الكتاب : مجلس الموطأ (1)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
هذه دروس في شرح ديوان لا بأس ان اقدم بمقدمة اتعلمون ان السنة النبوية لم تدون كما دون القرآن اعني في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الحديث
فقد روى مسلم في صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير فليمحه والسبب في ذلك ان العرب كانوا قوما اميين لا يقرأون ولا يكتبون وانما اعتمادهم في نقل علومهم على صدورهم فخيف اللبس والاختلاط بين القرآن والحديث فلذلك نهي ان يكتب شيء من الحديث حتى يستقر القرآن في صدورهم ويؤمن ذلك اللبس
لذلك نهي عن كتابة الحديث لكن مع ذلك كان الشيء منه يكتب مرة فمرة فقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب لابي شاة روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله عز وجل على رسول الله الله عليه وسلم مكة قام في الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين
وانها لم تحل لاحد كان قبلي
وانها احلت لي ساعة من نهار وانها لا تحل لاحد بعدي
فلا يختلى شوكها
ولا ينفر صيدها
ولا تحل ساقطتها الا لمنشد
ومن قتل له قتيل فهو بخير النظرين اما ان يفدى واما ان يقتل

فقال العباس يا رسول الله الا الادخر فاننا نجعله في قبورنا وبيوتنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الادخر
فقام ابو رجل من اهل اليمن فقال يا رسول الله اكتبوا لي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتبوا لابي شاه فهذا يدلكم على ان كتب هذا الحديث لابي شه وكتب ايضا بعضه ولكن ذلك لا يدخل في التدوين الرسم واستمر الحال على ذلك في عهد الخلفاء الراشدين
في عهد ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
واستمر الشأن في ذلك ايضا في عهد معاوية رضي الله عنه
وفي عهد ابنه يزيد ابن معاوية
وفي عهد عبد الله الزبير رضي الله عنهما وفي عهد مروان ابن الحكم وفي عهد عبدالملك بن مروان وفي عهد الوليد بن عبدالملك وفي عهد سليمان بن عبدالملك الشأن في ذلك عدم كتابة الحديث فكان الاكابر الاماثل والحفاظ ينقلون كابرا عن كابر يسمعه كما اخذه آآ اول الى اخر وكانوا آآ معتمدين في ذلك كما ذكرت لكم على حفظ صدورهم من غير تعويل على كتابة ولا على تسطير حتى كانوا ربما رحلوا الرحلات الطويلة قطعوا فيها المفاوز وجابوا البلاد شرقا وغربا ليسمع احدهم حديثا واحدة
فلما ولي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كتب الى عامله على المدينة
ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم قائلا له انظر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعه فاني خفت دروس العلم وذهاب العلماء
فكان هذا اول امر رسمي بتدوين الحديث
وروى ابو نعيم الاصبهاني في كتابه تاريخ اصبهان ان عمر بن عبدالعزيز كتب الى ولاة الانصار ان انظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه
هذا الاثر الذي رواه ابو نعيم الاصبهاني والاثر الذي قبله رواه البخاري تعليقا يشكل عليه ما ذكره السيوطي في الفيته لما قال اول جامع الحديث والاثر ابن شهاب امرا له عمر فذكر السيوطي ان اول من جامع الحديث هو شهاب الزهري لم يذكر ان ابن شهاب الاول من صنفه انما اول من جمع وقيد ابو بكر بن حزم حمل جمع بين ذلك يعني اول هذا الاختلاف بين قول السيوطي في الفيته وهو المشهور في كتب التاريخ وبينما روى البخاري تعليقا وما رواه الاصبهاني بان ابا بكر بن عمرو بن حزم لم يجمع كل حديث اهل المدينة انما جمع بعد حديثهم كحديث عمرة بنت عبدالرحمن الانصاري وسيأتي حديث ابي الموطأ وآآ كحديث القاسم بن

محمد بن ابي بكر اما الذي جمع كل حديث اهل المدينة فهو الزهري وهو الذي كان ابو كان عمر

(1/1)

بن عبد العزيز يأمر جلساءه ان يلازموه وان يجالسوه يقول لهم ما بقي احد اعلم بالسنة منه على وجه الارض
فبعد ذلك تتابع الناس بالتصنيف بعد طبقة الزهري بعد طبقة الزهري تأتي طبقة الامام مالك
واقرانه قيل ان اول من صنف وضع مصنفا في الحديث هو الامام مالك وهو ووضع الموطأ
الواقع ان هذا لا يمكن ان يجزم به جزما
هو محتمل لكنه لا يمكن ان يجزم به
لماذا؟ لانهم ذكروا طائفة من العلماء دونوا وقيدوا واعصارهم
متقاربة
ذكر السيوطي بعضهم قوله واول الجامع للابواب على واول الجامع للابواب جماعة في العصر
ذو اقتراب كابن جريج وهشيم المالكي ومعمر وولد المبارك
قال هو كابن جريج وهو عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج
كان في مكة مات سنة خمسين ومئة وهشيم ابن بشير الواسطي العراقي هذا مات سنة ثلاث
وثمانين ومئة ومالك الامام مات سنة تسع وسبعين مائة في المدينة ومعمر ابن راشد اليمني مات
سنة ثلاث وخمسين ومئة وولدي المبارك يقصد به عبد الله بن مبارك يقصد به عبدالله بن
المبارك الحنظلي الذي مات سنة آآ ثمانين احدى وثمانين ومئة في خراسان فهؤلاء جميعا صنفوا
في وقت واحد لا يدرى بالضبط من كان اولهم تصنيفا
وذكروا ان سبب تصنيف الامام مالك لكتابه كان لاشارة اشار بها الامير امير المؤمنين ابو جعفر
المنصور الخليفة العباسي
فقد كان قدم مرة الى الحجاز ليحج فلما حج اتى المدينة واستزار الامام مالكا فزاره قالوا
فاجلسه بجانبه وسأله اسئلة كثيرة وبعد ذلك اقر بمكانته في العلم وامامته للمسلمين
وذكر القاضي عياض في ترتيب المدارك وهو ممن ترجموا للامام ما لك رحمه الله ترجمة واسعة
قال روى بسنده عن مالك قال آآ اه اه اتيت ابا جعفر بعد الغداة وقد مست الشمس الارض

فوجدته جلس من سريره على بساطه فاجلسني وقال لي انت انت حقي بكل اكرام وانت حقي بكل خير قال فما زال يسألني حتى اتاه الاذن حتى اتاه المؤذن يؤذنه بصلاة الظهر

الغداء صلاة الفجر يعني تقريبا اربع ساعات او اربع ساعات ونصف

والخليفة يسأل الامام مالك

فقال له بعد ذلك انت اعلم الناس

فقال له الامام ما لك لا والله يا امير المؤمنين

فقال ابو جعفر المنصور بلى ولكنك تكتم ذلك

ما بقي احد على وجه الارض اعلم منك بعد امير المؤمنين

وقال له اكتب يا ابا عبد الله وهي كنية الامام مالك اكتب للناس كتبا وجنب فيها شدائد ابن عمر ورخص ابن عباس وشواذ ابن مسعود واقصد فيها الى ما اجمع عليه الناس ووطأه للناس توط ولان بقيت لاكتبن كتبك بماء الذهب ولا ارسلنها الى الامصار

ولاحملن الناس عليها

فقال له الامام مالك لا تفعل يا امير المؤمنين

فان الناس قد سبقت لهم روايات وبلغتهم احاديث من في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل عمل بما بلغه من ذلك وان ردهم عما عملوا به واعتقدوه شديد

فدع الناس وما هم عليه

فقاله ابو جعفر والله لو طاوعتني على ذلك لفعلته

فلم يكمل الامام مالك رحمه الله موطأه حتى كان ابو جعفر قد مات

في كتاب الطبري في التاريخ روايات تشير الى ان الذي اشار الى الامام مالك رحمه الله بتأليف الموطأ هو المهدي

وليس المنصور لكن ابن عساكر ذكر في تاريخه روايات توافق ما ذكره القاضي عياض مما سمعتموه

لما وضع الامام ما لك موطأه اتاه الناس من اهل المدينة فقالوا له يا ابا عبد الله كتبت كتابا واتعبت نفسك فيه وعملت عملا شاركك فيه غيرك فقد صنف الناس مثلما صنفت فلماذا تتعب نفسك؟ فقال ائتوني بما كتبوا فاتوه فنظر في تلك الكتب ثم نبذها وقال والله لتعلمن لا يبقى من هذا لا يرتفع من هذا الا ما اريد به وجه الله

قال فكأنما القيت تلك الكتب في بئر

والواقع ان كتاب الامام مالك رحمه الله اجتمعت فيه اوصاف جعلته من اعظم كتب الاسلام
ومن اعظم الدواوين التي على طالب الفقه في الدين ان يدرسها
من تلك الاوصاف انه كتاب امام محدث فقيه
يعني معترف له بمرتبته ودرجته في الفقه
وهذا كون الكتاب يصنفه امام في الحديث امام في الفقه
هذا شيء يدعو الى الاقبال عليه
روى ابن ابي حاتم في كتابه جرح التع عن علي بن مدين قال كانوا كان حديث الفقهاء احب اليهم من حديث المشيخة
وروى السيوطي في تدريب الراوي عن آآ الاعمش انه قال حديث تداوله تداوله خير من حديث يتداوله الشيوخ
وسئل الامام احمد فقيل له عن فقهاء اهل الحديث فقال ما اقل الفقه عند اهل الحديث! يعني ما اقل ما يجمع المحدث الحفظ للحديث والفقه فيه
فلما اجتمع ذلك اجتمع الفقه والحديث في الامام ما لك رحمه الله كان هذا داعية من اعظم الدواعي الى ان يقبل على كتابه ويتفقه فيه
من ذلك ايضا انه كتاب اجمع الناس على مدح والثناء عليه
من وافق الامام مالكا ومن خالفه اجمعوا على على مدحه والثناء عليه
ومن ومن يعني اكثر القالات انتشارا
قول الشافعي رحمه الله ما بعد كتاب الله آآ اكثر صوابا من موطأ مالك وقال مرة ما بعد كتاب الله انفع من موطأ مالك؟ وقال جملا اخرى في المعنى نفسه هذا يدل على انه كان يكرر هذه الكلمة من ما اعجبني مما قيل في ذلك ما الابيات التي تنسب الى سعد الورجيني يقول فيها
اقول لمن يبغي الحديث ويطلب ويسلك سبل الفقه فيه ويكتب اتترك دارا كان بين بيوتها يروح ويغدو جبرائيل المقرب ومات رسول الله وبعده صلى الله عليه وسلم بسنته اصحابه قد تأدبوا وفرق شمل العلم في تابعيهم فكل امرئ منهم له فيه مذهب فخلصه بالسبك للناس مالك ومنه صحيح في المجس واجرب
ولو لم يلح ولو لم تلح كتب الموطاة لمن سرى بليل عماه؟ ماذا رأي اين يذهب؟ فبادر موطى

مالك قبل فوته فما بعده للخير ان فات مذهب
ودع للموطى كل علم تريده فإن الموطى الشمس والعلم كوكب
ومن لم يكن كتب الموطى ببيته فذاك من التوفيق بيت مخيب
على كل حال كانت كتب الحديث ودون وقيد
وآآ كتب في الامصار التي فتحها الاسلام
لكن كثرت اقل بحسب كثرة الصحابة الذين وجدوا في الامثال في الامصار وقلتهم
وكانت المدينة دار الهجرة لها الحظ الحظ الاوفر من التقييد لانه الف فيها الزهري شيخ ما لك
والف فيها اه موسى بن عقبة شيخ مالك والف فيها الامام مالك والف فيها غير هؤلاء وذلك لان
لكثرة الصحابة الذين اتخذوها دارا واستقروا فيها
ثم هي بعد مكة كانت مهوى افئدة المؤمنين
المغرب على نأي وبعد الشقة ايضا بزغ في شمسه في سمائه انجم سطعت حتى بلغ نورها
وشعاعها والمشارق
في سماء الحديث
ومن اولئك بل اشهرهم عبد الله بن ابراهيم الا راوي البخاري الذي تعد روايته عن رواية الاصيل
من اصح روايات الجامع الصحيح وهو من المغرب
ومنهم اه ابن سعدون الفاسي هذا مات في القاهرة مات في مصر لما مات تنازعه المحدثون
والفقهاء كل يريد ان يصلي عليه
ومنهم آآ طائفة اخرى لما جاءت يعني عهد المرابطين وعهد الموحدين
اشتهرت مجالس الحديث
قال عبد الواحد المراكشي في كتابه المعجب كان خلفاء الموحدين يعقدون المجالس لكبار
اشياخ الموحدين وللعلماء الوافدين يتدارسون فيها الحديث
بل يحكى ان يوسف بن ان يوسف بن عبد المومن علي كان يحفظ الصحيحين وفي هذا الوقت
ظهر آآ القاضي عياض السبتي رحمة الله عليه هو شهر من نار على علم وظهر ابو عمرو هو ابو
الخطاب ابن دحية هذان اخوان ابنا دحية كالبيان السبتيان وابو عمران الفاسي وابن قطان الفاسي
ال بن سودة وال بن الحاج السلمي وابن رشيد الفهري السبتي وغيرهم مما زالت اقوالهم في
باب الروايات او باب الدراية تتناقل الى يوم الناس هذا

وبعد ذلك جاءت آآ جاء المرينيون وتبعهم الوطاسيون والسعديون فكانت تعقد تلك المجالس
وكثرت حتى يعني صار عد الاسماء وسردها يعني يطول به المقام
وممن تأخر عهده يعني ممن يعد في طبقة شيوخ شيوخنا او طبقتهم
آآ طائفة سأذكر لكم بعضهم
الا ان اقول فيها في في هاتين العدوتين اعني عدوة الرباط وعدوة سلا كان لهما ايضا حظ وافر
من هؤلاء الذين كانوا يعتبر محدثين بحق
لكن ذلك مر في مرحلتين مرحلة كان العلماء غالبا يدرسون الحديث النبوي دراسة سرد
لا دراسة بحث وتحقيق وتفهم
وذلك لانهم كانوا يهابون الكلام في حديث النبي صلى الله عليه وسلم
فكانوا البخاري او يسردون الموطأ ويسردون مسلم وخاصة في اشهر معينة من السنة كرجب
وشعبان ورمضان
لكن مع ذلك كان بعضهم يدرس الحديث دراسة آآ بحث وتحقيق ومن اشهر اولئك الشيخ ابو
اسحاق التاديلي الرباطي المتوفى سنة الف وثمانمائة واربع وتسعين
وآآ فهذا درس صحيح البخاري دراسة تحقيق وبحث مع طلبته
وآآ كان الشيخ العربي بن السيح العمري الرباطي درس تراجم البخاري آآ دراسة وتلميذه احمد
بن موسى السلوي المتوفى سنة الف وتسعمائة وعشرة
ممن تقدمه ونسيت ان اذكر لكم آآ احدهم درس فتح الباري بنسخة معتمدا على ذلك بنسخة
من خط ابن حجر بنفسه رحمة الله عليه على الجميع
قلت هذه المرحلة كانت فيها السرب تلك الدروس التي شعت وسطعت دروس ابي اسحاق
التاديلي
وهذا الرجل احيا به اه مدينة الرباط لكثرة ما بث فيها من العلوم
ولذلك رثاه تلميذه من بعده وشيخ الجماعة من بعده
شيخ الجماعة في المغرب كقاضي القضاة مثلا الشيخ المكي البطاوي الرباطي وكان هذا ايضا
عالما من الاعلام فلما مات ابو اسحاق التاديلي رحمه الله رثاه بمرثية عجيبة يقول فيها آآ حكم
الهي بذي الخليقة جاري
تفنى البرية والبقاء للباري

والحي ميت لو يطول بقاؤه ورحى المنون تدور بالاعمار
لكن مصائب ذي الانام تفاوتت
لا يستوي ذو العلم مع اغماري
او ذا الامام ابو شيخنا شيخنا المولى ابو اسحاق ذو الاسرار العالم العلم الامام المرتضى
فخر الزمان وزينة الامصار قد كان قسم دهره متعبدا ما بين نشر العلم والاذكار
احيا به المولى علوما جمة ودعاه مبرورا لخير جوار فالعين تبكي بالدماء لفراقه والقلب مطوي على الاجبار تبكي المدارس والمجالس فقده اسفا عليه بدمعها المدرار تبكي الدفاتر والمحاب واليراع وذلها وذو النباهة والنهى والقاري
من للقواعد موضحا اشكالها؟ من للعلوم مسدد الانظار؟ من للفرائض والفوائد موضحا؟ اعلانها من غير ما استصغار
من للمعاني والبيان وللكلام اصول ورتبة النظار من الحديث ودرسه وعلومه وسماته ورجاله الابرار اه على تلك العلوم اه على تلك الدروس اهن على تلك المباني قوضت اطنابها من بعد ما اشهار اهن على طود العلوم تضعضعت اركانه من وعبابها التيار الى اخر قصيدته العظيمة
المرحلة الثانية هي مرحلة بدأت بقدوم الحافظ العلامة الشيخ ابي شعيب الدك الله عليه
ابو شعيب الدكالي هذا كان نهل من علم بلدته دكالة
ثم قدم فاس وجاب المغرب ثم ذهب الى مصر فجلس في الازهر ثم ذهب الى الحجاز فاستوطن مكة وتزوج من اهلها
وعظمه شريف مكة ورفع قدره واعلى شأنه فاجمع المقام في مكة
فلما ولي السلطان العلوي مولاي عبد الحفيظ بالحسن الاول رحمة الله عليه استقدمه وقال مثلك لا فيه ولا يبقى خارج المغرب فاستقدمه فرجع واستقر في الرباط وشرع يدرس يدرس كتب الحديث دراسة تفقه ودراسة بحث فدرس الصحيحين ويقال انه درس السنن الاربعة ايضا فهل الصنيع هو الذي جرأ العلماء بعده على دراسة اقوال النبي صلى الله عليه وسلم

فكان من طبقة تلاميذه فئة من اشهرهم الشيخ الهمام العلم المفخرة مفخرة الرباط
السيد المدني بالحسني رحمة الله المتوفى سنة الف وتسعمائة وتسعة وخمسين

هذا الرجل درس صحيح البخاري
ودرس زاد المعاد ابن القيم
ودرس عمدة الاحكام للمقدس ودرس بلوغ المرام
ودرس آآ آآ الكتاب النووي
رياض الصالحين جاء ايضا قرينه الشيخ محمد بن عبد السلام الروندا الرباطي المتوفى سنة الف وتسعمائة وستة واربعين
فدرس البخاري ودرس عودة الاحكام
هذه كتبه كلها كتب حديث
وجاء آآ الشيخ محمد بن اسلام السايح المتوفى سنة تسع واربعين فدرس صحيح البخاري وجاء الشيخ عبدالرحمن بلقرشي الامام الرباطي ودرس الموطأ صدق فيهم تجلى فيهم تمثل فيهم قول ابي بكر القرطبي ما العلم الا كتاب الله او اثر يجلو بنور هداه كل ملتبس نور لمقتبس خير لملتمس نعما لمحترس حمى لمبتئس فاعكف ببابهما على طلابهما تجلو تزل عمى بهما عن كل ملتمس وارد بقلبك عذبا حياضهما تغسل بماءهما ما فيك من دنس
وقف النبي واتباع النبي وكن
صلى الله عليه وسلم من هديهم ابدا تدنو الى قبس
واحفظ والزم جالسهم واحفظ محاسنهم واندب مدارسهم في الاربع الدروس
واسلك طريقهم واتبع فريقهم وتكن رفيقهم في حضرة القدس
تلك السعادة ان تلمم بساحتها فحط رحلك قد عوفيت من تعسي
على اننا لا نزعم بان هذه المجالس تساوي تلك في الجالس اليه
بل نحن نقول اننا الهشيم الذي يرعى اذا شعرت البلاد وصوح نبتها
وقد صدق من لا تعرضن لذكرنا مع ذكرهم ليس ليس الصحيح اذا مشى كالمقعد
ونبدأ في هذا الكتاب ان شاء الله تفضل
قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة قال رحمه الله باب وقوت الصلاة
قوله رحمه الله كتاب الصلاة الصلاة هي العبادة المعروفة
وقد حدها ابن عرفة رحمه الله بقوله قربة فعلية ذات احرام وسلام او سجود فقط
قوله قربة فعلية ذات احرام وسلام هي التي صلينا
او سجود فقط هذا يذكره آآ ابن عرفة رحمه الله ليدخل في تعريفه سجود التلاوة
فيرى ابن عرفة رحمه الله ان سجود التلاوة صلاة فيشترط له ما يشترط للصلاة من استقبال

القبلة والطهارة
لذلك قال او سجود فقط ليدخل في التعريف سجود التلاوة
والصلاة تأتي في لغة العرب على معان تأتي بمعنى الدعاء
ومن ذلك قول ربنا سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم
ان صلاتك سكن لهم وان صلواتك سكن لهم
قراءتان اي وادعوا لهم
وتأتي الصلاة بمعنى الدين
ومنه قول الله تعالى حكاية على لسان قوم شعيب قالوا يا شعيب اصلاواتك كما هي قرائتنا؟
وفي قراءة حفص والاخوين اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا؟ اي ادينك يأمرك؟ وآآ تأتي بمعنى البركة كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على ال ابي اوفى اي بارك عليهم وتطلق الصلاة على غير ذلك من المعاني ايضا
الوقوت الوقوت جمع وقت وقت يجمع على اوقات ويجمع على وقوت ايضا
لكن الفرق بين وقت واوقات ان وقت هذا الوزن فعل في جموع التكسير جمع كثرة
اوقات لجمع التكسير افعال جمع قلة
جموع القلة في من جموع التكسير اربعة
جمعها ابن مالك رحمه الله في الفيته بقوله افعيلة افعول ثم فعله
ثم تا افعال جموع قلة
افعيلة كأسلحة
وافعل كاضرب وابحر وفعله كفتية وافعال كافراس
هذه الاوزان الاربعة هي جموع القلة
جموع القلة تطلق في اللغة العربية

اذا كان الموصوف بها او المعدود بها من اثنين الى عشرة
اذا كان الذي تريد وصفه او الذي تريد جمعه بين يعني فوق الاثنين ودون العشرة
هذا قليل فيجمعوا وزن قلة

ويجمع جمع قلة
فاذا جاوز العشرة كان كثيرا فيجمع على جمع الكثرة
يقول الامام مالك رحمه الله باب وقوت الصلاة
وقوت فعول جمع كثرة
والاوقات قليلة الاوقات خمسة
فلما يعبر يستعمل جمع لكثرته القلة
هذا سؤال اريد وقال بعضهم كان الانسب ان يقول مالك رحمه الله باب اوقات الصلاة لان افعال جمع قلة والصلوات خمس
وقد اجيب عن هذا جوابين الجواب الاول ان من عادة العرب في كلامها ان تستعمل لنكت بلاغية ان تستعمل جمع القلة في موضع جمع الكثرة وان تستعمل جمع الكثرة في موضع جمع القلة العرب مثلا تقول ثلاثة كلاب اكرمكم الله هذا فعال هذا جمع كثرة تقول ثلاثة كلاب والقياس ان يقال ثلاثة اكلب فعول وجمع القلة وهي تقول ثلاثة
لكنهم قالوا ثلاثة قالوا ثلاثة كلاب
استعملوا في موضع جمع القلة جمع الكثرة
لنكت ليس هذا موضع ذكرها
وقال ربنا سبحانه وهم في الغرفات امنون الغرفات جمع غرفة والغرفات هذا جمع سلامة وجمع السلامة من جموع القلة
والغرفات لا حصر لها في الجنة
فاستعمل ربنا اذا جمع قلة في موضع الكثرة لنكت ايضا ليس هذا موضع ذكر فيمكن ايضا ان يفسر قول مالك يحمل على هذا المحمل فيقال استعمل جمع الكثرة في موضع جمع القلة وهذا ما هيع عربي مسلوك الجواب الثاني ان الصلوات خمس لكنها بت كل يوم تسير كثيرة
ولذلك تقول العرب شموس واقمار
والعرب لا تعرف الا شمسا واحدة وقمرا واحدا
لكن تلك الشمس كل يوم تطلع
ذلك القمر كل يوم يطلع فجمعوا لذلك
وقالوا شموس وقالوا اقمار
هذا قوله كتاب وقوت الصلاة
العلماء لهم مناح في تصنيفهم

منهم من يبدأ بكتاب الطهارة وابواب الطهارة يعني المياه والاعيان النجسة والاعيان الطائرة الى اخره

وهذا يسلكه كثير من من الفقهاء الذين يضعون في الحديث او من المحدثين الذين يكتبون كتبا للاستدلال بهذه الفقه

ومنهم من يبدأ بمسائل ايمان واعتقادية كما صنع البخاري في صحيحه بدأ كتاب بدء الوحي

الامام ما لك رحمه الله بدأ بكتابه وقوت الصلاة قالوا هذا انسب من ان يبدأ بكتاب الطهارة

لماذا؟ لان الذين يبدأون بالكلام على الطهارة يقولون شيء معقول شيء منطقي ان يبدأ بالكلام على الطهارة قبل الكلام على الصلاة لان الطهارة الة الصلاة فيجب ان تعرف احكام الطهارة واحكام المياه والوضوء والغسل الى اخره

ثم بعد ذلك يتحدث عن عن احكام الصلاة

لكن قال الامام ما لك متى يحتاج المكلف ان متى يحتاج المكلف ان يقوم الى الوضوء بعد ان يدخل وقت الصلاة

ولذلك قدم الكلام على وقوت الصلاة لانه قبل ذلك ليس مخاطبا بطهارة ولا بصلاة

فلذلك قدم الكلام على وقوت الصلاة لانه حينئذ يكون مطالبا فحسن هذا التقديم منه رحمه الله نعم

قال رحمه الله باب وقوت الصلاة

الباب هو اه اه يقولون هو فرج الباب هو المجاز

شيء يجاز منه من من جهة الى جهة لكنهم يعرفونه جرت العادة عند اهل العلم ان يعرفوا كل ما يدور عليه الكلام في كتب العلم قد يستغرب بعضهم يقول لماذا

(6/1)

يحتاج الى تعريف باب؟ باب معروف عرفه اذا تجد انك تعرفه تعاريف تكون عليك فيها الايرادات

فلذلك قالوا الباب فرجة في ساتر يتوصل بها يتوصل بالفرجة يعني من داخل الى خارج ومن خارج الى داخل

هذا تعريف الباب

بعضهم يلغز يلغس في الباب يقول فما شيء حقيقته مجاز واوله واخره سواء
ثلاثي وفيه حرف مد له الاعراب حقا والبناء
فما شيء حقيقته مجاز
كيف هذا؟ حقيقة الباب مجاز يجاز منه
واوله واخره سواء الباء
ثلاثي وفيه حرف مد الألف له الإعراب حقا الباب معربا الباب معرب ليس ممنوعا من الصرف له الإعراب حقا والبناء لأنه يبنى في الجدران نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى بن يحي الليثي عن ما لك بن انس عن ابن شهاب ان عمر بن عبدالعزيز اخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة بن الزبير فاخبره ان المغيرة ابن شعبة اخر الصلاة يوما وهو بالكوفة
فدخل عليه ابو مسعود فقال ما هذا يا مغيرة؟ اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى؟ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر ابن عبد العزيز اعلم ما تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر
اعلموا ان الموطأ رواه اقوام عن الامام مالك
ذكر منهم الغافقي في كتابه مسند الموطأ
اثني عشر طريقا
ذكر ابن طولون في كتابه الفهرس الاوسط
اسند الموطأ من اربع وعشرين طريقا
بل اوصل روايات الموطأ الشيخ ابن ناصر الدين الدمشقي
في كتاب الله الى نيف وثمانين طريقا للموطأ
فالرواة رواة الموطأ كثيرون
من اشهرهم واجلهم الشافعي
روى الموطأ عن الامام ما لك ومن طريقه يرويه البيهقي في السنن الكبرى
ومنهم محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة والموطأ برواية محمد الحسن هو الذي يدرسه

الاحلام في المشرق
ومنهم عبدالله بن مسلمة القعدي شيخ البخاري
وعبدالله بن يوسف التنيسي شيخ البخاري
ويحيى بن يحيى النيسابوري شيخ مسلم وسويد بن سعيد الحدثاني ويحيى بن قزعة ابو مصعب الزهري ومصعب الزهيري اه الزبيري واه اه ام عبدالرحمن بن القاسم وابن وهب واشهب
طوائف كثيرة روت الموطأ عن الامام مالك
لم يبلغنا من هذه الروايات الا اقلها
وطبع الموطأ برواياته فطبعت هذه طبعا رواية يحيى بن يحيى الليثي منذ ظهور طبعت طبع الموطأ برواية ابي مصعب الزهري وطبع ما وجد منه برواية القعنبي وبرواية يحيى بن عبدالله بن بكير وآآ برواية آآ سويد بن سعيد وآآ برواية آآ ابن القاسم فما وجد من موطأ هؤلاء قد طبع والحمد لله على ذلك والروايات قد تختلف لان الامام مالكا رحمه الله كان ينظر في كتابه فيجدد فيه النظر ربما ازال شيئا زاد شيئا نقص شيئا فتختلف روايات هذه الموطأ مما يساعد الناظر والباحث على استيعاب روايات الموطأ كلها
الرواية التي يدرس بها المالكية عموما الموطأة هي رواية يحي بن يحيى الليث
انتم سمعتم السارد قال وحدثني يحيى بن يحيى
من الذي يقول حدثني؟ يحيى ابن يحيى؟ اذا كنا نقول ان الرواية التي ندرس بها هي رواية يحيى بن يحيى
ينبغي ان يقال حدثني ما لك ويكون الذي يتكلم هو يحيى ابن يحيى لكن قال حدثني يحيى ابن يحيى لان المتكلم ابنه عبيد الله ابن يحيى ابن يحيى فالذي فالان

انتم تجدون الطلبة يعرفون هذا ولكن بعض الناس قد يعرف تجدون حدثني عن مالك الكتاب لمالك المفروض ان يكون مالك هو المتكلم فيقول حدثني الزهري لا مالك روي عنه فلذلك يظهر اسمه فيقال حدثني مالك وآآ انما الراوي عن يحيى ابن يحيى ابنه ولذا هو الذي يعني هذه ياء المتكلم في حدثني لعبيد الله اليحيى وذلك في الموطأ كله
فاما يقول حدثني يحيى عن مالك او يقول حدثني عن مالك فتفهمون ان المتكلم عبيد الله وانه

يروي عن ابيه الذي يروي عن مالك
وعبيد الله بن يحيى هذا سمع بالاندلس هو رجل اندلسي وعبيد الله ابن يحيى ابن يحيى
بن يسلاس بن كثير المصمودي
الليثي القرطبي
مولى الليثيين اه كان عالما وسمع بالاندلس من ابيه فقط ولم يسمع من غير ابيه في الاندلس
ثم رحل الى المشرق رحل حاجا وتاجرا
فحج ودخل بغداد فسمع بها الحديث ثم دخل مصر فسمع بها ايضا وتفقه على طائفة ثم رجع
وكان رجلا عالما صالحا عاقلا انتهت اليه رياسة العلم في بلدته ولم يكن ينازع فيها
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله يحيى بن يحيى هذا يحيى بن يحيى الليثي آآ المصمودي
القرطبي شيخ الاندلس وفقيهها وراوية مذهب الامام راوية فقهه وراوية حديث ويجب ان يميز
السامعون بين يحيى بن يحيى يحيى بن يحيى اثنان كلاهما يروي عن مالك لكن واحد لا يروي
عنه الفقه انما يروي عنه الحديث فقط والاخر يروي عنه الحديث ويروي عنه الفقه الذي يروي
عنه الحديث هو يحيى ابن يحيى الليثي صاحبنا هذا الذي منه اشتهر الموطأ في الاصقاع المغربية
يحيى بن يحيى الاخر الذي يروي عن ما لك والذي لا يروي عنه الا الحديث لا يروي عنه الفقه
هو يحي ابن يحيى النيسابوري
وهذا هو الذي يروي عنه مسلم في صحيحه موطأ مالك
فتجدون مثلا في صحيح مسلم وحدثنا يحيى بن يحيى قال حدثني مالك لا يذهب ظنكم ان
يحيى هذا هو يحيى هذا
صاحب الموطأ انما يحيى ابن يحيى يروي عنه مسلم هو يحيى ابن يحيى النيسابوري
وهذا عند المحدثين باب يسمونه المتفق والمفترق
الاسماء اذا اذا اتحد اسم الراوي واتحد اسم ابيه واختلفت اشخاصهم
فهذا يسميه المحدثون قول مفترق ويحيى ابن يحيى سمع الموطأ في الاندلس من زياد ابن عبد
الرحمن هذا كان يعرف بشبطون
فسمع منه الموطأ كاملا ثم رحل بعد ذلك الى المدينة
فسمع الموطأ من الامام ما لك الا ابوابا من كتاب الاعتكاف شك فيها هل سمعها منه ام لم
يسمعها؟ فرواها عن زياد ابن عبد الرحمن عن مالك
ثم لازم ابن وهب صاحب ما لك ولزم ابن القاسم
صحب ما وحمل عن ابن القاسم عشرة كتب من السؤالات

ثم حج ولما رجع ورجع الى المدينة ليزداد من مالك فوجده مريضا مرض موته
فاقام بالمدينة الى ان توفى الله مالكا ثم رجع بعلم جم الى الاندلس
فعقدت عليه الخناصر
وارتفع شأنه وعلى قدره
وكان يعني راوية عظيما فقيها
ثقة قليل الحديث له فيه بعض الاوهام
وسيأتي بعض هذه الاوهام في اه هذا الكتاب ان شاء الله
عرض عليه القضاء
عرض لما كان بعد لما كان في في المدينة وقلت لكم لازمن ليث ابن سعد ايضا
مرة اراد ان يمسك حبل دابتي الليث ابن سعد فاراد غلام الليث ان يمنع يحيى ابن يحيى فقال له
الليث دعه ودعى له وقال له خدمك العلم قال يحيى ابن يحيى فما زلت منتظرا تلك الدعوة حتى
رأيتها يعني بذلك الجاه الذي لقيه بعد في الاندلس
عرض عليه القضاء في الاندلس فتعفف عنه وتنزه عنه
فكانت بعد ذلك رتبته اعلى من رتبة القضاة
وقمن قوله عند سلطان الاندل فكان لا يولي احدا القضاء الا بمشورته يحيى الليثي
فكان يولي اصحابه فكثر لذلك الاخذون عنه والمقبلون عليه

وهذا من الاسباب التي ادت الى انتشار مذهب مالك في الاندلس
لانه عزف الناس عن غيره لانه اذا درست غير مذهب غير مالك لا تولى القضاء لا يولي يحيى
ابن يحيى الا تلاميذه الذين يعرفوا نزاهتهم وعفتهم وعلمهم وامانتهم
فاقبل الناس على دراسة مذهب الامام مالك وهذا السبب الذي جعل اية يحيى بن يحيى الليثي
للموطأ تشتهر في هذه الاصقاع المغربية
نعم
عبيد الله بن يحيى رحمه الله مات سنة آآ ثمان وتسعين ومائتين
وابوه يحيى ابن يحيى الليثي مات سنة اربع وثلاثين ومائتين

نعم

عن ما لك بن انس

ما لك بن انس بن ابي عامر الاصبحي المدني الامام المشهور

اه يعني شهرته اه الافاق فلا نرى وجها آآ ذكر ترجمته هذا لعله مما يعاب علينا ونحن في بلد مالكي بين اقوام مالكية ونذكر لهم بعد ذلك ترجمة الامام مالك لكن مما يستحب ان تعرفوا انه مات سنة تسع وسبعين ومئة فهو اذا من قرون الخيرية التي شهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بانها خير خير بان ناسها اخر الناس ولا ليست لمالك رحمه الله رحلة انما اخذ عن اهل المدينة واختص بالزهري يعني لما صنف موطأه عرضه على سبعين من فقهاء المدينة محدثها وما جلس للرواية والافت والعلم حتى شهد له اكثر من سبعين معمما انه اهل لذلك

رحمة الله عليه

الحديث الذي رواه الترمذي وغيره يوشك الناس ان يضربوا اباط الابل

فلا يجدون من عالم المدينة

هذا كثير من العلماء انزلوا هذا الحديث على الامام ما لك

لماذا؟ الامام ما لك رحمه الله في عصره هو لم تكن الرحلة تعقد الى غيره

في كان مرتبته بحيث لا تشد الرحال الاله

في العصر الذي قبله في طبقة شيوخه كان كان العلماء كثيرين في المدينة

فلا لا يعني الحديث يوحي بان واحدا مشهورا تضرب اليه اباط الابل للمدينة

وفي عهد طبقة شيوخ ما لك في طبقة شيوخ ما لك كثيرون من كان يرحل اليهم

وفي طبقة تلاميذه ايضا كثيرون من كان يرحل اليهم

الكتاب : مجلس الموطأ (2)

الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيي عن ما لك بن انس عن ابن شهاب ابن شهاب
هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب
بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة
ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان القرشي الزهري المدني حافظ زمانه واحد
دواوين الاسلام ادرك صغار الصحابة كانس ابن مالك ومحمود بن الربيع وسهل بن سعد
الساعدي فهو آآ يعني ادرك هؤلاء وادرابهم وآآ لازم سعيد ابن احد ائمة التابعين وتفقه به
وجالسه ثماني سنوات وآآ كان اماما واسعا الرواية جدا قال علي بن المديني له نحو من الفي
حديث بل آآ قد روى الزهري رحمه الله احاديث تفرد بروايتها
ولم يشاركها ولم يشاركه فيها غيره فدل ذلك على سعة روايته
قال الامام مسلم روى الزهري نحو من تسعين فردا لا يشاركه في روايتها غيره كلها اسناده قوي
وهذا مما يدل على سعة روايته وهذا الذي اشار اليه العراقي رحمه الله في الفيته بقوله وقول
مسلم روى الزهري فردا كلها قوي
قال هو يعني اه كان اماما قلت كان اماما واسع الرواية جدا
قال الليث ابن سعد رحمه الله ما رأيت رجلا ما رأيت عالما اجمع من ابن شهاب اذا حدث في
الترغيب قلت لا يحسن الا هذا
واذا حدث عن العرب والانساب قلت لا يحسن الا هذا
واذا حدث عن القرآن والحديث كان حديث وسبب هذه هذا العلم الواسع وهذا الحفظ الغزير
ما رواه ابو الزناد قرينه وصاحبه

قال كنا نطوف على العلماء مع الزهري
فكان يحمل معه الصحف الالواح يكتب كل ما يسمع
وكنا نضحك به
فلما احتيج اليه علمت انه اعلم الناس
وحدث الزهري عن نفسه قال نشأت وانا فتى ليس لي مال انا في ديوان وكنت اتعلم نسب قومي من عبدالله بن ثعلبة بن سعير وكان رجلا عالما بذلك
قال فاتاه يوما رجل فسأله مسألة في الطلاق
فلم يدرس عبدالله ما يقول فيها قال الزهري في نفسه انا اراني مع هذا الرجل المسن الذي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح رأسه ثم يسأل عن هذا فلا يدري
قال فانطلقت مع السائل وتركت عبدالله بن ثعلبة وذهبت مع السائل الى سعيد بن المسيب فلازمته
ثم لازمت عروة ابن الزبير ولازمت ابا بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام
حتى فقهت
ثم رحلت الى الشام
والشام في ذلك الوقت قاعدة الاسلام وعاصمة الخلافة وفيها موضع امير المؤمنين وكان في ذلك الوقت عبدالملك ابن مروان
قال فدخلت فاتيت دمشق فدخلت مسجد دمشق والمسجد الاموي المعروف
قال دخلت مسجد دمشق في السحر فاممت حلقة وجاه المقصورة عظيمة حلقة من حلق العلم في وقت السحر
قال فأممت حلقة وجاه المقصورة عظيمة فجلست فيها
فنسبني القوم سأل عن نسبي فانتسبت فقلت رجل من قريش فقالوا الك علم بالحكم في امهات الاولاد امهات الاولاد هن الايماء اللائي يطؤهن يعني صاحبهن فقيل له لك حكم في امهات الاولاد فقال فحدثتهم بقول عمر بن الخطاب فقالوا له هذه هذا مجلس قبيصة ابن لؤي هذا قبيصة ابن لؤي كان احد العلماء وكان وزيرا او من وزراء عبد الملك ابن مروان قالوا هذا مجلس قبي وقد سأله امير المؤمنين عن ذلك فلم يجد عنده علما وقد سألنا قبيسه فلم يجد فانتظر حتى يأتي قال فانتظرت فاتى قبيصه فأخبروه الخبر فسألني نسبني فانتسبته فسألني عن سعيد المسيب عن نظرائه فاخبرته ثم قال لما تقول فيه ما آآ في حكم امهات الاولاد؟ قال فحدثته بحديث عمر

قال فانا ادخلك على امير المؤمنين

قال فصلينا الصبح فانطلق قبيصه وانطلقت وراءه

قال دخل هو على عبدالملك وجلست انا بالباب حتى ارتفعت الشمس فخرج الاذن ثم قال اين هذا الفتى القرشي المديني؟ فقلت ها انا ذا قال ادخل قال فدخلت فاذا عبد الملك والمصحف بين يديه قد اطبقه وامر به فرفع وليس عنده غير قبيصة

قال فسلمت عليه فقال من انت؟ قال فانتسبت الى زهرة

يعني قلت انا آآ مسلم آآ ابن محمد بن مسلم بن عب الله ابن عبد الله ابن شهاب ابن عبد الله ابن الحارث ابن زهرة

فقال عبدالملك اوه قوم نعارون في الفتن

وذلك ان ابا الزهري اه مسلم بن عبيد الله كان مع الذين اه يحاربون عبد الملك بن كان مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما في حربه لعبد الملك ابن مروان ولذلك قال له قوم عارون في الفتن

قال الزهري فقلت يا امير المؤمنين عفا الله عما سلف

فقال له عبدالملك اتقرأ القرآن؟ قلت نعم

قال ما تقول في امرأة؟ ماتت وتركت زوجها وابويها

فقال الزهري قلت لزوجها النصف ولامها السدس ولابيها ما بقي

فقال له عبدالملك اصبت الفرد واخطأت اللفظ

هذا الفرض نعم هذه فريضة معروفة عند اصحاب الفرائض معروفة هذه احدى العمريتين

العمريتان فريضتان معروفتان تموت يموت الزوج ويترك زوجة وابويها او تموت الزوجة وتترك زوجها وابويها هاتان هما العمريت قال للزوج النصف

نعم

وللزوجة السدس لا نقول هكذا للفرائض انما نقول للزوجة ثلث ما بقي

ثلث الذي يبقى هو السدس

ولزوجها ما بقي فلذلك قال له اصبت الفرض واخطأت قال ما عندك في حكم امهات الاولاد؟

قال فقلت اخبرني سعيد بن المسيب فقال عبدالملك كيف سعيد؟ وكيف حاله؟ فاخبرته

قال ثم قلت له اخبرني ابو بكر ابن عبد الرحمن الحارث فقال وكيف هو؟ فقال فاخبرته وذلك ان عبدالملك كان من فقهاء المدينة قبل ان يعني يبتلى بالخلافة

قال ثم اخبرته بحديث عمر في امهات الاولاد

قال عبدالملك فالتفت فالتفت الى قبيصه وقال يكتب بهذا الى الامصار

ثم سكت قال الزهري في نفسه قلت لا اجده اخلى منه ساعة يعني المجلس

مجلس امير المؤمنين ليس فيه الا الزهري وقميصه

فقال لعلي لا لا اجده كمثل هذه الساعة خاليا فيها

ولعلي لا ادخل عليه بعدها انتهز الفرصة فقال يا اذا رأى ان رأى امير المؤمنين ان يصل رحمي ويفرض لي فعل

فقال له عبد الملك هيه قمي الان لشأنك

قال الزهري فقمت والله مؤيسا من كل شيء خرجت من اجله وانا يومئذ مقل مرمي

فلما خرج قبيصة اقبل علي يلومني ويقول ما حملك ان تفعل ما فعلت من غير مشورة؟ فقال قلت في نفسي لعلي لا ادخل عليه بعدها

فقال له قبيسه ائتني المنزل قال فاتيته فخرج الي خادم بمائة دينار وامر لي قبيصة من عنده بغلام ودابة وعشرة اثواب وامرني ان اغدو عليه من الغد قال فغدوت عليه فقال سأدخلك على امير المؤمنين لا تكلمه بشيء وانا اكفيك امره

قال فدخلت فسلمت على عبد الملك فأومأ الي ان يجلس

ثم جعل يسألني عن انساب قريش

قال فجعلت اجيبه فله وكان اعلم بها فكنت اود ان يقطع عني الحديث في الانساب لانه كان متقدما عليه فيها

فقال حينئذ عبد الملك للزهري قد فرضت لك فرائض اهل بيتك

واين تحب ان تكون فريضتك فإن تحب قال فالتفت الى قبيصه وامره ان يكتب ذلك في الديوان

ثم سأل الزهرية اين تريد ان يكون ان تكون فريضتك؟ مع امير المؤمنين ها هنا ام في بلدك؟ قال الزهري يا امير المؤمنين انا معك فخرج فت قبيصة وقال له ان امير المؤمنين امر ان تكتب في صحابته وامر ان يجرى عليك رزق الصحابة وامر ان ترفع فريضتك الى ارفع منها فالزم باب امير المؤمنين

فكان ذلك قال الزهري تخلفت بعدها وكان هذا سبب اتصال الزهري ببني مروان وكان هذا سبب يعني انفيال الدنيا عليه وكان كريما لا يبقي ولا يبالي عنده لا

يبالي يعني امسك شيئا ام لم يمسك؟ وآآ لزم الزهري عبدالملك بن مروان ثم لزم بعده ابنه الوليد بن عبدالملك ثم سليمان بن عبدالملك ثم عمر بن عبدالعزيز ثم يزيد بن عبدالملك ومات في خلافة هشام بن عبدالملك وكان ذلك سنة اربع وعشرين ومئة

بعضهم يقول سنة خمسة وعشرين وبعضهم يقول سنة ثلاث وعشرين ومئة

من الطرائف التي يذكرونها في ترجمة الزهري انه لما كان يطلب العلم على شيوخه في المدينة قال كان كنت كنت آآ يعني كنت اتي عروة بن الزبير فاسمع منه ثم انقلب الى البيت فتكون عنده جارية في بيته نائمة فيوقظها ويقولها حدثني فلان بكذا حدثني فلان بكذا تقول جريمة انا مالي ولهذا يقول لها علمت انك لا تنتفعين به ولكنني سمعت شيئا فاردت ان ان اذاكره ومن كلامه الذي سار مسرى الامثال قوله رحمه الله لا يرضى الناس عمل علم عالم لا يعمل

لا يرضى الناس علم عالم لا يعمل

ولا يرضى الناس عمل عامل لا يعلم

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى ابن يحيى الليثي عن ما لك ابن انس عن ابن شهاب ان عمر بن عبدالعزيز اخر صلاة يوما فدخل عليه عروة ابن الزبير فاخبره ان المغيرة ابن شعبة اخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابو مس الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة؟ اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى؟ فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت

فقال عمر بن عبدالعزيز اعلم ما تحدث به يا عروة

او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة

قال عروة كذلك كان بشير ابن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه

قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر

عمر بن عبدالعزيز بن مروان بني ابي العاص بن امية بن ابي شمس بن عبد مناف

الاموي القرشي الخليفة العادل الراشد احد ائمة المسلمين كان اميرا على المدينة لابن عمه الوليد ابن عبدالملك وكان ابن عمه الاخر سليمان ابن عبدالملك وزير صدق وهو الذي استخلفه من بعده

وآآ مات رحمة الله عليه احدى ومائة وكانت خلافته سنتين ونصف وسيأتي سنذكر ان شاء الله ترجمته باوسع من هذا في مقام اخر عن ابن شهاب ان عمر بن عبدالعزيز قول الراوي ان فلانا قال ترون هنا الاسناد يحيى عن ما لك عن الزهري ان عمر بن عبدالعزيز اداء الراوي بهذه الصيغة بصيغة ان هذا فيه خلاف بين المحدثين هل هذا اسناد متصل؟ ام اسناد منقطع؟ قبل ذلك اه اه دعوني اقدم لهذا الكلام بمقدمة كي يفهم جمهور السامعين الذي الشيء الذي ارمي اليه الحديث يقسمه ابو الحديث الى اقسام حديث صحيح وحديث حسن وحديث ضعيف

والحديث الصحيح هو حديث اجتمعت فيه شروط

هذه الشروط يعني آآ مجموعة في التعريف

تعريف الحديث الصحيح ما هو؟ هو ما اتصل بنقل العدل الضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة

قال العراقي واهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف وحسن

فالاول اي الصحيح فالاول متصل الاسناد عادل ضابط الفؤاد عن مثله من غير ما شذوذه وعلة قادحة فتؤذي

اذا الحديث الصحيح فيه له خمسة شروط

ثلاثة شروط وجودية وشرطان عدميان

ثلاثة شروط وجودية اتصال السند وعدالة الرواة وضبط الرواة

نقول شروط وجودية اي يشترط وجودها

وشرطان عدميان يشترط عدمهما وهو وهو وهما عدم الشذوذ وعدم العلة

الشرط الاول اتصال معناه ماذا؟ معناه ان يكون كل راوي في ذلك السند اخذ الحديث عن من هو فوقه عن من يرويه عنه

كيف يعرف ذلك؟ كيف يعرف انه اخذه عنه؟ هذا هو الذي قلنا اتصال السند

كان الراوي لقي ذلك الذي يحدث عنه وروى عنه هذا اسناد متصل الا انه عندما يريد ان يؤدي عندما يريد ان يحدث صيغ التحديث قسمان صيغ صريحة وصية محتملة الصيغ الصريحة هذه صيغ صريحة في ان هذا الذي يحدث سمع الحديث ممن يرويه عنه مثلا يقول حدثني فلان هذه صيغة صريحة انه سمع منه فيحدث مثلا يقول سمعت فلانا او يقول اخبرني فلان هذه صيغ صريحة

الصيغ المحتملة الصيغ غير الصريحة ثلاثة

عن فلان قال فلان ان فلانا قال لماذا قالوا هذه صيغ غير صريحة؟ لانها من من قال مثلا عن فلان يحتمل انه سمع منه ذلك ويحتمل انه لم يسمعه منه انما سمعه من غيره

مثلا نحن لما نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لا يشك اذا كان الحديث مثلا صحيحا لا يشك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قاله لكن لا يعني ذلك اننا سمعناه منه

ولو قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال رسول الله معنى هذا انه سمعه منه لكن لو قال احد حد حدثني فلان ولم يكن سمعه منه وهذا لا يتأتى

مفهوم الكلام

فاذا هذه الصيغ التي ليست بصريحة

اشترطوا في الذي يحدث بها يؤدي بها ان يكون ثقة غير مدلس

فاذا كان مدلسا الحديث الذي يؤديه بعن لا يقبل منه نقول له جزاك الله خيرا لا نقبل منك حتى تأتي بصيغة صريحة حتى تقول حدثنا وتقول سمعت تقول عن انت ثقة لكنك مدلس لا نقبل منك

اما اذا كان ثقة لا يدلس فهذا اذا قال عن فلان او قال قال فلان او قال ان فلانا قال او قال حدثني فلان فكلها سواء

وهذا الذي ذكره العراقي في الفيته بقوله وصححوا واسلموا عنعنعن سلم من راويه واللقاء لي هذا عندهم صحيح

هذا الذي ذكرت لكم اذا كانت صيغة التحديث بي قال او بعن

اما اذا كانت الصيغة ان هذا موضع خلاف بين المحدثين

ان يقول مثلا الاسناد الذي عندنا الزهري ان عمر بن عبدالعزيز جمهور المحدثين ان هذا سند متصل جمهور المحدثين ان حكم ان هو حكم عن يعني اذا كان الراوي ثقة غير مدلس الاسناد اسناد متصل

هذا حكم جمهور المحدثين

ذهب الحافظ ابو بكر احمد بن هارون البردعي البرديجي

متوفى سنة احدى ثلاثمائة

الى ان الاسناد الذي يؤدى فيه الحديث ان اسناد منقطع ولو كان الراوي ثقة غير مدلس اسناد منقطع وتبع البرديجي على هذا الحافظ ابو الحسن بن حصار متوفى سنة احدى عشرة وستمائة ونسبه بن الصلاح نسبه بن الصلاح في كتابه هذا مذهب الى احمد ابن حنبل توفى سنة احدى واربعين ومئتين وال يعقوب ابن شيبة السدوسي حافظ المتوفى سنة اثنتين وستين ومئتين

البردعي البرديجي ابن مشهور هذا المذهب عنهما

لكن نسبة هذا المذهب الى ابن حنبل والى يعقوب بن شيبة فيه نظر

هذه النسبة فيها نظر

ما الذي حمل ابن الصلاح الى نسبة هذا المذهب الى العلمين الخطيب البغدادي رحمه الله روى في الكفاية عن ابي داوود صاحب السنن قال سمعت احمد بن حنبل وقد سئل رجل يقول عروة عن عائشة ورجل عروة ان عائشة هل هذا سواء؟ فقال احمد كيف هذا سواء؟ ليس هذا بسواء فلما رأى ابن الصلاح هذه الرواية قال الامام احمد يرى ان الاسناد المؤدى بان اسناد منقطع لانه قال ليس هذا بسواء

لماذا نسب هذا المذهب ايضا الى يعقوب من شيبة السادوسي؟ لانه رأى ان الحائض السدوسي حافظ بن شيبة رأى اسنادا فيه هذا الاسناد هو الذي سأذكر لكم

اه ابو الزبير عن اه اه عن ابو الزبير عن محمد بن حنفية عن عمار ابن ياسر قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلمت عليه فرد عليه السلام

قال ابن شيبة هذا اسناد متصل

نتوما انتبهوا للاسناد ورجالهم قليل يعني دغيا تحفظوه

آآ ابو الزبير عن محمد بن حنفية عن عمار ابن ياسر هذا اسناد متصل

وهذا الحديث رواه قيس بن سعد عن عطاء بن ابي رباح عن محمد بن ان عمار ابن ياسر مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فسلم عليه فرد عليه السلام قال

يعقوب شيبة هذا منقطع فنضرب الصلاح ما الفرق بين الاسنادين؟ في الاسناد الاول عن قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الثاني عن محمد بن حنفية ان عمارا مر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن الصلاه يعقوب شيبة رأى الاسناد فيه ان قال منقطع ورأى اسنادا فيه عن فقال متصل فنسب هذا المذهب الذي ذكرت لكم الى ابنه شيبة ايضا وغلطه العراقي

الحائض العراقي غلط ابناء صلاح في هذا الذي ذهب اليه

آآ آآ يقول العراقي في الفي وحكم ان حكم عن فالجل سووا

وللقطع لاعتباره اسنادا منقطعا وللقطع نحل برديجي

حتى يبين الوسط في التخريج

قال كلما جاء فعل غير آآ كل ما جاء فعل غير مسمى فاعله في الفية العراقي فهو ابن الصلاح القائل صاحب الفعل الفاعل الذي يعود عليه ذلك الفعل هو ابن الصلاح

قال ومثله رأى ابن شيبة

قال عراقي كذا له ولم يصوب صوبه

يعني لم يدرك ابن الصلاح الملحظ الذي من اجله حكم ابن شيبة حكمه

كذا له ولم يصوب صوبه

ما الملحظ الذي يعنيه العراقي والذي رأى انه لم يدركه المصطلح؟ ظاهر في الاسناد الاول عن عمار قال اتيت رسول الله عمار يقص حكاية وقعت له هو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاسناد رجاله ثقة فهو صحيح اما بالاسناد الثاني عن قيس بن سعد عن عطاء بن رباح بن ابي رباح عن محمد بن حنفية ان عمارا مر برسول الله اين هي قصة الان؟ هو محمد ابن الحنفية ومحمد ابن الحنفية لم يدرك تلك القصة محمد الحنفي ليس صحابيا هذا هو ابن علي ابن ابي طالب من غير فاطمة رضي الله عنها جميعا

وهو ليس بصحابي لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم

فهو يقص قصة وقعت لعمار رضي الله عنه مع رسول الله

قطعا لم يدركها فالاسناد منقطع وليس للتحديث ليس للتأدية بان او انما لان العمار يقص قصة وقعت له

وابن الحنفية يقص قصة وقعت لعمار مع رسول الله وهو لم يدركها

فلذلك قال العراقي مغلطا لما اصطلح كذا له كذا ظن

ولم يصوب صوبه

لم يأتي جهته

لم يفهم

وهداك الذي نسبه ايضا لاحمد ابن حنبل قال العراقي في نكت عدم الصلاح وقول احمد بن حنبل ليس مخالفا لقول مالك ولا لقول غيره يعني لا يعني ما فهمه ابن الصلاح ولهذا قال هو وما حكى عن محمد بن حنبلي وقول يعقوب على ذا نزلي

اي على هذه الحيثية التي ذكرناها

الصواب في هذا هو مع الجمهور ان الاسناد المؤدى الحديث المؤدى بان كالحديث المؤدب عن اذا كان الراوي ثقة غير مدلس فالحديث صحيح

ولهذا قال العراقي في الفيته قلت الصواب ان من ادرك ما حكى رواه بالشرط الذي تقدم يحكم بالوسط له كيف روى بقال او بقالة او عن او بان فسوى

هذا البيت الحق ليس هو الى العراقي بيت العراق الثاني

قلت الصواب ان من ادرك ما رواه بالشرط الذي تقدم هذا بيت العراقي

يحكم له بالوصل كيفما روى

شيخنا الددوه حفظه الله

صحح البيت فسيره يحكم بالوصل له ليتخلص من من اسكان المضارع بلا بلا داعين هي من الضرائر السائغة في الشعر لكن اذا امكن تلافها واصلاحها وتجنبت الضرورة فهو اولى نعم ان عمر بن عبدالعزيز اخر الصلاة يوما عمر بن عبدالعزيز رحمه الله اخر الصلاة يوما في الموطأ لم تعين هذه الصلاة التي اخرها عمر بن عبدالعزيز لكن في خارج الموطأ عرفت الصلاة وهي صلاة العصر

اخرها يوما وذلك لما كان اميرا على المدينة لابن عمه الوليد ابن عبدالملك لما كان الوليد ابن عبدالملك خليفة للمسلمين

اما راعى المدينة عمر بن عبدال فلما كان اميرا عليها في يوم من ايام اماراته اخر الصلاة اخر صلاة العصر وقوله يوما يدل على انه اخرها مرة ولم يكن ذلك دأبه وعادته خلافا لقومه بني امية بني مروان اولئك كانوا يؤخرون الصلاة

وهذا كان حدث به رسول الله صلى الله عليه وسلم

في صحيح مسلم من حديث ابن مسعود ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال سيكون عليكم

امراء يؤخرون الصلاة حتى يكون الموتى يعني حتى لا يبقى من الوقت الا مثل الوقت الذي يشرق يشرق الميت فيه بريقه قبل ان يموت

هذه كانت عادة في آآ حكم بني مروان

وعبد عمر بن عبد العزيز منهم

وقد يظن كان من عادته ايضا انه يؤخر الصلاة فقال يوما ليدل على ان ذلك لم يكن فعله الدائم وانما فعله مرة

وقالوا اخر الصلاة لم يؤخر حتى خرج وقتها انما اخرها عن وقتها الفاضل الذي هو اول وقت اول الاوقات هي افضل الاوقات هو افضل الاوقات في الصلاة

هو اخرها عن وقتها الفاضل الى وقتها المفضول

ولا نظن بمثل عمر ابن عبد العزيز في تقواه وورعه انه اخر الصلاة حتى خرج وقتها

نعم

دخل عليه عروة ابن الزبير فاخبره ان المغيرة ابن شعبة اخر الصلاة يوما وهو بالكوفة

عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد الاسدي القرشي المدني الامام الفقيه المشه احد الفقهاء السبعة واعلم الناس بحديث خالته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها امه اسماء بنت ابي بكر ذات النطاقين المعروفة ومات عروة سنة اربع وتسعين وسنذكر ان شاء الله بعدما يتعلق انما لا نريد ان نكثر من التراجم في مجلس واحد

نعم

فاخبره ان المغيرة ابن شعبة اخر الصلاة يوما وهو بالكوفة

المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه اخر الصلاة يوما وهو بالكوفة

وآآ روى يعني في الموطأ ايضا لم تعين تلك الصلاة التي اخر وقد عينت في رواية عند عبد الرزاق في مصنفه هي صلاة العصر ايضا فيكون هذا توافق في الصلاة المؤخرة بين عمر بن عبدالعزيز وبين والمغيرة بشعبة واخرها وهو بالكوفة اميرا عليها كان اميرا عليها لما كان آآ امير الناس معاوية رضي الله عنه كان هو اميرا على الكوفة من قبل معاوية رضي الله عنه

الكوفة هي اول مدينة اختطها المسلمون في العراق

اول مدينة بناها المسلمون في العراق هي الكوفة

وكان ذلك سنة اربعة عشرة

يعني في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

وتقع على شط الفرات

ونهر الفرات
وسميت الكو بسبب باسم جبل جبيل صغير كان في وسطها يسمى كوفان
وعليه بنيت فسميت باسمه فقيلة
الكوفة نعم
فدخل عليه ابومسعود الانصاري فقال ما يا مغيرة ابومسعود الانصاري هو آآ عقبة بن عامر عقبة بن عامر آآ مشهور بكنيته ولم يشتهر ولم يشتهر باسمه مشهور بابي مسعود الانصاري او بابي البدري وهذه النسبة البدري نسبة الى بدر المكان لا الغزوة
فقد كان ساكنا بدرا فنسب اليها كما يقال الرباطي والطنجي والسلوي الى اخره
وآآ قال البخاري البخاري رحمه الله ذكره فيمن شهد غزوة بدر
لكن جمهور اهل السير يرون انه لم يشهد بدرا
وقال ابن عبد البر رحمة الله عليه الصواب انه لم يشهدها
واما نسبته هذه نسبة فهي النسبة الى المكان
وغزوة بدر هي غزوة بدر لانها وقعت على ابار بدر فهو سكن هناك فنسب الى ذلك الموضع نعم
اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى؟ قولوا اليس قد علمت؟ ما هذا يا مغيرة؟ اليس قد علم يعني في دليل وظاهر على ان المغيرة على ان المغيرة كان عالما بذلك
لان من لا يعلم الشيء لا يقال وليس قد علمت
وهذا يؤيده رواية البخاري

لا قاد علمت
مفهوم؟ وآآ الاشهر الاستعمال اللغوي ان يقال للمخاطبي الست قد علمت؟ هذا هو المشهور في الاستعمال اللغوي
الست قد علمت للمخاطب اليس قد علم الغايب؟ لكن هذا ايضا آآ يجوز ان يقال اليس قد علمت؟ نعم
اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى

جبريل رسول رب العالمين الى رسله
عليهم الصلاة والسلام
وجبريل هذه كلمة اعجمية
وفيها لغات كثيرة
من هذه اللغات جبريل هكذا
وجبرائيل
وجاب رائيل من غير مد بعد الهمزة المكسورة
وجبريل وفيها لغات غير هذه الاربعة
وهذه اللغات الاربعة مقروء بها في السبع
آآ يقول الشاطبي رحمة الله عليه
في حرزه وجبريل فتح الجيم والراء وبعد وعى همزة مكسورة صحبة ولا
بحيث اتى والياء يحذف شعبة ومكيهم في الجيم بالفتح وكلاه
وجبريل وجبريل فتح الجيم جا والراء جبر وبعدها وهمزة مكسورة ممدة بعدها ياء جبرائيل هذه قراءة الاخوين حمزة والكسائي
شعبة عن عاصم يقرأ جبرائيل كالاخوين لكن من والمكي ابن كثير المكي يقرأ جبريل والباقون وهم نافع وابو عمرو البصري وابن عامر الشامي وحفص عن عاصم يقرؤون جبريل نعم قال ابن عباس رضي الله عنهما جبر معناها عبد
وايل معناها الرب
فجبرائيل عبد الرب عبد الله
جبريل عليه السلام نزل
متى نزل لم يذكر هنا لكن آآ في خارج الموطأ آآ ذكر ذكر ان نزوله كان صبيحة الليلة التي اسري فيها بالنبي صلى الله عليه وسلم
انتم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اسري به ثم عرج به فرضت الصلاة ثم فنزل جبريل في صبيحة الليلة التي وقع فيها هذا الذي ذكرت لكم ليبين لرسول الله صلى الله عليه وسلم صفة الصلاة التي امر بها رسول الله امر بالصلاة لا يعلم صفتها فنزل جبريل صبيحتها لانه حينئذ شرع التكليف بدأ التكليف بالصلاة فنزل جبريل ليجلي ليبين للنبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي كلف به نعم نزل فصلى فصلى ابهمت الصلاة التي صلاها جبريل قلنا نزل في الصبيحة يعني اي صلاة هي التي سيصليها اولا؟ الظهر ولذلك سميت الظهر الاولى لانها اول صلاة

صليت تكليفا فصلى الظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاء هذه من حروف المعاني
اهل النحو يقسمون الحروف الى قسمين
حروف معان وحروف مبان
حروف المباني حروب الهجاء هي الحروف التي تبنى منها الكلمات
مثلا لو قلنا القرآن الألف حرف مبنى اللام حرف مبنى القاف حرف مبنى الراء حرف مبنى
لا يقال ما معنى القاف؟ ولا يقال ما معنى الراء في القرآن؟ لماذا؟ لأن هذه حروف مباني بنيت منها الكلمات
حروف المعاني هي حروف لها معنى
الناس تعرف حروف الجر
قال ابن اجرهم من والى وعن وعلاء وفي ورب الى اخره
هذه حروف الجر
عملها الجر
لكن ما معناها؟ لها معاني مثلا تقول جئت الى المسجد الى المسجد الى ما هو؟ تقول حرف جر لكن هذا عمله اسألك عن معناه تقول هذا حرف يفهم منه انتهاء الغاية ما غايتك؟ ما انتهاء غايتك؟ المسجد المسجد راجعت من المسجد تدل على ابتداء الغاية جلست على الارض تدل على الاستعلاء والفوقيات هذه حروف لها معاني حروف العطف ايضا لها معاني الفاء من حروف العطف معناها طبعا العطف هذا عملها معناها الترتيب بتعقيب

(7/1)

حروف العطف تعرفون منها الواو تعرفون منها ثم تعرفون منها او انبل الى اخره
الفا هذه معناها الترتيب بتعقيب
يعني العرب العربي اذا قيل له جاء زيد وعمرو لا يفهم منه لا يفهم من هذه الكلمة من هذه الجملة
ما يفهمه لو قلت جاء زيد ثم ولا يفهم من من الجملتين ما يفهمه لو قلت جاء زيد فعمرو
جا زيد وعمرو يفهم العربي من هذا انه ما جاء
من جاء اولا الله اعلم

هل جاء معا او بتراخ بين الجئتين الله اعلم هذا كله لا يفيده الكلام
لكن اذا قيل جاء زيد ثم عمرو يفهم العربي بسليقته ان الجائي اولا زيد
والجائية ثانيا عمرو وان بينهما فترة
العربية افهم ان وبعده نيهة جاء عمرو هذا تفيده ثم ويسمون هذا الترتيب بتراخي فاذا قيل جاء زيد فعمرو يفهم العربي ان الترتيب حاصل يعني جاء زيد اولا وجاء عمرو ثانيا وانه لا تراخي بين زيد وعمرو لا تراخي بينهما بمجرد مجيء زيد جاء عمرو هنا صلى فصلى رسول الله صلى الله الفاء تفيدك كما قلت لكم الترتيب بتعقيب
معنى هذا يفهم منه ماذا؟ ان جبريل عليه السلام صلى
بعد ذلك بعد ان صلى جبريل صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتراخيم
لا من غير تراخم
هذا هذا الفهم الذي تفيده مشكل يعارض لنا ما رواه الشيخان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل جبريل فأمني فصليت معه اذا هما يصليان معا ولم آآ لم يصلي جبريل منفردا فلما انتهى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك لا فكيف نفعل؟ يعني هنا منع بعض العلماء ان تكون الفاء على بابها لماذا؟ لان لا تتعارض النصوص فقالوا الفاء هنا بمعنى مع فصلى النبي صلى الله عليه وسلم يعني صلى مع جبريل لماذا قالوا هذا؟ ليتفق هذا مع الحديث الذي ذكرت لكم
هذا يشكل عليه هذا جميل لولا انه يشكل عليه شيء
ما الشيء الذي يشكل عليه؟ المتكلمين على حروف المعاني عندنا بعض العلماء صنفوا كتبا فيها الكلام على حروف المعاني هاد الحرف ماذا يأتي يعني ما المعاني التي يأتي لاجلها في لغة العرب؟ يأتي لهذا المعنى ويأتي هذا المعنى ويأتي لهذا المعنى والدليل على هذا قول الشاعر قول الله قول النبي الى اخره المتكلمون على حروف المعاني لم يذكروا اتيان الفاء بمعنى ما
انا ما وجدت اعلى
اذا لا يمكن ان نحمل حرف الفاء معنى لم لم يذكر
فلذلك نقول الفاء على بابها الترتيب بتحكيم لكن لا يفهم من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام صلى صلاة كاملة فصلى بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نقول صليا معا وجميل كما جاء في الصحيحين لكن كلما فعل جبريل فعلا من افعال الصلاة فعله بعده النبي صلى الله عليه وسلم كبر جبريل كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده فتكون الفأر على بابها ركع جبريل وركع رسول الله قام جبريل وهكذا وهذا الامام مع من يهتم به ان لا

يتقدمه بل يتأخر عنه
بعض العلماء يقول هنا فاذا تقدم الامام على اذا تقدم المأموم على امامه ماذا يكون؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال في صحيح انما جعل الامام ليؤتم به
فشأن الامام ان يؤتم به اي تؤتى يؤتى بافعال الصلاة بعد ان يأتيه بها
فاذا تقدمه المأموم هذا التقدم يكون على دربين
اما ان يتقدمه في الاحرام وفي التسليم
هذا الضرب الاول او يتقدمه في غير ذلك من افعال الصلاة
نحن نتكلم الان عن التقدم العمد ولا نتكلم عن التقدم سهوا
اذا تقدمه عمدا في الإحرام او في التسليم بطلت صلاته بالإجماع واذا تقدمه في غير ذلك من الأفعال ركع هو قبل ان يركع الإمام رفع من الركوع قبل ان يرفع الإمام او نحو ذلك فهذا مسيء وفعله لا يجوز وممنوع هذا الفعل
ولكن صلاته لا تبطل
ولماذا قلنا هذا الفعل ممنوع وهو شنيع هذا الفعل منه؟ لما رواه مسلم
لما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار

وهذا تهديد هذا وعيد لا يكون للشيء السهل للشيء المكروه
لا الا على محرم لكن مع ذلك لا تبطل الصلاة على من فعله نعم
ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ظاهر ثم فصلى اي ظهر فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى اي العصر وهكذا
اذا عددت تجد ان هذه ذكرت خمس مرات فهي الصلوات الخمس
نعم
ثم قال بهذا امرت

قال جبريل عليه السلام بعد ذلك بهذا امرت
اذا اردنا ان نحرك التاء ماذا نقول؟ بهذا امرت
لهذا امرت روايتان كلاهما ورد بهما الحديث
بهذا امرت يا محمد صلى الله عليه وسلم بهذا امرت ان تصلي يعني بهذه الصلوات امرت
فهذه هي التي تصليها انت وامتك خمسة مأ يوم وليلة
هذا وجه من اوجه المعنى
او بهذا امرت بالامس مجملا فهذا تفصيله وبيانه
او بهذا امرت انا اي بهذا هذا الذي امرت ان ابلغك وان ابينه لك
قال بعض العلماء اذا قيل بهذا امرت بالتاء المتكلم يشكل عليه ان الملائكة ليست مكلفة بالصلاة
فكيف يقال بهذا امرت؟ يكون مأمورا بالصلاة الملائكة ليست مكلفة بالصلاة
نقول الملائكة ليست مكلفة بالصلاة وقوله بهذا امرت لا يدل على تكليفها بها انما كلف جبريل بان يبين الصلاة لرسول الله فتكليفه ببيانها ببيان صفتها وهيئتها ليس تكليفا بها
نعم
فقال عمر بن عبدالعزيز اعلم ما تكلف به يا عمر
عمر ابن عبدالعزيز الان يقول له عروة بن الزبير ان جبريل هو الذي بين لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوقات الصلوات
فقاله عمر بن عبدالعزيز يعني لما تحدث به عروة يعني تثبت فيما تقول او ان جبريل هو كوسيتي او ان جبريل هو الذي اقامني رسول الله اوقات الصلاة وكيف وكيف يجهل مثل هذا؟ لو كان لما جهلته انا عمر بن عبدالعزيز اعلم ما تحدث به يا عروة
قالوا هذا ليس انكارا على عروة ولا اتهاما له لان عروة فوق الاتهام هو احد الفقهاء السبعة لكنه طلب للتثبت
نعم
فقال عمر بن عبدالعزيز اعلم ما تحدث به يا عروة
او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة
يعني او ان جبريل هو الذي حدد لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوقات الصلوات
نعم قال عروة كذلك كان بشير بن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه
يعني عمر ابن عبد العزيز رحمة الله عليه استبعد ان يكون هذا من شؤون الدين

بل من شؤون التي هي رأس امور الدين بعد الشهادتين ويجهله عمر بن عبدالعزيز

وهو من هو في اجتهاده في طلب العلم وكونه اماما من ائمة المسلمين

فلذلك انكر عليه يعني هذه الجملة التي ظاهرها الانكار

اعلم ما تحدث به يا عروة

قال عروة كذلك كان آآ بشير بن ابي مسعود يحدث عن ابيه

اسند عروة ما كان ارسله

الذي يقص الحديث اولا الذي يذكر هذه القصة ابتداء وعروة عروة لم يدركها عروة من التابعين لم يدركها كيف عرف ان جبريل نزل فاما برسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الحديث المذكور كيف عرف وهو لم وهو لم يدركه فلذلك قال بعد ان طلب عمر ابراز حجته بين اسناده الى القصة

وهذا شيء ينبغي ان اه يتأسى به في الامور الغيبية

يقول واحد من الناس مثلا شيئا غيبيا

الاشياء الغيبية هذه لا تتلقى الا بالوحي

لا لا طريق الى معرفتها الا بالوحي

(9/1)

كيف لا تدرك بقياس ولا تدرك بعقل فكيف تدرك؟ لا تدرك الا بالوحي

فمن حدث بشيء غيبي يجب ان يبرز طريق معرفته به وهذا الذي فعله عمر بن عبد العزيز قال المحدثون هذا فيه دليل على ان الحجة في المسند لا في المرسل وهذا يسوقنا الى يعني بيان لموضوع طويل نرجئه الى مجلس

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (3)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى بن يحيى الليثي عن ما لك بن انس عن ابن ان عمر بن عبدالعزيز اخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة ابن الزبير فاخبره ان المغيرة ابن شعبة اخر الصلاة يوما وهو بالكوفة فدخل عليه ابومسعود الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة؟ اليس قد علمت ان جبريل نزل فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت
فقال عمر بن عبدالعزيز اعلم ما تحدث به يا عروة
او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة
قال عروة كذلك كان بشير ابن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه
عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر
كنا بلغنا في الكلام عن هذا الحديث الى قول عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لعروة بن الزبيرع لما تحدث به يا عروة فقال عروة بعد ذلك كذلك كان بشير ابن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه فابرز له اسناده وبشير هذا ابن ابي مسعود الانصاري آآ احد جلة التابعين جزم البخاري ومسلم وابو حاتم والعجلي وغيرهم انه تابعي وآآ ذكره ابن عبد البر الصحابة لانه عند ابن عبدالبر ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ورآه فهو عنده من صغار الصحابة وكذلك ذكره ابن حجر في الاصابة ومات رحمه الله سنة ثلاث وستين مقتولا في وقعة الحر الشهيرة
سنحدثكم عنها ان شاء الله في مجلس قادم

قال كذلك كان عروة كان بشير ابن ابي مسعود الانصاري يحدث عن ابيه
وهنا سؤال كيف اجاز لابن لعمر ابن عبدالعزيز رحمه الله وهو من هو اجتهادا في طلب العلم هو امام من ائمة المسلمين كيف جاز عليه الجهل بمعرفة اوقات الصلاة؟ والجهل الجهل في اوقات الصلاة لا يسع احدا فهذا سؤال لكن قالوا في الجواب عنه ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لم يكن جاهلا باوقات الصلاة انما كان جاهلا بقصة مشروعيتها بالسبب الموجب لاوقات الصلاة فقد كان عنده مثلا ان اوقات الصلاة آآ كانت بتوقيف من النبي صلى الله عليه وسلم لا من جبريل ولذلك قال له او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوقات الصلاة آآ قالوا يعني هذا لم يكن جهلا باوقات الصلاة وانما كان جهلا بالسبب الموجب لها
نعم
قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس حجرتها قبل ان تظهر
قال عروة ولقد حدثتني عائشة عائشة بنت ابي بكر الصديقة بنت الصديق
ام المؤمنين الفقيهة العابدة الربانية
احب خلق احب خلق الله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت احب خلقهم اليه
روى الترمذي وابن حبان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قال يا رسول الله من احب الناس اليك؟ قال عائشة
قال الرجال قال ابوها كانت رضي الله عنه رضي الله عنها فقيهة آآ كثيرة الرواية كثيرة الفقه هي من المكثرات من الحديث الذين المكثرون من الحديث آآ من الصحابة اه سبعة سبعة مذكورون في قول القائل اه سبع من الصحب فوق الالف قد ذكروا وقد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضر ابو هريرة سعد جابر انس صديقة وابن عباس كذا ابن عمر
ابو هريرة سعد هذا سعد بن ما لك بن سنان وابو سعيد الخدري
ابو هريرة سعد جابر انس صديقة
وابن عباس كذا ابن عمر
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل هجرة بسنة وهي بنت ست سنين ودخل بها بعد الهجرة سنة اثنين من الهجرة وهي بنت تسع سنين ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة وكان ابتنى بها في شوال ونكحها في شوال
فلذلك كانت تحب ان ان تدخل الازواج على آآ كانت تحب ان تدخل النساء على ازواجهن في شوال وكانت تقول هل في في نسائه؟ هل في نساء احظى مني؟ وقد نكحني

وابتنى بي في شوال وقصة ذلك آآ ما رواه احمد والبياقي وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان ابن الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هل تزوج؟ يعني هل تتزوج في احدى التأيين في المضارع؟ قال من؟ قالت ان شئت بكرا وان شئت ثيبا

قال فمن البكر؟ قالت بنت احب خلق الله عز وجل اليك عائشة بنت ابي بكر قال فمن الثيب؟

قالت سودة بنت زمعة آآ فقد امنت بك واتبعتك على ما تقول قال فاذكريهما علي

فذهبت خولة الى بيت ابي بكر فوجدت ام رمان

ام عائشة رضي الله عنها فقالت يا ام رمان ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة؟

قالت وما ذاك؟ قال ارسلني قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة

فقالت ام الرومان انتظري حتى يأتي ابو بكر

فلما جاء ابو بكر قالت خولة يا ابا بكر ماذا ادخل الله عز وجل عليكم من الخير والبركة؟ قال وما ذاك؟ قالت ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطب عليه عائشة

فقال ابو بكر وهل تصلح له وانما هي ابنة اخيه؟ فرجعت خولة فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجعي اليه فقولي له انا اخوك في الاسلام وانت اخي وابنتك تصلح لي

رجعت خولة فذكرت ذلك له

فقال لها ابو بكر انتظري وخرج

فقالت ام رومان زوجته ان عدي بن جبير بن مطعم كان قد آآ آآ ان ان آآ جبير ابن مطعم كان قد ذكرها على ابنه لا والله ما وعد عدة قط فاخلفها تقصد ابا بكر

فدخل ابو بكر على الرجل فوجد زوجته عنده الفتى فقالت له يا ابا بكر لعلك مصبئ صاحبنا مدخله في دينك هذا الذي انت عليه ان تزوج اليك فالتاء فالتفت ابو بكر الى الرجل فقال له قول هذه تقول فقال له انها تقول ذلك كالمزكي لقولها فخرج ابو بكر وقد اذهب الله ما كان في نفسه من عدته التي كان وعده وقال لخولة ادعيلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه اياه

وكانت رضي الله عنها عالمة واسعة العلم كثيرة الرواية

قال عروة ابن الزبير وهو ابن اخيها وكان من الزم الناس لها والصقهم بها

ما رأيت احدا قط اه بشعر ولا بفقه ولا بطب من عائشة

وقال الزهري لو جمع علم عائشة الى علم امهات المؤمنين وعلم النساء

لكان علم عائشة افضل

وآآ كانت مع ذلك رضي الله عنها زاهدة عابدة

روى ابن سعد في طبقاته عن ام ذرة قالت اوتيت عائشة بمئة الف ففرقتها

وهي يومئذ صائمة

فقالت لها ام ذرة هذه؟ اما استطعت فيما فرقت ان تشتري بدرهم لحما تفطرين عليه؟ فقالت لها

عائشة رضي الله عنها لو ذكرتيني لفعلت

ولما اشتكت مرضها الذي ماتت فيه دخل عليها ابن عباس رضي الله عنهما

فقال يا ام المؤمنين على فرت صدق على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر

وماتت رضي الله عنها في مرضها ذاك سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين

وهي ابنة خمس وستين سنة

وفيها يقول حسان ابن ثابت رضي الله حصان رزان ما تزن بريبة وتصبح غرثا من لحوم الغوافل

عقيلة حي من لؤي ابن غالب كرام المساعي مجدها غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها وطهرها من كل سوء وباطل فان كان ما قد قيل عني قلته يقصد

حديث الافك

فان كان ما قد قيل عني قلته فلا رفعت صوتي الي انا مني

فكيف وودي ما حييت ونصرتي لال رسول الله زين المحافل

رأيتك وليغفر لك حرة من المحصنات غير ذات الغوائب

وقول عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في ازواجه صلى الله

عليه وسلم

والمجمع عليه احدى عشرة امرأة مجموع مجموعة اسماؤهم في هذا البيت الذي كل كلمة منه

تشير الى الحرف الاول من اسماء امهات المؤمنين

وقد نظم آآ صاحب هذا البيت اسماء المؤمنين على الترتيب الذي تزوجهن عليه رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال خليلي سبا عقلي حلازين هالة زهى جفنها رمزا

صحيحا مهذبا يشير بقوله خليلي الى خديجة بنت ويشير بقوله سبأ الى سودة بنت زمعة
عقلي عائشة بنت ابي بكر
حلى حفصة بنت عمر زين زينب بنت خزيمة
هالة بنت ابي امية وهي ام سلمة
آآ خليلي سبا عقلي حلى زين هالة زها زينب بنت جحش جفنها جويرية بنت الحارث المصطلقية
رمزا رملة بنت ابي سفيان صفية بنت حيي اخطب مهذبة ميمونة بنت الحارث الهلالية
وقد مات في حياته صلى الله عليه وسلم ثنتان وهما خديجة بنت خويد وزينب وبنت خزيمة
ومات صلى الله عليه وسلم عن وقول عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
قوله زوج هذه هي اللغة العالية اللغة الفصيحة التي جاء بها القرآن زوجوا لا زوجة بغير هاء التأنيث قال ربنا سبحانه وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وقال ربنا واذ تقولوا للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك
وقال ربنا سبحانه وقلنا يا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
هذه هي اللغة العالية الفصيحة بعض اهل اللغة يرى ان زوجه هذا لحن هذا غلط لا تقوله العرب هذا الاصمعي مثلا يقول لا تكاد العرب تقول زوجة انما العرب تقول زوج ومن اين اتت زوجة هذه قال زوجة هذه من تسامح الفقهاء
قالوا زوجة لينفوا الالتباس في تقرير الاحكام الشرعية
مثلا لو لم تقوي الفقهاء زوجه وترى الكلمة كما تكلم بها العرب
يقولون مثلا اصحاب الفرائض يقولون فريضة فيها زوج وابن فلا يدرى هل الزوج الذكر ام يتزوج الانثى؟ فلذلك قال الاصمعي انما ذلك من تسامح الفقهاء لازالة هذا الالتباس ولم يسلم للاصمعي رحمه الله هذا الذي قاله وان تبعه فيه بعضهم لم يسلم له
فنقل الفراء وابو حاتم ان العرب تقول زوجة وذكر ذلك ابن السكيت في اصلاح المنطق وذكره ابن قتيبة في ادب الكتاب جميعا قالوا العرب تقول زوجة بها الافصح زوج بغيرها لكن زوجه ليس غلطا وليس اصله تسامح الفقهاء
واستدلوا على ذلك بما رواه البخاري عن عمار ابن ياسر رضي الله قال اني لاعلم انها زوجته في الدنيا والاخرة
يقصد عائشة رضي الله عنها

فقال زوجته ولم يقل زوجه
واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه مسلم
آآ في الصحيح عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع احدى نسائه فمر به رجل فدعاه وقال يا فلان هذه زوجتي فلانة
لكن بعضهم يعني كثير من النحات آآ لا يحتجون بالحديث لاسباب آآ ليس هذا موضعها وان كنا نرى ان الراجح الاحتجاج حديثي وهو رأي ابن مالك وهو رأي ابن مالك ومع ذلك فقد صح عن العرب المحتج بلغتهم هذا اللفظ يعني زوجة ومن ذلك قول الفرزدق وان الذي يسعى يخبب زوجتي كساع الى اسد يستبدلها وان الذي يسعى يخبي بيفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى الى اسد الغابة يستبيلها يأخذ اكرمكم الله بولاها فقال زوجتي ولم يقل زوجي فظهر بذلك ان زوجه كلمة فصيحة وان كان الافصح لغة القرآن
وهذا البيت الذي ذكرت لكم له قصة طريفة
آآ ذلك ان النوارة بنت اعيان بن ضبيعة
كانت بنت عم الفرزدق
فجاءها رجل من بني دار وبنو دار منهم رهط جاءها رجل منهم فخطبها فقبلت
فبعثت الى الفرزدقي وقالت له زوجني من فلان
وانما قالت ذلك لها له لانه كان وليها
فقال لها لا افعل حتى تشهدي الناس انك تقبلين من ازوجه منك ففعلت
فلما توثق منها قال لها ابعثي الى القوم فليأتوا
فبعثت اليهم فلما غص المسجد بالناس
قام الفرزدق فحمد الله واثنى عليه ثم قال لقد علمتم ان جعلت الي امرها ورضيت من ازوجها منه فاني اشهدكم انني ازوجها من نفسي
فنفرت وانفت وغضبت
وذهبت الى امير البصرة

فلم يستطع ان يفرق بينها وبينه
خوفا من لسانه وهجائه
واعياها الشهود ايضا فلم يقدروا ان يشهدوا لها
فارادت ان تذهب الى عبد الله بن الزبير
وكان حينئذ خليفة المسلمين وكان في مكة
فلن يقدر احد ان يحملها اليه كلهم يتحامون لسان الفرزدق
فكانت امرأة صالحة فمكثت معه على ذلك وكانت تقول له انما تزوجت على خدعة فكانت لذلك تجتنب فراشه ثم ان قوما اسمهم بنو النصير تحملوها الى مكة الى عبد الله بن الزبير فقال فرزدقوا بذلك
العمري لقد ارد النوار وساقها الى الغور اقوام خفاف عقولها
اطاعت بني ام النصير فاصبحت علاقة بن يعلو فدليلها وان امرأ يسعى يخبب زوجتي كساع الى اسد الشرا يستبيلها
من يقدر على جمع بول اكرمكم الله بول الاسود
ويقتل على هذا
فقال وان الذي يسعى يخبب زوج كساع الى اسد الشرى يستبيلها ومن دون ابوال الاسود بسالة وبسطة ايد يمنع الضيم طولها وان امير المؤمنين لعالم بتأويل ما وصى العباد رسولها امير المؤمنين عبد الله بن الزبير عالم بتأويله بما امر رسول الله العباد من ان يعني من ان من طاعة الزوجات لازواجهن فذهبت النوار الى عبد الله بن الزبير قالوا لما دخلت عليه وحدثته يقال انه لها ان شئت طلقتك منه وقتلته حتى لا يهجونا ابدا
وان شئت بعثت به الى ارض العدو فقالت لا اريد واحدة منهما
فقال لها فانه ابن عمك وهو يريدك فازوجك منه
قالت نعم فزوجها فرزقه يقول دخلنا متباغضين وخرجنا متحابين
نعم
قال عروة ولقد حدثتني عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر الشمس في حجرتها الحجرة الدار وكل بناء احاط به جدار تسميه العرب حجرة وذلك مشتق من الحجر الذي هو المنع يقولون مثلا اه حجر القاضي على السفيه او على المفلس اذا منعه من التصرف في ماله ومنه العقل سمي حجرا لانه يحجر صاحبه ويمنعه عن تعاطي ما لا ينبغي

ومنه قول الله هل في ذلك قسم لذي حجر؟ اي لذي عقل
والعرب تطلق الحجر على الحرام
لان لانه ممنوع منه
ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه وقالوا هذه انعام وحرف الحجر
لا يطعمها الا من يشاء ممنوعة
وسميت الحجرة بذلك لانها تمنع من من دخلها من ان يوصل اليه ومن ان يرى
آآ نعم قبل ان تظهر
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر
اي قبل ان تعلو
قبل ان تظهر الشمس قبل ان تعلو على ظهر الحجرة
وظهر بمعنى على هذا موجود في كلام العرب
منه قول ربنا سبحانه لولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون عليها يعلون ومنه ايضا قول ربنا سبحانه آآ فما اسطاعوا ان يظهروه اي علوه وما استطاعوا له نقبا
ومن ذلك ايضا آآ قول النابغة الجعدي رضي الله عنه بلغنا السماء مجدا وجودا وسؤددا
وانا لنبغي فوق ذلك مظهرا
فوق السماء مظهرا اي معتلى وعلوا
وهذا البيت للنابغة من قصيدة قالها يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول في مطلعها خليلي يعوجا ساعة وتهجرا
ولو على ما احدث الدهر او جرى ولا تجزع ان الحياة ذميمة فخفة لروعات الحوادث او قراء
وان جاء امر لا تطيقان دفعه فلا تجزعا مما قضى الله واصبرا

الم ترى يا ان الملامة نفعها قليل اذا الشيء ولى وادبر تهيج الندامة والبكاء ثم لا تغير شيئا غير ما كان قدر
اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اذ جاء بالهدى ويتلو كتابا كالمجرة نيرا

يقول فيها ونحن اناس وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقر
ونحن اناس لا نعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفر
وما كان معتادا لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقر
ومن هذه القصيدة ابيات صارت امثالا من ذلك قوله ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدر ولا خير في حلم اذا لم تكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ففي خير من امور كثيرة وفي الجهل احيانا اذا ما تعذر
او يكون قوله آآ قول عائشة رضي الله عنها ولقد حدثتنا آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر
والشمس في قبل ان تظهر قبل ان تذهب
اي قبل ان يذهب ظل الشمس من حجرتها
واطلاق ظهر على ذهب ايضا معروف عند العرب ومن ذلك قول آآ ابي ذؤيب الهزلي
وعير هل واشون اني احبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي ذاهب عن كعارها
معنى الحديث ان التعجيل بصلاة العصر ان تصلي العصر في اول وقتها وهذا الذي احتج به عروة ابن على عائشة رضي على عمر ابن عبد العزيز رحمه الله لما اخر الصلاة فاخبره ان عائشة كانت تقول له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر والشمس في حجرتها قبل ان تظهر يعني في اول في الوقت
هذا الحديث رواه الائمة عن مالك
رواه البخاري عن اه عبدالله بن مسلمة القعدبي عن مالك ورواه مسلم
عن يحيى ابن يحيى
التميمي النيسابوري عن ما لك بهذا الاسناد
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن ما لك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت صلاة الصبح قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر ثم صلى الصبح من الغد بعد ان اسفر ثم قال اين السائل عن وقت الصلاة؟ قال ها انا ذا يا رسول الله فقال ما بين هذين وقت
قال الله رحمه الله وحدثني يحيى قلنا عبيد الله مات سنة ثمان وتسعين ومائتين
حدثني يحيى مات سنة اربع وثلاثين ومائتين

عن مالك مات سنة تسع وسبعين ومائتين
عن زيد بن اسلم العدوي المدني القرشي
الفقيه الحافظ الامام القدوة
اه مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
كان من ائمة اهل المدينة ومن فقهائهم اه حدث عبدالرحمن ابنه قال كان ابي له جلساء فربما بعثني الى احدهم فيمسح رأسي ويقبله ويقول والله لابوك احب الي من ما لي من ما لي وولدي والله لو خيرني الله ان يذهب بهم او به لاخترت ان يذهب بهم ويبقي لي زيدا
وقال مالك كان زيد بن اسلم يحدث من نفسه فاذا قام لم يجترئ عليه انسان
وكان يقول ما هبت احدا قط هيبتي لزيد ابن اسلم
وكان زيد ابن اسلم يقول ابن ادم اتق الله يحبك الناس وان كرهوا
وكان يقول قال مرة لابن عجلان اذهب فاسأل تعلم كيف يسأل ثم ثم تعال فاسأل
وآآ كان رحمه الله من الحفاظ ومن العباد
قال ابو لعبد الرحمان ابنه لعبدالرحمن ابن زيد ابن اسلم قال لقد رأيتنا في مجلس ابيك ونحن اربعون حبرا فقيها ادنى خصلة فينا التواسي بما في ايدينا
ولا والله ما رؤي في مجلسه اثنان يتمار ويتنازعان في حديث لا ينفعهما قط
وزيد ابن اسلم رحمه الله مات سنة ست وثلاثين ومئة
نعم
عن عطاء ابن يسار
عطاء ابن يسار المدني الهلالي مولى ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها واخو سليمان ابن يسار وعبد الملك ابن يسار وعبدالله ابن يسار وكانوا كلهم من الائمة الاعلام ممن اخذ عنهم العلم

آآ آآ قال آآ قال زيد بن اسلم ما رأيت رجلا الزم لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم من عطاء ابن يسار
وقال ابو وقال آآ زيد بن اسلمين كان عطاء يحدثنا انا وابو حتى يبكينا ثم يحدثنا حتى يضحكنا ويقول هكذا مرة وهكذا مرة

مات سنة ثلاث ومئة وقيل سنة اربع وتسعين
نعم
انه قال جاء رسول الى رسول الله صلى عطاء ابن يسار جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عطاء بن يسار لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من التابعين ممن يرويه عن الصحابة فلم يدرك هذا الذي يحدث عنه وهذا يسميه المحدثون مرسلا
المرسل عند المحدثين له اربعة تعاريف ابدأ باشهرها عندهم
اشهرها هو التعريف الاول ما اضافه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم
كما هنا
وآآ هذا التعريف آآ هو المشهور الفاشي عنده
التعريف الثاني هو ما رواه ما اضافه التابعي الكبير
الى النبي صلى عليه وسلم
التابعي الكبير هو الذي اجتمع بكثير من الصحابة وكثرت روايته عنهم
آآ كسعيد ابن المسيب وآآ عبيد الله بن عدي بالخيار وقيس ابن ابي حازم
قالوا ما اضافه مثل هؤلاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا القول يعزى الى الشافعي
مع ان ابن حجر رحمه الله يقول لم ارى التقييد التصريح بالتقييد آآ بالكبير يعني بالتبع الكبير صريحا عن لم اراه صريحا عن احد
لكنه وان لم يره صريحا عن احد فانه فوهم من صنيع الشافعي رحمه الله
القول الثالث او التعريف الثالث للمرسل انه ما سقط منه راوي او اكثر من اي موضع من مواضع السند يدخل فيه المنقطع ويدخل فيه المعضل ويدخل فيه غير ذلك من انواع الانقطاع
وهذا هو قول اكثر الفقهاء واكثر الاصوليين وآآ هو الذي يشعر به آآ تشعر به الخطيب البغدادي في الكفاية وفي الفقيه والمتفقه وهو الذي يشعر به ايضا آآ صنيع بن الخطان الفاسي في بيان وهم الايهام وهو الذي يشعر به ايضا آآ صنيع نووي في المجموع
القول الرابع هو المرسل ما سقط منه الصحابي
وهذا وان كان مشهورا الا انه غير محرر ولذلك لم اه يذكره ابن الصلاحي في كتابه ولم يذكره العراقي في الفية العراقي رحمه الله لما صمد الى تعريف المرسلين قال مرفوع تابع على المشهور مرسل او قيده بالكبير او سقط راوي منه ذو اقواله والاول والاكثر في استعماله هذا

البيت الثاني اصلحه الشيخ شيخنا محمد سا ولد عدود رحمة الله عليه بقوله ثالثها ما منه راو سقط والاكثر استعمالا الا الذرط وهذا انا اندب الطلبة الى تدوينه لان هذا لا تجدونه في ما انتم واجدون في كتب العراق طبعت الالفية آآ الشيخين آآ رحمة الله عليهما ولكنها عنقاء مغرب لا تكادون تجدونها

هذا المرسل في الاصطلاح لكن المرسل في اللغة آآ مأخوذ من المرسل في اللغة هذا اسم مفعول من ارسله اذا اطلقه ومنه قول ربنا سبحانه الم ترى انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا؟ ارسلنا الشياطين اي اطلقناهم

فكان المرسل اطلق الاسناد فلم يقيده براوي معين

او يكون اما او يكون مأخوذا من قولهم ناقة رصد ومرسال اي سريعة

فكأن المرسل اسرع في السند فحذف بعضه

قال كعب همست سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق نجيبات المراسيل الا النوق العتاق النجيبات المراسيل السريعات

هذا البيت من قصيدته المشهورة التي اعتذر انشدها بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم واعتذر اليه فيها ومدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم والمهاجرين والانصار وهي المشهورة بالبردة

حتى غلبت عليها بردة البوصيري

اما البردة في الواقع فهي لامية كعب بن زهير

يقول وشهرت بمطلعها فيقال القصيدة بانت سعاد

بانت سعاد قلبي اليوم متبول ومتيم اثرها لم يفدى مكبول

وما سعاد غداة البين اذ رحلوا الا اغنوا غضيد الطرف مكحول

هيفاء مقبلة عجزاء مدبرة لا يشتكى قصر منها ولا طول الى ان يقول انبئت ان رسول اوعدني والعفو عند رسول الله مأمول مهلا اهداك الذي اتاك نافلة القرآن فيها مواعظ وتفصيل لتأخذني باقوال الوشاة ولم اذنب ولو كثرت فيا الاقاويل وهذه القصيدة كل مطار واحتفل الناس بها ايما احتفال وكثر كثر معارضوها

آآ من اشهر الذين عارضوها ابن نباتة المصري عارضها بقصيدة يقول يعني مطلعها آآ ما الطرف بعد كم وبالنوم مكحول؟ هذا وكم بيننا من ربعكم ميلوا يا باعثين سهادا لي وفيض بوكا مهما بعثتم على العينين محمول
يقول فيها يا خاتم الرسل لي في المذنبين غدا على شفاعتك كالغراء تعويل ان كان كعب بما قد قال ضيفك في دار النعيم فلي فلي في الباب تطفيل
واين لي واين كابن زهير لي شذا كلم ربيعها بغمام القرب مطلول
ومن اولئك ايضا اه يوسف النبهاني رحمه الله عارضها بقصيدة يقول فيها اه هوايا طيبة لا لا بيضاء عطبول ومنية عينها الزرقاء لا النيل عذراء جلت عن التش اذ جليت هامت بها الخلق جيلا بعده جيل
يقول فيها آآ اتاك كعب وقد جلت جنايته
وكاد يغتاله من ذنبه غول
فآبى بالبردة الحسناء مشتملا لانه يقال السير يذكرون ان كعب ابن زهير لما انشد رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بردته فلذلك سميت القصيدة البردة
فيقول هذا النبهاني رحمه الله في قصيدته اتاك اتاك كعب وقد جلت جنا وكاد يغتاله من ذنبه غول
فآبى بالبردة الحسناء مشتملا وعاد وهو ببرد العفو مشمول
ولست مثلا له لكن حالته كحالة يقول ولست مثلا له
لكن ان حالته لها بحالة هذا العبد تمثيل
ومن اشهر الذين عارضوها شرف الدين البوصيري صاحب البوردة
عارضها بقصيدة يقول فيها آآ الى متى انت باللذات مشغول؟ وانت عن كل ما انت مسؤول في كل يوم ترجي ان تتوب غدا وعقد عزمك بالتسويف محلول
اما يرى لك فيما سر من عمل يوما نشاط وعما ساء تكسير
وهي قصيدة طويلة
يقول في في ثناياها اه ويقصد قصيدته وما على وما على قول كعب ان توازنه
وربما وازن الدر المثاقيل وهل تعادله حسنا ومنطقها عن منطق العرب العرباء معدول
وحيث كنا معا نرمي الى غرض فحبذا ناضل منا ومنضول
لما غفرت له ذنبا وصمت دما لولا ذمامك اضحى وهو مطلول

رجوت غفران ذنب موجب تلف

له من النفس املاء وتسويل فليس غيرك لي مولا اؤمله بعد الاله وحسب تأمين الشيخ الحافظ

الاديب اللغوي فخر المغرب وزين اهله

احد آآ حفاظ اللغة واحد علمائها ونقادها

آآ احمد الشرقاوي اقبال

دفين مراكش رحمة الله عليه كتاب اهتم فيه بهذه القصيدة بانت سعاد فذكر من عارضها ومن وشحها ومن خمسها ومواضع الاستدلال بها في النحو وفي البلاغة وسماها اه سمى رسالته بانت سعاد المامات شتى وهي مطبوعة

نعم

عن عطاء اليسار انه قال جاء رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ان ارانا المرسل في الاصطلاح وعرفناه في اللغة

اختلف العلماء في العمل بالمرسل في حج المرسل فذهب المالكية والحنفية والحنابلة في المشهور عنهم الى ان المرسل حجة يحتج به ويتعبد بمقتضاه

وآآ نسبه النووي الى جمهور الفقهاء ونسبه الغزالي في المستشفى الى الجماهير

بل قال ابو داوود في رسالته الى اهل مكة واما المراسيل فكان العلماء يعملون بها فيمن مضى مثل او سفيان ومالك والاوزاعي حتى جاء الشافعي فتكلم في المرسل فتابعه عليه احمد وغيره

وقال الطبري ابو جعفر آآ آآ كان العلماء في من مضى اجمع التابعون فيمن مضى

اجمع التابعون باسرهم على العمل بالمرسل ولم يأتي على احد منهم يأتي عن احد منهم انكاره الى رأس المئتين

وذهب الشافعية والحنابلة في قول الى ان المرسل ضعيف وليس بحجة وهذا مذهب اكثر المحدثين

ونقله عنهم ابن عبد البر في التمهيد ونقله عنهم

حكاية على لسان خصمه

آآ مسلم في مقدمة صحيح قال العراقي رحمه الله واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهما به ودانوا

اي بالمرسل

ورده جماهر النقاد للجهل بالساقط في الاسناد

وصاحب التمهيد عنهم نقله ومسلم صدر الكتاب الصلاة

الذين يقولون ان الموت لحجة يحتجوا بادلة منها ان احتمال الضعف في الساقطة الان المرسل

قلنا هو ما اضافه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم

الساقط غالبا عندها هؤلاء والصحابي او تابعي مع الصحابي

وعلى الوجهين يكون احتمال الضعف في هذا الساقط ضعيفا جدا ولا سيما الضعف بالكذب

لماذا؟ لان هؤلاء كانوا في قرون خيرية التي اثنى عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني وخيركم قرني

ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

فهؤلاء كانوا في قرون خيرية

اذا يعني ان يكون الساقط ضعيفا ومع ذلك يغمض عنه المرسل ولا يبين صفته

هذا مناف

للخيرية التي تحدث عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم

واحتجوا ايضا بحديثه بكتاب عمر رضي الله عنه الذي بعثه ارسله الى ابي موسى الاشعري

الكتاب المشهور في القضاء وفيه ان عمر رضي الله عنه قال المسلمون عدول

بعضهم على بعض الا مجنودا في حد او مجربا عليه شهادة زور او ظنينا في ولاء او قرابة

فاكتفى عمر رضي الله عنه بظاهر العدالة

فقالوا هذه ادلة على ان المرسل حجة وانه لا يضر ذلك الساقط والجمهور من اهل الحديث الذين يرونه مردودا يقولون انه ضعيف لان للجهل بالساقي

وقد ذكرت لكم في المجلس الماضي ان الحديث الصحيح وما اجتمعت فيه شروط خمس ما اتصل سنده بنقل عدل الضابط عن مثله

فلكي تعرف عدالة الرواة وضبطهم يحتاج الى معرفتهم اولا

فاذا كان هذا الساقط مجهولا

كيف يوصل الى عدالته وضبطه؟ فلما كان احتمال ان يكون ذلك الساقط ضعيفا رد الجمهور من المحدثين رد المرسل

وقالوا ان ذلك الساقط اما ان يكون صحابيا واما ان يكون تابعيا

فاذا كان صحابي كلام

واذا كان تابعيا يحتمل ان يكون ثقة ويحتمل ان يكون غير ثقة
وعلى القول بانه غير على القول بانه غير ثقة
يعني القضية والحديث ضعيف يعني ضعفه ظاهر
واذا كان ثقة يحتمل يروي عن صحابي ويحتمل انه يروي عن تابعي اخر
وذلك التابعي والاخر يحتمل ان يكون ثقة ويحتمل وهلم جرا الى ما لا حد له بالتجويز العقلي
والى ستة فهذا اكثر ما وقفت عليه من رواية التابعين بعضهم وذلك في حديث يروي الامام احمد والترمذي والنسائي عن من طريق منصور بن المعتمر عن هلال بن ياساف عن ربيع بن خثيم عن عمرو بن ميمون عن عبدالرحمن بن ابي ليلى عن امرأة عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
هؤلاء الان ستة من الصحابة يروي بعضهم عن بعض
اه ستة من التابعين يروي بعضهم عن بعض
منصور ابن المعتمر عنه عن ربيع بن خزيم عن عمرو بن ميمون عن ابن ابي ليلى عن امرأة عن ابي ايوب الانصاري الذي هو الصحابي
وقد قلنا ان ان الموصل ما اضافه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم

(8/1)

فلو اسقطنا التابعي واضاف الحديث اول تابعي مذكورين في هذا السند الى النبي صلى الله عليه وسلم كم يكون سقط من الناس؟ خمسة والصحابي سادسهم فلهذا الاحتمال قال المحدثون او جمهور المرسل اه ضعيف
ورد الادلة التي احتج بها الذين رأوا حجته فقالوا اما اه نقل الطبري الاجماع الى رأس المائتين فهذا اجماع
مقدوح فيه بخلاف سعيد بن المسيب وابن سيرين وهذان كانا قبل مئتين ولم يكونا يحتجان بالمرسل
واما حديث الخيرية فهذا محمول على الاغلب
ولا يعني ان كل فرد من ذلك القرون كان فردا صالحا ثقة لا يتأتى منه ما يخالف العدالة ولا ما يخالف الضبط

وقد وجد في عهد الصحابة والتابعين من بعض من كانت فيهم صفات مهمومة
وكان ذلك قليلا في العصور التي اتت بعدهم لكنه كان موجودا وروى ابو نعيم في حلية الاولياء من طريق بن لهيعة رحمه الله قال آآ قال ابن نهاية سمعت شيخا من الخوارج يقول بعد ما تاب ان هذه الاحاديث دين عن من تأخذون دينكم انما كنا اذا هوينا امرا صيرناه دينا
اذا هوينا امرا اختلقنا له حديثا فصيرناه دينا
والخوارج كانوا في القرن الاول وخرجوا على علي بن ابي طالب رضي الله عنه
نعم
عن زيد اسلم عن عطاء ابن يسار
هذا الحديث قلت لكم هو مرسل لكنه صح من طرق موصولة عن انس بن مالك عند عبد الرزاق في مصنفه وعن عمرو بن العاص عند ابي يعلى في مسنده وعن غيره
نعم
قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت صلاة الصبح
قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر
جاء رجل النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت صلاة الصبح فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه هذا هذا الجزء من الحديث آآ تستنبط منه مسألة اصولية
هل يجوز تأخير البيان؟ اهذا الرجل جاء مستفهما سائلا مستبينا فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يبين له فنسأل هل يجوز تأخير البيان وهذه المسألة تتفرع الى فرعين هل يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة؟ هذا الفرع الاول الفرع الثاني هل هل يجوز تأخير البيان؟ عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة
فاما الفرع الاول هل يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة؟ فهذا اجمع الاصوليون على ان ذلك لا يجوز لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة
لماذا؟ لانه يلزم منه التكليف بما لا يطاق
وهذا مرفوع في هذه الشريعة السمحة
لو لو لما يقول ربنا مثلا واقيموا الصلاة وحضرت الوقت امتلأت عمرت ذممنا بالصلاة
ولم تبين لنا كيف نكلف بها اذن؟ نكلف بصلاة نكلف بعبادة لم تجلى لنا لم تبين لنا
هذا لا يكون

فلابد ان لا يتأخر الخطاب وقت الحاجة لانه يلزم منه التكليف بما لا يطاق
اما تأخير البيان عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة كما هنا
لم يجبه النبي صلى الله عليه وسلم وقت الخطاب
الى ان كان من الغد
فسأل فصلى الصلاة في الوقت هذا ذهب الجمهور من من متكلمي الاصوليين المالكية والشافعية والحنابلة الى ان ذلك جائز وذهب جمهور المعتزلة الظاهرية والحنفية وابو بكر الابهري من المالكية والصيرفي من الشافعية الى ان ذلك لا يجوز
الذين جوزوا ذلك قالوا لان اكثر اوامر الشريعة كذلك
قال واقيموا الصلاة ولم تبين كيفيتها مقارنة يعني لم تجئ لم يجيء بيان كيفية الصلاة مقارنا بالامر مقترنا بهذا الامر انما نزل الخطاب اولا ثم بعد ذلك جل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف كيفية الصلاة وقال صلوا كما رأيتموني اصلي
وقال ربنا واتوا الزكاة ولم يبين لنا في كل خمس من جمال جذع شاة الى العشرين بعد في الخمس والعشرين والبنات لم تبين لنا هذه اقدار يعني انصباء

(9/1)

في الحرث وفي المواشي وفي انما ظهر ذلك من فعل النبي من قول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ليس فيما دون خمسة اوسق سبق ليس فيما دون خمس زوج صدقة في كل ثلاثين من البقر تبيع ونحو ذلك
آآ وللناس على ولله على الناس حج البيت
ولم تبين صفة ذلك حتى بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا عني مناسككم وكل ذلك اتى متأخرا عن وقت الخطاب الى وقت الحاجة
اما الذين رأوا ان ذلك غير جائز قالوا لانه تلزم منه مفسدة
ما هي هذه المفسدة؟ جهل المكلف بالتكليف
تكلفه ويجهل ما كلفته به
وهذا الجواب عنه ان ذلك الجهل يعقبه علم عند الحاجة الى ذلك فهذا لا بأس به ولا يضر نعم قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع

الفجر

حتى اذا كان من الغد صلى الصبح حين الفجر قوله صلى الصبح حين طلع الفجر هذا ظاهره يعطي ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقعت مقترنة بطلوع الفجر اي في الوقت الذي يطلع فيه الفجر كان صلى الله عليه وسلم يصلي وليس ذلك مرادا لانه ينبغي تقدم طلوع الفجر على الصلاة لان ينبغي دخول الوقت اولا

وعلى هذا يحمل حين العرب تستعمل حين ولا تريد به الاقتران

لا تريد بهذا اللفظ الاقتران انما تريد به المبالغة التعجيل يقولون مثلا جلس عمرو حين جلس زيدا جلس عمرو حين جلس زيد وليس ذلك يعني ان جلوس عمرو وجلوس زيد مقترنان انما يعني ذلك ان بعيد ما زيد جلس عمرو وعلى ذلك يحمل حين في هذا في هذا القول في هذا الحديث انه صلى الفجر حين صلى الصبح حين طلع الفجر ايبو عيده الفجر هو ذلك البياض المنتشر في الافق وآآ تسميه العرب الخيط الابيض منه قول ربنا فكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض

تسميه العرب ايضا الصضيع ومنه قوم صدع الفجر

وآآ الفجر فجران عندهم فجر كاذب وفجر صاد الفجر الصادق هو ذلك الضياء المنتشر في الافق

ويكون منتشرا انتشارا عموديا وهذا هو الذي آآ ترتب تناط به الاحكام

هذا هو الذي يحل الصلاة وهذا هو الذي يحرم الطعام على من يريد الصوم

والفجر الكاذب هذا فجر آآ عمودي في الافق متصاعد يشبه بذنب السرحان شبهه النبي صلى الله عليه وسلم بذنب السرحان وهذا فجر كاذب لا يحل صلاة ولا يحرم اكلا طيب ونكتفي بهذا

الكتاب : مجلس الموطأ (4)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى الله وحدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله عن وقت صلاة الصبح قال فسكت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من الغد صلى الصبح حين طلع الفجر
ثم صلى الصبح من الغد بعد ان اسفر ثم قال اين السائل عن وقت الصلاة؟ قال ها انا ذا يا رسول الله فقال ما بين هذين وقت
بلغنا فيه المجلس الماضي في كلامنا عن هذا الحديث
الى قوله صلى الصبح فصلى الفجر حين فصلى الصبح حين طلع الفجر ثم نعم ثم صلى الصبح من الغد بعد ان اسفر ثم صلى الصبح من الغد بعد ان اسفر آآ اسفار يقال آآ اسفر النهار اذا اضاء واسفر القوم اذا اصبحوا واشتقاق ذلك من قولهم سفرت المرأة عن وجهها اذا كشفت اه النقاب عن وجهها فظهر وجهها
الناس تظن ان السفور هو كشف الشعر
الواقع ان السفور كشف كشف الوجه فقط
وامرأة سافر وسافرة اذا كانت مكشوفة الوجه فقالوا اسفر الصبح كأنه كشف حجاب الليل عن وجه الصبح فاضاء
آآ نعم
ثم قال اين السائل عن وقت قال ها انا ذا يا رسول الله

قال ها انا ذا يا رسول الله

ها انذا هذا التركيب فيه اسمه اشارة وفيه هاء تنبيه وفيه ضمير منفصل انا اه اعلموا اولا ان اسم الاشارة مثلا اسم اشارة للمفرد ما هو؟ هذا هذا يقولون هذا الواقع اسم الاشارة هو ذا فقط

وها هذا حرف للتنبيه

تستدعي تنبيه تستدعي انتباه المخاطب بها

حتى اذا اشرت يكون يكون حاضرا ذهني لا المحل المشاري اليه

قال ابن ما لك بذل مفرد مذكر اشير بذي وذي الى اخره

اذا ذا هو اسم الاشارة

ها هذا حرف تنبيه

ها انا ذا

قال ابن مالك في شرح التسهيل

ماذا وقع فيها انذاك؟ فصل هاد التنبيه واسم الإشارة فصل بينهما بأنا

كأن كأنهم يعني ارادوا ان يقولوا انا هذا

ففصلوا بين اسم الإشارة وهاء التنبيه بانا فقالوا ها انا ذا

ولذلك قال ابن مالك رحمه الله في شرح التسهيل تفصل ها التنبيه عن اسم الاشارة المجرد بانا واخواته كثيرا

فتقول ها انذا ها انتم اول ها انتما ونحو ذلك

ومعنى هذا انها هذه هي التي تكون مع رسم الاشارة مع ذا

وابن ما لك رحمه الله هنا متابع للخليل ابن احمد

فهذا هو مذهب احمد مدرسة البصرة يقول آآ ها التي تكون هنا هي التي مع اسم الاشارة ذا فكأنهم ارادوا ان يقولوا انا هذا فقدموها فاعطته ها انذا وذلك كما في قول الله تعالى آآ آآ ها انتم اولئك تحبونهم ولا يحبونكم ها انتم اولئك اصل الكلام انتم هؤلاء ففصل اسم الاشارة عنها التنبيه بالضمير انتم

سيبويه رحمه الله يخالف في ذلك

فيقول ها التي تكون مع الضمير ليست ها التي تكون مع اسم الاشارة

ويستدل على ذلك بقول الله تعالى ثم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم ها انتم هؤلاء فاسم الاشارة هنا واولئك وباولاء شر جمع مطلقة ونود اولى اسم اشارة هو اولئك وها بقيت وهاتنبيه بقيت معه واضيفت ها اخرى

قبل الضمير منفصل
ثم اه ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم

(1/1)

فقال سيبويه لو كانت ها التي قبل الضمير هي هاء التي تكون مع مع اسم الاشارة تعد مع اسم اشارة لو كانت هالتي هي مع اسم اشارة تقدم
ما بالها اعيدت؟ ها انتم هؤلاء جدلتم فقال السيبوين ليست هاء التي مع اسم الاشارة هي التي تكون هي التي تقدم
انما تلك اخرى
يمكنك في هذا الباب الا تقدم شيئا كما في قول الله تعالى
آآ ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
ثم انتم هؤلاء فلم يقدم ها التنبيه
نعم
فقال ما بين هذين وقت
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين هذين وقت ما بين هذين المشار اليهما الوقتان المذكوران في الحديث صلى الصبح حين طلع الفجر صلى الصبح في الغد بعد ان اسفر اذا قال له ما بين هذين وقت هنا سؤال اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يشير بهذين ما بين هذين وقت معنى هذا ان انه ليس وقتا بعد طلوع الفجر وليس وقت ايضا الاسفار لان النبي صلى الله عليه قال ما بين هذين وقت ولا يتناول ذلك الوقتان لا يتناول ذلك الوقتين
لو لو قال قائل ما بين داري لك فالذي يكون لك هو ما بين دار ولا يكون لك داره
فكذلك قوله صلى الله عليه وسلم هنا ما بين هذين وقت يعني ان بعد طلوع الفجر ليس وقتا للصبح للصلاة والاسفار ايضا ليس وقت ليس وقتا للصبح
وليس ذلك كذلك
آآ صلاة الصبح حين يطلع الفجر والى الاسراء فكيف الجواب عن ذلك؟ الجواب عن ذلك ان وقت الصبح ثبت بسنة قولية وبسنة عملية
الوقت الذي بين المشار اليهما هذا ثبت بقوله صلى الله في قوله ما بين هذين وذلك الوقتان

ثبت كونهما وقتين بفعله صلى الله عليه وسلم فيكون وقت الصبح استفيد بعضه من سنته القولية صلى الله عليه وسلم وبعضه استفيد من سنته العملية صلى الله عليه وسلم

وقال صلى الله عليه وسلم ما بين هذين وقت وقت وقت لاي شيء وقت للصلاة فلم استغني عن ذكر هذا القيد لانه سبق لان السائل سأل عن وقت الصلاة فاجابه فاستغني عن ذكر القيد ما بين هذين وقت للصلاة لتقدمه في الكلام نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن ما يعرفن من الغلس

قال عبيد الله رحمه الله وتمة عبيد الله

ثمان وتسعين ومئتين قال حدثني يحيى متى مات يحيى؟ نعم سنة اربع وثلاثين ومائتين

قال حدثني مالك

تسع وسبعين ومئة عن يحيى ابن يحيى ابن سعيد

يحيى ابن سعيد

ابن قيس عمرو الانصاري الخزرجي المدني احد الحفاظ احد حفاظ الاسلام واحد دواوين السنة واحد الجبال الكبار الحفاظ شيخ المدينة في زمانه وعالمها في زمانه وتلميذ الف السبعة وشيخ مالك شيخ عالم المدينة

آآ وكان واسع الحفظ كثير العلم

اوتي مرة بكتب علمه

بالكتب التي كتبت من املاءاته

فانكر كثرتها ولم يكن له كتاب

انكر كثرتها وجحد ان يكون ان تكون تلك الكتب كتبه جميعا

فقالوا له نعرضها عليك

فما عرفته اجزه وما لم تعرفه اردده فلما عرضت عليه عرف جميعها

كان رحمه الله يكثر من قوله في مجلس العلم اللهم سلم سلم ومات رحمة الله عليه سنة ثلاث واربعين ومئة وقد قلت لكم هو تلميذ الفقهاء السبعة وآآ آآ الفقهاء استبعثوا هؤلاء فقهاء سبعة جمعوا علم المدينة في عصرهم هم كلهم تابعون اجتمع

في صدورهم العلم الذي كان متفرقا عند اهل المدينة وهؤلاء السبعة معروفون اذا قيل الفقهاء السبعة اذا قيل من في العلم سبعة ابحر

روايتهم في العلم ليست بخارجه

فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

فقل هم عبيد عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

فقل هم عبيد الله عروة بن الزبير تقدم

قاسم القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

سعيد سعيد بن المسيب

آآ فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر بن آآ محمد بن عمرو بن حزم آآ سليمان بن يسار وخارجة بن زيد بن ثابت هؤلاء السبعة هم الفقهاء اذا متى ما ذكر الفقهاء سبعة فينصرف الى هؤلاء

نعم

عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن ما يعرفن من الغلس

هي عمرة بنت عبدالرحمن بن سعد بن زرارة الانصارية المدنية

آآ نشأت في حجر عائشة رضي الله عنها ولذلك كانت كثيرة الرواية عنها

وذكرت مرة عند علي بن المديني شيخ البخاري ففخم من امرها وعظم من شأنها

وقال عمرة احد الاثبات العلماء بعائشة الثقات وقد تقدم لي لما ذكرت لكم ان عمر ابن عبد العزيز رحمه الله بعث الى عامله على المدينة ابي بكر ابن حزم قال له انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم او سنة ماضية او حديث عمرة فاكتبه عمرة هي هادي فإني خفت دروس العلم وذهاب اهله وقال مرة عمر وابن عبد العزيز متحدثا عنها ما بقي احد اعلم بحديث عائشة عمرة وماتت رحمه الله رحمها الله سنة ستين ومئة

نعم

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن

ما يعرفن من الغلس

قالت عائشة رضي الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح

ان هذه؟ قالوا هي المخففة من الثقيلة

اصلها ان ثم خففت بازالة الثقل عنها بازالة التشديد فق ان واه اسمها يكون ضمير الشأن وخبرها يلزمه اللام

هذه اللام لتفرقة بين ان المخففة من الثقيلة وان النافية

قبل هذا اقدم لهذا الكلام من مقدمة تجلي لجمهور السامعين ما اريد

اتعرفون ان ان واخواتها من النواسخ ماذا تفعل؟ تنسب لي المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر طيب

لكن ان هذه قد تخففها العرب

ما معنى تخفيفها؟ تخففها بازالة الثقل عنها بازالة الشدة

فعوض ان تقول ان تقول ان اذا خففتها العرب ترتب على ذلك امور ماذا يترتب على ذلك؟

يترتب انها لا تعمل

مثلا تقول ان زيدان قائم

فاذا خففت العرب قالت ان زيدا قائما

لكن ان خففت

الاكثر في لغة العرب ان ان انها تفكير عملها لا تكون عاملة يعني تقول ان زيد قائم

لما خففت اهملت لكن لما تقول ان زيد قائم العربي الذي يسمعك لا يدري ما تقول

لا يدري هل تثبت قيام زيد وتؤكدون؟ فتكون ان هذه مخففة من الثقيلة

او تنفي قيام زيد

لان ان المخصصات تقدير يعني تحتمل يأتي من معانيها كورونا فيها

كانك تقول مازج قائم

زيد قائم ما زيد قائم

فالعربي الذي يسمع كلامك هذا لا يدري ما تقول

تقول السلام عليكم ان زيد قائم ماذا تعني؟ اهو اثبت قيامه ام تنفيه؟ ليزول هذا الاشتباه
وليتمحض المعنى للا تضاف اللام في الخبر
فيقال ان زيد لقائم
وهذه اللام اذا زيدت في الخبر تمحضت ان للاثبات
في ظهر للعربي السامع ان ان هذه ليست ولكنها المخففة من الثقيلة
ولذلك اللام هذه تسمى لاما الفارقة
تفرق بنا ماذا وماذا؟ تفرق بين ان التي هي مخففة من الثقيلة
وان التي للنفي
لان التي للنفي لا تدخل اللام في خبرها
اذا قلت ان زيد قائم معناه ما زيد قائم
واذا قلت ان زيد لقائم معناه ان زيدا قائم
اذا هذا هو الاكثر في لغة العرب
اذا خففت ان اهملت
واذا اوملت لزم دخول اللام في خبرها ليرتفع الالتباس
ومن ذلك قول الله تعالى وان كل ما جميع الذين محضرون
وان كل خففت فاهملت ودخلت اللام في خبرها
ما جميع الذين محضرون هذا الاكثر في لغة العرب معناه الاكثر ان بعض العرب ربما خففت
واعملت ومما نزل في هذه على هذه اللغة في القرآن العظيم قول ربنا سبحانه كلا لنا جميع لدينا
محضرون
وان كلا خففت واعملت
فاذا اخففت واعملت حينئذ اتلزم اللام في خبرها؟ لا تلزم
لان لا تشتبه عندنا حينئذ النافية لان النافية لا تعمل
هذا الذي قلت لكم آآ يعني ذكره ذكر سيبويه في كتاب قال وحدثنا من نثق به انه سمع من
العرب من يقول ان زيدا لمنطلق فماذا صنعوا؟ خففوا واعملوا
وهذا الذي ذكره ابن ما لك بقوله وخففت ان فقل العمل
ما معنى قل العمل؟ يعني ان القليل في لغة العرب اعمالها على على تخفيفها
وخففت ان فقل العمل الكثير في لغة العرب ان لا تعمل اذا خففت
والقليل ان تعمل اذا خففت وخففت الا فقل العمل وتلزم اللام اذا ما تهمل تلزم اللام التي تسمى

اللام الفارقة تفرق بين ماذا وماذا؟ بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة

لماذا لا تكون اللام في خبر ان النافية؟ لماذا لا نقول ان زيد لقائل وانت تقصد النفي؟ لان اللام هذه هي التي تدخل على خبر

لام بالتوكيد لتوكيد الاثبات

وان النفي للنفي ولا يمكن ان يدخل ما يؤكد الاثبات في سياق ما ينفى لما يلزم عليه من التضاد هذا لا يكون في الكلام

لكن قال ابن مالك وربما استغني عنها ربما استغني عنها عن ماذا؟ عن اللام

وربما استغني عن اللام مع ان المخففة من الثقيلة

لماذا؟ قال وربما استغني عنها ان بدا ما ناطق اراده معتمدا

نقول تلزم اللام في الخبر لنفي الاشتباه لرفع الالتباس

احيانا قد لا يكون الالتباس

ويظهر للمتكلم ان ان هذه لا يمكن ان تكون مخففة لا يمكن ان تكون نافية

لا فحينئذ لا يلزم الله في خبرها لاعادة وجوده التباس

يضربون مثلا لذلك بقول حكيم انا ابن ابات الضيم من ال مالك وان مالك كانت كرام المعادن

ابن الطبيب ما حكم حكيم في هذا البيت؟ هي قصيدة يفتخر باعتزائه الى قومه

فيقول انا ابن ابات الضيم الذين يأبون الضيم ولا يبقونه على انفسهم

انا ابن ابات الضيم من ال مالك

وان مخففان

وان مالك كانت ولم يقل لك انت

وان مالك كانت كرام المعادن

هذه ان هنا لا يحتمل ان تكون للنفل

لماذا؟ لانه لو لو قلت هي للنفي ماذا يكون الكلام؟ وما ما لك كانت كرام المعادن؟ وكيف يفتخر بانتزابه اليهما ذلك ينفي كونه من من معدن كريم

هذا لا يمكن وبما انه لا التباس هنا لم يقل لم لم لم يلحق اللام بخبر بخبر اني
لان ظاهر ان معناها وانما كانت كراما معه
اذا رجعنا الى الحديث ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح
هذا الحديث نجد ان ان هنا تحتمل ان تكون نافية وتحتمل ان تكون مخففة من الثقيلة
فلما كان هذا الانت وجب اقتران الخبر باللام فقيل لا يصلي الصبح
وقد تقدم من هذا الكلام
فهمتم ان حرف ان يأتي مرة للنفي ويأتي مرة للاثبات فيكون تكون هذه العين مخففة من الثقيلة
ان في لغة العرب تأتي بمعاني اخرى
قد تقدم لي في مجلس معكم اني ذكرت ان الحروف قسمان نوعان حروف معان وحروف مباني
حروف المباني هذه هي التي تركب منها الكلمات وهذه لا معنى لها اذا قلت زيد فلا يقال لك
ما معنى الزايد ولا يقال لك ما معنى الياء ولا يقال لك ما معنى الدال فهذه حروف مباني منها
الكلمات تركب منها وحروف معاني وقد مثلت لكم في مجلس النواب الى بحروف الجر هذه
الحروف اذا قيل مائلة تقول حرف جر هذا معناه هذا عمله عمله يجر لكن ما معناه على ما معناه
ميم ما معناه من ابتداء غاية وكأينا معنى وفيما وعن وباء وعلاء عملها الجر لكنها معاني ان هنا
تأتي بمعاني ايضا ذكرت لكم تأتي لاربعة معاني في في اللغة العربية ذكر آآ ابن هشام في كتابه
مغني لبيب النعيم تأتيه اربعة معان تأتي للنفي وتأتي مخففة من الثقيلة وتأتي تأتي شرطية
وهذه الاربعة هي التي جمعها الديماني رحمة الله عليه في قوله ان شرط
او تخفيف ان وتزاد من بعدنا والنفي فيها قد يراد
ان شرط كما في قوله تعالى ان عدتم عدنا وان تعودون ان شرط او تخفيف ان كما سبق وان
كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وانها ان شرط او تخفيف ان اذا كانت ان بعدما فهي
زائدة كما في قول ابي ذؤيب آآ لعمرك ماء ابو مالك بواه ولا بضعيف قواه
لعمرك ماء ابو مالك يعني ما ابو مالك
اللي هو ايه ولا بضاعة القوى وتأتي آآ ان شرط او تخفيف ان وتزال من بعد ما والنفي فيها قد
يراد وان الكافرون الا في غرور ما الكافرون الا في غرور
نعم
ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن
هذا هكذا عندكم؟ عندكم متنفعات الرواية يحيى التي ندرس كفاءين متلففات هذه رواية يحيى
هكذا قال ابن عبد البر وغيره رواية يحيى متلففات اكثر رواة الموطأ يرونه متلفعات بمروطهم

المعنى قريب
متلففات ومتنفعات
التنفع هو ان تأخذ المرأة الثوب فتجلل نفسها به
تلقيه على رأسها وتغطي رأسها وجسدها به فتشتمل به
هذا التنفع
فلا يكون التنفع الا مع تغطية الرأس
التلفف هو التلف لكن من غير اشتراط تغطية الرأس
قد التلفف بتغطية الرأس وقد يكون من غير تغطية للرأس
متنفسات بمروطهن المروط جمع مرط
والمرط وكساء اه يكون من اه كتان
ويكون من صوف ويكون من خز
الخزانة نوع من انواع الحرير
وغالبا يكون اخضر ويستعمله النساء يتزرن به ولا يلبس المرق الا الا النساء
نعم
فينصرف النساء متلففات بمروطهن
ما يعرفن من الغلس
ما يعرفن من الغلس ما يعرفن اهن رجال ام نساء؟ هذا احتمال ما يعرفن اي ما يعرفن هل هن رجال ام هن نساء؟ ام لا يعرفن لا تعرف اعيانهن نوعين عرفن من هيئتهن انه النساء لا تعرف وهي لا لا تعرف اعيانه احتمال قوله قولها ما يعرفن

(5/1)

من غنس يحتمل هذا ويحتمل ذاك وقوله وقولها ما يعرفن من الغنس الغنس هو ظلمة اخر الليل اذا خالطها ضياء الصبح
هذا الوقت يسمى الغلس
فقولها من الغلس ما يعرفن من الغلس من هنا تحتمل ان تكون فداء غاية تكون سببية
على اقول بانها سببية

هذا يعطيك ان كن سافرات الوجوه كن مكشوفات الوجوه
ولم يكن اه متنقبات لانهن لو كن متنقبات لكان الذي يمنع معرفتهن النقاب
ولم يكن الذي يمنع معرفتهن الغنس وقد قالت ما يعرفن من الغلس فنسبت يعني المانع هو الغلس
هذا الحديث فيه من فرطوا في ذلك ان ان تؤمن الفتنة عليهن والفتنة والمسألة الاخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي الصبح في اول وقته ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي الصبح فينصرف النساء متلففات بمروطهن ما يعرفن من غير معنى انه بعد ان انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ما يعرفن من الغلس فقد كان اذا على هذا يصلي الصبح في اول الوقت
وهذا موضع خلاف بين الفقهاء
ايهما افضل؟ ان يصلى الصبح بغلس او يصلى في الاسفار
الجمهور المالكية والشافعية والحنابلة يرون ان الافضل والاعظم اجرا ان يصلى الصبح في غلس ويستدلون على ذلك بحديث الباب
وموضع الشاهد فيه قولها كان وكان تفيد الاستمرار يعني هذا كان الغالب من فعل من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويدل بذلك ايضا ما رواه ابو داوود في سننه عن ابي مسعود البدري
رضي الله عنه في حديثه الطويل وفيه انه قال وصلى مرة الصبح بغلس وصلى مرة اخرى فاسفر ثم كان صلاته بعد التغليس حتى مات ولم يعد الى ان يسفر
فهذا يعطي دلالة ظاهرة على ان الاكثر من فعل النبي صلى الله عليه وسلم التغليس بالصبح لا الاسفار بها ويستدلون على ذلك ايضا بما رواه ابن حبان وابو يعلى وغيرهما عن سمي ابن مغيث رحمه الله قال صليت صلى عبدالله بن الزبير الصبح بغلس
فلما والى جنبي عبد الله بن عمر فلما سلم التفت الى ابن عمر فقلت يا ابا عبد الرحمن ما هذه الصلاة؟ فقال ابن عمر هذه كانت صلاتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر فلما قتل عمر اسفر بها عثمان
ذهب الاحناف رحمهم الله الى ان الافضل الاسفار بصلاة الصبح
واستدلوا على ذلك الترمذي والنسائي وابن ماجة
آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسفروا بالصبح فانه اعظم للاجر
وهذا الحديث آآ آآ يحمله الجمهور على ان هنا معناه بينوا الصبح تأكدوا من دخول الصبح ولا

تصلوا وانتم شاكون ادخل ام لم يدخل ومنهم من يقول اسفروا بالصبح في وقت الغيم وفي غير ذلك التغليس والذي آآ يظهر هو قول وان وان الافضل التغليس بصلاة الصبح ومما يزيد اه ذلك رجحانا ورواه احمد في مسنده عن ام فروة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال الصلاة اول وقتها ثم اقول سمعتم النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الاول الحديث السابق ما بين هذين وقت معنى ان ما ما لم يكن بين الوقتين وما لم يدخل في الوقت فليس بوقت وسمعتم ان العلماء اختلفوا الافضل هل افضل في صلاة الصبح التغليس ام الاسفار؟ فما الحيلة في من لا يصلي الصبح لا في غلس ولا في اسفاء ما الحيلة في مثل هذا؟ الله! ولا ولا يصليها حتى يقوم لوظيفته

حين يأتي موعد القيام للوظيفة فحينئذ يقول قومة واحدة نقوم نصلي ونتوضأ ونفطر ثم ننصرف ما الحيلة في هذا؟ وهذا خطير ولاسيما لمن داوم عليه تعمد اخراج الصلاة عن وقتها هذا شيء خطير وقد قال ربنا حافظوا على الصلوات وقال ربنا في صفة اولئك الذين يرثون الفردوس والذين هم على صلاتهم يحافظون وصلاة الصبح لها مزية خاصة هذا شأن الصلوات جميعا ان ان يحافظ عليها

وصلاة الصبح لها مزية خاصة

ولذلك جاء في فضلها ما لم يأتي في فضل غيرها

(6/1)

روى البخاري ومسلم

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى البردين دخل الجنة

البرداني الصبح والعصر

سمي البرداني اما لانهما يصلي يصليان في وقت برد

او لانهما يصليان في في طرفي النهار من صلى البردين دخل الجنة صلاهما متى؟ في وقتهما

وروى مسلم عن ابي زهير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لن يلج احد النار لن يلج النار احد صلى قبل طلوع الشمس وصلى قبل غروبها

صلى قبل طلوع الشمس الصبح

يكون هذا سببا من منعه ولوج النار

وروى الطبراني في الكبير عن ابي مالك الاشجعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى الصبح فهو في ذمة الله وحسابه على الله

صلى الصبح في وقتها

فهذا شيء خطير ينبغي ان ينتبه له الناس

وقد تحدث الفقهاء عن صلاة خوف وعن صلاة الصلاة التي يدركك وقتها وانت في جهاد وانت في قتال

مرة يخبرني احدهم له اخ فلاح في البادية عايش فيها

فقال له واخوه لا يصلي

فقال له يا اخي يجب ان تصلي اخويا واش حنا مساليين الصلاة انت لا ترى حالنا من حش ومن يعني سقي البهائم ومن زرع شكون مسالي الصلاة؟ فالفقهاء يتحدثوا عن صلاة الخوف وانت في قتال ولا تترك الصلاة تحدثوا عن صلاة المريض المضطجع الذي لا يستطيع التململ ولا التقلب ولا يتركها وانت اذا سئلت ماذا تقول؟ اذا سألك ربك لماذا تصلي صلاة الوقت تقول كنت نائما؟ جواب اذا فعلت مثل هذا فاعد لربك جوابا

نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله آآ اخرجه الائمة اخرجه البخاري عن عبد الله بن يوسف التنيسي واخرجه عن عبدالله بن مسلمة القعنبي عن مالك بهذا الاسناد اخرجه مسلم عن معن ابن عيسى عن عن مالك بهذا الاسناد

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار وعن بسري بن سعيد وعن الاعرج

كلهم يحدثونه عن ابي هريرة رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح

ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم قد تقدم ترجمته في المجلس الماضي وذكرنا انه مات سنة ستين وثلاثين ومئة

آآ عن عطاء ابن يسار وتقدمت ترجمته وايضا وقد قلنا انه مات سنة ثلاث ومئة يجب ان تحفظوا هذه التواريخ يا طلاب الفقه والحديث

نعم وعن بصري بن سعيد وعن بسري بن سعيد

بشرى بن سعيد مولى بني الحضرمي المدني الثقة الزاهد الكثير الحديث آآ آآ سئل سأل الوليد بن عبدالملك الخليفة الاموي عمر بن عبدالعزيز رحمه الله فقال له من افضل اهل زمانه في فقال له عمر مولى لبني الحضرمي يقال له بشر

وكان من زهده ما وصفه ما لك رحمه الله قال مات بسرا ولم يخلف كفنا

ومثل هذا يكثر الوشاة في حقه

فا وشى به واش الى الوليد ابن عبد الملك فقال لا فقيل له قيل لوليد ان بشرى بن سعيد يطعن على الامراء ويعيب بني مروان

فارسل الوليد بن عبدالملك الى بسرى بن سعيد فاتي اليه والرجل الواشي عنده

فقال الوليد بن عبدالملك لمسلم بن سعيد ان هذا قد بلغني انك تقول كذا وكذا

تعيب على الامراء

تطعن على الامراء

تعيب بني مروان

فقال ما شيئا وانكر ذلك

فالتفت الوليد الى الواشي وقال هذا يقول يقول عنك ذلك

فالتفت الى الواشي وقال اهكذا؟ قال نعم

وجبهه بالكذب

قال القصة فنكس بسر رأسه وجعل ينكت في الارض ثم رفع رأسه وقال اللهم ان هذا قد كذب علي بما بما تعلم انني لم اقل فان كنت صادقا فارني به اية قال فكب الله ذلك الرجل على وجهه فما زال يضطرب الى ان مات

وهذه القصة ذكرها الذهبي في ترجمة بوس وذكرها وكذلك ذكرها غيرهما

وما تبوسون رحمه الله سنة مائة

نعم

وعن الاعرج

الاعرج هذا يعرفه تعرفونه تسمعونه كل جمعة آآ هو عبدالرحمن بن هرمز بن كيسان المدني

احد الائمة آآ الكبار آآ حافظ المحدث ومقرئ هذا من المقرئين وكان يكتب المصاحف جود القرآن واقرأه وقرأه ومن تلاميذه نافع ابن ابي روين شيخ ورش وكان يكتب المصاحف وكان من اخص تلاميذ ابي هر بابي هريرة وفي اخر عمره رحل الى الاسكندرية فرابط بها هناك الى ان مات مرابطا سنة سبع عشرة ومئة

ويقولون الاعرج وهذا هذا تصنعه مثلا الاعمى السليمي مهران الاعمش وعاصم الاحول وابو بكر الاكرم والثرم هو انكسار في الاسنان

وتسمعون الدباغ وهذا كلام العلماء والخراز وكلام من العلماء ويسمعون الحافي عبد الواحد الحافي

وتسمعون القابا لا تسروا من اه يلقب بها

فكيف اشتهروا بهذه الالقاب؟ وربنا سبحانه وتعالى يقول ولا تنابزوا في الالقاب

وقد وقد قال الطب في تفسير هذه الاية التنابز بالقاب ان يذكر المرء صاحبه باسم او صفة يكرهها

هذا التنابز بالقاب

ان تذكر اخاك باسم يكرهه او بصفة تكرهها

وهذا قد نهى الله عنه والنهي عام لم يخص من من ذلك لقبا دون لقب

فكيف اشتهر هؤلاء بهذه الالقاب مع هذه الايات التي ذكرت لكم؟ والجواب عن ذلك ان فيه تفصيل

ان المسألة فيها اه تفصيل

بيانه ان اللقب اذا كان يسر ممن يلقب به

ولم يكن في ذلك آآ نهي لم يكن فيه تقحم لنهي شرعي

كأن يكون مثلا في ذلك اللقاء اللقب كأن يكون اللقب يتضمن اطراء

هذا ممنوع

اذا مما يسر به الملقب ولا يتضمن اطراء ولا يتضمن ممنوعا شرعيا فهذا يباح التلقيب به

اما اذا كان التلقيب اذا كان لقب يتضمن آآ عيبا وشينا

فهذا لا يجوز ان آآ يلقب به الرجل

الا اذا كان هذا الرجل لا يعرف الا بذكر ذلك اللقب

لا سبيل الى تمييزه وتعيينه ومعرفته الا بذكر الاعرج

اذا قلت مثلا اسمعوا ابراهيم لا يعرف من تذكر

اذا قلت سليمان المهران لا يعرف من؟ من تقول
لا يعرف الا بان تقول اعمش
فحينئذ يجوز ان تذكر ان يلقب بذلك اللقب وان كان كارهه وان كره فيجوز التنقيب به
وهذا مذهب اكثر العلماء
لكن ذهبت طائفة من اهل العلم ان ذلك ممنوع مطلقا
وهذا المذهب ينسب الى الحسن البصري
والى قتادة والى غيرهما
قتادة كان يكره ان يقال كعب الاحبار وسلم ان الفارسي
وكان يحب ان يقال كعب المسلم
وسلمان المسلم
لكن الارجح قول اكثرين
وآآ لهذا تسمعون اه عارم وتسمعون غندر وتسمعون الاعراج والاعمش والاحوال وهذه الالقاب التي اه ذكرت لكم ولذلك بوب البخاري في كتاب الادب قال باب ما يجوز من ذكر الرجل نحو قولهم والقصير وقال النبي وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين؟ وما لا يراد به شين الرجل

(8/1)

هذا جائز على التفسير الذي ذكرته اذا كان يراد الصفة
ولا يراد الشين لا التقبيح تقول اذا اردت ان تقبحها تقول الاعرج هذا لا يجوز لك
اما اذا اردت صفته للتعريف فهذا جائز وان كرهه ذلك
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول ذو اليدين؟ هذا الحديث الصحيح لما نسي النبي صلى الله عليه وسلم وسلم من ركعتين وفي وقام وعن بسري بن سعيد وعن الاعرج كلهم يحدثونه عن ابي هريرة رضي الله عنه كلهم يحدثون زيد ابن اسلم
نعم
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد

ادرك الصبح
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح
الادراك واللحوق بالشيء
هذا الادراك كل شيء لحقت به وصلته فقد ادركته
ظاهر الحديث يعطي ان من ادرك ركعة من الصبح قبل طلوع الشمس فقال النبي فقد ادرك الصبح
معنى هذا انه لا يحتاج بعد ذلك الى ان يصلي ركعة اخرى لانه ادرك الصبح
هذا الذي يعطيه ظاهر هذا الحديث
من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح يعني لا لا عليه ان لا يزيد ركعة اخرى
وهذا الظاهر غير مراد اجماعا ومما يرد قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا
وروى مسلم عن المغيرة بن شعبة الحديث الطويل الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم ذهب مع المغيرة بن شعبة فلما رجعوا وجدوا يصلون يصلي بهم عبد الرحمن ابن عوف فصلوا معهم ركعة ولما سلم عبد الرحمن بن عوف قام النبي صلى الله عليه وسلم والمغيرة ابن شعبة فأتم اتيا بالركعة التي كانت فاتتهما هذان الحديثان والاجماع يعطي ان ان ظاهر الحديث ليس مرادا وان من ادرك الصلاة يعني لابد ان من ادرك ركعة من الصبح لابد ان يزيد اليها ركعة اخرى
على هذا يجب تأويل الحديث تأ لا يخالف الاحاديث الاخرى
لما اراد العلماء ان يأولوه اختلفوا في تأويله الى طريقتين
من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس وقد ادرك الصبح قالوا هذا وجه الاول من من وجه التأويل فقد ادرك الصبح يعني فقد ادرك اداءها
فهو مؤد لها وان صلى بعدها خارج الوقت
فلا يكون فعله لبعضها خارج وقتها مخرجا له عن كونه مؤديا لها
هذا الوجه الاول من اجل التأويل
الوجه الثاني من ادرك ركعتين من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد الصبح يعني من اتصف بصفات المكلفين؟ لم يكن مكلفا حتى لم يبق من الصبح الا قدر ما يصلي ركعتين
ثم صار مكلفا

مثلا صبي يحتمل فهو يصير مكلفا كافر يسلم اي امرأة يعني حائض تطهر ومجنون يفيق وهؤلاء هم المسمون اهل الاعذار هؤلاء ان زادت اعذارهم وصاروا بحيث يكلفون وقد ادركوا مقدار ما يصلون ركعة قبل ان تطلع الشمس فقد ادركوا فقد ادرك الصبح اي فقد ادرك وجوبها وعليه ان يصليها

هذا ينزل هذا الحديث مع اهل الاعذار فقط

وهذا قال ابن القاسم صاحب مالك ابن القاسم العتقي انما هذا في اهل الاعذار

الحائض تطهر قبل طلوع الشمس يعني اذا اذا قدر لها غسلها ووضوؤها وما تحتاجه وبقي من الوقت مقدار ما تصلي ركعة ثم تطلع الشمس فقد وجبت عليها صلاة الصبح ادركت الصبح

وكذلك الأعذار غيرها الذين اهل الأعذار غيرها الذين ذكرت لكم وعلى هذا الحمل يكون الحديث من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس خرج مخرج العموم واريد به الخصوص وهذا مسلك معروف في نصوص الكتاب والحديث وفي كلام العرب ان يخرج اللفظ مخرج العموم

ولا يراد به العموم يراد به خصوص

(9/1)

كيف خرج من خارج العموم؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من؟ هذه من هنا شرطية وادوات الشرط من صيغ العموم

وكل مبهم من اسماء من ذاك مال الشرط والجزاء ولفظ من في عاقل ولفظ ما في غيره الى اخره

هذا لفظ من الفاظ العموم

من ادرك ركعتين من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقط

اذا هذا لفظ عموم

لكن اريد به الخصوص

وهذا كما في قول ربنا سبحانه في الريح التي اهلكت اولئك تدمر كل شيء بأمر ربها

كل هذه من الفاظ العموم بل يقولون كل ام صيغ العموم

هي ام هي الأصل في صيغ العموم هي لفظة كل

ومع ذلك الريح لم تدمر هودا والذين امنوا معه فهذا عام اريد به الخصوص
من ذلك ايضا قول ربنا سبحانه الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
الذين قال لهم الناس هذه نزلت بعيد غزوة احد لما اه اه رام ابو سفيان ان يرجع الفلول التي كانت معه ليقضي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء نعاين ابن مسعود رجل واحد هو الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما جمع ابو سفيان له ومع ذلك قيل في القرآن الناس والناس لفظ يعم الذين قال لهم الناس والمراد نعيم نعيم ابن مسعود فهذا خرج مخرج العمومي واريد بالخصوص
من ذلك قول ربنا سبحانه وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا ولم يخرج الجميع انما اخرج بعضه
الى من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح معنى هذا ان من ادرك ركعة من الصبح فصلاها تكون تلك الركعة التي صلاها قبل ان تطلع الشمس صليت في وقتها ثم زاد اليها اخرى
هذه الاخرى تكون صليت خارج وقتها
من ادرك فقد ادرك الصبح يعني كان مؤديا لها
ما معنى هذا الكلام؟ الواجبات منها واجبات مؤقتة ومنها واجبات غير مؤقتة
هذه الواجبات المؤقتة مثل الصلاة مثل الصوم
الواجب المؤقت اذا فعل في وقته سمي ذلك الفعل اداء
هكذا اصطلح على اهل الاصول ان يطلقوا على العبادة اذا فعلت في وقتها
سميت اداء اذا فعلت العبادة خارج وقتها بعد وقتها سميت قضاء
واختلفوا هذا لا محل لا خلاف فيه
اذا فعلت العبادة المؤقتة في وقتها سميت سمي ذلك اداء
واذا فعلت بعد وقتها سمي ذلك قضاء
لكنهم اختلفوا في العبادة اذا فعل بعضها في الوقت وبعضها خارج الوقت
فبعض الناس بعض الفقهاء يقولون كل هذا
وبعضهم يقول كلها قضاء
وبعضهم يقول ما فعل في الوقت اداء وما فعل بعد الوقت قضاء
وهذا لكم هو الذي يقول فيه الديماني وفعل وفعل ذي الوقت فعل الواجب ذي الوقت به اي بالوقت وفعل ذي الوقت به الاداء وفعله من بعده القضاء وهل اداء او قضاء يقع بعض به

والبعض بعده وقع

بالنسبة للمذهب عندنا اصبغ يقول بالنسبة لهذا الذي صلى ركعة من الصبح في الوقت

وصلى الركعة الاخرى بعد ان طلعت الشمس يعني خارج الوقت وقول لخمين وقول سحنون هو الابين

والراجح وقول الاسباغ

لان الراجح في الخلاف الاصولي الذي ذكرت لكم ان العبادة المؤقتة ان فعل بعضها في الوقت وبعضها خارج الوقت تكون ولا تكون مقضية

يكون الفعل يوصف بانه اداء

وهذا الذي استظهره ابو علي اليوسي المغربي عن كبار علماء هذا

في شرحه على جمع الجوامع

(10/1)

والدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فقد ادرك الصبح فسمى تلك مدركة وسمى ذلك الفعل ادراكا

فلما كان قد ادرك كان ذلك الفعل اداء منه ولم يكن قضاء

ما زالت مسألة في آآ هذا الحديث لكي ينتبهوا لكن نذرها الى

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (5)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
وقال عبود الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار وعن بسري بن سعيد وعن الاعرج
كلهم يحدثونه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح
ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر
تحدثنا عن هذا الحديث في المجلس الماضي اخذنا فيه مباحث مستفادة من قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس قد ادرك الصبح وقد قلنا ان هذا الادراك حمل على معنيين لانها حمله على ظاهره آآ غير مقبول اجماعا
وآآ اما ان يحمل على اهل الاعذار كما حمله كما حمله عليه ابن القاسم العتقي صاحب الامام ما لك او يحمل على ان من ادرك ركعة فصلاها في الوقت وان صلى الركعة التي تليها بعد الوقت فانه يكون مدركا وتكون صلاته اداء لا تكون قض وذكرنا لكم ما في هذه المسألة من خلاف بين الاصوليين وبقيت فيها في هذا الحديث مسألة هي قوله صلى الله عليه وسلم ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح
قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة هذا يدل بمفهومه على ان من ادرك اقل من ركعة لا يكون مدركا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس معناه ان من لم يدرك ركعة من ادرك اقل من ركعة قبل ان تطلع الشمس فلا يكون مدركا لتلك الصلاة

وهذا الموضع اختلف فيه الفقهاء فذهب الجمهور

المالكية والحنابلة والشافعية في رواية الى انه لا يكون الادراك الا بركعة فما فوق

وذهب الحنفية والشافعية في رواية اخرى الى ان الصلاة تدرك ولو بتكبيرة الاحرام

فمن ادرك من الوقت من وقت الصبح مثلا قبل ان تطلع الشمس قدر ما يكبر فيه تكبيرة الاحرام كان مدركا للصلاة

واستدلوا على ذلك ان آآ الشيخين آآ روي في صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ادرك احدكم سجدة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح

فقالوا عبر النبي صلى الله عليه وسلم مرة بقولهما ركعة ومرة من ادرك سجدة فدل هذا على انه لم يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم خصوص الركعة او خصوص السجدة انما اراد بعض افعال الصلاة فمرة عبر عن الفعل بالركعة وما ان عبر عنه بالسجدة فدل على ان من من ادرك بعض افعال الصلاة كان مدركا للوقت كان مدركا لتلك الصلاة

وتكبيرة الاحرام بعض افعال الصلاة فمن ادرك من الوقت قدر ما يكبر تكبيرة الاحرام كان مدركا للوقت

وهذا الاستد فيه لان قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلاة يدل بمفهومه على ان من ادرك اقل منها لا يكون مدركا

اذ لو جعل من ادرك ركعة بمنزلة من ادرك اقل من ركعة فلا يكون حينئذ للتخصيص للتخصيص بالركعة لا يكون له فائدة

ماذا تكون فائدة قوله صلى الله عليه وسلم اذا من ادرك ركعة اذا كان سواء ادرك ركعة او ادرك سجدة او ادرك تكبيرة الإحرام يكون كل ذلك سواء فما فائدة ذكره ركعة؟ يكون حينئذ؟ هذا الكلام لا فائدة له

ثم ان استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم اذا ادرك احدكم من السجدة السجدة الركعة في لسان اهل الحجاز

اهل الحجاز يطلقون على الركعة يطلقون عليها لغى السجدة

السجدة والركعة سواء عند اهل الحجاز

وهذا الذي حمل عليه حمل عليه هذا الحديث

اذا ادرك احدكم سجدته من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح

اي ادرك ركعة

وبدليل ان من ادرك سجدة فقط في الحكم لا يكون مدركا لها وان سجدها

من دخل على الناس وهم ساجدون سجدتهم الاخيرة فسجدها معهم هذه السجدة لا يعتد بها في صلاته وينبغي ان يعيد الركعتان وسيعيد السجدة التي ادركها فكونه ادرك الصلاة لا يعد كونه ادرك السجدة لا يعتبر ادراكا وان سجدها لانه لم يدرك الركعة معها

وهذا الحديث اخرجه الشيخان البخاري عن القعدي عن مالك واخرجه مسلم

عن يحيى ابن يحيى النيسابوري

عن مالك الاسناد المذكور في الموطأ

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع مولى عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله ان اهم امركم عندي الصلاة

فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع

ثم كتب ان صلوا الظهر اذا كان الفيء ذراعا الى ان يكون ظل احدكم مثله

والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية

قدرا ما يسير الراكب فرسخين او ثلاثة

قبل غروب الشمس

والمغرب فاذا غربت الشمس والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم بادية مشتبكة

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك آآ عن نافع نافع هو نافع المدني ابوه عبد الله احد ائمة اهل المدينة واحد علمائهم واحد فقهائهم واحد كبار محدثيهم

يقال ان اصله من المغرب

وقيل اصله من نيسابور في فارس

وقيل اصله من كابول في افغانستان حصل في عند عبد الله ابن عمر في في احدى غزواته ثم مكث عنده ولازمه وانتفع به انتفاعا عظيما فانه كان كثير الملازمة له حتى قال سافرت مع اه

عبدالله بن عمر بضعا وثلاثين بين حجة وعمرة

ومثل هذا يعني يستفيد منه علما كثيرا

واعتقه عبدالله بن عمر وسبب ذلك ان انه دخل معه مرة على عبد الله بن جعفر اراد عبدالله بن جعفر ان يشتري نافعا فبذل لي عبد الله بن عمر اثني عشر الفا فرجع عبد الى زوجته صفية صفية بنت ابي عبيد

فقال لها اما رأيت عبد الله بن جعفر؟ اعطاني في نافع اثني عشر الفا

فقالت له وما تنتظر ان تبيحه؟ فقال فهل ما هو خير من ذلك؟ هو حر لوجه الله

فكان نافع يقول كان عبد الله ينوي لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

فلما اعطي في نافع ما يحب انفقه لله اعطاه لله وكان نافع ذا حدة كان في خلقه حدة وهذه حدة احيانا كانت تفهم مثلا كان الزهري يأتيه فيحدثه عن ابن عمر فيذهب الى سالم بن عبدالله بن عمر ويقول له هل سمعت من ابيك كذا وكذا؟ للذي حدثه به نافع؟ فيقول عبد سالم بن عبدالله يقول نعم

فيحدث الزهري بذلك الذي سمعه من نافعا اولا يحدث به عن سالم ولا يحدث به عن نافع لان نافعا مولى

وسالمون هذا ابن عبد الله بن عمر قرشي يعني التحديث عنه او لا من التحديث عن الموانئ

فكان نافع يغضب ويقول من يعذرني من زهريكم هذا

يأتيني فاحدثه الحديث عن ابن عمر ثم يذهب الى سالم فيقول اسمعت اباك يقول كذا؟ فيقول نعم

فيحدث به عن سالم يدعني والسياق من عندي

وكان فيه حدة حتى ان بعض طلبته تركوه

قال ابو اويس كنا نأتي نافعا وكان سيء الخلق

هكذا قال وكان سيء الخلق

فقلت ما اصنع بهذا العبد؟ فتركته ولزمه غيري فانتفع به

وهذا الغير الذي يقصده هو الامام مالك

يقصد الامام مالك رحمه الله كان يحتال على نافع ليأخذ عنه

آآ يحدث قال كنت اتي نافعا في بيته في نحر الظهيرة لا يضلني لا يضلني شيء من الشمس

فاجلس انتظره حتى اذا خرج تركته ساعة واريه انني لا اريده

لانه كانه اذا اراه انه يقصد هو يريده وكثرة السؤال على يعني حول نافع
يطردهم وسينطرد المالك معهم يربو بنفسه عن مثل هذا
قال فاتركه ساعة اري انني لا اريده
ثم اسلم عليه
ثم اتركه حتى اذا ادخل المسجد اقوله ماذا قال ابن عمر في كذا وكذا؟ فيقول كذا وكذا؟ قال فاخنس وبقي كذلك الى ان استفاد منه علما كثيرا
ومات نافعا رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة
نعم
ان عمر بن الخطاب كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان صلي العصر والشمس بيضاء نقية
قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسخ
وان صلي العشاء ما بينك وبين ثلث الليل
عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن بن رزاح بن عبدالله بن قرط بن ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان امير المؤمنين ابو حفص الفاروق صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة خليفته اول من سمي بامير المؤمنين
اه اسلم بعد اربعين رجلا واحدى عشرة امرأة
وكان في مبعث الاسلام شديدا على المسلمين
ولكن بعد ان اسلمت كان هذا اسلامه فتحا على المسلمين وتفريجا عليهم
حتى قال ابن مسعود رضي الله عنهما عبدنا الله جهرة حتى اسلم عمر بن الخطاب
وآآ قال ابن عبد البر كان اسلامه عزا للاسلام
ظهر به حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل بن هشام او بعمر بن الخطاب قال احبهما اليه عمر بن الخطاب
وكان اسلامه آآ يعني عجيبا

فريدا لما اسلم قال رواه ابن حبان هذا القصة وغيره عن ابن عمر قال لما اسلم عمر بن الخطاب لم تعلم قريش باسلامه
وهو ان ينشر خبر اسلامي والناس اذ ذاك يعني مستخفون مستضعفون
قال اي قريش انشأ للحديث؟ يعني من اكثر قريش نقلا للحديث؟ فقيل له معمر جميل جمحي
قال فذهب اليه قال ابن عمر وانا اتبع اثره وانا غلام اعقل ما اسمع وارى
قال فاتاه فقال يا جميل لقد اسلمت
قال فوالله ما عليه كلمة حتى قام هذا جميل
حتى قام وذهب الى البيت ونادى في اندية قريش
يا معشر قريش ان ابن الخطاب قد صبأ
فقال ابن عمر رضي الله عنه كذب بل اسلمت امنت بالله واتبعت رسوله وصدقته
قال فثاورته قريش
قاموا اليه اولئك الجالسون
قاموا الى عمر فتثاوروا
فجعلوا يتضاربون حتى ركضت الشمس على رؤوسهم وحتى فترى عمر تحت
فجلس وقال اصنعوا ما بدا لكم والله لو كنا ثلاثمئة رجل لقد تركناها لكم او تركتموها لنا
قال فقاموا عليه يعني يضربونه
فاقبل رجل عليه حلة حرير وقميص وقال ما بالكم؟ فقال ابن الخطاب قال فما رجل اختار دينا لنفسه اي فماذا؟ رجل اختار دينا لنفسه اتظنون ان بني عدي تسلم اليكم صاحبه؟ قال ابن عمر يعني الراوي قال فكأنهم كانوا ثوبا كشف عنه وكان هذاك الذي تكلم العاص بن وائل ومات على كفره
آآ ثم جاءت قضية الهجرة واراد عمر بن الخطاب ان يهاجر وكان الناس حينئذ يهاجرون مستخفين
فل اراد ان يهاجر عمر يقول علي رضي الله عنه ما احد من المهاجرين هاجر الا مستخفيا الا عمر بن الخطاب
فانه لما هم بالهجرة تقلد سيفه وتنكب قوسه وانتضى اسهما في يده
ثم قصد الكعبة فطاف سبع والملأ من قريش بفنائها

قال فطاف سبعا متمكنا ثم صلى متمكنا ثم وقف على الحلق حلقة حلقة يقول شاهت الوجوه لا يرغم الله هذه المعاطس معاطس يعني الانوف لا يرغم الله الا هذه المعاطف من اراد ان تثكله امه ويؤتم ولده وترمل امرأته فليلحقني وراء هذا الوادي

فما استطاع احد ان ي وكان آآ كثيرا ما يوافق القرآن وافقه في اسرى بدر ووافقه في الحجاب ووافقه في غير ذلك ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان في ما قبلكم من محدثون وان يكن في امتي واحد منهم فعمر بن الخطاب

المحدث هو الذي يقول القول فيصدقه الرب سبحانه

فيجزي الواقع على ما كان قال

ومناقب عمر رضي الله عنه كثيرة جدا

يعني لو لو لو استغرقنا الساعات ما اتينا عليها لكن يعني لعلنا نذكر بعض مواقفه في فيما نستقبل من الزمان ان شاء الله آآ مات رضي الله عنه مقتولا شهيدا سنة ثلاث وقد مكث اميرا على المؤمنين عشر سنوات وآآ ونيفا وبضعة اشهر نعم

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله هذا الحديث فيه نكتتان في مسألتين من مسائل مصطلح الحديث المسألة الاولى ان هذا الحديث منقطع فان الراوي عن عمر بن الخطاب عن عمر بن الخطاب هو نافع ونافع لم يدرك عمر بن الخطاب وهذا الذي يسمي يسميه اهل المصطلح منقطعا المنقطع عندهم هو ما كان في سنده سقط قبل الصحابي

هذا هو المنقطع

ان يكون في الاسناد سقط ويكون موضع ذلك السقط قبل الصحابي

هذا يسمونه القطيع او قد يكون الساقط اكثر من واحد لكن في مواضع من السند

لا يكون السقط اكثر من واحد يعني على التوالي اذا كان على التوالي هذا ليس منقطعا

اما اذا كان على غير التوالي فهذه يسمى عنده منقطعا ويكون منقطعا من موضعان ومن ثلاث بحسب الانقطاع

وآآ آآ قال النووي الذي عليه الفقهاء والخطيب وابن البر وغيرهما من محدثين ان المنقطع هو كل ما لم يتصل اسناده باي وجه كان ذلك الانقطاع

على هذا الكلام يدخل في المنقطع المرسل والمعضل والمعلق وغير ذلك من انواع الانقطاع

وهذا الذي نسبه النووي الى اكثر الفقهاء والى ابن عبدالبر وابن الخطيب من المحدثين قال فيه

ابن الصلاح هذا هو الاقرب هذا القول هو الاقرب لكن الذي جرى عليه عمل المحدثين هو اطلاق على المعنى الاول ان يكون التابعي يروي عن ما قبل التابعي يروي عن الصحابي

يعني ان يكون السقط قبل الصحابي

وهذا الذي ذكره العراقي بقوله وسمي بالمنقطع الذي سقط قبل الصحابي به راوي فقط

وقيل ما لم يت هذا القول الثاني الذي ذكره النووي وقيل ما لم يتصل وقال ابن الصلاح بانه الاقرب من جهة اللغة لا في استعمال المحدثين

وهذا الحديث وان كان منقطعا فقد روي موصولا من غير طريق مالك عن نافع عن صفية بنت ابي عبيد زوجة ابن عمر عن آآ عمر بن الخطاب

روى هكذا موصولا ابن ابي شيبة في مصنفه وابن المنذر

المسألة الثانية ان هذا الاثر موقوف

الموقوف ما هو الموقوف؟ هو ما آآ يضاف الى الصحابي من قوله او فعله

يعني هو قول الصحابي او فعله

وهذا قول لعمر رضي الله عنه كتب الى الى الانصار ان صلوا كذا وافعلوا كذا وافعلوا كذا ولم ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل قال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا الظهر اذا فالفيء ذراعا وصلوا العصر الى اخره

فهذا قول عمر وهذا يسمى في الاصطلاح الموقوف

الموقوف يقول بالصلاح هو ما آآ نقل عن من اقوالهم او افعالهم ولم يتجاوز بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم

الحاكم صاحب المستدرك احد ائمة الحديث يزيد شرطا في الموقوف

يقول يجب ان يكون الموقوف مما يضاف الى الصحابي بشرط ان يكون متصلا اليه

يعني اذا كان في هذا السند الى الصحابي انقطاع فهذا لا يسمى عند الحاكم موقوفا

وهذا الشرط اعني شرط الاتصال لم يتابع الحاكم عليه احد

جمهور المحدثين يرون ان الموقوف سواء اتصل سنده الى الصحابي او لم يتصل فذلك لا يقدح في كونه موقوفا

لكن في هذا التعريف الذي ذكرت لكم فيه نظر ذكرت لكم ان ان ابن الصلاح يقول الموقوف هو ما اضيف الى الصحابة من اقوالهم او افعالهم او نحو ذلك ولم يتجاوز به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا ايضا هو الذي نظمه العراقي

وسمي بالموقوف ما قصرته بصاحب وصلت او قطعته

يقول وصلت او قطعته ليبين لك عدم اعتبار شرط الحاكم وسمي بالموقوف ما وقفت وسمي بموقوفي ما قصرته بصاحب صحابي وصلت او قطعته لكن هذا التعريف به نظر لماذا؟ لانه يدخل فيه ما ليس منه احيانا قد يقول الصحابي شيئا لا يمكن ان يقوله من عنده بل لابد ان يكون متلقيا تلقاه عن النبي صلى الله عليه وسلم مثلا لما قال عمار ابن ياسر رضي الله عنه من صام الذي اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم مسألة العصيان هذه ترتيب المعصية على فعل هذه ليست مسألة اجتهادية بل لابد ان تكون مسألة توقيفية اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بها وعمار لم ينسبها الى النبي صلى الله عليه وسلم من صام اليوم الذي يشك فيه تعرفون اليوم يشكو فيه يوم الشك من صام اليوم الذي يشك فيه فقد عصى ابا القاسم من اين لعمار هذا؟ لابد انه اخذه عن النبي صلى الله عليه وسلم لكن ظاهره موقوف فعل قول صحابي اه ابو هريرة رضي الله عنه لما رأى ذلك الرجل الذي كان في المسجد فاذن المؤذن فخرج الرجل من المسجد كانه استطال الانتظار فصلى وانصرف قبل ان يصلي المسلمون في المسجد فنظر اليه ابو هريرة وقال لاصحابه اما هذا فقال عصى ابا القاسم ان له ان ذلك الفعل معصية كيف يعرف ذلك؟ هذا شيء لا يتوصل اليه الاجتهاد بل الاجتهاد لا يسمي هذا معصية اذا اراد المجتهد ان يعمل عقله في مثل هذا الفعل لا يسمي ذلك الفعل معصية

شيء لا يمكن ان يقوله ابو هريرة من عنده لابد ان يكون فيه توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم وصورته موقوفة هو من كلام من كلام ابي هريرة وامثال لهذا كثيرة هذا يسمونه يقولون فيه له حكم الرفع هو ان كان موقوفا لكن حكمه حكم ما الحديث المرفوع الحديث الوارد عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا اذا قلنا ان الموقوف هو ما قاله الصحابي صلى الله عليه وسلم قاله الصحابي او فعله يدخل فيه مثل هذا وهذا ليس موقوفا هذا له حكم الرفع

فاذا صواب التعريف ان يقال الموقوف هو ما اضيف الى الصحابي من قوله او فعله من مال الرأي فيه مجال

من مال الاجتهاد فيه مجال

اما اذا كان من الامور التي لا تدرك بالرأي لا تدرك بالاجتها فهذا ليس وان كانت صورته صورة الموقوف فليس له حكما فليس له حكم الموقوف

نعم

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله ان اهم امركم عندي الصلاة

قوله رضي الله عنه ان اهم امركم الصلاة يعني ان كل اموركم مهمة عندي لكن الصلاة اهمها

ولماذا كانت الصلاة اهم امورهم عنده رضي الله عنه لانه ادرك بفقهه وعلم وصحبته لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما للصلاة من عظيم المكانة في دين الاسلام

اول ما يظهر لكم مكانة الصلاة مكانتها الرفيعة انها شرعت في الملأ الاعلى شرعت في في تلك بحضرة الملأ الاعلى في ذلك في ذلك الموضع السامي لما عرج بالنبي صلى الله عليه وسلم

هذا يدل على سمو مكانتها بين الشرائع الاخرى

ويدل ان الله تعالى لما يسأل الملائكة الحفظة كيف يعني كيف تركتم عبادي؟ ماذا يقولون؟ لا يذكرون من اعمال البر مما مما تركوا عليه العبادة او مما وجدوا عليه العبادة الا الصلاة مع ان اعمال البر التي يقوم بها العباد يعني غير الصلاة شيء كثير

ولكن لا يذكرون الا الصلاة لما سبق من علمهم انها من اعظم القرب ومن اسنى العبادات

هذا روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فيجتمعون في صلاة العصر وصلاة

الفجر ثم يعرج بالذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم كيف تركتم عبادي؟ فيقول فيقولون تركناهم وهم يصلون وجئناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون

فلا يذكرون شيئا من اعمال البر في الترك ولا في الاتيان الا الصلاة

مع انهم يعني في تلك المدة التي فيها مع بني ادم بنو ادم يقرأون القرآن يستغفرون يصلون يتصدقون يطعمون ولا يذكرون الا الصلاة لما علموا من عظيم مكانتها

مما يدل على عظيم مكانتها انكم اذا عددتم صلوات شهر واحد وانا اقصد بالصلوات المفروضة فقط الصلوات المفروضات اذا عددتم الصلوات المفروضات في شهر واحد وجدتم عددها يربو على سائر الفرائض التي تفعل مدة سبعين عاما

ابين لكم ذلك

اول الفرائض

الشهادتان كلمة الاخلاص

وهذه تجب المكلف مرة واحدة في العمر

ثم الصوم هذا يجب مرة في السنة

الزكاة تجب مرة في السنة

والحج اي مرة في العمر

والصلوات

طيب

اذا عددنا عمرا عددنا سبعين عاما التي هي رأس المعترك اعمار امتي بين الستين والسبعين رأس معترك المانون سبعون عاما

اذا ازلت من هذه السبعين خمسة عشر عاما التي هي سنون الصبا بقيت خمس وخمسون سنة

هي خمسة وخمسون سنة تجب فيها الشهادة مرة واحدة

يجب فيها الحج مرة واحدة

ويجب فيها رمضان خمس وخمسون مرة

ويجب فيها الزكاة على قدر على تقدير وجوبها على هذا المكلف

خمسا تجب عليه ايضا يعني خمسا وخمسين مرة

خمسة وخمسين الزكاة وخمسة وخمسون للصوم هي مئة وعشرة

واثنان للشهادة والحج

الكل مئة واثنا عشر صلوات شهر واحد خمسة في ثلاثين مئة وخمسون فرائض الصلاة في شهر واحد تربو في العدد على الاركان الخمسة ان قدر فعلها مدة سبعين هذا يدل على ان اجور الصلاة شيء عظيم جدا

فاعدد هذه الاجور هذه اجور في شهر واحد

والحسنة بعشر امثالها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبرنا به عن ربه هي خمس وهي خمسون

لما انتم معروفة على كل حال هي خمس وهي خمسون

فهذه عدها انت صلوات شهر

فما بالك بصلوات سنة؟ فما بالك بصلوات العمر؟ نسأل الله ان يتقبل

هذا على الاجمال
اما اذا شئت التفصيل فشيء لا يحد
لا لا لا يقوى على حده انسان
مثلا الالفاظ لاني اقول لكم التفصيل
التفصيل في التفصيل فيه الاذكار اللفظية
فيه اعمال القلب
فيه الركوع والسجود
لان هذه كلها واحياز بعبادات تملأ حيزا بانتصابك وتملأ حيزا بركوعك وتملأ حيزا بسجودك وتملأ حيزا بانتقالاتك وهذه كلها كيف تعد؟ ثم اذا نظرت الى الالفاظ اللفظ الواجب مثلا قراءة الفاتحة الفاتحة تعرفون قول النبي صلى الله عليه وسلم قال كل آآ كل يعني من قرأ الف لام ميم حرف له بكل من قرأ الف لام ميم فله بكل حرف حسنة
ولا اقول الف لام ميم حسنة بل الف ولا اقول الف لام ميم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف
الفاتحة كم فيها من الاحرف؟ اذا عددت الفاتحة احرف الفاتحة طبعا اعددت الاحرف المنطوقة ما تنطقه من حروف لا ما ترسمه لانك تؤجر على ما تنطق حين تقرأ

(6/1)

عدد احرفها اذا عددت المدغمة حروف اللين الى اخره مائة حرف وواحد وعشرون حرفا
هذه اعداد حروف الفاتحة
مائة حرف وواحد وعشرون حرفا
اضرب ذلك في سبعة في سبعة عشر
سبعة عشر هذا هو عدد الركعات الواجبات في اليوم والليلة
يكون الخارج الفا حرف
واثنان وخمسون حرفا
هذه اعداد حروف الفاتحة في اليوم والليلة يعني الفا حسنة واثنان وخمسون من الحسنات والحسنة بعشر امثالها

يعطي ذلك عشرون الف حسنة
وخمسمائة وعشرون
عشرين خمسمية وعشرين حسنة في اليوم والليلة في الفاتحة فقط
واعلموا ان الله سبحانه جعل اقل التضعيف اقل التضعيف في الاجور عشرة
هذا اقل تضعيف
رقى ربنا سبحانه وتعالى هذا التضعيف الى سبعمائة فاضرب انت عشرين الف وخمسمية وعشرين في سبعمائة غادي تجيك اكثر من ربعطاش مليون حسنة الفاتحة فقط ثم زاد ربنا ربنا تعالى ان لم يبقي التضعيف هنا الى سبعمائة بل قال ويوفى وانما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب يرتقي التضعيف الى ان يضاعف بغير بغير حساب عندنا لأننا لا نطيق الحد
لا نطيق العدل لكن ذلك محسوب عنده
كل عدد محسوب
لا نحسبه نحن
اذا نظرت في هذا تعلم قيمة هذه التحفة التي اتحف الله تعالى بهذه الامة
وهذا الذي حدثتكم به صلوات يوم واحد
فما يعني ما بالك في صلوات شهر؟ واين انت من صلوات سنة؟ وما ادراك ما فضل صلوات العمر كله؟ واذا فطنت الى هذا الذي ذكرت لك علمت لماذا جاءت مؤكدات الكتاب والسنة في الحرص على الصلاة؟ ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا
حافظوا على الصل والصلاة المصطفى
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها
واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
وانظروا الى ان الله عز وجل لم يعطف شيئا على الايمان به وتوحيده الا الصلاة
انني انا الله فاعبدني واقم الصلاة لذكري
لم يعطف بشيء من العبادة على توحيده الا بالصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه احمد وغيره سيأتينا في الموطأ لكنه مروي بلاغا في الموطأ
ان اخوين ماتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدهما افضل من الاخر
فمات الذي هو افضل الاخوين اولا ومكث الاخر بعده اربعين يوما ثم مات
ف ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل الاول على الثاني الذي تأخر فقال النبي صلى

الله عليه وسلم الم يكن يصلي؟ قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به

قال وما يدريكم ماذا بلغت به صلاته؟ يعني تلك الأيام الاربعون التي تأخر بها عن اخيه الذي كان افضل منه

ما يدريكم ما الدرجة التي ادركها بصلاة تلك الاربعين التي مات الاخر قبل ان يصليها

ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر بباب احدكم عذب غمر يقتحم فيه كل خمس كل يوم خمس مرات ما ترون يبكي ذلك من درنه ما يدريكم ماذا بلغت به صلاته فإذا علمت كل ذلك ينبغي ان الله التوفيق للمحافظة على هذه العلقة الثمينة وهذه الدرة المصونة وهذه الحظوة المكينة مكينة هذه حظوة مكينة لنا بالسلامة وبالعناية ويجب ان تشد عليها كف الضنين وان تحافظ عليها محافظة المؤتمن الامين ذخرا ليوم الافتقار وجنة بينك وبين النار

نعم

ان اهم عندي الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه

فمن حفظها حفظها بادائها على وفق الشارع على وفق مراد الشارع

بان تعلم ما تصح به من الافعال والاقوال وما تكمل به من الاقوال والافعال

هذا معنى حفظها ان يؤدي ما يتوقف عليه صحتها وما يتوقف عليه كمالها

وحافظ عليها من حفظها وحافظ عليها

بعض يقولون حافظ عليها معناه حفظها

فيكون كتأكيد للجملة الاولى

والذي يعني يظهر والله سبحانه اعلم

ان معنى حافظ عليها ادام الحفظ لها

من حفظها وادام الحفظ هذا معنى حافظ

العرب لا تقول حافظ على الشيء اذا اعتنى به مرة واحدة نعم اذا اعتنيت به مرة واحدة يقال لك حفظته

لكن ان ادمت الحفظ له يقال حافظت عليه لان زيادة المبنى في الغالب يدل على زيادة المعنى

فمن حفظها الاتيان بما باقوالها وافعالها التي تصح بها وتكمل بها

وادام الرعاية لذلك وادام الحفظ له
هذا كان حافظ عليها
فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه
حفظ دينه التي تحتمل معنيين
حفظ دينه اي حفظ الصلاة
وتطلق الصلاة على الدين
يطلق الدين ويراد به الصلاة
فيكون هنا يعني اطلق الدين على اعظم شعائره
طبعا نحن لا ندخل الشهادتين في هذا لان الشهادتين لا يصح شيء بدونهما
فلا يعني لا يقول احد لا وكيفاش الصلاة هي اعظم الشعائر الشهادتان اعظم من الصلاة هذا من باب التحصيل الحاصل لان الشهادتين لا يصح شيء بغيرهما الكلام على ما يوصف بالصحة وطبعا لا يوصف شيء بالصحة الا بعد الاتيان بالشهادتين فمن حفظ دينه اي حفظ معظم دينه كما قال صلى الله عليه وسلم الحج عرفة والحج عرفة هذا ركن من اركانه فقط آآ الحج وش يقول ابن عاشق؟ الحج يفرض مرة في العمر اركانه ان تركت لم تجبري الاحرام والسعي وقوف عرفة ليلة الاضحى والطواف ردفة هذه الاركان لكن النبي صلى الله عليه وسلم قال حج عرفة اعظم اركانه معظمه يعني عموده عرفة فكذلك هنا يمكن حمل حفظ دينه على آآ انه حفظ الصلاة فحفظ معظم دينه وعماد دينه
او حفظ دينه حفظ باقي العبادات
لان الله تعالى يقول انما يعمر مساجد الله من امن بالله واليوم الاخر واقام الصلاة واتوا الزكاة ولم يخش ان الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين
فجعل ربنا سبحانه اعمار المساجد بالصلوات جعله حفظا لسائر الشعائر
وهذا قال القرطبي وهذا فيه دليل هذه الاية فيها دليل على ان الشهادة بالايمان لعمال المساجد صحيحة
لان ربنا قال انما يعمر مساجد الله من امن بالله
فمن ادام تعمير المساجد له الشهادة بالايمان
ولذلك كانوا يقولون من رأيتموه يعتاد المساجد فحسنوا به الظن
يروى حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من رأيتموه يعتادوا المساجد فاشهدوا له بالايمان

هذا حديث ضعيف

لكن الاية تدل على معنى انما يعمر مساجد الله من امن بالله

نعم

ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع

ومن ضيعها من ضيع الصلاة ما كيف يكون تضيعها؟ قالوا تضيعها بتأخيرها عن اوقاتها

هذا اوجه التضييع

وقالوا تضيعها عدم التفقه في افعالها واقوالها

وهذا مع الاسف يشيع في المسلمين

في المصلين منهم

وتجد الرجل قد شاب شعره في ولا يتفقه فيما يرقع به صلاته

وقد يأتي بالمبطلات ولا يدري

(8/1)

فهذا من التضييع

او من ضيعها من تعطيل المساجد باقامتها فيها

لا لا تقام الصلوات في المساجد

هذه كلها اجور للتضييع ومثله مثله قيل في قول الله تعالى فخلف من بعده خلف اضاعوا الصلاة

واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع

هذا ايضا يحتمل معنيين

فهو لما سواها يعني من ضيع الصلاة حقيق بان يضيع العبادات غيرها

لماذا؟ لان الصلاة تفعل في الملأ

وهذا الذي يتركها او يضيعها

لو من نسله هذا مترقب للوم الناس له لانه يترك شعيرة ظاهرة

فالذي يترك شعيرة ظاهرة يترقب اللوم عليها

والتأنيب عليها

هذا احرى بان يترك ما لا يظهر من الشعائر ولا يترقب لو من على تركه
فلذلك خان ومن ضيعها فهو لمسها اضيع
حقيق بان يضيع ما سواها من عبادة التي لا تظهر للناس
او الوجه الثاني
ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع وان عمله
يحكم باضاعته للشيء الذي عمله وان عمله اذا كان مضيعا الصلاة
وهذا يشهد له الحديث الذي رواه اه الترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة عمله صلاته فاذا صلحت افلح وانجح واذا فسدت قد خاب وخسر
وقد يأتي بغير الصلاة لكن قال النبي صلى الله عليه وسلم واذا فسدت قد خاب وخسر
قول عمر رضي الله عنه فهو سواها اضيع
هذا فيه مسألة في النحو
اضيع هذا افعل تفضيل
وافعل تفضيل
ما الفعل الذي صيغ منه هذا هذا الافعال؟ اضاع
اضاع
الوجه يقال فهو لما سواها اشد اضاعة
لماذا؟ لانه تقر في علم النحو
ان افعل التفضيل لا يصاغ من من غير الثلاثي
ضاع هذا رباعي
اضاع اصله اضيع
رباعي والفعل وافعل التفضيل هذا لا يصاغ من من غير الثلاثي المجرد يقولون مثلا هذا اطول من فلان بكر اطول من زيد الفعل منه طالق خالد اشجع من بكر من شجع
هذه هي هذه القاعدة هذا الاصل
لكن سمع ما يخالف هذا الاصل
قالت العرب مثلا فلان اتقى من فلان
والفعل منه اتق خماسي وقالت العرب انصف بيت قالته العرب انصف بيت قالته العرب فخيركما لشركما الفداء بيت حسن ابن ثابت انصف بيت هذا افعال تفضيل من فعل ان صفا يقول ربنا

سبحانه ذلكم اقسط الله واقوم للشهادة من اقام واقسطها وكلاه وكل ذلك غير ثلاثي
فكل يعني اكثرون من النحاة يقولون هذا مرجعه الى السماع
لا يدخله لا يدخله القياس
اذا سمع من هذا شيء عن العرب اتبعوا فيه والا يعني لا يقاس هذا لا يدخل القياس
الا ان سيبويه رحمه الله يرى ان افعل التفضيل يصاغ ايضا من الفعل الرباعي الذي على وزن افعله
وهي هذه اكثر الامثلة التي ذكرت لكم الان فعلها يأتي على وزن افعاله
وانما قال ذلك لانه رأى كثرة وروده في كلام العربي كما ذكرت لكم
فلان انصف من فلان فلان اتقى من فلان
وهذا الكلام اخسر من هذا الكلام
فقال سيبويه يصاغ دلك قياسا من من الفعل الماضي الذي على وزنه افعل

ولهذا لما جاء ابن سيدا ابن السيد لما جاء ابن السيد في شرحه على ديوان المتنبي وخطأ المتنبي في قوله فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لصدر لغل صدر الحقود
قال المتنبي فصدور الرماح فرؤوس الرماح اذهاب للغير
قال ابن السيد كان ينبغي ان يقول اشد اذهابا اشد اذهابا لان الفعل اذهب وليس بثلاثي العلماء غلطوا بنا السيد لانهم قالوا سيبويه يجيز ذلك وما كان عليك ان تغلط المتنبي نعم ثم كتب ان صلوا الظهر اذا كان الفيء ذراعا
ثم كتب ان صلوا الظهر اذا كان الفيء ذراعا الفيء
هو الظل حينما يبدأ في رجوعه من جهة الى جهة المشرق هذا مصدر يفيء وفاء معناها رجع في لغة العرب قال ربنا سبحانه للذين يؤلون من نسائهم تربص اربعة اشهر فان فائوا فان الله رحيم
اي ان رجعوا وقال سبحانه وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما
فان بغت احداهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله
حتى ترجع اليه

فالفيء الرجوع
والفيء هنا هو ذلك الظل
انتم تعرفون الشمس
اذا طلعت مثلا الشمس تطلع على هذا الشاخص والشمس تطلع من المشرق يكون الظل متجها
يعني ينحو جهة المغرب الشمس تطلع والظل يرتد الى جهة المشرق
الشمس تطلع في يعني في الظهيرة تتوسط كبد السماء فتقف
وهذا هو هذا يسمى في الزوال
ثم بعد ذلك تكمل مسيرها جهة المغرب
حينئذ يرتد الظل من جهة المشرق الى جهة المغرب
حين يبدأ الظل في الارتداد يسمى هذاك الظل يسمى فيئا
لماذا؟ لانه صار بدأ في الرجوع الرجوع الى جهة المشرق
يقول عمر رضي الله عنه صلوا الظهر اذا بلغ الفيء ذراعا
الذراع معناه ربع القامة
ربع قامتك ذراع
ربع قامة كل شيء ذراع
طريقة العمل كي تفهم ما يقصد به ما يقصده عمر بن الخطاب رضي الله عنه
مثلا تأخذ شيئا شاخصا
وهذه اندب اخواني الى ان يجربوها ليفهموا هذا الذي يقال
تأخذ شيخا شاخص عصى مثلا تضعها في في شيء لتكون شاخصة
اذا طلعت الشمس ترى الظل على الصفة التي ذكرت لكم
والشمس تطلع والظل تقلص جائين جهة المشرق
هو يتقلص
نحن لاننا لسنا في خط الاستواء لا يزول الظل
لانه ليزول الظل يجب ان تكون الشمس عمودية على رأسك فلا يبقى لك ظل
هذه تكون في المناطق التي جاءت على خط الاستواء نحن جئنا في شمال خط الاستواء في الظل
لابد ان يبقى يبقى شيء من الظل لكن انت ستلاحظ ان الشمس اذا طلعت الظل يتقلص يتقلص
انت كلما اردت ان يعني علم على الظل لتنظر يعني حركته ستجد ان لمدة عشرين دقيقة مثلا الظل متوقف

هذا الوقت نهي عن الصلاة فيه
ثم بعد ذلك يعني يستمر تستمر حركة الظل لان الشمس حينئذ زالت عن كبد السماء
لو كنا الان في مناطق الاستواء ماذا يكون؟ ذلك الشاخص لن يكون له ظل اطلاقا
لان الشمس ستكون عمودية عليه
هذاك الشاخص تقسمه على اربعة لترى ربع قامتين
نحن الان احدثكم عن موضع لا ظل فيه بعد ذلك نحدثكم عن هذا الموضع
تأخذ ربع ذلك الشاخص هذا هو الربع الخامة
هو الذراع
اذا بلغ الظل ربع ذلك الشاخص يعني الان لما زالت الشمس الظل سينتشر سيذهب سيستمر
انت ستعلم على يعني على الربع مقدار الربع الشاخص متى ما بلغ الظل ذلك تلك العلامة التي
علمتها فذلك حين يفيء الفيء ذراعا

(10/1)

وهو الوقت الذي ارشد عمر بن الخطاب عماله الى الصلاة فيه
لكن هذا قلت لكم في موضع لا ظل فيه
في موضع الذي الذي يكون فيه ظل مثلا حنا في المغرب
ستزيد على ربع اقامة ذلك الظل الذي لم يزل
ذلك الظل الذي بقي لما توسطت الشمس كبد السماء ستزيده على ربع القامة لتدرك ما قاله عمر
والوقت الذي ارشد الناس اليه
يفيئ الفيء ذراعا اذا صار ظل الشاخص اذا صار ظل الشاخص آآ ربعه
نعم
والمصلي نوعان
جماعة مفرد
جماعة منفرد
المنفرد
هذا اول الوقت احسن له بلا خلاف

يعني لا ينتظر اذا كان هذا سيصلي منفردا لا ينتظر حتى يفي الفئ ذراعا
اول الوقت له خير الا ما يدخل ذلك من الابراد في اوقات الحر وهذا قلت لكم اول الوقت له خير للحديث الذي حدثتكم به رواه احمد عن ام فروة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقالت فقال الصلاة لاول وقتها اما الجماعة اول اول الوقت ايضا خير لها اول وقت خير لكن اول الوقت لا يتأتى للجماعة لماذا؟ لان الظهر يأتي غالبا في وقت غفلة في وقت شغال الناس فيؤذن فيعني يستعد الناس بالوضوء وكذا الى اخره
يذهب وقت
فهذا الذي راعاه عمر رضي الله عنه تأليفا للناس وجمعا لهم على تلك الصلاة
فقال حتى يفيء الفيء ذراعا
صلوا الظهر حين يفيء

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (6)

والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع المولى عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى عماله ان اهم امركم الصلاة فمن حفظها وحافظ عليها حفظ دينه

ومن ضيعها فهو مما سواها اضيع

ثم كتب ان صلوا الظهر اذا كان الفيء ذراعا

الى ان يكون ظل احدكم مثله

والعصر والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية

قدر ما يسير الراكب فرصخين او ثلاث قبل غروب الشمس والمغرب اذا غربت الشمس

والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه والصبح والنجوم بادية مشتبكة

كنا في المجلس الماضي ترانا في الكلام على هذا الحديث وبلغنا الى قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه وظهر اذا كان آآ اذا بلغ الفيء ذراعا وقلنا ان الفيئ هو آآ يعني هذا الذراع قلناه هو ربع القامة

ربع آآ قامة في كل شيء ذراعه

وآآ قلنا ان المصلي آآ نوعان آآ منفرد وجماعة

والمنفرد قلت لكم ان اول الوقت اول وقت الظهر هو الافضل له بلا خلاف

لما رواه احمد في مسنده عن ام فروة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال الصلاة لاول وقتها

المصلي المنفرد لا يستحب له ان ينتظر حتى يفي الفي ذراعا

انما يصلي في اول الوقت فهو افضل له
واما الجماعة فقد استحب عمر رضي الله ان ينتظروا حتى يفيء الفيء ذراعا ليتسنى للناس الاجتماع فيعني لان الناس فيهم خفيف الحركة وفيهم ثقيل الحركة فالى ان يجتمع الجميع يكون قد مضى هذا الوقت الذي يكون الفيء فيه قد بلغ ذراعا فحينئذ يصلون
نعم
الى ان يكون ظل احدكم مثله
الى ان يكون ظل احدكم مثله
آآ وهذا يعني اولى من التقدير آآ يعني آآ آآ هي ان يكون ظل احدكم مثله يعني اذا بلغ الظل قدر القامة كلها
اذا بلغ القدر قدر ذلك الظل قدر القامة فهذا اخر وقت الظهر واول وقت العصر وهو المعبر عنه ببلوغ ظل كل شيء مثله
نعم
ببلوغ كل شيء مثله نعم
والعصر والشمس مرتفعة بيضاء نقية
والشمس مرتفعة
العصر والشمس مرتفع نقية لم يشوب لونها صفرة
وفي بعض الاحاديث الى ان يكون ظل احدكم مثليه والتقدير يعني وربط الحكم ببياض لون الشمس خير واسهل على من ربطه ببلوغ الظل مثلين لان ذلك قد لا يتأتى لكثير من الناس ولا يصل عليهم بخلاف بياض الشمس فهذا يتأتى للجميع
نعم
قدر ما يسير الراكب فرصخين او ثلاثة
الفرصخ في التعبير القديم هو ثلاثة هذا الذي عليه اكثر اهل اللغة
قال بعضهم هو اربعة اميال لكن هذا شيء لا يعرف عند اللغويين
انما الفرسخ ثلاثة اميال وقد قدره بعض المعاصرين ما يقرب من خمس كيلومترات ونصف فالفرسة خانقة قدر ما يسير الراكب فرصخين او يعني قدر ما يسير الراكب آآ احد عشر كيلومترا او ستة عشر سبعة عشر كيلومترا
آآ اذا قدرنا الفرسخة بخمس كيلومترات ونصف
وقوله قدر ما يسير الراكب فرسخين او ثلاثة

آآ يعني انظار الشراح في او هذه ماذا تعني؟ او هذه من حروف المعاني
للشك والابهام او وخيرابها وللتفصيل والجمع ترى كذا لاضراب وتقريب زكن ومثل الا والى
ايضا تعين

لها معان وهذا السبب هذه كثرة معانيها سبب اختلاف انظار الشراح في معناها في هذا المقام
فقال بعضهم قدر ما يسير الراكب السريع فرسخين او الراكب البطيء ثلاثة فراسخ
وقال بعضهم قدر ما يسير الراكب في الشتاء فرسخين وفي الصيف ثلاثة فراسخ ان يوم الصيف
اطول من يوم الشتاء ولا اظهر في المعنى انه التقدير والحرز
كما يقول قائل مثلا هذا الكيس يسع كيلوين او ثلاثة
فهذه او يعني للتقريب والحرز قدر ما يسير الراكب فرسخين او ثلاثة
نعم
قبل غروب الشمس والمغرب اذا غربت الشمس
ظاهر هذا الكلام والمغرب اذا غربت الشمس ان انه رضي الله عنه قدر للمغرب وقتا ضيقا
والمذهب قولان آآ القول قول قول بان وقت المغرب هو الوقت الذي يسع اداءها وشروطها
هذا وقت المغرب وهو ضيق جدا من الغروب مغرب فضيق بقدر شرط او او مغيب الشفق هذا
هو القول الثاني ان وقت المغرب ممتد الى مغيب الشفق
وسيأتي ما يدل عليه ان شاء الله في الموطأ
نعم
والعشاء اذا غاب الشفق الى ثلث الليل
والعشاء اذا غاب والعشاء اذا غاب الشفق
الشفق
هو الحمرة التي في الافق بعد غياب قرص الشمس
اذا غاب قرص الشمس ومكثت بقيت تلك الحمرة في الافق هذه الحمرة هي الشفقة
يعني هو ضوء شعاع الشمس الباقي
وهذا قول اكثر اهل اللغة ان ان الشفقة هو الحمرة الباقية بعد غياب القرص

قلت قول آآ هذا قول اكثر اهل اللغة
قاله الخليف احمد الفراهيدي وهو قول آآ الزجاج وقول فراء
وقول ابن وقول غيرهم وذهب ابن الاثير قال ابن الاثير ان الشفق يطلق على البياض اي يطلق على الحمرة ويطلق ايضا على البياض الذي يبقى بعد الحمرة لان انتم تلاحظون اذا غربت الشمس ع حمرة فاذا ذهبت الحمرة مكث بعض البياض فقال ابن الاثير ان الشفق يطلق على البياض والحمرة
ولكن الفقهاء يعني ما هي ثمرة خلاف هذا؟ لماذا آآ ما ثمرات هذا الخلاف؟ ثمرته في تعيين وقت العشاء
لانه والعشاء اذا غاب الشفق
اذا قلنا ان الشفق هو ذلك هي هو الحمرة
وقت العشاء يكون قبل لو قلنا ان الشفقة هو البياض
لكن اكثر الفقهاء يرون ان الشفقة الذي نيط به اه حكم هو الحمرة وليس هو ليس البياض الا ابا رحمه الله ولكن الاحناف قالوا انه قد رجع عن قوله ذلك الى قول اكثر
نعم
فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه
فمن نام يعني فمن نام قبل ان يصلي العشاء فلا نامت عينه
ولم يقل فلا نامت عيناه وانما افردا لارادة الجنس يعني فلا نامت جنس الاعين لا منه ولا من غيره وآآ دعا عليه هذه قوله رضي الله عنه فلا نامت عينه هذا دعا عليه يعني بما يمنع النوم عنه كأن عمر رضي الله عنه دعا على من تعجل النوم قبل قبل اوانه ان يسلط الله عليه ما يمنعه النوم في اوانه ولذلك قال من نام فلا لم تعينه وقد روى الشيخان عن ابي برزة الاسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
الا ان بعض الفقهاء يعني رخصوا آآ في النوم قبل العشاء آآ الذي يصلي التر يعني تنشيطا له واعدادا له على آآ صلاة التراويح
نعم
والصبح والنجوم بادية مشتبكة
والصبح والنجوم بادية مشتبكة بادية ظاهرة ومشتبكة

آآ آآ هذا يعني تعبير عن ظهور النجوم وكثرة بيانها اه واختلاط بعضها ببعض كني عنه بالاشتباك والا في الواقع النجوم لا تشتبك انما جعل رضي الله عنه ظهورها وكثرتها واختلاط بعض ببعض كأن ذلك جعله اشتباكا

والنجوم تشتبك في الليل هناك يظهر يعني آآ هناك يتجلى ويبدو ظهورها

لكن المقصود هنا التغليس آآ صلاة الفجر وان تصلى في اول الوقت والنجوم ما زالت ظاهرة كانها مشتبكة

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عمه ابي سهيل

عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى رضي الله عنه

ونصلي الظهر اذا زاغت الشمس والعصر والشمس بيضاء نقية قبل ان يدخلها صفرة والمغرب اذا غربت الشمس واخر العشاء ما لم تنم وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل

قال رحمه الله حدثني عن مالك عن عمه ابي سهيل عمه الضمير يعود فيه الى الامام ما لك ابو سهيل هذا هو عم الامام ما لك واسمه نافع ابن ما لك ابن ابي عامر

آآ احد اهل المدينة واحد قرائهم وآآ كان يكتب المصاحف وآآ ربما استفتاه عمر بن عبد العزيز بين المرة والاخرى وآآ لم اظهر له بسنة وفاة لكن ادرك دولة بني العباس ومات في عهد اول خلفائهم ابي العباس السفاح

وقد قدر الذهبي رحمه الله ان يكون مكث الى قريب من ثلاثين ومئة

نعم

عن ابيه

عن ابيه ابي ابي سهيل وهو ما لك بن ابي آآ عامر الاصبحي وهو جد الامام ما لك ومالك هذا اعني ما لك بن ابي عامر الاصبحية آآ هو احد ثقات التابعين التابعين من المحدثين ومن القراء كان يكتب المصاحف ايضا وقرأ القرآن على في زمن عثمان وكان من اصحاب عمر ومن اصحاب عثمان

وقد روى ابو نعيمي في معرفة الصحابة عن ما لك عن الامام ما لك ان جده مالكا هذا كان في النفر الذين ذهب ليلا بعد مقتل عثمان فحملوا جثته رضي الله عنه ودفنوها

نعم

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى ابو موسى الاشعري عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار الاشعري الصحاب المشهور الفقيه المقرئ مشهور رضي الله عنه باسمه عبد الله ابن قيس وبكنيته ابي موسى الاشعري

وآآ اسلم قديما ورجع الى قومه

ثم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بعد غزوة خيبرفاء آآ لقيت سفينته سفينة جعفر بن ابي طالب قادمة من الحبشة فالتقوا جميعا عند النبي صلى الله عليه وسلم وذلك عقب غزوة خيبر وآآ ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على بعض اليمن فولوا على زبيد وعلى عدن واستعمله ايضا عمر بن الخطاب على البصرة وولاه عثمان آآ على الكوفة وآآ كان حسن الصوت فقد قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الشيخان يا ابا موسى قد اوتيت

مزمارا من مزامير ال داوود وكان عمر رضي الله عنه اذا لقيه يقول له يا ابا موسى شوقنا الى ربنا فيجلس عنده ويقرأ عنده القرآن

وآآ عليه وبه تفقه اهل البصرة

فقد قال الحسن البصري ما دخل احد خير لاهل البصرة لاهل البصرة من ابي موسى الاشعري

وقد دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بمغفرة

فقد روى الشيخان عنه رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لعبدالله بن قيس ذنبه

وادخله يوم القيامة مدخلا كريما

وروى الحاكم في المستدرك عن عياض الاشجاع قال لما نزل قول الله تعالى فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه

قال النبي صلى الله عليه وسلم هم قومك يا ابا موسى النبي صلى الله عليه وسلم بيده الى ابي موسى الاشعري وآآ لما يعني آآ تقدم به العمر كان شديد الاجتهاد في العبادات حتى ان الناس ربما يعني لاموه على ذلك وامروه بان يرفق بنفسه فكان يقول لهم يجيبهم ان الخيل اذا ارسلت فبلغت رأس مجراها اخرجت جميع ما عندها

وان الذي بقي في اجلي اقل من ذلك

ومات رحمه الله اختلف في سنة وفاته على اقوال كثيرة ممتدة بين سنتي واربعين واثنتين وخمسين

وابو موسى الاشعري رحمه الله ورضي عنه اسمه مرتبط بحدث من الاحداث العظمى في التاريخ الاسلامي

هذا الحدث هو آآ مسألة التحكيم المشهورة وهذه المسألة آآ موضع وجد فيه المستشرقون مرتعا فرتعوا فيه ما شاءوا وآآ قالوا ما شاءوا وابطلوا ما شاءوا وت ذلك وعنهم بعض العرب من المسلمين ومن غير المسلمين

وروجوا للاباطيل وللاكاذيب وآآ آآ يعني ونسبوا الى ابي موسى والى عمرو بن العاص والى علي بن ابي طالب والى ابن عباس امورا لم تخلق ولم تكوني كالغول والعنقاء وهذه الامور التي تقول العرب اشياء اسماء واشياء لم تخلق ولم تكوني مثل ذلك هذا الذي روجه اولئك عن هؤلاء الصفوة

لا لابد ان اذكر لكم شيئا عن هذا

اعلموا اولا ان بعد موقعة صفين وهذه الموقعة التي جمعت جيش العراق تحت راية علي ابن ابي طالب ومن معه من الصحابة

وجيش اهل الشام ومعه تحت راية معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص وغيرهما من الصحابة اجتمعوا في صفهم فكانت موقعة يؤسف لها

فلما كثر القتلى ورأى جند الشام كثرة قتلى المسلمين

رفعوا على رؤوس الاسنة ونادوا بالتحاكم الى تلك المصاحف

فوافقهم على ذلك اهل العراق

وكانت قضية التحكيم

هنا تبدأ سلسلة الاباطيل والاكاذيب

التي هي مدار جميعها على ابي مخنف

وعلى الواقد وعلى اضرابهم ممن لا يقبل حديثهم في شيء

ماذا قيل؟ الرواية المشهورة المكذوبة التي مع الاسف هي المشهورة في الكتب

واما واكثر الناس يعرفونها ويجهلون مقابلها من الحقيقة يقال ان اهل العراق طلبوا من علي ابن ابي طالب ان يكون النائب عنهم الممثل لهم في التحكيم ابو موسى الاشعري

ان يكون النائب عنهم ابا موسى الاشعري

فقال ابن عباس فيما يزعمون قال لعلي بن ابي طالب علامة تحكم ابا موسى في امرنا وليس

بصاحب ذلك وقد علمت رأيه فينا فوالله ما نصرنا وانه ليرجمن نحن فيه ثم تدخله في معاقد اورنا وليس بصاحب ذلك

وصوروا آآ ابا موسى الاشعري بانه رجل مغفل

ضعيف الرأي

وصوروا عمرو بن العاص بانه رجل ماكر مخادع

ليتم حبك الاكذوبة

ثم لما يعني اجتمع ابو موسى الاشعري عمرو بن العاص

قرروا بان هذه الرواية المشهورة قرر بان يخلع ابو موسى الاشعري علي ابن ابي طالب من وان يخلع عمرو بن العاص معاوية بن ابي سفيان من الامر وان يكلا الامر الى المسلمين ينظرون فيه نظرهم

ويزعمون ان ابن عباس حذر ابا موسى من مكر عمرو بن العاص

هذا يعني كان مغفلا فلم ينتبه ولم يتفطن لما يساق اليه

فقدم عمرو بن العاص ابا موسى الاشعري يتكلم

فقال ابو موسى انني اخلع صاحبي من الامر كما اخلع سيفي هذا عاتقي وينظر المسلمون لامرهم وخلع سيفه من عاتقه

ثم جاء عمرو بن العاص ليتكلم ويقول الذي اتفق عليه

فقال عمرو بن العاص ان هذا خلع صاحبه كما سمعتم

وانا اثبت صاحبي في الامر

كما اثبت سيفي في عاتقي وتقلد سيفه

فحينئذ يزعمون ان عمر ابا موسى الاشعري التفت الى عمرو بن العاص وقال له انما مثلك كمثل الكلب ان تحمل عليه الهث او تتركه يلهث

وقال عمرو بن العاص ابي موسى انما مثلك كمثل الحمار يحمل اسفارا وتفرق الناس

هذه القصة مشهورة على النحو الذي ذكرت لكم وما فيها كذب صراح

لم يقع شيء هذا الذي وقع لم يقع على هذا النحو الذي ذكر اطلاقا
ولا يتصور بذلك الكريم ان يصدر منه هذا
اولئك الذين طلقوا الدنيا وتوابعها
لاجل كلمة الله
بعد ان كبرت اسنانهم وقربت اجالهم يتكالبون على الدنيا
هذه القصة من جانبين باطلة من جانب الأثر من جانب نقلها وباطلة من جانب النظر فيها وامعاء العقل فيها وانا ابين لكم ذلك
اما بطلانها من جهة الأثر فاعلموا ان هذه القصة قبل ان ابين لكم ذلك قد يكون لي قائل
كيف تزعم يا هذا ان هذه قصة باطلة؟ وقد رواها الطبري امام المفسرين وشيخ المؤرخين ورواه ابن سعد ورواه ابن اثير ورواه ابن الجوزي اقول لكم ابن ابو الطبري وابن الاثير وابن الجوزي وابن سعد وهؤلاء لم يشترطوا ان يرووا ما صح
لم يشترطوا هذا حتى يكون هذا دليلا
انما رووا كل ما وصلهم باسانيدهم
وقد قال العلامة الحنفي زاهد الكوثري رحمه الله قاعدة صالحة لمثل هذا
قال قيمة ما يرويه الطبري قيمة سنده
قيمة ما يرويه الطبري قيمة سنده
اذا اردت ان تعرف هل مروي الطبري ذا قيمة؟ فانظر الى ذلك السند الذي به ابرز اليك الطبري ما ابرز فاذا كان ذلك السند فيه المجاهيل والكذابين فلا قيمة لما روى
واذا كان فيه الصادق عن مثله فنعم
هذه الروايات كلها مدارها عند من ذكرت لكم وعند غيرهم على ستة اشخاص
محمد بن عمر الواقبي وابو بكر بن ابي صبرة
وابن ابي فروة وابو مخنف لوط ابن ابن يحيى
وابو جنابه الكلب يحيى بن ابي حية
ومحمد بن السائبي الكلبي
هؤلاء الستة عليهم مدار هذه الروايات
فماذا قيل في هؤلاء؟ اما اول هؤلاء الستة وهو محمد بن عمر الواقدي
فقد قال فيه احمد بن حنبل كذاب
وقد قال فيه البخاري متروك الحديث

واما ابو بكر بن ابي صبرة فقد قال فيه احمد وابن عدي يضع الحديث يكذبه يخلقه يصنعه
واما ابن ابي فروة فقد قال به ابو حاتم الرازي وابو زرعة الراز متروك الحديث
واما ابو مخنف لوط ابن ابي يحيى فقد قال فيه ابن حجر اخباري تالف لا يوثق به
وقال فيه ابن عدي شيعي محترق
هذه الكلمة كلمة محترق تدل على انه غالي في التشيع
واما ابو جناب الكلبي يحيى ابن ابي حية فقد قال فيه آآ احمد صاحب مناكير واما محمد بن السائبي الكلبي فقد قال فيه الذهبي آآ صاحب صاحب مناكير ليس بثقة
فهؤلاء هم هم العمد فيما يروى عن هذه القصص فكيف يقبل شيء رواه هؤلاء؟ واما من جهة النظر فهي ايضا باطلة
لماذا؟ لانهم صوروا ابا موسى مغفلا ضعف الرأي
كيف يكون هذا وقد استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ عينه واليا كما ذكرت لكم على بعض اليمن
ثم بعد ذلك عينه عمر استعمله على البصرة
ثم بعد ذلك عينه عثمان على الكوفة
فكيف يكون فكيف يكون ضعيف الرأي مغفلا يعني ويولى المرة والمرة هب انه ولي مرة واحدة فبان ضعف رأيه وسوء تدبيره فكيف يعاد توليته؟ والمرة الثانية والمرة الثالثة كيف ذلك؟ هذا لا يكون
ومما يدل على ذلك وانه لم يكن كما يوصف ان عمر رضي الله عنه انتم تعرفون من عمر؟
حياطته للمسلمين ورفقه بهم وعنايته بشؤونهم اختص عمر رضي الله عنه موسى الاشعري بكتابه المشهور في القضاء
لم يرسلوا الى احد الا الى ابي موسى

(5/1)

فلو كان مغفلا لماذا يبعث به اليه؟ وهذا الكتاب شرحه ابن القيم في مجلدين كبيرين مطبوعين معروفين
يقول له فيه اما فان القضاء فريضة محكمة وسنة متبعة

فافهم اذا ادلي اليك فانه لا ينفع تكلم بحق لا نفاذ له

واسي بين الناس في وجهك ومجلسك وقضائك

حتى لا ييأس ضعيف من عدلك ولا يطمع شريف في حيفك

اخر الكتاب المشهور فإذا كان ابو موسى الأشعري كما وصف من الغفلة وضعف الرأي فلماذا يختصه عمر وما ادراك ما عمر لمن يختصه بهذا الكتاب المشهور في القضاء وهل يولى القضاء الضعفاء وغير ذوي الرأي ونحن نقول في المالكية اهل القضاء عدل فان لم يوجدي مجتهد فامثل المقلدين

فكيف يولى ضعيف الرأي؟ ثم قالوا وما زلنا نبطل الحكاية من جهة النظر

قالوا ان عمرو بن العاص الذي سموه ماكرا

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث صحيح اا اسلم الناس وامن عمرو بن العاص؟

وقال فيه في الحديث الاخر ابنا العاص يعني عمرو ابن اخوه ابنا العاصي مؤمنان وهم يقولون ماكر مخادع طيب هذا الذي زعمتموه ما كان مخادعا قال انا اثبت صاحبي في الامر كما اثبت سيفي هذا في عاتقي

السؤال في اي شيء يثبت عمرو صاحبه؟ هذه فرية كبرى والعجب ليس من افتراءها انما العجب من طلائها في اي شيء يثبت عمرو صاحبه؟ انا انا اثبت صاحبي كما اثبت سيفي هذا

فاش؟ في اي شيء تثبته؟ الذي يتصور انه يثبته في الخلافة

وهم صوروا لنا ان عمران ان معاوية وعليا رجلان كان رجلان يقتتلان على الخلافة

انا اسأل هل معاوية كان خليفة في ذلك الوقت؟ لا هو كان اميرا على الشام

ولاه الامرة ابو بكر وابقاه عليها عر وابقاه عليها عثمان

وكان كذلك في وقت هذه الفتن

ولم يدعي انه خليفة ولم يدعي احد له انه خليفة

ففي اي شيء سيثبته؟ انا اثبت صاحبي

في اي شيء؟ لم يدعي لنفسه شيء يثبت فيه

بل لم يكن معاوية رضي الله عنه خليفة الا بعد ما قتل علي ابن ابي وبعد ان تنازل الحسن بن علي رضي الله عن الجميع فنزل له وتم الصلح بين الطائفتين وتحققت نبوءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحسن لما قال وقد كان صغيرا يحثو ويسقط قال ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

اذا حينئذ كان معاوية خليفة والا فقبل ذلك لم يكن خليفة ولم يكن شيء يثبت فيه

فما الذي وقع؟ الذي وقع مما روي لنا في في بالاسانيد النظيفة ان اهل الشام لما رأوا كثرة القتلى كما ذكرت لكم رفعت الصحف المصاحف ووافق العراقيون على الاحتكام الى المصحف نظر اهل العراق رأوا ان احسن من يصلح لهم في تمثيلهم في في التحكيم آآ رأوا ان اصلح اصلح واحد لهم وابا موسى الاشعري لماذا؟ لان ابا موسى كان رافضا للقتال ابتداء انتم تعلمون ان الصحابة منهم من كان مع علي رضي الله عنه وتلك هي الفئة المصيبة

ومنهم من كان على معاوية تلك فئة متأولة معذورة

ومنهم من اعتزل الفتنة

وهؤلاء منهم عبد الله بن ومنهم سعد بن ابي وقاص ومنهم محمد بن مسلمة ومنهم ابو موسى الاشعري

لما قامت الفتنة واجتمع وقام الجيشان يعني يتأهب الجيشان للاجتماع

جاء دعاة علي رضي الله عنه الى الكوفة وكان ابو موسى حينئذ اميرا جاؤوا ليستنفروا الناس للانضمام الى جيش علي ابن ابي طالب

فكان ابو موسى حينئذ يقوم في الناس خطيبا

يحذر الناس من الانضمام الى الطائفتين

ويذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة القاعد فيها خير من القائم

ويذكرهم بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة

كسروا قسيكم وقطعوا اوتاركم

والزموا اجواف البيوت

وكونوا فيها كالخير من ابني ادم

يقوم فيهم خطيبا يقول لهم ان هذه الفتنة فتنة باقرة كداء البطن يصير الحليم فيها كأنما ولد امس

فبينما هو يخطب الناس بالمسجد جاء الاشتر النخاعي

ما لك بن الحارث احد قادة في جيش علي فدخل دار الامارة

فلما اراد ابو موسى رضي الله عنه ان يعود الى دار الامارات قال له الاشتر اعتزل امارتنا فلا حاجة لنا فيك

فاعتزلهم في قرية بعيدا معتزل عن الفتن
فلما كثرت القتلى رأى اهل العراق ان ابا موسى كان ناصحا للمسلمين لما ارادوا لما ارادهم ان لا يدخلوا في الفتنة اصلا
فطالبوا ان يكون هو النائب عنهم
وجي به من قريته وحظى واجتمع مع عمرو بن العاص واتفقا
على ان الحكم في هذه المسألة في هذا الخلاف الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وتفرقوا على ذلك وكان ما كان من خروج الخوارج على علي بعد ذلك وقتله رضي الله عنه ولم يتم يعني تنفيذ ذلك الذي كان وهذا الذي قلت لكم يذكره لنا التاريخ بالاسانيد الصحيحة الى تلك الفترة
واعلموا ان المتكلم في هذا الشأن ينبغي ان يتكلم عنه بعلم وبدين بعلم بهذه الطريقة التي ذكرت لكم ان لا ينسب الى قوم ما لم يقولوا وما لم يفعلوا اينا يحب ان ينسب اليه من البواقع ومن ومن المصائب ما هو منه براء لا احد كان من السفلة ولو كان من الطغام ولو كان من السوقة فثبت انني قلت ثم انسب اليك وثبت انني فعلت ثم انسب اليك
ينبغي ان يستعمل المؤرخ او المتكلم في علم الاجتماع الذي يريد ان يثير احداث تلك تلك الأزمنة يجب عليه ان يعرضها على ذلك المنهج الذي ابتكره المسلمون وحسدوا حسدوا عليه هذا المنهج منهج تثبيت الأقوال الى قائلها
هذا هو الكلام فيها بعلم
اما الكلام فيها بدين
فينبغي يعلم ان الصحابة قوم رضي الله عنهم وفرغ من امرهم
الصحابة قوم رضي الله عنهم فلا سبيل الى سلبهم ولا الى تنقيصهم
ولذلك كان العلماء يعني مما يربون عليه الناس
تعظ قدر الصحابة حتى ترون مين؟ من بقايا ذلك في المغرب
انه ان العامي لا يذكر الفرد من افراد الصحابة الا بقول سيدنا
سيدنا ابو بكر سيدنا ابو بكر سيدنا عمر سيدنا علي سيدنا عثمان سيدنا كذا سيدنا كذا
لماذا سيدنا؟ لما استقر في من تعظيم جنس الصحابة ذو العوام هادو لتربية العلماء لهم على ذلك
قال ربنا والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان
رضي الله عنهم ورضوا عنه
واعد لهم جنات تجري الانهار خالدين فيها ابدا

ذلك الفوز العظيم

وقال ربنا سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا

وقال ربنا سبحانه المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله اولئك هم الصادقون والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوت ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان

ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا

ربنا انك رؤوف رحيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الشيخان لا تسبوا اصحابي فلو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه

ولهذا ادخل العلماء هذه المسألة في ما ينبغي على المسلم اعتقاده

مسألة من التاريخ لكن حيث كانت مرتبطة بذلك الجيل الكريم الذين هم بابنا الى الشرع فانه لم يصلنا الا منهم قرآنا كان او سنة

ادخلوا في كتبهم التي يصنفونها للطلبة وللعوام وللناس ادخلوا فيها هذه المسألة من اول اولئك ابن ابي زيد القيرواني المالكي يقول في مقدمته في الرسالة في باب ما ينبغي اعتقاده والامساك عما شجر بينهم فانه وان لا يذكر الا بخير فانهم احق الناس بان يلتمس لهم احسن المخارج ويظن بهم احسن المذاهب

وقد نظم ذلك الشيخ عبد الله بن الشيخ حماه الله المالكي بقوله وافضل القرون قرن المصطفى من امنوا فمن قفا فمن قفى وافضل الامة اتباع النبي اصحاب الخلفاء الراشدون من ابي بكر يليه عمر ثم يليه عثمان فتاليه في الفضل علي ولا يجوز ذكر شخص مقتني صحبته الا بذكر حسن ويجب الامساك عما شجر بينهم فهم احق ان يرى

احسنوا مخرج لهم وان يظن احسن مذهب بهم فهو الحسن

وقال الشيخ احمد بن المرابط المالكي في منظومته التي الفها في الاعتقاد قال وما قد جرى بين الصحابة كله يكون عن التأويل لا عن تعمد قد اجتهدوا فيه فاجراني للذي اصاب ومن اخطأ له الاجر افردي ولا تعنيهم الا بخير فان انهم اليهم تناهى كل فضل وسؤدد

فعنهم فقد رضي الرحمن عنهم وعنه قد رضوا

في الرضا عنهم على كل مقتدي

وقال الشيخ محمد سالم بن عبدالودود المالكي رحمه الله في نظمه للجامع المنسوب الى الشيخ خليل قال موفقا معتقدا لفضل قرن محمد امام الرسل عليه ان صلوات ربه ممن رآه وانتمى لحزبه ثم الاولى يلونهم ثم الاولى يلونهم موقرا مبجل اصحابه مقدما للاربعة مفضلا من كان في الغار معه

ثم بترتيب تولي الخيارة فسائر العشرة المبشرة فاهل بدر ولهم يلتمس حسن المخارج بدون ظن سوء

لكن يظن احسن المذاهب بهم ولا يحل ذكر صاحبي الا بالحسن

وفي الردة مر حكم الذي كفر او سب النفر

هؤلاء جميعا الذين ذكرت وقال الشيخ المقهري المغربي المالكي الاشعري في منظومته التي نظمها في العقائد وهي تربو على خمسمائة بيت سماها اضاءة الدجون في عقائد اهل السنة يقول في الكلام عن هذه الحيثية والصحب كلهم عدول خيارة ومن يرد وجه اهتداد فان من احاط الخبي علما حاباهم صحبة النبي الذي احاط بالخبي علما الله تعالى حاباهم صحبة النبيين فهم نجوم في السرى من اقتدى بهم في انجم الليل اهتدى ولا تخض فيما من الامر اختلط بينهم واحذر اذا خضت الغلط

والتمسن احسن المخارج لهم فالاجتهاد ذو معارج

وهؤلاء الذين ذكرت لكم جميعا مالكية وهذا القول لم ينفردوا به

فان باقي العلماء ايضا يقولون مثل ما قالوا

هذا السفاري الحنبلي يقول عقيدته في هذه المسألة وليس في الامة كالصحابة في الفضل والمعروف والاصابة فانهم قد شاهدوا المختار وعاينوا الاسرار والانوار وجاهدوا حتى سما دين الهدى وقد وجاهد وجاهدوا وجاهدوا الاعداء حتى بان دين الهدى وقد سمى الاديان

وقد اتى في محكم التنزيل في فضلهم ما يشفي للغليل وفي الاحاديث وفي الاثار وفي كلام القوم والاشعار

ما قد ربى من ان يحيط نظمي عن بعضه فاقنع وخذ عن علمي واحذر من الخوض الذي قد يزري

بفضلهم مما جرى لو تدري فانه عن اجتهاد قد صدر
فاسلم اذل الله من لهم هجر
وقال الصحابي الطحاوي الحنفي في عقيدته ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا نتبرأ من احد منهم
ونبغض من يبغضهم ولا نتبرأ من احد منهم
ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم
ولا الا بخير فانتم ترون ان هذه المسألة ادخلها العلماء فيما ينبغي على الناس اعتقاده لان الصحابة تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم
انصلي الظهر اذا زاغت الشمس انصلي الظهر اذا زاغت الشمس زاغت يعني مالت كل شيء مال وانحاز عن الاعتدال تقول العرب قد زاغ ومن ذلك قالوا ربنا سبحانه

(8/1)

فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم يعني هنا عمر رضي الله عنه يقول لابي موسى صلي الظهر اذا زاغت الشمس يعني لم يأمره بان ينتظر ربع القامة حتى يصير الفيء ذراعا فظاهر هذا آآ قد يعارض كتاب الى عماله الذي تقدم لنا
وللجمع بينهما فرق المالكية هذا التفريق الذي ذكرت لكم ان المصلي فرد يعني منفرد وجماعة فالمنفرد عليه حمل كتاب عمر الى ابي موسى
انا اصلي الظهر اذا زاغت ولا تنتظر والجماعة عليه حمل كتاب عمر رضي الله عنه الى عماله ان صلي الظهر يعني حتى يكون الفيء ذراعا نعم وبهذا يلتئم قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه
نعم العصر والشمس بيضاؤ نقية قبل ان يدخلها صفرة
وصل العصر والشمس بيضاء نقية
قبل ان يدخلها صفرة هذا بيان لمعنى نقاوتها
والشمس بيضاء نقية قبل ان يدخلها صفرة
وكيف اين تظهر الصفرة؟ عندنا وعند الجمهور تظهر على الجدران وعلى وعلى البيوت
يعني اذا ظهر صفرة الشمس على الجدران وعلى البيوت فحينئذ قد دخل الشمس صفرة

هذا عند المالكية وعند غيرهم
عند الاحناف يرون ان تدخلها السفرة اذا اصفر قرصها
وهذا يكون بعد ان يظهر الاصفرار على الجدران
وهذا معناه ان اخر وقت العصر المختار هو هذا
اخر وقت العصر لاصحاب السعة والاختيار
آآ قبل ان تصفر الشمس ويشوبها ذلك تلك الصهرة نعم
والمغرب اذا غربت اما وقتها لاضطرار فهو الذي سبق لنا من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر نعم
والمغرب اذا غربت الشمس
وهذا ايضا مثل ما تقدم والمغرب اذا غربت الشمس مبادرا بها فكأنه يرى ان وقت المغرب وقت ضيق وسيأتي الكلام على وقتها الاخر ان شاء الله
واخر العشاء ما لم تنم
واخر العشاء ما لم تنم
ابن حبيب من المالكية آآ رأى ان هذا آآ الامر من عمر بن الخطاب الى ابي موسى في خصوص نفسه
كأن ابا موسى يعني آآ كان عمر رضي الله عنه امر ابا موس ان يؤخر صلاة العشاء عن وقتها في المساجد
فان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان تؤخر صلاة العشاء
وهذا يعني للمنفرد مطلوب وللجماعة ايضا اذا لم يشق ذلك عليهم مطلوب ان تؤخر العشاء ما لم يخشى الانسان ان يدركه النوم ولما يصلي
نعم
وصل الصبح والنجوم بادية مشتبكة
نعم ماذا تقدم نجوم بادية مشتركة ظاهرة يعني نعم
واقرأ فيها بسورتين طويلتين من المفصل
واقرأ فيها سورتين طويلتين المفصل هذا الكلام فيه تقدير اي واقرأ فيها بعد ام القرآن بسورتين طويلتين من مفصل من المفصل ولم يذكر له الفاتحة لم يذكرها لما تقرر في انفس الصحابة انه لا تجزئ صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن والقرآن فيه سبع طوال وفيه مئين فيه وفيه مئون وفيه مثاني وفيه مفصل

في الحديث الذي رواه الشيخان عن واثلة بن اسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوتيت آآ اوتيت مكان التوراة السبع

واوتيت مكان الانجيل المئين

واتيت واتيت كان الزبوري المئين واتيت مكان الانجيل المثاني وفضلت بالمفصل

والسبع الطوال هي السبع السور الاولى من القرآن

البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة باعتبار انهما سورة واحدة

وقال بعض اهل العلم لا انما السبع الطوال هي السور الست التي ذكرت لكم وسورة يونس

ومن من يقول لا سابعة السور الطوال الكهف

يعني هي السور الست الاولى وسورة الكهف

(9/1)

ثم يتلو السبع الطوال يتلوها المئون

وسميت به لان اياتها في الغالب اما تجاوز المئة او تقرب منها فسميت مئين

ويعقبها المثاني ما لم تصل المفصل

وسميت مثاني لانها ثنت المئين اي جاءت بعدها

فالمثاني اه يعني فهي فهي لها مثاني الميؤون لها اوائل

والمفصل ما بقي واختلف الناس يعني اختلف العلماء اين يبدأ المفصل؟ اعلموا اولا ان المفصل ثلاث اقسام

طوال المفصل واواسط المفصل وقصار المفصل

لكن من اين يبدأ المفصل؟ ما اول سورة في المفصل؟ هذا العلماء اختلفوا في هذا على اثني عشر قولا

الراجح عند كثير منهم ان المفصل يبدأ بسورة الحجرات

فمن الحجرات الى عبس وتولى هذا طوال المفصل

ثم من عبس الى سورة الضحى هذا اواسط المفصل الباقي قصار المفصل

وقد نظم الشيخ علي الاجهوري المالكي آآ ذلك بقوله هذا الراجح الذي ذكرناه بقوله آآ اول

سورة من المفصلين الحجرات لعبس وهو الجلي

ومن عبس لسورة الضحى وسط وما بقي قصاره بلا شطط

وقوله قوله رضي الله عنه واقرأ فيها يعني في الصبح بسورة طويلتين مفصل لان الصبح صلاة مشهودة

ان قرآن الفجر كان مشهودا

اي صلاة الفجر تشهدها الملائكة

وقد ذكرت لكم في الحديث الذي تقدم ان الملائكة الذين يتعاقبون فينا يعني يأتون الفجر يأتون في ويأتون في العصر فيشهدون الفجر فلذلك استحب تطويلها ولذلك كانت صلاة الفجر عند الفقهاء من الصلوات التي يستحب فيها تطوير القراءة ولذلك جعل من فضائل الصلاة الصلاة عندنا كما سيأتي ان شاء الله لها فرائض ولها سنن ولها فضائل ومن فضائلها تطويل القراءة في صلاة الصبح وصلاة الظهر يقول البشار والطول في صبح وظهر ابدا وفي العشاء والصدق وقصر ما عدا

الطول في الصبح والظهر وفي العشاء يستحب التوسيط والتقصير في يعني وقصر القراءة في العصر اللي هو المغرب

نعم

ومن قرأ في الصبح بطوال مفصل فقد اخذ بحظي بحظه من الحسنيين اخذ بحظه من التطوير في القراءة واخذ بحظه من الرفق بالناس

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان صلي العصر والشمس بيضاء نقية

قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسخ

وان صلي العشاء ما بينك وبين ثلث الليل

فان اخرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن هشام ابن عروة هو هشام بن عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد الاسدي القرشي المدني آآ امير المؤمنين في الحديث واحد كبار علماء واحد كبار فقهائهم وكبار محدثيهم

روى عن ابيه عروة بن الزبير وعن عمه عبد الله بن الزبير وعن زوجته بنت عمه وعن ابن عمه

اه يعني ما احتاج ان يخرج عن اسرته حتى يعني اشبعنا ما تهو من من العلم والرواية ثم رحل الى العراق فلما رحل الى العراق انبسط في الرواية فكان يحدث عن ابيه باشياء لم اسمع ها من ابيه وانما سمعها من غير ابيه فلذلك نقم عليه الامام ما لك حديثه في العراق

وعلى كل حال هو ثقة امام محتج به

مات رحمه الله سنة خمس واربعين ومائة

عن ابيه عروة بن الزبير تقدم وسيأتي ان شاء الله بعض الكلام عنه مات سنة سنة اربع وتسعين وهي سنة الفقراء سنة الفقهاء لماذا؟ لكثرة من مات فيها ام الفقهاء نعم

ان عمر بن الخطاب كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انصلي العصر والشمس بيضاء نقية

ان عمر بن الخطاب كتب يعني الاسناد فيه عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب وهذا اسناد منقطع

فان عروة ابن الزبير لم يدرك عمر بن الخطاب

والعجيب انني لم اغفر باحد شراح الموطأ نبه على هذا لا ابن عبد البر ولا ابن عبد البر ولا ابن عربي ولا زرقاني والباجي ولا غير يعني ولا غير ولا احد لا احد نبه على ان هذا الاسناد اسناد منقطع الا ابن التركماني في تعليقه على سنن البيهقي

وعلى كل حال هو ان كان منقطعا لكن يشهد له الاثار التي تقدمت قبل نعم قدر ما يصير الراكب ثلاثة فراسخ

نعم وهذا ترون انه روي من غير شك قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسح وقد روي في الاثر قبله قدر ما يسير الراكي فارسخين او ثلاثة وهذا روي على الجزم نعم

وان صلي العشاء ما بينك وبين ثلث الليل وان صلي العشاء ما بينك وبين ثلث الليل هذا فيه اجمال

بين الذي هو متى؟ بين ثلث ثلث الليل يعني هذا كأنه عند عمر رضي الله عنه اخر وقتها المختار وثلث الليل يعد من من وقت المغرب

طيب نبين لكم ان شاء الله كيف يحسب هذا في مجلس قادم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (7)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب الى ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
انصلي العصر والشمس بيضاء نقية قدر ما يسير الراكب ثلاثة فراسخ
وان صلي العشاء ما بينك وبين ثلث الليل
فاذا اخرت فالى شطر الليل ولا تكن من الغافلين
قوله رضي الله عنه العشاء ما بينك وبين ثلث الليل
هذا لم يبين له متى يبتدأ صلاة العشاء؟ والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل
بينك الذي هو متى؟ هذا الاجمال الحاصل في وقت الابتداء مفهوم لانه يحمل على علم ابي موسى به
ولذلك اخبره بوقت الانتهاء فقط فقال وبين ما بينك وبين ثلث الليل وثلث الليل يحسب من المغرب تنظر وقت غروب الشمس وتنظر وقت آآ طلوع الفجر وتقسم الليل اثلاثا في ظهر لك ثلثه ثلثه الاول وثلثه الثاني وثلثه الاخير نعم فاذا اخرت شطر الليل ولا تكن من الغافلين
فان اخرت عن ثلث الليل فالى شطر الليل شطر كل شيء نصفه
فاذا اخرت عن ثلث الليل فالى نصف الليل
وهذا يدل على ان اخر وقت الاختيار عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخر وقت العشاء يعني وقت الاختيار وقت الساعة هو منتصف الليل

وقد روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اخر الصلاة اخر العشاء الى نصف الليل ثم صلى

قوله لا تكن من الغافلين

اي من الذين يغفلون عن الصلاة عن صلاة العشاء فيؤدونها بعد نصف الليل

وانما يكون من الغافلين من اعتاد ان يصلي العشاء بعد نصف الليل

قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن خزيمة والحاكم آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب غافلين نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يزيد ابن زياد عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انه سأل ابا هريرة رضي الله عنه عن وقت الصلاة فقال ابو هريرة رضي الله انا اخبرك صلي الظهر اذا كان ظلك مثلك والعصر اذا كان ظلك مثليك

والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل

وصل الصبح بغبش يعني الغلس

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يزيد ابن ابي عن يزيد ابن ابي زياد هكذا عندكم؟ ابن زياد طيب عن يزيد ابن زياد هذا اسم ابي؟ زياد وقد ينسب الى جده فيقال فيه يزيد ابن ابي زياد

ونقول لنشر اسمه يزيد ابن زياد ابن ابي زياد احيانا ينسبونه الى ابيه واحيانا ينسبونه الى جده وهذا آآ الراوي هذا آآ من ثقات اهل المدينة ومن محدثيهم وروى عنه الامام مالك وروى عنه محمد ابن اسحاق صاحب السيرة ولم اظهر له بسنة وفاتي

وينبغي ان اه ينتبه الى التفريق بين هذا الراوي وبين يزيد بن ابي زياد الدمشقي

فهذا ضعيف

بين يزيد هذا ويزيد ابن ابي زياد الكوفي الهاشمي فهذا ايضا ضعيف ولم يروي عنهما الامام مالك

وهذا مما يسميه اهل المصطلح المتفق المفترق

متفق المفترق هو ان تتفق اسماؤهم ابائهم وان تختلف اشخاصهم نعم

عن عبد الله ابن رافع مولى ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

عبدالله بن رافع مولى ام سلمة ابو رافع آآ احد ثقات اهل المدينة واحد كبار محدثيهم وكان ثقة كثير الحديث رحمه الله وهذا ايضا فيه نكتة في باب اسماء عند الروى هذا الرجل اسمه عبدالله بن رافع وكنيته ابو رافع فوافقت كنيته اسم ابيه وهذا من الامور التي ارشد ابن حجر رحمه الله في نخبته طلاب الحديث الى الاعتناء بها

قال ومعرفة لما قال ومعرفة كون المسمين واسماء الموكل

ومن وافقت كنيته اسم ابيه

ابوه رافع وابن رافع

ولماذا ينبغي ان يهتم بهذا؟ لان في الاسناد قد يرى مثلا هو يعرف يعرفه بعبد الله بن رافع لا يعرف كنيته فيرى في الاسناد ابو رافع مولى ام سلمة فيقال غلط انما الصواب ابن رافع ولهذا كان يعني المنبغي لطالب الحديث ان ينتبه الى هذه النكت التي امر الكبار بان ينتبه اليها فقال كما قال ابن حجر ومن وافقت اسمه ومن وافقت كنيته اسم ابيه وهذا من امثلة ذلك

نعم

انه سأل ابا هريرة رضي الله عنه عن وقت فقال ابو هريرة انا اخبرك صلي الظهر اذا كان ظلك مثلك

طيب قال ابو هريرة رضي الله عنه انا اخبرك معنى هذا ان هذا الكلام من عند ابي هريرة فلم يرفعه والى النبي صلى الله عليه وسلم

قال الا اخبرك؟ صلوا كان ظلك مثلك والاخبار باوقات الصلاة او اوقات الصلاة هذه لا تدرك برأي ولا باجتهاد وانما لابد فيها من التوقيف عن المعصوم وهو لم ينسبه اليه فهذا موق حكما موقوف صورة لكنه مرفوع حكما

لماذا؟ لان الاوقات لا تدرك الا بالتوقيف الا بالوحي

وهذا من من الامثلة التي يصلح ان نمثل بها لما استدركه ابن حجر على الاصطلاح

ذكرنا لكم ابن الصلاح يعرف الموقوف بانه ما اضيف الى الموقوف ما اضيف الى الصحابي من قوله او فعله ولم يتجاوز به الى النبي صلى الله عليه وسلم اورد عليه ابن حجر ما اضيف الى الصحابي من قوله او فعله ولم يكن للرأي فيه مجال

لا يدرك بالرأي

فهذا مثله
قال ابن حجر ذلك لا يكون موقوفا في الحكم وان كان موقوفا في الصورة
وهذا من امثلة ذلك نعم
صلي الظهر اذا كان مثلك
نعم
والعصر اذا كان ظلك مثليك
صل الظهر اذا كان ظلك مثلك
نحن تقدم لنا فيما سبق ان الظهر يبدأ من الزوال
والجماعات اذا فالفيء ذراعا
هنا قال له اذا كان ظلك مثلك
العصر صله اذا كان ظنك مثليك
الواقع ان هذه هذه ما يجيب به ابو هريرة رضي الله عنه هو اخر وقت الظهر واخر وقت العصر اعني اخر الوقت لاختيار وسنفرق لكم ان شاء الله بين الوقت لاختيار وقت السعة ووقت الاضطرار لاهل الضرورات الحائض تطهر الكافر يسلم المجنون يفيق الصبي يبلغ فصلي الظهر اذا كان ظلك مثلك هذا اخر الوقت اذا كان ظلك مثلك هذا اخر وقت الظهر
والعصر اذا كان ظلك مثليك هذا اخر وقت العصر
فجواب ابي هريرة رضي الله عنه على اخر الوقت وليس على الوقت كله
اما ان يكون فهم ان عبد الله بن رافع يسأل عن اخر الوقت فا عنه واما ان يكون سؤال ابي رافع عن الوقت كله
واجابه ابو هريرة رضي الله عنه عن اخر الوقت ليبين له انه اذا صلى الظهر وظله مثله وصلى العصر وظله مثلاه فقد ادرك الصلاة في وقت الاختيار
نعم والمغرب اذا غربت الشمس والعشاء ما بينك وبين ثلث الليل وصل الصبح بغبش يعني الغلس
وصل الصبح بغبش اه هكذا عندكم ابن عبدالبر رحمه الله يقول ان رواية يحيى ابن يحيى والتي هي التي ندرس بالسين بغبس والقاضي عياض رحمه الله لم ينسب هذه

الرواية لم ينسب حرف هكذا بالسين الى يحيي وابن يحيى وانما نسبه الى ابن وضاح الى رواية ابن وضاح الموطأ والى رواية ابن عتاب الموطأ قال هذان رويا هذا الحرف بالسين بغبس مفهومه ان الباقين رووه بالسين الوقاشي الاندلسي المالكي قال رواية ابن يحيى بن يحيى بغبش هكذا فالله اعلم اي ذلك الحاصل وعلى كل حال ابن عبد البر والقاضي عياض مقدمان في روايتهما للموطأ على غيرهما ولكنهما اختلفا هنا على كل حال المعنى واحد غبش والغبش والغبش والغلس واحد عند الامام ما لك قال اه قال وصلي الصبح بي غبش او بغبش يعني الغلس والغبش والغبش والغرس بقايا ظلمة اخر الليل

هذاك الوقت يطلق عليه هذه المسميات

وبعض اهل اللغة فرق

فقال الغبس يأتي اولا ويعقبه الغبش ويعقبه الغلس

نعم

وفي قوله رضي الله عنه وصل بغلس آآ دليل الى مذهب الجمهور المالكية والشافعية والحنابلة في ان الاولى التغليس بصلاة الفجر كما تقدم لنا نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن اسح ابن عبد الله ابن ابي طلحة عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال كنا نصلي العصر ثم يخرج الانسان الى بني عمر ابن عوف فيجدهم يصلون العصر

قال عبيد الله رحمه الله متى مات عبيد الله بن يحيى؟ كم؟ نعام سنة ثمانية وتسعين ومائتين

يحيى بن يحيى هو الذي مات سنة اربع وثلاثين ومائتين

وحدثني قال عن مالك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة

هذا الرجل بن عبدالله بن ابي طلحة هو اخو عبدالله بن عبدالله بن ابي طلحة ويعقوب بن عبدالله بن ابي طلحة واسماعيل بن عبدالله بن ابي طلحة وعامر بن عبد الله بن ابي طلحة هؤلاء كانوا جميعا ائمة ممن روي عنهم العلم وروي الحديث واجلهم واكثرهم علما شيخ مالك في هذا الاسناد اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة ما كان الامام مالك لا يبالي اذا روى عن اسحاق الا يروي عن احد غيره وآآ مات اسحاق سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل سنة اربع وثلاثين ومئة واسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة جده ابو طلحة هو صاحب القصة المشهورة المروية في الصحيحين وفي غيرهما

ابو طلحة التي ملخصها ان البطل حتى الانصارية جاء الى ام سليم وهي ام انس بن ما لك فخطبها فقالت له يا ابا طلحة ما مثلك يرد؟ ولكني امرأة مسلمة وانت رجل كافر

ولا ولا تحل لي
فان اسلمت فذلك مهري لا اسألك غيره
فاسلم فتزوجها فحملت فولدت ولدا صبيحا
فكان ابو طلحة شديد المحبة له
ونما ذلك الولد حتى تحرك
ثم مرض
فحزن ابوه طلح لمرض ابنه وكان ابو طلحة يروح ويغدو على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فراح روحة فمات الصبي
فقامت امه فطيبته ونظفته وجعلته في مخدعها
فلما جاء ابو طلحة قال كيف امسى بني؟ فقالت بخير ما كان منذ اشتكى اسكن منه الليلة
ومن ميت ومن مات فقد فقد سكن
فقال الحمد لله وسر بذلك
فوضعت له الطعام فاكل ثم مست من الطيب وتعرضت له فاصابها
فلما اكل الرجل واصاب زوجته قالت له يا ابا طلحة ارأيت لو ان جارا اعارك عارية فتمتعت بها
اراد ان يسترد عاريته اكنت رادها اليه؟ قال نعم
قالت طيبة بها نفسك؟ قال طيبة بها نفسي
فقالت ان الله اعارك بني
فمتعك به ما شاء ثم قبضه اليه
واحتسب
فصبر ابوطلحة واسترجع

(3/1)

ثم اصبح غاديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثه حديث ام طلحة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لك ما في ليلتكم فحملت في تلك الليلة فلما
اثقلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة اذا وضعت ام سليم فاتني بالغلام

فوضعت فاتاه به في خرقة فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم مرة فمضغها ثم مجها في في الغلاف في الغلام فجعل يتلمظها

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابي طلحة حب الانصار التمر

فدعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه عبد الله

وذكر اهل السير ان عبد هذا ولد له عشرة من الولد

كلهم قرأوا القرآن واكثرهم روى العلم وهم اولئك الذين ذكرت لكم يعقوب وآآ عمرو واسماعيل وعبدالله واسحاق واجلهم اسحاق وهذا شيخ الامام مالك في هذا الاسنا نعم عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال انس بن مالك بن زيد بن حرام بن النضر بن ضمضم الخزرجي الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه وتلميذه روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم علما كثير كان ابن عشر سنين لما آآ جاء النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة وجاءت به امه ام سليم الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله هذا انيس آآ ابني اتيتك به لي فادعوا الله له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم بارك له في ماله وولده وقبله النبي صلى الله عليه وسلم عنده وكناه ابا حمزة وكان يداعبه فربما دعاه فقال له يا ذا الاذنين

واستجاب الله نبيه صلى الله عليه وسلم فكثر مال آآ انس فقال هو يحكي والله ان ما لي لكثير وان ولدي وولد ولدي ليعدون اليوم على نحو المئة

وكان له بستان يعطي الغلة في كل سنة مرتين

وآآ سكن المدينة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سكن البصرة وبها مات سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة اربع وتسعين

وهو ابن مئة سنة لما كان في البصرة جاء الحجاج بن يوسف اميرا عليها من قبل عبدالملك بن مروان اميرا على العراق فدخل عليه انس بن مالك فا الحجاج ان يذله وان يصغر شأنه

فقال له ايه ايه يا انيس

انتم انظروا الحجاج صغر انسا

انس يصغر على انيس

وام انس صغرته ايضا فقالت هذا انيس ابني

والتصغير كما عند يكون لاغراض فهي صغرت للتحبيب وصغره للتحقير

فقال ايهن ايه يا انيس يوم لك مع علي ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مع ابن الاشعث

علي كان معه انس رضي الله عنه في الفتنة بينه وبين معاوية

وكان بعد ذلك مع ابن الزبير في الفتنة بينه وبين عبد الملك بن مروان لما تحصن عبد الله بن الزبير بالكعبة فقتل فيها وسيأتيه الحديث عنه ان شاء الله

ويوم لك مع ابن الاشعث عبدالرحمن الاشعث كان خرج على عبد الملك بن مروان وتسمى هذيك الفتنة فتنة القراء

لان اكثر الذين خرجوا فيها كانوا من القراء من من اهل العلم

وخرجوا على عبدالملك بن مروان وقاتلوه

وكانت موقعة وقتلوا فيها آآ قتل فيها ابن الاشعث فقال له يذكره بان مواقفه كلها ضد بني امية

فقال له ايه ايه يا انيس يوم لك مع مع علي ويوم لك مع ابن الزبير ويوم لك مع ابن اشعث

والله لاستأصلنك كما تستأصل الشأفة

الشأفة هادي قرحة تظهر في القدم

تكوى لتزال مثل ما نسميه نحن المغاربة مسمار الكيف

فهذا لا يزال الا بالاستئصال

قال والله لا استأصلنك تستأصل الشأفة ولا اقلعنك كما تقلع الصمغة

الصمغة هذه صمغ الشجر اذا اردت ان تقلعه فتحتاج ايضا استئصالا

ولا اعصبنك عصب السلمة

السلامة هذه نوع من الشجر كانوا يعني يحتاجون هو يصعب عليهم قصفه فماذا يفعلون؟ كانوا يأتون الى الشجرة فيعصبون اغصانها يلفون اغصانها ويربطونها

اما بعصا او بحبل فاذا اجتمعت الاغصان ضربوا تلك الشجرة ضربا حتى يسقط ورقها فقال له هذا الشيء زعما سأفعله بك

فقال له انس رضي الله عنه اياي يعني الامير اصلحه الله

فقال له الحجاج اياك اعني سك الله سمعك

فقال انا لله وانا اليه راجعون وانصرف

فكتب الى امير المؤمنين عبدالملك بن مروان

وقال له في كتابه من الى امير المؤمنين عبدالملك بن مروان

من بن مالك اما بعد فان الحجاج قد اسمعني نكرا
وقال لي هجرة ولم اكن لذلك اهلا
فانني امت بخدمتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتي اياه
فلما بلغ ذلك عبد الملك استشاط غضبا وتعاظمه ذلك من الحجاج ودعا اسماعيل ابن عبيد الله ابن ابي المهاجر وكان مصاحبا للحجاج وقال له دونك كتابي هذين كتب كتابين وقال له هناك كتابي هذين اركب الى العراق وابدأ بانس ابن مالك وقل له يقول لك عبد الملك يا ابا حمزة لقد كتبت للحجاج الملعون كتابا اذا قرأه وعرف ما فيه كان اطوع من امتك وكان في الكتاب الذي كتبه عبد الملك من عبد الملك ابن مروان امير المؤمنين الى الحجاج ابن يوسف
اما بعد فانك عبد طمت بك الامور فسموت فيها
قدرك وعدوت طورك وركبت داهية ادا
فلعنك الله عبدا اخفش العينين منقود الجعرتين
انسيت كسب ابائك في الطائف؟ وحملهم الصخر على ظهورهم وحفرهم ابار والله لاغمزنك غمز الليث الثعلب والسقي الارنب وثبت على رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تقبل له احسانه ولم تجاوز له اساءته جرأة منك على الرب عز وجل واستخفافا منك بالعهد
والله لو ان اليهود والنصارى لقيت رجلا خدم عزيرا والمسيح لعظمته وشرفته واكرمته
وهذا انس بن مالك خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع على سره ويشاوره في امره وهو مع ذلك بقية من بقايا اصحاب رسول الله فينا
فاذا بلغك كتابي هذا فكن اطوع له من خفه ونعله
والا اتاك مني مثقل بحذف قاض ولكل نبأ مستقر وسوف تعلمون
فلما بلغه كتابه هذا ذهب ويترضاه يا ابا حمزة وانما كذا انما كذا على كل حال ترضاه
وآآ صلحت صالح بعد ذلك له
نعم
وابو هريرة وانس بن مالك اخر من مات من الصحابة بالبصرة
نعم
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذهب الى قباء فيأت والشمس مرتفعة

كنا نصلي العصر مسجد قباء
هذه كانت ديار بني عمرو بن عوف
وكانت في ذلك الوقت ليست من المدينة
انما بينها وبين المدينة يعني اقربها للمدينة اه بينه وبينها فرسخان
قد قلت لكم في المجلس الماضي ان الفرسخ خمس كيلومترات ونصف يعني في ذلك الوقت
بنو بنو عمرو بن عوف والمدينة بينها بين بينهما ما يقرب من احداشر كيلومتر له او نحو ذلك
فيصلي الانسان العصر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرج يذهب الى ديار بني عمرو بن عوف فيجدهم يصلون العصر
معنى هذا شيئان ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر في اول وقته ولهذا اورد الامام مالكون هذا الاثر هنا ليبين ان الاولى في صلاة العصر ان تصلى في اول الوقت ويدل لهذا ايضا ان الصلاة في اول الوقت خير حديث ام ثروة الذي ذكرت لكم فيه مجالس آآ رواه احمد وغير هو ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل اي اي الاعمال افضل؟ فقال الصلاة لاول وقتها
ثم هذا الحديث قد يظن ظان ان ساكني بني عمر بن عوف كانوا يصلون يصلون العصر العصر بعد خروج وقتها وليس ذلك بصحيح

(5/1)

انما كانوا يصلون العصر في وسط الوقت لا في اوله
لماذا؟ لان العوالي موضع البساتين وموضع الحيطان فكانوا يشتغلون
فلا يصل العصر الا بعد الانتهاء من اعمالهم وذلك وسط الوقت
ولا يعني هذا انهم كانوا يصلون الصلاة حتى يخرج الوقت
وفي هذا من الفقه ان الصحابة لم يكونوا يصلون الوقت اه الصلاة في وقت واحد
انما تتفاوت اوقات الصلاة عندهم بحسب اشغالهم
ولعل هذا فيه دليل الى ما كان في كثير من مدن المغرب الى وقت قريب
ان الظهر كان يصلى في وقتين يصلون الاعلام ويقولون لولي يعني وغالبا اذا ذلك الظهر الذي يصلى بعد ساعة من الوقت الذي يصلى فيه اولا في موضع كانت تكثر فيه تكثر فيه الدكاكين

والباعة فيعني قيس ذلك قيس هذا على على ذلك نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدث عن مالك عن ابن شهاب عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذهب الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب

متى مات ابن شهاب؟ اربع وعشرين ومئة وقيل سنة خمس وعشرين ومئة

عن انس بن مالك قال كنا نصلي العصر ثم يذهب الذاهب الى قباء

لم يعين هنا من هذا الذاهب الذي يذهب

والاظهر انه يقصد نفسه

فكأنه قال ثم اذهب الى قباء

يبين ذلك ما رواه احمد وغيره عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بنا العصر والشمس بيضاء محلقة ثم اذهب الى قومي في ناحية المدينة فاجدهم جلوسا فاقول لهم قوموا فصلوا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صلى

فهذا الحديث يبين ان المقصود بقول انس ثم يذهب الذاهب المقصود به نفسه

والشمس مرتفعة

ثم يذهب الذاهب الى قباء قباء ديار بني عمرو بن عوف قلت لكم ان اه بني عمرو بن عوف يسكنون الماء العوالي والعوالي هي قباء وقد كانت كما قلت لكم بينها وبين المدينة ميلين اقربها ادناها الى المدينة يبعد عنها ميلان

ياه يبعد عنها ميلين وربما بعد عنها ثلاثة قباء يعني الان مسجد قباء في وسط المدينة البنيان بالغ قباء وجاوزها ولذلك الان الذي يذهبون يعني من الله عليهم وذهبوا ونسأل الله ان يمن الحاضرين من ذهب فيعيد ومن لم ان يذهب سيرى ان مسجد قباء هذا صار يعني لا يتصور انه كان خارج المدينة لما يرى من البنيان الممتد اليه

وقباء كانت ديار بني عمرو بن عوف وكان يسكنها ايضا بنو عبد وهذا يدل له قول عبد الله ابن الزبعرة حين حكت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الاشل يعني استحر القتل اشتد القتل وكثر في عبد الاشل حذف الهاء والاصل الاشهل وهذا البيت يقوله في قصيدة بعد غزوة احد يتشفى فيها من قتلى المسلمين وكان اذ ذاك كافرا يقول فيها يا غراب البين اسمعت فقل انما تن شيئا قد فعل ان ان للخير وللشر مدى وكلا ذلك وجه وقبل ابلغا حسان عني اية فقريد الشعر ينفيذ الغلل كم ترى بالجر من جمجمة واكف قد اثرت ورجل وسرابيل حسان سريت عنكماة اهلكوا في المنتزل

كم قتلنا من كريم سيد ماجدين مقدام بطل
ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرجي من وقع الاسل
حين حكت بقباء واستحر القتل في عبد الاشل فقتلنا الضعف من اشرافهم وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه انه قال ابلغا حسان عني اية فاجابه قال حسان رضي الله عنه ذهبت بابن الزي بعرى وقعة كان منا الفضل فيها لو عدل
ولقد نلتم ونلنا منكم وكذاك الحرب احيانا دول نضع الاسياف في اكتافكم
حيث نهوى علنا بعد نهل
اذ تولون على اعقابكم
هربا في الشعب اشباه الرسل وعلونا يوم بدر بالتقى
طاعة الله وتصديق الرسل
وعبد الله بن الزبى ارى هذا كان شاعر قريش
في جاهليته
وكان شديد الشكيمة على المسلمين
فلما كان الفتح وفتح الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم مكة فر عبدالله بن الزي بعرة الى اليمن واستوطن نجران

(6/1)

خاطبه حسان وثابت
ببيت واحد كان ذلك سبب رجوعه واسلامه
قال له حسان لا تعدمن رجلا احلك بغضه نجران في عيش احز لئيم
فرجع واسلم وقال يعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم منع قاد بلابل وهموم والليل معتلج الرواق بهيم
مما اتاني ان احمد لامني فيه فبت كانني محموم
اه يا خير من حملت على اوصالها عيرانة سروح اليدين اني اني لمعتذر اليك من الذي اسديت اذ انا في الضلال اهين ايام تأمرني باغوى خطة سهم وتأمرني بها مخزوم

فاليوم انا امن بالنبي محمد قلبي ومخطئ هذه محروم
فاغفر فدا لك وال كلاهما زللي فانك راحم مرحوم
نعم
ثم يذهب الذاهب الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة
وهذا ايضا مما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي العصر في اول وقتها
لانه اذا العصر في وقتها ثم ذهب الى قباء يصل قباء والشمس مرتفعة
وهذا فيه رد الى من قال من من فقهاء الحنفية بان اول الوقت وقت العصر عندما يصير ظل كل اثنين نحن قلنا ان هذا اخر وقت العصر
اخر وقتها الاختيار عندما يصير ظل كل شيء مثليه
بعض فقهاء الحنفية يقولون هذا اول وقت العصر
وهذا الحديث يرد عليهم
لان لو كان اول وقت العصر عندما يصير ظل كل شيء مثليه
فيصلي العصر في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يذهب الى قباء لا يصل قباء والشمس بيضاء مرتفعة
انما يصل قباء وقد تضي فيه الشمس الى الغروب وغربت
واذ يصل الى قباء والشمس بيضاء مرتفعة معنى ذلك انهم كانوا يصلون العصر في اول وقته
وذلك حتما ليس هو عندما يصير ظل كل شيء مثله انما عندما يصير ظل كل شيء مثله نعم
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كنا صل العصر ثم يذهب الذاهب الى قباء فيأتيهم والشمس مرتفعة
مسألة وهي اذا آآ احنا ذكرنا ان بني عمرو بن عوف كانوا يقدمون اشغالهم
ثم اذا انتهوا من ذلك صلوا العصر
هنا العلماء سألوا يعني آآ فرع عندهم من الفقه درسوه اذا تعارض عند المكلف شغل وصلاه ايهما يقدم؟ هل يقدم شغله ثم بعد ذلك يصلي ام يقدم صلاته ثم بعد ذلك يشتغل
فذهب للعربي المالكي الى انه يقدم شغله اولا
حتى يفرغ منه ثم يصلي
ونسب هذا المذهب الى ابي الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال مما يبين ان هذا مذهب ابي الدرداء ما رواه البخاري في صحيحه تعليقا عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان من فقه الرجل ان يقبل على حاجته حتى على صلاته وقلبه فارغ

قال ابو الدرداء رضي الله عنه هذا من فقه الرجل
ان يقبل على شغله اولا
لماذا؟ ليصلي بعد ذلك وقلبه فارغ من الشواغل فيقبل بكليته على ربه في صلاته
وقال ابن العربي رحمه الله بهذا وقعت الاشارة الى حديث الشيخين عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء
وروى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدأوا بالعشاء قبل ان تصلوا المغرب ولا تعجلوا عن عشائكم
وقال النووي ليس هذا خاصا بالاكل فكل شيء فيه شغل القلب فينبغي ان يبدأ به ثم يصلي المرء ليصلي وقلبه يعني فارغ لصلاته
لكن هذا خاص بمن كان في ساعة من الوقت اما اذا ضاق الوقت بحيث لو اكل خرج وقت فانه حينئذ يصلي يقدم الصلاة ولا يقدم الحاجة لان مراعاة الوقت اكد من مراعاة الخشوع

وهنا مسألة اخرى آآ مسألة حديثية هذه كنا نصلي العصر هكذا قال انس رضي الله عنه كنا نصلي العصر ثم يذهب قول الصحابي كنا نفعل كذا او كنا نقول كذا هذا اختلف فيه الفقهاء والمحدثون الاصوليون هل يحمل على على كونهم يعني هل يحمل على الرفع؟ فيكون ام يكون موقوفا؟ هذا فيه محدثين ستة اقوال
القول الاول انه اذا اضيف هذا الفعل اضيفت الحكاية الى الزمن النبوي كان وان لم يضاف تضاف الحكاية الى الزمن النبوي كان موقوفا
وهذا قول الخطيب البغدادي وقول الاصطلاح ونسبه النووي في شرح مسلم الى الجمهور من الاصوليين والمحدثين والفقهاء
ودليلهم ذلك ان نسبته اضافته الى العهد النبوي مشعرة باطلاع النبي صلى الله عليه وسلم عليه واقراره عليه فهو اقراره صلى الله عليه وسلم نوع من انواع السنة
القول الثاني انه مرفوع مطلقا وهذا قول الحاكم ومن الاصوليين الفخر الرازي والامدي ونسبه النووي في المجموع الى اكثر الفقهاء وقواه وهو الذي رجحه الحافظ العراقي رجحه الحافظ ابن حجر واستدلوا على ذلك وقال ابن حجر في نكته على ابي الصلاح وهو الذي يدل عليه

صنيع الشيخين واكثر منه البخاري في صحيحه ومما يدل لهذا المذهب في صحيح البخاري ما روى البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا اذا صعدنا كبرنا واذا هبطنا سبحنا

ولم يضفه الى عهد النبي صلى الله عليه وسلم

وقد روي من طريق اخرى عن جابر رضي الله عنه كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم فاذا صعدنا كبرناه واذا هبطنا سبحنا

القول الثالث انه موقوف مطلقا

يعني سواء رفع الى سواء قيد بعهد النبي صلى الله عليه وسلم ام لم يقيد

وهذا القول نسبه ابن الصلاح الى ابي بكر الاسماعيلي

القول الرابع ان هذا المحكي اذا كان مما يظهر غالبا فله حكم الرفع

واذا كان مما يخفى غالبا فليس له حكم الرفع

اذا كان مما يظهر غالبا فله حكم الرفع لان الغالب على الظن حينئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه واطلع عليه في حينئذ له حكم الرفع

القول الرابع هذا ينسب الى ابي اسحاق الشيرازي

القول الخامس اذا كان ذكره الصحابي في معرض الاحتجاج فمرفوع

وان لم يذكر في معرض الاحتجاج فموقوف

قالوا لانه اذا ذكر في معرض الاحتجاج

فالغالب انه مرفوع لانه لا يحتج الا المرفوع فلذلك حملوه على على الرفع

وهذا القول ذكره ابو العباس القرطبي المالكي

القول السادس التفريق بين قول الصحابي كنا نرى هكذا وكنا نفعل او نقول كذا

فكنا نرى كذا هذا محمول الوقف لماذا قالوا لان كنا نرى هذا من الرأي فقد يكون مستند هذا الرأي النص وقد يكون مستناده لاجتهاد لا يحمل على الرفع وكونه وكنا نقول او كنا نفعل هذا لا لابد ان يكون عن توقيف فيحمل على الرفع

وهذه الاقوال الست التي ذكرت لكم لا بد ان يستصحب معها قيد ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يطلع او لم يعني لم يذكر في المحكي اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم

اما اذا المحكي اطلاع النبي صلى الله عليه وسلم عليه فهذا مرفوع اجماعا

وهذه الاقوال نظمها العراقي رحمه الله بقوله في الفيته قول الصحابي من السنة او نحن امرنا حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله باعصر على الصحيح وهو قال الاكثري وقول كنا نرى ان كان مع عصر النبي من قبيل ما رفع او وقيل لا او لا فلا كذا كذا له

قلت وين خطيبي لكن جعله مرفوعا الحاكم والرازي ابن الخطيب وهو القوي
وفي هذه الاثار ايضا مسألة من الاصول الان اهل يعني بنو عمرو بن عوف واهل قباء كانوا يؤخرون الصلاة عن اول وقتها
الصلاة هذه من الواجبات الموسعة
الاصوليون يعني يتساءلون هل اذا اراد المكلف تأخير الواجب الموسع نمثل له مثلا بالصلاة؟ اذا اراد المكلف تأخير الصلاة عن اول وقتها هل هذا التأخير؟ يجب ان يكون تأخيرا الى بدل او تأخيرا الى غير بدل
معنى هذا هل اذا اخر يجب ان يؤخر يعني لا يجوز له ان يؤخر الا اذا عزم على الفعل ان يؤخر ولا يشترطون ان يعزم على الفعل هذا معنى قولهم هل يؤخر الى بدل

(8/1)

يعني هل يترك الواجب الى بدل وهو العزم على الفعل؟ ام يتركه لا الى بدل اه يعني اه ظهر المعنى
القول الاول انه يجب ان لا يعني يشترط ان يتركه الى بدل
اذا اخر الصلاة عن اول الوقت يجب ان يعزم على فعلها في وسط الوقت او في اخر الوقت والا لم يجوز له التأخير
وهذا قول آآ اكثر الاصوليين من المالكية والشافعية والحنابلة
استدلوا على ذلك
قالوا ليتميز المندوب الواجب لان المندوب هذا يجوز تأخيره مع يعني من غير عزم على فعله لا في وسط الوقت ولا في اخره اما الواجب اذا فعل به اذا سن به يعني هذا سنة المندوب فما الذي يفرق بينهما فقالوا ليفرق بين الواجب والمندوب يجب ان يعزم على الفعل في وسط الوقت او اخره اذا كان سيؤخره عن اول الوقت
وذهبت طائفة من الاصوليين منهم ابن الحاجب المالكي البيضاوي والجويني امام والرازي وغيرهم وابن السبكي وغيرهم الى انه لا يجوز له ان يؤخر الواجب عن اول الوقت وان لم يعزم على فعله في وسط الوقت ولا في اخره
واستدل هؤلاء بان الامر انما يوجب والاصل عدم وجوب غير ذلك الفعل

فلا يمكن ان توجب عليه العزم على الفعل من غير موجب القول ان الامر هذا يوجب الفعل فقط ولا يوجب شيئا اخر والاصل عدم الوجوب

واما قولكم يا من زعمتم انه لا بد من هذا لين الواجب على المندوب قالوا هذا يعني التمييز حاصل لان المندوب يجوز تركه ولو خرج الوقت وليس كذلك الواجب ومن هذه الحيثية حصل الفرق بين الواجب بين بين الواجب والمندوب قرأت قال القرفي المالكي رحمه الله الذي تقتضيه اصول ما لك ان من اخر من عزم على التأخير يجب عليه ان يعزم على الفعل قال لان الذي يتوجه اليه الامر ولم يفعل ولم يعزم على الفعل فهذا معرض بالضرورة

والمعرض عاصي والعاصي يستحق العقوبة

وقال الشيخ الشنقيطي الامين المالكي رحمه الله وهذا القول يعني قول القرافي وهذا وجيه جدا والى هذا الاشهار الخلافي اشار الديماني رحمه الله في اه منظومته في الاصول لما تكلم عن انواع الواجبات قال وثالثا بالواجبات الوسع كمثل وثالثا بالواجب والسعي كمثل اوقات الصلاة الوسع فالوقت كله فالوقت كله زمان للاذى لا اول واخر فيما بدا وليس وما على مؤخر بواجبي عزم على امتثال ذاك الواجب قال وما على مؤخر بواجبي عزم على ذاك الواجب

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ربيعة بن عبدالرحمن عن القاسم بن محمد انه قال ما ادركت الناس الا وهم يصلون الظهر بعشي

قال اه عبيد الله اه وحدثني عن ربيعة ابن فروخ وربيعة ابن ابي عبدالرحمن عن القاسم محمد نطوي لكم تراجمهم نتركها لموضع اخر لان تراجم هذين الامامين فيها طول ولم يبق من الوقت ما يسع ذلك

اي نعم انه قال القاسم محمد وهذا احد آآ الفقهاء السبعة ما ادركت الناس الناس هنا الاظهر ان المقصود بهم اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الا وهم يصلون الظهر بعشي العشي يبدأ من الزوال اذا زالت الشمس حتى غربت فهذا الوقت بين الزوال والغروب هو العشي

وقوله وما ادركت الناس الا يصلون الظهر بعشي هذا يحتمل معنيين

يحتمل تقديم صلاة الظهر ويحتمل تأخيرها والعشي يسع كل ذلك

آآ هو قد يعني يحتمل ان الامام مالكا رحمه الله واورده في هذا الموضع للغرضين

اما ان ما ادركت الا وهم يصلون الظهر بعشي وقلت لكم العشي ينطلق على الوقت الذي يبدأ من من الزوال

فادرك الناس يصلون الظهر بعشي منكرا على من يؤخره

او ما ادركت الناس الا يصلون الظهر بعشي
اي يبردون بها يدخلونها في وقت البرد وهذا سيأتينا ان شاء الله في هذا الكتاب ان المشروع في وقت الحر اذا اشتد القيظ ان يبرد بالصلاة اي تؤخر قليلا يعني زيادة على ذلك حتى الذي يبلغ الذراع ان تؤخر قدر ما يبرد الجن قليلا وهذا هو الذي يسميه فقهاء الابراد اي ادخال الوقت في زمن البرد
نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الكتاب : مجلس الموطأ (8)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب وقت الجمعة

قال الامام مالك رحمه الله باب وقت الجمعة الجمعة هذه اللفظة لها في ميمها تثليث للحركة فهي مثلثة الميم

يقال جمعة ويقال جمعة ويقال جمعة

اختلف في اصل ذلك

فقال بعض العلماء الاصل الجمعة بضم الميم

خففت وسكنت تخفيفا

فقيل الجمعة لتخفيف الحركة وهذا هذا شيء تفعله العرب في كلامها فانها تخفف الحركة بالسكون

فتقول مثلا في رسل رسل

وتقول في قدس قدس ونحو ذلك

وقالت طائفة من العلماء بل عكس الاصل جمعة وانما ضمت الميم اتباعا لحركة الجيم وهذا ايضا

آآ مذهب مطروق في لغة العرب

والجمعة هذه اذا قلنا الاصل جمعة فعلة هذه جمعة لازم فعلة وفعلة

تأتي دلالة على اسم على اسم المفعول

يقول اه الحسن ابن زيد رحمه الله في توشيحه الى نية الافعال لمالك
وفعلة لاسم مفعول وان فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعل
وفعلة لاسم مفعول يعني هذا هذه الصيغة هذا الوزن فعلة يدل على المفعول فان فتحت من وزنه العين فقيل فعل يرتد اسم من فعل يرتد اسم فاعل او دليل على اسم فاعل
فجمعة هذه آآ على على القول بان اصل السكون سمي جمعة بانها يجتمع الناس فيها مجموع فيها الناس
وضمت الميم اتباعا للجيم وهذا ايضا تفعله العرب فالعرب مثلا تقول فيه خطوات الذي هو جمع خطوة تقول فيه خطوات
وتقول في قفل وكل ذلك للإتباع قال بعضهم انما ضبطها بالفتح جمعة وقلت لكم فعل هذا يدل على اسم الفاعل قال ربنا سبحانه ويل لكل هماز اللومزة همزة هماز يدل على اسم الفاعل ولو ماز لماز يعني ويل لكل كثير الهمز للناس كثير اللمز لهم وقال آآ آآ تقول العرب رجل ضحك اي كثير الضحك فاذا قال الضحكة يضحك منه ولذلك قال ابن المرحل في نظمه الفصيح
ورجل لعنة لعان ولعنة يلعنه الانسان
وآآ قلت لكم على القول بانها جمعة فيكون هذا يعني آآ ملحوظا فيه اسم المفعول لانه لانها يجتمع الناس فيها
آآ عفوا جمعة هذه تكون ملحوظا فيها اسم الفاعل فيكون هي تكون سببا لاجتماع الناس لانهم في يوم الجمعة والعرب كانت تسمي الجمعة كانت تسمي هذا اليوم العروبة
في الجاهلية الجمعة كان يطلق عليه العروبة
واختلفوا في آآ يعني تعيين السبب الذي من اجل سميت الجمعة جمعة او اختلفوا في اول من سمى العروبة جمعة
فقال بعضهم انما سميت العروبة الجمعة في الاسلام
لانها يجتمع الناس فيها لاداء الصلاة
وقال بعضهم انما سمي جمعة لان في ذلك اليوم اجتمع خلق ادم والذي يزعمه اهل السير ان الذي سمى يوم الجمعة سماه العروبة هو كعب بن لؤي الجد جد النبي صلى الله عليه وسلم جده السابع فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان فيقول اهل ان كعب بن لؤي هو الذي سمى العروبة سماها الجمعة

لماذا قالوا؟ لانه كان يجمع قريشا في ذلك اليوم فيعظهم ويذكرهم ويخبرهم بان نبيا سيبعث وانه من ذريته

والى هذا اشار البدوي المجلسي المالكي في منظومته في ذكر نسب النبي صلى الله عليه وسلم وانسى بالعرب

قال بموت كعب ارخوا لشهرته

رد الى الدين اهالي مكته

يدعو الى النبي كل جمعة بخطب كل الرشاد مودعة بموت كعب الرخو لشهرته يعني ان كعب ابن لؤي هذا كان عظيم القدر عند العرب فلما مات ارخت العرب بموت كعب فيقول مثلا وقع الشيء الفلاني بعد سنتين من اوتكاب برؤي ووقع الطوفان الفلانية او الاعصار الفلاني او الجفاف الفلاني في كذا كذا بعد موتك ومكثوا على ذلك الى ان كان عام الفيل فتركوا التأريخ بموت كعب ابن لؤي والرخو بعام الفيل فتقول من يقول نحن واذا النبي صلى الله عليه وسلم عامل فيه ولد عثمان بن عفان بعد ستين سنوات من عام الفيل ونحو ذلك

فقال هذاك رد الى الدين اهالي مكته يدعو الى النبي كل جمعة

فكان الذي يزعمه اهل السير ان كعب ابن لؤي هذا كان يجمع قريشا ويعظهم ويذكرهم فمن جملة ما حفظته لنا كتب الادب مما يزعم انه قاله كانه قال ايها الناس اسمعوا وعوا وافهموا

وتعلموا ليل ساجن ونهار ضاح

والسماء بناء والارض مهاد

والنجوم اعلام

لم تخلق عبثا

فتضربوا عن امرها صفحا

الاولون كالاخرين

والدار امامكم واليقين غير ظنكم

صلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم

وتعاهدوا اموالكم فانها قوام مروءاتكم

ولا تصونوها عما يجب عليكم
واه عظموا هذا الحرم وتمسكوا به فانه سيكون له نبأ عظيم وسيبعث به نبي كريم
وكان يحدثهم بان ذلك النبي من ذريته ويأمرهم باتباعه
ويقول والله لو كنت في هذا رجل ويد وذا عين وذا سمع وبصر
لترقلت فيها ارقى الى الفحل
ولتنصبت تنصب الجمل
فرحا بدعوته جاذلا بصرخته
ثم يقول يا لي شاهد فحواء دعوته اذا اذا قريش تبغل حق خذلان
نعم
باب وقت الجمعة وقت الجمعة هو وقت الظهر
لان الجمعة بدل من الظهر
تبدأ يبدأ وقت الجمعة بالزوال
وهذا مذهب الجمهوري مذهب المالكية والشافعية والحنفية
ولهم ادلة كثيرة على ذلك من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان يصلي الجمعة بعد مت
الشمس من ذلك ما رواه آآ البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة حين حين تميل الشمس وقد قلت لكم في المجلس
الماضي ان الميل الميل الشمسي هو زوالها
ومن ذلك ايضا الحديث الذي في الصحيح عن آآ سلمة بن اكوع رضي الله عنه انه قال صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة بعد ما زالت الشمس
وذهب الحنابلة انه يجوز ان تصلى الجمعة قبل الزوال
واستدلوا على ذلك بما رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه عن عبد الله بن زيدان السلمي
قال صليت الجمعة
قال شهدت الجمعة مع ابي بكر
فكانت خطبة خطبته وصلاته قبل ان ينتصف النهار
ثم شهدنا مع عمر بن الخطاب فكانت خطبته وصلاته الى ان اقول قد انتصف النهار
وشهدنا مع عثمان بن عفان فكانت خطبته وصلاته يعني وقد انتصف النهار
وهذا الاثر الذي استدلوا به ضعيف عند المحججين

ضعفه طائفة منهم ضعفه ابن حجر وضعفه النووي والزيلعي
وقال البخاري رحمه الله في عبد الله بن زيدان هذا لا يتابع على حديثه لكن احسن ما استدل به الحنابلة على مذهبهم هذا

(2/1)

ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الجمعة ثم نذهب الى جمالنا فنريحها حين تزول الشمس
فكأنهم فهموا من هذا الحديث الصحيح الذي لمسلم انهم يصلون الجمعة قبل زوالها ثم يرجعون الى جمالهم فيفكونها وذلك وقت زوال الشمس وانما الجمهور يحمل هذا الحديث على المبالغة في التعجيل في تعزيز الجمعة وسيأتي بعض بيان ذلك ان شاء الله فيما فيما يأتينا
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عمه ابي سهيل بن ما لك عن ابيه انه قال كنت ارى طنفيسة لعقيل بن ابي طالب يوم الجمعة تطرح الى جدار المسجد الغربي
فإذا غشي الطين في ستكون لها ظل الجدار
خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصلى الجمعة
قال مالك ثم نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحى
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله المتوفى سنة
تمانية وسبعين
ثمانية وتسعين ومئتين
اه اه قال حدثني يحيى المتوفى سنة
اربع وثلاثين ومئتين
عن ما لك توفى سنة؟ تسعين وسبعين ومئة
ها؟ عن؟ عن عمه ابي سهيل تقدم لنا ترجمته ما اسم ابي سهيل؟ ما اسمه؟ نافع ابو سهيل هذا؟ كنيته ما الفرق بين الاسم والكنية؟ طيب يقولون ما صدر باب او ابن او ام او بنت هذا الكنية هو الاسم واللقب ما اشعر بمدح او ذم الصديق والاعرج وذي النورين الى اخره
طيب
نافع اسمه نافع ابو سهيل اسمه نافع بن ما ابن ابي عامر الاصبحي تقدمت لنا ترجمته ومات سنة

فبعد الثلاثين ومئة بعد الثلاثين ومئة نعم عن ابيه عن ابيه وهو ما لك بن ابي عامر الاصبحي جد امامنا امام ما لك رحمه الله وقد تقدمت ترجمته وذكرنا لكم انها مات سنة ثلاث وسبعين واربعين وسبعين نعم اربع وسبعين

نعم

لانه قال كنت ارى طنفيسة لعقيل ابن ابي طالب يوم الجمعة كنت ارى طنفيسة التنفيسة

هي آآ حصير من اه يوضع اما للجلوس عليه او بعضهم كان يضعه على ظهر البعير اذا اراد ان يرتحله

وبعضهم يقول كل خميلة لها اهداب

فتسميها العرب طين فيسان

ولا تكون في العادة تنفست لا تكون كبيرة انما يعني قدرها ذراعان وهذه الطنفسة يقال فيها لغات يقال الطنفسة ويقال الطنفسة ويقال الطنفسة ويقال الطنفسة فهذه خمس لغات وكانت توضع لعقيل ابن ابي طالب

آآ توضع له يوم الجمعة لا لمعرفة الشمس لا لمعرفة الوقت وانما ليجلس عليها لان الناس كانوا يتحلقون حوله فان عقيلا هذا كان عالما بانساب قريش

وعالم بايام العرب فكانوا يجلسون يعني قبل وقت الجمعة يجلسون الى عاقرين فيحدثهم عن ايام العرب وعن انسابهم

وعقيل هو اخو علي بن ابي طالب هو عقيل بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اكبر ابي طالب الا طالبا

ابو طالب اكبر بنيه طالب به كان يكنى وهذا مات كافرا عياذا بالله

بعده عقيل هو هذا وكان اكبر من جعفر ابن ابي طالب بعشر سنين وكان جعفر اكبر من علي بعشر سنين

فعلي ابن ابي طالب اصغرهم اولهم اسلاما

وعقيل ابن ابي طالب اكبرهم اخرهم اسلاما

شهد بدرا مشركا

وخرج مكرها واسر ففداه عمه العباس ابن عبد المطلب يعني تأخر اسلامه اسلم قبيل الفتح وقيل اسلم بعد الحديبية وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان ثم حسن اسلامه بعد ذلك تأخر موته الى زمن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

يقول اهل السير ان قريشا كانت تبغض عقيل بن ابي طالب قلت لكم لانه كان عالما بايامها وبانسابها فكان يكثر من ذكر مثالبهم

فكانوا يبغضونه لذلك

هذه الطنفسة كانوا يطرحونها لعلي ابن ابي لعقيل ابن ابي طالب الى جدار المسجد الى جداره الغربي

هذا الجدار الغربي وهذا الجدار الشرقي للمسجد

الجدار الشرقي لان تطلع من جهته والجدار الغربي لانها تغرب من جهته

فكانوا يضعون له الطين في ساحة عند الجبال الغربي

فاذا غشي الطين في ستظل الجدار خرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه فصلى الجمعة

وآآ الامام ما لك رحمه الله ذكر هذا الاثر ليبين ان وقت صلاة الجمعة بعد الزوال

ومن اين يؤخذ ذلك؟ من قولهم في الاثر فاذا غشي الطنفي ستكون لها ظل الجدار

الان هذا الجدار الغربي هو هذا

التنفيذات هنا في اصل الجدار

اذا طلعت الشمس الشمس تطلع من هنا لانها تطلع من جهة الجدار الشرقي

اذا طلعت كانت يعني سطعت على على التنفيزة

فلا تكون الطنفسة يغشاها الظل الا بعد ان تزول الشمس

لانه حينئذ يغشاها ظل هذا الجدار الغربي ولا يمكن ان يغشاها ظل قبل الزوال الشمس

هذا لا يمكن

ولذلك قلت لكم اورده الامام مالك ليبين ان وقت خروج عمر بن الخط رضي الله عنه هو بعد الزوال

فاذا غشي التنفيسة كلها ظن الجدار خرج عمر فصلى

المقصود فخاطب الجمعة فصلى

ولم يعني يطوى ذكرى الخطبة للعلم بها

وهذا مما يمكنكم ان تمثلوا لقول ابن مالك رحمه الله وحده ما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما يأتيك السائل فيقول لك من عندك؟ تقول زيد حذفت عندي وحذف ما يعلم جائز وهذا

مما يعلم انه خاطب فصلى فقال وخرج فصلى نعم قال ما لك ثم نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضحى

من مالك هذا؟ مالك بن ابي عامر راوي الحاج قال ثم نرجع بعد صلاة الجمعة فنقيل قائلة الضح الضحاء هذا هو الفترة الممتدة يعني بين آآ ارتفاع النهار الى ان آآ يقرب انتصافه

كل ذلك يطلق عليه ضحاه وهي وقت اشتداد حر وفرقوا بين الضح والضحاء الضحى بالضم والقصر هذا الوقت من طلوع الشمس الى ان ترتفع من طلوع النار الى ان ترتفع الشمس هذا هو الوقت وقت وقت الضحى

يعقبه وقت الضحى وهو من ذلك الوقت الى ان يقرب انتصاف النهار

ويشتد حر الشمس وهذا هو المسمى الضحى

وهذا قال نقيل قائلة الضحى يعني انهم كانت لهم قائلة كانوا ينامون في ذلك الوقت نحن نقيل بعد ان نصلي الظهر وانما كانوا يقيلون هم قبل ذلك لان الضحايا هذا لا يبلغ وقت الظهر

وهذا الاثر هذا الاثر مما استدل به الحنابلة على مذهبهم الذي ذكرت لكم

انه يجوز ان تصلى الجمعة قبل الزوال

قالوا لان ما لك بن ابي عامر يقول كنا نصلي الجمعة مع عمر بن الخطاب

ونرجع فنقيل قائلة الضحى

يعني يفرغون من صلاة الجمعة وما زال منتصف النهار لم يبلغ لم يصل

فان كانوا يقيلون

وهذا الذي حمله حمل الحنابلة عليه هذا الحديث ممتنع

يمنعه المالكية والجمهور

وسأبين لكم لماذا؟ لكن اعلموا اننا هذا الحديث نجعل فيه محذوفا مقدرا

ثم قول مالك بن ابي عامر ثم نرجع فنقيل قائلة الضحى

عندنا ان عندنا هنا محذوف مقدر

ما هو؟ ثم نرجع فنقيل قائلة الضحاء التي فاتتنا

المقدر لماذا؟ هم قلت لكم كان لهم الضحى هذه كانت لهم قائلة يقيلون فيه لكنهم كانوا يشتغلون في يوم الجمعة بالاستعداد لصلاة الجمعة من اغتسال وتبكير فلا يقلنا في الوقت الذي يقيلونه الذي يقيلونها فيه عادة

فلا يمكنهم ذلك الا بعد العودة من الجمعة
فيقول فنقيل قائد الضحايا اي التي فاتتنا او يمكن ان تقدروا وحدها اخر
فنقيل القائلة التي كنا نقلها في الضحى
فاذا قال قائل وهل يكون ذلك؟ يعني هل يكون في كلام العرب؟ ان يحذف الشيء ويكون مقدرا عند السامع؟ اقول نعم
هذا موجود
وقد ذكرت لكم الان
قول ابن مالك حذف ما يعلم جائز وهذا يذكره النحات ويذكره البلاغيون يقولوا مثلا الأخضري تعرفون ان اركان الجملة عند البلاغيين مسند ومسند اليه فالمسند يحذ والمسند اليه يحذف واحيانا قد يحذفان جميعا
وهذا مما يدلكم على فطنة العرب
وان انهم لا يحتاجون التصريح يعني والاطناب بالكلام
فالعرب قوم اذكياء
تحذف المسند ويفهم
وتحذف المسند اليه ويفهم وتحذف المسند اليه ويفهم
يقول الاخضري يحذف لي للعلم ولاختبار مستمع وصحة الانكار ستر وضيق فرصة اجلال وعكسه ونظام استعمال يعني اغراض كثيرة
الشاهد ان هذا كائن ويسم مجاز النقص لانه يعني حذف من الكلام طوي من الكلام فيه شيء ومن اشهر امثلته قول ربنا سبحانه واسأل القرية التي كنا فيها اي واسأل اهل القرية ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا؟ الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم ولقائه
فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة فزنا فقال ربنا فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا والمعنى لا نقيم لهم وزنا نافعا لا نقيم لهم وزنا ينتفعون به اما الوزن اصل الوزن فهو يقام لهم يقول ربنا سبحانه ومن خف موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم بما كانوا بآياتنا يظلمون
يعني وزنت اعمالهم فخفت

يعني اقيم لهم وزن

فقول ربنا في الاية الاخرى فلا نقيم لهم يومئذ يوم القيامة افلا نقيم لهم يومئذ ايش؟ لا نقيم لهم يوم القيامة وزنا اي وزنا نافعا

ومنه ايضا قول ربنا سبحانه وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا

ولم يأخذ سفينة الخضر وموسى

التقدير وكان وراءهم ملك يأكل سفينة صالحة غصبا ولذلك لما مرت عليه السفينة المخروقة تركها ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه وكم من قرية اهلكناها فجاءها بأسنا او هم قائلون وكم من قرية اهلكناها اي وكم من قرية ظالمة اهلكناها فان ربنا سبحانه لا يهلك لا يهلك الا القرى الظالمة لقوله تعالى وما كنا مهلكين قرى الا واهلها ظالمون

ومن الطرائف التي يذكرون في هذا الباب وهو من الشواهد قول ميسون بانتباه الكلابية هو لبس عباءة وتقر عين احب الي من لبس الشفوف ولبس عباءة العباءة ثم يعني الذي يلبسه اه عموم الناس ثوب فيه خشونة وفيه غلظ

قالت ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف

الشفوف الثياب الراقية

ثياب ذوي الهيئات وذوي اليسار

كيف يكون لبس العباءة احب اليها من لبس الشهوف؟ هنا تقدير ولبس عباءة وتقر عين احب الي من لبس الشهب من غير ان تقر عيني

فلو خير احدنا يقال له اي اي تختار؟ ان تلبس وتكون قرير العين او تلبس الثياب الراقية ولكن تكون في ضنك واسف وحزن وكمد يقول ولبس عباءة وتقر عين احب اليه من لبس الشهوف فلابد اذا هذا التقدير ومن غير ان تقر عيني الذي قلت لكم ان ميسون هذه اه امرأة بدوية شاعرة فصيحة تزوجها معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه

واه اقدمها دمشق واسكنها دار الامارة في دمشق لكن المرأة لم تعتد سكنى المدينة لم تألف سكنى الحاضرة وبينما هي في يوم من الايام تطل على يعني من نافذة قصرها ترى يعني العصافير وترى الاشجار وترى تشوقت الى بيئتها وعيشتها

فقالت وكان معاوية رضي الله عنه يسمع من حيث لا تدركه هي من حيث لا تشعر قالت بيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف

واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف

وبكر يتبع الاضعان صعب احب الي من بغل زفوفي

وكلب ينبح الطراق عني احب الي من من قط الوفي واكل كسيرة من من كسر بيتي

احب الي من اكل الرغيف خشونة عيشتي في البدو اشهى الى قلبي من العيش الظريف

فسمعها معاوية رضي الله عنه فيعني انف ان يمسكها وهي غير راغبة

فردها مكرمة الى قبيلتها وطلقها

ويذكرون انه قال لها كنت فبنت

ويزعمون انها قالت له ما ما سررنا اذ كنا ولا اسفنا اذ بنا

هذا انما اطلنا في ذكر هذا لنبين لكم ان هذا مذهب معروف في لغة العرب انهم يحذفون ما يدركه السامع بفطنته

ونحن نقول قال المالكية وغيرهم ان هذا الحديث فيه هذا الحذف الذي ينبغي ان يقدر كنا نرجع فنرجع فنقيل قائلة الضحاء اي التي فاتتنا وانما قلت لكم انه يمتنع ان يحمل هذا الحديث على ما حمله عليه الحنابلة رحمهم الله ان فيه ما يدل على امتناع ذلك

وعندنا قرينتان قرينة متصلة مانعة وقرينة منفصلة مانعة

اما القرينة المنفصلة المانعة فهي الاحاديث الاخرى عن الرسول صلى الله عليه وسلم وعن صحابته التي تدل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ يصلي الجمعة بعدما تزول الشمس فاذا قلنا عمر بن الخطاب كان يصلي قبل ذلك تعارض عندنا ما فعله الرسول صلى الله عليه وسلم مع مع ما فعله عمر واذا حملناه على هذا المحمل الذي حملناه عليه تلائمت النصوص واجتمعت والتئامها يعني وتأويلها على نحو تلتئم فيه خير من تأويلها على نحو تتعارض فيه

والقرينة المتصلة التي تدل على امتناع ذلك الحمل ان ان ما لك بن ابي عامر يقول فاذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار

خرج عمر

وبعد ان يغشى ويصلون يغشى التنفيسة الظل ويصلون يرجعون فيقين قائمة الضح لا يمكن ان يكونوا قالوا قائلة الضحايا في وقتها لا يمكن لماذا؟ لانه قلت لكم متى يغشى الطنف ستظل الجدار؟ متى؟ هذا الجدار الغربي ها هو ها الجدار الغربي ها التنفيسة ها التنفس الشمس تطلع من الجهة الشرقي

اذا طلعت بعدما تطلع الشمس الطنفيسة تحت الشمس

لا تكون الطنفسة تحت يعني في ظل لا تكون الطنفسة في الظل قبل الزوال

هذا لا يكون

ومتى يخشاها الظل؟ بعد لانه حينئذ تزول الشمس تغشي الجدار الغربي فيكون ظله مسلطا على التنفيسة

فحينئذ لا يمكن ان يصلون قبل ذلك

بعض الحنابلة يعني او اكثرهم تفطنوا لهذا

فقالوا ان القن في ستار لم تكن تطرح نعم كانت تطرح في الجدار الغربي لكن خارج المسجد لا داخله

فهمتم هذه كانت تطرح خارج المسجد حينئذ اذا كانت ها الجدار الغربي حنا مسجد داخل المسجد وهذا خارج المسجد

اذا طرحت الطين فيست خارج المسجد عند الجدار الغربي

حينئذ يكون الظل يغشاها قبل الزوال وانما يزول عنها الظل

بعد الزوال

وهذا ايضا ممتنع

ممتنع لسببين

اولا عادة جرت بان العالم يجلس داخل المسجد ولا يجلس خارجه

انما يجلس الناس للعالم داخل المسجد

وهناك يعني يأتون اليه ولا لم تجري ولا سيما الجمعة

الذي يطلب للتبكير الى داخل المسجد ولا لا التبكير الى اطرافه

ثم القرينة الاهم المانعة من الحمل هو قول ما لك فاذا غشي الطيف ستظل الجدار

اذا هذه ما هي؟ ولذلك اقول دائما للطلبة انه لا يفهم الشرع الا من حيث تفهم العربية وانما انه من كان بينه وبين فهم العربية حجاب فلا يمكنه ان يفهم كلام ربنا ولا كلام رسولنا صلى الله عليه وسلم

قرآن بلسان عربي مبين وسنة بلسان عربي مبين
فاذا المتلقي لا يدرك هذا اللسان ولا يدرك يعني لا يدركه افرادا ولا تراكيبا فكيف يفهم الشريعة؟ قصاراه ان يبقى مقلدا فيها عالة على فهم الناس فيها
اذا هذه ظرف لما يستقبل من الزمان اذا ترى ظرفا لما يستقبل والشرط عنها غالبا يعزل
اذا ظرف لما يستقبل لو كانت التنفيسة تطرح خارج المسجد
هذه تكون في ظل منذ طلوع الشمس
وحين يقال اذا غشي الطفل في ستظل الجدار لانها تكون في في ظل من طلوع الشمس واذا هذه يستعمل لشيء لا يكون الان وسيكون معنى هذا انه تكون في شمس ويع ذلك ظل وهذا لا يكون الا بعد الزوال
لهذا قلنا ان ان وقت الجمعة على الصحيح هو بعد الزوال
بعض الحنابلة استدلوا بحديث اخر رواه مالك رحمه الله في الموطأ
وغيره آآ عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا اليوم يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعة ان هذا اليوم جعله الله عيدا ان هذا ان هذا اليوم جعله الله للمسلمين عيدا فقال الحنابلة ان صلاة العيد يجوز بل تصلى قبل الزوال فكذلك الجمعة لان الرسول صلى الله عليه وسلم الجمعة عيدا
والجواب عن هذا ان يعني تسمية الرسول صلى الله عليه وسلم لجمعة عيدا لا يقتضي انها تشبه العيد من كل بدليل ان العيد لا يجوز صومه ولو صام يوم قبله ولو صام يوم بعده خلافا للجمعة وهذا بقاء الحنابلة ايضا
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عمرو ابن يحيى المازني عن ابن ابي سليط ان عثمان بن عفان رضي الله عنه صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بملل
قال مالك وذلك للتهجير وسرعة السير
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عمرو ابن يحيى المازني
الانصار اه احد ثقات المدنيين من المحدثين؟ اه نعم عن ابن ابي سليط عن ابن ابي سليط هو عبد الله بن ابي سليط واختلف في اسم ابي سليط
فقيل اسير وقيل اسيرة اسيد وابو سليط هذا كان من الصحابة وابنه هو من ثقات التابعين لكن بعضهم ذكره في الصحابة ايضا يعني عبد الله بن ابي سليط هذا بعضهم عده في الصحابة لكن قال ابن عبد البر عدوا في الصحابة يعني فيه نظر وكذلك قال ابن حجر هو من التابعين

نعم
ان عثمان بن عفان رضي الله عنه عثمان بن عفان بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الاموي الخليفة الراشد احد العشرة المبشرين واحد الاربعة الراشدين
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه على ابنتيه
يلتقي نسبه بنسب رسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف
وآآ ولد بعد عام الفيل بست سنين وكان من الاولين الذين اقبلوا على هذا الدين وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته رقية
وماتت تحته ثم زوجه بنته ام كلثوم
وماتت تحته ايضا وكان لقب وكانت كنيته ابا عمرو فلما ولدت له رقية ابنه عبدالله آآ تكنى به
وقيل له ابو عبد الله وآآ مناقبه رضي الله عنه جمة لا يحيط بها لا يحيط بها العد
لذلك ما رواه الشيخان عن اه اه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا وامرني بحفظه فجاء رجل يستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذله وبشره بالجنة
قال فاذا ابو بكر ثم جاء رجل يستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن له وبشره بالجنة
فاذا عمر بن الخطاب ثم اخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال اذا له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه

(7/1)

فاذا عثمان بن عفان ومن ذلك ايضا ما رواه البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
ومن ذلك ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا استحيي من رجل تستحيي منه الملائكة وقد حدثه نبي الله صلى الله عليه وسلم بتلك الفتنة التي ستصيبه وامره بالاصطبار فيها وان واخبره بانه سيقتل شهيدا فيها ما رواه احمد في مسنده عن عبدالله بن حوالة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نجى من ثلاث فقد

نجى من نجى من ثلاث فقد نجى من نجى من ثلاث فقد نجى موتي والدجال خليفة مصطبر بالحق معطيه

ومن ذلك ما رواه احمد ايضا عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر الفتنة

فمر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها هذا المقنع يومئذ مغلوما

قال ابن عمر فاذا هو عثمان بن عفان

ومن ذلك ايضا ما رواه الترمذي وابن ماجه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان عن عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لعثمان يا عثمان لعل الله انه لعل الله يقمصك قميصا

فاذا ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم

ومات رضي الله عنه قتيل الدار مقتولا مظلوما شهيدا سنة خمس وثلاثين وهو ابن اثنتين وثمانين سنة

وهذا ايضا يعني تلك الفتنة الاحداث التي التي وقعت قبيل قتله رضي الله عنه

ايضا هذا مرتع رتع فيه من تقدم ذكرهم مما يعني سبق مجلس على كل حال نحن اعتقادنا هذا الذي ذكرناه لكم يعني ذكرنا لكم طائفة طويلة منه في في مجلس مضى هذه عقيدتنا في الصحابة جميعا وما يذكرونه عن عثمان وانه كان يفضل بني امية ويوليه مقدم فلان الذي نفاه الرسول صلى الله عليه وسلم وجلد فلان صاحب الرسول وكذا وكذا كله من اختلاق واصطناع الكذابين الذين يريدون ان يسودوا تاريخ المسلمين يكفينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه من نجا من قتل عثمان فقد نجى

ووصفه بانه خليفة مصطبر على الحق معطيه معطي للحق

وقال يقتل فيها مغلوما

ولما قتل رضي الله عنه ورثاه فكان ممن رثه حسان ابن ثابت رضي الله عنه يقول من سره الموت صرفا لا مزاج له فليأت مأدبة في دار عثمان ضحوا باشماط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا صبرا فدا امي وما ولدت قد ينفع الصبر في المكروه احيانا

لتسمعنه وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمان

وآآ قال ايضا اتركتم غزو الدروب وجئتموا لقتال قوم عند قبر محمد

فلا بأس هدي الصالحين هديتم ولبئس فعل الجاهل المتعمد

فكأن اصحاب النبي عشية بدن تنحر عند باب المسجد

ابكي ابا عمر لحسن بلاءه امسى مقيما في بقيع الغرقدي

وممن كعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه يقول فكف يديه ثم اغلق بابه وايقن ان الله ليس بغافل

وقال لاهل الدار لا تقتلوهم وعفا الله عن كل امرئ لم يقاتل

فكيف ترى الرحمن صب العداوة والبغضاء بعد التواصل وكيف ترى الخير ادبر بعده عن الناس ادبار النعام الجوافل ورثي بابيات غير هذا رحمة الله عليه حتى قال الحسن البصري ما معناه ان الله غضب لقتل عثمان ففتح باب الفتنة على هذه الامة باب لا يغلق الى يوم القيامة

كل ذلك غضب من الله تعالى على امة قتلته خليفة نبيها صلى الله عليه وسلم

نعم

ان عثمان بن عفان رضي الله عنه صلى الجمعة بالمدينة وصلى العصر بملل

هذا الاثر رضي اورده مالك رحمه الله بعد ان بين ان وقت الجمعة هو بعد الزوال اراد ان يبين ان سنة التهجير بها يعني التبكير بها تقدم اني قلت لكم ان وقت ان وقت الجمعة وقت الظهر يعني يجوز ان يصلي الان يصليها بعد نص ساعة يصلي بعد لكن السنة ان يصليها مباشرة بعد الزواج مما استنبط ذلك هنا ومن قوله صلى الظهر بالمدينة وصلى العصر بملل هنا نحتاج ان نعرف الجغرافيا المذكورة في النصوص الشرعية بعض الناس الف في الجغرافيا المذكورة في المعلقات تسمع انت

(8/1)

مثلا قول امرئ القيس كيف نبكي من ذكرى حبيب ومنزل بسقت اللواء بين الدخول فحوى ما لي فتوضح فالمقراطي فين هادشي؟ واذا اذكر مرة انا كنت في رحلة الى آآ دولة الامارات وفي طريق الطائرة هي فيها ذلك الشاش التي تري المسافرين المدن التي يحلقون فوقها فكان من المدن التي رأيت منطقة اسمها الدهماء

هذه كنا نقرأها في الشعر ما نعرفها اين؟ روحنا من الدهناء عصرا واعجلنا الالهة ان تغيب فقلت لها دهنة نتي هنا

فالشاهد ان هذه امور تجلي لك تعينك على معرفة الاحكام

مثلا هذه ملل

كيف ان هذا السيق للتعجيل يجب ان تفهم المسافة بين المدينة وملل

ملل هذا واد من اودية المدينة بين المدينة ومكة على يعني في الطريق السائر الى مكة

بينه وبين المدينة قرابة اربعين كيلو مترا

قاحل قليل والزراعة موجودة هي الآن من الطرائف المذكورة فيه ان رجلا عراقيا نزل بملل وهو لا يعرف انه ملل فقال ما اسم هذا الموضع؟ فقيل له ملل؟ فقال قبح الله الذي يقول اه على ملل

يا لهف نفسي على ملل

اي شيء يتشوق من هذه وهي حارة سوداء

حجرة حارة

الحارة يجب ان يقال

الحارة الحرارة والحرة الحجارة الحرة المختارة من محصنة العرب يعني حرة سوداء لا زرع فيها ولا نبات وهذا يقول يا لهفة نفسي على ملل على اي شيء يتلهف؟ فسمعته صبية قالت له انه كان له شجو فيها ليس لك

كان عندو شي حاجة شي سر فهاديك ملل معندكش نتا

ولذلك كان يتلهف على ملل وهذه الصبية صدقت ذاك الرجل وجعفر بن الزبير مات له بنون في ملل ودفن فيه فكان يقول احزن على ماء العشيرة والهوى ملل يا له فنفسي على ملل لانه يتشوق الموضع الذي دفن فيه ابنه

هذه عادة الناس انتم تعرفون الابيات المشهورة المنسوبة الى آآ قيس ابن الملوح آآ مجنون ليلى امر على الديار ديار ليلى اقبل ذا الجدار وذا الجدار وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديار

نعم

فمن البعيد عن المدينة باربعين كيلو مترا وعثمان بن عفى رضي الله عنه ادرك العصر بملل فاذا ادرك بملل كان يعني كان لازما ان يصلي الجمعة في اول وقتها اذ لو اخر ذلك لم يدرك العصر بملل نعم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه صلى الجمعة بالمدينة وصل العصر بملل

قال ما لك وذلك للتهجير وسرعة السير

يبين الامام ما لك رحمه الله آآ وجه ذلك فقال وذلك للتهجير وسرعة السير

هجر عثمان رضي الله عنه بالصلاة هجر بها اي صلاها الهاجرة والهاجرة هي انتصاف النهار حين يشتد الحر وهذا اول وقت الجمعة

فذلك للتهجير وسرعة السير ادرك العصر بملل

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب من ادرك ركعة من الصلاة
باب من ادرك ركعة من الصلاة
باب من ادرك هذه من؟ هذا حرف هذا يجزم المضارع
وهو من الحروف التي تجزم فعلين
الاول فعل الشرط والثاني جواب الشرط
وان كان الفعل الذي يتلو من؟ غير مضارع كان مبنيا فانه يكون مجزوما محلا
لا مجزوما لفظا ومنه قوله باب من ادرك
هذا والماضي مبني فيكون مبنيا على الفتح في محل جزم فعل الشرط
لكن قلت لكم هو يجزم فعلين وهنا عندنا فعل الشرط فقط وليس عندنا جواب الشرط
باب من ادرك ركعة من الصلاة
جواب الشرط فقد ادرك الصلاة ولم يذكره الامام ما لك رحمه الله استغناء بذكره في الحديث
وهذا ايضا مذهب من مذاهب العرب في تكلمها
فانها تذكر فعل الشرط وتستغني عن ذكر جوابه لان السامع يدركه

من ذلك قول ربنا سبحانه ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى
اين الجواب؟ بل لله الامر جميعا
افلم ييأس الذين اين ليس الجواب مذكورا؟ والتقدير ليس اذكر اعتمادا على ان المخاطب يفهم
ولو ان قرآنا سيرت به الجبال او قطعت به الارض او كلم به الموتى لكان هذا القرآن
ومن ذلك ايضا آآ قول ربنا سبحانه آآ قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
اين الجواب؟ قل ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامنوا الجواب غير مذكور
والتقدير قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم
الستم ظالميه الشاهد ان هذا مهيع مطروق في كلام العرب نترك الكلام في بقية الحديث ان شاء

الله الى الجمعة الى الجمعة القادمة سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (9)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب من ادرك ركعة من الصلاة
قال عبيد الله يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن شهاب ما اسم ابن شهاب؟ محمد مسلم الزهري
محمد المسلم
بني عبيد الله
بن عبدالله بن شهاب
الزهري
المتوف اربع وعشرين وقيل خمسين ومئة نعم
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف اسمه عبد الله الزهري القرشي المدني احد الائمة واحد اعلام المدينة آآ مات ابوه عبدالرحمن بن عوف وهو صغير ولذلك قلت روايته عنه
وآآ روى عن طائفة من الصحابة وكان طلابة للعلم
مجتهدا القدر حجة قدوة وقال الزهري اربعة من قريش وجدتهم بحورا سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وعبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود
قال مرة لعائشة رضي الله عنها انما فاقنا عروة

لكثرة دخوله عليك وقت ما شاء
لانها خالته
قالت له رضي الله عنها وانت فما يمنعك ان تأتي فتجلس وراء الستر فتسألني عما شئت
فوالله ما وجدنا احدا بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصل لنا من ابيك
ولكن كان فيه شيء من المعارضة لشيخه ابن عباس رضي الله عنهما
فكان كثير المعارضة له فزوى عنه ابن عباس للعلم
ولذلك كان يتأسف بعد ذلك هذا الذي كان يصنعه مع ابن عباس وكان يقول لو رفقت بابن عباس لاخذت منه علما كثيرا
ومن الطرائف التي يذكرون انه كان مرة مع اصحابه فرأى فرأى من بعيد قطيعا من الغنم
فقال اللهم ان كان سبق في علمك ان اكون خليفة فاسقنا من هذا القطيع شربة لبن
قال فلما بلغوا القطيع اذا هو تيوس كله
ومات رحمه الله سنة اربع وتسعين، نعم
عن ابي هريرة، رضي الله عنه، ابو هريرة الدوسي الصحابي الجليل حافظ الصحابة، قال الشافعي ابو هريرة احفاظ من روى الحديث في دهره
وقال عبد وقال بقي المخلد الاندلسي رحمه الله روى ابو هريرة اربعة الاف روى ابو هريرة خمسة الاف وثلاثمائة وسبعة واربعين حديثا
اتفق البخاري ومسلم على ست مائة حديث وتسعة احاديث منها وليس لاحد هذا العدد ولا ما يقاربه
لذلك وروى عنه ايضا قوم كثيرون قال البخاري روى عنه اكثر من ثمانمائة رجل
بين صاحب وتابع وقد ذكرنا لكم البيتين الذين جمعا المكثرين من الصحابة سبع من الصحب
فوق الالف قد ذكروا او قد نقلوا من الحديث المختار خير مضر صلى الله عليه وسلم ابو هريرة
سعد من سعد؟ اسمه؟ سعد ابن سعد
سعد ابن مالك ابن سنان ابو سعيد الخدري
سعد ابا هريرة سعد جابر انس صديق وابن عباس كذا ابن عمر واختلف في اسم ابي هريرة رضي الله عنه واسم ابيه على اوجه كثيرة
فقيل اسمه آآ آآ عبد عمرو ابن عبد غنم
وقيل اسمه عبد الله بن عبد شمس وقيل اسمه كردوس بن عامر وقيل غير ذلك لكن الذي رجحه الحاكم والنووي والذهبي وابن حجر وغيرهم ان اسمه آآ عبدالرحمن بن صخر

واشتهر بكنيته اه ابي هريرة وكان اه سبب تكنيته بهذه الكنية ما رواه الترمذي عن عبد الله بن رافع قال سألت ابا هريرة لماذا كنيت بابي هريرة؟ قال كانت كنت ارعى غنم اهلي وكانت لي هرة فاذا كان الليل وضعتها في شجرة فاذا كان النهار ذهبت بها معي فلعبت بها فكنوني ابا هريرة اسلما عام خيبر وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في خيبر و حضرها معه ومذ اسلم لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم ملازمة تامة قانعا بشبع بطنه ولذلك حضر ما لم يحضره غيره من المهاجرين والانصار لاشتغال المهاجرين بتجارة انصار بزراعتهم وكان لا زراعة له ولا تجارة

فلذلك روى الكثير الطيب كما تقدم

وكان يعني من اهل الصفة واهل الصفة كانوا فقراء الاسلام كانوا اضياف الاسلام الذين لا يأوون لا على اهل ولا على مال وتقلبت الايام بابي هريرة ففتحت عليه الدنيا كما فتحت على اخوانه حتى كان يعجبه ومما فتح عليه من زارات الدنيا

روى البخاري عن ابن سيرين قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان الثوب الممشق هو الثوب المصبوغ بالمشق

والمشق هو صبغ احمر

قال كنا عند ابي هريرة وعليه ثوبان ممشقان من كتان فتمخطا

تمخطا في الثوب

المشق ثم قال بخ بخ

ابو بخ بخ ابو هريرة يتمخط في الكتان

ولقد رأيتني اخر فيما بين منبر رسول الله وصلى الله عليه وسلم وبيتي وبيتي وحجرة عائشة حتى اسقط مغشيا علي من الجوع

فيجيء الجائي فيضع رجله على عنقي يظن ان بي جنون وما بي من جنون ما بي الا الجوع

ومن مما يذكر في هذا انه قال كنت اعتمد على الارض بكبدي من شدة الجوع واشد الحجر على بطني من شدة الجوع

وكنت اقف على طريقهم

قال وقفت مرة على طريقهم على طريقهم الذي يمرون منه

فخرج فجاء ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني
يعني يقول له اية في كتاب الله اسألك عنها كذا كذا فيقول له طيب اجي معايا نحدث لك هادشي في البيت
فيكون في البيت شيء من؟ فقال هذا هو سبب ما سألته الا ليشبعني؟ قال فمر ولم يفعل
يعني ابو بكر رضي الله عنه لم يفطن الى ما قال ثم مر عمر فسألته عن اية في كتاب الله ما سألته الي يشبعني
فمر ولم يفعل
ثم جاء ابو القاسم صلى الله عليه وسلم قال فنظر الي فعرف ما في نفسي وما في وجهي
فقال ابا هر؟ قلت لبيك يا رسول الله؟ قال الحق
قال فذهب فدخل بيته فاستأذن فاذن لي فوجد قاد حم اللبن فقال ممن هذا؟ فقيل اهداه فلان او فلانة؟ فقال ابا هر؟ قلت لبيك يا رسول الله
قال ادعوا لي اهل الصفة
قد احمل اللبن
هذا ادعوا لي اهل الصفة
يقول ابو هريرة وما يبلغ هذا القدح في اهل الصفة؟ كنت انا احق ان اخذه واشرب من لبن اتقوى بها
ثم ابو هريرة يعني قار يقول في نفسه فاذا جاء اهل الصفة امرني فكنت انا الذي اسقيهم
يعني اذا كنت انا اسقيهم فانا اخرهم شربا
فما عسى يبقى لي من هذه الشربة
ولم يكن بد من طاعة الله وطاعة رسوله
قال فدعوت اهل الصوفة
فجاءوا استأذنوا فاذن لهم فجلسوا
فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال اسقهم
قال فكنت آآ يعني اعطي القدح للرجل

فيشرب حتى يروى
ثم يرد علي القدح
فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى
ثم اعطيه ثم يرده علي حتى روي القوم كلهم
فاعطيت القداح لرسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعه في يده
ونظر في ابي هريرة وقال ابى قال قلت لبيك يا رسول الله؟ قال بقيت انا وانت
فقال ابو هريرة صدقت يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اقعد فاشرب
قال فشربت ثم قال اشرب
فشربت قلب فما زال يقول اشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارني فاخذ القدح فحمد الله وسما وشرب الفضل و حفظ ابي هريرة رضي الله عنه حفظ خارق وحفظه هذا من معجزات نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآآ طبعا انتم سمعتم ما منذ منذ وقت عن حفظ ابي هريرة حتى الف في ذلك الكتب اكثر ابو هريرة
وهذا الشيء قد قيل في وقت ابي هريرة
وقد تولى ابو هريرة رد على نفسه
فقد قيل وهذا في الصحيح
قال ابو هريرة يقولون يعني اكثر ابو هريرة والله الموعد وقد كنت الازم رسول الله صلى الله عليه وسلم راضيا بشبع بطني وانه يوما بسط رداءه وانه يوم قال من يبسط رداءه حتى اقضي مقالتي ثم يأخذه لا ينسى شيئا سمعه مني ابدا
فوالذي بعثه بالحق ما نسيت شيئا سمعته منه ابدا
وآآ يعني في عهد عمر رضي الله عنه استعمله عمر كان عاملا له
فلما استدعاه عمر فجاء بعشرة الاف
وكان من عادة عمر محاسبة عماله اذا رجعوا
فقال له عمر لما رأى معه ذلك المال قال استأثرت بهذه الاموال يا عدو الله وعدو كتابه
فقال ابو هريرة لست بعدو الله ولا عدو كتابه ولكني عدو عدوهما
فقال فمن اين هذا المال؟ فقال خير واعطيت تتابعت وغلة رقيق

فنظروا فوجدوه كما قال

ثم لما كان بعد اراد عمر رضي الله عنه ان يوليه فكره ذلك

ولم يرد

فقاله عمر تكره وقد سأله من هو خير منك

يوسف عليه السلام يقصد قول الله تعالى اجعلني على خزائن الارض

فقال ابو هريرة يوسف نبي ابن نبي ابن نبي وانا ابو هريرة ابن اميمة

وكانت فيه دعابة رضي الله عنه لما كان اميرا على المدينة في عهد معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه كان يركب الحمار اكرمكم الله ويدع عليه ويضع عليه بردعة ويمر في الطريق ويقول وسعوا للامير

فضائله جمة رحمه الله ورضي عنه ومات على الصحيح سنة سبع وخمسين

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة

هذا الحديث ليس على ظاهره اجماعا

وقد تقدم لنا الكلام في مثله

عند قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح وقد قلنا هناك ان هذا الحديث ليس على ظاهره اجماعا لانه لا يعني لا احد من اهل العلم يرى ان من ادرك ركعة من الصلاة فانه قد ادرك الصلاة بمعنى انه يكتفي بتلك الركعة ويكون اتيا بالصلاة مدركا اذا لابد من تأويل وهذا الحديث له ثلاثة اوجه من التأويل

الوجه الاول ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة اي فقد ادرك وقت الصلاة

من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك وقت الصلاة فحينئذ يكون معناه معنى الحديث الذي تقدم من ادرك ركعة من الصلاة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك فقد ادرك الصبح يعني من

ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك وقتها يجب عليه اداؤها

والمباحث التي تتلوها هذا يعني التي تتعلق بهذا هي عينها المباحث التي تقدمت لنا

الوجه الثاني من اوجه التأويل ان يكون قوله صلى الله عليه وسلم معناه من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك فضلها فقد ادرك فضل الصلاة اي فقد ادرك اجرها يعني من ادرك ركعة من صلاة الامام فقد ادرك فضل الجماعة لكن يبقى النظر هل يستوي من ادرك ركعة من صلاة الامام مع من ادرك الصلاة جميعا مع الامام هذا محل نظر بين اهل العلم على الاظهر انهما لا يستويان وان من ادرك ركعة فقط ادوان ممن ادرك الصلاة كلها مع كونهما مدركين لصلاة الجماعة

وهذا يدل له قول ابي هريرة رضي الله عنه الذي سيأتي في الموطأ

ومن فاته قراءة ام القرآن فقد فاته خير كثير

الوجه الف من اوجه التأويل ان يكون المعنى ومن من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك حكم الصلاة

يعني من ادرك ركعة من الصلاة مع الامام فقد ادرك حكم الصلاة التي صلاها مع الامام

معنى هذا انه يدرك حكم تلك الصلاة من حيث السهو مثلا

آآ يجب عليه ان آآ يتبع امامه في السهو الذي سهاه امامه

ولو لم يدركه هو اثناء السهو

لماذا ادرك ركعة من الصلاة ادرك حكمها

او مثلا آآ يكون المسافر ادرك ركعة من صلاة الامام المقيم فقد ادرك حكمها ويجب عليه حينئذ ان يتم كصلاة المقيم

فينتقل فرضه من فرض المسافر الى فرض ومن لم يدرك ركعتان من الصلاة لم يدرك حكمها

معنى ان المسبوق الذي اتى وقد فاتته اخر الركعات

فهذا اذا سجد الامام للسهو لا يسجد معه

ولا ينتقل فرضه الى اتمامه اذا كان لانه لا ينسحب عليه حكم صلاة الجماعة لم يدركها

ولذلك كان عندنا في الفقه من المبطلات التي تبطل الصلاة

المسبوق يأتي وقد فاتته الصلاة

فاتته الركعات جميعا

وان مع الامام مثلا سجدة او سجدتين او ادرك معه التشهد

وكان الامام قد سهى سهوا ترتب عنه سجود قبلي

فجاء المسبوق سجد مثلا مع الامام الركعة الاخيرة

جلس للتشهد يتشهد الامام ثم قبل ان يسلم الامام راك سجد الامام للسهو اذا سجد المسبوق بطلت صلاته

قال البشار او سجد او سجد القبلية من لم يركع يعني هذا يذكره في مبطلات الصلاة

او سجد القبلية

من لم يركع اي من لم يدرك اي ركعة وسجد معه سجودا قبليا هذا بطلت صلاته لماذا؟ لأن قلت لكم من ادرك ركعة من الصلاة ادرك حكمها ومن لم يدرك ركعة لا يكون مدركا صلاة الجماعة اصلا بزيادة ذلك السجود يكون قد زاد فعليا عمدا في غير موضعه فتبطل صلاته بذلك وكذلك بالنسبة للجمعة من ادرك ركعة من الصلاة من صلاة الجمعة فقد ادرك الصلاة فقد ادرك الجمعة ليزد اليها اخرى

ويكون مدركا لصلاة الجمعة ومن لم وهذا قول المالكية والجمهور

قال الاحناف رحمهم الله من ادرك تكبيرة الاحرام

قبل ان يسلم الامام فقد ادرك الجمعة

وهذا قول ضعيف

هم يستدل رحمة الله عليهم بقول النبي صلى الله عليه وسلم في الصحيحين فما ادركتم فصلوا فما ادركتم فصلوا وما هذه من الاسماء المبررة واسماء الشرط فهي من صيغ العموم لكن هذا العموم يخصص بحديثنا حديث الباب مفهوم هذا العموم يخصصه قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة

(4/1)

نعم

هذا الحديث اخرجه البخاري عن عبدالله بن يوسف التنيسي عن مالك واخرجه مسلم

عن يحيى النيسابوري عن مالك بهذا المذكور في الموطأ

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر بن الخطاب كان يقول اذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة

قال رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع متوفى سنة سبع عشرة ومئة عن عبدالله بن عمر

وعبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في كعب بن لؤي قرشي العدوي ابو عبدالرحمن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الامام القدوة اسلم صغيرا وهاجر مع ابيه ولما يحتلم وآآ آآ رد يوم احد استصغر يوم احد وآآ قوبل يوم الخندق فكان الخندق آآ اول مشاهده وروى عن رسول الله صلى الله وسلم علما كثيرا وعن ابيه وعن ابي بكر وعثمان وعلي وحفصة اخته وعائشة وغيرهم من الصحابة

وقد شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاح

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري البخاري عن حفصة ان الله رجل صالح وقالت عائشة رضي الله عنها لا ما بقي احد آآ الزم للامر الاول ما رأيت احدا الزمني الامر الاول من ابن عمر قال سعيد بن المسيب لو كنت لو شهدت لرجل او لو شهدت لاحد بانه من اهل الجنة لشهدت لعبدالله بن عمر

وآآ آآ سئل آآ يعني نافع

عن عن حال ابن عمر في بيته فقال لا تطيقونه الوضوء لكل صلاة والمصحف فيما بينهما

وكان كثير التتبع لي لاحوال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في الامور التي لا لا يعني ليست محلا للاقتداء وللاسوة

عن الافعال التي تفعل جبلة

ابن عمر مثلا قد يبول اكرمكم الله تحت شجرة

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم بات تحتها ويكون على فرسه فينزل فيتوضأ عند حائط لان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ عنده فكان يتتبع ذلك حتى كانوا يخافون على عقله من شدة ما يتتبع ذلك

وآآ مرض مرة اشتهى عنبا فارسلت امرأته صفية بنت ابي عبيد غلاما لها الى السوق فاشترى بدرهم عنبا فرأى احد السؤال ذلك العنب فاشتهاه فتبع الغلام فلما دخل الدار وقف السائل على باب الدار فقال السائل السائل فسمعه عبد الله ابن عمر فقال اعطوه العنب فاعطوه العنب فبعثت امرأته الغلام بدرهم اخر فاشترى عنبا فتبعه السائل فلما دخل الدار وقف قال السائل السيل قال ابن عمر اعطوه العنب فاعطوه العنب وبعثت صفية زوجته الغلاماء للسائل قالت له قل له والله لئن رجعت لا تصيب مني خيرا تهددت عليك فلم يرجع وبعثت فاشترت عنبا اخر بالدرهم ومات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين

نعم

ان عبدالله بن عمر بن الخطاب كان يقول اذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول اذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة معناه اذا لم تدرك الركعة مع الامام وادركت السجدة فقد فاتتك معنى ان معنى ذلك انك لا تعتد بها وان سجدتها وهذا موضع محل اجماع بين العلماء ان الذي تفوته الركعة ويدرك السجدة مع الامام انه لا يعتد بتلك السجدة مم وانه يجب عليه الاتيان بركعة كاملة ولذلك قال ابن عمر اذا فاتتك الركعة فقد فاتتك السجدة يعني ان سجدتها وهذا هو الاصل هذا من الاصول في تقرير فقهاء قاعدة فقهية وهي قولهم المعدوم شرعا كالمعدوم حسا المعدوم ما حكم الشرع باعدامه فهو كلمة ادومي في الحس في الوجود ولو كان موجودا

الان هذه السجدة موجودة

هذا الذي ادرك الامام ساجدا وفاتته الركعة

هذه سجدة سجدها في حس في الوجود في الواقع

لكن حكم الشرع باعدامها وبالغائها وبعد باعتبارها فكأنها كانت غير موجودة في الحس

المعدوم شرعا كالمعدوم حسا

وهذه قاعدة لها صور من تلك الصور مثلا

ان الرجل يكون له ابن زنا نسأل الله العافية

(5/1)

فيموت فلا يرثه ذلك الابن

الان مقتضى مقتضى التوارث موجود

لان التوارث يكون اما بنسب او بسبب او بنسب مع سبب

هذا هذا نسب هو البنوة لكن الشرع حكم بالغاء تلك تلك البنوة ولم يعتبرها وحكم باعدامها

ولم يحكم باثبات ذلك النسب لان الشرع لا يثبت النسب الا بعقد صحيح

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهل الحجر

فلا يثبت النسب الا بعقد صحيح

وهذا نسب من زنا حكم الشرع بالغائه

فكانه غير موجود ولذلك لا يرث الابن من الزنا ويرث الابناء الاخرون

من تلك السور ايضا
بيع المغصوب ممنوع منه مثلا غاصب له متاع
هذا المتاع هو تحت يده يملكه في الحس في الواقع يملكه
ولكن لا يجوز له بيعه لان الشرع حكم بالغاء تلك الملكية لانها غصب
انه ليس بمالك وبيعه حينئذ لا يجوز لان المعدوم شرعا كالمعدوم حسا وهذه لها يعني لها فروع كثيرة
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر وزيد ابن ثابت الله عنهما كانا يقولان من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة
وحدثني عن مالك انه بالغه ان عبد الله بن عمر وزيد بن ثابت
هذا اول بلاغ من بلاغات الموطأ
البلاغ هو كل آآ اثر مروي كل اثر يروى بهذه بهذه الصيغة اعني الصيغة بلغني وآآ اشهر البلاغات البلاغات التي في موطأ الامام ما لك وهذه البلاغات اما ان تكون آآ منسوبة الى مضافة الى الامام مالك كمثل هذا الحديث الان
يقول الامام مالك بلغني او تكون منسوبة الى شيوخه
فيقول مثلا في كل اسنان حدثني عن مالك عن ابن شهاب انه بلغه او عن شيوخ شيوخه
وهذه البلاغات طبعا هي اسانيد منقطعة
مالك رحمه الله لم يدركه
عبدالله ابن عمر ولم يدرك زينب ابن ثابت
فهذه البلاغات منقطعة
وبقيت على الى ان قيض الله تعالى لها اماما من ائمة الحديث والفقه وهو ابو ابن عبد البر الاندلسي المالكي احد الائمة هذا الشأن الذي استنفد عمره في شروح الموطأ فكتب كتاب التمهيد في ثلاثين سنة سمير سمير ايش؟ سمير آآ آآ سمير او انيس كذا من ثلاثين حجة يقول هو لما اتمه
لما قيض الله تعالى للموطأ بن عبد البر وصل بلاغات مالك كلها
وصلها باسانيد الا اربعة
الا اربعة بلاغات لم يصل حتى جاء ابن الصلاح ابو عمرو آآ احد ائمة الحديث والفقه والاصول فوصل تلك البلاغات الاربعة والرسالة الكتاب الجزء الذي ذكر فيه ابن الصلاح اساند تلك

البلاغات يعني كان الناس يسمعون به ولا يرونه
الى ان من الله تعالى علينا في هذا العصر فطبع يعني منذ سنوات
وآآ طبع بتحقيق الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري رحمة الله عليه والآن موجود ومتداول
وهذه البلاغ نوقفكم عليها في مواضيعها ان شاء الله
قال انه بلغ بلغني ان عبد الله ابن عمر وزيد ابن ثابت هو زيد ابن ثابت
من الضحاك الخزرجي الانصاري المدني
آآ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وآآ شيخ المقرئين وشيخ الفرضيين وكاتب الوحي
كان ابن احدى عشرة سنة لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له يرى هذا فتى من بني النجار معه مما انزل الله عليك بضع عشرة سورة
ويحفظ بضع عشرة سورة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يهاجر بعد
فلما قيل له ذلك اعجب النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد تعلم كتاب يهود فاني لا امن يهود لا امنوا يهود على كتابي

(6/1)

قال فتعلمته فما مضت خمس عشرة ليلة حتى حذقته فكنت اكتب له فكنت اقرأ كتبهم اذا كتبوا اليه واجيب عنه
اذا كتب حفظ القرآن كله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افراد امتي زيد بن ثابت ولذلك كثير جدا من مسائل الموا الادلة فيها والاصول المرجوع آآ فيها الاصول المرجوع اليها هي اقوال زيد بن ثابت
وآآ هو الذي كلف جمع القرآن
وهذه من مناقبه العظيمة
روى البخاري عن آآ زيد ابن ثابت قال دعاني ابو بكر مقتل اهل اليمامة يعني بعد وقعة اليمامة دعاه
قال فاذا عنده عمر بن الخطاب فقال ابو بكر ان عمر اتاني وقال لي ان القتل قد استحر اشتد وكثر

ان القتل قد استحر في قراء القرآن في اليمامة
واني اخشى ان يستحر القتل في قراء القرآن في المواقع كلها فيذهب كثير من القرآن فاني ارى ان تأمر بجمع القرآن
فقال ابو بكر فقلت لعمر كيف تفعل شيئا؟ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر هو والله خير
فما زال يراجعني حتى شرح الله صدري لذلك ورأيت فيه الذي رأى عمر
فقال ابو بكر بن زيد وانك رجل شاب عاقل لا نتهمك فاتبع القرآن فاجمعه
قال يزيد ابن ثابت ووالله لو امروني بنقل جبل من الجبال كان اهون علي مما امروني به من جمع القرآن
فقلت لابي بكر كيف تفعل شيئا؟ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال ابو بكر هو خير فما زال يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر فتتبعت القرآن اجمعه من السعافي وآآ اللي خاف وصدور الرجال حتى جمع القرآن وهذا هو الجمع الاول
فكانت تلك الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله
ثم كانت عند عمر حياته ثم كانت عند حفصة
الامام ما لك رحمه الله كان امام الناس بعد عمر بن الخطاب زيد بن ثابت
وكان امام الناس بعد زيد عبد الله بن عمر
ولما مات زيد بن ثابت رضي الله عنه وقف ابن عباس على قبره فقال من اراد ان ينظر الى العلم كيف يذهب العلم؟ فينظر الى هذا القبر دفن اليوم علم كثير
ومات رضي الله عنه اختلفوا في سنة وفاته فقيل سنة خمس واربعين وقيل احدى وخمسين
وقيل اربع وخمسين وقيل خمسين
نعم ان عبدالله بن عمر وزيد ابن ثابت كان يقولان من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة
من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة
هذا الاثر له وجهان من اوجه التأويل
الوجه الاول من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة فانه يعتد بها
وهذا حينئذ يكون هذا الاثر ناطقا بما فهم من اثر ابن عمر
اذا ادركت الركعة فقد ادركت السجدة واذا فاتتك الركعة فقط فاتتك السجدة
او يكون المعنى اذا ادركت الركعة فقد فقد ادركت السجدة اي ادركت الصلاة

وهذا الاظهر في المعنى لان الامام مالك الامام مالكا رحمه الله اورده تحت ترجمة من ادرك ركعة من الصلاة

يعني فقد ادرك الصلاة

من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة اي ادرك الصلاة

وحينئذ يكون عبر بالسجدة عن الصلاة

وهذا من التعبير بالبعض عن الكل

يعبر بالبعض ويراد الكل من اوجه المجاز عند اهل البلاغة

وهذا مطروق معروف في لغة العرب ونزل به القرآن الكريم

من ذلك مثلا قول ربنا سبحانه تبت يدا ابي لهب وتب

اي خسرتا وهلكتا عبر باليدين

والمقصود لهب كله فهذا من التعبير ببعض وارادة الكل ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون اي صلوا فعبر بالركوع واريد الصلاة وكما ان العربة تتكلم بالبعض وتريد الكل فكذلك تتكلم بالكل وتريد البعض

(7/1)

وهذا ايضا نزل به القرآن الكريم

من ذلك قول ربنا سبحانه يقولون لو كان لنا من الامر شيء ما قتلناه هنا

ما قتلناه

اي ما قتل بعضنا وما قتل اشرافنا وخيارنا فاطلق الكل واراد البعض

ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين

واذ قالت الملائكة المراد جبريل فاطلق الكل واريد البعض

اذا ادرك الركعة فقد ادرك السجدة

كيف يكون ادراك الركعة؟ ادراك الركعة يكون بان يكبر المأموم قائما

وهذه مسألة ينبغي ان ينتبه اليها الناس ياتي المسبوق لا شيء في ذهنه الا ان يلحق تلك الركعة فيكبر لا من قيام واعلموا ان تكبيرة الاحرام فرض ركن والقيام ايضا ركن يعني تكبيرة الاحرام

يتعلق بها ركنان تكبيرة الاحرام تقول الله اكبر هذا ركن وان تقوم اثناء ان تقوم اثناء تكبيرة الاحرام انت اثناء تكبيرة الاحرام هذا ايضا ركن اخر

فمن كبر تكبيرة الاحرام لا عن قيام وهو يعني يهوي الى السجود الى الى الركوع

فهذا ترك ركنا اذا كان عامدا قادرا فقد بطلت صلاته

هذه امور ينبغي ينتبه اليه الناس

طيب كيف يدرك يدرك الامام؟ كيف يدرك الركعة؟ يكبر من قيام

ثم يركع ويمكن يديه من ركبتيه قبل ان يرفعان الامام رأسه

فاذا كبر من قيام ثم ركع ومكن يديه من ركبتيه ثم رفع الامام رأسه هذا مدرك للركعة

وهذا قول المالكية والجمهور

عندنا قولان في الفقه قولان شاذان قول لليث ابن سعد وزفر بن هذيل آآ ان من كبر تكبيرة الاحرام قبل ان يقوم الامام فقد ادرك الركعة

هذا قول ضعيف

وعندنا قول اضعف منه

وهو قول للشعب

رحمة الله على الجميع

اذا ادرك اخر الصفوف ولم يرفع ذلك الصف الاخير لم يرفعه وكبر هو الاحرام وان كان الامام رفع رأسه هذا مدرك قال الشعبي لان بعضهم ائمة بعض وهذا ايضا ضعيف

واذا هذا المسبوق هذا اذا جاء يعني اذا كبر تكبيرة الاحرام فينبغي ان يكبر تكبيرة للانتقال للركوع

فاذا كبرتك واحدة اذا كانت تلك التكبيرة للاحرام هذا صحت صلاته لان الاجماع منعقد على ان من ترك تكبيرة واحدة من تكبيرة الانتقال ان صلاته صحيحة

لكن ان كان نواب تلك التكبيرة تكبيرة الركوع هذا لم يكبر تكبيرة الاحرام اصلا فلم يدخل في الصلاة

فهذه امور ينبغي ان ينتبه اليها الناس لانها مما يعم به البلوى

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن ما لك انه بلغه ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول من ادرك ركعة فقد ادرك السجدة ومن فاته قراءة ام القرآن فقد فاته خير كثير

قال ابو هريرة رضي الله عنه من ادرك الركعة فقد ادرك السجدة وهذا مثل ما تقدم

ومن فاته قراءة ام القرآن
هنا مسألة في النحو قراءة هذا مؤنث
والفعل المسند اليه والفعل المذكر
من فاته قراءة ام القرآن
الشائع او الفاشي ان يقال فاتته لكن هذا ليس بلازم
هذا جائز جائز ان يقال فاتته جائز ان يقال فاتاه قراءة القرآن
الام القرآن
وليس ذلك بلازم
الاصل ان الفاعل اذا كان مؤنثا ان الفعل تلحقه تاء التأنيث
واذ قالت امة لما تعظون قوم سواء كان المؤنث حقيقي التأنيث او مجازي التأنيث

ما ما الفرق؟ كيف يفرق بين حقيقي التأنيث ومجازيه؟ النحات يقولون كل ذات فرج مؤنث حقيقي وما عدا ذلك هو ان ثم جازي
الدار مؤنث مجازي
الشمس مؤنث مجازي
الشاة مؤنث حقيقي
فكل ذات فرج مؤنث حقيقي
وما عدا ذلك المجازي
فالاصل اذا كان الفاعل مؤنثا ان يكون الفعل يعني ان ان تلحق الفعل التأنيث
لكن ذلك لا يكون واجبا لازما الا في موضعين
الموضع الاول ان يكون الفاعل ضميرا متصلا آآ لمؤنث
ان يكون الفاعل ضميرا متصلا لمؤنث
سواء اكان المؤنث حقيقيا او مجازي التأمين
فاذا كان الفاعل ضميرا متصلا وجب ان تلحق الفعل تاء التأنيث فتقول مثلا آآ الدار تهدمت ولا يصح ان تقول الدار تهدم يمكنك ان تقول تهدم الدار ولكن لا يمكنك ان تقول الدار تهدم انما

يجب هنا ان تقول الدار تهدمت لان الفاعل ضمير متصل لمؤنث
هذا الموضع الاول
الموضع الثاني الذي تجب فيه تاء التأنيث ان يكون الفاعل ظاهرا متصلا حقيقي التأنيث
فتقول مثلا آآ هند جاءت وآآ يعني آآ زينب خرجت ومريم دخلت وما اشبه ذلك
وما هذين الموضعين فالتاء جائزة وليست واجبة ومنه هذا الموضع
ومن فاته قراءة ويجوز ان يقال من فاتته
وهذا الخلاف الذي هذا الذي ذكرته لكم هو ما نبأ اشار اليه ابن مالك رحمه الله بقوله وتاء تأنيث للماضي اذا كان لانثى كآبة هند الاذى وانما تلزم فعل مضماري متصل او مفهم ذات حيل ذات حير اي ذات فرج نعم
ومن فاته قراءة ام القرآن فقد فاته خير كثير
ما هو هذا الخير الكثير الذي يفوت من فاته قراءة ام القرآن؟ قد يكون هذا الخير الذي يفوته هو تلك المناجاة التي تكون بين العبد وربه
فمن فاتته قراءة ام القرآن فاتته فاته موضع هذه المناجاة
روى مسلم في الصحيح
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفيني ولعبدي ما سأل
اذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي
واذا قال العبد الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي واذا قال العبد ملك الدين قال الله تعالى مجدني عبدي
واذا قال عبد اياك نعبد واياك نستعين
قال الله تعالى هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
واذا قال عبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
قال الله تعالى هذا لعبدي ولعبدي ما سأل
فمن فاته قراءة من القرآن فقد فاته هذا الموضع العظيم
هذه النفحات الالهية من المناجاة بين العبد وبين مولاه
فهذا خير كثير يفوته
او يكون خير الكثير الذي يفوته قولوا امين

هي امين
من اعظم الدلائل على عظم كرم ربنا سبحانه
امين كلمة الف همزة وحرف مد وميم وحرف مد ونون خمس حرف يترتب على قولها توافقا مع تأمين الملائكة مغفرة الله تعالى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه الشيخان عن ابي هريرة اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
فمن فاته قراءته من القرآن فاته موضع ملفاته هذا الفضل العظيم
وهذا الاثر يبين لكم ان مدرك آآ بعض الصلاة ليس كمدرك جميعها
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل

(9/1)

قال الامام رحمه الله باب ما جاء في دلوك الشمس دلوك الشمس هذا مصدر دلكة الشمس اذا زالت ومالت وهذا هو تفسير ابن عباس وابي هريرة وابن عمر كلهم يقولون دلوك الشمس زوالها وميلها وقال علي وابن مسعود رضي الله عن الجميع دلوك الشمس غروبها واللغة مسعفة للوجهين كل فان الدلوك يرد بمعنى الغروب ويرد بمعنى الزوال
وقيل والوجهان مقولان في قول الله تعالى آآ في تفسير قول الله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس
فقد قالت طائفة اقم الصلاة لزوال وقالت طائفة لغروبها والاولى ان يجعل الدلوك هنا الزوال لتنتظم الاية اوقات الصلاة الخمسة
اقيمي الصلاة لدلوك الشمس على القول بان دلوك الزوال اقيمي الصلاة لدلوك الشمس ينتظر الظهر والعصر الى غسق الليل ينتظم المغرب والعشاء وقرآن الفجر صلاة الصبح
لكن اذا قيلت دلوك الغروب بقي لنا الظهر والعصر
وقوله اقم الصلاة لد الشمس هنا مبحث لطيف طويل لم يبقى له ما يسع من الوقت له نرجعه ان شاء الله الى مجلس قادم
سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (10)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب ما جاء في دلوك الشمس وغسق الليل
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول دلوك الشمس ميلها
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحي عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان يقول دلوك الشمس ميلها وقد قلت في المجلس الماضي آآ ان الدلوك هذا آآ يطلق زوال الشمس ويطلق على غروبها
والعربية مسعفة في المعنيين
وقد قال بكلا القولين وبكل واحد من القولين طائفة من من الصحابة
فمثلا قال اه عبد الله بن عباس وآآ ابو هريرة وابن عمر دلوك الشمس ميلها وقال ابن مسعود وعلي دلوك الشمس غروبها والقولان مذكوران والتفسيران مذكوران في قول الله تعالى اقم الصلاة لدلوك الشمس فقيل لدلوك الشمس لغروبها وقيل لدلوك الشمس لزوالها وقول ربنا سبحانه اقم الصلاة لدلوك الشمس هذه اللام هنا محتملة ان تكون بمعنى بعد وان تكون بمعنى عند
اقم الصلاة لدلوك الشمس اي عند دلوكها
او بعد دلوكها
وآآ اللام في لغة العرب تجيء لمعاني كثيرة
جمعها الديماني رحمه الله بقوله اللام ذات النصب للتعليل ان لم يكن نفيك كان قبلها يع

وجزمها يكون للامر وفي جر لملك مع تملك تفي وشبه دين حيث لا ملك يصح كذا بها مآل الامر قد يضح

وعللت واكدت وكأ لا تأتي وفي من عند بعد عنعلاء

هذه هي معاني اللام في لغة العرب

اللام ذات النصب يعني ان اللام ثلاثة انواع

لام تنصب ولا من تجزم ولام تجر

والجارة هذه من خصائص الاسماء لان الخفض يختص بالاسماء فانه لا خفض في الافعال

قال رحمه الله اللام ذات النصب للتعليل ان لم يكون في كان قبلها يعين

اللام للتعليم

اللام الناصبة تأتي للتعليم

كما في قول الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم

لتبين للناس هذه للتعليم لاجل ان او لعلة للناس ما نزل اليهم

ان لم النفي كان قبلها يعني اذا لم يجيء قبلها كون منفي

كان منفيا

اللام ذات النصب للتعليل ان لم يكن نفيك كان قبلها

يعني يبين فاذا كان يعني اذا جاء بعد قبلها كون منفي كانت للجحود تسمى لام الجحود وذلك

كما في قول ربنا سبحانه آآ وما كان الله ليعذبهم فيهم

وما كان الله ليعذبهم

هذه لام سبقها كون منفي

فتسمى لام الجحود

قال اللام ذات النصب للتعليل ان لم يكن نفيك ان قبلها يعين

وجزمها يكون للامر

تكون اللامجاز تدخل على المضارع فتجزمه وتفيد معنى الامر

وجزمها يكون للامر كما في وهذه اللام الجازمة قد تكون مكسورة وقد تكون ساكنة

كما في قول ربنا سبحانه لينفق ذو سعة من سعته

هذه لام دخلت على فعل مضارع جزمته فسيرت معناه مع الامر

وهذه لام مكسورة وقد تكون ساكنة كما في قول الله تعالى ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذرهم ليقضوا

هذه لام دخلت على فعل مضارع جزمته فسيرت معناه للامر وجزمها يكون للامر وفي جر لملك مع تملك تفي

الان دخلنا في اللام الجارة قالت تأتي للملك

كما في قول ربنا سبحانه لله ملك السماوات والارض

لله ما في الس والارض هذه لام تفيد معنى الملك

(1/1)

وتأتي اللام ايضا تفيد معنى التمليك

كما في قول القائل مثلا وهبت لابني آآ كذا

هذه اللام وهبت لابني هذه تسمى لامة تمليك

قال وشبه ذين شبه الملك والتمليك تأتي اللام لشبه الملك والتمليك

قال وشبه ديني

اي وشبه الملك والتمليك حيث لا ملك يصح

اذا لم يصح الملك فيأتي شبههما ما شبه الملك والتمليك شيئان الاختصاص والاستحقاق وهذا معنى قوله وشبه ذين وشبه دين حيث لا ملك يصح تكون اللام بمعنى اه اه الاستحقاق اذا وقعت بين ذات ومعنى

كما في قولنا كما في قول ربنا سبحانه الحمد لله رب العالمين

الحمد لله

هذه اللام وقعت بين ومعنى المعنى الحمد والله تعالى ذات سبحانه

هذه اللام الواقعة بين ذات ومعنى يقال فيها لام الاستحقاق اي الحمد مستحق للرب سبحانه

وتأتي للاختصاص هذه الاختصاص تكون بين ذاتين احداهما تملك والاخرى لا تملك

او احداهما لا تملك والاخرى تملك

مثلا قول القائل اللجام للفرس

اللجام للفرس هذه لام وقعت بين ذاتين لكن احداهما لا تملك وهو الفرس هذا الفرس لا يملك والاخرى تملك وهي اللجام فهذه اللام تسمى لامة الاختصاص يعني ان ذلك اللجان مختص بالفرس او تكون اللام ايضا للاختصاص اذا وقعت بين ذاتين احداهما تملك والاخرى لا تملك

كما في قول آآ ربنا سبحانه قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا ان له ابا
هذه اللام وقعت بين الذاتين
الضمير يعود على يوسف
وآآ الاب ابي يوسف الذي هو يعقوب
هذه وقعت بين ذاتين احداهما تملك
وهي يوسف
والاخرى لا يعقوب يعقوب لا يملك فهذه اللام تسمى لام الاختصاص
ولهذا اختلف العلماء في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انت ومالك لابيك
فذهب الحنابلة الى ان مال الابن ملك الاب قالوا هذه اللام للملك او هذه المال للتمليك هذا
مال الابن ملك للاب لهبة من رسول الله صلى الله عليه وسلم له
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ملك مالا الابن لابيه
والمالكية والجمهور قالوا لا هذه اللام ليست للتمليك
لماذا؟ قالوا لان الرسول صلى الله عليه وسلم قال انت ومالك لابيك ولم يقل مالك لابيك
بل عطف المال على ضميري انت
هادي هو الابن وانت لا فكذلك ما عطف على ما لا يملك فهو لا يملك
قال وشفيذين حيث لا ملك يصح كذا بها مآل الأمر قد يضح
مآل الأمر تكون اللام مبينة لمآل الأمر
تسمى هذه العاقبة او تسمى لام السيرورة
لام المآل
هذا كما في قول ربنا سبحانه فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
اهو التقطه لعلة ان يكون لهم عدوا ان التقطه ليربوه ولينشئوه لكن عاقبة امره معهم عاقبة امر
موسى مع فرعون ام سيكون لهم عدوا؟ وهذا اه كما قال لسان الدين للخطيب بل الدنيا بني لمع
السرابي لدول الموت وابنوا للخر يا بني الدنيا يا بني لمع السراب لدون الموت
هل هل يلد المرء للموت؟ ام يلد لا ينقطع عمله
هم؟ لكن عاقبة مآل ما سيلد
الموت ومآل ما سيبني الخراب لدول الموت وابنه للخراب
يقول ابو العتاهية لدون الموت وابنوا للخراب
فكلكم يصير الى ذهابي

لمن نبني ونحن الى تراب نصير كما خلقنا من تراب
الا يا موت لم ارى منك بدا ابيت فلا تحيف ولا تحابي كانك قد هجمت على مشيبك ما هجم المشيب على شبابي

(2/1)

ويا دنياي مالي لا اراني اسومك منزلا الا نبابي
الا واراك تبذل لي الدنيا وتسرع باستلابي
وانك يا زمان لذو صروف وانك يا زمان لذو انقلاب
وما لي لست احلب منك شطرا فاحمدا غب عاقبة الحلاب
وما لي لا الح عليك الا فتحت لي من كل باب اراك وان طلبت بكل وجه كحلم النوم او ظل السحاب او او الامس الذي ولى ذهابا فليس يعود او لمع السراب
وهذا الخلق منك على وفاز وارجلهم جميعا في الركاب تقلدت العظام من الخطايا كأني قد امنت من العقاب
ساسأل عن امور كنت فيها فما عذري هناك وما جوابي؟ باي باي حجة احتج يوم الحساب اذا دعيت الى حسابي امران يوضح عنهما لي كتابي يوم انظر في كتابي فاما ان اخلد في نعيم واما ان اخلد في عذابي
اسأل الله ان نكون من اصحاب النعيم
هذه قلنا لم العاقبة
قال رحمه الله كذا بها مآل الامر قد يضح وعللت
ولا يلتبسن عليكم هذه اللام باللام الاولى التي ذكرناها للتعليل
لان تلك داخلة على الافعال فتنصب
هذه داخلة على الاسماء فتجر
هم
ومن ذلك قول امرئ القيس فجئت وقد نضت لنوم ثيابها لدى الستر الا لبسة المتفضل
نضت يعني خلعت ثيابها للنوم اي لاجل النوم لعلة النوم
هذا البيت من معلقة مشهورة فلا نطيل بذكرها

واكدت هذه تأتي تقوية هذه تأكيدا للعامل الذي يضعف

الان قول ربنا سبحانه قال يا ايها الملأ وافتوني في رؤياي ان كنتم للرؤيا تعبرون

قال ان كنتم للرؤيا تعبرون

اصل الكلام هذه من الرؤيا هو في الاصل مفعوله تعبرون

يعني اصل الكلام ان كنتم تعبرون الرؤيا

فلما تقدم العامل على تقدم المعمول على عامله ضعف في العمل فجيء بتلك اللام لتقويته

فقيل للرؤيا تعبرون

وعللت واكدت وكأل تأتي بمعنى الى كما في قول ربنا سبحانه وهو الذي ارسل هو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت اي الى بلد ميت الى تأتي وفي تأتي هذا بمعنى وفي كما في قول ربنا سبحانه ونضع موازين القسط ليوم القيامة اي في يوم القيامة

ميم تأتي ايضا بمعنى ميم

وهذا كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيح لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبتي بعير له رغاء بعير لاهو رغاء اي منه رغاء

يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لا الفين احدكم احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته له حمحمة يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لا الفين احدكم يجيء يوم القيامة على رأسه شاة لها ثغاء يقول يا رسول الله اغثني

فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

يا اخي الحديث

اش تيقول؟ وعللت واكدت وكئل تأتي وفي من عند تجد ايضا اللام بمعنى عند وهذا كما في قول القائل مثلا آآ ولد لي غلام لعشرين خانة من رمضان ليه عشرين خالة اي عند عشر خلات من رمضان وفي من عند بعد تجيء اللام معنى بعد وذلك كما في قول ربنا سبحانه اقم الصلاة لدلوك الشمس اي بعدها قول رسول الله صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته اي صوموا بعد رؤيته وافطروا بعد ومن ذلك ايضا قول متمم بن نويرة يرثي اخاه فلما تفرقنا كأن ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة مع

لطول اجتماع اي بعد طول اجتماع لم نبت ليلة مع هذه هذا البيت من قصيدة يرثي فيها

متمم بالنويرة اخاه ما لك بن نويرة بعد ملك نويرة هذا كان من فرسان بني يربوعة ومن شجعانهم
ومن ابطالهم وكان من اشرافهم مشهورا في الجاهلية
واسلم كان يقال له فارس ذي الخمار
مشهور هو بهذا الاسم
لان ذا فرسه فاسلم وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم الصدقات على قومه صدقات بني يربوع
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم امتنع ملك النويرة من ان يؤدي الزكاة
فبعث اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خالدا بعث اليه ابو بكر رضي الله عنه خالد بن الوليد
فادركه في موضع يقال له انبطاح
فبدأ يكلمه فكلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قال مالك بن نويرة؟ ما ا صاحبكم الا قال كذا وكذا
فلما اكثر عليه لا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صاحبكم فقال خالد بن الوليد
اليس هو لك بصاحب؟ ثم امر ضرار ابن الازور فقتله ضرب عنقه
استدل بذلك على ردته
قام متمم نويرة فملأ الدنيا عويلا على اخيه مالك وجاء المدينة واستعدى خالد بن الوليد
واستعدى ابا بكر وطلب منه ان يعني يدي اخاه وان يرد عليه سبيهم ففعل ذلك ابو بكر رضي الله عنه
وكان عمر يراود ابا بكر على عزل خالد
ويقول ان في سيفه رهقا قتل رجلا مسلما
وآا هو بعد قتله تزوج امرأته
فهذه اظن ايضا موضع
مثل هذه المواضع التي تكون فيها وتحتاج الى امعان للنظر حتى لا ينسب الى جناب الصحابة ما لا يليق بهم
هذه تجد يعني تكون مراتع للمستشرقين ولاذنابهم يتناولون فيها مقام الصحابة بما لا يليق
فقالوا مالك بنويرة ليتزوج امرأته لان نحن نتكلم عن عن ناس تركوا المال وتركوا الازواج

وتركوا الديار لاجل الاسلام من بعد يقتلوا رجلا يتزوج امرأته ولكن ماذا اقول؟ كل اناء بما فيه يرجح فقال ابو بكر رضي الله عنه لعمر تأول فاخطأ ولا اشيم سيفا سله رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المشركين

وآآ يعني قصائد متمم بن نويرة قصائد عظيمة مؤثرة يعني لانه هي يرثي اخاه عن حزن عن كبد مردودة ردها الحزن

يقول مثلا في القصيدة التي منها هذا الشاهد يقول آآ لعمري وما دهري بتأبين هالك

ولا جزع مما اصاب فاوج لقد كفل لقد كفنا المنهال تحت ردائه فتن غير مبطان العشيات اروعا

ولا بر من تهدي النساء لعرسه

اذا القشع من برد الشتاء تقعقعا

لبيب اعان اللب منه سماحة خصيم اذا ما راكب الجدب او ضع تراه كصدر السيف يهتز للندى

اذا لم تجد عند امرئ السوء مطمعا

الى ان يقول وان متى ما ادعو باسمك لم تجب

وكنت جديرا ان تجيب وتسمع

وكان جناحي ان نهضت اقلني

ويحوي الجناح الريش ان يتنزعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا اصاب المنايا رهت كسر وكنا كندمانين جزيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدع فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة مع فان تكن الايام فرقن بيننا فقد بان محمودا اخي حين وادعى

ويقول فقلت له دعني فقلت له ان الاسى يبعث الاسى

فدعني فهذا كله قبر مالك

وفي من عند بعد عن تجيء اللام ايضا بمعنى عن وهذا كما في قول ربنا سبحانه الذين كفروا للذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه

لو وقال الذين كفروا عن الذين امنوا لو كان خيرا ما سبقونا اليه لانه لو خاطبوهم لقالوا ما سبقتمونا اليه

وهذا كما في قول ابي الاسود الدؤلي انه لدميم
وتأتي اللام وهو اخر معانيها
بمعنى؟ على وذلك كما في قول ربنا سبحانه آآ ان الذين اوتوا العلم اذا يتلى عليهم يخرون سجدا اي على الاذقان
ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه آآ ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها اي فعليها نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن داوود ابن الحصين قال اخبرني مخبر ان عبدالله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول دلوك الشمس اذا فاء الفيء وغسقوا الليل اجتماع الليل وظلمته
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله توفى سنة ثمانية وتسعين ومائتين
آآ آآ عن عن يحيى سنة اربع وثلاثين ومائتين
عن ان توفى سنة تسعة وسبعين
تسعين وسبعين ومئة
عن داوود بن حصين
القرشي الاموي ابو سليمان المدني الفقيه
آآ وثقه النسائي ووثقه يحيى بن معين
ووثقه ابن عدي بن حبان
وضعفه ابو حاتم الرازي
وقال لولا ان ما لكا روى عنه لترك حديثه
ولانتم ترون ان رواية امام عن احد الرواة توثيق لذلك الراوي
قال لولا ان مالك الروى عنه لترك حديثه وكان يرمى برأي الخوارج
كان يقال فيه انه يرى رأي الخوارج ولكنه لم يكن بداعية الى بدعتهم
ومات رحمه الله سنة خمس وثلاثين ومئة
وقد سئل الامام مالك رحمه الله قيل له لماذا رويت عن داوود بن حصين؟ وكان يرى رأي الخوارج
ورويت عن ثور ابن زيد
وكان بالقدر وهؤلاء من طوائف اهل البدع عند اهل السنة
فقال ما لك رحمه الله كانوا لان يخر احدهم من السماء اسهل عليه من ان يكذب كذبة فلذلك رو وان كانوا اهل الاهواء لكنهم كانوا لا يكذبون

قال اخبرني مخبر هذا المخبر هو عكرمة
مولى ابن عباس
وكان واصله من البربر من المغرب
ولازم ابن مدة طويلة واخذ منه علما جما
قال هو عن نفسه طلبت العلم اربعين سنة
حتى وكنت افتي في الباب وابن عباس في الدار
يعني بلغ مرتبة ان يفتي وابن عباس حي بل ان ابن عباس رضي الله عنهما قال له اذهب فافت الناس
فمن جاءك يسألك عما يعنيه فافته
ومن جاءك يسألك عن ما لا يعنيه فلا تفته
فانما تطرح ثلثي مؤنة الناس وكان عكرمة اعلام اصحاب ابن عباس بالتفسير لكنه ايضا رمي برأي الخوارج وآآ نسب الى الكذب فقد ذكر اصحاب الطبقات ان سعيد بن المسيب قال لغلامه برد يا برد لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس وقال الشافعي كنا نتقيه حديث عكرمة لكن قال ابن عبد البر رحمه الله عكرمة مولى ابن عباس من جلة علماء المسلمين
ولا يقبل كلام من تكلم فيه
لانه لا حجة مع احد تكلم فيه
لا حجة
اما قضية انه كان يكذب هذا ابعد شيء عن عن عكرمة
وانما نسب الكذب رماه ابن المسيب للكذب لقصة وقعت بينهما رواها عبدالرزاق في مصنفه
قال جاء رجل الى سعيد بن المسيب فسأله سؤالا قال ارأيت رجلا؟ نذر نذرا فيه معصية لا ينبغي له ماذا يفعل؟ فقال له ابن المسيب يجب عليه ان يفي بنذره
فذهب ذلك الرجل الى عكرمة
وسأله السؤال نفسه فقاله عكرمة يكفر عن ولا يفي بنذره

كيف يفي بمعصية؟ فرجع الرجل الى سعيد بنسيب
وقال له ما اجابه به عكرمة
فقال ابن المسيب لينتهين عكرمة او ليوجعن ظهره
فرجع الرجل الى الاعجب من هذا الانتقال هذا هذا المراوحة بين بن حسيب يعني هادشي راه من بكري كاين في الطلبة اه فرجع الرجل الى عكرمة وقال له ابن سيب قال كذا وكذا والا اذا تنتهي لا يجعلنا ظهرك
فقال له عكرمة اما اذ بلغتني فبلغه
اما هو فقد ضرب الامراء ظهره واوقفوه في تبين شعر
يعني يهددوني بشيء
انت انت حصلت في عاليا في تبين شعر
ثم قل له سله عن نذرك هذا اطاعة هو لله ام معصية؟ فان قال لك هو معصية فقد امرك بمعصية اذ امرك انت في بنذرك
وان قال هو طاعة فقد كذب على الله حين جعل معصية الله طاعة
فهذه الواقعة هي التي كانت سببا في هذا الذي كان كان بين ابن المسيب وعكرمة حتى نسب بن المسيب عكرمة الى ولهذا كان الفقهاء يمنعون من قبول كلام العلماء بعضهم في بعض هذا المسيب من العلماء
العلماء ولكن لا ينجوا وان كان عالما لا ينجوا احيانا من اه تناول بما لا ينبغي
وهذا يعني قالوه حتى كان من كلام الذهبي رحمه الله كلامه التي جرت مجرى الحكم
قال كلام الاقران يطوى ولا يروى
وحنا عندنا في فقه القضاء في باب القضاء والشهادات
آآ الذين لا تقبل شهادتهم
آآ العالم اذا شهد على عالم ينافسه
هذا القاضي لا يقبل شهادته
غي قوليه كيفاش نتا عالم كذا يحدثنا فكدا ترد شهادة ديالو؟ يقول نعم
لأنه يعني احتمل ان يكون هناك حظ نفس
واذا قال بشار رحمه الله اه صاحب الالفية في فقه المالكية يقول اه ولم يجز ولم تجوز شهادة المغفل
وفي كثير المال مثل السائل

او ابهم تسميته الاستاد ماذا فيه؟ عند ابن حصين قال اخبرني مخبر
من المخبر؟ قال ابن عبد البر مالك كتم اسم عكرمة؟ لماذا كتم اسمه؟ لكلام شيخه فيه
شيخ مالك؟ سعيد بن المسيب وسعيد المسيب يتناول عكرمة فلذلك طوى مالك اسمع عكرمة
وكتمه لكلام شيخه فيه وهذا الذي قاله الامام ابن عبد البر رحمه الله فيه نظر لان الامام مالك
روى عن عكرمة في موضع اخر في الموطأ وهو كتاب الحج وصرح هناك بذكر اسمه فلو كان
الامام مالك هو الذي طوى وكتم اسم عكرمة هنا من اجل كلام المسيب لكتمه هناك ايضا للعلة
نفسها لكن هناك صرح باسمه فدل هذا على ان ليس مالكا وانما الكاتم عكرمة داوود ابن
حصين الذي يروي عن عكرمة في هذا الاسناد قالوا دولة الحسين هو الذي كتم اسمه ولم
يظهره لماذا؟ قالوا لانه لو اظهره لم يرو مالك لان مالكا كان لا يروي عن اهل البدع وان لا
وان كانوا يعني لا يكذبون وهذا فيه هذا هو المذهب المشهور عن الامام مالك نقله عنه اصحابه
كما سيأتي الكلام عليه ولكن هذا فيه اشكال يعني هذا اذا كان هكذا يعني اذا كان هذا كما قيل
فهذا سيأتي اشكال نتكلم عنه ان شاء الله في موضعه
ما حكم الرواية عن اهل البدع؟ الان اذا قيل عكرمة يرمى برأيه بقول الخوارج بقول خارج
المحدثون تحدثوا والاصوليون ايضا تحدثوا عن الرواية عن المبتدع
فلابد ان نذكر لكم يعني خلاصة لما ذكروه
المبتدع قسمان
قسم بدعته مكفرة كفر ببد وقسم بدعته غير مكفرة
اما الذي بدعته مكفرة
مثلا انكر معلوما من الدين بالضرورة
او نفى علم الله بالجزئيات
او تشبه تشبيها صريحا
او زعم الوهي علي او غيره او غيره من الصحابة

هؤلاء يكفرون ببدعتهم
الذي يكفر يبتدع بدعة فيكفر بها جمهور العلماء على ان روايته لا تقبل

ترد روايته
وهذا القول آآ نسبه الى الجمهور ابن عربي وابن الحاجب من المالكية وكذلك سيف الدين الامدي نسبه الى الاكثرين
وذلك لان من شروط الرواية كما تقدم لنا الاسلام من شروط الراوي ان يكون مسلما
وهذا فقد هذا الشرط فينبغي ان ترد روايته
لكن ذهب بعض الاصوليين الى ان المبتدع الذي كفر ببدعته اذا كان يعتقد حرمة الكذب فان روايته تقبل
وهذا قول فخر الرازي
فقد قال في المحصول والحق ان ان المبتدع ببدعة مكفرة اذا كان يعتقد حرمة الكذب قوبل قوله والا فلا
وهذا الخلاف لم يذكره ابن الصلاح وكذلك لم يذكره العراقي
فكان ابن الصلاح قال المصطلح ذكر الخلافة الموجودة في المبتدع الذي لا يكفر بدعته
وكأنه يفهم ان الذي يكفر يكفر ببدعته هذا لا خلاف في رد روايته
والحق ان فيه الخلاف
فقد العراقي مثلا يقول والخلف في مبتدع ما كفر
معنى ان الذي كفر لا خلف فيه
والحق ان فيه
الخلاف الذي سمعته سمعته
اما المبتدع بدعة لا يكفر بها
هذا فيه لاهل الحديث خمسة اقوال القول الاول ان روايته ترد مطلقا وهذا هو قول الامام مالك رحمه الله نسبه اليه الخطيب البغدادي في الكفاية بانه في الرواية عنه ترويجا لبدعته وتنويها بامره ومثله لا ينبغي ان يروج امره ولا ان ينوه به
لكن ابن الصلاح استنكر هذا القول
وقال هذا مباعد للشائع من صانع محدثين فان كتبهم طافحة بالرواية عن اهل البدع
القول الثاني تقبل رواية آآ ترد رواية المبتدع تقبل رواية المبتدع الا اذا كان يستحل الكذب نصرة ابي اذا كان المبتدع يستحل الكذب لينصر مذهبه هذا روايته ترد
وغير ذلك من اهل البدع حنا فاش؟ في اي اطار حنا؟ في اطار من لا يكفر بدعته
فاذا كان يستحيل الكذب نصرة لمذهبها لا ترد روايته الا فتقبل

وهذا القول منسوب الى الشافعي رحمه الله

وهو قول ابن ابن ابي ليلى وابي يوسف القاضي وسفيان الثوري

وقد نقل الشافعية عن عن الشافعي رحمه الله انه اقبل شهادة اهل الاهواء كلهم الا الخطابية

فانهم يرون شهادة الزور لمخالفهم

على مخالفهم

والخطابي هذه فرقة من غلاة الشيعة

وقد قال المنكتون على مقدمة ابن الصلاح القول الحكم ليس منحصرا في الخطابية بل هو ينطرد الى كل الذين يستحلون الكذب وهؤلاء الرافضة كلهم يستحلون الكذب نصرة لمذهبهم ولذلك كان الشافعي اذا حدث مثل هؤلاء يعني المبتدع الذي لا يستحل الكذب يقول حدثني الثقة في حديثه المتهم في دينه

القول الثالث انه تقبل رواية المبتدع الا اذا كان داعيا الى بدعته

فحينئذ ترد وهذا القول نقل ابن حبان عليه اتفاق المحدثين

نقل علي ابن حبان اجماع

لكن الواقع لا اجماع

اي انما هو قول اكثريين

وهذا مصطلح نسبه الى اكثر ورآه اعلى الاقوال

سأل عبدالله بن الامام احمد بن حنبل سأل اباه قال له لماذا رويت عن ابي معاوية الضرير؟ وكان يرى الارجاء

ولم تروي عن شبابة ابن سوال وكان يرى القدر هذان مبتدعان رويت عن احدهما ولم تروي عن الاخر

فقال الامام احمد لان ابا معاوية كان لا يدعو الى الارجاء وكان شبابه يدعو الى القدر

وهذا هو صنيع الشيخين البخاري ومسلم

فان كتبه كتابيهما يعني فيها كثير من من المبتدعة تجدون فيها يعني ممن روموا ببدعة تجدون فيها عبد الرزاق عبد الرزاق بن همام وعبدالله بن دينار وهشام الدستوري ومسعر بن كيدام

وداوود بن حصين وهؤلاء جميعا ربوا بدعة واحاديثهم في الصحيحين فلذلك قال كثير من من المتكلمين في هذا الباب انما ذلك لانهم لم يكونوا دعاة الى بدعهم
وهذا القول عندي يشبه صنيع الامام ما لك
فانه روى في عناوي ابن حصين
ورواه ابن الطيان عكرمة
وروي بما ذكرت لكم
لكن هذا لا يسلم به المالكية
الامام مالك رحمه الله روي عنه نقل عنه انه قال لا يقبل الحديث عن صاحب هوى يدعو الى هواه
هذه الجملة من ايمانك تحتمل معنيين
لا يقبل الحديث عن صاحب هوى يدعو الى هوى تحتمل معنيين
تحتمل انه اذا كان يدعو الى هواه فلا تقبل معنى اذا لم يكن يدعو تقبل وهذا هو القول الذي ذكرنا الان قول صاحب الصحيحين لكن يحتمل قولا اخر لا تقبل لا يقبل حديث صاحب كل صاحب يدعو له معنى ان صاحب هوى هواه يحمله الى الدعاء اليه
وقال القاضي عياض هذا هو المشهور بمذهبه
اذا على هذا يشكل علي انا اخراجه اه لداوود ابن حصين يعني يكون اظن ان هذا سببه انه لم يصح عنه لم يصح عنده ما رموا به
القول آآ قبل ان نصل الى القول الرابع
هنا نحن قلنا ان فعل البخاري ومسلم صنيع البخاري ومسلم اخراجهما عن المبتدعة الذين لا يدعون الى بدعهم
يشكل على هذا ان البخاري روى لعمران بن حطان عمران بنحطان هذا كان خارجيا رئيس فرقة من الخارجية تسمى فرقة الص او الصفرية تكسر الصاد وتضم وكان شاعرهم وفقيههم وخطيبهم وهو الذي قال في عبدالرحمن بن ملجم المرادي تعرفون عبدالرحمن الملجم؟ قاتل علي رضي الله عنه هو الذي قال فيه البيتين المشهورين يا ضربة من تقيين الضربة يعني ضربة عبدالرحمن رأس علي فقتل
يقول عبد الرحمن ملجم هذا يا ضربة من تقي
ما اراد بها عمر بن حطاب يقول يا ضربة من تقيين ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

يعني اي اي دعوة اعظم من هذا؟ وخرج له البخاري فقال ابن حجر انما خرج له قبل ان ينتحل مذهب الخوارج

وقال ابن حجر ذكر اربعة اجوبة

قال انت اذا خرج له قبل ان ينتحل مذهب الخوارج

وقال خرج له بعد ان تاب

قيل خرج له بعد ان تاب من مذهب الخوارج

وقيل خرج له لان الخوارج اصح اهل الاهواء حديثا

انتم تعرفون ان الخوارج يكفرون فلذلك هم ابعد الناس عن الكذب

ولذلك خرج لهم

وقيل قال جوابا رابعا نسيته الان

وذلك البيت او ذلك البيتان اللذان ذكرهما عمر ابن حيطان رد عليهما كثير من العلماء منهم صاحبنا آآ آآ حماد الطاهرة حماد بن بكر الطاهرة هذا احد المالكية التعاهد نسبة الى تهارت وهي المسماة اليوم تيارت يقولون في الجزائر هاديا مم تيارات هي في الأصل هذا هذا من تحريف الإستعمار لأسماء البلدان المستعمرة كما يقال في ديلهي ديلهي بتقديم الله والواقع انها دهلي بتأخير الله على كل حال رد عليه الطاهرتي هذا رحمه الله بقوله قل لابن ملجم والأقدار هدمت ويلك للاسلام اركانا

(8/1)

قتلت افضل من يمشي على قدم واول الخلق ايمانا اسلاما وايمانا

اه الى ان يقول ذكرت قاتله والدمع منحدر

فقلت سبحان رب العرش اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مرادا اذا عدت قبائلها واخسر واخسر الناس عند الله ميزانا

فلا عفى الله عنه ما تحمله ولا سقى قبر عمران ابن حط لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا بل ضربة من غوي اوردته لظن وسوف ي بها الرحمن غضبانا كأنه ما لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

نعم
القول الرابع الرابع لا تقبل رواية المبتدع
او نقول تقبل رواية المبتدع الا الذي ليس بداعية والذي لا يروي حديثا يقوي بدعته
هذه شرطان
ليس داعية والحديث الذي لا يرويه لا يقوي بدعته وهذا مذهب ابن حجر
رحمه الله رجحه في النخبة
والقول الخامس يزيد قيدا اخر وهو ان يكون بهذه الاوصاف التي ذكرنا
وان لا يكون ذلك الحديث الذي يرويه عند غيره
يعني ان يكون ذلك المبتد انفرد برواية ذلك الحديث
اما اذا كان هذا الحديث يرويه غيره ممن ليس يعني مشوبا بابتداع فترد رواية ذلك المبتدع
طمسا لامره
وهذا قول ابن دقيق العيب
اما اذا كان المبتدع انفرد المبتدأ على الصفات لي دكرنا انفرد برواية ذلك الحديث فإنه يقدم
مصلحة نشر السنة على مصلحة طمس البدع
نعم
ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يقول دلوك الشمس اذا فاء الفيء
دلوك الشمس هذا اصدروا دلكة دلكت الشمس اذا مالت وزاغت او اذا غربت وقد ذكرت لكم
ابن عباس رضي الله عنهما في من يقول ان دلوك الشمس زوالها
نعم
فلذلك قال اذا فالفي
نعم
وغسقوا الليل اجتماع وظلمته
وغسق الليل اجتماع الليل وظلمته
غسق الليل يغسق
خسوقا ورزقا اذا اشتدت ظلمته
ومنه قول ربنا سبحانه اه ومن شر غاسق
اذا وقب
او شر الليل اذا دخل واشتدت ظلمته يكثر فيه ذلك موضع انتشار الشياطين وانتشار انتشار

الشرور

ولذلك استعيذ استعيذ منه

وآآ زيد

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع الوق قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر اهله وماله

قال الله صلى الله عليه وسلم نتذاكر بعد الرواة اه حدثني قال عن مالك عن نافع توفى سنة سبع عشرة يجاوبني واحد واحد لي حافظ السنوات هذا شيء يجب ثم هي تتكرر كم مرة كرر لنا نافع ويعني هذه امور ينبغي ان ان تحفظ نافعا من توفى سنة سبع عشرة ومئة عن ابن عمر المتوفى سنة ثلاث وسبعين نعم الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر اهله وماله

الذي تفوته صلاة سهوا عفوا الذي تفوته صلاة العصر عمدا هو الذي يكون كمن وتر اهله وماله اما الذي تفوته سهوا فهذا لا يعتبر مفوتا اصلا لم يدخل في حكم التفويت لان الذي عن الصلاة وينساها فان وقتها بالنسبة له متى ما ذكرها كما صح بذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلاة العصر اه اختلف اه اختلف الناس هنا في معنى تفوته

يعني متى تفوته صلاة العصر متى يحكم عليه بان صلاة العصر قد فاتته ذهب بن وهب واشهب الى ان الذي فاتته صلاة العصر هو الذي يصليها بعد خروج وقتها الاختياري يعني اذا تركها خرج وقتها الاختياري ودخل وقت الاصفرار وهذا وقتها الاضطرار فهذا فاتته صلاة العصر وذهب سحنون والاصيل الى ان الذي تفوته صلاة العصر هو الذي لم يدرك شيئا من وقتها لا للإضطرار ولا الإختيار يعني صلاها بعد غروب الشمس وقال ابن العربي وهذا هو قول علمائنا وهذا هو الأصح هذا هو القول الصحيح لماذا؟ لأن الذي يصليها في وقتها الاضطراري لم تفوته ادركها وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم مدركا وكيف تكون كيف نحكم بفوات ما حكم رسول الله بادراكه

مفهوم الكلام؟ ويدل لهذا ايضا ما رواه احمد وعبد الرزاق في المصنف من طريق ابن جريج عن

نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الذي تفوته صلاة العصر كان من اوتر اهله وماله فقال ابن اللي نافع حتى تغيب الشمس؟ قال نعم

الذي تفوته صلاة العصر كان ابن سيرين رحمه الله يكره ان يقول فاتتني الصلاة

وماذا يقول؟ يقول لم ندرك وهذا الحديث فيه رد على ابن سيرين رحمه الله قال ابن بزيزة التونسي احد المالكية قال وفي هذا رد على من كره ان يقال فاتتني الصلاة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته الصلاة مم آآ الذي تفوته الصلاة كأنما وتر اهله من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله

تقول العرب اوتر فلان وترى فلان الفلاني يتره وترا وتيرة اذا اصابه وتراه آآ اهله اذا اصابه بمقتلة فيهم او وتره ما له اذا اصابه بمضيعة في ماله

آآ هو تراه يتيمه او تقول العرب ايضا وتراه حقه اذا نقصه منه ومن ذلك قول ربنا ولن يتركم اعمالكم اي لن ينقصكموها واختلفوا في آآ معنى الوتر هنا الذي وتر الذي تفوته صلاة العصر فكأنما اوتر اهله وماله

اختلفوا في ذلك على اقوال

ويتركها ان شاء الله لمجلس قادم

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (11)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع الوقوت
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي تفوته صلاة العصر كأنما وتر اهله وماله
كنا شرعنا في الكلام هذا الحديث في المجلس الماضي بقي لنا فيه مباحث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما وتر اهله وماله هذا يحتمل اوجها من المعاني قالوا في معنى ذلك فكأنما وتر اهله وماله اي كانما اصيب بمصيبة تعدل مصيبة من فقد اهله وماله
الذي تفوته صلاة العصر
وقالوا المعنى فقد اوتر اهله وما لا يعني يصيبه من الاسف هذا الذي تفوته صلاة العصر يصيبه من الاسف عند معاينة الثواب مثل ما يصيب من مثل الاسف الذي يصيب من فقد اهله وماله
والاظهر في المعنى قول ثالث
وهو ان من فاتته صلاة العصر
فكأنما اصابته في اهله مصيبة يطلب بها وترا الوتر هو الجناية التي تطلب ثأرها
فيجتمع عليه هذا الذي فقد اهله وماله يجتمع عليه غمان
غم فقد الاهل والمال وغم طلب الثأر
والمعاناة له ولذلك قال كانما وتر اهله ولم يقل كأنما مات اهله
والغمان اللذان يجتمعان على من فاتته صلاة العصر
غم حصون اثم بفوات الصلاة

وغم فوات الذي كان يكون في الصلاة لو صليت
وقوله صلى الله عليه وسلم الذي تفوته صلاة العصر فكأنما اوتر اهله وماله
هل هذا الحكم خاص بصلاة العصر؟ او هو عام في كل هذا موضع خلاف بين الفقهاء
قالت طائفة هذا حكم خاص بصلاة العصر
والى هذا ذهب القاضي عياض والأبي والسنوسي
والرافعي والنووي وتظهر حجر ورأوا ان هذا الحكم خاص بصلاة العصر لما لها من المزية التي لا تشاركها فيها غيرها من الصلوات
فصلاة العصر مثلا هي الصلاة الوسطى على قول
على قول العلماء وهي الصلاة التي طولبت منا او طلب منا المحافظة عليها
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وهي الصلاة التي من فاتته فقد حبط عمله كما في صحيح مسلم
وهي الصلاة التي حافظ عليها فله اجرها مرتين
وهي الصلاة التي بعدها يحلف العباد الايمان المغلظة
تلك الايمان المغلظة التي تحلف في القضاء انما تحلف بعد صلاة العصر
ولها غير ذلك من المزايا احد علماء الشافعية آآ عبد المؤمن الدمياطي هذا له كتاب هو حافظ من حفاظ الحديث له كتاب سماه آآ كشف المغطى في تبيين الصلاة الوسطى
رجح هناك على ما يقتضيه مذهب مذهب امامه ان الصلاة الوسطى هي صلاة العصر
وذكر مبحثا خاصا بفضائل صلاة العصر
يبين لكم هذا ان صلاة العصر لها مزية ليست لغيرها من الصلوات
وذهبت طائفة من العلماء الى ان هذا الحكم ليس خاصا بصلاة العصر
بل من فاتته صلاة ظهر كأن موتر اهله وماله ومن فاتته صلاة العشاء والمغرب والصبح فكأنما وترت اهله وماله
واستدلوا على ذلك ما رواه احمد بن حبان عن نوفل بن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فاتته الصلاة فكأنما وسر اهله وماله
ولم يقيد
وفي رواية عند عبد الرزاق آآ لان يوتر احدكم اهله وما له خير له من ان يفوته وقت ولم يعين
لكن اجاب الذين يقولون بان الحكم خاص بالعصر اجابوا عن هذا

الاستدلال قالوا الحديث الاول هو حديث واحد لكن روايتان الرواية الاولى آآ من فاتته الصلاة فقد فكان موتر اهل قالوا هنا الهنا تحتمل العهد العهد الذهني لانه لم تذكر طيب تحتمل العهد فاذا احتملت العهد رجع الكلام الى صلاة العصر واجابوا عن عبدالرزاق ان حديث نوفل بن معاوية رواه الشيخان في صحيحيهما بلفظ من الصلاة صلاة

من فاتته فكأنما اوتر اهله وماله فرجع الى صلاة العصر

قال المعممون انما الحكم هذا الحكم الخصوصية خصوصية صلاة العصر استفيدت من مفهوم اللقب

مفهوم اللقب اضعف المفاهيم مفاهيم المخالفة عند الاصوليين

ولا يقول ولا يعتبره الاصوليون ولا يقولون به لم يقل به الا قليل منهم

الدقاق والصيرفي من الشافعية وابن خويزمداد من المالكية وبعض الحنابلة

على كل المسألة فيها وجهان يعني لكلا الوجهين لكلا القولين وجه

ويصعب الترجيح بينهما والمهم

ان الصلاة ينبغي ان لا تفوت سواء قيل بالتخصيص ام بالتعميم فينبغي الا تفوت

وذكرت لكم مفهوم اللقب مفهوم اللقب قلت لكم هو اضعف مفاهيم المخالفة

قبل ان ابين لكم مفاهيم المخالفة دعوني

اه اوطأ لكم توطئة النص الشرعي يفيد من ثلاث جهات من جهة منطوقه ومن جهة مفهومه ومن جهة ضرورته

دلالة المنطوق هي ما ويدل عليه النص في محل النطق

ودلالة المفهوم هو ما يدل عليه النص وراء محل النطق

ودلالة الضرورة هو ما يدل عليه النص وراء محل يعني في محل نطق لكن لا بقيد كونه وراءه انما بلفظ محذوف دل عليه

وتسمى دلالة الاقتضاء وانا هنا احدثكم اليوم ان شاء الله عن دلالة المفهوم واترك دلالة المنطوق ودلالة الاقتضاء الى موضع هو بهما اليقظ المفهوم قسمان دلالة المفهوم قسمان مفهوم موافقة ومفهوم مخالفة

مفهوم الموافقة هو عندما يكون المفهوم آآ قلت مفهوم المخالفة؟ لا لا مفهوم الموافقة

عندما المفهوم موافقا للحكم موافقا للمنطوق في الحكم هذا يسمى مفهوم الموافقة مفهوم المخالفة هو عندما يكون مفهوم مخالفا للمنطوق في الحكم فيسميه الاصوليون مفهوم المخالفة ومفهوم موافقة قسمان فحوى خطاب ونحن خطاب

فحوى الخطاب هادو هذان قسما مفهوم الموافقة

عندما يكون المفهوم

موافقا للمنطوق في الحكم

واولى به هذا يسمونه فحوى الخطاب

مثال ذلك قول ربنا سبحانه وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا

اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما قل لهما اف المنطوق دل على تحريم التأثيف

لكن المفهوم هو مفهوم موافقة يدل على اذا سئلت مثلا عن ضرب الوالدين فهذا حرام ايضا

وهو من التأثيث بالتحريم

لانه اوغل منه في الايذاء

فهذا يسمى فحوى خطاب لان المفهوم مفهوم موافقة

وهو والضرب اولى من المنطوق بالحكم

القسم الثاني من اقسام مفهوم موافقة يسمى لحن الخطاب ولحن الخطاب هو عندما يكون المفهوم الموافق مساويا للمنطوق في الحكم

فهو الخطاب عندما يكون مفهوم اولى

ونحن الخطاب عندما يكون مفهوم سويا

مثال ذلك قول ربنا سبحانه الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا الاية نصت على تحريم الاكل فاذا سئلت عن اغراق اموال اليتامى او حرق اموال اليتامى لا اكلها فالحكم سواء

الاعتداء على اموال اليتامى بالاكل او بالاحراق او بالإغراق او بغير ذلك من انواع الإتلاف كل ذلك في الحكم سواء فهذا يسمى لحن خطاب لأنه والمنطوق سواء

لأنه سواء

(2/1)

اما مفهوم المخالفة فهذا عشرة اقسام
نظمها العلامة بنغازي المكناسي رحمه الله في بيت فقال صف واشترط علل ولقب ثنيا وعد ظرفين وحصر اغيا
صف واشترط علل ولقب ثنيا وعد ظرفين وحصر اغياء
هذه هي مفاهيم المخالفة العشرة
صيف هذا مفهوم الصفة
يمثلون له بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو داوود وغيره عن انس وفي سائمة الغنم اذا كانت اربعين شاة اذا كانت اربعين ففيها شاة
قال النبي صلى الله عليه وسلم وفي سائمة الغنم الصوم هو الر السائمة الراعية يقابلها عند الفقهاء المعلوفة ويقابلها النتاج
الان قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي سائمة الغنم مفهوم الصفة يدل على ان الغنم التي ليست سائمة لا زكاة فيها
وهذا مذهب الشافعية
الشافعي رحمه الله اعتبر مفهوم الصفة هنا في قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي سائمة الغنم فقال غير السائمة التي المعلوفة هذه لا زكاة فيها وان بلغت اربعين
لماذا؟ قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وفي سائمة الغنم فمف الصفة مفهوم المخالفة ومفهوم الصفة يقتضي انه لا زكاة في غير السائمة
المالكية والجمهور يخالفون هذا ويرون ان الزكاة في الغنم واجبة سواء اكانت سائمة ام معلوفة ام نتاجا ولم يعتبروا مفهوم الصفة
قالوا لان هذا المفهوم هذه صفة طردية لا مفهوم لها
العرب تسمي الغنم سائمة وان كانت معلوفة
من من من ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم لا وصية لوارث
فمفهوم الصفة هنا انه اذا لم يكن وارثا جازت له الوصية
من ذلك ايضا قول النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم
آآ مطل الغني ظلم وفي رواية لي الواجد ظلم يبيح عرضه وماله
اه واحد اقرد مالا اه جاء وقت السداد وهو واجد هو غني ويمطل المدين يماطله يلويه يتريث يعني يؤخره هذا هذا ظلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم مطل الغني ظلم

الغني الواجد
الذي يقدر على سداد دميه فينطل المقرض
هذا يظلمه
معنى هذا ان مطل غير الواجب مطل الفقير مطل المعدم هذا ليس ظلما وهذا مستفاد من مفهوم الصفة
صف واشترط المفهوم الثاني مفهوم الشرط وهذا كما في قول ربنا سبحانه وان كنا ولاة حمل انفقوا عليهن حتى يضعن حملهن
وان كن اولاة حمل مفهومه على الشرط انهن انكن ان لم يكن اولاة حمل فلا يجب الانفاق عليهم
علم المفهوم الثالث مفهوم العلة
وهذا كما في قول رب سبحانه ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا
فقول ربنا ظلما هذا هذا هو تعليل النهي
معناه ان الذي يأكل اموال اليتامى بالمخالطة او يأكلها بالشراء
فهذا ليس مقصودا بالتحريم ولا لا يأكل في بطنه نارا ولا يصلى سعيرا على هذا الفعل
صيف واشترط علل ولقب مفهوم اللقب
وهذا كما في قول ربنا سبحانه يمثل بعض الاصوليين لهذا بقول الله تعالى آآ ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام
استنبط بعض الفقهاء من هذه الاية على ان الذبح في ايام اضحيتي هذا في ايام العيد لا يكون الا بالنهار ولا يكون بالليل
لان ربنا تعالى يقول ويذكر اسم الله في ايام ولم يذكر الليالي وهذا مستفاد من مفهوم اللقاء

(3/1)

ثني اي مفهوم الاستثناء هذا يمثلون له بقول ربنا سبحانه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
ذلك لهم خزي الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم

هؤلاء الان منطوق الاستثناء منطوقه يدل على ان من تاب من اهل المحاربة من اهل الحرابة من تاب منهم قابل القدرة عليه سقط عنه حكم الحرابة

ويبقى النظر فيه كما في سائر المسلمين

ان ان قتل قتل

وان اتلف يعني آآ غرام ما اتلف

مثله مثل باقي المسلمين

ولا ويسقط عنه حكم الحرابة

مفهومه مفهوم الاستثناء ان من لم يتب قبل ان يقدر عليه فهو ما زال في حكم المحارب

صف واشترط علل ولقب ثنية وعد هذا مفهوم العدد

وهذا يمثلونه لقول الله تعالى والزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فمفهوم العدد انه لا يزاد على المئة ولا ينقص من المئة

ويمثلون ذلك ايضا اه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في شاة شاة معناها مفهوم العدد انه اذا قلت الغنم عن الاربعين فليس فيها شاة بل ليس فيها شيء آآ يمثلون ذلك ايضا بقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل الخبث معناه على المفهوم يعني على على مفهوم العدد انه اذا لم يبلغ القلتين حمل الخبث وهذا محل خلاف بين الفقهاء نذكره ان شاء الله في موضعه

صف واشتريت علل ولقب ثنيا ظرفين ظرفين هذا مفهوم الظرف مفهوم ظرف الزمان او مفهوم ظرف المكان

مفهوم ظرف الزمان كما في قول الله تعالى الحج اشهر معلومات

معناه انه لا حج خارج تلك الاشهر

وم في المكان قول ربنا سبحانه آآ ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما بينهما هذا مفهومه انه لا طواف بين غير خارجهما المقصود هنا بالطواف السعي وحصر الحصر هذا مفهومه حصر كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات

انما صحة هذا هذا حديث يخطئ الناس في تنزيله

ترى الانسان مثلا يعمل عملا فيفسده فتلومه فيقول انما الاعمال بالنيات

يعني كانت نيتي الصلاح ووقعت في الإفساد ولا تلومني لماذا؟ انما الأعمال بالنيات هذا الحديث لا علاقة له بما يظن صاحبنا انما الأعمال بالنيتين انما صحة الأعمال بسبب النيات اذا

اردت ان يكون العمل الذي تعمله صحيحا يعني متقربا به يجب ان تنوي نية التقرب

مفهوم

هذا معناه ما عنده علاقة بالذي ينوي الإصلاح ويقع في الإفساد

انما صحة الأعمال بسبب النيات

معنا مفهومه مفهوم الحصر

ان لا صحة بغير نية لكن الفقهاء يفرقون بين الاعمال التعبدية والاعمال التعللية والتروك

ومن ذلك ايضا قول الرسول صلى الله عليه وسلم انما الولاء لمن اعتق

اي انما يعني مفهومه ان لم يعتق فلا ولا انا لا يكون له ولا العبد الذي اعتق

سيفه الشريط علم ولقب ثنية وعد ظرفين وحصر اغيا

وهذا مفهوم الغاية

ومثاله قول ربنا سبحانه فكلوا واشرب حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من

مفهوم الغاية حتى يتبين يعني اذا تبين لا اكل ولا شرب ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه ولا

تقربوهن حتى يطهرن فمفهوم انهن اذا لم يطهرن فلا يجوز ان يقربن

وهذه المفاهيم اضعافها كما تقدم لنا مفهوم اللقب

هي هذه المفاهيم لها يرتبها الاصوليون مراتب فعندهم اقوى وعندهم ادنى

(4/1)

وادناها واضع هو مفهوم اللقب وهذا المفهوم لم يقل به اكثر الاصوليين وقد قلت لكم انما

اعتبره الدقاق والصيرفي من الشافعية وابن خويس منداد من المالكية وابو الحنابلة يقول الديماني

واثبت الدقاق مفهوما والصيرفي والجل للمنع ذهب

يعني المنع من اعتباره

حتى ذهب عباد الصيمري الى ان من اعتبر مفهوم اللقب فقد كفر

قال عباد بن الصيمري لان الله تعالى يقول وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل

فمفهوم الاية علق بان ابراهيم ليس رسولا وان موسى ليس رسولا وان عيسى ليس رسولا

فمن اثبت اللقب فقد كفر

والواقع ان عبادا لم يتابع ومفهوم اللقب على ضعفه معتبر في بعض المواضع

ما عدا مفهوم اللقب فجمهور الاصوليين يعتبرونه الا الحنفية فانهم لا يعتبرون شيئا من المفاهيم من مفاهيم المخالفة والسبكي رحمه الله يرى ان مفهوم المخالفة معتبر في كلام الناس غير معتبر في كلام الله تعالى وفي كلام رسوله صلى الله عليه وسلم قال لان كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبغي فيهما البيان التام ولا ينبغي ان يحوج في فهمهما الى مفهوم ولا اصح مذهب الجمهور

هذا الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر فكأن موتر اهله وماله يدل له دلالة فقهية وله دلالة تربوية اما دلالته الفقهية فقد تكلمنا عنها وهي ان الانسان لا ينبغي ان يفوت الصلاة وقد ذكرنا لكم ان التفويت هنا اختلفوا فيه هل هو التفويت الى وقت الضرورة ام هو التفويت الى بعد غروب الشمس؟ اما دلالته التربوية فهذا يدل على ان قليل العمل من عامل الاخرة خير من الدنيا

هذا الحديث يدل على حقارة الدنيا

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم من فاتته صلاة العصر

ما تبلغ صلاة العصر فيما طلب من الانسان في عمره كله

قليل العمل

من الاخرة اذا نسب صلاة عصر في يوم واحد من عمر ابن ادم ما تبلغ هذه الصلاة اذا نسبت الى عمر ابن ادم كله وما طلب فيه من التكاليف

ومع ذلك لو فاتته صلاة في يوم واحد كانت يعني لو صلاها كانت خيرا له من من اهله وماله وفقدان تفويته الصلاة يعادل فقد اهله وماله

فهذا قالوا يدل على حقرة الدنيا

وقد آآ روى البـ عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها وموضع صوت احدكم من الجنة خير من الدنيا وما عليها والروحة يروحها العبد في سبيل الله او الغدوة خير من الدنيا وما عليها

وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركعة الفجر من الدنيا وما فيها

وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خير احب الي مما طلع عليه الشمس اش هاد التحقير ديال الدنيا؟ وقد روى الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من ان يكون لك حمر

النعم وانه لن يصف الدنيا احد اعلم بها من خالقها
وقد قال سبحانه وما اوتيتم من شيء
حدثتكم مرة او حدثت غيركم لا اذكر عن النكرة
في سياق النفي والمسبوقة بمين؟ يعني هذا نص في العموم مهما اوتيت من شيء
فمتا ع الحياة الدنيا وزينتها
وما عند الله خير وابقى
افلا تعقلون وقال سبحانه وما عند الله خير للابرار
وقال سبحانه ما عندكم ينفد وما عند الله باق
وقال سبحانه بل تؤثرون الحياة الدنيا
والاخرة خير وقال سبحانه انما الحياة انما حياة الدنيا لعب
لعب
لعب وله وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
كمثل غيث اعجب الك نبات والكفار الزرا ع ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الاخرة
عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا متا ع الغرور

(5/1)

وآآ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم عن المستورد بن شداد
رضي الله عنه والله ما الدنيا في الاخرة
ما الدنيا ما الدنيا كلها ماشي دار فبناء اقتصادي تقترض من اجلها وتبقى في سداد عشر سنوات
واكثر لا دنيا دنيا اذا قرنت بالا كمثل ما يجعل احدكم اصبعه هذه واشار الى سبابته في اليم
فلينظر بما يرجع
سير لبحر الرباط ولكن اياك ان تفعل ذلك امام الناس يتهمون عقلك
وضع اصبعك في اليم
وانظر بما اصبعك اصبعك انظر بأي شيء يرجع
فهذا هذا الذي رجع فيه هذا يعني هذا الماء الذي مكث في اصبعك هو مقدار الدنيا اذا نسبت
الى الآخرة

فكيف الاخرة للدنيا بل ماشي للدنيا لبعض الدنيا
وذلك البعض قد تأكله مثقالك
واحيانا تباع الاخرة لدنيا الغير
يعني كان كان آآ خاتم ابي عامر بن علاء رحمه الله
وان امرأ دنياه اكبر همه لمستمسك منها بحبل غروري
هذا الكلام لا يعني ان يزهد المرء في الدنيا وان يلزم قلن الجبال
لكنه يعني ان لا تطلب الدنيا بكل خبط
لا يبالي الانسان اخبط فيها بحلال ام بحرام
ويتكالب عليها كالجيفة مع المتكالبين
لا
ان يعني هذا هذا المقصود بهذا الكلام
اما ان الدنيا من اوجه الحلال وتصرف في اوجه الحلال يتقرب بها الانسان الى ربه فنعم
ولذلك روى احمد في مسنده عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال بعث الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال خذ عليك ثيابك وسلاحك وائتني
قال فاتيته وهو يتوضأ فصعد في النظر وطأطأه
وقال اني اريد ان ابعثك على جيش فيسلمك الله ويهنمك وازعب لك في المال زعبة صالحة
فقال عمرو بن العاص يا رسول الله ما اسلمت من اجل المال
انما اسلمت رغبة في الاسلام وان اكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى عليه وسلم يا عبد الله يا عمر ابن العاص اني عم يا عمرو ابن العاص نعما بالمال الصالح للرجل الصالح
نعم بالمال الصالح للرجل الصالح
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابن حب عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه اربع من السعادة المرأة الصالحة والجار الصالح والمسكن الواسع والمركب الصالح واربع من الشقاوة المرأة والجار السوء والمسكن الضيق والمركب السوء
الله يكون في عون من ابتلي بهذه الاربعة
وجماع القول في هذا ما اوضحه ونبهه وذكره ربنا سبحانه
لما قال ايش قلت؟ وابتغي فيما احسنت
وابتغي فيما اتاك الله الدار الاخرة

ولا تنسى نصيبك من الدنيا واحسن كما احسن الله اليك
ولا تبغي الفساد في الارض
ان الله لا يحب المفسدين
وهذا الحديث رواه البخاري عن عبد الله بن يوسف التلميذي عن مالك ورواه مسلم عن يحيى ابن يحيى النيسابوري عن مالك بهذا الاسناد المذكور في الموطأ
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد
انه عمر بن الخطاب رضي الله عنه انصرف من صلاة العصر فلقي رجلا لم يشهد العصر
فقال عمر ما حبسك عن صلاة العصر؟ فذكر له الرجل عذرا
فقال عمر طففت
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك
عن يحيى بن سعيد

(6/1)

هو الانصاري متوفى سنة ثلاث واربعين ومئة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه توفى سنة ثلاث وعشرين سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري لم يدرك عمر بن الخطاب هذا الاسناد منقطع هذا اسناد منقطع المنقطع قال فيه العراقي وسمي بالمنقطع الذي سقط قبل الصحابي به راو فقط وهذا مثاله السقط قبل الصحابي وهو راوي وهو الواسطة بين يحيى بن سعيد وعمر بن الخطاب وهذا اسناد منقطع لكن وصله البخاري في التاريخ الكبير
فالحديث وهذا الاثر يصح
نعم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه انصرف من صلاة العصر فلقي رجلا لم يشهد العصر
قال بعض الرجل الذي لقيه عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان
ومن قال هذا فقد اشتبهت عليه قصتان دخلت عليه قصة في قصة
عثمان رضي الله عنه جاء متأخرا في الجمعة
وكان يخطب قصته مشهورة لما قاله عمر رضي الله عنه اي ساعة هذه؟ قال يا امير المؤمنين ما

زدت على ان سمعت الاذان فتوضأت فقال والوضوء ايضا يعني تركت الغسل تأخرت وتركت الغسل وهذا ما يستدل به على ان غسل الجمعة ليس بواجب فتلك قصة عثمان اما هذه فالاظهر ان هذا الذي لقيه عمر رضي الله عنه هو صحابي يسمى ابن حديدة الجهني واستفدنا اسمه من آآ رواية البخاري في التاريخ الكبير لهذا الخبر فقد عن ابي حديدة عن ابن حديدة الجهني صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقيني عمر بن الخطاب بالزوراء فقال الى اين تذهب؟ فقال فقلت آآ الى الصلاة فقال طففت فاسرع

وقوله نعم تفضل

فقال عمر ما حبسك عن صلاة العصر؟ فذكر له الرجل عذرا

فقال عمر طففت

التطفيف هو النقصان عن العدل

او الزيادة عليه

قال ربنا سبحانه ويل للمطففين

ما اللام هذه؟ ماذا تعني؟ ما معنى اللام هنا؟ ها؟ الاستحقاق

متى تكون لهم الاستحقاق؟ اذا كانت بين ذات ومعنى طيب هل هنا اللام بين ذات ومعنى؟ اذا الويل هذا اختلف في تفسيره قيل هو واد في جهنم نسأل الله العافية فعلى هذا التفسير تكون للاستحقاق وعلى لا لا الاستعلام التي تكون الاستحقاق اذا وقعت بين ذات ومعنى

هم؟ ولكن حنا الان نقول اذا قلنا الويل هذا اللي هو الوادي تكون وقعت بين ذاتين

فتكون اختصاص وقيل الويل هو يعني العقوبة فعلى هذا تكون الياء للاستحقاق قال ربنا تعالى ويل للمطففين الذين اذا اكتالوا على الناس يستوف اذا كان لهم الحق قبل الناس استوفوا واخذوا حقهم تاما وافيا

واذا كانوا هم او وزنهم يخسرون

اذا كان الحق للناس قبلهم طففوا واخسروا في في الميزان

وقال ابن السيد التطفيف هذا الاصل فيه النقصان ولا تدخل فيه الزيادة وقال فان قيل ويل للمطففين تدل على ان فيه الزيادة وفيه النقصان نقول ان تلك الزيادة تعود على من يعاملهم بالنقص فيؤول الامر الى النقص وتعود عليهم انفسهم بالنقص في الاخرة فهو النقص من اعجب ما حدثت من غرائب التطفيف في الوزن ما حدثني به احد الجزارين قال كنت اذهب مع ابي صغيرا كان ابوه جزارا ايضا قال كنت اذهب معه الى الاسواق هذه الاسواق الاسبوعية فهو طفل صغير يعني لا يزيد طوله على يعني متر او فقال فانا في السوق والجزار يزن لابي شيئا من اللحم

متى ذاك الجزار ماذا فعل؟ هو يحدثني هذا محدثي يقول في الثور اه جزء منه يلصق بكفة الميزان من غير ان يحتاج الى شيء يسيقه يلصقه بها

فالجزار يفعل اقطعوا يعني شيئا ذاوزني ذا بال فيلصقه من تحت كفة الميزان وذلك الكفة هي التي يضع لك فيها ما تريد وزنه

فهو الان يزن الرجل الطويل هذا يطل على الميزان من فوق لكن الصبي يرى شيئا عالقا بالكفة من تحت يحدثني يقول انا اقول الجزار للجزار الشريف شي حاجة عندك التحت هو يقول الجزار يقول اسكت اوليدي اسكت يخاف ان ينبه عليه

فهذه من عجائب التطفيف

(7/1)

حدثني اخر قال وهذا يبيع ويشتري فيه احد الاسواق

قال ماذا يصنع؟ ذاك اسواق في الغالب يرتاده المترفون

ماذا يصنع الباعة هناك؟ وان كان مترفا فهو يماكس

شحال هاد الخوخ بعشرين درهم؟ عشرين درهم دابا الخوخ؟ ايوا المهم فداك السوق راه يمكن يكون عشرين

فيقول كم الخوخ مثلا؟ يقول بكذا فيمكس يقول له صافي خمسطاش درهم

يا زينو دير ثلاثة كيلو من هادي دير جوج كيلو من هادي دير كذا دير كذا يا كذا

فلما يشرعهم في كتابة الحساب

يكتب هذا الخضار وهذا البائع يكتب ما يشاء

هذاك لا لا يحقق معه في المكتوب لأنه بالنسبة له راه با عليه بخمسطاش درهم ربعة كيلو

تلتمية هادي وهادي ميتين وهادي ميتين وستين ويقول ليه كدا ولاخور يخلص

بالنسبة له لقد اه يعني صانع احسن اليه والا فهو قد فتك به فتكا

الباعة ينبغي ان يتذكروا قول الرسول صلى الله عليه وسلم البيعان بالخيار

ما لم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما في وان كتما وكذبا موحقت بركة بيعهما

نعم

قال يحيى قال مالك ويقال لكل شيء وفاء وتطفيف

معنى هذا الكلام عند الامام مالك رحمه الله ان كل ان كل شيء يدخل فيه الوفاء والتطفيف كل شيء يدخل فيه الوفاء ويقال في كل شيء وفاء وتطفيف

ولذلك قال علي رضي الله عنه الصلاة كالكيل فمن وفى له

وقال سلمان رضي الله عنه الصلاة كالم فمن وفى وفي له ومن طفى فقد علمتم ما قيل في المطففين ويغفر الله لمن يشاء ويعذب من يشاء

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد انه كان يقول ان المصلي لا يصلي وما فاته وقتها ولما فاته من وقتها اعظم او افضل من اهله وماله

قال ابن القاسم العتقي صاحب الامام ما لك آآ حكى عن الامام مالك انه قال في قول يحيى بن سعيد هذا قال لا يعجبني ذلك

اذا ما حدث بقول يحيى بن سعيد هذا قال لا يعجبني ذلك ويصلي الناس في اول الوقت ووسطه وكره التضييق على الناس ولماذا كره الامام مالك رحمه الله قول يحيى ابن سعيد هذا؟ لانه لان ظاهره يخالف الحديث المتقدم من فاته النبي صلى الله عليه وسلم يقول من فاتته صلاة العصر فكأنما وتر اهله وماله

يحيى ابن سعيد من فاته اول الوقت فقد فاته اعظم من اهله وماله

فجعل يحيى بن سعيد آآ في من يعني جعل في من فوت بعض الوقت اكثر مما جعل النبي في تفويت الوقت كله ولهذا لم يعجب ذلك الإمام مالكا وقال هذا تضييق على الناس يعني ان المطلوب على رأي حي بن سعيد ان كل الناس تصلي في اول الوقت فإذا فوتوا اول الوقت فقد فاتهم اعظم من اهل اهلهم واموالهم لكن قول يحيى ابن سعيد له معنى يمكن ان يحمل عليه ولا يعترض عليه حينئذ

نقول مثلا يمكن ان يحتمل ان يكون معنى كلام حلمي سعيد ان من فاتته فضيلة اول الوقت فقد فاته من الفضل ما هو خير له من اهله وماله لانني قلت لكم ان الفضائل التي يستحق عليها ثواب الاخرة خير من الدنيا وما فيها

والماء الذي يعنينا من كلام يحيى بن سعيد ان الصلاة ينبغي ان تصلى في اول وقتها

وهذا قد تقدم لنا في الحديث الذي رواه احمد والترمذي وغيرهما عن ام فروة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن افضل الاعمال فقال الصلاة لاول وقتها

نعم

قال يحيى قال مالك من ادرك الوقت وهو في سفر فاخر ساهيا او ناسيا حتى قدم على اهله وهو في الوقت فليصلي صلاة المقيم

(8/1)

قال الامام مالك رحمه الله آآ من كان في سفر فاخر الصلاة ذاهلا فاخر الصلاة ناس او او ساهيا
كثير من اهل اللغة لا يفرقون بين النسيان والسهو وبعضهم يفرق فيقول مثلا النسيان اه فيكون
السهو هو الذهول عن الشيء سواء قدمه ذكر ام لم يتقدمه
والنسيان هو الذهول عن الشيء بعد ان يتقدمه ذكر
فهذه حيثية التفريق عند بعض اللغويين
نعم
قال مالك رحمه الله من ادرك الوقت وهو في سفر فاخر الصلاة ساهيا او ناسيا حتى قدم على
اهل وهو في الوقت فليصلي صلاة المقيم ان مسافر
آآ نسي الصلاة حتى رجع الى موطنه
ولما رجع الى موطنه كان ما زال في الوقت الذي في وقته كان ما زال في وقت تلك الصلاة
التي ادركته مسافر فسهى عنها
قال مالك في مثل هذا يصلي صلاة المقيم
لماذا يصلي صلاة المقيم؟ وقد اذن عليه اذن عليه وقتها وهو مسافر
قال الامام ما لك يعني هذا اه كان مخيرا بين ان يصلي في اول الوقت وفي وسطه وفي اخره
فلما لم يصلي في اول الوقت ولا في وسطه وصلى في اخره هو ذلك الوقت هو وقت وجوب
الصلاة عليه وحنائهم اهل الحضر
فينبغي ان حضارية
نعم
وان كان قد قدم وقد ذهب الوقت فليصلي صلاة المسافر
لانه انما يقضي مثل الذي كان عليه
يعني الان هذا المسافر الذي ذهب عني الصلاة ولم يتذكرها الا بعد ان بلغ كان لما تذكر كان
الوقت قد خرج

هل يصليها حضارية او يصليها سفرية؟ قال الامام مالك يصليها سفرية
لماذا؟ لانه يقضي مثل ما كان عليه
ما الذي ترتب في ذمته؟ ترتب في ذمته صلاة يردها سفرية تلخيص الكلام ان المسافر الذي يسهى عن الصلاة فلا يذكرها الا بعد ان يصير مقيما
اذا تذكرها وكان في وقتها يصليها حضاريا
واذا تذكرها وقد خرج وقتها يصلي سفرية كذلك المحاضر المقيم اذا ذهب عن الصلاة وسافر اذا تذكره في سفره وما زال في وقتها فانه يصليها سفرية فانها فانه يصليها سفرية لانه ذلك وقت وجوبها عليه واما اذا تذكرها بعد ان خرج وقتها انه حينئذ يصليها حضارية لانه يقضي ما ترتب في ذمته والذي ترتب في ذمته صلاة رباعية
نعم
قال ما لك وهذا الامر الذي ادركت عليه الناس واهل العلم ببلدنا
وقال ما لك الشفق الحمرة التي في المغرب فاذا ذهبت الحمرة فقد وجبت الصلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب
قال الامام ما لك رحمه الله الشفق الحمرة؟ وهذا قد تقدم لنا وذكرنا لكم
ان هذا قول ابن عباس وقول آآ ابن عمر رضي الله عن الجميع وآآ قلنا لكم ان بعض اهل اللغة يرى ان الشفقة يطلق الشفقة يطلق ايضا على بياض الذي يبقى فترة بعد الحمرة وذكرت لكم ان مذهب جمهور الفقهاء ان المعتبرة في الحكم والذي اه نيط به الحكم هو الحمر للبياض الا ما كان ابي حنيفة رحمه الله بعض الحنفية يقولون قد رجع عن ذلك
قال الامام مالك رحمه الله فاذا ذهب الشفق فقد وجبت صلاة العشاء وخرجت من وقت المغرب
الامام مالك رحمه الله هنا جعل للمغرب وقتا ممتدا غياب الشفق الاحمر وهذا دليل هذا الكلام اعني امتداد وقت صلاة المغرب ما رواه مسلم عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ووقت المغرب ما لم يغب الشفق لنا في المذهب قولان في في نهاية وقت المغرب
المشهور في المذهب ان وقت المغرب وقت ضيق
لذلك العوام يقولون المغرب المغرب مقلق
يعني دغيا تيمشي
هذا كينا عن ضيق وقت المغرب

وانما يقدر اذا سألت ما وقت المغرب؟ قيل لك هو الوقت الذي يسع صلاة المغرب؟ مع ما يشترط لها من ستر عورة طهارة صغرى او كبرى

هذا هو هذا القول ان وقت المغرب وقت ضيق يسع في اعلى صلاة المغرب مع شروطها

والدليل على هذا القول حديث ابي سعيد الخدري وحديث جابر في في في مسند وفي الترمذي وفي غيرهما لما قال النبي صلى الله عليه وسلم امني جبريل مرتين فكان في اليوم الاول يصلي به الصلاة في اول وقتها وفي اليوم الثاني يصلي به الصلوات في اخر وقتها ثم قاله بعد ذلك بين هذين وقت ففي الاحاديث هذه التي ذكرت لكم صلى المغرب في اليومين بعد غياب قرص الشمس

فلذلك قالوا قال المالكية في قولهم المشهور ان وقتها ضيق وهو هذا

وهذا الذي اقتصر عليه الشيخ خليل رحمه الله

فقال ولمغرب غروب الشمس يقدر بفعلها مع شروطها

وفي المذهب قول اخر وهو ان وقت المغرب ممتد الى غياب الشفقة

وهذا هو قول الامام مالك في الموطأ وهو الذي نحن فيه الان

لانه قال فاذا غاب الشفق فقد وجب العشاء وخرجت من وقت المغرب

فجعل خروجك من وقت المغرب بعد غياب الشفق

وبهذا القول بقول الامام مالك هنا في الموطأ آآ قال الشيخ آآ محمد قنون الكبير رحمه الله

وبهذا القول اعترض على الشيخ خليل رحمه الله اقتصاره على عدم الامتداد

يعني يقول الشيخ كنون رحمه الله انه كان ينبغي للشيخ خليل ان يذكر القولين معا وان لا يقتصر على قول واحد وهو لكن الشيخ خالد رحمه الله انما ذكر ما به الفتوى

قال هو مقتصرا اما بعد

فقد سألني جماعة ابان الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبهم انفع طريق

مختصرا على مذهب الامام ما لك ابن انس رحمه الله تعالى مبينا لما به فاجبت سؤالهم بعد الاستخارة دليل هذا القول الذي ذكرناه هو حديث عمرو بن العاص في مسلم وهو وقت المغرب ما لم يغب الشفق ولهذا وهذا القول ذكره البشار لما ذكر وقت المغرب قال من الغروب فضيقي بقدر شرط او مغيب الشفق

فذكر القول الثاني والقول الثاني هذا صححه طائفة من المالكية صححه ابن رشد وابن عبد البر وابن عربي وقبلهم اللخم ومن متأخرين الرجراجي وطائفة هؤلاء كلهم من المالكية صححوا ان وقت المغرب ممتد وليس ضيقا

وقد اشار الى تصحيحهم الشيخ محمد سالم بن عبدالودود رحمه الله في نظمه لمختصر الشيخ خليل بقوله لمغرب غروبها وقد ضبط بفعلها مع الذي لها شر وصحح وصحح امتداده للشفق هذا كان القول الثاني قال وصحح امتداده للشفقي عليه مع العشاء يلتقي الى اخر ما قال رحمه الله

نعم

والواقع ان هذا القول آآ اظهر يدل عليه النظر اه يدل عليه الاثر ويدل عليه النظر ايضا

الاثر هو حديث مسلم

والنظر انها تكون حينئذ كسائر الاوقات

كاوقات سائر الصلوات لان اوقات الصلوات غيرها

ممتدة لها اول واخر وسط

فاذا قلنا ان وقت المغرب ممتد كانت

المغرب يعني مثل تلك الصلوات ثم هذا الوقت ايسر

هذا القول ايسر وانسب

والصق بيسر الشريعة من القول تضييقها نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اغمي عليه فذهب عقله فلم يقض صلاة

قال مالك وذلك فيما نرى والله اعلم ان الوقت قد ذهب فاما من افاق في الوقت فانه يصلي

هذا الاثر فيه مبحث آآ يحتاج الى شيء من التطوير في الكلام

لا يسعه ما بقي من الوقت اذا نتركه لمجلس قادم ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (12)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى النوم عن الصلاة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى

حتى اذا كان من اخر الليل عرس وقال لبلال اكلأ لنا الصبح ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكلأ بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا فبعثوا رواحلهم واقتادوا شيئا ثم امر رسول الله صلى الله عليه سلم بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح

ثم قال حين قضى الصلاة من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها

فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه اقم الصلاة لذكري

قال عبيد الله والله حدثني عن مالك عن ابن شهاب وهو محمد مسلم ابن عبيدالله ابن عبد الله ابن شهاب الزهري المتوفى سنة اربع وعشرين ومئة نعم

عن سعيد بن المسيب

هو سعيد بن المسيب بن حزن بن ابي وهب بن عمرو القرشي المخزومي واسم ابيه فيه لغتان المسيب بالكسر بالفتح والكسر لغة اهل المدينة فتح لغة اهل العراق

سعيد بن المسيب هو آآ احد اعلام اهل المدينة بل علمهم بلا منازع
وهو شيخ اهل المدينة في زمانه وهو سيد التابعين في زمانه
وجده حزن صحابي هو سعيد بن المسيب بن حزن
جده حزن صحابي اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه فابى فابقى الله عليهم
بعدما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغير اسمه له
فقد روى البخاري في صحيحه عن سعيد بن المسيب عن ابيه ان اباه وهو يقصده حزنا
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك؟ قال حزن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اانت سهل؟ فقال حزن لا اغير اسما سمانيه ابي
وفي رواية خارج الصحيح قال لا السهل يمتهن ويوطى
قال سعيد بن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد الحزونة هذه غلظ في في في في الخلق الحزن هذا ما غلظ من الارض يسمى حزنا مقابله السهل من الارض اشتعار هذا للخلق فاذا كان في الانسان آآ عسر في خلقه وفيه غلظ قيل فيه فيه حزونة فقال ابن المسيب فما زالت الحزونة فينا بعد يعني لما رد جده بركة اسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد المسيب هذا كان واسع العلم كثير الرواية يحكي عن يقول ما احد اعلم بقضاء قضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر ولا عمر مني
وآآ كان يفتي واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احياء
وذكر عند عبد الله بن عمر رضي الله فقال عبدالله بن عمر هو والله احد المفتين
وقال علي بن المدين لا اعلم احدا من التابعين اوسع رواية من سعيد ابن المسيب
هو عندي اجل التابعين
وكان الى كثرة علمه وسعة روايته كثير فقد روى ان روي انه حج اربعين مرة وكان لا يدركه الاذان الا وهو في المسجد
وكان كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يعظمه
ولا يقضي الا بعد استشارته وارسل اليه مرة انسانا فجاء ذلك الانسان بسعيد المسيب فقال عمر اخطأ الرسول انما اردنا ان يسألك وانت في مجلسك من غير ان يحركك ولا ان يزعجك الى اتياننا وكان سعيد المسيب رحمه الله مزورا عن بني مروان، كان له عطاء من بيت المال بضعة، بضع وثلاثون الفا
فكان اذا دعي اليها ليأخذها قال حتى يحكم الله بيني وبين بني مروان

وقدم مرة عبدالملك بن مروان وكان قدم المدينة فاراد ان ينام في وقت القائلة فامتنع منه النوم
فقال لحاجبه اذهب الى المسجد وانظر هل ترى احدا من حداثنا؟ فذهب الحاجب فلم يرى
فوجد سعيد في حلقته فقام في موضع بحيث يراه سعيد بن المسيب واشار اليه
فلم يتحرك سعيد فظن الحاجب انه لم يفطن لاشارته
اتاه حتى دنا منه وغمزه وقال له الم ترني اشير الي فقال له سعد ابن المسيب ما حاجتك؟ فقال
اجب امير المؤمنين
قال ارسلك الي؟ قال لا
ولكن قال انظر هل تجد احدا في المسجد احدا من حداثنا؟ ولم ارى احدا اهيأ منك
فقال سعيد
اذهب وقل لامير لست من حداثه فذهب الحاجب وهو يقول ما ارى هذا الشيخ الا مجنونا
فلما اخبر بذلك عبد الملك بن مروان قال ذاك سعيد بن المسيب فدعه
وجاء مرة عبد الملك بن مروان ليحج فلما حج وذهب الى وقف على باب المسجد فاذا سعيد
بن المسيب في حلقته فارسل رسالة وقال له قل لسعيد اريد ان اكلمك ولا تحركه
فذهب الرسول الى سعيد المسيب فقال له امير المؤمنين بالباب يريد ان يكلم فقال سعيد
للرسول ليس لامير المؤمنين اليه حاجة وليس لي حاجة الى امير المؤمنين وان حاجته الي لغير
مقضية
فذهب الرسول فاخبر عبد الملك بذلك فقال له عبد الملك اذهب وقل له انما اريد ان اكلمه
ولا تحركه
فرجع الرسول الى سعيد فقال له ما امره به امير المؤمنين فرد عليه مثل رده الاول
فقال الرسول والله لولا انه تقدم الي فيك ما رجع اليه الا برأسك
امير واقول لك امير المؤمنين بالباب
يريد ان يكلمك وتقول له مثل هذه المقالة
فقال سعيد المسيب ان كان يريد ان يصنع بي خيرا فهو لك
وان كان يريد ان يصنع بي غير ذلك لا احل حبوتي حتى يقضي ما هو قاض
فرجع الرسول فاخبر عبدالملك بذلك فقال ذاك ابو محمد رحم الله ابا محمد ابى الا صلابة

ولما خرج عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما على المروانيين واستبد بالحجاز جابر ابن الاسود الزهري اميرا على المدينة

فاخذ جابر البيعة لعبدالله بن الزبير وامتنع سعيد من المبايعة قال حتى يجتمع الناس

فضربه اصواتا فبلغ ذلك عبدالله بن الزبير فقال له ما لك ولسعيد؟ دعه ولما صفا بعد ذلك لعبد الملك بن مروان الجو وآآ قتل عبدالله بن الزبير وتفرقت شيعته آآ وكان ولي عهده بعده اخوه اخاه عبد العزيز ابن مروان ثم مات عبدالعزيز فاراد عبدالملك ان يعقد البيعة لابنيه من بعده الوليد بن عبدالملك وسليمان بن عبدالملك فارسل بالبيعة الى الامصار وكان الامير على المدينة يومئذ اه هشام بن اسماعيل المخزومي فأراد ان يأخذ البيعة كان في سائر الأمصار فأبى سعيد المسيب وقال حتى انظر فضربه هشام ستين سوطا وطاف به في تبان من شعر

ثم ارسل يخبر عبدالملك بن مروان بما صنع

وكان في المجلس قبيصة ابن ذؤيب

ماذا تقدم لنا الكلام على قبيصة ابن دؤيب؟ قبيصة ابن لؤي هذا هو الذي ادخل الزهري على عبد الملك بن مروان

تذكرتم الآن

هم

فقال قبيصة ابن ذئب لعبد الملك ابن مروان يا امير المؤمنين يفتات عليك هشام بمثل هذا يضرب سعيد ابن المسيب ويطوف به

والله لا يكون سعيد الذ ولا امحل منه حين يضرب

وسعيد لو لم يبايع ما كان يكون منه

ليس سعيد ممن يخاف فتقه ولا غائلته عن الاسلام واهله

وانه لمن اهل السنة والجماعة

فاكتب اليه في ذلك يا امير فكتب عبدالملك بن مروان الى اسماعيل الى هشام ابن اسماعيل يقول له والله لسعيد بن المسيب كان احوج ان تصل رحمه من ان تضربه

فكان سعيد رحمه الله يقول الله بيني وبين من ظلمني

واذا نظر الى عضده وراء اثار الضرب قال اللهم انصرني من هشام
وقصته في تزويج ابنته معروفة طريفة ابن ابي وداعة هذا كان احد تلاميذه
فغاب عن مجلسه اياما
فلما رجع سأله سعيد بن المسيب قاله اين غبت؟ قال يا ابا محمد ماتت زوجتي ولا يعني ولم اجد من يليها لم يكن لها من يليها الا انا فلما دفنتها جئت فقال سعيد انت رجل يعني كنت ذا امرأة ولا يصلح ان تبيت عزبا فقال ابن ابي وداعة ومن يزوجني ولا املك الا ثلاثة دراهم
فقال سعيد انا
قال فسكت سعيد فسكت فظن ابن ابي وداعة ان المسألة يعني كلام مضى
انتهى الدرس
وكان ابن ابي وداع صائما رجع الى بيته اذن المغرب ذهب لصلاة المغرب ثم عاد ولم يكن له في في بيته من الطعام يفطر عليه الا قصعة فيها شيء من خبز يابس مبلول يعني شيء يصيغه به
قال فوضع في ظل سراج اوقده فاذا بالباب يطرق
قلت من؟ قال سعيد
قال فوقع في بالي كل سعيد اعرفه
الا سعيد ابن المسيب
لانه ما رؤي منذ كذا وكذا من السنين الا بين والمسجد لا يزور احدا
قال فتحت الباب فاذا سعيد بن المسيب واذا بنته من خلفه قائمة في طوله
فقال اني كرهت ان تبيت الليلة من غير اهلك وهذه زوجتك فدفعها في البيت واغلق الباب ومضى
قال فسقطت من الحياء قال فعمدت الى القصعة فخفيتها
هادي عروسة تدخل في يومين كصعة فيها التفرتيت ديال الخبز
قال فدفعتها في الظل ورميت الجيران
فطلوا فاطلوا من الجداري وقالوا ما شأنك؟ فقال بنت سعيد بن المسيب عندي
فذهبوا الى امه فاخبروها فجاءت فقالت لابنها وجهك من وجهي حرام
اما مسستها او قربتها قبل ان ازينها ثلاثة ايام
قال فلما مضت الثلاث دخلت بها فاذا هي اجمل النساء وراعهن لحق الزوج واعلمهن بامور الدين
فمكث عندها اسبوعا

فلما انقضى الاسبوع ذهب الى مجلس سعيد بن المسيب فما كلمه سعيد

حتى انفض المجلس

فلما ذهب الناس وبقي سعيد وابن ابي وداع

سعيد كيف حال ذلك الانسان؟ فقال ابن ابي وداعة على ما يسرك يا ابا محمد

ولما مرض مرضه الذي مات فيه كان من جملة من عاده احد تلاميذه وهو نافع ابن جبير

فاغمي عليه اغماءة فقال نافع وجهوه يعني الى يا قبلة

فاستيقظ سعيد فلما رأى فراشه قد حرك وجهه الى القبلة قال من امركم ان توجهوا فراشي؟

فسكتوا فقال ا نافع؟ قالوا نعم فقال له لئن لم ينفعني اني كنت على القبلة لان لم اكون على القبلة لا ينفعكم توجيه فراشي

ثم مات رحمه الله وذلك سنة اربع وتسعين وهي السنة التي قلنا لكم تسمى سنة الفقهاء

نعم

عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى

هذا مرسل لان سعيد بن المسيبي قلت لكم تابعي

وقد تقدم الكلام على المرسل فذكرنا لكم وذكرنا لكم من يحتج به ومن لا يحتج فلا معنى لاعادة ذلك الكلام هنا

لكن هنا آآ حيثية نتكلم منها على مراسل سعيد

مراسيل سعيد بن المسيب لها حيثية ليست لغيره او ليست لغيرها ليست لغير تلك المراسيم ذلك انه يحتج بها من لا يحتج بالمرسل

(3/1)

نحن قلنا لكم ان العراقي رحمه الله يقول واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهما به ودانوا ورده جماهر النقاد

زاد في الفيته قولا اخر للحنابلة انه ايضا يحتجون بالمرسل

وسائر من لم يحتجوا من لم يحتج بالمرسل

يحتجون بمراسيل سعيد بن المسيب

لماذا؟ قالوا لانها فتشت وتتبعت فوجدت مسندة من اوجه صحيحة قال يحيى ابن معين مراسيل

سعيد بن المسيب صحاح وقال الامام احمد مرسلات سعيد صحاح لا تجد اصح من مرسلاته
وقال الحاكم تت مراسيد تتبعت مراسيل السعيد المسيفة وجدت متصلة باسامي صحيحة
لكن هذا القول رده الخطيب البغدادي رحمه الله
في كتابه الفقيه والمتفقه
قال ذكر يقول الخطيب البغدادي ذكر بعض الفقهاء ان مراسيل سعيد بن المسيب تتبعت
فوجدت مسندة من طرق صحيحة ولذلك يحتج بها الشافعي قال وهذا القول ليس بشيء
لان من مراسي لسعيد لم يوجد من وجه متصل البتة
لا من طريقه ولا من غير طريقه
ولذلك قال الخطيب والذي يقتضيه مذهب الشافعي ان لمراسيل لمراسيل سعيد آآ مزية في
الترجيح ذلك لان اكثرها تتبع فوجد متصلا
وهذا وان كان مرسلا فقد رواه وان كان مرسلا فقد رواه متصلا مسلم
وابو داوود الترمذي وغيرهم عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان حين قفل من خيبر قال
حين قفل من خيبر قفل معناها رجع تقول العرب افلا يقفل قفولا اذا رجع لا يكون القفول الا
الرجوع هذا يشكل عليه ان العرب تسمي القافلة تطلق القافلة على العير التي تنشئ السفر
هي انشأت السفر هي خرجت الان يقولون خرجت قافلة الحجاج
فانا يلاه خرجت من الباب
يقولون خرجت قافلة وهي ليست قافلة حتى تقفل حتى تعود
وهذا اه المذهب انما يسمون العيرة المنطلقة يسمونها قافلة تفاؤلا انها تقضي حاجتها وتعود
سالمة
وهذا مذهب من مذاهب العرب معروف انهم يسمون الشيء بالشيء تفاؤلا
فالعرب مثلا الصحراء تسمي الصحراء المهلكة تسميها مفازة وهي مهلكة لكن تسميها مفازة
تفاؤلا بان من دخلها سيقطعها ويفوز بالنجاة منها
والعرب ايضا تسمي اللديغة تسميه سليما
من لدغته عقرب او لدغته حية تسميه العرب سليما تفاؤلا بانه يسلم من سم ما لدغه
والعرب تسمي المسحور مطبوبا
يكنون بالطب عن السحر تفاؤلا بانه يسلم من شر السحر
والمغاربة لهم افضل من ذلك فانهم يسمون النار يسمونها وانما العافية السلامة منها
العافية السلامة من النار وليست العافية النار

هم؟ ولكنهم يعني يسمونها العافية تفاؤلا بان من يبرأ منها ان شاء الله

ويسمون المقبرة يسمونها روضة

تفاؤلا بان تلك الحفر رياض من رياض الجنة

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسر خيبر هذه اه مدينة كبيرة اه كان فيها حصون وقلاع كثيرة ذكر اه صاحب معجم البلدان رحمه الله ياقوت الحموي انها كانت سبع سبعة حصون سماها هو قال حصن آآ حصن ناعم وعنده قتل مسعود بن مسلمة رضي الله عنه والقت اليهود عليه رحا من حجر فسقطت عليه فقتلته

وحسن الشق

وحصن السلالم

وحصن النطاه وحصن آآ الوطيح وحصن الكتيبة

آآ هذه حصون ما زال بعضها قائما الى الان

وخيبر كانت تعد بادية الحجاز لكثرة ما فيها من المزارع والبساتين

(4/1)

حتى انهم قال يعني قال آآ مرة حسان بن ثابت رضي الله عنه يفخر بقدرته القصائد يقول فان ومن يهدي القصائد نحونا كمستبدع تمرا الى ارض خيبر

فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبدع تمرا الى ارض خيبرا

الذي يت بضاعة يريد ان يبيعها في سوق خيبر فبضاعته التمر هذا لا تروج بضاعته في خيبر لان خيبر موضع التمر

فكذلك حسان رضي الله عنه هو هو خيبر الشعر الذي يهدي اليه القصائد كمستبدع تمرا الى ارض خيبر

وخبر الان محافظة من محافظات المدينة المنورة هي تقع مازالت موجودة الى الان تقع في شمال المدينة في طريق السائر الى تبوك

تبعد بنحو مائة وسبعين كيلومترا عن المدينة المنورة

غزوة خيبر كانت في السنة السابعة على الصحيح في سفر في محرم او سفر من السنة السابعة اه

سببها ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما اجلى يهود بني النضير نزل بعض زعمائهم في خيبر اه وشرعوا يؤلبون على النبي صلى الله عليه وسلم

واتفقوا مع بعض العرب على غزو المدينة فكانت غزوة الخندق التي كفى الله شرها

ثم بعد ان صالح النبي صلى الله عليه وسلم قريشا في الحديبية تفرغ ليهود خيبر

فقصدهم في محرم او سفر من السنة السابعة

وفي طريقهم الى خيبر كان عامر بن الاكوع رضي الله عنه يرتجز ويقول والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صل ونحن عن فضلك ما استغنينا فانزلنا سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا

فسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم فقال غفر الله له

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو متعتنا به يا رسول الله

وذلك انه جرت العادة ان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمغفرة قبيل غزوة ذلك امارة على انه يستشهد فيها

ولما وردوا خيبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس قفوا ثم قال اللهم رب السماوات السبع وما اظللن ورب الاراضين السبع وما اقللن ورب الشياطين وما اضللن ورب الرياح وما ذرين فانا نسألك خير هذه القرية وخير اهلها وخير ما فيها ونعوذ بك من شر هذه القرية وشر اهلها وشر ما فيها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك عند دخول كل قرية

ثم صلوا الصبح وآآ آآ اتوا آآ سهول خيبر

ففوجئ وقد خرجوا الى مزارعهم فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحوا محمد والخميس محمد والخميس والخميس الجيش يسمى خميسا لانه مؤلف من خمسة اقسام الرأس والقلب والجناحان والساق محمد والخميس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين

وشرع رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتح حصون خيبر حصنا حصنا

حتى فتح سائر حصونها فكان من اول الحصون التي فتحت حصن ناعم ثم حصن الشق ثم فتحت سائر الحصون الى ان بقي من تلك الحصون حصن السلالم وحصن الوطيح وهما اخر حصون خيبر فتحا

وكان من امنع الحصون فحاصر الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الحصون

واشتد الحصار بضع عشرة ليلة

وفي يوم من ايام الحصار خرج رجل يهودي يقال له مرحب اليهودي
خرج يرتجز ويدعو ويقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب
اطعن احيانا وحينا اضرب اذا الليوث اقبلت تحرم
ان حماي للحمى لا يقرب يحجب عن صولتي المجرب
هل مبارز فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه بقوله قد علمت خيبر اني كعب وانني متى تشب الحرب جار وانني متى تشب الحرب ماض على الهول جريء صلب معي حسام كالعقيق بكف ماض ليس فيه عتب وندككم حتى يذل الصعب
فخرج اليه علي بن ابي طالب رضي الله عنه يرتجز ويقول انا الذي سمتني امي حيدرة كليث غابات كريه المنظرة وفيهم بالصاع كيل السندرة
رأس مرحب فقتله
وطال الحصار على اهل خيبر
ولما اشتد عليهم الحصار وعلموا ان لا ملجأ لهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
سألوه ان يسلموا له خيبر

(5/1)

وان لا لا يقتلهم وان يجليهم عن خيبر فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما نزلوا على ذلك طلبوا من النبي صلى الله عليه وسلم ان يبقيهم بخيبر
وان يقتسموا معه اه اه يعني لانهم اعلم بعمارتها ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقبل ذلك على انه متى ما شاء اخرجهم منها فقبلوا
ولما وضعت الحرب اوزارها تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته ام المؤمنين صفية بنت حيي بن اخطب
في هذه الغزوة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وقد كانت وقعت في الاسر
فاطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يعني وجعل عتقها صداقها ويزعم اهل السير انها لما كانت تحت زوجها وهو كنانة بن الربيع بن ابي الحقيق كانت نائمة يوما فرأت فيما يرى النائم ان القمر وقع من السماء فسقط في حجرها

استيقظت ذكرت ذلك لرسول الله لزوجها كنانة ابن الربيع فلطمها لطمة خضر منها عينها وقال لها تمنين ملك الحجاز محمدا؟ فيذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجها وان اللطمة باق في وجهها

ثم قلت لكم لما وضعت الحرب اوزارها اهدت مرأة يهودية تلك التي اه سموها اه زينب بنت زوجة سلام ابن مشكل اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة مشوية وجعلت فيها سما وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم مع بعض اصحابه

فلما اكل واكلوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا فانها اخبرتني انها مسمومة

ثم قال للمرأة ما حملك على ما صنعت؟ قالت ان كنت نبيا لم يضرك وان كنت ملكا ارحت الناس منك

وكان ممن مات من تلك الاكلة الا بيشرب من البراء بن معرور فقتلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بشرا

ولما فتحت خيبر جاء الحجاج بن علاط رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد اسلم

ولم تعلم قريش باسلامه

قال له يا رسول الله ان لي مالا متفرقا عند التجار في قريش

فهل تأذن لي ان اذهب لاجمع عملي؟ فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له الحجاج ابن علاظ يا رسول الله انه لابد لي ان اقول

يعني ما فيه مس بجناب النبي صلى الله عليه وسلم

فقاله النبي صلى الله عليه وسلم قل قال فخرجت حتى اتيت ثنية البيضاء فاذا ناس من قريش يتسمعون الاخبار وقد بلغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى خيبر فهم يتحسسون الاخبار ويسألون الركبان

فلما رأوني قالوا هذا الحجاج بن علاط ولم يكن بلغهم خبر اسلامه

فقالوا عنده والله الخبر

فقالوا يا ابا محمد قد بلغنا ان القاطع

يقصدون النبي صلى الله عليه وسلم قد بلغنا ان القاطع ذهب الى خيبر فهل عندك من خبر؟ قال نعم وعندي ما يسركم

قال فالتبطوا بجنبين ناقتي وهم يقولون ايه يا ابا محمد؟ ايه يا حجاج؟ هذه ايه يذكرها النحات عرفتم هادي الفرق بين ايه وايه نذكره ان شاء الله في موضعه شي مرة

فيقولون ايه يا حجاج؟ قال لقد هزم محمد هزيمة لم تسمعوا بمثلها قط
وقتل اصحابه قتلا قتلا لم تسمعوا بمثله قط واسر محمد اسرن
وقالت اليهود لا نقتله بل نبعث به الى مكة
فيقتلونه بين اظهرهم بما كان اصعب من رجالهم
قال فذهبوا يصيحون ويقولون هذا محمد قد اسر
ما تنتظرون ما تنظرون الا ادخل عليكم اسيرا فتقتلونه بين اظهركم بما اصاب من رجالكم
قال فقلت لهم اجمعوا لي ما لي فان ما لي متفرق في الغرماء هنا في عند تجار مكة فاجمعوا لي ما لي فانني اريد ان الحق بخيبر فاصيب من فل محمد واصحابه قبل ان يسبقني التجار الى ما هنالك
قال فجمعوا لي ما لي كاحف جمع سمعت به
قال فبلغ ذلك العباس بن عبدالمطلب
فعقر وجعل لا يستطيع ان يقوم

(6/1)

ثم اتى الحجاج كالمرأة الولهاء الثكلى فقال العباس للحجاج بن علاط ما هذا ما يا حجاج ما هذا الخبر الذي جئت به؟ فقال حجاج يا ابا الفضل اعندك موضع لما اسر به اليك؟ قال نعم قال فواعد في موضع خالي ثم لقيه فقال يا ابا الفضل اكتم عني ثلاثة ايام ثم قل ما شئت فانني اخاف الطلب فقال قل فقال والله لقد تركت ابن اخيك عروسا على بنت ملكهم والله لق افتتح حصون خيبر وامتثلت عليه اموالها وهي الان له ولاصحابه
قال ما تقول يا حجاج؟ قال هو والله ما اقول لك
فامسك لا تحدث بذلك ثلاثة ايام
وقد اسلمت وما جئت الا لاجمع عملي
فاذا مضت الثلاث وقل ما شئت
مسكت العباس حتى اذا مضت الثلاث لبس احسن ثيابه وتعطر واخذ عصاه وذهب وطاف بمكة وطاف بالكعبة فرآه الملأ من قريش فقالوا يا ابا الفضل هذا والله التجلد لحر المصيبة
فقال لهم لا والله الذي حلفتم به ان محمدا ترك عروسا على بنت ملكهم

ولقد افتتح حصون خيبر

ولقد صارت له لاصحابه فقالوا من حدثك بهذا؟ قال الذي حدثكم بما حدثكم به؟ ولقد جاء مسلما وما صنع ذلك الا ليجمع ما له ولقد ذهب ليكون مع محمد واصحابه

فقالوا والله لانت عندنا اصدق وابر من الحجاج

والى عدو لو ادركناه لكان لنا معه شأن

ومما قيل من الاشعار في غزوة خيبر ما قال كعب بن مالك رضي الله عنه

ولقد نزلنا خيبرا وفروضه

ونحن نزلنا خيبرا وفروض بكل فتى عالي الاشاجع مذودي جواد لدى الغايات لا واهن القوى جريء على الاعداء في كل مشهد عظيم رماد القدر في كل شتوة

ضروب بنسل المشرفي المهند

يرى القتل مدحا ان شهادة من الله يرجوها وفوزا باحمد يذود ويحمي عن ذمار محمد ويدفع عنه باللسان وباليد الى اخر ما قال رحمه الله نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى

اسرى ايسر ليلا حين رجع من خيبر سار ليلا يقال اسرى يسري اسراء ومن ذلك قول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا ويقال ايضا في هذا المعنى سرا يسري سرا فاسر وسرا هنا بمعنى واسرى على وزني فافعل وسارى على وزنه فعل وهنا افعال اتت موافقة في المعنى لفعل افعال هذه تأتي لمعاني في لغة العرب جمعها الحسن رحمه الله في توشيحه للامية ابن ما لك لاميته في التصريف يقول في معاني افعله بافعل استغني او طاوع مجرده وللازالة والوجدان قد حصل وقد يوافق ها هي وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا والمرء قد نمل اعين وكثر وسير عرظن به وللبلوغ كأم اجعفر ابلا وعدين به واطلقن وقس ونقلنا غيرها من هذه قبل

معاني افعال هذه منها كما ذكرنا موافقة فعل معنى موافقة فعل ان المعنى الذي يؤديه افعل يؤديه فعل ضرب له مثلا هو قال كوعا فيقال وعى واوعى واسقى وسقى واصاب واصاب واسرى وسرى كل ذلك فيه افعال معنى فعل

اسرى قالوا السير بالليل هذا

اسرى معناها صار ليلا

السير ليلا

اذا احتيج اليه

اه كنحو برودة او فر من آآ لهيب النهار فهذا لا بأس به

والاولى نوم اول الليل
اذا كان لابد من السير ليلا ان يعني الاولى نوم اول الليل و المس اخره لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه ابو داوود وعليكم بالدلجة الدلجة هي اخر الليل وعليكم بالدلجة فان الارض تطوى بالليل ثم من اراد يسافر ليلا فلا ينبغي ان ان يسافر وحده
وليكن في رفقة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما لو يعلم الناس ما اعلم
ما صار راكب بليل وحده

(7/1)

نعم حتى اذا كان من اخر الليل عرس عرس عرس يعرس تعريسا التعريس هو النزول للراحة لكن قال يعني هنا النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من خيبر وس سار الليل لما يعني وصل اخر الليل نزل للراحة وهذا هو التعريس
قال الخليل بن احمد الفراهيدي شيخ سيبويه وشيخ مدرسة البصرة في النحو
قال التعريف هو النزول اخر الليل
لا يكون التعريف الا هذا
وقال غيره من اهل اللغة التعريف هو النزول للراحة في ليل كان او في نهار
ولعل هذا هو الاظهر ويشهد له ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله في حديث الافك الطويل وفيه فانطلق يقود بي الراحلة حتى اتينا الجيش وهم معرسون بنحر الظهيرة
فقالت وهم معرسون وليسوا بليل
نعم
ومن نزل للتعريف فعليه ان يتنكب جانب الطريق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي في الصحيح اذا عرستم بالليل فجنبوا فجانبوا فاجتنبوا الطريق
فانها مأوى الهوام بالليل
نعم حتى اذا كان من اخر الليل عرس وقال لبلال اكلأ لنا الصبح
بلال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومؤذنه الحبشي احد السابق الاولين احد من

هانت عليه نفسه في الله واحد من اوذي في الله اذى شديدا
اه شهد بدرا رضي الله عنه وما بعدها من المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
واه احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اول من اظهر اسلامه سبعة
رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وآآ عمار ابن ياسر وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب
واما ابو بكر فمنعه الله بقومه
واما سائرهم فاخذهم المشركون
اذراع الحديد وصهروهم في الشمس
فما منهم احد الا وقد واتاهم على ما يقولون الا بلال
فانه هانت عليه نفسه في الله
وهان على قومه واعطوه الولدان
فكانوا يطوفون به في مكة وهو يقول احد احد ومر ابو بكر رضي الله عنه بامية ابن خلف وهو يعذب بلالا فقال له ابو بكر اما تتقي الله في هذا المسكين؟ فقال له امية انقذه مما هو فيه
فاعطاه ابو بكر عبدا له كان كافرا واخذ بلالا فاعتقه
ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بلال ان يسكن في المدينة بعد ان اظلمت منها الارجاء
بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
واراد ان يخرج منها فابى ابو بكر رضي الله عنه ان يسعفه فقال له بلال ان كنت اشتريتني لنفسك فامسكني
وان كنت اشتريتني لله فدعني وعملي لله
فتركه فاستوطن الشام الى ان مات بها رضي الله عنه سنة عشرين
ولما حضرته الوفاة جعل يرتجز ويقول غدا القى الاحبة محمدا وحزبه فتصيح امرأته وتقول يا ويلاه ويقول هو وافرحه
بعض الادباء ذكر يعني طريفة يقول ابو بكر حباه الله مالا وحين دعي اجابنا عن بلالا وواسى وقد واسى النبي بكل خير واعتق من ذخائره بلالا لو ان البحر ابغضه اعتقادا لما ابقى الاله به بلالا
ابو بكر حباه الله مالا

وحين دعي الى الاسلام اجاب نعم بلا لا بغير لا
وآآ وهو قد واسى النبي بكل خير واعتق من ذخائره بلالا
لو ان البحر ابغضه اعتقادا
لو ان البحر ابغض ابا بكر رضي الله عنه
لما ابقى الاله به بلالا
لما ابقى به ماء
نعم
وقال لبلال اكلأ لنا الصبح

(8/1)

اكلأ لنا الصبح احفظه
كلأه يكلأه
كلاء وكلاءة اذا حفظه ومنه قول ربنا سبحانه قل من يكلأكم بالليل والنهار من الرحمن نعم ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكلأ بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه
كلا بلال رضي الله عنه ما قدر له ولما تعب من القيام استند الى راحلته مقابل الصبح امعانا في امتثال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يكلأ لهم الصبح
فغلبت عيناه نعم
فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ولا احد من الركب حتى ضربتهم الشمس
يعني ما ايقظهم الا حر الشمس في ظهورهم
هنا قد يشكل على هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام حتى طلعت الشمس ولم يوقظه الا حرها
قد يشكل على هذا ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
فكيف نام هنا حتى يعني لم يوقظه الا الشمس
حديث عائشة له محامل

قالوا من محامله يعني يمكن ان يحمل على ان هذا هو الاغلب من احوال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا ينام قلبه انما تنام عيناه

وقد يجوز ان ينام قلبهم مرة مرة ومنها ما وقع في الوادي

وبعضهم يقول لا انما المحمل ان انما عيناه تنامان ولا ينام قلبه

لان الوحي لا ينقطع عن الانبياء ولو ناموا

قال يا بني اني في المنام اني اذبحك وكان هذا وحيا

وقد كان الصحابة لا يوقظون رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لانهم يعرفون انه يوحى اليه وان نام

فكانوا يخشون ان اذا اوقظوه ان يقطعوا عليه وحيه

وليس في هذا الحديث ليس بحديث الوادي الا انه نامت عيناه عن رؤية الشمس وليس فيه ان قلبه قد نام

نعم

انسيت لما ذكرنا تكلمنا عن عن اسرى وسرى

نسيت ان اذكر لكم مثلا من امثال العرب السائرة

العرب تقول عند الصباح يحمد القوم السرى

عند الصبا يحمد القوم السورة يحمد القوم مسير الليل

هذا مثل تضربه العرب للصبر على المكابدة

لما في عواقبها من جميل يعني الناس تصبر على المسير بالليل ويكابدون شدائده فاذا طلع النهار ونظروا رأوا ما خلفوا من البعد حمدوا ممشاهم بالليل فيحمدون سراهم عند الصباح يحمد القوم سرى مثل هذا المثل قول العرب غمرات ثم ينجلين

غمرات اصبر عليها غمرات ثم ينجلين

وهذا قد وقعت آآ مسألة مثل هذه

ابو عمرو بن العلاء تعرفونه؟ ائمة البصرة في القراءات واحد ائمتهم في النحو تنسب اليه قراءة مشهورة قراءة المغاربة تيقولو السيد البصري ابوعميد البصري اه جاءه اليزيدي اليزيدي وهذا هو الذي يروي عنه القراءة ومن طريقه اخذ الدوري جاءه مرة وكان آآ اليزيدي مؤدب اولاد امير المؤمنين

يعني من اعتاد هذا يعني في الغالب ينصرف عن الاشتغال بالعلم الى الاشتغال التأديب حضر مرة مجلس شيخه ابي عمر فسمع شيئا اشكل عليه فعارض شيخه فيه فماذا قال له ابو عمرو؟ قال

نمت وادلج الناس

يعني انت باقي هنا؟ انت نعستي؟ نمت وادلج الناس اي سار في الدلجة فقطعوا وبلغوا ما زلت يعني بلغوا الى مواضع لا يستشكلون ما ما زلت تستشكله انت ومثل هذا ايضا يقول الزمخشري تلك الابيات المشهورة يقول آآ آآ سه لتنقيح العلوم الذ لي من لثم غنية وطول عناق

وتمايلي طربا لحل عويصة اشهى من الدوكاء والعشاق

الى ان يقول ابيت سهران الدجى وتبيته نوما وتبغي بعد ذاك هذا لا يكون

نعم

ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك

(9/1)

حاول العلماء ان يبينوا سبب فزع رسول الله الله عليه وسلم فقالوا انما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فاته من وقت الصلاة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يبلغ الغاية في عبادته لربه

فلما استيقظ ورأى ان وقت الصلاة قد فات ف ولم يكن اوحي اليه حينئذ بما يصنع من فاتته وقت الصلاة

وهذا هو الاظهر في فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال بعض العلماء انما فزع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وجد ان بلالا لا يكلى ولا يحفظ وربما ادركهم بعض المشركين الذين غزوهم فانهم انتم تعرفون القصة؟ قصة ذلك الذي يعني هذه مشهورة لما امر النبي احد الصحابة وكانوا في منقلبهم من غزو بان يكلى وقد بعض المشركين فضرب ذلك الذي كان يحرس الجيش بسهم وثان وثالث الى اخره

قد نذكر ان شاء الله ان شاء الله القصة في موطن اخر

فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وما وجد احدا يكلأ وربما يدركهم المشركون يعني يكون شديدا وقد يقتلون منهم مقتلة

قال ابن عبدالبر هذا لا معنى له

وقد صدق ابن عبد البر رحمه الله

لانها وقع في منقلب رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر

فمنقلبه من خيبر لم يتبعهم احد

نعم

فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك

هذا اعتذار من بلال رضي الله عنه

واقع الامر انه لم يمتثل امر رسول الله

قال الرسول صلى الله عليه وسلم اكلأ لنا الصبح واقع الامر ان بلال لم يكلأ

لكن هو يحب ان يعتذر بعذر يقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك

اذا كنت انت وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكانك الذي من الله قد اخذ الله بيدك اخذ الله بنفسك فنمت

فانا ان يأخذ الله بنفسه

هذا وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عذره

هذا فيه ملحظ لكثير من الناس

يقع هو في الشيء

الذي مثلا يريد ان آآ ينبهه احدهم الى شيء يتذكره

يقول يا فلان ذكرني بكذا

فينسى هو وينسى من طلب منه التذكير

فاذا قيل له يا فلان نسيته يقول له انت ايضا كذا انساني الذي انساه كيفاش؟ تتجاوب تترد الهضرة مزيان تقادينا بحال بحال وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل العذر هذا فيه يعني ملحظ لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة صلى الله على رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا

اقتادوا

ابعثوا رواحلهم

ابعثوا رواحلكم

وقد فعلوا

وهذا استشكله العلماء

المقرر عندنا في الفقه

ان من نام عن الصلاة يجب عليه ان يصليها متى ما استيقظ

هذاك الوقت هو وقتها
فكيف يأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا بالإقتياد؟ فقال ابن وهب رحمه الله صاحب مالك
هذا الأمر من الرسول صلى عليه وسلم منسوخ
ما الذي نسخه؟ نسخه قول الله تعالى واقم الصلاة لذكري
لكن هذا القول فيه نظر
لان الاية مكية

وهذه القصة متى وقعت؟ في السنة السابعة من الهجرة فلا ينسخ المتقدم متأخر ثم انه لا يلجأ الى النسخ الا اذا تعذر الجمع والجمع هنا متأتم
وقالوا في اوجه الجمع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالهم اقتادوا لانه اراد ان يصلي الجيش جميعا
لو لم لم يأمرهم بالإقتياد وأمر بلالا مثلا بأن يؤذن ويقيم الناس متى يعني ساروا ليلا وما استراحوا إلا في آخر الليل فالأذان والإقامة هذا قد لا يوقظ معظم الجيش قد يبقى معظم الجيش نائما
فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعني ان ينام بعضهم والامر بالاقتياد يعم اولهم واخرهم فلا يبقى احد منهم نائما
قالوا هذه علة الاقتياد
يعني ليس هذا امرا مطردا يجب ان يقاس عليه
وهذا وان كان فيه وجه من النظر فالاظهر في امر رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم بالاقتياد انه واد حضره فيه شيطان وقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هذا واد حضرنا فيه الشيطان وهذه العلة لا يقاس عليها لا يمكن لمن حاصر له مثلا عرس في موضع ونام ولم يوقظه الا حر الشمس ان ان ان يبدل مكانه ويقول هذا واد واد او هذا موضع حضرني به الشيطان لانه لا علم له بذلك ولا يصل الى ما وصل اليه علم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلذلك هذه العلة لا يمكن ان يقاس عليها واذا وقع لنا اذا نمنا في واد وايقظنا حر الشمس فالواجب علينا ان نصلي وليس يجب علينا ان ننتقل

بل قال بعض العلماء لو نمنا في ذلك الوادي الذي نام فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
ووقع لنا مثل ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم يوقظنا الا حر الشمس فانه متى ما استيقظنا يجب علينا ان نصلي
ولا نقول هذا الوادي فيه الشيطان
لا لماذا؟ لاننا لا ندري اذلك الشيطان فيه ان غدر لا علم لنا اليه ولذلك لا نترك الواجب الذي
عمرت آآ ذممنا يقينا به لا نتركه لعلة لا ندري هل هي باقية ام لم تبقى؟ نكتفي

الكتاب : مجلس الموطأ (13)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب النوم عن الصلاة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قفل من خيبر اسرى حتى اذا كان من اخر الليل عرس قال لبلال اكلأ لنا الصبح ونام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكلاء بلال ما قدر له ثم استند الى راحلته وهو مقابل الفجر فغلبته عيناه فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بلال ولا من الركب حتى ضربتهم الشمس
ففزع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بلال يا رسول الله اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتادوا
فبعثوا رواحلهم واقتادوا شيئا
ثم امر رسول صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلاة
فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح
ثم قال حين قضى الصلاة من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه
اقم الصلاة لذكري
شرعنا في الكلام على هذا الحديث في المجلس الماضي واليوم ان شاء الله آآ نكمل ما كنا شرعنا فيه مما يفتح الله تعالى به من الكلام عليه

قال الراوي ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلاة
ولم يذكر اذانا
الراوي ذكر امر النبي صلى الله عليه وسلم لبلال باقام الصلاة ولم يذكر انه امره بان يؤذن لها
ولهذا المالكية لا اذان للفوائت
وهذا موضع اختلف فيه الناس
فذهب المالكية والحنفية الى ان الفوائت لا يؤذن لها
آآ من يحفظ قول ابن عاشر
فينكم حفاظ بن عاشر ما كاينش؟ سنة اذان لجماعة اتت فرضا بوقته وغير انقلبت
قال سنة اذان لجماعة اتت فرضا بوقته
يعني اذا اتت فردا بعد وقته فلا يسن الاذان الجماعة
هذا مذهب المالكية والحنفية
واستدلوا على ذلك بحديث الباب
فان الراوي لم يذكر الاذان
واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه احمد وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوي من الليل حتى كفينا
وذلك قول الله تعالى وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأقام للصلاة فصلى واحسن كما كان يصليها في وقتها
ثم اه اقام ثم اقام للعصر فصلاها كذلك
ثم اقام للمغرب فصلاها كذلك ثم اقام للعشاء صلاها كذلك ولم يذكر اذانا في هذا الحديث ايضا
واستدلوا ايضا بدليل من النظر فقالوا ان الاذان يشرع لاعلام الجماعة بدخول وقت الصلاة
ووقت القضاء ليس وقت اعلامهم بدخول وقت الصلاة
ثم ان الاذان في غير اوقات الصلوات سبب في تخليط في ايقاع الناس في التخليط
فلذلك لا يؤذن للفوائت
وذهب الشافعية والحنابلة الى ان الفوائت يؤذن لها
واستدلوا بحديث احمد ابي حديث ابي سعيد الخدري المسند هذا الحديث الذي تقدم لنا وجه الدليل منه انهم قالوا ان العشاء مؤداة في وقتها ومع ذلك فقد قال الراوي في الحديث فصلى

فأقام للعشاء فصلاها كذلك ولم يذكر فدل على ان قوله فصلى كذلك انه صلاها كما تصلي الصلاة التي في وقتها باذانها واقامتها

ودل هذا على ان ما ذكر معها كذلك اذن له

(1/1)

اجاب المالكية والحنفية على هذا الكلام بان العشاء ايضا لم تكن مؤداة في وقتها لان ابا سعيد رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوي من الليل

كلمة هوي هذه لا تطلق الا على الزمن الطويل

فهذا ظاهر في ان العشاء ايضا خرج وقتها واذا كانت خرج وقتها فقد آآ قضيت كما قضي غيرها بلا اذان وهذا

الاظهر والله تعالى اعلم

نعم

ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الصلاة فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولم يذكر انه صلى الفجر وانهم صلوها

وهذا آآ مذهب ما لك رحمه الله

ان من استيقظ وقد طلع وقد نام عن صلاة الصبح حتى طلعت الشمس فانه لا يصلي الفجر وانما يصلي الصبح

وقال الامام ما لك رحمه الله ولم يبلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الفجر

وقال ابن عبد البر رحمه الله ليس في رواية من روايات مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين وانما صار الامام مالك الى ما روى

وآآ روى ابن القاسم عن ما لك ان اذا ان هذا نام حتى طلعت الشمس يصلي الصبح ثم اذا شاء صلى الفجر صلاه

الدليل على هذا القول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها

فرسول الله صلى الله عليه وسلم عين وقت الذكر وقتا لصلاة لتلك الصلاة هذا يقتضي عدم فعل غيرها من الصلوات في ذلك الوقت

آآ ذهب اشهب وعلي ابن زياد من المالكية الى ان من نام حتى طلعت عليه الشمس فانه عليه ان

يصلي الفجر يعني فانه يصلي الفجر اولا ثم بعد ذلك يصلي الصبح
وقال قد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلاهما
وهذا قول المالئ وقول الشافعية والحنابلة والحنفية
فانهم يقولون ان من نام حتى طلعت عليه الشمس
واستيقظ بعد ذلك فانه يصلي الفجر ثم بعد ذلك يصلي الصبح
والدليل على هذا القول ما رواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال عرسنا النبي صلى الله عليه وسلم فلم نستيقظ حتى طلعت الشمس
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليأخذ كل رجل برأس راحلته
فإن هذا منزل حضرنا فيه الشيطان
ففعلنا ثم امر بلالا ثم اه ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء ثم سجد سجدتين ثم صلى الغداة
سجد سجدتين اي ركعة ركعتين
ويدل لهذا ايضا ما رواه مسلم عن ابي الحديث الطويل وفيه فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بان فاذن بالصلاة فركع ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما كان يصنع كل يوم
وهذان الحديثان صحيحان ظاهران في هذا المراد قال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله القاضي المالكي المعروف دفين فاس
قال آآ لابد من صلاة ركعتي الفجر قبل صلاة الصبح لان النبي صلى الله عليه وسلم قد صلاهما كما في الصحيح فلا تلتفتوا لرواية تركهما
نعم
ثم قال حين قضى الصلاة من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
قول الرسول صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
هذا كما تقدم لنا آآ فيه بيان ان الصلاة وان كانت عبادة مؤقتة فان من تركها لابد ان يأتي بها لا يسقط ذلك عنه انها مترتبة في ذمته حتى يأتي بها
من نام عن عن الصلاة فليصلها اذا ذكرها
اش قال؟ من نسي الصلاة؟ من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها
ولا فرق بين من ترك الصلاة نسيانا
او نوما او تركها عمدا

بيان ذلك ان آآ الصلاة ترتبت في الذمة فلا يبرئ الذمة الا فعلها
قد يقول قائل ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة؟ ف سيحمل العامد على الناس؟ الجواب على هذا ان النسيان في لغة العرب يأتي بمعنيين النسيان في

(2/1)

لغة العرب يكون ضد الذكر والنسيان في لغة العرب يكون الترك عمدا من ترك الشيء عمدا ي في لغة العرب انه نسي
دليل على الدليل ذلك من كتاب الله تعالى قال ربنا سبحانه نسوا الله فنسيهم
قال شيخ المفسرين ابو جعفر ابن جرير الطبري رحمة الله عليه في تأويل هذه الاية تركوا ما امرهم الله تعالى به فتركهم من توفيقه ورحمته وهدايته
فشرح النسيان بالترك العمد هنا
قال ربنا سبحانه فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء
قال ابن جرير رحمه الله في تأويل هذه الاية فلما تركوا ما امروا به
فالترك فالنسيان يكون ايضا الترك عمدا فقوله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة يحتمل انه نسيها اي لم يتذكرها
نسيها تركها عمدا ويكون الحديث حينئذ صالحا لان يستدل به على وجوب قضاء العامد ايضا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر والذي سيأتي ان شاء الله
من نام عن صلاة او نسيها يصليها اذا ذكرها
فذكر النائم والناسي ولم يذكر العائد
العميد
قد يقول قائل كيف تحكمون على العامد بانه يجب عليه ان يقضي الصلاة وانما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما آآ يعني آآ حكم النبي صلى الله عليه بذلك على العامد وعلى على الناس وعلى النائم
وليس العامد ناسيا وليس العامد نائما
اعلموا اولا ان هذا القول هو قول الجمهور
المالكية والشافعية وطائفة من المالكية والحنفية وطائفة من الشافعية وطائفة من الحنابلة

هؤلاء جميعا يقولون ان العامد ترك الصلاة حتى خرج وقتها يجب عليه قضاؤها
اما حديث النبي صلى الله عليه وسلم عن الناس وعن النائم ذكرهما ولم يذكر العامد لعلة
ما هي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عنهما ونص عليهما لهذا لهذه العلة لهذا الوهم الذي
يتطرق اليهما ولا يتطرق الى العامد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان سقوط المأثم عنهما لا
يلزم منه سقوط ما لزمهما من الصلاة فلذلك ذكرهما وبين انهما يصليان اذا ذكراها ولم يذكرا
لم العامد لان العامد ليست فيه تلك العلة المتوهمة

زد على ذلك ان النائم والناس معذوران ومع ذلك لم يغنيه لم ينفعهما عذرهما في اسقاط الصلاة عنهما

فالعامد اولى بالا يعذر واولى بان تجب عليه ان يجب عليه قضاء الصلاة

وقد قال العلماء ان آآ ترك الصلاة معصية والتوبة من المعصية لا تكون الا بردها اي بفعل تلك الصلاة

وبالندم على تركها وبالعزم على عودة عدم العودة الى ذلك

ثم انهم قالوا ايضا ان تارك الصلاة عاص والعاص يجب عليه التوبة واذا ترتبت في ذمته حقوق وتبعات وجب عليه ردها

اذا آآ يعني من ظلم من سرق من ومن ممن ممن فعل معاصي ترتب في ذمته بتلك المعاصي حقوق لعباد الله

لابد ان يرد تلك التبعات لتصح توبته وقد شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حقوق الله تعالى بحقوق العباد

في الحديث الذي رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقالت يا والله ان امي نذرت ان تحج

فماتت قبل ان تحج

افأحج عنها؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيت لو كان على امك دين؟ اكنت قاضيته؟ قالت نعم

قال فاقضوا الله الذي له فان الله احق بالوفاء

فهذا الحاق لحقوق الله بحقوق العباد

فمن ترتب في ذمته حق من حقوق الله لا تتم توبته من ذلك الا بردها

وذلك في في مسألتنا هذه
ان يرد ان يقضي الصلاة تركها عمدا

(3/1)

نعم
من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه اقم الصلاة لذكري
من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها هذا دليل للمالكية ومن وافقهم ان من تذكر صلاة منسية
وهو في صلاة حاضرة فإن تذكره ذلك يبطل عليه صلاته التي هو فيها
رجل يصلي العصر في صلاته اثناء صلاته تذكره ان تذكر انه لم ي الظهر هذا التذكر يبطل عليه صلاته التي هو فيها
تبطل يبطل عليه تبطل عليه صلاة العصر فيحتاج ان يصلي الظهر ثم بعد ذلك يعيد العصر
لماذا؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي الصلاة صلها اذا ذكرها
النبي صلى الله عليه وسلم عين وقت التذكر وقتا للصلاة المنسية
اما الصلاة الحاضرة فوقتها ممتد
والنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكرت لكم في قوله فليصليها اذا ذكر الوقت الذي تذكر فيه تلك المنسية وقتا لها
وليس وقتا لغيرها فأبطل الفقهاء عليه صلاته لأنها غيرها
لأنها غير المنسية ابطلوا عليه تلك الصلاة
اذ الوقت لغيرها لا لها
ووقتها هي ممتد
لكنه شرطوا في الحكم ببطلان الصلاة الحاضرة بتذكر صلاة منسية ان تكون مشتركة معها في الوقت
ان يتذكر الظهر وهو يصلي العصر او يتذكر العشاء او يصلي المغرب
وهذا قول بشار رحمه او ذكرى فائت بوقت مشترك
هذا في تعداده لما يبطل الصلوات نعم
وقوله صلى الله عليه وسلم فليصلها اذا ذكرها

هذا دليل على ان القوم اذا فاتهم وقت الصلاة فانهم يصلونها جماعة ولو بعد وقتها وسيأتي زيادة بيان له ان شاء الله في الحديث الاتي

نعم

من نسي الصلاة فليصلها اذا ذكرها فان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه اقم لذكري ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه اقم الصلاة لذكري

بين هذا ان هذه الاية بينت ان الصلاة تقام لي الوف بحق ذكر الله تعالى وحق ذكر الله تعالى مستقر في ذمة المسلم لا يفوته خروج وقت الصلاة

هذا ايضا مما يمكنكم ان تستدلوا به على وجوب قضاء العامد الصلاة المتروكة عمدا

وقوله صلى عليه وسلم اقم فان الله تعالى يقول واقم الصلاة لذكري

هذه الاية مما خوطب به موسى عليه السلام

وذلك قول الله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال يمكث اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى

فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى

وانا اخترتك فاستمع لما يوحى

انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة لذكري

هذه الاية مما خطب به من قبلنا ومع ذلك ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم تشريعا لهذه الامة

وهذه مسألة اختلف فيها اهل الاصول هذه المسألة شرع من قبلنا

هل يكون شرعا لنا ام لا يكون شرعا لنا؟ وهذه مسألة فيها طرفان وواسطة

تحريرها ان يقال فيها طرفاي واسطة

طرف يكون فيه شر من قبلنا شرعا لنا اجماعا وطرف يكون فيه شرع من قبلنا ليس بشرع لنا اجماعا

وواسطة هي محل الخلاف

اما الطرف الذي يكون فيه شرع لنا شرع من قبلنا شرعا لنا اجماعا فهو ما ورد في شرع انه كان شرعا لمن قبلنا

وورد في شرعنا انه شرع لنا

مثال ذلك القصاص ورد في شرعنا انه كان شرعا لمن قبلنا وذلك قول ربنا سبحانه وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص

وصرح في شرعنا ان القصص شرع لنا فقال ربنا ولكم في القصاص حياة يا اولي الالباب لعلكم تتقون

فهذا شرع هذا طرف يكون فيه شرع من قبلنا شرعا لنا اجماعا

الطرف الاخر الذي يكون فيه شرع من قبلنا ليس شرعا لنا اجماعا شيئا

ما لم يثبت بشرعنا اصلا انه كان شرعا لمن قبلنا كالمأخوذ من الاسرائيليات ولم يأتي له ذكر في في قرآنه ولا في في حديث

هذا ليس هذا ليس شرعا لنا اجماعا

او الشيء الثاني ما ثبت في شرعنا انه كان شرعا لمن قبلنا

وثبت في شرعنا انه ليس شرعا لنا

مثال ذلك الاثار والاغلال التي كانت على من تقدمنا

فمثلا كان اليهود محرما عليهم العمل في يوم عبادتهم يوم السبت

وكان محرما عليهم آآ اخذ الغنائم

الى آآ امثال لذلك

وهذا صرح في شرعنا بانه ليس شرعا لنا

فقد روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال لما نزل قول الله تعالى ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال الله تعالى قد فعلت

فلم يحمل علينا ربنا الاسر الذي حمله على الذين تقدمونا

اما الواسطة التي هي محل خلاف بين الاصوليين فهي ما ثبت في شرعنا

انه شرع لمن قبلنا ولم يذكر في شرعنا

انه شرع او انه ليس بشرع لنا هذا محل الخلاف بين الفقهاء والاصوليين

فمذهب المالكية والحنفية وطائفة من الشافعية وطائفة من الحنابلة

ان هذا النوع شرع لنا ايضا

وان لم يأتي التصريح شرعنا بانه شرع لنا هو شرع لنا

وذهب طائفة من الشافعية وطائفة من الحنابلة الى انه ليس بشرع منه

الدليل للجمهور هو انهم قالوا انما ذكر في شرعنا به والا لاي شيء يذكر في شرعنا؟ انما ذكر

في شرعنا للعمل به وقد وبخ الله تعالى كثيرا ممن لم يعتبروا باحوال المتقدمين فقد قال ربنا سبحانه وانكم لتمرون عليهم مصبحين افلا تعقلون؟ وقد بين ربنا سبحانه انه انما قص علينا في شرعنا ما قص مما اخبار من تقدم الا للعبرة

فقد قال ربنا سبحانه لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب

وقال ربنا سبحانه يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم

وقال ربنا سبحانه كذلك اوحينا اليك والى الذين من قبلك

وقال ربنا سبحانه وهو اسرح شيء في الباب

شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا

والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه

اما من ذهب الى القول الاخر وان هذا النوع ليس شرعا لنا فقد استدلوا بقول الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة رحمه الله لكن الشافعي رحمه الله اورد عليه قول ربنا شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا ورد عليه قول ربنا اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي قال المراد بالهدى في اية الهدى في في اية بهداه نقتديه الدين في قوله تعالى والمراد بالدين في قوله تعالى شرع لكم من الدين المراد بذلك العقائد وليس المراد بذلك الفروع

بدليل بدليل قوله تعالى لكل جعلنا منكم شريعة ومنهاجا

فاراد الشافعي رحمه الله ان يجمع بين الايات فخلص بهذا الى هذا القول هو قول الشافعي رحمه الله على جلالته فيه نظر ظاهر

لماذا؟ لان قول الله تعالى اولئك الذين هداهم الله فبهداهم مقتديه

حمل الشافعي على حمل الشافعي الهدى على بخصوص العقائد فيه نظر لما رواه مسلم عن ابن عباس عن مجاهد رحمه الله انه سأل ابن عباس قال له السجدة التي في صاد من اين نسجدها؟ هل نسجد في صاد؟ في قول الله تعالى وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخار راكعا واناب هكذا من اين نسجدها؟ فقال قرأ ابن عباس لما سئل كان جواب ابن عباس ان قرأ قول الله تعالى ومن ذريته داوود سليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون

وكذلك نجزي المحسنين

وزكرياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين

واسماعيل واليسع ويونس ولوطا
وكل من فضلنا على العالمين
ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم
هديناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
ذلك هدى الله يهدي به من يشاء من عباده
ولو اشركوا لحبط عنهم ما كانوا يعملون
اولئك الذين اتيناهم الكتاب والحكم والنبوءة
فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتضى
قال ابن عباس فسجدها داوود فسجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا نص صحيح صريح يدل على ان الهدى في قول الله اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي
لا يختص بالعقائد وانما يدخل فيه السجود وهو من الفروع
وليس من العقائد
ولذلك اجاب الجمهور على استدلال الشافعي رحمه الله بقوله بقول الله تعالى ولكل جعلنا
منكم شريعة ومنهاجا قالوا هذا ما يكون في بعض الشرائع فيمسخ في بعض
ولا يلزم آآ من كون الشرائع متحدة ان تكون متحدة في كل شيء بل قد يكون في بعض ما
ينسخ في بعض
وقد يأتي في بعض ما لا يكون في وهذا القول هو الظاهر عن قول الجمهور والله سبحانه اعلم
ما زال الفقهاء يستدلون على كثير من فروع الفقه
بقصص من تقدم
المالكية مثلا في كتاب القضاء يستدلون آآ يرون مثلا ان القرين الجازمة قد تقوم مقام البينة في
بعض في بعض المسائل
من اين اخذوا ذلك؟ من اين اخذوا ذلك؟ اخذوه من قصة يوسف وقول الشاهد فلم وقول الله
تعالى لما رأى قميصه قد من دبره قال هذا انه قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم
فجعل الشاهد قرينة قد القميص من الدبر دليلا على كذبها وصدقه
ولذلك قال الامام مالك رحمه الله ان من استنكه فشم منه رائحة يجلد حد الشارب وان لم تقم
بينة على شربه
فجعل القرينة الجازمة مقام البينة بهذه الاية
وكذلك الحنابلة اباحوا او اجازوا الاجارة الطويلة الامد

هذه المالكية لا يجوزنها

ولكن الحنابلة الاجارة الطويلة الامد استدلالا بقول الله تعالى في قصة آآ موسى مع العبد الصالح قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تأجرني ثماني حجج فهذه شرع من تقدمنا استدل في فرع من فروع الفقه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم انه قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة

ووكل بلالا ان يوقظهم للصلاة

فرقد بلال ورقدوا تستيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس فاستيقظ القوم وقد فزعوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال ان هذا واد به شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا وان يتوضأوا وامر بلال ان ان ينادي بالصلاة او يقيم

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف اليهم وقد رأى من فزعهم فقال يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا

فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فزع اليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه

فلم يزل يهدئه كما يهدأ الصبي حتى ن ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله اللهم صل على رسول قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم زيد ابن اسلم تقدمت ترجمته و الفقيه

المدني السبت مولى عمر بن الخطاب ولذلك يقال فيه العدوي القرشي وانما ذلك بالولاء ومات سنة ست وثلاثين ومئة نعم

انه قال عمر آآ هذا؟ مرسل ولا معنى لاعادة الكلام في المرسل لقد تقدم

مرارا
وآآ آآ هذا وان كان مرسلا فقد وصله ابن عبدالبر رحمه الله بطرق فحديث هذا حديث قد صح والحمد لله
واختلف العلماء هل حديث زيد بن اسلم وحديث سعيد المسيب الذي هما حديثان عن قصة واحدة ام هما قصتان منفصلتان بكل قال طائفة وفي يعني تشابه الالفاظ في الحديثين يوحي قصة واحدة وبعض ما في آآ الحديثين من اختلاف سأذكره لكم ان شاء الله يدل على انهما قصتان آآ متمايزتان وآآ رجح ابن حجر وغيره وغيره ان زيد ابن اسلم يروي قصة اخرى غير التي ذكرها سعيد بن المسيب نعم
انه قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة
هذا من الامارات التي استدل بها ابن حجر رحمه الله على ان هذه القصة غير الاولى
فقال هو نزول نزول المسافر اخر الليل الراحة في حديث سعيد بن المسيب اين كان التعريس؟ حين قفل من خيبر وهنا عرس في طريق مكة ابن عبد البر رحمه الله يقول ان طريق خيبر وطريق مكة يشبه ان يكون واحدا في الحقيقة يشبه ان يكون واحدا لا ادري هل يمكن ان يستنبط ان ابن عبد البر لم يرحل قط الى المشرق
هذا ما يعني من رحل يعلم اه هو طريق واحد ام طريقان
وقول ابن عبد البر يشبه ان يكون وحيدا كانه يستنتج ذلك استنتاجا
ولا يخبر عن معاينة
قال ابن عبد الله رحمه الله طريق مكة وطريق خيبر يشبه ان يكون واحدا وقد تجعله القوافل واحدة هذا فيه نظر لان طريق خيبر هذا في شمال المدينة في جهة تبوك والطريق جنوب المدينة ويعني غير معتاد ان تجعل القوافل المتوجهة ان تجعل القوانين المتوجهة جنوبا طريقها شمالا ثم تعود جنوبا هذا شيء ليس معتادا ولذلك مما استدل على انهما قصتان هذا هذه القضية نعم
ووكل بلالا ان يوقظهم للصلاة
وكل بها ان يوقظهم للصلاة
اي يعني النبي صلى الله عليه وسلم استكفى بلالا ان يوقظه للصلاة
وآآ التوكيل هو ان تصرف تصرف الفعل الى شخص فيكفيكه
نعم هذا التوكيل
والقواعد عندنا في الفقه ان الوكيل بمنزلة الاصيل
نعم

فرقد بلال ورقد حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس

قال فرقد بلال ورقدوا

رقد بلال ورقدوا

المعنى فرقدوا ورقد بلال

لا يتصور ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيذهب يرقد ثم يرقدونهم بعده

هذا لا يتصور

لكن الكلام وان قيل فرقد ابيان ورقدوا المعنى

فرقدوا فرقد بلال

وهذا مما اه يستدل به على ان الواو في لغة لا تقتضي الترتيب

الواو لا تقتضي ترتيبا

الواو تأتيني مطلق الجمع

تأتي لمطلق الجمع

دليلها دليل على ذلك انها تعطف الشيء على مصاحبه

وتعطف الشيء على سابقه وتعطف الشيء على لاحقه

تعطف شعائر المصاحب له كما في قوله تعالى فانجيناه اصحاب السفينة

هم جميعا مصاحبون في السفينة

فانجيناه واصحاب السفينة فعطفت الشيء على مصاحبه

قال ربنا سبحانه واوحينا الى ابراهيم واسماعيل

فعطفت الشيء اعلى سابق ابراهيم واسماعيل

وتعطف الشيء على لاحقه كذلك يوحي اليك والى الذين من قبلك

فعطفت السابقة عن لاحق فمعنى هذا كله انها لا تقتضي ترتيبا

معنى اذا قيل جاء زيد وعمرو العربي يحتمل هذه المعاني الثلاثة

يحتمل انهم انهما جاءا مع المدن

ويحتمل ان ان زيدا جاء اولا يحتمل ان عمرا جاء اولا

هذا كله تحتمله الواو
لكن يعني رجحانها في بعض المعاني اكثر منه في بعض
قال ابن مالك رحمه الله آآ في معاني الواو وآآ وآآ وكونها لمعية راجح وللترتيب كثير ولعكسه قليل
نحن وان كنا نقول لا توجب الترتيب انما لا يعني هذا انها لا ترجحه
قال مالك قال ابن مالك وكونها لمعيتي راجح وللترتيب كثير
ولعكسه قليل
اما قول السراف رحمة الله عليه ان النحويين واللغويين اجمعوا على ان الواو لا تفيد الترتيب فهذا الاجماع رده عليه ابن هشام في مهل لبيب
ابن هشام لما ذكر قول السرافي وان انهم اجمعوا على انها لا تقضي ترتيبا قال بل قال انها توجب الترتيب طائفة من اللغويين وذكر منهم ابن هشام الربعي والفراء وثعلب وابو عمرو وابا عمرو الزاهد وذكر منهم الشافعية ايضا هؤلاء كلهم قالوا ان وتوجب ترتيبا فانقدح بذلك الاجماع الذي زعمه السرافي رحمة الله على الجميع
وقد نظم بعض ما تقدم السلطان العلوي مولاي عبد الحفيظ ابن الحسن رحمه الله في منظومة له عقد فيها مغن لبيب سماها السبك العجيب في نظم مغري اللبيب قال رحمه الله الواو قد جاء لستة عشر الواو في لغة العرب لستة عشر منا
الواو قد جاء لستة عشر عطف وذين مطلق الجمع ظهر
معطوفها مصاحبا ولاحقا في الحكم احيانا وتورا سابقا
ان قيل قد جاء العلا وعمر
احتمل المعاني الل رجح في معية وكثر في حال ترتيب وعكس النزول
نعم
فاستيقظ القوم وقد فزعوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي
وقال ان هذا واد شيطان وقد فزعوا فزعوا كما ذكرنا في المجلس الماضي فزعوا لفوات وقت الصلاة ولم يكن يومئذ قد شرع ما يفعل من نام عن الصلاة حتى خرج وقتها نعم
فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي
امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا
وفي الحديث السابق امرهم ان يقتادوا

اقتياد ان يعني ان تقتاد البعير من غير ركوب فاذا قيل ان القصتين منفصلتان كانا لا اشكال واذا قيل انهما قصة واحدة معنى هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاقتياد وامر بالركوب فركب بعض واقتاد بعض

نعم

فامرهم رسول صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال ان هذا واد به شيطان

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا واد به شيطان قلنا هذا هو الاظهر في تعليله صلى الله عليه وسلم من ذلك الوادي ولا كما قال بعض العلماء بان ذلك معلل بخشية لحوق الكفرة بهم وانما ذلك لانه منزل حضرهم فيه الشيطان

وهذه الكلمة كلمة شيطان اختلف الناس في اشتقاقها من اي شيء اشتقت كلمة شيطان فقال بعض اهل اللغة مشتقة من شطن بمعنى باعودة تقول العرب شاطانت داره اذا بعدت وتقول العرب بئر اي بعيدة القعر والعرب تسمي الحبل شطنا لامتداده وبعد طرفيه ومن ذلك قول عنترة في معلقته يدعون عنترة والرماح كأنها اشطان بئر في لبن الادهم اشطان بئر اي حبال البير وعلى هذا سمي الشيطان شيطانا لبعده عن الحق وبعده عن منهج رب العالمين

على هذا القول ان شيطان كلمة شيطان مشت من شطانة ما يكون وزنها انت لتعرف وزن الكلمة تقابل حروفها الاصلية بحروف الميزان الصرفي والحروف الزوائد هناك تزيد ها هنا فنقول شيطان الحروف الاصلية الشين والطاء والنون تقابلها بالفاء والعين واللام

(8/1)

والزوائد وهي الياء والالف تزيدها ايضا في الميزان الصرفي فيكون وزن شيطان فيعال

قالت طائفة لا ان شيطان مشتق من من شاط شاطة هادي اصلها شياطة تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فوجب قلبها الفا فقيل شاط اصلها شاط من احترق او من هلك والشيطان كلاه والعرب تسمي كل عات متمرد شيطان قالوا سمي شيطانا لان مصيره الحرق والهلاك

وعلى هذا اذا قلنا ان اصل شيطان ان اشتقاق شيطان من شاط ما يكون وزنه

ها؟ فعلان لانك تقابل كما قلت لك

حروف الميزان الصرفي بالحروف الاصول

شيطة فعلى وتزيد الزوائد الالف والنون فتكون ويكون وزنه فعلان
هذا القول الثاني يشكل عليه ان رحمه الله ذكر ان العرب تقول تشيطن فلان المغاربة كذلك ياك؟ تشيطن هذا هذا مما يدلكم على ان في دارجتنا بعض الكلام الذي بقي من اصولنا بل احيانا قد يتردد كلامنا في الدارجة بين فصيح وافصح ويكون دارجتنا جارية على الافصح
وساذكر لكم بعض الامثلة في حينه ان شاء الله
قال السيبويه تقول العرب تشيطان فلان
هذا يدل على ان اشتقاقه من لأنه لو كان من شاط لقالوا تشيط فلان
وهذا مما يرجح القول الأول
نعم
فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي
ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا وان يتوضأوا
وامر بلال ان ينادي بالصلاة او يقيم
ثم امر بلالا بان ينادي بالصلاة او يقيم
ينادي بالصلاة او يقيم
هذه او قالوا شك من الراوي
وهذا يدلكم على عظم منهج المحدثين وان هذا المنهج من نعم الله تعالى على امة نبيه صلى الله عليه وسلم لحفظ دينه
اذا شك الراوي في الكلمة التي سمع لا يحدث عن الشك
انما يذكر الكلمة وما شك فيكون الصواب خارجا عما ذكر؟ يظهر ان ذلك للشك
ولماذا قلنا للشك؟ لان آآ لا يمكن ان تكون التخيير فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخير بلالا بين ان يؤذنه يقيم هذا موضع اجماع العلماء واو هذه ترد لمعاني في لغة العرب ذكر الديماني ان معانيها تسعة معاني فقال رحمه الله للشك والابهام او وخيرا بها وللتفصيل والجمع ترى كذا لاضراب وتقريب زكين ومثل الا والى ايضا تعين
للشك تأتي للشك وذلك كما في قول ربنا سبحانه قالوا لبثنا يوما او بعض يوم
والابهام الابه هو ترديد امر بين معنيين لا يراد التمييز بينهما
لكن واحدا منهما هو الواقع
ويمثلون لهذا بقول الله تعالى وان او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين
ونحن نقطع ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي على الحق وان الكفار هم الذين على

الضلال المبين
لكن لم يرد ان يميز بينهما لان لا ينفر الكافر من خبول الكلام
انت اذا جئت تخاطب الكافر ولو انت على الظالمين وانا على الحق لا يسمع منك
صددته عن سماعك ولكن اذا قلت انا او انت على هدى او على ظل مبين
تركت عنده الاحتمال عندك انت لا تشك في حقك ولا تشك في ضلاله
لكن لي منك ولينصت لك تترك له هذا الاحتمال وان او اياكم ترديد الامر بين معنيين لا يراد
التمييز بينهما في الخطاب لكن الجزم بان احدهما هو هو الواقع هذه تسمى الابن الشك والابهام
او وخيرا تأتي ايضا او للتخيير
او التي تخيير علامتها ان تأتي بعد طلب
وهذه نوعان تكون بعد طلب وقبل ما يجوز الجمع بينهما
كقولك مثلا خذ القلم او هذا القلم
هذه او اتت بعد طلب وخذ
وقبل ما يمكن الجمع بينهما خذ هذا القلم او هذا القلم
فهذه التخيير او تأتي بعد الطلب
قبل ما لا يمكن الجمع بينهما كقولك مثلا تزوج فلانة او اختها

(9/1)

فأنت لا يمكنك ان تجمع بين فلانة واختها
لكن ابن هشام رحمه الله قال ان التي للتخيير هي التي تأتي بعد وقبل ما يمكن الجمع بينهما
اما التي تأتي بعد الطلب وقبل ما لا يمكن الجمع بينهما فقد قال هذه تكون للإباحة لا للتخير
فعلى هذا يكون معنى عاشرا
للشك والإبهام او وخيرا بها وللتفصيل
كما في قول ربنا سبحانه وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
آآ آآ هنا استوقفكم
يقول ربنا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا
يعني كيفاش كونوا هدى او نصارى تهددوا؟ يعني اليهود يقول كون يهودي او نصراني تكون

على هدى والنصراني يقول كن يهوديا او نصرانيا تكون على هدى كيف يكون هذا والله تعالى يقول وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء معنى الكلام وقالوا وقالت كونوا هودا تهتدوا وقالت النصارى كونوا نصارى تهتدوا وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا قالوا التفصيل هداك قول النحات ايضا الكلمة اسم او فعل او حرف هادي ايضا للتفصيل كذلك والامام او خيرا بها وللتفصيل والجمع ترى

تكون بمعنى الواو

هذا يمثلون له بقول جرير

في عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

نال الخلافة او كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدره

نال الخلافة وكانت له قدرا

لكن ابن هشام رحمه الله قال الذي وجدته في ديوان جرير نال الخلافة اذ كانت له قدرا

ما كاينش اوفى

وهذا الذي نجده ايضا في دواوين في ديوان جليل المطبوع

ان الخلافة اذ كانت له قدر حين الا شهد في البيت لكنهم يمثلون له ايضا بقول الاخر وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاه او عليها فجورها اي وعليها فجورها هذا البيت جرير له قصة كيف يذكرني ان اقصها عليكم؟ اذا انتهيتوا من معاني او للشك والابهام او وخيرا بها وللتفصيل والجمع ترى كذا لاضراب تكون او للاضراب الاضراب هو التخلص من شيء والانتقال عنه الى شيء اخر

يعني ان تكون او بمعنى بل

وذلك كما في قول الله تعالى فارسلناه الى مئة الف او يزيدون

المخبر الله تعالى والله تعالى عليم بعددهم فلا يمكن ان تكون اي الشك

وارسلناه الى مئة وارسلناه الى مئة الف يزيدون وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب بال هو اقرب

ثم قست قلوبكم فهي من بعد ذلك

فهي كالحجارة او اشد قسوة

بل اشد قسوة

كذا لاضراب وتقريب زكن

تأتي للتقريب وذلك كما في قولهم مثلا لا ادري اوقف ام قعد اذا كان وقوفه قريبا من قعوده

كذا لاضراب وتقريب زكن ومثله الا تأتي او بمعنى الا وهذا يمثلون له بقول زياد الاعجم وكنت اذا غمزت قوم كسرت كعوبها او تستقيم اي الا ان تستقيم ومثل الا والى ايضا تعين تأتي او بمعنى الى وهذا يمثلون له بقول قائل آآ لاستسهلن الصعب او ادرك فمن قادت الامال الا لصابر لاستسهلن الصعب او ادرك المنى الى ان ادرك المنى
بيت جرير الذي ذكرت لكم هذا له قصة طريفة
انتم تعرفون ان جريرا هذا كان شاعر دولة الامويين هو والفرزدق الاخطل هؤلاء شعراء بني امية بلا منازع شعرائهم المقدمون وكانوا يدخلون على الخلفاء فيصلونهم يكرمونهم فلما ولي الخلافة عمر بن عبدالعزيز اقبل الشعراء الى بابه فمنعهم من الدخول لم يأذن لاحد
فطال وقوفهم بباب عمر بن عبدالعزيز

(10/1)

وفي الباب جرير والفرزدق وغيرهما
فجاء ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود وعليه عمامة قد ارخى طرفيها وعون هذا كان من قراء الكوفة ومن عبادها ومن جهادها
فاراد ان يدخل على الخليفة فاذن له فقال جرير
ايها القارئ المرخي عمامته
هذا زمانك اني قد مضى زمني
اخبر خليفتنا ان كنت لاقيه اني لدى الباب كالمصفود في قرني
فدخل عون ابن عبد الله
وآآ استأذن لي جرير
له عمر بن عبدالعزيز فكان جرير قد زور قصيدة هيأها فلما دخل على الخليفة غيرها فقال انا لنرجو اذا ما الغيث اخلفنا من الخليفة ما نرجو من الم نال الخلافة اذ كانت له قدرا كما اتى ربه موسى على قدر اابلغ الجهد والبلوى التي نزلت ام اكتفي بالذي بلغت من خبري ما زلت بعدك في دار تعرقني قد طال بعدك اسعادي ومنحدري لا لا لا ينفع الحاضر المجهود بادينا ولا يجود لنا بادي على حضاري كم بالمواسم من شعثاء ارملة ومن ومن يتيم ضعيف الصوت والبصر يدعوك دعوة ملهوف كان به خبلا من الجن او مسا من النشر ممن تكفي فقد والده كالفرخ في

العش لم ينهض ولم يطير
فبكى عمر رحمه الله
ثم قال لجرير يا ابن الخطفة اانت من اانت من ابناء المهاجرين؟ فنعرف لك حقهم
ام انت من ابناء الانصار فنعرف لك سابقتهم؟ ام انت من فقراء قومك؟ فنأمر صاحب صدقات قومك فيصلك بما يصل بما يصلهم بي
فقال جرير يا امير المؤمنين والله ما انا واحد من هؤلاء واني لمن اكثر قومي مالا واحسنهم حالا
ولكني اسألك ما عودنيه الخلفاء قبلك اربعة الاف درهم وما يتبعها من الكسوة والحملان
قال عمر بن عبدالعزيز كل يلقى فعله
ولا ارى لك في مال الله حقا
لكن اصبر يخرج عطائي
فادخر منه
قوت عيالي سنة
فان فضل من ذلك شيء اعطيتكه فقال جرير بل يوفر امير المؤمنين ويحمد واخرج انا راض
فقال عمر بن عبدالعزيز فذلك احب الي
فلما خرج قال عمر بن عبدالعزيز ان شر هذا ليتقى
علي يعني خاف يخرج قول فيه جوج ابيات ولا ثلاثة يفضح امير المؤمنين
ردوه عليه فقال عمر بن عبد العزيز جرير لي اربعون دينارا
وخلعتان اذا غسلت احداهما لبست الاخرى اقاسم يعني اقتسم ذلك بيني وبينك على ان الله يعلم ان عمر احوج الى ذلك منك فقال جرير بل يوفر قد وفر الله امير المؤمنين واني والله راض فقاله عمر بن عبد العزيز اما اذ حلفت فما وفرت به علي ولم تضيق به معيشتي مع اهلي فذلك احب الي من المدح
فاخرج مصاحبا فخرج جريري
فلما خرج بالباب قال الشعراء الذين تركهم ما صنع بك امير المؤمنين يا ابا حزراء؟ قال جئتكم من عند رجل يقرب الفقراء ويبعد الشعراء
فوضع رجله في غرز ناقته ثم انصرف الى قومه
لما رأوه قالوا ما صنع بك أمير المؤمنين بحزراء؟ فقال تركت لكم بالشام حبل جماعة مستحصد البأس باقيا وجدت رقى الشيطان لا تستفزه وقد كان شيطاني من الجن رقيا
اقول هذا واستغفر

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (14)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله يحيي رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم انه قال عرس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة بطريق مكة ووكل بلالا ان يوقظهم للصلاة فرقد بلال ورقدوا حتى استيقظوا وقد طلعت عليهم الشمس
فاستيقظ قومه وقد فزع فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال ان هذا واد به شيطان
فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي
ثم امرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا وان يتوضأوا
وامر بلالا ان ينادي بال او يقيم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ثم انصرف اليهم وقد رأى من فزعهم فقال يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها الينا في حين غير هذا
فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فزع اليها كما كان يصليها في وقتها
ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه
فلم يهدأه كما يهدأ الصبي حتى نام
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا
فاخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا

بكر
فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله
هذا حديث كنا شرعناه في الكلام عنه
في المجلس الماضي ونستمر اليوم ان شاء الله في اه ذكر بعض ما يتعلق به مما يسهل الله تعالى
نعم اعد اقرأه
ثم انصرف اليهم وقد رأى من فزعهم الكلام هنا له محملان لان قوله قول الراوي ثم انصرف اليهم وقد رأى من فزعهم آآ يحتمل ان يكون كلام وقد رأى فزعهم وتكون من زائدة ويحتمل الكلام تقديرا ولا تكون حينئذ زائدة
لكن على القول بانها زائدة هنا آآ هذا موضع خلاف بين النحاة
هل تكون من زائدة في كلام موجب؟ هذا مذهب الكسائي وهشام وغيرهما قال ان من يمكن زيادتها في كلام موجب
ووافقه ابن مالك في التسهيل ودليلهم على ذلك وروده في الكلام العربي الفصيح في كلام ربنا سبحانه
قال الله تعالى يغفر لكم من ذنوبكم
والمعنى يغفر لكم ذنوبكم
وقال ربنا تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين
اي ولقد جاءك نبأ المرسلين
وذهب جمهور النحاة
سيبويه والجمهور
الى ان لا تزاد في كلام مجرم وانما تزاد من اذا تقدمها نفي او نهي او استفهام
اذا تقدمها نفي او نهي او استفهام صاغت زيادتها والا لا تكون زائدة
وهذا مذهب ابن مالك في الفية فقد خالف مذهبه في الالفية مذهبه في التسهيل
قال رحمه الله في الالفية وزيد في نفين
في الكلام على على يعني احوال من وزيد في نفي وشبهه فجر
وشبه النفي عنده في في بالفيته شبه النحو شبه النفي النهي والاستفهام وزيد في نفي وشبهه فجر نكرة كما لباغ من مفر ما لباغ مفر ما لباغ من مفر واه هذا على هذا القول لا تكونوا من زائدة في الحديث ولا يكون هم قالوا الجمهور يقولون ان قول الله تعالى ولقد جاءك من نبأ المرسلين هذه تبعيضية ولقد جاءك بعض نبأ المرسلين

وقول الله تعالى يغفر لكم من ذنوب يغفر لكم بعض ذنوبكم
وعلى هذا القول على القول الاول تكون من زائدة ويكون معنى الحديث

وقد رأى فزعهم
وعلى القول الثاني يعني قول الجمهور يكون التقدير ورأى وقد رأى ما عاظما عليه من فزعهم
وقد تقدم لي مرارا اني قلت لكم ان الكلام قد يحذف منه ما لا يتم الا به اذا اذا فهم واذا علم
وهذا قول ابن مالك قاعدة وحذهما يعلم جائز كما تقول زيد بعد من عندكما
نعم
ثم انصرف اليهم وقد رأى من فزعهم
وقد قلنا لكم ان سبب الفزع هو ما اه يعني ما رأوا انهم فوتوا وقت الصلاة ولم يكن شرع حينئذ ما يفعله من فاتته وقت الصلاة
وليس الفزع لتوهم اه لحوق الطلب بهم كما قاله من قاله من اهل العلم
نعم
فقال يا ايها الناس ان الله قبض ارواحنا لو شاء لردها الينا في حين غير هذا
قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قبض ارواحنا ولو شاء لردها في لردها الينا في حين غير هذا
هذه الجملة يراد منها تأنيس اولئك الذين حصل ذلك الذي حصل ليبين لهم انهم لم يفرطوا وانهم لا ليس عليهم ان يلوموا انفسهم انما الله تعالى هو الذي قبض الارواح وهو الذي ما ردها اليهم الا بعد طلوع الشمس اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعتبهم وان يزيل العذر يعني وان وان يسيغهم نومهم
في مسلم في حديث ابي قتادة الطويل قال قال الراوي فجعل بعضنا يهمس الى بعض
ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في نومنا يعني رأوه جرما يستوجب كفارة ان غلبوا بالنوم حتى طلعت عليهم الشمس
قالوا ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في نومنا حتى طلعت الشمس
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اما لكم في اسوة؟ يعني انا نمت كما نمتم اما لكم فيا

اسوة؟ ثم قال صلى الله عليه وسلم ليبين ما هو من هو المفرط؟ وماهية التفريط؟ اما انه ليس في النوم تفريط

انما التفريط على الذي لم يصلي الصلاة حتى وقت الصلاة الاخرى هذا المفرط اما الذي غلب في النوم ولو خرج الوقت فهذا ليس مفرطا لا يظن ان ظان انه يسهر الليل كما يشاء حتى اذا يعني كاد الليل يزول كاد الليل يذهب نام فلم يستيقظ الا قبيل الظهر يقول انا كنت نائم وليس في النوم التفريط

اذا لم يكن هذا مفرطا فليس في الدنيا مفرط

انما الكلام على من اتخذ الاسباب فغلب

نعم

فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فزع اليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها

روى الشيخان آآ عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وآآ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هم فقال لهما الا تصلون؟ فقال علي رضي الله عنه يا رسول الله انما انفسنا بيد الله واذا شاء ان ي بعثنا بعثنا فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال له ما قال ولم يرجع اليه بشيء وسمعه وهو وهو مدبر يضرب فخذه ويقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا علي رضي الله عنه لم يزد ان يحتج بما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه

هو قال لهم اما انه ليس في النوم تفريط وان الله الذي قبض الارواح ويردها متى شاء

علي رضي الله عنه بهذا احتج لما طرق النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم الا تصلون يعني فقال علي يعني يستدل يحتج بما ذكره النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انما انفسنا بيد الله وحنا ناعسين والله تعالى وشاء ان نصلي لبعثنا ولا قمنا لصلينا ولم يرضى النبي صلى الله عليه وسلم الجواب ما دليل عدم رضاه انه لم يرجع اليه شيئا وانصرف وهو يضرب فخذه ويقول يتلوا قول الله تعالى وكان الانسان اكثر شيء جدلا يعني ما هذا الجدال؟ يعني كان الاولى ترك الجدال فلماذا يغضب النبي صلى الله عليه وسلم جوابا ذكره هو اناثا للناس

قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد ان يخف على علي ويسهل عليه تفويت الخير اراده اذ فاته الخير ان يأسف عليه وان يعظم عليه تفويت وقت وقت ينادي الله تعالى فيه الناس

وماشي يقول لي راحنا ناعسين الى بغا الله نفيقو راه غادي نفيقو ما بغاناش ها حنا تنتصنتو لعظامنا وناعسين
ولهذا يعني اه مما ادركنا من الناس الذين كانوا يحرصون على الخير اه ادركت رجلا من حملة كتاب الله انتقل الى رحمة الله نرجو ذلك رحمة الله عليه
كان يخبرني وهو اذ ذاك قد قارب المئة من عمره
يقول لي اذا ذهبت لزيارتي انا انا فيقت الحاجة في الليل وقلت لها الحاجة نوضي نصلي وراه دابا تفوت هاد الوقيتة ونوليو نادمين عليها هؤلاء ناس كانوا يفقهون عن الله احد محفظي كتاب الله في بادية من بوادي المغرب مرة وقد كان مشارطا في في بعض البوادي فترك الشرط وانتهى ورجع الى بيته
فسألته كيف حاله؟ فقال لي ما اخاف على شيء
الا خوفي على الركعتين اللتين كنت اركعهما في الليل
لانه لما كان كان يوقظ نفسه ليوقظ الطلبة الذين كانوا يحفظون
ولا بد ان يوقظهم قبل صلاة الصبح
فحينئذ كان يصلي
الان ليس له من يوقظ فيخاف اذ ذهب السبب ان يذهب المسبب
فيخشى ان يترك تلك الركعات
وهذا الذي الرسول صلى الله عليه وسلم مولان يقال انما انفسنا بيد الله ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وكان الانسان اكثر شيء جدلا
نعم
فاذا رقد احدكم عن الصلاة او نسيها ثم فزع اليها فليصلها كما كان يصليها في وقتها
نام عن الصلاة ففزع اليها بعد وقتها فليصليها كما كان يصليها في وقتها بتمام اركانها وسائر اقوالها وافعالها
وهذا الحديث دليل لمسألة تقدمت من مسائل مالك رحمه الله في الموطأ ما سئل عن المسافر الذي ينسى الصلاة حتى يقدم فقال يصليها معنى الكلام انه يصليها سفرية وهذا دليل له لو نذكره في موضعه وهذا يعني اول ذكره ان الذي ينسى الصلاة حتى يدخل
حتى يرجع الى بلده ويكون الوقت قد خرج
فحينئذ يصليها سفرية يصليها كما كان يصليها في وقتها وكذلك الحاضر الذي يسافر
وينسى الصلاة حتى يخرج وقتها وهو في سفر تذكرها فانه يصليها حضرية التعامل وقد تقدم

الكلام على هذه المسألة

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر فقال ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه

ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الى ابي بكر

ابو بكر رضي الله عنه افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه وسلم

صاحب رسول الله صلى الله عليه سلم وخليفته ورفيقه في المشاهد وهو اسمه عبدالله بن عثمان بن هذا ابو قحافة وعثمان كنية عثمان ابو قحافة طيب هو عبدالله بن عثمان بن عمرو بن عامر بن عامر بن عمرو بن سعد لا هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في مرة بن كعب فان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة

وآآ ابو بكر هو من بني تيم بن مرة

ولذلك يقال له التيمي القرشي آآ خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه آآ ولد بعد عام الفيل بسنتين ونصف

يعني ولد بعد ميلاد رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين ومات بعد موت ورافقه طيلة مقامه بمكة وكان صاحبه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها الى ان توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان رضي الله عنه خفيف العارضين يعني له شعر خفيف على عارضيه وكان طويلا وابيض وكان نحيفا

وكان اعلم قريش بانسابها وبما لها من المناقب والمثالب

وكان تاجرا ذا مال ومعروف محببا الى قومه سهلا موطأا

فكانوا اه يحبون مجالسته لمعروفه ولتجاربه ولعلمه ولحسن مجالسته

فمثل هذا الرجل الذي يكثر الجالسون اليه لما اسلم كثر دعاء كثر دعاؤه الى الاسلام كان يدعو

الى الاسلام من يثق به

فا على يديه عثمان بن عفان والزبير والعوام وطلحة بن عبيد الله وسعد بن ابي وقاص وعبدالرحمن بن عوف من دونهم؟ هؤلاء الذين ذكرت لكم جميعا من العشرة المبشرين بالجنة اسلموا على يدي ابي بكر رضي الله عنه رضي الله عنه يشتري الذين اسلموا من الاماء ومن العبيد ومن الضعفاء فيعتقهم

وآآ مناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا قد افرد الناس مصنفا ترجمته في مستقلة من مناقبه رضي الله عنه قول ربنا سبحانه الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا

فكان الله تعالى معنا صلى الله عليه وسلم ومع ابي بكر

ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس احب اليك؟ قال عائشة

قلت من الرجال؟ قال ابوها قلت ثم من؟ قال عمر

فاعد رجالا قال عمرو بن العاص فسكت مخافة ان يجعلني في اخرهم

ومن مناقب ابي بكر رضي الله عنه ما رواه آآ الشيخان

عن آآ ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خطبنا رسول خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

فقال صلى الله عليه وسلم ان الله خير عبدا بين الدنيا وبين ما عند الله

فاختار العبد ما عند الله قال فبكى ابو بكر

يقول ابو سعيد فعجبنا لابي بكر يبكي ان خير الله عبدا بين الدنيا وبين من عنده

قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا

هو الذي فهم انه هو المخير لم يفهم غيره

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر

ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر خليلا

ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر

ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الشيخان عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان امرأة اتت النبي صلى الله عليه وسلم فامرها ان ترجع اليه

فقالت ارأيت ان رجعت فلم اجدك

كانها تقول الموت

اذا جئت وجدتك قد مت

فقال صلى الله عليه وسلم اذا لم تجديني فاتي ابا بكر

فقال العلماء هذه اشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم الى استخلاف ابي بكر بعده

ومن مناقب هي رضي الله عنهما رواه البخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذ واخذا بطرف ردائه حتى ابدى عن ركبته فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الهيئة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما صاحبكم فقد غامر

اي خاصم دخل في غمرة الخصومة

جاء فسلم وقال اني كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه ثم سألته ان يغفر لي فابى ان يغفر لي فاقبلت اليك

فتوقفت عند هذه فابى ان فاقبلت اليك يعني انت تحامي علي

رسول الله صلى الله عليه وسلم رداء لابي بكر

ما بغاش عمر فاقبلت اليك

فقال صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر

يغفر الله لك يا ابا بكر

يغفر الله لك يا ابا بكر

ثمان عمر نديمة علاش ما يسامحش ابي بكر لما قال لي سامحني

فجاء منزل ابي بكر فقال اثم ابو بكر؟ فقالوا لا

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم

فجعل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتمعر

يتغير من الغضب وفي رواية يتمغر اي يحمر من شدة الغضب كأنما صب عليه المغرة

حتى اشفق ابو بكر يعني من غضب رسول الله على عمر

حتى اشفق ابو بكر فجثا على ركبتيه وقال والله يا رسول الله انا كنت اظلم انا كنت اظلم يعني باش النبي صلى الله عليه وسلم يقول شي حاجة لابي بكر؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله بعثكم بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر ووساني في اهله وماله
وكان رضي الله عنه ينفق ما له على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى المستضعفين من المسلمين
فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما نفعني مال ما نفعني مال بكر وانتم تعرفون قصة الهجرة لما ذهب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب بماله كله وقد ترك ابناءه بعده
فجاء ابو قحافة شيخ قد عمي فقال فخرجت له اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها فقال لها ما ارى هذا الا فجعكم بنفسه وماله
قالت فذهبت الى زاوية من البيت ووضعت فيها احجارا والقت عليها ثوبا
واخذت بيد جدها وقالت بل قد ترك لنا خيرا كثيرا ووضعت يده على الحجارة وهو يظنها مالا
فقال اما ان ترك لكم هذا فنعم
وتصدق مرة عمر رضي الله عنه يريد ان يسابق ابا بكر في المكرمات فتصدق مرة بنصف ماله واتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله ما تركت لابنائك؟ فقال تركت لهم مثله وجاء ابو بكر فوضع مالا في حجر النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما تركت لابنائك؟ قال تركت لهم الله ورسوله
فقال عمر لا اسابقك في خير بعدها
فانت لا تسبق بل لا تلحق
هذه الزيادة من عندي
ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه احمد في مسنده عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ابو بكر وعمر سيداكه اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين
لا تخبرهما يا علي ماذا ما حيين
وكان رضي الله عنه يحامي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
جاء مرة عقبة بن ابي معيط الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
فجعل رداءه على عنقه فخنقه خنقا جديدا
ثم جاء ابو بكر فدفعه عنه وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم
واعظم مناقبه الدالة على عمق ايمانه وقوة يقينه ورباطة جأشه
موقفه المشهود في يوم مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلك صدمة
طاشت منها عقول ذوي العقول

حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول والله مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان رضي الله عنه يقول وليبعثنه الله فلا يقطعن ايدي رجال وارجلهم
كان بعد ذلك يقول ما كان يقع في نفسه الا ذاك
انا النبي صلى الله عليه وسلم ما مات
وكان ابو بكر واقتداك بالصلح في العوالي يعني على بعد ميل من المدينة النبوية
فجاء ترك الناس في فيما هم فيه ويمم بيت عائشة فوجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجا
كشف عنه وقبله وقال بابي انت وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا والله لا يجمع الله عليك
موتتين ابدا اما الموتة التي كتبت عليك فقد بتها يعني عمر يقول ليبعث الله يحتاج ان يموت
موتة اخرى لا يجمع الله عليك موتتين
والموتة التي كتبها الله على عباده هي هادي
انت قد متها ثم خرج الى الناس وعمره ما زال يحلف
فقال له ابو بكر رضي الله عنه ايها الحالف على رسلك
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال كلمته المشهودة من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ثم تلا قول ربنا سبحانه انك ميت وانهم ميتون
وتلا قول ربنا سبحانه وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل اف مات او قتل انقلبتم على
اعقابكم ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين فنشج الناس بالبكاء

(5/1)

وهذه من اعظم الدلائل وابين البراهين على رباتة جأشه في ذلك الموقف الذي يعني طاشت منه
الالباب ثم كانت بعد ذلك بيعته التي التأم بها شمل المهاجرين والانصار فقد روى الشيخان عن
عمر بن الخط رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتمع المهاجرون
وتخلف علي والزبير في بيت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتخلفت الانصار في سقيفة بني ساعدة
فقلت ابي بكر يا ابا بكر هلم بنا الى اخواننا من الانصار فذهبنا نؤمهم في سقيفة بني ساعدة

فلقينا رجلان من صالح الانصار فقالا لا عليكم ان تتركوهم وابرموا شأنكم
فقال عمر ووالله لنأتينهم فاتينهم في سقيفة بني ساعدة فوجدناهم حول رجل فوجدناهم مجتمعين
حول رجل مزمل او مزمل بالثياب فقلت من هذا؟ فقالوا سعد بن عبادة مريض فقام خطيبهم
لخطيب الأنصار
فحمد الله واثنى عليه ثم قال نحن الأنصار كتيبة الإيمان
نحن جيشه نحن قوته نحن كتيبة الإيمان وانتم معشر المهاجرين رهط
الرهط في العربية يطلق على على الجماعة من الناس التي لم تجاوز العشرة
ما فوق الثلاثة وما دون العشرة رهط
والمهاجرون اكثر من ذلك لكنه لكنهم بالنسبة الى الانصار يومئذ كانهم رهط
وانتم معشر المهاجرين رهط منا وقد دفت اليكم دافة يريدون ان يختزلونا ويحضنوننا من الامر
قال عمر فلما سكت اردت ان اتكلم بمقالة اعجبتني
هيأ في نفسه مقالة فاراد ان يتكلم بها بين يدي ابي بكر
فلما اراد ان يتكلم قال ابو بكر على رسلك
قال عمر قال عمر فكرهت وكنت اعرف منه الحد
فكرهت ان اغضبه
وهو اوقر مني واحلم
فلما تكلم والله ما ترك كلمة كنت هيأتها الا قال مثلها واحسن منها
ثم قال فبعد ذلك اما اما ما ذكرتم يا معشر من من الفضل من فضلكم فهو فيكم
وانتم اهله وافضل منه
هذه تربية رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يجحد الفاضل فضل الفاضل
ماشي لأن بيني وبينكم شيء بيني وبينكم خصومة الآن
نحن الآن في مناقشة شيء يكاد يكون ظلمة في الإسلام عظيمة
تداركها ربنا سبحانه
ولكن لا يدعو ذلك الى جاحد الفضل
انتم اهل تقولون انتم اهله بل انتم اهل افضل من ذلك
لكن لن تعرف العرب هذا الامر الا لهذا الحي من قريش
هم اوسط العرب نسبا ودارا

ثم قال وقد رضيت احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم

قال عمر رضي الله عنه فما كرهت شيئا مما قال غير تلك الكلمة

كان والله ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اثم احب الي من ان على قوم فيهم ابو بكر

ثم قال عمر يا ابا بكر ابسط يدك ابايعك فبسط ابو بكر يده فبايعه عمر ثم بايعه المهاجرون ثم بايعته الانصار ولم يختلف على ابي بكر احد

وقد روى احمد وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت الأنصار منا امير ومنكم امير فقال عمر يا معشر الأنصار الستم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ابا بكر ان يؤم الناس قالوا بلى قال فايكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر؟ فقالوا نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر

وقالوا رضيهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لديننا فنرضاه لدنيانا

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة في قتال الاس العنسي وسجاح المتنبئة وفي انفاذ جيش اسامة الرسول صلى الله عليه وسلم عندما مرض مرض موته قبيل ذلك كان عقد لاسامة بن زيد الراية على جيش على جيش على جيشه صلى الله عليه وسلم لحرب الروم فلما ان خرج الجيش من المدينة اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم فمكثوا ينظرون ما يفعل الله بنبيه فلما قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم واطل عنق الردة وصارت العرب ترتد وتمتنع من اداء الزكاة

(6/1)

وولي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد ان ينفذ جيش ابي بكر

جيش اسامة

فقال له عمر العرب ترتد

والمدينة اذا انفذ الجيش وذهب

تكون المدينة لقمة سائغة لكل من يريدها

من يبقى فيها؟ العجزة والنساء والولدان

من يحامي عنها؟ من يدافع عنها؟ فقال ابو بكر ما كنت لاحل راية عقدتها يد رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو عقد الراية الجيش يمشي

والله لانفذن جيش اسامة ولو جرت الكلاب من خلاخل نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما هادي من بركات اتباع اوامر الرسول صلى الله عليه وسلم
لما انفذ الجيش ماذا تقول العرب؟ تقول ما هؤلاء الناس؟ يموت نبيهم امس
وترتد العرب اليوم وينفذون جيشهم لقتال الروم هادو لا يمكن لا يمكن ان يعني لا يمكن ان يهجم عليهم في دارهم لو ما كانت بهم قوة ما ما يعني ما انفذوا هذا الجيش وما تركوا لم يهجم على المدينة من بركة نفرة ذلك الجيش من براءة ارسال ذلك الجيش من بركة اتباع امر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقاتل مسيلمة الكذاب فقتله وفتح الفتوح رضي الله عنه وارض ومات سنة ثلاث عشرة للهجرة
مناقب رضي الله كثيرة لا يسعها مجلس واحد
فعليكمها في كتب التاريخ وكتب السير
نعم
ان الشيطان اتى بلالا وهو قائم يصلي فاضجعه
فلم يزل يهدئه كما يهدأ حتى نام
ان الشيطان اقبل الى بياره وهو قائم يصلي فاضجعه
ثم شرع يهدئه
يهدئه اي يعني الذي يهدأ
هو الصبي
تهدئه امه
اذا ارادته ان تربط على جنبه او على ظهره تضرب عليه ضربا خفيفا رفيقا لينام
كذلك فعل ابليس ببلاد
هدأه كما تهدئ الام صببيها لينام
وهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم عذر بلال رضي الله عنه وليبين ان بلالا ما ترك حفظ ما امره الرسول صلى الله عليه وسلم بحفظه انما فعل ذلك فذلك مغلوبا نعم
وهذه من شيمه صلى الله عليه وسلم ان يظهر عذر اصحابه حتى يزال اللوم عنهم
يقول شي واحد ونتا النبي صلى الله عليه وسلم امرك انو تركت ونمت واش هدا لا هو بلال اتاه الشيطان فهدأه وكان يصلي وفاتاه وارجع وهدأ وما زال به يهدئه حتى نام فلا تلوم بلالا نعم
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فا بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الذي اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر الان بلال بعد ان اخبر النبي صلى الله عليه وسلم

ابا بكر بهذا الذي سبق جاء بلال فاخبر الله صلى الله عليه وسلم بذلك اخبره بالذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وهذه من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لان بلال كان خاليا لما وقع ذلك له فليس من طريق للنبي صلى الله عليه وسلم الى معرفة ذلك الا بالوحي من الله ولذلك زد فقال ابو بكر اشهد انك رسول الله

لهذا قال ابو بكر اشهد انك رسول الله

وقد كان يشهد

لما تجدد في نفسه من ايمان تتالي العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النهي عن الصلاة بالهاجرة

باب النهي عن الصلاة بالهاجرة الهاجرة هي آآ عندما تزول الشمس عند اشتداد الحر

هذا هو وقت الهاجرة والنهي عن الصلاة فيه للكراهة كما سيأتي ان شاء الله في احاديث الباب

نعم

(7/1)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله توفى سنة ثمان وتسعين ومئتين

قال حدثني يحيى شكون يحيى؟ اللي هو شكون؟ ابوه هو ابوه اه المتوفى سنة اربع وثلاثين ومائتين

قال وحدثني يحيى عن ما لك توفى سنة

تسعين وسبعين ومئة عن زيد بن اسلم

توفى سنة

ستين وثلاثين ومئة

عن عطاء بن يسار

توفى سنة

ثلاثين ومئة وقيل سنة اربعين وتسعين ومئة

نعم

عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا مرسل

المرسل له تعاريف اربعة

اولها ما اضافة التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا هو الفاشي هذا هو المشهور عندهم

الثاني انا ما تنكلمكش غي انت

هم

يعني اكلمك مع غيرك

لا اطلب سكوتك انما استدعيك لا من الآخرين

الثاني ما اضافه التابعي الكبير الى النبي صلى الله عليه وسلم وهذا منسوب الى الشافعي

الثالث ما سقط منه راو وهذا هذا قول الاصوليين

الرابع ما سقط منه الصحابي وهذا البيقوني في اخرين ما اشتهر؟ طيب وهذا وان كان مرسلا فقد وصله آآ ابن عبد البر وسيأتي موصولا من طرق من طريق اخرى عند الامام مالك رحمه الله في الموطأ ايضا

نعم

ان الحر من فيح جهنم

ان شدة الحر من فيح جهنم

فيح جهنم هو آآ اشتداد حرها واستعارها

هذا في جهنم نسأل الله العافية

آآ واصل الكلمة اي الفيح اصلها من السعة يقال مكان افيح اذا كان واسعا وكأن فيح جهنم انتشارها وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان شدة الحر من فيح جهنم هذا آآ يعني ان شدة الحر الذي يصيب الناس هذا يعني اولا ان لجهنم فيحا وان شدة الحر الذي يشعر به الناس من ذلك الفيح

لكن هل هذا الكلام على الحقيقة؟ قال طائفة من العلماء هذا الكلام على الحقيقة يعني ان النار نسأل الله العافية اذا اشتد حرها ذلك الاشتداد اشتداد ذلك الحر يحس به اهل الارض لان شدة الحر يحسون به من ذلك الفيح من ذلك النفس الذي تتنفسه جهنم اذا اشتد حرها

وقالت طائفة العلماء انما هذا مجاز مجاز التشبيه وليس وليست حقيقة

كأن يعني كأن شدة الحر فيح جهنم لا يعني هذا ان شدة الحر هي فيح جهنم حقيقة

وهذا وان كان له وجه الا ان القول الاول وهو قول الجمهور هو الارجح
لماذا؟ لان القاعدة ان الكلام اذا دار بين الحقيقة والمجاز فالاصل الحقيقة ما لم ترد قرينة تدل على ان المراد المجاز او يأتي مانع يمنع من اعتبار الحقيقة وهنا ليس لنا ليس عندنا مانع يمنع من الحقيقة وليس عندنا قرينة تدل على ان المعنى المراد هو المعنى المجازي
ولذلك الاصل ان هذا الحر الذي يحس به الناس هو من فيح جهنم نسأل الله العافية
نعم
ان شدة الحر من فيح جهنم
قالوا في جهنم هذه كلمة هي آآ ممنوعة من الصرف

(8/1)

ان شدة الحر من فيح جهنم
هم؟ مجرور بالإضافة هو علامته الفتحة لأنه ممنوع من الصرف
ما المانع له؟ هذا اختلف لتعرف المانع آآ ينبغي ان اذكر لكم ان اهل لغة اختلفوا في كلمة جهنم
طائفة قالت هي عربية وطائفة قالت هي معربة
هي اصلها اعجمي
وهؤلاء الذين قالوا اصلها اعجمي
اختلفوا من اي الاصول هي؟ بعضهم هي من الفارسي المعرب
وقال بعضهم هي من العبرانية في العبرانية كهنم
هذا ينظر الناس الذين يدرسون اللغة العبرية هل جهنم يطلقوا عليها؟ هذا انا ما نظرت في ذلك
وقال بعضهم بل اصلها عربي
العرب تقول بئر جهنام
اي بعيدة القعر
فسميت جهنم بذلك لان قعرها بعيد
نسأل الله العافية
وعلى القول الاول يكون المانع لها من العالمية العالمية والعجمى وعلى القول الثاني يكون لها المانع لها من الصرف العالمية والتأنيث

مما يدلكم على اه اه بعد قعر جهنم
ما رواه اه اه مسلم في صحيحه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ سمع وجبة الوجبة صوت سقوط الشيء منه قول الله تعالى فإذا وجبت جنبها اذا سقطت سمعت وجبة سمع سقطة شيء سقط
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم تدرون ما هذا؟ قالوا الله ورسوله اعلم
قال هذا حجر
رمي به في جهنم منذ سبعين خريفا
فهو يهوي فيها
سبعين هداك الحجر طايح فجهنم يهوي فيها الان حتى انتهى الى قعرها
نسأل الله العافية نسأل الله العافية
نعم
فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة
فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة
اه ابردوا عن الصلاة اي اخروا الصلاة المقصود هنا بالصلاة صلاة الظهر لانه هي التي تكون في وقت اشتداد الحر
ابردوها اي ادخلوها في وقت البرد
يعني اخروا وقتها شيئا حتى يبرد حتى ينقص شتداد الحر
فالابراد تقول العرب ابراد الرجل اذا دخل في وقت البرد
وهذا ابرد على وزني افعال قد تقدم لي في مجلس مضى
انني قلت لكم ان افعل لها معاني لكن ما ذكرت لكم تلك المعاني اليوم ان شاء الله نذكر لكم هذه المعاني التي تأتي لها افعال في كلام العرب اشهر هذه المعاني احد عشر معنى جمعها ابن زين رحمه الله في ترشيحه اللامية ابن مالك عند قول ابن مالك كأفعال فعل يأتي بالزيادة مع ولا وولى استقام حرنجما فصلا
هذا يقول ابن مالك في لامية الأفعال
يقول ابن زيد بأفعال استغني او طاوع مجرده
وللإزالة والوجدان قد حصل
وقد يوافق ومنكسرا ثلاثيا كوعاه المرء قد نمل
اعين وكثر وسير عن رضانا به

وللبلوغ كامأ جعفر ابلا وعدين به

واطلقن النواقص ونقلنا غيرها من هذه نقل

قوله رحمه الله اش؟ مثالا حسنا

افعل استغني تجيء افعال دالة على الاستغناء يعني تجيء مغنية عن الثلاثي

عن الثلاثي من مادة ذلك الرباعي مثلا

تقول العرب اقسم بمعنى حلف هذا الرباعي استغني به عن الثلاثي من مادته بمعناه استغني

بالرباعي اقسم عن الثلاثي من مادته قسم بمعنى اقسم بمعنى حلف العرب تقول قسما لكنها لا

تقصد بها معنى حلف

(9/1)

مفهوم؟ اذا استغني بالرباعي عن الثلاثي اتيا بمعنى الرباعي

فتقول العرب اقسم استغنت بهذا الرباعي عن الثلاثي من مادته وهو بمعنى ذلك الثلاثي الذي هو قسمه

ومثل ذلك ايضا افلح آآ بمعنى فاز العرب استغنت بافلح الرباعي عن الثلاثي من مادته وهو فلحة العرب تقول فلحة

فلاح الارض اش لكن لا تقولوا فلحة بمعنى فاز انما استغنت عن فلحة بافلحة هذا معنى قوله

بافعال استغني تقول مثلا بعضهم يمثل كثير من شراح لمية الافعال يمثل لهذا باناب اناب معناها تاب

يقولون ان العرب استغنت باناب عنابة بمعنى تاب

وهذا فيه نظر

التمثيل بهذا الفعل فيه نظر

لانه ذكروا اه ان العرب تقول وما خدت اللبن فامخض

ما خضت اللبن فامخض الى اظهر زبدة واعطى زبدة وقشعة القوم فاقشعوا

فرقتهم فتفرقوا

بافعال استغني او طاوع مجرده

وللإزالة تأ افعل دالة على ازالة معنى ما صيغت منه

مثلا تقول آآ اقضيت اللبن اذا ازلت عنه ذلك القضاء
اقضى اي اذى القضاء
تأتيه الازالة
مثلا اشكيته الى ازلت شكواه ومنه قول خبال اردت رضي الله عنه كما في صحيح مسلم شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يسكن اي لم يزيل شكوانا وللإزالة والوجدان قد حصل تأتي افعال دالة على وجدان معنى ما صيغت منه مثلا تقول اكذبته اذا وجدته كاذبا ومنه قول ربنا سبحانه لا يكذبون كثيرا راها واضحة وقد قال ابن آآ ابن السكير في كتابه اصلاح المنطق قال عمرو بن وعد كريم لبني سليم قد آآ قد قاتلناكم فما اجبناكم وسألناكم وما ابخلناكم وهاجيناكم فما افحمناكم العرب الخصم يقول لخصمه هذا الشيء يعني الناس تا الذكا ما كاينش يقول لك راه غلبتو شكون غلبتي؟ قداش؟ فيه جوج كيلو غلبتيه وهل يمدح الانسان اذا اذا غلب مغلبا هو مغلب هذا يغلبه كل من هب ودب تقول انا غلبت ولا يمدح الانسان بمثل هذا ولذلك كانوا يمدحون خصومهم حتى اذا غلبه قد غلب يكون قد غلب بطلا قوي الشكيمة شديد البأس
يقول يقول عنترته في معلقته ومدججين
كره الكمات نزاله
عامر السلاح مدجج
كره الكمات الأبطال الشجعان
كرهوا نزاله خوفا منه
يعني يصفه بالشجاعة وبالرجولية وبشدة بشدة البأس وبكثرة السلاح ومدجج كره لكم نزاله لا ممعن هربا ولا مستسلم لا يفر من خصمه ولا يستسلم يعني يا قاتل يا مقتول لا ممعني هربا ولا هو هداك لي بغيت
جادت يدي جادت يدي له بمرني طعنة بمثقف صدق القناة مقوم الى اخره
يصفون خصومهم الشجاعة لان يمدحوا الى غلبة مثل هذا
قال عمرو بن عدي لبني سليم قد قاتلناكم فما اجبناكم هذا موضع الشاهد اجبناكم اي وجدناكم جبناء ما وجدناكم جبناء وسألناكم فما ابخلناكم اي ما وجدناكم بخلاء وهاجيناكم فما افحم ايهما وجدناكم مفحمين
وللإزالة والوجدان قد قد حصل وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا
قد يوافق افعال في معناه الثلاثي

فعل منفتحا ومنكسرا يعني يوافق افعال فعل ويوافق افعل فاعل وقد اعطى مثالين هو كوعا والمرء قد نمل وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا كوعى تقول وعى واوعى معنى واحد جماعة اوحى واوحى وسارى واسرى

هذه وافقت افعال معنى فعله

ويأتي ايضا موافقا لي فاعلة

تقول مثلا اظلم الليل وظلم الليل

وتقول مثلا داعين واذعن من الموافقة زيد غير زيد غير اش قلت انا بأفعال استغني او طاو ع مجرده والإزالة والوجدان قد حصل وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا

(10/1)

ثلاثيا كوعاه المرء والمرء قد نمل اعن تأتي دالة على اعانة صيغت منه كأحلبته الى اعنته على الحلب واذته اذا اعنته على الزوج وهو المدافعة

اعين وكثر تأتي دالة على تكثير ما صغت منه مثاله اعال الرجل اعال الرجل كثرت عياله اضبت الأرض كثرت ضبابها اغبات الأرض كثرت ضباؤها اعين وكثر وسير كقول الله كقول كقولنا مثلا آآ اماته اي سيره ميتا اقبره سيره ممن يقبر

قول الله تعالى ثم اماته فأقبره

اعين وكثر وسير عرض النبي تأتي دالة على تعريض التعريض لمعنى ما صيغت منه

وذلك مثل قولك ابعت الدار عرضتها عرضتها للبيع عرضتها للبيع اقتلت الفارس اذا عرضته للقتل اعين وكثر وسير عرظن به وللبلوغ هي هادي كأم ا جعفر ابلا هادي تأتي يأتي في العدد وفي المكان وفي الزمان هو ذكر مثال المكان كأمأى امآ جعفر ابلا اي سارت ابله مئة اثلاثة الدراهم صارت ثلاثين اربعات اللهم اثلث دراهمنا وأربعاء وخميسة ياك هذا في في العدد تأتيه في المكان تقول مثلا آآ اتهم الرجل اذا بالغ تهامه وانجد اذا بلغ نجدا واعرق اذا بلغ العراق وتقول اصبح اذا بلغ الصباح هذا في الزمن وامسى وابرد اذا دخل في البرد وعدين به هذا اخر معاني المعنى الحادي عشر تأتي للتعدية افعل تأثير التعدية فاذا كان الفعل الثلاثي لازما صار معدا الى مفعول واحد

واذا كان متعديا الى مفعول واحد صار معدا

صار متعديا مفعولين

فمثلا تقول طال الثوب

هذا لازم

وتقول اطلت الثوب فعديته صار متعدي نفع واحد

وتقول مثلا آآ آآ لبس الثوب هذا متعدين الى مفعول واحد وتقول البسته الثوب صار متعديا الى مفعولين هذه آآ جملة مع

الكتاب : مجلس الموطأ (15)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى النهي عن الصلاة بالهجرة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شدة الحر من فيح جهنم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة
وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا
فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة
ارشد صلى الله عليه وسلم الى مجاوزة آآ الصلاة مجاوزة فعلها عن وقته المعتاد
وذلك لادخالها في وقت البرد كما تقدم لنا في المجلس الماضي
وآآ هذا مذهب المالكية ايضا يعني قالوا بصريح هذا الحديث فانهم يستحبون اذا اشتد الحر ان يبرد بصلاة الظهر
قد قال الشيخ خليل رحمه الله وللجماعة تقديم غير الظهر
وتأخيرها لربع القامة ويزاد لشدة الحر
يشكل على هذا او قد يشكل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن خباب ابن ارت
رضي الله عنه انه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء فلم يشكنا
شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في الرمضاء

وما يصيبهم وما يصيب اقدامهم من شدة الحر
في مشيهم على الرمضاء
فلم يشكهم اي لم يزل شكواهم صلى الله عليه وسلم فقد تقدمنا في المجلس الماضي اشكال
افعال هذه بمعنى الازالة اشكاه اذا ازال شكواه
قال خباب رضي الله عنه فلم يسكن اي لم يزيل شكوانا اي لم يستجب صلى الله عليه وسلم
الى طلبهم لما شكروا اليه ما شكوا
وهذا قد يعارض ظاهر هذا الامر بالابراض هنا والجمع بينهما يحتمل فيما قالوا وجهين
الاول ان ذلك كان قبل ان يشرع الابراد
ثم لما شرع ابردوا
والثاني انهم منه زيادة زيادة تأخير على ما سمح لهم به من التأخير فلم يسمح لهم بذلك
نعم
فإذا اشتد الحر فأبردوا عن الصلاة
نعم
وقال اشتكت النار الى رب فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا
فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف
آآ قوله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا
هذا فيه دليل على ان النار قد خلقت
وفيه رد على من قال انها لم تخلق بعد
وانما تخلق عند الحاجة اليها
وذلك يوم القيامة
والذين قالوا بهذا القول هم المعتزلة والقدرية
وآآ هؤلاء نفوا ان تكون النار قد خلقت ونفوا ان تكون الجنة قد خلقت ايضا وانما تخلقان عند
الحاجة اليهما
وآآ العلماء يقولون ان النار قد خلقت ويقولون ان الجنة قد خلقت ويدل لقولها يدل لهذا القول
القرآن العظيم ويدل له الحديث الشريف ويدل له النظر
فاما ما يدل له من القرآن العظيم فقول ربنا سبحانه واتقوا النار التي اعدت للكافرين
وقال ربنا سبحانه فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتق النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين

وقال ربنا سبحانه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين
ومما يدل على ذلك ومما يدل لذلك من الحديث رواه احمد في مسنده والبيهقي في شعب الايمان عن ابي هريرة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال لجبريل ما لي لم ارى ميكائيل ضاحكا قط فقال جبريل عليه ما ضحك ميكائيل مذ خلقت النار

ومما يدل له ايضا من الحديث ما رواه احمد وابو داوود والترمذي والنسائي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال ايا ربي وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها فحثها بالمكاره

معنى لا يوصل الى الى الجنة الا باقتحام المكاره

الطاعات الصبر عليها والصبر عن الشهوات ونحو ذلك

فحفها بالمكاره ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربي وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد

ثم لما خلق قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها

فحفها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها فذهب فنظر اليها ثم جاء فقال اي ربي لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها

ومن الادلة على ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في الحديث الطويل الذي فيه قصة الكسوف

لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفيه صلاة آآ الكسوف بهم باصحابه ثم قال لهم بعد ما من شيء توعدونه الا وقد رأيته في صلاتي هذه ولقد جيء بالنار

وذلكم حينما رأيتموني تأخرت مخافة ان يصيبني من لفحها وحتى رأيت فيها صاحب المحجن يجر قصبه في النار

نسأل الله العافية يجر قصبه يجر امعاءه في النار

كان يسرق الحاج بمحجنه
الاعصاب معوجة من الفوق كانه عكاز
كان يسيق بمحزنه فإن فطن له قال انما تعلق بمحجني
وان غفل عنه ذهب به
وحتى رأيت فيها صاحبة الهرة التي ربطتها فلم تطعمها ولم تدعها تأكل من خشاش الأرض حتى ماتت جوعا
ثم جيء بالجنة وذلكم حينما رأيتموني تقدمت حتى قمت في مقامي هذا
ولقد اردت ان اخذ من ثمرها لتنظروا اليه ثم بدا لي ان لا افعل
فما من شيء توعدونه الا وقد رأيته في هذه والى امثال لهذه آآ الايات والاحاديث في الكتاب والسنة كثيرة
ومما يدل على ان النار والجنة قد خلقتا من النظر
قول ربنا سبحانه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات
اللام هذه في قوله تعالى لهم جنات لا متمليك
فقد قضى الله تعالى بان بتمليكه للمتقين الجنة
والتمليك يقتضي اولا وجود ما يملك
فهذا لوجودها من النظر وذهب المعتزلة والقدرية الى ان الجنة والنار لن تخلقان بعد وانما تخلقان عند الحاجة اليهما يوم القيامة
وعللوا ذلك بان خلق الجنة والنار قبل الحاجة اليهما عبث
والعبث لا يجوز في حق الله تعالى
لانها تصير مددا متطاولة معطلة من سكانها
وقالوا ان ملكا لو اتخذ دارا واعد فيها الوان الاطعمة والاشربة والمصالح والالات
ثم منع منها الناس
وجعلها ممنوعة قرونا متطاولة
لم يكن فعله هذا واقعا على وجه الحكمة
ولوجد العقلاء سبيلا الى الاعتراض عليه

فبهذا الرأي رد المعتزلة والقدرية النصوص الثابتة وخالفوا اهل الاسلام وحجروا على الله تعالى برأيهم وشبهوا افعاله تعالى بافعالهم

وهذا رأي عاطل فاسد كاسد خالفوا به اهل الاسلام

وقد قال ابن القيم رحمه الله لم يزل اصحاب رسول الله الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم واهل السنة والحديث قاطبة وفقهاء الاسلام واهل التصوف والزهد على اثبات ذلك واقراره

وقال ذلك ايضا الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتابه مقالة الاسلام في بيان ما عليه اهل السنة واصحاب الحديث

قال ويعتقدون ان النار والجنة قد خلقتا

وقال صاحب الفواكه الدواني شارح رسالة ابن ابي زيد القيرواني قال علم مما مر انه لا يجوز انكار وجود الجنة وان من انكر وجودها الان وفي المستقبل فهو كافر كالفلاسفة

ومن اقر ومن انكر وجودها الان واقر بوجودها في المستقبل كابي هاشم الجبائي وعبد الجبار المعتزليين فهم مبتدعة

ولذلك قال البشار رحمه الله في عقيدته والنار والجنة حقا خلقا داري جزاء للنعيم والشقاء

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من اهل الجنة

وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتكت النار الى ربها يا ربي اكل بعضي بعضا

اختلف العلماء في تفسير هذه الشكوى

هل هي شكوى حقيقية؟ وهل النار لها يعني ان النار تكلمت بكلام حقيقي؟ وعليه فان لها الة كلام

ام ان هذا مجاز؟ يعني يكون استعارها واشتداد حرها حتى انها لا تجد شيئا تأكله يكون هذا الوصف منها كأنها تشتكي

وآآ هذا مذهب في لغة العرب

الذين يقولون ان هذا القول مجاز وليس حقيقة

يقولون ان هذا مهيع معروف في لغة العرب

العرب ينسبون الكلام الى ما لا يتأتى منه الكلام

لان حاله يدل على مقاله

لو تأتى منه الكلام فتكلم لقال ذلك الكلام الذي نسب اليه

وهذا قلت لكم مذهب معروف في عند العرب

قال عنترة في معلقته ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

ف من واقع القنابل بانه وشكى الي بعبرة وتحمحم
عنترة في ساحة الوغى ويصف تلك الساحة يقول في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها
الابطال غير تغمهم
يرمي الاعداء بثغرة نحر جوا هي بمباني جواد ثغرة النحل تلك الوقفة التي تكون في اعلى النحر
ولبان الجواد صدره يرمي اعداءه بجواده فيصيب جواده
رماح اعدائه
وقد ذكرنا مرة في مجلس مضى ذلك لما كلمة شطن يعني اشتقاق لفظ الشيطان وقلنا ان
الشيطان اه الحبل الطويل قال هو اه يدعونا عن تروى الرماح كأنها اشطان بئر في لبان الادهم
يعني يدخلون رماحهم في في صدر جواده حتى يعني شبه تلك الرماح المقحمة في الصدر حبلا
دخل في بير
فقال فازور من وقع القنابل لبنه
تألم الحصان وبدأ يمين ينحرف عن تلك الرماح المشرعة اليه
فزور من وقع القنابل بنه وشكى الي بعبرة وتحمحمه وليس ثمة شكوى
واستدلوا على ذلك ايضا بقول القائل شكى الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
وليس ثمة شكوى واستدلوا ايضا بقول قائل اي كل هذه كلها من شواهد الالفية
آآ امتلأ الحوض وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني
والحوض لا يشتكي
وانما تلك كل ذلك كله لسان حال يدل على كلام لو الحوض وتأتى منه الكلام ويستدلون على
ذلك ايضا بقول القائل اذا كلمتني بالعيون الفواتر رددت عليها بالدموع البوادر ويستدلون ايضا
بقول آآ القائل هذا قصة يذكرنا ان عدي بن زيد

العباد هذا الشعراء في الجاهلية وكان من الندام النعمان بن المنذر والمالك العربي المشهور
وكان معا في نزهة اناخوا بجانب شجرة فقال عدي بن زيد العبادي للنعمان بن منذر اتدري ما
تقول هذه الشجرة ايها الملك؟ قال وما تقول؟ قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون
الخمر بالماء الزلال عمروا الدهر بعيش حسن قطعوا دهرهم غير عجال عصف الدهر فانقرضوا

وكذاك الدهر حالا بعد حال
ومن ذلك ايضا قول غيلان ذي الرمة وقفت على ربع لميت ناقتي
فما زلت ابكي عنده واخاطبه
واسأل حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه
ولو مكث ثمة مائة سنة ما كلمته الاحجار
بل انهم كانوا يستنطقون الاربعة والدمن والاطلال
وهذا مشهور في كلامهم
منه فقط في المعلقات مثلا قوله عنترة في معلقته
آآ هل غادر الشعراء من متردمي ام هل عرفت بعد توهم اعياك رسم الدار لم يتكلمي حتى تكلم حتى تكلم كالاصم الاعجمي يا دار ميتة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة اسلم يا دار من يا تتكلمي ويقول آآ النابغة الذبياني يا دار ميت بالعلياء اقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها اصيلة لن اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد ويقول لبيد آآ فوقفت اسألها وكيف سؤالنا صم من خوالد ما يبين كلامها
الى يعني وامثال هذا كثيرة في كلام المتقدمين والمتأخرين
لهذا قال ابن جني رحمه الله في كتابه الخصائص وهذا كله اتساع في القول
هذا كله مما ذكرت لكم نسبة قول ما لا يتأتى منه القول لأن لسان حاله دل على كلامه لو تكلم
ومن الطريف الذي وقفت عليه في هذا الباب آآ ما سماه يعني ابن فارس رحمه الله في كتابه الصاحبي سمى هذا الباب باب الوهم والإيهام التوهمي والايهاب كانه يتوهم انها تكلمه تكلمه ويوهم غيره انها تكلمه
الشيخ ابو بكر بن زهر الاندلسي الاشبيلي المراكشي
كان طبيبا اديبا شاعرا وعاصر الدولة الدولة المرابطين ودولة الموحدين
هذا كان آآ شاعرا له فيه ظرف وقعت له قصة من من هذا الباب الذي نحن فيه
هو آآ وقف يوما امام المرآة
فنظر في المرآة فرأى نفسه كبير رأى شيبا ظهر آآ قول ابن دري في مقصورته اما تراي رأسي حاك لونه طرة صبح تحت اذيال الدجى
قالوا هذا احسن ما مدح به الشيب
ان كان الشيب يمدح فقال هو نذر فرأى شيبا شيخوخة فشرع يخاطب المرأة يعني من هذا؟ من انت؟ واين الذي كنت اراه هنا؟ الى ذلك الشاب الذي كنت اراه هنا قال فاجابته المرأة لانه

سألها قالت آآ استجهلته يعني اش هاد السؤال هذا؟ وقالت له كان كان ذاك وهذا ايضا بعده اتى وهذا ايضا سيذهب يعني لا لا عليك هون عليك فهذا لن يبقى كما انذاك لم يبقى

ثم يقول كان الغواني الغواني جمع غنية والغانية هي المرأة التي اغنت بجمالها عن الزينة لم تحتج ان تضع زينة تجملها فهي مستغنية بجمالها

تقول عرب الغانية هؤلاء الجميلات كن يقلن له يا اخي فصرن يقولن له يا اباه يقول هو اني نظرت المرآة اذ جليت فانكرت مقلتاي كلما رأتا

رأيت فيها شيخا لست اعرفه

وكنت اعرف فيها قبل ذاك فتى

فقلت اين الذي مثواه كان هنا؟ متى ترحل عن هذا المكان متى؟ فاستجهلتني

وقالت وما نطقت قد كان ذاك وهذا بعد ذاك اتى

هون عليك فهذا لا بقاء له

الا ترى العشب يفنى بعدما نبت؟ قد كان الغواني يقلن يا اخي فقد صار الغواني

قلنا اليوم يا ابتاه

فعلى هذا المذهب كونوا الاشتكاء والقول وهذه المحاورة يكون ذلك كله مجازا

ولذلك قال القاضي البيضاوي رحمه الله شكوى النار مجاز عن غليانها

واكل بعضها بعضا مجاز عن ازدحام اجزائها وتنفسها مجاز عن خروج ما يبرز منها

وقال طائفة من العلماء بل كلام النار على حقيقته

والنار تتكلم بكلام حقيقي

(4/1)

دل على ذلك بقول ربنا سبحانه يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ وقالوا ان ربنا سبحانه ينطق يوم القيامة ما لم يكن ينطق في الدنيا

بدليل قوله سبحانه ويوم نحشر اعداء الله فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء وهو وهو خلقكم اول مرة وال وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

ولكن ان ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون

وقال ربنا سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون

بل قد حصل بعد ذلك في الدنيا قد انطق الله ما لا يعده الناس من الناطقين

فقد قال ربنا سبحانه وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون

حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة

يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنود لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها

وقال ربنا سبحانه ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين

وقال ربنا سبحانه يا جبال او معه الطير والتأويب التسبيح الى امثال لهذه كثيرة في القرآن العظيم

وهذا القول هو الاظهر وان الكلام على حقيقته وان كان الوجه الاول له نظر له حظ من النظر ايضا

ولذلك قال ابن عبد البر رحمه الله لكلا الوجهين لكلا القولين وانا طائر والارجح حمل الكلام على حقيقته لانه لا موجب للحمل على على المجاز

وقال القرطبي رحمه الله حمل الكلام على الحقيقة

واذا اخبر الصاد بك لا بامر جائز لم يحتج الى تأويله وحمله على حقيقته او لا

وهذا القول ايضا قال به آآ الخاضع عياض وقال به ابن عطية الاندلسي وقال به ابن المنير وقال به ابن السيد الاندلسي وهؤلاء جميعا من ومن غيرهم قال به النووي وابن حجر والالوسي واكثر العلماء وهو الاظهر ان شاء الله

نعم

وقال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا

فاذن لها بنفسين في كل عام نفس في الشتاء ونفس في الصيف

هذان وقتا النفسين

فهذا الحر الذي يجده الناس هو من نفسها في الصيف وذلك الزمهرير الذي يجده الناس هو من نفسها في الشتاء

وقد روى البخاري ومسلم عن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها فقالت يا ربي اكل بعضي بعضا فاذن لها بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف فهو اشد ما تجدون من الحر واشد ما تجدون من الزمهر هنا يرد سؤال جهنم موضع العذاب وموضع الحر حتى سار في اعراف الناس اذا اشتد بهم الحر قالوا جهنم هذه فكيف

يكون شدة البرد الذي يحسه الناس من زمهريرها؟ وهل في النار موضع للبرد؟ الجواب عن هذا ان النار اعاذنا الله منها دار عذاب

والعذاب هو ابتلاء الابدان بما لا يلائمها

والحر عند الافراط يمزق الجلد

والبرد عند الافراط يمزق الجلد

قد يقول قائل ان الله تعالى نفى عن النار البرد نفى عن اهل النار البرد

فقد قال ربنا سبحانه ان جهنم كانت مر للطاغين مئابا لابثين فيها احقابا

لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا

لا يذوقون فيها بردا نفى الله تعالى عن اهل النار ذوق البرد

فكيف تقولون ان في النار الزمهرير؟ ان البرد المنفي عن اهل النار هو البرد الذي لهم فيه الراحة هو البرد الذي يلائمهم هو البرد الذي فيه التنفيس عليهم

اما البرد الذي فيه العذاب لهم فليس هذا منفيا

بل هذا مصرح بوجوده

اليس ربنا يقول بعد هذه الا حميما وغساقا

لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا

(5/1)

وفي قراءة عند السبعة هو غساقا

والغساق والغساق عند طائفة من المفسرين منهم

ابن عباس رضي الله عنهما الزمه شدة البرد الغساق

قد يرد سؤال ايضا وهذه كلها اسئلة عقلية قد تثار احيانا لا بأس باثارتها

كيف يجتمع حر وبرد في موضع واحد؟ هوما تيقولو المغاربة باردوا سخونة مولاي يعقوب

الجواب قال بعض العلماء آآ النار نسأل الله ان يعيذنا منها زوايا فيها زوايا يعذب فيها بالحرب وزوايا يعذب فيها بالزمهرير

وقال بعض العلماء وهو الاظهر النار من امور الاخرة وامور الاخرة لا تقاس عليها امور الدنيا ولا تقاس بها

آآ قال قائل التجربة اثبتت ان الحر والبرد انما يكون بسبب البعد والقرب من الشمس
فكيف تزعمون ان الحر يكون بسبب تنفس جهنم والبرد يكون بسبب تنفس جهنم
والجواب عن هذا ان الاشياء لها اسباب ظاهرة واسباب باطنة
والاسباب الباطنة تخبر بها الشريعة والاسباب الظاهرة لا تنفيها الشريعة
وهذا خاص بما لا تخالف فيه بين الاسباب الظاهرة والباطنة
اما اذا وقع التخالف بين الاسباب الباطنة التي تخبر بها الشريعة والاسباب الظاهرة التي يخبر بها التجربة فان القول حينئذ قول الشريعة
هنا مسألة قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اشتد الحر فابردوا عني الصلاة
قالوا احنا تقدم لنا ان الافضل في الصلاة ان تفعل في اول اوقاتها
وقلناها ان هذا مطلق ان هذا يعني امر مطلق
للجماعة وللمنفرد لقول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن افضل الاعمال فقال الصلاة لاول وقتها
لكن قلنا ان الظهر يستحب ان تؤخره الجماعات الى ربع القامة على ما كتب به عمر رضي الله عنه الى عماله الى عماله
لكن المنفرد هذا لا يستحب له الايواء عمر رضي الله عنه كتب الى عماله ان يؤخر لربع القامة ويزاد التأخير للإبراد اذا اشتد الحر
لكن هذا خاص بالجماعات
ولذلك قلت لكم قد قال الشيخ خليل رحمه الله وللجماعة تقديم غير الظهر
هذه يستحب تقديمها
وتأخيرها اي الظهر لربع القامة على ما قاله على ما امر به عمر بن الخطاب رضي الله عنه ويزاد لشدة الحر وهذا هو الابراد لكن قال هذا يعني خاص الجماعات ولا حظ فيه للمنفر لان العلة التي شرع من اجلها الابراد لا تنال المنفردة هذا اصلا لا يخرج الى المسجد وانما يصلي في بيته والعلة التي شرع من اجلها الابراد لا تناله لذاك هذا لا يشرع له لا يستحب
اقصد لا يستحب له وانما الافضل له الصلاة في اول الوقت
اخترعوا اختلفوا امام متى يبرد؟ الى متى تؤخر الصلاة؟ قال الحطاب رحمه الله في شرحه على المختصر المستحب الى وسط الوقت
هم اجمعوا على انه لا يستحب تأخيرها الى اخر الوقت
بدعوى الابراد

لكن قال الحطاب رحمه الله تؤخر الى وسط الوقت

قال الحطاب في في شرحه على المختصر

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرها الى ان كان التلول والجدارات شيء يستظل به

وذلك وسط الوقت

ولا يغيب عن اذانكم الحطابة مكي من اهل مكة

فاذا تكلم عن فيء التلول والجدران

وقال ان ذلك في اول الوقت فمثل هذا يقال فيه اهل مكة اضراب تلولها وجدرانها النبي صلى الله عليه وسلم بين ان هذا الحر هو من فيح جهنم من نفسها والزمهرير ايضا منه فهل تؤخر الصلاة في الزمهرير كما تؤخر في الحر للعلة وهي ان كلا ذلك نفس من انفاس جهنم

اقالوا انما الابراد يكون في الحر فقط

ولا حظ للبرد فيه

يدل على ذلك النظر والاثر

(6/1)

اما الاثر فما رواه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البرد بكر بالصلاة واذا اشتد الحر ابرد بالصلاة ماذا؟ ظاهر ومن النظر اذا كان البرد الارفق بالناس التبكير بالصلاة لانهم يعودون الى بيوتهم

اما تأخير الصلاة عنهم فهذا يزيد في اعناتهم وفي ادخال المشقة عليهم لانهم يحتاجون الى مثابرة البرد مدة

اطول ولذلك قالوا لا في الزمهر لا حظ للابراد في وقت الزمهرير

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثنا ما لك عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابي سلمة بن عبدالرحمن وعن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم وذكر ان النار اشتكت الى ربها فاذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف

هذا من الاحاديث المسندة المتصلة التي تشهد للمرسلين الذي تقدم والذي قلت لكم ان الامام مالكا رحمه الله سيذكر طرقا اخرى لذلك المرسل طرقا موصولة وهي هذا الحديث والحديث الاتي بعده

نعم تفضل

عن عبد الله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عبدالله بن يزيد القرشي المخزومي المدني المقرئ آآ مولى الاسود بن يزيد آآ كان ثقة كثيرة حديث وثقه احمد بن حنبل وابو حاتم الرازي

وقال ابن ابي حاتم رحمه الله سئل ابي

سئل ابي عن عبدالله بن يزيد فقال ثقة

فقيل له احجة؟ فقال اذا روى عنه ما لك بن انس

ويحيى ابن ابي كثير فهو حجة

ما ترك الله سنة ثمان واربعين ومائة

المولى الاسود بن يزيد بن اه مولى الاسود بن سفيان بن يزيد

اه هذا ابن هو ابن اخي ابي سلمة

زوج ام سلمة

ترددوا تردد ابن عبد البر في صحبت ولكن رجح ابن حجر رحمه الله كونه صحابيا نعم

عن ابي سلمة بن عبدالرحمن هو ابو سلمة بن وعبدالرحمن بن عوف احد الفقهاء السبعة في قول امام اهل المدينة تقدمت ترجمته مات سنة

ربنا سنة اربع وتسعين وآآ قيل سنة اربع ومئة

نعم

وعن محمد بن عبدالرحمن بن ثوبان

العامل هو محمد عبدالرحمن ثوبان العامري القرشي المدني

قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال اه ابو حاتم الرازي هو من التابعين لا يسأل عن مثله ولا لم اقف على سنة وفاته

وهذا الحديث رواه مسلم في صحيحه عن اسحاق بن موسى الانصاري عن معن عن مالك بهذا الاسناد

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ابو هريرة صحابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم توفى سنة سبع وخمسين سبع وخمسين على على الصحيح نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
وذكر ان النار اشتكت الى ربها فاذن لها في كل عام بنفسين نفس في الشتاء ونفس في الصيف
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي زناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
قال رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد هو عبدالله بن ذكوان
قرشي المدني امام الحجة احد ائمة الاسلام واحد اهل الاجتهاد كنيته ابو عبدالرحمن ابو الزناد هذا لقب غلب عليه وان كان ظاهره ظاهر كنية وانما هو كنيته ابو عبدالرحمن لقب بابي الزنادي وكان يغضب من هذا اللقب ولا يحب ان ينادى به ولماذا كان يغضب منه لما فيه معنى ملازمة النار ولكنه لقب جودة ذهنه

(7/1)

كأن ذهنه يقدح قدحا فقيل له ابو الزناد وكنيته ابو عبدالرحمن وكان من ائمة الاسلام آآ محدثا فقيها آآ فصيحا آآ بصيرا بالعربية كاتبا مترسلا آآ وكان الامام احمد يسميه امير المؤمنين في الحديث
وقال علي بن المدين لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين اعلم من ابن شهاب ويحيى ابن سعيد الانصاري وبكاري الاشج وابي الزناد
وقال ابو حنيفة وقدمت المدينة اتيت ابا الزناد ورأيت ربيعة يعني ربيعة الرأي قال وكان ابو الزناد افقه الرجلين وكان الناس على ربيعة قال فقلت لابي لابي الزناد انت افقه اهل بلدك والعمل على ربيعة فقاله ابو الزناد ويحاك كف من حظ خير من جراب من علم وقيل لابي الزناد رحمه الله لماذا تحب الدنانير وهي تدنيك من الدنيا؟ فقال انها وان ادنتني منها صانتني عنها رحمه الله سنة ثلاثين ومئة وقيل سنة احدى وثلاثين ومئة
نعم
عن الاعرج الاعرج اسمه؟ عبدالرحمن بن هرمز
تقدمت لنا ترجمته مات سنة
سبع عشرة ومئة نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا

اشتد الحر فابردوا عن الصلاة فان شدة الحر من فيح جهنم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم
قال عب الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا يؤذينا بريح الثوم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب اسمه الى شهاب
عكست محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب
زيد الى زهرة
لا بن الله بن زخرة مات زنت اربع وعشرين ومئة عن عن سعيد بن المسيب حزن الذي كان سيسميه رسول الله صلى الله عليه وسلم سهلا نعم مات سنة وهي سنة سنة اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء نعم احسنتم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا
من يحفظ نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ نعم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محمد بن عبدالله بن عبد المطلب بن الهاشم بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان احسنت احسنت بارك الله فيك هذا نسب حقيق بان يحفظ هو محمد صلى الله عليه ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان هل انت تقول الياس وانا اقول الياس هذا خلاف بين اهل الانساب آآ والذي رجحه ابن الدريذ والسهيلي وغير واحد انه الياس وليس الياس لان العرب في ذلك الوقت لم يكونوا يسمون باسماء الانبياء وانما هو اليأس لانه كان مصابا بمرض اشفى به على الموت ثم ابل منه سمي هكذا الياس نعم
نعم
وهذا هو النسب المجمع عليه
وما فوق عدنان فيه اختلاف كثير
نعم
عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا
من اكل من هذه الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يقصد الثوم

وهذا فيه آآ اشكال من جهة اللغة
ذلك ان المعروف في اللغة ان الشجرة الشجر يطلق على كل نبات له ساق
وان النبات الذي لا ساق له لا يطلق عليه لفظ الشجر وانما يسمى نجما
وعلى هذا الثوم لا ساق له
ولذلك يشكل عليه تسمية رسول الله صلى الله عليه وسلم له شجرا
وهو لصق له
فاجابوا عن هذا بان هذا المعروف انما هو عرف لغوي فقط
عرف لغوي وليس وضعا لغويا وانما الاصل ان الشجرة كل نبات له اصل اذا قطع اخلف

وما لا وما له وما لا اصل له
يعني اذا قطع لم لم يخلف هذا يسمى نجما
قالوا هذا اصل ثم انصرف العرف الى ما ذكرناه
وقد قال بعض المفسرين وهو الذي رجحه الطبري رحمه الله في قول الله تعالى والنجم والشجر يسجدان
قال النبات الذي له ساق والذين ساق له
نعم
قول النبي صلى الله وسلم اه فلا يقربن مساجدنا هذا دليل لاكثر العلماء ان هذا الحكم اعني منع اكل الثوم من دخول المساجد هذا خاص هذا عام في كلها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال افلا يقربن مساجدنا وذهب بعض العلماء الى ان هذا الحكم خاص بمسجد النبي صلى الله عليه وسلم والدليل على ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قصة خيبر في الحديث الطويل وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال فمن اكل من هذه الشجرة فلا يقربن مسجدنا والدليل استدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بهذا الحديث ولفظه فلا يقربن مسجدنا ايضا بالإفراد قالوا والعموم المستفاد من لفظ الجمع يعني يراد به يحمل على الخصوص المستفاد من لفظ الافراد فذلك عام مراد به الخصوص وقالوا يؤيدوا ذلك النظر ان الملائكة تنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجده فلذلك آآ الحكم مقصور على على

مسجده
وهذا القول منهم رحمة الله عليهم فيه نظر
لان هذا الحديث ورد بصيغ مختلفة
اذكر لكم منها انه ورد مرة بقوله فلا يقربن مسجدنا
ومرة فلا يقربن مساجدنا
ومرة قال صلى الله عليه وسلم فلا يقربنا
ومرة قال فلا يصلين معنا
ومرة قال فلا يأتين المساجد
فهذه فهذا الاختلاف في الروايات على ان المراد العمومي والخصوص
ويدل لهذا ايضا النظر فان العلة وسيأتي ان شاء الله ذكرها فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم
والملائكة تنزل على رسول الله في مسجده وفي غيره من الب والملائكة لا تبرح المساجد اصلا لا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ولا غيره من من المساجد فلذلك اظهروا الاقوال ان هذا الحكم عام في المساجد كلها
نعم
فلا يقرب يؤذينا بريح السوم
قال ابن وهب عبدالله بن وهب صاحب الامام ما لك
من اكل الثوم ونحوه
يعني الكراث والبصل هذا الحكم خاصا بالثوم بل يجتمع معه نصا الكراث والبصل
ونظرا كل ما فيه رائحة كريهة قبيحة
فقد روى آآ البخاري ومسلم في صحيحيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من اكل وقال مرة من اكل الثوم والكراث والبصل فلا يقربن مسجدنا فان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم
فهذا نص منه صلى الله عليه وسلم على ان الكراث والبصل حكمهما حكم الثوم
قال ابن وهب من اكل شيئا ذلك فلا وهو ممن تجب عليه الجمعة فلا ارى ان يشهد الجمعة لا في المسجد ولا في رحابه
قال البشار رحمة الله عليه والبشار صار معروفا عند كثير منكم
في الاعذار التي تبيح الت عن الجمعة

قال وعذرها وعذرها المبيح للتخلف
عري وتمريض قريب مشرف
وكونه ينظر شأنا محتضر
وشدة الوحل وكثرة المطر
وهرم وضربه مظلوما
او عجزه او حبسه او ضربه بالظلم او عديمه او هرم او اكله كالثوم ومن يضر الناس كالمجذوم
ومثله الاعمى الذي لا يهتدي بنفسه ولم يجد من قائد
هذه هي الاعذار المبيحة لمن وجبت عليه الجمعة الجمعة ان يتخلف عنها
محل الشهيد قوله او اكله كالثوم اكله كالثوم من الكراث والبصل

هذا يجوز له التخلف عن الجمعة
لكن قالوا هذا اذا تناولها نسيانا او ضرورة كالتداوي مثلا
هذا يتخلف عن الجمعة
اما الذي هو من اهل الجمعة ويلزمه السعي اليها
واكل الثوم
للتخلف عنها
فهذا اولا اثم لانه فعل محرما
ثم يجب عليه ان يأتي الجمعة ويجلس فيه مؤخرة القوم في اواخر الناس منفردا لكي لا يؤذي احدا معاملة له بنقيض قصده
بل قال ابو الوليد الباجي رحمة الله عليه ان من اكل شيئا من ذلك لا يحضر المساجد وان لم يكن فيها احد اصلا
لماذا؟ قال لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول ان الملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم
والملائكة لا تبرح المساجد
وفي قوله صلى الله عليه وسلم فلا يقرب مساجدنا
دليل على ما ذهب اليه المالكية وغيرهم

ان صلاة الجماعة لا تجب

غير واجبة

قال البشار سيأتي ان شاء الله وسنة اقامة الجماعة بفرضنا ووجبت بالجمعة وهذا سيأتي يعني بيان له ان شاء الله فيما يأتيه لكن موضع الشاهد من الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يمنع اكل الثوم من اكل الثوم

انما منعه من حضور المساجد

ولو كانت صلاة المساجد صلاة الجماعة في المساجد واجبة لا مانعه من تناول ما يمنع منها اكل الثوم مان من حضور المساجد والمساء وحضور المساجد للصلاة جماعة واجب فكان المنبر ان يمنع النبي صلى الله عليه وسلم عما يحول عن امتثال الواجب ولم يفعل فدل ذلك على ان صلاة الجماعة في المساجد غير واجبة

ذهبت ظاهرية هذا القوم لم نجده في كتب الظاهرية لكن ابو العباس القرطبي رحمه الله عزا الى بعض الظاهرية وانتم تعلمون ان اهل قرطبة بل اهل ان اهل قرطبة بل اهل الاندلسي

اعلم الناس بمذاهب الظاهرية لان آآ وان كانت ان كان المذهب نشأ في المشرق فانما اشتد عوده وآآ وصلبت قناته في في في المغرب بل في الاندلس

نسبوا الى او الى بعض الظاهرية تحريم اكل الثوم والكرات والبصل ونحو ذلك مما له روائح كريهة

قالوا ذلك لان آآ آآ صلاة الجماعة عندهم واجبة

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال وصف الثوب بانه شجرة خبيثة

وقال ربنا سبحانه واصفا نبيه في كتابه الكريم

ويحرم عليهم الخبائث

هم؟ ولم يوافقهم اكثر العلم على ذلك بل قد وردت تصريح عن النبي صلى الله عليه وسلم بانه لا يحرم ما احل الله وانما كره اكل الثوم لانه يناجي من لا يناجي الناس وفي حديث الثوم

الكتاب : مجلس الموطأ (16)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النهي عن دخول المسجد بريح الثوم وتغطية الفم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة فلا يقرب مساجدنا بريح السوم
هذا الحديث كنا تناولنا بعض ابحاثه في المجلس الماضي
اه وقد قلنا هناك ان اه من اكل ثوما او بصلا او نحو ذلك مما رائحته تؤذي الناس وتؤذي الملائكة فانه لا يقرب المساجد
وفصلنا في ذلك تفصيلا بالنسبة للصلوات وبالنسبة للجمعة
وذكرنا من فعل ذلك متعمدا ومن فعل ذلك معذورا الى اخر ما تقدم
فكل ما تقدم لنا انما هو بمن اكل هذه البقولة نيئة
اما من اكلها مطبوخة بعد الانضاج
فهذا لا تعلق له بحكم المنع
وانه يحضر المساجد ويحضر الجمعة والجماعات
وقد روى اه مسلم ابن ابي طلحة انه قال خطب عمر بن الخطاب يوم الجمعة فكان مما قال ثم انكم ايها الناس تأكلون شجرتين لا اراهما الا خبيثتين هذا البصل والثوم ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وجدا ريحهما من الرجل في المسجد امر به فاخرج الى البقيع فمن اكلهما فليمتهما طبخا
فاذا اماتهما طبخا زالت العلة التي من اجلها منع اكلهما المسجد فجاز له الحضور

ثم ان هذا الحديث يدل على مسألة سيأتي بسطها ان شاء الله في موضوعها في موضعها لكن نشير آآ لها اشارة الان

هذا الحديث يدل على ان البقول والخضر كانت موجودة في المدينة في ذلك زمن ولم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه اوجب الزكاة فيها

فدل ذلك على انه لا زكاة في الخضر

وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور

ويكون هذا مخصصا لعموم قول ربنا سبحانه واتوا حق يوم حصاده ومخصصا لعموم قوله صلى الله عليه وسلم فيما سقت السماء العشر خلافا لأبي حنيفة رحمه الله الذي اوجب الزكاة في كل ما اخرجت الأرض وسيأتي مزيد بسط لهذه المسألة ان شاء الله في موضعها نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن بن المجبر انه كان يرى سالم بن عبد الله اذا رأى الانسان يغطي فاه وهو يصلي جبل الثوب عن فيه جبذا شديدا حتى ينزعه عن فيه

قال الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن المجبر

عبدالرحمن هذا هو عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب

قال الحافظ بن مكولة رحمه الله في كتابه الاكمال

اعلم في الرواة عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن ثلاثة في نسق الا هذا

ونقله عنه الحافظ ابن المنير ابن ناصر الدين الدمشقي عفوا نقله عنه الحافظون الدين الدمشقي آآ وسلمه ونقله عنه الحافظ بن حجر وسلمه

وآآ عبدالرحمن آآ عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان له بنون ثلاثة

كل كلهم اسمه عبدالرحمن

وانما يفرق بين بالصفة فيقال عبدالرحمن الاصغر عبدالرحمن الاوسط وعبدالرحمن الاكبر

وعبدالرحمن الا هذا الذي معنا الذي هو جد شيخ الامام ما لك هو عبدالرحمن الاصغر وهو ابو المجبر هنا انتبهوا المجبر هذا لقب والمجبر عبد الرحمان وابنه اسمه عبد الرحمان وابوه اسمه عبدالرحمن

نفرق بينهم فنقول شيخ الامام ما لك هو ابن المجبر

وابن عمر ابن الخطاب هو ابو المجبر والمجبر بينهما

وآآ المجبر هذا عبدالرحمن لقب مجبرا المجبر ما اسمه؟ بني بنو بني لا المجبر هو عبد الرحمان بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب

وانما لقب قالوا لانه سقط في صغره فانكسر فاتي به الى عمته حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها فقيل لها هذا ابن اخيك المكسر فقالت هو والله المجبر فغلب عليه هذا

(1/1)

اللقب وقيل انه مجبرا لان اباه مات وهو صغير فلقبته عمته حفصة رضي الله عنها مجبرا لعل الله يجبره يجبر كسره بفقد ابيه وابنوا المجبر ايضا مات ابوه المجبر صغيرا فنشأ في حجر ابن عبد الله ابن عمر وهو ما قرابته له؟ ما يقرب عبد الرحمن ابن مجبر لسالم ابن عبد الله ابن عمر لا ابن ادم في الخير لا ما ابن هو ابن عم ابيه سالم ابن عبد الله ابن عمر هو ابن عم ابي ابن المجبر او ابن المجبر هو ابن عم ابيه الاخر

على كل حال رسموها سيظهر لكم المرض الشجرتين وقلت قد نشأ في حجر سالم بن عبدالله ولذلك يكثر الرواية عنه

فهو الان يروي عنه كما في هذا الاسناد وقد كان عبدالرحمن بن مجبر ثقة كثير الحديث رحمه الله تعالى

نعم

انه كان يرى سالم بن عبدالله هو سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي القرشي المدني احد ائمة الاسلام واحد دواوين السنة واحد بحور العلم واحد الفقهاء السبعة في قول واحد الاجتهاد كان ابن عمر يحبه حبا شديدا ابوه كان يحبه حبا شديدا فيلومونه في كثرة حبه اياه فكان يقول يلومونني في سالم والومهم وفي رواية يديرونني في سالم واديرهم وجلدة بين العين والانف سالم

وكان يقبله ويقول الا تعجبون من شيخ يقبل شيخا؟ وكان سالم رحمه الله يرد على الملوك فكان قد ورد على اه الوليد بن عبدالملك وورد بعده على سليمان بن عبدالملك وورد من بعده على عمر بن عبدالعزيز وورد من بعده على هشام ابن عبدالملك وفي عهد هشام مات رحمه الله ومرة ورد عن الوليد بن عبدالملك فقال له الوليد ما احسن جسمك اي شيء تأكل فقال له سالم الكعك والزيت

فقال اوتشتهيه؟ فقال له اذا لم اشتهيه؟ تركته حتى اشتهيه

وآآ دخل مرة على سليمان بن عبدالملك

وكان شديد الحفاوة به فما زال يقربه ويدنيه حتى اجلسه معه على سريره
وفي المجلس عمر بن عبدالعزيز وسالم آآ بن عبدالله من خؤولة عمر بن عبدالعزيز
فقال رجل في اخريات الناس لعمر ابن عبدالعزيز سالم لما دخل على عريز كان في لباس في كساء غليظ وفي هيئة رثة يعني لا يصلح مثلها آآ ان يدخل به على الملوك فقال رجل في اخريات الناس لعمر بن عبد العزيز الم اما استطاع خالك؟ ان يلبس ثيابا احسن من هذه يدخل بها على امير المؤمنين
فقال له عمر بن عبدالعزيز ما رأيت ثياب خالي؟ انزلته الى مكانك هذا
وما رأيت ثيابك هذه لانه هو المتكلم كان عليه ثياب لها قيمة
قال وما رأيت ثيابك هذه رفعتك الى مكان خالي ذاك
ويذكرون ان سليمان بن عبدالملك مرة آآ اعتمر او حج فلقي في المسجد الحرام في المطاف سالم بن عبدالله
فكان شديد الحفاوة به فاراد ان يعطيه شيئا قال سيني ما شئت
فقال سالم استحي ان اسأل غير الله في بيت الله
فلما انتهى الطواف وخرج سليمان انتظر فلما خرج سالم بن عبدالله قال له الان قد خرجنا من المسجد فاسألني ما شئت
فقال اسألك شيئا من اشياء الدنيا ام من اشياء الاخرة؟ قال من اشياء الدنيا فلست املك من امور الاخرة شيئا
فيزعمون ان سالما قال له ان كنت استحيي ان اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها؟ وكتب اليه مرة عمر عبد العزيز يقول له اكتب الي بشيء من رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه سالم يقول يا عمر اذكر الملوك الذين تفقأت اعينهم التي كانوا لا يشبعون لا يشبعون لذاتهم بها وانفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها
وصاروا تحت الارض جيفا تحت اكامها لو كانوا بجانب مساكين لنا لتأذينا بريحهم
وكان كشف الهيئة مرة آآ جماعة من المصريين حضروا اتوا المدينة فاتوا باب سالم فسمعوا صوت رغاء البعير
فدقوا الباب فخرج رجل متزن بازار بلغ فندوته
اللحم المحيط بصدر الرجل ازار هكذا متزن به الى فندوتيه فقالوا له اسيبك داخل؟ قال من تريدون؟ قالوا سالم قال ها انا السالم
فقال سلوا عما شئتم ماذا تريدون؟ قالوا نريد ان نسألك عن شيء

فقال سلوا ما شئتم

فجلسوه بهيئته تلك يعني يداوي بعيره فجلس وفي يده ما ما يعني ما بقي فيها من اثار ذلك الدواء يجيبهم عما يريدون

وجاء مرة حج هشام بن عبدالملك فاتى المدينة فلقيه سالم

فقال عجبته شحنته فقال اي شيء تأكل؟ قال خذوا الزيت

فقال فإذا لم تشتهه قال اخمره حتى اشتهيه

فعانه اصابه بالعين فمرض سالم فمات

فحضر هشام جنازته واجفل اهل المدينة الى هشام لم يتأخر منهم احد

فرآهم هشام بن عبدالملك فقال ان اهل المدينة لكثير

فضرب عليهم بعثا يعني امرهم بالخروج الى الغزو الى الجهاد فلم يرجع منهم احد

كلهم استشهد فتشائم به اهل المدينة

قالوا عانى هنا وعانى اهل بلدنا ومات سالم رحمه الله سنة ست ومئة وقيل سنة خمس ومئة

من الطرائف التي ترتبط بترجمة سالم ان اشعار الطماع هذا مشهور في كتب الادب بطرائفه انها اشعب هذا آآ جاء مرة الى بيت سالم بن عبدالله فقال له سالم اهدي الينا هريسة ونحن يعني صيام فاجلس فكل

قال فجلس يأكل فامعن في الاكل

يعني هذا امعن في الاكل اه كما قال الحريري وابو زيد على اعمال يديه ماشي بعض شيوخنا كان اذا رأى بعض الناس آآ يأكل اكلا عنيفا لا يرفق بالأكل ولا بالأكل يقول هذا يأكل بجوارحه كلها لا يأكل فقط بيد او بثم يأكل بجوارحه كلها فقال له ارفق فما بقي معك يحمل معك

قال فلما اكل ورجع الى بيته قالت له زوجته يا مشؤوم آآ طلبك عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان

فقلت انك مريض وهو اشعب لا يطلب الا لحباء الا ليعطى شيئا

فمن شؤمه انه طلبه غني من اغنياء المدينة فلم يجده

قال فقلت له يعني زوجته تقول فقلت له انك مريض

قال احسنت

فقام الى عصابة فلف بها رأسه وقام الى عصا

فتوكأ عليها ثم ذهب الى منزل عبد الله ابن عمر ابن عثمان فقال له فلما رآه عبد الله قال اشعب؟ قال نعم جعلت فداك ما قمت منذ شهرين

وسالم بن عبدالله في المجلس ولم يشعر بيا شعب

فلما سمع سالم ذلك قال ثم غضب فقام وخرج

فقال عبد الله بن عمرو بن عثمان لاشعب ما غضب خالي الا من شيء

فاعترف له فضحك هو وجلساؤه واعطوه

فلما خرج لقي سالم فقال له سالم الم تأكل عندي الهريسة؟ فقال اشعب بلى فقال والله لقد شككت

يعني ما كان يتصور سالما يكذب الرجل صراحة هكذا

واشعابوا مرة كان في المدينة فلقيه غلمان صبيان فعبثوا به فاراد ان يصرفهم عنه

فقال هذا سالم يقسم الجوز والتمر

الحقوا به فخرجوا يعدون

فذهب يعدوا وراءهم

وقال ما ادري لعله حق

نعم

انه كان يرى سالم بن عبدالله اذا رأى الانسان يغطي فاه يصلي جبل الثوب عن فيه جبذا شديدا حتى ينزعه عن فيه

جبل الثوب وجذبه

معنى واحد

وسالم بن عبدالله رحمه الله كان اذا رأى رجلا يصلي وهو يغطي فاه جبد الثوب جبدا شديدا

قالوا هذا يعني هذا الانسان من الفقهاء ولا يعلم بالعنف والشدة الا اذا خولف في المدينة شيء مشهور

دل هذا على ان كراهة تغطية فم المصلي او كراهة تغطية المصلي فمه كان شيئا مشهورا في المدينة

ولهذا قال الامام مالك رحمه الله لا يلتثم المصلي ولا يغطفه لا يغطي انفه بلثامه ولا يغطي فاه فهذا مكروه

دليل الكراهة انتشاره في المدينة حتى كان يصوغ سالم ابن عبد الله ان يجبد اه ثوب من كان يغطيه جبدا شديدا

ولذلك قال آآ الشيخ خليل رحمه الله فيما يكره من ثياب المصلي

قال وكره آآ محدد لا بريح وانتقاب امرأة ككفتكم او شعر لصلاة تلثم نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الطهارة

الطهارة مصدر طهر يطهر طهارة وطهر هذا فعل ثلاثي مضموم العين في الماضي

وآآ فعل هذا له مصدران قياسيان مصدراه القياسيان هما الفعالة والفعولة قال ابن مالك رحمه الله في الفيته وقس آآ قال فعولة فعالة لفعل كساه لامر وزيد جزلا الامر سهولة وجاز لا زيد جزالة

وقال في لاميته وقس فعالة وقيس اي اجعل مصدرا مقيسا وقس فعالة وفعولة لفعلت كالشجاعة شجوع شجاعة والجاري على سهولة

فعل له مصدران قياسيان فعل وفعوله فتقول مثلا فيما مصدره فعله شجع شجاعة وصلب صلابة وذرف ظرافة وناظوا فنظافة اشبه ذلك وتقول فيما مصدره فعوله صعوب صعوبة وسهول سهولة نزور الشيء نزورة وجاعد الشعر جعودة ونحو ذلك

وما عدا هذين مصدره سماعي شاذ لا يقاس عليه

فتقول مثلا كثر الشيء كثرة قرب الشيء قربا صغر الشيء صغارا

فهذه كلها مصادر وليست قياسية والطهارة في اللغة هي النزاهة عن الادناس

الحسية والمعنوية

فالحسية كالنجاسات والمعنوية كالكبر والشرك والرياء ونحو ذلك

فتقول قلب وتقول ثوب طاهر وآآ الطهارة في الاصطلاح اختلفت فيها تعارف الفقهاء

قال المالكية كما ذكر ابن عرفة الورغمي التونسي حدوده آآ الطهارة صفة حكمية توجب لموصوفها استباحة الصلاة به او فيه او له

وهي عند الاحناف كما قال ابن نجيم زوال الحدث او الخبث

وهي عند الشافعية كما قال النووي رفع الحدث او ازالة رفع حدث او ازالة خبث وما في معناهما او ما في معناهما وعلى صورتهما

وهي عند الحنابلة كما قال ابن قدامة رفع ما يمنع من الصلاة من حدث او خبث بالماء او رفع حكمهما بالتراب

واورد على تعريف الحنابلة والشافعية انه ليس تعريفا للطهارة وانما هو تعريف للتطهير

الرفع او الازالة هذا تعريف للتطهير

وليس للطهارة ولذلك قال ابن عرفة صفة حكمية ولم يقل ازالة

ومعنى قوله صفة حكمية اي صفة يحكم بوجودها

يقدر قيامها تقديرا وليست هي معنى وجوديا

ليست معنى حسيا انما هو معنى يحكم قال قال صفة حكمية توجب لموصوفها اي لمن قامت به جواز استباحة الصلاة لانه لما لم تكن تلك الصفة قائمة به لم يكن مباحا له طلب الصلاة كان ممنوعا من الصلاة فلما قامت به هذه الصفة التي هي الطهارة جاز له ان يطلب الصلاة وغيرها مما يشترط له الطهارة

قال صفة حكمية توجب لموصوفها استباحة الصلاة به اي بملابسه وهذا يشمل طهارة الثوب وط بدن المصلي ظاهرا او فيه وهذا يشمل المكان او لهو وهذا يشمل المصلي

وعلى كل حال تعارف بن عرفة مشهورة بشيء من التعقيد فلذلك جاء الرصاع رحمه الله ليجلي بعض تعقيدها

اظهار وابين واوضح من تعريف ابن عرفة الدردير رحمه الله فقد قال الطهارة صفة حكمية يستباح بها ما منعه الحدث وحكم الخبث

وهذا اه اظهر والطهارة اه واجبة بالكتاب والسنة والاجماع فاما الكتاب فقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين الى اخر الاية

وقول ربنا سبحانه يا ايها الذين ا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا

الى اخر الاية

واما دليل الحديث فما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبلوا لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ

وما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبل صلاة بغير طهور

لا تقبل صلاة بغير طهور

وانعقد الاجماع على ان الطهارة شرط في الصلاة والطهارة لها شأن عظيم اي شأن في شريعتنا فقد روى احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجه عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تحريم آآ اش قال؟ اه مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحريمها وتحليلها التسليم

وروى البخاري عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمدلله تملآن او تملأ ما بين السماوات والارض

والصدقة والصلاة نور والصدقة برهان

والصبر ضياء والقرآن حجة لك او عليك

كل الناس يغدوا فبائع نفسه فموبقها او فمعتقها او موبقها

وقد قال ربنا سبحانه فيه رجال يحبون ان يتطهروا

والله يحب المتطهرين

قال اهل التفسير نزلت في اهل قباء لانهم كانوا يغسلون عنهم الاذى بالماء

وهذا واطيب وقد قال ربنا سبحانه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون

وقال ربنا سبحانه ان الله يحب ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين

والمسلم ينبغي له ان يكون حريصا على طهارة ظاهره وطهارة باطنه

ولا يقصر همه ويحصر همه في طهارة في طهارة الظاهر

ويرضى بان يكون باطنه قبيحا

غير طاهر غير نظيف اه في مثل هذا قد قال ابو الفتح البستي رحمه الله يا خادم الجسم كم تشقى لخدمته؟ اتطلب الربح مما فيه خسران؟ اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان

وقد ذكر الغزالي في احياء علوم الدين ان الطهارة اربع مراتب وتابعوا على ذلك الشيخ مرتضى

الزبيدي في اتحاد السادة المتقين وتابعه على ذلك صديق حسن خان في ابجد العلوم وتابعه على ذلك غير هؤلاء فقالت الطهارة اربع مراتب المر الاولى تطهير الاعضاء الظاهرة من النجاسات والاحداث بالغسل والوضوء وتقليم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة ونحو ذلك

المرتبة الثانية تطهير الاعضاء وتطهير الجوارح عن المحرمات كالسرقة والزنا والكذب ونحو ذلك

المرتبة الثالثة تطهير القلب عن الاخلاق المذمومة كالكبر والرياء والحسد والعجب وغير ذلك

المرتبة الرابعة تطهير السر عما سوى الله

والمقصود بال باطن القلب فيدري فيعرف ويعلم المكلف ان ما اصابه من خير فمن الله وما اصابه من غير ذلك فابتلاء من الله فيطمئن لكل ذلك قلبه ويصدق فيه قول الله تعالى ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه

قال بعض اهل التفسير هو العبد تصيبه المصيبة في علم انها من عند الله فيطمئن لذلك قلبه ويصدق به قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كأنك تراه

واكثر الناس مع الاس انما حرصها على نظافة مظهرها وما نفع يعني ما ينفع ما ينفع تطهير الاعطاف والارداف والباطن مشحون خبثا يعني هادو الكفار يغتسلون في كل يوم مرتين ما ينفعهم غسلهم هذا مع مع النجس الاكبر والقدر الاكبر الذي هو الشرك بالله

وتذكر لنا كتب التاريخ عن جبلة ابن الايهم هذا كان ملكا من ملوك بل هو خاتمة ملوك ال جفنة الذين كانوا ملوكا على العرب بالشام هذا اخر ملوكهم جبلة الايهم اسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان مرة يطوف جاء المدينة فكان يطوف مع عمر بن الخطاب فوطئ رداءه من بني فزارة فانحل رداء جبلة ابن الايهم فغضب لذلك فالتفت الى الفزاري فضربه ضربة هشم بها انفه فاستعدى الفزاري عليه عمر بن الخطاب فقال عمر رضي الله عنه اقده منك فقال جبلة وانا ملك وهو سوقه

فقال له عمر ان الاسلام جمعك واياه فلست تفضله الا بالتقوى

فقال له جبلة اني كنت اظن ان اكون في الاسلام اعز مني في الجاهلية

فقال له عمر فانك ان لم ترضه اقدته منك

فقال له جبلة اذا اتنصر
فقال له عمر اذا تنصرت ضربت عنقك
فقال له جبلة فدعني انظر في امر الليلة
فلما جن عليه الليل ركب ومن اطاعه من قومه ولحق دخل ارض الشام ودخل ارض الروم ولحق بقيصر وتنصر وارتد عياذا بالله فاكرمه قيصر ومكث عنده مكرما لكنه ندم بعد وقال ابياته المشهورة يقول فيها تنصرت الاشراف من عار لطمة وما كان فيها لو صبرت لها ضرر
تكلفني فيها لجاج ونخوة وبعت لها العين الصحيحة بالعور
فيا ليت امي لم تلدني وليتني رجعت الى القول قاله عمر ويا ليتني ارعى المخاض بقهرة وكنت اسيرا في ربيعة او مضر ويا ليت لي بالشام ادنى معيشة اجالس قومي ذاهب السمع والبصر ادينوا بما دانوا به من شريعة وقد يصبر العود الكبير على الدبر
والمقصود من هذا الكلام ان الاعتناء بطهارة الباطن واجب كوجوب الاعتداء بطهارة الظاهر
والفقهاء في هذا الباب انما حديثهم عن المرتبة الاولى من مراتب الطهارة التي هي شرط لصحة الصلاة
ويتحدثون عن المراتب الاخر في كتب الاداب والرقائق ونحو ذلك
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في الوضوء
الوضوء مشتق من الوضاءة
يقال وضوء الرجل ويوضؤ اذا حسن ونظف
ان الوضوء ينتج عنه وضاءة لصاحبه اما في الدنيا واما في الاخرة واما معا
والوضوء آآ في الاصطلاح هو غسل اعضاء مخصوصة بالماء وجه مخصوص لرفع المنع المترتب عن الاعضاء
هذا تعريف الوضوء اصطلاحا
وجمهور الفقهاء يقولون ان الوضوء شرع لما شرعت الصلاة وان جبريل عليه السلام لما نزل صبيحة الاسراء
ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علمه الوضوء ايضا
وآآ الوضوء قال بعض العلماء انه من خصائص هذه الامة
والذي حملهم على قولهم هذا ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء

فلما رأوا هذا الحديث قالوا ان الوضوء من خصائص هذه الامة
لكن هذا يشكل عليه حديثان
اولهما ما روا البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هاجر ابراهيم بسارة
فدخل قرية فيها ملك من الملوك او جبار من الجبابرة
فارسل ذلك الجبار الى ابراهيم ان ارسل الي سارة
فارسل اليه بها فقام اليها فقامت فتوضأت فقامت تتوضأ وتصلي
وقالت اللهم ان كنت امنت بك وبرسولك فلا تسلط علي الكافر
فغط حتى ركض برجليه
فهذا الحديث في ان من كان قبلنا من الامم كانوا يتوضأون
وروى البخاري الحديث الثاني ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه في قصة جريج الراهن
ذلك الراهب الذي كان يعبد الله منقطعا في صومعته
فتعرضت له بغي من البغايا ارادت ان يواقعها فامتنع منها فلما يئست منه مكنت ذهبت الى راع
فمكنته من نفسها فاصابها فحملت فلما وضعت وضعت غلاما فقالت هو من الراهب فاتاه القوم
فانزلوه من صومعته وهدموا صومعته ضربوه وشتموه فتوضأ وصلى ثم اتى الغلام
وغلام صغير لا يتكلم فقال له يا غلام من ابوك؟ فانطق الله الغلام فقال الغلام الراعي
فهذا ايضا صريح في ان من كان قبلنا كانوا يتوضأون
الذي هو من خصائص هذه الامة الغرة والتحجيل الناتج عن الوضوء لا اصل الوضوء

(6/1)

وهذا اتى مصرحا به في ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان امتي ترد علي الحوض وانا تذود عنه الناس كما يذود الرجل الابل ابل الرجل عن ابله
فقالوا اتعرفنا يا نبي الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم لكم سيما علامة ليست لاحد غيركم تردون علي غرا محجلين من اث الوضوء نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

عن عمرو ابن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى المازني وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ؟ قال هنا ارد سؤالا لماذا اختصت هذه الاعضاء بالوضوء؟ ما السر في اختصاص اليدين؟ والرجلين والوجه وآآ يعني الاعضاء ما السر في اختصاصها بالوضوء؟ قالوا لان بها تقترف الاثام

فان الوجه فيه الشم

وفيه الكلام وفيه النظر

والرأس فيه السمع وفيه الفكر

واليدان بهما البطش

بهما السعي فشرع الوضوء لتكفر هذه الاعضاء عن الاثام التي تقترف بها

يساعد على هذا التأويل ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد او المؤمن فغسل وجهه خرجت كل خطيئة كان نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء

فاذا غسل يديه خرج كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او اخر قطر الماء فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها كانت مشتها رجلاه مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب

الحافظ ابن العماد الافقاهسي الشافعي رحمه الله انما شرع غسل هذه الاعضاء لان ادم عليه السلام نظر الى الشجرة بوجهه وتناول منها بيده واكل منها بفمه الى اخر ما قال هذا هذا الكلام لا يقبل فيه قول قائل مهما بلغ اه كعبه في العلم لان هذا من امور الغيب التي يتوقف علمها على ورود النص الصحيح من المعصوم ولا نص يبين ذلك فلا يقبل كلام هكذا وكذلك ما تجدونه في كثير من كتب الفقه عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال انما شرع الاستنجاء لوطأ الحور العين وشرع غسل اليدين الى الكوعين للاكل من موائد الرحمن وشرع المضمضة لكلام رب العالمين وشرع غسل الوجه للنظر الى وجه الله الكريم الى اخر الاثر هذا ايضا اثر موجود في كتب الفقه لكن لا لا لا نجده في كتب الرواية لا يعني لا لا نجده وهذا مما يقال فيه عند اهل الحديث لا اصل له ولذلك لا يمكن ايضا ان يعتمد في تعليل غسل هذه الاعضاء واظهر العلل هي التي ذكر نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عمرو ابن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى المازني

وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل تستطيع ان تريني كيف كان الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ فقال عبدالله بن زيد بن عاصم نعم فدعا بوضوء فافرغ على يده فغسل يديه مرتين مرتين ثم تمضمض واستنثر ثلاثة ثم غسل وجهه ثلاثة ثم غسل يديه مرتين مرة الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر
بدأ بمقدم رأسه
ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه
ثم غسل رجليه
قال عبيد الله رحمه الله حد يحيى عن مالك عن عمرو ابن يحيى المازني هذا الراوي هو عمرو ابن يحيى ابن عمارة ابن ابي حسن المازني الانصاري النجاري آآ احد ال احد المحدث احد الثقات قال ابن حجر رحمه الله مات بعد الثلاثين ومئة

نعم

عن ابيه

هو اه اه يحيى بن عمارة بن ابي حسن

اه احد ثقات التابعين

نعم

(7/1)

انه قال عبد الله بن زيد بن عاصم هو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب المازني الانصاري الصحابي آآ آآ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ وليس هو عبد الله بن زيد صاحب حديث الاذان
ذاك عبد الله بن زيد بن عبد ربه وليس له في الاحاديث الا حديث الاذان
اما هذا فهو عبدالله بن زيد بن عاصم بن كعب
ويذكر يقول انه من قتل مسيلمة الكذاب بعد ان رماه وحشي بحربته قال ابن الاثير مسيلمة الكذاب كان قتل اخا عبدالله بن زيد حبيب بن زيد وقطعه عضوا عضوا فكان عبد الله بن زيد هذا يريد ان يثأر لاخيه فهيأ الله له ذلك فرمى وحشي مسيلمة بحربته وضربه عبدالله بن زيد بسيفه فقتله فيقال انهما اشتركا في قتل وعبدالله بن زيد رضي الله عنه مات سنة ثلاث وستين

في وقعة الحرة

نعم

عن عمرو ابن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم انه قال لعبدالله بن ابن عاصم وهو جد عمرو ابن يحيى المازني الذي يفهم من كلام الامام مالك رحمه الله ان عبد الله بن زيد هو جد عمرو بن يحيى عمرو بن يحيى الذي ما الذي هو شيخ الامام ما لك في هذا الاسناد؟ قال ابن كذا يعني هكذا هذه الرواية لجميع رواة الموطأ وليس هذا فقط روايتي يحيى بن يحيى

قال ابن عبد البر هكذا لجميع رواية روايات الموطأ انفرد به ما لك

الامام ما لك انفرد بقوله ان عبد الله بن زيد هو جد عمرو ابن يحيى

قال ابن عبد البر ولم يتابعه عليه احد

فكأن هذه من اخطاء الامام ما لك رحمه الله وهي معدودة

سيأتي بعض نظائرها

وفي مثل هذا قد قال الحريري رحمه الله

سامح اخاك اذا خلط منه النصيحة بالغلط وقن الوفاء وان اخل بما اشترطت وما اشترطت واعلم بانك ان طلبت مهذبا رمت الشطط من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

وقال اغيره كفى المرء نبلا ان تعدم عيبه

من عدت فهذا النبيب وانما الذي هو غير ذلك من تكاثرت اه فظائعه كما تكاثر الصيد على خداش فما يدري خداش ما يصيد

لماذا قال ابن عبد البر لم يتابع لم يتابع ما لك عليه ان عبد الله بن زيد ليس جدا لعمرو بن يحيى قطعا

وقد سقت لكم نسبه فعمرو بن يحيى هو عمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن

ليس في نسبه عبدالله بن زيد

الميسي رحمه الله قال هو جده من جهة امه

وهذا ايضا ليس بصحيح

لان ابن سعد في الطبقات ذكر نسب امه وليس فيه عبدالله بن زيد

ولذلك قال الحافظ ابو بكر العربي المالكي هذا القاضي الصواب ان يقال مالك عن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا سأل عبدالله بن زيد وذلك الرجل السائل هو جد عمرو بن يحيى وهذا الذي ذكره ابو بكر بن العربي هو عين ما تجدونه في رواية ابي مصعب الزهري الموطأ

وهذا الحمد لله قد طبع
تجدون في رواية ابي مصعب الزهري للموطأ هكذا
حدثنا ابو مصعب
قال حدثنا ما لك عن عمرو ابن يحيى عن ابيه رجلا سأل عبدالله بن زيد وهو جد عمرو بن يحيى
فان كان هكذا فهذا هو الصواب نعم
وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يتوضأ هذا السؤال ينبغي ان يكون اسوة لكل سائل
قال عبدالله بن زيد هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ؟
الفقهاء مجمعون
على ان وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم على مراتب
ما هو واجب وفيه ما هو مستحب وفيه ما هو دون ذلك
مثلا عندنا المالكية نفرق بين الافعال الوضوء بين الفرائض والسنن والمستحبات والفضائل
هذه عندنا ثلاث مراتب في افعال الوضوء

لم يسأل عبدالله بن زيد عن المجزئ في الوضوء فقط
وانما سأله هل تستطيع ان تريني وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهكذا ينبغي ان ان تكون اسئلة المكلف
ينبغي ان يكون حريصا على معرفة الهيئة الكاملة للعبادة
على عبادة الله صلى الله عليه وسلم
نعم يجب على الفقيه وعلى طالب الفقه ان يميز بين الافعال ويعرف ما هو واجب منها مما ليس كذلك
لان لا يوجب على الناس ما لم يوجب عليه ربهم
وان لا يضيق على الناس ما لم يضيق عليه ربهم
ولكن لا ينبغي ان ان يكون علمه بالقدر المجزئ سببا الى طرح وترك واهمال هيئات الكمالات
ولذلك نرى كثيرا من العوام اشد تعظيما للكمالات من كثير من الطلبة

لان الطلبة وان تلك الافعال ليست واجبة
فتركوها من فحيث وجب ان يستعلوا تسفلوا
واتتهم الرزية من جهة الفوائد
اتتهم الرزية من الوجه الذي كان ينبغي ان تأتيهم الفائدة منه
وفي مثل قال ابو اسحاق الالبيري رحمه الله الاندلسي في تائيته المشهورة
اذا ما لم يفدك العلم خيرا فخير منه انه قد جهلت
وان القاك فهمك في مهاو فليتك ثم ليتك ما فهمته
نعم
فقال عبدالله بن زيد بن عاصم نعم فدعا بوضوء
الوضوء بفتح الواو هو الماء الذي يتوضأ به
وبضم الواو الوضوء هو الفعل وفعل الوضوء
وهذا هو المشهور عند اهل اللغ لكن في كتاب الخليل الكتاب المنسوب للخليل كتاب العين
قال الوضوء الوضوء بالفتح الماء والفعل وهذا مذهب سيبويه واصحابه الوضوء هو الماء الذي يتوضأ به وهو الفعل
وقد حكى الازهري في كتابه عن الاصمعي قال سألت ابا عمرو بن العناء
فقلت ما الوضوء؟ فقال الماء الذي يتوضأ به
فقال فقلت ما الوضوء؟ فقال لا اعرفه
ولذلك قال الاصمعي الوضوء بضم الواو ليس من كلام العرب
وانما هو قياس قاسه النحويون
هكذا قال الاصمعي المشهور هو الذي ذكرت لكم
نعم
فافرغ على يده يديه مرتين مرتين
عبدالله بن زيد رضي الله عنه يعلم السائل الوضوء
هنا اما ان يكون عبد الله بن زيد نوى التعليم فقط بوضوءه
او نوى التعليم واستباحة الصلاة
فان كان نوى التعليم فقط لا يجوز له ان يصلي بوضوءه ذلك
لماذا؟ لانه لم ينوي به استباحة الصلاة
والنية فرض من فرائض الوضوء

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالني وانما لكل امرئ ما نوى انما لكل امرئ ما نوى معناه انه ليس لامرئ ما لم ينوي فهذا لم ينوي بوضوءه استباحة الصلاة فليس له ان يصلي بوضوءه ذلك

اما اذا نوى مع التعليم استباحة الصلاة او غيرها او او غيرها مما يشترط له الطهارة فحينئذ يجوز له فعل تلك العبادة

وكذلك الشأن بالنسبة للمتعلم علمه الوضوء فاراد ان يريه اتعلمه

ان نوى انه يتعلم فقط في لا يصلي بوضوء ذلك وان نوى مع التعلم استباحة الصلاة فهذا يصلي بوضوءه ذلك

نعم

فافرغ على يده فغسل يديه مرتين مرتين

قوله فغسل يديه

هذا الغسل مستحب اجماعا لغير المستيقظ

المستيقظ فيه خلاف سيأتي ذكره ان شاء الله

غير المستيقظ غسل اليدين ثلاثا او يلكوعين او غسل يديه الكوعين اولا هذا غسل مست

اجماعا اعلام قبل ان نبدأ في تفاصيل افعال الوضوء ان الفرائض في الوضوء سبعة

عند المالكية

جمع قول بشار رحمه الله فرائض الوضوء سبع عدها

وغسل وجه بعدها وغسلك اليدين للمرافق ومسح كل الرأس بالمفارق وغسل رجليك بكعبيك

استقر والفور الموالاة والدلك بذكر القدر هذه السبعة هي فرائض الوضوء عندنا وغسل الوجه

وغسل اليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والفور والدلك

وما عدا ذلك فاما مستحب واما فضيلة

غسل اليدين الى الكوعين هذا ليس مما ذكرناه لكم وليس هو عند احد فرض وهو قلت لكم سنة

اجماعا مستحب اجماعا اما المستيقظ فسيأتي ففيه خلاف سيأتي ان شاء الله

وقوله مرتين آآ اختلف في صفة غسل اليدين

وعندنا في المذهب روايتان قال اشهب رحمه الله يفرغ على يده اليمنى من الاناء فيغسلها مرتين
او ثلاثا يعني احنا نقول مرتين لان الحديث هنا جاء فيه مرتين والا ان شاء ان يغسلها ثلاثا ثلاثا
المهم انه يصب على يده اليمنى فيغسلها ثم يدخل يده اليمنى في الاناء فيغسل اليسرى بعدها
هذه الصفة التي ذكرها اشهب رحمه الله
قال ابن القاسم يفرغ على يديه معا فيغسلهما معا
لماذا اختلف هذان الامامان؟ لانهما اختلفا في استنباط ذلك من الحديث
ابن القاسم رحمه الله راعى قوله في الحديث فغسل يديه مرتين
غسل يديه يقتضي عند القاسم انه غسلهما معا واشهب راعى قوله فغسل يديه مرتين مرتين
استنبط من تكرير لفظ مرتين انه غسل اليمنى مرتين واليسرى مرتين والا ولو غسلهما معا لقال
وغسل يديه مرت مرة واحدة ولم يكرر لفظا مرتين
نعم
ثم تمضمض واستنثر ثلاثة
ثم تمضمض واستنثر
اه والمضمضة اه في اللغة معناها الغسل
يقال مضمضة اناءه
ومصماصة اذا غسله والمضمضة في الاصطلاح عند الفقه ادخال الماء الى الفم وخضخضته فيه
ومجه هذه هي المضمضة واش؟ ثم تمضمض واستنثر له معنيان اختلف الناس في فيه على وجهين
قالوا الاستنثار قال بعضهم الاستنثار هو دفع ما استنشقه آآ بانفه من الماء
الدفع هو الاستنثار
وقال بعض العلم الاستنثار واخذ الماء بالنثرة
النثرة هي طرف الانف
فاخذ الماء بطرف الانف
هو الاستنثار على هذا القول الثاني يكون الاستنشاق والاستنثار معناهما واحد
والاظهر في انهما مختلفان لانهما تغايران يدل على ذلك اه يدل لذلك ما رواه اه الشيخان عن
ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليستنشق
بمنخريه من الماء ثم لينتثر
وذكرهما معا في حديث واحد يدل على انهما متغايران
واستنثرا وانتثرا ونثرا كلها بمعنى واحد

اختلف الفقهاء في حكم المضمضة والاستنشاق
اه اختلافا فيه بعض الطول

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (17)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
الصلاة والسلام على سيد المرسلين واله وصحبه قال عبيد الله بن يحيى حدثني يحيى عن مالك عن عمرو ابن يحيى المازني عن ابيه انه قال لعبدالله بن زيد بن عاصم وهو جد عمرو بن يحيى المازني وكان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تستطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ
فقال عبدالله بن زيد بن عاصم نعم فدعا بوضوء فافرغ على يديه فغسل يديه مرتين مرتين ثم تمضمض واستنثر ثلاثا ثم غسل وجهه ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر
بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان الذي بدأ منه
ثم غسل رجل كنا شرعنا في الكلام على هذا الحديث في المجلس الماضي وصلنا الى قوله ثم تمضمض واستنش واستنثر وآآ تحدثنا هناك عن معنى المضمضة والاستنفار في اللغة قلنا ان الاستنثار يحتمل معنيين دفع الماء الذي اخذ بالاستنشاق او الاستنشاق الذي هو اخذ الماء بالنثرة التي هي تراه الانف
وآآ قد اختلف العلماء في حكم المضمضة والاستنشاق
وقد اه ظهر لكم اه مذهبنا حيث ذكرنا لكم في المجلس الماضي
فرائد الوضوء ولم نذكر منها المضمضة والاستنثار

فمذهبنا ومذهب حنفية ان المضمضة والاستنشاق من سنن الوضوء
وذهب الحنابلة والشافعية الى انهما من فرائض الوضوء
اما ما استدل به المالكية ومن وافقهم على ذلك الاية اية الوضوء قول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين
ولم يذكر ربنا سبحانه مضمضة ولا استنشاقا
واستدلوا على ذلك ايضا بحديث المسيء صلاته الحديث المشهور ففي رواية عند ابي داود والترمذي وابن خزيمة والبيهقي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمسيء صلاته توضأ كما امرك الله
فأحاله على الآية والآية قد علمتم انه لا مضمضة فيها ولا استنشاق
وآآ اه يستدل استدل على ذلك ايضا بالنظر فإن باطن الأنف وباطن الفم وهذا معنى المضمضة والاستنشاق لو كان واجبا غسلهما لوجب غسل باطن العين ايضا ولا قائل بذلك
واستدل الحنابلة وانا قلت لكم الشافعية ايضا من يقول النبي لا لا الشافعية والمالكية والحنفية هؤلاء جميعا يقولون ان المضمضة والاستنشاق من سنن الوضوء الذين قالوا ان المضمضة والاستنشاق من واجبات الوضوء هم الحنابلة فقط
واستدلوا على ذلك بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا انه لم يحفظ عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه توضأ فلم يتمضمض ولم يستنشق
هذا لم يحفظ عنه ابدا قالوا وهو المبين لمراد الله عز وجل
الرسول صلى الله عليه وسلم هو المبين معاني كلام الله عز وجل
وقد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل هذا ان قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وج ان المضمضة والاستنشاق داخلان في هذا الغسل
واجيب عن استدلالهم هذا بان الذي يتوقف عليه بيان الذي يتوقف عليه
البيان من الرسول الله عليه وسلم هو ما كان مجملا من القرآن العظيم
اما الوجه فهذا ليس مجملا في لغة العرب الوجه
قول ربنا سبحانه فاغسلوا وجوهكم
الوجه معروف في لغة العرب هو ما تحصل به المواجهة
الوجه في لغة العرب هو ما تحصل به المواجهة

والمواجهة يعني لا تحصل بباطن الانف ولا بباطن الفم اما الذي يتوقف على بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو المجملات التي تكون في القرآن

وليس الوجه منها
ثم ان استدلالهم الفعلي النبوي هذا استدلال منازع فيه لان اهل الاصول مختلفون فيما يفيده فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل فعلا
من غير ان يأمر به
ما حكم هذا الفعل هل يجب على امته اقتداء به فيه؟ ام يستحب لامته ان تقتدي به فيه؟ ام ان امته تتوقف فلا تحكم باستحباب ولا بوجوب حتى يرد ما يبين وما يصرف ذلك اما الى الوجوب او هذه ثلاثة اقوال اهل الاصول
اذا لا يستقيم الاستدلال بحديث بفعل النبي صلى الله عليه وسلم لما فيه من المنازعة
هذا الجواب الذي يجيب به الجمهور على الحنابلة جيد لولا انه يشكل عليه انه ورد الأمر من النبي صلى الله عليه وسلم بالمضمضة والإستنشاق حينئذ لم ينحصر الكلام في الفعل النبوي انما ارتقى الى الأمر والقول النبوي هذا جماهير اهل الأصول يحملونه على الوجوب جماهير الاصوليين من المالكية والشافعية والحنابلة والحنفية يرون ان امر الرسول صلى الله عليه وسلم عند عدم القرائن افعل كذا ما لا توجد قرينة لا على ان هذا الامر يجب او على انه يستحب جمهور الاصوليين يرون انه يحمل على الوجوه
من هذه الاوامر ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليستنشق بمن خيريه من الماء ثم لينتثر
هذا امر باستنشاق ومن ذلك ايضا ما رواه اصحاب السنن الاربعة عن لقيط بن صابرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسبغ الوضوء وخلل بين الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما
ومن ذلك ايضا ما رواه ابو داوود عن لقيط بن صابرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأت فمضمض فهذه احاديث صحيحة صريحة في الامر بالمضمضة

والاستنشاق والجواب عن هذه الاحاديث انها تحمل عندنا على الاستحباب ولماذا لم نحملها على الوجوب؟ ما هي القرينة التي صرفت تلك الاوامر؟ عن الوجوب الى الاستحباب هو حديث المسيء صلاته

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال توضأ كما امرك الله

يذكر له مضمضة ولا استنشاقا

فلو حملنا الاحاديث الامرة بالمضمضة والاستنشاق

على الوجوب لطرحنا حديث المسيء صلاته

واذا اردنا ان نعمله حملنا تلك على الاستحباب والاعمال اولى من الاهمال

اعمال النصوص كلها لان نصوص النبي صلى الله عليه وسلم وحي

واعمال نصوص الوحي كلها احسن من اعمال بعض وطرح بعض

آآ ولهذا حملناها على على نعم ثم غسل وجهه ثلاثا

قلنا ان الثلاثة هذه طلب للكمال

والا فالمرة الواحدة اذا كانت موعبة فهي مجزئة وكافية وقد ثبت عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه توضأ مرة مرة وتوضأ مرتين مرتين وتوضأ ثلاثا ثلاثا

لكن المالكية كرهوا لغير العالم ان يتوضأ مرة مرة

وانا عندما اقول غير العالم ليس المقصود العالم بفروع الفقه كلها انما العالم بكيفية الوضوء الماء المالكية كرهوا لغير العالم ان يتوضأ مرة واحدة

لماذا؟ قالوا لانه يمكن الا يوعب

الا تكون غسلته موعبة كعامة في العضو كله فيترك بعض ما يجب عليه غسله

واذا ترك بعض ما يجب عليه غسله كان وضوءه غير صحيح وكانت صلاته غير صحيحة

الغسل هو ان تنقل الماء بيدك على العضو الذي تحب ان تغسله وترسل ذلك الماء على العضو ثم تمر يديك على العضو المغسول هذا الغسل اما ان تأخذ الماء بيدك وترسل الماء ثم تمر يدك المبلولة على عضوي هذا ليس غسلا

هذا مسح والمطلوب غسل الوجه وغسل اليدين

فمن اكتفى بهذا الذي وصفت لكم لم يكن وضوءه صحيحا

والوضوء غير الصحيح لا تكون الصلاة المفعولة به صحيحة

هذا ينبغي للناس ان اليه ان كثير من الناس يفعلون هذا

املؤوا يديهم الماء ثم يرسل الماء الذي كان في يديه ويغسل وجهه
انت لم تغسل انت مسحت ورسول الله صلى الله عليه وسلم غسل وجهه

(2/1)

وقال الله تعالى فاغسلوا وجوهكم ولم يقل فامسحوا وقلت لكم ان الوجه هو ما تحصل به مواجهة
ما يواجهك من من هو امامك هذا هو الوجه
والفقهاء يحدونه ويقولون اه هو الوجه يعني حده من منابت الشعر المعتاد
الى اذقني للامرض الذي لا لحية له ولاخر اللحية لصاحب اللحية
آآ هنا يقولون بمنابت من منابت الشعر المعتاد المعتاد ليخرجوا بها نوعين من الناس نوعين الاصلع ها؟ اه الاغم اللي يخرجوا بها الاغم والاصلع ليس على الاصلع ان يتتبع بالغسل صلعته لان لا شعر فيها يظن ان صلعته من وجهه
وانما قالوا هم ها منابت الشعار المعتاد
والاغم الاغم هو الذي نبت بعض شعره على جبهته
كاين هاد النوع ياك؟ مم فهذا يجب عليه ان يغسل ما تحت جبهته ما تحت شعاره من الجبهة لان ذلك داخل في مسمى الوجه ولو نبت عليه الشعار
فلهذا يقولون منابت الشعر المعتاد الى اخر يعني مما يقف ومن ومن الصدغ الى الصدغ
الصدغان هما هذان العظمان عند الاذن يعني عندهم الدقة الفقهاء وهذا راجع الى الفقه الفقه ما تعرفه في اللغة يقول الفهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديث الا يفهمون الفقه ادق من ذلك في اللغة قالوا الفقه هو الفهم للاشياء الدقيقة اما لا يقول العربي فاقوت او فقهت ان الارض فوق السماء هذا ما ولا فقهت ان يعني الاشياء الظاهرة هذا لا يسمى فقهنا على الصحيح انما الفقه والاشياء فهم الدقيق من الاشياء ولهذا ترى الفقهاء يتتبعون هذه الدقائق فيقولون انتم تقولون ان الوجه عرضا طولا ونتوما عرفتوه عرضا هو من الصدغ الى الصدغ
بقي عندنا شيء هنا ما بين الصدغ الى الاذن
هذا البياض الموجود هنا
ايجب غسله؟ داخل في الوجه؟ ام لا يجب غسله؟ لانه ليس داخل في الوجه

هذا عندنا قولان في المذهب

من فقهاء المذهب من يقول هو داخل في الوجه وتحصل به المواجهة وعليه فيجب غسله

فإذا ترك آآ لم يصح الوضوء

وعلى وعند قوله وعند قوم قالوا هو آآ هذا لا لا ليس داخلا في وجهه

لماذا؟ لأنه لا تحصر به المواجهة

وحينئذ لا يجب غسله وهؤلاء يرون انه اذا لم يكن من الوجه فهو من اي شيء

فهو من الرأس اذا يجب مسحه عند مسح الرأس

نعم

ثم غسل وجهه ثلاثا

ثم غسل وجهه ثلاثا

هل على اه ذي اللحية ان يخلل لحيته

اللحية نوعان لحية خفيفة تظهر البشرة من تحتها

ولحية كثيفة لا تظهر البشرة من تحتها

اللحية الخفيفة التي تظهر البشرة من تحتها يجب على صاحب ان يخللها فيوصل يجب عليه ان يوصل الماء الى بشرة وجهه

لان آآ آآ الترمذي روى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخلل لحيته في الوضوء

اما ذو اللحية الكثيفة فهذا لا يجب عليه تخليل لحيته وانما يستحب له

فان غسل ظاهرها فقط فهذا ذلك الشيء مجزئ له

لماذا؟ فرقنا بين ذي الخفيفة وذي اللحية الكثيفة

لانه قد قلت لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توضأ مرة مرة

ولا يمكن لمن توضأ مرة فغسل وجهه مرة واحدة

ان يوصل الماء اذا كانت لحيته لا يمكن ان يوصل الماء الى بشرته

هذا لا يمكن بالمرة الواحدة ولا سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كانت لحيته تملأ ما بين منكبيه

فلهذا قال ابن عاشر رحمه الله خل الاصابع اليدين وشعر وجهين اذا من تحته الجلد ظهر

خلي الاصابع اليدين وشعار وجه اذا من تحته الجلد ظهر يعني اذا لم يظهر الجلد تحت ذلك الشعر فليس يجب عليه ان يخلل لحيته

نعم
ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين
ثم غسل يديه مرتين الى المرفقين ولم يذكر باي اليدين بدأ
انما قال ثم غسل يديه مرتين وقد اجمع العلماء
على ان المستحب للمتوضئ ان يبدأ بيمنى يديه قبل يسراهما
هذا اجماع
واجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ كذلك فكان يبدأ بيمنى يديه قبل يشرهما
وقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبه التيمن في ترج وتنعله وطهوره وفي شأنه كله
وقد اجمعوا على ان رجلا لو ابتدأ في الوضوء بيسرى يديه قبل يمناهما ثم غسل يمناهما ان وضوءه صحيح
نعم
قوله ثم غسل يديه الى المرفقين يجب ان تغسل المرفقان ايضا هذا قول الائمة الاربعة واكثر اهل العلم الذي يتوضأ فيغسل يديه الى مرفقين يجب ان يغسل المرف ايضا وهذا ايضا مما ينبغي ان ينتبهوا له ينتبه له الناس لان كثيرا منهم يهمل غسل المرفق
والله تعالى قال وايديكم الى المرافق
الى المرافق الى هذه الى من حروف المع هي حروف الجر هذا في عملها الاعرابيون
ولكن لها معان في لغة العرب
آآ قال آآ الى للانتهاء والاصح لا
يدخل الا بدليل ما تلا
وآآ آآ ومثل من وفي ومع وبينت فاعل جامد بافعال ثبت
هذه معاني اله من معانيها هذه التي تقدمت لي معكم الان مع وكثير من اهل التفسير حملوا الى في هذه الاية في اية الوضوء
معنى مع فيكون المعنى اغسلوا وجوهكم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا

وجوهكم وايديكم الى المرافق يعني وايديكم مع المرافق
اذا كانت الى هنا بمعنى مع فإدخال اليدين بالمرفقين لا اشكال فيه لكن قال بعض اهل التفسير الى هنا ليس بمعنى مع وانما الى علامة بها الى الاصل في معانيها الغاية تقول جئت من الدار الى المسجد مشيت من الدار الى المسجد يعني ممشات انتهاء ممشاك هو المسجد
لذلك يقولون الى معناها انتهاء الغاية
هذا المعنى آآ يترتب عليه شيء في الفقه
اذا قلت مثلا لرجل ابيعك هذا الحقل هذه الزيتونة الى تلك الزيتونة هاديك الزيتونة التي اشرت اليها التي هي نهاية ما بعته داخلة في البيع ام ليست داخلة؟ هم؟ ايوا هذا لابد ما نجاوب بعتك هذا الحقل من هذه الى تلك الشجرة اتلك الشجرة داخلة فيما بعته ايوا يجي هاد الفقيه يقول لك شنو تهارش عليها فمن غلب اخذها؟ هذا محل خلاف بين الاصوليين يقولون هل ما بعد الى داخل في حكم قبلها ام ليس داخلا فيه؟ خلاف خلاف هذا فيه اربعة اقواس اذكرها لكم اصح هذه الاقوال ان ما بعد الى لا يكون داخلا في الحكم الا اذا دلت قرينة على دخوله اذا لم تدل على الدخول فليس يكون داخلا وعليه فالمشتري لا يحق له ان يقول لك تلك الزيتونة ملك لي تقول له لا لان الصحيح مم ان ما بعد الى لا يكون داخل في الحكم الا لقرينة وهنا على القول هذا على هذا الذي ذكرنا الان في الاية نحتاج قرينة لان قد يقول لك هذا الذي تلزمه بان يغسل ذراعيه ما القرينة التي حاكمت بها عليه انه يجب مم انه اذا سمع كلامنا هذا صار فقيها يقول لك المرفقان ما بعد الى لا يكون داخلا في الحكم على الصحيح احتاج القرينة فت له القرينة هي ما رواه مسلم في صحيحه عن نعيم المجمر قال رأيت ابا هريرة تتوضأ فغسل وجهيه ثم غسل ذراعه ثم غسل يده اليمنى حتى اشرع في العضد ثم غسل يده اليسرى حتى اشرع في العضد ثم مسح رأسه ثم غسل رجله اليمنى حتى اشرع في الساق ثم غسل رجله اليسرى حتى اشرع في الساق ثم قال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ
فهذه قرينة تدل على ان المرفقين داخل ان ما بعد الهنا داخل في حكم ما قبلها
ومما يدل لذلك ايضا ما رواه الدارقطني عن عثمان بن عفان رضي الله عنه انه توضأ
فغسل ذراعيه حتى مس اطراف العضدين وقال رأيت رسول الله صلى عليه وسلم هكذا فعل

وهنا لا بأس لطلبة العلم ان ابين لهم الخلاف الحاصل بين اهل الاصول في دخول ما بعد الغاية في حكم ما قبلها

اولا اعلموا ان المغيى يكون بشيئين باداتين الى وبحتى كلاهما يفيدان الغاية

وللاصوليين طبعا هنا اما ان تدل قرينة على ان ما بعد الى واحد التداخل او خارج

اذا دلت القرينة على احد الامرين فواضح انه يعمل بها اذا لم تدل قرينه فيه خلاف

مثال ما دلت عليه القرينة

تقول مثلا لصاحبك حفظت القرآن من اوله الى اخره

هنا القرينة العقلية في ذكرك الاخر دالة على انك حفظت القرآن كله وان ما بعد الاله الذي هو الاخر داخل في حكم ما قبله الذي هو الحفظ

تقول مثلا قول الله تعالى هنا اغسلوا فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق

القرينة يعني الحديث قرينة على ان ما بعد الى داخل في حكم قبلها

مما دلت القرينة على خروجه وانه وان ما بعد الى ليس داخلا في حكم ما قبلها

آآ قول الله تعالى ثم اتموا الى الليل ثم اتموا الصيام الى الليل

هنا هل ما الذي بعد اله؟ الليل هل هو داخل في حكم ما قبلها؟ ما هو حكم ما قبلها؟ اتمام الصيام

اذا هل الليل داخل حكم الصيام يعني يجب على الصائم ان يصوم بعض الليل او يصوم الليل لا انتم تقولون لا انا استطيع ان اقول لكم ما القرينة الدالة على خروج الليل هي نهي الرسول صلى الله عليه وسلم عن الوصال نهاهم عن الوصال امرهم لا يواصلوا يعني ان لا يشركوا نهارا وليلا في صوم

هذه القرينة دلت على ان الليل ما بعد الى يخالف حكم ما قبلها

وكذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقبل الليل من ها هنا وادبر النهار من ها هنا فقد افطر الصائم يعني وان لم يأكل شيئا فهو في حكم المفطر

آآ فهذه مما دلت القرين من ذلك ايضا مما دلت القرينة على ان ما بعد اله خارج من حكم ما قبلها

قول الله تعالى

وان كان ذو عسرة فنظرة ميسورة

دلة القرينة العقلية على ان ما بعد الى مخالف مم لحكم ما قبله لانه

لو امرنا الدائن ان ينظر المدينة ولو في حال يساره

متى يطلب دينه اذا؟ نقول له لا الهنا الى ما بعد الى داخل في الحكم نظيرة الى ميسورات يعني واخا هو هذا المدين يكون عنده وفاء دينه فنقول له يجب ان تنظر اذا يؤدي هذا الى ضياع حقي لانه متى ما اراد استيفاء دينه يقال فنظرته الى ميسورة فهذا من مذلة القرينة العقلية على ان ما بعد الى مخالف لحكم ما قبلها

وحيث لا قرينة فيه اربعة اقوال من اهل الاصول

اول هذه الاقوال وهو ارجحها اصحها ان المغيب حتى ما بعد حتى داخل في الحكم وما بعد الى غير داخل في الحكم لماذا؟ هذا وهذا القول هو الذي رجحه السيوطي لماذا قال لان الغالب عند القرينة ان ما بعد الى لا يكون داخلا وما بعد حتى داخل هذا هو الغالب في تصرفات هذه الحرفين؟ فعند عدم القرين عند التردد يحمل على الغالب من من المعهود فيهما الثاني ان ان ما بعدهما غير داخل

القول الثالث ان ما بعدهما داخل

القول الرابع ان ما بعدهما داخل اذا كان من جنس ما قبلها

مثلا اذا قلت بعتك هذا هذا الحقل من هذه الشجرة تلك الشجرة ما بعد ايلام من جنس ما قبلها فيكون داخلا

واذا كان من غير الجنس لا يكون دخيله ثم اتموا الصيام الى الليل

الليل ليس من جنس النهار فلا يكون داخلا

وارجح الاقوال كما قلت لكم الاول

وقد نظم السيوطي رحمه الله هذه الاقوال اربعة في الكوكب الساطع بقوله وفي دخول الغاية الاصح لا يدخل مع الى وحتى دخل رابعها ان كان جنسه ففي دين وفي وفي عاطفة الخلفية احنا قلنا حتى لكن حتى تأتي بمعنيين تأتي عاطفة وتأتي لانتهاء الغاية حتى الخلاف الذي ذكرناه في حتى لانتهاء الغاية اما حتى العاطفة فهذه لا خلاف في انما بعدها داخل في حكم ما قبلها اكلت السمكة حتى رأسها على كل حال

(5/1)

هذا مثال يمثل به النحات وان كنا نحن المغاربة لا نأكل رؤوس السمك ولكن نجري على ما جرى عليه القوم

يقولون اكلت السمكة حتى رأسها
لعل هذا حتى في رمضان عاوتاني لا يصلح هذا المثال
حتى رأسها ما بعد حتى داخل في يعني تكلم
على كل حال
قال وفي آآ العاطفة الخلف نوفي
اما وحيث ما دل دليل صالح عليه او عدمه فواضح
نعم
ثم غسل لديه مرتين مرتين الى المرفقين ثم مسح رأسه بيديه
ثم غسل يديه مرتين مرتين الى المرفقين
ثم مسح برأسه
آآ هو مسح الرأس
يكون نحتاج ان نعرف الرأس عرفنا الوجه وهو تعريفه ظاهر لكم من تعريف الوجه
نقول في تعريف الراس هو حده من منابت شعر الرأس المعتاد
ولماذا نقول المعتاد؟ لان لا يهمل الاصلع مسح صلعته فيقول هي من وجهه وانما يمسح على الشعار فقط وهذا الحق وان كان العلماء يقولونه وانما هو من مستغربات الاقوال لانه هب ان هذا الاصل لا شعار عليه اصلا يترك مسح الرأس فقالوا من منابت الشعر المعتاد الى اخر آآ الشعر مما يلي القفا وآآ عرضا على الخلاف الذي ذكرناه هل من المنابت هل مما يعني هل يمسح على ما نبت عليه الشعر فقط ام يمسح؟ ذلك البياض الذي بين الصدغين هذا فيه الخلاف المتقدم ثم مسح برأسه نعم؟ ثم مسح رأسه بيديه فاقبل بهما وادبر بدأ بمقدم رأسه ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما
ثم مسح رأسه بيديه
يقول القاضي عياض رحمه الله ان يكون المسح بالاصابع عشرة
لان هذا هو مسمى اليدان
هم؟ فما يفعله كثير من الناس
يمسح باطراف الاصابع او قد لا يمسح حتى باطراف الاصابع
ولاسيما هذا يحصل عند النساء ايضا
فهذا كله مما ينبغي الانتباه له لانه ينبغي ان يمسح الرأس كاملا ثم مسح رأسه بيديه اقبل بهما وادبر اقبلا بيديه وادبر هذا كثير من العلماء اختلفوا في هذا اقبل وادبر لانه ماذا يفيدك اقبل

وادبر؟ قالوا يفيدك انك تبدأ من القفا المسح
تقبل بيديك من القفا
ثم تدبر بيدك من القفا من الرأس الى القفا
هذا معنى اقبل وادبر
فلا يتصور ان يبدأ مما يلي الجبهة ويذهب به الى القفا ثم يقال في هذا الفعل اقبل بل هذا يسمى يطلق عليه انه ادبار هو قال اقبلا بهما وادبر قالوا اذا يمسح يبدأ المسح من من القفا وهذا نقول لمن يقول هؤلاء ما على جلالتهم يحتاج هذا الى معاني شيء من النظر لان الاقبال والادبار هذا شيء نسبي انت اذا كنت بين رجلين وتذهب من احدهما الى الاخر انت مقبل على هذا مدبر عن ذاك امم وانت يعني مشيك هذا اقبال وادبار
لأنه اقبال على الأول اقبال على الثاني
هم؟ الشيء الواحد
الفئة الواحد هو في نفسه اقبال وادبار
على ان ورد في الأثر ما هنا الإدبار والإخبار فقال بدأ بمقدم رأسه فحينئذ لا معنى لأن يكون الخلاف اصلا في هذه المسألة قال بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما الى المكان الذي بدأ منه والمسح عند جماهير يكون مرة واحدة نحن المالكية يقولون اش؟ نمسح مرتين نحن ايضا ممن يقول ان المسح يكون مرة واحدة فكيف نفعل هكذا؟ اليس هذا مرتان؟ هم؟ اليس مرتين لا هو مرة واحدة هذه رد مسح الرأس وليس مسحا للرأس هذا غير رد مسح الرأس وانما المسح هو هذا وجماهير العلماء يقولون ان الرأس يمسح مرة واحدة وقال الشافعي رحمه الله ان من توضأ ثلاثا يمسح ثلاثا استدل الشافعي رحمه الله حديث عثمان ان النبي قال النبي صلى الله عليه وسلم توضأ ثلاثا ثلاثا ولم يستثني شيئا فهذا معناه ان حتى الراس مسحه ثلاثا وهذا جاء آآ صريحا في آآ رواية عند ابي داوود عن شقيق ابن سليمة

قال رأيت عثمان بن عفان توضأ فغسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح رأسه ثلاثا وقال هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل
الجمهور ملكية والحنفية والحنابلة يقول بأي شيء استدلوا؟ استدلوا بالأحاديث الكثيرة في صفة

وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل من وصف وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مسح رأسه واحدة
والنظر يقتضي ايضا ان المسحة يكون مرة واحدة لان المسح هذا يعني مبناه على التخفيف والتخفيف ينافي التكرار
لو لو خفف عنك وامرت ان تكرر ذلك الذي خفف عنك ما بقي ما بقي تخفيف يطلب منك كرر مسحتيه كرر مسحتي كرر نغسل نيت ما بقي تخفيف يقولون التخفيف ينافي التكرار فلذلك قالوا ان المسح في الرأس انما يكون مرة واحدة آآ الشافعي اجاب عن هذا بان هذا قياس في مقابلة النص والقياس لا يكون في مقابلة النص القياس في مقابلة النص هذا يطعن فيه بانه فاسد الاعتبار واما وزاد قال واما الاحاديث التي دلت على انه لا تكرار هذه لا تنافي بينها وبين الحديث الذي يدل على التكرار لانه لم يزعم الشافعي ان تكرار المسح واجب انما قال هو مستحب هو سنة فمن فعله مرة وتركه مرة فقط اصاب وهذا هذا قوي في النظر
وقوله وقوله في الحديث ومسح رأسه بيديه
يعني مسح رأسه كله
وهذا مذهب المالكية والحنابلة انه يجب ان يمسح الرأس كاملا
وذهب الحنفية الشافعية والحنفية انه يجزئ مسح بعض الرأس
يعني اذا كنت تتوضأ وبلغت المسح ومسحت فقط النص فهذا وضوء مجزئ عنده
بأي شيء استدللنا؟ استدللنا بقول ربنا في اية الوضوء وامسحوا برؤوسكم
هذا معروف في اللغة العرب الرأس يطلق على العضو كاملا لا يطلق الرأس على الناصية فقط ولا يطلق الرأس على القفا فقط ولا يطلق الرأس على بعض الرأس العرب لا تسمي بعض الرأس رأسا انما الرأس هذه الكلمة تطلق على كله فإذا وجب تعليق الحكم بهذا الذي يطلق عليه في العربية وهو الرأس كاملا
ثم ان الذين حكوا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم كثر جميعا قالوا مسح رأسه مسح رأسه بدأ بمقدم رأسه حتى ذهب يعني وصفوه مسح الرأس كاملا
الربيع بنت بنت معوذ ومعاوية بن ابي سفيان
والمقدار بن معدي كريم وعبد الله بن زيد رضي الله عن الجميع
هؤلاء جميعا لما وصفوا وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا المسح مسح الرأس كاملا
الادلة لكي نرتبها الترتيب المنهجيا الادلة على وجوب مسح الرأس كاملا

ادلة من القرآن العظيم ومن الحديث الشريف من لغة العرب من اللسان العربي ومن النظر من العقل
القرآن قد سمعتمه ادلة القرآن
ادلة الحديث قد سمعتموها
اللسان العربي ايضا يوجب ان يكون مسح الرأس كاملا لان قوله تعالى امسحوا بي رؤوسكم
الباء ايضا من حروف المعاني التي معاني كثيرة في لغة العرب
الاصل في معانيها الالصاق
واذا قلت ان الباء هنا للالصاق نتج عنه وجوب مسح الرأس كاملا
واقول ان الاصل فيما نام عن المستقبل ان سيبويه لم يذكر لي معاني غير الالصاق
والنظر ايضا يقتضي مسح الرأس كاملا
فإن ربنا سبحانه قال فامسحوا وامسحوا برؤوسكم
كما قال في في التيمم فالتيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم
ولا احد يقول انه يجوز في ان يمسح بعض الوجه
وقال تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
ولا احد يقول انه يجزئ يجزيء الطائف ان يطوف ببعض البيت
انتم تعرفون من من ذهب الى ولم يذهب الآن صار هذا معروفا
هذاك السور الصغير الذي اه اه هذاك الحائط يسمى يسمى حيزب اسماعيل اسماعيل ما علم به ولا علم حتى بوجوده
هم

(7/1)

ويسمى الحجر الحزب لا شتي هذا روان هو ذلك البناء المحاذي للكعبة
الآن الناس الذين يعني مغرمون بتقبيل الحجر الأسود مع انه يشرع تقبيله من غير ايذاء للمسلمين
تيطلعو فوق الكعبة هي هداك البناء المربع هو واحد العتبة عتبة صغيرة في اصل جدال الكعبة
محيط بها كانت آآ في في وقت آآ غير بعيد عتبة هكذا عتبة افقية ثم الان صارت هكذا مائلة
ومع ذلك الناس ما زالوا يصعدون على تلك العتبة وقد اجمع الفقهاء على ان من طاف فوق

الشاذ روان ان طوافه ليس بصحيح لانه لم يطوف بالكعبة فقد ترك بعضها لم يطوف به الان هداك الحجر الذي ذكرناه يسميه الناس حجر اسماعيل قصة هذا الحجر كيف خرج؟ هو هذا من حائط الكعبة

الكعبة لما بناها ابراهيم عليه السلام بناها على هذاك من جدار من جدران الكعبة هذاك جدار من جدران الكعبة

يعني الكعبة في الواقع لما بناها ابراهيم عليه السلام

بن حتى الى كرة الكعبة لم تكن مربعة انما كانت مستطيلة

اذا بلغت الى الحجر ستكون مستطيلة

ومنين خرج لنا هداك كيفاش تا ما بقاش فيها؟ الكعبة عوامل التعرية ما اعتورها من الرياح ومن السيول ومن الامطار ادى الى تهدمها مرات كثيرة في تاريخها

من تلك المرات لما كانت قريش هي صاحبة القول في في مكة

وارادوا ان يبنوها قصة عجيبة في السيرة نحكيها ان شاء الله شي مرة

المهم قصرت بهم النفقة لانهم اتفقوا ان لا يبنوا بيت الله من مال فيه شيء من حرام

يقال ان الوليد بن المغيرة ويقال انه غيره لما ارادوا لما هدموها ووصلوا الى اساس ابراهيم قال لا تدخلوا فيها مهر بغي ولا شيئا من ربا ولا شيئا من محرمات اموالكم لا تبنوا بيت الله الا بخالص مالكم مني جمعوا ليس لديهم من المال الحلال الكافي ليبنوا الكعبة على هيئتها التي كانت فماذا فعلوا؟ الفلوس لي عندنا لا تبني لنا الا هذا ولكن تركوا ذلك الجدار علامة على ان هذه هي حدود الكعبة

وبنوها كذلك فلما فتحت مكة واشرقت بأنوار النبوة ودخل الناس في الدين افواجا الكعبة هذا شيء معظم في نفوس العربية ولو في الجاهلية قريش انما فضلت لأنهم يقولون نحن اهل الحرام نحن جيران الله نحن اهل بيت الله هذا في الجاهلية فكانوا يعظمون البيت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة لعائشة يا عائشة لولا ان قومك حديث عهد بكفر يلاه سلموا لا نقتل هدمت الكعبة ولا بنيتها على اساس ابراهيم

لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم خشي اذا بنى الكعبة ان يرتد من كان اسلم قريبا من قريش لعظم الكعبة في نفوسهم

فلما كان في عهده عبد الله بن الزبير وكان هو الحاكم حينئذ وكان في مكة وعائشة خالته حدثته بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكانت الكعبة محتاجة الى بناء فلما هدمها بناها اعاد بناءها على ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول قريش ماذا فعلت؟ الكعبة كانت يعني كانت مبنية على الارض وبابها ارضي قريش لما اعادت بناءها رفعت دارت واحد العتبة تيقولو الطابلة المصطلح ديال البناية رفعت بناءها
وجعلت لها بابا لا يصعد اليه الا بدرجة حنا تنشوفو دابا نيت لتدخل من شاءك وتمنع من شاءك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا اراد ان يفعل؟ ان يعيد بناءها وان يزيل ذلك العلو الذي استعلت عليه الكعبة وان يجعل لها بابين هذا باب يدخل منه وذلك باب يخرج منه ويعيد بناءها يعني يدخل فيها ذلك الحجر لكن ما الذي منعه من ذلك؟ خشية ان يرتد قريش اذ كانت حديثة عهد بكفر لم يتمكن الاسلام في قلوبها
فلما كان عبد الله بن الزبير انتفت هذا العلة انتفى الخشية ما يمكن الناس وان لا يعني لا يمكن ان يرتد الناس كفارا اذا هدمت الكعبة
ف على مثلما اراد الرسول صلى الله عليه وسلم
اعاد بناءها على على اساس ابراهيم وجعل بابها سفليا وجعلها بابين
فلما قتل عبدالله بن الزبير وكانت بينه المناوأة بينه وبين بني مروان

(8/1)

ماذا اول شيء فعل عبد بن مروان ولم يكن بلغه الحديث لو بلغه الحديث ما صنع لكن لم يبلغه الحديث واراد ان ينقض كل اثار عبد الله بن الزبير لانه كان يتنازعان خلافه فبهدم الكعبة وردها على بناء قريش ثم بعد ذلك بلغه الحديث
فقال وددت لو تركت ابا خبيب وما صنع
بقيت الكعبة على ذلك حتى في جاء عهد الامام ما لك رحمه الله
فاراد هارون الرشيد ان يهدم الكعبة ويبنيها على البناء الذي ود رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنيت عليه
فمنعه ما لك من ذلك
وقال له يا امير المؤمنين دع الكعبة وما هي عليه
اخاف ان تصير الكعبة عبثا في ايدي الملوك جلالة الملك يريبها يجي لاخر يبنيها يجي هادي يدير ليها هاد الباب هنا يجي لاخر يدير ليها سارية هنا يجي فتصير ملعبة في ايدي الملوك فهي تذهب هيبتها من قلوب العرب فتركها فهي مازالت عليه الى يوم الناس هذا على ما امر الامام ما

لك رحمه الله ان تبقى عليه
الان هذا الحجر هو من الكعبة
ارأيت لو ان طائفا طاف البنيان فقط دخل هو بغى يقتصد
ودخل اختلس الطواف هو طاف هذا لا يكون طوافه صحيحا لانه لم يطوف به الكعبة
فكذلك قول ربنا هنا فامسحوا برؤوسكم كما ان قولوا امسحوا بوجوهكم يقتضي مسح الوجه كله وليطوفوا بالبيت
اقتضي الطواف بالبيت كله فكذلك برؤوسكم يقتضي مسح الرأس كله
اما الشافعية والحنفية فانهم قالوا ان الباء في قول الله تعالى فامسحوا وامسحوا برؤوسكم
هذه تحتمل معنيين
تحتمل التبعيض وتحتمل الإلصاق
تحتملهما فنحتاج مرجحا يرجح لنا اي المعنيين مراد في هذه الآية
قالوا ووجدنا السنة رجحت لنا ان المقصود بالباء هنا التبعيض لا الإمساك
السنة هي ما رواه الامام مسلم في صحيحه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه وقد كان في مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ فاتاه بوضوء فتوضأ النبي صلى الله عليه وسلم فكان مما صنع كما قال المغيرة فمسح بناصيته وعلى العمامة
فقالت شافعية الحنفية فرسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح رأسه كله
انما مسح الناصية ومسح العمامة
وهذا دليل على ان قوله تعالى وامسحه برؤوسكم الباء هنا للتبعيد ليست للالصاق
قالوا ان مما يزيد تأكيدا على ان الباء هنا للتبعيض ان العرب لا تزيد حرفا الا لفائدة
العرب في كلامها لا تزيد حرفا عبثا
بلا فائد والحرف الباء تزيدها العرب لشيئين
للإلصاق في الموضع هذا يحتاج الشيء الى التركيز
تزيد العرب الباء للإلصاق في الموضع الذي يصح الكلام في الموضع الذي لا يصح الكلام بدون تلك الباب
اذا حذفت ازلت تلك الباء من الكلام لم يصح الكلام
حينئذ تكون الباء زائدة للالصاق
اما اذا زيدت الباء في موضع لا تتوقف صحة الكلام عليه

لا تتوقف صحة الكلام عليها فيه
يعني اذا حذفت تلك الباء صح الكلام هذه تكون هنا زيادتها للتبعيض
قالوا مثلا اذا قلت مررت بزيد مررت بزيد
الكلام اذا لا يصح لا تستطيع ان تقول مررت زيدا
اذا هنا الباء زائدة وزيادتها للإلصاق
كذلك في قوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق
لا تستطيع ان تقول وليطوفوا البيت لا يصح هذا
اذا زادتنا للإلصاق
اما في قوله تعالى وامسحوا بي رؤوسكم هنا هذه الباء زائدة يصح الكلام بدونها يمكنك ان تقول وامسحوا رؤوسكم فلما كان الكلام صحيحا بدون تلك الباء كانت زيادتها هنا للتبعيض
كلام قوي
لكن يشكل عليه القرآن العظيم

(9/1)

قال ربنا في اية التيمم فامسحوا بوجوهكم وايديكم
ويمكننا ان نستغني عن يمكن ان نقول امسحوا وجوهكم
تكونوا متبعين ليست للتبعيض لأنه لا لا احد من العلماء يقول نصح بعض الوجه هذا لا تقال اذا يمكن ان تكون الباء في موضع يصح الكلام فيه بدونها ولا تكون للتبعيض بعض اهل العلم نفى ان تكون الباء للتبعيض اصلا ابو الوليد البقاشي الاندلسي رحمه الله قال آآ هذا خطأ يعني ما يقوله الشافعي رحمه الله هذا خطأ والباء لا تكون للتبعيض يعني في لغة العرب اصلا هذا ما خلا لهم ما يقولوا ابن جني رحمه الله من من من علماء العربية المشهورين الكبار قال ما يقوله اصحاب الشافعي يعني في هذه المسألة من ان الباء للتبعيض لا يعرفه اصحابنا ولا ورد به ثبت وقال ابن برهان من قال ان الباء تأتي في في لغة العرب للتبعيد فقد اتى اهل اللغة بما لا يعرفون
يعني ان اهل اللغة لا يعرفون ورود الباء بالتبعيد
وهذا كلام على جلالة هؤلاء رحمهم الله فيه نظر لان الباء ترد للتبعيد لغة قال ذلك الاصمعي وقالها ابن قتيبة وقالها ابو علي فريس هؤلاء انفطحل اللغة وهو مذهب ابي حيان وهو مذهب ابن

مالك قال ابن مالك رحمه في الفيته اه بل بس تعد وعد يعود الصقي ومثلا ميم وفي ومعبها ومثلا ميم اي تبعيضية وقال الديماني رحمه الله الباء الساق في الاصل تعين واقسم بها وعدي عود واستعين عليل وجئ كبدل بها ومعوك الى علاوة ميم والباء مع وذكر مين يعني ان ما عليها تجد في التبعيد ولكن نقول مع انها تلد للتبعيد فليست هي للتبعيد في هذه الاية لهذا الذي ذكرنا لكم نعم

ثم ذهب بهما الى قفاه ثم ردهما حتى رجع الى المكان بدأ منه ثم غسل رجليه

ثم غسل رجليه والقول في غسل في الكعبين كالقول في المرفقين فلا نعيده نعم

هذا الحديث رواه البخاري ومسلم

رواه عن عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك ورواه مسلم عن معن بن عيسى عن مالك بهذا الاسناد الذي ذكرناه نعم

قال رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينثر ومن استجمر فليوثر

قال رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد اسمه عبدالله بن زكوان مات سنة احدى وثلاثين ومئة عن الأعرج واسمه عبد الرحمان ابن هرمز هاه ماتت؟ اين؟ بهم بالاسكندرية قلنا هذا متى المرابطة بالاسكندرية سنة السابعة عشرة ومائة؟ عن ابي هريرة واسمه عبدالرحمن بن صخر على الصحيح ليعلم السامع ان المسألة فيها خلاف نعم مات سنة سبع وخمسين هجرة على الصحيح نعم

قال اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينثر

ورواية احياء الليثي آآ فليجعل في انفه

ليس في رواية يحيى لفظ ماء

هذه رواية غير يحيى عني عن امام عن الامام مالك انما رواية يحيى فليجعل في انفه ثم لينتثر وطبعا هذا من مما حذف لي العلم به

نعم

قال اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينثر

من استجمر في اليوتر

اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينفر

آآ هذا مما من الادلة على مما يستدل به اصحاب آآ يعني يستدل به الموجبون للمضمضة والاستنشاق

وقد تقدم الكلام على هذه المسألة ونثر وانتثر واستنثر كلها بمعنى واحد وقوله هو من استجمار فليوتر هذا فيه آآ مبحث لطيف لا يتسع ما بقي من الوقت له نذره ان شاء الله الى

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (18)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

نعم

قال عبيد بن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ماء ثم لينثر ومن استجمر فليوتر

قد قلت في الماضي ان رواية يحيى الليثي من غير قوله ماء وانما رواية يحيى اذا توضأ احدكم فليجعل في انفه ثم لينفر هذا الصواب فمن كان عنده غير هذا فليصوبه وانما ماء لفظة ماء هذه في رواية غير يحيى الليثي

طبعا نحن الان لنحقق الرواية اما المعنى فهو هو

فليجعل في انفه هذا مما حذف للعلم به

نعم

قوله صلى الله عليه وسلم ومن استجمر فليو اختلفوا في تفسير هذه الجملة على معنيين وهذان المعنيان يبينهما ما يرويه سحنون قال قال سحنون قال لنا علي بن زياد قلت لمالك كيف يكون الوتر في الاستجمار؟ ومن استجمر فليوتر كيف يكون ذلك؟ فقال الامام مالك اما انا فاخذ العود فاكسره ثلاث كسر واستجمر بكل كسرة منها يعني الامام مالك عنده من استجمار في اليوتيوب من استجمار اي من تبخر من تطيب فليوتر اذا كان عنده عود ليقسمه وترا يكسره ثلاث كسر ويستجمر بكل كسرة

قال الامام مالك واذا كان مدقوقا اخذت منه ثلاث مرات

قال علي ابن زياد فقال رجل من قريش وانا شاهد للامام ما لك يا ابا عبد الله ان العرب تسمي

الاستنجاء تجارة استجمارا قال علي بن زياد فرجع مالك الى هذا القول الجديد
قال علي ابن زياد واحب القولين الي هذا القول الاول
يعني احب قولي مالك الى علي بن زياد راوي القصة القول الأول يعني من استجمر فليوتر اي من تبخر من استجمر بالعود وقال سحنون الراوي عن علي ابن زياد قال والقول هو ما رجع اليه مالك ابن العربي رحمه الله لما آآ ذكر هذه القصة استشكلها وقال مالك كان اوسع حوصلة من ان يكون اعرابي يلقنه ان استعمال الحجارة هناك يسمى استجماع ملك ليس مالك ممن يجهل هذا
ولذلك قال ابن حبيب ونحن نحب الوتر في الوجهين جميعا
من تبخر استحب له ان يوتر
ومن استجمر اي ازال الاذى له ايضا ان يوتر وقوله صلى الله عليه وسلم ومن استجمر فليوتر مسعف في الوجهين في المعنيين لماذا؟ لان الاستجمار هذا يطلق على التبخر ويطلق على على ازالة الاذى
الاستجمار اذا اريد به التبخر هذا مشتق من المجمر
المجمر هو ما يوضع فيه الجمر الذي يطرح عليه العود ونحوه من البخور
والاستجمار اذا اريد به ازالة النجم فهو مشتق من الجمار او الجمرات
التي هي التي يزال بها الاذى
وقوله صلى الله عليه وسلم ومن استجمر فليوتر
هذا فعل مضارع
مقرون بلام الامر
يوتر فعل مضارع
مقرون بلام الامر
ولذلك انجزم فليوتر
هذه الصيغ صيغة هذه الصيغة من صيغ الامر
وقد تقدم لي معكم في مجالس مضت ان الامر عند الاطلاق يدل على الوجوب
فظاهر الحديث على هذا يعطي ان من استثمر وجب ان يستجمرك وترا ثلاثا او خمسا او سبعا او ما شاء المهم ان يكون وترا لقول النبي صلى الله عليه وسلم ومن استجمر فليوتر وهذا موضع خلاف بين اهل الفقه مذهبنا ومذهب الحنفية ان الوتر في الاستجمار ليس بواجب وانما هو مستحب ولذلك يذكر فقهاؤنا في باب اداب قضاء الحاجة يذكرون من الاداب ان يستجمر وترا

يقول البشار مستجمرا وترا وعند الماء الى اخر مقال مستجمرا وترا لماذا آآ آآ يعني لماذا قالوا ان الايثار مستحب وليس واجبا؟ قالوا الصارف عن قوله الصارف لقوله صلى الله عليه وسلم ومن استجمر

(1/1)

فليوتر الصارف له عن وجوب هو رواه ابو ابو داوود والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمر فليوتر من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج وهذا صريح في عدم خالفنا الشافعية والحنابلة وقالوا ان الايثار واجب بدليل هذا الحديث الذي معنا وبدليل ما رواه مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه انه قيل له علمكم نبي كل شيء حتى القراءة اكرمكم الله فقال نعم نهانا ان نستقبل القبلة لغائط او بول او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي برجع او عظم

فهنا ايضا قال ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار

ورد الحديث الذي آآ استدللنا به على عدم الوجوب بانه حديث ضعيف

من فعل فقد احسن ومن لا فلا حرج هذا حديث ضعيف

لا يصلح للاستدلال

والاظهر اظهر قولين من اقوال الفقهاء ان الايثار ليس بواجب

وما الذي صرفه عن الوجوب هو ما اخرجه البخاري؟ عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب لقضاء حاجته وامر عبدالله بن مسعود ان يأتيه بثلاثة احجار فذهب ابن مسعود فوجد حجرين ولم يجد ثالثا فوجد روثة اخذها الروث هو رجيع غير مأكول اللحم رجيع غير مأكول اللحم تسميه العرب روثا الحمر والبغال ونحو ذلك لا يأكل لحمه رجيعه تسميه العرب روثا

اما مأكول اللحم فراجعه لا يسمى روثا

ولذلك الروث اذا سمعتم الروث فهو نجس

اما راجيع الابقار ورجعوا الاغنام ورجعوا الابل فذلك ليس بنجس

ولذلك العرب لا روثا ما تسميه بعرا او نحو ذلك

قال فوجد حجرين ولم يجد ثالثا فاتاه بروثة

فلما جاء اخذ النبي صلى الله عليه وسلم الحجرين
والقى الروث وقال هذا ريكس اي نجس
النبي هذا نهاية الحديث مفاده ان النبي صلى الله عليه وسلم استعمل الحجرين فقط ولو كان الوتر واجبا لامر ابن مسعود ان يلتمس له حجرا ثالثا ولم يفعل فاكتفى بالحجرين فدل على ان الايتار ليس بواجب وهذا الحديث رواه الامام مسلم في صحيحه عن يحيى بن يحيى عن مالك بهذا الاسناد يحيى بن يحيى النيسابوري النيسابوري ليس يحيى بن يحيى الليثي نعم وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب ابي ادريس الخولاني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر
بقي لنا ابحاث في مسألة الاستنثار وقول النبي صلى الله عليه وسلم من توضأ فلينتثر
فليستنفر او لينفر آآ الاستنفار هذا فيه انقاء مجرى النفس انقاء الخياشيم وانقاء مجرى النفس وهذا به يجمل قراءة القرآن وبه خارج الحروف لانه يزول ما فيها من البلغم ونحو ذلك
وفي الاستنثار ايضا طرد الشيطان
وهذا يتأكد في حق من استيقظ من نومه
لما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم فليستنفر ثلاثا فان الشيطان يبيت على خيشومه
الا انه ونحن صيام آآ الاستنشاق يستحب ان يبالغ فيه
يجي واحد يقول نحن اذا بلغنا في الاستنشاق تألمنا ودمعت اعيننا
لا احد بالغ بعنف بالغ باللين يعني عوض ان تجذب النفس بشدة اجذبه بلين لا ينافي ذلك المبالغة ولا يحصل الاذى ابالغ فيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم وبالغ في الاستنشاق الا ان صائما وقد قلت لكم في المجلس الماضي ان من آآ بالغ في الاستنشاق وهو صائم يعني بلغ حلقه شيء من الماء ابتلعه فقد افسد صومه فعليه ان ي ذلك اليوم ليس عليه كفارة لانه لم يتعمد انتهاك حرمة الشهر ولكن يجب عليه القضاء لانه ترك الاحتياط في مثل هذا يذكره المغاربة عن تلك العجوز التي صامت فقيل لها كيف تجدين الصوم؟ فقالت لولا تلك ها اوا على كل حال تفضل عن ابي ادريس الخولاني عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فليستنثر ومن استجمر فليوتر
هذا الذي ذكرنا في المبالغة في الاستنشاق هو الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله بقوله في سنن الوضوء وآآ مضمضة واستنشاق وبالغ مفطر احترازا من؟ غير المفطر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب متوفى سنة اربع وعشرين ومئة عن ابي ادريس الخولاني وهو عائد الله بن عبدالله بن عمرو ابو ادريس الخولاني الدمشقي شيخ دمشق وقاضيها ومفتيها وعالمها وقارئها وواعظها

وكان من اجل من جلة علماء اهل بلده وقد ادرك طائفة من الصحابة ادرك ابا الدرداء وشداد ابن اوس ومعاذ ابن جب وابا هريرة وغير هؤلاء وكان له جلالة عجيبة وكان له كلام سرى مسرى الامثال فقد كان مما يقول ما على ظهر الارض من بشر لا يخاف على ايمانه الا يذهب الا ذهب وهذه رأينا باعيننا من صدق فيه هذا الكلام

اذا هديت الى صراط مستقيم فاسأل الله الثبات عليه

لا تظن ان ذلك شيء استحققته على ربك

لا

ومما سيأتينا ان شاء الله في الموطأ من من من اقوال عيسى عليه السلام

انه قال الناس معافى ومبتلى فارحموا اهل البلاء واحمدوا الله على العافية

اذا كنت في عافية فالله عافاك فاحمده

ولا تظن ان تلك العافية لا يعني قطعا لا تنتقل عنك

رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله الثبات يا مصرف القلوب صرف قلوبنا على دينك يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على طاعتك وانت تظن ان ما انت فيه من الخير ومن الاحسان ومن الفضل ومن الطاعة لا يزول عنك ابدا وتأمن وهذا جنون هذا لا لا يفعله ابدا من يعقل عن الله تعالى ابدا

والله لقد يعني ماذا اقول لكم نسأل الله الثبات

مما يدلكم على هذا قول ربنا الذي حتى ما علينا ان نقوله تحتيما

اهدنا الصراط المست لا تصح صلاة احدنا بغير الفاتحة

وفيها اهدنا الصراط المستقيم

اي صراط اشد استقامة مما انت عليه وهو الصلاة

فلماذا تطلب الصراط المستقيم؟ هل انت ماشي فيه؟ انت تصلي؟ تسجد بين يدي ربك وتتذلل له

وتخضع له

ومع ذلك تقول اهدنا اي اهدنا الى ان نلقاك على هذا الصراط المستقيم

كان ابن عمر رضي الله عنه ابن عمر يا عباد الله الذي يقول فيه رسول الله نعم الرجل عبد الله

شكون تقالت فيه؟ كون هافك النبي صلى الله عليه وسلم سعدتك

نعم الرجل عبد الله لو كان يقوم الليل فلم يترك عبد الله قيام الليل منذ قيلت له

يخرج رمضان ما تيبقى تا شي واحد يقول شي حاجة كاع

يلاه يمكن ست ايام تشوال ومن بعد صافي

وعبد الله بن عمر هذا اللهم كما هديتني للاسلام فلا تنزعه عني حتى تتوفني عليه

يعني هذا شيء لا نستحقه على ربنا

كذلك كنتم من قبل فمن الله عليكم الحمد لله

ونسأل الله الاستزادة نسأل الله كما هدانا للاسلام الا ينزعه عنا حتى يتوفنا ونحن مسلمون

بذكر قال ابو ادريس الخولاني ما على ظهر الارض من بشر لا يخاف على ايمانه الا يذهب الا ذهب

وكان يقول المساجد مجالس وما رحمه الله سنة ثمانين للهجرة

نعم

قال يحيى سمعت مالكا يقول في الرجل يتمضمض ويستنثر من غرفة واحدة

انه لا بأس بذلك

قال يحيى سمعت مالكا رحمه وقد سئل عن عن من يتمضمض ويستنثر من غرفة واحدة كيف هذا؟ يعني لكي تتصور ذلك صورته ان يملأ الرجل كفه ماء ثم يأخذ بعض ما في كفه من الماء فيتمضمض به ويبكي ثؤره في كفه

فاذا مج الماء اخذ ذلك الباقي استنشقه

هذا الذي هذه صورة السؤال

قال الامام مالك رحمه الله انه لا بأس بذلك

وكلمة الامام مالك لا بأس بذلك لها معنيان

الامام مالك يضعها في موضعين

هذان الموضعان بينهما ابن رشد الجد في كتابه البيان والتحصيل

مما من كثرة ما رأى هذه الجملة في كلام مالك والفروع التي تنزل عليها فقال الامام مالك قد يقول لا بأس بذلك للشيء فعله وتركه سواء

فتكون يكون معنى قوله انه لا بأس بذلك معناه الاباحة المستوية الطرفين

واحيانا قد يكون الامام ما لك انه لا بأس بذلك للشيء الذي غيره افضل منه

فلا تكون اباحة مستوية الطرفين انما يكون احد المخير بينهما خيرا من الاخر

وهذا معناه انه لا بأس بذلك في هذا الموضع

الامام ما لك قال هذا يسميه الفقهاء الوصل بين المضمرة والاستنشاق الوصل يعني ان تمضمض وتنتهر من غرفة واحدة من كف واحدة قال انه لا بأس بذلك نحن نقول قد صح عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه يفعل هكذا في وضوءه

روى البخاري ومسلم عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمضمضة ونثر من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا

فمضمضة ونثر من كف واحدة يفعل ذلك ثلاثا

وهذا في الصحيحين

وقد ورد ايضا ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفصل بين المضمضة والاستنشاق

من ذلك ما رواه الامام احمد في مسند عن علي رضي الله عنه انه دعا بكوز ماء فتوضأ فغسل وجهه ثلاثا فغسل وجهه ثلاثا وغسل ذراعه ثلاثا وتمضمض ثلاثا فادخل بعض اصابعه في فيه ثم انتثر ثلاثا فهذا ظاهره يدل على الفصل وقد ورد ما هو اصلح من ذلك وهو ما رواه ابن السكن في صحيحه

هذا الكتاب كتاب الصحاح ابن السكن هذا كتاب مفقود

لم نقف عليه

لكن ما تجدونه في كتب العلماء يقولون رواهم السكن في صحيحه هذا بالنقل عامل المتقدمين الذين وقفوا على هذا الكتاب

ابن حجر رحمه الله في تلخيص الخبير وقبله شيخوخ والملقن في البدر المنير ذكر ان ابن السكن روى في صحيحه عن ابي وائل شقيق ابن سلمة انه قال رأيت شهدت علي بن ابي طالب وعثمان بن عفان توضأ فقال فتوضأ ثلاثا ثلاثا وفاصل المضمضة عن الاستنشاق ولم يضعفا هذا

الحديث فدل على انه صحيح عندهمافا امكننا ان نقلدهما في ذلك لعدم وجود الحديث بين ايدينا

ومن هنا يظهر لكم ان قول ابن القيم رحمه الله في كتاب زاد المعاد انه لم يصح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه فصل بين انه فصل المضمضة عن الاستنشاق ان كلام منه رحمه الله فيه نظر ظاهر لما ذكره ابن الملقن وابن حجر

لماذا قلت لكم ان لا بأس به هنا؟ عند امامك تدل على ان ان الفصل خير من الوصل

لان الحديث اللي ذكرناه ولان الامام مالك رأى ان هذين عدوان منفصلان فينبغي ينبغي ان يغسلا ثلاثا كسائر الاعضاء وهذا الذي ذكرت هو الذي قاله الشيخ خليل رحمه الله واستنثار يعني من سنن الوضوء واستنثار وبالغ مفطر وفعلهما اي المضمضة والاستنشاق وفعلهما بست افضل وجازا او احداهما بغرفته

نعم

وحدثني عم انه بلغه ان عبدالرحمن بن ابي بكر قد دخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن ابي وقاص فدعا بوضوء فقالت له عائشة يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن عبدالرحمن بن ابي بكر

وهذا البلا غ ت لنا في مجالس مضت الكلام وعلى البلاغات فلا معنى لاعادة ذلك هنا

ولكن نقول ان هذا البلاء قد وصله ابن عبدالبر في التمهيد باسانيد صحيحة

قال بلغني ان عبدالرحمن بن ابي بكر عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق

شقيق عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها وكان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة فغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمه الى عبد الرحمن وآآ لم يكن اول لم يكن من آآ اوائل من اسلم من المسلمين لكن اسلم قبل الفتح

وهاجر وشهد بدرا مشركا

شهدها مع المشركين

وآآ كان من رجالات قريش ومن شجعانها ومن ابطالها

وآآ ذكروا انه كان يأتي دمشق في الجاهلية تاجرا فرأى هناك ابنة عظيم من عظماء دمشق يقال له الجودي رآها واسمها ليلى ليلى ابنة الجودي فاغرم بها

وبلغت منه مبلغ فصار يقول فيها الاشعار ويشبب بها ومن جملة ما اشتهر من شعره فيها يقول تذكرت ليلى والسماوات بين السماوات اسم لصحراء بين الحجاز والشام يقول تذكرت ليلى والسماوات بيننا ابنة الجودي ليلى وماليا وانا تعاطي قلبه حارثية تحل ببصرى او تحل الجوابية وانى تلاقيها فين هو في المدينة الحجاز وهي في الشام كيدير يتلاقا وان تلاقيها وان تلاقي بلى ولعلها ان الناس حجوا قابلا ان تلاقي جماعا لي غادي يحج ويتلاقاها

فلما فتحت دمشق وكانت ليلى بنت الجودي في جملة من كان من الاسرى من اماء

نف له عمر بن الخطاب فلما حصلت عنده قدمها على نسائه كلهن وشغف بها اي ما شغف حتى ذهب نساؤه يشكونه الى عائشة اخته رضي الله عنها

فلم يصنع ذلك شيئا فما زال النساء نساؤه يكيدونها حتى ابغضها وكرهها وجفاها فشكته هي السيدة عائشة فقالت عائشة عائشة رضي الله عنها يا عبد الرحمن احببت ليلى حتى افرطت وابغضتها حتى افردت فاما ان واما ان تجهزها الى اهلها

فجهزها الى اهلها

وكان في رحلة فلما كان قادما الى مكة وقد بقي آآ على مكة عشرة اميال

عرس هناك

نام نومة فنام في فمات في نومته تلك التي نامها

فحمله اصحابه الى مكة ودفنوه بها

فوقفت وقفت اخته عائشة رضي الله عنها على قبره وانشدت آآ ابيات متمم بنويرة في اخيه مالك

فلما اه وكنا كندمانين جزيمة حقبة من الدهر حتى قيل لن يتصدعا فلما تفرقنا كاني ومالكا لطول اجتماع لم نبت ليلة مع وبكته وقالت لو شهدت موتك لدفنتك حيث مت ما بكيتك ومات رحمه الله ورضي عنه سنة ثلاث وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وانا اسألكم الان بيتا متم بن نويرة كنا انشدناكم اياهما في مناسبة ما هي لا ماكاينش الوقت ديال بلاتي كنا ذكرناهم لما ذكرنا لكم البيتين لما ذكرنا معاني اللام وانها تأتي بمعنى بعد وقلنا لكم ان هذا شاهده قول آآ متمم فلما تفرقنا كأني ومالكا لطول اجتماع اي بعد طول اجتماع حنا هاد الأبيات ذكرناهم ونوعي ذكرهم لعل يحتاج فيهم لعل فيهما يحتاج الى بعض الايضاح ما معنى قوله وكنا كندمان جذيمة حقبة من الدهر

ندمان وكنا كندماني الندمانان تثنية ندمان
الندمان او النديم هو الذي نادم على الشرب هو الرفيق الذي لا يفارق صاحبه في الشرب يعني اللي تيقصر معه
فهذا هو النديم او الندمان
يقول هو وكنا كندماني جذيمة
جذيمة هذا هو جريمة الابراش
وهو احد ملوك العرب في الجاهلية كان من افضل ملوك العرب وكان استجمع له ملك العراق وكان به برص وكانت العرب تكره ان تنسب عظماءها الى البرص يقولون جريمة الابرص وهو من عظماء ملوكهم فكانوا يقولون يكرهون ان يقولوا الابراص فكانوا يقولون جريمة الابراش وكانوا يقولون جريمة وضاح
وكان هذا قلت لكم هذا كان من عظماء ملوكهم فقال مرة لجلسائه
لقد بلغني ان فتى من لخم قبيلة من قبائل العرب
بلغني ان فتى من لخم له ظرف ولب فلو بعثت اليه فكان من ندمائي
ممن يجالسه ويشاربه ولا يفارقه
والملوك تختار من يكون يعني مسليا اما حافظا للأدب وحافظا للأشعار و للنكت العربي
ولطرائفها حتى يكون في جلوسه مع الملوك فائدة لهم وتسلية لهم
فقالوا لما قالهم ما قال قالوا الرأي ما رأى الملك فبعث اليه
فلما حصل عنده وكان ذلك الشاب اسمه اسمه عامر
آآ عفوا اسمه اسمه فلما جاءه استلطفه واعجبه فمكث عنده مدة
فرأته يوما رقاش رقاش هذه اخت جريمة اخت الملك
رأت عاديا فأعجبها
فما زالت حتى تمكن ما بينهما
فقالت له يا عدي اذا سقيت جريمة فا اسقه صرفا
وامزج لغيره
لا تخلط خمره بماء هذا معنى اسقه صرفا
وامزج لغيره اذا هو سقي صرفا شرب الخمر صرفا يسرع فيه الشكر

بخلاف من؟ يسقى الخمر مشوبة بماء
فقالت اسقه صرفا وامزج لغيره
فإذا الخمر منه ما اخذها فاخطبني منه
فانه يزوجك فاذا فعل فاشهد عليه القوم
ففعل ذلك عدي فلما اخذت الاخامر ما اخذها من جذيمة خطب منه فزوجه فلم فذهب عدي الى رقاشه فقال لها حكى لها القضية فقالت له عن رسم اهلك صافي تزوجنا فلما دخل بها واصبح غدا متدمخا بالخلوق والطيب فرآه جريمة فقال هذه الاثار يا عدي فقال اثار العرس؟
فقال اي عرس؟ فقال عرس رقاشي
قال فنخر
جريمة واكب على الارض فارعدي
فادركه جريمة فقتله
وقال لاخته رقاشي
فيني رقاش لا تكذبيني ابحر زنيت ام بهجين؟ ام بعبد فانت اهل لعبد؟ ام بدون فانت اهل لدوني؟ فاجابته قالت انت زوجتني وما كنت ادري واتتني النساء للتزيين ذلك من شربك المدامة صرفا وتماديك في الصبا والمجون
فحصنها في قصره واغلق دونها الابواب
وكانت حملت في ليلة هاتك
فولدت غلاما سمته عمرا
فلما ايفع ذلك الغلام كبر يعني صار غلاما البسته احسن الثياب وعطرته وحلته وارسلته الى خاله
فلما رآه اعجبه واحبه
وسيزيد تمكن حبه في قلبه
ذلك ان مرة سيكون موسم الكمأة كم اهله نوع من انواع الفطريات نوع من انواع فخرج الغلمان يجتنون الكمأة وخرج معهم عمرو بن عدي وخرج معهم جريمة الابراش فبسط له في روضة فكان اذا اجتنبوا الكمأة اكلوها
وكان عمرو اذا اجتنى الكمأة خبأها
فلما اجتنوا رجعوا يتعادون الى جريمة فسبقهم عمر وهو يقول وهذا من الشواهد

في النحو

وهو يقول هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه

فزاد تمكن حب جذيمته في قلبه واحبه وبلغ منه كل مبلغ

ثمان عمرو بن علي اختفى

انا اقول لكم اختفى لان لا اقول لكم ما يقوله اهل السير

تعرفوا اش تيقولو اهل السير؟ يقول استطارته الجن

يعني الجن خداتو غبراتو

اختفى

قال فلم يعثر له على موضع

وبا ع بحث عنه خاله جريمة

فلم يترك الا وطلبه وارسل في الافاق في طلب ابن اخته حتى يئس منه

مر دهر اقبل في يوم من الايام رجلان اسم احدهم عقيل واسم الاخر مالك

كان في طريقهما الى جذيمة يريدان ان يهدي له هدية

وكانت معهما جارية لهما

فلما يعني بلغ آآ التعب منهما مبلغا

جلسا في موضع وصنعت لهما جاريتهما طعاما

فبينما هما يأكلان اذ طلع عليهما رجل اشعث اغبر قد طالت اظهاره وساءت حاله وجلس منهما مزجر الكلب في البلاصة اللي ومد يداه يستطعمهما فأعطته الجارية شيئا فاكله ثم مد يده فقالت الجارية ان يعطى ان يعطى العبد كراعا طلب ذراعا فأصلتها مثلا فقال له الرجلان من انت؟ فقال لهما ان تنكران فلن تنكران سبي انا عمرو بن عدي

فقام اليه فغسله وقلم اظفاره واصلحا شعره من احسن ثيابهما وقالوا والله لا نأتي جريمة باحب اليه من ابن اخته

فذهب اليه الى جريمة بن عمرو بن عدي وبشره به فارسله الى امه

فاخذته امه فاصلحته والبسته ثوبا من ثياب الملوك على خاله فلما رآه قال لهما احكما فلكما حكمكما

فقالا له ننادمك ما بقيت وبقينا

فقال ذلك لكما
فهذان هما نديما جريمة الابرش
اذان تضرب العرب بهما المثل واللذان قالا فيهما متمم بن نويرة وكنا كندمانا جريمة حقبة من الدار حتى قيل ليت صدع الى اخره
نعم
ان عبدالرحمن بن ابي بكر قد دخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات ابن ابي وقاص سعد ابن ابي وقاص هو سعد ابن ابي وقاص ابن اهيب ابن زهرة ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي القرشي الزهري يلتقي نسبهم الله صلى الله عليه وسلم فيه فيه لا هذا عبد مناف بن زهرة جد النبي صلى الله عليه وسلم ما هو؟ عبد مناف بن قصي اه مع من؟ لا لا انتبهوا اسعد بن ابي وقاص هو سعد ابن مالك ابو وقاص هذه كنية اسمه مالك سعد بن مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي في كلاب في كلاب المرة قرشي زهري كنيته ابو اسحاق وهو احد العشرات المبشرين بالجنة واول من رهن من رمى بسهم في سبيل الله
واحد الستة اصحاب الشورى الذين قال عمر لا لا تخرج الخلافة منهم
وقال عمر فيه ان فاتته ان لم تصبه الخلافة فليستعن به الخليفة
وآآ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه ويباهي به
فقد روى الترمذي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما
ان قال اقبل سعد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خالي فليرني امرؤ خاله
وكيتفهموا معنى خالي لا لا تظن ان سعد بن ابي وقاص هو اخو امنة بنت وهب
لا انتم انتم تذكروا اذكروا ما ذكرت لكم من نسب سعد ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم هذا خالي لانه من خمولته ماشي ليس اخا امه ولكنه من خولته امه هي امنة بنت وهب بني عبد مناف بن زهرة بن كلاب
هم هما معا من ابناء عبد مناف بن زهرة الا ان امنة بنت وهب وسعد هو من ابناءه بن عبد مناف
هما امنة ابو من ابائها عبد مناف وسعد من ابائه عبد الوزارة فهذا معنى خالي
كان مستجاب الدعوة مشهورا بذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم استجب لسعد اذا دعاك

ومن مشهور ما يذكرون في هذا ان ما رواه البخاري عن جابر بن سمرة ان اهل الكوفة شكوا سعدا الى عمر بن الخطاب

سعد بن ابي وقاص كان اميرا على الكوفة من قبل عمر بن الخطاب فاتى اهل الكوفة عمر يشكون سعدا

فبعث عمر محمد بن مسلمة يحقق في هذه الشكوى فذهبت الكوفة لم يدع مسجدا الا دخله يسأل فيه عن سعد بن ابي وقاص فحيث ما سأل كان الناس يثنون معروفا حتى اتى مسجدا لبني عبس فقام محمد بن مسلمة وقال انشد الله رجلا يعلم حقا الا قال

فقام رجل يقال له اسامة بن قتادة يكنى ابا سعدة

فقام فقال اما اذ نشدتنا فان سعدا كان لا يسير بالسرية ولا يقسم بالسوية ولا يعدل في القضية

فغضب سعد بن ابي وقاص وقام وقال اعلي تسجع? فستجعل السرية القضية قال اعلي تسجع?

اما والله لادعون بثلاث لماذا بثلاث? حتى هو اتهم بثلاث

قال اما والله لادعون بثلاث اللهم ان كان عبدك هذا قام رياء وسمعة فاطل فقره واطل عمره وعرضه للفتن

قال الراوي عن جابر ابن سامرة راوي الحديث قال فانا رأيته قد سقط حاجباه على عينيه من الكبر وانه ليتعرض للجواري في الطرق يغمزهم فاذا قيل له في ذلك قال رجل مفتون اصابتني دعوة سعد

ولما قتل عثمان رضي الله عنه كان سعد بن ابي وقاص في من اعتزل تلك الفتن كلها

فجاءه مرة ابن اخيه هاشم ابن عتبة ابن ابي وقاص فقال له ها هنا مائة الف سيف

يرونك اولى بهذا الامر

نتا زعما جالس

سير خرج قول لو انا مية الف سيف

يرونك نتا احق بهادشي كلو

فقال له سعد اريد منها سيفا واحدا

اذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا

واذا ضربت به الكافر قطعا
وبقي معتزلا الى ان مات في قصره بالعقيق
سنة اربع وخمسين
وحمل الى المدينة فدفن بالبقيع رضي الله عنه
نعم
فدعا بوضوء فقالت له عائشة يا عبدالرحمن الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار
اسبغ الوضوء
آآ الاسباغ اسباغ الوضوء معناه
ان توفي كل عضو حقه من الماء هذا معنى اسباغ الوضوء لان اصل الكلمة هذه اسباغة هذه في الحقيقة اصل الفعل صبغة يقال صبغ الشيء اذا طال واذا تم واذا اتسع ثم ادخلت عليه همزة التعدية فقيل اسبغ يعني اذا تم اذا اتمه واذا وفاه ومن هنا يظهر لكم غلط كثير من الناس الذين يريدون التفصح هذا هو في الحقيقة الانسان اما ان يتعلم واما ان يترك الكلام بالعربية لا يصير ضحكة بين الناس يريد ان يتفسح فيتكلم كلام لا يتكلمه الناس هذا واحد كان في مجلس مع كان في في مكان مع احد ابناءه فدخل احد علماء العربية فاراد الرجل ان يتفصح ليفتخر به ابنه فتكلم كلاما يعني لا حظ للصواب فيه
ثم التفت الى ذلك العالم من علماء العربية وهو منتشن
بكلامه الذي تكلمه وقال للعالم يعني امام ابنه يا ابا فلان هذا كلام ذهب اهله يعني ما بقاش شي واحد تيتكلم بهاد العربية هادي فقال له ذلك العالم هذا هذا كلام لم يخلق الله له اهلا شيخ الفاروقي الرحالي رحمة الله هذا فاروق الرحالي هذا كان من علماء المغرب الكبار
واحد من الطلبة صنع كتب شيئا على اه اه شرح المكودي على الفية ابن ما لك
تعرفون الفية ابن مالك المعروفة يدرسها الطلبة
واه من شروحها التي كانوا يدرسها الطلبة بها هذا الشرح شرح المكودي
المكودي هذا احد علماء العربية المغاربة ايضا
نحن بنو مكودي اهل التقى والجود والكر والاسود الى اخره
المهم هذا الطالب الذي لم يستحكم باقي يلاه انت تدرج في العربية
او مشيتي شرح المكودي على الألفية وبديتي تانتا تقول وتعلق ودير الحواشي والتقريرات
فلما اتم ما توهم انه كتب

اتى الفاروق الرحالي رحمة الله عليه وقاله آآ الفقيه اريدك ان تكتب لي عنوانا لهذا الشيء الذي الفته

فقال له الشيخ وخا فلما واعده ان يأتيه في يوم من الايام فلما اتاه قال وكتبت العنوان؟ قال نعم فاعطاه الكتاب فاذا الشيخ قد كتب له في العنوان

شاشية اليهودي في افساد ما اصلحه المكودي

مم

لماذا نقول هذا؟ لاولئك الذين يريدون التفصح تعلم لا تتفصح تصير هزأة وتصير ضحكة تقول ماذا تصنع؟ تقول يكون يعني سيصلي فتقول له تراه مثلا يشمر الكمامة تقول انت على وضوء يقول لا لا تقول تريد ان تتوضأ؟ يقول لا انا على وضوء انما اريد فقط ان اسبغ الوضوء

يقصد بالإسباغ هو التجديد

هم؟ لا لا بغيت غي نصبغ

هذا ليس اسباغا

هم؟ هذا تجديد

وانما قد يصبغ من احدث ايضا قالت له عائشة رضي الله عنها اسبغ الوضوء فقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار وويل الويل في للغة العربية هو العذاب والهلكة

ولذلك تسمعون كثيرا من امهاتنا اذا قال احدهم امامهن ويلي ما يقولش ويلي

هكذا تقول هذا عذابي وهلاكي

وروي عن عطاء ابن يسار انه قال الويل واد في جهنم نسأل الله العافية شديد الحر لو القيت فيه الجبال لماعت من شدة حره قبل ان تبلغ قعره

وهذه الكلمة تعدى بنفسها فيقال ويله

وتعدى بمين؟ فيقال ويل منه وتعدى بعلى فيقال ويل عليه

وقال الاعشاب قالت هر لما جئت زائرها ويلي عليك وويلي منك يا رجل

وويل مثل ويح الا ان الفرق بينهما ان ويل تقال لمن سقط في هلكة يستحقها

قال ربنا انه ويل للمطففين ويل لكل همزة يستحقونها
وويل يومئذ للمكذبين
ومن وقع في هلاكة لا يستحقها يقال ويحه
فكأن في ويح ذي معنى الترحم
ومنه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر ويح عمار تقتله الفئة الباغية يترحم عليه صلى الله عليه وسلم
وهنا مسألة في علم الاعراب
ويل للاعقاب من النار
ويل ما يعربها؟ مبتدأ
طيب ويل اعرابها مبتدأ؟ ويل نكرة ام معرفة؟ نكرة؟ احنا عندنا من القواعد للغة العربية
ان المبتدأ لا يكون نكرا
يقول ابن مالك ولا يجوز الابتداء بنكرة
لا يجوز
يعني لا يجوز صناعة
وكيف يكون؟ لكن قال ما لم تفيد
عندنا بعض المسوغات
يسمونها مس تسوغ الابتداء بالنكرة
ويل هذه مبتدأ
سوغ الابتداء به انه دعاء
الدعاء كونه الكلمة تكون مسوقة للدعاء
هذا من المسوغات
التي لم يذكرها ابن ما لك الله انما ضمنها في قوله المالك ماذا يقول؟ ولا يجوز الابتداد نكرة ما لم تفيد كعند زيد النمرة وهل فتن فيكم فماخل لنا ورجل من الكرام عندنا ورغبة في الخير خير وعمل بر يزين وليقس ما لم يقال هاد ويل الدعاء داخلة في قوله وليقس ما لم يقل قال هذا قاله خرجه الى حيز القول بن بون في احمراره فقال اه اه كعطف للابتداء على منكرين والعكس هكذا انجلى
او آآ اله يقول وكونها لك الدعا مسوقا وكونها لك الدعامة سقا يعني وكون لهاد الكلمة مسوقة كالدع الدعاء ونحوه فحينئذ هذا من المسوغات التي اه يمكن ان يبتدأ بالنكرات فيها نعم

اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار
ويل للاعقاب من النار الاعقاب جمع عقب
ويقال فيه ايضا عقد ويقال فيه ايضا عقب
وهو مؤخر الرجل
ومؤخر كل شيء عقبه
ولذلك يقال لاولاد الرجل عاقبه لانهم يبقون بعده
وقد روى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعراقيب من النار
وروى الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن حارث بن جزئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب اولي الاقدام من النار
وروى الشيخان عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال آآ تخلفنا تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقتنا الصلاة
فنجعلنا نمسح على اعقاب فنادى باعلى صوته ويل للاعقاب من النار
مرتين او ثلاثا
وهذا هذه الاحاديث يرحمك الله
هذه الاحاديث تدل دلالة صريحة على ان المتوضئ ينبغي ان يغسل رجليه غسلا
يكتفي بالمسح وهذا ينبغي ان يحذر منه الناس فقد ذكرت لكم في المجلس الماضي ان كثيرا من الناس ماذا يصنع في الوضوء؟ يملأ كفه ماء ثم يرسل ذلك الماء يطرحه يقذفه ويمر يده المبتلة على العضو الذي ان يغسله وقلت لكم ان هذا لا يسمى غسلا
وانما هذا مسح وهذا يكثر في الارجل

(9/1)

لانه احيانا الناس تتوضأ في نصبه
فلا يستطيعون ان يجعلوا ارجلهم ما قادرش يدير ماذا يفعل؟ يأخذ الماء ويطرحه ويمسح رجلاه هذا مسح ليس غسلا
تمسح النبي صلى الله عليه وسلم يقول ويل للأعقاب من النار

ويل للأعقاب التي لم تغسل من النار
يقولون في هنا
انتم تعرف النقل تأتي بمعان هل في كلام العرب للزيادة والعهد والحضور والغلبة الى اخر ما قال اه هنا ان هذه تأتي للعهد ويل للاعقاب التي لم تغسل التي مسحت ويل لهذه الاعقاب من النار؟
هذه الاحاديث قلت لكم تدل دلالة صريحة على ان الواجب في الرجلين في الوضوء غسلهما
وهذا اجماع العلماء على ذلك انعقد الاجماع منذ عصر التابعين ان الرجلين الفرض فيهما الغسل للمسح
لكن هناك قول شاذ لانس بن مالك وابن عباس والشعبي وقتادة قالوا الرجلان تمسحان في الوضوء
وقلت هذا قول شاذ وقد انعقد الاجماع على خلافه
وليس يقول به بعد انعقاد هذه الاجماع الا الشيعة الامامية
الشيعة هؤلاء يقولون ان الرجلين تمسحان في الوضوء ولا تغسلان
كلام الشيعة لا يعني لا يؤخذ به لا في وفاق ولا في خلاف لا نقول خالفنا الشيعة ولا نقول وافقنا الشيعة لانهم ليسوا عندنا من اهل السنة فلا نبالي خلافهم ولا بوفاقهم في في اصول ولا في فروع
وممن قال ممن خالف الاجماع ابن جرير الطبري رحمة الله عليه طبعا ابن جرير الطبري امام من ائمة الاجتهاد ومن ائمة اهل السنة ابن جرير الطبري خير المتوضئ بين الغسل بين غسل رجليه ومسحهما ذلك الاختلاف في قراءة اية الوضوء
لماذا اختلف الناس؟ للخلاف الحاصل في قراءة اية الوضوء
في قراءة قول الله تعالى وارجو لكم
نحن نقرأ ارجلكم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم هذا الحرف اختلى هذه القراء
يقول الشاطبي رحمه الله الشاطبي ابو القاسم ماشي ابو اسحاق صاحب الشاطبية صاحب حرز الاماني قراءة السبع
يقول موضحا اختلاف القراء في هذا الحرف بالنصب عم رضا على اقرأ ايها القارئ هذا الحرف وارجو لكم الى الكعبين اقرأه بالنصب لمن رمزت لهم بقولي عما رضى على عم هذا رمز نافع المدني وابن عامر رضا الراء رمز الكسائي
على العين رمز حفص عن عاصم

فهؤلاء الاربعة نافع المدني وابن عامر الشامي والكسائي الكوفي وحفص عن عاصم يقرأون ارجو لكم الى الكعبين والباقون وهم ابن كثير المكي وابو عمرو البصري وشعبة عن عاصم و حمزة الكوفي هؤلاء يقرأون يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة غادي نقراها ليكم بحمزة باش تعرفو تسمعو قراية حمزة

او تسمعو لخلافة القراءة يقول اقرأ

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وارجلكم الى الكعبين

وسنذكر ان شاء الله توجيه هذه القراءات في المجلس القادم لان الكلام فيها يطول

الكتاب : مجلس الموطأ (19)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

وحدثني عن ما لك انه بلغه ان عبدالرحمن بن ابي بكر قد دخل على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يوم مات سعد بن ابي وقاص فدعا بوضوء

فقالت له عائشة يا عبد الرحمن اسبغ الوضوء فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ويل للاعقاب من النار كنا في مجلسنا الماضي قد شرعنا في الحديث على آآ هذا البلاغ وقد ذكرنا ان ابن عبد البر رحمه الله قد وصله وآآ آآ في قوله صلى الله عليه وسلم اه ورد للأعقاب والنار كنت قد ذكرت لكم ان فيه اه دلالة ظاهرة على ان الرجلين تغسلان في الوضوء ان الواجب في الرجلين هو الغسل وقد جاء في هذا المعنى احاديث لكم في المجلس الماضي منها ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للعراقيب من النار

وروى احمد في مسنده عن عبدالله بن حارث بن جزئ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ويل للاعقاب وبطون من النار وروى الشيخان عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال تخلف عنا النبي صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها فادركنا وقد ارهقتنا الصلاة فجعلنا نمسح على اعقابنا فنادى باعلى صوته ويل الاعقاب من النار مرتين او ثلاثا

وقد قلت لكم ان آآ الاجماع قد استقر منذ عهد التابعين على ان الرجلين يجب ان تغسلا في الوضوء

وذكرت لكم قولا شاذا قولا طرح وترك هو ينسب الى ابن عباس والى انس ابن مالك رضي الله عنهم والى الشعبي وقتادة

هؤلاء قالوا ان الرجلين تمسحان

المقصود بالمسح هنا المسح على الرجل مباشرة لا على الخفين

الان نتحدث عن هذا الخلاف في الغسل او المسح المسح مباشرة على الارجل الارجل عارية ويمسح عليها هذا قول هؤلاء الذين ذكرت لكم لكن هذا القول قد طرح وانعقد الاجماع على خلافه الا ابن جرير الطبري من اهل السنة فانه يخير رحمه الله بين الغسل والمسح فيقول من شاء من اهل الوضوء من شاء من المتوضئين غسل ومن شاء مسح وهذا الشيعة يرون الامامية من الشيعة يرون ان الرجلين تمسحان فقط وليستا تغسلان

وقد قلت لكم ان سبب الخلاف هو الخلاف في قراءة اية الوضوء

قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق يمسح برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين

هذه الاية اختلف القراء في قراءتها

وقد ذكرت لكم في المجلس الماضي قال الشاطبي رحمه الله في حرزه

مم

بتقول

وارجو لكم بالنصب عن من ايضا على اقرأ ايها القارئ وارجلكم الى الكعبين هذه اقرأ هذا الحرف لهؤلاء الذين رمزت لهم بعم رضا على اقرأه بالنصب وارجو لكم بالنصب لمن؟ عما رضا على وقد قلت لكم قلت لكم ان عم رمز نافع وابن عامر الشامي

ورضا الراء رمز الكسائي وعلى العين رمز حفص عن عاصم

هؤلاء جميعا قرأوا وارجلكم الى الكعبين

باقي السبعة وهم ابن كثير المكي وابو عمرو البصري وشعبة عن عاصم وحمزة الكوفي

هؤلاء يقرأون وارجو لكم الى الكعبين يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجليكم الى الكعبين

فهذا الخلاف بين القراء هو منشأ الخلاف بين الفقهاء

يعني اذا اردنا ان نتحدث عن رأي ابن جرير للطبري

الان على قراءة النصب قراءة النصب لا اشكال فيها لان الا رجل تكون معطوفة على الايدي كأن تقدير كأن اذا اردنا ان يعني ان نبين لكم المعنى فنقول يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وايديكم الى المرافق وارجو لكم الى الكعبين وامسحوا برؤوسكم

اذا هذه على وجه النصب لا اشكال فيها

اما على وجه الجر

هذه اذا اذا قلنا اذا اذا اردنا ان نبين المعنى على قراءة الجر الجر يوحي بان الخفض هنا يوحي بان الارجل معطوفة على الرؤوس

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق

وامسحوا برؤوس وارجو لكم الى الكعبين

تكون ارجل هنا مخفوضة لانها معطوفة على الرؤوس مخفوضة

فيكون الواجب في الارجل على ظاهر هذه الاية المسح

وقلت لكم ان هذا الظاهر قد انعقد الاجماع على خلافه

ولذلك حروف الجر والخفض بالتبعية والخفض الاضافة والتبعية اما ان يكون ذلك التابع اما ان يكون نعتا او عطفا او توكيدا او بدلا هادي هي اسباب الخفض اما بالعطف اما بالتبعية او الاضافة او بالحرف هنا ما عندنا حرف وما عندنا تبعية وما عندنا آآ على هذا الوجه الان نحن نقول الان هي منصوبة لكنها خفضت للمجاورة ماذا وقع؟ هذه الكلمة المنصوبة جاورت كلمة مخفوضة اتت بجانبها فجرت بسبب ذلك

وهذا قد يقول قائل كما كان يقول ابن الازرق ابن عباس وهل تعرف العرب هذا في كلامها؟

هذا الجر بالمجاورة الخفض بمجاورة تعرفه العرب في كمال في كلامها

يعني الكلمة حقها النصب

وحقها الرفع الان هذه الكلمة التي عندنا حقها

النصب حقها النصب جرت ما سبب جرها؟ انها جاورت كلمة مخفوضة

ما هي الكلمة التي جاورتها هنا؟ الرؤوس وامسحوا برؤوسكم

وان رأيت الخفض هي كلمة منصوبة حكما

لكن سبب

مجاورات الكلمة المفقودة نعم تعرف العرب هذا في كلامها من اشهر امثلته قول امرئ القيس في معلقته كأن ثبيرا في عرانين وابنه كبير اناس في بجاد مزمل ستعرفون معلقة في عرانين وابله كبير اناس كبير قوم وكبير القوم من عادته ان يكون مزملا في بيجات كساء

كبير اناس في بيجاد مزمل بجاد هذا من عكسية الاعراب

ثوب بحال السلام عندنا حنا

مزمل مدثر ملتف به يعني هو الآن تلك السورة صورة الجبل ويهطل عليه المطر هداك المطر من شدته وكثرته كأنه صار كساء ملتفا بذلك الجبل فشبهه هو بكبير اناس مزمل في الان هذا المعنى لكن نحن الان نأتي به مثال للجر المجاورة يقول وكأن ثبيرا ثبير هذا ثبيرا اسم كأن كأن تطلب خبرا يكون مرفوع كأن ثبيرا في عرانين وابنه ها هو كبير اناس كبير اناس مزمل في رجال مم كبير اناس مزمل في بجاد مزمل هذه نعتمد كبير فهي هو ماذا قال؟ كبير اناس في بجاد مزمن فجر

ماذا كان يعني تقرير الاعراب؟ ما هو؟ كبير اناس في بجاد مزمل

لان هذا مزمل مدثر ملتف

شكون اللي ملتف؟ كبير الناس وكبيرنا كبير مرفوع نعتوه يجب ان يكون ولكنه قال مزمل ما يجي شي واحد يقول لك راه دارها للقافية هذا غلط انما هذا قالوا لانه جاورت هذه كلمة مزمل جاورت كلمة مخفوضة اش هي؟ بجاد فخفضت بالجوار او بالمجاورة

وله ايضا شاهد اخر في معلقته ايضا

يقول فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيف شواء او قدير معجل

فظل طهاة اللحم هو يتحدث عن البيت له ارتباط في المعنى بابيات قبله آآ ادبرنك جزع المفصل بينه بجيد معم في العشيرة مخولي فالحقنا بالهاديات ودونه جواحرها في سرة لم تزين فعادا عداء ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغتلي فظل طهاة اللحم

المهم كاين واحد الصيادة دابا واللحم تيتشوى

هذا خلاصة المعنى

فظل طهاة اللحم الطباخون منهم من وضع اللحم على الجمر ليشويه

ومنهم وضعه في القدور ليطبخه

فظن طهاة اللحم من بين منضج صفيف ينضجون الشواء المصفوف صفيف شواء اي شواء مصفوفا

او قديرا او قديرا معجل

هؤلاء الان هذه فظلت طهاة اللحم من بين منضج صفيفا

صفيفة ذي ما يعربها

هذا مفعول به لمنضج

منضج اسم فاعل

انتم يجب ان تفهموا ان ان الذي ينصب المفعول به فقط الفعل انما عندنا اشياء ايضا تعمل على الفعل منها المصدر اسم الفاعل واسم المفعول هذه كلها تعمل على الفعل فتنصب ترفع فاعلا وتنصب وترفع نائب فاعل وتنصب مفعول به

هنا نصبت كأنه قال طهاة اللحم ينضجون صفيف الشواء وقديرا معجلة

لان ثقل هو فظل طهاة اللحم من بين منضج صفيفة شواء او قدير

اش خصو يقول؟ او قديرا لانهم يطهون الشواء المصفوف والقدور المعجلة

مفهوم الكلام لكنه ماذا قال؟ او قدير فجر

ما حقه النصب؟ لماذا؟ لانه جاور كلمة شواء وهي محفوظة

هادشي واضح

اذا هذا الوجه الأول من وجه التأويل فيكون قول الله تعالى وارجو لكم هذا وأرجو لكم في قراءة الخط يكون منصوبا وإنما جر بسبب ولذلك قال بسبب المجاورة ولذلك قال الشعبي كانوا يخفضون ويغسلون كانوا يخفضون يعني يقرأون وارجلكم ويغسلون

مفهوم؟ يعني تدحض الوجه الاول

الوجه الثاني من اوجه التأويل

ان يراد بقوله تعالى وارجلكم المزح معطوفة نيت على على رؤوسكم والمراد المسح لكن بينت السنة ان ما يمسح هما الرجلان اذا كانتا في الخفين مفهوم؟ فيكون هذا من قبيل ما جاء مجبلا في القرآن فبينته السنة

التأويل الوجه الثالث من اوجه التأويل ان يكون معنى المسح هنا فامسحوا برؤوسكم وارجلكم المسح معناه الغسل وهذا يرد في كلام العرب ان يأتي مسح بمعنى غسل يقولون تقول العرب مسحات السماء اذا غسلتها بالامطار ويقولون تمسحت بمعنى توضأت ويقولون مسح الله بك اغاسة لعنك هذا الذي بك فيكون هنا معنى المسح الغسل لكن هنا قد يقول قائل يشكل عليه عطف الأرجل على الرؤوس

اذا قلنا ان المسح بمعنى الغسل فكيف نفسر؟ ها؟ كيف يعض؟ كيف نفسر العطف؟ والرأس يمسح والرجل ان تغسلان

اقول لكم جواب هذا ان العرب احيانا قد تعطف الشيء على الشيء يخالفه

لالتقاء بينهما في حيثية

مثلا يقول الشاعر يا ليت زوجك قد غدا متقلدا رمحا وسيفا

متقلدا رمحا وسيفا هل السيف يتقلد؟ ما معنى يعني ان يتقلد الانسان رمحه تيديرها في كتفه؟

ام؟ لكن هل السيف يفعل بذل كي غدير له السيف لا يتقلد ولكن هو قال متقلدا سيفا ورمحا او متقلدا رمحا وسيفا عطف ما لا يتقلد على ما يتقلد لانهما سلاح يصدق عليهما انه اجتمعا في كونهما سلاحا فصلح العطف وان كانت المغايرة بينهما يقول واحد اخر يقول اه شراب البان وتمر واقط شراب كثير الشرب شراب وتامر هل التمر يشرب؟ هم؟ وهو عطفوا على البان البان تشرب التمر

فكأنه يقول شراب البان واكال تمرين واقر

لكنه عطف اللبن على التمر

لماذا؟ هما طعام اجتمعا في كونه هنا على هذا المذهب نقول عطفت الرؤوس عطفت الارجل على الرؤوس الارؤوس تمسح والارجل تغسل والمسح والغسل طهارة مفهوم كلام

ويل للاعقاب من النار هل هنا ويل للاعقاب؟ هذه لعل ذكرناها في المجلس الماضي

تأثير معان في لغة العرب

تأتي لمعان

اظهار معاني ها هنا

انه العهد العهد

المعنى ويل للأعقاب المعهودة في الذكر

ما هي الأعقاب المعهودة في الذكر؟ اي الأعقاب التي لم تغسل

هذه هي التي لا يمكن ان يقال هنا للإستغراق

ما ذنب الأعقاب التي حتى يدعى عليها بالويل انما المقصود الاعقاب التي مسحت في غير محل مسح

نعم

وحدثني عن ما لك عن يحيى بن محمد بن طحلاء عن عثمان بن عبدالرحمن ان اباه وحدثه انه سمع عمر بن الخطاب يتوضأ بالماء لما تحت ازاره

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن محمد ابن طحلاء
المدني احد ثقات اهل المدينة نعم
عن عثمان بن عبدالرحمن هو عثمان بن عبدالرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي المدني احد الثقات في المدينة وثقه هو ابو حاتم الرازي وغيره
نعم
ان اباه ابوه هذا هو آآ عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد الله التيمي الصحابي المدني اسلم آآ في آآ غزوة الحديبية وقيل اسلما آآ قبل الفتح قبل فتح مكة وقتل مع عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما كان محاصرا من طرف الحجاج سنة ثلاث وسبعين رضي الله عنه نعم
انه سمع عمر بن الخط يتوضأ بالماء لما تحت ازاره
سمع عمر بن الخطاب يتوضأ بالماء لما تحت ازاره
الازار هو ما يؤتزر به
ثياب العرب ازار ورداء
هذا لمن وجد ازارا ورداء
الازار يلتف به من اسفل والرداء هو ما يرتدى به من اعلى وربما لا يجد الواحد منهم ازارا ورداء فيكتفي بالإزار لأنه ما يستر عورته قالوا وسمع عمر بن الخطاب يتوضأ بالماء لما تحت مسألة مشهورة عن عمر وغيره من المهاجرين انهم كانوا لا يستنجون بالماء
وانما كانوا يستجمرون بالحجارة
ولذلك اورد الامام مالك رحمه الله هذا الاثر ليبين ان عمر بن الخطاب وغيره من المهاجرين كانوا يستعملون الماء الاستنجاء
بعض العلماء يذكر ان المهاجرين كانوا لا يستعملون الماء في الاستنجاء
حتى ان آآ ابن ابي شيبة في مصنفه روى عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذا لا تزال يدي في نتن
لا تزال منتنة وروى ابن منذر ذكر ابن المنذر انكار استعمال الماء في ذلك الموضع عن آآ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وسئل سعيد المسيب عن الاستنجاء بالماء فقال انما ذلك وضوء النساء يعني ليس من شأن الرجال ادخل مالك رحمه الله وهذا الاثر هنا ليبين ان المسألة لا ليست كما يتوهم بل عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يستعمل الماء الموضع بل لا خلاف بين اهل التفسير في ان قول الله تعالى اه لمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين لا خلاف بين اهل ان هذه الاية نزلت في اهل

قباء وانما نزلت فيهم لانهم كانوا يستعملون الماء

ما تجدونه في كثير من كتب الفقه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذه الاية قال يا اهل قباء ان الله يثني عليكم فما السر في ذلك اليوم ما تصنعون؟ قالوا انا نتبع الحجارة يعني يستعملونه معا هذا الحديث ليس بصحيح وانما الصحيح انهم كانوا يستعملون الماء ولهذا نزلت هذه الاية تمدحهم وقد قالت عائشة رضي الله عنها فيما رواه اه احمد وا داود والنسائي قالت مرنا ازواجكن يغسل عنهم اثر الخلاء والبول بالماء فانا نستحيي ان ننهاهم عن ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله

وروى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الخلاء فاخذ انا وغلام النحو اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء

هذه الاثار كلها تدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعمل الماء على ان عائشة يعني على ان الصحابة كانوا يستعملون الماء لا يعني ذلك انه لا يجوز استعمال غير الماء مما يزيل النجاسة لكن يعني ان الماء اطيب واطهر وقد انعقد الاجماع على هذا

نعم

قال يحيى سئل مالك عن رجل توضأ فنسي فغسل وجهه قبل ان يتمضمض

او غسل ذراعيه قبل ان يغسل وجهه فقال اما الذي غسل وجهه قبل ان يتمضمض فليمضمض ولا يعيد غسل وجهه

واما الذي غسل ذراعيه قبل وجهه فليغسل وجهه ثم ليعد غسل ذراعيه حتى غسلهما بعد وجهه اذا كان ذلك في مكانه او بحضرة ذلك

سئل الامام مالك رحمه الله عن رجل يتوضأ فنسي ان يمضمض فغسل وجهه

ثم تذكر فقال الامام ما لك ليتمضمض ولا يعيد ولا يعيد غسل وجهه يعني لا عليه ان لا يراعي الترتيب لا عليه ان لا يأتي بوضوءه مرتبا سئل عن من نسي سنة حتى اتى

بفرض هم فقال يأتي بالسنة يمضمض ويغسل يديه الى اخره سئل عن عمن نسي سنة حتى اتى بفرد هم فقال يأتي بالسنة يمضمض ويغسل يديه الى اخره وسئل عن من غسل يديه الى المرفقين قبل ان يغسل وجهه ماذا يفعل؟ قال يغسل وجهه الترتيب بين فرض وسنة

لكنه قال اذا كان بحضرة ذلك او قريبا منه يعني ما لم تجف اعضاؤه
اما اذا جفت سيأتي الكلام عليها ان شاء الله
آآ لما قال الامام ما لك للذي غسل ذراعيه قبل ان يغسل وجهه
ليغسل وجهه ويعيد غسل ذراعيه هذا ليس منه ايجابا
الامام ما لك لا يوجب هذا
انما يستحبه
لماذا؟ ليأتي المتوضئ بالترتيب
لماذا لان الترتيب عند الامام مالك سنة وليس واجبا
لكن الترتيب عندنا الان انتم لاحظتم فرقا بين ترتيب سنتي مع فرض وترتيب فرد مع فرض
الترتيب عندنا ثلاثة اقسام ترتيب فرد مع فرض
وترتيب سنة مع فرض وترتيب سنة مع سنة
كل ذلك ليس بواجب
انما ترتيب الفروض فيما بينها هذا عندنا من مستحبات الوضوء
وترتيب الفروض مع السنن
هذا عندنا من فضائل الوضوء
يقول بشار وقل ثمان عدة المسنون سيعد لك مسنونات الوضوء
تمنية وقل ثمان عدة المسنون
فابدأ بغسل يديك الكوعين
تمضمضا واستنشقا واستنثري
ورد مسح الرأس من مؤخري
ومسح وجه كل اوذي فرضه
وجددا للم ورتب فرضه
رتب فرض الوضوء هذا ايش؟ سنة
ثم قال اما الفضائل فضائل الوضوء فعشر تذكر تسويكه ثم المكان الطاهر والشفع والتثبيت فيما يغسلون ما مع الاحكام كالغسل قليل وللاناء والعضوي والسنن في نفسها او مع فروض راتبا
السنن في نفسها راتبا
والسنن مع فروض رتبا
الان الذي هو سنة الذي هو سنة ان تقدم غسل الوجه قبل غسل اليدين

وان تقدم غسل غسل اليدين الى المرفقين قبل مسح الرأس وان تقدم مسح الرأس على غسل الرجلين هذه اش؟ سنن الوضوء ان تقدم المضمضة على الاستنشاق هذا هذه فضيلة ان تقدم آآ مسح الاذنين على رد مسح الرأس واش هادي؟ هادي مخالفة فضيلة لأن غدوز فالراس اولا ان تقدم المضمضة على غسل الوجه اش هذا؟ فضيلة ايضا لأن قلت لكم انا الفضيلة ترتيب السن فيما بينها وترتيبها مع الفرائض وكل ذلك ليس بواجب الترتيب عندنا ليس واجبا وهذا ايضا مذهب الحنفية ومذهب المزني من الشافعية ومذهب ورواية عند الحنابلة ما الدليل على ان الترتيب يسوي بواجب

الدليل هو عدم الدليل عدم وجود الدليل على وجوبه

عدم وجود دليل على وجوب الترتيب هو دليلنا على عدم وجوبه

فهمتم الكلام؟ اذا هذا دليل عدمي

اه خالفنا الحنابلة اكثر الحنابلة واكثر الشافعية وابن العرب من المالكية هؤلاء يقولون ان الترتيب في الوضوء واجب يعني حنا قولنا انه ليس بواجب معناه لكن الان الكلام في الفقه ليعرف ما هو واجب وما ليس كذلك ثم انا اقول المسائل او الافعال التي نرجحها عدم وجوبها هذا لا يكون داعيا الى تركها كان الشيخ مصطفى النجار شفاه الله وعافاه يقول لي هذا احد شيوخي يقول لي العلم تيعلم الناس كيفاش يتلواو هادي ماشي باس ماكاين ندوز لها من هنا وهادي كذا دوز لها من هنا لا وهو لا يقول ذلك مدحا انما يقول تأسفا وتحسرا ما ينبغي ان ترتفع به تتسفل به فهذا اقول دائما يكون كثير من العوام

اكثر تعظيما لافعال الصلاة وافعال الوضوء

(5/1)

من كثير من طلبة العلم علاش؟ لأن طالب العلم هذا ماشي واجب حيدها هاديك ماشي واجب حيدها هادي ماشي وينسى ان العلماء يقولون ان السنن سياج الفرائض فإذا ذهبت السنن اوشك ان تذهب الفرائض والفرائض سياج الاسلام فإذا ذهبت الفرائض ذهب الإسلام معنى هذا ان السنن سياج للاسلام فلا يعني لا ينبغي ان تأتيك الرزية من الوجه الذي ينبغي ان تأتيك منه الفائدة طيب معنى ان من فعل الوضوء الذي ذكرته لكم ان وضوءه صحيح وصلاته صحيحة ولكن لا ينبغي ان يتخذ هذا توطئة وتكئة الى ترك ما كان النبي صلى الله عليه وسلم ان يتركوه بئس

الرجل انت اذا واظبت على ترك ما واظب النبي صلى الله عليه وسلم على فعله ولا لا؟ مم هؤلاء قالوا من ذكرت لكم اكثر الشافعية واكثر الحنابلة وابن العرب من المالكية قالوا ان الترتيب واجب في الوضوء

ما ادلتهم؟ قالوا استدلوا بادلة يجب ان تذكروها معي لنرد عليها دليلا دليلا حتى لا ننسى شيئا

الدليل الأول الترتيب في الآية قال الله تعالى ذكر افعال الوضوء مرتبة في الآية وآآ هذا الترتيب يدل على الوجوب

الدليل الثاني قالوا الفاء في الاية يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا هذه الفاء تدل على التعقيب معناه انه اذا قمت الى الصلاة يجب عليك ان تغسل وجهك اولا من بدأ بغسل يديه اولا فقد خالف ظاهر القرآن

الدليل الثالث ما رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واحدة واحدة

وقال هذا وضوء من لا يقبل الله صلاة الا به

ووضوءه صلى الله عليه وسلم كان مرتبا

الدليل الرابع قالوا ان الله عز وجل في الاية فصل النظير عن نظيره

ادخل ممس بين مغسولين وهذا فيه فصل للنظائر عن بعضها

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم مغسول

الوجه مغسول وعطف عليه مغسولا الايدي وايديكم المرافق

والمغسول الثالث بينه وبين الايدي ممسوحا

اذا فصل النظير عن نظيره

ادخل غريبا بين النظيرين

وهذا ما عيب في كلام العرب

هذا ما عيب في كلام العرب

الا اذا كان المتكلم ممن لا يمترى

حسن نظم كلامه فحينئذ يكون لهذا الادخال لهذا الفصل بين النظائر يكون له فائدة ويكون الفائدة هنا هي ايجاب الترتيب لو لم يكن الترتيب واجبا لكان عيبا ان يفصل بين النظائر ولكان الذي تقتضيه الفصاحة والبلاغة ان تذكر المغسولات كلها في نسق ثم تذكر الممسوحات

فحيث ادخل ممسوح بين مغسولين وليس ذلك معيبا لان الرب سبحانه هو المتكلم فكان ذلك لفائدة

ما الفائدة؟ ايجاد الترتيب
الدليل الخامس قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ الا مرتبا
لم يخالف في ذلك
الدليل السادس قالوا الواو يوجب الترتيب في لغة العرب توجب الترتيب
قال ذلك من اهل العربية الفراء والكسائي وهما امامان من ائمة اللغة
وبين ذلك ايضا النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع لما طاف بالبيت واراد ان يخرج الى الصف ليبدأ سعيه قال قرأ قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله الى اخر الاية ثم قال نبدأ بما بدأ الله به الله تعالى باش بدا بالصفا نبداو السعي بالصفا نبدا بما بدأ الله به فقال هذا يدل على ان ان الواو في الاية ان الصفا والمروة توجب الترتيب
واستدلوا على ذلك ايضا شعر ببيت سحيم عبد بن الحسحاس لما انشد عمر بن الخطاب قصيدته التي يقول فيها عميرة ودع انتج هزة غادية كفى الشيب والاسلام للمرء ناهيا
كفى الشيب والاسلام
قالوا ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما سمعه لما سمع بيته هذا قال لو بدأت بالاسلام لاجزتك

لو بدأت بالاسلام الجواب عن هذا اما قولهم ان الاية جاءت مرتبة فنقول نعم جاءت مرتبة لكن جاء العطف فيها بالواو والواو عندنا لا تقتضي ترتيبا
وهذا هو الصواب الذي لا منية فيه
ان الواو لا تقتضي ترتيبا وهذا هو قول جماهير اهل اللغة
وقد كنت انشدتكم في مرة الابيات
ابيات السلطان مولاي حفيظ العلوي رحمه الله التي بها مغري لبيب آآ ومما يدل على ذلك ان الله تعالى يقول واتموا الحج والعمرة لله وليس احد من العلماء يقول انه يجب على المكلف ان يحج اولا ثم لو لو اعتمر انسان قبل ان يحج لما لامه احد معنى هذا ان قوله واتموا الحج والعمرة الواو لا تجب الترتيب قال ربنا سبحانه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة العلماء مجمعون على ان من وجبت عليه الزكاة في وقت دخلت فيه عليه وقت الصلاة فانه يجوز له ان يخرج

الزكاة اولا ثم يصلي في الوقت فيكون ماذا فعل؟ اتى الزكاة ثم اقام الصلاة ولا خلاف هذا صواب لا خلاف بين احد من العلماء والمفروض ان هؤلاء الذين يقولون ان ان الواو توجب الترتيب ان لا يجهزوا مثل هذا ان الله سبحانه يقول وما كان وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ ومن قتل مؤمن خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسلمة الى اهله الا ان يصدقوا

وقد اجمع العلماء الله تعالى يقول فتحرير رقبة مؤمنة اولا وادية ثانيا دية مسلمة

اجمع العلماء على ان من وجبت عليه كفارة قتل الخطأ فسلم اخرا اخراج تحرير الرقبة وقدم الدية اولا ان فعله هذا صواب مجدي وهذا يدل على ان ولو كانت الواو توجب الترتيب لما استطاع هذا الذي يخرج الزكاة ان المساكين الله تعالى يقول انما الصدقة للفقراء والمساكين لا احد من اهل العلم يقول انه يجب ان يقدم الفقراء اولا

ثم المساكين ثم لا احد يقول بذلك

لماذا هذا؟ لان الواو لا تجيب الترتيب

اما قولهم ان الفاء توجب التعقيب يا ايها لان هذا شرط اذا فعل الشرط جواب الشرط

قالوا اذا اذا بدأت بغير الوجه فقد خالفت ظاهر القرآن لان الفاء تدل على التعقيب

نقول لهم ان الفاء تدل على التعقيب اذا كانت جملة الجواب جملة واحدة

اما اذا كانت جملة الجواب جملا متعاطفة فليست فليست الترتيب مرادا

وانما المراد تحصيل كل ما بعد الفاء من الجمل

مثاله مثلا لو قلت لخادمك اذا كان الغد فادعوا السباك واتي آآ النجار واستدعي الحداد فاتاه بالحداد اولا ثم السباك ثم النجار لكان اتيا بما عليه ولم ولا يلومه احد لماذا؟ لان الجمل بعد الفاء لان جملة الجواب جملة التعقيب هذه جملا متعددة فالمطلوب حينئذ الاتيان بجميعها اما الحديث استدلالهم بما روى ابن ماجه عن ابن عمر هذا حديث ضعيف جدا لا يصلح للاستدلال

اما قولهم ان الله تعالى فصل بين النظائر وادخل ممسوحا بين مغسولات وذلك لا يكون فائدة وهي الترتيب نقول نعم وبهذا القول نقول ايضا

وهذا لا يكون الا لفائدة

وهي الترتيب لكن لا نقوله واجب

نقوله مستحب لانه لا ما عندنا ما عندنا دليل على ايجابه

و اقل مراتب المطلوبية هو الاستحباب

اش اخر؟ ها؟ قالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتوضأ الا مرتبا؟ نقول نعم وبذلك نقول ايضا وهذا نصدقه ولا نكفره ونؤمن به ولا نرده

ولكن نحمل الاستحباب ايضا ولا نحمله على الوجوب لعدم وجود ما يدل صراحة على على الوجوب اش اخر؟ ام؟ قالوا لو اوترت تقضي الترتيب هذا طبعا انتهينا منه اما قولهم ان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال نبدأ بدأ الله به هذا دليل لنا وليس دليلا لهم
لأن قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله يجوز به ان تبدأ من الصفا وان تبدأ من المروة
لأن الله تعالى يقول اش تيقول؟ ان الصفا والمروة من شعائر الله
فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه الطوف بهما الواو لا تقتضي الترتيب فإن شئت بدأ على ظاهر القرآن ان شئت بدأت بالصفا وان شئت بدأت بالمروة النبي صلى الله عليه وسلم بفعله بين مراد الله من الآية وان المطلوب بالبداءة هو الصفا فقال

نبدأ بما بدأ الله به ولولا هذا لجاز ان تبدأ من حيث شئت واما استدلالهم بقول عمر رضي الله عنه فهذا يعني استدلوا به على ان الواو توجب الترتيب وهذا انتهينا من كلامنا مما يدلكم على ان ان الترتيب لا يجب ان الحنابلة ينقضون اصلهم فانهم يجيزون يرون صحة من توضأ فبدأ بغسل يده اليسرى الى المرفقين
هم؟ بدأ من بدأ بغسل يده اليسرى ثم غسل اليمنى؟ هذا وضوءه عندهم صحيح
فكيف ها هو خالف الترتيب؟ خلف على النبي صلى الله عليه وسلم مفهوم من بدأ بغسل رجله اليسرى ثم غسل رجله اليمنى هذا وضوءه عندهم صحيح فخالفوا مذهبهم في هذا فدل ذلك على ان الترتيب ليس بواجب على الصحيح ومما يدلكم على هذا التبيين في اية الوضوء التذليل الذي بين الله تعالى به اية الوضوء يدل على ان الترتيب ليس بواجب قال ربنا تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين وان كنتم فاطهروا وان كنتم مرضاء على سفر او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم منه ما يريد ما يريد الله ان يجعل عليكم من ولكن يريد ليطهركم وليتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون
ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
هذا التدليل

هذا هذا التدين يدل على استحباب الترتيب من وجهين
الوجه الأول قول الله تعالى ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج
وفي بالترتيب جعل للحرج الذي لم يجعله الله
مفهوم؟ هم
وقوله تعالى ولكن يريد ليطهركم
بين ان مراد الله تعالى بذلك هو حصول التطهير
والتطهير حاصل سواء حصل مرتب او غير مرت ومما يدلكم ايضا على ذلك ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه
لا يتم صلاة احدكم حتى يتوضأ فيضع الوضوء مواضعه
تضع الوضوء مواضعها هذا لم يشترط فيه الترتيب
اذا وضعت الوضوء في مواضعه فتمت صلاتك ولم يشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم لصحة ذلك ترتيبا
بل ان مما يدل كذلك على انه مستحب ان انه لا خلاف بين الفقهاء كفة على ان من بدأ غسل يديه الى المرفقين من بدأ غسل اليد من المرفق الى اطراف الاصابع فهذا غسل جائز ووضوء صحيح
واش الله تيقول واديكم الى المرافق والى حرف صريح في انتهاء الغاية يعني يجب ان يكون انتهاء غايتك هو المرفق هذا صريح في الترتيب انك تبدأ الغسل من اطراف الاصابع وتنتهي بالمرفيق لانه قال الى وايديكم الى المرافق والى تدل على انتهاء الغاية ومع ذلك فقد اجمعوا على ان من ابتلاء غايته المرفقين وجعل انتهاء غايته اطراف اصابعه فهذا وضوءه صحيح
فاذا كان الترتيب لا يجب في ما هو صريح في الترتيب
فلا ان لا يجب فيما ليس بصريح في الترتيب من باب اولى
هذه الذي ذكروه لسحيم عبد هذا بيت من قصيدة كانت سبب قتل سحيم هذا
ولذلك يذكرون هذه القصيدة في القصائد التي قتلت اصحابها
هذا سحيم هذا كان عبدا حبشيا عبدالله بن ابي ربيعة واراد ان ان يعطيه عثمان بن عفان رضي الله عنه فكتب اليه وقال له قد ابتعت لك آآ غلاما شاعرا سابعث لك به قال له عثمان رضي الله عنه لا حاجة لي بهم ان قصارى اهل العبد الشاعر يعني العبد الشاعر عبد هاهو عندك ولكن شاعر ماذا يصنع بأهله؟ اذا شبع يقول عثمان رضي الله عنه اذا شبع بنسائهم واذا جاع هجاهم ما فيه غير هذا غير ديه اذا شبع المغاربة ياك الا شبعات الكرش تقول الراس غني غير هو غنى ديالو

على نساء اهل ذلك البيت يشببهم يذكرهم في اشعاره بما يفضحهم بين العرب واذا جاء هاج اصحابه فهما معه في اذية يتقلبون معه في الاذية فقال رده ففعل فرده واشتراه ابو معبد فلما اشتراه وحصل عنده وقع منه ما كان ذكره عثمان رضي الله عنه فشبب ببنت ابي معبد اسمها عمرة وافحاش في التشبيب وفضحها فقتله ابوها ابو معبد وهذه القصيدة يقول فيها عميرة ودع ان تجهزت غاديا كفى الشيب والاسلام للمرء ناهية ولم ينها شيب ولم ينهه اسلام هو تيقول كفى الشيب والإسلام تا حاجة من هاتو هو كفى الشيب والإسلام للمرء ناهيا جنونا بها فيما اعتشرنا علالة علاقة حب مستسرا وباديا ليالي ت القلوب بفاحمين هنا كاين واحد النعت واحد المنعوت

محذوف يعني شعر فاحم تصطاد به قلوب ذوي القلوب ليالي تصطاد القلوب بفاحم تراه اثيثا ناعم النبت عافيا وجيد كجيد الرئم ليس بعاطل من الدر والياقوت والشذر حاليا كأن الثريا علقت فوق نحرها وريح غدا هبت له الريح ذاكيا

وجمر غدا هبت له الريح ذكية

وهنا من بعد تيجي الفحش لا نذكره لسببين للمسجد ورمضان

الى ان يقول الا يا طبي الجن بالله داوني فان طبيب الانس اعياه دائيا

تجمعن من حولي ثلاثا واربعا وواحدة حتى كما كملنا ثمانية

سليمة وسلمى والرباب وزينب واروى وريا والمنى وقطاميا

واقبلن من اقصى يعدنني نواهد لا يعرفن خلقا سواءيا

يعدن مريضا هن هيجن داءه

وان يعدن مريضا هن هيجن داءه

وآآ كذا وان بعض العوائد دائيا الى ان يقول اشارت بمدراها وقالت لتربها اعبد بني الحسحس يسجي القوافي؟ هذا تاهو لي تيقول القوافي اعبد بن الحسح يسجي القوافي رأت قتبا رث وسحق عمامة واسود مما يملك الناس الناس عاريا

القطب هو رحل يوضع على اسنمة الابل رحل صغير

يعني يوضع ليركب عليه مرتحل الابل

رثا قديم وسحق عمامة يعني واحد العمامة بالية رثا
واسود وما عندوش وهذا اش غيبنيو فيه؟ رأت قاتبا رثا وسحق عمامة واسود مما يملك الناس
عاريا فلو كنت وردا لونه لعشقنني
ولكن ربي شانني بسواديا
خيبني سيدي ربي بالكحولية ديالي
هاكا تيقول
يقول يرجلن اقواما تيمشطوا للرجال
ويترك اللمة ديالي انا اللمة هي الشعر اذا جاوز شحمة الأذن ويتركن لمتي يعني ما داوها كاع فيا
وذاك هوان ظاهر قد بدا لي وراهن ربي مثل ما قد وريننى واحمى على اكبادهن المكاويا تيدعي
عليهم دابا وراهن اي ملأ الله اجوافهن قيحا كما ملأوا جوفي كمدا وراهن ربي مثل ما قد
وريننى ومن امتلأ جوفه قيحا يحتاج الطبيب الطبيب عندهم يكويه واحمى على اكبادهن المكاوية
نعم هذه قلت لكم هي القصيدة التي قاتلته في طريقة قتله خلاف بين اصحاب السير
مم
وهو فيه فحش ايضا
ما ترك تفحشه حتى في ساعة سوقه الى القتل
نسأل الله السلامة
نعم
قال يحيى وسئل مالك عن رجل ان يتمضمض ويستنثر حتى صلى قال ليس عليه ان يعيد صلاته
وليمضمض ويستنثر ما يستقبل ان كان يريد ان يصلي
سئل الامام ما لك رحمه الله عن رجل نسي توضأ فلما توضأ وصلى تذكر انه لم يمضمض
ما الجواب؟ ما حكم صلاتي؟ صحيحة لماذا؟ لان المضمونة طيب
وكذلك قال الامام ما لك يعني لم لم يجبه عن الصلاة للعلم بصحتها وانما قال اذا اراد ان يصلي
بذلك الوضوء ليمضمض فقط هذا اذا اراد ان يصلي بذلك الوضوء فاذا كان المنسي فرضا الان
اذا كان المنسي سنة ونسيها فلا بأس عليه ولا يعني ولا فساد على صلاته اما اذا كان المنسي
فرضا نسي فرضا بحالاش؟ نسي غسلة وجهه او او غسل يديه او او مسح رأسه او او غسل
رجليه او او النية او قلنا او الموالاة اه طيب اذا نسي فرضا ما حكم صلاته؟ هانتوما هاد الجواب
عارفينو هادا حنا ماطالبينش منكم تجتاهدو هاه صلاته فسدت لماذا؟ لفساد وضوئه الصلاة
فسدة فسدت اراد الان ان يصلي ماذا نقول له؟ يجب عليه ان يعيد الوضوء هل نوجب عليه

اعادة الوضوء كاملا؟ لا
من نسي فرضا من فروض الوضوء
اذا تذكره بحضرة الماء افعله وايش؟ ويأتي بالفروض بعده مراعاة للترتيب
هم؟ طيب اذا تذكره عن بعد ما معنى عن بعد؟ جفت اعضاؤه؟ هذا معنى البعد
اذا جف العضو جفة الأعضاء ثم تذكر حينئذ نحن لا نجيب عليه ان يعيد الوضوء انما نقول اذا اراد ان يعيد الوضوء هذا ما نكثفوهش نقولو ليه لا بزز متوضاش لكن لا نوجب على الوضوء يجب ان تفهموا الكلام الفقهي من اراد ان تطوع بوضوء لا لا نقول له لا انت ما خصكش توضا خصك دير غير كذا وكذا لا لكن هل نوجب عليه

(9/1)

اعادة الوضوء؟ ما بغاش يعاود يتوضاو نقولو لا بزز منك توضا؟ لا وهذا الفرق بين العباد والطلبة اش غيقوليه؟ اسيدي تتحاسب مع الله
الما موجود ا سيدي
توضا
وا شحال فيكم العقاز؟ كون كان على شي حاجة ديال الملذات كون علاش هاد ما علاقتنا بهذا الكلام؟ وهذا هو الكلام الموجود الآن
تسأل واحد السي الفقيه اسيدي سير توضا الله يهديك را الخصا كاينة وا سير توضا وانصرف الرجل كما جاءك ما علمته فقها طيب اخبره عما عليه من الفقه اخبره عما عليه من الحلال والحرام واتركه اذا شاء ان لا يتطوع فلا يتطوع واذا جاء التطوع فداره وتطوعه
بين له الحلال والحرام ثم اتركه والوراء
حثه بعد ذلك على الوراء
حثه على اتباع السنن
الان من من المشاكل عند الناس انه اي سنة خصها دار؟ ولو كان النبي صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا لما حمل الناس على ما يراد حملهم عليه ولهذا الفقه ما هو؟ ان يدرى من تدرى مراتب الاعمال فلا يتوسع فيما لم يوسع فيه الله

ولا يضيق فيما وسع في الله
هذا هذا غرض الفقه وهذا الذي نسأل الله ان يوصلنا اليه

الكتاب : مجلس الموطأ (20)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال يحيي وسئل مالك عن رجل نسي ان يتمضمض ويستن حتى صلى قال ليس عليه ان يعيد صلاته وليمضمض وليستنثر ما يستقبل ان كان يريد ان يصلي
قال عبيد الله رحمه الله وسئل ما لك هذا من السؤالات في الموطأ
اجبنا عن بعضه في المجلس الماضي سئل مالك رحمه الله عن من نسي سنة فاخرها عن موضعها فقال ليس عليه ان آآ يعيد ما بعدها وانما عليه ان يفعلها نسي مثلا اذا ان يتمضمض وغسل وجهه
فاجاب الامام رحمه الله بانه عليه ان يتمضمض وليس عليه ان يعيد غسل وجهه
وسئل الامام ما لك عمن نسي فرضا
نسي غسل وجهه حتى غسل يديه
تذكر قال اذا كان بقرب ذلك يغسل وجهه ويعيد غسل يديه
وقد تحدثنا في المجلس الماضي عن الترتيب وعن اقسامه الثلاثة في اه المذهب عندنا وذكرنا ان هذه الاقسام كلها من باب وحدثناكم عن الخلاف في ذلك لكن بقي ان نذكر لكم آآ في حالا الحال الذي ينسى فيه الفرد اذا تذكر بالقرب فقد اجاب الامام مالك اذا بالقرب وضابط القرب هو عدم الجفاف
مثلا رجل يعني مكلف نسي فردا من فروض الوضوء نسي غسل وجهه
فغسل ذراعيه ومسح رأسه وغسل رجليه
حينئذ تذكر لم يغسل وجهه ما زال قريبا في محل الوضوء معنى ذلك القرب قلنا ضابط القرب ان اعضاءه التي غسل ما زالت مبتلة فهذا يعيد يغسل وجهه ويعيد غسل ما بعد الوجه غسل يديه

ويعيد مسح رأسه يعيد غسل رجليه ليراعي الترتيب الموالاة ليراعي الترتيب ليراعي الترتيب
لكن اذا تذكره بعد ان جفت اعضاؤه
هذا هذا يعني لم يعد تذكر لم يعد متذكرا له عن قرب
قال الامام رحمه الله انما يغسل وجهه فقط
لماذا؟ نحن حدثناكم عن فرائض الوضوء عندنا
فرائض الوضوء كم؟ سبعة ها؟ النية هو؟ ها؟ غسل الوجه غسل الوجه غسل الوجه غسل الوجه
وغسل اليدين الى المرفقين ومسح الرأس وغسل الرجلين الى الكعبين والموالاة وهو يسمونه
ايضا الفور الدلك
الموالاة ما هي الموالاة؟ ان تغسل عضوا اثر عضو
يعني ان لا تفرق بين غسل الاعضاء
هادي معناة الموالاة ويسمونها ايضا الفور
الموالاة اذا غسلت وجهك ان تعقبه بغسل يديك وان تعقب ذلك بمسح رأسك وان تعقب ذلك
بغسل رجليك
بلا فاصل
اذا كان الفاصل الفاصل نوعان
فاصل طويل وفاصل قصير مضابط الطول والقصر؟ الجفاف
ضابط الطول القصر جفاف الاعضاء
هم يقولون بيبسي اعضاء في زمن معتدل
يعني ان لا يكون الجو حارا وفيه تلك الريح الساخنة تلك الريح الحارة الشرقي
هذه تجف الاعضاء فيها بسرعة
سيكون الجو باردا فهذا يتأخر جفاف الاعضاء
قالوا بيبسي اعضاء في جفاف في زمن معتدل
اذا لم تجف الاعضاء هذا فاصل قصير لا يضر الوضوء لا يقدح في الموالاة
الموالاة فرض زال هذا الفرد لا يصح الوضوء معناه اذا كان الفاصل طويلا حيث جفت الاعضاء
غسل وجهه وترك غسل ذراعيه حتى جف وجوه فغسل ذراعيه هذا وضوءه غير صحيح لماذا؟
لفقد شرط لفقد فرض الموالاة
ما الدليل على ان الموالاة فرض؟ ما رواه مسلم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه ان رجلا توضأ

فترك على اه فترك موضع ظفر لم لم يصبه الماء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فاحسن وضوءك

(1/1)

من اين نستدل على على وجوب الموالاة بهذا الحديث؟ نستدل عليها بامر النبي صلى الله عليه وسلم له بان يرجع فيعيد الوضوء كاملا
لو لم تكن الموالاة واجبة لامره ان يغسل موضع اليابس فقط
وقد روى الامام احمد في مسنده عن خالد بن معدان عن بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجل يصلي وعلى قدمه قدر وعلى قدمه لمعة قدر الدرهم لم يصبها الماء فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء وعليه فسيعيد الصلاة ايضا هذه ادلة على وجوب الموالاة
السؤال الذي ينبغي ان يتبادر الى اذهانكم هو كيف تقول ان من نسي غسل وجهه مثلا عن بعد فتذكر عن بعد تقول انه غسل وجهه فقط هم؟ اين الموالاة؟ فهمتم هذا هذا واضح الان
اذا نحن قررنا الان ان الموالاة فرض
ومع ذلك نقول من نسي فردا من فروض وضوئه
ولم يتذكره الا فاصل طويل بعد جفاف الاعضاء قلنا ان الامام مالكا رحمه الله يقول يغسل ذلك العضو المنسي فقط وليس عليه ان يعيد الوضوء اين الموالاة؟ الموالاة فرض لكن هذا الفرض مقيد بالذكر والقدرة
هذا ينبغي ان تكون منه آآ يعني على ذكر
الموالاة فرض
نعم
لكن من عجز عن الموالاة لا ينتقض وضوءه
من نسي الموالاة فلا ينتقض وضوءه لا يقدح ذلك لأن الموالاة قلت لكم فرض بشرط الذكر بشرط الذكر وبشرط القدرة عليها وهذا يدل له قول ربنا سبحانه ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا لو اخطأنا الى اخر الايات قال الله قد فعلت
وقد روى ابن ماجه في في سننه عن آآ ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال ان الله وضع عن امتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه
فاذا كان الخطأ موضوعا وكانت الموالاة واجبة الجمع بين احاديث ايجاب الموالاة واحاديث رفع الحرج ووضع الخطأ والنسيان الجمع بين ذلك كله بان يقال ان الموا فرض لكن بشرط القدرة والذكر
وهذا مما هذا مذهب المالكية
وممن رجحه ابن تيمية رحمه الله
فانه لما ذكر مذاهب العلماء في الموالاة
ذكر اقوالهم
قال القول الثالث واجبة مع الذكر والقدرة كما هو مشهور مذهب الامام مالك
ويعني رجح هذا واجاب عن حديث خالد ابن معدان وحديث عمر بن الخطاب
ان ذلك الرجلين آآ الذين النبي صلى الله عليه وسلم ان يعيد الوضوء فلم يكونا عاجزين عن الموالاة لذلك امرهما ان يعيد الوضوء
هذا الذي ذكرناه اه هو الذي اه نظمه ابن عاشر رحمه الله بقوله ذاكر وفرضه بطول يفعله فقط ذاكر فرض الوضوء بطول بطول فصل يفعله يفعل ذلك المنسي فقط وفي القرب الموالي يكمله ان كان صلى بذلك الوضوء ان كان صلى بطلت ومن سنته يفعلها لما حضر؟ نعم
قال الامام ما لك رحمه الله باب وضوء النائم اذا قام الى الصلاة
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابي الزناد عن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في وضوءه فان احدكم لا يدري اين باتت يده
قال رحمه الله وحدثني مالك عن ابي الزناد اسمه عبدالله بن زكوان متوفاه سنة احدى وثلاثين مئة عني الاعرج ها اسمه؟ عبدالرحمن بن هرمز متوفى سنة سبع عشرة ومئة عن ابي هريرة اسمه على الصحيح عبدالرحمن بن صخر توفى سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين
نعم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم نومه فليغسل يده قبل ان يدخلها في وضوءه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم فليغسل يده
طلب الغسل طلب غسل الايدي

آآ هل هو مطلوب من كل مستيقظ من المستيقظ من كل نوم او من المستيقظ من نوم الليل فقط

هذا موضع اختلف فيه الفقهاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ احدكم هذا آآ فليغسل قال الحنابلة ان هذا الحديث المعني به المستيقظ من نوم الليل

لماذا؟ قالوا لان الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فان احدكم لا يدري اين باتت يده

والبيات انما هو نوم الليل هذا حقيقة البيات ما هي؟ نوم الليل خاصة

فقالوا هذا الحكم خاص بمن استيقظ من نوم الليل

اما من نام في الوقت القائلة ثم استيقظ فانه لا يطلب منه

ان يغسل يديه قبل ان يدخلها في الاناء وخالف والحنابلة تستدل ايضا برواية عند في المسند عند النسائي وابي داود فيها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا استيقظ احدكم من نوم الليل فليغسل يده قبل ان يدخلها في اناءه فإن احدكم لا يدري فإنه لا يدري اين باتت يده

الجمهور خالفوا الحنابلة في هذه القضية

المالكية والحنابلة والشافعية والحنفية يقولون ان هذا الحكم مطلوب من كل سواء انام الليل ام نام النهار

ما الدليل الذي جعل الجمهور يقولون بعموم هذا؟ قالوا التعليل

قول الرسول صلى الله عليه وسلم فان احدكم لا يدري اين باتت يده

هذا التعليم حاصل ايضا في من نام نهارا الذي ينام نهارا لا يدري ايضا اين كانت يده

فحيث كان هذا التعليل حاصلا في من نام الليل في من نام النهار ايضا كان يعني يطلب منه كما طلب من نائم الليل ان يغسل يده قبل ان يدخلها في اناءه

وقالوا قال الجمهور اما الحديث الرواية الاخرى من نام اذا استيقظ احدكم من نوم الليل فهذا خرج مخرج الغالب

والنص اذا خرج مخرج الغالب فليس له عموم

فليس له مفهوم لا مفهوم له

اذا استيقظ احدكم من نوم الليل فليغسل يده قبل ان يدخلها في اناءه

الحنابلة والظاهرية حملوا قوله صلى الله عليه وسلم فليغسل يده على الوجوب
هذا فعل ضارع مقرون بلا من امر وهذه الصيغة من صيغ الوجوه فحملوه على الوجوب قالوا
يجب على من استيقظ من النوم والحنابلة عندهم نوم الليل ان يغسل يده قبل ان يدخلها في اناءه
يجب عليه في رواية عند مسلم ان يغسل اذا استيقظ احدكم من نوم الليل فليغسل يديه ثلاثا
وقلت لكم حملوا هذا الامر على الوجوب لان هذه صيغة من صيغ الوجوب وليس عندهم قرينة
ها تصرف هذا الامر عن الوجوب
وخالف الجمهور ايضا في هذه فمذهب المالكية والشافعية والحنفية ان غسل اليدين لا يجب
على المستيقظ انما يستحب له استحبابا
هذه الصيغة التي ذكرنا لكم صيغة امر والامر عند الاطلاق يحمل على الوجوب على الصحيح
من اقوال اهل فما الصارف الذي صرف هذا؟ هذه الصيغة عن الأمر قال قالوا اهو التعليل
قول الرسول صلى الله عليه وسلم فإن احدكم لا يدري اين باتت يده
هذا تعليل بأمر مشكوك فيه
وكل تعليل بأمر فيه لا يقضى لا يقضى به الوجوه
من شك في وجود نجاسة في ثيابه لا يجب عليه غسل ثيابه
مفهوم؟ فهذا التعليم التعليل بامر مشكوك فيه هو الذي صرف الامر عند الجمهور الى
الاستحباب
مم نعم
على ان بعض اهل اللغة يقول ان بات هنا معناها صارت وهذا قول ابن عصفور
فان احدكم لا يدري اين باتت يده اي فلا يدري اين صارت يده
وقوله صلى الله عليه وسلم فان احد لا يدري اين باتت يده هذا استنبط منه بعض العلماء بان
العلة في غسل اليدين هي خشية حصول النجاسة في اليد
فقالوا العلة في الامر بغسل اليدين قبل ادخال في اناء في الوضوء هي ما يمكن ان يمكن ما
يمكن ان يمسه النائم من النجاسة التي تكون فيه
ولا سيما انهم كانوا يستجمرون بالاحجار

فربما مست يد النائم موضعا النجاسة
اما بعلم واما بغير علم
وهذا القول فيه نظر
لماذا؟ لان لمس موضع النجاسة هذا في الغالب لا يكون الا بقصد
هذا في الغالب لا يكون الا بقصد
اما النجاسة التي لا يدرى امسها ام لم يمسها فهذه لا حكم لها
لا يقال اغسل ثوبك قد تكون وقعت عليه نجاسة قد تكون
هذا لا يطلب لا يقال ما ما وقع من النجاسة مما لا يدرى به
فهذا لا حكم له
لو كان الغسل للنجاسة لو كانت العلة النجاسة لان اليد قد تمس الموضع لكان يجب غسل الثوب ايضا لانه اولى بان يمس الموضع الثوب الذي ينام فيه او لا بان يمس الموضع من اليد
ومع ذلك لم يطلب غسل الثوب فلذلك ليست العلة النجاسة
قال مالك رحمه الله هذا الغسل تعبدي
ما مع تعبدي؟ اي لا ندرئ لا ندرك له العلة
فرق بين ان تقول لا علة له
وتقول لا تدرك له العلة
الحكم له لكن قد لا قد تغيب عنك مفهوم فلذلك يقولون قالوا هذا الغسل تعبدي ما معنى تعبدي؟ قال ليس للنجاسة لهذا الذي ذكرته لكم ولكن ما علته لا ندري اذا فهو غسل تعبدي ما ثمرة الخلاف؟ يعني الان نقول منهم من الغسل للنجاسة نحن نقول الغسل تعبدي ما ثمرات هذا الخلاف؟ يكون تعبدي يكون النجاسة المهم تغسل يديك ثمرته لو انشأ رجل وضوءا بينما هو يتوضأ عرض له ما ينقض وضوء انتقض وضوءه اثناء وضوءه
على القول بان غسل اليدين للنجاسة فلا يطلب منه اعادة غسل يديه لان يديه حينئذ نظيفتان
وعلى القول بان هذا الغسل تعبدي فانه يطلب منه اعادة غسل يديه
وهذا الذي ذكرت لكم انه مذهبنا هو الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله في مختصره بقوله وسننه اي سنن الوضوء وسننه غسل يديه اولا ثلاثا على ما ورد في صحيح مسلم يديه اولا ثلاثا تعبدا مم يعني لاجل التعبد لا لاجل النجاسة تعبدا بمطلق ونية الفعل اذا كان للتعبد لابد فيه من النية اما اذا كان لعلة اخرى معقولة يشترط فيه النية مفهوم الكلام وسننه غسل يديه اولا ثلاثا تعبدا بمطلق ونية ولو نظيفتين ولو نظيفتين او احدث في اثنائه في اخر ما قال نعم قال الله رحمه

الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلمة ان عمر بن الخطاب قال اذا نام احدكم مضطجعا فليتوضأ

هذا شروع من الامام ما لك رحمه الله في ذكر نواقض الوضوء

قبل ان نذكر النواقض التي يذكرها رحمه الله في موطئه الخصها لكم في المذهب لتكونوا يعني لتستحضروا من يعني مما يحصل في آآ تحصيل العلم ان تأخذ الدرس مجملا ثم يأتيك التفصيل في اه في المذهب عندنا ثلاثة انواع الاحداث والاسباب وقسم ثالث لا هو بحدث ولا هو بسبب

الاحداث خمسة البول اكرمكم الله والريح والغائط والودي والمذي

الثلاثة الاولى معروفة

الودي هذا ماء ابيض خافر لزج يخرج احيانا اثر البول

اليوم هو ماء ابيض كالودي لكن هذا يخرج عند اللذة الصغرى

هذه الخمسة احداث الاسباب البول والغائط والريح

هذه الوضوء منها بالاجماع

والودي كذلك اجمعوا على انتقاض الوضوء به

والمذي ينتقض الوضوء به بالاجماع كذلك

وفيه حديث علي ابن ابي طالب قال رضي الله عنه كنت رجلا مذائا

فاستحييت ان الرسول صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فامرت المقداد ان يسأله فقال يغسل ذكره ويتوضأ

هذه الاربعة التي تقدمت لي الواجب فيها غسلها

انقاء الموضع منها

البول يعني عاد الريح البول والغائط والودي هذه يشترط فقط ازالة النجاسة

سواء ازلتها بماء او ازلتها بحجارة او ما يقوم مقامها من هذه الكلينكس الموجود عندنا الى اخره

اما المذي فهذا لا يكفي غسل موضع النجاسة فقط

انما يجب غسل الذكر كله

لماذا؟ لهذا الحديث الذي ذكرت لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغسل ذكره ويتوضأ فقالوا هذا يشترط في آآ اه التطهر من المذي غسل الذكر كله ولذلك قال بشار ولما ذكر الاحداث بول وريح غائط مع الودي واغسل جميع الفرج ناوي بنية للمذي بسبب المذي لماذا قلنا الان فهمتم لماذا يغسلوا جميع الفرج؟ لكن اذا غسل جميع الفجر يشترط في غسله ان ينوي رفع تلك النجاسة

لماذا قلنا يشترط النية في غسل المذي ولم نشترط النية في غسل الغائط وهو اشد نجاسة منه لان غسل الغائط اكرمكم الله يعني وما ذكر معه هذه هذا غسل معقول المعنى هو غسل النجاسة

اما غسل المذي المذي هذا نجس نعم لكن مع ذلك الغسل ليس غسلا من نجاسة

لانه لو كان غسلا للنجاسة لوجب غسل الموضع الذي خرج منه المذي فقط

ونحن نقول ان ذلك لا يكفي انما يجب ان يغسل الذكر كله

مفهوم؟ لو كان العلة الغسل هي النجاسة

لغسل كما يغسل من البول يغسل الموضع فقط

اما نحن نقول له اذا غسلت الموضع فقط لا يجزئك ذلك انما يجب عليك ان تغسل الذكر كله

لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغسل ذكره

مفهوم؟ طيب اذا اذا غسل وجب عليه غسل ذكره وذكره منه ما هو طاهر لم يمسه شيء من المذي كان هذا الغسل تعبديا وكل غسل تعبدي اشترط فيه النية ولذلك قال واغسل جميع الفرج ناو للمذيع هذه الاحداث الاسباب خمسة ايضا يقول البشار رحمه الله اسبابه زوال العقل هذا السبب الاول زوال العقل اما بالجن او بالسكر او بالاغماء بالاغماء او بالسكر او بالجنون من زال عقله بهذه الثلاثة فقد انتقض وضوءه باحد الثلاثة فقد انتقض وضوءه اجماعا

دليل انتقاض الوضوء بهذه الثلاثة الاجماع

هذا السبب الاول زوال العقل

السبب الثاني النوم

النوم نوعان نوم طويل

او نوم قصير وان شئتم قلتم نوم ثقيل او نوم خفيف النوم الثقيل ينقض الوضوء سواء اكان طويلا ام قصيرا

اذا كان النوم ثقيلا سواء قال صاحبه طال نوم النائم ام قصر؟ فهذا نوم ينقض الوضوء

النوم الخفيف لا ينقض الوضوء

النوم الثقيل ينقض الوضوء اجماعا

ولماذا لا ينقض النوم الخفيف؟ لان الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضأون هذا الحديث هو قال ينامون ولم يبين انوم خفيف هو ام نوم ثقيل لماذا حملناه نحن على خصوص النوم خفيف؟ لاننا نقول الإجماع منعقد على ان النوم الثقيل ينتقض به الوضوء

فإذا كان النوم الثقيل ينقض الوضوء لم يبقى الا ان يحمل هذا الحديث على انه نوم خفيف

قال هو نوم طويل نوم طويل او قصير ان ثقل

لا خف مع قصر اذا كان النوم خفيفا وقصيرا هذا لا ينقض وضوء

فاذا كان النوم خفيفا وطويلا

هذا لا ينقض الوضوء لكن يستحب له ان يتوضأ

ما الضابط بين الفرق ما الضابط بين النوم الثقيل والنوم الخفيف؟ الضابط قالوا النوم الثقيل هو الذي يفقد صاحبه الشعور معه

ما علامة فقدان الشعور؟ قالوا اريد ان ان يتحدث بجانبه فلا يسمع ان يكون في يده شيء فيقع منه

القدامى كانوا يمثلون بشيئين فغالبا ما تجدونهما في كتب الفقه يقولون اذا سقطت سبحاته او انحلت حبوته يده فيها السبحة تسقط من غير ان يشعر هذه علامة على فقدان الشعور او انحلت الحبوة الحب آآ في القديم كانوا يطيلون المكتفي المساجد يعني والسواري في المسجد معدودة والانسان اذا طال مكثه في المسجد

(5/1)

يحتاج الى شيء يسند اليه ظهره واذا سبقك السابقون لا تجد شيئا تسند عليه ظهرك فإذا طال مكثك في المسجد تحتاج شيئا تستند اليه فماذا كانوا يفعلون يأخذون عمائمهم؟ ويمرونها من تحت الركب ويعقدونها خلف الظهور

فاذا فعل ذلك امكنك ان تتكأ على هذا الحبل او هذه العمامة التي اه اه عقدتها هذا رأيناه في المسجد النبوي ما زال بعض الناس يفعلونه والان مع هذه الكراسي الجديدة التي اه اه استحدثت يعني صار اه هاي الابواب اذا طال بالناس زمن لن يروها يحدثون عنها تحديثا فقط

اذا اذا حلت حبوته هذا علامة على اه على انه الثقيل
نعم
نوم طويل او قصير ان ثقل لا خف مع قصر وندما ان يطل
ولمس من تهوى بطبع معتبر بلذة
اللمس بلذة هذا ايضا من الاسباب
قال هو بلذة معتادة ولو ذكر
ولو كان الممسوس ذكرا اذا يعني بعض الناس يقول الفقه الفقه فقه المسلمين فقه ذكوري
واحنا مع الأسف صرنا قال نسمعها حتى حتى من بعض المتفقهات واقول متفقهات ولم اقل
فقيهات فقيهات لا يقلن ان الفقه ذكوري والمتفقهات يقلنه ما معنى ذكوري؟ انه تيعطي للرجال
جوج عواد وتيعطي المرا عود واحد الفقه ذكوري
الفقه ذكوري لأن اكثر الفقهاء ذكور
هذا فقه ذكوري
طيب من حجر على النساء ان يدرس تنفقه؟ من حجر عليهن؟ كان في بعض المدارس
ممن احفظوا الموطأ الامام مالك خمسمائة طالبة
لا احدثكم عن ذكران الطلبة
خمسمئة طالبة
نحدث عن بعض امهات شيوخنا
تحفظ المطولات في الفقه
اما ابن عاشر وهذا شيء ما ان النساء والعذارى واللي ما عندو ما يدير من من العيالات الى
سالات الشغل ولا سالات ديالها تجلس تحفظ بنعاشر هؤلاء نعم وها هو ما سمعنا من هؤلاء قط
ابدا ان الفقه فقه ذكورية حتى نبت ما ينبت في هذا العصر الذي تنبت فيه العجائب
على كل حال لهذه القالة ناس تصدوا لها والحمد لله
آآ من الادلة على ان فقهنا ليس ذكوريا
هذا البيت في البشار
قالوا ولمس من تهوى بطبع معتبر بلذة ولو ذكر قد يكون الماس له انثى
هم لا يقولون الاحكام لا تنصب فقط في صالح الذكر او على الذكر انما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم النساء شقائق الرجال في الاحكام
عجيب هاد القضية فقه ذكوري من العجيب ان ان يتصور ان السائل اذا كان رجلا افتي بمسألة

فيها توسعها اذا كان امرأة افتيت بفتوى فيها تضييق والقضية لو لو عكست فكانت اقرب الى الحق

هم؟ مما حفظناه من اشعار ونسيناه ايضا مما حفظناه

اه القضاة الذين كانوا اذا تقاضى اليهم رجل خصمه امرأة في الغالب

كان القاضي وكان الحق يميل جهة المرأة وقد يشتد ما يلحق جهة المرأة اذا كانت المرأة حسناء

قال هو بلذة معتادة ولو ذكر ومس احليل ببطن الكف

هذا السبب الخامس هو مس الذكر

قال ومس احليله ببطن الكهف او اصبع وامرأة بالخلف اختلف الفقهاء عندنا هل اذا مست المرأة فرجها؟ ينتقض وضوءها ام لا ينتقض؟ هذه الاسباب

والقسم الثالث وهو الذي ليس بسبب ولا بحدث شيئان

الردة

هذه الردة تنقض الوضوء

معنى من من من توضأ؟ فاذن الظهر

فارتد

نسأل الله السلامة

ثم عاود الاسلام

هل يصلي الظهر بذلك الوضوء الذي كان قبل ان يرتد لا لان الردة تنقض الوضوء ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك والوضوء من جملة العمل

الشيء الثاني مما ليس هو بسبب ولا حدث الشك والشك عندنا في ثلاثة اشياء الشك في الطهارة والشك في النقد والشك في السبق

اذا شككت في الطهارة اي وايقنت الحدث هذا وضوء منتقد اجماعا

اذا شككت وايقنت الطهارة هذا وضوء المنتقد عندنا خلاف للجمهور وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله

واذا شككت في السابق منهما انت تذكر انك توضأت

وتذكر انك احدثت ولكن لا تدري السابق منهما والمتأخر هذا الشك ايضا ناقض للوضوء

وهذه هي نواقض الوضوء في مذهب المالكية نعم

وقال عبيد الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلمة ان عمر بن الخطاب قال اذا نام احدكم مضطجعا فليتوضأ

هذا اثر منقطع

زيد بن اسلم سنة زدنا اسلم السنة احدى وثلاثين ومئة شحال عندكم؟ ستين وثلاثين وعمر رضي الله عنه مات ثلاث ثلاث وعشرين فزيد لم يدرك زيد بن اسلم لم يدرك عمر بن الخطاب فهذا اثر منقطع هذا اثر منقطع في هذا الاثر مسألة الوضوء من النوم هذه عرفتم مذهبنا فيها انما الذي ازيد وهذا المذهب وافق عليه الحنابلة فمذهب المالكية والحنابلة ان ان النوم ينقض الوضوء النوم الثقيل ينقض الوضوء مطلقا كيفما كانت هيئة النائم سواء اكان مضطجعا ام جالسا ام قائما ام كيفما كانت هيئته اذا نوما ثقيلا انتقض وضوءه

هذا مذهب المالكية والحنابلة

الشافعية ذهبوا الى ان الوضوء ينتقض اذا كان النوم ثقيلا الا اذا كان النائم جالسا

فانه اذا كان جالسا ونام لا ينتقض وضوءه وضوءه عنده

استدلوا على ذلك بحديثين

الحديث الاول هو ما رواه مسلم عن انس ان رسول الله قال كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينامون ثم يصلون ولا يتوضأون

نحن حملناه على انهم كانوا ينامون نوما خفيفا

الشافعي رحمه الله هنا حامل هذا الحديث على انهم كانوا ينامون جلوسا

هذا الحديث يحتاج تقديرا

فتكلام وهذه بأسباب الخلاف بين الفقهاء

الآن نحن قدرنا تقديرا ما هذا التقدير الذي قدرناه؟ كانوا ينامون الشافعية تقدر تقديرا اخر انهم كانوا ينامون جلوسا ثم يصلون ولا يتوضؤون واستدلوا على هذا ايضا بما رواه البيهقي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نام قاعدا فلا وضوء عليه وضع جنبه فعليه الوضوء

والجواب عن هذين الحديثين

اما حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده هذا حديث ضعيف

لا يصلح الاستدلال
واما حديث مسلم فهذا ليس فيه التصريح انهم كانوا ينامون جلوسا
فلذلك نحن ان يكونوا ينامون جلوسا نقول ليس فيه التصريح بذلك
اجابوا عن هذا قالوا نعم ليس فيه التصريح بانهم كانوا ينامون جلوسا لكن النوم ما هم جلوسا يومئوا اليه
رواية ابي داوود لهذا الحديث
ففيه ان اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم كانوا يجلسون كانوا ينتظرون العشاء الاخرة حتى تخفق رؤوسهم ثم يصلون ولا يتوضؤون
تخفق رؤوسهم معناه اش كيديرو؟ هذا معناه هذا خفق الرأس
قالوا وهذا لا يكون الا الا من جلوس
من نام مضطجعا لا يخفق رأسه مفهوم وهذا اجيب عنه بما ذكره ابن حجر رحمه الله بان البزار روى في مسنده باسناد صحيح عن آآ انس هذا الحديث بلفظ ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا ينامون فمنهم من يضع جنبه فكانوا يضعون جنوبهم فمنهم من ينام ثم يقومون الى الصلاة هذا فيه التصريح كانوا يضعون جنوبهم يمتدون يضطجعون ثم يقومون الى الصلاة ولا يتوضأون

(7/1)

دل هذا على ان نوم القاعد كنوم مضطجع اذا يعني اذا آآ ثقل نقض واذا لم يثقل لم ينقض
الاحناف مذهبهم عجيب في هذه المسألة
قالوا الوضوء ينتقض بالنسبة للنائم الا اذا نام
قائما او راكعا او ساجدا او جالسا
اذا نام راكعا او ساجدا او قائما او قاعدا هذا لا ينتقض وضوءه
استدلوا بما رواه آآ دار قطني آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نام قائما او راكعا او جالسا فلا وضوء عليه حتى يضع جنبه فانه اذا وضع جنبه استرخت مفاصله
وهذا الحديث ضعيف باتفاق المحدثين
فلا يصلح الاستدلال

قد يقول قائل وهل ينام الانسان قائما نام قائما هذا حدثني شيخي الحافظ الجامع عبد الرحيم النابلسي حفظه الله ومتع به المسلمين لما كان لما كانوا يعني لما كان شابا يقول كانوا يصلون التراويح وكان هو يصلي خلف شيخه لانه كان من انبغ طلبته بذلك الوقت آآ فيلقن شيخه اذا آآ يعني آآ حدث له نسيانه اعتراه ذهول في اه الصلاة قال في يوم من الايام نحن نصلي وبجانب رجل فاذا احس بثقل على كتفي لانه هذا هذا الانسان هذا مم لا اقول تكال لانه من شدة الثقل كأنه اضطجع عليه

فيقول نحن نصلي وهو الثقل يشتد ويزيد قال اردت ان يعني ما يفعله كل انسان اذا اشتد عليه ثقل ان يتخفف منه قال فاملت كتفي هكذا

فاذا به يسقط فهذا دليل على انه يتأتى نوم الانسان قائما

ومر اما بالنسبة للنوم ساجدا هذا يعني متصور

مرة كنا نصلي التراويح واحد بجانب واحد قمنا من السجود فمكث هو ساجدا

فاشرع الامام في التشهد ولم يعني لم اه يجلس صاحبنا

والله ما ظننت الا ان قد قبضت في سجوده هذا

يعني انا اصلي واقول هنيئا لها زعما ساجد بين يدي الله هنيئا لها كذا

فلما سلم الامام حركه صاحبه فاذا به قد نام

في سجوده قال انا ما نمت منذ تمنية وربعين ساعة وشي حاجة

فعلى كل حال هذا شيء يتأتى

النوم قاعدا آآ ابن عبد البر روى في كتابه عن سنده آآ الى ابي عبيد القاسم ابن سلام رحمه الله

قال كنت افتي بانه لا وضوء على من نام قاعدا

ان كثير من الناس يظن ان من كان ممكنا لمقعدته فانه لا يتأتى منه الحدث

وهذا كان يظنه ايضا ابو عبيد القاسم بن سلام

قال حتى جلس بجنبي رجل في جمعة فنام فخرجت منه ريحه

فلما استيقظ قلت له قم فتوضأ

قال فجعل يحلف بالله انه منام

قال فقلت له قد نمت وقد خرجت منك ريح

فقال لي بل منك خرجت

قال له عبيد فزايلت ما كنت اقوله من ان نوم القاعد لا ينقض

وصرت افتي بان من نام قاعدا ايضا وثقل نومه انت وضوءه نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلمة ان تفسير هذه الاية يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا

فاغسلوا وجوهكم وايديكم

الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم

الى الكعبين

ان ذلك اذا قمتم من المضاجع يعني النوم

وهذه احسنت اذ قرأت واسأت اذ قرأت كما قرأت

وانا اهتبل هذا ل احدثك واحدث من يسمع

الان هذه الاية انت قرأتها ورش من طريق الازرق

هذه الاية حصل لك فيها مد بدل مدان للبدن يا ايها الذين امنوا رؤوسكم

وعندك فيها مد اه منقطع

ورش المد المنفصل هذا يمده اشباعا الطريق الازرق والذي هو هو الطريق الذي يقرأه به المغاربة يمده اشباعا يمده مدا مشباعا صاحبنا لم مدة ومدة مشبعة وكذلك يفعل كثير من الناس الذين يصلون التراويح بالناس

لا يمدون مدا مشبعا وهذا لا يجوز

وهذه اقولها دائما للطلبة الذين يقرأون علي

لا يجوز ان في الرواية هذا الان تصرف منك في الرواية

تقرا بورش عن طريق الازرق هذا يمده مدا مشبعا

لابد فيه مست حركات

تمده مدام مشبعا اذا اردت ان تكون امينا على الرواية التي وصلت اليك كان امينا عليها الذين اوصلوها اليك

يقول واحد انا اذا صليت التراويح الناس يعياو بالأزرق

يعياو ولا ما تصليش بالأزرق؟ هذا ما هذا هكذا وصل الينا

وهكذا وصل الينا ممن؟ من رسول صلى الله عليه وسلم وهكذا اقرأه جبريل وهكذا سمعه

جبريل من رب العزة كيف تتصرف نتا اش دخلك فهادشي امانتك ان تؤدي كما سمعت لا ان تتصرف تقول خفو على الناس تخففو عن الناس فيما هو لك في الشيء الذي انت يمكنك ان تتصرف فيه مين طيب هذا المد المشبع

يقرؤونه توسطا هو المد المتوسط

ان صاحبنا قرأ رؤوسكم بالقصر

هذا هذا صحيح هذا الازرق له ايضا

وجه للقصر في مد البدل

لكنهم لا يقرأون به وانا الان اخص كثير من الحمد لله الان كثير من الطلبة ينتبهون لهذا والناس اذا وجدت قارئا حسن الصوت حسن التلاوة وللقلاب حمزة اصبر معه لانها تلتذ بكلام الله يقرأ قراءة حسنة اللي تيشرب تلاتة دالزلايف تحريرة ويجي يحاسب معايا انايا يقول ليا لا اسيدي زرب ليا ما تجيش اخويا

صلي بوحدك وزرب لراسك

اما انا اما ان تتصرف في الرواية فهذا لا يحق لك

وحتى من يقول لك اه يخفف على الناس

هداك الشي خفف المد اللي فيه ستة دير فيه ربعة

المد ربعة دير فيه ثلاثة يا ونمد لي فيه جوج

ما نديروش

ايوا جيما نخفف انا على هاد الناس كاع ما نجيش وما يجيوش تا هاد الناس ونتخفو كاملين وما نصليوش

هذا هذا ليس لك امانتك ان تؤدي كما وصلك

ان تقرأ هذا ورش من الطريق الأزرق هو هذا جاك صعيب قرا بشي رواية خرا عندنا ربعطاشر رواية غير في السبع عشرين في العشر قراو شي رواية خرا عطا الله الروايات السهلة موجودة كثيرة اقرأ ها هو انا اقرأ بأزرق اريد ان اقرأ الاصبهاني الاصبيهاني ساهل ماهلة فيه مدن لا اشباعات لا مزيان ايوا اش ندير؟ ما وجدت احدا اقرأ عليه الاصبع لماذا افعل؟ بشي كتاب فلان فيه كيفاش تقرا الاصل بهاني؟ اذا وصلت لكذا دير كذا واذا وصلت كذا اعمل كذا منين تتاخد الان هاد الرواية؟ من من من اوراق من سبقك الى هذا؟ ابتدعت في الاسلام بدعة عليك وزرها ووزر من عمل بها بعدك الى يوم القيامة

اطلب لنفسك احدا تقرأ عليه ممن قرأه على شخص ممن قرأ على الى رسول الله صلى الله عليه

وسلم والحمد لله الحمد لله فهذا يعني صاحبنا هذا هو هذا سبب النزول سبب فعل هذا سبب سبب هذا الحديث ان هذا لا يختص به وهذه من كان يشق على نفسه وينصح لنفسه ليهتم بأمر نفسه اولا واش الإنسان تقف في المحراب؟ لماذا؟ لتخرج عما تواتر الناس الا يخرجوا عليه ستة د الحركات دير اخويا ستة الحركات مقديتيش حي صافي القرآن ليس ليس لك ليس منك الذكر هذا ولو فعل الناس هذا الذي تفعله ما وصل لا ازرق ولا حمزة ولا تا شي حاجة كاع ما يوصلنا والو انما كانوا امناء يقولون هذا ستة هذا اربعة هذا خمسة هذا ثلاثة هذا هنا الهمس هنا التسهيل هنا الإبدال دير اللي بغيتي انت القضية هاكدا خفف على الناس خفف دير اللي بغيتي اسيدي واش سميتك؟ سميتي فلان ايوا دير رواية فلان هادي ودير لنا شي رواية اخرى عالأقل ماتقولش اذ لو بعث الأزرق ورأى ما عليه الناس الآن ماشي انا يقول ماشي انا هذا نعم وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد ابن اسلمة ان هذه الاية اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا فاغسلوا وجوهكم ان ذلك اذا قمتم من المضاجع يعني النوم احسنت القراءة اه هذه الاية اكثر العلماء على ان فيها محذوفا مقدرا

(9/1)

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين

اكثر اهل العلم ان هنا محذوفا مقدرا

قدره الامام ما لك وزيد ابن اسلم ومحمد ابن مسلمة وغيرهم

يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة من النوم فاغسلوا وجوهكم

لماذا قدروا جمهور العلماء قدروا تقديرا اخر؟ يقولون اذا قمتم الى الصلاة محدثين فاغسلوا وجوهكم

لماذا قدر زيد بن اسلم هذا؟ التقدير من النوم لتنتظم الاية الاحداث كلها

تقرير الاية على هذا التقدير يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة من النوم فاغسلوا وجوهكم او جاء احد منكم من الغائب هذه الان اذا قمت من النوم او جاء احد منكم للغائط هذه جماعة الاحداث الصغرى وان كنتم جنبا فاطهروها بجماعات الحدث الاكبر فعلى هذا التقدير تجمع الاية الاحداث كلها

على التقدير الاخر اذا قمتم محدثين فهذه حينئذ هذا التقدير خلاص جامع
لكن بعض العلماء رأى ان لا تقدير في الاية اصلا ما معنى هذا الكلام؟ اذا قلت لا ليس في الاية تقدير
اذا قلت ليس في الاية تقدير معناه ان كل من قام الى الصلاة وجعل عليه الوضوء
لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
اذا قمت الى الصلاة فتوضأوا لا تقدير
قال بعض العلماء لا تقدير لا محذوف هنا
معناه اذا قمت الى الصلاة توضأ
سواء اكنت محدثا ام على طهارة؟ اذا قمت الى الصلاة فتوضأ
وهذا يروى ان علي ابن ابي طالب كان يفعله
وقال محمد ابن سيرين كان الخلفاء يتوضأون لكل صلاة
لكن صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى صلاتين بوضوء واحد
من ذلك ما رواه اه ابو داود عن بريدة ابن ابي بردة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات بوضوء واحد
فقال عمر لقد فعلت فعلا يا رسول الله ما كنت تفعله
فقال صلى الله عليه وسلم عمدا فعلته يا عمر
عمدا فعلته ليبين ان ذلك الذي يدل عليه ظاهر الاية من ان على كل قائم من الصلاة ان يتوضأ منسوخ ب فعله صلى الله عليه وسلم وانه يجوز ان يصلي الصلوات بوضوء واحد
وقد روى الشيخان عن ميمونة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ
معناه توضأ الوضوء قبله
وقد استقر الاجماع على ان ليس على كل قائم الى الصلاة ان يتوضأ بل اذا كان محدثا توضأ
واذا كان آآ على وضوء فليس عليه ان ينشيء وضوءا جديدا
نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب

الكتاب : مجلس الموطأ (21)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
قال عبيد الله رحمه الله قال قال مالك الامر عندنا انه لا يتوضأ من رعاف ولا من دم ولا من قيح يسيل من الجسد ولا يتوضأ الا من حدث يخرج من ذكر او دبر او نوم
الامر عندنا انه لا يتوضأ او لا يتوضأ
لا يتوضأ من انتقض وضوء من من خرج منه رعاة او لا يتوضأ من رعاف
هذا شروع من الامام ما لك رحمه الله في بيان ما هو الحدث
ما الذي ينقض عنده الطهارة؟ والحدث عند مالك رحمه الله
هو الخارج المعتاد من المخرج المعتاد على وجه العادة
هذا هو الحدث
وما كان آآ غير آآ مشمول لهذا التعريف فلا ينقض الوضوء
الخارج المعتاد هذه التي كنا ذكرناها اكرمكم الله اما غائط او بول او ريح او مذي او ودي او مني
الخارج المعتاد من المخرج المعتاد
فيجب ان تخرج هذه الخوارج من احد السبيلين
يعني الان هؤلاء الذين نسأل الله لنا ولهم العافية يعني يركب فيهم هذه الانابيب وتفصل الدم عن البول
خروج البول هذا لا يعد ناقضا للوضوء لان البول ان كان خارجا معتادا فهو من من مخرج غير معتاد فلا ينقض الوضوء

الخارج المعتاد من المخرج المعتاد على وجه العادة
احترازا من من خروج خارج معتاد
من احد السبيلين
لكن على وجه المرض
فهذا ينقض الوضوء
الرعاف والدم والقيح لا يشملها تعرفونه
ولذلك قال الامام مالك رحمه الله لا يتوضأ الامر عندنا انه لا يتوضأ من رعاة
وهذا مذهبنا و مذهب الشافعية ان الرعاة لا ينقض الوضوء
وذهب الحنابلة والحنفية الى ان الرعاة ينقض الوضوء
استدلوا على ذلك بما رواه الدارقطني عن تميم الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوضوء من كل دم سائل ثلاثا
والرعاف دم سائل
واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه الدار قطني
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رعف في صلاته توضأ
ثم لا يمكنك ان تقول هذا الشيء خروج كذا
ينقض الوضوء اذا لم يكن دليل يحكم بان خروج ذلك ينقض الوضوء فعلا
وحيث لا دليل فالاصل عدم الانتقاد الا بما ثبت دليله في هذه الشريعة
والرعاة لا ينقض الامر عندنا انه لا ينقض الوضوء
زيد
الامر عندنا انه لا يتوضأ من رعاف ولا من دم
الدم كالرعاف
الدم غير الرعاف في حكم الرعاف
وقد كان الصحابة رضوان الله عليهم المعارك قالت الخنساء ومن ظن ممن يعاني الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا
من يعاني الحروب لا بد ان يصاب
وكانوا يصابون وكانت تكون فيهم الجراحات
ولو كان شيء من تلك ينقض الوضوء لتواتر نقله

وحيث لا نقل دل ذلك على انه على ان خروج الدم لا ينقض الوضوء
و ولا من قيح يسيل من الجسد ولا من قيح ولا من قيح
القيح هذا حكمه حكم الدم في كونه نجسا لانه متولد من دم

وحيث كان اصله الذي هو الدم لا ينقض الوضوء فالفرع الذي هو القيح لا ينقض الوضوء ايضا
لكن ينبغي ان تميزوا بينما ينقض الوضوء وما ينجس البدن
نحن الان اذا نفينا نقضه للوضوء لا ننفي كونه نجسا يجب ان تغسل منه الثياب ويجب ان تغسل
ان يغسل منه البدن اذا اذا نزل على البدن او الثياب شيء من ذلك نعم
ولا يتوضأ الا من حدث يخرج من ذكر او دبر او نوم
هذا الكلام عند الامام مالك رحمه الله ليس على ليس ليس على شموله
قال ولا يتوضأ الا من ها الا من حدث يخرج من ذكر الا يخرج من ذكر او من دبر او من نوم
لكن هذه ليست الاحداث كلها
لا خلاف بين المالكية في ان القبلة بلذة تنقض الوضوء
هذا لا خلاف بين المالكية فيه ولم يذكره الامام مالك هنا
ولا خلاف بين المالكية في ان مس الذكر بلذة ينقض الوضوء ومع ذلك لم يذكره الامام مالك
هنا فلذلك نقول هذا الكلام منه رحمه الله ليس على شموله نعم
وحدثني عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان ينام جالسا ثم يصلي ولا يتوضأ
حدثني عن مالك عن نافع مولى ابن عمر توفى سنة سبع عشرة ومئة عن ابن عمر اه توفى سنة
اربعين وسبعين احسنت فتح الله علينا وعليك
ابن عمر رضي الله عنهما كان ينام وهو جالس ثم يصلي ولا يتوضأ
قد تقدم لنا الكلام في آآ في النوم وهل ينتقض الوضوء بالنوم جالسا لا ينتقد والمذهب عندنا انه
ينتقد احنا قلنا اذا كان النوم ثقيلا انتقض الوضوء سواء اكان النائم جالسا او مضطجعا او قائما
او راكعا او ساجدا او على جنب او على يعني حتى الى تصور النائم ماشيا اه فانه ينتقض وضوءه
اذا حملنا نحن هذا الاثر عن ابن عمر انه كان ينام نوما خفيفا
وحمله الشافعية الذين يرون انه لن بنوم الجالس على ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يرى

ان وضوء الجالس ينتقض بنومه
نعم
الاثر محتمل للوجهين
نعم
قال الامام مالك رحمه الله باب الطهور للوضوء
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن صفوان ابن سليم عن سعيد ابن سلمة من ال بني الازرق عن المغيرة بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار
انه سمع ابا هريرة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته قال وحدثني عن مالك عن صفوان بن سليم صفوان بن سليم آآ الزهري المدني القرشي المحدث الثقة العابد كان من ائمة اهل المدينة ومن محدثيهم ومن عبادهم
ذكر صفوان بن سليم عند الامام احمد فقال هذا رجل تنزل الرحمة بذكره
ويستنزل القطر بذكره
قال سفيان بن عيينة كنت اذا رأيته علمت انه يخشى الله
وقال الامام ما لك كان صفوان بن سليم اذا صلى في الصيف صعد صلى في جوف البيت
واذا كان في الشتاء صلى فوق سطح البيت يتيقظ بالحر والبرد
وكان وقال وكانت ربما ورمت قدماه من كثرة الوقوف وتظهر فيها عروق خضر
وحتى يكون كالسقط من طول وقوفه ومن طول قيامه
اه كان رحمه الله من العباد ذكروا انه دخل مرة عليه بعض اصحابه
فجعل يتململ فقالوا له كأن لك حاجة
فقال نعم
ولكنه يعني ما صرح بحاجته
فقالت ابنته له من حاجة الا انه يريد ان تقوموا فيقوم يصلي
وآآ كان ذكر محمد بن صالح التمار قال كان صفوان بن سليم يمر بي يذهب الى البقيع
قال فقلت ذات يوم والله لاتبعنه فارى ما يصنع
قال فاتبعته حتى اذا وقف على قبر جلس عنده ثم قعد يبكي

فقلت له لعل فقلت لعله قبر بعض اهلي فمر بي مرة اخرى وقلت والله لاتبعنه فتبعه فجلس على قبري على قبر اخر جلس عند قبر اخر ثم بدأ يبكي قال فسألت محمد بن المنكدر فقال له محمد بن المن كلهم اهله كل اهل القبور اهله ذلك رجل يعالج قسوة قلبه كلما قسى قلبه ذهب الى المقابر فجلس يبكي عندها

فكان محمد بن المنكدر بعد ذلك يفعل مثلما كان يفعل

صفوان بن سليم

وكانت له عصا يتوكأ عليها صلى مرة فاذا شاب زحمه صفوان بن سليم بعصاه فلما سلم الامام والتفت الشاب الى صفوانه وقال لا تزحمني بعصاك والا كسرتها على رأسك

ولكثرة ما كان صفوان

مع يراه الناس ما عصاه سميه وعصاه الزوج

فطرح بعد ان قاله ذلك الفتاة ما قال طرح عصاه

فلما ريئا من العصا قيل له يعني لما تركت عصاك؟ قال كنت احملها للخير

يعني يتوكأ عليها ليبلغ بها المسجد

قال كنت احملها للخير وانا اليوم اخاف منها الشر

اخاف ان تكسر على رأسه ومات صفوان سليمي رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومئة

نعم

عن سعيد بن سلمة من ال بني الازرق

سعيد بن سلمة المخزومي المدني الثقة نعم

عن المغيرة بن ابي بردة

الوا يقال فيه المغيرة بن عبدالله بن ابي بردة آآ الرجل وثقه النسائي وثقه بن حبان لكن قال علي بن المديني المغيرة بن ابي بردة رجل من بني عبد الدار روى عن ابي هريرة ولم يسمع به الا في هذا الحديث فهو اذا مجهول وسأحدثكم ان شاء الله عن آآ عن الجهالة نعم

عن المغيرة بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار

عبد هذه قبيلة من قبائل قريش

منسوبة الى عبد الدار بن قصي بن كلاب

عبد الدار هذا اخو عبد مناف بن قصي عبد مناف هذا هو الذي من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمود عبد الدار اخوه عبد مناف قصي ابن كلاب كان له بنون اربعة

كان له عبد مناف وعبد الدار وعبد العزى وعبد

هؤلاء بنوه يقال ان الدار الذي نسب اليه عبد الدار

يقال هذا كان الها من الهتهم

وقيل انها قصي ذكر قال عبدت بني عبدت اثنين من بني لاله وعبدت واحدا منهم لداري وعبدت واحدا منهم لنفسي

فالله اعلم الدار كان الها ام المقصود بالدار دار قصي

وقصي هذا كانت له مآثر في قريش

كان سيدا سادة قريش وكانت له مآثر كانت له مكرمات

مآثره كانه آآ حجابة البيت

حجابة البيت وسدانته وحفظ مفاتيحه

هذا مكرمة

كانت له اه الرفادة الرفادة هو الطعام الذي يطعم للحجيج كانت قريش تجمع له المال ليشتري به الطعام الذي يطعم به الحجيج اذا جاء موسم الحج

وكانت فكان يسقي الحجاج في موسم الحج وهذا طبعا قبل ان يحفر عبد المطلب زمزم في ذلك الوقت الماء هذا في تلك الصحاري شيء ثمين فالذي يوفره للحجيج لابد ان يكون سيدا من سادات الناس

هذه المكرمة الثالثة

الرابعة كان له اللواء وهي الراية في الحرب

والخامسة المكرمة الخامسة كانت له دار الندوة

هذه الدار هي التي كانت تجتمع فيها قريش فلا يبرم امر الا في دار الندوة

عبدالدار بن قصي كان اكبر بني قصي

كان اكبر اخوته

وكان قصي شديد المحبة لعبد الدار

لكن على الدار هذا كان كان خاملا كان مضعفا لم يكن في النباهة والعقل كاخوته

ومثل هذا لابد ان يخمل ذكره اذا مات قصي فاراد قصي لمحبته في عبد الدار ان لا يخمل ذكر عبد الدار

ماذا فعل؟ اعطاه هذه المآثر الخمسة جعلها فيه من بعده

فصار في عبد الدار الرفادة والسقاية والحجاب واللواء ودار الندوة

فبقي هذه المآثر في بني عبد الدار حتى نشأ بنو عبد مناف وكثروا وسادوا فاستحقروا بني عمهم ان تكون لهم هذه المآثر كلها وان لا يكون لهم شيء

فارادوا ان يأخذوها منه

قهرا

فحالفت عبد فحالفت بنو عبد مناف قبائل من قريش

وحالف بنو عبد الدار قبائل من قريش

وتهي قريش للحرب

فمن الذين خالفوا بني عبد مناف حلفتهم آآ بنو زهرة بن كلاب

وبنو تيم بن مرة بن كعب وبنو الحارث وآآ بنو اسد هؤلاء الاربعة ما بني مع بني عبد مناف خمس قبائل

وحالفت بني عبد الدارخ خمس اربع قبائل اخرى وهي بنو سهم بن عمرو بن هصي وبنو جمح بني عامر بن هصيص وبنو مخزوم وبنو عدي فتهيأو للحرب قبيلتان من قبائل قريش خرجت عن هذه الفتنة وهم بنو آآ محارب وبنو عامر يمشون في الصلح

فاصطلحوا على ان يكون لبني عبد مناف السقاية والرفادة

وان يبقى لبني عبد الدار اللواء هو ودار الندوة هو والحجابة

اما اللواء فقد بقي فيهم الى ان جاء الاسلام

فصارت الراية في الحرب راية الاسلام

واما الحجابة فهي فيهم الى يوم الناس هذا

وتبقى فيهم الى يوم القيامة لا ينزعها منهم كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ظالم

واما الندوة فقد بقيت فيهم حتى كان حكيم بن حزام فباعها باعها الى معاوية ابي طالب وتصدق بثمنها فقيل له لاموه كيف يبيع مآثر قومه وابائه؟ فقال انما المآثر في الاسلام بالتقوى وليست بدار الندوة

هذا الذي ذكرت لكم هو الذي نظمه الشيخ البدوي رحمه الله في قصيدته التي يقول فيها
حجابة سقاية رفادة لواء الندوة بالقلادة هذه هذه المأثرة المآثر الخمسة كأنها قلادة حلاق قصي بها ابنه عبد الدار سقاية اه حجابة سقاية الرفادة لواء الندوة بالقلادة اتحفى عبد الدار اتحف قصي اتحف عبد الدار اذ رآه دون مدى اخوته مداه
واذ بنو عبدي مناف اخذ حلاه كلها ارادوا
وحالفوا لاخذها بالقهر
منهم بطونا خمسة من فهر
شكون هاد البطون؟ زهرة تيمن حارثا واسدا
خمسا على امثالها كانت يدا وعمة النبي طيبتهم
لما تحالف آآ لما اجتمع حلف بني عبد مناف جاءت عاتكة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم وصنعت طيبا
وآآ اتت به الى البيت الحرام شرع اولئك غمسوا ايديهم في ذلك الطيب
فسمي حلف حلف المطيبين
بنو علي الدار لما اجتمعوا مع القبائل التي ذكرت لكم ذبحوا جزورا قال قائل منهم من غمس يده في دم هذا الجزور فهو منا فغمس احدهم يده ثم لعقها فسمي هؤلاء لعاقة الدم فكان حلف المطيبين وكان حلف لعاقة الدم
قالها هو البدوي رحمه الله وعمة النبي طيبتهم بطيبها المطيبون اسمهم
وادخلوا في الطيب ايديهم ومسحوا بها اذ اقسموا لانه لما ادخلوا ايديهم في الطيب مسحوا بايديهم بايديهم
البيت الحرام واقسموا على ان يكونوا يدا على اعدائهم
فلذلك سم قال هو وعمة النبي طيبتهم بطيبها المطيبون اسمهم
وادخل في الطيب ايديهم ومسحوا البيت بها اذ اقسموا
ثم ينتقل الى الفريق الاخر فقال وحالفتك ذاك عبد الدار قبائلا من فهره من فهر
وفي رواية فهر بن بن مالك بن ابن النضر وقريش وحلفت كذاك عبد الدار قبائلا من فهرين اخيار هوصيص مخزوم عدي وخرج محارب وعامر عن الهرج
الى ان يقول لا عاقة الدم سموا اذ لحسوه

لعاقة الدم اولئك اذ لحسوا ذلك الدم
ثم بصلح اخذت رفادة سقاية عبد مناف السادة
نعم
انه سمع ابا هريرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو هريرة رضي الله عنه توفى سنة على نعم سنة سبع وخمسين على الصحيح
دايما تذكرون على الصحيح هذه الكلمة لتبينوا ان المسألة فيها خلاف
نعم
هم
انه سمع ابا هريرة يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فقال يا رسول الله انا نركب البحر هذا الرجل مبهم في رواية الموطأ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيره من الروايات قالوا هو رجل من بني مدلج وفي غيرها قيل اسمه آآ لكن قبل ان نصل هنا ذكرت لكم قلت لكم انه قيل ان آآ آآ ان آآ عمرو بن عمرو بن سلمة لم يروي عنه الا صفوان بن سليم
ولذلك فهو مجهول
لكن هذا الذي هذا قائل هذا الكلام هو ابن عبدالبر رحمه الله وابن عبد البر على امامته وساعة روايته في في هذا الفن لكنه لم يعني يسلم له ما قال وصفوان بن سليم لم يتفرد بالرواية وانما تابع سعيد سلمة آآ في الرواية عن صفوان بن سليم آآ ابو كثير آآ وهذا تجدونه في مستدرك الحاكم وفي مشكل اثار الطحاوي وفي الطهور لابي عبيد القاسم بن سلام فانتفت جهاز العين لا وقد آآ سأل الترمذي البخاري عن حديث مالك هذا عن صفوان بن سليم فقال البخاري هو عندي صحيح
ابن عبد البر استشكل هذا
فقال لا ادري ما هذا من البخاري؟ يعني كيف يقول البخاري هذا صحيح؟ قال ابن عبد البر انا لا ادري ما هذا من البخاري ولو كان عنده صحيحا لاخرجه في كتابه
فهل تفتش؟ هذا الحديث لا يوجد في صحيح البخاري
يقول ابن عبد البر لو كان صحيحا عند البخاري لاودعه في صحيحه
فكيف يكون صحيحا عنده؟ ولا يخرجه في كتابه الصحيح

انا اقول لا ادري ما هذا من من ابن عبد البر
لماذا؟ لانه ليس كل حديث صحيح عند البخاري كتبه البخاري في صحيحه
لو كان البخاري التزم ان كل حديث صح عنده يكتبه في صحيحه لكان هذا الانتقاد هذا الاستشكال وجيها لكن البخاري لم يلتزم ذلك بل روى الاسماعيلي عن البخاري قال ان انه قال ما رويت في هذا الكتاب الا ما صح وتركت من الصحيح خشية الطول
يعني البخاري وضح ان عنده احاديث صحيحة لم يودعها كتابه
لماذا؟ لان لا يطول الكتاب
وقد قد سأل الترمذي البخاري عن احاديث كثيرة البخاري يقول فيها هي صحيحة وليست هي في البخاري
فلذلك لا لا يشكل علينا ان يقول البخاري هو عندي صحيح ومع ذلك لا يخرجه البخاري صحيحه اما المجهول المجهول عند المحدثين هذا المجهول ثلاثة اقسام مجهول العين ومجهول الحال ظاهرا وباطنا ومجهول حالفه فقط مع عدالة الظاهر
هذه ثلاث اقسام من مجهول
مجهول العين من هو مجهول العين عند المحدثين؟ هو كل راوي
لا يروي عنه الا شخص واحد
ولا يعرف فيه ولا تعديل
فلان الفلاني هذا فلان لا نجده يروي عنه الا واحد
ولم نجد احدا من الائمة
لا علي بن مديني ولا سفيان نعينة ولا الثوري ولا مالك ولا احمد ولا احد
من لم نجد احدا يقول هذا ثقة هذا مم كذاب هذا كذا ما وجدنا فيه جرحا وما وجدنا فيه تعديلا
هذا يسمونه عندهم مجهول العين
ما حكم الرواية؟ عن وجوه العين؟ ما حكم السند الذي يأتي فيه مجهول العين
هذا في في هذه المسألة خمسة اقوال لاهل الحديث
القول الاول ان الاسناد ان الرواية مجهول العين ترد مطلقا
لا نبحث به ولا نفتش عن روايته
هذا اسناد فيه رجل مجهول عين حديث ضعيف وروايته مردودة
وهذا هذا المذهب مذهب اكثر المحدثين

واكثر الاصوليين بل ابن السبكي رحمه الله وحكى عليه الاجماع
والصحيح انه لا اجماع
وسيأتي بيان هذا
لا اجماع ولكنه قول الاكثرين لماذا؟ قالوا لان من شروط قبول رواية الراوي ان يكون عدلا ان يكون عدلا والمجهول هذا لم تتحقق عندنا عدالته فلذلك نطرح حديثه ونرده
المذهب الثاني القول الثاني في هذه المسألة هو نقيض القول الأول انه يقبل مطلقا وهذا القول عزاه ابن المواق الى الحنفية وهو قول وهو وهو مذهوم ابن حبان ومذهب ابن خز مجهول العين عندهم يطلق يقبل حديثه
لماذا؟ قالوا ان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا
وفي قراءة الاخوين فتثبتوا
فلم يوجب الله التثبت الا عند وجود الفسق
والمجهول لم يحكم بفسقه فاذا لا يطلب التثبت في روايته وانما تقبل
المذهب الثالث القول الثالث ان رواية مجهول العين تقبل اذا كان الذي يروي عنه لا الا عن ثقة كمالك كشعبة كسفيان هؤلاء لا يرون الا عن ثقة فلا يضرنا حينئذ ان نجد ذلك المجهول لانه اذا نظرنا من ينوي عنه وجدنا شيخا ممن لا يروي الا عن الثقة فنقبل روايته
المذهب الرابع تقبل قالوا نقبل رواية مجوي عين
اذا كان مع روايته مع رواية ذلك الراوي الواحد عنه زكاه امام من ائمة الجرح والتعديل
اذا زكاه واحد من الائمة ولو روى عنه واحد فقط فاننا نقبل روايته وهذا صنيع ابن القطان الفاسي في كتابه بيان الوهم الايهام
وهو الذي رجحه ابن حجر في نخبته وفي نزهته
القول الخامس اذا كان ذلك مجهول العين مشهورا نوع شهرة شرب النجدة من شرب الشجاعة مشروب الكرم تقبل روايته
وهذا قول ابن عبد البر وقال ابن عبد البر فيما حكاه العراقي آآ ولابن عبد البر كل من عني بحميه العلم ولم يوهني فانه عدل لقول المصطفى يحمل هذا العلم لكن خولف خولف ابن عبد البر وطرح قوله هذا هذا الكلام عن مجهول العين

النوع الثاني من انواع الجهالة

مجهول الحال ظاهرا وباطنا

وهذا فيه اه ثلاث اقوال لكن اه يعني اهمها اه القول الأول انه يرد انه يرد مطلقا

وهذا قول الأكثرين

الخطيب البغدادي وآآ يعني واكثر المحدثين

والقول الثاني انه يقبل

وهذا القول قال ابن الصلاح وهذا القول هو الذي يشبه ان يكون صنيع المحدثين في كثير من الكتب المشهورة

ومجهول النوع الثالث من انواع المجاهيل مجهول الحال في الباطن فقط مع عدالة الظاهرة

وهذا يعني هذا بعضهم يسميه مستورا

وهذا يعني الاظهر من صنيع المحدثين انهم آآ يقبلون حديثه

وهذا الذي ذكرت لكم آآ نظمه العراقي في الفيته بقوله واختلف هل يقبل المجهول وهو على ثلاثة مجعول مجهول عين من له راو فقط ورده الاكثر والقسم الوسط مجهول حال باطن وظاهري وحكمه الرد لدى الجماهير والثالث للعدالة في باطن فقط

فقد رأى لها حجية في الحكم بعض من منع ما قبله منه مسلم فقطع الى اخره ما قال

على كل حال حديث هذا حديث حديث صحيح

قال ابن عبد البر او ابن عبد البر قدح فيه بجهالة راويه

ومع قدحه فيه بالجها قال هذا الحديث تلقته تلقاه العلماء بالقبول

وقد افاض الحافظ ابن حجر رحمه الله في تصحيحه وذكر طرقه في كتابه تلخيص الحبيب فليراجعه من شاء

نعم

فقال يا رسول الله انا نركب البحر نعم

ونحمل القليل من الماء قال يا رسول الله انا نركب البحر

البحر عند العرب كل ماء كثير

سميه عرب بحرا
كل ماء كثير تسميه العرب بحرا
آآ حدثني آآ من اثق به ان آآ شابين من اهل البادية ممن لم يريا ممن لم يروا البحر ابدا احدهما جاء الى مدينة ساحلية ثم لما رجع اراد ان يصف البحر لصاحبه انهم البحر على البحر فشارع قال واحد الما كثير كيغيوصل ليه البحر؟ كثير الماء الكثير لي الذي في ذهن صاحبنا هذا المخاطب قال قال له بحال ديك الساقية لي دايزة عندنا في الدوار قاليه لمن تنعاود لك البحر؟ في البحر عند العرب هو كل ماء كثير يقولون ماء مستبحر كثير تسميه العرب بحرا لذلك يقول الله تعالى وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاري هل رأيتم قط بحرا؟ ماءه عذب بحر ما هو عذب
رأيتموه؟ يعني ما معنى قول ربنا؟ وما يستوي البحران هذا عذب فرات
قلت لكم البحر هو الماء المستبحر
الماء الكثير
هو ماء انهار وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شراب وهذا ملح اجاج وهنا مسألة لغوية لا يقال البحر ماؤه مالح انما يقال البحر ماؤه ملح ماء ملح ولا يقال ماء مالح وما يستوي البحر
قال ربنا سبحانه مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
وقال ربنا سبحانه وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا
هو الذي ربنا سبحانه هو الذي ارسل البحرين
هذا عذب وهذا ملح وجعل بينهما حاجزا لا يبغي هذا على هذا
لا يبغي العذب على الملح فيختلط به
ولا يبغي الملح وعلى العزم فيختلط به
لكن اين؟ فاين هادشي؟ الشيخ الأمين الشنقيطي صاحب اضواء البيان رحمه الله كان في آآ رحلة مر في مرة في تلك الرحلة بالسنغال
وكان اغتسل في نهر السنغال
هذا نهر السنغال مصبه عند قريب ما صبه بقرب مدينة تسمى مدينة سانت لويس
هذه ساندويس في من كبريات مدن السنغال
بقربها يصب هذا النهر نهر السنغال في في البحر

يقول الشيخ رحمه الله انه كان هو في في تلك الرحلة سنة الف وتسعمية وثلاثة واربعين
قال توضأت مرة في نهر السنغال فكان ماءه عذبا
وتوضأت مرة في البحر فكان ملحا قال ولم اتي الموضع الذي يلتقيان فيه
قال وحدثني يقول الشيخ وحدثني بعض من معي ممن اثق به انه اتى الموضع الذي يلتقي به نهر السنغال بالبحر
قال فقاعد يغرف من البحر يغرف بيمينه غرفة من الماء الملح ويغرف بيساره غرفة من الماء العذب في مجرى واحد لا يبغي هذا على هذا ولا يبغي هذا على هذا فسبحان ربنا ما اعظم قدرته وما اكمل قدرته! نعم قال انا نركب البحر ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم ركوب البحر
وهذا فيه رد على من كان يقول من العلماء ان ركوب البحر مكروه الا للجهاد او للحج
هؤلاء يركبون البحر لا لجهاد ولا لحج وانما كانوا يركبونه لصيد ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فدل على ان ذلك جائز من غير كراهة
وفي قول ربنا سبحانه وهو الذي فهو الذي يسيركم هو الذي اه هو الذي يسيركم في البر والبحر
في هذه الاية اشارة وهذه الاية جاءت في سياق الامتنان
ففي هذه الاية اشارة الى ان تسييرنا في البحر من نعم الله علينا وربنا لا يمتن علينا بما يكره اتيانه
رويت كراهة ركوب البحر عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعن عمر بن عبدالعزيز رحمه الله وقال عمر رضي الله عنه لا يسألني الله تعالى عن جيش سيرته في البحر وقد كان معاوية رضي الله عنه يكثر ويلح على عمر ان يأذن له في غزو جزيرة قرب الشام

(7/1)

قال نسمع صياح ديكتهم كناية عن شدة القرب بينهما بحر لكن مسافة قريبة جدا
فعمر كتب الى عمرو بن العاص ان يصف له البحر
فقال له خلق عظيم
يركبه خلق ضعيف
دود على عود

بين غرق فلما بلغ جواب عمرو بن العاص عمر بن الخطاب قال والله لا احمل فيه مسلما ابدا فهذا المذهب حمله العلماء على من ركب البحر استكثارا من الدنيا فهذا ربما يكره له اذا كان فيه تغرير بالمهج
لان العلماء لم يختلفوا في ان ركوب البحر محرم في في الزمن الذي يغلب فيه الهلكة
اذا كان على من يركب البحر انه لا ينجو منه وانه لا يسلم منه وانه يتلف فيه
فركوبه في البحر وان كان لاي غرض
حرام عليه
هذا لا خلاف فيه بين العلماء
نعم
ونحمل معنا القليل من الماء
لماذا يحملون القليل من الماء
الناس يعني تقول للشرب
سبحان الله ولاي شيء سيحمل المال؟ انا اسأل لماذا يحملون قليلة من الماء لا اسأل لماذا يحملون الماء؟ هم؟ ابو عمرو البصري كان له مستملين اعيذكم بالله ان تكونوا مثل مستملي ابي عمرو مستملي تعرفوا معنى مستملي عند آآ علماء في قديم لما لم تكن عندهم هاد الأجهزة وهادشي هذا وكانت الحلقة تكون كبيرة وما كان هذه يعني مضخمات الأصوات فكان يكون مستملي المستملي هو الذي يعيد كلام الشيخ يكون جالسا مثلا في منتهى صوت الشيخ فيعيد كلامه سمع من خلفه وممن ليس عكام الشيخ
مستني ابي عمرو هذا كان يضرب به المثل
فاش؟ كان يقال لابي عمرو يكتب ما لا يسمع
ويقرأ ما لا يكتب
ويفهم ما لا يقرأ
فلذلك من علامة الفطنة ان يكون الجواب الذي تعطونه موافقا للسؤال الذي اسأله
انا سؤالي عن عن علة حمل القليل من الماء
وليس سؤالي حمل الماء حتى تقولوا وانا اكون مجنون اذا نقول علاش يحملوا الما في البحر؟ هم؟ طيب لماذا يحملون القليل من الماء؟ لماذا لا يحملون الماء الكافرا؟ وقال يا رسول ان نركب البحر ونحمل معها القيمة
يا سيدي ما تحملش معك القليل من الماء

احمل معك الماء الكافي لشربك وضوءك؟ الجواب عن هذا قالوا اما كانوا يحملون قرية من الماء اما لان ما يركبونه لا يحتمل ان لا يحتمل ان يحملوا ماء كثيرا

وهذا يدل له ما روى عبد الرزاق في مصنفه

في في يعني رواية عبد الرزاق لهذه الحديث قال الرجل يا رسول الله انا نركب ارماثا لنا ويحمل احدنا مويها لشفته مويه تصغير ماء تصغير ماء مستشكلتو تا شي حاجة انا اقول لكم تصغر ماءه نعم وجود هائل في التصغير

فين كانت هذه؟ هم؟ رجل تصغره فتقول رجين

ما زالت الحروف لم يتغير حرف

هم؟ ولكن هناك حنا نقول ماء ونصغره فنقول موايه منين جات لينا هاد الهاء؟ هذه الهاء هي اصل تلك الهمزة قاعدة عند الصفيين ان يرد الحروف الى اصولها

قالوا يحمل احدنا ميها لشفته

والارماث هذه آآ مراكب مصنوعة من جذوع الاشجار من ما يسمى بالفرنسية وهو الأشجار فروع الأشجار تضم يضم بعضها الى بعض وتربط بالحبال هذه لا تحتمل ان تحمل الماء الكثير هذا الإحتمال الأول يؤيده رواية عبد الرزاق او احتمال اخر علة حملهم القلة من الماء والقليل من الماء انهم يظنون هذا الذي يركب البحر يخرج للصيد فيظن انه يجد الصيد من قريب لكن لا يجده في حيث كان يتوقعه فيستمر به الابحار حتى لا ما كان اخذه وكان كافيا اولا لا يعود كافيا اخرا

وهذا يدل له ايضا الرواية اه عند غير اصحاب السنن

(8/1)

اه لعل عن الدارقطني ان هذا السائل قال يا رسول الله انا نركب البحر نصيب ونظن ان ان نجد الصيد من قريب او كما قال ثم يستمر بنا السير الى اخر هذا الذي ذكرنا لكم فهذه العلل التي ذكروا في سبب حملهم القليل من الماء نعم

فان توضأنا به عطشنا افنتوضأ به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماءه الحل ميتته

قال صلى الله عليه وسلم والطهور ماؤه الطهور هو الماء الذي يتطهر به

كما ان السحور هو الاكل الذي يتسحر به
والوضوء هو الماء الذي يتوضأ به
والسعوط وما يستعاط به والنشوق وما ينتشق
الى اخره
نعم
مم قال قال صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه
لو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ماذا قال؟ ان السائل يقول انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء فإذا توضأنا به عطشنا افنتوضأ به او افنتوضأ بماء البحر؟ قال لو قال صلى الله عليه وسلم نعم لكان الحكم قاصرا على من كان في مثل حال السائل من الضرورة ممن يحمل معه القليل من الماء فلا يكفيه لوضوءه وشربه
وحينئذ لا يكون من معه ماء لا يكون داخلا في الحكم لا يكون مشبولا فيه
ولكن قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه
بين ان من كان في مثل حال السائل ومن كان في غير حاله يجوز له ان يتوضأ بماء البحر
لماذا لان ماء البحر طهور
والطهور كما قلت لكم هو الذي يصلح لان يتطهر به
قرن النبي صلى الله عليه وسلم الحكم بعلته
هذا منهج
في الفقه
يجب ان يتبع ترك في آآ يعني في مدد
الحمد لله الان مناهج تدريس الفقه ومناهج التأليف فيه صارت يعني تعود الى هذا الذي اومأ اليه
رسول الله صلى لما قال هو الطهور معه
النبي صلى الله عليه وسلم لما قال نعم
لقلنا سمعنا واطعنا ولاخذنا الحكم من غير معرفة لعلته
لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرن لنا الحكم بعلته
وهذا هو الذي ينبغي ان يدارس الفقه مدرسه ان يدرس مسائل الفقه مربوطة بعللها
نقول بعينها وبادلتها
دراسة الفقه من غير معرفة للمدارك التي من عليها
بنى العلماء فقه هذا الفقه

لا يعد فقها هذا لا يعد فقها ان تحفظ ابن عائشة فقط هذا لا تسمى به فقيها ان تحفظ الرسالة فقط هذا لا تسمى بذلك فقير لو حفظت مختصر الشيخ خليل كله ودرسته وفهمته حتى لم يغب عليك منه مسألة

لم تسمى فقيها اذا لم تعلم مدارك المسائل التي في في المختصر

ما تعرف الوقه عندهم؟ معرفة الاحكام الشرعية العملية بادلتها التفصيلية او من ادلة التفصيلية لا

اين قيل لك ما فرائض الوضوء تقول؟ قال ابن عائشة رحمه الله فرائض الوضوء سبعة وهي دلك وفور النية في بدئه ولينوي رفع حدثنا او افترض او استباحة لممنوع عارضها الى اخر مقال

طيب يقول لك مفرض تقول لي هادشي

ما فرائض الصلاة فرائض الصلاة ايش دليل ما دليل هذا؟ ما دليل تكبيرة كون تكبيرة الاحرام فرضا فمن لم يكبر تكبيرة الاحرام لا صلاة له

ما الدليل على ان قيام القيام في الصلاة للقا فرض فمن لم يقمه قادر على القيام لا صلاة له

ما الدليل على كل ذلك؟ ولا سيما في هذا العصر

كان كانت البلدان في وقت من الاوقات لا يسمع اهلها الا كلام علمائها

لكن الان طيب هذا وقت الاذان نكتفي بهذا

ولعلنا نتيم ان شاء الله المجلس القادم سبحانك اللهم وبحمدك

(9/1)

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (22)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله باب الطهور للوضوء
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة من ال بني الازرق عن المغيرة بن ابي بردة وهو من بني عبد الدار
انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا نركب البحر ونحمل معنا القليل من الماء
فإن توضأنا به عطشنا افنتوضأ به؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه ميتته
كنا شرعنا في الكلام على هذا الحديث في مجلسنا الذي مضى
اليوم نستكمل ان شاء الله بعض مباحثه فنقول قوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه الحل ميتته
الماء الطهور
هو الماء الذي يصلح للطهارة هو الماء الذي يتطهر به هو الماء الذي يصلح استعماله في الوضوء وفي الغسل
وهذا هو المسمى عند الفقهاء الطهور
الماء عند الفقهاء ثلاثة اقسام
ماء طهور وماء طاهر وماء نجس
الماء الطهور هو الماء الباقي على اصل خلقته

على خلقته التي خلقه الله عليها
كل ماء بقي على اصل خلقته فهو ماء طهور
ما المقصود بالبقاء على اصل خلقته اي لم يتغير وصفه من اوصافه
وما الاوصاف التي آآ يلاحظ تغيرها؟ الاوصاف التي يلاحظ تغيرها ثلاثة
الطعم او اللون او الريح
اذا اذا لم يتغير شيء من هذه الثلاث فالماء ماء طهور
ويجوز ان يفعل به ان ان يستعمل في العادات ويجوز ان يستعمل في العبادات
قوله صلى الله عليه وسلم هو الطهور ماؤه؟ قلت لكم الطهور هو الماء المطلق
الماء غير المقيد هو الماء الباقي على اصل خلقته يدخل في ذلك
مياه الامطار ومياه الابار ومياه الانهار ومياه البحار ومياه العيون
كل هذا ماء طهور يستعمل يستعمل في الطهارات لان قلنا الطهور هو الطاهر بنفسه المطهر لغيره
عندنا قسم اخر لا يكون على هذا الوصف الذي وصفت لكم لكن مع ذلك يبقى ماء طهورا
ما هذا القسم؟ هو الماء الطهور الذي تغير وصفه من اوصافه
لكن هذا التغير حصل له بشيء لا يمكن الاحتراز منه
نحن نقول القاعدة ان هو الماء الذي لم يتغير شيء من اوصافه
اذا تغير شيء من اوصافه لم يبقى طاهر الروسي يأتي
بيان ما هو
لكن من الماء الطهور قسم
تغير وصف من اوصافه تغير ريحه او تغير طعمه او تغير لونه لكن هذا التغير سببه شيء لا يمكن الاحتراز منه او يشق الاحتراز منه
مثلا قد يتغير الماء بسبب مكثه بسبب قراره
في قربة من جلد او ماء في هذه البيدوزات التي نقول حنا المغاربة بيدوزا او بدون هم اذا مكث الماء في ذلك الوعاء مدة يعتوره الشمس والظل اذا ذقت الماء بعد ذلك وجدت له ذوق الاناء الذي بكث فيه
هذا ماء تغير وصف من اوصافه الذي هو المذاق
لكن ذلك التغير لا يخرجه عن كونه طهورا
لماذا؟ لان هذا التغير يشق التحرز مثلا ما يتغير بسبب الارض التي يجري عليها
مثال عندنا في المغرب مولاي يعقوب

هذا ماء فيه ريح كبريت

هذا الاصل انه ماء يعني ماء الامواه لكن هذا الريح التي اخذها بسبب المجرى الذي يجري فيه

هل يمكن يعني هل يمكن فصل جريان الماء عن تلك الارض التي فيها الكبريت؟ هذا حتى اذا امكن يكون شاقا عسيرا

هذا التغير لا يخرج هذا الماء عن كونه طهورا فيجوز لك ان تغتسل وان تتوضأ اما ماء مولاي يعقوب مثلا

فضابط هذا لكي تفهموا كل تغير يقع بشيء من الطاهرات يشق التحرز فهذا لا يخرج الماء عن كونه طهورا

اما اذا تغير الماء الطهور بشيء طاهر

وذلك الشيء الطاهر مما يمكن التحرز منه

لا يشق ليس في التحرز منه مشقة

فوقع في ذلك الماء هذا الشيء الطاهر فغير احد اوصافه

انتبهوا نحن نقول فغير معنى اذا وقع فيه شيء لم يغيره

الماء طهور

لكن اذا وقع فيه شيء طاهر

عندك ماء وقع فيه شيء من الحليب

وقع فيه العسل وقع فيه شيء من الشاي مثلا حبوب اتاي

فغيرت لونا او غيرت طعما

هذه الامور التي ذكرت لكم يمكن حفظ الماء عنها

فاذا تغير الماء بهذه المذكورات فان الماء يخرج عن كون طهورا لا يجوز في وضوء ولا يجوز في غسل

وانما يسمى هذا الماء طاهرا

فماذا يفعل به؟ افعل به ما شئت من من العادات

اطبخ به اعجن به اغسل به

يعني الثياب الأراضين وهذا

لكن لا يصح في شيء من من العبادات لا يمكنك ان تغتسل به لا يمكنك ان تتوضأ به
لماذا؟ ما العلة في ذلك؟ لانه ليس بماء مطلق
فنقول ان الماء الذي الطهور الماء الذي يصح في الطهارة ما هو؟ هو الماء المطلق
مثلا يقول الشيخ خليل رحمه الله اه اه يرفع الحدث وحكم الخبث بالمطلق
ويفسر لك ما هو المطلق وهو ما صدق عليه اسم ماء بلا قيد
كل ما صح ان يطلق عليه لفظ ماء من غير لقيد هذا هو الماء المطلق
ما معنى هذا الكلام؟ يعني بطريقة اوضح ان تقول ماء
اذا قيل كما هذا تقول ماء
فكلما استطعت ان تطلق عليه لفظ ماء
ولا تكون كاذبا في كلامك
فهذا ماء مطلق
اما الماء مثلا عندك انية كاس من الماء هذا
فوقعت فيه بعض حبات الشاي حبات اتاي
فتغير لونه اذا سألك سائل ما هذا الذي في الكاس؟ اتستطيع ان تقول ماء وتسكت؟ لا تستطيع
اذا قلت ما يقول لك مالو صفر
فهذا صار مقيدا تقول ماء محبوب اتاي تقول ماء بعسل تقول ماء بحليب هذه الاضافة هذا التقييد اخرجه عن كونه مطلقا الى التقييد بما وقع فيه فالطهور هو الماء المطلق ومعنى الماء المطلق يعني من القيود لا تقيده بشيء تقول اذا قيل لك ماذا تقول؟ ماء
فكل ما تستطيع ان تصفه بانه ما فهذا هو الطهور الذي يستعمل في العبادات
وكل ما قيد فلم يبقى اجل
لم يبقى مع مطلقا وعليه فلا يكون ماء طهورا
قلنا العلة في عدم صلحه للعبادة انه ليس بماء مطلق
وربنا يقول آآ وانزل السماء ماء طهورا
وبين ان هذا الطهور هو الذي يطهر

فقال في اية اخرى وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب عنكم رش الشيطان
فبين ربنا سبحانه ان هذا الطهور النازل من السماء هو يطهر وقال طهورا في قوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهور طهرا نعت
والا فالقول فالمفعول هو الماء وانزلنا من السماء ماء
فاذا بقي على اطلاقه فهو ماء
طهور
واذا خرج عن اطلاقه الى تقييده بشيء
فهذا لا يكون مطلقا فلا يكون طهورا فلا يصلح لعبادة ولا لعادة
اما اذا تغير الماء بشيء نجس هذا ماء سقطت فيه نج فغيرت وصفا من اوصافه فهذا يكون ماء نجسا
والماء النجس قد انعقد الاجماع على انه لا يجوز ان يستعمل في عبادة ولا في عادة
بل قال بعض العلماء يعطى لدواب او يسقى النبات ونحو ذلك
وابن عاشر رحمه الله قد بين بعض هذه الاحكام التي ذكرت لكم فقال فصل وتحصل الطهارة بما من التغير بشيء سليما
تحصل الطهارة بماء بماء يعني بماء حذفت همزته
هي لغة ويقرأ بها في السبع وبعضهم يقول للضرورة والواقع انها لا ضرورة لانها لغة عربية معروفة
وتحصل الطهارة بما ما شكل هذا الماء؟ ما صفته؟ سلم من التغير
باي شيء؟ هذا هو الذي تحصل به الطهارة
فصل وتحصل الطهارة بما من التغير بشيء سليما
اذا تغير بنجس طرح هذا القسم الثالث الذي هو قسم النجس الاول والطهور
الثالث النجس
اذا تغير بنجس طرح هذا الماء
او طاهرين عادة قد صلح او تغير بطاهر فهذا الماء لعادة قد صلح ولا يصلح قال هو الا اذا لزمه في الغالب كمغرة فمطلق كالذائب الا اذا لزم هذا الذي غير ذلك الماء الطهور كان ملازما له
اذا لزمه في الغالب كمغراتين
المغرة هو الماء هو الارض هذاك الطين
الماء الذي يمكث على ارض ذات طين هذا قد يتغير لونه وقد يتغير ريحه

فاذا ولكن كيف كيف يمكن هل يمكنك ان تحترز من هذا؟ هذا مما يلازمه في الغالب فهذا لا يخرج عن كونه طهورا فتصح به قال الا اذا لزمه في الغالب كمغرة فمطلق فمطلق يعني فطهور كالذائب كذلك الماء الذي اصله ثلج او اصله برد فذهب فهذا طهور

البشار رحمه الله يزيدك تفريعا

فيقول وكل ماء نازل من السماء

او نابع من ارض او جار

باق على اوصافه التي خلقه الله او غير من ارضه او ما عليه قد جرى او مكثه فمطلق

ما له؟ هذا المطلق طهور يصح منه الشرب والتطهير

وان يكون مغيرا بطاهر ين عنه غالبا هذا القيد اذا غيره طاهر يمكن الاحتراز منه يمكن الانفكاك عنه وان يكون مغيرا بطاهري ينفك عنه غالبا كالسكري فطاهر مستعمل في العادة من طبخ او عجز خال العبادة وان اشيب طعم او لونه او ريحه بالنجس ان اشيب ان تغير لونه او طعمه او ريحه بالنجس نجس حكمه

اذا فهمنا ان الماء ثلاثة اقسام قسم طهور هو الماء الباقي على اصل اصل خلقته الماء الذي تغير بطاهر لا يمكن الانفكاك عنه او يشق الاحتراز به

هذا يصح به العبادة والعادة

وقسم طاهر وهو هو ماهيته ما هو؟ هو الماء الطهور الذي تغير احد اوصافه بشيء طاهر ويمكن الاحتراز منه

هذا يسمى طاهرا ويستعمل في العادات ولا يستعمل في العبادات

القسم الثالث هو النجس وهو ايه الماء الذي تغير احد اوصافه؟ بنجاسة وقعت فيه وهذا لا لا يصلح في عبادتي ولا ولا في عادة

النجس ثلاثة اقسام قسم اتفق العلماء على انه نجس

وقسم اتفق يعني انا في قول نجس ثلاثة اقسام هذا تجوز

يعني الماء الذي وقعت فيه نجاسة

هذا الاصوب ان يقال الماء الذي وقعت فيه نجاسة ثلاثة اق قسم اتفق العلماء على انه نجس

وقسم اتفق العلماء على انه ليس بنجس

وقسم اختلفوا فيه

بين لنا الأقسام

القسم الذي اتفق العلماء على انه نجس هو الماء الذي فيه نجاسة فغيرت وصفا من اوصافه

الماء الذي سقطت فيه نجاسة فغيرت وصفا من اوصافه

هذا اتفقوا على انه نجس

القسم الذي اتفقوا على انه طاهر هو الماء الكثير

الذي سقطت فيه نجاسة فلن تغير شيئا منه

ماء كثير وقعت فيه نجاسة فلم يتغير شيء من اوصافه

هذا اتفقوا على انه طهور

اذا كان ماء طهورا ووقعت ماء طهورا كثيرا وقعت فيه نجاسة لم تغير شيئا منه فهو طهور يجوز منه الوضوء والغسل

وقسم اختلفوا فيه ما هو هذا القسم يختلف فيه؟ هو الماء القليل

الذي وقعت فيه نجاسة فلم تغيره

ماء قليل وقعت فيه نجاسة ولم تؤثر في لونه ولا في طعمه ولا في ريحه هذا اختلفوا فيه اما مذهبنا المشهور في مذهبنا انه طهور وان الماء الذي تقع فيه نجاسة فلا يحكم بنجاسته الا اذا اثرت فيه

كيف يكون التأثير؟ ان تغير وصم من اوصافه

اذا وقع في الماء نجاسة في الماء القليل

نجاسة فلم تغير شيئا من اوصافه فهو عندما طهور

اذا التطهور فهو الطهور اذا كان في الاصل الطاهر فهو طاهر

يعني لم لا يحكم له بتغير

هذا هو المشهور في المذهب

وهذا الذي نظمه البشار بقوله وكره ما استعمل في رفع الحدث

كما قليل لم يغيره الخبث

كما انه كره ماء قليل لم يغيره الخبث

وقع فيه الخبث فلم يغيره

قالوا كره

لماذا كره اذا وجد غيره؟ معنى كره ان يجوز لك استعماله لكن بكراهة في حال وجود غيره

اما اذا لم يوجد غير لا كراءة معناه انه طهور

مفهوم

وهذا الذي قاله ايضا الشيخ خليل رحمه الله

قال وكره ماء مستعمل في حدث وفي غيره تردد ويسير

يعني وكره يسير

وبين لك ما هو قال يسير ما هو هذا اليسير واش هو الحفنة؟ ام؟ واش هو الغرفة؟ ما اليسير؟

قال ويسير كأنية وضوء وغسل

الماء الذي يكون في في اناء الوضوء او اناء غسل هذا هو الماء اليسير

ويسير كأنية وضوء وغسل بين جسيم لم يغير

هذا كره معناه انه طهور

اذا وجد غيره كره استعماله واذا لم يرد غيره فاستعمله من غير كراهة

عندنا في في المذهب قول اخر هو الذي ذكره الشيخ ابن ابي زيد القيرواني رحمة الله عليه هذا ابن ابي زيد

القيرواني كان فيه مالك الصغير هذا احد اعلام مذهب المالكية وله قدم في نصر السنة عظيمة لانه في وقت كان العبيديون استحوذوا على حكم افريقيا الشمالية وقد ذكرنا في محاضرة مضت بعض مواقف المالكية في تلك الفتن

نسأل الله منها ابن ابي زيد يقول في رسالته وقليل الماء ينجسه قليل النجاسة وان لم تغيره هذا ليس مشهور المذهب هم انتم على دوك مشهور المذهب مشهور

(4/1)

المذهبي ما هو؟ ان الماء الذي وقع الماء القليل الذي وقعت فيه نجاسة فلن تغيره فهو طهور

لكن ابن ابي زيد رحمه الله ماذا يقول؟ يقول وقليل الماء تنجسه

ين قليل النجاسة وان لم تغيره

وهذا قول موجود في المذهب لكنه قول ضعيف

قول مطروح

وهو وان كان قول ابن القاسم
هذا قول ابن قاسم والغالب ان قول ابن القاسم في المذهب عندنا هو المشهور هذا هو الغالب لكن هذا قول ضعيف
والمشهور هو ما ذكرت لكم
ودليل مشهور ما رواه احمد وابو داوود والنسائي وابن و والترمذي والنسائي
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اتوضأ من بئر بضاعة؟ وهي بئر يلقى يطرح فيها الحيض ولحم الكلاب والنتن
كانت هذه البير يلقي فيها المنافقون واليهود
هذه هذه النجاسات
سئل النبي صلى الله عليه وسلم هل نتوضأ ببضاعة؟ وهي بئر يطرح فيها الحيض خرق النساء اكرمكم الله ولحم الكلاب لحم الجيف لحم الكلاب الميتة والنتن فقال صلى الله عليه سلم ان الماء طهور لا ينجسه شيء
ومعنى الماء طهور لا ينجسه شيء
يعني الا اذا تغير وصفه بتلك النجاسات التي تطرح فيه
فاذا لم يتغير شيء من اوصافه ان الماء طهور لا ينجسه شيء
وفي رواية عند ابي داوود يا رسول الله انه يستقا لك من بئر بضاعة
وهي بئر يطرح فيها لحوم الكلاب والمحايد وعاذر الناس
فقال صلى الله عليه وسلم ان الماء طهور لا ينجسه شيء
ذهب الشافعية والحنفية والحنابلة في رواية عنهم الى ان الماء القليل اذا وقعت فيه نجاسة فلم تغيره فهو نجس كما قال ابن ابي زيد استدلوا على ذلك بما رواه احمد وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الماء قلتين لم يحمي الخبث اذا قلتين لم يحمي الخبث الخبث والنجاسة
اذا كان معقولة لم يتنجس يعني لم يتنجس الا اذا تغير وسم من اوصافه
اما اذا لم يتغير وصف من اوصافه ووقع في نجاسة فاذا كان قلتين فما فوق فلا يتنجس فهو طهور
الحديث مفهومه انه اذا كان دون قلتين حمى الخبث مفهوم الكلام؟ وهذا وهذا استدلالهم
هذا موضع استدلالهم بهذا الحديث

اذا كان الماء دون قلتين تنجس وان لم يتغير
فهمتم الكلام؟ واستدلالهم بهذا الحديث نحن نقدح فيه بقوادح
بعض القوادح التي قدحنا بها فيه رد عليها ردودا وجيهة
لم يعني يرد عليها لكن الردود عليها لا تنحل
ابين لكم القاطح الاول قال بعض العلماء هذا حديث اضطرب اسناده
مضطرب الاسناد والمضطرب من اقسام الحديث الضعيف
كيف هذا حديث مضطرب اسناده قالوا حديثها هذا الحديث مداره على راو اسمه الوليد ابن كثير
هذا الوليد ابن كثير يرويه اختلف عليه فيه
فمرة يرويه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر الخطاب هذا الوجه الاول مرة يرويه عن محمد بن جعفر بن الزبير عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر مرة يرويه عن محمد بن عباد بن جعفر عن عبدالله بن عبدالله بن عمر ومرة يرويه عن محمد بن عبادي بن جعفر عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر
فهذه اربعة اوجه من اربع طرق
وهذا الاضطراب يوجب طرح هذا الحديث
لاني قلت لكم ان المضطرب من انواع الحديث الضعيف

(5/1)

لكن رد الحافظ ابن حجر رحمه الله على هذا الايراد بان طريقا من هذه الطرق صحت ورجحت
واذا استطاع اذا استطعنا ان نرجح طريقا من تلك الطرق خرج الحديث عن كونه مضطربا ووجب الحكم بالطريق الراجح
لان المضطرب ما هو؟ هو الذي اختلف في متنه او في سنده اختلافا لا يمكن معه الترجيح
اما اذا امكن الترجيح فلا يكون الحديث مضطربا ويجب الحكم للراجح
فهمتم؟ وهذا قال العراقي رحمه الله مضطرب الحديث ما قد ورد مختلفا من واحد فا في متننا وفي سند ان اتضح فيه تساوي الخلف
ان اتضح تساوي الخلف هذا هو المضطرب

اما ان رجح بعض وجوهه فذهب الطرب
او كما قال العراقي بعض الوجوه لم يكن مضطربة
اذا راجع بعض الوجوه لم الحديث مضطربة والحكم للراجح منها وجب
كالخط للسترة جم الخلفي والاضطراب موجب للضعف
القادح الثاني قلنا هذا الحديث مضطرب المتن ايضا
فانه روي بالفاظ رومي هذا اللفظ الذي سمعته اذا بلغ الماء قلتين لم يحمه الخبث
وروي بلفظ اذا بلغ الماء قلتين او ثلاثا لم يحمل الخبث
وروي بلفظ اذا كان الماء اربعين قلة لم يحمل الخبث
وروي اخر وروي بالفاظ اخر فهذه الالفاظ هذا الاختلاف في اللفظ حكمنا به على الحديث بانه مضطرب المتن ايضا وقد اجيب عن هذا الايراد بما اجيب به عن الايراد الاول فقيل قد صح لفظ القلتين فيجب المصير اليه ولا يعارض به اه يعني الالفاظ التي لم تصح
القادح الثالث قوله صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث
هذا الحديث له منطوق منطوقه ان الماء اذا كان قلتين فما فوق لم يحمه الخبث
لكن مفهومه هو الذي يدل لنا هو الذي يدلنا على ان الماء اذا كان دون قلة يحمى الخبث
هذا دلالته بالمفهوم لا بالمنطوق هذا المفهوم عارضه منطوق حديث ابي سعيد الخدري ان الماء طهور لا ينجسه شيء هذا منطوق يفيد ان الماء اذا لم يتغير شيء من اوصافه فليس بنجس فتعارض عندنا منطوق ومفهوم واذا تعارض منطوق ومفهوم فالحكم التقدم للمنطوق لا للمفهوم فلذلك قدمنا منطوق حديث ابي سعيد وحكمنا بان الماء قليل له وكثيره
لا يحكم بنجاسته الا اذا تغير
القادح الرابع قال صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلة لم يحمي الخبث قلنا لهم من قلتين؟ الى اي قلتين يشير النبي صلى الله عليه وسلم؟ ايشير النبي صلى الله عليه وسلم الى قلة من قلال الجزيرة الى قرية الى قلت من قبل نجد الى قلت من خلال تهامة الى قلتين من قيل اليمن الى قلتين من قياد الشام الى قلتين من قياد افريقية الى اي قلتين من القلال يشير النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا الى قلتين من قيل هجر هجر مدينة باليمن فسألناهم من لكم هذا التحديد النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان الماء قلتين لم يحمل الخبث؟ اسألوهم قالوا من قيل هجر اذا كان معه قلتين من قلال هجر مدينة باليمن مشهورة بقلالها قل لهم اين لكم تحديث الحديث كيف حدثتم؟ قالوا ورد مرسلا هذا التحديد بقلال هاجر ورد مرسلا فقلنا لهم سبحان الله الشافعية والحنابلة في المشهور عنهم يرون ان المرسل ليس بحجة فكيف يستعملونه هنا؟ فنحن

نمنع ان تستعملوا هذا المرسل في هذا الموضع لانكم تقولون ان المرسل مطروح
ضعيف احتج ملك كذا النعمان وتابعوه ما به ودانوا
ورده جماهر النقاد المرسل
قالوا نرد لا نستعمل هذا المرسل ورد التقييد بقياد هاجر في حديث مرفوع وهو ما رواه آآ ابن عمر رضي الله عنهما عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه قال اذا كان الماء قلتين من قلال هجر لم يحمل الخبث قلنا لهم هذا الحديث شادي لم يروه الا ابن عدي في كتاب الكامل الكامل هذا ابن عدي هذا كان من ائمة الحديث ومن ائمة الرجال له كتاب سماه الكامل في ضعفاء الرجال لا يريد فيه الا الضعفاء من الرواة واحيانا يورد بعض الاحاديث التي يرويها هؤلاء الضعفاء
وفي كتاب الكامل نجد هذه الرواية اذا كان الماء قلتين من قلال هاجر
فحينئذ هذا لا يمكن الاستدلال به

(6/1)

قالوا سلمنا
طيب اذا ما بقي لكم من التحديد؟ قالوا نحدد الحديث بقلة من خلال هجر لأن قلال هجر مشهورة عند العرب معروفة موجودة في اشعارهم كثيرة في كلامهم
نسلم على اغماض على اغماض لأن هذا طبعا لا يمكن ان عموم بمثل هذا لكن هل هذا تسليم جدلي؟ هب ان ان الامر كما زعمتم نسألكم هل قلال هجر متساوية المقدار؟ قيلالها جرى لي فيها فيها صغار فيها متوسط ليست قنانها جر كقلالنا التي تخرجها مصانعنا هذه مصانع قلالنا تخرج المصانع الآلات قلال تسع تكون ذات ساعة واحدة اما تخرجها الات اما القلة التي تصنعها الأيدي هذه لا يمكن ان تكون جميعا متساوية المقدار
معناه اذا اخذت قلتين من خلال هاجر مما مما كان يصنعه الفخارون في هجر
فملأ اتاهما ماء واخذت قلتين اخريين فملأتهما ماء
ايكون قدر القدر الذي في في تينك هو القدر الذي في هاتين ماذا لا يكون؟ فقيلان هاجر ليست متساوية المقدار
ولذلك هذا القول قول ضعيف في في نظرنا والذي ممن رجح مشهورة مذهب المالكية الذي

ذكرت لكم
وانه ان الماء لا بانه لا يجوز الا اذا تغير سواء اكان قليلا او كثيرا
قليل كثير وقعت فيه نجاسة لم تغيره طهور
وقعت فيه نجاسة غيرته نجس
مفهوم ولا نقدره لا بقلة ولا بغيرهما
وممن رجح هذا ابن تيمية رحمه الله
وابن رحمه الله ابن دقيق رحمه الله وغيرهم وابن ابن القيم تكلم على هذا الحديث كلاما طويلا
في كتابه تهذيب سنن ابي داود فقد قال ان الاحتجاج بحديث القلتين مبني على عشر مقامات
على ثبوت عشر مقامات هكذا هو في في النسخة المطبوعة عشر مقامات انا اظن انه مبني
على عشر مقدمات
لكن المطبوع عشر مقامات
قال الاول صحة سنده
الثاني صحة وصله وان ارسال من ارسله ليقدح فيه
الثالث رفعه وان وقف من وقفه لا يقدح فيه
الرابع ان الاضطراب فيه لا يهين سنده
الخامس ان قلال هجر معروفة المقدار
السادس ان القلة مقدرة بقربتين حجازيتين
السابع ان خلال هجر آآ متساوية المقدار ليس فيها كبار ولا صغار
السابع ان المفهوم حجة
انا قلت لكم حديث القلة يدل بمفهومه
والمفهوم على كل حال رده
الحنفية فلا يحتجون به
قال السابع على ان نفهم حجة
الثاني على ان المفهوم يقدم على العموم
التاسع على ان مفهوم يقدم على القياس الجلي الى اخره ما قال
وهو قد اطال في هذا الكلام في رد هذه المقدمات التي يتوقف عليها الاحتجاج يتوقف على
ثبوتها الاحتجاج يحدث الكلتين
من جميل ما قال ابن القيم رحمه الله قال هذا الحديث فاصل بين الحلال والحرام وبين الطهور

والنجس فكيف لا يكون مشهورا بين الصحابة؟ هل هذا حديث مما تعم به البلوى؟ مما يحتاجه الناس ولا سيما في جزيرة العرب حيث الماء قليل

فكيف لا يكون مشهورا الصحابة قال ومعلوم ان هذا الحديث لا يرويه الا ابن عمر

لا يرويه الا عبد الله بن عمر ولا يرويه عن ابن عمر ان ابنه عبد الله وعباد الله بن عمر

قال يقول ابن القيم فاين سالم ابن عبد الله؟ اين هو؟ هذا هو اكثر الناس رواية عن ابن عمر ابن عبد الله اين نافع مولى ابن عمر؟ شحال من مرة تنسمعو من عنا نافعا؟ لماذا لا يروي هذا؟ اين قال اين ايوب؟ اين سعيد؟ اين علماء المدينة؟ عن هذه السنة؟ التي مخرجها من عندهم لم نجد من يروي هذه السنة الا اهل المدينة مخرجها من عندهم فاين هم من روايتها؟ قال وهم احوج الناس اليها لعزة الماء عندهم

محتاجون اليها فكيف لا يكثرون؟ فكيف لا يكثر روايتها عنده؟ قال ابن القيم ولو كانت هذه السنة العظيمة عند عمر لتداوله علماء اصحابه واهل المدينة

واهل المدينة لا يرونها ولا يذهب اليها احد

نقول لكم الان اهل المدينة فقه ما لك هو فقه اهل المدينة

فقه مالك هو فقه اهل المدينة واهل المدينة لم يذهب احد منهم الى التفريق بين القلتين بين القليل والكثير بالقلتين

اذا فاين هم من هذه السنة؟ فهمتم اعتراض ابن القيم الى اخر كلامه وهو كلام رحمه الله نعم هو الطهور ماؤه الحل ميتته

الحل ميتته الحل ميتته لا تعود على البحر

ميتة البحر هي كل حيوان ينسب الى البحر مات من غير ذكاة

لان الميتة في لسان الشرع هو هو كل حيوان مات من غير تذكية

هذا ما مات من غير تذكية فهو ميتة في لسان الشرع

فميتة البحر هي الذي الحيوان البحري الذي يموت من غير تذكية

الحيوان البحري قسمان قسم لا يعيش الا في البحر

اذا خرج الى البر مات

وقسم يعيش في البحر وتبقى حياته في البر ايضا
القسم الاول مثاله السمك والقسم الثاني الذي تبقى حياته في البر ايضا السلحفاة المائية
ها؟ الحلزون
الحلزون حي ماء يا؟ طيب كلب البحر اه السرطان الى اخره
اما الحيوان الذي لا يعيش الا في البحر
فهذا ميتته طاهرة
كيف ما ماتت؟ سواء آآ رمى بها البحر فماتت
او ماتت في الماء وطفت فيه
هذه كلها طاهرة باحة الأكل
طبعا هم العلماء يستثنون وان لم يكونوا يذكرونه في هذا يستثنون الى تعفنت هذا الذي تعفن وصار يضر الانسان هذا اصل عندنا مقرر في الشريعة كل ما ضر الانسان فتحرمه معروف فلا يحتاجون الى ذكره في كل موطن طيب ميتة البحر هذه ميتة السمك كيفما كانت هي مباحة الاكل الطاهرة هذا مذهبنا ومذهب الشافعية ومذهب الحنابلة يعني سواء جزر عنها الماء او اراد بها البحر او ماتت فيه وطافت كل ذلك مباح الاكل طاهر
والدليل على ذلك قول ربنا سبحانه احل لكم صيد البحر وطعامه
فصيده ما صيد منه وطعامه ما رمى به البحر ميتا
احل لكم هذا
وآآ الدليل على ذلك قال قال ابن عربي رحمه الله في تفسير قول الله تعالى احيي لكم صيد البحر وطعامه قال احل لكم اخذ صيده واحل لكم صيد البحر وهو ما اخذتموه بالمحاولة اخذتموه بالمحاولة يعني بالم بالجهد واحل لكم اخذ طعامه وهو ما اخذتم بغير محاولة
لقيتي سمكة تتمشي على الشط فوجدت سمكة قذف بها البحر
اخذتها بتاني محاولة
وجدت سمكة طافية فوق الماء اخذتها من غير فهذا طعامه
وقد روى سعيد ابن منصور في سننه والطبري في تفسيره باسنادهما الى ابي هريرة رضي الله عنه قال كنت بالبحرين فاتوني فاستفتوني عن سمكة رمى بها البحر
قال فافتيتهم ان فلما قدمت المدينة وقدمت على عمر بن الخطاب اخبرته بذلك فقال فبما افتيتهم؟ قلت افتيتهم بان يأكلوا فقال عمر لو افتيتهم بغير ذلك لعلوتك بالدرة
ثم قال عمر انه كتاب الله احل لكم صيد البحر وطعامه فصيده ما صيد منه وطعامه ما قذفه

والدليل على هذا الذي ذكرت لكم ايضا ما رواه الشيخان

عن جبل ابن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله وسلم ونحن ثلاثمائة راكب واميرنا ابو عبيدة بن الجراح نرفض عيرا لقريش فلبثنا في الساحل نصف شهر فاصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط

تعرفون الخ المغاربة تيقوليه سير ولا غنخبطك ياك نخبطك هادي راه كلمة عربية فصيحة

اخبطك اي اطبوك بعصا هم كانوا يأتون الشجرة فيضربون اغ بعصا ليسقط ورق الشجر فيعطونه علفا للدواب

هذا الضرب للشجر يسمونه خبطا

(8/1)

وذلك الورق الذي يسقط يسمونه خبطا ويكون علفا للدواب

قال فحتى اكلنا الخبط

يعني احتاجوا ان يأكلوا ما تأكل دوابهم من شدة الجوع الذي اصابهم فسمي جيش الخباث قال فالقى لنا البحر دابة يقال لها العنبر الله اعلم اسي هاد العنبر كيداير فالحقيقة فماشي هو ولا هداك الحوت ولا لأنه سيأتيه وصف هذا العنبر شيء في الحقيقة انا ما رأيته واود من رآه او عنده صورة له ان يرينيه

قال القى لي البحر دابة يقال لها العنبر

فاكلنا منها نصف شهر وادهنا بودكها الودك والدسم

الذي يكون في الشحم ويكون قال فودهنا بودكها حتى ثابت الينا اجسامنا ما ترقعنا شوية ورجعت لنا اجسامنا

فاخذ وننتبه الى حجم العنبر

قال فاخذ ابو عبيدة ضلعا من اضلاعه

ثم نظر الى اطول رجل في الجيش والى اطول جمل فحمله عليه فمر تحت الضلع هذا مديروش هادي اكبر حوت نعرفه هو هاد ياك؟ ومع ذلك لا يستطيع يعني قال وجلس نهر في حجاج عينيه حجاج العين هو هاد العظم المستدير نفر من الصحابة جلسوا في حجاز عينه قال واخرجنا من وقب عينه وقب العين هو هاد اللحيمة ديال العين قال واخرجنا من وقب عينه كذا وكذا وذاك

ما اعظم خلق الله فما اعظم الله قال فلما قدمنا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما ذلك رزق اخرج الله اليكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا؟ قال فبعثنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شيء من لحمه فاكله

والرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم يعني اكل اكلوا السلام

هذا السمك حوت القالب الدليل على ما ذكرنا ايضا ما رواه ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احيلت لنا ميتتان ودمان فاما الميتتان فالجراد والحوت واما الدمان فالطحال والكبد فقال ميتتان هو ميت الحوت هادي احلت لنا بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم استدلوا على ذلك بحديث مالك وغير هنا الحل ميتته

ذهب الحنفية الى ان حيوان الذي يموت حتف انفه الحيوان هذا الذي لا يعيش حنا تكلمنا عن اي انواع الحيوان عن الذي لا يعيش الا في الماء ذهب الاحناف الى ان الحيوان الذي لا يعيش الا في الماء اذا مات حتفأن فيه مات في وطفا فيه فهذا لا يجوز اكله

انما يبيحون الذي اكل الذي يصاب او اذا قذف به البحر او جزر عنه الماء فهذا يبيحونه

اما اذا مات في الماء حتى طفا فهذا عندهم لا يؤكل

واستدل فعلى ذلك بعموم قوله تعالى حرمت عليكم الميتة

قالوا هذا ميتة

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه ابو داوود في سننه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما جزر ما به البحر او جزر عنه فكلوه

وما مات فيه فطفى فلا تأكلوه

واستدلوا على ذلك بما روى الطحاوي عن اه اه علي علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال اه ما طفى فيه فلا تأكلوا

وروى الطاء واستدلوا ايضا بها بما رواه الطحاوي عن جابر من قوله ايضا

ان ما مات في البحر وطف فيه فلا ينبغي ان يؤكل

وردوا ادلة الجمهور فحملوا آآ قول ربنا سبحانه احل لكم صيد البحر وطعامه على ما لم يمت فيه ويطفو يعني قالوا هو ما طعه صيده ما صيد منه وطعامه ما رمى به اما ما طفا فيه مات وطفى فيه فهذا لا يكون هكذا قالوا وكذلك قالوا في قوله صلى الله عليه وسلم احيت لدى ميتتان قالوا هي الميتة هو ما جزر عنه وما رمى به لا ما طفا فيه

واستدلالهم هذا فيه نظر ظاهر استدلالهم رحمه الله رحمهم الله بهذا فيه نظر ضعيف

لماذا؟ حديث الذي استدلوا به ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جزار عنه او رمى به فكلوا

وما مات فيه فطفى فلا تأكلوا هذا حديث ضعيف
فلا يصلح للاستدلال
واما ما استدلوا به من قول علي وقول جابر رضي الله عنهما فهذا يعارضه قول ابي بكر وقول ابي طلحة الانصاري فقد روى الطحاوي في آآ شرح مشكل الاثار عن ابن

(9/1)

عباس رضي الله عنهما قال اشهد على ابي بكر الصديق رضي الله عنه انه قال السمكة الطافية حلال لمن اراد اكلها وروى الطحاوي عن ان عن اصحاب اه لابي طلحة الانصاري انهم وجدوا سمكة طافية فاتوه فسألوه عنها فقال اهدوها لي يعني هذا ليبين لهم امعان في حلها فاذا هذا مما اختلف فيه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاولى القولين بالصواب ما وافق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد صح انه صلى الله عليه وسلم اباح لنا ميتة السمك من غير تفريق بين سمك طاف وغير طاف
وقد عنه صلى الله عليه وسلم انه اكل عنبر ولم يسألهم اوجدتموه طافيا ام لم تجدوه طافيا؟ وقد وقال ربنا وطعامه احيي لكم صيد البحر وطعامه ولم يفصل ربنا بين طاف وغير طاف فدل ذلك على انه كيف فما كان ميتة البحر فانها طاهرة يجوز اكلها
القسم الثاني من حيوان البحر وهو ما يعيش في البحر وتستمر حياته في البر
هذا مذهب الامام مالك رحمه انه يجوز اكله وانه مباح
ودليله رحمه الله عموم قول ربنا احل لكم صيد البحر وطعامه
هذا العموم كله يستفاد منه ان كل طعام من طعام البحر
سواء كان او غير السمك فهو مباح يجوز اكله
طبعا عندنا قولان اخران في المذهب نضرب عنهما صفحا لان المشهور والراجح الذي ينصره الدليل هو قول مالك رحمه الله
لكن كان مالك رحمه يكره اكل خنزير البحر وكلب البحر
يكره ذلك لاسمه
قال ابن القاسم كما في المدونة

قال ابن القاسم كان مالك لا يجيبنا بشيء في كلب البحر وخنزير البحر ويقول انتم تقولون خنزير

انتم تتقولوا ليه خنزير؟ ها هو خنزير ولكن ما نقدرش نقوليكم كولو الخنزير وفنفس الوقت ما نقدرش نحرم عليكم ديال البحر فكان يكرهه وقال ابن القاسم اما انا فلا اكله فاما انا فأتقيه ولو اكله رجل لم اره حراما وهذا مذهب الشافعية الصحيح عنهم المنصوص عليه في الام

الحنابلة يرون ان هذا النوع من الحيوان ميتة لا يجوز اكله انما يجب ان يذكى

لابد فيه من تذكية

قالوا لانه حيوان يعيش في البر وله نفس سائلة ما النفس سائلة يعني له دم

فيجب تذكيته القاعدة الحيوان البري الذي يؤكل لا لا يؤكل الا بتذكية

فقالوا هذا حيوان يعيش في البر وله نفس سائلة فيجب ان يذكى

فلما قلنا لهم فماذا تفعلون بقول ربنا احل لكم صيد البحر وطعامه؟ قال قالوا الطعام هنا مقصور على ما لا يعيش الا في البحر فقلنا لهم هذا التخصيص يحتاج دليلا ولا دليل فقولكم ضعيف اما الاحلام فهذا النوع من انواع الحيوان لا يؤكل عندهم اصلا الاحناف المذهب عندهم سهل فهاد المسألة لا يؤكل من حيوان البحر الا السمك ولا يأكلون شيئا من حيوان البحر غير السمك مذهبهم الحقيقة لا يخلو من نظر لانهم مثلا السرخسي رحمه الله في المبسوط وهو احد ائمته يقول ان من يقول يؤكل كل حيوان بحر يدخل عليه امر قبيح حنا دابا يدخل علينا امام القبيح ما هو هذا الامر القبيح الذي يدخل علينا؟ هل نقول كل ما كل ما عاش في البحر يؤكل يقول السرقسي يدخل على امثالنا امر قبيح

ما هو الأمر القبيح؟ قال فإنهم لا يجدون بدا من ان يقولوا يؤكل انسان الماء

وهذا تشنع

ايوا ناكلوه مالو؟ يعني نصوص الكتاب والسنة لا تخصص بمثل هذا قال هادشي قبيح كيف تقول نتا تقول تاكل انسان الما؟ وراه ماشي بنادم راه غي سمي انسان الما على تقدير وجوده هذا بعض الأشياء لعلنا نحدثكم عنها في مجلس ان شاء الله بكتب الفقهاء احيانا فيها شيء من العجائب والغرائب كاينة هادي تسمية سميتيه انسان لما تحرموا؟ طيب انا منبقاوش اسيدي مسميينو انسان الما نسميوه اعجوبة الما على كل حال قال هذا تشنع ولذلك خصصوا عموم القرآن بهذا وعموم القرآن لا يخصص بمثل هذا

الكتاب : مجلس الموطأ (23)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن حميدة بنت ابي عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن ما لك وكانت تحت ابن ابي قتادة الانصاري انها اخبرتها ان ابا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا فجاءت هرة اشرب منه فاصغى لها الإناء حتى شربت قالت كبشه فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي؟ قالت فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات قال يحيي قال مالك لا بأس به الا ان يرى على فمها نجاسة

قال عبيد الله بن يحيي رحمه الله متى مات عبيد الله بن يحيي

سنة ثمان وتسعين ومائتين

قال وحدث عن مالك متى مات يحيي ابن عبيد الله متى مات يحيي ابن يحييك سنة اربع وثلاثين ومائتين ومتى مات الامام مالك سنة تسع وسبعين ومائتين تسع وسبعين ومئة نعم قال وحدثني عن مالك عن ابن عبد الله ابن ابي طلحة هذا قد تقدمت لنا ترجمته ومات سنة

نعم

اثنان وثلاثين وقيل سنة اربعين

وثلاثين ومئة

نعم

عن حميدة بنت ابي عبيدة بن فروة

حميدة بنت ابي عبيدة بن فروة
هذه هي رواية يحيى الليثي
حميدة بنت ابي عبيد فروة
وهذا وهم من يحيى الليثي رحمه الله
خالفه سائر رواة الموطأ
الصواب حميدة بنت عبيد بن رفاعة ووهيم يحيى رحمه الله وهما اخر فقال حميدة وسائر الرواة على انها حميدة بالضم والتصغير وحميدة هذه هي زوجة اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة الراوي عنها هو زوجها هي شيخة زوجها في هذا الاسناد ويروي عنها ايضا ابنها يحيى ابن اسحاق بن عبيدالله بن عبدالله بن ابي طلحة وبه كانت تكنى فكان يقال لها ام يحي وهي من ثقات آآ اهل المدينة نعم
عن خالتها كبشة بنت كعب بن ما لك
كبشة بنت كعب بن ما لك الانصارية
آآ زوجة آآ ابن ابي قتادة
اه قال قال بعض العلماء تابعية ولكن ذهب ابو موسى المديني والمستغفر واه الواقدي الى ان ان وابن حبان الى انها صحابية
نعم
وكانت تحت ابن ابي الانصاري ابن ابي قتادة اسمه عبدالله هو عبد الله ابن ابي قتادة الانصاري السلمي المدني التابعي كان ثقة قليل الحديث ومات رحمه الله في خلافة الوليد بن عبدالملك سنة خمس وتسعين نعم انها اخبرتها ان ابا قتادة دخل عليها فسكبت له وضوءا
ابو قتادة الحارث بن ربعي
الانصاري المدني
السلامي
آآ كان يقال وكان يلقب بفارس رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مرة فيه آآ خير فرساننا ابو قتادة شهد احدا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وقيل شهد بدر انه هذا القول ضعيف وانما الاكثر والاكثرون على ان اول مشاهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة احد
وقد دعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحفظ

فقد روى الامام احمد في مسنده عن ابي قتادة رضي الله قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر اذ مال رسول الله

(1/1)

صلى الله عليه وسلم عن راحلته قال فدعمته بيدي النبي صلى الله عليه وسلم كاد ان يسقط من على راحة من على راحلته لان غلبه النوم
قال فدعمته بيدي فاستيقظ
قال ثم سرنا فمال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فدعمته بيدي
هذا راه ابو قتادة رضي الله عنه حاضنة به الله صلى الله عليه وسلم قال فدعمته بيدي فاستيقظ
فقال ابو قتادة قلت نعم يا رسول الله قال حفظك الله كما حفظتنا منذ الليلة
وروى ابن حجر في كتابه الاصابة في تمييز الصحابة نقلا عن الواقدي باسناده الى ابي قتادة قال ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قردة ذو قرد هذا اسم موضع بين المدينة وخيبر وهذا كانت تكون فيه ابل لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فعدت على تلك الابل غطفان وفزارة
فاستاقوها فاتبعهم بعض المسلمين فكان هذا سبب غزوة من الغزوات سميت آآ بغزوة ذي قرد باسم الذي وقعت فيه؟ فقال ابو قتادة ادركني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذي قرد فقال اللهم بارك في شعره وبشره ثم قال صلى الله عليه وسلم افلح وجهه فقلت يا ابو قتادة فقلت ووجهك يا رسول الله قال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجهك؟ فقال سهم رميت به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنو
قال فدنوت فبصق عليه فما ضرب علي قط ولا قاح
واختلف في آآ سنة موتي ابي قتادة رضي الله فقيل مات سنة اربعين بالكوفة
وصلى عليه علي بن ابي طالب
وقال الواقدي مات سنة اربع وخمسين بالمدينة وهو ابن اثنتين وسبعين سنة لا اعلم خلافا بين ذلك بين علمائنا في ذلك
وهذا قاله الواقيلي آآ يوافقه صنيع البخاري فانه آآ ذكر ابا قتادة في كتابه التاريخ الاوسط في من مات بين الخمسين والستين

نعم

فسكبت له وضوءا

نعم تقدم ان الوضوء هو ما يتوضأ به سكبت له وضوءا

آآ ليتوضأ به نعم

فجاءت هرة لتشرب منه فاصغى لها الاناء حتى شربت

اصغى لها الاناء اي امال لها الاناء هذه اصغى على وزن افعال افعال آآ وقد تقدم لنا في مجلس من من المجالس معاني افعالها المعنى هنا افعال هنا بمعنى اتت للتعدية لان اصلا الفعل الثلاثي صاغ صاغ معناه ما لا فاذا اردت ان تعديه فاردت ان تقول امال تقول اصاغ فاصاغ لها الاناء اي امال لها الاناء آآ يسهل عليها الشرب منه يدني الماء اليها

وقد ذكرنا مرة معاني افعال التي جمعها الحسن ابن زيد القناني رحمه الله في توشيحه الى نية الافعال

فقلنا زيد من يحفظها؟ زيد بافعال تستغني او طاوع مجرده وللإزالة والوجدان قد قد حصل وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا كوعى والمرء قد نمل وكثير وسير عرظن به وللبلوغ كام اجعفر ابلا وعدين به

واعددين به واطلق النواقص ونقلنا غيرها من هذه قبل

نعم

في قولها فاشغلها الاناء لتشرب فشربت

اه انما اشغالها الاناء ليسهل عليها الشرب منه ليدني الماء لها

هذا فيه ما كان عليه السلف الكريم من الرفق بالبهائم والرفق بالعجماوات

امتثالا لارشادات رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي اتباعه بان يرفقوا بذوات الاكباد الرطبة

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي فاشتد عليه العطش فنزل بئرا فشرب ثم خرج

فاذا كلب يلهث يأكل الثرى من العطش

فقال لقد بلغ هذا مثل الذي بلغ بي

فملأ خفه

يعني فنزل البئر

فملأ خفه فأمسكه بفيه

ثم رقي فسقى الكلب

فشكر له فغفر له

وفي رواية قالوا بعض من روى هذا الحديث قال فشكر الله له

اي فشكر الكلب للرجل الله

فغفر الله له لشكر الكلب له

فقالوا اولنا في البهائم اجرا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر

في كل ذي كبد رطبة في كل ذات كبد رطبة في كل حي اجر

بهيمة او انسانا

وروى ابن ماجة وابن حبان عن سراقة جعشم رضي الله عنه قال يا رسول الله الضالة من الإبل ترد علي حوضي فهل لي من اجر ان سقيتها؟ فقال صلى الله عليه وسلم اسقها فإن في كل ذاتك بد حراء اجرا

روى الامام احمد وابو داود عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني انزع في حوضي حتى اذا ملأته لابلي ورد علي البع لغيري فسقيته فهل في ذلك من اجر؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان في كل ذات كبد اجرى

وروى الامام احمد عن عبد الله ابن جعفر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الانصار

حا يعني بستان فيرمة

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الأنصار

فإذا جمل

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه

الجمل هذا

حن وذرفت عيناه

اتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح ظفراه فسكن

الظفراه هو ذلك الموضع الذي يعرق منه الجمل

مور مور ودنو

مسح النبي صلى الله عليه وسلم عليه فسكن الجمل

وفي رواية فسكت

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من رب هذا الجمل؟ لمن هذا الجمل؟ فقال فتى من الانصار لي يا رسول الله

فقال افلا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها؟ فانه شكى الي انك تجيعه وتدأبه تتعبه في العمل

بل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفق بالبهائم حتى عند قتلها

لا يتنافى قتلها مع الرفق بها

فقد روى مسلم في صحيحه عن شداد ابن اوس رضي الله عنه قال ثنتان حفظتهما من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قتلتم فاحسنوا القتلة

اذا ذبحتم فاحسنوا الذبح وليحد احدكم شفرته فليرح ذبيحته

وروى الطبراني في الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل واضع رجله على صفحة شاة

وهو يحد شفرته تلحظ اليه ببصرها فقال صلى الله عليه وسلم الا قبل هذا؟ يعني كون مضيتي قبل ماتكيها الا قبل هذا اتريد ان تميتها موتات؟ وروى الشيخان عن هشام ابن زيد قال دخلت مع انس بن مالك على الحكم بن ايوب

فمر بفتية نصبوا دجاجة يرمونها

نصبوا دجاجة يرمونها حتى تموت

فقال انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم نه ان تصبر البهائم تصبر البهائم صبر البهائم هو ربطها ورميها حتى تموت

وروى الشيخان عن سعيد بن جبير قال كنت عند ابن عمر فمر بفتية او بنفر ربطوا د يرمونها فلما رأوا ابن عمر تفرقوا عنها فلما رأى فقال ابن عمر رضي الله عنهما من فعل هذا؟ لعن النبي صلى الله عليه وسلم من فعل هذا وتفهمون معنى اللعنة؟ اللعنة الطرد من رحمة الله

وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت امرأة النار في هرة حبستها حتى ماتت فدخلت فيها النار

لا هي سقتها لا هي اطعمتها ولا سقتها اذ حبستها

ولا هي تأكل من خشاش الأرض
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما كلب يطيف بركية الركي البئر كاد يقتله العطش
اذ رأته بغي من بغايا اسرائيل فنزعت موقها شربيلها ولا الخف ديالها لي كانت لابساه فنزعت موقها فسقته فغفر لها به بغي من بغايا بني اسرائيل فغفر لها به وروى جابر وروى مسلم عن جبر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر عليه حمار قد وسم في وجهه الوسم كانوا كانوا يحتاجون ان يعلموا بهائمهم في علمونها بالوسم بالكي فكواه في وجهه الكي لا في الوجه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله الذي وسمه حمار هذا يا عباد الله
وروى ابو داوود في سننه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فرأينا حمرة معها فرخاها
حمرة نوع من انواع الفراخ
من نوع من انواع الطير
قال فرأينا حمرة معها فرخها فاخذنا
فرخيها
فجعلت الحمرة تعرش
قالوا ترفرف حتى تكاد تدنو من الأرض ثم تطير ثم تعود فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من فجع هذه بولدها ردوا ولدها اليها الأحاديث في هذا المعنى كثيرة وفي هذا الذي ذكرت لكم يعني اشارة الى ما وراءه
بل وحتى الفقهاء تحدثوا عن هذا فقالوا يحرم ان تحمل البهيمة ما لا تطيق من الحمل او من المسير او من الضرب كما يفعله كثير ممن لا يخشى الله ويرحم خلقه
لماذا ذكرت لكم هذه الاحاديث التي فيها هذه الدلالات الظاهرة في الرفق بالعجماوات والبهائم لابين لكم هذا الكلام الذي سبقت به هذه الشريعة الربانية
هذا يعني هذا قيل في القرن الاول يجري في في القرن السابع الميلادي السادس الميلادي
متى اسست اول جمعية للرفق بالحيوان؟ في القرن التاسع عشر بعد اثني عشر قرنا من هذا الذي ذكرته
اثنا عشر قرن
باش سب في سنة الف وثمانمائة واربعة وعشرين اسست اول جمعية للرفق بالحيوان في بلاد الانجليز

ثم لما قامت لم يكن قيامها الا على اسس اخلاقية
يعني ليست عندها قوانين قوانين زاجرة اسس اخلاقية فقط ولذلك مازلتم تشهدون الى الان همجية الدول التي تزعم انها متقدمة نحن نرى في اسبانيا كرد تعذيب هذا الثيران للفرجة وما زلنا نرى في بعض دول امريكا اللاتينية التحريش بين الديكة ثم ارسالها للاقتتال حتى يقتل ديك اخر ويقامرون عليها راه الحاصل ان الناس ستعرف هذا معنى لذكره لا لان قيام هذه كانت على اسس اخلاقية دير كذا احسن كذا احسن اين القوانين الرادعة؟ شوفوا الاسلام لعن الله من وسام حمارا طرد الله من رحمته من وسم حمارا طرد الله من رحمته من نصب دجاجة لرميها حتى تموت؟ اللعن من الى طردك الله من رحمته فأي شيء يؤويك؟ فاش في في حمار اكرمكم الله؟ النبي صلى الله عليه وسلم فرخة بقات فيه
رد من فجع هذه بولدها
ردوا لها وليداتها رد كبيدة فإذا رأيتم ما ما يتمازح به من لا عقل له من بني جلدتنا من تعذيب الحيوانات يعني ترون الفرق الشاسع بينما ينبغي ان نكون عليه عليه والله المستعان
نعم
قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي؟ قالت فقلت نعم
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من طوافين عليكم او الطوافات
انما هي عجبت ان لما قال اتعجبين من يا ابنة اخي؟ لانه رأى العجب في وجهها
ولذلك قال اتعجبين ولماذا عجبت؟ لانها استغربت كيف يدني لها وضوءه
وهي قد تتناول بعض النجاسة فبين لها العلة
وهي قوله صلى الله عليه وسلم انها ليست بنجس
انما هي من الطوافين عليكم او الطوافين

(4/1)

هذه هي علة طهارة هرة
انها ليست بنجس
لماذا؟ انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات

الطوافون الخدم
او المماليك الذين يطوفون على اهليهم
هذه المادة الطواف الطوافون هذا او الطوافات
هذا يعني جمع لطواف او طوافة
الطواف هو الذي يطوف
يطوف
قال قال الحطيئة اطوف ما اطوف
ثم اوي الى بيت قاعدته لكاعي
اطوف اي اكثر الطواف
اذا اردت ان تبين انك تطوف طوافا غير كثير تقول اطوف
واذا اكثرت الطواف تقول اطوف ولا تقول اطوف طوافا وانما تقول اطوف تطويفا او تطوافا
آآ قال ابن دريب ابو بكر بن الطوافون هم الخدم والمماليك
وهل الهجرة من خدم؟ لا انما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
الهرة بالخدم كما انهم يطوفون على اهلهم كذلك الهرة
تكثر التطواف في البيت
فهذه حيثية المشابه وقلت لكم الطواف هذا مدته من طوافة
طوف على وزن فعل هذا الوزن
يعني وزن فعل له مصادر
اذا كان اذا كان فعال صحيح اللام
فان مصدره القياسي يكون على وزن تفعيل
فتقول كلما تكليما وقلب تقليبا وسلم تسليما ودرس تدريسا
الى اخره
قال ربنا تعالى وكلم الله موسى تكليما
وقال ربنا سبحانه يا ايها الذين صلوا عليه وسلموا تسليما
وقال ربنا سبحانه آآ وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا
الله اكبر

اما اذا كان الفعل اما اذا كان فعالا معتل اللام لامه حرف علة فان مصدره القياسي يكون على وزن تفعيله كقواه تقوية وزكاه تزكية وصلى ونحو ذلك

وقد هذا هذا مصدر قياسي

قد يأتي لفعال الصحيح اللام قد يأتي مصدر فعالة

الصحيح اللام على وزن تفعيلة

قيس ان يعطي على وزن تفعيل لكنه قد يأتي على وزن تفعيله كبصره تبصرة وذكره تذكرة والقياس بصره تبصيرا وذكره وهذا يحفظ ولا يقاس عليه انما القياس هو الذي ذكرت لكم قد يأتي اللي فعل مصدر اخر وهو تفعال اذا اريد الدلالة على كثرة الفعل ومن هذا طواف تطوافا وسيارة تسيارا اذا اريد الدلالة على كثرة الطواف وكثرة السير وهذا الذي لكم اه هو الذي نظمه ابن مالك رحمه الله في الافعال بقوله وفعل اجعل له التفعيل وفعل اجعل له مصدرا التفعيل متى؟

حيث خلا من لا من يعتل

اذا خلا فعل من يعتل فاجعل له التفعيل اجعل له التفعيل حيث خلا من لام اعتل للحويه للفعل الذي يحوي اللام المعتلة للحاويه تفعيلة اجعل وللعاري منه ربما بذل يقول وقد يجاء بتفعال لفعل في تكثير فعل كتسير الى اخر مقال البيت الذي ذكرت لكم بيت الحطيئة اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت قاعدته لكاعي له قصة طريفة لا بأس من ذكرها لكم

هذا البيت اه يهجو به الحطيئة زوجته

اه يقول اطوف ما اطوف ثم اوي الى بيت يقصد بيته

قاعدته

المرأة التي تلزمه لك يعني امرأة متناهية في اللؤم اه الحطيئة كان هجا يقولون كان هجائا خبيث اللسان

فلما هاج الزبرقان ابن بدر بقصيدته التي فيها البيت المشهور داعي المكارم ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

استعدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الزبيري قالوا ابن بدر هذا كان من سيدا في الجاهلية

وكان عظيم القدر في الاسلام
ورد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحسن اسلام وولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات قومه
والزبرقان بعضهم يقول هو ليس اسمه ليس اسمه الزبرقان وانما الزبرقان لقب له لقب به لجماله
وبعضهم يقول اسمه القمر
وبعضهم والقمر ايضا لقب من القابه لانه كان جميلا حسن الوجه
لما ارتد الناس في عهد ابي بكر رضي الله عنه ثبت الزبرقان مع قومه
وآآ ذهب بصدقاته الى ابي بكر في المدينة فاقره
ابو بكر رضي الله عنه على الصدقات
لي لحسن اسلامه ولامانته ثم لما كان في عهد عمر اقره ايضا على صدقات قومه
في سنة من سنوات المجاعة التي كانت في عهد عمر رضي الله عنه والزبرقان ات من قومه الى المدينة بصدقات بالصدقات الى عمر بن الخطاب في الطريق لقي الحطيئة ومع الحطيئة ومع الحطيئة اهله وواولاده فعرف الزبرقان الحظيئة ولم يعرف الحطيئة الزبرقة فقاله الزبرقان اين تريد؟ فقال حطياءه اريد قال تصنع ماذا؟ قال حطمتنا هذه السنة الجوع وددت ان اصادف يعني بالعراق رجلا يكفيني مؤونة عيالي واصفيه مديحي يعني نبقى نمدح فيه هو فقال له الزبريقان هل لك في رجل يوسعك تمرا ولبنا ويكرمك ويجاورك احسن جوار واكرمه فقال حطيئة هذا وابيك العيش وما كنت اطمع في اقل من هذا عند من؟ فقال له الزبرقان عندي
قال ومن انت؟ قال الزبرقان بن بدر
قال اين منزلك؟ قال اركب على هذه الابل
واستقبل الشمس واسأل عن القمر حتى تبلغ منزلي
هاد الابل يركب عليها واستقبلي الشمس يعني المشرق واسأل عن القمر يعني عليه على نفسو هو حتى تبلغ منزلي فركب حتى بلغ اا ديار الزبر قال فاكرمته زوجة الزبرقان واحسن جواره والزبر والزبر قام مشى لعند عمر سمع بذلك بغيض ابن عامر ابن شماس واخوته وبنو عمه وهؤلاء كانوا يتنافسون مع الزبرقان في الشرف المشكلة الآن الحطيئة جا عند الزبيري قال سيمدحه وتسير في العرب يعني سيكون اشرف منهم
فارسلوا الى الزبرقان الى الحطيئة ان يأتي اليهم
فابى وامتنع
يعني اراد ان لا يتحول عن جوار زبل قال

فارسلوا هؤلاء بغيض وبنو اخوته ونعم الى زوجتي الزبريقان وقالوا لها دسوا اليها من قال لها ان الزبرقان يريد ان يتزوج ابنة الحطيئة مليكة وكانت فتاة جميلة فظهر منها ما يظهر من النساء ظهر منها جفوة الحطيئة فارسلوا الى الحطيئة يعيذونه وعدا عظيما يعني يقوله تحول الينا فقال لهم ان من عادة النساء التقصير والغفلة ولست بالذي يحمل على صاحبها ذن هي اذنبت وجافتني ولكن لا احمل ذلك على الزبرقة لان هذه من عادات النساء

فاذا جفيت وتركت تحولت اليكم

فالحوا عليه مع ظهور جفوة زوجة الزبرقان

تحول اليهم

فلما تحول اليهم نصبوا له قبة عظيمة

وربطوا في كل طنوب من اطنابها جلة من جلال هجر

جلة وعاء كانوا يضعون فيه التمر

في كل حبل

من حبال القباء من القبة الخيمة

وضعوا له جلة

تمرا وكانوا يرسلون عليه ابلهم في العشي فاكثروا له من التمر واللبن

واعطوه ناقة حلوبا واعطوه كسوة

فلما رجع الزبرقان من عند عمر سأل عنه فاخبر بالقصة

فركب فرسه واخذ رمحه ووقف نادي بني شماس وقال ردوا علي جاري

فقال له بغيض ليس هو ليس لك هو بجار

ليس هو لك بجار وقد ضيعته واطرحته

فكادت تكون بينهم حرب

فاتى اهل العقول من قومهم فقالوا لبغيض رد على الجبر قال جاره

فقال بغيض لا ارده عليه وقد لا اخرجه وقد اويته

ثم هو رجل حر مالك لامره

فخيروه
فان اختارني لم اخرجه
وان اختاره لم اكرهه
فخيروا الحطي فاختار بغيضا فجاء الزبرقان حتى وقفا على الحطيئة وقال له يا ابا مليكة اتحولت عن جواري من هم وسخط؟ فقال الحطيئة لا فانصرف الزبرقة فجعل بعد ذلك الحطيئة يمدح بغيضا واخوانه ولا يهج الزبرقان
وبنوا وبغيض واخوانه يحرضونه على هجو الزبرقة
وهو يقول لهم لا ذنب للرجل عندي
من سوء حظ جبريل قال ابقى فيه داكشي اللي دارو ليه سيندب رجلا من بني النمر بن قاصد ليهجو بغيضا فجاه ذلك الرجل بقصيدة مما جاء فيها انه قال له وما اضحى ابن لئيم قديم في الفعال ولا رباء
يعني ليس له في حسن الفعال وفي المكارم ليس له قديم
هذا الرجل تا الى كرم الحطيئة هادشي غير جديد يعني ليس له اباء كرماء واجداد كرماء
وما اضحى لشماس ابن لئيم
قديم في الفعال ولا رباء ولكن الحطيئة قال قولا يعني لما كان يمدح بغيضا ولكن الحطيئة قال قولا فهذا من مقالته جزاؤه
فحينئذ هجى الحطيئة الزبرقة وهجاه بقصيدة مشهورة يقول فيها اه والله ما معشر لا امرأ جنوبا جنبا يعني غريبا
والله ما معشر لا ممرأ جنبا في ابن شماس باكياس
ما كان ذنب بغيض لا ابى لكم
في بائس جاء يحدو اخر الناس
لقد مريت لو ان درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساسي مريتكم المري
يعني اذا اريد حلب الناقة يمسحون ضرعها ليدر لبنها
هذا الفعل هو المريء
وتيقوليهم لقد مريتكم لما ريتكم لو ان درتكم يوما يجي بها مسح وابساس الإبساس هو تيبقاو يقولو لنا قبس بس بس لترسل لبنها
لقد مريتكم لو ان درتكم يوما يجيء بها مسحي وابساسي
فما ملكت بأن كانت نفوسكم كفاركين

بحال شي مرا كرهتني
كفالك كرهتنا والباسي حتى اذا ما بدا لي غيب انفسكم ولم يكن لجراحي فيكم اسي ازمعت يأسا مبينا من نوالكم ولن ترى طاردا للحر كالياسر الحر لا يحتاج ان تطرده بقولك انما اذا يئس من نوالك تريد هداك هو ولن ترى طاردا للحر كالياس ما كان ذنب بغيض انا رأى رجلا ذا فاقة عاش في مستوعر شاسي جارا لقوم اطالوهون منزله وغادروه مقيما بين ارماسي
ملوا قراه ملوا ضيافة ملوا قراه وغرته كلابهم وجرحوه بانياب واضراس دع المكارم دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فانك انت الطاعم الكاسب يعني مروءتك اتسعت لاكلك وشربك وهذا كان قبيحا جدا عند العرب وهذا اول بيت لي غضب ليه الزيبريقان هو هذا
هو قوله واقعد يعني قال له الم يبلغ من مروءته الا ان اكون واشرب؟ هو سيد من السادات؟ يأكل الناس معه ويشربون
فقال دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسي
من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس ما كان ذنبي ان فلت معاويلكم من ال لئي صفات اصلها راسي قد ناضلوك فسنوا من كنانتهم مجدا تليدا

(7/1)

ونبلا غير انكاس سيري امام انقا ديالو سيري امام ان الاكثرين حصن والاكرمين ابا من ال شماس
فشكاه الزبرقان الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فسجن عمر الحطيئة
فلما سجنه الحطيئة فلما سجن الحطيئة بدأ يتودد الى عمر
ويرسل اليهم الاشعار ليخرجه حتى ارسل اليه يوما بيتين من الشعر مشهورين يقول فيهما ماذا تقول لافراخ زغما وليداتو قال ليه هوما الفريخات ماذا تقول لافراخ بذي مرح بواحد داك الموضع لي سميتو ديما راخ زغبي الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر
فاخرجه عمر بن الخطاب رضي الله عنه
واوهام واستدعى سكينا واوهمه انه يريد قطع لسانه
فجزع لذلك الحطيئة وقال والله يا امير المؤمنين لقد هجوت به امي وابي وزوجتي ونفسي

انا مي وبا فتبسم عمر رضي الله عنه وقال ما قلت فيه؟ فاخبره فكان مما قال فيهم فكان مما قال في امه يهجوها تنحي فاجلسي عني بعيدا اراح الله منك العالمين اغربالا اذا استودعت سرا وكانونا على المتحدثين حياتك ما علمت حياة سوء وموتك قد يسر الصالحين وقال فيها ايضا اه جزاك الله شرا من عجوز ولقاك العقوق من البنين لسانك مبرد لا خير فيه ودرك در جاذبة دهين

ومما هجى به اباه لحاك الله ثم لحاك حقا ابا ولحاك من عم وخال نتا ما تصلح بو ما تصلح عمك تصلح خال تا حاجة ما تصلح ليها قال لحاك الله ثم لحاك حقا ابا ولحاك من عم وخال

فنعم الشيخ انت لدى المخازن وبئس الشيخ انت لدى المعالي

جمعت اللؤمة لا حياك ربي وابواب السفاهة والضلال

ومما قال يهجو به زوجته هذا البيت اطوف ما اطوف ثم آوي الى بيت قعيدته لكاعي

ومما قال يهجو به نفسه هو قالوا خرج يوما فلم يصادف احدا ويتمتم ببيت من الشعر يقول ابت شفتاي اليوم الا تكلما بشر فما ادري لمن انا قائله وهو ي لا يجد احدا يحدثه بذلك الشر

قالوا فاطلع على بئر فرأى ظله فيه فقال ارالي وجها شوه الله خلقه فقبح من وجه وقبح حامله

فابتسم عمر رضي الله عنه واطلقه واشترى منه اعراض المسلمين اعطاه ثلاثة الاف درهم على اي لا يهجو مسلما ابدا

الحطيئة له وصية من طرائف الوصايا يتناقلها اهل الادب

قالوا لما حضرته الو جاءه قومه فقالوا له يا ابا مليكة اوصي

فقال لهم ويل للشعر من راوية السوء

فقالوا يا حطيئة اتق الله واوصي

فقال من الذي يقول؟ اذا عنها ترنمت ترنم ثكلى اثقلتها الجائز

فقالوا الشماخ فقال اخبروا غطفنا انه اشعر العرب

قالوا ويحك؟ اهذه وصية؟ اوصي؟ فقال اخبروا اهل امرئ القيس بانه اشعر العرب حيث يقول

فيا لك من ليل ان نجومه بكل مغار القتل شدت بيذبل

فقال ويح فقال ويحك اتق الله اوصي بما ينفعك

فقال لهم اخبروا الانصار بان صاحبهم اشعر الناس حيث يقول يغشون حتى ما تهر كلابهم

لا يسألون عن السواد المقبل

فقالوا يا حطيئة اوصي فقال الشعر صعب وطويل سلمه اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه زلت به الى الحضيض قدمه يريد ان يعربه فيعجبه فقالوا له الك في غير هذا؟ الك قال لا ولكن اجزع على المديح الجيد ان يمدح به من ليس له اهلا

فقالوا له من اشعر الناس؟ فاشار الى فمه وقال هذا الجحير اذا طمع في خير
فقالوا له فما فما توصي للفقراء؟ اوصي اوصي الفقراء فقال اوصيهم بالإلحاح في المسألة فإنها تجارة لا تبور فقالوا فما توصي اليتامى؟ فقال اوصي بأن تأكل اموالهم وتتزوج امهاتهم
فقالوا هل لك حاجة في غير هذا؟ قال نعم تحملونني على اتان
اتان اكرمكم الله يا انثى الحمار
قال اتحملونني على اتان وتتركونني راكبها حتى اموت

(8/1)

فما مات كريم قط على فراشه قالوا ولم يمت كريم قط على اتان فأركبوه على الأتان وصاروا يذهبون به ويجيئون وهو يقول لا احد الأم من حطيه هجا بنيه وهجى المرية من لؤمه مات على فرية على ذلك حتى مات
نعم
انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات
انها ليست بنجس هذا نص من رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ان الهرة طاهرة وهذا مذهب المالكية والشافعية والحنابلة
وذهب الامام ابو حنيفة رحمه الله الى ان الهرة نجسة
ومن الحنفية من يقولون هي طاهرة لكن مكروهة والصحيح مذهب الجمهور لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انها ليست بنجس
وهذا فيه ايضا دليل على ان شؤر الهرة طاهر
اذا ولغت في شيء فإن ذلك الذي ولغت فيه لا يتنجس
لأن ليست بنجس وهذا ايضا مذهب الجمهور الذين ذكرت لكم والاحناف يرون ان سؤرها نجس ومنهم من يرى ان سؤرها انها طاهر ولكن سؤرها يعني آآ ليس ناجسا لكنه مكروه على ذلك بما يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الهر سبع وسؤر الاسباع نجسة وهذا الحديث ليس بصحيح
واستدل بعضهم على ذلك ايضا بما يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فاغسله سبعا واذا ولغ الهر في اناء واحد احدكم فاغسلوه واحدة او كما قال صلى

الله عليه وسلم وهذا الحديث اختلفت فيه انظار اهل الحديث فبعضهم يرى ان هذه الزيادة شاذة
لان الحديث آآ اللفظ المشهور من غير ذكر بلوغ الهير
وبعد وقال الشافعي على تقدير صحة هذه الزيادة فهو حديث متروك الظاهر اجماعا
لماذا؟ لان هذا الحديث على تقدير صحته يدل على وجوب الاناء اذا ولغ فيه الهر ولا احد من اهل العلم يقول ان ذلك واجب
وعلى هذا فمذهب الجمهور هو الاظهر والله سبحانه اعلم
اه نكتفي بهذا نستمر في مجلس قادم ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (24)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن حميدة بنت ابي عبيدة بن فروة عن خالتها كبشة بنت كعب بن مالك وكانت تحت بن ابي قتادة الانصاري انها اخبرتها ان ابا قتادة دخل عليها فسكت له وضوءه فجاءت هرة لتشرب منه فاصغى لها الاناء حتى شربت
قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي؟ قالت فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انها ليست بنجس انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات
قد كنا في المجلس الماضي شرعنا في الكلام على هذا الحديث وذكرنا ما يتعلق من الاحكام الفقهية
التي تتجلى في طهارة سؤل الهرة وذكرنا الملحظ الذي اه لوحظ على يحيى بن يحيى هنا في روايته فيه حميدا في حميدة بنت ابي عبيدة قلنا ان الصواب حميدة بنت عبيد بن رفاعة هذا الحديث فيه مسألة نحوية قوله صلى الله عليه وسلم انما هي من الطوافين عليكم او الطوافات الطوافين انما هي من الطوافين
الطوافين هذه جمع مذكر سالم جمع جمع لطواف قد تقرر فيه النحو ان الكلمة ان الوصف الطواف هذا وصف هذا مم ان ان الوصف اذا اريد جمعه جمعا مذكرا سالما يشترط لذلك شروط
يشترط ان يكون ان تكون هذه الصفة لمذكر
عاقل خالية من التاء

ليست من باب افعال فعلاء وليست من باب فعلان فعلى وليست مما يستوي ذكره مع مؤنثه فيه

ما معنى هذا الكلام؟ ليست ان تكون الصفة صفة لمذكر

فاذا كانت لمؤنث لم لا يمكن جمعها جمع مذكر سالم

فكحائض مثلا حائض لا تجمع على حائض

ان تكون صفة لمذكر عاقل

فاذا كانت صفة لمذكر غير عاقل لم جمعها جمع سلامة فمثلا فرس سبق يقال فيه سابق هم هذه صفة لمذكر لكنه غير عاقل فلا يجمع على سابقون ان تكون صفة لمذكر عاقل من التاء علامة علامة صفة لمذكر عاقل لكنها ليست خالية من التاء فحينئذ لا يمكن ان نجمعها على علامون ان تكون صفة لمذكر عاقل خالية وان تكون خالية من التاء وانت والا تكون من باب افعال فعلاء مثل احمر حمراء احمر فاحمل افعال يعني عندما يقولون افعال فعلى افعال للمذكر وافعلاء للمؤنث

احمر هذا مؤنثه حمراء

اذا قلت مثلا كذا احمر هذه صفة لمذكر عاقل خالية من التاء لكنها من باب افعال افعل افلا يمكنك ان تجمع احمر على احمرون وليست من باب فعلانة فعلا سكران سكران فهذه صفة لمذكر عاقل وهي خالية من التاء وليست من باب افعل فعل ولكنها من باب فعلان فعلا فلا يمكنك ان تجمع سكران على سكرانون انا عندما اقول سكرانون وقبلها حرف جر لا تقولوا كيف هذا يقول على لا تجمع على احمر ولا تجمع على سكران ولا تجمع على كذا وعلى حرف جر من الصباح وهو يرفع انما اريد الحكاية انا احكي لكم اللفظ فقط ولا اريد وليست الشرط السادس ليست مما يستوي فيه ذكر ومؤنث فتقول مثلا عندنا اوصاف يستوي فيها المذكر والمؤنث تقول امرأة صبور ورجل صبور فإذا قلت رجل صبور رجال لا تستطيع ان تقول رجال صبورون لماذا؟ لانه وان كان صفة لمذكر عاقل خالية من التاء وليست من باب افعال فاعلة افعال فعلاء وليست من باب فعلنا فعلاء ولكنها مما يستوي فيه الذكر والانثى فلا يجمع على صبورون

فاذا جمع الوصف هذه الشروط حينئذ امكنك ان تجمعه جمع سلامة

وقد اشار ابن مالك رحمه الله الى هذه الشروط كلها

في كلمة واحدة

قال في الفية واجمع بواو هذا هو جمع المذكر السريع ان ان علامة رفعه الواو وعلامة نصبه وجره وارفع بواو وبي يجرؤ وانصب سالم جمع عامر ومذنب عامر هذه الاعلام ومذنب هذه الصفة ها هي مذنب فهي صفة لمذكر

عاقل لان غير العاقل لا يوصف بانه مذنب

صفة لمذكر عاقل وهذه الصفة خالية من التاء

قال مذنب

وهي ليست من باب افعال فاعلة

وليست من باب فعل ولا يستوي الذكر والانثى فانه يقال مذنب يقال مذنبة

فحيين اذ اجتمعت هذه الشروط في هذه الكلمة فامكنك ان تقول مذنبون

اذا فهمتم هذا هذه هي شروط جمع الكلمة جمع الصفة جمع مذكر سالم

الطوافون انما هي من الطوافين

هذا جمع لأي شيء للطواف

ما ما الذي وصف بأنه طواف؟ الهر

والهر اما لا يعقل

فكيف جمع جمع مذكر فهمتم؟ هذه هي المسألة النحوية الموجودة في هذا الحديث

جمع ما لا يعقل جمع مذكر سالما وقد قلنا انه يشترط ان يكون ان تكون الصفة لمذكر عاقل

قالوا في الجواب عن هذا لان الهر وصف بانه الطواف وقلنا ان الطوافين هم الخدم والمماليك لانهم يكثرون التطواف على اهلهم

فلما اجري ما لا يعقل شبه ما لا يعقل

بمن يعقل اجري في الجمع مجراه جمع جمع سلامة وضحت

نعم

هذا الحديث فيه مسألة من الاخلاق والتربية

اه كبشة اتاها حموها في بيتها وهذا شأن النساء الصالحات

هؤلاء كن النساء الصالحات وما زلن الا تأنف المرأة من خدمة حاميها وان تضعه موضع ابيها

هذا شأن النساء الصالحات النساء اللائي توددنا الى ازواجهن بخدمة احبتهن

ولا تألف المرأة من ان تخدم ابا زوجها

ولا يأنف الرجل من ان يخدم ام زوجته لانه يضعها موضع امه وهي تضع حماها موضع ابيها
وهذه اخلاق المسلمين وهذه من من امتثال قول ربنا سبحانه ولا تنسوا الفضل بينكم
وهذه من امتثال قول ربنا سبحانه احسنوا ان الله يحب المحسنين
ومن المؤسف ان يشيع في بلدان المسلمين اخلاق غير المسلمين
الرجل بيت ابنه فتضجر منه زوجة ابنه
وتأتي المرأة بيت بنتها منها زوج بنتها
قد حدثني من اثق به ان امرأة ذهبت لزيارة بنتها حديثة الولادة من الرباط الى الراشدية
كم يبعد لانه قد يرانا غير المغاربة؟ كم يبعد المغرب عن الرباط عن الراشيدية؟ لا بزاف
خمسمية كيلومتر؟ طيب خمسمية كيلومتر
ذهبتها في النقل العام
فما ان القت عصا التسيار في بيت في بيت ابنتها واستقر بها النوى الا وقال لها زوج ابنتها متى ترجعين؟ وهذه من اخلاق اهل اللؤم ومن ومن دناءة يعني الكريم ينبغي ان يترفع عن هذا وانتم ترون هذه كبشة تصب لحاميها وضوءه
وتتعجب وتكلمه وهو ايضا يكلمها مكالمة الاب ابنته
كانت اخلاق المسلمين وهذه ينبغي ان تشيع في الناس ان تحيى هذه المكارم
لا تألفوا المرأة ان يعني الان الوضع الطبيعي ان يكون الشحناء والبغضاء والشجار بين زوجة الرجل يا امي الوضع الطبيعي انه ان الرجل اذا كلم ام ان الرجل اذا كلم زوجة ابنه انت انس وان تقيم البيت وتقعده على رأس مالو شغلو شكون هو ميقولياش وكذا هذا استطاع ان يكلمها والا فقد علمنا ناسا كثيرين يتحامون الكلام اصلا مع ازواج بنيهم خشية فحش لسانها وسلاطته وهذا لا اخص به احدا من الزوجين انما هذا عام فيهما وهذا مما ينبغي ان ينظر فيه الى قول ربنا ولا تنسوا الفضل بينكم

(2/1)

نعم
قال يحيى قال مالك لا بأس به الا ان يرى على فمها نجاسة
لا بأس به لا بأس بهذا لا بأس بسؤر لا بأس بهذا الماء الذي ولغت فيه الهرة لا بأس به

يعني يمكن ان آآ يتوضأ منه ويمكن ان يغتسل به يمكن يستعمل في عادة وعبادة

ما لم يرى على فمها نجاسة

وهنا قول الامام ما لك رحمه الله ما لم يرى على فمها نجاسة خصوصية للفم يعني لا ينبغي ان يفهم هذا الكلام على انه اذا لم يرى على فمها نجاسة ورؤية في رجلها نجاسة ان ذلك لا يضر لان المقصود الفم لا انما ذكر الفم لان الاغلب انها تلحس النجاسات بفمها والا فلو رؤي على رجلها ايضا نجاسة فالحكم هو هو

فما الحكم؟ قال لا بأس به ما لم يرى على فمها نجاسة

قلت او على رجليها او على غير ذلك من اطرافها

ما الحكم اذا رؤي على ذلك؟ على فبها نجاسة فولغت في الماء

الاصل احنا ذكرنا ان الاصل في الماء ها الطهورية حتى حتى يتغير وصفه من اوصافه بنجاسة تقع فيه

الان اذا كان الماء كثيرا هذا وولغت فيه الهرة وان رؤيت على فم نجاسة هذا لا يضر لان قلنا ان الماء الكثير اذا وقعت فيه نجاسة فلن تغيروا فانه طهور اجماعا

والماء القليل وهو الغالب على اناء المتوضئ ان ماءه قليل

اذا ولغت فيه الهرة فلم يتغير

ما حكم هذا الماء؟ ما حكم الماء؟ هو هو طهور عندنا نجس عند الجمهور والصحيح ما ذكرناه والصحيح يعني قول المالكية المشهور عنهم لا لان المالكية قالوا مم لكن ذكرنا من الادلة على ذلك في المجالس الماضية

ولذلك قال الشيخ خليل رحمه الله منبها على ذلك وان ريأت على فمه وقت استعماله عمل عليها

عمل على ذلك اذا تغير الماء فهو نجس وان لم يتغير فهو طهور

نعم قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص رضي الله عنه حتى وردوا حوضا

فقال عمرو بن لصاحب الحوض يا صاحب الحوض

هل ترد حوضك السباع؟ فقال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض لا تخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد

ابن قيس بن عمرو الانصاري المدني الامام احد احد ائمة الاسلام واحد دواوين العلم واحد الحفاظ وكان شيخ المدينة في في وعالمها غير منازع في ذلك وهو تلميذ الفقهاء السبعة وقد تقدمت ترجمته مات سنته

ثلاث واربعين ومئة

نعم

عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي

محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي المدني ابو عبد الله

آآ ثقة من ثقات اهل المدينة اخرجه البخاري في صحيحه ومسلم في صحيحه وغيرهما

ولكن قال الامام احمد ان في احاديثه شيئا

لكن اكثر الرواة اكثر المحدثين على انه ثقة ولاسي اذا روى عنه ثقة كما هنا فالراوي عنه يحيى ابن قيس يحيى يحيى ابن سعيد

نعم

عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب

يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب بن ابي بلتعة

اللخمي الانصاري

التابعي كان من اجلة التابعين ومن ثقاتهم ادرك عثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهم اجمعين ولكنه لم يدرك عمر بن الخطاب هو ولد في زمن عثمان وهو في هذا الاسناد يروي عن عمر ابن الخطاب فلذلك هذا اسناد هذا اسناد منقطع نعم وانا لم اجد له طريقا موصولا هذا الحديث او هذا الاثر عن عمر رضي الله عنه لم اجد له طريقا متصلا

(3/1)

ومات رحمه الله سنة اربع ومئة

محمد ابراهيم التيمي مات سنة احدى وعشرين ومئة وقيل سنة عشرين ومئة

نعم

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في ركب متى مات عمر بن الخطاب

سنة ثلاث وعشرين نعم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في ركب ان عمر بن الخطاب

رضي الله عنه خرج في ركب الركب هذا جمع يطلق على العشرة فما فوقها لكنه جمع ماذا؟ قالوا الرك ابن السكيت رحمه الله وكان احد ائمة اللغة يقول الركب يطلق على راكب الابل اذا اجتمع عشرة فما فوق من راكبي ابل فهؤلاء ركب ولا يكون الركب عند ابن السكيت الا راكب الابل فالركب جمعه جمع مفرده راكب المقصود به ركاب راكب الابل لكن الحريري رحمه الله لم يوافق ابن السكيت في هذا وقال ان الراكب الذي يقصد به راكب الابل خاصة هذا جمعه ركبان

اما ركب فهذا يحتمل ان يكون من اصحاب الابل ومن اصحاب الخيل

واستدل والحريري نقل هذا الكلام حكاه عن الخليل بن احمد الفراهيدي شيخ سيبويه واستدل على هذا القول بقول ربنا سبحانه اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى والركب اسفل منكم

الركب هذا هذا الكلام يعني يحكي ربنا فيه آآ قصة غزوة بدر

اذ انتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى

قريش والركب العير التي كانت مع ابي سفيان والتي كانت تحاذي البحر في سيرها

والركب منكم هذه قلنا هي القافلة التي كانت مع ابي سفيان قال قال الحريري هذه كانت فيها ابل وكان فيها خيل وقال ربنا فيها والركب فلذلك قالوا الركب هذا يكون فيه الابل ويكون فيه الخيل اما ما كان محضن للابن فهذا يجمع على ركبان ومما يدل على ذلك قول قرية بن انيف العنبري فليت لي بهم قوما اذا ركبوا شنوا الاغارة فرسانا وركبانا فالعطف هنا يقتضي المغايرة يقتضي المغايرة دل على ان الركبان هذا مختص باصحاب الابل

هذا البيت الذي ذكرت لكم من ابيات قالها قريط بن انيف العنبري هذا احد بني العنبر

بنو شيبان عليه فاخذوا له ثلاثين بعيرا

فاستنجد بقومه باي العنبر

فلم ينجده منهم احد

فاستنجد من بني مازن التميميين

فخرج معه نفر منهم

اخذوا لبني شيبان مئة بعير واعطوه اياها

فقال يمدحهم لو كنت من مازن من هؤلاء الذين خرجوا معك لو كنت من مازن لم تستبح ابلي بنو اللقيط من ذهل ابن شيبان اذا لقام بنصري معشر خشن عند الحفيظة ان ذولوثة لنا عند الغضب اذا ذو الضعف قد لان عند الحفظة ان ذو لوثة لانا قوم اذا الشر ابدى ناجديه لهم طاروا

اليه بزرافة ووحدانا يطيرون الى الشر لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

اذا جاءهم اخاه اخوهم اسألوهم ويستنجدهم

لا يسألونه برهان عما يقول

لا وشنو درتي لهم وشنو دارو لك وشكون اللي جبد وشكون كذا اذا ندبهم اخاهم طاروا الى نجدته

لا يسألون اخاهم حين يندبهم في النائبات على ما قال برهانا

لكن قومي اقصدوا بين عنبر لكن قومي وان كانوا ذوي عدد ليسوا من الشر في شيء يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة

اذا ظلمهم اهل الظلم غفروا لهم

علاش؟ لانهم يحبوا العفو

هم؟ لانهم اذلاء

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفر ومن اساءة اهل السوء احسانا كأن ربك لم يخلق لخشيته سوى هموم جميع الناس انسانا

بوحدهم لي خلقهم الله تعالى لخشيته

فليت لي بهموا قوما اذا ركبوا شدوا الاغارة فرسان وركبان نعم

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص

عمرو بن العاص بن وائل السهمي القرشي الصحابي المشهور

آآ من كان يضرب به المثل في الذكاء وحدة الذهن والفطانة كان رضي الله عنه فصيحا مفوها

فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا رأى رجلا يتلجلج في كلامه يقول متعجبا خالق هذا وخالق عمرو بن العاصي واحد

لهذا النهاية في اللجلجة والاخر النهاية فصاحة

خالق هذا وخالق عمرو بن العاص واحد

وآآ كان رضي الله عنه من ابطال قريش في الجاهلية ومن فرسانهم المعدود المعدودين في

الشجعان الابطال وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان فاسلم اه مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحة حاج بن الكعبة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلام وآآ وبقدومهم وامر عمرو بن العاص على بعض الجيش وجهزه للغزو

وقصة اسلامه مبثوثة في آآ كتب السنة من ذلك ما رواه الامام احمد

في مسنده عن عمرو بن العاص رضي عنه قال لما رجعنا من الاحزاب عن الخندق من غزوة الاحزاب

عين خندق جمعت نفرا من قريش ممن كانوا يرون مكانتي ويسمعون مني

فقلت لهم تعلمون الله لقد رأيت امر محمد يعلو علوا كبيرا

واني رأيت رأيا فما ادري ما ترون فيه

قالوا فما رأيت؟ قال رأيت ان نذهب عند النجاشي

هو كان صاحبا للنجاشي

قال رأيت ان نذهب عند النجاشي فنكون عنده

فان ظهر محمد على قومنا فنحن عند النجاشي

فان نكون تحت يديه احب الي من ان نكون تحت يدي محمد

واذا ظهر قومنا فنحن من قد عرف لن يأتيهم منا الى الخير قالوا هذا والله الرأي

قال قلت لهم فاجمعوا له شيئا نهديه اياه

وكان احب ما نهديه اليه الادن

الادن هذه هي الجلود بعد ان تدبغ

كان النجاشي يحب ادم الجزيرة

فجمعوا له ادما كثيرة فقال فقدموا فذهبوا حتى قدموا على النجاشي

قال فنحن عنده اذ دخل عليه عمرو بن امية الضمري

هذا عمرو امية الضمري

رجل بعثه رسول الله صلى الله عليه الى النجاشي يكلمه في شأن جعفر جعفر ابن ابي طالب واصحابه ليستقدمهم

فقال عمرو بن العاص لاصحابه قال هذا عمرو بن امية الضمري

لئن سألت النجاشي اياه لان سألتهن جاشي فاعطانيه فضربت عنقه

فبلغ ذلك قريشا لقد رأت قريش اني قد اجزأت عنها حين قتلت رسول محمد

قال فأتيت النجاشي فسجدت له كما كنت اصنع فقال مرحبا بصديقي هل اهديت الي شيئا من

بلادك؟ فقلت له ايها الملك اهديت اليك ادما كثيرا واعطيته اياها قال فرآها فاعجبته اشتهاها فلما رأى استحسان ورأى قال ايها الملك رجل دخل عندك هو رسول رجل عدو لنا فلو اعطيتنيه فضربت عنق عنقه فانه قد اصاب من اشرافنا وخيارنا

قال فغضب ما جاش قال فغضب واخرج يده فضرب بها انفه ضربة ظننت انه كسره

قال عمرو بن العاص فوالله لو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه خوفا منه

ثم قلت ايها لو ظننت انه يغضبك ما سألتك اياه

فقال اتريدني ان ادفع اليك رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله؟ فقال عمرو ابن العاص اهو كذلك الملك فقال الملك النجاشي يا عمرو ويحك اسلم واتبعه

فوالله انه لعلى الحق

ووالله انه سيظهر على من خالفه كما ظهر كما ظهر موسى على فرعون وجنوده

قال فقلت ايها فبايعني له على الاسلام

قال فبايعني فخرجت الى اصحابي وكتمتهم اسلامي

ثم ذهبت عامدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قرب من المدينة التقى خالد بن الوليد قادما من مكة

فقلت له ابا سليمان الى اين؟ فقال خالد رضي الله عنه قد استقام والله المنسم وان الرجل لنبي اذهب ليسلم فحتى متى؟ فقال عمرو بن العاص وانا والله ما جئت الا لأسلم فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد فبايع فأسلم وبايع قال ثم قدمت فقلت يا رسول الله ابايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم اذكر ما تأخر

(5/1)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها فبايعته وانصرفت

وقد ورد في فضل عمرو بن العاص رضي الله عنه احاديث كثيرة

فمنها ما رواه الترمذي عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو بن العاص يرحمك الله عمرو بن العاص من صالح قريش ومن ذلك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم الناس وامن عمرو ابن العاص

ومن ذلك ما رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العاص مؤمنان هشام وعمرو ومن ذلك ما رواه الحاكم في مستدركه عن علقمة برمثة البلوي قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى البحرين ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فخرجنا معه

فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما استيقظ قال رحم الله عمرا قال فتذاكرنا كل من اسمه عمرو

ثم نعس رسول الله صلى عليه وسلم الثانية فاستيقظ فقال رحم الله عمرا ثم نعس الثالثة فاستيقظ فقال رحم الله عمرا فقلنا من عمرو يا رسول الله؟ فقال عمرو بن العاص فقلنا ما باله؟ فقال رسول الله صلى عليه وسلم ذكرته اني كنت اذا ندبت الناس الى الصدقة اتى فتصدق فاجزل فقلت من اين لك هذا؟ فقال من عند الله

وصدق عمرو ان لعمرو خيرا كثيرا

لماذا كثرنا عليكم من الاحاديث في فضل عمرو بن العاص؟ لانه كما تقدم لي في مجلس مضى ان عمرو بن العاص احد الشخصيات التي سلط عليها المستشرقون اضواءهم النزيهة ليصوروه للناس في اشوه صورة مع تلك الثلة الطيبة من ابي موسى الاشعري وعلي ابن ابي طالب ومعاوية ابن ابي سفيان وعبدالله بن عباس رضي الله عنهم ورضوا عنه ومع الاسف نبتت نابتة من بني جلدتنا ممن يدعون تمحيص التاريخ تجرد يقولون يجب ان نتجرد وندرس التاريخ دراسة متجردة انا اسأل نتجرد عن ماذا؟ نتجرد عن الذي خاطبنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول يا رسول الله انت بنتي هو صالح من صالح قريش امن كذا كذا نحن نتجرد مما تقول ونبحث والعجيب ان كل من يقول هذا لا انصاف فيه من يبتدئ كلامه بهذا زعم لا انصاف فيه لماذا؟ تريد ان تتجرد؟ طيب

ابحث هل ذلك الذي ينقل في كتب التاريخ عن عمرو بن العاص؟ قاله وصدر من عمرو بن العاص

اما ان تجد كل رواية غفلة وسمينة فتنسب جميع ذلك الى عمرو ابن العاص فهذا ليس من الانصاف في شيء وقد جمعني مرة مجلس مع استاذ من اساليب التاريخ ممن يتبنى هذا المذهب فقلت له قال كيف لا يكون؟ قلت اذا اردت ان تنسوه شيء الى عمرو ابن العاص ان المحدثين ابتكروا منهجا حسدت عليه امة الاسلام

هذا نطق به وصرح به المستشرقون ليهنئ آآ المسلمون بعلم حديثهم لماذا ما هو عن الحديث؟ هو علم اثبات الاقوال الى قائلها

انت قلت شيئا نثبت هل قلته ام لم تقله؟ قلته وقلت فقال لي ذاك الرجل لا نستطيع ان نطبق منهج المحدثين عن التاريخ قلت لك ماذا؟ طيب لا تطبقه على تاريخ هارون الرشيد وعلى تاريخ العباسيين العثمانيين يعني تساهلا اما في تاريخ النصوص تنبط منه الاحكام وقوم يجب ان يكون فيهم اعتقادنا حسنا فهؤلاء يجب من باب الديانة ان تحقق ما ينسب اليهم قال نعم نكتفي بما قيل سبحان الله فقلت له ارأيت لو خرجت انا ونسبت اليك ما لم تقل اترضى؟ وانت رجل لا يتعبد بكلامك ولست اسوة لاحد ومع ذلك لا ترضى ان ينسب اليك ما انت منه بريء فكيف ترضى ذ لقوم قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قالوا ومع ذلك نحن لا نتجرد من ديننا ولا نتجرد من شخصيتنا الاسلامية وهذه الشخصية الاسلامية تحثنا حثا على اننا اذا بحثنا امرا كنا منصفين فيه محققين فيه لا لكن مع ذلك انا اسأل يعني ما جدوى البحث في تلك الاعصر التي انتهى منها التاريخ انتهى منها

عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورضي عنه قال كلمة ذهب حقيق بنا ان يقولها كل واحد منا ممن تطيش يده او يطيش لسانه بالكلام بالسلب في تلك السنة الصالحة المؤمنة

سئل عما كان بين عثمان وعلي فقال تلك فتنة نجى الله منها سيوفنا فلا نخوض فيها بألسنتنا تلك امة قد خلت اما كسبت ولكم ما كسبتم

الحجاج لما اراد ان يقتل سعيد بن جبير قال ما تقول في ابي بكر وعمر؟ قال ربي اعلم بهما صافي

نعم

عمرو العاص لما ادركته الوفاة

قال اللهم انك امرتنا فاضعنا

ونهيتنا فركبنا

فلا بريء فاعتذر

ولا عزيز فانتصر

ولكن لا اله الا انت

فما زال يكررها حتى مات

وذلك سنة اربعين
وقيلة سنة اثنتين واربعين
رضي الله عنهم جميعا
نعم
ان عمر بن الخطاب خرج في ركب فيهم عمرو بن العاص حتى وردوا حوضا
حتى وردوا حوضا الورود هذه ورد آآ في العربية يطلق على آآ الاشراف على المنهل
سواء ادخله ام لم يدخله؟ اذا اشرف على المنهل على موضع الماء فقد ورده
وهذا الفعل يعدى بنفسه ويعدى بعلى
فتقول ورد الماء وتقول ورد على الماء
لكن القرآن جاء بالتعدية بغير حرف فقد قال ربنا سبحانه ولما ورد ماء مدين وكذلك قال زهير
فلما وردنا الماء زرقا جمامه وضعنا عصي الحاضر المتخيم هذا معلقته امن امي اوفى؟ والحوض
ورد الماء اذا اشرف عليه واورده الماء
اذا جعله يرده
ومن هذا قول اهل البادية عندنا
اش تيقولو للبادية ملي تيبغيو يشربو العين؟ وردو البهايم
ها؟ وردو البهايم يعني اجعلوهم يردون المنهل
والحوض في لغة العرب هو كل وهبة منخفضة متسعة تجتمع فيها الامطار واذا كان السيل
اجتمع فيها الماء الذي يبقى بعد السيف هذا تسميه العرب حوضا والحوض قد يكون طبيعيا وقد
يكون مجعولا بحفر وتحويط فكانوا اذا لم ارادوا ان اه يستوطنوا منزلا ولم تكن فيه احواض
يحفرون الحوض ويديرونه بجدر قصير ويعني يتعاهدونه بسد من سلب منه وذلك يقول زهير اه
ونؤيا كجذب الحوض لم يتسلم والاحواض هذه من خصائص بادية العرب كانوا يتنافسون اذا
ارادوا ان اذا كانت تريد ان تنزل موضعا معيار الاختيار هو وجود الاحواض في الموضع الذي
ينزلون فيه لانه وسيلتهم الى الماء ولذلك العرب تسمي الموضع الذي تنزل فيه القبيلة تسميه ماء
فهي قد تسمعون مثلا ماء الحوئب ماء الكلاب ماء دارج هذه مواضع قبائل لكن سميت ماءا
لانهم كانوا كما ذكرت لكم يتطلبون الاحواض ليسكنوا عندها
وهذا الحوض قد يكون عاما يرده كل احد وقد يكون مختصا باحد
وهذا الاختصاص يكون بسببين
اما بان يسبق الانسان الى ذلك الموضع

فحينئذ يكون الحوض له
ولا يأتيه احد ولا يريده احد الا باذن صاحبه
ومن هنا تفهمون
قول عمر بن الخطاب في في هذا الاثر وقول عمرو بن العاص يا صاحب الحرم يفهم منه انه مختص به وقال قال زهير آآ ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم هذه معلقته ايضا وانا ادعو الى حفظ معلقة زهير يعني من حفظ القرآن الكريم من لم يحفظ القرآن الكريم لا ادعوه الى حفظها وعليه ان يشتغل بكلام الله ومن حفظ القرآن الكريم فليقدم من الشعر معلقة زهير لان فيها من الامثال العجيبة جدا ما تحمل الناس على مكارم ما يحمل الناس على مكارم الاخلاق
قلت اما ان يكون اختصاص بالسبق واما ان يكون الاختصاص بالحفر
وهذا قد وقع هذا قديم قد وقع لها اجر لما حفر جبريل عليه السلام لها زمزم
وحضرت جرهم جر كانوا في جزيرة العرفة لما رأوا الطير فوق ذلك الموضع الذي صار فيه ماء ولم يكن وكانوا قوما رحلا يعتادون تلك الطرق ويعرفون ان لا ماء هناك فلما رأوا الطير تحلق في تلك الاجواء قالوا هذه لا ماء نعهد في ذلك الموضع فأرسلوا والدهم فوجد هاجر ووجد معها بنيها اسماعيل ووجد الماء فأتت

جرهم وأرادوا الإستيطان فقالت على ان المال الإختصاص للسبق فوافقوا حينئذ وكان ذلك سببا تعرب اه اسماعيل وذريته
وكانوا احنا قلنا هذا الاختصاص كان بالسبق او كان بالحفر وبالجعل
لكن الحرب كانوا انتم ذكرت لكم قول زهير ومن يزود عن حوضه بسلاحه يعني انك تكون صاحب الحوض وسبقت يعني الاختصاص به ومع ذلك ما يقع قد يستباح حريمك ويستلان جانبك ويؤخذ حوضك
ولذلك قال هو من لم يرد ومن لم يدافع عن حوضه بسلاحه يهدم
وقال عباد اليشكوري لو كان حوض حمار ما شربت به الا باذن حمار اخر الابدي
لكنه حوض من اودى باخوته ريب الزمن بيضة البلد هذا عباد يشكر مكث بعد موت اخيه حمار

وحمار هذا كان شجاعا بطلا يعني لا تغفر ذمته ولا يست جانبه ولا يستلان حريمه
لكنه مات وبقي اخوه عباد بعده
فنزع يوما في حوضه فاتى من دفع عن حوضه واخذ الماء
فقال لو كان حوض حمار ما شربت به
لو كان حوض اخي حمار هذا
تستغربون من هاد الاسم ياك بل هذا الا تستغربوا مروان اخر خلفاء بني امية كان يلقب مروان الحمار لماذا؟ لا للمذمة بل للمدح آآ اياكم ان تحاولوا ان تمدحوا بهذه اللفظة لان المدح متعلق باعراف الوقت الذي تعيشون فيه
لكن الحمار كان عندهم علامة على الصبر
فهذا كان صبارا على الشدائد
اخر ملوك بني امية مات مقتولا
على كل حال فكان يلقب قال لو كان حوض حمار ما شربت به الا باذن حمار اخر الابد لكنه حوض من اودى باخوته ريب الزمان فرق بينه وبين اخوته الذين كان يستعز بهم ريب المنون فاضحى بيضة البلد استباحو يجي من هبو ودب وياخد ليه ديالو
نعم
فقال عمرو بن العاص لصاحب الحوض يا صاحب الحوض هل تلد حوضك السباع؟ السؤال عمرو بن العاص هل تلد حوضك السباع؟ لماذا؟ لان من عادة السباع انها اذا وردت من هلم لم تشرب فيه فقط بل يعني راثت فيه وبالت فيه وخاضت فيه فربما نجسته فلذلك سأل لانهم يريدون ان يتوضأوا منه فسأل هل ترد حوضك السباع والسبع؟ السباع هذا جمع سبوع السبع عند العرب هو كل حيوان له ناب يفترس به ويصيد به ويعدو على الناس به فيشمل الاسد والنمر والفهد ونحو ذلك من هذه التي تفترس بانيابها وتصيد بها فقال عمر بن الخطاب يا صاحب الحوض لا تخبرنا فانا نرد على السباع وترد علينا
قال يا صاحب الحظ لا تخبرنا
لماذا؟ لاننا هذا الماء نريد ان نستعمله في طهارة
اذا تغير احد اوصافه لم نستعمله
واذا لم يتغير شيء من او صافي استعملناه فإذا لا يعنينا هل وردت السباع ام لم ترد ما ما ينفعنا في ذلك؟ يعني ما ما المنفعة في هذا الإخبار؟ اذا كان الماء طهورا وردت ورد ولغت فيه السباع ابنا تلغ فيه لا يغير ذلك من الحكم شيئا

واذا كان الماء نجسا ولغت السباع فيها ولم تلخ لم يغير ذلك شيء
ولذلك قال له يا صاحب الحوض لا تخبرنا فاننا نلد على السباع وتلد علينا نعم
ها هنا في هذا الحديث مسألة من الفقه وهي حكم ارس يعني ما ما يبقى من الماء الذي يلغ يلغ فيه السعبون ما يبقى من الماء بعد ان بلغ السبع فيه ما حكمه؟ والشافعية والحنابلة في رواية عنهم رجحها المرداوي منهم يرون ان اسعار السباع طاهرة ويستدلون على ذلك بهذا الاثر عند الامام مالك في موطأه لكن قلت لكم هذا اثر منقطع
والمنقطع من قبيل الضعيف
ويستدلون على ذلك بما رواه الدارقطني
عن ابن عمر رضي الله عنهما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فمر على رجل جالس عند مقراة له
فقال عمر بن الخطاب يا صاحب المقراة هل ولغت السباع في الليلة في مقراتك؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا صاحب المقراة لا تخبره

(8/1)

هذا لها ما حملت في بطونها ولنا ما بقي شراب وطهور
واستدلوا ايضا على هذا بما رواه الدارقطني والبيهقي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل هل انا اتوضأ بما افضلت الحمر؟ فقال صلى الله عليه وسلم وبما افضلت السباع
لكن هذين الحديثين متكلم فيهما
ومع ذلك فبعض اهل الحديث يرى انهما لا ينزلان عن درجة القبول
ولا سيما انه قد جاء ما من اقوال الصحابة رضي الله عنهم فمن ذلك ما رواه ابن ابي شيبة ان عمر بن الخطاب بن الخطاب رضي الله عنه ورد على حوض جنة فقال اسقوني فقالوا له انه يرده السباع والكلاب والحمير فقال رضي الله عنه لها ما حملت في بطونها ولنا ما بقي شراب وطهور
وكذلك ما روى ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه سئل عن الماء الذي ترده السباع وتشرب منه فقال رضي الله عنه لا يحرم الماء شيء

وقد قال ابن المنذر رحمه الله ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال في الهرة انها ليست بنجس

فكذلك حكم كل الدواب التي لا يؤ لحمها

الهرة يعني في قول ابن منذر لنبين لكم هذا الذي قاله آآ حيوان لا يأكل لحمه

وهو ذو ناب يفترس به

وقد حكم النبي صلى الله عليه وسلم بطهارتها بطهارة سؤرها

كذلك كل حيوان لا يؤكل لحمه فصغره كسؤر عليه الرحم

وذهب الحنفية والحنابلة في الرواية المشهورة عنهم الى ان اسار السباع نجسة

واستدلوا على ذلك بحديث القلتين الذي تقدم اعني ما رواه الامام احمد والاربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الماء وما ينوبه من الدواب والسباع

فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء قلتين لم الخبث فقال هؤلاء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل لهم ان السباع طاهرة وانما قال اذا كان الماء كثيرا لم يضره ولم يتنجس فهذا من هذه الحيثية حكموا على اسعار الطباعة بالنجاسة وقالوا ان ان لحومها نجسة ولعابها متولد من لحومها فيحكم بنجاستها كالكلب

وحملوا الاحاديث التي اه ذكر والتي تبين طهارة سوء اسعار السباع بانها اذا وردت في الحياض والغدران الكثيرة الماء ولكن يجاب عما قالوا بان قولهم ان هذه الاحاديث خاصة بالغدران الواسعة والحياض الكبيرة هذا تخصيص بلا دليل

ولا يمكن ان يكون التخصيص بلا دليل فالاصل العموم

واما قولهم ان السباع كالكلب فهذا قياس مع وجود النص فلا اعتبار به

واما قولهم واستدلالهم بحديث القلتين

فنحن نقول ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل ان اسعار السباع نجسة

هم يقولون ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يقل ان اسار السباع طاهرة

ونحن نقول ان لم يقل صلى الله عليه وسلم ان ازهار السباع نجسة

ولكن قال الماء اذا كان كثيرا لم يتنجس لان من عادة السباع ان تبول اكرمكم الله وان تروث في الماء اذا وردت اذا دخلته واذا وردته

فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا كان الماء كثيرا لم يضره ذلك ولم يعني صلى الله عليه وسلم في قولنا والله تعالى اعلم لم لم يعني صلى الله عليه وسلم ان اسارها نجسة

وهؤلاء الذين قالوا ان اسعار السباع طاهرة اختلفوا في سؤر الكلب وفي سؤر الخنزير وسيأتي الكلام على ذلك

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (25)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول ان كان الرجال والنساء في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأون جميعا
قال رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن نافع مولى ابن عمر المتوفى سنة سبع عشرة ومئة عن ابن عمر عبد الله توفى سنة ثلاث وسبعين انه كان يقول ان كان الرجال والنساء في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأون جميعا
قوله رضي الله عنه ان كان الرجال والنساء ان هذه هي المخففة من الثقيلة
وقد سبق لنا الكلام عنها في درس مضى
ولا بأس ان عنها لارى ام مكث في اذهانكم شيء من ذلك ام طيب قلنا ان ان هذه المخففة من الثقيلة اصلها؟ ان ان هذه الثقيلة ان كما تعلمون عملها انها يدخل على الجملة بسم الله تنصب المبتدأ او يسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها
اه لكن ان خففت ما معنى تخفيفها؟ ما معنى تخفيفها؟ ازالة التضعيف عنها
اذا خففت هل تعمل يبقى عملها الذي كان لما كان ثقيل؟ ام لا تعمل؟ هذا اه اكثر العرب يرون انها اذا خففت اهملت يعني اذا ذهب عنها التضعيف ذهب عنها العمل هذه لغة اكثر العرب
فالعرب مثلا اذا قالوا هؤلاء الذين اذكر لكم اذا قالوا ان زيدا قائم اذا خففوا انا فقالوا ان اهملوا

فقالوا ان زيد قائم
هذا معنى اذا خفف اهملت هذه لغة اكثر العرب
اه لكن ان هي لها معان من جملة معانيها النفي
فانت اذا قلت ان زيد قائم
العربي الذي يسمعك يلتبس عليه الامر
لا يدري اتأكد قيام زيد ام تنفي القيام عن زيد؟ لانها تحتمل هذين المعنيين
اذا قلت ان زيد القائمون يحتمل انك تؤكد قيامه ويحتمل انك تقول ما زيد قائم
لان ان تأتي ايضا للنفي
فلازالة هذا الاشتباه لازالة هذا الالتباس يدخلون اللام لاما حرف لام على الخبر فيقال ان زيد لقائم
هذه اللام تسمى اللام الفارقة تفرق بين ماذا وماذا؟ تفرق بين اين؟ التي للنفي وان التي هي مخففة من الثقيلة
فاذا قلت ان زيد لخائم يفهم العربي انك تؤكده قيامه ولست تنفيه لان اللام هذه لا تدخل على ان التي للنفي
وهذه اللغة التي هي قلت لكم لغة اكثر العرب يعني موجودة في بعض ايات القرآن العظيم ومن ذلك قول الله تعالى وان كل ما جميع لدينا محضرون وان كل خففت ان ذهب العمل وهذا الذي آآ قلت لكم لغة اكثر العرب
بعض العرب يبقي عمل ان ولو خففت
فيقول هؤلاء هاه ان زيدا
لقائم
ان زيدا لقائم
يلق عملها ولو اذهب ولو ذهب تضعيفها ولو خففت وهذه ايضا موجود شاهد لها في القرآن العظيم ومنه قراءة وان كلا لما ليوفينهم ربك اعمالهم وان كلا بماذا كلا بإن المخففة فبقي عملها وان وان خففت وقد قال سيبويه رحمه الله حدثنا من نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلق يخ وينصبون
هذا الذي ذكرناه هو ما نظره ابن مالك رحمه الله في الفيته بقوله وخففت ان فقل العمل قل عملها يعني في في لغات العرب وخففت ان فقل العمل وتلزم اذا ما تهمل اذا اهملت لازمت اللام التي هي الفارقة لماذا كانت هذه اللام فارقة بين اي النافية؟ وان المخففة لماذا؟ لان اللام

هذه لاي شيء اتت؟ بالتوكيد تصور ان يدخل ان تدخل هذه اللام مؤكدة في سياق نفي ويجتمع توكيد الاثبات في النفي هذا تضاد لا يتأتى

(1/1)

لا يمكن ولذلك هذه اللام لا تكون في النفي فقال رحمه الله وخفيت ان فقل العمل وتلزم اللام اذا ما تهمل

ثم قال وربما استغني عنها عنها الضمير يعود على اللام

وربما استغني عن اللام

متى؟ يعني ربما لم يحتج الى هذه اللام

متى؟ وربما استغني عنها ان بدا ما ناطق اراده معتمدا اذا ظهر مقصود المتكلم مقصود الناطق ولم يقع لم يخشى على السامع الالتباس بين النفي والاثبات لا يحتاج لا تحتاج لا يحتاج المتكلم ان يتكلم يضربون مثلا لذلك آآ بقول الترماح بن حكيم

انا ابن اباة الضيم من ال مالك وام مالك كانت كرام المعادن

هو يفخر بانتسابه الى ال مالك الذين يصفهم ليقرون الذل فيهم ولا يسكتون عنه

ايستخار بانتسابه اليهم؟ ثم يقول وان مالك كانت كرام المعادن

لا يتصور هنا ان يقول وما ما لك كانت كرام المعادن

لا يتصور هذا

لماذا؟ كيف يفتخر بمن معدنهم غير كريم

فإذا وان مالك يعني وان مالكا كانت كرام المعادن فهنا لما لم يحصل ذلك اللبس والمستمع يفهم من غير احتياجي الى اللام لم يذكر الطرماح هذه اللام اذا رجعنا الى هذا الحديث حديث ابن عمر ان كان الرجال والنساء لا يتوضأون في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ان كان الرجال والنساء لا يتوضأون هذا احتمال المعنيين اذا قلت ان كان الرجال والنساء يتوضأون يحتمل انك تقول انهم كانوا يتوضؤون جميعا ويحتمل انك تقول ما كانوا يتوضؤون جميعا لازالة هذا اللبس في مثل هذا السياق تجب اللام فيقال ان كان الرجال والنساء في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأون جميعا

وقلت لكم ان ان تأتي لي معاين

ها تأتي لتأتي للشرط

وتأتي مخففة من الثقيلة

وتأتي اه وتأتي زائدة وتأتي نافية

وهذه الاربعة هي التي جمعها الديماني في قوله

ان شرط او تخفيف ان وتزاد من بعد ما والنفي فيها قد يراد

ان شرط انه تخفيف ان وتزاد من بعد والنفي فيها قد يرى

ان شرط تأتي ان شرطية وهذه تدخل على الجملة الفعلية يكون فعلها ماضيا او مضارعا

وان عدتم عدنا

اي دخلت على الفعل الماضي وتدخل على الفعل المضارع

وان تعودون عد

ان شرط ولو تخفيف تكون المخفت يضربون مثلا لذلك بقول عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد شلت يمينك ان قاتلت لا مسلما انك مسلما هذه عاتكة ترثي هذا البيت ترثي به زوجها الزبير ابن العوام صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قتله عمرو بن جرموز عليه من الله ما يستحق

هذا وكان ذلك قبيل وقعت الجمل هذه الوقعة هي التي جيش علي رضي الله عنه ومن شايعه مع جيش عائشة وطلحة والزبير ومن شيعه في تلك الفتن آآ الزبير قبيل وقعت اضطجع تحت شجرة وعلق سيفه في غصن اغصانها

ونام فجاء عمرو بن جرموز فاخذ السيف فقتل به الزبير ابن العوام واستل رأسه وذهب به الى علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

فذهب بالرأس فلما استأذن عليه يعني يبشره بانه قتل خصمه لا يفهمون الاخوة التي كانت بين الصحابة

يبشره بانه قتل خصمه سمعه يقول من غير ان يأذن له

بشر قاتل ابن سمية بالنار

وقال علي رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير

ديها دابا فقالت عاتكة زوجته ترثيه

غادر ابن جرموز بفارس بهمة عند اللقاء وكان غير معرض

غدر ابن جرموزها غدر غدر ابن ابن جرموز بفارس بهمة فارس البهمة هو الفارس الذي لا تدري من اين يمكن ان تأتيه حريص على اطرافه جميعا من كل جوانبه من حيثما اتيته وجدته منتبها هذا هو فارس البهمان يبهم عليك من حيث يمكنك ان تأتيه فلذلك مثل هذا لا يمكن الا ان يؤتى غدرا قالت غدر ابن جرموز بفارس بهبة عند اللقاء وكان غير معرض كان غير فرار عند الفزع يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد شلت يمينك ان مسلما حلت عليك عقوبة المتعمد كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القرددي فاذهب فما ظفرت يداك بمثله فيما مضى ممن يروح ويغتدي من التي ترتبط بعاتكة هذه التي الطرائف التي كان يتحدث بها اهل المدينة

كانوا يقولون من احب الشهادة فليتزوج عاتكة

ذلك لانها كانت تحت كانت تزوجها عبد الله بن ابي بكر فقتل عنها فتزوجها بعده زيد بن الخطاب فقتل عنها ثم تزوجها عمر بن الخطاب فقتل عنها ثم تزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ثم تزوجها الحسين بن علي بن ابي طالب فقتل عنها كان اهل المدينة يقولون احب الشهادة فليتزوج عاتكة

نعم

ان كان الرجال والنساء في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتوضأون جميعا

ان كان الرجال والنساء في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتوضأ جميعا هذا قلنا ان تأتي شرطية وتأتي للنفي كما هذه شلت يمينك ان قتلت له ستين وتأتي مخففة تأتي زائدة ان شرط او تخفيف ان وتزاد تأتي زائدة وذلك في مثل قول آآ النابغة الذبياني ما ان اتيت بشيء انت تكرهه اذا فلا رفعت صوتي الي يدي

ما ان اتيت بشيء انت تكرهه يعني ما اتيت بشيء انت تكرهه تكون زائدة بعد وهذا البيت من معلقته المشهورة آآ يا دار ميت بالعلياء اقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها وسيلان اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد الى الاواري الى اخره

هذه هذا البيت من اعتذاريات ما ان اتيت بشيء انت تكرهه

اذا فلا رفعت صوتي الي يدي

اذا فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من يأتيك بالحسد

هذا لابرأ من قول قذفت به

طارت اه نوافذه حرا على كبده مهلا ف لك الاقوام كلهم وما اثمر من ما لي وما ومن ولدي

لا تقذفني باقوال الوشاة ولم اذنب الى اخر ما قال

وهذا حتى قال المتحدثون في الادب الجاهلي ان هذا الغرض من الاغراض وهو الاعتذاريات مما زاده النابغة لحسن اعتذاريته

وتأتي نافية وهذه تكون داخلة على الجمع الفعلية وعلى الجمل الاسمية

ان الكافرون الا في غرور يعني ما الكافرون الا في غرور

اه ان اردنا الى الحسنى ما اردنا الا الحسنى

وقوله رضي الله عنه ان كان الرجال والنساء لا يتوضأون جميعا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا فيه مسألة هذا من ادلة الجمهور وهم الم والشافعية والحنفية على جواز اغتسال الرجل وامرأته جميعا وان يغتسل بفضلها وان تغتسل بفضله وان يتوضأ بفضلها وان تتوضأ بفضله واستدلوا على هذا الذي ذكرت لكم بقول عمر رضي الله عنهما في الموطأ وبما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف ايدينا فيه من الجنابة وفي رواية عند مسلم قالت كنت اغت انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء بيني وبينه واحد فيبادرني حتى اقول دع لي دع لي يداعبها رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في هذا الموضع حتى اقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان واستدلوا ايضا على ذلك بما رواه مسلم عن ابن عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل بفضل ميمونة واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه اصحاب السنن الاربعة عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة

فاتى فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها فقالت يا رسول الله اني كنت جنبا

فقال صلى الله عليه وسلم ان الماء لا يجنبه

وفي رواية لا يجنبه

وذهب الحنابلة الى انه لا يجوز للرجل ان يتوضأ بفضل المرأة ولا ان يغتسل بفضلها اذا خلت بالماء

اذا اغتسلت بالماء بماء وكانت خالية به

ففضل عن ذلك الماء شيء فلا يجوز له ان يغتسل به ولا ان يتوضأ به

واما اذا اغتسلا جميعا فيجوز ان يتوضأ بفضلها

اما اذا لم تخلو بالماء فيجوز له ان يستعمل فضلها

ولماذا فرقوا هذا التفريق بين ان تخلو بالماء وان لا تخلو به

حاولوا الجمع بين هذه الاحاديث التي ذكرت لكم واحاديث فيها النهي عن استعمال فضل المرأة

من ذلك ما رواه اصحاب السنن الاربعة

عن الحكم بن عمرو الغفاري رضي الله عنه

قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يتوضأ الرجل بفضل وضوء المرأة

ومن ذلك ما رواه الامام احمد في مسنده وابو داوود في السنن عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال نهى رسول الله صلى عليه وسلم ان يغتسل الرجل بفضل المرأة والمرأة بفضل الرجل

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه ابن ماجة في سننه عن عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه

قال نهى رسول الله صلى الله وسلم ان يغتسل الرجل بفضل وضوء المرأة والمرأة بفضل وضوء الرجل وليشرعا جميعا

فارادوا الجمع بين هذه الاحاديث فقالوا نحمل الاحاديث التي ظاهرها الاباحة على حالة عدم خلوها بالماء والاحاديث التي ظاهرها المنع على خلوها بالماء

وهذا القول فيه نظر ظاهر

والاظهر من اقوال اهل العلم هو ما قاله المالكية والجمهور

وان ذلك يجوز سواء اخلت بالماء المرأة ام لم تخلو به

اولا لصحة ما استدل به الجمهور ولصحة ما استدلوا عليه ايضا

والحنابلة يعني الرجل اذا اذا اغتسل مع زوجته من اناء واحد فانه قطعا واحد منهما مغتسل بفضل صاحبه

هذا قطعا

وان كانا مجتمعين فكل واحد منهما يغتسل بفضل صاحبه

وحينئذ اباحة الحنابلة ان يغتسل الرجل بفضل وضوء المرأة

اذا لم تخلو به ومنعهم ذلك اذا خلت به فيه تفريق بين نظيرين فيه تفريق بين نظيرين او يقول ان للخلوة تأثيرا على الماء ونحن حينئذ نقول لا ما ما التأثير الذي يكون للخلوة على الماء؟ لا تأثير خلوة على الماء ونحن نحمل الاحاديث التي فيها النهي نحمل ذلك على الماء المتساقط من اعضائها لا الماء الذي يفضل عن حاجتها في الاناء او نقول ان ذلك النهي كراهة بذلك تجتمع الاحاديث ومما يبين مرجوحية مذهب الحنابلة رحمهم الله انهم اجازوا للمرأة ان تغتسل بفضل الرجل وان خاله بالماء

والحديث والاحاديث التي يستدلون بها النهي عن امرين نهى ان يغتسل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يغتسل الرجل بفضل المرأة وان تغتسل المرأة بفضل الرجل

وهم اجازوا للمرأة ان تغتسل بفضل الرجل مطلقا

ففرقوا ايضا بين اه في هذا الحديث من غير دليل على ولذلك استغرب هذا الحكم من متأخر الحنابلة الشيخ العثيمين رحمة الله عليه وحنبلي استغرب هذا التفريق عند الحنابلة انهم اجازوا جاء ذلك للمرأة ومنعوه للرجل فهذا مما يزيد ظهورا في قول الجمهور

الشيخ طاهر بن عاشور هذا احد ائمة المسلمين له في هذا على هذا الموضع من الموطأ كلاما اقتضى التنبيه اه قال رحمه الله ادخل الامام هذا الحديث تحت ترجمة الوضوء حديث ابن عمر ادخله تحت هذه الترجمة للرد على اقوال غريبة قال بها بعض السلف انجرت اليهم باوهام من اخبار ضعيفة وعوائد قديمة

انا الان اذكر لكم يعني معنى كلام الشيخ الطاهر رحمه الله

قال ذلك ان الناس في الجاهلية كانوا اذا استقوا من الماء كان يستقي الرجال اولا

ثم يستقي النساء بعد ذلك

والنساء اذا استقين في غسل ابدانهن وثيابهن ثم اغتسلت الحيض اخر ذلك

وقد قال الشيخ رحمه الله وقد اشار القرآن الى بعض بعض ذلك في قول الله تعالى ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة من الناس يسقون

من دونهم امرأتين تذودان قال ما خطبكما؟ قالتا لا نسقي حتى يصدر الرعاء

فاستدل الشيخ بهذا على بهذه الاية على ان النساء كن يستقين اخرا
واستدل ايضا على ذلك بقول كبشة اختي عمرو بن معد كرب قالت تعير اخويها واخوالها بانهم يريدون الماء مع النساء بعد النساء ولا يردونه مع الرجال اولا قالت ولا تردون ولا تردوا الا فضول نسائكم اذا ارتملت من الدم قال فكان معروفا هذا الوضع ان النساء كن اخر من يستقي واذا استعمل النساء الماء صار غير صالح لان يستعمل بعدهم قال فهذا يعني الان هو يبين تلك الاقوال انجرت الى من قال بها من الفقهاء قال ان جرت اليهم من هذه العوائد القديمة وبين لكم العوائد قال وكذلك انجرت اليهم بسبب اغترارهم ببعض احوال اهل الكتاب فان المدينة قطنها طوائف بنو قريظة والنظير وقينقاع وغيرهم وكان في دين اليهود تحقير لشؤون المرأة وتنجيس لاغلب احوالها
فهذه الامور بسببها يعني تأثر بعض الفقهاء هكذا يقول الشيخ تأثر بعض الفقهاء حتى قالوا يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب
يعني هذا قالوه متأثرين بهذا الذي ذكرت لكم بالعوائد الجاهلية اه احوال اليهود الذين كانوا في قال وكانت تقع عائشة رضي الله عنها تقول بئس ما عدلتمونا بالكلب والحمار
هكذا قال او هذا معنى ما قاله الشيخ الطاهر رحمه الله
وهذا الذي قاله فيه نظر من من جهتين
قبل ذلك اعلموا من هو الشيخ الشيخ الطاهر بن عاشور رحمة الله عليه هذا كان اماما من ائمة المالكية
ومكانته في العلم لا يمترى فيها
وقد حدثني شيخي مصطفى النجار شفاه الله عن شيخه محمد بن ابي بكر التطواني السلوي انه كان اذا ذكر الطاهر بن عاشور كان يقول عالم الشمال الافريقي
ماشي عالم تونس هو رجل تونسي
كان يقول عالم الشمال الافريقي
وقد كان يحدثني عن الشيخ البدراري رحمة الله عليه وهو تلميذه الذي لازمه تسعة عشر تسعة عشر عاما
هو من يعني من اظهر الادلة على مكانة الشيخ في العلم موسوعته القيمة في تفسير القرآن العظيم كتاب التحرير والتنوير هذا لا يستطيع ان يعني ان يتناوله كل احد بل لا يتناوله الا من كان عالما او كان طالب علم متميزا يعني هذا مما يبين لكم مرتبة الشيخ في العلم
وهذا مع ذلك لا اه يعني يمنع من ان يكون في بعض كلامه نظر

من ذا الذي ما ساء قط؟ ومن له الحسنى فقط؟ وهذا ومع ذلك لا يغضي ذلك من مكانته ولا يحط قدره

وقد قال ابن القيم والعلماء بحار واخطائهم اكدار

واذا بلغ الماء قلتين لم يحمي الخبث

الذي فيه نظر من كلام الشيخ الطاهر رحمة الله عليه انه جعل هذا القول ما القول؟ قال انما الامام ما لك رحمه الله ادخل هذا الحديث في هذا المكان للرد على اقوال ضعيفة قال بها بعض السلف ما هي الاقوال الضعيفة؟ هي انه لا يجوز الاغتسال بفضل المرأة

فادخل الامام ما لك هذا الحديث ليبين مذهبه انه يجوز ذلك

لكن هل من قال انه لا يجوز الاغتسال بفضل المرأة والوضوء بفضلها؟ هل انجر اليه ذلك؟ بسبب العوائد القديمة وبسبب التأثر باحوال اليهود

لا انما سبب ذلك ومنشأ الخلاف هو الاحاديث التي ذكرت لكم والتي ظاهرها التعارض

وفي مثل هذا تختلف انظار العلماء

وليس قطعا منشأ الخلاف التأثر بشؤون اليهود ولا العادات القديمة الجاهلية اننا لا ننفي ما ذكره الشيخ من ان الجاهلية كانت احوالهم كذلك وان اليهود كانت احوالهم كذلك لكن ننفي ان يكون هذا هو سبب الخلاف

المسألة الثانية التي في فيها نظر من كلام الشيخ رحمه الله

انه قال ان ذلك التأثير الذي كان ان ذلك الاغترار الذي اغتر به بعض من كان في المدينة باحوال اليهود

وكانوا ينجسون احوال احوال النساء ويستقذرونها الى اخره

(5/1)

بسببه من قال من منهم انه يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار حتى قالت عائشة رضي الله عنها بئس ما عدلتمونا بالكلب والحمار

وهذا ايضا فيه نظر لان هذا هذا القول الذي قاله من قاله من اهل الف من اهل العلم ليس سبب التأثر باحوال هؤلاء

وليس سبب آآ عوائد جاهلية رسخت في آآ في نفوس من آآ من اسلم

لا

انما سببه ما رواه مسلم في صحيحه ونحن الحمد لله ما زال عند مسلم وعند البخاري في اصقاع المسلمين من الاعتبار ما اذا قيل لهم رواه مسلم لا يفتشون عنه ويبحثون فيه ولو قام الان هذه الافكار والتيارات والكلمات في في في تشكيك المسلمين في مسلماتهم يعني الاحاديث التي في الصحيح التي في الصحيحين هل صارت من المسلمات؟ العوام لهم من التعظيم للبخاري احيانا ما يكاد يضحك الانسان يقول لك اي هاي هاي البخاري

يعني راه قريت نتا كاع القرآن

هو هو داك القرآن كاع اللي قريتيه ما قدوشتي

واه قرا البخاري زعما راه البخاري عندو هو كثر كاع من القرآن

لاي شيء يقال مثل هذا؟ للتعظيم الذي عند كتاب البخاري الذي وضعه الله في قلوب الناس يعني لا يضر من ضر من هؤلاء الذين يصيحون بمثل ما لا يعني نفسد مجلسنا بذكره

مسلم رواه في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب

منشأ الخلاف هو الحديث العلماء اختلفوا في تأويله هم لم يختلفوا في ثبوته هو ثابت لكن على اي نحو يفهم هذا الذي اختلف فيه هل يقطع ما معنى تقطعنا ما معنى يقطع الصلاة؟ ايقطعها يبطلها؟ وهذا قال به هؤلاء الذين يلومهم الشيخ الطاهر هل قالوا بسبب العوائد بسبب التأثيرات اليهودية لا اجتهدوا في هذا الحديث فرأوا ان يقطع معناه يبطل والاكثرون قالوا يقطع معناه ينقص الاجر لانهم رأوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وعائشة معترضة امامه والاعتراض اشد من مجرد المرور ولكن مع ذلك يعني نحن الان لا نرجح في هذه المسألة انما فقط نشير الى منشأ الخلاف فيها بين اهل الفقه وانه قطعا ليس هو التأثر باحوال اليهود ولا بعوائد اهل الجاهلية وانما هو النظر النظر الذي يسلطه العلماء على الاحاديث فيختلفون في في تأويلها

اما عائشة رضي الله عنها فقد استدركت كثيرا مما حدث به الصحابة وقد ونحن نقطع ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ولكن هي استدركت عائشة هذه رضي الله عنها كانت من المجتهدين المجتهد احيانا قد يتعارض عنه يتعارض عنده دليلان فيرجح فلا نجعل اعتراضها دليلا على السنة وقد الف الزركشي هذا احد ائمة الشافعية الف كتابا مفيدا جدا

سماه الاجابة لايراد استدركته عائشة على الصحابة فهو مطبوع

جمع جمع الاستدراكات التي استدركتها عائشة على الصحابة لما حدثوا احاديث

فاجاب عن تلك الاستدراكات

اما رجح قول عائشة واما رجح قول الصحابة بحسب الحديث

فمثلا عائشة رضي الله لما بلغها حديث عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه

هذا الحديث في الصحيحين يقول العراقي وارفع الصحيح مرويهما اعلى مراتب الصحيح ما اتفق عليه الشيخان هو هذا هذا حديث رواه الشيخان في صحيحهما فلما بلغ ذلك عائشة قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها قالت رحم الله عمر والله ما قال تحريف لليقين الذي استقر عندها وسابقين لكم لماذا؟ قالت والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ان الميت ليعذب ببكائه عليه ولكن قالت ان ولكن قال ان الله يزيد الكافر عذابا ببكاء اهله عليه

لماذا عائشة رضي الله عنها استدركت هذا؟ قالت حسبكم كتاب الله ولا تزروا وازرة وزر اخرى

يعني هذا الحديث فيه اثبات ان الميت من المقبور المنتهي امره اذا بكى عليه من يتفجع على فراقه يعذب وهو في قبره هو تيبكي وانا تنتعدب وانا مالي ورأت ان الله تعالى يقول ولا تزر اخرى فنافت ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

زد عليه انها لم تسمعه

لو سمعته ما ترددت في ولكن هي لم تسمعه

ولما كان يقال لها انه يحدث بهذا عمر وابن عمر

قالت انكم لتحدثوني عن غير كاذبين ولا مكذبين ولكن السمع قد يخطئ

لكن العلماء اعتذروا لعائشة رضي الله عنها ورجحوا قول النبي صلى الله عليه وسلم واثبتوه

ولذلك البخاري لما اخرج هذا الحديث ترجم له ترجم له بترجمة تبين مخرجا تجتمع فيه الايات والاحاديث فقال اذا كان باب الميت يعذب بكاء اهله عليه اذا كان من سنته اذا هو اذا امر ذلك الميت ان يبكى عليه

هذا يعذب بكاء اهله عليه

وهذا كان معروفا في الجاهلية

يقول آآ اذا اذا انا مت فابكي اذا مت فابكيني بما انا اهله

بكي علي

بداكشي اللي مستحق بكي ماشي غي بكي وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي شرد لي كاع حوايجك اذن هذا هذا يعذب اذا وصى بذلك تمنى ابنتي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر الى الحولي بكيو عليا للحول الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد اعتبر

آآ عائشة رضي الله عنها لما حدثت بقول ابن عمر رضي الله عنهما الحديث رواه البخاري في صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف على قليب بدر بعد بعد غزوة بدر وقد امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجثث الكفار ان تلقى في في القليب في البئر وقف على القليب وخاطب الذين قذفوا فيه هل وجدت هل وجدتم ما وعد ربكم حقا؟

ثم قال صلى الله عليه وسلم انهم الان يسمعون ما اقول

فلما بلغها ذلك قالت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما قال انهم الان يعلمون ان ما كنت اقول لهم هو الحق

فرق بين يسمعون ما اقول ويعلمون انما كنت اقول هو الحق

وقالت قرأت قول الله تعالى انك لا تسمعوا الموتى وقرأت قول الله تعالى وما انت بمسمع من في القبور ولهذا نظائر على كل حال هذا الاستدراك او الاعتراض الذي تعترضه عائشة رضي الله عنها لا يكون مسوغا للفقهاء ان يقولوا ان الطرف الذي خالف عائشة انما قوله ان جر اليه بسبب تأثيرات يهودية او عوائد جاهلية

هذا اقتضى التنبيه عليه من كلام هذا الامام آآ رحمة الله عليه نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما لا يجب منه الوضوء هذه الترجمة للامام مالك رحمه الله باب ما لا يجب منه الوضوء يذكر فيها الامور التي لا توجب الوضوء عند الامام مالك لكن اذا نظرنا الى الحديث الاول نرى ان الوضوء هنا في الترجمة ليس مقصودا به الاصطلاحي انما يعم اكثر من ذلك لانه يدخل به ازالة النجاسة وازالة النجاسة لا تسمى وضوءا في الاصطلاح وقد تسمى وضوءا في اللغة نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن محمد بن عمر عن محمد ابراهيم عن ام ولد لابراهيم ابن عبدالرحمن ابن عوف انها سألت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة اطيل ذيلي وامشي في المكان القذر

قالت ام سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يطهره ما بعده
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عنه عن محمد بن عمارة المدني آآ الثقة وثقه
ابن معين نعم لم اظفر بسنة وفاته نعم عن محمد ابن ابراهيم ابراهيم الحارث التيمي تقدم الكلام
عنه في المجلس الماضي وهو احد ثقات المدينة من حديثه في الصحيحين وغيرهما
وقد مات سنة عشرين ومئة قيل سنة احدى وعشرين ومئة نعم
عن ام ولد لابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف
عن امي دين لابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف امي ولد هذا مصطلح فقهي مصطلح شرعي آآ
لقد تقول المرأة كلنا ام وولد لابنائنا لا ام الولد هذه في الاصل تكون امة جارية لصاحبها
لسيدها يملكها والجارية في الاصل المملوكة هذه تباع وتهدى وتورث الى اخره
لكن اذا وطئها سيدها فحملت
فاذا حملت وولدت هذه تسمى حينئذ ام ولد
فام الولد هي الجارية التي يطأها سيدها فتلد حكمها حكم المملوكة الا في البيع الا في انتقال
الملك فلا يجوز ان ان يبيعها ولا ان لا يجوز ان ينتقل ملكها

منه واذا مات صارت حرة هذا هذان الحكمين بهما ام الولد لانها تصير حرة بعد موت سيدها
وانه لا يجوز بيعها فهذا معنى ام الولد
يقول بشار رحمه الله ان حملت قن الامان ان حملت قنا بوطء السيد فسمها شرعا بام الولد
نعم
عن ولد لابراهيم ابن عبدالرحمن ابن عوف
ابراهيم ابن عبد الرحمن ابن عوف آآ القرشي الزهري المدني
آآ احد احد المحدثين من المدنيين واحد الثقات
وآآ قيل مات سنة تسعين وقيل مات سنة احدى وتسعين
وفي الموطأ ايضا الرواية عن اخيه اه سميتو خوه ابو سلمة تقدم ابو سلمة ابن عبد الرحمن ابن
عوف الان هذان اخوان من شيوخ الامام مالك رحمه الله نعم انها سألت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم ام سلمة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمها هند بنت ابي امية

المخزومية القرشية كانت من اجمل النساء ومن اشرفهن نسبا وهي مشهورة بكنيتها ام سلمة ابوها ابو امية هذا كان احد الاجواد احد اجواد العرب ممن يضرب به المثل حتى لقب بزاد الركب تذكرون ما هو اه ما الركب؟ تحدثنا عنه اصحاب الإبل فوق فوق العشرة كان يقال في ابي امية كان يلقب زاد الركب هو زاد القافلة يعني اذا كان في سفر لم يحتج احد من الركب ان يحمل معه ولذلك كان يلقب بزاد الركب وكانت ام سلمة رضي الله عنها تحت اه ابي سلمة ابن عبد الاسد المخزومي وهو ابن عمها وهو وهو اخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاعة وكان قد اصيب يوم احد بجراحات فمات اثرها فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعده وقد روى مسلم عنها رضي الله عنها انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم يصيبه مصيبة فيقول ما امره الله انا لله وانا اليه راجعون

اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله الا اخلفه الله اخلف الله له خيرا

قالت فلما مات ابو سلمة قلت من خير من ابي سلمة؟ انا قاع قلتها شكون خير من ابي سلمة؟

قالت من خير من ابي سلمة؟ اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت ثم قلتها اخلف الله تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد روى ابن سعد رحمه الله في في في طبقاته باسناد رجاله ثقات

عن ام سلمة رضي الله عنها انها قالت لابي سلمة زوجها بلغني انه لا يموت رجل وهو من اهل الجنة فلم تتزوج زوجته بعده الا جمع الله بينهما في الجنة وكانت زوجه في الجنة

فهلم فلنتعاهد ان لا تتزوج بعدي وان لا اتزوج بعدك

قال لها فهل تطيعينني؟ قالت نعم

قال فاذا مت فتزوجت

اللهم زوج ام سلمة

رجلا خيرا من لا يحزنها ولا يؤذيها

فلما مات رضي الله عنه قالت لبثت اياما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم للخطبة بعث حاطب بن ابي بلتعة

وماتت رضي الله عنها سنة احدى وستين على الصحيح وهي اخر زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وفاة

وزوجات النبي المتفق عليهن احدى عشرة امرأة وهن المجموعات في قول القائل خليلي سبا عقلي حلا زين هالة زهاجفنها رمزا صحيحا مهذبا خليلي خديجة بنت خويلد خليلي سبا سودة بنت زمعة عقلي عائشة ابي بكر الصديق خليلي سبا عقلي حلا

حفصة بنت عمر بن الخطاب

زين؟ زينب بنت خزيمة

خليلي سبا عقلي حلى زين هالتي

هند بنت ابي امية ام سلمة

زها زينب

زينب بنت جحش

زها جفنها

جويرية جويرية بنت الحارث

المصطلقية

(8/1)

ها؟ جويرية بنت الحارث زهاجفنها رمزا رملة بنت ابي سفيان هاه رمزا صحيحا صفية بنت حيي بن اخطب مهذبة ميمونة بنت الحارث الهلالية وهذا الناظم ناظم اسماء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم على الترتيب الذي تزوجهن عليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني الآن كنتي فشي امتحان ديال الأئمة ولا ديال شي حد قالوا لك شكون الزوجة ديال النبي صلى الله عليه وسلم الرابعة؟ تقول خليلي سبا عقلي حولا هي حفصة بنت عمر هذا هناكم هذا السيد جزاه الله نعم انها سألت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم؟ انا هنا لما وقفت على هذه الرواية في على هذه الرواية في ابن سعد لما قالت ومن خير من ابي سلمة؟ هسأل كم من النساء الان نساء المسلمين اللائي ان سئلن عن ازواجهن قالت ومن خير من فلان؟ ومن خير فلان؟ لماذا هذا؟ مع ان ربنا سبحانه وتعالى يقول وعاشروهن بالمعروف

المرأة احيانا قد تنتظر وفاة زوجها

قد تنتظر خروج شحال من واحد الآن يريد ان ياخد هاد التقاعد النسبي

جالس ليا في الدار تكثر عليا غي الغوات

هم؟ لماذا؟ لغياب ما امر الله تعالى وحكم بوجوده

وعاشروهن بالمعروف

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي ويقول صلى الله

عليه وسلم أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم أخلاقا وخياركم خياركم لنسائهم وقد سمعتم عاتكة ترفيه آآ الزبير والعوام
ترفيه ابقى فيها
انا لا انا لا انكر ان كثيرا جدا من النساء ان مات زوجها بكت وولولة كذا
لماذا؟ لهوي المصيبة للفقد
قيل قال مرة معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه ان الكلب لو اعتدته ففقدته لوجدتني فقده الما مشي انسان ولكن المسألة هي في الاعتياد نحن مسألة عن الاعتياد مع انه هذا موجود في النساء مرة سئلت وكنت حاضرا امرأة عن زوجها فقالت ما تتمناه كل امرأة
اظن انه سيدخل الجنة اول الداخلين لما يعاملني به
ومرة سألتني امرأة عن زوج لها مرض يعني تكاد تجن لذلك الذي نزل بزوجها لانه كان شديد الرفق بها شديد اللطف بها
ايعجز الرجال ان تقال ان يقال فيهم هكذا؟ يقول ابن دريد رحمه الله وانما المرء حديث بعده فكن حديثا حسنا لمن وعى
كن حديثا حسنا لمن وعى ولكن لمن؟ للاباعد
البعيد الذي يراك مرة في ستة اشهر يقول فلان نعم الرجل والتي تضاجعك تقول بئس الضجيع خياركم خياركم لنسائهم هذا مجال هذا مجال الاقتداء هذا مجال الاستنان برسول الله صلى الله عليه وسلم
مرة يحدثني احدهم يقول انا مزوج ربعة ديال العيالات
ومسكنهم في دار واحدة وما كاينش اللي ما كاينش السكات والهنا
قلت له انت ظالم انت اذا انت جبار من الجبابرة
ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان كل وحدة في بيتها وهادي تترمي القصعة لهادي وتتهرسها ليها اذن نتا اشنو؟ اذا هاد الربعة في دار وحدة وما تيتكلموش راه ايلا تكلموا راه غتقتلهم ولا شوف اش غدير ليهم وبئست الرجولية ماشي هادي هي الرجولية ولذلك كان الحسن البصري رحمه الله يقول زوج ابنتك من تقي
من تقي لماذا؟ ان احبها اكرمها
وان كرهها لم يظلمها
وان كرهها لم يظلمها
طيب نكميش

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (26)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما لا يجب منه الوضوء
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن محمد بن عمارة
عن محمد بن ابراهيم عن ام ولد لابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف انها سألت ام سلمة زوج النبي
صلى الله عليه وسلم فقالت اني امرأة اطيل ذيلي وامشي في المكان القذر
قالت ام سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده
كنا في المجلس الماضي اخذنا في الكلام على ما يتعلق بسند هذا الحديث
واليوم ان شاء الله نستفتح الكلام على متنه سألت آآ ام ولد عبد الرحمن بن عوف ام سلمة
رضي الله عنها فقالت اني امرأة اطيل آآ فسألت امه رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه
وسلم انها تطيل ذيلها
تطيل ذيلها يعني تطيل ذيل ثوبها
وآآ قد قال اصحاب التواريخ المتكلمون على آآ الهيئة الاجتماعية للناس حينئذ
قالوا ان النساء كن لا يلبسن الخفاف
وآآ كنا يحتاجن ان يغطين ارجلهن
فلذلك كنا يطلن آآ ذيولهن ولذلك يعني اذا طال الذيل وهي تمشي في والطريق الذي تمشي فيه
تكون تمشي فيه ايضا البهائم والبهائم ربما راثت فيه وربما بانت فيه

فهذا الذيل الطويل الذي تجره خلفها قد يمر على ما ما يكون نجسا
وقد ولهذا هي قد يشق عليها ان تصطفي الطريق الذي لا نجاسة فيه الذي لا قدر فيه لتمر فيه
فسألت عن هذا قالت اني امرأة اطيل ذيلي نعم وامشي في المكان القذر
هذه امشي في المكان القذر يجب ان تفهم على نحو ربما مشيت في قدير لانني لا اجد عنه يعني ممدوحة
لا ينبغي ان يفهم انني اختار المكان القذر لامشي فيه
وامشي في المكان القذر
يعني كانها تطيل ذيلها ثم تذهب الى المكان القذر تمشي فيه
هذا مما لا يراد ظاهره قطعا
يعني ربما مرت في المكان القذر فيتقذر ذيلها فماذا تصنع؟ تنزعه اذا لبست ثوبا اخر مثله وكان ذلك الثوب طويل الذيل ايضا اصابه هو الذي اصابه الثوب المخلوع يعني فهي تتردد بين مشقتين مشقة النزع ومشقة الغسل فلذلك سألت نعم قالت ام سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده
قالت ام سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجابتها بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ولماذا اجابتها بالحديث؟ ليجتمع لها حكم المسألة ودليل حكم المسألة
لما رأت ام سلمة رضي الله عنها ان سائلتها ممن يصلح لتفهم العلم وممن يصلح لنقله لم تعطها حكم المسألة فقط انما اعطتها الحكم واعطتها المدرك الذي بني عليه ذلك الحكم بعده لماذا؟
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهرهم بعده
ولذلك قال الباجي رحمه الله ابن الوليد هذا ينبغي ان يكون حكم العالم
اذا سأله من يفهم ويصلح لنقل العلم ان يخبره بالمسألة وادلتها وفروعها ويتوسع فيها على حسب طاقته بحسب حال السائل
واذا سأله من لا يفهم ولا يصلح لنقل العلم اجابه بحكم المسألة فقط
وهذا هو هذا هو المنهج الوسط هذا هو الاعتدال القوام
هذه المسألة حصل فيها افراط وتفريط
وآآ الحسنة بين السيئتين الحسنة هي هذه التي ذكر الباجي رحمه الله
السائل قسمان سائل يفهم اذا حدث فهم واذا اخبر يعني لا ينبغي ان يضيع مثل هذا اذا سأل هذا النوع من السؤال او من السائل اذا سأل هذا النوع والعلماء لا ينبغي ان ما حكم كذا؟ كذا حرام كذا حلال

لا هو ينبغي ان يرتقى معه الى مستواه لانه ممن اذا حدث بالادلة او او بالتعليلات فهم وادرك فهذا لا ينبغي ان يبخس حقه

ونوع من السائلين لا يفهم هذا وليس هو من هذا الشأن ويصلح يعني ويصدق فيه قول العربي ليس هذا بعشك فادرجي فهذا انما يخبر بحكم المسألة فقط المسألة كذا افعل لا تفعل مكروه مستحب الى اخره وقلت لكم هذه وقع فيها افراط وتفريط

الافراط او التفريط

التفريط صار ما هو التفريط الذي اقصده؟ انه غيبت ادلة المسائل

حتى صار حتى بلغ ذلك الى مجال الطلبة اذا درس الفقه لم تبرز ادلة الاحكام التي ينبغي ان يدركها الطلبة

الان الطالب اذا درس الفقه مثلا نفتتح معه ابن عاشر نفتتح معهم الرسالة ولا البشار

اول ما تبدأ به في درس الفقه ان تعرف الفقه

وهذه طريقة ورثها المتأخر عن المتقدم اذا شرعت مع الطلبة في علم احتجت ان تعرف لهم ذلك العلم اولا يحصل لهم تصور

عن هذا الذي يخوضونه ثم بعد ذلك تخوض معهم العلم الفقه ما الفقه يعرفون الفقه؟ بانه معرفة الاحكام الشرعية العملية

المستنبطة من ادلتها التفصيلية

اذا من هو الفقيه؟ هو العالم بالاحكام الشرعية العملية وهو الذي استحضروا ادلتها التفصيلية

صرنا نرى الفقه ما هو؟ ان الفقه المقدم عليه الشادي فيه نقول احفظ العاشر

حفظت بن عاشر؟ نفسر له ابن عاشر؟ فصل وتحصل الطهارة بما من التغير بشيء سليم

توضحوا له كلام الناظم لكن لا تبين له المدرك الذي وراء كلامه

هذا مهم

هذا مهم

اذا اذا عرف ان في كل خمس من جبال الجذاعة

وان النصاب زكاة الغنم اربعون وان نصاب زكاة البقر ثلاثين وان آآ وانني يعني ما ادلة ذلك؟

والادلة مهمة جدا ولا سيما في هذا العصر لماذا؟ لاننا صرنا في عصر تطرح فيه الشبه بين

المسلمين
ويعني اعظم شبهة ادركتموها جميعا
تلك التي صلت بالناس الجمعة في امريكا
قام الناس وصاحوا واستنكروا هاجوا وماجوا
ولكن لو سألت جمهور المستنكرين هل تعرف دليلا على ان الامام يشترط ان يكون ذكرا؟ فسكت
لانه من اين جاءهم الاستنكار؟ ان ذلك شيئا ان ذلك شيء صدم معهودهم
المعهود ان الامام رجل فصدمتهم امامة امرأة
واش كاين شي دليل؟ ان الامام يشترط ان يكون رجلا؟ اه شفنا ابونا شفنا اباءنا شفنا جدودنا شفنا كذا اشمن امام؟ طيب اذن انت هادي مشكلة هادي
المشكلة تقول يعني من هنا يظهر وهذا انا لا اتحدث عن العوام العوام هادو لا لا نحن نتحدث عن بعض طلبة العلم وعن بعض من من يتفقه وعشرة شرائط تقول لك هي تسألك العالم كله يسألك الاضواء مسلطة عليك يا سيدي انت تستنكر انت تصريح ما هذا والدين يغير؟ اعطنا دليلا على ان الامام يجب ان يكون ذكرا تقول له قال بشار وعشرة شرائط الامام فذكر بعقله اسلام تصير ضحكة وهزئة بين الناس نعم لا يفهم من هذا انه ينبغي ان يستغنى عن ابن عاشر وعن ابن رسالة لا تلك يجب ان تبقى لانها جمعت لك الاحكام وسهلت عليك التأتي
لكن لا ينبغي ان تقف لا لا يظن الظان انه اذا حفظ متنا من متون الفقه انه انتهى وصار فقها الان انت حصلت على شق التعريف
ما هو تعريف الفقه؟ معرفة الاحكام الشرعية العملية هذا غير شق نصف التعريف نتا المستنبطة من ادلتها التفصيلية هذا القسم الاخر يجب ان تتمه وهذا الافراط هذا التفريط الذي وقع الافراط جانب اخر كل واحد اذا سئل اذا سأل فأخبر قال ما الدليل؟ سواء اكان ممن يفهم ممن لا يفهم الدليل؟ لا مثلك لا يسأل عن الدليل
مثلك يخبر بالحكم ويذهب

من تثق في دينه وعلمه فيجيبك فتنصرف
اما ان يسأل عن الدليل كل من يعني احكاما لا يفهم اصلا لان ليس كل مسألة فيها دليل صريح
ولو كانت فيها كل مسألة انما تتوقف الادلة الصريحة الظاهرة مهما كانت يعني ما هو الفقه؟
تعرفون الفقه بعضهم يقول في اللغة الفقه الفهم فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا يعني
افهموا بعضهم يقول الفقه هو الفهم الدقيق وهذا احسن لا تقول انا فقهت ان الواحد نصف
الاثنين هذا ليس فقها
الفقه هو فهم الادراك والاشياء التي فيها دقة
فلو كانت كل امور الشريعة ظاهرة لا يكون عندنا فقه
لا تكن عندنا اجتهادات العلماء لا يكون الاجتهاد ولا الاجتهاد
الوسع لنيل المقصود
استفراغ الوسع
في اي شيء تستفرغ وسعك اذا كانت كل امور الدين ظاهرة
فاحيانا يكون الدليل نصا
واحيانا يكون ظاهرا واحيانا يكون يعني مؤولا واحيانا يفيد النص بمعقوله واحيانا يفيد باشارته
واحيانا يفيد باقتضائه واحيانا وليس كل الناس يتأتى له فهم هذا
على كل حال الحسنة هي التي ذكر الباجي رحمه الله
ينظر المسؤول الى حال السائل
فان كان ممن يدرك لا حقه وان كان ممن لا يدركه لا يضيع معه وقته
واما هذا الافراط يجي كل واحد وهذه عظيمة من العظائم
كل واحد ما شغله في العلم ولا يفتح كتاب العلماء ولا يجالس علماء ولا يسمع دروس
ماشي ما الدليل؟ هام انني اخبرتك بالدليل لا تفهمه
واذا اخبرتك بالدليل تقول لي ما الدليل على هذا الدليل؟ ما فهمتيش
وفي مثل هذا قال للفراهد رحمه الله اذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزه الى ما تستطيعوا
نعم
فقالت اني امرأة اطيل ذيلي وامشي في المكان القذر
قالت ام سلمة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهره ما بعده
تطيل ذي لها وتمشي في المكان القذر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يطهر ما بعده الهاء الضمير يطهره يعود على الثوب على ذلك الذيل

يطهرهما بعدها

هذا موضع اختلف فيه الفقهاء

ما معنى يطهرهما بعده؟ ما هو هذا الموضع القذر الذي اه اذا جر عليه الثوب ثم جر على ما بعده طهور هذا موضع اختلفوا فيه

الامام مالك رحمه الله فسر هذا قال هو القشب اليابس

والقذر الجاف اذا مرت عليهما المرأة لا يتعلق بثوبها شيء

يعني ماشي القدر رطب والذي تبقى النجاسة في الثوب اذا جر عليه

لا قال والقسم اليابس

وهكذا قال الامام الشافعي ايضا

قال اذا جر هذا الحديث يطهره ما بعده اذا جر الثوب على ما على اليابس الذي لا يعلق بالثوب منه شيء

فاما اذا جر على الرطب الذي يعلق بالثوب منه شيء فلا يطهره الا وكذلك قال الامام احمد رحمه الله ولماذا يعني خصوا هذا الحديث بان المقصود به النجس اليابس لا النجس الرطب قالوا لان بعضهم حكى الاجماع على ان الثوب اذا مسته نجاسة ظاهرة فيه فليس يطهره شيء الا الغسل لا يطهره ان يعني ولو جررته باصقاع الارض كلها لا يطهر انما الذي يطهره الغسل قلت وهذا بعضهم يحكي الاجماع عليه واصح انه لا اجماع ولكنه قول جماهير

الحنفية رحمهم الله لا يشترطون في التطهير الماء وانما يرون ان النتيجة ستزال بكل مزيل

وثم ان بعض المالكية حملوا الحديث على ظاهره ان المرأة سواء آآ اجرت ثوبها على رطب ام على يابس فانه يطهرهما بعده

ولكن مذهب الجماهير احوط

وان ذلك خاص بالقشب اليابس

هذا القدر الجاف الذي في العادة لا يعلق الثوب منه شيء ولذلك الشيخ خليل رحمه الله لما

اشار الى هذا الفرع قال وذيل امرأة مطال للستر ورجل بلت يمران بنجس يابس يطهران بما بعده يمران بنجس يا باسم يطهران بما بعده يعني الثوب والرجل

الباجي رحمه الله اورد على هذا ارادا لطيفا

قال اذا كان المقصود بالحديث انت ان تجر ذيلها على القشب اليابس

الذي لا يعلق بالثوب منه شيء فبأي شيء يكون التطهير؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول يطهره بعده

انتم تقولون لا يعلق بالثوب منه شيء

يابس

فمن اي شيء يكون التطهير؟ فالجواب اجابوا على ايراده رحمه الله

بان هذا القشبة اليابس اليابس احيانا يعلق بالثوب شيء من منه

وهذاك هذاك الذي يعلق هو الذي يطهر منه

لا الرطب

اما الرطب هذا فلا يعني يطهره الا الغسل

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك انه رأى ربيعة بن عبدالرحمن يقلس مرارا وهو في المسجد فلا ينصرف ولا يتوضأ حتى يصلي

ربيعة بن ابي عبدالرحمن اسمه ابي اسمه ابي عبدالرحمن

فروخ هذا تقدمت لنا تر وربيعة بن فروخ آآ مشهور بربيعة الرأي احد ائمة المدنيين وشيخ من شيوخ الامام مالك رحمه الله وقال الليث كان صاحب معضلات اهل المدينة وقال ذهبت حلاوة الفقه لما مات ربيعة

وآآ نشأ في حجر امه واعتنت به

والمزي حافظ المزي

في كتابه تهريب الكمال روى قصة

مشهورة رواها عنه ذهبي وغيره مفادها ان آآ فروخا هذا فروخ وهو؟ ابو ربيعة آآ ابتعث في في الغزو آآ خرج في الغزو الذي كان على الناس وربيعة في بطن امه امه حامل به

ومكث في الغزو سبعا وعشرين سنة لم يرجع الى بيته

وترك عند زوجته ثلاثين الف دينار

الان نتوما لا كم هي ثلاثون الف دينار بالدراهم ديالنا؟ اترك لكم لتحسبوا واعطيكم مقياسا

لتتصوروا هذا المبلغ عشرون دينارا عشرون دينارا هي نصاب الزكاة يعني كنا نقول لما كان الدهب رخيص تمنالاف وخمسمية درهم الان صرنا نقول سطاشر الف سبعطاشر الف درهم يعني عشرون دينار هي مليون ونص انت دير غي مليون ونص هي عشرين دينار حسب تلاتين الف دينار شحال شي حاجة كتيرة استودعها عندها وخرج للغزو هي انفقت ذلك المال على تعليم ابنها

سبعة وعشرين سنة ثم رجع بعد ذلك رجع فروخ

قالوا فدخل البيت فلما دخل البيت اذا به يرى ربيعة جالسا متوسطا بيته ولا يعرفه لانه تركه في بطن امه

فلما رأى ربيعة رجلا غريبا يدخل عليه بيته قام اليه واخذه بتلابيب ثوبه وقال يا عدو الله تدخل علي بيتي

وقال ربيعة ربيعة ايضا مم امسك وقال له يا عدو الله انت جالس في بيتي مع وتخاصما وعلت الاصوات فقالوا حضرت مشيخة المدينة وحضر ما لك بن انس وحضر الناس وجاء الامام ما لك يتكلم مع فروخ وقال له ايها الشيخ لك ممدوحة قال هذا بيتي وانا في الروخ كذا والاخر يقول هذا بيتي هنا فلما سمعت المرأة لانه النساء في ذلك العهد كن يعني باقين تيديرو الطريق فلما سمعت ذلك خرجت هذا زوجي وهذا ابني فتعانقا وتباكيا

ثم في الغد خرج ربيعة الى مجلسه في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فروخ لزوجته الدراهم فقالت دفنتها اتيك بها بعد ايام ولكن الان اذهب لتصلي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فذهب فوجد حلقة عظيمة فيها الناس وفيها الاشراف وفيها العلماء وفيها افرجوا له فلما دخلها اذا به يرى ابنه

(4/1)

فاحسا ثم رجع الى زوجته فقال لقد رأيت ابنك على هيئة ما رأيت احدا من اهل علمي عليها

قالت فالدراهم انفقتها عليه

قال والله ما ضيعتيها

هذه القصة يعني قصة مؤثرة قصة تدخل شيئا من السرور على الصدور

لكن قال الذهبي قصة باطلة

قصة مكذوبة ولعل بعد ذلك قد كان
الذهب يرى ان هذه قصة يعني بسط بعدما بعض الاسباب للحكم ببطلانها
لكن قال بعد ذلك لعل بعض ذلك قد كان
والله اعلم وكان
آآ ربيعة
آآ قال له ابن خلدة قال يا ربيعة وكان نعم القاضي قال لي يا ربيعة اني اراك تفتي الناس فاذا جاءك من يسألك فلا يكن همك ان تخرجه مما وقع فيه وليكن همك ان تخرج مما وقعت فيه
وهذه قال ربيعة هذه كان نعم النصيحة
ذلك الرجل الذي نصحه نعم القاضي
وهذه ينبغي ان يعني بعض الكلام كان عند الناس يخرج من قلوب تخشى الله
اذا سألك السائل لا يكن همك انك تجد له حل ان تجد له حلا
لا اذا عرفت اجب
اذا لم تعرف الله اعلم قيل العلم الى عالمه
اتركه الى عالمه
وخرج نتا امتى خرج وهو يقولك وانا وشنو ندير وحصلت ولمن نسول وكذا وكذا لا يستطيع احد ان يجمع العلم كله ان يعلم العلم كله و هذه النصيحة التي سمعها ربيعة معها تلاميذه عبدالعزيز بن المجيشون هذا كان من ائمة المدينة ايضا ومن اصحاب الامام مالك وكان من تلاميذ ربيعة ايضا قال لما يعني هو قد عاد ربيعة في مرضه الذي مات فيه فقلت له ان اننا يعني تعلمنا منك
وربما اتانا الرجل يسألنا في الامر لم نسمع فيه شيئا
ما سمعنا فيه حديثا ولا عندنا فيه من اقوال العلماء فهل ترى ان رأينا له خير من رأيه لنفسه؟ على كل حال حنا علماء هو عامي اذا ما اجبته لعله يفعل شيئا من من عند نفسه فيكون رأيي له خيرا من رأي نفسي قال افترى كلام منطقي ولا لا؟ كلام منطقي
افترى رأينا له خيرا اه خير من رأيه لنفسه؟ قال وكان مضطجعا قال اجلسوني
فاجلسوه فقال ويحك يا عبد العزيز
انك انت متجاهلا خير لك في ان من ان تتكلم بلا علم
هذا رأيك ما هو قصار؟ انت عالم ولكن في هذه لست عالما لانه ما ما علمت شيئا
ان تموت جاهلا خير لك من ان تقول بلا علم

نفس النصيحة هي هي وهذه يجب ان تكون نبراسا هذا نحن في زمن مع الاسف رقت فيه الديانة وتجرأ الناس فيه على الجواب كان في بعض المدن رجل قدمه الناس يصلي بهم لانهم كانوا في عمل ولا يستطيعون ان يخرجوا لصلاة الجمعة في المساجد وعندهم مسجد العمل الذي كانوا فيه يعني فيه مسجد ورأوا ان ذلك الرجل امثلهم فقدمه ليصلي ليصلي بهم وقدموه ليصلي بهم الجمعة ومثل هذا مع الوقت يعني ينسى او يتناسى حاله التي انطلق منها كان يستعين بعض الكتب او يستعين بعض الخطب المكتوبة او ثم صار يرتقي به حتى صار يفتي ويجيب الشيخ عليش هذا من كبار علماء المالكية من كبار علماء المالكية متأخرين سئل سؤالا قيل له وهو هذا السؤال في فتاوي عليش مطبو ع في مجلدين قيل له حاول القرآن في البادية هذا حافظ قرآن فقط ولم يدرس علما يدرس فقهي انما حفظ القرآن وشارط فشي موضع هل ترى ان يفتي الناس ويجيبوا في الاسئلة؟ قال العليش لا لماذا طالب؟ طالب القرآن لست طالب فقه لا تجيب هذا لا طالب قرآن ولا شيء من الغرائب جاءهم الرواحب جرح في اصبع ووضع عليه هذه العصابة يعني فقال له آآ انا كما ترى هل اتيمم؟ صاحبنا سنعقل تيما مرت ايام ثم كنت في ذلك الموضع فجاءني فسألني قلت لا يمكن ان تيمم ولا يجوز لك التيمم وان صليت بتيمم يجب عليك ان تعيد الصلاة ومثل هذا يمسح عليه فقط تتوضأ وتمسح على فقال قلت كيف يتصور الانسان ان يجيب في مسألة شوفو ماذا يترتب عليها لانه ماذا يصنع الان؟ اش نقول له؟ توضا توضا هادي من الجرأة من عظيمة كانوا يقولون اذا ما قتلت الشيء علما فقل به ولا تقل الشيء

الذي انت جاهله فمن كان فمن كان يهوى ان يرى متصدرا ويكره لا ادري اصيبت مقاتله مقتل هذا يصاب مقتل منك ويصاب مقتل من الناس بك والله المستعان

هذا النصيحة كانوا يتداولونها

الامام ما لك رحمه الله له جملة

طالما كررتها على اذان الطلبة في الجامعة وعلى اذان غيرهم

كلمة

لله دره قال تعلمت العلم لنفسي وكذلك كان الناس هذه الكلمة والله انها لكلمة يجب ان في نظري ان يحفظها كل واحد قبل ان يبدأ في العلم تعلمت العلماني نفسي الآن لا يتعلم احد العلم

لنفسه لا يريد ان يتعلم العلم لأنصح الناس لي كذا لكذا وين راسك؟ ومع ذلك لما تعلمت العلم لتلك المياه من تصح ما انتصح الناس بك؟ ولا انتفع بك احد ولا انتفعت انت بما درست؟

الامام مالك ما زال الناس ينتفعون بهم بعد الف وميتين سنة من موته؟ لماذا؟ النيات تعلمت العلم لنفسي لاعبد الله حين اعبده وانا عالما بما اعبده به وماشي خاصة هادي بالامام مالك وكذلك كان الناس كل من تعلم شيء انما يتعلم لنفسه فلما صلحت نياتهم نفع الله بهم خلائق ولما فسدت نياتنا آآ نحن كما ترون الله المستعان تفضل انه رأى ربيعة بن عبد الرحمن يقنص متى رابعة رحمه الله سنة ست ثلاثين ومئة

يقلص مرارا وهو في المسجد

يقلص آآ يقال قال سيقلس قلسا اذا تجي الشأن لكن ذلك الجشام خرج معه شيء من الطعام اذا تجشأ الانسان وخرج مع شيء من الطعام سمي هذا لا لا تسميه العرب

قال سل لا تسميه جشاء وانما تسميه قلسا

فاذا القنص الان هو المصدر واذا اردت اسم الذي يخرج من المعدة مع القنص فتقول هذا قلص فالقلس بالتحريك اسم لما يخرج هو مصدر قال سيقليس الامام مالك رحمه الله اورد هذا الاثر ليبين مذهبه فيه ومذهبه هو مذهب اهل المدينة هذا مذهب ربيعة ايضا ان ان القنص لا ينقض الوضوء قال رأيت ربيعة يقلس مرارا ولا يتوضأ

لماذا؟ لأن القلب ليس حدثا

وقد تقدم لنا في مجلس مضى ان الحدث عند الإمام رحمه الله هو الخارج المعتاد من المخرج المعتاد على سبيل العادة

والقرص كذلك فلذلك لا لا ينقض الوضوء عند اهل المدينة

وهذا آآ بهذا القول ايضا قال الشافعية

قالوا ان القنص لا ينقض الوضوء

فمن قلس يعني ليس عليه ان آآ يتوضأ

وذهب الحنفية والحنابل الى ان القلب سينقض الوضوء واستدلوا على ذلك بما رواه ابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابه قيء او رعاف او قلس او مذي فلينصرف فليتوضأ ثم ليبني على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم

فذكرت القبس وهذا الحديث ضعيف عند اهل الحديث فلا يصلح للاحتجاج

ولذلك المذهب ارجح لان الاصل انه لا يحكم بشيء انه ينقض الوضوء الا بدليل وهنا لا دليل

نعم

قال يحيى وسئل مالك عن رجل قلس طعاما هل عليه وضوء؟ فقال ليس عليه وضوء وليمضمض من ذلك وليغسل فاه

ليس عليه وضوء كنا فيه سئل الامام ما لك عن الرجل يقلص طعاما هل عليه وضوء؟ فقال له وضوء عليه وانما يغسل آآ فاه وحتى هذا غسل الفم ايضا ليس واجبا لان القنص ليس نجسا فغسل الفم من شيء ربما يبقى شيء من الطعام في الفم فلذلك استحب له ان يغسل فما هو الا حتى غسل الفم ليس ليس واجبا لان القالسة كما قلت لكم ليس بنجس نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن رضي الله عنهما حنط ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ

قال عبيد الله رحمه الله متى مات عبيد الله؟ سنة ثمان وتسعين ومئة

ومئتين سنة ثمانية وتسعين ومئتين

يحيى مات سنة اربعين وثلاثين ومائتين

عن الامام ما لك؟ تسع وسبعين ومئة عن نافع

سبع عشرة ومئة

عيني عمر

(6/1)

ثلاث وسبعين ومئة

ثلاث وسبعين

مزيان مزيان مزيان الحمد لله اه تفضل ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما حنط ابنا لسعيد بن زيد اه التحنيط ان ان عبد الله بن عمر حنط ابن النساء بن زيد التحنيط هو التطييب تطييب الميت الحنوط هو كل ما يخلط من الطيب ولكن يكون خاصا بالموتى هذا الحانوت قال علي الحصري القيرواني رحمه الله يا اخا الدنيا اعتبر يا اخ الدنيا اعتبر هل لك من ملكها غير حانوت وخرق اعتبر هل لك من ملكها غير حانوت اخرة؟ حانوت تيوصل فهم ليك فوسط الخرا او تيحطوك

نسأل الله حسن الخاتمة

نعم

ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حنط ابنا لسعيد بن زيد وحمله ثم المسجد فصلى ولم يتوضأ
هذه المسألة ادخلها الامام ما لك في هذا الباب باب ما لا يجب منه الوضوء
ليبين فيها مذهبه من مسألة فقهية
وهي ان من حمى من غسل من غسل ميتا او حمله فليس يجب عليه الوضوء
ولذلك قال ان ابن عمر رضي الله عنهما حنط ابنا لسعيد بن زيد هاه وحمله ثم دخل المسجد فصلى ولم يتوضأ
حمله ثم دخل المسجد فلم يتوضأ وهذا مذهب جماهير اهل العلم انه لا يجب لا يجب الوضوء على من حمل الميت ولا يجب الغسل على من غسل الميت بل كانوا يرون انه اجماع قال الخطابي رحمه الله لا اعلم احدا اوجب الوضوء على من حمل الميت اوجب الغسل على من غسل لا اعلم احدا ولعل ابن رشد رحمه الله ابن رشد الحفيد اطلع على ما لم يطلع عليه اه الخطابي لكنه لم يسمي ابن رشد قال في بداية وشذ قوم فاوجبوا الوضوء من حمل الميت لكنه لم يسمي لنا اولئك القوم
فالله اعلم من هؤلاء الذين اوجبوا الوضوء من آآ حمل الميت
اذا قلت لكم هذا مذهب السواد من العلماء هذا قد يشكل عليه عند بعض الناس ما رواه الامام احمد في مسنده وابو داود في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حمل ميتا فليتوضأ ومن غسل فليغتسل وهذا انا قلت لكم انا يعني السواد الاعظم من العلماء لا يرون العمل بظاهر هذا الحديث ولذلك يتأولونه على وجهين
التأويل الاول من من حمل ميتا فليتوضأ اي اراد ان يحمل ميتا فليتوضأ
وهذا مهيع مطروق قد ذكرناه لكم غير مرة
مثاله في القرآن العظيم
واذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
واذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله
قال اذا قالوا اذا اردت ان تحمل الميت فتوضأ لماذا؟ لان لا تفوتك الصلاة عليه عند وضعه لانه اذا لم تتوضأ وحملت الميت ووضع لا تستطيع ان تصلي عليه تحتاج ان تذهبي لتتوضأ فتفوتك الصلاة
وبعضهم قال من حمل ميت استحب له الوضوء ولماذا قالوا بالاستحباب؟ للاحاديث الكثيرة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم التي لم يأمر فيها بوضوء
من ذلك ما رواه الشيخان عن ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت دخل علينا الله صلى الله

عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر واجعلن في الاخيرة كافورا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنني فلما فرغنا اذنناه فاعطانا حقوه وقال اشعرنها اياه

ولم يأمرهم صلى الله عليه وسلم بغسل ولا بوضوء

ومن ذلك ايضا ما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بينما رجل واقف بعرفة سقط عن راحلة وقصته كيف مات فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسلوه بماء وسدر ولا تحنطوه ولا تخمروا رأسه فانه يبعث يوم القيامة ملبيا

ولم يأمرهم صلى الله عليه وسلم بغسل ولا بوضوء

من ذلك ايضا ما رواه آآ ابو داوود عن آآ ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان المؤمن لا ينجس فاذا كان غير نجس فمن اي شيء يكون الغسل او الوضوء؟ ومن ذلك ايضا ما رواه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس عليكم في غسل ميتكم غسل اذا غسلتموه فان ميتكم ليس بنجس

فحسبكم ان تغسلوا ايديكم

(7/1)

فهذه الاحاديث هي التي يعني صرفت قوله صلى الله عليه وسلم من ومن حمله فليتوضأ عن الوجوب الى الاستحباب على التأويل الثاني

وهذه القضية ايضا مما يبعث في آآ مما ينبغي ان يبعث في نفوس الناس الروية امس كنا ندرسهم في الادب مثلا من الامثال السائرة عند العرب روي تحزم

روي تكون فيك الراوية هذاك الحزم لا تكون فيك العجلة

الان كثير من الناس الحمد لله هادي نعمة من نعم الله تعالى على امة رسوله صلى الله عليه وسلم ان رجعت الناس الى التفقه في في في الاحاديث التي يتلقونها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن يعني كل شيء بقدر وشيء اذا زاد عن حد صار ضارا لا نافعا لان كثير من الناس يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول مايتوضاش تتعارض النبي صلى الله عليه وسلم تتخالف النبي صلى الله عليه وسلم ونحن من السعداء الى وقفنا معهم عندنا والا راه في الغالب لا نقف

معهم السواد الاعظم من العلماء يعني انت الذي يخالف النبي صلى الله عليه وسلم لما شددت ومن شذ شذ في النار وانما يأكل الذئب من غنم قاسية لا تستطيع ان تنتزع الاحكام انتزاعا من الاحاديث وانت ما الذي ليس والانسان لا يقيم جملة ويستنبط الحكم من حديث لا تقيموا جملة ولذلك قال بعض نبهاء العلماء من مالكية من المعاصرين لما رأى يعني هاي الجرأة على الاحاديث النبوية واستنباط الاحكام منها والله لقد سمعنا ناسا يخالفون الاجماع لانهم يستنبطون الحكم من الحديث يخالفون الاجماع ما يدريك؟ هاد الحديث يكون منسوخ يكون مقيد يكون مخصص يكون ما تدري قريتي حديث والسلام

حتى الظاهرية الظاهرية ولا يصنعون هكذا

قال قلت لكم هذا الفقيه قال رأيتكم يا علماء العصر سماهم هو علماء العصر رأيتكم يا علماء العصر في كل قرية وكل مصري وكلكم على الحديث كلكم وقد فسد لسانه اجراها من خاص الاسد هادي عجيبة هادي الحديث كلكم تحاميتو على هاد الحديث مسكين وكلكم قد فسد لسانه كلنا السنتنا فاسدة فنحتاج اقامتها للتعلم التعلم نحو تعلم الصرف تعلم اللغة الى اخره حينئذ يتأتى لك التعاطي مع الحديث اما قرن يستطيع فهو رأى ان الناس قال عن الحديث كلكم وقد فسد لسانه وقد فسد لسانه اجرأ من خاص الأسد يعني يرى ان هذا الشيخ ان من يتعاطى مع الحديث هكذا تكون فيه جرأة طيب ما جرأة قال اانت اجرأ من خاص الاسد

الخصال هو دق الخصيتين

هذا يفعل بفحول البهائم

اذا اريدت للبيع ولم ترد لم لم ترد للنتاج

يدقون خصيتها فلا يتأتى منها التوالد بعد ذلك

لا يتأتى منها اناثها طيب يخصي الانسان كبشا قد يخصي ثورا ام؟ وهذا اللي غادي يجي بين رجيم الثور باش يقصيه يعني راه شي واحد هو ايوا اللي خصي اسد وقف بين رجلين الأسد يعني ولو كانت عندك شي حاجة كاع من البعيد تخسيه من البعيد ماتقدرش ولذلك يقول هو هذا الذي يفعل وهذا بالحديث اجراء من خاص الأسد هل دمتم قبل المارومي الفية او ابن الرومي لابد

فهذا من هذه الامثلة التي نذكر والتي تبين انه لا يستغنى عن العلماء في في تعاطي في فهم الاحاديث

اما ايوا هاد الأمم المتتابعة المتتالية المتواترة يتلو بعضها بعضا ما بانليهمش نعم قال وسئل مالك هل في القيء وضوء؟ قال لا ولكن ليتمضمض من ذلك وليغسل فاه وليس عليه وضوء

هذه مسألة اخرى من قرأ هل انتقض وضوءه؟ قال الامام ما لك لا
ليس عليه وضوء وهذا بين لانني قلت لكم ان الحدث الذي ينقض الوضوء هو ما خرج من من احد السبيلين وليس القيئ كذلك انما الذي ينبغي ان ينتبه له
القيء نوعان قيء تغير عن الطعام وقيء ما زال على حالة الطعام
رجل اكل انسان اكل وبعد اكله قام
يرى بقايا الطعام الذي يعني الرائحة رائحة طعام والمنظر منظر طعام ممدوغ
وقيء وتغير عن وصف الطعام
يرى يعني لا داعي لوصف مثل هذا اهذا النوع الأول القيء الغير المتغير هذا طاهر هو كل قيء كل انواع القيء لا تنقض الوضوء انما القيء الذي تغير عن هيئة الطعام هذا نجس فإذا اصاب الث وجب غسلها لأنه نجس والآخر طاهر فلا يعني لا يجب غسله الا من جهة من عرف ذلك اما كونه نجس فليس بنجس هذا وجه التفريق بينهما والا فكلاهما لا ينقض الوضوء نعم وذهب الحناء هذا مذهبنا ووافقنا عليه الشافعية

(8/1)

وذهب الحنابلة والحنفية الى ان القيء ينقض الوضوء استدلوا على هذا بحديث عائشة الذي ذكرناه من اصابه قيء او رعاف او قلس او مذي فليتوضأ فلينصرف فليتوضأ وقلت لكم ان هذا حديث ضعيف واستدلوا بحديث اخر
وهو ما رواه الترمذي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فافطر فتوضأ
وفي نسخ في بعض نسخ الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ فتوضأ قال البيهقي وهذا الحديث اختلفوا فيه اختلافا شديدا
يعني اختلفوا في اثباته وتصحيحه
اختلافا شديدا
ونحن نقولها بانه صحيح
هب انه ثبت ليس فيه ما يدل على بالوضوء من القيء
فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ فتوضأ

وليس فيه انه صلى الله عليه وسلم امر بالوضوء
وقد صح عن يعني المذهب المرجح عند الاصوليين ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم مجرد لا يدل على الوجوب وانما قصارى ما يدل عليه
الاستحباب

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ترك الوضوء مما مسته النار
قال الامام مالك رحمه الله باب الوضوء مما مسته النار مما مسته النار اي مما انضجته النار باب الوضوء مما انضجته النار هذه المسألة كان فيها خلاف في الصدر الاول في اول الاسلام كان واجبا على كل من اكل شيئا مسته النار انضجته النار ان يتوضأ اذا اكلت شيئا آآ مطبوخا بعد ذلك يجب عليك ان هذا كان في الصدر الاول وكان يقول به بعض الصحابة وبعض التابعين ثم استقر الاجماع بعد ذلك على ان ان هذا الحكم قد نسخ وانه لا لا يجب على من اكل شيئا مطبوخا ان يتوضأ
وبعضهم بعض العلماء يعلل لذلك لماذا كان واجبا عليهم في اول الاسلام؟ قالوا لانهم كانوا في الجاهلية لا يعتنون بالتنظيف
فكانوا مثلا اذا اكلوا لا يعتنون بغسل ايديهم فمثلا نجد امرأ القيس يقول في قصيدة له نمش باعراف الجياد اكفنا اذا نحن قمنا عن شواء مهضب اذا نحن قمنا عن شواء ماذا نفعل؟ نمس باعراف الجياد اكفنا يمسحون اكفهم باعراف الجياد وبذيولهم تيمسحو في العود بعضهم الان تيمسح فرجليه فجاء الاسلام اوجب عليهم ان يتوضأوا بعد كل شيء طبخ ثم لما الفوا النظافة نسخ ذلك الحكم عنهم رفقا بهم مما يدلكم على ان هذا كان في الاول وانه كان واجبا في اول الاسلام ما رواه آآ آآ مسلم آآ عن آآ زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوضوء مما مست النار وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما مست النار
وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا بما مست النار
وروى ابو داوود عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأوا مما غيرت النار
ثم نسخ بعد ذلك وقلت لكم انعقد الاجماع بعد عصر التابعين على ان الوضوء مما مست النار لا يجب وانما هذا الاجماع لما رواه ابو داوود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال اخر الامرين من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مست النار

هذا كان اخر الامرين فلذلك تركوا ذلك

هذا الحديث اخبرتكم انه ممن كان يحدث به ابو هريرة

ابو هريرة من من؟ روى هذا الحديث عن النبي ابن عباس رضي الله عنهما لما سمع هذا الحديث بابي هريرة شكله توضأ فقال له يا ابا هريرة نتوضأ من الحميم الحميم الماء الساخن سخنتي الما توضأت به فتحتاج ان تتوضأ من من ذلك الماء

قرأ توضأ من الحميم

فقال ابو هريرة يا ابن اخي اذا سمعت الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال

وفي رواية ان ابن عباس رضي الله عنه قال له يا ابا هريرة ااتوضأ من طعام اجده في كتاب الله حلالا؟ لانهم ستروا النار

(9/1)

فاخذ ابو هريرة حصى في يده وقال اشهد عدد هذا الحصى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال توضأ بمست هذا ابو هريرة رضي الله عنه يبين كيف ينبغي التأتي؟ اذا سمعت حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تضرب له الامثال لا تعارضه بالامثال وان كانت تظهر لك انها وجيهة هكذا كان كان دأب الصالحين وهذا هو ما ينبغي ان تعامل به وان تقابل به اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين اظهرنا وخاطب احدنا مثلا قال نتوضأ يقول لي يا رسول الله كيفاش نبدا نتوضا الما سخون نتوضا بكذا وطيبت كذا ايجرؤ على ذلك؟ كلام رسول الله كما لو كان رسول الله بين اظهرنا ولذلك قال ربنا انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه تعظموه جناب النبوة ينبغي ان يعظم وان يعزر وان يوقر لا تضرب له الامثال تعود النكات هذا يدل على عدم التعظيم وعدم التعزير وعدم التوقير ولذلك كان الصالحون اذا اتاهم ما استشكلته العقل في يوم ان شاء الله سأحدثكم عن مرتبة العقل في الإسلام وانه ايضا مما وقع فيه الإفراط والتفريط العقل مخلوق من المخلوقات له مواقف ينتهي عندها ليس هو اسمى المخلوقات الذي ينبغي ان يفهم

كل شيء ويسع كل شيء مخلوق من قعوده من الأعضاء له موقف ينتهي عنده اذا لم يدرك العقل الوحي لا ينبغي ان يؤخر الوحي هذه ليس دأب الصالحين كان الصالحون اذا اتاهم مثل هذا يقولون على الله الامر وعلى الرسول البلاغ وعلينا الرضا والتسل فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

ابو بكر القرطبي الاندلسي رحمه الله خلد هذا ابيات عظيمة جدا كنت قد ذكرت لكم مرة بعضها يقول نور الحديث مبين فادن واقتبس

واحدوا الركاب له نحو الرضا الندس

واطلبه بالصين فهو العلم ان ان رفعت اعلامه برباها يا ابن الاندلس

وخلي سمعك عن بلوى اخي جدل

شغل اللبيب بها درب من الهوس ما ان ما ان سمت بابي بكر ولا عمر ولا اتت عن ابي هر ولا انس

فلا يغرنك من اربابها هذر

اجدى وجدك منها نغمة الجرس

اعرهموا اذنا صما اذا نطقوا وكن اذا سألوا تعزى الى خرس

ما العلم الا كتاب الله او اثر يجلو بنور هداه كل ملتبس

نور لمقتبس خير لملتبس نعمان حمى لمحترس فاعكف ببابهما على طلابهما تمحو العمى بهما عن كل ملتبس ورد بقلبك عذبا من حياضهما تغسل بماءهما ما فيك من دنس وقف النبي صلى الله عليه وسلم وقف النبي واتباع وكن من هديهم ابدا تدنو الى قبسي

والزم مجالسهم واحفظ محاسنهم واندب مدارسهم في الاربع الدروس

واتبع طريقهم وكن واسلك طريقهم واتبع فريقهم وتكن رفيقهم في حضرة الق تلك السلامة تلك السعادة ان تلمن بساحتها فحط رحلك قد عفيت من تعاسي

امين امين جعلنا الله من من رفقاء رسول الله صلى الله عليه وصحبه

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (27)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال مالك رحمه الله تعالى باب ترك الوضوء مما مسته النار
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم توضأ قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم العدوي المدني آآ الامام الثقة الحافظ العابد آآ كان ذا حلقة في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وآآ قال ابوه سلمة آآ قال ابو حازم سلمة بن دينار وكان احد الائمة وكان احد تلاميذه قال لقد رأيتنا في مجلس زيد ابن اسلمة اربعين حبرا فقيها
ادنى خصلة فينا التواسي بما في ايدينا
وما رأيت متنازعين ولا متماريين في حديث لا وكان يقول لا اراني لا اراني الله يوم زيد بن اسلم لم يبق احد ارضى لديني ونفسي منه ولما بلغه موت زيد ابن اسلمة عقرة يشهد جنازته ومات زيد رحمه الله سنة ست وثلاثين ومئة
نعم
عن عطاء ابن يسار
اه عطاء ابن يسار المدني مولى ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها

وهذا ايضا احد ائن اهل المدينة واحد ائمة الحديث يسار يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم يسار ابوه هو مولى ميمونة رضي الله عنها وكان ايثار له وكان يسار له بنون اربعة عط يسار وسليمان ابن يسار وعبد الملك بن يسار وعبدالله بن يسار

وكان عبد الله وسليمان وعطاء من فقهاء التابعين

ومن كلام عطاء بن يسار الذي القى الله عليه نور الحكمة

قول دينكم دينكم

اما دنياكم فلا اوصيكم بها فانتم عليها حراس وانتم بها مستوصون

ومات رحمه الله سنة ثلاثين ومئة نعم

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب ابن هاشم القرشي الهاشمي المكي الحبر البحر شيخ المفسرين ومن حظي بدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم وتأويل القرآن وقد تقدمت ترجمته ومات سنته ثمان وستين نعم عن عطاء ابن يسار عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اكل كتف شاة ثم صلى ولم يتوضأ

ان النبي صلى الله عليه وسلم اكل كتف ثم صلى ولم يتوضأ هذا اورده الامام مالك رحمه الله ليبين ما ذكرنا في المجلس الماضي وانك ان ان اخر الامرين مما استقر عليه امر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا يتوضأ مما مست النار

وسوف ترون ان الامام مالكا على هذه المسألة بالمرفوع وبالموقوف والموقوف اشرف الموقوف واعلاه وهو افعال الخلفاء الراشدين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن بشير بن يسار مولى بني حارثة عن سويد بن النعمان انه اخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من ادنى خيبر

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى العصر

ثم دعا بالازواج فلم يؤتى الا بسويق

فامر فسري فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ

قال اعبدوا الله وحدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس بن عمرو الانصار المدني آآ امام اهل المدينة في عصره

وآآ تلميذ الفقهاء السبعة وشيخ عالم المدينة
وآآ يحيى ابن سعيد احد دواوين العلم واحد ائمة الثقات
وقد تقدمت ترجمته ومات رحمه الله سنة اربعين وقيل سنة ثلاث واربعين ومئة

(1/1)

نعم
عن بشير ابن يسار مولى بني حارثة
بشير بن يسار التابعي الثقة اه مولى بني حارثة وبنو حارثة هؤلاء بطن من الانصار
نعم
عن سويد بن النعمان سويد بن النعمان الاوسي الانصاري الصحابي من اصحاب بيعة الرضوان
وليس له الا هذا الحديث ولا يرويه عنه الا بشير بن يسار
نعم
انه اخبره انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر وعام خيبر قد حدثناكم ان
غزوة خيبر كانت في اواخر سنة ست او اوائل سنة سبع من الهجرة على آآ اختلاف بين بين
اصحاب السير نعم
انه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام خيبر حتى اذا كانوا بالصهباء
الصهباء هي منطقة من ادنى خيبر من اقرب خيبر الى المدينة
وقد قلت لكم ان خيبر هذه مدينة في شمال مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم تبعد عنها في
قريب من مئة وسبعين كيلومترا في شمالها وخيبر هذا اسمها من ازمنة غابرة فقد خيبر هذه
سكنها العماليق والعماليق قبيلة من قبائل العرب استوطنت خيبر ثم بعد ذلك زحف عليها
البابليون ثم بعد ذلك نزح اليها اليهود خيبر هذه موغلة في القدم وهي واحة خصبة في في في
في حجاز في الحجاز من اكثر الواحات آآ انهارا وعيونا وآآ هي الان يعني تابعة اداريا الى امارة
المدينة المنورة وهي الان من المواطن السياحية التي يزورها الناس هناك لكثرة ما فيها من
الحصون والقلاع والمآثر التاريخية مما مما يزال قائما الى الان حصن حصن القاموس وهو الذي
معروف الان معروف الان وهو الذي يذكر المؤرخون انه حصن بني ابي الحقير الذين منهم كنانة
ابن ابي الحقيق الذي كان زوج صفية ام المؤمنين رضي الله عنها وآآ من ذلك ايضا حصن ناعم

المعروف بالعاصمية وآآ هو ذكرنا انه حسنو مرحب اليهودي الذي ذكرنا قصته وقسم من المآثر ايضا قصير النبي وهو آآ حائط صغير يذكرون ان آآ النبي صلى الله عليه وسلم آآ نزل بجيشه عنده في ذلك الموضع لما بالصهباء نعم

حتى اذا كانوا بالصهباء وهي من ادنى خيبر

نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى العصر

ثم دعا بالازواد

ثم دعا بالازواد

الازواد جمع زاد

والزاد يطلق على طعام المسافر

طعام حضري لا يطلق عليه لا يسمى زادا

وانما الزاد هذا يختص بطعام المسافر

ومن هنا ترون النكتة في قول ربنا سبحانه وتزودوا خير الزاد التقوى تزودوا ايها المسافرون ازداد طعام المسافر قال ربنا تزود معناه انك راحل وفخذ ما تتبلغ به في رحلتك وخير ما تأخذه وتتبلغ به التقوى

نعم

والنبي صلى الله لما امر بالازواج لتقسم بين الناس لانه خشي الا ان يكون يعني لما ضاقت الازواج في الجيش خشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون معه من لا زاد معه من انتهى من من يعني من فرغ منه الزاد فاراد النبي صلى الله عليه وسلم لما امر بالازواج ان تجمع ان يعود من له زاد على من لا زاد معه

وهذا كان يفعله الاشعريون رهط ابي موسى الاشعري

اخرج الشيخان عن ابي موسى الاشعر علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الاشعريين اذا ارملوا او قل طعام عيالهم بالمدينة جمعوا ما كان عندهم في ثوب واحد ثم اقتسموه بينهم في اناء بالسوية فهم مني وانا منهم

نعم

ثم دعا بالازواج فلم يؤتى الا بالسويق

السويق هذا هو هو من شعير يعني طعام من شع او من القمح يؤخذ الشعير او القمح فيقلى ثم يدق فيصير طحينا ويحمل هكذا

فاذا اريد اكله فري
ثري يعني خلط بلبن او بماء ثم يأكل هكذا

يعني تصوروا هذا هو يمكن لكم الآن ان تجربوا تصنعوا سويقا تذوقوه فتروا كيف كانت معيشة القوم تأخذون شيئا كما ذكرت لكم تأخذون شيئا من قمح او من شاعر فيقلى فيدق يصير الطحينة ثم صبوا عليه شيئا من الماء ما اظنه يصاغ من نعم الله علينا اننا نحتاج الى السوق الحمد لله على نعمه
لكن يذكر آآ ذكر آآ آآ الدكتور عبد الرحمن العثيمين في تعليقه على آآ موطأ شرح الموطأ الوقاشي
ان السويق هذا الاكل ما هذه الأكلة ما زالت موجودة عندهم في عنيزة هذه مدينة في المملكة السعودية بهذا الاسم وبهذه الصفة لم يتغير رغم يعني اعتبار الازمنة عليه نعم
فلم يؤتى الا بالسويق فامر به فالسري اي بلة بلبن او بما اني ليساغ نعم
فاكل رسول الله صلى الله عليه وسلم واكلنا ثم قام الى المغرب فمضمض ومضمضنا ثم صلى ولم يتوضأ
السويق هذا مما مسته النار انا قلت لكم يقلى فما استمسه النار تمسه هو اذ مسته اكل النبي صلى الله عليه وسلم واكل اصحابه وقاموا الى الصلاة ومضمضوا ولم يتوضأوا وهذا موضع الشاهد لماذا اورد الامام مالك رحمه الله هذا الاثر في هذا في هذا الباب انه مست النار ومع ذلك لم يتوضأ ومعنى ذلك ان الوضوء مما مسته النار وهذا شيء قد نسخ وانما مضمضوا لان السويق يبقى بعضه في اه بين الاسنان هذا كالصفوف عندنا احنا المغاربة اذا لم يمضمض منه بقي بعضه بين الاسنان فيكون مشغلة وقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شرب لبنا ثم قام الى اراد ان يقوم الى الصلاة فمضمضة ثم فقال ان له دسما ومن هنا استحب الامام مالك رحمه الله ان القائم الى الصلاة يمضمض اذا اكل شيئا فيه دسم او اكل شيئا يبقى بعضه بين الاسنان يشغله في صلاته نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن المنكدر وعن صفوان بن سليم انهما اخبراه عن محمد بن ابراهيم بن التيمي عن ربيعة بن عبد الله بن الهدير انه تعشى مع

عمر بن الخطاب

ثم صلى ولم يتوضأ

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن محمد بن المنكدر

هو محمد ابن المنكدر ابن عبد الله ابن الهدير اه القرشي المدني اه احد الائمة اه والمنكدر هذا كان من قرابة عائشة فاتاها المنكدر يعني نحن نقصد الان ابا شيخ الامام ما لك اتى عائشة رضي الله عنها يشكو اليها الفقر والحاجة فقالت اول شيء يأتيني ابعث به اليك فاتاها عشرة الاف

فبعثت بها الى المنكدر فاشترى منها جارية

فولدت له ابناءه محمد ابن المنكدر وعمر ابن المنكدر وابا بكر ابن المنكدر

جاء رجل مرة الى المدينة سأل اهل المدينة قال لهم دلوني على رجل من قريش اعطيه ان معي مالا يجب ان اعطيه رجلا من قريش فدلوني على رجل من قريش

فدلوه على عمر بن المنكدر

فاتاه اراد ان يعطيه المال فابى

فقال الرجل اما هذا فقد ابى

فدلوني على غيره

فدلوه على اخيه

ابي بكر ابن المنكدر فاتاه بالمال فأبى ان يأخذه

فقال اما هذا فقد ابى ايضا

فدلوني على ثالثة

فدلوه اخيهما محمد بن محمد بن المنكدر فاتاه فاراد ان يعطيه المال فابى ايضا

فقال الرجل لاهل المدينة يا اهل المدينة ان استطعتم ان يلدكم كلكم المنكدر فافعلوا هم

ومات محمد ابن المنتدر رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومئة

وعن صفوان بن سليم

عن صفوان بن سليم المدني

الا تقدمت ترجمته وذكرنا اجتهاده في العبادة وكيف كان

في الصيف يصلي في جوف ليتيقظ بالحر يقوم الليل في جوف البيت ليوقظه حر البيت

وفي البرد يقوم فوق سطح بيته ليوقظه البرد حرصا منه على قيام الليل واجتهاده في العبادة رحمه الله

مات سنة ثلاثين ومئة نعم انهما اخبراه عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي

محمد ابراهيم الحارث التيمي المدني احد الثقافي مات قلنا سنة عشرين ومئة وقيل سنة احدى وعشرين ومئة نعم

عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير ربيعة عبدالله بن الهدير هو عم محمد بن مدير لاني قلت لكم محمد بن كدير بن عبدالله بن هدير وهذا هذا ربيعة بن عبد الله بن هدير هو عم محمد بن المنكدر هذا من اه وهذا احد كبار التابعين ادرك ابا بكر وعمر وروى عنهما

مات ربيعة بن عبدالله بن هدير سنة آآ ست وتسعين واربع وتسعين

نعم

بالنسبة لمحمد بن منكدر كان من وكان اه كريما يجمع القراء عنده وسئل مرة ما افضل الاعمال؟ قال ادخال السرور على المؤمن

وقال مرة لم يبق من لذات الدنيا الا حاجة الاخوان رحمة الله عليهم نعم انه تعشى مع عمر بن الخطاب ثم صلى ولم يتوضأ انه تعشى اي اكل العشاء ولا العشاء؟ طيب هو العشاء بالفتح هذا الطعام العشاء بالكسر هذا الوقت وهو العشي اه فالعشاء طعام العشاء تعشى مع عمر بن الخط عمر ابن الخطاب ابن آآ نفيل ابن عبد العزى ابن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عد العدوي القرشي ابو حفص امير المؤمنين الذي مصر الامصار ودون الدواوين ودوخ الجيوش العبقري الذي لم يرى عبقري يفري فرية رضي الله عنه وارضاه احد اربعة واحد العشرة المبشرين احد المحبوبين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من اشراف قريش في الجاهلية كان سفير قريش كانت اليه السفارة قريش كانت اذا قامت بين بعضهم او بينهم وبين غيرهم كان هو السفير الذي يجري يسعى في الصلح بين بين الاقوام وكان اسلامه نصرا للمسلمين وقد كان ذلك بدعوة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد الامام احمد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اعز الاسلام باحب هذين الرجلين اليك بابي جهل او عمر بن الخطاب قال ابن عمر فكان احبهما اليه عمر

مناقبه رضي الله عنه كثيرة قد تقدم بعضها في ترجمته ومنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه في الحديث الذي رواه اصحاب السنن ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه مات رضي الله عنه شهيدا قتله ابو لؤلؤة المجوسي
آآ غلام المغيرة ابن ثلاث وعشرين وقد كان يعلم انه يموت شهيدا رضي الله عنه
اذكروا اصحاب السير انه لما اتسعت رقعة رعيته رقعة البلاد التي تحت مسؤوليته والجيوش تخرج الى الجهاد ويبقى هو في المدينة
كان يسأل الله الشهادة ثم يتساءل كيف يستشهد؟ كيف يموت شهيدا؟ هنا هذا يعني لا يخرج الى حومة الموت
التي يسميها ترى في حومة الموت التي لا تشتكي غمرتها الابطال غير تغمر يخرج اليها
فانى له الشهادة ثم يقول يأتي بها الله
اذا ارادها الله يأتي بها الى المدينة وقد اتاه الله تعالى بها
روى الشيخان عن حذيفة ابن اليمان رضي الله عنه قال كنا عند عمر بن الخطاب فقال ايكم يحفظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة كما قال فقال حذيفة انا فقاله عمر بن الخطاب انك جريء كيف قال؟ فقال حذيفة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فتنة الرجل في اهله وماله وولده ونفسه وجاره يكفرها الصيام والصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فقال له عمر ليس هذه ليس هذا اريد
انما اريد التي تموج كموج البحر
فقال له حذيفة ما لك ولا ها يا امير المؤمنين؟ ان بينك وبين بابا مغلقا فقال له عمر رضي الله عنه ايكسر الباب ام يفتح؟ فقال وحذيفة لا بل يكسر فقال له عمر ذلك أحرى الا يغلق ابدا؟ قال الحذيفة هو الذي يحدث بهذا الحديث وذلك بعد ما قتل عمر

فهؤلاء كالذين يسمعون الحديث من حذيفة سألوه فقالوا له هل كان عمر يعلم من الباء؟ الباب انسان تفهم عنه بمن؟ لما قال له ما لك ولا ان بينك وبينها بابا مغلقا؟ هذا الباب انسان يحجز امة المسلمين عن الفتن

فقال له عمر ايكسر الباب ام يفتح؟ يكسر يعني يقتل

قالوا فقال عمر رضي الله عنه ذلك احرى الا يغلق ابدا

صافي تكسر الباب الذي يحال يحول بين هذه الامة وبين الفتن فلا تغلق والشاهد ترونه

فسألوا حذيفة فقالوا هل كان عمر يعلم من الباب؟ قال حذيفة نعم كما يعلم ان دون غد امس

اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط قال قالوا فهمنا ان نسأل حذيفة من الباب؟ فامرنا مسروقا فقلنا

سله فسأله فقط قال عمر كان الباب هو عمر وهو الذي يكسر

رضي الله عنه وروى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد احدا

وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم احد

قال صلى الله عليه وسلم اثبتوا احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان

فهذه امارات كان يعني منتظرا كان عمر رضي الله عنه يعلم انه الصديق معروف النبي معروف الشهيدان

هو نعم انه تعشى مع عمر بن الخطاب ثم صلى ولم يتوضأ وهذا ايضا من الباب الذي ذكرنا ان

انه تعشاه ولم يذكر اي شيء اكل قد يكون اكل شيئا تمسسه نار يكون تعشى بلبن وتمر

لكن حمل هذا الحديث على المعهود على الغالب من من طعامهم وانه يعني لا يؤال الى الى اكل التمر واللبن الا عند عدم سواهما نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ضمرة ابن سعيد المازني عن ابانا ابن عثمان ان عثمان بن عفان اكل خبزا ولحما ثم مضمض وغسل يديه ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ

قال عبيد الله رحم وحدثني يحيى عن مالك عن ضمرة عن ضمرة ابن سعيد المازني عن ضمرة ابن سعيد المازني المدني اا احاديث ثقات نعم عن ابانا ابن عثمان هو ابان ابن عثمان عفان اه التابعي الثقة اخذ اه سمع من ابيه وعلمه اشياء في القضاء ولذلك كان من اقدى اه اهل المدينة وكان ابو بكر ابن وكان ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم يتعلم منه القضاء

وابان اه يذكرون ان معاوية رضي الله عنه حج مرة فقدم المدينة وكان امير المدينة يومئذ عبد الملك آآ مروان ابن الحكم كان امير المدينة في ذلك الوقت مروان ابن الحكم

امر معاوية مروان ابن الحكم ان يستوصي باماان خيرا

ثم ان معاوية رضي الله عنه قدم مرة اخرى فلقي ابان فقال كيف انت مع مروان؟ فقال له يا امير المؤمنين بعد مجلسي واساء اذني

يعني لم يراعي وصيتك

فقال له معاوية ات ذلك في وجهه؟ قال نعم

فجمعهم مجلس

فالتفت معاوية الى ابان

وقال له كيف وجدت ابا عبدالملك؟ يقصد مروان ابن الحكم

فقال له ابان قرب مجلسي وا اذني فسكت معاوية حتى اذا خان المجلس قال له الم تكن قلت غير هذا؟ فقال بلى يا امير المؤمنين لكن ميزت بين حلمك وجهله فرأيت ان احمل على حلمك احب الي من ان اتعرض لجهله

فسر معاوية رضي الله عنه بذلك وخطب ابان مرة ابنة لمعاوية رضي الله عنه

فقال له معاوية انما هما ابنتان

احداهما عند اخيك عمرو والاخرى عند عبد الله بن عامر

يعني ما بقى عندي ما نجولك

فتولى ابا عثمان وهو يقول تربص بهند ان يموت ابن عامر

ورملة يوما ان يطلقها عمرو

فان صدقت امنيتي كنت مالكا لاحداهما ان طال بي وبها العمر

نعم ومتى؟ رحمه الله سنة اه ثلاث ومئة نعم لان عثمان بن عفان اكل خبزا ولحما ثم مضمض وغسل يديه

عثمان بن عفان بني ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب الى اخر النسب المتقدم يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه عبد مناف لان عثمان من بني عبدشمس بن عبد مناف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني هاشم بن عبد مناف وهو آآ الخليفة الملقب بذي النورين لانه لا يعلم في تاريخ الناس مذكى للناس من تزوج بنتي نبي الا عثمان بن عفان

ولذلك لقب بذي النورين قيسوا الى المهلب

هذا احد العلماء من المالكية

قيل له لماذا لقب عثمان بذي النور انا لا نعلم رجلا ارخى سترا على بنتي نبي غيره
وولد عثمان بعد عام الفيل بست سنين على الصحيح
ومناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا
وقد ت بعضها في اه ترجمته التي كنا ذكرنا في وقوت الصلاة ومن ذلك ما رواه البخاري ان عثمان رضي الله عنه لما حوصر اشرف على الناس وقال انشد جيش العسرة فله الجنة فجهزته فصدقوه رضي الله عنه بما قال
وآآ آآ من ذلك ايضا ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نقدم ابي بكر احدا لا نعدل بابي بكر احدا
ثم عمر ثم عثمان ثم ندعو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفاضل بينهم
ومن ذلك ايضا ما رواه الامام احمد في مسنده
عن عبدالرحمن بن سمرة قال اتى عثمان بن عفان بالف دينار في كمه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بيده يقول ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
العجيب ايها الناس ان هؤلاء كانوا هذا الكلام قيل امام عثمان
ما ضر عثمان ما عمل بعد اليوم
هذا يقال وعثمان يسمع
يعني اعمل ما شئت فلا يضرك ما عملت قد استوجبت ومع ذلك هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يحملهم على على اقتحام جراثيم الذنوب وانما كان يزيدهم يعني حبا في الارتقاء في مقامات الايماني ومن ذلك ايضا من مناقبه رضي الله عنهما رواه الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا وامرني بحفظ الباب فجاء رجل يستأذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له وبشره بالجنة
فاذا ابو بكر ثم جاء اخر يستأذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن له وبشره بالجنة
فاذا الخطاب ثم جاء اخر يستأذن فسكت هنية
يعني النبي صلى الله عليه وسلم سكت هنيته
ثم قال اذا له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه
فاذا عثمان بن عفان وكان رضي الله عنه يعلم انه يموت ايضا فقد روى الامام احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان انه لعل الله يقمصك قميصا فاذا ارادوك على خلعه فلا تخلعه لهم وبذلك رواه الامام احمد عن ابن عمر رضي الله

عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فتنة فمر رجل مقنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت فيها هذا المقنع يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما فاذا عثمان بن عفان
والحديث الذي به قبيل قليل ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد احدا وابو بكر وعمر وعثمان فرجف بهم احد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اثبت احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان
قتل رضي الله عنه مظلوما محصورا سن خمس وثلاثين وهو ابن اثنتي وثمانين سنة
امام اهله امام زوجته نائلة آآ نائلة ابن بنت الفرافصة
وفي ذلك يقول حسان بن ثابت في مرثية يرثي فيها عثمان بن عفان يقول من سره الموت صرفا لا مزاج له فليأتي مأدبة في دار عثمان ضحوا باشمط عنوان السجود به يقطع الليل تسبيحا وقرآنا صبرا فدا لكم امي وما ولدت قد ينفع في المكروه احيانا لتسمعن وشيكا في دياركم الله اكبر يا ثارات عثمان
نعم
ان عثمان بن عفان اكل خبزا ولحما ثم مضمض وغسل يديه ومسح بهما وجهه ثم صلى ولم يتوضأ

(6/1)

هذا موضع الشاي ان انه رضي الله عنه اكل خبزا ولحما والخبز هو اللحم مما مما تمسه النار ثم لم يتوضأ وصلى من غير وضوء مما يبين ان آآ ان الوضوء ما مست النار شيء قد كان عليه العمل ثم نسخ
وانتم ترون ان الامام مالكا رحمه الله اطال في الاستدلاء على هذه المسألة
استدل عليها بالمرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واستدل اليها بافعال الصحابة بافعال الخلفاء الراشدين لتعلموا ان المسألة كان فيها خلاف خائن
الان نحن مسألة المسألة في عصرنا هذا
وفي عصور تقدمتنا لا خلاف فيها ان انه يعني من اكل شيئا وسط النار وانه لا يجب عليه الوضوء
ولذلك الان نتكلم في مثل هذا لا يحتاج خلاف عصر الامام مالك فقد كانت بقايا هذا الخلاف يعني ماكثة باقية فلذلك احتاج ان يطيل في الاستدلال على هذه المسألة فهذا استدلال بالنص

واستدلال بالعمل عمل اهل المدينة الذي هو اصل اصول مذهب المالكية مما نزعوا فيه لعلنا نتكلم عنه ان شاء الله في مناسبة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبدالله بن عباس رضي الله عنهما كانا لا يتوضئان مما مست النار

حدثني يحيى عن مالك انه بلغه عن علي ابن ابي طالب علي ابن ابي طالب ابن عبدالمطلب ابن هاشم اقرب الخلفاء الراشدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نسبا

هو احد الراشدين واحد العشرة المبشرين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن نشأ في حجره في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان اصغر اولاد ابي طالب

اسلم وهو ثلاث عشرة سنة وهو اول من اسلم من الصبية

واول من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد خديجة

و مناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا

منها ما رواه الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا في غزوة تبوك لما كانت غزوة تبوك امر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا ان يبقى في المدينة يعني امره عليها في غيبته هو ومن يبقى في المدينة اذا خرج الناس الى الجهاد؟ لا يبقى فيها الا العجزة من الصبيان والشيوخ والنساء

يعني علي رضي الله عنه وجد في نفسه من ذلك فقال للنبي صلى الله عليه وسلم تخلفني مع النساء والصبيان فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعد ومن ذلك ايضا ما رواه البخاري عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لادفعن الراية غدا الى رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله

قال سعد فت اليها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعوا لي عليا

فاوتي به ارمد

مريض بعينيه

فاوتي به ارمد

فبصق النبي صلى الله عليه وسلم في عينيه فذهب رمده

ودفع اليه ففتح الله عليه ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الترمذي آآ عن آآ ان علي رضي الله عنه قال عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق
وروى الطبراني عن ام سلمة رضي الله عنها قالت اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احب عليا فقد احبني ومن احب فقد احب الله ومن ابغض عليا فقد ابغضني ومن ابغضني فقد ابغض الله

والناس في حب علي قسمان ناس احبوه بحب الاسلام وناس احبوه بحب الاوثان

وهذا قاله علي زين العابدين لشيعتهم الذين غلوا فيهم غلوا قبيحا منكرا

قال لهم ما زلتم بنا حتى ادخلتم علينا الدر بحبكم

احبونا حب الاسلام ولا تحبون حب الاوثان

وعلي رضي الله عنه آآ وصفه ضرار بن ضمرة الصدائي هذا كان احد اصحابه ممن كان معه في تلك الفتن التي تحدثنا عنها في مجلس المضى فلا داعي الى اعادتها ضرار دخل مرة على معاوية بن ابن ابي سفيان رضي الله عنه وكان معاوية كلما دخل عليه

(7/1)

رجل او امرأة ممن كانوا من شيعة علي معه في ذلك الوقت كان يسألهم عنه فسأل ضرارا عن عن فقال صفه فقال له ضرار اعفني يا امير المؤمنين

فقال له لابد من صفته

فقال له ضرار اما اذ لابد من وصفه فوالله لقد كان بعيد المدى

شديد يقول فصلا ويحكم عدلا يتفجر العلم من جوانبه وتنطق الحكمة من نواحيه ويستوحش من الدنيا وزهرتها

ويستأنس بال ووحشته وكان غزير العبرة

طويل الفكرة

وكان فينا كاحدنا

يجيبنا اذا سألناه

وينبئنا اذا استنبأناه

وهو مع ت لنا وقربه منا لا نكاد نكلمه هيبة له

يعظم اهل الدين ويقرب المساكين
قال ولقد رأيته في احدى في احد مواقفه وقد ارخى الليل سدوله وغارت نجومه قابضا على لحيته يتململ تململ سليم عرفتوه؟ هو هو الذي لذته عقرب او حية هذا هو السليم
يتململ تململ السليم ويبكي بكاء الحزين
ويقول يا دنيا غري غيري هل يتعرضت ام الي تشوفتي؟ هيهات هيهات قد طلقتك ثلاثا لا رجعة فيها فعمرك قصير وخطرك قليل اه من وحشة من قلة وبعد السفر ووحشة الطريق
فبكى معاوية رضي الله عنه حتى ما يكف دموعه
حتى جعل يمسحها بكمه وقال رحم الله ابا حسن قد كان كذلك
وقال كيف حزنك عليه يا قال حزن من ذبح ويحيدها في حجرها
قتله علي بويع له
بالخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله عنه سنة خمس وثلاثين
وما شهيدا مقتولا مظلوما سنة اربعين
بعد فتن بعد في بعد ازمنة يعني كما يقول الحريري اشتدت فيها قطوب الخطوب وكروب الحروب
وقد له عبدالرحمن بن ملجم المرادي الخارجي نزولا عند اتفاق يعني مع اصحابه و في صداق قطامي
تلك الخارجية التي ان اردت ان تتزوجني فصداقي رأس علي بن ابي طالب
وقد كان رضي الله عنه ايضا يعلم انه يموت قتيلا فقد روى ابن سعد في طبقاته باسناده
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي اشقى الاولين عاقر الناقة
ناقة ثمود الذي عقرها
اشقى الاولين عاقر الناقة واشقى الاخرين الذي يطعنك يا علي
ولذلك كان كثيرا ما يقول ما يمنع اشقاها لما كان يكفر عليه من نكد اهل العراق معروف قوله فيهم اهل العراق اهل الشقاق والنفاق وسوء الاخلاق كذا كذا كذا يمدح جند الشام ويقبح جند العراق الكلام الطويل جدا فكان اذا اصاب الضنك من شدة ذلك قال ما يمنع اشقاها ان يخضب هذه من دم هذا
وكان يقول والله ليغضبن او لتغضبن هذه من دم هذا
خطاب دم لا خطاب عطر وطيب
وفي هذا يعني في مدح عبد الرحمن ابن ملجم المرادي يقول عمران بن حطان الخارجي الذي

يفخر سبحان الله شو هل انبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

عمران بن حطان يقول يا ضربة من تقيين

الضربة التي ضرب عبد الرحمان المنجم المرادي

قتل بها محبوب رسول الله صلى وزوج محبوبته زوج ابنته يا ضربة من تقي

التقي هذه افعلوا

وضياقت عليه الدنيا مشى يقتل علي

هذا هو التقي

يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش اني لاذكره حينا فاحسبه او في البرية عند الله ميزانا

لكن برد قلوبنا في الرد عليه

(8/1)

بكر بن حماد الطاهرتي الجزائري

المتوفى سنة ثلاثين تسعين ومائتين يقول له قل لابن ملجم والاقدار غالبة اقدار هادشي مخلوق كلشي قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا قتلت افضل من يمشي على قدم واول خلق اسلاما وايمانا واعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا سبت النبي وصهر النبي ومولاه وناصره اضحت مناقبه نورا وبرهانا وكان منه رغم الحسود له مكان هارون من موسى ابن عمران

وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا

ليثا اذا لقي الاقران اقرانا

ذكرت قاتله والدمع منهمر

فقلت سبحان رب العرش سبحانه

اني لا ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مراد

يعني مرادي هو عبد الرحمان ملجم مرادي

اشقى قبيلة مراد هو هداك

اشقى مراد اذا عدت قبائلها

واخسر الناس عند الله ميزانا

كعاقر الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض الحجر خسرانا

قد كان يخبرهم علي قد كان يخبرهم ان سوف يخطبها قبل المنية ازمانا فازمانا

فما عفا الله عنه ما تحمله

ولا سخا قبر عمران بن حط بقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلما وعدوانا يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا بل ضربة من غوي اوردته لظن وسوف يلقى بها الرحمان غضبانا كأنه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا

وقال بكر بن حماد في قصيدة اخرى وهز علي في العراقين لحية

لما كان يقول ما يمنع اشقاه ان يخدم هذه من دم هذا

وهز علي في العراقين مصيبتها جلت على كل مسلم

وقال سيأتيها من الله حادث ويخضبها اشقى البرية بالدم

فباكره بالسيف شلت يمينه لشؤم قطا من عند ذاك ابن ملجم

فيا ضربة من خاسر ضل سعي تبوأ منها مقعدا بجهنم

ففاز امير المؤمنين بحظه وان طرقت فيها الخطوب بمعظمي

الا انما الدنيا بلاء وفتنة حلاوتها شيبت بصاب وعلقم

والى

الكتاب : مجلس الموطأ (28)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبود الله ابن يحيي رحمه الله وحد عن ما لك عن يحيي ابن سعيد انه سأل عبدالله بن عامر بن ربيعة عن الرجل يتوضأ للصلاة ثم يصيب طعاما قد مسته النار اية وضأ قال رأيت ابي يفعل ذلك ولا يتوضأ
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبد الله ابن عامر ابن ربيعة عبد الله ابن عامر ابن ربيعة ابو محمد العنزي سكون النون من عنزة اليمن اه احد كبار التابعين هذا اكثر روايته عن الصحابة ومعدود في في كبار التابعين اه واه مات رحمه الله سنة خمس وثمانين وقيل تسع وثمانين
نعم
انه سأل عبدالله بن عامر بن ربيعة عن الرجل يتوضأ للصلاة
ثم يصيب طعاما قد مسته النار ايتوضأ
قال رأيت ابي يفعل ذلك ولا يتوضأ
قال رأيت ابي يفعل ذلك
ابوه هو عامر بن ربيعة
بن اه عامر بن ربيعة يبنيه
بن كعب ابو محمد العنزي
العدوي مولاهم من كبار الصحابة وممن اسلم من اوائل من اسلم هاجر الهجرتين هاجر الى الحبشة وكان من اوائل من هاجر الى المدينة

وآآ اسلم قبل عمر ابن الخطاب كان اسلامه قديما وكان الخطاب ابو عمر تبناه في الجاهلية فكان يقال فيه عامر بن الخطاب حتى نزل قول الله تعالى ادعوهم هو اقسط عند الله فحينئذ قيل له عامر بن ربيعة فنسب الى ابيه

وروى الحاكم في مستدركه عن ابنه عبد الله بن عامر بن ربيعة

قال لما طعنوا على عثمان لما بدأ الطعن عثمان ابن عفان رضي الله عنه صلى ابي في الليل ودعا وقال اللهم قن الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك

قال ابنه فما اصبح الا ميتا وذلك قبيل مقتل عثمان رضي الله عنه بقليل

نعم

ثم يصيب طعاما قد مسته النار ايتوضأ؟ قال رأيت ابي يفعل ذلك ولا يتوضأ

وابوه صحابي وهو يستدل بفعل ابيه

ابوه كان يمس طعاما كان كل طعام مسته النار ثم يصلي ولا يتوضأ

وهذا فيه مسألة الاحتجاج بقول الصحابي او بفعله وآآ هذه المسألة لعلنا نبسطها لكم ان شاء الله في وضع غير هذا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي نعيم وهب بن كيسان انه سمع جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه يقول رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه اكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ

قال عبيد الله رحمه الله متى مات عبيد الله؟ فات؟ ثمانية وتسعين ومائتين

نعم

قال حدثني يحيى يحيى من من يحيا بالنسبة لعبيد الله؟ ابوه اه قال حدثني يحيى المتوفى سنة اربع وثلاثين او مائتين

قال حدثني يحيى عن مالك عن وهب بن كيسان هو ابو نعيم وهو ابن كيسان المدني آآ احد ثقات اهل المدينة واحد رواة الحديث فيهم آآ مات سنة سبع وعشرين ومئة نعم انه سمع جابر بن عبدالله الانصاري بن عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري الخزرجي السلمي الصحابي المشهور اي السلمي بفتحتين لان لا تشتبه عليكم بالسلم اه الصحابي المشهور ابن ابن مشهور آآ اسلم قديما ايضا وهو من ممن شهد بيعة العقبة الثانية وكان مفتي المدينة بعد عمر بعد عبدالله بن عمر رضي الله عنه عن لم يشهد بدرا لم يشهد غزوة بدر في قول

واراد الخروج الى يوم احد فمنعه ابوه

عمرو اه اه عبدالله بن عمرو بن حرام الذي هو والد جابر
كان له تسع بنات

(1/1)

ومن كان له جابر فقط فيعني منع ابنه خشية ان يستشهدا معا فلا يبقى للبنات من يقوم على شؤونهن فمنعه من حضور يوم غزوة احد واستشهد الاب في احد فبعد ذلك كان جابر بن عبدالله يشهد المغازي كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم و آآ مناقبه رضي الله عنه كثيرة منها ما رواه الشيخان عن جيبي رضي الله عنه قال غزوت مع النبي صلى الله عليه وسلم
فتخلفت فاتاني النبي صلى الله عليه وسلم فقال قال فتخلفت على ناضح لي الناضح هو الجمل الذي يشتق عليه تخلفت على ناضح لي قد اعيا فلا يكاد يسير ولذلك بقي هو في مؤخرة الجيش
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما بال بعيرك؟ فقلت له عليل فتأخر النبي صلى الله عليه وسلم وزجر البعير ودعا فانطلق البعير يجري فما زال كذلك قدام الجيش
فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف كيف ترى بعيرك؟ فقال قلت له بخير اصابته بركتك
فقال له صلى الله عليه وسلم اتبيعنيه؟ قال فاستحييت
لم يكن لنا ناضح غيره يعني اذا باعه النبي صلى الله عليه وسلم على اي شيء يستقم؟ ولكنه مع ذلك استحيا فما قدر ان آآ يرد شيئا على النبي صلى الله عليه وسلم قال فبعته اياه على ان لي فقار ظهره الى المدينة على ان لي ركوبه الى المدينة وهذا اصل عندنا في الفقه في العقد الذي يكون ضمنه يكون ضمنه شروط وهذا سيأتي ان شاء الله اذا بلغنا الله تعالى مسائل البيوع في الموطأ سترون ان الشروط منها ما يكون فاسدا ويصح العقد معه ومنها ما يكون فاسدا ويفسد العقد معه منها ما يكون صحيحا ويكون العقد معه ايضا صحيحا
فقال فبعته اياه على ان لي فقال ظهره الى المدينة
ثم قلت يا رسول اني عروس فاذن لي يعني يريد ان يسرع الى عروسه
قال فاذن لي فتقدمت القوم حتى اتيت المدينة فلقيني خالي
فسألني عن البعير فاخبرته بما صنعته فلامن فقال جابر وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم سألني حين استأذنته ماذا تزوجت؟ ابكرا ام ثيبا؟ فقلت تزوجت بكرا تزوجت ثيبا يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم افلا تزوجت بكرا تلاعبك وتلاعبها؟ وهذا اصل ينبغي ان يفهمه كل مقبل

على الزواج ان الاصل في الزواج ان تلاعب وتلاعب ليس الاصل ان اليوم الذي يدخل فيه على اهلك تكون انت تتصور انك انت عمر بن الخطاب اكثر الشباب الذين يمن الله عليهم بسلوك المحجة والطريق المستقيم في الظاهر اذا تزوج يتقمص شخصية عمر بن الخطاب في ذهنه في تصوره ماشي شخصية عمر بن الخطاب في عبادته وفي جهده وفي عزوفه وفي وفي في عبادته لا في شدته لان هذا هو السهل في مسألة عمر بن الخطاب كاملة فيرى ان المرأة او تلك التي يداعبها ويلاعبها لا لا تكلم كما حدثتكم مرة عن الذي تزوج اربعا وقال لي ما ما تنسمع خصام ما تنسمع وفي بيت واحد لأربعة قلت له انت جبار من الجبابرة وهي لو كنت تلاعبه وتلاعبك لابد ما تسمع شي حاجة من هداكشي طيب افلا تزوجت بكرا تلاعبك وتلاعبها؟ فقال جابر يا رسول الله ان ابي ان والدي توفي او استشهد ولي اخوات تسع فكرهت اتزوج اليهن مثلهن فلا تقوم عليهن ولا تؤدبوهن

فتزوجت ثيبا لتقوم عليهن وتؤدبهن

قال فلما اقبل النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتى النبي صلى الله عليه وسلم المدينة غدوت اليه بالبعير فاعطاني ثمنه ثم رده علي

ومن المناقب التي تذكر في ترجمة جابر رضي الله عنهما رواه آآ ابن حبان والحاكم

عنه رضي الله عنه انه قال اتيت النبي صلى الله وسلم استعينه في دين كان على ابي

فقال صلى الله عليه وسلم اتيكم

فرجعت فقلت للمرأة لا تكلمي رسول الله ولا تسأليه شيئا

فجاءنا النبي صلى الله عليه وسلم ذبحنا له داجنا كان لنا

فقال صلى الله عليه وسلم يا جابر كانكم عرفتم حبا اللحم فلما اكل صلى الله عليه وسلم وخرج قالت المرأة يا رسول الله صلي علي وعلى زوجي دعي ليا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي عليه فقال جابر الم آمرك الا النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولا تكلميه فقالت ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل بيتنا ويخرج ولا يدعو لنا

وكان رضي الله عنه كفا وبصره في اخر عمره ومات سنة ثمان سنتا اه ثمان وسبعين وهو ابن اربع وتسع سنة

نعم

يقول رأيت ابا بكر الصديق اكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ

ابو بكر الصديق هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمر بن كعب بن سعد بن بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي التيمي خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه ورفيق واحب الناس اليه وافضل هذه الامة بعد رسولها صلى الله عليه وسلم

ولد بعد عام الفيل بسنتين ونصف

وكان رفيق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

وكان رفيقه وكان استمر معه طول مقامه بمكة وكان رفيقه في الهجرة وفي الغار وفي المشاهد كلها الى ان مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان رضي الله عنه نحيفا خفيف العارضين محببا الى قومه مؤلفا سهلا

وكان اعلم قريش وبمال قريش من المثالب ومن المناقب

فكان قومه لذلك يحبون مجالسته لمعروفه ولتجاربه ولحسن حديثه

فكان اه يدعو الى الاسلام من يثق من يثق به من قومه

فاسلم على يديه العلية من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فمن دونهم؟ اسلم على يديه اه عثمان بن عفان

وطلحة بن وطلحة بن الزبير

وسعد بن ابي وقاص

والزبير العوام وعبد الرحمن بن عوف وهؤلاء من العشرة المبشرين بالجنة كلهم اسلموا على يد ابي بكر رضي الله عنه

ومناقبه رضي الله عنه كثيرة جدا

طول ابن عساكر ترجمته في تاريخ دمشق وتراجمه ترجمته مطولة في سائر الكتب التي يعني وضعها اصحاب التراجم والسير

نذكر لكم بعض مناقبه رضي الله عنه

منها ما رواه الشيخان

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس

فقال ان الله تعالى خير عبدا بينما بين الدنيا وبين ما عنده

فاختار ذلك العبد ما عند الله
فبكى ابو بكر
وهذا مما يدلكم على لطفه على لطف فطنته
وعلى حدة ذكاء ان يفهم بالاشارة ما لم يفهمه احد
ربنا خير عبدا بينما عنده وبين الدنيا فاختار ذلك العبد ما عند الله
فبكى ابو بكر قال ابو سعيد فعجبنا لبكائه ان يخير رسول الله صلى الله ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد خير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو المخير وكان ابو بكر اعلمنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من امن الناس علي في صحبته وماله ابا بكر
ولو كنت متخذا خليلا غير ربي لاتخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام ومودته لا يبقين في المسجد باب الا سد الا باب ابي بكر
ومن ذلك ما رواه الشيخان ايضا عن ابي الدرداء ما رواه البخاري عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل ابو بكر اخذا بطرف ردائه حتى ابدى عن ركبته
فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم على تلك الهيئة قال اما صاحبكم فقد غامر
غامر اي خاصم دخل في غمرة الخصومة
فاقبل فسلم فقال يا رسول انه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فاسرعت اليه
ثم ندمت فسألته ان يغفر لي
فابى فاقبلت اليك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغفر الله لك يا ابا بكر
يغفر الله لك يا ابا بكر يغفر الله لك يا ابا بكر
ثم ان عمر رضي الله عنه ندم
فاتى منزل ابي بكر فقال اثم ابو بكر
فقيل لا
فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فجعل وجه النبي صلى الله عليه وسلم يتمعر

حتى اشفق ابو بكر خاف من ان يصدر من رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمر شيء يكون فيه هلاكه

فجثى على ركبتيه يتوسط لعمر ويقول يا رسول الله والله انا كنت اظلم

وانا كنت اظلم مرتين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثني اليكم فقلتم كذبت وقال ابو بكر صدقت

وواساني بأهله وواساني بنفسه وماله

فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ فهل انتم تاركوا لي صاحبي؟ فما اوذي بعدها ومن مناقبه رضي الله عنهما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه بها الا ابا بكر

فان له عندنا يدا يكافئه الله بها يوم القيامة

ولو كنت متخذا ولو كنت متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

الا وان صاحبكم خليل الله

وما نفعني مال احد ما نفعني مال ابي بكر وسبب تلقيبه الصديق ما رواه الحاكم في مستدركه عن عائشة رضي الله عنها قالت لما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم اصبح الناس يتحدثون قوم ممن كانوا امنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم واتبعوه

هذه هذه محكات العقل يجزم بان ذلك لا يكون

من مكة الى بيت المقدس في فلسطين يذهب في الليل ويرجع في الليل قبل ان يصبح الناس ويصلي معهم الصبح يكون اذا اصبح اذا طلع النهار كان معهم كيف يكون هذا؟ وبيت المقدس تضرب اليه اباط الابل في المدد المتطاولة؟ ولكن امنت بالله وبمحمد نبيا فما كان يكذب

فارتد قوم ممن كانوا امنوا به واتبعوه وسعوا بذلك الى ابي بكر

فقالوا اما ترى صاحبك؟ يقول يزعم انه اسري به الليلة بيت المقدس فقال رضي الله عنه او قال ذلك؟ قالوا نعم

فقال ان قال لقد صدق

فقالوا اتصدقه؟ بانه ذهب الى بيت المقدس ورجع قبل ان يصبح

فقال اني اصدقه بما هو ابعد من ذلك اشنو بيت المقدس؟ او صدقه فيما هو ابعد من ذلك اصدقه بخبر السماء بين غدوة وروعة

ايا ايهما ابعد؟ ايهما؟ اعصى عاقل في ان يقبله

بيت المقدس نعم بعيد لكنه في الأرض

انا اصدقه عندما يقول جائني خبر من السماء

في غدوة او روحان واصدقه

فسمي فلقب بالصديق من ذلك اليوم رضي الله عنه

ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تلك الفجيعة

التي لم يفجع المسلمون بمثلها قبلها ولا يفجعون بمثلها بعدها

طاشت عقول ذوي العقول والباب ذوي الالباب

ومن امثل اولئك الذين طاشت عقولهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كان يحلف ان رسول الله صلى لم يمت بعد ذلك كان اذا حدث بهذا قال ما كان يقع في نفسه الا هذا

كان يقع في نفسه ان الرسول صلى الله عليه وسلم لم يمت

فكان يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وارجلهم وفي ذلك الوقت كان ابو بكر في الصلح عند احدى نسائه والسنحة ذي في العوالي فاقبل رضي الله عنه على فرسه حتى دخل المسجد فلم يكلم احدا حتى دخل بيت عائشة يمم النبي صلى الله عليه وسلم وجده مغشا بثوب حبرة فكشف عن وجهه واكب عليه يقبله ويبكي ويقول بابي انت وامي يا رسول الله والله لا يجمع الله عليك موتتين اما الموتة التي كتبها الله عليك فقد مت ثم خرج الى الناس وعمر قائم يكلم الناس فقال امره بالجلوس فلم يجلس عمر

فلما رأى الناس ابا بكر التفوا حوله وتركوا عمر فقال رضي الله عنه كلمته المشهورة

ايها الناس اما بعد فمن كان منكم يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات

ومن كان منكم يعبد الله فان الله حي لا يموت

ثم تلى قول الله تعالى وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افإما مات او قتل انقلبتم على اعقابكم

ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا

وسيجزي الله الشاكرين

قال الراوي فكأن الله لم ينزل تلك الآية الا الساعة

كأن الناس علموا ان الله انزل تلك الاية الا حين تلاها ابو بكر

فما ترى من احد الا وهو يتلوها

قال عمر رضي الله عنه فما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها حتى عقرت

حتى ما تقلني رجلاي

حتى اهو فلما سمعت ابا بكر قرأها علمت ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مات

وكانت تلك الفلتة التي وقى الله المؤمنين شرها

لما اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة وارادوا ان يتكلم في مسألة الخلافة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قائد رئيس تلك الامة سيدها قائدها نبيها

مات فمن يحكم الناس بعده؟ فاجتمعوا فقال عمر رضي الله عنه ابي بكر هلم بنا الى اخواننا من الانصار

قال فذهبنا فوجدناهم في سقيفة بني ساعدة وبين وبين ظهرانيهم رجل مزمل

فقلت من هذا؟ قالوا سعد بن بن عبادة

فقلت ما له؟ فقالوا يوعك

مريض الحمى فجلسنا قليلا فقام خطيبهم فحمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فنحن انصار الاسلام فنحن انصار الله وكتيبة الاسلام وانتم معشر المهاجرين رهط الرهط الفئة القليلة حنا الكاتبة حنا الانصار انتو مرات المعقول ان يكون فينا الامارة وانتم معشر المهاجرين رهط وقد دفت منكم دفة فاذا هم يريدون ان يختزلونا عن اصلنا ويحضنوننا من الامر قال عمر فاردت ان اتكلم بكلمة بين يدي ابي بكر كنت زورت مقالة هيأت مقالة في نفسي اعجبتني اقدمها بين يدي ابي بكر يعني الان عمر يعلم ان ابا بكر من ينبغي ان يتكلم لكن كان قال كنت اداري منه بعض الحد

ابو بكر رضي الله عنه كان فيه بعض الحد فخشي ان يحتد على القوم

فيكون هما لا تحمد عقباه

فقال اردت ان اجمل المجلس بكلام بين يديه

فلما اردت ان اتكلم قال ابو بكر على رسلك

قال فكرهت ان اغضبه

فقام فتكلم فوالله لقد كان هو احلم مني واوقر
وما ترك كلمة اعجبتني في تزويري في تهييئي
الا قال او قال احسن منها في بديهته
وكان مما قال رضي الله عنه اما بعد
فما ذكرتم من الخير فهو فيكم
وانتم اهله
عرفتي الترابي ديال الرسول صلى الله عليه وسلم
نتوما لو كان جيل من امثالنا ماذا يقول؟ كيفاش؟ نتوما الكاتبة وحنا مالنا؟ حنا كذا وحنا كذا؟
انتم كذلك نحن انصار الإسلام نحن نعم انتم كذلك بل انتم افضل من ذلك وانما منعكم حيائك
ان تصرحوا بما ينبغي التصريح به
قال اما ما ذكرتم من الخير فهو فيكم وانتم اهله
ولن تعرف العرب هذا الامر الا لهذه الفئة من قريش
هذا امر هذا
لا ولقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه قال قريش وولاة هذا الامر
فبر الناس تبع لبرهم وفاجرهم تبع لفاجرهم
ولقد رضيت لكم احد هذين الرجلين
وآآ اشار بيده الى ابي بكر وعمر
الى عمر بن الخط الى ابي عبيدة ابن جراح قال عمر فما كرهت شيئا مما قاله الا هذه الكلمة
والله قد كان احب الي ان اقدم فتضرب عنقي لا يقربني ذلك من اذن
هذا كان احب الي من ان اتأمر قوم فيهم ابو بكر فقلت يا ابا بكر ابسط يدك ابيعك فبسط يده
فبايعته وبايعه المهاجرون وبايعته الانصار ومات رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة يعني الهجرة ابو
بكر رضي الله عنه من الموافقات ولد بعد عامين من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم
مات بعد عامين من حتى يكون عمره موافقا لعمر يوم مات

كأن الله تعالى يريد ان يوافق بينهما حتى في هذه انه سمع جابر بن عبدالله الانصاري رضي الله عنه يقول رأيت ابا بكر الصديق رضي الله عنه اكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اكل لحما ثم صلى ولم يتوضأ

فقد كان ان اكل ما مسته النار لا ينقض الوضوء

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن المنكدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي لطعام فقرب اليه خبز ولحم

فأكل منه وتوضأ وصلى ثم اوتي بفضل ذلك الطعام فاكل منه

ثم صلى ولم يتوضأ

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن محمد بن منكدر تقدمت لنا ترجمته

وذكرنا حاله في وحال اخويه حتى قال ذلك الذي اتى بمال يفرقه على القرشي في المدينة لما دل على ابناء المنكدر كل يزهد وكل يرد قال يا اهل المدينة ان استطعتم ان يلدكم كل المنكدر هم فافعلوا نعم ومات سند ثلاثين ومئة

نعم

عن محمد بن المنكدر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن المنكدر مات سنة ثلاثين ومئة

ماذا؟ تابعي

يروي عن صلى الله عليه وسلم ما هذا الحديث؟ مرسل المرسل ذكرنا لكم فيه تعاريف اربعة

الاول ما اضافه التابعي الى الصحابي

وهذا تعرف اكثر اهل الحديث

الثاني ما اضافه التابعي الكبير الى الصحابي وهذا هذا يعني تجدونه في كتب المصطلح ان هذا تعريف الشافعي لكن قلت لكم ان ابن حجر رحمه الله قال لم اجد هذا صريحا عن الشافعي لا ابن حجر شافعي فهو من ادرى الناس باقوال امامه قال لم وهذا مسألة تختص بالحديث ابو ابن حجر امام من ائمة الحديث قال لم اجد هذا صريحا عن شيء انما كأنه فوهم من صنيع الشافعي من تعامل الشفع استشف هذا من من تصرفاته نعم الثالثة ما سقط منه الصحابي

طيب وهذا شهره

نعم الرابع ما سقط منه راو وهذا تعريف الاصوليين ومن المحدثين

خطيب البغدادي نعم

هم

ولكن هذا هو تحدثنا كنا ذكرنا لكم ان المرسل هذا من قبيل الضعيف

لكن هذا وفاق ام خلاف؟ خلاف قد ذكرنا ان المالكية حنفية واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهما به ودانه

المالكية والحنفية يرون انه حجة

وكذلك الحنابلة في رواية فيكون اذا الاحتجاج بالمرسل مذهبا

الجمهور هم؟ والشافعية والحنابلة في رواية اخرى يرون انه ليس بحجة وقد كنا ذكرنا احتجاج لهذه المسائل كلها فلا نعيده لكن هذا وان كان مرسلا فقد وصله ابو داوود والترمذي باسناد صحيح نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعي لطعام فقرب اليه خبز ولحم فاكل منه ثم توضأ وصلى ثم اوتي بفضل ذلك الطعام فأكل منه ثم صلى ولم يتوضأ

الرسول صلى الله عليه وسلم اكل خبزا ولحما كلاهما مما مسته النار

اكل منهما مرتين فهذا الحديث فيه وضوءان لما اكل المرة الاولى توضأ ثم اكل المرة الثانية ولم يتوضأ هذين الوضوءان في كل واحد منهما احتمالان اما ان تقول ان وضوءه انه اكل مرة اولى وتوضأ لان في ذلك الوقت كان ما زال هذا الحكم محكما كان ما زال ثابتا ان من اكل شيئا وستون يجب عليه ان يتوضأ ثم في ذلك المجلس فأكل بعد ذلك ولم يتوضأ فيكون نسخ في ذلك المجلس هذا احتمال احتمال اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان اكل توضأ لأنه كان على حدث ولما اكل بعده لم يتوضأ لانه كان توضأ في المرة الاولى

نعم

والانسب بادراجه في هذا الباب

الامام ما لك ادرجه في هذه المسألة

في مسألة انه لا وضوء بما مس في النار

فالانسب ان يقال انه النسخ

هذا دليل ان سخنة قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن موسى ابن عقبة عن عبد الرحمن ابن ابن يزيد الانصاري ان انس بن مالك قدم من العراق فدخل عليه ابوطلحة وابي

بن كعب فقرب لهما طعاما قد مسته فاكلوا منه فقام انس فتوضأ فقال ابو طلحة وابي ابن كعب ما هذا يا انس اعراقية؟ فقال انس ليتني لم افعل

وقام ابو طلحة وابي ابن كعب فصل يا ولم يتوضأ

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك

عن موسى ابن عقبة موسى ابن عقبة ابن ابي عياش الامام الكبير صاحب المغازي المشهورة اول من صنف في المغازي هو موسى بن عقبة وكان الامام مالك رحمه الله يقول اذا قيل لهم غازي من نكتب؟ يقول اكتبوا مغازي الرجل الصالح موسى ابن عقبة

وقال مرة عليكم بمغازي موسى

فانه رجل ثقة طلبها على كبر ليقيد من شهد مع النبي صلى الله وسلم ولم يكفر كما كثر غيره من يقصد الامام مالك؟ ها الامام ما لك يقصد ابن اسحاق

ابن اسحاق هذا ايضا صاحب السيرة المشهورة التي هذبها ابن هشام

محمد ابن اسحاق هذا كان معاصرا الامام يملك يعرض به هو يسأل عن موسى ابن عقبة يعرض بابن اسحاق يقول هذا رجل كذا الثقة لم يكفر كما كثر غيره كان بين ابن اسحاق والامام مالك شيء آآ ابن اسحاق كان يقول ائتوني باحاديث مالك امحصها لكم

الامام مالك مازال محتاج يتمحص احاديث عظيمة من العوائم هادي

انتم تعلمون ان الامام مالك كان يجلس في مجال في مجلسه الكبار

عبد الله بن وهب وعبد الرحمن بن القاسم الشافعي اكابر وما يجترؤون ان يسألوه تعرفون ان قلت لكم ان الامام مالك كان اذا جلس لاقراء الموطأ لا لا يقرأ هو موطأه انما يقرأ عليه ويسمع اذا اردت ان تقرأ اناء اراد كمالك ان تقرأ موطأ اذا هيأ لك ولقيت السعد ووفقك الله وشرح الله قلب الامام مالك تقرأ الموطأ؟ ماشي هو صوت الامام مالك بالموطأ هذا شيء دونه الثريا لكن ان تقرأه واسمع

هذه وكان الجميع يقنع منه بهذا حتى جاء هشام الشامي

هذا احد الرواة في القراءات

هذا احد القراء هو الراوي عن ابن عامر الشامي

الشام واهل الشام ليسوا في مذهب كاهل الحجاز

مذهب الحجازيين في العرض والسماع واحد

يعني سواء عارضت على الشيخ او سمعت من لفظه تقول حدثنا وكلاهما واحد في التحمل الشامي لعندهم السماع من لفظ الشيخ اعلى من العرب

ايوا هشام جاي من دمشق

فجاء ليسمع الموطأ ولكنه لا لا خبرة له باحوال مجلس الامام ما لك

فجاء وقف انت الاكابر النواب والناس وهذا والاكابر والامام مالك كان مجلسه اذا جلست الطلبة امامك ان على رؤوسهم الطير يعني من شدة رزانة المجالس جا هو شاب وقف وقال يا ابا عبد الله حدثني يعني ومثل هذا لا ينبغي ان يترك يعلم الجرأة اه قال فما هو الا ان قلتها فاخذتني المقارع لان الامام مالكا من عادته ان يقف الناس بعض بعض بعض المؤدبين يقفون عند رأسه كل من اساء الأدب ادب

فقال فما هو الا ان ذكرت ما ذكرت حتى اخذتني المقارع فضربت حتى لم لا اكاد ابصر يعني هذه هي العبارة اللي تيقول للمغاربة وراه النجوم هي هادي حتى يبصر لكن توفيق الله تعالى لأهل القرآن قال يا ابا عبد الله ان ابي باع بيتا من بيوتي وجهزني اليك وقال اذهب الى عبد الله لتأخذ منه فلما جئتك لقيتني بهذا والله لا اسامحك ابدا

فقال الامام مالك رحمه الله يعني اراد ان يستحله من هذا؟ ما تسامحنيش لا لا ماذا تريد حتى تحلني من هذا؟ فقال ضربتني اربع عشرة مقرعة تحدثني اربعة عشر حديثا

فحدثه الامام مالك

سمع من لفظه

فقال له بعد فلما حدثه عشر حديثا قال له هشام زد في الضرب وزد في التحديث

ايوا صافي فانصرف

الشاهد ان اسحاق يقول اتوني باحاديث الملك امحصها

عرفت شكون مالك ولا؟ فكان ذلك مالك يقول هادشي لي سمعتو موسى بن عقبة رجل كدا كدا ولم يكفر بل مرة قال لما ذكر ابن اسحاق قال ذلك دجال من الدجاج له يقصد ابن اسحاق وابن اسحاق طبعا هذا رجل ثقة في السير لكن في حديثه امور بعض من توسط في شأنه يحسن حديثه وموسى ابن عقبة رحمه الله مات سنة احدى واربعين ومئة وكتابه مطبوع مغازي مسمى عقبة نعم

عن عبدالرحمن بن يزيد الانصاري هذا الاسم وقع فيه اضطراب عجيب

الساريد سمعتموه يقول عبدالرحمن بن يزيد وفي بعض النسخ عبدالرحمن بن زيد بن زيد القول
في هذا ان ان هذان ان هذين راويان مدنيان من اهل من رواة الحديث في المدينة
احدهما اسمه عبدالرحمن بن زيد بن عقبة
والاخر اسمه عبدالرحمن بن يزيد بن جارية
اكثر نسخ الموطأة
ان هذا الاسناد في ما لك عن موسى ابن عقبة عن عبدالرحمن بن زيد الانصاري عن انس بن ما
لك ووقع في بعض النسخ كما سمعتم الساري في حاشية السيوطي على الموطأ المسماة تنوير
الحوالك
وفي حاشية الزرقاني على الموطأ وفي حاشية التهامي قنون
الفاسي على الموطأ عبدالرحمن بن وقع في هذه الكتب التي ذكرت لكم عبدالرحمن بن يزيد
الانصاري
عبدالرحمن بن يزيد هذا هو عبدالرحمن بن جارية الانصاري محدث من اهل المدينة لكن لا
يذكرون في شيوخه انس بن مالك
الان شيخ شيخ عبدالرحمن هنا من هو؟ انس بن مالك وتلميذه من هو؟ موسى بن عقبة
عبدالرحمن بن يزيد بن لم يذكروا في شيوخه انس بن مالك
ولم يذكروا في الرواة عنه موسى ابن عقبة
ما ذكر هذا في كتب الرجال كتب الترانيم
اما عبدالرحمن بن زيد هذا فهو عبدالرحمن بن زيد
بني عقبة بن كديم الانصاري
هذا ايضا من اهل المدينة وهذا في كتب التراجم تجدون ان من شيوخه انس بن مالك
وممن روى عنه موسى بن عقبة فالراجح انه هو هذا عبدالرحمن بن زيد ومما يؤكد ذلك ان ابن
عبد البر رحمه الله في الاستذكار في نسخة مخطوطة من الاستذكار ذكر في هذا الاسناد يحيى
عن ما لك ذكر هذا باسمه واسم ابيه واسم جده واسم جد ابيه
فقال عبدالرحمن بن زيد بن عقبة بن كديم
محقق انا قلت لكم هذه في نسخة مخطوطة
كتاب الاستذكار مطبوع
طب اول مرة محققا واحد اسمو قلعجي في ثلاثين مجلدا هذا المحقق لما جاء الى هذا الموضع
قال يعني ضرب على زيد وكتب موضعه يزيد فأبعد الصواب وجاء بالغلط

قال عبد الرحمن بن زيد وكتب في في الحاشية اسفل في نسخة مخطوطة يعني من التي اعتمد عليها هو عبد الرحمان ابن زيد وهو تحريف

هكذا قال المحقق اولا لم يذكر لماذا كيف قال هو تحريف كيفاش جاتو انه تحريف؟ ولا شك ان التحريف هو الذي صنع المحقق والصواب هو الذي في نسخة مخطوطة وانه عبدالرحمن بن زيد وبما يؤكد ذلك ايضا البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير ترجمة عبدالرحمن بن زيد هذا قال ومعدود فيه يعد في اهل المدينة روى عن انس ابن مالك وروى عنه موسى ابن عقبة وذكر هذا الاثر الذي خرجه الامام مالك الموطأ

وكذلك جزم بهذا ابن الاثير في جميع الاصول

بل ان الشيخ محمد زكريا الكندهلوي المدني رحمه الله قال انه بملاحظة كتب الرجال لم نجد لعبد الرحمن بن يزيد هذا عبدالرحمن بن يزيد بن جارية لم نجد له الا حديثا واحدا في البخاري يعني لم لا حديث له في الموطأ اصلا وانما الذي حديث ابن الموطأ هو عبد الرحمن ابن زيد ابن عقبة ابن كذيب

ما انتهت ما انتهى يعني الاضطراب عند هذا

بل جاء ايضا اه الشيخ الاعظمي وهذا ممن اعتنى بالموطأ

طبع الموطأ بتحقيقه

جاء الى هذا الموضع فكتب آآ عبدالرحمن بن زيد بن كدير بالراء

والصواب انها بالميم بكديم

(8/1)

وهذا ذكره يعني من اراد ان يرجع فليرجع الى كتاب المؤتلف المختلف للدارقطني والكتاب ابن حجر للتوضيح المشتبه مما يدلكم على ان هذا لما تجد البخاري ومسلم ويحيى واحمد وهاد الناس ممن كان يحفظ الف الف ومئة الف وهذه الأعداد وانت في اسمين واحد في سنة السند كان فيه من الأسماء مالك عن موسى ابن عقبة عن عبد الرحمن بن زيد عن انس اربعة هذا سند رباعي

سند رباعي شوف اسم واحد فيه

اسم راوي واحد كم وقع فيه من اضطراب

اذا وجدت هؤلاء الذين كانوا يحفظون هذه الاحاديث هاي الكثرة التي تعجز التي توقن انها من حفظ الله لسنة نبيه هذا ليس في طوق البشر

كم من اسماء تحفظ؟ كملوا فتعرفون ان ذلك ليس بالشيء السهل فتقدر للناس اقدارهم

احنا اطلعنا على طيب نحن اكثر احسن من ما والله ما نبلغ ما نبلغ جلدة نعالهم التي يلقونها اذا ارادوا ان يبدلوا جلود نعالهم

ما نبلغ هذا في من اقدرهم الخطأ الإنسان الإنسان مجبور على على النقص وعلى الغلط والنقص في اصل الطبيعة كامن فابن الطبيعة نقصهم لا ينكر هم ولكن يعني هذا يعني اذا عرفتم هذا استدللتم به على اقدار الناس فتحفض اقدارهم ولا يجترئ عليهم كل مجترئ

نعم

ان انس بن مالك رضي الله عنه

انس بن مالك توفى سنة سنتين وتسعين نعم

ان انس بن مالك قدم من العراق فدخل عليه ابو ابو طلحة سهل بن زيد الانصاري الصحابي المشهور كان احد النقباء في ليلة العقبة و اه كان خطب ام سليم ام سليم هي ام انس ابن مالك فخطبها فقالت له يا ابا طلحة والله اني فيك لراغبة وما مثلك يرد ولكنك كافر فان اسلمت فذلك مهري لا اسألك غيره

فاسلم فتزوجها قال ثابت البناني

راوي هذا الحديث عن انس فما علمنا مهرا كان اكرم من مهر ام سليم الاسلام

ابو طلحة رضي الله عنه كان قلت لكم احد النقباء في ليلة العقبة وكان آآ له مناقب آآ منها انه يوم احد بعد ان انهزم الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بقي هو مترسا على رسول الله صلى الله عليه يقوله يا رسول الله نفسي لنفسك الفداء يا رسول الله وجهي لوجهك الوقاء وكان رسول الله صلى الله وكان ابوطلحة رضي الله عنه راميا حاذقا وكان شديد النزع كسر في ذلك يوم احد قوسين او ثلاثة من شدة النزع الذي كان ينزع

وكان الرجل اذا مر وفي كنانته نبل

يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انثرها لابي

طلحة فينثرها لابي طلحة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اشرف على القوم يطل يقول رسول الله يقول ابو طلحة يا والله لا تشرف يصيبك سهم من سهم القوم نحري دون نحرك

رضي الله عنه وارضاه

وقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت ابي طلحة في الحرب
خير من فئة
وقال في رواية صوت ابي طلحة في الحرب خير من الف يعني اذا صاح ابو طلحة صيحته الذي
تحدثه في الاعداء اكثر مما يحدثه الف من من الفتاك من الشجعان
وقصته مشهورة القصة التي احنا ذكرناها بطل لما تحدثنا عن حفيده شيخ الامام مالك وهو
اسحاق
احسنت اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة
لقد قلت لكم ان ابا طلحة كان مات ابنه من ام سليم
القصة المشهورة فكفنته واغسلته ولما جاء اصابها
كانت من بركة النبي صلى الله عليه وسلم لهما في تلك الليلة لما قال ما حدثه الحديث ودعا
لهما النبي صلى الله عليه وسلم قال بارك الله لكما في ليلتكما كان من بركة تلك الدعوة
احملت ام سليم ووضعت ابنها عبد الله وعبدالله له عشرة من الولد كلهم قرأوا القرآن واكثرهم
كان فقيها محدثا حمل عنه العلم
مات ابو طلحة رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة خمس وثلاثين والذي رجحه ابن
حجر رحمه الله انه مات

الكتاب : مجلس الموطأ (29)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن موسى ابن عقبة عن عبدالرحمن ابن يزيد الانصاري ان انس بن مالك رضي الله عنه قدم من العراق فدخل عليه ابوطلحة وابي بن كعب فقرب لهما طعاما قد مسته النار فاكلوا منه فقام انس فتوضأ فقال ابو طلحة وابي ابن كعب ما هذا يا انس؟ اعراقيا؟ فقال انس ليتني لم افعل
وقام ابو طلحة وابي بن كعب فصليا ولم يتوضأا
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن موسى ابن عقبة ابن عبدالرحمن ابن يزيد عن انس ابن ما لك ان انس بن ما لك قدم من العراق فدخل عليه ابو طلحة وابي ابن كعب انه قدم من العراق فدخل عليه طلحة وابي اه ابو طلحة تذكرنا لكم اسمه في المجلس الماضي
اسمه؟ ها؟ ابو طلحة سهل سهل اه اه وابين كعب وابين ابن قيس الانصاري النجاري الصحابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المقرئين جمع القرآن في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه ولذلك كثير من اسانيد اسانيدنا في القراءة تنتهي الى ابي بن كعب لانه عرض القرآن على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ عنه علما كثيرا وكان رضي الله عنه رأسا في العلم والعمل كان شهد بيعة الثانية وشهد بدرا وانتم تلاحظون اننا في تراجمنا للصحابة نذكر منهم من شهد بدرا وذلك لان لاهل بدر حيثية ليست لغيرهم ولذلك يعني آآ نحرص ان نذكر هذه المنقبة اذا كان احدهم من اهل بدر

انتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وما يدريك؟ مخاطبا عمر وما يدريك لعل الله اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم

الا اني قد غفرت لكم

قلت شهد آآ بدرا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم له من المناقب ما لم يشركه فيها احد من ذلك

انه ذكره الله باسمه

وقد رواه الشيخان عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ان الله امرني ان اقرئك القرآن

فقال كعب وسماني لك؟ قال نعم

قال وذكرت عند رب العالمين؟ قال نعم

فذرفت عيناه

وفي رواية عند مسلم انه انه صلى الله عليه وسلم قال له ان الله امرني ان اقرأ عليك لم يكن الذين كفروا

فقال وسماني لك؟ قال نعم فبكى

وفي رواية في مسند الامام احمد انه حدث بهذا كان يحدث بهذا

وآآ احد الذين حدثوا بهذا وهو عبدالرحمن بن ابزة قال له وفرحت بذلك فقال له ابي ما يمنعني والله تعالى يقول قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون

روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء عن عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابي يا ابا المنذر هذه كنيته يا ابا المنذر اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ فقال ابي الله ورسوله اعلم

فقال صلى الله عليه وسلم يا ابي اتدري اي اية من كتاب الله معك اعظم؟ فقال ابي الله لا اله الا هو الحي القيوم

قال فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدري

وقال والله ليهنك العلم ابا المنذر ليهنك العلم ليكن العلم هنيئا لك وفي هذا هذه دعوة من الرسول صلى الله عليه وسلم لان لان ييسر الله العلم على ابي ابن كعب وفيه اماء الى انه من اهل العلم وهذا قد جاء مصرحا به في حديث اخر رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما عنه رضي الله عنه ان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان واعلمهم والحرام معاذ بن جبل

وافرادهم زيد بن ثابت افرادهم اي اعلمهم بالفرائض بمسائل المواريث وافرادهم زيد بن ثابت واقضاهم

(1/1)

ابي ولكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة بن الجراح واختلف في سنة موته رضي الله عنه فقيل مات سنة تسع عشرة وقيل مات سنة عشرين وقيل مات سنة ثلاثين وقال الواقدي آآ هذا اثبت الاقاويل عندنا انه مات سنة ثلاثين قال هذا اثبت الاقاو لكن رجح الذهبي انه مات قبل ذلك في خلافة عمر بن الخطاب

وكان يوم موته يوما مشهودا ارتجت له المدينة فقد جاء آآ رجل الى المدينة فرأى الناس يموجون في سككها

فقال ما بال هؤلاء؟ قيل له الست من اهل المدينة؟ قال لا

فقالوا له مات اليوم سيد المسلمين

ابي ابن كعب

رضي الله عنه وارضاه

نعم

ان انس بن مالك قدم من العراق فدخل عليه ابوطلحة وابي ابن كعب

فقرب لهما طعاما مسته النار فاكلوا منه فقام انس فتوضأ فقال ابو طلحة وابي بن كعب ما هذا يا انس اعراقية؟ اكلوا من طعام مسته النار فقام انس فتوضأ وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة كثير من من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن غيره ان ان يعني ان الشأن ترك الوضوء مما مسته النار فلما وانس هذا يعني انس اصغر القوم واحدثهم سنا وهم اقدم منه واعلم منه

فلما رأوه توضأ وقد يعني وقد وسعه ان لا يتوضأ لانه رآه ما لم يتوضأ

قال له ما هذا يا انس؟ اعراقية؟ يعني فتوى عراقية؟ هو جاء هو جاء من العراق يعني جئت بهذه من العراق وهذا انكار لهما انه توضأ مما مسته النار كأنهم يقولون له قد خالفت السنة التي تتعلم في المدينة وتستفاد وتستفاد من المدينة اهل المدينة

ولذلك سيقول بعض ليتني لم افعل في يعني يبين انه رجع عن عن في الته تلك عن فعلته تلك

وانه ود لو لم يتوضأ بعد ان اكل ما مسته النار

وقولهم اعراقية تحتمل آآ وجهين عراقية لانه يعني لماذا نسبت لماذا نسب هذا الفعل الى العراق؟ عراقية يحتمل انه نسب الى العراق لانه جاء منه ويحتمل انه في ذلك الوقت بدأت تظهر اه يعني بوادر مدرسة الرأي لان تعلمون ان المدرستين الفقهيتين البارزتين في تلك العصور او في بعيدها مدرسة الرأي في العراق ومدرسة الاثر مدرسة الحديث في المدينة وهذا كأنه فيه بوادر يعني ارائي هذا عراقية ارائي خلافا للاثر الذي منبعه لمدينة الله صلى الله عليه وسلم

نعم

فقال انس ليتني لم افعل

وقام ابو طلحة وابي بن كعب

فصليا ولم يتوضأ

وهذا اخر اثر يذكره الامام ما لك رحمه الله في هذا الباب وانتم ترون انه يعني جلب هذه المسألة اطال فيها النفس رحمه الله فذكر فيها الاثار فذكر فيها الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر فيها اثارا عن الخلفاء الراشدين الاربعة

ثم ذكر فيها اثارا عن عن ما دونهم من الصحابة يعني والعادة ان العالم يجلب بهذه الادلة الكثيرة اذا كانت المسألة الخلاف فيها يعني مشتدا ولذلك اجلب الامام رحمه الله بهذه الادلة الكثيرة ليبين ان ليبين الذي انعقد الاجماع بعد هو انه لا وضوء مما مسته النار

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع الوضوء

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستطابة اولا يجد احدكم ثلاثة احجار؟ قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن ابن قصي ابن كلاب ان يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

آآ في قصي ابو ابو المنذر الزبيري الاسدي القرشي

المدني احد ائمة العلم في المدينة واحد آآ الفقهاء واحد المحدثين آآ الموثقون وثقه الائمة وآآ حدث عن اهل بيته حدث عن ابيه وعن عمه وعن زوجته وزوجته بنت عمه وعن اخيه وعن ابن ابن عمه يعني ما ما احوجته اسرته الى ان يطلب العلم في غيرها حي هلا بهذه الاسر التي يقول فيها حدثني ابي حدثني جدي

اخبرني اخبرتني امي اخبرتني يعني نرجو ان يحيي الله هذه الاسر ويكثر سوادها قولوا امين امين امين قلت لكم آآ هشام ابن عروة وثقه الائمة لكن الامام مالكا رحمه الله كان ينقم عليه حديثه في العراق وهو هشام مدني له رحلة الى العراق لما رحل الى العراق انبسط في الرواية اتسع يعني روى ما لم يكن ي في المدينة ما ما معنى هذا؟ هو كان يسمع من ابيه فكان يروي عن ابيه ما سمعه واحيانا في العراق كان يروي ما حدث به ابوه ولم يسمعه هو منه

انما سمعه من احد وذلك احد هو الذي سمعه من ابيه فكان يسقط الواسطة ويحدث عن ابيه اتكال على ان الناس تعلم انه يروي عن ابيه فإسقاطه للواسطة وكان يصنع ذلك في العراق لا في المدينة هذا سبب السبب الذي جعل الامام مالكا رحمه الله ينقم عليه حديثه في العراق مع ذلك هو من ائمة العلم من ائمة الحديث من ائمة الفقه رحمة الله عليه مات سنة خمس واربعين ومئة نعم

عن ابيه ابوه عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي

القرشي الزبيري المدني الامام احد احد الفقهاء السبعة من هم الفقهاء السبعة؟ من هم؟ عبيد الله الذي هو؟ ما سمعت لدى عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ايوا عروة بن الزبير ها القاسم بن محمد بن ابي بكر ايوا سعيد المسيب ها؟ سليمان بن يسار اه خارجة بن زيد بن ثابت هاه ابو بكر شكون ابو بكر؟ لا لا لا ابو بكر بني بن محمد بن عمرو بن حزم وهؤلاء السبعة هم الذين اجتمع فيهم علم اهل المدينة هؤلاء سبعة من التابعين اذا اطلق هذا اللقب لقوا الفقهاء السبعة فانما ينصرف الى هؤلاء وقد جمعهم احدهم بقوله الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته دي عن الحق خارجة فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

وهشام بن عروة حد عروة ابن الزبير حدث عن ابيه الزبير العوام لكن حدث عنه شيئا قليلا لان اباه مات وهو صغير

وحدث عن اخيه آآ وحدث آآ عن بعض الصحابة لكنه اختص بخالته عائشة رضي الله عنها ولازمها ملازمة طويلة وتفقه بها آآ آآ حتى كان يعني يقول في نفسه لو ماتت ما اسفت على شيء عندها لم اخذه

وكان آآ هشام ابنه يقول كان كان عروة كان الزبير كان عروة ابن الزبير اذا رآنا نلعب يقول ما لكم لا تعلمون

ان تكونوا صغار قوم فيوشكوا ان تكونوا كبار قوم

وما خير الشيخ ان يكون شيخا وهو جاهل؟ ولقد رأيتني قبل موت عائشة باربع سنين

اقول في نفسي لو ماتت الان ما ندمت على شيء معها الا وعيته كان من العباد كان يقرأ ربع

القرآن كل ليلة نظرا من المصحف ويصلي بذلك الذي قرأه نظرا ما فاته ذلك الا ليلة واحدة

وهي الليلة التي نشرت فيها رجله القصة تعرفونها آآ آآ عروة خرج من المدينة قاصدا امير

المؤمنين الوليد بن عبد بن عبد الملك في الشام

في دمشق فلما خرج من المدينة احس بشيء في رجله فنظر فاذا رجله قد تقرحت خرجت فيها

قرحة

فلما بلغ وادي القرى اشتدت تلك القرحة حتى انه لما وصل الى الوليد بن عبد الملك ما وصل

الا محمولا

ما قدر على المشي بعد فلما دخل على الوليد بن عبدالملك ورأى ذلك قال يا يا ابا عبد الله

انشرها اقطعها لان الاكلة لعلها ما يسمى في في اصطلاح الناس الان هذه الاكلة اذا آآ تخللت

وتسربت يعني كلما اشتد تسربها واشتد ايغالها صعب الاستشفاء منها فقيل له اقطعها فقال له

دونك فدعا له الطبيب فاراد ان يعطيه المرقد البنج فابى ان يأخذ شيئا يغيب عقله

فنشرت رجله بالمنشار فما زاد على قوله حسحس

فقال الوليد بن عبدالملك ما رأيت شيخا قط اسبر من هذا

فلما قطعت رجله والقيت في الطاست نظر اليها وقال الله يعلم اني ما مشيت بك الى حرام قط

في طريق العودة وهو عائد من دمشق الى المدينة بلغه ان ابنه مات دخل الاسطبل فضربته دابة

من دواب ابيه فقتلته

فقال لقد لقينا في سفرنا هذا نصبا

الشكوى هي هادي

قرا اية من القرآن

لقد لقينا او نصب يعني صفر واحد ذهبت فيه رجل وقتل فيه ابن فقال لقد لقينا في سفرنا هذا

وكأنه استشعر ان هذا هذا الشكوى ما كان ينبغي ان ان تصدر منه هاد الشكوى المؤدبة اللي

هي بالذكر منهم الشكوى استشعر انها ما ينبغي ان تصدر فقال اثرها اللهم انه كان لبنون سبعة فاخذت واحدا وابقيت ستة هذه النظر الى نعمة الله في ابتلاءاته اللهم انه كان لبنون سبعة فاخذت واحدا وابقيت ستة

وكان لي اطراف اربعة فاخذت واحدا وابقيت ثلاثة

فلان اخذت لقد ابقيت ولئن ابتليت لطالما عافيت

كان بعض من ادركنا من العلماء اذا دعا الله يقول في بين يدي دعائه فكم من نعمة انعمت بها علينا قل لك عندها شكرنا؟ وكم من بلية ابتليتنا بها قل لك عندها صبرنا؟ لا نشكر في النعم ولا نصبر في الابتلاءات شوفوا كلام من فتح الله بصيرته للفهم عنه لان ابتليت لطالما عافيت عشر سنين عشرين عام خمسين عام وانت معافى في بدنك معافى في في مالك فلما اراد الله لك القربى واراد ان يصطفيك ويجتبيك ويمحصك ويغسلك

ماذا كانت يعني باي شيء قابلت النعمة؟ وعلاش انا سيدي ربي؟ واش درت انا؟ وما الله بظلام للعبيد

خيره الي وعقوقك اليه طارئة

هادي فالحقيقة عجيبة هاد الكلمة هادي ولئن ابتليت لطالما عافيت

ابتليت في سفر

رحمة الله على اولئك الناس

رزقنا الله الاقتداء بهم

فلما دخل المدينة جاءه الناس يعزونه هذا امام من ائمة المدينة فلا بد ان يأتيه الناس يعني يواسونه في مصابه فيأتونه يعزونه الى ان جاءه ابراهيم ابن محمد بن عبيدالله بن ابي طلحة بن طلحة بن عبيد الله

ابراهيم بن محمد بن طلحة بن عبيد الله فقال له يا ابا عبدالله والله ما بك حاجة الى المشي ولا لك ارب في السعي

رجلك مشات

نحن لا نريدك لجاري ولا نريد ان يركب عليك ولن نسابق عليك الله يهنيها ما بك ارب ما بك حاجة الى المشي نحملك على اكتافنا ولا بك ارب الى السعي الى الجري ولقد تقدمك بن من ابنائك وعضو من اعضائك الى الجنة والكل تبع للبعض ان شاء الله

ولقد ابقى الله لنا منك ما نحن بحاجة اليه

عقلك علمك ورأيك

والله الضمين بحسابك وولي ثوابك

فقال له ما عزاني احد بمثل ما عزيتني ومات رحمه الله سنة اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء سميت سنة اربع وتسعين سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من الفقهاء نعم

عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاست عروة ابن الزبير تابعي وهو الان يرفع هذا الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مرسل لكن وصله آآ امام رحمة مسنده ووصله من وصله ابن ابي شيبة في مصنفه وصله الدارمي ايضا من طرق غير طريق الامام مالك فهو اذا موصول صحيح نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستطابة

الاستطابة آآ هي ازالة النجاسة بالحجارة او ازالة النجاسة من المخرج هذه تسمى استطابة

يقال استطاب الرجل ويقال اطاب ايضا

استطاب واطاب بمعنى فهو مستقيم وهو مطيب

استطاب فهو مستطيب اطاب فهو مطيب اذا ازال عنه النجوى من الموضع

ويقال استطاب واستجمر واستنجى هذه كلها بمعنى واحد

الا ان الاستجمار يكون بالحجارة خاصة والاستنجاء والاست يكونان بالماء وبالحجارة

آآ استطال هذه اخذت من من الطيب اطاب واستطاب هذا مأخوذ من الطيب لان الرجل يطيب بدنه اذا ازال عنه النجاسة

واطابها معاي اخرى آآ يقال اطاب الرجل اذا قدم طعاما طيبا اطاب اذا ازل النجاسة واطاب اذا قدم طعاما طيبا واطاب اذا آآ ولد له بنون واطاب اذا تزوج حلالا هذه كلها معاني لهذه الكلمة

(4/1)

استطاب هذه على وزن استف على لان اصلها استاد طيابة

ستة اطيابة استفعل احنا الان استطاب هذه معناها اطاب هي موافقة لاطاب في المعنى اطاب هدية على وزن افعال لان اصلها اطيب ذكرنا لكم مرة في هذه المجالس المباركة معاني استفعالها قد انشدتكم قول الحسن رحمه الله الحسن بنزين القناني آآ البيتين آآ يعني انشدتكم البيتين اللذين جمع فيهما معاني استفعلان

قلت لكم قال رحمه الله باستفعال اطلبه تحول طاوع افعل او وافقت فعل او وافق به افتعل او

استغنى وجاء به وقد يكون على الوجدان مشتملا

هذه معاني استفعلها في اللغة العربية

استفعل اطلب تحول طاوع افعل

وافق تفعل

وافق افتعل

وافق فعل

او تجيء مغنية استغنى

اه ابي تجيء مغنية وتجيء بدلا او الثلاثية كاستغنى وجاء به وقد يكون على الوجدان تجيء دالة على الوجدان

الحسن ابن زين لم يذكر في معاني استفعال موافقة افعاله

استفعل هنا ثقة لافعالها استطاب موافقة لأطاب الحسن لم يذكر هذا المعنى هذه لم يذكر هذا المعنى لاستفعله قال باستفعال اطلب تأتي دالة على الطلب هم استطعم واستسقى اي طلب الطعام وطلب السقيا باستفادة اطلب استنوق الجمل استغدر استبحر الغدير تحول الغدير يعني كثر ماؤه كانه صار بحرا استفاد اطلب تحول طاوع افعل يجيء استفعل مطاوعا تقول اقمته فاستقام المطاوعة هي قبول الاثر اقمته فقبل الاثر فاستقام هذه المطاوعة اقمته افعله فاستقام الذي استفعل طيب بافعال اطلب تحول طاوع افعله او وافق وافق تفعل يكون افعاله تفاعل بمعنى واحد

استكبر وتكبر

من واحد افتعل استفعل وتفعل

او وافق به افتعل

وافق به افتعل

استعصم واعتصم

استعصى واعتصم واحد

او الثلاثي تجيء موافقة للثلاثي

استغنى وغني

ولكنه لم يذكر موافقة افعاله

وهذا هو الذي عندنا حنا فهاد فهاد المادة الآن

وهذا وهو وان لم يذكروا فإن شراح توشيحه شراح بيتيه يذكرون اذا جاءوا هذا الموضع

يذكرون هذا المعنى ايضا يقولون ان من معاني استفعال موافقة افعاله وهم في في ذلك تابعون لمحرق اليمني الشيخ بحرق هذا كان احد ائمة اللغة موافقة افعال الاستفعال استطابت بمعنى اطاب واستقام بمعنى اقاموا استجاب بمعنى اجاب واستيقن بمعنى ايقن ونحو ذلك نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستطابة فقال اولا يجد احدكم ثلاثة احجار؟ هذا الحديث اصل في مسألة فقهية
هذه المسألة الفقهية هي حكم ازالة النجاسة
ما حكم ازالة النجاسة؟ وهذه المسألة فيها قولان العلماء والقولان عندنا في المذهب
هل سنة هل ازالة النجاسة؟ واجبة ام ازالة النجاسة مستحبة وليست واجبة؟ هذين القولان عندنا في المذهب
وهما قولان مشهوران ما ثمرة الخلاف؟ يعني ما ثمرة اذا قلنا مستحبة اذا قلنا وجوب ما ثمرة هذا؟ ثمرته اذا قلنا ان ازالة النجاسة واجبة فمن صلى بنجاسة في ثوبه او في بدنه او في المكان الذي صلى فيه
ثم علم بعد سنة انه صلى بنجاسة وجب عليه اعادة تلك الصلاة
وعلى القول بان ازالة النجاسة مستحبة وليست واجبة فانه اذا صلى كما ذكرت لكم ثم بعد مدة تذكر او فطن او اخبر فحينئذ لا يجب عليه اعادة الصلاة
تستحب له اعادة الصلاة في الوقت ماذا الوقت يستحب له ان يعيدها
اذا خرج وقتها لا لا لا يعيدها

(5/1)

اذا المسألة لها ثمرة
وهذا الخلاف اشار اليه الشيخ خليل رحمه الله بقوله هل ازالة النجاسة؟ يجب ان يعني اخبركم بان العلماء اذا صدروا هاد القضية خاصة بالمتون اذا صدروا كلامهم بهل للاشارة الى ان المسألة فيها خلاف قال هو الشيخان رحمه الله هل هو لا يسأل؟ هم؟ انما يشير لك ايها القارئ لكتابه متفقه فيه الدارس له ان هذه المسألة مما اختلف فيه المالكية لانه صنف كتابه في فقه المالكية فقط هل هل ازالة النجاسة عن ثوب مصل ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه لا طرف حصير سنة او واجبة ان ذكر وقدر لان الحكم بوجوبها مرتبط مشترط الذكر والقدرة

وبين هذا ايضا البشار رحمه الله بقوله هل سنة ازالة النجاسة او واجب مع ذكرها والقدرة؟
فالذين يقولون انها مستحبة ازالة النجاسة مستحبة يستدلون بما رأوا الشيخان عن ابن مسعود بن مروة البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد وحوله ناس من قريش اذ جاء عقبة بن ابي بسلا جزور سلا جزور سلا الجزور عرفتموه والسلا هو تلك ذلك الغشاء الرقيق الذي يكون فيه الجنين في في بطن الناقة وكالمشيمة بالنسبة للادمية
يعني جاء بسلا الجزور هذه ناقة حديثة الوضع
وجاء بسلاها بعد ان وضعت يعني واخرج الفصيل
جاء بسذا جزور فوضعه على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ساجد
فلم يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته عن ظهره صلى الله عليه وسلم ودعت على من صنع
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم عليك الملأ من قريش
يدعو عليهم
ابا جهل بن هشام وشيبة بن ربيعة وعتبة بن ربيعة وابي بن خلف او امية بن خلف شك الراوي راوي الحديث
فقتلوا جميعا في بدر استجيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم جميعا وقتلوا جميعا في بدر
موضع الشاهد من هذا الحديث ان لما وضع على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يطرحه من عن ظهره لم يطرحه لم يقم فقالوا لو كانت ازالة النجاسة واجبة لطرحه عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فحيث لم يفعل دل على ان النجاسة ليست واجبة وانما هي مستحبة فقط
والذين يقولون ان ازالة النجاسة واجبة
يستدلون بقول الله تعالى ها؟ ثيابك
وثيابك فطهر
ويستدلون ايضا بما رواه الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير
اما احدهما فكان لا يستتر من البول او لا يستنزه من البول رواية اخرى
واما الاخر فكان يمشي بالنميمة في الناس او بين الناس بالنميمة

هذاك الذي كان لا يستنزه من البول
عذب على ذلك ولا يعذب الانسان على ترك مستحب
انما يعذب على ترك واجب
واستدلوا ايضا على الوجوب مما رواه ابو آآ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي اذ خلع نعليه كان يصلي في نعليه صلى الله عليه وسلم فخلع نعليه فجعلهما عن يساره فلما رأى ذلك القوم القوا نعالهم
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما حملكم على القائكم نعالكم؟ فقالوا رأيناك القيت نعليك فألقينانى علنا
فقال لهم صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اخبرني اتاني فاخبرني ان بهما فقالوا لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بالقذر في نعله القاهما فدل ذلك على ان ازالة نجاسة واجبة
انا قلت لكم القولان عندنا في المذهب والقولان المذهب عندنا فيه ما يسمى بالقول المشهور القول هو القول الذي يقوله او يقول به اكثر علماء المذهب هذا يسمونه مشهورا
او من او القول المشهور هو الذي يأتي امام معتمد من ائمة المالكية فيقول هذا القول مشهور

(6/1)

الآن القول بالسنية بالاستحباب والقول بالوجوب كلاهما شهرهما ائمة ابن رشد قال المشهور هو الاستحباب اللخم هذا ايضا من الائمة قال مشهور هو الوجوب ولذلك قال خليل في مختصر يا شيخ خلي يقول هل سنة؟ هل ازالة النجاسة عن ثوب مصلي ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه لا طرف حصيره سنة او واجبة ان ذكر وقدر والا اعاد الظهور للاصفرار خلاف وهو قد ذكر في مقدمة كتابه لما بين اصطلاحه قال وحيث قلت فذلك للاختلاف في التشهير
اختلف اهل المذهب في التشهير اذا اختلفوا في التشهير
بعض يقول المشهور كذا وبعض يقول مشهور كذا
الشيخ خليل يقول خلاف
فذكر فقال خلاف ليدل على
الشيخ الحطاب هذا مكي من ائمة المالكية الحجازيين له آآ كتاب من اهم كتب الفقه وهو مواهب الجليل مواهب الجليل شرح به مختصر الشيخ المطبوع آآ يقول الخلاف في اللفظ فقط

وعلى كل حال الاظهر ان ازالة النجاسة واجبة وليست مستحبة
واما الذين الحديث الذي استدل به عن الاستحباب هذا فيه مناقشة طويلة
النقاش حوله طويل مثلا
الذين مستحب قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم لما طرح على ظهره لم يطرحه
اجيب عن استدلالهم هذا قيل لهم ان آآ سلل الجزور هذا
هذا سلا الجزور هذا سلا مأكول اللحم
وسلا مأكول اللحم طاهر ليس بنجس
فليس هذا اصلا من باب ازالة النجاسة
اولئك عليهم قالوا نعم هذا طاهر ولكن فيه دم والدم نجس وان كان من مأكول اللحم
فهو من باب ازالة النجاسة
قالوا ردوا هذا الدم كان داخل السلا
اما الجلدة الظاهرة التي باشرها ظهر النبي صلى الله عليه وسلم هذه لا دام فيها
فتكون طاهرة
فليست من باب ازالة نجاسة
ردوا عليهم قالوا هذه اصلا ذبيحة وثني
شكون ذبح؟ اصلا ذبيحة وثني وذبيحة الوثنية نجسة
ردوا عليهم قالوا كان هذا قبل التعبد بتحريم ذبيحة الوثني
الى نقاش هو اطول من هذا فقط ليبين لكم آآ ان الاستدلال بهذا الحديث لم يكون موضع التسليم
وان المناقشات عليه بكثرة
طيب اتفضل
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستطابة فقال اولا يجد احدكم ثلاثة احجار؟ قوله صلى الله عليه وسلم اولا يجد احدكم ثلاثة احجار؟ هذا وان ذكرت فيه الاحجار لا لا يعني ان الحكم مقصور على الاحجار
انما هو انما ذكر الحجر لانه يعني الغالب في استجمار الناس في ذلك الوقت وانه الذي يجدونه حتى الان في البوادي وفي البراري ومن خرج يعني لم يكن مهيئا لمثل ذلك الغالب انه يستعمل الاحجار
والا فلو اخذ مثلا هذه هذا الورق الصحي في هذا الموجود في هذا العصر

استعمله

لا لان المهم هو ازالة النجاسة

وقوله صلى الله عليه وسلم او لا يجد احدكم ثلاثة احجار؟ هل يشترط ان يكون الاستجمار بثلاثة احجار او ما يقوم يعني ثلاثة هذه مسألة ايضا اختلف فيها الفقهاء؟ هل يشترط هذا العدد الثلاثة؟ ذهب المالكية والحنفية الى ان الاشتراء ان ان الثلاثة ليس بمشترط ليس بشرط وان المهم الانقاء فاذا آآ حصل الانقاء بحجر واحد اجزاء وان حصل بحجرين اجزاء يعني لا يشترط ان يكون الإزالة بثلاثة احجار فما فوق

واستدلوا على ذلك بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم فلينتثر من توضأ فلينتظر استجمر فليوتر وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث في صحيح مسلم اذا استجمر احدكم فليوتر

قال المالكية الحنفية قوله صلى الله عليه وسلم فليوتر الوتر يحصل بواحدة

اذا استجمرت مرة فقد امتثلت لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوتر والواحدة وتر

وذهب الشافعية الحنابلة الى انه لابد من ثلاثة احجار فما فوق

يعني ولو حصل الإنقاء بحجر واحد لابد ان تستعمل ثانيا وثالثا واستدلوا على ذلك بما رواه الامام مسلم في صحيحه عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قيل له علمكم نبيكم كل شيء حتى القراءة اكرمكم الله فقال نعم نهانا ان القبلة ببول او غائط او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار او ان نستنجي برجيع او عظم

الموضع الشاهد نهانا ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار

فامرني ان اتيه بثلاثة احجار

فوجدت حجرين ولم اجد الثالث

التمست ثالثا فلم اجده فأتيته بروثة

الروثة هي اه رجيع ما لا يأكل لحمه

رجع الحمير اكرمك الله او البغال او يعني ما حرم اكله العرب تسمي راجيعه روثا فالروث هذا نجس فقال فاتيته بروثان فاخذ الحجرين والقى الروثة وقال هذا ريكس فاستعمل النبي صلى الله

عليه وسلم حجرين ولو كان الثلاث واجبا لامره ان يأتيه بحجر ثالث وحيث النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل دل على ان ذلك مستحب وليس واجبا وهذا قولنا ابن حجر رحمه الله ابن حجر ماذا يقول الشافعية؟ لابد من ثلاث احزاب

ابن حجر رحمه الله رد علينا في استدلالنا بهذا الحديث

انتم فهمتم وجه الاستدلال؟ ابن حسن يقول هذا الحديث له في مسند الامام احمد رواية فيها زيادة

في مسند الامام احمد هذا الحديث برواية ان ابن مسعود لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم بحجرين قال وقال هذا ريكس القى النبي صلى الله عليه وسلم الروثة قال هذا ريكس اتني بحجر هذه الزيادة غير موجودة في رواية البخاري ولكنها موجودة في رواية في رواية الامام احمد في مسنده

ابن حجر يستدل بهذه الزيادة على وجوب الثلاث

لانه اذا اذا صح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال له ائتي بحجر بطل استدلالنا بهذا الحديث حنا ما داروش استدلالنا اش هو؟ اكتفى بحجرين هذه الزيادة تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكتفي بالحجرين والاستدلال بهذه الزيادة فيه نظر على جلالة من؟ يعني ابن حجر هذا امام من الائمة بلا منازعة لكن هذه الزيادة هذه هذه الرواية التي في المسند في اسنادها ابو اسحاق السبيعي وابو اسحاق السبيعي هنا يروي عن علقمة ابن قيس النخعي ابو اسحاق يحدث هذا الحديث عن راو اسمه علقمة ابن قيس هذان امامان ثقتان كلاهما لكن هل سمع ابو اسحاق السبيعي من على قناة ابن قيس النخعي؟ هل يروي عنه؟ اكثر الائمة على ان ابا اسحاق لم يسمع من علقمة ابن قيس

يعني سيكون الحديث منقطعا

والمنقطع من قبيل الضعيف فلا نواجه به

والذين نفوا السماع اكثر الائمة

وهم هؤلاء بعضها يعني اذكر لكم بعضهم

ولا اذكر لكم الا جلتهم

نفى السماء نفس مع ابي اسحاق

السبيعي آآ من علقمة ابن قيس النخعي نفاه

ابو حاتم الرازي

الفنانة يعني هؤلاء ائمة في هذا الشأن كلهم يقولون ابو اسحاق السافعي لم يسمع من علقمة ابن

قيس واثبت سماعه رجل واحد رجل واحد يقول ان ابا اسحاق سمع من علقمة وهو الكرابيس عليه يعتمد الحافظ ابن حجر وعليه فيكون استدلال الحافظ ابن حجر رحمه الله لا يسلم
لان اكثر الائمة نفوا ان يكون ابو اسحاق سمع من علقمة وانما اثبته الكرابسي واولئك اكثر منه واجل ومما يبين ان ان الثلاثة لا تشترط ان الشافعيته الحنابلة نقضوا مذهبهم في صورة هم الان يشترطون ثلاث احجار على ظاهر الحديث النبي صلى الله عليه وسلم نهى ان يستنجى باقل من ثلاثة احجار يقولون اذا اخذت حجرا واحدا وهذا الحجر كان له ثلاث جوانب كان له ثلاثة جوانب واستجمرت بكل جانب اجزاءك هم

(8/1)

ايضا في هذه السورة تركوا ظاهر الحديث لان الحجر الذي له ثلاثة جوانب لا يطلق عليه انه ثلاثة احجار

وهم يقولون يشترط الثلاثة وتركوا الثلاثة في هذا

فهذا مما يدل على يعني مرجوحية ذلك مثلا فيما نراه الله سبحانه اعلم

نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الاستطابة فقال اولا يجد احدكم ثلاثة احجار؟ طبعا هذه المسألة تستصحب حتى في غير الحجارة الان من استعمل هذا الورق الذي تكلمنا عنه ذاك الورق الصحي يستحب له ان يأخذ منه ثلاث قطع وان حصل الانقاء بواحدة لانه هذا يعني يتصور ان يستعمل قطعة واحدة اكثر من مرة فالاولى ان يستعمل ثلاث قطع ليحصل فضل هذا الاستحباب الان اذا استعمل ثلاثة ولم يحصل الإنقاء يجب عليه ان يزيد نحن لا نقول حتى للشافعي والحنابلة لا يقولون استعمل ثلاثة فقط لا هم يقولون اقل شيء ثلاثة نحن نقول العبرة بالإنقاء اذا انقيت اجزأك ولكن لك ان يكون الاستجمار وترا لقوله صلى الله عليه وسلم ومن استجمار فليوتر

اذا اذا العلماء متفقون على انه اذا لم يحصل الالقاء بالثلاثة وجبت عليك الزيادة حتى يحصل الانقاء

لكن اذا الالقاء بشفع استحب لك ان تزيد عددا حتى يكون آآ استجمارك بوتر وتحصل هذا فضل الايتار نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن العلاء بن عبدالرحم عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال

السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني قد رأيت اخواننا

فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك؟ قال بل انتم اصحابي

واخواننا الذين لم يأتوا بعد وانا فرطهم على الحوض

فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من امتك؟ قال ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم دهم الا يعرف خيله؟ قالوا يا رسول الله بلى

قال فانهم يأتون يوم القيامة غر محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض فلا يزادن رجل عن حوضي كما يزاد البعير الضال اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا

هذا الحديث من جوامعه صلى الله عليه وسلم آآ يعني نريؤه الى مجلس قادم ان شاء الله لضيق الوقت في هذا الذي بقي

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (30)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت اني قد رأيت اخواننا
فقالوا يا الله السنا باخوانك؟ قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد وانا فرطهم على الحوض
فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من امتك؟ قال ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم دهم الا خيلة قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء
وانا على الحوض فلا يزادن رجل عن حوضي كما يزاد البعير الضال
اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم
فيقال انهم قد بدل بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن هو العلاء ابن الرحمن ابن يعقوب آآ مولى الحرقة ابو شبل المدني احد علماء المدينة واحد ثقاتهم مات رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومئة قال الامام احمد لم ارى احدا ذكر بسوء لكن قال ابن حجر ربما وهم نعم

عن العلاء بن عبدالرحمن عن ابيه عن ابيه اه عبدالرحمن ابوه عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي مولاهم

اه المتقن التابعي المدني

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ابو هريرة الدوسي حافظ الصحابة رضي الله عنه

قال الامام الشافعي ابو هريرة احفظ مر والحديث وذكر ابن بقي ابن مخلد الاندلسي في مسنده الضائع آآ الذي نسأل الله ان يبرزه للمسلمين في يوم من الايام لانه حوى حديثا كثيرا وعلما كثيرا لكن الان ما زال في عداد ضاع من دواوين المسلمين

ذكر في هذا الكتاب ان ابا هريرة رضي الله عنه روى من الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة الاف وثلاثمائة وسبعة واربعين حديثا

نحن نقول ان المكثر ان المكثرين ممن يرون عن النبي صلى الله عليه وسلم من روى فوق الف اذا روى فوق الف حديث هو مكثر وهؤلاء هم الذين جمعهم احدهم في قوله آآ سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا سبعة سبعون من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضر صلى الله عليه وسلم ابو هريرة سعد سعد هو ابو سعيد الخدري سعد بن مالك بن سنان ابو هريرة سعد جابر انس وابن عباس كذا ابن عمر هؤلاء المكثرون لكن ابا هريرة اكثرهم حديثا فقد ذكر بقي انه روى خمسة الاف وثلاثمائة وسبعة واربعين حديثا في البخاري فقط ستمائة حديث وتسعة احاديث في البخاري فقط وقال وليس لاحد من الصحابة هذا العدد ولا ما يقاربه

وقال البخاري روى عن عن ابي هريرة اكثر من ثمان مئة رجل

بين اه اه صاحب بين صحابي وتابعي

واه اه اه اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا

قال اه ابن عبد البر اختلف في اسمه واسم ابيه اختلافا كثيرا لا يحاط به ولا يضبط

اه لكن الذي رجحه الحاكم والنووي والذهبي وابن حجر ان اسمه عبدالرحم صخر ابو هريرة هذا لقب وان كان على هيئة الكنية آآ روى الترمذي وعن ابن رافع رضي الله عن ابن رافع قال آآ ان قلت لابي هريرة لم كنيت لابي هريرة؟ هذه الكنى التي يكون فيها نوع من الغرابة يسأل صاحبها عنها ابو هريرة ابو علي رضي الله عنه كانت آآ كان لقبه ها؟ ابا تراب كان ابا تراب اكلناه بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذه الكنى التي يكون فيها نوع من الغرابة اه يعني

يسأل اصحابها عنها وقد سئل علي رضي الله عنه عن كنيته تلك فقد كناه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

(1/1)

لما غضب ابنته فاطمة ونام على الارض فمسه بعض يعني بقي بجنبه بعض التراب الارضي بعض تراب الارض التي كان مضطجعا عليها لقبه الرسول صلى الله عليه وسلم وكناه ابا تراب فقال ابن رافع قلت لابي هريرة لم كنيت بابي هريرة؟ قال كنت ارعاه غنم اهلي وكانت لي هرة صغيرة فكنت اضعها في الليل عند الشجرة فاذا جاء النهار اخذتها وذهبت بها معي ولعبت بها فكنوني ابا هريرة واسلم عام خيبر يعني في السنة السابعة اوائل السابعة اواخر السادسة الموجود في اه تاريخ غزوة خيبر

وشهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنذ اه حضرها معه يعني لازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وواظب عليه راضيا بشبع بطنه

فكان يحضر من المجالس ما لا يحضره كثير من الصحابة

ابو هريرة كان من اهل الصوفة واهل الصفة اضياف الاسلام

لا يأوون على مال ولا على اهل ولا على احد

فلم يكن له كمال الانصار آآ بساتين او آآ يعني زراعة آآ ولم يكن له كمال المهاجرين تجارة فلذلك كان لا يشغله شيء عن حضور مجالس رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان كثير الحديث فقد سمع ما لم يسمع كثير منهم

وآآ كان يشتد به الجوع

لقلت لكم اضياف اهل الصفة الصوفة هذه هذه يعني مصطبة فهو في مؤخرة المسجد النبوي المسجد النبوي من ذهب اليه يعرف ما اقول ومن لم يذهب نسأل الله ان يرزقه الذهاب اليه مؤخرة المسجد القديم المسجد النبوي الان فيه المسجد القديم وفيه المسجد القديم ايضا فيه التوسعة التوسعة العثمانيين وبعد التوسعة والتوسعة الملك عبد الله عبد العزيز رحمه الله وبعده توسعة الملك فهد رحمه الله هو الصوفة هذه في المسجد القديم خلف اه حجرات النبي صلى الله عليه وسلم يعني الحجرة التي فيها قبره خلفها تجدون عتبة صغيرة هذه هذه كانت هي الصوفة هذه كانت اخر مسجد لا يصلون فيها وانما كان هؤلاء ابو هريرة وامثاله ممن لا ليس

لهم شيء يأوون اليه كانوا يبيتون في ذلك الموضع فكانوا يقال فيهم اضياف الاسلام مما ياكلون ويشربون ومما يعيشون؟ اذا اتى الله صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم لانه صلى الله عليه وسلم لا تحل له الصدقة
واذا اتته هدية اصاب منها واشركهم فيها هذه كانت معيشته
فابو هريرة رضي الله عنه يقول يعني احيانا كان يشتد به الجوع
من شدة الجوع الذي به ربما سقط يتلوى يتضور جوعا فيأتي الآتي
يرى ابا هريرة طريحا ارضا يتضور ويتلوى فيظن انه به مس من الجن
فربما وضعوا رجلهم على اه عنقه يقول يحسبون انني اصرع وما بي الا الا الجوع
وله في هذا الطرائف منها ما رواه البخاري عنه رضي الله عنه قال الله الذي لا اله الا هو ان كنت اعتمد بكبدي على الارض من شدة الجوع
وان كنت لاربط الحجر على بطني من شدة الجوع
ولقد وقفت يوما في طريقهم الذي يمرون منه
فمر بي ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله لم اسأله الا ليشبعني فمر ولم يفعل
يا ابا بكر ما معنى كذا؟ فيقول لي واخا تبعني للدار لانه صلى الليل هداك قوليه توخى يالاه نهضرو نفسرها لك وحنا شي قصعة ولا شي حاجة
قال فمر ولم يفعل قال ثم مر بي عمر فسألته وشو هاد التلطف في السؤال؟ فيا الجوع يعني هذا غادي يكون شي دكالي الاخوان الدكالة تيقولو جوعي فكرشي وعنايتي فراسي امم قال فمر بعمر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني فمر ولم يفعل ثم مر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فتبسم حين رآني وعرف ما في نفسي وما في وجهي ثم قال يا ابا هر قلت لبيك يا رسول الله؟ قال الحق
قال فاتبعته فدخل فاستأذن فاذن لي
فوجد قدحا من اللبن فقال من اين هذا اللبن؟ فقالوا اهداه لك فلان او فلانة
فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله
قال الحق الى اهل الصفة فادعهم لي
ابو هريرة يفسر من هم اهل الصفة يقول اهل الصفة اضياف الاسلام
لا يأوون على مال ولا على اهل ولا على احد
اذا اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة بعث بها اليهم ولم ولم يصب منها
واذا اتته الهدية اصاب منها وبعث اليهم واشركهم فيها

قال فلما قال له آآ ادعو اهل الصوفة؟ قال ساءني ذلك

شربا

قال فسألني ذلك ويقول الان في نفسه وما هذه الشربة في اهل الصفة؟ هادي اش تقضي لي انا بوحدي؟ عاد الى تجمعنا عليها جميعا مع اهل الصفة قال وما هذه؟ ما هذا اللبن في اهل الصفة؟ والمشكل عن ابي هريرة وحداخرا مازال قال حتى اذا اتوا امرني فكنت انا اسقيهم فما عسى يبلغني منها يعني اسقيهم فاكون اخرهم شربا فما يبقى لي ثم قال ولم يكن بد من طاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم

قال فاتيتهم فدعوتهم فدخلوا فاستأذنوا فدخلوا واخذوا مجالسهم الى البيت

فقال صلى الله عليه وسلم ابا هر؟ قلت لبيك يا رسول الله؟ قال اسقهم

قال فجعلت اعط قدح للرجل في شرب حتى يروى

ثم يرد علي القدح

فاعطيه الرجل فيشرب حتى يروى

فيرد علي القدح

فما زلت اعطيهم حتى شرب القوم كلهم

فا تلقى على رسول الله قال فوضعه في فيه ونظر الي وتبسم وقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت قال صدقت يا رسول الله قال اقعد واشرب قال فقعدت فشربت هاديك الشربة ديالي خلي شوية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اشرب قال فشربت فما زال يقول اشرب حتى قلت له والله لا اجد له مسلكا فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح فحمد الله وسمى شرب الفضل ثم تقلبت به الأيام بعد ذلك كما فعلت بأصحاب النبي صلى الله عليه وسلم حتى صار ابو هريرة الذي لم يكن يجد شيئا يأكله صار اميرا على المدينة ولكن مع ذلك هذا هذا المنصب الاجتماعي اما المنصب يعني المال والمادة هذه مازال ابو هريرة هو هو لكن كان يتلطف مع اهل المدينة كان يضع البردعة على الحمار اكرمكم الله فاذا مشى في الطريق ولقي انسانا يقول له وسع جاء اه اه وصلنا مرة بالناس فلما سلم قال الحمد لله الذي جعل الدين قواما وابا هريرة اماما بعد ان كان اجيرا غزوان على شباع بطنه وحمولة رجله

وقال مضارب بن حزم كنت اسير تحت الليل

فاذا رجل يكبر قال فنظرت فاذا ابو هريرة فقلت ما هذا قال شكر قلت على ما؟ فقال لقد كنت اجيرا لبصرة بنت غزوان على شبع بطني وحمولة رجلي

فاذا فاذا ذهبوا فاذا ركبوا قدت سقت به واذا نزلوا خدمتهم

ولقد زوجنيها الله فهي امرأتي

وتتذكر هاد النعمة غادي بوحدك وتتذكر هاد النعمة ويكبر

وما رضي الله عنه سنة سبع وخمسين على الصحيح

الشيخ علوان احد علماء الشافعية والشافعية بمذهبهم ايضا انهم يذكرون الحديث عن ابي هريرة في الجمعة كما نفعل نحن آآ حديث روى امامنا ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه عن الشافعية نحن نقولها قبل الاذان هم يقولونها بعد الاذان الشيخ علوان هذا قال اذا اردت تخدم فاخدم سادة علموا بشرط الاخلاص لا قصدا لمدحهم ولا رياء ولا فخرا ولا لدنى هكذا والاعتاب فلتزمي الى ان يقول ابو هريرة حفاظ الحديث رضي بملئ بطن من العرفان والحكم تجرع المر في نيل العلوم فها قد ساد بالعلم بين العرب والعجم

في يوم جمعة اذ يروى الحديث له بعد اذان مع الرضوان فافتهمي

وانظر بقلبك في هذا المقام له في كل قطر على على مدى الايام والامم

انظر بقلبك يعني تفكر في هذا الذي اعط ابو هريرة في كل جمعة يقول رضي القالب رضي الله عنه يدعو لابي هريرة ما مر الايام وما مر الحقب وفي كل قدر ولذلك يقول يعني هذا من اين ابي هريرة من علم ولذلك يقول هو فيعني لازم مجالس العلم فانها روض جنات بلا تهم الى اخر ما قال نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة

المقبرة مكان القبر مكان اقبار الموتى المقبرة لكن هذه الصيغة آآ يعني مفعل هذا يسمى عند الصرفين بالمصدر الميمي المصدر الميمي يأتي على وجهين اما على المفعيل او على المفعل احيانا يأتي على المفعول هذه المقبرة هذه مثلثة الباء يقال مقبرة ويقال مقبورة قالوا مقبرة المشهور عند الناس الفتح والضم والكسر ايضا فصيحان

لكن هنا عندنا قاعدة في باب المصدر الميمي

الفعل الثلاثي اذا كان آآ مضارعه الان الفعل الثلاثي اذا كان مضارعه مضموما او مكسورا

اذا كان الفعل الثلاثي مضارعه على يفعل او على يفعل وهذا الفعل ليس واوي فاء
ليست فاءه وا وليس معتلا اللام فان مصدره الميمية وظرف زمانه وظرف مكانه يكون على وزن وفعل

كبر هذا فيه لغتان قبر يكبر وقبر يقبر

قلنا على اللغة الاولى قبر يكبر هذا من هذه القاعدة التي ذكرت لكم فينبغي ان يكون مصدره الظرف ما كاين الان المقبرة حنا ظرف مكان ينبغي ان تكون مفتوحة فنقول القياس مقبرة ومقبرة ومقبرة هذا شاذ وعلى القول بان آآ على القول الثاني ان قبر مضارعه يقبر هذا قاعدة اخرى وهي اذا كان الفعل ليس معتلا اللام ولوي الفأي وم مكسور العين فعلى يفعل قبر يقبر هذا يكون مصدره الميمي على وزن ما فعل وظرف زمانه وظرف مكانه اعلى وزن مفعيل وحنا هنا ظرف مكان عندنا مقبرة ظرف مكان فالقياس ان يقال مقبرة والشذوذ ان قال مقبرة ومقبورة هذا لطلاب علم الصرف ليستفيدوا هذا من هذه الكلمة

نعم

من اللطائف ان المغاربة لا يسمون المقبرة الروضة

هذا ليس لأحد غيرهم

تفاؤلا بأن تلك الحفر روضات من رياض الجنة

نسأل الله ان يجعل قبور المسلمين كذلك

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المقبرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج الى المقابر

وزيارة المقابر للرجال هذا مما لا خلاف في استحبابه بين الفقهاء

اجمعوا على ان الرجل يستحب له ان يخرج الى المقابر لزيارتها

وآآ قد روى مسلم عن بريدة بن الحصيب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نهيتكم عن زيارة القبور زوروها ونهيتكم عن لحوم الاضاحي فوق ثلاث فامسكوا ما بدلكم ونهيتكم عن النبيذ الا في سقاء فاشربوا في الاسقية كلها ولا تشربوا مسكرا

وفي رواية عند ابي داود نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فان في زيارتها تذكرة وفي رواية عند النسائي نهيتكما كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولتزدكم زيارتها خيرا

وفي رواية عند احمد كنت نهيتكم عن ثلاث ثم بدا لي فيهن
نهيتكم عن زيارة القبور
ثم بدا لي انها ترق القلب وتدمع العين وتذكر الاخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزور المقابر
وقد روى النسائي عن بريدة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى المقبرة السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
انتم لنا فرط ونحن لكم تبع
اسأل الله لنا ولكم العافية
وآآ روى ابن عبد عن الحسن البصري انه آآ اتى المقبرة فقال اللهم رب هذه الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من الدنيا وهي بالله مؤمنة
اللهم ادخل عليهم روحا منك وسلام مني وروى ابن عبدالبر ان علي رضي الله عنه اشرف يوما على المقابر فقال السلام عليكم اهل الديار نبئونا بخبركم فاما خبركم قبلنا فان المال قد قسم والنساء قد تزوجن والمساكن قد قد سكنها قوم غيركم
قوم غيركم ثم سكت وقال اما والله لو نطقوا لقالوا ما وجدنا زادا خيرا من التقوى
وآآ روى روي ان الحسن رضي الله عنه يعني روي ايضا ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه اشرف يوما على المقابر فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقف انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وعما قليل بكم لاحقون
طوبى لمن عمل للميعاد وقنع بالكفاف ورضي في جميع احواله عن الله

والكلام عن هذا لم تخلو لم يخلو منه كتب فن من الفنون تجدونه في كتب التفسير وتجدونه في كتب الفقه وتجدونه في في كتب بل تجدونه حتى في كتب الادب هذا كأن الكلام عن الموت دخل تخلل كل من تحدث في شيء من العلم ولذلك كانوا مثلا مما يذكر ان الحسن البصري رحمه الله كان يقول ابن ادم انما انت عدد فاذا مضى يومك فقد مضى بعضك وقال ابو العتاهية الناس غفلاتهم ورح المنية تطحن
وقيل للحسن البصري ان فلانا مات فجأة

فقال لو لم يمت فجأة لمرض فجأة ثم مات
وقال ابو عمرو ابن ابو عمر ابن علاء كنت جالسا عند جرير
حين وكان يملي على كاتبه قصيدته التي يقول فيها ودع امامة حان منك رحيل
قال فطلعت جنازة فسكت جرير وقال شيبتنا هذه الجنائز
قال فقلت له فلم تسب الناس؟ فقال جرير يبدأونني ثم لا اعفو واعتدي ولا ابتدي ثم قال تروعنا
الجنائز مقبل فنلهو حين تذهب مدبراتي
اذا اقبلت روعتنا واخافتنا
واذا ادبرت لهونا تروعنا الجنائز مقبلات
ونلهو حين تذهب مدبرات
كروعة لمغار سبع فلما غاب عادت راكعات
كروعة هجمة
الهجمة هذه تطلق على قطيع من الابل اذا جاوز الاربعين
الهجمة قطيع من الابل
يغير عليه سبع
فترتاع لكن اذا غاب السبع وذهب رجعت ورتعت كروعة هجمة لمغار سبع فلما غاب عادت
راكعاتي
وقال يقال ان نوحا عليه السلام بنى بيتا من قصب
فقيل له لو بنيت بيت افضل من هذا فقال هذا كثير لمن يموت
وقال صريع الغواني كم رأينا من اناس هلكوا؟ قد بكوا اصحابهم ثم بكوا
تركوا الدنيا لما خلفهموا لو قدموا ما تركوا والكلام في هذا كثير
يعني ان في هذا ان في هذا لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
نعم
لو كانت لنا قلوب حية لكفانا في هذا ما يقول رب العالمين
الناس من هذا الذي ترون الان في في المقابر
يقبر الانسان ويقوم على قبره رجل يحدث ويعظ
وانا اتعجب كل ما حضرت مثل هذا
اذا لم يتعظ الحاضرون لهذا المشهد هل يعظهم كلام متكلم؟ قد بكى واحصى اصحابهم ثم بكوا
اذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

كانك ترى نفسك انت مطروح ويجي يقولك يا ايها الناس افعلوا كذا يا سبحان الله من لم من لم يتعظ برؤية ذلك الذي يقبر ويطرح عليه التراب صافي وخليناه ونمشي ونترك قوانا اذا هذه اذا لم تكن موعظة ايعظنا شيء؟ كان ابو العتاهية آآ ابو نواس تعرفونه

مثل ابي نواس كثيرا ما يعظه الناس كان عنده واحد صاحب له دائما فلان كذا تقول الشيعة الخمر كذا

فمات صاحبه

فحضر ابو نواس جنازته

فلما كان يدفن قال ابو نواس لصاحبه انت اليوم ساكتا اوعاظ منك ناطقا

سكوتك هذا ابلغ في الموعظة من كلامك الذي كنت تكلمني به

ابو نواس ما شاء الله نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة السلام عليكم دار قوم مؤمنين

تحدثنا عن حكم زيارة المقابر للرجال

اما حكم زيارة المقابر للنساء فهذا موضع اختلف فيه الفقهاء

ذهب المالكية والحنفية والشافعية والحنابل في رواية الى ان زيارة القبور للنساء مشروعة وذهب الحنابلة في رواية اخرى الى انها ممنوعة فاما الجمهور الذين قالوا ان النساء يجوز لهن ان يزرن المقابر فقد استدلوا على ذلك بادلة

منها حديث الصحيح نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها

وهذا عام يدخل فيه الذكر والانثى

وروى الحاكم عن ابن ابي مليكة قال رأيت آآ عائشة رضي الله عنها مقبلة من المقابر قلت لها يا ام المؤمنين من اين اقبلت؟ فقالت من قبر اخي عبد الرحمن بن ابي بكر فقلت لها الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن زيارة المقابر؟ فقالت بلى قد كان نهى عنها ثم امر بها

وروى مسلم ايضا حديثا طويلا وفيه ان عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم ما تقول اذا زارت المقابر؟ فقال لها قولي السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين

يرحم الله المستقدمين منا والمستأخرين وانا ان شاء الله بكم لاحقون
فعلمها ما تقول اذا زارت المقابر فهذا دليل على مشروعية زيارة زيارتها لها
وكذلك روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على آآ امرأة جالسة عند قبر تبكي فقال لها اتقي الله واصبري ولم آآ ينكر عليها جلوسها على القبر فدل ذلك على جوازه آآ لكن اذا اذا اكثرت المرأة من زيارة القبور حين حينئذ تمنع لا تمنع من الزيارة انما تمنع من اكثار الزيارة ولذلك قال القرطبي وهذا احد علماء المالكية القرطبي الاشبيلي والغرناطي يعني هذا الغرب الاسلامي كلهم مالكية الا بعضا ممن صار ظاهريا ومتبعا لابن حزم رحمة الله على الجميع
القرطبي رحمه الله يقول آآ تمنع المرأة من كثرة الزيارة ليلا تدخل في قول النبي صلى الله عليه وسلم لعن الله زوارات القبور
الحنابلة في روايتهم التي ذهبوا الى المنع فيها من منع النساء من الزيارة استدلوا على ذلك بما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله زائرات القبور وهذا اللفظ بهذه الرواية اختلف فيه العلماء والاكثر من المحدثين على انه لا يصح بلفظ زائرات
انما يصح بلفظ زوارات
واذا نهي عن ان تكون زوارة فلا يمنع ذلك من ان تكون زائرة
ولو صح على فرض ان هذا اللفظ صحيح فيحمل على كان زمن النهي الذي دل عليه قوله صلى الله عليه وسلم نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها
ومن اخبر الناس بشأن النبي صلى الله عليه وسلم واقواله
عائشة فلما سألها ابن ابي مليكة الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن زينة القبور؟ قالت نعم كانهى عنها ثم امر بها فدل على ان ذلك شمل الرجال والنساء ومما يدل على ذلك ايضا ان العلة التي من اجلها شرعت زيارة القبور هذه لا تختص بالرجال
فان المرأة ايضا تحتاج الى ما يرق قلبها ويدمع عينها ويذكرها بالاخرة
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقب فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار قوم مؤمنون هذا ادب
ينبغي ان يتأدب به الناس اذا دخلوا القبور
ان يسلموا على الموتى ان يسلموا على اهل المقابر وان يدعوا لهم كما جاء في الحديث السلام

عليكم في رواية الموطأ السلام عليكم دار قوم مؤمنين او السلام عليكم اهل الديار كما ذكرت لكم المهم ان يسلم عليهم وان يدعو لهم وهذا ادب ينبغي ان يتعلمه الناس وان يعني هذا من حقوق موتانا علينا فموتى المسلمين لا تنقطع صلتهم باحيائهم

وهنا قال النبي صلى الله عليه وسلم السلام عليكم

فسلم على الموتى كما يسلم على الاحياء

روى الترمذي عن ابي جر جاء عن ابي جرير جابر بن سليم رضي الله عنه قال رأيت رجلا يصدر عنه الناس يصدر الناس عن رأيه لا لا يقول شيئا الا صدروا عنه فقلت من هذا؟ فقالوا هذا رسول الله الله عليه وسلم فجاءه هذا فقال فقلت عليك السلام يا رسول الله مرتين عليك السلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل عليك السلام ان عليك السلام تحية الموتى السلام عليك

هذا فيه نوع من يعني التعارض الظاهري

هنا يقول عليك السلام تحية الموتى

وفي الحديث يقول السلام عليكم ويسلم بها على الموتى

هذا معناه ان ليس معنى الحديث ان من زار القبور ينبغي ان يسلم على الموتى بان يقول عليكم السلام لا فان ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وضحه السلام عليكم

(6/1)

انما معنى الحديث ان اهل الجاهلية كانوا يسلمون على الموتى بقولهم عليك السلام هذه كانت تحية الموتى عند اهل الجاهلية

قال عبدة بن الطبيب عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء ان يترحما

فقال عليك سلام الله

وقال آآ آآ احسن ثابت رضي الله عنه عليك سلام من امير وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق

فالغرض من النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث ان يبين له ان تحية اهل الاسلام قد فارقت تحية اهل الجاهلية لموتاهم

كانوا يسلمون عليهم عليك السلام لا ان هذا تشريع للسلام على آآ موتى المسلمين

قال بعض العلماء هذه في فيه نكتة الان عليك السلام

الدعاء مؤخر ما هو الدعاء هو له السلام

وهذا عليك محل الدعاء هم المدعو له او المدعو عليه الدعاء يكون بخير او يكون بشر قالوا اذا كان بخير الاولى ان يقدم الدعاء على المدعو له وهذا في القرآن قال ربنا سلام عليكم بما صبرتم

وقال والسلام علي يوم ولدت ويوم اموت

اما اذا كان الدعاء بشر فهذا الاولى ان يقدم المدعو عليه على الدعاء كما في قول ربنا سبحانه عليهم دائرة السوء ولم يقل دائرة السوء عليهم وعليهم غاضب وعليهم غضب ولهم عذاب شديد فقدم المدعو عليه على الدعو والآن انتم تعرفون ان هذا قرره قرره اهل البلاغة انه اذا خولف ترتيب الجملة قدم المعمول على العامي او قدم المتعلق على المتعلق هذا فيه تخصيص فكأنك تقول عندما تقول عندما قال ربنا عليهم دائرة السوء حتى لا تنتشر دائرة السوء فتعدوهم الى غيرهم لا غير عليكم نتوما محصورة عليكم وكما قال مم نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين

السلام عليكم دار قوم مؤمنين

السلام من المسلم عليه؟ ها؟ الدار

السلام عليكم

دار قوم هذا منصوب منصوب لأنه منادى كأنه يقول السلام عليكم يا دار قوم المؤمنين كيف يقول السلام عليكم يا دار امه الكلام الذي يقال يعني الوجه ان يقال السلام عليك دار قوم المؤمنين فلما قال صلى الله عليه وسلم السلام عليكم دار دل على ان هنا ها تقدير السلام عليكم اهل دار قوم مؤمنين

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون

وانا ان شاء الله بكم لاحقون

هل الموت يشك فيه احد؟ الموت لا يشك فيه حتى من لا يؤمن بالله واليوم الاخر

لا يشك احد ممن يحيا انه يموت بغض النظر عن ايمانه او غير ايمانه

كل من حي يموت

فاذا كان لا يشك في هذا

فابعد ابعد الخلق عن الشك في مثل هذا
رسول الله صلى الله فما معناه ان ان شاء الله بكم؟ وان بكم لاحقون هذا مما لا شك فيه فمعناه ان ان شاء الله بكم له قال وهذا يحتمل ثلاث اوجه من المعاني وانا ان شاء الله بكم لاحقون لان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله
فامر الا يقول لشيء اني فاعل كذا الا اذا قال ان شاء الله فيكون ان شاء الله هنا من الائتمار بالاية او على حد قول الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين هل الله تعالى اذا وعد او اذا اخبر يتطرق الشك الى خبره؟ اذا لو لو قيل مثلا في غير القرآن لتدخلن المسجد الحرام امنين
هذا لا شك فيه
قول رب قول الرب سبحانه لا شك فيه
فكما ان الله تعالى ادخل الاستثناء هنا مع انه مما لا يتطرق اليه شك فكذلك النبي صلى الله في هذا الموضع وقالوا احتمال ثالث وانا ان شاء الله بكم لاحقون في هذه البقعة اي بقعة البقيع والا فقد يلحق فقد يدفن النبي صلى الله عليه وسلم في غيرها وقد دفن في في بيته نعم وانا ان شاء الله بكم لاحقون
وددت اني قد رأيت اخواننا

(7/1)

وددت اني قد رأيت اخواننا هذا
شرف لهذه الامة ان يتمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرى من لم يعاصره من اتباعه وهذا شرف لنا فنحن اولى ان نكون اشد تمنيا واشد تطلعا لرؤيته صلى الله عليه وسلم
نسأل الله ان يرزقنا ان نكون اخوانا له في الدنيا والاخرة
روى الامام احمد في مسنده عن ابي عبدالرحمن الجهني قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ طلع ركبان فلما رآهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كنديان مد الحجيان فلما اقبل اذا رجلان من اقبل احدهما ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اخذ بيده قال الملحجي للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت من رآك؟ وا بك واتبعك

وصدقك
هذا له
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له
فبايعه وانصرف
ثم جاء الاخر
فمد يده ليبايع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ارأيت امن بك واتبعك وصدقك ولم يراك
ماذا له؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم طوبى له ثم طوبى له ثم طوبى له
ورواه ابو داوود الطيالسي عن نافع مولى ابن رضي الله عنهما ان ابن عمر جاء اليه رجل
فقال له يا ابا عبدالرحمن اانتم رأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم باعينكم هذه؟ قال نعم
قال وكلمتموه بالسنتكم قال نعم
قال وبايعتموه بايديكم هذه
قال نعم
قال طوبى لكم يا ابا عبدالرحمن
فقال له ابن عمر الا اخبرك بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ سمعته يقول طوبى
لمن امن لمن رآني وامن بي وطوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم يرني
اللهم لا تحرمنا من هذا بسوء افعالنا يا ربي ادخلنا في هذا بفضلك ومنك يا رب
نعم
وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني قد رأيت اخواننا
فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك؟ قال بل انتم اصحابي
بل انتم اصحابي
قالوا السنا باخوانك
قال بل انتم اصحابي
كثير ممن يسمعوا هذا الحديث
يقول النبي صلى الله عليه وسلم نفى عن الصحابة ان يكونوا اخوانه
وهذا غلط
بل اذا فهمت بل فهمت معنى ان قول النبي صلى الله عليه وسلم
ولهذا اقول دائما للطلبة ولغيرهم
ان نصوص الكتاب والس تفهم من حيث تفهم اللغة العربية

مأساة اللغة العربية اننا نريد ان نكون طلبة وان ندرس العلم وان نتقدم فيه
ولكن لا نريد ان ندرس العربية
هذا لا يكون
هذا لا يكون
هذه اللغة الشريفة اختارها الله واصطفاها لهذا الدين
هي وعاء هذه الرسالة الخاتمة
اذا اردت ان تتطرق الى فهم الرسالة فينبغي ان تطرق السبيل الى فهم اللغة
فلابد
ولذلك قال ابن عباس ان من القرآن اشياء تفهمها العرب بالسنتها
نعم هناك اشياء تحتاج فيها للتوقيف
هناك اشياء لا تفهم استأثر الله بعلمها
لكن ذلك الجزء الذي تفهمه العرب بألسنتها
يحال بين وبينه اذا لم تجعل لنفسك السبيل الى لغة العرب
بل هذه تسمى حرف اضراب

(8/1)

حرف اضراب
بل حرف اضراب يكون اذ يقال في جملة ابطال نوع الانتقال
ومفر ومفرد بعد كنف تظهره بضده وما تلت تقرره وبعد اثبات وامري قالوا لتلويها الحكم ويلغى الاول هذه معاني بل في اللغة لكن هنا الاضراب ما هو الاضراب بل احيانا قد يأتي بعدها قد تقع بين مفردين بعد مفرد وقبل مفرد بين مفرد ومفرد واحيانا تقع بين جملة وجملة كما هنا
هم؟ السنا اخوانك يا رسول الله؟ الجملة الاولى
قال بل انتم اصحاب هذه الجملة الثانية فوقعت بل بين جملتين الاضراب عن الاضراب
الاضراب ان تضرب عن معنى الجملة الاولى وتنتقل الى معنى الجملة الثانية هذا الاضراب يعني ان يراد بالكلام الجملة الثانية هو يقضى عن الاولى نوع الاضراب والاضراب نوعان اضراب ابطالي واضراب انتقالي الاضراب الابطالي انك تبطل معنى الجملة الاولى تبطله وتريد فقط معنى

الجملة الثانية هذا يسمى اضرابا ابطاليا الاضراب الانتقالي اتنتقل الى الجملة الثانية لكن من غير ان تبطل معنى الجملة الاولى

فمثال الاضراب الابطال قول الله تعالى ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون

ان يقولون به جنة ام يقولون ان محمدا صلى الله عليه وسلم مجنون

بل جاءهم بالحق

هذا اضراب لماذا ابطل ربنا الجملة التي قبل بل ليس رسول الله صلى الله عليه وسلم به جنة ابدا وانما جاءهم بالحق وهم يكرهون الحق وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل مكرمون اشهدي اضراب ابطالي وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل ابطلت هذه عباد مكرمون سلط المعنى على الجملة التي بعد ذلك ويكون الاضراب انتقاليا يعني لا نبطل ما قبل بل ولكن ننتقل عنه الى ما بعدها

وهذا يمثلون له بقول الله تعالى آآ في قصة لوط اتأتون الذكران من العالمين وتذرون ما خلق لكم ربكم من ازواجكم

بل انتم قوم عدون

هذا لم يحصل هنا الابطال لما قبل بل

هم فعلا قوم هم يأتون الذكر كانوا يأتون الذكور من العالمين

ويدعون ما خلق لهم ربهم من ازواجهم

وهم ايضا قوم طاغون عادون معتدون

مفهوم اذا هذا الفرق بين الاضراب الانتقالي والاضراب الابطالي وبل هنا للاضراب الانتقالي وليست للابطالي فهو الرسول صلى الله عليه وسلم لم يبطل كونهم اخوانه انما ان انتقل عن انتقل عن الجملة الاولى التي هم الاخوان الى الجملة الاخرى التي هم الاصحاب

لماذا؟ لا لا يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبطل انهم اخوانه

لكن لا يريد ان يسموا اخوانا

انما ان يسموا اصحابا لماذا؟ لأن هذا التلقيب هذا التلقيب التلقيب يكون بأحسن ما يعني اذا اردنا ان نضع لك لقبا نضع لك لقب تشريف نبحث عن احسن الألقاب التي تناسبك ونلقب احسن الالقاب التي تأتي في حق الصحابة هي الصحابة احسن لقب للصحابي هو الصحابي لماذا؟ لان لو لقب بالاخوة هذا لقب يشركهم فيه من يأتي بعده

ممن لم يفعل كفعلهم هم اخوان النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نسأل الله ان يجعلنا كذلك

لكن لقب الصحبة هذا لا يدركه من بعدهم ابدا
وهذا هذا اولى بان يلقبوا به ولذلك قال لهم بل انتم اصحابي
وهنا انا اتأمل امس في هذا الحديث
اجب الشأن بالنسبة للصحابة مخالف للشأن بالنسبة لجميع الناس بعده
الان بالنسبة لنا الاخوة هذه مرتبة فوق الصحبة
انتقد تصاحب الانسان
فيخالطك فيخاللك
فت قولوا اذا اردت ان تحدث عنه هذا صاحبي بل اخي
فيكون الوصف تلقيبه بالأخوة ارفع من تلقيبه بالصحبة
بخلاف الصحابة

(9/1)

تلقيبهم بالصحبة ارفع لهم من التلقيب بالأخوة لأنهم لا يلحقون في تلك المرتبة واما الاخوة فيشركهم فيها غيرهم ولذلك قال بل انتم اصحابي وقد فهمتم ان بل هنا لا تبطل الاخوة وانما ينتقل عنها الى ما هو اولى منها وهو الصحبة نكتفي

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (31)

الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى الله وحدثني عن مالك عن العلاء ابن عبدالرحمن عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت اني قد رأيت اخواننا فقالوا يا رسول الله السنا باخوانك؟ قال بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد وانا فرطهم على الحوض
فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من امتك؟ قال ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهمان دهم الا يعرف خيله؟ قالوا بلى يا رسول الله
قال فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء
وانا فرطهم على الحوض
فلا يزادن رجل عن حوضي كما يزاد البعير الضال
اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم
فيقال انهم قد بدلوا بعدك
فاقول فسحقا فسحقا فسحقا
كنا اخذنا في كلامه على آآ هذا الحديث في المجلس الماضي
واليوم ان شاء الله نحن مسترسلون فيه
قال صلى الله عليه وسلم وانا مع الحوض آآ فرط القوم هو الذي يتقدمهم
القوم يكونون في في سفر فيفرطون احدهم

ان يقدمونه امامهم ليرتاد لهم موضع النزول وليهيأ لهم ما يصلح لهم من من الماء لدوابهم ولانفسهم

هذا يكون قد فرطهم

فتقول العرب فرطت القوم اذا تقدمته لتصنع هذا

وتهيأ له من اه موضع النزول

فرسول الله صلى الله عليه وسلم فرطوا امته على الحوض

نعم فقالوا يا رسول الله كيف تعرف من يأتي بعدك من امتك؟ قال ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم دهم الا يعرف خيله؟ هذا اه وارد يقول الرسول صلى الله عليه وسلم انا فرطكم على الحوض

ينتظر قومه ينتظر امته

لكن في امته من لم يره النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يعرفهم؟ يعرف من رأى

من من امن به ممن لم يره كيف يعرفهم فسألوه فقال قال ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة

ارأيت هذه تأتي الاستفهام هي فعل رأى مسند الى ضمير المخاطب ودخلت عليه همزة الاستفهام

ارأيت وهذه موجودة في القرآن عندنا ارأيت الذي يكذب بالدين ها ان رأيت الذي ينهى الى اخره هذه فيها لغات هذه

آآ اربع لغات وهي اربع قراءات عندنا في السبع

فيها آآ لغة التسهيل

ارأيت وهذه آآ آآ آآ اللغة الاولى لغة التسهيل ارهيت ارأيت واللغة الثانية لغة الابدال ارأيت

واذا ابدلت وجب ان تمد ست حركات لا تتساهل فيها دائما نحن نكرر انه لا ينبغي التساهل في مثل هذا

وان هذا ليست الايدي مطلقة فيه

تتصرف فيه كما تشاء

مدة هنا وخفف على الناس وفعلت حركات لا دير غير ربعة لا دير غي ثلاثة لا دير غير جوج لا ما دير كاع الحركات لا حيد حروف المد قاع

هذه امانة كما تصلك ينبغي ان تصدر عنك

اللغة الثانية قلنا الابدال فتقول ارأيت

اللغة الثالثة لغة التحقيق

ارأيت واللغة الرابعة لغة الحذف

اريت

يقول رحمه الله ارأيت في الاستفهام لا عين راجع لا عين لا عين للفعل ولا عين الفعل هي الهمزة لا عين راجع الذي يقرأ هكذا هو من رمز له بالرأي من راجع وصاحب

(1/1)

الراء هو الكسائي وعن ارأيت في الاستفهام لا عين راجع وعن نافع سهل نافع براويه ورش وقالون وعن نافع سهل وكم مبدل جلا الجيم هذه رمز ورش الانتم خاصكم تكونوا عارفين يعني الرمز ديال ورش عن عند اهل القراءات والجيم وكم مبدل جلا يعني ان ان ورشا رحمه الله اختص من بين السبع ابدال بابدال الهمزة حرف مد ارأيت زد ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله؟ قال لو كان لرجل خيل غر محجلة الخيل الغر هذا الغر جمع والاغر هو الذي له غرة

والغرة هو ذلك البياض في وجه الفرس

فاذا كان الفرس ذا بياض في وجهه قيل فيه فرس اغر

فاذا كانوا فاذا كثروا قيل خيل محجلة الخير المحجلة هي التي هي التي في قوائمها التحجيل التحجيل هو ذلك البياض الذي يكون في القوائم ولا يشترط ان يكون في القوائم الاربعة انما لو كان في آآ اه في اثنين من القوائم فهو فرس محجل

زيد ارأيت لو كان لرجل خيل غر محجلة في خيل دهم بهم الا يعرف خيله

الخيل دهم الدهن هذا ايضا جمع وهو جمع ادهم والادهم هو الاسود

آآ آآ قال عنترة في معلقته يرمون آآ يدعون عن تروي الرماح كأنها اشطان بئر في لبان هذا البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها احسنت هل غادر الشعراء من متردم ام هل عرفت الدار بعد توهم يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي يقول فيها ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الابطال غير تغمهم

اذ يتقون بي الاسنة لما رأيت القوم اقبل جمعهم يتذامرون كررت غير مذمم

يدعون عنترة والرماح كانها اشطان بئر في لباي الادهب

في لبان الادهم اي في لبان فرسي الادهم

والرماح يدعون عنتر والرماح كانها لما طعن بها الفرس يعني خاضت فيه ودخلت فيه
في لبته كأنها حبال بئر
تدخل وتخرج من لبان فرسه الأدهم
الموضع الشاهد هو الأدهمي
في خيل دهم بهم
البهم جمع بهيم
والبهيم
هو الذي لا يخالط لونه لون اخر
اسود بهيم هو الاسود خالص
اسود لا يخالط سواده شيء
وآآ هذه من شواهد هذه الكلمة تلك الابيات الرائق الرائعة العذبة في المناجاة والتوسل آآ ذلك
الذي يتوسل الى الله تعالى يقول يا من يرى مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
يتوسل الى الله بانه يرى هذا الذي لا يكاد يتصور انه يرى
الله تعالى يرى مد البعوض
جناحها في ظلمة الليل البهيم الاليل
ويرانياط عروقها في نحرها
ويرانياط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل
امن علي بتوبة تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول
يا ربي تا حنا
هم
الرجل الذي له خيل غر محجلة
اذا كانت هذه الخيل وسط خيل دهم بهم
اليس يعرف خيله؟ فكذلك يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتباعه يوم القيامة
نعم
قالوا بلى يا رسول الله
فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض
هذا هذا الاثر الذي هو هذه السيمة هذه العلامة التي بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلا

اتباعه جعلنا الله تعالى منهم
سببها الوضوء

(2/1)

يأتون يوم القيامة غرا محجلين من اثار الوضوء
وهذا معناه ان هذه العلامة هذه السمة ليست لغير هذه الامة
اذ لو كانت الامم ايضا لها هذه العلامة لما امتازت هذه الأمة ولما عرفها نبيها صلى الله عليه وسلم
وقد روى الإمام مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ابعد من ايلة من عدن
لهو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل باللبن والآنيته اكثر من عدد النجوم
واني اصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه
نحن كنا تكلمنا عن هذه المسألة قلنا ان العرب كانت لها احواض فإذا آآ اراد الرجل ان يورد ابله ربما جاء الإبل الشاردة الإبل الضال يريد ان يرد مع ابله فيطرده عنه العرب كانت يعني هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يفعل في ذلك الموقف واني اصد الناس عن ذلك الحوض اي الناس غير ان يقصدوا بالناس من كان يعني غير امته واني لاصد الناس عنه كما يصد الرجل ابل الناس عن حوضه
فقالوا اوتعرفنا يومئذ يا رسول الله؟ قال لكم سيما ليست غيركم من الامم
لكم علامة سمة
ليست لغيركم من الامم تردون علي غرا محجلين من اثار الوضوء
نعم
قال فانهم يأتون يوم غرا محجلين من الوضوء وانا فرطهم على الحوض
فلا يزادن رجل عن حوضي كما يزاد البعير الضال
فلا يذادن رجل
هذه الرواية يحيى الليثي
فلا يذادن رجل

رواية اك الاكثرين فلا فلا يذادن رجل فلا يذادن

رواية يحيى بلا بلا نهيه فلا يذادن رجل

رواية الاكثرين بالتوكيد فلا يذادن الفرق بينهما من جهة المعنى فلا يذادن رجل اي هذا نهي من النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل الرجل شيئا يعرض بسببه الى الطرد لان الذود هو الطرد آآ

قال زهير ومن لم يذود عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

هذا من معلقته التي مطلعها؟ ام من ام اوفاد ابنة لم تكلمي بحومانة الدراج فالمتكلم

ومن لم يذود عن حوض بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

هذا هذه كانت عقيدة عندهم الجاهلية

ان لم تظلم تظلم

ولذلك قال الاخر والظلم من شيم النفوس من طبائعها

والظلم من شيم النفوس فإن تجد ذا عفة فلعلة لا يظلم

هم

ولذلك كانوا يتمادحون بالظلم

ذلك الرجل الذي هاجأ قبيلته الشاعر الحماسي

يقول في هجاء قبيلتي قبيلة ماشي تقبيلة

قبيلة لا يخفرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل فيهجوهم بانهم لا يظلمون فلا يذادن رجل اي لا يفعلن رجل فعلا يتعرض به الى الذود عن الحوض الى الطرد الحوض والى الدفع عنه لا يدادن لا يفعلن ذلك

ورواية الاكثرين فليذادن رجل اي لابد ان يطرد

لابد ان يدفع عن الحوض بعض هذه الامة

لا حول ولا قوة الا بالله

نعم

فلا يزادن رجل عن كما يزاد البعير الضال

الضال بعير الضال

الضلال هو التيه عن المقصود

كل ما انتهى عن مقصوده فقد ضل

البعير الذي ضل اظله اصحابه او اضله ايتاه هذا هو البعير الضال والبعير الضال على كل حال

وان كان ضالا يعني لا صاحب لا اذا رأى الماء ورده ومثل هذا يطرد لان مرة احد لقيت رجل آآ من هو كنت في سفر في جنوب المغرب ولقيت انسانا

(3/1)

يعمل في الجيش مهمته آآ سقي ابل الجيش الجيش في الجنوب له ابل تحتاج هذاك الرجل مهمته س الابل قال قد اسقيه في اليوم الواحد مئتي جمل
وسألني هل اذا ورد علي الحوض يبيلون من غير هذه التي آآ يعني احتاج سقيها واعمل في سقيها؟ هل يعني يمكن ان اطردها؟ فقلت هذا
ما زالت ما كان منه العرب وهذا الطرد الابل الضالة ما زال الى الان في مم نعم
قلت له في كل كبد رطبة اجر
هم
اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم
هلم اقبل
هل على لي معناها وهذا هلم فيه لغتان لغة الحجازيين ولغة التميميين
اما على لغة الحجازيين فهلم هذا لا يتغير
اذا اسند الى فعل مثنى او جمع او مؤنث
اذا كان فاعله مثنى او جمعا او مؤنثا فهو يلزم حالة واحدة اذ تقول هلم يا زيد وهلم يزيدان وهلم يا زيدون وهلم يهن وهلم يهن دان وهلم يا هندات وعلى لغة التميمي تلحقه الضمائر كما تلحق سائر الافعال فتقول هلم يا زيد وهلما يزيدان وهلموا يزيدون وهلمي يا هند والهندام كيف نقول هلما يهندان والهندات ها؟ هل ممن يا هندات؟ هل مومنة يا هندات؟ والقرآن نزل بلغة الحجازيين
قال ربنا سبحانه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا هلم شهداءكم ولم يقل هلموا وقال ربنا ايضا آآ واتلوا عليهم نبأ وحيد قال يا قومي يا قوم كان كبر عليكم مقامي وتذكيري بايت الله فاجمعوا امركم شركاءكم ثم لا يكون امركم عليكم غمة آآ ماشي هادي شي جهة خرا تتجيني المهم الشاهد هذا راه فيه شاهد هلموا شهداءكم آآ وقلت لكم ان القرآن نزل على لغة الحجاز الان ما الفرق من جهة لغة الحجازيين ولغة التميميين على لغة التميميين يكون

هلم فعل تكون هلم فعلا لانها آآ تقبل علامة الفعل وعلى لغة الحجازيين تكون اسمها فعل ولا تكون فعلا

ما الفرق بين يعني هلم الان لغة التمييز تكون فعل امر

وعلى لغة الحجازيين تكون اسما فعل امر

ما الفرق بينهما؟ اسم الفعل

اسم فعل الامر هو هو هي الكلمة التي تدل على الامر

ولكن لا تقبلوا علامة فعل الامر

اذا كانت تدل على الامر ولا تقبل علامة فعل الامر تكون اسم فعلي

تكون اسم فعل امر

واذا كانت تدل على الامر وتقبل علامة الفعل فتكون فعل امر

نعم

اناديهم الا هلم الا هلم الا هلم

فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا

النبي صلى الله عليه وسلم رآهم وعرفهم

وناداهم لانه لا ينادي الا من رأى عليه السمة

الا من رأى عليه العلامة

فيناديهم هلم هل تعالوا اقبلوا فيطردون

وتذكر علة طردهم

انهم قد بدلوا بعدك

بدلوا ذلك الذي تركتهم عليه

انهم غيروا سنتك وما كان ينبغي لهم ان يغيروها

ذلك تريد وقال ابن عبدالبر رحمه الله كل من احدث في الدين ما لا يرضاه الله

ولم يأذن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو من الم المبعدين عن حوضه صلى الله عليه وسلم

واشدهم طردا من فارق جماعة المسلمين من خرج عن جماعة المسلمين وفارق المسلمين وفارق سبيلهم

كالخوارج والمعتزلة والروافض مسرفين في الجور وتطمس الحق وقتل اهله

كل هؤلاء يخاف عليهم ان يكونوا عنوا بهذا الاثر

لكنه قال ولكنه لا يخلد في النار الا من الا الا كافر هذا هو الذي يخرج في النار
كافر جاحد ليس في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
ويعذب الله من يشاء ويتوب على من يشاء

(4/1)

النار لا يخلد فيها الا من خلده القرآن
وكل من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره
ربنا سبحانه لا يسوي بين من قال لا اله الا الله ومن امتنع عن قول لا اله الا الله
اما يغفر له واما يعذبه ثم يخرجه من النار يدخله الجنة ولا يبقى في النار الا من لم يكن في قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان
لا اله الا الله
نعم
فيقال انهم قد بدلوا بعدك فاقول فسحقا فسحقا فسحقا
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن من لم يرضى عنه ربه
كل من كان مسخوطا لله فهو مسخوط لرسول الله صلى الله عليه وسلم
لأنه لما نادى على هلم فأخبر صلى الله عليه وسلم بأنهم بدلوا قال السحق هذا البعد الشيء السحيق الشيء البعيد قال ربنا سبحانه ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق
في مكان بعيد قول العرب سحقا لك وبعدا لك هذا معناه الدعاء على من قيلت له سحقا وبعدا
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن حمران مولى عثمان ابن عفان
ان عثمان بن عفان جلس على المقاعد فجاء المؤذن فالزنه بصلاة العصر فدعا بماء فتوضأ ثم قال والله لاحدثنكم حديثا لولا انه في كتاب الله ما حدثتكموه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرء يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بين وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها

قال يحيى قال مالك اراه يريد هذه الاية
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل
ان الحسنات يذهبن السيئات
ذلك ذكرى للذاكرين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك هشام ابن عروة توفى سنة خمسين ومئة عن ابيه متوفى سنة اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء سنة الفقهاء سنة الفقهاء من مات فيها سعيد المسيب واه واخا عروة بن الزبير وشكون اخر؟ القاسم اه سميت سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من الفقهاء عن حمران
اه حمران بن ابان
الفارسي
مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه الفقيه المحدث كان رضي الله رحمه الله آآ قليل الحديث وهو من سبعين التمر وعين التمر هذه بلدة قريبة من الانبار الانبار هذه آآ غرب غرب غربي الكوفة في العراق
وكان قليل الحديث مات رحمه الله سنة بضع وثمانين
نعم
ان عثمان بن عفان جلس على المقاعد فجاء المؤذن فاذنه بصلاة العصر
فدعا بماء فتوضأ ثم قال والله لاحدثنكم حديث لولا انه في كتاب الله ما حدثتكموه
المقاعد هذه اختلفوا في تفسيرها وفي اختلفوا في تعيينها
بعضهم يقول هذه مقاعد كانت بجانب المسجد
وكانوا يجلسون عليها وبعضهم يقول هي احجار هذه حجارة كانت بجانب دار عثمان رضي الله عنه يجلس عليها للناس يتحلقون حوله ويحدثونه نعم
فجاء المؤذن فاذنه بصلاة العصر
فدعا بماء فتوضأ ثم قال والله لاحدثنكم حديثا لولا انه في كتاب الله ما حدثتكموه
والله لاحدثنكم حديثا لولا في كتاب الله لولا انه في كتاب الله لولا ان معناه في كتاب الله ما حدثتكموه ولم يرد ان يحدثهم خشية ان يتكلوا ما هذا الحديث؟ نعم تفضلوا سمعت الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من امرء يتوضأ فيحسن وضوءه ثم يصلي الصلاة الا غفر له ما بينه وبين الصلاة الاخرى حتى يصليها
وهذا الحديث بشارة لهذه الامة انه هذا الوضوء والصلاة كفارة

فكلما واظب على وضوء وصلاة كان ذلك كفارة لما بينه وبين الصلاة التي تليها
فاذا استمر على ذلك استمر في كفارة حتى يقبضه الله اليه

(5/1)

فخشي عثمان رضي الله عنه ان يحدث بهذا الحديث فيتكل الناس عليه ولا يعملوا لكنه قال لولا انه يعني لولا ان معناه في كتاب الله ما حدثتكم ولكن اذ معناه في كتاب الله فلا معنى لان يكتمه عنهم

ولكن عثمان رضي الله عنه لم يبين التي نزع اليها قال الامام مالك قال يحيى قال مالك اراه يريد هذه الاية اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين اراه نزع الى الاية يعني اظن ان الاية التي يقصدها عثمان هي هذه وموضع الشاهد فيها ان الحسنات يذهبن السيئات وعروة آآ خالف الامام مالكا فقال اراه نزع الى اية اخرى وهي قول الله تعالى ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون

فرأى اه عروة ان عثمان رضي الله عنه نزع الى هذه الاية ان يكون ممن يكتم ما انزل من البينات فاراد ان يظهره وان اتكل الناس نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض خرجت الخطايا من فيه واذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من من تحت اظفار رجليه قال ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته مرارا ومات سنة ست وثلاثين ومئة هذا الراوي اختلف في اسمه الامام مالك رحمه يقول عبد الله الصنابيحي الترمذي في كتابه العلل الكبير قال سألت محمد ابن اسماعيل الذي هو البخاري قال سألت محمد بن اسماعيل عن حديث يرويه مالك ابن عن زيد ابن اسلم

عن عطاء ابن يسار عن عبد الله السنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المؤمن الحديث فقال البخاري وهم ما لك بن انس وهي ما هي اخطاء وهما ما لك بن انس انما هو ابو عبد الله الصنابيحي
تكون هذه ايش؟ كنية ولا يكون ولا يكون اسما
انما هو ابو عبد الله السنابحي واسمه عبدالرحمن بن عسيلة
وليس له صحبة وهذا حديث مرسل هكذا قال البخاري واتبع البخاري على ذلك ابن عبد البر وممن قال ككون البخاري ابو حاتم الرازي وابنه عبدالرحمن بن ابي حاتم الرازي رحمة الله على الجميع
وهذا الذي قاله هؤلاء الائمة من ان آآ ابا ابا عبدالله الصنابيحي اسمه عبدالرحمن بن عسيلة وهو يعني آآ ليس بصحابي ولم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم هذا صحيح وهذا كما قالوا وهو رجل معروف بالفضل وبالصلاح لكن فاتته فضيلة الصحبة هاجر الى المدينة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم بليال فاتته الصحبة لكن الذي فيه نظر من كلام هؤلاء الائمة ان ابا عبدالله السنابحي المقصود في هذا الحديث الان البخاري ومن ذكر معه ينفون وجود راو موجود في الحديث اسمه عبد الله السنابحي انما هو ابو عبد الله السنابحي وهو نسب الخطأ الى مالك
وهذا فيه نظر لماذا؟ لان الامام مالكا رحمه الله لم ينفرد بهذا
الامام مالك وافقه على تسمية الراوي عبد الله عبد الله السنابحي وافقه على ذلك ثلاثة من الث ابو غسان محمد ابن مطرف وزهير ابن محمد وحفص ابن ميسرة هؤلاء ثلاث ثقات كلهم يرون هذا السند ماشي الحديث السند ويذكرون عبد الله الصنابي ابو داوود في سننه يروي من طريق ابي غسان محمد ابن مطرف عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبدالله الصنابيحي قال زعم ابو محمد ان كذا كذا فقال عبادة الصامت كذب ابو محمد فقال في السند عطاء ابن يسار زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبد الله الصنابيخي الاستاذ بما فيه الامام مالك فهذا ابو غسان اسميتو محمد محمد ابن مطرف زهير بن محمد وهذا ذكره ابن السكن في صحاحه كتاب ابن السكن هذا من الكتاب المفقودة لكن بعض من ادركه من المتقدمين بعض من رآهم المتقدمين ينقل عنه ابن السكن هذا ممن اورد في صححه هذا السند زهير بن محمد عن عطاء عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله الصنابيحي وروى ايضا اسنادا اخر فيه عن آآ حفص بن ميسرة وهو الثقة الثالثة

الذي وافق الامام ما لك احفص بن ميسرة عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن عبد الله السنابحي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع بين قرني شيطان
هنا عبد الله الصبيحي يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا كان الراوي ثقة وقال سمعت هذا نص في انه صحابي
النبي صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال آآ ابن السكن لما ذكر آآ لما ذكر عبد الله السنابيحية قال من اهل يشبه ان تكون له صحبة
لماذا قال هذا؟ لما ورد في السند سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذاك سند فيه ثقات
ثقة
زيد بن اسلم
ثقة عطاء بن يسار ثقة
عبد الله بنحيي ثقة
وقال وابن معين كما في تاريخ الدوري لما ذكر عبد الله السنابحي قال معدود في المدنيين يشبه ان تكون له صحبة تلخص من هذا الكلام ان هذين رجلان ابو عبد الله الصنابحي وهذا لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم والآخر عود الله السنابحي وهذا ادرك النبي صلى الله عليه وسلم على على الصحيح وهو صاحب هذا الحديث لماذا نقول هو صاحب هذا الحديث؟ لأنه اذا قلنا ليس هو في ذلك لاربعين من الثقات ماشي واحد ماشي امام مالك فقط نكون وهمنا اربعة من الثقات بلا داعي للتهم ولاسيما وقد سمعت آآ يعني من قال ان آآ كابن السكن وكيح ابن معين قالوا ان عبد الله بن عبد الله السنابحية آآ يعني غير الاخر
ومن شاء الاستزادة فليرجع الى كتاب بيان الوهم والايهاب للقطان الفاسي
وآآ الى الاصابة لابن حجر والى تهذيب الكمال للمزي
والى المصابيح للتبريز هؤلاء كلهم ذكروا ان الامام مالكا رحمه الله لم يخطئ في هذا الاسناد كما زعم البخاري رحمة الله على الجميع
نعم
عن عبد الله السنابحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المؤمن فتمضمض

خرجت الخطايا فيه واذا استنثر خرجت الخطايا من انفه فاذا غسل وجهه خرجت الخطايا من وجهه حتى تخرج من تحت اشفار عينيه

فاذا غسل يديه خرجت الخطايا من يديه حتى تخرج من تحت اظفار يديه

فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه فاذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من من تحت اظفار رجليه

قال ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له

ما تقدم في الحديث ظاهر لا اشكال فيه الا آآ في قوله صلى الله عليه وسلم الى مسحب رأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج من اذنيه

هذا دليل لجمهور العلماء الذين يرون ان الاذنين من الرأس

النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا مسح برأسه خرجت الخطايا من رأسه حتى تخرج اذنيه

فاستدل بهذا الجمهور على ان الاذنين من الرأس حكمهما حكم الرأس يمسحان كما يمسح الرأس وفي هذا رد على الزهري رحمه الله الذي يقول ان الاذنين من الوجه فانهما اذا عنده تغسلان كما يغسل الوجه

والذي حمل الزهري رحمه الله على هذا القول ما رواه الامام مسلم في صحيحه في دعاء النبي صلى الله عليه وسلم في السجود

سجد اللهم النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سجد قال اللهم لك سجدت امنت ولك اسلمت سجد وجهي الذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره

وشق سمعه سمعه والضمير يعود الى وشق سمع الوجه

فنسب النبي صلى الله عليه وسلم السمع الى قال اذا الزهري السمع منسوب الى الوجه وهذا الاستدلال مردود عند جماهير العلماء لانهم حملوا لفظ الوجه هنا على غير معناه المتبادل انما قالوا وجهنا بمعنى الذات كما في قول الله تعالى كل شيء هالك الا كل من عليها فان ويبقى وجه ربك يبقى ذات ربك سبحانه

ومما يدل على ذلك ان ان الذات كلها تسجد السجود يكون على سبعة اعراب ولا يكون السجود على الوجه فقط

ثم انه صحة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الاذنان من الرأس

والحمد لله على هذا لان لو كانت الاذنين تغسلان لكان جمهور هذه الامة سمكهم يعني

من من الطرائف التي تذكر في هذا ان بعض العلماء ممن ممن مات يعني من المتأخرين كان اذا نام ابنه عن الصلاة عن صلاة الصبح فلم يستيقظ اتى بشيء من ماء وصبه في اذن في اذن ابنه النائم عن الصلاة

هذا يهب لابن مستيقظا لانه انت ناعس وتتكب لك الما فودنك تتكون شوية قاصحة

فيهب لابن مستيقظا وهذا له منزع

كانوا يقولون ان من نام حتى طلعت الشمس فذلك رجل بال الشيطان في اذنيه

ويروى حديثا الاعمش كان يقول ما اصابني هذا العمش الا من كثرة ما بال الشيطان في اذنيه

وهذا طبعا منهم كتمان لما كانوا اه يحيون الليل هذا ما حنا في الحقيقة نقولو حنا نعم فإذا غسل رجليه خرجت الخطايا من رجليه حتى تخرج من من تحت اظفار رجليه

الكلام على خروج الخطايا هذا الخطايا المقصودة في الحديث الصغائر وليست الكبائر ومما يدل على ذلك ما رواه مسلم في صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان كفارات لما كفارات ما بينهن ما اجتنبت الكبائر

وفي رواية عند مسلم ما لم تغش الكبائر

وقال ربنا سبحانه ان تجتنب كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم وندخلكم مدخلا كريما نعم

ثم كان مشيه الى المسجد وصلاته نافلة له

وهذا من ساعة كرم ربنا وفضله وعلى فضله وكرمه بعباده

الوض الخطايا ويبقى المشي هذا فيه فقط الرفع لي

للدرجات

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء

فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتها يداه مع الماء او مع اخر قطر الماء

فاذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من

الذنوب

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سهيل بن ابي صالح

المدني الحافظ الصادق الكبير

آآ كان ثقة من ثقات اهل كانت قليل حديثي لكنه كان من كبار الحفاظ

لكنه مرض مرضا فتغير حفظه

بسبب ذلك المرض

الامام ما لك ممن روى عنه قبل ان يمرض مرضه ذلك

ومات رحمه الله سنة اربعين ومئة

وسهيل بن ابي صالح اسمه مرتبط بمسألة في مصطلح الحديث

يذكرها اصحاب المصطلح

هذه المسألة صهيب بن ابي صالح حدث حديثا

آآ حدث عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد

قضى باليمين مع الشاهد

هذا هذا الحديث حدث به سهيل بن ابي صالح

كان ممن سمعه منه ربيعة ربيعة ابن ابن ابي عبدالرحمن ربيعة الرأي

ثمان سهيلا نسي ذلك الحديث نسيه

ربيعة بن ابي عبدالرحمن حدث به ايضا كان ممن سمعه منه عبد العزيز الدراوردي

عبد العزيز الدراغوردي لقي مرة سهيلا

باش تفهمو يجب ان تستحضرو الإسناد الآن عندنا عبد العزيز الدراوردي يروي عن ربيعة بن ابي عبد الرحمن وربيعة يرويه عن سهيل بن ابي صالح لقي لقي الدراوردي عبد العزيز الدراوردي لقي سهيلا فسأل الحديث الذي حدثه رابعة عنه فقال له سهيل يعني ان ربيعة يقول انني حدثته اياه ولا اذكره

سهيل ثقة وربيعة ثقة والدراوري ثقة الان هذا سهيل بن ابي صالح نسي الحديث

لكنه يرى هذا تلميذه يقول حدثتني بكذا

انت ثقة لما جاءت دراوردي وسأله عن الحديث قال ربيعة يقول انني حدثته ولست اذكره فماذا كان يصنع بعد ذلك؟ سهيل بن ابي صالح كان اذا اراد ان يحدث بهذا الحديث يقول حدثني ربيعة انني حدثته عن ابي عن ابي هريرة النبي صلى الله عليه وسلم باليمين مع الشاهد هذا هي الامة اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

ها هما تيعودو علماء الامة

سبحان الله انت انت تثق في هذا الرجل

ويقول لك حدثت حدثتني وسمعته واخذته منك ومع ذلك لا يستجيز ان يقول احد ابي لانه ما بقاش هو عاقل على الرواية ديال باه ما بقاش عاقل عليها انما الرواية التي يذكرها رواية ربيعة عنه وهذا مسألة يقولون اذا حدث الشيخ ثم ان نسي ذلك الذي حدث به هذا النسيان يكون على صورة اما ان يقول مثلا اذا قيل له فلان يحدث عنك بكذا يقول كذب فلان

اجحاده ويكذب انه اخبر به

او يجحده من غير ان يكذب

ذلك الذي روى عنه

اذا جحد بالتك طبعا نحن نتحدث في حال الراوي عنه ثقة اذا كان الراوي عنه ضعيف هذا ما معه كلام

لكن الشيخ ثقة والراوي عنه ايضا ثقة

الراوي يقول فلان حدثني لما جاو عند الشيخ قال كذب علي ما حدثت قال المحدثون في هذه السورة يسقط الحديث لا يؤخذ ان هذا لكن هل يعتبر ذلك الروي كذابا وكلما رأي حاملت يعني كل ما رأيته في سند قلت ان هذا حديث موضوع لان فيه راوي كذاب

لا

لا يحكم على الراوي بالكذب

لماذا؟ لانه هو ايضا يكذب شيخه

فهو حق بئس هذا الشيء هذا اللي صار

الشيخ هو التلميذ يتراميان بالكذب

هداك الكدبو هداك كدبو الحديث يسقط لتعارض البينات ولكن لا الشيخ يقال فيه كذاب ولا الراوي يقال فيه كذاب ولكن الحديث يطرح اما اذا رد اذا جحد الشيخ من غير يقول لا اذكر فاكثر المحدثين واكثر الفقهاء واكثر المتكلمين على ان الحديث يصح وذهب بعض فقهاء

الحنفية الى انه يطرح ويرد وهذا الذي اه عقده العراقي في الالف بقوله ومن روى عن ثقة فكذبه
فقد تعارض هو والشيخ يكذب
والراوي ايضا يكذب فقد تعارض
يسقط الحديث ولكن كذبه
كذب الراوي
لا تثبتن بقول شيخه
لا تحكم عليه صافي وتجرحه وتصيره كذابا لا لا تثبتن بقول شيخه فقد كذبه الاخر ايضا واردد ما جحد وان يكن وان يرده بلا اذكر وان يرده اذكر او ما يقتضي نسيانه فقد رأوا الحكم للذاكر عند المعظم كلاهما ثقة وهذاك ذكر الحكم يكون للذاكر فقد رأوا الحكم للذاكر عند المعظم وروي الاسقاط عن بعضهم عن المقصود بعض الحنفيات وتيجيبو هاد القصة هادي كقصة اليمين والشاهد اذ نسيه سهيل الذي اخذ عنه فكان بعد عن ربيعة يرويه عن نفسه يرويه لن يضيعه نعم اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت بوجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء
انا اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن خرجت الخطايا مع مع الماء او مع اخر ق هذه او هنا في الموضعين يقال للشك انتم ذكرنا لكم مرة معاني او للشك والابهام او وخير بهؤلاء التفصيل والجمع ترى كذا لاضراب وتقريب زكينا ومثل الا والى ايضا تعين هنا للشك يشك فاشل في لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يذكر هل قال المسلم وقال المؤمن؟ هل قال مع الماء او قال مع اخر قطر الماء؟ ولا يستطيع ان يجزم بشيء
اش يدير؟ يروي اللفظين

(9/1)

تحري ما يقولش لا لا الذي يغلب على الظن انه النبي صلى الله عليه وسلم قال كذا ونخليوه كذا
وهذا من نعم الله تعالى على هذه الامة
منهج الحديث هذا

الروايات الى اصحابها
لم تعرفه امة من الامم اطلاقا
لم يعرفوا لم تعرفوا الا هذه الامة
لماذا؟ لان الله اراد ان يحقق فيها موعوده
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
ومن حفظ ذكر الذي منه هذا الوحي النبوي منه اقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وافعاله اقراراته من من سبل حفظ الذكر ان ان هدى علماء هذه الامة الى هذا المنهج الدقيق الفريد منهج عقلي حتى قال المستشرق الانجليزي المشهور ديفيد صامويل ميرغوليوس ليهنأ المسلمون بعلم حديثهم ما شاءوا مرة جمع يعني القطار برجل وامرأة امريكيين
رجلان يعني كان اه زوجا مسنا واه بدأنا نتجاذب اطراف الحديث
ودار الحديث الى اه الانجيل
قلت له اه انتم تقولون هذا انجيل؟ عيسى عليه السلام
يقول هكذا اه هذا انجيل عيسى عليه السلام
العهد الجديد انجيل العهد الجديد
قلت له عندما تقولون انجيل عيسى معناه ان كلام عيسى فيه عليه السلام سائر رسول الله من سمعه منه؟ ومن سمعه ومن سمعه من عيسى؟ نحن نعلم ان اقدام نسخة من نسخ الانجيل اقدم نسخة من نسخ الانجيل وعثر عليها ووقف عليها بينها وبين عيسى اكثر من مائة سنة
قلت له نحن عندنا منهج عندما نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعلم من سمع النبي صلى الله عليه وسلم ونعلم من سمعها ومن من هداك الذي سمعه منه ونعلم الثالث ايضا وهكذا نعلم سلسلة الرجال الذين في ذلك السنة ونعلم متى ولدوا ومتى ماتوا واين رحلوا ومن سمعوا وهل كانوا يخطئون ام كانوا يغلطون في الحفظ ام كان حفظهم سيئا حيثما وجدنا نكتة او نكيتة سوداء في ترجمة احدهم كان تينعس اذا كان يسمع الشيخ يلقي يحدث وهو غينعس او يخطئ او كذا او كذا نضرب على نضرب على كل شيء لا نقبل شيئا فعندما نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نجزم بأنه قاله لأننا نعرف سلسلة الرجال التي ادت الينا ذلك المقول هل تستطيع ان تبرز لي مثل ذلك عن عيسى عليه السلام؟ فقال لا استطيع ثم قال هكذا اخذ كتابه وضمه الى صدره وقال نحن نفعل بكتابنا هكذا ونؤمن به
واغمض عينيه فحضرني قول الله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

ما الضلال؟ تستطيع ان تجعل اي كتاب لان هذا الذي يضم الكتاب اغمض عينيه ما يدري انا اشمن كتاب ندير ليه هم هز هداك ودير هداك هو مغمض العينين قلت لو واحد القرآن تأمرنا بان نفتح الاعين هكذا قلب

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (32)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن سهيل بن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء فاذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئة بطشتهما مع الماء او مع اخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سهيل ابن ابي صالح عن ابيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن كن قد شرعنا في الكلام على هذا الحديث في الدرس الماضي وقلت لكم هناك ان قول الراوي في هذا الحديث اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن او هنا قلنا اه هي للشك من الراوي لانه لا يذكر اه اللفظ النبوي اللفظ النبوي متردد بين والمسلم في الراوي يوردهما معا يخرج من العهدة ويكون قد ادى اه حينئذ اه اللفظة النبوية قطعا
والاسلام والايمان شيء واحد عند جمهور العلماء وذهب امام الحرمين ابو المعالي الجويني الى انهما شيئان متغايران لكن لا يتم احدهما الا بالاخر
واستدل الجمهور على ان الاسلام والايمان شيء واحد بقول الله تعالى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين
فقالوا وقع التعبير في الاية الاولى بالمؤمنين والتعبير بالاية في الاية بالمسلمين والمعني واحد فدل على ان الايمان والاسلام شيء واحد
واستدل امام الحرمين رحمه الله اه بقول الله تعالى قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا

اسلمنا واستدل على ذلك ايضا بحديث جبريل المشهور وفيه السؤال عن الايمان وعن الاسلام فدل على انهما شيئان متغيران ومما يمكن آآ ان يستدل به ايضا لمذهب امام قول الله تعالى الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين

والعطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه

وذهب بعض العلماء الى ان الخلافة راجع الى اي شيء يطلق عليه الايمان؟ الايمان مرة يطلق على مدلول الاسلام

يدل الايمان على ما يدل عليه الاسلام

فيطلق الايمان مرة ويراد به العقائد يراد به الشرائع الاعمال واحيانا يطلق على الاعتقادات فقط مما ورد فيه اطلاق الايمان على ما يطلق عليه الاسلام وما رواه الشيخان

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان انه قال لما اتى وفد عبد القيس الى النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم او من الوفد؟ فقالوا ربيعة فقال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامة فقالوا يا رسول الله انا لا نستطيع ان نأتيك الا في شهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحي من كفار مضر

فاخبرنا بامر فصل نخبر به من وراءنا ندخل به الجنة

فامرهم باربع ونهاهم عن اربع

فامرهم بالايمان بالله عز قال صلى الله عليه وسلم امركم فامرهم بالايمان بالله عز وجل وحده ثم قال هل تدرون ما الايمان بالله عز وجل؟ قالوا الله ورسوله قال ان الايمان بالله عز وجل قال الله ورسوله قال آآ شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وان تعطوا من المغنم ففسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الايمان في هذا الحديث بالاعمال وهذا مدلول الاسلام ويدل على ذلك ايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها لا لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق وهذا ايضا فيه تفسير للايمان بالاعمال ما يدخل بالعقائد والشرائع

واحيانا يطلق الايمان ويراد به الاعتقاد فقط عمل القلب فقط

وهذا هو الذي المدلول الذي اتى به لفظ حديث جبريل

قال اخبرني عن الايمان قال ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والقدر خيره وشره

نعم

اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء

وقد اخبرتكم اه ان هذا التحري اه هذا من اه من رحمة الله تعالى بهذه الامة ومما سبق في علم الله ان يحوط به رسالته الخاتمة

رسالته التي ختمت الرسالات

وهذا لان الله تعالى هو الذي تولى حفظها انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

وانما لم يقع مثل هذا في الرسائل التي تقدمت للاسلام

لان اهل تلك الرسائل هم الذين استحفظوا

لم يتولى الله الحفظ لما سبق في علم الله تعالى انه ستأتي التي تختم اما الرسائل الاخرى فقد استحفظ آآ فقد تولى اهلها حفظها فلم يحسنوا الحفظ

وآآ قال ربنا آآ بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء

ما استحفظوا هم الذين استحفظوا

وهذا التحري هذا في قوله هنا آآ مع الماء او مع اخر قطر الماء

نحن نقطع ان لفظا واحدا هو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولفظ اخر هو له الراوي

وهذا يحملنا الى الكلام على اه رواية الحديث بالمعنى هل يجوز ان يروى الحديث بالمعنى يعني يجوز ان يترك لفظ النبي صلى الله عليه وسلم ويؤتى بلفظ اخر يدل على معنى ما كلام النبي صلى هذه المسألة اختلف فيها العلماء وخلافه فيها على ستة اقوال القول الأول المنع مطلقا من رواية الحديث بالمعنى اما ان تورده باللفظ واما ان لا اصلا وهذا القول آآ مروي عن ابن عمر رضي الله عنهما وآآ هو قول ابن سيرين وقول ثعلب وابي بكر الرازي الحنفي في غيره من العلماء قالوا لانه لا يأمن ان المعنى وان ظن انه لا لا يغيره

القول الثاني قول جمهور العلماء الائمة الاربعة والجمهور

انه تجوز الرواية بالمعنى لمن؟ كان عالما باللغة العربية

وتصاريفها ومقاصدها وما يحيل تراكيبها وما يغير معانيها

فان كان الراوي بهذه الصفة جاز له ان يروي بالمعنى والا فلا
وهذا قلت لكم قول الائمة اربعة والجمهور
القول الثالث هو يعني فرع كأنه كأنه فريع عن القول الثاني
تجوز الرواية يجوز يعني يجوز الا اه التغيير في في الرواية لكن بابدال لفظ بمرادفه فقط
ولا يغير التركيب
الان عندما نقول قول الجمهور الجمهور يجيزون تغيير التركيب بشرط ان لا يحال المعنى
اذا لم يتغير المعنى وان تغير التركيب وان تغيرت المفردات
لكن هذا القول هو قول الخطيب البغدادي
يرى انه يجوز ابدال لفظي بلفظ المرادف له
لكن من غير ان تغير التراكيب
القول الرابع آآ اذا قالوا اذا كان الحديث آآ من احاديث العقائد جازت روايته بالمعنى اذا كان
الحديث يفيد عقيدة جازت روايته بالمعنى واذا كان يفيد عملا لم تجوز روايته بالمعنى
القول الخامس وهذا القول يريد يعني يورد في كتب الاصول من غير عزم الى قائله
القول الخامس اذا تجوز الرواية بالمعنى لمن كان يحفظ الحديث ثم نسي اللفظ وتذكر المعنى
هذا هذا راو كان يحفظ الحديث
يحفظه يعني يحفظه بلفظه
ثم نسي اللفظ
ولكن المعنى في ذهنه هذا يجوز له ان يروي المعنى
لماذا؟ قالوا لان هذا لما تحمل لما حفظ تحمل اللفظ والمعنى
ثم لما اراد ان يؤدي عجز عن اداء اللفظ
فيسقط عنه ما عجز عنه ويلزمه ما قدر عليه
اما اذا كان حافظا للفظ فلا يجوز له ان ان يروي بالمعنى لعدم الضرورة للرواية بالمعنى حينئذ
القول وهذا قول الماوردي القول السادس هو عكس القول الخامس

يعني تجوز الرواية بالمعنى لمن اه كان حافظا للفظ واما اذا نسي اللفظ فلا تجوز له الرواية بالمعنى

قالوا لانه اذا كان حافظا للفظ متذكرا له حينئذ يكون امنا من تبديل المعنى

اما اذا كان ناسيا اللفظ فحين اذ يأمن ان يبدل المعنى الذي هو فرع عن اللفظ

وهذه هذا القول آآ قال السيوطي في شرحه على الكوكب الساطع هذا من زيادات يعني هو من زيادة السيوطي

ولكن لم يذكر عمن اخذه ولا عن من زاده

وطبعا القول قول جمهوره الازهر وهو الاصح وهذا في الاحاديث التي لا يتعبد بلفظها

اما الاحاديث التي يتعبد بلفظها آآ الصلوات على النبي صلى الله عليه وسلم آآ اذكار الصلوات آآ الاحاديث التي بلفظها فهذه لا تجوز روايتها بالمعنى اجماعا هذا موضع اجماع بالعلماء

وهناك في هذه المسألة اجماع اخر وهو ما نقله الرهوني المغربي المالكي احد كبار علماء المغرب

قال آآ اجمع الناس على جواز ترجمة الى غير العربية لضرورة التبليغ للعجم حديث النبي صلى الله عليه وسلم والترجمة هذه رواية بالمعنى فهذا ايضا موضع اجمع عليه الناس وفي هذا الذي ذكرت لكم حمل لكل متسرع الى التأني والى التروي في آآ في آآ ذكر آآ احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وان لا يتجرأ الانسان ان لا يكون فيه الجرأة على الرواية وهو لا يحفظه اللفظ اذا كان يحفظ اللفظ هذا لا بأس ولكن اذا كان لا يحفظ كم من الناس الان الذين يقولون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم او كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف تصاريف لغة العرب انتم تسمعون ان قلت لكم ان الجمهور يقولون ولكن لمن؟ لمن كاد تعدم في هذه الصفة في هذا العصر؟ القضية اذن تحتاج الى شيء من يعني من من الروية ومن الخشية على النفس

كان المتقدم ابن عمر وهو ابن مسعود وغيرهم من من من ائمة المتقدمين كانوا الى والامام ما لك كانوا اذا شرعوا في التحديث

لا ينفصل من الحديث حتى يكون جبينه يتصبب عرقا من شدة الخوف ان يغير ما يخاف من تغييره وهذا الامام مالك وهذا الناس الذين كانوا يرتدعون العربية من اصداء امهاتهم سيتكلم العربية كما يتكلم الدارجة هو عليم بتصاريفها ومقادير ما يحيل معانيها ومع ذلك يكع اذا حنا فينا هاد الجرأة ينبغي ان اه يعني ان نخشى ونشفق على انفسنا نعم فاذا غسل يديه خرجت من يديه كلها خرجت من يديه كل خطيئة بطشتهما يداه الضمير التثنية بطشتهما على اي شيء يعود؟

لا يمكن ان يعود على يديه او بطشتهما ضمير مفعول به
لا يكون فاعلا مفعولا به
ولهذا خطأ الناس رواية يحيى بن يحيى
رواية يحيى الليفي هي هادي التي سمعتم
خرجت من يده كل خطيئة بطشتهما يداه
اكثر رواة الموطأ يروون هذا الحرف بطشتها يده
بطشتها اي بطشت الخطيئة
لان الضمير يعود على الخطيئة ولا يعود على اليدين
ورواية الاكثرين هي الصواب وهذه من اخطاء يحيى ابن يحيى
الليثي في الرواية
اه البطش هو التناول والاخذ بشدة والمقصود به هنا العمل ما بطشتها يداه كل خطيئة بطشتها يدا اي عملتها يداه قالوا بطش يبطش ويبطش مم مضارعه آآ مكسور العين مضمومها والكسر افصح من الضم نعم اذا توضأ العبد المسلم او المؤمن فغسل وجهه خرجت من وجهه كل خطيئة نظر اليها بعينيه مع الماء او مع اخر قطر الماء
هذا الحديث به نزع طائفة من العلماء طائفة من الحنابلة ومن الحنفية
آآ الحنفية بعض الحنفية وبعض الحنفية لهم قول يقولون ان الماء الذي يستعمل في الوضوء الذي يستعمل لرفع الحدث في وضوء او في غسل
هذا الماء الذي استعمل يكون نجسا
يتنجس
يعني لو قدر مثلا ان احدنا توضأ
وهذا الماء الذي استعمله سقط في اناء

هداك الإناء لا يمكن ان يستعمله في شيء لأن ذلك الماء المجتمع فيه نجس
هم؟ قلت لكم بهذا الحديث نزعوا
كيف؟ قالوا لأن الذنوب تخرج مع الماء

فتنجسه

وهذا قول في غريب هذا قول غريب

لماذا؟ لان الذنوب والخطايا سيئات ليست لها اجران

تغير الماء نحن نتقدم لنا ان الماء اذا لم يتغير وصفه من اوصافه الثلاثة فهو على اصله من الطهارة

السيئة ليست لها اجرام تؤثر في الماء

نعم

هو طبعا هذا القول مردود رده جماهير العلماء

وانما في المذهب عندنا ان المستعملة في في رفع حدث هذا مكروه

مكروه اذا وجد غيره واما اذا لم يلد فلا بأس به نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن اسحاق ابن عبد عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه انه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءا فلم يجدوه فاوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في اناء فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده ثم امر الناس يتوضأون منه قال انس ورأيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند اخرهم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة

آآ من اشياخ التابعين ومن علماء المدنيين آآ وقد تقدمت ترجمته وذكرنا هناك قصة جده آآ ابو طلحة لما مات له ذلك الابن وغسلته امرأته وكفنته الى اخر القصة وكيف ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا ان يبارك لهما في ليلتهما وكيف ان الله تعالى قد قبل دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فولدت المرأة ام طلحة ولدت في تلك حملت في تلك الليلة وولدت عبدالله الذي هو آآ بدوره ولد له تسعة من الولد

كلهم كانوا علماء وروي عنهم واخذ عنهم العلم

وهذا من بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واجل ابناء عبد الله بن ابي طلحة

اسحاق هذا شيخ الامام ما لك

رحمة الله على الجميع مات سنة اثنين سنة يعني سنة ثلاثين وثلاثين وقيلة سنة ثلاث وثلاثين نعم ومئة ومئة ياك؟ فباينة هذه احيانا يترك هذا الذي هو معروف مالك يروي عنه فاذا قلت سنة ثلاث وثلاثين وسكت لا يعني لا ماشي لا يمكن هو يمكن بادمار يعني تفهمون انها سنة ثلاث وثلاثين و لا يمكن ان يتصور انها سنة ثلاثة وثلاثين تقولوا راه فلان غلط ياك؟ انه قال رأيت

رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءا فلم يجدوه
رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر اي حضرت
هذه الجملة فيها مبحث نحوي
وحانت صلاة العصر هذه جملة حالية جملة حال والحال ان صلاة الحصر قد آآ حانت
النحاة بينهم خلاف اذا كانت الجملة الحالية آآ جملة فعلية فعلها ماض مثل وحانت صلاة العصر
هادي جملة فعلية فعلها ماض وهي في موضع النصب على الحال اذا كانت جملة فعلها ماض هل
يجوز ان آآ آآ ان تأتي من غير قد او يشترط اتيان قد قبل الفعل
قد هذا حرف التحقيق
يعني هل هل يشترط ان يقال وقد حانت صلاة العصر؟ ام يجوز ان يقال وحانت صلاة العصر؟
البصريون وابن عصفور ابن المغاربة وغيرهم يرون انه لا بد من اشتراط قلب
لا يمكن ان تأتي الجملة الفعلية التي فعلها ماض في موضع الحال
الا وقبل الفعل حرف قد قالوا واذا لم يكن ظاهرا وجب تقديره
يعني هم يمنعون من من خلوص الجملة الحالية من قد اذا كان الفعل ماضيا
وذهب الاخفش والكوفيون الى ان ذلك لا يشترط وانه يجوز تكون الجملة في موضع الحال
وفعلها ماض من غير اه من غير اه من غير قد واستدلوا على ذلك بانه ورد في الكلام العربي
الفصيح بل ورد في القرآن العظيم قال ربنا سبحانه كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا فاحياكم
وكنتم امواتا هذه جملة الحال
ولقد فيها

وقال ربنا سبحانه آآ ونادى نوح الرب ونادى نوح ابنه وكان في معزلي يا بني اركب معنا
وكان في معزل هادي وكان في معزل جملة حالية وليس فيها قد واستدلوا على ذلك ايضا بقول
الله تعالى آآ آآ قال ربي انا يكون لي غلام وكانت امرأتي عاقرا؟ هذه وكان امرأتي عاقرة حال
جملة حالية وليس معها قد ولذلك قال ابن مالك في شرح التسهيل وزعم قوم ان الفعل الماضي
آآ لفظا لا يكون حالا وليس قبله قد ظاهرة الا وهي قبله مقدرة
قال وهذه دعوة لا دليل عليها

علاش؟ قال لان الاصل عدم التقدير
يعني الان اذا قيل قال الله تعالى كيف كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا؟ قالوا هم التقدير وقد كنتم واmواتا
قلنا لهم الاصل؟ تقدير لا احتياج الى التقدير ومما يبين ذلك ان بلا مالك رحمه الله يقول هذه قد اذا قدرناها لا تزيد معنى لا يفهم بدونها وكنتم امواتا اذا قلت هنا يجب ان تقدر قد فتقول التقدير وقد كنتم امواتا
ما الذي زادته قد من جهة المعنى؟ لم تزد شيئا
وقال ابن مالك الاصل في الشيء المحذوف الذي يقدر وجوده انه يفيد معنى لا يفهم بعدمه
الان اذا دربوا لكم مثلا تفهموا هذا الذي يقال
النبي صلى الله عليه وسلم يقول رفع عن امتي الخطأ والنسيان
رفع عن امتي الخطأ والنسيان
هل امة رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخطئ؟ يقع من الخطأ ام لا يقع؟ هل يقع منها النسيان يقع يقع طيب ما الدليل على وقوعه؟ المشاهدة الدليل على وقوع المشاهدة
طيب اذا لا يمكن ان يفهم هذا الحديث على ظاهره لا يمكن
لا يمكن ان تفهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول رفع عن امتي الخطأ ان امته لا تخطئ
اذا لابد من تقدير محذوف
اش هذا التقدير؟ رفع عن امتي المؤاخذة بالخطأ
او رفع الامة اثم الخطأ والنسيان
مثلا
هذا الذي يقول ابن مالك
يقول الشيء محذوف الذي يقدر وجوده يجب ان يفيد معناه لا يمكن ان يفهم من الكلام اذا لم يوجد هذا المقدر
وبالنسبة لي قد هنا لا تفيد شيئا زائدا
فلذلك ارجح الاخواني في هذه المسألة قول الكوفيين وانه اتيان الجملة الحالية اذا كان فعلها ماضيا من غير اقتران بقد نعم
عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر
انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وحانت صلاة العصر فالتمس الناس وضوءا فلم

يجدوه

فاوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بوضوء في اناء

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك الاناء يده

ثم امر سيتوضأون منه قال انس فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند اخرهم

وهذه من من كرامات رب العالمين لرسوله صلى الله عليه وسلم من دلائل نبوته معجزاته التي اكرم الله تعالى بها رسوله صلى الله عليه وسلم

وهذه من عجائب الامور التي لم تشاهد لا عند الاولين ولا عند الاخرين

ان ان يفور الماء من بين يدي بشر

وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولذلك قالوا لما ارادوا المقارنة بين الايات التي اوتيتها الرسل قالوا انما اوتيه رسولنا صلى الله عليه وسلم ابلغوا في ايات الانبياء في في في معجزات الانبياء مما اوتيه موسى عليه السلام

موسى فجر الله له الماء من الاحجار

اضرب بعصاك الحجر فانفجرت من اثنتا عشرة عينا فانبجست منه اثنتا عشرة عينا

(5/1)

نعم هذا شيء حجر في صحراء

ويضرب بعصا جامد يضرب بجامد جاف يضرب بجاف فينتج ذلك ماء يتفجر من حجر هذا لكن مع ذلك كم منا رأى احيانا تكون في في بعض السكك في جبال الأطلس هو بينما انت تسير في يعني الجبال من على يمينك وشمالك اذا بك ترى عينا من ماء تخرج من حجر نرى هذا ولكن لم يسمع قط رجل نبع من بين اصابعه الماء هذا هذا يعني اوغل في الاعجاز آآ والله تعالى على كل شيء قدير من علامات قدرة الله تعالى ولو لم يأتنا هذا هذه الامور بالاحاديث الصحيحة والاسانيد الصحيحة لكان العقل يعني يثور الما يفور

سبحان الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المدني المجمر

انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول من فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلاة فانه في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة وانه يكتب له باحدى خطوته حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة فاذا سمع احدكم الاقامة فلا يسعى فان اعظمكم اجرا ابعدكم قالوا لم يا ابا هريرة؟ قال من كثرة الخطى من اجل كثرة الخطى

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نعيم ابن عبد الله

المدني المجمر

اه مولى عمر بن الخطاب اه من سادات التابعين ومن علماء المدينة ومن حفاظهم

واه لقب بالمجمر

المجمر هو الذي يطيب يبخر

لانه كان في رمضان اذا دخل عمر بن الخطاب المسجد كان يحمل امامه المجمر يبخر به المسجد فلقب المجمر

نعم

وهو من اخص اه اه يعني اخص اصحاب ابي هريرة لازم ابا هريرة عشرين سنة

ومات رحمه الله سنة عشرين ومئة

وقيل سنة احدى وعشرين عام

انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول من توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلاة فانه في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج عامدا الى الصلاة خرج قاصدا الى الصلاة لم يخرجه من بيته الا الصلاة

فهو في صلاة

له اجر المصلي قبل ان يتلبس بالصلاة

طبعا هذا قول ابي هريرة

ابو هريرة لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم

والترتيب الاجور على العبادات هذه مسألة لا يمكن ان يفعلها ابو هريرة

لان هذه مسألة توقيفية هذه مسألة غيب ان انك اذا فعلت هذا الفعل اجرت عليه بهذا الاجر هذا لا يمكن ان يعرفه لا ابو هريرة ولا غيره

فهذا من امثلة الموقوف لفظا المرفوع حكما لان مثلها لان مثل هذا لا يقال من جهة رأي نعم وانه يكتب له باحدى خطوتيه حسنة ويمحى عنه بالاخرى سيئة

فاذا سمع احدكم الاقامة فلا يسعى

فاذا سمع احدكم الاقامة فلا يسعى
السعي هو المشي سواء اكان سريعا ام غير سريع
السعي هو المشي
قال ربنا سبحانه فلما بلغ معه السعي اي المشي
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله امشوا والمقصود به هنا في هذا الحديث المشي بسرعة
واذا سمع احدكم اقامته فلا يسعى اي لا يمشي بسرعة بحيث يخرج عن حد المشي
وليمشيوا عليه السكينة الوقار وهذا لماذا كره له ان ان يسرع الى الصلاة لما في ذلك من الخروج عن الوقار الذي ينبغي ان يتحلى به المقبل على الصلاة وسيأتينا في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نودي للصلاة اذا ثوب بالصلاة فأتوها فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم السكينة والوقار فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فان احدكم في صلاة ما دام الى

(6/1)

الصلاة لاي شيء تجري؟ وهذا شيء مع الاسف نرى الناس يفعلونه ينبغي ان يتأدبوا بهذا الادب النبوي
يدخل المسجد اهم ليه؟ ويرى الامام راكعا يشري
ماشي دابا غير هو يركع هذا كله مما لا ينبغي انت انت في صلاة ماشي غير لما دخلت من الجامع لما خرجت من بيتك انت في صلاة فهذا ادب نبوي ينبغي ان يتحلى به والاجر لا يفوتك نعم
فاذا سمع احدكم الاقامة فلا يسعى فان اعظمكم اجرا ابعدكم داره
قالوا لما يا ابا هريرة؟ قال من اجل كثرة الخطى
نعم لانه اذا كانت خطوة ترفعه درجة وخطوة تحط عنه سيئة كلما كثرت خطاه
كثرت السيئة التي حطت وكثرت الدرجات التي رفعها
نعم
قال عبود الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه سمع سعيد بن

المسيب يسأل عن الوضوء من الغائط بالماء
فقال سعيد انما ذلك وضوء النساء سعيد بن المسيب بن حزم بن وهب المخزومي القرشي المدني سيد التابعين في زمانه آآ تقدمت ترجمته وذكرنا هناك طرفين من اخباره آآ وان كان في خلقه آآ غلظ وقساوة آآ ومن مذاهبه التي اشتهر بها انه كان اذا صنع فيه يعني اذا اساء اليه بشر لم يرد الاساءة ولكن لا يسامحه ابدا حتى يلقاه باساءته امام الله
كان مذهب لا يرد بإساءة ولكن لا يسامح ابدا حتى يتلاقاو عند عند الله
وقد قلت لكم ان هذه هذه الحزونة التي كانت في خلق هذه هذا العسر الذي كان فيه من اثار آآ رد بركة تسمية النبي صلى الله عليه وسلم لجده
انتم تعرفون قد حدثتكم ان البخاري يرى آآ خرج في صحيحه عن وهب عن عن المسيم بن حزم
وهو ابو سعيد المسيب قال ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما اسمك؟ قال حزن فقال بل انت سهل
بغا يبدليه النبي صلى الله عليه وسلم
وكانت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يغير اسماء من كان في اسمائهم شيء فقال انت سهل الحزن هو الصعب اه والسهل فقال هذاك لا اغير اسما سمانيه ابي
ها با سماني حزن انا حزن
فقال سعيد فما زالت الحجورة فيما بعد
ودابا الان الطبقة الثالثة قال ما زالت الحزونة فينا بعد والله اعلم امتى سالات على كل حال هذا ما قال سعيد
وكان سعيد رحمه الله من سادات اهل المدينة ومن كبار علمائهم
وكانت له همة عجيبة في العلم
قال كنت اسير الليالي والايام في الحديث واحد
حديث يسير له الليالي والايام وهذا ايضا تدخلونه فيما في الاسباب التي هيأها الله لحفظ هذا هذا الدين لو كان سعيد معكاز شحال شحال مشيت الله يهنيه ذاك الحديث راه كاينة احاديث كثيرة كان عابدا كان من عباد المدينة ذكر انه لم تفته الصلاة في الجماعة مدة اربعين سنة ذكرنا طرف من اخباره لكن هناك قصة تارهة تذكر في ترجمتهما اطلعناكم عليها وهي قصة تزويج ابن اه ابنته بلغ انتم تعلمون ان سعيد ابن المسيب كان مزورا عن بني مروان
كان بينهم شيء لا يقبل اعطيتهم ولا يأتي مجالسهم وعلى كل حال

فبلغه ان ان الخليفة يريد ان يزوج ابنه احد ابنائه لابنة سعيد المسيب
فاراد ان يعجل بتزويجها قبل ان يأتي من يخطبها لابنته الخليفة
باش تا الى جا قاليه راه صافي تجوجات هادي
فقال بن ابي وداعة قال كنت آآ اجلس عند سعيد بن سيد غبت عنه اياما
فلما جئت قال اين كنت؟ قلت توفيت اهلي فاشتغلت بها
قال ف استحذفت اهلا قال يرحمك الله ومن يزوجني؟ ولا املك الا درهمين او ثلاثة
قال انا خصو تا هو غيري
قال انا
قلت وتفعل؟ قال نعم فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وزوجني على درهمين
فبلاصة قال ثم استمر المجلس فقال فرجعت الى البيت صليت المغرب ثم رجعت

الى البيت وكنت صائما وحدي فقربت القصعة يعني باش يفطر وكان فيها خبز وزيت هادا هو
اللي كاين قال فإذا بالباب يطرق فقلت من؟ قال سعيد قلت ففكرت في كل من اسمه سعيد
اعرفه الا سعيد بن المسيب لأنه لم يرى مدة اربعين سنة الا بين بيته المسجد
فما تصور ان سعيد الجنين البيت
فلما فتحت اذا سعد ابن سيد امام الباب
فلما رآه ابن ابي وداعة قال فلما رأيته ظننت انه قد بدا له
يعني بدا له بحالا رجع فكلامو مبقاش بغا يجوجني بنتو
فقلت له خيرا يا ابا محمد
هلا ارسلت الينا فنأتيك؟ فقال له سعيد بنسيب بل انت احق ان تؤتى
انك كنت رجل عزبا
فتزوجت فكرهت ان تبيت وليس زوجتك معك وهذه زوجتك
قال فاذا ابنته قائمة في خلفه في طوله ورآه
قال فدفعها سعيد وادخلها ورد الباب
قال فسقطت المرأة من الحياء

اش دار هو؟ قال فعملت الى القصعة خبأتها في ولا بنت مجوجة ودخل على الخبز والزيت
القضية يعني الناس هم الناس في جميع اطوارهم لكن آآ قال وحاصرت الجيران سعيد المسيب
عندي وانا ما عندي والو ما كذا كذا
على الجيران بالحجر
قال قالوا ما شأنك؟ قال ابنة سعيد بن المسيب عندي
قال فذهبوا الى امي فأخبروها فأتت
فقالت وجهي من وجهك حرام
ان مسستها قبل ان اجهزها ثلاثة ايام
المهم بقات تدير ليها تلت ايام الله اعلم فلم يرها ابن ابي وداع ثلاثة ايام ثم دخل بها قال فإذا
هي اجمل الناس واعلم الناس وارعاهم لحق الزوج فمكث شهرا لا يأتي مجلس سعيد بنسيبه
احترموا الفقه ان البكر تمكث معها سبعة ايام سبعة وتسيب تلت ايام هو قال فمكثت معها شهرا
ثم اتيته قال افما كلمني ولا كلمته حتى انفض المجلس
فلما تفرق الناس التفت سعيد الي وقال كيف حال ذلك الانسان؟ قلت بخير يا ابا محمد على ما
يحب صديق ويكره العدو فقال سعيد ان رابك شيء في العصا
هذه لا تطمع ان يقولها لكم اباء من تتزوجون بناتهم
اه ومات سعيد رحم الله سنة اربع وتسعين
نعم
سعيد ايضا كان من اعلم الناس بحديث ابي هريرة
لانه كان زوج ابنته
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد
انه سمع سعيد بن المسيب
يسأل عن الوضوء من الغائط فقال سعيد انما ذلك وضوء النساء
يسأل عن الوضوء من الغاية بالماء اقصد يسأل عن الاستنجاء بالماء
فقال سعيد انما ذلك وضوء النساء
هذا المسألة قد تقدمت لنا
ذكرت لكم ان المشهورة انه كان يحكى ان المهاجرين كانوا لا يستعملون الماء وانما كانوا
يستعملون يستنجون يستجمرون بالحجارة

وقد روى ابن ابي شيبة عن حذيفة ابن اليمان انه سئل عن الاستنجاء بالماء فقال اذا لا تزال يدي في نتن
وآآ انكر الاستنجاء بالماء عبد الله بن الزبير لكن آآ بل قال عطاء ان غسل الدبر محدث
والمسألة ليست كما قال عطاء رحمه الله لانه لا خلاف بين العلماء ان قول الله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب انها نزلت في اهل قباء لانهم كانوا يستنجون بالماء
وقد روى احمد والترمذي والنسائي وابو داود عن عائشة رضي الله عنها انها قالت آآ للنساء مرن ازواجكن يغسل عنهم اثر الخلاء والبول بالماء
نستحيي ان ننهاهم عن ذلك وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعله

(8/1)

وروى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي الخلاء قال فاحمل انا وغلام نحوي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء
وقد اجمع العلماء بعد ذلك على ان الماء اطيب واطهر
ولاسيما اذا جمع بين غسل ومسح
وآآ على ان كلام سعيد بن المسيب له يمكن ان يفهم على وجه اخر
يفهم على انه الذي يجب ان يستعمل الماء هو النساء يعني سئل عن الوضوء لا عن الاستعمال لكن عن وجوب استعمال الماء عن وجوب الاستنجاء بالماء فقال انما ذلك وضوء يعني ذلك لا يجزئ ذلك لا يجب الا على النساء
اما الرجال فانه يجوز ان يستعملوا الماء ويجوز ان يستعملوا آآ الحجارة او غيرها مما يزيل النجاسة
اما النساء فالمرأة لا آآ يعني الفقهاء يذكرون بعض الاحداث التي لا يطهرها الا الماء
وهذه الاحداث يجمعها قول بشار وعينوا للماء في منه او حيض او نفاس او مذي او بول انثى او يرى منتشرا عن مخرجه ان كثر
لي نبقى فقط فيما ذكره سعيد
بول المرأة اكرمكم الله هذا لا يطهره الا الماء
وهو قول بشار وعينوا للماء في منه او حيد او نفاس او مذي او بول انثى

والعلة لذلك ان بول الانثى ينتشر هذا الذي ينتشر لا يطهره الى الماء فيمكن ان يحمل كلام سعيد على هذا النحو ان كان يقصد هذا فهو ما سمعتم وان كان يقصد الاول وانه انكار فهذا كان مذهبا لبعض العلماء وانعقدالإجماع على خلافه بعد ذلك.

نكتفي بهذا، سبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، والحمد لله رب العالمين.

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (33)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله
وحدث ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الكلب في اناء احدكم هكذا روى هذا الحرف الامام ما لك رحمه الله اذا شرب الكلب في اناء احدكم
وسائر الرواة سائر الرواة هذا الحديث يرونه بلفظ اذا ولغ الكلب
وآآ البلوغ آآ هو ان يدخل الكل لسانه في الاناء فيه ماء او فيه سائب? فيحركه يحرك السائل بطرف لسانه او يشرب بطرف لسانه
هذا البلوغ
فاذا كان ما في الاناء مائعا لا كعسل ونحوه
فيقال لاعقه
واذا كان الاناء فارغا يقال لاحسه البلوغ خاص بالسباع ليس شيء يله الا السباع وليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب والسباع ايضا توصف بانها كما في هذه الرواية
ولغ هذا هذه المادة فيها لغات خمسة جمعها احدهم بقوله ولغت الكلاب من باب وقع ورثا ما عوجل ثم توسع تله ايضا عد من لغاتها دونك ها اني من نعاتها
ولغت الكلاب من باب وقع

فتقول وقع يقع ولغى يلغ
ولغت الكلاب من باب وقع ورث
ورث ور ولغاية يلغوا ولغت الكلاب من باب وقع ورث معوجلا تقول وجلا يوجل ولغ يولغ ثم توسع وسع يسع ولغ يلغ ايضا ولغ يا له هذه خمس لغات
قال تالغوا ايضا عدة
احسبها من لغاتها دونك ها
خذها اني من نعاتها
قال ابن عبد البر رحمه الله لا اعلم احدا يقول اذا شرب الكلب الا مالكا
يعني ان كل من روى هذا الحديث يقول اذا ولغ وليس احد يقول اذا شرب الا مالكا هكذا قال ابن عبد البر رحمه الله انما ان الامام مالكا لم ينفرد بهذا الحرف بل هذا الحرف رواه ايضا ابن خزيمة في صحيحه ورواه ابو يعلى في مسنده من غير طرق الامام مالك بلفظ بهذا اللفظ بلفظ اذا شرب كما ان الامام رواه بلفظ الجماعة اذا ولغ كما هو عند ابي عبيد ابن سلام في كتاب الطهور
قوله اذا آآ شرب الكلب في اناء احدكم اذا شرب في اناء احدكم شرب هذه لا تعذب فيه اما تعذب بميم شريبة عدى بمين ولذلك فيه هنا بمعنى? فيه هنا بمعنى ميم
معنى الكلام اذا شرب الكلب من اناء احدكم
قد اخبرتكم مرة ان في ترد في كلام العرب بمعنى من في هذا من حروف المعاني لها من المعاني ما يعني اه مم يعني لها معان جمعها الديماني رحمه الله في قوله للظرف اصله فيه وتعليلا يقع الى وام والباء ومع
هذه معاني فيه
للظرف اصله فيه
اصل المعاني اصل معاني في الظرفية
والظرفية قد تكون ظرفية مكانية وتكون ظرفية زمانية تقول جلست في المسجد في يوم الجمعة جلست في المسجد هذه الظرفية المكانية في يوم الجمعة هذه الظرفية الزمنية للظرف وهذا الاصل في معانيها للظرف الاصل فيه وتعليلا يقع تأتي فيه للتعليل كما في قول الله تعالى قالت فذلكن الذي لم تنني فيه اي لاجله وكقولي كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلت امرأة حبستها في هرة اي لاجل هرة

للظرف اصل فيه وتعليلا يقع وكأيلا
تأتي فيه بمعنى الى وذلك كما في قول الله تعالى فردوا ايديهم في افواههم اي الى افواههم

على تأتي ايضا فيه بمعنى على وذلك كما في قول الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل في جذوع النخل اي عليها وكا الى علاوة كما في قوله صلى الله عليه وسلم اذا شرب الكلب في اناء احدكم منه للظرف اصله فيه وتعليلا يقع وكأيلا على وام والباء تأتي فيه ايضا بمعنى الباء وذلك كما في قول زيد الخير آآ وتركب يوم الروع فيها اه وتركب يوم الروع فيها فوارس بصيرون في طعن الاباهر والكلى الاباهي الجمع ابهر والكلى جمع كلية بصيرنا في طعن اي بصيرنا بطعن وكالى علاوة من والب كما في قول الله تعالى قال ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم اي مع امم
وآآ هنا يعني آآ منذ مدة ما حدثناكم بطرفة ادبية فنغتنم هذه الفرصة
آآ حدثتكم قلت لكم كما يقول زيد الخيل او زيد الخير كما سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا الرجل هو صحابي آآ من المؤلفة قلوبهم
هو آآ مشهور بزيت الخيل هو اسمه زيد بن مهلهل الطائي
آآ اشتهر بزيد الخيل بكثرة ما كان عنده من الخيل والعرب كانوا قوما لا تكثر الخيول عندهم انما آآ يعني آآ امالهم الابل لا الخيل ولا فلما كثرت الخيل عنده اشتهر بها ول فقيل زيد الخيل
فقال ابن حجر ووفد على النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع فسماه زيد الخير بالراء وآآ
اختلفوا اختلفوا في في موته فقيل مات بعد به من عند النبي صلى الله عليه وسلم وقيل مات في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وزيد هذا كان من فرسان الجاهلية المشهورين ومن شعرائهم ومن ابطالهم معروف مشهور له قصص كثيرة في كتب الادب
ومن منها اه ان يعني قصة يرونها يذكرها القاضي التانوخي في كتابه المستجد والحج الحموي في ثمرة الاوراق وغيرهم وغيرهما
قالوا ان رجل بنو شيبان وهذا في في الجاهلية اصابتهم سنة اذهبت الاموال اخذ رجل منهم

عياله وذهب بهم الى الحيرة وقال لهم امكثوا هنا بجانب الملك يصبكم من خيره وانتظروني

حتى ارجع والا في الية حلف الا يرجع اليهم حتى يكسبهم خيرا او يموت

ها العدم والفقر يعني اما ان يأتيهم بما يغنيهم ويكفيهم واما ان يموت فلا يرجع

قال فانصرف مشى ليله مشى يومه الليل فإذا بخيمة صغيرة وبحذائها نهر فقال في نفسه هذا اول

الغنيمة فذهب ليفك المهر فاذا بصوت من ورائه يقول له خلي عنه واغنم نفسك

قال فتركه وانصرف

فمشى سبعة ايام

فصادف عطن ابل

عطن الابل هو الموضع الذي تربط فيه الابل

فاذا عطنوا ابل

يعني ما فيه ابل

ولكن قال واذا بخباء عظيم واذا بقبة فقال في نفسه لابد لهذا العطل من ابل ولابد لهذا الخباء

من اهل ولابد لهذه القبة من رب

قال فنظر في القبة فاذا شيخ كبير قد اختلفت ترقوته كأنه نسف

يعني وشارف وضعيف هاد العضوما هادو

تلاقاو تلاقاو حتى ولاو دايرين هاكدا

قال اختبأ وراءه فلما وجبت الشمس اذا بابل اذا بفحل وخلفه مئة من الابل

واذا بفارس قال هو هذا يحدث قال فرأيت فارسا لم ارى قط اعظم منه ولا اجسم

وزيد ابن هذا زيد كان مشهورا بعظم جثته وطوله

قال لم ارى قط فارسا اعظم منه ولا اجسم

فوق فرس تخطان الارض قال ومعه عبدان له يسيران على جنبيه

قال فبرك الفحل فبركنا جميعا

فقال الفارس لاحد عبديه احلب فلانة للشيخ يعني الناقة الفلانية حلبها للشيخ

قال فحلبها ووضع الإناء امام الشيخ

قال فكرع الشيخ مرة او مرتين

ثم وضع الإناء

قال فثرت اليه فشربته

ثم رجع العبد فقال لسيده يا مولاي قد شربه حتى اتى عليه ففرح الفارس وقال احلب له فلانة قال فحلب الناقة الاخرى ووضع الاناء امامه فشرب منه الشيخ مرة وضع قال فذهبت اليه فشربت نصفه خشيت ان شربته كله ان يفطن لي ما يمكنش هادشي غادي يشرب جوج ديال والعس هذا اناء يعني يشرب منه الثلاثة الاربعة قال فلما جاء العبد ورأى ذاك قال قال لا للعبد قال لمولاه قد قد شرب الشيخ وروي لأنه خلا اللبن صافي راه شبع قال له دعه فأمر ب اه اه يعني اه واش هداك بكر ام يعني خروف ام ف فشوي واعطي شوي منه للشيخ قال فلما اكلوا وناموا وسمعت غطيطهم قمت الى الفحل فحللت عقاله فركبته فاندفع بي فتبعته الابل جميعا قال فمشيت ليلي حتى اصبحت

ثم نظرت الى احد

قال فشللت الابل شلا عظيما

شللتها اي دفعتها حتى مشت حتى سارت سيرا شديدا

قال فشللتها حتى تعالى النهار

قال فالتفت التفاتة

فاذا شيء يقبل نحويك انه طائر

قال فانتظرت قليلا فاذا فارس على فرس اذا هو صاحبي امس قال فنثلت كنانتي واخذت قوسي ووقفت بينه وبين الابل

قال فوقف بعيدا وقال لي حل ع قاله حل عقاله تلاقى داك الفحل باش يتبعوه فقال له هذا السارق قال له كلا والله لقد خلفت نسيات ولدات وبنيتات خلفت نسيات في الحيرة وحلفت والله لا ارجع اليهم حتى اكسبهم خيرا او اموت

فقاله انك ميت فحل عقاله لا ام لك

فقاله هو والله ما قلت لك

زعما ما كاين ما غاديش نطلقهم لك

فقال له ذلك الفارس انك لمغرور انصب لي خطاما

انصبه واجعل فيه خمس عجر

العجرة هي العقدة

اجعل فيه خمس عجر

قال ففعلت

الفارس اين تريد ان اضع سهمي؟ هو الان يحدثه من بعيد وذاك عقد عقدا في حبل وقال له اختر في اي عقدة تحب؟ ان اضع هذا السهم قال هنا قال فكأنما وضعها بيده ماشي كأنه جا من البعيد وحطها فديك البلاصة فين قالك قال ورمى العجرة الخمسة بخمسة اسهم يعني ما زكلتها وحدة قال فلما رأيت ذلك وضعت نبلي في كنانتي وحططت القوس واستسلمت اش غدير ليه فحال هدا فقال فاخذ القوس واخذ الاسهم وقال لي ارتدف خلفي فلما قال ليه تركت خمسا وسيئات وكذا وتبقى فيه يرتدي فخلفي فركب خلفه فقال كيف ظنك بي؟ فارس الذي سيكون بعد ذلك هو زيت الخيل

قال له كيف ظنك بي؟ فقال هذاك قال احسن ظن

زعما احسن والله ما غادي دير ليا والو

قالوا كيف ذلك؟ اللي اه اتعبتك الليلة ثم اظهرك الله بي

فقال ما كنا لنهيجك وقد بت تنادم مهلهلا

ما فهمتوش

هو فطم بيه هو رافض ليه

قال نحن ما كنا لنهيجك

ما خليناك تاكل وتشرب انت كنت تنادي مهلهلا

تشرب معه وتأكل معه فما كنا لنهيجك

وقد بت تنادي مهل

صار لك حق علينا ونتا كتهلهل ونتا كتندم

فقال له اان تزيد الخيل؟ قال انا زيد الخيل

وهاد القضية هادي سئل اعرابي من اذكى الناس؟ قال الفطن المتغابي

الفطن المتغابي

هذا اذكى الناس

هذا زيد

تيعرف باه واش غادي يشرب عرس يعني كي نقول ليكم عس يعني تخيل نتا كوكوط عمرها ليه اللبن وهو ما هو يلاه الى شرب جغيمة ديال الما جغمة ولا ما عرفت شريبة لأنه قال كرع ترعى قرعة قرعتين يعني عشت ونص فهو فهم وفطن الى اخره

فقال الاعرابي فطن متغابي

وهذه تدلكم على ان القوم كانت عندهم اخلاق

لا لا تحسبوا انها كانت جاهلية في كل مناحيها

النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت لاتمم مكارم الأخلاق يعني كانت هناك بعض المكارم كاينة وهذه القضية يجب ان يتحلى بها الناس كن يعني قبيح قبيح منك ان تكون مغفلا هذا لا شيء لا يمدح به الناس المغفل هذا راه تيضحكو عليه الناس تيقولو راه مقلوبة عليه قفة مغفل لكن هذا الذي يتغافل وفطن ولكن يتغافل وهذا هو الذي يعاش معه

اذا كانت المرا اذا كانوا الوليدات تيتنفسو راه شفتي كلشي وفتنت كلشي ولكن تتغابى وتتغافل اما توقف على كلشي وهادي حسيت بها وهادي فين كان وهادي كانت الكسرونة فهاد المعلقة فهاد البلاكار وهاد هادا ماشي بنادم هادا كيف يعاش معاه؟ فقال ما كنا لنهيجك وقد بت تنادم مهللا ثم قاله لو كانت هذه الإبل لي لسلمتك ولكنها لابنتي مهلهل فاقم معي

فمضت ايام واغار زيد على بني نمير فاستلب منهم مئة ناقة

ثم قال لذلك الرجل اهذه احب اليك؟ ام هي الاخرى؟ قال هذه؟ قال فاخذ وانصرف ادرك الاسلام كما اخبرتكم ومات رضي الله عنه على هذا الذي ذكرناه

نعم

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه لما قال اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات

اذا شرب الكلب في اناء احدكم فليغسلها

اختلف العلماء في غسل الاناء اذا شرب فيه الكلب

هل هذا الغسل؟ لان الاناء تنجس

ام هو غسل لعلة اخرى؟ محل خلاف الجمهور يقولون ان الغسل لان الاناء تنجس

واذا كان الاناء تنجس معناه ان لعاب الكلب نجس والكلب نجس

وقال المالكية ان الغسل ليس لنجاستي

الاناء وليس لعاب الكلب حينئذ نجسا وانما هذا الغسل لعلة

ما هي يا مالكية؟ ما هي لا نعرفها؟ لم نعقلها

فلا غسل تعبدي

تعبدي يعني غير العلة علة هذا الغسل لم يعقلها لم يدرك العقل

الجمهور استدلوا بادلة منها ما رواه البخاري

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبعا فليرقه وليغسله سبع مرات

قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بالاراقة وبالغسل

ولا يكون ذلك واجبا الا اذا كان الاناء قد تنجس

قالوا يعني لا يكون الغسل واجبا الا اذا كان الاناء تنجس والنبي صلى الله عليه وسلم امر بالاراقة باراقة ما في الاناء النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اضاعة المال فلو لم يكن هذا الذي في الاناء قد تنجس لما امر النبي صلى الله عليه وسلم باراقته لانه نهى عن اراقة عن اضاعة المال واراقته اضاعة له

واستدلوا ايضا بما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طهور اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات

قالوا الطهور في مصطلح الشريعة يأتي لمعنيين

لا ثابت لهما

هكذا يقول الجمهور

يأتيني معنيين

الاول الطهور رفع الحدث

والثاني ازالة النجاسة هذا الطهور في الشرع اما رفع حدث واما ازالة نجاسة والإناء لا يوصف بأنه محدث لا يتصور في الإناء رفع الحداثة رفع الحدث فلم يبقى الا ازالة النجاسة فحينئذ يكون طهور لأنه تنجس استدل المالكية بأدلة المالكية

يقولون ان هذا الغسل ليس لأن الإناء نجس واستدلوا على ذلك بما رواه البخاري ان ان رجلا رأى كلبا يأكل الثرى من العطش

فملأ خفه فجعل يغرف له حتى ارواه فشكر الله له فادخله الجنة
موضع الشاهد في هذا الحديث ان ذلك الرجل للكلب اكرمكم الله فيه خفه
والكلب يشرب من خف الرجل
فلابد ان يبقى سؤر الكلب في خفه
والرجل لبس خفه وانصرفه ولم يذكر انه غسل خفه
ولو كان اللعابه نجسا لوجب عليه ان يغسل خفه حيث لم يفعل دل على طهارته
استدلوا ايضا على ذلك بما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في المسجد في عهد النبي صلى الله وسلم ولم يكونوا يرشون شيئا من ذلك
ان لا يغيب عن اذهانكم ان المسجد في ذلك الوقت في فيه الصفة التي يأوي اليها من لا مأوى له من اهل الاسلام
فيها يأكلون وفيها يشربون وفيها يقيمون ومثل هذا الموضع لابد تبقى فيه يعني يبقى فيه فتات الاطعمة ويبقى فيه يعني بقايا من الادام يعني مما يأكل الناس والقلال الكلاب تقبل وتدبر لابد في اقبالها وادبارها من ان تلحس بعد ذلك الموجود ولم يكونوا يرش شيء من ذلك يقول ابن عمر دل ذلك على انها ليست نجسة ودين اخر من هذا الحديث لو كانت الكلاب نجسة لمنعت من دخول المسجد لان المسلمين متفقون ان المساجد يجب ان تجنب النجاسات فلو كانت الكلاب نجسة عندهم لمنعوها من دخول المسجد النبوي
ولو قيل انها كانت تدخل على حين غفلة منهم لقلنا كان يجب ان يغسلوا مواضعها بعد ذلك كما فعلوا بالاعرابي الذي بال في المسجد ولم يفعلوا فدل على انها لم تكن عندهم نجسة
واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه الشيخان عن عدي بن حاتم رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله اني ارسلك المعلم
اني ارسل كلاب المعلمة فيمسك فيمسكن عليه فاذكر اسم الله عليه
هذا الكلاب المعلمة يعني في الصيد
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارسلت كلابك المعلمة فامسكنا فاذكر اسم الله عليه وقل
قال فقلت يا رسول الله وان قتلن يعني لم يمت الصيد بضربة الصعيد
انما مات عضة الكلب
قال وان قتل فقال صلى الله عليه وسلم وان قتلن ما لم يشركها كلب ليس معها لانه العلماء يفرقون بين الكلب المعلم وكالكلب غير المعلم

وهذا من اصرح الادلة على ان لعاب الكلب طاهر لانه لابد ان ان يصل شيء من لعابه مع انيابه الى الصيد ولم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بغسل الصيد قبل استعماله

ومشهور معلوم انهم كانوا في مواضع الصيد يشوونه ويصمتونه بغسله وبغير غسل

فلو كان نجسا كان لازما ان يبين لهم وان يؤمروا بغسله وحيث لم يكن شيء من ذلك دل على ان لعابه طاهر

ومن ومن ذلك ايضا قول الله تعالى فكلوا مما امسكنا عليكم واذكروا اسم الله عليه

وآآ قد اجاب المالكية وقالوا قالوا من الادلة ايضا قبل ما نتكلم على الاجوبة ومن الادلة ايضا هذا الحديث قول الرسول صلى الله عليه وسلم اذا شرب الكلب فينا احدكم فليغسله سبع مرات قال المالكية قول النبي صلى الله عليه وسلم سبع مرات التقييد بالغسل سبعا هذا دليل على الطهارة وليس دليلا على النجاسة

الجمهور يقول النبي صلى الله عليه وسلم آآ يعني آآ امر النبي صلى الله عليه وسلم بغسله سبعا دليل على ان نجاسته نجاسة مغلظة

نحن نقول هذا دليل على طهارته وليس دليل على نجاسته

لماذا؟ لان لعاب الكلب ليس اغلاظ نجاسة من البول والعذرة اكرمكم الله

ومع ذلك فلم يؤمر بغسل البول والع سبعة مرات وانما اكتفي بغسلها حتى حتى تزال عينها

فلو زالت عينها بمرة واحدة او بمرة يوم ثلاث اجزاء وكفت

(5/1)

فهذا حينئذ دل يعني تقييد النبي صلى الله عليه وسلم الغسل بالسبع على ان العلة ليست ازالة النجاسة لانها بالنسبة لازالة النجاسة هذه المطلوب فيها ازالة عينها

وانما دل على علة اخرى

ما هي؟ لا ندري ولذلك قلنا التعبد

ورد الملك ما استدل به الجمهور

قالوا اما قول الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالإراقة فكان ذلك دليلا على ان ذلك المراق نجس

هذا نحن اصلا لا نسلم بأن الإرادة واجبة

فلا ان تحتجوا به علينا نحن المالكية يقولون الاراقة ليست واجبة اصلا
لماذا؟ لان الكلب عندنا طاهر
الطائر الى ولغ في الاناء لم يلزم اراقة ما ولغ فيه
ثم نقول اكثر من ذلك لو يعني نحن نقول ان الماء على اصله من الطهارة حتى يتغير صافي
ولذلك نقول ان الاراقة ليست واجبة اصلا
فلا يمكنكم ان تحتجوا علينا لانه تقرر في علم المناظرة والجدل
ان الحجة يحتج بها الاول على على مناظره وعلى خصمه يجب ان تكون حجة يسلم بها الطرفان
اما حجة هي حجة عندك وليست حجة عندي لا يمكنك ان تستدل بها علي
مفهوم
ولذلك لا نقول ان الاراقة نحن لا نقول هي اصلا ليست واجبة
ولكن نتنزل جدلا فنقول جدلا ان الاراقة واجبة
لا يلزم من ذلك ان المراق نجس
وجهه ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ الكلب
النبي صلى الله عليه وسلم نهى الناس عن اتخاذ الكلب روى الشيخان
آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من اتخذ كلبا لا يغني عنه ماشية ولا ضرعا نقص كل يوم من عمله قيراط
وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتخذ كلبا ليس بكلب ماشية ولا ضارية داري للصيد
نقص كل يوم من عمله قيراطان قالوا فن كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اتخاذ الكلب
ومع ذلك اتخذوه فشدد عليهم باراقة ما ولغ الكلب فيه حتى اذا شدد عليه في ذلك يعني يعني تركوا اتخاذ الكلاب
فنقول ان الاراقة لهذا ولا للنجاسة واما قول ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بغسل الاناء واذ امر بغسله
فذلك يدل على نجاسته
نقول ان الامر بالغسل لا يدل على النجاسة
الدليل على ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر المحرم ان يغسل ثيابه اذا تعلق بها الطيب
وليس احد يقول ان الطيب نجس
هذا النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بالغسل ولا احد يقول ان ذلك الذي يجب غسله نجس

واما ما استدلوا به من قوله صلى الله عليه وسلم اناء احدكم اذا ولغ فيه الكلب ان يغسله سبع مرات قالوا الطهور في الشرع اما رفع حدث واما ازالة نجس الطهور محصور في هذين نقول لهم هذا الحصر الذي ادعيتم فيه نذر لا نوافقكم عليه لماذا؟ لاننا وجدنا الطهور او يطلق في اصطلاح الشرع على شيء ثالث
ما هو هذا الشيء؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره
السواك مطهرة للفم مرضاة للرب
فقال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم
الفم لا يوصف بي
بالحدث وليس موضعا للنجاسة
فإذا ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال السلوك مطهرة للفم
السواك يطهر الفم

(6/1)

يطهر من ماذا؟ من الحدث؟ لا
من النجاسة؟ لا
اذا هذا الحصر غير صحيح
فنقول يطهره من الاذى من الوسخ من القذر
فاذا كان هذا الحصر غير صحيح حينئذ يمكن ان يكون الطهور من هذه العلة التعبدية التي ذكرنا ويعني هذا هي فيها نقاش اطول من هذا وهم ايضا لهم اشياء يردون علينا من من احسن من او من اقوى ما يقال في الرد علينا ما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله قال قول المالكية قياس في معرض النص هو يعني ابن حجر رحمه الله رام ان يبط هذا الكلام كله بقوله هذا الكلام هو قياس في معرض النص
القياس في معرض النص هذا قياس باطل
مردود عند العلماء
لكن نحن لم نسلم للحافظ ابن حجر رحمه الله ما قال

لاننا النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل طهور اناء احدكم من النجاسة اذا ولغ فيه الكلب النبي صلى الله عليه وسلم امر بالغسل ونحن نقول ان الغسل ليس للنجاسة فهنا لا قياس عندنا في معرض النص

والاظهر والله سبحانه اعلم المالكية لهذا الذي ذكرنا لكم من النقاش

الاحناف رحمهم الله قالوا ان السبع هذا الغسل هنا لا لا يقيد بسبع

وانما لو غسل الغاسل الاناء مرتين او ثلاث

فزال منه اثر لعاب الكلب لكفى

واستدلوا على ذلك بما رووا الدارقطني

ان النبي ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكلب يلغ فيه اه عن الاناء يله فيه الكلب؟ فقال يغسله ثلاثا او خمسا او سبعا

فقالوا هم استدلوا بهذا على انه لا يشترط السبع

وآآ هذا الحديث بعدما قطني مضاعفة هو حديس ضعيف عند الدارقطني نفسه واستدل الطحاوي رحمه الله لهم بفتواه ابي هريرة ابو هريرة رضي الله عنه ورد عنه انه سئل عن الاناء له فيه الكلب فقال فكان يفتي بغسله مرتين ثلاثا قال الطحاوي ابو هريرة هو راوي هذا الحديث من راويه ابو هريرة قالوا هو الراوي وهو يعلم مخرجه

وكان مع ذلك يفتي بان يغسل الاناء مرتين او ثلاثا فاما ان له حديث لا يصح عن ابي هريرة واما ان ابا هريرة يعلم ما نسخ الحديث وما قاله الطحاوي رحمه الله في النظر لان القاعدة المقررة عند العلماء ان ان الراوي اذا خالف رأيه روايته فالحجة في روايته لا في رأيه

الحجة الان في رواية ابي هريرة لهذا الحديث وليست الحجة في رأي ابي هريرة وفي فتواه ولا سيما اذا خالفت روايته رأيه

ونحن نقول قد وجدنا لابي هريرة فتوى للحديث الذي روى فهذه اولى من اعتبار غيرها المخالفة

هذا الحديث رواه مسلم عن ابي هريرة بلفظ بزيادة

قال آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليغسله سبع مرات اولاهن بالتراب

هذا هو ما يسميه علماء التثريب

هذه الزيادة اولاهن بالتراب

لم يقل بها المالكية

لماذا؟ هذا الحديث رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ابو هريرة
رواه عن ابو هريرة امم من اصحابه
رووا عنه آآ الاعرج كما هنا في الموطأ
ورواه ابو ابو صالح السمان
ورواه ابو رزين
ورواه ثابت الاحنف
ورواه همام ابن المنبه
ورواه عبدالرحمن وليد السدي
ورواه ابو سلمة بن عبدالرحمن
ورووا غير بلفظ الامام مالك

(7/1)

يعني من غير زيادة التثريب
هؤلاء الذين ذكرنا لكم من اصحاب ابي هريرة كلهم ثقات
رواه عن ابي هريرة ابن سيرين
وذكر زيادة هذه الزيادة
ابن سيرين فقط من جملة اصحابه جميعا من جملة اصحاب ابي هريرة جميعا هو الذي روى زيادة التثريب
ثم وجدنا الذين رووها عن ابن سيرين اختلفوا في لا لم يرويها من اصحاب ابي هريرة الا واكثر اصحاب ابي هريرة لم يذكرها
ثم ابن سيرين الذين رووها عنه اختلفوا عنه
فمرة يقولون اولاهن بالتراب
ومرة يقولون السابعة بالتراب
ومرة يقولون اولاهن او اخراهن بالتراب
فهذان السببان اعني كون اكثر اصحاب ابي هريرة لم يروا هذه الزيادة
لم يروها الا ثم السبب الثاني وهو ان اصحاب ان اصحاب ابن سيرين اختلفوا عليه فيها هذا مع

ورود رواية اخرى ثالثة عند الامام احمد عن عبد الله ابن مغفل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وبلغ الكلب في الإناء فليغسله سبع مرات فاغسلوه سبع مرات وعفروه الثامنة في التراب

هذه الروايات كلها كلها حملت المالكية على ان يحكموا على هذه الزيادة بالإضطراب

والمضطرب من النوع المطروح الضعيف ولذلك لم يأخذوا بها ولم يعملوا بها

ولذلك قال الشيخ خليل رحمه الله وندب غسل اناء ماء ويراق لا طعام وحوض تعبدا سبعا ببلوغ كلب مطلقا لا غيره

عند قصد الاستعمار بلا نية ولا تثريب ولا يتعدد بلوغ كلب او كلاب

وندب غسل اناء

احنا قلنا هذا كله محمول عندنا على الندب لا على الوجوب لان لان الكلمة طاهر هم

وندب غسل اناء ماء احترازا من اناء الطعام

هذا لا يندب غسله ولا تندب اراقته

من اين اخذ المالكية اناء الماء؟ من قول النبي صلى الله عليه وسلم الى احدكم اما ان وهذه هي التي يت وان يلغ فيها الكلاب لانها تبقى مبتذلة اما انية الطعام فهذه لا تكون في متناول الكلاب غسل اناء ماء ويراق ونودبت اراقته كما ذكرنا وندب غسل اناء ماء ويراق لا طعام لا اناء طعام ولا حوض هب ان الكلب ولغ في حوض

لا يندب اراقة الحوض لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اناء

وتيقولك المالكية عندهم فقه بلا دليل

وندب غسل اناء ماء ويراق لا طعام وحوض تعبد لا يعني ان هذا الغسل لا لا لنجاسة انما هو تعبد وندب غسل اناء ماء ويراق لا طعام تعبدا سبعا خلافا لي الحنفية بلوغ كلب يعني قالوا بلوغ كلب احتراسا من لو ادخل مثلا رجله فيه فهذا لا يوجب لان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ بلوغ كلب مطلقا هذه مطلقا ليبينوا انه سواء كان الكلب مأذونا فيه او غير مأذونا فيه او غير مأذون فيه

كالمأذون فيه كالبجيوكب الصيد او غير مأذون فيه

الحكم يعم الكلاب جميعا لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولغ الكلب

بلوغ كلب مطلقا لا غيره

لونها خنزير مثلا هم ان السجى بلوغ كلم مطلقا لا غيره عند قصد الاستعمال يعني لا يندب الاراقة بمجرد بلوغ الكلب انما تندب الاراقة عند ارادة استعمال الاناء عند قصد الاستعمال بلا نية لانه اجازة ازالة النجاسة في الغير بلا نية ولا تثريب ولا يتعدد ببلوغ كلب او كلاب كلما ولغ الكلب تحتاج ان تغسل مثلا هبأ الكلب بلغ في ذلك الاناء ثم انصرف ثم راجع فولى ثم انصرف شحال ربعطاشر مرة وعاود واحد وعشرين غادي نبقى حاضي الكلب لا ولا يتعدد ببلوغ كلب او ببلوغ كلاب فيه شاهد علينا فهاد الكلام كلو بلا تدريب لكن من المالكية من اه اه يعني اه قال بهذا التدريب ومن اشهرهم القرافي فقد قال قد صحت الاحاديث بالتشريب في العجب من المالكية اه تركهم العمل بها

وقد رد الناس عليه الملك يرد على القرفي قالوا لا عجب لانهم حكموا باضطرابها

(8/1)

هم ولكن ممن ايضا وممن ايضا آآ قال بالتدريب من المالكية الشيخ محمد سالم ابن عبدالودود رحمه الله

آآ قد قال في آآ في نظمه لمختصر الشيخ خليل

قال وتركوا التشريب لاضطراب حديثه والنقل لب الباب

وتركوا التشريب

لماذا؟ لاضطراب حديثه

قال والنقل لب الباب

اي قد صح النقل عن النبي صلى في هذه المسألة فلا يعدل وفي شرحه على هذا البيت قال لان الاضطراب الذي يضعف المروي ويحكم برده وطرحه هو الاضطراب الذي تساوت احتمالاته اما تساوت طرق تساوي الاختيار فيه اما الاضطراب الذي رجح بعض طرقه فهذا يجب العمل بالراجح منها وطبعا لا اذا الطريق الطريق التي رواها مسلم هذه طريق ارجح من من غيرها الذي ذكره الشيخ هو الذي اه عقده العراقيون اه ذكرنا لكم مرة ان العراقي رحمه الله قال مضطرب الحديث ما قد ورد مختلفا من واحد فازيد في متن او في سند ان اتضح فيه تساوي الخلف متى يكون الاضطراب موجبا للضعف؟ ان اتضح فيه تساوي الخلف اما ان رجح بعض الوجوه العراقي يقول بعض وجوهه بعض الوجوه لم يكن مضطربة

والحكم للراجح منها وجب كما هنا
الله اعلم
نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن
هذا البلاغ هو يقول حتى يقول عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه وقد سبق لنا الكلام على بلاغات الموطأ وهذا البلاغ موصول وصله ابن عبدالبر في كتابه تمهيد وفي كتابه التقصي هو موصول من رواية ثوبان رضي الله عنه ومن رواية عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لكن بلفظ باختلاف يسير عن اللفظ آآ عن لفظ الموطأ آآ آآ فانه عنهما بلفظ واعلموا ان خير اعمالكم هنا واعملوا استقيموا الموطأ استقيموا ولن تحصوا واعملوا وخير عملكم الصلاة واعملوا وخيرا في في غير الموطأ استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان خير اعمالكم الصلاة او من خير اعمالكم الصلاة وفي هذا الحديث مباحث لم يبق من الوقت ما يسعها فنرجئها الى آآ مجلس قادم ان شاء الله سبحانك اللهم

الكتاب : مجلس الموطأ (34)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيد الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين

نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال استقيموا ولم تحصوا واعملوا

وخير اعمالكم الصلاة ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن

كنا ذكرنا لكم في المجلس الماضي ان هذا البلاغ روي موصولا

وباختلاف قليل في اللفظ آآ فلا نعيد ذلك في هذا المجلس قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا

ولن تحصوا استقيموا فلا تزيغوا عما رسم لكم ولن تحصوا اختلف في تأويلها على ثلاثة اوجه

ولن تحصوا ثواب الاستقامة اذا استقمتم

هذا اولى

استقيموا ولن تحصوا

لن تحصوا ثواب الاستقامة

اذا استقمتم

او استقيموا ولن تحصوا

اي لن تطيقوا الاستقامة على الاستقامة بحولكم وقوتكم

وانما تقدرون على ذلك بتوفيق الله لكم

ولن تحصوا اي لن تطيقوا لن تقدروا

بقوتكم

او استقيموا ولن تحصوا ولن تستوعبوا خصال الاستقامة كلها
هذا كما في قول الله تعالى والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه
لن تستوعبوه
لن تحصوا استقيموا ولن تحصوا على هذا التأويل
اي لن تستوعبوا خصال الاستقامة كلها
فارفقوا وسددوا وقاربوا فذلك اجدر ان تبلغوا ما يراد بكم
هذا قوله صلى الله عليه وسلم استقيموا هذا من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم الجامعة لي لاعمال القلوب ولاعمال الجوارح الاداب وللاحكام قالوا لان معنى استقيموا الاستقامة هي اتباع كل مأمور واجتناب كل من هي
هذه الاستقامة لا تحصل الاستقامة مع وجود شيء من الاعوجاج
ولذلك قالوا ولذلك قالوا لن تحصوا
استقامة
لن لن تحصيها
خصال الخير ان تمتثل كل مأمور
وان تجتنب كل من هي ولذلك قالوا في تفسير قول رسول الله صلى الله عليه وسلم شيبتني هود واخواتها
النبي صلى الله عليه وسلم قال شيبتني هود سورة هود قالوا ما الذي شيبه في سورة هود؟ اي شيء في سورة هود؟ شيب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالوا هو قول الله تعالى فاستقم كما امرت
استقم كما امرت هذا هو الذي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا القول هذا الحديث على هذا الوجه الذي ذكرناه من التفسير هذا الوجه الثالث فيه تربية لكل واع لكل فاه استقيموا ولن تحصوا ولن تستوعب هذا شيء اعتقده بنفسك ماذا تعتقد في نفسك النقص عن ماذا؟ عن بلوغ استيعاب خصال الخير كلها عن بلوغ الاستقامة التامة
فلا يقل احد انار انا مستقم كما ينبغي
انا راه يعني دائما منسوب الى نفسك النقص
ولقد الشيخ احمد بن المامون البلغيتي رحمة الله عليه يقول في هذا المعنى ومن المحال بان ترى احدا حوى كن ها الكمال وذا هو المتعذر
والنقص في نفس الطبيعة كامن

فبنو الطبيعة نقصهم لا ينكر
انت ابن من ابناء الطبيعة
اذا كان النقص في امك فالنقص لازم لك ولابد
ولن تحصونا

واعملوا وخير الصلاة وخير اعمالكم الصلاة
وفي الروايات التي ذكرناها واعلموا ان من خير اعمالكم الصلاة
ولماذا كانت الصلاة من خير الاعمال؟ لما اجتمع فيها من من قراءة القرآن
والركوع والسجود والتسبيح والتحميد والتكبير وهي معراج المرء الى ربه
وفيها ذلك الحال الذي يكون فيه المرء قريب يكون فيه المرء قريبا من ربه
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد في الصلاة
وقد اخرج الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مثل
الصلوات الخمس كمثل نهر بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
ماذا تقولون يبقي ذلك من درنه شيئا؟ قالوا لا يبقي ذلك منه
قال ارأيتم؟ قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث
ارأيتم لو ان نهرا احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات
ماذا تقولون؟ يبقي ذلك من درنه شيئا؟ خمسة المرات تيغتاسل في كل يوم
جلدته غيطيرها هذا ماشي غير وسخ
يبقي ذلك من درنه شيئا قالوا لا يبقي ذلك من درنه شيئا
قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بها الخطايا
وروى الامام ما لك في موطئه بلاغا ووصله الامام احمد في مسنده عامر بن سعد بن ابي وقاص
قال سمعت سعدا وناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون يذكرون انه كان
رجلان اخوان في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احدهما افضل من الاخر فم الذي
هو افضلهما وعمر الاخر بعده اربعين ليلة ثم توفي
فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فضل الاول على الاخر

فقال لهم صلى الله عليه وسلم الم يكن يصلي؟ زعما المفضول الذي هو عنده مفضول قال الم يكن يصلي؟ قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به

فقال صلى الله عليه وسلم وماذا يدريكم ما بلغت به صلاته؟ المفضول بقي بعد الفاضي اربعين ليلة في فكر اربعين ليلة ما يدريكم ماذا بلغت به صلاته في تلك الليالي الاربعين؟ وهذا ما لا يدريك هذا التعبير لما يأتي في القرآن والسنة ما ادراك ما يدريك هذا يستعمل في الغالب للشيء المستعظم الذي لا تقدر على تصور حقيقته

لذلك لما جاء مسيلمة الكذاب عليه من الله ما يستحق

وآآ ذكر انه اوحي اليه بقرآن ايضا ولما قيل له ماذا يعني اسمعنا هذا الذي احيي اليك؟ فقال الفيل وما ادراك ما الفيل؟ له خرطوم طويل الى اخر ما قال الخطابي رحمة الله عليه يقول مسيلمة عجيب امره الله يقول الحق وما ادراك ما الحاقة؟ الحاقة هذه لا لا تدركها بحواسك انها تؤمن بها ايمان فقط باش تشوفها الحق ولكن هو يقول فينا وما ادراك ما الفيل؟ هذا في مثل الفيل لا يشتغل وما ادراك ما الفيل تتشوفوه خرطوم طويل تيبان ليك تقول ليه ما ادراك فهذه قول النبي صلى الله عليه وسلم ما يدرك ما بلغت به صلاته تعظيم للصلوات اربعين ليلة فقط ثم قال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلوات كمثل نهر بباب رجل غمر عذب

يقتحم فيه كل يوم خمس مرات ماذا يبقي ذلك من درنه؟ وروى احمد والنسائي عن ابي ايوب رضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ كما امر وصلى كما امر غفر له ما تقدم من عمل

هذا الشيء نأتي به لقوله صلى الله عليه وسلم وخير عملكم الصلاة توضأ كما امرت صلي كما امرت يغفر لك ما تقدم من روى الامام احمد عن آآ عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يعجب ربك من راعي غنم في رأس شظية الجبل يقيم بالصلاة ويصلي

فيقول الله تعالى انظر الى عبدي يؤذن بالصلاة ويقيم يخاف مني

قد غفرت لعبدي وادخلته الجنة

الصلاة انسارح

الصلاة

روى النسائي عن ابي عثمان النهدي قال كنت مع سلمان الفارسي تحت الشجرة

فاخذ غصنا ميتا فهزه

حتى تحاتت تحات ورق فقال سلمان لابي عثمان الا تسألني لما فعلت هذا؟ قال ولم فعلته؟

علاش هزيت انا غصن الميت؟ له اوراق ميتة وهززته حتى طاحت هاد الاوراق علاش؟ الا تسألني؟ قال لما فعلته؟ قال هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت معه تحت شجرة فاخذ وسطا ميتا فهزه حتى تحات ورقه

(2/1)

فقال صلى الله عليه وسلم الا تسألني يا سلمان لما فعلت هذا؟ فقلت ولما فعلته يا قال ان الرجل او ان المسلم اذا توضأ فاحسن وضوءه ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما يتحات ورق هذا الباب

واعملوا وخير عملكم الصلاة

ذكر ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يعني اريد ان اكون معك في الجنة قال اعني على نفسك بكثرة السجود

وخير عملكم الصلاة

اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة

فان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث الذي رواه الترمذي عن ابي هريرة اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته

فان صلحت فقد افلح وانجح وان فسدت فقد خاب وخسر

يعني ربنا عادل بل ربنا عادي

وربنا لا يظلم الناس مثقال ذرة

ذرة تعمل ولكن اعلم اذا فسدت صلاتك فقد خفت وخسرت لا ينفعك ما اتيت به من الصالحات بعد ذلك اذا فسدت الصلاة ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم خير عملكم الصلاة والاحاديث في فضل الصلوات كثيرة آآ في هذا كفاية ان شاء الله

نعم

ولا يحافظ على الوضوء الا مؤمن

ولا يحافظ على وضوء على الوضوء الا مؤمن

لما يعلمه المؤمن من فضل الوضوء

والمحافظة عليه ان تفعله بالليل والنهار وفي البرد والحر الا تكون الا على هيئة المتوضئ

وهذا لا يحافظ على هذا الا مؤمن لانه يراك انما امامه فضل الوضوء انه فطر الايمان وانه يمحو الله به الخطايا وانه آآ آآ يأتي يوم القيامة غرة محجبة من اثر الوضوء الى اخر الاحاديث التي وردت في فضل الوضوء لذلك المؤمن يحافظ عليه نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب ما جاء في المسح بالرأس والاذنين

الامام ما لك رحمه الله ذكر هذه الترجمة

باب ما جاء في المسح على في اش؟ في المسح بالرأس والاذنين ليبين رحمه الله ان الذي يمسح هو الرأس ولا يقوم مقامه المسح على العمامة الخمار ولهذا افرد هذه القضية بالترجمة والاذنان يعني يريد رحمه الله ان يبين ان ان الماء يجدد لهما ولذلك سيذكر اثر اثار ابن عمر في هذه في هذه المسألة نعم قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يأخذ الماء باصبعيه لاذنيه

وهذا آآ يعني آآ آآ موضع الشاهد انتم تعلمون ان آآ مذهب مذهبنا ومذهب وتجديد الماء للاذنين عند مسحهما وانهما لا يمسحان بفضل الماء الذي يمسح به الرأس

وآآ ما حكم ما حكم مسح الاذنين عندنا؟ هو سنة وتجديد تجديد الماء للمسح هذا من الفضائل هذا من فضائل الوضوء يقول بشار آآ آآ لا هذا ايضا من السنن يقول بشار وقل ثمان عدة المسنون فابدأ بغسل يديك الكوعين تمضمضا واستنشقا واستنفري ورد الرأسي من مؤخر ومسح وجهي كل اذن فارضه مجددا للماء رتب فرضه تجديد المال لاذنين وهذا الدليل وهذه المسألة نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان جابر بن عبدالله سئل عن المسح على العمامة فقال لا حتى يمسح الشعر بالماء

هذا البلاغ آآ وصله آآ ابن عبد البر في التمهيد

وقد رواه الترمذي بسند صحيح والبيهقي الكبرى عن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال سألت جابرا عن المسح على الخفين؟ قال السنة يا ابن اخي قال وسألته عن المسح على العمامة فقال لا حتى يمس الشعر بالماء

فهذا سند حديث صحيح متصل يشهد لي آآ ما ذكره الامام مالك رحمه الله في الموطأ

وهذه هذا قول الاجابي رضي الله عنه لا حتى يمس شعر الماء ي ان جابر رضي الله عنه لم يكن يرى ان المسح على حائل فوق الرأس يجزئ

ولهذا اورده الامام مالك كما ذكرت لكم

وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور

ان المجزئ هو مباشرة المسح بالرأس

هذه مسألة قد تقدم وقد ذكرنا ان المالكية او الشافعية والحنابلة والحنفية يشترطون مباشرة المسح بالرأس

آآ ويستدلون على ذلك بالقرآن العظيم

قال ربنا سبحانه وامسحوه برؤوسكم

والمس العمامة او على حائل على خمار الماء يعني لا يكون ماسحا لرأسه او من لا يكون ماسحا برأسه واستدلوا على ذلك ايضا بالاحاديث التي تقدمت لنا في يعني لما عرضت لنا تلك المسألة منها عبد الله بن زيد وحديث المقدار بن معدي كريم وحديث الربيع بنت معوذ وحديث معاوية بن ابي سفيان كله يصفون يذكرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح برأسه باشر رأسه بيده وهذه تلك كلها احاديث صحيحة الحنابلة فقد ذهبوا الى ان الى جواز مسح المسح عن العمامة

واستدلوا على ذلك بما رواه مسلم عن المغيرة من شعبة

ان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ فمسح برأسه وعلى العمامة والخفين

قالوا ها هو يمسح على العمامة

قلنا لهم هذا الاحاديث ان ان يكون دليلا لنا او لا من ان يكون دليلا لكم

لماذا؟ لانه ليس فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اقتصر على مسح العمامة

وانما مسح الناصية والعمامة فلو لم يكن مسح الرأس واجبا لاكتفى صلى الله عليه وسلم بمسحه على العمامة وحيث لم يكتفي بالوسح على العمامة ومسح معها ايضا بعض الرأس قلنا هذا دليل على وجوب مباشرة المسح والقاضي ابو بكر يقول هذا الحديث كان في سفر هذه الواقعة اولا هي حكاية حال وحكايات الاحوال لا تحمل على العموم حكاية الاحوال عند اصولهم لا عموم لها وهادي حكاية حال فيمكن ان تستدل بها على لا يمكن ان تحمل على العموم فتحكم بجواز ذلك

ثم انه كان في سفر النبي صلى الله عليه وسلم كان في سفر

والسفر مظنة الاعذار

السفر مظنة الاعذار

فيمكن ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لعذر

والا فالاكثر من فعله واكثر وصف فعله صلى الله عليه وسلم في وضوءه انه باشر مسحه انه باشر رأسه بالمسح

الحنابلة يستدلون ايضا بما رواه احمد في مسنده عن ثوبان ان انه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابهم البرد فلما رجعوا امرهم ان يمسحوا على على العصائب والتساخين

العصائب العمائم والتساخين يعني اشياء خرق تلف بها الأرجل

قلنا هذه ايضا مما يعني الجمهور يحملون مثل هذه الاحاديث على ان على المشقة او على العذر او على وجع الراس وفيه اماء في الحديث اماء لذلك لانهم قالوا فاصابهم البرد

يعني في حالة الساعة وفي حالة الاختيار ذلك لا يعني آآ ان ذلك لا يجزئها الاحوط في مثل هذا ان يمس الانسان برأسه لان في مثل هذا لا يؤود الاحوط

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة ان اباه عروة ابن الزبير كان ينزع العمامة ويمسح رأسه بالماء

آآ قال وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة توفى سنة خمسين ومئة عن ابيه وهو عروة ابن الزبير المتوفى سنة اربع وتسعين وهو احد الفقهاء السبعة ولذلك اورد الامام ما لك صنيعه ليستدل يعني ليستدل او ليستأنس بفعله

نعم على على انه لا تمسح على العمامة وانما يباشر الرأس بالمسح

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع انه رأى صف بنت ابي عبيد امرأة عبد الله بن عمر تنزع خمارها وتمسح على رأسها بالماء

ونافع يومئذ صغير

قال عبيد الله رحمه الله حدثنيه عن ما لك عن نافع انه رأى صفية بنت ابي عبيد هي صفية بنت ابي عبيد بن مسعود الثقافية آآ زوجة عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وآآ قيل ادركت النبي صلى الله عليه وسلم وانكرت دار قطني ان تكون ادركته قال ابن حبان العجل هي من ثقات التابعين

نعم

انه رأى صفية بنت ابي عبيد امرأة عبدالله بن عمر تنزع خمارها وتمسح على رأسها بالماء ونافع يومئذ صغير
رآها تنزع خمارها وتمسح على رأسها بالماء
واورد الامام ما لك هذا الاثر ان هذه المسألة يشترك فيها الذكران والاناث
آآ يعني المرأة ايضا لا يجوز لها ان تمسح على خمارها وانما يجب ان تنزع خمارها وتباشر رأسها بالمسح
والدليل على ذكر قول الله تعالى وامسحوا برؤوسكم النساء شقائق الرجال في الاحكام
وهذا ايضا مذهبنا ومذهب الجمهور
الحنابلة يجيزون
مسح المرأة على خمارها
ويستدلون على ذلك بما رواه ابن ابي شيبة
عن ام سلمة رضي الله عنها انها كانت تمسح على الخمار
وهذا الاثر رواه ابن ابي شيبه في سنده الحسن البصري
وقد عنعنه الائمة كانوا لا يقبلون عنانة الحسن البصري لانه كان رحمه الله مدلسا في الحديث الذي فيه عن حديث ضعيف والحنابلة يقيسون الخمار على العمامة فكما يعني يبيحون المسح على الحمامة كذلك يبيحون المسح على الخمار ونحن نقول المسح على العمامة هذا يعني على تقدير ثبوته رخصة وهل الاصوليون مختلفون في المسح على في القياس على الرخص؟ هل الرخص تقاس عليها ام لا يقاس عليها؟ هذا محل خلاف بين الاصوليين ولذلك نرى ان الاولى للمرأة ان تمسح على رأسها والا تمسح على شيء على حائل نعم
قال يحيى رحمه الله وسئل ما لك عن المسح على العمامة والخمار فقال لا ينبغي ان يمسح الرجل ولا المرأة على عمامة ولا خمار وليمسحا على رؤوسهما
واضح هذا؟ هذا هذا مذهب المالكية آآ هو مذهب الجمهوري ايضا وذلك لقوله تعالى وامسحوا برؤوسكم هذه المسألة كنا بسطنا الكلام فيها فيما تقدم لذلك اليوم نمر عليها مرورا
قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل توضأ فنسي ان يمسح على رأسه حتى جف وضوءه حتى جف وضوءه قال ارى ان يمسح برأسه وان كان قد صلى ان يعيد الصلاة

سئل ما لك عن رجل نسي مسح رأسه

يعني ثم غسل رجليه ثم ما ما حكم وضوئي؟ قال قال ارى ان يمسح برأسه وان كان قد صلى ان يعيد الصلاة

مسح الرأس ما حكمه؟ وجوب من من فرائض من فرائض الوضوء

هذا ليست خاصة اه مسح الرأس وانما يعني مثلها مثل نظائرها في كل فرائض اه الوضوء

من ترك فرضا من فرائض الوضوء

اما له ثلاث صور هاد القضية اما ان يتركه اثناء الوضوء

يتذكر اثناء الوضوء انه تركه او يتذكر بعد انتهاء الوضوء لكن بقربه

او يتذكر بعد مدة هي ثلاث سور

اذا تذكر اثناء الوضوء انه نسي ذلك الفرض

يرجع اليه فيفعله ثم يأتي بما بعده من اعمال الوضوء

ليحصل الترتيب ما حكم الترتيب؟ سنة

اذا تذكره عن قرب كذلك

اذا تذكره عن قرب له ايضا ثم اتى بما بعده

اذا تذكره عن بعد توضاو انصرف ويمكن كاع يكون صلى الى اخره ثم تذكر فرضا من فروض الوضوء

هذا يأتي به وحده فقط

نسي مسح رأسهم في مثل هذه المسألة وش قال الامام مالك؟ يمسح رأسه يعني لا يعيد غسل رجليه يمسح رأسه فقط لماذا؟ ما الذي بقي في هذا الوضوء؟ ما الاشكال الذي قد يطرحه هذا القول؟ الموالاة لا ماشي الترتيب الترتيب هذا سنة كاين الموالاة او ما او ما يسمى ايضا الفور ما هو الفور الموالاة وهذا ايش؟ هذا فرض طيب ما هي ما الموالاة؟ ما هي ما هي ما هو الفور؟ هو ان تفعل يعني فرائض الوضوء واحدا اثر واحد ان لا يكون فاصلا بين اعمال الوضوء

(5/1)

لا ننسى ومشى وانصرف ثم تذكر نحن نقول له لا امسح الراس فقط فتقولون اين؟ اين الموالاة؟ نقول المشهور من المذهب وهو اصح اقوال العلماء في هذه ان الموالاة فرض مع الذكر

والقدرة
تسقط مع العجز والنسيان
وهذا النسيف تسقط عنه الموالاة
ولذلك يأتي بالفرد فقط
وهذه ايضا مسأل مسألة كانت قد تقدمت وذكرنا ادلتها واختلاف المذاهب فيها
آآ وهذه هي طيب اذا كان صلى بذلك الوضوء
عليه ان يعيد صلاته
لماذا؟ انه صلى بوضوء غير شرعي غير تام هذا وضوء وجوده وعدمه سواء لان الشرع حكم باعدام هذا الوضوء الذي ينقصه فرد من الفروض ما حكم الشرع باعدامه وان وجد في الحس فهو كالمعدوم المعدوم شرعا المعدوم حسا وهذه المسألة التي ذكرها ابن عاشر بقوله هذا هو ذاكر فرضه بطول يفعله فقط ذاكره ذاكر فرضه ذاكر فرض الوضوء بطول يفعله اش يفعل؟
الفرض المنسي فقط وفي القرب الموالي يكمله يفعله ويكمل الوضوء بعد ذلك
ان كان صلى يعني بذلك الوضوء الذي نقص فرضا الفروض ان كان صلى بطلت هادي اذا كان المنسي فرضا اذا كان المنسي سنة ومن ذكر سنته يفعلها لما حضر اذا كان نسي سنة هذه وصلى لا تبطل الصلاة بنسيان سنة لان وضوء تام لكن يفعل تلك السنة يأتي بها المضمضة والاستنشاق ولا مسح الاذنين ها يفعلها لما يستقبل من الصلوات وليس عليه طبعا نحن نقول لا يعني هذا ان شي واحد الان يقول انا اعيد الوضوء نقول لا حرام تعيد الوضوء لا هذا نقول المجزئ يعني اذا اراد ان يعيد الوضوء فليعيد ذلك شأنه
لكن اذا لم يرد لا نقول له لا حتما يجب ان تعيد الوضوء؟ لا
مفهوم كذلك
اه نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما في المسح على الخفين قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في المسح على الخفين المسح وامرار اليد على العضو الممسوح
وهذا الفعل بنفسه ان تقول مسحته رأس اليتيم مسحته الثوب كذا مسحت كذا هذا هذا فعل متعدي بنفسه لا يتعدى بالحرب وانما قيل في الخفين عدوه في مسألة المسح على الخفين بالحرف وبحرف على ليشيروا الى موضع المسح
على هذا الاصل في معانيه الاستعلاء
فالاشارة الى موضع المسح قال المسح على الخفين يبين موضع المسح ولم يقولوا مسح الخفين

اشارة الى هذه النكتة

والمسح على الخفين هذه هذا الحكم وهذه المسألة آآ ثابتة بالكتاب والسنة والاجماع

اما الكتاب فقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق

وامسح وارجو لكم الى الكعبين

ارجو لكم كما هي قراءة ابن كثير كما هي قراءة ابن كثير المكي وابي عمرو البصري وشعبة في روايته عن عاصم والكوفي وحمزة الكوفي

هؤلاء يقرأون وارجلكم وارجلكم بالنصب عما رضا على يقول الشاطبي ياك؟ امم هادي وارجو لكم اي وامسحوا برؤوسكم وامسحوا بارجلكم واه المسح ثبت بالسنة ايضا

سبق ان حديث المغيرة بن شعبة عند مسلم بل قال الحسن البصري حدثني سبعون من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه مسح على خفيه

ولذلك قال الشيخ الداودي بن سودة رحمه الله المالكي المغربي

آآ قال مما تواتر من كذب ومن بنى لله بيتا فاحتسب ورؤية شفاعة والحوض ومسح خفين وهذه بعض

والاجماع منعقد على مشروعية المسح على الخفين

لم يخالف هذه المسألة الا فرقتان من فرق المسلمين وهم الشيعة والخوارج

آآ قال آآ عبد الله السالمي الاباضي في كتابه آآ معارج الامال الى مدارج الكمال

قال وآآ آآ ذهب اصحابنا الايباضية وجميع فرق الخوارج وجميع الشيعة الى انكار المسح على الخفين

بل قال بعض اصحاب ان المسح على الخفين بدعة

ومن مسح على خفيه الى ان مات فهو من الهالكين

ولذلك هذا هذا الذي ذكرناه كان الفقهاء اذا صنفوا الكتب في العقائد

ادخل في هذا الفرع مع انه ليس من العقائد وانما هو من العمليات يدخلونه في عقائد اهل السنة ليبينوا خلافهم للشيعة والخوارج في هذه المسألة

ولذلك قال الشيخ ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتابه قالت الاسلاميين في بيان ما عليه اهل السنة ويثبتون المسح على الخفين سنة ويرونه في الحضر والسفر

وقال الطحاوي الحنفي في عقيدته ونرى المسح على الخفين في الحضر والسفر كما جاء في الاثر

الامام مالك رحمه الله رويت عنه رواية فيها انكار المسح على الخفين

وهذه الرواية انكارها اكثر اصحابه

الان هذه الرواية وردت في العتبية

العتبية هي اللي شرحها شرحها ابن رشد في البيان والتحصيل

فيها ذكر في العتبية آآ ان الامام ما لك لما سئل عن المسح على الخفين؟ قال لا

هو آآ يعني آآ قال انما هي هذه الا ويعني تكلم بكلام فهذا الكلام وهذه الرواية انكرها اكثر المالكية

لماذا انكروها؟ لان المعروف من مذهب الامام ما لك؟ اباحة يعني جواز المسح على الخفين

وهذا الرواية عنه الروايات عنه في اباحة المسح على الخفين كثيرة مشهورة

ومذهبه عند كل المالكية جواز المسح على الخفين

فلذلك انكروها لكن القاضية آآ ابن رشد رحمه الله لم ينكرها

وآآ صحح نسبتها الى الامام ما لك لكنه تأول لها تأولا

قال ان الامام ما لك هذه الرواية صحت عنه لكن كان حبب اليه الغسل

هو كان يفضل الغسل

ولم يكن ينكر المسح على المسح

وذكر ان ابن نافع احد تلاميذه دخل عليه في مرضه الذي مات فيه

فقال له يا ابا عبدالله قد كنت ترى المسح زمنا

ثم رجعت عنه فقل لنا قولك الان الذي اعتقد ونبقى عليه قال يا ابن نافع اني كنت يعني انا لا ارى من مس من مسح قصر فيما عليه من الطهارة ولكن حبب الي الطهور فلا ارى من فعل ذلك يعني من لا اراه مقصرا ولذلك قال الامام احمد لما سئل عن هذه المسألة ابو ايوب الانصاري روي عنه ايضا هذا انه كان يعني يقال انه كان ينكر المسح على الخفين قال الامام احمد لا بل كان يحب قال حبب اليه الغسل تيبغي يغسل حبب قال الامام احمد فمن رأى يعني من كان مذهبه مثل مذهب ابي ايوب ومذهب مالك فهذا لا عليه الا ان ينكر رجل المسح فهذا يعني هو محل الانكار نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدث يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن

عباد ابن زياد من ولد المغيرة ابن شعبة عن ابيه عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته في غزوة تبوك قال المغيرة فذهبت معه بماء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكبت الماء فغسل وجهه ثم ذهب يخرج يديه من كوب من جبته فلم يستطع من ضيق كمي الجبة

فاخرجهما من تحت الجبة فغسل يديه ومسح برأسه ومسح على الخفين

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبدالرحمن بن عوف هي امهم

صلى بهم ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليهم ففزع الناس

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسنتم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عباد ابن زياد

عن شهاب عن ابن شهاب محمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري المتوفى سنة اربع وعشرين ومئة قياس سنة خمس وعشرين ومئة تقدمت ترجمته مرات آآ عن عباد ابن زياد عباد بن زياد بن ابيه

اخو عبيد الله بن زياد بن ابيه الامير المشهور امير العراق

الذي كان اميرا على العراق من قبل يزيد ابن معاوية

وآآ عباد ابن زياد هذا كان واليا لمعاوية رضي الله عنه على سجستان ومات سنة مائة عين ومن ولد المغيرة من شعبة

(7/1)

عن ابيه

طيب المغيرة بن شعبة بن مسعود الثقفي الصحابي المشهور آآ احد الاذكياء احد الفطناء

آآ اه كان خرج مع يعني قبل قبل اسلامه كان مع رهط من بني مالك ابن ثقيف

وذهبوا الى عند المقوقس

فاكرم المقوقص اصحاب المغيرة وقصر بالمغيرة

فبقي ذلك في نفسه فلما كانوا راجعين آآ جلسوا في موضع فاخذوا يشربون

فابى المغيرة ان ان يشرب معهم

فلما وناموا قام المغيرة اليهم فقتلهم جميعا

واخذ اموالهم التي اعطاهم المقوقس وذهب بها الى المدينة فاسلم

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فاقبل
واما المال فلست منه في شيء
يعني مأخوذ غدرا
فقام هاجت الحرب بين آآ بني مالك رهط المقتولين
وبين الاحلاف رهط المغيرة بشعبة
وكاد يحصل بينهم الشر هم جميعا من ثقيف حتى قام عم المغيرة وهو عروة ابن مسعود الثقفي فتحمل دية المقتولين فحينئذ سكنت الفتنة وقبلوا ان يتحمل دية عشر نفسا لما كان زمن الحديبية والنبي صلى الله عليه وسلم حبس في الحديبية وكانت قريش ترسل اليه من يفاوضه وابوا ان يدخل عليهم تعرفون قضية الحديب مشهورة وابوا ان يدخل عليهم وكانوا يصلون اليه الناس يفاوضونه
كان ممن بعثوا اليه عروة ابن مسعود
المغيرة دليلك الوقت مع مع من كان مع الرسول صلى الله عليه وسلم
فلما رأى المغيرة عمه مقبلا
لبس المغفر ويعني غطى وجهه لان لا يعرفه عمه
فجاء عروة ابن مسعود وجلس يكلم النبي صلى الله عليه وسلم
العرب لها عادة
اذا كان النظير يكلم نظيره
اذا اراد ان يلاطفه
امسك له لحيته يتكلم معه ويشد له لحيتو يعاود يتكلم معه ويشد لحيتو فكان عروة ابن مسعود يفعل هذا بالنبي صلى الله عليه وسلم يرى نفسه نظيرا للنبي صلى الله عليه وسلم هداك السيد وانت كذا والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحتمل ذلك حزبك ولا كذا لأنه يريد ان يتألفه المغيرة بن شعبة قائم على رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا هو ملثم وكذا فإذا بسط عروة بن مسعود يده الى لحية رسول الله قرع المغيرة يد عمه بالسيف هاكا بنعل السيف ويقول له اقبض يدك قبل ان لا ترجع اليك زعما ما ترجعليهش علاش؟ فقولوا عروة ويحك ما افضك واغل اش هاد الفضاضة اش هاد الغلظة هادي هو يفعله ملاطفة ونتا تضربني صافي غي كتبرد ليه عاوتاني يمد يدو وتيعاود يضربو فلما اكثر عليه قال من هذا الذي اذاني؟ والله ما احسب ان فيكم شرا منه ولا الآم منه
فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عروة من هذا يا محمد؟ قال هذا ابن اخي
المغيرة بشعبة
اي غدر
اح عليك الغدار
قلت ليه والله ما غسلت من غدرتك الا بالامس
يلاه باقي تنجري في في تأليف هاديك المصيبة لي درتي لنا وهربتي وخليتيها
باقي انا واحل فيها ودابا تضربني انا لي انا لي
والله ما غسلت يدي من غدرتك الا بالامس
وآآ مغيرة بن شعبة كان ولاه عمر رضي الله عنه على الكوفة وولاه عثمان ايضا ولما قتل عثمان وكانت الفتنة اعتزل آآ تلك الفتن كلها حتى آآ يعني استقامت لمعاوية رضي الله عنه فولاه على بلد نسيت الان اسمه انا ومات الى ان مات رضي الله عنه سنة مائة وهو مذكور بالفطنة مغيرة بن شعبة يقولون ان انه كان واليا آآ على البحرين في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فكرهوه
وارادوا ان آآ يعزله عمر رضي الله عنه وعنهم

(8/1)

لكن آآ السبب عمر غادي يقول لهم علاش؟ آآ احت ذهب احد يعني تواصوا فيما بينهم ان يذهب ديقان من دهاقنتهم اخذوا يعني جمعوا مئة الف دينار او درهم وذهبوا بها الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذلك الدهقان يا امير المؤمنين ان المغيرة ابن شعبة اختان هذه عندي سرقها من بيت المال وقال ليا خبيها وانا جيت نشكل به ليك
فدعا عمر رضي الله عنه ابن شعبة فلما رأى المغيرة ذلك انه لا دليل عنده يعني على برائته قال للامير المؤمنين يا امير المؤمنين لم تكن مائة الف انما كانت مئتي الف
خليت عندو مياتين الف
فقال له عمر وما حملك عليك؟ قال كثرة العيال
اذا رجعت القضية على الضيقة غيقول ليها زيد ارا هاديك مية وزيد مية وحدة اخرى
فبدا يقول والله ما كذا وما ترك عندي كثيرا وتا القضية تفضحات

فقال عمر رضي الله عنه المغيرة ما حملك عليك؟ قال كذب علي فاردت ان اخزيه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن عباد ابن زياد من ولد المغيرة بن شعبة عن عن عباد ابن زياد مين ولد مين ولد المغيرة من شعبة؟ آآ هذه المسألة آآ خطأ العلماء فيها الامام مالكا رحمه الله لان عباد بن زياد ليس من ولد المغيرة بن شعبة ابن عبدالبر هكذا رواه ما لك عباد ابن زياد عن المغيرة ابن شعبة ولم يتابعه عليه احد

ان عباس بن زياد هذا معروف هو عباد بن زياد بابيه وليس من المغيرة بن شعبة بسبيل وهكذا قال ايضا الامام مسلم في التمييز وقاله البخاري ايضا وقاله غير واحد

عباد ابن زياد لا علاقة له بالمغيرة بن شعبة من جهة النسب بل حتى لا علاقة لا بينهما في الرواية فان عباد ابن زياد لم يروي عن المغيرة من شعبة وانما هذا الحديث يرويه عباد ابن زياد عن ولد المغيرة بن شعبة الاسناد مالك عن ابن شهاب عن عباد ابن زياد عن ولد المغيرة بن شعبة عن ابيه المغيرة بن شعبة وهكذا رواه ابن عبد البر في في التمهيد الصواب واما القول بان عباد ابن زياد هو من وادي المغيرة بن شعبة فهو خطأ

كما ذكر الائمة الذين سميت لكم لم نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (35)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في على الخفين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عباد ابن زياد من ولد المغيرة ابن شعبة عن ابيه
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته في غزوة تبوك
قال المغيرة فذهبت معه فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكبت عليه الماء فغسل وجهه ثم ذهب يخرج يديه من ثم جبته فلم يستطع من ضيق كمه الجبة فاخرجهما من تحت الجبة فغسل يديه ومسح برأسه ومسح على الخفين فجاء رسول الله الله عليه وسلم وعبدالرحمن بن عوف يؤمهم
وقد صلى بهم ركعة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليهم ففزع الناس
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسنتم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عباد ابن زياد من ولد المغيرة بن شعبة وقد ذكرنا ما في هذا الاسناد مما يعني مما ذكر العلماء ان الامام مالكا رحمه الله اخطأ فيه عباد ابن زياد هذا ليس من المغيرة بن شعبة بن سبيل لا بنسل ولا برواية
نعم
عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب لحاجته في غزوة تبوك

تبوك مدينة في الشمال الغربي من المملكة العربية السعودية
اهي تقع شمال المدينة المنورة اه على قرابة سبعمائة كيلومتر في شمالها
وهي مدينة كبيرة يبلغ تبلغ ساكنتها قرابة مليون نسمة
وهي مدينة اقتصادية وعسكرية وتجارية معروفة
وآآ آآ هي مدينة قديمة ما زال فيها لا زال فيها بعض فيها قلعة تبوك التي يذكر ان انها بنيت سنة ثلاثمائة وخمسين قبل الميلاد
وفيها آآ مسجد التوبة الذي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وفيها اثار السكة الحديدية التي كان انشأها العثمانيون حاولوا ان يربطوا اه المدينة المنورة بدمشق
وغزوة تبوك كانت في السنة التاسعة من الهجرة
وتسمى ايضا غزوة العسرة سميت بذلك لانها كانت في وقت آآ حره شديد والمسافة بعيدة والعدو كثير والظهر الذي يحمل المسلمين قليل فربما كان يشتد بهم عطشوا حتى ينحروا البعير ليشربوا ما في كريشه من الماء
فسميت غزوة العسرة لعسرة الحر وعسرة الماء ولعشرة الظهر
قال ربنا سبحانه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والان الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم
ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فيها الى الى النفقة
وسببها ان هرق كان جمع جموع الروم ومن والاهم من قبائل العرب التي تتبع له وسمع وارادوا ان يصمدوا الى الى النبي صلى الله عليه وسلم فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فندب المسلمين الى الخروج اليهم يعني خرج معه فيما يقال اه قرابة ثلاثين الف مجاهد
وندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى النفقة
انا قلت لكم هذا جيش اه يعني اه عسر عليه
حتى الماء فكانوا الى ما يعني الى فهم الى غير الماء احوج فكان من اكثر من انفق في ذلك الجيش عثمان بن عفان رضي الله عنه جاء بالف دينار في ثوبه انتم يعني تسمعون الاعداد لكن لتظهر لكم آآ يعني قيمة الالف دينار انظروا دائما الى ان نصاب الزكاة هو عشرون دينارا عشرون دينارا هذا نصاب الزكاة من ملك عشرين دينارا فوجبت عليه الزكاة اذا دار عليها الحول
عشرون دينار حنا الان النساء بزاف شحال عندنا دابا؟ شحال؟ لا اكثر سبعطاشر الف تمنطاشر الف درهم

هذا هو عشرون دينارا
خمسة وثمانين غرام ديال الذهب
ايوا عشرين دينار اه هي سبعطاشر الف انت دير غي مليون ونص فألف دينار هي شحال؟ ضرب هادشي فخمسمية فشحال؟ فخمسمية خمسمية ولا فخمسين اه نضربو فخمسين نضرب فخمسطاشر الف درهم فخمسين غتعطيك مقدار ما تصدق به عثمان رضي الله عنه في تلك الغزوة وكان ممن فلما صبها اتى بها النبي صلى الله عليه وسلم صبها في حجره فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبها بين يديه ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم يرددها مرارا ومن تصدق في ذلك اليوم ايضا عبدالرحمن بن عوف تصدق بالفي درهم وكانت نصف ماله وتصدق عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمئتي اوقية وآآ آآ جاء بعض الضعفاء بعض الفقراء ممن رغب ان يكون في جملة المتصدقين ايضا
فجاء آآ احدهم فتصدق بصاع تمر
فرآه المنافقون فقالوا ان الله عن صدقة هذا لغني
اخر فتصدق باكثر منه فقال المنافقون ان هذا ما تصدق الا رياء
فانزل الله تعالى قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم
فيسخرون منهم سخر الله منهم ولهم عذاب اليم
جاء من اغرب ما تصدق به في ذلك النهار
ان علبة ابن زيد ابن حارثة وهذا لا مال معه ليتصدق لا صاع تمر ولا غيره
قال اللهم اني لا لي فاتصدق به وهو يرغب في ان يكون في جملة المتصدقين فقال اللهم اني اتصدق بعرضي على من ناله من المسلمين اذا اغتابني شي واحد اذا تكلم فيه شي واحد انا عرضي تصدق به عليه فامر النبي صلى الله عليه وسلم المنادي من الغد ينادي من تصدق بعرضه الامس من تصدق بعرضه البارحة فقام علبة هذا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قد قبلت صدقتك
وعلبة ابن زيد هذا احد الب المذكورون احد البكائين المذكورين في في القرآن الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم يسترفدونه ويستحملونه فلم يجد ما يعطيهم فرجعوا يبكون وهو مقصود

هذا هو احد المعنيين بقول ربنا سبحانه ليس على ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا لله ورسوله

ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم

ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا قلت لا اجد ما احملكم عليه تولوا اعينهم تفيض من الدمع حزنا الا يجدوا ما ينفقون

منهم علبة ابن زيد رضي الله عنه

وفي هذا الجو من البذل والانفاق كانت طائفة من المنافقين يثبتون الناس

يقولون الحر شديد الى اين انتم ذاهبون؟ فكانوا يثبطونهم فانزل ربنا سبحانه قوله فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا لا تنفروا في الحر قل نار جهنم اشد لو كانوا يفقهون فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون

قامت طائفة من المنافقين فبنوا مسجدا في قباء

تعرفون احنا ذكرنا مرارا ان قباء كانت تبعد قرابة او ثلاثة عن عن المدينة

فبنوا مسجدا هناك في قباء

زعموا انهم يبنونه للضعفاء وللعجزة من المسلمين الذين في قباء

ممن لا يقدر على الصلاة مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده لبعد الشقة

وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي فيه

وانما المسجد كان حجة او ذريعة يتوصلون بها الى موضع يجتمعون فيه ليديروا تآمرهم على المسلمين

ففضح الله تعالى سرائرهم وانزل قوله الذين اتخذوا مسجدا ضرارا وكفرا وتفريقهم بين المؤمنين وارسادا لمن حارب الله ورسوله من قبل وليحلفن ان اردنا الا الحسنى والله يشهد انهم لكاذبون

لم يصلي فيه النبي صلى الله عليه وسلم وبعدما رجع من تبوك احرقه

قلت امر النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين بالبروز معه

فبرز معه الناس

امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا رضي الله عنه ان يبقى في المدينة استخلفه عليها

وعلي يود ان يكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يا رسول الله تخلفني مع مع النساء والصبية؟ المهم تخليني على النبي صلى الله عليه وسلم فقاله صلى الله عليه وسلم وكان هذا سبب من قابته العظيمة اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وهارون كان نبيا مم لم يتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة اصناف من الناس

المعذور اهل الاعذار والمنافقون وثلاثة من خيار الصحابة غلب عليهم التسويف والميل الى الراحة حتى انفرط الغزو وفاتتهم وفاتهم الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم

هؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية

يقص كعب بن مالك قصته

وهؤلاء هم الثلاثة المذكورون في سورة التوبة وعلى الثلاث الذين خلفوا يقول كعب رضي الله عنه ما كنت قط اقوى مني ولا ايسر حين تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الغزوة وما جمعت راحلتين قط حتى جمعتهما في تلك الغزوة يعني ما ما عنده عذر والنبي صلى الله عليه وسلم كان من عادته ان يعمي على جهته كان لا يفصح عن الجهة التي يقصد اليها ولكن في هذه الغزوة العدو كثير والسفر بعيد حر شديد

فالنبي صلى الله عليه وسلم جلى للناس امرهم وكشف له امرهم ليأخذوا قهوة غزوهم

قال كعب الملك ما كنت ما كنت قط ايسر مني ولا اقوى حين تخلفت عن النبي صلى الله عليه وسلم

فلما امر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بتجهزه للخروج قال كنت اخرج كل يوم يعني عامدا التجهز

فارجع واقول انا قادر على ذلك غدا

وهكذا يفعل كل يوم حتى نفر الجيش وخرج فلما خرج الجيش صار هو يقول ان كل يوم قادر على ان اتباعهم والحق بهم

حتى انفرط الغزو وبعد الناس فما استطاع ما عاد قادرا

على على اللحوق بهم

فكنت اخرج في آآ في المدينة فيحزنني اني لا ارى من تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم لا ارى الا رجلا مغموصا عليه في النفاق او رجلا ممن عذر الله مكاينش شي حد خور اما رجل من عذر الله او رجلا او رجل مشهور معروف بانه من المنافقين

وهو لا من هؤلاء ولا من هؤلاء فكانوا يحزنه ذلك
قال فلم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم حتى بلغ تبوك
فقال ما فعل كعب بن مالك؟ فقال رجل من بني سلمة قومه هو يا رسول الله حبسه برداه والنظر في عطفيه
فقال معاذ بن جبل بئس ما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ممن تخلف ابو خيثمة الانصاري رضي الله عنه
وهذا قال دخلت حائطا لي حائط
عرفتوا الحائط؟ ها؟ شنو البستان؟ البستان عندنا حنا هو الجرد لا البستان الفيرما اه الجنان تعبير اخر قال فدخلت حائطا لي فوجدت عريشا قدروش ووجدت زوجتي فقلت ما هذا بالانصاف؟
رسول صلى الله عليه وسلم في السموم والحرور وانا في الظل والنعيم
قال فاخذت ناضحا لي فركبتها فلحقت
بالنبي صلى الله عليه وسلم
هو الناس الذين كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كعبد مالك يقول يعني الناس رأوا رجلا مبيضا يعني بياض في البعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثم فاذا ابو خيثمة فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم قال كعب فلما بلغني ان النبي صلى الله عليه وسلم قفلها راجعا حضرني بثي بثي حزني قال حضرني بثي وتذكرت الكذب واش غادي يقول النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال فتذكرت الكذب وجعلت افكر فيما اخرج به من سخط النبي صلى الله عليه وسلم واستعين على ذلك بكل ذي رأي من اهلي
فلما اوشكى النبي صلى الله عليه وسلم على دخول المدينة قال زاح عني كعب قال زاح عني وعلمت انه لا ينجيني منه الا الصدق
النبي صلى الله عليه وسلم مكث في تبوك عشرين يوما
ولم يلق قتالا ورجع منتصرا
وكان من عادته صلى الله عليه وسلم اذا رجع المدينة انه يأتي المسجد فيصلي ركعتين ويجلس ويأتيه الناس السلام عليه الى اخره

فلما فعل ذلك جاءه المخلفون هؤلاء المنافقون
وكانوا بضعة وثمانين رجلا
فجاءه يعتذرون اليه ويحلفون له
هو هذا قول الله تعالى آآ سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى ان يلقوا الفاسقين
هذا طبعا انزله الله بعد فلما جاءوا وبدأوا يحلفون له ويعتذرون اليه قبل النبي صلى الله عليه وسلم علانيتهم ووكل سرائره الى الله واستغفر الله لهم
قال كعب ثم جئت فوقفت فسلمت
نظر الي النبي صلى الله عليه وسلم وتبسم تبسم المغضب
ابتسامة وقال تعالى قال فجئت حتى جلست بين يديه
وقال ما خلفك؟ لم تكن قد ابتعت ظهرك فقلت والله يا رسول الله لو قعدت عند احد غيرك من اهل الدنيا لعلمت اني اخرج من سخطه بعذر ولقد اوتيت جدلا ولكنني والله علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عني ليوشكن الله ان يسخطك علي ولئن حدثتك اليوم حديث صدق تجد علي فيه اني لارجو فيه عقبى الله
والله يا رسول الله ما كان لي من عذر
والله يا رسول الله ما كنت قط اقوى مني ولا ايسر حين تخلفت عنك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فقد صدق قم حتى يقضي الله فيك
قال فلما انصرفت تبعني قوم من بني سلمة
فما زالوا يؤنوا انبوني
قال قالوا والله ما علمناك اذنبت ذنبا قبل هذا
ولقد يعني يعني ولقد عجزت ان لم تكن اعتذرت كما اعتذر المخلفون
ولقد كان كافيك استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم
استغفر لك الرسول صلى الله عليه وسلم صافي
قال فما زالوا يؤنبونني حتى هممت والله ارجع فاكذب نفسي ثم قلت هل لقي احد مثل ما لقيت؟ فذكروا لي رجلين صالحين من اهل بدر لي فيهما اسوة هما هلال ابن امية ومراد ابن الربيع فلما ذكروه ما انصرفت
فنهى النبي صلى الله عليه وسلم الناس عن كلامنا ايها الثلاثة

خمسين ليلة وهم ما تيكلمهمش شي واحد
يعني هادي بعض العلماء ويقول لم ينقله النبي صلى الله عليه وسلم الى الحبس وانما نقل الحبس اليه
انت مطلوق وعليك محبوس
قال فاما صاحباي فجلسا في بيتهما يبكيان
انا كنت اشد القوم فكنت اطوف انزل الى السوق واشهد الجماعة مع الرسول صلى الله عليه وسلم واسارقه النظر قال اصلي قريبا منه فاسارقه النظر اذا سلمت عليه انظروا الى شفتيه هل حركهما لرب السلام عليه؟ واذا صليت قال اذا اذا اقبلت على صلاتي نظر الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
واذا نظرت اليه اعرض عني
قال فلما يعني مكثنا على هذه الهيئة اربعين يوما حتى تنكرت لي الارض
فما هي بالارض التي اعرفها؟ قال فلما كثر علي ذلك من من يعني اتيت ابا قتادة وكان ابن عمي واحب الناس الي
فتسورت حائطه
فسلمت عليه فلم يرد علي السلام
فقلت انشدك هل تعلم اني احب الله ورسوله؟ فسكت فعدت فناشدته فسكت فعدت فناشدته فقال الله ورسوله اعلم
ففاضت عيناي
قال فلما خرجت من حائطه اذا بنبطي من من نبط اهل الشام ممن يأتون بالطعام الى المدينة للتجارة يقول من يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون اليه فجاءني واعطاني سلمني رسالة من ملك غسان هل كان رجلا كافرا في ذلك الوقت؟ وكنت رجلا قارئا فاذا فيه الملك تيكتب ليه اما بعد فقد بلغنا جفوة صاحبك اياك
فلما مضت اربعون ليلة اتاني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال لي ان رسول الله يأمرك ان تعتزل امرأتك
فقلت اطلقها اما افعل؟ قال اعتزلها فلا ت قال فقلت لها الحقي باهلك حتى يقضي الله في هذا الامر

فمكث على ذلك عشر ليال حتى اتموا خمسين ليلة

قال فانا في صبح الخمسين صليت صلى الصبح وهو قاعد على سطح بيته على على الصفة التي ذكر الله قد ضاقت عليه الارض بما رحبت وضاقت علي نفسي اذا بي اسمع صوت صارخي من سلع يقول كعب بن ما لك ابشر

قال فخررت ساجدا وعلمت ان قد جاء فرج

قال فلما اتاني وكان النبي صلى الله عليه وسلم اذن الناس بتوبة الله علينا بعد صلاة الصبح فصرخ هذاك ليبشره ثم بعد ذلك ركب فرسا واقبل اليه قال فلما اتاني الذي سمعت صوته اعطيته ثوبي والله لا املك غيرهما

ثم استعرت ثوبين ويممت المسجد فيتلق المسلمون افواجا افواجا يهنئونني بتوبة الله علي حتى اتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين اصحابه ووجهه يبرق من السرور

فلما رأني قال لي يا كعب ابشر ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك امك

فقلت امنك يا رسول الله؟ ام من الله؟ قال بل من الله

فقلت يا رسول الله ان الله انجاني بالصدق واني يعني لن احدث بكذب ما حييت وهو يقول عن نفسه ما علمت ان احدا ابلاه الله في صدق الحديث مثل ما ابلاني

وخشي لو كان رجع فقال مثل ما قال المخلفون قال لقد قال الله لاولئك الذين حلفوا شر ما قال لاحد

يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس وانزل قول الله تعالى قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم ليتوبوا انه بهم رؤوف رحيم وعلى الثلاثة الذين خلفوا خلفوا خلفوا يعني لا ماشي خلفوا عن الغزوة انما خلفوا حتى يقضي الله فيهم وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم ظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه

ثم تاب عليهم انه هو التواب الرحيم

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين

نعم

قال المغيرة فذهبت معه بماء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فسكبت عليه الماء فغسل وجهه ثم ذهب يخرج يديه من كم جبته فلم يستطع من ضيق كمية الجبال

ذهب يخرج يديه منكم من جبته

النبي صلى الله عليه وسلم بماذا اذا اذا لم يستطع ان يخرج يديه منكم من جبته يعني لم يستطع ان يخرج يديه الى المرفقين من اما يداه الى الكوعين صلى الله عليه وسلم فقد كانتا خارجتين وبهما فعلى ما فعل من من الوضوء قبل ذلك

نعم

فاخرجهما من تحت الجبة

فغسل يديه ومسح برأسه ومسح على الخفين

هذا الموضع الشاهد هو انه صلى الله عليه وسلم مسح على الخفين ولذلك اورد الامام مالك رحمه الله هذا الحديث في تحت هذه الترجمة

المسح على الخفين نعم

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عوف يؤمهم

فجاء النبي صلى الله عليه وسلم وعبدالرحمن بن عوف يؤمهما عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب

يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في في كلاب كلاب في كلاب ابن مرة

آآ القرشي الزهري آآ احد العشرة المبشرين بالجنة

واحد الستة اهل الشورى الذين آآ جعل عمر بن الخطاب عينهم عمر بن الخطاب رضي الله عنهم لان لا تخرج الخلافة عن احدهم

وآآ من السابقين الاولين اسلم قبل دخول دار الارقم ابن ابي ابن ابي الارقم

وهاجر الهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة والهجرة الى المدينة وحضر بدرا والمشاهد كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم

وكان اسمه وعبد عمرو

فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن

ولما هاجر رسول صلى الله عليه وسلم الى المدينة واخى بين المهاجرين والانصار اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع فقال سعد بن الربيع لعبدالرحمن بن عوف اني اكثر الأنصار فاقسم لك نصف مالي

وانظر اي زوجتي هويت فانزل لك عنها حتى اذا حلت تزوجتها

فقال له عبدالرحمن بن عوف بارك الله لك في اهلك ومالك هل من سوق فيه تجارة؟ فقال له سوق بني قينقا ع

فغدى اليه عبدالرحمن رضي الله عنه فرجع بسم واقر

مشى ورجع تحرك شوية رجع بسمي واقم

فتابع الغدو فرجع يوما عليه اثر سفرة

فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال تزوجت؟ قال نعم

قال من؟ قال امرأة من الانصار

نفعتها

قال ما سقت؟ كم سقت؟ قال زنة من الذهب فقال له صلى الله عليه وسلم هاه ومشهورة هادي او لم او لم ولو بشاه عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه كان من من المحسن ممن يكثر النفقة في سبيل الله تقدم ان في غزوة العسرة تصدق بنصف ما له بعد النبي صلى الله عليه وسلم تصدق باربعين الف دينار

اتركوا لكم عدها

وحمل على خمس مئة فرس وحمل على خمس مئة راحلة في سبيل الله

وروى الامام احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه انه كان بين خالد بن الوليد وبين عبدالرحمن بن عوف

آآ مقال فقال خالد بن الوليد لعبد الرحمن بن عوف تستيطلون علينا بايام سبقتمونا بها زعما سبقتونا نتوما للاسلام وليتو تستطيلون علينا بهاد الايام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال دعوا لي اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد او مثل الجبال ذهبا ما بلغتم اعمالهم

وروى الامام احمد في مسنده عن آآ ابنة المسوة لابن مخرمة

ان قالت عن ابيها المسوري بن محرمة ان عبدالرحمن بن عوف با ع من عثمان بن عفان ارضا له باربعين الف دينار

الارض لعبد الرحمن هو الذي باعها

فلما اخذ الاربعين الفا فرقها على فقراء بني زهرة ثم على فقراء المهاجرين وعلى امهات المؤمنين

فلما اتى المسور ابن مخرمة الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها بنصيبها

قالت ممن هذا؟ قال من عبد الرحمن بن عوف

قالت اما اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يحنو عليكن بعدي الا الصابرون

سقى الله عبدالرحمن بن عوف من سلسبيل الجنة

ومات رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين

نعم

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عبد الرحمن بن عوف يؤمهم قد صلى بهم ركعة

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليهم ففزع الناس

جاء الرسول صلى الله عليه وسلم فوجد الناس قاموا الى الصلاة وقدموا عبدالرحمن بن عوف اماما بهم

وصلى بهم ر وذلك في صلاة الصبح هذا يستنبط منه ان الصحابة كان مشهورا عندهم ان فضيلة الصلاة في اول الوقت جماعة اولى من فضيلة الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولذلك صلوا ولما ياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليهم ففزع الناس

وهذا معروف هذا كان تقدم لنا الصلاة لما سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث ثروة بنت مسعود عن افضل الا فقال الصلاة هذا وعلى وقتها وفي اول الوقت وهذا يعني لا يستثنى من ذلك الا الا صلاة الظهر في شدة الحر فيستحب الابراد بها نسيتوه؟ مم نعم

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الركعة التي بقيت عليهم ففزع الناس

فزع الناس

رسول الله صلى الله عليه وسلم امام كيف يكون مسبوقا؟ هم؟ كانهم لم ينتظروا ما كان ينبغي عليهم ان ينتظروا ففزعوا لذلك وخافوا ان يعني ما يمكن ان ان يكون نعم

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احسنتم

وهذا الذي يمكن ان يكون من رسول الله صلى الله عليه وسلم
اش ممكن يكون كاع؟ هذا راه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال احسنتم لما رأى فزعهم فقال احسنتم ليبين لهم انهم احسنوا يعني يفرغ من من خوفهم نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع وعبدالله بن دينار
انهما اخبراه ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قدم الكف على سعد ابن ابي وقاص وهو اميرها
فرآه عبدالله بن عمر يمسح على الخفين فانكر ذلك عليه
فقال له سعد سل اباك اذا قدمت عليه
فقدم عبد الله فنسي ان يسأل عمر عن ذلك حتى قدم سعد
فقال اسألت اباك؟ فقال لا
فسأله فقال عمر اذا ادخلت رجليك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما
قال عبدالله وان جاء احدنا من الغائط فقال عمر نعم وان جاء احدكم من الغائط
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن نافع
مولى ابن عمر متوفى سنة سبع عشرة ومئة وعبدالله بن دينار
ابو عبدالرحمن العدوي مولى عبد الله بن عمر ايضا
وهذا كان من من محدثا مشهورا بامامته وكان ايضا من مقرئي المدينة
ها؟ سبع وعشرين ومئة نعم
انهما اخبراه ان عبدالله بن عمر قدم الكوفة على سعد بن ابي وقاص وهو اميرها
كان سعد بن ابي وقاص اميرا على الكوفة من قبل عمر رضي الله عنه
وسعد بن ابي وقاص هو سعد بن احسنت وسعد بن مالك بنيه اه لا هو سعد بن مالك بن اهيب
بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب الزهري القرشي في في كلاب وتقدم لنا الآن الكلام على عبد
الرحمان بن عوف الزهري ايضا طيب هما كلاهما زهري نعم وقد تقدمت لنا ترجمته رضي الله
عنه ومات سنة اربع وخمسين على الصحيح نعم
فرآه عبدالله بن عمر يمسح على الخفين فانكر ذلك عليه فقال له سعد سل اباك اذا قدمت عليه
عندما يقول سعد لعبدالله ابن عمر سل اباك عن مسح الخفين
فسعد يعلم مقدما جواب عمر بن الخطاب رضي الله عنه والا لم يقل سل اباك نعم
فقدم عبدالله فنسي ان يسأل عمر عن ذلك حتى قدم سعد
فقال اسألت اباك؟ فقال لا
فسأله عبد الله

فقال اذا ادخلت رجليك في الخفين وهما طاهرتان فامسح عليهما

قال عبد الله وان جاء احدنا من الغائط فقال عمر نعم وان جاء احدكم من الغائط

وان جاء احدنا من الغائط هنا يسأل هل يمسح على الخفين؟ ولو كان بعد حدث يعني قد نمسح على الخفين اذا كنا على وضوء وانما نريد ان يعني ننشيء وضوءا لا على حدث مم فهو قال وان جاء من يعني وان احدث هل يمسح على الخفين؟ وان جاء من الغائب

وهو هنا عمر رضي الله عنه ذكر شرطا واحدا اذا ادخلت رجليك في الخفين وهما طاهرتان

وهذا شرط اجمع الناس عليه انه يشترط للمسح على الخفين ان آآ تدخل الرجلان

وآآ النعلين وهما طاهرتان وسيأتيه ان شاء الله ذكر بقية الشروط فيما نستقبل اه هنا مسألة لم يذكر له وقتا يمتد فيه مسحه اذا ادخلت رجليك في النعلين وهما طاهرتان فامسح عليهما لم يذكر له مدة للمسح

وهذا موضع اختلف فيه الفقهاء

مذهبنا ان المسح لا توقيت له

وان الانسان اذا ادخل رجليه في نعليه وهما طاهرتان انه يمسح ما بدله

من غير تأقيت وهذا قال سواء اكان حاضرا او كان مسافرا وهذا الذي يقول فيه البشار رخص مسح خف انثى او ذكر في سفر من غير في حضر من غير حد او سفر

الشاهد من غير حد وذهب الجمهور الحنفية والشافعية والحنابلة الى ان المسح على الخفين مؤقت ثلاثة بثلاثة ايام ولياليهن للمسافر وبيوم وليلة للمقيم

استدللنا بم الحاكم والدارقطني عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم ولبس خفيه فليصلي فيهما وليمسح عليهما ولا يخلعهما ان شاء الا من جنابة

وهذا حديث صحيح ولم يذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم توقيتا

(7/1)

واستدللنا ايضا بما رواه الدارقطني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه انه قال خرجت من دمشق يوم الجمعة ودخلت المدينة يوم الجمعة يعني كم بقي في الطريق؟ بقي اسبوعا قال فدخلت على عمر فقال لي متى اولجت؟ خفيك في رجليك

ايش قال لي عمر رضي الله عنه؟ متى اولجت خفيك في رجليك؟ هو اولى جا رجليه في خفيه ماشي راه دخل رجليه في الخفين ماشي دخل الخفين في رجليه واش فهمتو؟ مم هذا يسمونه القلب فيسمونه القلب

عرضت الحوض على الابل هي عارضة الابل على الحوض

ولكن اذا لم يكن لبس جاز هذا

فقال له متى اولجت خفيك في رجليك؟ قال الجمعة فقال هل نزعتهما؟ قال لا

قال اصبت السنة

ونحن نقول تقرر في علم المصطلح ان قول الصحابي السنة يقصد بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال العراقي قول الصحابي من السنة او نحو امرنا حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصر على الصحيح وهو قول الأكثري مفهوم هذا فلما قال له اصبت السنة بين ان المسألة لا تأقيت فيها ذهب الجمهور استدل الجمهور بما رواه مسلم عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة يعني في المسح على الخفين واستدلوا بما رواه الترمذي والنسائي عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كنا سفرا ان لا ننزع خفافنا ثلاثة ايام ولياليهن الا من جنابة لكن من غائط وبول ونوم

وآآ قال المنذر هذا المعنى يعني معنى حديث صفوان بن عسال مروي عن علي بن ابي طالب وصفوان بن عسال وابي بكرة وآآ ابي هريرة وغيرهم وهنا مسلكان مسلك ترجيح ومسلك اما مسلك الترجيح فيمكن ان يرجح اه مذهب التأقيت

يعني مذهب الجمهور

يمكن ان يرجح بان يقال

الراويون بان يقال ان الراوين لي من الصحابة اكثر واحاديثهم اصح منها ما هو في الصحيح ومذهبهم احوط واتباع الاحوط هذا من المرجحات عند الاصوليين ولذلك يقول احدهم وذو احتياط في امور الدين من فر من شك الى اليقين والذي يعمل بمذهب التأقيث صلاته صحيحة باجماع والذي يعمل بمذهب الاطلاق هذا اذا مسح بعد الايام الثلاثة اذا كان مسافرا او بعد اليوم والليلة اذا كان مقيما طائفة من العلماء تبطل عليه صلاته

فالاحتياط هذا مسلك الترجيح

ويمكن ان يرجح مذهب عدم التأقيت

بماذا يرجح؟ يرجح بانه بان صاحبه مثبت
القائل به مثبت والمانع منه ناف والمثبت مقدم على النافع للتعارض
وبان الذي يقول به له زيادة علم من علم حجة على من لم يعلم
ويرجح بان عمر رضي الله عنه قال اصبت السنة معناها ان هذا الحديث رافقه العمل عمل يعني عمل عمر بن الخطاب من دونه
فهذا مما يرجح به القول بعدم التأكيد
اما مسلك الجمع فهذا المسلك سلكه بعض العلماء
قالوا الاصل التأقي ويمكن ان تفتى بترك التأقيت عند الحاجة لذلك
وهذا كان يفتي به ابن تيمية رحمه الله
الاصل عنده التأقيت ولكن يمكن ان يفتى بالمسح مطلقا من غير تحديد بايام
اذا احتيج الى ذلك
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما بال في السوق
ثم توضأ فغسل وجهه ويديه ومسح رأسه
ثم دعي لجنازة ليصلي عليها حين دخل المسجد فمسح على خفيه ثم صلى عليها عبدالله بن عمر في السوق فبال اكرمكم الله فتوضأ اغير رجليه ثم دعي الى جنازة ليصلي عليها فا وذلك بعد ان دخل المسجد فمسح حينئذ على خفيه ثم صلى
هذا يحمل يعني ما الاشكال عندنا هنا من جهة الفقه؟ آآ الموالاة هنا
كيف توظف السوق؟ ولم يمسح على خفيه حتى دخل المسجد

والموالاة نحن قلنا الصحيح وهو المشهور من المذهب انها فرض مع الذكر والقدرة تسقط مع العجز والنسيان
يعني هذا قلناه هنا هذا الحديث محمول اما على ان السوق المسجد وقريب مني بحيث هذا الفصل لا يقدح في الموالاة

مفهوم؟ فهذا الذي يحمل عليه هذا الاثر

وانما اورده الامام ما لك ليبين انه يجوز المسح على الخفين ولو كان ذلك على ولو كان ذلك في وضوء بعد حدث

ولذلك يذكر هذه القضية البال في السوق وكذا الى اخره

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن سعيد بن عبدالرحمن بن رقيش انه قال رأيت انس بن مالك رضي الله عنه اتى قباء ثم اوتي بوضوء فتوضأ فغسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ومسح على الخفين ثم جاء المسجد فصلى

وهذا ايضا مثل الذي تقدمه

انما اورده ليبين اه ان انه يجوز المسح على الخفين في وضوء

الكتاب : مجلس الموطأ (36)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه قال يحيى وسئل مالك عن رجل توضأ وضوء الصلاة ثم لبس خفيه
ثم بال ثم نزعهما ثم ردهما في رجليه ايستأنف الوضوء؟ فقال لينزع خفيه وليغسل رجليه وانما
يمسح على الخفين من ادخل رجليه في الخفين وهما طاهرتان بط الوضوء
واما من ادخل رجليه في الخفين وهما غير طاهرتين بطهر الوضوء
فلا يمسح على الخفين
قال يحيى رحمه الله وسئل ما لك عن رجل توض ثم خلع خفيه
ثم احدث ثم لبس خفيه
هل اذا توضأ يمسح عليهما؟ فاجاب الامام ما لك ان مثل هذا ها لا يمسح على الخفين لانه لم
يدخل رجليه في خفيه وهما طاهرتان
وانما الذي يمسح على الخفين هو الذي يدخل رجليه في خفيه
وهما طاهرتان وهذا ادخلا رجليه في خفيه غير طهارة وهذا الامام مالك رحمه الله ذكر شرطا
هنا من شروط المسح على الخفين وهو ان تدخل الرجلان والمكلف طاهر
وهذا شرط واحد اه شروط المسح على الخفين عندنا عشرة
خمسة متعلقة بالممسوح عليه
وخمسة متعلقة بالماسح

وهذه العشرة جمعها البشار رحمه الله في قوله بشرط طاهر قد خرز يتابع المشي لكعب حرز
بكامل الطهارة المائية بلا ترفه ولا معصية
اه اما الشروط التي ينبغي ان اه تكون في الممسوح عليه فاول هذه الشروط ان يكون الممسوح
عليه من جلد
قال البشار بشرط جلد
ذكر في البيت الاول شروط الممسوح عليه وذكر في البيت الثاني شروط الماسح
فقال بشرط جلد هذا اول ان يكون الممسوح عليه من جلد؟ ولماذا اشترطوا ان يكون لماذا
اشترط المالكية ان يكون الممسوح عليه من جلد؟ لان الرخصة لان المسح على الخفين هذا
هذا مسح على الخفين لان المسح انما يكون على الخ والخفان هما ما كان من جلد
العرب لا تعرف خفا الا ما كان من جلد
لما خطب المسلمون بهذه الرخصة خطبوا رخص لهم في المسح على الخفين ما الخفان عندهم؟
ما كان من جلد
قال الشيخ محمد بن عبد الحق ليفراني رحمه الله الخف هو كل ساتر من جلد يكون على
الرجل يمكن متابعة المشي فيه هذا الخوف
الان هذا تصوير لك للخف عند العرب لما خطبوا بهذه الرخصة ما الخف عندهم؟ وكل ساتر من
جلد يكون على الرجل ويمكن تتابع المشي فيه
اذا قالوا الخوف يجب ان يكون ممسوح عليه من جلد
لماذا؟ الخف لان المسح على الخفين هذا رخصة
والرخص هذه لا يتجاوز بها محالها
اذا نزلت الرخصة في المسح على الخفين فلا يمكنك ان تعدي الرخصة من المسح على الخفين
الى المسح على الجوربين والمسح على حذائين والمسيح على النعلين والمسح على مفهوم
وكون الرخص لا يتجاوز بها محالها
هذا مذهب جمهور اصوله الاحناف
وطائفة من المالكية وطائفة من الشافعية وطائفة من الحنابلة
هذا الشرط خالفنا فيه جمهور الفقهاء
فذهب الشافعية والحنابلة والحنفية الى انه يجوز ان ان يمسح على الجوربين
يجوز ان يكون الممسوح عليه غير مجلد
استدلوا على ذلك بما روى الامام احمد في مسنده والترمذي آآ آآ عن آآ ثوبان رضي الله عنه

قال آآ بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فاصابهم البرد فلما رجعوا شكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فامرهم ان يمسحوا على العصائب والتساخين

(1/1)

العصائب والتساخين قالوا التساخين هذا محل ونحن نجيب عن هذا ان هذا الحديث لا دليل فيه لماذا؟ لان التساخين هي الخفاف

فاذا كانت التساخين هي الخفاف رجعت المسألة الى الى اشتراط الجلد

قال آآ الخيل بن احمد الفراهيدي في كتاب العين

التساخين واحدها تسخان

وهذا الذي قاله الخليل هو قول ابن دريد في كما في جمهرة اللغة وهو قول الازهري في تهذيب اللغة وهو قول آآ الجوهري في الصحاح وهو قول الزمخشري في البلاغ وقول يعني آآ سائر علماء اللغة التساخين الخفاف

اذا في الحديث لا دليل فيه

استدلوا ايضا بما رواه الامام احمد الترمذي عن المغيرة بشعبة رضي الله عنه ان النبي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يمسح على النعلين الجوربين

وهذا الحديث اختلف في تصحيحه

اكثر المتقدمين على انه حديث ضعيف

منهم آآ سفيان الثوري الذين ضاعفوه من المتقدمين سفيان الثوري

وآآ عبدالرحمن بن مهدي

وآآ الامام احمد ويحيى بن معين وعلي بن مديني والامام مسلم بن الحجاج والنسائي والبيهقي وغيرهم وصححه بعضهم صححه الترمذي وصححه ابن التركماني وصح آآ احمد شاكر وصححه الالباني

ولكن جلالة من ضعفه وكثرتهم آآ ترجح جانب تضعيفه

ولا سيما ان من صححه لم يذكر شيئا لم يطلع عليه اولئك

بل انما كما يعني بما حكم براجحية ما حكم المتقدمون بمرجوحيته

فيعني لم يأتوا بمقنع لتصحيح الحديث

وعلى هذا ما استدل به غيرنا على جواز المسح المسح على غير الجلد
لا اه يعني لا دليل فيه ينهض على المراد
الا انه يمكن ان يقال ان المسح على الجورب يمكن اجازته لمكان الحاجة الى المسح لا لمكان لا لخصوص الخوف في حديث ثوبان لما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم السرية شكوا اليه البرد
فأمرهم ان يمسحوا
فيمكن ان يعني هذا الشكوى من البرك كما هي حاصلة بالنسبة لمن يلبس الخفين هي حاصلة ايضا
لمن يلبس الجوربين وقد ثبت المسح على الجوربين عن طائفة من الصحابة ذكر منهم ابو داوود ذكر منهم علي ابن ابي طالب والبراء ابن عازب وابا هريرة وابن عباس وعمرو بن الحارث وعمرو بن حورث وغيرهم فهذا هذا يكون الدليل على جواز المسح على الجوربين الى الاحاديث التي استدل بها من استدل
لهذا الشرط الاول بشرط جيل دين طاهر
الشرط الثاني ان يكون الجلد طاهرا
وهذا الشرط يعني مفهوم شروط الصلاة لاننا ذكرنا ان الصلاة اذا كان الخف غير طاهر لا تصح الصلاة به اذا كان المصلي ذاكرا قادرا على نزعه هذا مفهوم كما لو صلى بخف من ميتة لا يطهر بدماغه مثلا
الشرط الثالث قال هو بشرط جلد طاهر قد خرز ان يكون مخيطا ان يكون هذا الخف مخيطا مخروزا اي مخيطا يعني لا يكون ملصوقا لماذا؟ لان الخوف عند العرب هو هداك الذي هو مخيوط بسيور بشرط جلد ساتن قد خرز يتابع المشي الشرط الرابع ان تمكن متابعة المشي فيه يعني اذا كان الخف اه متسعا بحيث لا تستقر الرجل فيه ولا يمكن متابعة المشي فيه فهذا لا يجوز المسح عليه
الشرط الخامس قال لكعب حرز بشرط جلد طاهر قد خرز يتابع المشي حرز ان يكون الخف ساترا لمحل الفرض
ما محل الفرض؟ الرجل الى الكعب
لماذا؟ قال لان اذا كان الخف غير ساتر لمحل الفرض
ماذا يكون؟ يكون البدن الذي هو المسح ناقصا عن المبدل منه
والأصل المساواة بين البدل والمبدلين

فلما كان ناقصا يعني كان لا يجوز

اما اذا قال الذي لبس الذي مثلا لبس خفا غير ساتر لمحل الفرض

اذا قال انا امسح المستور واغسل العاري

يكون حينئذ جمع بين البدن والمبدلمين

جمع بين البدن الذي هو المسح والمبدل منه الذي هو والاصل انهما لا يجتمعان

لذلك فقلنا انه يجب ان يكون ساترا لمحل الفرد

اما الشروط المتعلقة بالماسح الشرط الاول قال هو بكامل الطهارة المائية

الشرط الاول ان يكون طاهرا

ان يلبس وهو طاهر

معنى هذا؟ طيب قلنا ان يكون طاهرا وهذا موضع اجماع

هذا الشرط اجمع عليه الفقهاء

الشرط الثاني ان يكون طاهرا بطهارة مائية يعني من تيمم ثم لبس خفيه ثم وجد ماء فأراد ان يتوضأ فتوضأ لم يجز له حينئذ ان يمسح على خفيه تصورتم الصورة؟ هذا انسان تيمم هو الآن رجلاه عاريتان حضرت تيمم صلى بعد بعد وقت وجد الماء لبس خفيه وجد الماء فاراد ان يتوضأ لانه كان قد تيمم اراد ان يتوضأ فتوضأ حتى بلغ رجليه لا يجوز له ان يمسح على الخفين لماذا؟ لان من شر الطهارة ان تكون طهارة مائية

وذلك الذي تيمم لم لم يتطهر طهارة مائية

وهذا شرط يكاد ان يكون موضع اجماع ايضا

يكاد ان يكون موضع اجماع

الشرط الثالث ان تكون الطهارة المائية كامل بكامل الطهارة المائية ان تكون الطهارة المائية ان يكون طاهرا وان يكون طاهرا بطهارة مائية وان تكون الطهارة المائية كاملة ما معنى هذا؟ معناه اذا توضأ غسل وجهه وغسل يديه ومسح برأسه ثم غسل رجله اليمنى فأدخلها في الخف ثم غسل رجله اليسرى فأدخلها في الخوف هذا لا يجوز ان يمسح على خفيه بعد ذلك لماذا؟ لانه لم يلبس خفيه بعد طهارة مائية كاملة

هو لابس الخف الايسر فقط بعد طهارة واثن كاملة

فهمتوا الصورة؟ وانما لبس الخف الايمن بل طهارة مائية ناقصة

وهذا مذهب الشافعية والحنابلة ايضا

الاحداث يجيزون لمن آآ يعني وقع في هذه السورة ذكرت لكم بان توضأ فلبس فغسل رجله اليمنى فلبس خفه الايمن ثم لغسل فلبس خوفه الايسر فلبس خوفه الايسر اجازوا له ان يمسح على الخفين بعد ذلك

هم قالوا هو ادخل رجليه طاهرتان

ادخل رجليه حال كونهما طاهرتين

نحن نقول لا لان الشرط ان يكون هو طاهرا

وهو لا يكون طاهرا الا بعد تمام الطهارة

ما الدليل على هذا؟ الدليل عليه ما رواه اه احمد في مسنده عن ابي بكرة

رضي الله عنه

ما رواه عفوا في احمد

انما رواه ابن والدار قطني عن ابي بكرة رضي الله عنه قال رخص رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اذا تطهر فلبس خفيه ان يمسح عليهما وهو لا يوصف بانه متطهر الا بعد كمال الطهارة

ماذا قال ماذا قال ابو بكر؟ النبي صلى الله عليه وسلم رخص للمسافرين ثلاثة ايام ولياليهن وللمسافر يوما وليلة اذا تطهر

فلبس خفيه وعطف جملة الفعلية الثانية على الاولى بالفاء المقتضية للتعقيب

فحكم اللبس هذا حكم لبس الخفين مترتب بعد حصول الطهارة والطهارة لا تحصل الا بعد ومن غسل رجل واحدة وبقيت له رجل اخرى هذا لا يكون لا يكون طاهرا مفهوم الكلام

وهذا اظهر لي ما ذكرت لكم لكنهم اجمعوا

الان الفقهاء مجمعون على ان هذا الذي غسل رجله اليمنى فلبس خفه غسل رجله اليسرى فلبس خفه قلنا هذا لا لا يجوز المسح في حقه

لكن اجمعوا على انه اذا خلع خفه الايمن

ثم اعاد لبسه انه يمسح لماذا؟ لانه حينئذ لبساهما معا بعد طهارة كاملة

ارى بعضكم يبتسم

يقول شاهدت دقيق هذا وبزاف هادشي يوصل للباس دير

هذا الفقه هذه دقة الفقه

انا قلت لكم مرة ما هو الفقه؟ هو فهم الاشياء الدقيقة

واحد زائد واحد هذا لا هم يقولون الفقه في اللغة هو الفهم

فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا

قالوا يا شعيب ما نفقه كثيرا مما نفهم؟ انهم يزيدون لكنه فهم فهمت ان واحد زائد واحد يساوي جوج

هذا هم؟ هذا تفهمت كبيرة عليه

هم

قلنا الشرط الاول ان يكون طاهرا

وان تكون الطهارة مائية

وان تكون الطهارة المائية كاملة الكامل هذه الشروط الثلاثة مستنبطة من قوله بكامل الطهارة المائية

الشرط الرابع قال هو بلا ترفه

يعني الا يلبس خفه على وجه الترفه وعلى وجه التعاظم

يقول المالكية ان يلبسا خفه لمقصود صحيح

للشأن الذي يلبس لاجله الخف

لاي شيء يلبس الخف؟ للاستدفاء للوقاية لوقاية الرجال عن الهوام

للاستنان

ولكنه لا يلبس للترفه ولا للتعاظم

وهذا الشرط آآ يعني لم يعتبره بعض المالكية لم يعتبره

فقال صاحب مواهب الجليل من ادلة خليل

اذا لبس اذا كان الخف مما يجوز لبسه فلا ارى وجها من فلا ارى وجها للمنع من المسح عليه

والا لبسه على وجه التعاظم

وان لبسه على وجه الترفيه

مفهوم؟ الشرط الخامس بلا ترفه ولا معصية

ان لا يكونوا الا يكون عاصيا بلبسه
اذا كان عاصيا بلبسه لم يجز له ان يمسح عليه
كيف يكون عاصيا بلبسه مثلا؟ يكون محرما بحج او بعمرة فيلبس خف من غير ضرورة
او يلبس آآ خفا من آآ من حرير على القول بجواز المسح على غير جلد
فهذا لا فكل من كان عاصيا بلبس الخف لا يجوز له المسح عليه لان الرخص لا يستعان بها على المعصية
نعم وهذا قول معنى قوله بشرط جلد طاهر قد خرزا يتابع المشي لكعب حرز بكامل الطهارة المائية بلا ترفه ولا معصية
نعم
قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل توضأ وعليه خفاه فسهى عن المسح على الخفين حتى جف وضوءه وصلى
قال يمسح على خفيه وليعد الصلاة ولا يعيد الوضوء
سئل الامام مالك رحمه الله عن آآ رجل لابس خفيه
توضأ وكان ينبغي ان يمسح على خفيه فسها عن المسح على الخفين
يمسح خفيه ثم يعني ماذا صنع؟ اخر شيء مما من وضوءه كان هو هو مسح اذنيه ثم انصرف فصلى ماذا عليه؟ انا اسألكم ماذا عليه؟ ما حكم صلاته؟ هذه صلاة باطلة فلماذا لانها صلاة بلا وضوء
طيب كيف بلا وضوء؟ هذا ما بقى ليه غير غسل الرجلين؟ كيف تجعل كل شيء باطلا؟ لان الشرع حكم باعدامه فنعدمه في الحس ايضا
المعدوم شرعا كالمعدوم حسا طيب ماذا عليه؟ هل يجب عليه ان يعيد الوضوء؟ انما يمسح على الخفين فقط لانه قلت لكم تقدم لنا في مسائل يحيى هنا ان المرء اذا نسي فرضا فانه يأتي اذا تذكره عن بعد تذكرون هذا التفصيل ذاكر فرضه بطول يفعله فقط في القرب الموالي يكمله ان كان صلى بطلت
ومن ذكر؟ قال سنته يفعلون حضر الى اخره
فهذا هو نسي فرضا وهو مسح خفيه
اذا كان صلى الوضوء صلاته بطلت ويجب عليه ان يعيدها
وقت ما تذكر يجب ان يعيد
ولا يجب عليه نحن نقول لا يجب عليه ولا نقول لا يجوز له ان يعيد الوضوء

انتبهوا الى هذا

نحن نقول لا يجب عليه يعني اذا اراد ان يستعمل وضوءه فإنما يتمه بالشيء الذي نسي

واذا اراد ان يتوضأ يعيد وضوءا مستأنفا فيعني هذا له

قد يقول قائل ماذا ترك هنا من فروض الوضوء؟ الموالاة لكنها تسقط مع العجز والن وهو هنا ناس نعم احسنتم

ما شاء الله تولدوا فقهاء

نعم

قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل غسل قدميه ثم لبس خفيه ثم استأنف الوضوء

فقال لينزع خفيه ثم ليت وليغسل رجليه

سئل ما لك رحمه الله عن رجل غسل رجليه لما اراد ان يتوضأ بدأ وضوءه بغسل رجليه

ثم لبس خفيه ثم استأنف الوضوء

ما حكم هاد الوضوء؟ هذا وضوء وضوء انسان بدأ اراد ان يتوضأ

ها؟ سمى الله وغسل رجليه

ثم آآ غسل وجهه وغسل يديه ومسح برأسه

ها ما حكم هذا الوضوء؟ صحيح

لماذا؟ لاننا نقول ان الترتيب ليس بواجب

طيب

هذا الذي توضأ هذا الوضوء الصحيح

ان نقول توضأ وغسل رجليه ولبس خفيه ثم اكمل وضوءه

ثم بعد ذلك انتقض وضوءه فأراد ان يعيد الوضوء

اراد ان يتوضأ هل يجوز له ان يمسح على خفيه؟ لا يجوز ان يمسح على خفيه؟ نعم لماذا؟ لانه ادخل رجليه في خفه على طهارة غير كاملة وقد تقدم لنا في الشروط ان الطهارة يجب ان تكون كاملة وهذا ادخل خفيه في وهذا الاحناف يخالفون نحن نقول ان العضو الذي يغسل في الوضوء لا يحكم بطهارته الا بعد تمام الوضوء

الاحناف رحمهم الله يقولون ان العضو يطهر بمجرد غسله

فهمتم؟ ولكن نحن ننزع بحديث ابي بكرة اذا هو تطهر فلبس خفه ان يمسح عليهما ولا يكون متطهرا الا بتمام الطهارة

الشافعية والحنابلة لا يجيزون هذا ايضا

لا يجيزون لمن لهذه الصورة لصاحب هذه الصورة ان يمسح على خفيه

لماذا؟ احسنت

لانهم هم يرون ان الترتيب من فروض الوضوء

اصلا هذا الوضوء عندهم وضوء غير صحيح

مفهوم

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب العمل في المسح على الخفين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة انه رأى اباه يمسح على الخفين

قال وكان لا يزيد اذا مسح على الخفين على ان يمسح ظهورهم ظهورهما ولا يمسح بطون قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك متى متى يحيى؟ متى ما تعبد الله؟ ثمان وتسعين ومائتين

وابوه متى مات؟ سنة اربع وثلاثين ومئتين

اه حدثني يحيى عن مالك تسع وسبعين ومئة عن هشام هشام ابن عروة؟ خمس واربعين ومئة عن ابيه عروة ابن الزبير متى؟ اربع وتسعين ومئة اه اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء

كان اه عروة بن الزبير اذا مسح على خفيه يمسح على ظاهر الخفين فقط ولا يزيد على ذلك

انما اراد الامام ما لك رحمه الله الاثر عن عروة ابن الزبير لماذا؟ لان عروة ابن الزبير احد الفقهاء السبعة ممن اجتمع عندهم علم الصحابة فلابد ان يكون صانعه ذاك مأخوذا عمن تقدمه من الصحابة وهم اخذوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذه مسألة يعني ما موضع المسح؟ اذا قال ما ترجم له بباب العمل في المسح على الخفين كيف يكون العمل في المسح على الخفين؟ يعني ما موضع المسح؟ اجمع العلماء على ان الواجب في المسح ظاهر الخفين اعلى الخفين

هذا واجب ان يمسح
وهذا موضع اجماع بين اهل والدليل على ذلك ما رواه مسلم عن المغيرة بن شعبة ما روى ابو داوود عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال لو كان الدين بالرأي لكان اسفل الخف اولى بالمسح من ولقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظهر خفه
لماذا يكون المسح مسح الاسفل اولى من من المسح الاعلى؟ لانه هو الذي يباشر الماشية يباشر لكن قال رأيت رسول الله صلى يمسح اعلاه يمسح على ظهر كفيه
فهذا دليل العلماء على ان الواجب المسح الاعلى
المالكية آآ والشافعية يرون ان استحباب مسح الأسفل ايضا
يقول يقولون كباقي العلماء
الواجب الأعلى
ويستحب ان يمسح الأسفل ايضا
واستدلوا على ذلك بما رواه الترمذي عن المغيرة بن شعبة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح الخف واسفله وهذا حديث ضعيف
لا يصلح الاستدلال لكن الذي يصلح للاستدلال هو ما رواه الدارقطني عن عبدالله ما رواه البيهقي في شعب الايمان عفوا
ما رواه البيهقي في شعب الايمان عن اه اه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يمسح اعلى الخف واسفله
آآ يعني آآ هذا حكموا من اجله
باستحباب مسح الاسفل ايضا
قال البشار اه يعيد في الوقت الان قبل الوصول لبشار من ترك مسح الاعلى هذا وضوءه باطل صلاته ان كان كذلك صلى بذلك فصلاته باطلة من ترك مسح الاعلى لماذا؟ لان الاعلى هو محل وجوب هذا بالاجماع لكن من ترك مسح الاسفل المشهور عندنا ووضوءه صحيح اذا صلى بذلك فصلاته صحيحة لكن المشهورة في المذهب هو قول ابن قاسم رحمه الله انه يعيد في الوقت ما دام وقت الصلاة هاديك الصلاة ما دام في وقت فانه يستحب له ان يعيد المسح على الاسفل والاعلى ويعيد الصلاة ما دام في الوقت
وهذا الذي ذكره البشار بقوله يعيد في الوقت لمسح الاسفل
اذا ترك مسح الاسفل يعيد في الوقت
يعيد في الوقت مسح الأسفل وتارك المسح للأعلى ابطلي

وتارك المسح للأعلى ابطل ابطل الوضوء ابطل الصلاة
لكن قال سحنون لا ارى الإعادة
لا لست ارى ان يعيد في الوقت
وقال القاضي ابو بكر بن العربي رحمه الله وهذا اظهر الاظهر ان لا يعيب
قال لان المسح رخصة
والرخص مبنية على التخفيف
اذا قيل اعد خرجت الرخصة عن مقصدها الذي هو التخفيف
نعم الحنابلة والحنفية يرون انه يمسح على الخف فقط ولا يمسح اسفله
وحديثه ودليلهم حديث علي
لكن يمكن ان يقال ان حديث علي يدل على الوجوب
ان النبي صلى الله عليه وسلم ظاهرة خف هذا يدل على محل وجوب
وحديث ابن عمر يدل على الواجب والمستحب
وعلى هذا بنى المالكية والشافعية مذهبيهما
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه سأل ابن شهاب عن المسح على الخفين هو؟ فادخل ابن شهاب احدى يديه تحت الخف والاخرى فوقه ثم امرهما
قال يحيى قال ما لك وقول ابن وقول ابن شهاب احب ما سمعت الي في ذلك
ابن شهاب هو من تعلمون في العلم وفي الرواية سئل عن المسح على الخفين فادخلا يدا تحت الخف وجعل يدا فوقه وامرهما
وقال الامام مالك رحمه الله فعل ابن شهاب احب ما سمعت اليه
فهذه هيئة الكمال نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الرعاف
قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في الرعاة
الرعاف مصدر رعاف

وفعال هذا رعف فعل ثلاثي
فعال يكون مصدرا للفعل الثلاث لكن هو مصدر سماعي وليس مصدرا قياسيا
المصدر لمن يعني يشدوا شوية في النحو
انتم تعرفون اجره مثلا لما عرف الفعل قال اه لما عرف المصدر قال المصدر هو الاسم
المنصوب الذي ثالثا في تصريف الفعل
ماذا يخاطب يعني اطفال النحو
طفل النحو هذا قد يكون شيخا في بدنه لكن لا بأس ان يكون طفلا في النحو
قال هو المصدر هو الاسم المنصوب الذي يجيء ثالثا في تصنيف الفعل
كتب يكتب كتابة منصوب يجيء ثالثا في تصريف الفعل هو المصدر
ضرب يضرب ضربا اكل يأكل اكلا خرج يخرج خروجا الى اخره
هذا طبعا ابن مالك يعرف المصدر تعريفا المصدر اسمه ماسي والزماني ميم مدلولي الفعل كاميم
امين لانه ديك الساعة نتا مبقيتيش دير الاجر رمية طيب المصدر نوعان مصدر قياسي يقال لك
مصدر قياسي يعني متى ما وجدت هذا فمصدره يكون على هاد الوزن
مثلا فاعل مصدره القياسي في عالم ومفاعلة
اجعل في عالم او مفاعلة وفعلا اجعل له التفعيلا حيث خلا الى اخره
ضارب قاتل قتالا ومقاتلة
مفهوم؟ آآ فعل مصدره القياسي تفعيل قلب تقليبا درس تدريسا الى اخره
افعل مصدره القياسي افعل اقبل اقبالا ادبر الى اخره هذه مصادر قياسية لكن عندنا مصادر
سماعية ما معنى مصادر سماعية؟ سمعت عن العرب فلا يقاس عليها
من ذلك فعال رعاف على وزن فعال
فعال هذا مصدر سماعي للفعل الثلاثي
لا يمكنك ان تقول آآ هذا فعل يعني انا حيثما وجدت فيعالا ثلاثيا اجعل له مصدر على وزن
فعال لماذا؟ لانه ليس مقيسا وانما هو سماعي
بعض اهل التصريف لما رأى كثرة المصادر التي على قال هو مصدر قياسي والاصح انه مصدر
سماعي لكنه كثير حتى قال بعض اهل التشريف هو كثير كثرة اضطراب الكثير جدا ولكنه يبقى
سماعيا وفعال يكون مصدرا هي افعال الدالة على المرض
قال ابن مالك في لاميته لما ذكر المصادر القياسية وبدأ في باب المصادر ذكر المصادر القياسية
للفعل الثلاثي

ولما انتهى من ذكر المصادر القياسية ذكر المصادر السماعية فقال وما سوى ذاك ذاك اسم الاشارة لما تقدم من المصادر القياسية وما سوى ذاك مسموع وقد كثر الفعيل في الصوت

والداء الممد جلى معناه وزن فعال

الداء الممض الداء اظهار معناه وزن فعال

فتقول مثلا عطسا عطاسا

وسعال سعالا ورعف رعافا

فهذا يكون مصدرا للفعل الدال على المرض

وراعف فيه لغات

في مضارعه يقال رعف كان صار

فيكون مضارعه يرعف

وآآ رعف كاس كمنع

فيكون المضارع تقول راعى فيرعف

وله فيه لغة ثالثة كاروما فتقول فتقول بعدا في الماضي كارما يكرم راعوا فيرعفوا وهذه لغة ضعيفة وهناك لغة رابعة كاعوني هذا من الأفعال اللازمة للبناء المجهول لا تكون مبنية للمعلومية ابدا لا تقول عانية لا تقول دائما الا عني عني يعنى فتكون اذا كان هكذا يقال رعف يرعف وهذه اللغة يعرفها الاصمعي ولا الازهري في هذا الباب

ولغة خامسة كسمع فتقول راعي فيرعف

معنى الرعاف معنى رعف في الاصل ورعاف اسال دمه خرج دمه من انفه

الرعاف يطلق على خروجه والرعاة يطلق ايضا على الدم الخارجي من الأنف

الرعاة يطلق على شيئين على على الحدث على خروج الدم من الأنف

وعلى الدم ايضا الذي يخرج يسمى رعافا

راعف هذه هذا الاصل هذه المادة في اصل اللغة تعني السبق والتقدم

يقال مثلا سبق رعف الفرس الخيل

يعني سبقها

ولماذا اطلق الرعاف على الدم السائل؟ قالوا لان لانه يسبق علم الخارج منه

مفهوم؟ هذا الذي يرعف يعني خروج الدم من انفه يسبق علمه بخروجه

فلذلك قيل فيه رعاة

قال مالك بن مرحل وقد رعفت فهذا قلنا مالك بن رحل تعرفون هذا ملك ورحل السبتي المغربية من اساطير العربية ومن احد اعيان اعلامها آآ له قصة طريفة مع احد علماء سبتة ايضا ابن ابي الربيع آآ لعلنا نذكرها لكم في في يوم من الايام قصة عجيبة جدا واحد المناظرة عظيمة في كان ماذا ويكون ماذا؟ قال في نظمه لفصيحة علب وقد رعفت سالمي ان في دم واصله في اللغة التقدم ارعف في استقباله وارعف بالضم والفتح كذا كيعرف وقال الزمخشري من جميل كلام الزمخشري في في اساس البلاغة من عرف القرآن راعى فالاقران اي سبقهم نعم وبعض الادباء قد يستعمل الرعاة في غير يعني يستعملوه استعمال مجازيا يقول مثلا يقولون رعف القلم كيف يرعى في القلب؟ اذا سال مداده وهو ارعف القلم اي اسال مداده باش؟ بالكتابة

هذا آآ الشيخ احمد البدوي المجلسي

آآ رحمه الله يقول في قصيدته التي نظم فيها نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانساب العرب يقول احق ما ارعفتي ليرعاه الي راه عرفتوه لي راه هو داك القلم القلم القلم تيكون القصب احق ما ارعفت اليراع له واعملت له البراعة علم يبحث علم يبحث عن نور النبي اذ هو في منصبه المهذب

وبعدما كان واوى عن صحابته واهل مكة واهل طابته

الى اخر ما قال

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر كان اذا رأى صرف فتوضأ ثم رجع فبنى ولم يتكلم

قال حدثني يحيى عن مالك عن نافع توفى سنة سبع عشرة ومئة

عن ابن عمر توفى سنة ثلاث وسبعين

انه كان كان اذا فانصرف فتوضأ ثم رجع فبنى ولم يتكلم

كان اذا رعف في صلاته انصرف وتوضأ ثم رجع وبنى على ما تقدم من صلاته من غير ان يتكلم

اجمع العلماء على ان الراعف الذي يريد ان يبني اذا خرج فتكلم انه لا يجوز له البناء

وهذا الموضع يتحدث فيه الفقهاء عن اربعة مباحث

المبحث الأول آآ على المبحث الأول هو ان آآ الرعاة فلا ينقض الوضوء
ويبحث الثاني ان الرعاة لا يمنع البناء
والمبحث الثالث ان الحدث يمنع البناء والمبحث الرابع ما الذي يفعله من رعف في صلاته؟
وهذه المباحث آآ لا احب تفريقها وما بقي من وقت المجلس لا

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (37)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الرعاة
قال اعبد الله ابن يحيى رحمه الله احدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا عرع فانصرف فتوضأ ثم رجع فبنى ولم يتكلم
قلت لكم في المجلس الماضي ان الفقهاء في هذا يتحدثون عن مباحث المبحث الاول ان الرعاة فلا ينقض الوضوء وهذا قد سبق الحديث عنه في قول الامام ما رحمه الله من هذا الكتاب المبارك والامر عندنا انه لا لا ينقض الوضوء او لا وضوء منه آآ رعاف او دم او قيح يسيل من الجسد الى اخره
وقد قلنا قلنا ثم ان انه وافقنا الشافعية في كون الرعاة لا ينقض الوضوء والدليل على ذلك عدم الدليل على ان الوضوء على ان الرعاة لا ينقض الوضوء هو انه لا دليل على انه ينقض الاصل البراءة فلا يثبت كون الشيء ناقضا الا بدليل ولا دليل الحنابلة والحنفية يرون ان الرعاة ينقض الوضوء واستدلوا على بما رواه الدار قطني عن تميم الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوضوء من كل دم سائل ثلاثا واستدلوا والرعاف دم سائل واستدلوا ايضا بما رواه قطني عن اه عن اه عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رعف اه انصرف فتوضأ ثم بنى على ما بقي من صلاته
والجواب ان الحديثين ضعيفان لا يصلحان للاحتجاج واصل البراءة حتى يأتي ما ينقل عنها ولم يأتي ما ينقل عنها
المبحث الثاني ان الرعاة لا لا ينقض الصلاة لا يبطل الصلاة ولا يمنعه من الحدث من البناء معناه ان المصلي اذا رعث فان رعافه ذاك لا يبطل عليه صلاته

ولو كثر الدم الخارج من انفه فانه لا يبطل عليه صلاته وانما يبني
يخرج ويغسل ذلك الدم الذي آآ خرج من انفه ويبني على ما بقي من صلاته
وهذا قول جمهور الصحابة لا يعرف له مخالف الا المسوار ابن مخامبة رحمه الله
ورضي عنه و هو ايضا قول السواد الاعظم من العلماء لم يخالف او لم يعرف من خالف في هذا الى الحسن البصري
المبحث الثالث ان الحدث يمنع البناء
الحدث في ان الحدث في الصلاة يمنع البناء
وهذا مذهبنا ومذهب الشافعية في الجديد ومذهب الحنابلة وخالفنا الحنفية رحمه الله فقالوا الحدث الغالب لا يمنع البناء
من غلبه الحدث في الصلاة يخرج ويتوضأ ويرجع ويبني على ما تقدم من صلاته
وهذا قول الشافعية في القديم وهو قول عند الحنابلة والدليل على ذلك اه ما رواه ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابه رعاف من اصابه قيء او رعاف او او مذي فلينصرف فليتوضأ ثم ليبني على صلاته وهو في ذلك لا يتكلم
وهذا الحديث ضعيف
لو صح لكان دليلا قويا على ما على مذهبهم لكنه ضعيف
ثم اننا نقول لهم هذا الذي احدث في الصلاة ويراد منه الخروج ليتوضأ ويرجع
هو في خروجه هذا اما ان يكون في صلاة او يكون في غير صلاة
الآن قسم العقلية ثنائية
هذا الذي احدث في الصلاة اما ان ويراد منه ان يخرج اما ان يكون في صلاة او يكون في غير صلاة مكين قسم ثالث
وعلى القسمين على على الوجهين على السورتين البناء ممنوع وباطل
كيف هذا؟ نقول اذا كان في صلاة نتحدث عن السورتين
اذا كان في غير صلاة فيجب ان لا يبني
يمنع البناء
كيف؟ لان نقول الان هو في صلاة في خروجه للوضوء ثم رجوعه في غير صلاة ثم يرجع فيبني ويكون في صلاة
هذا يعني هذه السورة تحطم عدم البناء

لماذا؟ لان الاجماع منعقد على ان تفريق افعال الصلاة مبطل لها
هذا موضع اجماع تفريق افعال الصلاة مبطل للصلاة

(1/1)

فاذا قلنا هو الان في صلاة
ولما ولما احدث وخرج ليتوضأ ثم يعود هو في غير صلاة
ثم بنى على ما تقدم فصار في صلاة
في تلك الصلاة التي يبنيها
عليها هذا تفريق لافعال الصلاة وهو وتفريق افعال الصلاة بالاجماع مبطل
واضح هذا التقرير؟ طيب
هذا اذا قلنا انه في غير صلاة
طيب اذا قلنا هو في صلاة
هذا ايضا وجه يبطل عليه البناء لماذا؟ لأنه اذا قلنا يعني كيف نقول؟ فهمته انه هو في صلاة يعني
في خروجه ووضوءه ورجوعه لأنه يبني ما معنى يبني؟ يعتد بالذي مضى من صلاته
اذا قلنا هو في صلاة هذا ايضا يوجب عليه الا يبني لماذا؟ لانه اذا قلنا هو في صلاة نكون
صححنا بعض صلاته بغير وضوء
نكون صححنا بعض الصلاة وهو محدث والاجماع منعقد على ان الشرط صحة في الصلاة
بلا طهارة مقدور عليها لا تصح صلاة
فاذا جاز ان يصح بعض صلاته بلا حدث بالحدث
جاز ان تصح الصلاة كلها بالحدث
وهذا باطل فما بني عليه باطل ايضا
وبهذا يعني على السورتين جميعا يمتنع البناء يكون الحدث مانع للبناء كما هو مذهب المالكية
هناك هناك يعني دليل اخر عقلي وهو ان الاجماع منعقد
على ان الرعف اذا لم بطلت الصلاة ووجب الابتداء
يعني لا يمكن ان يبني
متى؟ تكلمت

طيب ايهما اشد مباينة للصلاة؟ الكلام ام الحدث؟ يعني هم يقولون اذا احدث حدثا غالبا بنى ولكن اذا تكلم لم يبني فنحن نقول اقل احوال الحدث ان يكون مثل كلام ان لم يكن اشد منه في مباينة الصلاة وبذلك يمنع الحدث البناء

الا المبحث الثالث الرابع هو شروط البناء ابن رشد الجد رحمه الله قال البناء له شروط اربع متفق عليها الشرط الأول لهذا الذي رعى في الصلاة وخرج ليغسل عنه الدم يشترط الا يجد الماء فيجاوزه الى ابعد منه

متى ما وجد الماء في اقرب موضع له وجد الماء وجب عليه ان يغسله في ذلك الموضع

يعني اذا وجد الماء في موضع فجاوزه الى موضع اخر هو ابعد بطلت صلاته اجماع الشرط الثاني الا يطأنا جلسة رطبة فاذا وطئ نجاسة رطبة بطلت صلاته اجماعا الشرط ان لا يسيل على ثيابه او جسده ما لا يعفى عنه من الدم

الدم قال تعرفون ان الدم له مقدار يعفى عنه

اش قال بشار؟ اللي هو قدر الدرهم البغلي

اه

آآ ودون الدرهم من عين قيح او صديد او دم

دون الدرهم ما كان الدرهم البغلي هذا سنتحدث عنه ان شاء الله في موضعه

المهم ان لا يقع عليه لا يسيل علينا الدم

الشيء الذي يعفى عنه في الشريعة اذا سال عليه شيء كثير بحيث هذا صار خارجا عن العفو بطلت الصلاة اجماع

يعني لا يجوز له البناء حينئذ

والشرط الرابع الا يتكلم جاهلا او عامدا

فاذا تكلم جاهلا او اذا بطلة صلاته اجماعا

ونقول هذا البناء هو من باب الجائز لا من باب الواجب

معنى اذا انسان اذا انسان في صلاته ثم اراد ان يعيد الصلاة ان يستأنفها

لا نقول له لا يجب عليك ان تبني لان البناء من الجائز وليس من باب الواجب

آآ وابن القاسم رحمه الله يرى ان يعني يستحب لمن رعف ان يتكلم

لماذا؟ ليستأنف ليبطل الصلاة وليستأنف

الإمام مالك رحمه الله يحب له ان لا يتكلم ان يبني

خلاف قول ابن القاسم

لماذا؟ هو هذا هذا الفعل هذه الصورة صورة الرعاف والخروج والرجوع هذا صورة مخالفة للقياس

مقياس الصلاة

ان الفعل الكثير المخالف الخارج عن افعال الصلاة يبطلها هذا هو الاصل الاصل ان كل فعل ليس من جنس افعال الصلاة اذا ابطل صلاتك

الان هذا الفعل كثير وخارج عن جنس افعال الصلاة

لكنه لا يبطل جاء مخالفا للقياس

الامام مالك استحب ان لا ان يبني الراعي تباعا للسلف

وان خالف القياس لان الاصل المقررة عند الامام مالك ان العمل المتصل العمل الموروث مقدم على القياس وان خالفه

هذا اذا رعف الراعي في الصلاة جماعة اذا رعف اذا رعف وهو فذ وهو منفرد فالمشهور في المذهب عندنا انه لا يبني لا يشرع له البناء لماذا؟ قالوا لانه لا منفعة له في البناء لان هذا الذي يصلي جماعة صلى ركعتين او صلى ثلاث ركعات ثم رعف

نقول له اخرج واغسل عنك الدم ثم ابني

لماذا اباح له الفقهاء البناء؟ ليحوز اجر صلاة الجماعة

الفذ ما فائدة بناء؟ لا فائدة له في البناء الا ذلك الا ذلك الفعل الكثير من الافعال التي هي ليست من جنس افعال الصلاة فحينئذ لم يبيحوا له البناء لانه لا مصلحة له فيه كمال الذي يصلي صلاة جماعة

عندنا قول قول محمد بن مسلمة صاحب الامام مالك قال الفذ ايضا يجوز له البناء لان الله يقول ولا تبطلوا اعمالكم وهو قد تقدم له عمل فلم يجوز له ان ان يبطله نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عباس رضي عنهما كان يرعى فيخرج فيغسل الدم عنه ثم يرجع فيبني على ما قد صلى

القياس الفتح الضم جائز فاشل حناياش تنهضرو دابا؟ بالفعل في المجلس القاضي المجلس الماضي قلنا ان راه عفى ان مضارع رأف

مم

بالضم والفتح

يرعف ويرعف

الفتح هو القياس لان العين حرف حلقي

واذا كان الفعل الثلاثي الذي هو فعل مفتوح العين في الماضي

اذا كان عينه حرف حلق فالقياس الفتح تقول يرعف تقول اسألوا مم نعم انه بلغه ان عبد الله بن عباس رضي الله عنهما كان يرعف فيخرج فيغسل الدم عنه ثم يرجع فيبني على ما قد صلى وهذا هذا يعني مثل ما تقدم ان ومما يضاف الى حجج المالكية والشافعية الرعاة فلا ينقض الوضوء نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يزيد بن عبدالله بن قصي الليثي انه رأى سعيد ابن المسيب رعى فهو يصلي فاتى حجرة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاوتي ضوء ما قد صلى قال عبيد الله حدثني آآ عن مالك عن يزيد ابني ابو عبدالله المدني ثقة وثقه النسائي ويحيى بن معين وابن سعد ولينه ابو حاتم الرازي لكن قال ابن حجر لينه ابو حاتم بلا حجة الا فهو على ما ذكرت لكم وكان من ثقات اهل المدينة ومات رحمه الله سنة آآ اثنتين وعشرين ومئة

نعم

انه رأى سعيد ابن المسيب رعى فهو هو يصلي فاتى حجرة ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاوتي بوضوء فتوضأ ثم رجع فبنى على ما قد صلى

والسؤال لماذا اتى حجرة ام سلمة؟ نقول لانها لعلها كانت اقرب المواضع له حيث يمكنه ان يغسل عنه ذلك الدم

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في الرعاف

الذي تقدم لنا ايضا باب معقول للرعاة

الفرق بين البابين ان الباب الذي مضى في الرعاة الكثير الذي يحوج صاحبه ان يخرج فيغسل عنه الدم

وهذا الباب في الرعاة القليل الذي لا يحوج صاحبه ان يخرج بل يفتنه بأصابعه ويبقى في في صلاته نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الرحمن بن حرملة الأسلمي انه قال رأيت سعيد بن المسيب يرعف فيخرج منه الدم حتى تختضب اصابعه من الدمع الذي يخرج من انفه

ثم يصلي ولا يتوضأ

سعيد المسيب المتوفى سنة اربع وتسعين كان يرعف فيخرج منه الدم حتى تختضب وقال حتى تختضب اصابعه

يعني اصابعه محمل هذه الكلمة في هذا الحديث

الانامل يعني المعنى حتى تختضب انامله

هذا باب معروف ان يراد تراد الانامي ويعبر عنها بالاصابع من باب قول الله تعالى يجعلون اصابعهم وانما يجعلون اناملهم فقط

لماذا حملنا هذا المحمل؟ لان الفقهاء الرعاة فقسمان

كثير يحتاج صاحب يحتاج صاحبه الخروج الخروج ويحتاج غسله الى اخره

ورعاه القليل يفتنه

سعيد بن سيدنا ما احتاج ان يخرج

انما فتل ذلك الدم الخارج حتى يبس وصلى

آآ الضابط بين مفرق بين الكثير والقليل ما هو؟ قالوا ان لا يجاوز الدم الانامل العليا

يعني اذا جاوز الدم هذه الانامل العليا فهو فهو كثير

وان لم يجاوزها

هو قليل وبعضهم يقول انا من الوسطى والواقع انه اذا جاوز الدم الاناوي الوسطى هذا قد يكون كثير هذا يعني كيف تفعل؟ تفتي الدم هو يكاد الان يغشى هذا تحتاج غسله اما اذا لم يجاوز اطراف الاصابع للانامل العليا فحينئذ يمكنك ان تفتله وتجففه لا تنصرف عن صلاتك

ولهذا حملنا قوله حتى تختضب اصابعه حمل الفقهاء على الانامل لان سعيد بن المسيب لم يخرج من الصلاة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه حدثني عن ما لك عن عبدالرحمن بن المجبر انه رأى سالم بن عبدالله يخرج من انفه الدم حتى تختضب اصابعه ثم يفتله ثم يصلي ولا يتوضأ

قال وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن المجبر سبقت لنا ترجمته

ولو ما هي؟ نعم هذا وافق اسمه اسم ابيه واسمه جده

كلهم اسمه عبدالرحمن
قال الحافظ بن مكولة لا يعرف عبد الرحمن بن عبد الرحمن بني عبد الرحمن
ثلاثة ثلاثة في الا هذا عبد الرحمان بن مجبر
هو عبد الرحمن بن عبدالرحمن بن عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه عمر بن الخطاب كان هو ثلاثة ابناء كل واحد منهم اسمه عبدالرحمن
يعني عمر بن الخطاب سمى ثلاثة من اولاده عبد الرحمان فكيف اذا قال ا عبد الرحمن غيتكلمو
ليه بتلاتة كيف كيف يفرق بينهم؟ بالنعت هذا عبد الرحمن الأصغر وهذا الأوسط وهذا الأكبر
الذي معنا في هذا الإسناد هو رحمن الاصغر وهو ابو المجبر
ابنه اسمه ايضا عبدالرحمن وهو الملقب المجبر
لقب مجبرا قالوا لانه سقط في صغره فانكسر احد اطرافه اوتي به الى عمته حفصة بنت عمر
رضي الله عنها فقيل هذا ابن اخيك المكسر فقالت لا بل هو والله المجبر فلقب مجبرا وقالوا لا
انما مات ابوه وهو صغير فاوتي به الى عمته فقالت فلقبته مجبرا لعل الله يجبر كسره لابيه
وشيخ الامام ما لك هو ابن هذا المجبر واسمه عبدالرحمن بن المجبر
هذا نشأ في حجر سليم بن عبد الله ولذلك يكثر الرواية عنه
آآ نعم
انه رأى سالم بن عبد الله يخرج منه من انفه الدم ثم حتى تختضب اصابعه ثم يفتله ثم يصلي ولا
يتوضأ
وهذا الكلام فيه مثل الكلام في الذي تقدمه
يعني محمول على الرعاة
القليل
نعم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب العمل فيمن غلبه الدم جرح او رعاف

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حتى ثاني يحيى عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
ان المسوار بن مخرم اخبره انه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليلة التي طعن

فيها

فايقظ عمر لصلاة الصبح

فقال عمر نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترك فصلى عمر وجرحه يثعب دما

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة توفى سنة خمس واربعين ومئة

عن ابيه عروة ابن الزبير متوفى سنة اربع وتسعين

آآ عن المسور بن مخربة او ان المسور بن مخمرة مخرمة المسور بن مخرمة بن اه نوفل بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب الى اخره

فيلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في لا هداك عبد مناف بن زهرة اه في كلاب نعم في كلاب ابن مرة القرشي الزهري احد صغار الصحابة كالنعمان ابن بشير وعبدالله بن الزبير وادرى وآآ عبدالرحمن بن عوف خاله وآآ كان ممن يكثر مجالسة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يطعن على معاوية دخل يوما عليه ومعاوية في ذلك الوقت آآ اميرا على على المؤمنين فقال له آآ ومعاوية يا محرمة ما فعل طعنك على الائمة؟ فقال مخرمة دعنا من هذا واحسن فيما جئنا له

فقال لهم معاوية فقاله معاوية لتحدثني بما في نفسك

قال المسوار فما تركت شيئا في نفسي الا اخبرته به

فقال معاوية لا ابرأ من الذنب

ولكن هل تعد لنا شيئا من مما نلي من اصلاح العامة ام تعد الذنوب وتترك الاحسان؟ فقال المسمار نعم فقال معاوية فاني اعترف لله بكل ذنب وهل لك في خاصة نفسك ذنوب تخشاها؟ فقال المسوار نعم

فقاله معاوية فما الذي يجعلك في رجاء الله بالمغفرة احق مني؟ قدم انا وياك انت لك ذنوب تخشاها وانا لي ذنوب اخشاها

فما الذي يجعلك احق مني في في الرجاء بمغفرة الله؟ وان الذي اليم من امور الاصلاح اكثر مما تلي

وهذا قطعنا لان امير المؤمنين قادر على ان يصلح اكثر من من اي واحد من رعيتهما ما طالت يده

والذي الية من اصلاح العامة اكثر مما تلين

واني على دين يقبل فيه العمل ويجزى فيه بالحسنات

قال مشوار فعرفت انه قد خصمني

خصمني يعني غلبني في الخصومات

صافي حجني غلبني

قال راوي قصة فلم اسمع بعد ذلك المسور يذكر معاوية الا وصلى عليه

صلى عليه يعني؟ دعا له

وكان المسور رضي الله عنه من العباد كان اذا غاب عن مكة فرجع اليها عد الايام التي غاب عنها ويطوف عن كل يوم غاب عنها اسبوعا ويصلي ركعتين كانه يقدر ان كل يوم يمر من عمره يجب عليه فيه ان يطوف لله فيه سبعا ويصلي ركعتين فإذا غاب سبعيام عشريام عشرين يوم يأتي فيقضي ذلك الذي فاته من الطواف ومات رضي الله عنه لما كان عبد الله بن الزبير محاصرا آآ سنة وستين نعم ان مسورة بن محرمة اخبره انه دخل على عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الليلة التي طعن فيها الليلة التي طعن فيها طعنه فيها عدو الله ابو لؤلؤة المجوسي غلام المغيرة بن شعبة قد قال ابن سعد في الطبقات ان عمر رضي الله عنه كان يمنع السبي اذا احتلم ان يدخل المدينة

السبي اذا احتلم لا يدخل المدينة هذا كان يعني حظر تجول عند عمر لا يدخل احد من السبي اذا احتلم

حتى بعث اليه المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه بعث يخبره بان عنده غلاما صنعا يحسن يحسن صنايع كثيرة ينتفع بها الناس ويستأذن عمر في ان يبعثه الى المدينة انه حداد النجار النقاش يعني ينتفع به المسلمون في المدينة فاذن له عمر

فضرب عليه المغيرة مئة درهم في كل شهر

هو الان هذاك غلام للمغيرة

وارسله ليعمل لنفسه

(5/1)

وهو غلام ديالو ضرب عليه انت عمل لنفسك وحدد ونقش ونجر الى وافعل ما تشاء لكن فكل شهر عطيني مية درهم فجاء هذا ابو لؤلؤة الى عمر رضي الله عنه يشكو شدة الخرج فقال له عمر ما خرجك؟ قال مائة درهم في الشهر

فقال وماذا تحسن من الصناعة؟ قال احسن كذا وكذا

فقال ما ارى هذا الذي عليك؟ لا اراه كثيرا في جنب ما في جانب ما تفعل في جانب ما تحسن فانصرف ابو لؤلؤة متسخطا متذمرا مرت ليالي عمر رضي الله عنه في جماعة فلقيه ابو لؤلؤة فقال له عمر الم احدث انك ان شئت انك تقول لو اشاء لصنعت رحم تطحن بالريح

يعني تعتق النساء هادي

المرا تبقى جالسة تطحن

الرحى الريح يطحن

قال الم احدث انك تقول لو اشاء لصنعت تطحن بالريح فقال له فقال له ابو لؤلؤة لاصنعن لك راحا يتحدث بها الناس

وانصرف

فقال عمر رضي الله عنه لمن كان معه لقد اوعدني العبد انفا

فمر ليال فاخذ ابو لؤلؤة خنجرا ذا رأسين وكمن في زاوية من زوايا المسجد في غرس السحر حتى اذا خرج عمر رضي الله عنه وكان من عادته انه يخرج يوقظ الناس لصلاة الصبح فلما خرج وثب عليه ابو لؤلؤة فضربه ثلاث ضربات بخنجره احداهن في السرة تحت الصرة هي خرقت الصفا وهي التي قتلته

ثم فر في فراره ذاك احد عشر رجلا ممن كان في المسجد فقتلهم جميعا

ثم انتحر بخنجره

فلما غلب عمر رضي الله عنه الدم قال مروا عبد الرحمن بن عوف فليصلي بالناس

ثم غشي عليه قال ابن عباس فاحتملته مع بعض اصحابه حتى ادخلته بيته

فما زال في غشيته تلك وانا معه حتى اسفر الصبح

فلما فتح عينيه نظر الي وقال اصلى الناس؟ قلت نعم يا امير المؤمنين

قال اما انه لا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة

ثم قال انظر يا ابن عباس من قتلني

قال فخرجت فقفت على الباب فقلت من طعن امير المؤمنين؟ فقالوا ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة عدو الله

فقال ابن عباس فرجعت فاخبرته

فقال عمر الحمد لله الذي لم يجعل لقاتلي سجدة واحدة يحاجني بها عند الله

ما كانت العرب لتقتلني

ثم قال ادعوا لي طبيبا ينظر في جرحي
فاتاه الطبيب فسقاه لبنا فخرج من جرحه
فقال يا امير المؤمنين احد راك ميت
وكان ذلك سنة ثلاث وعشرين
وقد رثاه الشماخ ابو ضرار
في ابيات يقول فيها جزى الله خيرا من امير وباركت يد في ذاك الاديم الممزق
فمن يسعى او يركب جناح نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
يا اخي لما قال نعم
فايقظ عمر لصلاة الصبح
فقال عمر نعم ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة
فصلى عمر وجرحه يثعب دما
قول عمر رضي الله عنه ولا حظ في الاسلام لمن ترك الصلاة الحظ النصيب
اي لا نصيب في الاسلام لمن ترك الصلاة
يعني ان الانسان لا يعذر بتركه الصلاة لا في شدة ولا في ولا في ضيق ولا في شيء ما دام قادرا عاقلا
آآ وهذا الكلام من عمر رضي الله عنه يحتمل معنيين انه لا حظ ان من ترك الصلاة لا حظ له في الاسلام اصلا
او لا حظ له كاملا في الإسلام سنبسط المسألة ان شاء الله في موضعها من هذا الكتاب ان شاء الله
قال فصلى وجرحه يثعب دما وجرحه يعني يسيل
اه يتفجر بالدم وهذا فيه مسألة من الفق الجرح اذا كان يسيل دما بحيث لا ينقطع ولا يرقى

(6/1)

فالمصلي يصلي وان لم ينقطع عنه الدم الدم هذا دم نجس
وهذا الدم وان لم ينقطع فان آآ فان آآ ذلك لا لانه نجاسة لانها نجاسة لا يستطيع ان يكفها
فيصلي على حاله ذاك

وان كان الدم يتقطع يخرج ويرقى ويخرج ويرقى وكان يستطيع ان يتحرز منه
فانه اذا سال عليه في صلاته ابطلها
هذا الفرق بين نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان سعيد بن المسيب
قال ما ترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه
قال مالك؟ قال يحيى ابن سعيد ثم قال سعيد ابن المسيب ارى ان يومئ برأسه اماء
قال يحيى قال مالك وذلك احب ما سمعت الي في ذلك
اي يحي ابن سعيد القاضي امام المدينة المتوفي انا
مم
وقيل غير ذلك
مم زيد ان سعيد بن المسيب قال ما ترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه
سعيد المسيب اسألوا اصحابه
هذه كانت عادة عند العلماء ان يسألوا الطلبة استخراج ما عندهم من العلم والتحصيل
وقد روى الشيخان في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم حدثوني ما هي؟ قال ابن عمر فاخذ الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟
قال هي النخلة
هذا الحديث اخرجه البخاري في مواضع من صحيحه من جملة تلك المواضيع اخرجه كتاب العلم وترجم له بقوله باب باب طرح الامام المسألة على اصحابه ليمتحن ما عندهم من العلم
وقلت لكم هذه يعني آآ كانت عادة عند العلماء
وآآ صاحبكم قد حصل له بعض هذا آآ من الطرائف التي اذكرها آآ كنت ذهبت الى آآ الشيخ مصطفى النجار شفاه الله وعافاه هذا احد آآ فقهاء احد الفقهاء الادباء يعني اسأل الله ان يعجل بشفائه
آآ كنت ذهبت اليه وانا اود ان آآ اقرأ عليه معلقات
وكان لا يعرفني وكنت لا اعرفه
ذهبت اليه في ذلك الوقت كان رئيسا للمجلس العلمي بسلا ما رآني آآ قال ما انت؟ قلت طيب
قال طالب ماذا؟ قلت طالب علم
فقال او طالب مال؟ فقلت لا يصلح هذا الا بذاك

فقال لا لا يفسد هذا الا بذاك
قال ما تريد؟ قلت اريد ان اقرأ عليك المعلقات
قال اتبعني
فادخلني مكتبه واخرج لي قصيدة من انشائه هو
وقال لي اليوم سيكون درسنا في هذه القصيدة
انا اذكر ترجمته لغرض
يعني اذكر هذا لغرض فقهائنا وعلمائنا لا علم لكثير من الناس بهم
والرجل ان لم يذكره بعض من عاشره واخذ عنه ضاع في من ضاع من علمائنا فاحب انا اكره ان يضيع ذكره
فيقل اجره بذلك وانا لا احب ذلك فقال لي اه اليوم سيكون درسنا في هذه القصيدة
واعطاني قصيدة له وامرني بقراءتها
ثم بدأ يسأل ما معنى هذه الكلمة؟ ما وزن هذه الكلمة؟ اه هل تحفظ شيئا من الشعر؟ فيه هذه الكلمة
كذا الى اخر اطويه عنكم آآ بقية المجلس لكن القصيدة التي ذكر التي كانت من موضوع المجلس هي قصيدة جواب على قصيدة اخرى كان انشأها الدكتور الاديب الطبيب المهدي بن عبود رحمة الله عليه هذا كان طبيبا ولكنه كان اديبا شاعرا من اسرة عريقة كان الف انشأ قصيدة الفية قصيدة يا اياه وكانت كانت كان لما طبعت في

ذلك الوقت كانت سميت ملحمة العصر وكانت من البحر الطويل فقصيدة الشيخ مصطفى حفظه الله وشفاه هذه كانت جوابا على تلك القصيدة ويقول في بعض ابياتها آآ سلاما اخي المهدي هذه قصيدة اتت وقوا فيها تحيي القوافي القوافي القصيدة تحيي قوا قصيدتك يقول فيها آآ هاد القصيدة نطلعها سلاما اخي المهدي قد جئت داعية لك اليوم بالعمر المديد وراجيا بان يكسو الرحمن جسمك صحة وترفل في في ثوب السلامة دافيا ويلبس الوهاب حلة قوته ويمنحك التوفيق في كل خطة تنير السبيل الى الهدى وترفع رأس العلم بالعلم عاليا
فما الا في ظلال معارف تزف الى الانسان وحيا سماويا

وترشده للمكرمات تكرما
وآآ تكسبه عزا من الذل واقيا
وتحرسه من شر ادواء عصره فقد صارت الادواء اسدا دواريا
متى انشبت في الجسم جسم ابن ادم اظافرها اردته في الحين فانية
وما الموت الا في رحاب جهالة بها يتردى المرء حيران هاوية
يروم العلا والعلم عنه بمعزل
هذا هذا بديع هذا الكلام
يروم العلا العلم عنه بمعزل وهل يعتلي من كان للعلم قاليا؟ وكيف يرى نور الحقيقة جاهل؟ وهل يرى ضوء الشمس من كان غافيا؟ الى ان يقول في في الحكم التوجع والتفجع والتأسف
اخي ما لعن نهج الفضائل معشر وامسوا جميعا يعبدون الاماني يوالون في دنيا الحياة خطاهم حب الدراهم ذلة وانساهم حب الفلوس المعالي فهل من علاج يا طبيب؟ طبيب لدائهم وهل من دواء فهل من وهل من دواء يبرئ الداء شافيا؟ اخينا لصوت الدين اصبح خافتا وما لمجال الدين اصبح ذاويا
ايادي السوء تهدم صرحه وتجتث ما قد كان بالامس بانيا
يعز عليها ان ترى الدين امرا
ويحزنها ان تبصر الدين ناهي
وهل كان هذا الدين الا هداية يذكر هذا الخلق ما كان نسي الى اخر قصيدته نعم
ان سعيد بن المسيب قال ما ترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه
قال مالك قال يحيى بن سعيد ثم قال سعيد بن المسيب ارى ان يومئ برأسه اماء
سعيد بن المسيب رحمه الله ما ترون في من غلبه الدم فلا يرقأه فلا لا ينقطع رعاه
ماذا يصنع في الصلاة؟ ثم قال ارى ان يومئ ايماء
يعني يشير اشارة فقط الى الركوع والسجود
اذا اذا اشار الركوع واشار الى السجود اذا اومأ فقط وكان ذلك الايماء لا يخرج معه ذنب كفاه الايمان ولم يحتج لانه اذا اذا ركع وسجد خرج الدم فنجس الموضع ونجس البدن واذا اومأ لم يخرج ابيض رقيق يخرج عند اللذة الصغرى
وفيه لغات يقال المذي ويقال المذي وتشديد الياء ويقال المذي بإهمالها
والفعل منه يقال امذى ام ذا؟ مضارعه يمضي ومذى مضارعه يمضي ومذا ضلعه يمضي مم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله عن

سليمان ابن يسار عن المقتاد ابن الاسود ان علي ابن ابي طالب امره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اذا دنا من اهله فخرج منه المذي ماذا عليه؟ قال علي فان عندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استحي اسأله قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي النضر مولى عمر ابن عمر ابو النذر آآ آآ سالم بن ابي امية آآ مولى عبيد الله بن مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي احد ثقات المدنيين ومتقنيهم علمائهم ومجتهديهم آآ وكان يفد على عمر ابن عبد العزيز وفد عليه مرة فقال عمر بن عبد العزيز يا سالم اني اخاف ان اكون قد هلكت فقاله سالم هذا ابو النذر انت كنت تخاف فلا بأس

يعني المصيبة هي ان لا تخاف

قال واحد يا اخر قال اني اخاف

قال لست اخاف عليك ان تخاف

انما اخاف عليك ان لا تخاف ولذلك قال له سال انت كنت تخاف فلا بأس

ولكن عبد خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته

واباحه جنته

اخرجه منها بمعصية واحدة وانا وانت نعصي الله في في كل يوم ونتمنى على الله الجنة

(8/1)

آآ ومتى آآ سالم هذا ابو النذر سنة ثلاث وثلاثين ومئة وقيل سنة تسع وعشرين ومئة عن سليمان ابن يسار سليمان ابن يسار الهلالي مولى آآ ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها آآ امام المدينة في وقتها قال الامام ما لك رحمه الله كان سليمان ابن يسار الناس بعد سعيد بن المسيب

نعم

عن المقداد بن الاسود

المقداد بن الاسود اه هو المقداد بن عابد هو المقداد بن عبدالغوث

القضاعي الكندي

قيل له المقد الاسود الاسود ليس ابوه الاسود ليس اباه وانما كان تبناه في الجاهلية فنسب اليه

وآآ المقداد هذا شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وآآ مات رضي الله عنه سنة ثلاث وثلاثين ودفن بالبقيع وصلى عليه عثمان بن عفان

آآ ذكروا انه كان جالس مرة في اصحابه فاتاه رجل فقال له طوبى لهاتين العينين اللتين رأتا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وددنا والله لو رأيت لو رأينا ما رأيت قاله المقداد ما يحمل احدكم ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه

خيبك الله عنا هادشي لماذا تتمناه؟ قال ما يحمل احدكم ان يتمنى محضرا غيبه الله عنه لو لا يدري لو كان لو لا يدري لو شهده كيف كان يكون فيه؟ لقد حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم اقوام كبهم الله على مناخرهم في جهنم

لم يتابعوه ولم يصدقوه

الا تحمدون ربكم تعبدون لا تعرفون الا ربكم

مصدقين بما جاءكم به نبيكم وقد كفيتم البلاء بغيركم

لقد بعث الله نبيه يقول لقد بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اشد ما بعث عليه نبي قط لا يعرفون الا عبادة الاوثان

فيؤمن الرجل وقد فتح الله قلبه للايمان فيرى او والده او اخاه كافرا، ويعلم انه قد هالك من دخل النار فلا ترى فلا تقر عينه وهو يرى ان حميمه

كافر

نعم

عن المقد الاسود ان علي بن ابي طالب امره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اذا دنا من اهله فخرج منه المذي

نكتفي بهذا

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (38)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال مالك رحمه الله تعالى باب الوضوء من المذي
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك
عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن سليمان ابن يسار عن المقداد بن الاسود
ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه امره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل
اذا دنا من اهله فخرج منه المذي
ماذا عليه؟ قال علي فان عندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استحي ان اسأله
قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا وجد ذلك احدكم
فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة
آآ كنا شرعنا في الكلام على هذا الحديث في الدرس الماضي وذكرنا بعد بعض ما يتعلق ببعض
رجال اسناده
وآآ قد اه اه قدح ابن عبد البر رحمه الله في هذا الاسناد اه بانه منقطع
وتبعه على ذلك الزرقاني
قال ان سليمان بن يسار لم يدرك شيخه في هذا الاسناد وهو المقداد ابن الاسود
لان المقداد رضي الله عنه مات سنة ثلاث وثلاثين
وولد سليمان سنة اربع وثلاثين
ولذلك قال ابن عبدالبر هذا اسناد منقطع وقد روى النسائي هذا الحديث من طريق سليمان ابن

يسار عن ابن عباس ان عليا رضي الله عنه امر المقداد ان يسأل له
فقد يكون الساقط حينئذ في هذا الاسناد هو عبد الله ابن عباس لكن اثبت ابن حبان رحمه الله اللقاء لسليمان والمقداد فقال روى قال ابن حبان روى سليمان ابن يسار عن المقداد ابن الاسود وهو ابن دون عشر سنين
فعلى هذا الذي قال ابن حبان يكون الاسناد حينئذ متصلا وايا ما كان
فهذا الحديث حديث صحيح له طرق شتى عند اهل العلم ومنها ما هو في الصحيح فهو حديث صحيح على هذا الذي ذكره آآ ابن عبد البر رحمه الله نعم عن المقداد ابن الاسود ان علي بن ابي طالب امره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اذا دنا من اهله
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه امر المقداد ابن الاسود ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا اصل في التعاون على العلم وان الذي يتعسر عليه شيء منه يجب عليه ان يسأل اخاه ان يعينه عليه
وقد بواب البخاري اه في كتاب العلم باب التناوب في العلم
واخرج فيه حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه
لما كان يتناوب هو وجار له من العوالي
كانوا كانا يتناوبان النزول على رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل هذا يوما وينزل هذا يوما فاذا نزل عمر بن الخطاب وكان وحي في ذلك اليوم اتى اخبر صاحبه الذي لم ينزل بخبر ذلك اليوم وكذلك اذا نزل جاره اخبر عمر رضي الله عنه بخبر ما كان ذلك اليوم وهذا قلت لكم بوابة عليه البخاري باب التناو في العلم وهذا من الامر من الامر بالمعروف وهذا من التعاون على البر والتقوى الذي امر الله به لكن هل يدخل في هذا الذي يغيب عن الدرس مثلا لكسل او لنحوه ثم يطلب المعونة اذا حضر اوقات الاختبارات والامتحانات طلب من الناس الدروس هل يدخلوا في هذا؟ انا اقول لا يدخل فيه
لان الذي يطلب التعاون فيه من غاب عن درسه مثلا لغرض صحيح لكسب معاش يعني لمرض او لنحوه من الاغراض الصحيحة المقبولة عند العقلاء
اما الذي يغيب عن الدرس اذا اذا اشتد الحر اثر الظلال
واذا اشتد البرد اثار دفء اه لحافه فالتحف بغطائه ثم اذا الامتحانات شرع يطوف على من كان لا يبالي ببرد ولا بحر ولا بريح ولا يعني ويصبر على ذلك كله ويحضر الدروس فشرع يطوف عليه امثال ذلك ويقول له اعطني فاذا بخل احدهم بما تعب في تحصيل اش يقول ليه؟ انت تكتم العلم وانت اثم في كتم العلم بل انا اقول انت مأجور في كتم العلم لان مثل هذا يجب ان يكتب

عنه العلم العلم لا يبذل لاي احد العلم لا يبذل الا لاهله الذين يتعبون في تحصيله ويجدون في تحصيله

(1/1)

اما مثل هذا فهو يعني فطلبه مضرة على العلم هذا
وقد وصف الشيخ العربي المستاري رحمه الله في منظومته التي سماها سراج العلوم
والتي شرحها اه احمد الشيخ مولاي حمد بالمامون البلغيتي رحمه الله
في وشرحها مطبوع في مجلدين وهو من احسن ما كتب عليها وصف ذكر اوصاف هذا الذي يتعاون معه العلم يعينك وتعينه فقال آآ ولتتخذ قال ولتتخذ خلا لبيبا منصفا
بين الانام بالتقى قد وصفا
لا يعرف الضغن ولا يعزى له
صدقت افعاله اقواله فكن به في كل حال ذا اقتداء
وما اخالك تراه ابدا
هذا الذي بهذه الاوصاف قال انا ما اظنك تراه
ثم اذا رأيته اذا وجدت من اجتمعت فيه الاوصاف هم عض عليه عضا مجازيا بالنواجذ وقال وما اخالك تراه ابدا
نعم
ان علي ابن ابي طالب امره ان يسأل له رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الرجل اذا دنا من اهله فخرج منه المذي ماذا اليه اه عن الرجل اذا دنا من اهله
الاهل اذا دنا من اهله اي اذا دنا من زوجته حليلته والاهل في مصطلح القرآن تطلق اطلاقات منها اه القرابة تطلق الاهل ويراد بها القرابة ومن ذلك قول ربنا سبحانه ونادى نوح ربه فقال رب ان ابني من اهلي ويطلق الاهل وفي ويراد به سكان القرى ومن ذلك قول ربنا سبحانه افأمن اهل القرى ان ياتيهم بأسنا بيتا ويطلق الأهل ويراد به قراء التوراة والإنجيل كما في قوله تعالى يا اهل الكتاب ويطلق الأهل ويراد به اصحاب الأموال واصحاب الاملاك ومن ذلك قول ربنا سبحانه ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها
ويطلق على غير ذلك ايضا

نعم

قال علي فان عندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استحي ان اسأله

هذه حيثية استحياء علي رضي الله عنه لان عنده ابنة لان عنده آآ ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فيه كريم معاشرة الاصهار وان الانسان ينبغي ان يستحمل ان استعمل الحياء مع اصهاره ولا يقصد بالاسهار خصوص الاب ابي الزوجة فقط

وانما المرء عليه ان ان لا يذكر اسباب آآ قربان الاهل ولا مقدمة ذلك لا مع لا امام زوجي لا امام ابي بزوجته ولا ابنها ولا اخيها بما في ذلك من من استعمال الحياء مع مع الناس وذلك من جميع المعاشرة نعم

قال علي فان عندي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا استحي ان اسأله

وانا استحي ان اسأله

وهذا هذا الفعل استحيي هنا هذا مضي استحى بياء واحدة وفيه لغة اخرى هي استحيي استحيي بيئين وهذه هي اللغة العالية وبها نزل القرآن العظيم قال ربنا سبحانه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة

وقال الاخفش استحى بياء واحدة لغة تميم

واستحيا بيئين اه لغة نعم

قال المقداد فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال اذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة

الا الحياء اه خلق من اعظم الاخلاق ومن ومن ارفعها قدرا حتى قال ابن القيم هو خاصة الانسانية فمن لا حياء له ليس له من الانسانية الا اللحم والدم وصورتهما الظاهرة

وقد روى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حياء شعبة من الايمان بضع وستون شعبة

والحياء شعبة من الايمان

وروى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل من الانصار وهو يعظ اخاه في الحياء فقال له صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان

والحياء قسمان حياء ممدوح وحياء مذموم الحياء الممدوح المطلوب المحمود هو شهود النعمة ورؤية التقصير

ان ان تعقل نعم الله عليك وان ترى عجزك عن احصائها وان ترى في مقابل ذلك تقصيرك في تقصيرك في حق الله امام نعم الله عليك

هذه هذا الشهود يحدث لك استحياء

وهذا الاستحياء هو المحمود لماذا؟ لانه يبعثك على الترقي في الكمالات واتباع القربات اثر القربات

والحياء المذموم هو الحياء الذي يمنع من فعل واجب او يحمل على فعل معصية

وهذا انما سمي حياء تجوزا والا فهو من تلاعب الشيطان بمن التبس به

يحتاج الانسان ان يعلم الشيء من امر دينه

يجب عليه ان فيستحي ان يسأل

فيقوده ذلك الاستحياء الى تضييع ذلك الذي يجب عليه معرفته

هذا مذموم

ولذلك لما سألت آآ ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي رأت الماء او اذا هي احتلمت؟ مع انه مما يستحى يستحيان من مثله ان يسأل منه يعني ونسيما من قبل النساء مع ذلك اذا لما كان هذا الاستحياء سببا الى ان لا تطر المرأة مثلا واستحييت وقالت اذا انا ما ما كذا الى اخره فلا تسهر ويكون ذلك سببا الى افساد الصلوات وافساد الصيام الى اخره يعني لم يحملها الحياء او لم يمنع الحياء من التعلم الواجب عليها

بعض الناس يسمع هذا الكلام ماذا يفعل؟ اذا اتى للسؤال قال ان الله لا يستحي من الحق تكون عبارته خشنة

يختار مثلا اذا اراد ان يسأل عما من شأنه ان يستحي منه

صرح تصريحا يكاد يكون يعني لا التصريح متى يكون التصريح؟ التصريح بما يستحي امين اذا لم يمكن الافهام الا بتصريح

اما اذا كان يمكن الافهام بالتعريض بالايماء بالتلويح فلا يلجأ الى التصريح لان الحياء في جميع الاحوال حسن

فهذه مرتبة الحسنى بين سيئتين ينبغي ان ينتبه لها

نعم

اذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة
فانا هذا فلينضح هذا آآ فعل مضارع مقلوبنا من امر
ماضيه نضح هذا نضح فعل ماض مفتوح العين مفتوح العين في الماضي ما عينه؟ الضاد فعل نضح واعينه مفتوحة وهو حلقي اللام ملامه نضح فعلى لامه حاء والحاء حرف حلقيمة هي حروف الحلق الهمز والهاء والعين والغين والخاء مجموعة في اخيها كعلما حازه غير خاسر اجمعها الشاطبي في الا هاج حكم عم خاليه غفل هذه اذا كان الفعل الثلاثي مفتوح العين في الماضي ولامه حرفا ولامه حرف حلقي فان مضارعه القياس فيه ان يكون على يفعل فتقول نضح ينضح واه؟ رمح يرمح مم يفتحه سبح يسبح الى اخره
لكن سمع في مضارعه الكسر ايضا
ينضح
وقال النووي رحمه الله في شرحه على مسلم هكذا قيده جمع من الشيوخ
يعني في النسخ المسموعة
ينضح انضح لينضح فرجه
وقع في يعني اهل الكسر هو مخالف للقياس لان القياس ان ان يفتح المضارع
في بعض المجالس الحديثية التي كان يملي فيها آآ الشيخ آآ ابو حيان الاندلسي صاحب صاحب البحر المحيط ام لا في هذا الحديث فقال فلينضح فرجه فكان في المجلس احد علماء الشافعية وهو سراج الدمنهوري فرد على ابي حيان وقاله قال النووي النووي هذا علم من علم الشافعية قال هذا الدمارهوني الدمنهوري قال لأبي حيان قيده النووي بالكسر يعني اخطأت راه في مجلس وابو لا يخطأ مثله ولا سيما في علم العربية فماذا قال ابو حيان؟ قال حق النووي ان يستفيد ذلك مني تتقول ليا نتا النووي قال النووي خصو يتعلمها مني انا وال الذي قلته هو القياس
وصدق ابو حية الذي قاله هو القياس الواقع انه لا مجال للتخطئة هنا اصلا
لان ورد السماع ايضا بالكسر
نضح هذه تأتي على معنيين قد تقدم لنا الكلام عنهما هما الرش الغسل والمقصود هنا بلينضح يغسيل لا الرش المقصود هنا الغسل يبينه الرواية الاخرى في صحيح

مسلم يغسل ذكره ويتوضأ فلما قال في رواية اخرى يغسل بين ان المراد بالنضح هنا غسل هم هذا الحديث آآ فيه ان من المسائل الفقهية التي فيه ان المذي لا يوجب ال له ام يغسل موضع النجاسة فقط؟ مشهور مذهب المالكية ومشهور الحنابلة انه يغسل ذكره كله يجب عليه استيعاب الذكر بغسله اذا خرج منه المذي وذهب الحنافي الشافعية الحنفية الى انه يغسل موضع النجاسة فقط

قالوا لان الذي اوجب الغسل هو خروج المني

فاذا والمذي نجس فالذي يجب اذهاب النجاسة وذلك يكون بغسل الموضع فقط

ولكننا استدللنا بقول النبي صلى الله عليه وسلم يغسل ذكره هذا لا يتم الا باستيعابه من غسل موضع النجاسة فقط لم يصدق عليه انه غسل ذكره وانما ذلك يصدق على على من غسل العضو كاملا وهذا هذا ارجح للحديث الذي ذكرت لكم عليه يعني اختلفوا ايضا هل هذا الغسل لعلة؟ وهي ازالة النجاسة ازالة المي او هو غسل تعبدي وهذا تعبدي لا تدرك علتهم لا تدرك علته لا تتعقل علته لماذا هذا الخلاف؟ قالوا لان احنا رجحنا ان الواجب غسل الذكر كله لما اذا كان موضع النجاسة محدد

لماذا يعني يجب غسل الذكر كله؟ قطعا حينئذ ليست العلة النجاسة

واذا لم تكن علة النجاسة قالوا هي اذن هذا الغسل تعبدي والذين يقولون يجب ان يغسل الموضع فقط يقولون علة النجاسة على القول بانه تعبدي وهو الذي ذهبنا اليه يكون حينئذ الذي يغسل المذي يجب عليه ان ينوي ازالة النجاسة

لان عندنا حنا في الشريعة عندنا قاعدة ان كل فعل تعبدي يجب اقترانه بالنية الافعال المعقولة المعللة هذه لا يجب النية في اجزائها لكن الافعال التعبدية وهذا منها هم يجب اقترانها بالنية لتحصيل الاجزاء وهذا الذي اشار اليه البشار بقوله واغسل جميع الفرج مبينا مذهبنا ناوي اي ناويا اواصل جميع الفرج ناوي للمذي

وهذا ايضا من النجاسات من الاحداث التي يشترط في ازالتها الماء

ولا يقوم غير الماء مقامه

الاحداث عندنا خمسة والحدث يقول هو البشار والحدث بول وريح غائط مع المذي مع مع الودي واغسل جميع الفرج ناوي المذي بول وريح غائط مع الوادي واغسل جميع الفرج نويل للماء هذه هي الاحداث المذي من الاحداث التي يشترط في ازالتها الماء مثلا تعلمون ان البول اكرمكم الله المهم ازالته يعني لا يشترط في فيمن قضى حاجته من البول ان ان يغسل موضع النجاسة وانما لو استجمار واستعمل هذا الكلينيكس او استعمل هذا عندنا النجاسة يعني صحت

صح التطهير
اما المذي فلا وانما يشترط ازالته بالماء ولو اذهبته
يعني ولو مسح الانسان بالورق او بالح فاذهب اثره لا يحصل له حكم التطهير
لا يحصل له حكم التطهير الا بعد غسل المحل يعني الفرج بالماء
وهذا هو الذي اشار اليه البشار بقوله يعينوا للماء في مذي او حيض او نفاس نومني او بول انثى او خاصيين او يرى منتشرا مخرجيا كثر الشاهد عندنا وعايروا للماء في مذيه لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فلينضح فرجه بالماء وقال يغسل ذكره فعينه صلى الله عليه وسلم الماء والمعين لا يتم الامتثال الا به
وهذا هو مذهب المالكية ورجحه دقيق العلم من الشافعية ورجحه ايضا آآ النووي من الشافعية في شرحه على صحيح مسلم نعم
اذا وجد ذلك احدكم فلينضح فرجه بالماء وليتوضأ وضوءه للصلاة
وليتوضأ وضوءه للصلاة لأن حنا قلنا الآن الإجماع منعقد على ان خروج المذيع على وجه الصحة ناقض للوضوء
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال اني لاجده ينحدر مني مثل الخريزة
فاذا وجد ذلك احدكم فليغسل ذكره وليتوضأ وضوءه للصلاة
يعني المذي
هذاك الحديث الذي تقدم لنا حديث علي اخرجه البخاري في الصحيح
وبوب له ترجمة انتم تعرفون ان العلماء يقولون ان فقه البخاري في تراجمه تراجم لهذا الباب بقوله باب من استحيا فامر غيره بالسؤال
يشير الى هذا الذي ذكرنا ان من المروءة استعمال الحياء والا انه لا يطرح الحياء طرحا فقال هو باب من استحيا فامر غيره بالسؤال فجمع بين المصلحتين

مصلحة استعمال الحياء ومصلحة السؤال عن العلم استحيا هو وامر غيره بتحصيل ما كان ينبغي ان يحصله

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني اه عن ما لك عن زيد ابن اسلم
العدوي اه المحدث الفقيه
اه مولاهم تقدمت لنا ترجمته مرارا كان له جلالة عجيبة كان الامام مالك رحمه الله يقول كان زيد بن اسلم يحدث من تلقاء نفسه فاذا قام لم يجترأ عليه انسان متى رحم الله سنة ستين وثلاث في نومها
نعم
عن ابيه
ابوه هو اسلم العدوي بالولاء
آآ مولى عمر بن الخطاب
آآ الفقيه المحدث الامام
الحجة المعمر المخضرم التابعي
يقال انه من اصله من الحبشة وقيل انه من سبعين التمر وعين التمر هذه بلدة بقرب بقرب في محافظة كربلاء في العراق وآآ آآ كان من ائمة اهل المدينة وهو من اجل من جلة موالي عمر رضي الله عنه
قال ابو عبيد مات سنة ثمانين
لكن قال غير ابي عبيد صلى عليه مروان بن الحكم
ومروان بن الحكم مات سنة اربع وستين
فيقتضي ذلك انه مات قبل قبل سنة ثمانين بل قبل سنة سبعين ويدل هذا ايضا ان البخاري لما آآ ذكره في كتاب التاريخ الاوسط ذكره في فصل من مات بين الستين والسبعين
فدل على انه يعني ما بلغ سبعين الثمن كما قال ابو عبيدة
نعم
عن زيد ابن اسلمة عن ابيه ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال اني لاجده ينحدر مني مثل الخريزة
يقصد المذي يجده ينحدر منه مثل الخريزة
الخريزة صغير خرزة وخرزة الجوهرة يعني ان عمر رضي الله عنه يحس المني ينحدر على فخذه كالحدار الجوهرة
نعم
وقد عمر رضي الله عنه كان به سلس المذي

آآ اخرج عبد الرزاق في مصنف ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه آآ قال اني لاجد آآ الشيء ينحدر مني مثل الجمان او مثل الخرزة

فلا اباليه

مم نعم

فاذا وجد ذلك احدكم فليغسل ذكره وليتوضأ للصلاة يعني المذي

وقلت لكم ان عمر رضي الله عنه كان به سلس المذي

لماذا قلنا به سلس المدينة؟ لانه قال هو اجده ينحدر مني فلا اباليه

الاجماع منعقد انا ذكرت لكم الان

ان الاجماع منعقد على ان خروج المذي ينقض الوضوء فكيف لا يباليه؟ هم؟ يعني يخرج منه على وجه المرض لا على وجه الصحة

المذي ينقض الوضوء اذا خرج على وجه العادة وهي على وجه الصحة على وجه اما اذا خرج على وجه المرض فهذا لا ينقض الوضوء بدليل قول عمر رضي الله عنه لا اباليه ولكن الامام مالكا رحمه الله يستحب لمن كان به هذا السلس ان يتوضأ لكل صلاة يستحبه له ولا يجيبه عليه

نعم يستحب لمن كان به سلس المذي يستحب له ان آآ ان يتوضأ

آآ غيرنا هم الحنفية والشافعية والحنابلة يوجبون عليه الوضوء

يجيبون على من كان به سلس المذي ان يت ويستدلون على ذلك بها بالحديث المتقدم فلينضح فرجه

والنبي صلى الله عليه وسلم قال في رواية مسلم يغسل ذكره قالوا ولم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم بين من خرج منه المذي على على آآ جهة المرض او خرج منه على جهة الصحة وحيث لم يفرق النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفصل دل ذلك على ان مطلق خروج الذي ناقض للوضوء يوجب يوجب الوضوء

وهذا احوط ولكن مذهب الامام مالك رحمه الله له وجه لان هذا مذهب اهل المدينة هو مذهب اهل مالك

ومذهب علماء المدينة قبله انهم الشيء الذي لا ينقطع السلس الذي لا ينقطع لا يرون وجها

لايجاب الوضوء منه انه لا ينقطع
توضأ ويخرج وتوضأ ويخرج فهذا لا ينقطع يعني اذا اوجبت عليه ما خرج منه المذي ان يتوضأ
وان كان به سلس هذا موقع له في الحرج والعناة الذي رفع عنا في هذه الشريعة
على كل حال الوضوء احوط لمن لا يؤوده والا فله في مذهب المالكية سعة
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن زيد ابن اسلم عن جندب مولى عبد الله ابن عياش انه قال سألت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما عن المذي فقال اذا وجدته فاغسل فرجك وتوضأ وضوءك للصلاة ها هو اذا وجدته فاغسل فرجك وهذا ايضا مما يستدل به على ان واجب غسل العضو كله وتوضأ وضوءك للصلاة لان خروجه على وجه الصحة مناقض للوضوء
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الرخصة في ترك الوضوء من المذي
يعني باب الرخصة في ترك الوضوء المذي اذا خرج على وجرع الله لا على وجه الصحة نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه سمعه ورجل يسأله فقال اني لاجد البلل وانا اصلي افانصرف؟ قال له سعيد لو سال على فخذي ما انصرفت حتى اقضي صلاتي
عن سعيد بن المسيب انه سمعه ورجل يسأله فقال اني لاجد البلل وانا اصلي افا انصرف؟ فقال له سعيد لو سال على فخذي انصرفت حتى اقضي صلاتي
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك
فهذا طرح هذا للمذي الخارج على وجه على وجه على وجه المرض
نعم
ولابد من حمل هذه الاثار الاثر في هذه الباب في هذا الباب لابد من حملها ان المذي هنا خرج على وجه العلة لماذا؟ هذا هو الاجماع منعقد على ان خروج المذي ناقض وانتم انه عمر رضي الله عنه يقول لا اباليه وسعيد بنسيب يقول حتى اقضي صلاتي
كيف هذا؟ يخالفه الاجماع
وهل ينعقد اجماع من مخالفة عمر بن الخطاب؟ مخالفة سعيد بن سيد
لكن لابد حينئذ لحمل هذه الاثار على انه يخرج على وجه المرض نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن الصلت بن زييد انه قال سألت سليمان

ابن سألت سليمان ابن يسار عن البلل اجده فقال انضح ما تحت ثوبك بالماء والهى عنه
والاثر الذي قبله ليس فيه التصريح بأن البلل الذي يجده السائل هو من المذي
اجد بللا
قد يجد البللا من غير الماء
قد يجده من البول اكرمكم الله
فإخراج الإمام مالك رحمه الله لهذين اثرين تحت هذا الباب في ترجمة الرخص في ترك الغسل من المذي اما انه عنده علم بان هذا البلل انما هو بلل مذي لا بلل غيره وقد يكون ذلك مشتهرا في المدينة وبذلك اه يعني اخرجه الامام ما لك مكتفيا بالشهر تصريح بانه بان سبب او يكون عند الامام ما لك يعني اخرجه لان آآ السلس سلس البول يعني كل سلس يمكن ان يسيل في اه الصلاة يعني على وجه السلس فهو لا لا يبالى به نعم عن الصلت بن زييد قال وحدثني عن الصلت ابن زييد بني السلط الكندي قاضي المدينة في وقته احد الثقات
نعم
انه قال سألت سليمان ابن يسار عن البلل اجده فقال انضح ما تحت ثوبك بالماء والهى عنه
يغسل يغسل ما تحت الثياب والها عنه الهى هذا فعل امر من لاهية لا هي يلهى كرضي يرضى ونسي ينسى الى معناه اغفل عنه لا هي يلهى اذا غافل واللعب هذا يقال فيه لها يلهو واسم الفاعل منهما لاهين لا هي يلهى لاهين فهو غافل لا ها يلهو لاهي اي لاعب ولذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ادعوا الله وانتم موقنون فان الله لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاهين

(6/1)

بقلب غافل لاهين لاهين اي لاعب او لاهين اي غافل ويكون حينئذ تأكيدا لغافل
نعم
الإمام مالك رحمه الله تعالى باب الوضوء من مس الفرج
باب الوضوء من مس الفرج اختلفت فيه الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم وسبب هذا اختلاف الفقهاء
لأن بعض الأحاديث آآ تؤذن بأن من مس فرجه انتقض وضوءه

ومن ذلك الحديث الذي سيذكره الامام مالك في هذا الباب وهو حديث بشرى بنت صفوان ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الرجل يمس ذكره فامره ان يعيد الوضوء من الاحاديث ما هو مؤذن بان مس الذكر لا ينقض الوضوء وهو حديث طلق بن علي

آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل آآ عن سئل عن الرجل يمس ذكره في الصلاة فقال وهل هو الا بضعة منك؟ جزء منك طرف منك

فكما انك لا تتوضأ اذا مسست رأسك وهو بضعة منك فكذلك لا تتوضأ اذا ما است فرجك فرجك العلماء اختلفوا في هذا فمنهم من ضعف حديث طلق

وحكم بانتقاض الوضوء بنفس الذكر

ومنهم من ضعف حديث بشراه

حكم بعدم انتقاد الوضوء

والمالكية اعمال الحديثين

قالوا حديث بسرة الصحيح وحديث طلق صحيح

وهذا ليس تعارضا وانما هو يعني اختلاف في الاحوال فقد يمس الذكر مسا فينقض الوضوء ويمس مسا فلا ينتقض الوضوء لكن يعني هذا حملوا هذا الاختيار في الاحاديث على المس على المس يعني على صفة دون صفة لك لكنهم اختلفوا في تعيين الصفة

فمنهم من قال هذا الان الكلام غير المالكية

منهم من قال ان الصفة المعتبرة هي العمد

فمن كان عامدا مس ذكره انتقض وضوءه

ومن لم يكن عامدا لم ينتقض

ومنهم من اعتبر الشهوة قال فمن مس ذكره بشهوة انتقض وضوءه ومن لم يمسه بشهوة ولم ينتقض ومنهم من اعتبر المس بالكف او يعني ببطن الكف او باصبع وهذا الذي استقر عليه عمل المالكية في هذا المغرب الاسلامي في المغرب والاندلس قالوا لان يعني هو هذا المس ببطن الكهف هو لا يكون الا ممن قصد مس العضوي مس يعني لائقا بداك العضو لذلك العضو واما من مستو بظهر كفه او بطرف ذراعه او بذلك او بنحو ذلك فهذا لا ينقض الوضوء

وقد ذكروا اقوالا غير هذه انظروها ينظرها من شاء في شرح ميارة شرح شيخ ميارة الكبير الفاسي على المرشد المعين

نعم وسنذكر بعد تفصيل هذه الاحكام ان شاء الله في هذا الباب

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم

انه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر الوضوء

فقال عروة ما علمت هذا

فقال مروان بن الحكم اخبرتني بصرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ

قال عبيد الله رحمه الله وحدث يحيى عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن محمد ابن عمرو ابن حزم عن عروة ابن الزبير قال ابن عبد البر هذه رواية يحيى ابن يحيى وهذا خطأ وهو من وقد يكون من خطأ اليد وهو من قبيح الخطأ في الاسانيد

الاسناد اشناهو؟ مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد ابن عمرو ابن حزم هذا الاسناد خطأ صوابه ما رواه ابن وضاح ما لك عن عبدالله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم عن عروة ابن الزبير

ما الخطأ؟ ها نعاود للناس اللي باقي ما فطنوش مالك عن عبد الله بن ابي بكر عن محمد بن عمرو بن حزم عن عرو ابن الزبير هذا خطأ صوابه مالك عن عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عروة بن الزبير

ما الخطأ؟ طيب الاسناد هذا راه راوي واحد ولكن ذكر باسمه واسم ابيه واسم جدي واسم جد ابيه شيخ مالك هو عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم وهو يروي

عن عروة بن الزبير وليس عبدالله بن ابي بكر يروي عن عن محمد بن عمرو بن حزم وهذا يروي عن عروة بن الزبير

اذا الخطأ فين؟ هاديك عن محمد بن عمر بن حزم هي عوض العين ينبغي ان يكون الباء ماشي عن محمد انما بن محمد ولذلك قال ابن عبد البر وقد يكون هذا من خطأ اليد عوض ان يكتب الناسخ آآ بن محمد كتب عن محمد قال وهذا من قبيح الخطأ في الاسانيد لماذا؟ لانه يصير الراوي عن عن عروة ابن الزبير يسيره محمد ابن عم ابن حزم ومحمد ابن عمر ابن حزم لا

يروي عن عروة ابن الزبير

عروة بن الزبير مات سنة اربع وتسعين ومحمد بن عمرو بن حزم ومات سنة ثلاث وستين واحد وثلاثين عام قبل ان يموت فقال ابن عبد البر عبدالله بن آآ آآ هذا محمد بن عمرو بن حزم مثله لا يروي عن عروة بن الزبير ولد سنة عشرة ومات سنة ثلاث وستين وعروة يعني مات سنة اربع وتسعين ولم يقل احد من العلماء ان محمد بن عمرو بن حزم روى عن عروة بن الزبير لا هذا الحديث ولا غيره فلا رواية له اصلا ولماذا قلنا هذا من قبيح الخطأ قال انه يصير الحج ضعيفا من اراد مثلا ان ينظر في هذا الحديث يرى الرواة عن عروة ابن الزبير لا يجد فيهم محمد بن عبد الحزم فيقول هذا اسناد منقطع ولا يقول شي كلام والصواب هو الذي ذكر عبدالبر في رواية ابن وضاح ما لك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم

وهو هذا الرجل هو عبد الله ابن محمد ابن ابي بكر ابن عمر ابن حزم المدني الانصاري قاضي المدينة في وقته واحد الاعلام المحدثين كان الامام مالك رحمه الله يقول كان كثير الحديث وكان رجل صدق

وكان الامام احمد يقول فيه حديثه شفاء

ومات رحمه الله سنة خمس وثلاثين ومئة

انه سمع عروة ابن الزبير يقول عروة ابن الزبير سنة اربع وتسعين نعم

انه سمع عروة ابن الزبير يقول دخلت على مروان ابن الحكم

مروان ابن الحكم ابن ابي العاص ابن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف

القرشي الاموي آآ كان كاتب كاتبا لابن عمه امير المؤمنين عثمان ابن عفان رضي الله عنه وكان معاوية رضي الله عنه يوليه المدينة ولما مات يزيد ابن معاوية آآ خرج مروان وآآ انضم اليه بنو مروان آآ بنو امية وقتل الضحاك بن قيس الفهري واخذ الدمشق وآآ دانت له مصر بعد ذلك وادعى الخلافة وآآ ولى العهد لولده من بعده عبدالملك وعبدالعزيز

وكان مع اصحاب الجمل يوم الجمل

فكان فيما انهزم معهم وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه يسأل عنه

الشافعي الامام الشافعي يقول لما انصرف اصحاب الجمل جعل علي ابن ابي طالب يسأل عن مروان ابن الحكم فقال له رجل آآ ملكت تكثر السؤال عن مروان ابن الحكم؟ فقال علي رضي الله عنه يعطفني عليه رحم ماسة ثم هو بعد ذلك سيد من شباب قريش

لكنه دخل فيما دخل فيه بعد ذلك من قتل الانفس وهرق الدماء لاجل الخلافة

وزهد الناس في خالد بن يزيد

الذي كان مفروض يلي بعد يزيد ابن معاوية هو ابنه خالد ابن يزيد لكن لما مات يزيد ابن معاوية قام مروان ابن الحكم فتزوج ام خالد بن يزيد وهذا وضع خالدا عند الناس لم اليهم اعناقه يعني لم تشرأب الى اعناقهم فيذكرون انه مرة سبه سب مروان خالد بن يزيد بن معاوية فبلغ ذلك امه ام خالد اللي هي زوجة مروان فاسرتها في نفسها فيقال ان زوجها يوما بينما هو نائم بجانبها وضعت على رأسه وسادة ونادت اماءها وقتلناه خنقا تحت وسادته ثم صحن هادي هي ثم صحن فقيل فظن انه مات فجأة وقيل انه مات بالطاعون والله اعلم واي ذلك كان على كل حال كان سنة اربعين وستين نعم دخلت على مروان ابن الحكم فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (39)

وتعالى باب الوضوء من مس الفرج
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
انه سمع عروة بن الزبير يقول دخلت على مروان بن الحكم فتذاكرن ما يكون منه الوضوء
فقال مروان ومن مس ذكر الوضوء فقال عروة ما علمت هذا
فقال مروان بن الحكم اخبرتني بشرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ
هذا الحديث كنا شرعنا في الحديث في الكلام عن بعض ما يتعلق برجال اسناده في المجلس الماضي قوله فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء هذا فيه مكان عليه من مذاكرة العلم ومذاكرة الفقه وهكذا كان السلف الصالحون رحمة الله عليهم آآ يتذاكرون الفقه ويتذاكرون العلم وقد روى ابن عبد البر في جامع بيان العلم باسناده الى آآ محمد بن اسماعيل ابن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص آآ قال آآ آآ روى باسناده الى عبد الله بن عتبة قال اتينا ام الدرداء فتذاكرنا عندها؟ فقلنا لها يا ام الدرداء امللناك فقالت ما امللتموني لقد طلبت العبادة في كل شيء فما وجدت اشفى لنفسي من مذاكرة العلم
وروى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ليلا فقال له آآ يعني اني اريد ان آآ احدثك فقال افي هذه الساعة؟ فقال له ابو سعيد انه فقه
فجلس فتحدثا ليلا طويلا حتى قال ابو موسى يا امير المؤمنين الصلاة فقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه انا في صلاة
وروى ابو الوليد ابن رشد في كتابه البيان والتحصيل عن يحيى ابن يحيى الليثي هذا الذي يدرسون الموطأ من روايته ان يحيى رحل من الاندلس الى الى المدينة ليأخذ عن الامام ما لك

قال فخرج معنا من طرابلس لما وصلوا الى طرابلس ركب معهم فتى من هناك قال فكنا لا ننزل منزلا الا وعظنا فيه
فما زلنا كذلك حتى اتينا المدينة
قال فكنا نعجب من ذلك
قال فلما اتينا المدينة اذا هو يريد ان يفعل بهم مثل ما فعل بنا
قال فرأيته قائما في سمات اصحاب السقط يحدثهم والرجال قد له عنه
الرجال عنه غافلون لم يأبه به احد
والاطفال يرمونه بالحجارة ويقولون اسكت يا جاهل
قال فجعلنا نعجب من ذلك ما يقول الا خيرا
فقال فكان اول شيء سألنا عنه مالكا بعد ان سلمنا عليه ما رأينا من حال الفتى فقال الامام ما لك قد احسن الرجال اذ له عنه وقد احسن الصبيان اذ بين اذ ردوا عليه باطله قال يحيى وسمعت مالكا يكره القصص فقلت له يا ابا محمد اذ كرهت هذا فعلى اي شيء كان يجتمع من تقدم قال على الفقه
وهذا الذي ذكره الامام ما لك روى مثله الحاكم في المستدرك عن ابي سعيد الخضري رضي الله عنه قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا اجتمعوا كان حديثهم الفقه الا ان يقرأ رجل سورة او يأمر رجلا بقراءة سورة
وهذه المذاكرة مهمة للعلم حتى قالوا مما كانوا يقولون فهم سطرين خير من حفظ وقرين الشواري ديال الجمل مفرده يعني يعني شواري واحد وهو يقرا
تصور انت رجلا يحفظ وقرا بعير
من الكتوبة
وآخر احفظ منه
يحفظ وقاي بعير
خير من هذا الذي يحفظ عليه من غير فهم
من يفهم سطرين
فهم سطرين
خير من حفظ وقرين
ومذاكرة اثنين خير من هاتين
مذاكرة اثنين مذاكرتهما بالعلم والفقه خير من هاتين من حفظ وقرين من فهم سطرين

وقال الشيخ آآ ابو حفص سيدي عمر الرجراجي حنا تنقولو الركراكي هما يقول الرجراجي لأنه قبيلة الرجراجة رحمه الله يقول العلم ميت وحياته التعليم فإذا حي فهو فيه وظهوره المذاكرة
فاذا ظهر فهو ضعيف وقوته المناظرة
فاذا قوي فهو عقيم وثمرته العمل
ينادي العلم اين العمل؟ فان اجاب وان لا ارت وكان الزهري يسمع من يطوف على شيوخه فيسمع الحديث من عروة ابن الزبير ويسمع من سعيد بن المسيب فاذا رجع الى بيته وجد جارية له نائمة فايقظ فاذا استيقظت يقول لها حدثني فلان كذا وحدثني فلان كذا وحدثني فلان كذا فتقول له هي ما لي ولهذا؟ من في اقليم النعاس فيجب لي حدثني فلان وانا مالي؟ فيقول لها علمت انك لا تنتفعين به ولكن سمعته الان فاردت ان استنكره
فهذا يعني آآ ما ذكرنا مما كانوا عليه من الاهتبال بمذاكرة الفقه والاجتماع عليه
نعم
فتذاكرنا ما منه الوضوء فقال مروان ومن مس الذكر الوضوء
فقال عروة ما علمت هذا
قال عروة عروة ابن الزبير اربعا وتسعين وهو احد ائمة فقهاء المدينة
وقد ذكرنا لكم انه كان البحر الذي لا تكدره الدناء
وقال قبل ان يعني قبل ان تموت قال هو لقد جالست عائشة فكنت اقول في نفسي لو ماتت الان كان يقول قبل ان تموت عائشة باربع سنين لو ماتت الان ما ندمت على شيء فاتني منها لان كل ما عند عائشة من العلم وعاه في قلبه
هذا الذي هو بهذه المرتبة يجهل ان مس الذكر ينقض الوضوء
وهذا فيه فائدة
وان هي ان عدم علم عالم بجزئيته من من من جزئيات العلم بمسألة من مسائله
هذا لا يدخل عليه النقيصة
ولا يتصور ان تجد انسان يحيط بمسائل العلم علما
الاحاطة هذه مستحيلة من البشر
بل قال الشافعي في العربية هذه فقط في علم العربية

قال يعني ما معنى ان الاحاطة بعلم العربية هذا لا يتأتى الا لنبي
ولا نعلم انه احاط بلسان العرب الا نبي هذه العربية فما بالك بسائر العلوم يعني الاحاطة هذه لا لا يستطيعها البشر وفي مثل هذا قال الحسن ابن هانئة عرفتوه الحسن ابن هانئة شكون؟ ابو ن يقول فقل لمن يدعي في العلم فلسفة حفظت شيئا وغابت عنك اشياء
وقال ابو ابو عثمان تجيبي الاندلسي المشهور بابن ليون
علمت شيئا وغابت عنك اشياء فانظر وحقق فمال العلم احصاء العلم قسمان ما تدري هذا القسم الاول العلم قسمان ما تدري وقولك لا ادري ومن يدعي الاحصاء هداء وقال الاخر العلم ذو كثرة في الكتب منتشرون وانت يا خل لم تستكمل الصحف
داوود الظاهري انتم تعرفونه هذا امام اه مذهب الظاهري هذا كان اماما عالما كبيرا بحيث كان اذا عقد مجلسا للعلم يحضره اربعمائة عالم فمن دونهم
يعني مثل مثل هذا يكون له حدثا اعتداد بنفسه عظيم
دخل عليه مرة
القصة تجد في تاريخ مدينة السلام الخطيب البغدادي دخل عليه مرة آآ ابو يعقوب الشريطي فتى وعليه خراق فدخل المجلس وما زال يتقدم من غير ان يقدمه احد حتى وقف الى فوجد في نفسه داوود موجدة عظيمة لهذا الذي يتخطى القوم ويتخطى العلماء ومن هو هذا؟ عليه خراق وعليه كذا ثم لما احس ابو يعقوب الشريطي بهذا الاستصغار من داوود قال له ليسأل الشيخ عما بدا له كبير فنظر اليه داود وازداد تغيظا وقال عما اسألك اسألك عن الحجامة انت ما تصلح يسولك الناس انا تحجمت ويلا واذا احسنت الجواب فيها فجلس ابو يعقوب وذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم افطر الحاجم والمحجوم وذكر طرقه وذكر من من اسنده ومن ارسله ومن وقفه ومن ذهب اليه من الفقهاء ثم ذكر حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه انه احتجم واعطى الحجام اجرته وذكره وذكر من ذهب اليه من الفقهاء وتكلم في من اجاز الحجام ومن منعها ثم تكلم في آآ ما قاله اهل الطب في الحجامة على ممر الازمان واستفاض في الحديث الى ان ختم بقوله واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال له داود والله لا حقرت احدا الزهري رحمه الله كان جالسا مع اه محمد ابن

اسماعيل ابن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص فقال سعد بن هذا محمد بن اسماعيل اه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده

فقال الزهري ما سمعنا بهذا في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال محمد بن اسماعيل اكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت؟ الاحصاء

اقول له سمع؟ قال قال افنصفه؟ قال قال فاجعل هذا في النصف الذي لم تسمع

نعم

فقال مروان بن الحكم اخبرتني بشرى بنت صفوان

بشرى بنت صفوان بن بشرى بنت صفوان بن نوفل المخزومية القرشية آآ بنت اخي ورقة بن نوفل ورقة بن نوفل هذا عمها وهي من الصحاب الاول من اول من اسلم لها سابقة ولها آآ هجرة قديمة وهي ام زوجة مروان ابن الحكم زوجة مروان بن الحكم اسمها عائشة وهذه امها وهذا يبين لكم حيثيت رواية مروان بن الحكم عنها وعاشت الى قريب من خلافة معاوية رضي الله عنه نعم

اخبرتني بشرة بنت صفوان انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مس احدكم ذكره فليتوضأ

اذا مس احدكم ذكرا المس هذا في الأصل يكون بأي جزء من اجزاء البدن؟ لكن العرف خصه باليد لا عرفا لا يطلق المس الا على المباشرة باليد والا في الأصل انك ان باشرت باي شيء من اجزاء بدنك يسمى ذلك مسا

المالكية اختلفوا في انتقاض مس الذكر

في انتقاض الوضوء بمس الذكر

سبب اختلافهم ان ابن القاسم روى عن الامام مالك في المدونة ان الوضوء واجب من مس الذكر

وروى عنه في المستخرجة العتبية ان الوضوء ليس بواجب من مس الذكر

فاختلف المالكية تبعا لاختلاف الرواية عن الامام مالك

فذهب سحنون الى ان هذا اختلاف من قول الامام مالك

مرة يعني كما تجدون الفتاوى عند الائمة يقال هذا قاله الشافعي في القديم وذكره في الجديد هذه رواية عن الامام احمد وهذه كذلك السحنون قال مالك روايتان في انتقاض الوضوء ومس الذكر

مرة قال لا لا ينتقض مرة قال ينتقل

وذهب العراقيون من المالكية الى ان هذا ليس اختلافا من الرواية
وانما اختلف جواب الامام بحسب الحال التي سئل عنها وقالوا من مس ذكره بلذة انتقض وضوءه ومن مس ذكره فلم يلتذ لم ينتقض وضوءه وعلى هذا حملوا الروايتين عن الامام
لكن الذي استقر عليه عمل المالكية في وفي الاندلس وهو الذي استقر عليه بعد في مصر وهو الذي عقده الشيخ خليل رحمه الله ان من مس ذكره بباطن كفه او بباطن اصابعه ولو بطرف اصبع انتقض وضوءه ومن مس ذكره بظهر كفه مثلا او بمرفقه ينتقض وضوءه
لماذا هذا التفريق بين المس بالباطني والمس بالظهر؟ قالوا لان من من في الغالب من يقصد الى مس الذكر في الغالب يمسه بباطن كفيه
اما الذي يمس ذكره بظهر كفه بذراعه او باي شيء اخر فهذا مسه اتفاقا ولم يقصد الى مسه وهذا الذي مثلا حفاظ نعاشرنا ننبههم الى شيء
ابن عاشر لما ذكرنا وقت الوضوء ماذا قال؟ في هذه المسألة
قال الطاف مرأة كذا مس الذكر والشك في الحدث كفر من كفر
فاطلق الطاف امرأة كذا مس الذكر ولم يبين ابي البطن ام بالظهر
لكنه بين ذلك في ها في في في صفة الغسل
لما تحدث عن صفة الغسل قال تبدأ في الغسل او بالغسل كما تشاء تبدأ في الغسل بفرج تبدأ في الغسل بغسل فرجك يعني ثم كف ثم كف عن مسه ببطن او جنب الاكف او اصبع هنا بين هذا الذي اطلقه في في البيت الاخر تبدأ في الغسل بفرج ثم كف عن مسه ببطن او جنب الاكف او اصبعين ثم اذا مسسته اعد من الوضوء ما فعلته
ويشترط في الحكم بانتقاض الوضوء لمن استذكره يمسه على غير حائل
اما اذا مس ذكره على على حائل فهذا لا ينتقض وضوءه
ولو مسه ببطن الكف

(3/1)

لان آآ هذا الشرط مأخوذ مما رواه الامام احمد عن سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من افضى بكفه من افضى الى فرجه ليس او من افضى بيده الى فرجه ليس دونه ستر فقد وجب عليه الوضوء

ولذلك قالوا يعني لابد من اشتراط المباشرة وان يكون اللمس على غير حائل
وهذا قد بينه ايضا الشيخ خليل رحمه الله لما قال في نوعاء لما عدا نواقض الوضوء قال ومطلق مس ذكره المتصل
ولو خنت مشكلا ببطن او جنب لكف او اصبع وان زائدا حسا
شي واحد عندو ستة ديال الصبعان
ومس ذكره بالاصبع السادس
ينتقض الوضوء قال الشيخ اذا كان ذلك الاصبع يصيب الاحساس اما اذا كان غير اللحمة زايدة لا يحس بها شيئا فلا ينتقل شي هاد الفقهاء فين تيتبعو هادشي هدا نعم انتقاض الوضوء بمس الذكر هذا مذهب جمهور العلماء وان اختلفوا في التفاصيل لكن جمهورهم يحكم بانتقاض الوضوء من مس الذكر المالكية والشافعية والحنابلة
وذهب الحنفية الى ان مس الذكر لا ينقض الوضوء
او استدلوا على ذلك بحديث طلق بن علي ان انه قال قال رجل يا رسول الله الرجل يمس ذكره في الصلاة اعليه الوضوء؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل هو الا منك او بضعة منك؟ هل هو الا جزء منك كما تمسه كما تمس اذنك او طرف انفك
فحينئذ هم استدلوا بهذا الحديث وضعفوا حديث بشرى
هذا الذي رواه الامام مالك يعني لم يقولوا به
بعضهم ضعف اسنا وبعضهم صحح اسناده ولكن استشكله ورده
قالوا هذا حديث هذا حكم يختص بالرجال
كيف ترويه امرأة؟ لا يرويه رجل
هذا حديث بشرى؟ قالوا لا يرويه رجل وحكم يختص بالرجال فهذا اشكال هذا
وقالوا هذا هذا الحكم هذه المسألة من المسائل التي تعم بها البلوى
يحتاجها عموم المسلمين
عموم المسلمين محتاجون الى معرفة هل ينتقض الوضوء السي الدكري اولا اولا ينتقد وهذا الذي تعم البلوى به تكون الدواعي لنقله كثيرة لا لا يعني لا يمكن ان يتوقف نقله على انسان واحد ولو كان رجلا المسائل التي تعم بها البلوى لانه يكثر الس عنها انتم الان مثلا كثير من الناس يسأل نفس السؤال
يسأل السؤال نفسه
علاش؟ لأن المسألة تعم بها البلوى

اذا اذا فعلت كذا اذا رعرفت واش تنخرج من الصلاة؟ واش مثلا هذا سؤال مثلا؟ يجيك هذا يسولك ويجيك هذا يسولك ويجيك هذا يسولك ويجيك كذا

وهؤلاء الذين سألوا كلهم ينطلق فيخبرون

فتكثر فتكثر الرواية عن المسألة الواحدة

لماذا؟ لانها مسألة مما تعم بها البلوى

وكذلك مسألة انتقاض الوضوء بنفس الذكر

قالوا ما يعم به البلوى

هم جعلوا قاعدة من اصول ان ما تعم به البلوى لا يعمل فيه بخبر انسان واحد

ولو كان رجلا

والجمهور يرون ان مس الذكر ينقض الوضوء

ومذهب الجمهور اصح

لماذا؟ حديث بشرى

واما اه حديث طلق هذا اه حديث طلق رواه الامام احمد ورواه اصحاب السنن الاربعة

لكن حديث بشرى ارجح من حديث طلقة

لامور اولها ان قال البيهقي يكفي في ترجيح حديث بشرى ان الشيخين احتجا بجميع رواته ولم يحتجوا باحد من رواة حديث طلقة

هذا الوجه الاول من اوجه الترجيح

وحديث بشرى الوجه الثاني ان آآ آآ حديث بشرى ناقل عن الاصل وحديث طلق مبكين على الاصل الان الاصل ما هو؟ الاصل هو قرأ وان الذكر لا ينتقد به ان الوضوء لا ينتقض بمسجد الذكر هذا الاصل

حديث طلق مبك على هذا الاصل

هل هو الا بضعة منك؟ حديث بشرى ناقل عن الاصل

وعندنا حنا قاعدة ان الناقل الاصل مقدم على المبقي على الاصل

لماذا؟ لان الشريعة جاءت لنقل الناس عما كانوا عليه

اصلا هذه الشريعة الشريعة كلها جاءت لنقل الناس عما كانوا عليه
فاذا وجدنا جزءا من الشريعة ناقلا لما كان عليه الناس وجزءا منها مبقيا لما كان عليه الناس
وعلى ما كانوا عليه فإن وتعارضا فإننا نقدم الناقل على المبقي وهنا الناقل حديث بشرى فلذلك
وجه اخر وجه ثاني من اوجه الترجيح
الوجه الثالث قالوا هذا مما تتوفر الدواعي لنقله
ولم تنقله الا بشراه نقول بشرى حدثت به الان هاد القصة الواقعة اين وقعت؟ مروان بن الحكم
كان اميرا على المدينة
وهو يحدث به ومجلس الأمير يكون عامرا بعلية بعلية قومه وهو يحدث به في محضر المهاجرين
وبشرى تحدثت به في محضر المهاجرين والأنصار وهم متوافرون وما زال التحديث بذلك جيل
بعد جيل حتى حدث به مروان وحدث به عروة
فهذا وان نقلته امرأة نصا ولكنه فاشل كما يدل عليه هذا الذي ذكرت لكم
هذا وجه ايضا من اوجه الترجيح
اما قولهم ان ما تعم به البلوى لا يعمل فيه بخبر واحد فهذا عارضهم فيه جمهور الاصوليين
هذا الاصل عارض فيه جمهور الاصوليين الحنفية ولم يوافقهم عليه
والقول ما قاله الجمهور في هذه المسألة
ولذلك الصحيح هو هذا الذي ذكرناه
اه من ان الوضوء ينتقض بمس الذكر على التفصيل المذكور عند المالكية
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي
وقاص
عن مصعب ابن سعد ابن ابي وقاص انه قال كنت كنت امسك المصحف على سعد ابن ابي
وقاص فاحتككت
فقال سعد لعلك مسجت ذكرك
قال فقلت نعم
فقال قم فتوضأ
فقمت فتوضأت ثم رجعت
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن اه عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي
وقاص

آآ الزهري ابو محمد المدني آآ احد ثقات اهل المدينة واحد علمائهم واحد حفاظهم
آآ مات رحمه الله سنة ستين ثلاثين ومئة وابوه آآ آآ محمد بن سعد بن ابي وقاص قتله الحجاج صبرا
آآ لما لانه كان خرج مع ابن الاشعث
وآآ ساحدثكم مرة ان شاء الله في عن فتنة ابن الاشعث هذه كانت تسمى فتنة القراء
وكانوا خرجوا على عبد الملك بن مروان
آآ وآآ اخذوا وقتل منهم يعني الحجاج مقتلة عظيمة وكان في من قتل كثير من العلماء
اه منهم هذا اه اه محمد بن سعد بن ابي وقاص
وارسل اسماعيل شيخ مالك هنا ارسله الى الحجاج ايضا
اه ارسله الحجاج الى عبدالملك ليرى فيه رأيه لانه كان صغيرا
فوجده لم ينبت
فاطلقه ولم يقتله
نعم
عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص مصعب بن سعد بن ابي وقاص ابو زرارة المدني آآ كان ثقة كثير الحديث مات رحمه الله سنة ثلاثين ومئة
انه قال كنت امسك المصحف على سعد ابن ابي وقاصف فاحتككت فقال سعد لعلك مسست ذكرك
قال فقلت نعم
فقال قم فتوضأ فقمت فتوضأت ثم رجعت

وهذا يدل على ان آآ سعد بن ابي وقاص رحمه الله ورضي عنه كان يرى ان الوضوء ايضا ينتقد يمسي الذكر وان القرآن لا يمسه آآ الا طاهر بطهارة الصلاة
وهذه مسألة سيأتي الكلام عنها ان شاء الله
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله

عنهما كان يقول اذا مس احدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء

حدثني عن ما لك عن نافع توفى سنة سبع عشرة ومائة عن ابن عمر توفى سنة ثلاث وسبعين زيد ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول اذا مس احدكم ذكره فقد وجب عليه الوضوء

نعم هذا بين نعم

قال وحدثني عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه كان يقول من مس ذكره فقد وجب عليه الوضوء

حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة توفى سنة خمس واربعين ومائة عن ابيه

ان توفى سنة الفقهاء اه انه قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله انه قال رأيت ابي عبدالله بن يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يا ابتي اما يجزيك الغسل من الوضوء؟ قال بلى ولكني احيانا امست ذكري فاتوضأ

قال عبيد الله وحدثني عن مالك عن آآ عن ابن شهاب توفى سنة اربع وعشرين ومئة عن سالم بن عبدالله وتوفى سنة ستين ومئة

انه انه قال رأيت ابي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يغتسل ثم يتوضأ فقلت له يا ابتي اما يجزيك الغسل من الوضوء؟ هذا هو المفروض ان من اغتسل الغسل التام فقد اغناه عن الوضوء يمكنه ان يصلي بذلك

وهذا الذي استشكله سالم من فعل ابن عمر رآه اغتسل غسلا تاما ثم توضأ

نعم

قال بلى ولكني احيانا امس فأتوضأ ويمس ذكره فينتقض وضوءه فيتوضأ

نعم

قال عبد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عن سالم بن عبد الله انه قال كنت مع عبد الله بن عمر في سفر فرأيته بعد ان طلعت الشمس توضأ ثم صلى قال فقلت له ان هذه لصلاة ما كنت تصليها

قال اني بعد ان توضأت لصلاة الصبح مسست فرجي

ثم نسيت ان اتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتي

انه قال كنت مع عبد الله بن عمر في سفر فرأيته بعد ان طلعت الشمس توضأ

ثم صلى صلى الصبح طلعت الشمس فتوضأ وصلى اي صلى الصبح قال فقلت له ان هذه لصلاة ما كنت تصليها ظنه صلى نافلة ولم يعهد لم يعهده يصلي نافلة في ذلك الحين نعم قال اني بعد

ان توضأت لصلاة الصبح مسست فرجي ثم نسيت ان اتوضأ فتوضأت وعدت لصلاتي
هنا كاين واحد التقدير اني بعد ان توضأت لصلاة الفجر مسست فرج ثم نسيت ان اتوضأ يعني نسيت فرجي وصليت فصلى بوضوء منتقض ولما تذكر اعاد الصلاة لانك اذا تذكرت انك صليت صلاة بوضوء غير صحيح وجب عليك ان تقضيها متى ما تذكرتها نعم
قال الامام مالك رحمه الله والامام مالك رحمه الله قد كثر في هذا الباب من ايراد الاحاديث الدالة على انتقاض الوضوء بمس الذكر
اورد ذلك مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراده موقوفا على الصحابة واراده مقط ايضا عن التابعين ليبين ان هذا حكم مستمر لم ينسخ
نعم
وكأنه للامعان في الرد على الاحناف الذين لا يرون الوضوء بمس الذكر رحمة الله على جميع العلماء
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته
باب الوضوء قال الامام مالك رحمه الله وباب الوضوء من قبلة الرجل امرأته
ما اعراب امرأته؟ باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته
مفعول به
مفعول به لأي شيء اي مصدر قبلة هذا ليست مصدرا اوه امرأة هذا مفعول به مفعول به لقبلة باب قبلة باب الوضوء ياك؟ من قبلة الرجل امرأته القياس النحوي ان يقال باب الوضوء من تقبيل الرجل امرأته

المصدر يعمل عمل الفعل هذا معروف عندنا الفعل الان هذا الفعل قبل ياك؟ قبل هذا يتعدى الى فينصب المفعول به
قبل الرجل امرأته
المصدر يعمل عمل الفعل
فتقول تقبيل الرجل امرأته

اسم الفاعل يعمل مصدر عمل الفعل

يقبل امرأته مفهوم اسم المفعول يعمل عمل فيها للصفة المشبهة تعمل الان هذا منصوب امرأته منصوب بقبلة وقبلة ليست شيئا من هذا الذي ذكرناه قبلة هذا اسمه مصدر القبلة اسمه مصدر الاسماء هذه لا عمل لها فكان القياس ان يقول الامام مالك رحمه الله باب الوضوء من تقبيل الرجل امرأته لكن في مثل هذا يقال كان مالك اوسع حوصلة من ان يكون امثالنا اه يبينون له في العربية ياك؟ هذا قال ابن العربي ذكروا هاد الكلمة كان مالك او ساعة حوصلة من ان ينبئه اعرابي ان الاستجمار هو الاستعمال الى اخره

الجواب عن هذا ان العرب احيانا تجري الاسماء مجرى المصادر

هذا موجود في القرآن وموجود في الكلام العربي

قال ربنا سبحانه يمتعكم متاعا حسنا

يمتعكم تمتيعا حسنا

متاعنا ليس مصدر المصدر هو التمتيع

هم؟ والله انبتكم من الارض نباتا ولم يقل انباتا

ان بات هو المصدر

احيانا يستغنى عن المصدر باسم المصدر ويعمل اسم المصدر هنا في الآيات التي ذكرت لكم ليس ليس هناك اعمال لكن عندنا الإعمال مثلا في الشعر العربي القديم من ذلك قول القطامي اكفرا بعد رد الموت عني وبعد عطائك المئة الركاعة وبعد عطائك المئة المئة هذا مفعول به منصوب عطاء وعطاء هذا يسمى مصدر لأن المصدر ما هو؟ اعطاء مفروض ان يقال وبعد اعطائك المئة واضحة لا؟ لكنه نصب المئة باسم المصدر الذي هو ومثل ذلك ايضا قول الشاعر وهذا ايضا من ابيات الحكمة بعشرتك الكرام تعد منهم فلا ترين لغيرهم الوفا بعشرتك الكرام الكرام منصوب باش؟ بعش اشناهي المصدر اما المصدر ما هو؟ بمعاشرتك الكرام

وعلى هذا الباب يجري قول الامام مالك رحمه الله باب الوضوء من آآ قبلة الرجل امرأته نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن ابيه عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة فمن قبل امرأته اوجسها بيده فعليه الوضوء

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ان ابن عمر هذا طبعا كلهم معروفون حفظتم ودكرناهم فهاد المجلس آآ انه كان يقول نعم عن ابيه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول قبلة الرجل امرأته بيده من الملامسة

قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة

الجس المس كانه يقول قبلة الرجل امرأته ومس الرجل امرأته من الملامسة من الملامسة المذكورة في قول الله تعالى او لامستم النساء يعني من الملامسة التي توجب الوضوء فمن قبل امرأته او جسها بيده اي مسها بيده فعليه الوضوء

آآ هذه مسألة آآ هذا موضع اختلف فيه الفقهاء وهو انتقاض الوضوء من قبلة الرجل زوجته او مسها بيده

لكن قبل ذلك دعوني ابين لكم آآ معنى الآية قول تعالى او لامستم النساء

هذه الآية اختلف فيها اهل التفسير

ذهبت طائفة من المفسرين وعلى رأسهم ابن عباس رضي الله عنهما وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه

الى ان معنى قول الله تعالى او لامستم النساء اي جامعتموهن

وقالوا الملامسة الجماع وذكر الطبري باسناده الى سعيد بن جبير قال ذكر ناس الملامسة فاختلفوا فقال فريق من الموالي الملامسة الجماع وقال فريق من العرب آآ فقال فريق من الموالي ليست الملامسة المس ليست الملامسة الجماع وقال فريق من العرب الملامسة الجماع

فهمتم تفهمون الموانئ هؤلاء هم من لم يكن له آآ يعني آآ اصل عريق في العرب

هم اولئك الذين كانوا آآ عبيدا فاعتقوا او لم يعتقوا

المهم من كان اعجميا وتعرض هذا وان كان عالما فانه يبقى من الموالي

الان القراء السبعة اكثرهم موالي

قال آآ الشاطبي رحمه الله آآ في في هذه المسألة لما ذكر القراء السبعة قال ابو عمرو ابو عمرهم ابو عمرهم والي حصبي ابن عامر صريح هادو بجوج ابو عمرو بصري ابن عامر الشامي ابو عامرين والي حصبي بن صريح وباقيهم احاط به الولاء

جا من جهة هنا ولا من جهة هنا

فقال سعيد بن جبير فذهبت الى ابن عباس فقلت له اختلف الناس في قول الله تعالى او لمستم فقال الموالي ملامسة المس

وقال العرب الملامسة الجماع

فقال ابن عباس ومن اي الفريقين كنت؟ قال قلت من الموالي فقال ابن عباس غلب فريق الموالي

الملامسة المس واللمس والمباشرة الجماع ولكن الله تعالى يكمي ما شاء بما شاء

الله تعالى حيي يكني ولا يصرح

وذهبت طائفة من المفسرين وعلى رأسهم ابن عباس وابن عمر كما في الى ان الملامسة الجماع

اذا هذه الآية نزع فيها فنرجع الى المسألة الفقهية المستنبطة من آآ من هذا الحديث اختلف الفقهاء في انتقاض الوضوء من من مس الرجل امرأته من تقبيلها

فذهب مالكية الشافعية والحنابلة الى ان الوضوء ينتقض اذا مس الرجل امرأته او قبلها

ذهب الحنفية الى ان الوضوء لا ينتقض

واستدلوا على ذلك بما رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجه

عن عائشة رضي الله عنها قالت قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ

يعني التقبيل هو اشد من من المس فإذا قبلها ولم يتوضأ معناه ان اذا كان الأعلى لا ينقض الوضوء فالأدون من باب اولى والصحيح قول الجمهور وان الوضوء ينتقض بالتقبيل وبالمس والدليل على ذلك آآ حديث حديث ابن عمر هنا حديث ابن مسعود الاتي

الاحناف استدلوا ايضا بقول الله او لامستم قالوا الملامسة الجماع

فإذا يمنعون الجمهور من ان يستدلوا عليهم بهذه الآية

الجمهور يستدلون بهذه الآية ويحملون الملامسة هنا على ما هو دون الجماع

وهذه الآية قرأها حمزة والكسائي قرأها او لامستم النساء

آآ ولامست مقصور تحتها وبها شفى

يقول الشاطبي ولامست مقصر مقصور يعني اقرأها القصر بقصر اللام ولامست مقصر تحتها والان هذا البيت مذكور عنده في فرش سورة النساء القصور تحت سورة النساء يعني في المائدة لانه غتجي حتى في المائدة وبها ولامست مقصور تحتها تحت النساء وبها وبالنساء اقصر تحتها وبها شفا لمن رمزت لهم بالشين من شفا والشين قال هو وذو النقد شين للكساء وحمزة فكساء وحمزة يقرأان او لامستم النساء قال الجمهور خير ما يفسر به القرآن هو القرآن اختلف الناس هل لامستم معناها اللمس المس او الجماع؟ وجدنا الاية تقرأ على وجه اخر وهو لمستم الذي هو المس وخير ما يفسر به القرآن القرآن فحمل الجمهور اولامستم على قالوا او يمكن ان

تكون يعني الاية القراءة مفيدة حكما اخر
نجعل القراءتين كالايتين
فتكون قراءة او لامستم دالة على الجماع وقراءة لمستم
دالة المس الاحناف يقولون الملامسة الله تعالى يقول او لامستم
وهذه لابد ان تكون الجماع
لماذا؟ لان فعل من معانيها الاشتراك او هداك شاركني فعالة شارك دفاعا قاتل تقتضي متقاتلين وضارب تقتضي المتضاربين وكذلك لامس قالوا لابد فيه من الاشتراك اذا كان كذلك لابد من حملها على الجماعة فقال الجمهور هذا الاصل ولكن احيانا يا تخرج عن بابها فقالوا مثلا رسول الله صلى الله عليه وسلم نها عن بيع الملامسة وبيع الملامسة هو ان يمس الرجل الثوب من غير ومن غير نظر
هذا بيع منهي عنه لما يترتب عليه من الغرر والفساد
وهنا نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن بيع الملامسة
وهنا لا اشتراك لان الثوب ملموس وليس بلامس

(8/1)

وآآ على اهداف الاصح قول الجمهور والمسألة ما زالت فيها بعض يعني ما زالت لها بعض التوابع نتركها ان شاء الله لمجلس اخر سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (40)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الوضوء من قبلة الرجل امرأته
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابيه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول قبلة الرجل امرأته وجدتها بيده من الملامسة فمن قبل امرأت هو اوجسها بيده فعليه الوضوء
آآ قد ذكرنا في المجلس الماضي آآ آآ قصد ابن عمر او الاشارة التي يشير بها آآ التي يشير اليها بقوله من الملامسة
قد قلنا انه يقصد قول الله تعالى او لامستم النساء وذكرنا لكم ان هذه الاية اختلف في تفسيرها على وجهين قال ابن عباس وعلي وغيرهما في طائفة من اهل التفسير ان الملامسة هنا الجماع
وقال ابن عباس وابن عمر في طائفة من اي التفسير ان الملامسة ليست الجماع
وذكرنا الخلاف ما بين الفقهاء في آآ آآ انتقاض الملامسة التي هي دون الجماع وذكرنا ان الجمهور يرون ان مس الرجل امرأته ينقض وضوءه وخالف في ذلك الاحناف رحمة الله على جميع العلماء وبينا الادلة كل اه اذا كان الملامسة التي هي دون الجماع تنقض الوضوء هذه الملامسة على وجهين لمس بلذة ولمس بغير لذة اما اللمس لذة فهذا ينقض الوضوء عند هؤلاء الذين ذكرنا والذين هم المالكية والشافعية والحنابلة
واما اللمس بغير لذة
فهذا لا ينقض الوضوء عندنا وعند الحنابلة في المشهور عنهم
وينقض الوضوء عن الشافعية
والشافعية استدلوا على ذلك بقول الله تعالى او لامستم النساء

فاطلق ربنا سبحانه ولم يقيد بشهوة ولا بغيرها

وكذلك في حديث ابن عمر في اثر ابن عمر هذا فلم يقيد وفي اثر ابن مسعود الذي يأتي بعده وليس فيه تقييد ايضا فاعتمد الشافعية على هذا الاطلاق في القرآن وفي الاثار فحكموا بان مس المرأة مطلقا مس الرجل امرأته مطلقا ينقض الوضوء

والصحيح ما ذهب اليه المالكية ومن وافقهم

والدليل على ان المس بغير لذة لا ينقض الوضوء ما رواه الشيخان

آآ عن عائشة رضي الله عنها قالت آآ كنت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا سجدا غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما

والمساء والبيوت يومئذ ليست فيها مصابيح

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم لصلاة الليل وعائشة نائمة بين يديه فاذا اراد السجود واراد ان يضع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس جبهته على الارض غمزها والغمز غمز يعني لابد انه بمس فقبضت رجليها واذا قام بسطتهما فهذا دليل على ان من غير قصد لذة ولا ايجاد للذة

هذا لا ينقض الوضوء

الشافعية رحمة الله عليهم يجيبون عن هذا الحديث بان هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا يخفى عليكم ان ادعاء الخصوصية هذا دائما يحتاج الى دليل

الاصل في افعال النبي صلى الله عليه وسلم ان هاي الاسوة ان امته تتأسى بافعاله فيها

واذا كان الشيء خاصا فلابد من قرينة تدل على انها خالصة على انها خالصة له صلى الله عليه وسلم

بعض بعض الشافعي اجاب عن ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يمسها وهي مغطاة وهي مسجاة فكان يمسها فقح حائل

يغمزها فوق حائل والظاهر انه لا حائل لانه لو كان لذكرته حيث لم يذكر

فالظاهر انه لا حائل استدلوا ايضا بما رواه مسلم آآ عن عائشة رضي الله عنها آآ انها قالت فقدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة من الفراش

فالتمسته فوقعت يدي على بطن قدميه

وهو في المسجد وهما منصوبتان وهو يصلي وهو يقول اللهم اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك

وبك منك لا احصي ثناء انت كما اثنيت على نفسك

فشاهد موضع الشاهد انها وضعت يدها على بطن قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته معنى ذلك انه لم ينتقض وضوءه

آآ وال في في يعني القبلة كالقول في في اللمس

المالكية عندهم تفصيل اذكره لكم

احنا عندنا بالنسبة للمس والقبلة

آآ اما ان يقصد اللذة

اذا قصد اللذة بلمسه او قبلته فاما ان يجد اللذة واما ان لا يجدها

هذا على حال هذه الصورة الاولى

انها سورتان وكل سورة تتفرع الى صورتين

فالمجموع اربع سور يقصد اللذة

فاذا قصدها قد يجدها

وقد لا يجدها

وقد ثم السورة الثانية لا يقصد اللذة

فيمس او يقبل

وقد يجد اللذة وان لم يقصد

وقد لا اما اذا قصد اللذة سواء اوجدها ام لم يجدها انتقض وضوءه

اذا قصد اللذة بمسه او تقبيله سواء وجدها ام لم يجدها انتقض وضوءه

اذا لم اقصد لذة ولم يجدها وضوءه على حاله

واذا لم يقصد لذة ووجدها ها انتقض وضوءه

فالسور الاربعة السور الاربعة واحدة منهن يبقى فيها الوضوء وهي اذا لم يقصد لذة ولم يجدها والصور الثالثة الاخرى وهذا الذي يقول فيه ابن عاشر مس لمس طيب لمس وقبلة وجدت لذة عادة كذا ان قصدت

انتبهوا الى آآ كلام دقيق هنا

لمس وقبلة وذا ان وجدت عادة يعني لذة معتادة

كذا ان لما قال وجدت يعني لم يفرع هل كانت مقصودة ام غير مقصودة؟ وجدت انتقض الوضوء

الكبائر قصدت ولم يقل هل وجدت ام لم تولد؟ اذا قصدت ايضا انتقض والمالكية عندهم تفريق ايضا قلنا لكم انه المسألة سيان بالنسبة للقبلة واللمس لكنهم يعني يخصون يبطلون الوضوء مطلقا بالقبلة على الفم

هذه ينتقض بها الوضوء مطلقا من غير النظر الى هذا التفصيل الذي ذكرناه الا اذا كانت القبلة لتحنن او رحمة او وداع

اه اه يقول وخليل هو اللي عندو هاد اه هاد التفصيل يقول اه اه لما ذكر القبلة يقول الا قبلة بفم مطلقا

هذه ينتقد بها الوضوء مطلقا

الا لرحمة او وداع

الى كانت القبلة لرحمة او وداع كما قد يقبل الرجل ابنته وهو يقلل يعني فهذه لا والدليل على هذا ان القبلة اذا كانت لرحمة او لوداع او لتحنن فليست تنقض الوضوء ما رواه ابو داوود الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت قبل رسول الله الله عليه وسلم امرأة من نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ

فقال عروة ما اراها الا انت

فضحكت

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول من قبلة الرجل امرأته الوضوء

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن مسعود هذا بلاغ وصله ابن المنذر ووصله البيهقي في السنن الكبرى وآآ وصله غيرهما باسانيد صحيحة

وآآ ابن مسعود هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهزلي المكي المهاجري اه الصحابي من من اكابر صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اوائل من اسلمت واه اه يعني اه هاجر الهجرتين الهجرة الى الحبشة والهجرة الى المدينة

كان قديم الاسلام روى الحاكم في المستدرك عن ابن مسعود قال لقد رأيتنا لقد رأيتني سادس ستة ليس على وجه الارض مسلم غيرنا

وكان رضي الله عنه آآ اه نحيفا اه اسود يعني شديد الادمة اه اشيب واه اه روى ابو يعلى في مسنده عنه قصة اسلامه وذلك ان انه كان غنمي لال ابي معيط قال فاقبل النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر بن ابي قحافة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا غلام هل عندك لبن تسقينا؟ فقال نعم ولكني مؤتمن هذا غلام

في عهد كفر يعني ويرعى الامانة

هذه امور تنبئكم على على من اسرار اختيار الله الامة العربية لاحتواء رسالته الخفيفة

الله اعلم حيث يجعل رسالاته

غلام عندي اللبن

ولكن ما نقدر نعطيك

انا مؤتمن

من ائتمن ال ابي معاذ اكثرهم مات على الكفر

ولكن ابو سفيان وانتم تعلمون القصة لما كان يسألوه هرقل

قال لولا ان يأثروا عني كذبة

اكذبت

ولكن استحيا ان يقال كذب ابو سفيان وابو سفيان في ذلك الوقت رجل كافر

فلذلك ايضا يعني تفهمون بها قول النبي صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق

هذا اتمام هذا

وماشي انشاء هذا ليس انشاء ليس تأسيسا لمكارم الاخلاق

وما عليكم الا ان تنظروا في ديوان العرب

تعرفون شو ديوان العرب؟ والشعر

انظروا ديوان العرب لتعرفوا مكارم الاخلاق التي كانت عند العرب

فقال اني مؤتمن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك شاة صوم لم ينزع عليها

الفحل؟ صومي يا شاة التي لا ضرع لها ما عندهاش ضرع ولم ينزع عليها الفحم هادي ما فيها البني يعني ما غاديش يضيع مولاها

قال فاتيته بشاة شصوم لم ينزع عليها الفحم

قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على ضرعها

وليس لها درع

غير على البلاصة

قال ابن مسعود فاذا حافل ممتلئ لبنا

قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صخرة منقعرة فاحتلب فسقى ابا بكر وسقاني وشرب ثم قال للدار عقلس رجع تكمش قال فأنا رأيت ذلك بعيني من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان هذا سبب اسلامه فقال ابن مسعود يا رسول الله علمني قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس وقال بارك الله فيك انك غلام معلم

وآآ هو يعني ظهرت فيه هذه ثمرة وهذه الدعوة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس ان يستقرأوا القرآن من ابن ام عبد من احب ان يسمع القرآن غضا طريا فليسمعه مني ابن ام عبد

وروى آآ مسلم عن عبدالرحمن بن يزيد قال اتينا حذيفة

فقلنا له آآ دلنا على رجل آآ قريب الصمت والهدي من رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نأخد عنه

فقال اعرف احدا اقرب سمتا وهديا ودلا من ابن ام عبد

يقصد ابن مسعود

وآآ روى الشيخان عن ابي موس الاشعري رضي الله عنه قال اتيت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لما نرى من دخوله ودخول امه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا يدلكم مكانته عنده لانه كان كثير الدخول عليه

آآ روى مسلم عنه ان انه قال اه وما وما كان لنبي ان يقول ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة

ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة على قراء من تريدونني ان اقرأ؟ لقد سمعت لقد قرأت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة

ولقد علم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اعلمهم بكتاب ولو اعلم ان احدا اعلم مني بكتاب الله لرحلت اليه

وسبب هذا الحديث ما ذكره القرطبي وغيره ان انتم تعرفون ان في زمن عثمان ابن عفان رضي الله عنه حصل الاختلاف في المصاحف

حصل الاختلاف في قراءة القرآن

في ذلك الوقت صار يدخل الى الدين قوما من غير عرب

ممن لم تكن العربية لغات لغة امهاتهم

وبدأ اللحن يظهر في الناس

اللحن غلط واذا ظهر اللحن في العربية سرى اللحن الى القرآن لانه بلسان عربي وحينئذ يعني آآ ادرك عثمان رضي الله خطر ذلك فأمر زيد ابن ثابت بأن ينسخ المصحف الذي جمع على عهد عمر ابن الخطاب على عهد ابي بكر وان يبعث به الى الآفاق وان تحرق كل المصاحف الا ذلك المصحف

ووافقه على ذلك كل الصحابة فكان اجماعا

ابن مسعود عنده مصحف

هو قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم صورا

فلما امر بان يعطي مصحفه الحرق ويقرأ بالمصحف الذي كتبه زيد ابن ثابت قال ان الله تعالى يقول جمع اصحابه وقال ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة وما فمن استطاع منكم ان يغل ان يغل وان يغل مصحفه فليفعل فاني المصحف وابى ان يعطيه

وهذا طبعا آآ كان رأيا منه انفرد به هو

قال لهم على قراءة من تأمرني ان اقرأ

لقد اخذت من في رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبع اين سورة؟ وزيد له ذئابتان يلعب مع الغلمان

ودابا نقرا انا قريتو هو ونخلي هادشي فهمتو القضية

ولكن يعني هذا كان رأيا له ولم يظهر مصحفه

واختفى مصحفه ولم يقدر احد على اظهاره حرقت المصاحف وانتشر مصحف عثمان في الامصار واجتمع الناس على قراءته ولم يظهر مصحف ابن مسعود الا عند انقراض دولة بني عبيد

دولة العبيدية التي كانوا يطلقون على انفسهم انهم آآ الفاطميين انهم كانوا انهم الفاطميون وهم العبيديون ليس لهم نسب الى فاطمة رضي الله عنها

لما انقرضت دولتهم عثر على مصحف عبد الله بن مسعود

فامر قاضي الجماعة القرطبي يقول اخبرنا اشياخنا بان قاضي الجماعة امر باحراقه فاحرق

يعني من المناقب التي تذكر لابن مسعود رضي الله عنه

ما رواه الامام احمد وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بصعود شجرة ليأتيه منها فلما صعد الشجرة ضحك الصحابة من حموشة ساقيه حموشة الساقين عرفتوها؟ دقة الساقين فقال صلى الله عليه وسلم وما تضحكون؟ لا رجل ابن مسعود اثقل في الميزان يوم القيامة من احد

وكانت له مرتبة عند عمر رضي الله عنه كان عمر بن الخطاب يعظمه ويجله

فبعثه آآ مع آآ عمار ابن ياسر الى اليمن

وكتب الى اهل اليمن

اما بعد اني بعثت اليكم عمارا اميرا

وابن مسعود معلما ووزيرا

وهما من نجباء اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

فاسمعوا لهما واقتدوا بهما وقد اثرتكم بعبد الله على نفسي وروى الحافظ ابن حجر في اصابة ان عبد الله ابن مسعود رأى رجلا قد اسبل ثوبه فقال له ارفع ثوبك

فقال الرجل لابن مسعود ان ترفع ثوبك

فقال له ابن مسعود ان في سقي حموشة واني اؤم الناس فبلغ ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه

فضرب الرجل بذرته وقال ترد على ابن مسعود؟ ومات رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وصلى عليه

عثمان بن عفان

نعم

ان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان يقول من قبلة الرجل امرأته الوضوء

حدثني ما لك قال عبيد الله رحمه الله وحدثني مالك عن وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك لا يمكن ان يحدث مالك عبد الله عبيد الله بن يحيى

هم

اه عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري القرشي اه متوفى سنة اربع وعشرين ومئة نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب انه كان يقول من قبلة الرجل امرأته الوضوء

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في غسل الجنابة

قال الامام مالك رحمه الله باب العمل في غسل الجنابة

غسل بضم الغين هذا هو ذا الفعل

وبفتحها الغسل هو مصدر وكسل الغين

الغسل هو ما يقتل به الماء ون يسمى غسلا وقوله باب باب العمل في الغسل من الجنابة الجنابة هذا مصدر آآ الجنابة معناها البعد الجنابة تطلق على البعد وتطلق على الغربة على المني كل ذلك يطلق عليه الجنابة

يقال آآ جنب الرجل وجنب واجنب واستجنب وتجنب كلها بمعنى كلها اصابته جنابة جنب وجانب واجنب وتجنب واستجنب فهو جنب وهذا يستوي فيه المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع

تقول رجل جنب ورجلان جنب ورجال جنب وامرأة جنب وامرأتان ها؟ جنب ونساء جنب ومن العرب من يثني ويجمع فيقول رجلان جنبان ورجال جنبون او اجناب

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة

فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على رأسه بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل بدأ بغسل يديه

يعني اذا اراد ان يغتسل من الجنابة يبدأ ان يغسل يديه

اذا اغتسل من الجنابة معناه اذا اراد ان يغتسل الجنابة

فعبر لاغتسال عن ارادة الاغتسال
انتبهوا لهذه دقيقة
عبر عن الاغتسال عبر بالاغتسال عن ارادة الاغتسال
هكذا كان اذا اغتسل هذا التعبير بالاغتسال معناه كان اذا اراد ان يغتسل فتعبير بالاغتسال عن ارادة الاغتسال
لماذا؟ هذا كما في قوله تعالى اذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم
يعني اذا اردت ان تقرأ القرآن فاستعذ بالله
هذا تعبير بالقراءة عن ارادة القراءات
تعبير بالفعل عن ارادة الفعل
لماذا؟ لماذا يعبر عن ارادة الفعل قالوا لان الفعل ليبرز ليصدر ليكون ليكون في الخارج يتوقف على شيئين ما هما هذان الشيئان والقدرة عليه الان اذا اردنا ان نحرك هذا الكرسي مثلا اذا اراد احدكم ان يحرك هذا الكرسي الان الشيء الذي نريد ايجاده هو تحريك الكرسي يحتاج يحتاج ان تريد اولا تحريكه ثم تحتاج ايضا ان تقدر على تحريكه
اذا اردت تحريكه ولم تقدر لا يكون الفعل
واذا قدرت اذا كنت قادرا لكنك لا تريد تحريكه
لا يكون الفعل
فالفعل يكون اذا اجتمعت الارادة ارادة فعله
والقدرة على ذلك العرب تعبر بالقدرة بالفعل عن القدرة على الفعل او بالفعل عن ارادة الفعل
مثلا الناس تقول الانسان لا يطير
لا عباس ابن فرنس طبعا
الإنسان لا يطير
ما معنى لا يطير؟ لا يقدر على ان يطير

فهذا تعبير الفعل عن لا عن القدرة على الفعل
الأعمى لا يبصر

معناه الأ لا يقدر على الإبصار فهذا تعبير بالفعل عن القدرة على الفعل

كذلك يقولون هنايا كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل هذا تعبير بالفعل عن ارادة الفعل

لماذا؟ لأن هذا يعني وضع المسبب منزلة سببه الان ما هو سبب الفعل؟ المسبب هو وجود الفعل وسببه هو القدرة والارادة

وهذا من انواع المجاز

مثلا هذه اش تيقول بن مالك في الالفية

فين مطلع الألفية؟ اول بيت في الألفية ماذا يقول؟ قال محمد وابن مالك متى هو هو مازال من لم يقل لأنه قال القول ما هو؟ والألفية كلها الألفية كلها هي مقول الالفية كلها مازال ما كاينة غير موجودة فكيف قال؟ متى قال؟ هو سيقول الان ابن عاشر ماذا يقول؟ يقول هذا لا اعتراض عليها لانه الان هو يقول الجزائري في الجزائر اش يقول؟ يقول راجع في ولكن قال محمد وابن مالك متى قال؟ هو بعض بعض الشراح يقول اخر المقدمة لما يراد عليه هاد الاعتراض احيانا تؤخر المقدمات حتى انتهى من نوع الفيته فرجع الى نهر المقدمة لكن هذا يعترضه قوله في المقدمة واستعين الله في الفية

ولا تستعين الله على شيء انتهيت منه

مفهوم الكلام؟ اذا هذا ايضا من من التعبير القول عن ارادة القول لماذا هو ابن مالك؟ لان قادر لانه قادر على النظر عالم باحكام النحو فكأنه فكانه قال مم نعم ان الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ بغسل يديه

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة

من الجنابة معناه بسبب الجنابة

من هنا للتعليم

لاجل الجنابة وقد ذكرنا لكم في مجالس آآ معاني يمين في اللغة العرب

ذكرنا ان انها وصلت الى سبعة وعشرين

شحال؟ بضعة هم الفقراء عندهم واحد القاعدة القدرة على الحق على اليقين تمنع من الشك اذا قدرنا على اليقين لا نقول بدعة كذا

يقول الديماني من الابتداء غاية وكئيلة معنى وفي وباء وعلاء وقد تراك بدل وعللي مبعضا بها وبين وافصلي وزد لتنصيص العموم وهي فيما لزما النفي لتأكيد تفي

من الابتداء غايتي

اه اعد المعاني

مين تأتي لي ابتدائية؟ لابتداء الغاية وهذه تكون زمانية قليلا ومكانية كثيرة

مكانية كقول الله تعالى سبحان ذي اسراب عبده ليلا من المسجد

هذه الابتداء الغاية والغاية مكانية

وفي الزمان قليلا كما في قول الله تعالى لمسجد اسس لمسجد اسس على التقوى من اول يوم

هم

من الابتداء غاية الى معنى تأتي بمعنى الى هذا شنو هذا؟ المعنى الثاني نعد حنا ابتداء الغاية لواحد

وكاينة معنى وذلك كما في قوله تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين اي الى المحسنين

من الابتداء غاية الى معنى وعن

وفي هارون كما في قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض اي

هم

عن وفي وباء كما في قول الله تعالى ها هادشي راه دوزناه نعم احسنت

ينظرون من طرف بطرف خفي

وعلى كما في قول الله تعالى ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا اي هم

وقد تراك بدل كما في قول الله تعالى ارضيت بالحياة الدنيا من الاخرة اي بدلا وعللي تأتي

تعليلية كان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل من الجنابة يغضي يقول فرزقت يغضي حياء

ويغضى من مهابته يغضى من مهابة اي بسبب مهابته لاجل مهابته فلا يكلم الا حين يبتسم وقد

تراكب دين وعللي وبينا بها تأتي بيانية كما

(6/1)

في قوله تعالى فاجتنبوا الرجس من الاوثان لا مازال وقد تراك بدل وعلني وبعدا بها نقزناها

وبعضا بها اهاه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون اصلها ميم ما تحبون وبعيدا بها وبين

وافصلي

افصلي آآ آآ هذه آآ الميم الفاصلة هي الداخلة

قبل ثاني المتضادين

كما في قول الله تعالى او يعلم المفسدان من المصلح

المفسد والمصلح متضادان هذان
ودخلت قبل الثاني
فهذا وقد وزد لتنصيص العموم
تنقول هذه كما في قوله تعالى ما انا مين بشير نكرة دخلت قبلها من ما جاءنا بشير هذا بشير
اصوليون عن القاعدة ان النكرة اذا جاءت في سياق النفي فافادت العموم يعني لم يأتينا اي بشير
ولكن هذا العموم يكون ظاهرا فقط هذه اصطلاحات اصولية على كل حال يفهمها الطلبة
وغيرهم من لا يفهم ان شاء الله سيفهمها فاذا دخلت ميم قبل على النكرة سيارة اللفظ من من
الظ في العموم الى النصية على العموم
ما جاءنا ميم بشير وزد لتنصيص العمومي
وهي فيما لزم النفير لكن انت في
الكلمة الملازمة للنفي اذا دخلت عليها من تصير مؤكدة لذلك النفي
ما جاءنا احد
ما ميم احادي تأكيد النفي
هنا واحد المبحث ادبي لطيف
آآ هذا البيت الذي ذكرته لكم آآ للفرزدق يفضي حياء ويغضى من مهابته
هذا له قصة هذا الفرزدق يمدح به علي بن الحسين بن ابي طالب رضي الله عنهم الملقب بزين
العابدين آآ فرزدق انتم تعرفون انه من شعراء بني امية آآ هشام بن آآ عبد الملك بن مروان حج
في عام آآ اما في خلافة ابيه او في خلافة اخيه
فكان يطوف فاذا آآ دنا من الحجر الاسود لم يستطع استلامه من شدة الزحام عليه
فل طاف وسعى يعني جعلوا له نصبوا له آآ كرسيا مقابل الكعبة فجلس واطاف به قوم يعني من
جاء معه من الشام ومعهم الفرزدق وهم في آآ على تلك الحالة جاء علي زين العابدين هذا ولا
يرى اجمل منه ولا اطيب ريحا منه
فكان يطوف فاذا دنا من الحجر الاسود فرج الناس له على الحجر الاسود فيأتي فيستلم
يعني نظر اهل الشام الى هذا الذي يهابه الناس هيبة لا يهابها لا يهابونها الامير
فقال احدهم لهشام بن عبد الملك من هذا؟ كره عبد الهشام ان يقول هذا علي زين العابدين
فيطمع فيه يعني اهل الشام
فقال لا اعرفه
وكان فرزدق بجانبه فقال وانا اعرفه

فقال له الشامي ومن هو يا ابا فراس؟ فقاله هذا الذي تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعرفه والحل والحرم
هذا ابن عباد الله كلهم وهذا التقي النقي الطاهر العلم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا
صلى الله عليه وسلم
وليس قولك من هذا بضائره
العرب تعرف من انكرت والعجم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم يغضي
حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم
ما قال لا قط الا في تشهده
هادي عجيبة عند الفرزدق
علي زين العابدين لا يمكن ان يسأله سائل عن شيء فيقول لا كلمة لا هذه لا تكون عند الا في
تشهد لا اله الا الله لولا التشهد كانت لاؤه نعم لكفه خيزران ريحها عبق من كف اروع في
عرنينه شمام يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او لهم نعم
ولية ذا فالدين له الامم مم ان يقول من قومهم من من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقرب
هموم معتصم ان ان عد اهل التقى كانوا ائمته

او قيل من خير اهل او قيل من خير اهل الارض؟ قيل هم
لا يستطيع جواد كونه جودهم
ولا يدانيهم قوم ان كرموا يستدفع الشر والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم
فغضب هشام بن عبد الملك فحبس الفرزدق
فحبسه في حبس بين مكة والمدينة
فقال الفرزدق
طبعا هو شاعر الخليفة فقال له اتحبسني بين بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوى منيبها
يقلب رأسا لم تكن رأس سيد وعينا له حول عيوبها فلما بلغ ذلك عليا زين العابدين بعث الى

الفرزدق بمال فلما جاء الفرزدق المال رده وقال ان قلت الذي قلت انتصارا لله ولاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا اقبل المال على هذا

فرد علي ايضا المال وقال له قد علمت ان اهل بيت اذا اعطينا شيئا لم نعد فيه

وقد علم الله نيتك وهو الكفيل بثوابك ولين المنخوض فاخذه

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ بغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة

اه اذا هذا الجزء من من وصف عائشة رضي الله عنها يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتوضأ وضوءا كاملا

ولما وصفت ميمونة غسل النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت انه كان اذا توضأ لم يغسل رجليه يتوضأ وضوءا كاملا الا غسل رجليه فيتركهما الى ان ينتهي من الغسل حينئذ يصل لليل

بهذا الحديثين اختلفا المالكية

فالمشهور عندنا ان الجنب يتوضأ وضوءا كاملا كما هو ظاهر حديث عائشة في المنكر

وهذا مذهب الجمهور

والشافعي والحنابلة وعندنا رواية اخرى ان الامام مالكا رحمه الله قال وان شاء ان يؤخر رجليه يعني على مقتضى حديث ميمونة فذلك واسع

واعلموا ان الوضوء قبل الاغتسال هذا بواجب اجماعا وهو مستحب اجماعا

يعني قبل ان نخوض في الاثار التي اوردها الامام رحمه الله في هذا الباب

احب ان اذكر لكم فرائض الغسل عندنا حتى تستحضروها فلا تتيهوا في هذه التفصيلات التي ستأتي

احفظوا بيتين بالشارع

فرائض لما تكلم عن الغسل قال فروضه خمس

فتنوي غسلك وعم كل الجسم بالماء وادلك وخلل الشعر ووالك الوضوء

فروضه خمس فتنوي غسلك النية لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات

هذا الحديث يخطئ فيه الناس كثيرا يغلطون في فهمه لعلنا ان شاء الله في مناسبة آآ اليقظة نتحدث عنه

المهم انما انما صحة الاعمال بسبب اقترانها بالنيات

افروضه خمس فتنوي غسلك

واعم كل الجسم بالماء

هذا الفرد الثاني ان تعوم جسمك بالماء

وهذا يدل له حديث عائشة وحديث ميمونة وحديث جابر

كلها في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفيض الماء على جسده

بحيث لا يبقى موضع من الجسد لم يمسه الماء

هذا الفرض الثاني

الفرض الثالث قال وهو عم كل الجسم بالماء وادلك الدلك

هذا الفرض الثالث

لماذا؟ لماذا المالكية يرون ان الدلكة فرض من فروض الغسل؟ لأن الله تعالى لما لما قال ربنا آآ فاغسلوا الغسل قال المالكية الغسل عند العرب هو صب الماء مع امرار اليد على العضو المغسول هذا هو الغسل هذا هو الغسل في العربية اذا كان هذا هو الغسل بالعربية فلابد فيه من الدلال

طبعا هذا لعله يأتينا ان شاء الله الدلك فيه خلاف

نحن نحن نشترطه وغيرنا لا يشترط يعني

لكن نحن نقول لماذا نشترط؟ لان نقول الغسل في صب الانسان على نفسه ما اصب فلا نسميه غسلا لماذا؟ لان نقول وهذا اه دليل عن معنى ذلك ان مجرد افاضة لانه اثبت الافاضة ونفى

وهذا الزائد عندنا هو الدلك وعم كل وادلك وخلل الشعرة

هذا هو الفضل الرابع للاحاديث الكثيرة التي وردت في ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخلل باصابعه اصول شعره

ووالك الوضوء والي الموالاة ان لا تفرق بين اعضاءك حتى تتم غسلك فمن فعل هذا؟ فقد تم وضوءه ولنا عودة ان شاء الله في الى هذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد

الكتاب : مجلس الموطأ (41)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في غسل قال عبيد الله بن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ بغسل يديه ثم توضأ كما يتوضأ للصلاة ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بها اصول شعره ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه ثم يفيض الماء على جلده كله

كنا شرعنا في الحديث على ما يتعلق اثر عائشة رضي الله عنها هذا

وقولها رضي عنها ثم يدخل اصابعه في الماء فيخلل بهما اصول شعره

تقدم لنا تخليل آآ الشعر وهو من ها؟ وهو من فرائض الغسل

نعم

ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه

اذا خلل اصابعه اذا خلل اصول شعره باصابعه

اتبع ذلك بصب الماء على رأسه فكان صلى الله عليه وسلم يغترف ثلاث غرفات

الغرفات جمع غرفة والغرفة هي المرة من الاغتراف

المرة من الاغتراف يقال فيها غرفة

والغرفة بضم الغين هو الماء المغروف

والغرفة بكسر الغين هي هيئة الاغتراف

فالغرفة المرة والغرفة الماء والغرفة الهيئة

وهذه اه فعلة غير فعلى وزن فعل هذا اه اه قياس مضطرب للفعل الثلاثي اه يقول ابن مالك في

لاميته لمرة فعلة لمرة فعلة كغرفة لمرة فعلة وفعلة وضعوا لهيئة غالبا كمشية الخيالة مشى مشية الخيلاء وجلس جلسة القرفصاء ونحو ذلك

وغرف هذه قلنا تجمع على غرفات

الاسم اذا كان على فعله على وزن فعله جمعه يكون على وزن فعلت بفتح العين

تقول مثلا ركعة وركعات وجفنة وجفنات حفنة وحفنات حسرة وحسرات ونحو ذلك

فاذا كان هذا الاسم اذا وقع صفة اذا كان فعله فان جمعه يكون على وزن فاعلات بسكون العين

فتقول مثلا صعبة وصعبات وسهلة وسهلة مم وضخمة وضخمات ونحو ذلك

واذا كان الاسم واوي العين فكذلك يجمع على فعله اذا كان فعله واوي العين كذلك يجمع على فعلات فتقول مثلا سوءة سوءات هم عورة عورات ومثل ذلك ايضا اذا كان فعله يا اي العين فتقول اه غيبة وغيبات غيبة هذا على وزني فعلة عينه ياء فجمعه على وزن على وزنه فعلات فتقول غيبة وغيبات وهيئة وهيئات ونحو ذلك نعم

ثم يصب على رأسه ثلاث غرفات بيديه

ثم يفيض الماء على جلده كله

ثم يفيض الماء على جلده كله

الافاضة ارسال الماء

افاضة الماء على الجلد ارساله

لكن نحن نقول هنا ان هذه الافاضة لابد فيها من امرار لليد على البدن

لماذا؟ البدن اجمع العلماء على انه يجب تعميمه بالماء

هذا موضع اجماع وقد علم ان في البدن مغابن ومواضع لا يصلها الماء اذا ارسل على من فوق ارسالا اذا ارسل الماء اكتفي بافاضته وارساله فان في البدن مواضع لا يصلها اذا لم تعملي اليد عملها في ايصاله الى تلك المواضع

فلذلك قلنا ان آآ امرار اليد مع افاضة الماء هذا شرط في صحة الغسل

وهذا امرار اليد هو هو الدلك هذا مذهب المالكية قالوا في المشهور عنهم انه لا يصح الغسل الا بالدرك ولذلك ذكرنا الدلك مين؟ من فرائض الغسل من فرائض الغسل من يعدها؟ فروضه خمس فتنوي غسلك وعم كل الجسم بالما وادلوك مم وخللي الشعر ووالك الوضوء آآ استدلوا استدل المالكية على ايضا على على وجوب الدلك في الغسل باللغة وبالشرع

فاما اللغة فان الغسل عند العرب قلنا لكم هو ارسال الماء مع امرار اليد لان العرب تفرق بين الغمس والغسل والافاضة العرب لا تسمي الغمسة او الافاضة او الغمرة او النضحة كل ذلك لا

تسميه العرب غسلا

وقد بينا لك بينا لكم في المجلس الماضي انتزاع ذلك من حديث ام قيس

الحديث الذي رواه الشيخان عن ام قيس بنت محصن الاسدية رضي الله عنها انها اتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فبال على ثوبه فا بماء فنضحه ولم يغسله

والنضح يعني هل النضح لا تتصور ان النضح هو ان يدخل يديه في يدخل اصابعه في الاناء ثم يرش رشا هكذا

انما النضح المقصود به ان يرش الماء حتى تنغمر البول

فيصير الثوب مبتلا بذلك الماء

فهذا الابتلاء لا يصير الثوب مغسولا لانه قال فنضحه ولم يغسله

فالزائد نقول نحن الزائد هو الدلك اه ذهب الحنابلة والحنفية والشافعية الى ان الدلك ليس من فرائض الغسل

ويصح الغسل من غير ذلك

واستدلوا على ذلك ايضا قول الله تعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابري سبيل حتى تغتسلوا

الله تعالى جعل غاية الغسل غاية الجنابة الاغتسال

والاغتسال عندنا من جهة العربية ما يشترط فيه الدلك ومن جهة القياس ايضا لان العلماء مجمعون على ان قول الله تعالى فاغسلوا وجوهكم في الوضوء اجمع العلماء على انه مع الدلك لانه لا يتصور غسل للوجه من غير امرار لليد على الوجه

فقال المالكي فكذلك يقاس عليه قول الله تعالى ولا جنبا الا عابين سبيل حتى تغتسلوا

المال الشافعية والحنفية والحنابلة يرون ان الدلك لا يشترط في صحة الطهارة في صحة الاغتسال

واستدلوا على ذلك ايضا بالعربية وبالنص

فاما العربية فقالوا ان الغسل يطلق في اللغة على ما صاحبه دلك وعلى ما لم يصاحبه دلك ايضا

العرب تقول غسلت غسلتنا السماء والعرب تقول غسل المطر الارض ولا دلك فقالوا فكذلك هنا لا دلك واستدلوا على على ذلك من من الشريعة بما رواه آآ بحديث الباب ما رواه ما لك في موطأه عن عائشة فقالت ثم يفيض الماء على جلده كله ولم تذكر تدلكا وكذلك استدلوا على عليه بما بما رواه الشيخان عن ميمون الله عنها لما وصفت اغتسال النبي صلى الله عليه وسلم قالت ميمونة رضي الله عنها توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه وغسل فرجه وما اصابه من الاذى ثم افاض الماء على عليه ثم تنحاه فغسل رجليه هذه غسله من الجنابة

فلم تذكر فلم تذكر تدلكا

وهذا مذهب قوي

ومذهب المالكية ايضا لا يخلو من قوة

وقد بينا لكم آآ وجه انتزاع اشتراط الدلك من حديث ام قيس هم؟ وهو مع ذلك احوط ولكن آآ مواد في في جسد مواضع قد لا يصل اليها

بين اكتافه من خلف ظهره مثلا كثير من الناس قد لا تبلغ يده تلك المواضع

قال المالكية في المشهور عنهم ان من لم يبلغ لم تبلغ يداه

مواضيع من جسمه فانه اما ان يوكل اما يوكل احدا يدلك له مواضعه تلك واما يعني الدلك العربي ماشي الدلك المغربي لأنه الناس تتصور الدلك العربي امرار هي فقط اه واما يستعين على ذلك بحبل او بمنديل

هذا معروفة بالاسواق

وهذا الذي اشار اليه ابن عاشر بقوله وصل لما عسر بالمنديل وصل لما عسر من مواضع ذلك بالمنديل ونحوه كالحبل والتوكيل

ابن عاشر يعني ظاهر كلام ابن عاشر رحمه الله يدل على ان هذا واجب

لكن قال الشيخ المهدي الوزاني الفاسي رحمه الله في اه حاشيته على شرح من يارا الصغير على المرشد المعين قال ذلك ليس بولي

استعمال الحبل او توكيل احد لتلك المواضع ليس بواجب

طيب ماذا يفعل؟ يوالي صب الماء على تلك المواضع

ويطهر بذلك قال هو مراعاة للخلاف في وجوب الدلك

وهذا المذهب آآ او مذهب حبيبي من المالكية واستظهره ابن رشد الجد وقال وهو الاشبه بيسر الدين

فمن لم يبلغ مواضع من جسده فليس عليه يعني وجوبا ان يستعمل حبلا ولا ان يوكل انسانا
وانما اذا والى صب الماء على ذلك الموضع
في اه هذا الموضع يعني من المسائل المتعلقة به من اجنب في يوم الجمعة فاغتسل بنية رفع الجنابة
هل يحصل له اجر غسل الجمعة
المذهب عندنا انه لا يحصل له اجر غسل الجمعة
وانما يعني آآ ذلك يكون لو نواه
لو لو اغتسل بنية الجنابة وبنية رفع وبنية غسل الجمعة حصل له الاجر عند الائمة الاربعة
لكن اذا اغتسل بنية الجنابة فقط ولم ينوي غسل الجمعة فليس له اجر غسل الجمعة هذا مذهب المالكية
ذهب الشافعية والحنفية الى ان له هذا الاجر
من وان لم ينوه وانما ينوي هو باغتساله غسل الجمعة
غسلا الجنابة
ولم ينوي غسل الجمعة قال حنفيته الشافعية له فضل غسل الجمعة
لماذا؟ لانه اوقع غسلا شرعيا في جمعة
ومذهب المالكية هو الموافق للقياس
لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المعروف عندكم انما الاعمال بالني وانما لكل امرئ ما نوى
وانما هذه تفيد الحصر ان للمرء الا ما نوى ولا يكون له ما لم ينوي وحاصل قول الشافعية والحنفية ان هذا لم ينوي الجمعة لم ينوي الجمعة ومع ذلك فله اجر غسل الجمعة فيكون له حينئذ اجر ما لم ينوي وهذا مصادم لي آآ ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لكم اما اذا نوى آآ بذلك الغسل الجمعة والجنابة ورفع الجنابة فانه يقع له ذلك عند الائمة الاربعة
سبق لنا في الكلام على الفرائض ان النية من فرائض الغسل
فنية فروضه خمس فتنوي غسلك

وهذا مذهبنا مذهب الشافعية ومذهب الحنابلة ان النية يعني من فروض الطهارة سواء اكانت طهارة كبرى او صغرى وسواء اكانت طهارة مائية او ترابية لا تصح طهارة الا بنية لماذا؟ لان الله تعالى يقول وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

اخلاص الدين والاخلاص

الاخلاص ان تقصد بعبادتك اداء ما افترضه الله عليك

وهذا هو وكذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنية اي ليست تصح الاعمال الا بالنية

ذهب الحنفية الى ان النية لا لا لا تشترط في الغسل وفي الوضوء وانما تشترط في التيمم فقط واستدلوا على ذلك بأن النية قالوا المقصود من النية ما هي ما هو يعني ما هي علة النية؟ علة النية عندهم التفريق بينما مراتب الافعال يعني مثلا الصلاة فيها فرض وفيها نفل ما الذي يفرق هذا من هذا؟ الصبح ركعتان والفجر ركعتان ولكن ما الذي يصير ذلك فرضا؟ وذاك نية وذاك سنة النية نية المصلي

قالوا النية جاءت لتفرق بين مراتب الافعال لتميزها

الفرض الو السنة

الوضوء ليس فيه فرض وسنة

الوضوء ليس فيه فرض ونفل

من اراد ان يصلي نفلا فيجب عليه ان يتوضأ

مفهوم؟ قالوا لذلك لا يحتاج الوضوء يعني لا يحتاج الغسل الى نية لانه لا يقع لكن التيمم يحتاج نية لانه بدل عن الوضوء

وهذا القول فيه نظر نظر ظاهر لماذا؟ لان فعل الشيء متوقف قلت لكم على ارادته ونيته

فكيف يقال ان فلانا فعل شيئا وهو لم ينوه اصلا

يعني المحصل من مذهب الحنفية رحمه الله

انك يقع انك يصح وضوءك وانت لم تنويه ولم تقصده وهذا في غاية البعد لقول النبي صلى الله عليه وسلم وانما لكل امرئ ما نوى نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة ام المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل اناء هو الفرق من الجنابة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عنه هشام

عن عن ابن شهاب

عن ابي شهاب هو محمد

بن مسلم

بن عبيد الله

ابن عبد الله ابن شهاب الزهري الزهري نسبة الى زهرة ابن عبد مناف زهرة ابن عبد مناف نعم

توفى سنة ها؟ اربع وعشرين ومئة وقيل خمس وعشرين ومئة نعم

عن عروة الزبير عروة بن الزبير بن العوام توفى سنة اربع وتسعين عن عائشة ام المؤمنين عائشة ام المؤمنين توفيت سنة ها؟ سبع وخمسين على الصحيح نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من اناء هو الفرق من الجنابة

قالت رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل من اناء هو الفرج من الجنابة

ترتيب الكلام ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغتسل من الجنابة من اناء هو الفلق خلقها رضي الله عنها من اناءهم والفرق هذا يحتمل يحتمل معنيين اما ان تقصد خصوص الاناء المستعمل كان يغتسل من الان يكون الكلام منصبا على الإناء ذاته

وهذا قد اجمع العلماء على انه الطهارة تصح انه يجوز استعمال كل اناء غير نجس وليس فيه ذهب ولا فضة

كل اناء طاهر وليس فيه ذهب ولا فضة فقد اجمع العلماء على انه يجوز استعماله

وقد تقصد بقولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يغتسل بالاناء هو الفرج يعني كان يغتسل بملئ اناء هو الفلق

فيكون الحديث حينئذ عن قدر الماء المستعمل لا ان الإناء

التقليل من الماء هذا آآ مستحب آآ كان النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان عن انس ابن مالك يتوضأ المد ويغتسل بالصاع الصاع هو اربعة امداد

وانا دائما عندما اقرأ هذا الحديث للناس استدعيهم الى ان يجربوا هذا

خذ اناء واملأه بصاع من ما وحاول ان به غسلا شرعيا

فاذا كان لا يكفيك الا ستة اصع او سبعة اصع فعليك ان تجتهد في في تقليل الماء

آآ جاء رجل الى سعيد بن المسيب فقال له بكم؟ يعني ما ما مقدار الماء الذي يحتاجه للاغتسال؟ فقال سعيد المسيب ان لي اناء يسع مدين وانا اغتسل به ويفضل فضله

وهذا في الحقيقة يعني مدان من ماء يغتسل بذلك القدر من الماء ويفضل منه شيء

فقال الرجل له انا استنفر بمدين

فقال له سعيد وما تأمرني ان كان الشيطان يلعب بك؟ فقال ان مدين قليل وانا رجل كما ترى

فقال فثلاثة امداد

فقال ثلاثة امداد قليل

قال فصاع

وكذلك قال اه سليمان بن يسار وقال وكذلك كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والفرق الفرق هذا يعني هو ثلاثة اصول

يعني كم من الامداد؟ لا

اثنا عشر مدا

هو ما يقارب ثمان وربع

ثمانية مترات وربع هذا هو الفراغ

الفلق يطلق ايضا على آآ الخوف

والفارق ايضا يطلق على فلق الصبح

يقال فرق الصبح وفلق الصبح

(4/1)

والفارق بمعنى الإناء هو الذي اه هو الذي قصد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي رواه احمد وابو داوود عائشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اكثر الفرق منه او الفرق هادي فيها لغتان الفرق بفتح الرأي والفرق باسكانها

ما اسكر الفرق منه اذا شربته فملئ الكف منه حرام

المقصود بالفرق هنا الاناء ما اسكر الفرق منه يعني لا لا يبلغ السكر لا يبلغ شاربه السكر الا بشرب تمنية يطرو فملئ الكف منه حرام نعم وهذا يعني معناه مذكور في المعروف اسكر كثيره فقليله حرام

وما اسكر قليله هذا

هاه نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فافرغ على يده اليمنى فغسلها ثم غسل فرجه ثم مضمض واستنثر ثم غسل وجهه ونضح في عينيه ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى ثم غسل رأسه ثم اغتسل وافاض عليه الماء

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع مولى ابن عمر امام مشهور المعروف الذي كان في خلقه نوع عسر وكان الامام مالك رحمه الله يعني يتأتى له اليه يتوسل اليه بحيلة وحسن تأت حتى كان يترعوا من علمه وقد يعني قد تركه ابو اويس ولم يصبر صبر مالك وقال ما اصنع بهذا العبد؟ لانه يعني مولى وان اعتقه ابن عمر فقال ما اصنع بهذا العبد؟ فتركه قال فتركته وانتفع به غيري

يقصد الامام مالكا رحمه الله مات نافع سنته سبع عشرة ومئة

نعم

ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عبد الله ابن عمر ابن الخطاب ابوه ما كنيته؟ ابو عبدالرحمن

نعم

توفى سنة ثلاث وسبعين

هذا المجبر

هذا ما عنده علاقة ليس هو من نسل ابن عمر

هو من نسل هو من نسل عبدالرحمن بن عمر بن الخطاب وليس من نسل عبد الله بن عمر بن الخطاب

نعم

ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا اغتسل من الجنابة بدأ فافرغ على يده اليمنى فغسلها

نعم يبدأ بغسل يديه اليمنى يفرغ على يده اليمنى اولا فيغسلها لانها هي التي سيدخلها في الاناء ليستعملها في نقل الماء

ولم يغسل يده اليسرى

لانها ستباشر الاذى وسيغسل بها فرجه فلا لا معنى لغسلها في ذلك الوقت

نعم

ثم غسل فرجه

ثم غسل فرجه ويغسل ما عليه من الاذى وهذا ايضا مذكور في حديث ميمونة الذي ذكرت لكم الذي رواه الشيخان في صفة غسله صلى الله عليه وسلم وقالت آآ توضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وضوءه للصلاة غير رجليه ثم غسل فرجه وما اصابه من الاذى والبداءة بغسل فرجها بفرجها هذا عندنا من من فضائل الغسل قال البشار وفضله تعود على الغسل وفضله البدء بغسل الخبث ان كان عن جسم ثم مضمض واستنثر ثم مضمض واستنثر نحن لم نذكر لكم المضمضة والاستنثار في فرائض الوضوء دل ذلك على انها على ان المضمضة الاستنشاق ليس ليس من ليستا من من الوضوء

وهذا مذهبنا ومذهب الشافعية

وذهب الحنفية والحنابلة الى آآ ان المضمضة والاستنشاق واجبان في الاغتسال

نحن نرى المالكية والشافعية يرون ان الاستنشاق غير واجبتين لا في وضوء ولا في اغتسال

الكلام عن الوضوء سبق فلا نحتاج اعادته والحنابلة يرون وجوبهما في الوضوء وفي الاغتسال والحنفية يرون وجوبهما في الاغتسال فقط لا في الوضوء

ونحن طبعا هذا فقط للتذكير والا قد تقدم الكلام عن الوضوء والان سأتحدث عن المذاهب في في الاغتسال فقط

الحنا والحنفية يرون ان المضمضة والاستنشاق من واجبات الاغتسال

ام واستدلوا على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يترك ذلك ابدا في اغتساله

فدل ذلك على وجوبهما

ونحن نرد على ذلك باننا نقول ان فعل النبي صلى الله عليه وسلم المجرد لا يدل على الوجوب

وقالوا كان لم يكن يفعله فقط بل كان يداوم على فعله

ونحن نقول ان المداومة ايضا لا تدل على الوجوب

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يداوم غسل يديه قبل ادخالهما في الاناء في الوضوء

هذا كانت كان دأب رسول الله صلى الله عليه وسلم

انه كلما اراد ان يتوضأ افرغ على يديه فغسلهما قبل ان يدخل في وضوءه والحنابلة والحنفية لا

يقولون الا غسل اليدين قبل ادخالهما في الوضوء في الوضوء واجب
مع انه كان يداوم عليه النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقول الحنابلة لا تجيبه الا على المستيقظ
وحنا قد تقدمنا الكلام في هذا ايضا
فاذا نقضوا ايضا اصلهم في كون وجدوا فعلا داوم النبي صلى الله عليه وسلم على فعله ولم يحكموا بوجوبه
الحنفية يستدلون بدليلين اخرين
الاول ما رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة
آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان تحت كل شعرة جنابة فاغسلوا الشعر وانقوا البشر
ان تحت كل شعرة جنابة قال الحنفية في الانف شعر
وفي الفم بشرة وهذا يجعل المضمضة الاستنشاق واجبين
ونحن نقول ان هذا الحديث ضعيف
لا يصلح الاستدلال يعني المحدثون يضعفونه
الحنفية يستدلون ايضا بما رواه الدار قطني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل المضمض والاستنشاق للجنب ثلاثا فريضة
ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل مضمضة والاستنشاق للجنب ثلاثا فريضة
ونحن نجيب نقول ان الدار قطني الذي روى هذا الحديث قال بعده وهذا باطل
هذا حديث باطل
ولذلك الشافعية والمالكية يتمسكون بقول الله تعالى حتى تغتسلوا
ولا جنبا الا عابري سبيلا حتى تغتسلوا
قالوا جعل ربنا الغسل وحده غاية للجنابة
ولم يذكر فيه مضمضة ولا استنشاقا فدل ذلك على انهما غير واجبين
وقد روى مسلم في اه صحيحه عن ام سلمة رضي الله عنها قالت يا رسول الله اني انقض ظفر رأسي اي اني امرأة اشد ظفر رأسي افا انقضه لغسل الجنابة ولغسل الجنابة فقال صلى الله عليه وسلم لا انما يكفيك ان تحفي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين الماء عليك فتطهرين
ولم يذكرني النبي صلى الله عليه وسلم مضمضة ولا استنشاقا

الحنابلة الحنفية لهم اجوبة على هذا الحديث

يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم اجابها عما انها تقصد ولم يجبها عن الغسل عموما لذلك لم يذكر النية ونحن نوجبها وهذا اعتراض صحيح والمناقشة تحتمل يعني آآ يعني اطول من هذا الكلام لكن آآ في هذا كفاية ان شاء الله نعم

ثم غسل وجهه ونضح في عينيه

ثم غسل وجهه ونضح فيه عينيه

نضح الماء في عينيه في جوف عينيه

وهذا كان آآ يعني آآ آآ عادة لابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا غسل الجوف عينه ايضا

وقد قال الامام ما لك رحمه الله ليس العمل على فعل ابن عمر في نضح العينين

ليس العمل على هذا

آآ آآ يقصد انه ليس بسنة

وهذه القضية تنبئكم الى يعني تنبئكم على مسألة مهمة وهي ان نصوص الحديث محتاجة دائما الى كلام الفقهاء

(6/1)

لا يمكنك ان من غيب نصوص الفقهاء على حديث ابن عمر وقال ابن عمر رضي الله عنه من خيرة صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلهم خيارة وقال هذه سنة اجي نديروها صار ايضا يغسل جوف عينيه نقول له لم سنة باجماع العلماء

فنصوص الحديث محتاجة دائما لمن اراد ان ينظر فيها ان لا ينظر فيها منعزلة عن كلام الفقهاء عليها

بل قال بعض العلماء فعل ابن عمر هذا كان سببا في اذهاب بصره

الشيء الذي يترتب على فعله اذهاب البصر

ولم يرد به الشرع

يعني لابد ان يكون حراما

اقل احواله اذا لم يكن حراما ان يكون مكروها

ولذلك قال الامام مالك ليس العمل على فعل ابن عمر في نضح العينين نعم

ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى

ثم غسل يده اليمنى ثم اليسرى وهذا فيه استعمال التيمن

اي البداءة بالا ع اليمنى وهذا ايضا عندنا من فضائل الصلاة من فضائل الاغتسال

قال بشار رحمه الله عادا فضائل الغسل وفضله البدء بغسل الخبث

ان كان عن جسم ورأسا فلث

وغسل اعضاء الوضوء وحدي وباليمين والاعالي فابتدي

وهذا وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك وهذا ظاهر في حديث عائشة وحديث ميمونة رضي الله عنهما لما قالتا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضأ وضوءه للصلاة

فهذا فيه استعماله التيمن نعم

ثم غسل رأسه ثم اغتسل وافاض عليه الماء

نعم

قال عبيد الله ابن يحار ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عائشة سئلت عن غسل المرأة من الجنابة فقالت لتحفن على رأسها ثلاث حفنات من الماء ولتضغط بيديها

هذا البلاغ وان رواه الامام مالك بلاغا فهو صحيح عن عائشة رضي الله عنها مشهور عنها هذا الفعل وانها كانت تعمله وتفتي به

آآ وقد روى مسلم عن عبيد بن عمير انه بلغ عائشة رضي الله عنها ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما يأمر كان يأمر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن شعرهن

يعني النساء آآ تكون لهن ظفائر

فكان عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يأمرهن اذا اغتسلن ان ينقضن تلك الضفائر لا يعني لا يدعهن يغتسلن وشعرهن مظفور بل يأمرهن بنقض الضفائر فلما بلغ ذلك عائشة رضي الله عنها قالت وعجبا لابن عمرو هذا يأمر النساء اذا اغتسلن ان ينقضن ان ينقضن شعرهن هلا امرهن ان يحلقن رؤوسهن؟ لقد رأيتني لقد كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد فلا ازيد على ان افرغ على رأسي ثلاث افراغات

فهي تستدل بفعلها وهي طبعا هذا من شؤون النساء والنساء اعلم بذلك من الرجال ولاسيما عائشة ولاسيما وكانت تغتسل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وآآ حديث عائشة رضي الله عنها هذا فيه ان المرأة لا يجب عليها في غسلها ان تنقض ضفيرتها وانما آآ تفعلوا ما امرت به عائشة سيأتي بعد ان شاء الله نعم

ان عائشة سئلت عن غسل المرأة من الجنابة فقالت بتحف على رأسها ثلاث حفنات من الماء

مما يدل على ما قالت عائشة رضي الله عنها حديث ام سلمة الذي ذكرت لكم
الذي رواه مسلم ان ام سلمة رضي الله قلت يا رسول الله اني امرأة اشد اشد اشد ظفر رأسي افا انقضه لغسل الجنابة؟ قال لا
انما يكفيك ان تحثي على رأسك ثلاث حثيات ثم تفيضين عليك الماء فتطهرين
نعم ان عائشة سئلت عن غسل المرأة من الجنابة فقالت بتحف على رأسها ثلاث حفلات من الماء
في تحفين هذا حفنة يحفن حفنا اذا اخذ براحة كفه
لكن الاخفش قيد الحفنة باليدين
قال العرب لا تقول حفنة الا هي لملئ الكفين
واما ملك الكف فتسميه العرب حفيه
وقد نزع في ذلك نزع الاخفش في هذا التقسيم نعم
ولتضغث رأسها بيديها ولتضغث رأسها بيديها

(7/1)

الضغط الخلط يدغث ضعفا هذا فيه صرفية وهذا جاء على القياس هذا الفعل نحن قلنا لكم غير مرة ان فعل الفعل الماضي المفتوح العين في الماضي اذا كان حلقي العين ضاغط عينه عينه غيب والغين من حروف الحلق اذا كان الفعل الماضي مفتوح العين في الماضي
حلقي العين فان قياس مضارعه ان يكون على وزن يفعل
تقول ضغط يدغث
مم
مثالها ايضا
سأل يسأل واه رأى في نحو ذلك
قالوا اضغاث احلام اي اخلاط احلام
قال ربنا سبحانه وخذ بيدك ضعفا فاضرب به ولا تحنث
الضغ من الحطب هو الحزمة التي اختلط يابسها برطبها
نعم

فالمقص انها يعني تدغث شعرها تخلط بعضه ببعض في اذا خللته نعم

قالت رضي الله عنها ولتضغث رأسها بيديها

قلنا هذا يكفي وليس يجب عليها ان تنقض ضفائرها

ولكن هذا مشروط بما اذا وصل الماء الى بشرتها اذا وصل الماء الى اصول شعرها وغضون رأسها اما اذا كان الشعر مظفورا ظفرا بحيث لا يصل الماء الى اصول الشعر اذا لم يلق فهذا يجب حينئذ نقضه

يعني احيانا قد تضفى يظهر الشعر ظفرا

وتكون فيه بذلك الظفائر يكون فيها خيوط ونحو ذلك ونحو ذلك

فلا يصل الماء الى شؤون الرأس والى البشرة فحين اذ لا يجزئه الا نقد الضفائر

واذا كان الماء يصل فالنقض ليس بواجب

ونحن يعني اقصد المالكية لا يفرقونها في في يعني في آآ ايجابي النقد نقد الظفائر لا يفرقون بين غسل الجنابة وغسل الحيض

المرأة لا يجب عليها ان تنقض ظفائر رأسها سواء كانت في غسل جنابة ام في غسل حيض

حنابلها وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور

الحنابلة يفرقون

فيقولون اذا كانت المرأة تغتسل غسل جنابة ليس عليها ان تنقض ضفائرها

ولكن اذا كانت ان تغتسل غسل جنابة

يجب عليها نقد ضفائرها

وهم يستدلون على ذلك بما رواه ابن ماجة

في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرها ان تنقض شعرها وتغتسل

وهم رأوا ان هذا الحديث يعارض حديث ام سلمة حديث ام سلمة الذي قال لها لا لما سألته هل يجب عليها ان تنقض شعرها؟ قال لا

وهنا امر عائشة ان تنقض شعرها

قالوا فحديث عائشة كان في حيض في اغتسال من حيض وحديث ام سلمة كان في في اغتسال الاجابة

وهذا ضعيف هذا

هذا هذا التفريق فيه نظر

لماذا؟ لان هذا الحديث كان في حجة الودا ع عائشة رضي الله عنها حظت قبل ان تبلغ مكة
فامرها النبي صلى الله عليه وسلم ان تنقض شعر انت اغتسل وان تمتشط وان تهل بالحج
وهي كانت حائض لم تطهر
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم افعل ما يفعل الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت
معناها انها شرعت في الحج وكانت بعد حائض
مفهوم؟ فاذا هذا الحديث لم يكن وقد طهرت من الحيض وانما كان اغتسال تنظيف واغتسالا
لاستقبال الحج فلا علاقة له بالحيض ولذلك الاصح ما ذهب اليه المالكية والجمهور نعم
قال الامام مالك رحمه تعالى باب واجب الغسل اذا التقى الختانان
الختانان تثنية ختان

والختان هو موضع الختم من الذكر والانثى
الختم الختان هذا يطلق على الموضع الذي موضع القطع ويطلق على الفعل ايضا وبعضهم يقول
هو مصدر ختانة والواقع انه ليس بمصدر
الختان هذا ليس مصدرا انما مصدر ختمة هو الختم تقول ختمة يختن ختنا
نعم
التقاء هذا موجب للغسل
هذا موضع اجمع عليه العلماء
وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله
لكن في اول الاسلام وقع خلاف بين الصحابة
في اول اسلام لم يكن الغسل واجبا الا بالانا فإذا جامع الإنسان فلم ينزل فلا غسل عليه
قد روى الشيخان عن ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن
الرجل يجامع المرأة ولا ينزل
فقال صلى الله عليه وسلم اغسل ما اصابك منها ثم توضأ وضوءك للصلاة
وقد روى البخاري وقد رواه البخاري ومسلم
آآ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذهبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

الاثنين الى قباء
فلما كان ببني سالم وقف على باب على باب عتبان عتبان بن ما لك
ثم صرخ
فخرج ويجر ازاره
فقال له صلى الله عليه وسلم لعلنا اعجلناك
فقال نعم
فقال اذا اعجلت او اقحطت فلا غسل عليك وعليك الوضوء
وقد سئل النبي صلى الله عليه وسلم في حديث رواه مسلم عن الرجل يجامع اهله ثم يكسل اي لا ينزل
فقال صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء
انما الماء انما الاغتسال
الماء هنا بمعنى الاغتسال من الماء اي من الانزال
هذا كان مستقرا في في اول الاسلام
ثم نسخ ذلك وقع خلاف بين الصحابة الحديث رواه البخاري ومسلم وقع خلاف بين الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه المسألة
فقال بعض الصحابة انما الغسل اذا انزل
اذا لم ينزل لا غسل
وقال بعض اذا التقى الختانان وجب الغسل وان لم يكن انزال
فقال ابو سعيد الخدري انا اشفيكم
فذهب الى عائشة رضي الله عنها فقال لها يا اماه اني اريد ان اسألك عن شيء ولكني استحييك
فقالت لا تستحيي ان تسألني عما كنت سائلا عنه امك التي ولدتك
فانما انا امك
فقال لها الرجل يجامع اهله ثم يعني لا هل عليه خصل؟ فقالت على الخبير سقط
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جلس بين شعبها الاربع ثم جاهدها فقد وجب الغسل زاد مسلم وان لم ينزل
وعلى هذا انعقد الاجماع

والتقاء الختانين لا يكون الا بالايلاج

نحن الان الختان هنا مقصود به موضع الختم ولا يلتقي الختانان الا بالايلاج اذا لم يحصل ايلاج لا يلتقي الختانان لنا ان شاء الله كلام في هذا في المجلس القادم ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (42)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله باب واجب الغسل اذا التقى الختانان
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقولون اذا مس الختان الختان فقد وجب الغسل
نعم كنا قد تحدثنا عن هذا عن هذا الاثر الذي اورده الامام مالك قلنا ان آآ مجاوزة الختان ختان او مس الختان الختان يكون آآ بالايلاج وليس قبل ذلك وقد حدثناكم ان المسألة كان فيها خلاف في الصدر الاول آآ فالانصار كانوا يقولون لا يجب الغسل الا من الانزال
وكان المهاجرون يقولون ان الغسل يجب بالوطء وان لم يكن انزال واستقروا بعد ذلك على ما اخبرتهم عائشة رضي الله عنها نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف
انه قال عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب الغسل؟ فقالت هل تدري ما مثلك يا ابا سلمة؟ مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها
اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
قال الامام ما لك رحمه الله قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن سالم ابي النضر ابو امية آآ سالم بن ابي سالم ابو النضر المخزومي القرشي عفوا القرشي مولاهم آآ احد

ثقات اهل المدينة واحد اثباتهم ومتقنيهم
آآ كان يرد على عمر بن عبدالعزيز
وقد سبقت ترجمته وقلت لكم انه مرة قال له عمر بن عبدالعزيز يا سالم اني اخاف ان اكون قد هلكت فقال له سالم اما اه اما يعني اما اذ خفت فلا بأس ولكن عبد خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد وملائكته واباحه جنته عصى الله معصية واحدة فاخرجه منها
وانا وانت نعصي الله في كل يوم وفي كل ليلة ثم نتمنى على الله الجنة
مات رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومائة نعم
عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي الامام العلم
احد ائمة المدنيين واحد متقنيهم ومحدثيهم اه كان كبير القدر حجة مات ابوه عبدالرحمن بن عوف وهو صغير
ولذلك لم اه يروي عنه وانما ادرك طائفة صالحة من الصحابة فروى عنهم
قال اربعة من قريش وجدتهم بحورا
سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف
وعبدالله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود
وقال ابو سلمة لعائشة رضي الله انما فاقنا عروة بدخوله عليك وقت ما شاء
لماذا يدخل عروة على عائشة واقتمشها؟ لانها خالته من امها؟ من امه؟ اسماء بنت؟ بنت ابي بكر
وهي اخت عائشة؟ قال لها انما فاقنا عروة بدخوله عليك وقت ما شاء
فقالت وانت ما يمنعك ان تجلس وراء الحجاب فتسألني عما شئت؟ فوالله لم نجد بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم اوصل لنا من ابيك
وانتم تذكرون قد حدثتكم ترجمة عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه انه كان كثير البر بامهات المؤمنين رضي الله عنهن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فقد با ع مرة ارضا له باربعين الف دينار
ففرقها على فقراء بني زهرة قومه وعلى امهات المؤمنين
وآآ من الطرائف التي يذكرون في ترجمة ابي سلمة انه كان في آآ اصحاب له فرأوا قطيعا آآ من آآ غنم عن بعد فقال ابو سلمة اللهم ان كان سبق في ان اكون خليفة فاسقنا من هذا القطيع شربة لبن

فلما انتهوا اليه اذا هو تيوس كله
ومات رحمه الله سنة اربع وتسعين

(1/1)

انه قال سألت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ما يوجب الغسل؟ سألت عائشة رضي الله عنها وماتت سنة سبعين وخمسين على الصحيح ما يجب الغسل؟ فنعم طيب سألها عن موجبات الغسل فاجابته عن خصوص الوطء ولم تجبه عن موجبات الغسل
وذلك لانها عرفت اي شيء يقصد بسؤاله ولم هو لم يكن يسأل عن موجبات الغسل عموما وان اوحى السؤال
يعني وان اوحى ظاهر السؤال بذلك
ولذلك اجاب على خصوص ما ارادنا على عموم ما يعني عموم ما يعطيه ظاهر
السؤال نعم
قالت هل تدري ما مثلك يا ابا سلمة؟ مثل الفروج يسمع الديكة تصرخ فيصرخ معها
فروج هو صغير الدياكة هو الذي يقول في يسميه المغاربة فلوس
هذا الفروج
قالت له عائشة رضي الله عنها اتدري ما مثلك يا ابا سلمة؟ مثل الفروج
صغير
ديكة تصيح فصاح قالوا هل يحتمل معاني؟ المعنى الاول انك هو يسأل عن مسائل الجماع قالوا وكان في الوقت صغيرا لم يبلغ لا يتأتى منه الجماع فيعني لا ينبغي لمثله ان يسأل عن مثل هذه المسائل انما سمع الكبار يسألون يتكلمون في مثل ذلك فتكلف سأل مثله هذا وجه اول
الوجه الثاني قالوا لم يبلغ مبلغ الكلام في العلم
مازال في الأخذ لم يبلغ مبلغ الكلام فيه ولكنه سمع الناس يتكلمون فتكلم كما تكلموا
ولقلت لكم ان المسألة كان فيها الخلاف هل يوجب هل هل الوطء يوجب الغسل؟ ام الانزال يوجب الغسل؟ القول الثالث وهو الذي عندي اظهر ان ابا سلمة كان كان يرى انه غسل الا بانزال
وعائشة ماذا قالت؟ ماذا تقول عائشة؟ اذا مس الختام الختان فقد وجب الغسل

وان وان لم ينزل
فقالت له مثلك مثل الفروج سمعتهم يقولون
لا غسل الا بإن صاحوا بذلك فصحت كما صاحوا يعني من غير امعان النظر واخذ ممن ينبغي ان يؤخذ عنه وهي هي وهذا يدل له ما رواه البخاري من طريق ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن عطاء بن يسار ان زيد بن خالد الجهني سأل عثمان بن عفان رضي الله عنه آآ عن الرجل يجامع ثم لا ينزل ثم يقسم فقال آآ يتوضأ ويغسل ما اصابه منها
ابو سلمة يروي هذا الحديث كأنه من القرائن عندنا ان ان الراوي يقول بقول اذا كان يرويه فاذا كان هو يروي الحديث هذا نقول هو يقول به فلذلك قالت له مثلك الفروج وهذا يعطيكم ان احيانا ان جواب العالم قد يكون فيه شيء من التأنيب لان السائل يضعه العالم موضعا اعلى وارقى من الموضع الذي وضع فيه نفسه بسؤاله
وهذا في تراجم العلماء تجد الامام مالكا يفعل مثل ذلك ببعض طلبته الان لم تجبه هي هل اجابته؟ قالت مثل كذا الفروج يعني لا تضع نفسك في مثل هذا اليزيدي هذا كان ابناء امراء المؤمنين في دولة بني العباس
شيخه ابو العلاء ابو ابو عمرو بن علاء البصري النحوي القارئ المشهور
ابو عمرو في مجلسه مع بعض طلبته
فدخل عليه اليزيدي
يتحدثون في مسألة من مسائل النحو فقال فيها ابو عمرو شيئا فقاله اليزيدي يعني كان لي عارضه اليزيدي وانكر عليه كانه تساءل عن احقية ما يقول ابو عمرو بن علاء فقاله ابو عمرو نمت وادلجت ناس
نمت وادلج الناس
الادلاج والسير في الدلجة
يعني ما اجابه ولا بين له ان هادشي تنقول انا كذا كذا ها الدليل عليه لا لا لا
انت بقي هنا؟ نمت وادلج الناس فهذا يعني له اصل في هذا الذي قالت عائشة رضي الله عنها لابي سلمة ابن عبد الرحمن اولم يعترض عليها لا جاوبيني وعلاش وقلتي ليا وماخصكش كما قد يبدو من احدنا نعم قالت رضي الله عنها اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب ان ابا موسى الاشعري اتى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لقد شق علي اختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في امر اني لاعظم ان استقبلك به

فقالت ما هو؟ ما كنت سائلا عنه امك فسلني عنه

فقال الرجل فقال الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل

فقالت اذا تجاوز الختان الختان فقد وجب للغسل

فقال ابو موسى الاشعري لا اسأل عن هذا احدا بعدك ابدا

قال عبيد الله رحمه الله متى ما تعبد الله؟ ثمانية وتسعين ومئتين

اه

وحدثني قال عبيد الله وحد يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري الخزرجي الامام المعروف المتوفى سنة الستين ستين واربعين ومئة وقيل ثلاث واربعين

نعم

عن سعيد بن المسيب ان ابا موسى الاشعري ابو موسى الاشعري ما اسمه؟ عبدالرحمن بن قيس توفى سنة

مم سنة اربعين على الصحيح نعم

مم

ان ابا موسى الاشعري واتى عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لقد شق علي اختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في امر اني لاعظم ان استقبلك به

شق عليه اختلاف اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة ولماذا يشق عليه؟ لان كل طائفة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مت متمسكة بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وشق عليه ان يعمل بحديث ويطرح حديث لأنه لا يمكن ان يعمل بهما

اذا قلت لا غسل الا من انزال فقد اهدرت الآخر الذي هو الذي اقرر ان الغسل يكون بالوطء فقط

فلذلك شق عليه ولماذا اتى عائشة حديث رواه البخاري آآ ان علي رضي الله عنه لان المسألة اختلفوا فيها عند عمر بن الخطاب

فجمع الصحابة فمنهم من ذهب الى هذا ومنهم من ذهب الى القول الاخر فقال علي رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه انما يعلم هذا ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

هم هم اعلم الناس بهذا

فبعثوا الى حفصة لانه ابنة عمر

ولا قد يعني وقد يخاطبها ويستقبلها بما لا يخاطب به عائشة

فقالت لاعلم لي فسألوا حينئذ عائشة فقالت هذا الذي سمعتم؟ نعم

فقالت ما هو؟ ما كنت سائلا عنه امك فسلني عنه

قال ربنا سبحانه النبي النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه وامهاتهم

فما وفي رواية مسلمة ذكرت لكم انها قالت له لا تستحي ان تسألني عما كنت سائلا امك التي ولدتك فانما انا امك

نعم

الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل

قوله ولا ينزل هذا معنى يكسب

الاكسال هو الفتور الذي يلحق في الجماع فيترتب عنه عدم الانزال نعم

فقالت اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل

لما سألها قالت اذا جاوز الختان الختام

الان هذه الكلمة هذه الجمل لمن هي؟ اذا جاوز الختام الختام

يا عائشة رضي الله عنها لم تقل له

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاوز ختام فهذا موقوف لكنه مرفوع حكما لماذا؟ هو مرفوع حكما لانه لا يمكن ان ترى عائشة رضي الله عنها نفسها حجة على باقي الصحابة المختصين هم مختلفون في هذه المسألة لا يمكن ان ترى نفسها حجة عليهم فتقول اذا جاوز الختان والختام ويسلم لها ابو موسى

لا يمكن لماذا؟ لانه متقرر انه ليس قول احد من الصحابة حجة على غيره من الصحابة

فلذلك لم يسلم لها ابو موسى الا لما علم من ان هذا الذي تقوله وان لم ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو لابد من روايتها لا من رأيها

وهذا قد جاء مصرحا به في رواية مسلم لكم لما سألها قالت له على الخبير سقط

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مس اذا جلس فيها شعبها الاربع ومس الختان الختان فقد وجب الغسل

نعم

فقال ابو موسى الاشعري لا اسأل عن هذا احدا بعدك ابدا وطبعا لم يحتج احد بعد ابي موسى ان يسأل عن عن هذا لان الصحابة كلهم رجعوا الى قول عائشة لانه اخر ما مات عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك انعقد الاجماع كما قلت لكم على ان من اوطأ من وطأ من جامع ولم ينزل الغسل واجب عليه

هو سألها عن عن موجب الغسل

وهي آآ يعني آآ هذا هذا فيه ذكر موجبات الغسل وهو الجماع موجبات الغسل لتعلمها ذكر منها ابن عاشر في في رجزه اربعة هي موجبه موجبه حيض نفاس انزال مغيب كمرة بفرج الكمرة هو قال كمرة لان الرجز لا يتأتى فيه غير ذلك والا فهي الكاميرا بفتح الميم والكاميرات هي رأس الذكر مغيب تمرة بفرجها ذكر منها اربعة موجبات بشار اه ذكر ست موجبات فقال وموجبات الغسل عند الناس ست هم فقطع الحيض والنفاس ومن مني خارج بلذته معتادة في نوم او يقظة ومن مغي كامرة في اي ما فرج وغسل ميت او اسلما ها هما دابا ستة الموجب الثالث خروج المني على وجيل اللذة سواء كان في النوم او في اليقظة او من مني خارج بلذة معتادة في يقظتي هذا الكلام في المتون الفقهية كلام دقيق

لما قال ومن ومني خارج بلذة معتادة هذا احتراز من شيئين

من الماليين خارج بلذة غير معتادة

ومن المن الخارجي بغير لذة اصلا

فهذان لا يجب بهما الغسل

اذا خرج من خروجا يعني بلذة غير معتادة لا يجب الغسل

واذا خرج المني بغير لذة اصلا لا يجب الغسل

قالوا من خروجي ومن مني خارج بلذة معتادة في نوم او يقظة هذا وهذا ايضا موضع اجماع هذا الموجب الثالث المجيب الرابع هو يذكرنا ونغيب الكاميرا الفرج والموجب الخامس قال ومن مغيب كمرة في اي مفرج وغسل الميت

يعني اذا مات المسلم وجب على المسلمين تغسيله

فالموت موجب للغسل
او اسلم الاسلام ايضا هذا موجب للغسل
وآآ هذا فيه حديث الشيخين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خيلا قبل نجد فاتت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة ابن اثال فربطوه بسارية المسجد فخرج رسول الله صلى الله فقال اطلقوا ثمامة فخرج حتى الى نخل قريب من المسجد فاغتسل ثم دخل المسجد فقال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذه الفقهاء يجعلونه اصلا في اغتسال الكافرين اذا اسلم
هذا الحديث رواه البخاري ومسلم بصيغ هذه الصيغة مختصرة
لكن فيه صيغة اطول روي بصيغة ابسط واطول
يعني فيها فيها شيء عجيب
الصيغة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث الخيل قبل نجد واتت فوجدوا وجدوا ذلك الرجل الذي كان كافرا في ذلك الوقت واسمه ثمامة ابن اثال والناس تغلط فيه فتقول ثمامة ابن اثال مفتوح الهمزة والصواب الضم واتوا به وهو كان من اعداء المسلمين وممن اصاب منهم
فلما جاءوا به اسيرا ربطوه في سارية من سواري المسجد
فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ما عندك يا فقاله ثمامة عندي خير يا محمد ان تقتل ان تقتلني تقتل ذا دم
يعني لا تلام اذا قتلتني لانني قتلت منكم
فاذا ان تقتلني تقتل ادم وان تنعم تنعم على شاكر
وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت
فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كان من الغد
خرج اليه فقال ما عندك يا ثممة؟ فقاله ما قلت لك بالامس ان تنعم تنعم على شاكر
فترك حتى كان بعد الغد
ثم قال له صلى الله عليه وسلم ما عندك يا ثمامة؟ فقال له ما قلت لك

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامه

فخرج ثمامة حتى اتى نخلا قريبا من المسجد فاغتسل

ثم رجع وقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

والله يا محمد ما كان وجه ابغض الي من وجهك

فقد اصبح وجهك احب الوجوه الي

والله ما كان من دين ابغض الي من دينك

فاصبح دينك احب الاديان احب الدين اليك والله ما كان من بلد ابغض الي من بلدك فقد اصبح بلدك احب البلاد الي

وان خيلك قد اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وامره ان يعتمر

فلما دخل مكة ورآه رأته قريش قالوا له اصبوت؟ فقال لا بل اسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا والله يأتيكم حبة حنطة حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم

كانت قريش تأخذ الميرة من اليمامة وكانت ثممة سيد بني حنيفة سيد اليمامة

فقال ما حبة ديال الحنطة

لا تأتيكم حتى يأذن في ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

الشاهد المسألة التي سقت لاجل هذه الرواية المبسوطة ان كثيرا من المستشرقين قالوا انما نشر الاسلام بالسيف واقبل عليه الناس بالقهر ثممة بن اثال يعطيكم صفة عن العربي في ذلك الوقت العربي رجل لا يقبل القهر

ان ذكرنا لكم غير مرة قول هذاك وهو من الشواهد

انا ابن في الضيم من من ال مالك وان مالك كانت ابات الضيم لا يقبلون الضيم يأبون هو وامامة ابن اثام ينوي الاسلام مزمع عليه يريده لكن لا يريده وهو مربوط لما حتى لا يقال اسلم خوفا من القتل

وانما اسلم بعدما ارسل وبعدما خلي سبيله

هادو هوما العرب

قوم بحال هادو كيف ينشر فيهم الاسلام في السيف؟ نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن كعب المولى عثمان بن عفان ان محمود بن لبيد الانصاري سأل زيد بن ثابت عن الرجل يصيب اهله ثم

يكسل ولا ينزل

فقال زيد يغتسل فقال له محمود ان ابي ابن كعب كان لا يرى الغسل

فقال له زيد ابن ثابت ان ابي ابن كعب نزع عن ذلك قبل ان يموت

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عنه

عبد الله بن كعب

المدني مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه صدوق

نعم

ان محمود بن لبيد الانصاري وحمود بن لبيد الانصاري آآ ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

واختلف في صحبته فقال البخاري هو صحابي وعده مسلم في التابعين

ولكن اكثر روايته عن الصحابة نعم

ان محمود بن لبيد الانصاري سأل زيد ابن ابن ثابت من الضحاك الانصاري المدني امام الكاتب المصحف نعم وجاء وكاتب الوحي آآ مات ثلاث اربعين وخمسة قيل سنتها خمسين واربعين وقيل سنة ست واربعين وقيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين

نعم

عن الرجل يصيب اهله ثم يكسل ولا ينزل

فقال زيد يغتسل

فقال له محمود ان ابي ابن كعب كان لا يرى الغسل

ابي ابن كعب القارئ الانصاري المدني الامام تقدمت ترجمته ايضا ومات سنته ثلاثين مهم تحفظ السنوات نعم فقال له زيد ابن ثابت ان ابي ابن كعب نزع عن ذلك قبل ان يموت محمود ابن لبيد انصاري

زيد ابن ثابت انصاري

وابينك انصاري

وقد قلت لكم في الدرس الماضي

ان الان كانوا يقولون لا لا غسل الا من الدفق

والمهاجرون يقولون اذا اذا خالطها فقد وجب الغسل
هكذا رواه مسلم
فلهذا يعني هاد المسألة كأنها بقي لها بعض التردد عند من لم يعلم ذلك من من الانصار قال له ان ابي بن كعب كان يقول لا غسل الا من انزال فقال ان ابي قد نزع عن ذلك قبل موته نزع ذلك ورجع عنه الى قول اعائشة رضي الله عنها لما بلغ نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول اذا جاوز الختان الختان فقد وجب الغسل
ظاهر ايضا نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب وضوء الجنب اراد ان ينام او يطعم قبل ان يغتسل
قال الامام مالك رحمه الله باب وضوء الجنب اذا اراد ان ينام او اراد ان يطعم
هذا آآ طعم يطعم آآ في الاصل في اصل اللغة وكل ما اسير يطلق هذا على كل ما اسيغ ولو كان ماء
انتم تقرأون قول الله تعالى آآ فلما فصل طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن منه فليس مني ومن لم يطعمه فانه مني
فاطلق هذا الماء قوله ومن لم يطعمه
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في ماء زمزم انها طعام طعم وشفاء السقم
ثم هذا الذي هو مطلق في اللغة خصصه العرف وقيده بما يؤكل فقط بما يعني يقدم ويمضغ لا بما يصاغ اساغة النعم
اذا قال واحد لاخيه اكلت اكلت طعاما
او طعم وهو يقصد شربت نقول له كذبت مفهوم لانه لا يحتج باصل اللغة عندما يكون عندنا عندما يكون يعني في عرف التخاطب الحقيقة العرفية على الحقيقة الوضعية حقيقة الوضعية الاطلاق الحقيقة العرفية التقييد وهو عرف التخاطب انما يعني المرجع فيه الى عرف التخاطب لا الى الى اصل الوضع نعم قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله ابن عمر انه قال ذكر عمر ابن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصيبه جنابة من الليل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم قال عبيد الله وحدثني يحيى عن مالك عن عبد الله بن دينار
احد ائمة اهل المدينة ابو عبدالرحمن العدوي مولاهم مولى عبد الله بن عمر

كان الائمة واحد الاثبات الثقات الكبار في المدينة ومات رضي رحمه الله سنة سبعين وعشرين ومئة نعم عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال عبد الله بن عمر بن الخطاب ثلاث وسبعين نعم

ذكر عمر بن الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصيبه جنابة من الليل

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم

عمر بن الخطاب رضي الله عنه سأل رسول الله صلى عليه وسلم

سؤاله مطوي في رواية الموطأ

لكنه منشور في رواية الصحيحين

قال له كما عند الشيخين آآ اياته اينام احدنا وهو جنب؟ فقاله رسول الله لا صلى الله عليه وسلم نعم

اذا احدكم قال له عمر ايرقد احدنا وهو جنب؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم اذا توضأ احدكم فليرقد وهو جنبه فهذا هو كان السؤال المطوي في هذه الرواية نعم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نم

قال صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ثم نام

عطف غسل الذكر على الوضوء

هل معنى هذا انه يتوضأ اولا ثم يغسل ذكره؟ ها؟ الواو لا تقدري الترتيب ذكرنا هاد المسألة ولذلك اشهب سأل الامام مالكا قال له ايتوضأ ثم يغسل ذكره؟ فقال له الامام قد يكون الشيء مقدما في اللفظ ليس في الفعل

واضح هذا؟ لا تكتوي لي ترتيبا

قال آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم اغسل توضأ واغسل ذكرك ثم نام

وفي رواية الصحيحين نعم اذا توضأ احدكم فليغسل ذكره آآ اذا توضأ احدكم فليرقد وهو جنب

وآآ آآ روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان آآ يجنب ثم يتوضأ ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم ينام ولا يمس ماء

آآ اختلف الفقهاء في في حكم هذا الوضوء

النبي صلى الله عليه وسلم في رواية الموطأ يقول توضأ اغسل ذكرك

توضأ بلفظ الامر

وقال في رواية الصحيحين اذا توضأ احدكم فليرقد فاتى بصيغة الشرط المشروط المعلق عليه

هذا هذه الصيغة حملت الظاهرية وابن حبيب من المالكية ان يقولوا ان الجنوب قبل نومه واجب

اذا اجنب الرجل واراد ان ينام فيجب عليه وجوبا ان يتوضأ

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال توضأ وحسن ذكرك

وقال في رواية اخرى اذا توضأ احدكم فليرقد يعني اذا لم يتوضأ لا يجوز له الرقاد وهو جنب

وذهب الائمة الاربعة وجمهور العلماء الى ان وضوء الجنب قبل نومه مستحب وليس بواجب

والذي صرف قوله هذا لفظ صيغة الامر الذي صرفها عن الوجوب هو قوله صلى الله عليه وسلم

انما امرت بالوضوء اذا قمت الى الصلاة

الوضوء المأمور به هو الوضوء الذي يكون عند الصلاة

يعني غير ذلك من من الوضوء لا يكون مأمورا به امرا حتما امرا جزما

وقد روى الاربعة اصحاب السنن الاربعة عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم يجذب ثم ينام ولا يمس ماء

فاذا كان صلى الله عليه وسلم ينام ولا يمس ماء وجنب دل ذلك على ان هذا الامر ليس امر

ايجاب وانما هو امر مستحبب كما قال الجمهور

هذا الحديث الذي ذكرت لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان آآ يجنب ثم ينام ولا يمس

ماء استشكله بعض العلماء

قالوا كيف هذا؟ النبي صلى الله عليه وسلم يجنب ولا يمس ماء وقد يعني يعني هو هنا يقول

توضأ واغسل ذكرك نم وفي رواية الصحيح اذا توضأ احدكم فليرقد

وقالت عائشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا آآ كان يجنب ثم يتوضأ وضوءه للصلاة ثم

حتى يصبح

الجمع بين هذا وذاك على وجهين اما ان يقال ان قولها كان النبي صلى الله عليه وسلم يذنب ثم

ينام ولا يمس ماء اي ولا يمس ماء الا مع الوضوء

هذا وجه من اوجه الجمع

وهذا يسعف فيه حال ما رواه احمد عن عائشة رضي الله عنها ان قالت كان رسول الله صلى

الله عليه وسلم اذا كان جنبا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلب من الليل فيتوضأ

وضوءه للصلاة حتى يصبح يمس ماء فاثبتت الوضوء واثبتت انه لا يمس معنى مفهوم اذا على هذا التقدير نقول ولا يمس ماء الا ماء الوضوء او نقول انه صلى الله عليه وسلم مر يعني احيانا كان ينام من غير ان يمس ماء اصلا

واحيانا كان ينام بعد ان يتوضأ

وهذا ايضا يدل له ما رواه ابن خزيمة ابن حبان في صحيحهما عن عمر رضي الله عنهما انه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اه اه عن الجنب اه ايتوضأ ايرقد وهو الجنب؟ قال نعم ويتوضأ ان شاء فهذا هذان الوجهان من اوجه الجمع

هذا الوض وضوء الجنب العلة فيه

اختلف الفقهاء في علة هذا الوضوء

هو قطعا ليس لرفع الحدث

لانه لا يمكن ان يصلي بعد بعد وضوءه

اذا ما العلة فيه؟ قال بعض قال بعض الفقهاء العلة فيه تخفيف الحدث

هذا قول الشافعية

الشافعية عندهم الحدث يتجزأ

كأنه بوضوءه خفف من الحدث الذي لو لم يتوضأ لكان اشد واثقل

قال المالكية ليبيت على احدى الطهارتين

وعلى القول بان هذه العلة يلحق بالجنب يلحق به الحائض

الحائض ايضا اذا ارادت ان تنام اغتسل توضأت لتبيت ايضا على اه احدى الطهارة اذا قيل بالله ان العلة هي هادي

(7/1)

اختلفوا ايضا هل هذا الوضوء ينتقض بالحدث الاصغر؟ اذا توضأ الجنوب واراد ان ينام ثم احدث حدثا اصغر بعد ذلك ذاك فهل ينتقض هذا الوضوء؟ المشروع عندنا انه لا ينتقد لماذا؟

لانه ليس وضوءا لرفع الحدث

فلا ينتقد بالحدث

ولا ينقضه الا ما شرعه واوجبه وهو الجماع ولذلك الفقهاء عندهم لغز يقولون ما وضوء لا لا

ينقض ببول ولا بغائط وانما ينقضه الجماع

فالجواب هو وضوء الجنب للنوم

التتائي المالكي رحمه الله

قال اذا سئلت وضوءا ليس ينقضه الا الجماع وضوء النوم للجنوب

الشيخ آآ سيدي محمد التهامي قنون الفاسي رحمه الله

الغاز في هذا فقال آآ قل للفقيه وللمعيد ولكل ذي باع مديد ما قلت في متوضئ قد جاء بالامر السديد

لينقضن وضوءه مهما تغوط او يزيد

ووضوءه لم ينتقض الا بإيلاج جديد

اشناهو الجواب؟ وضوء النوم جنوب نعم

هم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول اذا اصاب احدكم المرأة ثم اراد ان ينام قبل ان يغتسل فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن يحيى عن هشام ابن عروة

توفى سنة ستين واربعين ومائة وقيل سنة خمس واربعين ومئة عن ابيه عروة ابن الزبير

اربع وتسعين

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول اذا اصاب احدكم المرأة ثم اراد ان ينام قبل ان يغتسل فلا ينم حتى يتوضأ وضوءه للصلاة

وهذا الذي قالته عائشة رضي الله عنها هو ما افاده الحديث المتقدم وانما الزيادة هنا لماذا اورده الامام مالك؟ لقولها يتوضأ وضوءه للصلاة

حتى لا يفسر قوله صلى الله عليه وسلم توضأ واغسل ذكرك ان لا يفسر التفسير اللغوي يعني تنظف لا قال توضأ وضوءه للصلاة ليعلم ان الوضوء المذكور في قول النبي صلى الله عليه وسلم هو الوضوء الشرعي للوضوء اللغوي نكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت نستغفرك

الكتاب : مجلس الموطأ (43)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا اراد ان ينام او يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم او نام
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك
عن نافع ان ابن عمر نافع اتمتع سبع عشرة ومئة وابن عمر ثلاث وسبعين
كان اذا اراد ان آآ اذا ان يأكل او انه ينام وهو جنب توضأ توضأ الى رجليه ووصفه وصفة وضوءه فقال كان اذا اراد ان ينام او يطعم وهو جنب غسل وجهه ويديه الى المرفقين ومسح برأسه ثم طعم او نام
وهذه فرائض الوضوء الا الرجلين
ابن عمر رضي الله عنهما كان يسوي بينهما
كان اذا اراد ان يطعم وهو جنب
واذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ
وقال الامام مالك رحمه الله آآ يعني من اراد ان ينام وهو جنب هذا هو الذي شرع له الوضوء
وقد تقدم في المجلس الماضي كلامه على حكم هذا الوضوء
قال الامام مالك اما من اراد ان او يعاود الجماع فلم يؤمر بوضوء
وهذا الذي ذكره الامام رحمه الله فيه يشكل عليهما اخرجه مسلم
في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنبا فاراد ان ينام فاراد ان يأكل او ينام توضأ وضوءه للصلاة

فهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد ان يطعم توضأ وضوءه للصلاة
الباجي رحمه الله حمل الوضوء في حديث عائشة على غسل اليدين
وهذا الحمل يسعفه فيه ما رواه الامام احمد
عن عائشة رضي الله عنها قال قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اه اذا اراد ان ينام وهو جنب توضأ وضوءه للصلاة
فاذا اراد ان يأكل او يشرب غسل يديه فيأكل ويشرب ان شاء
ففصلت في في عائشة رضي الله عنها هذه الرواية تفصيلا اذا اراد ان ينام توضأ وضوءه للصلاة واذا اراد ان يطعام او يشرب غسل يديه وهذا الذي حمل الباجي عليه حديث مسلم لكن رواية مسلم لا تسعف في هذا الحمل لان لم تكتفي بقولها توضأ وانما قالت توضأ وضوءه للصلاة فعينت الوضوء
توضأ وضوءه للصلاة
فيجمع بين هذه الاحاديث في ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
اذا اراد ان آآ ينام وهو جنب توضأ احيانا قبل ان ينام
واغتسل احيانا قبل ان ينام ونام احيانا من غير ان يمس ماء
فاذا اراد ان يأكل او يشرب هو جنب فعل مثل ذلك ايضا اما ان يتوضأ ثم يأكل واما ان يغسل يديه فقط
لم يذكر في الرواية هنا في حديث الموطأ لم يذكر ان ابن عمر كان يغسل رجليه
واستشكل هذا كيف يكون وضوء من غير غسل للرجلين؟ وقد قالوا في هذا ان آآ ذلك كان لعذر
كان ابن عمر لا يغسل رجليه لعذر
هذا العذر هو انه كان وهذا قاله ابن حجر رحمه الله كانت رجلاه فدعتا في خيبر
فكان يؤذيه ان يغسلهما بالماء
لكن هذا الذي قاله الحافظ رحمه الله مشكل
لان من كان لا يقدر على غسل الرجلين فلا اقل من ان يمسح على الجبيرة او نحوها
وكان لا يمسح
الاظهر انه كان لا يغسل رجليه لانه يراه وضوءا
ليس وضوءا لرفع الحدث وليس وضوءا واجبا
فكان يتساهل في ترك الرجلين من غير غسل وعلى كل حال فالامام مالك رحمه الله لا يرى هذا

ومن اراد ان يعني يتوضأ وهو جنب للنوم فليتوضأ وضوءا كاملا كما قالت عائشة يتوضأ وضوءه للصلاة

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب اعادة الجنب الصلاة وغسله اذا صلى ولم يذكر وغسله ثوبه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم ان عطاء ابن يسار اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة من الصلوات ثم اشار اليهم بيده ان يمكثوا فذهب ثم رجع وعلى جلده اثر الماء

قال عبيد الله وحد يحيى عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم المدني مولى عثمان ابن عفان رضي الله عنه كان ثقة راوية الحديث من علماء اهل المدينة وكان عاملا لعمر ابن عبد العزيز ومات سنة ثلاثين ومائة ذكر مرة قال كان كان عمر ابن عبد العزيز بعثه لفداء الاسرى اسرى المسلمين في ارض الروم

فذهب الروم قال فبينما انا اجول في القسطنطينية اذ سمعت صوتا يغني يقول ارقت وغاب عني من يلوم وفي ارض الروم القسطنطينية ويسمع شعرا فصيحا عربيا ويقول ارقت وغاب عني من يلوم ولكن لم انم انا والهموم كاني من تذكر ما الاقي اذا ما اظلم الليل البهيم سليم سليم هو الملدوغ اما بعقرب او ثعبان او سليم مل منه اقربوه وغادره المداوي والحميم وكم من حرة بين المنقى الى احد الى ما حاز ريم الى الجماء من خد اسيل نقي ليس به كلوم يضيء دجى الظلام اذا تبدى كلون كلون الفجر منظره وسيم

الى اخر ما قال قال فقلت له من انت؟ فقال انا الوابصي

الذي اخذت فعذبت ففزعت فدخلت في دينه

فقلت له ان امير المؤمنين بعثني في فداء الاسرى وانت احب من افتديته

ان لم تكن بطنت في الكفر

فقال قد والله فيه فقلت له انشدك الله اسلم

فقال اسلم وقد تزوجت امرأة منهم وهذان ابناي منها فاذا رجعت الى المدينة قالوا يا نصراني

وقالوا لي لزوجتي مثل ذلك وقالوا لولدي مثل ذلك

فقلت له قد كنت تقرأ القرآن

قال نعم

قد كنت من اقرء الناس للقرآن

فقلت فما بقي معك من القرآن؟ قال قال لم يبقى منه الا قوله تعالى ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

قال فعلمت ان الشقاوة قد غلبت عليه

العبرة ان يسأل الانسان الله حسن الخاتمة

هذا هو

نعم

عن اسماعيل ابن ابي حكيم ان عطاء ابن يسار

عطاء ابن يسار الامام المحدث الفقيه الواعظ مذكر الحجة

مولى ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها تقدمت ترجمته

ومات السنة

قيل سنة ثلاث ومائة وقيل اربع ومائة وقيل اربع وتسعين نعم

ان عطاء ابن يسار اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا؟ هذا مرسل

هذا مرسل

عطاء بن يسار

ليس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

والمرسل كم له من التعريف؟ اربع تعاريف الاول المشهور ما اضافه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم

الثاني ما اضافه التابعي الكبير الى النبي وهذا المشهور عنه؟ عن الشافعي اي نعم ثالثا ما سقط منه الصحابي اه الرابع ما سقط منه راوي وهذا قول الاصوليين هذا قول الاصوليين وجمع هذا العراقي بقوله مرفوع تابع على المشهود مرسلنا وقيده بالكبير زد او سقط راوي هذه اقوال او سقط راوي منه ذو اقوالي والاول اكثر باستعماله وقد ذكرت لكم مرة ان الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه ولد عدو قد اصلح البيت الثاني بقوله ثالثها ما منه راوي سقطا والاكثر استعمالا الا افرطا

نعم

والمرسل هذا ملحظه اللغوي ما هو؟ من الارسال هو الإطلاق او من الإرسال الذي هو الإسراع من الإرسال الذي هو الإطلاق شاهده لا هادي هو الذي هو الإطلاق الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين تؤزهم مؤزا ايوا؟ ومن الارسال الذي هو الاسراع امسكت سعاد بارض لا يبلغها الا العتاق النجيبات المراسيل

قلت هو مرسل لكن آآ قد روي مسندا صحيحا

عن آآ صحابيين آآ رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال آآ اقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب فقال لنا ثم رجع فاغتسل فخرج ورأسه يقطر فكبر فصلينا معه

ورواه ايضا الامام احمد وابو داوود عن ابي بكرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل في صلاة الفجر

فأومأ بيده ان مكانكم ثم رجع ثم رجع واغتسل ثم صلينا ثم عاد الينا فصلينا معه

نعم

فهو ان كان اسناد الموطأ منقطعا فقد صح في غيره كما سمعتم نعم

ان عطاء ابن يسار اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة من الصلوات

الصلاة هنا مبهمة كبر في صلاة من الصلوات

وقد يعني عينت في رواية ابي بكرة ودخل في صلاة الفجر قال ابو بكرة قوله هنا كبر في صلاة كبر وفي رواية ابي بكرة دخل في صلاة الفجر هذا معارض لرواية الصحيحين عن ابي هريرة لان تلك اش فيها؟ فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال قال ابو هريرة اقيمت اقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فقام النبي فخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب

لم يكبر بعد وفي رواية كبر وهذا يجمع بين هذا هذين الرواء هاتين الروايتين بوجهين من اوجه الجمل اما ان يقال ان رواية الموطأ كبر اي اراد ان يكبر وقد تقدم لنا ان العرب تطلق اه الفعل على ارادة الفعل كما في قول الله تعالى اذا قمت من الصلاة فاغسلوا ها واذا واذا قرأت القرآن فاستعذ تكون يعني تكون هذه حادثة وتلك اخرى

ففي مرة اه تذكر قبل ان يكبر وفي اخرى

تذكر بعد ان كبر نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر في صلاة من الصلوات ثم اشار اليهم ان يمكثوا ثم اشار اليهم بيده ان يمكثوا

وفي رواية ابي بكرة بيده ان مكانكم

وفي رواية الصحيحين فقال لنا مكانكم

ففي رواية ابي هريرة في الصحيح التصريح بقوله الله عليه وسلم مكانكم وفي رواية المسند والموطأ فأومأ فأشار وهذا يجمع بين هذا بثلاثة اوجه من الجمع الأول ان قوله في الصحيحين فقال لنا القول هنا معناه الفعل فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما فهموا منه ان مكانكم

والعرب تطلق القول على الفعل

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم آآ كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا وضرب يده الارض في حديث التيمم كان يكفيك ان تقول بيدك اي ان تفعل بيدك هكذا وضرب بيده الارض

او يكون الوجه الثاني من اوجه الجمع انه قال له مكانكم اومأ بيده ان مكانكم

وقال مكانكم لماذا يجمع الاشارة والقول انه لا يرى الايماء او الاشارة الا من تتأتى منه رؤية النبي صلى الله عليه وسلم وليس كل من في المسجد يرى فلمن يراه او ولمن لا يراه قال مكانكم او وهو الوجه الثالث مرة تكون الواقعة متعددة فمرة قال مكانكم ومرة او نعم

فذهب ثم رجع وعلى جلده اثر الماء

آآ على القول بان النبي صلى الله عليه وسلم تذكر انه جنب بعد ان كبر على رواية الموطأ وعلى رواية المسند

هذا يكون فيه دليل لمذهب المالكية

على آآ ان الصلاة على ان الامام اذا كان محدثا اذا دخل في الصلاة وهو محدث وهو ناسي حدثه فانه اذا تذكر صلاته تبطل ولا تبطل صلاة المأمومين

الامام يصلي بالناس بينما هو يصلي اذ تذكر انه محدث

هذا صلاته بطلت

لماذا؟ لفقد شرط الصحة الذي هو طهارة

بطلت صلاته ولم تبطل صلاة المأمومين
لماذا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم مكانكم آآ وهذه هذا استثناء من القاعدة
القاعدة المقررة ان الصلاة صلاة المأموم مرتبطة بصلاة الامام فاذا بطلت صلاة الامام بطلت
صلاة المأموم
لكن في بعض المواضع تبطل صلاة المأموم تبطل صلاة الامام فقط
من تلك المواضع الامام ينسى يكون محدثا فيتذكر في الصلاة انه محدث هو تبطل عليه صلاته
من غير ان تبطل صلاة المؤمنين
قال بشار وكل ما على الامام قد بطل ابطل على مأمومه ولو فعل
هذا الاصل هو هذا
الامام ترك شيئا مما تبطل الصلاة بتركه
محكم صلاته؟ ايه بغير تردد
هم
بطلت صلاته
المأموم تبطل صلاته ايضا هذه القاعدة ولو فعل المأموم الان انا اسأل هل اذا فعل المأموم ذلك
الشيء الذي تركه الامام؟ الامام لماذا بطلت صلاته؟ لانهم مثلا ترك فرضا
والمأموم فعل ذلك الذي تركه الإمام
الإمام صلاته بطلة المأموم
ايضا صلاته تبطل
لماذا؟ لارتباط الصلاتين وكل ما على الإمام قد بطل
ابطل على مأمومه ولو فعل
الا لناس حدث له الا لناس حدثا او سبقه كضاحك مغلوب او مقهقه ابطل عليه دونهم
واستخلفوا كموته ان يرعفوا
والبشار هو لم يذكر كل الصور
آآ قد ذكر اكثر من ذلك الشيخ ميارا
رحمه الله ذكر صورا نظمها في التكميل قال في قال فيها آآ وان صلاة للامام بطلت فمقتد به
كذا وارتبطت هذه القاعدة كلهم تيبداو بالقاعدة ثم يذكرون الاستثناءات وان صلاة بطلة فمقتد
به كذا وارتبطت الا لدى عشرة وواحد ذكره احدى عشرة سورة
الا لدى عشرة وواحد تصح وحده فقط لمقتدي

سقوط اه ذكر نجاسة سقوطها وزيد نسيانه الحدث سبق قد يرد

الشاهد عن النفس هو هذا نسيانه حدث

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن زييد بن السلط انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجرف نظر فاذا هو قد احتلم وصلى ولم يغتسل فقال والله ما اراني الا احتلمت وما شعرت وصليت وما اغتسلت قال فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه ونضح ما لم يرى واذن او اقام ثم صلى بعد ارتفاع الشمس متمكنا

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالكين عن زويج ابن السلط شكون؟ اه عن هشام ابن عروة

متوفى سنة خمسين وقيل ستين واربعين ومئة

عن عن زييد ابن السلط

وزييد بن الصلت عندكم في بعض النسخ زبيد وزييد بياءين زييد بن السلط بن معدي كرب الكندي آآ احد المشاهير قال بعضهم يقول في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن قال ابن حجر الذي ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخوه كثير الصلت

في هذا الاسناد هشام ابن عروة عن زييد بن السلط

قال الشيخ الكندهلوي المدني شارح الموطأ في بعض النسخ في بعض الهوامش زيادة هشام هشام ابن عروة عن ابيه عن زيد ابن السلط قال في بعض الهوامش قالوا هذه الزيادة غير موجودة في نسخ الموطأ

ولا في الشروح ذكره شرح الزرقاني

وذكر شرح السيوطي

قال وهذه الزيادة لازمة

لماذا؟ قال لان علماء الرجال ذكروا في تلاميذ السلط ذكروا عروة ابن الزبير ولم يذكروا هشام ابن عروة

فهاد الاسناد هشام عرجيين زييد ليس شيخا لهشام

انما شيخ لابي هشام وهو عروة بن الزبير
هذا الذي ذكره الشيخ الكندهلاوي رحمه الله من انه لم يجد تلك الزيادة
في الروايات الموطأ ولا في شروح السيوط والزرقاني
شيء طبيعي لماذا؟ لان هذه الزيادة غير موجودة في رواية احياء البيت
وهو شرح رواية حله والسيوطي شرح رواية يحيى الليثي
والزرقاني شرح روايتي حي الليثي
فطبيعي ان لا تكون موجودة لان تلك تلك الزيادة لم يذكرها يحيى
وهذا من اوهام يحيى التي ذكر ذكر العلماء
انا قلت لكم لما آآ ترجمنا لذكرنا شيئا عن يحيى بن يحيى الليثي
انه على عظم جلالته وآآ يعني في في هذا الشأن وانه كان مرجع اهل الاندلس في رواية موطأ الا ان المحدثين من الاندلسيين والمغاربة وغيرهم كانوا يقولون ان في رواية يحيى كثير من كثير من الاوهام من جملة تلك الاوهام هذه هشام عن زيد بن السلط نحن عندما نقول آآ اوهام في رواية يحيى هذا لا يغضي من لا يغض ولا يحط ولا ينقص من مكانة يحيى هذا شيء يجب ان يكون مفهوما عند الطلبة يعني لا يظن ان من قيل فيه وقف له على خطأ ولا على كذا ان هذا اشنو هاد يحيى هذا وكيفاش هاد الحياء وشنو هاد الحياء تيغلط هنا عاود غلط لهيه نحن نقول في الموطأ ذكر الائمة ابن عبد البر وغيره ان الايمان مالكا له بعض ما فيه نظر لا نستطيع ان نقول تنحشمو ان نقولو خطأ الامام يعني ما فيه نظر ونظر ظاهر وهذا الامام مالك ومكث يدرس اربعين سنة وتيقري هداك الذي قال فيه الناس انه فيه نظر ومع ذلك لم لم يحط ذلك
وانتم كلكم تعلمون القصة المشهورة المعروفة
ذلك العراقي الذي جاء من العراق الى المدينة
يسأل الامام مالكا فسأله اربعين سؤال فاجاب في ثمانية اسئلة
وفي وفي اثنين وفي يعني اكثر من ثلاثين سؤالا قال فيها لا ادري
وتصور نتا هاد القضية تجي عند شي فقيه ممن يذكره الناس فلان وفلان
وتسولو عشرة د الأسئلة يجاوبك على واحد
وتسعود يقول لك ما عرفت ما عرفت ما عرفت اش غتقول فيه اودي الفقيه او هداك العراقيات متعجب كيف نتا نجيب عندك من العراق تعرف شناهيا من العراق داك الوقت او شوف اش جاي لاناقة ولا على تال المدينة كي تقول لا ادري ماذا اقول للناس؟ قل لهم ملك لا يدري السلام اش غتقول لهم تكذب عليهم؟ لا يدري العلم لا يحصى ولكن هل حط ذلك من قدر الإيمان؟

ولا يحط ولذلك من من كلام ابن القيم وهو كلام حقيق ان يكتب بماء الذهب

قال العلماء بحار واخطائهم اكدار واذا بلغ الماء قلة لم يحمه الخبث

من جملتها ففي رواية يحيى هشام عن زييد

زويد ليس شيخا هشام

ولذلك هذه من اوهام آآ يحيى في روايته الموطأ

وهذه الزيادة موجودة في رواية ابن بكير في رواية السويد بن سعيد الحد الثاني وموجودة في رواية آآ ابي مصعب الزهري وموجودة في رواية آآ عبد الله بن مسلمة القعدي هؤلاء جميعا رواة الموطأ موطأتهم بعضها مطبوع وفي روايته للموطأ هشام ابن عروة عن ابيه عن زويد ابن الصلت وهذا هو الصواب

نعم

ولكن مع ذلك لا ينبغي الان ان يجي شي واحد ويزيد في رواية يحيى يكتب آآ هشام عن ابيه لا يعني انت اذكر الآن هذا التعليق على هذا الموضع من غير ان تغير الرواية لأنه رواية يحيى هي هادي

هم

نعم

عن زييد بن سلط انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب الى الجروف

الجرف او الجرف

الرؤ وتضم وتسكن اه هذا موضع يعني هذه الجرف هذا يطلق على عدة مواضع في جزيرة العرب

الجرف موضع قرب مكة والجرف موضع بالحيرة والجرف يعني في اليمن والجرف موضع في وفي نجد في اعالي الجزيرة والجرف يعني المراد هنا هو الجرف الذي في شمال المدينة النبوية على ثلاثة اميال في شمالها وآآ كانت فيه بساتين لاهل المدينة وفيه آآ اموال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه هو ارض منبسطة فيها بساتين وكان الجيش يعسكر فيها اذا اراد الخروج للغزو وفيها ابار آآ منها بئر جوشم وبئر الجمل ومن اشهار بئر رومة الذي اشتراه عثمان بن عفان رضي

الله عنه واوقفه للمسلمين

نعم

فنظر فاذا هو وقد احتلم

فنظر فاذا هو قد احتلم اي وجد اثر الاحتلام على على ثوبه

احتلم هذه اه اشتقاقها من الحلم احتلم واه حلم اذا رأى الشيء في منامه وهذا الحلم هذا المادة

مادة الحاء واللام والميم هذه مثلثة الحاء

عندنا في اللغة الحلم الحلم او الحلم والحلم والحلم

الحلم هو ما يراه النائم

والفعل منه حال ما يحلم

حلما

والحلم هو التؤدة والاناة كخلق

الحميد والفعل منه حال ما يحلم حال المال

والحلم هذا مرض يصيب الجلد

يحدث فيه تثقبا وفسادا

والفعل منه اه حاليم احلم فحال ما يحلم حلما اي رأى في النوم

وحال ما يحلم حلما

اي اي اتزن والتأد

وحالي ما يحلم

حلما اذا تثقب جلده نسأل الله العافية

وهذا نظمه عبدالعزيز المغربي المكناسي

في نظمه لمثلث قطر

قطرب هذا احد ائمة اللغة

جمع بعد جمع بعض المواد المثلثة

الكلام الكلاب الكلام السلام استلام السلام الحارة الحرة الحارة الى اخره

يعني جمع في في كتاب سماه مشهور كتاب عندنا اهل اللغة بمثلث قطب

هذا الكتاب نظمه بعض ائمة اللغة نظمه الفير زبادي ونظره مغربي

اسمه عبدالعزيز المكن المغربي ونظمه جميل يقول آآ يقول في مطلعه آآ حمدا لبارئ الانام ثم

الصلاة والسلام ما ناح في دوح حمام على النبي العربي واله وصحبه ومن تلى من حزبه سبيله

في حبه على ممر الحقاب فالقصد لما اردته نظما لما قد كان قبل نظم مثلثا لقطرب مقدما فتحا على كسر فضم مسجلا

هادي مهمة هادي لان الان المطابع التجارية تطبع وتضبط لكنها تفسده تفسد الضبط

فبلاصة الدم دير لك الفتح وفبلاصة الفتح دير لك الكسر حتى اذا حفظته هكذا على الخطأ تظن ان فهو بين لك قال مقدما فتحا على كسر فظن وهكذا على الترتيب سميته بالم لمشكل المثلث الى اخره

نعم

فنظر فاذا هو قد احتلم وصلى ولم يغتسل

فقال والله ما اراني الا احتلمت وما شعرت

احتلمت وما شعرت لانه رأى اثر الاحتلام على ثوبه ولم يذكر احتراما وقد سبق لنا في المجلس الماضي اننا ذكرنا لكم ان الاحتلام ان خروج المنيين موجب للغسل سواء اخرج يا قاظة او مناما

هذا مما لا خلاف قال فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه ونضح ما لم يرى

فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من اثر الاحتلام

لان المني عندنا نجس على خلاف بين الفقهاء سنتحدث عنه في موضعه ان شاء الله

حما لم يرى رش ما لم يرى فيه نجاسة مما شك ان تكون فيه نجاسة

وهذا آآ دليل الامام ما لك في هذه المسألة

الامام مالك

يرى ان شك فيه الانسان في ثوبه ان تكون اصابته نجاسة ما شك فيه فانه يجب عليه ان يرش ذلك الموضع

لفعل عمر رضي الله عنه هذا

الجمهور الائمة الثلاثة يرون ان ما شك من في ثوبه اصابته نجاسة فانه يحمل ثوبه على الطهارة لان الطهارة ثبتت بيقين فلا ترتفع الا بيقين مثله

والامام ما لك يرى ان من شك في ثوبه في اصابة ثوبه نجاسة من شك فانه يجب عليه ان ينضحه لان عمر رضي الله عنه غسل ما رأى ونضح ما لم يرى

ولهذا يقوله الشيخ خليل رحمه الله وان شك في اصابتها بثوب يعني في اصابة النجاسة
وان شك في اصابتها لثوب وجب نضحه
نعم
قال فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه ونضح ما لم يرى
واذن او اقام ثم صلى بعد ارتفاع الضحى متمكنا
وصلى بعد ارتفاع الضحى قضى صلاة الصبح التي كان صلاها على غير الطهارة نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم
عن سليمان ابن يسار ان عمر بن الخطاب غدا الى ارضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاما
فقال لقد ابتليت بالاحتلام منذ وليت امر الناس فاغتسل وغسل ما رأى في من الاحتلام ثم صلى
بعد ان طلعت الشمس
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم
عن سليمان ابن يسار
آآ مولى ميمونة رضي الله عنها
اخوه عطاء متقدم وا عبدالملك واخوه عبدالرحمن هؤلاء بنو يسار كلهم كانوا علماء فقهاء
محدثون
ومات رحمه الله سنة سبعين ومئة وقد تقدمت لنا ترجمته هنا
ان عمر بن الخطاب غدا الى ارضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاما
فوجد في في ثوبه الى من؟ وجد في ثوبه احتلاما اي فوجد في ثوبه اثار الاحتلام هذا من مجاز
الحذف هذا من مجاز الحذف فوجد في ثوبه احتلامان اثار احتلام النعم فقال لقد ابتليت
بالاحتلام منذ امر الناس لانه كان رضي الله عنه اشتغل عن النساء بما اهتم به من امر المسلمين
فغلب عليه الاحتلام لذلك نعم
فاغتسل وغسل ما رأى في ثوبه من الاحتلام ثم صلى بعد ان طلعت الشمس
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان
عمر بن الخطاب صلى بالناس الصبح ثم غدا الى ارضه بالجرف فوجد في ثوبه احتلاما فقال انا
لما اصبنا الواد كلامت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته
قال عبيد الله وحدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري المشهور عندكم اه
متوفى سنة ثلاث واربعين ومئة نعم عن سليمان ابن يسار ان عمر بن الخطاب صلى بالناس الصبح

ثم غدا الى ارض بالجروف فوجد في ثوبه احتلاما
فقال انا لما اصبنا الودك لا نسي العروق
قال رضي الله عنه انا لما اصبنا الودك لنت العروق
الودك هو الشحم والدسم
عمر رضي الله عنه يقول لما هذا الدسم والشحم وهذا لا نفي العروق
لانه كان الناس في عهده في زمن الرمادة في زمن جذب
وآآ يعني وجهد شديد
فكان رضي الله عنه ان على نفسه الية الا يصيب ودكا حتى يأكله فقراء المسلمين
وانما فعل ذلك ليكون كالقلة ليكون في القلة كحال المسلمين
فلما اخصب الناس بعد ذلك واكلوا الشحم اكله ايضا
فلانت العروق فغلبه الاحتلام
وقد قلت لكم انه كان قبل ان يلي الخلافة اذا اكل ودكا اصاب من نسائه
فلما ولي امر المسلمين واشتغل عن النساء بموالي كان يعني آآ غلب عليه الاحتلام لهذا
نعم
قال ان لما اصبنا الودك لانت العروق فاغتسل وغسل الاحتلام من ثوبه وعاد لصلاته
فاغتسل وغسل الاحتلام اي اثره وعاد لصلاته

وهذا آآ دليل ايضا لما ذكرت لكم آآ ان ان الامام اذا تذكر انه صلى محدثا سواء اتذكر يعني اذا تذكر اثناء يجب عليه لزاما ان يخرج
يعني المأمونون اما ان يستخلفوا اما ان يقدموا واما ان يتموا فرادى
المهم لا تبطل صلاتهم
واذا تذكر بعد ان اتم الصلاة فانه يعيد الصلاة وصلاة صحيحة
وهذا يدل له ايضا حديث اثر عمر فاعاد الصلاة
هذا مذهبنا وهو ايضا مذهب الحنابلة والشافعية
والدليل فعل عمر والدليل حديث سليمان ابن يسار الذي عن النبي صلى الله عليه وسلم ما لما

تذكر انه جنب او ما اليهم ان مكانكم
وهذا وان كان مرسلا فانه يشهد له حديث ابي بكرة
عند الامام احمد
وذهب الحنفية رحمهم الله الى ان الامام اذا انسي حدثه فصلى بالناس فتذكر فان صلاته تبطل وصلاة من وراءه ايضا تبطل
واستدلوا على ذلك بان صلاة الامام صلاة المأمومين مرتبطة بصلاة الامام
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل الامام ليؤتم به
فاذا بطلت عليه بطلت عليهم
وقالوا استدلوا ايضا بما رواه الامام احمد ابو داوود الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن
الامام آآ ضامن والمؤذن مؤتمن
اللهم ارشد الائمة واغفر للمؤذنين
الامام ضامن معناه ان الامام ضامن صلاة المأموم
فصلاة المأموم متضمنة في صلاة الإمام فإذا بطلت صلاة الإمام بطلت صلاة المأموم
وهذا الذي استدلوا به من الحديث نحن نقول به ايضا
ونستدل به ونعمله لكن نخصص هذه الجزئيات
نخصصها بحديث ابي بكرة ونخصصها عمر فنقول نعم صلاة الإمام مرتبطة بصلاة المأموم
كل ما بطل على الإمام يبطل على المأموم الا ما دل عليه الدليل انه لا تبطل
صلاة العموم وانما تبطل صلاة الإمام فقط ومنها هذا
هم اجابوا عن حديث عن اثر عمر قالوا ليس فيه التصريح ان عمر رضي الله عنه لم يأمر الناس بالاعادة
قالوا يكون هذا الاثر يكون دليلا لو ان فيه ان عمر امر الناس الا يعيدوا
ولكن هل فيه هذا الكلام؟ ما فيه
اذا ليس فيه دليل
وقالوا بل قد جاء التصريح بانهم اعادوا
فين؟ قالوا هو ما رواه عبدالرزاق في مصنفه
عن ابي امامة قال صلى بالناس ثم آآ رأى احتلاما فقال له علي قد كان ينبغي لمن صلى معك ان يعيدوا

فنزل الناس قوله فرجع الناس الى قول علي وقال ابن مسعود مثل قول علي قالوا هذا فيه تصريح ان الناس الذين صلوا خلف عمر اعادوا الصلاة والجواب عن هذا الحديث عن هذا الاثر انه يكون حجة لو كان صحيحا ولكنه ضعيف بل ضعيف جدا حتى قال ابن حجر اسناده واه ولذلك فلا حجة فيه وانما الاعتماد على رواية الموطأ الصحيح ان شاء الله في هذه القضية مذهب المالكية والجمهور هذا اذا كان الامام لما تذكر انه محدث خرج تبطل تصح صلاته من خلفه لكن اذا اذا تذكر الامام انه محدث واستمر في الصلاة

صلاته باطلة

وصلاة المأمومين نحن نقول تبطل ايضا

فهمتم؟ الامام بالناس تذكر انه محدث واستمر في صلاته

هذا صلاته تبطل

والمالكية يبطلون صلاة من خلفه ايضا

لذلك نحن نقول صلاة المأمومين تصح اذا تذكر فخرج

اما اذا صلاته تبطل وصلاته خلفه ايضا

وهذا مذهب الحنفية ايضا

الشافعية واشهب من المالكية

(8/1)

يرون ان صلاة المأمومين صحيحة لماذا؟ قالوا لان المأمومين لم يكلفوا علم ما غاب عنهم الامام محدث ومستمر هم انى لهم بهذا بالعلم بهذا بحالة الايمان

ولم يكلفوا بان علم ما غاب عنهم اذا اذا ابطلنا عليهم الصلاة هكذا يقول الشافعية واشهب من المالكية يقول اذا ابطلنا صلاة المأمومين كلفناهم علم ما غاب عنه من حال الايمان وهذا لم يكلفهم به الله تعالى

انما يقول الشافعية انما تبطل صلاة المأمومين لو علموا ان امامهم محدث واستمروا خلفه فحينئذ تبطل صلاتهم هم يكونون ابطالها على انفسهم

وهذا القول نسبه ابن عبدالبر في التمهيد الى اكثر فقهاء الانصار والى اهل الحديث والى ابن نافع صاحب مالك

فيكون قال به من المالكية اشهب وابن نافع
وهذا القول اقوى في النظر
نعم قول المالكية احوط لكن هذا القول اقوى في النظر نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب انه اعتمر مع عمر بن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص
وان عمر بن الخطاب عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه
فاحتلم عمر وقد كاد ان يصبح فلم يجد مع الركب ماء فركب حتى جاء الماء
فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى اسفر
فقال له عمرو بن العاص اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل
فقال عمر بن الخطاب وعجبا لك يا عمر بن العاص لان كنت تجد ثيابا افكل الناس يجد والله
لو فعلتها لك انت سنة بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم ارى
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك آآ عنه
عن هشام ابن عروة عن ابيه ان يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب
بن ابي بلتعة المدني الانصاري آآ ولد في خلافة عثمان ومات سنة ثلاث ومئة وكان احد الثقات من رواة الحديث
نعم
ان يحيا عبدالرحمن ابن حاطب انه اعتمر مع عمر ابن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص
عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب انه اعتمر مع عمر بن الخطاب
هذا مشكل
قلت لكم ان يحيى بن عبدالرحمن بن حطب ولد في خلافة عثمان فكيف يعتمر مع عمر بن الخطاب؟ آآ هذا مما فيه نظر من الامام ما لك رحمه الله هذا ليس من اخطاء يحيى ابن يحيى
لان رواة الموطأ غير يحيى بن يحيى يروونه هكذا
عن هشام بن عروة عن ابيه عن يحيى بن حاطب بن عبدالرحمن بن حاطب
انه اعتمر مع عمر
فاذا اذا اجمع كل رواة موطأ على رواية هكذا معناه ان صاحب وهكذا ولماذا قلنا انه هذا من الامام مالك بان اقران الامام مالك ممن رووه عن هشام ابن عروة؟ قالوا قالوا عن هشام عن ابيه عن يحيى بن عبدالرحمن بن حطيب ان اباه عبدالرحمن بن حاطيم اعتمر مع عمر بن الخطاب

فالذي اعتمر هو هو عبدالرحمن بن حاطب بن متعة وليس يحيى بن عبدالرحمن بن حطيب ومن اولئك الذين هم اقران الامام ورواه على الصواب معمر بن جريج رواه عبدالرزاق في مصنفه عن معمل وابن جريج كلاهما عن هشام ابن عروة عن ابيه عن يحيى بن عبدالرحمن الحاطب ان اباه اخباره انه اعتمر مع عمر بن الخطاب فهذا هو آآ الصواب في آآ الاسناد فإسناد الموطأ منقطع ولكن الاثر آآ صحيح لهذا الاسناد الذي في في المصنف نعم
طيب ونكتفي بهذا؟ سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (44)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبود الله ابن رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن يحيى ابن عبد الرحمن ابن حاطب انه اعتمر مع عمر ابن الخطاب في ركب فيهم عمرو ابن العاص وان عمر ابن الخطاب عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه فاحتلم عمر وقد كاد ان يصبح فلم يجد مع الركب ماء فركب حتى جاء الماء
فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى اسفر
فقال له عمرو بن العاص اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه واعجبا لك يا عمرو بن العاص! لان كنت تجد ثيابا افكل الناس يجد ثيابا
والله لو فعلتها لك انت سنة بل اغسل ما رأيت
وانضحوا ما لم ار
قد اه تحدثنا في المجلس الماضي عن اسناد هذا الحديث وذكرنا الملحظ الذي وهو الانقطاع بين يحيى بني عبد الرحمن يعطي وعمر ابن حاطب وعمر بن الخطاب نعم
آآ هشام قال عبيد الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه
عن اه يحيى بن عبدالرحمن بن حاتم انه اعتمر مع عمر بن الخطاب نعم
انه اعتمر مع عمر بن الخطاب في ركب فيهم عمرو بن العاص
عندما الكلام على الركب
قل الركب هو ها؟ هما هم الجماع اهل الإبل ما دون العشر
ما دون العشرة

وقد قال بعض العلماء انه قد يكون الركب من خير وابل

نعم

استدلوا على ذلك بقول الله تعالى

والركب اسفل منكم

وان عمر بن الخطاب عرس ببعض الطريق قريبا من بعض المياه

عرس ببعض الطريق التعريس

النزول نزول المسافر اخر الليل الراحة والموضع الذي ينزل فيه يسمى معرسا

اه معرس موضع التعريض

نعم فاحتلم عمر وقد كاد ان يصبح احتلم عمر وقد كاد ان يصبح كاد هذه من اخواته كان كاد يقول النبي فكان مثل كان كاد كاد كاد هذه من اخواتي كان متى ما تفعل؟ تدخل على الجملة الاسمية فترفع المبتدأ ويسمى اسمها تنسب الخبر يسمى خبرها الا ان كاد هذه يعني يجب ان يكون خبر يجب ان يكون خبرها جملة

جملة فعلية

الشاذ ان يكون خبرها اسما مفردا

كان هذه يكون خبرها اسما

كان الرجل قائما كان زيد جالسا

لكن كاد يجب ان يكون خبرها جملة فعلية كما في قول الله تعالى يكاد زيتها يضيء زيتها سمو كذا ياك؟ يضيء فاعل مرفوع والفاعل ضمير مستتر جواز تقديره هو اللي هو اش؟ الزيت

والجملة الفعلية في محل نصب خبر كاد

فذبحوها وما كادوا يفعلون

اسم كاد فيناهو؟ رواو يفعلون الجملة اه لقد كدت تركن لقد كدت تركا الاسم هو التاء تركا الخبر

هذا هو هذا هو يعني الواجب او المنبغي في خبر في خبر كذا

الشاذ ان يأتي خبر كاد اسما مفردا

ومن ذلك قول شرا فابت الى فهم وما كدت ايب

وكم مثلها فارقتها وهي تصوير

وما كدت ايبا

هذا خبرها وهو اسم مفرد

وفي هذا قال ابن مالك كان كاد عسى وكذا فكان كاد وعسى لكن ندر غير مضارع لهذين خبر واضحة؟ ثم قال وكونه بدون ان بعد عسى نزر وكاد الامر فيه عكس

(1/1)

وكونه وكون الخبر خبر كاد وكونه بدون ان بعد عسى نزر
خبر عسى الكثير فيه ان يكون معه ان تقول عسى زيد ان ي عسى بكر ان يفهم
والنذر هو ان تقول عسى زيد يقوم
عسى بكر يفهم
وكونه بدون ان بعد عسى نذر
وكاد الامر فيه عكس
يعني ان الكثير فيه خبر كاد عدم اقترانه بان كاد الرجل يفهم كاد المتحدث يخطئ مثلا هذا هو الكثير القليل ان تقول كاد فلان ان والكثير هو الذي جاء في القرآن العظيم
يكاد زيتها يضيء ولم يقل ربنا يكاد زيتها ان يضيء
هم؟ فذبحوها وما كادوا يفعلون من دون ان
القليل هو ان ان يكون خبر كاد مقترنا بان وذلك كما في قول آآ رؤبة آآ ربع عافاه الدهر طولا ثم حى قد كاد من طول البلاء ان ان يذهب قد كاد من قد كاد ان يمسح هذا هو الخبر قال كعب بن مالك آآ خزايا لم تنالوا ثم خيرا وكدتم ان تكونوا دامرين
وكدتم ان هذا الذي ذهب اليه ابن مالك كما ذكرت لكم وكونه بدون ان بعد عسى نذر وكاد الأمر فيه عكس ان الكثير ان يكون خبر كاد غير مقترن بأن والنذر القليل ان يكون خبرها مقترنا بأن
الذي ابن مالك ذهب الى هذا لكن نحات الاندلس قالوا ان خبر كاد لا يكون مقترنا الا في الضرورة
ما هي عند النحاة الشعر اما في النثر النثر لا ضرورة فيه لانك تستطيع ان عوض ان تقول كاد كاد يعني كاد يفهم تقول كاد ان يفهم او عسى ان يفهم عسى يفهم يعني النثر لا ضرورة فيه انما الضرورة في الشعر لانك مقيد بالاوزان يعني ابن من ابن مالك خالف في هذه المسألة نحات الأندلس وهو اندلسي في الأصل جياني جيان آآ قالوا ذلك لا يكون الا في الضرورة ونعم الأمثلة

التي تجدونها في كتب النحو تبين ان خبر كاد مقرون بان هي شعر
خبر اه شعر كعب شعر اه العجاج شعر باشا
لا تجدها في النفل لكن يرد على نحات اهل الاندلس
بماذا؟ باثر عمر بن الخطاب وقد كاد ان يسفر هذا نثر ويرد عليه بما اخرجه البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال يا رسول الله يوم قال قال يا رسول الله ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب
ام وبما رواه البخاري ايضا عن ابي بكرة رضي الله عنه قال اه لقد نفعني الله بكلمة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام الجمل بعد ما كدت ان الحق باصحاب الجمال
هادي راه كلها اخبار النبي انا
روى البخاري ايضا
آآ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم في المغرب يقرأ بالطور فلما بلغ هذه الآية ان خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والأرض بل لا يوقنون؟ ام عندهم خزائن ربك ام هم المسيطرون؟ كاد قلبي ان يطير
الكثيرة يعني هذا بعض ما وجد في الصحيحين على هذا الذي ذكرت لكم يكون قول اهل الاندلس نحات اهل الاندلس مرجوحا والراجح ما ذهب اليه ابن مالك لكن القول مبني على اصل
ما هو هذا الاصل؟ هو الاحتجاج بالحديث النبوي في تقرير القواعد النحوية
ها نحن احتجنا بالحديث على ان هذه المسألة واردة في النحو صحيحة
هذا اصل اختلف فيه النحات
هل يحتج بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في تقرير قواعد النحو؟ اعلموا ان اكثر اهلنا من المتقدمين والمتأخرين يمنعون الاستدلال بالحديث في مسائل النحو
يمنعونه يستدلون بالقرآن وبقراءة حتى الشاذة
ويستدلون بالشعر العربي الفصيح
الشعر الجاهلي والشعر الإسلامي الى زمن امويين ثم بعد ذلك لا يستدلون بالشعر
هذا هو مادة الإستدلال عند عند اكثر علماء النحو اكثر علماء النحو يمنعون الاستدلال بالحديث في تقرير القواعد النحوية
من متقدمين ومتأخرين منهم

آآ ابو عمرو بن علا وعيسى بن عمر والخليل والكسائي والفراء وهشام الضرير وابن الضائع ابو حيان وغيرهم
والاكثرهم
وذهب طائفة من اهل النحو الى جواز الاستدلال بالحديث في القواعد النحوية
من اشهر اولئك بن خروف الاشبيلي الاندلسي
وابن ما لك وابن هشام صاحب صاحب مغني لبيب
وآآ ابن الانباري
وآآ ابن منظور الافريقي صاحب صاحب لسان العرب وبدر الدين الدماميني والسراج البلقيني
وعبد القادر البغدادي والراضي الاسترابابي وغيرهم
الذين ذهبوا الى منع الاستدلال بالحديث
لماذا منعوا؟ ابو حيان هو يقول وبعدما اجاب بعد بعدما بين ابو حيان نقول هو من الطائفة التي تمنع
قال لعل قائلا يقول كيف نستدل بشعر فلان الجاهلي وفلان وفلان ولا نستدل بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
قد يرد هذا الايراد هما يعني ما العلة؟ قالوا علتان هما تمنع الاستدلال بالحديث في مسائل النحو
ما هما هاتين العلتان؟ العلة الاولى ان اهل الحديث اجازوا رواية الحديث بالمعنى
نحن هاد المسألة كنا تطرقنا اليها في مجلسه من المجالس وذكرنا فيها خمسة اقوال لاهل الحديث او ستة اقوال
ولكن قلنا ان مذهب جمهور العلماء جواز رواية الحديث بالمعنى للعارف بالمدلولات اللغة العربية وتصرفاتها وتراكيبها والى اخره
فقال النحويون ان المحدثين اجازوا رواية الحديث بالمعنى
وضربوا لذلك مثلا قصة المرأة التي قامت فعرضت نفسها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فزوجها يعني زوجها احد الجالسين روي هذا الحديث ملكتكها بما معك من القرآن وروي زوجتك بما معك من وروي خذها بما معك من القرآن
النحويون يقولون النبي صلى الله عليه وسلم وهذه قصة واحدة

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان يكون قد تكلم بهذه الثلاث
فمعنى هذا ان كل راو روى بما بمعناه حديث النبي
فإذا كان قد روي بالمعنى لا يمكننا ان نستدل به لأننا لا نقطع ان ذلك اللفظ هو اللفظ النبوي
لو قطعناه لو كان لو كان لو كان عندنا الجزم بأن ذلك اللفظ هو لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
لابد ان نستدل به لأنه افصح العرب
ولكن نحن نقول ان ذلك اللفظ لا نجزم بانه لفظه
وحيث لا نجزم فلا نستطيع الاستدلال به
لماذا؟ للعلة الثانية التي ذكروا
العلة الثانية ما هي؟ ان رواة الحديث كثير ان رواة الحديث كثيرا منه كانوا يلحنون في الحديث
كانوا يلحنون يخطئون لانهم كانوا غير عرب ليسوا عربا بالطبع فظهر فيهم اللحن وظهر الغلط
وعندنا كتب مصنفة في اخطاء التي اه وردت في في الرواية اصلاح غلط المحدثين هذا كتاب عند عند الخطابي مطبوع
اه هذا اعتنى باخطاء المحدثين
اولا والا والا فالكتب في الاخطاء كثيرة جدا في الاخطاء اللغوية
هاتان علتان قالوا جوزوا الرواية بالمعنى فلا نقطع ان هداك ولف النبوي ثم قالوا كانوا يخطئون
فكيف نستدل؟ بحديث قد يظن به انه تطرق اليه الغلط ممن رواه
وقد اجاب المجيزون على هذه العلل
قالوا في الجواب عن على ان لا نقطع بان هذاك هو اللفظ النبوي
قالوا القطع اصلا غير مراد
القطع غير مراد في هذا الباب هو غلبة الظن ان يغلب على ظنك ان هذا الحديث راه قالو النبي صلى الله عليه وسلم على هاد الشكل
لماذا؟ لأن غلبة الظن هي مناط الأحكام في الأحكام الشرعية
هي مناط الأحكام الشرعية غلبة الظن

اكثر المسائل الفقهية الآن
عندما مثلا نحن نقرر الماني نجس الرعاة لا ينقض الوضوء ويخالفنا غيرنا
هل نحن نقطع بان الحق هو ما نقول
وهم ايضا هل يقطعون بان الصواب هو ما يقولون؟ مسألة اجتهادية هادي
ولكن يغلب على ظننا ان الذين قل هو الراجح
كما ان المغرب وعلى ظني من مفهوم وحيث غلب على ظننا لا ظننا ان ما نقوله الراجح لا يحل لنا مخالفته والسلام لان غلبة الظن كافية في هذا الباب فقالوا اذا غلب على الظن ان هذا هو الحديث هكذا روي يكفي قالوا واما قولكم ان الرواة تطرق اليهم الخطأ واللحن هذا صحيح لكن متى؟ متى؟ قالوا ان الاحاديث النبوية كثير منها
قد في الصدر الأول قبل ان يتطرق الخلل الى اللسان
عندما كانت العربية ما زالت على هيئتها السليمة
قالوا لان يعني هؤلاء الرواة وان يكونوا رووا الحديث بالمعنى
هب هم رواه بمعنى فهم عرب يحتج بلغتهم
فروايتهم الحديثة بالمعنى لا تخرجه عن جواز الاحتجاج به لانهم عرب خلص
فهمتم الجواب؟ طيب
ثم قالوا ان هذا الذي طعنتم به في الاستدلال بالحديث موجود مثله في الشعر الذي تستدلون به الآن النحات مجمعون على على الاستدلال بالشعر في الذي في في النحو
ولكن الشعر في الفترة الزمنية التي ذكرت لكم
هم مجمعون على ذلك
قالت آآ قالت الطائفة المجيزة ان الذي قد به في الحديث مقدوح به ايضا في الشعر
الشعر ايضا وجد فيه من يلحن
والشعر ايضا وجد فيه الرواية بالمعنى
فاذا كنتم تمنعون ذلك في الحديث يجب حماد بن الراوية هذا احد العلماء احد علماء العربية هو اسمه حماد بن هرمز لكنه لقب بالراوية لكثرة ما كان يروي من الشعر كان يحفظ الشيء الكثير جدا للاشعار العرب حتى لقب الراوية وانتم تعرفوا انها للتاء في الراوية هو راوي راوي ولكن اضيفت التاء للمبالغة كما يقولون في الرجل الذي يكون عالما لا يقولون فيه عالما ما يقولون علامة فيزيدون التاء المبالغة
حماد بن الراوي هذا الذي يحتج بكثير جدا مما روى قيل في ترجمته انه كان يكذب

كان يلحن تيغلط وكان يكسر الشعر
يكذب ما معنى يكذب؟ يصنع البيت من الشعر وينسبه للاقدمين
ثم بالنسبة لرواية الشعر بالمعنى هذا موجود عندنا في الشعر
مثلا والمعلقة نحن نتحدث عن المعلقات التي اشهر الشعر العربي
معلقة نابغة قوله مثلا فلا لعمر الذي قد زرت كعبته وما هوريق على الانصاب من جسده
هذا مروي ايضا برواية اخرى
فلا لعم الذي مسحت كعبته قوله مثلا والساحبات ذيول المرط فنقها برد الهواجر كالغزلان بالجراد
هذه مروية ايضا والرافضات ذيول المرتفان قهى
والساحبات ذي المرط فنقها رافضات ذيول المرط فانقى اش قال النبي؟ لا شك انه هذا تصرف من بعض الرواة
ابن القيس المعلقة في معلقته ايضا يقول آآ ترى بعر الارقام في عرصاتها وقيعانها كأنه حب فلفل مروي ترى بعر الصيبران في عرصاتها
مرة يقول مرة يقول الصران
ايهما لفظه؟ ومع ذلك ورود هذه الروايات في المعلقة في البيت الواحد
لم يمنعه من الاستدلال العربية وان شفائي عبرة مهارقة فهل عند رسم دارس للمعول؟ مروية وان الشفاء عبرة لو سفحتها
فهل عند رسم انا احدثكم فقط عن في البيت الواحد لا احدثكم عن الاختلاف في القصيدة

(4/1)

رواية الاصمعي رواية فلان رواية آآ آآ هذا صاحبنا الاندلسي آآ الاعلم الشنتمري
يعني ابيات في رواية فلان هنا في رواية فلان هنا
احيانا ابيات في هذه الرواية لا توجد اصلا في الرواية الاخرى
ومع هذا كله لم يمنع هذا من الاستدلال بالشعر في في النحو
مثله يقال في الحديث هذاك البيت الذي ذكرت لكم آآ اخزايا لم تنالوا ثم خيرا وقد كدتم ووكدتم ان تكونوا دامرين هذا بيت لكعب بن مالك رضي الله عنه

رد به على ضرار بن رضي الله عنه ضرار ابن الخطاب هذا اسلم آآ في هو من مسلمة الفتح وبعد الخندق بعد ان آآ غزوة الخندق كان قد قال قصيدة يذكر فيها الخندق ويذكر فيها ما صنعوا بالمسلمين

قصيدة مطلعها آآ ومشفقة تظن بنا الظنون وقد وقدنا عرندسة طحونة كأن زهاءها احد اذا ما بدت اركانه للناظرين يقول فيها فلولا خندق كانوا لديه لدمرنا عليهم اجمعين

ولكن آآ فلولا خندق كانوا لديه لدمرنا عليهم اجمعين

ولكن الى ان يقول فان نرحل فان نرحل فانا قد تركنا

آآ لدى ابياتكم سعدا رهينا

يذكر انهم قتلوا سعد بن معاذ رضي الله عنه

فان نرحل زعما وما درنا فيكم نتوما تا حاجة

فان نرحل فانا قد تركنا لدى ابياتكم سعدا رهينا

اذا جن الظلام سمعت نوحا على سعد يرجعنا الحنينا

وسوف نزوركم عما قريب كما زرناكم ومتوازرين بجمع من كنانة غير عزل كازد الغاب قد حمت العرينة

فرد عليه كعب بن مالك رضي الله عنه بقصيدة على البحر نفسه والروي نفسه يقول فيها وسائلة تسائل ما لقينا

ولو شهدت رأتنا صابرين صبرنا لا نرى لله عدلا على ما نابنا متوكلين

وكان لنا النبي وزير صدق به نعل البرية اجمعين

صلى الله عليه وسلم

يقول فيها فاما تقتلوا سعدا سفاها فان الله خير القادرين سيدخله جنانا طيبات تكون معدة للصالحين

كما ردكم فلا شديدا بغيظكم وخزايا خائبين

خزايا لم تنالوا ثم خيرا

وقد كدتم وكدتم ان تكونوا دامرين

بريح عاصف هبت عليكم وكنتم تحتها متكمهين

الى اخره نعم

فلم يجد مع الركب ماء فركب حتى جاء الماء فجعل يغسل ما رأى من ذلك الاحتلام حتى اصفر

عمرو بن العاص السهمي عمرو بن العاص بن وائل السهمي تقدمت ترجمته

توفى سنة ثلاث واربعين

نعم

فقال له عمرو بن العاص اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل

عمر رضي الله عنه آآ وجد في ثوبه اثر احتلام

جعل يغسل ثوبه من ذلك الذي وجده حتى كاد ان يسفر

وحتى قال له عمرو بن العاص قد كاد الصبح يعني يخرج وقته

نحن قد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان آآ الصبح الافضل فيه التغليس التغليس هو ان يصلى في الغنس في اول الوقت

وقلت لكم ان هذا هو مذهب الائمة الثلاثة خلافا لابي حنيفة رحمه الله

ففي هذا الذي صنع عمر من غسله ثوبه حتى ضاق وقت الصلاة وكاد ان يخرج

ويعني واعتراض عمرو بن العاص على هذا

واقتراحه بان يغير الثوب في هذه في هذا كله د على ان المني نجس

وهذا محل خلاف بين الفقهاء

فمذهبنا ومذهب الحنفية وآآ مذهب ومذهب بعض الشافعية وبعض الحنابلة

ان المني نجس

وذهب الشافعية والحنابلة في المشهور عنهم الى انه طاهر

نحن استدللنا نحن ومن وافقنا استدللنا بحديث عمر

وانتم رأيتم كيف انه اشتغل بغسل ثوبه حتى ذاق وقت الصلاة

وحتى يعني اعترضه المعترض عمرو بن العاص وفعل ذلك بحضرة الصحابة

ولم ينكر ذلك عليه احد

فكل هذا دل بل دل بقوة على ان المني نجس

لأنه لو كان طاهرا لم يشتغل عمر بن الخطاب بغسله ويفوت فضيلة وقت الفضيلة بل يعني يوشك ان يخرج وقت الصلاة ولو فعل ذلك وهو ليس بنجس لقال له الناس وكانوا في ذلك الوقت ينكرون لقالوا له لماذا تشتغل بازالة ما لا تجب ازالته

فهذا من الادلة القوية على ان المالي نجس
استدل من الادلة ايضا ما رواه الشيخان عن عائشة الله عنها قالت لقد كنت اغسل الجنابة من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان يخرج فيخرج للصلاة وان بقع الماء في ثوبه
المخالفون قالوا هذا الحديث لا دليل فيه على نجاسة المني
لان الثوب لا يغسل فقط من النجاسة نحن استدلدنا بانها تغسل قالوا الغسل هذا الثوب يغسل ايضا بالوسخ والوسخ لا يكون نجسا فاذا فالغسل فقط هذا لا داعي فيه عن النجاسة من الادلة ايضا ما رواه آآ مسلم ان نرى ان رجلا نزل بعائشة رضي الله عنها ثم اصبح يغسل ثوبه فقالت له عائشة رضي الله عنها انما كان يكفيك ان تغسل اذا رأيت شيئا ان تغسله
وان لم ترى نضحت حوله
ولقد كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فركا فيصلي فيه
قلنا انها انكرت عليه غسل الثوب كله
وامرته ان يغسل الموضع الذي النجس فقط واذا شك في موضع اخر لم يرى فيه شيئا ان ينضح
المخالفون قالوا هذا ايضا لا دليل فيه
لماذا؟ قالوا لانها قالت ولقد كنت افرغ من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا الغسل مستحب وليس واجبا
لماذا؟ قالوا لان الغسل لو كان واجبا
لكان ذلك دليلا عليها هي لانها لم تكن تغسله
مفهوم؟ هي كانت قالت كنت افركه
معناها ان الغ مستحب وليس بواجب لكن نحن اجبنا عن هذا الايراد
قلنا قولها رضي الله عنها ولقد كنت افركه اي بالماء
ولماذا حملنا؟ لماذا قدرنا هذا التقدير؟ لانها امرته ان يرش الموضع الذي لم يجد فيه شيء فما بالك بالموضع الذي وجد فيه؟ هم؟ اذا امرته بان يرش الموضع الذي شك فيه وليس فيه شيء قالت له وان لم ترى نضحت حوله
فكيف فما بالك بما رأى؟ ولذلك قلنا الفرق هنا بالماء ويؤيده شيء يعني خطر لي قبل قليل وهو المصدر في قولها ولقد كنت افركه فركا
المقرر عند النعاة ان المصدر هذا يؤتى بثلاثة اغراض
التوكيد بينا وبين العدد

التوكيل يقول ابن مالك وتوكيد نوعان يبين او عدد كسيرت سيرتين سيرة فراشا
صرت سيرتين هذا هذا مفعول مطلق ياك؟ ضربته ضربا
مفعول مطلق دربا المفعول المطلق اما يؤتى به لبيان العدد اكلت اكلتين هذا مفعول مطلق هم
سيرتين مفعول مطلق لماذا؟ لبيان العدد سرت سيرا متئدا هذا مفعول مطلق لبيان نوع السير
سرت سيرا للتأكيد
وتوكيدا او نوعا يبين او عدد كسرت سيرتين رشا هي قالت وقد كنت افركه فركا
ما في هذا لا بين النوع ولا بين العدد انما جاء للتأكيد
لو كان المني غير نجس
وكان يكتفى فيه بفركه
لماذا تمعن في الفرك؟ هم لا يكون فيه الإمعان اذا كان الشيء طاهرا لامعان في فركه فركا حتى
يحتاج ان يؤكد بالمصدر
ولهذا قلنا ان هذا التقدير هنا انها تتركه بالماء
واستدلوا على ذلك ايضا بما رووا آآ الشيخان عن ميمونة رضي الله عنها
في غسل جنابة النبي صلى الله عليه وسلم

(6/1)

آآ قالت فافرغ فافرغ على فرجه فغسله بشماله ثم ضرب بشماله الارض فدلك هذا الكن شديدا
على ماذا يدل؟ لما شماله صلى الله عليه وسلم باشرت النجاسة
ولذلك ضربها بالارض ثم دلك يده صلى الله عليه وسلم دلكا شديدا
فهذا الغسل على هذا الوجه من مبالغة يدل على ان ما بشرته اليد نجس
والدليل على ذلك ايضا آآ ما رواه الامام احمد في مسنده عن معاوية ابن ابي سفيان رضي الله
عنها رضي الله عنه انه سأل اخته ام حبيبة رضي الله عنها زوجة النبي صلى الله عليه وسلم قالها
هل كان النبي هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في الثوب الذي جامعها فيه فقالت
له نعم اذا لم يرى فيه اذى فسمت المنية اذى
وميمونة رضي الله عنها سمت المنية ايضا اذى في الرواية التي في الصحيح
فكان النبي صلى الله عليه وسلم يبدأ في الجنابة بغسل فرج جسده وما بغسل فرجه وما اصابه

من فام حبيبة سمت المنية اذى وميمونة سمت المنية اذى والله عز وجل سمى المحيض اذاه لما الحيض سماه اذى فدل ذلك على ان الاذى في اصطلاح الشرع نجس ثم ان قوله رضي قولها رضي الله عنها ان يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالثوب الذي جمعها فيه اذا رأى فيه الاذى معناه آآ كان لا يصلي بالثوب الذي جامعها فيه اذا رأى فيه الاذى معناه انه انه نجس لاي شيء يترك الصلاة فيه؟ ثم هذه الادلة من النقل ادلة من النظر ان المنية مخرجه واحد المني والمذي والوذي والبول اكرمكم الله

كل مخرجها واحد

وهذه الثلاثة نجسة بالاجماع

فالومني يجب ان يكون كذلك

ثم ان المذي نجس

وقد قال سمعت بعض الناس يقول ان المني لا يخرج منفصلا عن المذي

وهذا ايضا من موجبات تنجيس الحكم بنجاسة المال

الشافعية والحنابلة استدلوا بما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت لقد كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا لو كان لما اكتفت بفركي

نحن نقول لهم هذا لا دليل فيه على انه نجس

على انه طاهر

لماذا؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ارشد الى ان النعل التي تطأ النجاسة

كف ما يفعل في تطهيرها؟ تمسح بالارض

روى الامام احمد في مسند عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

قال صلى قال خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه فخلع الناس نعله

هادشي كانوا في صلاة

وكانوا يصلون بنعالهم

خلع النبي صلى الله عليه وسلم نعليه فخلع الناس لهم فلما انصرف قال لما خلعتم نعالكم؟ قالوا رأيتك خلعنا رأيتك خلعت فخلعنا

فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاني فاخبرني ان بهما خبثا

فاذا جاء احدكم المسجد فليقلب نعله فلينظر فيها فاذا وجد بها خبثا فليمسحه بالارض

وفي رواية فليمسه الارض

هذا المسح النبي صلى الله عليه وسلم لما يأمر بغسل النار
هل المسح يدل على ان الموطوء الذي تمسح منه النعل طاهر؟ هم لا يقولون بذلك
معنى هذا ان الفرك وان المسح لا يدل على طهارة النسوح الى من فوق
وهم استدلوا بهذا بهذا الحديث على طهارة المني بهذا الفرك الذي قلت لكم
ثم بمسألة اخرى قالوا عائشة رضي الله عنها قالت كنت افركه من ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي فيه
فيصلي فيه
والفاء هذه من حروف العطف
حروف العطف ذكرنا لكم ان لها معاني
عملها عطف
لكن في التراخي وهذه تفيد مطلق الجمع الفاء تفيد العطف الترتيب تفيد الترتيب بتعقيب معنى التعقيب وذكرنا لكم هادشي قلنا لكم مثلا العربي اذا سمع سمعك تقول جاء زيد فعمري ماذا يفهم؟ يفهم ان جاء ان مجيء زيد حصل اولا مباشرة

بعده جاء عمرو لا وقت بينهما اما اذا قلت جاء زيد ثم عمرو العربي يفهم انا جاء زايد ويمكن جاء في الصباح ويمكن في العشية كاين التراخي بينهما
قالت هي افركه فيصلي فيه
بعد الفرك الصلاة
قالوا فليس هناك وقت لي يمكن احنا زعما حنا المالكية ندخلو بيناتهم الغسل
فهمتو ونحن نقول ان اهل العربية يقولون ان التعقيب في كل شيء بحسبه
مثلا الناس تقول تزوج فلان فولد له
يستعملون الفاء الدالة على التعقيد اذا لم يكن بين الزواج والانجاب الا وقت الولادة الا ما يسع الحمل
وهو تسعة اشهر
اذا التعقيب في كل شيء بحسبه يعني لا يعني قولها فيصلي فيه انه بعد الفرك مباشرة النبي صلى

الله عليه وسلم واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد ان عنها رضي الله عنها قالت النبي صلى الله عليه وسلم يسلت المني بعرق الادخر

ثم يصلي فيه

يسلته بعود

ثم يصلي فيه

نقول هذا ايضا لا دليل فيه

لماذا؟ لقولها ثم يصلي فيها

هذا فيه تراخ يعني ممكن انه يسلت ويغسل ويصلي

والمسألة فيها هم قالوا المني هذا خلق منه الطيبون

وخلق منه الانبياء

كيف يكون الجسم؟ طيب والجباب المجرمون والفسقة باش تخلقو اكثر من هادشي فرعون الذي ادعى الالوهية ايضا مخلوق منه ثم انا نقول انه ليس كل ما بدأ منه الخلق يكون طاهرا لان العلاقة والمضغة اذا اسقطتهما فهما نجسان بالاجماع

ومع ذلك منهما يكون الخلق

على كل حال المسألة تحتمل نقاشا طويلا

فيها من النظر العقلي

يعني مجال اطول واوسع من هذا

وقال بعض العلماء هذه الادلة تقتضي التردد كما اقول دائما الاحتياط في مثل هذا سهل احيانا المسائل الخلافية يكون الاحتياط فيها صعبا شاقا محرجا لكن الاحتياط في مثل هذا سهل هم والاولى ان الانسان يحتاط ولا سيما وقد اخبرناكم ان الناس مجمعون على ان من يعني من الطهارة طهار الثوب يشرطون فيه في صحة الصلاة وان الصلاة اول ما يسأل عنه المرء يوم فاذا صلحت صلح العمل واذا فسدت

نعم

فقال له عمرو بن العاص اصبحت ومعنا ثياب فدع ثوبك يغسل

فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه وعجبا لك يا عمرو بن العاص

عمر رضي الله عنه

وعجبا لك يا عمر ابن العاص! عمر ابن العاص هو يفكر في الصلاة

يا امير المؤمنين الوقت يضيق

والثوب موجود

معه ثياب

بدل

صلي ثم اغسل الثوب

قال وا عجبا لك يا عمر ابن العاص! لانك حكمت انطلقت من في الحكم على المسألة من نفسك ومن حالك

وسيأتيه سيقول له لو فعلتها لك انت سنة

قرا

فان كنت تجد ثيابا كل الناس يجد ثيابا والله لو فعلتها لك انت سنة وهذا

فلم ارى عبقريا يثري فرية

النبي صلى الله عليه وسلم تيتكلم على عمر

عبقري

ايف انت تجد ث اكل الناس يجد ثيابا انت تجد الثياب وانا اجد الثياب

طيب لو فعلتها لك انت سنة

عمر رضي الله عنه يعلم مكانته في قلوب المسلمين

(8/1)

ويعلم انتشار قول النبي صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وس وسنة الخلفاء الراشدين المهدي اذا فعل ذلك عمر ماذا يكون؟ كل من اصاب ثوبه نجاسة

يخلعه

هل كل الناس تستطيع ذلك في ذلك الوقت؟ فعمر كان يفعل اذا فعل فعلا انظروا الى حال الضعفة والمساكين والمحتاجين والفقراء من من امته

وما اطاقوه وما قدروا عليه هو الذي يفعله لانه يعلم انه ممن يؤتسى به ويقتدى به

فلا فيكره ان يفعل فعلا اذا اريد الاقتداء به فيه اصاب الناس المشقة والعناة

اه نعم

رضي الله عنهم جميعا

نعم
والله لو فعلتها لك انت سنة بل اغسل ما رأيت وانضح ما لم ارى
وانضح ما لم ارى
هذا ذكرنا لكم في المجلس الماضي انه هو محل الاستدلال عند الامام مالك
عند المالكية عموما في وجوب نضح الثوب الذي شك فيه
نحن قلنا ان الائمة الثلاثة يقولون ان نشك فيه من الثياب حكمه الطهارة الا الامام مالك فانه قال ما شك فيه من الثياب يجب نضحه
لهذا الذي قال عمر ولقول عائشة رضي الله عنها للرجل الذي بات عندها
اذا رأيت فاغسل وان لم ترى نضحت نعم
قال مالك رحمه الله تعالى في رجل وجد في ثوبه اثر احتلام ولا يدري متى كان ولا يذكر شيئا رأى في منامه
قال ليغتسل من احدث نوم نام فان كان صلى بعد ذلك النوم فليعد ما كان صلى بعد ذلك النوم
من لان الرجل ربما احتلم ولا يرى شيئا ويرى ولا يحترم
فاذا وجد في ثوبه ماء فعليه الغسل
وذلك ان عمر رضي الله عنه اعاد ما كان صلى لاخر نوم نامه ولم يعد ما كان قبله
هذه مسألة فيها شيء من

الكتاب : مجلس الموطأ (45)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى في رجل وجد بثوبه اثر احتلام ولا يدري متى كان ولا يذكر شيئا رأى في منامه
قال ليغتسل من احدث نوم نام فان كان صلى بعد ذلك النوم فليعد ما كان صلى بعد ذلك النوم من اجل ان الرجل ربما احتلم ولا يرى شيئا ويرى ولا يحتلم
فاذا وجد في ثوبه ما انفع له الغسل وذلك ان عمر رضي الله عنه اعاد ما كان صلى لاخر نوم نام ولم يعد ما كان قبله
قال الامام مالك رحمه الله وقد سئل عن رجل استيقظ فرأى في ثوبه اثر احتلام
لكنه لا يذكر الاحتلال
قال انه يجب ان يغتسل
يصلي ويعيد الصلاة اذا كان صلى شيئا بعد ذلك النوم الذي آآ وجد اثره اثر الاحتلام
وهذا الذي قاله الامام مالك رحمه الله هو مذهب المالكية ومذهب الجماهير ان الانسان اذا وجد آآ اثر الاحتلام انه يعتبر يعتد ويعد نفسه جنبا في وان كان لا يذكر احتلاما اصلا لكنه وجد اثره
وآآ قد اعاد عمر رضي الله عنه بعد ان وجد اثر الاحتلام ولا ولم يذكر انه اغتسل واعاد الصلاة ويعيد الصلاة من اخر نومة نامها
فاذا كان مثلا آآ استيقظ صلى ثم صلى الظهر ثم بعد ان صلى الظهر وجد في ثوبه اثر الاحتلال فانه يغتسل ويعيد الصلوات التي صلاها بعد اخر نومة نامها

لان عمر رضي الله عنه كذلك فعل

الان اذا استيقظ وصلى الصبح ثم صلى الظهر ثم نام ثم بعد ما استيقظ من نومته الثانية صلى العصر ثم بعد ذلك وجد في ثوبه اثر الاحتلام

هو لا يذكر احتلامه

اذا كان يذكر مسألته واضحة

اما اذا كان لا يذكر وهو الحالة التي سئل عنها الامام ما لك

هل يعيد الصلوات؟ التي صلى

بعد نوم الظهيرة آآ هل يعيد الصلوات التي صلى؟ بعد ان نام من الظهيرة ام يعيد الصلوات التي صلى بعد استيقاظه من لصلاة الصبح؟ احنا قلنا انه يعيد بعد اخر نومة صلاها

اذا الذي يجب عليه ان يعيده هو العصر

وليس يجب عليه ان يعيد الصبح ولا الظهر

السؤال اليس يحتمل انه احتلم في نومته الاولى؟ احتواء وارد لأنه هو لا يذكر هو لما يعني وجد اثر الاحتلال كان تقدم ذلك نوما ظهيره ونوم الليل ولا يذكر فالاحتمال وارد انه احتلم في الليل واحتلم بعد الظهيرة لكن الفقهاء يقولون انه يعيد ما صلى من اخر نومة فقط

ولا يعيد ما صلى قبلها وان كان الاحتمال واردا

لماذا؟ اولا لان عمر رضي الله عنه اعاد الصبح فقط ولم يعد ما كان صلى قبل ذلك

ولان القاعدة عندنا في الفقه ان الحدث اذا امكن وقوعه في وقتين

وقت المتقدم ووقت متأخر

فانه يضاف الى الوقت المتأخر ويلغى الوقت المتقدم

الان في مثال الذي ذكرت لكم الحدث هو الاحتلام

يحتمل انه يحتلم في نوم الظهيرة

هو الوقت القريب

ويحتمل انه احتلم في الليل هو الوقت البعيد هذا حدث يمكن اضافته الى وقتين

قريب وهو نوم الظهيرة

بعيد هو نوم الليل

فان الحدث يضاف الى الوقت القريب لا للبعيد

لماذا؟ قال لانه في الوقت هو الصلوات التي بعد اخر نومه هذه صلاها جنبا قطعا
اليس كذلك؟ هذه صلاها جنبا قطعا
والاولى صلى يعني الشك واقعي هل صلاها بطهارتين ام بغير طهارة؟ يلغى ذلك الشك ويعتبر الموضع الذي فيه القطع والجزم
هذا الذي ذكرنا لكم هو الذي ما قرره الامام مالك رحمه الله في الموضأ
وهو الذي اه ذكره الشيخ خليل في مختصره قال رحمه الله اه واذا شك امذي او مني اغتسل واعاد من اخر نومه
هو هذا قول الامام مالك الموطأ
لكن الامام مالك رحمه الله قال في المدونة اذا كان انه يعيد من اول نومة نامها بذلك الثوب ذلك الثوب الذي وجد فيه اثار الاحتلال
يعيد الصلاة التي صلاها من نومة نام به هذا قوله في المدونة
اعلموا ان المالكية يعني المشهور عند المالكية انهم آآ يأخذون الفقه من قول مالك في الم
ونهلا من الموطأ هذا المشهور ان المقدم هو مذهب مالك في المدونة لا في الموطأ
فإذا خالف مذهب الموطأ مذهب المدونة فالمقدم عند المالكية مذهب المدونة لا مذهب الموطأ
لكن هذا القول ليس على اطلاقه
وعندي بحث بينت فيه بعض الفروع التي قدم فيها مذهب الموطأ
او مذهب غير المدونة على العموم
مما يعني يكون الدليل عاضدا له هذا الخلاف انتم رأيتم ان الشيخ خليل انما ذكر مذهب الموطأ ولم يذكر
مذهب المدونة والشيخ خليل انما يذكر في كتابه الذي هو عليه عمدة المالكية
انما يذكر ما هذه الفتوى ما يفتى به في مذهب مشيرا يقول آآ في مطلع المختصر وبعد فقد سألني جماعة ابانا الله لي ولهم معالم التحقيق وسلك بنا وبهم انفع طريق مختصرا على مذهب الامام ما لك ابن انس رحمه الله تعالى مبينا لما به الفتوى هو هذا الذي سأل الشيخ غليل لم يرد مختصرا لم يرد متنا فقهيا جامعا لأقوال المالكية كلها في كل المسائل لا يريد ما يفتى به في مذهب المالكية وذكر هذه القضية هذا الفرع ومع انه قول في الموطأ وليس قوله في المدونة ابن الحاجب ذكر الخلاف

هل يعيد من اول نومة او يعيد من اخر نومة؟ ولا اهمله الشيخ خليل

وهو الشيخ محمد سالم

ولد آآ ابن عبد الودود رحمة الله عليه

ذكر ذلك في المختصر فقال وليغتسل اذا يشك في الذي في ثوبه رأى اماني ام مني

وليعد الصلاة من اخر ما نام به كمن به قد قد جزم وقيل آآ وقيل من اول تجب اعادة للحكم شك المنسحب

انظروا الى انه قال صدر للقول الثاني بقوله وقيل وهذه يؤتى بها لتضعيف هذا المقول

وقيل من اول نومة تجب اعادة للحكم شك منسحب وفي آآ حاشيته على هذه الابيات قال القول الاول هو الصحيح القول الاول اصح لفعل عمر رضي الله عنه والثاني حكاية وحكاية الثاني زيادة يعني زاد على ما الشيخ خليل رحمه الله

نعم

قال ليغتسل من احدث نوم نامه فان كان صلى بعد ذلك النوم فليعد ما كان صلى بعد ذلك النوم من اجل ان الرجل ربما احتلم ولا يرى شيئا ويرى ولا يحتلم

فاذا وجد في ث به ماء فعليه الغسل وذلك ان عمر اعاد ما كان صلى لاخر نوم نام هو ولم يعد ما كان قبله

ان الرجل يرى ولا يذكر احتلاما ويحتلم ولا يرى

احتلم ويذكر الاحتلام فاذا استيقظ لم يجد شيئا في ثيابه

هل عليه غسل ام لا غسل عليه؟ لا غسل عليه

لماذا؟ لان الغسل يجب بشيئين

اذا مس الختان الختان والانزال

وهذا لا وقع في التقاء ختانين ولا وقع منه انزال فلا يجب عليه اغتسال

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب غسل المرأة اذا رأت في المنام مثل ما يرى الرجل

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن عن عروة ابن الزبير ان ام سليم قالت

لرسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل اتغتسل؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلتغتسل

فقالت لها عائشة اف لك وهل ترى ذلك المرأة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تربت يمينك ومن اين يكون الشبه؟ عن ابن شهاب عن عروة ان ام سليم ام سليم آآ اختلف في اسمها فقيل اسمها الروميساء

وقيل اسمها مليكة وقيل رميلة وقيل رميثة آآ وقيل غير ذلك مشهورة بكنيتها هي ام سليم آآ بنت ملحان آآ خزرجية الانصارية ام انس ابن مالك

خادم النبي صلى الله عليه وسلم

كانت آآ تحت النظر بن مالك

وآآ اسلمت وجعلت تلقن ابنها الاسلام تقول له قل لا اله الا الله

قل اشهد ان محمدا رسول الله

فيسمعها زوجها

فيقول لها لا تفسدي ابني

فتقول اني لا افسده

فخرج مرة من بيته فلقيه رجل عدو له فقتله

فخاطبها ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه وكان يومئذ كافرا فابت لانه كان كافرا

وقالت له فيما قالت ارأيت حجرا تعبده هل يضرك؟ هل ينفعك؟ ارأيت خشبة؟ تذهب بها الى النجار؟ فين لك فتعبدها هل تضرك؟ هل تنفعك؟ فوقع الذي قالت في قلبه فقال لها لقد وقع الذي قلت في نفسي فامن فاسلم فقالت لا اطلب منك صداقا غيره

وتزوجها بعد ذلك

وآآ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها في بيتها ويقيل عندها ولم يكن يأتي غيرها فكان يقال له في ذلك فيقول اني ارحمها

قتل اخوها معي

قتل يوم بئر معونة هذه لعلنا نذكرها لكم ان شاء الله يوم آآ غادر الكفار بعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقتلوهم عند بئر معونة فقتلوا اخاها بحربة ضربوا آآ يعني ضربوا ظهره بحربة حتى خرجت من صدره فقال فزت ورب الكعبة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها لذلك

وكان اذا اتاها يريد القيلولة عندها بسطت له النطع

ان يطعن من جلد فيقل عندها فيعرق
فتجمع عرقه صلى الله عليه وسلم فتخلطه بطيبها
وآآ جاء مرة صلى الله عليه وسلم وآآ قربة معلقة فشرب منها فاخذت الموضع الذي وضع فيه صلى الله عليه وسلم شفتيه الشريفتين
قطعته من القربة وامسكته عندها تبركا باثاره صلى الله عليه وسلم
وجاءها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة فوضعت له سمنا وتمرا فقال اني صائم وقام الى موضع في البيت فصلى فيه ودعا فقالت له يا رسول الله اشناهي؟ قالت خويديمك انس قالت انس فما ترك من خير الدنيا ولا اخرة الا دعا به واه ماتت رضي الله عنها سنة ثلاثين كانت من اه اه يعني كانت اه شجاعة يروى انها في يوم اه يوم خيبر جاء ابو طلحة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه ام سليم معها خنجر
فقال ما تصنعين ما تصنعين به يا ام سليم؟ فقالت اذا اقترب مني كثير بعجت به بطنه
مم
نعم
ان ام سليم قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة ترى في المنام مثل ما يرى الرجل اتغتسل ترى في المنام مثل ما يرى الرجل ويصيبها مثل ما يرى الرجل فتنزل مثل ما ينزل الرجل هل تغتسل؟ نعم
فقال لها رسول الله صلى عليه وسلم نعم فلتغتسل
يعني اذا رأت اثر احتلام يجب عليها ان تغتسل كما يغتسل الرجل وهذا مما لا خلاف فيه بين العلماء

نعم
فقالت لها عائشة اف لك وهل ترى ذلك المرأة اف لك؟ قالت لها عائشة رضي الله عنها اف لك اوف هذه كلمة تقال عند سماع ما يتضجر منه او ما يستقبح
اف لك
والاف في اصل اللغة هو وسخ الاذن

وقيل ومثله التف
هذا الاف يقال انه وسخ الاذن ويقال ان التف ووسخ الاظفار
ثم استعملت هذه الكلمة في عند سماع ما يستقبح وان لم يكن ثمة وسخ
واف هذه من الكلمات القرآنية
فيها لغات في السبع قرأ بثلاث لغات
قال الشاطبي رحمه الله وفاءه في كلها بفتح دنا كفؤا ونون على اعتلاء
وفاء اف كلها حيث وقعت في القرآن
بفتح اقرأها بالفتح
لمن رمزه دنا كفؤا لمن رمزه الدال من دنا والكاف من كفؤا وهما الدال هو ابن كثير والكاف هو ابو عمرو البصري ابو عمرو البصري وابن كثير المكي يقرأني مثلا قول الله تعالى فلا تقل لهما اف ها فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما بفتح دنا كفؤا
ونون على اعتداء
نون على اعتلاء اقرأ بالتنوين بالكسر وبالتنوين
لماذا لمن رمزه العين من على والالف اعتلا والالف هو نافع والعين هو حفص عن شعبة عن عاصم
فهذان يقرأان فلا تقل لهما اف ولا تنهرهما
اف ولا تنهرهما
والباقون وهم ابن عامر الشمل اه انا قلت ليكم الكاف هو عمرو البصري لا غلط الكاف ابن عامر الشامي
الكاف ابن عامر الشامي
الحاء هو ابو عمر البصري
فإذا الباقون هم ابو عمرو بصري
وشعبة عن عاصي وحمزة والكسائي
هؤلاء يقرأون
فلا تقل لهما اف ولا تنهر واف هذه هذه اللغات التي قرأ بها في السبع فقط اما هي ففيها لغات اخرى فيها الضم والتنوين والفتح والتنوين والكسر والتنوين السكون ومثل حبلى الضم والتنوين تقول اف واف واف واف واف السكون اف واف آآ كحبلى بل اوصل السيوطي لغاتها الى اربعين لغة في اف امم كناية على انها محتاجة الى دجرتي من شي وحدة استعمل وحدين

خرين

وقد نغم السيوطي لغاتها في تنوير الحوادث

نعم

فقالت لها عائشة اوف لك وهل ترى ذلك المرأة؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تربت يمينك ومن اين يكون الشبح؟ تربت يمينك تربت اا تربا معناه لصق بالتراب

المقصود افتقر حتى لصق بالتراب حتى لصقت يده بالتراب

تربت يمينك اي لصقت يداك بالتراب من شدة الفقر اه هذا ظاهره انه صلى الله عليه وسلم يدعو على عائشة بالافتقار حتى تحتاج الى ان تلصق يدها ان تلصق يديها بالتراب

هذا الظاهر هو الذي حمل بعض الفقهاء منهم عيسى ابن دين صاحب الامام بن قاسم وغيره من فقهاء حمل هؤلاء على ان يقولوا تربت تربت يمينك قالوا اترب الرجل اذا اغتنى اترب اذا اغتنى حتى كثر ما له كثر ماله حتى صار كالتراب من كثرته

فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد بقوله ذلك الا خيرا

وهذا خطأ عند اهل اللغة

لماذا؟ لان اقرب هذا ثلاثي

اترب رباعي

وثاني ما هذا معناه لصق بالتراب

اترب هو الذي معناه الكثرة

والنبي صلى الله عليه وسلم انما قالها تربت يمينك ولم يقل لها اتربت يمينك

ولماذا هم حملوا يعني لجأوا الى هذا الحمل؟ قلت لكم لانهم استعظموا ان يدعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم على حبيبته

ثم انهم رأوا ان آآ يعني ظنوا ان كل من دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستجاب له فيه

فلذلك قالوا ما قالوا ولكن قال الوقاشي الاندلسي هذا خطأ من وجهين

من اللغة ومن التأويل

اما من اللغة فان العرب تدعوه على الرجل ولا تقصد الدعاء
ها العرب هذا مذهب ديالها
الرسول صلى الله عليه وسلم عربي يتحدث كما تتحدث العرب
فقالوا العرب تقول آآ قاتله الله ما اشعره
ولا يقصدون الدعاء عليه
انما يستعظمون امران
قاتله الله ما اشعره
ها؟ لعنه الله ما افصحك
طبعا هذا العرب اياكم ان تحذوا حذوهم في مثل هذا ويقول مثلا ثكلته امه ويل امه لا ام له وهم كل ذلك انما لا يقصدون الدعاء
لا ابن جني رحمه الله حكى رأى اعرابيا رأى ثوبه فأعجبه فقال ما له محقه الله؟ قال فقلت له ولما؟ قال ان اذا استحسنا شيئا دعونا عليه لا يقصدون الدعاء
فهذا الوجه يعني يمكن تخريج الحديث عليه
ان النبي صلى الله عليه وسلم تحدث على هذا النوع من انواع من طرائق الكلام
تحدث الصيغة صيغة دعاء من غير قصد من الدعاء
اما الوجه من التأويل ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني هم قالوا كل من دعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم بشيء استجيب له فيه
فيه نظر
لما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سليماء ام سليم اما علمت ان شرطي على ربي اني اشترطت على ربي فقلت اللهم اني رجل ارضاك ما يرضى البشر واغضبك ما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له طهورا وزكاة وقربا
فلهذا يعني يمكن ان يحمل الحديث على هذا ولا يقصد به ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عائشة رضي الله عنها
نعم
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تربت يمينك ومن اين يكون الشبه؟ ومن اين هي التعجب؟ يعني وهل هل يكون ذلك؟ هل تحترم المرأة؟ هل تنزل المرأة؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم ومن اين يكون الشبه؟ الان بعد الجماع اذا انزل الرجل او انزلت المرأة ايهما انزل

اولا غلب على الشبه في الولد اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل اشبه الولد اخواله خؤولته واذا ماء الرجل ماء المرأة اشبه الرجل عمومته

وقد آآ روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ قال نحو هذا الذي ذكرت لكم اذا على ماء الرجل اشبه الرجل اعمامه واذا علا ما واذا علا آآ ماؤها ماء الرجل اشبه الرجل اخوانه نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت جاءت ام سليم امرأة ابي طلحة الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟

فقال نعم اذا رأت الماء

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عنه

عن هشام ابن عروة

من توفى سنة خمس واربعين ومئة عن ابيه

عروة ابن الزبير توفى سنة اربع عن زينب بنت ابي سلمة المخزومية الانصارية آآ زينب بنت ابي سلمة الانصارية المخزومية ربيبة ربيبة رسول الله صلى الله عليه اه ولدتها انا قلت ليكم الانصارية لا هي ليست كذلك هي مخزومية قرشية اه ولادتها امها ام سلمة رضي الله عنها بالحبشة واه اه دخل تزوج النبي صلى الله عليه وسلم امها وهي مرضعة وهي رضيعة ترضع آآ وآآ روى ابن حجر ان عن زينب انها ان انها كانت اه ان امها كانت تقول لها اذا دخل النبي صلى الله عليه يغتسل ادخلي عليه

فاذا دخلت عليه نضح الماء في وجهها واخرجها

(5/1)

قالت الراوية راوية القصة فرأيت زينب قد كبرت وعمرت وما نقص من وجهها شيء وما ذهبت نظرة الشباب من وجهها ببركة النضح الذي كان ينضح رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهها وتزوجت عبدالله بن زمعة وولدت له اولادها في يوم الحرة

آآ لما قتل من اهل المدينة من قتل كان فيمن قتل ولدها

وآآ حمل اليها حمل اليها فوضع بين يديها

مقتولين فقال انا لله وانا اليه راجعون
والله ان المصيبة علي فيهما بهما لكبيرة
ومصيبتي بهذا اعظم من مصيبتي بالاخر
لانه قعد في بيته فقتل
اما الاخر فقد السيف وقاتل فقتل فما ادري على اي شيء مات
وآآ ماتت رضي الله عنها سنة اربع وسبعين
ويوم الحرة الذي قلت لكم انه قتل فيه ابنها
هذا يوم آآ مشهور مشهود مشؤوم من ايام بني امية
آآ كانت فيه مقتلة عظيمة في اهل المدينة
وسببه ان عبد الله ابن حنظلة الغسيل ورد على يزيد ابن معاوية مع بنيه الثمانية
فاكرمهم يزيد واعطاهم مائة الف وخلع عليهم وكساهم
فلما رجع عبدالله بن حنظلة الى المدينة قال له اهل المدينة ما وراءك؟ قال لهم جئتكم من عند رجل لو لم اجد الا بني هؤلاء لقاتلتهم بهم
فقالوا له انه اعطاك واكرمك
فقال لهم ما قبلت ما اعطاني الا لاتقوى به عليه
يعني دعا اهل المدينة الخروج على يزيد فخرجوا عليه فتأمر هو على الانصار وامر على قريش آآ عبدالله بن مطيع وآآ طردوا بني امية من المدينة فلما بلغ ذلك يزيدا قال ارسل اليهم مسلم بن عقبة المري
فقال له عبدالله بن جعفر ارسلني اكفيك
ما تحتاج الى ارسمني انا اكفيك
فقال له يزيد والله لا ارسل اليهم الا هذا الغشم
الغشمة شديد الغشم
والله لا ارسل اليهم الا هذا الغشمة
لكثرة لكثرة صفحي عنهم
وعفوي عنهم بعد المرة فكلمهن النعمان بن بشير ايضا فلما كلموه قال يزيد بن معاوية لمسلم يا مسلم ادعهم ثلاثا فان رجعوا الى الطاعة فاكف عنهم وان ابوا الا القتال فاستعن بالله وقاتلهم
فاذا ظفرت بهم فابح المدينة ثلاثة ايام
ثم اكف عنهم

وانظر علي بن الحسين مشهور بعلي زين العابدين
وانظر علي بن الحسين فكف عنه واستوصي به فانه لم يدخل في شيء مما دخلوا فيه
فذهب مسلم بن عقبة هذا والذي يسميه السلف مسرف
ابن عقبة لكثرة ما اسرف من الدماء
ذهب اليهم وعسكر نزل بمعسكره في الحارة هي الارض ذات الحجارة السود
وهذا قيل يوم الحرة
الحارة الحرارة يقول هو الحارة الحرارة والحارة الحجارة
ولكن المشهور انهم يفتحونها ولو في الحجارة
انتظر بهم ثلاثة ايام
فلما مضت قال لهم يا معشر يا اهل المدينة ان امير المؤمنين اوصاني ان آآ انتظر ثلاثا
وقال لي اصله وعشيرته وانه يكره اراقة دمائكم
فما وقد مضت الثلاث فما انتم فاعلون
امقاتلون ام مسالمون؟ فقالوا بل نقاتل
فاقتتلوا قتالا شديدا
ثم اهل المدينة وقتل منهم جماعة من الاعيان والسادات من المهاجرين والانصار
قتل عبدالله بن حنظلة وبنوه الثمانية وقتل آآ آآ هذا الذي تأمر على قريش وبنوه السبعة
وقتل خلق كثير
وتعطلت الصلاة في المسجد النبوي

واباح مسلم ابن عقبة هذا المدينة ثلاثة ايام
وحصل من النهب والقتل وانتهاك الحر لا مزيد عليه، وانا لله وانا اليه راجعون
وفرج جماعة من الصحابة منهم جابر بن عبدالله رضي الله عنه ومنهم ابو سعيد الخدري دخل
في في غار في جبل فلحقه بعض اهل الشام
فقال ابو سعيد فلما رآني انتظرت سيفي فلما رأني صمم على قتله فلما اقبل الي شممت سيفي
وقلت اني اريد ان تبوء بإثمي واثمك فتكون من اصحاب النار

فقال لي من انت؟ فقلت ابو سعيد الخدري
قال صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قلت نعم فتركني ومضى
قال الزهري قتل في يوم الحرة من ممن من وجوه المهاجرين والانصار سبعمائة نفس
من وجوه المهاجرين والانصار
وممن لا اعلم من وجوه الموالي ومن حر وعبد
عشرة الاف نفس وكان يوما عظيما يوم مشؤوما بقي نكتة سوداء في تاريخ بني امية وفي تاريخ
يزيد ابن بني معاوية
نعم
عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ام سلمة تقدمت لنا ترجمتها هي اسمها اه هند بنت ابي امية المخزومية اخر زوجة النبي صلى
الله عليه وسلم وفاة اه واه ابوها ابو امية قلناه واحد اجواد العرب احد اجود العرب كان يلقب
زاد الركب لانه اذا كان في ركب اغنى الناس عن طلب الزاد لما آآ يسقيهم ويطعمهم نعم متى
ماتت ام سلمة؟ سنة اثنتين وستين
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت جاءت ام سليم امرأة ابي طلحة الانصاري
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من قالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق
آآ هي الان لها حاجة الى النبي صلى الله عليه وسلم
لها سؤال تسأل النبي صلى الله عليه وسلم عنه
ولكن قدمت قبل ذلك السؤال قولها ان الله لا يستحي من الحق
فكان في هذا اشارة الى ان ما سيسأل عنه مما يستحي منه
لذلك قدمت بهذه الجملة ان الله لا يستحي من الحق
يعني هذا في هذا المطلع في مطلع كلامها ما يدل على مقصودها وهو ان المقصود الذي ستسأل
عنه هو مما يستحيا منه وهذا هو الذي يسميه آآ البلاغيون آآ براعة الاستهلاك هذا في علم
البديع انتم تعرفون ان البلاغة هذه ثلاثة علوم
المعاني والبيان والبديع
براعة الاستهلاك هذا من علم البديع
يسمونه براعة يسمونه الالماع
ويسمونه ايضا حسن المطلع

آآ براءة الاستهلال هو ان يكون في طالعة كلام المتكلم ما يدل على مقصوده

وهذا يفعله كثير ممن نظم في العلوم

مثلا آآ الاخضر رحمه الله في منظومته في الجوهر المكنون وهي منظومة في علوم البلاء في علوم البلاغة يقول مثلا الحمد لله البديع الهادي الى بيان مهيا ع الرشاد امد ارباب النهى ورسم شمس البيان في صدر العلماء

فلما قال الحمد لله البديع الهادي الى بيان علوم البغبغة قلت لكم اه بديع وبيان معاني

ففي ذكره البديع وفي ذكره بيان هذا براعة استهلال ليبين ان المنظومة التي سينضم انما في هي في علوم البديع والبيان

ابن عاصم الغرناطي صاحب تحفة تحفة الحكام المشهورة به العاصمية

يقول في مطلعها الحمد لله الذي يقضي ولا يقضى عليه جل شأن وعلا

فقال الحمد لله الذي اشارة الى ان منظومته في القضاء وتوابعه من الشهادة نحو ذلك هذا براعة استهلال البشار في منظومته التي نذكر لكم يقول مثلا فيها الحمد لله الذي قد فرض على الورى توحيد وعرض في قوله الذي قد فرض اشارة الى ان منظومته في فرائض العبادات وتوابع ذلك من المستحبات والى اخره

ومن مما يمثل له البلاغيون مما فيه براعة استهلاك اشعار المتقدمين

آآ قول ابي ذؤيب الهدى في قصيدته المشهورة التي يقول فيها امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع

هذه آآ يعني تظهر تبين ان قصيدته هذه في رثاء لانه امن المنون وريبها تتوجع وهذه القصيدة هو نظمها يعني قالها بعد ان هلك بنوه الخمسة في عام واحد

وفجيعته ابنائه جعلته ينفث نفثة عينية من عيون الشعر العربي بقيت الى الآن

يقول امن المنون وريبها تتوجع والدهر ليس بمعتد من يجزع

قالت اميمة ما لجسمك شاحبا؟ منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع

اما لجسمك لا يلائم مضجعا الا اقض عليه ذاك المضجع

فاجبتها عن ما لجسمي انه اودى بلية من البلاد فودعوا

اودى بني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرعوا

فغبرت بعدهم بعيش ناصب واخال اني لاحق مستتبع ولقد حرصت بان ادافع عنهم

فاذا المنية اقبلت لا تدفع

واذا المنية انشبت اظفارها

الفيت كل تميمة لا تنفع

فالعين بعده مو كأن جفونها سملت بشوك فهي عور وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

يقول ولقد ارى ان البكاء سفاهة ولسوف يولع بالبكاء من يفجع

كم من جميع الشمل ملتئم الهوى كانوا بعيش ناعم فتصدعوا فلان بهم فجع الزمان وريبه اني باهل مودتي لمفجع

الى اخره القصيدة العين فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحيي من الحق

قولها يرى ان الله لا يستحي من الحق هي الان ستخبر بشيء يستحيا منه

فقدمت العذر قبل ان تخبر بذلك الذي يستحي منه وهذا الذي يستحي منه من عادة النفس ان تتأذى ان تتألم منه

فقدمت العذر لتتهيأ النفس لقبول ذلك فلا يقع الالم

لان النفس عند تعاملها مع مثل هذا الذي تتألم منه

اما ان تقدم العذر قبل كلامك فيكون عذرك دافعا لوقوع الالم لا يقع الالم لان النفس مهيأة

واما ان يقع العذر بعد التكلم بذلك الذي يؤلم

فحينئذ يكون هذا الاعتذار رافعا للتألم

والتقديم الذي يترتب عليه الدفع

اولى من التأخير الذي يترتب عليه الرفع لان الدفع فيه صيانة للنفس من من وقوع ما يؤلمها

ومثل هذا قول الله تعالى عفا الله عنك لما اذنت له

هيا عفا الله عنك

تومئ ان ما يتلوها ما يعقبها ما فيه ملامة وعتاب

فقدم رفع فقدم بيان العفو ليصون النفس عن التألم بألم الم الملامة والعتاب

وهنا العلماء يتحدثون عن عن صفة الحياء لله تعالى ان الله لا يستحيي من الحق هذا وان جاءت الصفة في سياق النفي لكنه ليس نفيا مطلقا ونفيا مقيد فيتكلمون عن صفة الحياء ولماذا يتكلمون

عنها؟ لان الاصل عند المسلمين ان الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
فاذا جاء شيء في الكتاب او في الحديث من من صفات البارئ سبحانه
مما يعني ظاهره يدل على مماثلة بين الخالق والمخلوق
العلماء يتحدثون عن هذا لينفوا توهم المماثلة للاستمساك بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
ولماذا من اين يعني تتطرق المماثلة؟ من حيث يعني انهم يفسرون الحياء بما يستحيل على الله تعالى
الراغب الاصفهاني يقول في تعريف الحياة هو انقباض النفس
خشية الوقوع في القبيح
وقال الكفوي هو انقباض النفس خوف الملامة
وكل من عرف الحياء انما يعرفه بمثل هذا
وهذا الحياء بهذا المعنى لا يمكن ان يضاف الى الله تعالى وهذا يمكن ان في مثله ينشد قول المقاري في اضاءة الدجون واللفظ ان اوهام غير اللائق بالله كالتشبيه بالخلائق فاصرفه عن ظاهره
فبعض العلماء يصرف هذا اللفظ يصرف معنى الحياء عن ظاهره فيؤولون الحياء بالترك اللازم للحياء
لان من استحيا من شيء تركه فيؤوله الحياء بلازمه ويكون هذا من نوعان من انواع المجازر

(8/1)

وبعض العلماء لا يؤول
ويقول هذه الظواهر التي فيها اماء المشابهة ينبغي ان تجرى ان تمر كما جاءت
امروها كما جاءت مع الاستمساك
بنفي المماثلة عما في الشاهد
لان الله تعالى ليس كمثله شيء وهذا طبعا اسلم
نعم
وفي مثله قال الامام ما لك لما سئل عن الاستواء قال الاستواء معلوم

والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة الايمان به واجب
فنقول الحياء معلوم والكيف والايمان به واجب السؤال عنه بدعة
كما جاءت نعم
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه آآ ابو داوود آآ ان ربكم تعالى حيي كريم
يستحيي من اذا رفع اليه يديه ان يردهما صفرا
هذه الاحاديث من نعيش في بين ظهرانيهم يتعاملون معها معاملة غريبة
يعني بعض من بعض من يعاش بين ظهرانه ماشي الجميع
يتعاملون مع هذه النصوص معاملة غريبة
يعني لا يتجاوزون مسائل الخلاف العقائد وشنو الحياء شنو يعني هل يجب التأويل هل يجب ترك التأويل هل يجب اجراءه على الظواهر طيب هذه مسألة تتناول تتدارس في المجالس العلمية من الطلبة لكن منبغي هذا الحديث ما ما ثمراته؟ الاثر المترتب عليه؟ الامعان في الدعاء
لما تعلم ان ربك يستحي اذا رفعت اليه يديك ان يردهما صفرا
ثمرته ان لك هذا ويثيرك ويؤوس ذكاء الزن
الى كثرة رفع اليدين الى الله سبحانه لانه لا يرد من رفع يديه اليه
نعم
فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق
هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت فقال نعم اذا رأت الماء
هل وان الله لا يستحي من الحق هي ستسأل عن شيء يستحى من مثله؟ لم يمنعها الحياء عن السؤال ما فيه نفعها من الفقه في الدين وهذا كما قلت لكم مرة وحنا وقد تحدثنا عن الحياء
ان الحياء الذي يمنع الانسان عن السؤال في الدين
هذا ليس بحياء محمود
انما هو حياء مذموم
ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال الحياء خير كله
وقال صلى الله عليه وسلم الحياء لا يأتي الا بخير
وهذا الحياء الذي يأتي بالجهل بالدين وترك التفقه فيه
هذا حياء لا خير فيه
ولذلك قالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء انصار لم يمنعهن الحياء من ان يتفقهن في

الدين
ولكن هذا ينبغي ان يفهم كيف يتعامل معه
المسائل التي يحتاجها الانسان منها ما يستحى من مثله
فيأتي السائل هذا الذي يستحيي فلا يسأل ويفضل الجهل على ان يسأل هذا معيب وقد ذكرنا
لكم ان حياؤه ليس بحياء محمود
لكن نوع اخر من اصحاب الاسئلة يقول لك لا حياء في الدين يعني يبهتك يبغتك بسؤال بلفظ
كان الاولى التنزه عنه كان الاولى التنزه عنه
الان اذا كنت ايها السائل تؤدي سؤالك بكناية يفهم المسؤول بها
فما الوجوب؟ ما وجود التصفيح؟ استعمال الحياء في جميع الاحوال خير من تركه
تريد ان تسأل في مسألة يستحيا من ذكرها تصريحا
استعمل الكناية
اذا كانت الكناية مفهمة فلماذا التصريح؟ يعني التصريح يكون حينئذ من الحمق يكون حينئذ من
يكون في شيء من الرعونة بالخلق
لان استعمال الحياء هذا خير من تركه
اذا كان المسؤول لا يفهم الا بالتصريح
حينئذ يجب ان تصرح لان منفعة المنفعة الدين مقدمة على المنفعة اختيار الالفاظ

(9/1)

لكن اذا كان يفهم بالاشارة يفهم بالاماء يفهم بالكناية وتأتي بابشع الالفاظ واخشنها هذا دليل
على ترك حسن الادب
وحسن التأتي ولا يقال في مثله لا كيف هذا لا حياء في الدين؟ لا مسألة ينبغي ان يفهم كيف آآ
يتأتى لها
ونكتفي

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (46)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن عروة عن ابيه عن زينب بنت ابي سلمة عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت جاءت ام سليم امرأة ابي طلحة الانصاري الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان الله لا يستحي من الحق هل على المرأة من غسل اذا هي احتلمت؟ فقال نعم اذا رأت الماء

هذا الحديث كنا تحدثناه عليه بما يكفي

بقي ان يقال ان فيه آآ مسألتين من الفقه

الاولى ان المرأة يجب عليها الغسل اذا رأت الماء

وهذا موضع اجماع

والدليل النبي صلى الله عليه وسلم قال نعم اذا رأت الماء

والمسألة الثانية ان الغسل يجب على من انزل يقظة او مناما

لانها سؤالها عن حي للنوم وقد تقدم لنا ان هذا يعني ايضا موضع ان هذا ايضا موضع اجماع

وقد آآ قلنا لكم ان قال في هذا ومن مني خارج بلذتي معتادة في نوم او يقظة

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع غسل الجنابة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول لا بأس ان يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضا او جنبا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ولا ابن عمر توفى سنة سبع عشرة ومئة عن ابن عمر

توفى سنة ثلاث وسبعين انه كان يقول لا بأس ان يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائضا او جنبا
هذا مذهب ابن عمر
انه لا بأس ان يغتسل بفضل المرأة ما لم تكن حائ او جنبا وقد تقدمت المسألة وذكرنا ان مذهب المالكية بل مذهب الجمهور انه لا بأس ان يغتسل بفضل وضوء المرأة وفضل غسلها مطلقا سواء كانت طاهرا ام حايضا ام جنبا
وقلنا ان هذا هو مذهب الجمهور والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء واحد تختلف ايدينا فيه من الجنابة وروى مسلم وفي رواية صحيح انها قالت كنت اغتسل انا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من اناء بيني وبينه واحد فيبادرني حتى اقول دع لي دع لي قالت وهما جنبان وآآ طبعا اذا اغتسلا معا فكل واحد منهما مغتسل بفضل صاحبه
واستدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل ميمونة
واستدلوا ايضا على ذلك بما رواه اصحاب الاربعة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اغتسل بعض ازواج النبي صلى الله عليه وسلم في جفنة
فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ليتوضأ منها او يغتسل
فقالت اني كنت جنبا
فقال صلى الله عليه وسلم ان الماء لا او لا يجنب رواية قال الحنابلة ان المرأة لا يجوز لها ان تتوضأ بفضل وضوء ان الرجل لا يجوز ان يتوضأ بفضل وضوء المرأة وغسلها
اذا خلت به اذا اغتسلت المرأة في خلوت وفضل عن غسلها ماء لم يجوز للرجل استعماله
اما اذا لم تخلو به وفضل عن غسلها ماء جاز للرجل الاغتسال به
والحامل لهم على هذا التفريق ظواهر واحاديث تعارضت عندهم
الاحاديث ظواهرها تعارضت عندهم احاديث تبيح واحاديث تمنع الاحاديث المبيحة هي التي ذكرت لكم وهي التي استدل بها الجمهور على جواز ذلك
اما الاحاديث المانعة فمنها ما رواه اصحاب السنن الاربعة
عن آآ الحاكم بن عمرو آآ عن الحاكم بن عامر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يتوضأ الرجل بفضل المرأة

واستدلوا ايضا بما رواه آآ الامام احمد وابو داوود النسائي عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل المرأة بفضل الرجل والرجل بفضل المرأة وليغترفا جميعا واستدلوا ايضا بما رواه ابن ماجة عن الحكم عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يغتسل الرجل بفضل وضوء المرأة او المرأة بفضل وضوء الرجل ولكن يشرعان جميعا

فهذه الاحاديث التي تعارضت ظواهرها جمعوا رموا الجمع بينها فقالوا نحم احاديث الاباحة على انها لم تخلو بالماء

ونحمل احاديث المنع على انها خلت بالماء

وهذا المذهب الذي رأوه رحمة الله على جميع العلماء فيه نظر ظاهر

لماذا؟ لان في اباحتهم استعمال فضل استعمال فضل وضوئها في عدم خلوتها ومنعهم ذلك في خلوتها تفريق بين نظيرين

او يقول ان للخلوة تأثيرا في الماء

وحينئذ اذا قالوا ذلك يسألون ما تأثير الخلوة على الماء؟ ما الفرق بين اغتسال المرأة في خلوة واغتسالها في في غيرها؟ والخلوة لا تأثير لها على الماء اذا يعني تعليق يعني روم والجمع بهذا بهذا الوجه فيه نظر ظاهر

والجمهور اجابوا عن الاحاديث المانعة حملوها على محملين

اما بعضهم يقول هي تدل على الكراهة

يعني يزيدكم بيانا ان مذهب الحنابلة رحمهم الله فيه آآ يعني نظر آآ ما قاله ان بعض متأخري الحنابلة استشكل اقصد الشيخ آآ ابن عثيمين رحمة الله عليه فانه لما ذكر هذه المسألة عند اصحابه قال ومن غرائب العلم انهم استدلوا بهذا الحديث

على منع اغتسال الرجل بفضل المرأة

ولم يستدلوا به على منع اغتسال الرجل على منع اغتسال المرأة بفضل الرجل

مع ان الحديث منع منهما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تغتسل المرأة بفضل الرجل او يغتسل الرجل بفضل المرأة

الحديث حديث عبد الإله بن سرجس وحديث الرجل المبهم من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم منع منهما وهما انما منعا يعني استعملا طرفا من الحديث استعملوا طرفا من الحديث

واهملوا طرفا فقال ابن عثيمين هذا من غرائب العلم وغريبة ثانية ان الذي منعوا منه جاء في ان الذي اباحوه عفوا ان الذي منعوا منه جاء في السنة ما يدل على اباحته

هم منعوا من اغتسال الرجل بفضل المرأة وجاء في السنة اباحة ما روى مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم اغتسل بفضل ميمونة وذلك الجزء الذي آآ اباحوه لم يرد في السنة ما يبيحه وقال وهذه غريبة ثانية

نعم

قال اعبدوا الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما النافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه

عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما كان يعرق في الثوب وهو جنب ثم يصلي فيه

آآ الامام ما لك رحمه الله انما اورد هذا الاثر في هذا الموضع ليبين ان ليبين شيئين اولا ان الجنابة آآ ليست حدثا يؤثر في ثوب الجنب الا اذا كان على جسده شيء من من النجاسة اما اذا يعني النجاسة وما اصاب جسده من الاذى وبقي على حالته تلك اعني كونه جنبا ونام فعرق في ثوبه فان عرقه ذاك لا يؤثر في ثوبه ولا ينجسه ولو كان جنبا

والمسألة الثانية ان عرق طاهر وهذا يكاد يكون اجماعا الدليل على ذلك ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال في حديث الصحيحين ان المؤمن لا ينجس وهذا الحديث آآ استدل بمفهومه الظاهرية رحمه الله فقالوا ان الكافر عرقه عرقه نجس

لان الحديث جاء في في المؤمن فدليل المخالفة ان غير المؤمن ليس كالمؤمن في الحكم وخالفهم جماهير العلماء

السواد الاعظم من اهل العلم يرون ان عرق الكافر ايضا ولذلك يقولون في الفقه آآ مثل البشار يقول في ذكر الاعيان الطاهرة وكل حي طاهر

كل حي يدخل فيه المسلم والكافر وغير الادمي

حيوان ايضا

وكل حي طاهر ويلحقه لعابه مخاطه وعرقه

قال الشيخ خليل والحي ودمعه وعرقه ولعابه ومخاطه الى اخره

آآ الجمهور يعني الظاهرية تؤيد استدلالهم بقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس والجمهور يرون ان هذه نجاسة معنوية وليست نجاسة حسية نجاسة معنوية يعنون بها نجاسة الشرك ونجاسة الكفر لا نجاسة الحسية ومن دليلهم على ذلك ان الله تعالى اباح نكاح الكتابيات

والكتابية لا يسلم من عرقها زوجها الذي يضاجعها

ومع ذلك لم يأمر لم يأمر الشرع

زوج الكتابية بغسل زائد على غسل النجاسة

فدل ذلك على ان عرقها طاهر نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يغسل جواريه رجليه ويعطينه الخمرة وهن حيض

عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان جواريه يغسلن رجليه ويعطينه الخمرة وهن حيض

آآ حوى العلماء ان آآ يعني اكشف لاي شيء كانوا يغسلوا لاي شيء كن يغسلن رجليه

فسئل الامام مالك رحمه الله

قيل له آآ سئل عن هذا الغسل غسل جوار ابن عمر رجليه

للصلاة

اكان للصلاة؟ يعني في الوضوء؟ فقال مالك رحمه الله في رأيي نعم فقال اما تخاف فقيل له اما تخاف ان يكون من اللماس؟ قد تقدم لنا ان اه فقال لا لعمري وما اراه كان يفعله الا من عذر او ضعف

فكان يضعف عن غسل رجليه او يكون معذورا فلا يستطيع ان يعني يلي غسل رجليه بنفسه يكل ذلك الى ابن رشد رحمه الله لما ذكر هذه الرواية قال ومن الدليل على ان هذا كان يكون في الوضوء لا بشيء اخر انهن كن بعد ذلك يعطينه الخمرة والخمرة هي يعني الخمرة هي هي آآ قطعة من من ثوب او حصير لا تتعدى قدر ما يسجد عليه الانسان

فاذا جاوزت هذا القدر قدر ما يسجد عليه قدر ما يضع عليه وجهه سميت حصيرا ولا تكون خمرا

فقال من الدليل على ان ذلك يكون للصلاة

انهن بعد غسل رجليه يعطينه الخمرة فهذه امارة على انهن كن يغسلن رجليه في الوضوء

فلما قيل له اما تخاف ان يكون ذلك من؟ لماذا؟ قال ابن رش وقد تقدم ان ان المكلف اذا لم يجد لذة ولم يقصد لذة ان اللمس لمس المرأة اياه لا ينقض وضوء الطحاوي رحمه الله قال آآ

الافضل ان يلي كل انسان ذلك بنفسه

ان يلي المتوضئ آآ وضوءه بنفسه وتيممه بنفسه

وذكر عن بعض العلماء انهم منعوا من ذلك وذكر منهم الامام مالكا

امام ائمة لكنه حنفي

ولما ذكر هذه المسألة نسبها نسب يعني القول بها الى الامام مالك

ابن رشد قال يعني المالكية لا يعرفون هذه الرواية عن الامام مالك

والطحاوي هذا امام مطلع

فيعني لعله شيء وجده في بعض الكتب مما لا يعني ليس مشهورا عند المالكية

نعم

الدليل هذه رواية الموطأ وانما الامام مالك كان يرى ان ذلك لا بأس به

نعم

قال يحيى ابن يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل له نسوة وجواري هل يطأهن جميعا قبل ان يغتسل؟ فقال لا بأس ان يصيب الرجل جاريتيه قبل ان يغتسل فاما النساء الحرائر فيكره ان يصيب الرجل المرأة الحرة في يوم الاخرى

فاما ان يصيب الجارية ثم يصيب الاخرى وهو جنب فلا بأس لذلك سئل الامام مالك رحمه الله اه عن الرجل له جوارم هل يطأهن جميعا من غير غسل او وضوء بين ذلك؟ فقال لا بأس

وهذا كما قال الامام رحم الله ان الرجل اذا كان له جوار فليس يجب عليه ان يغتسل او يتوضأ اذا اراد ان يطأ الثانية بعد وطئ الاولى

لان الغسل لان الوطء ليس ليس شيئا يشترط له الطهارة وقد روى وقد الطحاوي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجامع ثم يعود ولا يتوضأ ولكن استحب ان لمن اراد ان يعاود الجماع ان يتوضأ بينهما وضوءا لعلة اخرى

وهي ما رواه البخاري عن ابي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم اهله ثم اراد ان يعود فليتوضأ فانه انشط للعود

نعم
قال فاما النساء الحرائر فيكره ان يصيب الرجل المرأة الحرة في يوم الاخرى
قوله رحمه الله فيكره ان يصيب الرجل المرأة الحرة الكلام الذي تقدم لنا عن الاماء عن الجواد اما الحرائ فلا قال يكره والمقصود بالكراهة هنا التحريم لا الكراهة التنزيهية كما هو مصطلح عند مصطلح عليه عند الاصوليين
مرادنا التحريم من كان له اكثر من من امرأة فلا يجوز ان يطأ احداهن في يوم الاخرى
هذا شيء محرم عليه الا اذا اذنت صاحبة النوبة
اذا اذنت صاحبة اليوم في ان يطأ ضرتها وطأها
اما اذا لم تأذن له فلا يجوز له ذلك
اذا علم هذا قد يشكل عليه ما رواه مسلم في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يطوف على نسائه في الليلة الواحدة وله يومئذ تسع نسوة صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث حمل على محامل فبعضهم يقول هذا خاص به صلى الله عليه وسلم
وبعضهم يقول هذا كان يكون بعد رجوعه من الغزو قبل بدء القسم
كان اذا عدم الغزو طاف عليهن جميعا في ليلة واحدة ثم يقسم
وبعضهم يقول كان ذلك برضاهن
وبعضهم يقول كان ذلك في النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك في حجة الوداع
قبل ان يشرع في الحج ليقضي حاجة نسائه جميعا قبل دخولهن
في النسك
نعم
فاما ان يصيب ثم يصيب الاخرى وهو جنب فلا بأس بذلك
قال رحمه الله وسئل مالك عن رجل جنب وضع له ماء يغتسل به فسهى
فادخل اصبعه فيه ليعرف حر الماء من برده
قال ما لك ان لم يكن اصاب اصبعه اذى فلا ارى ذلك ينجس عليه الماء
سئل الإمام مالك رحمه الله عن انسان وضع له آآ وضوء فأراد ان يختبر حره
فسهى فأدخل اصبعه فيه
هل هذا الادخال يفسد عليه ذلك الماء
فقال اذا لم يكن في اصبعه اذن يعني نجاسة فلا ارى ان ذلك يفسده عليه

وهذا كما قال الامام لكن المسألة تحتاج الى شيء من التفصيل
اذا كان هذا الماء الذي اختبر كثيرا يعني اذا كان الاصبع لا نجاسة عليه فهذا مسألة واضحة
لكن اذا كان الاصبع عليه نجاسة
فاذا كان الماء كثيرا لا تغيره تلك النجاسة
فالماء طهور
اما اذا كان الماء قليلا وادخل فيه اصبعه ولم يتغير الماء
اه يعني الماء ما حكم الماء؟ طهور في في المشه الماء طهور في المشهور من المذهب والا فعندنا قول اخر انه انه تنجس وهو قول وهو قول ابن القاسم وهو قول قاسم ولكنه قول وهو الذي عقده ابن ابي زيد في ولكن المشهورة انه ان الماء اذا لم يتغير بنجاسة وقعت فيه انه طهور قليلا كان او كثيرا
اما اذا كان الماء قليلا بحيث يعلم هذا الانسان انه لو وضع اصبعه فيه نجس الماء
فلا يجوز له ان يضع اصبعه فيه
قالوا طيب كيف يصنع؟ قالوا يحتال
يحتال ليأخذ يحتال بحيلة يأخذ الماء من غير ادخال يد في الإناء
فإن لم يجد شيئا يحتال به ماذا يصنع؟ يتيمم ويترك الماء
فيكون في حكم عادم الماء
لانه سيفسده فلا فلا ينتفع به وهو لا ينتفع به غيره
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى هذا باب في التيمم
التيمم
التيمم في اللغة القصد
قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا انفقوا من طيبات ما كسبتم ومما اخرجنا لكم من الارض

ولا تيمموا الخبيث تنفقون لا تيمموا لا تقصدوا الى الخبيث من مالكم تنفقون منه في سبيل الله
وهذا كما قال ربنا سبحانه لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
يقال ان وامم وتأمم وتيمم كلها بمعنى واحد

ومن ذلك قول خفافة خفاف ابن ندبة آآ آآ اقول تيممت كبش القوم لما رأيته وجانبت شبان الرجال الصعالكة
تيممت كبش القوم اي قصدته
هذا البيت من مقطوعة له
آآ يذكر فيها ثأره ابن عمه معاوية بن عمرو بن الشريب
خفاف خفاف ابن ندبة
وابن عمه معاوية بن عمرو بن شريد
اخوه اخو الخنساء
اخو صخر
خرج آآ في غزو
لبني فزارة فقتل معاوية
فلما رأى ذلك خفاف قال قتلني الله
ان رمت ارى له او اقتل
فرأى يسميه هو كبش القوم
هو مالك بن حمار الفزاري
فقصده فقتله ضربه طعنة حتى انطوى مالك من الالم وفي ذلك يقول وقفت له علوى وقد خام صحبتي لابني مجدا او ارى هالك تيممت كبش القوم لما رأيته وجانبت شبان الرجال الصعالكة
فجادت له مني يميني بطعنة كست متنه من اسود اللون حالك
اقول له والمتن يأطر والرمح يأطر متنه
تأمل خفافا انني انا ذلك
نعم
التيمم في اه قال ربنا سبحانه فتيمموا صاعدا طيبا اي فاقصدوه والتيمم هذا من خصائص هذه الامة اه روى الامام مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضلنا آآ اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبياء قبلي
نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا
فايما رجل من امتي تركته الصلاة فليصل، واحلت لي المغانم ولم تحل لاحد قبلي
واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة
وبعثت الى الناس عامة

وقد نظم الشيخ الداودي بن سودة رحمه الله بعد خصائص هذه الامة فقال خصائص الامة فيما
زعموا غسل وغرة الوضوء تيمم آآ ثلث غنيمة صلاة الميت سؤال ملك قبول توبتي آآ الى اخره
الى اخر ما قال على كل حال هو ذكر بعض الخصائص آآ يقول وزد سواكا وسحورا عجلا فطرا
وطاء من بعد نوم وكلا واشرب كذا كذكر الاذان مع مع الاقامة فخذ بيانا
جاء الشيخ محمد التهامي قنون رحمة الله عليه فذيل ذلك ببعض خصائص اخرى لم يذكرها
من تقدم فقال وزد سلاما وصفوف الملك كذاك تأمين على ما قد حكي
كذاك جمعة جماعة وعيد
استسقاء ووتر يا مريد الى اخره نعم
التيمم مشروع للكتاب والسنة والاجماع
اما الكتاب فقول الله تعالى فان لم فان يا ايها الذين امن اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم
وايديكم الى المرافق وامسحوا برؤوسكم وارجلكم الى الكعبين
وان كنتم جنبا فاطهروا
وان كنتم مرضى او على سفر او جاء احد منكم من الغائط
او لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وايديكم
واما دليل السنة فما تقدم لنا من من حديث الفضائل ومنها ايضا ما رواه الشيخان عن عمران بن
حصين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا معتزلا في القوم معتزلا لم يصلي
فقال ما منعك ان تصلي؟ فقال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء
فقال صلى الله عليه وسلم عليك بالصعيد فانه يكفيك
ومن ذلك ايضا رواه مسلما حذيفة بن اليمان

رضي الله عنه قال فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الارض
كلها مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا اذا لم نجد الماء
واما الاجماع فقد ذكره غير واحد من العلماء ذكره اه ابو حيان الاندلسي في البحر وذكره ابن
عطية آآ في آآ المحرر وذكره ابن قدامة في المغني وذكره غيرهم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء

فاتى الناس الى الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة؟ اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

قالت عائشة فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام

فقال حبست رسول الله الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

قالت عائشة فعاتبني ابو بكر فقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي

فنام رسول الله صلى الله عليه حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تبارك وتعالى اية تيمم فتيمموا

فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر؟ قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته

قال عبد الله رحمه الله وحدثني المالكين عنه عن عبدالرحمن بن القاسم عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق ابو محمد التيمي الزهري القرشي اه عفوا التيمي القرشي اه المدني الامام السبت فقيه معدود في صغار التابعين وكان يقال فيه كان افضل اهل زمانه

روى عنه الاكابر مالك والسفيانان وغيرهم

مات رحمه الله سنة ست وعشرين ومئة

نعم

عن ابيه

اه عبدالرحمن بن القاسم هنا مسألتان في مصطلح الامام مالك يروي عن عبدالرحمن بن القاسم ويروي عنه عبدالرحمن بن القاسم هذا منه من المتفق والمفترق وتقدم لنا هذا

متفق مفترق هو ان تتفق اسماؤهم اسماء الرواة واسماء ابائهم لفظا وخطا وتختلف اعينهم

قال العراقي ومنه ومنهم المتفق المفترق

ها؟ ما لفظه وخطه متفق؟ لكن مسمياته لعدة نحو ابن احمد الخليل ستة

فمالك يروي عن عبدالرحمن القاسم التيمي القرشي الذي هو من ذريته ابي بكر الصديق ويروي

عنه عبدالرحمن بن القاسم؟ العتقي

اه والمسألة الاخرى ان اه اه السماء الراوي عن ما لك يوافق اسم شيخ ماشي في هذا الاسناد ولكن مالك له من الشيوخ عبدالرحمن القاسم وله من الطلب من التلاميذ عبد الرحمن بن قاسم هذا هذه المسألة لم يذكرها ابن الصلاح في مقدمته التي فيها علوم الاصطلاح لكن ذكرها الحافظ ابن حجر في نخبته

واشار الى ان هذا مما ينبغي لطالب هذا الفن ان يعتني به

اذا اتفق اه اسم راوي اسم شيخ الراوي ومن روى عنه

وهذا لأن لا يظن ان ان المسألة فيها انقلاب او فيها وهم او فيها غلط

عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابيه عن ابيه وهو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق الامام العلم احد الفقهاء السبعة قد تقدمت ترجمته وقد ذكرناه انه كان يقول استقلت عائشة رضي الله عنها بالفتوى في زمن ابي بكر وعمر وكنت ملازما لها على ترهات ولازمت البحر ابن عباس وجلست ابن عمر وابا هريرة وكان من دواوين العلم ومن ائمة العلماء رحمة الله عليه وقد اختلف في سنة وفاته فكما انه قيل لسانة مات سنة ستين ومئة وقيل سنة سبعين ومئة سنة ثمانمائة نعم عن عائشة ام المؤمنين انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره هذا يعني هذا السفر الذي ذكرت عائشة رضي الله عنها كان في غزوة المريسية

(6/1)

وتسمى ايضا بغزوة بني المصطلق كانت سنة ست وقيل كانت سنة خمس من الهجرة وهذا الذي رجحه ابن حجر الذهبي وغيرهما

وسببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان آآ بني المصطلق جمعوا له يريدون حربه وعلى رأسهم سيدهم آآ الحارث آآ ابن ابي ضرار فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى لقيهم على ماء من مياههم يسمى المريسية

ولذلك سميت هذه الغزوة بغزوة المريسيع نسبة الى الموضع الماء الذي اجتمعوا عليه

وتسمى بغزوة بني مصطلق نسبة الى القبيلة التي قصدها النبي صلى الله عليه وسلم

فحمل المسلمون عليهم حملة واحدة فما افلت منهم انسان

قتل منهم عشرة ومنهم سيدهم الحارث بن ابي ذر واسر سائرهم نساء ورجالا

وذكره اهل السيرة جويرية بنت الحارث ام المؤمنين رضي الله عنها كانت ممن اسر في هذا اليوم ووقعت في سهم ثابت ابن قيس ابن شماس

فقال يعني ارادت ان كاتبة عن نفسها المكاتبة ان تعطيك قدرا من المال لذلك الذي وقعت في في سهمه فيرسلها

فاتت النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له انا جويرية بنت الحارث سيد قومه

وقد اصابني من البلاء ما لم يخفى عليك

ولقد كاتبت وجئت لتعينني على مكاتبتي

فقال صلى الله عليه وسلم لها او خير من ذلك؟ اؤدي عنك كتابتك واتزوجك؟ فقالت نعم

فتزوج صلى الله عليه وسلم فكانت اما من امهات المؤمنين ايدلكم اذا اذا الله تعالى اراد ان يعطي ويمنح لا يتصور هذا للاسف الى لا اله الا الله

عطايا الرب سبحانه

هذا هذا بعضهم يسمي هذا يعني تجلية صفة اللطف

الله تعالى الله لطيف بعباده

قالوا بتفسير اللطف

هو اظهار النعم في صور الرزايا الرزية هادي الرزية

ولكنها تجلت عن نعمة اي نعمة

قالوا اللطف اظهار الامور جاء في صور اداب لها فلتعرفي

الامور في صور اضدادها

اللطف اظهار الامور جاء في صور اضداد كمال يوسف

ليوسف النبي اليعقوب

سيره رقا لكي ينالا عزا وملكا ربه تعالى

فتزوج فلما تزوجها صلى الله عليه وسلم قال الصحابة هؤلاء الاسرى اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاطلقوهم فلم تعرف امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها

لانه بسببها اطلق الجميع وفي هذه الغزوة نزلت انزل الله تعالى سورة المنافقين

وسببها ان آآ رجلا من المهاجرين ورجلا من الانصار آآ اشتجروا فتقاتلوا

فقال المهاجرين فقال الانصاري يا الانصار

وقال المهاجري يا للمهاجرين

فبلغ ذلك آآ عبدالله بن ابي بن سلول وكان معه زيد بن ارقم وكان غليما
وكان معه واصحابه فلما بلغه ذلك قال قد فاورونا في بلادنا والله ما احسبنا وجلابيب قريش
هذه الا كما قال القائل سمن كلبك يأكلك اما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها
الاذل ثم التفت الى اصحابه وقال هذا ما صنعتم بانفسكم اسكنتموهم بلادكم وقاسمتموهم
اموالكم والله لو كففتم عنهم لتحولوا عنكم الى يعني اذا تحولوا عنكم فاخذ هازيد ابن ارقم
وذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له عبد الله بن ابي قال كذا كذا فلما بلغ
ذلك عبد الله اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف بالله ويعتذر ما قال ويحلف انه ما قال
وكان عند قومه بمكان فجاءوا وقالوا يا رسول الله لعل الغلام ان يكون اخطاؤه
فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقوم في ساعة لم يكن يسير فيها
فجاءه اسيد بن حضير رضي الله عنه قال يا رسول الله لقد سرت بالقوم في ساعة من كرة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اما سمعت ما يقول ابن ابي? فقال اسيد يا رسول الله فانت
والله العزيز وهو والله الذليل
ثم قال يا رسول الله يرفق به
فان الله قد جاءنا بك وقد كنا ننظم له الخرز لنتوجه علينا

(7/1)

يجعلون الجوهر في التاج ليضعوه فوق رأسي ويتوجه عليه ملكا
جا النبي صلى الله عليه وسلم فداك الوقت
ما بقات ما بقى مشى فحالو
فقال له فإنه يرى انك قد استلبته ملكا
فانزل الله سورة المنافقين
اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله
والله يعلم انك لرسوله
والله يشهد ان المنافق يا كريم
الى ان يقول هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا
خزائن السماوات والارض ولكن المنافقين لا يفقهون

يقولون لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ولاة لا يعلمون

فصدق الله زيد ابن ارقم

رضي الله عنه

ونكتفي بهذا سبحانك

الكتاب : مجلس الموطأ (47)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ما لك رحمه الله تعالى هذا باب في التيمم

قال عبيد الله ابن يحيي حدثني يحيي عن مالك عن عبدالرحمن ابن القاسم عن ابيه عن عائشة ام المؤمنين انها قالت خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره

حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي

فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء

فاتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة؟ اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

قالت عائشة فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه فخذي قد نام

فقال حبستي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء

قالت عائشة فعاتبني ابو بكر فقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي

فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء

فانزل الله تبارك وتعالى اية التيمم فتيمموا

فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر؟ قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا عقد تحته

كنا بدأنا في الكلام على بعض ما يعن عن آآ على هذا الحديث

قولها رضي الله عنها كنا خرجنا مع آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر قلنا ان هذا

السفر كان في غزوة آآ المصطلح غزوة المريسيع نسبة الى الماء المريسي على نسبة الى الماء المصطلق نسبة الى القبيلة حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش

ذات الجيش هذا مو كان بقرب المدينة والان اليوم يسمى بالشلبية

والبيداء هو موضع ايضا بين مكة والمدينة امام ذو الحليفة

ذو الحليفة المسمى اليوم بابيار علي

وآآ البيداء في الاصل اسم للصحراء

كل صحراء لا ماء فيها تسمى بيداء

سميت كذلك لانها يبيد فيها سالكها

نعم

قالت رضي الله عنها اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد لي

انقطع قولها انقطع عقد لي

العقد هو كل ما احاط بالعنق

كل ما احاط بالعنق يسمى عقدا وعقدها رضي الله عنها كان من جزع ظفار جزعه الخرز وهذا العقد كان من خرز يماني وهو خرز فيه بياض وسواد

والعرب تزعم ان من تختم بهذا النوع من الخرز نختمو هذا يكون سببا في الهموم في الهم والحزن الاحلام المفزعة الناس

ويقولون ان المرأة المعسر تعرفون المعسر اذا ربطت شعرها بهذا الجزع ولدت من ساعتها وطبعا هذا لعله من مختلقات العرب

انتم تعرفون ان العرب كان لها مختنقات

لعل هذا منها من مختلقاتها انهم مختلقاتها ما يسمى التعشير

تعشير هذا آآ كان كانوا اذا سافر احدهم الى المدينة او الى خيبر المدينة في ذلك الوقت تسمى يثرب اذا سافر الى يثرب والى خيبر وخاف ان آآ تأخذه آآ يثربه حمى خيبر عشر

ما معنى عشر؟ نهق عشر مرات

ستعرفون ان ان المدينة وآآ خيبرة كانتا موبوئتين

كان بهما وباء

هذا معروف

حتى انه لما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه بعضهم اخذته حمى خيبر بعضهم اخذته حمى المدينة من اولئك اه ابو بكر وبلال واه قصة بيا المشهورة انه كان اذا ارتفعت عنه الحمى يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذخر وجليل
بواد يقصد بوادي مكة هو الآن يتأسف على مكة ويحن اليها
الا ليت شعرها الابيتن ليلة بواد
يقصد وادي مكة وحولي ادخر وجليل وهذا نوع من النبات الطيب لا يكون الا في مكة ونواحيها
وهل اردني يوما مياه مجنة؟ وهل يبدو لي شامة وطفيل جبلان في نواحي مكة؟ فكان اذا ارتفعت عنه الحمى انشد هذين البيتين فزاره النبي صلى الله عليه وسلم مرة فسمعه يقول اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية ابن خلف اخرجونا من ارضنا الى ارض الوباء
فكان مشهور هذا الوباء فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا كحبنا مكة او اشد الى ان قال صلى الله عليه وسلم وانقل حماها الى الجحفة
فاجاب الله تعالى دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فطابت حينئذ المدينة لساكنها
الشاهد انها كانت موبوءة فكانوا آآ اذا اراد احدهم ان المدينة وخشي من حماها نهق عشر مرات جافيا على ركبتيه قالوا لينجو ليسلم من تلك الحمى
هذا ايضا من مختلقاته من مختلقاتهم آآ ما ما سموه الولية الولية هذه ناقة
آآ كانوا يربطونها اذا مات احدهم ربطوا عند قبره ناقة وجعلوا في عنقها بردعة وتركوها مربوط عند قبر الميت حتى تموت جوعا
يزعمون انه يركبها اذا قام الى المحشر
يعني هذا ايضا مختلقة في هذا يقول المتمني احد شعرائهم يوصي ابنه يقول له ابو زودني اذا فارقتني في القبر راحلة برحل قاتل
للحشر اركبها اذا قيل اضعنوا
مستوصقين معا لحشر الحاشر
من لا يوافيه على عيرانة والخلق بين مدفع او عاثر
الى اخره
المهم هذه بعض مختلقاتهم مذكورة في كتب السير وكتب الاداب نعم

حتى اذا كنا بالبيداء او بذات الجيش انقطع عقد قالت انقطع عقد لي
في بعض الرواية في الصحيح ان العقد كان لاختها اسماء رضي الله عنها
وج بين الروايتين بان العقد كان لاسماء
ولكن كان عند عائشة عارية عندها
نعم
فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على التماسه واقام الناس معه وليسوا على ماء وليس معهم ماء
لما سقط العقد من عنقها ما احست فلما فطنت الى فقده خفي عليها مكانه فلذلك اقام النبي صلى الله عليه وسلم بجيش التماسا لعقد عائشة
لقد كان لكم رسول الله اسوة حسنة
جيش كله يحبسه النبي صلى الله عليه وسلم لعقد
غني عن كل تعليقاته
نعم
فاتى الناس الى ابي بكر الصديق فقالوا الا ترى ما صنعت عائشة؟ اقامت برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالناس وليسوا على ماء وليس معهم ماء
قالت عائشة فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام
قالت عائشة فجاء ابو بكر من ابو بكر؟ ولماذا جاء ابو بكر وتقول جاء ابي
قالوا في اي شيء جاء؟ هي تعلم انه ما جاء الا اه لمعاتبة او لخصومة او لطعن او ولذلك قال جاء ابو بكر لانها لم تقل جاء لان قضية الابوة الحنو والعطف والشفقة والطعن وما سيصنعه ابو بكر بها مخالف لذلك مم جاء ابو بكر نعم
قالت عائشة فجاء ابو بكر ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضع رأسه على فخذي قد نام
فقال حبستي رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس وليسوا علماء وليس معهم ماء
قالت عائشة فعاتبني ابو بكر فقال ما شاء الله ان يقول وجعل يطعن بيده في خاصرتي

هو قال رضي الله عنه ما شاء الله ان يقولوا ومع ذلك جعل يطعن بيده في خاصرتها في شاكلتها
يطعن هكذا بالضم
آآ هذا مضارع طعن
اذا كان الطعن في في الحسيات
يكون مضارعه بالضم
تقول واذا كان في المعنويات في النسب مثلا تقول يطعن بالفتح
طعن يطعن في النسب وطعن يطعن في الجسم ونحوه
وهذا هو المشهور المعروف عند اللغويين وبعضهم يقول يطعن فيهما
في الحسي والمعنوي بعضهم يقول يطعن فيهما ولكن ذكرت لكم
وهذا المشهور هو الذي آآ عقده بعضهم بقوله طعنا يطعن بفتح طعن يطعن بفتح في النسب
وبالرماح ضمة تتبع العرب
تتبع العرب في كلامهم نعم
فقال ما شاء الله ان يقول وجعل بيده في خاصرتي فلا يمنعني من التحرك الا مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على فخذي
اهي رضي الله عنها يطعنها ابوها ورسول الله صلى الله عليه وسلم نائم وواضع رأسه على فخذها
طبعا الطبيعة البشرية تقتضي منها ان تزور عن الطعم يعني هو يطعن تحتاج ان ولكن اذا ازورت
وان مالت وانحرفت توشك ان يتحرك فخذها فيستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي لا
تحب ذلك
فصبرت على طعن ابي بكر لها يعني حفاظا على نوم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني هو يشد جيش على ودها وهي تصبر في العصا على ودو
الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات
نعم
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اصبح على غير ماء فانزل الله تبارك وتعالى اية التيمم
اية التيمم فان لم تجدوا مال فتيمموا صعيدا طيبا نعم وفي ذلك الوقت يعني كان لم يكن المطهر
الذي تستباح به الصلاة الا الماء يعني الى غزوة المريسيع لا يكون التطهر للصلاة الا بالماء فقط
هم
فتيمموا فقال اسيد بن حضير ما هي باول بركتكم يا ال ابي بكر؟ ابي بكر ليست آآ اية الا يعني
ليست هذه المناسبة التي شرع من اجلها التيمم باول الالطاف التي النازلة من الله تعالى التي

سببها ال ابي بكر ال ابي بكر كانوا سببا في كثير من الالطاف والمصالح التي حصلت للمسلمين
ولذلك قال اسيد ابن حضير ما هي باول بركاتكم يا يا ال ابي بكر؟ نعم
قالت فبعثنا البعير الذي كنت عليه فوجدنا العقد تحته
وهذا من تمام البركة
انه نزلت اية التيمم ووجدوا العقد بعد ذلك
وهذه هذا الحديث فيه مسألة انتم عرفتم ان انهم فقدوا الماء ولم يكن شرع التيمم يعني لا لا مطهر لهم يستفتحون به هذه المسألة تسمى عند الفقهاء بمسألة فاقد الطهورين
هم فقدوا طهورا واحدا لانه كان المشروع عندهم
طيب اذا فقد احدنا الطهورين معا لم يجد ماء يتوضأ به ولم يجد شيئا يتيمم يتصور هذا؟ كيف؟ نعم؟ المصلوب
الفقهاء يضربون مثلا لهذا بالمصلوب
مصلوب هم؟ وحضر وقت الصلاة
راه مصلوب وخاصو يصلي
مثلا هرب من مثل حيوان مفترس فصعد فوق الشجرة
ها هو كلشي راه الما راه التراب راه كلشي ولكن فهذه مسألة فقه الطهورين
اختلف العلماء فيها على اربعة اقوال
والاقوال الاربعة عندنا في المذهب
القول الاول هو قول الامام مالك رحمه الله وهو المعتمد عندنا في مذهب المالكية
ان من لم يجد الماء ولم يجد ما يتيمم عليه

تسقط الصلاة عليه
تسقط عنه الصلاة ويسقط عنه قضاؤها ايضا
فلا تطلب منه الصلاة ولا يطلب منها منه قضاءها
طبعا اذا خرج الوقت لانه لا يتحدث عن القضاء الا اذا خرج الوقت
وهؤلاء اصحاب هذا القول بنوه على ان الطهارة شرط في صحة الصلاة لا تصح صلاة بغير

طهور
وشرط في الوجوب ايضا من لم يكن طاهرا لا تجب عليه الصلاة
واستدلوا هذا بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقبل الله صلاة احدكم اذا احدث حتى يتوضأ
واستدلوا بما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقبلوا بغير طهور وجه الاستدلال بهذين الحديثين ان ما لا يقبل اذا فعل لا يشرع فعله ابتداء فلذلك لا قالوا لا لا تجب عليهم اصلا لانه لو فعلوها ما قبلت ما صحت فإذا لا يشرع فعلها وإذا لم يكن يشرع فعلها لعدم الطهارة فلا تكون واجبة اصلا لا يخاطبون بها واستدلوا على ذلك ايضا بحديث القلادة هذا حديث عائشة رضي الله عنها لأنه في رواية في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه بعث ناسا من اصحابه في طلبها
فلما ادركتهم الصلاة وليس عندهم ماء صلوا بغير وضوء
فلما رجعوا واخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم
انزل الله اية التيموم
قال الفقهاء لما يعني لما صلوا بغير وضوء وانزل الله اية التيمم معناها انه لا تكون صلاة بغير بغير طهور
فقالوا لذلك لا لا يصلي وقالوا لا يقضي ايضا
وان وان اذا خرج الوقت ووجد الماء او وجد ما يتيمم لا يقضي لماذا؟ لأنه لم يخاطب بها اصلا وقاسوه على الحائض
قالوا الحائض هذه لا تصلي وما الذي ما الذي طرأ عليها؟ ارتفاع الطهارة فإذا رجعت الطهارة لم تقضي ما كان عليها من الصلاة
القول الثاني هو قول الحنفية واصبغ من المالكية
هؤلاء يقولون ان فاقد الطهورين لا يؤدي لا يصلي الصلاة في وقتها
يعني لا يصلي
لكن اذا وجد بعد ذلك ماء او متيمما فانه يقضي
هم يتفقون مع المالكية في في عدم الاداء ويخالفونهم في القضاء
اذا بالنسبة لموافقتهم في عدم الاداء فالادلة هي هي ولكنهم خالفوهم في القضاء لماذا؟ قالوا ان القاعدة في الفقه ان ما جاز لعذر بطل بزواله
هذه قاعدة فقهية ما جاز لعذر

بطل بزواله
الان هؤلاء جاز لهم ان ان يتركوا الصلاة لعذر فقدان الطهارة
لكن بعد ان وجدوا الماء هذا العذر زاد
العذر الذي اوجب ترك الصلاة هو فقدان الطهور
لكن اذا وجدوا طهورا زال العذر فزال كان العذر سببا له
ما جاز لعذر بطل بزواله
اذا وجب عليهم ان يقضوا
وقاسوه ايضا على الحائض
قالوا ان الحائض لا تصوم
هم؟ وانما فقدت الطهارة
فاذا ابت طاهرة وجب عليها ان تقضي ما كانت تركتوني الصوم
القول الثالث هو قول الشافعية بعض الحنابلة وآآ بني القاسم صاحب مالك
هؤلاء قالوا من فقد الطهورين يصلي على حسب حاله
واذا وجد بعد ذلك ماء او متيمما يقضي ما كان صلاه
فهؤلاء يقولون يقضي يؤدي ويقضي
اذا يصلي على حسب حاله معنى هذا
يصلي من غير وضوء ولا تيمم بحسب حاله
هؤلاء استدلوا بما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم
فاذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه واذا امرتكم بشيء فاتوا منه ما استطعتم

قالوا ان فاقد الطهورين هو مأمور بالصلاة والطهارة للصلاة ولكنه مستطيع على بعض ما امر به وهو الصلاة من غير طهر
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاتوا منه ما استطعتم وهو هذا وهو مستطيع لذلك
مستطيع للصلاة غير مستطيع للطهارة فيؤدي ما است هو يتركه ما لم يستطع

واستدلوا بقاعدة فقهية وهي ان المعسور لا ان الميسور لا يسقط بالمعسور
فقهاء عندهم قاعدة يقولون الميسور لا يسقط بالمعسور
عبادة مركبة سهل عليك منها وتعسر عليك شيء منها
هم يقولون الميسور لا يسقط عنك بسبب وجود المعسور
لا الميسور تطالب به
والمعسور لا لا تطالب به
اذا قالوا يؤدي واستدلوا ايضا بحديث عائشة
حديث القلادة قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث اولئك في طلب القلادة صلوا واتوا واخبروه انهم قد صلى الله لم ينكر عليهم
فدل على انه اقرهم على الصلاة بغير طهور فهذا اقرار منه صلى الله عليه وسلم
والزموه بالقضاء
لماذا؟ قالوا احتياطا للصلاة
هو يؤدي على حسب حاله
لكن اذا وجد يقضي احتياطا لتلك الصلاة التي صليت من غير طهور
وقالوا ايضا ان هذا عذر نادر نادر ان لا تجد ماء ولا شيئا عليك
والعذر النادر لا عبرة به
لا يؤثر في استجلاب الرق القول الرابع قول الحنابلة في المشهور عنه وقول اشهب من المالكية
هؤلاء يقولون ان فاقد الطهورين يصلي على حسب حاله
ولا يقضي اذا خرج الوقت فهم متفقون مع اصحاب القول الثالث في في الاداء على حسب الحال يخالفونهم في الشافعية يوجبون عليه القضاء القضاء والحنابلة هو اشهب يرون انه لا قضاء عليه
اذا الادلة التي يستدلون بها على الصلاة بحسب حاله هي هي
لكنهم لم يجبوا عليه القضاء
لماذا؟ قالوا لان هذا اتى بالمطلوب منه على في الوقت على حسب طاقته
فبرئت ذمته يعني لماذا نطلب نأمره بالقضاء؟ هو ادى ما امر به في وقته بحسب قدرته
فبرئت ذمته فلا يطالب بقضاء وقال واستدلوا بحديث القلادة شوفو هاد الحديث القلادة كلهم استدلوا به
هذا يظهر لكم يعني هذا هذا هو يعني مواقع النجوم مواضع اه تباري اذهان العلماء

هذه هي حلاوة الفقه ان تجد الحديث الواحد كل يستمد منه على ما ذهب اليه
اذا اذا علمتم هذا اقول لكم كما قال ابن مالك وليقص ما لم الفروع الاخرى قد تعلمون ان خلاف العلماء ليس مبنيا على هوى ليس مبنيا على خيالات انما هو استمداد قد يلمح هذا ما لا يلمح ذاك يا والله تعالى عندو الله تعالى يصيب ولكن هنا فالدنيا كل يعمل بما وهذا يعطيك ان علماء الاسلام مالكية حنابلة شافعية كلهم اهل للتقدير كلهم اهل الاحترام وذلك من كان مما يدخله العلماء في العقائد بشار المالكي في هذه النظم ديالو في مقدمة في العقائد يذكر هاد المسألة ويقول ومالك واحمد والشافعي ابو حنيفة الامام التابعي على هدى من ربهم ورحمتي والاختلاف نعمة للامة
اختلافهم لم يسير بعضهم مهديا وبعضهم غير مهدي
كلهم على هذا يدخلونه في ابواب العقائد كما ذكرت لكم
حديث القلادة استدل به اصحاب القول الرابع
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبروه بانهم هادوك النفر الذين صلوا اخبروه بانهم صلوا لم يأمر الاعادة فلا وجل ان نأمره بالقضاء
هذه اقوال كما قلت لكم آآ آآ قال بها المالكية
هذه الاقوال الاربعة المعتمد الاول ولكن الاربعة عندنا في المذهب
ولذلك نظم احدهم هذه الاقوال الاربعة فقال ومن لم يجد ماء ولا متيمما
فأربعة الأقوال يحكين مذهبا

(5/1)

يصلي ويقضي عكس ما قال مالك
واصبغ يقضي والأداء لأشهب
يصلي ويقضي
قول من هذا؟ لا في المالكية
قول ابن القاسم يصلي ويقضي عكس ما قال مالك
اذا ماذا قال مالك؟ لا يصلي ولا يقبل
يصلي ويقضي عكس ما قال مالك

واصبغ يقضي يقضي يعني

لا يؤدي

والاداء اشهب واشهب يعني يؤدي ولا ولا يقضي

نعم

اظهروا الاقوال عندي والله تعالى اعلم

القول الرابع وان من عدم الماء والمتيمم انه يصلي بحسب حاله

للادلة التي ذكرنا يعني لمناقشات تطول لكن مع ذلك لو اختار ان آآ يقضي بعد ذلك هو يصلي على حاله واذا قضى هذا كان اولى احتياطا للصلاة لا استطيع ان اقول له لا تصلي ولا تقضي لان الصلاة خير موضوع

نعم

ولكن من لم يصلي ولم يقض عملا بقول المالكية المعتمدة وقد علمتم ثم تمسكهم فيه فلا يمكن ان ينكر عليه بحال

هم

نعم

قال يحيى ابن يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل تيمم لصلاة حضرت ثم حضرت صلاة اخرى ايتيمم لها ام يكفيه تيممه ذلك؟ فقال بل يتيمم لكل صلاة لان عليه ان يبتغي الماء لكل صلاة

فمن ابتغى الماء فلم يجده فان يتيمم سئل الامام مالك رحمه الله عن من تيمم لصلاة ثم صلى ثم حضرت صلاة اخرى ولم ينتقض وضوءه ولم ينتقض تيممه هل آآ يصلي بذلك التيمم المتقدم الذي صلى به صلاة ام يتيمم للصلاة الحاضرة

فاجاب الامام ما لك رحمه الله انه يجب عليه ان يتيمم لانه يجب عليه ان يحدث لكل صلاة تيمما

هذا الكلام من الامام رحمة الله عليه مبني على مسألة وهي ان التيمم لا يرفع الحدث انما يبيح الصلاة

ما معنى ما هو الحدث؟ هو ذلك المنع المترتب على الاعضاء الذي يمنعك من من كل شيء تشترط له الطهارة يمنعك من الصلاة يمنعك من الطواف بالبيت يمنعك من قراءة من مس المصحف على الصحيح يمنعك من امور هذا المنع منع معنوي وليس مانعا حسيا لا ترى احدا يقول لك لا تصلي ولا الان انما هو منع معنوي هذا المنع هو المسمى على الفقهاء الحدث

هذا المنع ما الذي يرفعه؟ الوضوء
الان انت اذا تيممت جاز لك الصلاة
هل معنى ذلك ان الحدث رفع ان التيمم رفع ذلك الحدث؟ اه
الامام مالك بنى كلامه على هذه المسألة ان التيمم لا ينفع الحدث
طيب كيف تستطيع ان تصلي وانت لم يرتفع حدثك؟ ونحن نقول الحدث هذا يمنعك عن الصلاة يحجزك عن الصلاة
التيمم يبيحها ولذلك نقول التيمم مبيح للصلاة ليس رافعا للحدث
ما ما الدليل على الكلام؟ ما الدليل على ان التيمم ليس رافعا وانما هو مبيع
الدليل على ذلك ما رواه ابو داوود والنسائي والامام احمد عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين
فاذا وجد الماء فليمسه بشرته فذلك هو خير
النبي صلى الله عليه وسلم فإذا وجد الماء فليمسه بشرته
لو كان التيمم رافعا للحدث لم يوجب عليه النبي صلى الله عليه وسلم
اذا وجد الماء ان يمسه بشرته
واضح هذا

(6/1)

وان شاء الله ستأتي لنا المسألة بعد ان شاء الله نزيدها ايضاحا الإمام مالك يقول ان من صلى الظهر بتيمم ثم ادركه العصر وجب عليه ان يتيمم تيمما جديدا وان لم يكن انتقض تيممه اعلموا ان الله تعالى لما قال يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الى اخره فان لم تجدوا ما ان تتيمموا هذه الاية اقتضت ان كل قائم الى الصلاة يجب عليه ان يتوضأ ان لم يجد ما يتوضأ به فينم يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا كلما قمت الى صلاة وجب عليك ان تتوضأ هذه اية فان لم تجد ماء او لم تقدر عليه او او تيممت صليت صليت الظهر ولم ينتقض وضوءك
اذا جاء العصر يجب عليك ان تحدث وضوءا جديدا لأنك ستقوم الى الصلاة

والله تعالى يقول يا ايها الذين اذا قمتم الى اخره

مفهوم الكلام؟ اذا اذا لم تجد ما تتوضأ به آآ تيممت

هذا الذي تقرره هذه الآية

يعني هذه الآية بمفردها لا تبيح لك ان تصلي صلاتين بوضوء واحد

مفهوم هذا؟ اخرج الوضوء

من هذا الحكم ادلة منفصلة

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

قال جاء عمر يوم الخندق يسب كفار قريش ويقول يا رسول الله ما كدت ان اصلي العصر حتى كادت الشمس ان تغرب

فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانا ما صليتها بعد

قال فنزل ببطحان فتوضأ فصلى العصر بعدما غابت الشمس

ثم صلى المغرب بعدها

فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر والمغرب بوضوء واحد وضوء العصر

وروى مسلم في صحيحه اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى يوم الفتح الصلوات بوضوء واحد فقال له عمر يا رسول الله لقد صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمدا صنعته يا عمر

وفي رواية عند اصحاب السنن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يت لكل صلاة فلما كان يوم الفتح صلى الصلوات كلها بوضوء واحد

هذه الاحاديث التي ذكرت لكم اخرجت الوضوء من الحكم الذي قررته الاية

الاية قررت ان كل قائم الى اي صلاة من الفرائض؟ يجب له ان يحدث لها وضوءا

فان لم يجد تيمم

جان الوضوء وجدنا له ادلة منفصلة اخرجته

فجاز للقائم الى الصلاة ان ان يصليها بوضوء متقدم

وبقيت على الحكم لم يخرجه دليل منفصل

فهمتم؟ فلذلك قال الامام ان كل صلاة تحتاج تيمما مستأنفا ولا يمكنك ان تصلي صلوات بتيمم واحد وان لم ينتقض

عملا الاية لان حكم التيمم بقي يعني تناولته الى الان

وآآ قد روى البيهقي عن عمر عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال يتيمم لكل صلاة لكل صلاة

وان لم يحدث
هذا ايضا دليل من الاثر على هذا الذي قاله الامام مالك رحمه الله نعم
وسئل مالك عن رجل تيمم ايؤم اصحابه وهم على وضوء؟ قال يؤمهم غيره احب الي
ولو امهم هو لم ارى بذل بأس سئل الإمام مالك رحمه الله عن قوم متوضئين هل يؤمهم متيمم؟
فقال يؤمهم متوضئ احب الي وان امهم هو لم ارى بذلك بأسا يعني لم ارى بذلك بأسا معنى ان امامة المتيمم لأهل الوضوء جائزة على كراهة
لذلك قال ان يؤمهم مثلهم احب الي
هم
وهذا هو المذهب ان الإمامة متيمم بمتوضئ مكروهة جائزة لكنها مكروهة
لماذا؟ لان الاصل ان الامام حالته يجب ان تكون مساوية لحال المأمومين ان لم تكن افضل منه
وفضيلة التيمم ادوان من فضيلة الوضوء
لذلك رأى الامام ما لك ان الامام حال كونه متيمما احط من آآ المأمومين وحالوا ان يكون افضل منهم
في يعني ادنى احواله ان يكون مثلهم
ولذلك كره ان يؤمهم المتيمم
محمد بن مسلمة صاحب الامام مالك

(7/1)

وآآ تلميذه
قال ان المتيمم يؤم اهل الوضوء لان يعني آآ لانه في في الطهارة مثلهم
وانما ال الى التيمم اما لعدم وجود الماء او لعدم القدرة على استعمالها ونحو ذلك من ربيعة بن ابي عبدالرحمن مالك ربيعة الرأي قال لا يؤم المتيمم متوضئين اصلا لم يجز ان يؤم متيمم متوضئا وهذا رأي ضعيف يرده صراحة ما رواه ابو داوود واحمد في مسنده عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان عمرو بن العاص رضي الله عنه آآ احتلم في ليلة باردة في غزوة ذات السلاسل
فتيمم وام اصحابه

فلما رجعوا اخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو صليت باصحابك وانت جنب

قال فاخبرته بالذي منعني من الاغتسال

ليلة باردة قال وسمعت الله يقول ولا تقتلوا انفسكم ان الله كان بكم رحيما

قال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل شيئا

هذا فيه اقرار من النبي صلى الله عليه وسلم بصحة صلاته

المت باهل الوضوء

نعم

وسئل مالك في رجل تيمم حين لم يجد ماء

فقام وكبر ودخل في الصلاة فطلع عليه انسان

فطلع عليه انسان معه ماء

قال لا يقطع صلاته بل يتمها بالتيمم وليتوضأ لما يستقبل الصلوات قبل ان نتحدث عن هذا عن جواب مالك هنا

التيمم له شروط

وله فروض

وله سنن وله فضائل

شروطه اولا عدم الماء

لا يمكن ان يتيمم من وجد ماء وهو قادر على استعماله

وهذه بعض الناس يتساهل فيها

وهذا يبطل من تيمم وهو واجد للماء قادر على استعماله فلا صلاة له

الله تعالى يقول فلم تجدوا ما الفتيموا

فمن كان واجدا للماء فلا سبيل له الى التيمم اصلا

الشرط الثاني ان يتيمم بعد دخول الوقت

يعني انسان دخل المسجد وهو عاجز عن استعمال الماء

يعني لا يقدر على استعماله

الماء موجود ولكن لا يقدر على استعماله

لكنه دخل قبل الاذان

وت ثم اذن المؤذن لا يجوز له ان يصلي الفرض بذلك التيمم الذي تيممه

لماذا؟ لان من شروط التيمم ان يكون بعد دخول الوقت لا قبله

من اين هذا الشرط؟ من قول تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم

ومتى تقوم الى الصلاة؟ بعد وجوبها عليك

وقد روى الامام احمد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اه وجعلت لي الارض مسجدا وجعلت لي الارض كلها مسجدا وطهورا اينما ادركتني الصلاة تمسحت وصليت

فرتب النبي صلى الله عليه وسلم التمسح على ادراك الصلاة

ولا تدرك الصلاة الا بعد دخول وقتها وكذلك قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر اينما ادركت رجلا من امتي الصلاة فعنده مسجده وطهوره

فرتب ايضا مشروعية الاستعمال الارضي في التيمم بادراك الوقت وذلك لا يكون الا بعد دخوله

اما فروضه فهي عندنا خمس

قال البشار فروضه خمس صعيد طهور وانوي استباحة وسمي الاكبر

والضربة الاولى وفور ثم للوجه والكفين مسحا عما

فروضه خمس صعيد طهرا

هذا الفرض الأول الصعيد الطاهر لقول الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا

وآآ في حديث الصحيحين عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى عليه وسلم لما قال لذلك الرجل الذي رآه معتزلا في الناس لم يصلي قال له ما منعك ان تصلي في القوم؟ قال اصابتني جنابة ولا ماء؟ قال عليك بالصعيد فانه يكفيك

قال الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا

المالكية ومن وافقهم ما معنى صعيد طيب؟ يفسرون الطيب هنا بالطاهر

صعيدا طيبا اي طاهرا

العلماء مجمعون على انه لا يجوز التيمم بشيء نجس

لكن خالفنا بعض الناس فقال بعض العلماء الطيب المنبت

يعني المالكية عندما يقولون الطيب الطاهر يجوزون التيمم على كل طاهر من الصعيد وان لم يكن

انثى فيجيزون التيمم على الرمل وعلى التراب وعلى الاجور وعلى الرخام على كل ما صعد على الارض وان لم يكن منبتا

بعض العلماء يرى ان الطيب معناه المنبت

من اين اخذوا هذا؟ من قول الله تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه

وفي قراءة والبلد طيب ويخرجون باته باذن ربه

فقالوا الطيب المنبت في هذه الآية

وهذه وهلة

لأن الله تعالى قال بعد ذلك والذي خبث لا يخرج الا نكدا

وفي قراءة

والذي خبث لا يخرج الا نكيدة

لأنه على قولهم الطيب المنبت معناه ان الخبيث لا يكون منبتا والله تعالى اثبت هنا ان الخبيث منبت ايضا والذي خبث لا يخرج الا نكد معناه اثبت له الإخراج ايضا فلذلك قلنا ان الطيب معناه الطاهر

الفرض الثاني قال فروضه خمس صاعد طهورا وانوي الفرض الثاني النية وهذا موضع اجماع بين العلماء

ان النية شرط في صحة التيمم

قال ربنا فتيمموا صعيدا اي فاقصدوا له والنية ملازمة لهذا القصد

وقال عمر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما الاعمال بالنية انما صحة الاعمال بسبب النيات

لكنه قال وانه استباح تنوي آآ تيممك استباحة الصلاة لا لا رفع الحدث

احنا قلنا ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الذي رواه احمد وغيره عن ابي ذر الصعيد الطيب وضوء المسلمين وان لم يجد الماء عشر سنين فاذا وجد الماء فليمسه بشرته هذا دليل على انه لا يرفع

آآ هذا حديث عمران بن حصين الذي ذكرناه في الصحيحين لما قال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك الرجل عليك بالصعيد يكفيك بعد ذلك اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بماء فبعث به الى ذلك الرجل وقال خذ فافرغه عليك ولو كان ارتفع حدثه بسبب تيممه ما امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يفرغ عليهما

قال وانوي استباحة وسمي اكبر والضربة الاولى

الضربة الاولى هذه آآ هذا فرض لقاء لما رواه آآ شيخان عن عمار ابن ياسين رضي الله عنهما قال آآ بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت فلم اجد ماء فتمرغت في الصعيد كما تمرغوا الدابة

فرجعت فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم بكفيه الأرض ومات ثم مسح شماله بيمينه ومسح وجهه وكفه

الفرض الثالث شناهو؟ هي الثالث؟ وفور ثم

قالوا فروضه خمس ساعات طهورا

وانوي السباحة الثانية

والضربة الاولى ها الثالث وفور ثم فور

الفور الموالاة

يعني ان لا تفصل بين التيمم بان تصل مسحة وجهك بكفيك من غير فاصل لانه هكذا نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم

الفرض الخامس للوجه والكفين مسحا عاما

هذا هو الفرض الخامس ان وجهك وكفيك

(9/1)

ولي لي للآية فامسحوا بيكم وايديكم من اخواني حديث عمار ابن ياسر

سننه قال وقال هو وسنة مسح من يد للمرفق

وجدد الضرب ورتب وارفق

سننه التي ذكر البشار ثلاث سنن

الاولى شناهي؟ سنة مسح من يد للمرفق

السنة الاولى مسح اليدين الى المرفقين

وهذا استدلوا له بما رواه الدر عن جابر رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين

وروى دار قطني البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

التيمم ضربتان ضربة للوجه وضربة لليدين المرفقين
لكن هذين الحديثين ضعيفان مرفوعين
والصحيح انهما موقوفان
فيكون هذا من قول جابر ومن قول ابن عمر ولا يعلمونهما مخالف من الصحابة وقد روى الامام مالك في موطئه عن نافع انه اقبله وابن عمر من الجرف حتى اذا كان بالمربد نزل ابن عمر فتيمم فمسح وجهه يديه الى المرفقين ثم صلى
فهذا دليل المالكية في في استحباب المسح الى المرفقين
السنة الثانية الضربة الثانية
قال وجددي الضربة
الضربة الثانية
ودليل هذا ما تقدم مما رواه الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر وجابر
الامين الشنقيطي رحمة الله عليه صاحب اضواء البيان يقول بعد ان تحدث عن هذه المسألة اذا علمت ما في المسألة من النصوص فاعلم ان الواجب في التيمم مسح الوجه واليدين الى الكفين
مسح الوجه والكفين
آآ مسح الوجه والكفين
هذا الواجب
ولا يبعد ما قال ما لك من سنية المسح الى المرفقين
قال لان الاثار التي ذكرت كانت كلها يعني لا تخلو من ضعف الا ان بعضها يشد بعضا وتعتضد بالموقوفات المذكورة موقوف ابن عمر وموقوف جابر فلا يبعد كون الواجب هو المسح الى مسح الكفين والسنة مسح اليدين الى المرفقين كما هو مذهب المالكية
السنة الثالثة مما ذكر الترتيب بان تقدم وجهك ثم كفيك على الترتيب الوارد في في القرآن فامسحوا بوجوهكم وايديكم وليس هذا الترتيب واجبا وقد تحدثنا عن عن الواو وانها لا تقتضي ترتيبا ثمان في بعض طرق حديث عمار ان النبي صلى الله عليه وسلم مسح بكفيه مسح كفه ووجهه كفيه وجهه وآآ فضله التراب الاولى للمتيمم ان يستعمل التراب
المالكية وان اجازوا آآ استعمال كل ما صعد على الارض
هم استثنوا العلماء يستثنون الذهب والفضة
هم يجيزون الرمل والتراب والرخام والاحجار والمعادن ايضا
الا اذا دخلتها الصنعة المعدن اذا لم تدخله صنعة اجازوا ايضا التيمم التيمم به لانه مما صعد على

الارض من الصعيد الا الذهب والفضة
ذهب الفضة يعني معدنا ماشي دخلاتو دخلات وسطنا على طبعا لا كلام عليه
ولكنه معدن لم يجيز التيمم عليه
قالوا لمنافاته الخشوع المطلوب في الصلاة ويستحبون التراب اعمالا لرواية من رواية الحديث وجعلت لنا الارض مسجدا وطهورا في بعض الروايات وجعلت لنا الارض مسجدا وتربتها طهورا فقالوا الاولى

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (48)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال يحيى ابن يحيى رحمه الله وسئل مالك في رجل تيمم حين لم يجد ماء
فقاموا وكبر ودخل في الصلاة فطلع عليه انسان معه ماء قال لا يقطع صلاته بل يتمها بالتيمم
وليتوضأ لما يستقبل من الصلوات
سئل الامام مالك رحمه الله عن رجل تيمم لي الصلاة اما انه لم يجد الماء او لم يقدر يعني في الغالب في هذه السورة بل المتعين انه لم يجد الماء
فتيمم ولما دخل في صلاته طلع عليه انسان معه ماء
هل يجب عليه ان يقطع صلاته آآ فيتوضأ ام يتم صلاته غير ابه لمن معه الماء اعلموا اولا آآ هذه مسألة فيها اشارة الى ان وجود الماء ينقض التيمم نواقض التيمم هي نواقض الوضوء
التيمم بدل من الوضوء فما ينقض الاصل ينقض البدل
وقد تقدمت لنا نواقض الوضوء فهي التيمم نواقض الوضوء قلنا انها ثلاثة اقسام
ها؟ احداث؟ واسباب وما ليس بحدث ولا سبب
الاحداث البول اكرمكم الله والغائط والريح والمذي والوذي والاسباب زوال العقل الناموس اللمس اللمس بلذة وقد ذكرنا لكم قصد اللذة ووجود هذا التفصيل الموجود عند الملك يزيد ايوا ايوا واما ومس الفرج مس الرجل ذكره واختلفوا في مسهم المرأة فرجها ايوا والقسم الثالث الذي ليس بسبب ولا حدث الشك والردة هذه تنقض التيمم لكن التيمم يزيد على الوضوء بناقض اخر وهو وجود الماء
لان الله تعالى يقول فلم تجدوا ماء فتيمموا معناه اذا وجدتم ماء لا يحل حينئذ التيمم

والصور التي يذكرها اهمها ثلاث اما ان يجد الماء يعني تيمم وقبل الشروع في الصلاة وجد الماء

الصورة الاولى

تيمم وشارع في الصلاة ثم طلع عليه انسان معه ماء

الصورة الثالثة تيمم وصلى فلما فرغ من صلاته طلع عليه انسان معه ماء

هذه عندنا صور اخرى لكن هذه اهم الصور

اما السورة الاولى ان يتيمم وقبل ان يكبر تكبيرة الاحرام عليه انسان معه ماء هذا انتقض تيممه اجماعا لماذا؟ الله تعالى يقول فلن تجدوا ماء وهذا الاجماع حكاه المنذر ان مثل هذا انتقد تيممه ويجب عليه ان يتوضأ

الصورة الثانية ان ويكبر للصلاة ويشرع فيها ثم يطلع عليه انسان معه ماء

فقالوا وهذه السورة التي يقع عليها سؤال الامام هنا

هذه هي السورة التي يقع عليها سؤال الامام

مثل هذا لا يقطع صلاة يعني اذا تيمم وكبر وبينما هو في صلاته طلع عليه انسان معهما قالوا لا يقطع صلاته وانما يمضي فيها وحتى يختمها لماذا؟ لانه دخل في الصلاة بوجه هو لم يجد ماءا ودخل في الصلاة بوجه مشروع فلما دخل في الصلاة بوجه مشروع لم يجز له ان يبطل عمله لان الله تعالى يقول ولا تبطلوا اعمالكم

الصورة الثالثة ان يتيمم ثم يصلي وبعد تسليمه وانصرفه من صلاته طلع عليه انسان معه ماء فهذا ايضا لا تبطل صلاته التي صلاها ولا يجب عليه ان يتوضأ فيعيد وهذا آآ روى ابو داوود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال بينما اه قال خرج رجلان في سفر اجنب وليس معهما ماء فتيمما صعيدا طيبا فصليا ثم وجد الماء في الوقت فاعاد احدهما الصلاة والوضوء ولم يعد الاخر ثم ذكرا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال للذي لم يعد اصبت السنة

وقال للذي اعاد لك الاجر مرتين

هم

نعم

قال يحيى ابن يحيى رحمه الله

قال ما لك من قام الى الصلاة فلم يجد ماء فعمل بما امره الله به من التيمم

فقد اطاع الله وليس الذي وجد الماء باطهر منه
ولا اتم صلاة لانهما امرا جميعا

(1/1)

فكل عمل بما امره الله به
وانما العمل بما امر الله به من الوضوء لمن وجد الماء والتيمم لمن لم يجد الماء قبل ان يدخل في الصلاة
هذا قد تقدم لنا ان الامام مالكا رحمه الله يرى ان المتيمم يجوز ان ي المتوضئ لكن على كراهة لان شأن الامام دائما ان يكون اعلى وافضل من شأن المأموم
لكن قلنا هذا هو المشهور في قول الامام مالك
وقد قال محمد بن مسلمة صاحبه انه لا كراهة في امامة المتيمم باهل الوضوء
كلام الامام هذا مشعر بهذا الذي ذهب اليه محمد بن مسلمة
لانه يقول ان صاحب الوضوء ليس اتم حالا ولا افضل صلاة من التيمم لان كليهما اتيا بما امرهما الله به
هذا امره الله بالوضوء وهو واجد له واجد للماء قادر على استعماله ففعل ما امره الله به
وهذا غير واجد لما او واجد له ولكنه غير قادر على استعماله فتيمم فعل ما امره الله بك
فكلاهما ات بما امره الله به فليس احدهما اتم صلاة من الاخر وهذا قد يصلح ان يكون يعني آآ اصلا لرواية محمد بن مسلمة القائل بانه لا كراهة في امامتي اهل التيمم باهل الوضوء نعم
قال يحيى رحمه الله وقال مالك في الرجل الجنب انه يتيمم ويقرأ حزبه من القرآن ويتنفل ما لم يجد ماء وانما ذلك في المكان الذي يجوز له ان يصلي فيه بالتيمم
من كان من اهل التيمم؟ فانه يجوز له ان يتيمم لكل ما تشترط له الطهارة
وان لم يكن صلاة
يعني يجوز له ان يتيمم للطواف بالبيت العتيق يجوز له ان يتيمم لمس المصحف يجوز له ان يتيمم لقراءة القرآن يجوز له آآ ان يتيمم لصلاة النوافل فكل ما تشترط له الطهارة يجوز لاهل المتيمم لاهل التيمم ان يتيمم له ذلك مقصورا على على صلاة الفرائض
اما من لم يكن من اهل التيمم يعني هو اما واجد للماء هو واجد للماء وقادر على استعماله فهذا

ليس من اي تيمم

فلا يجوز له ان يتيمم لقراءة لمس المصحف مثلا

هذا لا يباح له لماذا؟ لانه ليس من اهل التيمم وانما يثار الى التيمم اذا عجز عن استعمال الماء او لم يجده وهذا ليس واحدا من هذين نعم

ويتنفل ما لم يجد ماءا وانما ذلك في المكان الذي يجوز له ان يصلي فيه بالتيمم

وانما المقصود وانما ذلك في المكان الذي يجوز فيه ان يصلي فيه بالتيمم

يعني وذلك اذا كان هو من اي تيمم

اما اذا لم يكن من اهل التيمم فكما ذكرناه فلا يجوز له اصلا حتى صلاة بل ها غير ذلك مما يشترط له الطهارة نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب العمل في التيمم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع

انه اقبله وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما من الجرف حتى اذا كانا نزل عبدالله فتيمم صعيدا طيبا فمسح وجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى

قال الامام مالك رحمه الله باب العمل في التيمم

تقدم لنا في المجلس الماضي اه بيان اه افعال التيمم ودرجاتها عند عند عند المالكية المقصود عند الامام مالك في هذا الباب بيان الصفة الكاملة للتيمم ولذلك سيأتي بالاثار الدالة على الصفة الكاملة وانتم يعني تستحضرون ان ما ذكرنا من ذلك ما ذكرنا منه سنة وما ذكرنا ما ذكرنا الفضائل قد نذكرها ان شاء الله

نعم

عن نافع انه اقبل هو وعبد الله بن عمر من الجروف

نافع توفي سنة سبع عشرة ومئة نعم

عن نافع انه اقبل هو عبدالله ابن عمر من الجرف

عبدالله ابن عمر متوفى سنة ثلاث وسبعين اقبل من الجرف

الجرف هذا او الجرف تضم وراؤه تسكن

وارض منبسط مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت فيها بساتين وحيطان وفي تلك البساتين كانت ابار واشاروا تلك الابار بئر رومة التي اشتراها عثمان رضي الله عنه وسبها للمسلمين عن نافع انه هو وعبد الله بن عمر من الجرف

حتى اذا كان بالمربد المربد هذا موضع كان يستعمله اهل المدينة
يجففون فيه التمر
وكانوا اذا صار التمر وضعوه في المربد هو ارض مبسطة هكذا كانوا يضعون فيها التمرة ليجف قبل ان يستعملوه
وآآ آآ اهل الحجاز يسمون موضع تش التمر التمر يسمونه مربدا
واهل العراق يسمونه البيدر
حنا عندنا تا حنا البيدر ياك؟ شناهو البيدر؟ ها؟ القاعة؟ اه وهو لمن لا يرانا ولا يفهم كلامنا اه على مجهول الى قلنا لهم الكاع اه طيب الموضع الذي يذر فيه القمح هذا البيدر عندنا لكن ما عنده علاقة بما نحن فيه اهل العراق يسمون المربدة يسمونه بيدرا واهل الشام يسمونه الاندر واهل نجد يسمونه الجرين واهل البصرة يسمونه الجوخان وهو كله موضع الشي في التمر وقد نظم بعد هذه آآ بعد ما ذكرت لكم احدهم بقوله وبيدر واندر جرين
مواضع التجفيف هي قرين
وقد سألت آآ بعض اخواننا ممن له آآ يعني آآ حائط من النخل
هل كل تمرين جفف؟ قال لا هذا المسؤول عنده بستان تمر لكن في منطقة صحراوية فقال نحن بعد نجذ التمر ونأكله لا نحتاج تجفيف فمعنى هذا ان الحيطان التي تكون غير بعيدة من السواحل هذه تكون فيها رطوبة على ما ذكر صاحب وتحتاج تجفيفا اما الحيطان البعيدة من السواحل فهذه لا تحتاج تجفيفا ولذلك لا يعرفه بعض اهل آآ النخل لا يعرفون هذه المواضيع التي لا يعرفونها في بلدانهم ولم يربد كان يستعمل شيئا اخر كانت تحبس فيه الغنم وتحبس فيه الابل اذا اريدت اذا اريد بيعها وكان ايضا يعسكر فيه الجيش الذي يخرج للغزو يعسكر فيه وآآ المرابد كثيرة في بلاد العرب من اشهرها مربد البصرة هذا المربد في البصرة كان في عهد بني امية ومن بعدهم كسوق عكاظ في الجاهلية كان يجتمع فيه الادباء والبلغاء والشعراء فيتناشدون فيه اشعارهم ويتذاكرون فيه اقوالهم ولذلك يكثر ورود مربد في كتب الادب حتى اذا كان بالمربد نزل عبدالله فتيمم صعيدا طيبا
نزل فتيمم صاعدا طيبا اي طاهرا على قولنا وقول من وافقنا خلافا الشافعية الذين يرون ان ورواية عن الحنابلة الذين يرون ان الطاهر معناه المنبت نعم

فمسح وجهه ويديه الى المرفقين ثم صلى

تقدم لنا في المجلس الماضي ان مذهب المالكية ان الواجب في التيمم المسح على الوجه والكفين وان السنة ان تضرب ضربة اولى فتمسح بها وجهك وان تضرب ضربة ثانية فتمسح بها يديك الى المرفقين وتكلمنا عن ادلة معنى لاعادتها الان خالفنا غيرنا فالحنابلة يرون انه لا يشرع مسح اليدين الى المرفقين وانما المشروع مسح الوجه اه ومسح الكفين وهؤلاء ابطلوا اه اه ادلة واهملها اعني انهم اهملوا اه الموقوفات عن جابر ابن عمر واثر ابن عمر هنا والاعمال اولى من الاهمال على كل حال

وذهب الحنفية والشافعية الى ان مسح اليدين الى المرفقين من فروض التيمم ايضا

فهم ان الفرض يعني الفرض يشمل مسح الوجه ومسح اليدين الى المرفقين

وهؤلاء يستدلون بما بالمرفوعات بما رمي مرفوعا

وذكرناه في المجلس الماضي لو الدارقطني قلت لكم عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين المرفقين واستدلوا بما رواه الدار قطني وغيره عن اه ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ضربتان ضربة للوجه وضربة اليدين رفيقين وقد قلت لكم انهما حديثان ضعيفان وقد صححت دار قطني والبياقي وابن حجر وغيرهم صححوه وقف هذه هذين الاثرين على الصحابيين ولم يصححوا رفعهما نعم قال اعبد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع من اراد الرجوع الى آآ هذا فقد اطال في هذه المسألة نفسه آآ الشيخ الامين الشنقيطي رحمة الله عليه في كتاب اضواء اطال فيها النفس ورجح الذي ذكرت لكم انه قال لا يبعد ما قاله مالك من وجوب المسح على الكفين وسنية المسح على المرفقان اعمالا لما ورد من النصوص كلها نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان ابن عمر كان يتيمم الى المرفقين وسئل مالك كيف التيمم واين يبلغ به؟ فقال يضرب ضربة للوجه وضربة لليدين ويمسحهما الى المرفقين

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب تيمم الجنب

تيمم الجنب هذا مسألة لا خلاف فيها بين العلماء اجمع الخلفاء العلماء خلفا وسلفا على ان الجنب اذا لم يجد ماء او وجده ولم يقدر على استعماله انه يتيمم لا يعرف في ذلك مخالف الا ما يروى آآ عن عمر بن الخطاب وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انهما كانا لا يريان التيمم للجنوب وروي مثل ذلك عن النخعي لكن قيل ان عمر وآآ ابن مسعود رجع عن قولهما روى البخاري روى مسلم عن عبدالرحمن بن ابزة ان رجلا اتى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال اني اجنبت فلم اجد ماء فقال له عمر رضي الله عنه لا تصلي فقال عمار بن ياسر اما تذكر يا امير المؤمنين اذ انا وانت في سرية فاجنبنا فلم نجد ماء فاما انت فلم تصلي واما انا فتمعقت في الصعيد ثم صليت فذكرت ذلك للنبي صلى وسلم فقال انما كان يكفيك ان تضرب بيديك الارض ثم تنفخ ثم تمسح بهما وجهك وكفيك

اما تذكر يعني هادشي وقع ليهم بجوج؟ فقال عمر رضي الله عنه اتق الله يا عمار

يعني انه لا ياكل فقال عمار ان شئت لم احدث به

فقاله عمر نوليك ما توليت

فمن هنا قال العلماء ان عمر رضي الله عنه كان لا يرى تيمم تيمم الجنوب

وروى مسلم

اه ان ابا موسى الاشعري قال لعبدالله بن مسعود ارأيت يا ابا عبدالرحمن الرجل يجذب ولا يجد ماء ماذا يصنع؟ فقاله عبدالله بن مسعود لا يصلي حتى يجد الماء

فقال ابو موسى الاشعري فكيف تقول في قول عمار لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك؟ فقال عبد الله بن مسعود اما ترى عمر لم يقنع بقول عمار؟ القضية الان لم يقل له اما ترى عمر لم يقنع بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ شتو الادب؟ عمر يعني لم يقنع بقول عمار لو وقعت لاحدنا في هذا الزمن اش يقول؟ او تيخالف السنة او تيرد كلام النبي صلى الله عليه وسلم هاد هاد الإسراعات لي متيخصهاش تبقى الم ترى عمر لم يقنع بقول عمار فقال ابو موسى فدعنا من قول عمار فما تصنع بهذه الاية؟ وان كنتم مرضى او او جاء احد منكم من الغائط او لامستم النساء فلم تجدوا ماءا فتيمموا

قال فما تصنعوا بهذه الآية؟ اذا خلينا كا ع ونقول عمار فما تصنع بهذه الآية؟ قال فما درى عبد الله ما يقول؟ ولكنه قال اننا لو رخصنا لهم في ذلك لاوشك احدهم اذا برد عليه الماء ان يتركه ويتيمم

فيعني لهذا كان عبد الله بن مسعود يرى ان جنوب اليتيم سدا للذريعة انه اذا يبرد عليه الما ويتيمم آآ ولكن حكي عنهما كما ذكرت لكم انهما رجعا عن قولهما وان تيمم الجنب اذا كان

لا يقدر على استعمال الماء او كان آآ غير واجد له فانه آآ مشروع له باجماع اهل العلم نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن حرملة ان رجلا سأل سعيد بن المسيب عن الرجل الجنوبي يتيمم ثم يدرك الماء فقال سعيد اذا ادرك الماء فعليه الغسل لما يستقبل قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن حرملة ابن عبدالرحمن عن عبدالرحمن بن حرملة

عبدالرحمن بن حرملة بن عبدالرحمن بن سنة الاسلمي

المدني

آآ آآ احد محدثي اهل المدينة واحد رواتبهم لكن قالوا كان آآ ربما اخطأ وقد حكاه عن نفسه انه كان سيء الحفظ فاذن له سعيد بن المسيب في آآ الكتابة قد مات سنة اربع وخمسين ومئة هنا مسألة عبدالرحمن بن حرملة هذا كنيته ابو حرملة

هو عبدالرحمن بن حرملة

وكنيته ابو حرملة

فهذا ممن وافقت كنيته اسم ابيه هم؟ وهذا مما لم يذكره الاصطلاح في اه مقدمته ولم يعرج عليه العراقي ولكن مما ارشد الحافظ ابن حجر رحمه الله في نخبته الى ان طالب الحديث يجب او ينبغي الاعتناء بهذا قد قال ابن حجر في النخبة مما لطالب الحديث الاعتناء به ومعرفته ومعرفة تقال ومعرفة كلا المسمين واسماء المكنين ومن اسمه كنيته اسمه ابو بكر وكنية ابو بكر ومن اسمه كنيته ومن اختلف في كنيته كثرت كناه ونعوته ومن وافقت كنيته اسم ابيه او العكس هو هذا وافقت كنيته اسم ابيه لانه قد اذا لم تعتني بهذا يوشك ان تغلط الاسانيد تعرف مثلا انه هو ابن حرملة تعرف كنيته؟ لا تعرف ان كنيته ابو حرملة فترى مثل ما حدثنا ابو حرملة فتقول لا هو ابن حرملة وليس ابو وليس ابا حرملة فتغلط الاسناد وهذا لان لم تعتني بما قيل انه ينبغي ان تعتني به

وهذا يعني كثير في الرواة ذكر السيوطي في تدريب الراوي امثلة كثيرة لهذا من من ذلك مما يعرفه يعني تعرفونه ولكن لا تفطنون اليه امير المؤمنين حفظه الله اسمه محمد بن الحسن وكنيته ابو الحسن على اعتبار ان انه يكنى باسم اكبر بنيه فكنيته ابو الحسن واسمه محمد بن الحسن

فهو ايضا ممن وافقت كنيته اسم ابيه وابوه ايضا اسمه الحسن بن محمد وكنيته ابو ابو محمد فهو ايضا ممن وافقت كنيته اسم ابيه ولكن هذا طبعا يأتون به في في الرواة نعم عن عبد الرحمن بن حرملة ان رجلا سأل سعيد المسيب عن الرجل الجنبي يتيمم مسيب او المسيب؟ ها؟ لغتان وكيف واهل المدينة سعيد بن سعيد مدني؟ مدني كيف كان ينطقها اهل المدينة؟ بالكسر سعيد بن المسيب نعم

ثم يدرك الماء فقال سعيد اذا ادرك الماء فعليه الغسل لما يستقبل

قال سعيد رحمه الله اذا ادرك الماء فعليه الغسل لما يستقبل

يفهم من هذا ان هذا الجنب تيمم لا فلما فقال سعيد انما عليه الغسل لما يستقبل لانه قد تقدم لنا ان من اتم الصلاة وهو وقد كان من اهل التيمم انه لا يجب عليه اذا وجد الماء ان يعيد ما كان التيمم ولهذا قال وانما يغتسل لما يستقبله يعني هذا مما كنا نذكره نعم

قال يحيى رحمه الله قال مالك في من احتلم وهو في سفر ولا يقدر من الماء الا على قدر الوضوء وهو لا يعطش حتى يأتي الماء

قال يغسل فرجه وما اصابه من ذلك الاذى ثم يتيمم صعيدا طيبا كما امره الله

سئل الامام ما لك عن انسان في سفر اجنب ولكن الماء الذي معه لا لا يكفيه اه لا يكفيه لغسله وانما يكفيه للوضوء فقط فماذا يفعل؟ اه قول قال يغسل بذلك فرجه وما اصابه من ذلك الاذى هذه مسألة اختلف فيها الف الذي آآ يجنب الذي يكون عليه غسل ولا ويكون معه ولا يكون معه من الماء ما يكفيه لغسله يعني يكون مع اذا اذا لم يكن معه ماء هذا لا يعني المسألة واضحة ويتيمة لكنه معه ماء هو يحتاج غسلا والماء الذي معه لا يكفيه الغسل

او هو هو يحتاج وضوءا فقط

ولكن الماء الذي معه لا يكفيه الوضوء

ماذا يفعل؟ المالكية يقولون ان هذا لا يستعمل ذلك الماء وانما يجب عليه ان يتمم سواء اكان يحتاج غسلا ام يحتاج وضوءا فانه يتيمم قالوا لان الذي ليس معه ما يكفيه من الماء كالذي ليس معه ماء اصلا ولذلك قال بشار تيمم المريض والمسافر في الفرض والنفل واما الحاضر ان صح في فرض وفي جنازة تعينت لا جمعة او سنتي انعدموا كفاية من ماء انعدمو كف ولم يقل انعدموا ماءا انما قال انعدموا كفاية من ماء يعني قد يكون معهم ماء لكنه لا يكفيهم لما يريدون فعله من غسل او وضوء

وهذا مذهب الحنفية ايضا ورواية عند الشافعي هذا مذهب الجمهور وذهب الحنابلة والشافعية في رواية اخرى الى ان هذا الذي معه ما لا يكفيه من الماء يستعمل ذلك الماء ويتيمم لما بقي

فهمتم مذهبهم

نحن استدللنا بقول الله تعالى فلم تجدوا ماء

هذا الماء هو ان كان نكرة انما السياق يقيده بالماء المذكور قبل

لان ربنا تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وامسحوا اوصيكم وارجو لكم الى الكعبين ثم قال فلن تجدوا ماء معناه الماء الذي يكفيكم لما تقدم ذكره؟ فهمتم؟ هذا ملحظ الذي لاحظه الجمهور

وقالوا ان من جمع بين تيمم ووضوء فقد جمع بين البدن والاصل انهما لا يجتمعان

الحنابلة والشافعية في روايتهم التي وافقوهم فيها استدلوا بالاية ايضا

قالوا ان الله تعالى يقول فلن تجدوا ماء وهذه نكرة في سياق النفي

والنكرة في سياق النفي من صيغ العموم معناه فلم تجدوا اي نع قليلا كانه كثيرا

يعني هذا وان كان له ملحظ قوي من النظر

ولكن نحن قلنا ان جوابنا عن هذا الاستدلال اننا قيدناه بالمذكور قبل

ايضا بحديث ابي ذر الذي رواه احمد وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الصعيد الطيب وضوء المسلم وان لم يجد الماء عشر سنين قالوا وان لم يجد الماء وهذا مفرد محلى بال وهو ايضا من صيغ العموم معناه ان لم يجد شيئا من المال نحن نقول ان قوله صلى الله عليه وسلم الماء للعهد العهد الذهني معناه الماء

(5/1)

الذي يكفيه لغسله اذا كان من اهل الغسل او لوضوءه اذا كان من اهل الوضوء وعلى كل حال مسألة لكا القولين وجه من النظر والله اعلم

نعم

قال يغسل بذلك فرجه وما اصابه من ذلك الاذى ثم يتيمم صعيدا طيبا كما امره الله

اذا كان عليه اذى اذا كان على جسمه اذى فانه يستعمل ذلك الماء في ازالة ذلك الاذى

لماذا؟ لانه كان يجب كانت تجب عليه طهارتان

طهارة خبث وطهارة حدث

فيستعمل الماء في طهارة الخبث فيزيل ذلك النجس وذلك الاذى الذي كان على جسمه

يرفع حدث يعني يتطهر ويستبيح الصلاة بتيممه
اما اذا لم يكن على جسمه اذى فانه لا يستعمل ذلك الماء اصلا ويتركه لمن؟ يعني يقدر على استعماله
عندما يقول فقهاء ان لم يعني انعدمو كفاية من مائي اذا لم يكن معهم الماء الكافي من يقصدون بهذا الماء الكافي؟ يعني هذا اذا وجد ماء ولكن لا يكفيه الوضوء تيمم ما معنى لا يكفيه الوضوء؟ قالوا يغسل اعضاء القرآن مرة مرة اذا كان الماء لا يكفي لغسل اعضاء القرآن مرة مرة فهذا غير واجب ما اذا كان يستطيع ان يغسل اش؟ وجهه ويديه المرفقين ويمسح برأسه ويغسل رجليه الى الكعبين مرة مرة فهذا لا يجوز له التيمم لانه قد يظن بعض الناس انه لا خصو هو يغسل جميع يأتي بجميع افعال الوضوء واجباتها وسننها ثلاث مرات فإذا لم يستطع فعل ذلك فهو يعني التيمم لا مفهوم؟ نحن قلنا اعداء القرآن لأنها هي الواجبات عندنا نعم قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل جنب اراد ان يتيمم فلم يجد ترابا الا تراب سبخة هل يتيمم بالسباخ؟ وهل تكره الصلاة في السباخ؟ قال مالك؟ لا بأس بالصلاة في السباخ والتيمم منها
لان الله تبارك وتعالى قال فتيمموا صعيدا طيبا
فكل ما كان صعيدا فهو يتيمم به سباخا كان او غيره
سئل الامام مالك رحمه الله عن التيمم على السباخ
والصلاة عليها
السباخ جمع سبخة بفتحات السبخة هي ارض مالحة لا تكاد تنبت
لا يكاد لا يكاد يكون عليها نبات هذا هذه تسمى سبخة لكن اذا اردت صفتها اذا اردت ان تصفها قلت ارض سبخة اذا اردت اسمها تقولها لي سبقها واذا اردت صفة ارض سابقة اي ذات سباخ مالك عن عن عن التيمم بها فاجاز ذلك ورآه مشروعا
الاصل عند الامام ما لك رحمه الله ان كل ما ان كل ما كان من اجزاء الارض فانه يجوز التيمم التيمم عليه ما لم تغيره صنعة الانسان كل ما كان من اجزاء الارض كان رملا او ترابا او حجرا او رخاما او جصا او اجرا او معدنا ما لم يخرج شيء من ذلك صنعة الانسان عن عن طبيعته اصله
ولكنهم استثنوا الذهب والفضة
استثنوا التيمم عليهما وان بقيا على اصلهما لمنافاتهما للخشوع والتواضع المطلوب في الصلاة
استدل الامام ما لك على وهذا مذهب الحنفية ومذهب الشافعية في رواية
الدليل على هذا قول الله تعالى فتيمموا صعيدا طيبا
وربنا سبحانه لم يخص سبخة سبخة من غيرها

وهذا عام قال الانباري وابن الاعرابي وهو من ائمة اللغة الصعيد كل ما كان على وجه الارض ترابا كان او غيره

وقال الزجاج لا اعرف في ذلك خلافا بين اهل اللغة

واستدلوا على ذلك ايضا بما بما الاحاديث التي ذكرنا لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وجعلت الارض وجعلت لنا الارض مسجدا وطهورا

قال الامام ما لك كل ما جاز ان يصلى عليه جزاء ان يتيمم به

لان الله تعالى جعل الارض مسجدا فجعلها طهورا ذهب الحنابلة الشافعية في رواية ذهب الشافعية والحنابلة في رواية الى انه لا يجزئ التيمم الا الا على تراب له غبار يعلق باليد

معنى ذلك انهم لا يجيزون التيمم على التيمم على شيء الا على التراب

وقالوا هو التراب لا يطلق الصعيد الا على التراب فالجص والاجر والصخر وهذا كلهم ليس عندهم ليس ليس عندهم صعيدا وهذا مخالف لما تقدم من اجماع اهل اللغة على ما ذكره الزجاج ثمان ربنا سبحانه يقول صعيدا هو المجذب الذي لا نبات فيه وهذا التراب لا يكون هكذا كل تراب لابد فيه من نبت لا تجد ترابا لا نبات فيه

(6/1)

ولذلك قولهم يعني الصعيد لا الا على التراب هذا يرده ايضا وظاهر القرآن لان ربنا تعالى يقول صعد الجروزا

استدلوا ايضا بما رواه مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت الارض لنا مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا

ومثل هذا ايضا مروي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه

الحديث وجعلت جعلت الارض مسجدا وطهورا هذا مروي عن آآ جابر بن عبدالله مروي عن ابن عباس ومروي عن عبدالله بن عمرو بن عاص ومروي عن غيره

وجعلت وترباتها وجعلت تربتها انها طهورا هذا مروي عن حذيفة وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه جميعا

وهذا الذي قال فيه العراقي او خالف الاطلاق نحو تربتها فهي فرضا نقلت والشافعي واحمد

احتج بذا والوسط والارسال اذا اخذ
هذا الذي استدلوا به قالوا هذه حديث حذيفة حديث علي يخصصان عموم الاحاديث الاخرى
الحاجة الاخرى جعلت الارض مسجدا وطهورا حديث علي وحديث حذيفة جعلت التربة طهورا
نخصص العمومات في الاحاديث الاولى بهذا الخصوص
مذهبهم هذا فيه نظر ظاهر
لماذا؟ لان هذا ليس تخصيصا
ما هو التخصيص؟ التخصيص هو ذكر بعض افراد العام
بحكم يخالف العام حديث حذيفة وحديث علي ذكرا بعض افراد العام التراب هذا بعض اجزاء
الارض لكن هل ذكر التراب هل كان ذكره بحكم يخالف الحكم العام وهذا ايضا ليس تخصيصا
ما هذا؟ هذا التنصيص على بعض افراد العالم
يقول القرطبي هذا ذكر بعض اشخاص العام
بايش؟ بايش؟ بحكم العام
لماذا؟ لنكت طيب هذا كما قال ربنا فيهما فاكهة ونخل ورمان نحو الرمان ما يجيوش الفاكهة
قال ربنا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى هل يقال ان الصلاة الوسطى تخصيص من
العموم الذي قبله؟ لا هذا ذكر لي بعض افراد العام بحكم العام لكن لماذا يذكر؟ قال ربنا
سبحانه من كان عدو لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل هل جبريل وميكائي غير داخلين في
الملائكة؟ بلى هما داخلان فإذا لا يسمى هذا تخصيصا انما هذا يسمى ذكرا يسمى ذكرا لبعض
افراد الخاص لبعض افراد العم بحكم ذلك العام لماذا يذكر هذا الخاص؟ لماذا؟ هذه موضع
يعني يجتهد فيه العلماء يذكرون فيه نكتا بلاغية ونكتا فقهية لكن لا يسمى هذا تخصيصا هنا
جعلت الارض مسجدا جعلت لنا الارض مسجدا وطهورا هذا ما الحكم المستفاد؟ الارض جعلوا
جميع اجزاء الارض متيمما
وفي حديث حذيفة وجعلت تربتها هذا هو حكم العام
لكن ذكر بعض افراد العام قالوا لماذا؟ لذكرت التربة هنا؟ لبيان الافضلية
فقط
ولا يعني هذا ان ذلك انه لا يجزئ التيمم على غير التراب
وهذا اوفق موافق للاصول وفيه نكتة وهذا هو الذي ذكر المالكية
نحن ذكرنا لكم في المجلس الماضي ان ما ذكرناش الفضائل
ما دكرتش انا واش ذكرنا الفضائل فضله التراب ذكرنا؟ طيب الفضائل هو يقول وفضله التراب

من فضائل التيمم عندنا ان يكون المتيمم عليه تراب فان يكون المتيمم عليه ترابا لماذا؟ اعمالا لهذا واعتبارا لحظا لهذه النكتة في قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت تربتها لنا طهورا نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب ما يحل للرجل من امرأته وهي حائض

حائض هذا لم يقولوا حائضه

انما قالوا ذلك لان انما امتنعوا عن ذكرها

لان على قول نحات الكوفة قالوا هذا وصف يخ بالمرأة يختص بالمؤنث ولا يشراكه فيه المذكر فلذلك لم يحتاجوها التأنيث كما قالوا امرأة حامل هذا وصف خاص بالمؤنث وانما تجتلب هاء التأنيث في الأوصاف التي يشترك المذكر والمؤنث كرجل قائم وامرأة قائمة

هكذا قال نحاتي الكوفة

هذا القول منه يشكل عليه ان العرب تقول جمل بازل وناقة بازلة

بازل

يعني كبير ضخم

قال اه حسن ابن ثابت رضي الله عنه وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البذل القناع البزل سمع بازل القناعس جمع قناع جمع ضخم في احسن ما انت رائم ضخمت فقالوا جمل بازل وناقة بازل فهذا وصف اشترك فيه المذكر والمؤنث ولم يأتوا بالهاء فهذا يشكل على قول الكوفيين ولذلك قال البصريون يقولون انما لم يلحق التأنيث بهذه الاوصاف لانهم اجروها مجرى النسب كانهم يقولون امرأة ذات حيض وامرأة ذات حمل اما اذا اجروها مجرى الافعال فانهم يلحقونها التاء فيقولون حاضت فهي حائضة وطلقت هي طالقة وحملت فهي حاملة الى اخره

وهذا اظهره على كل حال فقد سمعت حائضة في الشعر القديم

آآ في قول دريب ابن الصمة كحائضة ومشرحها يسيل

فانك واعتذارك منا

كحائلة ومشرحها يسيل والحالة في اللغة سيلان يقولون حاذت الشجرة معناه سالا سلا صمغها حاضت الشجرة اذا سال صمغها واه حاض السيل النهر اذا ساد الحيض في الاصطلاح هو دم

كسفرة او كدرة يخرج من قبل من تحمل عادة الحيض دم خارج كسفرتي من لمن تحمل او كقدرة والحائض لها اسماء آآ حائض وطامس وكابر الى اخره

آآ ذكروا لها ثمانية اسماء

ولما لم اجد من نظمها نظمتها تسيان لحفظها على فقلت اذا سئلت عن سمات الحائض فهاكها نظما لجهل هائض قل طامس ودارس وعارك وكابر وضاحك وفارق كذاك طامث فخذها شعرا وسلي الرحيم الستر وحسن ختم مع قبول العمل ونيل غرفة وغفر الزلل

قولوا امين

واختلفوا متى بدأ الحيض

فذهبت طائفة من العلماء الى ان اول من حاض من النساء هم وبنات اسرائيل والذي ذهب هذا المذهب استدل بما رواه عبدالرزاق في مصنفه عن ابن مسعود بسند صحيح آآ قال كان الرجال والنساء في بني اسرائيل يصلون جميعا المرأة تشرف للرجل فالقى الله عليهن الحيض ومنعهن المساجد فاستدلوا بهذا على ان اول النساء حضن هن بنات اسرائيل لكن قال بعض العلماء ان الحيض كان قبلهن من قالها من ذهب هذا المذهب استدل بما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت خرجنا لا نرى الى الحج حتى اذا اتينا سرفة حد فدخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ابكي فقال ما لك؟ انا فز فقلت نعم فقال ان هذا امر كتبه الله على بنات ادم قالوا بنات ادم كنا قبل بنات اسرائيل جمع بين هذين الاثرين بان صلى الله عليه وسلم كتب هذا امر كتبه الله على بنات ادم انه من العامي المراد به الخصوص كقول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم وانما المراد بالناس نعيم بن مسعود فقط فهذا من العام المراد به الخصوص بنات اي بنات اسرائيل وقال الحافظ ابن حجر ذكر الحافظ ابن حجر رحمه الله وجها اخرين قال ان اصل الحيض كان قبل بنات اسرائيل ولكن الذي عوقب به بنات اسرائيل هو طول مكثه فيهن ويعني هذا ايضا قد يؤيده ما رواه الحاكم وغيره باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ان آآ يعني ما معناه ان الحيض ظهر في حواء بعد ان اهبطت من الجنة فاذا يعني هذا اذا قاله ابن عباس اه من غير اجتهاد يعني هذا كان اذا كان هذا توقيف فهذا نص في موضع الخلاف اقول هذا ما

الكتاب : مجلس الموطأ (49)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما يحل للرجل من امرأته وهي قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشد عليها ازارها ثم شأنك باعلاها
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم العدوي مولاه عمر ابن الخطاب رضي الله عنه احد ائمتي اهل المدينة احد علمائهم وفقهائهم تقدمت مرارا قد ذكرنا انه مات سنة ستين وثلاثين مائة
نعم
عن زيد ابن اسلم ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن زيد ابن اسلم ان رجلا سأل النبي صلى الله عليه وسلم
زيد اسلم تابعي
فلا يمكن ان يكون حظر هذا الذي يذكره
فهذا حديث معضل
لكن ثبت من آآ طرق اخرى صحاح
آآ منها ما رواه الشيخان عن اه ميمونة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يباشر نساءه يأمر نسائه او يأمرنا فيباشرنا فيباشر نسائه وهن حيض
ورواه ابو داوود عن عبدالله بن سعد رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال ما يحل لي من امرأتي وهي حائض؟ قال لك ما فوق الازار

فهذان حديثان متصلان صحيحان

يثبت بهما صحة هذا الحديث الذي في وان كان معضلا

وقد قلت لكم ان هذا حديث سند معضل

المعضل عند المحدثين له معنيان

المعضل ما سقط منه راويان على التوالي

هذا التعريف الاول

التعريف الثاني ان يكون المعضل ما سقط منه الصحابي ورسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون موقوفا على التابعي ولكن متنه معروف مرفوعا مثلا انتم تعرفون حديث الاعمال بالنيات هذا اذا سقط من سنده رجلان على التوالي نفترض ان انه يسقط من سنده رجلان على التوالي فيكون معضلا

وقد يسقط من سنده رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ويرفعه التابعية يكون من قوله من يروي عن عمر بن الخطاب؟ علقمة ابن وقصليث فيقول علقمة ابن وقاص الليثي الاعمال بالنيات هذا متن مشهور مرفوع ولكن اه وقف على التابعي فيكون هذا ايضا لا تسميه موقوفا

الموقوف هو ما هو قول التابعي اليس كذلك؟ الموقوف هو قول التابعي

آآ هذا ظاهره انه قول تابعي لكنه لا يسمى موقوفا انما هو مع لان متنه مرفوع معروف ان هذا المتن هو حديث يمثلني ذلك مثلا بما رواه الاعمش عن الشعبي قال يقال للرجل من يقول؟ الشعبي؟ يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا فيقول ما عملت فيختم على فيه

هذا الحديث اعدى له الاعمش

والا فقد رواه غير الاعمش عن الشعبي عن آآ عن عن انس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يقال لرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا الى اخر ما سمعتم اذا الساقط انس ومع ذلك سموه معضلا هذا الذي يقول فيه العراقي والمعضل الساقط منه اثنان فصاعدا قد يسقط من سنده ثلاثة على التوالي اربعة على التوالي يسمى معضلا المعضل الساقط منه اثنان فصاعدا ومنه قسم ثاني حذو النبي والصحابي معا وهو وقف متنه على من تبعه

قلنا في التعريف المعضل ما سقط منه راويان على التوالي العراقي لم يذكر هذا الشرط قال هو المعضل الساقط منه اثنان فصاعدا ومنه قسم ثاني ولم يذكر التوالي هو في هذا تابع لابن

الصلاح انتم تعرفون ان العراقيين نظم في في منظومة مقدمة بالصلاة
ابن الصلاح ايضا لم يذكر هذا الشرط لم يذكر التوالي

ولذلك عقد العراقي ما ذكره مصطلح مع انه نكت على العراق
نكت عليه ما اسم الكتاب الذي ينكت فيه العراقي على من الصلاة
التقييد والايضاح هو في كتاب التقييد والايضاح لما جاء ابن الصلاح الى هذا الموضع ولم يشترط التوالي
عقب على هذا الموضع الحافظ العراقي
قال قال يشترط في السقوط التوالي
فاذا اما اذا سقط راويان من موضعين فهذا لا يسمى معضلا ولكن يسمى منقطعا من موضعين
فهمتم الكلام؟ ولذلك جاء بعض من نكت على الحافظ ايضا في الفيته فقال بعد قول العراق
والمعضل الساقط منه اثنان فصاعدا قال والشرط في ساقطه التوالي والانقطاع ليس بالاعضاء
ابن عبدالبر هم
نعم
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما يحل لي من امرأتي وهي حائض
هذا سؤال عن يعني ما يحل له من جهة وطئها لما من جهة مباشرتها لما علم ان وطأها في الفرج محرم
نعم
وقد تستمر حيضتها حتى تبلغ اقصاها وهي خمسة عشر يوما
فماذا يحل للرجل من امرأته في تلك المدة؟ نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتشد ازارها ثم شأنك باعلاها
قال صلى الله عليه وسلم لتشد عليها ازارها ثم شأنك باعلاها
الا الفقهاء آآ آآ المالك يرون ان اعتمادا على هذا الحديث يرون ان الجائزة فيه مباشرة الرجل اهله وهي حائض ما فوق الازار
وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وافقنا في هذا الشافعية الحنفية وذهب الحنابلة الى ان المحرم

هو الوطؤ في الفرج فقط
وما عدا ذلك فجائز
وآآ الجمهور يستدلون بحديث هذا عائشة في الموطأ
واحاديث في هذه حديثة زيد بن اسلف الموطأ وحديث عبدالله بن سعد الذي ذكرته لكم في ابي
داوود وحديث ميمونة في الصحيحين
والحنابلة يستدلون بما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه ان اليهود كانوا اذا حاضت المرأة
فيهم لم اكلها ولم يجامعوهن في البيوت
فسأل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم عما يحل لهم من نسائهم
فنزل قول الله تعالى يسألونك عن المحيض قل هو اذان فاعتزلوا النساء في المحيض ولا
تقربوهن حتى يطهرن الى اخر الاية
فقال صلى الله عليه وسلم اصنعوا كل شيء الا النكاح
فمن هنا استدل الحنابلة على ان الممنوع هو الوطء بالفرج وان ما عدا ذلك فهو مباح
هذه المسألة لالخصها اعلموا ان فيها طرفين وواسطة
طرفان متفق عليهما وواسطة هي موضع الخلاف
اما الطرفان المتفق عليهما الطرف الاول فهو وطأ الحائض في الفرج
هذا اجماع على تحريمه
الطرف الثاني هو مباشرة الحائض فيما فوق السرة وتحت الركبة
هذا موضع اجمعوا على اباحته
والموضع المختلف فيه هو مباشرة الحائض فيما سرتها وركبتها آآ في غير الفرج
فهذا يمنع منه الجمهور
المالكيته الشافعية والحنفية
للادلة التي ذكرت لكم
وهي يجيزه الحنابلة لحديث انس
رام ابو عبد الله القرطب رحمه الله في تفسيره جمع بين هذه الاحاديث
فقال تحريم مباشرة المرأة فيما بين سرتها وركبتها هو من باب سد الذرائع
لانه لو اباح لها له مباشرتها بين يعني في فخذيها لكان هذا سببا او ذريعة الى الوقوع في موضع
المحرم

الموضع المحرم لذاته هو موضع الاذى
وو وما تحت الازار هذا موضع محرم لما قد يفضي اليه

(2/1)

قال وبهذا تجتمع الاثار
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ربيعة بن عبدالرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد وانها قد وثبت وثبتت رسول الله صلى الله عليه ما لك لعلك نفست يعني الحيضة؟ فقالت نعم قال شدي على نفسك ازاركي ثم عودي الى مضجعك
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن
اسمه ابو عبدال ما اسم ابي عبد الرحمن؟ ها؟ فروخ فرو ايوا مالكم اه الشيخ كاين؟ اه اسمه فروخ وربيعة فروخ يلقب طبيعة الرأي احد ائمة المدينة قد تقدمت ترجمته ايضا مات سنة ستين وثلاثين ومئة نعم
عن ربيعة بن عبدالرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عائشة ام المؤمنين الصديقة بنت الصديق زوجون النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمكثرة من الحديث
من السبعة اللائي الذين رووا فوق الف من الاحاديث سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضر
صلى الله عليه وسلم
ابو هريرة سعد جابر انس صديقة ابن عباس كذا ابن عمر
ماتت سنة سبع وخمسين وراوت اكثر من الفي حديث ومائة حديث
رضي الله عنها وارضاها
نعم
اه ربيعة الرأي لم يدرك عائشة

هو هنا في هذا الاسناد يروي عنها
ولكنه لم يدركها
فهذا اسناد منقطع
هذا اسناد منقطع
قال ابن عبد البر لم يختلف رواة الموطأ في ارسال هذا الحديث
ماذا تلاحظون في تعبير ابن عبد البار؟ نعم؟ احسنت
عبر بالانقطاع بالإرسال عن الإنقطاع
الحديث منقطع المرسل ما هو؟ هو ما رفعه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم
ربيعة لم يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم انما يروي عن عائشة
فهذا ليس موصلا في اصطلاح المحدثين
انما هو منقطع وابن عبد اه ابن عبدالبر عبر عن المنقطع بالمرسل قال لم يختلف رواة الموطأ في ارسال هذا الحديث
نحن قد ذكرنا من تعاريف المرسل وقيل ما لم يتصل بانه هذا من يعني من هذا يدلكم على اهمية الاعتناء باصطلاح المتقدمين
ان الاصطلاح استقر وكان من اهم من استقر بالاصطلاح وهو اصطلاح
لكن الصلاح هذا من المتأخرين
الاصطلاحات قد تفاجؤون الى يعني يجب هذا مما ينبغي الاعتناء به
على كل حال قال ابن عبد البر وهذا الحديث يروى متصلا عن ام سلمة رضي الله عنها ولا اعلم انه يروى متصلا عن عائشة
يعني في هذا الحديث من رواية عائشة
وابن عبد البر يقول لا انه لا يعلمه متصلا عن عائشة اصلا
ابن عبد البر حافظ الاندلس بلا منازع كان من اوعية الحفظ دواوين العلم واسع الرواية كثير الحفظ رحمة الله عليه
لكن هذا الذي قاله وانه لا يعلمه قد علمه غيره
البيهقي في السنن الكبرى روى هذا الحديث متصلا صحيحا عن عائشة رضي الله عنها آآ انها قالت آآ كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في لحاف واحد فحظت فانسللت فقال لي ما لك؟ قلت فقال شدي عليك ثوبك ثم ادخلي

قال ابن حجر واسناد البيهقي اسناد صحيح

اما ما اشار اليه ابن عبدالبر انه هذا المعنى مروي عن ام سلمة فهو في الصحيحين

ان ام سلمة رضي الله عنها قالت بيننا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في خميصة اذ حضت فانسللت فقال لي آآ ما لك ان فزت؟ قلت نعم قال فامرها ان تشد عليها ازارها واضطجعت معه على الخميلة

نعم

عن ربيعة بن عبدالرحمن ان عائشة زوج النبي صلى الله ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت مضطجعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثوب واحد

وانها قد وثبت وثبتا شديدة

احست بالحيا فوثبت وثبة لمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم معها فكرهت ان يطلع منها على ما يكره يعني يصل الاذى الى لحاف رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لعلك نفست؟ ما لك؟ لعلك نفست

اي حفظت

النفيست هذه هذا فعل الفعل مشتق منه

قالوا من النفس

والنفس من اسماء الدم

العرب تطلق تسمي الدم اسماء من تلك الاسماء تسميه النفس

لذلك قال انا فيستي قالوا ان هذا الفعل هذه المادة اذا اريد بها آآ الحديث عن عن الحيض هي بفتح النون يقال نفيست

نفيسا تنفس

واذا اريد منها الولادة قيل نفس بضم النون

قال النووي في شرحه على صحيح مسلم هذا هو المعروف في الرواية المشهور الصحيح في اللغة انه اذا اسند الى الدم الى دم الحيض فهو بفتح النون

واذا استند الى الولادة فهو بضم النون
هكذا قال النووي
لكنه خالف في ذلك القاضي عياضا
رحمة الله على الجميع
فاذا القاضي عياض قال في آآ مشارق الانوار
وقوله في الحيض لعلك نفست بضم النون هكذا ضبطه الاصيلي
الاصيلي ابو محمد الاصيلي اصيلي في يعني نسبتي الى اصيلة اصيلة ديالنا
هذا احد ائمة المالكية في الفقه والحديث مشهور جدا وله رواية رواية من رواية البخاري مشهورة كانت تعقد كانت الناس تعقد الرحلة اليها لسماعها فهذا من المشهورين جدا ولذلك القاضي عياض قال هكذا ضبطه الاصيل لان الاصيلية حجة سمعه وقال هكذا قيده وهكذا قيده جماعة من الشيوخ
وهكذا سمعناه من بعضهم
القاضي عياض ايضا
وقوله في الولادة فنوفست بعبدالله سمعناه ايضا بضم النون
فإذا القاضي عياض يروي الضم نفست في في الحيض وفي الولادة
الاصمعي وغيرهم يأهل لغة قال الوجهان صحيحان
في الولادة وفي الحيض فاذا اردت الولادة يصح ان تقول نافسة ونفست وكذلك في الولاية تقولون نافست ونفست
وقلت لكم ان النفس من اسماء الدم ولهذا ترون الفقهاء عندما يتحدثون عن النجاسات
ويتحدثون عن الاحياء اذا ماتت قالوا ما لا نفس له سائلة لا ينجس بالموت
تعرفون ان الحي اذا مات من غير تذكية مثلا صار نجسا
لكن ما نادم له سائل
لا ينجس بالموت
مثال الذباب الذباب هم الصراصير كل ما ولما علاش تيدخلو هوما فهادشي هذا؟ قد يقع مثل ذلك في الأكل قد يقع مثل ذلك في ماء الوضوء فلا ينجس شيئا لأنه لا ينجس فيقولون ما لا نفس له سائلة في الشعر العربي القديم يعني من اطلاق النفس على الدم قول السموأل تسيل على حد الظبات نفوسنا وليست على غير الظبات تسيل الظبات جمع الظباب طرف السيف تسيل على حد الظبات نفوس دماؤنا

هذا البيت من قصيدة للسماء مشهورة جدا
السموأل ابن عادي الازدي الشاعر الجاهلي

(4/1)

له يضرب به المثل في في بالوعد له القصة المشهورة مع امرئ القيس انتم تعرفون ان امرئ القيس شاعر معروف صاحب المعلقة وكان قد اعتدى بعض القبائل على ابيه المالك حجر الكندي فقتلوه فاراد ابن امرؤ القيس ان انتقما لقتل ابيه ولكن ليس له من السلاح ما يكفي له اذرع وبعض الاسلحة فاراد ان ان يذهب الى قيصر ليجهزه بسلاح ورجال فيستعين بذلك على قتلة ابيه
والسلاح الذي معه يعني لا يستطيع ان يذهب به الى قيصر رحلة طويلة وهذا هو معه اهله وحرمه فذهب الى السموأل السموأل كان يعيش في حصن من حصون العرب ما حصن البلقاء؟ كان هذا الحصن مشهورا بالمناعة
اذا اغلق باب الحصن صعب جدا على الهاجم عليه اقتحامه
فاودع عنده اذرعه واودع عنده حرمه
وانطلق هو الى الى قيصر
علم بعض اعداء امرئ القيس بان حرم حرم امرئ القيس واذرعه عند السماوات فذهبوا الى السماء ليأخذوا ذلك منه
فلما رآهم مقبلين اغلق باب لكن بقي بعض بنيه خارج الحصن
فأمسك به اعداء امرئ القيس
فساوموه فأبى ان يعطيهم الأمانة
فقالوا اما ان تخرج لنا السلاح او نقتل الغ فلم يتردد وقال اقتلوه فاني موف بوعدي
فقتلوه وانصرفوا فضرب به المثل في الوفاء بالعهد
الان اذا وجد الناس كانوا اذا وجدوا رجلا وفي العهد جدا قالوا اوفى هذا اوفى من السموأل
هذا السموأل يقول في قصيدة آآ اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه هذا انتبهوا الى هذا كلام الجاهلية
شوفوا اخلاق بعض اهل الجاهلية لتفهموا لماذا الله اصطفى رسوله صلى الله عليه وسلم من

العرب
اخلاق العرب في الجاهلية
ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم ان يتمم مكارم الاخلاق ولم يأت لينشأها
اذا المرء لم يدنس من اللؤم عرضه
فكل رداء يرتديه جميل
اللؤم داكشي اللي لبستي جميل ولكن الا كان فيك اللؤم
داكشي لي لبستي تا تكون خايب لأنك لئيم
اذن المرء لم يدنس من اللؤم عرضه فكل رداء يرتديه جميل
وان هو لم يحمل على النفس ضيمها فليس الى حسن الثناء سبيل
تعيرنا انا قليل عديدنا
فقل لها ان الكرام قليلون
ايه وديما الكرام قلال
فقلت لها ان ثم قال وما قل من كانت بقاياه مثلنا
حنا راه غي شوية في العدد
كاين راه ماشي قليل
اللي بحالنا ما تيتسماوش وما قل من كانت بقاياه مثلنا شباب تسامى للعلا وكهول
وافرض قاع حنا قلال
هل ضرتنا قلتنا؟ وما ضرنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل
الى ان يقول وانا لقوم لا نرى القتل سبة
اذا ما رأته عامر وسلول
يقرب حب الموت اجالنا لنا وتكرهه اجالهم فتطول
وما مات منا سيد حتف انفه
السادة ديالنا متيموتوش في الفراش ديالهم لا يموتون الا في الورع
هذا كنا يا عم انه ليس فيهم جبان ما فيهم الا الشجعان الابطال
وما مات منا سيد حتف انفه ولا طل منا حيث مات قتيل
طبعا يقتل
لا يطل دمه ما معنى طل دمه؟ اذا لم يؤخذ بفأره

ما يمكنش يموت فينا شي واحد ولا يؤخذ بثأر
وما طل منا حيث ما تقتيل

(5/1)

الى اخره
لم يتم شعور عيوني
الشاي العربي نعم
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لك لعلك نفثت يعني الحيضة؟ فقالت نعم قال شدي على نفسك ازارك ثم عودي الى مضجعك
نعم وهذا من ادلة الجمهور
لان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان تشد عليها ازارها
وحينئذ حتى لو عادت الى مضجعها واراد صلى الله عليه وسلم ان يباشرها فانه سيباشرها من فوق الازار وهذا مذهب المالكية والجمهور نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبيد الله بن عبدالله بن عمر ارسل الى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض؟ وقالت لتشد ازارها على اسفلها ثم يباشرها ان شاء
وحدثني قال قال عبيد الله وحدثني يحيى عن مالك عن عبيد الله بن عبدالله بن عمر
عن نافع عن نافع ان عبيد الله نافعة من توفى سنة سبعتاشر ومئة
آآ ان عبيدالله بن عبدالله بن عمر هذا هو هذا اخو سالم بن عبدالله بن عمر
كان قليل الرواية واختلف في سنة مات قبل اخيه
قيل مات سنة اربع ومائة وقيل مات سنة ستين ومئة
هنا ان عبيد الله بن عبدالله بن عمر ارسل الى عائشة يسألها
الحفاظ يعدون هذا من اوهام يحيى ابن يحيى الليثي
لماذا؟ قالوا ان عبيدالله بن عبدالله بن عمر ليس له سماع من عائشة اصلا
عويد الله هذا لم لم يسمع من عائشة
وانما الذي ارسل اليها يسألها وابوه عبدالله بن عمر

وقال الخشني في طبقات الفقهاء المحدثين ذكر هذا الاسنان قال وهذا وهم والمحفوظ ان عبد الله بن عمر هو الذي ارسل الى عائشة يسألها

وهكذا رواه القعنبي في موطئه عن مالك

وهكذا رواه ابن بكيرة في موطأ عن مالك

وهكذا رواه محمد بن الحسن في موطأه عن مالك

وهكذا رواه الشافعي عن ما لك كما في سنن البيهقي الكبرى

وهكذا رواه ملك نفسه في المدونة

هذا الاثر مروي في المدونة

ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر ارسله الى عائشة يسألها

فهذا قد قلت لكم ان النقادة من المحدثين كانوا يقولون ان ليحيى ابن اي يحيى اوهاما في في الموطأ هذا هذا منها نعم

ان عبيد الله بن عبدالله بن عمر ارسل الى عائشة يسألها هل يباشر الرجل امرأته وهي حائض؟ فقالت لتشد ازارها على اسفلها ثم يباشرها ان شاء

وهذا مثل ما تقدم لتشد ازارها على اسفلها ثم يباشرها ان شاء نعم

ولماذا يسأل عبدالله بن عمر عائشة وهو من اهل الاجتهاد؟ قالوا لان عائشة اعلم بذلك من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك سألها

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان سالم بن عبد الله وسليمان بن يسار

سئل عن الحائض هل يصيبها زوجها اذا رأت الطهر قبل ان تغتسل؟ فقال لا حتى تغتسل

سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نوفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العدوي المدني قال سعيد المسيب كان كان عبدالله بن عمر اشبه ولد عمر وكان سالم بن عبدالله اشباه ولدي عبد الله به

وقال الامام ما لك لم يكن احد في زمن سالم بن عبدالله اشبه بمن مضى من الصالحين في الزهد والقصد والعيش من سالم ابن عبد الله ابن عمر

وكان عبد الله ابن عمر شديد الحب له

واذا رآه قبله ويقول شيخ يقبل شيخا
وكان ربما لاموه

(6/1)

من شدة ما يحبه فاذا لي مقال يلومونني في سالم والومهم وجلدة بين العين والانف سالم
وآآ ذكروا ان سالم ابن عبد الله دخل مرة على سليمان ابن عبدالملك
وكان فلم يزل سليمان يعظمه ويقربه ويدنيه حتى اجلسه معه على سريره
فقال رجل وكان على سالم بن عبد الله ثياب غليظة ر فقال رجل في اخريات الناس ممن كان
في المجلس لعمر بن عبد العزيز وهو بجانبه وسالم ابن عبد الله من خؤولة عمر بن عبد العزيز
فقال ذلك الرجل لعمر بن عبد العزيز الم يجد خالك ثيابا؟ احسن من هذه يدخل فيها على امير
المؤمنين وعلى المتكلم ثياب فاخرة
فقال عمر بن عبدالعزيز ما ارى ثياب خالي؟ اخرته الى موضعك هذا
وما ارى ثيابك هذه رفعتك الى موضع خالي؟ ويذكرون في ترجمته امورا عجيبة
هشام خلفاء بني امية كانوا يعظمون سالما
دخل مرة هشام سالم الكعبة
فبينما هو يطوف اذ هشام ابن عبدالملك وكان خليفة الناس في ذلك الوقت
فلما رآه احب ان يقضي بعض حاجته
فقال يا سالم سلني شيئا مما تشهد مما تريد؟ فقال يا امير المؤمنين اني استحي ان اسأل في بيت
في بيت الله غير الله
انا فبيت الله
فسكت هشام فلما خرج هشام انتظر سالما فلما خرج قال يا سالم ها انت خرجت منه
بيت الله فسلني
فقال يا امير المؤمنين اسألك شيئا من حاجة دنيا ام من حاجة الاخرة؟ فقال شيئا من حاجة الدنيا
فليس لي من امر الاخرة شيء
فقال يا امير المؤمنين ان لم اكن اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها؟ وهو حج
مرة اخرى هشام بن عبد الملك فجاءه سالم فرأى سحنته طيبة ولونه جميلا وبشرته يعني يشع

منها الصحة فقال ما اكلك؟ فقال خبز الزيت فقال فإذا لم تشتهه ما تيتشهى كاع الخبز والزيت
فقال له اتركه حتى اشتهيه فعانه فمرض فمات
عينه فشهد هشام جنازة سالم
فأجفل اهل المدينة الى جنازة سالم بن عبد الله فرأى هشام اهل المدينة رأى عددهم كثيرا
فقال ان اهل المدينة لكثير
فضرب عليهم بعثا امرهم بالخروج الى الجهاد
فكل من خرج من اهل المدينة استشهد لم يرجع منهم احد
فتشاءم اهل المدينة من هشام ابن عبد الملك
قالوا عانى فقيهنا وعانى اهل بلدنا
ومات مات سالمون رحمه الله سنة ستين قيل سنة سبعين ومئة وقيل سنة ثمان ومئة
نعم
انه بلغه ان سالم بن عبدالله وسليمان بن يسار
سليمان بن يسار مولى ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها
اخوه عطاء بن يسار
وعبد الملك بن يسار وعبد ابن يسار كلهم كانوا علماء محدثين اخذ عنهم العلم واخذ عنهم الفقه
وكان سليمان هذا من من فقهاء المدينة ومن قراءهم
ومن محدثيهم
وآآ تقدمت ترجمته ذكر
الحافظ بن عساكر في تاريخ دمشق قصة له قال حج مرة سليمان ابن يسار ومعه رفيق له فلما بلغوا الابواء الابواء هذه قرية بين المدينة ومكة نصبوا خيمة وانطرق رفيق سليمان بسفرة ليطلب لهم طعاما يشتري لهم طعاما
وجلس سليمان في خيمة وكان سليمان من احسن الناس وجها
فرأته اعرابية من بعيد
فاعجبها ما رأت من حسنه وجماله
فاتته وعليها برقع وقفازان
فلما دخلت عليه الخيمة كشفت البرقع عن وجهها
فاذا وجهها كفقة ثم راودته عن نفسه

فنظر اليها وقال جهزك الي ابليس
ثم وضع وجهه بين كفيه وبدأ في النحيب بكي بكي بكي بكي
فلما رأت ذلك سدلت البرقع عن وجهها وانصرفت
فرجع رفيقه بالطعام فرأى سليمان بن ياسر قد انتفخت عيناه من البكاء
وبح حلقه فقال ما شأنك؟ فقال سليمان تذكرت ضيعتي
قال لا
انما عهدك بالضيعة قريب
لابد لك انت شي حاجة ما يمكنش فلم يزل به حتى اخبره
فلما اخبره شرع صاحبه في تا هو بدا تيبكي قال ليك فقال وانت لماذا تبكي؟ قال انا احق منك ببكاء
قال ولم؟ قال لاني اخاف لو كنت انا مكانك وانت ممن ذهب وانت الذي ذهب ليقت طعاما لا اصبر على الذي صبرت عليه
رحمة الله على اولئك
اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
يعني هذا الفعل شبيه بفعل انبياء بني اسرائيل هذه هذه علماء امة محمد صلى الله عليه وسلم يشبهون انبياء بني اسرائيل
تعفو تعفو لا نعرفه الى يوسف
عليه السلام
ومات سليمان بن يسار اربع ومئة قيل ثلاث مئة نعم
انه بلغه ان سالم بن عبد الله وسليمان ابن يسار سئل عن الحائض هل يصيبها زوجها اذا رأت الطهر قبل ان تغتسل؟ فقال لا حتى تغتسل
هذا البلاغ قال الامام مالك بلغني سالما وسليمانا سئل كذا
او هذا البلاغ وصله عبدالرزاق في مصنفه بسند صحيح
سئل سالم بن عبدالله وسليمان بن يسار عن الرجل تطهر امرأته من دم الحيض
لكنها لم تغتسل بعد

هل يجوز ان قبل ان تغتسل لكن بعد ان تطهر

فقال لا حتى تغتسل

هذا مذهب المالكية

ان ان المرأة اذا ارتفع عنها دم الحيض فان فانه لا يجوز لزوجها ان يأتيها حتى هل يجوز له ان يأتيها؟ اذا تيممت لم تغتسل وتيممت تحدثنا عن عن تيمم الجنب اه هل يجوز لها ان ان ان يجوز له ان يأتيها بالتيمم؟ قالوا ولا بتيموا بل يشترط الاغتسال الا لمن طال العهد بهم وخشي على نفسه فهادو ولا يجدون ماءا فهذو في هذا الحال اجازو له ان يأتيها بالتيمم والا فيشترط الاغتسال هذا مذهب المالكية ووافقنا عليه الجمهور الشافعية الحنابلة

وذهب الحنفية الى ان الرجل يجوز له ان يأتي اهله اذا طهرت ولما تغتسل

بشرط ان يكون حيضها بلغ اقصى امده واقصى امد واقصى امد الحيض عندهم عشرة ايام

هذا احنا احنا عندنا الاقصى الحيض نصف الشهر

هذا هو المشهور وهو الصحيح وهو رافقنا عليه الجمهور الحنفي يرون ان اقصى الحي عشرة ايام ويقولون اذا بلغت اقصى الحيض وطهرت جاز لزوجها ان يأتيها وان لم تغتسل

دليل الجمهور قول الله تعالى يسأل المحيض قل هو اذى فاعتزلوا النساء في المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قالوا ان الله تعالى قال فاذا تطهرن فأت فرتب الاتيان على التطهر

وهذا يجليه قراءة القراءة الاخرى

نحن نقرأ ولا تقربهن حتى يظهرن

وهذه قراءة اكثر العشرة

وقرأ حمزة وعاص في رواية شعبة عنه ولا تقربوهن حتى يطهرن حتى يتطهرن وادغمت التاء في الطاء حتى يطهرن فاذا تطهرن فاتوهن من حيث امركم الله يقول الشاطبي ويطهرن في الطاء السكون ويطهرن في الطاء السكون وهاؤه يضم وخفى

تخفيف تخفيف الهاء

اذ شكون شكون؟ من يقرأ هكذا؟ اذ ساما كيف عول؟ اذ نافع

سما نافع ابن كثير البصري كيف ابن عامر عول عاصم؟ آآ حفص

فيبقى الباقون شعبة وحمزة والكسائي يقرأون يطهرن
اذا تحمل قراءة يطهرن اما اما ان تحمل قراء يطهرن على يد الطهر او تجمع بينهما فتقول يجب ان يحصل الطهر ويجب ان يحصل التطهر
لا يجوز اتيان الرجل اهله التي طهرت من الحيض الا باجتماع امرين
الطهر وهو ارتفاع الحيض والتطهر
الطهر على حتى يطهرن والتطهر على قراءة حتى يطهرن
فلا بد من اجتماع الشيئين ولا يكفي احدهما
الا ترى انه اذا اغتسلت المرأة قبل ان تطهر
هل يجوز له اتيانها؟ حصل التطهر ولم يحصل الطهر هل يجوز الاتيان؟ لا يجوز وكذلك اذا حصل الطهر ولم يحصل التطهر فكذلك لا يجوز ذلك متوقف على اجتماع الشيئين ومن الدليل على ذلك ايضا التذليل الذي في الايات قال الله تعالى ان الله يحب ويحب المتطهرين فاثنى الله تعالى على المتطهرين بماذا؟ بالتطهر
والتطهر وهذا تفعل هذا كسب
والمرأة التي ارتفع عنها حيضها لا تمدح بارتفاع الحيض عنها لان ذلك ليس من بها وانما تمدح بالتطهر الذي هو من كسبها
الحنفية قالوا اعتمدوا على استدلوا بقوله تعالى فلا تقربوهن حتى يطهرن
قالوا حتى هذا حرف غاية
معناه ان حكم المنع من الوطء من وطأ المرأة غايته حتى يطير وما بعد الغاية هذا مخالف لما قبلها يعني اذا طهرنا جاز الاتيان لانتهاء الغاية لكن هذه غفلة عن قول الله تعالى فاذا تطهرن هذا مفهوم معناه اذا لم يتطهرن لا تأتوهن ومما يبين يعني ضعف هذا المذهب الذي ذهب اليه الحنفية رحمة الله عليه انهم فرقوا بين المرأة يعني اجازوا لها لزوجها يأتيها اذا لم تغتسل اذا بلغ حيدها اقصى امده
اما اذا لم يبلغ اقصى امده فلم يجيز لها ذلك ولا معنى لهذا التفريق
هم
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب طهر الحائض
قال الامام مالك رحمه الله باب طهر يعني باي شيء تعرف الحائض انها طهرت؟ ما العلامات الدالة على الطهر؟ والعلامات الدالة على الطهر علامتان

الجفوف او القصة البيضاء

الجفوف ان تضع المرأة القطن ونحوه في الموضع

وتزيله فيكون جافا لا اثر للدم لا على على على القطن

هذا الجفوف او القصة البيضاء القصة البيضاء يعني آآ شيء ابيض تعرفه النساء

الفقهاء يشبهونه بعضهم يقول مثل البول اكرمكم الله

بعضهم يقول مثل المني بعضهم يقول هم يشبهونه تشبيها ولكن النساء على كل حال تعرفه

تعرفن هنا

قال رسول الله عن علقمة ابن ابي علقمة عن امه مولاة عائشة وام المؤمنين

انها قالت كان الانسان فيه الصفرة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين قصة بيضاء تريد بذلك الطهر

من الحياة

قال الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن علقمة ابن ابي علقمة

ويقال فيه ايضا علقمة ابن امي علقمة

ويقال فيها ايضا علقمة بن بلال

الاديب النحوي المدني

آآ احد الثقات من المدنيين مات سنة ثلاثين ومئة نعم

عن امه عن امه مولاة عائشة ام المؤمنين واسمها مرجانة

نعم

انها قالت كان النساء يبعثن الى عائشة ام المؤمنين بالدرجة

ففي هذا

الكتاب : مجلس الموطأ (50)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب طهر الحائض

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى مالك عن علقمة بن ابي علقمة عن امه مولاة عائشة ام المؤمنين انها قالت كان النساء يبعثن الى عائشة ام المؤمنين بالدرجة فيها الكرسف فيه السفرة من دم الحيضة يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القسط البيضاء تريد بذلك الطهر من الحيضة

واسم مولاتي عائشة

ذكرناها في المجلس الماضي

مرجانة

مرجانة

قالت مرجانة

كان النساء يبعثن الى عائشة ام المؤمنين الدرجة فيها الكرسف

الكرسف هو القطن

بدل مشددة مكسورة

راء مفتوحة

دي راجة وعلى هذا الضبط تكون تكون هذه اللحظة الدرجة جمع والدرج وعاء صغير كانت النساء تضع فيه آآ الطيب وما خف من متاعها

فعلى هذا يكون الدرج وعاء صغير تضع فيه ذلك الكرسف الذي تبعث به الى عائشة

قال القاضي عياض رحمه الله هذا هذه رواية الجماعة وتفسيرهم
رواية الجماعة الدرجة وتفسيرهم هو هذا انه دعاء
وقال ابن بطال هكذا يرويه اهل الحديث
لكن آآ ابو عمر بن عبدالبر رحمه الله روى هذا الحديث بضغط اخر قال كان آآ كان النساء يبعثن الى ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها الدرجة بدار مضمومة مشددة وراء ساكنة الدرجة الدرجة على هذا تأنيث الدرجة خرقة كانت العرب اذا مرضت الناقة فارادوا ان آآ ويكون الدواء مما ينبغي ان آآ يعني آآ يدخل في حيائها في في رحمها كانوا يأتون بخرقة ويضعون فيها الدواء ويدخلونه في رحمها
هذه الخرقة تسمى درجة
وكانت العرب ايضا اذا ارادت ان ترضع الناقة حوارا غير لغيرها
الناقة تلد فترضع لا ترضع الناقة الا حوارا ولدته هي
فلا ترضع حوارا لغيرها
فكانت العرب اذا ارادوا ان ترام الناقة حوار غيرها وترضعه وتعطف عليه
كانوا يشدون عينيها
وانفها ويدخلون خرقا في رحمها ويخيطون فرجها
فاذا بقيت تلك الخرق اياما في في حيائها اخذها لذلك غم كغم المخاض
ثم يحلون فرجها فتسقط الخراق
فتظن هي انها وضعت
فيحلون عنها ذلك الرباط الذي ربطوا به عينيها وانفها
ويدنون اليها حوارا صغيرا
فتظن هي انه الحوار الذي ولدته
فترامه وتعطف عليه وترضعه
تلك الخرق التي تجعل في الرحم تسميها العرب درجة
قال القاضي عياض وهذا اشبه بالتفسير
يعني شبهت الخرقة التي تضع فيها النساء الكرصف
الذي يمر على الموضع شبهت بذلك الذي يدخل في رحم الناقة
نعم
انها قالت كان النساء يبعثن الى عائشة ام المؤمنين بالدرجة

وكانوا كان النساء يبعثن الى عائشة ام المؤمنين
لماذا يبعثن اليها؟ لانها لما كانتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعلم من تلك الشؤون ما يغيب عن غيرها

(1/1)

لانها لا تستحي ان تسأل النبي صلى الله عليه وسلم ما يستحي ان يسأله غيرها من النساء
فلذلك يكون عندها من العلم ما لا يكون عند غيرها ولذلك كن يبعثن اليها بالدراجة
نعم
كان النساء يبعثن الى عائشة ام المؤمنين بالدرجة فيها القرصف
وقلت لكم الكرسف هو القطن
والقطن هذا آآ او لا ما آآ اختبر يعني ارتفاع الحيض به لانه يمتص الرطوبات فتظهر وكذلك بياضه يعني يتأتى معه ظهور اي شيء عليه فلذلك كن يستعملنه نعم فيه السفرة من دم الحيضة
يسألنها عن الصلاة فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء
تريد بذلك الطهر من الحيضة
فكانت النساء ربما تمر احداهن الكرسي فعلى الموضع فيكون عليه سفرة
فلا تعرف هل هل تلك الصف تعد حيضا فلا تصلي ام لا تعد شيئا فتصلي
فتبعث بذلك الكرسي وبه الصفرة الى عائشة
فكانت عائشة رضي الله عنها تقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء
الحيض دم كالدماء
يكون لونه احمر لكن احيانا يكون لونه اكدر
الاكدر هو الاحمر الضارب الى السواد
واحيانا قد يكون لونه اصفر
قلت لكم يقول الشاب الحيض دم خارج ككدرتي من قبل من تحمل او كصفرتي
قد يكون اصفر وقد يكون اكدر
فاذا كان هذا هذه السفرة او الكدر اذا وقعت في زمن الحيض
مثلا تحيض المرأة وعقب ذلك متصلا به ترى الكدرة او ترى الصفرة

هذا حيض عند جميع العلماء لا يختلفون في ذلك
جاءها في زمن الحيض متصلا بالدم فهو حيض لا تصلي ولا تصوم ولا توتر لكن اذا طهرت ثم رأت بعد ذلك بعد الطهر رأت كدرة او رأت صفرة هل يعتبر ذلك حيضا ام لا يعتبر حيضا هذا موضع اختلف فيه الفقهاء
ذهب المالكية الى انه حيض
اذا رأت الصفرة او الكدرة في غير زمن الحيض
غير متصلة بدم فانه هذا مذهب المالكية وذهب الجمهور الحنفية الشافعية والحنابلة الى انه ليس بحيض فلا تترك المرأة لاجله الصلاة ولا تترك الصوم ولا يمتنع زوجها من وطئها
الجمهور يستدلون بما روى البخاري عن ام عطية رضي الله عنها قالت كنا لا نعد الصفرة الكدرة والسفرة شيئا
وفي رواية ابي داود كنا لا نعد الصفرة كنا لا نعد الكدرة والسفرة بعد الطهر شيئا
والمالكية استدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها هذا قالوا ان النساء كن يبعثن الى عائشة بالدرجة فيها الكرسف فيه السفرة من الحيض
فكانت تأمرهن بعدم الصلاة حتى يرين يرين القصة او يرين الجفاف
معناه ان عائشة رضي الله عنها كانت تعتبر السفرة حيضا
قال المالكية الشيء الواحد لا يكون له حكمان عائشة رضي الله عنها جعلت الصفرة حيضا معناه ان الصفرة حيض
سواء رؤية الصفرة عقب دم ام يعني بعد بعد الطهر
وسواء جاء في في الحيض في وقت في زمن الحيض او في غير زمنه
لماذا؟ لان عائشة جعلت حكمت بكون الصفرة طهرا
بكون الصفرة حيضا
قالت لا تعجل
يعني اذا رأيتن الصفرة لا تصلين لا تعجلن بالصلاة حتى ترين القصة البيضاء والشيء الواحد لا يكون له حكمان في نفسه
وهذا يشكل عليه حديث ام عطية
هذا هو مذهب المالكية في المشهور
لكن ذهب بعض ائمة المالكية منهم الامام ابو عبد الله المزري

والا ابو الوليد الباجي وغيرهما الى مذهبا يعني مذهبا قريبا من مذهب الجمهور يوفق بين حديث عائشة وحديث ام عطية فقالوا اذا رأت المرأة الصفرة او الكدرة في زمن الحيض او عاقبه متصلا به فذلك حيض تجلس لاجله

اما اذا رأته في غير زمن الحيض اذا رأت قدرة او سفرة في غير زمن الحيض فليس بشيء ولا تعتد به وهذا القول اسعد بالدليل

لانه تقرر الاصوليين ان اعمال الادلة اولى من اعمال بعضها وطرح بعضها

نعم

فتقول لهن لا تعجلن حتى ترين القصة البيضاء

تريد بذلك الطهر من الحيضة

القصة البيضاء هذه علامة من من احدى الطهر الطهر تعرفه المرأة اما اذا رأت القصة البيضاء او اذا رأت الجفوف القصة البيضاء قلت لكم بعض العلماء يقول هي كالبول اكرمكم الله شوية ابيض ماء صغير ابيض وبعضهم يقول كالنخامة بيضاء او الجفوف الجفوف ان تمر المرأة القطنة مثلا على الموضع فلا يكون فيه شيء من السفرة او الكدرة او الحمرة

فحينئذ يعني هاتان علامتان اما القصة واما وقالوا القصة البيضاء ابلغ في معرفة الطهر

وهذا يبين لكم شيئا

وهو ما كان عليه النساء الاولين من الاهتمام بامر دينهن والسؤال عنه

وآآ الاهتمام به والاهت وقالت عائشة رضي الله عنها رحم الله نساء الانصار لم يكن يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن

وهكذا المسلم ينبغي ان يسأل عن امر دينه

قال لان دينه هو رأس ما له قال الحسن البصري رحمه الله رأس مال المؤمن دينه لا يأتمن عليه الرجال ولا يخلفه في الرحال وقال وهب بن منبه قرأت في بعض الكتب ابن ادم احتل دينك فان رزقك يأتيك

ابن ادم يحتال لرزقه ولا يحتال لدينه

رزقك ياتيك يحتل دينك

فتش على دينك

ابحث فيه
اسأل عليه
رزقك يأتيك
من اعجب ما قاله بعض العوام مما حدثت به هذه المسألة ان رزقك يأتيك ما حدثني به بعضهم ان بعض نبهاء التجار بحث عن دكان فما وجد الا في زقاق بعيد عن الدكاكين في موضع يظن انه يأتيه فيه احد
فاخذه فقال له بعض اصحابه من التجار
اش هاد البلاصة انت جيتي لها؟ بعيدو
ففطن الى اي شيء يريد؟ الى اي شيء يساق اليه الكلام؟ فقال التاجر افروا من الموت
هربت هنايا بعيدة مخبية مدرقة
فرارا من الموت
فقال له الاخر سبحان الله
الموت يأتيك هنا
فقال هو كذلك الرزق
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله عن ما لك عن عبد الله ابن ابي بكر عن عمته عن ابنة زيد ابن ثابت انه بلغها ان نساء كن يدعون بالمصابيح من جوف الليل ينظرن الى الطهر فكانت تعبوا ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر هو عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمر ابن حزم الانصاري المدني احد الائمة ذكرنا ترجمته كان الامام احمد يقول حديثه شفاء وكان الامام مالك وكان الامام مالك يقول كان عبد الله ابن اه كان شكون؟ عبد الله بن ابي بكر كثير الحديث وكان رجل صدق وقد ذكرنا انه مات سنة وثلاثين ومئة عن عمته عن عمته اكثر الشراح يقولون عن عمته من هذه العمة؟ هي عمرة بنت حزم
هذا الرجل شيخ الامام ما لك هو عبدالله بن ابي بني محمد بن عمرو بن حزم
اسمه هو عبدالله وابوه ابو بكر

وجده محمد

وجد ابيه عمرو بن حزم

اكثر الشراح يقولون في عمتي هذه عن عمتي عمرة بنت حزم شكون هاد عمرة بنت حزم؟ هي اخت عمرو بن حزم

يعني اخت جدي ابي يعني عمة جده

عمة جدة

هكذا اكثرهم يقول

طيب كيف تكون عمة جدك؟ عمة لك

واش تتكون هادي؟ عن مات جدك عمتك؟ اياه نعم عمتك لان عمات الاصول عمات للفروع خالات الاصول خالة هاديك خالة جداك فهي خالتك عمة الى اخره وانت طالع عمتك لأن عمات الأصول عمات للفروع

لكن ابن حجر رحمه الله قال اذا كانت يعني آآ هذه عمرة بنت اذا كانت هذه عمرة بنت حزم هي المقصودة في هذا السند

هذه صحابية قديمة

روى عنها جابر بن عبد الله الصحابي

هو جابر بن عبدالله روى عنه

فكيف ترويه عن ابنة زيد بن ثابت؟ زيد بن ثابت من صغار الصحابة هي من قدماء الصحابة

زيد بن ثابت من صغار الصحابة

هي ترويعا بنت زيد بن ثابت

هذا بعيد

هو حاصل

المحدثون

يسمون هذا رواية اكابر عن الاصاغير هذا معروف لكنه قليل

قال الحافظ العراقي رحمه الله في الفيته وقد وقد روى الكبير عن ذي الصغر طبقة او سننه في قبري او فيهما

ومنه اخذ الصحب عن تابع

من هذه؟ من رواية الاكاذيب عن الاصاغير رواية بعض الصحابة عن بعض التابعين

ومنه اخذ الصحب عن تابع كعدة عن كعب

عبد الله بن عباس يروي عن كعب الاحبار

عبد الله بن عباس صحابي وكعب الاحبار تابعي ويروي عبدالله بن عباس نعم ومن اجل امثلة رواية الاكابر عن الاصاغير رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميمي الدالي حديث الجساسة حديث الدجال وهو في صحيح مسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يروي عن تميم الداري رواية الاكابر عن الاصاغير لكن كما قلت لكم هذا يعني فيه شيء من البعد في هذا السند

ولذلك ثم قال ابن حجر واذا كانت يعني هذه المقصودة هي عمرة بنت حزم يكون السند منقطعا لان عبد الله بن ابي بكر لم يدرك عمة ليروي عنها والاصل ان عندما يقال عن عمته هكذا ان تكون عمته هو نفسه لا عمة جده

وقال يعني هذا وهذا هو يعني المتبادر يعني الاظهر انها عمته هو لا عم جده نعم عن ابنة زيد ابن ثابت وبهيمة ابنة زيد ابن ثابت في هذا السند ابهمت قال ابن حجر رحمه الله لا ابن زيد ابن ثابت كان له بنات ثلاثة عمرة وحسنة وام كلثوم

ولا تعرف الرواية الا عن ام كلثوم

هذه ولعلها هي المبهمة في هذا السند

نعم

وام كلثوم هذه كانت زوجة سالم ابن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما

انه بلغها ان نساء كن يدعون بالمصابيح في الليل ينظرن الى الطهر فكانت تعيب ذلك عليهن وتقول ما كان النساء يصنعن هذا

بلغها ان النساء كن يستيقظن من الليل

ويأخذن المصابيح وينظر هل طهرنا ام لم يطهرن؟ ثم يعدن الى النوم ثم يستيقظن ثم ينظرن ثم يعودن الى النوم فكانت تعيب ذلك

تعبه لما فيه من التكلف

وهي تقول لم ما كان النساء يصنعن ذلك

عندما تقول ما النساء اي نساء تقصد؟ تقصد الصحابيات؟ لانهن من ادركت ولانهن بهن يقع الاحتجاج لا يقع الاحتجاج بغيرهن
والصحابيات كن اكثر كن اكثر علما واقل تكلفا واقل واكثر تقوى
ولم تكن احداهن تستيقظ من نومها لتنظر هل طهرت ام لم تطهر
فما الذي يجب على المرأة؟ المرأة يجب عليها اذا ظنت يعني وقت طهرها قد حضر
ام تنظر هل يعني هل تنظر عند ارادة النوم؟ وعند الاستيقاظ لصلاة الصبح
ولا يلزمها غير ذلك
ولذلك قال الشيخ خليل رحمه الله وليس عليها نظر طهرها قبل فجر
بل عند النوم الصبح
وهذا الذي نظمه الشيخ آآ الشريف سيدي محمد بن محمد بن عبد السلام الطاهري الصقلي الحسيني الفاسي رحمة الله عليه بقوله يكره ان تنظر قبل الفجر يعني قبل الفجر في الليل يكره ان تنظر قبل الفجر هل طهرت؟ اذ لم يكن في الصدر هو هذا قول الملك الموطأ لان ما كان النساء يصنعن ذلك اذا لم يكن في الصدر زعما في الصدر الاول وانما يجب عند النوم او عند دخول وقت فدر ما رووا
نعم
قال يحيى رحمه الله سئل مالك عن الحائض تطهر فلا تجد ماء
هل تتيمم؟ قال نعم لتتيمم فان مثلها مثل الجنب اذا لم يجد ماء تيمم
الحائض صاحبة حدث اكبر كالجنب
فاذا تعذر عليها الماء اما لم تجده او خشية من استعماله
آآ ما يخشى يعني ما ما ما اعتبره الفقهاء
فان حينئذ يجوز له يجوز لها ان تستبيح ما يشترط بالتيمم كما يصنع الجنب الا مسألة وهي الجماعة ذكرناها فلا يطأها زوجها بالتيمم الا الا اذا طالت المدة بالزوج فخشي العنت اه حينئذ اجازوا له وطأها بالتيمم
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع الحيضة
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت في المرأة الحامل تردم انها تدع الصلاة
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك انه بلغه عن عائشة او ان عائشة سئلت

هذا البلاغ وصله موصول وآآ عن عائشة رضي الله عنها باسانيد صحاح

عند ذي المنذر في الاوسط وعند البيهقي في السنن الكبرى

نعم

قالت في المرأة الحامل ترى الدم انها تدع الصلاة

المرأة الحامل ترى الدم

سئلت عن ذلك عائشة هل الدم الذي تراه؟ الحامل حيض فيمنع تمنع الحامل مما تمنع منه الحائض ام ليس بحيض؟ فقالت عائشة رضي الله عنها هو حي

وهذه المسألة اختلف فيها الفقهاء

الفقهاء مجمعون على ان الحائض قد على ان الحامل اثر دما في مدة حملها

لكنهم مختلفون هل هذا الذي تراه حيض ام ليس بحيض؟ مذهب المالكية والشافعية في القوي الجديد انه حيض

مذهب الحنفية والحنابلة والشافعية في القديم انه ليس دم حيض وانما هو دم علة ودم فساد

المالكية يستدلون اه حديث عائشة هذا

قالوا عائشة رضي الله عنها قالت لما سئلت عن ذلك هو حيض فهو حيض هذا دليل نقلي

واستدلوا ايضا بدليل نظري عقلي قالوا يجوز ان يجتمع نفاس وحمل

فكذلك يجوز ان يجتمع حيض وحمل

لان النفاس حيض في جميع احكامه عندنا الفقه احكام النفاس احكام الحيض في بعض كيف يجتمع نفاس وحميد؟ قالوا قد تكون بتوأمين فتلد الاول ويتأخر الثاني

فحينئذ يجتمع نفاس وحمل

فكذلك يجوز ان يجتمع حيض وحمل

وقالوا هذا الذي تراه الحائض الحامل هو دم خرج بنفسه

من لمن تحمل عادة فهو حيض لان هذا هو تعريف حيض

الجمهور استدلوا بما رواه ابو داوود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في سبي اوطاس لا توطأوا حامل حتى تضع ولا غير ذات حمل حتى تحيد حيضه

وفي رواية حتى تستبرأ بحيضة

قالوا جعل النبي صلى الله عليه وسلم علامة خلو البطن من الحمل بالحيضة

لانه قال لا توطأ حامل حتى تضع

ولا غير ذات حمل حتى تحيد

لما حاضت علم انها غير ذات حول وهذه علامة استبراء الرحم

فهذا يدل على انه لا يجتمع حمل لا يجتمعان واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما انه طلق امرأته وهي حائض فاخبر عمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم مره فليراجعها ثم لي طلقها طاهرا او حاملا

قوله صلى الله عليه وسلم ليطلقها طاهرا الطهر علامة الطهر نقيض الحيض

معناه اذا وجود الطهر معناه عدم وجود الحيض

النبي صلى الله عليه وسلم قال مره فليراجعها طاهرا او حاملا فجعل علامة عدم الحيض الطهر وكذلك جعل على علامة عدم الحيض علامة عدم الحيض الحمل فلا يجتمع حمل وحياة

ثم قالوا ان المرأة اذا تأخرت حيضتها علمت انها حامل

المالكية اجابوا عن هذه الادلة

قالوا حاصلوا هذه الادلة

ان اصول الحمل ان الحيض علامة على براءة الرحم من الحمل

ولكن هل هذه العلامة ظنية ام قطعية؟ قالوا هي علامة اغلبية وليست علامة قطعية بدليل ان المرأة اذا تأخر حيضها لا تجزم بانها حامل

انما تحتمل ذلك

واذا كان اذا وقع الاحتمال انتفى الجزم بانه لا يجتمع حيض واحد

ثم قالوا ان هذه الادلة تفيد دلالة غالبة وحمل وحيض الحامل هذا كثير او نادر نادر والنادر لا يخالف دلالة الغالب

فاذا لا مناقضة اصلا لانهم لا يقولون ان الاصل انت حيض الحامل

لا

يقولون انه انه يقع وقوعه نادر فلا يعارض النادر بالغالي

واستدلوا على ذلك ببيت من الشعر ايضا

قالوا ان العرب كانت تعلم ان الحامل ربما حاضت

يدل على ذلك قول ابي كبير ومبرأ من كل غبار حيضة وفساد مرضعة وداء مضيل

ومبرأة من كل غبر حيضة غبار الحيضة بقاياها

غبار الحيض يعني

قال هو حملت به غادي ندكر ليكم القصيدة ان شاء الله ولكن يقول حملت به مبرأ من كل غبر حيضة لم تحمل به وبها بقايا حيض معنى هذا ان بعض النساء كن كان بهن بقايا حيض وهن وهذا البيت له قصة طريفة هذا البيت يقوله ابو كبير الهدني يمدح به تأبط شرا تأبط شرا هذا احد الصعاليك معروف من احد الفتاك من الشعراء كان مات ابوه وهو صغير

فتزوجت امه ابا كبير الهزلي الصغير

فلما رأى تأبط شرا ان ابا كبير يكثر الدخول على امه تنكر له

فعرف ذلك ابو كبير في وجهه

فلما ترعرع الغلام قال ابو كبير لزوجته امي تأبط شرا

والله لقد راعني امر هذا الفتى

ولقد خشيت منه على نفسي فلا ربك فقالت له الام فاحتل عليه بحيلة لتقتله

هادو هوما الموات وهادي عجيبة هادي

والله ايلا عجيبة

يعني لعل ان امهات الجاهلية هادو وحتى امهات الجاهلية غريبة هادي النادرة من النادر الذي لا يعارض في الغالب فقالت فاحتر عليه بحيلة لتقتله فذهب ابو كبير الى تأبط شرن له هل لك في الغزو؟ فقال ذلك من شأني

فانطلقا من غير زاد

فمشيا ليلتهما ونهارهما

هما يمشيان

حتى ظن ابوه ان نتأبط شرا قد جاع

فرأيا نارا عن بعد

وتلك النار كان بجانبها رجلان من اللصوص من الص العرب

اتفقا معهما ابو كبير
على قتل تأبط شرا
فلما رأيا النار من من بعيد قال ابو كبير تأبط شرا وابو كبير يظن الان ان نتأبط شرا يكاد يموت جوعا لانهما قلت لكما انطلقا من غير زاد وقد مشيا ليلتهما ونهارهما
فقال ابو كبير تأبط قد جعت فقالت ابا طشرا ويحك اي وقت جوعي اي وقت جوع هذا؟ وقت الماكل هذا حنا غادي نفرسو عباد الله فقال انا جعت اطلب لي طعاما
فذهب الى تلك النار ذهب قصد تلك النار فلما دنا منها رآه اللصان فوثب عليه ففر منهما فتبعاه هو يركض وهما يركضان كان احدهما اسرع من الاخر
فلما دنا اليه احدهما عطف عليه تأبط شرا
وقتله
ثم كر على الاخر فقتله
ثم ذهب الى النار واخذ ما حولها من الطعام ثم رجع الى كابي كبير
فلما مراجعا اشتد خوفه منه
وقال ما قصتك؟ فقال له تأبط شرا ما شأنك وهذا؟ خذ كل ما اشبع الله بطنك
كولشي تزوج شنو؟ فأهمته نفسه ابو كبير
وتوسل له توسل اليه بالصحبة التي بينهما ان يخبره كيف صنع
فلما اخبره ازداد خوفه منه
فمشيا اكل هذا ابو كبير ثم مشيا ليلتهما
شحال دابا ما ناعسين هو داك تأبى تشرد ما واكل ما ناعس ليلتان ويوم كامل
فلما تعب من المشي هذا ابو كبير
قال تأبت شرا يعني ارادوا اراد ان يعرس
فقال يتأبط شرا
اختر يعني نقسم نقسم الليل بيننا
احرص نصفا وتنامه
وتحرس نصفا وانامه
فاختر اي النصفين تشاء
فقال له تأبط شرا ذلك اليك
اخترت ايهما شئت

اش غيختار هو سيختار اولا نصفين باش يزيد يطول عليه الأمد ديال السهير
فنام ابو كبير النصف الأول وتأبط شرا يحرسه
ثم حذر النصف الثاني
فنام تأبط شرا
فانتظر ابو كبير حتى ظن ان الغلام قد استثقل في النوم
فلما ظن انه استثقل نوما اخذ حصاة وقذف بها فقامت ابطشا كأن لم يكن نائما
وقال ما هذه الوجبة؟ ماشي غي فقس مع الحجرة طاحت
الوجبة يعني الساقطة
ما هذه الوجبة؟ فقال ابو كبير لعل بعض الابل قد تحرك
فقام تأبط شرا وطاف بالابل وبحث وعسى فلم يجد شيئا
فرجع فنام
فانتظر ابو كبير حتى اذا ظن انه قد استثقل نوما اخذ حصاة اصغر من الاولى
ونبذها فقام تأبط شرا في قيامه الاول
فقال ويحك ما هذا الذي اسمع؟ فقال له ابو كبير والله لا ادري
قد سمعت مثل ما سمعت فلعله بعض الابل
فلقام تأبط ونذر وبحث لما لم يجد شيئا رجع الى ابي كبير وقال له يا هذا والله لقد رابني امرك الليلة
لا والله لئن عدت اسمع شيئا لاقتلنك
فقال ابو فوالله بت احرسه
خوفا من ان يتحرك شيء من الابل فيقتلني
فلما رجع لامي تأبت شرا والله لا اقربك ابدا
ثم قال قصيدة يمد فيها يقول فيها ولقد سريت على الظلام بمغشم المغشم هو الظالم المغشم
هادي مفعل من اوزان الاله كما تقول من مبخرة وتقول مبرد فسيره من شدة غشمه كانه للغشم
ولقد سريت على الظلام بمغشم جلد من الفتيان غير مثقل

ممن حملنا به وهن عواقد حب كالنطاق فشب غير مهبل
حملت به امه وهي عاقدة نطاقها
النطاق هو ذلك الذي تحزمه المرأة على وسطها اذا كانت تعمل
فحملت به وهي يعني ليست مهيئة للوطء
ليست معدة للفراش
كأن زوجها ارغمها على الجماع
والعرب كانت تقول ولعل هذا من ترهاتها التي ذكر لكم مرة بعدها انها العرب كانت تزعم ان المرأة اذا ارغمها زوجها على الجماع فجامعها مرخمة غير مستعدة لذلك او كانت مذعورة فجامعها زوجها فحملت ذلك الذي تلد تلد اذا ولدت ذكرا اتت به ذكرا شهما شجاعا لا يخاف من شيء لا يقوم له شيء
فقال هو ممن حملنا به وهن عواقد حبك شب غير مهبل حملت به في ليلة مزؤدة
شديدة الفزع
كرها
بجوج جمعو فيها
حملت به في ليلة مزؤدة كرها
وعقد نطاقها لم يحلل
فأتت به حوش الفؤاد مبطنا سهدا اذا ما نام ليل الهوجل
فاذا حذفت له الحصاة رأيته ينزو لوقعتها تمور الاخيل
واذا يهب من المنام رأيته كرطوب كعب الساق ليس ما ان يمس الارض الا منكب ماشي الا نعست تمرغ ما ان يمس الارض الا منكب منه وطي الساق وحرف الساقطي المحمل واذا واذا رميت به الف رأيته يهوي مخالمها هوي الاجدل
واذا نظرت الى اسرة وجهه برقتك برقت كبرق العارض المتهلل
يحمي الصحاب اذا تكون كريهة
واذا هم نزلوا فمأوى فإذا وذلك ليس الا ذكره وإذا مضى شيء كأن لم يفعل الله الله يعني هذا يصدق فيه هذا يعني المحبة تأتي بعد لا اقول بعد العدالة ولكن بعد الفزع حدثني الشيء بالشيء يذكر حدثني آآ احد اصحابي هو رجل من اهل البادية وان نشأ في بعض الحواضر لكنه رجل بدوي في هيئته في ذكر لي انه كان يشتغل في مطبعة من المطبعات وكان صاحب تلك المطبعة رجلا من حاضرة من الحواضر ممن يشتهر رجالها بالجبن

يحدثني هذا يقول لي ان مديره ذاك كان شديد الوطأة عليه

دير هادي ما ديرش هادي علاش درتي هادي هاكا علاش درتي هاكا؟ في يوم من الايام صاحبنا البدوي سينفجر

قال لي فاخذته من جيبه جيب هذا

قال وقلت له انت راك المدير ديالي ولايني راك ما تغلبنيش يخبرني ودار لي هاكدا يعني نفضو

قال قال فصرنا اشد ما نكون كأحسن ما ما ترى انت من من من الأصحاب

صاحبين متآخيين لا يذهب ذلك المدير الى منطقة الا ويأخذني معه

فقلت هذه مثل مثل هذه مثل لكن هذه غير هذه ما فيهاش شعر

جاء الطب هذا كله شاهد لأن العرب كانوا يعرفون ان الحامل ربما تحل

جاء الطب يقول ان الحامل لا يمكن ان تحمل

هكذا يقول الطب

الطب يقول ان المرأة فجهازها التناسلي هذا معروف نتوما لي قريتو العلوم الطبيعية معروف

عندما تخرج البويضة في طريقها الى الرحم المبيض يفرز بعض الهرمونات اش سميتهم؟

بروجستون واش؟ ولا تلك الهرمونات تستحيل دما اي هذا الدم يكون في الجدار الداخلي للرحم

يستعد لاستقبال البويضة التي يقع عليها التخصيب

فهذا الجدار جدار رحم يصير سميكا بسبب تلك الهرمونات التي استحالت دما

فإذا وقعت البويضة الى الرحم ولم يقع التخصيب تسقط فتخرج ويستحيله دما وهو الدم هذه العادة الشهرية

فيقولون اذا وقع التخصيب لا يمكن ان يخرج الدم لان تلك الهرمونات هي التي يعني تستقبل وهناك تكون المشيمة الى اخره

فلا يمكن ان يقع حمل

ولكن الاطباء يقولون نزول دم

ليس بحالي ولكنه دم

هم يسمونه الضياع

هذا الدم الذي يهوي

من اين يأتي؟ اذا كان الطب يقرر ان هذاك الدم لا علاقة له بالجدار بذلك المكون على جدران الرحم

من اين سيأتي من شعاركم من شي بلاصة انا لست بطبيب

لكن اذا قرر هذا قد يكون هذا مرجحا لقول الجمهور وان الحامل ولكن اذا قال الطب هذا كالدم الذي تراه الحامل هو من جملة ذلك الجدار الذي قد يتهاوى بعضه

هذا ما هذا هو فإذا حينئذ الطب لا يرفع الخلافة الواقعة بين الفقهاء

ثم مع ذلك اقول لكم شيئا وهو ان الطب علم انكشافي

قد يقر الأطباء في من الاوقات بحقيقة يرقونها الى مراتب الحقائق العلمية المقطوع بها المجزوم بها

ويأتي بعد ذلك ما يبين لهم بعض النواحي التي كانت كانوا لا

مثلا هذا شيء آآ اعرفه لانني عانيت منه

وحدثت به شخصيا هذا ما يسمى هذا الانزلاق الغضروفي في العمود الفقري

معروف الاسباب ديالو معروف المسائلون الشق يحدث في بعض في بعض في فقرة من الفقار ويخرج بعض واحد السائل

وهداك السائل يصير يضغط يحدث ضغطا على النخاع الشوكي

وهذا اللي تيقولو ليه المغاربة بوزلوم

هو هذا

راه ضرني بوزلوم هنا ضرني فرجلي الى اخره

فهذه اعراضه واضحة

اخبرني طبيب

قلت له انا قلت له الناس يؤلمها هذا اذا كان اذا جاء الصيف اذا جاء البرد ولكن لا يؤلمها اذا كان الحر

قلت له انا العكس يقع لي لا يؤلمني اذا كان الحر ولكن يؤلمني اذا كان المهم العكس انا ما بقيت قاع عقلت اشنو قلنا لك

وهذا قال لي هو قال لي كل واحد يظهر فيه المرض كأن المرض يتشخص بحالة المريض هو المرض هو هو ولكن الأعراض تظهر عليك لا تظهر على غيرك

وقال لي مريضان بهذا المرض ذهبا الى مرزوكة

عرفتو مرزوكة

ودفنا في الرمل احدهما عوفي والاخر اتت به سيارة الاسعاف مرزوكة الى الرباط

نفس المرض بجوجهم تخشاو في الربيع

هذا يدلكم على ان هذا علم تجريبي علم الإنكشافي

احد اصحابنا كان في امريكا

فأتى اصابه عافانا الله واياكم اسهال فذهبت به امرأة وهناك لا كان هو تيدير شي سطاج ذهبت به هناك الى طبيب كشف عليه الطبيب الى اخره اعطاه اعطاه الدواء مر ثلاث ايام لقيته فقالت له كيف حالك؟ فقال ما زلت مصابا بالاسهال

فذهبت به الى ذلك الطبيب وقالت له اتيتك بهذا الانسان

فعرفت علته واعطيته الدواء للعلة ولم تذهب العلة

انا ازعم انك لم تؤدي دورك اقنعني انك اديته والا قضيتك في المحكمة

يقول لي محدثي الطبيب يخرج الاوراق يخرج الكمبيوتر يعني يقنعها يستميت باقناعها بانه فعل ما عليه

وهي لا تقتنع لانه عندها ان هذا واحد زائد واحد خصو لكن هذا ليس وهذا يعني مما نزعم اننا نفهمه هذا ليس علما عقليا وعلم تجريبي الطب من هذه هذه العلوم انما عند الانسانية بواسطة تجاربها

لم تأتي بوحي ولم تأتي بالعقل

واش العقل العقل لا يجزم بانك اذا كنت مزكوما فشربت زيت الزيتون انك ولا الى كان عندك صداع شربت راه العقل لا يجذب بهذا

يجزم بأنك اذا سمعت صوتا ان هناك متكلم ولا لا؟ العقل يعني العقل لا لا يقبل ان يكون صوت من غير ان يكون مصوت

ولكن العقل لا يجزم بأنك اذا شربتي كذا فإنك تعافى من كذا وان هذا تجربة

معناه انه اذا تأخر هذا في العليم فلشيء لام لم ينكشف للطب بعد

سنريهم اياتنا في الافاق وهذه الايات التي اريتها في الرحم ربما غشي عنك بعضها

وهاد القضية على كل حال مما دائما يتنازع فيه الفقهاء والاطباء

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه سأل ابن شهاب عن المرأة الحامل ترى الدم قال تكف عن الصلاة قال يحيى قال مالك وذلك الامر عندنا

ابن شهاب الزهري رحمه الله سئل ايضا عن هذا فقال تكف عن الصلاة وهذا مما يبين لكم ان هذا مذهب اهل المدينة

لكن في قول الامام مالك رحمه الله وهذا الامر عندنا

قد يفهم منه ان هذا هذا ان هذا الحكم كان موضع اجماع عند اهل المدينة

وليس الامر كذلك لان ابن المسيب وهو احد ائمة اهل المدينة ممن لا ينعقد الاجماع اذا خالف كان يقول انما تراه الحامل من الدم ليس دم حيض

وهو ايضا قول محمد بن منكدر احد شيوخه الامام مالك رحمه الله فمعنى فمعنى انا لا يظهر لي لا لا لست افهم معنى قول الامام مالك في هذه المسألة وذلك الامر عندنا لانه قطعا لا يمكن ان يفهم منه انه اجماع اهل المدينة لما ذكرت لكم من خلاف هذين الامامين

الكتاب : مجلس الموطأ (51)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله
وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحي عن مالك عن هشام ابن عروة
هشام ابن عروة الزبير العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبدالعزى ابن قصي ابن كلاب القرشي الزبيري المدني اه الحافظ الامام اه تقدمت لنا ترجمته قد قلت لكم انه من دوحة العلم التي طابت اصولها واينعت فروعها حتى لو شاء احدهم
الا يروي عي الا عن اهل بيته لم يحتج الى غيره
هذا عروة هذا هشام عروة يروي عن ابيه عروة ابن الزبير
ويروي عن عمه عبد الله بن الزبير
ويروي عن زوجته ابنة عمه
آآ فاطمة بنتي المنذر ويروي عن اخيه عبد الله بن عروة ويروي عن ابن عمه عباد ويروي عن ابن عمه
فحي هلا بتلك الاسر رد الله امثالها في المسلمين وكثرها امين
وقد آآ مات رحمه الله سنة خمسين واربعين ومئة نعم
عن ابيه ابوه عروة بن الزبير بن العوام احد الفقهاء السبعة عالم المدينة في زمانه

انما فاق الناس انه كان يدخل على عائشة خالته فيأخذ عنها
قال في نفسه تركت مجالسة عائشة قبل موتها ثلاث سنين
قبل ان تموت بثلاث سنين قد اخذ عنها كل ما كانت تحويه من علم
وقال ه ابنه كان عروة يقول اذا رآه يلعب الصبية يقول لهم تعلموا ما لكم لا تعلمون ان تكونوا صغار قوم يوشك ان تكونوا كبار قوم
وما خير الشيخ ان يكون شيخا وهو ولقد رأيتني مع عائشة اقول لو ماتت اليوم لم اندم ولقد رأيتني قبل موت عائشة باربع سنين اقول لو ماتت اليوم لم اندم على معها الا وعيته
وكان رحمه الله من اكرم الناس
كان له بستان نخل
فاذا جاء وقت الرطب نقب جداره للناس وتركهم يدخلون يأكلون ويحملون
وقد آآ ذكرت في ترجمته التي اه مرت قصة اه مرضه بالاكلة لما اصيبت رجله بالاكلة وكيف قطعت وخبر تلك الرحلة مرة لا نعيده ومات رحمه الله سنة الفقهاء عليه سنة اربع وتسعين
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض
كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
الترجيل هو التسريح
كنت ارجل رأسه اي كنت وكنت اسرحه والترجيل كما قلت لكم والتسريح والتنظيف
آآ المرجل هو شعر الرأس
وليس الرأس
هي تقول كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم
المعنى كنت ارجل شعر رأس رسول الله
فهذا فيه مجاز الحذف
اما ان يكون فيه مجاز الحذف
ايمان يكون فيه مجاز الحذف والمقصود
شعر رأسي او يكون نوع فيه نوعا اخر من المجاز يكون فيه نوع اخر من المجاز وهو الذي يقولون فيه اطلاق المحل وارادة الحال اطلاق المحل هو الراس وارادة الحال في الرأس وهو وايضا من انواع المجاز نعم

قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض
قالت كنت ارجل رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا حائض

هذا الحديث فيه بيان لمراد الله تعالى من قوله ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد
هو صلى الله عليه وسلم كان يكون معتكفا في المسجد
وكانت تباشر تباشره بترجيل رأسه
انتم تعرفون ان المباشرة هي التقاء البشرتين
والله تعالى قال ولا تباشر انتم عاكفون في المساجد
فبينت ولما اجاز النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة ان تباشره ترجيل شعره
دل ذلك على ان المنهي عنه في الاية هو الجماع
هذا هو المقصود بقوله تعالى ولا تباشروهن اي المباشرة بالجماع
لان آآ يعني دل على ذلك اذن النبي صلى الله عليه وسلم لها بترجيل شعره
وفي هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرجل شعره
وكان آآ يقص آآ شاربه وكان يدهن شعره وكان يطيب نفسه
ففي هذا وكان يلبس الثياب الحسنة صلى الله عليه وسلم
كل هذا آآ جعل الفقهاء يقولون انه ليس من السنة ما دل على خلاف حسن الهيئة
السنة تدل على تحسين الهيئة في الرائحة وفي الشعر وفي اللحية وفي الشارب وفي وفيك كلك وفيك كلك هذا ما تدل عليه السنة
وقد اه قال صلى الله عليه وسلم السواك مطهرة للفم مرضاة للرب وهو من تحسين الهيئات
وقال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد
وق نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان ينبعث منه رائحة ثوم او رائحة بصل ان يقرب المسجد وقاس الفقهاء الفقهاء عليه كل ذي ريح كريهة لا يقرب المسجد لما في ذلك من مخالفة السنة الدالة على حسن الهيئة
وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثائر الرأس قد تفرق شعر رأسه
فقال صلى الله عليه وسلم اما كان هذا يجد ما يسكن به شعره؟ ورأى رسول الله صلى الله عليه

وسلم رجلا عليه ثياب وسخة
فقال صلى الله عليه وسلم اما كان هذا يجد ماء يغسل به ثوبه
حتى لا يقول احد لا مسكين هذا فقير
ما عندوش باش يتوب خر
النبي صلى الله عليه وسلم يأمره بأن يأخذ ثوبا اخر
انما في ان يكون له ماء يغسل به ذلك الثوب ولا يظهر امام الناس بثياب وسخة
هذا ما يدل عليه الدين هذا الذي كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لنا موضع الاسوة
وقد كان الامام ما لك رحمه الله اذا جلس للحديث يلبس احسن ثوبه ويضع يتذمخ باحسن طيبه وتفرش الوسائد والنمائر وجلس على احسن الهيئات ثم يحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم
اذا فليس من سنة نبينا صلى الله عليه وسلم ولا من مستحب دين ما يدعو الى الرثاثة وقبح المنظر
الزهد لا يعني قبح المنظر
هذان شيئان قد يتداخلان في اذهان الناس
ان الانسان يتزهد واه يريد الاستقلال من الدنيا والتقلل منها في ظهر للناس في هيئة في في هيئات امم يرثى لنا من رؤية ماشي يرثى له روى ابو داوود وابن ماجه عن ابي امامة الحارثي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البذاذة من الايمان البذاذة التقشف البذاذة من وهذا لا يعني تقبيح المنظر انما يعني اضطراح المغالاة والاسراف في الهيئة لان المغالاة والاسراف فيها مظنة للتكبر والخيلاء
هذا معنى البذاذة من من من الايمان وليس معنى ذلك ان الانسان يتكلف تقبيح منظره ترقيع ثيابه ليظهر ما يدل على ايمان باطنه
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن فاطمة بنت المنذر ابن عن اسماء بنت ابي بكر الصديق انها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ارأيت احدانا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فيه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن الدم من الحيضة تقرصه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصلي فيه

قال عبيد الله بن يحيى المتوفى سنة

ثمانية وتسعين ثمان وتسعين ومئتين

حدثني يحيى وتوفى سنة

اربعة وثلاثين

اربع وثلاثين ومائتين

حدثني مالك

تسع وسبعين ومئة

عن هشام ابن عروة

ايوا تعدد الزنا

عن ابيه عن فاطمة

ذكرت لكم في ترجمتي لما ترجمت لكم آآ هشام

قلت لكم انه يروي عن فاطمة بنت المنذر زوجته

الان في هذا الاسناد عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن فاطمة بنت المنذر

هذه رواية يحليثي وهذا من اخطاء يحيى الليثي في الاسلام

فاطمة هي بنت اخي عروة للزبير الان عندنا في هذا في هذا الاسناد هشام وهو زوج فاطمة

يروي عن ابيه الذي هو عم فاطمة وعم فاطمة يروي عن ابنة اخيه التي هي فاطمة

عروة ابن الزبير لم يروي قط عن ابنة اخيه

لا هذا الحديث ولا غيره

وانما هذا من اخطاء يحيى

الليث

والذي يدل على انه من يحي وليس من الامام مالك ان البخاري يرى هذا الحديث عن عبد الله بن يوسف التنيسي عن مالك عن هشام ابن عروة عن فاطمة بنت المنذر ولا وجود فيه عروة ابن الزبير ورواه مسلم عن ابي طاهر عن ابن وهب عن ما عن هشام عن فاطمة ولا ذكر فيه ايضا لعروة فهذا يدل على ان الخطأ من يحيى ولذلك قال ابن عبد البر هذا خطأ لا شك فيه وغلط بين هو من خطأ اليد وهو من قبيح الخطأ ومن جهل يحيى بالاسناد

نعم

عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير فاطمة بنت المنذر بن الزبير

روت عن جدتها اسماء بنت ابي بكر

وروى عنها هشام ابن عروة وتزوجها وكانت اسن منه بثلاث عشرة سنة

نعم

عن اسماء بنت ابي بكر الصديق

اسماء بنت ابي بكر الصديق

التيمية القرشية المدنية المكية

ام عبدالله بن الزبير الخليفة واخت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وكانت اسن منها

واخر المهاجرات وفاة

ماتت سنة ثلاث وسبعين وهي اخر مهاجرة ماتت

آآ لقبت بذات النطاقين

سبب هي من الطرائف انها هي وابوها وجدها وابنها كلهم صحابة

هي اربع طبقات

ابنها عبد الله بن الزبير صحابي

وهي صحابية

وابوها شكون؟ ابو بكر الصديق

صحابي

وجدها؟ شكون؟ ابو قحافة؟ صحابي فاربعتهم صحابة ولقبت بذات النطاقين سبب ذلك ما رواه البخاري انها لما صنعت سفرة النبي صلى الله عليه وسلم لما اراد الهجرة صنعت سفرته في بيت ابي بكر فلم تجد شيئا تشد به سفرته ولا سقاءه

فقالت لابي بكر والله ما اجد شيئا اشد به سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سقاءه الا نطاقي

تعرفوا النطاق

ما تشده المرأة على وسطها

فقال لها فشقيه نصفين فشقته فبذلك لقبت بذات النطاقين لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر المهاجرين جاءها جدها ابو قحافة وكان قد عمي قال لها ان هذا يقصد ابنه ان هذا قد فجعكم بنفسه وماله

فقالت لا فقد ترك لنا شيئا

فعمدت الى قوة في البيت

الكوة هو آآ يعني ثقب في الجدار كانوا يجعلونه يضعون فيه القنديل او يضعون فيه شيئا وفي الغالب ما تزال لا تزال تجدون مثله في البوادي في بيوت في البوادي

قالت فعمدت الى قوة في البيت فوضعت فوضعت فيها حجرا ثم وضعت على الحجر ثوبا ثم اخذت بيد جدها ووضعت يده على الثوب وقالت له قد ترك لنا هذا

يحسبه مالا فقال لها اما اذ ترك لكم هذا فلا بأس

قالت ولا والله ما ترك لنا قليلا ولا كثيرا

ثم جاء ابو جهل ومعه نفر من قريش فخرجت اليهم فقال لها اين ابوك؟ فقالت لا ادري والله اين هو

قال فرفع ابو جهل يده فلطمني لطمة خر سقط منها القرط من اذني

فمضت ثلاث لا اعلم اين توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا ابو بكر

حتى جاء اه رجل من اسفل مكة يتغنى بابيات من الشعر

يقول فيها جزى الله رب الناس خير جزاءه

رفيقين حلا خيمتي ام معبدي

هما نزلا هابلد فاز من امسى رفيق محمد

صلى الله عليه وسلم

فيال قصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا يجازى وسؤدد

الى ان يقول بني كعب مقام فتاتهم ومرصدها للمؤمنين ومقعدها للمؤمنين بمرصد

في قصة ربما نذكرها لكم فقالت فعلمت انه قد توجه الى المدينة

وهاجرت وتزوجها الزبير بن العوام اكانت يعني هي روى البخاري عنها قالت تزوجني الزبير وليس له مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فرس

قالت فكنت آآ اسقي الماء وكنت اخرج غربه

الدلو

وكنت احمل النوى وكنت اعرف فرسه كنت اعجن ولم اكن احسن اخبز

فكان يخبز لي جارات لي من الانصار وكنا نساء صدق
وكنت احمل النوى من ارض الزبير التي اقطعه رسول الله صلى الله عليه وسلم اياها
تحمل النوى على رأسها وكانت على ثلثي فرسخ
ثلثي فرسخ يعني يزيد هذا على مسافة ثلاث كيلومترات
ثلاثة كيلومتر
هازة النوى فوق رأسها
قالت الى ان بعث لي ابو بكر خادما يكفيني سياسة الفرس فكأنما اعتقني
وذكرت انها مرة كانت حاملة النوى فوق رأسها ايبة من ارض الزبير
فلقيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اصحاب له
فلما رآها رثا لحالها فاناخ بعيره واراد ان يحملها خلفه
فاستحيت ان تسير مع الرجال وذكرت غيرات زوجها لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم انها استحيت انصرف فلما عادت خبرت الزبير اخبرت الزبير بذلك وقالت له قد اناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته لكن ذكرت غيرتك فاستحييت فقال لها لحملك النوى على رأسك اشد من ركوبك معه
وعاشت عمرت وادركت حصار الحجاج
لمكة لابنها الخليفة عبدالله بن الزبير
وكانت آآ عجوزا في ذلك الوقت قد عميت وكانت تقول لابنها عش كريما ومت كريما لا يأخذك القوم اسيرا
وكانت تسأل لمن الدولة اليوم؟ فاذا قيل لها للحجاج قالت ربما امر الباطل
واذا قيل لعبد الله قالت اللهم انصر اهل طاعتك ومن غضب لك
ومرضت في تلك الايام فدخل عليها ابنها
عبدالله بن الزبير وعروة بن الزبير يزورانها
فقال لها ابن عبد الله كيف تجدينك؟ قالت اجدني وجعه
فقال لها ان في الموت لراحة
فقالت له اتتمنى موتي؟ فلا تفعل وضحكت

فلما قالت لي هي انا وجعة
فقال الراحة ظنت انه يتمنى فضحكت فقال عروة يفسر قولة اخيه انما عانى اخيه ان يموت هو
فتحزن يعني في موتها راحة لها حزنها على ولدها اذا يقتل او اذا قتل
وكانت تقول له والله لا احب ان اموت حتى ارى على اي طرفيك تأتي
اما ان تقتل فاحتسبك
واما ان فتقر عيني، ولكن اراد الله ان يقتل، واراد الله ان يصلب
فلما صلبه الحجاج دخل عليها وقال لها يا اماه ان امير المؤمنين وصاني بك
فهل لك من حاجة؟ فقالت له لست لك بام انما انا ام ذلك المصلوب على رأس الثنية
وما لي اليك من حاجة
ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ان في ثقيف
في يخرج في ثقيف كذاب وم فاما الكذاب فقد رأيناه
تقصد المختار ابن ابي عبيد الثقفي لعلي احدثكم بقصته ان شاء الله في مرة من المرار
فاما الكذاب فقد رأيناه واما المبين فانت
فقال لها مبير المنافقين
وانصرف فلما مضت ثلاث ليال وابنها مصلوب
ذهبت الى الحجاج وقالت له اما ان لذلك الراكب ان ينزل؟ فقال لها المنافق فقالت له والله ما كان منافقا
والله لقد كان صواما قواما برا
فقال اسكتي فانك عجوز قد خرفت
فقالت له والله ما خرفت من سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ثقيف كذاب ومبير
انصرفت
وفي تلك الايام اقبل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما حتى اذا وقف على عبد الله بن الزبير مصلوبا
قال له السلام عليك خبيب السلام عليك ابا خبيب السلام عليك ابا خبيب
اما والله لقد كنت انهاك عن هذا
اما والله لقد كنت انهاك عن هذا اما والله لقد كنت انهاك عن هذا
اما والله لقد علمتك صواما قواما وصولا للرحم

اما والله لامة ان تشرها لامة خير
ثم انصرف
فبلغ الحجاج موقف ابن عمر وقوله وقوله فامر بانزال عبدالله بن الزبير وطرحه في مقبرة اليهود
ثم ارسل الى امه يستدعيها
فلما اتاها الرسول ابت ان تأتي الحجاج
فرجع الرسول الى الحجاج فاخبره فقال هو والله لتأتيني او لابعث اليها من يسحبها بقرونها
فلما رجع الرسول اليها قالت والله لا اتيه حتى يبعث الي من يسحبني بقروني
فلما رجع الرسول الى الحجاج بخبر اخذ نعليه فلبسهما وخرج يتوظف يسرع اليها
فقالها فلما دخل عليها قال لها كيف رأيتني صنعت بعدو الله؟ فقالت له رأيتك افسدت عليه دنياه وافسد عليك اخرتك
قالت ثم حدثته بحديث ثقيف قالت وقد ولكني اخبرك قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في ثقيف كذاب ومبير فاما الكذاب فرأيناه واما المبين فما اخاله الا اياك فانصرف عنها ولم يرجع اليها بشيء وماتت بعد ليال من موت ابنها وذلك سنة ثلاث وسبعين للهجرة نعم
عن اسماء بنت ابي بكر الصديق انها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ارأيت احدانا اذا اصاب ثوب الدم من الحيضة كيف تصنع فيه؟ اذا اصاب الثوب دم الحيضة كيف تصنع فيه؟ هل تطرحه؟ هل تغسله؟ هل هل تقطعه؟ ما تصنع فيه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن الدم من الحيضة فالتق فلتقرصه هذه رواية يحيى الليثي واكثر رواة الموطأ فلتقرصه
والمعنى كما نقول احنا المغرب تقرصوا هكذا

هم؟ منا من يقول تقرصوا منا من يقول تقرتوا؟ منا من يقول تقرضوا منا على كل كل ذلك يحوم حول لا تقرصه ومعنى تجعل الثوب يعني تحته وتحكه بظفرها ثم تجعل فيه الماء ثم تدلكه باصابعها كأنها تقرصه قرصا وروى القعن بهذا الحرف لتقرصه وهذا انما هو تقريص ومبالغة في في القرص
نعم

ثم لتنضحوا بالماء لتنضحه بالماء قد سبق لنا ان النضح يطلق على الرش ويطلق على الغسل اكثر الرواة على انه هنا بمعنى غسل اذا قرصته غسلته وقد هذا الحرف هذا موي بوجهين ثم لتنضحه ثم لتنضحوا و هذا نضح هذا مضارعه ذو وجهين تقولون ضحى ينضح ونضح ينضح
والقياس في مضارعه الفتح
لان كل فعل نضح هذا على فعل
كل ما فعل
آآ عينه حرف حلق
او حرف حلق عينه حرف حلق ك سأل او لامه حرف حلق ك قرأ حروف الحلق عرفتوها؟ ام؟
الهمزة والهاء والعين والغين والحاء والخاء واه؟ اخي هاك علما حازه غير قاس
الا هاج حكمه يقول الشاطبي؟ الا هاج حكم عم خاله غفل؟ الا هاج حكم عم خليل فلا
اذا الفعل اذا كان فعل حلقي العين او حلقي اللام فان قياس مضارعه ان يكون على وزنه يفعل الا اذا عارضه جالب من جوانب الكسر او من جوانب الضم
يقول ابن مالك في لاميته وما وفتح ما وفتح ما حرف غير اوله عن الكسائي في ذا النو ع قد حصل
ان لم يضاعف ولم يشهر بكسرتنا وضم منك يبغي وما صرفت من دخل الى اخره
فالقياس لينضحه ولكن النووي رواه سمعه عن اشياخه بالكسر
وهذا تقدم لنا لما تكلمنا عن حديث علي في المذي وان النبي صلى الله عليه وسلم قال له لينضح فرجه او لينضح وقد كان ابو حيان الاندلسي النحوي صاحب البحر المحيط يمليه مجالس في الحديث املى هذا الحديث واملاه بالفتح وفي المجلس سراج الدين دمنهور الشافعي احد علمائهم فرد على ابي حيان بقول النووي النووي قيده بالكسر فكان الدمنهورية رغم تخطيط ابي حيان
فقال ابو حيان ما قلته هو حق نووي
انت تتعترض علي بالنووي؟ حق النووي بنفسه ان يستفيد ذلك مني
يعني انت تتهضر عليه بالنووي
النووي براسو خصو يتعلم هادشي مني انايا
امم
قال ما قلته هو القياس وصدق ابو حية ما قاله هو القياس لكن الرواة صححوا لغة الفتح ولغة الكسر نعم ثم لتصلي فيه ثم لتصلي فيه لانه اذا لانه اذا فعلت ذلك طهرت ثوب فلا مانع حينئذ

من الصلاة فيه نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب في المستحاضة
المستحاضة هي المرأة التي استمر معها نزول الدم فلا يرقى ولا ينقطع
المستحاضة هذا اسم مفعول من استحيضت وانتم ان نستحيض هذا مبني للمفعول
هم قالوا نظروا لماذا بني استحيضت الى المفعول؟ وحاضت الى الفاعل
لم يبنى
الفعل فعل الحيض الى المفعول انما بني للفاعل
فيقال ح المرأة ويقال استحيظت المرأة ولا يقال استحاضت المرأة
فلماذا بنيت الاستحالة الى ما لم يسمى فاعله؟ وبني الحيض الى المعلوم
قالوا لان الحيض لما كان معلوما سببه معلوما وقته نسب اليها فقيل حاضت المرأة
واما الاستحاضة فلما كانت نادرة غير معلومة الوقت ولا معلومة السبب
بنيت الى الى مجهول ثقيل استحيرت
وآآ اه المستحاضة حكمها حكم الطاهر
لا فرق بين لا فرق بين المستحاضة والطائف في الاحكام فانها تصلي كالطاهر وتصوم كالطاهر
وتطوف كالطاهر ويطأها زوجها
ولا يمنعها شيء مما يمنع الحيض
نحن آآ سنأتي ان شاء الله لذكري مولانا الحيض
لكن الاستحاضة هذا باب الاستحاضة من الابواب العويصة في كتاب الطهارة

(6/1)

ولذلك كثر كلام الفقهاء فيه حتى افردوه بالتصنيف
ومع افرادهم اياه بالتصنيف
ما زال الطلبة احيانا يشكلوا عليهم
ولذلك قبل ان آآ ان نشرع في الكلام على حديث الموطأ
اذكر لكم الامر تقر عليه مذهب المالكية في في المستحاضة
المستحاضة قسمان معتادة ومبتدأة
الحائض اما ان تكون حائضا لها عادة مستقرة

او تكون مبتدأة

المبتدأة هي التي عليه الحيض اول مرة والمعتادة هي التي لها عادة مستقرة اما لها خمسة ايام من كل شهر او ستة ايام او سبعة ايام المهم لها عادة مستقرة في كل شهر

هذه المعتادة اذا حس عادتها ومرت مثلا لها عادة ينزل فيها الدم كل شهر ستة ايام

فجاءتها الدورة فنزل الدم ستة ايام في اليوم السابع مفروض ان ان تطهر الدم ماذا يقول المالكية؟ يقولون انها تستظهر هذا هو المعروف عندهم بالاستظهار

تستظهر نو ع تستظهر تنتظر لا تصلي ولا تصوم تعتد تعد نفسها حائض وتجلس ذلك اليوم في اليوم السابع تجلس اذا ثم تنتظر فاذا طهرت في ذلك اليوم فبها ونعمة اغتسلت وصلت وان لم تطهر انتظرت يوما ثانيا فالان نحن في هي الان في اليوم الثامن

فاذا مر اليوم الثامن وطهرت انقطع الدم فبها ونعمت اغتسلت وصلت

والا استظهرت يوما ثالثا

فاذا انقطع الحيض بعد اليوم الثالث من اغتسلت وصلت

وان لم ينقطع الدم

تعد نفسها مستحاضة

لان الاستظهار لا يزيد على ثلاثة ايام

فهي بعد ذلك مستحاضة وحكمها حكم الطاهر

مرت الشهر ثم جاءت العادة الثانية

حينئذ تكون ايام عدتها تكون ايام عادتها ان الايام الست

الاصلي وايام الاستظهار الثلاثة فتكون عدتها فتكون عادتها تسعة ايام

تمكث تسعة ايام

فاذا انقطع اذا اذا جاء اليوم العاشر انقطع الدم هي طاهر

اذا لم ينقطع تستظهر تستظهر ثلاثة ايام يعني تجلس يوما

اذا انقطع عنها الدم اغتسلت وصلت والا انتظرت يوما ثانيا

فان انتقط عنها الدم بعده اغتسلت وصلت والا انتثرت يوما ثالثا

فاذا انقطع عنها اغتسلت وصلت والا ها فهي مستحاضة لماذا؟ لانني قلت لكم ان الاستظهار لا يزيد على ثلاثة ايام

الان كم عدتها؟ عدتها الان اثنا عشر يوما فاذا مر الشهر حضر وقت عدتها الثالثة كم تمكث؟ تمكث اثني عشر يوما انقطع الدم بعد الاثني عشر يوما اغتسلت وصلت وهي طاهر ان لم ينقطع

استظهرت على التفصيل الذي ذكرت لكم
حتى تبلغ خمسة عشر يوما
فاذا استمر بعدها الدم بعد اليوم الخامس عشر ماذا يكون؟ هي مستحاضة
طيب الان كم عدتها؟ خمسة عشر يوما خمستاشر يوم
جاءت العدة اخرى
تجلس خمسة عشر يوما
فلما مرت الايام الخمسة عشر آآ وجدت في اليوم السابع في اليوم السادس عشر دما ايضا ماذا تفعل؟ لا تستظهر
بعد خمسة عشر يوما لا يكون استظهار
لماذا؟ لان اقصى امد الحيض عندنا وعند الجمهور هو خمسة عشر يوما
فهمت استظهار من اين جاء المالكية هم الذين يلقون بالاستظهار باقي الائمة عندهم تفصيلات اخرى من اين اتى المالكية بالاستظهار؟ اتوا به من حديث المسراة العرب مازال هادشي في اسواق الناس الى اليوم كانوا اذا ارادوا ان يبيعوا شاة او بقرة او ناقة شدوا درعها ولم يحلبوها ولماذا ليجتمع اللبن في الدرع فاذا ذهب ذهبوا بها الى السوق
غر المشتري بعظم درعها يظن ان عظم درعها لكثرة لبنها

(7/1)

وانما ذلك اللبن انما هو اللبن المجتمع من التسرية
فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تصرية الإبل والغنم وقال من ابتاع شاة مصراتا فهو فيها بالخيار ثلاثة ايام ان شاء امسكها وان شاء ردها وصاع من تمر قال قالوا لان الثلاثة الايام كافية ليرى شاري الناقة هل ذلك اللبن في الدرى؟ هو لبن تصرية او ليس بلبن تصرية
فالثلاثة الايام كافية للانكشاف لانكشاف فقال المالكية ثلاثة ايام كافية لانكشاف ذلك الدم اهو دم حيض ام دم استحاضة؟ اذا هذا هو مذهب المالكية في المستحاضة
هذا اذا كانت معتادة اما اذا كانت مبتدأة اول مرة يتركها الحيض فهذه استمر معها بعد السابع لليوم السابع بعد الثامن هي عندنا حائض الى الى ان تبلغ خمسة عشر يوما

فإذا لم ينقطع عنها الدم خمسة عشر يوما فهي مستحاضة لانها لانها بلغت اقصى الحيض
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عوة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قالت فاطمة بنت ابي حبيش يا الله اني لا اطهر افأدع الصلاة؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة
فاذا اقبلت الحيضة فاترك الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسلي الدم عنك وصلي
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عنه هشام ابن عروة عن ابيه عنه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة آآ زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان فاطمة بنت ابي حبيش اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني لا اكفر اهين تطهر اهي لا تطهر؟ بلى هي تطهر انما تكون مستحاضة وقد قلت لكم ان المستحاضة حكمها حكم الطائر لكن لما كانت علامة الطهر عندها انقطاع وكان الدم عندها عنها لا ينقطع
ظنت ان جريان الدم عندها مخالف للطهر
فقال اني لا اطهر معناه ان الدم لا ينقطع
افادع الصلاة
لان الحيض يمنع الصلاة
الحيض يمنع امورا
الحيض يمنع امورا
يمنع الصلاة
هذا وضع اجماع بين اهل العلم
ويمنع الصوم
ويمنع الطواف اما الصلاة والصوم فقد آآ سئلت عائشة رضي الله عنها فقيل لها ما بال الحائض تقضي الصوم ولا آآ تقضي الصلاة فقالت اخبرت ان النبي صلى الله انهن كنا يصيبهن ذلك على عهد الرسول صلى الله عليه وسلم فيؤمرن بقضاء الصوم ولا يؤمرن بقضاء الصلاة ولما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان آآ النساء ناقصات عقل ودين بين حيثية نقص العقل ونقص الدين
فاما نقص العقل فان شهادة آآ شهادة رجل واحد بشهادة امرأتين
واما نقصان دينها فلانها لا تصوم ولا تفطر اذا حاضت
ولا تطوف لا تطوف الحائض لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة ما حدث في حجة الوداع قال اصنعي ما يصنع الحاج غير ان لا تطوفي بالبيت

هو الحائض ثم تمنع من مس المصحف
فلا تمسوا المصحف لقول الله تعالى لا يمسه الا المطهر وهذا محمول عند جماعة من اهل التفسير على المتوضئ على المتوضئين وفي كتاب آآ عامر بن حزم الذي بعثه النبي صلى الله عليه وسلم اليه ان لا يمس القرآن الا طاهر وهذا وان كان مرويا بسند منقطع والا الا ان له طرقا كثيرة ينجبر بهذا الضعف الموجود في الاسناد
الا انهم رخصوا للحائض
ان تمس الجزء اللي لا منها ما تحفظه
وهذا مذهب كثير من الاكثر العلماء خلافا الحنابلة
ورأوا ان الحائض اذا شاءت ان تمس جزءا فان لها ذلك لان اشد تفلتا واشد تفصيا من الابل في عقولها فلين لا يقع ذلك اجز لها مس الجزء منه
وتمنع الحائض من دخول المسجد

(8/1)

آآ في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة كان هو في المسجد وامرها ان تناوله الخمر
فقالت له اني حائض فقال ان حيضتك ليست في يدك
دل هذا على انه كان مشهورا عندهم ان الحائض لا تخوض دخول المسجد ولذلك اعتذرت عن عدم امكانها مناولته الخمرة بانها حائض وهو اقر هذا الفهم وبين لها ان هذا الذي سيدخل منها المسجد ليس فيه حيض ولذلك اباح لها ادخال ادخال جميعها ويمنع الحيض يمنع ايضا الوطء في الفرج وهذا قد تقدم لنا وهذا اجماع ويمنع الحيض ايضا مباشرة المرأة فيما بين السرة والركبة وهذا قد تقدم لنا ويمنع الحيض الطلاق فلا يجوز للرجل ان يطلق زوجته وهي حائض
ويمنع الحيض الاعتداء ابتداء العدة
فمثلا التي طلقها ان طلق زوج امرأته في في حيض هي تلك الايام التي بقيت لها من من حيضتها لا تحسبها في عدتها لانها لا تبتدئ حساب العدة الا في الطهر الذي يعقب تلك الحيضة
فهي في تلك الحيضة في تلك الايام ليست مطلقة
وليست ذات زوج وليست خلية

وآآ ولذلك يمنع الانسان من زوجته في العدة في في الحيضة لما في ذلك من تطويل العدة عليها
عدة المطلقة ثلاثة قروء لمن؟ لمن تحيض
وهي لا القرآن حنا عندنا هو الطهر
وفي وهو طلقها في الحائط
تحيد ستة ايام
طلق في اول يوم من حفظتها كم بقي لها من ايام الحيض؟ خمس ايام
تلك الايام الخمس لن تعتد بها لن تحسبها في عدتها
لان العدة ستبدأ في الطهر الذي يعقب الحيض
فهي ستبقى خمسة ايام غير مطلقة
غير ذات زوج غير ذات زوج غير خلية
فلذلك ايضا من من ابتداء العدة
نعم
قالت فاطمة بنت ابي حبيش يا رسول الله اني لا اطهر افأدع الصلاة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة
ان ذلك عرق هذا الدم الذي ترينه دم دم فساد دم عرق وقالوا هذا العرق يسمى العاذل ويسمى العاذر وليس هو بدم الحيضة نعم فاذا اقبلت الحيضة فاترك الصلاة فاذا ذهب قدرها اغسلي الدم عنك وصلي
قال صلى الله عليه وسلم فاذا ذهب قدرها فاغسلي عنك الدم وصلي
قال ابن عبد البر هذا فيه دليل فيه رد على من قال بالاستظهار
ابن عبد البر رحمه الله خالف المالكية في مسألة الاستظهار يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للمستحاضة فاذا اذا ذهب قدر الحيضة فاغسلي عنك الدم وصلي ولم يأمرها ان تجلس يوما ويومين وثلاثة في انتظار حيضة تجيء او لا تجيء وقال وانما الصلاة انما الاحتياط في فعل الصلاة
والمالكية ترد على ابن عبد البر رضي الله عنه ورحمه
قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لها فاذا ذهب قدرها وقدرها يختلف
لو كانت عالمة بقدرها او كانت مميزة له عملت به ولكن قدر الحيضة يختلف
فلذلك امرت بالاستظهار
وقالوا له ان انت تقول ان الاحتياط في الصلاة

لان الصلاة فرضت هو يقول ابن عبد البر لان فرد بيقين فلا يمكن ان تترك الا بيقين
المالكية يجيبونه يقولون له ان ان المرأة مأمورة الا تصلي الا بيقين الطهارة
حرام عليها ان تصلي الا بيقين الطهارة وهي لمسة يقين الطهارة فهمتم وبعض من يقول
بالاستظهار من المالكية يذكرون حديثا انا لم اعثر عليه في شيء من كتب السنة التي نظرت فيها
وانما يرويه ابن عبدالبر باسناده وفي ويرويه القرى في الذخيرة وذكر القرافي قال رواه المدنيون
والقاضي اسماعيل
يروون هذا الحديث بلفظ
فاذا ذهب عنك فاذا اقبلت الحيض آآ فاجلسي قدر حيضتك واستظهري بثلاثة ايام
ففي هذا في هذه الرواية زيادة الاستظهار بثلاثة ايام

(9/1)

لكن قال ابن عبد البر مدار هذا الحديث على آآ حرام ابن عثمان وهو مجمع على طرحه وضعفه
حتى قال الشافعي الرواية عن حرام حرام واكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله
الا انت استغفرك واتوب اليك

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (52)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عن فاطمة بنت المنذر بن الزبير عن اسماء بنت ابي بكر الصديق انها قالت سألت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت ارأيت احدانا اذا اصاب ثوبها الدم من الحيضة كيف تصنع فيه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب ثوب احداكن الدم من الحيضة فلتقرصه ثم لتنضحه بالماء ثم لتصلي فيه

اه هذا الحديث كنا قرأناه ارى اراكم تقلبون الاوراق

هذا كنا اخذناه في المجلس الماضي

لكن اه يعني آآ انسانا الشيطان ان نذكر بعض ما يتعلق به من المسائل الفقه وذلك ثلاثة وذلك ثلاث مسائل

المسألة الاولى ان هذا الحديث اصل في غسل النجاسات

لان النبي صلى الله عليه وسلم امرها ان امر تلك التي اصاب ثوبها الدم من الحيضة ان تقرصه بالماء وان تفركه الى اخر ما آآ يعني امرها به صلى الله عليه وسلم وهذا الحديث اصل عند الفقهاء ان النجاسة يجب ان تغسل او يستحب على الخلاف الذي سنذكره بعد

قالوا ان النجاسة هنا محمولة على الكثير دون القليل

قال ربنا سبحانه قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعمي يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا

فوصف وصف ربنا سبحانه الدم الذي حكم بانه نجس وصفه بالمسفوح والمسفوح الكثير

معناه ان قليل الدم القليل دم معفو عنه
وهذا قول الائمة الاربعة ان الدم القليل دم معفو عنه لا يجب تتبعه وغسله
الا الشافعية في الجديد فانه خالف
ولكن اختلفوا في تقدير هذا اليسير الذي يعفى عنه
متفق على ان اليسير يعفى عنه
ولكن ما قدر اليسير هذا موضع خلاف بينهم
المالكية والحنفية يقولون ان اليسير هو الذي لم يجاوز قدر الدرهم
والدرهم المقصود به عندما تجد الكلام على الدرهم في كتب الفقه المقصود به الدرهم البغلي
قالوا هم بغلي منسوب الى البغل اكرمكم الله
ومعنى هذا ان البغل في احاديث آآ اطرافه يعني آآ استدارة صغيرة هذه شبهوها بالدرهم هذه الاستدارة اذا كان الدم يعني اذا لم يجاوزها فهو معفو عنه قطر هذه الاستدعاء يعني ما حجم هذه الدائرة؟ ما حجم ما حجم هذا الدرهم؟ قطره هو قدر الانملة العليا
هذا هذا هو القطر اذا عرفت ان هذا القطر عرفت حينئذ حجم الدائرة
فما لم يجاوز هذا الحجم فهو معفو عنه وما جاوزه فليس بمعفو عنه وداخل في الكثير
هذا قول المالكية والحنفية في اليسير
وذهب الحنابلة آآ الى ان اليسير هو الذي لا يفحش في نفس صاحبه
اذا فحش اذا رأيت من الدم ما فحش في نفسك فهو كثير عندهم
واذا لم يكن اذا لم يشحش في نفس الناظر
هو يسير عندهم وذهب الشافعية الى ان اليسير هو ما ما لم يجاوز الكف فما جاوزها فهو كثير
وهذا طبعا مذهبهم في القديم
هذه هذه المسألة الاولى
المسألة الثانية هذا العفو هو ما ذكره الشيخ خليل رحمه الله بقوله وعفي عما يعسر كحدث مستنكح وبلى لباسور في يد ان كثر الرد او ثوب وثوب مرضعة ودون الى ان يقول ودون درهم مطلقا من دمه ودون درهم من دم مطلقا الى اخره
وعقده البشار بقوله وكل ما شق فعله يعفى لعسره والدين يسر يطفى كثوب قصاب وثوب المرضعة

للباسور او ما ضارعه ومثله طين الرشاش والمطر وحدث مستنكح او كالاثر من ذو مال لم ينكأ او ذباب او ذباب ان طار عن نجس على الثياب الى ان يقول ودون ودون درهم من عين قيح او صديد او دم

المسألة الثانية ما احنا قلنا هذا اصل هذا الحديث اصل في غسل النجاسات لكن ما حكم غسل النجاسات؟ هل هو واجب؟ هذا موضع ايضا اختلف فيه الفقهاء والقولان عندنا في المذهب قول المالكية في قول والحنث الشافعية والحنابلة يرون ان غسل النجاسة واجب

واستدلوا على ذلك بقول الله تعالى وثيابك فطهر

وهذا امر وهو مطلق والامر عند الاطلاق يفيد الوجوب

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير

اما احدهما فكان فكان يمشي بالنميمة في الناس واما الاخر فكان لا يستتر من البول

فلما عذب على عدم استتاره من البول دل ذلك على ان الاستتارة والاستنزاه من البول واجب اذ لولاه لولا ذلك لم يكن لتعذيبه معنى

واستدلوا ذلك ايضا بما رواه ابو داوود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي باصحابه اذ خلع نعليه فوضعهما على يساره

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي لابسا نعليه

خلعهما ووضعهما على يساره فلما رأى ذلك القوم خلعوا نعالهم

فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال ما حملكم على القائكم نعالكم؟ قالوا رأيناك القيت نعليك فالقينا نعالنا

فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل صلى الله عليه وسلم اتاني فاخبرني ان فيهما قذرا

ثم قال اذا جاء احدكم المسجد فلينظر فان رأى في نعليه قذرا فليمسحهما ثم ليصلي فيهما

فقال ان ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ لما اخبر بوجود النجاسة في النعلين اخلعهما وذلك دليل على ان ازالة النجاسة واجبة

وآآ ذهبت طائفة من المالكية الى ان ازالة النجاسة مستحبة وليست واجبة

واستدلوا على ذلك بحديث ابي سعيد الخدري المتقدم الذي استدل به القائم بالوجوب وموضع الاستدلال انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعد ما كان صلى لابسا نعليه ولو كانت

ازالة النجاسة واجبة لا عاد صلى الله عليه وسلم ما كان صلى منتعلا بنعليه

واستدلوا ايضا بحديث ابن مسعود هذا الذي ذكرته لكم الذي رواه الشيخان

وفيه ان عقوبة ابن ابي معيط اتى بسلا الجزور على ظهر النبي صلى الله عليه وسلم وهو ساجد قال فلم يرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه فجاءت فاطمة فوضعته من على ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعت على من صنع الى اخره الحديث

قالوا موضع الاستدلال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما وضع على ظهره سلا الجزور لم يقطع صلاته ولو كانت ازالة النجاسة واجبة لقطع صلى الله عليه وسلم وحيث لم يقطع صلاته دل ذلك على ان ازالة النجاسة مستحبة ولكنهم نوقشوا في بهذا الحديث فقد قيل لهم ان آآ الجلدة الظاهرة التي باشرت ظهر النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن فيها نجاسة

ولذلك لم يرفع النبي صلى الله عليه وسلم وانما النجاسة تكون في داخل الجلدة لا على خارجها والخارج هو الذي باشر ظهر النبي صلى الله عليه وسلم

فاجابهم القائلون بالوجوب فقالوا ان هذه الناقة ذبيحة وثني والذبيحة والذبيحة الوثنية نجسة كان فيها نجاسة غرام لم تكن لان الطاهر من غيرها نجس منها لانها ذبيحة وثني

فذلك السلام نجس

فاجابهم الاخرون قالوا هذا كان قبل التعبد بتحريم آآ ذبيحة الوثني

الى اخره

المهم ان هذا انهم نوقشوا في الاستدلال بهذا الحديث

والاظهر والله اعلم ان ازالة النجاسة واجبة للادلة التي ذكرنا

لكن هذا الوجوب مقيد بشرطين

(2/1)

الاول العلم بوجودها

فمن غاب عنه لم يعلم ان به ان على ثيابه نجاسة فليس يحكم عليه بوجوب ازالتها لان فقد شرط العلم

الشرط الثاني القدرات على ازالتها

فان عالم بوجود لكنه غير قادر على ازالتها فلا تجب عليه حينئذ ازالتها

وهذا الخلاف هو الذي اشار اليه الشيخ خليل رحمه الله بقوله هل ازالة النجاسة عن وقد ذكرت لكم مرة ان قوله هل يفيد ان المسألة فيها خلاف؟ هل ازالة النجاسة عن ثوب مصل ولو طرف عمامته وبدنه ومكانه لا ترى في حصيره سنة او واجبة ان ذكر وقدر الى اخره

وهو الذي عقده البشار بقوله هل سنة ازالة النجاسة او واجب مع ذكرها والقدرة او ذكر الشرطين هنا المسألة الثالثة لو تعلقت بهذا الحديث احنا ذكرنا وهذه مسائل بعضها ينقلك الى بعض حتى تحدثنا اولا على ان الحديث اصلا في غسل النجاسات فحملنا هذا الى الحديث عن حكم هذا الغسل هو واجب ام مستحب؟ ذكرنا ذلك وينقلون هذا عن الحديث على ان ينقلون هذا الى الحديث عن الة غسل النجاسة

ما الذي تغسل به هذه النجاسة؟ هل يشترط الماء في غسل النجاسة؟ ولا يمكن ان يغسل غير الماء

ام ان كلما ازال النجاسة واذهبها فانها تزول به وحكمها يذهب

هذا موضع خلاف بين الفقهاء

المالكية والشافعية والحنابلة يشترطون الماء لازالة النجاسة

معناها لو اتيت بشيء طاهر غير الماء وازلت به النجاسة وزالت عندك في الظاهر لا يحكم الفقهاء هؤلاء الذين كذا ذكرنا لا يحكمون بزوالها

لماذا؟ لانك لم تزلها بالماء وانما يشترط ازالتها بالماء

هب مثلا انك حققت حتى ظننت انها زالت او او صببت عليها مثلا لبن لبن الناس لقاو يشربوه كيغسلو به النجاسة وذهب الحنفية الى انه لا الماء لغسل النجاسة وانما كل مائع اذهب النجاسة فان حكمها يزول

وكل من الفريقين يستدل بادلة يصعب طردها في كل آآ في كل تطهير

واظهر الاقوال ان الاصل في غسل النجاسة الماء ولا يقوم غير الماء مقامه الا باذن الشارع فاذا ذكر شيء او ذكر الشارع شيئا وبين انه يزيل النجاسة فذلك الشيء يزيل النجاسة تلك النجاسة التي عينها الشارع وما عدا ذلك فالاصل انه لا يزال الا بالماء

مثلا بين الشارع ان مسح النعلين ان النعل ان النعلين اذا مستهما نجاسة انه يجوز تطهيرهما بالمسح

فنقول حينئذ المسح يطهر نجاسة النعلين

ولا نحمل ولا نعدي ذلك الى غير النعلين

ولا نشترط الماء في النعلين

لكن المالكية عينوا الماء في مواضع

عينوا الماء لازالة للطهارة من المذي

المذي من خرج منه مذي ولو مسحه بورق او بحجر واذهب المذي واذهب اثره

فان ذلك لا لا يحكم له بانه تطهر من النجاسة لماذا؟ لان النبي المذي يشترط في ازالته الماء

هذا مما تعين الماء في غسله

واستدلوا على ذلك بما رأوه الشيخان عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كنت رجلا مذائا وكنت استحي ان اسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكان ابنته فأمرت المقداد فسأله فقال صلى الله عليه وسلم يغسل ذكره ويتوضأ قوله صلى الله عليه وسلم يغسل عين في تطهير التطهير من المذي الغسل والغسل لا يكون الا بما المسألة الثانية مما يتعين في تطهير منه الماء المني والمني المقصود به هنا ممن اذا خرج بغير بغير بغير لذة اصلا او بلذة غير معتادة

ففي هاتين الحالتين يجب غسله بالماء ولا ينفع التطهير منه بأي شيء اخر

اما المني الخارج بلذة المعتادة فهذا يوجب الغسل ولا كلام عنه في هذه الحالة

مما يشترط ايضا مما يتعين في غسل الماء

اه بول الانثى اكرمكم الله

فانه الانثى اذا بانت لا يعني لا يحكم بالتطهر بتطهرها من ذلك البول

الا اذا غسلته بالماء

واذا مزحت فذلك لا يكون مطهرا وقالوا في علة ذلك لأنه ينتشر ويجاوز آآ مخرجه فلذلك عينوا له الماء

ومما يشترط ايضا في مما عينوا في التطهير منه دم الحادي ودم النفاس

من اصابها ذلك فيجب ان تغسله بالماء

ودليل ذلك حديث حديث الباب وحديث الباب وان كان مسلطا على الحيض ان كان مقصودا به حيث النفاس اخو الحيض في الاحكام ويدل له ويدل لذلك ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لما حدث لعلك نوفست فدل على ان الحيض والنفاس حكمهما واحد

ومما يتعين ايضا الماء في غسله آآ بول الخصي والخصي هو مقطوع الذكر من اصله

وهذا اذا بال انتشر بوله وسال ولم يبرز
ولذلك قالوا انه يجب ان يغسله بالماء ولا ينفع غير ذلك
ومن ذلك ايضا الخارج اذا كان منتشرا من اصيب بإسهال حفظنا الله واياكم فإن هذا مثلا اذا اذا كان هذا الإسهال احيانا قد يتعدى فما المخرج قد يصل الى الإنيتين وقد يصل الى جهة المهم قد يتعدى فما الدبر هذا حينئذ لا يطهر منه الاستجمار وانما يجب ان يغسل بالماء
قالوا في تحليل ذلك لان المسح في استعمال الحجر واستعمال الورق
هذا يبقي بعض الاثر
لا مناص من ذلك
ولكن الشرع سامح في ذلك
وان بقي شيء لان الناس كانوا يحتاجون الى ذلك يصعب ان يحملوا معهم الماء حيثما ارتحلوا في انتقالاتهم واسفارهم فسامح لهم في فسامحهم في استعمال الحجارة وما يقوم مقامها وان ابقت بعض الاثر لكن بشرط ان لا يتعدى اثر المخرج لان الرخصة انما تبقى في محلها ولا يتعدى لا يتعدى بها عن محلها
فاذا جاوز هذا الاثر الباقي المخرج فحينئذ لا يتسامح فيه ويجب غسله بالماء
وهذه المعينات قد نص عليها فقهاء المالكية الشيخ خليل رحمه الله فقال وتعين يقصد الماء وتعين في مني وحيض ونفاس وبول امرأة ومنتشر عن مخرج كثيرا ومدين بغسل ذكره كله وهذه التي عقدها البشار رحمه الله بقوله نور الماء عينوا يقصد فقهاء المالكية وعينوا للماء في مذيه او حيض نون فاس نومني ابول انثى او خصي او يرى منتشرا عن مخرج ان كثر
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب في المستحاضة
قال عبد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قالت فاطمة بنت ابي حبيش يا رسول الله اني لا اطهر افادع الصلاة فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليست بالحيضة فاذا اقبلت الحيضة فاترك الصلاة فاذا ذهب قدرها فاغسل الدم عنك وصلي
وهذا كنا تحدثنا عنه في المجلس الماضي
فيعني يكتفى بذلك
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع

عن سليمان ابن يسار عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان امرأة كانت تهاراق الدماء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستفتت لها ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لتنظر الى عدد الليالي والايام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها

فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر

فاذا خلفت ذلك فلتغتسل

ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلي

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك

عن مولى ابن عمر توفى سنة سبع عشرة ومئة عن عن سليمان ابن يسار سليمان ابن يسار آآ مولى ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها تقدمت ترجمته وقد ذكرنا انه مات سنة سبعين ومئة نعم عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عن ام سلمة اسمها؟ هند بنته؟ بنت ابي امية هل المخزومية؟ آآ ابوها اسمه كان يلقب بزاد الركب وقد تقدمت ترجمتها وماتت سنة اثنتين وستين نعم

(4/1)

ان امرأة كانت تهراق الدماء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان امرأة كانت تها را قدماء

الفعل اصله من راق راق يريق ريقا

اذا صبا تقول راق الماء اي انصب

ثم عدي بالهمزة

فيقال اراق الماء يريقه

ثم ابدلت الهمزة هاء

فقيل هراقه يهرقه

لماذا فتحت الهاء؟ لماذا لم يقال يهرقه؟ قيل يهارقه لانها راق اصلها هريق

هريق على وزن هم فعلا لا؟ اه

حصلوها

هفعل
اه
هذا حرف زائد
هريق فكيف صارت هريقه هراق
نقلت الفتحة التي في الياء الى الساكن قبلها
عندنا هار ياقا
ليه مفتوحة وما قبلها راء ساكنة نقلت الفتحة التي في الياء الى الراء الساكنة فصارت الكلمة ها؟
هريق اكو طيب هريق ثم اهرق يهرق وهذه اهراق اصلها اهريق على وزن اه فعل وهذا من نوادر الاوزان
لماذا؟ احنا قلنا لكم ان الاصل كلمة ثم ادخلت ثم عديت في الهمزة
فصارت اراق وهذه الهمزة ابدلت بالهاء
ثم ادخلت الهمزة على حرف مبدل
فهمتو؟ ما السبب في كونه نادرا؟ لانه جمع فيه بين البدل والمبدل منه
فصارت اه فعل اهريق اهرق
مضارعها هم؟ لا لا مضارعها يهريق وهناك لغة رابعة اهرق مضارعها يهرق هذه اللغات ذكر بعضها اه مالك بن المرحل السبتي المغربي في نظمه لفصيح ثعلب قال وقد هرقت اهريق مائي بضم همزة وفتح الهاء هرقت هذه لغة
اهرق هذه لغة ثانية
وقد ذكرها زهير بن ابي سلمى في معلقته في قوله اه اه ينجم قوم لقوم غرامة ولم يوها ريقوا بينهم من المحشم
وهذا البيت من معلقة مشهورة التي مطلعها ام الام اوفى دمنة لم تكلمي بحومانة الدراج فالمتفلم فدار لها بالرقبتين كان انها مراجع وشم في نواجر معصم بها العين والارقام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجدم الى اخره
القصيدة التي هي من عيون الشعر من عيون ما قالت العرب لما حاوته من الامثال
ومن لم يصانع في امور كثيرة يدرس في ان ويوطأ بمنسم ومن يجعل المعروف من دون عرضه يفره ومن لا يتقي الشتم يشتم
ومن هاب اسباب المنايا ينل له وان يرقى اسباب السماء بسلم
وكائن ترى من صامت لك معجب

زيادته او نقصه في التكلم الى اخره امثال عظيمة جدا نحتاج ان نتأدب بكثير منها

اه نعم

ان امرأة كانت تراق الدماء في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اختلف اهل اللغة في الناصب للدماء لماذا انتصب الدماء؟ كانت تهراق الدماء؟ فقال بعضهم نصب تمييزا وانما نصب لانه تمييز

وقال بعضهم نصب باضمان الفاعل والتقدير اه يهريق الله الدماء منها

وقال بعضهم هو منصوب بنزع خافض

والاصل تهاراق بالدماء فنزع الخافض فانتصبت الاسم فقيل تهرق الدماء

المهم ان الدماء كانت تكثر من تكثر من آآ يعني يكثر نزولها منها نعم

كانما تهريقها اهراقا

نعم

فاستفتت لها ام سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي طلبت من ام سلمة رضي الله عنها ان تستفتي لها رسول الله صلى الله عليه وسلم لانها لا تستطيع هي ان تسأله وتستحي ان تسأله عن مثل ذلك وهذا فيه شيئان فيه استعمال الحياء المحمود كنا قد ذكرناه في مرة مضت قلنا ان الحياء المحمود هو الذي لا يمنع من التفقه في الدين

واما كل حياء جر ترك التفقه جر جهلا بالدين فهذا حياء مذموم وحياء شيطاني وليس حياء يرضي الرحمن

هو حياء يرضي الشيطان وليس يرضي الرحمن اما الحياء المحمود فهو الحياء الذي لا يمنع صاحبه من من التفقه والسؤال عن دينه و احيانا قد يضطر المرء يضطر المرء اضطرارا الى ترك الحياء وخلعه يسأل عن مسألة فاذا امكنه استعمال الحياء وعدم تضييع المعرفة اللازمة فهو احسن واحسن

من ذلك ما فعلت المرأة هنا استعملت الحياء فلم تواجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تباشره بالسؤال لان هذا الشأن مما يستحي منه في العادة

ومع ذلك لم تمنع العلم عنها يعني توسلت الى ذلك بأم سلمة لأن ام سلمة لا تستحي ان تسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اذ هي من الصق الناس به واقربهم اليه زوجته رضي الله عنها نعم فقال لتنظر الى عدد والايام التي كانت تحيضهن من الشهر قبل ان يصيبها الذي اصابها
قال صلى الله عليه وسلم لتنظر الى عدد الليالي وايام التي كانت تحضهن من الشهر
النبي صلى الله عليه وسلم اضاف ذلك الى الشهر لان ان الشهر يكون فيه طهر وحيض واحد
هذا الغالب على اكثر النساء ان الشهر لا يسع الا طهرا واحدا وحيضا واحدا
ولذلك قال الفقهاء ان ان اقل مدة الطهر هي نصف شهر
واطول مدة الحيض هي نصف شهر وذلك شهر واحد
نعم
فلتترك الصلاة قدر ذلك من الشهر فاذا خلفت ذلك فلتغتسل
ثم لتستثفر بثوب ثم لتصلي
ثم لتستكثر بثوب
معنى هذا اه النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمرها ان تجعل خرقة على الموضع بعد ان تحتشي بقطن ليمنع ذلك سيل الدم وخروجه وبروزه
وهذا طبعا قد اه استغنى النساء عن هذا هذه الخرق التي تصنع فهذه ابلغ في آآ يعني عدم آآ ترك الدم يسيل
نعم
وهذا لتستثفر هذا مأخوذ من الثفر
والسفر هو فرج آآ انثى السبع كل اناث السباع الفرج منهن تسميه العرب ثفرا فاستعير لموضع ذلك من المرأة نعم ثم لتصلي ثم لتصلي هذا كان مضارع دخلت عليه نام الامر
فينبغي ان فجزمته
ما علامة الجزم هنا؟ هذا النون غلط
قد يكون مع المستعجل الزائر
لان هو لا يقول ثم انت يصلينا عائشة التي تسأل تسأل عن امرأة غائبة وحزن يكون في المخاطبة ثم لتصلي ثم لتصلي هي المسؤول عنها فما علاقة الجزم هنا؟ حذف حرف العلة حذف الياء
القياس العربي ان يقال ثم لتصلي بحرف الياء
ولكن ترون ان الياء ثابتة
واختلفوا في تعليل ذلك

كما اختلفوا في تعليم قول الله تعالى انه من يتقي وي فان الله لا يضيع اجر المحسنين
قنبل عن ابن كثير قرأها هكذا
انه من يتقي ويصبر
سائر القراء يقرأون انه من يتق ويصبر
مجزوم بحرف الشرط
وعلامة جزمه حذف حرف العلة
ولكن على قراءة قنبل على رواية قنبل انه من يتقي ويصبر
ما ما علامة الجزم هنا؟ هو مجزوم لا شك في ذلك
حرف الجزم يجزم
حرف الشرط يجزم

ولكن ما علامة الجزم؟ القول في التقي ويصبر كالقول في لتصلي
وفي ذلك توجيهان
التوجيه الاول ان بعض العرب تجري المعتل مجرى الصحيح
لا تحذف شيئا من ذلك
الصحيح علامة جزم السكون كذلك تفعل بالمعتدي
تترك تقر تثبت حرف العلة
وتقدر سكونا
وهذا يعني اه يمثلون له اه بقول القائل الم يأتيك والانباء تنوي بما لاقت لبون بني زياد
الشائع يعني الافشى ان يقال الم يأتك كاينة ف القرآن ياك؟ الم يأتهم الم يأتهم نبأ الذين من قبلهم ولم يقل القرآن؟ الم يأته ولكن بعض العرب يقول الم يأتيك هذا مجزون بألم على قول ابن اجرو ومجزوم بلم على قول غيره
ولكن علامة الجزم اش هي؟ سكون عالية
هذا توجيه اول
التوجيه الثاني انه مجزوم وعلامة جزمه حذف حرف العلة

حذف الياء وهذه الياء الموجودة ما هي؟ لما حذف حرف العلة ماذا بقي؟ بقي لام مكسورة فاشبعت هذه الياء المكسورة اللام المكسورة اشبعت فتول من ذلك الاشباع اذا هذه الياء ثم لتصلي هي ياء اشباع الكسرة وليست ياء العلة لان تلك قد حذفت

اذا رجعنا الى البيت الذي ذكرناه الم يأتيك والانباء تنوي

هذا بيت قاله قيس بن سعد العبسي في قصة وقعت له مع الربيع بن زياد العبسي قيس بن سعد كانت له درع مشهورة يفتخر بها فاتاه يوما الربيع بن زياد احد له المعروفين فساومه بتلك الدرع فأعطاه اياها ليريها اياه وفوضعها بين يديه وهو راكب على فرسه فركض واخذ الدرع وفر بها

فتربص قيس بن سعد صاحب الدرع تربص بأم الربيع بن زياد وهي بنت الخرشم فاطمة بنت الخرشم هذه امرأة مشهورة في العرب يضرب بها المثل يقال كانت انجب العرب فاطمة بمعنى انجبوا العرب يعني لم تنجب عربية مثلها

كان لها اربع بنون وكانوا يسمون الكملة

الكمالة جمع كامل

والعرب اذا وصفتها اذا اطلقت هذا لكم ان تذهب في تصور هذا الكمال كل مذهب

فكان بنوها يسمون الكملة فلذلك ضرب المثل بها فقيلت فقيل انجب العرب فاطمة بنت الخرشوم

هذا قيس بن زياد قيس بن سعد ترب فكانت في يوم من الايام ذاهبة مع ضعائنا من بني قومها فاخذ ناقتها قيس بن سعد وجرها

اخذها يعني يسترد بها ذرعه

فقالت له والله ما رأيتك اليوم قط فعل رجل

اين ضل عنك حلمك؟ شف نساء العرب

اذا كان هذا كلام نساء العرب فما بالكم بكلام رجالهم؟ فاذا عرفتم ذلك فهمتم بعض الاسرار التي في قول الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته رسالاته

جعلها في تلك الامة العربية قال اين ضل عنك حلمك؟ اتطمع ان اصالحك بنو زياد ابناؤها وقد ذهبت بامهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقال الناس ما شاءوا مشيتي لمهم وقد يقول الناس تحدثون كان او لم يكن سيتحدثون اذا تحدثوا لا مطمع لك في المصالحة بني زياد

قالت فقال الناس ما شاءوا وحسبك من شر سماعه

فارسلتها مثلا

فعرف قيس بن سعد صوابا فاطلقها
واخذ ابلا للربيع ابن زياد
وذهب بها الى مكة وباعها من بعض قريش
ثم قال بعض الابيات التي هذا منها الم يأتيك والانباء تنمي بما لاقت لب بني زياد ومحبسها على القرشي تشرى بادراع واسياف الحداد وكنت اذا منيت بخصم سوء ذلفت له بداهية النآدي بداهية تدق الصلب من فتقسم او تجوب عن الفؤاد الى اخر ما قال
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه

(7/1)

عن زينب بنت ابي سلمة انها رأت زينب بنت جحش التي كانت تحت عبدالرحمن بن عوف وكانت تستحاض فكانت تغتسل قال عويد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه وهذان يعني مكاين لاش نبقاو كل مرة نقولو سنة نوليو محفوظين عند الناس ياك؟ طيب عن زينب بيت ابي سلم زينب بنت ابي سلمة ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم
توفى سنته
اربع وسبعين
نعم
انها رأت زينب بنت جحش التي كانت تحت عبدالرحمن بن عوف
قال الامام ما لك رأت بنت جحش التي كانت تحت عبدالرحمن بن عوف
وهكذا قال القاضي عياض رحمه الله في مشارق الأنوار
هكذا رواه يحيى هذه رواية يحيى ابن ابن يحيى وسائر الغواة الموطأ
كلهم يرونه هكذا
وهذا لا شك فيه فان زينب بنت جحش هي ام المؤمنين آآ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن قط تحت عبدالرحمن ابن عوف لم يتزوج عبدالرحمن بن عوف زينب بنت جحش ابدا وانما التي كانت تحت عبدالرحمن بن عوف هي اختها ام حبيبة بنت جحش وزينب بنت جحش كانت تحت كانت تحت زيد بن حارثة

آآ وثم طلقها وتزوجها بعده

النبي صلى الله فاذا قوله انها رأت زينب بنت جحش التي كانت تحت عبدالرحمن بن عوف هذا وهم

لكن ذهب بعض المالكية الى ان هذا ليس بوهم

اذا كان وهم اذا كان هذا الكلام ما هو وهما فهو لا شك من الامام مالك وليس من يحيى بن يحيى

لان غيره من رواة الموطأ ايضا يروونه هكذا

الا القعنبي

عبدالله بن مسلمة القعنبي

يروي عن الامام مالك ان بنت جحش ولم يعين

بعض المالكية يرى ان هذا ليس بوهم

يقول بنات جحش ثلاث

زينب وام حبيبة التي كانت تحت عبدالرحمن بن عوف وحملة بالدجاج

ام حبيبة هذه هذه كنيتها واسمها زينب

اما زينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم فهذه لم يكن اسمها زينب انما كان اسمها برة والنبي صلى الله عليه وسلم هو الذي غيره الى زينب

فاذا هذه المذكورة هنا هي زينب التي كانت تحت عبد الرحمن بن عوف التي كنيتها ام حبيبة وحينئذ لا يكون في الحديث وهما اذا كان يعني هذا تخريج لا بأس به يرفع فيه الوهم عن الامام مالك فاذا كانت هي هي يعني هي المقصودة فهذا لا بأس به اذا اذا صح فعلا ان ام حبيبة اسمها زينب والا منذل الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط

نعم

وكانت تسحاض فكانت تغتسل وتصلي

نعم

كانت تغتسل وتصلي هذا يحتمل ثلاثة اوجه من التفسير

انها كانت تغتسل وتصلي كانت تستحق يعني انها كانت بعد الحيض يأتيها الاستحاضة

فكانت تغتسل من الحيض وتصلي وهي مستحاضة

هذا معناه انك انت تغتسل كانت تستحاض فكانت تغتسل وتصلي

وقيل والوجه الاخر

كانت تستحاض فكانت آآ تغتسل اذا آآ آآ خرج حيضها وكانت تغتسل ايضا اذا خرجت استحاضتها وت وهناك رجل ثالث انها كانت تغتسل لكل صلاة وتصلي
هم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن سمية مولى ابي بكر بن عبدالرحمن ان القعقاع بن حكيم وزيد بن اسلم ارسلاه الى سعيد بن المسيب يسأل

تغتسل المستحاضة؟ فقال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة فان غلبها الدم استثفرت
قال عبيد الله حدثني يحيى عن مالك عن سمي مولى ابي بكر ابو بكر هذا هو ابو بكر ابن الحارث ابو بكر ابن نوح الحارث ابن هشام المخزومي
وسمي هذا مولاه ثقة وثقه الامام احمد ويحيى ابن معين وابو حاتم الرازي
ومات في فتنة في يوم قديم المشهور الذي كان سنة ثلاثين ومئة او سنة احدى وثلاثين ومئة
يوم قديد هذا يوم من ايام الفتن المشهورة
آآ جمع بين اهل المدينة وابي حمزة الخارجي
اديد موضع بين مكة التقت فيه هاتان الفئتان اعني اهل المدينة وابو حمزة الخارجي من الخوارج وجيشه وقتل من اهل المدينة خلق كثير وهجر واخلي النبي صلى الله عليه وسلم فلم تصل فيه جماعة ولا جمعة وقتل من قريش من اشرفها اكثر من ثلاثمائة نفس لم يبق بيت من بيوت اهل المدينة الا وفيه ميت يبكى ويناح عليه ولم يسمع بواكي اوجع للقلوب من بوا وكانت تلك الوقعة المشؤومة لا اعاد الله امثالها على المسلمين سنة ثلاثين ومئة وقيل سنة احدى وثلاثين
تقول احدى آآ اولئك البواكي ما للزمان وماليه افنى قديد رجالية فلابكين سريرة ولابكين علانية
ولابكين اذا خلوت مع الذئاب العاوية
ولاثنين على قديد بسوء ما ابلانيه
والى لقاء اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك

الكتاب : مجلس الموطأ (53)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما عن سمي مولى ابي بكر بن عبدالرحمن ان القعقاع بن حكيم وزيد بن اسلم ارسلاه الى سعيد بن المسيب يسأله كيف تغتسل المستحاضة؟ فقال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة فان غلبها الدم استثفرته

كنا تحدث في المجلس الماضي عن بعض ما يتعلق هذا الاسناد

قوله عن القعقاع بن حكيم حدثني يحيى عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن القعقاع بن حكيم والقعقاع بن حكيم الكناني المدني ثقة احد الثقات عن وزيد بن اسلم وزيد بن اسلم العدوي مولى عمر بن الخطاب تقدمت ترجمته مرارا مات سنة الستين والثلاثين ومائة ارسلاه الى سعيد بن المسيب الامام الحافظ توفى سنة اربع وتسعين

اسأله كيف تغتسل المستحاضة؟ كيف تغتسل مستحاضة؟ كيف؟ يسأل بها عن الكيفية

وجواب سعيد

يعني ان يأتي على صفة الاغتسال

عندما يسأل بكيف يكون الجواب اتيا على الكيفية

ولكن سعيدا رحمه الله اجاب عن اجابي الوقت

ولم يجب ذاكري الكيفية

فقالوا ان لانه فهم مراد سعيه مراد السائل

فاجابه بما اراد

وقالوا لان انما اجابه عن الوقت بان صفة اغتسال المستحاضة لا تخالف غيرها من الاغتسالات

ولكن اجاب عن الحيثية التي يخالف فيها تخالف فيها المستحبة غيرها
نعم
قال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة
فان غلبها الدم استثمرت
قال تغتسل من طهر الى طهر
هذا الحرف مروي عن الامام ما لك رحمه الله بوجهين
بالمهملة والمعجمة فقال من مروي من طهر الى طهر
ومروي من ظهر الى ظهر
هذه الرواية الاخيرة هكذا رواها ابو داوود في سننه عن عبد الله ابن مسلمة القعدبي عن مالك من ظهر الى ظهر
وقال ابو داوود عقب هذه الرواية بعد ان اورد هذا الحديث عن آآ بهذا اللفظ قال وقال مالك آآ اني لاظن ان الرواية عن سعيد من طهر الى طهر فقلبها الناس فقالوا من ظهري الى ظهر
يعني الامام ما لك روى هذا اللفظ من ظهر الى ظهر وهو المروي في سنن ابي داوود
والذي رواه عنه تلميذه عبدالله بن مسلمة القعنبي
وقال ابو داوود بعد رواية هذا قال مالك هذا يعني من ظهر الى ظهر هذا تصحيف من الناس وليست رواية سعيد بالمعجمة
من الوضوء الى ظهر وانما الصحيح عند الامام مالك من طهر الى طهر وانما الناس صحفوا وقلبوا
وهذا الذي آآ يعني قاله الامام مالك رحمه الله رده ابن عبدالبر
قال ليس ذلك بوهم
وهذا مشهور عن سعيد بن المسيب انه يقول من الظهر الى ظهر
هذا مشهور في من مذهب سعيد بن المسيب
رواه عنه آآ سفيان الثوري عن سمية مولى ابي بكر عن سعيد بن سيد
ورواه سفيان بن عيينة عن سمي ومولى ابي بكر عن عن سعيد بن المسيب من ظهر الى ظهر وآآ يعني رواه عنه غيرهم
فهذا معروف اذا من مذهب سعيد وليس هو كما قال الامام مالك رحمه الله وان هذا من تصحيف الرواة

ولماذا قال الامام مالك ان ذلك من تصحيف الرواة لانه لم يظهر له معنى في آآ يعني ان تغتسل المستحاضة كل يوم في الظهر لانه هذه الرواية من ظهر الى ظهر ما معناها على هذا القول ما معناها معناها ان مستحابة تغتسل كل يوم في الظهر

والامام مالك عن قول بان المستحرات تغتسل كل يوم لم يظهر له تخصيص وقت الظهر بالاغتسال لم يظهر لتخصيص وقت الظهر بالاغتسال معنى

فلذلك قال انما هو والذين يعني اثبتوا هذه الرواية عن سعيد قالوا ان آآ وقت الظهر وقت حرارة واذا كان الحر ويعرق الناس تظهر في المرأة الروائح التي يجب ازالتها فلذلك شرع لها الغسل او استحب لها سعيد الاغتسال في ذلك الوقت لما يظهر من الروائح في وهو وقت اشتداد الحر

وقالوا ولذلك يعني شرع اغتسال الجمعة في ذلك الوقت

ثم هو وقت يعني ليس وقتا يصعب على الناس فيه الاغتسال

اما على الرواية التي يراها الامام ما لك من طهر الى طهر

فهذه تعني ان المستحاضة انما يجب عليها ان تغتسل طهرت معناه طهرت انها خرجت من الحيض

ولا نعني بطهورت انقطاع الدم عنها

لانه هي مستحاضة

وانما نعني بطهرت ان تخرج من الحيض

وتدخل في وقت الاستحاضة حين تخرج من الحيض يجب عليها الاغتسال لرفع حدث الحيض وليس يجب عليها غسل اخر الى ان تحيد مرة اخرى ثم تطهر بذلك الحائض وان تمادى الدم بها لانه دم استحاضة وهذا معنى قوله من طهر الى طهر

وله كون المستحاضة يجب عليها غسل واحد اذا خرجت من حيضها

ولا يجب عليها شيء اخر

هذا مذهب الائمة الاربعة نقله عنهم آآ ابن قدامة في المغنيين ونقله الكند الحنفي ونقله غيرهما نعم

قال تغتسل من طهر الى طهر وتتوضأ لكل صلاة

وتتوضأ لكل صلاة وجوبا عند الائمة الثلاثة

واستحبابا عند الامام مالك رحمه وانما رأى الامام ما لك ان المستحاض يستحب لها ان ان تتوضأ لكل صلاة ولا يجب ذلك عليها وجوبا لانه رأى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما ذلك عرق الدم الخارج من من من الموضع هو دم عرق

ودم العرق لا يجب لا يوجئ خروج الدم من العروق لا يوجب الوضوء

كما لو خرج من اي عرق في اي موضع من الجسم

فلا نوجب عليها الوضوء بذلك

فلذلك قال الامام ما لك انما يستحب لها ان تتوضأ ولا يجب عليها ذلك وجوبا

والجمهور يستدل امر النبي صلى الله عليه وسلم المستحاذة بالوضوء في احاديث كثيرة

منها حديث الصحيحين عن فاطمة بنت ابي حبيش وفي اخره ثم توضئي لكل صلاة

هذا الحديث رواه الامام مالك في موطئه وقد تقدم لنا

وليس فيه هذه الزيادة

ليس فيه امر النبي صلى الله عليه وسلم المستحاضة باكثر الضوء لكل صلاة

ولذلك قال ما روى يعني ذهب الى ما روى

ولكن تلك الزيادة صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم من غيره

فالمصير اليها متعين

فالاظهر اه ما قاله الجمهور وان المستحاضة يجب عليها ان تتوضأ لكل صلاة

نعم

فان غلبها الدم استثثرت

فان غلبها الدم استثفرت

ان غلبها الدم استثمرت اي شدت على على موضع خرقة

بعد ان تحتشي بقطن ليمنع ذلك لتمنع الخرقة

يعني آآ نزول الدم

وطبعا يقوم مقام هذا

هذه الخرق المصنوعة الان فهي يعني آآ آآ لا تدع الدم يبرز ولا يسيب

وقوله استثثرت هذا مأخوذ من السفر

الثفر فرج الدابة يعني وهو ان كان في الاصل اه يطلق على على السباع لا يمنع ذلك من استعارة لبنات ادم

وهذا الحرث مروي في سنن ابي داوود عن القعنبي عن ما لك استظفرت بالذال المعجمة

هو مأخوذ من الظفر

الظفر هو كل ريح

كان منتنا او كان طيبا

فقوله يعني اذا غلب غلبها الدم واستظفرت

اي ازالت الريح الذي قد يكون يعني ناتج بان تطيب الموضع وهذا يؤول الى ما قال النبي صلى الله عليه وسلم احداهن وتمسكي بفرصة اجعلي في شيء من القطن اجعلي فيه شيئا من المسك او نحوه من الطيب وامريه على الموضع يعني ليزيل روائح النت التي قد تكون في قد تكون هناك نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال ليس على المستحاضة الا ان تغتسل غسلا واحدا

ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة

قال وحدثني آآ عن مالك عن هشام ابن عروة توفى سنة خمس وعشرين ومئة عن اه خمس واربعين ومئة عن ابيه عروة ابن الزبير المتوفى سنة الفقهاء اه اه انه قال ليس المستحاضة الا ان تغتسل غسلا واحدا ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة

ليس على المستحضرة الا ان تغتسل غسلا واحدا

متى؟ عند عند خروجها من الحيض الى الاستحقاق

نحن نتحدث عن المستحاضة لا لا تنتظر ان ينقطع الدم عنها ليحكم بطهرها وانما تقدم التفصيل في ذلك اما حنا ذكرنا ان المذهب عندنا على الاستظهار يعني اذا خرجت من حكم الحيض ودخلت في حكم الاستحاضة في ذلك الوقت يجب عليها الاغتسال وهذا معنى قوله قبل من طهر الى طهر

اه ليس على المستحاضة الا ان تغتسل غسلا واحدا ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة

ثم تتوضأ بعد ذلك لكل صلاة

استحبابا عند المالكية

وجوبا عند الجمهور مسألة تقدمت الحمد لله

قال يحيى قال مالك الامر عندنا ان المستحاضة اذا صلت ان لزوجها ان يصيبها
وكذلك النفساء اذا بلغت اقصى ما يمسك النساء الذنب
فان رأت الدم بعد ذلك فانه يصيبها زوج وانما هي بمنزلة مستحاضة
قال يحيى قال مالك الامر عندنا اش؟ ان المستحاضة اذا صلت ان لزوجها ان يصيبها
مستحاضة
اذا صلت الصحابة عندما يحكم لها بدخولها في الاستحاضة
فانها تصلي وتصوم وتقرأ القرآن وتطوف بالبيت ويصيبها زوجها
هذا مذهب جماهير العلماء
هذا قول المالكية والشافعية والحنفية
واختلف الرواية عن الامام احمد رحم الله الجميع
فقال الامام احمد مرة آآ لا يصيبها زوجها الا ان يطول ذلك
يعني الا ان آآ يخاف الوقوع في المحظور
ومرة قال من غير تقييد وقال الإمام مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما ذلك عرق وليس بالحيضة
فإذا لم تكن الحيضة فما يمنعه ان يصيبها
يعني اذا كانت تصلي الصلاة اعظم من الجماع
اذا كانت غير ممنوعة من الصلاة
فما يمنعها فما يمنع زوجها من الجماع
وقد روى الدارمي في سننه عن ان سعيد بن جبير رحمه الله سئل
فقيل له اتجامع قال نعم الصلاة اعظم من الجماع
وذهب آآ سليمان ابن يسار والزهري والشعبي والحسن البصري واسماعيل ابن علية وغيرهم الى ان المستحاضة لا يطأها زوجها وانما قالوا ذلك لانهم رأوا ان دم الاستحاضة دم يخرج من الفرج كدم الحيض وهو دم محكوم بنجاسته كدم الحيض وهو دم يجب ازالته كدم الحيض قالوا كل دم يخرج من الفرج ويحكم بنجاسته وتجب ازالته هو دم مانع من الوطأ كدم الحي والواقع ان مذهبهم هذا يعني فيه نظر ظاهر لان النبي صلى الله عليه وسلم نص على ان ما تراه الاستحاضة المستحاضة ليس بالحيضة
قال في قال لها قال في حديث فاطمة بنت ابي حبيش

انما ذلك عرق وليس بحيضة
فنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان ما تراه ليس بالحيض
واذ لم يكن حيضا لا وجه هنالك لمنع زوجها من وطئها
نعم
قال رحمه الله وكذلك النفساء اذا بلغت اقصى ما يمسكون نساء الدم
وكذلك النفساء اذا مكثت النفساء اطول مدة النفاس
فمرت عليها اطول مدة النفاس ولن ينقطع عنها الدم فانها يحكم لها بانها ها بانها مستحاضة فهي ايضا تصلي فتغتسل وتصلي وتصوم وتقرأ القرآن وتطوف بالبيت ويأتيها زوجها كالطاهر
واختلفت الرواية عن الامام مالك في اطول مدة النفاس
نحن قلنا اذا جلست اطول مدة النفاس ولم ينقطع عنها الدم
هي مستحالة بعد ذلك
ولكن ما اطول مدة النفاس؟ هذا اختلف فيه الرواية عن الامام مالك قال مرة لا حد لاكثره وانما يرجع في ذلك الى النساء يعني وكل الامام مالك رحمه الله هذه المسألة الى النساء لان لا تختلف باختلاف العوائد والبلدان والنساء ونحو ذلك
لا حد لأكثرهم ولو مكثت ما مكثت فلا فهي فهي نفساء
وآآ قال مرة اكثر النفاس ستون يوما وهذا هو المشهور ثم النفاس الدم للولادة اكثره ستون لا زيادة
وذهب وهذا قول الشافعية ايضا
وذهب الحنفية والحنابلة الى ان اكثر النفاس اربعون يوما
آآ وهذا قول عندنا ايضا في المذهب
وان كان قولا يعني آآ آآ غير مذكور بكثرة في كتب الفقه عندنا
ولكنه موجود
الحطاب رحمه الله في شرحه عن المختصر آآ نقل عن ابن ناجي قال وقال ابن ناجي سمعت شيخنا يقصد الحافظ ابا القاسم البرجولي رحمه الله يذكر غير ما مرة قولا في المذهب باعتبار الا ليلة هذا قول في المذهب

هذا القول منزعه ما رواه الامام احمد في مسنده وابو داوود والترمذي
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت كانت النفساء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تجليس اربعين يوما
وهذا الحديث لماذا يعني لم آآ يتقيد به المالكية والشافعية قالوا هو دل على ان النفساء كانت تجلس في عهد النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما ولكنه لم يمنع من الزيادة
هذا الحديث ليس فيه المنع من فقالوا هكذا كانت تكون في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولو وجدت من كانت تبقى نفساء ستين يوما لذكر وهذا الذي يعني آآ يعني هذا سببه السبب في عدم التقيد به من طرف الامامين مالك والشافعي رحمه الله
رحمهما الله نعم
فان رأت الدم بعد ذلك فانه يصيبها زوجها وانما هي بمنزلة المستحاضة
هذا ظاهر نعم
قال يحيى قال ما لك الامر عندنا في المستحاض حديث هشام ابن عوة عن ابيه وهو احب ما سمعت الي في ذلك
احب ما سمع الامام ما لك رحمه الله في هذا الشأن حديث هشام ابن عروة عن ابيه
وهشام ابن عروة عن ابيه اما ان يراد فاطمة بنت ابي حبيش اول حديث اول حديث الباب وهو اصح حديث في هذا الشأن مخرج في الصحيحين والموطئ وغيرهما وغيرها
واما ان يراد به آآ يعني ما نقله هشام بن عروة عن ابيه ان المستحاضة يجب عليها غسل مرة واحدة ثم تتوضأ لكل صلاة
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في بول الصبي
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فبال على ثوبه
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فاتبعه اياه
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه
عن عائشة رضي الله عنها سنة المتوفاة سنة سبع وخمسين على الصحيح
هم

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي

الصبي اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

الصبي هو المولود من لدن ولادته الى فطامه

في ذلك الوقت يسمى صبيا

وكان من سنة الصحابة رضي الله عنهم

والناس قبلهم والناس بعدهم

ان آآ يعني آآ آآ من سنة الصحابة ان يذهبوا بصبيانهم الى النبي صلى الله عليه وسلم ليدعو لهم ويحنكهم ويسميهم تبركا به صلى الله عليه وسلم وتلك سنة الناس بعده انهم كانوا يذهبون اولادهم لمن يتوسمون فيه الصلاة فيدعون لابنائهم ويسمونهم

تأسيا برسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي فبال على ثوبه

واختلف في هذا الصبي في تعيينه من هو؟ فقيل هو ابن ام قيس المذكور في الحديث الاتي

وقيل هو الحسن بن علي وقيل هو اخوه الحسين بن علي

وقيل هو عبدالله بن الزبير رضي الله عنه الجميع

وقيل غير ذلك وهؤلاء جميعا وردت الروايات بانهم بالوا في ثوب صلى الله عليه وسلم ولذلك احتمل يعني كل كل هذا نعم

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فاتبعه اياه

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فاتبعه اياه

فاتبعه ضمير متصل اياه ضمير منفصل الضمير المتصل يعود على البول اكرمكم الله

والضمير المنفصل يعود على الماء فاتبعه اياه فاتبع البول الماء

ويحتمل العكس ايضا فاتبع الماء البول ويحتمل ايضا

وهنا مسألة في الن فاتبعه اياه عندنا هنا اجتمعا ضميران وكلاهما اي غائب فأتبعه للغائب ضمير

متصل للغائب اياه ضمير منفصل الغائب اذا ضميران وكانا متحدين في الرتبة بان يكونا لمتكلمين او لمخاطبين او لغائبين فانه لا يجوز وصلهما ويجب فصل الثاني عن الاول

مثلا لا تقول العرب اعطيتني هذان ضميران

لمتكلمين فلا يجوز وصلهما بل يجب ان يفصل الثاني

فتقول اعطيتني ولا تقولوا اعطيتك ولكن تقول اعطيتك اياك ولا تقول العرب اعطيتهوه ولكن تقول اعطيته اياه

هذا معنى قول ابن مالك رحمه الله في الالفية وفي وفي اتحاد الرتبة الزم فصلا

في اتحاد الرتبة الزم فصل ثاني الضميرين عن الاول

لكن احيانا قد يجوز وصل الضميرين ولو ولو كانا متحدين في الرتبة خاصة في الغائب

بشرط ان يختلف عود الضميرين في اللفظ

تقول مثلا الزيداني وهما غائبان الزيداني الدرهم اعطيتهماه هذا يجوز مع انهما ضميران مع انهما ضميران لغائبين متحدين هما ضميرين متحدين في الرتبة ولكن لما اختلف في اللفظ جاز الوصل

الدرهم آآ الزيداني الدرهم اعطيتهماه

ويجوز

اعطيتهما اياه

وهذا معنى قوله وفي اتحاد الرتبة الزم فصل وقد يبيح الغيب فيه وصلا

وقد يبيح الغيب فيه في هذا الباب

وصل الضمير الاخر بالاول

فاذا رجعنا الى الحديث قولها فاتبعه اياه

هذان ضمي للغيبة هل يجوز ان يقال فاتبعه لا لماذا؟ لعدم تحقق شرط اختلاف اللفظ

فلابد ان يقال فاتبعه اياه

نعم

هذا فيه دليل على ان بول الصبي نجس

وهذا محل محل موضع اجماع بين الفقهاء

ان الصبي بوله نجس
اه القاضي عياض وابو الوليد الباجي وابن بطال الخرطوبي وابو العباس القرطبي رحمة الله على الجميع ينقلون عن الامام الشافعي ان بول الصبي هؤلاء ائمة وهذا النقل ينكره الشافعية
نص على ذلك بالملقن ونص عليه النووي
حتى قال النووي اهل مذهب ادرى باقواله من غيرهم
ولعل سبب الذي جعل هؤلاء الائمة الذين ذكرت لكم ينقلون عن الامام الشافعي ان بول الصبي عنده طاهر انهم رأوه يقول انه لا يجب غسله
فقالوا انما ذلك لطهارته ولكن قال النووي قال الشافعية انه نجس لكن خفف في التطهير منه
وسيأتي ان شاء الله بيان الخلاف في آآ يعني بول الصبي الجارية ان شاء الله فيما نستقبله
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ام قيس بنت محصن انها اتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه يغسلها
قال رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب المتوفى سنة اربع وعشرين ومئة
عن؟ عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عبيد الله بن عبدالله بن عتوتة بن مسعود ابو عبد الله الهوذلي المدني الامام السيد الفقيه الحافظ احد الذين هم احد الفقهاء السبعة الذين هم ايه هم؟ اهم هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
سعيد فقل هو عبيد الله هو عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود زيد ابن الزبير زيد القاسم ابن محمد ابن ابي بكر زيد
ها؟ سعيد المسيب زيد
ابو بكر
ابو ابو بكر ابن ابو ابو ابن ان ابو بكر بن حارث بن هشام هاه سليمان بن سليمان بن يسار هاه خارجة بن زيد بن زيد اه هو اه كان هذا كان الزهري شديد الملازمة له كثير الخدمة له يستقي له الماء ويخدمه حتى كانت جارية لعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود تظن ان الزهري الامام عبد آآ لشيخه لشدة ما بالخدمة كان عويد الله بن عبدالله هذا يطيل الصلاة ولا يخفف فيها لاحد وجاءه مرة علي بن الحسين زين العابدين ووجده في صلاة فمضى في صلاته ولم يخفف لأجله فلما انتهى لي ما في ذلك
وقيل له يأتيك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فتحبسه هذا الحبس

فقال اللهم غفرا لابد لمن طلب هذا الشأن ان وقال الزهري كنت آآ يعني اخذت العلم حتى ظننت اني قد اكتفيت

فلما جلست عبيد الله اذا كاني ليس بيدي شيء

وهذا من كثرة روايته وتبحره في العلم رحمة الله عليه

وقد تقدمت ترجمته وقلنا هناك انه مات سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمسين وستين وسبعين وثمان وتسعين

نعم

عن ام قيس بنت محصن عن ام قيس بنت محصن قال السهيلي الامام اه دفين مراكش احد سبعة رجال مم صاحب الروض الانوف في شرح سيرة ابن مصاحب ايش؟ كتاب في الفرائض اسميتو الكتاب

حتى تجيبوه

قال اسمها امنة هذه ام قيس اسمها امنة

وهي اخت عكاشة ابن محصن

صاحب الحديث المشهور وصاحب المنقبة المشهورة اسلمت قديما وهاجرت الى المدينة رضي الله عنها نعم انها اتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا صافي الابن في لغة العرب يطلق على خاصة والولد يطلقه على الذكر والانثى

وقولها اتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام اعراب صغير

نعت

وما اعراب لم يأكل الطعام

(6/1)

انا اسأل عن اعرابي عن اعراب الافراد

لا لا

نعت

آآ لانه بعد نكرة ابني

هم

وهنا اجتمع وسطان مفرد وجملة
اذا اجتمعا وصفان احدهما مفرد والاخر جملة فالاحسن عند النحاة ان يقدم المفرد وان تؤخر الجملة كما في هذا الحديث اتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام قدم النعت الذي المفرد واخر النعت الجملة وهذا كما في قول الله تعالى وهذا كتاب وهذا ذكر مبارك انزلناه
ذكر مبارك انزلناه
انزلناه نعت ايضا جملة اخرت
هذا الاحسن عند النحات ويجوز تقديم الجملة وتأخير المفرد كما في قول الله تعالى وهذا كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه هذا كتاب انزلناه اي جملة قدمت مبارك اخرت وقولها لم يأكل الطعام هذا يحتمل معنيين احتمل لم يأكل لي الطعام اي لم يأكل شيئا قط
لم يدخل جوفه شيء قط
وهذا يشهد له ما رواه مسلم
عن انس رضي الله عنه اه اقصد حديث ابي طلحة المشهور
الذي في ان اخاه مات وانه غسلته ودفنته القصة مشهورة
وفي اخره انها يعني ان ام انس لما ضاعت لما وضعت هذا المولود آآ قالت لابنها انس آآ يا انس يعني اعطته اعطته الابن لابن انسا ليذهب به الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقالت له يا انس لا يرضعه احد حتى تغدو به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب به انس فلما جيء به دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعجوة من المدينة فلاكها في فمه صلى الله عليه وسلم ثم قذفها في في الصبي
فجعل الصبي يتلمغها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا الى حب الانصار التمر
هذا حديث ولادة
وطرحت فيه شيء من تمر ودينه فجعل يتلمضه فهذا ظاهر في ان الانصار يعني يحبون حتى حب ذلك ذراريهم
ويدل لذلك ايضا ما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان عبد الله ابن الزبير اتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم ليحنكه فكان اول شيء دخل جوفه ريق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا قولها لم يأكل الطعام قد يفهم منه قد يحمل على انه لم يأكل شيئا ق ويمكن ان يحمل محملا اخر لم يأكل الطعام اي لم يأكل الطعام فقط اي لم يستغني بالطعام اي يأكل يعني ما زال يرضع وهذا تدل يعني هذا الحمل يساعد عليه في الحديث هذا الحديث او الامانة الاولى انها قالت

فاجلسه في حجره او في حجره والذي هو حديث عهد بولادة لا يجلس واضح هذا هذا ظاهر
ثم قالت الامارة الثانية لم يأكل ولو تقول لم يرضع فهذا يحتمل انه يعني يمكن حمل هذا
المحمل الثاني الذي ذكرناه والله اعلم نعم
فاجلسه في حجره فاجلسه في حجره وفي حجره وفي حجره
هذا مثلث الحاء ولكن الفتح هو المشهور
نعم
فاجلسه في حجره فبال على ثوبه
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه ولم يغسله
فبال على ثوبه الهاء هذا الهاء الهاء في ثوبه على اي على اي شيء تعود؟ هذا موضع اختلف فيه
الشراح اكثر الشراح يقولون بال على ثوبه اي ثوب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وبعض الشراح يقولوا بال على ثوب اي على ثوب نفسه
وهذا الوجه ضعف
نعم
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ولم يغسله
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه اي غسله

يعني فنضحه اي آآ لا لا ماشي رش
اي صب عليه الماء حتى غنره فذهب عين وريحه وطعمه
ولا نقول رشة المالكية لا يحملون نضحى هنا على رش
سيأتي بيان السبب
اذا نضح هنا معناه صب عليهما حتى غامرا
يعني ذهبت عين النجاسة وذهب ريحها وذهب طعمها
وهذا يسعف فيه تقدم لنا مرات ان نضحى يطلق على الرش يطلق على على السب والسكب
حملنا ذلك حملنا النضحة هنا على ذلك لما رواه في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان
النبي ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي بصبي فأجلسه في حجره فبال على عليه فدعا بماء

فصبه عليه فقالت رضي الله عنها فصبه فلذلك حملناه هنا نضحه على معنى الصب

وهذا الحديث والذي قبله آآ يعطيني حكما في يعني ما ما حكم ابو لي آآ الجارية والغلام

آآ الغلام اذا اكل الطعام وانقطع عن الرضاعة بوله كبول ابيه

نجس باتفاق لا خلاف في آآ هذا بين العلماء

ولكن اذا كان يرضع ولا يأكل طعاما

هذا موضع اختلف فيه الفقاع

فالمالكية والحنفية يقولون ان انه لابد من الغسل في الجميع

بول الصبي او الجارية

كل ذلك يغسل

استدلوا على ذلك بحديث الباب قولها فنضحه وبحديث عائشة الذي ذكرنا فصب عليه الماء

وصب والسكب والغمر يعني هذا كله دليل على وجوب الغسل انما وقالوا هذا الغسل يعني

يكتفى بالسكب والصد ولا يشترط فيه العرق والفرك

وذهب الشافعية هذا القول الاول هو قول الحنفية وقول المالكية وقول الشافعية في رواية

وذهب الحنابلة والشافعية في رواية اخرى الى ان بول الجارية يغسل

والى ان بول الصبيب والغلام يرش ولا يغسل

واستدلوا على ذلك بما رواه آآ ابو داوود وآآ الترمذي وابن ماجه عن ابي السمح رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يرسل من بول الجارية ويرش من بول الغلام

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه ابو داوود وابن ماجة عن لبابة بنت الحارث رضي الله عنها

قالت اه اوتي بالحسن بن علي رضي الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبان على ثوبه

فقالت يعني اه البس ثوبا اخر واعطنيه حتى اغسله فقال صلى الله عليه وسلم انما يغسل من بول

الانثى وينضح من بول الذكر

والعطف يقتضي المغايرة فقالوا النضح هنا محمول على الرش

لانه ذكر الغسل في في للانثى وهذا المذهب آآ اظهره من جهة الدليل والمذهب الاول احوط

وابرأ للذمة

نعم

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء فنضحه ولم يغسله

قالت ولم يغسله

قولها ولم يغسله استدل به بعض المالكية على وجوب الدلك في الوضوء او في الغسل

شوفو هاد انظار الفقهاء
فشيء عجيب للفهوم التي يعطيها الله تعالى ما شاء من عباده
حديث في الاستحاضة في احاديث في بول الصبية يستدل به على الدلك في الوضوء
حديث يا ابا عمير ما فعل النغير؟ هذا قال ابن العربي رحمه الله آآ يعني ان فقهاء مدينة فاس استنبطوا منه ما يقرب من مائة مسألة
يا ابا عمير ما فعل النغير؟ اي ما هل دونت تلك المسائل؟ نرجو الله ان تكون دونت والا انها رزية اي رزية يعني هذا يستنبط قرابة مئة مسألة من الفقه شيء عجيب جدا
ولم يغسله قالوا هي اثبتت الصب والسكب
ونفت الغسل معناه ان الغسل لا يقتصر على الصب وعلى السكب وانما فيه شيء زائد على الصب وعلى السكب

وهذا الشيء الزائد هو الدلك لأنه هي اثبتت الصبة واثبتت السكبة
ونفت الغسل
فقالت فضحه ولم يغسله
طبعا هذا يتأتى على القول بأن نمضحه سكب وصب عليه
اما اذا آآ حمل النضع هنا على الرش فلا دليل في الحديث نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في البول قائما
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال دخل المسجد فكشف عن فرجه ليبول فصاح الناس به حتى على الصوت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه فبال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء
فصب على ذلك المكان
قال عبيد الله رحمه الله وحدث يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد
عن يحيى بن سعيد الانصاري
القاضي امام المدينة في وقته وشيخ عالم المدينة وعالم المدينة في زمنه

توفى سنة سنة سنة قيل سنة اربع واربعين وقيل سنة خمس واربعين ومئة

زد انه قال دخل اعرابي المسجد فكشف عن فرشه ليبول

ما هذا الحديث؟ مرسل

هذا مرسل

يحيى سعيد الانصاري ليس من من من الصحابة هذا حديث مرسل لكنه موصول من غير طريق الامام مالك وصله الشيخان عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان ان اعرابيا دخل المسجد الى اخر الحديث نكتفي بهذا سبحانك

الكتاب : مجلس الموطأ (54)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني ما لك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ام قيس بنت محصن انها اتت بابن لها صغير لم يأكل الطعام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسه في حجره فبال على ثوبه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بماء ولم يغسله
هذا الحديث كنا ذكرنا ما يتعلق به من احكام وذكرت لكم في المجلس الماضي
اختلاف الفقهاء في آآ بول الصبي وآآ الجارية
وذكرنا مذاهبهم والحمد لله بقي ان نقول ان ذلك الاختلاف جار جار في الصبي والجارية الذين آآ لم يأكلا الطعام ما زالا يرضعان اما اذا اكل الطعام بولهما نجس قولا واحدا كبول كبير لا خلاف بين العلماء في ذلك
وهذا الحديث فيه ملحظ تربوي فيه يعني هذا الحديث فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم من بالصبي على حجره ولم يعني آآ ينزعج رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك وترك الصبي حتى بال على حجره واتبع البول بماء
فهذا فيه عظيم رحمته صلى الله عليه وسلم شفقته ورأفته بأمته صغيرها وكبيرها
لا فرق بين احد منهم في ذلك
وقد روى مسلم عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان الحسن بن علي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفوق عاتقه الحسن بن علي رضي الله عنه وهو يقول اللهم اني احبه فاحبه
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله انه قال آآ قبل الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الاقرع بن حابس التميمي

فلما رآه قبل الصبي قال ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا
قال له صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم
هذا يبين يعني آآ قد يظن بعض الناس ان الهيبة آآ هي اذا دخل بيته ان ان يسكت الناطقون
وان يسكن المتحرك وهذا حمق رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اكمل الناس رجولة
واعظاماهم وكان اعظمهم هيبة ومع ذلك انتم تسمعون كيف كان يصنع مع الولدان مع الصبية
روى آآ اه مسلم عن اه عائشة اه عن ابي قتادة رواه البخاري عن ابي قتادة رضي الله عنه ان اه
اه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل اه صبيا هذا الحديث في الصحيحين عن عائشة ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قبل صبيا فقال له اعرابي كان عنده تقبلون الصبيان
فما نقبلهم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اواملك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة؟ فهذا شيء لا يتمد
ان تترفع وان يخاف منك
هذا شيء الحمقى يظنونه موضع مدح
اه هذا راه تيخافو منو الناس ويخافو منو الصبيان ويهربون منه ويفرون منه
لا
هذا يعني لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
قد كانكم في رسول الله الحسنات قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في البول قائما
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال دخل اعرابي
المسجد فكشف عن فرجه ليبول
فصاح الناس بهم على الصوت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوه فتركوه فبالغ ثم امر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فصب على ذلك المكان
هذا الحديث ذكرنا ان سنده مرسل وقد قلت لكم انه صحفي يعني انه رواه الشيخان في
صحيحيهما من غير طريق الامام مالك موصولا عن يحيى بن سعيد عن انس رضي الله عنه عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
انه قال دخل اعرابي المسجد فكشف عن فرجه ليبول
دخل اعرابي المسجد
الاعرابي هو ساكن البادية من العرب
العرب الذين يسكنون البوادي
ولا يسكنون الامصار

لا المدن هادو هؤلاء يسمون يعني اعرابا

اه وقع النسبة الى الى الاعراب وقعت النسبة الى الجمع

اعلموا اولا ان اذا اريد ان اذا اردت ان تنسب الى الجمع الى جمع باق على جمعيته

فانك ترد ذلك الجمع الى مفرده ثم تنسب الى المفرد

مثلا تريد ان تنسب الى الفرائض

ماذا تقول؟ تقول فرضي ترد الجمع فرائض الى المفرد وهو فرض وتنسب الى المفرد ولا تنسب الى الجمع فلا تقولوا فرائضي وانما تقولوا فرض من امثلة ذلك عندنا في المغرب جبالة المنسوب اليهم يقولون في جبلي فينسبونه الى الى المفرد جبالة ساكن الجبال فيصيرون يردون الى المفرد وينسبوها الى المفردة هكذا اصنعوا العرب

هذا اذا اريد ان اذا اريد النسب الى الجمع الباقي على جمعية

احيانا هذا الجمع قد يصير آآ قد يخرج عن الجمعية فيصير ملحوظا فيه مثلا الانصار هذا في الاصل جمع

جمع لماذا؟ جمع لناصر

لكنه اذا اردت ان تنسب اليه الانصاري ماذا تقول؟ تقول انصاري فتنسب الى الجمع ولا تنسبوا الى المفرد لماذا؟ لان صار الانصار كانه علم على فئة من الناس فخرج عن كونه جمعا الى كونه علما

الان الاعراب اعرابي النسبة الى الجمع

قالوا اما لانه اجري هذا مجرى العلم كما في انصاري وانماري ونحو ذلك

او لانه اذا نسب الى المفرد وهو عرب سيقال عربي واذا قيل عربي هذا سيحدث اللبس لانه لا لان العربية هو كل من كان من ولد اسماعيل عليه السلام سواء اكان من سكان البوادي او من سكان الامصار فاذا قيل عربي وقع اللبس فيع لهذا اللبس نسب الى الجمع لا الى المفرد

هكذا قال العلامة من دقيق العيد رحمة الله عليه وتبعه عليه بعض العلماء

وهذا الذي قال رحمة الله عليه فيه نظر

لماذا؟ لان مبنى هذا الذي قاله على ان الاعراب جمع مفرده عرب

وهذا لا يوافقه عليه اهل اللغة

اهل اللغة ينفون كون اعراب جمعا لعرب
يقول آآ فيروز رحمه الله الاعراب سكان البادية سكان البادية من العرب
لا واحد له
وجمعه اعاريب
لا واحدة له من لفظه وجمعه
عاريب
وقال الجوهري الا سكان البادية خاصة والنسبة اليهم اعرابي
وليس العرب جمعا لعرب
وليس الاعراب جمعا لعرب
هكذا نص جوهري
قال وهو كلام سيبويه
اذا هذا يبين لكم ان يعني ما ذهب اليه العلامة ابن دقيق العيد رحمة الله عليه لا يوافقه عليه اهل اللغة لانه بنى كلامه على ان الاعراب جمع لعرب فاذا نسبت الى المفرد وقع اللبس واهل اللغة ينفون كون اعراض جمعا اللي عرب وقوله دخل اعرابي هذا مبهم اختلفوا في تعيينه من هذا الاعرابي الذي دخل وبال في المسجد؟ فقيل هو الاقرع بن حابس التميمي وقيل هو عيينة بن حصن الفزاري اما الاقرع بن حابس التميمي آآ المجاشع الدارمي فهذا اسلم قبيل فتح مكة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة وشهد معه حنينا وشهد معه الطائف وكان من المؤلفة قلوبهم
وقد ذكر الطبري ان الاقرع بن حابس التميمي نادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات
فلم يجبه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له يا محمد ان ان حمدي لزين
وان ذمي لشيء
اذا مدحتك رفعتك بمدحي
واذا ذممتك وضعتك بذمي
ان مدحي لزين او ان حمدي لزين

وان ذمي لشيء

فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ذلكم الله

الله هو اللي مدحو زين وذمو شين

وما عدم البشر؟ وهذا هذه القصة رواها البخوي رواها ابن عساكر

ورواه الحافظ ابن حجر في اصابة ولكنه صوب ارسالها

وكان الاقرعون حابس آآ يعني وهو ان كان من المؤلفة قلوبهم فقد حسن اسلامه

وكان شريفا في الجاهلية شريفا للاسلام

اما عيينة بن حصن الفزاري فهذا ايضا كان من المؤلفة قلوبهم واسلم قبيل فتح مكة وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وشهد معه حنينا وشهد معه الطائف وارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم مع من يرتد من ثم عاد الى الاسلام وكان فيه جفاء

روى الطبراني في معجمه الكبير عن عائشة رضي الله عنها ان عيينة ابن حصن دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده عائشة

فقال عوينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه؟ فقال صلى الله عليه وسلم عائشة فقال عيينة اانزل افلا انزل لك على خير منها؟ وهي تتسمع واش نقصد امرأته يعني انه هو مجوج احسن منها واش بيتي نطلقها ليك؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا ثم قال له اخرج فاستأذن دخل عليه من غير ان يستأذن فقال اخرج واستأذن فقال له عوينة بن حصن انها يمين علي ان لا استأذن على مضري

فقالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم من هذا؟ فقال صلى الله عليه وسلم هذا احمق متبع

احمق مدفوع وآآ روى البخاري

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم ابن حصن على ابن اخيه الحر ابن قيس وكان الحر ابن قيس من الملأ الذين يدنيهم عمر بن الخطاب وكان القراء اه اهل مجلس اهل مشاورات عمر شبابا كانوا او شيوخا

فقال عيونة ابن حصن لابن اخيه اني ارى لك وجها عند هذا الامير فاستأذن لي عليه

فقال له الحر بن قيس ساستأذن لك عليه ففعل فاذن له عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لما دخل عوينة بن حصن على عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال له هيه يا ابن الخطاب امير

المؤمنين لا يستقبل بمثل هذا هذه تصلح للشياه وللبهائم ولا يبخل فيه يا ابن الخط انما ينادى بأمير المؤمنين قال هو يا ابن الخطاب والله لا تحكموا فينا بالعدل ووالله لا آآ لا تقسموا بيننا بالعدل ولا تحكموا فينا بالفصل او كما قال

فغضب عمر رضي الله عنه وهم فقال له لاخيه الحر بن قيس يا امير المؤمنين ان الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه وسلم خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلين وان هذان من الجاهلين

قال ابن عباس فوالله ما جاوزها عمر حين تلاها الحر وكان وقافا عند كتاب الله

وروى البخاري في التاريخ الصغير وغيره ان عينة ابن حصن والاقرع ابن حابس

يا ابا بكر في خلافته رضي الله عنه وقال له يا خليفة رسول الله ان عندنا ارضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة فان رأيت ان تقطعناها فعلت عطيها لينا فاقطع اياها ابو بكر رضي الله عنه وكتب لهما بذلك كتابا واشهد عليه عمرا ولم يكن عمر في الناس في من حضر ذلك

فذهب عينة بن حصن والاقرع بن حابس بالكتاب الى عمر هذا على ما فيه

فلما اخذه عمر وقرأ ما فيه تفل عليه ومحاه

فتذمرا وقالا مقالة سيئة

فقال لهما عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتألفكما والاسلام يومئذ قليل وقد اعز الله اليوم الاسلام فاذهبا فاجهدا جهدكما لا ارعى الله عليكما ان ارعيتما

فذهب الى ابي بكر يتذمران وقالا له والله ما ندري ايكما الخليفة انت ام عمر؟ فقال لهما هو لو كان شاء فجاء عمر وقال لابي بكر رضي الله عن الجميع ارأيت هذه الارض التي اقطعتها هذين اهي لك خاصة ام للمسلمين عامة؟ فقال عمر افقر ابو بكر بل هي للمسلمين عامة فقاله عمر فما حملك على على ان خصصت بها هذين؟ فقاله ابو بكر رضي الله عنه استشرت الذين حولي فاشاروا علي بذلك وقد قلت لك انك اقوى على هذا الامر مني ولكنك غلبتني

ومن الطرائف التي يذكرون يتعلق بترجمة هذين الاعرابيين آآ ثلاثة من الاعراب كل واحد كان سيد قومه وكانوا يتبارون ويتجارون في السؤدد والسيادة

آآ ابن حصن سيد فزارة الاقرع بن حابس سيد تميم والعباس بن مرداس سيد سليم

وهؤلاء كانوا من المؤلفة قلوبهم وهؤلاء جميعا حضروا حنينا مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم
بعد حنين واه النبي صلى الله عليه وسلم يفرق الغن اعطى عيينة ابن حصن مئة من الابل واعطى العباس ابن مرداس مئة من الابل واعطى آآ الاقرع ابن حابس مئة من الابل واعطى العباس بن مرداس اقل من ذلك
يعني القضية الان صعيبة
نحن ثلاثنا نزعم ان كل ان كل واحد فينا هو هو السيد
ولكن انت حكم النبي صلى الله عليه وسلم حكم لا يرد
اذا اعطيت احدنا اقل من صاحبيه فقد وضعته
وما كان العباس بن مرداس يترك ذلك
فقال ابيته المشهورة يقول آآ اتجعل نهبي؟ يقصد بنهبه حصته في الغنيمة
اتجعل نهبي ونهب العبيد والعبيد اسم فرسه اتجعل اتجعل نهبي ونهب العبيد بين عيينة والاقرع؟
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
حسن ابو عيينة ومرداس وحابس ابو الاقرع
هما لا يفوقانني وابواهما لا يفوقان ابي
وما كان حصن ولا حابس يفوقان مرداس في المجمع
وما كنت دون امرئ منهما ومن تخفض اليوم لا يرفع
اللي خفضتيه اليوم ابدا لا يرفع
وقد كنت في الحرب ذات درائن فلم اعطى شيئا ولم امنع
فامر النبي صلى الله عليه وسلم ان تكمل له المئة
نعم
انه قال دخل اعراب المسجد فكشف عن فرجه ليبول
دخل المسجد يظنه كمثل الصعوبات التي يراها فكشف عن فرجه ليبول
نعم
فصاح الناس به حتى على الصوت
هذه رواية الموطأ فصاح الناس به حتى على الصوت
وفي رواية فثار اليه الناس وفي رواية فتناوله الناس وفي رواية فزجره الناس وهذه الروايات كلها في الصحيح القصة واحدة فدل هذه الاختلاف وهذه الرواية على ان هذا الحديث روي بالمعنى وهذا موضع اختلف فيه العلماء هل تجوز رواية الحديث بالمعنى؟ ولكن قبل ان اذكر لكم

الخلاف الذي عندهم فيها اعلموا انهم اجمعوا على موضعين اجمعوا على ان الاحاديث المتعبدة بلفظها لا يجوز رواية الاحاديث المقصودة الفاظها لا تجوز روايتها بالمعنى
واجمع ونقل الشيخ الرهوني المغربي المالكي العالم المشهور نقل رحمه الله نقل اجماع على جواز ترجمة الاحاديث العجب لضرورة تبليغهم
وما عدا هذين الموطنين الخلاف فيه قائم بين العلماء
الخلاف في هذه المسألة على ستة اقوال
القول الاول انه لا يجوز رواية الحديث بمعنى
اطلاقا
اما ان تولد الحديث بلفظه واما ان تمتنع من ايراده
وهذا مذهب ابن عمر رضي الله عنهما ومذهب ابن سيرين ومذهب ثعلب الرازي
وفي فئة من اهل العلم
القول الثاني انه تجوز رواية الحديث بالمعنى للعارف تصرفات العرب في كلامهم يعني ما يحيل المعاني من الافراد والتركيب ونحو ذلك
وهذا قول ال الاربعة والجمهور القول الثالث يجوز التغيير اللفظي بمرادفه من غير تصرف في التركيب
وهذا فرق بينه وبين القول الثاني
القول الثاني يجيز تغيير التركيب ولكن بشرط ان يكون المغير عارفا بما يحيل المعاني وما لا يحيلها ما يجوز من التغيير التركيبي ولا يجوز
واما القول الثالث فهذا لا يمنع من تغيير التركيب وانما يجيز ابدال لفظ بمراد فيه فقط
وهذا قول الخطيب رحمة الله عليه

القول الرابع قالوا يجوز رواية الحديث من معنى اذا كان الحديث مما يوجب عقيدة اما اذا كان لا يوجب عقيدة فهذا لا تجوز روايته بمعنى
القول الخامس تجوز الحديث من معنى لمن نسي اللفظ الانسان تحمل الحديث الحديث لفظ ومعنى لكنه نسي اللغو وما يزال متذكرا للمعنى قالوا يسقط عنه ما عجز عنه وهو اللفظ ويريد ما

قدر عليه والمعنى

القول السادس هو عكس القول الخامس

يجوز الرواية بالمعنى لمن كان ذاكرا لللفظ

لا لمن كان ناسيا

اياه

لماذا؟ قالوا لانه اذا كان ذاكر اللفظ سيكون عالما بما يحيل وما لا يحيله

اما اذا نسيه فلا نطمئن الى آآ روايته بمعنى

وهذه الاحاديث وهذه الاقوال هي التي نظمها السيوطي رحمه الله في الكوكب بقوله نقل الاحاديث بمعناها منع

ثعلب والرازي في قول تبع في قوم تبع والاكثرون جوزوا للعارف وجوز الخطيب بالمرادف وقيل ان اوجب علما الخبر وقيل ان ينسى وقيل ان ذكر

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتركوه

فقال صلى الله عليه وسلم اتركوه

وهذا فيه يعني عظيم رأفته وشفقته صلى الله عليه وسلم بامته

وهذا مما ينبغي ان يؤتسى فيه بالنبي صلى الله عليه وسلم في الامر بالمعروف وفي النهي بالمنكر التعليم غير خاف عن كثير منكم ما رواه مسلم عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله والناس تصلي قال فرماي القوم بابصارهم فقلت وا ثكل امياه ما شأنكم تنظرون اليه؟ او الناس تتصلي فأخذوا فجعلوا يضربون على افخاذهم

قال فلما رأيتهم يصمتونني لكني سكت

فلما رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته بأبي هو وامي ما رأيت احدا قبله ولا بعده احسن تعليما منه

فوالله ما قهرني ولا شتمني ولا ضربني

ولكن قال لي ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن

هكذا كان تعليم النبي صلى الله عليه وسلم

فانظروا الى موضع الاسوة

هذا يعني موضع يجب ان اقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم او هذا هو التعليم الذي ينفع الناس
اما الغلظة والزجر يعني كأنك تريد ان لا يقع الخطأ في الكون
اولا انت انت تطلب ما لا يكون
وتعليمك على هذا النحو لا ينفع
ولهذا روى البخاري هذا الحديث وبوب عليه باب الرفق في الامر كله
ولكن مع ذلك الا ينبغي ان يفهم هذا ان انه يعني يطلق الحبل على غاربه فلا ينبه احد ولا يعلم احد الحسنة بين سيئتين
الان كثير من الناس يتركون صبيانهم يعني يبولون من القيام
وآآ يرتد يرتد عليهم رشاش فلا يعلمونهم ولا يرشدونهم ولا ينظفونهم ربما بال صبي احدهم فيلبسه ثوبه من غير ان يمسح عنه البول
يزعم انه صغير
ورحمة الله على فاعل المعرة
يقول وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه
الصغير يكبر ويكبر علامة ويكبر على ما عودته عليه
وينشأ ناشئ الفتيان منا
على ما كان عوده وما دام الفتى بحج ولكن يعلمه التدين اقربوه
وطفل الفارسي له ولاة بافعال التمجس دربوا
نعم
فتركوه فبال ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء فصب على ذلك المكان

الذنوب امر النبي صلى الله عليه وسلم بذنوب من ماء
الذنوب والدلو لا تسمى ذنوبا الا اذا كانت ملأى
اذا لم يكن بها ماء لا تسمى ذنوبا
يطلق الذنوب ايضا على الحظ وعن نصيب
ومن ذلك قول ربنا سبحانه وان للذين ظلموا ذنوبا مثل ذنوب اصحابهم فلا يستعجلون

اي حظا ونصيبا

والسجن هذا اصغر من الذنوب والغرب هذه دلول اكبر من الذنوب

هذا اخذ منه العلماء اي في ترك النبي صلى الله عليه وسلم الاعرابي الفرصة في البول ومنع الصحابة من قطع البول عليه استنبط منه ان حرمة الادمية اعظم من حرمة المسجدية

ولذلك راعى النبي صلى الله عليه وسلم رفع الضرر عن الادميين

وقدمه على رفع الضرر عن المسجد لأنه لو منعه او حبس عليه بوله اما كان يتأذى بقطع البول عليه والا لو لم يقطع بوله وخرج خارج المسجد وهو يبول لا لا ثوبه ونجس مواضع اخرى من المسجد

فالنبي صلى الله عليه وسلم اتركوه نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله بن دينار انه قال رأيت عبد الله بن عمر يبول قائما

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبدالله بن دينار العدوي مولاهم الامام تقدمت ترجمته مات سنة سبع وعشرين ومئة

مم انه قال رأيت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يبول قائما

رأى عبدالله بن عمر رضي ما يبول قائما وهذا كان مذهبه رضي الله عنه لا يرى في ذلك بأسا

وهذا مذهب الحنابلة انه لا بأس من البول من قيام

والشافعية والحنفية رحمهم الله يكرهون ذلك

يكرهون البول من من قيام

ودليل كراهتهم او معتمدهم في الكراهة ما رواه الترمذي والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بال قائما فلا تصدقه ما بال رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما منذ انزل عليه القرآن

وهذا رضي الله عنها مستند الى مبلغ علمها

وقد علم غيرها ما لم تعلمه هي من شأن النبي صلى الله عليه وسلم

فقد روى مسلم عن حذيفة بن اليمان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى سباطة قوم فبال قائما

المالكية لهم تفصيل

الارض التي يبال عليها اما ان تكون صلبة واما ان تكون رخوة

واذا كانت صلبة اما ان تكون طاهرة واما ان تكون نجسا

وكذلك اذا كانت رخوة اما ان تكون طاهرة واما ان تكون نجسة
فالصور اربعة
هذه قسمة عقلية
لا يمكن ان تجد قسم اخر
اذا كانت الارض صلبة آآ طاهرة
فانه فانه ينبغي البول من لماذا؟ لانه اذا بال جالسا الارض طاهرة لا ينجس شيئا من من ثيابه
ولا يرتد عليه شيء من بوله
اما اذا بال قائما فانه يرتد عليه شيء من بوله لصلابة الارض فلذلك قالوا اذا كانت الارض
طاهرة صلبة فانه يبول جالسا فانه يبول جالسا
اذا كانت في الارض طاهرة رخوة
احنا قلنا طاهرة صلبة
الطاهر اذا كانت طاهرة رخوة فانه ان شاء بالك قائما وان شاء بال جالسا
لماذا؟ لانه اذا بال قائما الارض رخوة لا يرتد عليه بوله
واذا بال جالسا الارض طاهرة لا يمسه شيء من النجاسة فلي اذا كانت الأرض ناجسة اذا كانت الأرض نجسة رخوة فإنه يتعين عليه البول من من قيام لماذا؟ لانه اذا قام الارض رخوة لا يرتد عليه شيء من بوله
واذا جلس الارض نجسة فيتنجس ثوبه فانه يبل من قيامه

والقسم الرابع اذا كانت الارض نجسة صلبة
فهذا لا يبول فيها اصلا لماذا؟ لانه اذا بال من القيام ارتد عليه بوله
واذا بال من جلوس تلجس ثوبه
وهذه السور الاربع هذا التفصيل هو الذي نظمه
العلامة رحمة الله عليه بقوله بالطاهر الصلب وقف برخو نجس
والنجس الصلب اجتنب
واجلس وقم ان تعكسي النجس الصلب اجتنب

اعكس النجس الصلب
لا الرخو الطاهر
واجلس وقم ان تعكسي
نعم
باش تحفظو هاد الطلبة في الطاهر الصلب اجلسي
وقف برخو نجس
والنجسة والبجتاني والجسم وقم ان تنعكس
نعم
قال يحيى وسئل مالك عن غسل الفرج من البول هل جاء فيه اثر؟ فقال بلغني ان بعض من مضى كانوا يتوضأون من الغائط
وانا احب ان اغسل الفرج من البول
هذا السؤال يعني قد يستغرب منه البول الغسل من البول الغائط هل جاء فيه اثر؟ الناس تسأل عن افعال النبي صلى الله عليه وسلم حتى في هذه المسائل في في الغسل اكرمكم الله من بول الغائط
ولذلك كان بعض من مضى يقول اذا استطعت ان لا تنبأ تلبس نعلاك بسنة فقعد يعني اهتماما واحتفالا باثار رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله وافعاله
فقال الامام ها؟ فقال بلغني ان بعض من مضى كانوا يتوضأون من وانا احب ان اغسل الفرج من البول
وبعض من مضى قد ذكره مالك نفسه في موطئه فقد ذكر انه ان عمر رضي الله عنه كان يغسل كان يتوضأ بالماء لما تحت الازار
وقد آآ آآ يعني هذا سؤال لان بعض العلماء كان يرى وقد تقدم لنا هذا كان يرى ان الغسل غسل النجاسة انما ذلك للنساء وانما للرجال يستجمرون استجمارا فقط ولا يغسلون وهذا من من المشهورين الذين كان هذا سعد ابن سيد لما سئل عن غسل النجاسة بالماء قال انما ذلك وضوء النساء
وقد يعني علمتم ما رواه البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي الخلاء فاخذ انا وغلام النحوي اداوة من ماء وعنزة فيستنجي بالماء
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في السواك

قبل ان ان يعني اذا شرع في هذا الباب نذكر بعض ما ذكره الفقهاء في اداب قضاء الحاجة
يعني نجعل منطلقنا في هذه الاداة ابيات البشار التي عقد فيها هذا
هي قوله في حاجة الانسان فاسكت واجلسي ندبا وبولا قف برخو نجس والظل والريح والجحا
والصلب والترقى والمورد كل فاجتنب ولا تقابل او تدابر كعبة بالمنزل والفضلة ذكر الله حتما
في الخلا واستحسنوا سترا وبعدا في الفلا
قل قبله وبعده ذكرا ورد ولم يفت قبليه ان لم يعد
لا تلتفت وللمزيد فاستعد ورجلك اليسرى عليها فاعتمد
وفرج الفخذين باسترخاء مستجمرا وترا وعند الماء

الكتاب : مجلس الموطأ (55)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال يحيي وسئل ما لك عن الفرج من البول والغائط هل جاء فيه اثر؟ فقال بلغني ان بعض من مضى كانوا يتوضأون من الغائط وانا احب ان اغسل الفرج من البول
هذا المسألة التي سئلها الامام مالك
كنا قلنا لكم في المجلس الماضي ان الناس كانوا يسألون حتى لو يعني قدر احدهم على الا يفعل شيئا الا باثر
لفعل
فكانوا عن هذا ابالغ عن الغسل من النجاسة? هل بلغك فيه اثر? وقد بلغه وقد روى فيه اثرا عن عمر بن الخطاب انه كان يتوضأ بالماء لما تحت الازار اه قد اه اه روى الشيخات عن اه انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اتى الخلاء يأمره ان يحمل معه اداوة مما فكان النبي صلى الله عليه وسلم يستعمل الماء
وقد قالت عائشة رضي الله عنها للنساء ازواجكن ان يستعملن الماء فانا نستحيي ان نأمرهم بذلك وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله
فهذه اثار قد وردت في استعمال الماء لازالة النجاسة
وقد قلت لكم في المجلس الماضي ان في هذا الموضع يذكرون آدابا لقضاء الحاجة
وقد قلنا سنذكر بعضها يكون منطلقنا ابيات البشار رحمه الله التي قال فيها في حاجة الانسان فاسكت واجلسي
ندبا وبولا قف برخو نجس

والريح وجحرا والصليب والطرق والمورد كل فاجتنب ولا تقابل او تدابر كعبة في المنزل الوطأ
اجز والفضل ونحي ذكر الله حتما في الخلاء واستحسنوا سترنا بعدا في الملأ قل قبله وبعده
ذكرا ورد ولم يفت قبليه ان لم يعد لتلتفت وللمزيل فاستعذ ورجلك اليسرى عليها فاعتمد
وفرج الفخذين باسترخاء مستجمرا وترا وعند الماء يقدم الاحليل قبل الدبر والجمع بين الماء
وبين الحجر واخرج بيسراك وباليمنى ادخلي والمسجد اعكسي من المنزل

هذه مجمل هذه الاداب يعني اداب مجملة ذكرها البشار يعني نبين لكم هذا الذي ذكر

قال رحمه الله في حاجة الانسان فاسكت

مما يندب ان يصمت الانسان اثناء قضاء حاجته ويكره له الكلام

اي نوع من انواع الكلام مكروه له؟ الا اذا رأى مثلا يعني آآ اعمى يقع وفي حفرة او رأى مثلا عقربا او حية تساور انسانا فحينئذ يكون الكلام واجبا وما عدا هذه المواضع الضرورات فان الكلام مكروه فيها والدليل على ذلك ما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول

فسلم عليه فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم

وروى ابن ماجة عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رجلا مر على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رأيتني على مثل هذه الحالة فلا تسلم علي

فانك ان فعلت ذلك لم ارد عليك

وظاهر هذين الحديثين يبين ان الكلام محرم وليس مكروها

لان رد السلام واجب

والنبي صلى الله عليه وسلم لم يرد السلام فكان ظاهر الحديث يدل على ان الكلام ممنوع منعا

لان النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن التكلم بواجبه وهو رد السلام

لكن قد نقل بعض العلماء الاجماع على ان الكلام ليس بحرام

يعني هذا الاجماع هو الذي ينقل او يصرف لظاهر الحديث عن التحريم الى الكراهة

وقال هو في حاجة فاسكت واجلسي ندبا اجلس هذا تقدم لنا في المجلس الماضي التفصيل الذي عند المالكية

هم

المالكية يقسمون السور الى اربعة

ها الصورة المكان اما ان يكون صلبا واما ان يكون رخوا واذا كان صلبا اما ان يكون نجسا واما ان يكون طاهرا واذا كان رخوا كذلك فالصور طيف اذا كان المكان

(1/1)

طاهرا صلبا يجلس ها لماذا؟ لأنه اذا بال من قيام ارتد عليه بوله واذا جلس لم يتنجى الثوب لأن لأن المكان طاهر هاه في حاجة اذا كان اذا كان طاهرا رخوا

اذا كان طاهر رخوا خصكم تحفظوا ابيات متبقاوش تخموا اجلس ينوض اشنو يدير مبقيت عاقل على والو

لا اه فهو بالخيار ان شاء بال قائما لماذا؟ لان المكان رخو فاذا بال قائما لا يرتد عليه شيء وان شاء جلس والمكان طاهر فلا يتنجس ثوبه اذا كان اذا كانا رخوا اذا واخا اذا كان صلبا نجسا

هذا يجتنبه لماذا؟ لان اذا بال من قيم ارتد عليه موله فالموضع صلب في الوظع والصلب

واذا جلس تنجس ثيابه لان الموضع

لان الموضع نجس

السورة الرابعة اذا كان نجسا رخوا

ها

اذا كان را خوا النجسة تعين عليه القيام لماذا؟ لانه اذا بال من قيام ها؟ ان لم يرتد عليه شيء

لان المكان اه راه خو واذا جلس تنجس ثيابه لان المكانة النجسة

قال رحمه الله في حاجة الانسان فاسكتي واجلسي ندبا وبولا قف برخو نجسي

طبعا حنا ما نتكلموش على هادي لان تقدم لنا

والظل والريح وجحا والصليب والطرق والمولد كل فشل

والظل يكره لقاضي الحاجة ان حاجته في الظل يستحب له ان يجتنب الظل والمقصود بالظل

الظل الذي يستظل به الناس الذي ينتفع به الناس الذي يتخذه الناس مقيلا لهم او مناخ لهم وليس المراد كل غل

لان كل شيء شاخص هذا اذا فهم ان كل ظل يكره قضاء الحاجة في معناه انه يجب ان يتطلب الفيافي والبراري

هم؟ وليس هذا بمراد

انما المقصود الظل الذي ينتفع به الناس
وهذا الدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقل لعانين قالوا وما اللعانان يا رسول الله؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم
اللعانين اتقوا اللعانين اللعانان تثنية لعان
واللعان هو الذي يكثر اللعن
يعني مكثر اللعن
النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن اللعانين ماذا قال؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس
هذاك يتخلى في ظل الناس هو اللعان
يلعن نفسه
فالنبي صلى الله عليه وسلم جعل الذي يتخلى يقضي حاجته في ظل الناس كأنه يلعن نفسه
كيف هذا؟ هو يتسبب في لعنة نسلة
لان الناس اذا ارادوا يحتاجوا ذلك الظل فوجدوا فيه اكرمكم الله نجاسة
ماذا يفعلون؟ يلعنون من نجس موضع الذي يحتاجونه
فهذا النبي صلى الله عليه وسلم جعل لعنهم اياه كلعنة نفسه لانه هو الجار
لانه هو الذي يجر اللعنة الى الى نفسه
فلذلك ينبغي ان يجتنب هذا
وهذا الحديث ظاهره يفيد تحريم التخلي في ظل الناس وليست كراهة ذلك
لان النبي قال لعانين اتقوا الامرين الجالبين للعنة الناس
والذي يدعى عليه باللعن انما يدعى عليه باللعن لشيء عظيم ولا يدعى باللعنين على من اتى شيئا مكروها فقط
الهلال ما المكروه؟ هو الذي الاولى تركه
الافضل تركه ولكن هل يأثم من فعله؟ فعل المكروه غير اثم
فاعل غير المكروه ايستحق اللعن؟ لا يستحق اللعن
ولذلك لما قال تقول اللعن يفهم من هذا ان هذا الفعل حرام وليس مكروها فقط
اكثر العلماء يقولون ان هذا مكروه
ولكن منهم من حمل هذا الحديث على التحريم
ومنهم من المالكية الشيخ الدسوقي

في حاشيته على الشرح الكبير الشيخ الدردير على مختصر الشيخ خليل
ومنهم من الشافعية النووي ومنهم من الحنابلة بن قدامة هؤلاء حملوا هذا الحديث على التحريم
والجماهير على ما قد علمتم والاظهر في الحديث ظاهر الحديث فيه التحريم والله اعلم
الا والريح يستحب لقاضي حاجته ان يجتنب الريح
يعني الموضع الذي يهب عليه الريح منه يكره له ان يقضي فيه حاجته او يبول فيه اكرمكم الله
لان الريح لان لانه بالريح سيرتد بوله عليه
فينجس بدنه ثيابه
والظل وجحرا يستحب له كذلك ان يجتنب الجحور
الجحر هو ذلك النقب في الأرض
فيكره له ان يقضي فيه حاجته ان يبول فيه
هذا روى ابو الامام احمد وابو داوود وغيرهما
عن عبد الله بن سرجس رضي الله عنه
انه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن البول في الجحر نهى ان يبال في الجحر
فقال قتادة وهو الراوي عن عبد الله بن سرجيس
ما ماذا يعني ما علة النهي؟ عن البول في الجحر فقال آآ سئل قتادة انا قلت لكم هو السائل قتبته هو المسؤول
سئل لما روى هذا الحديث عن عبد الله بن سرجس سأله من حضر ما العلة في النهي عن البول في الجحر؟ فقال اقت كان يقال انها مساكن الجن
فلذلك نهي عن البول في الجحر
والفقهاء يعللون بعلة اخرى
وهي اقرب الى المعقولية
ان آآ العلة خوف خروج شيء من ذلك الجحر
عقرب حية اي شيء فاما ان يؤذيه بلسع او لذع واما ان يسبب له قطع حاجته فيستدر بذلك
والظل والريح هو جحرا والصليب الموضع الصلب او هذا تقدم لنا في بيت لون شرس
والطرقة الطرق هذه ايضا مما يكره قضاء الحاجة فيه وهذا عيب ان يوجد في بلاد الاسلام من

يبول في الطرقات
والمقصود بالطريق الطريق التي يطرقها الناس هذه الطريق الفاعل بمعنى مفعول
سميت طريقا لانها تطرقها الطريقة يعنى مطروق
معنى هذا ان الطرق المهجورة طريق مهجورة لا يسلكها السالكون هذه لا لا علاقة لها بالنهي
وهذا يدل له الحديث الذي ذكرت لكم
حديث الصحيحين عن ابي هر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا اللعانين
قالوا ومن لعنان يا رسول الله؟ قال الذي يتخلى في طريق الناس او في ظلهم
نحن لما تحدثنا عن الظل الفقهاء الحقوا بالظل المرافق التي يرتفق بها الناس
مواقف السيارات
الحقوها بالظل يعني كل ما يرتفق به المسلمون فلا ينبغي قضاء الحاجة فيه
اما ان يكون ذلك مكروها واما ان يكون حراما على التفصيل الذي ذكرناه
والظل والريح وجحر والصليب والطرق والموردة كلا فاجتنب
المورد هو الموضع الذي يصل الناس بواسطته الى الماء
هذا هو المورد وهذا ايضا مما يكره اه قضاء الحاجة فيه
لما يؤدي ذلك الى تلويث موارد المياه وهذا مما يحتاجه الناس
وقد روى آآ ابن ماجة عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الملاعن الثلاث البراز في قارعة البراز في المورد وقارعة المورد وهذا الحديث يعني اختلفت فيه يعني كل ما فيه وهو حسن بشواهده ان شاء الله
وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه قال اتقوا الملاعن الثلاث قالوا وما الملاعن يا رسول الله؟ قال الذي يتخلى في آآ ظل يستظل فيه او في طريق او في نقع ماء
وهذا موضع الشاهد وهذا ايضا من الاحاديث عندما تسمعون الملاعن تذكرون خلاف الفقهاء

الجمهور يرى ان ذلك مكروه والدسوقي من المالكية والشافعي النووي من الشافعية وابن قدامة من يحملونه على التحريم

والمسلم ينبغي ان يتورى عن يعني عيب هذه ان توجد في بلاد المسلمين من يصنع هذا؟ هذا هذا عظيمة من العظائم

ولا تقابل او تدابير ك هذا مما يجب يجب على قاضي حاجته الا يستقبل الكعبة الا يستقبل القبلة والا يستدبرها

ولكن هذا محمول عند المالكية على الفضاء

من قضى حاجته في فضاء

اما قضاها في بنيان فيجوز له ان يستقبل القبلة وان يستدبرها

وانما المالكية من وافقهم فرقوا بين الفضاء والبنيان جمعا بين الاحاديث الواردة في هذا الشأن

قد روى السبعة البخاري ومسلم والامام احمد واصحاب الاربعة

عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها

ولكن شرقوا او غربوا

نحن الان اذا شرقنا او غربنا ماذا يكون؟ اذا شرقنا نستقبل القبلة ولا لا؟ واذا استدبرنا واذا واذا غربنا نستدبرها

فاذا نحن ماذا نفعل؟ نتجه شمالا وجنوبا لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ذلك

يخاطب ومن كان في المدينة لان قبلتهم فين؟ فين؟ في المدينة تقع في جنوب مكة

يعني قبلة اعني قبلة اهل المدينة اين تقع؟ في شمالهم

فهؤلاء اولئك اذا ارادوا ان ينحرفوا عن القبلة انما يشرقون او يهربون ونحن القبلة انما تقع في شرقنا

فاذا اردنا ان ننحرف عنها يجب ان نتجه شمالا او جنوبا

هذا حمله المالكية على من قضى حاجته في الفضاء

روى البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رقيت فوق بيتي اختي حفصة رقيت فوق بيتي اختي حفصة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا لحاجته مستقبل الشام مستدبر الكعبة

فهذا حمله المالكية على البنيان

فجمعوا جمعا بين الاحاديث قالوا من صنع من قضى حاجته في الفضاء تنزل عليه حديث ابي ايوب

ومن قضى حاجته في البنيان تنزل عليه حديث ابن عمر

ومع ذلك الاولى وان كان في البنيان الا يستقبل قبلته ولا يستدبرها تعظيما للقبلة ان تستدبر او تستقبل بذلك

هذا الاولى

وهو الحديث الذي حديث ابي ايوب الذي ذكرت لكم وقلت لكم رواه السبعة

في رواية لابي داوود قال ابو داوود آآ في رواية لابي داوود قال ابو ايوب فاتينا الشام فوجدنا مراحيض قد آآ اقيمت تجاه القبلة فكنا ننحرف عنها ونستغفر الله وجدوا مراحل مبنية اذا جلست مثلا كمراحضنا الان اذا جلست واذا كان من سوء الحظ ان الذيبنا اولا لم لم يتفطن لهذا الان لي غادي يبني ممكن ان يقترح على الراسين يقولو المرحاض متجيبو ليا لا جهة القبلة لاستدبار ولا استقبال هدا ممكن ولكن اذا فكانو ينحرفون عنها قالوا وكنا ننحرف عنها ونستغفر الله ولا تقابل او ت الكعبة في المنزل الفضل يعني في المنزل اجز ذلك كيفما اتفق

ونحي ذكر الله حتما في الخلع

هذا ايضا مما يجب تنحيه ذكر الله عن الخلاء

فلا آآ يذكر في الخلاء ولا يقرأ القرآن ولا كما انه يحرم عليه الذكر باللسان كذلك يحرم عليه كتابته في الخلاء وكذلك يحرم وعليه ادخال شيء فيه الذكر فيه اسم من اسماء الله في القرآن في وهنا انا انبهكم يعني كثير من الناس لهم عادة

وبعض الناس ما ادري وش كثير ولا بعض على كل حال من الناس من له عادة انه يدخل شيئا في الخلاء ليقرأها

اذا كان بالفرنسي يقرأ ما تشاء

يعني بالفرنسية بالإنجليزية بلغة ولكن اذا كان بالعربية بعض الناس دخل جريدة تطول عليه جلسة في المرحاض خصو باش يتونس انتبهوا من الجرائد ولو انت تظن ان

الجريدة ليس فيها لا جريدة فيها اذكار ولا فيها كلام في العلم ولكن قد يكون من اسمه عبد الرحمان اسمه عبد الله اسمه محمد

هذا هذه اسماء

يعني يجب في حقها التعظيم والتوقير

فينبغي ان يحتاط لمثل هذا
لكنهم رخصوا آآ في ادخال شيء فيه الذكر اذا كان في ساتر
اذا كان في حرز جاز ادخاله الى الخلاء
وكذلك ارخص في ذلك اذا خيف عليه الضياع
مثلا قد تكون عندك مصحف ولا عندك كتاب العلم ولا شي حاجة واحتجت ان تدخل مرحاض من المراحل العمومية
ما عندك ليس عندك ليس لك موضع تترك فيه وتضعه فيه معك احد تودعه اياه وتخاف عليه الضياع
فقالوا مثل هذا يرخص ان آآ يرخص له ان يدخله الخلاء
والجيب عندهم من الساتر
الجيب عنده من الساتر
والدليل على هذا الذي تقدم آآ ما رواه ابو داوود والترمذي وابن ماجة عن انس رضي الله عنه اه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتى الخلاء وضع خاتمه
خاتم النبي صلى الله عليه وسلم كان فيه فص منقوش عليه محمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم
محمد ورسول فوقها والله فوقها فكأن الكلام بدأ الكتابة بدء الجملة بدأت من اسفل هذا من ادب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون اسمه ادنى من اسم ربه سبحانه وتعالى
وهذا الحديث اختلف فيه المحدثون
احتج به الترمذي الحاكم والذهبي وآآ ابن الملقن هؤلاء يحتجوا به وضعفه ابو داوود وابن حجر والالباني اذا صح هذا الحديث فهو ظاهر على المراد
بل مس فيه
واذا لم يصح فيمكن الاستدلال بعموم قول الله تعالى ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب
وهذا تعظيم اسماء الله وكل ما من الله سبب فهو من تعظيم شعائره سبحانه
ونحي ذكر الله حتما في في الخلاء
واستحسنوا سترا وبعدا في الفناء
مما يستحب؟ ان يستتر الانسان اذا اراد قضاء حاجته
طبعا اذا قضى اذا قضى حاجته المرحاض فهذا لا كلام فيه ولكن اذا قضى حاجته في في الفضاء

او في الغابات او في البراري فهذا يستحب له الاستتار

وعندما نقول يستحب الاستتار المقصود بالكلام هنا ان يستتر الستار بستار الستاره كله

المقصود بالاستتار استتاره كله

هذا هو المقصود اما اما ستر عورته هذا واجب هذا

انما المستحب ان يستتر جميعا

وهذا يدل له ما رواه مسلم ان احب شيء كان صلى الله عليه وسلم يستتر به احب شيء الى النبي صلى الله عليه وسلم مما كان يستتر به هدف او حائش نخل

والهدف شناهو الهدف؟ من التحريف الذي اصاب العربية

غادي يقول ليه هدف شحال من اهداف تلاتة لزيرو الهدف هو المرتفع من الارض هدا هو الهدف شنو هو هدفك في الحياة؟ لا اطلق الهدف على الغاية الهدف هو المرتفع من الارض

والنبي الله عليه وسلم كان يحب ان يستتر به لأنه اذا استتر الهدف هذا المرتفع يستتر

واذا لم يجد هدفا استتر بحائش نخل

بالملتف من النخل

وهذا اه روى ايضا المسلم عن جابر ابن رضي الله عنهما عنهما حديثا طويلا وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد قضاء حاجته فامر جابر بن عبدالله بان يأخذ اداوة من ماء فنذر النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجد شيئا يستتر به حتى اتى شاطئ فاذا بشجرتين الشجرة لهيه والشجرة فاتى النبي صلى الله عليه وسلم شجرة من الشجرتين فاخذ بغصن من اغصانها وقال لها انقاضي علي باذن الله

فانقادت تتبعه كما يتبع الجمل المغشوش قائده

(5/1)

هذا الحديث يعني يوم كان في الصحيح او لو ما كان صحيحا هذا مما يصعب على العقل تصديقه

ولكن هذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم

فقال ان قاضي علي باذن فانقضت عليه فاتى بها يجرها من غصنها ثم اتى الشجرة الاخرى فشد فاخذها بغسله باغصانها وقال انقاضي علي باذن الله فانقضت عليه كما ينقاد البعير المغشوش

ينقاد قائده حتى اتى بالمنصف مما بينهما
ثم قال التئما علي باذن الله فالتأمتا
فاستتر بهما النبي صلى الله عليه وسلم وقضى حاجته
فلما قضى رد كل عاوتاني كل شجرة فبلاصتها
صلى الله على رسول الله
واستحسنوا سترا وبوعدان في فلا
كذلك يستحب ان يبعد الانسان والا يقضي حاجته قريبا من من انظار الناس وان كان مستتيرا يستحب له الابعاد
وهذا يدل له ما رواه الشيخان على المغير شعبة رضي الله عنه انه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فذهب لحاجته فقال يا مغيرة خذي الاداوة
قال فاخذتها فذهب حتى توارى عني فقضى حاجته
واستحسنوا سترا وبعدا في قل قبله وبعده ذكرا ورد
ومن الاداب ايضا مما يستحب ان يقول قاضي الحاجة قبل دخول الخلاء اذا كان هذا مرحاض او قبل كشف عورته اذا كان في الفضاء
يقول الذكر الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان رسول والذي صح عن الاذكار تجدون اشياء كثيرة في كتب الفقهاء
لكن الذي صح من الاذكار هو ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
وانتبهوا الى العربية
تبقى قد كان بعض العلماء يقول ان الله لا يجيب الدعاء الملحون الدعاء اللي فيه الغلط
تيقول الإنسان اللهم اني اعوذ بك من الخبث والخبائث
غي اسكت احسن كاع
اللهم اني اعوذ ماشي اعوذ بالذال
ا ع اعوذ بك من الخبث ماشي من الخبث
والخبائث لا انتبهوا الى مثل هذا
قل قبله وبعده واذا خرجت اذا كان في المرحاض او بعد ان ينتقل عن محل النجاسة اذا كان في الفضاء
يقول غفرانك قل قبله وبعده ذكرا ورد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ولم يفت قبليه ان لم يعاد به انا اهازل وفرج الفخذين باسترخاء من الادب مما يستحب لقاضي الحاجة ان يفرج

فخذيه اثناء اثناء قضاء حاجته لان لا يعني يكثر ما لان لا يكثر ما ما تمسه النجاسة من من بدنه
لانه اذا فرج فرج فخذيه يقل تمسه النجاسة من جسده
باسترخاء وفرج الفخذين باسترخاء قالوا يستحب له عند غسله النجاسة ان يسترخي
لماذا؟ لانه اذا انقبض ولم يسترخي ينقبض الدبر اكرمكم الله مما يستحب لقاضي الحاجة ان يستجمر وترا
اقل الوتر عندنا مرة واحدة
فاذا ازال النجاسة بمرتين استحب له ان يزيد ثالثه
وباربعة يستحب له ان يزيد خامسه حتى يكون اه ختمه وتر وهذا يستدل له بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استجمى من من تمضمض فليستنفر ومن استجمر فليوتر هذا قد تقدمان عندما روى الامام مالك هذا الحديث في الموطأ ذكر الخلاف الموجود بين الفقهاء في هذه المسألة فليراجع في موضعه
قال وعند الماء يقدم الاحليل قبل الدبر
عندما اذا اذا اراد القاضي حاجته ان يستنجي بما يعني يستحب له ان يبدأ بغسل ذكره قبل غسل دبره لماذا؟ لانه اذا غسل دبره اولا سينجس يده اذا مس اذا مست يده ذكره فلذلك يستحب له ان يبدأ بغسل دبر آآ بغسل ذكره قبل غسل دبره
وعند الماء يقدم الاحليل قبل الدبر والجمع بين الماء وبين الحجر
مما يستحب لقاضي حاجته ان يجمع بين الماء والحجر

(6/1)

او ما يقوم آآ لماذا؟ قالوا لانه ابلاغ في الانقاذ
انه ابلغ في التطهير ان تبدأ بماء ثم بعد ذلك تمسح ذلك الماء بفوطة او بنحوها
فهذا ابلغ في الانقاء
ما رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزل نزلت هذه الاية فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المتطهرين
سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نزلت في اهل قباء
وهذا الله تعالى يمدح فقالوا سأله النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي يفعلون حتى يعني استمدوا

به واستوجبوا به مدح الله لهم؟ فقالوا انا نتبع الحجارة الماء
الجمع بين الماء وبين الحجر هذا حديث على كل حال يصح عند اهل الحديث
واخرج بيسراك وباليمنى ادخلي
يندب لقاضي الحاجة ايضا ان يدخل الخلاء اذا دخل خلاء ان يقدم رجله اليسرى
واذا خرج ان يقدم اليمنى وهذه لماذا؟ لان عندنا قاعدة مقررة في الشريعة مستوحاة من
عمومات الشريعة انه كل ان كل ما كان من باب التشريف والتزيين فيستحب البدء فيه باليمين
وكل ما كان ذلك فيستحب البداءة فيه باليسار
واخرج بيسراك وباليمنى ادخلي والمسجد عكسي
يعني تدخل باليمنى تدخل باليسرى
آآ وهذا مجمل ما ذكره وترك رحمة الله عليه بعض الادب منها ان لا يمس ان لا يمس ذكره
بيمينه عند قضاء حاجته
ومنها الا يستنجي بيمينه
وهذا يدل له ما رواه البخاري
عن ابي قتادة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بال احدكم فلا يمسكن
فلا يأخذن ذكره بيمينه
ولا يستنجي بيمينه
ولا يتنفس في الإناء هذه زيادة
ومنها من الأداب التي لم الا يكشف عورته حتى يدنو من محل قضاء حاجته
وهذا يدل له ما رواه ابو داوود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه
وسلم اذا اتى الخلاء لا يرفع ثوبه حتى يدنو من الارض
ومن الاداب ان لا يبول في مستحمه
وهذا آآ يدل له ما رواه آآ ابو داوود عن عبد الله بن المغفل رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبول الانسان في مستحم مستحمه يعني موضع اغتساله
مأخوذ من الحميم وهو الماء الحار الذي يستعمله الانسان في غسله
فنهى ان يبالى في المستحم نهى ان يبول الانسان بمستحم
لكن الفقهاء قالوا ان هذا اذا لم اذا كان المستحم يعني ليس فيه مسلك ليس فيه مسلك يسلك
منه البول ويسلك منه الماء
يعني اذا كان اذا يعني اذا بال ما كث ذلك معه فهذا يمنع ولكن اذا كان كمستحمات الناس

اليوم اللي فيه بوحدو اما ان يبول اكرمكم الله في الحمام والناس تتشوف الحمام اقصد بالحمام الحمامات وما شافو حد ولكن قال راه البول اكرمكم الله تيمشي مع الما وهذا راه كاين فين يدوز بيس الرجل هذا لان الناس معه وعلى كل حال من اكثر من علمت انه كرم الادب اداب قضاء الحاجة العلامة بن الحاج الفاسي العبداني رحمة الله عليه في كتابه المدخل فقد ذكر من اداب قضاء الحاجة ما يزيد على السبعين

منها ما دليله؟ ومنها ما دليله عقلي ومنها ما دليله التجربة

نعم

قال مالك باب ما جاء في السواك

قال الامام ما لك رحمه الله باب ما جاء في السواك

السواك نحو ذلك

يعني اذا كان المراد في الترجمة الفعل باب ما جاء في السواك يعني باب ما جاء في الاستياك

فهذا لا اشكال فيه

ولكن اذا اريد سواك الآلة فهنا لابد من تقدير مضاف وهو من باب ما جاء في استعمال السواك

وآآ السواك هذا على وزن فعال

وآآ فعال هذا من زان اسمي الالة عند اهل السرف

(7/1)

واحنا هنا نقول السواك الة الاستياء

سوى كذا من اوزال اسم الالاف

اوزان اسم الالة قسمان

مقيس وشاذ

نقيس تقول مثلا آآ منبر وآآ مشجب ها ميم على وزن المفعول مبرد واه منين جا؟ هادي هذا مفعل ومفعال دابا جات اه؟ محراث اه ومسمار ومنشار واش؟ وا مزمار

كان بعض العلماء من مالكية رحمة الله عليه يقول المزامير قبحها الله

بحال شي انسان

ومسمار

ومفعالة

من؟ من ايش؟ مسطرة

ايوا واش اخر؟ ومن جاره ومقلمة اذكروا لنا شي حاجة فديال العربية القديمة ومخدة مخدة على وزن يفعلها؟ اه نعم اصلها مخدادة ومرآة على وزن يفعلها لان اصلها مرآية او هذه الاوزان الثلاثة هي التي ذكرها ابن مالك رحمه الله في لامية الافعال قال كمفعال كمفعل وكمفعال ومفعلة من الثلاثي صغ اسم ما به عمل

وزاد وزنا رابعا في التسهيل في كتاب التسهيل

وهو فعال كا سواك

واش؟ وحلب

فهذه الاوزان الاربعة هي الاوزان المقيسة

والاوزان وغيرها اوزان شاذة

مثلا مفعول كان المودق

المدق اصلها مدقوق للالة التي يدق بها

والمصعد الالة التي يستعاط بها

والمكحل له

الالة فيها الكحل والمدهون الالة التي يجعل فيها الدهن والمنصول الموضع الذي يمسك منه السيف والمنخلة للالة التي ينخال بها الحب

وهذه هي وزاد في تسهيل وزنا اخر وهي المحروضة

لها فضل المأمون على فضل الامين

استدعى الامين

وهي تسمع

وعند هارون الرشيد مساويك

فقال له ما هذه يا محمد؟ فقال مساوئك فقال الانصاري

فجاء المأمون فقال له ما هذه يا عبدالله؟ فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين

ضد محاسنك

هي المساوي مساويك

مساوئ مساوئ يعني هذا يدل ايش؟ على فطنة تقول لها واش فهمتي؟ اه علاش؟ فقال ضد محاسنك يا امير المؤمنين والعرب كانت ستاك بانواع من من الاشجار اشهرها عندكم؟ الاراء

لكن العربة كانت تشتك بالاشحين

وتستاك بالبشام

وتستاك الضر وتستاكوا بعرج النخل

هذه وتستاكوا يعني لها لها انواع اخرى من الشجر مما تستغربون اسمائها

وقد جمع لكم كثيرا منها

ابن الونان رحمة الله عليه في قصيدة مشهورة عرفتو هاد الشمقماقية؟ ايحفظوها الطلبة عندنا في البوادي وكان يحفظها المتأدبون

يقول فيها مهلا على رسلك حادي الاينوك

ولا تكلفها بما لم تطيقي

فطالما كلفتها وسقتها ابننا را مغربي بعدا باش تعرفو امم كان في زمن السلطان العلوي سيدي محمد بن عبد الله رحمة الله عليه مالا على رسلك احد الاي نقي ولا تكلفها بما لم تطيقي

فطالما كلفتها وسقتها سوقفة من حالها لم يشفق ولم تزل ترمي بها يد النوى بكل فج وفلت

ومات لا تذرع كل فدفد اذرعها وكل قاع قاريق

وكل ابطاحا واجرعا وجذع وصريمة وكل ابرق

مجاهل تحار فيهن القطا لا دمنة لا رسم دار قد بقي

ليس بها غير السواف والحواسب الحراجيج وكل زحلق

والمرخي والعفاري والعضاه البشاميل ونبت الخربقي

والرمث والخلة والسعدان الى ان يقول وشرن وسانا وسمسقي الى الى اخره المهم هادي كلها كلها بعض الابيات عجيبة جدا هي مليئة بالادب وفيها الحكمة يقول لطالب العلم وحصل العلم وزنه بالتقى

وسائر الاوقات فيه استغرقي

وليكن قلبك له افراغ من حجام سبات ومن لم يعشق

ولا تكن كقوم موسى واصطبر لكده وان ما لا يطلق لا تكن كقوم موسى الذين اتاهم الله المن والسلوى فقالوا نريد لن نصبر على طعام واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من

بقلها وقسائها وفمها خودو اسيدي البقولة والعدس والث التومة والبصلة يالاه الله يطليكم بهم الله تعالى عطاكم المن وعطاكم السلوى العسل وعطاكم الحمام المشوي لا مابغيتوهش نتوما بغيتو توما يالاه ا سيدي فكذلك طالب العلم لا ينبغي ان يشتغل بالعلم ويترك العلم الذي هو كالمن والسلوى ويخلي

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (56)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه تعالى باب ما جاء في السواك
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن ابن السباق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا
ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابنه عن ابن شهاب
المتوفى سنة اربع وعشرين وهو اسمه احسنت
احسنت فتح الله علينا وعليك محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن حارث بن زهرة
الزهري القرشي رحمة الله عليه مات سنة اربع وعشرين نعم
عن ابن السباق ابن السباق وعبيد ابن السباق العبدلي المدني الثقة المحدث الكبير
آآ التابعي
وآآ طبعا هو يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تابعي
فهذا حديث مرسل لكنه وصله ابن ماجة
عن الاخضر بن ابي صالح عن عن ابن شهاب عن عبيد ابن السباق
عن ابن عباس يرفعه الى النبي صلى عليه وسلم فهو حديث صحيح

نعم

انه صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه جمعة من الجمع

الجمعة هذه بالضم لغة اهل الحجاز

وبالفتح لغة تميم وبالسكون لغة عقيم

فهي مثلثة الميم

قالوا فيها جمعة وجمعة وجمعة

اما الجمعة هذا وجه ضم الميم فهذا آآ لاتباع الضمة الاصل جمعة بسكون الميم والعرب تتبع الضمة تتبعها ض للمناسبة فتقول مثلا في اكل تقول اكل وفي قفل تقول قفل وفي خطوات تقول خطوات كل هذا اتباعا للضمة الاولى

ووجه الفتح جمع هذا وزن وزن فعله هو وزن يدل على اسم الفاعل

قال آآ ابن زين القنني رحمه الله في توشيحه للامية الافعال

وفعلة لاسم فعلة لاسم مفعول وان فتحت من وزنه العين يرتد اسم من فعل

اي فتحت العين من فعله تصير فوعالة صار اسم من فعل صار اسم فاعل

جمع وآآ يعني هي لما كانت سببا لجمع الناس لانهم يجتمعون فيها سفاء هم ان يقال فيها جومة عالية انها تجمع الناس في ذلك اليوم ووجه الاس جمعة هذا الوزن من مما يدوم من الاوزان الدالة على اسم المفعول

احنا قلنا آآ جمع اسم الفاعل انتم تقرأون قول الله تعالى ويل لكل همازات همزة اي اي كثير يا شيخ؟ يصدر منه او عليه

منه يصدر منه يصدر منه الهمز

ولو قيل همزة يهمز هو الذي يقع عليه الهمزة ويل لكل همزة لمزة يصدر منه الهمز ويصدر منه اللمز

آآ العرب تقول رجل ضحك اي كثير الضحك وضحكه

ها يضحك مم العرب تقول رجل لعن كثير اللعن قال ابن المرحل في نظمه لفصيح ثعلب ورجل لعنة لعان ولعنة يلعنه الانسان هم والجمعة هذا قلنا انه من الاوزان الدالة على اسم المفعول جمعة لانها مجموع فيها الناس في ذلك اليوم

وقد قال ابو عمرو بن علاء رحمة الله عليه ان الجمعة كانت تسمى في الجاهلية

كانت تسمى العروبة وكان ذلك كان هذا اسمها في الجاهلية
وقال ثعلب رحمه الله ان اول من سماها الجمعة هو كعب ابن لؤي
الجد السابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم فان رسول الله الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ها الجد الأول بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي

بن كلاب انا قلت ليكم جد السابع لا هو جد الخامس اه اه فين وصلنا حنا؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد بن عبد الله
بني عبد المطلب بن هاشم بن قصي بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
بن كعب هو كعب بن لؤي
هذا او قالوا اول من سمى العروبة سماها الجمعة وانما سماها جمعة لانه كان يجمع قريشا في دار الندوة فيعظهم ويذكرهم ويخبرهم انه سيبعث من ولده رسول ويأمرهم اتباعه وبطاعته
ويزعمون انه مما كان يقول لهم اسمعوا وعوا
وتفهموا تفهموا وتعلموا تعلموا
ليل داج
ونهار ضاح
والسماء بنا والارض مهاد والجبال اوتاد والنجوم اعلام الاولون كالاخرين
الظن غير ما غير ما تظنون
هل رأيتم من هالك رجع؟ ميت نشر احفظوا آآ احفظوا آآ تيقوليهم آآ آآ عظموا حرمكم وثمروا اموالكم واحفظوا اسهاركم وآآ عظموا حرمكم وتمسكوا به فانه سيكون له نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم
ثم ينشد يا ليتني شاهد فاحوى دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا
ثم لو كنت في هذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت تنصب الجمل ولارقلت ارقال الفحل فرحا بدعوته جدلا بصرخته
هكذا يقول المؤرخون اهل العلم بأيام العرب والله اعلم بصحة ذلك وعدم صحته
وكعب ابن لؤي هذا كان عظيم القدر عند العرب

ولذلك كانوا لما مات كان موته حدثا عندهم
تعرفون الشاعر الذي يقول وما كان قيس هلكه واحد ولكنه بنيان قوم تهدم
مات هداك ولكن راه ماشي واحد لي مات
راه بنيان قوم تهدم
فكعب بن لؤي كان كما وصف هذا الشاعر
وان لم يقال البيت فيه كان هذا الوصف ولذلك لما مات صاروا يؤرخون بموته فيقولون مثلا هذا الشيء وقع عام موت كعب لؤي فلان ولد بعد سنتين من موت كعب لؤي فصاروا يؤرخون في بموته الى ان كان عام الفيل فصاروا يؤرخون ولذلك نحن نقول ولد النبي صلى الله عليه وسلم عاما لان العرب كانت تؤرخ العرب ما كان عندها سنين سنة كذا سنة كذا سنة كذا انما كانت تؤرخ بالاحداث فكانوا يؤرخون بموت كعب ثم بعد ذلك وقعت الداهية الداهية التي ارادة هدم الكعبة فصاروا يؤرخون بها وهذا الذي ذكرت لكم هو الذي يقصده آآ المجلسي البدوي رحمة الله عليه في عامود نسبه بقوله بموت كعب الرخو لشهرته رد الى الدين اهالي مكة يخطب بالنبي كل جمعة بخطب كل الرشاد هكذا يقولون والله اعلم نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في جمعة من الجمع
في جمعة من الجمع
تجمع الجمعة على جمع وتجمع على جمعات ظهور كما يقال غرفة وغرفات نعم
قال في جمعة من الجمع يا معشر المسلمين
يا معشر المسلمين
المعشر هو كل جمع يشرب يجمعهم وصف كل جماعة تيجمعها وصف تطلقها تطلق العرب عليها لفظ معشر فالشباب معشر والشيوخ معشر والنساء معشر والانبياء معشر وهو اسم جمع لا واحد له واه نفر نعم
يا معشر المسلمين ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا
ان هذا يوم جعله الله عيدا
العيد هو ما يعاد مرة بعد اخرى
ما يعاد مرة بعد اخرى تسميه العرب عيدا
وقد اه خصه الشرع بالعيدين بعيد الفطر وعيد وعيد الاضحى
وقال بعض العلماء انما سمي العيد عيدا لان لله سبحانه فيه عوائد من الخير والاحسان لخلقه
ولما كان العيد سببا لاظهار السرور وانواع المسرات

صار يطلق العيد على كل يوم فيه سرور ومن ذلك قول احد الشعراء عيد وعيد وعيد صرنا مجتمعة تجمعوا ليه ثلاثة ديال العيال في نهار واحد عيد وعيد وعيد صرنا مجتمعة شناهما ثلاثة عيال؟ اشنو يتجمع فيهم واحد الجمعة والعيد ايوا؟ اه؟

(2/1)

العيد عرفة ايوا قل العيد الكبير والعيد الصغير وعرفة انا سئلت مرة من انسان ما اظن ان عقله معه حينما كان يسأل

قال ارأيت لاحظ ان العيد الكبير كل مرة تيرجع كان تيجي في السنة ومن بعد تيرجع وتيرجع وهو يقول لي الا جا العيد الكبير في رمضان واش غادي نفطرو هي هادي يجمعها راسها والعيد الكبير وهاد الصغير

عيد وعيد وعيد صرنا مجتمعة

وجه الحبيب ويوم العيد والجمعة

فوجه آآ رؤية وجهه محبوبته

هذا من اسباب المسرة فجعله عيدا

والعيد الجمعة وعيد مم

نعم

ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا فاغتسلوا

هذا يعني قوله صلى الله عليه وسلم فاغتسلوا يدل على ان الاغتسال انما شرع لان في الجمعة لان الجمعة يوم عيد

فلذلك يقاس هذا ويقال لو لم يكن اثر انه يشرع الاغتسال ايام العيد فانه يغتسل في يوم العيد لان قياسا على هذا الغسل الذي هو لانه شرع لان الجمعة عيد

نعم

وعلى كل حال فالاعياد شرع فيها التجمل والاغتسال لما فيه من التنظف هو من التجمل

نعم

ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه

الاغتسال يوم الجمعة هذا موضع اختلف فيه الفقهاء

المذهب عندنا ان الاغتسال مستحب
وليس بواجب والدليل على ذلك ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس يكون لهم عمل
ولم يكن لهم كفاة كان الناس اهل عمل ولم يكن لهم كفاة الكفاة جمع كاف كما تقول قضاة وقاض الكافي هو الذي هو الخدم الذين يكفونهم العمل لم كفاة فكان يكون لهم تفل
تكون لهم ريح قبيحة
فيأتون من اعمالهم بذلك التفل الى الجمعة الى الصلاة فقيل لهم لو اغتسلتم
فكان هذا سبب تشريع غسل يوم الجمعة وذلك يدل على انه ليس بوجب لان النبي ثم قال لهم لو اغتسلتم ويدل لذلك ايضا ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو قائم يخطب في الناس يوم الجمعة اذ دخل رجل من المهاجرين الاولين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له عمر اية ساعة هذه؟ هو تيخطب الامام تيخطب انت يالاه جيتي وانت من السابقين الاولين
الا يناسبك الا يناسب مقامك التأخر يوم الجمعة؟ فقال اية ساعة هذه؟ فقال اه شغلت فلم انقلب الى اهلي حتى سمعت التأذين
فما زدت ان توضأت
فقال له عمر الله عنه ولا وضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل ومع ذلك لم يأمره عمر رضي الله عنه بان يذهب ويغتسل ثم يعود وعثمان هو صاحب القضية لم يرى ذلك واجبا يغتسل ويأتي المسجد فدل ذلك على ان الغسل ليس بواجب
واسرحوا من هذا كله ما رواه احمد في مسنده وابو داوود والنسائي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ الجمعة فهو افضل من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمة
ومن اغتسل فهو افضل
وسيأتي مزيد بيان لاختلاف العلماء ان شاء الله في هذه القضية
ولكن نحن نقول دائما عندما يقول المالكية او غير المالكية ان هذا الشيء مستحب وليس بواجب
هذا لا يكون مدعاة لتركه

وانما يكون مدعاة لفعله
لانك تجد فيه مقاما تجد فيه ملحظا تجد فيه معنا لا يكون لك لو قيل لك انه واجب

لماذا؟ لانك حينئذ تغتسل وكأنك تقول لله تعالى يا ربي انت ما اوجبت علي هذا وانا اتقرب اليك بما لم توجبوا
اما الذي يعني اوجبه هذا لا لابد منه
ولكن انت تتبرع الى تتبرع بيبي يعني اه تتبرع على نفسك
تتبرع بالتقرب الى الله تعالى بما لم يوجبه
من الغلط ان يظن انه عندما يقول الفقيه هذا ليس بواجب
ايوا مني ماشي واجب
اذن نجلسو ما نديروهش
لا
هو يبين لك ليكون ذلك اعظم لاجرك
نعم
ان هذا يوم جعله الله عيدا فاغتسلوا ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه
وهذا فيه ارشاد الى من النبي صلى الله عليه وسلم آآ الى التطيب وانتم ترون ان هذا التعبير لا يدل على الوجوب وانما يدل على الندب وهذا ايضا مما يبين لكم رأفة رأفة الرؤوف الرحيم صلى الله عليه وسلم لقد جاءكم رسول من حريص عليكم بالمومنين رؤوف رحيم ها هي الرأفة والرحمة يعلم انه ليس كل الناس قادرا على شراء الطيب فمن كان قادرا عليه فلا يضره ان يمسه ان يمس منه قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يعرف مجيئه ورواحه وقدومه برائحة الطيب المنبعثة
وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده حبب الي من دنياكم الطيب
والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة
اه مع ذلك نحن نقول الان في هذا العصر لا اظن ان احدا لا يقدر على طيب

اه الطب عشرة دراهم وخمسة دراهم انما انصح اخوتي عندما يشترون هذه الانواع من الطيب ان لا يكثروا منها

لان اذا اكثروا منها قد يكون لهم تفل ايضا فيحتاجون الى التطيب من الطيب

هذا قد يعني هذاك الريحة شوية تتكون على كل حال

هم

تفضل

ومن كان عنده طيب فلا يضره ان يمس منه وعليكم بالسواك

وعليكم بالسواك وعليكم بالسواك وعليكم هذا اسمه فعل امر

المقصود به الاغراء بالشيء كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول الزموا السواك

وهذا عليكم يمكن ان تعديها بنفسها يمكن ان تعدي بالحرف عديت بالحرف كما في الحديث

فعليكم بالسواك ويمكنك ان تقول ايضا عليكم السواك كما قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا

عليكم انفسكم وقال الشاعر فقلت مالكا ان مالكا سيعصمكم ان كان في الناس عاصم

طيب على على على يعني اللفظ النبوي هنا في الحديث عليكم بالسواك

كيف يكون الاعراب؟ ها عليكم هذا جار ومجرور

متعلق بمحذور خبر مقدم

وبالسواك هذا مبتدأ

والباء هذا حرف جر زائد

والسواك مبتدأ

مضموم

هو منع من ظهور حركة الرفع اللي هي الضمة اشتغال المحل بحركة حرف الجر الزائد

وعلى على قول عليكم السواك هذا جر مجرور

والسواك هذا يكون منصوبا على الاغراء

وآآ قوله صلى الله عليه وسلم عليكم السواك النبي صلى الله عليه وسلم ارشد امته الى السواك بقوله وفعله

اه روى الامام احمد وابو داوود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه قال السواك مطهرة للفم

مرضات للرب

وروى الشيخان الحذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشوص فاء بالس يشو صفه اي يموسه اي ها اي يستاك ويستن ها وآآ روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها انها سئلت باي شيء كان صلى الله عليه وسلم يبدأ اذا دخل بيته قالت بالسواك

وروى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرت بالسواك حتى ظننت او حسبت انه سينزل قرآن روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثرت عليكم في السواك

يعني هاد الدرجة هذا السواك المندوب اليه لكنه ندب بحس وندب بتحضير بل ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يعالج من سكرات الموت ما يعالج امد نظره الى السواك ويعني رمى ببصره وحداق في السواك ففهمت عائشة انه صلى الله عليه وسلم يريد ان يستأذن حديث رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل عبد الرحمن بن ابي بكر يعني تعني تعني اخاها دخل عبد الرحمان ابن ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وانا مسندته الى صدري

ومع عبد الرحمن سواك رطب به فابده رسول الله صلى الله عليه وسلم بصره

قالت يشوفه قد يشوف السواك

ففهمت عائشة ان الرسول صلى الله عليه وسلم يريده

قالت فاخذت السواك فقدمته ونصبته وطيبته ثم دفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستن به

فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استنى استنانا قط خيرا منه

فما عدا ان فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع اسبوعه او يده وقال في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى في الرفيق الاعلى ثم قضى صلى الله عليه وسلم فقالت مات بين سحري ونحري وفي رواية انها كانت تقول مات في بيتي وفي وبين حاقنة وذاقنتي وقد جمع الله ريقي وريقه عند موته في اخر يوم من ايام الدنيا

والاحاديث في آآ فضل السواك والحض عليه كثيرة

واعجب بعد لمسلم فمه قبيح الريح

واعجب من هذا مصل فمه قبيح الريح

وعليكم بالسواك

هذا هذا عليكم هذه في الغالب تفيد

الوجوب وهو الذي ذهب اليه داود الظاهري هو اسحاق نراه يا رحمة الله عليهما قالوا السواك واجب وجمهور العلماء يرون ان السواك مستحب وليس بواجب والذي حملهم على الحكم عليه بالندب لا الحديث الآتي في الموطأ لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك

فلم يأمر صلى الله عليه وسلم وهذا دل على انه غير واجب

الفقهاء في هذا الموضع يتحدثون عن الاوقات التي يستحب السواك فيها

فيذكرون مثلا اه عند القيام من النوم وعند الوضوء وعند الصلاة وعند تغير الفم وبعد الاكل

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي زناد عن الاعرج

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك

قال وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن ابي الزناد عن ابي الزناد واسمه عبد ابن ذكوان مات سنة ثلاثين ومئة عن عن الأعرج عن الأعرج اسمه؟ ما عرفتش اسميتو عبد الرحمن ابن هرمز توفى سنة فين؟ احسنت الإسكندري مات سنة سبع عشرة مائة بالاسكندرية

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه توفى سنة سبعين وخمسين على الصحيح

واسمه؟ على الصحيح

عبدالرحمن بن صخر على الصحيح

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على لامرتهم بالسواك

قال صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي

هذه لولا تأتي في كلام العرب على ثلاث مناحم

تأتي للتحضير وتأتي للتوبيخ

وتأتي لوجوء امتناع لوجود تأتي للتحضير وهذه يكون بعدها الفعل المضارع

تقول مثلا للانسان لولا تتصدق لولا تصلي لولا تحفظ القرآن

ما معنى هذا الكلام؟ تحضه على ذلك آآ قال ربنا سبحانه آآ لولا يأتون عليهم بسلطان بين
لولا يعذبنا الله بما نقول
وتأتي للتوبيخ وهذه يأتي بعدها الفعل ماضي هم تقوله لولا درست افهموا السامع العربي انه
نسقط هم قالك توبخه قال ربنا لولا جاؤوا عليه باربعة شهداء وتأتي وهو المرحى الثالث تأتي
حرف امتناع لوجود
حرف امتناع للوجود وهذه ياتي بعدها الاسم
ويكون الاسم الذي بعدها مبتدأ
وآآ يعني هذه تأتي حرف ابتناعي لوجود معنى هذا انه يمتنع وجود متلوي متلوها لوجود متلوها
يمتنع وجود ما تلوي متلوها لوجود متلو بها
حرف امتناع امتناع مت وين مات لوجود لوجود المتلو معنى هذا الكلام
الطلامس هادو ياك؟ مثلا قول القائل لولا زيد لاكرمتك
يمتنع متلو المتلو
اه
لو هذا المكذوب متلوها ياك الذي يتلوها
لولا زيد لاكرمتك امتنع ماتلو والمتلوي
الذي هو لوجود المتلو وهو يمتنع متلو متلوها لوجود متلوها وضحت
هم
لولا زيد لاكرمتك
اذا امتنع الاكرام لوجود زيد
حرف امتناع لوجود
اذا رجعنا الى الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
امتنع تلول ما تلون هادي هو الأمر بالسواك لوجود المتلو فهو؟ المشقة لولا المشقة لأمرتكم
بالسواك ياك؟ وهذا مشكل هذا يعني ان المشقة موجودة في الشريعة وهاي المشقة موجودة
كيف وربنا يقول ما وما جعل عليكم في الدين من حرج امم فكيف يقال ان المشقة موجودة في
هذه الشريعة وهي شريعة سمحة سهلة اذا لابد من تقدير لولا خشية المشقة لامرتكم بالسواك
واضح الآن؟ وخشية المشقة حاصلة ليست بحاصلة
هذه موجودة
وهذا الذي آآ احوالها احوالها الثلاثة احوال لولا

الثلاث نظمها الديمني رحمه الله بقوله لولا التي للابتداء حرف تفيد لتلوي تلويها امتناعا لوجود وحرف تحضيض مع المضارع وحرف توبيخ بما مضى وعي وحنا قلنا هذه لولا التي يتلوها المبتدأ اين خبره؟ لولا زيد لاكرمتك لولا حرمتنا على الوجود زيد مبتدأ اين الخبر؟ الخبر محذوف وجوبا

الخبر بعد يحذف وجوبا

قال ابن مالك وبعد لولا غالبا حذف الخبر حتم

يتحتم حذف الخبر بعد بعد لولا

تقديره

فلولا زيد لأكرمتك لولا زيد

كائن

لا اكرمتك لولا زيد كائن لا حرم لولا خشية المشقة كائنة لامرتكم بالسواك

ولكن احيانا يجب اظهار خبر لولا

ولا يجوز حذفه

لماذا؟ لان الخبر حينئذ لا يمكن تقديره بكائن

بل يكون مقدرا بكون خاص

مثلا القائل لولا الشعر لكنت اليوم اشعر من لبيد

هل يصلح ان نقول لولا الشعر كائن؟ لكنت اليوم اشعر من لبيد

لا يمكن هذا

قال الشافعي ولولا الشعر بالعلم ما يزري لكنت اليوم اشعر من لبيد

هنا الخبر الخبر ها هو اين هو؟ لولا الشعر يزهي بالعلماء

العلماء يزري الجمل الفعلية كلها هي الخبر

وهذا كون خاص هذا

صلى الله عليه وسلم قال لعائشة لولا قومك حديث عهدهم بكفر

لنقضت الكعبة هذه حديث عهد بكفر لا يمكن لا يمكن ان يقال لولا قومك لنقضت الكعبة

التقدير لولا قومك كائنون كائنون هم كاينين ولكن التقدير لولا قومك حديث عادوه بكفر
نعم
قال عليه الصلاة والسلام لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك
لامرتهم بالسواك
السنا مأمورين بالسواك؟ هذا الحديث يدل على اننا لم نؤمر بالسواك
اليس كذلك هل هل نحن لم نؤمر بالسواك؟ الم نقرر انه مندوب؟ وما هو المندوب في اصطلاح الاصوليين؟ اليس هو الفعل المأمور به امرا غير جزم؟ اذا قد امرنا بالسواك لكن قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك اي لامرتهم امر حتم وامر ايجاب والا فامر الندب نحن مأمورون به بدليل ما اخبرتكم به من الاحاديث نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن حميد عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لولا ان يشق على امته لامرهم بالسواك مع كل وضوء
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن شهاب عمي شهاب عن عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف
حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني الامام
كان ثقة كثير الحديث
وقد تقدم لنا في هذه المباركة ذكر اخوين له
هما؟ ابو سلامة
ابو سلمة والثاني؟ ابراهيم
ابراهيم كلاهما من رجال الموطأ وهذا ثالث ابناء عبدالرحمن بن عوف
مات سنة خمس وتسعين من الهجرة
وقال بعض اه هل التراجم مات سنة خمسين ومئة؟ لكن قال ابن سعد وهذا غلط
وليس يمكن ان يكون ذلك كذلك
خمس وتسعون اشبه واقرب للصواب
نعم
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لولا ان يشق على امته لامرهم بالسواك مع كل وضوء
وهذا موقوف على ابي هريرة رضي الله عنه ولكن هذا الحكم ورد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم

من ذلك ما رواه الامام احمد في مسنده
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل وضوء
وورد ايضا مقيدا بالصلاة
آآ فيما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان اشق على امتي او على الناس لامرتهم بالسواك مع كل صلاة
وهذه المواطن كلها السواك فيها مستحب ومندوب اليه
وافضل ما يشتكاك به الانسان هو عود الاراك
لانه كان سواك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان لم يجد فما يقوم مقامه مما ينظف
وبعض العلماء لهم في هذا الموضع تفصيل حسن
قالوا ان السورة الكاملة للسنة تنقسم الى اثر ومؤثر
المؤثر عند النبي صلى الله عليه وسلم الاراك والاثر هو التنظيف الحاصل بالسواك
فمن جمع بين الاثر والمؤثر فقد حصلت له السورة الكاملة
ونحن نقول السورة ولا نقول حصلت له السنة لان لان ذلك مرده الى النيات والى احوال القل وانما الصورة الظاهرة راها حاصلة ومن حصل له الاثر فقط من غير مؤثر فله حظ الاثر من سورة السنة وليس له حظ وليس له حظ المؤثر آآ وليس له حظ مؤثر نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة باب ما جاء في النداء للصلاة
الصلاة وبهذا الحديث حديث ابي هريرة نكون انتهينا من كتاب الطهارة

(7/1)

وهذا هو اول كتاب موطأ اتممناه الحمد لله
ونسأل الله سبحانه ان يعيننا على ختم وبالموطأ كلها وان يقبل منا ذلك
الصلاة تطلق اطلاقات في لغة العرب
تطلق على البركة
قال رسول الله صلى الله وسلم اللهم صلي على ال ابي اوفى

اي بارك عليهم

وقال جرير صلى على عزة الرحمن وابنتها

لبنى وصلى على جارتها الاخدي

تيدعي مع مع هاد العيالات اللهم بارك عليهن وتطلق الصلاة على الدعاء قال ربنا سبحانه خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها فصل عليهم اي ادعوا لهم

تطلق الصلاة على الدين قالوا يا شعيب اصلاواتك بقراءة اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد ابانا اصلاتك اي؟ ادينك وتطلق الصلاة على العبادة آآ ومن ذلك قول ربنا سبحانه ومات كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية اي عبادتهم

وتطلق الصلاة على الرحمة

ومن ذلك قول ربنا سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور

والصلاة في القرآن اطلقت مرادا بها صلاة الجمعة

وصلاة الجماعة وصلاة السفر وصلاة الجنازة وصلاة الخوف

اريد بها صلاة الخوف في الله تعالى واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الصلاة فلتقم طائفة منهم معك ولأخذ اسلحتهم الصلاة هنا هي صلاة الخوف واطلقت مرادا بها الجمعة يا ايها الذين امنوا ادانوا ديان للصلاة بيوم الجمعة واطلق بها الجماعة صلاة الجماعة في وذلك في قول ربنا سبحانه واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوءا ولعبا واطلقت مرادا بها صلاة السفر

مرادا بها صلاة السفر وذلك كما في قول الله تعالى

واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة

واطلقت مرادا بها صلاة الجنازة وذلك بالمادة لا باللفظ

ولا ولا تصلي على احد منهم مات ابدا

هذا بالمادة لا بالاخذ

واما الصلاة في الاصطلاح يعرفها المالكية بقولهم قربة فعلية ذات احرام وسلام

سجود فقط

سجود فقط ايضا يسمى صلاة في الاصطلاح

لماذا؟ ليدخل فيه سجود التلاوة

ايوا لان سجود التلاوة عندهم يعدونه صلاة لان لا يكون على غير ما تشترط له الصلاة من استقبال القبلة نعم

واما الاذان فالاذان يعني النداء للصلاة هذا ورد مرتين في القرآن العظيم

في قول الله تعالى واذا نودي واذا ناديتم الى الصلاة اتخذوها هزوءا ولعبا
وفي قوله تعالى اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة
والاذان هو الاعلام
الاذان في لغة العرب الاعلام
قال ربنا سبحانه واذان من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر
ان الله بريء من المشركين ورسوله
واذان اي واعلان ربنا سبحانه ثم اذن مؤذن ايتها العير انكم ولكن ما الفعل من اذنه؟ ما الفعل من الاذان؟ الذي هو الاعلام اذن اعلم يوذن المصدر ايذانا ايذانا والاذان اسم منه
ويقال الاذان والاذين كلاهما بمعنى
قال جرير هل تتبعون بذي المشاعر هل تملكون بذي المشاعر وفي رواية؟ هل تتبعون بذي مشعرا او تسمعون بذي الصلاة اذنا اي اذانا والاذان في الاصطلاح هو الاعلام بدخول وقت الصلاة بالفاظ مخصوصة
البيت الذي ذكرت لكم لجرير هو من قصيدة له يهجو فيها الاخطل التغلبي الشاعر المشهور هم شعراء ثلاثة في بني امية كانوا يتهاجون ويتناقضون هذه هذا البيت من قصيدة له يهجوه فيها مطلعها امسيت اذ رحل الشباب حزينا ليت الليالي قبل ذاك فنين ما للمنازل لا يجيبن حزينا
اصممن ام بعد المدى فبلينا
يقول فيها في هجاء الاخطل
ولدا اخيطل نسوة من تغلبن

(8/1)

اخيط قاليه التصغير التحقير
ولدا اخيطل نسوة من تغلبن
هن الخبائث بالخبيث غزينا
ان الذي حرم المكارم تغلبا
جعل النبوة والخلافة فينا
هل تتبعون بذي المشاعر مشعرا؟ او تسمعون بذي الصلاة اذينا؟ مدر ابي وابو الملوك فهل لكم؟

يا خزر تغلب من اب كابينا؟ هذا ابن عمي في دمشق خليفة لو شئت ساقكم يعني عبيد

كون قلت ليه يجيبكم ليا عبيدك

لما بلغ هذا البيت عبد الملك بن مروان بن مروان قال ما زاد ما زاد ابن المراغة ابن المراغة

يعني هذا كان يهجى به يفتن به جارية تنسب امه الى الزنا

لانه المراغة يعني المرأة التي يتمرغ الرجال عليها

فقال عبدالملك ما زاد ابن المراغة ان جعلني شرطيا له

انا الخليفة وقال لك لو شئت ساقكم الي انا نخدم عليك يا جليل ونسوق لك هادو

ولو قال شنو بيت جرير لو شئت ساقكم الي قطينا

قال عبد الملك ولو قال لو شاء ساقكم الي قطنا لسقتهم اليه

نعم

قال عبيد الله بن رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراد ان يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجتمع الناس للصلاة

فاري عبدالله بن زيد الانصاري ثم من بني الحارث من الخزرج خشبتين في النوم فقال ان هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقيل الا تؤذنون للصلاة؟ فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استيقظ فذكر له ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذان

قال رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عن يحيى بن سعيد

عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري

المدني القاضي الامام شيخ مالك وشيخ المدينة في وقته

رحمه الله سنة خمس واربعين او مائة نعم

عن يحيى بن سعيد بن سعيد هذا من التابعين

فالحديث ايضا مرسل ولكن حديث عبدالله بن زيد هذا في الاذان مشهور مروي عند الائمة في مساندهم وسننهم باسانيد نظيفة وحديث صحيح لا يضره ان روي في الموطأ باسناد منقطع انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراد ان يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجتمع الناس للصلاة

الاذان شرع في المدينة

وآآ آآ كانوا يصلون قبل ذلك من غير تأذين للصلاة وانما كانوا يتحينون اوقات الصلاة ويقدرونها

وآآ يعني قصة مشروعيته وحكم هذا فيه بعض الطول

نرجئه الى المجلس القادم ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمد

الكتاب : مجلس الموطأ (57)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة باب ما جاء في النداء للصلاة
قال عبيد الله يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراد ان يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجتمع الناس للصلاة فاولي عبدالله بن زيد الانصاري ثم من بني الحارث من الخزرج خشبتين في النوم فقال هاتين الى نحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل الا تؤذنونني الصلاة؟ فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استيقظ فذكر له ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذان
الاذان شرع بعد ان شرعت الصلاة
الصلاة شرعت في مكة
والاذان شرع بالمدينة بعد الهجرة
معنى هذا انه مر على المسلمين حين من الدهر كانوا يصلون بغير اذان
فكانوا يقدرون الصلاة قدرها ويتحينون لها
وكانوا يتشوفون الى وسيلة يجتمعون بها للصلاة
روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان المسلمون حين قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها
فتكلموا يوما في ذلك
فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى

وقال بعضهم بل قرنا مثل بوق اليهود
فقال عمر رضي الله افلا تبعثون رجلا في نادي بالصلاة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فنادي بالصلاة
والاذان واجب على الامام في الجملة على امام المسلمين اذا امتنعت مدينة من الاذان وجب على الامام مقاتلتهم
وان اذن مؤذن واحد في المسر اجزأ عن الجميع
فهي فهو واجب على الامام في الجملة
سنة مؤكدة على في الجماعات التي تصلي في الوقت وتطلب غيرها
قال ابن عاشر اذان لجماعة اتت هاه فرضا بوقته وغيرا طلبت
وكذلك يستحب الاذان للمسافر الذي يكون في فلاة من الارض
لما رواه البخاري وسيأتي في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله عن عبدالرحمن عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية
فاذا كنت في غنمك او في باديتك فاذنت
بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآآ كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤذنين
خمسة هذا الذي يذكره الفقهاء صح منهم صح منهم
صح منهم؟ اربع اربع مؤذنين
الذين يذكرهم الفقهاء هم بلال بن حارثة وابن ام مكتوم واسمه عمرو عمرو وكان هذان كانا يؤذنان في المدينة وابو محذورة واسمه يعني الان انا ارى بعضكم ينظر ثم يجيبني
هذا يذكرني بانسان يحب العلم
لكنه لا يحفظ
يحب العلم يحب الكتب
اذا سمع النحو اغرم به اشترى كتب النحو
اذا سمع البلاغة اغرم بها
اذا سمع الحديث اغرم به
اذا سمع التفسير اغرم به

لكنه لا يحفظ شيئا

فقال ابية يقول اما لو اعي كل ما اسمع واحفظ من ذاك ما اجمع ولم استفد غير ما قد جمعت

لقيل هو العالم المقنع

(1/1)

ولكن نفسي الى كل فن من العلم تسمعه تنزعه

فلا انا احفظ ما قد جمعت ولا انا من حفظه اجمع

ولا انا من حفظه اشبع فلا ان احفظ ما قد جمعت ولا انا من جمعه اشبع واحصر بالعي في

مجلس وعلمي في الدار مستودع مكتوبة ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرة يرجع

اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع

والخطر انه عندما يكثر العلم المكتوب

هذا خطير لانه طاح عليه القهوة

مشى للعلم

شحال وانت تحضر الموت كبيتي عليه القهوة ولا شي واحد كب عليه الما ولا خوك الصغير

هزو داه دارو فشي سطل ديال الما

مشى عام ديال الموطأ

اش بقى منو؟ الحفظ

قالوا كانوا يقولون استودع العلم قرطاسا فضيعه

وبئس مستودع وبئس مستودع العلم القراطيس ابن حزم رحمة الله عليه قال وان يحرقوا

القرطاس لا يحرق الذي تضمنه القرطاس بل هو في صدري

اسير به حيث استقلت ركائبي

ويا نزيل ان انزيل ويدفن في صدري

من احراق رق وكاغد وقولوا بعلم كير الله كي يرى الناس من يدري والا فعودوا للمكاتب بدأتا

تحفظوا فكم دون ما تبغون لله من ستر الى اخره فهذه على كل حال لا تعتمد على المكتوب

نعتمد على المحفوظ قللوا مكتوبكم وكثروا محفوظكم

هذا العلم ولاسيما عند المغاربة

المغاربة تشتهر بالحفظ
كان غيرهم يكتب وكانوا يحفظون
ابو محذورة
طيب ما اسمه؟ ها
اوس بن مغيرة الجمحي
مم
وكان يؤذن في في مكة وآآ الرابع
ساعدوا القرار
مولى عمار ابن ياسر
وكان يؤذن في قباء
والخامس زياد بن الصدائي وهذا حديث تأذينه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مروي في مسند الامام احمد لكنه لم يصح
فهؤلاء الخمسة هم الذين نظمهم الشيخ العلامة
الحافظ الداودي بن سودة رحمة الله عليه بقوله يقصده ابناء ام مكتوم عمرو بلال وابو محذورة سعد زياد خمسة مذكورة
قد اذنوا جميعهم للمصطفى نالوا بذاك رتبة وشرفا
نعم
عن ي ابن سعيد انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اراد ان يتخذ خشبتين يضرب بهما ليجتمع الناس للصلاة
اراد ان يتخذ خشبتين قد قلت لكم ان المقصود بالخشبتين خشبة صغيرة يضرب بها في خشبة كبيرة هذا قد ربما رأيتم بعضه او ما يشبهه من يعني من هي من معدن لا من خشب لان المعدن هذا يكون اه اسمع واه ربما رأيتم ذلك يعني يكون مثلث صغير معلق ويضرب به بقضيب صغير ايضا من من معدن
هذا من نحو هذا الذي اريد فعله نعم
فأري عبدالله بن زيد الانصاري ثم من بني الحارث من الخزرج
عبدالله بن زيد الانصار عبد الله بن زيد بن عبد ربه الانصاري الخزرجي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من النفر الذين يكتبون وكانت الكتابة في العرب قليلة في ذلك الوقت

وشهد بيعة العقبة الثانية مع السبعين من الانصار وشهد بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة اثنتين وثلاثين رضي الله عنه

(2/1)

يجب ان تميزوه عن عبد الله ابن زيد ابن عاصم المزني الذي تقدم لنا في احاديث الوضوء من هذا الكتاب المبارك

هذان صحابيان اتفقا في جملة امور اتفقا في الاسم كلاهما اسمه عبدالله واتفقا في اسم لب كلاهما اسم ابيه زيد

واتفقا نسبة الى الأنصار كلاهما انصاري واتفقا في النسبة الى الخزرج كلاهما خزرجي واتفقا في الصحبة كلاهما صحابي واتفقا في الرواية كلاهما روي عنه الحديث واختلفا في شيئين في اسم الجد وفي البطن الذي ينتميان اليه من الانصار

اما اسم جدي هذا فهو عبد ربه اما اسم جدي ذاك المتقدم هو عاصم

والبطن الذي ينتمي اليه هذا هو بنو الحارث والبطن الذي ينتمي اليه ذاك في الوضوء هو بنو مازن، نعم

فاولي عبدالله بن زيد الانصاري ثم من بني الحارث من الخزرج خشبتين في النوم

اوري عبدالله بن زيد

اوريه هذا الحديث في الموطأ يبين ان الذي اوري المنام هو عبد الله بن زيد

وهذا يشهد له ايضا ما رواه الامام احمد وابو داوود وابن ماجة باسناد متصل صحيح عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الناقوس ليضرب به للناس في الجمع طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا

فقلت له يا عبد الله اتبيع هذا الناقوس؟ قال وما تصنع به؟ قال قلت ندعو به الى الصلاة

فقال له افلا على ما هو خير من ذلك؟ فقلت بلى

فقال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال ثم استأخر عني غير بعيد فقال وتقيم وتقول اذا اقمت

الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة
حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة
الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
قال فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه سلم فاخبرته بما رأيت
فقال انها لرؤيا حق ان شاء الله
فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت فليؤذن به فانه اندى صوتا منك
قال عبدالله بن زيد فقمت مع فجعلت القيه عليه وجعل يؤذن به
فلما سمع ذلك عمر عمر بن الخطاب خرج يجر رداءه
كناية عن عن الاسراع
خرج يجر رداءه ويقول والذي بعثك بالحق لقد رأي مثلما رأى
فقال صلى الله عليه وسلم فلله الحمد
هذان هذا الحديث يدل على شيئين
اولا على ان الذي اري المنام هو عبد الله بن زيد
وانه اريه ايضا عمر بن الخطاب وان ان الاذان كان بسبب الرؤيا ولكن الحديث الذي حدثتكموه
اعني ما رواه الشيخين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قدم المسلمون كان المسلمون حين
قدموا المدينة يجتمعون فيتحينون الصلاة ليس ينادى لها فتكلموا يوما في ذلك
فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى
وقال بعضهم بل قرنا مثل بوق اليهود
فقال عمر افلا تبعثون رجلا في نادي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا بلال فادي
الصلاة
هذا الحديث وهو في الصحيحين يدل على ان الاذان انما كان باقتراح عمر لا برؤيا عبد الله
بزينه ولا برؤيا عمر بن الخطاب
وقد قيل في الجمع بين ذلك آآ وهو يعني احسن وجدت في الجمع بين هذا وما آآ رأيته
للقاضي ابي بكر بن العربي رحمة الله عليه قال اجتمع الناس يتشاورون في اي شيء يجتمعون به
للصلاة فقال بعضهم اتخذوا ناقوسا مثل ناقوس النصارى
وقال بعضهم اتخذوا قرنا مثل قرن اليهود
وقال بعضهم اتخذوا نارا مثل نار المجوس
وقال عمر او لا تبعثون رجلا في نادي بالصلاة

والمقصود هنا في نادي بالصلاة ان يقول الصلاة الصلاة
وليس المقصود الاذان الاصطلاحي

(3/1)

قال ابو بكر العربي رحمة الله عليه آآ تفرق الناس والنبي صلى الله عليه وسلم لينظر في ذلك فؤري في تلك الليلة عبد زيد الرؤيا واوليها ايضا عمر بن الخطاب فسبق ان عبد الله بن زيد الى الى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره هذا ما قال آآ ابو بكر العربي وقد قلت لكم ان هذا جيد لولا انه يشكل عليه حديث الصحيحين عن حديث ابن عمر يشكل عليه في ان النبي صلى الله عليه وسلم يعني ان الراوي لما قال عمر اولا تبعثون رجلا في نادي بالصلاة؟ الحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم قمي بافرادي بالصلاة قال لا يفهم منها التراخي
بل تدل على التعقيب انه النبي صلى الله عليه وسلم احب اقتراح عمر وعمل به
فلذلك قد يكون قد يمكن ان انه النبي صلى الله عليه وسلم امر بان امر بان ينادي بالصلاة يعني الصلاة الصلاة ثم اوري اوري الاذان آآ آآ اصطلح عليه بعد امر به النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
فهمتم هذا الكلام؟ هذا كلام يحتمل الرد
لاننا احنا بنيناه على تلك الفائدة
قد يقال لنا ان هذا الحديث مروي بالمعنى
هم؟ وقد والراوي بمعنى تعرفون ان هذا مما اتهم به رواة الحديث قيل ان اكثرهم كانوا عاجم
لكن نحن مع ذلك نقول في ذلك الوقت كان الناس اهل عربية صحيحة سليقة على السليقة
وقد لنا وهو اوجه ان الفاء وان كانت تدل على التعقيب فان التعقيب في كل شيء بحسبه
الست تقول كما تقول العرب تزوج فلان فولد له
هم وبين والولادة له امد طويل
هم
وعلى كل حال هذا ما ظهره الله اعلم
نعم
فقال ان هاتين لنحو مما يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقيل الا تؤذنون للصلاة؟ فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين استيقظ فذكر له ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاذان

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب وعن عطاء بن يزيد الليثي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن آآ ما لك عن ابن شهاب

محمد ابن مسلم

الزهري

اربع وعشرين ومئة عن عن عطاء بن يزيد الليثي عطاء بن يزيد الليثي المدني وقد يقاله الشامي لانه نزل الشام احده الثقات ما ترى رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومئة نعم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ابو سعيد الخدري سعد بن ما لك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن الابجر الابجر هو خضرة الذي ينسب اليه ابو سعيد فيقال ابو سعيد الخدري هو هذا الخزرجي الانصاري آآ صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن اشتهر بكنيته ومن المكثرين من الحديث فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكثير الطيب

ذكره آآ ومذكر في البيت مشهورين سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا من الحديث عن المختار خير مضر

ابو هريرة سعد جابر انس صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

اين اين ذكر ابو سعيد؟ سعد سعد مالك نعم استصغر يوم احد ورد وشهد ما بعدها من المشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم

خرج به يوم ابوه يوم احد

وآآ اتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم استصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اباه قال له يا رسول الله انه عدل العظام يعني ضخم العظام يعني قوي

قال فصوب النبي صلى الله عليه وسلم في النظرة ثم قال ردوه

وطالت به الحياة رضي الله عنه الى ان ادرك وقعت الحرة التي كانت في المدينة وقعت الحرة

التي استبيحت في المدينة آآ ارتكب فيها الجرائم العظام من قتل وهتك اعراض وسرقة ونحو ذلك

وآآ كان جيش الشام ارسله يزيد بن معاوية الى المدينة ليؤدبهم لانهم زعم انه عفا عليهم المرة بعد المرة فلا يقل عثرتهم بعد ان خرجوا عليه وبعث اليهم مسلم بن عقبة المري الذي يلقبه المتقدمون مسرف دون عقبة لاسرافه في القتل وهتك الاعراض استبيحت المدينة ثلاثة ايام

وكان ابو زعي الخدري رضي الله عنه فر خرج يعني آآ منتبذا لتلك الفتن

ودخل غارا فتبعه رجل من اهل فقال له ابو سعيد لا تدخل

قال سأدخل

قال ان دخلت قتلتك

فدخل عليه الشامي

فوضع ابو سعيد رضي الله عنه سيفه

وقال اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين

فقال الشامي من انت؟ قال ابو سعيد الخدري

قال صاحب رسول الله؟ قال نعم

قال استغفر لي

قال غفر الله لك

ومات رضي الله عنه سنة سنة اربع وسبعين في قول اكثر

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن

اذا سمعتم النداء معناه ان النداء ينبغي له ان يسمع

واسماع النداء هذا فيه حكم اعظم حكمه الانمياز بين دار الاسلام ودار الكفر

فان الاذان من الامور التي بها دار الاسلام عن غيرها

ومنها رفع شعار التوحيد لا اله الا الله

ومنها الاعلام بوقت الصلاة

ومنها الاعلام بمكان صلاة الجماعة

هم

نعم

اذا سمعتم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن

اذا سمعتم النداء فقولوا مثلما يقول المؤذن
هذا فعل امر فقولوا مثلما يقول
وآآ فعل الامر عند الا يدل على الوجوب وعلى الوجوب حمل بعض العلماء هذا الامر آآ الظاهرية وآآ بنوهب من المالكية حملوا هذا الامر من النبي صلى الله عليه وسلم على الوجوه فقال من سمع النداء يجب عليه ان يقول مثلما قال المؤذنا لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فقولوا الجمهور يرون ان هذا الامر ليس للوجوب وانما هو للاستحباب وذلك لما رواه مسلم عن انس رضي الله وقال كان النبي صلى الله عليه وسلم يغير اذا طلع الفجر
فاذا سمع الاذان اغار والا امسك
فسمع رجلا يقول الله اكبر الله اكبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفطرة
فقال الرجل اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجت من النار
فلم يحكي رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان فدل ذلك على ان قوله صلى الله عليه وسلم فقول ليس على الوجوب
وقوله صلى الله عليه وسلم فقولوا مثلما يقول
المثلية هل للمثلية تصدق على جميع الفاظ الاذان؟ هل يجب ان نقول مثل ما يقول المؤذن في جميع الفاظ الاذان؟ هذا وما يفيده هذا هذا الحديث لكن هذا الحديث مخصص بما رواه ابو داوود عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال المؤذن الله اكبر الله اكبر فقال احدكم الله اكبر الله اكبر ثم قال اشهد ان لا اله الا الله فقال اشهد ان لا اله الا الله ثم قال اشهد ان محمدا رسول الله فقال اشهد ان محمدا رسول الله ثم قال حي على الصلاة وقال لا حول ولا قوة الا بالله
ثم قال حي على الفلاح فقال لا حول ولا قوة الا بالله

ثم قال الله اكبر الله اكبر فقال الله اكبر الله اكبر
ثم قال لا اله الا الله فقال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة

فهذا الحديث بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما يقول الحاكي عند قول المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح

روى الامام احمد في مسنده عن علقمة ابن وقاص قال اني لعند معاوية ابن ابي سفيان اذ اذن مؤذنه فقال مثلما قال مؤذنه فلما بلغ المؤذن حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة الا بالله فلما قال المؤذن حي على الفلاح قال معاوية لا حول ولا قوة الا بالله

ثم قال بعد ذلك كما قال المؤذن ثم قال معاوية سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا

فهذان حديثان يخصص عموم حديث عبد الله حديث ابي سعيد الخدري

فقولوا مثلما يقول

وهذا مذهب المالكية والجماهير

وذهب بعض الحنابلة الى ان السامع للاذان اذا قال المؤذن حي على يقول هو حي على الصلاة ويقول ايضا لا حول ولا قوة الا بالله وكذلك الشأن اذا قال حي على الفلاح

لماذا؟ قالوا جمعا بين حديث ابي سعيد واحاديث عمر ومعاوية

رضي الله عن الجميع

وهذا الذي قالوه فيه نظر

اجاب عنه جمهور بان الفاظ الاذان كلها ذكر يشترك فيه المؤذن والسامع الا الحيعلتين

الا قوله حي على الصلاة حي على الفلاح فهذا ليس بذكر

وانما المراد به دعاء الناس الى الصلاة وهذا خاص بالمؤذن فلا يقوله السامع اذ لو قاله السامع لصار ايضا داعيا فاين من يجيب اذا؟ مم ولذلك عوض عنه بالحوقلة

وقالوا لماذا اختير هذا الذكر؟ ما المناسبة بين قوله حي على الصلاة؟ وقوله واجابته لا حول ولا قوة الا بالله

قالوا لان حي على الصلاة اذان دعاء دعاء الى الاقبال على الصلاة

ولا يوفق انسان الى طاعة الا بتوفيق الله به

اذا لم يحولك الله من الحال التي انت فيها الى حال المقبل على الصلاة لا تتحول

واذا لم يقوك الله على ذلك لم تقوى عليه

فلا حول ولا قوة الا بالله

في هذا البراءة يعني انت الان مقبل على الطاعة

لكن في اقبالك براءة من حولك يا ربي انا مقبل على الصلاة انا سمعت المودن

وانا بعد سماعي اقبل الى المسجد الى جماعة المسلمين لاصلي معهم
في اقبال هذا
انا ابرأ اليك من حولي وقوتي
وانما قدرت على ذلك بحولك وقوتك
ولا حول ولا قوة لاحد الا بك
فلولا ان الله اقدرني لم اقدر ولولا ان الله تعالى وفقني لم اوفق
فقولوا مثلما يقول
المشهور عندنا وهو مذهب المدونة ان السامع لا لا يحكي الاذان كله
انما يحكي الاذان الى الشهادتين
السامع يحكي قول المؤذن الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمد رسول الله
هذا هو المشروع عندنا في المذهب
هو لا يحكي ما بعد ذلك الى نهاية الاذان
وهذا الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله في المختصر لما ذكر المندوبات قال وآآ اه وحكاية سامعه لمنتهى الشهادتين
يعني ويندب حكاية الاذان لسامعه لمنتهى الشهادتين
وماذا تعليل هذا القول المشهور عندنا؟ ما هو تعليله؟ قالوا لان ما بعد الشهادتين بعضه ليس بذكر وهو وهما الحيعلتان وبعضه مكرر قد سبق فلا معنى لاعادته وهذا قلت لكم هو المشهور لكن آآ ذهب الجمهور الى ان السامع يحكي الاذان كله وهو قول عندنا ايضا في المذهب ورواية عن الامام مالك وهو قول ابن حبيب وهو الذي صححه الامام المزري واستظهره القاضي ابن رشد ابو الوليد الشيخ

خليل ايضا في التوضيح هو استظهر هذا القول هذا القول والأظهر للأدلة التي تقدمت لنا وان السامع يحكي الأذان كله همنا تجدون ان الفقهاء يذكرون مسألة اه النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثلما يقول
يثيرون مسألة يقولون اذا سمعت المؤذن وانت في صلاة

هل تقول مثل ما يقول او لا تقول مثل ما يقول
هذه المسألة عندنا فيها ثلاثة اقوال وللعلماء ايضا تلك الاقوال في مذاهبهم
القول الاول وهو المشهور وهو رواية ابن القاسم عن الامام ما لك انه يستحب ذلك في النفل ويكره في الفرض
القول الثاني وهو رواية ابي مصعب الزهري عن الامام ما لك انه يستحب في الفرض والنفل
القول الثالث وهو قول سحنون انه لا يستحب في فرض ولا في نفي
وآآ آآ وجه كل قومها
اما قول ابي القاسم اما رواية ابن القاسم فوجهها ان آآ الفرض ان ان حكاية الاذان هذا مستحب وليس فرضا والمشتغل بالفرد يكره له ان يدع الاعلى وهو الفرد ويشتغل بالاد الا وهو المستحب وذلك بخلاف النفل فانه لا ينتقل من ادنى من اعلى الى ادنى
اما وجه قول رواية ابي مصعب الزهري
قال حكاية الاذان هذا من جنسي الصلاة ولا يكره ذلك في فرض ولا في نفي كالدعاء الدعاء ايضا يستحب في الصلاة يستحب وهو غير ممنوع منه لا ليس بمكروه الا في فرض ولا في نفي فحكاية الاذان كذلك
ان قراءة القرآن والذكر والصلاة الذي هو مشتغل به خير له من حكاية الاذان فلا ينتقل من اعلى الى ادنى
وانا قلت لكم يعني انا حريص على ان ابين لكم وجوه الاقوال العلل التي المدراك الذي بني عليه القول ليفهم ان العالم اذا قال قولا فان له مدرك علمه من علمه وغبي عمن غبي عنه
وخفاؤه لا يجعل عرض العالم مستساغا لهذا الذي خفي عنه
ينبغي ان يتأدب الناس بادب اسلافهم في هذه المسائل
نحن تقدم لنا في هذا الكتاب المبارك ان الامام مالكا رحمه الله يرى ان الحامل ان الدم الذي تراه الحامل هو دم حائ معنى هذا؟ معناه انه يحرم عليها ان تصلي
وشيخه وتقدم لنا هذا ايضا في الكتاب المبارك هذا
وشيخه محمد بن المنكدر يرى ان الدم الذي تراه الحامل دم فساد
ما معنى هذا؟ معناه انه لا يحل لها ان تترك الصلاة
انظروا الى هذا الخلاف
احدهما التلميذ يقول لا يحل لها ان تصلي
والشيخ يقول لا يحل لها ان تترك الصلاة

قولان في غاية التضاد
ولم ولم يسمع ولم يؤثر عن احدهما النيل من الاخر
مع انه يعني اذا رآها مالك تصلي سيقول لها حرام عليك تصلي
الى جلست غادي يقول لها محمد ابن كدير حرام عليك تجلسي
ومع ذلك لا ينال هذا من هذا ولا ينال هذا من هذا
لماذا؟ لان كل قول من القول له وجه من النظر
الزهري يقول مثل ما يقول الامام ما لك
ان ما تراه الحائض دم حائض
لا يحل لها الصلاة
شيخه سعيد بن المسيب يقول ما تراه الحائض
دم فساد
كل هذا قد تقدم لنا في هذه الدروس
ومع ذلك لم يقل سعيد بنسيب الزهري هل انت تلميذ عاق? تخالف شيخك
وانت كذا ولم يقل
الزهري لسائر المسيب
انت شيخ ما تفقه والو ما تعرف والو شيخ قديم شيخ كذا شيخ لماذا؟ وهذه مسألة في غاية الخطورة لأن هادي فيها ترك الصلاة بإرادة نعم
والناس تشنع وتستعظم يعني ولا يتسع مدركها لخلاف في الفاضل والافضل
هذا ان دل على شيء فانما يدل على ان الناس تركت ادب اسلافها

فعليهم ان يعودوا بقي لنا ان نشرح الفاظ الاذان
الله اكبر عندما يقول المؤذن الله اكبر
هذا افعل تفضيل قد قلنا لكم
ان اكبرنا قال بعضهم معناه ان الله سبحانه هو ما يدعوك اليه اكبر من كل ما تشتغل به من دون ذلك

كل ما عدا ما دعيت اليه هو اصغر مما دعيت اليه

الله اكبر

فدع كل ما يشغلك عن الاستجابة الى نداء الله الاكبر

وهذا لكن قال بعضهم وله وجاهته ايضا اكبر هنا ليس على بابها

لماذا؟ لان افعال التفضيل انما يستعمل في شيئين بينهما اشتراك

اشتراك ما والله تعالى ليس بينه وبين خلقه اشتراك في اذا ما معنى الله اكبر؟ قال الله اكبر معناه الله كبير

وهل ياتي هذان؟ هل هل تعرف العرب هذا في كلامها؟ ان يأتي الافعال التفضيلية لا على وجه التفضيل

نعم تعرفه منه في قول في القرآن؟ اصحاب يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا

احسن مقيلا ممن؟ من اصحاب النار

اصحاب الجنة يومئذ خير خير مستقر يعني اخيار مستقرا

واحسن ما قيلا

وهل في النار حسن قط هل هل المقيل في النار فيه شيء من الحزن؟ يعني هذا ايضا من من هذا منه قول الشاعر قبحتمو يا ال زيد نفرا الاما قوم اصغر واكبرا يعني الان قوم صغيرا وكبيرا اشهد ان لا اله الا الله

اشهد اي اقر

طيب هل تكون الشهادة على غير معلوم علما جازما مطابقا؟ والا تكون شاهد زور

من يشهد على شيء اما لا يعرفه او لا يستيقنه

هذا تقبل شهادته ام ترد؟ فكونك تشهد انه لا اله الا الله معناه كأنها انك تجزيم بذلك جزما مطابقا لا يتخلله شك

اشهد ان محمدا رسول الله

حي على الصلاة

قد قلنا لكم ان حيها لهو سموه فعل امر

اسمو فعل امر بمعنى

اقبيل

اقبيل على الصلاة

على الفلاح وقد قلنا ان الفلاح يطلق في لغة العرب على معنيين على الفوز ها وعلى البقاء اوا ما

الشاهد على ان انه يأتي بمعنى الفوز؟ قول قريتيها؟ فاعقلي ان كنت لما تعقلي ولقد افلح من كان عقل اي فاز ومما يطلق من الشواهد على اتيان الفوز بمعنى البقاء قوله قوله قول اضبط ابن قرية لكل هم من الهموم سعة والموس والصبح لا فلاح معه

اي لا بقاء ومن ذلك ايضا قول لبيد

نحل بلادا كلها حلة قبلنا

ونرجو فلاحا بعد عاد وحمير

ونرجو فلاحا اي بقاء ومنه قول لبيد ايضا

لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح

لو ان حي مدرك الفلاح اي مدرك البقاء

ملاعب الرماح شكون هو؟ ايوا لا نتوما فسرتو ليا غي الرماح بالاسنة

اه ابو براء عامر بن مالك العامري

الشجعان المذكورين في العرب واحد ابطالهم واحد فرسانهم المشهورين وهو عم لبيد ابن ربيعة صاحب المعلقة المشهورة الشاعر ولقب ملاعب الاسنة قالوا لان لانه بارز آآ عمرو بن ذرار الضبية وصارعه مرات

تيوقف تيوقف تيضيعو

ما تيحكيو واحد القضية نحكي واحد واحد الجوج هكذا يتصارعان ايضا لو كنا في زمن التلقيب لقب هذا ايضا ملاعب الاسنة

تيتصارعو تيدابزو هذا تيوقف تيطيحو تيعاود يوقف تيطيحو تيعاود يوقف تيطيح وهو يشوف فيه قاليه مغاديش نوقفو اليوم ولا هو صرعه مرات فقال له يا فتى كأنك

ملاعب اسنة فلزمه ذلك اللقب وقال السهيلي وهو اوجه انما لقب ملاعب الاسنة لان اخاه الطفيل بن مالك فر عنه في حرب من حروب

وتركه فقال شاعر يهجوه ويقول فررت واسلمت ابن امك عامرا

يلاعب اطراف الوشيج المزعزع فلقب ملاعب الاسنة

وكان في سبب موته يعني آآ ذكر في سبب موته آآ قصص منها ان ما ذكره ابو قتيبة الدينوري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث معه بعض اصحابه حتى اذا يعني بعثهم معه الى بني عامر بن صعصعة في خسارته فلما بلغوا بئر معونة اقبل اليه ابن اخيه آآ ما لك بن الطفيل فقتلهم
وهذا عظيم عند العرب
ان يتحدث بانك اخبرت
تسمعون قول السماء آآ وما ضرنا قليل وجارنا عزيز اذا اجرنا احدا لا يمكن ان يعدى عليه هذه وانتم سمعتم قول ابني الدغنة ابي بكر لا احب ان تتحدث العرب اني اخبرت في رجل عقدت له
يعني هذا شيء عظيم فهو قتلوا قتلوا فقام الى قومه يأمرهم بان يقتلوا ابن اخيه فابوا عليه قالوا فشرب الخمر صرفا فقتلته وهو احدها العرب الثلاثة الذين شربوا الخمر صرفا حتى قتلتهم
وقيل رواية يعني تذكر رواية اخرى ان قومه قالوا له قد خرفت يعني شخت فلم يعودوا يأتمرون بامره فقالوا فشرب الخمر حتى سكر ثم اتكأ على ذبابة سيفه فقتل نفسه وقد رثه ابن اخيه لبيد رضي الله عنه بقوله آآ بالقصيدة التي من هذا البيت الشاهد آآ يقول الناس تظن ان الحفظ عطاء من لم يعطى موهبة الحفظ لا يحفظ
لو كان هذا يعني لو كان ذلك كذلك ما حفظ شيء
كم الموهوبون؟ يعني ونتوما شوفو الطلبة شحال فيهم من دق هنا وهنا وهنا يدلكم على ان الموهبة مكايناش ولكن الاخرى هنا هو تحفظ
المسألة غير انما العلم بالتعلم
على كل حال قال قوماة نوحان مع الانواع في مأتم مهجر الرواح
يخمشن السوء يخمش اوجه صحاحي في السلب السود وفي الامساح
وابنا ملاعب الرماح
ابا براء مدراها الشياح يا عامرا يا عامر الصباح
ومدراها الكتيبة الرداح وفتية كرسل القماح
باكرته بحلل وزعفران كدم الاذباح وقينة ومزهر صداح
لو ان حيا مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح
كان غياث المرمل الممتاح وعصمة في الزمن كلاح الى اخره
والا مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (58)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحي وحدثني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبدالرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهم ولو يعلمون ما في التهجير لسبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سمي هو اه اولا؟ مولى ابي بكر ابن عبدالرحمن ابن الحارث ابن هشام المخزومي القرشي اه المدني التابعي الثقة نعم عن ابي صالح ابو صالح السمان واسمه ذكوان يلقب بالسمان ويلقب بالزيات
لانه كان يبيع السمن ويبيع الزيت
واسمه ذكوان
وهو احد الثقات روى عنه الجلة روى عنه شعبة ومالك السفيانان السفيانان سفيان بن عيينة و وسفيان وسفيان الثوري ووثقه الامام احمد وغيره ولكن يحيى ابن معين كان الناس ما زال الناس يتقون حديثه
وقد تعجب ابن عبد البر من هذا قال ومن هؤلاء الناس؟ الذين كانوا يتقون حديثه وقد روى عنه مالك والسفياناني الجلة وغيرهم كثير
ولذلك طرح قول يحيى ابن معين في ابي صالح السمانة ولم يعتبر
في ابي صالح السماني ولم يعتبر مات ابو صالح فيما قيل سنة اثنتين وثلاثين ومئة
نعم

عن ابي هريرة
ابو هريرة توفي سنة سبع وخمسين على الصحيح نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا
لو يعلم الناس ما في النداء
النداء يعني الاذان
والاذان ورد في فضله احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
منها ما رواه البخاري وسيأتي في هذا الكتاب المبارك ان شاء الله عن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه له اني اراك تحب الغنم والبادية
فاذا كنت في غنمك او في باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء
فانه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيامة
سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث ينبغي ان يفرح به المؤذنون
وينبغي في الجماعات التي او المساجد التي لا مؤذن لها ان يستبق الناس على الاذان لهذا لفضل هذا الحديث
انه يشهد له الجن والانس والاشياء كلها
ويدل على فضل الاذان ما رواه مسلم عن معاوية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤذنون اطول الناس اعناقا يوم القيامة
قالوا اطول الناس اعناقا يعني اذا الجم الناس عرقهم يوم يوم القيامة كان المؤذنون اطول الناس اعناقا فلا يصيبهم الكرب الذي يصيب الناس في ذلك اليوم
وقال بعضهم بل اطول الناس اعناقا معناها اكثرهم تشوفا الى فضل الله ورحمته
بسبب الاذان الذي كانوا يؤذن وقيل اطول الناس اعناقا اي سادة الناس ذلك اليوم
لان العرب تكني عن السيدة بانه طويل العنق
ويدل على فضل الاذان ايضا ما رواه الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى عليه وسلم قال يغفر للمؤذن منتهى صوته
ويشهد له كل رطب ويابس سمعه
يغفر للمؤذن منتهى صوته
يعني لو قدر ان الموضع الذي ينتهي اليه صوت المؤذن الذي يبلغه صوت المؤذن

لو قدر ان بين ذلك الموضع الذي ينتهي اليه صوته

والموضع الذي يقوم فيه ان ذلك الفضاء كله مملوء ذنوبا وسيئات من فعل ذلك المؤذن لغفر ذلك كله

يغفر منتهى صوته او مدى صوته ويشهد له كل رطب ويابس سمعه

ويدل لفضل الاذان ايضا ما رواه النسائي عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وله مثل اجر من صلى وقال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول والصف الاول ايضا ورد فيه احاديث تدل على فضله من ذلك ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها

وشر وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها

ومن ذلك ما رواه آآ النسائي عن العرب ابن سارية رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستغفر للصف الاول ثلاثا ويستغفر للصف الثاني مرة ومن ذلك ما رواه ابن خزيمة عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول

لكن فقهاؤنا يتساءلون هل المقصود بالصف الاول؟ الصف الذي يلي الامام

ان تأخر من يحضر ومن يصف فيه

او المقصود بالصف الأول الذي يبكر الى المسجد ويسبق اليه وان لم يصلي في الصف الأول

قال ابن عبد البر لا اعلم خلاف بين العلماء

ان من بكر الى المسجد وسبق اليه وان لم يصلي وان لم يصلي في الصف الاول افضل ممن تأخر وصلى في الصف الاول

لان الصف الاول مقصود بالبكور اليه والسبق اليه

لا مجرد الصلاة فيه وان تأخر

قال ابن عبد البر لا اعلم بين العلماء خلافا في هذا

وهذا يدل يعني الاصل ان ان من بكر انه يكون في الصف الاول هذا هو القضية

ويدل لهذا ما رواه الامام احمد ابو داوود والنسائي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اتموا الصف المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص فليكن في الصف المؤخر او كما قال صلى الله عليه وسلم

نعم

لو يعلم الناس ما النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا

لو يعلم الناس ما في الصف ما في النداء

والصف الاول من الفضل

العظيم الذي ادخره الله للمؤذنين ولاصحاب الصف الاول

ثم لم يجد الا ان يستهموا عليه يستهموا يقترعوا القرعة سميت استهاما لانهم كانوا اذا اختلفوا كتبوا اسماءهم على سهام

فايهم خرج سهمه غلب

فسميت القرعة قال النبي صلى الله عليه وسلم ولو لم يجدوا الا ان يستهموا على الاذان او على الصف الاول لاستهاموا لما يعلمون من الفضل في ذلك نعم

ولو يعلمون ما في التهجير لسبقوا اليه

ولو يعلمون قال هنا قضية النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه

الضمير في عليه على اي شيء يعود؟ ها؟ تقدمه مذكوران لو يعلم الناس ما فيه والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه

عليهما عليهما قد روى عبدالرزاق في مصنفه هذا الحديث بلفظ ثم لم يجدوا الا ان عليهما نستهمو

اذا المقصود النداء والصف الأول

فما توجيه هذه الرواية؟ الضمير المفرد لأنه الضمير المفرد لا يعود على على على مثنى

هم؟ لا لا لا

لا نقول هنا يعود على اقرب لأنه لو عاد على الأقرب لقلنا انه الأذان خارج من هذا والأذان ليس بخارج

اذا هو يعود عليهما لكن اما ان يقال ثم لم يجدوا الا ان يستهموا على ما ذكر من عليه اي على ما ذكر

استهانوا هذا توجيه

وتوجيه اخر ان يكون من باب الاكتفاء بذكر احد الضميرين

يتقدم مذكوران

ويعقوب المذكورين ضمير واحد هذا يسميه اهل العربية الاكتفاء بضمير واحد عن عن المذكورين وهذا مذكور في القرآن العظيم كما في قول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اه

واستعينوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الا على الخاشعين

قال ربنا سبحانه الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها

هم في سبيل الله ولم يقل ولا ينفقونهما فهذا من باب الاكتفاء باحد الضميرين

قال ربنا سبحانه والله ورسوله احق ان يرضوه والله ورسوله احق ان يرضوه ان كانوا مؤمنين

ولم يقل يرضوهما هذا من باب الاكتفاء بذكر احد الضميرين

نعم

ولو يعلمون ما في التهجير لسبقوا اليه

ولو يعلمون ما في استبقوا اليها التهجير هو التبكير الى الصلاة في الهاجرة

والهاجرة هي اشتداد الحر عند انتصاف النهار

معنى هذا يكون المقصود بالتهجير هنا الى صلاة الظهر او او الجمعة لانهما اللتان تكونان في الهاجرة

لكن قد تقدم لنا ان المشروع في انه يستحب عند اشتداد الحر الابراد في بالصلاة

يعني الابراد يعني تأخيرها ادخالها في وقت البرد

وهذا قد يشكل على ما تقدم لكن قالوا لا تنافي ولا تعارض

لان الابراد شرع للرفق بالناس

ومن ترك قائلته

وسبق الى مسجده وبكر اليه

وانتظر الصلاة هذا لا يخفى ما له من الفضل

وبعضهم يقول ان التهجير هنا هو التبكير الى الصلوات كلها

هو مطلق التبكير وليس التبكير في وقت الهاجر فقط وحينئذ يكون هذا من مما يدل على ان التبكير الى المسجد في الصلوات كلها من الاعمال الفاضلة نعم

ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا ولو يعلمون ما في العتمة

العتمة هذه صلاة العشاء

سميت عتمة لانها تقع في وقت العتمة

روى الامام احمد وغيره والنسائي وغيرهما

عن آآ ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم

انما هي العشاء هي الاعراب كانوا يقولون العتمة

والنبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم

انما هي العشاء

وانما يدعونها العتمة لاعتامهم الابل حلابها

فذلك الحديث دل على انه على منع تسمية العشاء وهذا الحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال ولو يعلمون ما في العتمة والصبح

فدل هذا على ان النهي هناك ليس للتحريم

فالنهي هناك ليس للتحريم

وانما خص النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الصلاتين بالذكر

المشقة الحاصلة فيهما بالنسبة الى غيرهما

العشاء وقت استرخاء والصبح وقت استرخاء اشد من وقت العشاء

ولذلك كان الفضل في شهود الجماعة عليهما اعظم من الجماعات مما سواهما

ولذلك قال ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا

يعني لو يعلم الذي لو يعلم الناس ما في صلاة الصبح في المسجد وما في صلاة في المسجد في جماعة المسلمين من الفضل ولم يجد من جسمه ما يطاوعه الا ان يفعل ذلك حبوا لفعل لما يجده لما يعلمه من الفضل العظيم المترتب على ذلك

هذه القضية اه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقرب لنا هذا الفضل العظيم

بعض الناس يستعظم امورا مما يع او يحرم منها غيره

فيمثل لها بهذا انا اذكر لكم هذا

شيخي عبد الرحيم النابلسي هذا الحافظ المقرئ

كان آآ ادرك الشيخ الزيات الشيخ احمد عبد العزيز الزيات رحمة الله عليه كان من اعلى القراء اسنادا في عصره

مات رحمة الله عليه وقد بلغ من الكبر عتيا

وآآ كان قد قبل شيخي في القراءة عليه وشيخه في ذلك الوقت كان في مكة المكرمة وشيخه كان في المدينة

فلما اذن له بان يقرأ عليه قال له يا ابني المدينة انت تأتي من مكة والمدينة بعيدة وربعمية وخمسمية كيلومتر بعيد عليك فقال له شيخي قال والله انت فقط اجعل لي حصة اقرأ عليك فيها والله لو لم اجد الا ان يكحبون لاتيتك حبوا

يعني لعظم هذا الذي يسير اليه وانه سيذكر فيمن رحل لقراءة القرآن العظيم

اي فضل هذا؟ من اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سلك طريق يطلبه فيه علما سلك الله به هذا علما فإذا كان هذا العلم المسلوك له الطريق اجل العلوم كتاب الله قال لو لم اجد الا ان وهو يقول بالدارجة ما عندي كاع رجل وعندي الركابي لاش صالحين؟ احبوا اتيك حبوا هذه نذكر مثل هذا لنشحذ به الهمم

العلم لا يقوم الا بمثل هذه الهمم

اما الهمم الباردة

يعني يكون الانسان على شفا جر محتاج وكيل في حاجة وفي مثله قال آآ قال القائل اذا كان يؤذيك حار المصيف وكرب الخريف وبرد الشتاء ويلهيك حسن زمان الربيع فاخذك نعم

قال عبيد الله بن يحيى وحدثني عن مالك عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن ابيه واسحاق واسحاق بن عبدالله انهما اخبراه انهما سمعا ابا هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون

واتوها وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا

فان احدكم في صلاة ما كان يعمد الى الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك آآ عن عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي مولاهم

آآ هو وابوه

وجده من التابعين مات رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومئة نعم

عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن ابيه

عن ابيه عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي التابعي المدني الثقة نعم واسحاق بن عبدالله واسحاق بن عبد الله هكذا عندكم؟ جميعا اه واسحاق بن عبدالله

هم

هذا غلط

والصواب واسحاق ابي عبد اه وهذا هو هذه هي رواية يحيى الليثي

نص على ذلك القاضي عياض رحمه الله

واه لم ينتبه الى هذا الدكتور بشار عواد معروف

في تحقيقه للموطأ ولم ينتمي اليه سليم هلالي في كتابه الموطأ وروايته الثمانية

ولعله ما تبعا في ذلك الزرقاني

فانه آآ حسب ان آآ اسحاق هذا هو اسحاق بن عبدالله هو بن عبدالله بن ابي طلحة ولذلك

سترون انه في الشرح قال اسحاق الشيخ مالك روى عنه بالواسطة

وهذا غريب

لما ما يحوجهه الى ان يروي عنه بواسطة

وآآ هو على اعني اسحاق ابي عبد الله في الموطأ بتحقيق الشيخ الاعظمي

وهو على الخطأ في النسخة التي اعتمد عليها الشيخ الحافظ محمد يحيى الكندهلاوي الحنفي رحمة الله عليه

لكنه نبه على في شرحه على ان في بعض نسخ الموطأ اسحاق عن واسحاق ابي عبدالله

وانا قلت لكم هذا غلط

والصواب اسحاق ابو عبد الله

كما نص على ذلك القاضي عياض في المشارق وكما نص عليه كما ذكره ابن عبدالبر في التمهيد وفي التجريد كلهم يقولون اسحاق ابي عبدالله واسحاق ابي عبدالله وآآ آآ لم ا في كتب التراجم والرجال التي اطلعت فيها رواية آآ عبدالرحمن بن يعقوب لمن؟ للعلاء بني عبدالرحمن بن يعقوب الحرقي هذا عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة لم اجد قط رواية للعلاء عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة

مما مما يدلكم على انه ليس اسحاق بن عبد الله بن مطرحة المعروف الذي تقدم مرات والذي هو شيخ الامام مالك والذي معروف القصة ترجمت الى اخره

الذي يجعلني اقول هو خطأ ما قاله القاضي عياض

رحمه الله وقد قال وآآ اه عن اه العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن ابيه واسحاق ابي عبدالله هكذا ليحيى الليثي وابن بكير

وعند القعنبي وابي القاسم واسحاق بني عبد الله والاول الصواب

اذا عندما ينص على انه الصواب مقابل الصواب

وليست مقابل الصواب هو الخطأ وليس هذا تعدد وليس هذا تعددا في الرواية

فاذا هذا آآ اسحاق هذا ابوي واسحاق ابو عبد الله هذا مولى بني زائدة وهذا ليس هو اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة المتقدم وقد ترجم لهما البخاري في التاريخ كبير ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل وابن حبان في الثقات وابن حجر في تهذيب التهذيب الا انه ذكر هناك احتمالا احتمال كونهما رجلا واحدا هذا يدلكم ان ان هذه الصناعة صناعة عسيرة تحتاج بحثا يعني البحث عن الرجل الواحد قد يأخذ منك وقتا طويلا جدا ولو بهذا الكمبيوترات وهذا الأنترنت وهذا الوقت لان اصلا هذه البرامج التي هذه لا تجعلك تثق بما تقرأ فيها لانه ما هي هذه البرامج؟ هي كتب نقلها الناقلون وادخلوها وقد يكون في نقله اخطاء يعني لابد من الرجوع الى الكتب

الكتب واش تكون عندك بعدا ولا ما تكونش؟ واذا لم تكن تحتاج تمشي للمكتبات وتشد الصف وتلقى الكتاب هاداك المجلد اللي بغيتي اللي بغيتي ما كاينش يعني قضية علم الحديث وعلم كذا هو ليس بالعلم السهل حتى صار كل الناس محدثين نحن لا نزعم ان احنا اننا محدثون ولا نزعم اننا وقعنا على ما لم يقع الناس عليه ولكن قد يوفق الله بعض خلقه لما يعني لم يوفق اليه بعض ولكن فقط تفهموا ان هاد القضية انتم ترون ان هؤلاء يعني فضلاء مشهورون الدكتور بشار هو المعروف والشيخ سليم هلالي والشيخ محمد يحيى يعني ناس كثيرون الحافظ الزرقاني وكلهم والغريبة ان الزرقاني يقوله الشيخ مالك روى عنه بالواسطة ودازت القضية من غير ان يقول لماذا يروي عنه الواسطة مثلا نعم

انه ما اخبراه انهما سمعا ابا هريرة انهما اخبراه الف واثنين يعود على؟ على عبد الرحمن واسحاق والهاء تعود انا؟ على العلاء على العلاء

نعم

هم

انهما اخبراه انهما سمعا ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة فلا تأت وانتم تسعون اذا ثوب بالصلاة اذا ثوب بالصلاة يعني اذا اقيمت الصلاة ثوب بالصلاة معناها اقيمت ثوب الاصل اصل ثوب آآ اذا اعاد الدعاء اعاد النداء هذا هو التثويب وسميت الإقامة تثويبا لما يلحظ فيها من الرجوع الى معنى الأذان هذا الذي يقيم راجع الى معنى الأذان فلذلك سمي تثويبا لأنه اعادة لذلك المذ العرب تقول ثوب الداعي اذا كرر النداء الى الحرب قال حسن بن ثابت رضي الله عنه في فتية كسيوف الهند اوجههم لا ينقلون اذا ما ثوب الداعي لا ينقلون اذا ما ثوب الداعي حرب قال قال آآ الشاعر فخير نحن عند الناس منكم

اذا قال اذا قال اذا اذا الداعي المثوب قال يا لا

فخير نحن عند الناس منكم

اذا الداعي المكرر دعاءه لاش؟ للحرب يا لا يا لبني فلان يا لال فلان

وهذا هذا البيت تعرفونه؟ هذا البيت؟ شاهد شاهد من شواهد الالف ياك؟ من شواهد؟ مبتدأ الخبر اه هذا شاهد لما ذهب اليه الكوفيون من جواز اتيان الوصف مبتدأ من غير اعتماد على استفهام او ن فخير مبتدأ ووصف وجاز الابتداء به من غير اعتماد على استفهام او نفي وهذا مذهب الكوفيين فخير ونحن هذا فاعل سد ما سد الخبر وهذا مسألة معروفة فيها خلاف بين اهل البصرة واهل الكوفة

البصريون يقولون لا يجوز ذلك الا اذا اعتمد الوصف على نفي او استفهام

والكوفيون يجيزونه ويعتمدون على هذا البيت فخير نحن عند الناس منكم

اذا الى الداعي المثوب قال يا لا

هذه مسألة تذكرها بن مالك

في قوله في خلاصة آآ مبتدأ زيد وعذير قلت زيد واول مبتدأ والثاني فاعل نغنى في اثار وقس وكستفهام للنفي وقد يجوز نحو فائز اولو الرشاد

يجوز على مذهب الكوفيين نعم

(5/1)

اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون

نحن قلنا التثويب الاقامة يكون له معنى اخر خاص باذان الصبح

التثويب في اذان الصبح هو قول المؤذن الصلاة خير من النوم

هذا هو التسويب

ولماذا سمي هذا تثويبا؟ لان المؤذن لما دعا الناس بقوله حي على الصلاة حي على الفلاح رجع الى دعائهم والى ندائهم بقوله الصلاة خير من النوم فسمي هذا الرجوع الى دعوتهم سمي تثويبا قلنا لكم اذا ثوبوا بالصلاة معناه اذا اقيمت اشهدوا لهذا ما اه رواية رواية في الصحيحين لهذا الحديث آآ في في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال ايذاء اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون واتوها عليكم السكينة فما ادركتم فصلوا ومن فاتكم فاتموا

نعم

فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم السكينة

وانتم تسعون السعي يطلق على شيئين يطلق على العمل ويطلق على الاقبال على المشي بسرعة

وهنا المقصود المشي بسرعة

قال ربنا سبحانه واذ قال ابراهيم ربي ارني كيف تحيي الموتى

قال او لم تؤمن؟ قال بلى ولكن ليطمئن قلبي

قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك

ثم على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن يأتين كسايا

سعيا يعني يأتينك مسرعات

وقال ربنا سبحانه والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى وما خلق الذكر والانثى ان سعيكم لشتى

ان سعيكم يعني يعني ان عملكم لاشتى

قال ربنا سبحانه ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها

يعني عمل لها عملها نعم

فلا تأتوها وانتم واتوها وعليكم السكينة

فلا تأتوها وانتم تسعون

قال النبي صلى الله عليه وسلم فإذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون

لا تأتوها مسرعين

اذا هذا نهي عن الاتيان الى الصلاة بسرعة اذا اقيمت

اذا هذا ظرف زمان للزمن المستقبل

مفهوم الظرف انه اذا اتيت الصلاة في غير وقت الاقامة يجوز لك ان تأتيها مسرعا

اذا صوم بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون

معناها اذا لم اذا اتيتها الصلاة في غير وقت التثويب
في غير وقت اقامة
يجوز يعني مفهوم المخالفة انه يجوز الاتيان بسرعة
المفهوم غير مراد مطروح لماذا؟ لمخالفته ما ما رواياه في صحيحيهما عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتيتم الصلاة فاتوها وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فات كفأتم
فقالوا في هذا الحديث اذا اتيتم الصلاة اعم من ان تأتيها في وقت ما
فهذا يعني نهي عن عن السعي الى الصلاة وقت ما اتيت اليها
معناه ان طيفما فمنع الله في ذكر التثويب
اذا ثوب بالصلاة قالوا هذا خرج مخرج الغالب
لان الغالب ان الانسان اذا اتى الى المسجد قبل ان تقام الصلاة فالغالب على الناس يأتونها الهوينة بسكينة ووقار
فإذا سمع المقبل الإقامة فالغالب انه يسرع عند سماع الإقامة
فالنبي صلى الله عليه وسلم قال اذا توب فلتسع
اذا ثوب فاتها وعليك السكينة
لماذا ذكر هذا لان لان الغالب ان الاقامة هي الحاملة للناس على الاسراع فخرج هذا النص مخرج الغالب والنص اذا خرج مخرج الغالب منع منع هذا من اعتبار عمومه
قال الديماني كلامي على المخالفة وهي حجة يعني في قول الجمهور سوى الأحناف وسوى بني خويز من دار من المالكية من الشافعية وبعض الحنابلة وهي حجة اذا لم

ينعدم موجب ذكرها سوى ما قد فهمنا ان يكن لغالب الأحوال لا ان يكن يعني اذا خرج النص لغالب الاحوال فليس المفهوم يعني معتبرا
هل هذا النهي يشمل كل مقبل الى الصلاة؟ او يختص الذي لا يخاف فوت الصلاة او خوف او فوت شيء منها
هذا اكثر الفقهاء يرون ان هذا النهي مسلط على كل ات الى الصلاة

يعني سواء اخاف فوتها او خوف او فوت شيء منها او لم يخف
شيئا من ذلك
يعني يطلب منه ان في كل حال من احواله ان يأتيها بسكينة ووقار
لكن رواه الامام مالك في سيأتينا ان شاء الله عن نافع ان عبدالله بن عمر سامع الاقامة وهو
بالبقيع فاسرع في المشي الى المسجد
وهذا الاثر استعمله المالكية
الامام ما رحمه الله العتبي في مستخرجته روى عن ابن القاسم قال وسمعت ما سمعت مالكا
وسئل عن الرجل يسمع الاقامة فيسرع الى الصلاة
فقال الامام ما لك لا ارى بذلك بأسا ما لم يسعى او يخب
ما لم يسعى او يخب
هذا يخب ومضارع خبأ
يا خبى يخب خببا
الخبب نوع من الجري يعني ما لم يسعى او يجري
وهذا السماع هكذا روي في هكذا هو موجود في البيان والتحصيل
والنسخة المطبوعة من البيان والتحصيل يعني نسخة فيها اخطاء جدا يقف على ذلك من عاناها
عرف هذا من عاناها
وهذا السماع رواه ابن عبد البر بلفظ اخر
هذا السماع الذي رواه العتبي يعني في الحقيقة نحن لا نوقن لا نجزم بالذي رواه العتمي انما
ننظر هو مطبوع في البيان والتحصيل
لكن رواه ابن عبد البر بلفظ اخر قال لا ارى قال مالك لا ارى بذلك بأسا ما لم يسعى او يخف
فوت الصلاة
انتم ترون انه يخاف ويخب متقاربان اف الله اعلم اهما روايتان ام احداهما صواب احداهما
غلط وان الله اعلم على كل حال
الشاهد ان الامام ما لك ان الامام مالكا قال لما سئل عن الانسان يسمع الاذى يسمع الاقامة
فيسعى
قال ارى بأسا ما لم يسعى او يجري او يخفف الصلاة على جمع بين الروايات
قال ابن رشد في شرحه لهذا الكلام في البيان التحصيني
قال الامر كما قال الامام مالك وان الذي سمع الاقامة يجوز له ان يسرع ما لم يخرج به اسراعه

عن السكينة والوقار المأمور بهما في اتيانه للصلاة يعني شوفوا الان انتبهوا الفقهاء اكثر الفقهاء يرون ان الذي سمع الاقامة او خاف فوات الصلاة كلها او خاف فوت شيء منها انه يمشي كمشية من لم يخف شيء من ذلك

هذا قول اكثر الفقهاء

لكن المالكية ان الذي خاف فوت شيء بعد بعد الركعة او خاف فوت الصلاة اذا هو بقي على مشيته تلك وانه اذا اسرأ يجوز له ان يسرع اسرعا ما من غير ان يخرجه ذلك الاسراع من غير ان يوصله الى الى ترك السكينة المأمور به يعني يجوز له ان يسرع اسراعا ما

قال ابن رشد والقول كما قال الامام ما لك وقد سمع ابن عمر الاقامة في وهو بالبقيع فاسرع الى المسجد

اذا انتم رأيتم ان المالكية من حديث الباب ومن فعل ابن عمر رضي الله عنهما فقالوا يجوز لمن خاف فوت ركعة او بعدها او الصلاة فانه يجوز له ان يسرع لكنها اسراعه هذا لا يبلغ به حتى من السكينة والوقار المأمورة بهما

وهذا الذي ذهب اليه المالكية يشهد له المرفوع عن النبي الى النبي صلى الله عليه وسلم

روى النسائي في سننه عن ابي رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر ثم يذهب الى بني عبد الاشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر الى صلاة المغرب فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب مررنا بالبقيع يا اخي وضع الشهيد يسرع فبينما رسول الله يسرع الى المغرب

ولذلك بوب النسائي على هذا الحديث الاسراع الى الصلاة من غير سعي

(7/1)

واضح هذا؟ نعم

فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم السكينة

فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا

فاتوها وعليكم السكينة

وفي رواية وعليكم السكينة والوقار

قالوا السكينة الوقار هو السكينة فيكون من باب التأكيد وبعضهم غاير بين الوقار والسكينة فقال

السكينة في الحركات والوقار في كغض البصر وخفض الصوت

هذا الوقار والسكينة في الحركات

وهذا نظمه احد المالكية بقوله آآ وخفض صوت ثم غض البصر

هو الوقار عندهم في الاشهر اما السكينة فبالتأني وعدم الفعل لما لا يعني

نعم

فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا

فما ادركتم

فما الفاء هذه؟ قالوا هي جواب امر محذوف

جواب شرط محذوف

تقديره اذا فعلتم ما امرتكم به من الاتيان بالسكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم

فاتموا نعم

فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا

وما فاتكم فأتموا

وما فاتكم ما ادركتم فصلوا

وما فاتكم فاتموا اي فأكملوا

وفي رواية عند آآ الإمام احمد وعند النسائي

وما فاتكم فاقضوا

وفي رواية عند مسلم في صحيحه آآ ما ادركت فصل

وما فاتك فاقض

هذا الاختلاف في الروايات نشأ عنه اختلاف بين الفقهاء في المسبوق الفقهاء مختلفون

المسبوق الذي يفوته اول الصلاة مع الامام

ثم يأتي فيدرك معه اخر الفقهاء مختلفون في هذا المدرك

اهو اول صلاتي؟ هل هل هذا المسبوق يعتبر ما ادركه؟ اول صلاته او يعده اخر صلاته

يعني يعد هل هو اول صلاته؟ فيبني او اخر صلاته فيقضي ما فاته

ما سبب هذا الخلاف بين الفقهاء؟ الاختلاف في الروايات

احنا عندنا في المذهب ثلاثة اقوال

رواية فأتموا هذه تشعر ان ما ادركه المسبوق هو اول الصلاة وانما يطلب منه ان يتم ان يكمل

ورواية فقده تفهم ان ما ادركه المسبوق هو اخر الصلاة يجب عليه ان يقضي ما فاته

نحن عندنا في المذهب قلت لكم ثلاثة اقوال
القول الأول البناء مطلقا
والقول الثاني قضاء مطلقا والقول الثالث التفصيل البناء في الافعال والقضاء في الاقوال وهذه الاقوال الثلاثة في المذهب البناء مطلقا هذا قول عندنا وهو قول وهو مشهور الشافعية
القضاء مطلقا هذا مشهور الحنفية
والقولان عند الحنابلة
بعض الحنابلة يقول يقضي مطلقا وبعضهم يقول يبني مطلقا
والقول الثالث بالتفصيل هذا لم يقل به الا المالكية وهو المشهور
شهور المذهب هو هذا
انه يبني في الافعال ويقضي في الاقوال
اما وجه البناء
فهو اعمال رواية فأتموا
فإن هؤلاء اعمال روايتك فأتموا فقالوا انما ادركه المسبوق هو اول صلاته
فيجب عليه ان يتم يعد ما ادركه مع امامه اول صلاته ويبني على ذلك ويتم لماذا؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال وما فاتكم فأتموا وقالوا حملوا رواية

(8/1)

فاقضوا على فأتموا قالوا القضاء معناه هنا القضاء معناه الأداء او الإتمام لأن الله تعالى القضاء يأتي بمعنى الأداء وبمعنى الإتمام في لغة العرب
قال ربنا سبحانه فإذا قضيتم مناسككم اي اتممتموها
قال ربنا سبحانه فإذا قضيت الصلاة فانتشروا
اي اتمت
اما الذين قالوا آآ انه يقضي مطلقا فوجه ذلك انهم اعمالوا روايتها فاقضوا وقالوا ان آآ آآ النبي صلى الله عليه وسلم قال فما ادركتم فصلوا هذا الأداء
فما ادركتم فصلوا اي ادوا
وما فاتكم فاقضوا

فلا يحمل هنا القضاء على الأداء لأنه تقدم ذكر الأداء في في قوله فما فما ادركتم
فلابد ان القضاء هنا على معنى غير معنى الأداء لأنه تقدم في فما ادركتم
مفهوم
فما هو القضاء؟ على اي شيء يحمل؟ قالوا على اخلاف ما فات
هو وهو القضاء
وحتى اختلفوا ايضا يعني ايضا بأدلة نظرية عقلية قالوا الذين يرون ان ما ادركه المسبوق هو اول صلاته قالوا انه يكبر تكبيرة الإحرام وتكبيرة الإحرام انما تكون اول الصلاة فوجب ان يكون الذي بعدها صلاته واحتج الذين يقولون انما ادركه المسبوق هو اخر صلاته قالوا لانه لو اعتقد ان ما يصلي هو اول صلاته لخالف اعتقاده اعت امامه لان الامام يعتقد انه في اخر صلاته والمأموم يعتقد انه في اول صلاته
والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انما جعل امام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه واي اختلاف اعظم من الاختلاف في النيات
واما الذين يقولون بي الجمع فنحن نذرأهم ان شاء الله نتركهم الى المجلس القديم ليختمر هذا هذا الاحتجاج في نفوسكم وفي اذهانكم لانها مسألة مهمة

الكتاب : مجلس الموطأ (59)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك يعني على ابن عبدالرحمن ابن يعقوب عن ابيه واسحاق ابي واسحاق ابي عبد الله انهما اخبراه انهما سمعا ابا هريرة رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فان احدكم في صلاة ما كان يعمد الى الصلاة

هذا الحديث كنا تكلمنا على بعض مباحثه في الدرس الماضي

وآآ ذكرنا لكم اه ان هذه رواية الموطأة فما فات فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا وهذه رواية الاكثرين وفي رواية عند الامام احمد وابي داوود وغيرهما فما فات فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاقضوا

وفي رواية عند مسلم في صحيحه صل ما ادركت فصلي او صل ما ادركت واقض ما سبقك

وهذا الخلاف في الروايات نتج عنه خلاف بين الفقهاء

في هذا الذي يدركه المسبوق

المسبوق يأتي المسجد فيدرك شيئا من الصلاة مع الامام

هذا الذي ادركه هل يعده اول صلاته؟ فيتم ام يعده اخر صلاته فيقضي

الخلاف بين الفقهاء سببه الخلاف في هذه في روايات هذا الحديث

يعني رواية وما فاتكم فاتموا يفهموا منها ان الذي ادركه هو هو اول صلاته فعليه ان يتم يعني يأتي باخر صلاته وهذا مذهب ماذا يسمى ذا؟ البناء طيب هذا هو البناء ورواية وما فاتكم فاقضوا

يفهم منها الذي ادركه المسبوق هو اخر صلاته ويجب عليه ان يقضي ان يخلف ما فاته من الصلاة

وهذا هو القضاء

وقلت لكم لنا في المذهب ثلاث ثلاث اقوال قول بالبناء مطلقا وقول القضاء مطلقا وقول بالتفصيل يعني البناء في الافعال والقضاء في الاقوال وقلت لكم ان القول بالبناء مطلقا ومذهب الشافعية والقول بالقضاء مطلقا هو مذهب

الحنفية والقولان عند الحنابلة

والمشهور مشهور مذهب المالكية هو هو القول الثالث الذي هو القول بالتفصيل

وقد ذكرت لكم ان وجه القول بالبناء هو اعمال رواية فأتموا وما فاتكم فأتموا والإتمام قالوا هو ان يؤتى بتمام الشيء وآآ اول يعني اول رواية تفقده على على اش؟ هادشي تكلمنا عليه

علا فأتموا قالوا ان القضاء يأتي بمعنى الإتمام

او القضاء يأتي بمعنى الأداء

قال ربنا سبحانه فإذا قضيتم مناسككم اي اديتموها فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض اي اذا اديت

والوجه وجه القول بالقضاء

مطلقا هو اعمل روايتي

فاقضوا وما فاتكم فاقضوا

والقضاء هنا لا يحمل على الاتمام لماذا؟ يعني لا يحمل على الأداء لماذا؟ قالوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فما ادركتم فصلوا هل اداء فالمقابلة بين قوله صلى الله عليه وسلم فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فأتموا هذه مقابلة تقتضي ان لا يحمل الاتمام على الاداء

وعلى اي شيء يحمل على على القضاء الاصطلاحي؟ يعني على اخلاف ما فات

ولهم وتأولوا رواية فقدوا فأتموا

هم اعمال رواية فقدوا

وتأولوا رواية فأتموا

قالوا الات الكمال الإتمام هو الإكمال والإتمام لا يقتضي اولا ولا آخرا قد يبدأ الشيء من اوله فيكمل بالإتيان بآخره وقد يبدأ الشيء من اخره فيكمل بالإتيان بأوله فالإتمام هذا لا يقتضي اولا ولا آخره ومن النظر الذين يقولون ان الذين

يقولون بالبناء يقولون ان يعني ما يدركه المسبقه اول صلاته لانه يكبر تكبيرة الاحرام وتكبيرة الاحرام في اول الصلاة فلابد ان يكون ما يتلوها هو اول الصلاة

والذين يقولون بالقضاء يحتجون بالنظر ايضا يقولون اذا عددتم ما ادركه المسبوق او اخر آآ يعني اذا عددتموه اول حصل اختلاف بين الإمام والمأموم لأن الإمام مثلا هو ادركه في الركعة الثالثة او ادركه في الركعة الرابعة الإمام يعتقد في ركعته تلك انها اخر صلاته والمأموم يعتقد انها انها اول صلاة فيه يحصل الاختلاف والعظيم بين الامام والمأموم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه قالوا واي اختلاف اعظم من الاختلاف في النية وانتم ترون ان يعني الاثر والنظر يدل للقولين معا

اما وجه القول التفصيل وهو المشهور الذي ذهب اليه الملكية اش تيقول بن عشير؟ احسنت ان سلم ما مقام قاضيا اقواله وفي انفعال بانية

هذا هو المشهور

ما ما يعني ما وجه هذا القول؟ وجهه هو اعمال الروايتين

اعمال رواية فاقضوا واعمال رواية فاتموا

فحملوا فأتموا على على الأفعال البناء في الأفعال وحملوا رواية فقدوه على الأقوال والذي ساعدهم وسوغ لهم هذا هذا الحمل هو ما رواه الإمام عبد الرزاق عبد الرزاق في مصنفه عن علي الله عنه انه قال ما ادركت مع الامام فهو اول صلاتك واقض ما سبقك به من القراءة

هذا واضح هذا هذا هو مذهب المالكية

يعني المشهور من مذهبهم

ما مع الامام هو اول صلاتك

يعني ستبني واقض ما سبقك به من القراءة ستقضي في الاقوال فقالوا يبني في الافعال ويقضي الاقوال

لكن هذا القول وان كان هو المشهور عندنا في المذهب آآ وهو الذي يجري عليه كثير واكثر علماء المالكية الا انه ضعفه بعضهم

من اشهر من ضعفه ابن رشد الحفيد في بداية المجتهد ومنهم ممن ضعفه ابو الحسن الرجراجي شارح مدونة الامام

فقد قال في شرحه هناك لما ذكر القول المشهور قال وهذا ضعيف في النظر
ان يكون بعض الصلاة اداء وبعضها قضاء
هذا قال هذا ضعيف في النظر
وآآ مجمل القول هو ما ذكر ابن عبد البر رحمه الله قال والقولان متساويان من جهة الاثر والنظر الا ان رواية من رواف اتموا اكثر
عدد رواة هذه الرواية فاتموا اكثر من عدد الرواة فقدوا
هذا هو الفرق
اما من جهة الدلالة بالاثر والدالة بالنظر فالقولان آآ يكادان يكونان آآ يعني متساويين من جهة القوة
هذا كله القول بان القضاء يطلق على اخلاف ما فات واهل اللغة يأبون ذلك
زوينة اهل اللغات يأبون يقولون القضاء لا يكون الاتيان بالفائت لاخلاف الفائت
يقولون قضى العرب تقول قضى الشيء صنعه
فقضاهن سبع سماوات صنعهن
فاقضي ماء انت قاض فاصنع ما انت صانع
وتقول العرب قضيت الحق اذا اديته وقضيت العمل اذا فرغت منه فاذا قضيت الصلاة اي اذا فرغ منها واذا وعلى قولها على القول على قول اهل اللغة بان القضاء لا يأتي اصلا لما حمله عليه الفقهاء فحينئذ لا مجال اصلا للاختلاف ويكون الواجب على الجميع الاتمام ولكن يعني انتم تعرفون ان ان الشرع قد بمعان لالفاظ تخالف معناها في الوضع
فتكون حقيقة شرعية
هذا الخلاف كله تظهر ثمرته مثلا انا اضرب لكم مثلا في من؟ ادرك الركعة الرابعة مع الامام من صلاة العش فعلى القول المذهبي الاول مذهب البناء مطلقا
كيف يقضي؟ على القول بان على القول بالبناء
يعني ما ما معنى القول بالبناء؟ ان ما ادركه هو؟ هو اول صلاته
يقضي كيف يفعل؟ هو الآن ادرك الركعة الرابعة
فتشهد امامه وتشهده مع إمامه

فسلم إمامه فقام
أش هادي اش يدير فيها
طيب هذا لا تستفيدون لا انتم ولا الناس
يقوم يأتي بركعة بالفاتحة والسورة جهرا
ويجلس للتشهد
لماذا؟ لانها ثانيته ما ادركه مع امامه هو اول صلاته معناه ادرك الركعة اللولة هو الان يحتاج الاتيان بالثانية والثالثة والرابعة فيأتي بالركعة الثانية والراء الثانية بالعشاء كيف تكون؟ جهرا بالفاتحة والسورة فيفعل كذلك ثم يجلس للتشهد لانها ثانيته
ثم ياتي بركعتين بالفاتحة فقط سرا ويتشهد بعدهما ويسلم
لماذا؟ لان لان الركعتين ثالثته ورابعته هذا على القول بالبناء
طيب على القول بالقضاء مطلقا
كيف يكون كيف يفعل هذا المسبوغ؟ اذا سلم امامه من تلك الركعة
قام هو طيب يعني نيسر لكم التصور على القول بالقضاء معناه الذي ادرك هو اخر صلاته فيحتاج الاتيان الركعة الاولى من العشاء والركعة الثانية من العشاء والركعة الثالثة
اذا اذا قام فانه يأتي بركعتين بالفاتحة والسورة جهرا من غير ان يتشهد بينهما
لماذا؟ لانه يأتي بالاولى والثانية
ثم يتشهد بعدهما ويقوم يأتي بركعة بالفاتحة فقط سرا لماذا؟ لانها ثالثته
ويجلس للتشهد ويسلم لان الرابعة ادركها
واضح هذا؟ طيب وعلى القول بالتفصيل الذي هو مشهور المالكية كيف يقضي؟ ثم بركعتين لا غلط هذا وددت وددت ولكن الناس لا تستفيد الوقت يضيع يقوم فيأتي بركعة بالفاتحة والسورة جهرا
لماذا؟ لانه يقضي الاقوال
انتبهوا المشهور هذا القول بالتفصيل القضاء في الاقوال البناء في الافعال اذا هو بالنسبة للافعال فهو في الركعة الثانية وبالنسبة لاقوال فهو في الركعة الاولى فماذا يفعل؟ يأتي بالفاتحة والسورة جهرا ثم يتشهد لانه يقضي الافعال وهو في الثانية في الافعال
لانه يبني في الافعال وهو في الثانية
ثم يقوم لركعة ثالثة
من يقرأ فيها؟ الفاتحة والسورة جهرا

لماذا؟ لانه يقضي الا وقد فاتته الثانية والآن يقضي الثانية
ويعني يتشهد
لماذا؟ لأنه يبني بأفعال وتلك عنده الثالثة في الأفعال
واضح هادشي هذا؟ واش يكرر؟ ها؟ اكرر طيب اكرر المذاهب كلها ولا المذهب هذا الأخير؟
الأخير مشهور المالكية لهذا قال قلت لكم الرجراجي قال هذا قول ضعيف في النظر وهو في الحقيقة قول ان كان مشهورا لكن يصعب على ولكن لعله يصعب على الناس تلقفه اولا اما بعد ذلك اذا فهموه يعني سهل عليهم
نحن قلنا انه يكون قاضيا في اقوال بانيا في الافعال
الان ادرك الركعة صلى ركعة واحدة
من صلاة العشاء سيقوم للثانية هذه هي ثانيته في الافعال لانه يبني يتم ولكنها اولاه في الاقوال لانه يقضي كيف كيف هي اقوال الركعة الاولى؟ الفاتحة والسورة جهرا يفعل ولكنه بالنسبة للفعل فهو في الثانية لذلك سيجلس ويتشهد
ثم يقوم للركعة الثالثة في الافعال الثانية في الاقوال
فيقرأ الفاتحة والسورة جهرا ولكن لا يتشهد بعدها وانما يقوم لرابعة
هذه الرابعة كما يصنع فيها؟ سيقرأ فيها الفاتحة فقط سرا
لانه يقضي الاقوال وهي الثالثة في الاقوال
ثم يجلس وي ويسلم لأنه قضى لأنه اتم وهذه رابعته في الأفعال وضح اذا هذا هي ثمرة هذا الخلاف ظهرت لكم في المسبوق كيف يتم على كل قول من هذه الأقوال نعم فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فان احدكم في صلاة ما كان يعمد الى الصلاة
هذا الحديث فيه النهي عن الاسراع الى الصلاة
الحامل على الاسراع الى الصلاة
هو ادراك الفضل وان لا يفوته حرص الانسان على الا يفوته فضلها

قال له النبي صلى الله عليه وسلم لا يفوتك
انت فضلك فضلها لا يفوتك

فان احدكم في صلاة ما دام يعمد الى الصلاة
ما دام يقصد اليها اليها اي يقصد اليها فهو في حكم المصلي
فاذن لاي شيء يسرع؟ هو حائز للفضل
وقد روى الامام احمد وابو داوود والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا توضأ احدكم في بيته فاحسن الوضوء ثم راح فوجد الناس قد صلوا اعطاه الله مثل اجر من صلاها او حضرها لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
والحمد لله رب العالمين
نعم عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الانصاري هذا الحديث استدل به على مسألة في قوله صلى الله عليه وسلم فما ادركتم فصلوا استدل به بعض الفقهاء على ان الصلاة تدرك بادراك اي شيء منها
من هذا المسبوق اذا دخل المسجد فادرك اي شيء
من صلاة امامه فهو مدرك لتلك الصلاة وفضل الجماعة
لماذا؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فما ادركتم ما هذه؟ من الاسماء المبهمة من صيغ العموم
اي شيء ادركتم فصلوا فسمى فسمى ذلك ادراكا فقالوا الادراك يكون بادراك اي شيء من احوال يعني لو ادراك مع قبل ان يسلم امامه تكبيرة الاحرام كبر الاحرام فسلم الامام قالوا فقد ادرك الجماعة
وهذا قول الحنفية والشافعية في رواية عنهم
وهذا القول فيه نظر
الجمهور المالكية والجمهور
الحنابلة والشافعية في رواية اخرى يرون ان الركعة الصلاة تدرك بادراك ركعة
يعني بادراك ركوع ومن ادرك الامام قد قام من اخر ركعة من صلاته فقد فاتته تلك الصلاة ولا مدركا لها
لماذا؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة
معناه ان من ادرك اقل من ركعة او من لم يدرك ركعة
لم يدرك الصلاة الحنفية هذا الحديث هو في الصحيحين وقد سبق لنا في هذا الكتاب المبارك الحنفية يجيبون على هذا الحديث

الحنفية والشافعية يجيبون عليه يقولون من ادرك ركعتان من فقد ادرك الصلاة لا يقصد به الركعة المعلومة عندنا المعروفة

ولكن المقصود من المقصود بقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة اي من ادرك اي جزء من اجزاء الصلاة

يعني كيف هذا؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في رواية اخرى من ادرك سجدة من الصلاة فقد ادرك الصلاة هادي رواية صحيحة من ادرك سجدة فمرة قال من ادرك ركعتين من الصلاة فقد ادرك الصلاة ومرة قال من ادرك سجدة من الصلاة فقد ادرك الصلاة معنى هذا ان ما ادراك اي شيء من اجزاء الصلاة؟ فقد ادرك الصلاة وتكبيرة الاحرام شيء من اشياء الصلاة وجزء من اجزائها فاذا ادرك تكبيرة الاحرام قبل امامه قبل تسليم امامه فقد ادرك الصلاة

الجمهور يجيبون يقولون ان قوله صلى الله عليه وسلم من ادرك السجدة من الصلاة فقد ادرك الصلاة السجدة هي الركعة ماشي هو السجود الاصطلاحي اي وضع الجبهة على الارض لا من ادرك سجدة من الصلاة اي من ادرك ركعة لان اهل الحجاز يسمون السجدة الركعتين يسمونها سجدة هذه لغتهم يعني من والنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الحجاز قريش حجازيون فهو في لسانهم السجدة الركعة فإذا لا لا خلاف ثم قالوا انكم يا معشر الشافعية تنقضون اصلكم

انتم تقولون ان من ادرك سجدة من صلاة الجمعة لم يدرك الجمعة

فانتم ايضا ترون ان ادراك سجدة من ركعة الجمعة لا يصير ذلك المسبوق لصلاة الجماعة والجمعة وتحكمون عليه بان يصليها ظهرا

فكيف تزعمون هنا انه ادرك هذا يعني تناقض في في في الاصل

وثم ان الجمهور يقول لو كان مدرك اي شيء من اجزاء الصلاة مدركا للصلاة كلها

(4/1)

لماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعتين الصلاة فقد ادرك الصلاة؟ ما معنى هذا ما فائدته؟ اذا كان من ادرك ركعة فقد ادرك الصلاة ومن ادرك سجدة فقد ادرك الصلاة ومن ادرك تكبيرة الاحرام فقد ادرك لماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم اصلا من ادرك ركعة من الصلاة فقد ما يعني حينئذ يكون كلامه صلى الله عليه وسلم لا فائدة فيه لان من ادرك ركعة ومن لم يدرك ومن ادرك اقل منها يكون مدركا مفهوم وهذا الحديث ايضا يستدل به على ان

المسبوق يدخل مع امامه في الصلاة في اي حال وجده عليها
راكعا قائما ساجدا جالسا في اي حال وجده عليها لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ادركتم انت ادركته راكعا صلي ادركته ساجدا صلي ادركته قائما صلي ادركته جالسا صلي
بعض الناس ماذا يفعلون؟ اذا ادركه ساجدا او جالسا يبقى هو قائما منتصبا شاخصا ينتظر ماذا يؤول اليه امر الامام؟ هل يسلم؟ هل يقوم هل كذا هل كذا؟ ويضيع على نفسه فضلا عظيما هب انك ادركت معه سجدة واحدة دعوت فيها ربنا دعوة واحدة استجيبت هاديك الدعو سببك دخول الجنة ضيع ما ضيع لا حريص على فازته الجماعة يريد ان لعله يريد ان يصلي جماعة اخرى وما يدريك هاديك الجماعة لخرا كاعما تقبل منك ثم سيأتينا ان شاء الله في هذا الكتاب ان يعني اكثر الفقهاء لا يجيزون يعني يكرهون الجماعات الثانية ومنهم المالكية
فهذا تفريط في فضل مخالفة لسنة وفعل لمكروه على قول بعض الفقهاء
هم
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الانصاري ثم المزن عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك اذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت الجن فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة
قال ابو سعيد سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رحمه الله متى ما تعبد الله سنة ثمان ومن تسعين ومائتين
ومتى ما عن من يرويه عبيد الله؟ عن ابيه
وهو؟ وهو ابوه
يا حبيب الحلي ابوه متى مات؟ اربعين وثلاثين شحال هادي ما سولتكوم عليهم؟ مشاو اربعا وثلاثين ومئتين
اها عن مالك
متى مات؟ تسعين وسبعين
ومئة عن
عن عبدالرحمن عبد الله ابن ابي صعصعة الانصاري ثم المازني
هو عبدالرحمن بن عبد الله بن عبدالرحمن بن ابي صعصعة الانصاري المازني

من بني مازن نجار
آآ احد ثقات اهل المدينة واحد محدثيهم نعم
قالوا مات في خلافة ابي جعفر المنصور
وابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس
والي الخلافة من سنة ست وثلاثين ومئة الى سنة ثمان وخمسين ومئة
نعم
عن ابيه
ابوه هو عبدالله ابن عبد الرحمن ابن ابي صعصعة الأنصاري التابعي الثقة قالوا نشأ يتيما في حجر ابي سعيد الخدري ولذلك يروي عنه امه كانت زوجة لأبي سعيد الخدري ونشأ في حجره وأبوه الرحمن ابن ابي صعصعة هذا صحابي
وابوه ابو صعصعة هذا مات في الجاهلية لم يدرك الاسلام
نعم
انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه
متى مات ابو سعيد؟ سنة
ما نقولها لكمش هادي ما غنقولش اه اقرأ انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه ما اسمه؟ سعد بن؟ بن مالك بن سينان هاه نعم ما اسم الخدري هذا؟ ما اسمه؟

الابجر هو خضرة ياك؟ اه اه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء
قال سعيد احنا كنا اذا درسنا وكان عندنا طلبة ذكور واناث في الغالب كان الاناث يجيبني والان يعني الاناث وراء واعلام منهن بعض المتحس المتلهفات لو قدرنا لاجبن
ولكن ماذا اقول؟ ابتليت بكم وانتم لا تجيبون
اه
نعم
قال له اني اراك تحب الغنم والبادية

اني اراك تحب الغنم والبادية
هو الغنم ويحب البادية الغنم يحبها لانها حببها الله تعالى لعباده
قال ربنا سبحانه زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث والغنم من يا انعام وقد يكون محبا للبادية تبعا لحبه الغنمة لان من يحب الغنم يحتاج الى استصلاحها بالمرعى والماء ذلك موجود في البادية فيحب البادية تبعا لحبه الغنم وقد يحب البادية اصالة لانه قد يكون في البادية غنم له فيها ولا يمنعه عدم الغنم في البادية من حبها لماذا يحبها؟ لما ورد فيها فيها بخصوصها لذلك ما رواه الامام احمد آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ست فتن الى ان قال صلى الله عليه وسلم فمن كان له ابل فليلحق بابله
ومن كانت له غنم فليلحق بغنمه
ومن كانت له ارض فليلحق بارضه
وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوشك ان يكون خير مال مسلم غنم يتبع بها شعف الجبال يفر بدينه من الفتن
مم
فقد يكون محبا للبادية لحبه الغنم وقد يكون محبا للبادية اصالة والبادية سميت هي البادية تطلق على كل ارض لا عمارة فيها كل ارض لا عمارة فيها تسميها العرب بادية ولماذا سميت بادية في اصل الوضع؟ قالوا لظهور وبروزها موضع لا عمارة فيه لا يختفي فيه شيء
يعني فلما ظهرت وبرزت وبدت سميت بادية اي ظاهرة بارزة نعم
قال له فاذا كنت في غنمك فأذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء
قال فاذا كنت في غنمك او باديتك فارفع صوتك بالنداء
فأذنت بالصلاة فارفع صوتك
اذا كنت في غنمك او باديتك
هذه او قد تكون شكا من الراوي
كان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا كنت في غنمك او قال النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنت في باديتك فلما شك الراوي في اي اللفظين قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بهما معا
او الدالة على الشك او تكون او للتنويع
تن التفصيل التقسيم يعني اذا كنت في غنمك او باديتك لانه قد تكون الغنم في غير بادية وقد

تكون البادية مع الغنم وقد تكون البادية ولا غنما فيها فهذا التنويع استفيد من استعمال او وقد ذكرت لكم مرة معاني او انا لا اشك ان اعظمكم يعني معظمكم قد نسيها

وآآ لذلك اذكركم بها

هم اوصلوا معاني او الى اثني عشر منا

انت من الذين لم ينسوا ان شاء الله

قال للشك والابهام او وخيرا بها وللتفصيل والجمع ترى كذا لاضراب وتقريب زكي ومثل الا والى ايضا تعلم هذا اثنا عشر معنى لاو للشك تأتي او للشك كما في قول ربنا سبحانه قالوا يوما او بعض يوم

وتأتي للابهام للشك والابهام تأتي الامامة الابهام هو اخفاء المتكلم مراده عن السامع هذا الابهام كما في قول ربنا سبحانه وانا او اياكم هدى او في ضلال مبين

النبي صلى الله عليه وسلم جازم بانه على هدى وان غيره ممن لم يسلم في ضلال مبين

ومع ذلك اخفى هذا عن عن من يخاطبه

وهذا هو المسمى عندهم بالإبهام ولماذا يكون انا قلت لكم مرة ان هذه من اداب المناظرة مع المخالف ان لا ان يعني احدنا محق من غير تعيين لماذا تسلك هذا مع من تجزم انه على الباطل وانك على الحق لان لا تنفره من الكلام الذي تريد ان تخاطبه به وتناظره فيه

والا اذا ابتدأت معه بقوله انت جزما على الباطل

وانا جزما على الحق

هو جزما سينصرف

للشك والا ابهام او وخيرة تأتي او للتخيير

وهذه علامتها ان تأتي بعد فعل طلب

هم يقولون طلب يعني يقصدون فيها الأمر

ولماذا لم يقولوا في على امر وقالوا فعل طلب ليدخل فيه الالتماس وهو الأمر الى مساوين ويدخل فيه الدعاء وهو الطلب من اعلى

وكل ذلك يؤدى في ربنا آتنا آتنا اذا اردت ان تعلم تقول هو فعل امر لكن لما كان موجها منك

الى ربك من ادنى الى اعلى تقول فعلا دعاء

امم

فأو التي تخيير تكون بعد فعل طلب

سواء كان بعدها ما يجوز جمعه او ما لا يجوز جمعه

مثلا تقول تزوج هندا او اختها

هل يجوز تزوج هذا؟ طلب

او وقعت بعد طلب, وقبل ما لا يجوز الجمع بينهم

تزوج هندا او اختها ولا اذا تزوجت هندا فاتتك اختها ولا لا؟ واذا تزوجت الاخت ايوا هذا هو

تزوج هندا او فلا يمكن الجمع بينهما او كما يقول القائل ادرس النحو او الفقه

ويمكنك ان هم ان تدرسه ما معا

فهذه او في المثالين قالوا هذه او للتخيير

لكن الذي ذهب آآ الذي مشى عليه ابن هشام في مغنيه وغيره من اهل اللغة ان او التي تكون بعد الطلب وقبل ما لا يمكن الجمع بينهما هذه هي التي للتخيير

اما التي تكون بعد الطلب

وقبل ما يمكن الجمع بينهما هذه يسمونها سموها او للاباحة

طيب للشك والابهام او خيرا بها وللتفصيل هذه تكون التفصيل وبعضهم يسميها للتنويع وبعضهم يسميها للتقسيم يعني تبين تفصل اجزاء الكلام فتقسيم مثلا تقسيم الكلية الى جزئياته او تقسيم الكل الى اجزائه مثلا قولهم الكلام اسم او فعل او حرف

هذا تقسيم مثلا قول ربنا سبحانه ان يكن غنيا او فقيرا فالله اولى بهما

ان يكن غنيا يعني المشهود عليه ان يكون المشهود عليه غنيا فلا يمنأ فلا تكتموا الشهادة لغناه طلبا برضاه او فقيرا او ان يكن المشهود عليه فقيرا فلا تكتموا الشهادة رحمة لهذه فيها تقسيم لانواع المشهود عليهم بالشك والابهام او وخيرابها وللتفصيل ترى تأتي للجمع يعني بمعنى بمعنى الواو هذه ولكن هذا في قول الكوفيين والاخفش اه البصريون يعني لا يوافقونهم على هذا والكفيون يستدلون بقول نبيذ ابن ربيعة صاحب المعلقة بقول تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر

يعني هو هو من ربيع ابوه ربيعة هو لبيد بن ربيعة

وهو مضاري مع الدين العداني

فهل انا الا من ربيعة او مضر يعني من ربيعته وموضر

واستدلوا ايضا بقول توبة بن حمير

وقد زعمت ليلى باني فاجر

لنفسي تقاه او عليها فجورها

لنفس الفقهاء

عليها فجورا

للشك والابهام او وخيرا بها وللتفسير والجمع ترى كذا لاضراب تكون او للاضراب

يعني بمعنى بل وذلك كما في قول الله تعالى آآ فارسلناه الى مائة الف او ي يعني بل يزيدون

ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة اي

بل اشد قسوة

وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب

بل هو اقرب على احد اوجه التفسير في الايات وتأتي للتقريب

التقريب هذا مما زاده الحريري

هذا المعنى مثلا يأتي انسان الى محبوبه

يأتي محبوب الى فيسلم عليه وينصرف ونفس ذلك الحبيب ما زالت معلقة بمحبوبه

فيقول هو ما ادري اسلم او ودع

هذه او هنا تدلك على ان التوديع كان قريبا من من التسليم

فهذه تسمى سماها التقريب

كذلك لاضراب وتقريب زكن ومثل الا تأتي بمعنى الا وهذه يكون بعدها الفعل مضارع ويكون منصوبا

والذي نصبه ان مضمرة

قال الشاعر وكنت اذا غمزت قناة قوم كسرت كعوبها او تستقيم

اي الا ان تستقيم

وتأتي بمعنى الى وهذه ايضا آآ ينصب الفعل بعدها بان مضمرة لاستسهلن الصعب او ادرك المنى

فمن قادت الامال الا لصابر

لاستسهلن الصعب الى ان ادرك المنى

وهذه من علامات من النواصب هنا

اه؟ من اش تيقولو اجرهم؟ والجواب بالواو والفاء واو

مم انا ذكرنا لكم آآ هي تأتي هذه او بعضهم يقول تأتي بمعنى ولا وهذا ارد وقال بعضهم تأتي ايضا شرطية لاتينك اعطيتني او منعتني يعني لاتينك ان وان منعتني لكن هذان المعنيان فيهما خلاف بين اي اللغة

انا ذكرت لكم بيت توبة ابن الحمير

وقد زعمت ليلى باني فاجر لنفسي تقاها او عليها فجورها

التوبة تبني ابن الحمير احد العشاق المشهورين في آآ العرب وهو ايضا ممن قيل فيه مجنون ليلى لكن ماشي ليلة واحدة هذه ليلة الاخيلية وهذا توبة ابن حمير آآ كان يعشقها فخطبها الى ابيها والعرب كانت تأنف انه كان يذكرها في شعره فلما ذكرها في شعره انف ابوها ان يزوجها له فقام فزوجها الى غيره فصار يذهب الى اليها رغم كونها متزوج فشكاه اهلها الى قومه فلم يمتنع فشكوه بعد ذلك الى السلطان فاهدر دمه

قال ان اتاكم مرة اخرى فاقتلوه

فكمنوا له في التي ياتي منها واخذوا على ليل المواثيق وهددوها ان هي اخبرت او اعلمت او يعني اي شيء واخا غير دارت لك غير هكا هرب يقتلونه امام اعينها

فماذا ما تخلي خرجت ووقفت امام خبائها سافرة عن وجهها

هي كانت اذا لقيته لقيته ببرقعها على وجهها

ولكن في ذلك اليوم وقفت امام خبائها سافرة

فلما جاء هو على جواده فرآها سافرة عن وجهها قال ما سافرت عن وجهها الا لامر وفهم وفر وفاتهم

وفي ذلك قال القصيدة التي منها البيت الذي ذكرته لكم

قال يقول فيها ان اتكى بليلة دارها لا تزورها

وشطت نواها واستمر مريرها

يقول رجال لا يضيرك نأيها

بعتت كاع

بلى كل ما شف النفوس يضيرها اليس يضير العين ان تكثر البكاء؟ ويمنع منها نومها وسرورها

وكنت اذا ما زرت ليلى تبرقعات فقد رابني منها الغداة سفورها

وقد رابني منها صدود رأيته واعراضها عن حاجتي وبسورها الى اخره
هي لما اسنت دخلتا على الحجاج فقالها مرة كانت تأتيه وتمدحه يكرمها
فقال لها مرة ما الذي رباه من سدود من صدودك؟ هو يقول في بيته وقد رابني منها سدود رأيته
فاخبرته بالقصة وانها سفرت كذا الى اخره
وآآ ليلى الاخيلية مرة دخلت كانت شاعرة فصيحة بليغة
دخلت مرة على عبد الملك بن مروان وقد اسنت وذهب جمالها وذهب اطيبها

(8/1)

فقالها عبدالملك بن مروان وكان خليفة للمسلمين يومئذ ما الذي رأى فيك توبة حتى احبك؟
فقالت الذي رأى فيك الناس حتى ولوك الخلافة ودخلت مرة على الحجاج نشهدته قصيدة لها في مدحه
قال لجلسائه هل تعرفون من هذه؟ قالوا لا الا اننا ما رأينا قط امرأة افصح لفظا ولا انطق لسانا ولا اجمل وجها
قال هذه ليلى الاخيارية صاحبة توبة ابن الحمير
الذي يقول فيها ولو ان ليل الاخيالية سلمت علي وفوقي
آآ تربة وصفائح متى يكون فوقه تربة وصفائح؟ يعني هو في القبر ولو ان ليل الاخيلي يتسلمت علي وفوقي تربة وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقاء اليها صدى من جانب القبر صائح
وهاد البيتين انا غندكر ليكم واحد القصة زوينة معهم
قال لها الحجاج فهل كان بينكما ريبة قط؟ قالت لا والذي اسأل ان يصلحك ابدا ما عمرك الى شجع هاد شي عباد الله على هادشي
راه لا يجوز هادشي غي الأدب والشيعة را نحفظوها للعربية لجماله في العربية
اما الشرع تيمنع هادشي كلو
قالت له لا والذي اسأله ان يصلحك الا انه مرة قال قولا
فظننت انه خضع لبعض الامر
فقلت له وذي حاجة قلنا له لا تبوح بها
فليس اليها ما حييت سبيل لنا صاحب لا ينبغي ان نخونه وانت لاخرى صاحب وحليل

وهداك البيت ان اللذان قلت لكما قالت قال فيها هو توبة ولو الليلة الاخيرة هي تسلمت ومات قبلها

طبعا هو قالوا من الحب ما قتل

هذا المجانين بعدا كلهم قتلوهم الحب هادوك

فدفن كانت هي سائرة من العراق الى فارس

فمر في قبره فتذكرت البيتين ولو ان ليل الاخيلية سلمت علي وفوقي تربة وصفائح لسلمت تسليما يعني نرد عليها واخا ميت اوزق اليها صدا من جانب القبر صائح قالت فسلمت فانبعث واش غراب ولا فرق ولا شي حاجة زقائل مايمكنش يسلم فزق اليها طائر صاح ففزعت دابتها فاسقطتها فسقطت فماتت فدفنت بجانبه وصادق بيته هذا هو

نعم

قال له اني اراك تحب الغنم والبادية

فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء

قال له فارفع صوتك بالنداء

معناه انه كان قبل ذلك مأذون له في الاذان

لانه لم يأمره باصل التأذين

انما ارشده الى رفع الصوت بالاذان فقط

معناه ان الاذان كان مشروعا المنفرد

عندنا في الفقه المالكي ان المنفرد لا يسن له التأبين

وانما الذي يؤذن هي الجماعة

سنة اذان لجماعة اتت فردا بوقته وغيرا طلبت

وهذا فيه مبحث نتناوله ان شاء الله في المجلس القادم

آآ

الكتاب : مجلس الموطأ (60)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة الان ثم المازني عن ابيه انه اخبره ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة قال ابو سعيد رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنا في المجلس الماضي قد شرعنا في الحديث عن هذا الحديث
وهنا انا اسأل ان ابا سعيد ها الخدري هكذا لا لا يعني حرك ان ابا سعيد خدري ايش؟ حرك حرك ليا الخدريين خدرية ان ابا سعيد الخدري لان هذا نعت لابى ها الكسر قبيح واقبح منه عندي الاسكان الاسكان هو فرار من اللحن اه هذا كمان اه فر من الرمضاء فوقع في في النار لا ينبغي ان تحركه ينبغي ان يعني اذا وفقتم الى وفقكم الله الى من يصلح لكم غلطكم فكيف تكتمون عنه غلطكم؟ اه سعيد المسيب امره ابن عباس بحضرته ان يقوم فيتكلم في الناس فقال ابن عباس فقال سعيد ابن عباس اتكلم وانت موجود
قال نعم تكلم اذا اخطأ اصلح لك تتكلم وانا موجود اذا فقدت لا تتكلم
هذه القضية الان الناس تفر من الغلط في اللغة فيسكنون اواخر الكلمات هذا قبيح جدا متى يتعلم الناس؟ مم قال له اني اراك تحب الغنم والبادية فاذا كنت في غنمك او باديتك فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء قاله رضي الله عنه فارفع صوتك بالنداء
هذا يدل على ان تأذين المنفرد كان عندهم معروفا
كان كان معروفا عندهم ان يؤذن المنفرد

لانه الان امره هنا برفع فقط وهذا فرع على اصل اباحة التأذين اولا
والاذان عندنا في آآ المذهب هو سنة مؤكدة القناة هو هو فرض كفاية على مصر
لكنه سنة مؤكدة في الجماعات التي تطلب غيرها في الفرض الذي حضر وقته
قال ابن عاشر سنة جماعة سنة اذان لجماعة اتت فردا بوقته وغيرا طلبت
سنة اذان لجماعة
احترازا من؟ من الفرض
لجماعة اتت فردا بوقته
يعني اذا كانت جماعة تقضي فرضا
هذه لا يسن لها الاذان
وغير ان طلبت
يعني تستدعي الناس الصلاة فاذا كانت لا تستدعي ناسا في موضع بحيث لا يأتيها احد فهادو هؤلاء لا لا لا يسن لهم الاذان سنة اذان لجماعة اتت فرضا بوقته هذا المشهور عندنا في المذهب ولكنهم قالوا نحن قلنا سنة الجماعة احتراز من الفرد لكنهم قالوا يستحب للفرد ايضا للفرد ان يؤذن اذا كان مسافرا او كان بفلات من الارض لحديث ابي سعيد هذا لانه قال له اذا كنت في بادئ في غنمك او في باديتك فاذنت فاذنت للصلاة فارفع صوتك بالاذان
وبعض العلماء يقول هؤلاء الذين يقولون ان المنفرد يؤذن ولو كان في بادية ولو كان في فلك من الارض
هذا الذي هو في فلة من الارض
ايستدعي ناسا للصلاة؟ ومع ذلك يؤذن قالوا انه وان فاته استدعاء الناس للصلاة فإنه لا تفوته شهادة ما يسمعه
وبعض العلماء يرى ان ان الاذان هذا خاص انما انما شرع لطلب الناس فاذا كان هذا الانسان المصلي بحيث لا يجيبه احد ولا يأتيه احد فلا يستحب له الاذان
وبعضهم يفصل يقول اذا كان هذا الذي بفات من الارض
يرجو ان يسمعه انسان يستحب له التأذين
وان كان لا يرجو ان يسمعه احد فيحضر فلا يستحب له
هذه ثلاث اقوال عندنا في المذهب المشهور هو الذي ذكرت لكم اولا

وهي ايضا عند العلماء

والاظهر هو المشهور

هو ان المن اذا يؤذن ايضا لحديث ابي سعيد هذا ولكن هم خصصوه المنفرد اذا كان في سفر او في فلاة من الارض وهذا لا يسعف عليه الحديث

الحديث ليس فيه ان ان هذا المخاطب هذا عبدالرحمن بن عبد الله بن ابي صعصع انه كان في سفر او كان في فلات من الارض

وكون الانسان في باديته او في غنمه لا يلزم منه حتما ان يكون في سفر

ولهذا هذا قد تفطن له هذا الايراد تفطن له احد علماء المالكية وهو الشيخ محمد الخضر بن مايابا رحمة الله عليه فقال المقصود بالسفر في كلام المالكية السفر اللغوي لا السفر الشرعي

وهذا فيه نظر لماذا؟ لان المالكية يقولون يسن للمسافر للمنفرد المسافر الاذان لا للحاضر

فهذه المقابلة بين المسافر والحاضر تدل على ان السفر مقصودة به عنده السفر الشرعي هو ليس مقصودا السفر اللغوي

نعم

فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس شهد له يوم القيامة فانه لا يسمع صوت فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن

قلنا فانه لا يسمع مدى صوته اي لا يسمع منتهى صوته

شيء الا شهد له

اذا كان يشهد له القائم في الموضع الذي ينتهي اليه صوته

فهل شهادة الداني من القريب اليه؟ اولى واظهر

هم

وقوله فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن

ولا انس ولا شيء

الجن والانس من الشيء

ولا لا؟ الجن والانس شيئان من جملة الاشياء

فذكره هذا اللفظ شيء بعد ذكره جن وانس

هذا من ذكر العامي بعد الخاص

وهذا من اساليب الاطناب عند اهل البلاغة

اطناب اه هذا من مباحث علم المعاني

انتم تعرفون ان البلاغة ثلاثة علوم علم المعاني وعلم وعلم البديع ولكل علم بها ولكل فهمها مباحث والإطلاب هذا من مباحث علم المعاني الإطناب هو ان يكون اللفظ اكثر من المعنى الكلام كلام كل متكلم يكون على احد اوجه ثلاثة ان يكون فيه التساوي المساواة او يكون فيه الايجاز او يكون فيه الاطنان

المساواة ان يساوي اللفظ المعنى

والاطناب ان يزيد اللفظ على المعنى

والا ان ينقص اللفظ على المعنى هذا هو وهذه قد ذكرها صاحب الجوهر المكنون قال آآ تأدية المعنى بلفظ قدره اشناهو هذا؟ تأدية المعنى بلفظ قدره هي المساواة كسير بذكره سير بذكر الله سر بذكره هذا مساواة

وباقل منه ايجاز علم

وهو الى قصر وحذفه من قسم الى اخره

ثم قال وعكسه يعرف بالإطناب

كان زم رعاك الله قرع الباب

الكلام شناهو؟ ماذا قال لك هذا المخاطب؟ الزم قرعة الباب هاديك رعاك الله جملة اعتراضية ما عندها هم؟ هذا اطناب يسمى اطنابا يلزم قرع الباب لا تمل ان لم يفتح لك تحضر مجالس الموطأ مثلا ولا تفهموا من اول مجلس ولا تفهموا من ثاني الزام قرع الباب

اخلق بذي الصبر ان يحظى بطلبته والمدمن القرع للابواب ان يلجا

وهذا الاطناب في له اساليب يجيء بالايغال بالايضاح بعد اللبس لشوقنا وتمكن في النفس وجاء بالايغال والتذليل الى اخره الى ان يقول وقفوا للتخصيص ذا التعميم من وسائل الاطناب ذكر الخاص بعد العام وذكر العام وعلى الخاص ومن ذلك قول ربنا سبحانه ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم

السبع من المثاني هي من جملة القرآن العظيم

هم

ومن ذلك ايضا قول ربنا رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي وللمؤمنين والمؤمنات هذا يعني كل من ذكر داخل في المؤمنون ومع ذلك ذكر هذا ذكر فمثل هذا ايضا قوله في الحديث فإنه لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء وقد جاءت لي شيء صريحة في العموم في الرواية في رواية ابن خزيمة لهذا الحديث فقد قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يسمع صوته شجر ولا حجر ولا مدر جن ولا انس الا شهد له

وفي رواية عند الامام احمد من حديث ابي سعيد ابي هريرة رضي الله عنه

ويشهد له كل رطب ويابس

نعم

فانه لا يسمع مدى صوت المؤذن ولا انس الا شهد له يوم القيامة

العادة متكررة بان الذي يسمع والذي يشهد هو الحي

الشهادة والسمع والاخبار وهذه هذه عوارض الاحياء وليست عوارض الاشياء من الجمادات

فهذا الكلام يمكن ان يحمل على محملين

ان يحمل على ان هذا خطاب بلسان الحال

وليس ان هذه الاشياء حقيقة تنطق

انما هو مجاز وان نسب الكلام اليها ان كل المخلوقات ناطقة بلسان حالها بجلال بارئها

وهذا يعني اسلوب معروف بلغة العرب

العرب ينسبون الكلام الى ما لا يتأتى منه الكلام

لماذا؟ لانه لو تكلم لقال هذا الذي ذكره لسان حاله يدل على ما نسبوه اليه من كلام

وهذا معروف من ذلك الشاهد المشهور الذي يعرفه دراس الالفية

امتلأ الحوض

هم

وقال قطني مهلا رويدا قد ملأت بطني او قد ملأت بطني

والحوض لا يتأتى منه كذا

وقال قطني معنى رويدا قد ملأت بطني

لماذا نسب اليه الكلام لان حاله يدل على هذا الكلام ولو تأتى منه الكلام لقاله

ومن ذلك ايضا ما يروى في كتب الادب ان عدي بن زيد العبادي هذا شعر كان في الجاهلية كان من جلساء النعماني المنذر

الملك المشهور قال للنعمان المنذر وكان معه مرة في فلاة من الارض وقد اناخوا حول عند

شجرة فقال عدي بن زيد للنعمان قال اتدري ما تقول هذه الشجرة ايها الملك؟ وقد اراد العدي بن زيد ان يعظ النعمان فقال له وما تقول؟ قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا

يشربون الخمر بالماء الزلال

آآ عمروا الدهر بعيش ناعم

قطعوا دهرهم عصف الدهر بهم فانقرضوا وكذاك الدهر حالا بعد حال

والشجرة لم تذكر شيئا من ذلك

ومن ذلك قول غيلان ذي الرمة وقفت على ربع لميت ناقتي

فما زلت ابكي عنده والاعبه

واسقيه حتى كاد مما ابثه تكلمني احجاره وملاعبه

ولو مكث ثم الى يوم القيامة ما كلمه حجر من تلك الاحجار

ومن ذلك قول النابغة الذبيان يا دار ميتة بالعلياء فالسند وطال عليها سالك الامد وقفت فيها اصيلان اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد وهل تعليم الجوابية؟ لا يتأتى منها جواب اصلا ومن ذلك قول عنترة في معلقته يا دار عبلة بالجوائك تكلمي ولا تتكلمي ها يا دار عبلة بالجواء تكلمي وعمي صباحا دار عبلة واسلمي وامثال هذه كثيرة جدا في كلام العرب وانا قلت لكم انما يسندون الكلام الى هذه الاشياء التي ليس من شأنها الكلام لانها لو نطقت لقالت ذلك الذي اسنده اليها وهذا ذكره جلاه عنترة عنترة في معلقته يصف حاله مع فرسه وانه كان يخوض بها في العدو العدو طبعا يضربونه بالقنا والرماح

والقناة تصيب الفرس في نحره

فيصفه هذه السورة وان فرسه اشتد المه بتلك القناة الواقعة في لبانيه ونحره فبدأ يزور يبتعد من القنا

(3/1)

ويحمحم قال فازور من وقع قال ما زلت ارميهم ما زلت ارميهم بثغرة نحره ولا بانه حتى تسربل بالدم

فازور من وقع القنابل بانه

وشكى الي بعبرة وتحمحم

هادشي لي قدر يدير

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلم

اذا هذا المحمل الاول

ان هذا انما هو كلام بلسان الحال وليس بلسان الحقيقة لان هذه الاشياء لا تتكلم

المحمل الثاني ان هذه الاشياء تتكلم حقيقة وان الكلام هنا على ظاهره

والله عز وجل ينطق ما لا ينطق عادة

لا يمتنع ان تنطق هذه الاشياء بانطاق الله لها

قال ربنا سبحانه يوم يقول لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد؟ قال ربنا سبحانه ويوم نحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون

حتى اذا ما جاء شهد عليهم سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون

قال ربنا سبحانه آآ وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير فهم يوزعون

حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة

يا ايها النمل ادخلوا لكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون فتبسم ضاحكا من قولها

وقال في قصة الهدود احط بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ يقين الى اخره

وقد روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان قال آآ قال عدا ذئب على شاة فاخذها فتبعه الراعي فانتزعها منه

فاقعى الذئب على ذنبه

وقال الا تتقي الله تنزعوا مني رزقا ساقه الله الي

فقال الذئب الا اخبرك على اعجب من هذا؟ محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب

يخبر الناس بانباء ما قد سبق

فاقبل بغنمه الى المدينة

فدخلها فزوى غنمه في زاوية من زواياها

ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر

فأمر النبي صلى الله عليه وسلم فنودي الصلاة جامعة

هذا يجتمع الناس في المسجد في غير وقت صلاة

فلما اجتمعوا امر الراعي امر النبي صلى الله عليه وسلم الراعي ان يخبر الناس فاخبرهم الذئب تكلم معايا وهضر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق
والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الانس
وحتى يكلم الرجل عذبة صوته وشراك نعله
السير ديال صباطو يقول لك شي نهار راك راك زيرتي الصباط كتر من القياس
عارف را علامات الساعة ديك اعجل بالتوبة
عنداك ديها في السر لي تيتكلم يتوب يلاه قال حتى يكلم الرجل عذبة صوته وشراك نعليه وحتى يخبره فخذه ما ما احدث اهله من بعده
وروى مسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لاعلم حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان ابعث اني لاعرفه الان
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال بينما ذئب في غنمه بينما رجل يسوق بقرة له قد حمل عليها التفتت اليه فقالت اني لم اخلق لهذا لكني انما خلقت للحرث
هذا دابا النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس وحديث في الصحيحين
فتعجب الناس الصحابة لما سمعوا هذا الحديث تعجبوا
قالوا سبحان الله! تعجبا وفزعا وهادشي تيخلع نيت بقرة بقرة تكلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر
ثم قال صلى الله عليه وسلم بينما راع في غنمه عدا عليه عدا عليه الذئب وعليه فاخذ شاة فتبعه الراعي فاستنقذها
فالتفت اليه الذئب فقال له من لها يوم السبع يوم ليس لها راع غيري

(4/1)

فقال الناس سبحان الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اؤمن بذلك وابو بكر وعمر
والنصوص في انطاق ما في في نطق ما لا ينطق عادة كثيرة جدا
خلاصة هذا الكلام ان الكلام هذا ان هذا الحديث يحتمل المحملين والاظهر حال الكلام على حقيقته لانه لا داعي لحمله على مجازه لان العقل لا يحيل هذا هذه اشياء لا يحكم العقل باستحالتها

الله سبحانه وتعالى صالحة لذلك بل لاكثر من ذلك

ولذلك قال القرطبي رحمه الله اذا حدث الصادق صلى الله عليه وسلم عن امر جائز لم يحتج الى حمله على مجازه وحمله على حقيقته اولى

وقد تقدم لنا هذا الكلام في هذا الكتاب المبارك عند قولنا عند عند شرحنا لقوله صلى الله عليه وسلم محدثا عن النار اه اكل بعضي بعضا نعم

قول هنا سؤال هذه الاشياء تشهد له يوم القيامة

نشهد له بانه اذن السؤال اليست هذه الشهادة تقع عند عالم الغيب والشهادات فما جدواه؟

الشهادة يوم القيامة قسمان شهادة لناس وشهادة على ناس

الشهادة على الناس ايضا عند عالم الغيب والشهادة ولكن الله يشهد بعض بعض خلقه على بعض تشهيرا لفعلهم وتقبيحا لا وحطا لشأنهم يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم اولئك يعرضون على ربهم يقول يشهد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم الا لعنة الله على الظالمين تكفير الفضيحة

فكما تقع الشهادة على بعض الخلق

لهذا الذي ذكرت لكم تقع الشهادة لبعض الخلق لاعلاء شأنهم واظهار فضلهم

نعم

قال ابو رضي الله عنه سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء فاذا قضي النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر حتى يظل الرجل اذ يدري كم صلى

قال عبيد الله حدثني عن مالك عن ابي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوى انه مات سنة واحد وثلاثون ثلاثين ومئة عن الاعرج اسمه عبد الرحمن بن هرمز مات سنة سبع عشرة ومئة ها عن ابي هريرة رضي الله عنه

هم

ومات سنة

سبع وخمسين على على الصحيح

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له اذا اه نودي للصلاة ادبر الشيطان في الشيطان تحتمل الجنس وتحتمل العهد

اذا قيل الف الشيطان للجنس معناه ان كل الشياطين تدبر

تولي تفر عند سماع النداء واذا قيل للعهد فهو الشيطان المعهود يعني ابليس

هم

ادبر الشيطان له ضراط

الدراة اكرمكم الله هو الريح الخارج اذا احدث صوتا

فاذا لم يحدث صوتا سمي فساء في قوله صلى الله عليه وسلم ادبر الشيطان له ادبر الشيطان بفعل وفاعل له دراث لا بعد اعراب المفردات جر مجروح اه تعلق بمحذوف خبر

مقدم

مبتدأ مؤخر والجملة

في محل نصب على الحال

وانتم ترون ان الجملة هنا لم تقترن بالواو

وهذا جائز اذا كانت الجملة الحالية جملة اسمية

اذا كانت الجملة الحالية جملة اسمية يجوز ان تكون ان ان تقترن بالواو والضمير

(5/1)

ويجوز ان تقترن بالواو فقط ويجوز ان تق بالضمير فقط فتقول مثلا جاء زيد وابوه قائم هادي فيها الواو وفيها الضمير وابوه قائمون

وتقول ايضا جاء زيد ابوه قائم من غير واو مع الضمير فقط

وتستطيع ان تقول جاء زيد والشمس طالعة بالواو فقط من غير ضمير

الزمخشري والفراء زعم انه لا تأتي الجملة حالا بالضمير فقط من غيرها اقترانها بالواو

اذا كان الضمير يجب ان يكون الواو وهذا ردهما رده عليهما جما النحاة لكثرة وروده في لغة العرب ومنه في هذا الحديث وله يعني ادبر الشيطان له يجوز من جهة الصناعة العربية ان تقول له درة وتقول وله دراط نعم ايضا اختلفوا هنا هل هذا على الحقيقة او على المجاز؟ بعضهم يقول

هذا على المجاز

فكيف يتأتى من الشيطان الضراث؟ ما معنى ما المعنى حينئذ؟ قالوا هذا هذا كناية عن شدة نفوره ينفر من يشتد نفوره عند سماع الاذان

فكانوا بالضراة عن شدة النف وهذا التأويل يساعد عليه رواية مسلم لهذا الحديث لانه فيها اذا نودي بالصلاة ادبر الشيطان وله حصاص والحصاص شدة العدو وبعضهم حمله على الحقيقة قال القاضي عياض رحمه الله الشيطان وهذا جسم متغذ فالجسم متغذي يتأتى منه خروج الريح وعلى هذا القول بان هذا يكون على الحقيقة

خروج الذرة حينئذ اما ان يكون عمدا واما ان يكون غير عمد

يكون عمدا يعني يتعمد الشيطان ان يضرب عند سماع الاذان لماذا؟ ليشتغل بسماع ضراطه عن سماع الاذان

لكراهته سماع الاذان

او يكون خروج يكون غير عمد

كيف؟ قالوا اذا سمع اشتد ذعره وخوفه

فيضرب قالوا فيشتد ذعره فيضرط لذلك

وهذا العرب يعني من امثال العرب قد تضرط العير والمكواة في النار

العير والحمار اكرمكم الله

العرب تكوي البهيمة تكوي الابل مثلا لماذا تكويها؟ اما لاعلامها ليعلم يبولو فلان ابن فلان او لمداوتها من الجرب فيكونها الان المكوى في النار والذي يكون هو الجمل والعير ها هو شاف غير المكوى باقي ما غيتكوى ما نهضرو معه ما نتكلمو معه ويضرط هو الذي يضرط قد تضرط العير والمكواة في النار لماذا يضرط؟ لشدة خوفه من المكواة

هذا المثل العربي سمعه مني بعض اصحابي من بدو مزاب

مزاب هادي من نواحي الدار البيضاء

فقال لي نحن في البادية عندنا مثل هذا

قلت ما هو؟ قال نقول في البادية الكيف البقر والحمير تزعرت

والعرب سمت عمرا جدا امرئ القيس امرؤ القيس الشاعر المعروف هو امرؤ القيس بانه حجر ابن عمرو الكندي عمرو هذا جده كانت العرب تسميه مدرط الحجارة يعني مخيف الجماد فضلا عن الناس

هم

نعم
اذا نودي للصلاة ادبر الشيطان له ضراط حتى لا يسمع النداء
فاذا قضي النداء اقبل حتى اذا ثوب بالصلاة ادبر
حتى اذا قضي التثويب اقبل حتى بين المرء ونفسه حتى يخطير قال وحتى يخطر معناه حتى يوسوس
وحتى يخطر بين المرء ونفسه بين المرء وقلبه
نعم
حتى يخطر بين المرء ونفسه
يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر
يقوله الشيطان اذكر كذا اذكر الصلاة على الإنسان
والشيطان يقول اذكر كذا اذكر كذا اذكر كذا لما للشيء الذي كان قد نسيه
من الطرائف المرتبطة بهذا وهي تدل على فقه الامام ابي حنيفة رحمه الله انه ما ذكره ابن خلكان
خذوها مني فائدة في ضبط هذا الاسم

(6/1)

اختلفوا في ضبطه ضبط بخلد كان
وضبط بخل كان
وضبط بخل كان
هذه كلها نصوا على هذا الضبط حتى لا تسرعوا في تخطئة من
تسمعون منه غير ما تعهدون
روى في آآ وفيات الاعيان عن آآ اللؤلؤي صاحب الامام ابي حنيفة ان رجلا اتى ابا حنيفة رحمه الله فقال له اني دفنت مالا في موضع ما
ونسي اين دفنه؟ وآآ يعني استنجدوا بابي حنيفة لما كان يعرف من فطنة ابي حنيفة وذكائه رحمه الله
فقال له ابو حنيفة ما هذا فقه؟ فاحتال لك؟ لكن اذهب فصلي الليلة لا تنام
صل الليلة فاذا كان الغد فاتني

فقام الرجل يصلي فلم يقم الا ربع الليل حتى تذكر اين وضع المال

فلما كان من غد اتى ابا حنيفة

فاخبره القصة فقال له ابو حنيفة قد علمت ان لا يتركك تصلي

يعني من اين انتزعها؟ هذا الحديث

اختر بين المرء ونفسه اذكر كذا اذكر كذا اذكر الفلوس اللي ندمتيها

اه فقال له ابو حنيفة فهلا اتممت ليلتك شكرا لله

يعني تذكرتي الفلوس زقات الصلاة

الآن في هذا الزمن الذي ابو حنيفة فيه يذكرون ان انسانا دفن مالا ايضا ونسي اين دفنه وما

كاين ابو حنيفة قال مشى عند البوليس قال لهم قروني نعم يقول اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن

حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى

حتى يظل الرجل آآ ظل في الواقعية في الاصل الوضع تدل على على آآ فعل شيء نهارا

اذا آآ فعل شيء في النهار تقول العرب ظل يفعل كذا

تقول ظل يفعل كذا اذا فعله نارا واذا فعله ليلا تقول بات يفعل كذا

ولكن قد يطلق هذا الفعل ظل على صار على بقية ومنه وهو المراد في هذا الحديث

نعم

حتى يظل الرجل ان يدري كم صلى

ان ان هنا نافية وان تأتي لمعين هاه قولينا البيت ان شرط احسنت ان شرطنا وتخفيف ان وتزاد

من بعد ما والنفي في ان شرط كما في قوله تعالى ان تعودوا نعود

وان عدتم عدنا

هاه

هاه ان شرط او تخفيف ان

هاه هادشي كلو داز

اه؟ هذان ساحرة في رواية حفص عن عاصم

وان كادوا ليفتنونك وقد مر في هذا الكتاب المبارك قول عائشة رضي الله عنها ان كان الرجال

والنساء ان ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي الصبح فينطلق فينصرف متلففات

رواية الموطأ رواية يحيى متلففات بمروطهن ما يعرفان من غلس

هاه ان شرطون او تخفيف ان وتزاد

لعمرك ماء ابو مالك بواه ولا بضعيف قوى

لعمرك ما ان ابو مالك يعني ما مالك بواهين ومن ذلك ايضا قول النابغة ما ان اتيت بشيء انت تكرهه ما ان اتيت بشيء يعني ما اتيت بشيء تكرهه ان شرطنا تخفيف ان وتزاد من بعد ما والنفي فيها قد يرد كما ان يدري كم صلى وقد بين ربنا سبحانه سبيل الخلاص من وسوسة الشيطان

واما ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله

واذا كان في الصلاة فانه يتفل على يس ثلاثا طبعا من غير رق ولا سيما اذا كان على يساره احد نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي حازم بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال يفتح لهما ابواب السماء وقل داع ترد عليه دعوته

حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي حازم ابن دينار

(7/1)

ابو حازم سهل بن دينار ابو حازم التمار الاعرج المدني القرشي المخزومي مولاهم شيخ المدينة وقاصها وواعظها قال ابن خزيمة آآ عنه لم يكن احد مثله في زمانه

وكانوا يقولون لم ير احد الحكمة اقرب الى فيه من ابي سالم من ابي حازم

ومن كلامه رحمه الله لا يحسن احد بينه وبين الله الا احسن الله لا يحسن احد فيما بينه وبين الله

الا احسن الله فيما بينه وبين الناس

ولا يعور احد فيما بينه وبين الله الا اعور الله فيما بينه وبين الناس

مصانعة وجه واحد

خير من مصانعة الوجوه كلها

مصانعة وجه واحدة مصانعة وجه الله

خير من مصانعة الوجوه كلها

من كلامه رحمه الله انه كان يقول كل نعمة لا تقرب من الله فهي بلية

سليمان بن عبدالملك الخليفة في ذلك الوقت قال له يا ابا يا ابا حازم ما بالنا نكره الموت؟ فقال

له ابو حازم لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة فانتم تكرهون الخروج من العمران الخراب وكان مرة مع بعض تلاميذه فمروا على جارية معروضة للبيع حسناء كأحسن ما يرى الانسان قد هيأت وجملت عرضت للبيع فقال ابو حازم لتلاميذه كم يعني آآ كم تعطون وتأخذون هذه وتكون لكم؟ فقال احدهم وددت انها لي وانني اعطي كذا وكذا من المال

فقال ابو سالمين ابو حازم هل ادلكم على احسن منها بارخص؟ امرأة من الحور العين صداقها كسرة خبز يطعمها احدكم مسكينا او ركعتان يركعهما من الليل

فهذا والله احسن لكم وايسر مما مما تبذلون

وجاءه مرة عبد الرحمن بن زيد بن اسلم

وابن صاحبه قاله يا اني الوم نفسي على شيء فقال وعلى اي شيء يا ابن اخي تلوم نفسك؟ فقال على حب الدنيا يعني الان نحن في وقت تكاد تجد من يشكو اليك مثل هذه الشكوى

الناس تسأل اسئلته عموما فقهية

وفي كثير منها احتيالية خص غير كيفاش ولكن مرة انا واحد في اوروبا بولوني حديث عهد بإسلام

يعني حديث عادل بالمقارنة معنا اللي احنا ولدنا سألني مرة سؤالا ظهر لي فيه نقصنا نحن ابناء الاسلام ابناء العروبة قال لي كيف اجزم بانني لست منافقا؟ قد اكون منافقا قد يسري في النفاق هو انا لا ادري حنا الان في زمن غير كيف اعرف انك منافق؟ انت ماشي انا تا واحد ما تيسول على راسو كيف اعرف ان قلت له سؤالك عن هذا اولا علامة ان شاء الله على عدم نفاقك؟ لان المنافق لا يسأل عن مثل هذا انا جيت اشكو يشكو الى ابي حازم حب الدنيا اسيدي رانا تنبغي الدنيا واش كاين شي دوا فقاله ابو حازم اعلم يا ابن اخي ان هذا شيء لا الوم نفسي عليه ان الله حبب الدنيا الينا زين الناس حب الشهوات يا اخي

ولكن لا ينبغي ان يدعونا حبها الى ان نأخذ منها شيئا يكرهه الله او نمنع منها شيئا يحبه الله فاذا كنا كذلك لا يضرنا ومات رحمه الله سنة اربعين ومئة

هم

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه

سهل بن سعد بن ما لك بن خالد

الخزرجي الانصاري

الصحابي المشهور

من صغار الصحابة مات رسول الله وهو ابن خمسة عشرة سنة وهو اخر من مات من الصحابة

بالمدينة

متى رضي الله عنه سنة احدى وتسعين وابوه صحابي

آآ سعد بن مالك

اصحبي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم

نعم

انه قال ساعتان يفتح لهما ابواب السماء

هذا موقوف ما هذا اثر موقوف على سهل ابن سعد ولكن مثله لا يقال بالرأي

كيف يعرف سعد من عنده ان ساعتين تفتح لهما ابواب السماء ولا ترد فيهما دعوة داع فهذا

وان كان موقوفا فانه مرفوع حكما بل هو مرفوع واقعا لانه رواه ابو

داوود والحاكم وغيرهما باسناد متصل عن سعد بساعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

ورفعه نعم

ساعتان يفتح لهما ابواب السماء

تفتح لهما

تفتح لهما اي؟ اللام هذه لاي شيء

وعنها

ما نحتاجوش نعاودو معاني اللام طيبنا التعاويد

اه ايوا هذا العلة لأجله ما تفتح لهما اي لأجلهما ابواب السماء نعم

وقل داع ترد عليه دعوته وقل داع ترد عليه دعوته

يعني من دعا في تلك الساعة او في تينك الساعتين لا تكاد ترد دعوة داع لا تكاد ترد

الاكثر قبول الدعوة

وقد ترد ويكون ذلك قد يقل يكون ذلك الرد قليلا

اما لفوت شرط لف الاخلاص مثلا او لحصول مانع كأكل الحرام مثلا

فترد الدعوة وقل داع اي يكون الرد ولكنه قليل

وقيل وقل داع ترد عليه دعوته اي ترد دعوة احد اصلا لا ترد دعوة اصلا

العرب قد تطلق قل وتقصد النفي المحض لا التقليل
قال بعض اهل التفسير في قول الله تعالى اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه اولياء قليل لما تتذكرون اي لا تتذكرون اصلا
والعرب تقول مررت بارض قليل فيها قليل بها الكراث والبصل
اي لا كراث بها ولا بصل اصلا
فيطلقون القلة ويريدون ان نفي المحض
ومن ذلك قول حكيم يمدح يزيد بن المهلب بن ابي سهرة يقول فيه آآ اشم اشم كريم اشم ندي كريم نوادي قليل المثالب والقادحة
لا يتصور ان يمدحه ان يمدحه يقول له ان ترى مع ذلك فيك شوية ديال المثالب فيك شوية القوادح هذا لا يتصور مفهوم اذا قليل القوادح قليل المثالب والقادحة يعني لا قوادح فيه ولا مثلبة اصلا فهذان وجهان يمكن حمل الحديث عليهما
نعم
ونحن نرجو من رحمة الله الا ترد دعوة احد
نعم
وقل داع ترد عليه دعوته حضرة النداء للصلاة والصف في سبيل الله
هذا هو حضرة النداء
عند الصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم ان الدعاء لا يرد بين الاذان والاقامة فادعوه حضرة النداء وفي سبيل الله عند التحام الصف وقد قال ابو داوود في رواية ابي داوود حين يلحم بعضهم بعضا ايضا من المواضع التي ترد فيها دعاءنا قلما ترد دعواه
واعلموا ان كل دعاء انتفت عنه الموانع هو دعاء مقبول
كل دعاء انتفت عنه الموانع
هو دعاء مقبول
لكن الاجابة لها صور
اما ان يعطيك الله حاجتك التي سألت
واما ان يدخرها لك عنده في الاخرة
واما ان يصرف عنك من مثلها فهي كلها مجابة ولكن سورة الاجابة الله عز وجل يختار لك اي الصور انسب لك

اكتفي بهذا والى لقاء اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله ربي

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (61)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال يحيى ابن يحيى رحمه الله وسئل ما لك نداء يوم الجمعة هل يكون قبل ان يحل الوقت؟
فقال لا يكون الا بعد ان تزول الشمس
هذه مسائل سئل سئلها ما لك يعقوب بعضها بعضا اولها هذا
آآ سئل عن الجمعة هل يكون قبل الزوال؟ فقال قال الامام مالك لا يكون النداء للجمعة الا بعد زوال الشمس
لماذا؟ لان وقت الجمعة هو وقت الظهر
لا يؤذن لها الا بعد الزوال فكذلك الجمعة
وهذا مذهبنا ومذهب الشافعية ومذهب الحنفية
خلافا الامام احمد واسحاق ابن راهوية رحمة الله على الجميع
هما قد اجازا الاذان للجمعة قبل الزوال انهما اجازا صلاة الجمعة قبل الزوال الجمهور المالكية
والجمهور يستدلون بما صح من طرق عن النبي صلى الله عليه انه كان يصلي الجمعة بعد ان تزول الشمس
من ذلك ما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الجمعة حين تميل الشمس
تميل اي تزول ومن ذلك ما رواه مسلم آآ عن سلمة بن اكوع رضي الله عنه انه سئل متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة فقال كنا آآ نجمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا زالت الشمس ثم نرجع نتتبع الفيئ

وما يمكن ان يستدل به ما ذهب اليه الامام احمد واسحاق وراه هوية
رحمة الله عليهما ما رواه ابن ابي شيبة عن عبد الله بن زيدان السلمي قال شهدت الجمعة مع ابي بكر الصديق فكانت خطبته وصلاته قبل نصف النهار
ثم شهدنا مع عمر بن الخطاب فكانت خطبته وصلاته الى ان اقول انتصف النهار
ثم شهدنا مع عثمان فكانت خطبته وصلاته الى الى ان اقول زال النهار ولم ارى احدا عاب ذلك ولا ولم ارى احدا انكر ذلك ولا عابه لكن هذا الاثر ضعيف
آآ ضعفه آآ الائمة ضعفه النووي وابن حجر
والزيلعي الالباني وغيره
وآآ اقوى ما يستدل به لهذا المذهب
هو ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال آآ كنا انه سئل متى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الجمعة؟ فقال كان يصلي الجمعة كنا نجمع ثم نرجع الى آآ رحالنا حين تفيء الشمس او حين تزول الشمس
معنى هذا انهم كانوا يصلونها قبل الزوال لانهم اذا راجعوا الى رحالهم حينئذ تزول الشمس
وهذا محمول عند الجمهور على المبالغة في التبكير بالجمعة لكن بعد الزوال
وهذا على كل هذه الاقوال كنا بسطناها متى؟ ثم بقيت فيهم اي حديث ايوه حديث عقيل ذكرنا هذا في احسنتم في لما تحدثنا عن ما رواه الامام ما لك عن جده اي طبعا بالواسطة من جده؟ ما اسم ما لك؟ لا هو ملكنا نسأل عن جدية انت تقول مالك ابن انس لابوه جده ها؟ لا مالك بن انس؟ جميعا
لا مالك بن انس
احسنت مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر
جده مالك بن ابي عامر الحديث الذي رواه مالك الموطأ عن مالك بن ابي عامر الاصبحي انه كان يرى لعقيل ابن ابي طالب تطرح عند هداية المسجد الغربي فإذا غشي الطين فيستكن لها ظل الجدار خرج عمر فصلى الجمعة
اه قال يحيى رحمه الله سئل مالك عن الاذان والاقامة ومتى يجب القيام على الناس حين تقام الصلاة؟ فقال لم يبلغني في النداء والاقامة الا ما ادركت الناس عليه
فاما الاقامة فانها لا تثنى وذلك الذي لم يزل عليه اهل العلم ببلدنا
واما قيام الناس حين تقام الصلاة
اني لم اسمع في ذلك بحد يقام له الا اني ارى ذلك على قدر طاقة الناس فان منهم الثقيل

والخفيف ولا يستطيعون ان يكونوا كرجل واحد
هذه مسألة اخرى سئل الامام رحمة الله عليه عن الاذان والاقامة
فاخبر بان الاذان والاقامة انما هما على ما ادرك عليه الناس ببلده

وما الذي ادرك يعني نتحدث عن الاذان ثم نتحدث عن الاقامة؟ ما الذي ادرك عليه مالك رحمه الله الناس ببلده فيما يتعلق باذان هو ما نراه في مساجدنا
آآ اعلموا ان الاذان يثنى
يثنى ان يشفع اي الفاظه شفع
آآ لما رواه الشيخان عن آآ انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة
لكن قوله يشفع الاذان هذا ظاهره يقتضي ان الفاظ الاذان كلها شفى
وآآ لا خلاف بين على ان كلمة التوحيد في اخره تقال مرة واحدة
فالمقصود اذا بالشفع ويشفع ان يشفع الاذان
الالفاظ غير لا اله الا الله في الاخير
فهذه لا خلاف بين العلماء على انها تقال مرة واحدة فقط
الامام مالك قال ان الاذان يثنى ويستدل لمذهبه بهذا الحديث ويستدل لمذهبه ايضا بما رواه مسلم عن ابي محذورة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يعود اشهد ان لا اله الا الله وهدا كتسمع نتوما المؤذنين تسمعون المؤذنين اذا اذا قال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان اشهد ان لا اله الا الله هذا هو المسمى عندهم بالترجيع الفقهاء يسمونه الترجيع لماذا الترجيع؟ لانه اه يرجع الى الشهادتين يذكرهما
قال ثم يعود اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان لا اله الا الله
اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله
حي على الصلاة
حي على الصلاة
حي على الفلاح
حي الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
ثم عمدة مذهب المالكية
اهو عمل عمل اهل المدينة المتصل
من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى زمان ما والاذان هذا شيء مما يفعل جهرة في اليوم مرات كثيرة بحضور الجم الغفير الذين لا يتأتى لا يعقل من مثلهم التواطؤ ولا يجوز في جميعهم النسيان والسهو ولا يجوز في جميعهم اغفال او انكار من يريد ان يبدل الاذان وهذا يعني هذا من هذه هي عماد مذهب المالكية والعمل هذا يعني هذا الاعتماد على العمل المتصل اقوى من الاعتماد على الحديثين الذين ذكرت لكم
ذهب الحنفية والشافعية الحنابلة رحمة الله على الجميع
الى ان التكبير في اول الاذان يكون اربعا
الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر ثم بقية الاذان نحن وهم فيه سواء
استدلوا على ما ذهبوا اليه بما روى الامام احمد وابو داوود ومما جعلنا زيد رضي الله عنه قال لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليضرب به للجمع للجمع آآ في الصلاة للناس طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوس فقلت يا عبد الله اتبع الناقوس؟ فقال وما تصنع به؟ قال قلت ندعو به الناس للصلاة
فقال له الرجل هداك الطائف والطائف الذي طاف به وهو نائم
افلا ادلك على ما هو خير من ذ قال قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر غنذكروهم مرة امم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله ثم استأخر غير بعيد وقال وتقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال فلما اصبحت اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته بما رأيت فقال صلى عليه وسلم انها رؤيا حق ان شاء الله
فقم مع بلال فالق عليه ما رأيت

فليؤذن به فانه اندى صوتا منك
محل الشاهد انه كبر اربعا

واست وايضا برواية لابي لحديث ابي محذورة
نحن ايضا سدنا بحيث ابي محذورة
في الرواية التي رواها مسلم
وهي التي فيها الاذان مرتان
هم استدلوا بحديث ابي محذورة
في رواية في المسند
وفي السنن
فيها ان ابا محذورة رضي الله عنه قال علمني النبي صلى الله عليه وسلم التأذين بنفسه فقال قل الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر حاصل ما سمعتم ان المالكية بحديث رواه الشيخان
وحديث وبحديث رواه مسلم
الجمهور استدلوا باحاديث صحيحة
لكن ليست في الصحيحة
ومعلوم آآ لهم منزع ايضا من بلادنا ام ان النبي صلى الله عليه وسلم من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بها ان ان يشفع الاذان وهم يشفعونه ايضا قد يمكن ان يستدلهم به
لكن يعني آآ نبذهم بحديث مسلمين وليس لهم ما يقابلون بمثله العمل المتصل المدني هذا في الاحتجاج اقوام احاديث الاحاد وان كانت في الصحيحين
لماذا؟ معلوم الخلاف الموجود بين مالكية وغيره من اهل المذاهب في عمل اهل المدينة
لكن هذا النوع من العمل العمل الذي مستنده التوقيف ليس الذي مستنده الاجتهاد والرأي
لا هذا فيه خلاف
اما هذا الذي مستنده التوقيف
هذا حجة بلا خلاف
لا خلاف في بين العلماء ان هذا حج الصاع الذي في المدينة لما جاء محمد بن الحسن الى

الامام ما لك رحمه الله يناقشه ويناظره في الصاع
آآ مالك في مجلسه ذاك امر احد جلسائه وقال واتني بالصاع من بيتك من بيتك من بيت ابيك هذا اخذته عن ابيك ابوك اما تابعين واما صحابي وهو يعني هذا صاع مقر عليه بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلا يمكن في مثل هذا ان يقابل بغير قلت لكم انا هذا في الاحتجاج اقوى من احاديث الاحد وان كان في الصحيحين لانه بمنزلة متواتر
فلو سلك مسلك الترجيح لرجح مذهب المالكية
لهذا الذي ذكرت لكم ولو سلك مسلك الجمع لقيل كل ذلك جائز كل ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوصاف الاذان جائز واي صيغة اذن بها المؤذن جاز آآ وهذا ما يسميه بعض العلماء بالاختلاف الجائز وبعضه يسميه اختلاف التنوع وكذلك الشأن بالنسبة للإقامة
مالك رحمه الله قال واما الإقامة فإنها لا تثنى لماذا؟ لأنه ذلك الذي ادرك عليه اهل العلم ببلده اه اه هو هذا له منزع ايضا في حديث الصحيحين حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بلالا ان يشفع الاذان ويوتر الاقامة
واه استدرى المالكية ايضا على هذا برواية عند لحديث ابي محذورة عند قطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمه الاقامة امره ان يقيم مرة واحدة
فهذا مثل يثير الاقامة
فعلى هذا كم تكون؟ كلمات الاقامة عند المالكية
تكون عشرا الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله عشر كلمات اما الحنفية فان عندهم تثنى كالاذان سواء بسواء ويزاد عليها قد قامت الصلاة مرتين ودليلهم على ذلك حديث ابي محذورة في رواية هذه الرواية التي اذكر لكم ليس شيء منها ضعيفا هذا الخلاف كله في رواية ابي محذورة وكلها صحيحة عن المحدثين
هذه الرواية عند الامام احمد وغيره ان آآ ابا محذورة رضي الله عنه قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم الاذان تسعة عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة
ولا تكون سبع عشرة كلمة الا على هذا الذي ذكرت لكم
الاقامة عند الاحناف مثلا
الله اكبر الله اكبر
هم

لا مازال الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة شحال دابا؟ عشرة حي على الفلاح حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله عشرة كلمة

هم

الشافعية والحنابلة يفردون اقامتك المالكية

لكنهم يشفعون قد قامت الصلاة

كم عدد كلمة الاقامة عندهم؟ احدى عشرة كلمة

احدى عشرة

الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله وهم يستدلون بما رواه ابو داوود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان الاذان على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة واحدة آآ مرتين مرتين والاقامة مرة الا انه يقول قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة فاذا رجعنا قلت لكم انا كذلك الشأن بالنسبة للاذان

اذا سلكنا مسلك الترجيح الذي يرجح هو مذهب المالكية لأنه ان كان الجميع يستدل بأحاديث صحيحة الا ان مع المالكية ما ليس مع غيره من العامين المتصل الذي مستنده التوقيف مستدامة ومستدنة النقل وليس مستنده الإجتهاد والاولى ان يسلك في مثل هذا مسلك الجمع

ويقال كل ذلك جائز

فاي لفظ اتى به المقيم اتى به به بالاقامة

فقد جاز

ولذلك قال ابو عمر ابن عبد البر رحمة الله عليه من سن التكبير ومن ربعه من يثنيه؟ ومن يربعه؟ الباقون

مم

ومن رجع في التشهد ومن لم يرجع

الذين يسنون التكبير يرجعون والذين لا يسنون التكبير لا يرجعون

الى الحنفية

ومن رجع في التشهد ومن لم يرجع

ومن سن الاقامة

ومن افردها كلها

ومن افردها الا قد قامت الصلاة

كل ذلك جائز

لماذا اه سميت الاذان واوترت الاقامة

قالوا لان الاذان هو لاعلام الغائبين لاعلام الجمهور بدخول الوقت

فحسن تثنيته تكراره ليكون اوصال للناس

بخلاف الاقامة فانها تكون الحاضرين

ولذلك تكون مرة واحدة

ولذلك كان الاذان يستحب ان يكون من ارتفع موضع عالان استغنى الناس عن الصعود الى المنائر بصعود المكبر المكبر هو اللي صعد خطرة وحدة والناس بقات التحت مع ان تلك الخطوات التي كان يخطوها ذلك المؤذن صاعدا في في الصومعة كانت تحسب له

الان ما مضى عليه داكشي وكتحافظ ليه تا شوية على الصحة

ولذلك حنا مثلا يقول البشار آآ في صفة المؤذن

آآ لما ذكر شروط الصحة وصح من مكلف قد اسلم وذكر بوقته قد علم

ويستحب قائما مرتفعا

لماذا لماذا يكون في ارتفاع؟ ليكون ذلك اذهب للصوت

واوصل للبعيد

ويكون مرت المالكية كغير من اهل العلم يرون ان الاذان ينبغي ان يكون مرتلا ويستحب قائما مرتفعا مستقبلا مطهرا مرجع هو مادكرش هنا الترتيب ولكن على اعتبار انه هذا شيء واضح اما اللي يغلط في الأذان وقد صنف الناس في اخطاء المؤذنين حتى ونظمت في ذلك الأنظار كيف تكون الهمزة ديال الله اكبر كيفاش تكون يعني من الأغلاط الله اكبر فيصير همزة الابتداء همزة استفهام غنقولي ايه راه اكبر

لو كان الناس يعقلون

اسمع شي واحد يقول ا الله اكبر يقول ايه

وايني عاود الأذان

او يمد في الباء

الله اكبر

وهذا من قبيح اللحن

على كل حال لحوم كثيرة بخلاف الاقامة الاقامة لا يستحب فيها ذلك التأني وذلك ولذلك قال هو وسنة الاقامة المفضلة مفردة معربة متصلة متبقاش تقول الله اكبر الله اكبر اشهد لا اله الا الله اشهد طلق الوقت راه الناس بغاو يصليو الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد حتى قالوا متصلة انا اذكر جدي رحمة الله عليه وكانوا من يعني في وقت كانت ونشأ في وقت بين ناس كانوا يحرصون جدا على احكام العبادة يتعلمونها هو كبير وبلغ من الكبر عتيا وكان يقيم الصلاة لا يستطيع ان يأتي بها في نفس واحد هذا متصلة لكنه يأتي بها معربة ولو وقف على بعضها الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله بهاد الإعراب بأنه بتقدير الإتصال هذا لهذا سميت سني الأذان وافردت الإقامة ولماذا قالوا ولماذا استحب الترجيع في الشهادتين لماذا لا لا يرجح التكبير ولا ترجع الحعلة وانما ترجع الشهادة كأنها اشراف الفاظ الاذان

نعم

واما قيام النازحين تقام الصلاة فاني لم اسمع في ذلك بحد له الا اني ارى ذلك على قدر طاقة الناس فان منه مستقيل والخفيف ولا يستطيعون ان يكونوا كرجل واحد

يعني هذا الامام رحمة الله عليه يصحح غلط من يرى ان الاقامة ان الناس ينبغي ان يقوموا عندما يقول الامام عندما المأموم قد قامت الصلاة

هم؟ سئل الإمام

متى يقوم الناس؟ متى يقومون المأموم يقيم؟ متى يقوم الجالسون من جلوسهم يعني فأجاب أنه ليس في ذلك حد محدود سمع به منطقة دواوير اهل العلم وانما ذلك على قدر احوال الناس منهم البطيء منهم الثقيل منهم الضخم منهم النحيف

منهم اللي ضارينو الركابي منهم اللي باقي صغير

فكل يقوم على قدر حاله

وهذا آآ هذا هو آآ يعني آآ صواب قد ذهب بعض العلماء بعض العلماء يقول ان الجالسين

يقومون اذا قال المقيم قد قامت الصلاة
ومن العلماء من يقول ان الجالسين يقومون اذا قال المقيم حي على الفلاح
حي على الفلاح للفلاح فتقوم
ومنهم من قال انه يقوم الجالس اذا قال المقيم الله اكبر
وكل هذه الاقوال ليس عليها دليل من الاثر
ولذلك الذي يظهر هو ذهب اليه الامام رحمة الله عليه ان ذلك بحسب طاقة الناس
لكن بعض العلماء من المالكية وغيرهم فسروا تفصيلا لا بأس به
قالوا اذا كان الامام في المسجد فان الناس تقوم على قدر حالها
كل يقوم على قدر حال اذا كان الامام في المسجد واذا كان خارج المسجد واقيمت الصلاة فانهم لا يقومون حتى يرونه
لما رواه الشيخان اه عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني
هذا الحديث يعطي انهم ان الصلاة كانت تقام وليس النبي صلى الله عليه وسلم حاضرا في المسجد
ولذلك قال لهم اذا اقيمت الصلاة فلا تقوموا حتى تروني
لكن هذا قد آآ يشكل عليه ما رواه مسلم
آآ عن جابر بن سامرة رضي الله عنه
فقال كان بلال يؤذن اذا دحضت
اذا مالت الشمس كان يؤذن يقيم حتى يرى النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اقام بلال اقام بباب الصلاة
هذا يعطي ان ان بلال كان لا يقيم حتى يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته
يعطي ان الصلاة كانت تقام ولما يخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بيته
للجمع بينهما قالوا ان بلالا كان يراقب خروج النبي صلى الله عليه وسلم من البيت
فيراه قبل ان ي الناس فيقيم هم لم يره غيره انما رآه بلال لما كان يراقب من خروجه

فاذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم اقام بلال ولم يره الناس بعد
فاذا رأوه حينئذ يقومون هذا تفصيل يعني يدل على تدلها هذه الاحاديث التي ذكرت لكم
انتبهوا هذه الامور
قد يرى فيها نوعها في التدقيق
الغرض ان تصلي صلاة الجماعة ولا لا؟ الغرض ان تدرك تكبيرة الاحرام مع الامام
امتى تقوم؟ واش الله اكبر؟ ملي تقول قد قامت الصلاة انا نايض واش انا غادي نبقى جالس؟ رانا غادي نوض
ولكن امتى؟ هذا يدلكم على حرص الناس على التفقه في السنن
هؤلاء الذين يسألون الامام مالكا
يعرفون ان ذلك جائز لكن يسألونه يستخرجون منه اثرا رواه وسمعه
السؤال هو هذا ولذلك هو الجواب بأي شيء لم اسمع في ذلك
الجواب يكون انه لم يسمع لماذا؟ لأنه يعلم ان الذي انما يسأل عن سماعه اولا هل سمعت في ذلك شيئا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ الناس ماشي بغات ايه را حنا غادي نصليو غادي نوضو غادي نديرو هادشي كلو ولكن ايمتا؟ الى كاين شي لحظة تيوقف فيها النبي صلى الله عليه وسلم او تيأمر النبي صلى الله عليه وسلم فيها الصحابة باش يوقفو شي لي بغينا هاد الدقائق هذا البحث هذا التنقيب وهذا التفتيش عن دقائق السنة لذلك كانوا يقولون ان استطعت الا تلبس نعلك الا باثر فافعل
لكن هذا يعني مع هذا الحث العظيم على السنة وعلى على اختصاص اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم في افعاله وعبادته ومعاملته الى اخره
نعيذكم بالله من حمل الناس على على المثلى دائما
احمل نفسك على المث لكن احمي جمهور عام جائز
نعم
قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن قوم حضور ارادوا ان يجمعوا المكتوبة
فارادوا ان يقيموا ولا يؤذنوا
قال ما لك ذلك مجزئ عنهم وانما يجب النداء في مساجد الجماعات التي تجمع فيها الصلاة
سئل الامام مالك رحمه الله عن قوم يريدون الجمع بين صلاتين ولا يؤذنون الا لاحداهما
فقال ان ذلك يعني جائز
وليس عليهم ان يؤذنوا للصلاة جماعا وهذا يعني ليس الاذان شرطا في صحة الصلاة عند جماهير

اهل العلم فلو صلى من غير اذان اصلا جسد صلاته و لكن قد يشكل على البعض على بعض في قوله انما يجب الاذان وانما يجب النداء ونحن تقدم لنا ان حكم الاذان ما حكمه؟ سنة مؤكدة في في الجماعات ايوا؟ وفضل كفاية على البلد على مصر

هم

فإذا قول الإمام رحمة الله عليه ولكن يجب اما ان يراد به يعني على الكفاية والواجب الكفاي على مصر ولكن لا يمكن ان يفهم منه انه ان الاذان واجب على الجماعات في مساجدها

نعم

قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن تسليم المؤذن على الامام ودعائه اياه للصلاة

ومن اول من سلم عليه؟ فقال لم يبلغني ان التسليم كان في الزمان الاول

سأل الامام ما لك عن تسليم المؤذن على الامام

اعلموا ان الناس في الزمن الاول كانت تصلي بهم امراؤهم

اللي هو لا على شي بلاد ولا على شي مدينة يلي امور الناس الدينية والدنيوية

فيقسم بينهم فيئهم ويحكم بينهم في اقضيتهم ويقيم لهم صلواتهم

امراؤهم ائمتهم

فكان قد يكون الامير في شغل

آآ يؤذن المؤذن ويجتمع الناس الامير قد يكون في شغل يأتي بعض الناس اما لمقاضاة اما كذا اما كذا اما في بيت مال

فكان المؤذن يأتيه ليعلمه باجتماع للصلاة ليخرج فيصلي بالناس

وكان يكون ذلك بلا تكلف قد يقال مثلا ايها الامير اجتمع الناس

(6/1)

ثم حدث بعد ذلك يعني هذا الذي وصفناه كان على عهد ابي بكر رضي الله عنه وعمر وعثمان وعلي رضي الله عن الجميع ثم حدث بعد ذلك التكلف فكان المؤذن يأتي بعد اذا اذا اجتمع الناس يأتي الامام الذي هو الامير فيسلم عليه بصيغة خاصة ويدعوه بصيغة خاصة على وجه من المباهاة والمراءة والتعاظم

فهذا هو الذي سئل عنه الامام ما لك

متى كان هذا؟ ومن اول من سلم عليه بهاد الشكل هذا؟ والامام مالك كان في زمن؟ بني عباس
فقال لم يبلغني ان هذا يعني هذا هذا التسليم على هذا الوجه من المعاظمة والمفاخمة لم يبلغني
انه كان في الزمن الاول
حينما كان انه يأتون الامير الامام يقال له قد اجتمع الناس فيخرج
ولكن الان انتم لا ترون لماذا؟ لماذا؟ هذا استمر مدة بني امية ومدة بني العباس حتى ترك
الخلفاء الصلاة بالناس فترك ذلك
هم
نعم
قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن مؤذن اذن لقوم
ثم انتظر هل ياتي احد فلم يأته احد فاقام الصلاة وصلى وحده
ثم جاء الناس بعد ان فرغ اي عيد الصلاة معهم؟ قال لا يعيد الصلاة
ومن جاء بعد انصرافه فليصلي لنفسه وحده
هذه المسألة فيها قضيتان
قضية الامام هل يعيد الصلاة؟ وهل تقام صلاة صلاة صلاة جماعة مرة ثانية في مسجد واحد؟
اذن مؤذن وانتظر هل ياتيه الناس؟ فلم يأتي احد فصلى في المسجد
ثم بعد ذلك حضرت جماعة
ارادوا ان يصلوا جماعة
هم ارادوا ان يصلوا هل يصلوا معهم؟ احرازا لفضيلة الجماعة قال الامام ما لك لا لا يصلي معه
وهم لا يصلون جماعة من اتى المسجد وقد وقد صلى الناس فليصلي كل امرئ لنفسه
هذه هي القضية الان عند الامام
اعلموا اولا ان اعادة شيء مشروع ولكن قالوا لسببين اما لجبر نقص او لاحراز فضيلة صليت
الظهر ثم اردت ان تعيد صلاة الظهر هل يجوز لك ذلك؟ نعم يجوز لكن بسببين بشرطين الشرط
ان ان تريد جبر نقص وقع لك
فتعيد
السبب الثاني ان تريد احراز فضيلة
صليت منفردا في البيت
صلاة الظهر
ثم مررت بجانب المسجد فرأيت الناس يصلون فدخلت فصليت

لماذا؟ لإحراز فضيلة الجماعة التي فات اذ صليت في بيتك لكن في غير هذا آآ في غير هذين الصورتين قالوا لا اعادة لماذا تعاد؟ الان امام امام في مسجد حضر الوقت انتظر الناس يأتون لم يأت احد

فصلى ثم بعد ذلك حضر بعض الناس

هل يعيده هو؟ لا يعيد

لماذا؟ قالوا لان صلاة الامام نفسه في مساجد المسلمين

وان صلى منفردا فصلاته لها اجر جماعة

وان صلى منفردا

لماذا؟ لان تفويت اجر الجماعة عليه ليس بتقصير منه وليس بسبب منه

وانما هو بسبب من لم يحضر فلا تفوته اجر الجماعة لانه حابس نفسه على الجماعة

ولذلك هو لا يعيد لانه لن يحصل فضيلة لان فضيلة قد وقعت له في صلاته الاولى

غيره البشار يقول يعيد مع امام ان يشاء يعيد فذ مع امامي

فذ صلى

ثم ادرك اماما يصلي

جاز للفد ان يعيد

معناه ان الامام لا يعيد

ثم لا يعيد هذا الفذ لا يعيد صلاة المغرب تعد الصلوات كلها الا لصلاة المغرب والا صلاة العشاء اذا صلي الوتر

يعيد يعيد فذ مع امام ان يشاء لا مغربا او بعد وتر للعشاء

هذه القضية الاولى الثانية هي صلاة الجماعة الثانية

الاصل عند الامام ما لك رحمه الله ان المسجد الذي له امام راتب

لا تصلى فيه صلاة واحدة مرتين جماعة

فمن فاتته الجماعة في مسجد فيه امام راتب يعني عندما نقول امام فيه امام الراتب احترازا من ماذا؟ مساجد المسافرين مثلا مسجد في مسجد في المطار مسجد في هذه مساجد غالبا لا يكون

فيها امام راتب فهي كلما جاءت جماعة جزل لها ان تصلي لماذا؟ قال لان صلاة الجماعة انما شرعت لجمع الكلمة وتأليف القلوب وتكث المسلمين والتشاور في مصالح امورهم اه لا ينبغي ان يتطرق اليها التبعيض والتشتيت

لان اذا بعظت وشتت ترتب على ذلك عدم حرص على ادراك الجماعة لان هذا الانسان جالس فدارو تيتفرج فالكورة لن يقوم الى الصلاة لانه يعلم انه وقت ما ذهب الى المسجد سيجد جماعة يصلي معها سيؤدي ذلك الى هذا الذي ذكرناه والى تنافس والى تشتيت الكلمة والى تطرق اهل البدع والنفاق الى بدعهم ونفاقهم

والى مخالفة الائمة والى الافتاء على الامام

الان ها هو الامام في هاد المسجد

فما بالك انت تصير اماما وذاك يصير امام يصير اماما

وهذا الذي ذهب اليه مالك رحمه الله مع وجاهته في النظر يسعف فيه الاثر ايضا

لذلك ما رواه الطبراني في معجمه الاوسط

آآ عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل بالناح من نواحي المدينة يريد الصلاة فوجد الناس قد صلوا فمال الى بيته فجمع اهله فصلى بهم جماعة

فلو قال قالوا لو كانت الجماعة الثانية مباحة بلا كراه لما عدل النبي صلى الله عليه وسلم عن فضيلة الصلاة في المسجد النبوي

وقد روى الطبراني في معجمه الكبير ان علقمة والاسود اقبلا مع ابن مسعود يريدون المسجد فاستقبلهم الناس خارجين من المسجد

قد صلوا

فذهب ابن مسعود مع صاحبه الى بيته فام بهما

وقد روى ابن ابي شيبة عن الحسن البصري رحمه الله قال كان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

اذا دخلوا فوجدوا الناس صلوا صلوا منفردين او صلوا فرادى

وهذا الذي ذهب اليه الامام ما لك وهو مذهب الحنفية والشافعية في رواية

وذهب الشافعية في رواية اخرى الى ان صلاة الجماعة الثانية ما مباحة بلا كراهة

وقالوا لانه لا دليل على المنع

ثم قد روى اه ابو داوود عن ابي سعيد الخدري

اه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي منفردا فقال الا رجل

يتصدق على هذا فيصلي معه اش هادي؟ جماعة ثانية وهذا الذي ذهب اليه الحنابلة والشافعية في روايتهم هذه فيه نظر لماذا؟ اولا لما تقدم لنا من آآ حديث آآ الرسول صلى الله عليه وسلم لما عدل عن الصلاة في المسجد في مسجده الى الصلاة في بيته

ثم قول ابن ابن مسعود مع صاحبيه ثم قول الحسن البصري عن اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

والتعبير بلفظ كان المشعر بان هذا حالهم بان هذا حالهم ودأبهم

اما حديث ابي سعيد فهو قضية حاء فهو واقعة حال

هو ووقائع الاحوال لا عموم لها ثم العموم ابطلت دعواه في الفعل بل ومجرى مجراه هو هذا وقائع الحال لا تعم وبعض العلماء يقول اذا اذن الامام للجماعة الثانية فعلوا الا فلا

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم النبي صلى الله عليه وسلم هو اللي قال

ماشي شي واحد اللي ناض

فلو اذن الإمام كما كما على حديث ابن مسعود جاز جاز بلا كراهة والا فيكره

المفقهى يتحدثون في مسألة

اذا هذا الانسان لجبر نقص او لاحراز فضيلة واعاد الصلاة لا يمكن ان ان تكونا معا فريضتين ما يمكنش اليوم الواحد فيه ظهر واحد مثلا فايهما الفرض؟ يعني لابد واحدة ستكون فرضا والاخرى ستكون نفلا

ايهما الفرض وايهما النفل؟ هذه المسألة عندنا في المذهب اربعة اقوال

قالوا القول الاول ان الاولى هي الفرض

النسل تجبر وتكمل النقص الذي في الفرض ولكن الاولى هي الفرض القول الثاني عكسه الاولى تصير نفلا والثانية فرض القول الثالث ان الاولى هي الفرض وان الثانية تكميل هذا القول الثالث قول بالتكبير

القول الرابع هو قول من التفويض

يفوض الامر الى الله ايتهما شاء جعلها فردا وايتهما شاء جعلها فلان

وهذا هو اللي ذكره ابن الحاجب لما ذكر مختصرين لما ذكر هذه المسألة قال وذكر الأقوال

قال فرض ونفل وتفويض واكمال جاء بعض المتأخرين عن ابن الحاجب فوجد هذه الجملة متزنة بيت نصف بيت من الشعران فجعل لها الوصية راها بيتا فقال في نية العود للمفروض اقوال

فرض ونفل فرض ونفل وتفويض واكمال

وسبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (62)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله قال يحيي وسئل ما لك عن مؤذن اذن لقوم ثم تنفل فارادوا ان يصلوا باقامة غيره فقال لا بأس بذلك اقامته واقامة غيره سواء

العلماء مجمعون

على ان انه ليس بواجب ان يقيم الذي اذن

هذا موضع اجماع بين العلماء

سئل الامام ما لك عن مؤذن اذن واه اشتغله عن الاقامة فاقام غيره قال الامام مالك اقامته واقامة غيره سواء

هذا من ناحية الاباحة العلماء مجمعون عليه

لكن مختلفون لكنهم مختلفون في الاولوية

اي الاولى بالاقامة؟ قال الامام ما لك اقامته واقامة غيره سواء

يعني ان الامام مالكا رحمه الله يرى انه ليس المؤذن باولى بالاقامة من غيره

اقامة واقامة غيره سواء

وهذا مذهب الحنفية ايضا

وذهب الشافعية والحنابلة الى ان الاولى بالاقامة المؤذن

واستدلوا على ذلك بما رواه الامام احمد

وابو داوود والنسائي وابن ماجة

عن زياد ابن الحارث السدائي رضي الله عنه قال كنت في سفر مع رسول الله صلى الله عليه

وسلم فامرني فاذنت

فاتى بلال فاراد بلال ان يقيم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخا صداء قد اذن

ومن اذن فهو يقيم

فهو اعتمدوا على هذا الحديث ليقولوا ان المؤذن اولى بالاقامة من غيره

وهذا الحديث ضعيف

ضعفه استنكره ابو حاتم الرازي واستنكره سفيان الثوري وضعفه الترمذي والبيهقي والبغوي وابن الملقن والنووي والالباني وغيرهم

وعليه فما بنى عليه الشافعية والحنابلة قولهم ليس ينهض والاظهر حينئذ ما قاله المالكية والحنفية من ان اقامة المؤذن واقامة غيره سواء

نعم

قال عبيد الله رحمه الله قال يحيى قال مالك لم تزل الصبح ينادى لها قبل الفجر

فاما غيرها من الصلوات فانا لم نرها ينادى لها الا بعد ان يحل وقتها

قال الامام ما لم يزل الصبح ينادى لها قبل وقتها

يؤذن بصلاة الصبح قبل ان يدخل وقتها قبل ان يحل وقتها

قال ولم يزل هذا الشأن في المدينة

خلافا لباقي الصلوات فانها لا يؤذن لها الا بعد ان يحل وقتها

وهذا الذي نظمه البشار بقوله وسنة تأذين لقوم طلبوا جماعة باي وقت يجب الا لصبح

فبسدس الليل الا لصبح فانه يجوز ان يؤذن لها قبل وقتها

متى؟ عند دخول السدس الاخير من الليل

حينئذ جاز ان يؤذن للصبح ولو قبل دخول وقتها

طبعا لا تصلى الا بعد دخول وقتها

وهذا الذي ذهب اليه امام مالك رحمه الله هو قول الجمهور

ومذهبنا ومذهب الشافعية والحنابلة خلافا للحنفية رحمة الله على الجميع

الحنفية يرون انه لا يجوز الاذان لصلاة الصبح قبل وقتها

قالوا لان الاذان ما هو الاذان؟ الاذان هو اعلام بدخول الوقت

فلا يجوز اذا لم يدخل الوقت بعد

فكيف يكون الاعلام؟ ثم قالوا اننا متفقون الحنفية يقولون اننا يقصدون يقصدون انفسهم وغيرهم

من اهل العلم
يقولون اننا متفقون على انه لا يجوز الاذان لغير الصلوات لغير الصبح من الصلوات قبل وقتها

نحن متفقون على هذا فكذلك ينبغي ان لا يجوز الاذان لصلاة السحر كوقتها اذا هذا النظر الذي اعتمد عليه الاحناف رحمة الله عليه الجمهور يستدلون بما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم

وهذا نص في موضع النزاع

النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان بلال يؤذن بليل

فلا يمنعنكم اذانه

من اكلكم ولا يمنعنكم من نافلتكم بالليل لأنه يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام مكتوم الأذان المحرم الأذان الذي يعلم بدخول الوقت هو اذان ابن ام مكتوم وليس اذان بلال فصحى النبي ان يؤذن قبل دخول الوقت هذا الذي اعتمد عليه الجمهور وهذا نص فيما في هذه المسألة ثم الى الجمهور يستدلون ايضا بالنظر قالوا ان الصبح تأتي في وقت الناس فيه نيام فحسن ان يكون اذان الوقت لينتبه من عليه غسل ليأكل مريد الصوم ليتسحر مريد الصوم ليصلي من له ورد من الليل بخلاف باقي الصلوات فإنها تأتي في وقت الناس غالبا يكونون فيه متأهبين لها فلهذا فارقت الصبح غيرها من الصلوات

وطبعا قول الجمهور اظهر قبل ان يحل وقتها

يحل ما هذا الفعل؟ حل ما وزنه؟ فعلا

كيف عرفت؟ هذا مضاعف

تعرفون ما هو المضعف؟ هو الذي تشابهت عينه ولامه

فعل

هم

مضاعف اضغمت عينه في لامه

الان يمكن ان يكون فعل ويمكن ان يكون فاعل ويمكن ان يكون فاعلا العين مدغمة فالناس

تقول فعل وما ادراكم هادي حل اذا فككت الإدغام ماذا تقول؟ حلال لا؟ او حليلة؟ او حلولة؟
ما عرفناش هادي هي هذا هو الموضع الذي يعتني به علم الصرف
الصرف له قواعد
والقواعد لها شذوذ
وكثير جدا من المواد ينبغي حفظها
هذه الافعال الثلاثية المضعفة
لا لا قاعدة لها يجب ان تحفظ تعرفوا ان حل هذا؟ اصله حلال
مثلا كثير ولكن لحسن الحظ انها ليست بافعال كثيرة جدا تعسر على الحفظ
فمثلا كثير منها على وزن فاعلة
جمعها هذاك بقوله مثلا كحسبي حسا مم هذا فاعل هذا اذا فككت لا تقول حساسة لا مثلا اذا اردت ان تنسب الفعل الى متكلم لا تقول حسست تقول حسست حس به وما عض وحم من له ملل وخب صب وطب لجبح وود بر لذ وشلت كفوشا الى اخره
هذه كلها فاعلة
هم؟ قرتها مرة ومسها الشله ومس شف وشم ظن مع هذه كلها فاعلة ما قاعدتها؟ لا قاعدة لها الا حفظها
فعل بث مم نم وبت قطعا ونم واضممن مع وجل مثل جلا هبت وذرت واج كر وهم به وعم وصح ملء اي ذمل والل معا وصرخا شك اب وشد اي عدا شق خش غل اي دخل الى اخره
فهذه تحفظ ولكن انا كما قلت لكم هي ليست بالكثيرة ولكن تبين اعتناء المتكلم باللغة تقول مثلا آآ فلان عضته اخت له مثلا
فيأتي باكيا شاكيا الى امه
يقول ها؟ ماذا يقول؟ او يخاطب اخته يقوله
عضدتني؟ نقولها زيدي واحدة اخرى عضدتيني الا بغاو ياخدو ليه حقو
امم
بحالا هادي فعل
ولكن في المضارع فعل المضعف كحل مثلا فعل مضاعف اذا له له قواعد وله استثناءات نحن نعطيكم قواعد والاستثناءات نتركها الى آآ اذا اذا اذا صادفنا بعضها مثلا حل هذا آآ فعل المضاعف اذا كان لازما ما معنى لازما؟ لا يتعدى الى مفعول به
اذا كان لازما فان مضارعه يكون بالكسر

على وزن يفعله

تقول مثلا ان يئن ها آآ ظن يظن

مم

رنة يرن الى اخره

واذا كان متعديا فان مضارعه يكون غالبا مضموما

فتقول مثلا شدة يشده ام؟ وآآ ازاه يؤزه الى اخر حل هذه اشياء لازم ولا متعدد؟ ماذا قال الامام مالك؟ ماذا قال الامام؟ قبل ان يحين لا وقتها فهي لازم لكن احيانا تأتي متعددة مثلا حل حل الوقت بمعنى حضر هذا لازم مضارعه بالكسر على القياس تقول حل الوقت يحل حلت الصلاة تحل ام اردتم ان عليكم غضب من ربكم فاخلفتم موعدي

وكذلك حلى بمعنى ابيح ضد حرم

متعدي ولازم هذا

لازمش عندي لازم

لازم

تقول حلل حلل حلل الحالة الكثيرة تنبداو نقولو الحمد لله الحالة كثير

ضد حارمة على كل حال يحل لازم

وكذلك حل المحرم من احرامه

هم؟ يحل لازم

تقول مثلا تقول حل العقدة مضارع يحلها لانه متعدي وحل بالبيت او حل البيت ها ماذا تقول المضارع؟ يحله لانه متعدي

آآ لكن قالوا في حل العذاب نسأل الله العافية

حل العذاب هذا نقل عن لغته انه مضارعه بالكسر وبالضم

حل العذاب يحل بهم ويحل بهم

وهذا الذي ذكرت لكم نظره بعض اهل العلم بقوله البيت حل به

وحل عقد بالضم اتيهما الاتي هادي من من من الالفاظ الصرفية من الفاظ اهل الصرف الاتي هو

المضارع عندما تسمع اهل الصرف يقولون الاتي يقصدون به المضارع البيت حل به وحل عقدته بالضم اتي لانه متعدي واكسر خلاف حارم

حل الذي هو خلاف حرام اكسر لماذا؟ لازم

وحل دين معنى حضر لازم ايضا

تا هو كسيرو معطوف عليه واكسي الخلافة حرام

وحل دين وفي حل العذاب به وجهان روي عن من مضى وقدم من لم تزل جذوة القاموس ظلمته

قاموس كتاب ديال الفيروز بادي

من لم تزل جذوته آآ ظلما ظلماته

من لم تزل جذوة القاموس الظلم اللي عندو بالعربية من لم تزل جذوة القاموس ظلمته تطول جهالته ضبط اللغة وتدوم

نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء الى عمر بن الخطاب يؤذنه لصلاة الصبح فوجده نائما فقال الصلاة خير من النوم

فامره عمر ان يجعلها في نداء الصبح

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان المؤذن جاء يؤ ها؟ نعم؟ ها قال ابن عبدالبر لا لا اعلم هذا الاثر روي من وجه تعلم صحته ويحتج به

فكأنه لم يجد لهذا البلاغ طليق طريقا موصولا البتة

ثم ذكر ابن عبد البري بعد قوله هذا ذكر الاسناد هذا الاثر روى ابن ابي شيبة باسناد فيه انسان آآ يعني آآ مجهول

ولكن ابن عبدالبر رحمه الله لم يعرج على دار قطني

هذا الحديث رواه ايضا للدار قطني باسناد متصل

وعلى فرض صحته يجب ان يتأول تأويلا

لماذا؟ لان ظاهره يوحي ان الذي سن التثويب في الاذان هو عمر بن الخطاب

وليس كذلك اش هو التثويب في الصبح؟ هو قول المؤذن الصلاة خير من النوم

هذا هو التثويب

جاء المؤذن يؤذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بصلاة وقاله الصلاة خير فوجده نائما فقال له الصلاة خير من النوم فأمره عمر رضي الله عنه ان يجعلها في صلاة الصبح ظاهره يوحي ان عمر بن الخطاب هو من سن هذا وأن قبل ذلك لم تكن تقال وهذا طبعا هذا الظاهر غير مراد والناس

جميعا يعلمون ان الذي سن التثويب في الاذان هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه هو الذي امر به

(3/1)

قد روى الامام احمد آآ ابو داوود آآ عن ابي محذورة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه سنة الاذان
فكان مما امره ان يقول في صلاة في اذان الصبح الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي امر ابا محظور وامر بذلك بلال ايضا
فقد رواه الامام احمد وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم ليوقظ ليعلمه بصلاة الصبح
فقيل هو نائم
فقال بلال الصلاة خير من النوم
الصلاة خير من النوم
فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يثبتها في اذان الصبح فاقرت على ذلك
فاذا الذي سن هذا التثويب والذي امر به هو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا يبعد ان يخفى مثله على عمر
الاذان الذي يرفع خمس مرات في كل يوم
وكان في مكة وكان في المدينة
فمثل هذا لا يمكن ان يخفى عن عمر
ولذلك على فرض صحة هذا يتأول تأويلا مهما ما هو هذا التأويل؟ ان عمر رضي الله عنه انكر على المؤذن ان يقول له الصلاة خير من النوم
انتم انتبهوا الى لفظة في هذا الاثر
وهو ان المؤذن جاء يؤذن عمر ابن الخطاب بالصلاة ولم يكن يؤذن
انما جاء ليؤذنه بالصلاة باجتماع الناس
ولما اراد ان يؤذنه بذلك قال له الصلاة خير من النوم
فكأن عمر رضي الله عنه انكر ان يستعمل لفظ من الفاظ الاذان في غير اذان

تريد ان تعلمني؟ قل اجتمع اقول شيئا هذا نحوه مم ولا تقل لفظا او جملة من جمل الاذان في غير الاذان فلذلك قال له اجعلها في نداء الصبح اي ولا تجعلها في غيره

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن ما لي عن عمه ابي سهيل ابن مالك عن ابيه انه قال ما اعرف شيئا مما ادركت عليه الناس الا النداء بالصلاة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عمه

عمه هو ابو سهيل واسمه نافع بن ما لك بن ابي عامر الاصبحي

التابعي الصغير

كان من قراء اهل المدينة

كانت آآ في عهده تؤخذ في المدينة القراءة عن رجلين

هو وابو جعفر ثامن العشرة ثامن القراء عشرة

وآآ مات رحمه الله تقدمت لنا ترجمته ومات في خلافة ابي العباس السفاح اولوه خلفاء بني العباس

وهذا كانت اربع سنوات من سنة اثنتين وثلاثين ومئة الى سنة ست وثلاثين ومئة وفي وقته متى؟ ابو سهيل هذا

نعم

عن ابيه

عن ابيه وابوه ومالك بن ابي عامر

الاصبحي جد الامام ما لك

التابع الثقة التي تقدمت لنا ترجمته ايضا متى رحمه الله سنة اثنتي عشرة ومئة نعم انه قال ما اعرف شيئا مما ادركت عليه الناس الا النداء بالصلاة قال ما اعرف شيئا ما ادركت عليه الناس من يقصد بالناس؟ يقصد الصحابة هذا من يقصد؟ ولكن الناس هذا لفظ عام يشمل الصحابة يشمل غيرهم في زمن الصحابة وجد غير الصحابة ايضا

يعني مدركوا الصحابة قد ادرك غيرهم قطعا

فمن ادركهم فقد ادرك غيرهم

ولكنه اراد ارادهم ولم يرد غيرهم

فيكون حينئذ هذا من اللفظ العام الذي اريد به معنى خاص

هذا كما في قول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم

الذين قالهم الناس الذي تظاهرت عليه رواية اهل السير ان الناس هذه هو نعيم بن مسعود الاشجعي
هو الذي قال لمسلمين ان الناس قد جمعوا لكم الذين قال لهم الناس لفظ نعم اريد به خاص وهو نعيم ابن مسعود الاشجاعي
آآ اهل السير يقولون ان آآ ابا سفيان لما لما قضي الامر في معركة احد
قال ابو سفيان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد الموعد بيننا وبينك موسم بدر القابل
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بيننا وبينك ان شاء الله
فانصرفوا فلما كان في قابل خرج ابو سفيان في اهل مكة حتى اتاني جنة
فالقى الله في قلبه الرعب
فاراد ان يرجع
ولكن كره ان يتحدث الناس وان ابا سفيان قد خاف
فلقيه نعيم بن مسعود الاشجاعي
قادما مريدا للعمرة
وكان مشركا في ذلك الوقت
فقال له ابو سفي قد واعدت محمدا الموسم ببدر
وهذا عام جذب
طبعا ما غاديش ولو انه يعني لكن لم يقل له اني خفت وهبت محمدا
ماذا قاله؟ قاله هذا عام جدب
ولا يصلحنا الا عام نرعى فيه الشجر ونشرب فيه اللبن
وكرهت الا اخرج ويخرج محمدا واصحابه
ويخرج محمدا واصحابه
فيزيدهم ذلك جرأة علينا
فاذهب الى المدينة فثبتهم ولك عشرة من الابل
فرجع ابو سفيان وذهب نعيم بن سعود الى المدينة فوجد الناس يتجهزون لميعاد ابي سفيان
فقال لهم آآ نعيم بن مسعود اتوكم قال لهم بئس الرأي رأيكم

اتوكم في داركم وقراركم

فلم يفلت منكم الا شريد

حاربوكم باحد

احد راه بجانب المدينة قراركم قاعدتكم مركزكم وهزموكم هزيمة من كرة بحيث لم يفلت منكم الا شديد وانتم الان تريدون ان تخرجوا اليهم وتريدون الان؟ قال لهم وتريدون الان ان ت اليهم بالموسم وقد جمعوا لكم فكره المسلمون مقالته تلك ودخلهم ما يدخل الناس ولكنهم قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل

وذهبوا الى ميعادهم وبلغوا بدرا ولم يأتي ابو سفيان وجلس ومكث النبي صلى الله عليه وسلم ببدر ثمانية ايام

ولم ياتي ابو سفيان ورجع المسلمون حينئذ الى المدينة لم يمسسهم سوء

وذلك قول الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم

وفي آآ في ذلك يقول عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وعدنا ابا سفيان وعدا فلم نجد لميعاده صدقا وما كان وافيا

فاقسم لو وافيتنا فلقيتنا

لابت ذميما وافتقدت الموالي

تركنا بها اوصال عتبة وابنه

في بدر الاولى وعمرا ابا جهل تركناه ثاويا

عصيتم رسول الله اف لدينكم

وامركم الامر الذي كان غاويا

فاني وان عنفتموني لقائل فدا لرسول الله اهلي وماليا

صلى الله عليه وسلم

نعم

انه قال ما اعرف شيئا مما ادركت عليه الناس الا النداء بالصلاة

قال ما اعرف شيئا مما ادركت عليه الناس الا النداء للصلاة فكأن الاحوال تبدلت

والناس ولم يعد آآ ما لك بن ابي عامر يرى الناس على ما كان عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لم يعد يعرف من امرهم الا الاذان للصلاة

هو الشيء الذي لم يتخير

والحق ان في ذلك الوقت كانت تغيرت احوال الناس

الامراء امراء وبني امية في ذلك الوقت كانوا يؤخرون الصلاة لا يصلون الا في اخر الوقت

وكان مروان بن الحكم احدث تقديم على الصلاة في العيدين السنة ان في العيدين ان تقدم الصلاة ثم يخطب الخطيب الخطبتان يخطب الخطيب الخطبتين ولكن مروان كان يقدم الخطبتين يؤخر الصلاة واحدثوا كذلك ان الامراء صاروا يستحوذون على اموال الزكاة

يذكر اهل التواريخ ان زياد بن ابيه او غيره من الامراء ارسل عمران بن حصين رضي الله عنه عاملا على الزكاة

تعرفون اصحاب المواشي ليس عليهم ان يأتوا بزكاة ماشيتهم

الى قاعدة الملك وانما العمال على الزكاة هم الذين يذهبون اليهم

يأخذون ما وجب عليهم من الزكاة ويفرقونها على فقرائهم

هذا هو شغل العامل

فلما بعث ذلك الامير عمران بن حصين عمي على الزكاة فعل ما كان يفعله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

فلما رجع قاله الامير اين المال؟ يعني المفروض سيفطتك فقال الى المال فقالوا عمران اي المال بعثتني؟ قد اخذناه كما كنا نأخذه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وفرقناه كما كنا نفرقه في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهذه امثلة لما كان الناس قد احدث ولذلك انكر عمر بن حصين اكثر ما رأى اكثر ما ادرك وقال ما اعرف شيئا مما ادركت الناس عليه الا النداء للصلاة

وهذا يبين لكم الذي ذكرناه في المجلس الماضي من من الاستدلال بالعمل المدني المتصل وان الاذان الذي ادرك عليه الصحابة هو الاذان الذي ما زال يسمعه في عهد في ذلك الوقت الذي قال فيه مقالته تلك وهو الاذى الذي ما زلنا نسمع الناس عليه الان فمقالة آآ ما لك ابن ابي عامر يصلح ان تقال في كل عام

هم

يقول هل الاخر لاول اي يقولها الاول الاخر؟ مم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر سمع الاقامة

وهو بالبقيع فاسرع مشي الى المسجد البقية يطلق على الارض التي فيها انواع الاشجار

كل ارض فيها اشجار مختلفة تسميها العرب بقيعا

وآآ الظاهر ان البقيع اذا اطلق على المدينة فيما يقصد به بقيع الغرقد

الغرقد هذا نوع من الشجر صغير ذو شوك

آآ هو يعني له اسم يسمون بالفرنسية ولكنه انواع هذا

هذا اسمه النوعي والا فليدخل تحته انواع كثيرة يجمعها انه صغير وانه ذو شوك

هذا هو الغرقان

الان الذاهب الى المدينة لا يرى شي في البقيع

لا يرى غرقادا

زال الغرقد

وبقي الاسم لازما لذلك الموضع

وفي المدينة على ساكنها افضل الصلاة والسلام

باقي يعني سوى بقيع الغرقد

بقيع الزبير وبقيع الخيل وبقيع الخبجبة او الجبجبة على خلاف بين اهل اللغة في اسمه وبقع الخدمات فهذا كله باقي وذلك نحن لم نجزم بانه عندما يقال البقيع فهو بقيع الغرقد وانما قلنا الظاهر لانه المشهور والا فقد يراد به بقيع من هذه التي ذكرت لكم

وهذا الاثر ان ابن عمر رضي الله عنه كان ببقيع وسمع الاذان في المسجد فاقبل مسرعا هذا كان هذا الاثر كان عرض عندما تحدثنا عن قوله صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب المبارك اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون واتوها وعليكم السكينة والوقار

قلنا لكم ان هذا الحديث يأمر القادم الى الصلاة بان يأتيها بسكينة ووقار

وان لا يأتيها وهو يجري وهو يسعى

السعي هنا المراد به الجري

المراد بالعدو

وقلت لكم ان الجمهور من اهل العلم

الحنفية والشافعية الحنابلة يرون هذا الحديث على اطلاقه وان كل ساع الى الصلاة ينبغي له ان يأتيها بسكينة ووقار سواء اخشي فوتها ام لم يخشى ذلك؟ وقد قلت لكم ان الامام مالكا رحمه الله فصل في هذه المسألة دي تفصيلا فقد روى العتبي في مستخرجته عن ابن القاسم العتقي قال سمعت مالكا وسئل عن الرجل يسمع الاقامة اذا خاف فواتها او اذا خاف فوات الصلاة فقال الامام مالك لا بأس بذلك لا بأس بذلك لا بأس بماذا؟ بان يسعى قال لا بأس بذلك ما لم يسعى السؤال الامام مالك سئل عن الرجل يسرع الى الصلاة اذا سمع الاقامة فقال الامام مالك لا بأس بذلك ما لم يسعى او يخب يعني ما لم يجري قال ابن رشد معلقا على هذا الموضع قال وهذا كما قال يعني وهذا صحيح كما قال الامام ان الرجل اذا خاف اذا سمع الاقامة فخاف فوت الصلاة او فوت شيء منها فلا بأس ان يسرع ما لم يخرج عن حد السكينة والوقار المأمور بهما في الحديث

ثم ذكر هذا وان ابن عمر سمع الاقامته بالبقيع فاسرع الى المسجد

فانتم ترون ان المالكية استعملوا الحديث المرفوع واستعملوا حديثا الاثر الموقوف

خلافا للجمهور الجمهور يرون ان الساعي اذا خشي يف الصلاة فلا يجوز فلا ينبغي له ان يغير مشيته

بحال لي كان جاي من بعيد بحال لي بقى جاي حتى يدرك الصف لا يغير مشيته

المالكية يقولون لا يمكنه ان يزيد ان يسرع شيئا ما ما لم يصل الى الى السعي الى الذي نهي عنه في الحديث ما لم يخرج عن السكينة والوقار قالوا لان ابن عمر فعل ذلك وهذا الذي ذهب اليه المالكية يرشح له ما رواه النسائي عن ابي رافع رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي العصر ثم يأتي بني عبد بني عبد الاشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر لصلاة المغرب قال ابو رافع فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسرع الى المغرب فمررنا بالبقيع الى اخر الحديث

شهد يسرع الى المغرب هذا يدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم غير مشيته فاسرع الى المغرب ولم يبلغ به ذلك السعي المنهي عنه ولذلك بوب النسائي على هذا الحديث بقوله الاسراع الى الصلاة من غير سعي وهذا الاظهر والله سبحانه اعلم

نعم

وقال ما لك رحمه الله باب النداء في السفر وعلى غير وضوء
هذه الترجمة باب النداء في السفر وعلى غير وضوء
قال ابن عبد الرحمن رحمه الله هكذا هذه الترجمة عند يحيى بن يحيى
في روا يحيى الليثي باب النداء في السفر وعلى غير وضوء
وخالفه سائر رواة الموطأ فلم يذكروا قوله على غير وضوء
هذه الزيادة لا توجد عند اي رواة عند اي عند سائر الرواة من رواة الموطأ
ولم يذكر الا الا يحيى
وغلطه ابن عبدالبر قال ليس في الباب ما يدل على هذه الترجمة اصلا
ليس في لم يرد الامام ما لك في هذه في هذا الموضع
شيئا يتعلق بالوضوء بالنداء بالاذان على غير وضوء
فاذا يبعد ان يترجم له ولا يذكر شيئا يتعلق به
والذي يعني يبين ان هذا من اغلاط يحيى انه انفرد به ولم يتابعه عليه غيره
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر اذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح فقال الا صلوا في الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول الا صلوا في الرحال
قال آآ عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما اذن في سفر اذن اه اه اذن للصلاة ثم قال الا صلوا في الرحال
الرحال جمع رحل وهو في الاصل المنزل منزل انسان سواء اكان في سفر او في حضر سواء اكان البيت بيت وبر او بيت م كل ذلك يمكن ان يطلق عليه رحل لكن قد يكثر

استعماله في المنزل الذي يتبوأه المسافر فهذه قرينة تدل على ان هذا هذه القصة كانت في سفر ويؤكدها رواه شيخان عن نافع ان انه قال آآ اذن ابن عمر في ليلة باردة بضجنان ثم قال صلوا في رحالكم فاخبرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على اثره الا صلوا في الرحال اذا في الليلة الباردة او المطيرة في السفر

قوله في هذا الحديث عن حديث الصحيحين ان ابن عمر اذن في ليلة باينة بداجنان دجنان هذا جبل خارج مكة فهذا يؤكد ان هذه الوقعة كانت في في سفر وآآ ابن عمر رضي الله عنهما اذن قال هذا هذه الجملة امر الناس ان يصلوا في رحالهم في ليلة باردة ذات ريح

وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن ان يأمر الناس بقوله الصلاة في الرحال اذا كانت ليلة ذات مطر وابن عمر لم يذكر مطرا انما ذكر الريح فقط ولهذا قال القاضي ابو الوليد الباجي رحمة الله عليه قاس ابن عمر الريح على المطر

ما الجميع بين الريح والمطر؟ قال المشقة على الناس

المشقة التي تحصل للناس في في المطر

اذا اتوا الى موضع صلاة الجماعة هي المشقة التي تحدث لهم اذا كانت الريح

وهذا الذي قال له البازي رحمة الله عليه فيه نظر لو كان قال ان ابن عمر فعل ذلك بالاثر لكان اذهر لانه ورد ما يدل عليه من اثر عن ما رواه الامام احمد والبيهقي وابو عوانة عن نافع ان ابن عمر آآ اذن في آآ في آآ ليلة باردة ذات ريح قال ثم قال الا صلوا في الرحال الا صلوا في الرحال الصلاة في الرحال ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر المؤذن اذا آآ اذن ان يقول الصلاة في الرحال اذا كانت ليلة ذات برد او ذات ريح او ذات ريح او ذات مطر فذكر الاحوال كلها فهذا يدل على ان ابن عمر يأثير ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يرقوا ولم يقله بطريق القياس

وقوله انا الصلاة في الرحال

متى يقول مؤذن هذه الجملة؟ هل في بعد ان ينتهي من الاذان؟ ام وسط الاذان؟ المذهب عندنا انه يقولها بعد اذانه اذا اتم المؤذن الاذان حينئذ يقول الصلاة في الرحال

ودليل هذا ما رواه الشيخان عن ابن عمر

الحديث الذي ذكرت لكم ان ابن عمر لما امر الناس لما امر المؤذن بقول الصلاة في الرحال قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر مؤذنا يؤذن ثم يقول على اثره الصلاة في الرحال فكان يقولها هذه الجملة على اثر الاذان

وقال بعض العلماء انه يقولها بدل الحيعلتين لا يقول حي على الصلاة حي على الفلاح

انما يقول الصلاة في الرحال

وهؤلاء يستدلون بما رواه الشيخان

عن الحارث ابن عن عبد الله ابن حارث قال خطبنا ابن عباس في يوم ذي ردغ او رزغ حسب اختلاف الرواة في رواية الحديث ثم قال ثم امر المؤذن اذا بلغ حي على الصلاة ان يقول الصلاة

في الرحال فنظر الناس بعضهم الى بعض كأنهم انكروا ذلك
فقال لهم كأنكم انكرتم هذا؟ فان هذا فعله من هو خير مني
يقصد النبي صلى الله عليه وسلم
وهؤلاء استدلوا ايضا بالنظر قالوا انه اذا قال الصلاة في الرحال بعد الاذان
هذا هذا فيه جمع بين متضادين
لماذا؟ لانه سيقول حي على الصلاة حي على الفلاح
اقبلوا هذا استدعاء لهم
ثم يقول الصلاة في الرحال اوا هذا اللعب اجي ومتجيش فقالوا انما يقولها عوض الحي على تيم
فقال لانه تناقض وقد اجاب الجمهور المالكية وغيرهم انه لا تناقض لماذا؟ لان حي على الصلاة
لان الصلاة في الرحال هذه جانبة للرخصة
وحي على الصلاة حي على الفلاح
هذه لاهل العزائم
الذين يحتملون المشقة ويبغون الكمال
فلا تعاروا
من اراد الرخصة فليأخذ بها

(8/1)

ومن اراد الكمالات فليرتق فيها ولا تعارض
وهذا الذي هذا الرد يعني يؤكده ويظهره ويرجحه
ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
فقال المؤذن فأمر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقال من شاء يصلي في رحله
يعني من شاء الرخصة فليترخص ومن شاء العزيمة فليقبل
قال الامام مالك لم لا لم اعلم احدا ممن يقتدى به تكلم في اذانه
الافضل ان ان يقولها المؤذن في ختم الاذ ذكرنا لكم ثم قال الامام لم ادرك احدا ممن يقتدى به تكلم في اذانه
انما لان الاذان كلام واحد متصل بعضه ببعض فلا ينبغي ان يتخلله غيره

وقال الامام رحمة الله عليه

اذا تكلم يعني كره الامام ما لك ان ان يرد المؤذن السلام

كره الامام ما لك ان يشمت المؤذن العاطس

قال ولو فعل

فقد اساء

ولكن لا شيء عليه

ليس عليه ان يعيد اذانه من اول

ولكنه مسيء

وهذا الذي ذهب اليه الامام ما لك هو مذهب الحنفية ومذهب الشافعية

اما الحنابلة فانهم يرون جواز الكلام بلا كراهة

نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان لا يزيد على الاقامة

كان لا يزيد على الاقامة في السفر الا في الصبح

فانه كان ينادي فيها ويقيم وكان يقول انما الاذان للامام الذي يجتمع الناس اليه

عبدالله بن عمر رضي عنهما كان اذا كان في سفر لا يؤذن لشيء من الصلوات

لا يزيد عن الاقامة

الا لصلاة الصبح

فانه كان يؤذن ويقيم

لماذا يؤذن لصلاة الصبح؟ لانها تأتي والناس نيام

فكان يؤذن لاعلامهم بدخول الوقت

وفي غيرها من الصلوات فكان لا يعدو الاقامة

وعلل ذلك علل تركه الاذان بان الاذان يكون للامير الذي يجتمع الناس اليه

اما الذي لا يجتمع الناس اليه وليس فليس عليه الاذان

معنى هذا ان انه في هذا في هذا الاثر لم يكن اميرا على رفقته بخلاف حاله في الاثر المتقدم الذي اذن فيه وقال الصلاة في الرحال

فلما اذن دل هذا على انه كان اميرا في تلك الرفق ولذلك قال لانهم سيؤذن لانه امير وسيجتمع الناس اليه فاراد ان يخفف عليهم فقال الصلاة في الرحال بينما هو الان ليس بامير ولن يجتمع

الناس اليه فلذلك لا لا اذان ولا ولا صلاة في الرحال لا قولها ولا نطق بها
وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن ابن جريج انه سأل نافعا
مولى ابن عمر فقال كم كان ابن عمر يؤذن في السفر؟ قال اذنين اذا دخلت الصبح اذن بالاولى
ثم سائر الصلوات فانما يقيم اقامة واحدة وكان يقول انما الاذان للجيش او للركب فيهم

الكتاب : مجلس الموطأ (63)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبود الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة ان اباه قال له اذا كنت في سفر فان شئت ان تؤذن وتقيم فعلت وان شئت فأقم ولا تؤذن قال يحيى سمعت مالكا يقول لا بأس ان يؤذن الرجل وهو راكب قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم شكون؟ عن عن هشام اه هشام بن عروة اه متقدم يأتي ترجمته مرارا ومات سنة خمسين واربعين ان اباه قال له ابوه وعروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبدالعزى القرشي المدني احد احد الفقهاء السبعة مات سنة اربع وتسعين والفقهاء السبعة هم هم اعبدوا الله اللي هو عبيد الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود والقاسم ابن محمد ابن ابي بكر وسعيد ابن المسيب ابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث سليمان بن يسار وخارج بن زيد واه فقل هم عبيد الله عروة هو هذا قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه
نعم
اذا كنت في سفر فان شئت ان تؤذن وتقيم فعلت
وان شئت فأقم ولا تؤذن
هذا كما سبق لنا في المجلس الماضي
المسافر الذي ليس في ركب وليس بأمير ولا يجتمع اليه احد ان شاء
اذن وصلى وان شاء اقام فقط من غير تأذين
وهذا وان كان يشعره بالإباحة
لكنها ليست مستوية الطرفين والتأذين اولى

لقد تحدثنا اخبرتكم في المجلس الماضي ذكرتكم بحديث ابي سعيد الخدري رضي الله عنه لما قال لعبد الرحمن ابن ابي صعصعة لعبد الرحمن ابن عبد الله ابن ابي صعصعة اني اراك تحب الغنم والبادية

فاذا كنت غنمك او في باديتك فاذنت فاذنت بالصلاة فارفع صوتك بالنداء فانه لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء الا شهد له يوم القيامة سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهذا دائما يرجح جانب التأذين وان كان من لم يؤذن واقام وصلى فليس عليه في ذلك بأس

وهذا الذي يعني عروة ابن الزبير يقول لابنه هشام ابن عروة ان شئت فاذن وان شئت فلا تفعل

وهو كان يختار لنفسه التأبين عروة ابن الزبير المنقول عنه انه كان اذا اذن كان اذا سافر اذن في سفره نعم

قال يحيى سمعت مالكا يقول لا بأس ان يؤذن الرجل وهو راكب

لا بأس ان يؤذن الرجل وهو راكب

لان الركوب ليست ليس حالة تمنع من الاذان

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول من صلى بارضه من صلى بارضي فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك فاذا اذن واقام الصلاة صلى وراءه من الملائكة امثال الجبال

ما شاء الله اه قال عبيد الله وحدثني عن يحيى وحدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد هو يحيى ابن سعيد ابن قيس ابن عمرو الانصاري المدني سيد اهل زمانه وامام اهل المدينة في وقته وشيخ وعالم المدينة في وقته وشيخ عالم المدينة بعده

وقد تقدمت لنا ترجمته مرارا ايضا مات سنة

ثلاث واربعين ومائة؟ نعم

عن سعيد بن المسيب سعيد بن المسيب بن حزم بأبي وهب المخزومي القرشي

الامام سيد التابعين في وقته

آآ تقدمت ترجمته وذكرنا احواله في زهده وورعه وعلمه وعفافه

رحمة الله عليه

نعم

متى سنة؟ اربع وتسعين

السنة المشؤومة على الامة

التي حصدت الفقهاء حصدا

اه نعم

(1/1)

انه كان يقول من صلى بارض فلاة صلى عن يمينه ملك وعن شماله ملك

فاذا اذن واقام الصلاة صلى وراءه من الملائكة امثال الجبال

ما هذا ما هذا الحديث؟ هذا مقطوع

هذا ليس مرسلا يعني متى يكون مرسلا؟ لو قال سعيد ها لو قال سعيد لو كان الاسناد ما لك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا حينئذ هذا يكون لان المرسل هو ما اضافه التابعي الى النبي صلى الله عليه وسلم هنا التابعي الذي هو سعيد بنسيب لم يضف شيئا الى النبي صلى الله عليه وسلم بل انشأ بل بل يعني حذف الاضافة فهذا يسمونه مقطوع اه واسمي بالمقطوع ما قصرته بتابع وصلت او قطعته الى اخره

لكن هل مثل هذا يقال بالرأي؟ كيف يعلم سعيد؟ ان الذي يصلي بفلات من الارض اذا اقام صلى عن يمينه وشماله فقط صلي عن يمينه وعن شماله فقط

واذا اذن واقام صلى وراء ظهره امثال الجبال من الملائكة

ما يدريه! فمثل هذا لا يعرف بالرأي وانما يدرك بالتوقيف لابد

وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم مثل هذا وقد روى الطبراني

في معجمه الكبير عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان الرجل بارض نقيين

دكتور نقي حتى لا تخطئوا في آآ فيها

الارض القي هي الارض القفر الخالية

اذا كان الرجل بارض قي فحانت الصلاة

فليتوضأ فان لم يجد ماء فليتيمم

فان قام وصلى صلى معه ملكان

وهو ماذا عن يمينه ملك وعن شماله ملك

صلى معه ملكان وان اذن واقام صلى معه من جنود الله ما لا يرى طرفاه

وهذا فيه ترجيح لجانب التأذين

وان المؤذن زيادة على ان انه وان كان في فلازم الارض فانه يشهد له الاشياء كلها

الجن والانس والطير والحجر وكل يعني كل شيء يشهد له

بانه يعني في وقت هو شديد الحاجة لمن يشهدون له لكثرة ما يشهد عليه من نفسه

هم

فكذلك يشهد له ما لا يرى طرفاه ممن صلى وراءه من جنود الله

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله باب قدر السحور من النداء

سحور للسحور؟ على كل حال بفتح السين هو؟ هو ما يتسحر به وبالضم هو لا هو الفعل

هو الفعل كما تقول الوضوء والوضوء الوضوء هو هو الماء اه وكما تقول الطهور والطهور

والنشوق والنشوق والسعوط والسعود الى اخره اه قال الامام ما لك باب قدر السحور من النداء

ومن الصلاة شف كيف الترجمة من نداءها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤخر سحوره

حتى اذا ما زمن بينه وبين الاذان امسك

ولا يمسك النبي صلى الله عليه وسلم عند الاذان انما كان يترك وقتا ما بينه وبين الاذان لا يأكل

فيه

وهذه مسألة يجب ان ينتبه اليه الناس الذين يتساهلون في اذان الصبح في رمضان

وياكل خمسة الدقايق ويمكن كاع يأذن وياكل

وبعد الاذان قد يأكل بدعوة او فتوى او بكذا هذا حال النبي صلى الله عليه وسلم هذا دأبه فمن

كان يحرص على السنة بلا مندخلو في التفاصيل من كان يحرص على السنة ينبغي له ان يترك ان

يحبس ان يمسك عن الاكل وقتا قبل الاذان ما هذا الوقت؟ هو ما قدر ما يقرأ خمسين اية فانظر

الوقت الذي تقرأ فيه خمسين اية فذلك وقتك

روى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن

ثابت تسحرا

فلما انتهيا من سحورهما قام نبي الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فصلى

راوي الحديث يقول قلنا لانس كم كان بين آآ ان انتهيا من سحورهما ودخولهما في الصلاة

قال انس قدر ما يقرأ القارئ خمسين اية

المتأخرون من العلماء قدروا هذا الوقت الذي ينبغي لمريدي الصوم ان يمسك فيه احتياطا بثلث ساعة قبل اذان الصبح وهذا الذي عقده العالم الجماع المطلع نادرة عصره ابو زيد سيدي عبد الرحمان عبد القادر الفاسي في ارجوزة له بقوله وثلث ساعة قبيل الفجر لا اكل في ذا القسم للتحري هذا الذي جرى به بفاسي عملنا وقاله المؤسي نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله بن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم

وقبل ان نشرع في الكلام على ما قرأت

احب ان اعني ان اتحدث على كيف قرأت

لعلمي ان انك امثل من كثير ممن يقرأ

فاحببت طبعا هذا يدل على اشتراك غيرك معك يعني اخواني اللغة العربية نحن نقول بالدارجة شريفة والشرفة هادو تيخصهم معاملة خاصة لا في الاشياء ولا في المعاني لغة العربية لغة رقيقة مرهفة الطبع اذا لها لها موسيقى تدخل الاذن وهي الموسيقى الحلال هي هادي عندما ومتى متى تكون كنت في في نغم مع هذه اللغة عندما تنطقها نطقا صوابا

الآن لا اتحدث عن الصرف وعن النحو الأغلاط لا عن النطق

طبعا هذا مقام راق واحدثكم عنه لترتقوا اليه

مثلا ما الذي بعثني الى الكلام اشنو تيقول الإمام مالك؟ قال حدثني يحيى عن مالك عن عن عبد الله بن قولو نتوما هي قولو اه دينار اعوذ بالله من الشيطان الرجيم النون رقيقة النون حرف رقيق لا نقول دينار هذا نطق اعجمي نحن عرب

نقول عبدالله بن دينار دينار نون هذا حرف رقيق

اعرابي يعني لتفهموا وتدركوا هذا الذي كان يحسه الاعراف في ذلك الزمن

عبد الملك بن مروان كان خليفة على المسلمين

وكان اخبرتكم مرة ان الخلفاء كانوا هم يخطبون في الناس ويصلون بهم

الخليفة يخطب الناس في الجمعة

فأخطأ

شنو معنى اخطأ؟ يعني موضع ضمة جعل فتحة وهذا قليل في ذلك الوقت ولكن بدأ يفشوا اللحم فأخطأ العربي هذا جاء من موضع لا تطرق اذنه فيه اغلاط لا يسمعها فلما سمع الخليفة اخطأ اش

خليتو للناس؟ يعني تمعر وجهه ما نطق والجمعة هادي ما نطق لكن وجهه تغير وتمغر وتمعر فتصبر واذا بالخليفة يخطئ مرة ثانية فقال الاعرابي اواه تعقرت تعقرت ثم اخطأ الخليفة المرة الثالثة فقال الاعرابي له اشهد انك وليت هذا الامر بقدر القدر كون ما كانش قدر لا يمكن ان يلي مثلك كيف هاد الاغلاط كلها؟ وعبد الملك بن مروان ماذا كان يقول هذا الذي كان يقول شيبني ارتقاء المنابر او كان يحرص ان لا يؤخذ عليه الغلط وان لا يؤخذ عليه اللحن فلشدة انتباه ذلك شاب يشيبني ولذلك قال الامام الشافعي رحمة الله عليه من تعلم القرآن عظم قدره

ومن تعلم الحديث قويت حجته

ومن تعلم العربية رق طبعه

فهي على كل حال آآ طبعا احنا عندما نغتنم مثل هذه لا يعني هذا ان ان هذا النوع من النطق مقصور على صاحبكم

انا قلت له هو من انفع قرأه

لان اللحن عنده قليل جدا يكود ان لا يكون وهو الحمد لله

من طلبة العيون من مرة في المدارس العتيقة

نحن في مثل هؤلاء قليل ولكن هذه امور ينبغي ان ينتبه اليها المنتبهون يقرأ الإنسان يقول ذكرتها لكم مرة هذا المريض يقصر السفر هذا مريض يجب ان ندعو الله لكي يريحنا من يقول ما ريظ علاه حنا بنغلاديش؟ يقولو الريالين الريالين يفخمون الراء المكسورة ولا يفخم ولا يفخمها احد من العرب اطلاقا ولكن تقل انت مريض كيفاش امم نعم امم عن عبدالله بن دينار عبدالله بن دينار العدوي عمري مولى عبد الله بن عمر الامام الزاهد العلامة قد تقدمت لنا ترجمته ومتى رحمه الله سنة سبعين وعشرين ومئة نعم

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عبد الله بن عمر بن الخطاب

امام زمنه احب ابناء عمر اليه

متى سنة؟ ثلاث وسبعين

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل

بلال بن رباح بن حمامة وحمامة امه
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومؤذنه ومولى ابي ابو بكر الصديق هو من اشتراه اعتقه
واحد السابقين الاولين واحد من عذب في الله عذابا شديدا
روى الامام احمد في مسنده عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
قال اول من اظهر الاسلام ابو بكر آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمار وامه سمية وصهيب وبلال والمقداد
فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعه الله بعمه ابي طالب
واما ابو بكر الصديق فمنعه الله بقومه
واما سائرهم فاخذهم فاخذتهم قريش
فالبسوهم اذراع الحديد وصهروهم في الشمس
فما منهم احد الا وقد واتاهم على بعض ما ارادوا
الا بلالا فقد هانت عليه نفسه في الله
وهان على قومه فاعطوه الصبيان وجعلوا يطوفون به في شعار مكة
وهو يقول احد احد وقد قلت لكم كان من السابقين الاولين فقد روى اه اه الشيخان عن احد الصحابة الان نسيت اسمه انه قال كنت ارى الناس في الجاهلية كنت في الجاهلية اظن الناس على ضلال وانهم ليسوا على شيء يعبدون الاوثان
فسمعت برجل بمكة يخبر اخبارا
فقعدت على راحلتي فأتيته فأتيت مكة فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مستخفيا جرؤاء عليه قومه فتلطفت حتى دخلت عليه فقلت ما انت؟ قال نبي قلت وما نبي؟ قال ارسلني الله قلت وبما ارسلك؟ قال ارسلني بصلة الارحام وكسر الاوثان وان يعبد الله لا يشرك به شيء
قال قلت له فمن معك؟ فقال حر وعبد
وكان معه يومئذ ابو بكر وبلال ممن امن به
كان امية بن خلف يعذب بلالا عذابا شديدا حتى اشتراه منه ابو بكر الصديق واعتقه
فلما قتل امية ابن خلف يوم بدر واذهب الله غيظ قلوب المسلمين
قال ابو بكر رضي الله عنه لبلال هنيئا زادك الرحمن خيرا فقد ادركت ثأرك يا بلال
فلا نكسا وجد ولا جبانا اذا آآ فلا نكسا وجدت ولا جبانا غداة تنوشك الاسل الطوال
الى اخر الابيات

وآآ اذن للرسول الله صلى الله عليه وسلم طيلة حياته

فلما مات النبي صلى الله عليه وسلم اظلمت المدينة في عيني بلال

فما هي المدينة التي كان يعرف؟ وما قدر على المقام بها بعد ذلك واراد ان يذهب الى الجهاد

وكانت الثغور يومئذ في الشام فاستأذن ابا بكر ليخرج من المدينة ليذهب الى الشام فظن به ابو بكر

ولم تطب نفس ابي بكر بان يفارقه بلال فمنع من الذهاب فقال له بلال ان كنت اعتقتني لنفسك فامسكني وان كنت اعتقتني لله فدعني وما اردت

فتركه فذهب واقام في الشام الى ان مات بها سنة في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لما حضرته الوفاة جعل يرتجز ويقول غدا القى الاحبة

محمدا وحزبه

وامرأته تصيح وتقول واويلاه وهو يصح ويقول وافرحاه وقد احسن بعضهم اذ يقول ابو بكر حباه الله مالا وحين دعي اجابنا عن بلالا اجابنا عن بلال لا بغير لا احد دعي الى الاسلام الا وكان له تردد الا ابو بكر

فانه لم يتردد قط وهذا معنى قوله هذا هذا الشاعر ابو بكر حباه الله مالا

وحين دعي اجابنا عن بلال

قد واسى النبي بكل خير واعتق من ذخائره بلالا

لو ان البحر ابغضه اعتقادا لما ابقى الاله به بلالا

لو ان البحر ابغض ابا بكر لم يبق الله في البحر بلالا

ما يبل ما يبل به انسان جوفه

نعم

ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم

قوله صلى الله عليه وسلم ان بلالا ينادي بليل

هذا يعني يرجعوا الى ما ذكرنا في المجلس الماضي

الى جواز التأذين لصلاة الصبح قبل دخول وقتها

النبي صلى الله عليه وسلم يقول فكلوا واشربوا
ان ينادي به فكلوا واشربوا
ولا خلاف بين اهل العلم
اذا اريد الصوم لا يجوز له اكل ولا شرب اذا نودي للصلاة في وقتها
فلما اذن النبي صلى الله عليه وسلم للناس بالاكل والشرب بعد اذان بلال
دل ذلك على ان بلال كان يؤذن للصبح قبل وقتها
وقد قلنا ان هذا هو مذهب الجمهور خلافا للحنفية رحمة الله على الجميع
نعم وقد سبق هذا
نعم
فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم
ابن ام مكتوم اه اختلف في اسمه هو ابوه اسمه قيس
وهو قيل اسمه عمرو وقيل اسمه عبد الله
قيل اسمه عمرو بن قيس وقيل اسمه عبدالله بن قيس
وامه ام مكتوم اسمها عاتكة
وآآ هو احد آآ قدماء المهاجرين وآآ من اوائل من الاسلام وكان اعمى ضريرا وكان النبي صلى الله عليه وسلم يستخلفه اميرا على المدينة اذا غاب النبي صلى الله عليه وسلم عنها
وفيه نزل قول ربنا عبس وتولى ان جاءه الاعمى
ومات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم
قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال اصبحت اصبحت
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم
محمد بن مسلم بنو عبد الملك بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن ز احسنت
ابن عبد مناف الزهري
الامام متوفى سنة اربع وعشرين ومئة عن سالم بن عبدالله سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب
احب بني عبد الله اليه حتى كان يقول يلومونني في سالم والومهم وجلدة بين العين والانف سليم
هاد الجديدة هادي نعم رحمة الله عليه

نعم
وما تسأله سنة نعم
ستين وقيل سنة سبعين ومئة
هم
عن سالم بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما هذا؟ آآ عن سالم ان رسول الله صلى المرسل وهذا الحديث مرسل وهكذا هو في رواية يحيى الليثي ووافقه على ذلك بعض رواة الموطأ
ولكن آآ خالفهم في ذلك آآ عبد الله بن مسلمة القعنبي
فرواه عن ما لك
عن ابن شهاب سالمين عن ابيه عن الرسول صلى الله عليه وسلم فوصله
وهذه هي رواية هذا الحديث في الصحيحين
البخاري ومسلم روايا هذا الحديث من طريق القعنبي
عن الامام مالك بهذا الاسناد الذي ذكرت لكم
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بلالا ينادي بليل فكل واشربوا حتى ينادي ابن ام مكتوم قال وكان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا ينادي حتى يقال له اصبحت اصبحت اصبحت اصبحت يعني قد قاربت ان تصبح اوشكت ان تصبح ماشي اصبحت يعني طلع النهار نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى ما جاء في افتتاح الصلاة
قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في افتتاح الصلاة
افتتاح الصلاة يكون بقول المصلي الله اكبر
ولا يجزئ افتتاح الصلاة بغير التكبير

وهذا مذهب جمهور العلماء المالكية والشافعية في جمهورهم الحنابلة
وخالف الحنفية رحمة الله على الجميع فقالوا المصلي يستطيع افتتاح الصلاة بكل لفظ دال على التعظيم

فسواء عندهم ان يقول المصلي الله اكبر والله كبير والله اعظم والله عظيم والله اجل والله جليل وكل ما افاد هذا التعظيم فعندهم يفتتح به المصلي صلاته ويدخل فيها بذلك

وهم يستدلون بما رواه الامام احمد وابو داوود والنسائي وابن ماجة

عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم

قول النبي صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير التكبير هو التعظيم

فكل لفظ دل على التعظيم فانه تحريم للصلاة تفتتح به

وانما العبرة بالمعاني دون الالفاظ

والجمهور يستدلون بهذا الحديث ايضا قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول تحريمها التكبير والتكبير هو قول المصلين الله اكبر وليس يسمى غير هذا اللفظ تكبيرا قالوا ودليل ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يفتتح صلاته الا بقول الله اكبر ولم يؤثر عنه غير ذلك اطلاقا

وآآ يدل هذا ايضا حديث المسيء صلاته حديث مشهور

اعني ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه لما دخل المسجد فجاء رجل فدخل المسجد فصلى ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام ثم قال له ارجع فصلي فانك لم تصلي

فرجع الرجل فصلى كما فعل ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصلي فانك لم تصلي

حتى فعل ذلك ثلاث مرات

فقال الرجل يا رسول الله والذي بعثك بالحق لا احسن غير هذا علمني

فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمت الى الصلاة فكبر

واقرأ بما تيسر معك من القرآن الى اخر الى اخر الحديث

الشاهد عندنا انه قال فكبر وآآ نحن لا نوافق الحنفية في ان يعني في هذا الموضع ان كل ما افاد التعظيم يدخل به للصلاة لماذا؟ لان ربنا لما قال واقيموا الصلاة لم يجلل صفة الصلاة في القرآن وانما الذي بينها هو رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي وقد كان يقول الله اكبر فهذا اللفظ هو بيان لما اجمل فيه واقيموا الصلاة فيجب الاتيان به بعينه

كما ان مثلا قول ربنا واتوا الزكاة في الكتاب الذي كتبه النبي صلى الله عليه وسلم في كل

خمس من الابل شاة يجب هذا هذا تبيان للاجمال في في القرآن فيجب الاتيان بالشاة لمن له خمس من ابل ولا يجوز له الاتيان بشيء ذلك بشيء اخر

وتكبيرة الاحرام هذه واجبة

آآ قال بشار آآ عادا فرأي الصلاة آآ فرائد الصلاة اثنا عشر فنية بقلبه معتبرة ثانيها تكبيرة الاحرام

الفذ والمأموم والامام لا يحملها احد عن احد

اما سائر تكبيرات الانتقال

فليست بواجبة

كل تكبير في الصلاة الا تكبيرة الاحرام ليس واجبا

الدليل على ذلك حديث المسيء صلاته

فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر له من التكبير الا تكبيرة الاحرام

ولم يذكر تكبيرا غيرها

فدل على ان غير تكبيرة الاحرام ليس بواجب

وقد نقل ابن عبد البر الاجماع على صحة صلاة من نسي تكبيرات الانتقال كلها

ان صلاته صحيحة

فدل هذا على ان انها ليست بواجبة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه

واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا

وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

وكان لا يفعل ذلك في السجود

قال عبيد الله وحدثني يحي عن مالك عن اه عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابن عمر رضي الله عنهما وهذا اسناد تحدثنا عن كل رجاله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا فتح يكبر ويرفع يديه حذو منكبيه

رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام

هذا مشروع عند جماهير العلماء

جماهير العلماء يرون ان رفع اليدين يعني تكبيرة احرام مشروع

واكثر هؤلاء يرى انه ليس بواجب

هو مشروع نعم لكنه ليس واجبا

وذهب بعض الظاهرية بعض الظاهر والحميدي الشيخ البخاري والاوزاعي في رواية عنه الى ان من لم يرفع يديه عند تكبيرة الاحرام فصلاته باطلة

قال ابن عبد البر وهذا شذوذ عن جماعة العلماء وهو خطأ لا يلتفت اهل العلم اليه

الدليل على مشروعية رفع اليدين عند تكبيرة الاحرام هو هذا الحديث

وان حديث ابن عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه حذو منكبيه

ويدل لذلك اذا مره الشيخان عن ابي قلابة انه رأى ملك ابن حارث اذا صلى كبر ورفع يديه حذو الى قريب من منكبيه

واذا اراد ان يركع رفع يديه

واذا قام من الركوع رفع يديه وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع هذا

نعم

عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله

عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه

واذا رفع واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا

البشار ذكر قضية رفع اليدين ولذلك قال احنا اكثر العلماء على ان رفع اليدين عن تكبيرة الاحرام ليس بواجب

ونحن من الاكثر

قال البشار ذاكرا فضائل الصلاة وفضلها الرفع لدى الاحرام

فضلها فضل الصلاة يعني من فضائلها

رفع اليدين لدى تكبيرة الاحرام
ثم قال في هذا الحديث واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما ايضا كذلك
وهذه رواية يحيى ووافقه بعض رواية منه ابو مصعب الزهري
وخالفه غيرهم
فذكروا رفعا بين هذين في رواية يحيى عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند تكبيرة الاحرام ويرفع يديه عند القيام من الركوع ولم يذكر الرفع عند خروج الركوع
وذكر في في الصحيحين من رواية من طريق الامام مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر رفع يديه واذا ركع كذلك واذا رفع من الركوع رفعهما كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد اذا عندنا وفي بعض الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه عند القيام من التشهد الاوسط
وهذا هذه المواضع الثلاثة
اعني رفع اليدين عند الركوع ورفع وعند القيام من الركوع
وعند القيام من التشهد الاوسط هذه مواضع اختلف فيها العلماء
المشهور من مذهب المالكية ان الرفع في هذه المواضع كلها لا يكون
وهذا هو مذهب الحنفية ايضا
يعني في المشهور من مذهبهم ان الرفع مستحب في تكبيرة الاحرام فقط وما عدا ذلك من تكبيرات الصلاة فلا رفع
وقد روى ابن القاسم عن الامام مالك رحمه الله انه قال لا اعرف رفع اليدين في شيء من الصلاة لا في خفض ولا في رفع الا في تكبيرة الاحرام
هذا هو المشهور من المذهب وهو قول الحنفية ايضا
وهذا المشهور هو الذي ذكره الشيخ خليل وهو الذي عقده البشار بقول لما ذكر الفضائل وفضلها الرفع لدى الاحرام قال الدردير اي لدى الاحرام فقط لا في ركوع

ولا في رفع من الركوع ولا في قيام من اثنتين وذهب وروى ابن ابن وروى اشهب وابن وهب رواية اخرى عن الامام مالك باستحباب الركوع في هذه المواضع

فالامام مالك له روايتان وثالثة اطويها عنكم لان تكثر عليكم الروايات فلا تمسكوا رواية اصلا
هم
روى ابن وهب واشهب عن الامام باستحباب الرفع في هذه المواضع
وهذا قول الشافعية والحنابلة
يمكن الاستدلال المالكية في المشهور عنهم ومذهب وهو القول الاحناف استدل له باثر ونظر
اما الاثر فما رواه ابو داوود عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا كبر اذا صلى رفع يديه يعني في تكبيرة الاحرام ثم لا يعود
يعني ثم لا يعود الى رفع اليدين
و روى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه قال الا اصلي لكم صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فلم يرفع يديه الا في اول مرة
هذا هو هذان هما الاثر او الاثران اللذان يستدل بهما المشهور من المذهب المالكي
واما النظر فقالوا انه لا يرفع لا ترفع اليدان في تكبيرة في تكبيرة الانتقال يعني في تكبير الركوع والقيام منه كما لا ترفع
اليدان في التكبير للسجود والرفع من السجود
لماذا؟ قالوا لان الكل تكبيرات انتقال
فكما ان تكبيرات الانتقال في السجود اليه ومنه لا ترفع فيها الايدي فكذلك تكبيرة الانتقال الى الركوع ومنه لا ترفع فيها الايدي
والجمهور وهي الرواية الاخرى عن الامام مالك يستدل لها بحديث الباب
واسرح شيء فيه رواية الصحيحين له عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة كبر ورفع يديه
واذا ركع رفع واذا قام من من من الركوع رفعهما كذلك ايضا
وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
ولا يفعل ذلك ولم يكن يفعل ذلك في السجود
هذا صريح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع اليدين في هذه المواضع
وكذلك الحديث الذي ذكرناه حديث ابي قلابة في وصف آآ آآ الصلاة كذلك ايضا ذكر الرفع في هذه المواضع
قد قال العلامة المحدث الشهير آآ الشيخ محمد بن جعفر الكتاني في رسالته القيمة النظم المتناثر من الحديث المتواتر

قال رفع اليدين عند عند الركوع والرفع من الركوع والقيام باثنتين ورد من حديث ما لك بالحوث ومن حديث سهل بن سعد وحديث علي بن ابي طالب وحديث ابن عمر الى ان عد ثلاثة وعشرين صحابي

كلهم يرون هذا هذا الفعل عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم قال والحق انه متواتر

ليس صحيحا فقط

ليس متفقا عليه فقط بل هو متواتر

وقد قال قبله الحاكم لا نعلم سنة

على روايتها الخلفاء الاربعة والعشرة المبشرون بالجنة وثم اكابر الائمة في البلاد الواسعة على تفرقها وتباعدها غير هذه السنة

واما ما استدل به من ذهب الى المشهور من المالكية وهو قول الحنفية فاما الحديثان فهما ضعيفان لا يصلحان الاستدلال لو لو اتيا منفردين فكيف وقد عارضهما ما هو متفق عليه من احاديث حديث عبد الله بن مسعود الذي رواه الترمذي اجمع المحدثون على ضعفهم

موضع اجماع عندهم انه حديث ضعيف

وحديث البراء بن حازم عند ابي داود اكثر المحدثين على انه ضعيف

ضعيف لا يصلح للاستدلال

يعني فمن باب اولى ان لا يصلح ان عندما اعلى مراتب الصحيح قال العراقي وارفع الصحيح مرويهما

واما النظر قالوا انه لا تكبير في تلك المواضع قياسا لتكبير الركوع على تكبير السجود

(8/1)

لماذا؟ لانه تكبير انتقال

نعارضه بقياس اخر وهو قياس تكبير الركوع على تكبيرة الاحرام نقول لان كلا من التكبير الى الركوع وتكبيرة الاحرام يجعل المصلي مدركا لتلك الركعة فاذا القياسان ولم يكن احدهما ارجحا من الاخر تساقطا اذا تعادلت البينتان تساقطتا وبقيت الادلة الاخرى موفية بالمقصود

الخلاصة ان المشهورة هو لا رافع وقد عرفتم ادلة ذلك

والقول الآخر الرواية الأخرى عن الإمام مالك هي الأظهر دليلا
وقد ذهب اليها كثير من المالكية
من اقدم اولئك محمد بن عبد الله بن عبد الحكم
قال لذيذ اذهب اليه في في رفع الايدي في الصلاة هو الرفع على حديث ابن عمر
ولم يروي احد عن الامام ما لك مثل رواية ابن القاسم
يرى محمد ابن عبد الله ابن الحكم ان رواية ابن الق القاسم عتقي هذا امام من ائمة المالكية
صاحب الامام مالك مالكا اكثر من عشرين سنة ولذلك ترون المالكية يقدمون قوله على قول
غيره ولكن هو هنا يقول محمد علي الحكم يقول لم يروي احد مثل ما روى عن الامام فهناك
رواية اخرى لكث من الطلب من تلاميذ الإمام تلاميذ اجلاء ائمة يرون ما ما يسنده الدليل
ويعضده فلذلك هو الأولى عنده
وممن ذهب الى ذلك ايضا القاضي عياض رحمه الله فقد قال بعد ان ذكر الروايات عن الإمام
مالك وذكر الرواية قال وهي احدى الروايات احدى الروايات المشهورات عن الامام مالك عمل
بها كثير من اصحابه ورووها عنه وقالوا هي اخر اقواله واصحها
ومن ذلك ايضا القرطبي صاحب المفهوم شارح صحيح مسلم او شارح مختصر مسلم
لما ذكر الروايات قال وهذه اصح رواية عين الامام مالك
وهي التي عليها جمهور الصحابة والائمة وتشهد لها الاحاديث الصحيحة
وممن رواه وممن ذهب الى ذلك ايضا الشيخ خليل
فقد قال في شرحه على مختصر ابن الحاجب لما ذكر الروايات عن الامام قال ومنشأ الاختلاف
ومنشأ هذه الروايات اختلاف احاديث واثار
والاظهر اقول ان الشيخ خليل لا لا يظهر فقهه لا يظهر ترجيحه في مختصر الشيخ خليل
الشيخ خليل اشتهر بكتابين
المختصر الذي هو العمدة في الفقه عند المالكية
وهو المنت في الفقه هو مختصر الشيخ خليل مشهور معروف وشرحه على مختصر بالحاجب
وهو كتاب قيم جدا اعلموا ان انه قبل ان يصنف الشيخ خليل مختصر في الفقه كانت العمدة في
التفقه عند المالكية المختصر بالحاجب فكانوا عليه جميع الأمهات اسمه فلما وضع الشيخ خليل
كتابه اقبل عليه المالكية ووضع الله له القبول القبول عندهم وترك الناس مختصرة بالحاجب
ومختصر مختصر شرحه ائمة كثيرون جدا حتى ما يزيد الان شروحه على مائة شرح
طبعا لم تطبع كلها ولكن وما زال الناس الى اليوم يشرحون الى اليوم

طبعا بمنهج عصري يوافق استعدادات الناس اليوم

الشيخ خليل لا يظهر فقهه في مختصره لانه هو مختصر الشيخليل ما هو؟ هو جمع لما به الفتوى في المذهب المالكي

اما بعد فقد سألتني ابانا الله لي ولك افقد سألني جماعة آآ ابانا الله لي ولهم ما علم تحقيق وسلك بنا وبمن انفع طريق واختصر على مذهب الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى مبينا لما به الفتوى يعني لم يسأله عن رأيه هو انما سألوه عن ما به الفتوى في المذهب المالكي فاجبته

ولذلك هو يعطي ما استظهره ابن رشد وما رجحه الخمي والمازري وابن يونس

ولكن مذهب الشيخ خليل يظهر في مختصر بالحاجب

وفيه مواضع كثيرة جدا يكون بحثا قيما لبعض المتفقهة

ان يستنبط اختيارات الشيخ خليل من مختصر ابن الحاجب اختياراته هو المسائل التي لا يبدي فيها رأيا له وهذا يكون بحثا جيدا ان شاء الله

على كل حال من هذه الموضع فانه لما ذكر روايتي عن الامام ما لك قال ومنشأ الاختلاف اختلاف احاديث واثار والاظهر ها كلامه هو دابا والاظهر الرفع رفع اليدين عند الركوع والرفع منه والقيام من اثنتين لصحة الاحاديث بذلك وبمن ذهب الى ذلك ايضا المواق والسنسي

الكتاب : مجلس الموطأ (64)

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في افتتاح الصلاة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد وكان لا يفعل ذلك في السجود
كنا قد اخذنا في الكلام على هذا الحديث وآآ تحدثنا في المجلس الماضي عن عن مسائل رفع اليدين في تكبيرة الاحرام وفي الرفع وفي الركوع وفي الرفع منه وفي الرفع وفي القيام من اثنتين وحدثناكم عن المشهور في المذهب وذكرنا دليله وذكرنا لكم الرواية الاخرى في المذهب التي هي اوفق لظاهر وقلنا لكم انه قد رجحها كثير من المالكية وذكرنا لكم ان القاضي عياض آآ احدهم وان القرطبي العباس احدهم وان من واق احدهم وان محمد بن عبد الحكم احدهم وان سنسي احدهم وطائفة وذكرنا ان كثيرا منهم من من هؤلاء قالوا ان هذه الرواية عن الامام ما لك عن الرواية الرفع في المواضيع كلها هي اخر اقواله واصحها
وآآ قد قلت لكم ان آآ الشيخ محمد آآ الطاهر الطاهر الصقلي الجواد الفاسي آآ الحسيني رحمة الله عليه قد نظم بقوله قد ثبت الرفع لدى الركوع والرفع عن خير الورى المتبوع صلى الله عليه وسلم
كذا لدى القيام من تشهد وسط ارفع في الجميع تقتدي
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا رفع رأسه من

الركوع رفعهما كذلك ايضا
وقال سمع الله لمن حمده
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده
معنا سمع الله لمن حمده اي اجاب الله دعاء من حمده
اجاب الله حمد من حمده
وليس المقصود بالسمع السمع اللغوي السمع المعهود
لان ربنا سبحانه يسمع من حمده ومن جحده
المقصود هنا بالسمع الاجابة اجابة الدعاء وبهذا المعنى ورد ذلك في ما اخرجه الامام احمد وابو داوود والنسائي وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اعوذ بك من من علم لا ينفع ومن آآ نفس لا تشبع ومن قلب لا يخشع ومن ومن دعوة لا تسمع
لا اي لا يستجاب لها وهذا لفظ حديث اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ومن دعوة لا يستجاب لها وهذا تفسير قوله ومن دعوة لا تسمع والمشهور عندنا في المذهب ان الامام يقول سمع لمن حمده ولا يقول ربنا ولك الحمد
وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد
ربنا ولك الحمد
هكذا ورد في هذه الرواية
ووصح ايضا ربنا لك الحمد بلا واو
و ايضا اللهم ربنا لك الحمد وباي شيء آآ اتى المصلي يعني اجزاءه هذا من الاختلاف الجائز من اختلاف التنوع كما ذكرنا غير مرة وقول المصلي ربنا لك الحمد لك وعلى ماذا؟ على سماعك دعاء من دعاك
سمع الله لمن حمده
اجاب الله حمد من حمده
ربنا ولك الحمد على اجابة دعوة الداعي
او ربنا لك الحمد على توفيقك للعبادة
مم
والمشهور عندنا في المذهب ان الامام لا يقول ربنا ولك الحمد
انما الامام يقول سمع الله لمن حمده فقط

والذي يقول ربنا ولك الحمد هو المأموم وهو الفذ
وهذا الذي آآ قال في بشار اه وفضلها الرفع لدى الاحرام كذلك تحميد سوى الامام
تحميد اي سمع الله لمن حمده

(1/1)

اه عفوا كذلك تحميد اه اي ربنا ولك الحمد
هذه يقولها من سوى الامام
يعني المقتدي والفذ اقسام المصلي المصلي اما امام واما مقتد واما فذل منفرد
الامام لا يقول ربنا ولك الحمد
والدليل على هذا الذي هو مشهور
ما رواه البخاري عن رفاعة بن رافعي الزرقي رضي الله عنه انه قال كنا نصلي وراء النبي صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده
فقال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا كحمدا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من المتكلم؟ فقال رجل انا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول
الشاهد هو قول رفاعة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رفع رأسه من الركعة قال سمع الله لمن حمده ولم يذكر غير ذلك
للمشهور ايضا ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به
فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا اذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذكرا للامام غير التسمية
ويستدل لذلك ايضا بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

ففي هذه الاحاديث وانتم رأيتم انها كلها في الصحيح آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم يذكر او لم يبين ان الامام يذكر شيئا الا قوله سمع الله لمن حمده

ولذلك قال المالكية بناء على ما سمعتم ان الامام يقول سمع الله لمن حمده فقط ولا يقول ربنا ولك الحمد

ولكن هانا ها هذا الحديث ومن رواية مالك رواه الشيخان ايضا فيه ان ابن عمر ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من رفع رأسه من الركوع فقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

وكذلك روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

فصح عن النبي صلى الله عليه وسلم الذكران معا

ولذلك الاظهر ان الامام يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

لحديث الموطأ هذا ولحديث الصحيحين عن ابي هريرة

ولذلك قال ابن رشد الحفيد قال والحق ان حديث انس الذي فيه انما جعل الامام ليؤتم به

والحق ان حديث انس يدل على ان الامام لا يقول ربنا ولك الحمد بدليل الخطاب بمفهوم المخالفة

لان اش فيه؟ واذا قال سمع الله لمن حم فقولوا ربنا ولك الحمد يعني مفهوم الكلام ان الامام لا يقول ربنا ولك الحمد

هذا يدل عليه حديث انس بمفهومه

قال ابن رشد وحديث ابن عمر هذا الذي في يدل نصا على ان الامام يقول ربنا ولك الحمد ولا يجب ترك النص بالمفهوم اذا تعارض نص ومفهوم فلا خلاف بين الاصوليين ان المقدم هو النص على المفهوم ولذلك قلنا ان الامام يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد واما المأموم فالمشهور عندنا في المذهب انه لا يقول سمع الله لمن حمده

وانما يقول ربنا ولك الحمد

اذا قال امامه سمع الله لمن حمده

قال مأموما ربنا ولك الحمد

بناء على الاحاديث التي ذكرناها

وفيها كل وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا

ولك الحمد ولم يذكر غير ذلك للمأموم
انتبهوا انا اقول مأموم ولا اقول فذ
المنفرد هذا يقول يقولهما معا
ذهب بعض العلماء الى ان المأموم يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ايضا
وهذه مسألة محل نظر ليست في الظهور كالاولى

(2/1)

لماذا؟ لان لان لان موضع الخلاف حديث انس حديث انس يدل بعمومه على ان المأموم يقول سمع الله لمن حمده لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيه انما جعل امام يؤتم به فهذا العموم في قوله انما جعل الامام ليؤتم به هذا العموم يؤخذ منه انه اذا قال سمع الله لمن حمده تقول سمع الله لمن حمده
لانه جعلت لتأتم به
ويدل بمفهومه على ان المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده
لانه فيه واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
هذا مفهوم
اش تعارض هنا؟ تعارض هنا عموم ومفهوم
القاعدة عند الاصوليين انه اذا تعارض مفهوم وعموم فالمقدم العموم
لكن احياء العموم ليس درجة واحدة في القوة مثلا العموم العام الذي لم يدخله تخصيص هذا اقوى من العام الذي دخله التخصيص
وحديث انس من هذا القبيل هو من العمر الذي دخل التخصيص
انما جعل يوم يؤتم به فاذا كان الامام مسافرا ومن يأتم به مقيمين فانهم لا يصلون ركعتين وينصرفون
مفهوم فهذا من من الصور التي خصصت من هذا الحديث
حديث انس من العامي المخصوص
فحينئذ عندنا تعارض بين عام مخصوص ومفهوم وهذا محل ترداد نظرنا ومحل اجتهاد ولذلك قال ابن رشد آآ وهذا لعمري موضع اجتهاد قد يكون بعض بعض دليل الخطاب اقوام من بعض

العموم

احيانا

ولهذا في المسألة يعني آآ مترددة قابلة للنظر وليست عندي في الظهور كالاولى

وعلى كل حال فان اكثر من اهل العلم يقولون المأموم لا يقول سمع الله لمن حمده على ظاهر حديث ابن عمر وغيره نعم

وكان لا يفعل ذلك في السجود

وكان لا يفعل ذلك في السجود

ذلك يعود على ماذا؟ على رفع الايدي

اه كان يرفع يديه في الركوع واذا رفع منا رأسه من الركوع رفع ايضا ولا يفعل ذلك في السجود

اذا اذا اذا خر المصلي للسجود لا يستحب له رفع يديه

وكذلك اذا قام من السجود الى الجلسة او قام من السجود الى الى الركعة التي تليها فلا لا يستحب له رفع الايدي

على انه قد ورد بعض العمومات عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع يديه مع كل تكبيرة وورد مثل عن بعض الصحابة ولكن هذه عمومات قد تحتمل التخسيس وتحتمل انه ربما فعل ذلك مرة مرة ولكن الاكثر من من المنقول من صفة صلاته صلى الله عليه وسلم انه كان لا يفعل ذلك في السجود على حديث ابن عمر هذا نعم

قال الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله

الامام ما لك رحمه الله عقد هذا الباب للاستفتاح للصلاة

ولم يذكر دعاء الاستفتاح

الدعاء الذي يكون بين تكبيرة الاحرام وقراءة للفاتحة

لم يذكروا مع ان هذا الباب معقود لافتتاح الصلاة

فدل ذلك على تعلمون من ان المذهب عندنا ان القراءة قراءة الفاتحة متصلة بتكبيرة الاحرام لا يتخلل بينهما شيء

او لا يتخللهما شيء

والمشهور عندنا في المذهب ان دعاء الاستفتاح مكروه وهذا الذي آآ قال الشيخ خليل رحمه

الله آآ وكره بفرد كدعاء بعد كدعاء قبل قراءته
واش هو الدعاء قبل القراءة؟ ودعاء الاستفتاح وقال بشار وكره الدعاء بالاح او بعده اي او بعد الاحرام قبل القراءة
هذا مكروه
الاصل في ذلك وهذا هو القول المشهور عندنا في المذهب

(3/1)

والاصل فيه ما رواه ابن القاسم في المدونة
ان الامام مالكا رحمه الله كان لا يرى هذا الذي يقوله الناس سبحانك اللهم وبحمدك اشهد سبحان اشناهي؟ سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك
قالوا القاسم كان الامام ما لك لا يرى هذا الذي يقوله الناس سبحانك اللهم وبحمدك تبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك وكان لا يعرفه
فلذلك حكم المالكية في مشهور قولهم بناء على ما نقل ابن القاسم عن الامام ان دعاء الاستفتاح مكروه
ولذلك قال يعني هذا شراحا مختصر الدردير لما ذكر لما لما تحدث في شرحه الكبير عن عما ذكرت لكم من قول الشيخ خليل وقرأ كدعاء قبل قراءة قال وآآ ولو بسبحانك اللهم وبحمدك لماذا ولو بهذا لان هذا ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ويكره ولو بهذا الذكر
لماذا؟ قال للعمل
لان العمل في في العمل المدني عمل اهل المدينة جرى على خلاف ذلك جرى على ترك الاستفتاح
هكذا يقول الدردير
وتبعه على ذلك الجماعة الشيخ العليش هذا احد اعلام المتأخري المالكية من المصريين في شرحه على مختصر الشيخي ذهب هذا المذهب ايضا وقال ولو بسبحانك اللهم اه للعمل ولو به الحديث اذا انتم ترون ان المالكية لم ينكروا وجود احاديث تدل على مشروعية الاستفتاح هم يثبتونها حديث الاستفتاح حديث عائشة في الاستفتاح حديث ابي هريرة في الاستفتاح وغيرها

هذين حديثان حديث عائشة وحديث ابي هريرة مذكوران في الصحيحين
وكثير جدا من المالكية الشرح في الصحيحين
فيعني هذه الاحاديث يعرفونها ويعلمونها ويحفظونها
ويدرسونها ويسندون بها
ولكن من جرى على المشهور من المذهب لا يقول بها
لماذا؟ لما ذكر الدردير وغيره من ان سبب ذلك جريان العمل في في المدينة عند اهل المدينة على ترك الاستفتاح
وانتم تعلمون ان من اصول المذهب المالكي ان العمل عمل اهل المدينة اذا جرى على شيء فانه يقدم يعني وعارده ذلك حديث صحيح حديث احاد طبعا ولو كان في الصحيحين فان عمل اهل المدينة يقدم على ما في الصحيحين لماذا؟ احنا ذكرنا لكم لما تحدثنا عن مسائل الاذان ان العمل المتواصل المستمر هذا في منزلة المتواتر
والمتواتر اذا عارضه احد وان كان في المتفق عليه فانه لا يقوى عليه
ويقدمون المتواتر
انتم ترون ان المالكية لم ينكروا وجود احاديث تدل على مشروعية الاستفتاح
وانما قال بعضهم ان العمل جرى على ترك الاستفتاح
انا الان التساؤل الذي اتسائله هل فعلا جرى العمل عند اهل المدينة بترك الاستفتاح نحن لا نناقش الاصل ان عمل اهل المدينة اذا عارضه الحديث الصحيح فالعمل مقدم هذا هذا موضوع يعني قد يناقش فيه له محل يناقش فيه نحن نسلمه لان له يعني في بعض الاحيان هو قوة طبعا كما تحدثت وتحدث في مسألة الاذان وكما سيأتينا ان شاء الله في في الزكاة الى اخره
لكن في هذه المسألة هل حقا ما ذكره هذا القطب الدردير رحمة الله عليه كبير
هذا الشيخ عليش وغيرهما
من ان العمل في المدينة كان على الاستفتاح هل هذا صحيح؟ نحن عندنا الآن المراجع كثيرة جدا
تبين لنا هذا الذي كان يعمله اهل المدينة
هم
والواقع انه عندما استعرضناه كتب الرواية
استعراضا ليس بالطويل
وجدنا ان من بني عمل اهل المدينة على قولهم وفعلهم وفتواهم وقضائهم كانوا يستفتحون في

الصلاة كانوا يذكرون دعاء الاستفتاح في الصلاة الان عندما يقال عمل يجب ان تفهموا ان اهل المدينة لهم عبود لهم اطواد الان عندما نتحدث عن سعيد بن المسيب ونقول كان خير اهل زمانه في المدينة لماذا كان اعلمهم؟ قالوا لانه كان اعلم الناس بقضاء عمر عمر هذا طود من الأطوال لا يمكن ان يتحدث عن عمل اهل

(4/1)

المدينة اذا كان عمر يعني اذا كان عمل عمر رضي الله عنه يجري بخلاف ما قالوا ابنه زمانه ايضا كذلك يعني علم عمر وعلم ابنه من ابرز ما بني عليه عمل اهل المدينة فوجدنا ان عمر كان يقول دعاء الاستفتاح وابن عمر كان يقول دعاء الاستحاء فكيف كيف يتصور عمل اهل المدينة على ترك دعاء الاستفتاح؟ ومن يعني ومن يعتمد عليه وينقل قوله وفعله وقضاؤه لاثبات عمل اهل المدينة عمر وابنه رضي الله يستطيعان

مثلا روى ابن ابي شيبة عن الاسود بن يزيد ان قال كبر عمر ثم قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

بل ان عمر رضي الله عنه لم يقنع ان يستفتح لنفسه حتى كان يعلم ذلك الناس

روى عبد الرزاق في مصنفه عن عكرمة بن خالد ان عمر بن الخطاب كان يعلم الناس

اول الناس الذين يعلمونهم الخطاب منهم؟ هم الذين يسكنوا بين ظهرانهم وما اهل المدينة كان يعلم الناس اذا قام الرجل للصلاة ان يقول سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

ورد مثل ذلك عن ابن عمر ابنه روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي عنهما قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا وهذه من صيغ من ادعية الاستفتاح هذه فلما انصرف قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كلمة كذا وكذا

فقال رجل من القوم انا

فقال صلى الله عليه وسلم عجبت لها فتحت لها ابواب السماء

فقال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال

اذا لا يتصور لعمل لاهل المدينة عمل مبني على خلاف ما ذهب اليه عمر وابنه هذا لا يتصور

ولذلك بقي لنا ان نفهم ما معنى قول ابن القاسم كان مالك لا يرى هذا الذي يقوله الناس انا اقول لكم ان هذا النقل الذي نقله ابن القاسم يبين ان اهل المدينة كانوا يستفتحون ولم يكونوا يتركون الاستفتاح هادشي كله القسم قالوا وكان مالك لا يرى هذا الذي يقوله الناس

واش يقولون الناس؟ سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك يعني الناس يقولون ما كان عمر يعلمه اباءهم

عمر هادشي كان تيعلمهم

علموه علمه اباؤهم تلقفه الابناء عن الاباء وادركه ما لك وكان الناس يقولون واضحا كان وكان ابن القاسم وكان مالك لا يرى هذا الذي يقوله الناس يعني عندما يقول ابن القاسم الناس من من اول دخولا في هذا هما اهل المدينة اذا ما معنى هذا ما معنى كان لا يرى مالك؟ انا انبه طلبة الفقه الى شيء وقفت عليه بيدي ان المتأخرين من اصحابنا عندما يرون قولا مشهورا او غير مشهور الغالب ان يكون مشهورا

يخالف حديثا وذلك الحديث غير قابل للتأويل

يقولون انما ترك الحديث لاجل عمل اهل المدينة

والامام ما لك نحن الان باستقراء الموطأ وباستقراء الاسمعة في العتبية وفي نوادر ابن ابي زيد وغيره وغير ذلك من الكتب اذا كان العمل عند اهل المدينة على شيء الامام مالك يفصح عنه هنا ما قالش الامام بلي راه عمل اهل المدينة كذا

فماذا يفعل المتأخرون لمالكية عندما يرون او بعض المتأخرين عندما يرون ان ما ذهبوا اليه او القول المشهورة عندنا في المذهب يخالف حديثا صحيحا؟ يقولون انما ترك الحديث لاجل العمل

من اين لكم؟ انه العمل؟ القضية صار العمل مفزعا عندما لا عندما لا لا يقدرون على ابداء شيء يقاوم الحديث الصحيح يقول لك العمل

مثل هذه العمل شكون قال لكم العمل؟ الآن نحن طبعا شيخ الدردير هذا كان يقال فيه القطب الدردير

كبير وانا ذكر بعض العلماء كان شيوخهم يقولون لهم احفظوا احفظوا الشرح الكبير ديال الدردير يعني المختصر التقني اللي شرح شروحا كثيرة ولكن الشيخ شرح الدردير له حيثية له ميزة على غيره فكان الشيوخ عندنا في يأمرون طلبتهم بحفظ الشرح الكبير شيخ الترتيب ولكن لا اله الا الله يعني الاحاطة بالعلم هذا شيء لا يستطاع فاذا بقي لنا ما معنى قول الامام ما لك كان لا يرى؟ الذي انا والله اعلم انه كان لا يرى هذا الذي يقوله الناس كان لا يراه واجبا

كان لا يراه فرضا

كان الامام ما لك لا يراه او يكرهه خشية ان يعتقد الناس وجوبه فيجيبونه ولماذا سيعتقدون وجوبه؟ لانه وقع بين واجبين دعاء الاستفتاح وقع بين واجبين بين تكبيرة الاحرام وقراءة الفاتحة وكلاهما ذكر قولي فمثل هذا قد يظن الظان ان هذه الاذكار كلها في الصلاة الاولى الصلاة كل شيء واجب

تكبيرة الاحرام واجب

دعاء وقراءة الفاتحة ذكر قولي واجب

وقع بينهما ذكر قولي فيكون واجبا

فكان الامام مالك يكرهه خشية ان يتسرب هذا الظن الى الناس

وهذه تعرفون ان لها نظائر عند الامام

صيام ست من شوال يعني كل ما يخشى الامام ان يتطرق ظن وجوبه الى الناس كان يكرهه وكان لا يعرف ذلك

عندما تقرأ يعني قول قاسم كان الامام مالك لا يرى هذا الذي يقوله الناس اي لا يراه واجبا وكان يعرف ذلك

تمام الكلام وكان لا يعرف ذلك

من فهم ان وكان لا يعرف ذلك اي كان يجهله

هذا غريب جدا

يعني لا يمكنك ان تفسر وكان لا يعرف ذلك

اي كان يجال ماذا لا يمكنك ان تفسر هكذا؟ لان الامام مالك كان يقول ذلك الدعاء كان يذكر به هو في خاصة نفسه

فاذا كيف كان كانوا يجهلوه كان يقوله؟ كان كان لا يعرفه معنى كان لا يعرفه

كان لا يعرفه في الفرائض

وكيف قلنا هذا؟ لان ابن شعبان في مختصر له في الفقه هذا مفقود ولكن الناس تنقل عنه

قال كان الامام ما لك يقوله في خاصة نفسه

ماذا يقول؟ سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك ولا اله غيرك

كان يقول في خاصة نفسه لصحة الحديث به

وكان لا يراه للناس خشية ان يعتقدوا وجوبه

هكذا يقول بوشعبان

ولا عترة بعد عروس

الله يجعل البركة

وضحت؟ الى هذه الاظهر ان دعاء الاستفتاح مستحب لصحة الاحاديث

والامام ما لك يعني كان يفعله في خاصة نفسه ولا يراه للناس خشية اعتقاد وجوبه

والان لا احد يمكنه ان يعتقد وجوبه

واذا عاد وطم وعم الى درجة ان حصلت الخشية ثانية حصل الافتاء بشهور ثانية

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك آآ عن ابن شهاب الزهري متوفى سنة اربع وعشرين ومئة عن علي بن حسين

زين العابدين

علي بن حسين بن علي بن ابي طالب

الملقب بزين العابدين وكان يعرف بعلي الاصغر تمييزا له عن اخيه علي الاكبر وهذا قتل مع ابيه الحسين رضي الله عنهم في في كربلاء في كربلاء وكان علي زين العابدين كان صغيرا فلم يشهد ولذلك بعد ان قضى الله ما قضى فيها آآ لم يعرضوا له هذا عمر بن سعد الذي كان اميرا على الجيش الذي ارسله عبيد الله بن زياد الى كربلاء لمقاتلة الحسين

لما قتل رضي الله عنه وقتل من قتل من اهل آآ قال هذا عمر بن سعد لاصحابه لا تعرضوا لهذا المريض

قال علي زين العابدين قال فاخذني رجل منهم

فجع فغنمني فغنمني رجل منهم

فاكرمني
واعتنى بي وجعل يبكي كلما دخل وخرج
بقى فيه فقلت في نفسي ان يكن عند احد خير فعند هذا
قال فمكثت على ذلك اياما حتى نادى منادي ابن زياد
الا من كان الا من وجد علي بن الحسين فليأتنا به فقد جعلنا فيه ثلاثمائة درهم
تقريبا واحد سبعين الف ريال ولا ثمانين الف ريال
قال فدخل علي هذا الذي كنت عنده فجعل يربط يدي الى عنقي ويبكي
ويقول اخاف
واخذني وسلمني اليهم واخذ ثلاث مئة درهم وانا انظر
فحملت الى ابن زياد فلما ادخلت قال ما اسمك؟ قلت علي بن الحسين قال الم يقتل الله عليا؟
فقلت له ذلك اخي اكبر مني قتله الناس
فقال ابن زياد بل قتله الله
فقال علي الله يتوفى الانفس حين موتها فامر ابن زياد بقتل علي زين العابدين فقامت عمته زينب
بنت الحسين وقالت آآ زينب بنت علي وقالت يا ابن زياد حسبك من دمائنا
استحلفك بالله ان قتلته الا قتلتني معه
فكف عنه
ثم ارسلوا الى يزيد ابن معاوية في الشام
فلما دخلوا عليه قام رجل من اهل الشام وقال ان سبائهم لنا حلال اه نسأل الله العافية
فقاله علي زين العابدين كذبت ليس ذلك لك الا ان تخرج من ملتنا
فاطرق يزيد بن معاوية ثم رفع رأسه وقال لعلي بن حسين ان احببت مكثت عندنا ووصلنا رحمك
وان احببت رددناك الى بلدك واكرمناك
قال اختار ان يرده الى المدينة فرده اليها ووصله
وكانت البكاء
كان علي زين العابدين كثير البكاء
فكان سئل مرة على عن ذلك فقال لهم لا تلوموني
ان يعقوب عليه السلام فقد سبطا من ابنائه
فبكى حتى ابيضت عيناه من الحزن
ولم ي لانه مات فقد قال وانا رأيت اربعة عشر رجلا من اهل بيتي ذبحوا في غداة واحدة

اترون حزنا حزني عليهم يذهب من قلبي ابدا
وكان اه رحمه ورضي عنه طلابة للعلم يأتي حيث ينتفع وكان يجلس الى اسلم مولى عمر بن الخطاب
هو من بيت الشرف من بيت النبوة من نبعث العز من سلالة الرسول صلى الله عليه وسلم
خير اهل الارض ويجلس الى عبده مولى
فقال له رجل من قريش تترك قريشا وتجلس وتجالس عبد بني عدي
فقاله زين الع انما يجلس الرجل حيث ينتفع
وكان رحمه الله كثير الصدقة
قال بعض اهل المدينة لم نفقد صدقة السر
زين العبد يعني بيوت من اهل المدينة يأتيهم طعامهم وتأتيهم ميراثهم ولا يدرون من ينفق عليهم
فلما مات علي انقطع ذلك فعلم انه هو صاحبه
وكان يقول اني لا استحي ان اني استحي لاخ من اخواني ان اسأل له الجنة وابخل عليه بالدنيا
ادعي معاه الله يدخلك للجنة الله يعطيك الله يفعل ليك
ويقول ليه ارا يقول ليه والله يا القضية
اني استحي ان لاخي واخواني ان اسأله الجنة وابخل عليه بالدنيا
حتى اذا يوم القيامة قيل لي لو كانت الجنة بيدك لكنت بها ابخل وابخل وابخل
وكان يقول سادة سادة الناس في الدنيا الاسخياء
وسادة الناس في الاخرة
اهل الدين
والفضل والعلم لان العلماء ورثة الانبياء

وكانت له المواقف المشهورة مع من يدعي التشيع لاهل البيت
جاءه مرة بعض اهل العراق وجلسوا اليه وذكروا ابا بكر وعمر فنالوا منهم وهو يسمع ثم ذكروا عثمان فتوسعوا ما شاءوا في النيل منه والذم له
فقال لهم اانتم ممن قال الله فيهم للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم

يبتغون فضلا من الله ورضوانه وينصرون الله ورسوله

اولئك هم الصادقون

قالوا لسنا منهم

قال افأنتم من الذين قال الله فيهم والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم

يحبون ما هاجر اليهم ولا يجدون صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون

قالوا لسنا منهم

قال اما انتم فقد تبرأتم من الفريقين ان تكونوا منهم

واما انا فاقسم انكم لستم من الفريق الذين قال الله فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم

قوموا عني لا قرب الله دوركم فانكم تستترون بالاسلام لستم من اهلي وكان يقول يا اهل العراق احبونا حب الاسلام ولا تحبون حب الاصنام

فما زال حبكم بنا حتى بغضتمونا الى الناس

وكانت له مهابة عظيمة

شامخ ذكروا قصة قصته مع هشام بن عبد الملك مشهورة

هشام بن عبد الملك حج في خلافة ابيه او اخيه

وحج في طائفة من اهل الشام

وفي الطواف الزحام شديد فكان لا يقدر على استلام الحجر الاسود

فلما انتهى من طوافه وسعيه جلس يعني جعل له نصبت له نصب له مجلس قبالة البيت

فجلس واطاف به اصحابه من اهل الشام

كان فيهم الفرزدق الشاعر المشهور هو شاعر بني امية

فجاء رجل هو علي بن الحسين زين العابدين وكان من اجمل الناس صورة

ومن اطيبهم ريحا

فجعل يطوف فاذا دنا من الحجر الاسود وسع الناس له ليستلمه

فرأى ذلك اهل الشام من هذا الذي يعظمه الناس؟ اكثر من تعظيمهم لاخي الخليفة او اخي الخليفة لابن الخليفة او اخيه

فقال بعض اهل الشام من هذا؟ هشام بن عبد الملك يعرفه

ولكنه كره ان يقول فلان يعني آآ ينطلق اليه اهل الشام

فقال لا اعرف لا اعرفه

فقال فرزدق ولكني اعرفه

فقال الشامي السائل من هو يا ابا فراس؟ قالت قصيدته المشهورة

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه يعني انت ما تتعرفوش؟ هذا بيت الله تيعرفو هذا البطحا والدنيا والأرض والجبال

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته

والبيت يعرفه والحل والحرم هذا ابن خير عباد الله كلهم وهذا النقي التقي الطاهر العلم

اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى الى ذروة الع التي كثرت عن عن مثلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم

ركن الحطيم الحجر الاسود اذا جاء يستلمه الحجر يكاد يمسك

كف علي بن الحسين ماشي الحجر هو غادي يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء

يستلم يغضي حياء ويغضى مما هابته فلا يكلم الا حين يبتسم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختي صلى الله عليه وسلم

وليس قولك من هذا بضائره

شكون هذا؟ شكون هذا؟ غي انت عيب ان مثل هذا في قومك وتقول ما نعرفوش

وليس قولك من هذا بضائره

العرب تعرف من انكرت والعجم

مشتقة من رسول الله نبعثه صلى الله عليه وسلم

طابت عناصرها والخيم والشيم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم

يستدفع السوء والبلوى بحبهم ويسترب به الاحسان والنعم اذا اذا قيل من اذا ان عد اهل التقى

كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض؟ قيل هم؟ اي الخلائق ليست في رقابهم ولاوليتها هذا

او نعم من يشكر الله يشكر اولية ذا فالدين من بيت هذا ناله الامم

فغضب هشام بن عبدالملك وحبس الفرزدق

فهجاه الفرزدق

طبعا الفرزدق سياج واشياء يعني هذا ولكن هداك راه شاعر الخليفة بنفسو

هادي غير ولدو ولا خوه ولا هداك راه شاعر الخليفة

فهاجاه

ولما حبس لما حبس هشام بن عبد الملك الفرزدق

بلغ ذلك علي بن حسين فأرسل الى الفرزدق اثني عشر الف درهم وقال له عذير ابا فراس لو كان عندنا اكثر منها لبذلناه لك

فقال والفرزدق والله يا ابن بنت رسول الله ما فعلت ما فعلت الا غضبا لله ورسوله

وما كنت لارزا عليها شيئا

ما بغيتش فردها اليه علي زين العابدين وقال له قد علمت ان اهل بيت لا نعود فيما اعطينا وقد علم الله وقد رأى الله مقامك وعلم نيتك فخذها بارك الله لك فيها فقبلها حينئذ وقال يهجوا هشاما قصيدة مما قال فيها ايحبسني بين لانه حبسه بين مكة والمدينة لا هو في مكة ولا هو في المدينة

فقال له ايحبسني بين المدينة والتي اليها قلوب الناس يهوي منيبها

يقلب رأسا لم تكن رأس سيد

وعينا له اباد عيوبها

وقال الزهري سمعت عليا زين العابدين يناجي ربه ويحاسب نفسه ويقول يا نفس حتى ما بالدنيا غرورك

والى عمارتها ر اما اعتبرت بمن مضى من اسلافك؟ ومن غيبته الارض من الافك؟ ومن فجعت به من اخوانك وذهبت به من اقرانك فهم في بطون الارض بعد ظهورها

محاسنهم فيها بوال دواسر خلت دورهم منهم واقوت عراسهم وضمتهم تحت التراب الحفائر

كم اخترمت ايدي المنون من قرون بعد قرون غيرت الارض ببلاها وغيبت تحت ثراها

وانت على الدنيا مكب منافس لخطابها فيها حريص مكافر

على خطر تمسي وتصبح لاهيا اتدري بماذا لو عقلت تخاطر؟ وان امرأ يسعى لدنياه دائبا ويذهل عن اخراه لا شك خاسر

والا مجلس اخر ان شاء الله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (65)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن علي بن حسين بن علي بن ابي طالب انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع فلم تزل تلك صلاته حتى لقي الله
هذا الاثر كنا آآ تحدثنا عن ما عنا من اه مما يتعلق بإسناده
اه اما قوله ان اه رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر كلما خفض ورفع
فنقصد بالخفض
الركوع والسجود والمقصود بالرفع
لا ليس المقصود الرفع من الركوع لان الرفع من الركوع لا تكبير فيه
اه انما المقصود بالرفع الرفع من السجود والقيام من التشهد الاوسط
اما الرفع من الركوع فلا يدخل معنا في هذا فانه لا تكبير فيه
وانما فيه التسمية والتحميد
وآآ الامام ما لك رحمه الله سيذكر في هذا الموضع اثارا اما متصلة واما منقطعة
والمنقطع منها متصل من اوجه صحيحة
متعلقة بالتكبير في الخفض والرفع وسيكثر من ذلك لماذا؟ ليبين ان التكبير عن تكبيرات الانتقال سنة مسنونة
ولماذا يكثر ذلك يكثر الامام من ذكرها؟ لان بعض علماء من السلف الطيب كانوا لا يرون

التكبيرة تكبيرة الانتقال اصلا
كان بعضهم يكبر تكبيرة الاحرام فقط
ثم لا يكبر بعد ذلك في في الانتقال
وكان بعضهم يكبر عند الخفض ولا المكبر عند الرفع وكان بعضهم يرى ان التكبير التكبير
الانتقال خاص بصلاة الجماعة فاذا كان في صلاة الجماعة شرع تكبير الانتقال والا فلا لماذا؟
قالوا لان تكبيرة الانتقال انما شرعت لتخبر المأمومين لتعلم المأمومين بانتقال من يتبعه وذلك غير حاصل في صلاة الفجر
والامام ما لك يورد بكثرة هذه الاثار ليبين ان التكبير في كل خفض ورفع انما هو للمأموم والفذ والامام
وهذا ما انعقد عليه الاجماع بعد
وقد روى الامام احمد عن سعيد بن سمعان قال اتانا ابو هريرة في مسجد بني زريق فقال ثلاث
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعمل بهن قد تركهن الناس
كان يرفع يديه مدا اذا دخل في وكان يكبر كل ما خفض ورفع
قال ابن ابو هريرة قد تركهن الناس فكان التكبير في كل خفض ورفع مما تركه الناس فلذلك
الامام مالك رحمه الله يكثر من ذكر ما يدل على هذا
طبعا هذا اللا اثر آآ ولا يضر ارساله لانه قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يكبر في الخفض والرفع
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيى بن سعيد عن سليمان بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الصلاة
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك آآ عنه عن يحيى بن سعيد يحيى بن بن سعيد الانصاري
القاضي متوفى سنة آآ خمسين واربعين ومئة
عن سليمان ابن يسار
عن سليمان ابن يسار
الهلالي مولى ام المؤمنين ميمونة آآ رضي الله عنها احد الثقات الائمة من المدنية تقدمت ترجمته مرارا
فمات سنة سبعين ومائة نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الصلاة
هذا ايضا مرسل سليمان بن يسار تابعي يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرسل
لكن لا يضر ارساله لانه معناه ثابت بالاسانيد المتصلة في الصحاح
آآ منها ما ذكرنا لكم من حديث ما لك بن الحوير

(1/1)

ومنها ما ذكرنا لكم من حديث ابن عمر وهو مروي في الموطأ ايضا
وهذا عام ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في الصلاة هذا لا يبين المواضع التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يرفع فيها يديه
وقد بين ذلك الحديث الذي رواه الامام مالك هنا عن ابن عمر وبين ذلك حديث مالك بن حويت انه كان يرفع يديه عند تكبيرة الاحرام ويرفع يديه عند الركوع وعند الرفع من الركوع وعند القيام من التشهد الاوسط
نعم
عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يصلي لهم
فيكبروا كل ما خفض ورفع
فاذا انصرف قال والله اني لاشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب
من توفى سنة اربع وعشرين ومئة عن عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني احد الفقهاء السبعة في قول احد الفقهاء السبعة في قول وسبقت ترجمته مرارا سنة اربع وتسعين
ها ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يصلي لهم فيكبر كل ما خفض ورفع
هذا ايضا مما يريده الامام ما لك رحمه الله ليبين ان التكبير في كل خفض ورفع
المسألة التي اه ذكر لكم آآ يعني آآ آآ ان ابو هريرة كان يكبر كلما خفض ورفع
زيد
فاذا انصرف قال والله اني لاشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

والله اني لاشبهكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الكلام

الكلام فيه حذفنا اني لا اشبهكم بصلاتي افعل التفضيل هذا هنا في هذا في مثل هذا السياق لابد ان يتلوه مصدر لابد اني لاشبهكم صلاة بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلابد ولكن محظوظ يعني للعلم به

آآ الراوي ذكر من صلاة ابي هريرة التكبير فقط

وهذا لماذا ذكر هذا فقط؟ ليبين ان هذا هو الوجه المقصود بالشبه

ما وجه الشبه عندما يقول ابو هريرة رضي الله عنه والله اني لأشبهكم بصلاتي في ماذا؟ في هذا التكبير في كل خفض ورفع

ولهذا خصه الراوي بالذكر ليبين ان هذا هو وجه الشبه المقصود

وهذا يعني يرجع الى ما ذكرناه لكم

الحديث الذي يرويه سعيد بن سمعان لما اتاهم ابو هريرة في مسجد بني زريق وقال لهم ثلاثون تركهن كان النبي صلى الله عليه وسلم يعمل بهن تركوهن الناس وكان يكبر في كل خفض ورفع نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع

هذا مثله ايضا

حدثني قال عبيد الله وحدثني يحيى عن مالك آآ عن عن ابن شهاب عن سالم

اساليم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب

رضي الله عنهما من توفى سنة اه ستين وقيل سبعين ومئة

اه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يكبر في الصلاة كلما خفض ورفع

وانتم ترون هذه الكثرة التي المسألة واحدة وهي في كل خفض ورفع انتم دائما انتبهوا الى مسألة

وهي عندما يكثر يكثر الامام مالك رحمه الله من حشد الادلة على المسألة الواحدة من المرفوع والموقوف والمقطوع

ليبين مذهبه وعندما نقول مذهب الامام مالك نقصد نقص بذلك مذهب اهل المدينة فان مالكا مذهبه هو مذهب اهل المدينة

ولينماذ بذلك مذهب اهل المدينة عن عن غيرهم ممن ذكرت لكم انهم كانوا لا يرون التكبير في كل خفض ورفع

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه

واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك

(2/1)

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن نافع متوفى سنة سبع عشرة ومئة مات في ديما تنسول هاد السؤال

احسنت في الاسكندرية

اه عن عن ابن عمر ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما دون ذلك

الان النافع بن عمر آآ نافع مولى بن عمر يصف رفع اليدين من مولاه بن عمر

فقال كان اذا آآ افتتح رفع يديه حذو منكبيه

واذا قام من الركوع رفعهما دون ذلك

يعني انزل من ان يحاذي بهما منكبيه

هذا رواية نافع

سالم انتم تعرفون ان سالما ونافعا هم اه اتقنوا الناس واضبط الناس لاحوال ابن عمر هذاك ابنه وهذا مولاه فهم كانوا الزم الناس له والصقهم به ولكن عندما يختلف الناس تقدم سالما على نافع وهذه من المسائل التي اختلف فيها الابن والمولى

فقدموا رواية الابن سالم نقل عن ابن عمر انه كان لا يفرق بين في رفع اليدين بين التكبير بين تكبيرة الاحرام

او الركوع او الرفع منه يعني ما لم يكن يراعي هذا الذي زعم نافع انه كان يراعيه وهذا هو المنشور لم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان اذا آآ رفع يديه عند تكبيرة الاحرام رفعهما حذو منكبيه واذا من الركوع رفعهما دون ذلك انما المشهور ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اما يرفع يديه الى ان يبلغ بهما منكبيه او شحمة اذنيه هذا هو المنقول من غير تفصيل كان يفعل كذا في كذا وكان يفعل كذا في كذا وهنا الفقهاء يعني الاثار فيها ان النبي صلى الله

عليه وسلم كان يرفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه
وبعض الاثار فيها انه كان يرفع يديه صلى الله عليه وسلم حتى يحاذي بهما اذنيه
الفقهاء يرجحون منهم من يرجح ان البلوغ باليدين حذو المنكبين ومنهم من يرجح البلوغ بهما حذو الاذنين
الباجي ابو الوليد رحمة الله عليه قال ويعني ارتأى صورة اجمعوا فيها الحديثين فقال ان اسفل الكف مما يحاذي الملك فاذا كان اسفل الكف يحاذي المركب فان اطراف الاصابع تحاذي الاذنين وهذا جمع لا بأس به وان كنا نرى ان مثل هذا يصنع فيه المصلي ما يشاء هذا من الانشاء حاد اذنيه وان شاء منكبيه شاء احد اذنيه
وهذه المسألة كالمسائل الاخرى فيها افراط وتفريط
يعني انتم ترون ان الامور التي يذكر الفقهاء يذكرونها سهلة
عندما قال ابن الجزري في منظومته في التجويد هذه المقدمة آآ مبينا احوال التجويد عندما يقول لك آآ باللطف في النطق بلا تعسف
كلمة باللطف هذه هو ذكرها في القراءة نحن نسحبها ونطردها في كل احوال العبادة كل احوال العبادة تكون على السهولة على اللطف على اليسر لماذا قلت انا اما افراط اما تفريط لان تجد يعني وان كان الباعث على ذلك في الجهة انا الان اتحدث عن الافراط الغالب ان الباعث على الافراط هو الحرص على التمسك بالسنة لكن هذا التمسك بالسنة احيانا قد يسير المرء كانه نوع من كانه الة يعني ترى الإنسان بعض الأناسي اش يدير؟ بالمسطرة خصها تجي هذا فحتى ما تيبقاش يخرج عن اللطف هم؟ ولا اذاح هذا الأذنين حذاء الأذنين تيدير هاه خصو يجبد ودنين لهنايا باش يتأكد ان صبعو راه مور ودنو لا خرجنا من اللطف هذا كلو مبني يعني المحاذاة تحصل بادنى سبب والتفريط اخر اذا كبرت نديرها لكم يعني ادنى تدبير اقل ما يطلق عليه اسم رفع اليدين
وفي ذلك طبعا الحسنة بين السيئتين والسنة بين الجافي عنها والغالي فيها
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن ابي نعيم وهبي بن كيسان عن جابر بن عبدالله انه كان يعلمهم التكبير في الصلاة
قال فكان يأمرنا نكبر كل ما خفضنا ورفعنا
قال وحدثني عن مالك عن ابي نعيم
آآ عنه ايوه عن ابي نعيم واهل ابن كيسان المدني المعلم الثقة آآ متوفى سنة سبعين وعشرين

ومئة

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري

(3/1)

الصحابي المشهور تقدمت ترجمته سنة سبعين وسبعين وقيل ست وسبعين وقيل خمس وسبعين

نعم

انه كان يعلمهم التكبير في الصلاة

قال فكان يأمرنا نكبر كل ما خفضنا ورفعنا

وهذا من جنس ما تقدم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب انه كان يقول اذا ادرك الرجل الركعة فكبر تكبيرة واحدة اجزأت عنه تلك التكبيرة

قال وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب انه كان يقول اذا ادرك الانسان التكبيرة مع الامام اجزأته تلك التكبيرة عن تكبيرة الركوع

عن تكبيرة يعني اكتفى بتلك التكبيرة

اجزأته تلك التكبيرة

اولا بماذا يكون ادراك الامام انما يكون الادراك ادراك الركعة مع الامام

متى يقال ان فلانا ادرك الركعة مع الامام

بان يركعه قبل ان يرفع الامام

وهذه مهمة لان يعني كثير من الناس يهمل هذا يجب ان تدركه ان تركع قبل ان يرفعه يقال انك ادركت والزهري رحمه الله كان له مذهب معروف

الزهري يقول اذا ادرك الامام راكعا فكبر اجزأته تلك التكبيرة

ولم يبين الزهري يعني ما ما الذي قصد هذا المسب بتلك التكبيرات ما قام الذي قصد بها آآ اتجزئه وان لم يقصد بها تكبيرة الإحرام؟ جاؤوا وجد الإمام راكعا فكبر وركع وهو ينوي ان تلك تكبيرة الركوع

ما معنى هذا الكلام؟ لم يكبر الإحرام وتكبيرة الاحرام هل تصح صلاة بدونها؟ عندنا وعند الجمهور

عند الزهري تصح
الزهري كان له مذهب معروف وهو انه كان لا يرى وجوب تكبيرة الاحرام
وهذا قول شاذ
حتى قال ابن رحمه الله لم يقل بأن تكبيرة الإحرام سنة غير الزهري
وهذا طبعا مذهب مطروح لذلك سيقول الإمام مالك وذلك اذا قصد تكبير بها تكبيرة الإفتتاح
يعني هذا لا يدل عليه كلام الزهري
وانما هذا مالك يبين مذهبه
وهو مذهب الجمهور هو الصحيح
الذي لا معدل عنه
اذا قصد بتلك الآن جاء المسبوق
فوجد الإمام راكعا فكبر وركع
المفروض في مثل هذه السورة ان يكون ماذا؟ يدخل فيجد الامام راكعا يجب ان يكبر قائما تكبيرة الاحرام ثم يكبر تكبيرة الركوع هذا هو الكمال هو هذا لكن اذا كبر وركع من غير ان يكبر مرة اخرى ثم سألنا ماذا نويت بتلك التكبيرة؟ قال نويت بها تكبيرة الإحرام
فنقول له اجزأتك تكبيرة الإحرام عن عن تكبيرة الركوع كما قال الإمام مالك
لماذا اجزأته؟ لأن تبقى لنا ان تكبيرات الإنتقال سنة وليس ليست اه وليست اه من واجبات الصلاة
اما اذا قال قصدت بها تكبيرة الركوع معناه ان هذا لم يدخل في الصلاة اصلا
فعليه ان ان يستأنف الصلاة يعني يعيدها
ونحن عندما نقول اه اه يكبر قلنا التمام ان يكبر تكبيرة الاحرام لانها ركن
فرض والفرض ايضا القيام لتكبيرة الاحرام
تكبيرة الاحرام تتعلق بها فرضان
قولها والقيام لها
قد ذهب بعض المالكية الى انه يجزئ قد يجزئ آآ تكبيرة الاحرام اذا يعني وهو راكع او يكاد
ولكن هذا قول ان اه ان كان هذا القائد استوحاه من بعض قول الامام مالك في المدونة لكنه قول مردود عند المالكية
اش تيقول بن عاشر؟ فرائض الصلاة اثنا عشر

شحال؟ ست عشرة ذاك البشار

هم

(4/1)

فرائض الصلاة ستة عشرة

شروطها اربعة مفتقرة لها اه تكبيرة الاحرام والقيام لها ونية لها ترام الى اخره

نعم

قال يحيى رحمه الله وسئل مالك عن رجل دخل مع الامام فنسي تكبيرة الافتتاح وتكبيرة حتى صلى ركعة ثم ذكر انه لم يكن كبر تكبيرة الافتتاح ولا عند الركوع وكبر في الركعة الثانية قال يبتدأ صلاته احب اليه سئل الامام مالك رحمه الله عن مصل دخل في آآ الصلاة مع امامه فنسي تكبيرة الاحرام وركع امامه فنسي تكبيرة الركوع وحق انا لا اتصور مثل هذا ولكن بما ان الامام قد سئل عنه لعله حصل عنده والا انا فلا اتصور اصلا يعني كيف يمكن هذا ان دخل للصلاة وقف جا ووقف والناس ركعوا وتحنا وساكتين يعني يعني هادي على كل حال نحن نتحدث لانها قد قد تصادفكم فان صادفتكم عرفتم ما تصنعون لها؟ اه فنسي تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الركوع حتى صلى ركعة

ثم ذكر انه لم يكن كبر تكبيرة الافتتاح ولا عند الركوع

وكبر في الركعة الثانية

الان لما قام الى الركعة الثانية حينئذ تذكر فكبر زيد قال يبتدأ صلاته احب الي الآن هذه الجملة قال يبتدأ صلاته احب الي هذه الجملة يمكن ان تحمل على على المحمل الأول على ظاهرها ان الأحب عند الإمام مالك وأن الأفضل لذلك المصلي ان يعيد تلك الصلاة لماذا؟ لأنه لم يكبر تكبيرة الإحرام اصلا ولكن اذا لم يعد ما ما معنى هذا؟ ان صلاته اجزات صحت لان الامام كيقول احب الي يبتدأ صلاته احب الي

وان كان الامام مالك يرى ان تكبيرة الاحرام ركن فرض

نعم

ولكن هناك اصل من الاصول عند المالك هو مراعاة الخلاف

انتم تذكرون لما كنا نتحدث عن انواع المياه في الطهارة

وقلنا ان الراجح ان المشهور عند المالكية وهو الراجع من اقوى اهل العلم
ان الماء لا يتغير الماء ان الماء الطهور لا يتغير لا يخرج عن طهوريته الا اذا تغير اوصافي
ياك؟ ومع ذلك قلنا ان المالكية يقولون ان الماء القليل دون القلتين
اذا وقعت فيه نجاسة ولم تغير شيئا من اوصافه
ما حكم استعماله؟ مكروه مكروه وكره ما استعمل في رفع الحدث كما قليل لم يغيروا الخبث
لماذا؟ يا امام يا ابا عبد الله لماذا تقول مكروه؟ وانت وهو لم يتغير
يعني على مذهبك يجب ان تقول هو مباح فلماذا تكرهه؟ فهمتو الكلام؟ لمن يكرهه؟ يراعي خلاف من خالفهم العلماء لأن بعض العلماء يرى ان الماء قليل الذي لم يبلغه قلتين اذا وقعت فيه نجاسة ولم تغير شيئا او صافيه فقد تنجس وهذا قول الحنابلة والش مراعاة لقولهم قال في ذلك الماء قولا وسطا وهو الكراهة هذا هو ما يسمى مراعاة الخلاف الان الامام مالك عندما قال يبتدأ صلاته احب اليه ماذا راعى؟ راح قول الزهري الذي يقول ان تكبيرة ليست بواجبة فراعى قوله وقال يبتدأ صلاته احب اليه
هذا محمل
والمحمل الأخر وهو اوجه عندي
لأن كثير من العلماء يقولون اذا كان الإمام مالك راعى في هذا الموضع بالذات
قول الزوري فقد راعى خلافا لا ينبغي مراعاته
لأنه ليس خلافا قويا هذا قول شاذ
مصادمو للأحاديث مصادمون لقول جماهير العلماء
فمثل هذا لا ينبغي مراعاته
ثم انا هنا افتح قوسين صغيرين سرعان ما اسدهما
هذه مراعاة ماذا يقول الشاطبي؟ الشاطبي للناس الآن يعني تتسع في الإفتاء بالاجتهادات بما كان لا يتسع هو نفسه في الإفتاء به
قال ومراعاة الخلاف ليست لنا باش شي واحد شي نهار يقول لك لا انا را هاد المسألة ايه فيها كدا ولكن انا را تنراعي الخلاف وتندير هاكا نتا ما تراعي الخلاف ما هضر معاك تا واحد ما قال لك تا واحد تا حاجة
يقول الشاطبي ومراعاة الخلاف مثلنا هو هو الشاطبي اللي تيقول ليست لنا
يعني حنا راه كاع ما كلام كاع في الهضرة على الشاطبي ولا معاه ولا شي حاجة

باش تفتنو هاد القضية هادي

انما ذلك للأئمة المجتهدين كمالك ونحوه

هكذا يقول الشاطبي

المحمل الثاني وهو عندي اوجه

ان الإمام مالك يستعمل احب في موضع الواجب

يعني ليست هذه الجملة على ظاهرها

عندما يقول الامام مالك يبتدأ صلاته احب الي الامام مالك احيانا قد يستعمل هذه الكلمة احب الي في موضع الوجوب لا في موضع الاستحباب والافضلية

في موضع الوجوب الذي لا يسوغ فيه غيره

وهذا من من طال على مطولات المذكور فيها من طلع المطولات التي ذكر فيها الاسمعة عن مالك وتلاميذه سيجد من هذا آآ لن اقوى الكثير ولكنه ليس بقليل

البيان والتحصيل النوادر والزيادات

بعض المواضع في الموطأ

مثلا الامام ما لك في في المدونة آآ قال ولا ارى الوضوء بالانبذة ولا ولا ارى الوضوء بشيء من الانبذة ولا الماء آآ ماشي قال ما قالش المخلوط ولكن هذا معنى الكلمة المخلوط بالعسل احب الي من ذلك

التيمم هو المتعين

اذا كان الامام ما لك لا يرى جواز الوضوء بالانبذة يعني بالماء بالطاهر الخارج عن وصف الماء بحال اتاي مثلا طبعا اتاي ماشي ن انا غي ذكرت ليكم نبيل نبيل بحال آآ هو نوع من الخمر كان يتسامح فيها كان بعض العلماء من الحنفية مثلا لا يرونها خمرا فكانوا ينتبذون ويشربون ولذلك لما دخل ادخل الزمخشري وهذا المعروفة اذا سألوا عن مذهبي لم ابح به واكتمه كتمانه لي اسلم

فان حنفيا قلت قالوا بانني ابيح الطلاء وهو الشراب المحرم

هو هاد النبيل كانوا لا نحن نقول معاذ الله ان ان نقول ان الحنفية يبيحون الخمر معاذ الله

انما كان كانوا يرون ان هذا النبيذ هذا النبيذ ليس بالخمر التي حرمت

فكانوا يجيزونه

فسئل هو بعضهم بعض العلماء كان كانوا يرون ان جواز الوضوء بالنبيذ لانه طاهر اشناهو النبي؟

تمر في الما فكذا طاير

فكانوا يجيزون الوضوء به فقاسوا اليه ومالك على ذلك فقال لا ارى الوضوء بشيء من الانبذة

ولا الماء بالعسل

والتيمم احب من ذلك

طبعا لما نحن عندما يتساءل عن النبيذ الفرض انه لا ماء

اذا وجد الماء لا يتساءل عن النبي

لا ماء

ولا تجيز الوضوء بهذا

اش بقى؟ التيمم الآن هو المتعين

فكيف يقول احب الي

التيمم هو الواجب لا يجزئه شيء سواه

اذا هذا تعبير بالأحبية عن عن الفرض عن الواجب الذي لا يسوه سواه فكذلك هنا

يبتدأ صلاته احب اليه يعني يجب عليه ان يبتدأ صلاته

والحاصل ان كل من كبر نسي تكبيرة الإحرام يعني تلخيصا لكلام الإمام مالك رحمه الله كل من نسي تكبيرة الإحرام فتذكرها اثناء الصلاة فإنه يكبر الإحرام يعيد الصلاة لماذا؟ لأن من نسي تكبيرة الإحرام لم يدخل في الصلاة اصلا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحريمها التكبير فهو لم يحرم اصلا ولم يدخل

وهنا مسألة عندما يقول الامام مالك رحمه الله يبتدأ صلاته احب اليه

الوجه في العربية ان يقال ان يبتدأ صلاته احب اليه

هذا هو هذا هو المنبغي ان يقال

ان يبتدأ صلاته

ليكون والفعل ليكون الان والفعل المضارع بعدها

في تأويل مصدر

تقديره ابتداء الصلاة احب الي

ويكون الابتلاء هو هو الخبر هل هو المبتدأ؟ واحب خبر
كما يقال في قول الله تعالى وان تصوموا خير لكم
انحف نصب تصوم منصوب بأن علامة نصبه حرف النون لأنه من اسماء الخمسة والواو في محل رفع فاعل والمصدر المؤول من ان والفعل والجملة في محل رفع الخبر في محل رفع مبتدأ تقديره وصومكم خير لكم وخير من خبر اذن هذا الوجه لكن العرب احيانا قد تحذف ان وترفع الفعل المضارع
مثال ذلك قول الله تعالى قل افغير الله تأمروني اعبدوا ايها الجاهلون
يعني قل افغير الله تأمروني ان اعبد تأمروني ان اعبد
زالت النون وقال ربنا قل افغير الله تأمروني اعبد ايها الجاهلين
فحذفت النون ورفع الفعل المضارع
ومثل ذلك قول طرفة في معلقته الا ايها الزاجر احضروا الوغى وان اشهد اللذات هل انت مخرجي؟ هذا على رواية من الروايات والا فقد روي احضر الوغى
ومن ذلك ايضا آآ قول العرب في المثل المشهور تسمع بالمعايدي خير من ان الوجه ان تسمع من معيدين ليكون التقدير سماعك بالمعايدي
المعايدي هو المنسوب الى ما عد
المعيدي تصغير المعدي
والمعدي هو المنسوب الى معد
وش معاد؟ قبيلة العربية مشهورة يعني فهمتو المثل مفهمتوش وخا غادي احدثكم عنه بعد ان ننتهي من من كلام الامام مالك اذا يبتدأ صلاته احب اليه قلنا الوجه ان يقال ان ولكن العرب قد تحذف ان وتترك الفعل المضارع
وقد يقال آآ يعني هناك محمل اخر يقال يبتدأ صلاته احب اليه
هذا يكون جملة تكون جملة خبرية
ولكن ان المراد بها الإنشاء المراد بها الطلب كما في قول ربنا سبحانه والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين هذا فعل مضارع جملة خبرية ولكن المقصود بها امر الواردات بإرضاع الأبناء على وجه من اوجه التفسير معنى الكلام حينئذ تقدير الكلام ليبتدأ صلاته ذلك احب الي المثل الذي ذكرت لكم تسمع بالمعايدي خير ان تراه

آآ يعني معناه آآ ويقال في الرجل الذي يكون له صيت وله ذكر ولم ترى ولم تكن رأيته من قبل غي تتسمع به فإذا رأيته ازدريته اقتحمته عينك تسمع مثلا فلان فلان فلان هذا هو فلان تسمع به حسن ما تشوفو تسمعو بالمعاينين فمن ان ترى انا اذكر جدتي رحمة الله عليها كان لي صديق كنيته الزحاف وهو طويل

فمرة آآ كنت دائما الى الحج

وكان هو سيذهب معي وجدتي رحمة الله عليها ذهبت معنا لتودعني في المطار

وتتسمع هي الزحاف زحاف الزحاف تنتظر على الاقل قصير ولا يفكر الروس يجي فينو

شافتو طويل

هذا هو الزحاف

تسمع بالمعادي؟ طبعا هذا ماشي خير ان ترى

وهذا مثل اول من ارسله مثلا فيما يزعمون هو النعمان بن المنذر الملك المشهور

ذلك ان احد العرب اسمه ضمرة بن ضمرة

كان فاتكا شجاعا

وكان يغير على اطراف النعمان بالمنذر

يأخذ جماله ومواشيه وطلبه النعمان بن منذر بكل وجه فلم يقدر عليه

فلما غلبه ولم يقدر عليه امنه وجعل له الف ناقة

اذا دخل في طاعته

ايوا الف ناقة

داكشي نيت اللي غادي يقرسيه فديك المدة غادي يعطيه لي حلال حسن ليه

فأتاه فلما رآه هذا هو فقال له تسمع بالمعيذ وانتبهوا الى التصغير

الرويجل مشي مشي زعما في مواعيدي

خير من ان تراه

فاني فضمرة بن ضمرة وقال ابيت اللعن وتلك كانت تحية الملوك في الجاهلة

يقولون له ابيت اللعن

معنى ما معنى ابيت اللعن؟ يعني ابيت ان تأتي ما تلعن من اجله

قال وابيت اللعن ان الرجال لا تكال بالقفزان

القفزان المكيال

بحال تقول ليترو تقول آآ الكيلو

آآ قفزان جمع قفيز

ان الرجال لا توكل بالقفزان

هم؟ ولا توزن بالم ميزان وليست بمسوك يستقى فيها

الموسوك جمعه ماسك هو بحال القربة

هاديك لو لو كانت الرجال تكال بالقفزان يقول لك انت شحال فيك خمسين قفيز؟ اه انت احسن من مور ربعين قفز

شحال فيك انت في الميزان؟ ثلاثين كيلو؟ ها هو انت احسن من ولكن الرجال ليست كذلك

قال هو انما المرء باصغريه

قلبه ولسانه

اذا قال قال بلسان واذا صال صال بجنان

فقال له النعمان صدقت

وبحق سودك قومك

فهل لك علم بالامور والولوج فيها؟ فقال له تمرة والله اني لابرم منها المسحول

وانقض منها المفتول واحيلها حتى ثم انظر الى ما تؤول وليس لها بصاحب من لا ينظر في العواقب

فقال له النعمان المنذر فما العجز الظاهر والفقر الحاضر

فقال العجز الظاهر الشاب القليل الحيلة

التبوع للحليلة

يسمع قولها

ويحوم حولها

اذا غضبت ترضاها

واذا رضيت فداها فذاك الذي لا كان ولا ولد النساء مثله

العيالات ديال ديك الوقت

تنهضرو على حد دابا

واما الفقر الحاضر فالذي لا تشبع نفسه ولو كان من ذهب حلسه
فقاله النعمان فما السوءة السوءاء والداء العياء
قال السوءة السوءة
المرأة السليطة
الصخ الوثابة تعجب من غير عجب وتغضب من غير غضب
فزوجها فحليلها لا ينعم باله
ولا تحسن حاله
فاراح الله منها بعلها ولا متع بها اهل واما الداء العياء فجار السوء اذا اذا غبت عنه تندكر لكم
واذا حضرته سبعك
واذا قاولته بهتك واذا غبت عنه ظلمك واذا سكت عنه ظلمك
فقال له النعمان انت انت
شتي هاد الكلمة؟ ضمير منفصل مكرر مرتين
انت انت
ولكن تحوي ما لا تحويه الجمل الطوال من انت انت واصطفاه وقربه ادنى مجلسه
وصار هذا مثلا اسمعوا من معيدي خير ان ترى
دخل كثير عزة على عبدالملك بن مروان
وكثير عزة ملأ الدنيا شعرا
عزى ما تعزا وهي الى اخره دخل عند عبد الملك مروان فقال انت كثير عزة كون مكانش شي خويب ولا شي حاجة انت كسير وعزة قال نعم يا امير المؤمنين قال تسمع بالمعايدي خير من ان ترى فقال كثير يا امير المؤمنين كل عند اهله شامخ البناء رحب الفناء عاري السناء
ثم انشأ يقول ترى الرجل النحيف فتزدريه
وفي اث اسد هصور
ويعجبك الطرير اذا تراه
الطريق هو ذو الهيئة
ويعجبك الطرير اذا تراه ويخلف ظنك الرجل التربر
بغاث الطير اطولها رقابا

بالله راجع داكشي لي ما فيه

بغاث الطير اطولها رقابا

ولم تطل البزاة ولا الصقور

خشاش خشاش الارض اكثرها فراخا

وام الصقر مقلاة نزور

ولد غير واحد وايني صقر وقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير ينوخ ثم يضرب بالهراوة فلا عرف لديه ولا نكير فما عظم فما عظم الرجال لهم بزين ولكن زينهم كرم وخير

نعم

ولو سها مع الامام عن تكبيرة الافتتاح وكبر في الركوع الاول رأيت ذلك مجزيا عنه اذا نوى بها تكبيرة الافتتاح ولو سهى عن تكبيرة الاحرام ثم كبر في ركوعه الاول ونوى بذلك تكبيرة الاحرام كان ذلك مجزئا عنه وقول الامام مالك هنا في الركوع الاول هذا لا مفهوم له لو فعل ذلك في ركوعه الثاني كان مجزئا عنه ولو فعله في كل ركوع كان وجها عنه

نعم

قال مالك رحمه الله في الذي يصلي لنفسه فنسي تكملة الافتتاح؟ انه يستأنف صلاته

الذي يصلي لنفسه فنسي تكبيرة الافتتاح

قال الامام ما لك انه يستأنف صلاتها اي ينشؤها

اه لماذا؟ لم يدخل فيها اصلا لأن تكبيرة الإحرام هي مفتاح الصلاة وتحريمها نعم

وقال رحمه الله في امام ينسى تكبيرة الإفتتاح حتى يفرغ من صلاته

قال ارى ان يعيد ويعيد من خلفه الصلاة

واذا كان وان كان من خلفه قد كبروا فانهم يعيدون

اذا نسي الامام تكبيرة الاحرام

حتى اتم الصلاة

فانه يعيدها

ويعيدها ايضا من صلى معه

لماذا؟ لان القاعدة كما نقول لكم كل ما ابطل صلاة الإمام فإنه يبطل صلاة المأموم

لماذا؟ لارتباط صلاة المأموم بصلاة امامه

هذه القاعدة يستثنى من ذلك بعض الصور

قد اوصلها من يرى الى احدى عشرة سورة ونظمها في ابيات قد ذكرنا لكم بعضها ولكن هادي

القاعدة الأصل ان كلما صلاة بطلت عن الإمام بطلت على من اقتدى به

وان قال المأموم لا ولكن نرانا كبر تكبيرة الإحرام

وان وكل مع الإمام قد بطل

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (66)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

نعم

قال ما لك رحمه الله باب القراءة في المغرب والعشاء

قال الامام ما لك رحمه الله باب القراءة في المغرب والعشاء

القراءة في الصلاة نوعان فرض وهو الفاتحة

والسنة وهو السورة التي تعقبها

وليست القراءة في كل الصلوات على قدر واحد من الطول والقصر

وانما يستحب ان تطول القراءة في بعض وتقصر في وتقصر في ان تطال في بعض وتقصر في بعض

وتوسط في بعض

والذي ذهب اليه المالكية فيما اعتمدوه من الاحاديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اه اطول الصلوات قراءة هي صلاة الصبح وصلاة الظهر واقصرها العصر والمغرب توسط القراءة تكون بين بين في صلاة العشاء

هذا الذي عقده البشار بقوله

والطول في صبح وظهر ابدا

وفي العشاء وسط وقصر ما عدا

ما هو الذي عدا

العصر والمغرب اما الصبح فلما رواه الشيخان عن ابي برزة الاسلمي رضي الله عنه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي الفجر فيقرأ فيها ما بين الستين الى المئة اية

اما صلاة الظهر فلما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يطيل في الركعتين الاوليين ويقصر في الاخريين

واما العشاء قلنا هذه ملهى يوسط فيها ياك؟ فلما رواه آآ مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اممت الناس فاقرأ بالشمس وضحاها وسبح اسم ربك والليل اذا يغشى وهذه كلها من اواسطي المفصل واما المغرب فلما رواه الشيخان عن رفاعة عن رافع بن خديج رضي الله عنه انهم كانوا يصلون المغرب مع النبي صلى الله عليه وسلم ينصرف احدهم وانه ليبصر مواقع نبله

فإذا كان يبصر مواقع نبله دل ذلك على ان الصلاة لم تكن بالطويلة لأن الإنسان لا يخرج في ظلمة من الليل لا يتأتى معها الإبصار

وانما كانوا يرون يبصرون مواضع النبل

واما العصر لما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ فيها قدر خمس عشرة اية

نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بالطور في المغرب

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب محمد بن وهب مسلم ابن شهاب الزهري توفى سنة اربع وعشرين ومئة

عن محمد بن جبير بن مطعم

النوفلي القرشي

آآ احد سادات آآ اه قريش كابيه وكجده واه اه كان ثقة الحديث ومات في خلافة عمر بن عبدالعزيز

ما مدة خلافة عمر بن عبدالعزيز؟ سنة من؟ تسع وتسعين الى احدى ومائة نعم

هم

عن محمد بن جبير بن مطعم

عن ابيه وهو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل

بن عبد مناف

بن قصي

القرشي النوفلي احد سادات قريش وحلمائها ومن اعلام قريش بانسابها وانساب العرب قاطبة

كان يأخذ ذلك عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه
وآآ اسلم قبيل قيل قيل اسلم في الحديبية وقيل اسلم في فتح مكة ولكن الاسلام كان قد دخل في قلبه قبل ذلك بزمن طويل فانه بعد غزوة بدر قد جاء هو من قبل قريش يحدث النبي صلى الله عليه وسلم ويفاوضه في اسرى بدر

(1/1)

فوجده يقرأ بالطور هو هذا
فذلك قال فكاد قلبي ان يطير لما سمع آآ قراءة النبي صلى الله عليه وسلم في سورة التورة خلقوا من غير شيء ام هم الخالقون ام خلقوا السماوات والارض بل لا يوقنون؟ ام انه خزائن ربك امون؟ يعني الاحتمالات العقلية التي ترد على الكفار كل هذا ذكرها ربنا وبين بطلانها
قال فكاد قلبي ان يطير فذلك اول ما دخل الاسلام في قلبه
ولما كلم النبي صلى الله عليه وسلم في اسرى بدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان المطعم بن عدي حيا ثم كلمني في هؤلاء النتنى لاطلقتهم له
المطعم بن عدي هو هو ابوه ولماذا لماذا يقول النبي وسلم ذلك لان للمطعم ابن عدي على رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ يد ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب الى آآ ثقيف وقابله آآ سفهاء الطائف بما قابلوه به بما هو مشهور في السيرة ورجع بعده الى مكة الذي اجاره حتى دخل مكة هو المطعم بن عادي
وكذلك لما آآ اكتتبت قريش تلك الوثيقة آآ وثيقة قطع الرحم والظلم
آآ على ان لا ينكحوا بني هاشم والا ايبايعوهم واخرجوهم في الشاب كان ممن قام في نقد تلك الصحيفة المطعم بن عدي
لكنه آآ مات قبل بدر بما يعني بنحو ستة او سبعة اشهر
وقضى الله ان آآ يموت كافر واسلم ابنه بعد ذلك كما سمعتم ومات ابنه قيل في آآ سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل غير ذلك نعم
انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بالطول في المغرب
الطور نحن قررنا قلنا ان الذي ذهب اليه المالكية هو الطول في الصبح والظهر والتوسط في العشاء والقصر في المغرب والعصر

والطور ليست من قصار السور
وهذا يدلكم على انه يجوز تطويل ما ما اكثر ما الاكثر قصره؟ ويجوز قصره ما الاكثر طوله؟
يعني اذا قرأ انسان في صلاة الصبح بالمعوذتين في الركعة الاولى وقل اعوذ بالفلق وفي الركعة الثانية بقل اعوذ برب الناس
لا نقول له اسأت لانه يجوز ان تقصر القراءة فيما الاكثار فيه الطول ويجوز ان تطال فيما الاكثر فيه القصر وهذا دليل على هذا
نعم
هنا مسألة يذكرها اهل المصطلح هذا هذا الحديث يرويه جبير بن مطعم يحدث به ياك هو الذي قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور لكنه متى سمعه؟ كان كافرا حين سمع وحدث به وهو هذا يحملنا الى الحديث عن آآ عن اهلية المحدث يعني العراقي رحمة الله عليه يقول اجمع جمهور ائمة الاثر والفقه في قبول ناقل الخبر بان يكون ضابطا معدلا ان يقظا ولم يكن مغفلا يحفظ ان حدث حفظا يحوي كتابه ان كان منه يروي يعلم ما في اللفظ من احالة ان يروي بالمعنى وفي العدالة بان يكون مسلما ذا عقلي قد بلغ الحلم سليم الفعل من فسق نوخرم مروءة ومن زكاه عدلا فعهد المؤتمر الى اخره
هذه الابيات التي ذكرت لكم يقرر فيها او ينقل فيها ما ما يعني ما اصطلح عليه المحدثون في صفات نقي الخبر
صفة الراوي
الراوي يشترط لتقبل روايته يشترط ان يكون ضابطا وان يكون عدلا
والضابط الضبط له مقومات والعدالة لها مقومات
لكن هذا الراوي لتقبل روايته حين يروي انتم يجب ان تفهموا ان الراوي لتقبل روايته الكلام على هذا في مستويين
المستوى الاول عندما يحدث بهذه الرواية والمستوى هذا المستوى الثاني في الحقيقة
والمستوى الاول عندما يتحمل هذه الرواية
الان انتم ماذا انتم الان تتحملون واذا قدر وصار منكم ان شاء الله من يروي الموطأ ومن يشرحه حين اعطائه الدرس هو ايضا يكون ذلك اداء
اذا الان عندنا عندما نتحدث عن الراوي او المحدث نتحدث عنه في مستويين في زمنين زمن التحمل ثم زمن الاداء
وآآ يعني العراقي في هذه الابيات لم يبين لم يفصل

ولذلك سنحتاج مثلا عندما هو اجمع جمهور ائمة الأثر والفقه في قبول ناقل الخبر بأن يكون ضابطا معدلا هاد الضبط والعدالة يجب ان يكون ضبطا عدل ضابطا عدلا بأن يكون ضابطا معدل ثم صار يشرح اي يقظا هل يقظ تعود على الضبط ان يقظا الان

(2/1)

سيتحدث عن مقومات الضبط اول ما ينبغي ان يكون فيه ليكون ضابطا ان يكون يقيظا ما معنى اليقظة؟ قال اي لم يكن مغفلا المغفل ليس فليس بضابط فليس بعدل فليس براوي اي لا تقبل روايته وضحت هذه ولم يكن مغفلا يحفظ ان حدث لان يعني الراوي عنده او المحدث اما ان يحدث من حفظه واما ان فمن كتابه هم يشترطون ان يكون حافظا طبعا الحياء حافظ الصدر اعلى هم وآآ تشرئب النفوس اليه اكثر ولكن آآ عندهم ايضا حفظ الكتاب ضبط الكتاب قال هو يحفظ حدث حفظا ان يكون مستحضرا لما حفظه وقت ما اراده تناوله وان كان يحفظ من الكتاب يروي من الكتاب ينبغي ان يكون ضابطا لكتابه ومعنى ضابطا لكتابه ان يكونوا ينبغي ان يكون عالما بما في كتابه وما ليس فيه

حتى اذا اتى بعض تلاميذ السوء ليدخل عليه في كتابه شيئا

هب انه مثلا ترك كتابه بحال دابا جالس هو فوق المصطبة والكتاب التحت

وجا شي واحد بدا تيكتب ليه شي حديث

وركب له اسنادا ودخلوه هو تا هو شدو بدا تيقراه اذا قرأ ذلك الحديث الذي ادخله عليه ذلك الانسان فهو مغفل اما اذا هم هذه كانوا يمتحنون الناس بها بعض المرة احيانا كان بعض الطلبة يمتحنون شيوخهم اذا سرا عليه الامتحان ولم يتفطن الى ما ادخل له في كتابه طرحوه وتركوا وتحدثوا بذلك قال فلان مغفل فلا يفرح بان تجلس امامه لاش غادي نبدا نسد على راسي ونجلس معه وضرني ركابيا ومغفل ان الامام احمد ويحيى ابن معين وآآ لعله ابن وارة هادو كانوا ثلاثتهم عند الفضل بذكين واراد ان يختبر ان يمتحن رجل يحدث من كتابه واراد ان يختبره فقال له الامام احمد لا تفعل الرجل اعلى من ذلك راه ضابط للكتاب ديالو قال لابد هما ثلاثة فأدخل عليه فالفضل ولدك كاين يقرأ حديثه ويملي على المجلس وصل للاحاديث التي ادخلت اليه ادخلت في كتابه ولم تكن منه

فبدأت آآ عينه تدور في رأسه

وعلم انه امتحن

وطبعا هذه الشيخ لا يرضى بها ابدا

هو اللي تيمتحن ماشي نتوما توليو تمتحنوه

فالتفت الى الثلاثة

فقال لابن وارة قال اما انت فاقل من هذا

ما تزعمش على هادشي

والتفت الى الامام احمد وقال له اما انت فاجلوا من هذا

والتفت الى ابن معين وقال ما اراد الا منك

وركله ركلة فالقاه

فالتفت الامام احمد وقال الم اقل لك ان الرجل فقال له معي والله لركلته هذه احب الي من كذا وكذا

لماذا؟ لانه علم انه يأخذ عن شيخ يفرح بالاخذ عنه

اي لم يحفظ ان حدث حفظا يحوي كتابه ان كان منه يروي

يعلم ما في اللفظ من احالة ان يروي بالمعنى

هذه مسائل الضبط ثم انتقل الى مسائل العدالة

وفي طبعا هذه مسائل الضبط كلها شروط في الأداء لأنه اذا كان طبعا شروط في التحمل والأداء اذا كان مغفلا لا تقبل روايته يعني هو مغفل وحكم الناس عليه انه مغفل ثم جلس وانتصر بعد ذلك ليحدث اتقبل روايته؟ الا لأن عدم الغفلة شرط في التحمل وشرط في الاداء

قال وفي العدالة بان يكون مسلما الشرط الاول

ذا عقلي احترازا من المجنون

قد بلغ الحلم احترازا منه

الصبي

سليم الفعلي من فسق او خر مروءتي هذه هي مقومات العدالة بان يكون مسلما الان الاسلام هل هو شرط في التحمل والاداء؟ ام شرط في احدهما فقط؟ هو شرط في هو شرط في الاداء فقط لانه جبير مطعم كان كافرا وتحمل وهو كافر

واسلم وادى فقبلت

قبل حديثه وادخله مالك في موطأه وغيره

اذا الاسلام شرط اداء وليس شرط تحمل

بان يكون مسلما ذا عقلي

اش هذا؟ شرط اداء وشرط التحمل

هذا حمق

كان في زمن وقوع تلك القصة الفلانية كان هذا الرجل غائب العقل

ثم اراد ان يعلن لا لا يقبل

وكذلك كان عاقلا ثم لما اراد ان يحدث ذهب عقله

لا يقبل وش وضع حجي؟ مم

بان يكون مسلما ذا عقلي قد بلغ الحلم

الحلم قد بلغ الحلم

اه

هذا يعني ان يكون بالغا

هذا شرط شرط اداء وليس شرط تحمل

ان الصبي قد يتحمل وهو قد كان الاوائل يذهبون بصبيانهم الى مجالس العلم فيتحملون وبعد ذلك يبلغ ويكبر ثم يقول حدثنا فلان او اخبرنا فلان وآآ محمود بن الربيع عقلت مجة مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهي من بئر في بيتنا وانا ابن خمس سنين

مم

لكن المحدثين يختلفون في الصبي المميز

هل يؤدي ام لا يؤدي الآن؟ هم متفقون على انه شرط آآ شرط اداء لكنهم مختلفون فقط في الصبي المميز هل يقبل اداؤه ام لا يقبل هذا خلاف عنده؟ قد بلغ الحلم سليم الفعل من فسق سليم الفعل من الفسق والفسق ما هو؟ الفسق هو الخروج عن الشرع

ويخرج الانسان عن الشرع اما بارتكاب محرم او بترك واجب

ولا يخرج المسلم الانسان عن الشرع بترك مستحب او بفعل مكروه

ينبغي ان تكون مفهومة عند الناس

انما يخالف الشرع بفعل او بمخالفة ما لا يسعه مخالفته
اما ما تسعه مخالفته فلا يسمى في ذلك فاسقا
وهذا الفسق شرط قالوا هو شرط في الاداء وشرط في التحمل ايضا
قد بلغ واوخر من مروءتي
يجب ان يكون افعاله ايضا سالمة مما يخرم مروءته
ما معنى هذا؟ المروءة هي موضع في انسان يحمله على فعل ما يجمل وترك ما يشين ماشي فعل ما يجب وترك ما يحرم هادشي فين داخل؟ في الفسق اما ففعل ما يجمل يجمل بمن؟ بمثلك في زمانك
الان مثلا آآ يعني تصورو نتوما شي آآ عالم كبير له سمت وله اذى وان اعتادت
ان تراه في تؤدة وفي وقار وسكينة كذا واحد النهار هاز جلايلو وداير جلابتو ففمو وتيجري ا؟ وتيقوليه شد شد شد شد شد يعني هادي تخريب قروءته فقالوا حتى هاد يعني المقصود ان يكون هذا الذي ينتصب لتعليم الناس ورواية الحديث النبوي ان يكون في اكمل ما ينبغي ان يكون انسان
الان هذه كلها قضية جاءتنا من جبير بن مطعم لما تحمل كافرا وادى مسلما وقد قبل اداؤه؟ نعم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله بن عباس ان ام الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات فقالت له يا بني لقد ذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لاخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هاي من شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة واحد من مات ايضا سنة الفقهاء
عن عن عبدالله بن عباس
عبد الله بن عباس الحبر البحر من توفى سنة اه ثمان وستين وقيل تسع وستين وقيل سبعين نعم
ان ام الفضل بنت الحارث ام الفضل بنت الحارث واسمها لبابة
بنت الحارث هي اخت ميمونة بنت زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي زوج العباس بن عبد المطلب وهي ام عبد الله بن عباس وهذا يفك لكم مسألة قد تقرأون مثلا في الصحيح في كثير من الاحاديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عباس رضي الله عنهما بات ميمونة في بيت بات عند النبي صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة
لماذا يبيت في بيت ميمونة؟ لانها لانها خالة

مم لانها خالة

قيل هي اول من اسلم من النساء بعد خديجة رضي الله عنها

هي هادي ام ام الف نعم

سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا

ابن عباس عن ابن عباس ان ام الفضل سمعته

القياس ان يقول ان ام الفضل سمعتني سمعته

هم؟ وهذا الذي يسمى عند البلاغيين التفاتا التفات هذا من مباحث علم المعاني من مقامات الخروج عن مقتضى ظاهر الحال وهو ان تؤدي معنى ما اما بالتكلم او بالخطاب او بالغيبة بعد ان تكون اديته قبل اسلوب اخر ان تؤديه الان تؤدي الان بالغيبة وقبله قد اديت بالخطاب هذا هو الذي يقول فيه الاخضري والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض القوم

هذا يعني يضربون له وله امثلة

يضربون له مثلا آآ يضربون للانتقال من الخطاب من من التكلم الى الخطاب

بقول تعالى وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

ولم يقل واليه ارجع

وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

هذا التفات من التكلم واليه ترجعون ولم يقل واليه ارجعون هو دائما هاد الخروج عن مقتضى الظاهر يكون لنكتة لا نحن فقط نعطيكم امثلة لهذا الخروج والنكت تأتي في مواضعها ان شاء الله يمثلنا ايضا للالتفات من من التكلم الى الغيبة

بقول ربنا سبحانه انا اعطيناك الكوثر فصلي لربك وانحر

ولم يقل فصل لنا وانحر

انا اعطيناك الكوثر

ولم يقل فصلي الحق انما قال فصلي لربك ذا انتقال من تكلم الى الغيبة

يضربون مثلا ايضا الانتقال من الخطاب الى الغيبة

كما في بقول ربنا حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم بريح طيبة

اذا كنتم في الفلك ولم يقل وجرينا بكم وانما قال اجرينا بهم

يمثلون ايضا عطيناكم ثلاثة ياك؟ من التكلم الى الخطاب ومن التكلم هي الغيبة ومن الخطاب الى الغيبة ومن الغيبة الى الخطاب هذا يمثلونه بالقول لربنا سبحانه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم اياك نعبد ولم يقول اياه نعبد لان من بداية السورة الكلام الاسلوب اسلوب غيب الى ان وصل هذه السورة هذه الاية فقال اياك ولم يقل اياه هذا التفات ويمثلون ايضا الانتقال من الخطاب الى التكلم بقول الشاعر طحابك قلب في الحسان طروب بعيد المشيب بعيد الشباب عصر حان مشيب يكلفني هو راهي تيحدت نفسو ولكن جرد قلبه جرد منه مخاطبا فقال تحابيكا قلب ثم قال يكلفني ليلا ولم يقل يكلفك ليلة كما ذكر في البيت الاول فهذا انتقال من؟ من الخطاب الى هذا البيت لعلقمة ابن عبدة الفحل من قصيدة له مشهورة من عيون شعره مطلع هذا البيت الذي ذكرت لكم طحابك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان يكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عوادم بيننا وخطوب منعمة لا يستطاع كلامها

آآ على بابها من ان تزار رقيب

اذا غاب عنها لم تفش سره وترضي غياب البعل حين يؤوب

يقول فيها فان تسألوني بالنساء فانني بصير بادواء النساء طبيب

اذا شاب رأس المرء او قل ماله فليس له من ودي هادشي راه في الجاهلية باقي داكشي هو هو؟ على على العهدة ديالك نتا اه لا لا مما يتعلق بهذه بهذه القصيدة ما ذكره الاصفياني وغيره عن حسان ابن ثابت رضي الله عنه قال انه اتى جبلة ابن الايهم الغساني امور كانت تقع في قال هذا كان احد الملوك

آآ ملوك العرب فاتاه ليمدحه

قال فجلست بين يديه فاذا عن يمينه رجل له ضفيرتان وعن يساره رجل لا اعرفه

فقال له جبلة اتعرف هذين؟ قال قلت اما هذا فاعرفه

هو النابغة

النابغة الذبياني

واما هذا فلا اعرفه

قال هذا علقمة بن عبدة

الفحم

قال فان شئت استنشدتهما فسمعتهما ثم ان شئت ان شئت وان شئت سكتت فقال حسان نعم فقال لي النابغة انشدي فانشده قصيدته مطلعها كليني لهم يا اميمة ناصبي وليل اعانيه بطيء الكواكب

قال حسان رضي الله عنه فذهب نصفي

ثم التفت بعد ذلك الى علقمة فقال له امشي فانشده قصيدته التي هذه ضحى بك قلب قال حسان فذهب نصف الاخر

فالتفت اليه بعد ذلك جبلة وقال له انت الان اعلم

ان شئت ان شئت وان شئت يعني هي صعوب ان تنشد بعد هذين

وحسان ممن يدرك هذا حسان رضي الله عنه في ذلك الوقت يعني صنعته الكلام

ويعرف مراتبه عندما يقول ذهب نصفي

يعني هاد القضية انتم يجب ان تفهموا انتم تسمعون ان سوق عكاظ هاي اسواق الكلام

وكان عندما يصير الانسان محكما في اشعار العرب يأتون فينصبون له خيمة

ويأتونه وكانت الخيمة في ذلك في العهد نتحدث تنصب للنابغة الذبياني

ويجلس فيها ويأتيه الشعراء

فينشدونه قصائدهم

فإن استحسنها قال وذع

وإلا قال اسكت والآخر ما يقوليهش لا ونتا ما عتعرف والو

لا قال ليه سكت خص اسكت فقال وهداك جبل لحسنة انت الان شوف انت انت عارف اش هادشي غتقول واش الى كان غير بلاش قال حسان فتشددت وقلت لا بل انشد فانشده قصيدة له من جميل شعره يقول فيها لله در عصابة نادمتهم يوما بجل قف الزمان الاول يمشون في الحلل المضاعف نسجها مشيا الجمال الى الجمال البزل الضارب الكبش يبرق بيضه دربا يطيح له بنان المفصل

والخالطون فقيرهم بغنيهم

والمنعمون على الفقير المرمل

ابناء جفنة عند قبر ابيهم

قبر ابن مارية الجواد المفضل

يسقون من ورد الرحيق يسقون من ورد الباريس عليه مبرد يصفق بالرحيق السلسلي

يغشون حتى ما تهر كلابهم

لا يسألون عن السواد المقبل
وهذا فيه غاية من مدح من كرامة البيت
العادة في البوادي تعرفون يعني من من يذهب منكم الى البوادي وكلاب البوادي اكرمكم الله من اشرس الكلاب
ولاسيما اذا اظلم الليل لا تكاد يعني تحس بحركة ولا تسمع شيئا الا اشتد نباح ولا اقول نبحت ولكنها تزأر احيانا ياك هؤلاء لكثرة ما يغشاهم الضيفان الكلاب ديالهم ما بقاتش تنبح يغشون حتى مات هر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل اللي جاي راه جاي ما يقولوش شكون بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الأنوف من الطراز الأول
فقاله جبلة ادنه اذنه والله ما انت بدونه ماء
واعطاه ثلاثمئة دينار قميصه وقال له لك في كل سنة مثل هذا
نعم
ان ام الفضل بنت الحارث سمعته وهو يقرأ والمرسلات عرفا
وهذا ايضا آآ يعني آآ من جنس ما تقدم لنا انه يجوز
اه المخالفة فيما تقرر من التقصير والتطويل والتوصيط نعم
فقالت له يا بني لقد ذكرتني بقرائتك هذه السورة انها لاخر ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بها في المغرب
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبدالملك عن عبادة ابن نسيم عن قيس ابن الحارث عن ابي عن ابي عبد الله الصنابيحي قال قدمت المدينة في خلافة ابي بكر الصديق صليت وراءه المغرب فقرأ في الركعتين الاوليين بام القرآن
وسورة من قصار المفصل ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد ان تمس ثيابه
فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الاية
ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي عبيد مولى سليمان ابن عبدالملك
هو مولاه وحاجبه

اخت ففي اسمه فقيل حيي وقيل حوي وقيل عبد الملك
نعم
ها هو قلنا هو مولى سليمان بن عبد الملك
سليمان بن عبدالملك بن مروان
بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشي الام الخليفة اخو الخليفة وابن وابن الخليفة
آآ بويع له بالخلافة بعد موت اخيه الوليد بن عبدالملك
سنة آآ ست وتسعين
وآآ مكث في الخلافة سنتين وتسعة اشهر
ومات بدابق دابق هذه قرية قرب حلب في الشام
ومات سنة تسع وتسعين وآآ كان مفوها دينا
آآ آآ يعني لا يخوض في الدماء كالذين قبله
وكان محببا الى الناس
كانوا يستبشرون به لانه ابطال سنة الحجاج
واطلق الاسرى واخلى السجون
الصلاة الى مواقيتها فقد كتب الى عماله ان الصلاة كانت قد اميتت فاحيوها بمواقيتها
وآآ استخلف آآ عمر بن عبد العزيز
فكانوا يقولون فتح خير وختم بخير
وكان ابن سيرين يقول يرحم الله سليمان افتتح خلافته باحياء الصلاة وختمها باستخلاف عمر بن عبدالعزيز
وآآ كان بامور الرعية على امور الرعية بعمر بن عبدالعزيز
وله احوال حج مرة وآآ طبعا الحاج من دمشق انما يعني يأتي المدينة اولا
فلما اتى المدينة قال هل هنا احد يذكرنا فقالوا ابو حازم فدعي اليه فقال له يا ابا حازم ما بالنا نكره الموت؟ فقال يا امير المؤمنين لانكم عمرتم د واخربتم اخرتكم
فانتم تكرهون ان تنقلوا من العمران الى الخراب
فقال هو يا ابا حازم كيف القدوم على الله غدا؟ فقال له اما المحسن فكالغائب يقدم على اهله
واما المسيء فكالآبق يقدم على مولاه
فبكى سليمان وقال ما انا عند الله

فقال ابو حازم يا امير المؤمنين اعرض عملك على كتاب الله

فقال اين اجده؟ قال في قوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم

وتم قال له يا امير المؤمنين ان بني اسرائيل كانوا على الخير والهدى

اذ كان علماؤهم يستغنون عن امرائهم

فكان الامراء يأتون العلماء يطلبون ما عندهم

حتى حتى نبت اراذل طلب العلم ليأخذوا به الدنيا فاتوا ابواب الامراء فزهدوا فزهد الامراء فيما عندهم

فتعسوا وسقطوا من عين الله عز وجل

وجاءه مرة ظلمه عامل له عامل على اقليم من الاقاليم ظلم ظلم هذا الرجل فاتى الرجل الى سليمان ابن عبد الملك فقال له يا امير المؤمنين اني احذرك يوم الاذان فقال وما يوم الاذان؟

فقال فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين

فقال له سليمان لا جرم لا تبرح حتى تأخذ مظلمتك

وله ايضا قال مرة لعلي ابن الرقاع احد الشعراء انشدني شعرك في الخمر

فقال له البيت المشهور قميت اذا شجت وفي الكأس وردة لها عظام الشاربين دبيب

لها في عظام الشاربين دبيب

فلما وصف هكذا قال اسلما شربتها ورب الكعبة

يعني لا يقدر على وصفها هذا الوصف الدقيق الا من دبت في عظامه

فقال عدي بن الرقاع يا امير المؤمنين والله ان رابك وصفي لها لقد رابتني معرفتك بها

فضحك سليمان واخذ في حديث اخر وخرج يوما من الحمام فنظر في المرآة فأعجبته نفسه وكان جميلا فقال انا الخليفة الشاب فقال لي احدى حظاياه وكانت بجانبه كيف ترينني فقالت له ليس لنا فيما بدا ليس لك فيما بدا لنا عيب عابه الناس غير ان كفاني

انت نعم المتاع لو كنت تبقى

غير ان لا بقاء للانسان فحم من ليلته ومرض ولم ينشب ان مات

لما حضره اجله قال لرجاء ابن حيوى وكان له وزير صدق

من لهذا الامر؟ قال ابنك غائب
قال وال قال صغير قال فمن لهذا الامر؟ قال ولعمر بن عبدالعزيز
فقال سليمان اني اتخوف عليه اخوتي
قال ولي عمر بن عبدالعزيز ثم بعده يزيد بن عبدالملك
خوك لاخر الى شافو را غترجع ليكم عاوتاني غادي وكذلك كان وهذه يد له بيضاء رحمه الله
ماتت تسع وتسعين نعم عن عبادة ابن نسيم عبادة ابن نسيم اه الكندي الشامي الاردني قاضي
الاردن وسيدهم مات سنة ثماني عشرة ومئة
نعم
عن قيس ابن الحارث
قيس ابن الحارث الحمصي
الكندي
اه ثقة نعم
عن ابي عبد الله الصنابيحي
عبدالرحمن بن عسيلة
هذا من هذا انسان لو ذهبت نفسه حسرة لم يلام على ذلك
لانه اتى المدينة بعد خمسة ايام من وفاة رسول الله صلى الله عليه ففاتته فضيلة الصحبة بخمس
ايام يعني لو بقي هناك تتصاعد زفراته من حسرة حتى قضى موضعه لم يلمه الناس
في هذا الاسناد مسألة وهي ان عندنا يعني اربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض
ابو عبيد مولى سليمان بن عبدالملك تابعي
يروي عن عبادة بنسي التابعي
وهو يروي عن قيس بن الحارث التابعي وهو يروي عن ابي عبد الله الصنابيحي تابعي
ابو عبد الله الصنابيحي هو الذي يروي عن ابي بكر هذا يبين لكم ما كنا تحدثنا فيه في اوائل
هذه المجالس المباركة عن الخلاف في قبول المرسل احنا ذكرنا قول العراقي آآ واحت مالك
كذا النعمان وتابعوهما به ودانوا
وهي ايضا رواية عن الامام احمد في قبول المرسل والاحتجاج به
ولكن قال ما بعد ذلك العراقي ورده جماهر النقاد
للجهل بالساقط في الاسناد وصاحب التمهيد عنهم
نقل ابن عبدالبر

ومسلم ايضا ذكر هذا في مقدمة صحيحه

لماذا ردوه؟ لأنه انتم تعرفون ان كثيرا من الناس يقول المرسل ما سقط منه صحابي

عندما يرى التابعي يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم يقول المرسل ما سقط منه صحابي لأنه لا يرى طبقة في ذلك الاسناد وفيقول والصحابي الجهل به لا يضر لان الصحابة كلهم عدول والواقع ان المرسل لا يسقط الصحابي منه فقط

هؤلاء الان اربعة يتبعين لو ان اخر هؤلاء التابعين لو ان ابا عبيد هذا مثلا هو يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم سيكون اسقط ثلاثة من التابعين والصحابي والتابعون فيهم العدول وفيهم غير العدول وقد تقدم لنا بسط الكلام على هذا الخلاف بين اهل الحديث وذكرنا ادلة كل في مجلسه مضى فلا معنى لاعادة

الكتاب : مجلس الموطأ (67)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي عبيد المولى ابن عبد الملك عن عبادة ابن نسيم عن قيس ابن الحارث عن ابي عبدالله الصنابيحي قال قدمت المدينة في خلافة ابي بكر الصديق فصليت وراءه المغرب فقرأ في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة من قصار ثم قامت الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد ان تمس ثيابه
فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الاية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب
كنا شرعنا في الحديث على هذا الاثر في المجلس الماضي وآآ بلغنا الى بلغنا ترجمة الصنابيحي وذكرنا لكم ان هذا الاسناد فيه من اللطائف اربعة من التابعين يروي بعضهم عن بعض وبينا لكم ان هذا حجة لمن منع الاحتجاج بالمرسل وهم جماهير النقاد كما ذكر العراقي
عن ابي عبدالله الصونابحي
ابو عبد الله الصنابيحي قدم مدينة
نعم
قال قدمت المدينة في خلافة ابي بكر الصديق فصليت وراءه المغرب
ابو بكر الصديق عبدالله بن ابي قحافة
صديق هذه الامة وخيرها بعد نبيها آآ مات رضي الله عنه سنة ثلاث عشرة وقد قدمنا ترجمته اكثر من مرة
نعم
فقرأ في الركعتين الاوليين بام القرآن وسورة من قصار المفصل

قرأ في الركعتين الاوليين بام القرآن

وسورة من قصار المفصل

وهذا مما يشهد لما ذهب اليه المالكية مما تقدم لنا ان يقرأ فيها بقصار المفصل

والمفصل سمي مفصلا لكثرة فصول الفصول بين سوره بالبسملة

انما سمي مفصلا لكثرة ما فصل بالبسملة

والمفصل اختلف العلماء في فيه في بدئه وفي تقسيمه انتم تعرفون ان المفصل اقسام ثلاثة طوال المفصل واواسط مفصل وقصار مفصل واختلفوا في ذلك والذي رجحه من الائمة ان المفصل يبدأ بسورة الحجرات

يبدأ بسورة الحجرات ومن الحجرات الى سورة عبس هذه آآ طوال المفصل

ومن النازعات الى آآ الضحى اواسطها ومن الشرح الى اخر القرآن قصار مفصل وهذا الذي نظمه الشيخ الاجهري رحمة الله عليه بقوله اول سورة من المفصل الحجرات لعبس وهو الجلي

ومن عبس لاخر الضحى وسط وما بقي قصاره بلا شطط؟ نعم

ثم قام في الثالثة فدنوت منه حتى ان ثيابي لتكاد ان تمس ثيابه

ثم قام في الثالثة فدنوت منه

هذا قوله فدنوت منه يحتمل انه كان دانيا منه

في بدء الصلاة ولم يحدث الدنو في الصلاة

وهذا احتمال وان ذكروه فهو احتمال ضعيف ولكن احتمال على كل حال

وانما ذكروه لما يشكل انه كان في ثم بعد ذلك دنا من الامام اثناء الصلاة فاشكل عليهم ذلك

فقالوا انما يحمل على انه كان دانيا منه فسمعه يقرأ ربنا لا تزغ قلوبنا

وقيل لا انما دنا منه في الصلاة

يعني احداث ذلك الدنو في الصلاة احدث عمل في الصلاة ونحن قد تقدم لنا ان العمل الذي ليس من جنس اعمال الصلاة اذا كان في الصلاة فانه يبطلها اذا اذا كثر عمل القليل هذا لا يبطلها وان لم يكن من جنسها ولكن الكثير يبطلها الا اذا كان من مصلحتها الا اذا كان لاصلاح الصلاة فحينئذ لا يبطلها وهذا ليتعلم احكام الصلاة قالوا تعلم احكامها من اصلاحها فلا يبطلها ايضا

نعم

فسمعته قرأ بام القرآن وبهذه الاية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

قال حتى ان ثيابه لتكاد ان تمس ثيابي

نحن قد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة عندما تحدثنا عن الاثر الذي فيه ان عمر رضي الله عنه آآ عرس ببعض الطريق واحتلما وقد كاد ان يصبح

حدثناكم ثم عن الخلاف بين النحاة في آآ اقتران خبر كاد بان كاد ان يصبح

كادت حتى ان ثيابي لا تكاد ان تمس ثيا وقد ذكرنا لكم اه ان الاندلسيين من النحاة يمنعون ان هذه التركيب هذا تكاد ثيابي ان تمس هذا ممنوع عندهم الصواب عندهم لا تكاد ثيابي تمس ثيابه بدون ان لان خبر ان خبر كاد عندهم لا يجوز اقترانه بان الا في الشعر الا في الضرورة وما جاء على غير ذلك يعني في في النثر فهو شاذ وليس لغة

ليس هو لغة انما هو شاذ

هذا قول اهل الاندلس من من النحاه وهم في في ذلك تبع لسبويه

وابن ما لك اشار الى هذا وذهب الى غير ما ذهبوا اليه

ابن مالك يشير الى هذا اين يشير اليه؟ ذكرنا هذا

فكان كاد وعسى خصكم تحضوا الألفية الطلبة

وانا اقول الطلبة يعني اللي حفظ القرآن

اللي ما حفظوش القرآن اسبقوا القرآن وعاد من بعد يحضروا الألفية

فكان كاد وعسى لك النذر غير مضارع لهذين خبر

وكونه بدون ان بعد عسى نذر

وكاد الأمر فيه عكس

ابن مالك رحمه الله يرى ان خبر ان اقتران خبر كاد لغة لبعض العرب قليلة ولكنها لغة صحيحة ولم يقل بقول شاذ

ولماذا استدل يعني بنى ذلك على مثل هذا؟ على اثر وقد حتى ان ثيابي لتكاد انت تمس ثيابه خبر اثر عمر المتقدم وقد كاد ان يصبح حديث جبير بن ابن مطعم بن عدي لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب فقال وقد قد كاد قلبي ان يطير اكبر

اكبر

اشهد لا اله الا اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله

حي على الصلاة حي على حي على حي على الفلاح اكبر

اكبر

لا اله الا الله

اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة قائمة ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة

والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته

انك لا تخلف الميعاد

خبر اثر عمر المتقدم وقد كاد ان يصبح حديث جبير بن بن مطعم بن عدي لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بالطور في المغرب فقال له قد قد قلبي اين يطير؟ ولكن هذا هذا هذه القضية مبنية على اصل وهي الاستدلال بالحديث اثبات قواعد اللغة العربية وهذا ايضا كنا تحدثنا لكم عن المسألة وذكرنا لكم الخلاف بين النحاة فيها وذكرنا لكم من اجاز ذلك ومن منعه وادلة كل فلا معنى لاعادته

نعم

يعني يرجع اليه في الكلام على شرح الاثر المتقدم

نعم

فسمع قرأ بام القرآن وبهذه الاية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب

سمع السنابحي ابا بكر يقرأ في الثالثة من المغرب

بعد الفاتحة ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا

ولا ينبغي ان تلاحظوا ان ابا بكر لم يقرأها جهرا

وانما قرأها بصوت خافت لانه دنا حتى سمعه

انتم تعلمون ان المغرب لا يقرأ فيها بالسورة بعد في في الثالثة لا يقرأ فيها بالسورة بعد الفاتحة

ولذلك قالوا ان ابا بكر رضي الله عنه انما كان يقرأ هذه الاية على سبيل القنوت والدعاء لا على سبيل قراءة القرآن

انتم تعلمون يعني كما كما هو الحال بالنسبة لمن يقرأ الدعاء القرآني في السجود

انتم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا فلا يجوز قراءة القرآن في السجود

ولكن من قال ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة وقنا عذاب النار

ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئنا الى اخر الادعية القرآنية

ولم يقصد بقراءتها القرآن فلم يدخل في النهي

انما يقصد بقراءتها الدعاء

وكذلك شأن ابي بكر هنا

انما كان يقرأ هذه الاية ينزع بها الى القنوت والدعاء ينزع الى كونها سورة تقرأ بعد الفاتحة

ولا يغيب عنكم ان السنابحية كان قد قدم المدينة متى؟ بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسين بخمس ليال

وكانت العرب قد ارتد حينئذ وكان ابو بكر رضي الله عنه يعالج قتالهم وجهادهم

فلذلك كان يجأب الى الله بالدعاء ربنا لا تزغ قلوبنا

لماذا؟ لكثرة ما يرى من ارتداد العرب وزيغهم بعد اسلامهم

فكان يطلب اسألوا الله الثبات وعدم الزيغ لكثرة من زاغ وكان قد اهتدى

وهذه القضية طلب الثبات وطالبوا طلبوا عدم الزيغ

هذا هذه مسألة ينبغي الا يفتر عنها لسان مسلم يرجو الاخرة يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه لا ينبغي ان يفتر لسانه عن اللهج بها

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الع بقدره عند ربه وهو الذي بشره ربه بان بانه سيعطيه فيرضيه

وبان له المرتبة العليا في الجنة التي لا تنبغي لاحد غيره

وبانه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

وبانه بانه كان يسأل الله ذلك

روى الامام احمد وابو داوود والترمذي عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعوه

يكثر كان يكثر يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

ابعد قلب من الزيغ قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بل لو قيل ان زيغ قلب النبي صلى الله عليه وسلم من المستحيل عقلا
لما باعود
المستحيل عقلا لما بعد
ومع ذلك كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
فقال له انس قال انس فقلنا له يا رسول الله قد امنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟ ابدا
قال نعم
ان القلوب بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها
وروى الامام احمد عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين من اصابع رب العالمين اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه
وروى الامام احمد عن عائشة قال قال النواس وكان يكثر ان يقول يا مقلب القلوب قلوبنا على دينك
وروى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت دعوات كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يدعو بهن
يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك
قال فقلت له يا رسول الله اراك تكثر تكثر تدعو بهذا الدعاء
فقال ان قلب الادمي بين اصبعين من اصابع الله عز وجل ان شاء زاغه وان شاء هذا المعنى هذا الدعاء هو دعاء القرآن ربنا لا تزغ قلوبنا يقوله الراسخون في العلم اذا سئلتم عن الذي عن الطائفة من الناس التي احتمال زيغ قلوبها اكبر

وقيل لكم اهم العلماء اهم العوام؟ اي احتمال الزيغ فيه اكبر؟ العوام لا شك ومع ذلك هذه هذه دعوة العلماء بل دعوة الراسخ العلم الراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا
قولة الراسخين في العلم يستنون فيها بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم

الذي كان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

وانتم ترون ان هذا يحكيه تحت ترويه عائشة ويرويه النواس ويرويه ابويه انس في غيرهم من الصحابة

يدل ذلك على وهؤلاء كلهم سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يكثروا الدعاء به

يدلكم هذا على اي شيء يدلكم على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان كثير الدعاء به

كان لسانه رطبا بهذا الذكر بهذا الدعاء

وكان يخاف عليهم انتم سمعتم قول انس يا رسول الله امنا بما بك وبما جئت به اتخاف هل تخاف علينا؟ قال نعم

اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يخاف على تلك الثلة المؤمنة مع ما بلغت من رسوخ الايمان وصدق اليقين

وهم خير القرون

قال صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني

هم

وهو بين والوحي ينزل وجبريل ينزل مرة في دار هذا ومرة في دار ذاك

ومع ذلك يخاف عليهم الزيغ ويرشدهم الى سؤال التثبيت

فما بالكم بمن جاء بعده من اهل العصور اخرى؟ وقد اطلت الفتن برؤوسها على المسلمين وخفقت الوية الباطل

وعصفت بالقلوب رياح الشبهات والشهوات

وطعن في القرآن

وفي فصاحته وفي كماله

وفي كونه من عند الله وطعن في الاسلام وفي صلحه العالمين وفي كل حين وطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم وفي سيرته وفي سنته الى غير ذلك من من انواع الجرأة التي لم يعهد لها نظير وانتشرت البدع في طوائف من المسلمين وآآ ذكت نار الفرقة بينهم وكثر الخلاف بينهم واست اعراضهم ودماؤهم من غيرهم تارة ومن انفسهم تارة

كل هذا يدل على عظام هذا الدعاء القرآني وهذا الدعاء النبوي

لان في هذه في هذه الاول في هذه الاحوال تشتد الحاجة الى الى التثبيت

تشتد الحاجة الى طلب عدم الزيغ

لان اسبابه موجودة

كثرة كثر ما يفسد المسلمين ويفسدوا عقائدهم واخلاقهم

فيما يقرؤون ويسمعون ويبصرون وللاسباب للتثبيت اسباب من اهمها استشعار القلب بافتقاره الى تثبيت الله اياه وانه اذا لم يثبته الله لا يثبت ان من مداخل ابليس العظيمة ان يجعل الانسان يحسب ان ما ثباته بسببه وان استقامته بكده كلا والله انما ذلك قد قد ذكرنا لكم حديث الموطأ وهو في الصحيح استقيموا ولن تحصوا

هذه من اعظم اسباب استدرار تثبيت الله لك

ان تعلم انه هو المثبت وقد قال ربنا سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا

من الاسباب المبادرة الى الاعمال الصالحة

لا تحقير من المعروف شيئا

كل ما ظننت انه عند ربك فبادر به

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم

يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا

ويمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دين بعرض من الدنيا بادروا بالأعمال سبقوه بالأعمال قبل ما تجي بحال هاد الفتن ومنها من اسباب التثبيت الدخول في الإسلام كافة اتباع اوامر ربنا واوامر نبينا صلى الله عليه وسلم قال ربنا يا ايها الذين امنوا ادخلوا في السلب كافة ما تخلي من الإسلام شي حاجة تاخد اللي بغيتي وتخلي

(4/1)

اللي بغيتي اللي خليتي انما تتركه عن عجز ما قدرتيش وحتى اذا غلبت اوب واستغفر وماشي ت هادي بغيتها نديرها ادخلوا في السلم او السلم قراءة كافة ادخلوا في الاسلام كافة كله ذلك من اعظم اسباب التثبيت قال ربنا ولو انهم فعلوا ما يوعظون به لكان خيرا لهم واشد تثبيتا

ومن الاسباب الاعتناء بالقرآن العظيم

والاهتمام به والاهتبال به واللهج به

تعلما وتعليما وحفظا وتدبرا وعملا

قال ربنا سبحانه قل نزله رح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى المسلمين
اسأل الله ان يثبت قلوبنا على الاسلام
وان يتوفنا مسلمين
امين
وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان اذا صلى وحده
يقرأ في الاربع جميعا في كل ركعة بام القرآن وسورة من القرآن
وكان يقرأ احيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة
ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بام القرآن من سورة سورة
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عنه عن نافع
نافع
ان ابن عمر كان كان اذا صلى وحده يقرأ في الاربع جميعا في كل ركعة بام القرآن وسورة من
القرآن هذي من الامور التي آآ لم يقتدي الناس فيها بابن عمر رضي الله عنهما
ابن عمر كان اذا صلى وحده قرأ في الاربع الركعات
بالفاتحة وسورة في الركعتين الاوليين وفي الركعتين الاخريين
وهذا خالفه فيه جماهير العلماء المالكية والجمهور يرون انه يكره ان يزيد المصلي في الركعتين
الاخير على الفاتحة
هذا شيء مكروه عندهم ان يزيد المصلي في الركعتين الاخريين على فاتحة الكتاب
وانما بنو ذلك على ما رواه البخاري
عن ابي قتادة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الظهر الاوليين بام القرآن
وسورة سورة وفي آآ بام الكتاب والسورتين وفي الاخريين وفي الركعتين اخريين بام الكتاب
فهذا هو يعني المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم فلذلك كره العلماء متابعة ابن عمر رضي
الله عنه على قراءة السورة في الركعات جميعا نعم
وكان يقرأ احيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة من صلاة الفريضة
وكان يقرأ احيانا بالسورتين والثلاث في الركعة الواحدة يعني يقرأ فاتحة الكتاب ثم يقرأ سورة
فيتمها ويقرأ سورة اخرى ويتمها واحيانا يقرأ بسورة ثالثة
وهذا جائز عند العلماء ودليل جوازه فعله فعل ابن عمر له وفعل النبي صلى الله عليه وسلم قبل
ذلك
لكن الافضال عندهم ان يقرأ المصلي بسورة واحدة

يعني اذا كان سيقرأ مثلا بسورتين من قصار مفصل يقرأ مكانهما سورة من من اواسط مثلا لماذا
قالوا لان هذا هو الاكثر في فعله صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ بسورة واحدة في الركعة
ومع ذلك فقد قلنا ان ما فعله ابن عمر رضي الله عنهما قد فعله النبي صلى الله عليه وسلم من
قبل فقد روى البخاري عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قد علمت النظائر التي كان النبي صلى
الله عليه وسلم يقرأهن في كل ركعة

النبي صلى الله عليه وسلم كان احيانا يقرأ سورتين في في في ركعة هذه السور قد علمها ابن
مسعود قال قد علمت النظائر وسماها نظائر لتقاربها في الطول والقصر وفي الموضوع اما في
اما انها يعني مواعظ او قصص او وهذه النظائر يذكرها ابن مسعود في رواية البخاري

وانما ذكرها في رواية ابن مسعود آآ في رواية ابي داوود

ابو داوود روى هذا الحديث ايضا عن ابن مسعود

وفيه ذكر هذه النظائر

وآآ قد نظمها احد علمائنا بقوله يا سائلا عن النظائر التي رواه ابن مسعود لها فانصت فسورة
الرحمن والنجم معا

(5/1)

هاتان في ركعة ماشي في الركعة الاولى الرحمان وفي الثانية النجم

لا النبي صلى الله عليه وسلم احيانا كان يقرأ في الركعة الواحدة يقرن الرحمن والنجم فسورة
الرحمن والنجم معا

واقتربت وحاقة فلتجمعا

اقتربت اللي هي القمر وحاء الحاقة

اه

والطور ثم الذاريات حقق

والواقعات مع نون في نسق قال واقعات لانه لم يتزن له ان يقول واقعة

وسال ثم النازعات في نفس

سلا المعارج

اه

وسال ثم النازعات في وسورة المطففين مع عبس مدثر مزمل تنتظم
وهل اتاك اصحابها لا اقسم؟ هل اتى؟ الانسان لا اقسم القيامة
وهل اتى تصحبها؟ لا اقسم وعم ثم المرسلات الف عما نبأ
وسورة الدخان كورت وفا
كورت؟ واضحة
ذكرها عنه ابو داوود مع اسحاق وفق مصحف له جماعة
وقال وفق مصحف الملاحظة التي تلاحظون؟ لاسيما في البيت الأخير وعم ثم المرسلات الف
وسورة الدخان كورت وفاة
لا ماشي الترتيب
الدخان سورة الدخان
اش دخلها هنا؟ هي اللي السمية المفصل
هي ليست من المفصل سورة الدخان ليست من مفصل
ثم هو يجمعها مع كورات
لذلك قال وفق مصحف له جمع وفق مصحف ابن مسعود فقد قالوا ان مصحف ابن مسعود رضي الله عنه كان يخالف مصحف عثمان في امور ولذلك هو من هو ممن غل مصحفا انتم تذكرون القصة التي ذكرنا لكم ان ان عثمان رضي الله عنه لما امر بنسخ المصاحف وبعثها الى الامصار واحراق ما دون ذلك من مصاحف ووافق الصحابة اجمعون على ذلك
لما ذهبوا الى ابن مسعود ليأخذوا مصحفه
جمع اصحابه وقال قال قد قال الله تعالى ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة
آآ من من استطاع منكم ان يغل مصحفه فليفعل فاني المصحفي نخبيه
وقالهم على قراءة من تأمروني ان اقرأ
والمصحف انتم تذكرون انه جمع جمعه زيد ثابت
قال لا قد اخذت مني في القرآن من في رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعين وزيد له ذؤابة يلعب مع الصبيان
وتبغيني دابا نقرا عليه انا؟ ولم يعثر على مصحف ابن مسعود
لم يعثر عليه الا قال وقال بعض المؤرخون الا لما مسح صلاح الدين الايوبي رحمة الله عليه دولة بني عبيد من من مصر فوجد مصحف بن مسعود في بعض خزائن العبيديين فاحرق وقتئذ
نعم ويقرأ في الركعتين من المغرب كذلك بام القرآن وسورة سورى

في الركعتين من المغرب بام القرآن وسورة سورة ولا يقرأ في الثالثة لم يذكر انه يقرأ في الثالثة بسورة وهذا على المهي عند الجمهور نعم

وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء بن عازب انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ فيها بالتين والزيتون

قال رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد ابن قيس قاضي المدينة في وقته الايمان المعروف ان توفى سنة واربعين ومئة عن عدي بن ثابت

كوفي

الثقة

روى له البخاري ومسلم ومالك وجماعة مع انه شيعي

بل هو قالوا هو قاضي الشيعة وامامهم ولكنه ثقة

مات رحمه الله سنة ست عشرة مائة

وهذه قضية تعود بنا الى الحديث عن رواية الرواية عن المبتدعة

ما تقدم لنا في اوائل هذه المجالس المباركة

الحديث عن هذا لما عرضت لنا لما عرض لنا الكلام على لا هاديك جات غير عرضا داوود بن حصين اه تحدثنا عن رواية داوود بن حسين وذكرنا عرضا رواية عكرمة ابن عباس عن عكرمة واه لا بأس ان نذكركم ببع ما تقدم لطول العهد به وقلنا لكم ان المبتدع اما ان تكون بدعته مكفرة يخرج بها من الاسلام

او غير مكفرة

اذا كانت بدعته مكفرة كمن نفى علم الجزئيات يقول ان الله يعلم الكليات فقط ولا يعلم الجزئيات

او يرى تأليها علي رضي الله عنه

او نحو ذلك من من الكفر الصريح

هذه بدعة بدع مكفرة

هذه من كانت بدعته بدعة مكفرة اكثر العلماء يرون ان روايته تطرح ولا تقبل
وهذا ذكره القاضي ابو بكر بن العربي وعزاه الامدي الى الاكثرين
وبعضهم قبل روايته
اذا كان تحريم الكذب
قالوا لان مدار الرواية على الصدق
فاذا كان يرى تحريم الكذب قبلت روايته
وهذا اه ذكره الرازي في المحصول قاله الحق ان من رأى حرمة الكذب قبلت روايته
وهذا الذي ذكرت لكم يرد الاطلاق الذي اطلقه العراقي رحمه الله لانه قال والخلف في مبتدع ما كفر
قال الاختلاف الموجود بالعلماء في مبتدع لم يكفر
مفهوم الكلام ان المبتدع الذي كفر لا خلاف فيه والواقع ان فيه الخلافة ايضا
واما من ابتدع بدعة غير مكفرة فالعلماء في يعني اختلفوا فيه على خمسة اقوال
القول الأول ان روايته ترد مطلقا
لا تقبل روايته بحال وهذا مشهور عن مالك رحمه الله نسبه اليه الخطيب البغدادي ونسبه اليه الحاكم ونسبه اليه اصحابه بالملكية ابو بكر الباقلاني وابن الحاجب والقرافي وآآ بل قال اميدي هذا مذهب الجمهور
مذهب الاكثرين ان ترد رواية المبتدعة
مطلقا
قالوا لان في قبول روايته ترويجا لبدعته
فترد
لكن هذا القول انكرهم الصلاح وقال انه مباعد عن الموجود في في كتب المحدثين فانها طافحة بالرواية عن اهل البدع
اذا ما يمكنش يكون هذا قول اكثر وقول الجمهور وقول كذا
القوس تقبل رواية المبتدع الا اذا كان يرى اباحة الكذب لنصرة مذهبه
حينئذ لا تقبل
مذهب منسوب الى الشافعي رحمه الله والى سفيان الثوري والى ابن ابي ليلى والى ابي يوسف القاضي
وآآ نقل عن الشافعي رحمه الله قوله اقبل رواية او شهادة كل الاهواء الا الخطابية لانهم يرون

اباحة الكذب
اللي آآ نصرة مذهبهم
والخطابية هؤلاء فرقة من غلاة الشيعة
منسوبة الى ابي الخطاب الاسدي
صاحبهم هذا ورئيسهم وشيخهم
القول الثالث آآ تقبل رواية المبتدع الذي ليس يدعو الى بدعته
فاذا كان داعية الى بدعته لم تقبل
واذا لم يكن داعية قوبل قبلت روايته وهذا ذكر ابن حبان انه اجماع من اهل الحديث
لكن الواقع انه لا اجماع فيه
وانما وقول اكثري لكن لا اجماع فيه
وآآ قال ابن الصلاح هو اعدل الاقوال واقرب القرار الرابع انه تقبل رواية المبتدع اذا لم يكن داعية لبدعته وآآ آآ اذا كان اه لا يرى الكذب وهذا رجحه ابن حجر نسيت ان اذكركم التعليل الذي عللوا به الامتناع عن رواية المبتدع الذي يدعو لبدعته

(7/1)

قالوا لان دعوته لبدعته تزين له اختلاق الحديث وهذا هذا القول الواقع فيه اشكال لان نحن نعلم ان البخاري قد روى عن عمران بن حطام وهذا كان داعية الخوارج وشاعرهم وهو الذي له البيتان المشهوران يا ضربة من ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العشر رضوانا
يقصد بذلك عبد الرحمان عبد الرحمن بن ملجم المرادي
يعني احنا فقط نذكر والا قد تحدثنا عن ذلك بتطوير في فيما تقدم في في هذه المجالس
القول الخامس وهو قول ينسب الى ابن دقيق العيد وهو انه تقبل رواية المبتدعة اذا كان يروي ما لا يروي غيره اذا كان عنده حديث ليس عند غيره طبعا بشرط الديانة والصدق
اما اذا كان يروي ما يرويه غيره فتطرح روايته
قالوا انما وانما قبلنا روايته
اذا كان يروي ما لا يروي غيره تقديما لمصلحة حفظ السنة على مصلحة ردي
بدعته

وهذه قد نظم بعضها العراقي رحمه الله نظم الاربعة الا قول ابن دقيق العيد فقال والخلف في مبتدع ما كفرا قيل يرد مطلقا واستنكر وقيل بل اذا استحل الكذب نصرة مذهب له ونسبا للشافعي اقول اقبلوا من غير خطابيتي ما نقلوا

والاكثرون ورآه الاعدال رآه من؟ ابو الصلاح انتم دائما اذا رأيتم العراق يقول قال الشيخ او يقول قال او رأى او ذكر من غير نسبة الى فاعل ظاهر فهو من الصلاح اه والاكثرون وراءه الاعدال ردوا دعاتهم فقط ونقل فيه ابن حبان اتفاقا ورووا عن اهل بدع في الصحيح ما دعا قلنا لكم ان المشهور عن الامام ما لك بالنسبة للهواية على المبتدع اشير

انه يردها مطلقا

هذا الذي يذكره عنه اصحابه

يذكره عنه القرافي

يذكر عنه ابن الحاجب يذكر عنه ابو الطيب ابن ابو ابو بكر الباقلاني وقال القاضي عياض هو المشهور عنه من مذهبه

وهذا مشكل

يعني كيف يكون هذا وهو يروي في الموطأ؟ عنده ابن الحصين وكان يرمى برأي الخوارج وعن عكرمة بابي جهل وكان يروى برأي الخوارج

وعن عديد ثابت وكان قاضي الشيعة وشيخهم مقدمهم

فكيف يقال ان الامام ما لك كان يرى رد رواية المبتدع مطلقا وهذا الموطأ لم نبلغ آآ ثلثه؟ بل لم نبلغ ربعه بل لم نبلغ خمسه وصادفتنا الرواية عن المبتدعة

ولماذا يقولهم ذلك؟ لماذا قالوا لان الامام مالكا رحمه الله قال لا تأخذي العلم لا يؤخذ العلم عن اربعة

واحد هؤلاء الاربعة وعن صاحب هوى يدعو الى هواه

هذه يعني تأويلها عند من ذكرت لكم من المالكية ان كل صاحبها وان يدعو الى هواه

ولابد كل صاحب هوى لابد ان يدعو الى هوى ولذلك قال لا تأخذ عن صاحب هوى ايا كان ولكن قد تحتمل هذه الجملة تفسيرا اخر

عن صاحب هوى كيف هو هذا الصاحب؟ صاحب الهوى وكيف هو يدعو الى ابداعته فتكون هذه الجملة؟ نعتا كاشفا نعتن لصاحب الهواء اذا كان يدعو الى بدعته وانا ارى ان هذا هو الاوفاق وصنيع مالكي رحمه الله في موطأ وروايته عن هؤلاء الذين ذكرنا نعم عن عدي بن ثابت الانصاري عن البراء بن عازب البراء بن عازب اوسي الانصاري الصحابي المشهور الفقيه آآ من

صغار الصحابة آآ هو جاء اتى احدى ولكن استصغره النبي صلى الله عليه وسلم فيها ورده وهو يحكي انه استصغره هو وابن عمر استصغرا معا وردا يوم بدر وقالوا اول مشاهده مع النبي صلى الله عليه وسلم هي؟ احد وقيل الخندق واه طال عمره ونفع الله به ومات رضي الله عنه سنة احدى وسبعين وقيل سنة اثنتين وسبعين نعم

انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء فقرأ فيها بالتين والزيتون

قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عشاء

فقرأ بالتين والزيتون

(8/1)

فتقدم لنا العشاء مما يعني ما المستحب في العشاء؟ التوسط

البشار يقول الطول في صبح وظهر ابدا

وفي العشاء والصيف وقصر ما عدا

والتين والزيتون هادي مناش؟ من القصار اه وهذا يعني يرجع الى ما ذكرنا لكم في المجلس الماضي عن جواز تقصير ما يطول وتطويل ما يقصر

نعم

قال مالك رحمه الله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (68)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن ابيه عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي نهى عن لبس القسي وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عنه عن ابراهيم بن عبدالله بن حنين عن ابراهيم بن عبدالله بن حنين آآ ابو اسحاق المدني
آآ الثقة كان كثير الحديث رحمه الله وآآ مات بعد المئة
نعم عن ابيه ابوه عبدالله بن حنين المدني آآ مات في خلافة يقولون في خلافة يزيد ابن عبد متى ولي يزيد بن عبد الملك؟ بعد من؟ بعد عمر بن عبد العزيز ومتى مات عمر بن عبد العزيز يحتوي مائة وهو خلافته يزيد من احدى ومائة الى سنة خمس ومائة وفي آآآ وحينئذ في ذلك الوقت مات عبدالله بن حنين هذا نعم عن علي بن ابي طالب علي بن ابي طالب رضي الله عنه آآ علي بن ابي طالب آآ ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وآآ آآ من ربي في بيت النبوة وزوجه علي وزوج بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنه اتصلت الذرية بالنبي صلى الله عليه وسلم وانقطعت من سائر الناس
وتقدمت ترجمته مرارا رحمة الله عليه ورضوانه مات سنة
اربعين
اربعين سنة اربعين
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي

القسي هذا آآ ثياب نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس القسي
القسي هذا ثياب مخططة من من حرير
وآآ الى قاس لهذا قيل فيها قاس تنسب الى قص وقص هذه قرية في مصر وبعض الناس يخطئ
فيقول القسي وهذا غلط القسي جمع قوس والثوب المقصود بها بفتح القاف واكسر السين
وكانت هذه الثياب آآ يلبسها الامراء ويلبسونها نساءهم
يقول النميري محمد بن عبد الله النميري آآ فلما آآ فادلين حتى جاوز الركب دون حجابا من القس والحبرات
فأدنين حتى جاوز الركب دونها حجابا من اش؟ من القسي والحذرات
هذا البيت للنميري من قصيدة يسبب فيها بزينب بنت يوسف الثقافية اخت الحجاج بن يوسف الثقفي وكان مغرما بها يهواها
هذا النميري والشاعر
قال فيها هذه القصيدة التي مطلعها تضوع مسكا بطن مشت به زينب في نسوة عطرات
مررن بفخ ثم رحنا عشية يلبين للرحمن معتمرات
آآ يخمرن اطراف البنان من التقى
ويخرج جر الليل معتجرات الى ان يقول فلما رأت ركب النميري رعاها وكنا من ان يلقينه
حذرات فأدنين حتى جاوز الركب دونها حجابا من القسي والحبرات فكدت اشتياقا نحوها
وصبابة تقطع نفسي اثرها حسراتي فراجعت نفسي والحفيظة بعدما بللت ثياب العصب بالعبرات
تراجع لما مشات ولكن بعد ان بل ثيابه ثياب العصب واحد النوع من البرود اليمنية بالعبارات
هذا لا ينبغي ان يصدق يصدقوه البنات هادشي لأنه بقا تيبكي حتى فزك حوايجو
هذا مبالغة الشعراء ما ما علمنا بهذا
اه فيما رأينا على كل حال هادو الله اعلم قال هو فبلغ هذه القصيدة
الحجاج يوسف اخوها وكان اميرا على العراق في ذلك الوقت
فبعث اليه عبدالملك بن مروان يقول له قد بلغني قول الخبيث في زينب
فلهو عنه
ولا تعرض له
فانك ان ادنيته وعاتبته اطمعته
وان عاقبته صدقته

كما درتي معه غتوحل
ان ادنيته وعاتبته سيطمع

وان عاقبته قال الناس صدق النميري ولولا ذاك ما ما ما عكب
فله فقيل ان النميري هذا هرب الى عبد الملك بن مروان واستجار به
فلما دخل عليه قال انشدني ما قلت في زينب
فانشده فلما بلغ قوله فلما رأت ركب النميري النميري شكون؟ هو؟ اه فلما رأت ركب النميري رعاها وكنا من ان يلقينه حذرات
قال له عبد الملك بن مروان ما ركبك يا نميري؟ ايش كان الركب ديالك هذا اللي خلعها؟ نحن تحدثنا عن الركب لما لما ذكرنا الاثر عن ان عمرو بن العاص ان عمر بن الخطاب خرج قلنا الركب هو هو الجماعة من الإبل هاه فقال لهما كان ركبك يا نميري؟ قال له اه ثلاثة احمرة تحمل القطران واربع احمرة لاصحابي تحمل البعر
فضحك عبد الملك بن بن مروان حتى استغرب ضاحكا وقال لقد عظم امر ركبك يا نمير
ثم كتب الى الحجاج وقال له لا سلطان لك عليه
فاخذ كتابه وذهب به الى الحجاج فلما دخل عليه اخذ الحجاج كتاب عبدالملك بن مروان ووضعه ولم يفتح والتفت الى احد جلسائه وقال له انا بريء من بيعة امير المؤمنين
لئن انشد لئن لم ينشدني ما قال في زينب لاتين على نفسه
ولئن انشدني لاعفون عنه
فالتفت الجليس هذا الى النميري وقال ويحك انشده
فانشده
لما قال لما انشده قوله تضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت به زين في نسوة عطرة قال الحجاج كذبته الله ما كانت تتعطر اذا خرجت من منزلها
فلما انشده قوله آآ مررنا بفخ ثم رحنا عشية يلبين للرحمن معتمرات
قال له الحجاج صدقت لقد علمتها لقد كانت صوامة حجاجة ما علمتها
فلما بلغت بلغ قوله آآ يخمرن اطراف البنان يعني تيغطيو الصباع

من التقى تغطي يديها يخمر اطراف البنان من التقى ويخرجن جنح الليل معتجرات
قال له الحجاج صدقت هكذا تفعل الحرة المسلمة
فلما بالغ قوله فلما رأت ركب النميري رعاها قال وحق لها ان ترتا ع
لانها من نسوة صالحة ثم قال هو ويحك ارى كلامك كلام بريء وارتياعك ارتيا ع مذنب
ولقد امنتك ولم يعد الله
وهذا ذكره مما يتعلق بهذا
ان آآ سعيد بن المسيب رحمه الله سمع ليلة انسان يتغنى بهذه الابيات في المدينة
يخمر حتى بلغ قوله يخمرن اطراف البنان من التقى ويخرجون جنح الله والتجارة فقال سائل المسيب
وليست كأخرى او ساعات جيب درعها وابدت بنان الكف للجمرة
هم؟ ترمي الجمرات هي عندها الغرض غير باش تبين ليديدة
وقال وليست كأخرى او ساعة جيب درعها وابدت بنان الكف للجمرات
وقامت تراءى يوم جمع في مزدلفة
وقامت تراء يوم جمع فأفتنت
برؤ من راح من عرفات
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي وعن تختم الذهب
الحاصل من هذا الذي تقدم ان لبس الحرير منهي عنه
هذا شيء حرم على الرجال لبس الحرير ايا يعني سواء كان هذا اللبس سواء كان استعماله بلبسه او بافتراشه او بالجلوس عليه او بغير ذلك من انواع الاستعمال كل ذلك ممنوع منه وقد اه روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان من من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الاخرة
وروى ايضا في الصحيح انه عن عمر بن الخطاب البخاري رواه في الصحيح عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الاخرة
من لا نصيب له في الاخرة
وروى الشيخان عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن آآ الشرب في نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان نشرب في انية الذهب والفضة وان نأكل فيها

وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه
وروى الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه النبي صلى الله عليه وسلم قال احل الذهب والحرير لاناث امتي وحرم على ذكورهم
فبان مما نهانا الذي ذكرنا لكم من احاديث ان استعمال الحرير على اي وجه من اوجه الاستعمال
هذا محرم يعني هذا قول محرم عند جماهير العلماء الائمة الاربعة والجماهير
بل حكي اجماعا حكاه ابن رشد وغيره
لكن هذا خاص هذا الحكم خاص بالحرير الخالص
ومثله ايضا ما كان منسوجا
مم الثوب المنسوج من الحريري وغيره بشرط ان يكون هذا الغير قليلا
وان يكون الحرير هو الغالب
فهذا ايضا لا يجوز لبسه ولا الجلوس عليه ولا افتراشه ولا ولا اي وجه لا يجوز اي وجه اوجه استعماله
اما ما كان سداه من حرير ولحمته من غيره مثلا
او ما كان منسوجا من حرير وغيره والحرير فيه قليل
فهذا موضع اختلف فيه الفقهاء
يذهب عندنا ان ذلك مكروه
وهذا هو الذي احيانا يسمونه الخز
قال البشار وحرمة الحرير مثل القز القز هو خالص الحرير
وحرمة الحرير مثل القز وكره وجوزوا في الخز
جوزوا على كراهية
يعني من لبسه فلا شيء عليه
ومن تركه احتسابا فهو مأجور
وانما حكم المالكية بكراهته لاستواء الادلة عندهم لتكافؤ الادلة عندهم

آآ تحليلا وتحريما

روى الامام مالك في موطئه

ان عائشة رضي الله عنها كست عبدالله بن الزبير مطرفا خزي كانت تلبسه عائشة

وآآ قال ابو داوود عشرون نفسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

لبسوا منهم انس بن مالك ومنهم البراء بن عازب

وقال ابن بطال وكرهه ابن عمر والحسن البصري وابن سيرين وسعيد ابن جبير وغيرهم

ولذلك قال الامام مالك رحمه الله في رواية ابن وهب عنه لا لبس الخز ولا احرمه

لماذا لماذا لم يحرموا لماذا لا يعجبوه؟ لما فيه من السرف ولما فيه من الحرير

ولماذا لا يحرمه لمن لبسه؟ من من الصحابة

نعم

ان رسول الله الله عليه وسلم نهى عن لبس القسي وعن تختم الذهب

وهذا ايضا ممنوع

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن تختم الذهب

هذا ايضا ممنوع قد آآ روى الامام احمد الحديث الذي سمعتم

ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال احل الذهب والحرير

لاناث امتي وحرم على ذكورهم وسمعتم حديث حذيفة ابن اليمان وفي رواية عنه ايضا في

الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لا تشربوا الذهب والفضة ولا تأكلوا في

صحافها فانها لهم في الدنيا ولنا في الاخرة

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

آآ آآ روى الشيخان ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم

الذي يشرب في انية الفضة انما يجرجر في بطنه نار جهنم

ولذلك قال البشار آآ وحرموا قال وحرموا استعمال نقد كالاناء

حرموا استعمال ن قال الشيخ خليل رحمه الله حرم استعمال ذكر محلم

انتم ترون انهم يلاحظون انهم يعبرون بالاستعمال

ليدخل فيه جميع انواع الاستعمال وليس فقط التختم

انما ليدخل فيه التختم واتخاذ اتخاذ الذهب والفضة اي نوع من انواع الاتخاذ اللباس واضح

واتخاذه آنية ايضا ان تتخذ منه الصحون والكؤوس والملاعق والسكاكين ونحو ذلك

كل ذلك لا يجوز

آآ وهذا ايضا يعني لا خلاف فيه بين بين اهل العلم
الا ما كان طبعا يستثنى من هذا الحل للنساء
ويستثنى من هذا خاتم الفضة خاتم الفضة للرجال
ويستثنى ايضا آآ امور ذكرها الفقهاء كتحلية المصحف وطبيعة السيف
وربط السن وربط الانف
في امور الشيخان رحمه الله يقول وحرم استعمال ذكر محلى ولو منطقة والة حرب الا المصحف والسيف والانف وربط سن مطلقا وخاتم الفضة لا ما بعضه ذهب ولو قل البشار نظم بعد هذا بقوله وحرموا استعمال نقد كالاناء هذا حرام والاناث وحرموا استعمال نقد كالاناء ولو لانثى ولو لم يستعمل ان تاخذه وتجعله سبحانه وجعله في ركن من اركان البيت او في موضع للزينة ولو للقنية ولو للزنا لا يجوز ذلك وحرموا استعمال نقد كال ولو لانثى واغتنان واقتناء وحلية الرجال بالنقدين لا خاتم الفضة درهمين متحدا او مصحفا او سيفاه وربط سني مطلقا وافا وللنساء باحة الحرير والنقد ذات الكفل والسديد هادي راه مسألة هنا يتهم الفقه الاسلامي عموما بانه فقه ذكوري
وهذه صرنا نسمعها حتى من بعض يعني من ينتسب الى العلم الشرعي انهم يقال انه يقال ان الفقه الاسلامي فقه ذكوري
هل رأيتم قط من من يقول ان الرجل يجوز له ان ينتعل نعل من ذهب؟ هانتوما سمعتو الشيخ تيقول؟ وجاز للمرأة الملبوس مطلقا تلبس لي بغات من الذهب والحليب ولو نعلم شي واحد كاع يتهلا فسميتو يدير ليها الصندالة من الدهب
ايوا كاين شي والراجل لا والو
حتى الصندالة باش تدخل للمرحاض اكرمكم الله ما يديرهاش داكشي
وهذا فقه ذكوري
الاسلام يعني في الحقيقة هذه مواضيع ينبغي ان ينبه فيها على مثل هذا
حتى اذا سمعت مثل هذه الاصوات الشاذة في الكون ينبغي ان ترد
ترد بمثل هذا انتم شوهة الفقهاء اش يقولوا؟ الشيخ الى ان هو منتهافق المالكية واش تيقول؟ ولو نعلم

لكن هناك سرير لا تتخذ المرأة سرير من ذهب واش هي بوحدها راه تا الرجل نعم وانت اخذت من الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع وعن قراءة القرآن في الركوع القراءة للقرآن في الركوع ايضا منهي عنها لهذا الحديث

روى الامام مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما في حديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الا واني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا

اما القرآن فعظموا فاما الركوع فعظموا فيه الرب

واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقانون ان يستجاب لكم

وروى مسلم عن علي رضي الله عنه ان انه قال نهاني النبي صلى الله عليه وسلم ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا

ان هذا النهي حامله الائمة الاربعة وغيرهم على الكراهة لا على التحريم

قالوا ومحل الكراهة اذا قصد بقراءة القرآن في الركوع والسجود اذا قصد بذلك قراءة القرآن اما اذا قصد بذلك الدعاء فلا كراهة

اه اه قال الشيخ خليل في ما يذكره من مكروهات الصلاة وقراءة بركوع وسجود

اه نظم هذا الشيخ ولد عدو رحمة الله عليه بقوله وهكذا قراءة من ساجد

اي وهكذا في القراءة

قراءة او راكع من اجل نهي وارد

والنهي هو هذا

آآ هذا الحديث اللي ذكرته لكم اعتمد عليه الامام مالك رحمه الله

في كراهته الدعاء بالركوع

اعني قوله صلى الله عليه وسلم اما الركوع فعظموا فيه الرب واما السجود فاجتهدوا في الدعاء فقابلوا ان يستجاب لكم

قال الامام ما لك يكره الدعاء بالركوع

البشار يقول ويكره الدعاء بالاحرام او بعده اب الركوع السامي

الركوع من مكروهات الصلاة عند المالكية

في مشهور عند الدعاء في الركوع

لماذا؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم بينما يقال في الركوع وهو تعظيم الرب

فاما الركوع فعظموا فيه الرب

لكن هذا يشكل عليه ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي يتأول القرآن

وهذا دعاء سبحانك اللهم وبحمدك اللهم اغفر لي

اين الدعاء هنا؟ اللهم اغفر لي لا وبحمدك هذا دعاء ايضا

بل هذا افضل الدعاء افضل الدعاء الحمد لله

الدعاء نوعان دعاء مسألة ودعاء ثناء

هم

لكن المقصود عند الامام مالك في الكراهة هو دعاء المسألة

ولكن ها هو النبي صلى الله عليه وسلم كان يفعله

ولذلك قال ما زري رحمه الله وقفت لابي مصعب على قول اباحة الركوع باباحة الدعاء في الركوع

يعني من غيرك

وقال الخ هو احد اربعة اعتمد عليهم الشيخ خليفة مختصره

قال والاظهر ان الدعاء في الركوع ليس بممنوع

وذكر هذا الحديث

نعم

وعن تختم الذهب وعن قراءة القرآن في الركوع

قال رحم الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن ابي حازم التمار عن البياضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون وقد علت اصواتهم بالقراءة

قال ان المصلي ينادي ربه فلينظر بما يناديه به ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن محمد بن ابراهيم التيمي

عن عن يحيى بن سعيد القاضي المشهور تقدمت ترجمته وحافظة وفاته وهي ها؟ ثلاث واربعين ومئة ستين عامين

مم

عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
عن محمد بن ابراهيم بن ابن حارث ابن ابراهيم التيمي القرشي اه الثقة تقدمت ترجمته ايضا
ومات سنة؟ لا عشرين وقيل ثلاثة وقيل تسعة تسعة عشرة مئة نعم
عن ابي حازم التمار
وح تمار اسمه دينار مولى اميرهم
والتمار هذه نسبة الى بيع التمر
هم
عن البياضي
البياضي هذا هو عمرو بن فروة بن ودقة
صححوا هذا اللي اسمه وحرروه
عن اسم الجد فقد تجدون فيه تصحيح واحيانا احدى نقطتين القاف قد تتزحلق الى الذال فتصير
وزة واسمه ودقة آآ صحابي من بني عامر بن بياضة نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على الناس وهم يصلون وقد علت اصواتهم بالقراءة
خرج النبي صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يصلون وقد علت اصواتهم بالقراءة
الظاهر ان هذا هذه الحادثة وقعت قد كانوا يصلون متفرقين آآ نفلا اذ لو كان فرضا لكان النبي
صلى الله عليه وسلم يؤمهم
وهذا كما يعطيها الظاهر لان هذه القصة وقعت في رمضان
في ليلة الليالي وكانوا يصلون متفرقين التراويح
الصحابة كانوا يصلون التراويح متفرقين
آآ طيلة عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعهد ابي بكر رضي الله عنه وطرفا لعهد عمر
حتى جاء معهم عمر على قراءة ابي ابن كعب
وسبب ذلك ان ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى
ليلة فصلى بصلاته اناس
ثم من القابلة اجتمع الناس الاكثر من ليلة اولى

ثم في الليلة الثالثة او الرابعة تناقل الناس الخبر وكان المسجد خاصا بالناس ينتظرون النبي صلى الله عليه وسلم

يصلوا بصلاته كما صلوا في الليلتين

فلم يخرج له وفي الصباح قال لهم قد علمتم قد علمت ما صنعتم

وما منعني من الخروج اليكم الا خشية ان تفرض عليكم

فلذلك لم يجتمع معهم على صلاة التراويح الى ان مات خشية ان تفرض في عهد ابي بكر استمر الامر على ذلك لان ابا بكر كان مشغولا بقتال اهل الردة

وكذلك في بدء خلافة عمر رضي الله عنه حتى جمعهم في يوم على آآ وقد خرج فرآهم يصلون عايزين هذا يصلي ويصلي معه الرجل وهذاك يصلي ويصلي معه الرجلان

فجمعهم على قراءة انسان واحد وهي القصة المشهورة التي قال في اخرها نعمة البدعة هذه فهذه القصة وقعت لما كانوا في في العهد الاول عندما كانوا يصلون متفرقين وقد يرفع بعضهم على بعض صوته بالقراءة فلذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم من قال وهذا يزيده اتضاحا ما رواه الامام احمد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال اه اعتكف النبي صلى الله عليه وسلم في العشر الاواخر من رمضان واتخذ له بيت من سعف فاخرج رأسه فقال ان المصلي يناجي ربه عز وجل فلينظر احدكم بما يناجيه يجهر بعضكم على بعض بالقراءة

نعم

فقال ان المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به

قوله صلى الله عليه وسلم ان المصلي يناجي ربه

يعني يحادثه وي وهذا عبارة عن احضار القلب واستعمال الخشوع في الصلاة وقوله صلى الله عليه وسلم ان المصلي يناجي ربه هذا فيه تنبيه على ان مناجاة الرب سبحانه هو المقصود الاعظم من الصلاة

انسان ينبغي ان يقمع ويرد كل ما يحول بينه وبين مناجاة ربه بينه وبين اقباله في صلاته على ربه آآ بعض العلماء كان يقول ان الانسان قد ان المصلي يسجد سجدة وهو عند نفسه انه تقرب بها الى ربه ولو قسمت ذنوبه في سجدته على اهل مدينته لهلكوا

ما كاين ما كاين تدبر لما يقال ولما يقرأ ولما يذكر به الله ولما يسأل كم تعهدون في بيوتكم من نساء الله الا ان يصلين في البيوت التلفزيون شعور لي تتصلي ها الولد تيغوت حداها وها التلفزيون مشغول وها الاخبار ولا شي حاجة تتصلي يستحيل ان يعني ان يعلم الانسان ما يقول في جو من الضجيج ولذلك كان الصالحون يتخذون مواضع في بيوتهم يجعلونها مصلى وقد

علمتم حديث آآ الاعمى وحديث امي اليتيم لما اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وقال طلبوا منه وسألوه ان يصلي لهم في موضع من البيت يجعلونه مصلى

يكون فيه الضجيج يساعد على الاقبال الى الله

قال الشيخ ابو العباس السبتي رحمة الله عليه دفين مراكش

قال في هذا المعنى وكم من مصل ما له من صلاته سوى رؤية المحراب والخفض والرفع

يشاهد يرى شخصه فوق الحصيرة قائما

وهمته في السوق في الاخذ والدفع

وقال الشيخ شرف الدين آآ اسماعيل بنون المقرئ اليمني رحمة الله عليه تصلي بلا قلب صلاة بمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة تصلي خصك تمشي تعاقب على ديك الصلاة ماشي تسنى عليها الحسنات تصلي بلا قلب بمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة فويحك تدري من تناجيه معرضا وبين يدي من تنحني غير مخبت تخاطبه اياك نعبد مقبلا على غيره فيها لغير ضرورة ولو رد من ناجاك للغير طرفه تميزت من غيظ عليه وغيرته

نتا شي واحد يكون تيهضر معاك وتلفت لشي واحد اخر اشياء دير

هضر معايا شوف فيا

ولو رد من ناجاك لغير طرفه

تميزت عليه وغيرتي اما تستحي من مالك الملك ان يرى صدودك عنه يا قليل المروءة صلاة اقيمت يعلم الله انها بفعلك فيها طاعة كالخطيئة واقبح منها ان بفعلها دير الإذلال زعما بالفعل ديالها

راه شو هي على ما عليه من السوء

ورانا صليت لكم

(6/1)

وأقبح منها ان تذل بفعلها كمن قلد المدلول

فعل صنيعتي

وان يعتريك العجب ايضا بكون على ما حوته من رياء وسمعتي

ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة اذا عددت تغنيك عن كل ذلة

هذه هذه آآ ابية له من قصيدة جميلة جدا
في الحكم والمواعظ آآ مطلعها الى كم تمادى في غرور وغفلة
وكم هكذا نوم متى يوم يقظتي؟ لقد ضاع عمر ساعة منه تشترى
بملئ السما والارض اية اية ضيعة اتنفق هذا في هوى هذه التي ابى الله ان تسوى جناح بعوضتي
ايا درة بين المزابل القيت؟ وجوهرة بيعت بابخس قيمتي
اباق بفان تشتريه سفاهة وسخطا برضوان ونارا بجنتي
اانت صديق ام عدو لنفسه؟ فانك ترميها بكل مصيبة
ولو ولو فعل الاعضاء ولو فعل ولو فعل الاعداء بنفسك بعد ما فعلت لمستهم لها بعد رحمتي
عديانك يرحمو ونتا ما رحمتي راسك
ولو فعل الاعداء بنفسك بعض ما فعلت لمستهم لها بعض رحمتي
لقد بعتها حزني عليك رخيصة وكانت بهذا منك غير حقيقتي
الى اخره
نعم
ان المصلي يناجي ربه فلينظر بما يناجيه به
ان المصلي يناجي ربه
فلينظر بما يناجيه به
هذا السؤال من الرسول صلى الله عليه وسلم فلينظر بما يناجيه اليس كل يناجيه بالقرآن؟ هل يوجد انسان يناجي ربه بالصلاة بغير القرآن؟ فكيف اذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم فلينظر بما يناجيه؟ اليس يناجيه بالقرآن؟ اذا ليس هذا انما المقصود كيف يناجيه؟ وهل يتدبر ما يناجيه به؟ فينبغي عليه ان يناجيه على افضل وجوه المناجاة
ولذلك قال ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن
لان ذلك قاطع للمنا عن مناجاته اذا جهر بعضكم على بعض بالقرآن فان المجهور عليه تقطع عليه مناجاته
فلا يجهر بعضكم على بعض القرآن
وآآ اذا كان هذا في القرآن فما بالكم باحاديث الناس
اذا كان هذا يعني ممنوع منه من يرفع صوته بتلاوة القرآن
عندما يناجي المسلم ربه المصلي ربه
فما بالك بقطع المناجاة بغير ذلك من الاحاديث؟ ولهذا ينبغي ان يزدجر الناس عندما يسمعوا

مثل هذا من رفع الاصوات في المسجد من الطرائف ان الامام مالك رحمه الله سئل فقيل له ارأيت المعلم في المسجد يرفع صوته بالعلم؟ ما رأيك في هذا؟ فقال لهم اعلم ورفع صوت؟

شوية يجوز ولا لا يجوز ولا لا يتصور يجتمع زمن العلم ورفع الصوت يجتمع

ولهذا ايضا يعني من الفطنة يكون الانسان يحدث الناس في المسجد ويكون بين يديه افراد معدودون

هو يصيح ويدار الميكرو ويغوت حتى ان المارة خارج المسجد يسمعه

ولماذا؟ يعني هذه هذه المكبرات لا تكون الا عند الاقتضاء

اما اذا كان لا ضرورة لها ولا حاجة لها

لا يعني هل كل من دخل المسجد لابد ان يأتيك ليسمع لك؟ لا قد يدخل مسجد انسان يريد ان يصلي ويريد ان يصلي ان يقرأ القرآن يريد ان فلا تلزمه الزاما بان يسمع لك وهو قد يفر من ذبح تال قرض الجامع وباقي اعلم ورفع صوت لذلك قال ابن عبد البر اذا كان التالي للقرآن ومنع من رفع صوته فاحاديث الناس حرام

نعم

فلينظر بما يناجيه به ولا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن

نعم

وقال رحمه الله وحدثني عن ما لك عن حميد الطويل عن انس بن مالك انه قال قمت وراء ابي بكر و ع عثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن حميد الطويل

حميد بن ابي حميد المدني

الث الثقة عند الجميع الا انه كان يدلس عن انس فيروي عن انس ما لم يسمعه من انس وانما سمعه من غير انس عن انس

ولكنه كان من الصالحين ومات رحمه الله وهو يصلي

ومات سنة قيل سنة اربعين ومئة قيل سنة اثنتين واربعين ومائة نعم

عن حميد الطويل

قيل له الطويل

لانه كان طويل اليدين

ولم يكن بطوي الجثة انما كانت في جثته قصر وكانت يداه طويلتان

كانت يداه طويلتين

فلذلك لقب بحميد

الطويل قال الاصمعي الاصمعي يذكر سببا اخر تلقي به الطويل قال رأيته ولم يكن بالطويل وانما كان له جار يعرف بحميد القصير فقيل هو حميد الطويل تمييزا له وهنا يرد سؤال كيف يلقب بالطويل؟ وقد قال ربنا سبحانه ولا تنابزوا بالقاب

قالوا نهى الله سبحانه وتعالى عباده عن تلقيب بعضهم باي لقب يسوء الملقب به

وهذا اجماع نقله انه يقال انه اجماع العلماء

على تحريم تلقيب الانسان لقبا يسوءه سواء قيل له ايا فلان او يا ابن فلان او يا ابن فلانة

هذا موضع اجماع عند العلم فكيف اذا تسمعون هذا حميد الطويل؟ قالوا يستثنى من هذا الاجماع

يستثنى منه ما دعت اليه الضرورة للتعريف

تقول له تريد ان تعرف بالانسان

اسمه محمد

المحمدون كثير

ابوه اسمه احمد ذلك اكثر

بنو كذا الرباطي الدكالي التطواني كذا

فما حصل التعريف

فقلت له السمين

عرفتو

فإذا دعت الضرورة للتعريف من غير قصد الإستهزاء والإستخفاف

فذلك جائز ولذلك ترون حميد الطويل سليمان الأعمش شكون هذا؟ عبد الرحمان الأعرج آآ شخور؟ واصلني الأحدب مول الحدبة مم؟ هذا شكون؟ عاصي بالأحوال الباطنين السامين الى اخره

فهذا كله قلنا لانه دعت اليه الضرورة في التعريف من غير قصد للاستهزاء ولا للايذاء

واما التلقيب بالالقاب الحسنة فهذا لا خلاف فيه

فقد لقب ابو بكر رضي الله عنه بالعتيق
ولقب عمر رضي الله عنه بالفاروق
ولقب عثمان رضي الله عنه به
بذي النورين ولقب حمزته
باسد الله ولقب خالد بسيف الله الى اخره من الالقاب المشهورة
نعم
نحن كان عندنا من العلماء خراز
ياك عرفتو الخراز؟ هم؟ الصاحب؟ صاحب مولد الظمآن
الخراز والدباغ هادي كلها من مهن ومن احتى المهن الدباغة والخرازة حتى في عصورهم يعني هم
عن انس بن مالك عن انس بن مالك الصحابي المشهور الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم بالبركة وطول العمر وتكثير الولد
فحصله ذلك ومات سنة فاتين وتسعين وقيل اثنتين ومئة نعم
انه قال قمت وراء ابي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة
قال هو يصف صلاته خلف ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنه

فقال فكلهم كان آآ لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في افتتاح الصلاة
وهكذا رواية هذا الحديث بالموطأ
من غير ذكر للنبي صلى الله عليه وسلم انما يحكي عن قراءة عن صلاته خلف ابي بكر وعمر وعثمان
ولكن روى مسلم في الصحيح عنه عن انس رضي الله عنه انه قال صليت آآ خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان
فكلهم فكانوا يستفتح القراءة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الله الرحمن الرحيم في اول القراءة ولا في اخرها

وهذا الحديث عليه بنى الامام مالك رحمه الله مذهبه في ترك البسملة في الفرائض
آآ قال ابن عاشر رحمه الله وكره تعودا في الفرض
وهذا لان الامام مالك رحمه الله قال في المدونة لا يبسمل في الفرد سرا ولا جهرا
واما في النفل فواسع ان شاء بسملة وان شاء ترك
بناه على اي شيء بناه على هذا هذا الحديث اما روايته في فعل النبي صلى الله عليه وسلم في روايته لانس وهذا الموضع اختلف فيه الفقهاء سمعته المالكية ماذا قالوا في المشهور والشافعية يرون ان وجوبا الجهر بالبسملة؟ والشافعي والحنفية والحنابلة يقرأها ويسر بها
والسبب في هذا الخلاف بين الفقهاء الاضطراب في حديث انس
والاختلاف في البسملة هل هي اية من الفاتحة؟ او هي اية من كل سورة من القرآن او ليست هي بآية فقط
ليست هي بآية
ولتحرير محل النزاع اعلموا ان النفوق ان العلماء لم يختلفوا في كونها اية من سورة النمل
انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم علي واتوني مسلمين
هذا لم يختلفوا في ان البسملة اية من سورة النمل
ولم يختلفوا ان البسملة ليست اية من سورة التوبة
لانها ابتدأت بقول الله تعالى براءة من الله ورسوله يا اخي
واختلفوا فيما عدا ذلك
والخلاف بينهم طويل لا يسعه ما بقي

الكتاب : مجلس الموطأ (69)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن حميد طويل عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال قمت وراء ابي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم اذا افتتح الصلاة
هكذا هذا الحديث في الموطأ
قلت لكم انه من غير ذكر الرسول صلى الله عليه قال انس رضي الله عنه قمت خلف ابي بكر وعمر وعثمان ولم يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وورد ذلك وورد صلى الله عليه وسلم ذكره في ما رواه مسلم
في صحيحه عن انس رضي الله قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فلم اسمع احدا منهم يقرأ باسم الله الرحمن الرحيم
فهذا هذه الرواية وردت بذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيها
وفي رواية عند الامام احمد وابن خزيمة عن انس رضي الله عنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون الصلاة بالحمد لله رب العالمين لا يذكرون بسم الرحمن الرحيم في اول القراءة ولا في اخرها
وهذا الحديث عليه بنى الامام مالك رحمه الله مذهبه
في ترك البسملة في الفريضة
آآ قال ابن عاشر مم
وكارهوا بسملة تعوذا في الفرض

الى اخره السجود في ثوبك الى اخره
الشاهد عندنا قوله وكرهوا بسملة في الفرض
قد قال الامام مالك رحمه الله في المدونة
ان لا يبسمل آآ في في سرا ولا جهرا امام او غيره
وفي الفريضة واما في النفل فواسع شاء بسملة وان شاء ترك
وآآ هذه المسألة جرى فيها الخلاف بين الفقهاء
انتم سمعتم على اي شيء بنى مالك رحمه الله مذهبه وذهب الشافعية الى وجوب قراءة البسملة والجهر بها وذهب الحنابلة والحنفية الى قراءتها والاسرار بها والخلاف في ذلك مرجعه الى امرين
الاول الاختلاف الاثار الواردة عن انس رضي الله عنه
وآآ الثاني الاختلاف في البسملة هل هي اية من الفاتحة ومن اوائل السور ام ليست باية؟ على هذين الاصلين يختتو يعني على هذين الاصلين ركب هذا الفراغ
فاما اختلاف الاثار يعني اختلاف هذا الحديث قلت اختلاف الاثار هو اثر واحد عن انس يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم وورد بروايات
الرواية الاولى التي اعتمد عليها المالكية هي هذه التي في الموطأ من غير ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
ولكنه ذكر في رواية مسلمين وفي رواية الامام احمد وابن خزيمة
وآآ احتج وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه قال صليت خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلف ابي بكر وعمر وعثمان فكانوا لا يجهرون باسم الله الرحمان الرحيم فقال هنا لا يجهرون فتمسك بها من ذهب الى قراءتها سرا لانه قال يجهر معناها انه كان كانوا يسرون بها
وهو مذهب الحنفية والحنابلة
هم
وروى الامام الحاكم في مستدركه عن انس رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمان الرحيم فهذا متمسك الشافعية في آآ قراءتها والجهر بها
وانتم ترون ان الراوي هذه الاحاديث انس فهو مرة يقول كانوا فلم اسمع احدا منهم يقرأ ومرة قال كانوا لا يقرأون ومرة يقول كانوا لا يجهرون مرة يقول كان سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يجاوب بسم الله الرحمن الرحيم فلهذا حكم بعض كثير من العلماء على هذا الحديث

بالاضطراب قالوا هو حديث مضطرب حتى ان العراقي رحمه الله لما مثل في الفيته للحديث المعلل آآ علة في المتن ذكر هذا قال وعلة المت كنفي البسملة اذ ظن راو ان فيها فنقله هو الامام العراقي يذهب مذهبا

(1/1)

الامام العراقي رحمة الله عليه شافعي والشافعية يرون البسملة فقال هو في الحديث الذي في نفيها قال انما الراوي سمع انسا يقول كانوا لا يجهرون فظن انهم كانوا لا يبسملون فروى فقال وطبعا هذه دعوة لا دليل عليها انما حمله عليها حب جمع النصوص على كل حال قلت لكم ان كثيرا منهم طرحوه وحكموا باضطرابه لهذا الاختلاف الذي ذكرت لكم

الحافظ ابن حجر رحمة الله عليه حاول الجمع بين هذه الروايات

فقال يحمل نفي القراءة على نفيس سمع اش عندكم؟ فكلهم كان لا يقرأ مم قال يحمل هذه نفي القراءة تحمل على نفي السمع يعني كانوا لا يقرأون اي كان هو انس كان لا يسمع قراءتهم وهذا لا انهم كانوا يقرؤونها

فهمتو هادي؟ اه

يعني يحمل نفي القراءة على نفي السماء ويحمل نفيه نفي السماء على نفي الجهر

في رواية مسلم فلم اسمع احدا منهم يقرأ بسم الله الرحمان الرحيم قال يحمل هذا في السماع على نفي الجهر

معناه ان كل ذلك يصب في الإسرار بها قراءتها والإسرار بها

وهذا الذي ذكره الحافظ ابن حجر يشكل عليه

رواية الحاكم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يجهر بإسم الله الرحمان الرحيم

فجمع الحافظ ابن حجر لا يتأت مع رواية الحكيم هو متأتم بدونها لكن بها لا يتأتى مم فحينئذ ما زال الاضطراب على بابه زد على ذلك ان انس رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم قريبا لسنين وصحب بعد ذلك عمر ابا بكر وعمر وعثمان وهذه هذا دهر هذا يزيد على عشرين سنة وفي كل ذلك يقول لم اسمع احدا منهم يقرأ يعني عجيب ان يقال لم يسمع معناها انهم لم يجهروا ولم يجهروا مدة عشرين سنة ولا مرة

فهذا يعني حمل نفي للسماع على على نفي الجهر على ترك الجهر
في الحقيقة فيه فيما فيه لعله لعل افادته ترك القراءة رأسا اقرب منها الى نفي الجهر
هذا الاصل الاول الذي يبني عليه هذا الخلاف
اصل الثاني هل البسملة اية من الفاتحة ومن اوائل السور ام ليست باية؟ اعلموا اولا انه لا خلاف بين العلماء في كون في كون البسملة بعد اية من سورة النمل
قال ربنا انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم الا تعلوا علي اؤتوني مسلمين
لا خلاف بين كما ان بسم الله الرحمن الرحيم هنا اية من القرآن
ولا خلاف بينهم ايضا انها ليست بآية في اوائل سورة التوبة
في براءة
براءة من الله ورسوله الا الذين عاهدتم الى المشركين
فلا الخلاف غير حاصل بين العلماء في هذين الموضعين بقي الخلاف بينهم في كونها اية في من سورة الفاتحة ومن مطالع السور
هذا يعني لا خلاف في قرآنيتها انما الخلاف في تكرر قرآنيتها
ذهب المالكية الى ليست باية من الفاتحة ولا من مطالع السور
وذهب الحنفية الى انها ليست باية لا من الفاتحة ولا من مطلع السور ولكنها اية من القرآن
تفصل السور هي ليست من مطلع السورة ولكنها لتفصيل بين السورة والسورة
وذهب الحنابلة الى انها اية من من الفاتحة خاصة
وذهب الشافعية الى انها من الفاتحة ومن مطالع السور
وهذه اربعة اقوال لكل مذهب قول ومع ذلك قد تجدون في في آآ في المذاهب اقوالا غير ما ذكرت
لكن اصحاب المذاهب يزعمون ان ما ذكرت آآ اصح مذاهبهم
المالكية قالوا هي ليست بآية
لا من الفاتحة ولا من مطالع السور
وآآ بنوا ذلك على ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
آآ عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تعالى قسمت الصلاة بين عبدي بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى حمدني عبدي واذا قال عبد الرحمن الرحيم قال الله تعالى اثنى علي عبدي الى

اخر الحديث ولم يذكر فيه بسملة قالوا ليست منها واستدلوا على ذلك ايضا بهذا حديث الباب عندنا بروايته في الصحيح واستدلوا ايضا بدليل هو اقوى لله في الحقيقة اقوا ادلتهم وهو عامل اهل المدينة

العمل متصل الذي يأخذه المتأخر عن المتقدم

قالوا ان مسجد النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصلى فيه الخلفاء الراشدون

وصلى فيه الامر بالناس وصلى وراء هؤلاء الصحابة واهل العلم وذلك مدة يعني من زمن النبي صلى الله عليه وسلم الى زمن ما لك ولم يسمع في تلك المدة احد يقرأ باسم الله الرحمان الرحيم فكان هذا اكبر ادلتهم على ان البسملة ليست منفتحة

هم؟ ولو قال قائل كما قال الحافظ ابن حجر جمعا بالنصوص انهم كانوا يسرون بها

يعني ما معنى هذا الكلام؟ معناه ان بعض السورة يكون جهرا وبعضها يكون سرا

وهذا لا كي تقوليه قرا الفاتحة ولكن البسملة تقراها دائما بالسير والشي لاخور قراه بالجهر ان شئت

هذا لا ناظر له

مفهوم الكلام؟ هم

وزاد بعض المتأخري المالكية

دليلا هو ما رواه البخاري في قصة بدء الوحي

لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في غار حراء فقال له اقرأ القصة تعرفونها فقال له بالثالثة اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق الى اخره ولم يذكر بسملة فقالوا ليست من الفاتحة ولا من اوائل السور وقالوا وهذه واقع هذا واستدلوا بدليل نظري ايضا

وهذا الدليل النظري قال فيه ابن العربي وآآ يعني هذا اقوى اقوى اقوى ادلة حتى اقوى من عمل اهل المدينة ومما رواه في الصحيح

قالوا الدليل على كونها ليست اية من الفاتحة هو الاختلاف فيها

ولا يختلف في شيء من القرآن

هم؟ لو كانت من القرآن لم يختلف فيها

الاختلاف فيها دليل على انها ليست من من الفاتحة

وذهب استدل الحنابلة على كونها اية من الفاتحة بما روى البيهقي في في سننه الكبرى آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله رب العالمين سبع ايات احداهن بسم الله الرحمان الرحيم وهي السبع المثاني المثاني وهي ام القرآن الى اخر الحديث

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه البخاري عن قتادة رضي انه سأل انسا رضي الله عنه عن قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقال كانت قراءته صلى الله عليه وسلم مدا يمد ببسم الله ويمد بالرحمن ويمد بالرحيم

واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد عن ام رضي الله عنها وقد ذكرت قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فقالت بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين يقطع قراءته اية اية

الله اكبر

الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة يا رسول حي على الفلاح حي على الفلاح اكبر

اكبر

لا اله الا الله اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة

ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة

والدرجة الرفيعة

وابعث المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد

واستدل الشافعية بما ذهبوا اليه بما رواه مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظهرنا اذ اغفى اغفاءة فاستيقظ مبتسما فقلنا ما اضحكك يا رسول الله؟ فقال نزلت انفا سورة وقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ان شانئك هو الابتر

فذكر البسملة هنا ايضا المناقشة هذه المذاهب يطول ذيلها جدا

والإنصاف ما قاله السيوطي وتبعه عليه الزرقاني وغيرهما وغيره ان الرسول صلى الله عليه وسلم فعل ذلك كله قرأ البسملة وتركها وجهر بها واخفاها وكل ذلك وردت به صحيحة عنه صلى الله عليه وسلم فمن فعل ايا فقد اصاب

وثم اننا نقول شيئا وهو ان هذا القرآن نزل على سبعة احرف
فمن كانت البسملة من حرفه من من طريق او من قراءته او من روايته باسما فهي من ومن لم تكن البسملة من قراءته فليس من القرآن
انتم تعرفون مثلا الشاطبي رحمة الله عليه
ابو القاسم يقول بسملة بين السورتين بسنة رجال نماوها درية وتحملا
ووصلك بين السورتين فصاحة وصل واسكتا كل جلايها وحصل
وبسملة لا بين السورتين بسنة صاحب الباء من بسنة هو قالون رجال الراء ابتساء نموها ادخيا عاصم درية ابن كثير قالون الكسائي وعاصم وابن كثير هؤلاء يبسملون بين السورتين لا لا ليس عندهم الا البسملة
فمن قرأ بقالون او ابن كثير او بالكساء او بعاصم
او بغير ذلك فانه يبسمل لان البسملة لا من طريقة
لا يمكن ان يقرأ بنفس ما لا يمكن ان يتركها
ووصلك بين السورتين فصاحة
صاحب الفاء من فصاحة هو حمزة
حمزة يصل بين السورتين فلا يبسم فلا يمكن لمن يقرأ بحمزة
ان يبسمل بين السورتين لانه يدخل في الرواية في القراءة ما ليس منها
وصير واسكتا كل جلاياه حصلها باقي السبعة كل بنعم الشمل ها جلياه هادي خصكم تعقلوا عليها كاملين الجيم هي ورشة هم حصالة ابو عمرو البصري هؤلاء روي عنهم البسم وتركها كل شي يقول وصل واسكتا كل جلاياه وحصى ان شئت وصلت وان شئت سكت وان شئت بسملة بعض بعض اهل بلدنا آآ ينفون البسملة لورش يقولون ان ورشا لا يبسمين والبسملة من طريق ورش هذه هكذا الى اخر ما يقولون وهو كلام ضعيف والبسملة قد قرأنا بها لورش باسانيدنا المتصلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذناها عن شيوخنا الذين اخذوها عن شيوخهم وهكذا الى النبي صلى الله عليه وسلم يشافه بها احدهم تلميذه وهكذا الى منتهى السند فلا يمكن ان تترك البسملة لقول قائل اخذ قوله من الكتب
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه

انه قال كنا نسمع قراء عمر بن الخطاب عند دار ابي جهم بالبلاط

قال الامام مالك رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه

ما اسم ابي سهيل؟ اسمه نافع

مم

نافع ما اسم الامام ما لك؟ هو ما لك بن انس بن لا بن ما لك بن ابي عامر هو هذا عمو هو يروي عن عمه والعم يروي عن ابيه يعني من شيخ الشيخ؟ هو جد الامام اه اذن هو مالك بن ابن ابي عامر الاصباحي اه مات ابن ابي عامر مالك بن ابي عامر متى متى؟ تقدمت لنا ترجمة يد؟ ايه ايه تق نسيتو آآ ولا اله الا الله

نعم

انه قال كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب عند دار ابي جهم بالبلاط

كانوا يسمعون قراءة عمر بن الخطاب عند دار ابي جهم ابو جهم

آآ عامر اختلف في اسمه فقيل عامر وقيل آآ عبيد بن حذيفة العدوي القرشي آآ احد المعمرين

هذا لأنه ادرك بناء الكعبة مرتين

ادرك بناء الكعبة وقد بنتها قريش في الجاهلية

يقولون ان ذلك كان سنة ثماني عشرة قبل الهجرة

وادراك بناءها في عهد عبد الله بن الزبير

وقد بناها سنة خمسين وستين ايوا زيد هي تمنطاش بعدا على خمسة وستين هي شحال لا تلاتة وتمانين اه تلاتة وتمانين وهو ادراك بناء الكعبة ماشي ماشي تولد في زمن بناء الكعبة يعني غادي يكون غير عندو شي عشرين عام فعلى كل حال قالوا هو من المعمرين الكعبة بناتها قريش في الجاهلية لانها تهدمت وتحطمت اركانها والقصة مشهورة وقد راموا واشترطوا الا يدخلوا في ثمن بنائها الا حلال لا يدخل فيها شيئا من ربا ولا مهر بغي ولا حلوى نكاه ولا ولا شيئا اخذ من من طريق لا يستحلون به المال فلذلك قصرت عنهم النفقة فاخرجوا الحجر وكسر في بناء الكعبة على ما وسعته اموالهم

واستمر ذلك الى ان الى عهده عبد الله بن الزبير لما كان في متحصنة بالكعبة

ينازعه الخلافة مروان ابن الحكم في الشام
وآآ عروة بن عبدالله بن الزبير سمع خالته عائشة رضي الله عنها تحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم الحديث المشهور لما قالها لولا حدثان قومك بكفر لهدمت الكعبة ولا بناءها على اساس ابراهيم
هو ولي الامر في ذلك الوقت
ويعلم الحديث والقوم ليسوا حديثي عهد بكفر فما يمنعه اذا فهدمها
واعاد بناءها من الحجر
نتوما الآن تصوروا الكعبة لأنه اذا ادخلت في الحزب كي غتولي؟ مستطيل ما تبقاش مربعة هم
فأدخلها وجعل جعلها بابين يليي الارض يدخل الناس من احدهما ويخرجان من لان قريشا كانت رفعتهما لتدخل شاءت وتمنع من شاءت فهو فعل ذلك كما اراد النبي صلى الله عليه وسلم
فلما قتل عبد الله بن الزبير ولم يكن عبدالملك بن مروان وهو الخليفة يومئذ لم يكن عالما بالحديث الذي بلغ عبد الله بن الزبير
رأى ان ذلك من احداث عبد الله بن الزبير يوم ابتدائه
وامر ان تهدم الكعبة ويعاد بناؤها كما كانت
فهدمت وبنيت ثم من لمها بعد ذلك بلغه الحديث
فقال وددت لو تركت ابن الزبير وما تولى
ولكن هيهات ضيعتي اللبن فلما كان في عهد هان الرشيد او ابي جعفر المنصور على خلاف بين اهل التواريخ قالوا اتى الامام ما لك وقاله اهدمها واعيد بناءها على على على رجاء النبي صلى الله عليه وسلم على وده على الهيئة التي كان يود ان يبنيها عليها
فحينئذ قال الامام مالك منعه
هم؟ وقال اخشى ان تصير هذه هذا البيت لعبة في ايدي الملوك
الجهاد يريبوا
فتذهب هيبته من قلوب العرب
فتركه وما زال على ذلك الى يوم الناس هذا
فعبدالله بن فابو جهم هذا حضر البنائين
وهو المقصود في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الله حديث الذي رواه مسلم ان معاوية بن ابي سفيان وابا جهم خطبا فاطمة بنت فاطمة بنت قيس هو بجهم هذا فقال له قال لها رسول الله

صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه اش تيدير؟ اش تيدير بالعصا؟ لا يضعها على عاتقها شوف هو اما معاوية فصعلوك لا مال له انكحي اسامة بن زيد فتزوجته نعم

كنا نسمع قراءة عمر بن الخطاب عند دار ابي جهم بالبلاط

بالبلاط هذا البلاط موضع بين المسجد والسوق

عمر رضي الله عنه كان جهوري الصوت

فكان يكون يقرأ في في المسجد

ويسمع صوته صوت قراءته في عند دار ابي جهم بالبلاط

هنا مسألة الذي يروي هذا الحديث ما لك بن ابي عامر

كيف يسمعه ودار كيف يسمع آآ قراءة عمر

وهو في دار ابي جعفر بالبلاغ

ماذا يصنع في دار ابي جهل؟ لماذا لا يصلي هو ايضا؟ ها؟ واش فهمتو القضية؟ لأن هذا الحديث لماذا يريده الإمام مالك في هذا الموضع؟ اورده بعد حديث النهي عن الجهري بالقرآن بجهر بعضنا على بعضه بالقرآن

ثم هنا يبين لك ان عمر بن الخطاب كان يجهر بالقرآن

فكيف هذا؟ ليبين لك ان حديث البياضي حديث منع الجهر بالقرآن

هو خاص بالفرادى

حديث عمر في الامام فاذا لا تعارض حتى لا تظن انه لا ينبغي ان يجهر اصلا بالقرآن لا الامام يجهر ولذلك كان عمر يجهر حتى يسمع صوت قراءته بعيدا عن المسجد واذا كانوا فرادى فلا ينبغي ان يجهر بعض على بعض القرآن ولكن ابو مالك بن ابي عامر ماذا يصنع عند دار ابي جهم بالبلاط؟ الا ينبغي ان يعني المفروض ان يكون خلف عمر بن الخطاب؟ ولا لا؟ اه قالوا لعله كان مريضا مرضا يسوغ له التخلف عن اتيان المسجد

او لعل ان يكون حدثه بعض اهل بيته بسماع قراءته

عمر بن الخطاب نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله

عنهما كان اذا فاته شيء من الصلاة مع الامام فيما جهر فيه الامام والقراءة انه اذا سلم الامام مقام عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقرأ لنفسه فيما يقضي وجهر

قال الامام رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان اذا كان مسبوقا قام فقضى ما فاته وجهر بالقراءة

وتقدم لنا خلاف العلماء في هذه المسألة

قلنا ان مشهور المذهب عندنا ما هو في المسبوق انه انه يبني في في الافعال ويقضي في الاقوال هذا المشهور وعندنا قول ثان فهو البناء مطلقا وهو قول الحنفية راه لا يصلح هذا يعني العلم الذي لا يحفظ هذا ليس بعلم على كل حال الفائدة راها كاينة ولو لم يكن الا انه مجلس استمعنا في بيت من بيوت الله نتدارس دين الله ان شاء الله تحف الملائكة لا هادشي لي بغيتو فقط هادشي راه ان شاء الله حاصل ولكن راه الغرض ماشي هادشي فقط

الغرض ان يحفظ العلم وان لا ينسى

مم؟ فإذا كان المغاربة تيقولو واحد مثل اه اللي حرت الجمل دكو

هم

اه هم يذكرون مثلا العربي قال مثل هذا

قال اما لو اعي كل ما اجمع واحفظ آآ ام واحفظ من ذاك ما اسمع ولم استفيد غير ما قد جمعت الان ناس اكتب اكتب اكتب اكتب اكتب اكتب اوا والا تكبات لك عليه القهوة مشى العلم ولم استفد غير ما قد جمعته لقيله والعالم المصقع ولكن نفسي الى كل فن من العلم تسمعه تنزع فلا انا احفظ ما قد جمعت نتوما تقدرو تقولو كتبت فلا انا احفظ ما قد جمعت ولا انا من جمعه اشبع واحصروا بالعي في مجلس جاي من درس الموطأ ايه سمعتو اليوم القضاء في الاقوال والبناء في الافعال ايه فسر ليا مبقيت عاطيها والو واش كنتي كدير واحصر بالعي العي والجهل في مجلس وعلمي في الكتب مستودع ومن يك في علمه هكذا يكن دهره القهقرة يرجع اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك للكتب لا ينفع

الشافعي رحمة الله عليه قال ابياته مشهورة علمي معي حيثما يممت يتبعني صدري صدري وعاء له لا جوف صندوقي ان كنت في السوق كان العلم فيه معي او كنت ان كنت في آآ لا ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت في السوق كان العلم في السوق

حيت انا انا لي كاين في السوق والعين هنا

فينما كنت انا راه كاين العين ونتوما ينبغي نتوما بالأخص

هذا شيء ينبغي نشره في المسلمين عموما ولكن بالأخص المغاربة ولست اقول ذلك لأنني

مغربي ولكن لأنه هذا هو هادشي لي عطا الله المغاربة كانوا تيحفضو وكانو يشتهرون الحفظ وكانو يبرزون على ذلك في ذلك على اهل المشرق انا احيانا قد اتهم بالمحاباة ومعاذ الله لا ولكن احيلوا من يعني لا لا يوافقني فيما اقول احيله الى كتب الترجي قد احيانا كثير اقول المغاربة يقولون المغاربة العلماء عندهم في التاريخ في تاريخ العلم في المغرب والمغرب مقصود به المغرب الأدنى والأوسط والأقصى والأندلس وكذا شحال برز فيه؟ الأسماء التي لمعت وبقيت في جدار الزمن لا يمحوها الزمن شحال غادي يقول لك را القاضي عياض يعني اسماء معدودة حنا نقول لهم نحن معدودون شحال حنا في المغرب هاد كامل؟ المغرب كامل الى جمعتينا مع المغرب والجزائر وتونس وموريطانيا يلاه غادي نجيو القاهرة وضواحيها

اذن حاجة طبيعية شيء طبيعي يبرز فيها العدد الكثير كالمشرق المشرقة كثر

سوريا ستين مليون القاهرة مصر تسعين مليون غير هادو بجوج راهوما الشمال الافريقي كلو

واش فهمتو القضية؟ يعني القضية في النسبية الآن

نسبة العلماء الذين يخرجون الذين خرجوا من المغرب

بالنسبة لعدد اهالي المغرب ونسبة العلماء الذين خرجوا من المشرق بالنسبة الى اهل المشرق

هنا يحضر الكتافوت وهنا تكون وهو على كل حال هادي قضية قديمة المفاضلات بين المغرب المشرق شيء قديم

نحييه نحن عمدا الفواضل والفضائل في امة رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ذلك فليتنافس المتنافسون

فتكثر يكثر الخير في امة محمد صلى الله عليه وسلم

ايوا هادي را مسؤوليتكم

كان واسلافكم شديد الحيض

راه باز راه كلشي كانوا كيحفظوه

حتى نظموا في اتاي

نضموا في كلشي الناس

حتى نظموا في الشاي

كيفاش وشربوه بعد الشواء والكباب يفتح للصحة منه الف الى اخره يعني ما بقاو لقاو ما يقولو كلشي قراوه كلشي حفظوه تا بداو تيحفظو كيفاش تشرب اتاي كيفاش الى اخره حتى شرعوا ينضمون في هادي نظموا الفرنساوية منظومة في الفرنساوية ومن متأخرين الشيخ محمد سالم ولد عدو رحمة الله عليه لما ذهب الى تونس فقرأ القانون هذا القانون الدستوري والقانون كذا رجع فنظمه نظم كولشي داكشي لي تيتقرا فربع سنين ولا خمس سنين نضربو فواحد المنظومة فسبعمية بيت وصافي وقراها وسير دوز فهادا هادو اسلافكم تجيو نتوما هنايا ندقو عاقلين تاع الحجر القضية صعيبة

يعني القضية صعيبة ديما عرفو راسكم منين هابطين منين جايين

نعم

قلنا هو قول وعندنا قول ثاني بالبناء مطلقا وهو قول الحنفية وعندنا قول ثالث

بالق بالقضاء مطلقا وهو قول الشافعية والقولان في المذهب الحنبلي

وهذا الاثر يكون دليلا لمن يرى القضاء في الاقوال او قضاء مطلق قد يستدل به يستدل به القولين نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يزيد ابن رومان انه قال كنت اصلي الى جانب نافع ابن جبير ابن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي قال الامام مالك رحمه الله

حدثني يحيى عن مالك عن يزيد ابن رومان آآ المدني الامام المحدث الفقيه والقارئ كان آآ ثقة في الحديث كثير وكان احد القراءة في المدينة المنورة وهو شيخ وهو من شيوخ نعيم آآ آآ نافع بن ابي نعيم شيخورش احد شيوخه في القراءة يزيد بن رومان ولهذا تفهمون سبب جعل آآ نافع بن جبير ليزيد بن رومان بجنبه في الصلاة

ليفتح عليه اذا اذا احتاج الى ذلك وقد كانت عادة الشيوخ اذا ارادوا الصلاة بالناس في التراويح في التي تطول القراءة فيها ان يجعلوا خلفهم نبهاء الطلبة يعني يسعفهم اذا احتاجوا الى ذلك ومات رحمة الله عليه اختلف في سنة موته قيل سنة احدى ومئتين وقيل سنة اثنتين وقيل سنة ست وقيل سنة ومئة ماشي ومئتين ومئة

هم

انه قال كنت اصلي الى جانب نافع بن جبير بن مطعم

نافع بن جبير بن مطعم بن عادي بن نوفل بن عبد مناف

القرشي النوفلي

آآ الائمة واحد فصحاء قريش وكان له طرائف وكان فيه بأب وفخر

هم

صلى مرة خلف احد الموالي

فقال لما انتهى قال قال لهم اتدرون لماذا خلفاه قالوا لفضله ولعلمه قال لا لاتواضع لله بالصلاة خلفه

نعم

هم

كنت اصلي الى جانب نافع بن جبيد بن مطعم فيغمزني فافتح عليه ونحن نصلي

الغمز يكون باليد يغمزني يكون باليد ويكون بالاشارة ويكون بالعين كل ذلك متأتي وهذا الحديث فيه آآ ان فيه ان الامام اذا اذا استغلقت عليه القراءة فمن يصلي معه يفتح يعني يطعمه يسعفه بما ذهب وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور وآآ ذهب الحنفية الى كراهة الفتح على الامام واستدلوا على ذلك بما رواه ابو داوود عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا علي لا تفتح على الامام في القراءة

وقالوا ان حديث نافع هذا هذا اثر تابعي

(7/1)

وآآ الخلاف بين الاصوليين في في قول الصحابي اما التابعي خلاف في ان فعله وقوله ليس بحجة فلا يمكن ان يحتج به علينا

وآآ الجمهور يردون على الحنفية رحمة الله على الجميع

يردون عليهم بان الحديث حديث ابي داوود الذي روا علي حديث ضعيف جدا ضعفه طائفة من محدثيهم الفاسي البيهقي وطائفة لان فيه الاعور الكذاب وقالوا اما هذا الاثر الذي هو اثر تابعي فانه يوافق ما روي في المرفوع آآ في صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم صلاة فنسي شيئا من القرآن فلما قضى صلاته صلى الله عليه وسلم قال الم يكن في القوم ابي او قال افي القوم ابي ابي بن كعب الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم اقرأكم ابي قال الم يكن في قول ابي؟ فقال ابي بن كعب يا رسول الله آآ نسخت اية كذا ام نسيتها؟ قالوا ما قالهاش فقال صلى الله عليه وسلم بل نسيتها

ففي سؤال النبي صلى الله عليه وسلم عن ابي بك بين انه يفتح عليه لانه الم يكن ابي ليفتح علي

ويذكرني بما نسيت من القرآن وهذا يوافق احد اثر نافع نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القراءة في الصبح قال عبيد الله بن ي رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه صلى الصبح فقرأ فيها سورة البقرة في الركعتين كلتيهما

قال الامام مالك رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة ابي هشام ابن عروة خمس واربعين ومئة عن ابيه متى مات؟ سنة اربع وتسعين ان ابا بكر رضي الله عنه ابو بكر متى مات؟ سنة ثلاثة عشرة ابو بكر رضي الله عنه قديم الوفاة

هذا حديث منقطع فان عروة ابن الزبير لم يدرك ابا بكر هو الان يروي عنه ولم يدركه لان عروته ولد في اوائل خلافة عثمان

ومتى ولي عثمان؟ سنة ثلاث وعشرين اه اه فحديث منقطع

لكن اه قد رواه البيهقي موصولا بسند صحيح عن انس رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله صلى ابو بكر رضي الله عنه رضي الله عنه

بنا الصبح فقرأ سورة البقرة فقال له عمر كربت الشمس ان تطلع كربت كرب هذا من اخواتي كاد اه كادت الشمس ان تطلع فقال ابو بكر رضي الله عنه لو طلعت لن تجدنا غافلين وهذا اسناد صحيح في هذا الحديث آآ ما تقدم لنا من استحباب تطوير قراءتي في صلاة الصبح ذكرنا لكم قول بشار والطول في صبح وظهر ابدا لكن آآ آآ يطيل يطيل الامام اذا علم ان الذين خلفه يحبون الاطالة

اما اذا علم فيهم الضعفاء والمرضى والعجزة ومن لا يكره ومن لا يحب ذلك التطويل

فانه يطول عليهم تطويلا لما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم للناس فليخفف فان منهم الضعيف والكبير والسقيم

واذا صلى احدكم لنفس فليطول ما شاء ينبغي ان يحذر الانسان مداخل ابليس فان ابليس يزين له التطويل اذا كان يصلي بالناس يعجبه قراءة نفسه ويقيس الناس عليه فيظن ان كل من وراءه يعجبون يعجبهم قراءته كما تعجبه هو قراءة نفسه

فيطيل

واذا صلى لنفسه قرأ ما تيسر من سورة الاخلاص

من مداخل ابليس

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه انه سمع عبدالله بن عامر بن ابن ربيعة يقول صلينا وراء عمر بن الخطاب الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف الحج قراءة بطيئة فقلت والله اذا لقد كان يقوم حين يطلع الفجر قال اجل

قال الامام مالك رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عبد الله ابن عامر

هكذا الحديث وهكذا هذا الاسناد في الموطأ

عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير

عن عامر بن ربيعة

فالذي سمع من عامر هو عروة بن الزبير

وهكذا رواه الامام مالك

(8/1)

وتابع الامام على هذا يحيى بن سعيد الاموي وكذلك رواه مؤمل عن سفيان الثوري كلهم يقول هشام عن ابيه عن عامر بن ربيعة

وخالف الامام مالكا في هذا اكثر اصحاب هشام اكثر تلاميذ هشام يروونه من غير ذكر عن ابيه فيكون هشام هو الذي سمعه من من عامر بن ربيعة

وهذا هو ما رجحه مسلم

في كتابه التمييز

ورجحه الدرق في العلل وفي كتابه الاحاديث التي خولف فيها ما لك ورجحه البيهقي في في معرفته السنن والاثار كلهم يرجحون الاسناد الاخر من غير ذكر عروة ابن الزبير وانما صواب الاسناد هشام عن عن ربيعة وعامر هذا هو عامر بن ربيعة عامر الاصغر اه تمييزا له عن اخيه عامر بن عبدالله بن ربيعة الاكبر هداك الاكبر تيشوفو كانوا الناس يولد لهم اولاد قد يسمون اكثر من واحد بالاسم نفسه

هم؟ سبق لنا هذا في في في تذكروا المثال

احسنت احسنت فتح الله عليك

عبدالرحمن بن؟ لا ولكن عبد الرحمان بن عمر

كان له عبدالرحمن الاكبر وعبد الرحمن الاوسط وعبدالرحمن الاصغر

سبحان الله هادي قضية هادي

وهذا يسمي عامر بن عبد الله وعوتاني يسميه عاوتاني عامر هم بعض اهل التراجم يقول انه مات له عامر فولد له ولد فسماه عامرا

ولكن الاظهر انه لم ينتظر حتى مات بل سماها عامرا ولا ولا خروف على قيد الحياة

ولذلك من يزو بينهما باللقب فقال الاكبر والاصغر والاكبر وهذا مات في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في حصار الطائف استشهد في حصار الطائف

وعامل هذا ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مات ورسول الله مات هو مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربع سنين او خمس

وآآ يعني طال عمره الى ان ادرك سنة خمس وثمانين انه سمع عبدالله بن عامر بن ربيعة يقول صلينا وراء عمر بن الخطاب الصبح فقرأ فيها بسورة يوسف وسورة الحج قراءة بطيئة

صلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالناس الصبح فقرأ في ركعتين بسورة يوسف قرأ في ركعة بسورة الحج يقرأ قراءة بطيئة

مرتلة على مهل

وهذا فيه ما تقدم لنا وهذا فيه اجتهادهم رضي الله عنهم في العبادة

هم ومن خلفهم

انا لا اشك ان من خلف عمر كانوا يحبون الصلاة سماع القرآن من في عمر وكذلك الذين كانوا يصلون خلف ابي بكر

ولكن هنا مسألة يذكرها بعض الفقهاء يقول اذا استيقظ الانسان في اخر وقت الصبح وعلم انه ان اطال اوقع بعد الصلاة في الوقت وبعضها خارج الوقت

وان خفف القراءة اوقع الصلاة كلها في الوقت

فما الذي يقدم؟ قالوا يقدم تخفيف القراءة

لايقاع الصلاة كلها في الوقت

الكتاب : مجلس الموطأ (70)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبود الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيي ابن سعيد وربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم ابن محمد ان الفرافسة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان رضي الله عنه ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها لنا قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد هو ابن سعيد ابني قيس الانصاري قاضي المدينة معروف ترجمته معروفة وسنت معروفة اليس كذلك؟ ها وهي سنة؟ لا سنة اربعين وقيل خمس واربعين ومئة نعم
وربيعة بن ابي عبدالرحمن
واسم عبد الرحمن فروخ ومات سنة ها؟ اه نعم عن القاسم بن محمد القاسم بن محمد اه بن ابنه ابي بكر بني ابي قفحة بني ابي قحافة وما اسم ابي بكر؟ او ما اسم ابيه؟ وما اسم ابيه؟ وما اسم الذي يليه؟ هو القاسم بن بني ابي بكر واسمه عبدالله بن ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب ويلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في لا لا في مرة النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن هو ابن كلاب ابن مرة هو ابو بكر رضي الله عنه وابن هو وابن تيم ابن مرة اه اه المدني سيد التابعين من اسياد التابعين في زمانه واحد سادات قريش
فقها وعلما ودينا كان طويل الصمت قليل الكلام فلما ولي عمر بن عبدالعزيز قال اهل المدينة اليوم تنطق العذراء يقصدون القاسم بن محمد وهو احد الفقهاء السبعة
ومات ابوه قتل آآ قريبا من ست من سنة ست وثلاثين بعد قتل عثمان رضي الله عنه

وتاريخه لعل حرره لكم في مرة من المرار اعني تاريخ ابي محمد بن ابي بكر لانه مذكور في كتب التواريخ في من؟ قتل عثمان بن عفان بل مذكور يذكرون في التواريخ انه احد الذين دخلوا على عثمان وولوا قتل يذكرون انه امسك بيده لحية عثمان رضي الله عنه فيما يذكرون على كل حال اشياء نذكرها لكم ان شاء الله في موضع اليقين هذا آآ في موضع هو اليق من هذا

ولما قتل ابو نشأ هو في حجر عائشة رضي الله عنها وهي عمته

قال يحدثه عن نفسه قال آآ كانت عائشة استقلت بالفتوى زمن ابي بكر وعمر وعثمان الى ان ماتت

وكنت ملازما لها

وجالست البحر ابن عباس وجالست ابن عمر وابا هريرة

فكان هذا سببه نبوغه وكثرة علمه

قال الزهري ثلاثة اعلم الناس بحديث عائشة

من هم؟ تعرفونهم؟ عروة بن الزبير وهي خالته

ها؟ القاسم بن محمد وهي عمته

المرا نقربها ليكم عمراتو هي هي مولاتها وهي التي كان امر عمر بن عبدالعزيز بكتب حديثها عن عائشة رضي الله عنها نعم و حكى محمد بن قال جاء اعرابي الى القاسم بن محمد فقال له ايكما اعلم انت ام سالم بن عبدالله بن عمر؟ سليم ايضا من اكابر علماء اهل المدينة

وهذا النجس الله مغرمون منذ منذ قديم السؤال عما لا ينفعه

ماذا ينفع ذلك الاعرابي ايهما اعلم انت ولا فلان ولا فلان؟ وهب انه اجابك ما ينفعك جوابه هم؟ فقاله القاسم كل كل يجيبك عما يعلم

اسألني امسل سالما

اذا علمنا سنجيبك اذا لم نعلم

وكرر الامر الى من يعلمه

فابى الاعرابي الا ان يعيد السؤال فقال ايكما اعلم انت ام سالم؟ فقرر القاسم جوابه الأول فأعاد الأعرابي فعلم حينئذ القاسم انه لن ينفصل عنه الا بجواب فقال لها فقال له ذاك سالم قم فسله هم؟ قال محمد بن اسحاق كره هو الان ظن الاعرابي

ان القاسم قاله سالم اعلم مني ولم يقل ذلك وقال ذاك سالم قم فسله قال محمد ابن اسحاق كره القاسم بن محمد ان يقول سالم اعلم مني فيكذب

وكره ان يقول انا اعلم من سليم فيزكي نفسه والله يقول ولا تزكوا انفسكم وهو اعلم من اتقى

وكان وقال ابن محمد ابن اسحاق وكان القاسم اعلمهما

وآآ الامام مالك عن عمر بن عبدالعزيز قال لو كان لي من الامر شيء ما عصبت هذا الامر الا بالقاسم بن محمد

يقصد بهذا الامر؟ امر الخلافة يعني لا يولي الخلافة بعده الا للقاسم

لكن لم يكن لعمر بن عبدالعزيز من الامر شيء

لان الخلافة كانت لان العهد كان قد اخذ ليزيد بن عبدالملك

ليزيد

نعم

وآآ القاسم رحمه الله مات سنة

اربع وتسع قالوا اه اه مرة سمع انسان يقول ما اجرأ فلانا على الله فقال هو فلان الانسان اهون واضعف ان يجترئ ولكن قل ما اقل معرفته بالله

نعم

اذا صفت قلوب الناس صفا كلامهم

هذا كلام لا يجري على السنة لا يجري على السنة كل الناس وكل العلماء وكل العباد ما اقل معرفته بالله

هم

نعم

ان الفرافصة ابن عمير الحنفي الفرافسة هذه الكلمة اختلفوا فيها

اهي الفراقصة بالضم الفرافصة بالفتح اهل الحديث يفتحون وآآ اهل اهل اللغة يضمون ونقلت دار قطني عن الزرقاني عندكم في الشرح وضبطه بالضم ونقلت دارقطني عن ابن حبيب قال كل اسم في العرب فرافصة فهو بالضم الا الفرسة رجل من من الاحوص الكلب فهذا فقط هو الذي بفتحه

وغيره على قول ابن حبيب في الذين قالوا الدار قطني وكل ذلك بالضم

وهنا الفرافسة الفرافسة يروي عن عثمان بن عفان

وآآ وخاتم عثمان رضي الله عنه اسمه الفرافسة ايضا

زوج آآ زوجتي ابو زوجة عثمان اسمه الفرافسة
وهذا الراوي عنه اسمه الفرافسة
وليس هما وليس يعني هذا من المتشابه في الاسماء وليس رجلا واحدا
خاتم نصراني وهذا عربي مسلم حنفي
هم
نعم
ان الفرافسة ابن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها لنا
قال ما اخذت سورة يوسف ما اخذتها اي ما حفظتها الا من قراءة عثمان رضي الله عنه لها في سورة الصبح لكثرة ما كان يقرأها
قالوا انه كان يكثر قراءتها لانها تناسب حاله
قالوا لان عثمان كان يعلم ان سيموت شهيدا مقتولا
فكان هذا الابتلاء يشبه الابتلاء الذي في سورة يوسف فيقرأها تثبيتا لنفسه
روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا وامرني بحفظ الباب
الحائط هو البستان في لغتنا الجردة لا الفيرما اه قالوا امرني بحفظ الباب
فجاء رجل فاستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذن له وبشره بالجنة
فاذا ابو بكر ثم جاء رجل اخر يستأذن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشره بالجنة فاذا عمر بن الخطاب ثم جاء اخر يستأذن فسكت هنيهة ثم قال اذله وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه فاذا عثمان بن عفان روى الامام احمد في مسنده عن عبد الله عمر رضي الله عنهما قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فتنة فقال يقتل فيها هذا المقنع يومئذ ظلما
فاذا عثمان بن عفان فلعلمه بذلك ذكروا انه كان يكثر وترداد كان يكثر ترداد سورة يوسف في صلاة الصبح
لان فيها الابتلاء الذي يتلوه حسن العقبى

وكذلك شأن عثمان فانه ابتلي ابتلاء

نرجو بل ان شاء الله نعتقد انه تلاه حسن عقبة فهو من العشرة المبشرة بالجنة وعند عند اهل السنة انه لا يجزمون لاحد بالجنة او بنار الا من جاء الجزم به من الشرع على طريق التعيين كابي بكر وعمر وعثمان وعلي نعم

وهذا الاثر واللذان قبله فيهما عمل الخلفاء الراشدين على تطويل القراءة جدا في صلاة الصبح

ابو بكر يقرأ سورة البقرة في سورة السورة

وعمر يقرأ ويوسف في صلاة الصبح وعثمان يقرأ يوسف في صلاة الصبح

فكانوا يطيعون القراءة جدا

وانا لا اشك لا اشك في ان من كان خلفهم يحب اطالتهم

لذلك كانوا يطيلون

والا فهم افقه واعلم من ان يطيلوا بقوم يكرهون الاطالة

ولذلك قال ابن عبد البر رحمه الله واما اليوم فالواجب العمل على التخفيف

لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم افتان انت يا معاذ؟ ولقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه الشيخان

اذا احدكم للناس فليخففه فان منهم الضعيف والسقيم والكبير

واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء

نعم

قال عبود الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقرأ في الصبح في السفر بالعشر السور الاول من المفصل في كل ركعة بام بام القرآن وسورة

كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اذا كان في سفر يقرأ في صلاة الصبح العشر السور الاول من المفصل

لا يعني هذا انه يقرأ السور العشرة كلها في صلاة الصبح

وانما يختار من العشر يقرأ بالفاتحة وسورة من العشر ويقرأ بفاتحة وسورة من العشر

انه لا يعدو تلك الصور عشرة في من المفصل في اه في صلاة الصبح اذا كان في سفر

والمفصل قلنا يبدأ منه الحجرات الى الى الناس اه لكن اذا اردنا تقسيمه هو قلناه هو طوال الطوال من الحجرة الى الى عبس عبس داخل ام خارجا خارجا يعني اخر السورة هي هي النازعات والاواسط منه من عبس الى الى الضحى اي داخلة الباقي من من القصار قال الشيخ

الاجري رحمة الله عليه آآ اول سورة من المفصل الحجرات وهو الجلي القول هو الجلي يعني
وهو ارجح الاقوال وهو اجلى الأقوال لأن المسألة خلافية
ومن عبث لآخر الضحى وسط وما بقي قصاره بلا شطط
نعم
قال الإمام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في ام القرآن
قال الإمام مالك رحمه الله باب ما جاء في ام القرآن ام القرآن هي سورة الفاتحة
وسورة الفاتحة من السور التي لها اسماء كثيرة
اوصلها السيوطي في الاتقان الى اكثر من عشرين اسما
ذكر منها ام القرآن وفاتحة السبع المثاني والقرآن العظيم والوافية والكافية والكنز والاساس الى
اخر ما ذكر من اسماء الفاتحة ولكن ما ورد عنها صريحا صحيحا ام الفاتحة الكتاب وام القرآن
الكتاب والسبع المثاني
اما تسميتها بفاتحة الكتاب فما رواه الشيخان عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب
ووجه تسميتها بفاتحة الكتاب بها فتح الكتاب فهي اول ما في الكتاب على الترتيب المعهود
كما ان من فتح الباب هو اول يدخل فيه
واما تسميتها بام القرآن او آآ ام الكتاب لما رواه الشيخان عن ابي الخدري الله اكبر
اكبر
اشهد ان لا اله الا الله
اشهد لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي
على حي على الفلاح الله اكبر
اكبر لا اله الا الله اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة

ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفي وابعثه المقام المحمود الذي وعدته انك لا تخلف الميعاد
رضي الله عنه في القصة المش لما كانوا في سفر ونزلوا على قبيلة ولدغ سيد واستقروهم ارادوا

طلبوا منهم القراءة فلم يقروهم ولدغ سيد تلك القبيلة فطلبوا راقيا فذهب احدهم فرقاه ولما رجع قال ما رقيته الا بأم الكتاب هذا وجود سميتها بأم الكتاب هذا يعني ورود تسميتها بام الكتاب وكذلك ما رواه آآ ما رواه في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يقرأ بام القرآن فهي خداج فهي وردت بام الكتاب وام القرآن

ووجه تسميتها بام الكتاب وام القرآن قالوا لان ام الشيء منشأه واصله فسموا الفاتحة اما للكتاب لان وجوده وجود هذا القرآن الذي يعني يظهر يبرز بأول ما يطلق عليه القرآن عند افتتاحه والفاتحة

فهي اول وجوده فلذلك سميت اما له

وقال بعضهم انما سميت اما له لأنها اشتملت على مقاصده

مقاصده الأصلية

فذكروا ان مقاصد القرآن الأصلي ثلاثة الثناء على الله وهو مذكور في قول ربنا الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين

المقصد الثاني من المقاصد الاصلية الاوامر والنواهي وهذه في قول ربنا اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم هادي الاوامر والنواهي والمقاصد والمقصد الثالث من المقاصد الاصلية هي الوعد والوعيد وهي في مذكورة في قول ربنا صراط انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

هذه هي المقاصد الاصلية لقراءه العظيم

وما سواها فهو مكمل لها

فلما جمعت جمعت هذه المقاصد في الفاتحة

قيل سميت بام القرآن

واما سميتها وبالسبع المثاني فهذا الحديث الذي بين ايدينا في الموطأ وقد رواه البخاري في صحيحه عن ابي سعيد بن المعلى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحمد لله هي السبع المثاني وهي والقرآن العظيم الذي اوتي فسماها صلى الله عليه وسلم السبع المثاني سبع لانها سبع ايات باتفاق

لم يتفق لم يختلف القراء في كون الفاتحة سبع ايات

لكنهم اختلفوا في تعيين هذه السبع

فمن يدخل البسملة يقول بسم الله الرحمان اية الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين

اياك نعبد واياك نستعين

اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

هادي سبعة ومن لا يدخل البسملة هاديك غير المغضوب اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

نعددها لكم

الحمد لله رب العالمين

الرحمن الرحيم

ملك يوم اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم اية غير المغضوب عليهم ولا الضالين

فهي اذا سبع باتفاق ولكنهم اختلفوا في السبع ولذلك قيل لها السبع وقيل الم لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد في كل ركعة

وقال بعضهم لا انما قيل لها المثاني لانها تزنى في كل ركعة اي تضاف اليها سورة في كل ركعة فهيصيران فتصيران مثنى

وقيل سميت مثاقيل لها مثاني لانه يثنى بها على الله

وقيل وقال بعضهم قيل لها مثاني لانها استثنيت لهذه الامة فلم ينزل مثلها على امة غير امة المسلمين

نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب ان ابا سعيد المولى عامر بن قريزن اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

نادى ابي بن كعب وهو يصلي فلما فرغ من صلاته لحقه فوضع رسول الله صلى الله عليه سلم يده على يده وهو يريد ان يخرج من باب المسجد فقال اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى

تعلم سورة ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها
قال ابي فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك ثم قلت يا رسول الله التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ قال فقرأت الحمد لله رب العالمين حتى اذيت على اخرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي هذه السورة؟ وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت
قال عبيد رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب هو؟ هو الحركي الحرقي تكرر مرارا وذكرناه ان ابا سعيد المولى عامر بن كريز ابو سعيد هذا قال ابن عبد البر لا يوقف له على اسم انما معروف بكنيته ونسبته الى ابن كريز نعم
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب ابو سعيد هذا مولى عامر بن كريز لم لم ليس من الصحابة فلم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا حديث مرسل لكن رواه النسائي آآ بسند متصل صحيح من طريق العلاء بن عبدالرحمن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة ان ابي بن كعب وذكر الحديث نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي
هذا اخذ منه الفقهاء جواز مناداة المصلي
لكن قالوا انما يجوز محل الجواز في الشيء الذي الشيء الذي يعقله المصلين من غير احتياج ان آآ ان يشتغل عن الصلاة
يعني يعيه بادنى ملابسه
الشيء اليسير
اما اذا كان هذا الشيء الذي ينادى به المصلي شيئا يستدعي اقبال المصلي على المنادي وانصرافه عن صلاته حتى يعي فهذا حينئذ لا تجوز مناداته به
وحينئذ اذا نودي المصلي هل يجيب؟ قالوا المصلي يجيب بالاشارة فقط
اما اذا اجاب بالكلام ها بطلت صلاته لما تعلمون ان الكلام الخارج عن كلام الصلاة يبطلها نعم
روى الشيخان عن عن احد الصحابة نسيت اسمه الان كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل اخاه في الصلاة وهو الى جانبه حتى نزل قول الله وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن

الكلام
وروى مسلم حديث معاوية بن الحكم السلمي المشهور
الذي فيه انه تحدث في الصلاة
مشهور حديث معروف
آآ كان حديث عهد باسلام
وكا دخل في الصلاة عطس احد القوم شمته هو
والناس في صلاة بعدما وجب عليهم السكوت
فشرعوا ينظرون اليه
فلما رأى فلما رآهم يرمق بابصارهم قال وا ثكل اميات ما شأنكم تنظرون اليه؟ والناس تتصلي هم فشرعوا يضربون بافخاذهم يسكتونه فسكت فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة قال معاوية ابن الحكم فبابي هو وامي ما رأيت معلما بعده ولا قبله احسن تعليما منه
فوالله ما قهرني ولا شتمني ولا ضربني
ولكن قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها ومن كلام الناس انما هي التسبيح والتكبير وقراءة القرآن
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي فلما فرغ من صلاته لاحقه هنا طوي ذكر شيء ذكر في بعض الروايات الاخرى في رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي ما منعك ان تجيبني
فقال كنت اصلي

(5/1)

صلى الله عليه وسلم الم يقل الله استجيبوا يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم وهذه القضية هنا بحثوا بها الفقهاء قالوا هذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه اذا دعا مصليا وجب المصلي ان يجيبه
وشرعوا يتحدثون
وهل تبطل صلاة ذلك المصلي اذا اجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ طبعا هذا من الفروع

التي لا يحتاجها غير الصحابة

ولا لا؟ يعني هل يتصور الان ان يصلي انسان في ناديه النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا لا يتصور قطعا

هم؟ وهذا يعني انا استغرب هذا الفرع يتحدث فيه وهل تبطل ام لا تبطل؟ والمعتمد يعني اختلفوا

منهم يقول تبطل الصلاة ومنهم من يقول لا تبطلوا واختاروا انها لا تبطل

وكلام يعني على كل حال لكن الطريفة فيه ان احدهم الغاز

في هذه القضية انتم تعرفون ان الكلام لغير اصلاح الصلاة يبطلها

هذه هذا معروف

قال احدهم الغزن يا فقيها شخص تكلم عمدا في صلاة ولم يكن اصلاحا لصلاة وبعد ذلك قلت تلك صحته حاز هذا فلا حرج

فتعجب شنو هادشي هذا؟ يا فقيها شخص تكلم عمدا في صلاته ولم يكن اصلاحا لصلاتي مم حكموا هاد الصلاة بطلان وبعد ذلك قلتم تلك صحت الصلاة صح وحاز هذا نجاحا

ماشي اصحاتو هو او خلاه منغزا فاجابه بعض المغاربة احد المغاربة بقوله ذاك من قد دعاه خير البرايا

صلى الله عليه وسلم

في صلاتي بشراهنا لفلاحة نال فلاحا بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم اياه

نعم

فلما فرغ من صلاته لاحقاه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على يده وهو يريد ان يخرج من باب المسجد

فقال اني لارجو ان تخرج من المسجد حتى تعلم سورة ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها

الان قول النبي صلى الله عليه وسلم اني ارجو الا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة يقصد بها سورة الفاتحة كما سيأتي بك الم يكن ابي بن كعب في الصلاة؟ بلى واليس الصلاة تصح الا بالفاتحة؟ بلى؟ اليس يلزم من هذا؟ ابي بن كعب قطعها عالم بفاتحه فكيف حينئذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم اني ارجو ان لا تعلم سورة فهو عالم لها قطعا بل حافظ لها قطعا ولا؟ فكيف حين فما معنى ما معنى سؤال النبي صلى الله عليه وسلم؟ اني او ترجي النبي صلى اني لارجو ان تعلم سورة يعني ان تعلم من شأنها ما لم تكن تعلمه

وهو انه لم ينزل في في التوراة ولا في الانجيل ولا في غيره ما من الكتب المتقدمة مثلها
مثلها نعم
قال ابي رضي عنه فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك
قال ابي وجعلت ابطئ في المشي
هم الان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي منصرفان سيخرجان من المسجد
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى تعلم سورة
ومازال ما اخبره فجعل يبطئ في المشي يطيل امد الخروج من المسجد لينال تلك ليعلم ذلك
الذي يكن يعلمه
هذا يدل على حرص ابي رضي الله عنه على العلم
وانه يتبطأ ويتلكأ ويتلبث
ليخبره النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا خرج فاتته الفائدة
فلذلك كان امد البقاء في المسجد وهذا كان دأبهم رضي الله عنهم في الحرص على العلم ابو
هريرة رضي الله عنه كان زاهدا في الاسواق وفي البساتين راضيا بشبع بطنه
الملازم رسول الله صلى الله عليه وسلم رغبة في العين
حتى انه كثر عليه ما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم او كان يخشى ان يتفلت منه
فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فأمره بنشر ردائه

وآآ القصة مشهورة وجابر بن عبدالله رضي الله عنه رحل الى عبد الله بن انيس مسيرة شهر في
طلب حديث واحد بهذا انتشر العلم بهذا انتشر الاسلام بهذا كانوا ناسا
حنا دابا را غي نسناس
ماشي ناس
بهذا كانوا وبهذا يتقدوا العلم
يرحل شهر
شهرا مسيرة شهر
تخيل تصور انت شهر وانت الي الي تسمع حديثا واحدا وترجع

يقول الإنسان واش ها هو يمشي بعدا غير نسمع البخاري ومسلم والموطأ ونسمع هادشي كلشي في خطرة ونرجع

حديث واحد

الامام مالك ذكروا في طلبه العلم عجبا انتم تعلمون ان العلم يحتاج بذل مال

والطلبة عموما الفئات الفقيرة في الغالب هي التي تطلب العلم في الغالب

قالوا نقض سقف بيته باع خشبة في السقف

انفاقا له على طلب العلم

لكن ثم بعد ذلك انفالت عليه الدنيا

كان يأتي نافعا

الذي ذكرناها لكم في ترجمة نافع كان نافع رحمه الله في خلقه حدة فكان مالك ياتيه ويجلس في عتبة بيته وينتظر خروجه فإذا خرج مشى بحذائه ولا يكلمه يريه انه لا يريده ولا يقصده حتى اذا مشى معه هنية قال له كيف قال ابن عمر رحمك الله في كذا؟ فيقول له الكلمة ينطلق مالك

صافي اتركه وهكذا وهو كثير الرواية عن نافع الان في الموطأ

كان يأتي ابنه رموز يقول كنت اتيه بكرة فما اخرج من بيته حتى الليل

ولكن ماذا يصنع؟ كاين تا شوية ديال الحيلة را ماشي غير حتى الطالب خصو يكون في الطين شوية اما الى كان غادي را ما يصلح لهادشي

يأتيه الناس فماذا كان يصنع؟ كان الامام مالك يعطي غلمان ابن هرمز يعطيهم التمر

ويضعه في ايديهم ويقول لهم اذا جاء احد يسأل عن الشيخ فقولوا له مشغول

يبقى هو بوحدو معك

ومن اعجبنا وصلنا في هذا قصة بقي بن مخلد رحمة الله عليه بقي مخد الأندلسي الذي هو ابن وضاح ادخل الحديث الى الأندلس وسير الأندلس حديث ودار اسناد محمد بن وضاح القرطبي وبقية المخلل

بقي بن مخلف رحل الى العراق ليسمع الحديث عن الامام احمد بن حنبل

فلما دنا من بغداد جاي من الأندلس حسبوا له شحال ديال الكيلومترات الآن الذي يذهب في السعودية من الدار البيضاء الى جدة في الطيارات يعيا من الأندلس للعراق بعدما زاد مرة لا اله الا الله

فلما دنا من بغداد اخبر ان الامام احمد ممتحا وان الخليفة منعه من التحديث

فاسقط في يده

فلما دخل بغداد ذهب الى فندق وضع فيه متاعه ثم خرج يستدل على دار الامام احمد

فدل عليها فدخل فدق فخرج الامام احمد

فقال له بقي ابن مخلد يا ابا عبد الله انا طالب حديث

جئتك من ارض بعيدة

لاخذ عنك

فقال له الامام احمد الامام محمد قال لي بعيدة ابعد ما تيعرف هو شنو كاين اللي من افريقيا

فقال له باقي المخرج البحر من بلدي لاصل الى افريقيا افريقيا غي نص الطريق هداك مازال راه

فقال محمد ان بلدك لبعيد

وما كان شيء احب الي من ان اقضي حاجتك

لكن لعله قد بلغك

انني يعني لا احدث

فقال بلغني

ولكن نحتل نديرو حيلة

قال انا رجل غريب لا يعرفني هنا احد

(7/1)

فاتيك في كل يوم في زي السؤال

الطلابة

فتدخلني في هذا الدهليز فإذا حدثتني في كل يوم حديثا او حديثين اكتفيت

فقال له الإمام احمد ذلك لك على الا تظهر في حلق الحديث

اذا رأيت في مساجد في مساجد وفي حلق العلم عرفت وانه ناجى من بغداد شي

واحد من الأندلس كذا كذا فإذا رآك الناس عندي علم علموا ما تريد فلا تظهر في مجلس احد

قال ذلك لك فكان يلبس لباس السؤال ويعقد على آآ جبهته خرقة ويأتي دار الإمام احمد ويقول الأجر رحمكم الله

وهكذا كان يقول السؤال حينئذ فيخرج اليه الإمام احمد ويدخله دهليزه ويحدثه الحديثين

والثلاثة ثم واستمر هكذا مدة الى ان رفع الله المحنة عن الامام احمد ومات ذلك الخليفة الممتحن وجاء الخليفة بعده الذي اظهر السنة وامر الفقهاء والعلماء بالتحديث الى اخره فكان الامام احمد يعظم شأن بقية المخلد ويقول ويدني مجلسه في الحلقة ويقول للطلبة هذا من يصدق عليه اسم طالب علم وهذا تا واحد فيكم هذا فيقول بقيم مخلد فاعتللت مرة غبت عن المجلس مرض فسأل عن فقيل له عليل فاتاني

ذاك الفندق فين كان جالس؟ قال فاني مضطجع يكتب تكي على الحصيرة

اذ سمع جلبة اصدع

دخل عليه الامام احمد والناس الخلق كلهم وراءه وبايديهم وبايديهم الاقلام والصحف يكتبون ما يقول الامام احمد لبقية المخلل

فدعا له دعوات ثم انصرف فلما انصرف الامام احمد جعل اهل الفن هداك الفندق يعظمون بقية المخلد

شكون هذا لي جا عندو هاد الرجل الصالح؟ لي جا عندو تال هنا؟ فهذا يأتي بكذا وهذا يأتي بلحاف وهذا يأتي بغطاء

فأكرمه الله جراء بسبب تلك فهذه قصة عجيبة تريكم حرص الناس على هذا الشأن كان شيخي مصطفى النجار شفاه الله يحدثني يقول كان يستيقظ بمدة قبل آآ اذان الصبح فيفتح المسجد ويسخن الماء لشيخه

ثم يذهب فيوقظه ثم بعد ذلك بعد الصلاة يشرع في الطواف يدرس ما كتب الله له ان يدرسه على شيخه ثم يشرح في الطواف

درس على الشيخ السي احمد بن عبد النبي رحمة الله عليه والشيخ الباشا الصبيحي رح الله عليه والعلماء المدني بالحسني رحمة الله عليه يطوف على الناس

قال احد الشعراء قالت مسائل سحنون لقارئة مسائل سحنونية هي المدونة

هم

قالت مسائل سحنون بالكد تدرك منه كلما استتر

بالكد بالكد

وفي رواية لن تبلغ المجد حتى تلعق الصابرة

الصابر هذا نبات شديد المرارة

مر لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبر

لا يبلغ العلم بطال ولا كسل ولا ملول ولا من يألف البشر

وكان شيوخنا يقولون اتعب قدماك فان ت ما قدمك ولله ذر المتنبي اذ يقول ذريني انا ما لا ينال من العلا ما لا يناله الناس من العلا ذريني له انا اللي غادي نمشي ليه فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

تريدين لقيان المعالي رخيصة ولابد دون الشهد من ابر النحل

رحمه الله نعم

ثم قلت يا رسول الله الصورة التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ هذا السؤال استنبطوا منه ان الصحابة كان معلوما عندهم ان الصلاة لابد ان يقرأ فيها في الافتتاح الفاتحة وانه لا تصح صلاة الا بفاتحة لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يبينه يبين له فضل تلك السورة فلو كانت الفاتحة يجوز افتتاحها فلو كانت الصلاة يجوز افتتاحها بغير لم يتم ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم من السؤال

لو كان يجوز افتتاح الصلاة بالفاتحة او بغيرها من سور القرآن

هل يقول النبي صلى الله عليه وسلم لابي كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ هو يريد ان يعلمه عن فضل الفاتحة

فلا يمكن ان يسأل هذا السؤال اذا كان يتأتى افتتاح الصلاة بالفاتحة وبغيرها لانه حينئذ اذا قال له كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة قد يقول له قل هو الله احد وهو

انما يريد ان يخبره عن فضل الفاتحة فلما كان لا تفتتح الصلاة الا بالفاتحة فحينئذ قال كيف تقرأ اذا افتتاح الصلاة؟ معنى هذا انه لا تصح صلاة الا بالفاتحة

وهذا الذي نقوله هو مذهبنا ومذهب جماهير العلماء

ان الصلاة لا تصح الا بقراءة الفاتحة

الدليل على ذلك هذا الذي ذكرنا منه من من من حديث ابي والدليل عليه ايضا ما رواه الشيخان عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب وفي وفي رواية عند الدارقطني انه صلى الله عليه وسلم قال لا تجز صلاة لا يقرأ الرجل فيها بفاتحة الكتاب

وهذا نص ترى قطني يقال بعد ايراد هذا الحديث واسناده صحيح
هذا الاسناد الذي بهذا اللفظ
وآآ قد روى في الصحيح عن ملك بن الحويت رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا كما رأيتموني اصلي وقد كان صلى الله عليه وسلم يقرأ الفاتحة لم يتركها مرة لم يعاهد لم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم انه ترك الفاتحة مرة في صلاته
فهذا بيان لوجوب الفاتحة قولا وفعلا منه صلى الله عليه وسلم
وذهب الحنفية رحمة الله على الجميع الى ان الفاتحة ليست شرطا في صحة الصلاة
وانما الشرط هو قراءة ما تيسر من القرآن
لا خصوص الفاتحة
واستدلوا على ذلك قول ربنا فاقرءوا ما تيسر من القرآن
ونحن نقول لهم ان هذه الاية اما ان تكون عامة او تكون مجملة
فاذا كانت عامة فحينئذ يجب على المصلي ان يقرأ كل ما تيسر له من قرآن
تيسر ليه شي حاجة من البقر يقراها ومن ال عمران يقراها ومن النساء يقراها ومن المائدة يقراها
كل ما تيسر له بالقرآن يجب عليه ان يقرأه
لأن الله قال اقرأ امتي الاسلام من القرآن
وهذا طبعا باطل لم يقله احد
فما بني عليه ايضا
باطل
بقي ان تكون مجملة وحينئذ قد بينها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله وفعله
على ان بعض العلماء يقول يمنعوا الاستدلال بهذه الايات اصلا
يقول انما نزلت في صلاة الليل
وآآ تيسيرا من الله تعالى النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال ربنا ان ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه فتاب عليكم فاقرأوا ما تيسر من القرآن فهاديك الصلاة اللي تنتكلمو عليها صلاة الليل علم ان سيكون منكم مرضى واخرون يضربون في الارض يبتغون من فضل الله واخرون يقاتلون في سبيل الله
فاقرأوا ما تيسر منه

وهذا القول اظهر والله سبحانه اعلم والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك

الكتاب : مجلس الموطأ (71)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب ما جاء في ام القرآن قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله
حدثني يحيى عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب ان ابا سعيد المولى عامر بن قريج
اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نادى ابي بن كعب وهو يصلي
فلما فرغ من صلاته لاحقاه
فوضع رسول الله صلى الله وسلم يده على يده وهو يريد ان يخرج من باب المسجد
فقال اني لارجو الا تخرج من المسجد حتى تعلم ماسورة
ما انزل الله في التوراة ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها
قال ابي فجعلت ابطئ في المشي رجاء ذلك
ثم قلت يا رسول الله التي وعدتني قال كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ قال فقرأت الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هي هذه السورة؟ وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اعطيت
هذا الحديث كنا شرع في الكلام على بعض ما يتعلق به في المجلس الماضي
وقلنا لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما سأله كيف تقرأ اذا افتتحت الصلاة؟ هذا السؤال
يستدل به على ان الفاتحة ركن من اركان الصلاة لا تصح صلاة الا بقرائتها
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلم لما سأل كان يعلم الجواب

كان يعلم انه لا انه لا مناص من ان يقوله في جواب كيف تقرأ اذا افتتحت لا مناص من ان يجيب بقوله الفاتحة اذ لو كان يقرأ غير الفاتحة لم يكن لذلك السؤال يعني لم يحصل الغرض من السؤال وهو التنبيه على لان الكلام يساق الى سورة هي السورة التي لم ينزل في القرآن ولا في لم ينزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور مثلها

هي الفاتحة

فالكلام يساق اليها

فلو كان الرجل يفتتح بغيرها لما سيق الكلام اليها

وقلنا لكم ان هذا هو مذهب ومذهب الجمهور خلافا للحنفية رحمة الله على الجميع فانهم يرون ان الصلاة تصح بلا قراءة الفاتحة آآ عملا بقول ربنا فاقرأوا ما ت من القرآن قالوا ولم يعين فاتحة وقد آآ يعني تحدثنا عن هذا في المجلس الماضي

نعم

قال فقرأت الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها

في قوله فقرأت الحمد لله رب العالمين

هذا فيه ان لم يقل فقرأت بسم الله الرحمان الرحيم الحمد لله رب العالمين يذكر بسملة وهذا فيه دليل لما مضى آآ من ان البسملة ليست اية من الفاتحة والمسألة فيها خلاف كم من الاقوال فيها؟ شحال؟ واقيلا؟ اه اه ان القول الاول انها انها ليست اية من الفاتحة ولا من مطالع السور هذا قول المالكية

هم

والقول الثاني انها اية من سورة الفاتحة خاصة

وهذه هذا قول الشافعية

والقول الثالث انها اية من الفاتحة ومن مطلع وهو قول الحنابل الحنابلة والقول الرابع انها ليست اية من الفاتحة ولا من اوائل السور ولكنها اية تفصل بين سور القرآن وهذا قول الحنفية وقد سبقت المسألة وذكرنا ادلة كل نعم

قال فقرأت الحمد لله رب العالمين حتى اتيت على اخرها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي هذه السورة وهي السبع المثاني

والقرآن العظيم الذي اعطيت

هي هذه السورة هي هذه السورة التي اوعد النبي صلى الله عليه وسلم ابيا ان يخبره فاخبره

هي هذه السورة التي اتى في فضلها ما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم وانها ادخرت لهذه الامة

وانه لم ينزل مثلها في الامم المتقدمة

فحمدا على ما ادخره لنا

وهي السبع المثاني قد قلنا لكم هي السبع لان اياتها سبع باتفاق

انما الخلاف في في تعيين هذه السبع

والمثاني قلنا لكم قد قيل في تفسيرها اقوال

مثاني لانها تثنى في كل ركعة اي تعاد او تثنى في كل ركعة اي يضاف اليها سورة اخرى او او تثنى اي يثنى على الله بها او بخصائصها او استثنيت لهذه الامة فاختصت بها نعم

والقرآن العظيم الذي اعطيت

هذه الجملة اكثر الشراح يجعلونها عطفا

يعني هي هذه الاية هي هذه السورة وهي السبع وهي القرآن العظيم والكلام كله على الفاتحة فسماها النبي صلى الله عليه وسلم سبع مثاني وسماها القرآن العظيم

لماذا؟ قالوا لانها اشتملت على مقاصد القرآن كما تقدم لنا في سمية ابي بام القرآن اشتملت الفاتحة على المقاصد الاصلية للقرآن العظيم وهي الثناء على الله والامر والنهي الوعد والوعيد وهذه مجموعة في الفاتحة وهذه هي مقاصد القرآن الاصلية وما عداها من المقاصد في مكملات ومتممات

او سماها النبي صلى الله عليه وسلم او لقى ذهاب بهذا بهذا الاسم

آآ وهي القرآن العظيم على وجه التخصيص والتعظيم لها

الستم ترون ان الناس تقول مثلا بيت الله وماذا يقصدون؟ الكعبة بيت الله الحرام وان كانت كل المساجد بيوتا لله ولكنهم يقولون مكة بيت الله مم على معنى التخصيص والتعظيم والتشريف

يقولون مثلا محمد صلى الله عليه وسلم عبد الله ورسوله وكل بشر لله وعبد لله

وكل رسول لله ورسول الله هو رسول لله

هم؟ ولكن اه على معنى وعلى معنى التخصيص

وبعض الشراح ومنهم الزرقاني يجعل هذه الجملة جملة استئنافية ليست معطوفة

ويقول والقرآن العظيم الذي اعطيت هذا القرآن مبتدأ

والجملة الذي اعطيت خبر يعني والقرآن العظيم هو هذا هو الذي اعطيته

اصل الكلام الذي اعطيت الذي اعطيته هذه الجملة اعطيت هذا فعل مبني مجهول والنائب الفاعل ضمير مستتر

اه الجملة جملة الحال دائما يجب ان يكون فيها عائد يعود على قلت انا جملة الحال جملة الصلة دائما يكون فيها عائد يعود على الاسم الموصول دائما ولكن قد يجوز يجوز حذفه آآ كلامنا هو القرآن العظيم الذي اعطي الذي اعطيت

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي نعيم وهبي بن كيسان انه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصلي الا وراء الامام

قال عبيد الله رحمه وحدثني يحيى عن مالك عن ابي نعيم وهب بن كيسان المدني القرشي التابعي الثقة مولى الزبير بن عوام نعم انه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنه جابر بن عبدالله بن عمرو بن حرام الانصاري السلمي ولا تقولوا السلم

هم؟ هذا مما ضبط بفتحتين

النسبة الى هذا السلامي نسبة الى سليم

وجابر ليس بتلك النسبة بسبيل

الحافظ المكثر احد المكثرين من الصحابة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ الشاعر سبع من الصحب فوق الالف قد نقلوا

من الحديث عن المختار خير مضر صلى الله عليه وسلم

ابو هريرة سعد جابر انس صديقة وابن عباس كذا ابن عمر

وآآ هو ممن شهد بيعة العقبة

شهد السبعين من الانصار وكان اصغرهم يومئذ سنا وهو اخر من مات منهم اخر من مات من الصحابة ممن شهد بيعة العقبة هو جابر ابن عبد الله رضي الله عنه وآآ آآ شهد مشاهد مع النبي صلى الله عليه وسلم الا بدرا واحدا

فانه تخلف عنهما بامر ابيه له

منعه ابوه

فابوه خرج شهدت الغزوتين

ومنع ابنه ليقوم على اخواته

فقد كان واحد ابيه والباقي البواقي اخوات ولذلك روى مسلم في الصحيح عن جابر رضي الله عنه قال لشهدت قال غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع عشرة غزوات ولم اشهد بدرا ولا احدا منعني ابي فلما قتل عبد الله يوم احد عبد ابوه

فلما قتل عبد الله يوم احد لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة قط

في الخوتات تجوج لهم

ايوا القصص تعلمونها

وآآ آآ اه لما استشهد ابوه احياه ربنا سبحانه وكلمه كفاحا

روى الترمذي وابن ماجة عن جابر رضي الله عنه قال لقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر ما لي اراك منكسرا؟ فقلت يا رسول الله استشهد ابي قتل يوم احد وترك عيانا ودينا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا ابشرك بما لقي الله به اباك؟ فقال آآ جابر يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ما كلم الله عز وجل احدا قط الا من وراء حجاب

واحيا اباك وانه احيا اباك فكلمه كفاحا وقال عبدي تمن علي اعطيك

فقال يا رب تحييني فاقتل فيك ثانية

فقال الرب عز وجل انه قد سبق القول مني انهم اليها لا يرجعون

شوف شي حاجة اخرى فقال عبد الله قال اي ربي فابلغ من ورائي

فانزل الله قوله تعالى لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون

يستبشرون بنعمة من الله وفضل ان الله لا يضيع اجر المؤمنين

وروى الشيخان عن جابر رضي الله عنه انه قال استشهد جيء بابي

وقد مثل به

التمثيل هذا اعداء القتيل كيف يجدعون انفه او يقطعون اذنه او يبقرون بطنه وانتم ترون سبحان الله احوال الكفار مع من يقتلون دائما هي هي كذلك كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه هم مع المسلمون في كل وما عهدوا وما حديث البوسنة والهتك عنا ببعيد

قال جيء بابي وقد مثل بي حتى وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد سجل ثوبا قطه قال فذهبت اريد ان اكشف عنه فنهاني قومي

ثم ذهبت اكشف عنه فنهاني قومي فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فرفع فسمع صوت صائحة فقال صلى الله عليه وسلم من هذه؟ فقيل له اخت عمرو او ابنة عمرو

ماذا تقرب للميت؟ اخته او عمته الميت هو عبد الله بن عمرو بن حرام هذه اما اخت عمرو فهي اخته او ابنة عمرو فهي اخت عمرو فهي عمته وبنت عمرو فهي اخته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تبكي او لما تبكي ما زالت الملائكة تظلله باجنحتها حتى رفع

وروى الشيخان ايضا عن جابر رضي الله عنه انه لما استشهد ابوه وكان ترك عيانا بناتي وترك دينا كثيرا

جاء جابر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان عبد الله قتل يوم احد وقد ترك عيانا ودينا كثيرا

واني اريد ان يراك الغرماء

يعني اريدك يا رسول الله ان تزورني في بيتي حتى اذا رآك الغرماء استحيوا ولم يلحوا في في اقتضاء الدين نعطيهم بشوية بشوية فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال فلما كان الجدل مشى عندو وقت الجد جدد هو قطفي التمر من النخل يسمى جددا

قال فلما كان الجداد ذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له ان عبد الله قتل يوم احد وقد ترك عيالا ودينا كثيرا

واني اريد ان يراك الغرماء

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اذهب ف دير كل تمر في ناحيته

با يدير يجعله في بيدر

وانا قلت لكم مرة ان البيدر هو المكان الذي يجفف فيه التمر

هم

ففعل ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم

فلما رأى الغرماء النبي صلى الله عليه وسلم الحوا في مطالبته ونجوا في مطالبته

فاطاف النبي صلى الله عليه وسلم حول اعظمها بيدرا
اطاف عليه ثلاثا ثم جلس عليه وقال ادعوا اصحابك فدعاهم قال فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يكيل لهم حتى ادى دين عبد الله
قال جابر وانا والله راض ان يؤدي الله بين عبد الله ولا ارجع الى اخواته بتمرة
المهم ان يكفي ذلك الموجود ان يكفيه ويؤدي الدين عن ابيه
قال فوالله والله لقد سلم البيادر كلها
حتى كأني انظر الى البيدر الذي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تنقص منه تمرة
وادى الله ادينا عن ابيه وذلك ببركات النبي صلى الله عليه وسلم
وكان جابر كما ترون موضع عناية من النبي صلى الله عليه وسلم موضع محبة له الحديث المشهور لما قال له سأله تزوجت؟ قال نعم قال ابي بكر ام ثيبا؟ قال بل ثيبا يا رسول الله
قال فهلا بكرا تلاعبها وتلاعبك
كان مرة مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
آآ اعياء كان كان جابر على جبل على جبل لهم قد اعيا ولم يكن لهم ناضح غيره
وكان في اخريات القوم فلحقه النبي صلى الله عليه وسلم وقال له ما بال جملك؟ قال عي
رجع النبي صلى الله عليه وسلم خلف الجمل وزجره ودعا له
فانطلق الجمل وصخر في مقدمة الجيش
فقال حينئذ رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر ما كيف ترى جمالك؟ قال بخير اصابته بركتك يا رسول الله
فقال اتبيعني؟ وفي رواية قاله بعنيه بدرهم ويغفر الله لك
فقال جابر يا رسول الله البعير بعيركم اذا جئت المدينة اذا اتيت المدينة فخذه
فقال له صلى الله عليه وسلم فبعنيه بدينارين يغفر الله لك وما زال يكرر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يقول له بعنيه بكذا ويغفر الله لك حتى باعه اياه بعشرين دينارا
ولذلك يقول جابر استغفر لي النبي صلى الله عليه وسلم تسع عشرة مرة
يغفر لك الله بهاد الكلام
فلما اتى المدينة وذهب الجمل الى النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ثمنه واعطاه بعيره
صلى الله على رسول الله ومات جابر سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين سنة تسع وسبعين وقد ناهز التسعين عاما
نعم

انه سمع جابر بن عبدالله رضي الله عنه يقول من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام القرآن فلم يصلي الا وراء الامام

من صلى ركعة لم يقرأ فيها بام فلم يصلي

وهذا ايضا دليل تضيفونه الى ادلة الجمهور في اشتراط الفاتحة لصحة الصلاة

نعم

فلم يصلي الا وراء الامام

الا وراء الامام

معناه اذا كان وراء الامام يعني في صلاة جماعة فلن يقرأ بفاتحة الكتاب فلا ينطبق عليه هذا الحكم انه لم يصلي بل يكون قد صلى ولكن هذا محمول عندنا على الصلاة الجهرية المذهب ان المأموم اذا قرأ الامام جهرا فانه ينصت لقول الرسول صلى الله عليه وسلم انما الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا

واذا كان في السرية قرأ لعموم احاديث الامرة بقراءة الفاتحة وهذه المسألة مسألة ذات خلاف وسيأتي بسطها في موضعها ان شاء الله

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب انه سمع ابا السائب مولى هشام ابن زهرة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام

قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين

يقول الله تعالى حمدني عبدي

ويقول العبد
يقول الله اثنى علي عبدي
ويقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اثنى علي عبدي
ويقول العبد ملك يوم الدين
يقول الله مجدني عبدي يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين
فهذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم وصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
قال عبيد الله والله حدثني يحيى عن مالكين عن العلاء ابني يعقوب بن عبدالرحمن بن يعقوب هذا الحورقي المتوفى سنة وثلاثين ومئة نعم انه سمع ابا السائب ابو السائب مولاه مولى هشام بن زهرة هذا قيل اسمه عبد الله وهو احد ثقات اهل المدينة نعم
يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام
من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن
فهي خداج
خداج هذا مصدر
من خدجت اه او اخدجت بمعنى نقصت
يقول العرب اخداجت الناقة وخدجت اذا ولدت ولدا ناقصا او ولدته قبل تمام امد حملها اذا ولدته ناقص الخلقة ولدته تاما خلقته لكن قبل تمام امد حملها تقول العرب اخدجت الناقة او خدجت
وبعض اهل اللغة يفرق يقول العرب تقول اخداجت الناقة اذا ولد قبل تمام الحول وان كان ناقص الخلقة
آآ وان كان تام الخلقة
وتقول خدجت اذا ولدته آآ قبل تمام الحول وان كان ناقص الخلقة والمدار كله على النقص
ومن هناك سمي سمي الرجل خديجة خديج وسميت المرأة خديجة يعني الاصل ان الملحظ انها ولدت او ولد قبل اللي حولي او ولد ناقصا شيئا

فيقولون اخدج الرجل صلاته وخدجها اذا اذا نقصها نعم
قال صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي
خداج غير تمام قوله صلى الله عليه وسلم هي خداج هي خداج هي خداج
هاد التكرار يراد به التنبيه على هذا النقص
العرب اذا ارادت ان ان تؤتوا بمعنى تحذيرا او تنبيها او غير او لغير ذلك من الأغراض تكرر
وبهذا ورد القرآن العظيم اكرر ربنا في سورة الرحمن فبأي آلاء ربكما تكذبان
لما عدد نعماءه واذكار عباده آلاء اكثرت اكثر كرر هذه الاية اللي بكثرة تكرار النعم في الاية
في في السورة
وكذلك كرر ربنا ويل يومئذ للمكذبين
آآ الاتعاظ والزجر والتيقظ
وكذلك كرر ربنا لا لا هادي فين نكرها هادشي؟ ها؟ ولقد يسرنا القرآن للذكر
فهل من مدكر؟ هذه ليقت الناس ان هذا القرآن ميسر فيقبلوا على حفظه وعلى آآ قراءته وعلى
تدبره اقبالا
ولقد يستنقر اهل الذكر
ومما ورد من ذلك في الشعر العربي قول الحارث ابن عباد
البكري قربا مربط النعامة مني

هذا الصدر هذا قاله في ابيات كثيرة
لما قتل ابنه بجير شدة الوجيعة وكثرة وقوة الصدمة كرر قربا مربط النعامة مني
هذه هو هذا هذه القضية وقعت في الحرب المعروفة بحرب البسوس
الله اكبر
اكبر
اشهد ان لا لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا
رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على حي على الفلاح اكبر
اكبر

لا اله الا الله

اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة القائم ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة

والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته

انك لا تخلف الميعاد

شدة الوجيعة وكثرة وقوة الصدمة

كرر قربا مربط النعامة مني

هذه هو هذه قضية وقعت في الحرب المعروفة بحرب البسوس لما التي التي اقتتل فيها الاخوان بكر وتغليب انتم تعلمون ان على كل حال هي القصة معروفة والاخوان لما اقتتلا بعد ان قتل جساس بن مرة كليبا التغلبي آآ الحارث بن عباد البكري هذا كان من سادات بكر ومن شجعانهم ومن ابطالهم اعتزل تلك الحرب باهله وذويه وقال الكلمة انتصارت بعده مثلا هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل

السبب قتلت ناقة وقال انا ما عندي ناقة فهادشي ولا جمل فأرسلها مثلا

فكل من الآن اراد ان يبين ان هذا شيء لا يعنيه قال هذا امر لا ناقة لي فيه ولا جمل

واعتزل باهله واعتزل تلك الحرب

وفي يوم من الايام الحرب تلك الحرب دامت سنين طوالا

في يوم من تلك الايام اخذت تغليب التغريب هي قبيلة اخي كليب اخذت تغلب بجيرا ابن الحارث ابن عباد ويقال انه ابن اخيه اخذوه وكان غلاما في ابل الله فذهبوا به الى مهلهل وكان سيدة تغلب موت اخيه فقال له من انت؟ المهلل يقول من انت؟ فقال ابو جهير انا بجير ابن الحارث ابن عباد وقد علمت ان ابي كره هذا الامر واعتزله فقتله مهلهل

قتل بجيرا وقال له بؤبش تسع نعل كليب

العرب تقول باء فلان به اذا قتل به

اباتك به اذا اذا قتلتك به

فوق له بؤه بشسع كليب يعني قتل بوجيرا في مقابل شسع النعل داك السير ديال ديال الصندالة

فقال الغلام اذا رضيت بذلك بنو ضبيعة رضيت

وقتل

فبلغ ذلك الحارث بن عبادة وقيل له ان مهلها قتل بجيرا اتدرون ماذا قال الحارث بن عباد؟ هذا من اسباب اصطفاء الله لامة العرب

شوفوا العقول دالعرب
شوفوا الاحلام دالعرب
قيل له ان بجيرا قتل
فقال لهم نعم القتيل قتيل يصلح الله به بين الحيين
اذا كان قتل وبسبب قتله تهدأ الحرب بين بكر وتغلب فنعم القتيل هو
وكان يظن ان مهلهلا قتل بوجيرا بكليب
صافي قتلوليك خوك قتلتي هدا لا سبب بعد ذلك للاقتتال
وهكذا كان يظن الحارث
ولذلك قال نعم القتيل قتيل اصلح الله به بين الحيين وهدأت الحرب بينهم
فقيل له ولكن مهلهلا قال بشسع نعل كليب
فحينئذ غضب الحارث بن عباد
وقال الامور مخلوجة وليست سلكرا
فارسلها مثلا
ثم قال فماذا قال الغلام؟ قالوا له قال اذا رضيت بذلك بنو ضبيعة رضيت

(6/1)

فحينئذ قال الحارث ابن عباد عن الابيات لما مهلل لما قتل بجيرا قال بيتين من شهرين قال واني قد تركت بواردات بجيرا في دم مثل العبير هتكت به بيوت بني عباد وبعض الشر اشفار الصدور
فقال الحارث ابن عباد قربا مربط النعامة مني النعام اسم فرسه
قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيالي
ما فهمتوش غي تنغمو
تا اللي ما دا اش تيقولو؟ اه اللي ما بدا يتنزه ياك؟ قربا لقحت حرب لقحت حملت شبه الحرب بناقة كانت تطرق فلا تحمل
فلما دخل فيها هو قال انا حملت وستلد
ستلد الموتى لا قيحة حرب وائل عن حيالي
الحيل المرأة الحائلية غير حامل

المرأة اما حائل واما حامل

فالحرب كانت حائلا بدونه

فلما دخل ستنجب وسيكثر بنوها

قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيالي قربا مربط النعامة مني شب امر للمعضلات الثقال فالربا مربط النعامة مني تبتغي اليوم قوتي واحتيالي قربا مربط النعامة مني باذلا مهجتي لزرق النصال لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صعلي

لم اكن من جناتها بل اعتزلتها وقد وصلني حرها ها انا اصلها لم اكن من جن علم الله واني بحرها اليوم صاد

لا بجير اغلى قتيلا

ولا رهط كليب تزاجروا عن ضلالي

قربا مربط النعامة مني ان قتل الغلام بالشسع غالي

ومن شدة قال والله لا اكف عن تغلب حتى تكلمني فيهم الأرض

تكلمني فيهم القبور

وفعلا كان ما كان

واكثر القتل فيهم وكانت بعد ذلك الكرة لبك على تغليب في في المواقع تقريبا كلها فلما رأت تغلب انها لا تقوم للحارث بن عباد وانه اكثر القتل فيه وادخل فيهم وعلموا قسمه حفروا سردابا تحت الارض وادخلوا فيه انسانا وقالوا له اذا مر بك الحارث فانشده هذا البيت ابا منذر اثنيت فاستبق بعضنا حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وفعلا لما ادخلوه تحت الارض ولما اه مر ابن عباد هنا كاندفع ذلك الانسان فانشد البيت ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا

حنانيك بعض الشر اهون من بعض

فقال الناس للحارث بن عباد قد كلمتك الارض وبررت بقسمك فابقي بقية قومك

فتركهم واصطلح بعد ذلك بكر وتغيب

فالشاهد ان آآ هذا التكرار قوله صلى الله عليه وسلم هي خداج هي خداج هي خداج

ليبين آآ هذا الملحظ وان الصلاة التي لم يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي صلاة ناقصة ومعنى نقصانها عدم اجزائها

وهذا الحديث قد تعلق به بعض من رأى ان الصلاة تصح بلا قراءة فاتحة

استدل بهذا الحديث

قال ان النبي صلى الله عليه وسلم سماها صلاة

سماها صلاة ووصفها بانها خداج ولكنه سماها صلاة

وكون النبي صلى الله عليه وسلم سماها صلاة معناها انها مجزئة

وان نقصانها لا يفسدها ولا يبطلها

قالوا قد قال النبي صلى الله عليه وسلم هي خداج ولم يقل هي باطلة

والجواب عن هذا ان الصلاة عندنا او الصلاة في اصطلاح الشرع

ان الصلاة انما تطلق على الصلاة المجزئة

اما الصلاة غير المجزئة فهذه لا لا يقال فيها لا صلاة لا يطلق عليها اسم الصلاة باطلاق وانما يقال فيها صلاة فاسدة او صلاة ومن اقر بنقصان صلاته ثم ادعى اجزاءها فعليه الدليل ملزم لذلك ولا دليل نعم قال فقلت يا اباه اني احيانا اكون وراء الامام

قال يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام

(7/1)

هذا اشكل على آآ ابي السائب كيف يقال ان من لم يصل لم يقرأ بفاتحة الكتاب خداج مع انه احيانا يكون وراء الامام معناه انه يشاهد ويشيع عندهم ان بعض الناس يكون وراء الامام فلا يقرأ فاتحة فاتحة الكتاب وصلاته لا تفسد بذلك ولذلك استشكل هو كيف تكون كيف يوحي هذا الحديث باطلاق؟ وان كل من لم يقرأ بفاتحة الكتاب فصلاته خداج ويرى بعض الناس يكونون وراء الامام فلا يقرأون ولا يعيدون الصلاة ولذلك قال له اني احيانا اكون وراء الامام وهذه ذكرنا سنبسطها ان شاء الله انه ذلك يكون في الصلاة الجارية هذا مذهب عندنا

نعم

اني احيانا اكون وراء الامام قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي

والقراءة في النفس تكون بتحريك الشافتين هذا هذا هو ادنى مستويات القراءة في النفس بتحريك الشفتين

اما القراءة التي لا تحرك فيها الشفتان فليست بقراءة

وهذا ينبغي ان ينتبه الناس له

كثير من الناس يصلي فلا شفتاه فلنترى شفتيه تتحركان اصلا كانه يمر القراءة على قلبه فقط

وهذا شيء لا يجزئ ولا تصح به الصلاة
لان القراءة يشترط فيها تحريك اللسان ولابد
نعم
فاني سمعت رسول الله صلى الله وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين قال ربنا سبحانه قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين قسمت الصلاتين الفاتحة فسمى ربنا سبحانه الفاتحة صلاة
لماذا قالوا الصلاة في العربية تطلق على معاين تطلق على الدعاء تطلق على الاستغفار وتطلق على الرحمة
وتطلق على الاسلام
تطلق عليه الدعاء
كما في قول ربنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم اي ادعوا لهم
وتطلق على الاستغفار آآ يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلم صلوا عليه اي استغفروا له وتطلقوا على الرحمة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم يصلي عليكم
وتطلق على الاسلام فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى وتطلقوا اطلاقات آآ فمن اطلاقتها الدعاء فيمكن ان تكون قد سميت صلاة لانها اشتملت على الدعاء الفاتحة مشتملة على الدعاء او تكون سميت صلاة ان لانها من اركانها من اركان الصلاة والصلاة لا تصح الا بالفاتحة فسماها بركن اركانها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الحج عرفة لما كان لا يصح حج الا بعرفة
نعم قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين ومعنى قسمتها ان نصفها لربنا سبحانه ونصفها لعبده نسوان الرب سبحانه حمدا وثناء وتمجيدا وتلك الايات الثلاث الاول حمدني عبدي اثنى علي عبدي مجدني عبدي فهذه الثلاث لربي والرابعة هذه بين العبد وربه
فيها الاقرار بالعبودية لله وطلب الاستعانة للعبد
فهي بين الله وبين عبده وبذلك وصفة الحديث
فهذه بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
والثلاث الاخر هذه للعبد
اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

وبذلك وصفت قال قال ربنا في هذا الحديث وهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل فهذا معنى قسمتي لله ربنا وانصها لنا والرابعة الوسطى بيننا وبين ربنا
وهذه القسمة تصح اذا لم تكن البسملة اية في الفاتحة

(8/1)

وهذا ايضا دليل على ان البسملة ليست من سورة يستدل بمن يقولون بهذا القول لأن لو كانت البسملة من سورة الفاتحة لم تصح القسمة
نعم
قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله تعالى حمدني عبدي لما كانت في هذه في هذا الحديث آآ ذكر آآ يأتي سورة الفاتحة لا مناصك لم يكن لنا مناص احدثكم باختصار عن معاني اياتها ولما لم يبقى من الوقت ما يسعه ندرأه الى اه مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (72)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القراءة خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب انه سمع ابا السائب مولى هشام بن زهرة يقول سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج غير تمام
قال فقلت يا ابا هريرة اني احيانا اكون وراء الامام
قال فغمز ذراعي ثم قال اقرأ بها في نفسك يا فارسي
فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين
يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي
ويقول العبد الرحمن الرحيم
يقول الله اثنى علي عبدي ويقول العبد
ملك يوم الدين
يقول الله مجدني عبدي
يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين

فهذه الاية بيني وبين عبدي ولعبدي ما سأل
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
كنت قلت لكم في المجلس الماضي ان هذا الحديث ذكرت فيه سورة الفاتحة كاملة
ولا مناص من ان نذكر بعض معانيها بعض معانيها باختصار
قال ربنا سبحانه الحمد لله رب العالمين
الحمد يعرفونه بانه الثناء على الجميل
عندما يقولون الثناء على الجميل
الثناء هذا يخرج به ما ليس بثناء
فال هو الهج لا يسمى مدحا ابدا ولا يسمى حمدا
وقولهم والثناء على الجميل
هذا يخرج به الثناء على القبيح
تفهمون هذا؟ انسان يفعل قبيحا ويثنى عليه به
ماذا يكون هذا؟ تهكما او استهزاء فذلك لا يسمى حمدا
الحمد هذا يكون يعني سواء كان ذلك في مقابل نعمة ام لم يكن في مقابل نعمة
تقول مثلا حمدت فلانا على شجاعته وحمدته على المعروف الذي اولانيه
حمدته على شجاعته هذا شجاعته ليست نعمة منه اليك
وتقول حمدته على معروفه
خلافا للشكر
الشكر هذا لا يكون الا في مقابل نعمة
لا يمكنك ان تقول شكرته على شجاعته وعلى كرمه وعلى جماله
هذا لا يكون انما تقول شكرته على معروفه
والحمد لا يكون الا باللسان
اما الشكر في باللسان والقلب والجوارح
افادتكم النعماء مني ثلاثة يدي ولساني والضمير المحجبة
واه الفرق بين الحمد واه شكري والمدح طويل اطال الناس فيه الكلام وهذا المقام لا يناسب التطويل وقد التزمنا في كلامنا هذا الاختصار ففيما ذكرناه ان شاء الله كفاية وقول ربنا سبحانه الحمد لله رب العالمين

الرب يطلق في لغة العرب على السيد المطاع
ويطلق على الذي يتولى تربية الشيء واصلاحه وترقيته

(1/1)

ويطلق على المالك وربنا سبحانه السيد المطاع الذي لا مثيل له ولا نظير له في سؤدده
وربنا سبحانه يتولى تربية خلقه واصلاحهم بما يغدق عليهم من وربنا سبحانه ما لك خلقه
والعالمين هذا العالمون جمع عالم
والعالم كل ما سوى الله
كل ما سوى الله فهو عالم
وقد ورد بيان ذلك في القرآن العظيم
في قول ربنا قال فرعون رب العالمين قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم تعقلون
فالعالمون السماوات والارض وما بينهما
وجمع جمع العالمون قلناه العالم جمع عالم
وجمع العالمون لان لانسى عالم والجن عالم وسائر الاجناس كل جنس منها عالم وكل اهل قرن
من كل جنس على الانس عالم وانس القرن العشرين عاما وانس القرن العاشر عالم اخر ولذلك
قال ربنا آآ لهذا تفهمون آآ قول تفهمون قول ربنا آآ واذ قالت الملائكة يا مريم ان الله
اصطفاك وطهرك واصطفاك على نساء العالمين اي عالمين؟ عالمي قرنها هنا بعض بعض اهل
التفسير يتحدثون في آآ ترتيب هذا الوصف رب العالمين على لفظ الجلالة
الله نحن لم لم نريد ان نذكر ما يتعلق بلفظ الجلالة لانه سبق لنا في مجلس قديم
ولكن الذي يوحي به هذه هذا اللفظ عند سامعه العربي هو ما يدل على التقييد
تقييد الحركة
لان كلمة الله اما هو لفظ مرتجل واما هو لفظ مشتق
اهل اللغة مختلفون
والذين يقولون مشتق هو مشتق من الاله او من ويوحي عند العربي الذي يسمعه
بالامر والنهي
هذا الذي تفيده الذي يحييه كلمة الله ذو الجلالة والامر والنهي ما هو؟ هو كف ليد الانسان عن

الحركة لا تفعل هذه لا تفعل هذه لا تفعل هذه افعل هذه لزاما افعل هذه فهذا الاوامر المتبادر عند الانسان انها تضيق عليه

ولذلك الان الحرية عند كثير من الاجناس تفيد ترك الامر والنهي

لا لا تأمره بش ولا تنهى عن شيء وهذه هي المرادى عند كثير من الناس بالحرية

عندما العربي عندما يطرق سمعه هذا لفظ الجلالة ويفهم منه انه تقييد للحركة حسن بعد ذلك ان يبين له ان التقييد هو من رب

والرب هو الذي يتولى التربية ويتولى الترقية ويتولى الاصلاح

فهذه الاوامر وهذه النواهي من اللذية والاصلاح فيتسع صدر ذلك صدر المتلقي لهذا الوزنين ايهما ادل على المبالغة؟ هذان الوزنان معناهما الكثير الرحمة ولا لا؟ هم لكن هم مختلفون في في الوصفين ايهما ادل على مدلولها شاملة رحمة الله في الدنيا ورحمة الله في الدنيا اتسعت لمن امن به ولمن جحده ولمن اقبل اليه ولمن صد عنه رحم الجميع من مظاهر رحمته انه يطعمه ويسقيهم اه ولكن رحمته بالاخرة اختصت بالمؤمنين وكان بالمؤمنين رحيما فقالوا لذلك لما ضاقت رحمته في الاخرة عن غير المومنين وشملتهم في الدنيا كانت رحمن ادل على الرحمة من رحيم

وبعضهم يفرق تفرق اخر

يقول هذا الوزن وزن فعلا يدل على الامتلاء من الشيء وعلى الكثرة منه

لكن لا يلزم من ذلك الدوام

مثلا غضبان

هذا الغضبان يدل على ان الانسان ممتلئ غضبا

ولكن لا يدل ذلك على انه غضبان امد الدهر

لقد يزول عنه الغضب ويسكت عنه بعد قليل مثلا

بخلاف فعيل رحيم

هذه قالوا هذه الصيغة تدل على المبالغة لكن يلزم منها الدوام ككريم وظريف هم فاذا نزلنا ذلك هنا قالوا ان تجلي الرحمة في الرحمانية ابلغوا منه في الرحيمية لماذا؟ قالوا لان لانه كما سمعتم رحمانيته شملت المؤمن والكافر في الدنيا وضاقت عليه الكافر فلم تسعه في الاخرة ثم مشمول رحمانيته منقطع بالقطاع الدنيا ولذلك قالوا فعلا لا يلزم الدوام ومشمول رحيميته لا ينقطع لان الاخرة تدوم

وضح لكن هذا الذي ذهبوا اليه في التفريق هؤلاء الذين ذكرت لكم يشكلوا عليه على هذا التفريق

ما رواه الطبراني في معجمه الصغير عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ يا معاذ الا اعلمك دعاء لو كان عليك مثل جبل احد دينا لاداه الله عنك

قل يا معاذ قل اللهم مالك الملك تؤتي ملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شيء قدير رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما تعطيهما من تش وتمنعهما ممن تشاء ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك

موضع الشاهد قوله صلى الله عليه وسلم رحمان الدنيا والاخرة ورحيمهما

فاثبت لله تعالى الرحمانية في الدنيا والاخرة واثبت له الرحيمية في الدنيا والاخرة وهذا يشكل على ما على ما ذكره من التفريق ولذلك يقول بعض العلماء لا فرق بين الرحمان والرحيم هما من جهة المعنى آآ سواء والشيخ الشنقيطي رحمة الله عليه قد رام الجواب على هذا الايراد لكنه اجاب عن جهة ذهل عن جهة اخرى

وهذا يبين لكم ما نقوله دائما

وما قاله الناس قبلنا من ان العلم هذا رزق وقد يكتب الله لك من من هذا الرزق مثل ما يكتب لك من الارزاق الاخرى اما ان يتسع واما ان يضيق هو قال لما ذكر التفريق قال ويشكل عليه هذا الحديث

واجاب عن عن بعضه قال والجواب عنه ان الله لان القضية في التفريق انه قال النبي صلى الله عليه وسلم رحمان الدنيا ورحيمهما

قال هو رحيمهما لانه يرحم المؤمنين ايضا في الدنيا

يعني هاديك الرحمة الرحيم قالوا واختصت بالمؤمنين ولذلك قال وكان بالمؤمنين رحيما قال واختصت بهم ايضا في الدنيا فهو يرحم المؤمنين ايضا في الدنيا ولذلك خرج من اشكال ورحيمهما ولكنه لم يجب على الإشكال الدنيا والآخرة اي نعم ملك يوم الدين هذه الاية قرأت بوجهين قال الشاطبي رحمه الله ومالك يوم الدين راوه ناصر ومالك يوم الدين اقرأ بالمد لمن رمزه الراء من راويه وهو الكسائي ولمن رمزه النون من ناصر وهو عاصم هذان من السبعة يقرأان مالك يوم الدين وباقي السبعة يقرؤون مالك يوم الدين الملك مشتق من الملك والمالك مشتق

منه الملك ومعنى قول ربنا مالك يوم الدين انه ان الملك له على وجه الاختصاص دون جميع الملوك ولذلك يقول ربنا يومهم بارزون لا يخفى على الله منهم شيء لمن الملك يوم لله الواحد القهار

واما المعنى على قراءة مالك يوم الدين ان الله تعالى هو لا ان الله سبحانه وتعالى يختص بالحكم لا يملك احد حكما معه في ذلك اليوم كما كانوا يملكونه في الدنيا

وهنا يريد سؤال تعرفون ان البلاغة لما ذكرنا آآ آآ تحدثنا عن اية الوضوء وتحدثنا عن الترتيب وعن عن من يوجب الترتيب ومن لا يجيبه

قالوا ان ذلك مأخوذ من الفصل بين النظائر

لما ادخل الممسوح بين المغسولات كترو هاد الكلام اه وان البلاغة تقتضي جمع النظر وانه فصل بين النظائر لنكتة

النظائر هي المغسولات والاجنبي هو الممسوح

امسحوا برؤوسكم

هنا مثله

قال ربنا الحمد لله رب العالمين

قد قلت لكم ان من معاني الرب المالك فهذه الايات تقضي بملك الدنيا لله تعالى اليس كذلك؟

مالك يوم الدين يوم الدين هو يوم القيامة الدين هنا بمعنى الجزاء كلا بل تكذبون بالدين اي بالجزاء والدين لهم اخر المهم المراد به هنا الجزاء هو انك ما تدين تدان انك ما تجزي تجزى به

مالك يوم الدين هذا يقضي ان ملك الاخرة لله ايضا اليس كذلك؟ فقالوا الم يكن آآ المطابقة لم تكن المطابقة تقتضي بان يقال الحمد لله رب العالمين ملك يوم الدين الرحمن الرحيم

ليجمع بين نظيرين الحمد لله رب العالمين

قضت بملك الدنيا لله

يوم الدين قضت بملك الاخرة لله وحينئذ يؤتى بالصفة الصفتين العليتين الاجنبيتين اللتين هما الرحمن الرحيم

كما قال ربنا في الاية الاخرى له الحمد في الاولى والاخرة والحكم

فهمتو السؤال واضح؟ اه

الجواب في قالوا في الجواب عنه ان ربنا سبحانه اصطفى هذه الامة

وآآ احاطها بالاعتناء باعتناء وتلطف وعناية لم تحظى امة من قبلها بمثل ذلك

كما انه جعل نبي هذه الامة خير الانبياء

قال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم يوم القيامة في صحيح مسلم

واول من يشق عنه القبر واول شافع واول مشفع

وانتم تعرفون ان شرف المتبوع بشرف التابع

هم؟ والله تلطف مع نبيه واظهر مظاهر الاعتناء والتلطف في قوله عفا الله عنك لما اذنت له فقدم العفو بينما صورته العتاب بين يدي ما سورة العتاب اللي لا يفزع قلب نبيه صلى الله عليه وسلم

فانسه فكذلك انس امة نبيه

لان مالك لان قول الله تعالى ما لك يوم الدين الله تعالى وصف ذلك اليوم بانه يوم تشخص فيه الابصار

وتذهل كل مرضعة عما ارضعت

هو يوم هون شديد قارعة ساخة طامة وهو يوم تعرض فيه الاعمال فيفزع الناس فيه

فاراد الله ان يهون على اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم وان يؤنسهم كما انسه بين يدي بين يدي ذلك قوله الرحمان الرحيم مالك ذلك اليوم هو رحمن رحيم لن لا يفزع اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ربنا اياك نعبد واياك نستعين اي نعبد العبادة هي منتهى الذل والخضوع والاستكانة ما هي عبادة

منتهى الذل والخضوع والاستكانة

العرب تسمي الطريق المهيأ للسلوك الموطأ الممهد تسميه معبدا الى ان تيقولو للآن يقولون عنا تعبيد الطرقات ما معنى تعبيدها؟ مم تهيأتها بحيث لا يبقى فيها ما يوجع الرجل اذا ما شفت في حتى رجل السيارة مثلا

امم

فاياك نعبد

العرب تفرق بيننا نعبدك واياك نعبد

هادي اياك مفعول به

ونعبدك الكاف ايضا مفعول به

ولكن العرب تفرق بين سنعبدك مفعول به فبلاصتو في مكان الفعل والفاعل والمفعول به
واياك نعبد المفعول به صار مقدما للجملة الان صار فيها مفعول به ثم فعل وفاعل
العرب تفعل ذلك اذا ارادت ان تبين الاختي اياك نعبد وتفهم منها العرب اننا لا نعبد شيئا سواك اطلاقا

وذلك لا يفيده قولك نعبدك

العربي اذا سمع نعبدك لا ينتفي لا يدل ذلك عنده انك لا تعبد غيره

تعبد هذا وتعبد ذاك وت وهذا هذا يفيده قول نعبدك

لكن العربية اذا سمع اياك نعبد علم من قولك انك لا تعبد الا اياه

ومثل ذلك ايضا اياك نستعين اي نطلب منك العون على تلك العبادة اياك نعبد واياك نستعين على على هذه العبادة ثم قال ربنا اهدنا الصراط المستقيم الصراط هو الطريق المهيأ للسلوك كل طريق مهيأ للسلوك يسمى سراطا وقيل به وقيل المفسرون المراد به هنا القرآن وقال بعضهم المراد به هنا الاسلام وهنا سؤال اهذا الذي يصلي؟ اليس مسلما؟ فكيف يطلب الاهتداء الى الطريق المستقيم؟ اليس ما هو فيه؟ طريق مستقيم مم اليس ما هو فيه طريقا مستقيما؟ قالوا في في يعني معنى اهدنا اهدنا في كل لحظة من لحظات حياتنا يعني ادمنا على ذلك اضطراب على ذلك الصراط مثل وهذا يقال فيه مثل ما يقال في ربنا يا ايها الذين امنوا امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي انزل عليه يناديهم بوصف الايمان ويطلب منهم الايمان هم معنى يطلب منهم الدوام عليه ثم قال ربنا صراط الذين انعمت عليهم هذه الجملة نعت اخر ربنا سبحانه وصف الصراط هنا بوصفين وصفه بانه مستقيم اهدنا الصراط المستقيم ثم وصفه بكونه صراط من انعم عليه وصفة اخرى لكن الفرق بينهما ان الصفة الاولى هي صفة ذاتية للصراط

والصفة الثانية هي صفة هو وصف للصراط بسالكيه

لا بذاته

العرب تقول الطريق تقتضي الرفيق

فبين الله تعالى الطريق ثم بين بعدها الرفيق

الرفيق هو الذين انعم الله عليهم وهم المذكورون في الاية الاخرى من سورة النساء

يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم هوما هادو صراط الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

الطريق قبل الرفيق او الطريق تقتضي الرفيق

وهنا قال ربنا صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم هؤلاء المغضوب عليهم من غضب عليهم؟ الله تعالى والذين انعم عليهم من المنعم؟ فالذي انعم الله والذي غضب الله فلماذا اسند الفعل؟ الى المعلوم في واسند الى الغير المعلوم في الثانية

قال ربنا صراط الذين انعمت عليهم

ولم يقل غير الذين غضبت عليهم

انما قال غير المغضوب عليهم

هذا ليعلمنا الادب في الدعاء

هذا تأديب من اداب السؤال ان الله تعالى لا ينسب اليه

ما يوحي ظاهره بالسوء والشر لا ينسب الى الله صراحة

هو كل ذلك منه

ارأيتم قول الله تعالى بيدك الخير والشر بيد من؟ ولكن هو بيد الله ولكنه لم ينسب اليه صراحة ولكن اشير اليه اشارة انك على كل شيء قدير

بيدك الخير

انك على كل شيء

وهذا تأدب نحتاجه الان المسلمون محتاجون لهذا النوع من الادب لانهم في لان كثيرا منهم في غاية قلة الادب مع الله ولاسيما عندما يبتليهم ربهم بما شأنه ان يرفع مراتبه فينزلون قد يبتلي الله قد يبتلي الله انسانا بمصيبة في ولده او في بدنه او في ماله

فترى كثيرا منهم يصيح وانا مالي اسيدي ربي وعلاش انا واش درت؟ ويأتيه الظلمة من اصحابه يقول لهم ماشي ديالك هادي ما تستاهلهاش

هؤلاء اهل الظلم شتي غير لي طرات لك شي مصيبة بحال هكا لا قدر الله وجا شي واحد قالك مستاهلاش متبقايش تهضر مع هداك هداك تفرق معاه هداك ممن يجرؤك على الله لا ارحام بك من خالقك ما اصاب من مصيبة الا باذن الله ومن يؤمن بالله يهدي قلبه

قالوا في تفسير هذا ومن يؤمن بالله يهدي قلبه هي المصيبة تصيب العبد في علم انها من عند الله فيطمئن لذلك قلبه

النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في دعاء ربه الخير كله بيديك والشر ليس اليك

هذا يقول يا ربي وعلاش انا واش درت؟ وانا ديما رجل مزيان
كون كنتي رجل مزيان قاعما يخرج من فمك هاد الهضرة
ثم اقول لكم ان سبحانه لما قال لما افتتح القرآن العظيم بهذه بهذه السورة سورة الفاتحة وافتتح الفاتحة بهذه الاية العظيمة الحمد لله رب العالمين هذه فيه اشارة الى ان هذا الذكر اعني ذكر الحمد لله ذكر عظيم
هذا الذكر قاله ربنا سبحانه وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم وقاله عباد الله الصالحون وقاله الكون كله
قاله ربنا الحمدلله العالمين
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له اعوجاجا
الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وجعل الظلمات والنور
الحمد لله فاطر السماوات والارض الى اخره
وقاله رسوله صلى الله عليه وسلم مأمورا بذلك من ربه
وقل الحمد وقولي الحمد لله سيريكم اياته فتعرفونها
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
وقال هذا الذكر عباد الله الصالحون لما ادخلوا الجنة
وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء
وقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم تجريمي تحتهم الجنة تجري من تحتهم الانهار في جنات النعيم

(5/1)

دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها سلام
واخر دعواهم ان الحمد لله رب العالمين
بل قالها الكون كله به وناطقه هذاك التسبيح تكلمو على وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله العالمين
قال اهل التفسير قالها الكون

هل وقيل كل ما في الكون قال الحمد لله رب العالمين

ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول احسن الحمد افضل الذكر افضل الذكر الحمد لله

افضل الدعاء افضل الذكر

لا اله الا الله وافضل الدعاء وهو خير الدعاء الحمد لله

والله تعالى امرنا بحمده امرنا ان نحمده

وكيف نوفيه حمده؟ اذا اذا قال ربنا وان نعمة الله لا تحصوها كيف يعني متى نوفي ربنا حمده؟ لا نوفيه

لما علم ربنا اننا عاجزون ماشي مقصرون حتى لو اردنا ان ننفي عن انفسنا التقصير

واردنا ان نبالغ لنحمد ربنا حق حمده ما قدرنا

ولذلك ارانا هو كيف نحمده؟ فقال الحمد لله رب العالمين

ولذلك في حديث الشفاعة يوم القيامة ان النبي صلى الله عليه وسلم لما تهرع اليه الامم ليشفعوا قال فيقول انا لها انا لها

قال يفتح الله علي بمحامد لا اعلمها

ديك الساعة

نعم

قال الله تبارك وتعالى قسمت الصلاة بيني وبين عبدي بنصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤوا يقول العبد الحمد لله رب العالمين

يقول الله تبارك وتعالى حمدني عبدي ويقول العبد الرحمن الرحيم يقول الله اثنى علي عبدي اثنى علي اما ان يكون بمعنى حمدني او اكرر الحمد

ام؟ نعم

ويقول العبد ملك ي يقول الله تعالى مجدني عبدي مجدني عبدي اي وصفني بنهاية المجد والشرف

المجد هو نهاية العز والشرف

نعم

يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين فهذه الاية بين بين وبين عبدي ولعبدي ما سأل

هنا هذه الاية كنا ذكرنا لكم مرة ذكرناها لكم مرة مثالا على مسألة في البلاغة

اش هي؟ الالتفات نعم الالتفات وهو الخضري

الاخضري

الالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض قوم

الكلام من بداية الفاتحة باسلوب غيبة

الحمد لله ربنا لم يقل الحمد لك رب العالمين

انما قال الحمد لله هذا اسلوب غيبة

الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك فانتقل الى الى المخاطب قالوا في علة ذلك لما وصف المصلي ربه بتلك الاوصاف كانه كان ربه الغائب صار حاضرا او هذاك الم لما وصف ربه بفكر الاوصاف صلح ان يقرب من حضرته فخاطب خطاب فتكلم باسلوب الخطاب بدل اسلوب الغيب الذي كان من اول السورة

نعم

يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغ عليهم ولا الضالين اهدنا الصراط المستقيم هذا دعاء للاهتداء الى الصراط المستقيم

الصراط المستقيم من سار عليه هو صراط الانبياء واتباعهم من الصديقين والشهداء والصالحين من سار عليه في الدنيا وجبت له السعادة في الدنيا والاخرة واستقام سيره على الصراط يوم القيامة

ومن اعوج سيره على الصراط في الدنيا

اعوج سيره على الصراط يوم القيامة

وكان اما ممن يغضب الله عليه او ممن يضله

الذين يغضب الله عليهم هم الذين عرفوا الحق

وتركوه والذين يغضبوا والذين ضلوهم الذين تاهوا عن الحق فيخبطون خبط عشواء

في الدعاء في في في عبادة ربهم

يعبدون ربهم على بصيرة

قال ربنا سبحانه ومن اهل التفسير من يقول المغضوب عليهم اليهود

والضالون النصارى وهذا ورد له الشاهد في القرآن العظيم
قال ربنا سبحانه واذ قلتم يا موسى لن نؤمن لك حتى نصبر لك على طعام واحد واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد
فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وخفائها وفومها وعدسها وبصلها
قال اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير
اهبطوا مصر فان لكم ما سألتم وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤوا بغضب
والضالون قالوا هم النصارى وهذا ورد شاهده في القرآن العظيم
قال ربنا سبحانه قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق ولا تتبعوا اهواء قوم قد ضلوا من قبل واضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل
نعم
يقول العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فهؤلاء لعبدي ولعبدي ما سأل
فقال صلى الله عليه وسلم الحاكيا عن ربه عز وجل هؤلاء لعبدي
هؤلاء لعبدي في هذا الجزء من الحديث دليل اخر على ان البسملة ليست من الفاتحة
بيان ذلك ان ربنا قال هؤلاء لعبدي المشار اليه بهؤلاء هو قوله سبحانه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين وهؤلاء اسم اشارة للجمع ولا يكون لابد ان يكون المشار اليه جمعا ولا يكون جمعا الا باعتباره ثلاث ايات ايه اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
ولو كانت البسملة من الفاتحة لما كان يهدنا الصراط المستقيم الى اخره الا ما كان ثلاث ايات بل سيكون ايتين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
لاني ذكرت لكم ان الاجماع منعقد على ان الفاتحة سبع ايات
فلما قال فهؤلاء دل على ان المذكور ثلاثة آآ ثلاث ايات ولا يكون ثلاث ايات الا اذا كانت الب ليست اية من الفاتحة
لكن للذي يعد البسملة اية من الفاتحة يمكنه ان يجيب عن هذا
فيقول ها؟ نتوما تقولون ان الفاتحة سورة البسمة ليس من فاتحة
ما لكم تريد هم يقولون ان العرب تطلق الجمع وتريد المثنى
تريد تطلق الجمع وتريد المثنى

العرب مثلا تقول انسان عظيم المناكب

ولكل سليمان كيباني فقط المركب هو هذا العظم من العنق الى الى كتفه هذا هو المنكب

ارأيتم انسانا له ثلاث مناكيب؟ ومع ذلك العرب تقول انسان عظيم المناكب وانما هما منكبال

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام عروة عن ابيه انه كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة

المتوفى سنة خمس واربعين ومئة

عن ابيه عروة بن الزبير

متوفى سنة اربع وتسعين انه كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجرأ

نعم

(7/1)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد وعن ربيعة بن ابي عبدالرحمن عن القاسم بن محمد كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة

قال عبيد الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري

متوفى سنة ثلاث واربعين ومئة

عنه وعن ربيعة بن ابي عبدالرحمن

وعن ربيعة بن آآ ابي عبدالرحمن

ربيعة بن فروخ

ربيعة الرأي

توفى سنة

ست وثلاثين ومئة ها ان القاسم ابن محمد كان يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة

القاسم محمد بن ابي بكر الصديق متوفى سنة

ستين ومئة نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يزيد ابن ان نافع بن جبير بن مطعم كان

يقرأ خلف الامام فيما لا يجهر فيه بالقراءة

قال مالك وذلك احب ما سمعت الي في ذلك

هذه اثار ثلاثة ذكر فيها الامام ما لك ما كان عليه الفقهاء في المدينة

قراءة الفاتحة آآ في الصلوات التي لا يجهر فيها الامام بالقراءة

وقال مالك وذلك احب ما سمعت الي في ذلك

ليبين ان المسألة سمع فيها اشياء كثيرة

وهذه مسألة اختلف فيها اختلفت فيها اقوال الفقهاء سنذكرها لكم ان شاء الله

من هنا يتضح لكم مذهب المالكية انه ان الامام ان المأموم يقرأ الفاتحة فيما لا يجهر فيه امامه بالقراءة

نعم

هذا قوله وذلك احب ما سمعت الي في ذلك

هذه الجملة فيها تقديم وتأخير

وذلك احب ما سمعت الي في ذلك

ترتيب الكلام

وذلك احب ما سمعت في ذلك وذلك احب ما سمعت في ذلك في ذلك يعني في هذه المسألة الي

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ترك القراءة خلف الامام فيما يجهر فيه

وهذه هذا هو القسم الثاني لان الصلاة اما جهرية اما سرية فالامام مالك يبين مذهبه في كلاهما

فمذهبه انه يقرأ وراء امامه فيما لا يجهر فيه ويترك القراءة وراء امامه فيما يجر فيه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل هل يقرأ احد خلف الامام؟ قال اذا صلى احدكم خلف الامام فحسبه قراءة الامام واذا صلى وحده فليقرأ قال وكان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما لا يقرأ خلف الامام كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اذا سئل هل يقرأ احدا؟ هل يقرأ احد خلف امامه فكان يمنع من ذلك ويقول ان حسبه قراءة امامه

وكان عبد الله بن عمر لا يقرأ وراء امام

وهذا الاثر قد يفهم منه ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ وراء امامه في شيء الصلاة لا في سرية

ولا في جهرية ولكن الامام مالك اورده تحت هذه الترجمة ترجمة باب ترك القراءة فيما جهر وخلف الامام فيما جهر فيه ولم يحمل هذا الاثر على العموم وهذا التأول الذي تأوله مالك يدل له ما رواه عبد الرزاق في مصنفه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول آآ ينصت للامام فيما جهر فيه من الصلاة ولا يقرأ معه

ففي تقييده بقوله فيما تجهر فيه بالصلاة بيان ان ما لا يجار فيه بخلاف ذلك

نعم

قال يحيى ابن يحيى رحمه الله سمعت مالكا يقول الامر عندنا ان يقرأ الرجل وراء الامام فيما لا يجهر فيه الامام بالقراءة

(8/1)

ويترك القراءة فيما يجهر فيه الامام بالقراء وهذا الذي ذكره الامام مالك هنا هو مشهور بمذهب المالكية

ان المأموم يقرأ في آآ جاره في في سر الصلاة السرية خلف امامه

ولا يقرأ اذا جهر امامه

وسيأتي على هذه المسألة ان شاء الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن ابن اكيمة الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة

فقال هل قرأ معي منكم احد انفا؟ فقال رجل انا يا رسول الله

قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول ما لي انازع القرآن

فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عبيد الله رحمه حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابن اكيمة هذا الراوي اختلف في اسمه ومشهور بكنيته ابن ككيمة ولكن اختلفوا في اسمه فقيل عمرو وقيل عامر وقيل عمار وقيل غير ذلك وهو معروف قال الزهري كان يحدث في مجلس سعيد بن المسيب

فيصغي اليه وحسبك بذلك فخرا وثناء

نعم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من صلاة جهر فيها بالقراءة
فقال له هل قرأ معي منكم احد انفا؟ فقال رجل نعم انا يا رسول الله
قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اقول ما لي انازع القرآن
اني اقول ما لي انازع القرآن
ما لي اجاذب القرآن
نازعوه كانوا يعني قرأ معه القرآن ولم يفردوه بقراءة القرآن
نعم
فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في القراءة حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما سمع الناس قول صلى الله عليه وسلم هذا وكانوا يقرأون معه
ولذلك قال اني اقول ما لي انازع القرآن على وجه الإنكار
سكت الناس عن القراءة التي كانوا يقرأونها ولم يعودوا الى ذلك
وهذا الحديث بنى عليه الامام ما لك مذهبه في ان الامام في ان المأموم يترك القراءة اذا جهر امامه
واذا اسر امامه يسر وقد قدم لذلك الادلة في الباب قبله
وهذه المسألة اختلف فيها الفقهاء على ثلاثة اقوال
ذهب المالكية في مشهور مذهبهم وهو قول الشافعي في مصر في في مذهبه القديم وآآ هو قول لبعض آآ وهو قول الحنابلة ذهبوا الى ان الامام الى ان المأموم يقرأ الفاتحة في الصلاة السرية ولا يقرأ في الجهر
وذهب الشافعي في مذهبه الجديد
وهو الذي عليه اكثر اصحابه
وآآ بعض المالكية انه لا تصح قراءة احد بلا فاتحة
اماما او مأموما او فذا في صلاة سر او في صلاة جهر
وذهب الامام ابو حنيفة رحمة الله على جميع علماء الامة الى ان المأموم لا يقرأ شيئا مع الامامه لا في سر ولا في جهر
وكل يستدل بادلة لم يبقى من الوقت ما يسع ذكرها

فنتركها الى آآ مجلس قادم ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (73)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحد عن ما لك عن ابن شهاب عن ابن اكيمة الليثي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من صرف من صلاة جهر فيها بالقراءة فقال هل قرأ معي منكم احد انفا؟ فقال رجل نعم انا يا رسول الله

قال فقال رسول الله صلى الله عليه اني اقول ما لي انازع القرآن

فانتهى الناس عن القراءة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما جهر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقراءة

حين سمعوا ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد قلنا في المجلس الماضي ان هذا الحديث عليه بنى الامام مالك رحمه الله مذهبه

في كون الامام لا يقرأ في كون المأموم لا يقرأ خلف امامه في الصلاة التي يجهر فيها امامه بقراءة

قلنا هذا هو مذهب الحنابلة ايضا

وآآ والشافعية في القديم

واما مذهبهم في مذهب الشافعي في الجديد وهو الذي عليه اكثر اصحابه

وهو رواية ايضا عن المالكية ورواية عن الحنابلة

انه لا تصح صلاة لم تقرأ فيها لما تقرأ فيها الفاتحة آآ سواء اكانت صلاة جهرية ام سرية سواء اكان اماما ام مأموما ام فذا

وذهب الحنفية الى ان المأموم لا يقرأ شيئا خلف الامام
لا في سر ولا في في جهر
اما ما استدل به المالكية والحنابلة فهو هذا الحديث
فانتهى الناس عما آآ انكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم وهو قراءته
معه ومنازعاتهم اياه في القراءة
واستدلوا ايضا بقول ربنا سبحانه واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
قد روى الطبري قد ذكر الطبري في تفسيره عن ابي هريرة وابن مسعود
وسعيد باني المسيب وعطاء ومجاهد وغيرهم انها نزلت في القرآن
في الكلام في القرآن
انها نزلت في في الصلاة
واستدلوا ايضا بما رواه احمد وابو داوود والنسائي
عن آآ ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا قرأ فانصتوا
اما قول داوود ان هذه الزيادة يعني قوله صلى الله عليه وسلم واذا قرأ فانصتوا قال ابو داوود هذه زيادة غير محفوظة
فقد عارضه في ذلك مسلم بن حجاج فقد اخرجها في روى هذه الجملة في صحيحه
وكذلك روى الامام احمد وابن ماجه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال آآ علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قمتم الى الصلاة فليؤمكم احدكم واذا قرأ الامام فانصتوا
واستدلوا ايضا بما مسلم عن عمران بن حسين رضي الله عنه ان انه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الظهر او العصر
فقال اقرأ احد معي بسبح اسم ربك الاعلى
فقال رجل انا يا رسول الله ارد بهذا الى الخير فقال صلى الله عليه وسلم قد علمت ان بعضكم خالجنيها خالجنيها اي نازعنيها وقرأ معي بها
واستدلوا ايضا بالنظر فقالوا آآ استدلوا ايضا بما رواه الامام احمد وابن ماجة عن جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ من كان له امام فقراءة الامام له قراءة واستدلوا ايضا بالنظر فقالوا آآ آآ لو كانت الفاتحة لا تسقط عن المأموم لكانت لا تسقط عن المسبوق والحال انها تسقط عنه من ادرك الامام في الركوع فادرك ركوع امامه لم يطالب بقراءة الفاتحة

فلما سقطت عنه هنا قالوا تسقط عنه ايضا في قراءة الايمان وقالوا وجوه اخر ايضا في من الاستدلال بالنظر قالوا لو لم يقرأ الامام الفاتحة وقرأها من خلفه لم تنفعهم قراءتهم

لو اذا الامام لم يقرأ الفاتحة

وقرأ الناس اجمعون الذين يصلون بصلاة ذلك الامام

قرأوا جميعا الفاتحة

ولم على الامام ان يعيد تلك الركعة التي لم يقرأ فيها الفاتحة ويعيدها من خلفه

ولم تنفعهم قراءتهم لا يقولون نحن لا نعيد لاننا قرأنا لم تنفعهم قراءتهم الفاتحة قالوا اذا فليست المعتبرات قراءتهم انما المعتبرة المعتبر قراءة امامهم وبذلك يبين ان قراءته قراءة لهم ايضا واضح هذا؟ هم

اما ما استدل به الشافعية في آآ مذهبهم الذي الذي هم عليه الذي العمل عليه عندهم

فاستدلوا بما رواه الشيخان عن عبادة ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

قالوا وهذا عام يدخل فيه السر والجهر والامام والمأمون فرد

لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب

واستدلوا ايضا بما روى مسلم وقد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من من صلى صلاة لم يقرأ فيها بام القرآن فهي خداج هي خداج هي خداج غير تمام

قالوا وهذا عام فلا آآ فلا مناص من حمله على على عمومه

واستدلوا ايضا بالنظر فقالوا لا تنوموا قراءة احد عن احد كما لا ينوب ركوع احد عن احد ولا ينوب سجود احد عن احد

الحنفية رحمة الله على الجميع فقد استدلوا بقول ربنا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا

قالوا هذا يعني مطلق لا يقرأ شيئا

وهذا فيه نظر لان ربنا يقول فاستمعوا استماع في في السرية واستدلوا ايضا بما رواه مالك في الموطأ وقد مضى عن جابر رضي الله عنه انه قال من صلى ركعة لم يقرأ فيها ام القرآن فلم يصلي الا وراء امام واستدلوا ايضا بما رواه مالك في وقد مضى عن ابن عمر انه كان لا يقرأ وراء الامام وحملوه على عمومه الحمل الذي ذكرناه نحن في المجلس الماضي

وعلى كل حال المناقشات في هذه المسألة طويلة نحن ذكرنا لكم ادلة تكوين فقط وانما لم نذكر لكم مناقشاتهم وردود بعض على بعض فان ذلك ممتد طويل

لكن آآ انتم تلاحظون ان كلا على اختلاف الاقوال

كلا يستمد له استمداد من القرآن ومن ومن السنة وهؤلاء حقيقون بقول البوصيري رحمة الله عليه وكلهم من رسول الله ملتمسون

كل له ملتمس من السنة او من الحديث فيما ذهب اليه

وانما نحن نذكر لكم هذا اللي آآ لاننا ان يشيع في الطلبة التفهم للاختلاف عند العلماء

وان المسألة مهما كثر فيها الخلاف وتشعب تبقى محصورة دائما في راجح ومرجوح

ولا تتعدى ذلك الى حق وباطل والى سنة وبدعة والى اهل سنة والى قول اهل السنة وقول غيرهم

هذا لم يكن معهودا عند الاقدمين من العلماء

يختلفون وتتباين انظارهم

ومع ذلك لا تجد احدا مثلا لا تقول لم يقل ابدا ما لك ان قولي هو الحق وقول مخالف الباطل

ولم يقل ابدا ان قولي هو السنة وقول مخالفي البدعة

ولم يقل ابدا ان قولي هو قول اهل السنة وقول غيره وقول وقول الشافعي ولا قول الاوزاع قول الثوري اختلفوا

انتم تعرفون الكلام الطويل الذي دار بين الامام ما لك وبين الليث ابن سعد في مسألة عمل اهل المدينة

مالك يرى حجيته لانها دار الانصار مهبط الوحي اعلم بالتأويل وليث ابن سعد يخالفه يقول لقد تفرق الصحابة في الامصار وكل ذهب ومع ذلك لم يقل احدهما ان

قولي هو قول اهل السنة كما صرنا نسمع الان المسائل الخلافية صار القول فيها هو قول اهل السنة وهذا عجيب

وهذا خروج عن الجادة في باب الفقه

خروج عن الجادة في الفقه

لذلك نحن نحب دائما ان نبين لكم مدارك العلماء
وان رجحنا لكم قولا
الان نحن لم نرجح
وفي المواضيع التي نرجح لكم فيها الاقوال انما ذلك يعني لا يعدو قولا لا يتصور ان يأتي احد من الناس في مسألة اختلف فيها وطال فيها الخلاف قرونا فيمحو الخلاف هذا لا لا يظنه الا ابله حقيق بان لا يجالس الفقهاء ولا يحضر مجالس العلم
من كان يظن ان عالما مهما بلغ قدره وواسع علمه
انه سيأتي مسألة اختلف فيها الناس قبله
فيرجح حتى يظن ان ان الخلافة سيطمس ويمحى ويزال هذا درب من الجنون
بل ان الامام مالكا رحمه الله كان يقول ان نظن الا ظنوا وما نحن بمستيقنين
من فهم هذا فهم ادب الخلاف وادب العلماء اذا اختلفوا وكيف كان بعضهم يحسن الظن ببعض مع انه كان لا يرى قوله
طبعا هذا في في الخلاف الذي له حظ من النظر
كان قد قرر علماؤنا ذلك البيت المشهور المعروف وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلاف له حظ من النظر
وقلت على كل حال هذه مسألة يطيل فيها النقاش من اكثر الناس اعتناء بها وجلبا للنصوص فيها قطني
والبخاري رحم الله الف فيها جزءا سماه آآ جزء القراءة خلف الامام ومطبوع
رجح فيه هناك ان المأموم آآ مطلقا في سر امامه وفي جهر امامه
ورجح غيره غير ذلك
القاضي ابو بكر ابن العربي رحمة الله عليه يقول اما آآ القراءة في آآ ونرى ان يقرأ المأموم في لعموم الاخبار
واما في الجهر فلا سبيل الى القراءة مع الامام
وذلك من ثلاثة اوجه
الوجه الاول انه عمل اهل المدينة
وهذا نحن قلنا لكم مرة لما ذكرنا هذه المسألة ان عمل ان عمل اهل المدينة يكون حجة في العمل المتصل
وذكرنا لكم هذا

قال والوجه الثاني انه حكم القرآن العظيم

واذا قرأ واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

وعضده السنة بحديثين

واذا واذا قرأ فانصتوا وقد علمت ان بعضكم خالجنيها

قالوا والوجه الثالث من وجوه الترجيح اننا نقول متى يقرأ المأموم الفاتحة؟ متى يقرأها؟ اذا قلتم يقرؤ اثناء قراءة امامه فقد خالفتم القرآن

لان الله يقول واذا قرأ القرآن فاستمعوا وانتم تقولون له اقرأ فقد خرجتم القرآن

فمتى يقرأ؟ قالوا فان في سكتات الامام

قالوا فان قال لهم فان قلتم يقرأ في سكتات الامام

قلنا ان سكتات الامام ليست واجبة

لا يجب على الامام ان يسكت

فكيف يركب فرض على ما ليس بفرض؟ ومع ذلك يعجبني في هذا المقام ما رواه الامام محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في موطئه

وال في سننه الكبرى آآ ان الليثي سأل القاسم بن محمد سأله عن القراءة خلف الامام فقال له اذا قرأت فقد قرأك قوم فيهم اسوة واذا تركت فقد ترك قوم فيهم اسوة وهذا جماع هذا الباب الله اعلم

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في التأمين خلف الامام

قال الامام رحمه الله باب ما جاء في التأمين خلف الامام

التأمين مصدر امن

التأمين على وزن تفعيل

والتفعيل هذا مصدر قياسي لفعال كلما تكليما وقلب تقليبا ها واش اخر؟ ودرس تدريسا مم وصح فتصحيفا طراب تطريبا احسن من درب تدريبا

ها

والتأمين قال بعض اهل اللغة امين هذه اسم فعل امر

اسم فعل الامر هو هو ما دل على الامر بمعناه يقبل علامة الأمر مثل صه مثل ماه مثل حيا ومعناه استجب امين معناه استجب عند هؤلاء وبعضهم يرى انه ليس عربية اصلا وهو كلمة سريانية او عبرانية ومن العجيب قول ابن العربي رحمة الله عليه هذه كلمة ادخرت لهذه الامة لم تكن عند من قبلنا

مع انه بعضهم يقول هي سريانية العمرانية والدليل على كونها عند من قبلنا ما نراه عند آآ يعني آآ ابنائه من من قول امين

ياك الفرنسية يقولون؟ اماين ياك؟ والإنجليزية يقول ايمن ياك؟ ولي القسم لم يقال

امم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن طبعا سعيد بن المسيب وابي سلمة بن عبدالرحمن انهما اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين

امين

هذه فيها لغتان

يقولون فيها لغتان

لغة القصر ولغة المد

ولكن القصر المراد به هنا قصر اللغويين لا قصر اهل التجويد

عندما يتحدث التجويد عن القصر فإن القصر عنده من مراتب المد

القصر عندهم هو المد الطبيعي

هم؟ حركتان

مثلا اذا قلت مثلا امين امين

هذا قصر ولكنهم يدخلونه في مراتب المد هو اما قصر او توسط او يشبع اما القصر عند اللغويين فهو امين

امين حنا تنتكلمو غير على الهمزة

امين

يعني لا الف هناك

انما هي همزة قطع مفتوحة بعدها الميم مكسورة فهذا فعندما يقولون الامين فيها لغتان القصر والمد لا يغيب عن اذانكم ان المتكلم اللغويون فالمقصود عندهم بالقصر همزة القطع بدون مد اصلا امين وبالمد امين وحينئذ قصور وان شئت فوسط وان شئت فاشبع

فقالوا امين هذه امين فيها لغتان

لغة القصر امين ولغة المد امين

وانشدوا شاهدا على ذلك

فاما الشاهد على امين

فما اه يعني قول الشاعر تباعد مني فطحل اذ رأيته انين فزاد الله ما بيننا بعدا

تباعد مني فطحل اذ رأيته شافوه بغا يميلك عليه زعما

قاليه ايه فأزاد اللهم بيننا بعدا اهل البدو عندنا في المغرب

في بعض نواحي المغرب

يقولون اه اللي بغانا نبغيوه ونكونو على راسو عمامة

واللي ما بغانا ما نبغيوه الى يوم القيامة

هي هادي فزاد الله ما بيننا بعدا

امين فزاد الله فانشده بالقصر

ولكن كثيرا من اهل اللغة يقولون انما هذا القصر للشعر فقط للوزن

ولو لم يكن مضطرا الى الوزن لما قصر

ومنهم من يستنكره اصلا

ويقول هذا ليس لغة اصلا انما هو شاذ

فاجتمع قولان اما ان يكون للضرورة وانما هو او هو شاء

واما شاهد المد فما انشده مجنون ليلى مجنون بني عامر

آآ يا ربي لا تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امنا

تضحكوا اسألوا الله العافية

ايوا هذا هو لي كاين

قال آآ هذا هذا الرجل لعله انشد بيته هذا لعل احد الصالحين سمعه فقال امين
لانه ابتلي ابتلاء شديدا يلقب بمجنون ليلى مجنون ليلى
انه آآ بيات يقول يقول فيها اذا طنت الاذن قلت ذكرتيني المغاربة يعني عندهم بعض المسائل
مثل هذا اذا طنت يقول ذكرتيني ما ندري المشارق تمثلنا في هذا لكن احنا مثلا عندنا انا جدتي
رحمة الله عليها كانت عندها بعض العوائد
اذا اذا آآ حكاها آآ شافتها العليا تقول سيأتي سيأتي عندنا الضيفان
او اذا حكتها كفها تقول غادي نشد شي فلوس
ها؟ هو هكذا قال اذا طنت الاذنان قلت ذكرتني
او اختلجت عيني رجوت التلاقي
آآ رفرسات لي عيني وهكذا يقول سأرى ليلى
اصلي فما ادري اذا ما ذكرتها اثنتين صليت الضحى ام ثمانية
خليلي اتاضحكو هو را مبتلى مسكين
يقول خليلي ان ظنوا بليلى
فقربا لي النعش والاكفان واستغفرا لي
خليلي الا تبكيان يا قليلا اذا افنيت دمعي بكى لي
فلو انني اشكو الذي قد وجدته آآ على ميت في قبره لبكى لي
ولو اداني اشكو الذي قد اصابني الى جبل صعب الذرة لانحنى لي
ولو انني اشكو الذي قد اصابني الى مقعد في بيته لعدا لي
واني لاستغشي وما بي نعسة
تيغمض عينه هكذا ويتغطى
ما فيهش النعاس
واني لاستغشي وما بي نعسة لعل خيالا خيالية ايوا نتايا طلبتي ويرحمني الله عبدا قال آمينا اقالو الناس آمين نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب وعن سعيد ابن المسيب وابي سلمة ابن عبد الرحمن انهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين
قال الامام مالك قال رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب متوفى سنة اربع وعشرين ومئة

عن عن سعيد بن المسيب عن سعيد بن المسيب متوفى سنة اربع وتسعين وابي سلمة لم توفى سنة اربع ايضا ايه؟ انهما اخبراه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا

قوله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام ف على ثلاثة اوجه من التفسير

الوجه الأول اذا امن الإمام اي اذا دعا وقد يطلق على المؤمن انه داعي قد يقال في المؤمن داعي مصداق ذلك قول ربنا سبحانه وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينته واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك ربنا اطمس على اموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب قال قد اجيبت دعوتكما

وان من؟ ربنا يقول وقال موسى ثم قال قد اجيبت دعوتكما

قالوا كان موسى عليه السلام يدعو وكان هارون عليه السلام يؤمن فسماهما ربنا داعيين

فقالوا اذا اما الإمام اي اذا دعا

وهذا الحمل يعني رده بعض الفقهاء قالوا لأنه لا دليل على ان هارون عليه السلام لم يكن داعيا كونو ذكره قد طوي في الآية لا لا يفهم منه انه لم يكن داعيا وانه كان مؤمنا بل ذلك اذا اريد ان يقال انه كان مؤمنا يحتاج في ذلك الى دليل مم ولا دليل فقد يكون دعا ايضا وتكون اللفظ على ظاهره

الوجه الثاني من اوجه التفسير اذا امن الامام اي اذا بلغ موضع التأمين

نحن قد تقدمنا هادي امنة على وزن افعال امنا على وزن افعل لان اصلها امن امن على وزنه افعل فاضغمت الميم في الميم فقيل امن وقد سبق لنا نحن تحدثنا مرارا

(5/1)

على معاني افعاله ذكرنا لكم الابيات بافعال او طاوع وللازالة والوجدان قد حصل وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا ثلاثيا كوعا والمرء قد نمل اع وكثر وسير عرظن به وللبلوغ كأن جعفر ابلاية وللبلوغ تأتي افعالا دالة على البلوغ كأم آ جعفر ابلا امأى على وزنه افعالا امأى جعفر الإبل اي بلغت ابل جعفر مائة

وهذه قد يكون البلوغ في العدد وقد يكون في في الزمان امسى

بلغ المساء
وقد يكون في المكان
تقول العرب اعرق اذا بلغ العراق واتى ما اذا بلغ تهامة وانجد اذا بلغ واغرض اذا بلغ المغرب ايه فأمن اذا بلغ موضع التأمين وقالوا هذا يؤيده قوله صلى اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين
واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد بلغ موضع التأمين
وآآ مما يدل على اتيان افعل دالة على البلوغ قول الأعشى ابا مسماعين صار الذي قد فعلتموه فأنجاد اقوام بذاك واعرقوا فأنجاد اقوام بذاك واعرقوا اي بلغوا نجدا وبلغوا العراق والوجه الثالث بأوجه التفسير اذا قال اذا امن الإمام اي اذا قال آمين
وسيأتي ما يستفاد من هذا الحديث من الفقه في فيما نستقبل ان شاء الله
البيت الذي ذكرته لكم له قصة طريفة من اه اه اصحاب ايام العرب
اه هذا هذا البيت قاله الاعشاب رجل يعرف بالمحلق الكلابي
بعض اهل اللغات يضبطونه بكسر اللام فيقول المحلق الفتح محلق الكلابي هذا اسمه عبد العزيز بن حنتم
وهذا انسان كان خامل الذكر
لا يعرف بشيء من الشرف ولا شيء بشيء من المال ولا بالشجاعة ولا بطولة ولا اجداد ولا تا شي حاجة
فلا يعرف بشيء مما يمدح الناس من اجله وكان له بعض بعضهم يقول كان له اخوات وبعضهم كان يقول كان له بنات
لم يكن عنده شيء من المال انما عنده ناقة تركها له ابوه
وبردان
يحضر فيهما الحقوق
وجاء الأعشى الأعشى الكبير جاء جاء قاصدا منزله باليمامة
فنزل يعني في طريقه الى منزله نزل في الماء بالماء الذي فيه المحلق على قبيلة المحلق فقرأوا الناس عرفوا الاعشاب ونزل عندهم فقراه والناس احسن قراء فجاءت عمة محلق هذا وقالت له ان الاعشاب قد نزل بنا
وقد قراه اهل الماء وان الناس تزعم انه لم يمدح احدا قط الا رفعه
ولم يهجو احدا قط الا واني اخبرك يحتل لنفسك في زق من خمر

كربة ديال الشراب

حتى لانه حتى الفلوس باش يشري غير قربة ديال الشراب ما عندكش

احتل لنفسك في زق من الخمر

وانحر لهنا واعطه برديك

فوالله لان اعتلج في جوفه الكبد والسنام والخمر ليقولن فيك شعرا يرفعك به

تقول الشوا هاديك السلام وهاديك اش تقوليها؟ الكرة من كرة ديال الجمل تيقولو انها فيها شي شحمة ولا حنا مدقناهش

فنحدثكم بما لا حقيقة لنا به

قال فيزعمون ان عندها شي مذاق كذا وكبدها كبدها على كل حال هادشي معروف

والخمر اذا اعتلج كل ذلك فيه فسيقول فيك شعرا

فقال انما هي ناقة الناقة التي عندي

واني ارجو رسلها

را تنحلبها وعايش فيها

فشرعت تحضه

وهو يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل

حتى دخل عليها فقال لقد ارتحل الرجل

فقالت له هذا والله اجود في القراءة

ان يأتيه القراءة وهو في الطريق

ما عرفوش يلقى شي حاجة مازال ما يلقى والو

فقالت تبعث له بخادمك فاذا نزل عليه يقول له انا خادم فلان وقد بعثني اليك بكذا وكذا لانه كان غائبا عن الماء فلما جاء وعلم انك كنت نازل عندهم كره لم يكن قرار فبعثني بكذا وكذا

ومكثت تحضه حتى اتى تاجرا من التجار

استقرضه زقا من خمر

وفعل ما صنعت

بعث خادمه بالخمر والناقة والبردين

يتبع الاعشاب فكان الخادم كلما اتى منزلا قيل له ارتحل الاعشى امس

فما زال هذا يرتحل وذاك يتبعه حتى بلغ الاعشى منزله باليمم

فبينما هو في منزله ومع فتيان ممن كانوا يناديونه وقد غدا غداهم بغير لحم

وانتم تعرفون ان اللحم هو طعام العرب

الى الآن باقي هادشي ياك؟ هادي شدو فيها الحرب

غداهم بغير لحم وسقاهم فضيخا فضيخ ذا من ارداء انواع الخمر

فبينما هم كذلك اذ دق الباب

فقال اعشى انظروا من بالباب

فنظروا فقالوا رسول محلق الكلابي معه خمر وناقة يقول كذا وكذا

فقال هم الاعشاء

ويلكم اعرابي والذي اعطى لا قدر له

هذا عاطيني ناقة وقرباو

ديال ديال الشراب شناهي؟ هو اعرابي

يعني الأعشاب يأنف ان يمدح اعرابيا شكون انت وماذا اعطيت حتى امدحك؟ قال هم ويحكم اعرابي والذي اعطى لا قدر له والله لان اعتلج سنام وكبدها والخمر في جوفه لاقولن فيه شعرا ما قلته في احد قط

فقال الفتيان له غبت عنا فاطلت الغيبة

فلما اتيتنا غديتنا بغير لحم

وسقيتنا فضيخا

واللحم والخمر ببابك والله ما نرضى منك الا بذلك

فقال لهم اذنوا له

فجاء هذاك ووضع الزق واناخ البعير

وآآ بلغ الرسالة

فقال له الاعشاب اكره مني السلام وقل له وصلتك رحم وسيأتيك ثناؤنا

فانصرف الرسول فقعد هو وآآ يعني نحروا البعير وقعدوا يشتوون ويشربون

فلما اخذت الخمر اخذها من الاعشاب قام فنظر الى البوردين وقد لبس تلك الحلة واعتلج ما اعتلج في جوفه

فانشد قصيدته المشهورة الطنانة التي سارت في خافقه

فرقت وما هذا السهاد المؤرق وما بي من سقم وما بي معشق ولكن اراني لا ازال ولكن اراني لا ازال بحادث اغادى بما لم يمسى عندي واترك الى ان يقول العامري لقد لاحت عيون كثيرة الى ضوء نار باليفاعي تشب لمقرورين يصطليانها وبات لدى النار وبات على النار الندى والمحلق هاو دكرو وبات على النار الندى الندى الكرم والمحلق رضيعى لبان ثدي ام كحل بازحى مداج عوضه لا نتفرق

الى ان يقول ابا مسماع صار الذي قد فعلتموه

فأنجد اقوام بذاك واعرقوا الى اخر ما قال فيه

فصارت القصيدة وشاعت في العرب

فلم يدر العام

على المحلق الا وقد بناته كلهن بمائة ناقة عن كل واحدة فاثرى وشرف وها ما نحن نذكر الان حاله بما قد علمتم هذا لتعرفوه ما كان ما كان يصنعه في العرب وما حال الكرم عند العرب

نعم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا فانه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

فانه من وفق تأمينه تأمين غفر له ما تقدم من ذنبه آآ يقول وقالوا كلاما كثيرا في وافق تأمينه تأمين الملائكة

يعني في اي شيء يتوافق تأمين المأموم وتأمين الملائكة

(7/1)

بعضهم يقول في الإخلاص

وبعضهم يقول غير ذلك واظهر الأقوال انه في الزمن فإن المأموم يقول آمين وإن الملائكة تقول آمين

فإذا اتفق القولان غفر للإنسان ما تقدم من ذنبه

وهذا الحديث يظهر فيه عظيم كرم ربنا سبحانه

وحبه مغفرة وحبه عن عباده

فان ربنا سبحانه فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

سبحان الله كلمة ما ايسرها وما اسهلها على الفم اذا وافقت مثلها الملائكة غفر للعبد ما تقدم من ذنبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ نحو وضوئي هذا وصلى ركعتين لا يحدث فيهما نفسه

غفر له تقدم من ذنبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد

فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام ليلة ايمان واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من من قال حين يسمع الاذان اشهد ان لا اله الا الله

وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله

رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا

غفر له ذنبه فالحمد لله ربنا ما اعظمه وما سبحانه من رب غفور رحيم كريم يغفر بادنى الاسباب

فنسأل الله ربنا ان يغفر لنا مغفرة عامة تامة لا تغادر ذنبا وان يتوفنا وهو راض عنا

امين امين لا ارضى بواحدة حتى ابلغها الاف امينا

نعم

قال ابن شهاب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين

هذا مرسل

قال عبيد الله رحمه الله وكان ابن شهاب يقول اه وكان من الشيابين يقول كان رسول الله وقال ابن شهاب كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول امين

وهذا وان كان مرسلا فقد ورد من طرق صحيحة

منها ما رواه اصحاب السنن عن وائل ابن حجر رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عن سمية مولى ابي بكر عن ابي صالح

سمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن الحارث تقدم لنا احدى وثلاثين او اثنتين وثلاثين او مئة نعم

عن ابي صالح السمان

ابو صالح السمان اسمه ذكوان

مات سنة

احداه مائة ولقب السماء لانه كانوا يبيعوا السم اه نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

وهذا هو الذي حمل فمن حمل من العلماء على تأويل قوله صلى الله عليه وسلم اذا ام الامام على معنى اذا بالغ موضع التأمين لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث اذا قال اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين

واذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد بلغ موضع التأمين

نعم

قالوا بذلك تجتمع الاحاديث

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم امين وقالت الملائكة في السماء امين

فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه

وهذا ايضا مثل الذي تقدم في آآ بيان هذا الفضل العظيم

في موافقة اهل الارض لتأمين اهل السماء

يكون نتيجة ذلك مغفرة الله سبحانه لمن وافق اه قوله قولهم
وهذا هذه الاحاديث جميعها تدور على مسألة التأمين
والتأمين عندنا التأمين من فضائل الصلاة
الصلاة افعالها المطلوب فعلها اما فروض واما مستحبات واما فضائل
والفضائل من هالتأمين قال البشار رحمه الله وفضلها الرفع لدى الاحرام كذاك تحميد سوى
الامام تأمين ومأموم وفد مطلقا كذا امام نطقا وهذا التأمين عندنا فيه تفصيل في مذهب وكلام قد
لا يسع ما بقي من وقت الحلقة اليوم
ولذلك نرشئه ان شاء الله الى مجلس قادم
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (74)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال احدكم امين وقالت الملائكة في السماء امين فوافقت احداهما الاخرى غفر له ما تقدم من ذنبه
كنا تحدثنا عن هذه الاحاديث التي ذكر فيها التأمين تأمين المأمومين وتأمين احدنا وتأمين الامام وذكرنا لكم المحامل التي حمل عليها قوله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام وذكرنا ثلاث ثلاثة محامل امنها اي بلغ موضع التأمين او امن بمعنى دعا او اما بمعنى قال امين وآآ وعدناكم ان نذكر لكم ما في هذه حديث من الفقه في مسألة التأمين والان موعد آآ انجاز الوعد التأمين هو عندنا من فضائل الصلاة
قالوا الشهر وفضلها الرفع لدى الاحرام كذاك تأمين سوى الامام
والمصلي هو اما اه امام واما مأموم واما منفرد
المشهور عندنا في المذهب ان المأموم والمنفرد يؤمنان مطلقا ومعنى مطلقا انهما يؤمنان في الصلاة السرية ويؤمنان في الصلاة الجهرية
اما تأمينهما في الصلاة السرية فلانهما يدعوان
يقرأان اهدنا المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وهذا دعاء والداعي يؤمن على دعاء نفسه
فهما يقرأانها يدعوان وبعد ذلك يؤمنان
هذا في الصلاة السرية

واما في الصلاة الجهرية فانهما يؤمنان لقول النبي صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام فامنوا
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين
اما الامام فالمشهور في المذهب انه لا يؤمن الا في الصلاة السرية
لا يؤمن في الصلاة الجهرية الدليل هذا هو المشهور من المذهب والدليل على هذا آآ الدليل على كونه يؤمن في السرية انه يدعو ايضا
فلما دعا من سنة الداعي ان يؤمن
واما في الجهرية قلنا المشهور انه لا يؤمن للاحاديث اولا لانه اذا دعا يؤمن المأمومون على دعائه فلا معنى لتأمينه هو
ثم الحديثان اللذان ذكرنا قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين
قالوا قد بين النبي صلى الله عليه وسلم ما يقوله الإمام وما يقوله المأمومون فأمر المأمومين ان يؤمنوا لم يذكر ذلك للإمام فدل على ان الإمام لا يؤمن ولو ولا يحتج على اصحاب هذا القول بقوله صلى الله عليه وسلم اذا امن الإمام لأنهم يحملونه على على اذا بلغ موضع التأمين وبذلك تلتئم الأحاديث لأنه اذا قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقد بلغ موضع التأمين
قلت لكم هذا هو المشهور من المذهب
واعني بقول المشهور انه رواية ابن القاسم وهو يروي يرويه المصريون من تلاميذ الامام مالك عنه
وهذا الوجه الذي ذكروه يمكن ان تلتئم عليه الاحاديث
لولا انه يشكل عليه ما رواه النسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين
فقولوا امين
فان الملائكة تقول امين
وان الامام يقول امين
فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه
فهذه التصريح بان الامام يقول امين

وحينئذ امتنع ان نحمل قوله صلى الله عليه وسلم اذا امن الامام يمتنع ان نحمله على بلوغ موضع التأمين وانما يجب حمله على على قول امين لانه صرح بذلك في رواية اخرى زيد على انه هو صلى الله عليه وسلم كان يؤمن روى ابو داوود والترمذي عن وائل ابن حجر رضي الله عنه آآ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال امين ورفع بها صوته فاذا علمتم هذا بان لكم حينئذ ضعف المشهور عندنا في المذهب ان الامام لا يؤمن وان الاظهر انه يؤمن وكون الامام يؤمن هذه هذا مذهب الجمهور مذهب الحنفية والشافعية والحنابلة وهو المدنيين عن الامام مالك هو رواية آآ مطرف وابي مصعب الزهري وابن نافع وآآ غيرهم

وهو الذي استظهره الشيخ خليل في التوضيح

لما ذكر رواية لما ذكرها مشهور رواية المصريين ورواية ابن القاسم

آآ اتباعها بقوله قال وآآ واتبعها برواية المدنيين عنه

وانه يؤمن قال ودليل ذلك ما رواه مالك والشيخان اذا امن الامام فامنوا

قال وحمله على بلوغ الموضع مجاز

والاصل عدمه

هذه قاعدة يشير اليها الشيخ خليل رحمة الله عليه

تعرفون انه من القواعد مثلا يقول الفقه يقولون اذا دار الكلام بين التمام والحذ فالاصل التمام

اذا دار الكلام بين المجاز والحقيقة في الاصل الحقيقة

وهذه هذا منها قال الاصل عدم المجاز

الاصل حقيقة وحمله المجاز لا مسوغ له لإمكان حمله على الحقيقة

قال وحمله على بلوغ موضع التأمين مجاز

والأصل عدمه

ولذلك قال في في هذه الرواية قال وهو الأظهر

يعني كون الإمام يؤمن هو الأظهار عنده

وكذلك قال اللخمي اللخمي هذا احد الاربعة الذين اعتمد عليهم الشيخ خليل في مختصره

فهو من اظهار انما ذكرت لكم هذا ليبين لكم انه من اعلام المالكية

قالت في كتابه التبصيرة

والقول انه يؤمن احسن

احسن لهذا لما ذكرنا لكم من اوجه

وكذلك هو ذهب ذهب الى هذا ابن عبد السلام

قال ورواية المدنيين اصح لثبوت ذلك في السنة

وممن اختاره القاضي ابن عربي في من اعيان المالكية رحمة الله على الجميع

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق قوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قال الامام قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن سمي

سمي هذا مولاه

ابي بكر ابن الحارث بن شامات الثلاث

احدى وثلاثين ومئة

ها عن عن ابي صالح السمان

عن ابي صالح السمان

اه عن ابي صالح السمان اسمه؟ ذكوان

هم

ما تزالت

احداهم مئة

نعم

هم

عن هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد

اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد اللهم ربنا ولك الحمد ربنا لك الحمد ربنا ولك كلها صيغ وردت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا فيه الترغيب في التحميد

ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده اي اجاب الله دعاء من حمده

ولذلك بعد ان شرع ليصلي ان يقول بعد قوله سمع الله لمن حمده

ربنا ولك الحمد فيحمد ليتأهل بذلك الى ان يستجيب الله دعاءه

سمع الله لمن حمده

فتحمد فتكون ممن سمع الله حمده فتتأهلا لاستجابة دعائي ولذلك رواه مسلم في صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد يسمع الله لكم اي يجيب دعائكم من لطائف ان هذا الذكر يعقبه من الصلاة السجود

والسجود موضع الدعاء بل هو موضع الاجتهاد في الدعاء

فلذلك كان شرع لنا ان ان يكون السجود عقب الحمد

انجح في الاستجابة له

نعم

هذا هذا الحديث استدل به من يرى ان المشروع للامام ان يقول سمع الله لمن حمده فقط وان المشروع للمأموم ان يقول ولك الحمد فقط وهو المشهور عندنا في المذهب كما تقدم لنا في مجلس مضى

وقد ذكرنا لكم ان الشيخ خليل رحمه الله وان الشيخ خليل رحمه الله يقول في فضائل في مستحبات الصلاة وقول مقتد وفي الزنا ولك الحمد قال مقتد وفذ معناه ان الامام لا يقولها وهو الذي عقده البشار فهذا البيت الذي ذكرت لكم وفضلها الرفع ولاد الاحرام كذاك تحميد سوى الامام الامام لا يقول ربنا لك الحمد والدليل على هذا هذا الحديث الذي عندكم في الموطأ والدليل عليه ايضا ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به

فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفع واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا ولك الحمد

ويدل له ايضا آآ آآ ما رواه البخاري عن رفاعة بن رافع الزرقي رضي الله عنه قال آآ كنا نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فرفع رأسه فقال سمع الله لمن حمده فقال رجل ربنا قال

رجل رآه ربنا لك الحمد حمدا طيبا مباركا فيه فلما انصرف قال النبي صلى الله عليه وسلم من خائن؟ قال الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبها اول؟ ففي هذين الحديثين وحديث موطأ ان الامام يقول سمع الله لمن حمده وانما التحميد اعني ربنا ولك الحمد هذا قول المأموم

وهذا يشكل عليه ايضا ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركوع قال سمع الله لمن ربنا ولك الحمد فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقولهما وآآ يشكل عليه ما رواه ما لك وقد تقدم لنا في الموطأ وهو في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله الله عز وجل اذا افتتح الصلاة رفع يديه حذو منكبيه

واذا رفع رأسه من الركوع رفعهما كذلك ايضا

وقال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

فبان ان الامام يقولهما معا

ولذلك الاظهار هو هذا الاظهار ان الامام يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

وهذا آآ آآ يعني رجحه لمن رجحه من المالكية القاضي عياض رحمة الله عليه

وقد قال ابن رشد

في بداية المجتهد مبينا ترجيح هذا هذا الذي ذكرناه قال ان حديث آآ انس يدل بمفهومه على ان الامام لا يقول ربنا ولك الحمد

حديث انس واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد

منطوق الحديث الامام يقول سمع الله لمن حمده

ومفهومه انه لا يقول ربنا لك الحمد

اذا كون الامام لا يقول ربنا ولك الحمد مستفاد من دليل الخطاب من مفهوم الحديث لا من منطقي

واما حديث ابن عمر ومثله حديث ابي هر كان اذا رفع قال سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد هذان الحديثان يدلان بمنطوقهما نصا ان الامام يقولهما واذا تعارض مفهوم ونص فلا

يقوى المفهوم على معارضة النص ولابد من تقديم النص واما المأموم فالمشهور من المذهب انه لا يقول سمع الله لمن حمده

وقد قال بعض العلماء يقولها ايضا يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد

وهذا آآ وموضع سبب الخلاف آآ التنازع او الاختلاف بين عموم ومفهوم

الحديث حديث واحد حديث انس يدل بعمومه على ان المأموم يقول سمع الله لمن حمده انما جعل الامام ليؤتم به

ومن جملة ما يأتم به فيه سمع الله لمن حمده هذا عموم ويدل بمفهومه الحديث نفسه يدل بمفهومه على انه لا يقولها واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد منطقه ان المأموم يقول ربنا ولك الحمد ومفهومه ان هو لا يقول سمع الله لمن حمده وعند تعارض عندنا هنا عموم المفهوم الأصل في مثل هذا ان ان يقدم العموم لكن العموم ليس كالنص العموم يختلف قوة وضعفا عند نعومة ضعيفة في عمومها وعمومة العام الذي والتخصيص اضعاف من العام الذي لا لم يدخله التخصيص

فالعمومات تتراوح صحة وضعفا فلا يبعد حينئذ ان يقدم بعض مفاهيم المخالفة على بعض دلالة العموم

فقال ولذلك قال ابن رشد فالمسألة لعمرو اجتهادية

هذه الثانية بخصوص وليست في ظهورها كالاولى

انا نسيت لما تحدثنا عن التأمين وبينا لكم آآ يعني ما ما نراه من ظهور القول بان الامام يؤمن احد المالكية وهو الشيخ اه محمد الخدر بن مايابة رحمة الله عليه وجد ان الاحاديث قوية ودلالتها قوية على خلاف المشهور

فقال يعني رمى التخلص بقوله ليس في في هذه الاحاديث التصريح بان الصلاة كانت جهرية

انا انتقل بكم بين مسألة ومسألة مم وارجو ان تتبعوني في هذا الانتقال

هم

حتى حدثنا اش قلنا

قلنا ان امم؟ مسألة التأمين اش قلنا؟ الأدلة التي قلنا ان الإمام يعني اذا اذا امن الإمام فأمنوا واذا قال الإمام غير المغضوب عليهم والضالين فقولوا هو قال هذه احنا عندنا في المذهب ان الامام يؤمن في السرية

ولا يؤمن في الجارية

هذا هذا مشهور

لما نحن بينا ان ان الظاهرة ايضا انه يؤمن في الجهرية قال الشيخ رحمة الله عليه ان هذه الاحاديث ليس فيها التصريح بان الصلاة جهرية

فحينئذ يصح ان يكون في السرية وحينئذ لا يعارض لنا لا يعترض علينا معشر المالكية في هذه الحديثين

فهمتو فهمتو التخلص ديال الشيخ رحمة الله عليه

قال ليس فيها تصريح بأن هو صحيح هذا الكلام هذا صحيح

كلامه صحيح

تلك الأحاديث ليس فيها تصريح بأن الصلاة جهرية

ولكن يعني هذه مسألة آآ يصلح ان اقول فيها هذه وهلة من الشيخ لا لعلها

فهمتو هاد الكلمة؟ لا لعلها هادي العرب اذا تعثر الانسان او كاد يسقط يقول له لعلك

لا عن لك عن اللام والعين والألف والتنوين لعلك يعني بحلا تقول شتيقولو المغاربة عنداكو

العرب تقول وهلة يعني غفلة او سهو او سقطة لا لعلها لا يقال شي واحد بغيتي الا طاح كاعما الله يحفظك ولا امم لأنه بحال هادي ما تيطيحو فيها الناس

هذه وهلة لا لعلها يعني سقطة غريبة وهلة غريبة من مثله

هذا عالم كبير اغفال مثل هذه الغفلة

لماذا؟ لانه ان لم يكن فيها التصريح بأن الصلاة جهرية

ولكن قول النبي صلى الله عليه اذا قال الامام غير اذا امن الامام فامنوا اقتضي ذلك بداهة انه ان المأموم يسمع والا كيف يعلق النبي صلى الله عليه وسلم؟ تأميننا على شيء لا نسمعه

الامام وقف الامام امامك اذا كنت لا تسمع قراءته

كيف تعلم انه قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين؟ هم؟ وانا هذا اجده في الحقيقة اما هذا تأتى

يعني تعصب للمذهب هذا هو

ارى ان هذا الشيخ رحمة الله عليه تعصب للمذهب وقال في غير من الظهور

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا قال غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا امين

اذا امن الإمام فأمنوا ويقول هو ليس فيه تصريح بأن الصلاة جهرية

يعني هل يتأتى عقلا ان تكون الصلاة سرية ويطلب منا فيها التأمين؟ وكيف نعرف انه قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين هو كيدار واش قراها واش مازال واش وضحت وحينئذ لا معنى لقوله رحمة الله عليه نعم اذا قال الامام سمع الله لمن حمده فقولوا اللهم ربنا لك الحمد فانه من وافق وقوله قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في الجلوس في الصلاة

باب العمل في الجلوس في الصلاة

يعني ان هذا الباب عقده الامام ما لك رحمه الله ليبينا كيفية الجلوس في الصلاة

هيئات الجلوس في الصلاة والصلاة اه الصلاة الجلوس فيها اه على سورتين اه افتراش وتورك اما الافتراش فصفته ان يفترش الانسان رجله ال ويقعد عليها وينصب رجله اليمنى معناه ينصب رجله اليمنى اي يقيمها ويجعل اصابع رجله بطونها الى الارض فهذا هو نصب الرجل اليمنى والحمد لله هادي الصورة معروفة عندكم فلا فلا تحتاجون ان نبينها لكم بالفعل ياك؟ والتورك هو ان ينصب اليمنى وان يجعل ساقه اليسرى تحت ساقه اليمنى وان يقعد على على وركه ان يقعد على مقعد هذا التورك وهاتان هما جلستا الصلاة

واختلف الأئمة في هذا

فذهب المالكية الى ان السنة في الصلاة التورك في الجلوس كله

كل جلوس في الصلاة فيه وآآ استدلوا على ذلك بما رواه

آآ ما لك رحمه الله في موطئه عن القاسم بن محمد ان عبد الله بن عبدالله بن عمر اراه كيف كان ابوه يجلس في الصلاة؟ وكانوا يتورطون ولم يذكر جلوسا غيره ولم يذكر هيئة غيرها فقالوا الجلوس كله كذلك في الصلاة ومعلوم اقتفاء ابن عمر رضي الله عنه للسنة هذا شيء مشهور معروف اما الحنفية فانهم يرون ان الجلوس كله في الصلاة يكون بالتوا واستدلوا اه يكون بالافتراش

اه يكون بالافتراش

استدلوا على ذلك بما رواه مسلم عن عائشة رضي الله عنها في وصف صلاة النبي صلى الله عليه وسلم قالت وكان اذا قام نصب رجله اليمنى وافترش اليس قال الحنفية ولم تذكر هيئة غيرها ولم تقيد ذلك بجلوس فدل على ان جلوسه كله صلى الله عليه وسلم كان كذلك

والشافعية قالوا آآ ان الصلاة ان الجلوس يكون بالافتراش وبالتورك

بهما معا

فيفتى تفترش يجلس الانسان مفترشا
في الجلوس الاوسط في كل جلوس وسط الصلاة
والجلوس الاخير الذي يعقبه هذا يتورك فيه
هكذا قال الشافعية
والحنابلة كالشافعية
الا انهم الا ان بينهما فرقا وهو ان ان الشافعية يتوركون في التشهد الاخير مطلقا
وان الحنابلة يتوركون في التشهد الاخير لكن بشرط ان ان تكون الصلاة فيها اكثر من تشهد
مثلا في الصبح والجمعة يختلف الشافعية الحنابلة
فالحنابلة لا يتوركون
والشافعي يتوركون انما الحنابيت لا يتوركون لانه لانها صلاة ليس فيها الا تشهد واحد
واما الشافعية فانه يتوركون لانه التشهد الذي يعقبه السلام
الاظهر مذهب من قال بالتفريق بين جلوس وسط الصلاة وجلوس اخره
لذلك قال ابن العربي رحمة الله عليه مرجحا هذا المذهب اعني مذهب التفصيل

(5/1)

قال يدل عليه ما اخرجه البخاري عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه
في وصف صلاة النبي صلى الله عليه قال كان اذا جلس في اثنتين انصب رجله اليمنى وقعد على اليسرى
واذا جلس في الاخيرة قدم اليسرى ونصب الاخرى اي اليمنى وقاعدا لمقعدته
وهذا الحديث حديث ابي حميد يجمع احاديث به تلتئم الاحاديث وتجتمع ولا تتعارض
فالذهاب اليه اولى والقول به اولى
قد يقول انسان نحن لا نقدر
اصابع اصابع ارجلنا لا تطاوعنا
هم؟ لا نقدر ان نجعل اصابعنا هم بطونها الى الارض
اقول ولو الابهام حاول غير الابهام بعدا
تا الى هاد الربعة ما بغاوش

ولو الإبهام قال آآ وهذا شيء نست نصا رحمة الله عليه الإبهام يجعل باطنه الى الى الأرض وإن لم يقدر فقد قال ابن ابي زيد انه يجعل اصابعه ظاهرها يجعل اصابعه ظاهرها تخيلوا ان هادي هي الرجل الصبع هكذا ما قدرش يجي هكذا

وهذه طريقة او صفة وردت عن النبي صلى الله عليه وسلم لمن كان لا يقدر

هم

اما تلك الجلوس الذي يفعله كثير من الناس

وهو الجلوس على فقط هم فهذا فيه ما فيه مما سيأتي ذكره ان شاء الله ولم يجلسه رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن مسلم ابن ابي مريم عن علي ابن عبد الرحمن المعاوي

انه قال رآني عبد الله ابن عمر رضي الله هما وانا اعبث بالحصباء في الصلاة

فلما انصرفت نهاني وقال اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصنع

فقلت كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع؟ قال كان كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى

وقبض اصابع كلها واشار باصبعه التي تلي الابهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقال هكذا كان يفعل

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن مسلم ابن ابي مريم الثقة كان الامام ما لك رحمه الله يقول كان رجلا صالحا يهاب رفع الاحاديث

ومات رحمه الله في خلافة المنصور

ابو جعفر ابي جعفر منصور ثاني خلفائي

بني العباس

وخلافته امتدت من سنة اه ستين وثلاثين ومئة الى سنة ثمان وخمسين ومئة

نعم

عن علي بن عبدالرحمن المعاوي علي بن عبدالرحمن المعاوي المدني

التابعي والم هذه نسبة الى بني معاوية ماشي معاوية بن ابي سفيان

الى بني معاوية بطن من الأنصار من الأوس

هم

وبنو معاوية في العرب كثير

هم

انه قال رآني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانا اعبث بالحصباء في الصلاة

رآني عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما وانا اعبث بالحصباء في الصلاة الحصباء

صغار الحصى

ومن ذلك قيل للمكان رمي الجمار في منى

قيل له المحصب

اخذا من من الحصباء

قال قال الفرزدق

آآ يخاطب جريرا فانك لاق بالمحصب من منى

فخارا فحدثني بمن انت فاخر

فانك لاقين بالمحصب من منى

فحدثني بما انت فاخر

تعلمون ان الفزدق ذو نسب في المجد عريق

آآ ابوه غالب بن صعصعة كان من اجود الاشراف

جده صعصعة ابن ناجية كان من من الاجواد الاشراف كذلك وكان منع قومه بني تميم ان يئدوا البنات

وكان اذا اراد تميمي ان يأد بنتا اخذها وافتداه عطاه الفلوس وخدا البنت

في ذلك يقول الفرزدق وجدي الذي منع الوائدات واحيا الوئيد فلم يؤد

يفتخر بجده في افتخار بجده كذا باهله وبحسبه ونسبه

يقول ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول بيتا زرارة محتف محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

فهو دائما كان ويقول الان لجرير فانك لاق بالمحصب من من غادي نرميو الجمار وليني غادي نجلسو

وسنتذاكر اشعار وسنتفاخر وسنتذاكر الأنساب
وسيفتخر وسيفتخر كل بما له من فخار
فحدثني بمن ستفاخر انت
وهو لماذا يذكر ذلك؟ جرير
انا ليس له من من شرف النسب كما هي الفرزدق
ولكن اتدرون ماذا قال جرير؟ دابا نقول ليكم من بعد
جرير جاء مرة جاءه انسان اسأله ايكما اشعر انت ام الفرزدق؟ هؤلاء شعراء ثلاثة كانوا في دولة بني امية
يعني شعراء البلاط شعراء الخلافة شعراء الدولة
وكلهم فحل
جرير والفرزدق والاخطر
الاخطر كان نصراني
ولكن لم تمنعه نصرانيته من من فحولته في الشعر
وآآ جرير كان هجاء
والفرزدق لم يكن دونه في هذا
والعلماء مختلفون في ايهم اشعار
منهم من يقول اخطر منهم من يقول وعلى كل حال
جاء انسان فدق الباب على دار جرير
فخرج جرير فقال له اني اريد ان اسألك ايكما اشعر انت امي فرزدق
فقال له جرير اتبعني
فدخل به بيته
وذهب به الى الاصطبي
فاذا بمعزة واذا برجل قد آآ التقى ثديها ويمتص لبنها ماشي تيحلبها وغادي يشرب من القاع انما يمتص لبنها من ثديها فقال جرير للسائل ارأيت الرجل؟ قال نعم قال اتدري من هو؟ قال قال ذاك ابي قال واتدري لما يفعل ذلك؟ قال قال لانه يخشى اذا حلب صوت الحلب يسمعه الجيران فيسألونه حليبا فهو لا يسمعه احد ولا يسأله احد شيئا يمتص امتصاصا
يعني هذه الغاية من اللؤلؤ شي حاجة الأم من هاد العجب هذا ما تلقاهش
وحينئذ التفت جارير الى السائل وقال هو ان شاعرا يفاخر بمثل هذا لهو اشعر الشعراء ولذلك

كان دائما يعني يضرب على هذا الوتر

فقال له فانك لاق بالمحصب من منا فخارا فحدثني بمن انت فاخر ويعلم انه لا نسب له يفخر به

فقال له جرير

لبيك اللهم لبيك

فكان الناس يعجبون من بداهة جرير

محصب محل للنسك

هو في جوابه انه سيفاخر بانتسابه الى الله

والانتس الى الله مفخرة لا تعلوها مفخرة

الفرزدق مرة يقول له يقول جرير ذاكرا نسبه يقول ومنا الذي اختير الرجال سماحة

وخيرا اذا هب الرياح الزعازع ومنا الذي قاد الجياد عال وجال نجران حتى صبحتها النزائل

ومنا الذي اعطى الرسول عطية صلى الله عليه وسلم

وسارى تميم والعيون دوامع

ومنا الذي يعطي البيئين ويشتري الغوالي ويعلو فضله من يدافع

(7/1)

ومنا خطيب لا آآ لا يعاب وحامل اغر اذا التفت عليه المجاميع

ومنا الذي احيا الوئيد وغالب وعمرو ومنا حاجب والاقارع اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا

جمعتنا يا جرير المجامع

وما يقدرش

بهم اعتني ما حملتني مجاشع واصرع اقران الذين اصارع

فانك الا ما اعتصمت بنهشل قبلتو

فانك الا ما اعتصمت بنهشل لمستضعف يا ابن المراغة ضائع

اذا انت يا ابن الكلب القتك نهشل

هادشي احسن ما عندو هو هذا

اذا انت يا ابن القطك نهشل ولم تكن في حلف فما انت صانع

لا انت في حلف ونهشل القتك لم تريدك

ماذا تصنع؟ وعلى كل حال لا تظن ان جريرا كان يسكت لمثل هذا
غيبقى فيكم الجليل را لعلي ان شاء الله اذكر لكم في مجلسي من المجالس بعد ما اشتفى به
جري من فرزدق
ان شاء الله نعم
قال رآني عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وانا اعبث بالحصباء في الصلاة فلما انصرفت نهاني
وقال اصنع كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع فقلت كيف كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصنع؟ قال كان اذا جلس في الصلاة وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى وقبض
اصابعه كلها واشار باصبعه التي تلي الابهام ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى وقال هكذا
كان يفعل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قعد في الصلاة اي للتشهد وضع يده اليمنى
على فخذه اليمنى
وقبض اصابع يده اليمنى كلها واشار بالسبابة
هذه هيئة صحت عنه صلى الله عليه وسلم
وصح عنه غير ذلك فقد صح عنه ايضا صلى الله عليه وسلم انه كان يقبض الخنصر والبنصر
ويحلق بالابهام والسبابة
ويشير ويحلق بالابهام والوسطى ويش السبابة هذه صفة اخرى وروى مسلم عنه ايضا ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يضع يده اليمنى على فخذه كان يضع يديه على فخذيه ويشير باصبعه
اليمنى التي الابهام يدعو بها
وهذا لعله به يستدل من يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يقبض اصلا
وانما وهذا قد من ذهب الى حج او عمرة ولقي الناس هناك
يرى بعضهم يكون آآ واضعا راحته الى ركبته وانما يرفع اصبعه من غير ان يقبض الأصابع
الأخرى
فهذه كلها سنن صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ولكن اختلف الفقهاء في الإشارة بالسبابة
فمنهم من قال منهم من قال آآ اختلف الفقهاء في تحريك السبابة
فمنهم من قال انه لا يحركها وانما يشير بها فقط
وهذا مذهب ابن القاسم
قال يشير بها من غير تحريك
وآآ هذا يستدل له رواه مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما لما ذكر صفة صلاة رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال واشار باصبعه ولم يذكر تحريكا والذين يذهبون هذا المذهب يتأولون الاشارات بالتوحيد ومن العلماء من قال يحركها هؤلاء يقولون هؤلاء يستدلون بحديث وائل ابن حجر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يشير باصبعه يحركها يدعو بها
فايا ما على المصلي اشار او حرك تحريكا خفيفا فان كل ذلك صح عنه صلى الله عليه وسلم
والذين يذهبون مذهب التحريك يؤولونه بانه دفع للسهو
وقمع للشيطان
لكن بالعربي رحمة الله عليه رد على من تأول ان تحريك السبابة يقمع الشيطان
وقال لا تظنوا ان تحريك السبابة يقمع الشيطان فانك ان حركت له اصبعا لك عشرا وانما الذي يقمع الشيطان الخشوع والتوحيد والاخلاص والذكر والاستعاذة
هذا الذي يقرأه الشيطان

(8/1)

لكن يشكل على ما قاله العربي ما رواه الامام احمد باسناد اختلف فيه الناس من مصحح من مضعفين ومحسن ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انها لهي اشد على الشيطان من الحديد يعني السبابة
ولعل ابن العربي رحمه الله كان عنده هذا الحديث
منا من قبيل الضعيف
وهذا الحديث فيه اه النهي عن العبث في الصلاة
لان اه هذا المعاوية كان يعبث في الصلاة بالحصباء فنهاه ابن عمر
فدل هذا الحديث على النهي عن العبث في الصلاة وهذا موضع اجماع بين الفقهاء
وآآ انما آآ لم يأمر عبدالله بن عمر المعاوية باعادة الصلاة فيما يظهر مع انه كان يعبث انما لم يأمره بذلك لان عبثه حركته كانت قليلة نحن قلنا ان الحركات او العمل الذي هو من غير جنسي اعمال اذا كثر ابطل الصلاة واذا لم يكثر يبطلها وهذا مذهب الائمة الاربعة بل قد حكى بعضهم الاجماع على هذا نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن دينار انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما الى جنبه رجل فلما جلس الرجل في اربع تربع وثنى رجليه فلما انصرف

عبدالله عاب ذلك عليه فقال الرجل فانك تفعل ذلك
فقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاني اشتكي
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عبدالله بن دينار العمري العدوي مولاهم توفى سنة آآ سبع وعشرين ومئة نعم
انه سمع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وصلى الى جنبه رجل
هذا الرجل مبهم هنا ولعله يكون لأنه سيأتينا فيما يستقبل ان شاء الله عن قريب ان انه تحدث في مثل هذا مع ابنه عبد الله بن عبد الله بن عمر فلعله هو المبهم
نعم
فلما جلس الرجل في اربع تربع وثنى رجل فلما جلس الرجل في اربع تربع التربع معروف وهو هو مثل جلستي هذه هذا التربع
لكن الباشا رحمة الله عليه آآ ذكر للترب اخر هو ذكر هذا التربع الذي نعرفه ذكر التربع على معنى اخر قال هو هو ان يجلس الانسان على مقعدته بان يجعل رجله اليسرى تحت رجله اليمنى وان يجعل رجله اليمنى في جانبه وضحت الصورة؟ هذا قالها والتربع قال ويحتمل ان هذه هي الجلسة التي جلسها الرجل الذي صلى جنب ابن عمر ولذلك انكر عليه
وهذه غريبة لان هذا هو التورك
هو الباجي راه والله فسر التربع بالتورك
وقال ولعل هذه الجلسة هي التي جلسها فلان
ولذلك انكر عليه ولا معنى لان ينكر عليه في في هذا ولا سيما ان المذهب واستفيد من عمل ابن عمر او بالتورك
فاذا لم يبقى الا التربع الذي على هذه الهيئة التي نعرفها نعم
فلما جلس الرجل في اربع تربع وثن رجليه فلما انصرف عبدالله عاب ذلك عليه
عاد عليه التربع لان التربع ليس من من صفات الجلوس في الصلاة
نعم
فقال فانك تفعل ذلك
هذا دأب الناس
تقول له انت تديرها
يقول ربنا للناس يوم الجمع ماذا اجبتم المرسلين؟ المرسلون هم محل القدوة وهم محل الاسوة وليس الناس

اذا دلك انسان على النبي صلى الله عليه وسلم يقول ليه ما كنتي تدير؟ آآ هو هو افسد افسد

لكن لا ينبغي ان يكون افساده حاملا لك عن افساد ومسوغا لافسادك

الافساد لا تسويغ له

لكن القضية هنا في ابن عمر لان ابن رضي الله عنه ممن يؤتى به فهو اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك رأى ان الرجل ان فعل ابن عمر ولا سيما وقد عرف ابن عمر بشدة اقتفائه لاحوال النبي صلى الله عليه وسلم فظن ان تلك مما يقتدى به ايضا فمنعه وقال لان رجليه لانني اشتكي فاني اشتكي ابن عمر رضي الله عنهما فدعت رجلاه بخيبر ولم تعودا على ما كانتا عليه فلم يعد الجلوس الافضل ولذلك كان يجلس على

(9/1)

ما قدر عليه وهكذا كل عاجز عن شيء من افعال الصلاة فانه يأتي بالذي قدر عليه منها والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (75)

رحمه الله وحدثني عن مالك عن صدقة ابن يسار عن المغيرة ابن حكيم انه رأى عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما يرجع في سجدتين في الصلاة على صدور قدميه فلما انصرف ذكر له ذلك فقال انها ليست سنة الصلاة وانما افعل هذا من اجل اني اشتكي
عن مالك عن صدقة ابن يسار الجزري التابعي المدني الثقة سنة سنتين وثلاثين ومئة
نعم
عن المغيرة حكيم المغيرة حكيم آآ احد ثقات اهل المدينة وتابعيهم الصغير
نعم
انه رأى عبدالله بن عمر يرجع في سجدتين في الصلاة على صدور قدميه
قال رأى عبدالله بن عمر يرجع في السجدتين في الصلاة رآه يرجع في السجدتين
معنى قوله في السجدتين اي بين السجدتين
كما يدل لذلك ما رواه محمد بن الحسن في موطئه عن المغيرة بن حكيم هذا قال رأيت عبدالله بن عمر يرجع على اجلس على عقبيه بين السجدتين في الصلاة
هذا هذه الجلسة هي احدى الصور التي فسر بها الاقعاء المنهي عنه في الصلاة
اكملوا الحديث لنتحدث عن هذا
رأى عبدالله بن عمر يرجع في سجدتين في الصلاة على صدور قدميه
فلما انصرف ذكر له ذلك فقال انها ليست سنة الصلاة
وانما افعل هذا من اجل اني اشتكي
كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يجلس على عاقبيه
وهذه الجلسة تتصورونها يجلسها اكثر الناس يجلسون على اعقابهم
ايه قدامو تيجلس على قدامو
مم

فكان عبد الله بن عمر يجلس كذلك لكنه قال لعبدالله بن لمغيرة المغيرة ابن حكيم انها ليست سنة الصلاة
معنى ذلك انها ليست جلسة من من جلوس الصلاة
لكن هذه الصفة ان يجلس الانسان بين السجدتين على عقبيه
هذه احدى السور التي فسر بها الايقاع
الايقاع هذا وردت احاديث كثيرة في النهي عنه في الصلاة
نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الايقاع وفي حديث عن اق كايقعاء الكلب
والاحاديث في النهي عن الايقاع كثيرة وصحيحة
لكن روى مسلم في صحيحه عن طاووس انه سأل ابن عباس رضي الله عنهما عن الايقاع في الصلاة فقال ابن عباس سنة فقال طاووس انا لنراه جفاء بالرجل
فقال له ابن عباس سنة نبي الله عليه وسلم ولذلك اختلف العلماء في هذا الايقاع في تفسيره في تعيينه ما هو الايقاع وفي حكمه؟ وآآ منهم من يقول اقعاؤه هو ان يجلس الانسان هذه الجلسة المذكورة في في اثر ابن عمر هذا في اثر ابن عمر هذا
هذا الايقاع عندهم
وقالت طائفة الايقاع ليس هذا
وانما الايقاع هو ان يخرج الرجل ساقه الايمنة عن يمينه ويخرج ساقه الايسر عن عن يساره ويجلس على عن قعدته
كجلسة الصبية
ياك الاطفال الصغار؟ يجلسون هكذا يجعلون رجلا عن اليمين ورجلا اخرى
الرجل اليسرى يخرجونها من الجانب الايسر ويجلسون على المقعدة
قالوا هذا هو الايقاع
فانتم ترون انهم اختلفوا في تفسيره في تعيينه
ان يخرج الانسان رجليه من جانبيه ويجلس على مقعد هذه مجمع على كراهتها في الصلاة
هذه جلسة اجمع العلماء على انها مكروهة في الصلاة
وهو السورة الاولى التي ذكرت لكم ان يجلس المرء على عقبيه في الصلاة
هذه اكثر العلماء هنا يحكمون بكراهتها وان ورد الحديث عن ابن عباس بانها سنة تغليبا للاحاديث الكثيرة الناهية عن الايقاع
هم يقولون الايقاع هو هذا

وقد وردت احاديث كثيرة في النهي عنه وورد حديث واحد في جعله سنة فنغلب جانب بكراهة الاطار وتوفت طائفة من العلماء قالوا الايقاع نوعان ليس الايقاع نوعا

واحدا انما الايقاع نوعان نوع هذا الذي ذكرنا ان يخرج رجليه من جانبه ويقعد على وهذا هو المكروه

الذي تتنزل عليه احاديث الكراهة

ونوع اخر وهو ان يجلس على عقبيه

وهذا ليس من مكروه

بل سنة كما قال ابن عباس

سنة عند ابن يعني السنة عند الفقهاء المستحب

وليس ذلك بمكروه وبذلك تجتمع الاحاديث

احاديث الاحاديث الناهية والاحاديث الحادة

وآآ هذا مذهب لعله يكون اسعاد المذاهب بالدليل

وممن ذهب اليه من المالكية القاضي عياض رحمة الله عليه

نعم

انه رأى عبدالله بن عمر يرجع في سجدتين في الصلاة على صدور قدميه

فلما انصرف ذكر له ذلك فقال انها ليست سنة الصلاة

وانما افعل هذا من اجل اني اشتكي

عندما يقول الصحابي سنة هو هو لم يضف السنة الى النبي صلى الله عليه وسلم قال سنة الصلاة

ولم يقل سنة النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

عندما يذكر الصحابي هذا اللفظ سنة وان لم يقيده بالنبي صلى الله عليه وسلم فهو مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يصرح باضافته اليه وان لم يقل سنة النبي صلى الله عليه وسلم

وان قال هي سنة بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم

وان قالها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم باعصر

وهذا هو مذهب الجماهير

هذا قاله نظمه العرق العراقي في الفيته بقوله قول الصحابي من السنة او نحن امرنا حكمه الرفع هذا القول حكمه الرفع يعني حكمه ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم وان لم يقل سنة النبي صلى الله عليه وسلم حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصر على الصحيح ليبين انه في مسألة ان في المسألة خلافا وان من العلماء من ذهب الى انه ليس بمرفوع ولكن الصحيح انه مرفوع قال وهو قول اكثر وهو قول اكثر من اهل الحديث وهو قول اكثر من اهل الاصول وهو قول اكثر من الفقهاء

انهم يحكمون برفعه

حتى حكى حكي فيه الاجماع

حكى الاجماع على ان هذه الصيغة تلحق بالمرفوع

حكى الاجماع عليه الحاكم

والمهقي

والحق ان لا اجماع والحق وجود الخلاف فيه فمن من خالف ابو بكر الصيرفي

الشافعي ومن خالف ابو الحسن الكرخي

هؤلاء خالفوا

لذلك حكاية الاجماع في مثل هذا لا نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن عبد الله بن عبد الله بن عمر انه اخبره انه كان يرى عبد الله ابن عمر يتربع في الصلاة اذا جلس ففعلته وانا يومئذ حديث السن فنهاني عبد الله وقال ان سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى وتثني رجلك اليسرى

فقلت له فانك تفعل ذلك

فقال ان رجلي لا تحملان

قال عبيد الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن ابن القاسم

هو عبدالرحمن بن القاسم بن لمحمد بن ابي بكر الصديق التيمي القرشي المدني كان من سادات اهل المدينة ديانة وعلما وفضلا وفقها وحفظا للحديث

لما ولي يزيد ابن لما ولي الخلافة الوليد ابن يزيد ابن عبدالملك

استقدمه هو ومحمد بن المنكدر

وربيعة الرأي

رابع يستفتيهم في الطلاق قبل النكاح
فمات طبعا لبوا دعوته

(2/1)

فمرض عبدالرحمن بن القاسم في الطريق
ومات قبل ان يصل الى الخليفة وهيأ الله له تلك الثلة من من الائمة علماء فشهدوا جنازته وحضروه ودفنوه
وآآ مات رحمه الله سنة ست وعشرين ومئة
كان الامام كان سفيان بن عيينة حدثنا عبد الرحمن بن قاسم وكان افضال اهل زمانه
وسفيان بن عيينة مطلع على احوال الرجال قد لقي كثيرا من الناس
فعندما يقول في انسان مثل هذا فهذه مقولة حقيقة ان يفرح بها
حدثنا عبدالرحمن القاسم وكان افضال اهل زمانه
كان الامام ما لك رحمه الله يجلس في مجلسه
في مجلس العلم ويأتيه وجوه اصحابه والناس وابنه ابن الامام يحيى يدخل ويخرج ولا يجلس في مجلس ابيه
الناس تأتي الى الامام مالك من العراق
وقد قصصنا لكم قصة هذاك الذي اتاه فسأله اربعين سؤالا
مشهورة وقصصت لكم قصة القارئ المشهور اه هشام الراوي عن بني عامر الشامي لما جاءه فسأله مسألة لم يعتد مالك ان يسأل مثلها في في في مجلسه فقال فاخذتني المقارع القصة راكم عرفتوها ملك تشد اليه الرحال والناس تجي وجا عندو العتق من مصر والناس تجي من القيروان والناس تجي من وولدو يدخل ويخرج ولا يجلس في مجلس ابيه
الفقيه تيتفقص فكان مالك اذا رأى ابنه قال مما يهون علينا ما نلقى من يحيى يعني ما كان يلقاه من ابنه يحيي شديدا كان كان يلقى شيئا شديدا شديدا على نفسه يريد ان يكون ابنه مثله او خيرا منه في العلم
ولكن الارزاق
فكان يقول مما يهون علينا امر يحيى ان هذا الشأن لا يورث

وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه

ماشي غي هو

وداكشي علاش المغاربة تيقولو لا الطلبة متيقراوش الناس تتقول للطالبة الفقيه ديال ولد الفقيه تيخليوهم لا قراية وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن قاسم القاسم هذا احد الفقهاء السبعة

نعم

مسألتان كنا ذكرناهما في المصطلح

احسنت

احسنت

عبدالرحمن بن القاسم كثير

المالكية كل طالب من المالكية ينبغي ان يعرف منهم على الأقل اثنين هما شكون سميتو هداك التلميذ ومالك؟ عبد الرحمان بلقاسم العتقي المصري وهذا شيخ مالك عبد الرحمان القاسم بن محمد ابي بكر وهذا هو ما يسمونه بالمتفقين والمفترق

وله يقول العراقي ولهم المتفق المفترق

ما لفظه وخطه متفق لكن مسمياته لعدة

نحو بن احمد الخليل ستة

ما لفظه متفق عبدالرحمن بن القاسم اللفظ الرسمي هو هو والنطق هو هو لكن تعددت الأشخاص هذا يسمونه المتفق والمفترق وقد ضربه العراقي المثل لهذا بخيب احمد احمد قال ستة يعرفون بالخير بن احمد نحو بن احمد الخليل ستة

اشهرهم الفراهيدي صاحب صاحب العين والمستكشف

علم

العروض

تعارض عشرة اورو اوزن الشعر هو من استخرجها واستكشفها

كانت الناس تقول الشعر قبله ولكن لم يفطن احد الى ما فطن اليه آآ الخيل ابن احمد استخرج تلك البحور فالتعويض والبسيط والكامل والوفير والى اخره

فيما يذكر انه عندما فتح عليه في هذا صار آآ يدور في بيته ويفعل باصابعه انه هذا العرض ما هو؟ هذا ميزان الشعر ميزان

تيوزن هو وظهرت له ابحر

هاد الموافقات في القصائد هذا كلها عليها كاد الوزن وكذا

فبدأ يدور في بيته ويفعل اصابعي هكذا ويهمهم همهمة ويهمهم غمغمة فرآه ابنه فظن ان اباه قد جن

فقال ابيته فقال البيتين المشهورين

آآ لو كنت تعلم ما اقول عذرتني

او كنت اجهل ما تقول عدلتك

لكن جهلت مقالتي فعزلتني وعلمت انك جاهل فعذرتك

نعم

قالوا احمد هذا هو اشهرهم الفراهيدي

والخليل ابن احمد السجزي الحنفي فقيه والخيل ابن احمد البوستي القاضي الشافعي وغيرهم من المشاهير في هذه القضية خالد بن الوليد خالد بن الوليد في الصحابة اثنان اشهرهما صف الله المخزومي القرشي واخر انصاري من المشاهير كذلك في هذا الباب ما لك بن انس

اثنان الامام واخر قريب الطبقة منه لا يروى عنه الا حديث واحد

آآ وهو من اوائل من الف في في هذا الفن عن المتفق والمفتري الخطيب الجوزقي رحمة الله عليه

والف بعده والخطيب البغدادي كتابه المتفق وهو مطبوع وهو نفيس ولخصه الحافظ بن حجر وزاد عليه اشياء كثيرة

وكمله تلميذ الحافظ بن حجر

الحافظ السخاوي

واستدرك بعض اشياء فاتت شيخه

وآآ قول العراقي ما لفظه ولا هم المتفقون المفترق ما لفظ ما خطه ولفظه متفق؟ عندما يقول ما لفظه وخطه متفقه هو ليحترز عن ما خطه متفق وليس لفظه بمتفق

يمكن يمكن مثل مثل سلام وسلام

الرسم واحد سين لام الف ميم

الخط متفق ولكن الرسم ولكن اللفظ مختلف

سلام وسلام

مثل عديدة وعبيدة مثل عمارة وعمارة مثل حبان وحبان

هم؟ سلامة وسلمة

وهذا لا وهذا يسميه المحدثون

هذا عقدوا له مبعثا اخر

اسمه اسمه المؤتلف المؤتلف والمختلف

نعم

قضية اخرى هنا الإمام مالك له شيخ من الشيوخ اسمه عبدالرحمن ابن القاسم وله تلميذ من التلامذة

اسمه عبد الرحمن ابن القاسم

فهذه مسألة اخرى اذا في المصطلح

لم يذكرها ابن الصلاح وانما ذكرها ابن حجر في نخبته قال يعني مما يتعين على طالب الحديث

ان يعلمه آآ من وافق اسم شيخه الراوي عنه اتفق اسم الشيخ والروي

فهذا مما مما ينبغي معرفته

لماذا؟ لان لا يظن ان في في السنة تكرارا مثلا

هب ان عبد الرحمان الان عبد الرحمان القاسم العتيقي له موطأ ايضا

هب انه في موطأ عبد الرحمان العتقي تقرأ حدثنا عبد حدثنا عبد الرحيم القاسم قال حدثني مالك قال حدثنا عبد الرحمن القاسم قد يظن من لا معرفة له بهذا ان في ان في السنة خطأ ان في السنة خطأ ان فيه تكرارا ان فيه قلبا ولذلك كان ينبغي لمن يتعالى ان يعرف هذه ليست بالكثير

معرفته من اشهر امثلته وقد كنا ذكرناها لكم مرة

احسنت

البخاري

البخاري يروي عنه مسلم

ويرويه عن مسلم

لكن الراوي عنه بن حجاج نيسابوري صاحب الصحيح

وشيخ البخاري ومسلم بن ابراهيم الفراهيدي

نعم

عن عبدالله بن عبدالله بن عمر

(4/1)

عبدالله بن عبدالله بن عمر بن الخطاب

اه وصي عبدالله بن وكان اكبر ولد عبد الله بن عمر واشباههم به

وكان وصيه وآآ ومعدود في في التابعين

آآ متى سنة خمسين ومئة؟ هم

انه اخبره انه كان يرى عبد الله ابن عمر يتربع في اذا جلس ففعلته وانا يومئذ حديث السن

فنهاني عبدالله وقال انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى وتثني رجلك اليسرى

انتم ترون ان عبد الله بن عمر مرة يتربع في الصلاة

ومرة يجلس على يعني انه يجلس كما اتفق كما قدر

لماذا قلت لكم لان رجليه فدعتا في خيبر

فكان لا يقدر على الجلسة التي هي سنة الصلاة

وانما اذا قدر على الجلوس على جلس فإذا لم يقدر تربع وكيفما تهيأ له جلس وكذلك حال من كان في مثل حال ابن عمر نعم

ومن هذه القضية يعني من امراض العصر الآن آآ هاد المرض شنو تيقولو بالعربية العقراص النقرس هو هذا على ذمتك طيب هذا التي يال هذا الداء الذي هو نسأل الله العافية لنا جميعا البرودة في العظام

اصبحت تصيب كثيرا من الناس في في في ركبهم

فهي لا يقدرون على الجلوس في الصلاة

وترى الانسان اذا جلس للتشهد او بين تراه جالسا مستوفزا غير مطمئن لعلك ان وضعت عليه اصبعا من خلف سقط على وجهه

هذه مسائل ينبغي ان ينتبه اليها الناس لان الطمأنينة من اركان الصلاة

فاذا لا تقدر على الجلسة المسنونة فاجلس انت ولك اسوة في عبد الله بن عمر

قد كان ان قدرت على التربع يتربع ان لم تقدر اجلس على عقبك ان لم تقدير مدة رجليك

امامك

المهم ان تجلس جلسة مطمئنة

نعم

انه اخبره انه كان يرى ابن عمر يتربع في الصلاة اذا جلس

ففعلته وانا يومئذ حديث السن فنهاني عبدالله وقال انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى

وتثني رجلك اليسرى

هذا هو هو قال وتثني رجلك اليسرى

ولم يقل له احنا وقال له تثني رجلك اليسرى ولكن لم يبين له صفة هذا الثاني لانه اذا ثنى رجله

اليسرى وقعد على مقعدته فقد ثنى

واذا ثنى رجله اليسرى وجلس عليها فقد ثنى

ولم يبين له هنا ماذا يفعل بعد ان يثنيها

وسيبين له ذلك في الحديث الاتي ان شاء الله

انما سنة الصلاة ان تنصب رجلك اليمنى وتثني رجلك اليسرى فقلت له فانك تفعل ذلك

فقال ان رجلي لا تحملان

قال له ان رجلي لا تحملان

ولا تحملانني

رجلي هذا اسم ان

هم

مثنى

منصوب بان علامة نصب ما اقبحها من كلمة

المثنى انا قلت لكم المثنى راه نقلتكم

هم؟ لا اه في بعض الشراح يقول في رواية ان رجلاي لا تحملان

ان رجلاي لا تحملني

اخونا في رواية هذه ليست رواية حلك

وانما هي رواية ابي مصعب الزهري

فقد روى هذا الحديث في موطئه بهذا الاسلام الذي عندكم ان ابن عمر قال ان رجلاي لا

تحملني

وهذا اشكال
لان آآ ماشي بن مالك

(5/1)

بالالف ارفع المثنى
بالف ارفع المثنى وكلا اذا بمضمر مضاف اثنان واثنتان كابنين وابنتين يجريان وتخلف لي في جميعها الالف الى اخره
فالمثنى يرفع بالالف وينصب يجر بالياء
هنا رجلاي هذا اسم ان لا شك
فمحله النصب حقه ان ينصب وينصب كما في رواية ان رجلي ولكن قال هنا ان رجلاي لتحملان
الالف اه هذا بسبب في القرآن ياك؟ فين؟ ان هذان لساحران ولكن في قراءة
اه لان اه ان هذين عندنا قراءة اخرى ان هذين ليس حيران على على القاعدة المشهورة
وان هذان لساحران اه انتم تسمعوا وعلمتم انه تعلمون وقد لا تعلمون ان طه حسين كان يذكر عنه انه تكلم في القرآن
وانه قال في القرآن اخطاء يجب ان تصحح
انا في الحقيقة ما وجدت هذا نصا عنه
الحاكون عنه ولكننا لم نجده عنه
هو له مصائب معروفة في كتبه وقد قامت عليه قيامات لا قيامة واحدة
اقام عليه عباس العقاد وآآ ممن آآ ممن ملأ الدنيا عليه كلاما وشعرا ونثرا مصطفى صادق الرافعي رحمة الله عليه
وفيه الف كتابه العظيم تحت راية القرآن
هذا كتاب عظيم ينصح كل القراءة ان يقرأوه
فيه انتصار عظيم للعربية وللقرآن ويرد على طه حسين اشياء كان ذهب اليها متأثرة بالمستشرقين لما ذهب ودرس عندهم في السوربون في فرنسا
هما يحكى انه قال ان في القرآن اخطأنا هذا انا بريء من هذا القول لكن اسوقه لكم لما لما

اريد الشيء الذي اريد
سمعت انسانا ممن ينسب الى العلم ويتكلم عن هذه المسألة من قول طه حسين
يقول ان طه حسين قال ان في القرآن اخطأ ينبغي ان تصحح ومنها ان هذان لساحران
حنا عندنا ان انا قلت لكم انها ان هذه هذه الآية قرأت قراءة يعني مما قرأت به ان هذان لساحران
وان هذا انا قلت لكم ان هذين لا لا ان هذان ساحرة وان هذان ساحرة ان مخففة واذا خففت لم تعمل
وان هذان لساحران هو هاد المتكلم كأن لا علم له بقراءة ان هذان لساحرة
فلما اراد ان يجيب على ما يزعم ان طه حسين قاله قال وقد غلط طه حسين لان الاية ان هذا ليست ان هذا لو كانت ان هذان لقلنا له نعم
هادي فضيحة هادي دابا على من نهضرو واش على طه حسين ما عليك نتا؟ وهذه قضية صعبة يعني احيانا قد يريد المدافع عن الاسلام الدفاع عنه اه ولذلك قال الشافعي رحمه الله ومن البر ما يكون عقوقا
تريد ان تبره فتعقه
فهمتم؟ اولئك سيتجهوا الكلام لانه لا راه كاينة ان هذان اذا كاين خطأ
في الكلام في القرآن من يريد ان وبالأخص يعني عندما يكون الذي تحادثه
او الذي تريد ان تناقشه في مسألة انسانا له باع في العلم لا ينبغي ان تحقره
يعني مثل هذا لا يغيب عن طه حسين ان اين هذه مخففة واذا يعني عيب انه نقول من الانصاف ان تنصف خصمك
مم واما تحسن الى طه حسين غابت عنه ان ان اذا خفت اهملت
حقيق بان لا اجيب على لا نتكلم نتكلم معه
هذا خصنا ندفعه للناس التي يقرا باجرهم اجر رومية يهضروا معه يهضروا مع العلماء هذه القضية
نعم
فقال في تلك الرواية ان رجل لا تحملني وهذه قد حملت محامي
المحمل الأول ان ان هنا ليست الناسخ الحرفي
وانما ان هنا بمعنى نعم
وهذا مشهور في لغة العرب معروف

وان كان انكره

وان بعض اللغويين ولكنه معروف اه ان تأتي ان بمعنى نعم ان هذان لساحران اي نعم هذان لاسحران ان رجلاي لا تحملان نعم رجلي لا تحملان وهذا انشدوا له قول عبد الله بن قيس من الرقيات ذكر العواذل في المشيب يلمنني والومهن ويقلن شيب قد علاك وقد كبرت فقلت انه اي نعم ويقولون شيب قد علاك وقد فقلت انه لكن حنا قلنا ان الا بمعنى نعم وهادي انهاء السكت هاء السكت كما في قوله تعالى اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتديه الفعل مقتدي

ولكن قلت ان هذا هذا في ورود اما بمعنى نعم

وهي حينئذ لا اشكال

بعض كثير منا اصحاب التواريخ والسير

وايام العرب

يذكرون قصة عن آآ فضالة ابن آآ شريك الكاهل الاسد احد الشعراء اتى عبدالله ابن الزبير لما كان في مكة لما كان معتصما بها والامويون بدمشق تلك القلاقل المعروفة

فجاءه ووفد عليه كما يفد الناس على الخلفاء يستميحونه آآ يستجدونهم

فقاله فضيلة ابن شريك قاله ان نفقة ان آآ النفقة قد نفدت

وراحلتي قد نقبت فاحملني

نقبت يعني رق خفا لا تستطيع ان تمشي

خف

صار رقيق بحيث لا تستطيع الناقة ان تمشي

وهذا ليس على الحقيقة لانه ماشي قول له لبسها شي حاجة ولكن سيعطيه مثلا وانا استاذ نافذة نفقتك اعطوه كذا وكذا من الدراهم الى اخره ماشي غي قولي خود ما تاكل ليس هذا عطاء ليس هذا عطاء الامراء والخلفاء

آآ خليفة آآ اتاه انسان شاعر قال له لقد افنيت اليك راحلتي

فقال اعطوه حمارا وبغلا وفرسا وناقة

وكل مركوب اعطه واحد

فعلى كل حال كيتفهمو

فقال عبد الله بن الزبير احضر راحلتك
فاحضرها فقال اقبل بها
اقبل بها وقال ادبر بها فادبر بها
فقال له ارقعها بسبت
واخسفها بهلب
وانجد بها يبرد خفها
وسر عليها البردين تصح
نترجم قال له ارقعها بسبت
السبت
هذا نوع من من الج من جنود البقر كانوا يصنعون منه النعال
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يا صاحب السبتيتين القي سبتيتين
الناس تقرأ يا صاحب السبتية القصبية كذا غلط
السبتية النعال
لذلك يقول آآ المكناسي فين المثلث السبت يوم عبد
والسبت نعل حمد
والسبت يوم السبت نبت وجد في معمل او سبسب
رقعها بسبت
واخسفها بغلب
الهلب شعر ذنب الحيوان
كانوا يخرجون به النعال
وانجد بها يبرد خفها
انجد بها اي سر بها الى نجد
تما الرمال ليست بالحارة وبالحجاز
يبرد خفها
وسر عليها البردين تصح
البردان اه سير عليه البردين البردين بفتح الباب
اسر عليها البردين يفتح البرداني هما الصبح والمساء

قد قلنا لكم مرة قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى البردين دخل الجنة

فقال له فضالة ابن شريك يا امير المؤمنين قد اتيتك مستمنحا ولم اتك مستوصفا

اجيتك باش تعطيني ماشي جيتك باش تقوليا شنو ندير ليها كدا

فغضب الشاعر وقال لعن الله ناقة اليك فقال له عبدالله بن الزبير ان وراكبها

اي نعم وراكبها

قال فانطلق فضالة شريك يقول اقول لغلمتي شدوا ركابي

افارق بطن مكة في سوادي سواد الليل ما نجلسش تا للصباح

اذا فمالي حين اقطع ذات عرق الى ابن الكاهلية من معادن

ارى الحاجات عند ابي خبيب نكدن امية في البلاد هادي صعيبة

لأن من خصوم ابن الزبير بنو امية يقول له الحاجات نكدن عندك لا لا لا يعني لا نأخذ لا نلقى حاجة عندك

امية في البلاد بنو امية كلهم في الدماغ في الشام

يعني هم عندهم الحاجات لا تنكد

ارى الحاجات عند ابي خبيب نكدن ولا امية في البلاد من الاعياص او من ال حرب

اغر كغرة الفرس الجواد

فيزعمون ان عبد الله بن الزبير لما بلغه قوله فما لي حين اقطع ذات عرق؟ ذات عرق! هذا من المواقف

من المواقف نعم

الى ابن الكاهلية مع الكاهلية الكاهلية الكاهلية هذه احدى امهات عبد الله بن الزبير

يزعمون ان عبد الله بن الزبير لما بلغه ذلك قال قد علم انها الآن امهاتي فلذلك سبني بها

هم

نعم

هذا محمل

المحمل الثاني ان تكون هذا هذه الرواية خرجت مخرج لغة من لغة العرب لغة بني الحارث ابن ابن كعب وآآ هي لغة خثعم وهي لغة كنانة بن زيد هؤلاء المثنى عندهم حركة على الألف

يقولون جاء الزيدان ورأيت الزيدان ومررت بالزيدان هذه لغتهم فقد يكون الحديث خرج على هذا المخرج نعم فحينئذ لا اشكال قال عبيد الله بن يحيي رحمه الله وحدث عن مالك عن يحيى بن سعيد ان القاسم بن محمد اراهم جلوسا في التشهد

فنصب رجله اليمنى وثنى رجله اليسرى وجلس على وركه الايسر

ولم يجلس على قدمه ثم قال اراني هذا عبد الله بن عبدالله بن عمر

وحدثني ان اباه كان يفعل ذلك

قال رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عنه يحيي بن سعيد هو الانصاري آآ القاضي من توفى سنة ثلاثين واربعين ومئات عن القاسم المحمد وهو ابو عبد الرحمن بن القاسم احد الفقهاء السبعة

هم

نعم

ان القاسم بن محمد اراهم الجلوس في التشهد

فنصب رجله اليمنى وثنى رجله اليسرى

وجلس على وركه الايسر ولم يجلس على قدمه

وهذا بيان ما اجمل في الاثر قبلة فناصب رجله اليمنى وثنى رجله اليسرى وقعد على وركه الأيسر لأن في الأثر الذي تقدم انه ينصب رجاله اليمنى ويثني رجله اليسرى ولم يبين ما يصنعه بعد ذلك ليجلسوا عليها ام يجلسوا على وركه ووضح ذلك هنا وعلى هذا الامام ما لك في ما ذهب اليه من ان الجلوس كله في الصلاة انما هو بالتورك

والمسألة قد تقدمت لنا في المجلس الماضي

نعم

ثم قال اراني هذا عبد الله بن عبدالله بن عمر وحدثني اباه كان يفعل ذلك

في هذا الحديث ما كان عليه التابعون ومن قبلهم من آآ السؤال على جلسة الصلاة

وجلسة الصلاة هذه من سنن الصلاة لا هي من الأركان ولا هي من الفرائض ولا هي مما يجبر بالسهو

ومع ذلك كان بعضهم يسأل بعضا عنها وبعضه ويتحاثون عليها وانتم ترون ان عبد الله بن عمر لما رأى من خالف ذلك قال ليست هذه سنة الصلاة و فهذا التواصي آآ على هذه السنن يدلكم على ما كان عليه الناس من الاعتناء بشؤون الدين كلها

ولم يقولون مثلا هذه قشور هذه جزئيات المهم كذا المهم كذا من المقالات التي تطرق اسماعنا في زماننا هذا

ليس في الدين آآ قشور آآ هذه مصيرها الى الإلقاء مصيرها الى الطرح والرمي

وليس في الدين ما ما هذا شأنه؟ ولذلك لم يكن يقال مثل هذا

وكثير من هذه المقالات انما تكون ردود افعال

على مقامات على تضادها في الاتجاه وان كانت مثلها في الغلو

مقالات من شأنها من شأن اصحابها مثلا جعل السنن كلها جعل السنن كلها مما لا ينبغي ان يخالف فيه مسلم

وان كانت هذه السنن لم تجئ مجيء الحتم والابزام

وان كان في الناس من خالفها

فهذا الغلو في ذلك الاتجاه او لدى غلوا في الاتجاه الاخر

والحسنة بين السيئتين ودين الله بنا الجافي عنهم الغالي فيه

وهذه اهمية الفقه

الفقه الفهم

وضع الامور في مواضعها

من غير افراط ولا تفراط

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب التشهد التشهد تفاعل من تشهد هذا مصدر مصدر تشهد وتشهد اي اتى بالاذكار المعروفة

وهذه الاذكار لماذا سميت تشهدا؟ لاحتوائها على الشهادتين

لكن هذه هذه الأذكار فيها فيها قول الصلوات فيها قول التحيات فيها قول الزاكيات فيها الطيبات

لماذا لم يقال مثلا التسلية او الصلاة لماذا لم يقال التزكية؟ لماذا لم يقال التحية؟ لماذا قيل التشهد؟ بفضل الشهادتين ولما كانت الشهادتان افضل ما في ذلك الذكر سمي الذكر كله تشهدا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عابدين القاري انه سمع عمر بن وهو على المنبر يعلم الناس التشهد يقول قولوا

التحيات لله الزاكيات لله الطيبات والصلوات لله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

الكتاب : مجلس الموطأ (76)

الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله باب التشهد في الصلاة

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عابدين القاري انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يعلم الناس التشهد

يقول قولوا التحيات لله الزكية لله طيبات الصلوات لله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

اه عن عن ابن شهاب عن شهاب اه محمد المسلم بن عبيدالله بن عبد الله بن شهاب الزهري المعروف

نسبه المعروف علمه المعروف

عندكم وفاته

نعم

عن عروة ابن كذلك معروف عنه كل ذلك هو عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى معروف عندكم نسبه كونه من من السبعة الفقهاء للقراء ياك؟ اه معروف عندكم سنة

متينة

عن عبدالرحمن بن عبدالقاري عن عبدالرحمن بن عابدين القارئ

عبدالرحمن بن عبده هذا اسمه

اسمه عبدالرحمن واسم ابيه عبد

والقاري نسبة نسبة ولا يخطئ احدكم فيقول هو عبدالرحمن بن عبد القاري

فليس القاري من اسماء الله تعالى

هو عبدالرحمن بن عبد القاري هذا آآ المدني

ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وليس له منه سماع ولا رواية

وقد جيء به وباخيه الى النبي صلى الله عليه وسلم وهما صغيران

فمسح على رؤوسهما

وآآ مات سنة ثمان وثمانين وكان يلي بيت المال عمر بن الخطاب وكفى بهذا دليلا على امانته

وآآ القاري هذه نسبة هي القارة القارة لقب لولد الهون ابن خزيمة الهون ابن خزيمة بن مدركة لالياس بن مضر الى اخره

هذا يلقبون بالقارة

والنسبة الى القارة القاري هكذا

ولا يهمز لا يمكن ان تقول قارئ والنسبة الى القراءة قارئ بالهمز ويجوز تسهيله باسقاط الهمس

فتقول القارئ فيشتبهان من هذه الحيثية لكن المنسوب الى القراءة لا يجوز فيه التشديد

فلا تقول القاري بخلاف المنسوب الى القرافة يشدد فتقول قاري

والقارة هذا لقب القارة في العربية هي هو الكث من الكثيب المجتمع لقبوا قارة لان يعمر بن عوف الشدخ هذا كان احد الحكماء في الجاهلية وكان اهل القبائل يحتكمون اليه ترضون بما يقضي بينهم فيه

فيعمرون هذا اراد ان يعمر هذا اراد ان يفرقهم

فقال قائلهم دعونا قارة

هم؟ دعونا مجتمعين كالقارة

دعونا قارة لا تنفرونا فن مثل اجفال الظالم

فتركوهم قراتا ولقبوا حينئذ بالقارة

وكانوا مشهورين بإجادة الرمي

كانوا يسمون في الجاهلية رماة الحدق

تعرفون الحدق؟ قال الجمع حدقة

الحدقة هي سواد العين

فكانوا يلقبون رماة الحدق اذا اراد احدهم ان يرمي حدقة العين لم يخطئها

وهذا من من اجادة الرمي

فيما يعني يزعم ان اربعين منهم في ليلة مظلمة احس شيئا يحسون ولا يبصرون

احس شيئا فرموا جميعا باسهم الى حيث احسوا فلما اصبح الصبح اذا الاربعون سهما في هرة

وهل استغربتم لها؟ ولما قلت لكم يرمون الحدق

ما استغربتم

اش هادشي؟ تستغرب هذا يذكرنا تعرفون الكسعي الكساعي مشهور هذا مشهور بندامته

آآ وقال الله واياكم فمثلها

هذا الكسعي انشر يقول الفرزدق ندمت ندامة الكساعي لما غدت مني مطلقة النور

نور زوجة الفرزدق

مرة قالت له يعني حدث بينهما ما يحدث بين الرجل واهله

فصارت تقوله كما يقول حمقاوة النساء لرجالهن طلقني طلقني طلقني طلقني ا؟ فطلقها فلما طلقها وانصرفت وبانت ندم فقال ندمت ندامة الكسعي غدت مني مطلقة النور

هاد الكساعي لماذا ذكرته لكم لان له علاقة برمة الحداقة وانتم تستغربون مثل هذا ولا ينبغي ان تستغربه في العرب

العرب مشهورون بفروسيتهم و وتوابع الفروسية من اجادة الرمي واجادة الضرب والكر والفر الى اخره

وقع مرة على عود مما يصنع من مثله السهام عود لم يرى مما يصنع مثله الاقواس والنبال الى اخره لم يرى مثله قط وايقن انه ان صنع منه قوسا لم يكن مثلها في العرب

وفعلا اخذه وصنع منه قوسا

قوس يعني العود لم يكفي الا لقوسه كفى لقوس واحدة فقط

صنع منها قوسا وصنع منها العود آآ خمسة او اربعة سهام

وخرج ليصيد فليجرب قوسه

فتراءى له في لما اظلم الليل اذا بغزال

في الصحراء

فاخذ قوسا نبلا من النبال خمسة وسدد الرمية ورمى

الى حيث يظن انه يصيب الغزال

هو يظن لا يتحقق لان الظلام حالك

لكن لما ضرب اذا به يرى شرارة

شرارة هذه الشرارة هي وقع رأس الحديدة التي في رأس السهم

على شيء صلب

حجر او كذا

فلمرأة الشرارة علم انه اخطأ الرمية

فاستغرب ومثله لا يخطئ مثل الغزال كبير

حنا قلنا رماة الحذق غزال

فاخذ السهم الثاني فرمى فرأى الشرارة

وهكذا الى السهام الخمسة فلما رأى الشرارة في السيام الخمسة اخذ القوس فكسرها

فلما اصبح اذا الغزال يتشحط يعني مدرج في دمه ميت

والسهام الخمسة اخترقته

وضربت حجرا ورأى

اش هاد القوس هذا؟ ندفع هذا ماشي ق فرأى ان القوس كسرت

فمن شدة الندم عض اصابعه حتى قطعها

فصار يضرب المثل بندامته

شي واحد ايلا وقع شي كذا وانا ديما عظيما قال يقال فيه ندمان ندما مثل ندامة الكساعي

هادو القارة كهذا

يروون يزعمون ان رجلا من القارة ورجلا من بني اسد

التقيا فقال القاري لل ان شئت راميتك وان شئت صارعتك وان شئت سابقتك

فقال الاسدي القاري اختار قد اخترت المراماة

فقهاء القاري وابيك لقد انصفتني

هم? ثم ارتجز يقول قد انصف القارة من راماها فصار مثلا قد انصف القارة من راماها انا اذا ما فئة نلقاها نرد اولاها على اخراها فاخذ سهما من كنانته فشك به فؤاد خصم قتيلا وانصرفوا

نعم

عن عبدالرحمن بن عبدالقاري انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو على المنبر يعلم الناس التشهد

يقول قولوا التحيات لله

التحيات لله التحيات جمع تحية

والت اطلقت ويراد بها معان كلها محتملة في هذا الحديث

يراد بها قد يراد بها السلام

فيكون التحيات لله اي السلام لله

وهذا كما قول ربنا واذا حييتم بتحية

التحية هنا السلام

وقد يراد بها السلامة

اي السلامة من من من الافات ومن صفات كلها لله

الله تعالى هو المتصف بصفات الكمالات المنزهة عن صفة النقص

آآ ومعنى حياك الله حينئذ سلمك الله

وآآ قد تطلق التحية ويراد بها الملك

العرب كانت تحيي الملكة وتقول له ابيت اللعن

لا يحيا عربي بأبيت اللعنة الا الملك

فأطلق فاطلق التحية على الملك باسم التحية التي هي السلام

وهذا من مجاز اطلاق الشيء تسمية الشيء باسم الشيء اذا كان منه بسبب

قال عمرو بن عدي كريم اسيروا به الى النعمان حتى انيخ على تحيته بجندي

على تحيته اي على ملكه

ومعنى حياك الله ملكك الله

التحيات لله

الملك لله

وقد تطلق التحية ايضا ويراد بها البقاء

الله سبحانه هو الاخر الذي لا يموت سبحانه وتعالى

آآ فمعنى حياك الله ابقاك الله

التحيات لله

البقاء لله

وهذا ينشدون له آآ قول زهير ابن جناب الكلبي آآ من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية من كل ما نال الفتى قد نلته الا تحية يعني الى بقى لانه سيموت وقال بعض الشؤون المتكلمين على هذا البيت انما قصد الملك يعني من كل ما يمكن ان يناله الفتى قد ناله هذا زهير الى الملك فإنه لم يكن ملكا ولم يحيا بتحية الملك ابيت الله

وزهير هذا احد المعمرين من مل الحياة وسئمها فشرب الخمر صرفا يقتل نفسه

هذا الثاني هذا تقدم لنا في هذه المجالس انسان شرب الخمر صرفا فقتل نفسه

شكون هذا؟ مشى

هو شكون؟ ملاعب الأسنة عامر بن مالك لو كان حي مدرك الفلاح ادركه ملاعب الرماح وقد قلنا لكم انه هم اه اتكأ على شرب الخمر صرفا فقتل نفسه وزهير هذا يقال انه عاش مائتا سنة ومن اصحاب التواريخ من يقال من يقول انه عاش اربعمائة سنة

وكان يقال له الكاهن لم يكن يتكهن انما يقال الكاهن لجودة رأيه

وكان الناس عنده ولم تجتمع قضاعة الا عليه

ولم يكن في اليمن كلها افراس اشجع منه ولا افرس منه ولا اوجه عند الملوك به

لكنه كبير واصابه ما ويصيب الانسان اذا كبر من افول الرأي ومن آآ وهن العقل

يقال انه في في شيخوخته هذه خرج فرأته ابنة له فخافت ان يذهل عن خيمته او ها ما يصيب هذا الذين يقال الان فيهم ياك؟ امم

فقالت لي ابني ابنها خذ بيد جدك

فقال زهير هذا لذلك الذي يريد الاخذ بيده

من انت فقال انا فلان ابن فلان ابن فلانة

فقال حينئذ زهير بن جناب هذا البيت هذا من ابيات يقول ابني ان اهلك فقد اورثتكم مجدا بن
وتركتكم سادتي اقوام زنادكم ورية
من كل ما نال الفتى قد نلته الا التحية
والموت خير للفتاة فليهلكن وبه بقية
هو باقي تيقول لها الرسول فتى
والموت خير للفت فليهلكن وبه بقية من ان يرى الرجل البجال وقد تهادى بالعشية
من ان يرشخ البجال
شيخ البجال هو الشيخ المبجل العظيم السيد وقد تهدى بالعشية
الموت خير له
نعم
الزكيان الزكيات لله عندكم الزكيات وهكذا الزاكية اه الزاكيات وبجمع زاكية وهي الاعمال الصالحة التي تزكو هي ما يراد به وجه الله
ما معنى تزكو اي تنمو وتنفع صاحبها
اصل الزكاة في اللغة شيئان
النمو الطهارة
ومنهم من سميت الزكاة زكاة
لانها تنمي ما لصاحبها بانفاق منه
تعلمون حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الملكين الذين يقولان اللهم اعطي ممسكا تلفا واعط منفقا خلفا
فالزكاة التي هي انفاق سبب في تزكية في ماله اي انمائها وسبب في تزكية حسناته وسبب في تزكية مكانته عند ربه
ثم هي سبب في التزكية بمعنى الطهارة تزكي نفسها
المزكي اي تطهرها من الشح وتزكي انفس من الزكاة من الضغناء التي عادة يحس بها او يحس بها الفقير تجاه الغني اذا حرم ما لا يجوز ان يحرمه من المال
نعم
الطيبات الصلوات لله
الطيبات هي الطيبات المقصود بها هنا الطيبات من الاقوال وكل ذكر كل قول يتقرب به الى الله تعالى

قال ربنا اليه يصعد الكلم الطيب

والصلوات ان اريد بها الصلوات المعهودة الخمس والنوافل الى اخره ان اريد بها الصلوات المعهودة فالمقصود ان الصلوات لا ينبغي ان يراد بها الا وجه الله

وان اريد بالصلوات الرحمة فقد تقدم لنا ان من اطلاقات الصلاة الرحمة

المعنى ان المتفضل بها والذي يعطيها هو الله تعالى لان الرحمة التامة ليست الا من عند الله تعالى

ولله في قوله التحيات لله والزاكيات لله والصلوات الطيبات لله هذه اللامنا

اما للملك فليس شيء من ذلك لا يملكه على الحقيقة الا الله

واما للاختصاص فلا يختص به الا الله سبحانه

نعم

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

آآ هنا ايضا قد اختلف فيه يحتمل من المعاني مثل ما مثل ما تقدم لنا السلام قد يقصد به التحية وقد يقصد به السلامة السلامة للنبي صلى الله عليه وسلم ومن من ربه والسلام عليكم لم تكن في الجاهلية

انما كان الجاهلية اهل الجاهلية يحيون انعم صباحا وانعم مساء وكبراؤهم وملوكهم يحيون ابيت اللعن

فسن رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم يريد صلى الله عليه وسلم ان ي ان من دخل الاسلام فقد سلم عرضه وسلم ماله وسلم دمه وسلم من الجزية التي تكتب على غير المسلمين فهو سالم في الدنيا مما يكتب على الكفار من القتال وعلى المعاهدين من الجزية سالم في الاخرة من عذاب الله

نعم

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

النبي هادي فيها لغتان

النبي بتشديد والنبي بالهمز

وقرأ بهما في السبع

قال الشاطبي رحمه الله

جمعا وفردا في النبيء وفي النبوءة الهمزة كل غير نافع ابدلا

نافع من السبع من السبعة بل من العشرة

هو الذي يقرأ النبي بالهمزة

وعندما اقول نافع فانا نافعا بروية

ورش وقانون

وباقي السبعة بل باقي العشرة

يقرأون النبي

وبدون همزة

النبيء هذا فعيل

نبيء على زفاعيل

وقد تقدم لنا تأتي في اللغة على معنيين تأتي على معنى اسم الفاعل مثل رحيم بمعنى رحيم وتأتي بمعنى اسم المفعول مثل قتيل بمعنى اما تأتي لاسم الفاعل او تأتي باسم المفعول

ومن الرباعي مفعل ومفعل

مفعل اسم فاعل نبيئ

اسمه فاعله منبئ

هم؟ لانه من انبأ الرباعي

بمعنى اخبار منبئ نبيه اذا اذا حملته على من اسم فاعل يكون المعنى منبئا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينبئ عباد الله بمراد الله

ويمكنك ان تحملها ايضا على اسم المفعول فيكون منبأ نبئ بمعنى منبأ

لأن الله تعالى انبأه بمراده ليبلغه الى خلقه

واضحة هادي

وبعض اللغويين يقول انما قيل في النبي صلى الله عليه وسلم نبيئا انه هو الواسطة بين الحق والخلق

انما يصلون الى الله من طريقه

ويصلون الى رحمة الله تعالى من خلفه

فهو الطريق الى كل ذلك

فسمي لان العرب تطلق على الطريق الواضح تسميهن الطريق الواضح عند العرب نبيئه فكذلك سمي النبي ان

واما على غير الهمز على النبي فهذا يكون اشتقاقه من النبوة التي هي الارتفاع

فالنبي صلى الله عليه وسلم رفيع القدر عالية عند الناس

وعند الله بل حتى عند المشركين من قومه كانوا يسمونه الامين

وبعض اهل اللغة يقول ان ان المرتفع بالارض يسمى نبيا

والحاكم في مستدركه آآ ان اعرابيا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا نبي الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لست نبي الله انما انا نبي الله ففي هذا الحديث فرق النبي صلى الله عليه وسلم بين نبيه ونبي ونافى كونه نبيا واثبت كونه نبيا وصحح الحاكم هذا الحديث صححه ولكنه حديث ضعيف ولذلك قال الذهبي عاقبه بل منكر لم يصح

وصدق الذهبي والقضية كما قال

ولماذا هو منكر؟ لأن الله تعالى يقول يا ايها النبيء انا قلت لكم هي هي قراءة نافعة

وآآ منكر لأن لأن اهل اللغة ان لغة قريش بالهمز

الذين يهمزون هم قريش

واذا كنتم تعرفون ان نافعا وروي قارئ المدينة

ها؟ وهذه آآ المدينة موضع قريش بعد اجتماعهم مع النبي صلى الله عليه وسلم فيها

هم؟ وليس احد غيره غير نافع يقرأ النبي، فهذا ايضا من الدلالة على ان على انها لغة قريش

فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يمكن ان ينكر لغة قومه

ثم انه معناها صحيح

فهذا معناه ان يقول لا معنى لان يقال ليس النبي صلى الله عليه وسلم نبيئا ان هو نبي

واضح هذا؟ نعم

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

رحمة الله تعالى رأفته وعفوه وعنايته بعباده

وبركاته البركات

الزيادة بخير اشتقاقها من البركة
البرك هو الإبل الكثيرة
وبرك هجود قد اثارت مخافة يخلو طرفه
وبركن وجود قد اثارت مخافة بواديها امشي بعظم المجرد الى اخره
نعم
السلام علينا وعلى عباد الله الصالح السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
هذه ايضا فيها من من احتمال المعاني مثل ما تقدم
بعض الناس بعض العلماء يقول آآ المقصود بعباد الله الصالحين هنا الملائكة
ولا معنى لهذا التخصيص
ولاسيما وقد جاء النص من النبي صلى الله عليه وسلم على العموم
وهو ما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم نقول السلام على جبريل وميكائيل
السلام فلان وفلان فالتفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله هو السلام
فاذا صلى احدكم فليقول فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا على عباد الله الصالحين فانكم اذا قلتموها اصابت كل عبد لله صالح في السماء والارض
فهذا دليل على على عموم هذه الدعوة وشمولها لكل عبد صالح لله في السماء والارض لا لا
وقوله علينا وعلى عباد الله الصالحين الصالح هو الذي يفي بحقوق الله وحقوق عباد الله هذا هو الصالح يفي بحقوق الله ويفي بحقوق عباد الله فهذا الصالح
ولذلك قالوا من اراد ان يشمله هذا الدعاء فعليه ان يكون من الصالحين والا حرم هذا الفضل العظيم
كان القفال هذا احد كبار علماء الشافع يقول ان عظم الرزية في ترك الصلاة لا تعود على صاحبها فقط
وانما تعود على المسلمين جميعا
اذا ترك فرد من المسلمين الصلاة فان مصيبة ذلك عائدة على المسلمين جميعا لا على خصوصه فقط
وكيف ذلك؟ قال لانه المصلي يقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فيدعو لعباد الله

الصالحين جميعا

فهذا الانسان الذي لا يصلي يقصر في حق ويقصر في حق نفسه ويقصر في حق المسلمين فمن ثم عظمت الرزية

نعم

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

اشهد ان لا اله الا الله

يعني اشهد اي اوقن بذلك حتى لو كشف الحجاب لم ازدد علما

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم كذلك

وهذا تشهد عمر

وهو الذي اختاره مالك

ولذلك اورده هنا

الافضل عند المالكية هو تشهد عمر

ولذلك اورده الامام ما لك

واختار الفقهاء مختلفون في افضل صيغ التشهد

مختار هذا ومختار الحنفية والحنابلة تشهد ابن مسعود

وهو ما سمعتم مما روى الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على جبريل وميكائيل السلام على فلان وفلان فالتفت الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آآ ان الله هو السلام

في رواية وقال اذا صلى احدكم فليقل التحيات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

فأنتم ترون شيئا من الخلاف بين تشهد عمر في موطة وتشهد ابن مسعود في الصحيحين

وهذا مختار الحنفية في الحنابلة

واختار الشافعية تشهد ابن عباس وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن يقول

التحيات الصلوات المباركات الطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وكل اهل مذهب يرجحون ما ذهب اليه امامهم

فالمالكية يرجحون المقصود بالترجيح هنا انهم يجعلونه افضل من غيره

المالكية يرجحون تشهد ابن عمر قالوا لانه آآ علمه الناس وهو على المنبر وهو في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

وهو الصحابة متوفرون فان عمر رضي الله عنه الصحابة من الخروج من المدينة واستيطان غيرها

فمعنى ذلك انهم متوافرون مجتمعون وهم يسمعون منه

ولا احد ولا احد منهم انكر شيئا مما قاله عمر

فكان ذلك كالاجماع منهم على ان هذا التشهد افضل انواع التشهد

هكذا يقول المالكية

الحن يتمشى ولاو الحنابلة يرجحون ما ذهبوا اليه وهم اختاروه بانه رواه الشيخان وذلك اعلى درجة الصحيح فهو الاولى بالقبول

الشافعية يرجحون ما ذهب اليه امامهم بان بقول بها بحيثية قول ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فلما علمه هذا التشهد كما يعلمهم السورة من القرآن دل ذلك على شدة الاعتناء بهذا اللفظ

وعندي انه معنى لهذا الترجيح؟ وعندي ان مسلك المحدثين في مثل هذا افضل من مسلك مسلك الفقهاء

الفقهاء يرجحون بين هذه الصيغ ويجعلونها بين الفاضلين والمفضول

والمحدثون يجعلونها كلها صيغا فاضلة لا مفضول فيها يقولون صح ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو اختلاف تنوع ان شئت تشهد بهذا وان شيء تتشهد بهذا وكل محسن وكل مصيب وهذا عندي احسن وقد سبق سبق لنا مثله عندما تحدثنا عن عن صيغ الاذان وعن صيغ الاقامة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يتشهد فيقول بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله

السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله
يقول هذا في الركعتين الاوليين
ويدعو قضى تشهده فاذا جلس في اخر صلاته تشهد كذلك ايضا الا انه يقدم التشهد ثم يدعو بما بدا له
فاذا قضى تشهده واراد ان يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام فاذا سلم عليه احد عن يساره رد عليه
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن نافع ان ابن عمر كان اذا اجلس للتشهد بدأ بقوله البسملة صحيحة عن ابن عمر في تشهده انتم ترون ان هذا اسناد مما قيل فيه سلسلة ذهب فهذا صحيح عن ابن عمرة انه كان يبدأ بالبسملة في التشهد لكن لم يراه مالك سنة هذا من الامور التي لم يتابع عليها ابن عمر رضي الله عنهما
ولم يره الامام مالك سنة ولم يره غيره من الفقهاء سنة
سنة التشهد
لان حديث التشهد كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر في شيء منها وما رواه النسائي وابن ماجه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن يقول بسم الله وبالله التحيات لله الى اخره
فانتم هنا نسب البسملة الى النبي صلى الله عليه وسلم
بسم الله وبالله التحية لله الى اخره
هذا حديث ضعيف

ضعفه اكثر المحدثين ضعفه
من المتقدمي البخاري
الدارقطني والبيهقي

ثم النووي

الملقن عبد الحق الاشبيلي وغيرهم

حديث ضعيف

لذلك قال الامام مالك رحمه الله في المدونة لا اعرف في التشهد بسم الله الرحمن الرحيم طيب كيف لا يعرفها يرويها في الموطأ؟ لا اعرف في التشهد بسم الله الرحمان الرحيم وهو يرويها في الموطأ يعني لا اعرفها مرفوعة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا اعرفها من سنن التشهد في الصلاة وانما وهو من فعل ابن عمر ومما يدلكم ايضا على ان البسملة ليست من سنة التشهد

التشهد عمر هذا وتشهد ابن مسعود الذكرة لكم وتشهد ابن عباس الذي ذكرت لكم وتشهد عائشة الذي سيأتي بموطأ

وا ما رواه مسلم في صحيحه عن ابيه موسى الاشعري رضي الله عنه في وصف تشهد النبي صلى الله عليه وسلم وفي وصف صلاته ان النبي صلى الله عليه وسلم قال واذا كان عند القعدة فليكن من اول احدكم التحيات لله الى اخر الحديث

فبين ان من اول ما يتلفظ به المتشهد التحية لله فلم يذكر بسملة فدل ذلك على عدم كونها من سنن التشهد نعم

كان ابن عمر رضي الله عنهما يتشهد قل بسم الله التحيات لله الصلوات لله الزكيات لله السلام على النبي ورحمة الله وبركاته

قال هنا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته صلى الله عليه وسلم

وفي تشهد عمر قال السلام عليك ايها النبي ورحمة وبركاته

في تشهد عمر بلفظ الخطاب وفي تشهد ابنه بلفظ الغائب

وهذا آآ بعض العلماء يقول انهم كانوا يفعلون ذلك

انما انهم كانوا يقولون السلام عليك ايها النبي بلفظ الخطاب

والنبي صلى الله عليه وسلم حي فلما مات صاروا يقولونه بلفظ الغائب السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا يرشح له ما رواه بل ينص عليه ما رواه الشيخان من حديث ابن مسعود

الذي الذي ذكرت لكم والذي ذكرت لكم فيه التشهد وفي اخره ان ابن مسعود يقول ما معناه انهم كانوا يذكرون السلام عليك ايها النبي وهو بين ظهرانينا فلما مات صلى الله عليه وسلم قلنا السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

وآآ هذا يدل وايضا ما روى ابن ابي شيبة عن القاسم ابن محمد انه رأى عائشة رضي الله عنها تعد تعقيد باصابعها التشهد وتقول التحية لله الى اخره السلام على النبي ورحمة الله وبركاته

ويدل له ايضا ما رواه عبد في في مصنفه عن عطاء قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقولون السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ورسول الله صلى الله عليه وسلم حي

فلما مات قالوا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته

هذا الذي لكم يشكل عليه حديث رواية عمر في الموطأ

يعني هذا التفريق بين النبي صلى الله عليه وسلم حيا وهو ميتا

يشكل عليه اولا امور منها رواية في الموطأ عمر يعلم الناس بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ويعلمهم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكما قلت لكم الصحابة متوافرون والناس ما كانوا اذا رأوا الخطأ يغضون عنه ويسكتون عنه

وقصة اه اه سلمان مشهورة والقصة ايضا قصة المرأة مشهورة لكن بعضهم يضعفها ومع ذلك يقول السلام يقول لهم قولوا ان يقولوا ذلك بلفظ الخطاب

ويشكل عليه ايضا انه لم ينقل عن الصحابة الذين كانوا في غير المسجد النبوي او في غير حضرة النبي صلى كاين الذين كانوا في قباء كالذين كانوا في مكة كالذين كانوا يخرجون في الغزوات وفي السرايا

التي لم يشهدها النبي صلى الله عليه وسلم لم ينقل عنهم انهم كانوا يقولون السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

وانما كانوا يقولون المعهود المنقول السلام عليك بلفظ الخطاب

ولذلك اكثر العلماء واكثر الفقهاء لم يفرقوا بين صيغة التشهد والنبي صلى الله عليه وسلم حي وصيغته وصيغته وهو ميت

ولذلك قال ابن الع ان الفاظ الشارع لا يفرق فيها بين غائب وحاضر

وانما نقولها كما وردت

فان وردتنا بالخطاب احضرناه في قلوبنا وفي ضمائرنا

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله

شهدت ان لا اله الا الله بلفظ ماضي وهذا ايضا مما لم يتابع عليه ابن عمر رضي الله عنهما وانما المعتمد اشهد بالمضارع اتباعا للاحاديث الكثيرة الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم في صيغ التشهد وليس في شيء منها الفعل بصيغة المضي

هذا التشهد تشهد ابن عمر او تشهد عمر قبله

خرطوم تشهد عمر هو هو المشهور عندنا في المذهب

ابن ابو محمد ابن ابي زيد القيرواني صاحب صاحب الرسالة

ذكر في رسالته التشهد

وذكر تشهد عمر لانه قلنا هو المعتمد عندنا

ثم بعد ان اورد التشهد قال ومما تزيده ان شئت

واشهد ان الذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حقا

وان الجنة حقا

وان النار حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث ما في القبور

هذا كنا نحفظه في في في المدارس

كلشي يحفظه المغاربة ياك؟ هم

يا ليتهم حفظونا الرسالة كلها

هذا اللفظ الذي قال فيه ابن ابي زيد رحمه الله ومما تزيده ان شئت كذا وكذا لم اقف عليه في شيء من الاحاديث المروية عن النبي صلى الله عليه وسلم

مع كثرة صيغ التشهد الواردة النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد شيء يدل لهذا الذي استحسنه ابن ابي زيد

وروي لفظ قريب منه وهو ما رواه آآ الاصبهاني ابو نعيم في حديث الاولياء ورواه الطبراني في الدعاء

عن عائشة رضي الله عنها وقد ذكرت تشهد النبي صلى الله عليه وسلم قال ثم يتبعه بقوله واشهد ان قضاء واشهد ان وعدك حق وقضائك حق واشهد ان الجنة حق واشهد ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث ما في القبور

هذا لفظ قريب وليس به انما هو قريب فقط

ومع ذلك هذا اللهف ضعيف

بل ضعيف جدا الحديث مداره على ابان ابن ابي عياش وهو متروك الحديث كما قال ابن حجر فاذا ليس شيء من المأثور يدل على ما استحسنه ابن ابي زيد

ولذلك قال القاضي ابو بكر ابن عربي رحمه الله اه ثبتت صيغ التشهد عن النبي صلى الله عليه وسلم

واتفقت الامة على ذلك

الى ان جاء ابو محمد بن ابي زيد قبيح فقال وذكر هذا الذي آآ زاده ابن ابي زيد

وقال ابن العربي والنبي صلى الله عليه وسلم اذا علم شيئا ينبغي ان نقف عند تعليمه

في مثل هذا يقول المغاربة الزيادة من راس الحمق

مع الإجلال المنبغي لابن ابي زيد

لا ينبغي ان اه يتلازم في اذهان الطلبة

كون ما يقول العالم او ما يقول الفقيه علم بعضه فيه نظر معناه انه هو مطروح ومتروك مقدوح فيه ابن ابي زيد ممن نصر السنة في القر ممن نصر السنة يعني ابن ابي زيد هذا كان في وقت العبيديين الذهبي رحمه الله يقول لم يمر على امتي الاسلامية شر من القرن الرابع الهجري الروافض الشيعة يحكمون العالم الاسلامي كلهم نسأل الله ان لا له مرة ثانية يقتلون والقاضي عياض قد ذكر بعض هذا في المدارك

يقتلون العلماء

ويكتبون شتم الصحابة على ابواب المساجد

ويمتحنون الناس رجل يتفقه في مثل هذه الظروف

ويصير حتى يقال فيه مالك الصغير

انظروا يعني اذهبوا ما شئتم بخيالاتكم

في في المجهودات التي بذلها والمغامرات

يعني كانت يحكي هو انهم كانوا يضعون الكتب مما يلي جلدهم

فتبتل من العرق خوفا من ان يقع عليها العبيديون

وكان فيما يذكر انه اتخذ كلبا اكرمكم الله في بيته الحراسة

قال له مرة بعض الطلبة ان مالكا نهى عن اتخاذ الكلب

انت مالكي بل يقال فيك مالك الصغير وكيف تتخذك وتخالف مالكا؟ فقال لهم ابو ابن ابي زيد

رحمة الله على مالك لم يدرك زماننا

لو ادرك مالك زماننا لاتخذ اسدا بشكل فإذا نحن هذا ضروري ان يفهمه الطلبة هذا ضروري جدا

عندما يقال في نظر فلان او علان في كلامه نظر هذا ابدا من التبجير والاحترام بل نحن ندعوا له وان كنا نقول هذا الذي قاله قال فيه الناس كذا وقال فيه علماء كذا وكذا ولكن نقول رحمة الله على ابن ابي زيد وجزاه الله خيرا فقد ما زلنا نتفقه بكتابه وما زال الناس تعرف الحلال والحرام بكتابه

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (77)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله يحيي رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يتشهد فيقول بسم الله
التحيات لله الصلوات لله الزاكيات لله
السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
شهدت ان لا اله الا الله شهدت ان محمدا رسول الله يقول هذا في الركعتين الاوليين ويدعو اذا قضى تشهده
فاذا جلس في اخر صلاته تشهد كذلك ايضا
الا انه يقدم التشهد ثم يدعو بما بدا له
فاذا قضى تشهده واراد ان يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام فان سلم عليه احد عن يساره رد عليه
كنا شرعنا الحديث عن هذا الاثر اثر ابن عمر تشهده
في المجلس الماضي
قد قلنا ان ان بسملته في اول التشهد ليس عليها العمل عند احد من الفقهاء ولان الاكثر ورودا عن النبي صلى الله عليه وسلم ترك البسملة

وقال نافع في وصف تشهده ابن عمر رضي الله عنهما انه كان اذا جلس في الاوليين تشهد ثم دعاه بما بدا له

قال ابن عمر يدعو في التشهد الاول ويدعو في التشهد الاخر كما سيأتي

اما الدعاء فيه التشهد الاول فهو رواية عن الامام مالك لكن المشهور من المذهب انه يكره الدعاء في هذا هذا التشهد

آآ يقول بشار عادا الصلاة وكره الدعاء بالاحرام او بعده او بالركوع السامي او وسط الحمد ووسط السورة او قبلها او دعوة محصورة او الدعاء بالجلوس الاول هو هذا او بعد تسليم الامام المكمل الى اخر مقال

فهذا مكروه

مذهب الحنفية والحنابلة ايضا

وآآ اجاز الشافعية آآ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم خاصة

فلم يروا بذلك بأسا

وآآ الاظهر قول الجمهور لان هذا التشهد المستحب فيه تقصيره لا والدعاء يفوت هذا المستحب

وقد روى الامام احمد بن خزيمة في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه

ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس في اذا كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده

واذا كان في اخرها تشهد ثم دعا ما شاء الله له ان يدعو

تذكر اقتصار النبي صلى الله عليه وسلم في الجلوس الاول على التشهد فقط وينهض بعدما يتمه

ولذلك قال ابن القيم رحمه الله وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقصر هذا التشهد جدا

ولم يثبت عنه في حديث قط انه دعا في هذا التشهد

نعم

كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يدعو اذا قضى تشهده فاذا جلس في اخر صلاته تشهد كذلك ايضا الا انه يقدم تشهد ثم يدعو بما بدا له

هذا الدعاء في التشهد الثاني

وهذا مستحب عند عند العلماء

وقوله بما بداله

اي من خير الدنيا والاخرة

وهذا ذهب الاحناف والاحناف يرون انه لا يدعو الا بالمأثور
المالكية والشافعية والحنابلة يرون ان المصلي اذا تشهد فيستحب له ان يدعو بما شاء

طبعا افضل الادعية ادعية النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لا ينبغي ان يخلو انسان ان يخلي انسان قلبه من حفظها ولو ان يحفظ بعضها ولكن يدعو ايضا بما شاء من خير الدنيا والاخرة هذا مذهب الجمهور رحمة الله على الجميع يرون انه لا يدعى في الصلاة الا بالمأثور كثير من الناس ممن يتحدث عن مذهب الحنفية يقولون انهم يرون انه لا يدعى الا بادعية القرآن وهذا ليس بصحيح
هم يرون الدعاء بالمأثور يعني جاء من من طريق القرآن او من طريق السنة
واستدلوا على ذلك بما رواه مسلم
في صحيحه من حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه
الحديث المشهور عندكم
وفيه ان النبي صلى الله عليه قاله آآ ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن
فاستدلوا بهذا على ان انه ان المصلي لا يدعو بما شاء لان ذلك من كلام الناس
ولكن هذا يعني الدليل قاصر على ما يريدون ان يستدلوا له
لانه قال فيه صلى الله عليه وسلم انما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن
وهم يجيزون غير ذلك من ادعية من الادعية المأثور وليس ذلك من جملة لا تسبيح ولا التكبير ولا من قراءة القرآن
فاذا دليلهم قاصر عن مدلولهم
والجمهور يرون هذا الذي ذكرت لكم بان المصلي يدعو بما شاء
يستدلون بما رواه الشيخان
عن ابن مسعود رضي الله عنه حديث التشهد المشهور ذكرناه مرارا وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان قضى تشهده قال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا واشهد ان محمدا عبده ورسوله

ثم قال وليتخير من الدعاء اعجبه اليه فليدعوه

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال من الدعاء اعجبه اليه فخص ولم يعم

فعم ولم يخص

وهذا كما دل عليه القول النبوي فقد دل عليه ايضا الفعل النبوي

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع رأسه من الركعة الاخرة يقول اللهم انجي عياش بن ابي ربيعة اللهم انجي سلامة ابن هشام اللهم انجي الوليد بن اللهم انجي المستضعفين من المؤمنين

اللهم اشدد وطأتك على مضر

اللهم اجعلها سنين كسيني يوسف

هذا الدعاء من النبي صلى الله عليه وسلم كان بعد قيامه من الركعة الآخرة

فكان في القنوت ولا فرق عندنا بين الدعاء في القنوت والدعاء في بعض التشهد والدعاء في غير ذلك من مواضع الدعاء في الصلاة لان الكل في صلاة وهم يمنعون الدعاء لا على انه ليس في آآ بعض يعني لا على انه في هذا الموضع ولكن على انه خارج المأثور وما جاز في قنوته يجوز مثله في في التشهد نعم فاذا قضى تشهده واراد ان يسلم مقال السلام على النبي ورحمة الله السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام فان سلم عليه احد عن يساره رد عليه

هذا ايضا مما لم يره الله فقهاء سنة

آآ من سنن الصلاة وهذا ايضا من مما آآ انفرد به ابن عمر رضي الله عنهما ولم يتابعه عليه الناس وآآ قل فاذا قضى تشهده واراد ان يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام فان سلم عليه احد عن يساره رد عليه

السلام السلام عندنا آآ من فرائض الصلاة

هو قبل ذلك نحتاج ان نتحدث عن حكم التشهد

التشهد عندنا من سنن الصلاة

قال بشار اعد مسنونها ثلاث عشر قولي

فسورة في الركعتين الاولي والجهر والسر ومن قيام الى اخره الى ان يقول

كذاك كل تشهد كل تشهد يقصد التشهد الأول والتشهد الأخير كل تشهد والخلف هو الشب في لفظه سنة او مستحب الخلف بين المالكية الخلاف بين المالكية في لفظ

التشهد هل هو مستحب ام هو يعني انتم قد سبق لنا الكلام على مراتب الاعمال في الصلاة وانها عند المالكية فرائض وسنن وفضائل

كون التشهد سنة هذا مذهبنا ومذهب الحنفية ايضا

الشافعية الى وجوب التشهد الاخر واستحباب التشهد الاوسط

وذهب الحنابلة الى آآ وجوب التشهدين جميعا

والذين يرون وجوب التشهد يستدلون بما بما ذكرنا من من حديث ابن مسعود في قول النبي صلى الله عليه وسلم له فاذا صلى احدكم فليقل يفضي الامر وبقول عمر هنا في الحديث في في حديثه في الموطأ لقول لما اراد ان يعلم الناس قال قولوا فالذين ذهبوا الى الايجاب قالوا ان لفظ الامر يفيد الوجوب عند الاطلاق كما هو الصحيح عند الاصوليين

ولذلك حكموا بوجوب التشهد

والمالكية يردون عن اه على هذا ملكيتون وافقهم يردون على هذا يقولون الوجوب هنا مصروف هذا الامر مصروف هنا عن الوجوب

الصارف له حديث المسيء صلاته

فانه صلى الله عليه وسلم لم يذكر له فيه تشهدا

وقالوا هو هذا كما ان الوجوب فيما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه لما نزل قول ربنا فسبح باسم ربك العظيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم اجعلوها في ركوعكم

قالوا هذا اجعلوها في ركوعكم وليس احد من الفقهاء يقول ان التسبيح في الركوع واجب وهذا الذي قاله المالكية آآ فيه نظر من جهتين

الجهة الاولى ان هذا الحديث ضعيف

والجهة الثانية ان الحنابلة يقولون ان التسبيح في الركوع واجب

هم

فاذا لا يتم الاعتراض

ولكنهم على استحباب التشهد بما رواه الشيخان عن عبد الله ابن بحينة رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين من احدى الصلوات فقام ولم يقعد فقام الناس معه

يعني قام في تشهد الاوسط ولم يجلس له فقام الناس معه فلما قضى صلى الله عليه وسلم صلاته ونظرنا تسليمه نظرنا تسليمه وان انتظرناه كبر قبل التسليم ثم سجد سجدتين فسلم

موضع الشاهد موضع الاستدلال بهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم ترك الجلوس الاوسط والتشهد له

وكل ذلك ناب عنه سجود السهو

ومن المقرر ان سجود السهو لا ينوب عن الفرائض

الفرائض لا ينوب عنها سجود السهو وانما يجب الاتيان بها بعينها

فلما ناب هذا السجود عن الجلوس والتشهد

دل على استحبابهما فلا ان يدل على استحباب احدهما

او وهذا آآ يعني يشكل عليهما القائلون بالوجوب يستدلون بدليل اخر وهو ما رواه الدار قطني والبيهقي وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال كنا نقول قبل ان يفرض علينا التشهد السلام على الله قبل السلام على جبريل وميكائيل فعلمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم التشويه فقال كنا نقول قبل ان يفرض علينا فوصفه بالفرد وقد يجاب عن هذا بان الفرض لغة اعم من الوجوب الاصطلاحي

والمسألة محتملة والاحوط التشهد وهذا كله الكلام هذا الذي سمعته محله من سها عن التشهد وقام اما من تعمد تركه في وسط الصلاة وقام فهذا لا خلاف بين العلماء على بطلان صلاته قد يقول قائل كيف تحكمون ببطلان صلاته وانتم تقررون ان التشهد مستحب وان الجلوس مستحب

نقول ان هذا متلاعب

وليست الصلاة على اهواء الناس

هذا مستحب يعني اتركها ان شئت اترك كذا وان شئت فهذا يسمونه متلاعبا وانما الحديث عندهم في من سهى عن ذلك فتركه

نعم

فاذا قضى تشهده واراد ان يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام فان سلم عليه احد عن يساره رد عليه

قلنا هذا اعادة السلام على النبي صلى الله عليه وسلم

وعلى عباد الله الصالحين قبل التسليم هذا بمنفرد به ابن عمر رضي الله ولم يره العلماء من سنة الصلاة

والتسليم قول المصلي السلام عليكم هذا عندنا من فرائض الصلاة

بشار يعد فرائض الصلاة فرائض الصلاة اثنا عشرة فنية بقلبه معتبرة ثنيها تكبيرة الاحرام الى اخره الى ان يقول ثم اطمئن في الصلاة واعتدل واختم بتسليم بألكي تمتثل

فجعلهم فرائد الصلاة

والدليل على ذلك ما رواه

آآ ابن ماجة عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم

مفتوحها الطهور فلا يفتتحها انسان بلا طهور

مائي او ترابي

وتحريمها التكبير

تكبيره بقوله الله اكبر يحرم عليه كل كلام ليس من جنس كلام الصلاة وكل فعل ليس من جنس افعالها وتحليلها التسليم كما انه يحرم عليه ما ذكرت لكم بالتكبير لا يحل له ما ذكرت لكم الا بالتسليم وهو قوله عليكم

وروى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يختم صلاته بالتسليم

وروى آآ آآ ابن ابو داوود والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه وعن شماله حتى يرى بياض خده

السلام عليكم ورحمة الله

السلام عليكم ورحمة الله

فلهذا قلنا ان التسليم من فرائض الصلاة

معناه من من من اتم صلاته وتشهد ثم قام وانصرف عامدا قاصدا مريدا صلاته باطلة وهذا الذي ذهبنا اليه هو مذهب الشافعية والحنابلة ذهب الحنفية او ذهب ابو حنيفة رحمة الله على الجميع الى ان التسليم ليس بفرض

وان المصلي اذا قعد ما يكفيه للتشهد

يقضي صلاته وتصح وليس عليه ان ليس عليه ان يتلفظ بالتسليم

بل قالوا لو احدث قبل ان يسلم لو احدث وقد جلس بعد سجدته الثانية ما يكفيه لتشهد ثم احدث لصحت صلاته لان لان الاحداث عندهم معنى آآ مناقض للبقاء في الصلاة كما ان التسليم كذلك وهذا مما كان العلماء يتندرون به فيقولون هذا من قياس الاحداث على على التسليم

والحنفية يستدلون بهذا الذي ذهبوا اليه

بما رواه البيهقي دار قطني علي ابن مسعود رضي الله عنه

هذا الحديث المشهور

حديث التشهد حديث التشهد رواه الشيخان ورواه اصحاب السنن ورواه الدرقطني ورواه البيهقي ورواه ابن خزيمة رواه الامام احمد والفاظه كثيرة وكل يستمد من لفظ ما يذهب اليه ففي لفظ عند الدار قطني البيهقي ان ابن مسعود لما ذكر تشهد النبي صلى قال فاذا قلت ذلك فقد قضيت ما عليك من الصلاة فان شئت ان تقوم فقم وان شئت ان تقعد فاقعد

وهذا صحيح عن ابن عن ابن مسعود رضي الله عنه

ولكن وان صح عنه فقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو انه كان لا يخرج من الصلاة الا بالتسليم فالاخذ به او لا؟ ولذلك قال ابن القطان الفاسي رحمة الله عليه وهذا لا يقبل منه ولا من غيره الا ان يأتي بحجة عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا حجة في هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم

وآآ استدلوا ايضا بما رواه ابن ماجة عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد آآ اذا جلس الامام ثم تشهد فاحدث قبل ان يتكلم فقد تمت صلاته وآآ من كان خلفه ممن اتم الصلاة

وهذا حديث صريح في هذا الذي ذهبوا اليه ولكنه حيث ضعيف

قال البيهقي لا يصح وقال النووي ضعيف اتفاق الحفاظ والاظهر آآ يعني الحافظ الطحاوي الامام الطحاوي رحمة الله عليه قد اطال في الاستدلال لمذهب امامه

وكذلك الحافظ العيني اطالوا في الاستدلال لمذهب وان الصلاة وان التسليم ليس فردا في الصلاة ولكن الاظهر هو ما ذهب اليه الجمهور وقوله صلى الله عليه وسلم وتحليل وتحليلها التسليم هذا ان لم يكن نصا فهو كالنص ذكر ابن عربي حكى شيخه فخر الاسلام وهكذا قال وكان شيخنا فخر الاسلام ولم يعين من هو وانا احسبه الحافظ الروياني الشافعي قال كان يقول اذا ذكر هذه المسألة وذكر الخلافة فيها كان يقول عن ابي حنيفة رحمة الله على جميع
المسلمين ويرى الخروج من الصلاة بدرطة اين الضراط من السلام عليكم؟ وبما يتعلق بهذا ما رواه ابن خليكان عن امام الحرمين الجويني آآ وهو من ائمة الشافعية لا يغيب هذا عن اذهانكم يمشى الامام امام الحرمين له كتاب آآ اسمه مغيث الخلق وعنه ينقل ابن خلكان هذه الحكاية قال فيه ذلك الكتاب ان السلطان محمود ابن سبوكتيكين
آآ كان على مذهب ابي حنيفة وكان مولعا بالحديث
فكان يأتي بالعلماء فيقرأون الحديث بين يديه
وكان يستفسر عنه
فقال فكان يرى كثيرا من الحديث موافقا لمذهب الشافعي
والسلطان حنفي ولكن هذا يقول آآ يعني كونه يرى كثيرا منها هذا لا يقول الشافعي الامام آآ امام الحرمين هو يقول يعني على كل حال لا نكذب امام الحرمين ولكن تاريخ التعصب
واصحاب المذاهب لمذاهبهم هذا فيه قصص كثيرة جدا
قال فكان يرى ان كثيرا من الاحاديث تجيء موافقة لمذهب الشافعي
امر مرة بان يجتمع العلماء ويتحدث في في مذهبين ليرى يعني آآ اي المذهبين افضل
فاستقر اتفق العلماء على ان يصلوا آآ ركعتين
على مذهب الشافعي وركعتين على مذهب ابي حنيفة ويرى السلطان بعد ذلك آآ ما يفضله من الصلاتين
والذي يقول امام الحرمين انه الذي يصلي الصلاتين شافعي
يعني القضية كلها الذي يحكي شافع لي غيصلي شافعي قال فجاء القفان المروزي هذا القفال المروزي والقفال الصغير الشافعية لهما امامان كبيران آآ اسم كل منهما القفال القفال الكبير والقفال الصغير القفال الشاشي الكبير القفال المروزي الصغير لأن القصة يقول الجوينية حصلت بمرو قال فجاء القفال المروزي فقال ساصلي ركعتين على مذهب الامام الشافعي قال اسبغ الوضوء وآآ صلى ركعتين على احسن ما انت رائد من الصلاة
يعني اتم الركعتين بفرائضهما وسننهما وفضائلهما ومستحباتهما وكل ما يمكن ان يتم

تلك الصلاة ولم يقتصر على المجزيء فقط

قال هذه هاتان ركعتان على مذهب الشافعي

وهو سيصلي ركعتين على مذهب الامام ابي حنيفة

هو

قال فلبس جلد كلب مدبوغ

ولطخ ربوعه بالنجاسة

وتوضأ بنبيذ التمر وكانت وكان الناس في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض

ثم كبر بالفارسية ولم يقرأ الفاتحة وصلى صلاة لم يطمئن فيها ينقرو نقرا ثم بعد ان قام من السجدتين جلس قليلا ثم ثم قال هذه صلاة اه الامام ابي حنيفة

فقاله السلطان لئن لم تكن هذه صلاة ابي حنيفة لاقتلنك

لان هذه الصلاة لا يجوزها ذو دين

انكر الحنفية ان تكون هذه صلاة امامهم

فقال القسان المروزي ايتوا بكتب الحنفية

فجيء بها فطلب السلطان من قارئ نصراني من كاتب نصراني

عنده في المجلس ان يقرأ

هذا نصراني ما غا يجي لا من هادو ولا من هادو

فقرأ فوجد الصلاة على مذهب الامام ابي حنيفة

قال الجويني فترك آآ محمود بن السبوك تكين مذهب الامام ابي حنيفة وانتقل الى مذهب الشافعي

هذه القصة لماذا اوردتها؟ ذكرتها لاشتهارها في في كتب التواريخ

وانما ذكرتها لسبب او لسببين

(5/1)

الاول انها تكون دائما مدخلا الى التندر بمذهب الحنفية

وهذا مما لا ينبغي

ابو حنيفة امام من ائمة المسلمين

واقطار كثيرة من اقطار المسلمين تدين الله بمذهبه
وكفى بهذا شرف له
ولذلك نحن حتى في متون المالكية في ابواب اذ يدخلون مثل هذا قال ومالك واحمد والشافعي ابو حنيفة الامام التابعي على هدى من ربهم ورحمته على هدى من ربهم ونعمته والاختلاف رحمة للامة
فاذا هذا التندر بمذهب الائمة مما لا يليق بطلبة اطلاقا مما ينبغي ان تكف عنه الالسنة وان تلجم عنه الاقوال
والانسان كذا يضحك ولو اوتينا عقول ابي حنيفة في هذه الازمنة لصلح حال كثير من المسلمين
هذه القضية الاولى والقضية الثانية انها قصة ترشح للتعصب المذهبي
وان المذهب الشافعي كذا والعلماء لهم تصانيف
القاضي عياض ينتصر انتصارا عظيما لمذهب مالك
السبكي ابن السبكي في طبقات هذا في ترتيب مدارك
ابن السبكي في الطبقات الشافعية الكبرى ينتصر انتصارا عظيما لمذهب الشافعي
وكل ذي مذهب ينتصر لمذهب امامه
متى يترك الناس هذا؟ فهذا الترشيح للتعصب المذهبي
هذا مفروض ان ترشح يرشح لخلافه
لا يعني ورحمة الامام الصفدي الصفدي هذا من ائمة الشافعية لما ذكر هذه القصة قال وهذه مقالتك قال ما معناه؟ هذه مقالة شنيعة ان يقال هذه صلاة ابي حنيفة لانه من المعلوم القطعي ان الامام ابي ان الامام ابا حنيفة لم يصلي قط مثل هذه الصلاة قط انا معلوم قطعي ولا احدا من اصحابه حتى يقال هذه وكان ينبغي ان يقال هذه صلاة على مذهبي ماشي صلاة فلان ثم قال بعد ذلك وانا ويرى هو ان هذه الصلاة لو لو ان الصلاة لو صليت على هذه النحو لكانت باطلة قطعا لانه قلما هذه الامور كلها ان تتفق هذا لا ان تجتمع هذا لا يتفق
هذا لا يكون
يعني شنو دارو ليه جمعوا الرخص التي ذكرها الامام ابي حنيفة في الصلاة
فجمعها كلها هل يتصور قط ان يأتي انسان الى شيخ ولا الى عالم؟ فيقول له يا فلان انا ما عندي الا ما ما عندي ما استر بعورتي الا جلد كلب ومع ذلك فقد وجدت ربعهم ملطخة بالنجاسة ثم ما عندي ما اتوضأ به الى نبيذ التمر ثم ما اتكلم العربية ولا استطيع ان اكبر الى الفارسي ويتصور ان يجتمع كل هذا يعني اذا اتفق فرد من اذا وقع فرد من الافراد من افراد هذا صحت الصلاة

عند الحنفية ولكن ان يجمعوا ما لا يخلص مذهب
لو جمع شواذ المذاهب في سورة واحدة لنبذت المذاهب كلها
ولذلك قال الزمخشري ذاكرا الابيات المشهورة
ذاكرا فيها شواذ اذا سألوا عن مذهبه لم ابح به
واكتبه كتمانه لي اسلم
فان حنفيا قلت قالوا بانني ابيح الطلاء وهو الشراب المحرم
هو هذا نبيذ التمر
الحنفية كانوا يرون انه لا ليس كل ينتبذ به حراما
وانما الخمر من صنفين معينين كانا في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وما عدا ذلك فليس بخمر
فان حنفيا قلت قالوا بانني ابيح التلاوة والشراب المحرم
وان مالكيا قلت قالوا بانني ابيح لهم الكلاب وهم هم المالكية عندهم قول بإباحة لحم الكلاب للأكل
وان شافعيا قلت قالوا بأنني ابيح نكاح البنت والبنت تحرم
الشافعيات عندهم قول بأن الرجل نعوذ بالله اذا زنى بامرأة فولدت بنتا ولدت من ذلك الماء الحرام فله ان يتزوج بتلك البنت لانها لا تعد ابناته لانها لا تعد ابنته فان العاهل الحجر وليست من عقد صحيح وان حنبليا قلت قالوا بانني بغيض حلولي ثقيل مجسم
وان قلت من اهل الحديث وحزبه يقولون تيس ليس يدري ويفهم
عجبت آآ كذا من الزمن واهله فلا احد من السن الناس يسلمون

(6/1)

هذه هي القض نعم
فاذا قضى تشهده واراد ان يسلم قال السلام على النبي ورحمة الله وبركاته
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين
السلام عليكم عن يمينه ثم يرد على الامام فان سلم عليه احد عن يساره رد عليه
ابن عمر يسلم ثلاث مرات السلام عليكم ليخرج عن الصلاة ليخرج من الصلاة ثم يرد السلام

على الإمام ولكن رد السلام في الإمام رد السلام على الإمام في الصلاة لا تقل له وعليكم السلام انما تقول السلام عليكم على انه عندنا في المذهب قول بأنك تقوله وعليكم السلام

وكذلك اذا صلى احد عن يساره جماعة فإنه يرد عليه السلام ايضا

فكم هذه؟ الشيخ الفقيه السي بلخير رحمة الله عليه هذا كان من علماء جامعة بن يوسف

وكان فرضيا آآ لا يشق له غبار

وكان من العباد آآ ادركناه رحمة الله عليه

في يعني لا يزعزعه شيء عن عن الصف الاول في الصلاة

وقد كبر اسن وشاخ وضعف وله ابن كان يبر به ويذهب به الى المسجد ويرده

لما ذكرته لكم لانه كان مالكيا صرفا

فكان اذا سلم الامام يرفع صوته وبقول السلام عليكم وعليكم السلام

فكنا نستغرب من ذلك رحمة الله عليه

فهذا هو فعل ابن عمر رضي الله عنهما هو دليل المالكية في قولهم المشهور ان السلام للمأموم يكون ثلاثا

يقول بشهر رد السلام يعني احنا ذكرنا التسليم للخروج من الصلاة هذا من الفرائض ذكرناه

ثم واختم بتسليم كي تعتدل هذا تسليم

ثم يقول رد السلام للامام وعلى من باليسار ان ركوعا حصل

ان ركوعا حصلا يعني اذا حصل الركعة فقد دخل معك في حكم الجماعة فترد عليه السلام

فتقول السلام عليكم لتخرج من الصلاة ثم تقول السلام عليكم ردا على الامام ثم تقول السلام عليكم ردا على من بيسارك

وهذا قلته هو المشهور

هو المشهور من المذهب دليله فعل ابن عمر هذا لكن قال ابن رشد الجد في هذه المسألة كون المأموم يسلم ثم يرد السلام على الامام وعلى من بيساره هو كان قوله الأول يعني هذا قول كان مالك يقوله ثم رجع عنه هكذا يقول ابن رشد وقال ابن رشد قال ابن القاسم في المدونة انه كان يراه ثم تركه كان الإمام مالك يرى هذا التسليم الذي على هذه الصفة التي ذكرت لكم ثم تركه

ولذلك الشيخين رحمه الله في التوضيح ذكر اقوام اخرى في التسليم منها انه يسلم مرتين

المرة الاولى للخروج من الصلاة والمرة الثانية هذه بها على الامام وعلى من بيساره وهذا اظهر

لكن ابن العربي رحمة الله عليه يقول التسليمة الثالثة بدعة وهذه كلمة شديدة لانه لا يوصف الشيء الذي فعله ابن عمر بكونه بدعة

هم؟ اي صعب ان تصف الشيء الذي يفعله الصحابي بكونه بدعة هذه صعبة
قد لا تتفق معه وترى ان ما ذهب اليه غيره او ما صح عنه النبي صلى الله عليه وسلم اولى
بالاتباع ولكن من غير ان تصف بفعل الصحابي بكونه بدعة
والحاصل ان ان المصلي اما منفرد واما امام واما مأموم
المأموم تقدم لنا ما فيه
والامام المنفرد المشهور من المذهب ان كلا منهما يسلم تسليمة واحدة عن يمينه قليلا
والحنفية والشافعية والحنابلة يرون ان المأموم يسلم تسليمتين
وانا عندي هذا ايضا من خلاف التنوع
كما تقدم لنا في صيغ التشهد
فقد صح عن صلى الله عليه وسلم التسليمة الواحدة صح عنه صلى الله عليه وسلم تسليمتان
فبأي سلم المصلي صح وجز لذلك قال ابن منذر رحمه الله اجمع كل من احفظ عنه العلم ان
صلاة من سلم واحدة جائزة
لا خلاف بين العلماء
قال اجمع كل من احفظ عنه العلم
وقال ابن عبد البر لا يوجد عالم بالعراق ولا بالشام ولا بالحجاز ولا بمصر

ينكر التسليمة الواحدة ولا التسليمتان
ويرى ان كل ذلك جائز الا وان كان بعضهم يختار التسليمة الواحدة وبعضهم يختار تسليمتين
على حسب ما غلب على كل بلد من عمل اهله
الا ان الاغلب في المدينة التسليمة الواحدة والاغلب العراق التسليمتان
هذا يحملنا على الحديث على بعض الائمة في بعض المساجد
لا تدري ما يفعل؟ يعني ما ما يريد ان يعني يوهمك انه يسلم وهو يسلم سليمتين
وهذا يعني اما ان تسلم تسليمة واحدة واما ان تسلم تسليمتين اما ان اش يقول؟ يعني اما ان
تقول السلام عليكم تنصرف وتنصرف واما ان تقول السلام عليكم ورحمة الله السلام عليكم
ورحمة الله طبعا التسليمتان لهما صيغ معروفة عندكم ولكن ماذا يفعل بعض؟ السلام عليكم

ورحمة الله

السلام عليكم ورحمة الله

انا لا ادري ما هو هذا

هم؟ نعم

هم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الرحمن بن القاسم عن ابي عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الصالحين

السلام عليكم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن يحيى يحدثني يحيى عن مالك

عن عبدالرحمن بن القاسم

عبدالرحمن القاسم توفى سنة ستين وعشرين ومئة نعم

عن ابيه

توفى سنة ستين ومئة نعم

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

متوفاه سنة سبع وخمسين

نعم

انها كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام عليكم

وهذا كان تشهد آآ كان تشهد عائشة رضي الله عنها

انها تقدم الشهادتين على آآ السلام على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى عباده وعلى عباد الله الصالحين

آآ وهذا اختيار لها

نعم

اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد الانصاري عن القاسم ابن محمد انه اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول اذا تشهدت التحيات الطيبات الصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

السلام عليكم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري

عن عن القاسم ابن محمد انه عن القاسم ابن محمد انه اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول اذا تشهدت تحيات الطيبات والصلوات الزاكيات لله اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله

(8/1)

وهذا كالاول انها قدمت الشهادتين على السلام

وانتم ترون ان هنا تقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله

فهذا عنده اسميتو هذا؟ الاظهار؟ احسنت الاظهار في موضع الادمان

الاظهار في موضع الادمان وله نكت

اه نعم

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين

والسلام عليكم

اه الشراع يختلفون لماذا اه ذكر الامام ما اثر ابن عمر واثر عائشة

الباجي رحمة الله عليه يقول انه اوراد تشهد ابن عمر وتشهدا

عائشة ليبين انه وان كان يختار تشهد عمر فانه لا يلزم الزاما وان من تشهد بغير تشهد عمرة فقد اجزأه

وهذا عندي ليس بذاع ولذلك قال بعض العلماء انما اورد مالك هذا هذين الاثرين

ليستدل بهما على التسليمة الواحدة وعلى التسليمات الثلاث

عائشة تسلم مرة واحدة

وابن عمر يسلم ثلاث مرات وهذا هو مشهور المذهب

وعندي هذا اظهر الله اعلم نعم

قال عبيد الله بن رحمه الله وحدثني عن ما لك انه سأل ابن شهاب ونافعا مولى ابن عمر رضي الله عنهما عن رجل دخل مع الامام في الصلاة وقد سبقه الامام بركعة ايتشهد معه في الركعتين والاربع وان كان ذلك له وترا فقال ليتشهد معه قال ما لك وهو الامر عندنا مالك رحمه الله سأل نافعا وابن شهاب عن المسبوق مسبوق بركعة يدخل فيجد امامه قد سبقه بركعة فهي تشهد الامام وهل يتشهد معه المأمومين ماذا هذا السؤال لانه تقرر ان التشهد انما يكون في شفع من الصلاة

وهذا سيدركه التشهد في وتر من الصلاة

فهذه تشهد؟ قال نعم

وهذا لا خلاف فيه بين العلماء

اجماع العقيدة على انه يتجاهد وان كان في وتر من وقد اه اه حصل مثل هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ذهب مع المغيرة بن شعبة وتأخرا وحضرت الصلاة وانتظرهما الناس فلما تأخر النبي صلى الله عليه وسلم قدم الصحابة عبدالرحمن بن عوف وقد النبي صلى الله عليه وسلم والمغيرة وقد صلوا ركعة

فأراد عبد الرحمن بن عوف ان يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه وسلم ان مكانك وصلى مأموما

بعبدالرحمن بن عوف فلما سلم قام النبي صلى الله عليه وسلم فقضى ما كان فاته فحينئذ يكون النبي صلى الله عليه وسلم قد تشهد ايضا في وتر من صلاته والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (78)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال مالك رحمه الله ما يفعل من رفع رأسه قبل الامام
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن محمد بن عامر بن علقمة عن مليح بن عبدالله السعدي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل فانما ناصيته بيد الشيطان
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عنه عن محمد بن عمرو بن علقمة
محمد بن عمرو بن علقمة
هو محمد بن عمرو بن علقمة بن وقاص
الليث المدني الثقة توفى سنة اربعين واربعين ومئة قيل سنة خمسين واربعين ومئة
نعم
عن مليح بن عبدالله السعدي
بن عبدالله السعدي المدني
هذا اه ذكره ابن سعد في الطبقات وقال انه من اهل الطبقة الثانية من اهل المدينة
ولم يذكر له احد ترجمة وكل من ترجم له انما يذكر انه روى عن ابي هريرة
نعم
عن ابي هريرة ابو هريرة المتوفى سنة سبعين وخمسين وقيل وقيل سنة ثمانين وقيل سنة تسع وخمسين نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام فان

ناصيته بيد الشيطان
هذا موقوف على ابي هريرة رضي الله عنه
وقد روي مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه آآ العقيلي في الضعفاء مرفوعا
وطبعا هو لا يصح
مرفوعا وانما الصواب صوابه انه موقوف على ابي هريرة
والناصية هي الشعر المسترسل في مقدمة الرأس
هذه هي الناصية
وقوله رضي الله عنه انما ناصيته بيد الشيطان
هذا الذي يرفع رأسه قبل امامه او يخفض رأسه قبل امامه
فإن الذي يؤزه على ذلك انهما انما هو الشيطان
وفي قوله انما ناصيته بيد الشيطان
هذا يحتمل الحقيقة ويحتمل المجاز
يحتمل الحقيقة ان الشيطان ممسك بناصيته يرفعه ويخفضه
ويحتمل المجاز وان هذا الفعل منه اه طاعة للشيطان في خلاف رضى الرحمن سبحانه
وعلى القولين جميعا فان هذا الفعل في غاية الشناعة هذا اه تقبيح لهذا الفعل اعني اه خفض الرأس قبل الامام او رفع قبل الامام
وقد روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار
وهذا في غاية الوعيد
لانه توعد على هذا الفعل بالمسخ
وآآ انما آآ ذكر الحمار اكرمكم الله
لانه من ابلد واجهلها وبه يضرب المثل في الجهل
ولذلك ضرب الله ضربه الله تعالى
مثلا لعالم السوء الذي يحمل العلم ولا ينتفع به
وذلك في قول ربنا سبحانه مثل الذين حملوا التوراة لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا
نعم
الشيطان لا يألو جهدا في افساد صلاة ابن ادم

فيوسوس له حتى لا يدري كم صلى
ويحمله على مسابقة الامام

ودواء ذلك دواء الوسوسة دواؤها ان يقبل المصلي بقلبه على ما يقرأ
فانه اذا اقبل على ما ي وتدبر ما يقرأ من القرآن وتدبر ما يذكر ربه به من الأذكار من الأدعية
فإن ذلك طارد للوسواس واما دواء مسابقة الإمام يعني هو ان يعلم هذا المصلي انه لن يسلم قبل الإمام فإذا لماذا يخفض قبله ويرفع قبله؟ هم؟ هب انك تسابقه
اه؟ هب انك وصلت الى النهاية ستنتظر مجيئك
فإذا لا معنى لمسابقته وهذا دواء ذلك
و الصور المأموم مع الامام ثلاثة اما ان يرفع ويخفض قبله بعده واما ان يرفع ويخفض معه واما ان يرفع ويخفض بعده قبله هاي السور ثلاثة اذا رفع بعده خفض بعده فقد اتى بسنة الصلاة
لما تعلمون من قول الرسول صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا الى اخره
فرتب النبي صلى الله عليه وسلم افع المأموم عقب افعال الامام
وهذه سنة الصلاة
الصورة الثانية ان يفعل ان يأتي بالافعال معه
في رفع معه ويخفض معه
ها؟ افهذا مكروه؟ ولكن لا تبطل به الصلاة
آآ هو مكروه لانه لم يأتي بالبعدية التي آآ المفهومة من الحديث
آآ الصورة الثالثة ان يرفع قبله ويخفض قبله
فهذا حرام لما رواه مسلم عن اه اه عن صحابي نسيته الان ذهب عني اسمه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اه ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجود ولا بالقيام ولا بالانصراف
ولكن لا تبطل الصلاة ايضا
من ركع قبل امامه او سجد قبل امامه

او رفع قبل امامه فان صلاته لا تبطل
فقد فعل محرما وقد اثم من غير بطلان الصلاة
الا اذا سبقه بتكبيرة الاحرام او سبقه بالسلام
اذا سبقه بتكبيرة الاحرام سهوا او عمدا فان صلاته تبطل
لماذا؟ لانه لا يتحقق الاهتمام الا بتكبيرة الاحرام
هو لا يدخل مع الامام في صلاته الا بتكبيرة الاحرام
وذلك يقتضي ان يدخل في الصلاة بتكبيرة الاحرام بعد الامام
حيث لم يفعل فصل باطلة سواء اكبر قبل الامام سهوا ام كبر قبله عمدا اما التسليم فانه يشترط فيه العمد اذا سلم عمدا قبل امامه بطلت صلاته اما اذا سهوا فلا تبطل ويحمل عنه امامه سهوه
نعم
قال عبيد الله رحمه الله قال مالك في من سهى فرفع رأسه قبل الامام في ركوع او سجود
ان السنة في ذلك ان يرجع راكعا او ساجدا ولا ينتظر وذلك خطأ ممن فعله
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه
وقال ابو هريرة رضي الله عنه الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان
قال عبيد الله رحمه الله وقال مالك في من سهى فرفع رأسه قبل الامام
هذا الحكم ليس خاصا بمن سهى بل من تعمد ايضا فان من تعمد رفع رأسه قبل فانه يجب عليه العودة الى الركوع
من كان راكعا فسها او تعمد فرفع قبل قبل رفع امامه فانه يجب عليه ان يعود
ومن كان ساجدا فسها او تعمد فقام من سجوده فانه يجب عليه ان يعود
وقوله رحمه الله وذلك خطأ مما مما من فعله بعض الشراح يقول قوله وهذا خطأ يقتضي انه فعله تعمدا لماذا؟ لان الساء هي لا يقال فيه اخطاء وهذا عندي فيه نظر لماذا؟ لانهم التزموا الخطأ يعني حكموا بملازمة الخطأ الاثم
وآآ لست ادري وجه هذه الملازمة
قد يخطئ الانسان اثم مم وقد يخطئ ويأثم لان القضية الان الخطأ هذا الاثم انما مرجعه الى العمد لا الى مطلق الخطأ وحينئذ لو لو فعلنا وحملنا ما قال مالك هنا على العمد اول الكلام يؤخره لانه قال مالك في من سهى فنعم فلا يمكن ان يقولوا بعد ذلك وقوله وذلك خطأ بما فعله يعني انه تعمد فكيف هو يتحدث عن

الساهي؟ آآ نعم وذلك خطأ ممن فعله لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه

وقال ابو هريرة رضي الله عنه الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان

وقد ذكر الشيخ خليل رحمه الله هذه المسألة بقوله وامر رافع بعوده ان علم ادراكه لئن خفض

وامر رافع وامر الرافع رأسه قبل امامه بان يعود امر بان يعود الى ما رفع منه

فان كان رفع من الركوع امر بالعود الى الركوع

ولا يقول ولا ولا ينتسب قائما ينتظر قيام الامام

انما هذا رفع من الركوع يؤمر بالعود الى الركوع اذا قام من السجود يؤمر ان يعود الى السجود

وامر الرافع بعوده

قال هو ان علم ادراكه

يعني ان علم انه اذا عاد راكعا فانه يدرك الامام راكعا

او عاد ساجدا لذكر الامام ساجدا

اما اذا علم انه لا يدرك امامه فانه لا يؤمر لا يؤمر بالرجوع

وهذا معنى قوله ومن الرافع بعوده ان عالم ادراكه

قال هو لا انخفض

يعني ان من كان قائما فركع قبل امامه

وكان جالسا فسجد قبل امامه

فانه قال هو لا يؤمر بالرجوع الى قيامه

ففرق بين مسألتين

وضحت هذه ياك؟ وقلنا ان من آآ رفع رأسه قبل امامه فانه يؤمر بالرجوع اذا علم الادراك

متافقين؟ نعم

طيب

قال هو لئن خفض

يعني انخفض رأسه راكعا او ساجدا قبل امامه

فانه لا يؤمر بالعود مثلا هذا كان قائما وامامه قائم فركع قبل امامه لا يؤمر بان يرجع قائما

فهمتم؟ ماذا يفعل؟ قالوا يستمر راكعا الى ان امامه هذا قول شيخه رحمه الله لا انخفض ولماذا يقول هو هذا؟ قال لان الخفظ ليس مقصودا لذاته الخذل مقصود لانه سبيل الى الركوع الى السجود وليس مقصودا بخلاف القيام فان القيام ركن بذاته

حتى تحدثنا عن عن اركان الصلاة وقلنا الركوع ركن والقيام من الركوع ركن

ولكن الخرور الى الركوع ليس بركن

فلذلك قالوا فرقوا بين القيام والخفض

ولكن هذا الذي قاله الشيخ خليل رحمه الله

الشراح الدردير والدسوقي وعليج والحطاب

شراح خير عموما

يقولون المعتمد انه لا فرق بين الخفض والرفع

لان كل ذلك يترتب عليه مخالفة الامام وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تختلف عليه

انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه

فلا فرق اذا بين الرفع والخفض فاذا رفع قبل الامام وجب عليه امر بعود واذا خفض قبر الإمام وأمر بالعود

لكن هذا كله اذا كان المأموم قد اخذ فرضه مع الإمام

معناه انه ركع ركع ركع الإمام وركع المأموم فاطمأن مع امامه راكعا

فأخذ فرضه في الركوع ثم قام قبل قيامه

مفهوم؟ اما ان لم يأخذ فرضه مع الامام

يعني ركع مع امامه ولم يطمئن راكعا

ثم قام

فهذا يجب عليه العود

فإن لم يعد كان كمن ترك ركنا عمدا فتبطل صلاته

وضحت هادي؟ طيب

نعم
لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به
فلا عليه وقال ابو هريرة رضي الله عنه الذي يرفع رأسه ويخفضه قبل الامام انما ناصيته بيد الشيطان
قال مالك رحمه الله باب ما يفعل من سلم من ركعتين ساهيا
قال عبيد الله رحمه الله يحيى عن مالك عن ايوب ابن ابي تميمة السختيان عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين
فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين؟ فقال الناس نعم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين اخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ايوب ابن ابي تميمة
السخطيان ابو بكر البصري
احد اه الامام الحافظ سيد العلماء احد اه عباد اهل البصرة واحد المشهورين فيها من اتباع التابعين
اه هذه نسبة الى السختيان وهو اه عمل الجلود يعني اما الى عملها او الى بيعها
فهذا الرجل كان اماما عالما رفيع القدر اه ناسكا عابدا ورعا
اه اه شديدا في دينه صلبا فيه اه قويا على اهل البدع حتى قال وصفه ابو نعيم الاصفهاني رحمه الله بقوله اه ومنهم اه فتى الفتيان سيد العباد والرهبان المنور بالقرآن والايمان
السختيان ايوب بن كيسان
كان فقيها محجاجا
ناسكا حجاجا
عن الخلق ايس
وبالحق انسة رحمه الله
كان سمعتم قول الاصفهاني ناسكا حجاجا يعني كثير الحج
قيل انه حج اربعين مرة
وآآ كان رحمه الله كثير العبادة من عبادته انه كان يقوم الليل كله فاذا اصبح رفع صوته كانه قام تلك الساعة يخفي عن الاقربين عبادته واجته كان يصلي باهل مسجده التراويح في رمضان

يصلي بهم في كل ركعة قدر ثلاثين اية
ثلاثون اية شحال تجي؟ نص تمن؟ لاوا اربع طيب جي ربع آآ يعني نص في الركعتين اه آآ قال كان يصلي بهم في كل ركعة قدر ثلاثين اية والناس في ذلك الوقت كانت تروح بين الركعتين اذا اذا سلموا من الركعتين آآ يعني روحوا عن انفسهم شيئا فكان في وقت الترويح يصلي هو ايضا قدر ثلاثين اية ثم كان يدعو بادعية القرآن ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم احينا اللهم استعملنا سنته واجعلنا للمتقين اماما
وآآ كان رحمه الله يعني آآ تروى له كرامات
آآ ذكروا انه كان في سفر
مع قوم من آآ بلده اصاب الناس عطش شديد حتى خافوا على انفسهم الهلاك
فاقبلوا اليه فقال اتكتمون علي؟ قالوا نعم
قالوا قال الراوي فحول رداءه
ثم دعا فنبع الماء
فشرب الناس وشربت الابل ورووا ثم امر يده على الموضع الذي نبع منه الماء
فعاد كما كان
قال الراوي فلما اتيت البصرة اتيت حماد بن زيد فأخبرته فقال اخبرني عبد الواحد بن زيد وقد كان في تلك السفرة بهذا وكان يحب ان يخفيه ولذلك قال لهم اتكتمون عليه فكان لا يحب ان منه شيء من هذه يعني البركات التي كانت تأتيه من ربه سبحانه
ولذلك كان حماد بن زيد يقول لو رأيتم ايوب السخطيان ثم ثم ومشاربة ماء على نسكه ما سقيتموه

(4/1)

لا تظهروا عليه سمى النساخ
يقول محمد بن زيد كان له شعر طويل
شارب وشارب وافر
وله قميص عدني يشم الارض ورداء جيد وطيلسان وعمامة الى اخره ما ذكر
وكان الناسك حقا يعني كان لا يظهر سيم النساك وكان لا يظهر التصنع

وهذا الذي نقوله دائما للطلبة

الناس يظنون ان الزهد فيما يظهر للناس وان الكبر فيما يظهر للناس وهذا ذهور عظيم

النبي صلى الله عليه وسلم لما ذكر الكبر سئل فقير وان الرجل يحب ان يكون ثوبه عنه حسنة فظنوا ان ذلك من الكبر وان التقشف والرثاثة عنوان الزهد وليس بذاك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله جميل يحب الجمال الكبر بتر الحق وغمس الناس وغم روايتان

الكبر محله القلب قد تلبس اسمال البالية

وتكون اشد تكبرا من فرعون

وقد تلبس الثياب الحسنة

تكون زاهدا وهذا مثال آآ ايوب السختياني رحمه الله وقد قال الامام ما لك قيل له انك تتكلم في حديث اهل العراق يعني اترضاه لا يغيب عن اذهانكم ان الامام مالكا رحمه الله كان لا حديث عروة بن زوير لما ذهب الى العراق

وكان يقول انه اتسع في الحديث بن الزبير المدني

آآ اعني هشام بن عروة هشام بن عروة مدني

وكان يحدث في المدينة ولكن لما ذهب الى العراق اتسع في في الحديث اتساعا لم يكن يعني يتسعه في المدينة فكان الامام يقول عليه ذلك

فقيل له انك تتكلم في حديث اهل العراق وتروي عن ايوب

ايوب بصري عراقي

فقال لهم ما حدثتكم احد الا وايوب ايوب اوثق منه

وكان رحمه الله يقول كنا نأتي ايوب بن ابي تميمة السختيان فاذا ذكرنا له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه

وكان اذا ظهر منه شيء من التأثر بالحديث وربما دمعت عيناه وهو مما تعلمه قلت لكم يحب ان يخفي ذلك

آآ سعل واظهر ان به زكام ويقول سبحان الله ما اشد البرد

وآآ كانت له رحمه الله اقوال اقوال مأثورة من ذلك قوله ان المرء لا يسود حتى تكون فيه خصلتان اليأس عما في ايدي الناس والتغافل عما يكون منهم

هذا السؤدد سئل الحسن البصري قيل له بما سدت الناس؟ قال يحتاج الى علمي ولم احتج الى دنياه

اليأس مما في ايدي الناس والتغافل عما يكون منهم لا ينبغي ان يكون انسان واقفا حيثما بدر له

شيء تناوله قال هذاك آآ سامح اخ الحريري سامح اخاك اذا منه النصيحة بالغلط
واقري الوفاء وان اخل بما اشترطت وما اشترطت
واعلم بانك ان طلبت مهذبا رمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط ومن له الحسنى فقط
وقال اخر ولست بمستبق اخل تلمه على شعث اي الرجال المهذبون
وكان رحمه الله يقول الزهد ثلاثة اشياء اي ثلاثة انواع
ارفعها عند الله واحبها الى الله الزهد ما عبد من دون الله من حجر وصنم وملك وغير ذلك
ثم الزهد في الاخذ والعطاء للناس
قال ثم يلتفت الى القراء ويقول وزهدكم هذا يا معشر القراء هو اخسها
الزهد في حلال الله اخس انواع الزهد
مات رحمه الله سنة احدى وثلاثين ومئة
ومحمد ابن محمد ايوب ابن ابي تميمة السختيان شيوخ مالك
وقد روى ايضا عن مالك هو من شيوخه لكنه روى عنه وهذه الرواية عنه هي من باب ما يسميه اهل الحديث رواية الاكاذي عن الاسعاير هذا قد يشكل على السامعين كيف يقال في مالك الاصاغر هم؟ الاصاغر هذه ثلاثة اقسام اما ان تكون ان يكون المقصود بها في الطبقة ويكون المقصود بها في السن عاد يأتي القدر ولذلك قال العراقي رحمه الله وقد روى الكبير عن ذي طبقة او سنانا في قدري

او فيهما ومنه آآ ومنه نقل الصحب عن تابع كعدة عن كعب
كثير من الصحابة روى عن كعب الاحبار وهذا من رواية الاصاغر عن من اجل واجل امثلة هذا هذا النوع هو رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تميم الدار حديث الجساسة كنا ذكرنا لكم مرة هذه المسألة وما ذكرنا لكم الحديث وحديث رواه مسلم آآ عن فاطمة بنت قيس حديث طويل فيه انها رضي الله عنها سمعت منادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول ينادي الصلاة جامعة فاتت المسجد فصلت مع النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته التفت الى الناس وقال هل تدرون لما جمعتكم؟ التفت الى الناس

وقال ليلزم كل انسان مصلاه
ثم قال صلى الله عليه وسلم للناس هل تدرون لما جمعتكم؟ فقال الله ورسوله اعلم
فقال صلى الله عليه وسلم والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة
ولكن جمعتكم لان تميما الداري كان رجلا نصرانيا فجاء فبايع فاسلم
وانه حدثني حديثا
وافق الذي كنت حدثتكموه عن مسيح الدجال
حدثني انه ركب في سفينة بحرية مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام
فلعب بهم الموج شهرا ثم ارفأوا الى جزيرة
فركبوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فاذا هم بدابة
كثيرة الشعر بدابة اهلب كثيرة كثير الشعر لا يدرى قبله من دبره من كثرة الشعر
فقالوا ويلك ما انت؟ قالت انا الجساسة
قلنا وما الجساسة؟ قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق
قال فلما ذكرت لنا رجلا خفنا فزعنا وفرقنا ان تكون شيطانه ففررناه واذا دخلنا الدير فإذا برجل
فإذا برجل يعني من اعظم الناس خلقا
كبير جدا واشدهم وثاقا يداه مربوطتان الى عنقه وما بين ركبتيه الى كعبيه في الحديد فقلنا له ما انت؟ فقال قد قدرتم على خبري معنى هذه الكلمة؟ انه انا ساخبركم من انا
قد قدرتم على خبري ولكن اخبروني ما انتم؟ قال قلنا نحن ناس من العرب ركبنا سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتنم
فلعب بنا الموج شهرا ثم رمى بنا الى جزيرتك هذه فركبنا في اقرب السفينة فدخلناها فاذا نحن بدابة اهلب كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبرهم من كثرة الشعر فقلنا ويلك ما انت؟ قالت انا جساسة
قلنا ما الجساسة؟ قالت ايها القوم انطلقوا الى اعمدوا الى ذلك الرجل في الدير فانه الى خبركم بالاشواق
فلما ذكرت لنا رجلا فزعنا ان تكون شيطانه ففررنا منها
فقال اخبروني عن بحيرة طبرية
قلنا عن اي شأنها تستخبر؟ قال هل فيها ماء؟ قلنا هي كثيرة الماء
قال انا اما انه يوشك ان لا يبقى اخبروني عن نخل بيسان قال قلنا وعن اي شأنه تستخبر؟ قالها المثمر قالها المثمر؟ قلنا نعم

قال اما انه يوشك الا يثمر
قال اخبروني عن عين زغر
قلنا عن اي شأنها تستخبر؟ قال هل هي هل فيها ماء؟ وهل يزرع اهلها بمائها؟ فقلنا نعم هي كثيرة الماء يزرعون من مائها
قال فاخبروني عن نبي الاميين
ماذا فعل؟ صلى الله عليه وسلم
قلنا نزل يثرب خرج من مكة ونزل يثرب
فقال هل قاتله العرب قال قلنا نعم
قال فما فعل؟ قلنا قال قلنا قد ظهر عليهم واطاعوه
يعني هذا بعد بعد الفتح
فقال اما انه انهم خير لهم ان يطيعوه
واني اخبركم خبري انا المسيح
وانه يوشك ان يؤذن لي فاخرج
فلا ادع ولا بلدة الا هبطتها في اربعين ليلة
الا مكة وطيبة

على كل نقب منها الملائكة بايديهم السيوف كلما اردت ان ادخل نقبا استقبل ملك بيده السيف سلطا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقر وطعن بمخصرته في المنبر هذه طيبة هذه طيبة
الا هل كنت حدثتكم؟ قالوا نعم
قال فانه اعجبني حديث تميم ان وافق الذي كنت حدثتكم عن المسيح الدجال وعن مكة وعن المدينة
ثم قال صلى الله عليه وسلم انه يأتي من بحر الشام او من بحر اليمن ثم قال لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق ما هو صلى الله عليه وسلم بيده الى

المشرق
فهذا حديث الدجال حديث الجساسة وآآ يعني هو من احاديث اشراط الساعة
وقد حاول كثير من الناس ممن يحاول تأويل هذه الامور المغيبة تأويلا يوافق العصر عندما يرون شيئا من الوحي يصدم ما تذهب اليه العقول
يقولون اين هي هذه الجزيرة؟ انايا الآن بهذه كله جزيرة على الكرة الأرضية قد عرفت والآهلة منها وغير الأهلة
كل ذلك عرف
فأين هي هذه الجزيرة؟ وما هذا الحيوان الكثير الشعر الذي لا يدرى قبوره من دبره؟ اصناف الحيوانات مدونة معروفة بأسمائها و وما هذا الرجل الذي يعيش هذه الدهور المتوالية المتتالية؟ وهو مغلول من يطعمه ومن يسقيه وهب انه يطعمه ويسقيه انسان يعني ما هذا الاعمار الطويلة؟
جوابنا عن كل هذا امن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون
كل امن بالله وملائكته وكتبه ورسله
وما جاءنا من امر الغيب من رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤمن به
اذا قبلت عقولنا فنعمنا بهذا القبول والا فليست عقولنا حاكمة الوحي ولذلك اثنى ربنا على المؤمنين الذين يؤمنون بالغيب وهنا مسألة اخرى الدجال ينصح الناس بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
يقول لهم ذلك خير لهم ان يطيعوه الدجال
اليهود يخبر الناس بان الرفعة في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم
تعرفون قصة الهجرة ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم قد علم يعني طرق الاسماع في يثرب ان النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من مكة فكانوا يخرجون في كل يوم بعد بعد في الصباح يترءون مجيء النبي صلى الله عليه وسلم لا يردهم الا حر الظهيرة يوم وقد رجعوا بعد ان احرقتهم الشمس بلهيبها صعد يهوديون الى حصن من حصونه فتراءى له سراب يبيض واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا يا ابناء قيله هذا جدكم الذي تنتظرون
جدوكم مشي ابو ابيكم
جدكم حظكم
شرفكم
عظمتكم
الست نقول في دعاء القيام من الركوع ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا ينفع ذا العظمة منك

العظمة

الجد العظمة يهودي يقول للناس هذا جدكم يا بني قيلا

اذا الانسان هذا النبي صلى الله عليه وسلم اجمع الصالح والفاجر على ان الخير كل الخير والشرف كل الشرف والعظمة كل العظمة في اتباع ما جاء به من ربه

الدجال يقول واليهودي يقول والصالحون يقولون

نعم

عن محمد بن سيرين

محمد بن سيرين يعني ترجمته تحتاج شيئا من الطول ومع ما يعقبها من كلام على ما اشتهر به آآ محمد ابن سيرين آآ لعله لم يبقى ما يسعه في هذا الوقت نتركه الى مجلس قادم ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (79)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما من سلم من ركعتين ساهية
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك عن ايوب ابن ابي تميمة السخطيان عن محمد ابن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين
فقال له ذو اليدين اقصرت ام نسيت يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين؟ فقال الناس نعم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين اخريين ثم سلم
ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول
ثم رفع ثم كبر
فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ايوب ابن ابي تميمة السختيان عن محمد ابن سيرين
محمد ابن سيرين ابو بكر الانصاري ومولاهم من سادات اهل البصرة وآآ من علمائهم ومن زهادهم ومن اهل الورع فيهم
وآآ هو من من الموالي من سبي عن التمر وعين التمر هذه بلدة في العراق
آآ تقع غربي كربلاء
على بعد اربعين كيلو مترا تقريبا
وآآ كان فتح عين التمر سنة اثنت عشرة الهجرة فتحها خالد بن الوليد رضي الله عنه

وكان اه سيرين ابو محمد اه مولى لانس لابن ما لك رضي الله عنه
ومحمد هذا محمد كان اماما فقيها محدثا رفيع القدر زاهدا من اورع اهل البصرة
ذكروا من ورائه امورا قالوا انه لما حبس في السجن
لعل من الغرائب اننا نذكر انه من الورع حبس في السجن قال لما حبس في السجن قاله السجان
اذا كان الليل فاذهب الى اهلك فاذا اصبحت فتعال فقاله لا والله لا اعينك على خيانة السلطان
وكان سبب حبسه انه اقترض مالا ليتاجر به فاشترى به زيتا
هذا ما قالوا يعني الكثير اشترى به زيتا فوجد في فلما اشترى الزيت وجد في زق آآ فأرة فقال
هذه الفأرة كانت في المعصرة فصب الزيت كله ولم يقدر على الوفاء فحبس في ذلك الدين من
وراء كان يقول عيرت رجلا بالفقر منذ ثلاثين سنة احسبوني عوقبت بهذا
هذا آآ هذا القول هذه مقولة محمد هذه ذكرها حكاها احمد بن ابي الحواري عبد الله بن
السري فقاله عبد الله يا احمد قلت ذنوبهم ف من اين يؤتون وكثرت ذنوبي وذنوبك فليس
ندري من اين نؤتى
ومن ورعه رحمه الله انه ادعى عليه رجل فقاله محمد ابن سيرين ليس لك عندي شيء
فقال المدعي اتحلف؟ فقال ابن سيرين نعم
واليمين هذه تكون في اشياء
يعني تستحق ذلك درهمان
فتعجب الناس وقالوا لابن سيرين يا ابا بكر اتحلف على درهمين؟ فقال لهم لا والله لا اطعمه
حراما وانا اعلم
وآآ كان اذا سئل عن الفقه وعن الحلال والحرام
تغير كان ليس بالذي كان
وقال عاصمه الاحول كنا نأتي محمد بن سيرين فنسأله عن المسألة فيقول ليس لي فيها الا رأي
اتهمه
يعني لا يروي فيها حديثا
ليس لي فيها الا اتهمه فيقولون له قل فيها برأيك
فيقول لهم لو كان رأيي يثبت لقلت به
لكن اخشى ان ارى اليوم رأيا
وارى غدا رأيا غيره فاحتاج ان اتبع الناس في بيوتهم

وهذا انتم الان لا يغيب عن اذانكم ان محمد ابن سير عراقي واحنا ذكرنا لكم ان العراق هذه يعني موطن الرأي والحجاز موطن الاثر لكن لا لا ينبغي ان يفهم هذا ان العراق كانت تخلو من اهل الاثر ومن اهل الحديث وممن كانوا يتهمون رأيهم ولا يعني يتورعون عن الافتاء به

احنا ذكرنا في المجلس الماضي ترجمة ايوب السختياني

قيل مرة لم لا تقول برأيك؟ فقال هو سئل الحمار اكرمكم الله لم لا تجتر؟ الحمار لا يجتر اه

قيل له سئل قال سئل الحمار لم لا تشتر؟ قال اكره مضغ الباطل

مفهمتوهاش فكذلك الرأي

فالعراق لا يخلو مذهب اهل العراق من الرأي من الاثر

كما لا يخلو مذهب اهل المدينة من الرأي

ولا يعزب عن ربيعة الرأي

مم

كان رحمه الله قال قال هذا آآ عاصم قال عاصم الاحول قال كنا ندخل على الحسن وعلى بن سيرين

فاذا دخلنا على الحسن البصري انما هي انما هو النار والاخرة والموت

هذا كان حديث الحسن البصري رحمه الله

ولذلك كان اذا قيل له انت تكثر تخويف الناس

كان يقول لان لان تجد من يخوفك حتى تلقى الامن خير لك من ان تجد من يؤمنك حتى تلقى الخوف

فهذا كان يغلب على الحسن البصري

قال وكنا ندخل على محمد ابن سيرين

فكان يمزح ويضحك يحدثنا فان اردته على شيء من دينه كنت الى ان تنال السماء اقرب الى ما تريد

ومات رحمه الله سنة عشرين ومئة ومن كلامه الذي بقي الذي جرى مجرى الامثال قوله عن الخطائين مشغول

وهذه كلمة فيها عبرة لمن القى لمن لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

ان التقي عن الخطائين مشغول مشغول بماذا؟ بنفسه

وكان يقول اكثر الناس خطايا اكثرهم ذكرا لخطايا الناس

رحمه الله نعم

محمد بن سيرين من الموالي وليس من العرب

وسمعت انه كان من سادات اهل البصرة

والعجب ان العرب لا تسود الا عربيا

العرب لا تسود فيها الموالي

ابناء الاعاجم

ولذلك بل بل ان العرب ما كادت تسوي ابا بكر وهو قرشي وليس بهاشيم

ولذلك لما ولي الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابوه لما اخبر ان ابنه ولي الخلافة وولته قريش بنو هاشم امرها بنو قيلة الاوس والخزرج ولوه امرهم قال ورضيت بذلك قريش تعجب يعني قريش يعني العرب اذا اذا كانت ربما ترددت في تولية ابي بكر فكيف تسود الأعاجم الموالي بالعلم وهذا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يرفع بهذا الكتاب اقواما ويضع به اخرين ما سودهم غير هذا العلم ومن الطرائف التي تتعلق بهذا ما ذكره عبدالرحمن بن ابي ليلى آآ وقد دعاه عيسى بن موسى هذا كان احد امراء بني العباس هذا ابن اخي ابي العباس السفاح ابو العباس السفاح اول خلفاء بن عباس عمه قال دخلت عليه وكان شديد العصبية للعرب فقال من كان فقيه البصرة؟ فقال ابن ابي ليلى الحسن البصري

قال ثم من؟ قال ابن سيرين

قال فما كان هذان؟ قال من الموالي قال فمن كان فقيه مكة قال عطاء ابن يسار ومجاهد بن جبر وسعيد بن جبير وسليمان بن يسار قال فما كان هؤلاء؟ قال من الموالي قال فمن كان فقيها المدينة قال محمد بن المنكدر وزيد ابن اسلم اي طبقات طبقات شيوخ مالك قال فما كان هذان قال مولاياه قال فتغير لونه

هذه قواعد الاسلام هادي

هو ما يسود فيها الموانئ

قال فتغير لونه

قال فمن كان فقيه قباء؟ قال الرأي وابو الزناد قال فما كان هذان؟ قال من الموالي

قال فاربد وجهه

قال فمن كان فقيه اليمن؟ قال طاووس وابنه وهمام ابن منبه

قال فما هؤلاء قال موالي قال فاسود قال فتغير لونه وانتصب قاعدا

يعني يفهم انه كان متكئا فقاعد

الامر صافي انتهت

قال فمن كان فقيه قال عطاء الخرساني قال فما كان؟ قال مولى قال فازداد وجهه تربدا قال فمن كان فقيها؟ الشام؟ قال مكحول قال فما كان مكحول هذا؟ قال مولى قال فاسود وجهه اسودادا حتى خفته

فقال من كان فقيه الكوفة؟ قال ابن ابي ليلى فوالله لولا اني خفته لقلت الحكم ابن ابي سليمان الحكم بن ابن عيينة وعمار ابن ابي سليمان ولكن رأيت في وجهي شر

فقلت ابراهيم الشعبي

قال فما كان هذان؟ قال عربيان

فقال الله اكبر

وسكن شوف

وآآ محمد ابن سيرين

يرتبط اسمه بتفسير الرؤى

وكان في ذلك رحمه الله شيئا عجبا

جاءه انسان فقال لا قص عليه رؤيا وانه يرى نفسه يختم على الرجال والنساء وعلى فروجهم

فعبرها بانك تؤذن في رمضان

وكذلك كان

وآآ التعبير الرؤى

تعبير الرؤيا هو العبور من ظاهرها الى باطنها هذا هو التعبير

ورد في القرآن العظيم وفي السنة المشرفة

صور من تعبير الرؤى

فقد اول فقد عبر القميص بالدين وبالعلم

واول البقر باهل الخير واهل الفضل واهل الدين

واول يعني غير ذلك هي صور كثيرة على كل حال وردت في القرآن والسنة
حتى قال ابن القيم رحمه الله اه القرآن امثال القرآن اصول وقواعد لعلم التعبير
لمن فهم ذلك واحسن الاستدلال به
وكل امثال وكل اصول التعبير انما اخذت من مشكاة القرآن العظيم
فأولت السفينة بالنجاة لقول ربنا سبحانه فانجيناه واصحاب السفينة
واول الصغير بالعدو لقول ربنا فالتقطه ال فرعون ليكون له عدوا وحزنا
واول الرماد بالعمل الباطن لقول ربنا احسنت مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الرياح في يوم عاصف الى اخر ما ذكر لكن الذي ينبغي ان يفطن هو انه ليس كل من رأى سفينة فانه يأولها بالنجاة يعبرها بالنجاة وليس كل من رأى صغيرا فانه يعبره بعدو لا وانما ذلك يختلف اختلاف القرائن بحسب حال الرائي بحسب زمن الرؤ وبغير ذلك من القرائن
ولذلك قال ابن خلدون رحمة الله عليه علم التعبير هو علم بقوانين كلية
يعرفها المعبر يبني عليها
الاليق يبني عليها يعني عند سماع الرؤيا وبالقراءة التي يسمعها يبني عليها ذلك التعبير بما هو اليق بالرؤية
ولذلك هو ضرب امثلة قال البحر يؤول بالهم الفادح
وفي مواضع بالسلطان
وفي مواضع بالغيظ والمعبر هو الذي يعرف تلك القوانين الكلية
وعند سماع القرائن التي يستشفها من الرؤية
يفسرها على اللائق بما سمع
وآآ من رآها رؤيا سرته فانه لا يحدث بها الا عالما او ناصحا
الا عالم الا محبا او ناصحا لما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال لا تقصوا الرؤيا الا على عالم او ناصح
ثم من رأى شيئا احبه فليحدث به من يحبه
ومن رأى شيئا يكرهه فلا يحدث به احدا

النبي صلى الله عليه وسلم بين للناس كيف يتعاملون مع الرؤيا؟ فقال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الحسنة من الله فمن رأى فاذا رأى احدكم ما يحب فليحدث به من يحب

واذا ر ما يكره فليتعوذ بالله من شرها

ومن شر الشيطان وليتفل ثلاثا ولا يحدث بها احدا فانها لن تضره

يتعوذ بالله من رأى شيئا استيقظ ليلا يتعوذ بالله من شرها من شر تلك الرؤيا

ويتعوذ بالله من شر الشيطان الرجيم

هذا الشيء الثاني

ويتفل على يساره ثلاثا

ولا يحدث بها احدا

هذه الاربع وردت في هذا الحديث

وفي حديث اخر شيء خامس وهو ان ينقلب على الجانب الجنب الاخر

اذا كان نائما على جنبه الايمن انقلب على الايسر واذا كان على الايسر انقلب على الايمن

والمهم والاهم في ذلك كله ان لا يحدث بها احدا

فانها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لن تضره

نعم

عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين

معناه كانت الصلاة رباعية

وفي بعض الروايات انها كانت صلاة العصر

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من اثنتين فقال له ذو اليدين ذو اليدين

هو الخرباق ابن عمر السلمي

وآآ اختلف الناس في ذي اليدين اهو ذو الشمالين ام ليس به؟ في الصحابة ذو الشمالين ابن ابي حاتم الرازي رحمه الله يقول سمعت ابي يقول ذو اليدين وذو الشمالين واحد

واكثر العلماء على التفريق وهو الظاهر لاسباب منها ان ذا اليدين آآ سلمي نحن قلنا الخرباق بن عمرين السلمي وذا الشمالين خزاعي ان ذا الشمالين ماتا استشهدا رضي الله عنه ببدر

وذا اليدين تأخرت وفاته بعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى ادركه المتأخرون من التابعين

والشيء الثالث ان آآ اه ذا اليدين ان ابا هريرة رضي الله عنه حضر هذه القصة

وقد ورد ذلك صريحا في رواية الشيخين
ان ابا هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكر القصر حضرها وقد اجمع اهل السير ان ابا هريرة رضي الله عنه اسلم سنة سبع بعد خيبر
وذو الشمالين استشهد ببدر وبينهما خمس سنين
ولذلك الاظهر انه ان ذا الشمالين ليس بذي اليدين ولذلك الزهري رحمه الله يقول ذو الشمالين هو ذو اليدين والقصة وقعت قبل بدر وحكاها ابو هريرة وقال ابن عبد البر رحمه الله اجمع الناس على غلط الزهري في هذا
غلط الزهري في هذا
نقل ابن علي البرد اجماع على الزهري رحمه الله في هذا
نعم
اقرأ سورة الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ انما لقب بذي اليدين لانك لان يديه رضي الله عنه كانت فيهما طول آآ وقل ما ابصرت عيناك ذا لقب الا ومعناه ان فكرت في لقبه
آآ وهذا آآ قد آآ ورد في الصحيحين آآ ان ابا هريرة رضي الله عنه قال فقام رجل في يديه طول يقال له ذو مم فقال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ هذه الرواية عندكم ارقى صورت هكذا؟ كلكم عندكم هكا؟ قصر التقى الساكنين واقاسوا روايتان اقاسوا راتب بالبناء المعلوم وقصرت بالبناء المجهول
نعم
اقرأ سورة الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ اقرأ سورة الصلاة ام نسيت؟ ام نسيت هذا فيه اثبات آآ لنسيان النبي صلى الله عليه وسلم
وهذه مسألة ساحدث ان شاء الله في اخر هذا الحديث نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين؟ هكذا في الموطأ

وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له كل ذلك لم يكن
لما قاله اقصرت الصلاة ام نسيت؟ النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن
لم تقصر ولم انسى

وقال فقال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله
هذه قسمة عقلية الآن
القسمة العقلية هذه من الحكم العقلي والحكم العقلي هو الذي لا يمكن يعني آآ رده ورفضه
ما ما حكم العقل بثبوته؟ يستحيل انتفاؤه
لان العقل الاحكام الشرعية خمس خمس احكام اليس كذلك
هي المحرم ويقابله الواجب والمكروه يقابله المندوب
المباح خمسة احكام هذه الأحكام الشرعية الأحكام العقلية ثلاثة الواجب المستحيل والممكن
فما حكم العقل بوجوبه يستحيل عدمه وما حكم العقل باستحالته يستحيل وجوده الآن يحكم
العقل باستحالة وجود اثر بدون مؤثر ولا لا؟ يعني اذا وجد الأثر هل يقبل العقل ان وجد الأثر
وجد رأت رأى الإنسان اثر قدم على الرمل هل يقبل العقل؟ ان لا يكون احد مشاعر تلك الرمل؟
حكم عقلي هذا
فهذه قسمة عقلية
اما ان تكون الصلاة قصرت
حدث فيها وحي فشرع تقصيرها
او نسي النبي هل يتصور شيء ثاني؟ ولذلك لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم
يكن مايمكنش العقل يحكم باستحالة ان لا يكون شيء كل ذلك
ولذلك قال له قد كان بعض ذلك يا رسول الله
حينئذ يقول النبي صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين
زيد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين
الهمزة همزة الاستفهام
اين ادوات الاستفهام هي ام ادوات الاستفهام؟ ادوات الاستفهام منها ما يسأل به عن التصور
ومنها ما يسأل به عن التصديق ومنها ما يسأل به عنهما وهي الهمزة
الهمز يقول الديمانية الهمز الاستفهام او اذا يرى واطلب به التصديق والتصور
ويقول الاخضر والهمز للتصديق والتصور وبالذي ي معناه حريم
وبالذي يليه الذي يلي الهمزة هو الذي يستفهم عنه
ما معنى التصديق والتصور؟ هذه من مباحث علم المنطق

التصديق

التصور هو ادراك المفرد

والتصديق هو ادراك النسبة

ادراك مفرد تصورا علم ودرك نسبة لتصديق الموسم

ما معنى هذا الكلام؟ عندما يقال مثلا ازيد قام ام عمرو؟ هذا سؤال عن مفرد السائل عندما يقول ازيد قام ام عمرو هو يعلم ان القيامة حاصل ولا لا؟ القيام حاصل لكنه يستفهم عن القائم فهو يسأل عن مفرده لذلك الجواب يأتي بتعيين مفرد فيقال له زيد فهذا يسميه المناطق تصورا

التصور هو الاستفهام عن المفرد

مثلا اقول لكم انا آآ الخميس آآ الخميس يجلس الطلبة ام الاحد؟ هذا؟ طلبوا تصور لان الجواب يكون بتعليم فرض الخميس او الاحد اه اه انت كاتب اانت شاعر ام نافر؟ اانت فقيه ام محدث؟ مثلا هذه كلها يسأل بها عن التصديق لأن الجواب يكون بتعيين مفرد وهو هذا هو التصور

النسبة كأن يقول مثلا خائن ايهرب الحيوان

يعني السائل لا يعلم هل تلك هل ينسب الحيوان الى الهرم اصلا يعني هل تلك النسبة واقعة ام ليست واقعة؟ خلافا للمثال الاول القيام واقع

ويسأل عن تعيين قائل

الان هل هذا الحكم اصلا؟ موجود ام ليس بموجود

ايهرم الحيوان

فهذا سؤال عن نسبة وليس سؤالا عن عن مفرد وهذا هو الذي يسمونه تصديقا

نحن نقول ان الذي يلي الهمزة هو ما يستفهم عنه

(5/1)

عندما يقول مثلا اانت شاء انت نافر ام شاعر؟ هل هذا سؤال؟ هل هذا طلب تصديق؟ ام طلب تصور؟ هذا طلب تصور لانك تسأل عن لان الجواب يكون بمفرد

اانت شاعر ام نافذ؟ اما اذا قلت مثلا اكتبت هذه لم تكتبها هذا هذا هو التصديق لان السؤال حينئذ عن النسبة وليس عن المفرد هو في سؤال النبي صلى الله عليه وسلم ماذا؟ طلب ماذا؟

هذا طلب الصديق لانه قال صلى الله عليه وسلم اصدق ذو اليدين في النبي صلى الله عليه وسلم؟ آآ شاكون في في صدقه في فيما يزعم انه انه وقع

نعم

فقال الناس نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين اخريين ثم سلم

لم يذكر في هذه الرواية هل انتقل النبي صلى الله عليه وسلم عن مكانه؟ ام مكث فيه؟ هنا اه طوي ذكر هذا ولكنه ورد في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم لما سلم قام الى خشبة معروضة في المسجد فاتكأ كأنه مغضب وفيه تصريح بأنه صلى الله عليه وسلم بعد ان سلم من اثنتين لم يمكث في مكانه وإنما انتقل عنه ولهذا الفقهاء لهم مبحث في هذا الموضع يقولون اذا سلم انسان من اثنتين وبقي في مكانه ثم اخبر انه سلم من اثنتين فانه حينئذ يكبر تكبيرة الاحرام وفي موضعه سلم وما زال ومكث بموضعه واخبره الناس انك سلمت من اثنتين ما زلت محتاجا لاثنتين فانه يكبر الاحرام في موضعه ثم يقوم ويكبر للانتقال للقيام الى اخر الصلاة معروف لكن ان سلم وانتقل من موضعه

واخبر حينئذ انه سلم من اثنتين هل يجب عليه ان يعود جالسا ويكبر للاحرام ثم يقوم ويكمل ام ليس عليه ذلك ويجوز له ان يعود الى مكانه ويبتدأ من يبتدأ قائم ويكمل هذا موضع اختلف فيه الفقهاء

ابن القاسم رحمه الله يرى انه يجب عليه ان يعود جالسا

ان يعود الى موضعه ويجلس فيه ويكبر للاحرام جالسا

ثم يقوم ويكبر تكبيرة القيام ويكمل صلاة لماذا؟ قال لان القيامة الى الثالثة هذا مستحق في الصلاة

وهو اذا اكمل قائما هذا الفعل هذا لن يأتي به في الصلاة اصلا

فلذلك حكم بانه يجب عليه ان يعود هذا قول بن القاسم

ابن نافع رحمه الله قال ليس عليه ان يعود جالسا

ولو صلى ولو استأنف ولو اكمل صلاته من قيام لصحت

لماذا؟ قال لان لانه لا يجب عليه ان يقوم الى الثالثة وهو في الصلاة لان القيام الى الثالثة ليس بركن من اركان الصلاة

انواع القيم التي هي ركن في الصلاة شناهي؟ القيام بتكبيرة الاحرام والقيام لقراءة الفاتحة والقيام من من الركوع والقيام من السجود

هذا هو هذه هي انواع القيم التي هي اركان

واما القيام من الجلسة الوسطى الى الركعة الى الركعة الفائدة فليس ذلك بالاكل
ولذلك قال بالنافع فليس عليه ان يأتي به في الصلاة
وآآ الذي قاله ابن القاسم هو الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله وهو الذي شهروه في المذهب
ولذلك قال الشيخ علي رحمه الله وجلس له على الاظهر
جلس له
نعم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رك اخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم سلما ثم كبر ثم سجد هذا هو السجود السهو
وهذا الذي سيق من اجله الحديث تحت هذا الباب باب ما يفعله من سلم ساهيا
وانتم ترون ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد سجوده بعد السلام
وذلك ان الصلاة هذه صلاة تضمنت زيادة
وسيأتي مزيد آآ بيان لهذه المسألة ان شاء الله في اخر هذا الباب
الفقهاء يتحدثون هنا عن قضية السجود هل يجب ان يحرم لسجود السهو؟ هل يجب ان يكبر للإحرام؟ سجود السهو؟ ام ليس عليه ان يكبر للإحرام؟ هذا موضع فيه خلاف بين الفقهاء

جمهور العلماء على ان سجود السهو لا يحتاج تكبير احرام
وهي رواية عندنا في المذهب
لكن المشهور عندنا ان سجود السهو يشترط له تكبيرة الاحرام
لكن اذا لم يأتي لم يبطل سجود السهو هي واجبة ومن لم يأتي بتكبيرة الاحرام فليست فلا لا تبطل وهذا الذي ذكره الشيخوخة رحمه الله بقوله وتشهد وسلام جهرا
والمعنى ان السجود البعدية مفتقر الى احرام
لكن عندما نقول احرام عندما يقول المالكية تحتاج احراما
لا يقصدون انه يكبر للإحرام ثم يكبر لسجود السهو وإنما يقصدون انه ينوي بذلك التكبير الذي يكون للسهو ينوي به تكبيرة الإحرام لماذا؟ ما الدليل عندهم على هذا؟ قالوا لأن الناس مجمعون

على انه من سجود السهو سلام

سجود البعدي بالاخص لان السجود القبلي قد يقال انه هداك هو تسليم الصلاة

لكن السجود البعدي

هو سلم تسليمة الصلاة

ثم سجد سجدتين ثم يسلم هذا محل اتفاق بين الفقهاء

فاذا كان يسلم يحتاج الى اذا كان يتحلل منه بالسلام

فانه يدخل فيه بالتكبير بالاحرام

قالوا لان كلما تحلل منه بتسليم فانه يدخل فيه بتكبير الاحرام

الصلاة وقالوا هذا يدل له ايضا من الأثر حديث ذي اليدين

في رواية الشيخين لهذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الركعتين

ثم ثم كبر ثم سجد

شهد ثم كبر ثم سجد فعطف السجود على التكبير بثم المقتضية للتراخي

قالوا فلما عطفه بتم المقتضية للترخي يعني كان التكبير النبي صلى الله عليه وسلم كبر ثم سجد

ولم يكن تكبيره مقارنا لسجوده فلما لم يكن تكبيره مقارن لسجوده دل ذلك على ان ذلك

التكبير ليس للسجود وانما هو لأنه لو كان السجود لكان مقارنا له

وضح هاد الوجه ديال الإستدلال

ودليل الجمهور ظاهر الأحاديث ظاهر الغالب الروايات

ومنها رواية الموطأ التي فيها ثم سلم

وكبر فساجد ثم كبر فاسجد

فعطف السجود على التكبير بالفاء المقتضية التعقيب بلا تراخي

والحاصل ان المسألة محتملة وروايات الحديث مسعفة للقولين

ومن هنا يظهر الوهن يعني الذهول الذي وقع فيه العلامة الزرقاني رحمة الله عليه في شرحه على هذا الحديث الموطأ

العلامة الزرقاني رحمة الله عليه ذهل ذهولا في هذا في هذا الشرح

لانه نقل كلام القرطبي في على صحيح مسلم القرطبي شارح مسلم تحدث شرح رواية مسلم

رواية مسلم اش فيها؟ ثم كبر ثم سجد وتكلم على هذه الرواية التي فيها العطف ثم واستدل بها

على هذا الذي ذكرنا لكم وان التراخي دليل في على ان تكبيرة الاحرام هي للسجود

فنقل الزرقاني رحمه الله كلام القرطبي على رواية الموطأ

ناصرا يعني لمذهب المالكية
لكن المشكل ان رواية ليست كرواية مسلم وانما فيها العطف بالفاء ليس العفو ليس وليس فيها العطف بثم فإذا ليست دليلا للمالكية هذه الرواية ولذلك الزرقاني رحمة الله عليه لم ينتبه الى هذا وظن الروايتين يعني متماثلتين وليستا كذلك فاقتضى التنبيه نعم فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين اخريين ثم سلم ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع ثم كبر فسجد مثل سجوده او اطول ثم رفع
هذا حديث ذو هذا الحديث حديث ذي اليدين
فيه اه ارتباط بمسألة كانت تقدمت لنا
لما تحدثنا عن الكلام في الصلاة
لو قلنا ان من مبطلات الصلاة الكلام الكثير الخارج عن جنس كلام الصلاة
اش يقول بشار؟ لا وشرط صحة شروط صحة اتت في النقل ترك كلام مع كثير الفعل
ترك كلام من تكلم بكلام اجنبي عن الصلاة عامدا فان صلاته تبطل

لماذا؟ لما رواه الشيخان عن زيد ابن ارقام رضي عنه اه قال كنا نتكلم في الصلاة كان الرجل يكلم صاحبه الى جنبه في الصلاة حتى نزل قول الله تعالى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام
ومن ذلك ايضا ما رواه ابو داوود والنسائي عن آآ ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يحدث من امره ما يشاء وانه مما احدث ان لا تكلموا في الصلاة فهذه ادلة على تحريم الكلام في الصلاة الا الا الكلام الذي هو من جنس كلام الصلاة هو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في حديث معاوية ابن الحكم السلمي التكبير والتسبيح وقراءة القرآن
ولكن يستثنى من الحكم الكلام لاصلاح الصلاة
دليل ذلك حديث ذي اليدين
لما ذو اليدين قال للنبي صلى الله عليه وسلم اقرأ سورة الصلاة ام نسيت؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم له كل ذلك لم يكن

حينئذ علم ذو اليدين ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي وان الصلاة لم تقصر
وعلم انه في حكم الصلاة الان لان الصلاة يعني لم لم تتم
ومع فقد تكلم عامدا قاصدا فقال قد كان بعد ذلك يا رسول الله
والصحابة الذين سئلوا سألهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم الصدقة ذو اليدين؟ كانوا عالمين ان النبي صلى الله عليه وسلم ناس اجابوا بانه صدق فتكلموا عامدين وهذا كلام لاصلاح الصلاة
فهذا دليل على ان الكلام لاصلاح الصلاة لا يبطلها
وهذا هذا مذهب المالكية خالفنا فيه جمهور العلماء
كل جمهور العلماء يقولون ان مطلق الكلام يفسد الصلاة
ومن رام اصلاحها فليصلح اقرأ شيئا من القرآن ولا بتسبيح ولا يعني من جنس من جنس كلام الصلاة ولا يخرج عنها
واستدلوا بعموم الاحاديث التي تنهى عن الكلام والتي ذكرنا لكم بعضها
يشكل على قولهم حديث ذي اليدين
ردوه يعني لهم عليه اجوبة
منهم من يقول هو منسوخ
وهذا ضعيف
لماذا؟ منسوخ قالوا منسوخ بماذا؟ باحاديث تحريم الكلام احاديث تحريم الكلام هذا الشرع تشريع تحريم الكلام هذا تشريع مبكر كان قبل الهجرة وهذه الاحاديث ذي اليدين يروي ابو هريرة وهو متأخر الاسلام فادعاء النسخ فيه ضعيف
منهم من يقول ان الصحابة اجابوا النبي صلى الله عليه وسلم بالاشارة
وهذا مشكل من جهتين
اولا لان لانه خلاف الظاهر
الظاهر عندما يطلق فاجابوه
عندما يطلق هذا الذي يفهم من اطلاق انه جواب بكلام لا باشارة
هذا الإشكال الأول الإشكال الثاني انه بقي في الباب تلامذ اليدين وهو صريح في انه لفظ وليس بإشارة
منهم من يقول ان ان النبي صلى الله عليه وسلم واجبة نقول نعم اجابة النبي صلى الله عليه وسلم واجبة يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله الى الرسول اذا دعاكم لما يحييكم لكن لا تلازم بين

وجوب الاجابة وصحة الصلاة لانه يسألهم النبي صلى الله عليه وسلم فيجيبونه ويستأنفون
يعيدون الصلاة يعني يبدأوا يبتدئونها من جديد
فلا تلازم بين استجابة الجواب والحكم بصحة الصلاة
ولذلك الاسعد بالدليل هو مذهب المالكية لان فيه توفيقا بين حديث المنع وحديث ذي اليدين
مسألة نسيان النبي مسألة نسيان النبي صلى الله عليه وسلم
هذه مسألة للعلماء فيها كلام طويل
الاظهر من كلامهم رحمة الله عليهم
ان النسيان اقسام منه ما يكون راجعا للامور العادية المنسوبة الى العادة
وهذا شيء يحصل من من الانبياء
قال ربنا سبحانه ذاكرا في قصة موسى مع مع الصالح قال لا تؤاخذني بما نسيت
ها هو مزيان

في امور عادية
وقد نسي النبي صلى الله عليه وسلم انه جنب لما لما قام الناس في الصلاة وما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال اقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياما فخرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قام في مصلاه ذكر انه جنب
فقال لنا مكانكم الى اخر الحديث وقد ذكرناه ومرة في الموطأ
فهذا فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي كونه وقسم راجعوا الى التبليغ وهذا ايضا قسمان هذا قسمان ما كان راجع الى التبليغ منهما يكون راجع الى التبليغ لكن بعد حصول التبليغ وهذا يقع فيه النسيان من ذلك ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يقرأ بسورة في صلاة الليل فقال لقد اذكرني اية كذا وكذا في سورة كذا وكذا
اذكرني معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي شيء من القرآن
لكن بعد حصول التبليغ بعد تبليغه لان الرجل كان يقرأه

والقسم الثاني ما يتعلق بالتبليغ قبل حصول التبليغ
فهذا ربنا عاصم الانبياء من عصم الانبياء من نسيانه
وقد قال ربنا لا تحرك به لسانك لتعجل به ان علينا جمعه وقرآنه
فاذا قرأناه فاتبع القرآن الى اخره
البخاري رحمه الله خرج هذا الحديث في مواضع من كتابه من صحيحه
في موضع من هذه المواضع اه ترجم له هل يأخذ الامام اذا شك بقول الناس؟ مفهوم قوله اذا شك انه اذا كان عليه الناس وهذا هو مذهب المالكية في هذه المسألة
اذا شك الامام فانه يأخذ بقول ولكن اذا كان على يقين فانه لا يأخذ بقول احد الا اذا كثروا جدا
فحينئذ يترك يقينه لكثرتهم والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الكتاب : مجلس الموطأ (80)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك عن داوود ابن حصين عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لم يكن فقال كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذو اليدين؟ فقالوا نعم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتم ما بقي من الصلاة
ثم سجد سجدتين بعد التسليم وهو جالس
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن داود بن حصين
داود بن حصين قد تقدمت لها ترجمته
وآآ تقدم كلامه عن بعض ما آآ يعني عن بعض ما يتعلق بالرواية عنه لانه كان يرمى برأي الخوارج
نعم
مات سنة خمسين وثلاثين ومئة
نعم
عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد ابو سفيان هذا اختلف في اسمه فقيل اسمه وهب وقيل اسمه قزمان
وآآ هو من ثقة اهل المدينة كان قليل الحديث وكان يؤم ببني عبد الاشهل آآ ومنازلهم في قباء

وكان فيهم الصحابة يومئذ وهذا يعني كاف في معرفة صلاحه حيث قدمه الصحابة عليهم في الصلاة
ابن ابي احمد هذا وقال عن ابي سفيان مولى ابن ابي احمد هو عبدالله ابن ابي احمد ابن آآ جحش الاسدي آآ ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وابوه ابو احمد صحابي هو اخو زينب بنت جحش ام المؤمنين رضي الله عنها
نعم
انه قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
هذا الحديث فيه تعيين الصلاة التي ابهمت في الحديث الذي قبله
لان الحديث الذي قبله فيه انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من اثنتين ولم يعين الاثنتين اللتين سلم منهم اللتين انصرف منهما النبي صلى الله عليه وسلم
وفي هذا الحديث تعيين الاثنتين وهما صلاة العصر
وآآ في رواية عند مسلم انها صلاة الظهر
وفي رواية عند البخاري ومسلم صلاة الظهر او العصر
مرة ابو هريرة رضي الله عنه يجزم بانها الظهر
ومرت يجزم بانها العصر ومرة يروي عن الشك اهي الظهر يعني اما الظهر واما العصر
والقصة واحدة فقد اجيب عن ذلك انه رضي الله عنه كان كثيرا ما يروي هذا الحديث عن الشك
واحيانا يغلب على ظنه انها العصر فيجزم بها
واحيانا يغلب على ظنه انها الظهر
فيجزم بها نعم
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
فسلم في ركعتين
هكذا في رواية يحيى
صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر
وفي رواية بن قاسم وآآ عبد الله بن مسلمة القعنبي وعبد الله بن وهب والشافعي يعني في روايات ابن الموطأ في آآ في روايتهم لهذا الحديث ان ابا هريرة رضي الله عنه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بزيادة لنا وهذا فيه التصريح بان ابا هريرة رضي الله عنه حاضر

هذه القصة وفيه بيان ان هذه القصة ليست كما ذكر الزهري رحمه الله انها وقعت قبل بدر ان ذا اليدين فيها هو ذو الشمالين

ففي رواية من ذكرت لكم التصريح بان ابا هريرة رضي الله عنه شهدها ولم ينقلها عن احد هم

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العصر فسلم في ركعتين

فقام ذو اليدين فقال اقصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن

هذا تقدم لنا في المجلس الماضي

وقد قلت لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لذي اليدين كل ذلك لم يكن

ظهر لذي اليدين حينئذ وللصحابة الذين كانوا معه ان الصلاة لم يحدث فيها تشريع جديد

فلم يبقى الا ان النبي صلى الله عليه وسلم نسي

ولما قال كل ذلك لم يكن معناه انه ان النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن يقينه وتقدم لنا الكلام في المجلس الماضي عن نسيان الانبياء وذكرنا لكم اثر الاقوال في هذه المسألة

وآآ هذه الجملة اعني قول النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن

نظمها في سلمه عبد الرحمان الاخضري في السلم المنورة نظمها قائلا الكل حكمنا على المجموع ككل ذاك ليس ذو وقوعه

كل ذاك ليس ذوق يشير الى هذا الحديث

الى النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن

كل ذاك ليس ذا وقوع كل ذلك ليس بواقع

اي لم يكن

هو مثل لهذا لهذه الجملة بالكل

او مثلا للكل بهذه الجملة

لتفهموا ما اقول اعلموا ان اهل منطق يتحدثون عن الكل والكل والجزء والجزئي

الكل هو الحكم على المجموع على الهيئة المجموعة

مثلا يقول كل بني تميم يحملون الصخرة العظيمة
يعني ان الذي يحمل الصخرة العظيمة هم بنو تميم مجتمعون
يعني هذه الهيئة المكونة من بني تميم هي التي تحمل الصخرة العظيمة ولا ينطبق هذا الحكم ولا ينطلق ولا يضطرد الى كل فرد من افراد هذا الكل
مفهوم؟ يعني لا اذا اخذت فرد من بني مثلا الان اقول كل آآ كل الحاضرين في مجلس يحملون الصخرة العظيمة ويحملون كرسي الموطأ بالجالس عليه
ولكن اذا اخذت احدكم وقلت له احمل هذا الكرسي والجالس عليك
اي اقدر
يعني هذا هو الكل الكل هو الحكم على الهيئة المجموعة
لا يستبق الحكم على افراد ذلك الكل
هذا يسمونه
كلا هذا هو الكل
الحكم على المجموع من غير ان ينطبق الحكم على افراد ذلك المجموع
فإذا انطبق الحكم على الأفراد جميعا سمي هذا كليا
هذا هو الكلي كقول ربنا كل نفس ذائقة الموت
هذا كلي لماذا؟ لأن هذا الحكم ينطلق على جميع افراد هذه الكلية
واضح هاد الكلام؟ مم الجزئية هو الحكم على بعض الافراد على البعض ويكون الحكم صادقا على جميع افراد ذلك البعض عندما يقول قائل بعض الانسان كاتب هذا حكم على بعض الانسان لان بعض الانسان اكتب ولكن ذلك البعض الذي هو كاتب هذا الحكم ينطبق على جميع افراده
والجزء هو ما يتكون منه ومن غيره كل
هذا هو ولذلك هذا الذي نظمه الاخضري بقوله حكمنا على المجموع ككل ذاك ليس ذا وقوع وحيثما لكل فرد حكم فانه كلية قد علم والحكم للبعض هو الجزئية هو الجزء معرفته جلية لماذا احدثكم عن هذا؟ لهذا الذي ذكره الاخضري ومثل للكل للكل به
قال الحب الكل حكمنا على المجموع
واراد ان يعطي مثلا للكل فاعطى قول النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن
فكل ذاك ليس ذا وقوع
انت انتبهوا الى هذا التمثيل فانه غلط

لماذا؟ نحن قلنا ان الكل هو الحكم على الهيئة المجتمعة ولا ولا يشترط ان يعني لا يصدق الحكم على كل افراد الكل

وهذا سواء في اثباتهم اذا رجعنا الى الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول كل ذلك لم يكن

معناه ان الذي لم يكن ما هو هو الهيئة المجتمعة من القصر والنسيان

معناه ان القصر والنسيان معا لم يكون كل ذلك لم يكن على حسب تأويل اخضره لهذا لهذا النص

معناه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني نفى وجود القصر والنسيان معا

ولكنه لم ينف لم ينفهما منفردين نحن قلنا ان الحكم على كل ما هو على الكل هو على الهيئة المجتمعة لا على الافراد

معناه انه قد تنتفي الهيئة المجتمعة ولكن لا ينتفي الحكم على الافراد

لكي يعني لننزل ذلك على الحديث

كل ذلك لم يكن

يعني لم يكن مع نسيان ولكن لا يمنع ذلك من الكون من وجود القصر فقط او من وجود النسيان فقط

فهمتو؟ ولهذا غلط العلماء الأخضري رحمه الله بتمثيل الكل بهذا

لأن المراد من قوله صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكون

الأ يعني لم يكن القصر ولم يكن النسيان

وهذا اذن من باب الكلي لا من باب الكلي

وضح لهذا دائما نحن نقول ان علوم الالات مهمة جدا في فهم الوحيين

ومن حيل بينه وبين علوم الالات حيل بينه وبين فهم الوحيين

من لم من لا يعتني بالنحو والصرف البلاغة وتوابع ذلك العلوم العقلية وثواب الى اخره لا لا يمكن ان يفهم الوحي كما ينبغي

وسيبقى ابدا عالة على اقوال العلماء لا يمكنه ان يتوصل الى فهم مراد الله ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم الا في واسطة العلماء

ولن يمكنه ابدا ان يترك مثل ما تركوا

لماذا؟ لان وسائل النظر التي تمكنه من النظر في الوحيين معدومة عنده
هم
نعم
ولذلك لما قال ذلك واحد من العلماء من علماء المالكية المعاصرين
لما نظر الى طلب وان همهم وكد احدهم عن الحديث عندما يعني يتجاوز القرآن العظيم
ويتجاوز اللغة العربية ويتجاوز الفقه ويتنكب المسلك الذي كان يسلكه الاولون من يوم كان
العلم الى يوم الناس هذا ليكون في في في طلبة العلم الذين يصلون يوما ما الى مراقي العلماء
تعجب! هذه ليست طريقة
ثم تأتي تريد ان تنتزع الحكم انتزاعا من الحديث وانت ما يعني مفتقر الى ما ذكرناه
هذا ولذلك قال لو قد ذكرت لكم هذا مرة ناشدتكم يا علماء العصر في كل قرية وكل مصري
على الحديث كلكم وقد فسد لسانه اجرأ من خص الاسد
هلا قدمتم قبل ذل مرومي الفية او ابن الرومي
لابد لكم وهذه طريق الناس مذكان وكانت تخرج العلماء
نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل ذلك لم يكن فقال قد كان بعض ذلك يا رسول الله
قطعا؟ قد كان بعض ذلك يا رسول الله؟ اما اما ان تقصر الصلاة واما ان تنسى فاذا لم يعني هذا
قطعا لابد اه نعم
فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس فقال اصدق ذو اليدين؟ فقالوا نعم
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتم ما بقي من الصلاة
ثم سجد سجدتين بعد التسليم وهو جالس
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله
وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن ابي بكر بن سليمان ابن ابي حثمة
قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين من احدى صلاتي النهار
الظهر او العصر فسلم من اثنتين فقال له ذو الشمالين اقصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت؟
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قصرت الصلاة وما نسيت فقال ذو

الشمالين قد كان بعض ذلك يا رسول الله فاقبل رسول الله صلى الله عليه سلم على الناس فقال اصدق ذو اليدين؟ فقالوا نعم يا رسول الله

فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلاة ثم سلم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك

عن آآ ابي بكر بن سل عن ابن شهاب اه عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة هذا الرجل لا يعرف له اسم قال ابن عبد البر لا لا يوقف له على اسم معروف بكنيته

وهو من ثقات التابعين

هم

قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين من احدى صلاتي النهار

هذا يقول هو بلغني وهذه صورته صورة بلاغ وحقيقته مرسل

ولكن وصله عبدالرزاق في مصنفه من غير طريق ما لك عن الزهري عن ابي بكر بن ابي حثمة عن ابي هريرة ووصله ابو داوود والنسائي عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة

فهو حديث صحيح نعم

قال بلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركع ركعتين من احدى صلاتي النهار الظهر او العصر

هذه رواية ابي هريرة عن الشك وهي مثلها موجود في الصحيحين

هم

فسلم من اثنتين فقال له ذو الشمالين اقوصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت؟ فقال له ذو الشمالين

احنا تحدثنا في المجلس الماضي عن ذي الشمالين وقلنا انه قديم الوفاة

وليس هو بذي اليدين في الحديثين قبل

وهذا الذي ذكرنا يعني يرد ذكر يأتي ذكر ذي الشمالين من اسناد الزهري

وهو الذي ذكرت لكم في المجلس الماضي ان ابن عبد البر رحمه الله قال لا اعلم احدا من اهل العلم بالحديث المصنفين فيه اعتمد على رواية الزهري في في قصة ذي اليدين

وكلهم تركه لاضطرابه فيه

ولم يقم له اسنا متنا

الزهري هذا امام من الائمة

حتى قال وقد قال فيه مسلم آآ انفرد الزهري بتسعين زري تسعين فردا

كلها صحيحة

والفرائض هذه مما يغلب عليه الضعف حتى كانوا يفرون منه

قال مالك من الغريب نفر لما يغلب عليه من الضعف ويعني عندما ينفرد الزهري بتسعين فردا وكلها صحيح يدل هذا على ساعة روايته جدا ولكن مع ذلك قال ابن عبد البر لم يقيم لم يقيم الزهري لهذا الحديث اسنادا ولم والكمال ليس لمخلوق والخطأ لا يسلم منه احد وكل قائل يؤخذ منه ويرد الا قول النبي صلى الله عليه وسلم

وقال البيهقي هذا الحديث فيه تقصير من وجهين

الاول ذكر ذي الشمالين وذو الشمالين مات ببدر قديم الوفاة

والحديث فيه ذو اليدين

والتقصير الثاني انه لم يذكر الزهري لم يذكر سجود السهو في هذا الحديث

وانما هذا الحديث من من اعمدة باب مم نعم

فقال له ذو الشمالين اقوصرت الصلاة يا رسول الله ام نسيت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قصرت الصلاة وما نسيت

فقال ذو الشمالين قد كان بعض ذلك يا رسول الله

فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الناس فقال اصدق ذو اليدين؟ فقالوا نعم يا رسول الله فاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بقي من الصلاة ثم سلم

فأتم النبي صلى الله عليه وسلم بقي من الصلاة ثم سلم ولم يذكر سجود سهو

وهذا هو التقصير الوجه الثاني من وجهي التقصير

الذي ذكرهما البيهقي رحمه الله نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب وعن ابي سلمة ابن عبد الرحمن مثل ذلك

قال حدثني عن مالك عن عن جيوشها عن شهاب عن وعن ابي سعيد بنسيب مات سنة ربعة وتسعين وعن ابي سلمة بن عبدالرحمن هو ابن ابو سلمة بن عبدالرحمن

نعم

كعوف

اه بن عوف

توفى سنة

ستة وثلاثين

اه؟ اربعين وتسعين

اه

مثل ذلك فنقول فيه مثل ذلك ايضا

اه قال الإمام مالك رحمه الله تعالى كل سهو كان نقصان من الصلاة فإن سجوده قبل السلام وكل سهو كان زيادة في الصلاة فإن سجوده بعد السلام

قال مالك رحمه الله كل نقص كل سهو كان نقصا في الصلاة فسجوده قبل وكل سهو كان زيادة فسجوده بعد هذه المسألة فيها خلاف للفقهاء ولكن قبل ذلك دعوني اقدم له بمقدمة احاديث آآ السهو كثيرة اصلها آآ فاكهي المالكي الى ثلاثة عشر حديثا

ومنهم من يزيد ومنهم من ينقص

آآ اعمدتها مرجعها جميعا الى خمسة احاديث

الحديث الاول حديث ابي هريرة في الصحيحين وهو في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام ان احدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان لبس عليه حتى لا يدري كم صلى فاذا وجد احدكم ذلك فليسجد سجدتين

فهذا فيه ذكر السجدتين من غير ذكر الموضع

الحديث الثاني حديث ابي سعيد الخدري الذي رواه مالك مرسلا ووصله مسلم وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في الصلاة فلم يدري كم صلى ثلاثا ام اربعا فليطرح الشك وليبني على ما استيقن ثم ليسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعن له صلاته

وان كان صلى تماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان

فهذا فيه ذكر سجود السهو وانه قبل السلام

الحديث الثالث حديث ابن مسعود وهو في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر خمسا فقيل له ازيد في الصلاة؟ قال وما ذاك؟ قالوا صليت الظهر خمسا فسجد سجدتين سلم فهذا فيه ذكر السجدتين بعد التسليم

الحديث الرابع حديث ذي اليدين

معروف عندكم وفيه ذكر السجدتين بعد التسليم
والحديث الخامس حديث ابن بحينة وهو في الصحيحين وسيأتي في الموطأ ان قال ابن رضي الله عنه آآ صلى آآ لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام من اثنتين ولم يجلس
فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدتين ثم سلم
فهذه الاحاديث هي التي اليها مرجع احاديث باب السهو
في الصلاة ولهذا اختلف العلماء تبعا يعني ما ما تأولوا عليه هذه الاحاديث الفقهاء مختلفون في هذه المسألة في مسألة السهو على تسعة اقوال
اكتفي لكم بذكري اربعة لانها هي التي لاصحاب المذاهب الاربعة
مذهب المالكية هو هذا الذي سمعته
ان كل س ترتبت عنه زيادة فيسجد له بعد السلام
وكل سهو ترتب عنه نقص يسجد له قبل السلام
قال البشار رحمه الله سن لسهو سجدتان فيهما فيتشهد وليسلم منهما وهو لنقص سنة تأكدت قبل سلامه وان تعددت كان قصيد تكبيرين او احدى السور او قام من ثنتين او جهر الاسر الى اخره
الى ان يقول وان تكن تمحضت زيادة فاسجد لها بعد وفا العبادة كالجهر في السر وركنا تزيدي والشك في الاثم الى اخره
فهذا مذهب المالكية
مذهب الشافعية ان كل سجود السهو يكون قبل السلام
قول المذهب الثالث مذهب الحنفية ان كل سجود السهو يكون بعد السلام
المذهب الرابع هو مذهب الحنابل الامام احمد رحمه الله يقول انه يسجد للسهو كما سجد النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قام من ثنتين يسجد قبل السلام
اذا آآ سلم مثلته يسجد بعد يعني كما روي في الاحاديث

واذا وقع سهو لم مثله في الاحاديث يسجد له قبل السلام
وازيدكم مذهب الظاهرية ايضا لانه ليس بينه وبين مذهب الحلبية خلاف كبير
الظاهرية يقولون كما تقول الحنابلة الا انهم يقولون اذا جاء سهوون
اذا كان سهو لم يجيء مثله في الاحاديث يسجد له اصلا هذا الفرق بين بينهما
الشافعية يستدلون بحديث ابي سعيد الخدري
الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري آآ اه كم صلى ثلاثا ام اربعا فليبني فليطرح الشك وليبني علامة استيقن ثم يسجد سجدتين اه قبل التسليم قبل ان يسلم الى اخر الحديث
فقالوا السجود كله قبل السلام على حديث ابي سعيد الخدري
وترد عليهم حينئذ الاحاديث التي فيها السجود بعد السلام فتأولها قالوا منهم من يقول ان ان قوله صلى الله عليه وسلم فليسجد وليسجد سجدتين قبل ان يسلم قبل ان يسلم معنى تسليم هنا ليس معناه التسليم يعني الصلاة السلام عليكم السلام عليكم انما المقصود بالتسليم هو السلام على النبي صلى الله عليه وسلم الذي يكون في التشهد هذا معنى قبل ان يسلم يعني قبل ان يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وهذا في غاية البعد هذا التأويل في غاية البعد والضعف ومنهم من يقول ان السجود القبلية كان آآ السجود البعدية كان ثم نسخ
ومنهم من يقول ان النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الاحاديث التي فيها السجود البديهي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يريد ان يسجد قبلا فنسي فسجد بعدا
ولا يخفى ضعف هذه التأويلات جميعا
واستدلوا بالنظر ايضا فقالوا السجود القبلي السجود للسهو هو سجود لجبر نقص في الصلاة هم
السجود هو سجود ليجبر ذلك النقص الواقع في الصلاة
واذا ومريد جبر النقص اذا اراد المصلي ان يجبر النقص الواقع في الصلاة
فانه ينبغي ان يوقع هذا الجبر قبل التسليم لماذا؟ لانه اذا سلم فقد خرج من الصلاة
والشيء الذي يراد جبره لا لا يمكن جبره وقد وقد خرج منه الانسان وجوزه
فلذلك ينبغي ان يكون السجود في يعني قبل السلام
الحنفية رحمة الله عليهم الذين يقولون ان السجود كله بعدي
يستدلون بحديث آآ في حديث ذي اليدين
وفيه سجن بعدي وبحديث بن مسعود الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم الظهر خمسا

ويتأولون ايضا الاحاديث التي فيها السجود القبلي

يتأولونه بتأويلات ايضا فيقولون مثلا آآ قبل ان يعني قبل ان يسلم معناه قبل ان يسلم التسليمة الثانية

معناه سلم التسليمة الأولى وقبل ان يسلم التسليمة الثانية فهذا سجود بعدي

او قبل ان يسلم من سجود السهو

طبعا هذه تأويلات في غاية من الغرابة

في من الغراب

واستدلوا ايضا بالنظر قالوا ان السجود السهو حصل انما شرع لوجود تغيير في الصلاة

هو يجب تغييرا وقع في الصلاة

الصلاة معروفة وقادرها

مقدرة قدر الشارع مقادرها فلا ينبغي ان يزاد فيها

الشارع قدر مقاديرها

فإذا سجدت سهو قبل الصلاة

ماذا يكون؟ زدت فيها زيادة فإذا زد يعني هذه الزيادة تزيدها على الزيادة الأولى التي هي سبب سجود السهو

فيكون في هذا يعني اه كثرة التغيير يعني اكثار التغيير الحاصل في الصلاة وهذا لا يراد لذلك

يكون السجود بعد السلام صيانة لمقادير الصلاة

واضح النظر عند الحنفية

هم

المالكي الامام مالك رحمه الله رأى ان كلا من الطريقين تردها ظواهر بعض الاخبار تردها

ظواهر الاحاديث من قال السجود قبلي مطلقا ردته وردت عليه احاديث ومن قال سجود بعدي مطلقا وردت عليه احاديث

فلذلك هو رحمه الله سلك طريقا

جمع فيها بين الاخبار واقتضاها الفقه

فقال ان حديث عبدالله بن بحينة فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتشهد التشهد الاوسط فسجد السلام حديث فهذا فيه النقص ولذلك سجد استوجد فيه قبل السلام حديث ابن مسعود وآآ احاديث آآ ذي اليدين حديث ابن مسعود فيه زيادة ركعة صلى الظهر خمسا وحديث ذي اليدين فيه زيادة تسليمة وفيه زيادة كلام فكان فيهما السجود بعد السلام فلذلك كل سجود للنقص فهو قبلي وكل سجود للزيادة فهو بعدي ثم قال نستدل ايضا بالنظر قال سجود ان السهو الذي يترتب عليه النقص سجوده يكون لجبر هذا النقص وجبر الشيء يكون فيه لا يمكن ان يكون بعده ولا بعد الانقضاء منه لذلك كان حسن ان يكون قبليا

والسجود البعدي هو ترغيم للشيطان وهذا حقيقة زيادة

والزيادة ينبغي ان تكون بعد التسليم لا يكون في الصلاة زيادة

الحاصل ان الائمة رحمهم الله اختلفوا في التعامل مع الاحاديث التي ذكرت لكم

وما في معناها من الاحاديث ومنهم من سلك مسلك الترجيح وهما الامامان ابو حنيفة والشافعي رحمهما الله

ومنهم من سلك مسلك الجمع ولا شك ان الجمع اولى من الترجيح

حيث انكر الجمع فهو مقدم على الترجيح

واللذان سلكا مسلك الجمع هما الامامان مالك واحمد رحمهما الله

لكن يترجح مذهب مالك بذكر المناسبة في الفرق بين الزيادة والنقصان

واذا ذكرت المناسبة وكان الحكم وفقها فهي علة ولذلك يجب طردها في جميع المحال ولا ولا يقتصر بها على محل الورود كما فعل الحنابلة

ولذلك قال كثير من غير المالكية آآ يعني ان مذهب النووي يقول ومذهب المالكية هو الا في هذه المسألة ثم قال يتبعه مذهب الشافعية

ومنهم ومن رجح مذهب المالكية من غير المالكية بالملقين رحمه الله

والنووي اه وغيرهما

نعم

القاضي عياض وابن عبدالبر واه الماور والنووي وغيرهم قالوا ان هذا الخلاف بين الفقهاء هو في الافضلية والاولوية

والا فلا خلاف بين العلماء ان من قدم البعدي او اخر القبلي فان صلاته مجزئة

هذا النقل الذي نقله هؤلاء الائمة لم يسلم لان عندنا في فروع المالكية الخلاف في الاجزاء لا بالافضلية بل في الاجزاء ونقل مثل ذلك نقل مثل كذلك ايضا امام الحرمين عن الشافعية

فحينئذ يشكل حكاية الاجماع على ان خلاف الاولوية فقط
ان نحن نقول يعني الخلاف في الاجزاء ماشي قضية الاولوية الان
فلعل هذا الاجماع يكون قبل حكاية قبل حدوث هذه هذا ليسلم كلام هؤلاء الائمة من الاعتراض
ثم ينبغي ان يعلم وهذا قد سألته في الظهر في الجمعة لي
ان ان الامام اذا سهى فلم يفعل شيئا او زاد شيئا ما كان ينبغي ان يزيده ولم يفعل المأموم لم يسهو المأموم فإنه يتبع امامه في سجوده
قال بشار رحمه الله وكل سهو بالإمام قد نزل يتبعه مأمومه ولو فعل
نسي شيئا ولم ينسه المأموم وفعله يجب ان يتبع امامه
هم
وها اذا نسي المأموم شيئا
فإنه كذلك يتبع امامه
معناه ان امامه لا يسجد فهو كذلك يسجد
سهوه يحمل عنه امامه وكل سهو بالامام قد نزل يحمله مأمومه ولا يتبعه مأمومه ولو فعل
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب اتمام المصلي ما ذكر اذا شك في صلاته

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى ثلاثا ام اربعة فليصلي ركعة وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم
فان كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين السجدتين
وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن زيد بن اسلم المتوفى سنة ست وثلاثين ومئة عن عطاء بن يسار توفى سنة
ها؟ قيل سنة اربع وتسعين وقيل سنة لا لا سنة خمسين ومائة وقيل سنة ستين ومئة

نعم

عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا مرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا مرسل ولكن قلت لكم قد وصله مسلم

عن آآ عطاء عن عن زيد عن عطاء عن ابي سعيد عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصلي ركعة وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم كيف عندكم هذا الحرف؟ اذا فليصلي كيف هو عندكم؟ فيصلي هكذا هم؟ هذا الذي عندكم ما عندكم شيء اخر؟ فليصلي باللام في اخر الكلمة؟ كلكم؟ اه هو هذا في اكثر النسخ فليصلي

فلا من فياء فصاد فلام

هم

هذه اكثر النسخ رواية يحيى

وهذا هو هذا هو القياس

لان فليصلي هذا فعل مضارع مجزوم بلام الامر

وصلى معتل الاخر هذا

اه يعني الجزم فيه حذف حرف العلة

آآ واحذف جازما ثلاثهن تقضي حكما لازما

وحذيف جازما

اجرهم

اقريت الاجر مئة

ايوا غادي نبداو من تما

كلها ولا؟ واما الحذف اه ايوا في في المضارع المعتدي الى اخره وفي الافعال الخمسة التي يرفع بثبات وهذا من الفعل المضارع المعتل الاخير

جزم على ان تجزم الياء فليصلي

وفي بعض النسخ فليصلي وهي ايضا نسخ مسموعة عتيقة معروفة

فليصلي بالياء

وهذا كنا قد مرة كنا تحدثنا عن عن آآ عن آآ يعني نظير له فليصلي هو مجزوم

وعلامة جزمه حذف الياء

وهذه الياء الموجودة ليست هي ياء الفعل

انما هذه هي تولدت من اشباع الكسرة
اشباع اشبعت الكسرة
كسرة اللام
اجبعت فتولت منها الياء او تكون او تكون يكون ورودها على لغة بعض العرب الذين لا يحذفون حرف العلة مع الجزم
وقد وقد قرأ به في السبع
البز عن ابن كثير يقرأ قول ربنا انه من ويصبر فانه فان الله لا يضيع اجر المحسنين
انه من يتقي ويصبر بلياء
قال الشاطبي اه ومن يتقي زكاة بيوسف وفاة كالصحيح معللا
ومن يتقيه زكاة الزاي والبزي
انه من يتقي ويصبر اما لأشبعت الكسرة في القاف او على لغة بعض العرب بعض الأمور
المفسرين يقول آآ هذا الفعل ليس مجزوما يتقي ويصبر فإذا قلنا له كيف لا يكون مجزوما وهذه من؟ قبله جزمات يقول لك هادي من لا تجزم لماذا؟ لانها ليست ليست شرطية وانما هي موصولة
ان الذي يتقي ويصبر
هم؟ واذا كانت موصولة فلا تجزم
ولكن هذا مشكل

(8/1)

هذا القول مشكل
لماذا؟ لوجود الفاء
فان الله لا يضيع مم لو كانت موصولة ما وجدت الفاء حيث وجدت الفاء تعينت الشرطية وقد قلت لكم انها على لغة بعض العرب قال رؤبة اذا العجوز غضبت فطلقي ولا ترضاها ولا تملق ولا ترضاها القياس اجي تقول ولا ترضها بحرف الألف هذا هذا رجز طريف هو من رؤبته يقول اذا العجوز غضبت فطلقي ولا ترضاها ولا تملق واعمد لأخرى ذات ذل من دا اللول غنج والدلال حتى العجوز اذا كان اذن بغات بغات دير الغنج العجوز كتجي باسلة هم اه وعميد

لاخرى ذات دل منيق طيبة المس لينة المس كمس الخير نقي قالت للعجوز فأكثرت
آآ قال احد الأعراب آآ ان العجوز فارك ضجيعها
تسيل من غير بكن دموعها
تمدد الوجه فلا يطيعها
كأن من يضيفها يضيعها
هذه قد يسمعنا النساء الآن
يقول لك حرام عليها رؤبة
لما اكلها لحما
لما اشترح عظما
بل تمششها عظما
وألقاها لا لحما ولا عظما تيقولو هما لعيالات ياك؟ تيقولو افنى شبابها لما اكل شبابها طرحها انا
اقول للنساء قد اجاب الشاعر هذا يعني الشاعر اجاب شاعر واحد اخر اجاب سبق الاجابة قدمها
را ماشي هو لي كاليها شبابها افناه الشباب افناه قيل الله للشمس اطلعي حتى اذا وراك افق
فارجعي هداك قول الله للشمس اطلعي وقول الله للشمس غروبي هداك هو لي ضيع ليها
الشباب ماشي ماشي الراجل اه وعلى كل حال هذا قول الشاعر اما ربنا فيقول وعاشروهن
بالمعروف
هم
نعم
عن عطاء ابن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري
كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصلي ركعة وليسجد سجدة قبل التسليم
العلماء مختلفون في مسألة الشك ما الذي يفعل اذا شك في صلاته؟ الجمهور المالكية
والجمهور يقول يقولون ان من شك في صلاته يبني على اليقين يبني على الأقل
شك في صلى اربعا ام ثلاثة يبني على انه ثلاثا ويتم صلاته على ذلك
هذا قول المالكية والجمهور
والحنفية يرون ان من شك في صلاته فانه يتحرى
يتحرى يعني يبني على غالب ويتم على ما ترجح عنده من الظن
فإن لم يكن عنده ظن غالب حينئذ بنى على اليقين
والحنابلة لهم اقوال ثلاثة

البناء مطلقا والتحري مطلقا

وقول بالتفصيل بين الإمام فيتحرى والمنفري يبني على الأقل

المالكية الجمهور يعني لعله هاد المسألة في بسطها شيء من الطول ولم يبقى من الوقت ما يسعه فنذر

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (81)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله باب اتمام المصلي ما ذكر اذا شك في صلاته
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصلي ركعة وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم
فان كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين السجدتين
وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان
هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عنه في مجلسنا الماضي
قلنا انه آآ يتحدث عن مسألة الشك
الفقهاء يستنبطون منه آآ الحكم في من شك في صلاته
وآآ الفقهاء مختلفون في من شك في صلاتي
قلت لكم ان المالكية والجمهور يقولون ان من شك في صلاته بنى على اليقين
من شك هل صلى ثلاثا ام اربعا؟ بنى على اليقين وهو ثلاث فبنا عليه واتم ومن شك اصلى ثنتين ام ثلاثا بنى على يقين واليقين هو الاقل
هذا مذهب المالكية والجمهور وذهب الحنفية الى انه يتحرى
يعني يبني على ما غلب على ظنه
وقد يغل على ظنه انه صلى الاكثر فغلبة الظن لا لا تقضي دائما بان بانه مبني على الاقل
وانما هذا هو هذا هو مذهب التحري وهو المشهور عند وهو مذهب الحنفية المشهور عنه

وللحنابلة ثلاثة اقوا قول بالبناء مطلقا بالبناء على اليقين على الاقل مطلقا وقول بالتحري مطلقا وقول بالتفصيل بين الامام و غيره فالامام يتحرى والمنفرد يبني على الاقل

استدل الحنفية فيما ذهبوا اليه بما رواه الشيخان

آآ عن ابن مسعود رضي الله عنه

قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم زاد او نقص

فلما سلم قلنا له احدث في الصلاة شيء؟ فقال صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قيل له صليت كذا وكذا فثنى صلى الله عليه وسلم رجليه واستقبل القبلة فسجد سجدتين ثم سلم

فلما ثم اقبل علينا بوجهه وقال انه لو حدث شيء في انبأتكم به ولكن انما انا بشر مثلكم انساك ما تنسون

فاذا نسيت فذكروني

واذا شك احدكم في صلاته فليتحرى الصواب

ثم ليتم ثم ليسلم ويسجد سجدتين

فقالوا قد قال صلى الله عليه وسلم يتحرى الصواب والتحري هنا اي يقصده وهو الصواب هو الذي يعني هذا التحري هو ما يغلب على ظن الانسان على ظن المصلي

المالكية والجمهور يستدلون بحديث ابي سعيد الخدري الذي رواه مالك هنا في موطأ مرسلا ووصله مسلم وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شك في صلاته لم يدرك اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى اربعا فليطرح الشك وليبني علامة استيقن

فاذا كان آآ يعني فاذا كانت ركعته تلك زيادة كانت السجدتان آآ تشفعن اه صلاته واذا كان صلى اتماما لخامسة كانتا ترغيما للشيطان

واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد وآآ الترمذي وابن ماجة وابن ماجه عن آآ عبدالرحمن بن عوف

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة

ايش هذا؟ يبني على الاقل هذا البناء على الاقل

واذا شك في الثنتين والثلاثة فليجعلها واذا شك في الثلاثة والاربع فليجعلها ثلاثا وليتم ما بقي حتى يكون الوهم في الزيادة

ثم يسلم ثم يسجد سجدتين

آآ ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم وهو وتأولوا يعني وردوا حملوا حديث ابن مسعود هذا التحري الذي ذكره الحنفية قالوا التحري بينا صفته حديث ابي سعيد وحديث عبدالرحمن بن عوف

النبي صلى صلى الله عليه وسلم امر بطلب الصواب بتحري الصواب والصواب ما هو؟ هو الذي بينه حديث ابي سعيد وحديث عبدالرحمن بن عوف وهو البناء على الاقل

ومذهب المالكية والجمهور هو الاظهر

والله سبحانه اعلم

المشهور عندنا في المذهب ان من شك في صلاته بنى على الاقل ثم يسلم ثم يسجد سجدتين بعد التسليم

لان المالكية في المشهور عنهم يلحقون الشك بالزيادة

ولذلك يقول وان تكون محبط زيادة فاسجد لها بعد وفاة العبادة بعد انتهائها

بحالاش؟ كالجهر في السر

وركنا تزدي والشك في الاتمام او في العدد

فمثل للشك فمثل للزيادة بالشك

وهذا دليله ما سمعتم من حديث ابن مسعود في الصحيحين

لما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم احدث في الصلاة شيء؟ قال وما ذاك؟ قال قيل له صليت كذا وكذا؟ قال اما انه لو حدث في الصلاة شيء انبأتكم به ولكن انما انا بشر انسى كما تنسون فاذا نسيت فذكروني واذا شك احدكم في صلاته فليتحرى الصواب فليتم عليه ثم ليس ثم يسجد سجدتين فهذا صريح في ان التسليم السجود للشك انما يكون بعد التسليم لكن هذا يشكل عليه حديث ابي سعيد وهو صالح ايضا من اذا من شك في صلاته اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى ثلاثا ام اربعة فليطرح الشك وليبني على ما استيقن الى ان يقول النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسجد سجدتين قبل قبل ان يسلم

وكذلك حديث عبدالرحمن بن عوف الذي ذكرتكم الذي حدثتكموه الآن

الذي رواه احمد وغيره

وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا شك احدكم في في الواحدة والثنتين فليجعلها واحدة

واذا شك في الثنتين والثلاث فليجعلها ثنتين واذا شك في الثلاث والاربع فليجعلها ثلاثا ثم ليتم صلاته حتى يكون الوهم في الزيادة ثم ليسلم ثم يسجد ثم سجدتين وهو جالس قبل ان يسلم

هذا القول الاخر يعني عندنا في المذهب قول اخر

المشهور هو هذا الذي ذكرته لكم اولا وهو الحاق الشك بالزيادة

هذا هو منشور المذهب لكن ذكرت عن مالك رحمه الله رواية اخرى ذكرها ابن ابي زيد في في زيادته في في النوادر والزيادات وهو قول ابن لبابة من المالكية ان الشك يترتب عليه السجود القبلي ولا السجود البعدي عملا بحديث ابي سعيد وحديث عبدالرحمن بن عوف ولكن يعني نحتاج وجها للجمع بين الاحاديث لان لان كل ذلك وحي وكلها صحاح

ومهما وجدنا وجها للجمع فهو اولى من اعمال بعض وطرح بعض

القضية ان ان الروايتين يحتج لهما بالنظر ايضا

فانه يحتج للمشهور بالنظر المشهور الذي هو السجود للشك بعد بعد السلام

قالوا لان هذا الذي اه شك وبنى على الاقل يحتمل ان يكون زاد ذلك الذي حصل له به الاطمئنان

ذلك الذي حصل له به اليقين يحتمل ان يكون زيادة

فنسب ان تكون بعد السلام والنظر للقول الاخر قالوا هذا الذي شك وبنى على الاقل هو يعني الخلل ما زال موجودا لانه لا يدري ازاد في ام نقص؟ يعني هل هل يعني النقصان ما كاينش؟ ولكن هل صلى لتمامها؟ ام زاد فيها؟ فالخال ما زال والشك قائم فناسب ان يجبره في الصلاة قبل السلام منها ويكون التسليم قبليا

وهذا التجاذب في في الادلة للجمع بينهما وجهان الوجه الأول ما ذهب اليه الشوكاني رحمة الله عليه ان الذي يشك يجوز له ان يسجد للشك قبلا او بعدا كل ورد بذلك الحديث وهذا وجه حسن وبعضهم يرى ان الشك الذي يفضي بصاحبه الى غلبة ظن هذا يكون له السجود بعد السلام عملا بحديث عبد الله بن مسعود

والسجود الذي لا يفضي بصاحبه والشك الذي لا يفضي بصاحبه الى غلبة ظن

هذا يكون السجود قبليا والله تعالى اعلم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا فليصلي ركعة وليسجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم

فان كانت الركعة التي صلى خامسة شفعها بهاتين فان كانت هذه الركعة خامسة شفعها بهاتين السجدين فردها الى اصلها الذي هو الشفع ولم يبقها وترا

نعم

وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان

وان كانت رابعة فالسجدتان ترغيم للشيطان

للشيطان اي اغاظة له

اذلال له

وذلك ان الشيطان هو السبب في هذا لانه لبس على المصلي حتى لم يعد يدري كم صلى

ولكن الله سبحانه خيب سعيه بان جعل وسوسته في تقرب المصلي بسجدة لربه

واي تخييب لسعي ابليس كذا

انت توسوس وتريد الافساد ابعاد العبد من ربه بسبب افساد عبادته

له ربنا بنقيل قصده وانه جعل وسوسته سببا للتقرب لا سببا للبعد

وذلك بسجود سجدتين ومن لطائف ان هذه الوسوسة تكون سببا في سجدتين تكون سببا في السجود

الذي بسبب تركه طرد الشيطان من الجنة ولعن الى يوم الدين

هم

هو قوله صلى الله عليه وسلم ترغيم للشيطان وقلنا الترغيم والإذلال

اصل هذه الكلمة مأخوذ من الرغام

الرغام هو التراب

يقال رغم انفه يرغم ورغم انفه يرغم اذا لصق انفه بالتراب

ثم يعني استعير ذلك للاذلال لان من الصقت وهذه حتى تقرا حتى بالدارجة

نمسح بك الارض ماشي بيك كلك غي بوجهك

امم

فاستعير للإذلال مما يتعلق بهذا ان اعرابيا دخل يوما على عبد الملك بن مروان في مجلسه

وكانت الخلفاء تحب ان تدخل عليها الأعراب لما يكون من النوادر في في في كلام الأعراب

ولف الاعراض لان البادية قلعة العربية في ذلك الزمن اما الامصار فقد اختلطوا فيها

العرب بالعجم ففسدت عربيتهم
فدخل عليه الاعرابي وفي مجلس عبدالملك بن مروان الفرزدق وجرير اخطر الفحول الثلاثة
والاعرابي لم يرهما قط قبل
ولكن الثلاثة معروفون مشهورون
ولكن لا لا يعرف اعينهم
فلما دخل عليه قال عبدالملك بن مروان للاعرابي
ما اهجى بيت قيل في الاسلام؟ انتم تعرفون ان الادباء والشعراء والعلماء يتحدثون دائما عن اهجى بيت وامدح بيت وافخار بيت واغزل بيت ومنهم من يقول ما ما ما يعني ما احسن كل ذلك في الجاهلية والاسلام ومنهم من يعني يعين عصرا من الاعصر
فعلى كل حال عبدالملك بن مروان سأل عن الاعرابي فقال له هل تعرف اهجى بيت في الاسلام؟ اقذاع بيت اشد وجوا
فقال الاعرابي نعم
جرير فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
وهذا فعلا هذا بيت شديد جدا
اتعرفون وكما حدثتكم انا غير مرة ان البيت الواحد ربما وضع القبيلة كلها
وربما ما بها الى اعلى المعالي
بيت واحد من الشعر
كانت قبيلة بنو كانت قبيلة بني انف الناقة
سميتهم بنو وانف الناقة
لماذا؟ لان هذا الاب الذي تفرع تفرعوا منه
كانوا اخوة
فاقتسمونا هذا هذا اخذ كتيفا وهذا اخذ آآ فخذا وهذا اخذ سنما فاتاه في الاخير فلم يبقى له الا انفها فذهب به فقيل ان في الناقة اولاد قال لهم بنو انف الناقة احدهم اذا سئل عن قبيلته استحيا ان يقول انا من بني انف الناقة فيرفع

نسبه الى ابي اعلى حتى قال فيهم ذلك الشاعر قوم هم الانف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الناقة ذنبا فرفعهم بعض اذا سئل احدهما عن قبيلتي قال انا من بني انف الناقة بسبب البيت

هذا النمير الذي هاجاهم جرير كانت قبيلة فيها باو وفخر شديد

حتى ان احدهم اذا سئل عنا اه هذا النميري اذا سئل عن عن قبيلته قيل له من اي القبائل انت؟

هذه هذه الحروف نمير كلها حروف مرققة الا الراء ولكن حيث صارت هي بعد ياء ساكنة

رققت ايضا كلها مرققة نمير ولكن هو لشدة بؤه وفخره يقول انا من نماير ويلقي برقبته جانبا

يعني لاقرب لكم الصورة ايضا اعلموا ان هذا الانتماء القابلي عند العرب كان شيئا عظيما جدا

الناس الآن تنتمي الى المدن

واهملت الانتماء الى القبائل الا قليلا

وبالاخص في هذا الغرب الاسلامي

ولكن العرب كانت تنتمي الى القبائل وكانت القبائل انتماء

اذا كان الانسان يعني اذا كان سيء الحظ وولد في قبيلة من القبائل السافلة عند العرب هذا يعيش بها ويموت بها

هذا آآ قتيبة بن مسلم الباهلي كان من الامراء والابطال والشجعان واصحاب النجدة

ولكنه من باهلة باهلة هذه من اشأم قبائل العرب من ارذلها وادناها

حتى قال فيهم احدهم اذا قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من شؤم هذا النسب

فجاء اعرابي دخل على آآ هذا كتبت ابني مسلم فقال له وكتبت يعرف انا

ولكن نفى عنه هذا فعله نفى عنه سوء الاحدث فعله

فقال الاعرابي اتحب ان تكون من باهلة؟ واعطيك نصف الامارة

فقال الاعرابي لا بلا تفكير

لا

فقال افتح ان تكون من باهلة وتكون لك الامارة كلها؟ قال لا

فقال تحب ان تكون من باهلة وتدخل الجنة؟ فسكت الاعرابي

ثم قال بشرط ايها الامير

قال ما هو؟ قال الا يعرف اهل الجنة اني من باهلة

فعلى كل حال قلت لكم كان هذا النميري ثقيل قال من نماير حتى وضعهم جرير بقوله هذا

فغض الطرف احني عينك حدر عينك انت راه غي من نومين فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغ فوضعهم

فقال عبدالملك بن مروان الاعرابي احسنت
فما ارق بيت في الاسلام
اغزل بيت ارقه
فقال قول جرير يا امير المؤمنين
ان العيون التي في طرفها حور
قتلنا ثم لم يحيين قتلانا
يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به
وهن اضعف خلق الله اركانا
فقاله عبدالملك احسنت
فما امدح بيت في الاسلام
قال بيت جرير فيك يا امير المؤمنين الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون رحيم
فقاله عبدالملك احسنت فهل تعرف جرير؟ قال لا يا امير المؤمنين
ووالله اني لرؤيته لمشتاقة
فقال عبد الملك هذا جرير وهذا الفرزدق وهذا الاخطر
فانشأ الاعرابي يقول فحيا الاله ابا حزرة
ابا حزرة ابو هي كنية جرير
قال فحيا الاله ابا حسرة وارغم انفك يا اخطل
وجد الفرزدق اتعس به لان الفرزدق كان كثير الفخر به بابائه
وجد الفرس دقيقة عشبه ودق خياشيمه الجندل
فغضب الفرزدق وانشأ يقول بل ارغم الله انفا انت حامل يا ذا الخنا ومقاري الزور والخطل
ما انت بالحكم لترضى حكومته ولا الاصيل ولا ذي الرأي والجدل

الاخطر ايضا انف مما قال الاعرابي فقال يا شر من حملت ساق على قدمي
ما مثل قولك في الاقوام يحتمل؟ ان الحكومة ليست في ابيك
يعني انت كاع حكمتي وقلت فلان وشكون دار فيك الحكومة؟ ان الحكومة ليست في ابيك

ولا في معشر انت منهم انهم سفن انهم سفلوا
احنا عندنا فالمغاربة تنقولو هاد الكلام تيقولو هم
فغضب جرير فقام وقال شتمتما قائلا بالحق مهتديا
عند الخليفة والاقوال تنتظر
اتشتمان سفاه خيركم نسبا؟ ففيكما والهي الزور والخطل شتمتماه على رفعي ووضعكما لا زلتما في سفر ايها السفل
ثم قبل رأس الاعرابي وقال لعبد الملك يا امير المؤمنين جائزتي له
فقال وعبد الملك مني مثلها فاخذ الاعرابي كل ذلك وخرج
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عمر بن محمد بن زيد عن سالم بن عبدالله بن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول اذا شك احدكم في صلاته فليتوخى الذي يظن انه نسي من صلاته فليصله ثم ليسجد سجدتي السهو وهو جالس
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالكين عنه عن عمر بن محمد بن زيد
هو عمر بن محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر
العدوي القرشي العسقلاني المدني الاصل الثقة الجليل نعم
عن سالم بن عبدالله سالم بن عبدالله بن عمر نعم
توفى سنة ستين سنة ستين ومئة وقيل سنة سبعين ومئة نعم ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول اذا شك احدكم في صلاته فليتوخى الذي يظن انه نسي من صلاته فليصله فليتوخى الذي يظن انه نسي من صلاته ليقصده ليتحره اه ليبني على اه الاقل اه نعم
ثم ليسجد سجدتي السهو وهو جالس
وهذا كان الذي تقدم
وهذا الحديث فيه فوائد كثيرة
منها فيه الدلالة على قاعدة من قواعد الفقه
وهي ان ان اليقين لا يزول بالشك
هذا ذو اليدين لما كان عنده لادنى اليقين هو ان الظهر اربع ركعات
لم يزل هذا اليقين الشك في كون الصلاة حدث فيها شيء
ولذلك سائل وهذا استنبط منه ومن غيره ان اليقين لا يزول بالشك وهذه القاعدة قلت لكم انها تدخل في ابواب كثيرة جدا من ابواب من ابواب الفقه

تقول في الطهارة تدخل في الصلاة تدخل في الصوم وتدخل في تدخل في بياعات وتدخل في ابواب كثيرة الفقه

فمثلا من شك من ايقن الحدث وشك في الطهارة

اه فهو على فهو محدث او طاهر

المحدث قول واحد قول واحد من ايقن الحدث وشك في الطهارة فهو محدث لان اليقين لا يزول بالشك من شك من ايقن الطهارة شك في الحدث اوا نبدلكم كنديرِ اه طاهر عند من؟ عند الجمهور حنا منهم ولا من غيرهم حنا؟ ماشي طاهر بعدا واش هو على وضوء ام ليس على وضوء؟ عند المالكية لا وضوء له

فلا داعي لا معنى لان نعيده

من كان عليه صوم ولا يدري عدد الايام التي افطر

كثير من الناس يسأل عن هذا

يقول كنت افطرت في زمن مضى

ولست احصي عدد الايام التي افطرتها

فماذا يقال له؟ هذا يقال له ينبغي ان تقضي حتى يقوم عندك اليقين انك وفيت وانك اديت ما عليك

لماذا؟ لان اليقين لا يزول بالشكل

انت على يقين ان عندك ايام افطرتها

فهي في ذمتك

ما عرفت عددها فيجب ان تقضي حتى يكون عندك يقين مثل اليقين الاول انك اديت وكذلك من عنده زكاة لم يؤدها ولا يعني كل ذلك من فروع هذه القاعدة

وهذا الحديث فيه مسألة اخرى ايضا يتحدث عنها الفقهاء والاصوليون هو فيه دلالة على اصل من اصول الفقه والاستصحاب

(5/1)

النبي صلى الله عليه وسلم لما سلم باثنتين خرج سرعان الناس

لماذا؟ لانهم قالوا ان الصلاة نسخت والعمل الان فيها على ركعتين

النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس
والوقت وقت نسخ والناس ما هذا تعهده
القبلة نسخت من هنا الى هنا المثابرة في القتال نسخت من الى الاثنين الناس عهدت النسخ في في الشرائع
فسر عن اعمل الظاهر الذي هو انه حدث في الصلاة تشريع جديد وخرجوا
ذو اليدين اعمال الاستصحاب
استصحب الحكم المعروف او العصر وهو انه اربع ركعات فهذا فيه دليل على الاستصحاب وفيه دليل في فيه تمثيل للفقهاء عندما يتحدثون عن آآ مخالفة الاصل للظاهر الذي يقدم اذا خالف الاصل الظاهر الان خالف الصوم ظاهرا الاصل هو الاستصحاب
الاستصحاب استصحاب حكم الصلاة وانها اربع ركعات لم يحدث فيها شيء
الظاهر هو انه حدث فيها شيء
وان النبي صلى الله عليه وسلم اوحي فيه اليه فيها بشيء جديد
ولذلك الذين خرجوا اعمال الظاهر
ذو اليدين اعمل الاستصحاب والساكتون
لان ابا سعيد الخدري قال في كما في رواية وفي وفي القوم ابو بكر وعمر
فهابوا ان يتكلموا
ذو اليدين رجل يقال له الخرباق
ابو بكر وعمر ومن مثلهم ممن سكت؟ هذا هؤلاء تعارض عندهم الاصل
الذي هو استصحاب الحكم والظاهر الذي هو حدوث حكم جديد
ولم يسألوا لانهم علموا انه لا يقر الغلط في وقته في زمن الوحي
كذلك كان

وهذا الحديث فيه تنبيه ايضا على اصل اخر من اصول الفقه وهو الترجيح بكثرة الرواة فان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اقصرت الصلاة ام نسيت يا رسول الله؟ قال له النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك ليكن وقال ذو اليدين قد كان بعض ذلك يا رسول الله قال النبي صلى الله عليه وسلم ملتفتا الى الناس اصدق ذو اليدين فترجح قول ذي اليدين بكثرة الرواة وهذا من مباحث الترجيح عند الاصوليين وهذا الحديث فيه فوائد كثيرة جدا آآ وقفت على آآ احد المالكية قد اوصلها الى بضع وعشرين فائدة
ويذكر ان ابن العربي ابا بكر بن العربي رحمة الله عليه اوصل فوائد هذا الحديث الى مائة

وخمسين ولكن في كتاب مفقود ما وقفنا عليه

مم نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عفيف بن عمرو السهمي عن عطاء بن يسار انه قال سألت عبدالله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار عن الذي يشك في صلاته فلا يدري كم صلى ثلاثا ام اربعا فكلاهما قال ليصلي ركعة اخرى ثم يسجد سجدتين وهو جالس

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عن عفيف ابن عمرو السهمي هو عبيد بن عمرو بن المسيب السهمي وثقه النسائي وابن حبان ولا يوقف له على سنة وفاة نعم

عن عطاء بن يسار انه قال سألت عبدالله بن عمرو بن العاص

عبدالله بن عمرو بن العاص

بن وائل بن هاشم

ابن سعيد ابن سهم ابن عمر ابن هصيص ابن كعب ابن لؤي القرشي السهمي الصحابي آآ من آآ من قدماء الاسلام اسلم قديما اسلم قبل ابي وكان ممن قرأ القرآن وقرأ الكتب المتقدمة وكان آآ احمر اللون عظيم الساقين وقد عمي في اخر عمره نفعه الله بذلك

وآآ اسلم قبل ابيه يقال انه كان بينه وبين ثنتي عشرة سنة يعني ولده ابوه وهو ابن ثنتي عشرة سنة

آآ يعني ابوه تزوج وهو ابنه؟ ما يمكنش

طناش غادي تجوج وولد؟ اه ما يمكنش

اه اه كان من العباد رضي الله عنه قال اه روى البخاري عنه ان او قال زوجني ابي امرأة ذات حسب

فكان يسأل عنك النته زوجة ابنه فكانت تقول له نعم الرجل من رجل لم يفت لنا كنفا ولم يطأ لنا فراشا

فلما اكثر ذلك عليه ذكر عمرو بن العاص ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم القني به

فاتاه به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص آآ كيف صومك؟ قال

اصوم كل يوم قال وكيف تقرأ القرآن؟ قال اختم كل ليلة
هذا متى يفرغ للنساء؟ فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة من كل شهر واقرأ واختم في كل شهر اختم مرة في كل شهر فقال له عبد ابن عمر ابن العاص اطيق اكثر من ذلك يا رسول الله
فقال له صم في كل جمعة ثلاثا
فقال اطيق اكثر من ذلك
فقال افتري يومين وصم يوما فقال اطيق اكثر من ذلك
فقال صم افضل الصيام صيام داوود صوم يوم وفطر يوم
واقرأ واختم في كل جمعة مرة في الجمعة
فكان يختم مرة في كل ثلاثة ايام وكان يصوم يوما يفطر يوما ولم يأذن له النبي صلى الله عليه وسلم في اكثر من ذلك
فلما تقدمت به السن ندم على ان لم يكن قبل رخصة النبي صلى الله عليه وسلم
انا اسألكم ليترك صومنا في اذاءة عباءة
وكان يود لو اخذ بالرخصة
ما ما الحامل له على الصوم؟ هو الحامل له هو ان يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما فارقه عليه
لا يغيرون ولا يبدلون
كلهم يخاف ان يقال فيه انك لا تدري ما احدثوا بعدك
ولو في النوافل اولئك هذا هو رضي الله عنهم
وكان رضي عنه قلت لكم من العباد دخل الحرم وقام يصلي خلف المقام وجعل يبكي فقام به وقف عليه احد الطائفين يتعجب من كثرة بكائه فقال له ما وقوفك يا ابن اخي؟ اتعجب من بكائي؟ والله ان هذا القمر ليبكي من خشية الله
والله لو تعلمون حق العلم لبكيتم حتى انقطعت اصواتكم
ولسجدتم حتى انقطعت اصلابكم
وآآ ابتلي بصفين وكان فيها آآ مع جيش معاوية وابيه عمرو بن العاص رضي الله عن الجميع ولكنه لم يضرب فيها بسيف ولم يرمي فيها بسهم وانما كانت معه الراية فقط
وقد روى الامام احمد ان اثنين من جند الشام اختصما في رأس عمار في رأس عمار ابن ياسر كل واحد منهما يقول انا قتلته واتيا به اتيا يختصمان آآ معاوية في مجلسه وكان معه عبد الله بن

عمرو بن العاص فقال لعبدالله لهما ليطبه ليطبه احدكما لصاحبه فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يقتل عمار الفئة الباغية

فقاله معاوية فما اخرجك معنا؟ حنا باغية؟ فما ما شأنك؟ ما بالك معنا؟ فقال له عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اطع اباك ولا تعصه ما دام حيا

فانا معكم لذلك ولست اقاتل

ومع ذلك فقد كان حينما تقدم به العمر كان رضي الله عنه كلما تذكر فينا يبكي ويقول ما لي ولصفين؟ ما لي ولقتال المسلمين

اما والله ما ضربت فيها بسيف ولا رميت فيها بسهم

وذكر ان الراية كانت بيده

وآآ نحن تقدم لنا كلام في هذه المجالس المباركة على صفين

وقد قلنا لكم ان العلماء ما زالوا يعلمون الناس النهج الذي يسيرون عليه

حينما يتحدثون عن تلك الفتن

وان الصحابة حاشاهم ان يكون ممن يقتتل على سلطان ان الذين تركوا الولدان وتركوا النسوان وتركوا الاموال وتركوا الديار وهم شبابه والشاب ارجى ما يكون عنده مستقبله يزهد في كل ذلك متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دنا منه الاجل ولم يبقى بينه وبين قبره الا او ادنى شمر طلبا للدنيا واقتتالا عليها هؤلاء بالنبي

(7/1)

ان من يظن هذا بذلك الصحب الكريم لا يسيء الظن برسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له يا رسول الله ما عرفتيش تربي

ان احدنا يألف ان قال فيه ان اصحابك الذين يلازمونك ويقرؤون عليك ويأخذون من ادبك ومن علمك يفعلون كذا وكذا يأنف من مثل هذا فكيف ينسب مثل ذلك او اشد منه الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان العلماء في بلاد السنة يربون الناس على كلمة عمر بن عبدالعزيز

لما سئل عن تلك الفتن فكان جوابه ان قال تلك فتن عصم الله منها سيوفنا فلا نخوض فيها بالسنتنا

الى ان نشأت ناشئة في بلاد المسلمين متأثرة غير المسلمين فانتصفت في موضع لم ينسبها فيه
رب العالمين
انتصبت لتقاضي وتحاكم بين الصحابة
ايهم المخطئ ايهم المصيب هذا كان يريد من يعني من اقامكم هذا المقام؟ ثم لما اقاموا انفسهم
هذا المقام لم يكونوا فيه ناصحين
ما تكلموا فيه بنصح وما تكلموا فيه بصدق وقد كان العلماء رحمة الله عليهم يدخلون هذا في
العقائد فيما ينبغي على المسلمين اعتقاده من اقدم من ذكر مثل هذا ابن ابي زيد قيرواني المالكي
وقد ذكرنا لكم مرة انه قال في مقدمة الرسالة وان لا يذكر احد من اصحاب رسول الله صلى
الله عليه وسلم الا باحسن ذكر
والامساك عما شجر بينهم
وانهم احق الناس ان يظن بهم احسن المذاهب ويلتمس لهم احسن المخار وهذا الذي نظمه
الشيخ عبدالله بن الشيخي حماه الله رحمة الله عليهما بقوله ولا يجوز ذكر شخص مقتني
صحبته الا بذكر حسن
ويجب الامساك عما شجر بينهم فهم احق ان يرى احسان مخرج لهما ان يظن احسن مذهب بهم
فهو الحسن
وقد قال بشار وسائر الصحب عدول كمل وما جرى من حربهم مؤول
وقال المقالي رحمة الله عليه وافضل الامة ذات القدر اصحاب من اعطي شرح الصدر
اذ جاء في القرآن ما يقضي لهم بالسبق في اي حوى تفضيلهم
وكم احاديث عليهم تثني؟ كقوله خير القر قرني ونحو وقول طه المصطفى لو انفق يشير الى
قوله صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم ملء احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا يصفه
سمعناه واطعنا
وقول طه المصطفى لو انفقا سبحان من زكى له وفقا الى ان يقول وسائر الصحف عدول خيارة
ومن يريد وجه اهتدى بهم يراه لان من احاط بالخبيي علما حباهم صحبة النبيين فهم نجوم في
السورة في في السورة من اقتدى بهم الى معالم اهتدى فلا تخض فلا تخض فيما من الأمر اختلط
بينهم واحذر اذا خضت الغلط والتمسن احسن المخارج لهم فالاجتهاد ذو معارج
وقال الشيخ محمد سالم بن عبد الودود رحمة الله عليه معتقدا لفضلي
قرن محمد امام الرسل عليه ان صلوات ربه ممن رأوه وانتم لحزبه ثم الاولى يلونهم ثم الاولى
يلونهم موقرا مبجل اصحابه مقدما الاربعة مفضلا من كان في الغار معه ثم بترتيب التوا فسائر

العشرات المبشرة فاهل بدر ولهم يلتمس حسن المخارج بدون ظن سوء
لكن يظن احسن المذاهب بهم ولا يحل ذكر صاحبي الا بالاحسن
وفي الردة مر
حكم الذي كفر او سب النفر
هذا مذكور عندنا في الفقه حكم الذي يسب النفر يقصد به الصحابة وحكم الذي يكفرهم
دخل عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
المسجد الحر بعد بعد الحصار الاول الذي حاصر في حصار عبد الله بن الزبير
ولكن ليس لا اقصد حصار الحجاج وانما الحصار الذي قبل حصار الحجاج
فدخل وآآ الكعبة تتطاير حجارتها والنار اضرمت فيها فقال لهم لو ان ابا هريرة حدثكم انكم
تقتلون ابن نبيكم وتحرقون بيت ربكم لقلتم ما احد اكذب من ابي هريرة
فقد فعلتم
ولا ينزلن بأس بأس الله بكم وليلبسنكم شيعا ويذيق بعضكم بأس بعض
وقد فعل فإن لله وانا اليه راجعون

(8/1)

والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (82)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن مالك عن عفيف ابن عمرو عن عطاء ابن يسار انه قال سألت عبدالله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار عن الذي يشك في صلاته فلا يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا؟ فكلاهما قال ليصلي ركعة اخرى ثم يسجد سجدتين وهو جالس
قال ان عطاء سأل آآ عبد الله بن عامر بن العاص وسأل كعب الاحبار
كعب الاحباري هو كعب بن ماتع الحميري اليمني آآ يقال فيه كعب الاحبار ويقال فيه كعب الحبر
آآ ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولكن لم يره
واسلم في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن الصحيح سنة اثنتي عشرة
وقيل ان سبب اسلامه انه سمع احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ قول ربنا يا ايها الذين اوتوا الكتاب امنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل ان نطمس وجوها فنردها على ادبارها او نلعنهم كما لعنا اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا
اسلم وقدم المدينة على عمر بن الخطاب رضي الله عنه
وقال له العباس ابن عبد المطلب آآ رضي الله عنه ما منعك ان تسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر
فقال له ان ابي كتب نسخ كتابا من التوراة واعطانيه وقال اعمل بهذا
وختم على سائر كتبه
واخذ علي المواثيق بحق الوالد على الولد

الا افض الخاتم عن احد منها
قال فلما مات وظهر ورأيت ظهور الاسلام
قلت لعل ابي خبأ عني علما
ففتحت تلك الكتب
فوجدت فيها صفة محمد صلى الله عليه وسلم وامته
فجئت مسلما
وكان معروفا عند الصحابة قبل ذلك انه احد كبار علماء اليهود
ولما قدم المدينة تعلم الكتاب والسنة من الصحابة
وهم وغيرهم اخذوا عنه اخبار الامم الغابرة
وكان رضي الله عنه احد العلماء قال ذكر عند ابي الدرداء رضي الله عنه فقال ان عند ابن الحميرية لعلما
وقال معاوية رضي الله عنه الا ان ابا الدرداء احد الحكماء الا ان كعب الاحبار احد العلماء الا ان كان عنده علم كالبحار الا ان كنا فيه لمفرطين
وجاء حبر من احبار اليهود الى كعب الاحبار فقاله تركت دين موسى واتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم
فقاله كعب انا على دين موسى واتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم
فقال اليهودي ولم؟ قال اني وجدت هذه الامة تقسم يوم القيامة ثلاثة اقسام
قسم يدخلون الجنة بغير حساب
وقسم يحاسبون حسابا يسيرا
ثم يدخلون الجنة
وقسم يقول الله تعالى فيهم يا ملائكتي انظروا الى عبادي هؤلاء ما كانوا يعملون
قال فينظرون فيرجعون فيقولون وجدنا خطايا وذنوبا عظيمة
فيقول اي عبادي اي ملائكتي انظروا الى عبادي هؤلاء ما كانوا يقولون
قال فيرجعون فينظرون ثم يقولون ايا ربي وجدناهم يخلصون لك يعبدونك لا يشركون بك شيئا
فيقول الله تعالى هم اي ملائكتي اشهدكم اني غفرت لعبادي بما كانوا يخلصون لي ولا ولا يشركون بي شيئا
قال كعب للحبل اليهودي افاقيم على دين اليهودية وادع هذا الدين
قال له كان رضي الله عنه ايضا يقول ما يحدث به اصحابه يقول قال موسى لبني اسرائيل تلبسون

الرهبان وقلوبكم قلوب الذئاب الضواري
لن تدخلوا ملكوت السماء حتى تعبدوا قلوبكم لله

وكان يقول نوروا قلوبكم بذكر الله واجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فوالذي نفس كعب بيده انهم لمعروفون عند اهل السماء ان فلان ابن فلان يعمر بيته بذكر الله
وقاله الخطاب رضي الله عنه مرة يا كعب حدثني عن الموت
فقال يا امير المؤمنين عود مملوء شوكا
ادخل في جوف رجل فتأخذ كل شوكة منه بعرق
يجذبه رجل شديد الجذب
فاخذ ما اخذ وابقى ما ابقى
وقال له عمر رضي الله عنه مرة
يا كعب حدثنا عن القيامة
فقال له يا امير المؤمنين لو ان لك عمل سبعين نبيا لظننت انك لا تنجو
وكان يقول لو ان رجلا بالمشرق وجهنم بالمغرب
ثم كشف عنها الغطاء لسال دماغه من منخريه من شدة غليانها
نسأل الله العافية
مات رضي الله عنه رحمه وهو متجه الى الجهاد بحمص
فك الله الكرب عن اهلها
آآ سنة اثنتين وثلاثين
نعم
عن عطاء ابن يسار انه قال سألت عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار عن الذي يشك في صلاته فلا يدري كم صلى اثلاثا ام اربعا فكلاهما قال ليصلي ركعة اخرى ثم يسجد سجدتين وهو جالس
شكى سئل عبد الله بن عمرو بن العاص وكعب الاحبار عن من صلى ثلاثا او عما شك في صلاته هل صلى ثلاثا ام صلى اربعا؟ كلاهما يقول يصلي ركعة ما معنى هذا؟ هذا البناء على اليقين هذا

هو البناء على اليقين وهذا صريح قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه الامام احمد اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري اصلى واحدة ام ثنتين فليجعلها واحدة
واذا شك آآ هل صلى ثنتين ام ثلاثة يجعلها ثنتين؟ الى ان قال صلى الله عليه وسلم فاذا فرغ من صلاته يسجد وهو جالس قبل السجدتين قبل ان يسلم
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن النسيان في الصلاة قال ليتوخى احدكم الذي يظن انه نسي من صلاته فليصلي قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر سئل عن الذي آآ يظن انه آآ نسي شيء من صلاته
فرأى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما بتوخي ما نسي فليصلي
التوخي هو التحري
فهذا يستدل به من يرى ان ان الشك اه وهو مذهب الأحناف هو قول عند الحنابلة وقول عند الحنابلة وقد تقدمت المسألة لها والحمد لله وقلنا ان المالكية والجمهور يرون ان الشاك في صلاته انما يبني على اليقين يعني يبني على الأقل وقلنا هذا هو المراد بالتحري
نعم
هم
قال الإمام مالك رحمه الله تعالى باب من قام بعد الإتمام او في الركعتين
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن الأعرج عن عبد الله ابن بحينة رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فلم يجلس
فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني المالكين عن ابن شهاب عن الأعرج وهو عبد الرحمن ابن هرمز متوفى سنة سبع عشرة ومئة مم عن عبد الله ابن بحينة كيف يكتب عبد الله بن حينه كيف هو مكتوب كلمة ابن
بلا الف والصواب بالالف
لماذا؟ عبدالله بن بحينة هذه امه
وليست اباه

فلذلك ينبغي ان تكتب الف بن هادي يجب ان تكتب بالألف لبيان ان بحينة اا ان بحينة امه وليست اباه اما ابوه هي هي بحينة بنت الحارث ابن المطلب ابن عبد

(2/1)

مناف القرشية وابوه مالك ابن الازدي وقد تجدون الاسدي بالسين ليس هو من بني اسد لان قلت لكم الاسدي لم اقل الاسدي اسدي ابدلوا الزي يسينا فقيل الاسدي وهذا عبد الله بن احيانا قد ينسبونه الى ابيه وامه فيقولون عبدالله بن ما لك بن بن عبدالله بن مالك بن بحينة وحينئذ تضم لأن هادي بنود ثانية تضمها لأنها بدل من عبد الله

عبد الله بن مالكي بن بحيرة

لأنك اذا قلت عبد الله بن مالك ابني بو حياة ظن السامع ان بحينة جده مم؟ ولا جدته او جدته بحينة قد تجدون من الاعلام ما هو مؤنث لفظا مثل حمزة طلحة اسامة شاخور شعبة ربيعة الا ان ربيعة لا يسمونه المغاربة لا يسمونه الذكر ياك؟ اه وارى ان ربيعة هذه عند المغاربة محرفة من رابعة

رابعة ولا ولا انث ربيع

تيسميو ربيعة تيسميو ربيعة

هم

ومات رحمه الله ورضي عنه بعد الخمسين

وهذا الذي اشرت اليه من ان هذه يجب ان تكتب بالألف هو ما عقده بعضهم بقوله ونون على ما قبل ابن سلول وابن بحينة وداعنك الفضول اكتبه بالاليف واعرب عنهما بدل نوع التربية خذهما

عبدالله بن ابي بن سلول هكذا يقول الناس عبدالله بن ابي بن سلوى وهذا غلط

اذا قلت عبد الله بن ابي بن سلول سلول هذه من؟ هو هو جدو المنافق ياك؟ لا سلو امه او ام ابيه وفي الحالتين معا يقال عبد الله بن ابي بن سلول ولذلك قاله ونون العلامة قبل ابن لونوا لانه ليست ليس اباه

انما هي امه او ام ابيه

ولون العلم قبل ابن سليم فتقول عبد الله بن ابي بن سلول

وتكتب بالف وابني بحيرة وداع عنك الفضول واكتبه بدلنا عطفا بيان خذهما

نعم

عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فلم يجلس

ما معنى هذه؟ صلى لنا

الشرح يقولون بنا اللام هنا بمعنى الباء صلى لنا اي صلى بنا

هذا كثير من الشراح تجدونه يقول هكذا

صلى لنا اللام بمعنى الباء

لكن هذا مشكل

لان المتكلمين على حروف المعاني لم يذكروا ان من معاني اللام ان تأتي بمعنى الباء

فكيف يمكن ان يقال ان السلة لنا معناها صلى بنا؟ هم لا يقولون ان اللام تأتي بمعنى الباء

اكثر من توسع في معاني اللام هو ابن ابن هشام رحمه الله في المغني

ذكرها اثنين عشرين معنى للام نظم اكثرها آآ اللام ذات النسبة للتعليل ان لم يكن فيك لا قبلها يعين وجزمها يكون للحذف وفي جر لملك مع تمليك انت فيه وشبه دين حيث لا ملك يصح كذا بها قد يضيح علالت واكدت وكاينة تأتي وفي من عند بعد عن على ولم يذكر الباء

قولهم الى المشكل هو منهم من يقول صلى لنا ضمن صلى معنى اما

اشرب صلى معنى اما وهذا مشكل ايضا لأن امة لا تعذب اللام

لا تقول اما لنا انما تقول اما بنا

هم

فلذلك الأظهر هو قول من قال ان معناه صلى لنا انما قيل صلى لنا

لأن يحمل كثيرا من افعال الصلاة عن المأموم لو صلى المأموم منفردا للزمه الاتيان بها

فلذلك قال صلى لنا لهذه الحيثية نعم

عن عبدالله بن بوحينة رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم قام فلم يجلس فقام الناس معه فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر

ثم قام فلم يجلس في رواية عند ابن خزيمة فسبحوا به فمضى ولم يرجع

هادي فيها زيادة بيان انه لما قام صلى الله عليه وسلم ما تركوه وانما سبحوا به ليرجع فمضى ولم يرجع لتسبيحهم

نعم

فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم

النبي صلى الله عليه وسلم الان لما التشهد الاوسط وقام وسبح له الناس مضى ولم يرجع

اذا اذا وقع لي لمصل لامام او لمصلي مثل الذي وقع للنبي صلى الله عليه وسلم في بحيرة هذا ماذا يفعل؟ ان نجد الفقهاء يفصلون تفصيلا يقولون اذا كان اذا كان لم يغادر الارض فانه يعود ويتشهد ولا جلوس ولا سجود سهو عليه

واذا فارقت اطرافه الأرض

فإن لم يستتم قائما

والآن في نهوضه

لكنه لم يستتم قائما

قالوا هذه هنا اختلف الرواية عن الامام مالك رحمه الله ابن حبيب يروي عن ما لك انه يعود الى الجلوس الاوسط لماذا؟ قال لانه لم يدخل في ركن اخر المنبغي ان يعود وابن القاسم يروي عن الامام مالك انه لا يعود لان محل التشهد قد فات بنهوضه فلا يعود اليه محل فات

واما اذا استتم قائما فانه لا خلاف بين انه لا يعود ويمضي في صلاته على الحديث

قد يقول قائل من اين الفقهاء هذا التفصيل؟ النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث انه قام يعني سبحوا به ومضى ولم يرجع

فمن اين هذا التفصيل؟ اذا استتم قائما او لم يستتم قائما اذا هل يعني هل في الحديث ما يدل عليه؟ قالوا نعم في الحديث ما يدل عليه

وهذا الذي دائما نتحدث حوله وهو دقة انظار الفقهاء

هذه الدقة التي يحاول ان يستنبطوا الاحكام ويستدروها ويستنزلوها من كل الفاظ الوحي

الانسان الان هذا نحن المستعجلون آآ المعنى الاجمالي المعنى العام

لا لا العلم لا يتقدم العامل معنى الاجمالية الذي اسميها الكلام الغليظ

الكلام الدقيق

من اين هم من اين لهم هذا الذي ذكرنا لكم؟ هم قالوا ان الحديث فيه قام فقام صلى الله عليه وسلم لما انقضى من ركعتين قام

قالوا ان هذا ان الناهض الذي ينهض لا يطلق عليه اسم القائم حتى يستوي قائما

فلا يكون القائم الا المعتدل المستوي قائم
اما الذي في نهوض فهذا لا يسمى قائما ولذلك اختلفوا فيه
فهمتم القضية؟ وقد روى الامام احمد وغيره عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام الامام من ركعتين فان ذكر قبل ان يستوي قائما فليعد
وان استوى قائما فلا يرجع ويسجد سجدتي السهو
هذا الحديث يرجح اي القولين قول ابن حبيبي آآ قول ابن حبيب او قول ابن القاسم ابن حبيب لانه ابن حبيب هو الذي يقول انه اذا لم يستتم قائما يرجع وابو القاسم يقول لا يرجع الى المحل فات والوجهان وان كان لهما يعني حظ من النظر ولكن الاثر يرجح آآ قول ابن حبيبي رحمة الله عليه يعني رواية ابن حبيب عن عن الامام مالك
نعم
حينئذ لا لا نقول نصلي استمر ولا تعد الا اذا الا اذا استوى قائما
اما اذا قبل ان يستوي قائما او تذكره ولم تفارق ركبته او يداه الأرض فإننا في كل ذلك نقول له ارجع فإن كان زاد عملا يسجد للسهو وان كان لم يزد شيئا فلا شيء عليه نعم فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدتين وهو جالس قبل التسليم ثم سلم
ونظرنا تسليمه
ناظرنا تسليمه اي انتظرناه
يقالون نظر نظره ينظره
وانتظره ينتظره بمعنى
آآ من ذلك قول ربنا هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وقضي الامر والى الله ترجع الامور

هل ينظرون؟ هل ينتظروا؟ العرب تقول انظرني اخبرك
اي انتظرني او امهلني
ومن ذلك قول ربنا يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم
هذه الآية قرأها حمزة يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقتبس من نوركم

قراءة الجمهور انظرونا بهمزة وصل وضم الظاء وقراءة وقراءة حمزة بقطع الهمزة وكسر الظاء انظرونا هذاك من من نظر الثلاثي والاخر من انذر الرباعي والمعنى على القراءتين واحد منافقون يقولون للذين امنوا تمهلوا وانتظرونا حتى نلحق بكم فنستضيء بنوركم الذي بين ايديكم وبايمانكم

من ذلك قول آآ عمرو بن كلثوم ابا هند فلا تعجل علينا وانظرنا نخبرك اليقين

هذا فيه معلقته التي نطلعها الاهبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرين مشعشعة كأن الحص فيها اذا ما الماء خالطها سخينة تجور بذي اللبانة عن هواه اذا ما ذاقها حتى يرين هذه

هذه من المعلقات من من من قصائده الحسنة عند العرب قصائده الجميلة السائرة

وقد استكثر فيها عمرو بن كلثوم من من التشبه بجده المهلهل

فان قصيدته هذه فيها كثير جدا من الفخر

ومن التيه ومن التكثر فلذلك افسدت عليهم قضيتهم

عمرو بن كلثوم هذا تغلبيي

وانتم تذكرون ان الحرب كانت قائمة سنين عدد بين بكر وتغليب

وهي حال البسوس

وآآ بعدها يعني بهنية ما زالت الارض لم تجف من الدماء

ذهب قوم من من ذهب اه يعني اه بعض التغلبيين الى ديار بكر ابن وائل فاستسقوهم فطردوهم

لان الحرب وان وضعت اوزارها فالحقد في النفوس

استسقوهم طردوهم فلما طردوهم وكانوا سبعين ماتوا جميعا عطشا

الناس راهم عرب

لا يسكتون على هذا

اش يكون؟ الحرب ثانية

فتجمعت تغلب لحرب بكر بن وائل

فاستعدت بكر بن وائل لحرب تغليب

فلما اجتمع كأنهم كرهوا ان تعود الحرب مرة بينهم

فمالوا الى الصلح ورأوا ان يتحاكموا الى عمرو بن هند الملك

الذي ذكرت لكم مرة انه سيقتله عمرو بن كلثوم

هم

فتحاكموا اليه وكان عمرو بن كلثوم وكان الملك عمرو بن هند هواه مع التغلبيين وكان يحب

عمرو بن كلثوم
فقال لي اه فلما تراضوا بمحاكمتي اليه قال لن احكم بينكم حتى تؤتوني سبعين من اشراف بكر فاجعلهم في وثاق عندي
فان كانت الحجة لتغلب دفعت لهم هؤلاء السبعين
وان كانت الحجة لكم ورددت اليكم اشرافكم
فدفعوا اليه الاشراف السبعين
وتواعدوا ليوم الخصام والحكومة
فلما جاء اليوم الموعود جاء التغليبيون وامرهم الى شاعرهم عبر ابن كلثوم هذا
وجاءت بنو بكر وشاعرهم الحارث بن حلزان ليشكري
وهذا كان رزينا عاقلا
جاء التغريبيون ودخلوا على الملك وقرب الملك عمرو بن كلثوم حتى اجلسه بجانبه
ثم بدأ بدأت الحكومة فانشد عمرو بن كلثوم قصيدته
هذه القصيدة فيها النزق والطيش ما لا ينبغي ان يعزب عن آآ عن عقول العرب انت في حضرة ملك

وتفتخر على الملك! واش فهمتو القضية؟ والمشكلة انه بذلك تفسد اكثر مما تصلح لانه تجاوز في الفخر ولم يرعى للملك مقاما فاحفظ ذلك الملك
يقول مثلا وايام لنا غر طوال عصينا فيها ان دينا شوية العقل انت تريد انت انتما تتحاكمان عند الملك وتتقول ليه راه حنايا الملك عصيناك حنايا وماشي فنهار ايام لنا واه وايام لنا غر طوال عصينا الملك فيها ان دينا ويقول فيها مثلا حدي الناس كلهم جميعا
تيتحدى مامخلي تا واحد في الأرض
حذي الناس كلهم جميعا مقارعة بنيهم عن بنينا
فأما يوم خشيتنا عليهم فنمعن فتصبح عصبا ثوبينا واما يوم لا نخشى عليهم فنمعن غارة متلببين برأس من بني جشم بن بكر ندق به السهولة والحزون الا لا يعلم الاقوام انا تضعضعنا وانا قد ولينا الا لا يجهلا احد علينا فنجهل فوق جهل شيء

ومشى الى ان يقول اليكم يا بني بكر اليكم الما تعلموا منا اليقين الما تعلموا منا ومنكم كتائب يطعن ويرتمينا علينا البيض وليلبوا اليماني الى ان يقولوا القاصمة للظهر قد علم القبائل مما عدل والملكة تسمع والملك راه داخل فهادوك اللي تيقول ليهم حذية الناس وقد علم القبائل من معدن اذا قبب بابطحها بنينا بان المطعمون اذا قدرنا وان المهلك اذا ابتلينا وان العاصمون وان الاخذون لما اردنا وان النازلون بحيث شينا وان العاصمون اذا اطعنا وان العارمون اذا عصينا ونشرب ان وردنا الماء صفوا ويشرب غيرنا كدرا وطينا

يعني الناس يشربون بقايانا بقايانا وسؤرنا

الا ابلغ بني الطماح عنا ودعميا فكيف وجدتمونا؟ اذا ما الملك سام الناس خسفا اعطني الملك ابينا ان نقر الخسف فينا

ملأنا حتى ضاق عنا شو الكذوب؟ ملأنا البر حتى ضاق عنا وماء البحر نملؤه سفينا اذا بلغ الفطام لنا صبي تخر له الجبابر ساجدنا

ايوا باز فاحفظ ذلك عمرو بن هند فاغتنم ذلك الحارث بن حليزة وقام وانشد قصيدته التي هي ايضا هي المعلقة اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه سواء وذكر يعني مداح فيها عمرو بن هند وذكر فعلا انهم اذنبوا ولكن لا يمكن ان يؤخذوا جميعا بجريدة بعضهم و لحسن تخلصه يعني لحسن موقع تلك من نفسي عمرو بن هند مع انهم اقروا بالذنب ولكن عمرو بن هند لم يدفع اولئك السبعين لتغلب للاقتصاص منه ولكنه اكتفى بان جز نواصيهم وارجعهم الى اقوامهم فبقيت تلك النواصي في بني يشكر يتوارثون وهذا يعني لذلك كان يقوم الشباب حقوق ومن خرج من هذه من الفتوة من الشباب بلا مصيبة حدثت في تاريخه فليحمد الله

مصيبة دارها كان كان يعني ذهبت الدماء هدرا

هي وان كانت من اجمل القصائد ومن اجمل احسن ما قالت العرب

الا انها ضيعت على الناس قضيتهم

نعم

فلما قضى صلاته ونظرنا تسليمه كبر ثم سجد سجدتين وهو قبل التسليم ثم سلم

فلما قضى صلاته قضى صلاته معناه قضى افعال صلاته وليس المعنى قضى صلاته اي سلم من من بدليل انه قال ونظرنا تسليمه اي لم يسلم بعد

هنا آآ مسألة قال هو فلما قضى صلاته نظرنا تسليمه سجد سجدتين ثم سلم

هل يتشهد بعد السجدتين ام لا يتشهد؟ الم يذكر تشهدا؟ ولكن هل يتشهد ام لا يتشهد؟ هذه مسألة يتحدث فيها الفقهاء

وهذه ايضا فيها خلاف عند المالكية ابن القاسم يرى انه يتشهد يعني اذا تشهد تشهد الصلاة سجد سجدتين للسهو ثم يتشهد ثانية ثم يسلم

هذا قول ابن القاسم

وقال غيره من اهل المذهب انه لا يعيد التشهد وانما اذا قام من سجدته السهو سلم ولم يتشهد

لماذا قال ابن القاسم ما قال؟ قال لان هذا السجود السهو هو سجود يعقبه سلام

والسنة سنة الصلاة في كل تشهد في كل سجود يعقبه سلام

ان يفصل بينهما تشهد

هذه هي القاعدة في الصلاة ولا لا؟ ان كل كل سجود يعقوب يأتي بعده تسليم فانه يكون بينه وبينه تشهد

فكذلك سجود السهو

(6/1)

وقال غيره ان السنة في الصلاة القاعدة في انه لا يتكرر التشهد في الجلوس الواحد

فاذا تشهد بعد سجدة السهو يكون خالف القاعدة في الصلاة وهي انه لا يتكرر التشهد الواحد في الجلوس للصلاة

لماذا نذكر لكم هذا لتفهموا ان الفقهاء عندما يختلفون لا يختلفون من فراغ

ومن فهم ان اختلاف الفقهاء لابد ان يكون مبنيا على مدارك

اتسعت نفسه للخلاف

انه حينئذ يفهم طبعا دائما عندما نقول خلاف نقصد به الخلاف المعتبر خلاف اللعب وخلاف الله وخلاف الهوى هذا لا لا يعني نربأ بنا وبكم عن ان نريده فاذا فهم الناس فهم الطلبة مدارك الاحكام عند الفقهاء حسنوا الظن بالفقهاء واتسعت نفوسهم الخلاف ولاسيما اذا كانت هذه الانظار انظارا لها وجاهة ولها سداد كما سمعتم

الاظهر انه لا لا يتشهد بعد سجود السهو

لهذا الحديث فلم يذكر فيه تشهد ولذلك قال ابن عبد البر واما التشهد بعد سجود السهو فلست احفظ فيه حديثا صحيحا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن عبدالرحمن بن هرمز عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام في اثنتين ولم يجلس فيهما

فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عنه عن يحيى ابن سعيد

يحيى بن سعيد هنا

القسطناني رحمة الله عليه في شرحه على البخاري ان هذا الحديث رواه البخاري من طريق الامام مالك بهذا الاسناد فلما تحدث عن هذا الاسناد وذكر يحيى بن سعيد ذكر يحيى بن سعيد هنا نحن من نقول يحب سعيد هذا من هو؟ يحب سعيد الانصاري القاضي قاضي المدينة متوفى سنة ثلاث واربعين ومئة لكن قال هو قال سعيد هذا هو القطان يا حي بن سعيد القطان وهذا مشكل لان يحيى بن سعيد ليس من شيوخ وانما هو من تلاميذه

لا يذكر يحب سعيد القطان في جهة الموطأ اصلا

لا ذكر يحيى بن سعيد الخطان في رجال الموطأ

كما يعرفه من امنا يعني يعتني برجال ترجعون مثلا اذا شئتم الى اسعاف المبطئ او المبطأ للسيوطي فيحيى بن سعيد المذكور هو يحيى بن سعيد الانصاري فقط فهذا غريب من القسط اللاني ولا ندري من اين اتى به والله اعلم نعم

عن عبدالرحمن بن هرمز

عبدالرحمن بن هرمز الاعرج

مم

عن عبدالله بن بحينة رضي الله عنه انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر فقام في اثنتين ولم يجلس فيهما

فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك

اه قام من اثنتين من من الظهر

هذا هذا الحديث هذه الرواية فيها تعيين لما ابهم في الرواية التي قبلها

لان التي قبلها ليس فيها الا ان النبي صلى الله عليه وسلم قام من ركعتين ولم يذكر في اي صلاة وهذه ذكرت ان الصلاة التي حدث في هذا هي صلاة الظهر

نعم

فقام في اثنتين ولم يجلس فيهما

فلما قضى صلاته سجد سجدتين ثم سلم بعد ذلك
هذا الحديث دليل للمالكية ومن ذهب مذهبه في ان الجلوس الاوسط سنة من سنن الصلاة وليس فرضا
لان النبي صلى الله عليه وسلم لما نسيه وقام وسبح الناس به لم يرجع
اليه وانما مضى ولو كان فرضا لرجع اليه كما لو ترك ركعة او سجدة هو البشار يقول في
فرائض في سنن الصلاة مسنونها ثلاث عشير قولي فسورة في الركعتين الاول والجار والسر
ومن قيامي وكل تكبير سوى الاحرام وسمع الله لمن له حميد على الامام وحده والمنفرد
الى ان يقول والجلسة الاولى

(7/1)

وما قد زاد عن قدر السلام الى اخره
والجلسة الاولى يعني من السنن
دليلها هذا حديث
النبي صلى الله عليه وسلم لما قام ولم يعد وسبح الناس به ولم يعد ومضى وسجد سجدتي السهو
لذلك الذي ترك كل هذا يدل على ان هذا الذي تركه سنة وليس فرضا اذ لو كان فرضا لرجع
اليه صلى الله عليه وسلم ولاداه بعض الفقهاء يقول ان السجود ان الجلوس الاوسط فرض
ولكنه يفارق سائر الفرائض عن انه ينوب عنه سجود السهو
هو فرض
كان الفرائض كلها كالركوع والسجود لكن الفرق بينه وبين غيره من الفروض انه ينوب عنه سجود السهو لا الفروض الباقية
وهذا دليل التفريق يعني التفريق يحتاج دليلا ناهضا ولا دليل ناهضا
ومذهب المالكية اظهار لهذا الذي ذكرناه اعلموا انه لا فرق بين الساهي والعامد في ترك الفرائض
كل من ترك فرضا من فرائض الصلاة او فرائض الوضوء فانه يجب عليه ان يعيده متى سواء تركه عمدا او تركه نسيانا
الفرق بينهما في الاثم فقط

من تركه عامدا اثم

ومن تركه ساهيا ونسيا لا اثم عليه

والكل وكل يجب يفعل من ترك سجدة عامدا يجب عليه الاتيان بها كمن ترك سجدة ناسيا لا فرق ومن ترك ركعة عبدا كمن ترك ركعة نسيا لا فرق الا في في الاثم كذلك من ترك مسح رأسه مثلا في الوضوء ثم صلى ان قال تركته عمدا قلنا اعد صلاتك وان قال تركته سهوا قلنا اعد صلاتك لا فرق في ترك الفرائض بين السهي والعامد الا في في الاثم فلما ترك النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي آآ اه اه هذا الجلوس وسجد له دل ذلك على سنيته لا على فرضيته

ويدل لذلك ايضا ما رواه اه الامام احمد وابو داوود الترمذي

عن زياد بن علاقة قال صلى بنا المغيرة بن شعبة رضي عنه فلما صلى ركعتين قام فسبحوا به فاشار اليهم ان قوموا

فلما فرغ من صلاته وسلم سجد سجدتين وسلم

ثم قال هكذا صنع بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا دليل اخر على سنيتي هذه الجلسة الوسطى

وفي هذا الحديث دليل اخر دليل لمسألة اخرى اه عند المالكية

ومن وافقهم وهي ان تعدد السهو

لا يترتب تعدد سجود السهو

وانما اذا تعدد السهو يجزئ عن كل سهو وقع في الصلاة سجدتان للسهو

قالوا الشاب لما ذكر سجود السهو وهو وهو لنقص سنة تأكدت قبل سلامه وان تعددت وان تعدد السهو وان تعدد النقص فإنه يجبر بسجدتين نفقا ما دليل ذلك من الحديث؟ النبي صلى الله عليه وسلم ترك الجلوس الأوسط وترك التشهد الاوسط وكلاهما من السنن فترك سنتين وسجد لهما سجدتين فقط وكذلك يدل هذه المسألة حديث ابي سعيد الخدري الذي تقدم المرسل عندنا في الموطأ اننا فإن النبي صلى الله عليه وسلم زاد سلاما وحركة انتقالا يعني جبر كل ذلك بسجدتين بعديتين ولم يكرر السجود فدل على ان سجدتين تكفيان لاكثر من سهو والى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (83)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال مالك في من سهى صلاته فقام بعد اتمامه الاربع
فقرأ ثم ركع فلما رفع رأسه من ركوعه ذكر انه قد كان اتم انه يرجع فيجلس ولا يسجد
ولو سجد احدى السجدتين لم ارى ان يسجد الاخرى
ثم اذا قضى صلاته فلا السجدتين وهو جالس بعد التسليم
سئل الامام ما لك رحمه الله عن رجل صلى اربعا وقام الى آآ خامسة ناسيا
فلما قرأ وركع ذكر انه في خامسة
فقال انه يجلس يتشهد ويسلم
وهذا هو الواجب عليه ان يفعله
ليس له ما يفعله الا هذا
من ذكر انه في خامسة وزاد بعد ان ذكر ركنا بطلت صلاته
ولذلك في قوله رحمه الله فان سجد سجدة لم ان يسجد الأخرى فلهذا لا ينبغي ان يفهم منه ان هذا اختيار ان الأولى ان لا يسجد
لأنه اذا قام من السجدة الأولى وذكر انه حين قيامه ذاك ذكر انه في ركعة خامسة
فإنه في ذلك الوقت يلغي تلك كلها ويتشهد ويسلم ويسجد بعد ذلك سجدتين بعديتين لاجل لاجل ما زاد
لكن هب انه لما قام من السجدة الاولى ناسيا وذكر انه يعني في ركعة خامسة
زاد فسجد سجدة اخرى

فان صلاته بطلت ويجب عليه ان يعيدها
وهذا من مبطلة الصلاة ولذلك يقول الشاب فيما تبطل به الصلاة او زاد به العمد لركن فعلي من زاد ركنا فعليا عامدا لزيادة فقد ابطل صلاته
نعم
قال مالك رحمه الله باب النظر في الصلاة الى ما يشغلك عنها
اختلف الناس لماذا يدخل الامام مالك؟ هذا الباب في هذا الكتاب
الكتاب معقود للسهو
وهو يعقد لمن يقع منه النظر الى الشيء في الصلاة
فقال بعضهم انما عقد الامام مالك رحمه الله هذا الباب ليبين ان النظر والفكر في يعني الفكر المخرج عن الاقبال عن الصلاة او النظر الى الشيء وفي حال الصلاة لا يلزم منه سجود سهو اذا لم يترتب على ذلك سهو
فان مجرد النظر ومجرد الفكر لا يوجب سجود السهو كما ان النبي صلى عليه وسلم آآ نظر الى الخميصة والى اعلامها كما سيأتي ولم يسجد سجود السهو
وقال بعضهم لا انما عقد هذه الترجمة ليبين ان الفكر وآآ النظر آآ اذا تمادى بالمصلي قد يوصله الى ما يوجب سجود السهو كما حصل لابي طلحة في الحديث الاتي
وانه نظر الى ذلك الدبسي الذي يتردد يلتمس مخرجا حتى لم يعد يدري كم صلى فلزم من ذلك سجود السهو
فانتما آآ انهم يذكرون شيئين متضادين
وهذا هو الذي نذكره دائما
هذا هذه مواقع النجوم كما يسميها بعض شيوخنا
وهو آآ استنباطات العلماء من الشيء الواحد الاشياء الكثيرة
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن علقمة ابن ابي علقمة
عن امه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اهدى ابو جهل حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها علم
فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة الى ابي جهل
فاني نظرت الى علمها في الصلاة فكاد يفتوني
قال عبيد الله رحمه الله متى ما تعويد الله؟ مم ثمانية وتسعين ومئتين

ومتى مات يحيى بن يحيى؟ اربع وثلاثين ومئتين ومتى مات مالك؟ تسعين وسبعين هو؟ مم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن هشام بن عروة؟ علقمة بن ابي علقمة وقد
يقال فيه ايضا علقمة بن ام علقمة وابو علقمة اسمه بلال
فهو علقمة بلال وابو بلال يلقب يكنى بابنه هذا
هذا كان نحويا آآ محدثا مدنيا ثقة نعم
عن امه عن امه هكذا عندكم
عندكم عن امه
هذه ليست رواية يحيى الليثي
رواية يحيى الليثي هي بإسقاط الأم
ليس في الإسناد عن امه علقمة بن يحيى لا يروي عن امه في رواية حليثي
علقمة بن ابي القمة لا يروي عن امه في رواية حليثي انما يروي مباشرة عمن فوقها وهو وهو عائشة
وانما زيادة الام في سائر رواية الموطأ الا رواية الحياء
فقد رو هكذا آآ عبدالرحمن بن القاسم وآآ ابو مصعب الزهري وآآ عبد الله بن وهب وسائر
يقولون علقمة بن ابي علقمة عن امه عن عائشة الا يحيى فانه يقول علقمة ابي علقمة عن عائشة
باسقاط الام فهو على فهو على رواية يحيى اسناد منقطع
ولكنه موصول في في غيره فلذلك لا تنقدح
آآ صحة الحديث نعم
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اهدى ابو جهل ابن حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها علم
ابو جهم ابن حذيفة العدوي القرشي
آآ اسلم في فتح مكة
وشهد وصحب النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
وآآ كان من اشراف قريش مقدما فيهم ومن علماء الانساب في قريش
كانت قريش تأخذ عنه الانساب

وقد تقدم لنا قرشي اخر تأخذ عنه قريش الاسد من هو؟ ابو بكر الصديق ابو بكر الصديق اه هو هذا الذي اريد عقيل بن ابي طالب مم هؤلاء ثلاثة من قريش كانوا يؤخذ عنهم الانساب واه ابو جهل منها آآ اختلف في آآ يعني آآ هو كان من المعمرين حضر بناء الكعبة مرتين

مرة لما بنتها قريش في الجاهلية

ومرة لما نهى عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وبين البناء وبين العمارتين ازيد من ثمانين سنة فهذا يدلكم على تعميره رضي الله عنه

ومات في زمن معاوية

رضي الله عنه

الزرقاني العلامة شارع الموطأ رحمة الله عليه يذكر هنا في هذا الشاب في شرحه ان ابا جهل هذا يقال فيه ايضا ابو جهيم بالتصغير وهذا الذي ذهب اليه الزرقاني رحمه الله لا يعرفه علماء التراجم والرجال هذا الذي ذكره ليس معروفا في كتب الرجال ان ابا جهل ابن حذيفة العدوي القرشي يقال فيه ايضا ابو جهين وانما الذي يقال به ابو جهيمن هو اخر هو ابو جهم بني بن الحارث بن الصمة وهذا انصاري وهذا الذي قالوا فيه يقال فيه ايضا ابو جهيم بالتصغير

اما هذا ابو جهل القرشي فليس هذا فليس هو الا مكبرا ليس غير

نعم

ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اهدى ابو جهل ابن حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها علم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الهدية

وكان صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وكان يثيب عليها

وكان الناس يتربصون يوم عائشة ليهدوا فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم يبتغون بذلك مرضاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لو اهدي الي ذراع او كراع لقبلت

وكان صلى الله عليه وسلم اذا جاءه يسأل اهدية ام صدقة؟ فان قيل صدقة قال لاصحابه كلوا ولم يذق منها وان قيل هدية ضرب صلى الله عليه وسلم بيده واكل معهم

وكان صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا تحابوا

وكان صلى الله عليه وسلم يقول لا تردوا الهدية
وكان صلى الله عليه وسلم يقول تهادوا فان الهدية تذهب وغار الصدر
وغار الصدر حقده وضغينته
ولم تزل الهدية من شيم الكرماء والفضل والصالحين ولكن ربما لبست الرشوة لبس الهدية
وفي مثل هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن اللتبية وكان استعمله على بعض العمل
فل ما رجع باموال الزكوات الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال له هذا لكم وقال لقسم اخر من المال وهذا اهدي لي
فقام النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم ما بال عامل ابعثه يقول هذا لكم وهذا اهدي لي افلا قعد في بيت ابيه او في بيت امه حتى ينظر ان يهدى اليه ام لا
والذي نفس محمد بيده لا ينال احد منكم شيئا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه
بعير له رغاء او او بقرة لها خوار او شاة تيعر
ثم رفع يديه حتى رأينا عفرتي ابطيه
ثم قال اللهم هل بلغت؟ اللهم هل بلغت؟ الفقهاء يتحدثون في هذا قال بشار حرموا هدية للقاضي وصاحبي الرهد او القراد الى ان يقول الا اذا ما مثلها تقدم او اقتضاها موجب بينهما
نعم
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت اهدى ابو جهل حذيفة لرسول الله صلى الله عليه وسلم خميصة شامية لها علم
الخميصة هو ثوب وكساء مربع
الغريب ان يكون له اعلام عليه رسوم
وقوله خميسة شامية الشام في عهد النبي صلى الله عليه وسلم لم تفتح بعد
وكان اهلها من النصارى من اهل الكتاب
ولبس النبي صلى الله عليه وسلم الخميصة التي صنعت عندهم
فدل ذلك على ان صنائع اهل مما يجوز للمسلمين لبسه
نعم
فشهد فيها الصلاة فلما انصرف قال ردي هذه الخميصة الى ابي جهل فاني نظرت الى عالمها في الصلاة فكاد يفتنني
قوله صلى الله عليه وسلم فكاد يفتنني هذا فيه دليل على انه صلى الله عليه وسلم لم يفتتن لماذا؟ لان كاد تدل على قرب وقوع الشيء

ولا تدل على وقوعه
ولذلك قال بعض اهل التفسير ان البرق لا يخطاف بصر احد
لان الله تعالى يقول يكاد البرق يخطف ابصارهم
هم
وآآ انها كادت يعني احنا الان نقرر انه صلى الله عليه وسلم لم يقع في الفتنة
يوردون على هذا الذي نذكر ما رواه الشيخان في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ ردوا هذه الخميسة الى ابي جهل واتوني ابي جهم فانها في صلاتي انفا
فهنا قال صلى الله عليه وسلم الهتني في صلاتي
وهنا يقول كادت تفتنني
نقول ان الهتني قوله صلى الله عليه وسلم الهتني له محملان
اما ان يقال فانها الهتني اي كادت اوشكت ان تلهيني
وهذا معروف وهو مجاز الحذف وهو يعني تقدم لنا له نظائر كثيرة
او يقال ان الالهاء ليس هو الفتنة
ان الفتنة اشد من الالهاء ولذلك نفى الفتنة واثبت الالهاء
وما هذه الفتنة التي خشي النبي صلى الله عليه وسلم الوقوع فيها؟ قالوا هي الانصراف هي انصرافه صلى الله عليه وسلم عن الخشوع الواجب لي من مثله في الصلاة
وهذا الامر ينبغي ان يتأدب به المصلون
الصلاة المطلوب فيها الاقبال عليها

التيقظ لما يتلى فيها ويقرأ فيها ويذكر فيها وكل صارف عن هذا ينبغي ان يدرأه الانسان عن نفسه قبل ان يدخل فيها
الفقهاء يتحدثون وهذا قد ذكرناه لكم مرة ان من ذهب اكرمكم الله الى قضاء حاجته يستحب له ان يذهب معه بما يزيل به اذاه قبل ان يدخل يعني قبل ان يشرع في عمل وهو من ينبغي ان يتهيأ له فما شاء يعني فما ظنك بالصلاة؟ ينبغي ان يهيأ لها المصلي ظرفها الناس تصلي امام التلفزيون والضجيج والاصوات والصياح والمرا تصلي والناس تبكي والاطفال كيما تيخشعوا

الناس

متى يتذوق الناس الصلاة؟ متى يذوقونها؟ الناس لكن من من يصلي؟ من يتقرب؟ السنا نعرف الصلاة بانها قربة فعلية؟ وهل يحصل بها القرب؟ ولهذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم يقول كانت تفتني واي فتنة اعظم؟ من ان تحرم القرب؟ الذي من اجله شرعت الصلاة اليس النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقرب ما يكون العبد من ربه ساجد كلها قرب كلها معارج ومع ذلك يدخل الانسان ويخرج كما او شر مما دخل وقد كنا انشدناكم مرة صلاة يعني بمثلها يكون الفتى مستوجبا للعقوبة لا للقربى

نسأل الله العافية نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خميصة لها علم ثم اعطاها ابا جهل واخذ من ابي جهل ام بجانية له

فقال يا رسول الله ولم؟ فقال اني نظرت الى علمها في الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة ان توف سنة قيل خمس واربعين

هم

وقيل ثلاث واربعون

نعم

هم

وحدثني مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عروة ابن الزبير

توفى سنتي

سنة اربع وتسعين ازيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اسناد مرسل هذا اسناد مرسل فان عروة ابن الزبير تابعي ولكن آآ هذا لا يضر هذا الارسال لان الشيخ روايا هذا الحديث من غير طريق ما لك عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة مرفوعا

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لبس خميصة لها علم

ثم اعطاها ابا جهل واخذ من ابي جهل له الان بجانية آآ هذا كساء غليظ

من صوف وآآ ضبط على اوجه بفتح الهمزة وكسرها

وبفتح الباء وكسرها وبتشديد لها وتخفيفها

فتلك ستة اوجه

الاصمعي وابن قتيبة وهما من ائمة اللغة كانا ينكران هذه الكلمة

هذا الحرف

يقول ان لا يقال ام بجانية؟ وانما يقال ولا انبجاني ولا وانما يقال من بجاني بالميم لا بالهمز

نسبة الى منبج هادي منبج آآ في سوريا فك الله عنها ما فيها من آآ ما فيها من الفتن نسأل الله

يرفع عن المسلمين هناك ما هم فيه من الضيم والفتن

منبج هذه الآن بضواحي حلب الآن

فالنسبة الى منبج منبجان قال الأصمعي وابن قتيبة انما يقال الكساء لهذا الكساء منبجان ولا

يقال فيه انبجاني ولا انبجاني لا يقال بالهمز انما يقال بالميم آآ هذا الذي آآ ذهب اليه لم

يوافقهم عليه كثير من الناس وآآ من اولئك القاضي عياض رحمه الله فقد قال ان آآ الائم ان

رواة الحديث اتفقوا على نقل هذه الكلمة بالهمز

هذه كلمة اتفق على نقلها بهذه الصفة بهذه الصورة ام بجانب

وهذا يرد ما انكره هؤلاء الأئمة

لأن هذا لا يقال انما يقال من بجانب

وقد انشد المبرد وهو من ائمة اللغة شاهدا لهذا الحرف كقوله وذلك قول قول شاعر

كالانبجاني مسقولا عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود

ويتكلم عن لحية رجل هذا البيت من جملة ابيات واحد من الشعراء يقال فيه خلف بن اسحاق

واسحاق بن خلف ستان الآن

هذا رأى مرة رجلا قصيرا جدا وله لحية طويلة جدا

فانشد ابيتي يقول فيها ما سرني انني في طول دا هداك هداك القصير اسمه داوود ما سرني انني

في طول داوود وانني عالم في البأس والجود

ولو اكون علما مشهورا في البأس الشجاعة والجود

ونكون في طول داوود اقول له بلى

ما سرني انني في طول داوود وانني عالم في البأس والجود

ماشيت داوود فاستضحكت من عجب كانني والد يمشي بمولودي
ما طول داوود الا طول لحيته
يظل داوود فيها غير موجودين
واش فهمتو يقول آآ كالانبجاني مصقولا عوارضها كالثوب مصقولا عوارضها سوداء في لين خد الغادة الرود
سوداء هاديك اللحية لينة
شبه ليونتها بليون خد المرأة الناعمة
تكنه خصلة منها اذا نفحت ريح الشتاء وجف الماء في العود
الخصلة من تلك اللحية اذا اذا صب عليها المطر ثم جفت بعد ذلك هذيك الخصلة فقط تكن تستره هو كاملا
فهم يقولون الشعر اكذبه ولذلك قال ربنا والشعراء يتبعهم الغاؤون
هم
الى ان قال ان هبت الريح القته الى عدن ان كان ما لف منها غير معقود
ردها بحال الشراع
هم
نعم
فقال يا رسول الله ولم؟ فقال اني نظرت الى عالمها في الصلاة
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائطه فطار دبسي فطفق يترد يلتمس مخرجا فاعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة
ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى
فقال لقد اصابتني في ما لي هذا فتنة
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له اصابه في حائطه من الفتنة وقال يا رسول الله هو صدقة لله فضعه حيث شئت
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله عنه
عبد الله بن ابي شكون هذا؟ اهو عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم
وقد تقدمت لنا ترجمته

مات سنة اربع وثلاثين ومئة

وقيل سنة خمسين وثلاثين ومئة

هم

ان طلحة الانصاري ابو طلحة الانصاري واسمه زيد بن سهل بن الاسود بن حرام النجاري الانصاري الصحابي المشهور بكنيته البدري شهد بدرا وما بعدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة هو زوج ام سليم بنت ملحان ام انس بن ما لك لما مات زوجها جاء ابو طلحة خاطبا لها فقالت له والله ما مثلك يا ابا طلحة يرد ولكنك رجل كافر وانا امرأة مسلمة ولا يحل لي ان اتزوج فان اسلمت فذلك مهري لا اسألك غيره

فاسلم فكان ذلك مهرها

قال ثابت بناني راوي هذه القصة فما سمعت بامرأة قط اكرم مهرا منها

وكان آآ ابو سليم اكان ابو آآ طلحة رضي الله عنه جهوري الصوت رفيعه وقال اخرج الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صوت ابي طلحة في الجيش خير من فئة وفي رواية صوت ابي طلحة في الجيش خير من الف رجل

وآآ كان آآ احد الشجعان المعدودين وكان احد الرماة المشهورين

روى الشيخان عن انس رضي الله ان انه قال لما كان يوم احد انهزم ناس من الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو طلحة مجوب بحجفة على على رسول الله صلى الله عليه

وسلم يعني يترس عليه بالترس وكان ابوطلحة رجل راميا شديد النزع كسر في ذلك اليوم قوسين او ثلاثة

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مر به احد معه جعبة فيها نبل يقول له انثرها لابي ط

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما اشرف على الناس ليرى

فيقول ابو طلحة يا رسول الله لا تشرف لا يصيبك سهم من سهام القوم

نحري دون نحرك نفسي دون نفسك وفي رواية عند البزار انه رضي الله عنه كان يقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله نفسي لنفسك الفداء نحري لنحرك الوقاء

وآآ كان رضي الله عنه من الكرماء الاجواد الاسخياء

وهذا الذي يذكر في الموطأ انه تصدق بحائط قد وقع مثله هو يعني ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه قال كان ابو طلحة اكثر الانصار مالا بالمدينة من نخل وكان احب ما له اليه برحاء وكانت مستقبلة المسجد

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيها يشرب من ماء فيها طيب

فلما انزلت هذه الاية لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

جاء ابوطلحة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله تعالى انزل لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون

وان احب ما لي يروح وانها صدقة لله ارجو ذخرها واجرها عند الله

فضعها يا رسول الله حيث شئت

حيث اراك الله

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم بخ

ذلك كمال الرابح ذلك مال رابح

وقد سمعت ما قلت واني ارى ان تضعها في الاقربين

فوضعها آآ كذلك رضي الله عنه

وقد حدثتكم آآ مرة عن زوجته لما مات ابنه فكفنته ودفنته الى اخر القصة المشهورة التي اثمرت دعوة النبي صلى الله عليه وسلم فاثمرت تلك الدعوة ذرية كان منها شيوخ الامام ما لك ائمة في المدينة في العلم والحديث والقرآن منهم اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة واسماعيل بن عبد الله بن ابي طلحة وعبد الله بن عبد الله بن ابي طلحة الى اخره

ومات رضي الله عنه في طريقه الى الغزو كبر فقرأ مرة في القرآن

انفروا خفافا وثقالا وجه باموالكم وانفسكم في سبيل الله

فقال لابنائه اني ارى ربي يستنفرني شابا وشيخا

فقالوا له لقد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر

والان انت معذور نحن نغزو عنه

قال فجهزوه

فمات في السفينة الخارجة من غزو

فلم يجدوا يابسة يزنونه فيها الا بعد سبعة ايام من موته

وما تغير قط

وكان ذلك سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة احدى وخمسين

وعبدالله بن ابي بكر هنا يروي عن ابي طلحة وهو لم يدركه
فان ولادة عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن سنة خمس وستين واخر ما قيل في وفاة ابي طلحة احدى وخمسين كما قلت لكم
انظروا الى هذه القضية قضية انه يتصدق بحائط
تعرفوا الحائط في كلام العرب هو الفيرمة عندنا
تسمعون الحائط تسمعون البستان؟ والحائط فيه نخل والنخل مثمر وفيه بير وفيه ماء عذب
قوموه انظروا صدقة ابي طلحة في قول ربنا لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون واعلم ان احدنا لا تسخو نفسه بمثل ما كانت تسخو به انفسهم
واعلموا ان هذه الامة لن تصلح الا اذا رجعت كما كانت
قال مالك لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها
هذا اولها ابو بكر يتصدق بماله كله
عمر يتصدق بنصف ماله
ابو طلحة يتصدق بهاد الفيرمة ويتصدق بهاد الفيرمة
واحدنا يبخل بعشرة دراهم وبخمسطاشر درهم وبعشرين درهم وبمية درهم

وربما اذا سخت نفسه لا لا يعدم من يقول له اش درتي؟ واش انت احمق؟ كاينة شي واحد تيصدق بمية درهم وتيضحكوا عليك؟ وهادوك اللي تيمتلو؟ وانا لله وانا اليه نعم
كان يصلي في حائطه فطار دبسي فطفق يتردد
الدبس
طائر
شو الحمامة والفرنساوية ويسمى وبعضهم يقول الدبس هو طائر فيه دبسة دبسة هو حمرة وسواد
هم تطارد بسي فطفق يتردد يلتمس مخرج طفق يتردد طفق يتردد طفق في الشيء معناه اخذ فيه آآ وفيه لغتان ومضارعها بالفتح يطفق وطافق ومضارعها بالكسر يطفق
واللغة العليا الفصحى هي الاولى
قال ربنا فطفق مسحا بالسوق الاعناق وقال ربنا يخسفان عليه من ورق الجنة نعم

فطار دبسي فطفق يتردد يلتمس مخرجا
الان هذا الدبس اتصوروا الان لتفهموا هذا الذي شغل نظر ابي طلحة
هو طلحة تصلي في حائط الله
نحن نقول حائط الحائط قلنا هو البستان ياك؟ هو يعني الحائط سمي سمي حائطا لأنه مسور بحائط لأنه محاط بحائط هل المعقول ان يقال حائط او ان يقال محوط؟ يعني الاصوم مش الاصوب والا يعني المتبادل ان يقال محوط لانه مسور بحائط مم ولكن هذا العرب احيانا قد تستعمل اسم الفاعل موضعي شنو المفعول؟ تقرأون قول ربنا آآ في عيشة راضية هل العيشة هي الراضية ام الذي يعيشها هو الراضي؟ الذي يعيشها اذا هذه العيشة مرضي بها او مرضيين عنها فهذا من استعمال اسم فاعل في موضع اسم المفعول وكذلك في قول ربنا آآ حكاية عن عن نوح متحدث مخاطبا ابنه الاحمق الذي ظن ان رأس الجبل يعصمه الغرق ايوه لا عاصم اليوم لامر الله الا من رحم
على وجه من وجه التفسير
لا معصوم اليوم
لا معصوم
هم
فطار دبسي فطفق يتردد
يلتمس مخرجا فاعجبه ذلك جعل يتبعه بصره ساعة
قلنا ان ان الدبس طائر
دخل البستان يلتمس مخرجا فلا يجد
كيف هذا؟ ما معنى ان الدبسية لا يجد مخرجا يطير منه؟ معنى هذا ان النخل في غاية من الكثافة والجرائد في غاية من الالتفاف
فصار ذلك كأن ذلك جدار
لا يقدر الدبسي على الخلاص منه والخروج منه
وهذا فيه احسان يعني رسم ذلك هذا الحائض حسن ذات البستان
الآن حنا في في مزارع الزيتون مثلا ومزارع الشجر بصفة عامة
عندما تجد الشجر على خط واحد
يقال اذا وقفت امام ولو زار الزارع الف شجرة اذا وقفت امام الشجرة الاولى لم ترى اي شجرة من الشجر الذي خلفها لماذا؟ لان كلها غرست على خط واحد حتى في المنظر يكون شيئا يعني

شيئا جميلا اما اذا الشجر المتوحش هنا الشجرة وهنا شجرة وهنا شجرة هذا هو الحرج الحرج هو ذاك الشجر الملتف فهذا الذي شغل هذا هذا الحسن وهذا الاتقان في ذلك الشيء هو الذي شغل نظر ابي طلحة رضي الله عنه

وان طائرا لم يجد مخرجا يطير منه ويفلت منه

نعم

فاعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة

فاعجبه ذلك

ماشي اعجبه منظر الطائر الذي مخرجا وانما اعجبه ثمرة ذلك ونتيجته وهو حسن حائطه

هم

ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى

فقال لقد اصابتني في ما لي هذا فتنة

الفتنة كلمة ترد على معان كثيرة في لغة العرب

منها في القرآن آآ ترد الفتنة في القرآن بمعنى العذاب

نسأل الله العافية كما في قول ربنا قتل خراسون

الذين هم في غمرة ساهون

يسأل ايام يوم الدين يومهم على النار يفتنون

اي يعذبون

وتطلق الفتنة يراد بها الشرك

كما في قول ربنا آآ يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه

قل قتال فيه كبير

وصدوا عن الله وكفر به والمسجد الحرام واخراج اهله منه اكبر عند الله

والفتنة اكبر من القتل والشرك اكبر من القتل

وتطلق الفتنة ويراد بها القتل

كما في قول ربنا فما امن لموسى الا ذرية من قومه على خوف من فرعون وملأهم ان يفتنهم ان

يقتلهم
وتطلق الفتنة ويراد بها الابتلاء والاختبار
ومنه قول ربنا احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتن نسأل الله العافية
وتطلق الفتنة ويراد بها العذر
كما في قول ربنا آآ ويوم نحشرهم جميعا
ثم نقول الذين اشركوا اين شركاؤكم والذين كنتم تزعمون
ثم لم فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين اي عذرهم
وتجد الفتنة لغير ذلك
للامالة عن الحق
كما في قول ربنا وان كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك
اي يميلونك عنه
واولى المعاني هنا معنيان اما ان يقال آآ قد اصابتني في مال هذا الفتنة اي اختبار
اختبرت في ما لي هذا فشغلني عن الصلاة
او املني عن الحق
اعجبني ما رأيت في ما لي هذا حتى امالني عما كان لا ينبغي ان اميل عنه من الاقبال في الصلاة
نعم
فجاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له الذي اصابه في حائطه من الفتنة
وقال يا رسول الله وصداقة لله فضعه حيث شئت
الله اكبر
ماذا وقع لابي طلحة؟ سها
سها
والسهو اذا لم يدري كم صلى
الواجب فيه السهو ابو طلحة رضي الله عنه يسمي سهوا يستوجب سجود سهو يسميه فتنة
كفارتها التصدق بحائض هذا يدلكم على ان اولئك القوم يدرك شؤهم ولا يلحق مداهم ويجري
ويجري الجواد منا جريه فلا يبلغ مشيته مشيتهم البطيئة
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لو انفق احدكم مثل ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا ينفق حنا
هوما ينفقو مثل احد ذهبا ونحن لا ننفق هذاك المد والنصيب ما نفقوهش هذه هذه تدلكم على
هؤلاء القوم على هؤلاء الناس على هذا الاصطفاء الذي الذي اصطفاهم الله تعالى بصحبة ذلك

النبي الكريم سهو في صلاة يترتب عليه سجود هو لا يفعل ذلك انما يعده فتنة ويريد لها كفارة ويجعل كفارتها التصدق بحائط رضي الله عنه وارض

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (84)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك عن الله ابن ابي بكر ان رجلا من الانصار
كان يصلي في حائط له بالقف واد من اودية المدينة
في زمان الثمن والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها
فنظر اليها فاعجبه ما رأى من ثمرها
ثم رجع الى صلات فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في ما لي هذا فسنة
فجاء عثمان بن عفان وهي وهو يومئذ خليفة
فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبل الخير
فباعه عثمان ابن عفان الفا فسمي ذلك المال الخمسين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر هو عبد الله ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم
الذي تقدم في المجلس الماضي وتقدم لنا في غيره مات سنة ثلاثين ومئة وقيل سنة خمس وثلاثين ومئة
وانتم ترون ان عبد الله بن ابي بكر هذا يروي هذه القصة عن رجل ذهب بعد ذلك الى عثمان بن رضي الله عنه وعثمان آآ قتل سنة
سنة خمس وثلاثين
عبد الله بن ابي بكر مات سنة خمس وثلاثين ومئة
وقيل سنة ثلاث ومئة
نحن نعتمد هذه سنة ثلاثين ومئة مات عن سبعين سنة

فمتى يكون مولده؟ خطير هاد الإنتظار الطويل

خطير اه

مية وثلاثين نقصو منها سبعين

ما سنة ستين وعثمان رضي الله عنه قتل سنة خمس وثلاثين فهذا اسناد منقطع نعم ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف واد من اودية المدينة

القف من الارض في الاصل هو كل وصلب وارتفع

ولم يبلغ ان يكون جبلا

الغليظ والصلب مرتفع

هذا قد يكون جبلا

لكن اذا لم يكن اذا لم يبلغ ان يصير جبلا هذا يسمونه قفا

في العربية اصل الكفوف في في اللغة هو هو الارتفاع والاجتماع

ومن ذلك قولهم قص شعري

يعني اجتمع وارتفع

والمراد به هنا القف

كما جاء في في هذا الاثر هو واد من اودية المدينة

نعم

ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف واد من اودية المدينة

في زمن الثمن والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها

والنخل قد ذللت

اه ذللت معنى ذللت ان هذه عراجيل النخل قد ثقلت بالثمار التي عليها فذللت وهذا منه مثل هذا قول ربنا وذللت قطوفها تذليلا فقربت ويسرت وادنيت حتى يتناولها القائم والقاعد والمضطجع

مذللة ميسرة مقربة اليه نسأل الله ان يجعلنا منهم

مم نعم

ان رجلا من الانصار كان في حائط له بالقف واد من اودية المدينة في زمن الثمر والنخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها

فهي مطوقة بثمرها

انتم يعني تصوروا النخلة وعراجنها ذللت

وهي مثقلة بالثمار
هذه العراجين المذللة المثقلة صارت كالطوق لتلك النخلة
فلذلك قال فهي مطوقة بثمارها

لان تلك العراجين مثقلة صارت كالطوق مدلة من جهتي النخلة نعم فنظر اليها فاعجبه ما رأى من ثمرها وهو منظر معجب
ذاك المنظر منظر هذه النخلة المذللة المثمرة آآ منظر معجب
نعم
ثم رجع الى صلات فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في ما لي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبل الخير
فباعه عثمان بن عفان بخمسين الفا
فسمي المال الخمسين
وهذا كلامه يعني حديث هذا ظاهر
الاثر هذا ظاهر
والكلام فيه كالكلام في الاثر في الحديث الذي قبله لان هذا الرجل اصابه مثل ما اصاب آآ بط رضي الله عنه في قصة الدبسي الذي تقدمت لنا
لكن هنا قضية انتم تعلمون ان ابا طلحة رضي الله عنه التفت ينظر الى الدبسي
والرجل التفت ينظر الى الثمر والنخل
هنا قضية عندنا قضية الالتفات في الصلاة روى الطبراني في معجمه الصغير آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تلتفتوا في صلاتكم فانه لا صلاة ملتفت وروى الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني اياك والالتفات في الصلاة
فان الالتفات في هلكة فان كان ولابد ففي الفريضة ففي التطوع لا في الفريضة
وروى الطبراني ايضا في معجمه الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قام في صلاته اذا التفت رد الله عليه صلاته
هذه الاحاديث تقضي ان الالتفات في الصلاة مبطل للصلاة

لا صلاتان ملتفت

رد الله عليه صلاته

الالتفات في الصلاة هذه الاحاديث كلها تدل على ان الالتفات في الصلاة يبطلها

لكن من رحمة ربنا ان هذه الاحاديث ضعيفة

ومعناها ايضا ضعيف

هذه احاديث ضعيفة اسنادا ومتنا

ضعيفة اسنادا لا يصلح شيء من هذه الاحتجاج

وضعيفة متنا فان الالتفات في الصلاة مكروه وليس مبطلا للصلاة

وقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في في الصلاة

فقال صلى الله عليه هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد

فهذا يدل على انه مكروه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر بطلانا

لكن بئست هي العادة هي

نحن وإن بينا لكم مرتبة هذا الفعل فقها

لكن بئس الفعل هو

لان الرجل يديم النظر حوله يمنة ويسرة

هذا بين يدي من هو؟ فلا يصرف نظره الى احب من ذاك الذي يقوم بين يديه واعلموا ان هذه عادة من اعتادها يوشك الا ينتبه الى انه يلتفت وقد كنا نرى من الناس من لا من لا يلتفت عينيه فقط بل يلتفت برأسه كله واحيانا ربما التفت بصدره ايضا

وهذه مصيبة عظيمة

صيانة في ذلك وهذا شفته انا بعيني

قائم في تشهده احيانا يدخل الرجل من باب المسجد فيلتفت هو هذا ليرى الداخل والخارج وهادي مصيبة

وهذا كله سببه انصراف العبد وانصراف ذهنه وانصراف قلبه عن التدبر فيما فيما هو فيه

نحن لا طبعا صعب علينا ان نرقى مراقي الاقدمين هادوك ناس كأن الله تعالى اصطفاهم لتلك الازمنة

يعني عندما بعضهم اذا بدأ يتوضأ ارتعدت فرائسه

لانه يعلم ان بعد وضوء ذاك سيقوم وسيقف بين يدي الله تعالى

ترتعد فرائسه

لكن حتى اذا ما ما ادركنا هذه القمم

على الاقل على الاقل

ان ينظر الانسان اما امامه على مذهب المالكية او في موضع سجوده على مذهب الجمهور

الذي اراه يعني آآ اوفق للاحاديث

ولكن ما يمكن ان يلتفت نحن قلنا لكم انه مكروه لكن بئست العادة هي بئست العادة

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله كتاب السهو باب العمل في السهو

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى

فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو جالس

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب

ما اسم ابن ما اسم؟ اسمه الزهير؟ اسمه؟ اش هادي الزهري ما هي هادي؟ لا يأس يعني النسب هادا نسبة نسبة الى الى زهرة زهرة شكون هو زهرة؟ طيب من يعرف اسماء اباء الزهري الا زهرة؟ احسنت فتح الله عليك

ومحمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن حارث بن زهرة بن كلاب

مني وصلنا الكلاب هذا عمود النسب

ديال النبي صلى الله عليه وسلم فمعروف

متى سنة؟ اربع وعشرين ومئة نعم

عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف

امة ثلاث؟ اربعة وتسعين اه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا

قام يصلي جاءه الشيطان فلبس عليه حتى لا يدري كم صلى
ان احدكم اذا قام يصلي جاءه الشيطان فلا عليه يعني خلط عليه لبس عليه خلط عليه تقول لبس يلبس لبسا معناه خلط ولا لبس يلبس لبسا اي ارتدى
واضح؟ لبس يلبس اش؟ المصدر
لبسا معناه خلاط هو هذا
ولبس يلبس لبسا ارتدى
ومن هذا الذي في الحديث قول ربنا الذين امنوا ولم يلبسوا ايمانهم بظلم اولئك لهم الامن وهم مهتدون
لم يلبسوا لم يخلطوا ايمانهم بظلم ونقصوا بالظلم هنا الشرك
قال قال ربنا لو جعلناه رجلا ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا ولا لبسنا عليهم ما يلبسون
لو وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لجعلناه ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ثم لا ينظرون
ولو جعلنا جعلناه رجلا يثنى عليهم ما يلبسون
لو ارسلنا مع الرسول البشري رسولا ملكا لجعلناه بشرا
لانكم لا تتفاهمون مع الملك ولا تفقهون عنه الخطاب ولا تحدثونه لكي تفهموا عنه وتأخذوا عنه
نحتاج نجعله اه بشرا ولو جعلناه بشرا لخلط عليكم ايضا ولقلتم لولا انزلت عليه ملك اه ولا لبست عليه ملايين ما يلبسون فاذا وجد ذلك احدكم فليسجد سجدتين وهو هذا الحديث ظاهره يدل على ان من اصابه السهو في صلاته فانه يسجد سجدتين والسلام
لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فيه بناء على اليقين ولا شيء وهذا الظاهر آآ اختلف فيه العلماء هل هو مراد من هذا الحديث ظاهره ام هذا حديث مضمر كما قال ابن عبد البر يظهر في غيره؟ فهذا محل اختلاف بين قال الطائفة من العلماء هذا حديث مختصر يبينه احاديث السهو الاخرى السهو الساهي في صلاته اما ان يبني على اليقين واما يتحرك ما تقدم لنا هذا الحديث فيه ان ان هذا الانسان الذي لبس عليه في صلاته وسهى فيها فلم يدري كم صلى
مثله ما روي في ما جاء ما ورد في مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم لنا اذا شك احدكم في صلاته فلم يدري كم صلى الثلاثة اربعا فليطرح الشك وليبني على ما استيقن ثم يسجد سجدتين قبل ان يسلم فان كان صلى خمسا شفعنا له صلاته وان كان صلى اتماما لاربع كانتا ترغيما للشيطان

فقالوا هذه هؤلاء هذه الطائفة من العلماء قالوا احاديث تستهو كلها اما تأمر بالبناء على اليقين او تأمر بالتحري وحنا تقدم الخلاف في ذلك فهذا الحديث حديث مختصر مجمل تبينه الاحاديث الاخرى وليس ظاهره مرادا يعني ليس ظاهره الذي ذكرت لكم ان من شك فإنه يسجد سجدتين وفقط من غير ان يبني على يقين وان يزيد ركعة وان هذا الظاهر المراد من هذا الحديث ليس مرادا قالوا ومن سها في صلاته وجب عليه ان يستيقن والا يخرج منها الا بيقين سواء اساها مرة او سها الف مرة

وقالت طائفة من العلماء هذا الحديث ليس مجملا وليس مختصرا وانما يفيد حكما لم تفيده الاحاديث الاخرى هذا الحديث في الذي يستنكحه الشك يستنكحه السهو يكثر منه

وهذا هو الذي لم يؤمر بان يبني على يقين

لماذا؟ قالوا لانه لو طلب منه البناء على اليقين

وبنى على اليقين

قد يحدث له الشك في تلك الركعة التي فيها فلا تتم له صلاة ابدا

وهذا مذهب مالك رحمه الله

والذي يدل على ان الامام مالكا حمل هذا الحديث

هذا المحمل انه سيورد بعده اثر القاسم بن محمد

في ذلك في الرجل الذي سيأتيه انه يكثر عليه الوهم والشك في صلاته

فايراد الامام ما لك اثر القاسم بن محمد في هذا السياق بعد هذا الحديث يدل على انه يضع هذا الحديث في هذا الموضع وستأتينا ان شاء الله مسألة الذي يستنكحه السهو في الاثر هناك

ونتحدث عنها ان شاء الله نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لانسى او انسى لاسن

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لانسى انس لئس نحن تقدم لنا الكلام على بلاغات الامام مالك رحمه الله وقد قلنا لكم ان الحافظ آآ ابا عمر بن عبدالبر رحمه الله قد وصلها جميعا الا اربعة فانه لم يجد لها اسنادا

وهذا الحديث هذا البلاغ اول تلك الاربعة

فان ابن عبد البر لم يجد له اسنادا
ولذلك قال هذا حديث بهذا اللفظ لا اعلمه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم من بهذا اللفظ من وجه آآ مسندا ولا مقطوعا الا من هذا الوجه الذي رواه مالك انه بلغني وهذا احد البلاغات الموطأ الاربعة التي لا توجد مسندة ولا مرسلة
وسيأتي الكلام عن بقيتها ان شاء الله في موضعها
وهذا الذي ذكره الحافظ بن عبدالبر رحمه الله
وافق عليه الحفاظ
فقد قال ابن حجر رحمة الله عليه هذا الحديث لا اصل له
وهو من بلاغات مالك التي لم توجد موصولة بعد البحث الشديد
ومثل هذا القول من الحافظ ابن حجر يكاد يوقع الناظر في اليأس
لذا قال ابن حجر بعد البحث الشديد لم اجد له هم يعني هذا قطعت جاهزة قول كل خطيب
وهذا الذي قاله ابن حجر وافقه يعني قاله غيره ايضا قال الحافظ
بوطاهر الأنماطي رحمة الله عليه وقد اكثرت البحث عن هذا الحديث وسألت عنه الأئمة والحفاظ فلم اظفر به ولا سمعت عن احد انه غفر به
لكن قد عند الناس ان ابن الصلاح رحمه الله الف رسالة وصل فيها البلاغة الاربع التي لم يصلها ابن عبدالبر
فلذلك كان كثير من العلماء يقول اذا فقد صح ان كل احاديث الموطأ متصلة صحيحة
وهذا الكلام يتناقله الناس ولكن رسالة ابن الصلاح لم يوقف عليها
ولذلك جاء كان قال الناس قال بعض نقلت المحدثين انه لا يكفي ان يقول ابن الصلاح انه وصلها ليحكم بصحتها
وصلها نعم
ولكن يجب النظر في تلك الاسانيد التي وصلت بها البلاغات
ثم طبعت رسالة للصلاح
اخرجها الى ابرزها الشيخ سيدي عبد الله بن الصديق الغماري رحمة الله عليه فهي مطبوعة بتحقيقه

ووجدنا فيها هذا البلاغ كانت الناس تنقل عن ابن الصلاح قوله في تلك الرسالة واما حديث النسيان فقد رويناه وجوه كثيرة صحيحة هكذا كان الناس تنقل عن ابن الصلاح قبل ان تطلع الرسالة وتبرز فلما برزت ماذا وجدنا ابن الصلاحي؟ فعل

وجدناه لم يصل حديث الموطأ لم يبرز اسنادا لحديث هذا يعني نفهم ان البلاغ تصله هذا اللفظ هذا الذي قيل في بلغني تبرز لي اسنادا لهذا اللفظ

لكن الصلاح ماذا فعل في هذا الحديث؟ اتى له بالشواهد

يعني احاديث موصولة تدل على هذا المعنى

ولكنه يعني ما الشاهد الذي اتى به؟ اتى بالشاهد بحديث الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا بشر مثلكم انساك ما تنسون فاذا نسيت فذكروني

وهذا قصور ظاهر

حديث الصحيحين ليس شاهدا لكل هذا البلاغ

هذا البلاغ فيه النسيان وفيه التنسية

اني لانسى او انسى لئسن

وحديث في الصحيحين فيه شاهد للنسيان وليس فيه شاهدا وليس فيه شاهد للتنسية

انما بشر مثلكم انسى كما تنسون ولم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم في انه من الساعة

ولذلك هذا يعني ان يقول ابن الصلاح قول قوله بالصلاح رحمة الله عليه وقد رويناه من اوجه كثيرة صحيحة

هذا قصور

لماذا؟ لانه لا يشهد لبلاغ الموطأ اذن انما يشهد لبعضه لا لكله

قوله صلى الله عليه وسلم اذا اذا فقد صح اذا ما قاله ابن عبد البر وما قاله آآ غيره من الحفاظ ان هذا الحديث لم يوجد آآ مسندا متصلا بوجه من الوجوه

لكن مع ذلك قال ابن عبد البر معناه صحيح في الاصول

والذي قاله رحمة الله عليه ظاهر لان حديث الصحيحين يفيد النسيان

انما انا باش مثلكم انسى كما تنسون

وروى الشيخان ايضا عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس مال احدكم ان يقول نسيت اية كيت وكيت بل نسي اشهد التنسية واستذكروا القرآن فانه اشد تفص من صدور الرجال من النعم

نعم

اني لانسى او انسى لاسن
هذه اني انسى او انسى لاسن هذه او هنا
تحتمل وجهين من من اوجه التأو تحتمل الشك وعلى هذا فلا اشكال
الراوي شك في الحديث
هل انسى او انسى؟ فاتى بهما واتى بأول مفيدة للشك خروجا
من ابراء لعهدته
لكن قال بعضهم هي الشك وانما هي للتنوير معناه انه يحصل لي النسيان ويحصل لي التنسية ايضا
وعلى هذا التنويع فما معناه يعني اني انسى وانسى ان ينسي ونحن نعلم انه وان نسي صلى الله عليه وسلم فان الله انساه
حتى النسيان المنسوب اليه الذي نسبه هو الى نفسه
فانما ربه انساه لنا
اذا فما معنى هذا التنويع؟ قالوا يعني ما يقال في مثل هذا آآ اني انسى قال بعضهم اني انسى اي في اليقظة وانسى في النوم
لما كانت اليقظة آآ موضعا للتحرز من النسيان ويقع فيها النسيان نسبه الى نفسه
ولما كان النوم موضعا لا يتأتى فيه التحرش من النسيان ويقع فيه نسبه الى ربه لانه فيه كالمضطر وقيل غير هذا والله اعلم
اني لانسى او انسى لاسن
لاسن وهذا ظاهر
اذا وقع النسيان انما يقع لما يترتب عليه من اظهار الشرائع كما هنا في السهو مثلا فاذا نسي ترتب عليه سجون قبلي وسجود بعدي الى اخر ما فالنسيان لهذه العلة يكون نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رجلا سأل القاسم ابن محمد فقال اني اهم في صلاتي فيكثر ذلك علي
فقال القاسم بن محمد امض في صلاتك

فانه لن يذهب عنك حتى تنصرف انت تقول ما اتممت صلاتي

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن انه بلغوه ان رجل اتى القاسم بن محمد

القاسم ابن حامد وشكون هو القاسم بن محمد؟ هو القاسم بن محمد بن ابي بكر المتوفى سنة ستين ومئة وقيل سنة

اربع وتسعين

قيل اه

وحدثني عن ما لك انه بلغه ان رجلا سأل القاسم بن محمد فقال اني اهم في صلاتي ذلك علي اني اهم في صلاتي اسهوفها ويكثر ذلك علي مع غلبة يعني هو يغلب على ظنه انه اتم لكن يطرأ له الشك فماذا يفعل؟ مم فقال القاسم بن محمد امض في صلاتك

امض في صلاتك

ولا تلتفت الى تلك الخطرات

ولا تقطع صلاتك ولا تبالي بذلك الشك

نعم

فانه لن يذهب عنك حتى تنصرف وانت تقول اتممت صلاتي فإن تلك الخطرات لن تنصرف عنك ولن تذهب عنك حتى تسلم من صلاتك وانت تقول ما اتممت صلاتي هذا موسوس هذا الهوا عن ذلك الوسوا مسؤول هو عن تلك الخطرات اغفل عنها تغافل عنها لا تباليها باله لأنك لأنها لن تذهب عنك لن تنصرف عنك لن تتركك حتى تقضي صلاتك وتتمها وتخرج وتنصرف وأنت تقول لها لتلك الخطرات لابليس او لخنزاب لي هو شيطان الصلاة ياك انت تقوله نعم ما اتممت صلاتي هذا دواء الوسواس هو هذا دواء الوسواس ان لا تباليه وان وان تتغافل عنه لكن احيانا قد يبلغ الوسواس بالانسان حتى مبلغا يصير كانه يسمع صوتا يكلمه يقول له ما اتممت صلاتك

وقد خطبني بهذا بعض الناس تصوروا انسان في وضوء قد يمكث فيه نصف ساعة

وضوء وهذه يعني اما الغسل تما بقا

وهذه ذريعة الى ترك الصلاة

هذه خطيرة جدا

الوسواس الا يظن لا يحسن احد الظن بالوسواس؟ يقول لا هو را يستيقن

يبني على اليقين

لا را ما تيبنيش را يهدم

لأنه اذا كان يتوضأ في كل وضوء يجلس نصف واحيانا قد تفوته الجماعة واحيانا قد تفوته الجمعة لانه يبلغنا وقد قال اسمع كانه يسمع صوتا يقول له لا را نسيتي هادي هادي خليتيها صوت لشدة ما صار ذلك الوسواس وكانه حاضر فما دواؤها فانه لن يذهب عنك حتى تنصب وانت تقول ما اتممت نعم ما توضيتيش ما توضيتش هي ما توضيتش ولن اعيد الوضوء صافي ما اتممت صلاتك نعم صدقت انا ما اتممتها ولن ارغاما لك ونقدا لما تريده وهذا هو دواء الوسواس تا انت وسوسو ديرو لبعضياتكم الوسواس وهذا دواء الوسواس وهو دواء نافع ان شاء الله

الوسواس لا اذا معه بلغ بك ما بلغ الجنون

وهذا دواؤه ان شاء الله

هذا الاثر اثر القاسم بن محمد قلنا لكم هو في الوسواس

في الذي يكثر عليه الشك حتى لا يكاد يثبت له يقين

نحن تقدم لنا الاهوال الساهي على دربين

ضرب يقع منه السهو قليلا او نادرا

وهذا تقدم لنا الكلام فيه والحمد لله

فقلنا ان المسألة فيها قولين آآ المسألة فيها قول ان المسألة فيها قولان

البناء على اليقين وهو مذهب المالكية والشافعية

والتحري هم اذهبوا

الحنفية والحنابلة لهم بالتحري مطلقا وقول بالبناء على اليقين مطلقا وقول بالتفصيل بين الإمام وغيره

هذا تقدم هذا كله في الساهل الذي يقع له السهو قليلا او نادرا

والضرب الآخر من السهي هو الذي يكثر عليه السهو حتى لا يكاد يحصل له يقين فمذهبنا ان هذا يتغافل عنه

ويطرحه ولا يباليه ويسجد سجدتين

على وفق حديث ابي هريرة المتقدم

وعلى وفق فتوى القاسم بن محمد وهو احد الفقهاء السبعة
لكن نحن قلنا يطرح يطرح هذا السهو
يطرحه ولا يباليه
لكن هل يسجد للسهو؟ الحصيلة ام لا يسجد؟ الآن لا نقول على اليقين وزيد ركعة لاني قلت لكم اذا قيل له ابني على يقينك وزد ركعة قد يحصل له الشك فيها ويقال له ابني على اليقين سدركا تما بقا هداك تا هو فنقول له قله عنه ولا تباليه ولكن هل يسجد سجدتين ام لا؟ اختلفت الرواية عن الامام ما لك رحمه الله في هذا
فروى عنه المدنيون من اصحابه انه لا يسجد سجدتي السهو
لماذا؟ قالوا لانه لما طرح السهو طرحه واهمله يجب ان يطرح ما يترتب على السهو
وهما سجدتي السهو
هذه رواية المدنيين عن مالك
ولكن رواية ابن القاسم انه يسجد سجدتي السهو
سجدتين بعديتين
كما رشح له حديث ابي هريرة
ولماذا قالوا من النظر لان هذا سهو وقع في الصلاة والسهو الواقع في الصلاة يوجب سجود السهو سواء منه النادر والكثير
وآآ رواية ابن القاسم عن الامام مالك هي مشهور المذهب
ولا ولا يبعد ان يقال هي مذهب مالك في الموطأ
وهو وهي ما ذكره الشيخ خليل
فانه ذكر في مختصره هذه القضية عاطفا
على ما يوجب السجود البعدي قال من استنكحه الشك او استنكحه الشك ولها عنه
استنكح وشتك لقلت لكم هل ذكرها عطفا على ما يوجب السجود؟ واستنكحه الشرك وقال ونهى عنه اي لا يبني على يقين ولا مم نعم
قال الامام مالك رحمه الله كتاب الجمعة باب العمل في غسل يوم الجمعة
تقدم لنا في هذه المجالس المباركة
الكلام على الجمعة وعلى تسميتها بالجمعة وقد قلنا لكم انها كانت في الجاهلية تسمى العروبة العروبة وذكرنا الخلاف في سبب تسميتها بالجمعة وهل هذا هذا الاسم؟ هل هو اسم اسلامي؟ او قبل الاسلام وقد ذكرنا لكم قول من قال من اهل السير والتواريخ ان آآ انه اسم سميه هذا

اليوم في الجاهلية وسماه كعب بن لؤي جد النبي صلى الله عليه وسلم لانه يجمع قريشا يوم الجمعة فكان يعظهم يرشدهم ويحدثهم ان نبيا يخرج من عاقبة وينصح قريشا ان يؤمنوا به ويتبعوه وكان ويذكرون انه كان ينشد في ذلك يا ليتني شاهد فحوى دعوته اذا قريش تبغي الحق خذلانا

وهذا الذي ذكرناه لكم هو ما عقده المجلسي بقوله بموت كعب لشهرته

رد الى الدين اهالي مكته

يدعو الى النبي كل جمعة بخطب كل الرشاد مدعاة واذل على كل حال هذا يقوله اهل التواريخ نعم

والجمعة فرض عين على الاعيان بالكتاب والسنة والاجماع

اما دليل الكتاب فما قول ربنا يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وداروا البيع

واما السنة فما رواه آآ الشيخان ان رسول الله صلى عليه وسلم قال آآ هدانا الله اضل الله عن الجمعة من كان قبلنا

وهدانا الله له

وهذا يومهم الذي فرض عليهم

فاختلفوا فيه فجاء الله بنا فهدانا له

فالناس لنا فيه تبع

فاليهود غدا والنصارى بعد غد

وفي قوله صلى الله عليه وسلم وهذا يومهم الذي فرض عليهم

دليل على ان كل الامم فرضت عليهم الجمعة

لكنهم اختلفوا فادخر لنا

(7/1)

ويدل لذلك ايضا ما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لناس يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان ام رجلا فيصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم

والاجماع منعقد على ان الجمعة فرض عين على من اذكر لكم شروطهم

والجمعة لها شروط وجوب وشروط صحة

ذكرها البشار بقوله آآ فرض على العين صلاة الجمعة شرط الوجوب اعدد لها في ستة ذكورة

حرية اقامة والقرب الاستيطان ثم الصحة

اما شروط اداء فاربع جماعة مع امنها والجامع ثم امام خاطب مقيم وخطبتان فيهما يقوم

ولعله لم يبق من الوقت ما يسع ان نفصل في هذه فنترك ذلك ان شاء الله الى آآ

الكتاب : مجلس الموطأ (85)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى كتاب الجمعة
شرعنا في الكلام على بعض المقدمات المتعلقة بكتاب الجمعة وقد حدثناكم عن اسمها وعن
حكمها ولكن حكم هذا تعني وجوبها ومشترط يعني متوقف على شروط
وشروط الجمعة نوعان شروط وجوب وشروط صحة
شرط الوجوب هو الذي يتوقف الوجوه عليه
فمن فقده لم تجب عليه الجمعة
وشرط الصحة هو ما تتوقف الصحة عليه
فمن فقده لم تصح منه الجمعة
وآآ شروط الوجوب قد ذكر البشار منها آآ شروطا في قوله آآ فرض على العين صلاة الجمعة
شرط الوجوب اعدد لها في ستة ذكورة حرية اقامة والقرب الاستيطان ثم الصحة
الشرط الاول الذكورة فان صلاة الجمعة لا تجب على المرأة اجماعا
وقد روى ابو داوود عن طارق بن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجمعة
واجبة على كل مسلم في جماعة الا على اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او مريض
فذكر المرأة ممن لا يجب عليهم الجمعة
الشرط الثاني قال هو ذكورة حرية
الشرط الثاني هو الحرية من شروط الوجوب

لا تجب عليه صلاة الجمعة ويدل لذلك حديث طارق بن شهاب الذي تقدم ذكورة حرية اقامة
الشرط الثالث من شروط وجوبها الاقامة فان صلاة الجمعة لا تجب على مسافر ولم ينقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان يقيم الجمعة في اسفاره
وقد روى البيهقي في سننه الكبرى عن ابن عمر رضي الله عنهما
انه قال لا اه لا جمعة على مسافر
وفي حجة الوداع وافق يوم عرفة يوم الجمعة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر ولم يصلي الجمعة
وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في صفة حج النبي صلى الله عليه وسلم عن حجة الوداع قال حاكيا افعال النبي صلى الله عليه وسلم يوم عرفة قال فاذن ثم اقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر فنص انه صلى ظهرا ولم يصلي جمعة قال هو ذكورة حرية اقامة والقرب
الشرط الرابع من شروط الوجوب القرب
معناه ان الجمعة لا تجب على على البعير
ممكن الجمعة لا تجب على البعيد انما تجب على القريب من منها وهذا يميء اليه قول ربنا يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله قالوا الذي يجب عليه السعي اليها هو الذي يتأتى منه سماعها
سماع النداء اليها
اما البعيد الذي لا يتأتى منه سماع النداء اليها فلا تجب الجمعة عليه
فما ضابط البعد والقرب؟ متى يقال هذا بعيد؟ لا تجب علي وهذا قريب تجب قالوا ضابط ذلك ثلاثة اميال
ثلاثة اميال يعني خمسة خمس كيلومترات وخمس كيلومترات ونصف
فمن كان بينه وبين المسجد الجمعة آآ ثلاثة اميال فلا تجب عليه
ومن وجبت عليه استدلوا على ذلك بما رواه عبدالرزاق في مصنفه عن ثابت البناني قال كان انس يكون في ارضه بالبصرة وهي على بعد ثلاثة اميال فيشهد الجمعة
فعين هنا واستأنسوا ايضا بما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازلهم من العوادم
ينتابون اي يأتون الجمعة نوبة نوبة منهم من اهل العوالم يأتي الجمعة ومنهم من لا يأتيها
والعوالي هذه ليست كلها ليست كلها على مسافة واحدة من من المسجد النبوي

ان ادناها الى المسجد على بعد ملايين وابعادها على بعد ثمانية اميال واوسطها ثلاث اميال اربعة اميال

فقالوا الذين كانوا يأتون ها هم الادنون والذين كانوا لا يأتون هم الابعدون

لكن هذا الشرط لانه هاد الشرط قد يثير عندكم استغراب كيف هذا؟ وكيف القريب والبعيد

ونحن يعني من الناس من يأتي يكون بعيدا من من المسجد وما سمع قط قبل اليوم قبل الساعة ان البعيد لا تجب عليه الجمعة

عندما يقول فقهاء البعيد هذا الشرط آآ خاص بمن مسكنه في غير البلد الذي تقام فيه صلاة الجمعة

اما الذين يسكنوا في البلد في المدينة التي تقام فيها صلاة الجمعة فانه يجب عليه اتيانها كان بينه وبين المسجد من المسافة ما كان هب ان في مدينة الرباط مثلا مسجد واحد ان في مدينة الرباط مسجدا واحدا في في طرفها الغربي مثلا

فكل من هو في طرفها الشرقي باعوا دعا ذلك المسجد ما باعوه

فانه يجب عليه حضورها

لكن الناس الذين يسكنون خارج الرباط

في البوادي التي التي هي يعني خارج خارج مدينة الرباط

اذا كان هؤلاء يبعدون عن المسجد قدر ثلاثة اميال يعني فوق فلا تجب عليهم جمعة واذا كانوا يبعدون عن المسجد مسافة ثلاثة اميرين فدونها فانهم تجب عليهم

هل عندما اذا عندما يقولون والقرب انما يقصدون به من كان خارج البلد اما الذي هو خارج داخل البلدة القاهرة هذه مدينة متسعة جدا جدا فلا يمكن ان يقول انسان فيها مثلا انا بعيد عن المسجد فلا تجب علي الجمعة هم؟ لانه في البلدة التي تقام فيها الجمعة

اما الذين هم في ضواحيها فمهما بعد الانسان بهذا القدر الذي ذكرت لكم فهؤلاء الذين ينطبق عليهم شرط القرب

ثم قال ذكورة حرية اقامة والقرب الاستيطان

الشرط الرابع والاستيطان يقصدون بالاستيطان ان يكون المكلف مستوطنا البلد الذي تقام فيه الجمعة

اما من كان خارجها فلا تجب عليه وقد علمتم ضابط الذي تجب من تجب عليه ممن تجبه هو؟
ثلاثة اميال اهو الثلاثة اميال وانما استدلوا على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يأمر اهل القرى الأهل اهل البوادي الأعراب الذين حول مدينة لم يكن يأمرهم بإقامة الجمعة فدل هذا على شرط الاستيطان والقرب الاستيطان ثم الصحة فالمريض لا تجب عليه صلاة الجمعة لحديث طارق بن جهاد اه الجمعة حق واجب على كل مسلم في جماعة على اربعة عبد مملوك او امرأة او صبي او آآ مريض

وآآ البشار هذا الذي ذكر من شروط الوجوه

آآ ذكورات حرية اقامة والقرب الاستيطان ثم الصحة ولم يذكر البلوغ

مع ان حديث طريق ابن فيه الصبي ولم يذكر المجنون لأنها البلوغ والعقل شرط في التكليف فهذا شرط في التكليف عموما وذلك لم يذكر

هم

اما شروط الصحة فقد اشار اليها بقوله اما شروط دائها اربع جماعة مع امنها والجامع ثم امام حاضر مقيم وخطبتان فيهما يقوم

اما شروط دائها فأربع شروط الأداء وشروط الصحة

اربع قال هو جماعة معناه ان الجمعة لا تصح من واحد

ولا تصح من اثنين

احدهما يخطب ويؤم الاخر ها؟ لا تصح منه ولا تصح من ثلاثة

ولا تصح من اربعة

مم

اختلفوا في العدد الذي تصح منه صلاة الجمعة

ذكروا اه ما قلتم ذكروا اثني عشر وذكروا مم اربعة ذكروا عشرة اقوال

في اه فهذا اختلاف عريض لكن الظاهر ان اذا كانت تلك الجماعة تلك الجماعة ممن تتقرا بهم قرية

امنين على انفسهم وجبت عليهم صحت منهم الجمعة

قال ولذلك قال هو مع امنها هذه الجماعة التي تتقرب بمثلها القرية وتكون امنة

امنة على نفسها تجب وتصح منها اذا فعلت

جماعة مع امنها والجامع معناها ان الجمعة لا تصح في الخلوات والفضاءات ويشترط في صحتها الجامع المسجد قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم مضت سنته على ذلك ولم يعهد ولم يؤثر عنه صلى الله عليه وسلم انه اقامها مرة في في فضاء ولا في مصلى كما تقام الصلوات الايدي مثلا بل ان اول من جمع بعد الجمعة النبي صلى الله عليه وسلم قوم في البحرين في مسجد رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اول ان جمعة جمعت بعد جمعة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم مسجد بني عبد القيس بجوادة من البحرين

وهذا ايضا يومئ اليه من طرف الخفي قول ربنا يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة

العادة ان النداء يكون في في المساجد

جماعة مع امنها والجامع ثم امام هذا الشرط الثالث

الامام فلا تصح جمعة الا بامام

لماذا؟ لان الجمعة الجمعة من شروط صحتها الجماعة والجماعة لا الا الا بايمان

ولكنه قال ثم امام خاطب مقيم

شرط له شرطين ان يكون خاطبا

معناه ان الذي يصلي بالناس الجمعة هو الذي كان يخطبهم

معناه ان المالك يتلا ان ان غير ان غير الخطيب يصلي بالناس الجمعة

من يخطب الجمعة هو الذي يصلي ولا يكون عندهم ان الخطيب يخطب ثم يجلس ويصلي بالناس غيره

الا اذا حدث لل عذر منعه عن الصلاة فحينئذ يتقدم غير ذلك قال ثم امام خاطب ومن اين اتوا بهذا؟ من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده لانها بذلك مضت

مقيم ثم امام خاطب مقيم

معناه معنى ليه يكون مسافرا؟ معناه اني اكون مسافرا فالمالكية لا يرون صحة صلاة الجمعة اذا كان الامام مسافرا

لماذا؟ نحن ذكرنا ان ان المسافر لا تجب عليه لا تجب عليه وحينئذ هذه المسألة تكون من الفروع التي تفرعت عن مسألة اكبر منها هل هل تصح صلاة المفترض خلف المتنسل مثلا او صلاة من فريضة خلف من يصلي خلف من لا يصلي تلك الفريضة ومن لم تجب عليه تلك

الفريضة

ثم امام خاطب مقيم وخطبتان فيهما يقوم شرط الصحة الرابع هما خطبتان

قال هو فيهما يقوم يعني لا لا يخطب الناس من الجلوس والاصل في كل ذلك ما اثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة بعدهم

الجمعة درة نفيسة ادخرت لنا

هذا اليوم فرضه خلقه من خلقهم

لكن الناس اختلفوا فيه

من تقدمنا منهم اختلفوا فيه

وادخر لنا

روى البخاري في صحيح عن حذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد اضل الله آآ عن الجمعة من كان قبلنا فكان لليهود يوم السبت وكان للنصارى يوم الاحد ثم فجاء الله بنا فهدانا له فجعل الجمعة والسبت والاحد وهم لنا تبع وهم كذلك لنا تبع يوم القيامة نحن الاخرون من اهل الدنيا الاولون يوم القيامة المقضي لهم قبل الخلائق

وفي رواية اخرى وان هذا يومه الذي فرض عليه فاختلفوا فيه فهدانا الله له

ولتعلموا قدر هذا الذي اختصنا الله به وادخره لنا لتعلموا قدره اعلموا انه قد جاء في فضله يعني اثار النصوص لولا صحة نسبتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لردها العقل لعظمة ما يترتب فيها من روى ابن ماجة عن ابي لبابة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان يوم الجمعة سيد الايام عند سيد الايام واعظمها عند الله

وهو اعظم عند من يوم الفطر يوم يوم الأضحى

انظروا الناس انظروا الى احتفال الناس واهتمامهم وتعظيمهم ليوم الفطر من يوم الأضحى والجمعة اعظم من ذلك

وآآ روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

فيه خلق ادم وفيه ادخل الجنة وفيه اخرج منها ولا تقوم الساعة الا يوم الجمعة
خير يوم طلعت عليه الشمس
وروى ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا اليوم جعله الله عيدا للمسلمين
ورواه ابن خزيمة والحاكم عن موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبعث الايام يوم القيامة على هيئتها ويبعث يوم الجمعة زهراء منيرة
اهلها يحفون بها كانها عروس تزف تضيء لهم يمشون في ضوئها الوانهم كالثلج بياضا وريحهم يسطع كالمسك يتخوضون في جبال الكافور ينظر اليهم الثقلان ما يطرقون تعجبا حتى يدخلوا الجنة لا يخالطهم احد الا المؤذنون المحتسبون
اي درة هذه؟ وروى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وفيها عن الجمعة وفيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه الله اياه
وآآ قال صلى الله عليه وسلم ايضا فيما رواه الترمذي عن اوس ابن اوس من من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم بكر وابتكر ومشى فدنى واستمع ف ولم يلغ كتب الله له بكل خطوة يخطوها عمل سنة قيامها وصيامها
فما يحرم من من هذا الفضل العظيم الا محروم اذا كان هذا فضل الجمعة وهذا قدرها وهذه مكانتها هل يجمل بنا الا نقطرها؟ هل يجمل بنا الا نستعد لها وان لا نحتفي لها كما امرنا بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وباش نغتسل لها وان نتطيب وان نستاك وان نلبس احسن الثياب وان نذهب وان نكثر فيها من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ونقرأ فيها سورة الكهف هذا هو اذا فعلنا هذا كنا قدرنا نعمة ربنا حق قدرها لاننا فيها ما ارشدنا اليه نبينا صلى الله عليه وسلم
فحينئذ هل هل يستقيم في اذهان الناس؟ هل يستقيم في عقول الناس؟ ان نعاملها كما يعامل احدنا العبء الثقيل الذي يود ان يطرحه عن كتفيه
نحيدها علي
اليس هكذا نحيدها علي خصك تعنقها وتجي تحيدها عليك
بحال هادي ما خصهاش تحيد عليك
اما من لا يأتيها هذا يوشك ان يطبع على قلبه فيكون منافقا
نسأل الله العافية
نعم

قال الامام رحمه تعالى باب العمل في غسل يوم الجمعة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سمية مولى ابي بكر بن عبدالرحمن عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنه

ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة

ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن

ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك

عن سمية مولى ابي بكر بن عبدالرحمن

سمي هذا ابو عبد الله المخزومي مولاهم المدني المحدث الثقة الشهيد المقتول سنة ثلاثين ومئة او احدى او احدى وثلاثين مئة على الخلاف في في وقعات انه قتل في قديد سفيان بن عيينة قال اتيت المدينة فسألت عن سمي فقيل خرج الى الغزو وقتلته الخوارج آآ في ابي حمزة الخارجي الشاري هذه هذه كنا تحدثتكم مرة عن قاعة آآ هذه كانت فيها مقتلة عظيمة جدا في اهل المدينة قتل منهم خلق كثير اكثرهم من قريش هذا ابو حمزة الشاري الخارجي بصري كان يفد كل عام الى الى مكة في موسم الحج يحث الناس على الخروج على مروان بن ابن محمد هذا مروان بن محمد هو هو اخر ملوك بني مروان الملقب بمروان الحمار

كان يأمر الناس كان يحث الناس ويدعوهم الى الخروج عليه

وآآ كان ذلك دأبه الى ان لقي في آآ حج في موسم من المواسم لقي يحيى بن عبدالله الحضرمي اليمني الملقب بطالب الحق

فذهب معه ابو حمزة الشاري الى حضرموت وبايعه بالخلافة

وذهب على رأس جيش من حضرموت الى الشام ليقاتل مروان بن محمد

ففي طريق انتم تعرفون اليمن في جنوب الجزيرة والشام في اعلاها فسيمر على مكة والمدينة الى اخره

فمر في طريقه على مكة فدخلها وقاتل اهلها فاتبعه طائفة منهم

ثم مر على المدينة فقاتله اهلها

فقتل منه خلقا كثيرا قتل منهم اكثر من ثمانمائة رجل اكثرهم من قريش

ثم وصل زحفه الى دمشق فبعث اليه ابن محمد جيشا فالتقوا في موضع اسمه وادي القرى

فهزم جيش ابي حمزة ورجع هو بمن معه الى مكة

فاتبعه جيش الشام فقتلوه هناك

لماذا قتل يعني هذا الخلق الكثير من اهل المدينة قالوا لانهم لما اتوا قديدا اتوها ليلا وطبعا الحرب لا تكون بالليل الناس تتحايل الجيوش الجيوش تتحاجز بالليل يحجز بينهم الظلام فاذا آآ اصبح النهار حينئذ تتلاحم الجيوش اهل المدينة باتوا على غير تعبئة ولا استعداد

فلما اصبح يعني لما ظهر النهار صبحهم الخوارج

فقام الناس المدنيون قاموا فمنهم الهارب ومنهم المقاتل

وركبت الخوارج اكتافهم قتلا ذريعا

فما نجى من ذلك الجيش الا القليل

الناس هذا في الناس لا علم لهم بما يقع في قلوب الناس في المدينة لا علم لهم بهذا الذي وقع في قديم

اول من جاء فارا من قديم الى المدينة رجل من هذيل

فكلما يسأل عن رجل يقول قتل

فلان قتل فلان قتل فسمعه انسان استغراب هذا يعني هذا عادة لا يكون ولا تسأل عن انسان الا تقول قتل الناس اجمعون فررت انت فقط هذاك المدني لما سمعه دليل لا يسأل عن شخص الا وقال قتل قتل قال والله ما يعقل هذا يعني ظن ان الفزع اذهله واذهب عقله

قال والله ما يعقل هذا ولا يدري ما يقول

فالتفت اليه وقال والله الذي لا اله الا هو اني رأيت اباك يتشحط في دمه

وأول نعين جاء للمدينة قعدت امرأته تبكي زوجها نعي رجل لما حضر النعي قعدت المرأة في بيتها تبكي وجاء نسوة المدينة يبكين حتى غص البيت بالنساء

لكن كلما كان كلما جاء فل من الفلول نعى الى هذه اباها والى هذه اخاها والى هذه زوجها والى هذه قريبها والى هذه ولدها

حتى تفرق النساء جميعا

فكانت كل واحدة تبكي في بيتها لا تجد من يبكي معها لم يكن بيت الا وفيه قتيل

وكان هذا سنة ثلاثين ومئة ومن جملة القتلى شيخ مالك هنا سمي مولى ابي عبدالرحمن ابن ابي بكر ابن عبدالرحمن

ابو بكر ابو بكر بن عبد الرحمان هذا هو ابو بكر وابو بكر بن عبد الرحمان بن الحارث بن هشام احد احد الفقهاء السبعة هذا كان يقال فيه راهي وقريش لكثرة صلاته ولكثرة صومه قالوا كان يصوم الدهر طبعا عندما يقول فقهاء كانوا يصوموا الا الايام التي يحرم صومها

اه فاذا افطر في الاعياد صام يونس مسألة فقهية فيها خلاف الفقهاء سنذكر لكم ان شاء الله في موضعه

وكان هذا الرجل يعني اه ذا خلق ذا همة عالية عروة الزبير استودعه مالا فتلف ذلك المال

فارسل اليه عروة ابن الزبير يقول له الست لا ضمان عليك انت مؤتمن هذا في الفقه يفرقون بين يفرقون بين الوديعة والامانة الدين

اذا اذا استدنت من انسان مالا فضاع منك فانت مطالب برده اياه

ولكن اذا ائتمنك عليه

ولم تفرط في آآ يعني في حفظه

ثم تليف او استطاع اليه اللص فإنه لا ضمن عليك

ولا تطالب بردي لا تطالبك الشريعة برد المال الذي أؤتمنت عليه اذا لم تفرط

لماذا؟ قالوا لأن الأمينك الأصيل

يدك يد امانة وليست يد ضمان

فقال عروة ابن الزبير اه ابي بكر ابن عبد الرحمن لا ضمن عليك فانت مؤتمن

فقال له اعلام انه لا ضمان عليه

ولكن لا تتحدث قريش ان ذمتي خربت

فباع شيئا فاترك ذلك الامر لاجله

ومات رحمه الله سنة اربع وتسعين وقيل سنة خمس وتسعين

نعم

عن ابي صالح السمان ابو صالح السمان ويقال فيه ايضا لا ويقال فيه الزيات واسمه احدى ومائة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة

من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة

من اغتسل؟ من من صيغ العموم؟ وعليه هل يطلب اغتسال الاغتسال يوم الجمعة؟ من من يحضر الجمعة فقط او ممن يحضرها او ممن لا كما تفيده من هذا خلاف بين الفقهاء مبناه على مسألة

وهي اهالي الغسل لعلة صلاة الجمعة فلا يغتسل الا من يشهدها

ام الغسل لشرف يوم الجمعة

فيغتسل من يشهد الصلاة ومن لا يشهدها؟ هذا خلاف بين الفقهاء وقد اشار البخاري رحمه الله الى هذا الخلاف فقد بوب في كتابه في صحيحه في كتاب الجمعة بابا ترجمه هل يجب الغسل على من لا لم يشهد الجمعة من النساء والصبيان وغيره والاشارة الى خلاف بقوله هل نعم قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة

من اغتسل يوم الجمعة المالكية يرون ان من اراد اصابة الفضل فضل اغتسال للجمعة فانه انهم يشترطون ان يكون اغتساله للجمعة متصلا برواحه اليها

قال له الشاب وسن غسل بالرواح اتصل يعيده من نام او من اكل

استدلوا على ذلك بحديث الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فرتب الاغتسال على على المجيء والمعلق على الشيء يوجد بوجود ذلك الشيء ولا يوجد قبل ان يوجد واضح هذا؟ مم قال صلى الله عليه وسلم ايضا على كل محتلم آآ الرواح للجمعة وعلى كل من راح الى جمعة الاغتسال

فرتب الاغتسال على على الرواح

طبعا قد يقال ان جمهور الناس موظفون وهؤلاء يعني لا يتأتى لهم الاغتسال اتصالا بالرواح الى الصلاة حينئذ نقول لهم هؤلاء يغتسلون قبل الظهر وحي العمل ولكن مهما تأتى له ان يغتسلوا اغتسالا متصلا بالروح فلا يعدل عنه الى غيره

والمالكية يستدلون ايضا بالنظر

قالوا ان هذا الاغتسال شرع لاجل ما لاذهاب الروائح التي قد تكون في الانسان ولا سيما الحر

فاذا اغتسل اغتسالا غير متصل بالذهاب

ذهب المعنى الذي من اجله كان اغتسال

انه قد اذا اغتسل صباحا ثم ذهب وعمل وضرب في الارض ونام واكل وكذا

قد يحتاج الى اغتسال اخر ليذهب اصابه من الروائح التي انما شرع الاغتسال اذا بها
الشيخان اخرجا في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من منازله من العواد
وكانوا يأتون في العباءة
يصيبهم الغبار فتخرج منهم الرائحة
فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم
منهم وفيه ما وصفت
فقال صلى الله عليه وسلم لو تطهرتم ليومكم هذا
وهذا صريح في ان العلة في التطهر هو هذا
مم
نعم
قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
غسل قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة
ان جمهور الشراح يقولون هذا الكلام فيه آآ محذوف مقدر
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة اي من اغتسل يوم الجمعة غسلا كغسل الجنابة
في كيفيته في المبالغة في الدلك الى وتعميم الجسد بالماء لاذهاب التفافي والتفالي والقذر والريح الى اخره
وهذا آآ يؤيدونه برواية لعبد الرزاق لهذا الحديث
فان عبدالرزاق مصنف في هذا الحديث بلفظ اذا كان يوم الجمعة واغتسل احدكم كما يغتسل الجنابة

فهذا فيه دلالته ظاهرة على ان المراد التشبيه
تشبيه غسل يوم الجمعة بغير جنابة
هذا قول اكثر الشراح
لكن من العلماء من يقول ان هذا اللفظ لا تقدير فيه ولا حذف

من من من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة هذه حقيقة
من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة معنى هذا انه جنب واغتسل وليكون جنبا يجب ان يطأ اهله قالوا ففي هذا اشارة الى الجماع يوم الجمعة ليكون جنبا يغتسل غسل الجنابة يوم الجمعة
وممن اشتهر عنه هذا ما لك الصغير شكوناهوما الملك الصغير؟ ابن ابي زيد القيرواني وقبله الإمام احمد وقبله وكيع جراح وبعده القرطبي والسيوطي هؤلاء جميعا آآ قالوا حملوا هذا اللفظ على حقيقته من غير تقدير ولا ولا حذف قالوا ويشير اليه ما رواه الترمذي وغيره عن اوس بن اوس وغيره الحديث مروي ايضا من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص النبي صلى الله عليه وسلم قال من غسل من من غسل يوم الجمعة واغتسل اي غسل واغتسل؟ الشراح خاضوا لكن هؤلاء يقولون غسل اغتسل اغتسل هو وغسل غيره على الاغتسال حمل زوجته على الاغتسال وذلك بان يجامعها في الجمعة من غسل واغتسل الى اخره قالوا اه فقوله صلى الله عليه وسلم من غسل من غسل فيه اشارة الى الوطء يوم الجمعة كما في هذا الحديث الذي بين ايدينا من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة فإذا لا تقدير ولا ولا حاجة واه اه اه من اهل لغة من يقول غسل معناها جامع
غسل زوجته اذا جامعها
ومنه يقولون للفحل من الابل اه فحل غسله
اذا كان كثير الضرب
كثير فيقولون دفعا غسلا عضد هذا الذي ذهبوا اليه بي اه حديث يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في معجمه الكبير
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في ايام التشريق انها ايام اكل وشرب وبعال والبيعان الجماع
آآ هم قالوا الجمعة هي معيد
كما ان ايام التشريق ايام عيد وايام التشريق قالوا قال في هاد الحديث هذا اللي ذكرت لكم ايام اكل وشرب وبعال فكذلك الجمعة
لكن هاي الزيادة عن وبيعان هذه زية ضعيفة
واصلح الحديث في الصحيحين النبي صلى الله عليه وسلم قال ايام التشريق ايام اكل وشرب من غير ذكر الانبعاث
وما السيوطي هو ايضا يعني يرشح لهذا المعنى بحديث اخر
ان يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ايعجز احدكم ان يجامع اهله في كل يوم جمعة

فان له اجرين
اجرى غسله واجرى غسل امرأته
وهذا حديث ضعيف ايضا
ولكن يعني وان كان هذا الحديث ضعيفا المعنى الذي ذهبوا اليه لا هو جاه
معنى الجمهور المعنى الذي ذهب اليه الجمهور اظهر
لكن المعنى الذي ذهب اليه هؤلاء لا يخلو من ولذلك الناس لم تقبل من النووي رحمة الله عليه يعني انه امام من الائمة لما ذكر هذا القول قال باطل والناس لم تقبل منه هذا الابطال لانه حظه من النظر والواقع وان له حظ من النظر حظ ظاهر
وعلى هذا من من كان جنبا يوم الجمعة؟ فاذا اغتسل غسلا واحدا
نوى به الجمعة والجنابة اجزاءها
وهذا لا خلاف فيه بين الائمة الاربعة
وهذا اشار اليه الشيخ خليل بقوله وان نوت الحيض والجنابة واحدهما نسيت الاخر او نوى الجنابة والجمعة او نيابة عن الجمعة حصلا
وان نسي الجنابة قصد نيابة عنها انتفيا مع الكلام ان آآ اذا نوى الجنابة والجمعة حصل بغسل واحد حصل او نوى الجنابة او نوى الجنابة بغسله نوى ان ذلك الغسل ينوب عن غسل يوم الجمعة
حصل ايضا لكن ان نسي الجنابة
نوى باغتساله ذاك الاغتسال الجمعة ونسي الجنابة
لم تحصل له جنابة ولم تحصل له جمعة

نوى اغتسل الجمعة وهو لم ينسى الجنابة ولكن قصد بغسله الجمعة النيابة عن الجنابة لم تحصل له جنابة ولم تحصل له جمعة لماذا؟ قالوا لان الاعلى لا لم ينوي ولماذا انت فاغض الجمعة مع انه نواه؟ لانه لا تقوم الجمعة مع الجنابة وكيف يكون مغتسل للجمعة؟ وهو او جنب والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (86)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام ما لك رحمه الله تعالى كتاب الجمعة

باب في غسل يوم الجمعة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سمية مولى ابي بكر بن عبدالرحمن

عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من

اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في ساعة الاولى فكأنما قرب بدنه

ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة

ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن

ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة

فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر

كنا تحدثنا عن بعض هذا الحديث فيه اه مجلس مضى

فقوله صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة

ثم راح في الساعة الاولى

وذكر بعد ذلك الساعة الثانية والساعة الثالثة والساعة الرابعة والساعة الخامسة

اختلف العلماء في تأويل هذا الحديث

في معنى هذه الساعات

هل هي ساعات ينبغي اولا ان تعلموا ان الساعة عند هي مدة من الوقت معلومة

ولا ينبغي ان يحمل كلام النبي صلى الله عليه وسلم في قوله الساعة على الساعات المعلومة

عندنا فهذا لا يخطر اصلا ببال عالم بالشريعة حمل كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا المعنى

فالساعة هي مدة مع العلماء مختلفون هل هذه الساعات هي الساعات المعلومة عند العرب من اول النهار؟ ام هي ساعة واحدة تبدأ قبيل الزوال

هذا موضع خلاف بين الجمهور والمالكية

المالكية يرون ان الساعات المذكورة في هذا الحديث هي اجزاء لساعة واحدة

من قبيل الزوال الى صعود الخطيب المنبر سبب حمل الامام مالك رحمه الله هذا قول مالك وجمهور اصحابه وطائفة من الشافعية

وسبب هذا الحمل امور منها انه صلى الله عليه وسلم قال في هذا الحديث من اغتسل يوم الجمعة غسل جنابة ثم راح في الساعة الاولى

قالوا قوله صلى الله عليه وسلم راح راح الرواح يكون بعد الزوال

هذا هو الرواح عند العرب

الرواح هو السير بعد الزواج

وقبل الزوال يسمى السير فيه غدوا

وهذا المعروف في اللغة

ويؤيده القرآن العظيم

قال ربنا ولسليمان الريح غدوها شهر وراوحها شهر

فقابل بين الرواح وال واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المهجر الى الجمعة كالمهدي بدنة

ثم الذي يليه كالمهدي بقرة ثم والذي يليه كالم كبشا حتى ذكر الدجاجة والبيضة

فقال صلى الله عليه وسلم المهجر الى الجمعة

والمهجر هو الذي يسير وقت الهاجرة وهو نصف النهار

وآآ قالوا انما كان التفاضل في اجزاء هذه الساعة لما في السابق منها الى المبادرة في امتثال الامر

ومتى يكون الامر؟ عند الزوال عند النداء

لان ربنا تعالى قال يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة حينئذ يجب السعي اليها

فكان الامتياز والتفاضل بسبب الذي يسارع الى امتثال الامر لما امر

وقبل ذلك لا امر

وقالوا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه يغدون الى الجمعة في اول النهار

ويبين ذلك بيان واضحا خبر عمر وعثمان رضي الله عنهما الذي سيأتيه لما دخل عثمان وعمر رضي الله عنه يخطب الجمعة فقال له اية ساعة هذه؟ فقال لم ازد على ان سمعت النداء فتوضأت فجعل وقت الإتيان وقت سماع النداء

آآ هذا يعني هذا آآ تحصيل قول الإمام مالك رحمه الله في هذه القضية

ان هذه الساعات المذكورة في هذا الحديث هي انما هي تقسيم لساعة واحدة

تبدأه قبيل الزوال الى صعود الخطيب المنبر

ولذلك كان رحمه الله يكره التبكير الى الجمعة من اول النهار

قال ابن رشد الجد الله كره الامام مالك رحمه الله التبكير الى الجمعة من اول النهار لانه لم يكن بالعمل المتصل عنده

لم يكن بالعمل المعمول عنده لم يدرك عليه اهل بلده

على ما ذكره ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا لا يغدون الى الجمعة هكذا

يعني كما كما يتبادر الى الذهن ان الغدو وانما يبدأ في اول النهار

قال ولذلك حمل المذكورة في الحديث لا على الساعات المعلومة من اول النهار وانما على اجزاء من ساعة واحدة قبيل الزوال الى صعود الخطيب المنبر

ثم قال ولما كانت اجزاء هذه الساعة غير معلومة

هي اقسام من ساعة من راحة كانه يقول من راح في الجزء الاول من هذه الساعة فكأنما قرب بدنه ومن راح في الجزء الثاني الى اخره

وهذه اجزاء ما مقدارها؟ وكيف تعلم؟ قال لما قال ابن رشد ولما كانت هذه الاجزاء غير معلومة وجب الرجوع في ذلك الى العمل المتصل

والى وهو الذي اخذه الخلف عن السلف

فيتحرق ابن رشد فيتحرى الرائح الى الجمعة تهجير السلف

فلا يزيد فيه ولا ينقص منه

قال واذا ذهب من اول النهار فقد شذ عن السلف

وفهم من الحديث ما لم يفهموه

ورغب من الفضيلة ما لم يرغبوه

قضية اخرى تبين لكم فضل الاولين على الاخرين

قال وليأمن ان يحب ان يعرف بذلك ويذكر به فتدخل عليه داخلة بذلك تفسد نيته

الجمهور هم الحنفية والحنابلة وطائفة من الشافعية حملوا الساعات المذكورة في الحديث على الساعات المعلومة عند العرب والتي تبدأ من طلوع الشمس واختلفوا هل من طلوع الفجر ام من طلوع الشمس الى آآ صعود الخطيب للمنبر

واستدلوا على ذلك بأدلة ايضا

قالوا آآ استدلوا آآ بم شيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة جلست كان على كل باب من ابواب المسجد ملائكة او الملائكة يكتبون الاول فالاول

حتى اذا جلس الامام طووا الصحف وجلسوا يستمعون الذكر

فقوله قالوا ان قوله صلى الله عليه وسلم جلس الملائكة كانت الملائكة تكتب الاول فالاول

هذا غير مقيد بوقت فدل على ان ذلك صحيح من اول النهار

قالوا آآ ان رواية عند مسلم لحديث المهجر بلفظ المتعجل الى الجمعة

كالمهدي جزورا والذي يليه كالمهدي بقر الى اخره

وردوا على المالكية

قالوا انما استدللتم به

من قولكم ان الرواح هو السير بعد الزوال

الرواح يطلق في العربي على ما ذكرتم؟ ويطلق ايضا على ما لم تذكره وهو السير في اي ساعة من ليل او نهار

فهذا ايضا يطلق عليه رواح

هكذا قالوا ايضا في استدلال المالكية بحديث المهجر

تقول لا المهجر هو الذي يسير في في الهجرة وهو نصف النهار

قالوا التهجير كما يطلق على على السير في هجرة يطلق كذلك على التعجيل في اي وقت في اي وقت من ليل او نهار

واستدلوا ايضا بما رواه احمد وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل يوم الجمعة واغتسل وبكر وابتكر ثم مشى فدنى واستمع فانصت ولم يلغو كتب الله له وبكل خطوة يخطوها عمل سنة قيامها وصيامها

فقال صلى الله عليه وسلم بكر وابتكر

وآآ قالوا ان في حبل المالكية رواح على هو الذي بعد الزوال اشكال عظيم وهو

ان في الزوال يرقى الخطيب المنبر

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم والائمة بعده اذا زالت الشمس جلسوا على المنبر فمتى يتأتى التهجير بعد ذلك؟ والحاصل ان مذهب الجمهور قوي ولكن مذهب المالكية ليس بدونه في القوة

لماذا؟ احنا قلنا لكم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال المهجر الى الجمعة كالمهدي بدنه

فجعل رسول الله صلى الله عليه الاول مهجرا جعل الاول مهجرا وهذا اللفظ مأخوذ من الهاجرة والهجير وهو نصف النهار

وذلك وقت النهوض الى الجمعة

اما اول النهار عند طلوع الشمس ذلك بهجير ولا بهاجيرة

هذا هو الذي يعرفه اهل اللسان

التهجير والرواح بمعنى

ويقابلهما التبكير والغدو واحنا قلنا لكم قال ربنا ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر

فقابل بين الغدو والرواح فدل على انهما ليسا بمعنى واحد

وقال عمر بن ابي ربيعة امن النعم انت غاد فمبكر غداة غد او رائح فمهجر

هذا بيت الحقيقة عجيب جدا امن انت غاد فمبكر فجمع بين الغدو والتبكير وقاض لهما بالتهجير والرواح امن ال نوع من انت غاد فمبكر الغدو تبكر غداة غد ام رائح فمهجر وجمع بين الرواحي والتهجير وقابلهما بغدو التبكير

فهذا هو المعروف في نساء العرب

واما ما استدلوا به علينا من قوله صلى الله عليه وسلم بكر وابتكر وحملوه على معنى التعجيل على معنى السير في بكرة النهار فنحن نقول ان هذا يقطع النزاع ولا يحشم

لماذا؟ لأن بكر في لغة العرب تأتي على معنيين

الأول بكر ايسر في بكرة النهار
وهذا الذي ارادوه حمل الحديث عليه
والمعنى الثاني هو التعجيل في اي وقت
تقول العرب انا لك عشية اي اعجل لك ومنهم ومن ذلك قولهم باكورة الفاكهة حتى حنا عندنا في المغرب البكور باكورة الفاكهة لا لانها تطيب في اول النهار ولكنها لانها تأتي قبل غيرها تطيب قبل غيرها
ومن ذلك قول الشاعر بكرت تلومك بعد وهن في الندى
بكرت تلومك بعد وهن
الوهن مقدار ثلث الليل
وقال بكرت تلومك
في ذلك الوقت
فدل هذا على ان البكاء التذكير او مادة تبكرت تطلق ايضا على ما سمعتم فإذا امكن ان تحمل بكارة على التعجيل وعلى السير في بكرة النهار نحن نمنع ان يقال انه المراد هنا اي ان المراد هنا التعجيل
وكان من اشد الناس اتباعا لسلفه
ومن اشد الناس حرصا على عدم مخالفتهم
فلو كان يراهم يذهبون الى الجمعة في اول النهار لم ينكر ذلك
ولم يكرهه
تحصيل اقوال الفقراء في هذه القضية
ابن حبيبنا المالكية ذهب مذهب الجمهور
اختار رأي الجمهور وان الاولى ان يذهب الانسان في اول النهار
لكن هذا اختيار يعني لا بأس ان يخالف امام المالكية مسألة في يعني ما ذهب اليه جمهور المالكية
هذا جرى به العمل وقد قال بعض الاشياخ قال ابياتا يذكر فيها آآ خلاف العلماء بعضهم لبعض

آآ يقول فيها رد الاجلة الأجلاء من الأبين والشيوخ ذلة مع قبول غير واحد نبيه مع مع قبول غير وحي النبي له على استحبابه وطلبه

رد على مالك ابن القاسم

وابن ابن عاصم على ابن عاص وابن ابن مالك على ابن مالك وسلم النقاد كل ذلك حتى الرهوني مع رسوخه اكثر في الرد على شيوخه

فقضية الرد هذه مخالفة لا بأس لكن ما الذي لماذا يذكر ابن حبيب هنا؟ لانه لما رد على هذا رد قول الإمام مالك خشن العبارة وانكر شد الوطأة في النكير

لما ذكر هذا القول هو لم يذكر القائل لكن معروف القائل وهو من المالكية فهذه القضية لا يمتلي فيها الثانية انه يعلم صاحب القول وخشى العبارة من جملة ما قال لما ذكر هذا الحديث وذكر تفسير الذي ذكرناه لكم قال وآآ آآ الحديث في لفظه بين هوذا شرح المحال والحديث في لفظه بين وقد حرف عن وجهه وشرح بالخلف من القول وبما لا يتكون وزهد شارحه وزهد شارحه الناس فيما رغبهم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم من التهجير في اول النهار فزهدهم هو فيه

وهذا القول من ابن حبيب لم يكن يجمل به

لانه لذلك الناس يعني لم يسكتوا له

فلما ذكر ابن عبدالبر رحمه الله هذا قالوا هذا تحامل من ابن حبيب على مالك

التحامل

ثم قال ابن عبد البر وقول مالك هو الذي تشهد له الاثار الصحاح الثابتة برواية الائمة الفقهاء مع اتصال العمل في المدينة به

الشاهد عندنا ان هذا القضية عندما يخشن عالم العبارة على عالم فان ذلك لا يعني لا ينبغي لا يجمل

قد جرت في العادة اختلاف العلماء عندما يكون الاختلاف احيانا مستساغ يكون هذا التأويل بعيدا

يقولون يعتذرون للعالم فيقولون والحامل له على هذا التأويل البعيد

يعني هذا الذي فعلت وهذا المذهب الذي ذهبت اليه هذا تأوي من بعيد

ثم يبينون الحامل له على ذلك

ليتطرق العذر اليه

من امثلة ذلك قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا

ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض
النفي في لغة العربي هو الإبعاد نفي لي تنعرفوه تاحنا ابعاد
او ينفى به الأرض ان يبعدوا الى بلاد بعيدة
ابو حنيفة وبعض العلماء فسروا النفي هنا بالحبس
العرب لا تعرفوا النفي بمعنى الحبس لا تعرفه
لما يتطرق العلماء الى تفسير هذه الاية قطعا يذكرون كلام ابي حنيفة لانه مما ينبغي ان يذكر لكن يقولون عندما يذكرونه ويبينون ان العرب لا تعرف هذا في كلامها يقولون والحامل له على هذا التأويل البعيد قضية لا يشتمون ابا حنيفة ولا يضللون ولا يبدعون ولا ينكرون يعني يعرفون للعالم قدره والخطأ يبين بألين عبارة المغاربة يقولون في مثل العداوة الثابتة والصواب يكون هذا العدو
فكيف مع من امثال ابي حنيفة وغيره؟ فقالوا وعندما تعريف الحامي لابي حنيفة على هذا التأويل تعذره
ابو حنيفة يرى ان هذا المحارب الذي يصل شره الى الناس والشريعة تريد دفع شره
اذا نفيته فانك لا تدفع شره انما تنقله من بلده الى بلد
كان شره مسلطا على اهل هذا البلد فنفيته فسيصير شره مسلطا على الاخر فقال يحبس الفقهاء قالوا لا انه اذا نفي ذل الغريب في موطن الناس لا يمكنه ان يستأسد عليهم ويصول كما كان يفعل بين ظهران اهله فانه اذا نفي ذل فحينه تنكسر شهد ان هذا حمل عليه كلام آآ كلام ابن حبيب عن الامام مالك
هداك البيت الذي ذكرت لكم لعمر بن ابي ربيعة هو من قصيدة له آآ جميلة آآ يذكر فيها نوع من ونوع من هذه امرأة من بني جمح
وكان هو كثير الذكر لها في شعره
يقول فيها امن النعم انت غاد فمبكر
غداة غد او رائح فمهجر
لحاجة نفس تقل في جوابها اه؟ احسنت

فتبلغ عذرا والمقالة تعذر
تهيم الى نعم
فلا الشمل جامع
ولا موصول ولا القلب مقصر ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ولا نأيها يسلي ولا انت تصبر هذه
هذان البيتان اقف عندهما كثيرا هذان يمكن ان تستدلوا بهما الى الصبر والتقسيم عند العرب
هذا الذي يذكره الاصوليون ها هو تيديرو عمر بن ابي ربيعة
يذكر لك احواله مع نوع من هذه تهيم الى نوع من
ايوا طيب تشتهم بها وتشتاق اليها
فيذكر الاحوال
اقسام هاد الواقع له معنى
فلا الشمل جامع
مفرق انت وياها
ولا الحبل طيب تفرقنا
يمكن تكون شي حاجة بيناتنا
لا حتى هاديك الحاجة ولا الحبل موصول
طيب اذا لم اذا تفرق الشمل والحبل منقطع ايوا القلب مفروض يقصر ولا القلب يقصر ايوا هاد النوع ما يمكن تشفق عليه وتقرب ليه ولا قرب نعم ان دنت لك نافع ايوا الى ما قرباتش تبعد الى ولا يهايس لي تا الى بعدت لا تسلو عنها
اذا بعدت تصبر ولا انت تصبر
يا جهنم هادي
هذه هذه الأبيات لها لها قصة طريفة يذكرون ان نافع بالأزرق هذا من احد ائمة الخوارج كان يأتي جاء الى الى عبد الله بن عباس رضي الله عنهما يسأله اسئلة في القرآن فأكثر عليه الأسئلة حتى صار ابن عباس رضي الله عنهما يتدجر منه ويعرض عنه تبرما فبينما هما كذلك اذا جاء عمر ابي ربيعة شاب من شباب قريش وعليه ثوبين مصبوغين موردين فرأى ابن عباس فسلم وجلس فالتفت اليه ابن عباس وقال انشدنا فانشده قصيدته هذه حتى اتى على اخرها
فقال الازرق ابن عباس واها لك يا ابن عباس انضرب اليك اكباد الابل من العراق لنسألك عن الدين فتعرض عنا ويأتيك غلام من قريش ينشدك سفها فتسمعون فقال له ابن عباس تالله ما سمعت سفها

فقال له اما انشدك؟ رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيخزى واما بالعشي فيخسر

فقال له ابن عباس ليس هكذا قال فقال نافع كيف قال؟ قال قال رأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى واما بالعشي فيخسر

فقال له نافع كانك حفظت البيت

فقال له ابن عباس وان شئت ان انشد كالقصيدة انشدتكها فقال نافع ازرق فاني اشاء فانشده القصيدة حتى اتمها

فقال نافع والله ما رأيت احفظ منك

نعم

من اغتسل غسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنه

ثم راح في الساعة الاولى فكأنما قرب بدنه

البدنة الناقة

وتطلق ايضا على البقر يعني الناقة التي تقرب في يتقرب بها الى الله في في الهدي والنسك

وقد تطلق على البقرة وجمعها بدن

تقول بدنة وبودن كما تقول خشبة وخشب

ومن يقال ربنا جعلناها لكم من شعائر الله

والمراد في هذا الحديث الإبل خاصة ليس مرادا للبقر لأن البقر سيأتي

نعم

قال صلى الله عليه وسلم من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنه

ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة

ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبش اقرن

ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة

فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون فاذا خرج الامام خرج ولا دخل هم لا ماشي خرج على الناس خرج الى الناس يعني خرج الى الناس من المقصورة اه نعم هم فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر

حضرت الملائكة يستمعون الذكر

فحينئذ من اتى بعد ان بعد ان تحضر الملائكة لاستماع الذكر

لا يكتب له فضيلة التهجير الى الجمعة

الى الصحف طويت قد حدثتكم حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم الجمعة كان جلس على او كان على كل باب من ابواب المسجد الملائكة يكتبون الاول فالاول فاذا جلس الامام طووا الصحف وجلسوا يستمعون الذكر

فحينئذ طويت صحف المهجرين المبكرين

ولم تطوى صحف كما يظن كثير من العوام

لم تطوى صحف الحاضرين الى الجمعة

قد سمعتوا بعض خطباء الجمعة في مدينة من يذكر ان اذا يراه من يدخل بعد ان يجلس الامام على المنبر فلا جمعة له

لان الملائكة تتوي الصحف

فسبحان الله والفقهاء يتحدثون عن ما ادراك ركعة من الجمعة

يزيد اليها ركعة اخرى

هم؟ مم قال يستمعون الذكر المراد الخطبة وانما سمي ذكرا لما فيها من ذكر الله وتلاوة القرآن فهذا من تسمية الشيء باسم بعضه سميت الخطبة التي فيها ذكر وكلام ببعضها وهو الذكر من تسمية شيء باسم بعضه كما يقول العرب مثلا في النافلة تسميها سبحة اجتماعية على التسبيح وكما يقولون مثلا عتق رقبة وانما تعتق الذات كلها لا تعتق الرقبة فقط

امم

تقدم لنا هذا في التشهد

في التشهد في يسمى تشهدا

مع انه لا يقتصر على التشهدين في اذكار اخرى

وانما سمي باسم الشاهد قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول غسل يوم الجمعة واجب على كل

محتلم كغسل الجنابة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سعيد هو هذا سعيد بن ابي سعيد المقبوري المدني الليثي مولاه احد ائمة المدينة واحد ثقتها واحد محدثيها لكنه كبر واختلط اختلط قبل وفاته وآآ هذه النسبة نسبة المقبور نسبة الى المقبرة فقد يقول قائل فلماذا لم يقال المقبري؟

هم؟ الباء في المقبرة مثلثة

فتقول مقبورة ومقبرة ومقبرة

قال ابن مالك في لاميته وشرقا بخلاء وقبيل ومن اراب وثلث اربعها

هذه الاربعة وفي ليلة قدور مقدرة ومقدورة ومقدرة

واشرقا بخلاء مشرق ومشرق ومشرق

وقبير مقبرة هو مقبرة ومقبرة

ومن ارابين ما ارباه ربا ومأروبا

هذه مثلثات ونسب للمقبرة قيل لانه كان ساكنا عندها او لان عمر رضي الله عنه كان ولاه على حفر القبور في في المدينة فقيل له وكان طلابة للعلم رحمه الله

حتى انه ربما وقع له في ذلك نوادر

رأى مرة عبد الله بن عمر بن الخطاب يحدث رجلا يتناجى ورجل

فظن انه يحدثه بحديث فادخل رأسه بين فضربه ابن عمر في صدره قال هو فدهشت وضحكت فقال له ابن عمر امجنون انت؟ فقال ظننتك ظننتك تحدثه بحديث فقال له قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تناجي اثنان فلا تدخل بينهما

مات رحمه الله سنة سبع عشرة مائة

وقيل سنة خمس وعشرين نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم كغسل الجنابة

كان ابو هريرة رضي الله عنه يقول غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم

هذا اللفظ مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر سيأتيه ان شاء الله

وحينئذ سنتحدث عن خلاف الفقهاء في مسألة آآ وجوب غسل الجمعة وعدم وجوب وقوله على كل محتلم يقصد كل بالغ عبر بالبلوغ بالاحتلام عن البلوغ لان الاحتلام احد علاماته ان لم يكن من اعظم علامة علامات البلوغ نعم وانما قال على كل محتلم لان الاحكام انما تجري على البالغين ولا تجري على غيرهم نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله انه قال دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب

فقال عمر اية ساعة هذه؟ فقال يا امير المؤمنين انقلبت من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن عن نافعة عن ابن شهاب عن سالم ان رجلا دخل هذا سالم لم يحضر هذه القضية لانه آآ ولد بعد ذلك فهذا حديث مرسل لكنه له طرق موصولة مشهورة صحيحة في البخاري وغيره عن سالم عن ابيه عبد الله بن عمر فهو راوي القصة وقل ودخل رجل لا خلاف بين اهل والتواريخ ان هذا الرجل هو هو عثمان ابن عفان رضي الله عنه نعم

انه قال دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب

ايات ساعة هذه ايات هذه تفنيت تأنيث اي الاستفهامية؟ وانما انثها لمناسبة الكلمة بعدها مؤنثة ايات ساعة هذه

وآآ قد تذكر اي وان كان ما بعدها مؤنثا

لذلك قول ربنا وما تدري نفس باي ارض تموت ارض مؤنثة تذكر ارجو ان تأتي فيها قول ربنا ولقد كتبنا في الزبور من بعد ان الارض يرثها عبادي الصالحون

قال وباي ارض تموت؟ وقوله اية ساعة هذه؟ هذا سؤال يقولون سؤال استنكاري سؤال توبيخي العرب اذا انكرت شيئا قولا او فعلا قالت اي شيء هذا؟ لا تستفهم انما توبخ وتنكر هاد السؤال التوبيخي قد يكون التوبيخ موجها لمسؤول وقد يكون موجها لغيره في مثل هذا الحديث في هذا الحديث توبيخ موجه للمسؤول وفي قول ربنا واذ قال يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الى عين من دون من دون الله

هذا التوبيخ ليس موجها لعيسى ابن مريم عليه السلام

وانما هو موجه لمن اتخذه الى من دون الله

هم

يعني معنى توبيخ عمر رضي الله عنه هنا ان هذه الساعة ليست ساعة مجيء لانك فاتتك فضيلة التهجير هذا هو المقصود

نعم

فقال عمر اية ساعة هذه؟ فقال يا امير المؤمنين انقلبتم من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت

قال يا امير المؤمنين اول من دعي بهذا الخطاب هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه

لما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي الخلافة بعده ابو بكر رضي الله عنه

كانت الناس تناديه بقولهم يا خليفة رسول الله

فلما مات ابو بكر وولي بعده عمر رضي الله عنه كانت الناس تناديه يا خليفة ابي بكر

فكانوا على ذلك زمنا الى ان كتب عمر رضي الله عنه مرة الى عامله بالعراق

ان يبعث الي برجلين بيلين اسألهما عن العراق واهله

فبعث اليه بعدي بن حاتم ونبيل بن ربيعة

اقبلا على راحلتهما حتى قدم المدينة فاناخا راحلتهما بفناء المسجد

فدخلا فلقيهما عمرو بن العاص

فقال له يا عمرو استأذن لنا على امير المؤمنين

فقال لهم عمرو بن العاص انتما والله اصبتما اسمه

نحن المؤمنون وهو اميرنا

فدخل على عمر بن الخطاب

فقال له السلام عليك يا امير المؤمنين

فقال له عمر ما الذي بدا لك في هذا الاسم يا ابن العاص؟ فقال له عمرو يا امير المؤمنين ان لبيد بن ربيعة وعدي بن حاتم اتيا من العراق فاناخا

راحلتيهما فلقياني فقال يستأذن لنا على امير المؤمنين هما والله اصاب اسمك انت الامير ونحن المؤمنون ولقب عمر من ذلك اليوم بأمير المؤمنين وصار كل من ولي المؤمنين يقال فيه امير المؤمنين نعم

فقال عمر اية ساعة هذه؟ فقال يا امير المؤمنين انقلبتم من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت

قال يا امير المؤمنين انقلبت من السوق

فما زدت على ان توضأت

هذه مكالمة محاورة بين اه عمر وعثمان رضي الله عنهما

استدل بها على ان الامام على منبره يجوز له ان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر

ولا يكون بذلك وان من كلمه الامام يجوز له ان يجاوبه ولا يكون لاغيا بذلك

لا يدخل في قوله صلى الله عليه وسلم فقد لغوت

وقالوا يعني الدليل واضح من من من المتكلمين ومن الصحابة المتواجدين الذين لم ينكروا على اي منهما

نعم

فقال يا امير المؤمنين انقلبتم من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان توضأت

فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى عليه وسلم كان يأمر بالغسل

يا امير المؤمنين قلبت من السوق

قوله انقلبت من السوق ولم ينكر عليه عمار كونه في السوق يوم الجمعة

فيه دليل على ما ذهب اليه مالك وغيره

ان يوم الجمعة قبل الاذان صحيحة جائزة

وانما الممنوع منها بعد اذان الجمعة

وهذا شيء ينبغي ان يفطن اليه التجار

وان وان كل من تلزمه الجمعة

من الذكور البالغين من غير المعذورين فانهم اذا باعوا واشتروا بعد الاذان الجمعة فان تلك البيوع بيوع باطلة لاغية

الناس تبيع وتشتري والامام يؤذن لصلاة الجمعة

ربنا يقول اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وداروا البيع وهم يتلبسون بما امرهم الله ان يتركوه

والقضية لا لا تنحصر في هذا الموضع
انما تتعدى الى بطلان تلك البيوعات وبطلان تلك العقود
ممن لم تلزمه جمعة صبي في في الدكان واشترت منه امرأة
هذان لا تلزمهما جمعة
اما من تلزمه الجمعة فهذه فهذه قضية ينبغي ان ينتبه اليها الناس
ولذلك يقول البشار آآ اذانه العقود حرم يحرم التطيب واللبس واكرام اكرام اطرافه الى اخره
بقص الشوارب ونتف الابطين والى اخره ما تعلمون
فهذا لا بأس مستحب هذا
اما ان يترك العمل وهذا يبين لكم غلط كثير من الناس يقول لا لماذا البلدان الاسلامية يجب ان تجلس يوم الجمعة بالعكس يجب ان تعمل يوم الجمعة
ولا ينبغي ان تعظم يوم الجمعة كما يعظمه والحديث الحمد لله في هذا
في غاية الظهور نعم
فقال يا امير المؤمنين انقلبتم من السوق فسمعت النداء فما زدت على ان فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
قوله هو الوضوء ايضا هذه مروية بضبطين بالرفع والضم
اما على رواية الفتح قلتها لك بالرفع والضم بالفتح والضم
فمع رواية الفتح فانه مفعول
او توضأت الوضوء ايضا
وعلى رواية الضم فيكون آآ مبتدأ
خبره محذوف
تقديره والوضوء تتوضأ ايضا
وهذا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل هذا يستدل به من يرى ان الغسل ليس بواجب وسنتحدث ان شاء الله عن هذه المسألة في مجلس قادم
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وات

الكتاب : مجلس الموطأ (87)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدث ما لك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله انه قال دخل رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المسجد يوم الجمعة وعمر بن الخطاب رضي الله عنه يخطب فقال عمر اية ساعة هذه؟ فقال يا امير المؤمنين انقلبتم من السوق فسمعت نداء فما زلت على ان توضأت فقال عمر والوضوء ايضا وقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأمر بالغسل
كنا تحدثنا عن بعض ما عنا على هذا الحديث
وقول عمر رضي الله عنه ايضا والوضوء ايضا آآ بينا لكم وجه الروايتين من جهة عربية وهذا الانكار من عمر رضي الله عنه معناه ان ان كانه يقول آآ مع انك اتتك فضيلة التهجير الى الجمعة فاتتك ايضا فضيلة الغسل الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث عليه ويحض عليه
وآآ هذا الحديث استدل به من يرى ان غسل الجمعة ليس بواجب
ووجه الدلالة منه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما اخبره عثمان رضي الله عنه بانه لم يزد على ان توضأ
لم يأمره بان يذهب فيغتسل
ولم يرى عثمان رضي الله عنه ذلك واجبا عليه فدل كل هذا على انه ليس بواجب
و لم ينكر احد من الصحابة ذلك فكأنه اجماع منهم على ان غسل الجمعة ليس ليس واجبا واما ما رواه آآ الشيخان وسيأتي آآ في الموطأ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم فواجب هنا قالوا ليس هذا الوجوب الاصطلاحي وان ما هو واجب يعني لزومه متأكد او استحبابه متأكدة

العرب تقول يجب عليك ان تفعل كذا

يعني يقصدون به انه يجب عليك في مكارم الاخلاق

يقولون آآ وجب حقي عليك ولا يقصدون هذا الوجوب الاصطلاحي وانما يقصدون انه لا ينفك عنه من طلب الكمالات والرقي الى المعالي

ومن ذلك قول القائل اذا قلت في شيء نعم فاتمه فان نعم دين على الحق واجب اي في كرم الاخلاق

وهذا مذهب المالكية والجمهور

ان الاغتسال يوم الجمعة ليس واجبا

قال البشار والسنة غسل في الكلام على غسل الجمعة

وسنة غسل بالرواحي لا يعيده من نام او من اكل فقالوا سن غسل اي هو مستحب وليس واجبا

وهذا قلت لكم مذهب المالكية والجمهور خلافا للظاهرية وبعض الحنابلة الذين يرون وجوب الغسل يوم الجمعة

واستدل الجمهور ايضا بما رواه احمد وابو داوود والترمذي عن سمورة ابن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمة ومن اغتسل فالغسل افضل

وهذا الحديث هو من رواية الحسن عن سمورة ابن جندب وفيها خلاف مشهور بين المحدثين منهم من يثبت السماع الحسن من سمرة ومنهم من ينفيه ومنهم من يقول سمع بعض الاحاديث الظاهر ان هذا الحديث لا ينزل عن درجة القبول

ويستدل ايضا بما رواه الشيخ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان يستن وان يمس طيبا ان وجد

ظاهر هذا الحديث وجوب الثلاثة الغسل والاستنان اي السواك والتطيب

الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم

وان يستنفع عطفه على الغسل وان يمس طيبه ان وجد

فهذا يفيد وجوب الثلاثة

السواك والطيب هذا السواد الاعظم من العلماء

لم يجيبوه

انما اوجبه قلائل افراد من من اهل العلم

(1/1)

يكاد يوشك يكاد يوشك يعني يكاد يوشك ان اجماعا انه لا يجب الاستنان والتطيب للجمعة فكذلك ما ما اقترن بهما في الحديث وهو الاغتسال

واستدلوا على ذلك ايضا

بما رواه الشيخان عن ابي هريرة بما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزي ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغى

فرتب صلى الله عليه وسلم هذا الفضل العظيم

اعني المغفرة بين الجمعتين وزيادة ثلاثة ايام

بمن توضأ فاحسن الوضوء وفعل ما ما ذكر بعد ذلك في الحديث

فالظاهر انه يكتفى بالوضوء اذ لم يشترط غسلا استدلوا ايضا بما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الناس مهانة انفسهم وكانت تخرج منهم ريح فقيل لو اغتسلتم ولو هذه تدل على التحضير ولا تدل على الالزام والايجاب

واستدلوا على ذلك ايضا بما روى الامام احمد في مسنده وابو داوود عن ابن عباس رضي الله عنهما انه سأله ناس من اهل العراق عن غسل يوم الجمعة واجب هو؟ فقال لا ولكنه اطهر وهو وخير لمن اغتسل ومن لم يغتسل فليس عليه بواجب

وساخبركم كيف بدء الغسل؟ كان الناس مجهدين يلبسون الصوف

يعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف انما هو عريش

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعرق الناس

فخرجت منهم ريح

فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الريح قال يا ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس احدكم افضل ما يجد من دهنه وطيبه

فظاهر ان هذا الغسل انما كان لعله وهي ما كان بعضهم بعضا به من العرق

قال ابن عباس ثم جاء الله بخير ولبسوا غير الصوف وكفوا العمل ووسع مسجدهم وذهب بعض الذي كان يؤذي بعضهم بعضا من العرق

اما الظاهر اما ظاهرية وآآ من وافقهم ممن قال بقوله من الحنابلة

فقد استدلوا بما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل

قالوا هذا صريح في الوجوب لان اللام هنا لام لام الامر يعني لام الامر هذه تفيد او هي صريحة في الوجوب عند كافة النحات والاصوليين ثم الامر ظاهره الوجوب هذا هذه من صيغ الامر الفعل فيه مضارع لكن من صيغ الامر الفعل المضارع مقرون بنام الامر كما هنا فليغتسل

واستدلوا على ذلك ايضا بحديث الصحيحين الذي سيأتي في الموطأ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم

وآآ في الرد على ادلة الجمهور

يعني الحق ان القولين محتملان

وان كانت النفس الى آآ قول الجمهور اميل لهذه الادلة الكثيرة التي ذكرنا لكم

ولانه يتأتى تخريج ما استدل به القائمة بالوجوب على هذا النحو

اما من ذهب الى الوجوب فانه لا يتأتى له يعني وجه يجمع به الاحاديث كلها بل لابد ان يطرح بعضها

واعمال الوحي كله خير من طرح بعضه واعمال بعضه

اما البيت ذكرت لكم آآ اذا قلت في شيء نعم فأتمه فإننا عم دين على الحر واجب

هذا بيت من مقطوعة لأبي الاسود الدؤلي رحمه الله

فيها حكم يقول فيها آآ وعدد من الرحمن فضلا ونعمة

عليك اذا ما جاء الخير طالبوا وان امرأ لا يرتجى الخير عنده يكون هينا ثقلا على من يصاحب

ارى دولا هذا الزمان باهله وبينهم وفيهم تكون النوائب

فلا تمنع عن ذا حاجة آآ فلا تمنعن ذا حاجة جاء راغبا فانك لا تدري متى انت طالب

وان قلت في شيء نعم فاتمه فاننا عم دين على الحر واجب

والا فقل لا واسترح وارح بها لكي لا يقول الناس انك كاذب

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم

وحدثني عن ما لك عن صفوان بن سليم وتوف اثنتين وثلاثين ومئة ها عن عن عطاء ابن يسار توفى سنة ستين وقيل ثلاثون سنة وقيل اربع وتسعين اه عن ابي سعيد الخدري توفى سنة اربع وسبعين او ثلاث وسبعين

واسمه؟ سعد بن مالك

بني سينان هاه

هذا الخدري نسبة الى خضرة ونسب خضرة

الأبجار

نعم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم

هذا يعني هذا من الادلة التي آآ سبقت وذكرناها

وآآ قوله صلى الله عليه وسلم غسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم

هذا آآ يدل على ان الغسلة ليوم الجمعة قد سبق لنا الاشارة الى الخلاف بين الفقهاء هذا الغسل الكائن يوم الجمعة هل هو لشهود الجمعة او لشرف اليوم؟ قد قلنا ان هذا موضع خلاف بين الفقهاء منهم من يقول ان الغسل لشرف يوم الجمعة وعليه فيغتسل من راح الى صلاة الجمعة ومن لم يرح ومنهم من يقول ان الغسل للصلاة لخصوص الصلاة فليس يطلب ممن لا يشهد صلاة الجمعة والحديث هذا يرشح الاول ان الغسل انما هو لفضل يوم الجمعة لانه صلى الله عليه وسلم قال غسل يوم الجمعة ولم يذكر صلاة

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل

قال وحدثني عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل

هذا مما يرشح للثاني للقول الثاني من قول الفقهاء

لانه صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فربط الغسل بالصلاة ولم يربطه باليوم نعم

يلزم الآتي الى الجمعة والآن هذه كلها احاديث نحن وان قررنا لكم ان الاغتسال ليوم الجمعة يستحب فهذا لا يكون داعية الى الترك

ينبغي ان تفرقوا بين تقرير احكام في الفقه لتعرف مراتبها وليعرف اللازم منها من غير اللازم وتقرير الاحكام في العمل بل ان المنبغي ان ان على على المسلم المسارع في الخيرات انهم يسارعون في الخيرات ينبغي على المسلم المساهم بالخيرات ان انه اذا علم ان الشيء مستحب ان يكون اطواعا لفعله واسراع للامتثال كانه يقول اي ربي قد علمت انك لم توجبه ولم تلزمني وما كنت لاتركه لانني اتقرب به اليك تقربا مع عدم الزامي به

وهذا هذا هو الفقه

هذا هو ربط الفقه بالعمل

اما ان يكون العلم بان الشيء غير لازم

ذريعة تركه فهل الجهل خير من العلم في هذه الحال؟ كلما علمت ان شيئا غير واجب تركته كان الاولى الا تعلم وان تبقى عاملا بكل ما وردك

نعم

قلنا هذه الاحاديث كلها تدل الاغتسال يوم الجمعة ويلزم الآتي الى الجمعة ايضا ان يستاك وان يتطيب لما رواه مسلم لما رواه الشيخان عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الغسل آآ يوم الجمعة واجب على كل محتلم وان وان يمس طيبا الوجد

ومما يلزمه ايضا يوم الجمعة ان يتفقد خصال الفطرة

من تقديم اظفار ونتف اباط وحلق عانة وآآ وآآ غير ذلك مما هو معلوم

ومما ينبغي كذلك ان يتخذ ثيابا للجمعة وان لا يذهب الى الجمعة بما يذهب به في سائر اسبوعه من ثياب مهنته وغير ذلك

لما رواه مالك بلاغا ووصله ابن ماجه وغيره عن آآ عبد الله بن سلام رضي الله عنه

ان رسول انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على المنبر ما على احدكم لو اشترى ثوبين ليوم الجمعة سوى سوى ثوب مهنته

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى من اغتسل يوم الجمعة اول نهاره وهو يريد بدل غسل الجمعة فان ذلك الغسل لا يجزي عنه حتى يغتسل لرواحه وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل

قال يا مالك رحمه الله من اغتسل يوم الجمعة في اول نهاره يريد بذلك غسل الجمعة فليس ذلك الغسل مجزئا عنه

لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل

هذا الكلام من الامام رحمه الله يشير به الى مسألة ذكرناها وهي اتصال الغسل بالرواح الى الجمعة

وقد قلنا لكم ان البشار رحمه الله يقول وسن غسل بر واحد اتصل يعيده من نام او من اكل

وانما اه ذهب الامام مالك هذا المذهب لهذا الحديث حديث ابن عمر

اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل فربط الاغتسال بالمجيء الى الجمعة ومثله في الدلالة رواه ابن ابو داوود عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال على كل محتلم رواح الى وعلى كل من راح الى الجمعة الغسل

فربط صلى الله عليه وسلم في هذا ايضا الغسل بالرواح وانتم تعلمون ان المعلق على شيء لا يوجد الا اذا وجد ذلك شيء

الان افي هذين الحديثين علق الغسل على الرواح فينبغي ان اه لا يكون الغسل الا اذا كان الرواح قد يقول قائل يعني هذا يقتضي منك ان الغسل يتأخر او لا يكون حتى في حتى اذا شرعت الرواح طبعا انا عندما نقول المعلق على الشيء لا يوجد الا بوجود لا يوجد الا بوجود ذلك الشيء

او بارادة ايجاد ذلك الشيء

كما في يعني كما في قول الله واذا قرأت القرآن فاستعن

اي اذا اردت

فعلق صلى الله عليه وسلم الغسل على وجود الرواح

ولا يتأتى ذلك اذا يعني لا يكون غسل اذا لم يرد الرواح يعني لا هو يغتسل في في بعد صلاة

الفجر
ولا يريد رواحا في ذلك الوقت فكأنه اوجد الشيء المعلقة قبل وجود ما قبل وجود سببه
ثم انه صلى الله عليه وسلم لما حث على هذا الغسل وامر به وحض عليه
انما ذلك لعله
وهي ازالة الروائح التي تؤذي الناس
وآآ هذا بين صريح في في حديث عائشة آآ كان الناس مهانة انفسهم ولم يكن لهم كفاة فقيل له لو اغتسلتم وفي رواية في الصحيحين عنها رضي الله عنها قالت كان الناس ينتابون الجمعة من آآ من منازلهم من العوالي وكانوا يأتون في العباءة فيصيبهم الغبار فتخرج منهم الريح فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم انسان منهم وهو عندي فقال لو تطهرتم ليومكم هذا
وكذلك حديث ابن عباس الذي ذكرت لكم لما قال لهم وساخبركم كيف بدأوا الغسل؟ كان الناس مجهدين وكانوا يلبسون الصوف وكانوا آآ يعملون على ظهورهم وكان مسجدهم ضيقا مقارب السقف انما هو عريش فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم حار وعرق الناس فثارت منهم الريح فلما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الريح قال يا ايها الناس اذا كان هذا اليوم فاغتسلوا وليمس احدكم افضل ما يجد من دهنه ومن طيبه
هذه هذه الاحاديث تدل على ان العلة التي من اجلها شرع الغسل هي اذهاب هذا التفل وهذه الروائح التي تؤذي المجتمعين في المسجد
فاذا كان هذه هي علة مشروعية الغسل وجب ان يبقى اثر هذا الغسل الى الرواح
ومن غسل قبل اه ذهابه وقبل نواحي الجمعة بفاصل طويل هذا لا يبقى اثر غسله معه
من نام فانه يغتسل قد ينام بعد ذلك او قد يتصرف فلابد ان يعرق ويصيبه الريح
الذي انما الغسل من اجل اذهابه
هذه كلها ادلة الامام ما لك رحمه الله

الذي شرط اتصال الغسل بالرواح
ووافقه على هذا الاوزاعي والليث ابن سعد
وقال من المالكية يصح هذا الغسل لمن اغتسل بعد الفجر

بعد فجر الجمعة
وآآ انما الافضل ان يغتسل اذا راح
في وقت الرواح
وهذا مذهب الجمهور المالكية والشافعية الشافعية والحنفية والحنابلة
كلهم يرون هذا الذي ذكره ابن وهب
واستدلوا على ذلك بالاطلاق في حديث ابي سعيد الخدري الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم
قالوا ولم يعين وقت للرواح وهذا مطلق وقالوا كذا مثل ذلك في حديث ابن عمر اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل قالوا ولم يعين وقتا للاغتسال ولا شارط اتصالا بالرواح
والجواب عن هذا ان نقول ان هذا الاطلاق الذي تستدل يستطيع ان يستدل به ايضا من يقول ان غسل الجمعة يجوز ان يكون ويصح ان يكون بعد صلاة الجمعة
وهذا قول لبعض الظاهرية
قالوا لو اغتسل بعد صلاة الجمعة صحة واجزاء
لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال الغسل يوم الجمعة واجب
هذا زمان يطلق عليه انه وقت الجمعة كما انكم تقولون بعد صلاة الفجر هذا زمان يطلق عليه يوم الجمعة فنحن نقول هذا يصح ان يقول وايضا من يقول ان بعد العصر زمان يصح ان يطلق عليه يوم الجمعة فيصح في ذلك الغسل وانتم تأبون ذلك وتمنعونه
فكذلك نفعل فان قالوا انما العلة التي من اجلها شرع الغسل هي اذهاب تلك الروائح خبيثة وهذه العلة تفوت بفوات الجمعة
لا محل لها بعد الجمعة نقول وهذا المعنى حاصل ايضا لمن طال الفصل بين غسله ورواحه فان العلة الملحوظة للشريعة المقصودة له تفوته ايضا
وهذا في غاية الظهور والحمد لله
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى من اغتسل يوم الجمعة اول نهاره وهو يريد بذلك غسل الجمعة فان ذلك الغسل لا يجزي عنه حتى يغتسل لرواحه
وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل
في قوله صلى الله عليه وسلم فليغتسل الفاء للتعقيب

فظاهرها ظاهر اللفظ ان الغسل يعقب الاتيان الاتيان الى الجمعة
اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل
تفيد ان ان الغسل يعقب الاتيان
وهذا الذي قال به بعض الظاهرية
قالوا ان الغسل يكون بعد الرواح الى الجمعة
وهذا كما قلنا لكم انه يناقض ويصادم العلة التي من اجلها شرع الغسل وهم يقولون افقه الاصوليين يقولون اذا كانت العلة التي من اجلها شرع الحكم منصوصا عليها او مستنبطة استنباطا قطعيا او قريبة فتعليق الحكم عليها اولى من تعليقه على مجرد لفظ الحديث
بيان ذلك
اذا علقت الحكم على مجرد اللفظ تقول اللفظ ما هو؟ اذا جاء احدكم الجمعة فليغتسل او غسل يوم الجمعة واجب على كل واحد مجرد اللفظ يعطي ان الغسل صحيح في اي جزء من اجزاء يوم الجمعة
هذا مجرد لفظ يعطي هذا ويدل عليه ويسعف عليه
ولكن العلة الملحوظة للشريعة المذكورة في حديث ابن عباس وحديث عائشة الله عنه والتي هي ان الغسل انما شرع لازالة التفل واذهاب الروائح الخبيثة التي تؤذي المجتمعين لصلاة الجمعة هذه العلة مقصودة للشريعة والحضارة له

فاذا كانت العلة كما قلت لكم مستنبطة استنباطا قطع او ظاهرة او او قريبة من قطر فان تعليق الحكم بها اولى
من تعليقه على على اللفظ المجرد
يعني فيبقى في في المحل في الموضع الذي تخالف فيه العلة لفظ الحديث
وهو ما بعد صلاة الجمعة في حين هذا كيف نقول؟ نقول ان هذا اللفظ مطلق تقيده العلة الملحوظة المقصودة للشارع
وحينئذ يقيد تقيد العلة اللفظ ويؤول الجميع الى معنى نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى ومن اغتسل يوم الجمعة معجلا او مؤخرا وهو ينوي بذلك غسل الجمعة فاصابه ما ينقض وضوءه

فليس عليه الا الوضوء وغسله ذلك مجزئ عنه

كيف هذا؟ ومن اغتسل يوم الجمعة معجلا او مؤخرا عندكم هكذا بالكسر ولا كيفاش عندكم الضبط ديالها؟ مع الجيلان اه هو هو يعني يمكنكم تقرأوها بالكسر ان تقرأوا ويمكنكم ان تقرأوهما بالفتح

آآ معجلا النصب على الحال ومعجلا هذا يكون اسم مفعول من التاجر

الم نقل ان الامام ما لكا رحمه الله يشترط الاتصال بين الغسل والرواح فكيف يكون يتسلم معجلا؟ طيب مؤخرا هذا ظاهر ظاهر لان هذا هو المذهب ولكن كيف يقول معجلة ثم يقول بعد ذلك فقد اجزأه الاشكال هذا؟ مم لا هو في الحقيقة ليس لان تعجيله في الغسل آآ يعقبه الروح الامام مالكنا لا شيء في كلامه يدل على الافتراق بين بين الغسل والرواح

انما اذا آآ اذا اغتسل معجلا اي في بكرة راح بعد ذلك الى الجمعة لكن ارتكب مكروها هنا ارتكب مكروها لاننا قلنا لكم في المجلس الماضي ان الامام مالكا رحمه الله كان يكره الغدو الى الجمعة في بكرة النهار

يقول ان ذلك لم يكن من فعل الصحابة لم يكن من العمل المعمول به وقد ذكرنا لكم قول ابن رشد فلا معنى لاعادته

فلينظر في في هناك

ولذلك قال هو هنا من ذهب الى الجمعة من اغتسل معجلا او مؤخرا ثم راح الى الجمعة ثم انتقض وضوءه زيد اشنو قال؟ فليس الا الوضوء وغسله ذلك مجزئ عنه

كيف هذا؟ يعني الان اغتسل للجمعة

وفي طريقه اليها اصابه ما ينقض الوضوء

لم يقل له الامام مالك رحمه الله يجب عليه ان يعيد الغسل

وانما يعيد الوضو وغسله قائم لا ينتقم

لماذا؟ لان هذا الغسل لا ينقضه الا ما اوجبه

كما انه اذا اغتسل وطال الفصل بين اغتساله ورواحه

وان لم يحدث فانه لماذا؟ لانه يشترط في صحة الغسل المجزئ للجمعة يعني المترتب عليه ثواب الجمعة

ان يكون متصلا بالرواح فحيث لم يتصل مفهوم فلا ينقضه الحدث وانما ينقضه الانفصال الطويل بين بينه وبين الرواح

نعم

اما اذا لم يحصل انفصال فان الغسل صحيح واذا انتقض وضوءه فانما عليه الوضوء وحسب وليس عليه الغسل

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الانصات يوم الجمعة والامام ويخطب

هذه الترجمة باب ما جاء في انصات يوم الجمعة والامام يخطب والامام يخطب يشير بها الامام ما لك رحمه الله

الى الرد على اه من قال من اهل العلم ان المأموم يجب ان ينصت اذا خرج الامام على الناس او اذا خرج الى الناس يعني خرج من قصورته اليهم وليس عليه يعني ولا والكلام في ذلك الوقت الامام مالك يرى ان الذي يقطع كلام المأمومين هو كلام الامام معنى هذا هذه قوله في الترجمة والامام يخطب هذه جملة منتزعة من الحديث الاتي اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت

والامام يخطب يوم الجمعة هذه جملة حالية

يعني معناه اذا قلت لصاحبك انصت حال كون الامام يخطب

فقد لغوت

معناه اذا لم يكن الامام يخطب

وقلت وتكلمت فلست لاغيا ولست مأمورا بالانصات في ذلك الوقت ومعنى هذا ان الوقت الذي يمتد من حين خروج الامام المقصورة وجلوسه على المنبر واذان المؤذنين كلها هذا الوقت يجوز فيه الكلام ولا يحرم

هذا مذهب الامام مالك ولذلك قال والامام يخطب

يرد به على من قال من اهل العلم

وهم الحنفية ان الامام ان المأموم يحرم عليه الكلام اذا خرج الامام من الذي يقطع كلام المأمومين عندهم هو خروج الامام

الذي يقطع الكلام عندنا وعند الجمهور هو كلام الامام

الحنفية رحمة الله عليهم يستدلون به بادلة منها ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

وقد وقد مضى في الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح فكأنما قرب بدنه ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة ومن راح في الساعة الثالثة كأنما قرب كبشا اقرن

ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة

فاذا خرج الامام جلس الملائكة يستمعون الذكر

فقالوا انه صلى الله عليه وسلم ربط استماع الذكر بخروج الامام

فاذا خرج الامام ولم يقل اذا تكلم الامام

واستدلوا ايضا بما رواه البخاري عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغ يوم الجمعة وتطهر بما استطاع من طهر وتطيب ثم راح فلم يفرق بين اثنين وصلى ما كتب له حتى اذا ثم اذا خرج الامام استمع وانصت غفر وما بينه وبين الجمعة الاخرى فقوله حتى ثم اذا خرج الامام استمع وانصت قالوا هذا دليل على ان خروج الامام يحرم الكلام ويوجب الاستماع لا كلامه

وهذا الذي ذهب اليه الاحناف رحمة الله عليهم يمكن الجواب عنه بان هذه الاحاديث احاديث مطلقة تقيدها الاحاديث التي فيها النص على ان من قال لاخيه انصت والامام يخطب فقد لغى وآآ ثم ان النظر يدل على ذلك لماذا منع المأموم من الكلام؟ للاستماع للخطبة فلا معنى لان يمنع المأموم من الكلام ولا خطبة والامام لا يتكلم الخطبة منعدمة

ومما يدل على ان هذا كان مشهورا في الصدر الاول ما البيهقي عن عن تنافع ابن ابي مالك انهم كانوا في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون حتى يخرج عمر بن الخطاب فاذا خرج وجلس على المنبر واذن المؤذنون جلسوا يتحدثون حتى اذا سكت المؤذنون وقام عمر وتكلم عمر سكتوا فلم يتكلم منهم احد

فدل هذا على انه كان مشهورا عندهم ولذلك الظاهر هو ما ما ذهب اليه الامام مالك والجمهور فيه كما تدل الترجمة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك فانصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت

هذا حديث مشهور قال وحدثني يحيى عن مالك عن نافع عن اجتماع شهرته ياك؟ يقع فيه غلط

عن ابي الزناد واسمه عبد الله بن ذكوان ومات سنة ها؟ ايه ثلاثين ومئة عن الاعرج الاعرج اسمه؟ عبدالرحمن

عبدالرحمن بن هورمز

متوفى سنة سبع عشرة ومئة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان توفى سنته

سبعين وخمسين على الصحيح

اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت

اللغو هو القبيح من الكلام والرديء منه وما لا خير فيه

وآآ اللغو والرفث واللغو الفحش سواء وقيل الفحش اشد من اللغو

قال ربنا سبحانه لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما

لا يسمعون في الجنة

نسأل الله ان يدخلناها بفضله لا يسمعون فيها مطرحا من الكلام لا يسمعون الا الطيب من الكلام

وقال ربنا سبحانه واذا مروا باللغو مروا كرما في صفة عباده

المنسوبين اليه وعباد الرحمن الذين يمشون الى اخره

قال واذا مروا باللغ مروا كراما

كانوا اذا سمعوا انهم كانوا يشتمون اذا مروا بالكفار شتموهم

فكانوا يعرضون عنهم ترفعا عن اجابتهم

وقال ربنا سبحانه وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه لعلكم تغلبون

كانوا يتواصون يوصي بعضهم بعضا اذا سمعوا ايات القرآن تتلى ان يلغطو وان وان يصوتوا وان يصيحوا يطرق اذانهم كلام الله تعالى ولا تسمعوا لهذا القرآن والغو فيه تغلبون هيهات هيهات قلت لكم الرفث والفحش هذا اشد من اللوم ومن ذلك قول العجاج ورب اسراب حجيج كظم عن عن ورفث التكلم وربي اسرابي حجيج كظم ساكتين يكظمون اللغا اللغو ورفث الكلام

وهذه هذه هذا البيت من رجز له طويل
يم فيه ويمدحه مطلعه اه يا دار سلمى يسلمي ثم اسلمي
بسمسم او عن يمين سمسم
اه ظللت فيها لا ابالغ ومبي
الى ان يقول لا فيها فالحمد لله الاعظم ذي الجبروت والجلال الافخم
ورب كل كافر ومسلم
وعالم الاعلان والمكتم
ورب كل كافر ومسلم
والساكن ارضى بامر محكم
بنى البيت بنى اه بنى السماوات بغير سلم ورب هذا البلد المحرم ورب هذا الاثر المقسم من عهد ابراهيم لما الى اخره
الرجز لغى هذا واوي يائي
اصلو لغاوة واصلها لا غاية لا غاوى لا غاية فتقول في في الواو لغاية يلغو لغوا تظهر الواو وتقول في الياء لا غاية الغا لغا وهذا قد ذكره ابن مالك رحمه الله في منظومته التي ذكر فيها الافعال الواوية اليائية يقول ولا غوت اي اخطأت مثل لغيته ولغوت اي اخطأت مثل لغيته وال لغة ايضا في تقولها يلغو ولغا يرغى والغى كلها بمعنى وقد تلد الغى بمعنى اسقط وطرح تقول الغي هذا من الحساب اي طرحه واسقطه ومن ذلك قول قول غيلان ويهلك بينها المرئي لغوا كما الغيت في الدية الحوار
هذا هذا البيت له لدي الرمان من قصيدة يهجو فيها هي طويلة ايضا
يهجو فيها هيش ابن قيسة بن ابن قيس هشام ابن قيس
هل ما رأي؟ ما رأي هذه نسبة الى مرئ القيس بن زيد ملاه؟ هي قصيدة طويلة اه مطلعها نبت عيناك عن طلل بحزوة عفته الريح وامتنح القطار
يقول فيها اه شهدا لهذا الذي ذكرناه يقول يعد الناسبون الى يعد الناسبون الى معد بيوت المجد اربعة كبارا
يعدون الرباب وال سعد يعدون الرباب وال سعد وعمرا ثم حنظلة الخيارا ويهلك بينها ما رأي لهوا كما الغيت في الدية الحوارة؟ المرائي المنسوب الى هذه القبيلة الى قبيلة امريء القيس بن زيد مناه هؤلاء مطروحون لا ليسوا معدودين في بيوت المجد من هذه القبائل
كما الغيت في الدية الحوارة هو ولد الناقة حين تضعه

في ذلك الوقت يسمى حوارا والحوار ملغاة في الدية
من كان عليه دية مئة ناقة
فاعطى تسعا تسعا وتسعين وحوارا
هذا الحوار وتلزمه ناقة تمام المئة
وهذه هذه الابيات وان قلت لكم هي من قصيدة ذي الرمة الواقع انها ليست لي ذي الرمة
وانما هي لجرير جرير المعروف
ذو الرمة خاله خال جرير
ذو الرمة كان بينه وبين هشام ابن ابن قيس هذا الحارثي المرئي كان بينهما مهاجرة ما غلب ذو الرمتي اه هذا الاخر لم يغلبه فجاء مرة جرير الى خاله وقال له انشدني ما هجوت به المرائي فانشده قصيدته وهي طويلة

(8/1)

فلما انتهى قال له ما صنعت شيئا؟ طويل هادشي كله
ولكن ما صنعت شيئا
افارفدك؟ نعطيك قال نعم فقال قل له يعد الناسبون الى الى هاد الأبيات هادي معد بيوت المجد اربعة كبار الى اخره فأدخل هذه الأبيات الثلاثة ادخلها في القصيدة فغلبه بها غلب بهذه الابيات الثلاثة يذكرون ان الفرزدق مر يوما بذر ما وهو ينشد قصيدته هذه فلما اتى على ذو الرمتي على هذه الابيات قال حسي وهذه كلمة تقال عند التوجع والتألم
فقال له فقال فاصدقني غيلان
اعد علي يا غيلان
فاعاد
فقال اانت تقول هذا قال نعم يا ابا فراس
قال كذب فوك
والله لقد علكهن من هو اشد لحيين منك
هذا شعر ابن الأتان

الأتان هي انثى الحمار

هذا

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (88)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الانصات يوم الجمعة الامام يخطب قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت
هذا الحد تكلمنا عن بعض ما يعن مما يتعلق به في المجلس الماضي ونقول اليوم ان شاء الله هذا الحديث يتضمن المنع من الكلام في الجمعة هذا هذه القضية قال ابن عبد البر رحمه الله وهذا مما لا اختلاف فيه بين الفقهاء الا ما يروى عن الشعب وسعيد بن جبير ويراهم النخعي آآ انهم آآ كانوا لا يرون بأسا بالكلام والامام يخطب الا حين قراءة القرآن
فكانوا لا يرون فكانوا يرون انه لا انصات الا حين يقرأ القرآن لقول ربنا واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
وقال ابن عبد البر وهذا مذهب مردود عند اهل العلم بالسنة ويرده حديث الباب
قال واحسن ما يقال فيهم في هؤلاء الذين ورد عنهم اباحة كلام المأموم اثناء خطبة الامام قال واحسن ما يقال فيهم انه لم يبلغهم هذا الحديث
لانه حديث انفرد به اهل المدينة
فلا علم للعراقيين المتقدمين به
هذا احسن ما يقال فيهم
لكن هذا الذي حاكاه ابن عبد البر رحمه الله من كونه لا خلاف فيه بين الفقهاء لا يصح
بل الخلاف موجود وهو مذكور في كتب فروع الشافعية والحنابلة فان عندهم رواية بتجويز

كلام متكلم الامام يخطب
فحينئذ لا يصح ما حكاه ابن عبدالبر من الاجماع في هذه القضية الا مخالفة من من ذكر
والحاصل ان كلام المأموم والامام يخطب على دربين
درب فيه عبادة فيه ذكر
وضرب لا ذكر فيه
فاما الذي لا ذكر فيه فقليل وكثيره ممنوع
في الحديث اذا قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت فاذا منع النبي صلى الله عليه وسلم كلمة انصت
فلأن يمنع مما لا ذكر فيه ولا عبادة فيه او لا؟ واما الضرب الثاني وهو الذي فيه عبادة
فهذا على قسمين ايضا
كثير وقليل
فاما الكلام الكثير الكلام الذي فيه عبادة وهو كثير فهذا ممنوع
لماذا؟ لان الخطبة انما شرعت لما فيها من امر الخطيب ونهيه ووعظه وزجره وتذكيره
فاذا اه قرأ القرآن المأموم او ذكر في نفسه فات وفوت على نفسه ما من اجله شرعت الجمعة فلذلك منع
ثم انه اذا انصت للخطيب وصلى ثم بعد ذلك قرأ ما شاء من القرآن وذكر ما شاء فإنه لا يفوته شيء من الخير
واما الضرب الثاني الذي هو ما فيه عبادة وهو قليل
فهذا ايضا على قسمين
ما يختص به وما لا يختص به
ما يختص به اه كأن يعطس كان يحمد الله اذا اذا عطس او ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اذا ذكر فهذا قالوا هذا لا بأس به وهو خفيف لانه لا يشغل المأموم عن الانصات للامام
وقد روى علي ابن زياد عن ما لك انه قال اذا قرأ الامام ان الله وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما

قال يصلي عليه في نفسه
هكذا قال الامام مالك
وقال ابن حبيب يجهر جهرا ليس بالبين
فالحاصل ان هذا النوع لا خ في المذهب في اصل اباحته وانما خلاف في صفته جهرا او سرا ولا سيما ما كان من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانها لان استحبابها متأكد يوم الجمعة ولانه اختلف في وجوبها كلما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لان سببها موجود فهي كان للتأمين على دعاء الخطيب بل بالاولى
والضرب الثاني هو كتنساه وكتنساه
فهموا واحد القضية
المستشرقون يتهمون المفكرين العرب والعلماء العرب والفكر العربي عموما انه فكر لا ترابط فيه
وان العربي المفكر ينتقل من شيء الى شيء لا علاقة بين الشيئين
فانتم الان بفعلكم هذا تصدقون مقولتهم
احنا راه داكشي مرتبينو ليكم كتهضر بين وهادا دربين تقسيم باش يبقى حاصل
اما ايلا نقول ليكم القسم ونسولوكم وتبقاو تشوفو فيا
ما خدامش
شنو القسم الثاني؟ طيب ما ما فيه ذكر قليل ولا يختص به كأن يعطى ك يعطس انسان فيشمته هو
فهذا لا لا لا طبعا لا خلاف في المنع منه
واختلف الفقهاء في الذي اه يحضر الجمعة يشهدها
ولكنه لا يسمع الامام منه مثلا هل الانصات منه واجب؟ ام ليس بواجب؟ الجمهور آآ وهم المالكية
وآآ الحنفية
الشافعية ذهبوا الى ان الكلام محرم وان الانصات واجب على كل من حضر الجمعة وشهدها سواء اسمع الامام ام لم يسمعه؟ واستدلوا على ذلك بما سيأتي من اثر عثمان رضي الله عنه انه قال فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السابع
وذهب عروة ابن الزبير رحمه الله وبعض الشافعية وبعض الحنابلة الا انه لا بأس للمأموم اذا يسمعوا الخطبة ان يتكلم وقريب منه قول الامام احمد انه قال في الذي لا يتأتى منه سماع

الخطبة يقرأ القرآن ويذكر الله في نفسه وهؤلاء جميعا يستدلون بان الانصات انما يجب في الذي انما اوجب على الذي يسمع الامام ويسمع خطبته

اما الذي لا يسمعها فايجاب الصمت عليه وايجاب الانصات عليه لا فائدة فيه لانه لا يسمع

ولكن هذا وان كان له وجوه من النظر انه يرد عليه اثر عثمان وسيأتي في الموطأ فان لي منصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما ينصت السامع

واختلفوا ايضا هل الذي يسمع الخطبة؟ يسمعه الخطيب هل الانصات؟ هل الكلام عليه او الكلام عليه مكروه وليس يأثم اذا تكلم

الجمهور من المالكية والحنفية والحنابلة يقولون ان الانصات عليه واجب الكلام عليه والكلام عليه محرم واذا تكلم فقد اثم وهذا قول الشافعي في القديم

وقوله في الجديد ان الكلام منه مكروه فقط وليس يأثم اذا تكلم

هذا الذي يسمع الامام يسمع الخطيب

الجمهور يستدلون بما سيأتي في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما رأى رجلين يتحدثان والامام يخطب فحصبهما ان اصمتا واه طبعا لا لا يرميهما بالحجارة اذا فعلا ما يباح فعله

هم؟ واستدلوا ايضا بما ذكره الامام احمد في قول ربنا واذا قرأ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون

قال اجمعوا على انها في الصلاة والخطبة وقالوا ان الخطبة كما قلنا شرعت انما وجبت وجب الانصات لها لما فيها من الوعظ والتذكير فاذا لم يجب الاستماع اليها والانصات لها اذا لم يكن واجبا فلا فائدة في نفسها فلا فائدة فيها لا فائدة فيها حينئذ

واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تكلم يوم الجمعة والامام يخطب فهو كمثل الحمار يحمل اسفارا

والذي يقول له انصت ليس له جمعة

وهذا الحديث اختلف فيه اجتهاد المحدثين

فقواه منهم ائمة وضعفه منهم ائمة

وعلى فرض تقويته
فان فيه التشبيه للذي يحضر الجمعة ويلهوا ويتكلم فيه التشبيه لهذا الانسان بالحمار اكرمكم الله
بالحمار يحمل اسفارا لماذا شبه بذلك؟ لان الحمار لا ينتفع من حمله الاسفار بشيء
فكذلك الذي يحضر الجمعة يسمعون ولا ينصت الخطيب فانه لا يستفيد لا ينتفع من من خطبة الامام بشيء وليس لنا متى بالسوء
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ثعلبة ابن ابي مالك القرضي
اخبره انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر
فاذا خرج عمر وجلس على المنبر واذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نتحدث
فاذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب انصتنا
فلم يتكلم منا احد
قال ابن شهاب فخروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب اتمت ابن شهاب وما اسم ابن شهاب؟
محمد مسلم ابن عبيدالله ابن عبدالله بني لشهاب زيد لا مازال بن عبد الله بن حارث بن زهرة بن كلاب
اه عن ما لك بن عن ثعلبة بن ابي ما لك
ابو يحيى المدني امام مسجد بني قريظة بالمدينة وآآ آآ احد ائمة المحدثين فيها وآآ ابوه ابو مالك هذا وان كانت النسبة فيها يعني ينسب قرظيا فهو ليس بقرضية انما هو كندي اتى من اليمن ابوه ابو الراوي آآ اتى من اليمن وكان على دين اليهودية ثم تزوج امرأة من قريظة فنسب اليهم وليس منهم وانما هو كندي وثعلبة ومالك هذا ممن عرض على السيف في يوم قريظة لكنه وجد غير منبت فخلي وقريظة النسبة الى قرضي القريظان القياس في في فعالة ان تكون النسبة اليها فعال كما تقول في جهينة جهني وقرظي نسبة الى قريظة قريظة قبيلة آآ كبيرة من قبائل يهود التي كانت في المدينة واصلها رجل منهم نزل في قلعة حصيلة بيثرب وقريضة اخو النظيرهما من ولد هارون النبي صلى الله عليه وسلم
وآآ اه يوم قرظة الذي يوم قريظة الذي قلت لكم ان اه مالكا هذا عرض فيه على السيف اه كان في سنة خمس من الهجرة بعد اه انفصال النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة احزاب

انتم تعلمون يعني بعد انفصال النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة الاحزاب قصد النبي صلى الله عليه وسلم الى بني قريظة بامر من ربه له بذلك
لماذا انتم تعلمون ان الذين حزبوا الاحزاب في غزوة الاحزاب وفي غزوته وهي غزوة الخندق؟
هم حيي بن اخطب واخرون من اليهود الموتورين الذين كانوا اجلوا من المدينة
يذكر اهل التواريخ والسير ان حيي بن اخطب اه اتى كعب بن اسد وكعب بن اسد هذا كان صاحب عقد بني قريظة وصاحب كلمتهم وكان عاهد النبي صلى الله عليه وسلم والنبي صلى الله عليه وسلم عقده على قومه ولكنهم نقضوا وغدروا
جاء حبيب بن اخطب الى كعب بن اسد
فلما علم كعب بقدوم حيي اغلق دونه الحصن
فقال له حيي يناديه من وراء الحصن يا كعب ويحك افتح لي اكلمك
فقال له كعب بن اسد ويحك يا حيي انك امرؤ مشؤوم
واني عاهدت محمدا ولم ارى منه الا وفاء وصدقا
فلست بنار الذي بيني وبينه
فما زال حيون اخطب يراود كعب بن اسد ان يفتح له حتى فتح له
فلما فتح له قال له ويحك يا كعب قد جئتك بعزي الدهر وببحر طام
بحر من؟ من الجنود
وببحر طام
جئتك بقريش على سادتها وقادتها
حتى انزلتهم بمجتمع الاسيال من روما

(3/1)

وجئ وهذه كانت اول حرب تدخل فيها قبيلة غير قريش
انتم تعلمون وقد قلت لكم غير مرة ان العرب وفيها قبائل العرب وفيها قبائل كبيرة سوى قريش قالوا نتركه وقومه
ولا نتدخل في الذي بينه وبينه
اتركه وقومه فان ظهر فان ظهروا عليه فقد كفيتم

وان ظهر عليهم حينئذ ننظر في امره
فكانت خطفا انما جاءت بتأليب من سمعتم من اليهود
قال وجئتك بغطفان على سادتها وقادتها حتى انزلتهم بذنب نقمة الى جانب احد
قد عاهدوني وعاقدوني ان لا يذهبوا حتى نستأصل محمدا واصحابه
حتى نستأصل يعني نحيدوهم من الجدر ما ينبتوش مرة اخرى
فقال كعب لحيي ويحك يا حيي جئتني بذل الدهر
ماشي بعز الدهر
قد عاهدت محمدا صلى الله عليه وسلم ولم ارى منه الا صدقا ووفاء
ولست بناقض ما بيني وبينه
فلم يزل علي بن اخطب يفتله في الذروة والغارب
ثم اقسم له
انه اذا انصرفت قريش وغطفان ولم يبلغوا اه مرادهم انه يأتي حتى يدخل مع كعب في حصنه
فيصيبه ما يصيب كعبا
فحينئذ نقض كعب بن اسد اه عهده الذي كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبرئ
مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما انتهى خبر ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا في بلاء عظيم
اراد ان يستثبت من هذا الذي بلغه فبعث سعد بن معاذ وكان يومئذ سيد الاوس
وسعد بن عبادة وكان يومئذ سيد الخزرج
وبعث معهما غيرهما وقال لهما اذهبوا حتى تنظروا في هذا الذي بلغني
فان كان القوم على الغدر فالحنو لي لحنا اعرفه
ولا تفت في اعضاد الناس
الحانوا لي لحنا يعني آآ وي كلاما مبهما افهمه ولا يفهمه غيري لان لا تفت في اعراض الناس
وتذهب عزائمهم وتدخل الفزع في قلوب المسلمين
الحلول الحنولي لحنا افهمه ولا تفت في اعراض الناس
وان وجدتموه مع الوف فاصرخوا به للمسلمين
فلما ذهب سعد وسعد واتيا كعبا وجدوا القوم على اخبث شيء واقبحه
ونال اليهود من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فشاتمهم سعد بن ومعاذ وشاتموه وكان رجلا فيه حدة

فلما شاتمهم قال له سعد بن معاذ كف عن مشاتمة القوم فان الذي بيننا وبينهم اربا من المجتمع
ثم رجعوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوه سلموا عليه وقالوا عضل والقارة
يعني غادر غادرت ابن قريظة كما غدرت عدل والقارة باصحاب الرجيع
فحين اذ قال النبي صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين
وهذا كان البلاء عظيم
شد البلاء على المسلمين
قريش بقبضها وقضيضها وغطفان بعددها وعدتها
آآ امامهم وبنو قريظة ظهورهم وذلك الذي وصف ربنا بقوله يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنودهم فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا
ثم ادركت عناية الله عباده الصالحين
وآآ فكفى الله المؤمن القتال كما قال ربنا ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
وهذه احنا نتحدث الان عن غزوة بني قريظة
غزوة الخندق لعلنا نحدثكم عنها ان شاء الله في موضعها
وتحصلت بنو قريظة في صيصين

(4/1)

ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاتاه جبريل فقال له اوضعت السلاح؟ والله ما وضعت الملائكة السلاح
اذهب الى قر فلبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته وامر في الناس بالرحيل وذهب الى بني قريظة وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة وهم متحصنون فلما علموا وايقنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لن يذهب عنهم حتى يناجزهم
قال لهم كعبوا اسد سيدهم
يا بني قريظة قد نزل بكم ما ترون

واني عارض عليكم خلالا ثلاثا

فانظروا ايها شئتم افعلوا

قالوا ماذا؟ قال نخرج فنبايع محمدا

فوالله لقد علمتم انه نبي مرسل وانه للذي تجدونه في التوراة

فتأمنوا وتحرزوا اموالكم ودمائكم وابناءكم ونساءكم

قالوا لا نترك حكم التوراة ابدا

قال اما اذا عصيتموني في هذه فهلم فلنقتل ابناءنا ونساءنا ثم نخرج على محمد واصحابه بالسيوف مصلته

فنناجزه ولم نترك ذرية نخشى عليها

حتى يحكم الله بيننا وبينه

فان ظفر بنا فما تركنا نسلا نخاف عليه

وان ظهرنا عليه فلنجدن النساء والابناء

هذه من غرائب ايها الناس والله هذه من غرائب طبعا انا نحن لا نحدثكم عن هذا الحزم هذا طبعا حزم الجندي المستبدل لكن انت تقر انه نبي وتأمر قومك باتبا ثم بعد ذلك لما عصوك تقول نحاربه حتى يفتح الله بيننا وبينه

سبحان الله ما هاد العقول

قالوا نقتل هؤلاء المساكين فما خير الحياة بعدهم؟ فقال هم فهلم الى ثالثة

هذا يوم السبت

ولعل محمدا واصحابه قد امنونا فيه

فهلم فلنخرج عليهم لعلنا نصيب منهم غرة

فقالوا لا نفسد سبتنا

فقال لهم والله ما بات رجل منكم منذ ولدته امه ليلة في امره حزما

فلما اي قالوا انني ذكرت لكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم

اتاهم ابو لبابة وكان حليفا لهم

يأمرهم بالنزول على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاستشاروه يعني يذكرون ما هذا الحكم؟ الذي يعني القضية بيننا وبينكم عهد ونقضتم وخنتموه في وقت عسير جدا

بحيث انكم اردتم استئصال محمد صلى الله عليه وسلم واصحابه

فما انتم فما تظنون انه فاعل بكم وقد ظهر عفيكم؟ فاستشاروا فقال فاشار ابو لبابة هكذا قال انه يعني اليهم انه الذبح قال هو فلم تزل قدماي من موضعي حتى علمت اني خنت الله ورسوله

فانطلق لم يعد الى النبي صلى الله عليه وسلم بل انطلق الى المسجد

والقصة المشهورة انه يعني لزم سارية هناك حتى الله توبته عليه

فلما علموا ذلك قالوا ننزل على حكم سعد بن معاذ

سعد بن معاذ قلت لكم هو سيد الاوس

والاوس كانوا حلفاء لبني قريظة في الجاهلية

اذا كانت حرب للاوس على غيرهم كان قريضة معه وكانوا في حلفهم فرأوا انه سيلين لهم لما كان بينه وبينهم في الجاهلية

وكان سعد بن معاذ في ذلك الوقت جريحا يداوى نصبت له خيمة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قالوا ننزل على حكم سعد امر النبي صلى الله عليه وسلم بسعد ان يؤتى به

فحمل على حمار اكرمكم الله

فلما دنا اطاف به قومه يقولون له يا عمرو حلفاؤك ومواليك واصحاب الشوكة واصحاب النكايات ومن قد علمت

يستعطفونه لبني قريظة

فكانوا اذا قالوا له ذلك كان لا يرجع اليهم قولا

حتى اذا دنا من دارهم

التفت الى قومه وقال قد ان لسعد ان لا تأخذه في الله لومة لائم

قد حكمت فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم وتقسم اموالهم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد حكمت فيهم بحكم الله ورسوله

وكذلك فعل فقتل قتلت مقاتلتهم

وآآ قسمت اموالهم وسبيت ذراريهم

وكان الذي يعرض على القتل اذا استصغر او شك هل بلغ مبلغ الرجال؟ او آآ اه ما زال في عداد الفتيان او الصبيان نظر الى موضع الانبات منه فان وجد منبتا عد في الرجال وقتل
وان وجد غير منبت عد في غيرهم وخلي سبيله
وكان ثعلبة هذا ممن نظر وجد غير منبت فخلي سبيله
انظروا الى يعني افعال ربنا سبحانه
انسان كان سيقدم على الموت على ملة لو هلك هلك في الدنيا والاخرة
ينقله الله من هذا الموضع الى موضع يكون فيه شيخ بن شهاب الزهري في رواية حديث يتدارسه المسلمون الى يوم الناس هذا
هذا ربنا سبحانه وتعالى
سبحانه وتعالى
نعم عن ثعلبة ابن ابي مالك القرظي انه اخبره انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر
فاذا خرج عمر وجلس على المنبر واذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا قيل في آآ يوم قريظة ابيت منها ما قال حسان رضي الله عنه لقد لقيت قريظة ما سأها سأها مقلوب سأها لقد لقيت قريبة ما سآها وما وجدت لذل من ن اصابهم بلاء كان فيه سوى ما قد اصاب بني النضير غداة اتاهم يهوي اليهم رسول الله كالقمر المنير له خيل مجنبة تعادى بفرسان عليهم كالصقور تركناهم وما ظفروا بشيء دماؤهم عليهم كالغدير فهم صرعى تحوم الطير فيهم
كذاك يدان ذو العند الفجود
ذو ذو العند الفجور
ما ظلموا ولكنهم فجروا ونقضوا
فانذر مثلها نصحا قريشا
من الرحمن ان قبلت نبيري
نعم
عن ثعلبة ابن ابي مالك القرظي انه اخبره انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر
فاذا خرج عمر وجلس على المنبر واذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نتحدث قال فاذا خرج عمر وجلس على المنبر هذا السنة بهذا جرت وبهذا جرى العمل عند اهل المدينة ان الامام اذا خرج من من مقصورة الى الناس فان انه لا يصلي ركعتين تحية للمسجد

وانما يصعد مباشرة علما الى المنبر ان يخطب الناس
وآآ قد قلنا ان وسيأتي قول آآ الزهري ان آآ خروج الامام يقطع الصلاة
وكلامه يقطع الكلام
فاذا كان خروجه يقطع الصلاة فانه يقطع صلاة نفسه ايضا
وانما يصلي تحية المسجد من من كان يجلس اذا دخل المسجد
اما الذي يدخل المسجد فيأتي بالفرد الذي هو خطبة الجمعة فان لا يصلي ركعتين نعم
انه اخبره انه كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر
فاذا خرج عمر وجلس على المنبر واذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نتحدث
قال اذا خرج عمر وجلس على المنبر اذن المؤذنون ولم يذكر ان عمر رضي الله عنه كان اذا صعد المنبر سلم على الناس قبل ان يجلس
وهذا المشهور من مذهب المالكية
وآآ هو مذهب الحنفية ايضا
ان الامام اذا صعد المنبر فانه لا يسلم على اهل المسجد
وذهب الشافعية والحنابلة الى ان الامام اذا صعد يستقبل الناس بوجهه ويسلم ثم يجلس

والدليل لمالكية ومن وافقهم العمل في المدينة الذي آآ يشير اليه حديث عمر آآ يعني ثعلبة مالك هذا يقول كان آآ في وقت عمر ووقت عمر لم يكن عمر رضي الله عنه يأذن للصحابة ان يخرجوا من المسجد ولم يكنوا ينكروا عليه احد فدل هذا على ان العمل بهيك وانه يكاد يكون اجماعا من الصحابة
واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون ولم يذكر تسليما
واسرحوا من هذا رواية ابي داوود لهذا الحديث
قال ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب خطبتين
اي اذا صعد المنبر جلس حتى يفرغ المؤذن
ثم فيقوم فيخطب ثم يجلس فلا يتكلم ثم يقوم فيخطب

وهذا الحديث استوعب صفة خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر تسليما
فهذا دليل المالكية ومن وافقهم
واستدل الشافعية والحنابلة بما رواه ابن ماجة
آآ عن آآ جاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صعد المنبر سلم
وآآ لعله يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم ان فعل وفي الامر ساعة ان شاء الله والى مجلس قادم ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (89)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن ثعلبة ابن ابي مالك القرضي انه اخبره انهم كانوا في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر فاذا خرج عمر وجلس على المنبر واذن المؤذنون قال ثعلبة جلسنا نتحدث فاذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب انصتنا فلم يتكلم منا احد
قال ابن شهاب فخروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام
قبل ان نكمل ما كنا شرعنا فيه في الكلام على هذا الاثر
اه سئلت سؤالا متصلا بالحديث الذي قبل هذا اعني حديث ابي هريرة اذا قلت لصاحبك انصت الامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت
وهو ما وهذا السؤال متعلق بما نسمعه عادة بعد هذا الحديث في قول القائل وفي حديث اخر ومن جمعة انتم تعلمون ان هذا هذين الحديثين يذكران كل جمعة بين يدي الخطيب
فاما اولهما فهو في الموطأ مسندا متصلا
وآآ هو في الصحيحين ايضا
ولكن ما الاخر ولذلك يقولون في حديث اخر وفينا هاد الحديث هذا هذا سألته اقول لكم هذا اللفظ اللفظ الذي يذكر يذكرون عادة وفي حديث اخر ومن لغى فلا جمعة له الحديث بهذا اللفظ وفي مصنف عبد الرزاق باسناد مرسل والمرسل وان كان كما قلنا مرات يحتج به المالكية الحنفية والحنابلة في رواية الا ان الذي استقر عليه الامر عند المحدثين انه من قبيلي الضعيف فهذا اللفظ من هذا القبيل

ومن لا غافل لا جمعة له
وروى ابو داوود في سننه علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن قال لصاحبه يوم الجمعة ومن قال يوم الجمعة لصاحبه صه فقد لغى ومن لغى فليس له في جمعته تلك شيء
فهذا بمعنى الحديث المذكور وهو مثله ضعيف ايضا
لكن العمدة في الباب على ما رواه ابو داوود باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة ومس من طيب امرأته ان كان لها ولبس من صالح ثيابه
ثم لم يتخطى رقاب الناس ولم يلغو عند الموعظة كانت كفارة لما بينهما
ومن تخطى ومن لغا وتخطى رقاب الناس كانت له ظهرا
وهذا اسناد حسن فهو مقبول معمول به محتج به
ولهذا ما معنى قوله كانت له ظهرا؟ ما معنى قوله فلا جمعة له؟ قالوا ليس معنى هذا ان جمعته باطلة
وانه يلزمه ان يصلي الظهر يصلي جمعته تلك ظهرا اربعا
لا ليس هذا المعنى
وانما المعنى مثلا في قوله كانت له ظهرا اي كانت له ظهرا في الاجر
ولم تكن له جمعة في الاجر
فليس له آآ جمعة اجرا حكما واقعا ومثل ذلك ايضا في قوله على تقدير صحته فلا جمعة له او فليس له في جمعته تلك شيء
معنى ذلك لا جمعة له في الفضيلة في الاجر
اما في الاجزاء فنعم
يعني ليس محمل الكلام عند احد من العلماء على ان جمعته باطلة ويلزمه ان يصلي الظهر
ثم انتم تعلمون الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم تحريم مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم تحريمها التكبير يدل على انه لا يبطل الصلاة شيء يقع قبل تحريمها لأنه لم يدخل في حريمها قط فكيف يبطلها؟ مفهوم ثم قد رواه الامام احمد وابو داوود عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحضر الجمعة ثلاثة

نفر رجل حضرها يلهو وهو حظه منها ورجل حضرها بدعاء فذاك رجل دعا الله وجل ان شاء اعطاه وان شاء منعه

ورجل حضرها بانصات وسكوت ولم يتخطى رقبة مسلم ولم يؤذي احدا فهي كفارة الى الجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة وذلك ان الله عز وجل يقول من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

قال صلى الله عليه وسلم في الذي حضرها يلهو قال هو حظه منها ولم يلزمه بإعادتها فدل على انها لا تبطل بلغوه

بل قد حكي الإجماع كان في حكايته نظر حكي الاجماع على ان الذي يتكلم اثناء خطبة الامام ثم صلى بعد ذلك جمعة فان صلاته صحيحة مجزئة وان ذمته تبرأ

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن ابن ابي ما لك القرضي انه اخبره انهم كانوا في زمان عمر ابن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر

فاذا خرج عمر وجلس على المنبر واذن المؤذنون

قال ثعلبة جلسنا نتحدث فاذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب انصتنا فلم يتكلم منا قال ابن شهاب فخروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام

قال ثعلبة ابن ابي مالك فاذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب

وهذا فيه ما تقدم لنا ان السنة في الخطبة ان من قيام وقد تقدم لنا ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يجلس ثم يقوم كما تفعلون الان وقد ذكرت لكم قول بشار لما تحدث عن شروط وجوب الجمعة وشروط صحتها ثم ذكر الخطبة قال ثم امام خاطب مقيم وجمعتان وخطبتان فيهما يقوم وقد قال ابن عبد اجمع العلماء على ان الخطبة تكون قائما لمن قدر على القيام

وحكاية هذا الاجماع فيها نظر ظاهر

ويقول اجمعوا على ان الخطبة تكون من قيام قدر على القيام وهذا الاجماع فيه نظر

لماذا؟ لان الحنابلة يحكون استحباب القيام لا يحكون وجوبه

والحنفية لهم وجه في تصحيح خطبة الخطيب

القاعد الذي يقدر على القيام

هو على القيام وخطب قاعدا وصحته

فهذا كله يخلق بل ان الخلافة موجود عند المالكية ايضا

قال الشيخ خليل رحمه الله وبخطبتين قبل الصلاة مما ت العرب خطبة تحضرها الجماعة واستقبله غير الصف الاول وفي وجوب قيامه لهما تردد

ما معنى التردد؟ هو وبين التردد يعني عندما يكون تردد المتأخرون فلا يدرون هل يجب القيام ام لا يجب؟ قال وفي وجوب قيامه لهما للخطبتين تردد وفي شروح المختصر يذكرون ان القول بوجوب قيام الخطيب للخطبتين هو قول اكثر العلماء في المذهب السنية ايضا ويقول بها اعلام من المذهب

آآ يقول بها ابن حبيب وسند ابن عنان وآآ ابن القصار وابن عربي والقاضي عبد الوهاب وآآ غيرهم هؤلاء كلهم لا يجيب على الامام القيام في الخطبة

فالحاصل ان الاجماع الذي ذكره ابن عبد البر رحمه الله لا وجود له لا عند الفقهاء عامة ولا عند المالكية خاصة

الخليل شيخ خليل عندما يقول تردد ما معنى التردد؟ يعني ان المتأخرين من من لكي يترددوا بسبب ان المتقدمين من المالكية لا يوجد لهم نص في هذه المسألة

قال هو لما ذكر اصطلاحه في كتابه قال واشير بصحح او استحسن الى ان شيخا غير الذين قدمتهم صحح هذا او استظهره

وبالتردد لتردد المتأخرين في النقل او لعدم نص المتقدمين

هذا معنى التردد عندي ان هذا التردد لما ورد من الاحاديث التي ظاهرها يبيح الخطبة من الجلوس

واخرى تجحد ذلك مثلا من التي تبيح الخطبة من جلوس ما رواه الشيخان عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لامرأة كان لها غلام نجار قالها مري غلامك يصنع اعوادا آآ امري غلامك ان يصنع لي اعوادا اجلس عليهن اذا اردت ان اذا كلمت الناس

فقال اجلسوا عليهن اذا كلمت الناس

وروى الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال جلس النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم على المنبر وجلسنا حوله وقال ان مما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زينة من زهرة الدنيا وزينتها
فهذا للحديثان المتفق على المتفق على صحتهما ظاهرهما يعني اباحة هذه اقل الأحوال اباحة الخطبة من جلوس
وروى مسلم عن جابر بن سمورة رضي الله عنه انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم فيخطب
ثم يجلس ثم يقوم فيخطب فمن فمن نبأك انه كان يخطب قاعدا فقد كذبك
فهذه يعني هذا فيه جحد لهذا الذي اثبتته اثبته الحديثان اخران
لعله عندي انا هو سبب هذا التردد وعدم نص المتقدمين في في المسألة
نعم
فاذا سكت المؤذنون وقام عمر يخطب وانصتنا فلم يتكلم منا احد
قال ابن شهاب فخروج الامام يقطع الصلاة وكلامه يقطع الكلام
قال ابن شهاب فخروج الامام يقطع الصلاة
وكلامه يقطع الكلام
اما كون كلام الامام يقطع كلام المأمومين فهذا ظاهر لا اشكال فيه
واما كون خروجه يقطع فهذا لهم فيه تفصيل
اما ان يخرج الامام اما ان يحرم هذا المأموم بالركعتين
الكلام على ركعتي تحية المسجد
هذا هو ها؟ اما ان يخرج اما ان يركع هذا المأموم ان يحرم بالركعتين قبل خروج الامام من من الى الناس
او يحرم بالركعتين فيما بين خروجه الى الناس وصعوده الى المنبر
او يحرم بالركعتين بعد صعوده المنبر
هذه ثلاثة احوال
اما السورة الاولى ان يحرم بالركعتين قبل خروج الامام الى الناس قال فهذا لا اشكال فيه لماذا؟ لانه آآ آآ احرم بالصلاة في وقت يجوز له فيه الإحرام والصلاة لا مانع من الإحرام بالصلاة له عليه في ذلك الوقت وإن خرج الإمام وجده يصلي فإنه لا يقطع صلاته ويتمادى فيها
هذه السورة الأولى السورة الثانية هاه أن يحرم بالركعتين فيما بين خروجه وصعوده منبر

هذه فيها روايتان عن الامام مالك
اشهرهما انه يقعد ولا ولا يصلي ركعتين
هذا وهذا قوله في المدونة
وقال في غيرها الصلاة جائزة
يعني بدون كراهة
وسبب الكر هاتفي الرواية الاولى انه انه يوشك ان يصعد على المنبر
فلما كان وقت خروجه ووقت صعوده ليس يفصلهما ما يسع ركعتين كره له ان ينشئ الركعتين في ذلك الوقت
واما اذا يعني دخل المأموم وقد صعد الامام على المنبر
فالمذهب انه لا يصلي ركعتين ويجلس
هذا المذهب
وآآ هذا مذهب الحنفية ايضا
واستدلوا على ذلك بقول من خروج الامام يقطع الصلاة
وهو يحكيه هذا القول يذكره اذر حكاية اثر حكاية العمل الذي كان في زمن عمر
فقالوا هذا شيء كان مستفيضا في عهد عمر
وانتم عندما نقول في عهد عمر ينبغي ان يبقى دائما في اذهانكم ان المدينة في عهد عمر كانت مسكن الصحابة فكان لا يدعهم يستوطنون الامصار غيرها ما خرج الصحابة من مدينة والسلطان وغيرها الا بعد مقتل عمر رضي الله عنه واستدلوا ايضا بما رواه الشيخان وتقدم في الموطأ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنه من راح في الساعة الثانية فكأنما قرب ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشا اقرن
ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة

ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة
فاذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر

وفي رواية عند مسلم فاذا جلس الامام طويت الصحف وحضروا للذكر
فبين هذا الحديث ان لا عمل بعد جلوس الامام الا حضور الذكر واستماع الذكر
يعني انه لا يشتغل بصلاة ولا بغيرها
استدلوا ايضا بما رواه الامام احمد عن عبد الله بن بوسر رضي الله عنه ان رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فقال صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيت وآنيت ومثله ما رواه ابن ماجة عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال اتى رجل المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجعل يتخطى الناس فقال له صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيت اذيت اذيت الناس بتخطي رقابهم وانيت اي تأخرت وابطأت حتى جئت في هذه الساعة
قالوا فلم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة بل لم يستفسره اصلى ام لم يصلي؟ حتى لا يقال لعله قد صلى
النبي صلى الله ما استفسره وقاله اجلس فدل ذلك على عدم مشروعية الصلاة في في ذلك الوقت
الحنابلة والشافعية خالفوا هذا وقالوا اذا دخل المأموم والامام على المنبر فانه يصلي ركعتين
واستدلوا على ذلك بما رواه الشيخان
عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم فليركع ركعتين قبل ان يجلس
قالوا وهذا عام لم يعين فيه النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ولم يستثني فيه وقتا
فدل على ان كل داخل لا يجلس كل داخل للمسجد لا يجلس حتى يصلي واستدلوا ايضا بما رواه الشيخان عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال جاء سليك ان غطفاني يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فجلس فقال صلى الله عليه وسلم اليك قم فاركع ركعتين وتجوز فيهما
هذه رواية البخاري زاد مسلم في روايته ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع ركعتين وليتجاوز فيهما
النووي رحمة الله عليه لما ذكر هذه الزيادة في صحيح مسلم قال وهذا نص صريح لا يتطرق اليه التأويل ولا اظن عالما يبلغه هذا اللفظ ويظن صحته ويؤوله
المالكية رحمهم الله اجابوا على قول النووي هذا
قالوا ان اقول يعني اقول عنهم انه عارض هذا عندهم ما هو اقوى منه؟ عارضهم عارض هذا

الحديث قول الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون وقد قلت لكم في المجلس الماضي ان الامام احمد رحمه الله نقل الاجماع على ان هذه نزلت في الصلاة وفي الخطبة في الجمعة

وعارضه عندهم الحديث المتفق على صحته الذي يكاد يكون متواترا

اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت

فقد جعل رسول الله صلى الله عليه الامر بالمعروف الذي يأمر اللاغية بالانصات

من جعله يعني آآ جعله اش؟ اذا قلت لصاحبك انصت فقد لغوا جعله لاغيا

مع قصر المؤونة زمان هذا الامر بالمعروف انصت ومع ذلك منعه من هذا مع خفة المؤونة فيه وقصر زمانه قالوا فلان يمنع التشاغل بالصلاة اثناء الخطبة مع طول زمن هؤلاء

وقالوا ايضا عرضه عندهم حديث عبد الله بن بشرى وحديث جابر بن عبد الله في الذي اتاه تحت رقاب الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم اجلس ولم يسأله اصليت ام لم تصلي؟ ولم يأمره بالصلاة؟ لم يأمره بالصفر انما امره بالجلوس قالوا فدل ذلك كله كله على معارضة حديث سليك الغطفين فماذا نصنع بهذا الحديث؟ قالوا هذا الحديث وقعت عينه على وقعة عين؟ يعني لا عموم لها قال المالكية هذا الحديث يختص بسليك غطفاني

لماذا؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم رأى من بذاذة حاله ومن فقره

ما اراد بسببه ان يفطن له الناس فيتصدقوا عليه

انا اذكر كنت صغيرا وكنت اناقش جدي رحمة الله عليه في رحمة الله عليه في هذه المسألة وفي ذلك الوقت نحن لا نعرف الا حديث الموطأ

(4/1)

آآ وكان هو آآ يقول هذا حديث غطفاني خاص به لان النبي صلى الله عليه وسلم رآه كنت اقول له انا من اين تأتي بهذا هذا التفسير؟ ما يدريك انه النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يظهر يظهر فقر سلوك للناس

فكان يسكت رحمة الله عليه

والواقع ان هذا الحمل الذي حمله المالكية لهم يدل عليه في الحديث انا الان صرت اتم لجدي كلامه رحمة الله عليه هذا الحمل الذي حمله المالكية يدل له ما رواه الامام احمد في مسنده

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان انه قال دخل رجل يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فدعاه فامره ان يصلي ركعتين

ثم دخل الجمعة الثانية فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي ركعتين ثم دعا دخل الجمعة الثالثة فدعاه فامره ان يصلي ركعتين ثم قال صلى الله عليه وسلم مخاطبا الناس تصدقوا ففعلوا فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين مما تصدقوا ثم قال صلى الله عليه وسلم مرة اخرى تصدقوا فهذاك الرجل المتصدق عليه اخذ ثوبا من الثوبين فطرحه فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وانتهر ثم قال انظروا الى هذا قد دخل هيئة بذة فاردت فدعوته فاردت ان تفطنوا له وتصدقوا عليه وتكسوه فلم تفعلوا النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث جمع وهو يدعوه ويقيمه ويأمره بالصلاة يراه الناس والنبي صلى الله عليه وسلم يصرح يقول لتفطنوا له وتصدقوا عليه وتكسوه فلم تفعلوا ما فطن لذلك احد

ففي الجمعة الثالثة قال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا فسرح بما لم يفطنوا له

فتصدقوا قال النبي صلى الله عليه وسلم اعطيته ثوبين مما ثم قلت تصدقوا فالقى احد ثوبيه فانتهره صلى الله عليه وسلم وقال خذ ثوبك يعني ليس ليس من شأنك ان تتصدق انما انت يتصدق عليك هذا الحديث فيه التصريح من رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي حمل عليه المالكية حديث زنيك وانهم يعني هم هذا الذي يقولون انما النبي صلى الله عليه وسلم فعل بسلك ذلك لانه اراد ان يراه الناس ويروا فقره وحاجته ويتصدقوا عليه

وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يصرح به

هذا في الغاية هادشي ياك؟ لكن يشكل على هذا

صيغة التي في زيادة صحيح مسلم

اذا دخل احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليصلي ركعتين ويتجوز فيهما

هذه الصيغة صيغة العموم تشكل على هذا الذي ذكرنا

وقد اطال بالعربية رحمة الله عليه القاضي ابو بكر اطال في بيان ما يعرض لي هذا الحديث قاله ورحمة الله عليه الصلاة في آآ ذلك الوقت حرام هو على كل حال قبل ما نوصلو لكلام اقوام استدل به المالكية في هذه المسألة وعمل اهل المدينة

هذا من اقوى ما استدلوا به

قد قال العمل اهل المدينة عندهم هناك مأخوذ من من عهد الصحابة الى عهد مالك بترك صلاة الركعتين تحية المسجد

للداخل والامام يخطب في الجمعة وقد قال القاضي عياض رحمه الله كان ابو بكر وعمر وعثمان

يمنعون الناس من الصلاة في في حين خطبة الامام

تعقب الحافظ ابن حجر رحمه الله هذا الذي ادعاه المالكية من استمرار العمل

قال يعني هو قال ان العمل في المدينة هذا الذي تزعمون ايها المالكية ان العمل استمر في المدينة ترك الصلاة ينتقض بما ورد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه كان يصلي الركعتين والامام يخطب

وابو سعيد من فقهاء اهل المدينة وحمله وحمل ذلك عنه تلاميذه

وهذا الذي يذكره حافظ ابن حجر هو ما الترمذي عن عياض بن عبدالله بن ابي سرح انه قال دخل ابو سعيد الخدري الجمعة ومروان يخطب على المنبر فلم فاراد ان يعني فاحرم بالركعتين فقام حرس ليجلسوه فلم يجلس حتى صلى الركعتين

قال فلما انصرف اتيناه فقلنا له يرحمك الله ان كادوا ليقعوا بك

فقال رضي الله عنه ما كنت لاترك بعد شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته آآ

وذكر ان رجلا دخل في هيئة بذة والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب فامره ان يصلي ركعتين والنبي صلى الله عليه وسلم يخطب

قال ابن حجر فهذا يدل على ان العمل في المدينة لم يكن على ما تزعمون يا معشر المالكية

ثم قال ولم يرد صريحا عن احد من الصحابة بترك الركعتين

لم يرد صالحا

(5/1)

وهذا الذي به الحافظ ابن حجر عن المالكية اجابوا عنه قالوا اما استدلالك يا ايها الحافظ بحديث ابي سعيد فهذا الحديث يدل على ان العمل في المدينة كان بترك الركعتين ولا يدل على انه كان بهما

احسنتم

قال قالوا لانه لما اراد ان يصلي ذهب اليه الحرس ليمنعوه

فارادتهم مانعة

دليل على انه اتى بشيء لم يكن معروفا في مسجدهم

ولو كان يأتي بشيء يعرفون يعني لاي شيء سيمنعونه؟ قالوا فارادتهم منعة هذا دليل على ان

الركعتين لن تكونا شيئا يعرف عندهم
واما مخالفة ابي سعيد رضي الله عنه فانها لا تقدح في الاتفاق كما ان ابن مسعود خالف الصحابة في القراءة ولم تمنع مخالفته من الاتفاق والاجماع على القراءة
واما قولك ايها الحافظ انه لم يرد عن احد من الصحابة صريحا المنع من تينك الركعتين بل لقد ورد
وهو ما رواه الطحاوي اه عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه انه قال الصلاة والامام يخطب معصية واي صراحة اكثر من هذا؟ لكن في سنده عبد الله بن لاهيعة وهذا الخلاف في اه قبول مروياته وردها طويل مشهور بين المحدثين
قلت لكم القاضي ابو بكر العربي اطال في مناقشة هذا فقال الصلاة حين خطبة الامام حرام ثلاثة اوجه الوجه الأول قول الله تعالى واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وانصتوا لعلكم ترحمون
فكيف يشتغل الداخل الى المسجد؟ بترك فكيف يشتغل عن الفرد؟ ويشتغل بغير فرض هذا الوجه الأول الوجه الثاني اذا قلت لصاحبك انصت قال فإذا كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وهما الأصلان الركنان الواجبان في الإسلام يمنعان ويحرمان فخيرهما مما هو دونهما اولى ان يحرم
قال الوجه الثالث هو لو قال هو حديث عبد الله بن بسرى يمكن هو هذا الوجه الثالث
قال ولا يعترض بحديث سليك
لأنه تتركه احتمالات
الإحتمال الأول انه خبر واحد عارضته اخبار اقوى منه
اصول من القرآن ومن الشريعة
الاحتمال الثاني انه خاص بسوليك لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من فقره وبذادة حاله وهذا قد ذكرنا لكم ما يشهد له
الاحتفال الثالث ان هذا كان في الوقت الذي كان فيه الكلام مباحا في الصلاة
نحن قلنا هذا تقدم لنا في المجالس هذه المجالس المباركة ان ان الكلام كان مباحا في اول الاسلام في الصلاة
قد قال كان يكلم الرجل منا صاحبه في الصلاة حتى نزل قول الله تعالى وقوموا لله قانتين فامرنا السكوت ونهي عن الكلام
قال لا مانع ان يكون هذا الحديث هذه القصة قصة وقعت في هذا الوقت
فاذا كان الكلام مباحا في الصلاة فهو مباح في خطبة الجمعة

والفعل مباح ايضا اه تذكرت الوجه الثالث الذي ذكره ابن عربي الوجه الثالث قال الوجه الثالث انه لو دخل المأموم والامام في الصلاة هل يصلي ركعتين؟ لا يصلي قال والخطبة مثل الصلاة لانها يحرم فيها ما في الصلاة من الكلام والافعال هذا لو جئت اليه

قال والاحتمال ايضا الذي يطرق حديث انه كان في الوقت الذي كان فيه الكلام مباحا

اذا اذا كان اذا كان الكلام مباحا في الصلاة فلا ان يباح في خطبة الجمعة او لا

واذا ابيح له عندما يقال الكلام يقال فعله طب التبع

وهذا الذي قاله العربي هذا الاحتمال

ايضا له ما ما يعضده وما يسعف فيه

ماذا الذي يعضده؟ هو ما حدثتكم به

يعني حديث ابي سعيد الذي رواه الامام احمد والذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس ان يتصدقوا فاعطاه ثوبين النبي صلى الله عليه وسلم اعطاه ثوبين

(6/1)

من الاثواب التي تصدق بها وفي رواية عند الطحاوي قال فالقى الناس ثيابهم وقد اجمع العلماء على انه لا يجوز اثناء الخطبة ان ينزع الرجل ثيابه وان يلقيه

كما انه لا يجوز له ان يقولها لصاحب انصت

كما انه لا يجوز له ان يمس الحصى

كل ذلك لا يجوز

فلما طرحوا اثوابهم والقوها قالوا هذا هذه قرينة على ان هذا وقت كان ذلك فيه مباحا

الفعل مباح والقول مباح فلما جاء اذا قلت لصاحبك انصت وعلم ان هذا الركن الذي هو الامر بالمعروف محرم في ذلك الوقت فما دونه من باب اولى بالتحريم

الحاصل ان هذه المسألة طويلة ذيولها

الردود والتعقيبات والاجابات على الردود ذلك ذلك يطول جدا

الان هذا الذي حدثتكم به انما اختصرت لكم الكلام اختصارا

وآآ ابن عبدالبر رحمه الله في هذا الموضع حسنة

لانه لما ذكر مذاهب العلماء في هذا قال واستعمال الحديثين يعني النوعين المانع والمبيح يكون

بان الداخل اذا شاء ركع واذا شاء لم يركع
وانا هنا اقول للناس وللخطباء استعملوا طريقة ابن عبد البر هذه
ولا تضخموا ما لا ينبغي تضخيمه وافهموا ان المسائل
اذا فيها العلماء هذا الاختلاف الذي ذكرته لكم بعد اطرافه ومع ذلك ففيه بعض الطول
وانتم ترون ان كلا يستمد كما قال البصيري وكلهم من رسول الله ملتمسون
ما كاين شي واحد تيقول لا انا اقول من ذهني ومن ومن عندي ومن رأيي ومن خيالي الناس كلها تستمد من الحديث وانما هي فهو واجتهادات بعضهم يرى وبعضهم يرد عليه ما يرى وما منهم الا رد ومردود عليه فعندما يخبرني مخبر ان خطيبا ما في مسجد ما رأى داخلا دخل فاراد ان يصلي ركعتين فصاح به مجلجلا مدويا لا كذا كذا هذا هذا جهل عظيم وعندما ارى ايضا ان يحدث بان ندخل في الجلس فقام الخطيب يقول لها قم فصلي ركعتين
هذا ايضا جهل عظيم
شتي ابن عبد البر
هو هذا
استعمال الأحاديث اذا شاء ركع واذا شاء لم يركع
اتركوا الناس
ثم آآ يعني انا يضحك يستغرب لا ينقضي عجبي ممن يقول لا حنا المالكية نقول كذا عندنا قول اخر في المذهب المالكي المذهب المالكي لنا فيه قول اخر بتحية يعني ما ثم انا نحن الان نعيش في زمن لم تعد الا مقطوعة عن غيرها العلوم الان المذاهب تدخلت تسمع تسمع انت في بلد مالكي وتسمع غيره من مذاهب الفقه وانت في بلد الحنابلة وانت في بلد الاحنابل الانترنت والفضائيات هذا اذا القضية الان في بسط المذاهب وتبيين مدارك العلماء فيها
احنا مالكية ما نديروش كذا لا حنا حنفية ما نديروش كذا
زمان مات هذا وانقضى
الى بقيتي تكلم هاد نتا نتا عظام ميت نتا ميت
ميت حنا مالكية باش عرفتي راسك نتا مالكي؟ وها المالكية عندو قول اخر ولماذا الضجيج ولماذا الصداع ولماذا الشجار؟ هذا الذي يجلس يرى ان ذاك لم يقم بالسنة عارض السنة لانه جا وجلس
النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا وكذا
وذاك يرى انه خالفوا لانه يصلي

دعوا الناس الا من خير دعوا الناس وضعوا الامور مواضعها
بقي كلام جميل جدا نفيس جدا جدا
لابن ابي جمرة الاندلسي المالكي رحمة الله عليه
بسط ايضا مذاهب العلماء في هذا اثباتا ونفيا وذكر ما يعرض في هذه القضية لاهل المذاهب ثم
قال ثم ذكر زيادة مسلم التي ذكرت لكم اذا دخل احدكم يوم الجمعة والامام يخطب فليركع
ركعتين ويتجوز فيهما قال كلاما عجيبا جدا قال وهذا ان صح
طبعا هو صح
قالوا هذا ان صح

(7/1)

نص صريح لا يحتمل التأويل
الان بين لينا هو الذي يراه راجحا
فهمنا الموقف ديال ابن ابي جمر هو يرى ان من دخل المسجد يركع
اندلسي مالك من ائمتنا
لكن ما الذي قال بعد ذلك؟ قال وما ذكرنا ظاهر وما ذكرنا اولا ظاهر الحديث
وعارضناه بالثاني يعني ما ذكر ذلك الخلاف الطويل
لماذا لم يأتي اولا فيذكر هذا النص الذي لا يتطرق اليه التأويل؟ وينهي القضية
هو يبين لك لماذا اطال في الكلام؟ قال وما ذكرناه اولا
ظاهر الحديث وعارضناه بالثاني الا تأدبا مع من تقدمنا
بركة العلم هي هادي
ولهذا كان العلماء يعرفون بالعلم يعرفون بالصلاح ويعرفون بالادب ويعرفون بالاخلاق
لانه اذا لم يفعل ذلك ماذا ستظن؟ ستظن ان ابي جمرة رد على المتقدمين وخطأ المتقدمين وهذا
اذا اذا حسنت العبارة والا فستقول المتقدمون اجمعون اكتعون ابصعون خالفوا الحديث وانتصر
له ابن ابي جمرة كما يفعل كثير من الناس هداهم الله في في زمن هذا قال وما ذكرنا اولا ظاهرة
ظاهر الحديث وعرضناه بالثاني الا تأدبا مع من تقدمنا فانهم رضي الله عنهم لهم الفضل علينا
سبحان الله هل نتعلم الا من كتبهم؟ ونجهد جاهدين فلا ندرك فهمهم

فانهم الله عنهم لهم الفضل علينا ولا ينبغي لاحد ان يجحد فضلهم علينا فان ذلك غباوة وجهالة
ثم يقول لا يبخس للمتأخر حقه
قال على انه فتح لبعض من تأخر اكثر مما فتح على بعض من تقدم هذه ارزاق العلم رزق وقد يرزق الله بعد من تأخر من العلم من العلم ومن الفهم فيه اكثر مما رزقه بعض من تقدم قال وليس ذلك مما يخل بجلالة منصبهم
وانما ذلك من طريق المن من المولى العليم
اش هاد الكلام؟ الكلام خصو يتحفظ ويدار ورد
لما لما لما الانسان يجي ينعس ويقول اذكار النوم ديالو قبل منها يدير يقرا هادشي يعلم الاداب تيعلم التواضع هذا يعلم هذا يعلم معرفة الاقدار ذوي الاقدار
قال وانما ذلك من طريق المن المولى الكريم وعلاش غادي يمن؟ علاش؟ قال ليبقي لمنكسري القلب بالتأخير شيئا يجبر به كسره
قال ولفائدة اخرى اللي تبقى حديث وفوائدهما لا تنقطع الى يوم القيامة
هذه هي بركة العلم
وهذا الذي ينبغي ان ينشأ عليه ان نشأ وكل انسان نشأ ولم يسلك هذا الدرب فاعلم انه لا بركة في علمه
وخير خير للناس وخير له ان ينفضوا عنه وان لا يأخذوا عنه
لان الطباع بعضها يسرق من بعض
فاذا كان هذا الذي تأخذ عنه لا يسرق طبعك من طبعه
الادب والتواضع وآآ هضم النفس واتهامها وهذا
ستكون شرا مستطيرا على الناس
فخير لك وخير للناس الا يؤخذ الا تأخذ عنه
الله اعلم
نعم
ايوا الفائدة الثانية قاله لفائدة اخرى
ان تبقى القلوب متشوفة الى فضل الله سبحانه لقول الله عز وجل واتقوا الله ويعلمكم الله لانك اذا قلت العلم انقضت وكل ما يمكن ان يستنبط من نصوص القرآن والسنة فقد استنبط هذا الذي تأخر وجاء في مثل زمننا وان حصل الملكة وان حصل الآلات لن يتطلع لن تتطلع نفسه الى شيء الله تعالى يقول واتقوا الله وقد ادركنا والله ادركنا ناسا من العلماء اذا تحدثوا

في اشياء من الحديثة واشياء من القرآن قد يذكرون في القرآن تفسيرا او وجها او شيئا لا تجده في كتب التفسير

هذه التفاسير موجودة

قد نقرأ عشرين تفسير او اكثر في الاية الواحدة

ولا نقع على ذلك الذي ذكره ذلك العالم

فنعلم انه شيء فتح الله عليه به واختصه به

لا تنقضي عجائبه

(8/1)

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن مالك بن ابي عامر ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقول في خطوته قلما يدع ذلك اذا خطب

اذا قام الامام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وانصتوا

فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمنصت السامع

فاذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف وحاذوا بالمناكب فان اعتدال الصفوف من تمام الصلاة

ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف

فيخبرونه ان قد استوت فيكبر

وقال يحيى حدثني عن مالك عن ابي النضر اسمه اسمه اسمه سالم مات سنة تسع وعشرين ومئة تقدم لنا هذا؟ مم مولى لا لا سليم مولى عمر بن عبيدالله بن معمر بن عثمان التيمي القرشي الوجيه الشريف

تقدم لنا ايضا بعض الكلام عنه وقد مات سنة الفين وسبعين

مئتين وثمانين يا الله

عن ما لك بن ابي عامر

شكون مالك ابي عامر وهو جد الامام مالك فان مالكا هو مالك بن انس بن مالك بن ابي عامر وهو مالك بن ابي عامر الاصبحي الثقة التابعي آآ احد من دفنوا عثمان نعم متى سنة؟ الى شتي

فالكتاب او قلتي ليا ياالله مزيان واخا ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقول في خطبته قل ما يدع ذلك اذا خطب اذا قام الامام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وانصتوا طيب نكتفي بهذا والى مجلس اخر ان شاء الله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (90)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله عن مالك ابن ابي عامر ان عثمان ابن عفان رضي الله عنه كان يقول في خطبته قل ما يدع ذلك اذا خطب
اذا قام الامام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وانصتوا
فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما المنصتي السامع فاذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف وحادوا بالمناكب فان اعتدال الصفوف من تمام الصلاة ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف فيخبرونه ان قد استوت فيكبر
كان من عثمان رضي الله عنه كل جمعة قل ما يترك ذلك اذا اقيمت الصلاة فاعدلوا الصفوف واقامة الصفوف الامر بذلك ورد في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم
منها ما رواه مسلم
عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا في الصلاة ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف ومن ذلك ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سووا صفوفكم فان تسوية الصف من تمام الصلاة ومن ذلك ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه قال اقيمت الصلاة فاقبل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بوجهه فقال اقيموا صفوفكم ولا تختلفوا اقيموا قال سووا صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
زاد البخاري في رواية له وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه
ومنها ما رواه الشيخان عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم
ومنها ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رصوا الصفوف او قال اقيموا صفوفكم ورصوها فاني انظر اليكم من وراء ظهري
ومنها ما رواه ابو داوود عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سو وحاذوا بين المناكب وسدوا الخلل ولينوا بايدي اخوانكم
ولا تذروا فروجات للشيطان
ومن وصل صفا وصله الله
ومن قطع صفا قطعه الله
ومنها ما رواه ابو داوود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رصوا الصفوف وقاربوا بينها وحاذوا بالاعناق فوالذي نفسي بيده اني لارى الشيطان في خير الصف كأنها الحدث
والحدث هي صغار الغنم
فكذلك يرى صلى الله عليه وسلم الشيطان يتخلل الصفوف
او يدخل في خللها
الى غير ذلك من الاحاديث
الكثيرة
التي ورد فيها امره صلى الله عليه وسلم اقامة الصفوف وتسويتها
وقد سمعتم ان عثمان رضي الله عنه كان يأمر بذلك في كل جمعة ويذكر الناس
وكان له قوم من اصحابه وكلهم النظر في اقامة الصفوف في اقامة صفوف المصلين فلا يكبر حتى يخبر انها اقيمت
وكذلك كان يفعل عمر بن الخطاب من قبله
فهذه امور تدل على ان هذه المسألة مسأل مهمة جدا فكيف لا يباليها الناس باله؟ والناس في هذه المسألة طرفان لا تكاد تجد واسطة العادة تقضي ان التي يختلف فيها الناس تجد دائما فيها طرفين واسطة
في هذه الواسطة تكاد تكون معدومة
والطرفان هما طرف لا يبالي اذا صلى اين اين صلى صاحبه الذي بحذائه

لا يبالي ذلك الطرف الآخر هو الذي يعني قالها قال قال في رواية البخاري وكان احدنا يلزق منكبه بمنكب صاحبه وقدمه بقدمه لا يريد ان يلزق عظم قدمه عظام قدمه بعظام قدم صاحبه

(1/1)

فتراه يضغط ضغطا شديدا على حتى حتى يؤلم

وآآ قد قد قال القائل آآ كلا طرفي قصد الامور دميم

الطرفان والسنة اللين لين بايدي اخوانكم من الطرائف والعجائب والغرائب التي وقعت في هذا المسجد ان انسانا من متقدما في السن وكان من عمار هذا المسجد ومن المعتادين بالصلاة فيه يحدثني صاحب لي انه صلى مرة بجانبه ذاك كان ممن عادته ان لا يلزق رجل برجل احد

فالزق محدثي رجله برجليه

وهما قائمان

فابعدها

فانتظر محدثي قليلا

ثم الزقها فالاخر ابعدها

حتى اذا ركعا الزقها

فقال الرجل وهو راكع

الطونسيو الطونسيو الطونسيو

انتم تضحكون هذا صلاتو بطلت

ولكن كلاهما مخطئ هذا المصر على على الاتصال والاخر مصر على الانفصال الى ان آآ تكلم بكلام يبطل الصلاة

وانتم تسمعون القضية يعني لا تستسهل

شو انظروا كم من الاحاديث التي ذكرت لكم فيها الامر بالتسوية؟ فعلى الانسان ان فعلى الناس ان تسوي لكن باللين كلا طرفي قصد الامور دميم

نعم

ان عثمان بن عفان رضي الله عنه كان يقول في خطبته قل ما يدع ذلك اذا خطب اذا قام الامام يخطب يوم الجمعة فاستمعوا وانصتوا فان للمنصت الذي لا يسمع من الحظ مثل ما للمرشد

السامع فاذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف وحاذوا بالمناكب
وحاذوا بالمناكب المناكب جمع منكب والمنكب هو هو مجتمع آآ الكتف والعضد
الكتف والعضد اجتمع في في منكب وقوله حاذوا بالمناكب اي قابلوا بينها وهذا تفسير لقوله
يعدل الصفوف نعم
فاذا قامت الصلاة فاعدلوا الصفوف واحاذوا بالمناكب فان اعتدال الصف من تمام الصلاة ثم لا
يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف فيخبرونه ان قد استوت فيكبر
وهذا هذا ورد مرفوعا فان اعتدال تمام الصلاة ورد مرفوعا فان تسوية الصف من تمام الصلاة
يعني ان صلاة قوم صفوفهم غير مستوية غير تامة
بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم
ثم لا يكبر حتى يأتيه رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف
فيخبرونه ان قد استوت فيكبر
هذه من مسؤولية الامام ان ينظر في تسوية آآ صفوف من خلفه
ولا ينبغي ان يفتئ كل احد على مسؤوليته
فترى الناس هذا يقول ذاك يقول ارجع ذاك يقول تقدم
وكل يتحدث
وهذا وفي كل هذا افتاء على الإمام لأنه هو المسؤول عن ذلك ولا غير
الا اذا كلف الامام من يقوم بذلك فحينئذ يعني صلح ذلك بسبب تكليف الامام لا بسبب تقدمه
من من عند نفسه
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رأى ان عبد
الله ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلين يتحدثان والامام يخطب يوم الجمعة فحصبهما ان
يصمتا
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن ابن عن نافع ان ابن عمر رأى رجلين
يتحدثان والامام يخطب فحصبهما رماهما بالحصباء بالحجارة
ليصمت هذا آآ قال عيسى ابن دينار
صاحب عبدالرحمن بن القاسم

ليس على حسب من تكلم بالحجارة
هذا الاثر الذي ذكره مالك الموطأ ليس العمل عليه

(2/1)

وقد تقدم لنا ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء
من توضأ فأحسن الوضوء ثم اتى الجمعة فاستمع وانصت غفر له ما بينه وبين الجمعة وزيادة ثلاثة ايام ومن مس الحصى فقد لغى هذا مس الحصى فقط النبي صلى الله عليه وسلم لغوا فكيف بحسب الناس؟ وثم ان الحديث الذي ذكرناه والذي هو في الموطأ والصحيحين اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت
مقتضاه ان الذي يرى رجلين انه لا يحسبهما ولا يشير اليهما ان يصمتا لان اشارته لهما ان يصمتا بمنزلة قوله لهما اصمتا وقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك لاغيا وقد ذكر الشيخ خليل رحمه الله ذلك عندما تحدث عن عن المحرمات اثناء الخطبة فقال آآ كسلام ورده ونهي لا غ وحسبه واشارة له
فجعل كل ذلك في مرتبة لان كل ذلك سواء في كونه صاحبه ينصرف عن الانصات للامام نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك انه بلغه ان رجلا عطس يوم الجمعة والامام يخطب
فشمته انسان الى جنبه فسأل عن ذلك ابن المسيب فنهاه عن ذلك وقال لا تعد
هذا البلاغ وصله ابن ابي شيبة عن وكيع عن عبدالله بن سعيد بن ابي هند
قال سمعت سعيد بن المسيب وقد سأله رجل عن رجل شمت رجلا الغى قال لا ولكن لا يعود وآآ شمت آآ يعني شمته يعني دعا له
آآ يقال شمته وشمت بمعنى معناه دعا له وكل داع بخير يسمى مشمتا ولكن العرف الاصطلاحية قصره على دعاء مخصوص وهو الدعاء للذي عطس بان يرحمه الله
وقال بعض العلماء شمت اصلها سمتة من السمت الذي هو القصد
وهذه القضية قد تقدم لنا الكلام عنها والحمد لله نحن تكلمنا قسمنا ذكرنا تقسيما

للمأموم يتكلم في الجمعة
قلنا ان نوعان ها كلام بذكر وكلام لا ذكر فيه
فاما الذي لا ذكر فيه فممنوع
واما الذي فيه ذكر فقسمان ايضا
ها؟ كلام ذكره وكلام فيه ذكر كثير
فأما الذي فيه ذكر كثير فقلنا ممنوع ايضا
واما الذي فيه ذكر قليل
فقسمان مشى هادشي؟ اه فقسمان ايضا
هم
قسم يختص به وقسم لا يختص به
فالذي لا يختص به فالذي يختص جائز
جائز لا بأس به والذي لا يختص به ممنوع وهذا من جنس الذين يختص به لأن فيه التشميت
وهذا ولذلك قال آآ سعيد بن المسيب لا تعد
وقد قال اشهب في الذي يعطس يوم الجمعة
والامام يخطب انه يحمد الله في نفسه
لماذا؟ لانه اذا حمد الله جهرا سمعه غيره فشمته
فكان حمده جهرا استدعاء لغيره لان يشمته
فلذلك قال له يشمت يحمد الله في نفسه
وهذا الذي ذهب اليه سعيد بن المسيب بانه لا يعود ان ذلك لا ينبغي
هو قول مالك والجمهور
آآ الحنفية والحنابلة والشافعي في القديم
وذهب الشافعي في الجديد
الى ان المأموم يشمت العاطس
ويرد السلام قال لان ذلك فرض واكره ان يسلم عليه احد
ويكره الشافعي رحمه الله في قوله الجديد الداخل للمسجد ان ان يسلم
اذا سلم وجب على المؤمن رد السلام وان كان الامام يخطب
واذا عطس آآ وجب على المأموم التشبيت وان كان الامام يخطب
وهذا الذي ذهب اليه الشافعي رحمه الله

استدل له بما رواه البيهقي عن الحسن البصري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا عطس الرجل والامام يخطب يوم الجمعة فشمته

(3/1)

ولكن ما هذا الحديث؟ هذا مرسل
الحسن البصري لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فهذا مرسل
ونحن قد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان ان الشافعي لا الكلام الشافعي
ان الشافعي لا يحتج بالمرسل
ان الذين يحتجون هم المالكية والحنفية والحنابلة في رواية ذكرها ابن كثير والنووي ابن القيم قال قال العراقي واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهما به ودانوا به بالمرسل
ورده جماهير للجهل بالساقط في اسناده وتلك الرواية التي يحتج التي يذكرون عليها الامام احمد انه يحتج ذكرها قلت لكم ابن القيم الحنابلة وذكر النووي ابن كثير من الشافعية وقد نظمها برهان الدين الحلبي رحمه الله بقوله وقد عزا احمد بن حنبلي شيعته احتجاجه بالمرسلين
وقد قلنا لكم ان ان اهل الحديث يذكرون ان الشافعي هو الذي افشى الكلام في رد المرسل
قد قال ابو داوود في رسالته التي بعث بها الى اهل مكة
اما فقد كان العلماء يحتجون بها فيما مضى
مثل سفيان الثوري ومالكي والاوزاعي
حتى اتى الشافعي فتكلم في المرسل وتابعه على ذلك احمد بن حنبل
اذا الشافعي من مذهبه انه لا يحتاج المرسل فكيف يحتج له بالمرسلين في هذه القضية؟ الشافعي يحتج بالمرسل بشروط هذه الشروط ذكرها العراقي بقوله آآ لكن اذا صح لنا مخرجه بمرسل او مسند يخرجه من ليس يروي عن رجال الاولين اقبله
قلت الشيخ لم يفصلي
والشافعي بالكبار قيدا
ومن روى عن الثقة ابدا
ومن اذا شاركها الحفظي وافقه الا بنقص لفظه
وهذه الشروط كلها ليس شيء منها موجودا في هذه المسألة

لكن الشافعي يذكر شروطا اخرى لم يذكرها العراقي
وهذه الشروط قال قال تلميذه الحافظ برهان الدين الحلبي رحمه الله بقي على شيخنا يقصد يقصد العراقي قال بقي على شيخنا فيما ساقه من كلام الشافعي في الاحتجاج بالمرسل شرطان نظمتهما فقلت القائل هو الحلبي برهان الدين آآ او او كان قول او كان قول واحد من صحبي الانام عجم وعربي صلى الله عليه وسلم
او كان فتوى جل اهل العلم وشيخنا اهمله في النظم
الشرط المتحقق الان في هذه المسألة هو هذا الاخير
او كان فتوى جل اي علم
يعني ان الشافعي يحتج بالمرسل اذا وافقت دلالته فتواه للعلماء
وكيف قالوا ان هناك فتوى لجوه العلماء في هذه القضية؟ قالوا ذلك بسبب ما رواه ابن ابي شيبة عن ابراهيم النخاعي قال كانوا يردون السلام
والاماء يوم الجمعة والامام يخطب ويشمتنا العاطس
كانوا العلماء او الصحابة وعلى القولين الشرطان متحققان
فاذا حينئذ لا يعترض على الشافعي انه احتج او ان اصحابه احتجوا له بالمرسل لانه على مذهبه في انه يعني اعتضد بهذا الشرط
هذا حاصل هذا تقرير مذهب الشافعية في هذه المسألة لكن كل ما سمعتم لا ينفع
لماذا؟ لان على مرسل الحسن البصري
ومراسل الحسن البصري عندهم لا شيء
ولذلك قال الامام احمد قال اه اليس في المرسلات اضعف من مرسلات من مراسيل الحسن وعطاءه
وقال الطبري مراسل الحسن اكثرها عن غير سماع
وقال عراقي مراسل الحسن عندهم شبه الريح
وقال الحافظ ابن حجر كانوا لا يعتمدون مراسل الحسن البصري
فاذا الكلام في آآ قبول بالشروط المذكورة في مرسل لم يذكر عنه ما ذكر على الحسن البصري اما هو الحال ان الكلام في مرسله الحسن البصري حينئذ كل ذلك لا يمنع ويتم كلام ويتم مذهب الجمهور ان انه لا يشمت العاطس ولا يرد سلاما ولا يفعل شيئا من ذلك

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه سأل ابن شهاب عن الكلام يوم الجمعة اذا نزل الامام عن المنبر قبل ان يكبر

فقال ابن شهاب لا بأس بذلك

سئل ابن شهاب عن الكلام بعد ان يقضي الامام خطبته قبل ان يكبر

هل يجوز الكلام في ذلك الوقت؟ قال ابن شهاب لا بأس بذلك

وهذا الذي قاله ابن شهاب ظاهر لان النبي صلى عليه وسلم قال اذا قلت لصاحبك انصت والامام يخطب يوم الجمعة فقد لغوت

فانما استدعي انصات المأموم لان الامام يخطب

فهذه علة امره بالسكوت والانصات

اما وقد انقضت الخطبة

فما وجه تحريم الكلام حينئذ؟ وهذا هو مذهب مالك والجمهور

وقال الحنفية يكره الكلام في ذلك الوقت

واستدلوا على ذلك بما رواه الامام احمد عن سلمان الفارسي رضي الله قال قال لي النبي صلى الله عليه وسلم اتدرين يوم الجمعة؟ قال سلمان هو اليوم الذي جمع جمع الله فيه اباكم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكني اعلم ما يوم الجمعة

لا يتطهر رجل فيحسن طهوره ثم يأتي الجمعة فينصت حتى يقضي الامام صلاته الا كان كفارة له ما بينه وبين الجمعة ما اجتنبت المقتلة

المقتلة الكبائر شاهد انه قال صلى الله عليه وسلم فينصت حتى يقضي الإمام صلاته

وعليه يعتمد المالك الحنفية في في مذهبهم وفي مذهبهم قوة

وهو قول عندنا ايضا في المذهب

نعم

قال الإمام مالك رحمه الله تعالى ما جاء فيمن ادرك ركعة يوم الجمعة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب انه كان يقول من ادرك من صلاة الجمعة ركعة فليصلي اليها اخرى

قال ابن شهاب وهي السنة

قال ابن شهاب وهي السنة
وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة آآ الكلام على قول الصحابي السنة كذا ومن السنة كذا وقد قلنا ان ذلك آآ من من المرفوع وهو قول جماهير العلماء وسواء اقال ذلك التابعي اقال ذلك الصحابي في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ام كان ام قاله بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وهذا الذي ذكره العراقي بقوله قول الصحابي من السنة او نحو امرنا حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصره على الصحيح وهو قول الأكثري
لكن ما حكم قول التابع من السنة كذا؟ كما قال الزهري هنا
وهي السنة اذا ادرك ركعة مع الامام في صلاة الجمعة فليزيد اليها ركعة اخرى وتتم جمعته قال وهي السنة ما معنى ذلك؟ وما معنى ومثلها ايضا ما يرويه البياقي عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال السنة تكبير الامام يوم الفطر والاضحى حين يجلس على المنبر تكبيرات اه تسع تكبيرات
ما معنى قوله السنة كذا؟ هذا موضع اختلف فيه المحدثون وغيرهم
فمنهم من يقول السنة او من السنة يعني يقصد السنة سنة النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا قصد سنة النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يكون الحديث؟ يكون مرسلا يكون مرسلا اذا رفع يكون مرسلا
ومنهم من يقول لا عندما يقول التابعي السنة كذا او من السنة فانه يقصد سنة الصحابة وعليه يكون موقوفا متصلا
فالقضية اذا بين ان يكون مرفوعا ولكنه مرسل
او موقوفا حينئذ يكون متصلا
وبذلك وبكل قال طائفة من العلماء
وقد اه اشار العراقي الى ذلك بقوله وان يقال عن تابع فمرسل
وان يقال
هذا وان يقال ماذا؟ هو لا لا لا هو يذكر هو قد ذكر الفاظا قبل ذلك يقولها الصحابي وقوله يبلغه يرفعه آآ وقوله يرفعه يبلغ به ينميه رواية هذه قد تجدها

في الاسانيد الصحابي يقول يبلغ به يرفعه ينويه اذا قالها الصحابي هذا حكمه الرفع
وعطف على ذلك قال وان يقال عن تابعين وان يقال ذلك تلك الالفاظ التي مضت وان يقولها تابعيون فمرسل وان يقال عن تابع فمرسل قلت من السنة عن هنا قالوا تصحيح وقتي
قلت القائل هنا هو عراقي
هذا الفرع ان يقول التابعي من السنة كذا
لم يذكره ابن الصلاح في مقدمته
وانما زاده العراقي
وفاء بما وعد به في مقدمته
لانه ذكر في المقدمة
قالوا هذه فهذه المقاصد المهمة
توضح من علم الحديث رسمه نغمتها تبصرة للمبتدي تذكرة للمنتهي والمسند جمعت فيها ابن الصلاح اجمعه وزدتها علما تراه موضعه
فهذه هذا الفرع من زيادته رحمه الله
فقال هو قلت من السنة عنه من السنة عنه وعن عن التابعين
اذا قال التابعي من السنة كذا
من السنة عنه نقلوا تصحيح وقفه فقد صححوا انه موقوف وحينئذ يكون متصلا
ولكنه لم قول اخر الذي ذكرت لكم وهو قول بعض العلماء انه يكون مرسلا مرفوعا نعم
عن ابن شهاب انه كان يقول من ادرك من صلاة الجمعة ركعة فليصلي اليها اخرى
قال ابن شهاب وهي السنة
حاصل ما ذكر ان اربع سور السورة الاولى ان يدرك بعض الخطبة ان تفوته بعض ان يفوته بعض الخطبة ويدرك بعضا ويدرك الصلاة كلها
فهذا قد ادرك الجمعة بلا خلاف
السورة الثانية ان تفوته الخطبة كلها ويدرك الصلاة كلها
فهذا السواد الاعظم من العلماء يقولون هو قد ادرك الجمعة
وان فات الخطبة وقال آآ مكحول وعطاء ومجاهد وطاووس من فاتته الخطبة كلها وان ادرك الركعتين معا فانه فاتته الجمعة ويجب عليه ان يصلي الظهر
واستدلوا على ذلك بالاجماع الذي انعقد بين العلماء على ان الامام اذا لم يخطب فانه لا بد ان يصلي اربعا

هذا اجماع اذا لم الامام فسيصلي اربعا فقالوا لما فقدت الخطبة وجبت صلاة اربع عن الامام فكذلك المأموم

وقولهم هذا ضعيف ضعيف جدا

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الحديث الصحيح الذي في الصحيحين وقد تقدم في الموطأ

من ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة

وهذا عام في كل صلاة في الجمعة وفي غيرها

لا لا يستثنى منه الا ما خصه الدليل

ولا دليل يخرج الجمعة عن هذا العموم

فاذا يصح قول الجمهور السواد الاعظم ان من من ادرك الركعتين معا وان فاتته الخطبة كلها فانه قد ادرك جمعة هذه هي السورة الثانية

السورة الثالثة ان يدرك ركعة كاملة مع الامام

تفوته ركعة ولكنه يدركه ركعة كاملة فهذا ايضا قد ادرك الجمعة

ويزيد اليها ركعة ليتم صلاته

السورة الرابعة اش هي؟ صلاة الجمعة

ها؟ بعد الركعتين

ان يدرك الامام وقد قام من الركعة الثانية

لا نقول ان يدرك الامام قد سلم حينئذ لا يدركه اصلا لا يكون مدركا ان يدرك الامام وقد رفع رأسه من الركعة الثانية هذه هي السورة الرابعة

هذا المالكية والجم المالكية الشافعية والحنابلة يقولون هذا فاتته الجمعة

من ادرك الامام وقد رفع رأسه من الركوع الثاني

فقد فاتته الجمعة ويجب عليه ان يصلي الظهر اربعة

واستدلوا بالحديث الذي ذكرت لكم

من ادرك ركعة مع ذكر كثير من الصلاة فقد ادرك الصلاة

وذهب الحنفية الى ان الذي ادرك وقد رفع رأسه من الركوع

فكبر بل لو ادركه في تشهده الاخير

فكبر للاحرام ثم سلم الامام

فقد ادرك الجمعة

وانما يجب عليه ان يصلي ركعتين

وانتهى

واستدلوا على ذلك

بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ادرك احدكم سجدة من صلاة العصر قبل ان تغرب الشمس فليتم صلاته

واذا ادرك احدكم سجدة من صلاة الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصلاة فليتم صلاته

فقالوا قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم من ادرك سجدة مدركا للصلاة

وجعل مرة اخرى من ادرك ركعة مدركا للصلاة

فدل هذا على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد خصوصا الركعة والسجدة

وانما اراد ادراك اي فعل من افعال الصلاة

مرة ذكر السجدة ومرة ذكر ركعة فدل هذا على ان من ادرك اي فعل من افعال الصلاة ركعتان او سجدة او تشهدا فقد ادرك الصلاة وهذا الذي قالوه به نظر لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعة من الصلاة فقد فقد ادرك الصلاة

فلو كان مفهوم هذا الحديث مفهومه

مفهوم العدد هنا ياك؟ اه ان من ادرك اقل من ركعة فقد فاتته

لانه لو كان من ادرك ركعة بمنزلته ولا ادرك اقل من ركعة

من ادرك ركعة ومن لم يدرك ركعة سواء في الحكم

فما معنى اين فما فائدة قوله صلى الله عليه من ادرك ركعة حينئذ يكون حينئذ قوله صلى الله عليه وسلم بدأ الذكر قالت لا فائدة فيه

وحاشاه ان يكون في كلامه صلى الله عليه وسلم ما فيه لغو وما فيه وما لا فيه اية فيه

فإذا لا لا سواء من ادرك ركعة ومن لم يدركها

واما استدلالهم بحديث اذا ادرك احدكم سجدة من صلاة العصر

السجدة هي الركعة في لسان اهل الحجاز
الركعة والسجدة لغة عند الحجازيين سواء
الركعة هي السجدة
وعلى هذا ينبغي ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اذا ادرك احدكم سجدة يعني ركعة على هذا ينبغي ان يحمل
ويدل على هذا الواقع
من من ادرك سجدة ثم قام ليقضي تلك الركعة التي فاتت فانه سيقضي سي تلك السجدة التي سجد فهو وان كان مدركا لها في الفعل فليس مدركا لها في الحكم
مثلا دخل مصلين على دخل مسبوق
والامام ساجد فسجد معه
ثم لما سلم قام يقضي الرقعة التي التي فاتت فانه سيعيد تلك السجدة التي سجدها ولن يقول قد سجدت انا فان كان سجد مرة فانه يجب حينئذ ان يقضي سجدة واحدة هذا لن يقوله وسيلغي تلك السجدة التي سجدها وسيأت بسجدتين تماما للركعة فهو وان ادرك السجدة فعلا في الفعل فانه لم يدرك في الحكم لانه الغاها ولم يعتد بها وقد سبق لنا في الموطأ عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من فاتته الركعة فقد فاتته السجدة يعني وان سجدها فهذا ظاهر في ان مدرك السجدة لا يكون مدركا للصلاة
واستدل الحنفية ايضا اه بما رواه اه الشيخان وقد تقدم لنا في الموطأ ايضا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نودي بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون
واتوها تمشون عليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا

قال قالوا النبي صلى الله عليه وسلم فما ادركتم فصلوا وما من صيغ العموم اي شيء ادركتم فصلوا معناه جعل من لحق امامه في اي شيء جعله مدركا لأن النبي قال فما ادركتم فسماها سماه مدركا وما هذه يدخل فيها كل من افعال الصلاة
والجواب على هذا الاستدلال اننا نقول ما هذه من صيغ العموم؟ هذا حق؟ لكن قد ورد ما

يخصص هذا العموم وهو من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة

والله اعلم

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى في الذي يصيبه زحام يوم الجمعة فيركع ولا يقدر على ان يسجد حتى يقوم الامام او يفرغ الامام من صلاته

انه ان قدر على ان يسجد ان كان قد ركع فليسجد اذا قام الناس

وان لم يقدر على ان يسجد حتى يفرغ الامام من صلاته فانه احب الي ان يبتدأ صلاته ظهرا اربعة

حاصل ما ذكره الامام هنا اه مسألتان

اقرأ

قال مالك رحمه الله تعالى في الذي يصيبه زحام يوم الجمعة فيركع ولا يقدر على يسجد حتى يقوم الامام او يفرغ الامام من صلاته

سورتان هو آآ انسان يصلي مع امامه

فركع امامه وسجد ولم يقدر هو على السجود للزحام ما قدر على السجود حتى قام امامه للركعة الثانية حينئذ قدر

فهذا تصح صلاته

اذا ركع اذا سجد سجد لفاته ثم ادرك امامه

فهذا صحت السورة الثانية انه زحم فلم يقدر على ان يسجد مع امامه لا في تلك الركعة ولا في التي تليها حتى فرغ الامام من صلاته

فهذا صلاته تبطل

نعم اقرأ

انه ان قدر على ان يسجد ان كان قد ركع فليسجد اذا قام الناس

فليسجد اذا قام الناس وتصح صلاته

زيد

وان لم يقدر على ان يسجد حتى يفرغ الامام من صلاته فانه احب الي ان يبتدأ صلاته اربعة

فصلاته باطلة

وهذه المسألة عند الفقهاء تسمى مسألة تسمى مسألة المأموم المزحوم

وفيها تفاصيل كثيرة جدا في المذهب وخارج وفي وخارجه

آآ لكن قول امام احب الي ان يبتغي صلاته ظهرا هذا لا ينبغي ان يفهم منه انه ان شاء يتمها

جمعة فله ذلك بل هذا ان يبتدأ ظهرا هذا هو الواجب عند الامام مالك نفسه وقد تقدم لي مرة معكم انني قلت لكم ان الامام مالكا رحمه الله قد يطلق المحبوبية على ما يراه واجبا وهذا من امثلته التي تضيفونها الى ما كنت ذكرت لكم من الامثلة

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى ما جاء فيمن رعف يوم الجمعة قال مالك رحمه الله تعالى من رعف يوم الجمعة والامام يخطب فخرج فلم يرجع حتى فرغ الامام من صلاته فانه يصلي اربعا

كنا تحدثنا فيما مضى عن مادة الرعاف عن مادة رعافا وقلنا ان ان في رعف لغات مم رعفك منع فتقول رعفا يرعفوا

وآآ ارى عفاك سمع

مم

راعيفا

يرعف

مم وكان سارة رعى فيرعف وككرم رعف يرعف ومعنى الرعاف تقدم تقدم آآ قد قلنا كان قلنا لكم من شجعات الأساس من عارف القرآن را عارف الأقران اي سبقهم وتقدمهم وقد نظم بعض هذه اللغات مالك بن مرحل رحمه الله بقوله وقد سال من انفي دم واصله في اللغة التقدم ارعف في استقباله وارعف بالضم والفتح كذا يعرف

هم

نعم

قال مالك رحمه الله تعالى من رعف يوم الجمعة والامام يخطب فخرج فلم يرجع حتى فرغ الامام من صلاته فانه يصلي اربع

من رعف فالإمام يخطب

ثم خرج فلم يعد حتى قضى الإمام الصلاة

فما حكم صلاته؟ ولم يصلي اصلا مع الإمام

ما ادرك الامام اصلا ولا صلى معه شيئا فهذا ظاهر انه آآ يعني لا لا جمعة له ويجب عليه ان

يصليها ظهرا

قال مالك رحمه الله تعالى في الذي يركع ركعة مع الامام يوم ثم يرعف فيخرج فياتي وقد صلى الامام الركعتين كلتيهما انه يبني بركعة اخرى ما لم يتكلم

هذه المسألة فيها الحديث عن على بناء الراعي

وكان تقدم لنا الكلام على بناء الراعف اذا رعف في في الصلاة

وهذه مسألة لها تعلق مع ما تقدمها وفيها بعض التفصيل

لعل ما بقي من الوقت لا يسعها ولذلك نرجئها ان شاء الله الى مجلس قادم

سبحانك اللهم

الكتاب : مجلس الموطأ (91)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء فيمن رعى في يوم الجمعة
قال رحمه الله تعالى في الذي يركع ركعة مع الامام يوم الجمعة ثم يرعف فيخرج فياتي وقد صلى الامام الركعتين كلتيهما
انه يبني بركعة اخرى ما لم يتكلم
هذه المسألة عطف على المسألة التي قبلها
في المسألة التي قبلها ان الراعي فرعف والامام يخطب
ثم خرج فغسل فلما رجع وجد الامام قد انصرف من صلاة الجمعة
فهذا قال الامام مالك لا جمعة له وهذا شيء ظاهر لانه لم يدرك شيئا مع امامه
هذه المسألة فيها ان هذا الراعي راعف بعد ان ركع ركعة كاملة مع امامه
يعني ركعتين بسجدتها ثم لما قام الى الثانية رعف ولا شك ان من وقع له مثل هذا فانصرف ليغسل آآ عنه الدم فانه لابد ان يرجع وقد قضى امامه صلاته
فقد قال انه يبني نحن قد تقدم لنا هذه المجالس المباركة ان الرعاف لا يمنع من البناء ولا يقطع الصلاة قلنا ان هذا مذهب جمهور الصحابة لا يعرف لهم مخالف الا المسوار ابن محرمة رضي الله عنه
ومذهب جمهور العلماء لا يعرف لهم مخالف الى الحسن البصري
وقد آآ قلنا ان البناء في في الرعاة له شروط منها اربع منها اربعة متفق عليها

الشرط الاول الا لما جاهلا او عامدا فإذا تكلم جاهلا او عاملا بطلت صلاته امتنع حينئذ البناء
الشرط الثاني ان احسنت ان لا يجد الماء فيجاوزه الى ابعد منه هو ليغسل عنه ذلك الذي ذلك الدم الذي اصابه
فاذا وجد الماء فجاوزه الى ابعد منه
فحينئذ تبطل الصلاة
الشرط الثالث على نجاسة الرطبة
فاذا وطأ على نجاسة رطبة بطلت صلاته
والشرط الرابع ها؟ الالة ما كاينش هذا
الشرط الرابع الا يقع عليه نجاسة يعني لا يقع عليه قدر من ذلك الدم غير غير معفو عنه
فاذا كثر ما سقط عليه من دمه بحيث تفاحش وصار يعني جاوز القدر المعفو عنه
بطلت صلاته وامتنع حينئذ البناء
هذا هذه شروط قلناها هي متفق عليها عموما ويزاد على ذلك شرط خامس بالنسبة لصلاة الجمعة
وهو ان يبني في المسجد ان يعود فيبني في المسجد لانه تقدم لنا ان المسجد شرط صحة في الجماعة
فاربع جماعة مع امنها وجميعهم ثم امام آآ ثم اش؟ اما شروط ادائها فأربع جماعة مع امنها والجميع
والجامع شرط صحة في الجمعة
اما الذي يبنيه في الجمعة فانه يحتاج ان يرجع الى المسجد ليبني فيه
وليتمت تلك الركعة التي بقيت له
وضح هذا الشرط الخامس
فاذا بنى في غير المسجد فقولان عند المالكية
قال بعض المالكية بطلت صلاته ولا يجزئه وقال بعضهم بل يجزئه لا تبطل
هذا الخلاف مبني عندهم على خلاف في مسألة وهي هل هذا المسجد شرط في الجمعة كلها؟
ام شرط في ركعة منها؟ هذا خلاف بينهم
فالذي يرى انه شرط في ركعة يصحح البناء خارجه
والذي يرى انه شرط فيها كلها فلا يصححه
وهذا ظاهر

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى ليس على من رعى او اصابه امر لابد له من الخروج ان يستأذن امام يوم الجمعة اذا اراد ان يخرج

(1/1)

رعف في الجمعة والامام يخطب

فهذا لابد لهم من الخروج

ليغسل عنه الدم

فهل يستأذن الامام للخروج؟ قال الامام مالك ليس عليه ان يستأذن الإمام وإنما يقوم فيخرج

وهذا انما يقوله الإمام مالك رحمه الله ليرد به على العلماء الذين ذهبوا آآ مذهبا اخر وهو ان من رعى او اصابه ما لابد له بسببه من الخروج من المسجد لابد له ان يستأذن الامام

وهذا قول طائفة من التابعين ونزعوا بقول ربنا سبحانه انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه على امر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ولكن الجمهور يرون ان هذه الاية في السرايا خاصة بالسرايا تخرج من العسكر فهذه هي التي يشترط فيها اذن الامام وهذا الذي ذهب اليه مالك ان المأموم يشترط ان يستأذن الامام ان هذا الذي اصابه شيء لابد له ان يخرج بسببه خارج المسجد انه لا يستأذن هذا كما قلنا مذهب مالك ومذهب الجماهير قالوا لان الاستئذان اذا الامام انما يكون في الشيء الذي للامام النظر فيه ان شاء اذن وان شاء منع

وهذا ليس من ذلك

فاما الشيء الذي ليس للامام ان يمنع منه

فما معنى الاستئذان؟ لا مع الاستئذانه فيه

لذلك قد قال الشيخ خليل رحمه الله مبينا مباحات الجمعة

قال وخروجك محدث بلا اذن

قال قال الشراح ويجوز خروج معذور كراعف ومحدث ليزيل مانعه بلا اذن من الخطيب وقد بوب ابو داوود في سننه باب استئذان المحدث الامام وروى في هذا الباب اه حديث عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث احدكم في صلاته فليأخذ بانفه ثم لينصرف

قالوا فهذا اذن من النبي صلى الله عليه وسلم لكل من وقع في مثل هذا فلا يحتاج بعد ذلك الى اذن اب

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في السعي يوم الجمعة

قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في السعي يوم الجمعة السعي المقصود في هذه الاية في هذه الترجمة هو هو المذكور في قول ربنا يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله واثروا البيان

الاية هنا امرة بالسعي الى ذكر الجمعة وقد ورد النهي عن السعي الى الصلاة

وهو ما رواه الشيخان وقد تقدم في موطأ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا تأتوها تسعون

واتوها عليكم وقتها تمشون عليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وفاتكم فاتموا

فاراد الامام مالك هنا والسعي في الحديث هذا اللي ذكرناه هو الجري لا خلاف في ذلك

فاراد الامام مالك هنا ان يبين الغرض بهذه الترجمة والله اعلم ان يبين ان السعي المذكور في الاية ليس هو السعي الممنوع منه المراد به الجري وانما هو السعي المراد به التصرف والعمل

وقوله باب ما جاء في السعي يعني باب ما جاء في وجوب السعي

لقد تقدم لنا في هذه المجالس ان هذا السعي واجب

دل على وجوبه القرآن العظيم والحديث الشريف والاجماع

القرآن الاية يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا

الى ذكر الله ودار البيع

الحديث ما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال عن قوم يتخلفون عن الجمعة لقد هممت ان امر رجلا فيصلي بالناس ثم احرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم

والاجماع قد حكاه غير واحد على ان الجمعة واجبة على على من تحققت فيه شروط وجوبها

نعم قد ذكرناها لا داعي لا مع لاعادتها تفضل يلاه اقرا اقرا قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه سأل ابن شهاب عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله

فقال ابن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأها اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله

هنا آآ سيبين الامام ما لك رحمه الله بهذا الاثر عن ابن شهاب وبما سيتلوه سيبين احتجاجه آآ لورود السعي لغير الجري لغير العادة انتم تعلمون ان السعي يرد للعمل والتصرف كما سيحتج له الامام ما لك هنا

وسيأتي ويأتي ايضا للاسراع

لكن قال بعض اهل اللغة الاصل في السعي المشي

ثم استعير لكل تصرف سواء كان معه مشي او لم يكن معه مشي

قالوا كالجري اصله العدو ثم اطلق على كل نظر في الامور وتصرف فيها العرب فلان يجري مجرى حسنا وفلان يجري مجرى قبيحا وليس ثم جاري اصلا على قدر

والسعي يأتي في كتاب ربنا بمعنى المشي

وذلك كما في قول ربنا يخيل اليه من سحرهم انها تسعى

اي تمشي مشيا ضعيفا

ويأتي بمعنى الاسراع

وذلك كما في قول ربنا وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى

جاء مسرعا ليحذر موسى ويخبره بما ادمن القوم له

وتأتي بمعنى العمل في كتاب ربنا

ومن ذلك قول ربنا وليس الانسان الا ما سعى

الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا اعملوا

ويأتي في كتاب ربنا محتملا للمشي والعمل

فلما بلغ معه السعي هم؟ يحتمل انه بلغ معه مبلغ من يمشي او مبلغ من يتصرف ويعمل

ومن قول ربنا واذا تولى سعى في الأرض ليفسد فيها سعى قد يكون بالمشي وقد يكون بغيره

ويأتي ايضا السعي للجد في الأمر اذا كان خيرا ومن اراد الاخرة وسعى لها سعيها

ويأتي للجد في الامر اذا كان شرا

مم

ومن اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها

الجد في الامر الجد فيه

هم

وقد الامران الخير والشر في قول ربنا وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى خيرا كان يشرف

ويأتي السعي لما كان بتؤدة وتأني ورفق

ويأتي السعي لما كان باشتداد واسراع

يأتي سعي ما كان بيت اداة وبرفق

كما في قول زهير ابن ابي سلمان سعى ساعة يا غيظ ابن مرة بعدما تفزل ما بين العشيرة بالدم السعيان هما سعى يا غيب الساعيات هما الحارث بن عفين المري هارم بن سيناء وخارجة بن سنان المري وسعيا في اصلاح بين عبس وذبيان والسعي بين بالاصلاح بين الناس انما يسعى له بتأن وبحسن ومثال ورود السعي لما كان باشتداد واسراع قول زهير ايضا سعى بعدهم قوم لكي يدركوهم فلم يفعلوا يلاموا ولم يألوا

والسعي ليدرك من تقدمه في الفضل

ايسعى اليه بتؤداه؟ انما يسعى اليه باسراع واشتداد

هذا لتروا اه هذه اللغة

وانها وانها انما اختيرت لتكون قالب هذه الرسالة لانها يتأتى فيها ما لا يتأتى في غيرها من اللغات

ولكن الاصل في السعي قالوا الاصل فيه هو ما كان وجد كل تصرف بجد وحرص فهذا معنى الاصل في معنى السعي منه قول ربنا والذين سعوا في اياتنا معاجزين فانما كانوا حريصين على مضادة ايات الله ومن ذلك قول آآ الشماخ يرثي عمر الخطاب فمن يسعى او يركب جناحين عامة ليلحق ما قدمت بالناس يسبق فمن يسعى يعني يكون حريصا على ان يدرك او يفعل مثل ما فعل عمر انا ذكرت لكم بيتا لزهير سعى ساعية غيب بن مرة بعدما تبزل ما بين العشيرة بالدم هذا البيت من معلقته المشهورة التي مطلعها

امين امي اوفى دمنة لم تتكلم؟ وهذه هذه القصيدة مدح فيها هرم ابن سنان او خارجة ابن سنان هو المتكلمون في ايام العرب مختلفون اهو هرم؟ اهو اخوه خارجة؟ ابن سنان المري ومدح فيها ايضا الحارث ابن عوف المري وهما اللذان

سعيا في الصلح بين عبس وذبيان بعد الحرب التي كانت مشتعلة بينهما وهي حرب داحس والغبراء لعلي احدثكم بها ان شاء الله في موضع ما

وآآ مدحهما لانهما تحملا الحملات بين القوم واصلحوا بينهما وان كانا لم يعني لم لم يكونا من جناتها وتحمل حملات كثيرة فلذلك مدحهما يقول هو آآ هو قصة هذا البيت ان ان ورد ابن حابس العبسي قتلا هرم ابن ضمضم المري وذلك في ايام الحرب قبل الصلح ثم تصالح القوم بعد ان سعى في الصلح السيدان حارث بن عوف الحارث بن عوف ووهري بن سنان

ولم يدخل في الصلح حصين بن ضمضم

اخو المقتول هلم بن ضمضم

وحلف لا يغسل رأسه حتى يقتل ورد بن حابس العبسي او رجلا من خصوص قبيلته يعني من بني عبس بل من بني غالب من وما حدث بذلك احدا وهذا يشير اليه

زهير في في معلقته يقول وكان طواكشا على مستكنة فلا هو ابداها ولم يتكلم الى اخره

وسعى الرجلان في الصلح

وتحمل الديات

وزناه في يوم من الايام نزل رجل من بني عبس على حصين ابن ضمضم

فسأله حصين ممن الرجل؟ قال من عبس؟ قال من اي عبس؟ فما زال ينتسب اليه حتى انتسب من بني غالب

فقتله حسين ابن الله

فبلغ ذلك الحارث بن عوف فاشتد عليه فبلغ هل يجلس هرم ابن سنان فاشتد عليه

وبلغ ذلك بني عبس

فاشتد عليهم قتل صاحبهم فركبوا الى الحارث بن عوف يريدون قتله

فلما بلغ فلما بلغ بلغ ذلك الحديث ابن عوف بعث اليهم بمئة من الابل ومعها ابنه ومعها رسول معهم رسول يقول قولوا لبني عبس اللبن احب اليكم ام انفسكم فلما بلغ الرسول الرسالة قال لهم الربيع ابن زياد ان اخاكم يخيركم

اتقبلون الدية؟ او تقتلون ابنه؟ فقالوا نقبل الدية ونتم الصلح ونصالح اخواننا

وهذا هو معنى هذا البيت الذي نذكر

قال هو زهير سعى ساعيا غيظ ابن مرة ساعيا

غدا الحارث ابن عفو وهار ابن سليمان سعى ساعيها غيظ ابن مرة بعد ما نزل ما بين العشيرة بالدم تبزل وتشقق يعني كان بينهما صلح ولكن ذلك الصلح تشقق بالدم الذي سفكه حسين بن

ضمضم وفي ذلك يقول فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله رجال بنوه من قريش وجرهم يمينا لنعم سيدان وجدتما على كل حال من سحر ومبرم تداركتما عبسا وذبيان بعدما تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم وقد قلت ما ان ندرك السلم واسعا بمال المعروف من القول اسلم فاصبحت ما فيها على خير موطن بعيدين فيها من عموم من عقوق ومأثم عظيمين في عليا معد هديتما ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

العرب

هذه العرب

وهذه اخلاقهم

يستبيح كنزا من المجد

بماذا؟ باتلاف المال

هذه من شواهد اصلاح المنطق لقد واحد كان من علية القوم وكان كل ما اتاه ات اعطاه كسر له في العطاء فلامته امرأته ما يمكن نتي ما تبقايش معايا ما تصلاحي لياش يعني ما كاينش منين يقول ليك الكلام اصلا وفي ذلك قال ابيات يقول لقد امرت بالبخل ام محمد فقلت لها حثي على البخل احمدا ماشي انا شوفي خوك نتي ولا فاني امرؤ عودت نفسي عادة وكل امرئ جاري على ما تعود احين بدا في الرأس شيب عاد دابا غنبدا نجمع انا تا شفت احين بدا في الرأس شيبنا اقبلت الي بنو عيل انا مثنى وموحدا رجوتي سقوطي واعتلالي ونبوتي وراءك عني طالقا وارحلي غادة

ما تبقايش فحالك

هاذي هذا ما يذكره

شراح المعلقات واهل الأدب في قصة هذا البيت الذي ذكرت لكم

لكن بعض المصنفين في ايام العرب واخبارهم يذكر سببا في آآ لما يعني سبب دخول هذين في الصلح

لماذا دخل في الصلح؟ نحن قلنا انهما ساصلحا

ولكن ما الذي دافعهما الى الاصلاح بين القبيلتين يذكر بعض شيئا لو صدق لو كان لكان فيه

دليلا لكان فيه دليل عظيم جدا على رجاحة عقول نساء العرب وهاد القضية راه ماشي غي في الرجال راه بحال رجالهم بحال عيالاتهم رجاحة عقل لا نظير لها

يقولون ان الحارث ابن عوف قال لصاحبه هذا ابن سنان

وحلف ابن عوف وكان سيدا من سادة العرب

قال له ات اخطب الى رجل من العرب فيردني

قال نعم

قال من؟ قال اوس بن حارثة بن لام الطائي

قال اركب بنا اليه

فركبوا فركب فلما اتيا ديار اوس وجداه بفناء منزله فسلما عليه فقال الاوس ابن حارثة اللي هي حارث ابن بن عوف مرحبا بك يا حارث

ما الذي جاء بك؟ قال جئتك خاطبا

فقال له اوس لست هناك

فانطلق حارث بن عوف

ولم يكلمه

ودخل اوس بيته مغضبا فلقيته زوجته فقالت من الرجل الذي لم تطئ الوقوف معه ولم تكلمه

قال ذلك الحارث بن عوف سيد العرب

قالت فلما لم تستنزله؟ تطلب منه النزول؟ قال انه استهجنني

قالت كيف؟ قال خطب الي

قالت اف لك

العيالات تيقول لك العيالات العرب كانوا واليوم كانوا متيهضروش كانوا كدا

تتقوليه اوف لك

اتريد تزويج بناتك؟ قال نعم

قالت فإن لم تزوج سيد العرب فمن تزوج؟ قال قد كان ذلك

قال قالت فاذهب اليه فارجع قال كيف وقد فرط مني اليه ما فرط؟ قالت ادركه وقل له اني كنت مغضبا لامر فلذلك رددت عليك ما رددت والان ارجع معي ولك عندي ما ي فانه سيرجع

قال فركب في هذا اوس بن حارثة بن الى ماذا؟ ركب في اثرهما

فادركهما

فقال لهما ما ما نصحته به امرأته

فرجع معه وكان لاوس ثلاث بنات
فقال لزوجته ادعي لي فلانة لكبراهم
فقالها يا بنية تيستاشر معها
تستشر معها
هادشي كلشي
لتعلموا انه يعني فقالها فقال لها ادعي لي فلانة لكبر بناته فلما جاءته قال يا بنية هذا حارث بن عوف سيد من سادة العرب وقد خطب الي واني اريد ان ازوجك منه فما ترين؟ قالت لا تفعل
قال ولما؟ قالت لان في خلقي رداءة
وفي لسان حدة ولست بابنة عمه فيرعى حقي
ولا هو بجارك في بلدك فيستحي منك
واخاف ان يرى مني شيئا يكرهه فيطلقني لتكون سبة علي
فقال لها قومي بارك الله فيك
ثم قال لزوجته ادعي لي وسطاهن وسط بناته
فقال لها مثلما قال الكبرى فاجابته بمثل جوابها
فقال قومي بارك الله ثم دعا بابنته الصغرى فقال لها مثلما قال اختيها فقالت له انت وذاك فقالها قد عرضت هذا على اختيك فردتا بكذا وكذا واخبرها بمقالتهما فقالت له هي ولكني والله الجميلة وجها الصناع يدا الحسيبة ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه فين نبقى بحالي؟ فقال لها قومي الله فيك
ثم خرج الى حادثة ابن عوف وقال له قد زوجتك فلانة
فقال هذاك قد قبلت
فامر حال الوالد امر زوجته ان تهيأ ابنتهما لزوجها

ثم امر بخباء ان فاضرب وانزل فيه حارث بن عوف ثم بعث اليه بزوجته
ابن سنان ينتظر صاحبه
فلما ادخلت عليه زوجته لبث حارس بن عوف هنيهة ثم خرج

فقال ابن سنان افرغت من حاجتك؟ قال لا
قال ولما؟ قال لما مددت يدي اليها قالت مه عند ابي واخوتي والله لا يكون هذا
قال فارتحلنا
امروا بالرواحل فارتحلوا
ثم عرسوه في موضع فلما ضرب الخفاء كذا دخل عليها فما لبث ثم خرج
فقال لها ابن سليمان افرغت من شأنك؟ قال لا
قال وكيف ذلك؟ قال لما مددت ايدي اليها قالت افعلوا بي كما يفعل بالسبية الاخيدة
لا والله حتى تنحر الجزر والغنم وتدعو العرب وتفعل معي ما يفعل مثلك لمثلي
فقال ابن سنان والله اني لارى همة وعقلا
وارجو ان تكون المرأة النجيبة
فلما وردوا ديارهم ونحرت الجزر ودعيت العرب
دخل عليها وقال لها قد احضرنا من المال ما ترين
فقالت له قد ذكر لي من الشرف عندك ما لا اراه فيك
قال وكيف ذلك؟ قالت اتفرغ لنكاح النساء والعرب يأكل بعضها بعضا
وذلك في ايام حرب الباحس والغبراء بين عبس وذبيان
قال فما تقولين؟ قالت اخرج فاصلح بين هؤلاء الناس
ثم عد الى اهلك فلن كما تريد منهم
قال فخرج الى صاحبه فقال والله لقد رأيت همة وعقلا
ولقد قالت قولا هلم بنا
قال فخرجنا فاصلحنا بين الناس وتحملنا الحملات
فكانت ثلاثة الاف بعير
تلت نقولو حنا الجمل بمليون تلاتة الملايير
ها العرب اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جميع المجامع
فكانت ثلاثة الاف بعير على ثلاث سنين فرجعنا باجمل الذكر
فان كان هذا كما قيل لا اله الا الله لهاد الأمهات ولا اله الا الله علينا حنا من بعد قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه سأل ابن شهاب عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة تسعوا الى ذكر الله فقال ابن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرؤها اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله

هذه القراءة التي كان يقرأها عمر رضي الله عنه فامضوا الى ذكر الله

هذه امرأة شاذة وانما ذكرها كما قلت لكم ابن شهاب لما سأله ما لك ليبين ان السعي في هذه الاية انما هو العمل للجري

وقلت لكم قراءة شاذة لتفهموا معنى القراءات الشاذة يجب ان اقدم لكم لهذا بمقدمة القرآن العظيم نزل بلسان عربي مبين ولسان العرب لهجات كثيرة وهذا القرآن نزل مستوعبا للهجات العرب كلها الا مرضو لها مرذول اللهجات هذا لم لم يندرج في لغة القرآن الكسكسة والكشكشة والطمطمة وغيرها

هذه من مرذولي اللغات

ما عدا ذلك ورد به نزل به القرآن

وآآ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرئ به

رواه مسلم

عن ابي ابن كعب رضي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عند اداة بني غفار

فاتاه جبريل فقال ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرف

فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق فاتاه فاتاه الثانية وقال له ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على حرفين فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله معافاته ومغفرته وان امتي لا تطيق ذلك فجاءه الثالثة قال له ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على ثلاثة احرف

فقال صلى الله عليه وسلم اسأل الله معافاته ومغفرته

وان امتي لا تطلق ذلك

ثم اتاه الرابعة

فقال له ان الله يأمرك ان تقرأ امتك القرآن على احروف فايما فايما حرف قرأوا به فهو مصيب

فكان الشأن كذلك يقرأون بهذا بهذه الاحرف السبعة

وربما لم يبلغ بعض ما بلغ بعضا فكان يقع الإنكار ومن ذلك ما وقع من عمر بن الخطاب في الحديث الذي رواه الشيخان ان عن عمر رضي الله عنه انه سمع آآ هشام بن حكيم بن حزام

يقرأ يصلي يقرأ سورة الفرقان على غير ما قرأها عمر رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عمر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها

قال فكدت اعجل عليه

ثم تمهلت الى ان فلببته بردائه وذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت له اقرأ

فلما قرأ قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر اقرأ

فقرأ عمر يعني على غير هشام فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت ان هذا القرآن نزل على انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه

فلبث الشأن كذلك الى ان قبض الله صلى الله عليه وسلم ثم كانت حروب الردة وكان القتل يشتد في المسلمين ولا سيما في بعض المواقع وكان من المسلمين من اوائل من يقدمون نحورهم للعدو حملة القرآن فكان القتل فيهم ولذلك روى يعني روى الشيخان عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال ارسل الي ابو بكر مقتل اهل اليمامة بعد في تلك الايام بعدها وعنده عمر فقال ابو بكر ان عمر جاءني فقال لي ان القتل ان القتل استحر بالناس

في اليمامة

واني اخشى ان يستحر القتل للقراء في المواقع فيذهب كثير من القرآن

الا ان تجمعوه واني ارى ان ان تأمر بجمع القرآن

فقال ابو بكر رضي الله عنه كيف افعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال عمر هو خير فلم يزل يراجعه حتى شرح الله صدر ابي بكر للذي شرح له صدر عمر ورأى فيه الذي رأى عمر

ثم قال ابو بكر لزيد ابن ثابت وانك رجل شاب عاقل ولا نتهمك

فتتبع القرآن قال زيد فوالله لو كلفني نقل جبل من الجبال ما كان اثقل علي مما امرني به من جمع القرآن

فقلت له كيف تفعلان شيئا؟ لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال زيد يراجعني حتى شرح الله صدري للذي شرح له صدر ابي بكر وعمر ورأيت فيه رأيهما قال فتتبعت القرآن اجمعه من من العظام والاكتاف والعشب وصدور الرجال

الى ان جمع ذلك المصحف قال فكان كانت تلك الصحف عند ابي بكر حتى توفاه الله ثم

كانت عند عمر حتى توفاه الله ثم كانت عند حفصة

فجمع القرآن و لكن بعد موت عمر رضي الله عنه اه يعني توسع الفتوح في زمن عثمان ظهر الاختلاف بالقراءة لدخول من لم تكن العربية لغتهم

دخلوا في الدين فصاروا يعرفون كيف يقرأ ولا سيما ان تلك ان المكتوبة من المصحف لم يكن منقوتا

فظهر الاختلاف في القراءة

فجاء حذيفة بن اليمان الى عثمان رضي الله عنه

يغازي مع اهل الشام في فتوح اذربيجانة آآ تلك النواحي مع اهل العراق

ففزعها له ما رأى من اختلاف الناس بقراءة فاتى عثمان فقال له يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في الكتاب اختلاف اليهود والنصارى فارسل عثمان الى حفصة ان ابعثي الينا بتلك الصحف ننسخها ثم نردها اليك

ففعلت فدعا عثمان رضي الله عنه زيد ابن ثابت وسعيد ابن العاص وعبدالله ابن الزبير وآآ عبد الرحمن بن الحارث بن هشام وامرهم ان يكتبوا ان ينسخوا مصاحف من تلك الصحف التي من ذلك المصحف الذي جمع

وقال ان في الثلاثة القرشيين اذا اختلفتم مع زيد ابن ثابت فاكتبوه بلسان قريش فانما بلسانهم نزل

فلما نسخوا الصحف بعثوا بمصحف الى الى كل مصر من الامصار العظمى في ذلك الوقت والتي اشتهرت بالعلم فبعثوا بمصحف الى مكة وبعثوا بمصحف الى العراق وبعثوا بمصحف الى الشام المؤرخون في المصاحف مختلفون هل في عدد المصاحف التي

بعثت اربعا كانت آآ ام خمسا ام سبعا؟ فمن ومن مقل وتلك تلك المصاحف لم تنقط ولم تشكل لماذا؟ ليحتمل رسمها ما صح تلاوة عن النبي صلى الله عليه وسلم

ثم بعد ذلك يعني استمر الناس على ذلك حتى شرع بعض اهل الاهواء والبدع يقرأون بما يوافق الرسم من الذي ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم فارتأى حينئذ علماء العلماء ان يجمعوا الناس على قراءات من قراءة اهل الامصار اه فجمعوا اختاروا قراء ممن عرفت عدالتهم وضبطهم

واشتغالهم بالقرآن طول اعمارهم
قراءة واقراء من الامصار التي اه عرفت فاختاروا واحدا من المدينة وواحدا من مكة وواحدا من البصرة واحدا من الشام وثلاثة من الكوفة
وطرحوا غير ذلك
وبهذا يعني جعلت ضوابط للقراءة الصحيحة
هذه الضوابط هي التي سيذكرها بعد ذو الجزري نظما
قال هو آآ وكل آآ كل ما وافق وجه نحو وكان للرسم احتمالا يحوي وصح اسنادا هو القرآن
فهذه الثلاثة الاركان
وحيثما يختل ركن اثبتي شذوذه لو انه في السبعة
لكن هذا الذي ذكره ابن الجزيري رحمه الله لم يوافقه عليه الناس في في قوله وصح اسنادا فان المعتبر ليس صحة الاسناد وانما المعتبر التواتر قد يصح الاسناد وتكون القراءة ويكون النقل احادا فلا يثبت به القرآنية
ولذلك قال رده عليه شارح طيبته بل قال الصفاقسي رحمه الله في غيثه هذا قول ضعيف لا معول عليه يعني القول بصحة الإسناد فقط وإنما ضوابط القراءة صحة السند عن النبي صلى الله عليه وسلم تواترا وموافقة الرسم العثماني وآآ يعني ان ان يحتمل ذلك الرسم ان يحتمل ذلك الوجه
وجها من العربية صحيحا سواء كان افصح او فصيحا
حنا هادشي كلو كله ذكرناه لنتخلص بذلك الى القراءة الشاذة
فالقراءة الشاذة هي التي اختل فيها اختل فيها شرط من هذه الشروط
والغالي هو ان الذي يختل فيها هو اصحة السند من جهة التواتر
او مخالفة الرسم
وهذه مثال لما خالف لما اختل فيه شرط موافقة الرسم
فامضوا مخالف قد يظن ظان ان هذه يعني ما جدوى هذه القراءات؟ هلا اكتفي بقراءة واحدة بعد ان ذهبت لغات العرب كلها مثلا والناس لم تعد فيهم تلك الالسن التي من اجلها نزل هذا القرآن على سبعة احرف
اقول لكم ان هذه القراءات ليس فيها تضاد اصلا
وانما فيها تنويع لمعاني كلام ربنا واضرب لكم لذلك مختصرا تقرأون في سورة يونس قول ربنا هو الذي يسيركم في البر والبحر

عندما تتأمل هذه هذه الاية وتريد ان تفهم تسيير ربنا ايانا هو الذي يسيركم

هذه هذه هذه قراءة الجمهور هو الذي يسيركم

هذه تعطي التسيير لكن لا تعطي صفة تسيير

لا تعطي صورة تسيير

فإذا اضفت اليها قراءة ابن عامر

مع من يقرأها؟ هو الذي ينشركم في البر والبحر

عارف حينئذ ان هذا التسيير تسيير بنشر لا تسيير وليس تسييرا على خط واحد في الأرض

وهذا الأوفق لتعمير الأرض لأننا خلقنا للإستخلاف فيها

وللإستخلاف فيها من اول مراتب الإستخراج فيها

عمارتها فلو سيرنا على خط واحد لم تعمر الارض بخلاف تسييرنا بنشر فهذا بجمع القراءتين

يتضح لك هذا قال ربنا مخاطبا نساء نبيه وقرن في بيوتكم وقرنا نتوما تتعرفو هاد القراءة ولكن

هذه قراءة نافع وعاصم فقط

وقرنا في بيوتكم باقون يقرؤونها وقرن في بيوتكم

وقرنا هذا امر من القرار

بقاو فبيوتكم امكثنا في بيوتكم

وقرنا هذا امر من الوقار

هذه تعطيك لانهن لو امرن بالقرار فقط قد قد تتضجر احداهن مثلا تقر ولكن قد تتقربه بتضجر

لكن لما امرت لما جاءت

الكتاب : مجلس الموطأ (92)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جاء في السعي يوم الجمعة قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه سأل ابن شهاب عن قول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله
فقال ابن شهاب كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقرأ اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فامضوا الى ذكر الله
قال مالك رحمه الله تعالى وانما السعي في كتاب الله العمل والفعل
يقول الله تبارك وتعالى واذا تولى سعى في الارض
وقال تعالى واما من جاءك يسعى وهو يخشى
وقال ثم يسعى وقال ان سعيكم لشتى
قال مالك رحمه الله تعالى فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه السعي على الاقدام وللاشتداد وانما عن العمل والفعل
ذكرنا في المجلس الماضي آ آ السبب في ايراد الامام مالك رحمه الله وهذه الترجمة وآ انه احتج انه لما سأل شيخه الزهري عن آ قول الله تعالى فاسعوا الى ذكر الله او الزهري معنى فاسعوا امضوا استنادا الى قراءة عمر او قد ذكرنا لكم انها قراءة شاذة ثم تمادى الامام رحمه الله في بيان هذا المعنى وان قوله فاسعوا الى ذكر الله انما هو العمل وليس هو الجري لان الجري منهي عنه في قوله صلى الله عليه وسلم فلا تأتوها تسعون

وسيرد الان ايات فيها السعي في كتاب الله تعالى بمعنى العمل لا بمعنى الجلي والاشتداد هم

قال مالك رحمه الله تعالى وانما السعي في بالله العمل والفعل

يقول الله تبارك وتعالى واذا تولى سعى في الارض

قال ربنا واذا تولى سعى في الارض

آآ هذه الله الاية يقال انها نزلت في الاخنس ابن شريق الثقفي

هذا الرجل كان حوله المنظر حلو الكلام خبيث الباطن يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيجالسه ويحدثه باطايب الكلام له اني لاحبك ويشهد الله على ذلك

ثم خرج من عنده فمر على قوم من المسلمين فاحرق زروعهم وبقر مواشيهم

فيقال انها هذا سبب ان هذا نزول قول ربنا ومن الناس ما يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الذ خصام الى تمام الايات

وهذه القصة وان اذا صحت انها سبب نزول هذه الايات فليست تمنع ان يدخل فيها كل من اتصف بهذه الصفة

اظهار الاسلام والالتزام والسلوك الحسن وابطال الكفر والنفاق

قال ربنا ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا

ويشهد الله على ما في قلبه

اذا حدث بالكلام الحسن قال لمحدثه والله الله يعلم انني اقول حقا

والله ان الذي اقوله صدق

ويشهد الله وهو الد الخصام

اشد الخصوم خصومة

وقد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابغض الرجال الى الله الالد الخاصين

واذا تولى ساعة في الارض اذا تولى من عندك بعد إلانة القوي لك واجمالي الخطاب لك سعى في الأرض عمل فيها افسادا افسادا فيها وإهلاكا لحرث للحرث فيها والنسل فيها

او وإذا اي اذا صار واليا عمل كما يفعله ولاة السوء من الافساد في الارض واهلاك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له على سبيل الموعظة اتق الله واحذر مغبة نفاقك واحذرت عاقبته اخذته العزة بالاثم

اخذته العزة اخذته الحمية بالاثم الذي في قلبه ابى قبول نصح الناصحين

اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم كافيه جه ولا بئس المهاد بئس الفراش الذي يستقر عليه جهنم لا لا يزحزح عنه يستقر فيها عياذا بالله فهذا تولى ساعة في الارض لا يقصد بذلك الجري والاشتداد وان ما يقصد به العمل نعم

وقال تعالى واما من جاءك يسعى وهو يخشى

ذكر غير وحي من المفسرين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واقفا مع احد عظماء قريش

وقد بان له الجانب واصغاء الى ما يقول النبي صلى الله عليه وسلم يخاطبه يرغب في هدايته واقباله على الدين اذا جاء ابن ام مكتوم اسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاح عن شيء ما

وود رسول الله صلى الله عليه وسلم لو انصرف ابن ام مكتوم من ذلك تلك الساعة لما رأى من اقبال ذلك العظيم عليه فهو يريد آآ فهو يريد ان يلين قلبه لهذا الدين وعبس في وجه الاعمى فانزل الله قوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى لعله يحصل له زكاة وطهارة او يذكر فتنفعه الذكرى

تنفعه هذه الموعظة فيجتنب المحارم

اما من استغنى استغنى عنك

او واما الغني فانت له تصدى

تتصدى بالموعظة وما عليك الا يزكى لست بمطالب اذا لم يتزكى لست بمطالب اذا لم يؤمن اذا لم يسلم

واما من جاءك يسعى جاءك يقصدك وهو يخشى تريد الهداية فانت عنه تلهى فانت تتشاغل عنه كلا ومن هنا امر ربنا سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم بان يساوي بين الخلق في الدعوة اليه فلا يفرق بين الشريف والوضيع ولا بين والفقير ولا بين الحر والعبد ولا بين الذكر والانثى ولا بين الصغير والكبير

كل يدعوهم النبي صلى الله عليه وسلم بلسان واحد ثم الله تعالى بعد ذلك يهدي من يشاء الى صراط مستقيم

وله سبحانه الحكمة الحجة الدامغة

نعم
من مما يعني الشيء بالشيء يذكر
وهو مما يرتبط بعبس وتولى ان جاءه الاعمى
يذكرون ان اه طه حسين لما اخذ الدكتوراه من السوربون ورجع بها يرحمك الله ورجع بها الى بلده افتخر به ملك الوقت ملك مصر في ذلك الوقت ودعاه للصلاة صلاة الجمعة في مسجده
وكان الامام الذي يصلي بهم احد المنافقين المتزلفين الى السلطان بكل وجه
سواء كان وجها يرضي الله او كان وجها يسخطه
وطبعا مجلس السلطان يدعى اليه العليا من ومن عليه وايضا القضاة فكان ممن دعي اليه احد علماء الاسكندرية اه وهو اه الشيخ اه محمود شاكر رحمة الله عليه الاسكندري
فماذا قال الخطيب؟ قال مادحا سلطانه ما عبس ولا تولى لما جاءه الاعمى
يقصد بالاعمى؟ طه حسين
فصاح الرجل هذا القاضي قائلا اعيدوا فان الامام قد كفر
لانه عرض بجناب النبي صلى الله عليه وسلم
ما معنى قولك لسلطانك؟ ما عبس ولا تولى
يعني النبي صلى الله عليه وسلم عبس وتولى وهذا ما عبس ولا تولى لما جاءه الاعمى
وهذه من الفلتات التي يعني ما ربك بظلام للعبيد
فالله تعالى لا يجري كلاما على السن الناس
يخسرون به الدنيا فهذا قد كانت له يعني مذلة وقع فيها يحكوها يحكيها المؤرخون
وقد يخسر الاخرة عياذا بالله
ربك سبحانه لا يظلم احدا
نسأل الله العافية
نعم
وقال سبحانه ثم يسعى قال ربنا ثم ادبر يسعى هذه الاية من جملة ايات يخبر بها ربنا سبحانه نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم عن عن آآ نبيه موسى عليه وعلى سائر

انبياء الله رسوله الصلاة والسلام انه بعث اليه موسى وايده بالبينات والمعجزات التي لا يبقى معها شك انه مرسل من عند الله

ولكن مع ذلك تكبر فرعون تجبر وطغى فاخذه الله اخذ عزيز مقتدر

اخبارا لنبيه صلى الله عليه وسلم انه كذلك يفعل بمن استمر في تكذيبك

ولذلك قال ربنا في اواخر الايات ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

هل اتاك حديث موسى هل بلغك هل سمعت به؟ اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى بالوادي المطهر الذي اسمه طوى

اذهب الى فرعون انه طغى

انه تجبر وعتى وجاوز الحد في الطغيان

قل له هل لك الى ان تزكى؟ هل لك الى سبيل؟ تحصل لك بها التزكية؟ وهي ان تسلم وتطيع واهديك الى ربك فتخشع

وادلك على طريق تصل بها الى ربك

فتخشى بها يصير لك بها قلبك خاشيا خاضعا مطيعا منيبا بعد ان كان خبيثا بالكفر بعيدا عن الله فاراه الاية الكبرى

قالوا هي العصا قالوا هي اليد

ساراه الاية الكبرى فكذب وعصى

كذب بما جاءه من البينات التي لا سبيل الى تكذيبها

وعصى ما امر به من الطاعة فكذب وعصى ثم ادبر يسعى

يسعى في ماذا؟ يسعى في مقابلة الحق الذي جاءه بالباطل الذي سيحشر له

فحشر فنادى فقال انا ربكم الاعلى

شو هاد القضية هادي خطيرة جدا

فرعون ما قالها اولا هذه كلمات لم لا تقال ابتداء في تاريخ البشرية ولا يعني عدد قائلها في تاريخ الانسانية كلها قليل جدا

ولكن القائل لها لا يقولها ابتداء انما عندما لا يجد الامر بالمعروف فانه ماذا قال لهم اولا؟ قال لهم ما علمت لكم من اله غيري

هم؟ ما علمت يعني قد يكون لكنني لا اعلم

ثم بعدها قال انا ربكم الاعلى

فاخذه الله نكال الاخرة والاولى

انتقام منه انتقاما جعله عبرة لكل عاد متجبر طاغي يأتي بعده

ان في ذلك لعبرة لمن يخشى

لا اله الا الله

قد آآ كنت مرة في القاهرة فذهبت الى المتحف الذي آآ فيه هذه الجثث جثث الملوك فرأيت جثثا لفراعنة يقال ان احدهم هو هذا الفرعون الذي يذكر في القرآن

على كل حال سواء اكان هو او كان غيره الفراعنة هذه هما هادو

لا شيئا تفهم منه كيف يجرؤ مثل هذا ان يقول مثل هذه الدعوة

ثم بعد ذلك كيف يطيعه الناس؟ فاذا استشكلت ذلك وما تعقله عقلك انظر بعد ذلك قول ربنا فاستخف قومه فاطاعوه انهم كانوا قوم فاسقين

نعم

وقال ايضا ان سعيكم لشتى

هذه الاية من جملة قاس من يقسم الله تعالى به

قال ربنا والليل اذا يغشى فاقسم الله تعالى بالليل اذا يغشى الخليقة بظلامه

والنهار فاقسم بالنهار اذا تجلى بضيائه واشراقه

واقسم بما خلق الذكر والانثى

ان سعي ستة هذه هذا القسم هذه الانواع من القسم انواع متضادة اقسم الله تعالى بالليل والنهار وذكر الغشيان والتجلي وذكر الذكر والانثى هذه مضادات فكذلك المقسم عليه متضاد ان سعيكم لشتى

فمن وان عملكم لفتة مختلف فمن عام خيرا ومن عام شرا

فاما من اعطاه اتقاه الخير واما من الى اخره نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى فليس السعي الذي ذكر الله في كتابه السعي على الاقدام ولا الاشتداد وانما عن العمل والفعل

هذا هذا القرب من الايمان ملك ينبغي ان يفهم في موضعه

عندما يقول الامام مالك ليس السعي في كتاب الله الجري والاشتداد
لا يقصد ان كل سعي في كتاب الله ليس هو الجري والاستداد
انما يقصد السائل المذكورة في اية الجمعة
والا فقد تقدم لنا حينما كلمناكم عن معاني السعي
انه يرد في كتاب الله الجري والاشتداد
نعم
الامام ما لك سأل شيخه الزهري عن هذه عن السعي في هذه الاية؟ فاجابه الزهري بقراءة عمر
لان فيها ايضاحا لمعنى السعي فيها
هذه القراءة وان لم تثبت قرآنيتها لان نحن قلنا لكم انها قراءة شاذة وان لم تثبت قرآنيتها ولكن
في الاحتجاج تجري عند طائفة من الاصوليين مجرى خبر واحد معناه انه يحتج بها في الاحكام
وهذا عن الطائفتين الاصوليين ولذلك قال السيوطي رحمه الله واجمعوا ان الشواذ لم تبح قراءة
بها ولكن الاصح كخبر في في الاحتجاج تجري وانها التي وراء العشر
الشواذ هي التي وراء العشر العشر هي قراءة نافع
المدني وابن كثير المكي وابي عامر البصري وابن عامر الشامي
وآآ عاصم وحمزة والكسائي الكوفيين وآآ مم ابي جعفر المدني ويعقوب الحضرمي وخلف
العاشر هؤلاء هم العشرة وقراءات هؤلاء العشرة قراءات متواترة
ما وراء العشر هو الشاذ
ولذلك قال هو انها التي وراء العش واجمعوا ان الشواذ لم تبح قراءة بها
هذا موضع اجماع انه لا تجوز القراءة بالشواذ لا في الصلاة ولا في غيرها
ولكن الاحتجاج بها على الاحكام مثلا هذا موضع اختلف فيه الناس
فذهبت طائفة من الاصوليين من الفقهاء الى انه يحتج بها في الاحكام وهذا هو مذهب ابي حنيفة
رحمه الله وهو ذهب اليه بعض الشافعية وينسب الى الامام مالك
وذهبت طائفة من الاصوليين الى انه لا يحتج بها في شيء لانها لم تفوت قرآنيتها
فليست حجة في شيء
وهذا هو المشهور عن الامام مالك وعن الامام الشافعي
ولذلك المالكية والشافعية لما اتوا الى كفارة اليمين
اه ويقول الله تعالى في في اية كفارة يمين
هم

لا يؤاخذكم لا يؤاخذكم الله الا هو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان
فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحيي رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام
المالكية والشافعية لم يروا وجوب تتابع هذه الايام الثلاثة
مع وجود قراءة ابن مسعود فصيام ثلاثة ايام متتابعات
هذه قراءة ابن مسعود هي قراءة شاذة هي في غير العشرة هذه
فما اعتبروها ولذلك اجازوا للمكفر عن يمينه بالصوم بعد ان لا يجد اطعاما ولا ولا كسوة ان يصوم ثلاثة ايام متفرقات
وهذا اه قلنا لانهم لم يعتبروا تلك القراءة ولم يحتجوا بها
هذا الذي هو المشهور عن الامام مالك
لكن قال ابن ابي قال ابن عاصم الغرناطي رحمه الله
وقيل لا احتجاج عند مالك
به يعني بشاذ وقيل لا احتجاج عند مالكي به على شيء من المدارك
هذا مشاور
والاذهر والاظهر اعتماده لبابه لنقله اياه في كتابه
يقول ابن عاصم والازهر ان هذا الذي هو مشهور عن الامام ليس بصحيح
والاظهر انه يعتمد على القراءة الشاذة
وما الدليل على هذا الاظهر؟ هو هذا الذي نقرأه احنا الان
والاثار اعتماده لبابه لنقله اياه في كتابه
وهو لدى النعماني في مذهبه كخبر واحد يحتج به
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الامام ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر

قال محقق الفن آآ محقق فن القراءات في المتأخرين بلا نزاع
الشيخ العلامة سيدي علي النوري السفاقوصي رحمة الله عليه

اعلم ان الذي استقرت عليه المذاهب واراء العلماء

انه اذا قرأ بالشاذ غير معتقد قرآنية هذه القراءة الشاذة ولا موهم احدا قرآنيتها

لا هو يعتقدها ولا يوهم احدا انها قرآن

وانما يقرأها للاحتجاج بها في المسائل الشرعية عند من يقوم بذلك والاحتجاج بها في الاحكام اللغوية والادبية

فلا كلام في جواز ذلك

وعلى هذا يحمل من كان يقرأ بالشاذ في متقدمين على هذا المحمل

وانه وهذا يجوز تدوينه والكلام عليه اذا كان هذا واذا كان يقرأها معتقدا قرآنيتها او موهما قرآنيتها عند احد فلا خلاف في تحريم ذلك وقد ذكر الاتفاق على هذا التحريم ابن عبد البر رحمه الله فيه في التمهيد نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الامام ينزل بقرية يوم الجمعة في السفر قال مالك رحمه الله اذا نزل الامام بقرية تجب فيها الجمعة والامام مسافر فخطب وجمع بهم فان اهل تلك القرية وغيرهم يجمعون اذا نزل الامام بقرية تجب فيها الجمعة قرية التي تجب فيها الجمعة هي التي بلغ عدد اهلها عددا تتقرب بهم القرية فهذه هي التي تجب فيها الجمعة

اما كانت القرية لم يبلغ عدد اهلها عددا يكون بمثلهم الثواء والتقري فهذه القرية لا تجب فيها الجمعة وسيأتي الكلام عليها فيما نستقبله بعد هذا ان شاء الله

لتتصوروا المسألة لو تحدث عنها الامام الامام هنا المقصود به الخليفة الناس في ذلك الزمن كانت تصلي بهم خلفاؤهم وامراؤهم

فهو يقول الخليفة الامام يعني خليفة المسلمين اذا نزل بقرية تجب فيها الجمعة

وهذه القرية يصلي يصلي بهم فيها الامير قال فان الخليفة وان كان هو مسافرا

فانه يصلي بهم

ولو كان الامام ولو كان امامهم موجودا فان الخليفة يصلي بهم

لماذا؟ قالوا لان الامير تلك المنطقة انما هو نائب عن الخليفة

فإذا حضر كان كانت صلاته بهم اولى من صلاتي

نائبهم بهم نعم

قال الإمام مالك رحمه الله تعالى وان جمع الإمام وهو مسافر بقرية لا تجب فيها فلا جمعة له

ولا لاهل تلك القرية ولا لمن جمع معهم من غيرهم

وليتمم اهل تلك القرية وغيرهم ممن ليس بمسافر الصلاة

فاذا نزل الامام بقرية لا تجب فيها الجمعة

فصلى بهم فلا جمعة له ولا لهم

لماذا؟ احنا قلنا لان من شروط صحتها العدد

هل من شروط صحتها؟ يعني العدد الذي تصح به الجمعة

هم العدد هذا اختلفوا فيه كثيرة وانما لم نذكر لكم تلك الاعداد لانه لا دليل يعني قوي على على عليها على اي عدد منها ولذلك نقول لكم عددا تتقربهم القرية تكون القرية بهم امنة ساوية مستقرة

هذه القرية لم لم يوجد فيها هذا الشرط

فلا يعني لا تجب الجمعة عليهم وان فعلوا لم تصح

فلذلك قال هو واذا صلى بهم فلا جمعة له ولا له

هم

وليتم قال رحمه الله تعالى وليتمم اهل تلك القرية وغيرهم ممن ليس بمسافر الصلاة

الان الذين يصلون مع هذا الامام الصنفان من الناس

مقيمون اهل تلك المسافرون

والمقيمون نوعان اهل تلك القرية وغيرها ممن يسكن بضواحيها ممن ليس مسافرا وهؤلاء هو حكم مقيمون اذا حكمهم وحكم اهل تلك القرية واحد وخلص لنا نوعان مسافرون جاءوا مع هذا الامام

ومقيمون

ماذا قال هو؟ قال الامام وليتمم اهل تلك القرية صلاتهم

معناهما ما تحدث عن المسافرين

معنى هذا ان صلاة المسافر صحيحة لان الجمعة ما تصلى هذه الجمعة لا تصلى

يصلون الظهر هذا مسافر

يصلي الظهر ركعتين

هم

قال لما لما طوى ذكرى المسافرين

ما تحدث عنهم وقال انما يتمم اولئك الذين اهل القرية يتممون ولم يذكر للمسافرين معناه انه لا شيء يقول للمسافرين معناه ان صلاتهم صحيحة هذا مذهب الموطأ ان صلاة اولئك صحيحة وان نووا من الجمعة ولم ينو ظهر لم ينو صلاتهم تلك ظهرا قال لما طوى ذكرهم استدل بهذا الطي على ان صلاتهم صحيحة هذا مذهب موطأ لكن روى ابن القاسم عن الامام مالك رحمه الله في ان صلاة الامام وصلاة من خلفه فاسدة

اذا كانت فاسدة فانه يعيدون الصلاة

المسافرون يعيدون الصلاة ظهرا

ابن عبد البر رحمه الله رجح مذهب مالك في الموطأ

لكن اعلموا ان ولا سيما المتأخرون منهم

اذا عارض عندهم مذهب مالك في الموطأ اذا عارض عنده مذهب مذهب مالك في المدونة مذهب مالك في غيرها

فانه يقدمون مذهب مالك في المدونة

ولذلك المعتمد عندهم هو انه تصح الصلاة وانما عليه ان يعيدها

اما المقيمون ماذا قال هنا عنهم؟ قال وليتمم اهل تلك القرية صلاتهم وغيرهم وغيرهم يعني ممن هو في حكمهم

حكم الاقامة ما معنى قول يعني ماذا نفهم من قوله وليتمم اهل تلك القرية؟ نفهم انهم يبنون على الركعتين اللتين صلوا مع الامام

معنى ان الركعتين اللتين آآ عدوهما جمعة تنقلبان ظهرا ويتممون لانهم مقيمون

وهذا مذهبه ايضا في الموضأ

ولكن على مذهب ابن القاسم لا بناء

لانها فسدت

هو ابو القاسم

لما سئل عن دليله لماذا حكم بفساد تلك الصلاة؟ قال لان لانه جهر تعمد الجهر في صلاته فافسدها

وهذا استشكل هذا التعليم هذا تعليل مستشكل

لما لان تعمد الجهر هنا ليس من باب الافساد وانما هو من باب الاجتهاد في التأويل الذي ليس يضره مثله

اذا هذا من باب من باب الاجتهاد في التأويل الذي ليس يبطل الصلاة ولهذا استشكل قول بلقاسم ولكن مع ذلك هو المشهور عندنا في المذهب لما ذكرت لكم وهو الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله لما تكلم عن عن آآ شرائط الجمعة قال وبامام مقيم الا الخليفة يمر بقرية جمعة لا تجب عليه وبغيرها تفسد عليه وعليه نعم قال مالك رحمه الله تعالى ولا جمعة على مسافر وتحدثنا عن هذا فيما مضى وقلنا ان من من شروط الوجوب من شروط وجوب الجمعة الاقامة معنى ذلك انها لا تجب على مسافر وهذا موضع اجماع وقد روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس على مسافر جمعة

وهذا حديث ضعيف السند ولكن وردت احاديث كثيرة في في معناه

حكم بسببها طائفة من اهل الحديث لانه يتقوى ويصلح للاحتجاج

لكن هل المذهبي عندنا لهم تفصيل في المسافر المسافر يوم الجمعة اما ان ينشئ سفره قبل الزوال او او بعد الزوال قبل الصلاة

لأنه لا بعد الزوال بعد الصلاة راه غادي يكون صلاة الجمعة

امم

اما ان ينشئ قبل الزوال هو هو قبل هذا عندنا تقسيم

نقول حنا المسافر يوم الجمعة نوعان

منشئ لسفره الجمعة او مستديم لسفره يوم الجمعة والمنشئ للسفر يوم الجمعة اما ان ينشأه قبل الزوال او ينشأه بعد الزوال قبل الاذان ام؟ فاذا انشأه قبل قبل الزوال هذا المشهور عندنا في المذهب كروه يكره ان يسافر الانسان ان ينشئ سفرا قبل قبل الجمعة قبل قبل الزوال يوم الجمعة وانما كرهوا ذلك قالوا لانه لا ضرر عليه في حضور هذا الخير العظيم فكرهوا له ان يفوت على نفسه خير حضور صلاة الجمعة

هذا المشهور وقال بعض المالكية والسفر مباح بلا كراهة

لماذا؟ قالوا لانه لم يتوجه اليه الطلب بصلاة الجمعة

فلا معنى لكراهة ان يسافر

وهذا لعله اظهر من جهة النظر واما اذا انشأه هم بعد الزوال قبل الصلاة قالوا فهذا حرام لماذا؟

لان الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة الى ذكر الله هذا امر بان يقبل الانسان على الجمعة

والامر بالشيء يقتضي تحريم تركه تحريم التفريط فيه

ولذلك حرموا عليه ان ينشئ سفره بعد الزوال قبل الصلاة

وهذا الذي ذكره بشار لما حدثناكم نحن تحدثنا عن مكروهات الجمعة قال هو وكرهوا عند الاذان النفلة كتركه للاستنان الشغلة او سفر يبديه بعد الفجر وللزوال امنع لظعن الحرية وللزوال او بالزوال امنع لظن لماذا قال الحر؟ احترازا من العبد العبد ماشي فين بغا هدا لا تجب عليه هذا الذي ينشئ السفر يوم الجمعة اما المستديم سفره يوم الجمعة فهذا لا تجب عليه الجمعة هنا مسألة لطيفة قد تقع لبعض الناس

ينشئ سفره قبل الزوال

وخرج مثلا انشأ سفره قبل الزواج وخرج من المدينة

وقبل ان يجاوزا بمسافة ثلاثة اميال

اذن مؤذن الجمعة

فهذا الذي يستظهره المذهب ان عليه الرجوع لصلاة الجمعة

لماذا؟ وان كان جاوز الديار وان كان

لانه ما زال في مسافة القرب ذكرنا لكم ان ان القربى هذا هو يقدر عندنا بثلاثة اميال فماذا ما دام لم يجاوز تلك المسافة مسافة الثلاثة اميال فانه يجب عليه ان يعود فيصلي الجمعة لانه مخاطب بها وهو من اهلها

نعم

قال الامام رحمه الله باب ما جاء في الساعة التي في يوم الجمعة

اختلف العلماء في هذه الساعة التي في يوم الجمعة

هل ما زالت ام رفعت؟ قال بعض العلماء تلك الساعة قد رفعت

وهذا قول ضعيف

لما رواه عبد الرزاق في مصنفه ان ات ان اتيا اتى ابا هريرة رضي الله عنه فقال له انهم يزعمون ان الساعة التي في يوم الجمعة الا يوافقها عبد مسلم يدعو الله الا استجيب له

قد رفعت

فقال ابو هريرة كذب من قال ذلك

فقال السائل فهي في كل جمعة استقبلها؟ قال نعم

والذين قالوا ما زالت هي باقية اختلفوا اهي ساعة معينة في يوم الجمعة ام مبهمة؟ هي ساعة اه
يعني ممتدة ام ساعة لطيفة خفيفة؟ بلغت اقوال العلماء المختلفين في هذا خمسين قولا
ذكر ابن حجر منها في شرحه على البخاري اثنين واربعين قولا
في تعيين هذه الساعة
لخصها الزرقاني كما ترون في شرحها الموقع
اكثر اه هذه الاقوال يعني راجحية عند العلماء احد عشر قولا
ذكرها ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد
قال القول الاول انها هذه الساعة من طلوع فجر يوم الجمعة الى طلوع الشمس ومن بعد العصر الى المغرب
وهذا القول مروي عن ابي هريرة رضي الله عنه
القول الثاني انها عند الزوال وهذا قول الحسن البصري وابي العالية القول الثالث انها عند الاذان صلاة الجمعة
وهذا قول عائشة رضي الله عنها
القول الرابع انها عندما يجلس الامام على المنبر حتى يفرغ
وهو قول معزور الى الحسن البصري ايضا
القول الخامس ان ان هذه الساعة توافق والوقت الذي عينه الله لصلاة الجمعة
وهو قول ابي بردة الاشعري
القول السادس انها من الزوال الى ان يؤذن مؤذن وهذا قول ابي السواري العدوي
القول السابع انها من حين ترتفع الشمس شبرا الى ان ترتفع ذراعا
وهذا قول ابي ذر الغثال

القول الثامن انها من بعد صلاة العصر الى غروب الشمس
وهذا قول عبد الله بن سلام وابي هريرة وغيرهما
القول التاسع انها اخر ساعة بعد قبل المغرب
وهذا قول كثير من المتقدمين القول ايش؟ العاشر انها من حين يدخل الامام الى الفراغ من

الصلاة
وهذا قول نووي القول الحادي عشر انها الساعة الثالثة من نهار الجمعة
وهذا قول ابن قدامة في المغني
فهذه احد عشر قولا هي اكثر الاقوال راجحية عند العلماء
لكن ارجحها واظهرها قولان مذكوران في الاحاديث الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
احد القولين ارجح من الاخر
القول الاول انها من حين يجلس الامام على المنبر
الى ان فرغ من الصلاة وهذا يدل له ما رواه الامام مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما انه سأل ابا بردة ابن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال هل سمعت اباك يذكر عن النبي صلى الله عليه وسلم في شأن ساعة الجمعة شيئا؟ فقال ابو بردة سمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هي ما بين ان يجلس الامام على المنبر ان تقضى الصلاة هذا القول الأول القول الثاني انها من بعد العصر الى غروب شمس الجمعة وهذا قول عبد الله بن سلام وابي هريرة رضي الله عنهما قول اكثر السلف وقول جماعة عريضة من من العلماء وهو الذي كان الناس تعمل به فكانت كثير من العلماء اذا صلوا العصر يوم الجمعة لا يخرجون من المسجد ولا يكلمون احدا حتى يؤذن المغرب يمكثون جالسين في استغفار وسؤال وضراعة لله سبحانه
وهذا القول هو الذي تدل عليه اكثر الاحاديث
منها ما رواه ابو داوود والنسائي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم قال يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة فيها ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اتاه اياه فالتمسوها اخر ساعة قبل بعد العصر
ويدله ايضا ما رواه النسائي
ما رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التمسوا الساعة التي ترجى بعد العصر الى غيبوبة الشمس وباقي الاقوال لا دليل عليها
وهذان القولان اشار اليهما العلامة الهلالي رحمة الله عليه بقوله في ساعة الجمعة خلف جم
اصحهم ما قد حواه النظم
آآ اخر ساعة النهار ابن سلام
والاشعري من حين يصعد الامام بمنبر لاخر الصلاة فدون من اعظم الصلات قد ذهب بعض المتأخرين من العلماء الى ان الساعة المرجوة هي الساعة التي بعد العصر

ولكن الساعة التي يعني يجلس فيها الامام على المنبر الى ان يفرغ من الصلاة هي ايضا ساعة اجابة

بسبب حديث مسلم هذه ساعة اجابة وان كانت الساعة الخاصة هي هي التي بعد العصر وهذا لعمري وجه حسن ايضا

نعم

ولماذا نقول لا نقوله للتفقه العقلي فقط ولمعرفة الحكم فقط

وانما في مثل هذا يجب العمل وجمال العلم اصلاح العمل

فمن كان يقدر منكم على ان لا يغلب ان لا يغلب تلك الساعة

ان يكثر فيها من الدعاء والضراعة الى الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فليفعل لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله شيئا الا اعطاه الله اياه

وديروني معكم في الدعاء

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت

استغفرك واتوب اليك

الكتاب : مجلس الموطأ (93)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما في الساعة التي في يوم الجمعة قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقللها
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد
اسمه عبدالله بن زكوان
توفي سنة
ثلاثين ثلاثين مائة عن الاعرج اسمه؟ عبدالرحمن بن هرمز ومات سنة سبع عشرة ومئة
عن ابي هريرة واسمه في الصحيح عبد الرحمن ابن سقف في الصحيح
مات سنة سبعين وخمسين الصحيح ايضا ها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة الساعة هذا الساعة جزء من الزمان معلوم عند العرب
وليست هي الساعة ذات الستين دقيقة عندنا
ولكنها جزء من الزمان معلوم

السؤال لماذا ابهم النبي صلى الله عليه وسلم هذه الساعة؟ في يوم الجمعة ساعة كم من الساعات في يوم الجمعة؟ هل لدينا هذه الساعة؟ هم؟ وعينها حتى يقصد اليها عباد الله قالوا انما اه ابهمها واخفاها يجتهد عباد الله في طلبها والحرص على موافقتها ما اخفى ليلة القدر في العشر ليجتهد المجتهدون في طلبها

هكذا قالوا الواقع ان عندي ان هذا الاخفاء هو في الواقع اشاعة لها

كيف ذلك؟ ارأيتم لو عينها وقال هي الساعة الفلانية؟ لكان الناس حينئذ يقصدون اليها قصدا لانها عينت فلما اخفيت كانت همم الناس الطامحين الى موافقتها باعثة لهم ان يتطلبوها في ساعات من النهار

فاخفاؤها في الواقع هو اشاعة لها في الزمن

وهذا يصلح فيه قول البوصيري ومن شدة الظهور الخفاء

هم

قال آآ ابو العباس سيدي احمد زروق رحمة الله عليه الله سبحانه اخفى خمسا في خمس لخمس

اخفى ساعة الاجابة في يوم الجمعة

يتحفظ عليه كله

واخفى ليلة القدر في الليالي ليجتهد فيها كلها

واخفى ولي الله في عباده

احتقر مسلم واخفى الحسنة الموجبة من الحسنات ليعمل بكل حسنة

واخفى السيئة الموجبة من في السيئات لتجتنب كل سيئاته

نعم

فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه

لا يوافقها عبد مسلم وهذه الموافقة انما تكون لاهل السعادة

جعلنا الله منه

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه

وهو قائم يصلي

هذه الجملة اثبتها اكثر رواة اكثر الرواة عن مالك الموطأ يروون في هذا الحديث وهو قائم يصلي

واسقطها في رواية ابن الموطأ عن مالك اسقطها ابو مصعب الزهري
وعبدالله بن يوسف للتلم يوسف التنيسي واسماعيل ابن ابي اويس وقطيبة ابن سعيد هؤلاء الاربعة رووا هذا الحديث عن مالك من غير ذكر هذه الجملة وهو قائم يصلي

(1/1)

ولكن الاكثرين يروونها وهي ها هي ثابتة
وقوله وهو يصلي قوله وهو قائم هذا يحتمل وجهين من المعنى
يحتمل القيام المعروف
القيام في الصلاة وهو قائم يصلي اي ان الكلام على ظاهره انه قائم في الصلاة يصلي
ويحتمل وهو الاظهر لما ذكرنا ان تلك المدة التي رجحنا كون الساعة فيها ليست وقتا ليس وقت صلاة وهو قائم اي هو هو مواظب على الدعاء القيام هنا بمعنى المواظبة لا بمعنى الذي هو الانتصاب
هذا كما قال ربنا ومن اهل الكتاب من ان تأمنوا بقنطار يؤده اليك
ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤده اليك الا ما دمت عليه قائما
الا ما دمت عليه قائما يعني الا ما دمت عليه مواظبا ملحا في استخلاص حقك منه
فهذا معنى المواظبة ومن ذلك قول الاعشاب يقوم على الوغم في قومه فيعفو اذا شاء او ينتقم
فيا يقوم على الوغم الوغم والتراه والثأر
يقوم على طلب الثأر يعني يواظب عليه
يقوم على الوغم في قومه
فاذا قدر على الفأر ان شاء عفا حينئذ وان شاء انتقم فيعفو اذا شاء او ينتقم
والاعشى هنا يقول هذا البيت في ممدوح وهو قيس بن مهدي كريم في قصيدة له مطلعها آآ اتهجر غنية ام تلم؟ ام الحبل واه بها منجذم؟ ام العقل احجى فإن ام الصبر احجى فإن امرأ سينفع هو علمه ان علم يذكر فيها ابنته وانه لما اراد شد الرحلة للضرب في الارض ابتغاء طلب الرزق خافت عليه ابنته من ذلك الت في الارض وودت لو لم يفارقها وقالت انها تخاف الضيعة بعده وهو سكن مخاوفها وهدأ خاطرها
وفي ذلك يقول تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم

بحالنا بحال اليتامى ايلا مشيتي تقول ابنتي حين جد الرحيل ارانا سواء ومن قد يتم ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترم

ويا ابتى لا تزل عندنا فانا نخاف بان تخترم

ارانا ادمرت كالبلاد نجفة وتقطع منا الرحم

افي الطوف خفتي علي الردى؟ وكم من رد اهله لم ينم؟ كم من هالك لم يفارق اهله؟ افي الطوف خفتي عليه الردى؟ وكم من وكم من رد اهله لم يرم وقد طفت للمال افاقه عمان فحمص فأوري شلم وردت اتيت النجاشي في ارضه وارض النبيط وارض العجم فنجران فسر ومن حمير فأي مرام له لم ار

آآ مما يتصل بهذا بهذا البئر هذه الابيات التي ذكرناها لكم مما يبين ان من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ما يذكر اصحاب التواريخ ان رجلا من اهل الذمة اراد ان يقرأ كتاب سيبويه فاتى ابا عثمان المازني البصري وكان هذا احد ائمة البصرة في النحو والادب

فسأله ان يقرأ عليه كتاب سيبويه وان يعطيه مقابل ذلك مئة دينار

فابى ابو عثمان البصري فلما انصرف الذمي قال المبرد لابي عثمان المازني قال له جعلت فداك آآ اتمتنع عن اقرأه بمئة دينار مع فاقتك وشدة اضاقتك له المازني ان في هذا الكتاب يقصد كتاب سيبويه ان في هذا الكتاب ثلاث مئة وكذا اية

ولم ارى ان امكن منها ذميا غيرة على كتاب الله وحمية له

فاتفق ان هذه البصرة الان خليفة في بغداد اتفق ان جارية في مجلس الخليفة غنت والخليفة في ذلك الوقت هو الواثق احد خلفاء بني العباس غنت بقول العرج اظلوم ان مصابكم رجلا اهدت اهدى السلام تحية ظلم

فاختلف من بحضرة الواثق

اختلفوا في اعراب رجلا اظلوم ان مصابكم رجلا

فمنهم من قال وجه النصب لانه ان ومنهم من قال ان الوجه الرفع لانه خبر ان انما مصابكم رجل والجارية تقول قد لقاني شيخي النصب فلا افارق النصب فقال لها الخليفة من شيخك؟ قالت ابو عثمان المازن البصري فقال الخليفة اشخص اليه

فلما حمي اليه ومثل بين يديه طبعا هذا ابو عثمان رجل عالم

وليس بينه لا يرى سببا يدعوه الى مجلس خليفة بل الى ان يطلبه الخليفة يشخصه اليه

ويفزع الانسان عادة من مثل هذا فاراد الخليفة ان يهدئ خاطره ويذهب عنه فزعه

فقال له من اين الرجل؟ قال المازني من مازن

فقال خليفة من اي الموازين؟ مازن قيس؟ ام مازني تميم؟ اما زني ربيعة؟ فقال مما زني تميم

قال ابو عثمان فكلمني بكلام قومي

باسمك هؤلاء هؤلاء يقلبون الميم باء والباء ميما

فلم يقل له ما اسمك؟ قال له ما اسمك

هو اسمه بكر

كيف يقول؟ مكر؟ قال لم ارد ان اخاطبه بلسان قومي لان لا اقابله بالمكر

فقلت بكر يا امير المؤمنين

قال ففطن لذلك واعجبه

ثم قال ما تقول في في هذا البيت؟ ان مصابكم رجلا اتنصب رجلا ترفعه

فقلت يا امير المؤمنين الوجه النصب

قال ولما؟ قال يا امير المؤمنين الا ترى ان الكلام مغلق؟ حتى تقول ظلم؟ ان مصابكم هنا معناها اصابتكم ورجلا مفعول لاصابتكم لان المصدر يعمل عمل فيها اذا ان اصابتكم رجلا اهدى اليكم سلام سلاما اه ظلم هذا خبر ان لذلك الا ترى ان مغلق المفهوم حتى تقول ظلمه فاستحسن ذلك الواثق

فقال له هل لك من اولاد؟ قال بنية قال ما قالت لك؟ قال طافت حولي وانشدت قول وهي تبكي ابانا فلا ابانا آآ فلا زلت من ابانا فلا رمت من عندنا فانا بخير اذا لم ترن

قال فما قلت لها؟ قال قلت لها قول جرير لابنته ثقي بالله ليس له شريك ومن عند الخليفة بالنجاح

فقال له الوثيق علي النجاح ان شاء الله

فاعطاه الف دينار

فلما رجع الى البصرة لقيه المبرد

فقال ابو عثمان المازن للمبرد

كيف رأيت الله فعل؟ رددنا له مئة فعوضنا بها الفا

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئا اعطاه اياه

وهو قائم يصلي هذه الجملة اختلف فيها العلماء

بناء على اختلافهم في الساعة المقصودة يوم الجمعة

نحن قلنا ذكرنا لكم اقوالا كثيرة

وآآ بعد ذلك ختمناها بقولين قلنا ان الاحاديث الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم تدل عليهما

وقول ارجع من الاخرين والقول الارجح هو كون الساعة بين العصر والمغرب من يوم الجمعة

والقول الاخر هو من حين من حين يرقى الخطيب منبر الى ان يفرغ اذا ما ما تأويله وهو قائم يصلي؟ في تلك في تينك الساعتين الذين يقولون ان الساعة هي ما بين العصر الى المغرب وهو قائم يصلي يصلي اي ينتظر الصلاة

وانتم تعلمون ان منتظر الصلاة في حكم المصلي

الواحد في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه سيأتي هذا فيما نستقبل ان شاء الله في الموطأ

وبعضهم يقول وهو يصلي يدعو وانتم تعلمون ورود الصلاة بمعنى الدعاء

واما الذين يقولون ان الساعة هي التي من حين يرقى الخطيب المنبر

يعني متى يكون متى يكون وقت الدعاء؟ وهو المصلي لأنه عندما يلقى الخطيب المنبر يخطب ويتلو ذلك صلاة ووقت الخطبة هذا ليس وقت انتداب للصلاة اجماعا حتى الذين حتى عند الذين يرون ان المأموم اذا دخل المسجد فإنه يصلي ركعتين لا يرون ان وقت الخطبة هو وقت تندب فيه النافلة

فلم يبقى حينئذ الا وقت الصلاة وهو قائم يصلي اين؟ في ذلك الوقت

نعم

واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقللها

واشار رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده يقللها

وفي يقللها اي الساعة الهاء ها هنا تعود على الساعة

وفي رواية عند البخاري يزهدها

وفي رواية عند مسلم هي ساعة خفيفة

وهذا كله ليبين صلى الله عليه وسلم انها لحظة لطيفة خفيفة وليست ساعة طويلة ممتدة

فهذا ليبين صلى الله عليه وسلم يسارة وقتها وغزارة فضلها

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن يزيد بن عبدالله بن الهاد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان فيما حدثته او قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي مسيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس

وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه

قال كعب ذلك في كل سنة يوم

فقلت بل في كل جمعة

فقرأ كعب فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابو هريرة رضي الله عنه فلقيت بصرة ابن ابي بصرة الغفاري

فقال من اين اقبلت؟ فقلتم من الطور

فقال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المطي الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى المسجد هذا والى مسجد ايليا او بيت المقدس يشك قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم لقيت عبدالله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته به في يوم الجمعة فقلت ذلك في كل سنة يوم

قال قال عبد الله بن سلام كذب كعب

فقلت ثم قرأ كعب التوراة

فقال بل هي في كل جمعة

فقال عبد الله بن سلام صدق كعب

ثم قال عبد الله بن سلام

قال علمت اية ساعة هي؟ قال ابو هريرة رضي الله عنه قلت له اخبرني بها ولا تضل علي
فقال عبدالله بن سلام هي اخر ساعة من يوم الجمعة
قال ابو هريرة فقلت وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي
وتلك الساعة ساعة لا يصلى فيها
فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي
قال ابو هريرة فقلت بلى
قال فهو ذلك
والعويد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يزيد ابن عبد الله ابن الهاد هو يزيد ابن عبد الله ابن اسامة ابن الهاد الليثي المدني احد ثقات اهل المدينة مات سنة تسع وثلاثين ومئة
وقد قلت لكم هو هو يزيد بن عبدالله بن اسامة بن هاد وهو في السند اه بني يزيد بن عبد الله بن الهادي فعبد الله هنا نسب الى الى جدة وهذا شيء سائغ عند العرب معروف عندهم مما تقدم لنا من هذا في الموطأ ابو بكر بن عامر بن حزم وانما هو ابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم فنسبه ومن الصحابة ابو عبيدة عامر بن الجراح وانما هو ابو عبيدة عامر بن عبدالله بن جراح
ومن الائمة الامام احمد بن حنبل وانما هو احمد بن محمد بن حنبل
ومن ابن ابي مليكة وابن ابي ذئب اه وابن ابي ليلى وكل هؤلاء النسبة فيهم واقعة الى الجد ومن اشرف امثلة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد انتسب الى جده في يوم حنين عندما قال انا النبي لا انا ابن عبد المطلب فانتسب الى جده وكان ذلك يوم حنين لما فر عنه شبان اصحابه واخفاؤهم حين لقوا هوازن وبني نصر في يوم حنين وكان هوازن وابن نصر قوما رماة قل ما يسقط منهم سهم
فلما لقوا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم رشقوهم رشقا

يكادون لا يخطئون
ففر الناس من اه من عند النبي صلى الله عليه وسلم لا احد على شيء وثبت معه نفر من اصحابه

قال العباس عمه آآ اني لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بحكامة بغلته البيضاء
وكنت رجلا جسيما شديد فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من الناس ما رأى من الفرار
قال الى اين ايها الناس؟ ولا ينوي احد على شيء
الناس تفر
البهائم تفر يعني الإبل والخيل كلشي في حار
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس مر نادي في الناس يا معشر الانصار يا معشر اصحاب السمورة لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة البيعة على الموت فنادى العب بصوته الجهوري فسمع الناس النداء
فكان الانسان منهم يثني عنق ناقته
يريد ان يردها الى مصدر الصوت والناقة لا تنعطف له
فيأخذ درعاه وسيفه ورمحه ويقتحم منه اقفزوا من عليها ويأتي مصدر الصوت
حتى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ذلك يقول انا النبي لا كذب
انا ابن عبد المطلب الى ان كان النصر وفتح الله على عباده
ولعلنا في يوم ان شاء الله نحدثكم بحديث حنين
فان فيه لعبرة
نعم
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
محمد بن ابراهيم بن حارث التيمي المدني
احد الثقات توفى سنة عشرين
تتشوفوها في الكتوبة؟ حسينا بها واخا
هاه عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي احده احد الفقهاء السبعة مات سنة؟ اربعة وتسعين اه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال
خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه
في اللغة يطلق على كل جبل
ولكن في الشرع يطلق الطرق على الجبل الذي كلم الله تعالى فيه موسى صلى الله عليه وعلى انبياء الله ورسوله وسلم
هذا الطور آآ مما يدل على ان هالطور هنا هو المقصود يعني الطور الذي حصل فيه التكليم هو المقصود في هذا الحديث ما اخرجه الطحاوي في مشكله آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

لقيت ابا بكرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من اين اقبلت؟ قلت من الطور حيث كلم الله موسى

مم

نعم

انه قال خرجت لقيت كعب الاحبار فجلست معه

كعب الاحبار وكعب ابنه

كعب بن مات الحميري اليمني

الصحابي المشهور تقدمت ترجمته متى سنتى؟ اثنتين وثلاثين

هم

انه قال خرجت الى لقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكان فيما حدثته او قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

قال صلى الله عليه وسلم خير يوم اطلعت عليه الشمس يوم الجمعة

كلمة خير تستعمل في العربية استعمالان

تستعمل افعال تفضيل

وتستعمل في غير المفاضلة

فان كانت في غير المفاضلة كانت اسما من الاسماء

من ذلك قول ربنا ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين

ان ترك خيرا

آآ ومن ذلك ايضا قول ربنا آآ فان كرهت فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا

هنا الاستعمال لغير المفاضلة فهي اسم من الاسماء واذا استعملت للمفاضلة فان الاصل هذا اصل ان تقول اخيار لانه افعال تفضيل لكن العرب لما استعملت خيرا وشر للتفضيل حذفت الهمزة

لكثرة التداول حذفوا الهمزة تخفيفا فلم يقولوا اخير ولم يقولوا اشر لم يقولوا مثلا فلان اخيار من فلان وانما قالوا فلان خير من فلان ولم يقولوا فلان اشر من فلان ولكنهم قالوا فلان شر من فلان فحلفوا هل همزة الافعال؟ هم اه وهذا الذي يقصده ابن مالك هذا الذي يشير اليه ابن مالك رحمه الله في قوله في كافيته وغالبا اغناهم خير هو شر عن قولهم اخيار منه واشر

اغناهم عن اخيار واشر خير وشر

ولكن احيانا قد يأتون بالافعال التفضيل على الاصل

من ذلك قول رؤبة من اعجاج

بلال خير الناس وابن الاخيار

وقد قرأ قول الله تعالى سيعلمون غدا من الكذاب الاشر ياك هادي هي قراءة جماعة سيعلمون غدا ما هي الكذاب الاشر قرأت سيعلمون غدا الكذاب الاشر مم الاشر لكن هذا هذه قراءة شاملة

نعم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة

فيه خلق ادم

الان هذا شروع من النبي صلى الله عليه وسلم في بيان حيثيات هذه الخيرية لماذا كان يوم يوم الجمعة خير يوم طلعت عليه الشمس؟ اولا لانه خلق فيه اذى

وادم خلق في اه ما بين عصر ليوم الجمعة والمغرب

قد رواه مسلم في صحيحان ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حديث وخلق ادم عليه السلام آآ يوم الجمعة بعد العصر في اخر الخلق في اخر ساعة من ساعة الجمعة فيما بين الى الليل

نعم

ادم ادم قالوا هذا اسم سرياني

ليس اسما عربيا

اذا لا كلام لنا معه على هذا

ولكن قال بعض اهل اللغة هو اسم عربي ليس سريانيا

فاذا كان عربيا

فما وزنه؟ ادم افعل اصله اقدم ولكن طبعا هذا الصوت لا يوجد في كلام العرب هذه اصوات لا توجد في كلام العرب ولذلك عندما يقول انسان ائتوني به يقرأ قول الله تعالى ائتوني به

استخلصه لنفسي الصوت مكاينش العرب في كلام العرب هذا صوت معدوم ايه مكاينش مكاينش مكاينش ولذلك تقول ائتوني وقال ملك اوتوني به اوتوني بي اذا اردت ان تبتدئ فتكون ادم على وزني افعل

وانما قالوا قد يكون من من الادمة التي هي السمرة

وقد يكون من الاديم الذي هو وجه الارض لانه منه خلق

والله اعلم واي ذلك كان؟ نعم

هم

وفيه اهبط من الجنة

وفيه اهبط من الجنة

لا يغيب عن اذانكم ان الكلام عن حيثيات التفضيل

هذا كلام عن اسباب الخيرية في يوم الجمعة

ومن اسباب الخيرية اهباط من الجنة ما ما الفضل في هذا؟ ما الخير في كون ادم اهبط يوم الجمعة من الجنة

لا خير فيه ابتداء

ابتداء لا خير فيه

ولكن الخير فيما تلاه من الانبياء والمرسلين لو لم يعني في اهباط ادم اهباط ادم كان سببا في وجود هذا النسل العظيم الذي عمرت به الارض وفيهم من الاولياء والصالحين والانبياء والمرسلين

وفيهم هؤلاء الناس الذين لا يفترون عن تسبيح الله وانظروا كم من التسبيح سبح ربنا وكم من التمجيد مجد مذ اهبط ادم من الجنة الى يوم الناس اذى هذا فضل

عظيم ثمان ادم لم يطرد من الجنة كما طرد ابليس وانما اخرج منها لقضاء وتر ثم يعود اليها

وفي ذلك قد قال ابن القيم رحمه الله في ميميته مشهورة

وان ضاقت الدنيا عليك باسرها

ولم يك فيها منزل لك يعلم

فحي على جنات عدن فانها منازلنا الاولى وفيها المخيم ولكننا سبي العدو فهل ترى؟ نعود الى اوطاننا ونسلم؟ يا ربي يا ربي نعم وفيه تيب عليه وفيه طيبة عليه هذا تاب مبني من مجهول دابا مبني للمجهول

اصل تاب

لا لا تاب

اصله تاب تواب

فهو الفه منقلبة عن واو

دليل ذلك المضارع يتوب

دليل ذلك المصدر

توبة فالفه اذا منقلبة عن واو اصله تاب تواب تحركت الواو وانفتح ما قبلها فقلبت اليسا فقيلتابا

الان اذا اريد تصرفه الى مبني مجهول ما القاعدة؟ اش تيقول ابن اجره؟ ان كان الفعل ماضيا ضم اوله وكسر ما قبل اخره

وان كان فعلا مضارعا ضم اوله فتعلق قبل اخره

شتيقولو اجره

وفي اخر الفعل ضموما والمتصل فأول الفعل يضمن والمتصل بالاخر كسر في مضي كوصل

اذن كيف يقال؟ يضم اوله اللي هو التاء ويكسر ما قبل اخره الذي هو الواو فيقول تويب توب كيف صارت توب؟ تيب قالوا انتم تعرفون تعلمون ان العرب قوم يفرون من الثقل العرب قوم ذوق راقي الشيء الثقيل هذا لا يطيقونه لا في الاش ولا في المعاني

رأي انسان ثقيلا قال عجبت لأرض كيف اقلتك

قال واحد جاء ثقيل من الثقلاء الى الشعبية يعود هو كان مريضا

فلما اراد ان ينصرف قال له ذلك الثقيل والله يا ابا فلان لولا ان اشق عليك لزرتك كل يوم مرتين فقال له الشعبي يا ابن اخي والله انك لثقيل علي وانت في بيتك فكيف لو زرتني كل يوم مرتين؟ العرب يكرهون الثقل فاستثقلوا الكسرة على الواو

تناقض بينهما

الكثرة تناسبها الياء لا تناسبها الواو

فماذا فعلوا؟ نقلوا تلك الكسرة التي تحت الواو نقلوها الى التاء

ولكن تا راها متحركة المحل الواحد لا يمكنه ان يقبل حركتين فماذا فعلوا؟ سلبوا تلك التاء سلبوها الحركة ونقلوا اليها حركة الواو فصارت الكلمة ماتزربوش تيو تيوبا تاء مكسورة وبعدها

واو ساكنة فسكنت يدها وانكسر ما قبلها فقلبت الواو ياء ثقيلا تيبا
لان تاب هذا فعل معتل الوسط تاب معتل الوسط
الفعل المعتل الوسط
اذا اريد اذا اذا اريد صياغته الى نائب الى المجهول لك في ذلك ثلاثة اوجه
الوجه الاول اخلاص الكسر
فتقول تيب عليه ولوجو الثاني اخلاص الضم
فتقول اخلاص الضن ها توب عليه توب عليه
يقول يقول الرجيز آآ ليت وهل ينفع شيئا ليت ليت شبابا بو ع فاشتريت
قال بوعا معنى بيعالغ ايضا
امم
ووجه ثالث وهو الإشمان
فتقول تويب عليه
وهذا قرئ به في السبع
بل في العشر
قال الشاطبي وقيل وغيظ ثم جيء يشبه
وهذه افعل قرأت بي بالكسر الخالص وباشمام
ما فيه الضم لا ضمة فيها
ذاك الضم الخالص له لم يقرأ به

انما قرئ بالكسر الخالص
قيل غيظ جيئ حيلة سيق سيئ
وقيل اقرأ بالإسلام
قويلا واقيلا وغيضة ثم جيء يشمها لدى كسرها ضم الرجال تكملا وحيل بإسلام وسيق كما وسيئ وسيئت الى اخر ما قال وهذه الأوجه الثلاثة التي ذكرناها لكم تجوز نحوا لا قراءة اما القراءة فيجوز فيها وجاءني فقط الاوجه الثلاثة ذكرها ابن مالك

قال واكسر او اسم فثلاثي اعل

عينا

الذي اعل عينا

اكسر ثاءه او اشم فاو

اكسر واكسر او اشميم

فثلاثي اعل عينا نعم وفيه مات وفيه تقوم الساعة وفيه مات وهذا الفضل فيه ظاهر لانه يعود الى موطنه

وفيه تقوم وهذا ايضا الفضل فيه ظاهر لان في ذلك اليوم يظهر الله فضله العظيم ويدخل عباده الجنة ويؤتيهم الفوز الاكبر وينظرون آآ ويرون ربهم وآآ يظهر الله سبحانه وتعالى عدله نسأل الله تعالى ان يجعلنا من الناجين في ذلك اليوم

وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس

وآآ ما من دابة الا وهي موسخة الاساخة الاستماع لكنه استماع خاص

واستماع بحذر واشفاق خوف خوف شيء يطرأ يعني هو مع توقع لشيء يطرا فليس مطلق استماع الاساخة هو استماع بتوقع لشيء يطرأ استماع مقرون بالحجر والاشفاق خشية الفجأة والبغتة ولذلك ترسيخ الدواب توصيخ المخلوقات الى الجن والانس الا توسخ المخلوقات الى الجن والانس خشية من من قيام الساعة لذلك قال هو وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع شفقا من الساعة شفقا من الساعة الشفق هو الاشفاق الحذر

قلب آآ الشجرة السلمي

ما زال يضربني حتى خذيت له

وحال من بعض الرغبة الشفق وحال بينه وبين ما كان يرغب فيه الشفقة يعني الحذر الحذر هذا ابو شجرة السلامي هذا احد ابناء الخنساء الشاعرة المشهورة الصحابي رضي الله عنها

وابن هذا كان فتاكا من الفتاك لها بنوها اربعة الذين استشهدوا في القادسية

ولكن هذا هذا هو ديك مسخوط العائلة

كان من الفتاكين

وكان ارتد مع من ارتد من قومه من بني سليم

ثم بعد ذلك الاسلام

جاء مرة الى المدينة فلقي عمر رضي الله عنه يقسم شيئا في في المساكين

فقال له اعطني فاني ذو حاجة

فقال عمر من انت؟ قال ابو الشجرة ابو الشجرة السلمي

قال اي عد هو نفسه الست القائل الست القائل حين حين ارتدت؟ ورويت رمحي من كتيبة خالد واني لارجو بعدها ان اعمر؟ ارتد ايام ابي بكر الصديق وابو بكر الصديق كان بعث اليهم خالد بن الوليد قال ورويت رمحي من كتيبة خالد يعني قتل بها المسلمين واني لارجو بعدها ان اعمر يعني ان افعل بكتيبة عمر كما فعلت بكتيبة خالد قال لها لست القائل كذا وكذا فقام عليه بالذرة يضربه ففر هذاك الى ناقته وركبها وحل عقالها وفر بها وهو يقول قد ظن عنها ابو حفص بنائله وكل مختبط يوما له ورق ما زال يضربني حتى خظيت له وحال من دون بعض الرغبة الشفق نعم

وما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس

الا الجن والانس فهؤلاء هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يبين ان الجن والانس لا يعلمون من امر الساعة ما يعلمه بقية الخلق

وهذا شيء لا تدركه العقول

وانما يعلم بالسمع

هم

نعم

بالسمع من من الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم

وفي هذا كفاية لمن بخس الحظ من العقل ومن الدين

فيذهب يتطلب معرفة ما غاب ما غيب الله عن الخلق

من امور الغيب

يتطلبها عند معرفتها عند الناس

يتطلبها بعدا هي عند البهايم

تقول ليك

امم

نعم

قال كعب ذلك في كل سنة اليوم

هذا القول من كعب على سبيل السهو

لانه لما قال له ابو هريرة على ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك في كل جمعة لا في كل سنة مرة بل في كل جمعة مرة راجع بعد ذلك ما ما ما في التوراة فوجده موافقا لما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم

نعم

قال ابو هريرة رضي الله عنه فلقيت بصرة ابن ابي بصرة الغفاري

بصرة بن ابي بصرة صحابي بن صحابي وهو هذا الحديث فيه غلط في الاسناد الذي يعني الكلام في هذا الاسناد ان الذي لقيه لقي اباه وبصرته ابن ابي يسرى وانما الذي لقيه هو ابو بصرة الأب لا بصرة لابنه والخطأ ليس من مالك انما الخطأ من يزيد ابن الهاد لأنه رواه عنه غير مالك بهذا الغلط وإنما الذي لقي هريرة هو ابوبصرة وابو بكرة اسمه حميل

بالحائل المهملة وهو من الصحابة الذين نزلوا مصر وماتوا فيها

نعم

غفاري غفاري هذا نسبة الى غفار

القبيلة المضارية المشهورة

قد روى الشيخان عن آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال غفار غفر الله لها

واسلم سلمها الله وعصية عصت الله ورسوله

هم

واشهروا المنتسبين الى غفار

ابو ذر ابو ذر الخفاري نعم

قال ابو هريرة رضي الله عنه فلقيت بصرة ابن ابي بصرة الغفار فقال من اين اقبلت؟ فقلت من الطور

فقال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت

قال له لو ادركتك قبل ان ت ما خرجت ماذا فهم ابو بصرة؟ من خروج ابي هريرة الى الطور

فهم منه انه انما خرج تبركا بذلك الموضع

وذلك منعه وانكر عليه

وفي سكوت ابي هريرة لما انكر عليه ابو بصرة هذا السكوت امارة ودليل على ان ما فهم منه ابو بصرة كان قصده فعلا هكذا قال الباجي ابو الوليد الباجي رحمه الله استنبط هذا استنباطا
وهذا الذي استنبطه الباجي ورد صريحا في النص فقد البزار اه الطبراني انه لقي ابوه اه بصرة ابا هريرة فقال من اين جئت؟ قال جئت من الطور صليت فيه يعني انما ذهب اليه ليصلي فيه
وكذلك الطحاوي في شرح مشكل الآثار
ان ان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ذهبت الى الطور فصليت فيه
فلقيت حميلة بن بسرة الغفار فقال لو آآ علمت لو لو علمتك قبل ان ترحل لما رحلت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تشدوا الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجد والمسجد الاقصى ومسجد بالمدينة
فاذا آآ غرض ابي هريرة الذي استنبطه الباجي يعني ورد صريح في في الحديث
فخرج ابو هريرة يتبرك بالصلاة في الطور لانه محط التكليم والانوار
حين كلم الله تعالى موسى عليه السلام
وانكر عليه ابو بكر
ولذلك قال العلماء قال السبكي ليس في الارض
موضع له فضل لذاته
حتى تشد اليه الرحال الا هذه الثلاثة المواضع

(9/1)

كل موضع غيري هذا تشد له الرحلة انما تشد لسبب فيه من جهاد ومن علم ونحو ذلك
فاذا حينئذ تكون الرحلة لا للمكان ولكن للمكين لمن هو في المكان
واما ان تشد الرحلة الى الاماكن فليس في الارض موضع فضله ذاتي تشد له الرحال الا هذه الثلاثة المساجد والله اعلم والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (94)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يزيد ابن عبد الله ابن الهاد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال خرجت الى الطور فلقيت كعب الاحبار فجلست معه فحدثني عن التوراة وحدثته رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكان فيما حدثته او قلت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه اهبط من الجنة وفيه تيب عليه وفيه مات
وفيه تقوم الساعة وما من الا وهي مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة الا الجن والانس وفيه ساعة لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله شيئا الا اعطاه اياه
قال كعب ذلك في كل سنة يوم
فقلت بل في كل جمعة فقرأ للتوراة فقال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابو هريرة فلقيت بصرة ابن ابي بصرة الغفار
فقال من اين اقبلت؟ فقلت من الطور
فقال لو ادركتك قبل ان تخرج اليه ما خرجت
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد الى المسجد الحرام والى مسجدي هذا والى مسجد الياء او بيت المقدس يشك

قال ابو هريرة ثم لقيت عبدالله بن سلام فحدثته بمجلسي مع كعب الاحبار وما حدثته به في يوم الجمعة

قلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم

قال قال عبدالله بن سلام كذب كعب

فقلت ثم قرأ كعب للتوراة

فقال بل هي في كل جمعة

فقال عبد الله بن سلام صدق كعب

ثم قال عبدالله بن سلام

قد علمت اية ساعة هي؟ قال هريرة فقلت له اخبرني بها ولا تضن علي

فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة في يوم الجمعة

قال ابو هريرة فقلت وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد مسلم وهو يصلي

وتلك الساعة ساعة لا يصلى فيها

فقال عبدالله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي

قال ابو هريرة؟ فقلت بلى

قال فهو ذلك

هذا الحديث كنا شرعناه في الكلام عنه في المجلس الماضي

وآآ قول ابي بسرة الغفاري وقد رجحنا لكم فيه في ذلك المجلس

ان الذي لقي ابا هريرة هو مباشرة لا بصرات لابن قوله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد المطي جمع مطية هي ما يركب ها هو اسمو اسمو جنس المطية على وزن لكنهم اختلفوا في شقها اخت مبنيا على معها فقالوا فعيلة من المطو تمطو مطوا اذا مدت في سيرها والمد بالسير فاذا كانت فاعلة فتكون معتوهن وياء في كلمة واحدة سبقت احداهما بالسكون فعندما تجتمع واو وياء في كلمة واحدة وتسبق احداهما بالسكون يجب قلب الواو ياء

فصارت لا لا مطية مطية قلبت مويا ثم اضغمت الياء فدي اي فق وقيل لنا انما هي فاعلة من مطيتها اذا ركبتها وعلى اي حينئذ تكون فاعلة معنى مطية واضغمت الاوفياء وقوله صلى الله عليه وسلم لا تعمل المطي اعملوا المطي هو تسييرها والسفر عليها وقوله صلى الله عليه وسلم

لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد هذا القول منه صلى الله عليه وسلم خرج مخرج الغالب وكذلك قوله في الصحيحين لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مسائل هنا قال لا تعمل المطي وهناك قال لا تشدوا الرحال وهذا خروج وهذا كله خارج مخرج الغالب لان لان السفر في ذلك الزمان انما كان يكون على الرحال واشد المطي واما الحكم فهو يطرد سواء اشد الرحال او ركب على الخيل او

(1/1)

ركب على البغال اكرمكم الله او او سافر مشيا او ركب سيارة او ركب سيارة كل ذلك سواء في في الحكم وان ولا يقصر الحكم على من شد المطايا او على من شد الريحايا لان ذلك خرج مخرج الغالي

وقوله صلى الله عليه وسلم لا تشد الرحال الا الا ثلاثة مساجد

معناه انه لا لا يقصد مسجد من مساجد الارض للصلاة فيه او الاعتكاف فيه الا الى ثلاثة الا الى مسجد من هذه الثلاثة

لانها هي التي ابيح السفر اليها للصلاة فيها

وما عد كذلك من مساجد البلاد كلها من مساجد الارض فليس لمسجد فضل على مسجد حتى يقصد ذلك المسجد بالصلاة فيه او العهود الاعتكاف فيه

ولذلك عندنا معشر المالكية ان من نذر ان يصلي في مسجد وذلك المسجد لا يبلغه الا برحلة او نذر ان يعتكف في مسجد وذلك المسجد لا يبلغه الا برحلة

فانه لا يعني لا يجب عليه ان يذهب بل يمنع من الذهاب ولكن يجب عليه ان يفي بنذره فإنه حينئذ يصلي في مسجده الذي هو يصلي فيه عادة او يعتكف فيه

على على القول بجواز الإعتكاف في غير المساجد الثلاثة

ولذلك قال الشهر ومن صلاة او عكوفا نذر بمسجد غير الثلاث حضر لفعله ولو نوى بالافضل كغيره وغير ذا لا ترحمي

ومن عكوف او من عكوفا ومن صلاة او عكوفا نذر بمسجد من الثلاث

حضر لفعله حضر لفعل ذلك يعني وجب حضوره لان يفعل ذلك الشيء الذي نذره من نذر اعتكافا في في في المسجد الحرام او في المسجد النبوي او في المسجد الاقصى او نذر آآ

صلاة بمسجد من هذه الثلاثة وجب عليه ان يذهب الى المسجد الذي نذر فيه ليفي بنذره

ومن صلاة له عكوفا نذر بمسجد من الثلاث حضر لفعله

ولو نوى بالافضل كغيره وغير ذا لا ترحل

وغير هذه الثلاثة لا ترحل اليها

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تعمل المطي الا الى ثلاثة مساجد

الى المسجد الحرام

المسجد الحرام الحرام يعني الحرام تحريم تعظيم وتحريم توقينه وتحريم تبجيل

وقد كان المسجد الحرام يعرف عند العرب في جاهليتهم يطلقون عليه البلد الحرام

ويطلق عليه البيت المحرم يطلقون عليه البلد الحرام اي الحرام الممنوعة عن الطغاة وعن الجبارين وعن العتاة وانتم قد تعلمون آآ قضية عبد المطلب لما قصد ابرهة بيت الله بي بالهدم بالفيل وذهب اليه عبد المطلب يطلب عيرا له اخذت وكان استعظمه ابرهة فلما علم سبب مجيئه آآ ذهب عنه ذلك الذي كان استعظمه من شأنه فقال له وعجبا لك يا عبد المطلب اقصد بيتك وبيت ابائك لاهدمه فتتركه مخاطبتي فيه وتخاطبني في ابل اخذته اه فقال له اه انا رب الابل البيت رب يحميه فهذا يعني مشهور عندهم معروف انه كان حراما محرما على الظلمة ومن اراده بسوء

ولذلك لما رجع عبد المطلب من عندي ابرهة وخاطب ربه بتلك الابيات المعروفة

اللهم ان العبد اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حالك وانصر على الصليب وعابديه اليوم الك الى اخر الابيات المعروفة

وهذا يؤذن به قول ربنا او لم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم

وهو هذا كان مشهورا عندهم وكان ايضا مشهورا عندهم

يسمونه البلد المحرم اي المحرمة كما قلت لكم تحريم تعظيم وتفجير وتوقير

هذا معروف عندهم كما في قول ربنا حكاية على آآ حكاية عن نبيه ابراهيم عليه السلام

ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

فاطلاق البيت الحرام او البلد الحرام او البيت المحرم

هذه اطلاقات كانت تعرفها العرب في جاهليتها

اما المسجد الحرام

فهذا اطلاق اسلامي وليس اطلاقا قديما

لان العرب في جاهليتها لم تكن عندهم صلاة فيها سجود والمسجد انما هو مكان السجود نعم

والى مسجدي هذا قوله صلى الله عليه وسلم الى مسجدي هذا

هذا اسمه اشارة الاشارة الى اي شيء؟ الاشارة الى ذلك المسجد القائم في زمنه صلى الله عليه وسلم

ولذلك اختلف العلماء في المزيد في المسجد في الشيء في البنيان الذي زيد المسجد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم

هل يأخذ حكم المسجد القديم في الفضل ومضاعفة الصلوات؟ ام لا يأخذ؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال والى مسجدي هذا فأشار الى ذلك الشاخص الموجود المعهود

هم؟ فلذلك اختلفوا قال النووي والسبكي الشافعيان ينبغي على من كان هناك يعني ان يتحرى بالصلاة المسجد الذي كان على عهده صلى الله عليه وسلم

لانه هو الذي تحصل فيه المضاعفة

اما غيره فلا تحصل فيه في مضاعفة

وهذا منهما تغليب لاسم الاشارة على اسم المسجدية

في هذه الكلمة يعني في هذه الجملة تعارض يعني تعارت امارتان

امارة المسجدية

لو مسجدي فكل ما يطلق عليه مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فيه ذلك الأجر

ولكن لما قال هذا فهذا تعيين للشاخص الموجود الذي يشير اليه النبي صلى الله عليه وسلم

فلذلك لما لما قالوا ان المضاعفة تحصل في ذلك القديم لا تحصل في غيره

هذا تغليب هما باسم الاشارة

وقد عرض في هذا وعارضهم كثير من العلماء ومن ومن اشهر ما عارضه ابن تيمية رحمه الله واستدل لهم بقول الامام ما لك لانه سئل رحمه الله عن ذلك فقال آآ فا بعدم الخصوصية انتم تعلمون ان الامام ما لك كان في زمن المسجد النبوي زيد فيه فقد كانت اول زيادة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال فاجاب الامام مالك بعدم الخصوصية وان كلما اطلق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فهو مائل حظه من مضاعفة الاجر ومن ومن الفضل

وقال الامام ما لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بما يكون بعده
وزويت له الارض فنظر الى مشرقها ومغاربها وعلم بما يكون بعده
ولولا ذلك لما استجاز الصحابة ان يزيدوا في مسجده
وهذا الذي ذهب اليه الامام ما لك يرشح له رواية عند عند البخاري
لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد المسجد الحرام ومسجدي ومسجدي الاقصى فلما قال صلى الله عليه وسلم مسجدي من غير اسم اشارة هم غلبنا وصف المسجدية على المدلول اسم الاشارة وكذلك يدل هذا رواية عند مسلم انه صلى الله عليه وسلم قال انما يسافر الى ثلاثة مساجد مسجد الكعبة ومسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ومسجد الياء وهذا ايضا فيه اللفظ غير اسم اشارة وهذا يعني لو لو ما اظن لو ادرك النووي والسبكي زماننا هذا يفتون بمثل قولهم لانهم يحرمون يعني جمهورا معتملون الحجاج من فضل من الفضل الموعود به لمن صلى في المسجد النبوي نعم والى مسجد ايليا او بيت المقدس يشك يشك الراوي هل هل اللفظ النبوي في المسجد الاقصى او فيه مسجد الياء؟ وهو وبكل ورد الحديث
ورد بمسجد الياء وورد بالمسجد الاقصى وورد ببيت المقدس هذه كلها الفاظ وردت في الحديث
نعم
قال ابو هريرة رضي الله عنه ثم لقيت عبدالله بن سلام عبدالله بن سلام الاسراء عبد الله بن سلام بن الحار الاسرائيلي ثم الانصاري الامام الحبر العلم المشهود له بالجنة احد خواص اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان حبرا من احبار يهود من علمائهم ويقال كان اسمه في الجاهلية حصينا فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله
وآآ من اهل السير من لا يوافق على هذا ولكنه يعني يذكره بعضهم
وآآ كان من حديث اسلامه انه قال لما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت صفته واسماه وهيئته وزمانه
فكنت مصرا لذلك صامتا عليه

حتى هاجر النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلما قدم المدينة نزل بقباء في ديار بني عمرو بن عوف

فاقبل رجل فاخبر بقدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنت في نحلة لي في اعلاها اعمل فيها وجدتي وعمتي خالدة بنت الحارث

تحتها فلما سمعت بخبر قدوم النبي صلى الله عليه وسلم كبرت فقالت لي عمتي يا ابن اخ لو سمعت بمقدم موسى ابن عمران ما زدت فقال اي عمه هو والله اخو موسى بن عمران وعلى دينه وبعث بما بعث به

فقالت له اي ابن اخ اهو الرسول الذي كنا نحدث انه يبعث مع نفس الساعة؟ قال نعم

ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد الترمذي عنه عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفلا عليه الناس فكنت في من انجفا قال فلما تبينت وجهه عرفت ان ليس بوجه كذاب

فكان اول شيء سمعته منه صلى الله عليه وسلم انه قال افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام

وآآ روى الامام البخاري عن انس رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم كان عبدالله بن سلام في ارض له يختلف يعني يجني ثمارها فلما سمع بمقدمه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقاله اني سائل عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي

ما اول اشراط الساعة؟ وما اول طعام اهل الجنة؟ وما الذي ينزع الولد الى ابيه او الى امه؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل بذلك انفا

فقال له عبد الله بن سلام جبريل؟ قال نعم

قال ذاك عدو اليهود من الملائكة

فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم

قل من كان لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله

ثم قال صلى الله عليه وسلم اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب

واما اول طعام اهل الجنة فزيادة كبد الحوت

واما واذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد

واذا سبق ماؤها نزعت

فقال عبد الله بن سلام اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله ثم قال يا رسول الله ان يهود قوم بهوت

وانهم ان يعلموا وانهم ان يعلموا باسلامي قبل ان تسألهم بهتوني

فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يتوارى

ثم دعا يهودا فسألهم فقال لهم اي رجل عبد الله بن سلام فيكم؟ فقالوا خيرنا وابن خيرنا وعالمنا وابن عالمنا

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارأيتم ان اسلم عبد الله بن سلام؟ فقالوا الله من ذلك

فخرج عليهم عبد الله بن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا شرنا وابن شرنا فقال عبد الله ابن سلام يا رسول الله هذا الذي كنت اخافه منه وقد النبي صلى الله عليه وسلم انه يموت عن الاسلام

روى الشيخان عن قيس ابن عبادة قال كنت جالسا في مستجدي المدينة

فدخل رجل في وجهه اثر الخشوع

فقال الناس هذا رجل من اهل الجنة

قال فصلى ركعتين فتجوز فيهما ثم خرج

قال فتبعته

فقلت له انك لما دخلت قال ناس هذا رجل من اهل الجنة

فقال عبد الله بن سلام والله ما ينبغي لاحد ان يقول ما لا علم له به

وساحدثك لماذا؟ قد كنت رأيت رؤيا على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

رأيت اني في آآ آآ في روضة وذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد اسفله في الارض واعلاه في السماء

وفي اعلاها عروة حلقة

فقيل لي فقلت لا استطيع

فاتاني منصاف خادم فرفع ثيابي من خلفي فرقيت

فامسكت بالعروة فقيل لي استمسك

فاستيقظت وانها لفي يدي

يعني اقصد ان العروة يعني هذه الحلقات الحديدية في يده وانما استيقظ وهو يدهوب سكات قال فاتيت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته بذلك فقال اما الروضة فالاسلام واما العمود فعمود الاسلام

واما العروة فالعروة الوثقى

وانت على الاسلام حتى تموت

واه لما حضر اه معاذ بن جبل للوفاة

قاله اصحابه يا ابا عبدالرحمن اوصنا فقال اجلسوني فاجلسوه

فقال ان العلم والايمان مكانهما

من ابتغاهما وجدهما

فاطلبوا العلم عند اربعة رهط

عند عوين ابي الدرداء وعند سلمان الفارسي وعند عبدالله بن سلام الذي كان يهوديا ثم اسلم

فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هو عاشر عشرة في الجنة

ولما الفتنة لما احاط اولئك المفتونون الذين فتحوا على هذه الامة باب الشر الذي لم يغلق الى الان

واحاطوا وطافوا بدار عثمان رضي الله عنه دخل عليه عبدالله بن سلام

فقال له عثمان ما الذي اتى بك؟ لجئت لنصرتك فقال اخرج واطردهم عني فانك في الخارج خير لي منك في الداخل

فخرج اليهم عبدالله بن سلام وقال لهم يا ايها الناس قد كان اسمي في الجاهلية فلان

وسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وفي نزلت ونزلت في ايات من كتاب الله عز وجل

نزلت في وشاهد شاهد من بني اسرائيل على مثله

فامن واستكبرتم ونزل في آآ قل كف بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب

قد جاورتكم الملائكة وان لله سيفا مغمدا عنكم

وقد جاورتكم الملائكة هذه البلدة الذي نزل فيها التي نزل فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالله الله في هذا الرجل

والله لان قتلتموه لتطردن جيرانكم الملائكة

وليسلدن سيف الله المغمد فلا يغمد الى يوم فقالوا اقتلوا اليهودية واقتلوا عثمان

ثم لما قضى الله ما قضى وولي بعد ذلك علي

وكان ما كان واراد علي ان يخرج اليه العراق
اتاه عبدالله بن سلامة وقال له الزم منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنك ان فارقته لم تره ابدا
وخرج وكان ما كان من مما تعلمون
ولما كانت الفتنة بين علي ومعاوية رضي الله عنهما اتخذ سيفا من خشب
واعتزل تلك الفتن وبقي حتى مات رحمه الله محمود السيرة مرضيها سنة ثلاث واربعين
نعم
قال ابو هريرة ثم لقيت عبدالله بن سلام فحدثته بمجلس مع كعب الاحبار وما حدثته به في يوم الجمعة
فقلت قال كعب ذلك في كل سنة يوم قال قال عبدالله بن سلام كذب كعب
قال عبد الله بن سلام كذب كعب
الكذب هو الاخبار بالشيء على غير ما هو به في في الواقع في نفس الامر
هذا هو الكذب
فان كان تعمدا كما هو الكذب الممقوتة الذي يسيء صاحبه وان كان عن غير عمد كان هو الخطأ لان الاخبار بالشيء على غير ما هو عليه بغير خطأ ولذلك تسمعون انه يطلق الكذب على الخطأ في لغة العرب قال بعض العلماء الكذب هو ان يخبر بالشيء على غير حاله قاصدا تلك المخالفة وهذا يشكل عليه قول ربنا آآ وقالوا لا يبعث الله من يموت بلى وعدا عليه حقا ولكن اكثر الناس لا يعلمون ليبين لهم الذي فيه وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين
لما بعثوا علموا انهم كانوا كاذبين
قال ربنا وليعلم وليعلم الذين كفروا انهم كانوا كاذبين

كانوا كاذبين متى؟ في قولهم لا يبعث الله من يموت وعندما قالوها كانوا يظنون انه لا يبعث اللهم يموت وسماهم مع ذلك كاذبين
هم
وآآ الكذب قلت لكم يطلق في لغة العرب على الخطأ

ومن ذلك قول ابي طالب كذبتم وبيت الله نبزا محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
كذبتم وبيت الله نبزا محمدا نبزا اي نغلبه ونسلبه
ولما نطاعن دونه ونناضليه
يعني كذبتم اخطأتم في ظنكم انكم تسلبوننا محمدا ولا ولسنا نقاتل لاجله
هذا البيت من لاميته مشهورة
هي لامية مشهورة طويلة
قالها لما اخاف آآ دهناء العرب وعوامه ان يركبوه مع قومه
فقال هو ولما رأيت لابد عنده وقد قطعوا كل العرة والوسائل
وقد صارحونا بالعداوة والاذى
وقد طاوعوا امر العدو المزاين
وقد حالفوا قوما علينا اظنة يعضون غيظا خلفنا بالان صبرت لهم نفسي بسمراء سمحة وابيض عضب من تراث المقاول واحضرت عند البيت رهطي واخوتي وامسكت في وامسكت من اثوابه بالوصائل اي الوصائل اثواب كانت تكسى بها الكعبة وهو انما قصد الكعبة ليستعيذ بالله ويستعيذ كما هو سيقول بعد ذلك اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم نحاول ويمضي هكذا في في العوذ بما بما كانوا يعظمونه يعودوا بجبل ثور وبثبير وبالبيت وبالحجر الأسود وبسائر ما كانوا يعظمونه الى ان يقول الى ان الى ان لا يترك ما يستعاذ به فيقول بعد هذا من معادن لعائن
وهل من وهل من معيذ يتقي الله عادلي؟ يطاع بنا امر عداود اننا تسد بنا ابواب ترك وكابلي كذبتم وبيت الله نترك مكة ونطعن الا امركم في بلا كذبتم وبيت الله نبذة محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل ونسلمه حتى نسرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلال
ويختمها بمدح ابن اخيه صلى الله عليه وسلم يقول لعمري لقد كلفت وجدا باحمد واخوته دأب المحب المواصل
فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزينا لمن ولاه ذب المشاكل
فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا؟ قاسه الحكام عند التفاضل الى ان يقول المهم في اللخر سيقول لقد علموا ان ابننا لا مكذب لدينا ولا يعنى بقول الاباطل امم ولكنه فيه نزل قول ربنا انك لا تهدي من احببت انا لله وانا اليه راجعون
قال عبدالله بن سلام كذب كعب فقلت ثم قرأ كعب للتوراة فقال بل هي في كل جمعة
فقال عبد الله بن سلام صدق كعب ثم قال عبد الله بن سلام قد علمت ايت ساعة هي قال ابو

هريرة فقلت له اخبرني بها ولا تظن علي

قال اخبرني بها ولا تضن علي

الا تبخل علي الظن والبخل

ومنه قول ربنا وما هو على الغيب بضنين

اي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبخل بما القي اليه من لوحي فكان يبلغه لا يفعل كفعل الكهان اذا القى اليهم شياطينهم شيئا لا يبلغون به ويبخلون به حتى يعطون الحلوان واذا كان نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن حلوان الكاهن هذه قراءة يعني وما هو على الغيب بضنين قال الشاطبي وظابضان حق راوي هذه قراءة آآ نافع وابن عامر وآآ عاصم حمزة هؤلاء قرأوا وما هو على الغيب بالضنيع ببخيل وقرأ آآ ابن كثير وابو عمرو والكسائي وما هو عن الغيب بظنين بالظاء اي متهم فالنبي صلى الله عليه وسلم لا هو بخيل بالغيب ولا هو متهم فيه صلى الله عليه وسلم

نعم

قال ابو هريرة فقلت له اخبرني بها ولا تظن علي

فقال عبد الله بن سلام هي اخر ساعة في يوم الجمعة

آآ تقدم لنا اننا قلنا ان عبد الله بن سلام هذا مذهبه ان الساعة ساعة الاستجابة يوم الجمعة هي اخر ساعة بعد العصر

هم

قال ابو هريرة فقلت وكيف تكون اخر ساعة في يوم الجمعة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يصادفها عبد مسلم وهو يصلي وتلك الساعة ساعة لا يصلى فيها

تقدم لنا الكلام على هذا وتقدم لنا الكلام على التوجيه توجيه قوله صلى الله عليه وسلم يصلي وعلى توجيه الرواية الاخرى وهو قائم يصلي

نعم

فقال عبد الله بن الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا ينتظر الصلاة فهو في صلاة حتى يصلي

قال ابو هريرة فقلت بلى

قال فهو ذلك

يعني هذا توجيه منه رضي الله عنه الى ان الصلاة ليس المقصود بها الصلاة الفعلية وانما المقصود انتظارها وتلك ساعة تنتظر فيها صلاة المغرب نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الهيئة وتخطي الرقاب واستقبال الامام يوم الجمعة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته

آآ قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد هو القاضي الانصاري مات الميت في سنة اه الميت ثلاث واربعين ومئة انه بلغه هذا بلاغ لكنه وصله آآ ابن ابي شيبة آآ عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم اذا وجدتم ان يتخذ ثوبين ليوم الجمعة سوى ثوب مهنته

ووصله ايضا ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم الجمعة

فرأى عليهم ثياب النمار

فقال صلى الله عليه وسلم ما على احد ان وجد ساعة ان يتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوب مهنته

نعم فالحديث موصول صحيح نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على احدكم لو اتخذ ثوبين لجمعته سوى ثوبي مهنته

قول صلى الله عليه وسلم ما على احدكم هذا الاستفهام لا يراد به الاستفهام وانما يراد به التحضير والاغراء على فعل ما يذكر بعده

ما على احدكم ان يتخذ ثوبين لجمعته

هذا هذا يعني هذه ما على اغراء كما قلت لكم تحضيض على فعل المذكور بعدها المذكور بعدها هو اتخاذ الثوبين للجمعة فهذا اغراء باتخاذ ثوبين للجمعة سوى ثوبي المهنئ وهذا كما قال ربنا يعني يعني معنى الكلام ما يضر احد ماذا يكون على من الثقل لو اتخذ ثوبين للجمعة يعني الذي قال عليه ان وجد كما في الاحاديث التي ذكرت لكم وهذا كما في قول ربنا وماذا عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر وانفقوا مما رزقهم الله؟ ماذا كان يلحقه من الضرر؟ لو امنوا بالله انفقوا في سبيله لان الضرر فيه هذا يعني توبيخ لهم بالجهل للجهل بموضع المنفعة هذا هو نعم

قال صلى الله عليه وسلم ما على احدكم لو اتخذ ثوبين الجمعة سوى مهنته

مهنته هذه بالفتح عند جميع علماء اللغة
لا لا ينازعون فيها
ان المهنة بالفتح هي الخدمة
ولكن الكسر اختلفوا فيه
فالاصمعي يمنع الكسر
وقال الزمخشري الكسر عند الاثبات خطأ
واجازه الكسائي
فالوجهان ان شاء الله صحيحا وان كانت اللغة العالية هي الفتح
وهذا الحديث فيه الحظ من النبي صلى الله عليه وسلم
اتخاذ ثوب الجمعة سوى ثوب العمل سوى ثوب المهنة
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخذ ثيابا للجمعة يلبس فيها احسن الثوب وكذلك يفعل يوم العيد
وكان يدهن وكان يتطيب للدهان يعني كان يدهن شعره يعني يذهب ما فيه من الشعث لتلبيده واذا بما فيه من من الشعث

(7/1)

وآآ قد تقدمت لنا احاديث لما تحدثنا عن عن الجمعة ما ينبغي فيها في ان الاتي جمعة يستحب له ان يلبس الثياب الحسنة وان يتطيب وان يغتسل قد ذكرنا لكم مثلا ما رواه البخاري عن سلمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يغتسل رجل مجموعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه ويتطيب من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين ثم يصلي ما كتب له ثم اذا خرج امامه انصت الا غفر له ما بين الجمعة والجمعة والاتخاذ الثوب خاص اتخاذ ثوب خاص بالجمعة يشتد تأكده لمن وجد ساعة لمن وسع الله عليه في العيش قد روى الطحاوي في شرح مشكل الاثار عمران بن حسين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اذا انعم على عبد نعمة يحب ان يرى اثر نعمته عليه
واي اه اراءة لله تعالى لهذه النعمة؟ اولى اولى اه يعني اول من يوم الجمعة هذا الحديث فيه ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه من شغف العيش

يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم يود ممن وجد ساعة ان يتخذ ثوبا للجمعة سوى ثوب يعني ان قصارى ما يجده من عنده سعة ثوبان قصارى ما يجده من عنده سعة ثوبان ثوب للمهنة سائر الايام وثوب الجمعة فمن علم حال الناس قدر نعمة قدرها في في فيما نراه ونعيشه ويراه كثير منا ويعيشه كثير منا انه له لكل يوم مهنة ثيابا

والمحروم هو الذي يوسع الله عليه في اللباس

ومع ذلك وليوم الجمعة يقول هذا اخر ايام الاسبوع اقضي البس ما كنت لابسا امس

هم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يروح الى الجمعة الا الدهن طيب الا ان يكون حراما

كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا اذا ادهن وتطيب

وهذا احنا الان ذكرنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك ففعل ابن عمر رضي الله عنه موافق لما امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكن قوله ادهن ادهن اصلها اه اذ تدهن اذ تدهن اذ تهان على وزن افتعل على وزن افتعل اذ تاهن ايوا لا لا اضرمت الدال في التاء لا ابدلت التاو دلال فصارت ادانا ثمت الدال في الدار نعم نظير هذا قول ربنا ادكر وادكر بعد امة وان كان اصلها ابتكر وقيل اذكر على خلاف بين الصرفيين نعم

كان ابن عمر رضي الله عنهما لا يروح الى الجمعة الا الدهن وتطيب الا ان يكون الا ان يكون حراما يعني الا ان يكون محرما فان المحرم يمنع عنه الطيب

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم عمن حدثه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير لهم من ان يقعد حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عبدالله بن ابي بكر بن حزم توفى سنة

خمس وثلاثين مائة احسنت

عن من حدثه هذا الابهام يصير لها الاسناد منقطعا

لكنه موصول آآ آآ موصول عنه ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لان في بظهر الحرة احب الي من ان اتخطى رقاب الناس يوم الجمعة

نعم

انه كان يقول لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له من ان يقعد

مرة حجارة سوداء كأنها احرقت بالنار سمعها وحره تعلمون تعلمون ان هذه المادة الحاء والراء والراء هذه مثلثة الحاء آآ تقول حارة وحيرة وحرة قال عبدالعزيز المكناسي المغربي في مثلث مثلثه الحارة الحجارة والحيرة الحرارة والحرة المختارة من محصنة العرب قبله قال ابن مالك في مثلثه حرة نار بحجار محرقة او اوبث ظلمة منخرقة وحرة حر الصدى خذ عن ثقة وحرة ما علمها بغبي معروفة نعم انه كان يقول لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له من ان يقعد حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة

يعني هذا الكلام بابي هريرة رضي الله عنه يفهم منه انه لان يصلي بظهر الحارة

خير له من ان ينتظر حتى يقعد الامام ثم بالناس وهذا فيه يعني كأن الإثم عنده في التخلف عن الجمعة أهون من الإثم آآ في تخطي رقاب الناس وهذا لعله على اسلوب العرب في التنفير من الشيء والتقبيح ولا يراد ظاهره وقد تقدمت لنا

(8/1)

احاديث في منع التخطيط بالنسي يوم الجمعة وما عهدنا بقوله صلى الله عليه وسلم اجلس فقد اذيته وانيت ببعيد

ولكن هذا التخطيط خط الرقاب يوم الجمعة لنا معشر المالكية فيه تفصيل ان يكون التخطي قبل ان يجلس الامام على المنبر او بعد ان يجلس الامام على المنبر

اما التخطي قبل ان يجلس الامام على المنبر لمن رأى فرجة

يأتي المصلي الى الجمعة قبل ان صعد الامام المنبر فيجد فرجة يحول بينها وبينه قوم جالسون فانه له ان يتخطاهم ويجلس فيها

لانه له حق في الجلوس في تلك الفرجة لان المسجد هذا وقف للمسلمين وهو منهم

له حق في الجلوس في تلك الفرجة فيها غيره واولئك الذين حالوا بينه وبينها هم المسيئون فله حق في تخطيهم

اما اذا جلس الامام على المنبر فانه حينئذ لا حق له في ذلك التخطي

ولا يجوز له

لماذا؟ انه ضيع حقه في تخطيط في الجلوس في تلك الفرجة بصعود الامام على المنبر لما تأخر عن وقت الاقبال الى الجمعة

وهذا التفريق بين عند المالكية بين منبر وعدم صعود الامام المنبر وعدم صعوده

يرشح له اثار ابي هريرة هذا

لا ان بظهر الحرة احب الي من ان اقعد حتى يصعد الامام او حتى يجلس الامام فاتخ الطريق بالناس فذكر هاه حتى اذا قام الامام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة

وذكر قيام الامام الخطبة جعل الغاية هي قيام هي قيام الامام الخطبة فدل ذلك على ان ما قبل الغاية يغاير ما بعدها

وهذا الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله بقوله وجاز تخط قبل جلوس الامام

وجاز تخط قبل جلوس الامام

ويقرأ منه الاوزاعي رحمه الله وقد سئل عن اه تخطي قوم قد جلسوا ولم يصلوا الصفوف وتركوا الفروجات امامهم فقال الاوزاعي رحمه الله تخطوهم فانهم لا حرمة لهم والى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (95)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطوتين يوم الجمعة وجلس بينهما

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن آآ جعفر بن محمد

هو جعفر الصادق بن محمد الباقر

بن علي زين العابدين

بن الحسين السبطي الشهيد بن علي بن ابي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم

الامام السيد ابو عبدالله سيد بني هاشم في زمانه

القرشي المدني العلو النبوي آآ وهو احد الائمة الاثني عشر الذين تزعم الشيعة الامامية انهم معصومون وانهم احاطوا بالعلم علما

والذي نعتقده انه لا عصمة لاحد من البشر

الا للنبيين

وان كل واحد يخطئ ويصيب

ويؤخ من قوله ويطرح سوى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه مؤيد بالوحي معصوم

وآآ كان آآ هذا ابو عبد الله الصادق اذا نظر اليه علم انه من سلالة النبيين

كان غزير العلم واسع المعرفة

سئل ابو حنيفة رحمه الله فقيل له من افقه من رأيت؟ قال لم ارى احدا افقه من اه ابي عبدالله اه جعفر الصادق

قال لما اه دعاه المنصور الى الحيرة المنصور ابو ابو جعفر المنصور الخليفة العباسي
كان دعا ابا جعفر الصادق الى الحيرة في العراق
ودعا ابا حنيفة وقال له يا ابا حنيفة اني ارى الناس قد فتنوا بابي جعفر
فهيء له من مسائلك الصعاب
لماذا؟ ليضع منه ولينظر الناس هذا الذي فتن به فاذا به قال يا ابو حنيفة فهيأت له اربعين مسألة
ثم لما قدم قال استأذنت فدخلت فاذا بي المنصور اه جالس على سريره وبجانبه اه ابو جعفر
قال فدخلني من الهيبة لابي جعفر اكثر مما دخل للخليفة
سلالة النبي صلى الله عليه وسلم قال فاستأذنت فجلست فقال المنصور لابي جعفر فقال المنصور لابي عبدالله لجعفر الصادق قال له يا ابا عبدالله اتعرف هذا؟ قال نعم هذا ابو حنيفة فقال منصور لابي حنيفة يا ابا حنيفة هات بعض مسائلك نسأل ابا عبد الله قال ابو حنيفة فجعلت اسأله المسألة فيقول انتم تقولون في هكذا واهل واهل المدينة يقولون في هكذا ونحن نقول في هكذا
فربما وافقنا وربما وافق اهل المدينة حتى اتى على اربعين مسألة
فلذلك كان ابو حنيفة يقول ما رأيت افقه منه
وانتم تعلمون ان الفقه في ذلك الزمان الناس هو اكثرهم اطلاعا على اقاويل العلماء
كان جعفر الصادق يمقت الرافضة ويغضب منهم
اذا علم انهم ينالون من جده ابي بكر الصديق
ابو بكر الصديق هو جد لجعفر الصادق
كان جعفر يقول ولدني ابو بكر مرتين
كيف هذا؟ ام جعفر هي ام فروة بنت القاسم ابن محمد بن ابي بكر وجدته لامه هي اسماء بنت عبدالرحمن بابي بكر
فلذلك كان يقول ولدني ابو بكر مرتين
وكان يغضب ويمقت اذا علم احدا او سمع باحد يناله بسوء
اتاه مرة رجل فقال له ان لي جارا يذكر قال لي انك تبرأ من ابي بكر وعمر
فقال له جعفر الصادق برئ الله من جارك
وكان يقول اني لارجو الله لارجو ان ينفعني الله قرابة من ابي بكر وكان يقول والله ما ارجو من شفاعتي علي شيئا الا وانا ارجو من شفاعة ابي بكر مثلها فقد ولدني مرتين

وكان يرسل اصحابه ليشعوا عنه اقوالا منها انه كان يقول من زعم اني امام معصوم مفترض الطاعة فانا بريء منه ومن زعم اني ابرأ من ابي بكر وعمر فانا بريء منه

كان يحب ان يشيع هذا عنه

من مأثور كلامه وصية لاحد ابناءه وهو موسى اسمه موسى

بن جعفر

يقول له من قنع بما قسم له استغنى؟ ومن مد عينيه الى ما في ايدي الناس مات فقيرا

ومن لم يقنع بما قسم له اتهم الله في قضائه

ومن كشف حجاب غيره انكشفت عورته

ومن سل سيف البغي قتل به

ومن احتفر بئرا لاخيه اوقعه الله فيها

ومات رحمه الله سنة الثمانين واربعين ومئة

عن ذكر ابن محمد عن ابيه

ابوه هو محمد ابن بن علي اه شكون علي؟ زين العابدين بن الحسين بن ابي طالب

وهو ايضا احد الائمة الاثني عشر الذين يزعمون عصمتهم

وهو اه هذا اه محمد بن علي كان احدا احد الذين جمعوا بين العلم والشرف والسؤدد والثقة والرزانة وكانت تلاء لكتاب الله

لما ولي عمر ابن عبدالعزيز الخلافة استقدم الفقهاء وكانوا خاصته واهل مجالسه فاستقدم ممن استقدم آآ علي بن محمد هذا علي بن محمد كان يشتهر بالباقر لقلت لكم الصادق بن الباقر الباقر هذا من من بقر بقر اشقه قالوا لقب الباقر لانه شق العلم

فعرف اصله وخفيه

يعني بالغ في الاطلاع عليه وعلم منه ما لم يعلم كثير غيره من العلماء

قلت استقدمه عمر ابن عبد العزيز في من استقدم من الفقهاء

فلما اتاه جلس ينتظر ان يؤذن له ليدخل

في ذلك اليوم الذي جاء فيه طبعا معه من الفقهاء كثير

الحاجب مريض الذي يعرف الناس ويعرف اقدارهم مريض فالذي تولى امر الحجاب في ذلك

اليوم ابنه ابن الحاجب

فطلب عمر ابن عبد العزيز امر ابن هذا ابن الحاجب ان يأذن اه اه محمد الباقر ابي جعفر الباقر

فذهب ابن الحاجب ونادى في الفقهاء اين ابو جعفر يدخل؟ ابو جعفر ليس واحدا في الناس

فخشي ابو جعفر ان يقوم فيقال له لست المراد

اقضي حالي فجلس فمكث هذاك الاذن ينادي اين ابو جعفر اين ابو جعفر؟ فلم يقم خشية ان يقوم فيقول له يقال له لست المراد

فدخل على عمر بن عبد العزيز فقال له لم يحضر

فقال له عمر بن عبد قد جاء اخبرني الغلام بذلك انظروا الى تطلب العلماء معرفة اخبار من يعتنون بهم راه جا راه كاين فقال قد ناديت ثلاث مرات فلم يقم احد فقال كيف ناديت؟ قال قلت اين ابو جعفر؟ قال ويحك قل اين محمد بن علي؟ فخرج فقال اين محمد بن علي؟ فقام فدخل

فدخل عليه فتحدث ساعة

ثم قال ابو جعفر لعمر بن عبدالعزيز اني اريد الوداع يا امير المؤمنين

فقال عظني يا ابا جعفر

فقال يا امير المؤمنين اتق الله حيثما كنت

واتخذ الكبير ابا

والصغير ابنا والرجل اخا

فقال عمر بن عبدالعزيز يرحمك الله لقد جمعت لنا لقد وعظتنا بما ان عملنا به واعاننا الله عليه استقام لنا الخير

فانصرف وذهب الى رحله ليرجع الى بلده

فبعث اليه عمر بن عبدالعزيز برسول يطلب منه ان ينتظر سيأتيه واقسم عليه ان لا يأتيه هو

فلما اتاه عمر بن عبدالعزيز التزمه ووضع صدره عليه وبكى

ومكث كذلك ساعة ثم قام فلم يسأله ابو جعفر في ذلك المقام شيئا الا اعطاه ثم افترقا فلم يجتمعا حتى ماتا جميعا رحمة الله عليهما

قالوا بينما ابو جعفر في فناء الكعبة اذ جاءه اعرابي فقاله هل رأيت الله حتى عبدته؟ فاطرق ابو جعفر ساعة واطرق الذين كانوا معه

ثم رفع رأسه الى الاعرابي فقال ما كنت لا اعبد شيئا لم اره

فقال الاعرابي كيف رأيته؟ قال لم اراه بمشاهدة لم تره الأبصار بمشاهدة العيان

ولكن رأته القلوب بحقائق الإيمان

لا يقاس بالناس

ولا يدرك بالحواس

بان من الاشياء وبانت الاشياء منه

ليس كمثله شيء ذلك الله لا اله الا هو

فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته

يعني هذا الكلام لا يخرج الا من سلالة النبي

صلى الله عليه وسلم

سئل ايضا كما سئل ابنه عن ابي بكر وعمر فقال للسائل اني اتولاهما واستغفر لهما

وآآ قال سالم بن ابي حفصة وهذا كان احد اتباعهم ممن عرف بالتشيع قال سألت جعفرا وابنه واباه عن ابي بكر وعمر فقالا لي يا سالم تولاهما وابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هد الذهبي الحافظ الذهبي رحمه الله لما ذكر هذه القصة قال وسالم كان فيه تشيع ومع ذلك يذكر هذا القول ويبثه وينشره وهذا لا تنشره الشيعة انتم تعلمون انه لهم من الادعية والاذكار ما فيه اللعن للصحابة اجمعين ولاسيما ابي بكري فقال الذهبي سالم كان يتشيع سالم بن ابي حفصة كان يتشيع مع ذلك يبث هذا القول او ينشره فلا يعرف الفضل لاهل الفضل الا ذو الفضل

فعثر الله شيعة زماننا ما اغرقهم في الجهل والكذب

يسيئون ويشتمون وزيري المصطفى صلى الله عليه وسلم

واذا حدثوا بهذا القول من من ابي جعفر ابنه حمله على التقية

قالوا انما قال ذلك تقية

مع ان ابي حفصة يقول دخلت على ابي جعفر في مرضه قال وقال سالم هذا ما اظنه قال الذي قال الا باجلي قال اللهم اني احب ابا بكر وعمر واتولاهما اللهم ان كان في قلبي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة

من سئل مرة عن ربنا سبحانه انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون

سئل عن والذين امنوا فقال هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

فقال انهم يقولون هو علي بن ابي طالب والمقصود بالذين امنوا وهذا موجود في كتب التفسير حتى عندنا فقال هو علي ابن ابي طالب منهم منهم من مأثور كلامه رحمه الله انه قال ما الدنيا؟ وما مبلغها؟ هل هي الا مركب ركبته؟ او ملبس لبسته؟ او امرأة اصبتها؟ وهادي هي الدنيا يعني دنياك هو كما قال يوسف

ما يروى انه قاله صلى الله عليه وسلم

ما اكلت فابليت ما ما اكلت فافنيت ولبست فابليت

هذه هي دنياك

لو كانت لك اموال قارون

دنياك هو ما تمتعت به من تلك الأموال

وغير ذلك فإنما هو لوارثك

ثم كان يقول اذكروا من عظمة الله ما شئتم وما تذكرون من شيء الا وهو اعظم منه

واذكروا من الجنة ونعيمها ما شئتم وما تذكرون من شيء الا وهي افضل منه

واذكروا من من النار ما شئتم وما تذكرون شيء الا وهي اشد منه

نسأل الله الجنة ونعوذ به من النار

مات رحمه الله سنة اربع عشرة ومئة

وقيل سنة سبع عشرة ومئة

عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب خطبتين يوم الجمعة وجلس بينهما

هذا مرسل ولكن معناه صحيح

آآ قد آآ روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب قائما ثم يقعد ثم يقوم كما تفعله الان

وهذا شاهد صحيح لحديث وقد تقدم لنا في ذكر شروط الجمعة انا من ذكرنا قول بشار اما شروط ادائها فاربع جماعة مع امنها والجامع ثم امام خاطب مقيم وجمعتان في وخطبتان فيهما

يقوم لكن يستحب في تلك الخطبتين ان تكونا قاصرتين
طبعا كما قال شيخ لي اقل ما يطلق عليه خطبة اسمه خطبة اقل ما ينطلق عليه اسم خطبة عند العرب
فلا يمكن ان يقوم يقول استغفر الله سبحان الله سبحان الله العظيم ثم ينزل فهذه ليست في خطبة عند العرب
لكن المستحب ان يقصر الخطبة ولا يطيلها
قد روى الامام مسلم عن ابي وائل قال آآ صلى بنا معاذ صلى بنا عمار الجمعة فاوجز وابلغ فلما نزل قلنا يا ابا اليقظان قد اوجزت وابلغت هلا تنفست؟ فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان طول صلاة الرجل خطبته مأنة من فقهه
فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا
الامام مالك مرة رحمه الله رأى انسانا في المدينة يعمل شيئا يرى الامام مالك انه لا ينبغي ان في مدينة فيها مدفون فيها النبي صلى الله عليه وسلم
فأمر بتأديبه
يؤدب اما بالضرب او بالحبس
فقال له يا ابا عبدالله انه القاضي
فقال القاضي احق من ادب
انا نعم لأنه الناس تقتدي به
سمعنا من الخطباء من يمكث في خطبته ساعة وفوق الساعة والناس جالسون ساعة وفوق الساعة لا يباليهم باله احرقتهم الشمس او اغرقهم المطر هو يعجبه طنين نفسه فاذا حدثه الناس واخبروه بهذا الحديث قال نحن في هذا الزمان الناس لا تنصت للمواعظ وليس لنا الا هذا يا سيدي وهذا راه يراه الرأي راه النبي صلى الله عليه وسلم عنده الحديث يعني انت ما كاينش الفقه كيف نخاطب من لا يفقه ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه
انت تعكس القضية تاعك لعورك في القضية ما عدلت
مم
نعم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة في رمضان باب الترغيب في الصلاة رمضان
قال الامام مالك رحمه الله كتاب الصلاة في رمضان
رمضان آآ الشهر المعروف

لكنهم آآ تكلموا في اشتقاقه
في اشتقاق رمضان
رمضان هذه الكلمة مشتقة من من الرمض الرمد هو شدة الحر عندما آآ يشتد الحر آآ على الرمل حتى لا يكاد الانسان يقدر على وضع رجله عليها فحينئذ آآ ذاك هو الرمد وتسمى تلك الأرض المحرقة الرمضاء الشديدة الحرارة العرب تقول رامضت الأرض ترماد رمضا اذا اشتد حرها ويقولون رمضت قدم اذا احترقت وروى مسلم عن زيد ابن ارقام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الاوابين حين ترمض الفصال
الفصال جمع فصيل هو ولد الناقة
كرمض الفصال معناه
تحترق اخفافها لا تقدر على البنوك على تلك المواضع لاشتداد حرها
متى يكون هذا؟ عندما يتعالى النهار وتشد اشعة الشمس لتصير الارض
بتلك الحرارة في ذلك الوقت ذلك الوقت هو الوقت الامثل لصلاة الضحى
صلاة الاوابين حين ترمض الفصال
من الامثال السائرة قول احدهم المستجير بعمر عند كربته كالمستج من الرم بالنار فر من الرمضاء فوقع في فيما هو اشد منها وهو النار نسأل الله العافية
هذا هذا البيت له قصة ذكرني ان احدثكم بها
فاختلفوا لاي شيء سمي شهر الصوم برمضان
اذا كان هذا لاي شيء سمي برمضان؟ قالوا لانهم لما نقلوا الاشهر من اسمائها القديمة الى هذه الاسماء العربية اوقعوا وسموا كل شهر باسم الزمان الذي وقع فيه

(4/1)

فوقع شهر الصوم في زمن جديد الحر ف رمضان هكذا قال بعضهم ومنهم من يقول لا انما سمي رمضان رمضان لانه يحرق الذنوب ويذهبها
وبعضهم يقول سمي رمضان لانه يحرق جوف الصائم بالعطش
ذاك المثل الذي لكم المستجير بعامل عند كربته كالمستجير من الرمضاء بالنار عمرو المذكور في هذا البيت

هو عمرو بن الحارث بن ذهل بن شيبان
وهذا البيت له قصة متعلقة بما سبق ان حدثتكم به من حديث حرب البسوس
اه مرة حدثتكم تقدم لنا انني حدثتكم بحديث حول البسوس لكن في جهة من جهتها اش هي الجهة؟ ايوا لما دخل الحارث بن عباد في الحرب لما قتل ابنه هم؟ واش السبب؟ ما كانش لماذا؟ لماذا؟ التكرار التكرار تقربا مربط النعامة مني
وهذه هذا البيت له يسلط الضوء على جهة اخرى من هذه القصة وهو سببها
انتم تعلمون ان البسوسة هذه البس البسوس وبنته سعد خالته جساس بن مرة
آآ كان لها جار له ناقة اسمها سراب
اذا الناقة في الحقيقة ليست ناقة البسوس
انما هي ناقة لجاري البسوس
ولكن اطلقت عليها لأنه التي كانت سببا في ايقاظ تلك الحرب
وهذه الناقة يقال لها سراب سميت كانت تسمى سرابا
وتعلمون ان العرب تسمي الاشياء
تسمي البهائم تسمي الاشياء تسمي القصعة تسمي هذه من عادة العرب سبحان الله
فكانت سراب جالسة بفناء المسوس وكان كليب كما حدثتكم حمى اراض لا يرعى فيها الا ابله هو
او ابيل جساس واخيه همام وابيهما مرة
لما كان بينهما من من المصاهرة المصاهرة لان كليبا كانت تحته جليلة اخت اه جساس واخت همام وبنت مرة
فكان يترك الابل ابل اصهاره فقط
ناقة سراب هذه كانت معقولة في فناء البسوس فمرت ابن كليب رائحة الى المرعى
فرأت سراب الابل فحلحلت عقالها حتى حلته وتبعتها
حتى وردت على كليب وهو جالس على الغدير وفي يده قوس ساهم وكنانة وقوس
فلما رأى تلك الناقة انكرها علم انها ليست من نوقه
وكيف يجترأ على ولعلي مرة احدثكم لماذا كان لكل من هذه العزة؟ فل رأى تلك الناقة وعلم انها ليست من نوقه ضربها بسهم في درعها فولت الناقة تا هي ما تتسواش ولات حتى رجعت الى فناء صاحبتها ودرعها يشخب دما ولبنا فسقطت ف البسوس وهي تولول وتضرب على رأسها وتصيح وتقول واذ الله ثم انشأت تقول لعمري لو اصبحت في دار منقذ لماضيم سعد

وهو جار لابيات ولكن ما اصبحت في دار متى يعدو فيها الذئب يعدو على شاتي؟ فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات

فسمعها جساس تحميه

فسمعها جساس فقال لها لا عليك

ليقتلن بها غدا فحل عظيم هو اعظم عقرا منها

فبلغ ذلك كليبا فحسبه يقصد عليان

وعليان فحل كريم لكليب

فقال دون عليان خرط القتاد

فانتجعوا انتم تعلمون انهم كانوا اذا اجدبت الارض التي هم فيها انتقلوا الى ارض ذات هي خصب

فانتقلوا جميعا فوصلوا ماء يسمى شبيسا

فنهاهم كليب عنه ارادوا ان يشربوا منه وان تلد ابلهم فنهاهم كليب عنه

فجاوزوه ما يقدرون على مخالفة الامر

فوصلوا ماء اخر يقال له الاحص

فنهاهم عنه ايضا

حتى وردوا ماء الذنائب وقد كادوا يهلكون من العطش

فجاء جساس الى كليب وكان منفردا ومع جساس عمرو بن الحارث هذا

وكليب منفرد على على ذلك مأذن فقال له جساس ما زلت تطرد اهلنا حتى كدت تقتلهم عطشا

فقال كليب على طريقة الملك

ما منعناهم من ماء الا ونحن له شاغلون

فقال جساس كفعلك بناقة خالتي فقال كليبنا او قد ذكرتها اما والله لو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الابل

لو لم تكن في ابل مرة ابيك لاخذ قتلتها وقتلت الإبل معها اما انت تحمد الله قتلتها غير هي

ولو وجدتها في غير ابل مرة لاستحللت تلك الإبل

فلما قال لهما قال طعناه جساس

فوجد حر الموت

فقال له يا جساس

اسق شربة ماء فقال له جساس جاوزت شبيثا والاحس

فتيهم

فالتفت الى عمرو وقال له يا عمرو اغثني بشربة فاجهز عليه وقتله

ففي ذلك قال المستجير بعمر عند كربته كالمستجير من الرمضاء في النار

وبقيت خزية

شو العرب يعني قول ربنا ثم يعمل مثقال ذرة خيرا يره

قد يراه في الدنيا ايضا

وتبقى تحسن احدوثاته حتى يموت ويرى ذخره في الآخرة

ومن يعمل مثقال ذرة شر يره يراه في الدنيا ايضا

ويراه ذريته وربما تنقطع الذرية ولا تنقطع سوء حدوثه

ولذلك صدق ابن الدريدر رحمة الله عليه

وانما المرء حديث فكن حديثا حسنا لمن وعى

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الصلاة في رمضان باب الترغيب في الصلاة في رمضان

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في

المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى الليلة القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة

الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رأيت الذي

صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم وذلك في رمضان

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب توفى سنة

اربع وعشرين عن عروة بن الزبير متوفى سنة

اربعة وتسعين

زيد

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

عن عائشة المتوفاة

شحال؟ على الصحيح

سبعين وخمسين على الصحيح

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس

يفهم من هذا ان صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت صلاة نافلة

لانها لو كانت صلاة فرض لما صلى بصلاته ناس

بل صلى بصلاته الصحابة فانهم يحضرون في اوقات الفرائض يصلوا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قال فصلى بصلاته ناس دل ذلك على انه نافلة

ولما كان ذلك في علمنا ان ذلك قيام رمضان وهو التراويح

لكن وعلم حينئذ جواز الاجتماع في صلاة النافلة في رمضان

ولما كانوا لا يجتمعون في صلاة النافلة الا في رمضان

علم من هذا ان الاجتماع في صلاة النافلة لا يكون الا في رمضان ولا يكون في غيره

ولذلك قال الامام مالك رحمه الله ليس مما تواطأت عليه العامة

ان يصلي الرجل بالنفر سبحة الضحى

هذا ليس مما وجد عليه العمل وليس مما تواطأت عليه الناس

ان يصلي الرجل بالنفر سبحة الضحى

ولا وغيرها من النافلة بالليل او النهار

الا ان يكون شيئا يسيرا

رجلين وثلاثة ونحوه ما لم يكن امرا مشهورا

اذا استثناء يقول الامام مالك ان الاجتماع في صلاة النافلة لا يكون الا في رمضان

معناه لا يكون في غيره لانه ليس شيء تواطأت عليه العامة لا يعرف عنده

وهذا من باب الاستدلال بالعمل فيما العمل فيه حجة

قال الا ان يكون شيئا يسيرا
ان يصلي الرجل ورجل او يصلي رجل ورجلان
ما لم يكن امرا مشهورا
متواعدا عليه مواظبا
معروفا فحينئذ يجوز
وهذا الذي ذكره الامام مالك بالاستثناء يدل له من من من المرفوع
ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بات في بيت ليلة خالته ميمونة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم ليلا فتوضأ فصلى فقام ابن عباس رضي الله عنه بجانبه فصلى معه
وحث نافلة ولم يذكر انها كانت في رمضان
وكذلك ايضا ما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قام عن نبيه صلى الله عليه
وسلم ذات ليلة
نفر ونفر
فاطال النبي صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة حتى قال ابن مسعود حتى هممت بامر سوء
قالوا باي شيء هممت يا ابن مسعود؟ قال هممت ان اقعد واذر النبي صلى الله عليه وسلم
هم
وكذلك ايضا روى مسلم عن حذيفة ابن اليمان انه صلى مع النبي صلى الله عليه فصلى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بالبقرة وال عمران والنساء في ركعة واحدة
فهذا هذا الملحظ الذي لاحظه الامام مالك
هذا لم يكن شيئا مشهورا ولم يكونوا يتواعدون على ذلك
حصل اتفاقا نهر قليل ما لم يكن شيئا مشهورا فيجوز
اما اذا حصلت عليه المواعدة والمواظبة واشتهر الامر فهذا مما سمعتم الامام مالكا رحمه الله
يقول فيه ليس مما تواطأت عليه العامة
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى
الليلة القابلة فكثر الناس ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم
قال ثم ثم اجتمعوا في الليلة الثالثة او الراب هكذا على الشك في رواية الموطأ
لكنها رويت بالجزم في رواية آآ الصحيح في صحيح مسلم بالجزم انها الليلة الرابعة

في في في رواية مسلم انه لما كانت الليلة الرابعة آآ غص بأهله فلم يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم

فهذا بيان يعني ترجيح للشك الموجود في رواية الموطأ

نعم

فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم

وذلك في رمضان

قال صلى الله عليه وسلم لقد رأيت الذي صنعتم

وما منعني ان اخرج اليكم الا خشية ان تفرض عليكم

فذكر النبي صلى الله عليه وسلم العلة التي من اجلها امتنع من الخروج الى هذا الحديث رواه الملك في الموطأ رواه البخاري ورواه مسلم وله روايات كثيرة ورواه آآ من الصحابة زيد ابن ثابت ورواه روته عائشة ورواه ناس كثير

صورته ان النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة من ليالي رمضان قام فصلى

وكان صلى الله عليه وسلم يحتج حجرة لاحتجار ان يجعل شيئا

يعني آآ آآ يحوط يحاط به كأنه يجعل حصيرا مثلا

فيجعل آآ على هيئة الحجرة ويصلي فيه

كذلك فعل احتجر حجرة فصلى

فكان في المسجد ناس فرأوا الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي فصلوا بصلاته

فتسامع الناس ذلك في المدينة

ففي الليلة الثانية صلى معه اناس اكثروا من الليلة الاولى

ثم مثل هذا يشع في الناس

ومن لم يعلم علم ومن لم يخبر اخبر

فكان في الليلة الثالثة المسجد غاصا فصلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم في الليلة الرابعة كانه لم يتخلف احد

حتى عجز المسجد عن عن اهله فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فظن الناس ان النبي صلى الله عليه وسلم غلبته عينه
فمنهم من يتنحنح ومنهم من من يسعل ومنهم من كذا
هم؟ فلم يخرج النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اصبح خرج فقال لهم ما زال بي بكم صنيعكم ما زال بكم ما رأيت من صنيعكم
وما منعني من ان اخرج اليكم الا خشية ان يكتب ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به
فهذا الذي قال الا خشيت ان تفرض عليكم
لكن لما مات النبي صلى الله عليه وسلم وزالت هذه العلة بسبب انقطاع الوحي
بسبب انقطاع الوحي
يلزم منه انقطاع الفرائض
لا يمكن ان يفرض في هذا الدين شيء بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع الوحي
فامنت هذه العلة فثبت حينئذ الاجتماع على على صلاة التراويح في في رمضان
لكن هنا عائشة رضي الله عنها كما في الصحيحين تقول ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع العمل وهو يحب وهو يحب ان يعمل به خشية ان يعمل به الناس في فرض عليه
هذا من من هذا القبيل
لكن هنا اشكال
قال صلى الله عليه وسلم ما منعني ان اخرج اليكم الا خشيت ان تفرض عليكم
كيف يمكن ان تفرض علينا؟ كيف يمكن ان تفرض عليهم في ذلك الزمن؟ وقد قال الله تعالى في الحديث القدسي لما شرعت الصلاة انتم تعلمون ان الصلاة شرعت خمسين
فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يراجع ربه حتى صارت خمسا
فلما صارت خمسا قال ربنا في الحديث القدسي المتفق عليه
هي خمس وهي خمسون لا يبدل القول لديه
فكيف تفرض بعد ذلك؟ لا يبدل القول لدي
فمن اين حصلت خشية الفرض؟ مفروض ان لا تكون خشية الفرض
قالوا ان الصلاة شرعت خمسين في اليوم فما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه التخفيف عن هذه الامة حتى صارت خمسا
فيمكن ان يقال حينئذ اذ التزموا هذه الصلاة جماعة يمكن ان يقال
سألت سألت لهم التخفيف فخففنا

فلما التزموا هذه الصلاة نلزمهم بها
وهذا حصل للنصارى
بعضهم انشأ الرهبانية من عند نفسه والتزم بها ولم يلزمه الله بها
لكن لما التزم بها وقصر عنها عاتبهم الله في ذلك التقصير
قال ربنا ورهبانية ابتدعوها
ما كتبناها عليهم
الا ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها معناه انهم لما ابتدعوها والزموا انفسهم بها الزمهم الله بها
فلذلك عاتبهم على التقصير فيها
والا لو لم يكونوا ملزمين بها
لما كان لعتبهم ولومهم على التقصير فيها معنى ولذلك قال وره بانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم
الا رضوان الله فما راعوها حق رعايتها
فخشي رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تترك امته سبيل اولئك فقطع العمل
بذلك رافقة شفقة عليهم ورأفة

(8/1)

بهم
وآآ هنا مسألة اخرى
لها تعلق لها يعني لا يتعلق بجواب وفيها تنبيه على عظام الجماعة في هذه الشريعة
لما منعهم النبي صلى الله عليه وسلم لما امتنع النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي بهم
لم يمنعهم من ان يصلوا في بيوتهم فكانوا يصلون في بيوتهم
ومع ذلك لم يخشى بذلك بتلك المواظبة لم يخشى النبي صلى الله عليه وسلم ان تفرض عليه هم لم يتركوها
اذا ما تركوا الاجتماع لها
وكانوا مواظبين مداومين عليها في بيوتهم
فلم لم يمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم منها خشية ان تفرض عليهم

ولكنه خشي الفرض لما اجتمعوا لها
فهذا يدلكم على معنى فيه الجماعة عظيم
وان لها حكون خاص لا امتياز خاص
فخشي الفرض عليهم بالاجتماع ولم يخشى عليهم الفرض بالتفرق
ولو كانوا مواظبين مداومين ملازمين لها
وهذا يومئ له رواية في في في البخاري لحديث زيد ابن ثابت
انه صلى الله عليه وسلم قال ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم حتى حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها الناس في بيوتكم فامرهم بالصلاة في بيوتهم ومنعهم الصلاة في في مجتمعين ومع ذلك حين امرهم بالصلاة في بيوتهم لم يخش ما خشي من من الاجتماع هنا الفقهاء يتحدثون عن مسألة في قيام رمضان في التراويح في رمضان ايهما افضل؟ ان يصلي المصلي في بيته منفردا؟ ام يصلي في المسجد مع المسلمين؟ هذا موضع اختلف فيه الفقهاء
وآآ

الكتاب : مجلس الموطأ (96)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عمن حدثه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول لان يصلي احدكم بظهر الحرة خير له من ان يقعد حتى اذا قام يخطب جاء يتخطى رقاب الناس يوم الجمعة
قال مالك رحمه الله السنة عندنا ان يستقبل الناس الامام يوم الجمعة
اذا اراد ان يخطب من كان منهم يلي القبلة وغيرها
قال الامام ما لك رحمه الله السنة عندنا ان يستقبل المصلون الامام اذا قام الامام يخطب فان السنة عندهم اي عند اهل المدينة ان يستقبل المأمومون الخطيب سواء اكانوا اكان هذا المأموم ممن يستقبل القبلة ابتداء او يستقبل الامام ابتداء لان الناس في في لان هؤلاء الجالسين في الجمعة نوعان ان تأتي في مقابلة الامام فانت تستقبله انت مستقبل للقبلة ومستقبل الامام في ان واحد
او انت في اطراف المسجد فانت تستقبل القبلة
لا فرق عند الامام مالك في كل هذا
ان الجالس يستقبل الامام
وهذا يعني هذا من جهة النظر معقول مفهوم لله
لانه يخاطبكم ويحدثكم
فوجب ان تقبلوا عليه بوجوهكم
وهذا الذي ذكره الامام قال السنة عندنا

هذا يدل له المرفوع ايضا
ذلك ما رواه آآ الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه آآ قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استوى على المنبر استقبلناه بوجوهنا ولم يفرق بين من كان امامه ومن كان مستقبل القبلة
رواه ابن ماجة عن عدي بن ثابت عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام على المنبر استقبله اصحابه بوجوههم
ومن هنا يظهر لكم خطأ الذين يكونون الان في اطراف المسجد فينظرون جداري ولا يتركون استقبال الخطيب فقد خالفوا مذهب مالك وخالفوا السنة
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القراءة في صلاة الجمعة والاحتباء ومن تركها من غير عذر
هذه الترجمة عقدها الامام ما لك رحمه الله لثلاثة امور
باب القراءة في صلاة الجمعة والاحتباء ومن ترك من تركها لغير عذر او من ترك اي من ترك صلاة الجمعة بغير عذر
هذه ثلاثة اشياء عقدت في الترجمة لكن الذي اورد لها في في هذه في هذا الباب انما هما شيئان فقط واهمل ثالثا
اورد ما يتعلق بالقراءة في الجمعة
ذكر ما يتعلق بترك الجمعة لغير عذر
ولم يذكر شيئا مما يتعلق بالاحتباء
فبقي هذا الجزء من الترجمة لا يدل عليه شيء في في الباب
لكن هذا في رواية يحيى
اما في رواية آآ ابني بكير فقد ذكر هناك رواه ابن بكير عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يحتبي في الجمعة والامام يخطب حينئذ يكون آآ تكون عناصر الترجمة موافقة للوارد في الباب على رواية ابن بكير
ستجدوا لعلكم تجدون
ثم عندكم هذا البلاغ في ماذا لديكم من الموطأ؟ ما عندكم؟ ولكن قد تجدون في بعض نسخ الموطأ برواية يحيى هذا البلاغ
وانما هو اقحام اذا وجدتموه فهو اقحام

وليس هو من رواية يحيى
الاحتباء هو ان يضم الرجل رجليه الى بطنه
هم
يعني يجعلها ثوبا كانوا يجعلون عمائمهم

آآ من خلف ظهورهم ويمرون بها الى اسفل سيقانهم ويشدونها فيجمعون آآ افخاذهم الى الى صدورهم
ولماذا يفعلون هذا؟ لانهم كانوا يطيلون الجلوس قليلة يبتدرها السباق
وبعد ذلك هذا الذي يعني يطول جلوسه
يحتاج شيئا يعتمد عليه فكانوا يحتبون حتى اذا آآ اعتمد بظهره على ذلك الثوب الذي مر به خلف ظهره يمكنه الاتكاء
مم؟ الاعتماد عليه
فهذا الاحتباء وانا ارى بعضكم الان يحتبي بيديه
وهذا ايضا يسمى احتباء
مع انه ما زال ما طولنا هذا
وآآ الاسم الاسم من الاحتباء هذه الحبوة والحبوة بالكسر والضم
والمصدر منه الحبوة
اذا قيل اذا اردت ان تجمع جمعته على حبل وحوبن طبعا حبواه تجمع على حبا وحبوا تجمع على حبا قلت لكم المصدر الحبوى اذا اردت المصدر تقول الحبواء ما الفعل من هذا المصدر؟ حذر لا هذا اعطى هم حتى بى لا حتى مصدرها اعتباء حبواه هذه من المصادر التي لا افعل لها لا افعلها
هناك مصادر في لغة العرب ليس لها افعال
مثل ويح
تقول ويح لفلان ويحا فلان
ويح هذا مصدر

لا فعل له
ومثله ويل لا فعل له
ومثله خؤولة عمومة فروسه
هم؟ هم؟ كل تترا ثم ارسلنا رسلنا تترا
هذا مصدر لا فعل له
ومثل ذلك
اه عشت البناية اه حبوا
نعم
الاحتباء يوم الجمعة جائز
لا لم لم اه يرد عن احد من الصحابة رضوان الله عليهم
انه اه كره الاحتباء يوم الجمعة
وقد ذكرنا لكم ذلك البلاغ عن ابن عمر
هذاك البلاغ وان رواه مالك في يعني في رواية ابن بكير بلاغا الا انه قد ورد مسندا متصلا
آآ عن عبيد الله بن عمر عن نافعين انا ابن عمر كان يحتبي
والامام يخطب يوم الجمعة
لكن ورد عن بعض التابعين كراهة الاحتباء يوم الجمعة والامام يخطب
وكل من روي عنه كراهة ذلك روي رويت عنه ايضا اباحته
جمهور لم يروى عنهم شيء في كراهته
وبعضهم روي عنه كراهة الاحتماء يوم الجمعة والامام يخطب
واولئك الذين رويت عنهم كراهة الاحتباء
روي عنهم ايضا اباحة الاحتباء
واباحة الاحتباء من غير كراهة وامام يخطب يوم الجمعة هو مذهب الائمة الاربعة
يقول قائل ما هذا البحث؟ الذي يعقد في مثل هذا والائمة يحتاجون ان يتكلموا في الاحتباء يوم الجمعة
واش هاد التدقيق؟ وهب انه المهم يحضر الجمعة ياك؟ يقول الإنسان اناسي هذا الزمان هكذا يقولون
المهم يحضر الجمعة الى بغيتيه ينعس ينعس فيها
لا

القضية هي لماذا يذكر هذا؟ ولماذا يعقد له الإمام مالك ترجمة في الموطأ؟ وعقد له ابو داود في سننه وابن ماجة في سننه انهم كانوا يحرصون
على الا يفعلوا شيئا الا باثار
كانوا يتواصون بهذا

(2/1)

كان آآ يقول قائلهم اذا استطعت الا تلبس نعلك اثر فافعل يعني تاخذ الاجر حتى في لبس النعل افعل
قلت لكم اذا ان الاحتباء هو مذهب الائمة يعني جواز الاحتباء قول الائمة الاربعة بل قول السواد الاعظم من العلماء
اذا علمتم هذا فقد روى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الحبوة يوم الجمعة
وروى ابن ماجة عن عم ابن شعيب عن ابيه عن جده قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاحتباء يوم الجمعة
فهذان حديثان ينهيان لم يرى به بأسا السواد الأعظم من العلماء
وهذه ايضا فيه ملحظ لطلبة العلم ملحظ مهم جدا
ان لا يتسرع الإنسان عندما يقرأ الحديث لا يتسرع بانزاله على وفق ما يظهر له
انتم الان ترون هذا فيه نهي
والسواد الاعظم من العلماء يقولون هذا جائز بلا كراهة
فكيف تعاملوا مع الحديث؟ منهم من يقول الحديث ان ضعيفا بل كل حديث ورد في النهي عن الاحتباء ضعيف
هكذا تقول يقول جملة من العلماء
ومنهم من يرى صحة الحديثين
فيقول هي منسوخة؟ تلك الاحاديث منسوخة لما لعمل الصحابة بخلافها وما كانوا ليطبقوا على عامين بخلاف سنة ثابتة عليها العمل
ولكن ادعاء الناس في هذا محتاج الى دليل ولا دليل

ولذلك بعضهم جمع طريقة جميلة للجمع

قالوا الى الاحتواء الذي نهي عنه في ليس هو الاحتباء الذي اباحه العلماء

الذي الاحتباء الذي نهي عنه في الحديث

هو الاحتباء الذي يصنعه الجالس

والامام يخطو

لماذا؟ انتم تعلمون ان هذا الاحتباء فيه اشتغال وفيه عمل

وهذا العمل يصرفه عن عن الخطبة

فيشتغل بالاعتباء عن عن الخطبة فلذلك كره هذا

اما هذا الاحتباء الذي تحدث عنه العلماء فهو ان يكون محتبي ان يشرع الامام في في خطبته

ويبقى على ذلك حتى ينتهي الامام في خطبته وهذا نعم حسن

نعم

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ضمرة ابن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ضحاك ابن قيس سأل النعمان ابن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة

قال كان يقرأ هلتاك حديث الغاشية

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ضمرة ابن سعيد المازني الانصاري النجاري الثقة

عنه

عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

المدني الامام المعروف

توفى سنة اربعين وتسعين نعم

ان الضحاك ابن قيس الضحاك بن قيس الفهري القرشي امير الشجاع

آآ سيد بني فهر في زمانه آآ الضحاك بن قيس هذا آآ كان مع معاوية رضي الله في دمشق شهد فتح دمشق

واستوطنها

وبقي مع معاوية رضي الله عنه اذ كان اميرا عليها

ولا هو عليها ابو بكر

وثم ولاه عليها عمر ثم بقي فيها
وولاه معاوية الكوفة
ثم اصرفه عنها وولاه قضاء دمشق
وبقي مع معاوية رضي الله عنه الى ان مات
ثم مكث مع ابنه يزيد ابن معاوية الى ان مات

(3/1)

فلما مات يزيد ابن ووقع ذلك الاختلاف بين الناس بين بني امية عمن آآ آآ يلي امر المسلمين
وآآ يعني آآ آآ نادى ابن الزبير عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما آآ نفسه بالخلافة في مكة
وثب مروانه الحكم على بعض الشام
وبويع له فيه
والضحاك بن قيس حينئذ آآ يعني آآ اميرا على اميرا على دمشق
فبايع اهل الشام اكثر اهل الشام لابن الزبير
وكلاهما في في الشام فلابد ان تكون يكون الاقتتال فاقتتلوا في مرج راهق
موضع في في الشام يقال له مرج راهد
لما التقوا في مرهط كان مع الضحاك بن فرسان قيس كلها
قيس هذه قبيلة عظيمة من قبائل العرب
فكانوا يلتقون بالصباح ويقتتلون اليوم كله ثم يفترقون
مكثوا على ذلك عشرين يوما
فقال الله ابن زياد وكان مع مروان بن الحكم
قاله انك مع الضحاك فرسان قيس
فلن تنال منه الا بمكيدة
فكده
ادعه الى الموادعة وضع حتى تنظر فاذا امنوا فكر عليهم
ففعل ذلك مروان ودعا الضحاك بن قيس الى الموادعة ووضع الحرب حتى ينظر في امره لعله ي
عمر ابن الزبير ففرح بذلك الضحاك بن قيس ومن معه طمعوا ان يبايع مرور الحكم الزبير

فلما امنوا وآآ مروان مستعد هو واصحابه
اذا بالضحاك ابن واصحابه قد غشيتهم الخيل وركبت اكتافهم يقتلون
ففزع الناس الى راياتهم وقد غشيتهم الخيل
وصاحوا يا ابا انيس وهي كنية الضحاك ابن قيس
اعجزا بعد كيس؟ انت كييس الكيس يا الفطنة الذكاء
كيف لم تفطن الى ان هذه خدعة؟ اعجزا بعد كئيس
فقال لهم نعم نعم انا ابو انيس
لعمري عجز بعد كيس
اقتتلوا قتالا شديدا وصبر الناس عند رايتهم وصبر الضحاك بن قيس
ولما رأى امر بن الحكم ذلك الصبر العظيم ترجله ايضا
وقال لعن الله رجلا يوليهم اليوم ظهره حتى يحكم الله لاحدى الطائفتين
وهذا وان كان اذا التقى المسلمان بسيفيهما ولكن يظهر لكم فيه العربي الذي لا يفر فقتل الضحاك بن قيس ذلك اليوم
وصبرت قيس عند وقتلت عند الرايات مقتلة عظيمة
فنظر رجل من بني عقيل الى القتلى عند الرايات يسقطون فقال اللهم العن تلك الرايات لكثرة ما يسقط عنها عندها من المسلمين
ثم عمد الى تلك الرايات فجعل يقطعها كلما سقطت راية تفرق الناس
كأنها فرجة
حتى سقطت الرايات كلها وانهزم الناس وفروا ونادى منادي مروان ان لا يتبع مولين
وكان هذا في ذي الحج سنة اربع وستين
من مأثور كلام الضحاك بن قيس رضي الله عنه ورحمه وقد بلغه لما كان وليا على الكوفة بلغه ان بعض اهل الكوفة يشتمون امير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه ويعيبونه ويبرأون منه فصعد على المنبر وقال قد بلغني ان رجالا منكم ضلالا يشتمون ائمة الهدى ويعيبون اسلافنا الصالحين
واما والذي ليس له شريك ولا ند لئن لم ينتهوا عما بلغني عنهم لاضعن فيهم سيف زياد
يقصد زياد ابن ابيه وكان اميرا العراق وكان فتاكا
العراقيون ابتلوا بزياد ابن ابيه وكان فتاكا ثم ابتلوا بالحجاج بعده
وكان فتاكا

قال لهم الضحاك لئن لم تنتهوا عن هذا الذي بلغني عنكم لاضاعن فيكم سيف زياد
ثم لا تجدوني ضعيف ولا كل الشفرة
اني والله لصاحبكم الذي غزى ارضكم

اني اول من غزاها في الاسلام وشربت من ماء الثعلبية وشاطئ الفرات
وذعرت المخدرات في خدورهم
ان وان كانت المرأة ليبكي ابنها فلا تسكته ولا ترهبه الا بذكر اسمي
يا اهل العراق اتقوا الله انا اضحك ابن قيس انا ابن انيس
فكفوا
ومن الطرائف التي وفيها من الحكمة شيء عجيب
انه اجتمع عند معاوية رضي الله عنه الضحاك بن قيس وسعيد بن العاص وعمرو بن العاص
فسأله معاوية ما اعجب الاشياء اي شيء اعجب؟ فقال الضحاك قيس اعجب الاشياء اكداء العاقل واجداء الجاهل
هذا كما قال المتنبي ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
العاقل العاقل تجده مقدم تجده مكديا
لا مال له يعمل هنا او يضرب هنا او يخبط هنا ومع ذلك مضيق عليه في العيش
والجاهل ذو جدا هم؟ اكداء العاقل واجداء الج ومن الدليل على القضاء وكونه بؤس اللبيب وطيب عيش الاحمق
فقال سعيد بن العاص اعجب الاشياء ما لم يرى مثله
قال وقال عمرو بن العاص الاشياء غلبة من لا حق له
ذا الحق على حقه
الذي لحق له يغلب صاحب الحق على حقه
فقال له معاوية اعجب منه
ان تعطي من لا حق ما ليس له بحق من غير غلبة
نعم

ان الضحاك بن قيس سأل النعمان بن بشير رضي الله عنه
النعمان بن بشير بن ثعلبة الانصاري الخزرجي
وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن صاحبه
وكان اميرا عالما وهو آآ ولد قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بثمان سنين وهو اول مولود
ولد للانصار بعد الهجرة
وارسلت هنا الى زوجة عثمان رضي الله عنه بقميص عثمان وفيه دمه آآ الى معاوية في الشام
فمكث معه هناك وحضر معه صفين وكان معه فيها وولاه معاوية الكوفة وآآ ثم عنها وولاه
حمص وكان اميرا شجاعا كريما يذكرون ان اعشى همدان الشاعر المشهور
مر على يزيد بن معاوية فاسترفده فلم يعطه شيئا
ثم اتى حمص عند النعمان بن بشير فاسترفده فقال له ما عندي ما اعطيك
ولكن عندي عشرون الفا من اهل اليمن
فان شئت سألتهم لك
فقال الاعشاب قد شئت فجمعهم النعمان ابن بشير في المسجد وقال لهم ذكر لهم اعشى همدا
وقال له ان اخاكم اعشى همدان قد اصابته حاجة ونالته جائحة وقد عمد اليكم فما ترون؟ فقالوا
دينار دينار هم عشرون الف كل واحد يعطي دينار
اغتنم فقال لهم آآ النعمان لا
بين كل رجلين دينار
فقالوا قد رضينا
فقال ان شئتم اعطيتها من بيت المال وحاصستكم عند خروج عطائكم
قالوا قد شئنا
فذهب اعشاب دم بعشرة الاف دينار
تذكروا دائما ان عشرين دينار نصاب الذكاة
عشرون دينار دابا شحال؟ تقريبا ربعة الملاين
ايوا حسبو شحال هي عشر الاف دينار
فانشأ فانصرف الاعشاب يقول آآ ولم ارى للحاجات عند انكماشها كنعمان نعمان الندم ببشيري
وان مات رحمه الله سنة خمس وستين
نعم

ان الضحاك ابن قيس النعمان ابن بشير رضي الله عنه ماذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة

(5/1)

هذا السؤال كان كتابة وليس شاف وليس مشافهة كما يظن من رواية الموطأ انما كان مكاتبة لما رواه مسلم عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ان الضحاك بن قيس كتب الى النعمان بن بشير يسأله اي شيء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ؟ بعد سورة الجمعة فيوم الجمعة بعد سورة الجمعة فقال كان يقرأ بهل اتاك حديث الغاشية؟ نعم

ان الضحاك ابن قيس سأل النعمان بن بشير ماذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على اثر سورة الجمعة؟ قال كان يقرأ هلتاك حديث الغاشية

هذا السؤال ماذا كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة على على اثر او على اثر سورة الجمعة

معناه ان انه كان معلوما عندهم مشهورا مقررا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سورة الجمعة في صلاة الجمعة

ولذلك لم يسأل عنها وانما سأل عما يكون بعدها

وهذا مم يعني معروف انه آآ رسول ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الجمعة بسورة الجمعة

آآ قد روى الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ كان يقرأ في الصبح يوم الجمعة بألف لام ميم تنزيل سورة السجدة الف لام ميم وتنزل وكتاب الله سورة السجدة

وبهل اتى هل اتى سورة الانسان وفي الجمعة كان اقرأوا الجمعة وهل اتاك حديث الغاشية؟ وقد روى مسلم عن ابن ابي رافع قال آآ ولى مروان استخلف مروان وابا هريرة على المدينة ثم خرج الى مكة فصلى لنا ابو هريرة الجمعة

فقرأ في آآ السورة في قرأ بعد الجمعة في الركعة الاخرة

فقرأ بعد سورة الجمعة في الركعة الاخرة

بهل اتاك حديث الغاشية؟ قال فلما انصرفت من الصلاة ادركته فقلت له قد قرأت اليوم بسورتين

كان يقرأ بهما علي ابن ابي طالب في الكوفة
فقال ابو هريرة قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما
ولذلك قال الامام ما لك رحمه الله الذي جاء في الحديث الجمعة وهل اتاك حديث الغاشية؟
والذي ادركت عليه الناس سبح اسم ربك الاعلى
وهذا الذي آآ ادرك ادرك عليه الامام مالك
الناس قد ورد به الحديث ايضا
وهو ما رواه مسلم عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يوم العيد ويوم الجمعة بسبح اسم ربك الأعلى وهل اتاك حديث الغاشية؟ وورد ايضا انه صلى الله عليه وسلم كان يقرأ بعد سورة الجمعة يوم الجمعة اذا جاءك المنافقون
اذا اه صور فيما يقرأ به في صلاة الجمعة
سورة الجمعة وهل اتاك حديث الغاشية؟ سورة الجمعة اذا جاءك المنافقون او سبح اسم ربك الاعلى
هل اتاك احد الغشية او سورة الجمعة وسبح اسم ربك الاعلى
المذهب مشهور المذهب ان الامام يقرأ بسورة الجمعة وهل اتاك حديث الغاشية؟ كما قال هو الذي ورد به الحديث
ويجوز بتلك التي ذكرنا وهذا الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله لما ذكر مندوبات صلاة الجمعة قال وقراءة بجمعة وان لمسبوق
فاتته الركعة الاولى فليقرأ بسورة الجمعة في قضائها
وقراءة بجمعة وان لمسبوق وبهل اتاك واجاز بالثانية سبح والمنافقون
كانوا يسمعون قراءة النبي صلى الله عليه وسلم
علموا اي شيء كان يقرأ به النبي صلى الله عليه وسلم في الجمعة
دل هذا على ان النبي كان يجهر بالقراءة في الجمعة
لو لم يرد هذا لكانت الجمعة يعني القياس ان تكون الجمعة سرا لانها بدل من الظهر
والبدل يأخذ حكم المبدلمين
ولكن لما علموا باي شيء كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم
دل ذلك على انه كان في القراءة
فلذلك سنة القراءة بالجمعة ان تكون جهرا
نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن صفوان بن سليم قال ما لك لا ادري اعن النبي صلى الله عليه وسلم ام لا؟ انه قال من ترك الجمعة ثلاث من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه

قال رحمه الله وحدثني عن مالك عن سفوان بن سليم الامام المدني المعروف الميت ثلاث مم؟ غي بوحدو لي عرفها

شحال من مرة داز لنا هاد الصفان بني سويف؟ مم سنة اثنتين وثلاثين مئة

نعم

قال ما لك لا ادري اعن النبي صلى الله عليه وسلم ام لا؟ قال الامام ما لك هذا الذي يأتي من ترك الجمعة ثلاث من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عود ولعلة طبع الله على لا يدري عن النبي صلى الله عليه وسلم ام عن غيره

وهو عين النبي صلى الله عليه وسلم

هذا حديث مشهور معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم روى الامام احمد عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه

وروى الخمسة الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

عن آآ ابي ضمرة الجعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ثلاث جمع تهاونا طبع الله على قلبه

وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عن اسامة بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك ثلاث جمع

من غير عذر كتب من المنافقين

وروى ابو يعلى في مسنده

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال من ترك ثلاث جمع متواليات فقد نبذ الاسلام وراء ظهره

وروى البيهقي عن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع النداء يوم الجمعة فلم يأتها ثم سمعه فلم يأتها ثم سمعه فلم طبع الله على قلبه وجعل قلبه قلب منافق

وهذه لعمري يعني مخوفات شديدة جدا

لما كانه قلب
ان يطبع على قلبه وان يجعل من المنافقين وان الله بالمنافقين وان ينبذ الاسلام وراء ظهره كما قال ابن عباس
لمن لمن غاب عن الجمعات ثلاث مرات
هذه هذه صعبة جدا مخيفة جدا مرعبة جدا
حري بالانسان ان يترك كل كل شيء للجمعة لكن في ثنايا هذا التهديد في ثنايا هذا الوعي الشديد رأفة الله سبحانه بعصيه
ثلاث مرات تركها ثلاث مرات
هذه هذا من الله تعالى يا عباد حتى يفيء اولئك العاصون ويراجع التوبة الحمد لله رب العالمين نعم
قال مالك لا ادري اعني النبي صلى الله عليه وسلم ام لا انه قال من ترك ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه
قال من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر
العذر هو كل مانع يعني يحول بينك وبين حضور الجمعة
وقد تحدث الفقهاء عن الاعذار المبيحة للتخلف عن الجمعة
قال البشار رحمه الله وعذرها المبيح للتخلف
عري وتمريد قريب مشرف
وكونه ينظر شأن المحتضر
وكثرة الوحل وشدة المطر
ومرض او ضربه مظلوما
او حبسه بظلم او عديمة او هرم او اكله كالثوم ومن يضر الناس كالمجزوم ومثله الاعمى الذي لا يهتدي بنفسه ولم يجد من قائل وعذرها المبيح للتخلف عري فمن لم يجد ما يستر به عورته اجاز له التخلف عن الجمعة
وتمريض قريب مشرف ان يكون له قريب كاب او ام او زوجة او نحو هؤلاء
مريض مرضا شديدا
فانه يجوز له ان يتخلف لينظر يكون معه في في في النظر في احواله
وان كان ذلك المريض يجد غيره

ممن قد يجد مثلا ذلك المريض امرأة

فلا تجب عليها الجمعة

فلا يقال حينئذ انه ذلك المكلف يجب عليه الجمعة ولا عذر له لأنه وإن كان المريض يجد من يقوم بشأنه الا ان الفقهاء يقولون ان الذي يدهمه من مما وقع لقريبه وهو يعني يشغله عن الجمعة لأن ذلك عظيم عليه في نفسه فلذلك اباحوا له التخلف وكونه ينظر شأن المحتضر ان يكون آآ ان يحتضر انسان ولا يجد هذا المحتضر من يلي امره وقوله وقوله وكونه ينظر شيئا محتضر المقصود بشأن محتضر يعني هذا الشأن يدخل فيه آآ تكفينه وتغسيله وآآ ودفنه الى اخره هذه الشؤون التي يحتاجها المحتدر وكونه ينظر شأن محتضر

وكثرة الوحل

اذا كان المسجد بينك وبينه هو حال كثير

فهذا مما يعني يبيح له التخلف عن الجمعة لكن قلهم وكثرة الوحل ما ضابط هذه الكثرة؟ هم؟

قالوا كان القدماء يقولون الواحة الكثير هو الذي يحوجه الى نزع نعله او خفه

اذا احتاج ان ينزع خفه من كثرة الوحل كان هذا عذرا كافيا مبيحا له بالتخلف عن الجمعة

اذا هذا عذر فهم العذر

لكن انا استغرب هذا كلام من المتقدمين

اذا كان الواحد النهر وتأخذ برجليك

تخوض برجليك في الوحل

هذا يذكرني بما يحكيه مم الجبالة ياك؟ ايوا المهم جبالة ولا دكالة ولا وحتى لا يقول يكون بينكم جبريل قول دكالة تيعاود على راسو

يقول انه كان كان كان يلبسوه بلغة جديدة

كان سيخوض بها في موضعه فيه حجارة فقال الاولى ان يمسك البلغة بيده ويخوض برجله في الحجارة فاذا بحديدة يضرب رجله فيها حتى تتفجر دما

فيقول حفظك الله البليغة

ولذلك قالوا هم هذا ضابط الوحي الكثير ما يحوجه الى نزع نعله

وكثرة الوحل وشدة المطر

ايضا اذا كان المطر شديدا فانه مما يبيح له التخلف عن الجمعة
وهذا المطر الكثير ضابطه قالوا الذي يحوجه الى وقاية
ما احوجه الى وقاية فهو مطر كثير
طبعا عندما يتحدث الفقهاء عن هذه المبيحات
لا هذا انه يجب عليك ان تمكث في بيتك اذا رأيت هذا
بل العزائم اولى
العزائم فيها الاجر اعظم
والفضل اكثر
لكن من تخلف فهو في ساعة من امره
قال وكثرة الوحل وشدة المطر او مرض
اذا كان مرضا يعني اه اه مانعا له من الحضور او مرض او ضربه مغلوما
بان يكون في البلدة مثلا والي غالي
فيخاف هذا هذا الانسان اذا خرج ان يؤخذ فيضرب ظلما
في غير حق شرعي فانه حينئذ يجوز له التخلف وعندما يقول الفقهاء في غير حق شرعي
ليخرجوا من كان مطلوبا في الضرب بحق شرعي مثلا كمن قذف مثلا انسان قذف مسلم قالها مسلما
وحكم القاضي عليه بانه يجب ان يضرب حد القذف
هذا حد شرعي فهو مختفي في بيته
ويعلم انه اذا خرج اخذ وضرب
فلا يقول هذا قال للناظمة او ضربه
لانه قال مظلومة وانت ظال مم افهذا مضروب في حق شرعي فهذا الضرب لا يكون فهذا الخوف من هذا الضرب لا يكون مبيحا له التخلف عن الجمعة او ضربوه مظلوما او حبسه
بالظلم او عديمة قالوا بان يكون معدما وله غرماء
ويعلمون انه متى ما خرج ورؤي اخذ وحبس
فهذا عذر ايضا يبيح له التخلف
وانتم ترون انه قال عديما

اما اذا كان مليئا وله فهذا لا عذر له في التخلف لانه اذا اخذ فهو مليء

هم

او ضربوه قال او مرض او ضربه مظلوما او حبسه بالظلم او عدم او هرمون

اذا كان في خنفانيا فهذا ايضا يباح له التخلف

او او اكله كالثوم اذا اكل ثوما او بصلا او كراثا او كل ما له رائحة تؤذي المصلين فان هذا يباح له التخلف عن الجمعة

لكن متى؟ اولا نحن نقول له يجب ان تزيل تلك الرائحة

بسواك تزيلها بمعجون اسنان تزيلها بأي مزيل

فإذا حاولت الإزالة فلم تزل جاز حينئذ التخلف عن الجمعة

لكن متى؟ قالوا هذا؟ عندما يكون اخذ ذلك اضطرارا

اخذ تداويا او اكله سهوا ناسيا انه الجمعة ثم تذكر

اما من اكله عمدا قالوا فهذا لا عذر له في التخلف عن الجمعة

وماذا يفعل؟ قال فقهاء نعامله قصده القصد هو التخلف اه التخلف عن الجمعة والتخلف نيت فنحن نعامله بنقيض قصده فنلزمه اتيان الجمعة ولكنه يجلس في اخريات الناس لان لا يؤذيهم ويصلي في اخريات الناس

او الثوم ومن يضر الناس كالمجذوم

المجذوم نسأل الله لنا ولكم العافية

احيانا قد اذا اشتد جذامه يكون له ريح كريهة جدا

وربما يؤذي الناس بريحه

فهذا ايضا في حل وله التخلف عن الجمعة

ومثل الاعمى الذي لا يقتضي بنفسه الذي ومثله الاعمى الذي لا يهتدي بنفسه ولم يجد من قائده

الاعمى الذي لا يهتدي بنفسه

وقد يقال هل الاعمى يهتدي بنفسه؟ ام؟ نعم نعم يهتدي بنفسه

وقد كنا نعلم رجلا لا تفوته الصلوات الخمس في المسجد

ولا يقوده احد

يخرج من بيته بعصاه

وقد علم الطريق وحتى في الصبح
طبعا هو الاوقات كلها عندها في في في ظلام
ولذلك كان كان يهتدي بنفسه يذكر ومثل الأعمال الذي لا يهتدي بنفسه اذا كان يهتدي بنفسه فإنه لا عذر له في التخلف
ولم يجد من قائد قد لا يهتدي لنفسه لكنه يجد من يقوده الى الجمعة فهذا لا عذر له بالتخلف
وانما الذي يعذر الذي لا يهتدي بنفسه ولم يجد من هذه الاعذار التي يذكرها الفقهاء في ليجوز التخلف عن الجمعة من غير حرج
وهذه قد لخصها القاضي ابو بكر ابن العربي رحمة الله عليه
قال الاعذار اربعة اقسام
عذر في البدن في مرض ونحوه
وعذر في المال كأن يكون له شيء يخاف ان اخذ ان خرج اخذ منه ظلما
وعذر في الأهل كأن يكون له قريب يقوم عليه
قال في الدين ونحن هذا ما ذكرناه ومن زيادة القاضي رحمة الله عليه
قال وعذر في الدين وهو اعظمها كالصلاة خلف الفاجر البين الفجور
الا ان يخاف منه
كمن كانوا يصلون خلف كالمالكية الذين ابتلوا بالشيعة الروافض ايام ابن ابي زيد مثلا اذا لم يصلي خلف الامام وان كان رافضيا شيعيا اذا لم يصلي خاف على نفسه فكان فيصلي والا فهذا عذر مبيح له عن التخلف في الجمعة
نعم
قال مالك لا ادري اعني النبي صلى الله عليه وسلم ام لا انه قال من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير عذر ولا علة طبع الله على قلبه
قال قال صلى الله عليه وسلم طبع الله على قلبه اي ختم عليه بختم فلا يعرف بعد ذلك معروفا ولا ينكر منكرا
ولا ينفذ اليه نور من ربنا ابدا نسأل الله العافية
ولذلك كان الإمام مالك رحمه الله يقول من ترك الجمعة مرارا تهاونا لا تقبل لا تقبل شهادته

ولا تصح امامته واذا مات لم ارغب ان اصلي عليه

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (97)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام رحمه الله تعالى كتاب الصلاة في رمضان
باب الترغيب في الصلاة في رمضان
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك
عن ابن شهاب وعن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في المسجد ذات ليلة فصلى بصلاته ناس ثم صلى الليلة القابلة فكثر الناس
ثم اجتمعوا من الليلة الثالثة او الرابعة فلم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعتم ولم يمنعني من الخروج اليكم الا اني خشيت ان تفرض عليكم
وذلك في رمضان
آآ اختلف الفقهاء في ايهما افضل؟ في رمضان
هل الافضل ان يصلي الانسان التراويح في المسجد مع المسلمين؟ ام الافضل ان يصلي منفردا في بيته؟ فذهب المالكية والشافعية الى ان الافضل ان يصلي في بيته
وآآ استدلوا على ذلك بان النبي صلى الله عليه وسلم انما صلى منفردا
احتجر حجرة فصلى فيها وصلى بصلاته ناس واحتجار الحجرة
انما ليصلي منفردا لا ليصلي مع الناس
ولكن اعظم ما استدل به هو ما رواه الشيخان عن زيد ابن ثابت رضي الله عنهما قال اتخذ النبي

صلى الله عليه وسلم حجرة فصلى فيها ليالي فصلى بصلاته ناس ثم لم يخرج في الليلة الرابعة فتعنحنح بعضهم والى اخره فلما خرج قال ما زال قال لقد علمت الذي قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم فصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الى المكتوبة فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الى المكتوبة

فذلك يشمل آآ التراويح وغيرها

فقالوا قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم صلاتهم في بيوتهم وحدانا افضل من الصلاة معه في مسجده صلى الله عليه فصلاتهم يعني صلاتهم في بيوتهم احرى ان تكون افضل من الصلاة مع غيره صلى الله عليه وسلم في غير مسجده صلى الله عليه وسلم وهذا في غاية الظهور اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل صلاتهم في بيوتهم افضل من صلاتهم معه

في مسجده

فلا ان تكون صلاتهم في بيوتهم افضل من صلاتهم مع غيره

وفي غير مسجده

احرى واجدر ذهب الحنفية الحنفية الحنابلة الى ان صلاة الانسان في المسجد مع المسلمين خير لهم من صلاته في بيته واستدلوا على ذلك

بما رواه ابو داوود والترمذي

آآ عن آآ ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه من صلى مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة

وهذا الذي ذهبوا اليه ليس بظاهر

اظهره وما ذهب اليه المالكية والشافعية لماذا؟ لانه اذا قلنا بقول الحنفية والحنابلة واردنا ان نجمع بين الاحاديث بين الحديثين انا قلت لكم حديث آآ ابي هريرة وهو حديث ابي ذر حديث ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه من قام مع الامام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة

الان عندنا حديثان حديث ابي ذر هذا وحديث ابي هريرة صلوا ايها الناس في بيوتكم

على قول الحنفية والحنابلة اذا اريد الجمع

فكيف يقال يقال فان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الى المكتوبة الا في رمضان

واضح؟ الا في رمضان فان فان النفل هناك افضل من النفل في بيته

ولكن على قول المالكية والشافعية هناك وجه للجمع بين الحديثين لا يحوجنا الى تقدير هذا

الاستثناء الان الجمع على قول الحنفية والحنابلة لا يمكن الا بهذا الاستثناء الا بتقدير هذا الاستثناء لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل

(1/1)

الصلاة هي صلاة الانسان في بيته يعني ان تصلي النوافل جميعا في بيتك خير من ان تصليها في المسجد الا المكتوبة فالافضل ان تصلى في المساجد هذا ظاهر اذا اريد الجمع على قولهم فان لابد من تقدير الا في رمضان كل نفل صلاته في البيت خير من صلاته في المسجد الا رمضان ليستقيم الحديثان لكن على قول المالكية والشافعية هناك وجه للجمع لا يحوجنا الى هذا وانتم تعلمون ان القاعدة المقررة اذا دار الكلام بين الحاجة الى التقدير والاستغناء عن التقدير فالاصل الاستغناء لان اذا القاعدة هي هادي اذا دار الكلام بين النقص والتمام فالاصل فالاصل التمام هم عفا على مذهبنا يجوز ان يعني يتأتى الجمع بلا تقدير ما هذا الجمع؟ قالوا حديث ابي ذر اثبت فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى مع الامام حتى ينصرف فان له قيام ليلة فان له قيام ليلة

وحديث ابي هريرة يبين ان له من الفضل افضل من ذلك

وضحت ليه؟ يعني هذاك يبين النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان افضل الصلاة صلاة المرء في بيته

الآن حديث ابي ذر يبين ان الفضل هو هذا انه يكتب لك قيام ليلة وحديث ابي هريرة يبين لك ان لك اذا قمت في بيتك فضلا اعظم من قيام ليلة وبهذا يجتمع الحديثان من غير حاجة الى تقدير الى تقدير ذلك الاستثناء ومما آآ يزيد في ترجيح هذا المذهب وما رواه الامام وما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابن عمر رضي الله عنهما آآ انه كان لا يقوم مع الناس في رمضان وقد قال الامام ما لك كان ربيعة وغير واحد علمائنا لا يقومون مع الناس في رمضان وانا افعل ذلك

فكأنه حكاه عملا ايضا

بل عمل من علماء اهل المدينة

وقد روى البيهقي والطحاوي آآ ان رجلا سأل عبدالله بن عمر فقال له اصلي خلف الامام في رمضان

فقال له ابن عمر اليس تقرأ القرآن؟ قال نعم

قال افتنصت كانك حمار

اقرأ في بيتك

صلي في بيتك

فهذا لكن محل كل هذا اذا لم تعطل المساجد من من صلاة التراويح

يعني اذا وجد الناس من اذا اذا اذا كان في البلدة آآ واحد او اثنان هما اللذان يحفظان القرآن فحينئذ صلاتهما في افضل من صلاتهما في بيتهما لانهما يقيمان للناس الصلاة ولولاهما لم تقم التراويح في في المسجد

ولكن لهذا قلنا هذا اذا لم تعطل المساجد اذا لم تخلى مساجد المسلمين من صلاة التراويح

فاذا كان للمسلمين من يصلي بهم التراويح فان الاولاد حماس القرآن ان يصلوا في بيوتهم فان ذلك اعظم اجرا لهم لما فيه من هذا الذي ذكرناه ولانه يطيلون ما يشاؤون من القراءة من غير مراعاة لضعيف وذي حاجة ومريض

وهذا الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله بقوله ذكر مندوبات الصلوات وتراويح وندبت تراويح وانفراد لها ان لم تعطل المساجد

في هذا الحديث اصل من اصول الفقه تمثيل مثال اصول الفقه وهو ما يقول الاصوليون ان الامر اذا ارتبط بعلة من الحكم اذا ارتبط بعلة فانه يوجد بوجودها ويعدم بعدمها

الان هذا هذا الرسول صلى الله عليه وسلم انما امتنع من الصلاة بالناس خشية ان تفرض عليهم فكانت هذه العلة هي علة خشية الفرض هي المان عن النبي صلى الله عليه وسلم من ان يستديم الصلاة بالمسلمين في في المسجد

فلما قبض صلى الله عليه وسلم وزالت هذه العلة زال ما كان معها من حكم وصلى الناس في المساجد

ولذلك قلنا يقول الاصوليون اين الحكم؟ ان هم هكذا الحكم يدور مع علته وجودا وعدما

يعني اذا وجد الحكم وجدت العلة

واذا عدم الحكم عدمت العلة

وهذه لها امثلة كثيرة في هذه الشريعة

مثلا الخمر
علق بها الشارع
حكم ما التنجيس في قول تعلمون ان الفقهاء مختلفون تقدم لنا هذا عن فقهاء مختلفون في نجاسة الخمر المهم انها في قول علق بها حكم التنجيس وعلق بها حكم وجوب اقامة الحد لكن ما العلة التي ارتبطت بهذه الحكمين؟ هو الاسكار
فاذا زالت علة الاسكار في الخمر
زال الحكم المرتبط بها وهو التنجيز وهو وجوب الحد
وكيف يزول الاسكار عن الخمر؟ بان تصير خلا مثلا فاذا صارت خلا لم تنجس ولم يلزم من شربها الحد كذلك الفسق علق به الشارع حكم عدم قبول الشهادة فلا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاس فالفسق علق به الشرع حكم رد الشهادة ورد الرواية فاذا زال الفسق زال الحكم كذلك لكن هذه القاعدة مشروطة بان لا يثير الحكم نصا مطلقا اذا اذا اثار الحكم اذا بعث الحكم نصا مطلقا فان الحكم حينئذ يكون مرتبطا بالنص لا بالعلة سواء او ولدت العلة ام عدمت الحكم يبقى ثابتا وهذا مسلك دقيق اعطيكم له مثلا هو ما آآ ثبت النبي صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية تعرفون عمرة القضية؟ هي العمرة وعمرة القضاء متى كانت؟ ها؟ هي ايش؟ هي اش؟ هي العمرة العمرة التي كانت بعد عهد الحديبية لما لما اتفق النبي صلى الله عليه وسلم والمشركون في الحديبية ان يرجع عامهم ذاك ثم يعود فيعتمر العام القادم
هذه كانت تسمى عمرة القضاء او عمرة القضية
روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وا مكة وقد واهنتهم حمى يثرب
فقال المشركون انه يقدم عليكم قوم قد قد وهنتهم الحمى ولقوا منها شدة
ثم جلسوا مما يلي الحجر
المشركون جلسوا مما يلي الحجر
لينظروا اولئك القوم الذين ونهكتهم واضعفتهم الحمى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه يعني امر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه ان يرملو الاشواط الثلاثة الاولى
وان يمشوا بين الركنين
ليرى المشركون جلدهم مم وليخيب ظنهم ان اولئك القوم قوم قد وهمتهم الحمى
قال ابن عباس رضي الله عنهما ولم يمنعه ان يأمرهم ان يرموا الاشواط كلها الا الابقاء عليهم

الان امرهم ان يرملوه في الثلاثة الاشواط وان يمشوا بين الركنين الركن اليماني والحجر الاسود
لماذا؟ لان المشركين كانوا لا يرونهم اذا كانوا بين الركنين معنى اذا كانوا بين الركنين
ليستريحوا ليأخذوا نفسهم واذا ظهروا بعد ذلك المشركين هرولوا ورملوا
ليرى المشركون فقال المشركون بعد ذلك هؤلاء هم الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء
اجلدوا من كذا وكذا
الان علة الحكم كانت هي ان يرى القوة التي كانت للمؤمنين وانهم لم تنهكهم الحمى
ثم العلة زالت فرمل النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة في حجة الودا ع
فبقي الحكم لان لان الحكم اثار نصا مطلقا فبقي الحكم مرتبطا بالنص والغي العلة يرمون
المسلمون ولا مشركين في جزيرة يعني في في الحرمين لا مشركين ومع ذلك يرملون زالت
العلة عدمت العلة وبقي الحكم فهذا مثل لهذا المسلك الذي ذكرت لكم او مسلك دقيق ولذلك
روى البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما لنا وللرمل؟ انما رأينا به المشركين
وقد اهلكهم الله
ثم قال شيء صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نحب ان نتركه
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي سلمة ابن عبد
الرحمن ابن عوف عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب
في قيام رمضان من غير ان يأمر بعزيمة فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من
قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك
في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنهم اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابن شهاب اربع وعشرين مئة آآ عن آآ عن ابي
سلامة بن عبد الرحمن بن عوف اربع وتسعين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي

هريرة على الصحيح سوينا خمسين على الصحيح ها آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في قيام رمضان
كان يرغب صلى الله عليه وسلم في قيام رمضان بانه كان يحضهم عليه ويذكر لهم ما يرتب على

ذلك من الثواب العظيم

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يرغب في قيام رمضان من غير ان يأمر بعزيمة من غير ان يأمرهم فيه بامر لا يحل لهم ان يتركوه

هم

فيقول من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

من رمضان ايمانا واحتسابا ما اعراب ايمان واحتسابا؟ ها؟ مفعول لاجله اه مفعول لاجله هذان مفعولان لاجلهما اه يعني من قام رمضان لاجل الايمان ولاجل الاحتساب

من قام رمضان ايمانا ايمانا بصدق ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه في هذا الشأن واحتسابا اي احتسابا للاجر الذي اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه

وهذان شرطان في ما يترتب على ذلك القيام

من قام لغير هذا وقد تقوم الناس لاغراض شتى

فمن عدم في قيامه هذان الامرتين العلامتان فلن يطلبا من الله تعالى ولن يعني يستن ما وعد به لانه فقد الشرطين الذين يترتب عليهما ذلك الموعود وهما الايمان والاحتساب

نعم

قال صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه

وهذا هو كان قال كان يحضهم يندبهم الى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة وهذا من اعظم التحضير وآآ لان من قام شهرا يصلي غفر له ما تقدم من ذنبه انا لا اريد ان اخوض بكم في تلك الدياج يخوض فيها العلماء هل هو الكبائر ام الصغائر ام خليوها هكذا نرجو رحمة الله الواسعة؟ غفر له ما تقدم من ذنبه فهذا من اعظم التحضيض ومن اعظم الندب لانه من اجله يسارع الانسان مسارعة عظيمة الى قيام هذا الشهر مم قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك

وآآ من من مما يتفائل به ان رمضان على الابواب

فلذلك لا ينبغي ان يغلب الناس على قيام رمضان

ينبغي ان يغلبوا ولا ينبغي ان يفوتهم قيام الليلة الاولى النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا يعني من قام كل ليالي رمضان ليسمى ليسمى قيامه قياما لرمضان ومن فاتته الليلة الاولى لم يقم رمضان وان عوضها بليلة شوال وهذا نوع من نحن نقول هذاك الذي تركوه في في الاول مما لا ينبغي ان يترك فعلوه اخر ما لا ينبغي ان يفعل اول ليلة في رمضان

متى؟ هي التي مم؟ هي التي تتقدم اليوم الاول من اليوم الاول من ايام الصيام يعني عندما يقال لكم قد رؤيا الهلال حينئذ ينبغي ان تصلوا ليلة الاولى لا ينبغي الانتظار حتى تصوموا فان الذي يسبق التراويح وليس الذي يسبق الصيام

هم؟ وكذلك الذي يتأخر اش هو؟ الصيام من التراويح

الصيام لانك اذا صمت مثلا اليوم الثلاثين ان تلك الليلة ليست من ليالي رمضان فتصلى فيها التراويح

هم؟ ومن الغرائب ان بعض الائمة يعلمون هذا

ولكن اذا رأوا اجتماع الناس صلوا بهم

وهذه مشكلة

وقد صدق المغاربة اذ قالوا الفقي اللي تنتسناو بركتو دخل للجامع بلغتو المفروض انك اذا رأيت اجتماع الناس ان تخبرهم ان تلك الليلة ليست ليلة من ليالي رمضان لينصرفوهم عالمين شاكرين لا تعمق فيهم ذلك الذي يظنون انه ينبغي ان يفعل فينصرفون اذا حدثهم احد ان تلك قالوا لا انت لا تعرف شيئا الامام قد صلى بنا

اه والله اعلم

قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك هذا قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

والامر على ذلك

(4/1)

كيف اعرف ابن شهاب من هذا وهو ليس وهو لم يدرك ذلك الزمن

يا هذا مرسل هذا مرسل

يقول فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك

ابو شهاب لم يدرك ذلك الزمن

فهذا مرسل

لكن يشهد له ما سيأتي

وهذا مشهور ان ذلك مكث آآ على ما كان عليه زمن النبي صلى الله عليه وسلم في آآ خلافة

ابي بكر انه صدرا وفي صدره من خلافة عمر نعم

قال ابن شهاب فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر ابن الخطاب كان ذلك على كان ذلك كذلك في آآ خلافة ابي بكر رضي الله عنه مع ان ابا بكر رضي الله عنه يعلم انه الفرائض لا تستأنف بعد النبي صلى الله عليه وسلم قد فرغ من شأنها ولا يستأنف شيء من الفرض بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم لانقطاع الوحي

ولكنه لم يمنع ولكنه منعه من من ان يجمع الناس كما جمعهم عمر

كثرة اشغاله فقد كان رضي الله عنه مشتغلا قالوا تأمين القواعد

وربط المعاقد

وبنيان الامصار و سد الصغور باهل النجدة من المؤمنين

فلما جاء عمر رضي الله عنه جاءه الامور منتظمة والقلوب لعبادة ربها فارغة والنفوس للطاعة متشوفة فجمعهم ورأى ان جمعهم على قراءة ابي افضل وآآ جمعهم على ابي اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم لما صلى به في تلك الليالي الثلاث الاولى

وهو عالم اذ ذاك ان الشيء الذي من اجله ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قد امن وهو خشية الفرض على هذه ثم كانت مدة خلافته قصيرة جدا

سنتان

بينما كانت مدة خلافة عمر

اه عشر سنين

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى له ما جاء في قيام رمضان

قال قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في قيام قيام رمضان المقصود به التراويح

قد اجمع العلماء على ان قوله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا ان المراد بالقيام هنا التراويح

والتراويح جمع ترويحة والترويحة هي المرة من الراحة كما ان التسليمة هي المرة من السلام

وانما سموا ذلك القيام قيام رمضان سموه التراويح

لانهم لما شرعوا في ذلك القيام لما كانوا يقومون اول الامر

كانوا يطيلون الصلاة فكانوا يستريحون بين كل سليمتين بعد كل ركعتين ويسلم الامام

يستريحون قليلا ليستعدوا للركعتين التاليتين فسميت تلك الصلاة ترويحتين لاجل الراحة التي

كانوا يستريحونها بين التسليمتين والله اعلم

قال رحمه الله تعالى باب ما جاء في قيام رمضان

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني ما لك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن بن عبد القاري انه قال خرجت مع عمر بن الخطاب في رمضان الى المسجد الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط

فقال عمر والله اني لاراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل

فجمعهم على ابي بن كعب

قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم

فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها افضل من التي تقومون يعني اخر الليل وكان الناس يقومون اوله

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير هو ايضا راية تسعين عن عبدالرحمن بن تقدم لنا مالكم ماعرفتوش تقراو؟ عن عبد الرحمان بن عابدين القارئ القاري نعت نعت لي لعبد الرحمان نعت لعبدالرحمن نعت لعبدالرحمن ماشي وليس الكلام بن عبد الرحمان بن عبد القاري فالقاري ليس من أسماء الله تعالى وهذا قد تقدم الكلام عنه وقلنا القارئ نسبة إلى القارة اه قال الشاعر قد انصف القارة من رماها انا اذا ما فئة نلقاها الى اخره

(5/1)

مات ثلاثة ثمان وثمانين

هم

نعم

عن عبدالرحمن بن عبد القاري انه قال خرجت عمر بن الخطاب في رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون

قال فاذا الناس اوزاع متفرقون

اي جماعات متفرقون يصلي القاب في ناحية من المسجد ويصلي قوم اخرون في ناحية اخرى ويصلي هذا في وحده هناك ويصلي اخر ومعه رجل او رجلان هكذا اوزاعا متفرقين نعم

فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط

لا تطلق كلمة اوزاع الا على جماعات متفرقة
فمعناه هذه اوزاع المتفرقون هذا آآ ليس نعتا مبينا لحالة الاوزاع
ولكن بعضهم يقول لا الاوزاع هي الجماعات
فقد تكون متفرقة فقد تكون غير متفرقة فحينئذ ذلك وصف مميز لها
نعم
اذا الناس اوزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط
الرهط الجماعة آآ لكن آآ هي دون عدد ما
قال بعضهم هي العشرة
العشرة فما دون رهط
وقال بعض اهل اللغة الاربعون ثمادون رهط وليس فوق ذلك ليس الجماعة التي فوق ذلك تسمى رهطا
نعم
فقال عمر والله اني لاراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل
وهذا ان ما فعله عمر اجتهادا منه لانه علم كما تقدم ذكرت لكم ان الخشية التي من اجلها منع ذلك الاجتماع لم تعد موجودة
فعمر رضي الله عنه احيا ما كان يحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يفعل وما منعه الا ما ذكر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤمنين رؤوفا رحيما
نعم
فجمعهم على ابي بن كعب قال ثم خرجت معه ليلة اخرى الناس يصلون بصلاة قارئهم
قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم
معنى هذا ان عمر لم يكن يصلي معهم
هم؟ ومعناه ان عبد الرحمن بن علي قاري لم يكن يصلي معه
فهذا ايضا يمكنكم ان تزيدوه في الأدلة التي ان المالكية والشافعية استدلوا بها على ان صلاة القارئ منفردا خير له
نعم
قال ثم خرجت معه ليلة اخرى والناس يصلون بصلاة قارئهم
فقال عمر نعمت البدعة هذه
قال عمر رضي الله عنه نعمت البدعة هذه نعمة كيف كتبت عندكم؟ كيف رسمت؟ تنبسط اه

هذه الكلمة رسمت بالتاء المبسوطة ورسمت بالهاء نحن نسميها في عرف المغاربة التاء المربوطة هي التاء المربوطة هذه تسمى هاء التأنيث

والتاء المبسوطة تسمى تاء التأنيث الساكنة

تاء التأنيث الساكنة هذه تلحق الأفعال

وهاء هذه التاء المربوطة هاء التأنيث تلحق الأسماء

وبهما رسمت الكلمة

رسمت بالتاء داء التأنيث اللاحقة للأفعال ورسمت بها التأنيث اللاحقة للأسماء

وسبب هذه الإختلاف في الرسم اختلاف النحات في نعمة هذه

هل هي اسم؟ ام هي فعل؟ فمذهب البصريين والكسائي

انها اه فعل

هؤلاء يرسمونها بتاء التأنيث

ومذهب الكوفيين انها اسم

فيرسمونها بالهاء ما لماذا هذا الاختلاف؟ قالوا البصريون يقولون هي فعل يستدلون على ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم فبها ونعمة

هي لحقتها تأنيثا

(6/1)

التأنيث هذه من خواص من خواص الأفعال اش تيقولو اجرهم؟ والفعل يعرف بقد والسين وسوف وتاء الساكنة متى فعلت واتت؟ ها هي واتت ويفعلي الى اخره

وآآ الكوفيون يرون انها انها اسم لان العرب قالت اعرابي ولدت له ابنه في الوقت الذي كانوا يئدون فيه البنات

ومن لم يئد لم يرى في البنت منفعة

فلا هي تحمي دارا ولا تحمي عرضا بل يخاف عليها وتسلب والى اخره

فلما قيل له قد ولد لك انثى قال ما هي بنعم الولد؟ ماذا فعل؟ خفضت ادخلها على نعمة حرف جر وحروف الجر؟ من خواص الاسماء

ولهذا اختلفوا اه في فيها يعني والكلام الترجيح طويل واحنا المصريون يردون على الكوفيين

لانهم يقولون ما هي بنعمة وبقدير ما هي بالتي يقال فيها نعم الولد فعلى كل حال الكلام طويل نحن فقط نوجه لكم آآ سبب الاختلاف في الرسم لانكم قد تجدونها في الاصول مرسومة بالهاء يقول عمر رضي الله عنه نعمة البدعة البدعة في اللغة هي كل ما اتى على غير مثال تقدمه

لذلك قول ربنا بديع السماوات والارض

اي منشأهما على غير مثال تقدم ومنه قول ربنا قل ما كنت بدعا من الرسل اي ما كنت اول ما كنت اول رسول جاء الى البشر من الله تعالى بل تقدمني رسل ما كنت بدعة من الرسل اختلفوا في تعريف البدعة في الشريعة

وهذا الاختلاف نقلهم الى اختلاف اخر

في اقسام البدع

اكثر الفقهاء اكثر العلماء يرون ان البدعة خمسة اقسام

بدعة واجبة وبدعة مستحبة وبدعة مباحة وبدعة مكروهة وبدعة محرمة

وهذا الذي ذكره العز بن عبد السلام وتبعه الاكثرون

تبعه النووي وابن حجر والسيوطي والسخاوي القرافي الالوسي الصنعاني وكثيرون قد نظم ابن غازي المكناسي هذا التقسيم بقوله كن تابعا ووافقا من اتبع وقسما لخمسة هذه البدع واجبة كمثل كتب العلم مصحف لاجل الفهم ومستحبة كمثل الكانس والجسر والمحراب والمدارس ثم مباحة كمثل منخولي وذات كره كخوان المأكل

ثم حرام كاغتسال بالفتات وكاسيات المائلات وذهبت طائفة اخرى وهؤلاء الذين ذكرت لكم لما يورد عليهم قوله صلى الله عليه وسلم وكل بدعة ضلالة يرون ان هذا من العام المخصوص وهذا معروف انتم تعرفون ان الاسطورين يذكرون من المخصصات لان المخصصات عندهم نوعان متصلة ومنفصلة منفصلة الحس ينفصلها العقل ويمثل ذلك بقول ربنا في في تلك الريح تدمر كل شيء بامر ربها وانها ما دمرت المؤمنين مثلا وقد قال تدمر كل شيء

فرأوه من العام المخصوص

وذهبت طائفة اخرى من الفقهاء الى ان البدعة قسمان

اه بدعة حسنة اه الى ان البدعة اه مم قسمان فقط آآ الى ان البدعة قسم واحد وهي انها لا تكون الا ضلالة الا آآ حراما وآآ من آآ اشهر من انتصر لهذا القول الشاطبي رحمة الله عليه وناقش اه اصحاب المقالة اولى مناقشة طويلة

وقد رام بعض العلماء الجمع بين الفريقين فقالوا ان الذين تحدثوا عن الاقسام خمسة انما عنوا البدعة لغة

والذي نتحدوا الذين جعلوا البدعة قسما واحدا هم الذين تحدثوا عنها في الاصطلاح هذا مع ان القرافي وهو ممن يقسم البدعة خمسة اقسام نقل اجماع المالكية على انكار البدع

نعم

فقال عمر نعمتي البدعة هذه قال عمر رضي الله عنه نامت البدعة هذه الى اي شيء اشارة؟ ما هي ما هو الشيء الذي ابتدعه عمر؟ ما الشيء الذي احدثه عمر؟ الناس تظن اش لي هو؟ اجتماع الناس؟ لا لا الناس يظنون بعض الناس يظن ان الذي ابتدعه عمر هو جمع الناس آآ يعني في التراويح جمع الناس في التراويح

ومنهم من يقول لا ان الذي ابتدعه عمر هو اصل التراويح وكل خطأ

عمر رضي الله عنه لم لم يبتدع الاصل فقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم

ولم يبتدعي الجمع فقد صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم جماعة

بل ولم يبتدع بل كانوا يصلون في عهد النبي اوزاعا كما رأى عمر روى البيهقي عن ثعلبة ابن ابي مالك القرضي رضي الله عنه قال خرجت مع خرج رسول الله صلى الله عليه

وسلم ذات ليلة في رمضان فرأى ناسا يصلون في ناحية من المسجد فقال ما هؤلاء فقالوا يا رسول الله هؤلاء ناس ليس معهم قرآن يصلون آآ يصلي ابي بن كعب وهم معه يصلون بصلاته قال صلى الله عليه وسلم احسنوا او قال اصابوا ولم ينكر ولم يكره ذلك منه

فهي صريح في انهم كانوا يصلون اوزاعا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم بل وبقراءة ابي بكر وروى آآ روى البيهقي عن نوفل بن اياس الهزلي قال خرجت ما كنا على عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه نصلي في رمضان تفرقوا ها هنا ونتفرق ها هنا وكانت الناس احسنهم صوتا فقال عمر رضي الله عنه الا اراهم قد اتخذوا القرآن اغاني والله لئن لئن قدرت لاغيرن فلم يلبث بعد ذلك الا ثلاثا حتى جمعهم على ابي ابن كعب

فهذا كله يدل على ان صلاة التراويح كانت تصلى قبل هذا وكانت تصلى جماعات قبل هذا فاذا الذي انشأه عمر الذي احدثه عمر وترتيبهم في جميعا على امام واحد هذا الذي ابتدعه عمر وانشأه وانشأه نعم قال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها افضل من التي تقومون وكان الناس يقومون اوله

والتي عنها افضل من التي يعني لو نمتم فقمتم وصليتم اخر الليل لكان افضل واقوم من فعلكم هذا وكانوا يصلون اول الليل
وهذا حق وصدق لان ربنا سبحانه فضل اخر الليل على اوله وقد مدح ربنا المستخفية بالاسحار
قال ربنا قل اأنبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواجه مطهرة ورضوان من الله
والله بصير بالعباد
الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
ومما يدل كذلك على ان هذا الجزء من الليل خير من اوله
ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة في الى سماء الدنيا
وذلك حين يبقى الثلث الاخر من الليل فيقول من يستغفرني فاغفر له من يدعوني فاعطيه من يسألني من من يدعوني فاش؟ من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفرني فاغفر له
نعم
قال عمر نعمتي البدعة هذه والتي تنامون عنها افضل من التي تقومون يعني اخر الليل وكان الناس يقومون اوله
وانتم ترون ان المغاربة في هذا جمعوا بين الحسنيين فانهم يصلون اول الليل تأسيا بفعل صلى الله عليه وسلم وعليه كان جرى الامر في الزمن الاول ولانه الارفق بجمهور الناس وكذلك يصلون في اخر الليل لمن اراد ان يدرك هذا هذا الوقت العظيم ولو مدوا لكان لكان لكان اتوب بما اعلم له نظيرا في المساجد المرتبة في في المساجد المسلمين الراتبة في في في بلاد المسلمين
الان حتى في بيت الله الحرام
بل وفي وقت التهجد نحن لا نتحدث عن العشرين ليلتين الاولى هذه انتم ترون فالناس في هذا وان صلوا ثلاثا وعشرين ركعة فانهم يقومون بحزبين
وفي رواية حفص يقرأون من طريق الطيبات بلا مدود
فيبقى اكثر الليل لا شيء فيه ولا سيما لمن صلى معهم الوتر
هم؟ واحد عندما يقومون للتهجد فكم تصلي في التهجد؟ ساعتين وكم الليل؟ يعني بدا من مع

الوحدة وتسالي مع الثالثة والنصف ساعة الثانية والنصف كم؟ تدير فيها ثلث ساعة ولا نصف ساعة ديال دعاء السديس؟ معناه ان اكثر الليل يبقى فارغا من العبادة والذكر وقراءة القرآن انتم سمعتم انهم كانوا يقومون بالبقرة في ثمان ركعات

فمن صلاها في عشر رأى الناس انه قد خفف

لا اله الا الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميما الداري ان يقوما للناس

باحدى عشرة ركعة قال وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيم وما كنا ننصرف الا في فروع الفجر

قال رحمه الله حدثني عن مالك عنه محمد يوسف

محمد بن يوسف الكندي الثقة مات سنة اربعين ومئة

نعم

عن السائب بن يزيد عن السائب بن يزيد

آآ قالوا هو جده لامه

ومنهم من قاله وخاله ومنهم من قاله عمه

آآ السائب ابن يزيد آآ الصحابي اخر الصحابة موتا

في آآ المدينة مات سنة احدى وتسعين

وهذه الاواخر مهم معرفتها

فهذا الان اذكروا انه اخر الصحابة موتا في المدينة

وقد تقدم لنا اخر الصحابة موتا في في البصرة وهو انس بن مالك واخر الصحابة موتا في الشام عبد الله بن بوشرى نعم عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميم من الداري يقوم للناس باحدى عشرة ركعة

تميم الداري وفي بعض النسخ الموطأة الديري لعلنا ان شاء الله نتكلم عن هذا في مجلس قادم

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (98)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله ابن يحيى الله حدثني عن ما لك عن محمد بن يوسف عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميما الداري ان يقوم للناس باحدى عشرة ركعة قال وقد كان القارئ يقرأ بالميئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول وما كنا ننصرف الا في فروع الفجر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن محمد ابن ومحمد ابن يوسف ذكرنا لكم انه محمد بن يوسف
الكندي المدني ثقة نعم
عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميما الداري
فهو اما خاله واما عمه واما جده
اه سائل يزيد
سنة احدى وتسعين نعم
هم
عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميما الداري
تميم الداري تميم الداري هو تميم بن اوس
بن خارجة الداري اللخم الفلسطيني الصحابي اه المشهور اه كان نصرانيا فقدم على النبي صلى الله عليه وسلم ومعه اخوه نعيم بن اوس قدم سنة تسع واسلم وحدث تميم النبي صلى الله عليه

وسلم بحديث الجساسة والدجال فحدث به النبي صلى الله عليه وسلم عنه فعد ذلك من مناقب تميمة التميمي ان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه

اقطعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم قرية حبرون

وهو الاسم القديم لمدينة الخليل

جنوبي القدس

وآآ اقام تميم تميم الداري مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وغزا معه وروى عنه وآآ مكث في المدينة الى ان استشهد عثمان رضي الله عنه فانطلق بعد ذلك ولحق بارضه في فلسطين

وكان عابد اهل فلسطين وراهب اهل فلسطين

كثير العبادة كثير التهجد كثير قراءة القرآن

ذكروا انه قام ليلة كلها باية واحدة من كتاب الله يكررها

قول ربنا ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون

واه قال ابن حجر روى البغوي في ترجمته قصة فيها كرامة ظاهرة لتميم وتعظيم كبير من عمر لتميم

هذه قصة يرويها آآ اه صهر مسيلمة الكذاب

وهو اه حرملة الحنفي

كان هذا صهرا لمسيلمة الكذاب وكان معه في حروب ردته

ولما اهلك الله مسيلمة تاب هذا الرجل واراد ان يأتي المدينة فاتاها ولبث في المسجد قال لبثت ثلاثا في المسجد لا اطعم اختف ثم قرر الاتيان عمر رضي الله عنه قال عمر فقلت له تائب من قبل ان تقدر عليه

يشير الى الى قول ربنا الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا ان الله غفور رحيم

فقال تائب من قبل ان تقدر عليه

قال من انت؟ قال فلان

قال عمر فاذهب الى سيد المسلمين فانزل عليه

يقصد تميما يقصد تميما الداري

قال حرملة هذا قال وكان تميم اذا صلى

ضرب بيده من عن يمينه وعن شماله

اذا صلى بين رجلين فانصرف من صلاته ضرب بيده اليمنى على من بيمينه وبيده اليسرى على من بيساره واخذهما معه

(1/1)

ايا ما كان الذي اللذان يصليان بجنبه فان يذهب بهما معه الى بيته ليطعمهما ويكرمهما
قال فصليت بجنبه فاخذني معه واتينا بطعام فبين نحن ذات ليلة اذ خرجت نار بالحرة
فاتى عمر رضي الله عنه تميما وقال له قم الى هذه النار
فقال تميم يا امير المؤمنين ومن انا؟ وما انا
فلم يزل به عمر حتى قام معه
وتبعه عمر
قال هذا وتبع قال فرأيت تميما يحوش النار بيديه حتى ادخلها الشاب
ثم تبعها وكان عمر يقول ليس من رآك من لم يرى
ليس كمن رآك من لم يرى ليس من رأى
كمن لم هذه هي التي يقول فيها ابن حجر فيها كرامة ظاهرة
لتميم هذا وتعظيم كبير من عمر لتميم ومات تميم رضي الله عنه سنة اربعين
نعم
عن السائب ابن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب تميما الديري في الموطأ عندكم الداري كلكم
طيب هذا خطأ في الرواية
الواقع ان الدارية هكذا بالالف بعد الدال ليست روايتي يحيى الليثي
هذه رواية يحيى الليثي وابن بكير ومن تبعهما
تميم الديري تميم الديري بياء بعد الدال نسبة الى دير الى الدير وهو دير النصارى لان تميما كان نصرانيا قبل اسلامه وفي رواية القعنبي وغيره والاكثر من من رواة موطأ الداري صواب رواية يحيى الدير بلية لا الدار بالالف والدار نسبة هذه الكلمة منسوبة الى بني الدار بطن من لخم ولخم بطن منا يعرو بن قحطان نعم
عن السائب بن يزيد انه قال امر عمر بن الخطاب ابي بن كعب وتميما الديري ان يقوم للناس

باحدى عشرة ركعة

امر عمر رضي الله عنه وبين وتميما ان يصلي بالناس وان يقوما لهما با عشرة ركعة تأسيا بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد كان يصلي احدى عشرة ركعة في قيامه في رمضان

روى الشيخان عن آآ ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

آآ انه سأل عائشة رضي الله عن فقال لها كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ فقالت عائشة رضي الله عنها ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان ولا في غيره يزيد على احدى عشرة ركعة

يصلي فلا تسأل عن طولهن وحسنهن

ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن طولهن وحسنهن ثم يصلي ثلاثا

فتلك احدى عشرة ركعة

والواقع ان الناس ان العلماء مختلفون في العدد الذين الذي كان الناس يقومون به في عهد عمر بن الخطاب

روى السائب بن يزيد كما في هذا الحديث الذي عندكم احدى عشرة ركعة

وروى يزيد ابن رومان كما في الحديث الذي الاثر الذي سيأتي ثلاثا وعشرين ركعة لكنه منقطع

وذكر ابن حجر عن نافع شيخ ما لك

قال ما ادركت الناس الا وهم يصلون في رمضان تسعا وثلاثين

الجمع بين هذا بين كل هذا ممكن بان يقال ان عمر رضي الله عنه امر ابي بن وتميم اولا ان يصلي للناس احدى عشرة ركعة مع اطالة القراءة كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ثم ضعف الناس فامرهم بعد ذلك ان يقوموا للناس ثلاث وعشرين ركعة فيخففوا في القراءة يخففون يعني يخففون من الطول ولكن يستدركون ذلك النقص الواقع في بزيادة الركعات ثم وقع الضعف ايضا فخفف الى تسع وثلاثين

وقد روى مالك في المدونة قال بعث الي الامير

وكان يريد ان ينقص من القيام الذي يقومه الناس في رمضان وهو تسع وثلاثون ركعة

قال مالك فناهيته عن ذلك

ونهيته قال فنهيته عن ان ينقص من ذلك وقلت له هذا الذي ادركت الناس عليه وهو الامر القديم الذي لم يزل الناس عليه

المستحب عند الاه الحنفية والشافعية والحنابلة ان يقام بعشرين ركعة ويوتر بثلاث
وآآ ها هو قول ايضا عند المالكية
والدليل على هذا ما رواه بيهقي ان آآ عن السائب بن يزيد انه قال كنا نقوم آآ في رمضان على عهد عمر بن الخطاب بعشرين ركعة
وهذا الاثر صححه الملقن وغير واستدلوا ايضا بما روى ابن ابي شيبة عن عبدالعزيز ابن رفيع ان عمر ابن الخطاب امر ابي ان يصلي بالناس في رمضان عشرين ركعة وهذا صححه النووي ابن العراقي وغير اما ما ذهب اليه العلامة الشيخ الالباني رحمة الله عليه
قد قال هو انه لا يجوز الزيادة على احدى عشرة ركعة واستدل على ذلك بحديث عائشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد على احدى عشرة ركعة في رمضان ولا في غيره واستدل على ذلك ايضا بامر عمر هنا في الموطأ ابين تميما ان يقوم للناس في احدى عشر ركعة
فلما صحا عنده هذا الحديث وهذا الاثر وخالف عند وخالف عنده هذه الاثار التي ذكرت لكم في البيهقي والتي آآ في ابن ابي شيبة والتي ذكرها البخاري ابن ابن حجر عن نافع والتي ذكرها مالك المدونة المهم هو في الحقيقة لم يعرج الشيخ رحمة الله عليه لم يذكر قول مالك ولا قول نافع الذي حكاه ابن حجر انما اعتمد على اعلى الآثار التي روى البيها وغيره
لما رآها خالفت عنده حديث عائشة واثر عمر ضعفا ما كان ضعيف الاسناد منها
ولكن الذي صح اسناده منها حكم بشذوذه
قال هو شاذ وطبعا الشاذ من قبيل ما طرحه والواقع ان هذا الحكم بهذا الشذوذ فيه نظر
لماذا؟ لانه ما هو الشذوذ؟ الشذوذ اه بغض النظر عن عن تعريفه الاصطلاحي
اه ان يخالف الثقة اوثق منه واكثر عددا منه
الشذوذ هو توهين لثقة
هذا هو الشذوذ
ان تحكم على حديث بشذوذ
معناه انك تقضي على ثقة بانه شذ في هذا الحديث
فهو توهين له
وهذا انما يشار اليه ويؤل اليه اذا لم يمكن الجمع اما وقد امكن بان يقال انه امر بالاحدى عشرة في وقت ولما ضعف الناس امر بالعشرين ولما ضعف الناس امر بالست والثلاثين

فحينئذ لا داعي ان لا لا نحتاج ان نوهن ثقة ونحكم بشذوذه

ولاسيما وقد قال مالك للامير هذا الذي ادركت الناس عليه

وهو الامر القديم الذي لم يزل عليه

ويوافق في هذا كلام شيخه نافعا كلام شيخه نافع حينما قال ما ادركت الناس الا وهم يصلون تسعا وثلاثين

فهذا من قبيل النقل عمل نقلي الذي هو قد تقدمت لنا نظائره في عمل اهل المدينة هذا مما يكون حجة هم؟ لانه نقل وهذا لم يعرج عليه الشيخ وهذا يعني اه مما يجعله في مذهبه الذي فرد به رحمة الله عليه نظرا ظاهرا

نعم ولذلك قال الشيخ خليل رحمة الله عليه لما ذكر هذه القضية قال وتراويح يعني وتستحب تراويح وانفراد لها هذا تقدم لنا في المجلس الماضي وانفراد لها ان لم تعطل المساجد والختم ويستحب ختم القرآن فيها وسورة تجزئ يعني اذا لم يختم فلا بأس سورة تجزئ

وثلاث وعشرون جعلت ستا وثلاثين

هم

نعم قال وقد كان القارئ يقرأ بالمئين

كان القارئ يقرأ بالميئين

القرآن

اربعة اقسام

الطوال والمئون والمثاني والمفصل الطوال هي السبع الاول وهي البقرة وال عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف والانفال والتوبة كم هذه؟ فكيف يقول كيف قلنا سبع؟ اه لانهم كانوا يعدون الانفال والتوبة سورة واحدة

وما بعدها المئون

وسميت بانها قالوا هم لانها تبلغ مائة اية كل سورة منها تبلغ مائة اية او تقاربها تزيد قليلة وتنقص قليلا

وهذا فيه نظر

هذا اذا صح في آآ يونس وآآ هود والناحل وكذا
ولكنه لا يصح في في ابراهيم
ولا يصح في الرعد
هذان السورتين لم تجاوزا لم تجاوز كل منهما خمسين اية
ثم بعد المئين المثاني
فقالوا كأن مبادئ والتي تليها مثاني
ويمكن ايضا وقد يمكن ايضا تسمية كل سورة من سور القرآن مثال
لان القصص والم تثنى فيها
قال ربنا الله الذي نزل الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني
هم
ثم المفصل
فكانوا يقومون بالبيئين
تذكروا هذه فسنحتاجها ان شاء الله
نعم
قال وقد كان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام
وما كنا ننصرف الا في فروع الفجر
قال حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام
اخذ من هذا جواز الاعتماد على عصا على حائط مم في النافلة
وهذا موضع اختلف فيه الفقهاء
سبب اختلافهم اختلاف ظواهر بعض النصوص
وانا قلت اختلاف ظواهر ولم اقل اختلاف نصوص
لان النصوص اذا صح لا تختلف قطعا انما ظواهرها التي تختلف لذلك يتطلب العلماء وجها للأم بينها
ما هذه هذا الآن اثر الموطأ هذا؟ يدل على اباحة الإعتماد
وقد روى البخاري تعليقا مجزوما به عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آآ الرجل يستعمل ما شاء من جسده في صلاته
الرجل يستعمل في صلاته من جسده ما شاء
فيعتمد على حائط يعتمد على عصا يعتمد على جنب يعتمد على يده

هكذا يقول ابن عباس

هذان الاثران يبيحان

ظاهرهما اجازة الاعتماد

روى الشيخان عن انس رضي الله عنه قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد وحبل مربوط بين ساريتين

فقال ما هذا؟ فقالوا لزينب تصلي

فاذا كسلت او فترت امسكت به

فقال صلى الله عليه وسلم ليصلي احدكم نشاطه

فاذا كسل او فترقعت فظاهر هذا المنع من الاعتماد

وسيأتي ان شاء الله آآ بسط هذه المسألة في قبيل ان شاء الله انما ذكرنا لكم هذا لتتشوف نفوسكم اليها ان شاء الله

نعم

قال وقد كان القارئ اقرأوا بالمئين حتى كنا نعتمد على العصي من طول القيام

وما كنا ننصرف الا في فروع الفجر

الا في فروع الفجر اوائله

فروع الفجر اوائله

وكذلك بزوغه اوائله رواية يحيى

بهذين اللفظين

في بعض نسخ آآ الموطأ من رواية يحيى الا في فروع الفجر وفي بعدها الا في بزوغ الفجر والمعنى واحد

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يزيد ابن رومان انه قال كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخط في رمضان بثلاث وعشرين ركعة

قال مالك قال عبيد الله وحدثني مالك عن مالك عن يزيد ابن رومان المدني مولاهم المتوفى سنة ثلاثين ومئة

ومتى مات عمر سنة ثلاث وعشرين فيزيد هذا لم يدرك عمر فهذا حديث منقطع لكن معناه صح من من طريق ابن يزيد عند البيهقي في الاحاديث التي ذكرت لكم في الاثار التي ذكرت لكم نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن داوود ابن الحصين انه سمع الاعرج يقول ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفرة في رمضان

قال وكان القارئ يقرأ سورة البقرة في ركعات فاذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن داوود ابن حصين

آآ الداودي والحسين قد تقدمت لنا ترجمته وذكرنا علة من رماه بالضعف

مم وانه لماذا؟ لانه كان يرى رأي الخوارج وكان هذا قد حملنا على الكلام على الروايات على البدع وعلى الاستشكال استشكال روحك عن مذهب مالك في هذا وقضية لا تحتاج الى اعادة فقد ذكرناها وبسطناها والحمد لله

وما تداول ابن حصين سنة خمسين وثلاثين ومئة نعم

انه سمع الاعرج يقول الاعرج ما اسمه؟ عبدالرحمن ابنه رمز مات سنة

سبع عشرة ومئة نعم

ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفرة في رمضان

الأعرج قال ما ادركت الناس الا هم يلعنون الكفرة في رمضان

وآآ من الناس الذين ادركهم الأعراج؟ ادرك طائفة من الصحابة اه كبيرة وطائفة من التابعين

ومقصوده بكانوا يلعنون الكفرة في رمضان اي في الوتر من القيام من من التراويح

هذا هو المقصود لذلك اورده الامام ما لك في هذا الباب

فكانوا يلعنون الكفرة في رمضان اي كانوا يقنتون في الوتر من من من صلاة التراويح

وهذه المسألة فيها خلاف

عندنا في مذهب روايتان

الرواية الاولى بانه لا قنوت في الوتر

بالمرة لا قنوت في الوتر

وهذه رواية عن مالك

ورواية اخرى عن مالك هي رواية المدنيين عنه

باستحباب القنوت في التراويح في الوتر من التراويح في النصف الاخر من رمضان
وهذا هو مذهب الشافعية وهو قول عن الحنابلة
الرواية الاولى وانه لا وتر في رمضان لا لا قنوت في الوتر في رمضان
هذه هي المشهور من المذهب
الامام ما لك رحمه الله قد روى هذا الحديث الذي رواه روى في المدونة ايضا
وقال هناك ليس عليه العمل
لما ذكر الحديث هذا الاثر قال ليس عليه العمل
ولا ارى ان يعمل به
ولا ارى ان قنوت لا في رمضان ولا في غيره
بل لا قنوت في الوتر اصلا
لماذا؟ قالوا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما صلى بالناس تلك الليالي وكان صلى بهم في النصف الاخر من رمضان لم يقنط
لان عائشة رضي الله عنها ما ما حكت قنوتا
الرواية الاخرى التي هي رواية المدنيين
والتي هي مذهب الشافعي والتي هي قول عند الحنابلة بالاستحباب القنوت في الوتر في النصف الاخر من رمضان
هؤلاء يستدلون بما رواه ابو داوود ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه امر ابين ان يصلي بالناس فكان يصلي بهم العشرين ليلة
الاولى ولا وكان يقنت في النصف الباقي
لكن هذا حديث ضعيف

(5/1)

الحنفية يرون ان القنوت يكون في رمضان كله بل يكون في العام كله نحن طبعا نتحدث عن قنوت الوتر لا نتحدث عن قنوت الصبح ذاك مسألة اخرى الان كلامنا عن قنوت الوتر
قال الحنفية يكون القنوت في رمضان كله بل في السنة كلها
استدلوا على ذلك بما رواه ابن ماجة بسند صحيح عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في كان يا قنوت فيه واطلقه
فاستدلوا على انه كان يقنت فيه على الدوام
الاظهر عندي انه يقنت مرة ويترك مرة
جمعا بين حديث ابي هذا الذي في ابن ماجة
وحديثي آآ عائشة في الصحيحين فلما صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قالت وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه ترك القنوت فالاولى ان يفعل كما فعل فيقنت الامام بالناس مرة ولا يقنت بهم مرة نعم قال الاعرج ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفرة في رمضان
في الرواية التي عندنا بالاستحباب
قال ما لك وذلك كله شيء خفيف غير كثير
هذا القنوت عندما يقنت في الوتر على الرواية بالاستحباب
ذلك كله شيء خفيف غير كثير
وما قال ما لك رحمه الله هو الحق
وهو الذي يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم هو دعاؤه فما عرف عن النبي صلى الله عليه وسلم قط انه كان في قنوته في الوتر يقوم ويطيل في الدعاء حتى يحتاج القائم الى الجلوس والجالس الى النوم من كثرة القيام
وهذا رأينا يعني انا ذكرت لكم مرة انه هذا يفعل حتى في المسجد الحرام
يستمر الداعي في الدعاء اكثر من نصف ساعة
وهذا صار يفعل عندنا ايضا في بعض المسا وحدثني ان احدهما ان في مسجد من المساجد في العشر الاواخر احيانا يصل الدعاء الدعاء فقط في الوتر الى خمسين دقيقة خمسون دقيقة يدعو فيها وهذا لا يخفى ما فيه من التكلف وما فيه من التصنع
ويعلم الناس الرياء والمراءة والتصنع
لانه يحتاج ان يبكي هو الغرض عنده من تلك الصلاة كلها ان يصل الى دعاء الداعي وليبكي فتمر عليه اية التهديد واية الوعيد واية الزجر والقيامة وجهنم ولا يبكي
واذا شرع الإمام في الكلام صار يبكي ويشهق ويصيح حتى يخرج عن اداب الصلاة
بل قد سمعنا مرة ممن يلاه يشرع الإمام يشرع الامام في الدعاء فاذا به يشهق وقد كان احد مشايخنا ممن اوتي الفهم عن الله كانوا في محظرة يحفظون الصبيان القرآن هذا في المغرب يحفظون الصبيان القرآن فاذا ازا كان رمضان صلى بهم هذا الذي يحفظهم
لان الصبيان الاطفال كثر واذا ذهبوا الى المسجد ليصلوا التراويح

آآ يعني احدث هذا آآ فتنة للمسلمين اطفال اطفال على كل حال
فضبطوهم في الكتاب اهون من من ضبطه في المسجد فكان ذلك الذي يصلي بهم اذا دخل في الصلاة بدأ يبكي فكان الشيخ رحمة الله كان الشيخ آآ يأمر امر بان يماط عنهم قال هذا لا ينبغي ان يصلي للاطفال بعد اليوم
لماذا؟ يعلمهم البكاء في الصلاة
هل معنى هذا ان البكاء في الصلاة عيب؟ قبيح
لا
تصنع البكاء
ان يصير البكاء مقصودا للذات
يعني القلب اقصى من تلك الحجارة التي ضرب بها المثل في القرآن العظيم
ومع ذلك الانسان يتصنع البكاء ويتصنع الصياح هم هذا هو هذا هو المراد يعلمهم بكاء يعلمهم التصنع في البكاء والا فالبكاء اذا كنت منفردا بينك وبين ربك فافعل وابكي يعني فنعم ذلك البكاء
وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يبكي حتى تبتل لحيته بالبكاء
وما علم عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يعني بل كانوا اذا غلبهم البكاء اخفوا ذلك
كانوا يحبون اخفاءه ولا يحبون اظهاره

فهذا كله حملنا الى الحديث عنه كلام مالك
وذلك شيء خفيف غير كثير
والله اعلم
قال الاعرج ما ادركت الناس الا وهم يلعنون الكفرة في رمضان
قال وقد كان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات
فاذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف
قال وكان القارئ يقرأ البقرة في ثماني ركعات
هذا مخالف لما تقدم قبل انهم كانوا يقومون بالمئين

لان مقتضى الكلام لانهم كانوا يقومون بالمئين
يعني اقل ما يمكن ان يصلوا به تمنمية ركعة ثمانمئة اية
ثماني ركعات وكل ركعة بمئة اية فتلك ثمانمائة اية
وكم البقرة؟ هم؟ يعني مئتان وثمانون مائتان وست وثمانون مائتان وخمس وثمانون حسب العد
فهذا معناه انه اقل من صلاتهم الاولى
فهذا انتقال هذا الذي كنا نذكره انه هذه البقرة الان هذا وقت وقت ضعف
قبل هذا بعد المئيين
آآ تبتسمون والله هذا في الحقيقة يعني هذا يصدق فيه قول الطغراء وشأن صدقك عند الناس كذبهم
وهل يطابق معوج بمعتدل؟ الاعوجاج محنة
ترى الضعف والرخصة البقرة في تمنية دالركعات حنا ضحكوا علينا التراويح عندكم تمن تمن فالركعة تمن يعني البقرة فخمسة دالمرات ديال التراويح يا الله تانكملوا البقرة امم خمسة دالمرات وحدة التراويح يلاه تنكملو البقرة هما تيغسلوها فتمنية د الركعات
نسأل الله ان يرزقنا العون على عبادته وذكره
وهنا قضية اخرى هنا هذه الاية هذا الاثر لانه قاله بعد ذلك فإذا صلى بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف هذا فيه دليل على قول جمهور بجواز الزيات على احدى عشرة ركعة لأنهم اذا صلوا بالبقرة في ثمان ركعات ثم اوتروا بثلاث فتلك احدى عشرة ركعة ولكن اذا صلوا بها في اثنتي عشرة ركعة ورأى الناس قد خفف ثم اوتر بثلاث فتلك خمس عشرة ركعة فصح المطلوب اذا؟ مم نعم قال وقد كان القارئ يقرأ سورة البقرة في ثمان ركعات فاذا قام بها في اثنتي عشرة ركعة رأى الناس انه قد خفف قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر قال سمعت ابي يقول كنا ننصرف في رمضان فنستعجل الخدم بالطعام مخافة الفجر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر
بني محمد بن عمرو بن حزم توفى سنة خمس وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومئة عن ابيه ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم قاضي المدينة انهم كان يقول كنا ننصرف في رمضان الخدمة الطعام كانوا ينصرفون من صلاة التراويح في رمضان فيستعجلون الخدم مخافة ان يدركهم الفجر ولما ولما يتسحروا ماذا وقع عمر رضي الله عنه؟ لما خرج في في الاثر الذي مر وقال لهم لما قال نعمة البدعة هذه ها؟ والتي تنامون عنها افضل

خطابه لمن؟ لاولئك الذين كانوا يصلون اول الليل
لانه قال لهم لو نمتم ثم استيقظتم فصليتم لكان افضل من صلاتكم الان
والتي تنامون عنها افضل
هؤلاء الان ينصرفون وقد ضاق عنهم وقت السحور
ضاق عنهم وقت آآ السحور
معناه اما انهم يصلون في اخر الليل واما انهم يصلون الليل كله
هذا كله يدلكم على ان الناس ما كانوا نمط واحد في ذلك العهد وان منهم من يصلي اول الليل وينام ومنهم من ينام يصلي اخر الليل ومنهم من يصلي وهذا هذا اذا استحضرتموه واستصحبتموه دلكم على اصل عظيم يشفي من كثير من العلل التي يشكو منها الناس الآن عندما يظن الناس ان طريقة التعبد عند الصدر الأول كانت طريقة واحدة وهذا هذا يعني ظاهر الغلط فمن النساء من كانت تغطي وجهها ومنها منهم كانت تسفر عنه جهة يعني ومنهم من كان كما رأيتم الان من يصلي اه التراويح في اول وقتها ومنهم ومنهم من كان يصلي العصر في اول وقتها ومنهم من كان يصلي لقد تقدم لنا هذا في وقوت الصلاة انهم في ما كانوا يصلون

حتى يأتي يوم ذلك الذي صلى مع النبي صلى الله عليه وسلم فيقول قد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ها فهذه التفاوت تعطيه للناس شيئا من الاتساع شيئا من الراحة في التدين نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدث ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان ذكوان ابا عمرو وكان عبدا لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقته عن دبر منها كان يقرأ لها كان يقوم يقرأ لها في رمضان
قال عبيد الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة ها خمس مئة واربعين ومئة ها عن ابيه عروة ابن الزبير توفى سنته اربع مئة وتسعين
ان ذكوان ابا عمرو هذا كان عبدا لعائشة
اه قتل يوم الحرة
متى كان يوم الحرة؟ ثلاث وستين
اخر ثلاث وستين

اه نعم
ابا عمرو وكان عبدا لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
فاعتقته عن نغو منها كان يقوم
اعتقته عن دبر منها هذا هو المسمى عند الفقهاء التدبير
ويسمونه ايضا بالمدبر
التدبير او المدبر هو ان يقول الرجل لمملوكه
ولا نقول لعبده لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك كما يقول لفتاه ان يقول او لمملوكه
انت حر عن دبر مني او انت حر بعد موتي امعناها او اذا مت فانت عتيق هذا معنى التدبير فيبقى عبد مملوكا ما دام صاحبه حيا فاذا مات عتق
ولكن اذا هذا المدبر يكون له يعني تصير له احكام خاصة مثلا هو ان كان عبدا تنسحب عليه احكام العبد لكنه لا يباع ولا يوهب ولا يرجع المدبر في تدبيره
يعني لا يمكن ان يقول لا انا الان اتراجع عن التدبير لذلك قال ابن عاصم الخرناطي رحمة الله عليه وليس في التدبير والتبتيل الا الرجوع بعد من سبيله
من دبر صافي
مم
فهذا معنى انها كان عبدا اعتقته عن دبر هذا معناها
نعم
انذاك وانا ابا عمرو وكان عبدا لعائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقته عن دبر منها كان يقوم يقرأ لها في رمضان
كان يقوم ويقرأ لها في رمضان فكان يصلي بها صلاة التراويح
وهو عبد ففي هذا دليل على جواز امامة العبد
وهذا يعني هو مذهبنا
فقد قال بشار ذاكرا شروط الامام قال عشرة شرائط الامام فذكر بالعقل والاسلام وقدرة والعلم بالذي يلزم من فقه او قراءة محتلم وليس مأموما ولا معيد في جمعة حر مقيم زد زد على الشروط في الجمعة ان يكون حرا وان يكون مقيما
معناه انه في غير الجمعة فالعبد فالعبد لا تجوز امامته
لكنهم كرهوا فقط ان يكون اماما راتبا
لان العبودية نقص والمرتبة الامامة انما هي مرتبة كمال يعني يتبوأها اهل الكمالات

ولذلك هو قال هذا البشار
قال وعشرة مكروهة في النقل
امامة الاقطع والاشل
وذي القروح للصحيح او سلس
كذا كالاعرابي ولو ذكرا درست
ومثله ترتب الخصي او اغلى في مأبول او بدعي مجهول حال او امام يكره والعبد لا في جمعة
قد كرهوا قد كرهوا ترتبه آآ ان يكون راتبا
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الليل باب ما جاء في صلاة الليل
صلاة الليل هذه من نوافل الخير التي ندب اليها ربنا سبحانه بالقرآن العظيم في مواطن كثيرة منه
وندب اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ون اليها الصالحون من هذه الامة
قال ربنا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

وقال ربنا ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
وقال ربنا ومن الليل فاسجد له ومن الليل فسبحه وادبار السجود
وقال ربنا ومن الليل فسبحه وادبار النجوم
وقال ربنا انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدا وسبحوا بحمد ربهم وهم يستكبرون
تتجافى عن جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
وقال ربنا الذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
ومدح ربنا قوما فقال فيهم كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
ومدح قوما فقال فيهم من اهل من اهل الكتاب امة قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون
وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم

وافضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل
وروى آآ ابو داوود عن آآ عبد الله بن سلام رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايها الناس اطعموا الطعام وافشوا السلام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام
ورواه ابو داوود عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ اهله فصل يا ركعتين كتبا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وذكر لعائشة رضي الله عنها قوم يقولون انهم اذا صلوا الفرائض لا يبالون الا يزيدوا
فقالت رضي الله عنها لعمري لا يسألهم الله الا عما افترض عليه
ولكنهم قوم يخطئون بالليل ويخطئون بالنهار وانما انتم من نبيكم
ونبيكم منكم
وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قيام الليل قط الا ان يكون مريضا فيصلي جالسا
ولما حضر ابن عمر الوفاة قال ما اسف الا على ظمأ الهواجر ومكابدة الليل وقال ابن عباس رضي الله عنهما شرف المؤمن قيام الليل وعزه استغناؤه عن الناس وقال وهو منبه قيام الليل يشرف به الوضيع ويعز به الذليل
وقال اه طلحة بن مصرف اذا قام العبد من الليل فصلى قال له ملكان طوبى لك سلكت منهاج العابدين من قبلك
نسأل الله سبحانه ان يوفقنا الى هذا الفضل العظيم
هم
كانوا يقولون قال احدهم عانيت قيام الليل سنة
واستمتعت به عشرين سنة
اسأل الله ان يرزق حلاوة ذكره وحلاوة عبادته قبل ان نغادر الدنيا
فانه من غادر هذه الدنيا ولم يذق حلاوة ذكر ربه فقد مات محروما
نعوذ بالله من الحرمان
والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفر

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (99)

سليم سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

نعم

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الليل

باب ما جاء في صلاة الليل

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن محمد بن المنكدر

عن بن جبير عن رجل عنده رضا انه اخبره ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته

وكان عليه صدقة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن محمد المنكدر

وتامة محمد المنكدر

ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين ومئة

عن عن سعيد جبير سعيد ابن جبير هو الامام الحافظ الفقيه المحدث المقرئ المفسر التابعي الشهيد ابو محمد وابو عبد الله الاسدي الوالي بمولاهم الكوفي اه كان اسود اللون حبشي الاصل

ولازم ابن عباس رضي الله عنهما فروى عنه فاكثر عنه

وروى عن عائشة وعن ابي هريرة عن ابي موسى الاشعري وعن عدي بن حاتم وعن غيرهم

كان عالما واسع العلم بل قال بعض من ترجم له كان اعلم التابعين على الاطلاق

وكان يقال اعلموا التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب

واعلمهم بالحج عطاء

واعلمهم بالحلال والحرام طاووس
واعلمهم بالتفسير مجاهد بن جبر
واجماعهم لذلك كله سعيد بن جبير
وكان رحمه الله عابدا مجتهدا في العبادة كثير العبادة
كان في كل عام يحرم مرتين مرة في الحج ومرة في العمرة
كل سنة وكان كثير الصلاة بالليل فاذا صلى بالليل بكى فما زال ذلك دأبه حتى عمشت عيناه
وقام ليلة في الكعبة فصلى في ركعتين صلى ركعتين قرأ فيهما بالقرآن كله
وقرأ في صلاة الليل بآية من كتاب الله يرددها
قول ربنا آآ واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
يرددها يرددها حتى قام بها ليلته كلها
كان له ديك اذا صاح الديك ليلا قام سعيد بصياح الديك
فيصلي ما كتب الله له ان يصلي
وفي ليلة لم يصح ذلك الديك فلم يستيقظ سعيد بن جبير حتى اصبح
فشق ذلك عليه ان فاتته صلاة بالليل
فقال ما شأن ذلك الديك؟ ما له قطع الله صوته؟ فما سمع له صوت بعدها
فقالت امه له يا بني لا تدعو على شيء بعدها
وكان يقول لو فارق ذكر الموت قلبي لخشيت ان يفسد عليه قلبي
وكان طلابة للعلم كان اذا اتى ابن عباس قال كنت اتي ابن عباس فاكتب في لوحي حتى املأه
ثم اكتب في كفي حتى املأها
ثم اكتب في نعلي حتى املأها
ولذلك كان ابن عباس اذا جاءه اهل الكوفة يستفتونه
قال لهم اتستفتوني؟ وفيكم ابن ام دهماء
يقصد سعيد ابن جبير
قال له مرة قال ابن عباس مرة لسعيد ابن جبير قم فحدث الناس
قال احدث وانت ها هنا؟ فقال له ابن عباس اليس من نعمة الله عليك ان تحدث وانا شاهد؟ فان اصبت فذاك وان اخطأت علمتك واصابه يوما سواد من قدر
قدر عنده في الدار كان يطاخ فيه شيء فأطل فيه نظر فيه سعد ابن جبير فأصابه سواد من ذلك القدر

ولم يشعره بالسواد الذي اصابه

فرأت ابنته ورأت السواد فقالت له ما هذا السواد الذي بوجهك؟ فاغمي عليه

فلما افاق قيل له ما شأنك؟ قال خشيت ان يكون الله سود وجهه قبل الاخرة

وآآ كان الله عالما بتأويل الرؤيا

قاله مرة عبدالملك بن مروان الخليفة يقص له رؤية يقص عليه رؤية قال اني رأيت كأني اكرمكم الله ابول في المحراب اربع مرات

فقال له سعيد بن جبير يملك من ولدك لصلبك اربعة

وكذلك كان فقد ملك بعده ابنه

اللي هو شكون؟ الوليد ابن عبد الملك ثم سليمان ابن عبد الملك ثم هشام ثم؟ يزيد ابن عبد الملك

وشهد سعيد الجبير الفتنة المعروفة عند المؤرخين بفتنة القراء هذه الفتنة التي كان خرج فيها قام عبد الرحمن بن الاشعث البصري قام خرج على الحجاج وخرج معه عامة اهل الكوفة عامة اهل البصرة

ومعهم العباد والقراء والفقهاء والمحدثون

واجتمع لعبد الرحمان جيش عظيم

وآآ كانت بداية خروجهم على الحجاج سنة وثمانين فخرج معه سعيد بن جبير وحضر معه وقعاته كلها وحضر معه وقع كدير الجماجم وهذه مشهورة جدا واستحر القتال بينهم الى سنة ثلاث وثمانين يعني سنتان جمع جمعتهم يعني التقوا الحجاج في قريب من تسعين وقع اكثرها كانت على الحجاج

الا الاخيرة كانت له

وقتل مع عبدالرحمن بن الاشعث كثير من الفقهاء وفر كثير منهم قتل معه آآ ابو البختري الطيب له وقتل عبدالرحمن بن ابي ليلى وفر سعيد بن جبير وفر الشعبي وفر مطرف بن عبد الله بن الشخير

ومكث سعيد بن جبير فارا اكثر من اثنتي عشرة سنة

وهو فار من الحجاج
في سنة اواخر في سنة اربع وتسعين ولي خالد بن عبد الله القسري مكة
وكان سعيد بن جبير مختبئا فيها
فقاله احد اصحابه واسمه ابو حصين ان هذا الرجل قادم
ولا ام عليك فاطعني واخرج
فقال له سعيد بن جبير لقد فررت حتى استحييت من الله
اثنتا عشرة سنة وهو فار قال بارك
فهو فجاء خالد بن عبد الله قسيم مكة اخذ سعيد ابن جبين وبعث به الحجاج
لما اخذ سعيد قال لبعض من كان معه ما اراني الا مقتولا
وذلك اني كنت انا وصاحبان لي قد دعونا الله لما وجدنا حلاوة الدعاء
ثم وسألنا الله الشهادة فرزقها صاحباي وانا انتظرها
ثم لما بلغ العراق وادخل السجن سجن الحجاج
رآه احدهم فبكى فقال له سعيد بن جبير ما يبكيك؟ قال ابكي لما اصابك؟ قال تبكي فقد سبق في علم الله ان هذا يكون
ثم قرأ قول ربنا ما اصاب من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها
ودخل عليهم اما الاعمش او الشعبي وهم في السجن
فقال هم اتى بكم شرطي من مكة افلا كتفتموه والقيتموه في البرية؟ فقال له سعيد بن جبير فمن كان يسقيه اذا عطش؟ كان الحجاج اذا ادخل عليه بعض هؤلاء الذين كانوا خرجوا مع عبدالرحمن الاشعث كان يسألهم
يقررهم بالكفر
يقول لهم اكفرت يعني اكفرت بخروجك علينا؟ فان اقر على نفسه بالكفر اطلقه
وان جحد الكفر وابى ان يقر على نفسه بالكفر ضرب عنقه
فأدخل ادخله على الحجاج سعيد الجبير وطائفه
فقدم اليه شاب وشيخ
فقال لي الشاب اكفرت بخروجك علينا؟ قال نعم فقال الحجاج لكن الشيخ لا يرضى لنفسه بالكفر
فالتفت الشيخ الى الحجاج وقال له ا عن نفسي تخادعني يا حجاج؟ والله لو كان شيء اعظم

من الكفر لرضيت به

فقال اطلقوه

(2/1)

ثم قدم اليه رجلان فقال للاول منهما على دين من انت؟ فقال على دين ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين

فقال اضربوا عنقه

فما اقر بالكفر؟ ثم اوتي بالثاني

قال له على دين من انت؟ فقال على دين ابيك الشيخ يوسف

فقال له الحجاج اما والله لقد علمته صواما قواما

ارسلوه

فلما اطلقوه التفت هذا الذي اطلق الى الحجاج

فقال له قال لك قد سألت صاحبي على دين من انت؟ فقال على دين ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين

فامرت به فضربت عنقه

ثم سألتني فقلت فقلت على دين من انت؟ فقلت على دين ابيك الشيخ يوسف

فقلت اما والله لقد كان صواما قواما خلوا عنه

والله لو لم يكن لابيك من السيئات الا انه ولد مثلك لكفاه

وقال اضربوا عنقه

ثم قدم اليه الشعبي

فقال له امؤمن انت ام كافر؟ فقاله الشعبي اصلح الله الامير

اجدب بنا الجنابة ونبى بنا المنزل

واكتحلنا السهر وخابطتنا فتنة

لم نكن فيها بررة اتقياء

ولا فجرة اقوى فقال له الحجاج صدقه الله ما بروا بخروجهم علينا ولا قوا خلوا عنه

ثم قدم اليه مطرف بن عبدالله بن الشخير

فقال له امؤمن انت ام كافر؟ فقال اصلح الله الامير ان من شق العصا ونكث البيعة وفارق الجماعة وروع المسلمين لجدير بالكفر
فقال الحج صدقة خلوا عنه
ثم قدم اليه سعيد ابن جبير فقال انت سعيد ابن جبير
قال نعم
قال بل انت شقي بن كزير
ضد سعيد شقي ضد جبير كسير
قال بل انت شقي بن كسير
فقال سعيد امي كانت اعلم باسمي منك
الحاج الشقيت وشقيت امك
فقال الحجاج فقال لسعيد الشقاء لاهل النار
فقال له الحجاج امؤمن انت ام كافر؟ قال ما كثرت منذ امنت بالله
فقال اضرب على الله
قتلوه
ندم الحجاج بعد ذلك على قتل سعيد بن جبير
دخل عليه مرة احد اه كتبته في قبته للحجاج وكان لتلك القبة اربعة ابواب
فدخل ذلك الكاتب من باب خلفي لم يعلم الحجاج دخول كاتبه فسمعه الكاتب يقول ما لي ولسعيد ما لي ولسعيد ندما على ما فعل
قال الكاتب خرجت من غير ان يشعر بي خوفا اذا شعر بي ان يضرب عنقي
قال ميمون ابن مهران لما بلغ مقتل سعيد بن جبير والله لقد قتل وما احد على وجه الارض الا وهو محتاج الى علمه
ولما بلغ الحسن البصري مقتل سعيد بن جبير قال اللهم اتي على فاسق ثقيف
والله لو ان من بين المشرق والمغرب اشتركوا في دمه لكبهم الله في النار
لقد كان يختم القرآن في كل ليلتين
ومات رحمه الله سنة ثلاث وتسعين وقيل سنة اربعة وتسعين
من مأثور كلامه رحمه الله انه كان يقول الخشية الخشية هي التي تحجز بينك وبين معصية الله والطاعة وذكر الله هو طاعته
فمن اطاع الله فقد ذكره

ومن لم يطع الله فلم يذكر وان اكثر التسبيح وتلاوة القرآن
وكان يقول مثل من قرأ القرآن ولم يفهمه
كمثل رجل اتته رسالة من اعز الناس عليه

ولا يعرف القراءة ولم يجد من فهو فرح بها لا يعرف ما فيها
قد تجدون في كثير من كتب التراجم قصة طويلة في اخذ سعيد وقتله
يقولون انه لما اخذ في مكة وسير به الى الحجاج
ذلك الركب ذلك الجمع الذي كان فيهم سعيد والحارس الذين كانوا معه ومن اخذوا معه
آآ جن عليهم الليل في في الطريق وهم بجنب دير
دير راهب من الرهبان
عرض عليهم الراهب ان يبيت عنده وان لا يبيت خارج الدير قال فان الاسد واللبوة يأويان الى جانب الدير
فقبلوا وابى سعيد بن جبير
وابى الدخول الى الدير
فقالوا له ان لبوته الاسد يفترسانك فقال ان ربي يمنعني منهما ويجعلهما يحرسانني فقالوا له اانت نبي من الانبياء؟ قال بل انا عبد ضعيف وابى الصعود فلم يلبثوا الا قليل حتى اتت اللبوة
قالوا فجعلت تتحكك بسعيد ابن جبير وتتمسح به وربطت غير بعيد منه
ثم اتى الاسد ففعل مثل ما فعلت الابواب
والناس تبصر تبصر وتنظر اليه من اعلى الدير
قالوا لما رأى الراهب ذلك اقبل الى سعيد فأسلم
ولما رأى الحرس الذين اتوا به ذلك اقبلوا يبكون ويقبلون يديه ورجليه ويعتذرون ويقولون قد حلفنا الحجاج بالطلاق ان امسكناك الا نتركك حتى ندخلك عليه
قال انظر الى ما الى شأنكم فاني نائب بخالقي
فلما ادخل على الحجاج قال آآ انت سعيد الجبير قال بل انا قال نعم
قال بل انت شقي بن كسير

قال امي كانت اعلم باسمي منك

قال شقيت وشقيت امك

قال الغيب يعلمه غيرك

فقال له لأبدلنك بالدنيا نارا تلظى

فقال له سعيد لو علمت ان ذلك لك لاتخذتك الها

فقاله الحجاج فما تقول محمد صلى الله عليه وسلم

قال نبي الرحمة

قال فما تقول في علي؟ افي الجنة هو ام في النار؟ فقال الحجاج فقال سعيد لو دخلتها فرأيت اهلها عرفت

قال فما تقول في الخلفاء؟ قال لست عليهم بوكيل

قال فايهم اعجب لك؟ قال ارضاهم لربي

قال فايهما ارضي؟ خالق؟ قال علم ذلك عنده

قال فا الحجاج بالجواهر والياقوت والزبرجدية فوضعت امام سعيد بن جبير فقال نظر اليها سعيد

وقال ان كنت جمعتها لتفتدي بها من فزع يوم القيامة فشيء صالح

والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت

فأمر الحجاج بعود وناي فنفخ في الناي وضرب بالعود

فبكى سعيد بن جبير

فقال ما يبكيك؟ فقال ذكرت بالنفخ في النايل النفخ في الصور

واما فشجرة قطعت في غير حق

واما الاوتار فامعاء شاة يبعث بها معك يوم القيامة

فقال له سعيد فقالت للحجاج اذبحوه

فقال سعيد وجهت وجهي للذي فاطر السماوات والارض حنيفا وما انا من المشركين

فقال الحجاج وجهوه لغير قبلة

فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه الله

فقال الحجاج كبوه على وجهه في الارض

فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى

فقال الحجاج اضربوا عنقه

فقال سعيد اللهم لا تسلطه على احد غيري
فانا ارى في عيونكم انها قصة انها قصة مؤثرة

وهي لو كانت صحيحة والا فهي قصة غير صحيحة ولذلك قال الذهبي هذه القصة من كرة
ولماذا ذكرتها لكم لكثرة من يذكرها من الناس ومن الوعاظ وفي التلفزيون وتجدونها في الكتب
والناس يعني افرحوا بالخيالات والأكاذيب والخرافات منها بما وقع وصدق وحق
والله اعلم نعم
عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضا
عن رجل رضا عن رجل عنده رضا
رضا هذا مصدر
مصدره رضي رضي يرضى رضى ورضوانا
فعندما تجد الوصفة بمصدر اما ان تقول عن رجل عنده رضا اي عن رجل عنده ذي رضا صاحب رضا
هم؟ او تقول عن رجل عنده رضا اي عن رجل عنده مرضي
مرضي عنه
لكنه عدل بالوصف باسم المفعول الى الوصف بالمصدر
لنكتة وهي اظهار المبالغة في الوصف الدال المصدر
هذا الرجل بلغ في كونه مرضيا عند الراوي عنه مبلغا عظيما لم يعد
الوصف بالمصدر ان يقول مرضي عنه
لم يعد كافيا في الدلالة على مبلغ هذا الرضا فوصفه بالمصدر
وهذا كثيرا في القرآن العظيم
قال ابن مالك ووصفوه ببستري كثيرا
والتزموا الافراد والتذكير
التزموا الافراد والتذكير
التزموا الافراد والتزموا التذكير

فتقول مثلا رجل رضا رجلان رضا التزموا الافراد ورجال رضا وامرأة والتزموا الافراد والتذكير وامرأة رضا وامرأتان رضا ونساء رضا كما تقول رجل عدل مم قال ربنا قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم عمران اه هذا غورا مصدر مصدر ماذا؟ غار يغور غورا اي ذهب في الارض ذهابا بعيدا لم يقل ربنا ارأيتم الى صحماؤكم غائرا؟ لانه هادي يكون تلاتين ميترو لداخل في الأرض غائر لكن ارأيتم من لو اصبح ماؤكم ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا بعيدا لو قال غايرا ما افاد هذا الذهاب البعيد في الأرض فوصفه بي

بالمصدر

هم؟ قال ربنا يطاف بكأس من معين بيضاء لذة للشاربين

المراد بيضاء لذيذة الكاس لذيذة بالشاربين

ولكن لما كانت تلك اللذاذة بلغت مبلغا لا تؤديه كلمة لذيذة

وصفها بالمصدر

قال ربنا هم انه قال يا نوح انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح

في قراءة الاكثرين في قراءة في قراءة انه عمل غير صالح وفيه عمل رفع ونصب ونو ارفعوا الى الكسائي ذا الملأ

الكسائي يقرأ انه عمل غير صالح

من الحديث عن عن ابن نوح

وما هذا العمل الصالح؟ غير الصالح الذي عمل؟ وكيف انت انت سليل بيت النبوة؟ وابوك فمكث في قومه الف سنة الا خمسين عاما وانت من من من صلبه ومع ذلك تهين في الكفر هذه لما فعلها الابعدون ليموا واستغرب ذلك منهم لطول المدة تسعمية وخمسين سنة وهو ولذلك قال ربنا فيمن لم يؤمن ومكروا مكرا كبارا مكره الله مكر كبير جدا هذا الذي يدوم الكفر معه هذا الردح وهذا الدهر كله هذا من الابعدين فما بالك بابنه؟ انه فلما قال انه عمل غير صالح هذا المعنى الذي ذكرت لكم صار يؤديه تأدية اكبر قراءة الاكثرين انه عمل غير صحيح صير الابن نفسه عملا غير صالح هذا من الوصف بالمصدر الذي نحن فيه عن رجل عنده رضا هذا هذا لما قال سعيد بن جبير عن رجل عنده رضا عدله ام جرحه؟ عدله هذا تعديل لكن هل اخبرنا بهذا المعدل؟ هل علمنا هذا الذي عدل؟ هم فإذا هذا الذي يسميه المحدثون التعديل المبهم واضح؟ هذا التعديل المبهم

التعديل على الإبهام لا يقبله المحدثون

يطرحون الإسناد الذي فيه مبهم

وان عدل

مفهوم؟ وهذا حكى ابن الصلاح عن الخطيب البغدادي وعن الصيرفي وعن غيرهم

لماذا؟ لماذا سعيد بن جبير امام من الائمة

عن رجل عنده رضى

هل يمكن ان يكون في هذا الذي رو عنه سعيد بن جبير قدحا وجرحا هل يكون هل يمكن ان يكون فيه قدح وجرح؟ ويعلمه سعيد ويخفيه ويعدله هذا لا يمكن ان يتصور فلماذا لا يقبلون هذا؟ قالوا لانه يمكن ان يكون فيهم ما يقدح فيه ولم يطلع عليه سعيد واطلع عليه غيره

ممكن هادي؟ هذي ممكن

وهذا وقع للامام الشافعي على جلالة قدره

فقد وثق اه ابراهيم ابن ابي يحيى

الاسلامي المدني

والمحدثون متفقون على انهم ضعيف

وكيف يوثقه الشافعي؟ لانه لم يعلم ما علم غيره من شأنه

فلذلك قالوا اذا عدل هذا المبهم قد يكون عند المعد صالحا عدلا لانه لم يطلع على حاله ما اطلع عليه غيره

فلذلك قالوا لا نقبل هذا التعذيب المبهم

ثم قالوا ان ان ابهام هذا ان هذا الابهام ابهام التعذيب يوقع في النفس ربا هم يوقع في النفس ترددا ولو كان صالحا خالصا لسماه مفهوم الكلام

وهذا قال ابن كثير رحمه الله المبهم الذي لم يسمى لا نعلم احدا يقبله

لكن ان كان في القرون المشهود لها بخير فانه يستضاء بروايته ويستأنس بها في مواطن

والامام يعني من آآ اسناد هذا الحديث من هذا من هذه البابة

الى هذا اشار العراقي رحمة الله عليه بقوله ومبهم التعديل ليس يكتفي به الخطيب والفقيه السياطي

وقيل يكفي نحو ان يقال حدثني الثقة

هذا قول لبعض الحنفية يرون انه اذا قال للراوي الثقة حدثني الثقة كاف هذا في التعديل

لكن قلنا هذا مردود عند المحدثين
ولذلك هو العراقي لما قاله ذكره قال وقيل يكفي فساقه تمريضا
بين لضعف هذا القول وقيل يكفي نحو ان يقال حدثني الثقة فاضربه عن هذا القول وقال بل لو
قال جميع اشياخي ثقات لو لم يسمي لا نقبل من قد ابها
على ان هذا الذي ابهم هنا قد عرفه الناس وهو الاسود بن يزيد النخعي ذكر ذلك ابن عبدالبر
وابن حجر وابن حزم والمنذري بل رواه النسائي
على تصريح من طريق ابي جعفر الرازي عن محمد بن المنكدر عن آآ سعيد بن جبير الاسود بن
يزيد عن عائشة تا ع عن النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا الذي يروي عنه سعيد بن جبير هذا المبهم المعدل هو الاسود بن يزيد
والاسود بن يزيد هذا الاسود بن يزيد بن قيس النخاعي الكوفي التابعي
احد ائمة اهل الكوفة احد ائمة العراقيين هادو اهل بيت اصطفوا واختصوا للعلم والعمل
الاسدون يزيد هو اخو عبدالرحمن بن يزيد
وابو عبدالرحمن بن الاسود
وابن اخي اه علقمة ابن قيس وخان ابراهيم النخاعي
وهؤلاء الذين ذكرت لكم رأس في العلم والعمل حتى كان يقال ال الاسود خلقوا للجنة
لكثرة ما كان يرى الناس من علمهم وعبادتهم
الاسود بن يزيد هذا كان يعني شيئا غريبا جدا في العبادة
كان قالوا كان طاف اكثر من ثمانين مرة
ما بين حاجة وعمرة لم يجمع بينهما
وكان يسرد الصوم
بل كان يصوم في اليوم الشديد الحر الذي الجمل الجلد الأحمر ليرنح فيه من الحر يكاد يغمى
على الجمل من شدة الحرارة يصوم هو فيه وقال له عمه هذا علقمة

علقمة بن قيس قاله مرة في سفر وهو صائم الى متى تعذب هذا الجسد؟ فقاله راحته اريد
ولذلك كانت عائشة رضي الله عنها تقول ليس بالعراق احد اكرموا علي ابن الاسود

وهذه عظيمة جدا مثل عائشة

العراق كله على محاوى من الاكابر

ليس علي ليس احد اكرم علي بالعراق من الاسود

وكان الشعبي يقول الاسود رأس مال اهل الكوفة

لما حضرة الوفاة بكى

فتعجب الناس تعجب من حضرها وقالوا ما هذا الجزاء؟ يعني انت بحالك ما يبكيش في هذه اللحظة

على ما قدمت من صالح الفعل والقول

قالوا ما هذا الجزاء؟ قال ومن ينبغي له ينبغي له الجزع الا انا

والله لو اوتيت بالمغفرة لهمني الحياء من الله تعالى

ومات رحمه الله سنة اربع وسبعين وقيل سنة خمس وسبعين

نعم

عن سعيد بن جبير عن رجل عنده رضا انه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من امرئ تكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته

وكان نومه عليه صدقة

ما من امرئ يكون له ورد بالليل يصليه فيغلبه عليه النوم في ليلة من لياليه الا كتب الله له تعالى اجر ما فاته وان لم يعمله وكان نومه صدقة عليه من ربه

وهذا من فضل ربي العظيم

هذه من تجليات الكرم

ان يكتب لك ربك اجر العمل الذي لم تعمله

ماشي اجر النية لا نقول اجر النية انما نقول اجر العمل وان لم تعمله ان كانت نيتك ان تعمله بشرط ان يحول بينك وبينه حائل وهذا من عظيم رحمة ربنا وهذا الذي دل عليه هذا الحديث دل عليه ما رواه النسائي وابن ماجة عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نوى ان يقوم من الليل فيصلي فغلبته عينه حتى يصبح كان كتب له مثل ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه

وهذا الذي هذا المعنى ان يكتب الله لك اجر العمل

بسبب انك نويت ان تعمله ولم تعمله

لم يحصل منك ذلك العمل

ويكتب الله لك اجره

اذا حيل بينك وبين ما تشتهيه من العمل بحائل معقول معروف هذا المعنى ورد في نصوص كثيرة من من من الحديث منها ما رواه البخاري في الادب المفرد عن عبد الله بن ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من احد يمرض الا كتب الله له مثل ما كان يعمل وهو صحيح

ومنها ما رواه البخاري عن اه انس ما رواه البخاري في المفرد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم ابتلاه الله بجسده الا كتب له ما كان يعمل وهو صحيح ما كان مريضا

فاذا عافاه غسله واذا قبضه غفر له

ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم

قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة؟ قال وهم بالمدينة حبسهم العذر

فهذا من فضل ربنا الحمد لله رب العالمين

والى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (100)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدث ما لك عن ابي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته فاذا سجد غمزاني فقبضت رجلي فاذا قام قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي النضر
ابو النذر سالم بن ابي امية مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي المدني المتقن المجتهد صاحب الوفدات على على عمر بن عبدالعزيز تقدمت ترجمة بعد سنة ثلاث وثلاثين وقيل تسع وعشرين ومئة
نعم
عن ابي النظر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبدالرحمن
ابو سلمة بن عبدالرحمن بني؟ بن عوق
بن عوف
هو بن هو بن عبد الرحمان بن عوف مات سنة اربعين وتسعين
اه
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ماتت
اه سبع وخمسين نعم

انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلتي قالت رضي الله عنها كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجليه في قبلته

الان اذا اذا اردنا ان نتصور صورة اضطجاعها امام النبي صلى الله عليه وسلم يمكن ان نتصور سورتين

وفي كلا الصورتين الرجلان في قبلة في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم

فاما ان تنام هكذا نوما عموديا ورجلاها عند رجلي النبي صلى الله عليه وسلم ورأسها ابعد

مم

فتكون رجلاها في في قبلته

ويمكنها ان امامه معترضة وتكون رجلها في قبلته

فاذا في هذه الرواية لم تبين طريقة نومها امامه صلى الله عليه وسلم

ولكن بينت ذلك في رواية البخاري

قالت وكان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي من وانا معترضة بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة فظهر ايه نعم

قالت رضي الله عنها كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجلاي في قبلته

فاذا سجد فقبضت رجلي فاذا سجد غمزني غمز هذا غمز يغمز غمزا كضرب اذا نخس باليد او عصر بها هذا هذا الغمز تقول غمزته اذا لخصته بيدك او عصرته بها هذا الغمز

وقد يطلق الغمز ايضا ويكون بالعين هم او بالحاجب او بالجفن

وآآ اكثر اهل اللغة لا يفرق بين الغمز باليد والغمز بالعين والجفن والحاجب من جهة الوضع

والشيخ مرتضى الزبيدي رحمه الله في شرحه على القاموس فرق بينهما فقال اطلاق الغمز على العين وعلى الحاجب والجفن هو مجاز

والحقيقة في الغمز هي اليد هكذا قال

ومن هذا الاطلاق الذي هو بالعين قول ربنا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون

يشير بعضهم الى بعض باعينهم

وهذا الاطلاق بعينه موجود عندنا نحن المغاربة

هم؟ يقولون تغامزوا علي تغامزوا علي

امم

الغمز يطلق يراد به معان يعني سوى ما ذكرت لكم تقول غمز الرجل اذا طعن في في عرضه وناله منه بسوء ويقال ايضا غمز بالرجل اذا سعى به شرا وتقول العرب ايضا غمز بفلان داؤه ظهر وغمز بفلان عيبه ظهر ويراد به ايضا غير ذلك نعم

قالت رضي الله عنها فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح

فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي

رجلاها في قبلته صلى الله عليه وسلم

فإذا غمزها خرجت رجلها عن قبلته

فإذا قام رجعت الرجلان الى القبلة

هذا الدخول في قبلته صلى الله عليه وسلم والخروج منه والدخول والخروج معنى المرور بين يديه ولا لا؟ فيه معنى المرور بين يديه صلى الله عليه وسلم

ولم يقطع صلى الله عليه وسلم صلاته بهذا الذي كانت تفعله عائشة

فدل هذا على ان مرور شيء امرأة وغيرها امام يقطع صلاته وهذا مذهب المالكية والجمهور هذه مسألة اختلف فيها الفقهاء

هل من شيء اذا مر امام المصلي؟ يعني اذا قلنا من المصلي اما هذا المصلي بلا سترة او بينه وبين السترة

اذا مر بينه وبين سترته هل من شيء يقطع صلاته؟ فالمالكية والجمهور كما سمعتم المالكية والشافعية والحنفية يقولون لا يقطع صلاته شيء

الحنابلة في رواية اختارها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله يقولون انه يقطع صلاة الرجل اذا مر امامه يقطعها اي يبطلها يبطل صلاة الرجل اذا مر امامه امرأة او حمار او كلب استدل والدليل على هذا ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ويقي ذلك مثل مؤخرة الرحم يقي ذلك يمنع من ذلك القطع

مثل مؤخرة الرحل ان يضع الانسان المصلي امامه سترة تكون في ارتفاعها مثل مؤخرة الرحم مؤخرة الرحل هي خشبة تكون في الرحل الرحل هو ذلك الذي يركب عليه راكب البعير كما

تقول السرج للفرس والبردعة للحمار اكرمكم الله

فداك الرحل يكون في خلف ظاهر راكب خشبة يضع يسند اليها ظهره

فاذا كان بين يدي المصلي مثل مؤخرة الرحل فانه آآ يعني لا يبالي بعد ذلك بما مر امامه

فهذا دليلهم قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم من يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار ويقي ذلك مثل ما اخيرت الرحم

واستدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم يصلي فانه يستره اذا كان بين يديه مثل اخرة الرحل فاذا لم يكن بين يديه مثل اخرة الرحل فانه يقطع صلاته والحمار والكلب الاسود

فقال قائل لابي ذر يا ابا ذر ما بال الكلب الاسود؟ من الكلب الاحمر؟ من الكلب الاصفر؟

فقال ابو ذر يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني الكلب الاسود شيطان

واستدلوا ايضا بما رواه ابو داوود والنسائي

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقطع الصلاة المرأة الحائض والحمار

المشهور في مذهب الحنابلة هذا انا قلت لكم هذه رواية عن الامام احمد رجحها ابن تيمية رحمة الله على الجميع

انشروا في مذهب الحنابلة انه لا يقطع الصلاة الا الكلب الاسود خاصة

ويؤثرون على احمد قوله وفي نفسي من الحمار والمرأة شيء

واما المالكية والشافعية والحنفية فقد سمعتم ان مذهبهم انه لا يقطع الصلاة شيء

ويستدلون على ذلك بحديث الباب

وصريح اسراح من رواية الموطأ رواية البخاري انها كانت معترضة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كاعتراض الجنازة جمعها رجليها ثم بسطهما ثم جمعها جمعهما هذا فيه معنى المرور بل قالوا ان اضطجاعها ولبسها ومكثها بين يدي المصلي اشد من مرورها

واستدلوا ايضا بما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت راكبا على حمار اتان
وانا يومئذ وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس بمنى
فمررت بين يدي الصف فنزلت فارسلت الاتان ترتع فدخل في الصلاة فلم ينكر ذلك علي احد
فهذا فيه قالوا هذا فيه ان ابن عباس رضي الله عنهما قد مر بين يدي الصف بحماره ولم يقطع
النبي صلى الله عليه وسلم صلاته ولا انكر عليه احد من الناس
وفي رواية في الصحيح ايضا قال اقبلت اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام ورسول الله صلى
الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار
ما النبي صلى الله عليه وسلم تكن لم يكن يصلي الى سترة اصلا
قال قال المالكي قد توردون علينا يا معشر المخالفين قد توردون علينا ان هذا الحديث قال فيه
ابن عباس فمررت بين يدي الصفو وفي رواية اخرى فمررت بين يدي بعض الصف ولم يذكر
صراحة انه مر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم امام
الناس اذا مر يعني يحتمل ان يكون مرة امام المأمومين فقط
والامام سترة للمأمومين
فلا يكون حينئذ هذا الحديث متناولا حكم المرور بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
قلنا هذا ايراد وارد علينا
ولكن ينفيه عنا رواية عند الامام احمد في مسنده وعند النسائي في سننه ان ابن عباس قال اقبلت
آآ ان ابن عباس قال مررت على حمار انا وغلام من بني هاشم بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم
فدخلت في الصلاة ولم ينصرف النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا صريح جدا في انه مر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم
والواقعة واحدة كانت في في في تلك الحجة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم وكان
الرسول يصلي الى الى غير جدار فهذا صريح جدا على انه لم يقطع صلاة النبي صلى الله عليه
وسلم مرور الحمار بين يديه ولم يقطع صلاة النبي صلى الله عليه وسلم اعتراض عائشة بين يديه
ورد ابو داود يروي في سننه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقطع الصلاة شيء
وادرؤوا ما استطعتم ادفعوا ما استطعتم يعني لا تدعوا احدا يمر بين ايديكم وان مر فانه لا يقطع
الصلاة شيء لكن هذا حديث ضعيف فلذلك لا نستدل به في مقامنا هذا اذا هذا ما استدل به
المالكية والجمهور لكنهم يجيبون عن احاديث التي تدل بظاهرها على ان تلك الثلاث

المذكورات يقطع يقطعون يقطعون الصلاة قالوا ان تلك الاحاديث التي تدل على ان المرأة والحمار والكلب اذا مروا امام المصلي يقطعون الصلاة منسوخة

ما الذي نسخها؟ حديث ابن عباس وحديث عائشة والحمومة من الاحاديث

وممن اطال في الاستدلال على النسخ

وتعليل ذلك وبيانه الحافظ الطحاوي رحمة الله عليه في شرح معاني الاثار

والحافظ العيني رحمة الله عليه في التعليق على شرح معاني الاثار

اطال جدا واسهم في بيان ذلك

وعلى الفرض بان تلك الاحاديث ليست منسوخة

فان لنا كلاما في تأويلها في معنى القطع

لانه حنا الان بان لنا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم تقطع صلاته عائشة باعتراضها ولم تقطع يقطع صلاته ابن عباس بمروره على حماره بين يديه

اذا ما معنى في قوله اقطعوا الصلاة

قالوا القطع هنا المراد به المبالغة في الخوف على افساد المصلي صلاته بانشغاله بسبب ما يمر به

العرب تقول للذي يمدح انسانا تقول له قطعت عنق اخيك

هل قطع اخذ سيفا فضرب به عنقه

قالوا يعني ما معنى قطعت عنق اخيك؟ يعني فعلت فعلا من هذا الثناء عليه يخشى منه هلاكه كما يخشى الهلاك على الذي قطعت عنقه

وهذا في غاية الظهور

ولذلك قال صلى الله عليه وسلم للمداح احثوا في وجوه المادة حين التراب لأنه يكاد يهلك ممدوحه

وقريب من هذا القول ايضا قول من قال ان المقصود بالقطع هنا يقطع الصلاة اي يقطع الخشوع في الصلاة والحضور في الصلاة

بسبب انشغاله بذلك المرور

قالوا لأن المرأة والكلب والحمار جبلت النفوس على النفور منهما لقبح اصواتهما ولاسيما الكلب الأسود فالناس تنفر من لونه وتخاف عاديته وقد قال ربنا ان انكر الأصوات لصوت الحمير وقال ربنا كما هي الكلب ان تحمل عليه يلهث او تترك هذا التأويل هذا التعليل نقل عن الامام الشافعي رحمة الله عليه

وفيه نظر نحن الان نقول تأويل آآ تعليل التأويل

تأويل القطع قطع بقطع الخشوع والحضور فيها هذا تأويل يعني لا نمتري في في ظهوره ووضوحه

مفهوم هذا تأويل ظاهر جدا وبه تلتئم الاحاديث

لكن تعليل هذا التأويل الذي ينقل عن الامام الشافعي فيه نظر

قال ان الكلب والحمار تنفر النفس منهما والمرأة تفتن الى اخره

قد يكون الذي يصلي اعمى مم والحديث مع ذلك يتناوله

قد يكون المرور ليلا بحيث لا يرى ولا من مر امامه والحديث يتناول ذلك ايضا بل قد يكون غير الحمار والكلب من الحيوانات اشغالا لذهن المصلي منهما ارأيتم لو مر ثأر بين يديه لحصل له من الفتنة اعظم مما يحصل له اذا مر حمار ولا لا ومع ذلك فان مرور الفأر لا يقطع الصلاة هم

فلذلك هذا التأويل قلنا انه تأويل فيه نظر والله اعلم

ابن تيمية شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله خالف الجمهور في كون لبس المرأة ومكثها امام المصلين اشد من مرورها

قال ابن تيمية رحمه الله بل مرورها اشد من مكثها ولبسها امامه

قال والفرق واضح هو يقول ابن تيمية رحمه الله ما معناه ان الفرق حاصل بين مرورها ومكثها

نحن المالكية الجمهور استدلوا بحديث الاعتراض على المرور وان كلا منهما لا يقطع

شيخ الاسلام يقول ليس سواء

ليس المرور كالاعتراض

نعم نثبت ان الاعتراض لا ينقض لا لا الصلاة ولا يقطعها ولكن نثبت ان المرور يقطعها

ففرق بين المرور والصلاة

قال ولذلك حرم المرور ولم يحرم الاعتراض

فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ان ينتظر احدكم اربعين خير له من ان يمر بين يديه

فتكلم عن ولم يتكلم عن الاعتراض

قال ابن تيمية ذلك لاهل المرور اشد من الاعتراض
وهذا الذي قاله ابن تيمية وان كان يظهر قوته بدي الرأي
لكن رد عليه احد المالكية بقوله انا نقر بان الفرق ثابت وحاصل بين المرور والاعتراض
هذا فرق ثابت نقره ولولا نجحده ولا نرده
ولكن الفرق بينهما ثابت من يعني نثبته من جهة تحريم احدهما واهمال الاخر
هذا هذه هي جهة الفرق
هذه هي حيثية التفريق انه يحرم المرور ولم يحرم الاعتراض
لكن لا لا نثبت التفريخ بين عدم القطع او او عدم الاشغال بين المرور والاضطجاع
بيننا ان اضطجاع المرأة اعظم فتنة للمصلي من مرورها وذلك لانه يرى منها مضطجعة ما لا يراه منها مارة
وهذا في غاية الظهور
على كل حال ان هذه المسألة مسألة محتملة لكن النفس اسكنوا الى قوايم المالكية والجمهور والله اعلم
هذا الحديث حديث الذي ذكرته لكم يقطع الصلاة المرأة والكلب والحمار
كانت عائشة رضي الله عنها تستغربه وتستنكره
قد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها وذكر عندها اثير هذا السؤال ما يقطع الصلاة واجيب امامها المرأة والحمار والكلب فقالت رضي الله عنها شبهتمونا

بالحمير والكلاب والله لقد رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وانا فوق السرير بينه وبين القبلة مضطجعة
فاتذكر الحاجة فاذكر الحاجة فاخاف ان اجلس فاوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسلوا من عند رجليه
وفي رواية عند مسلم يرويها عروة بن الزبير بن اختها سألت هي انها رضي الله عنها سألت ما يقطع الصلاة؟ فقيل لها المرأة والحمار فقالت ان المرأة لدابة سو الى كانت تقطع الصلاة هي والحمار

المرأة اذا لا دابة السهو

ثم قالت لقد رأيتني معترضة امام رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين القبلة كاعتراض الجنازة

مع ان كان عائشة رضي الله عنها هذا الحديث

واستبعاده واستغرابه لم اه يحمل ذلك العلماء على طرحه وتضعيفه

بل صح عنده ولم يردوا ما صح عن نبيهم صلى الله عليه وسلم بقول عائشة رضي الله عنها ولا غيرها مع جلالتها وعلمها شؤون النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يعلم كثير من الصحابة فضلا عن الصحابيات

ولكن مع ذلك حيث ثبت هذا وصح

فلا يمكن ان يرد ويضعف يقال لا النبي صلى الله عليه وسلم يقوله وانما اختلفوا في تأويله ولم يختلفوا في ثبوته

ونسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم

وعائشة الله عنها كانت كثيرا ما تعارض الصحابة ترد ما ما ما تظن ان الصحابة اخطأوا في نقله عن النبي صلى الله عليه وسلم

هي الان لا تكذبهم ولكن تخطئهم هذا الذي يذكرون وهذا كانت تفعله لما سمعت هذا الذي هو في الصحيحين من حديث عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت ليعذب ببعض بكاء اهله وسمع ابن عمر ايضا يحدث بذلك بلغها ذلك

فقالت لا والله تحلف

قالت لا والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت ليعذب ببكاء احد

ولكن قال ان يزيده الله عذابا ببكاء اهله

وان الله له واضحك وابكى ولا تزر وازرة صغيرة

فلما قيلها ان الذي ينقل هذا ويذكره ويحدث به عمر وابنه

قالت انكم لتحدثوني عن هذي بيني ولا مكذبين ولكن السمع يخطئ

ومع ذلك لم يطرح العلماء قديمهم ولا اخرهم

لم يطرحوا هذا الحديث باستنكار عائشة

او صحوه واعتذروا لعائشة

ووقع مثل هذا لما قال لما نفت كون النبي صلى الله عليه وسلم بال قائما

روى الامام احمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها قالت من حدثك ان النبي صلى الله عليه

وسلم بال قائما فلا تصدقه
ما بال النبي صلى الله عليه وسلم قائما انزل عليه القرآن ولكن حذيفة بن اليمان رأى النبي صلى الله عليه وسلم بلى قائما فقد روى الشيخان عن عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى سباتة قوم فبال قائمين سباطي الموضع الذي تلقى فيه الكناساء هذه الاحاديث واضرابها مما استغربته عائشة رضي الله عنها واستبعدته لم يطرح العلماء تلك الاحاديث بسبب استغرابها واستبعادها وانما اعتذروا لها انها لم تسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تعلمه من شأنه وعلم اما من القرآن او من او من الرسول صلى الله عليه وسلم ما ينافي ذلك الذي سمعته

فاخذت ما علمت وطرحت ما استغربت واستبعدت

ولكن العلماء لم يطرحوا ذلك لطرحها اياه

وانما اعتذروا لها بهذا الذي ذكرت لكم

وقد جمع يام الزرقشي هذا احد ائمة الشافعية كتابا في هذا الذي ردته عائشة على الصحابة واجاب عن ذلك في وهذا كتاب مطبوع سماه هو الاجابة لايراد ما استدركته عائشة عن الصحابة

انتم ترون ان عائشة على فضلها ومخالطتها للنبي صلى الله عليه وسلم وعلمها بشؤونه ودواخل اموره ما لا يعلمه كثير من الناس مع ذلك لم يؤخذ بقولها في ترك ذلك الذي صح عند العلماء من حديث النبي صلى الله عليه وسلم

(5/1)

غيرها ممن هو ابعد عن حالها ابعد له ان يقبل الناس قوله

فلذلك عندما يقوم بعض الناس مثلا ويتحدث عن احاديث مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم يناقش العلماء في ويظهر له بدي الرأي ان هذا الحديث اما يناقض عقلا او يناقض واقعا او يناقض علما تجريبيا فينبغي ان يطرح ويرد هذا من مال ليس بمعهود عند العلماء هذا النوع من التعامل مع ليس معروفا ليس معهودا عند العلماء وانما هو من البدع المحدثة المنكرة التي اتى بها من لا يخاف الله

ان يرد الوحي بمثل هذا هذا لم لم يقبل من عائشة رضي الله عنها فكيف يقبل الان قد هذا الحديث الذي ذكرته لكم الكلب الاسود شيطان قد رد تضرب له الامثال

فقد سمعنا من العلماء مما ادركنا عصورهم من من استغربه ويقول الان هذه معامل التشريح موجودة اللعاب والاحياء معروف الان وتقدم تقدما لم يكن معهودا عند فاتوا بك بالاسود واكتب واتوا بالكلب الابيض واكتب الكلب الاحمر وشرحوا كلا وانظروا هل ترون من فرق؟ حيث لا فرق فكيف يقال هذا الشيطان هذا ليس بشيطان؟ ابمثل هذا؟ ترد الاحاديث وهل غفلت الناس عن سبحان الله التشريح ما هو؟ نقطع الكلب د حلو؟ هل عجز الناس عن مثل هذا سنين طوالا وقرون طوالا حتى يأتي الناس في هذا القرن الذي قلت فيه قلت فيه العلم والتقوى فيضرب للنبي صلى الله عليه وسلم حديثه بمثل هذا القول عندما قال النبي صلى الله عليه وسلم استوصوا بالنساء خيرا فانهن خلقن من ضلع ها وهذا الحديث في الصحيح ايضا لا يمتري احد من العلماء بصحته لا يمترون بصحته لا شك عندهم في صحته يأتي يقول ممن يحسب على الدعوة الاسلامية وعلى الصحوة الاسلامية وعلى مفكري الاسلاميين كأن الناس لا تفكر الا هذا الذي ينسب نفسه الى التفكير الاسلامي وكأنني وانتم وجميع من خلق الله وضع في في اذهانهم عقولنا متنفكروش حنا حتى يأتي من يفكر لنا فيقول كيف هذا الاسلام الذي يأتي بتشريف المرأة واعلاء قدرها وكذا يصفها بضلع لا ويرد حديث بمثل هذا؟ وبالله عليكم هل هذه عقول نفرح بها ونطمئن اليها ونستند الى ما تقول؟ وعلى الناس الغريب ان الذين كانوا يودون التطلب كانوا يتطلبون ويبحثون لمناقضة القرآن ومناقضة السنة وطرح حتى من المستشرقين الكافرين ما ضربوا الامثال بمثل هذه السطحية يعني الناس تبحث عن شبه قوية تحتاج علما فكر لردها

هاد الكلام هذا البسيط الإبتدائي

ابتدائي هذا كلام ابتدائي

حتى اولئك الناس الذين كانوا لا يؤمنون بهذه الرسالة لا يعدونها شبهة

ثم هناك ايضا مسألة غريبة نحتاج الى الكلام عنها في هذا المقام

الشيخ العلامة المنقطع النظير طاهر بن عاشور رحمة الله عليه

هذا الرجل حدثني شيخ مصطفى النجار رحمة الله عليه انه كان اذا ذكر عند شيوخه قال احدهم اما السي احمد بن عبد النبي رحمة الله عليه او الفقيه محمد بن ابي بكر التطواني السلاوي رحمة الله عليه الشك مني انا انهم كانوا يقولون اذا ذكر الطاهر بن عاشور ذلك عالم الشمال الافريقي

وفعلا هذا ذاك رجل فحل عالم نحرير في المعقولات والمنقولات

ولكنه في هذا الموضع كلام غريب جدا

قال ما ان بعض سكان المدينة قالوا ان ان المصلي اذا قام الى صلاته فمرت امامه امرأة او كلب او حمار بطلت صلاته

قال هو هذا قول لبعض سكان المدينة

وانما سرى هذا القول اليهم من اوهام تطرقت الى اذهانهم بسبب تأثرهم باحوال لبعض اهل الكتاب

فان المدينة قطنت فيها طوائف من اليهود

قينقاع والنظير نظير قريدة وخيبر

وكان الغالب على اليهود تحقير المرأة وتنجيس احوالها

فسرى ذلك الى سكان المدينة الى بعضهم

حتى قالوا اقطعوا الصلاة المرأة اذا مرت بين يدي المصلين

وهذا كلام غريب جدا عجيب جدا ولاسيما من مثل الشيخ طاهر بن عاشور رحمة الله عليه

يعني رجل مستبحر هذا رجل بحر

يقول مثل هذا الكلام هذا غريب جدا

لكن قالوا قديما لكل صارم نبوة لكل عالم هفوة ولكل جواد لا لا يعني لا تقدح فيه وانما ذكرنا لكم هذا الكلام لنبين لكم ان هذا طبعا انتم الان قد علمتم ان

منشأ هذا القول ليس اوهاما صارت من الى سكان المدينة من احوال اليهود وان كنا لا ندفع ما قال ان انهم كانوا ينجسون المرأة ويحقرونها

ولكننا ندفع ان هذا هذا الفرع من فروع الفقه سببه تأثرهم باحوال اليهود

انما سببه اختلافهم في هذه الاحاديث الصحيحة التي لا شك في صحتها

والاعجب من ان يقال ان سكان المدينة يتأثرون باحوال اليهود والرسول صلى الله عليه وسلم بين ظهرانهم

ويتأثرون وهب انهم تأثروا باحوال لليهود مما يصادم الشرع يخالفه

هل يقرون على ذلك؟ والرسول صلى الله عليه وسلم معهم؟ ثم قد تقول لي هذا كان بعد النبي

صلى الله عليه وسلم
كان التأثير والتأثر بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم فأقول لك حينئذ
وهل بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في المدينة وحواليها من اليهود؟ يعني ما ما يصح ان يؤثر
فقد نفوا وطردوا من المدينة والنبي صلى الله عليه وسلم حي
وما بقي الا فئة في خيبر
ابقيت هناك مزارعة
سيخرجها عمر في عهده
يعني حتى في بعض النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته لم يبقى من اليهود ما يصلح ان يكون له تأثير
ثم الاغرب من هذا ان هذا القول يعني قول بقطع الصلاة او بابطالها هو قول قول لابي سعيد الخدري
ولانس ابن مالك وهذان من صغار الصحابة
وصغار الصحابة اكثر عيشهم في الاسلام وليس اكثر عيشهم في الجاهلية
والذي اكثر عيشه واطول عيشه في الاسلام
اي تأثر باحوال الاسلام لم يتأثر باحوال غيرهم
ولا سيما مثل انس بن مالك الذي هو خارج وريج بيت النبوة
ثم ما هو قول الحسن البصري وهو ليس بمدنيين اصلا
ولذلك استغربنا هذا القول جدا من الشيخ الطاهر رحمة الله عليه
قالت رضي الله عنها فاذا سجد غمزني هذا فيه مسألة اخرى
هي ان لمس المرأة بغير شهوة لا ينقض الوضوء
لأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يغمزها يغمز رجليها
فتقبضهما ولا يقطع صلاته ولا يتوضأ
فدل ذلك على ان لمس المرأة لغير شهوة لا ينقض الوضوء
وهذا تقدم لنا وقلت لكم هو مذهبنا مذهب الحنابلة قال بشار اذاكر نواقض الوضوء؟ اش قال هنا؟ نقول انا؟ ولم ثم انتهى بطبع معتبر المعتادة ولو ذكر بلذة معتادة
قال الشيخ رحمه الله ولمس يلتذ به صاحبه عادة
هذا الذي ينقض

اما اللبس الذي لا يلتذ به صاحبه فهذا لا ينقض

والدليل على ذلك حديث الباب والدليل على ذلك اذا ما رواه ابو داوود والنسائي عن عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعض نسائه ثم خرج الى الصلاة ولم يتوضأ

والحنفية يرون ان الوضوء لا ينتقض بشيء من المس اصلا لا بشهوة ولا بغير شهوة

وقول الله تعالى او لامستم النساء الملامسة عندهم الجماع والشافعية ينتقض الوضوء عندهم بكل مس بشهوة او بغير شهوة فيرد عليهم هذا الحديث يرد عليهم ام لا يلد؟ يرد لكنهم ماذا يقولون؟ يقولون ان النائم اذا كان نائما ايكون مغطا بثوب ليس بمغطاة يكون مغطى هذه هذا الغالب في النعيم انه اذا نام سجى نفسه بثوب فإذا يقولون فالظاهر ان ان رجليها لم يباشر النبي صلى الله عليه وسلم مسهما وان مسهما حائل وهذا لا ينقض الوضوء

هم؟ لكن نحن هذا الكلام عندهم فيه نظر من وجهين

الوجه الأول قولها غمزني

وهذا يلزم منه المباشرة

هم؟ لأننا ننفي ان يكون الغمز على حي غمزا

هم؟ والوجه الثاني انها قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح البيوت مظلمة

النبي صلى الله عليه وسلم لا يراها

(7/1)

والنائم لا يؤمن معهم كيشاف شيء من جسده ولا لا؟ ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لا لا ينتظر احتمالها لا يمسها على حال لم يمسها فلما كان كلما اراد ان يزد من غير نظر هل هناك حائل ام لا حائل؟ دل على عدم اعتباره ودل على ان اللمس لغير شهوة لا ينقض الوضوء

ويستنبط ايضا حكم اخر من قولها فاذا سجد غمزا

هذا الغمز من افعال الصلاة ام ليس من افعالها؟ ها؟ فقالوا هذا ايضا فيه د على ان افعال الصلاة الافعال القليلة اذا كانت من غير جنس الصلاة افعال الصلاة فلا لا تبطلها

النبي صلى الله عليه وسلم كلما اراد ان يزيد غمز فهذا الفعل ليس من جنس افعال الصلاة ولكنه قليل لا يبطل الصلاة

واحنا لقد تقدم لنا لما تحدثنا عن شروط الصلاة قول البشار وشرط صحة شروط صحة اتت في

النقل ترك ترك كلام مع كثير الفعل
كثير الفعل هو الذي يبطل الصلاة اما القليل فلا يبطل هذا من ادلة ذلك والله اعلم
نعم
قالت رضي الله فاذا سجد غمزني فقبضت رجلي فاذا قام بسطتهما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح
والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح
يومئذ هذا تنوين عوض ياك؟ عوض عن جملة
والبيوت اذ آآ وقع هذا الذي وقع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو غمزه اياها وقبض رجليها
والبيوت يومئذ هذا كله ليس فيها مصابيح
اليوم يطلق في لغة العرب على النهار
هم؟ ولا؟ هل النهار موضع لايقاظ المصابيح؟ النهار موضع لايقاظ المصابيح؟ لا
انما الليل هو الذي يكون موضع لإيقادي المصابيح
فقولها اذا والبيوت يومئذ المقصود به اه حينئذ هم حينئذ او مقتئذ ومعروف في لغة العرب اطلاق اليوم وارادة الوقت عموما
هم
قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح
هذا التذليل في كلامها! تذليل اعتذاري
كانها ان وجد رجلها في قبلة النبي صلى الله عليه وسلم
تقول انما وجد ذلك لان البيوت كانت مظلمة لا نور فيها لا ضوء فيها
فلذلك كانت يعني هي لا تراه متى سيسجد
والا لو كانت البيوت منورة
فيها مصابيح لما احوجت النبي صلى الله عليه وسلم الى غمزها بل لكانت تقبض رجليها كلما رأته ساجدا ولكنها تعتذر بهذا يعني ان البيوت ما لا مصابيح كانت فيها وهذا يدلكم على الاقلال الذي كان الناس يعيشونه في ذلك الوقت
البيوت البيت لا مصبحة فيه بيت هذا
لا مصباح في البيت
بل اكثر من هذا بيت يحتاج النبي صلى الله عليه وسلم فيه اذا قام ليصلي ان ان تقبض عائشة رجليها

قداش يعني لا يسع امرأة مضطجعة ورجل يصلي لا يسع ذلك
فهذا فيه انتم ترون ومع ذلك انتشر هذا الدين وخارج الناس
وصاحب الدعوة صاحب الرسالة لم ينله شيء
من الكلام الجميل الذي كان يقوله الشيخ الشعراوي رحمة الله عليه انه كيف تفرق بين دعوة المحق ودعوة المبطل؟ ان دعوة المحق الثمرة فيها لا تعود عليه انما تعود على المسلمين وان دعوة المبطل ثمرة تعود عليه فتجده يتسع في المال وفي الخونة وفي الخدم وفي كذا
ولا تجد ذلك في صاحب دعوة الحق
وحال النبي صلى الله عليه وسلم شهد
ثم بعد ذلك اتسعت
وفتح الله عليه من زهرة الدنيا
لان قولها والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح معناه انها في وقت كلامها البيوت فيها مصابيح ولا لا؟ لان البيوت لو كانت في وقت تكلمها لا مصابيح فيها لما كانت تقول بيوت لان البيوت لا مصافح فيها ولكن لما قالت والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح دل ذلك على انها وقت حديث البيوت يومئذ فيها المصابيح وذلك مما فتح الله

عليه من زهرة الدنيا وقد علمتم ان ابا هريرة صار اميرا وانس بن مالك صار له آآ قصر بالبصرة وسعد صار له قصر وهذا ولكن ما حبسهم ذلك عنه بالله تعالى والدار الآخرة قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عوة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب ويستغفر فيسب نفسه
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك عنه عن هشام ابن عروة بنت وف ها؟ خمسين واربعين ومئة عن ابيه
اه متوفى سنة؟ عن عائشة رضي الله عنها قالت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في صلاته يرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله

يذهب ويستغفر فيسب نفسه

الكلام في النعاس والتفريق بينه وبين الرقاد والنوم

آآ يحتاج شيئا من الطول لا يسعه ما بقي من الدرس

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (101)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة يكفي
عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا اسناد معروف آآ رجاله جميعا
زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم في صلاته النعاس مصدرنا عسى ينعس كمنع وكذا وكان سارة اي تقول ينعس تقول نعس ينعس كمنع ويا نعوس كنصارى نعاسا النعاس هو هو اول النوم ويسمى ايضا السنة هم فليس بناوي وانما هو مبادئه واوله
اما المستغرق فهو النوم او الرقاد
ولذلك ربنا نفى آآ كليهما عنه فقال لا تأخذه سنة ولا نوم
لا اوله ولا ما يستغرق قال مالك بن مرحل في نظمه لفصيح ثعلب ونعس الانسان فهو ينعس ونعس الانسان فهو ينعس بالضم فيه ويقال ينعس قال ولا يقال فيه نعسا كما يقال في النظير واثنان نظير نعسان واثنان السنة قلنا نحن هي النعاس فهذا السنة نظير النعاس هم؟ فالذي اصابته سنة هم تقول فيه ولا تقولوا في الذي حام حوله نعاس لا تقول فيه نعسان لذلك قال هو ولا قال ولا يقال فيه نعسان كما يقال في النظير وهذا الذي ذكره طيب ما الذي يقال فيه؟ في اسم فاعل ناعس نا ع عن الأصل في السلم الفاعل من الثلاثي

هم

هذا الذي قاله ابن مرحل رحمه الله تبع فيه طبعا تبع فيه الثعلب في فصيحه

وهذا الذي ذكره ثعلب انه لا يقال في في الذي تلبس به النعاس يقال به نعسان آآ قال غيره من ائمة اللغة بلى يقال نعسان في اسم الفاعل من نعاسه

لكنها لغة قليلة

الافشى الاكثر في لغة العرب ان يقال ناعس

نعسان قليلة بينما ثعلب رحمه الله نفاها

ومما يدل على ان النعاس غير النوم

نحن المغاربة عندنا هذا مما يعني آآ ذهل المغاربة عن معناه هم فحرف فسيرى النعاس نوما ولذلك هذا الحديث عندنا على على على ما على معهود كلامنا لا يستقيم كيف ينعس في صلاته؟ ها؟ مم لذلك قلنا الدليل على ان النعاس ليس هو النوم قول ابن القيس فإما تريني لا اغمض ساعة من من الليل الا ان اكب فأنعس فنفى النوم واثبت النعاس فإما تريني لا ساعة من الليل هنا فالنوم الا ان اكب فانعس فاثبت النعاس فدل على على التغايب

نعم

هذا البيت من سينيته المشهورة التي مطلعها اما على الربع القديم بعسعسة كأني انادي اكلم اخرسا وبعض الرواة يقول هذا بيت المنحول وانما مطلوع القصيدة تأوبني دائي القديم فعلس احاذر ان يرتد دائي فانكسى

هذا البيت او هذه القصيدة قالها لما كان في ارض وافدا على قيصر

انتم تعلمون ان مرأى القيس قتلت بنو اسد اباه الملك حجر الكندي

وآآ قام هو نهض ليثأر لابيه

وصادف اهوالا في يوم نحدثكم عن بعضها

انتهت به انتهى به المطاف الى انه قصد قيصر في بلاد الروم يستنصره يستمد منه جيشا ليقاتل به قتلة ابيه

فلما وفد على قيصر رحب به قيصر وقربه لانه ابن ما لك من ملوك العرب

وكان امرؤ القيس وسيما جميلا

فخف على قلب قيصر حتى قربه وصار سيره من ندمائه

وفي ذلك يقوله امرؤ القيس

وندمت قيصر في اه وندمت قيصر في ملكه فأوجهني وركبت البريدة
وكان لقيصر ابنة نظرت يوم الى امرئ القيس فأعجبها فهويته
فراسلته فراسلها واتصل ما بينهما
وحدث بذلك اصحابه على عادة اهل الجاهلية في التفاخر بهذا الذي يفعلون
مما ينبغي ان يستر هم؟ مما امر الاسلام ان يستر
هم؟ فعادت الناس الى جاهلية اولى وعادوا للاتخار بهذا الذي كان يفتخر به الشاهد انه حدث بذلك اصحابه
وكان فيهم واحد اسمه الطماح ابن قيس سمع ذلك فاسرها في نفسه الطماح ابن قيس هذا كان الملك حجر
ابوه ابو الشعر ابن القيس قتل اباه قيسا
ارسل قيصر مع امرئ القيس جيشا فلما انصرف انفصل عنه ذهب الطماح ابن قيس الى قيصر
وقال له ان امرأ القيس رجل عاهر وانه قد اخبر انه كان يواصل ابنتك
ولا امن ان يشهر بك بها في الشعر فيفضحها ويفضحك
فارسل قيصر الى امرئ قيس بحلة حلله منسوجة من الذهب وطلاها سما من داخلها
من جهتها التي تلي آآ الجلد
مم
وبعث بها الى امرئ قيس وقال له قد بعثت اليك بحلة من حللي
فالبسها على اليمن البركة واخبرني وابعث الي بخبرك من كل منزل منزل
فلما بلغت الحلة امرأ القيس لبسها واشتد به سرور واشتد بها سروره
ثم سرى فيه السم قالوا لبسها يوم صائف شديد الحر فاسرع السم في جلده فتقرح وتساقط جلده حتى تساقط بعض لحمه فلذلك لقب ذي القروح لقب به القروح وفي ذلك قال هذه السينية التي البيت والتي يقول فيها ذاكرا حالة وما خلت تبريح الزمان كما ارى تضيق ذراعي ان اقوم فالبس
ولو حتى يقول فلو انها نفس جامعة ولكنها نفس تساقط انفسا
ولو ان نوما يشترى لاشتريته قليلا كتغميض القطا حيث عرس

وبدلت قرحا داميا بعد صحة فيا لك من نعمة تحولن ابؤسا

لقد طمح الطماح من بعد ارضه ليلبسني من داءه ما تلبسا

فلما وصل انقرة واشتد به الحال جدا

نزل الى جنب جبل

وفي سفح ذلك الجبل قبر

فسأل ذلك الجبل اسمه عسيب فسأل عن القبر فقيل له هو قبر لابنة من آآ لابنة من آآ بنات الروم

وليس في ذلك الموضع الا ذلك القبر

فانشأ يقول اجارتنا ان الخطوبة نوب واني مقيم ما اقام حسيب

حسيب اللي هو؟ الجبل

اجارتنا ان غريبان ها هنا وكل غريب للغريب قريب

ثم ايقن بالموت

فلما ايقن قال كم من كم طعنة مثعنجرة وخطبة مسحنفرة وجفنة مبعثرة تبقى غدا بانقرة فكان اخر ما قال ومات ودفن هناك شهد عندنا هو ذاك البيت الذي فيه مغايرة بين اه النوم والنعاس نعم

اذا نعس احدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم

فليرقد اي لينام

نحن قلنا ان الرقاد هو المستطاب من ومعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم في صلاته فليرقد حتى يذهب عنه النوم انه اذا اصاب المصلي نوم فلم يقدر على مغالبته ومدافعته

فانه ينصرف من صلاته وينام حتى اذا قام قام نشطا مقبلا على صلاته متفرغا لها

الفقهاء مختلفون هل ينصرف؟ من غير اتمام لها على ظاهر الحديث؟ ام ينصر بعد اتمامها ويسلم فيها هذا خلاف بينهم

لكن هذا الحديث حديث ظاهر لفظه العموم

اذا نعس احدكم وهو في صلاته فليرقد

ولذلك حمله جمهور العلماء على العموم

يعني لمن اصابه هذا النعاس الغالب في فرض او نفي في ليل او نهار فليفعل هذا الذي يدل الحديث عليه وهو انه ينصرف من صلاته وينام وينام هذا مذهب الجماهير انه هذا الحديث عندهم عام لا فيه بين فرد ونفل ولا بين صلاة نهارية وصلاة ليلية

لكن حمله الامام ما لك وطائفة من العلماء على نافلة الليل خاصة

قالوا وان كان هذا اللغو لفظ لفظا عاما فان معناه يتسلط على نافلة الليل الله اكبر اكبر

اشهد ان لا اله الا الله

اشهد الله اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر

لا اللهم رب هذه الدعوة التامة

والصلاة القائمة

ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة

والدرجة الرفيعة

وابعثه المقام المحمود الذي وعدته

انك لا تخلف الميعاد

هذا مذهب الجماهير انه هذا الحديث عندهم عام لا يفرقون فيه بين فرد ونفل ولا بين صلاة نهارية وصلاة ليلية

حمله الامام مالك وطائفة من العلماء على نافلة الليل خاصة

قالوا وان كان هذا اللغو لفظ لفظا عاما فان معناه يتسلط على نافلة الليل

لماذا؟ قال لان هذا النوم الذي يبلغ بصاحبه هذا المبلغ انه يدافعه فلا يقدر على مدافعته انما يكون نوم الليل غالبا هم ولا يكون في نوم النهار ولا في النوم الذي يكون بين المغرب والعشاء انما هذا نوم للذي بعد نومه او للذي يسهر سهرا

فلذلك انتم ترون ان هذا معنى قوي

لذلك حمله على نافلة الليل خاصة

ولذلك قال هو يقول المالكية اما من اصابه هذا النوم الغالب في فريضة الليلية او نهارية فماذا يفعل؟ قال ان كان الوقت متسعا امامه فانه ينام ثم يقوم فيصلي

وان كان الوقت ضيقا بحيث لو نام الوقت وفاتته الصلاة

فانه يصلي ويدافع النوم جهده
يدافع النوم ما استطاع ويصلي كما قدر
ثم بعد ذلك ينظر اذا غلب على ظنه انه اتى كما ينبغي اجزأته والا اعادها
واضح؟ نعم
فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
قال صلى الله عليه وسلم اذا نعس احدكم حنا قلنا النعاس هو نوم خفيف
معنى هذا ان هذا النوم الخفيف ينقض الصلاة ام لا ينقضها؟ لا ينقضها
النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا نعس احدكم في الصلاة فلينصرف منها
ياك؟ ولينام
هم
معنى ان هذا النعاس لا ينقض الصلاة فاذا كان النعاس لا ينقض الصلاة فاولى ان لا ينقضا
الوضوء فهذا مما يمكنكم ان تزيدوه في الادلة على ان النوم خفيف
لا ينقض الوضوء
هذا تقدم لنا مرة قلنا لكم قول البشار في النواقض نوم قال نوم طويل او قصير ان فقل لا خف
لا ان خف ذلك النوم فانه لا ينقض
امم فان احدكم اذا صلى وهو ناعس لا يدري لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
آآ هذا الحديث فيه ايضا مسألة وهي ان كلما صرف الانسان وشغله عن الصلاة فانه يستحب له
ان يبدأ به ويأتيه اولا ثم يصلي بعد ذلك ليقبل على الصلاة فارغا لها قلبها
قوله صلى الله عليه وسلم لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
هذا الفعل يعني على كل حال سب هنا معناها دعا على نفسه لانه لن يشتم نفسه ويقول لها ها؟
لن يسبها ويشتمها
انما يدعو عليها المعنى السب هنا الدعاء عليها

(3/1)

وهذا اتى صريحا في رواية عند النسائي لهذا الحديث وفيها ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اذا آآ نعس احدكم في صلاته فلينصرف لعله يدعو على نفسه وهو لا فهذا فيه آآ بيان معنى آآ

سب النفس
لكن قوله فيسب نفسه يذهب يستغفر فيسب نفسه
هذا الفعل يمكنكم ان ترفع يمكنكم ان تنصبوه على الرفع فهو ظاهر يكون معطوفا على يستغفر يستغفروا فيسبوا الفاء من حروف العطف لا اشكال لكن اذا قلنا يذهبوا يستغفروا فيسب ما الناصب؟ اذا كان الحرف قضية لا نقول اذا كان الحرف حرف المعنى على حرف هجائي واحد فانه لا ينطق به وانما ينطق باسمه فتقول الفاء ولا تقول واذا كان على حرفين اكثر فانك تنطق به مثلا في لا تقول الفاء والياء انما تقول في على لا تقول العين واللام والألف انما تقول على ولكن اذا كان على حرف حرفه جاء واحد فإنك تنطق باسمه اذن الفاء الفاء هو في الحقيقة الناصب له هو ان بعد الفاء
ان مضمرة وجوبا الادمان عندهم نعاني كما تعلمون
ادمار جائز وادمار واجب بعد الفاء يكون ادمارا واجبا
اعلموا اولا نواصب الفعل المضارع كم؟ عشرة
شناهي؟ ولن اذا اوكي ولام كي ولام الجحود وحتى احسنت فتح الله عليك
والجواب الفاء والواو او آآ اذا الذين قاله والجواب الفائي والواو بالواو والفاء والأو
احنا الآن ما يعنينا هو هذا الجواب بالفاء
ينتسب الفعل المضارع اذا وقعت الفاء جوابا
جوابا لماذا؟ طلب او نفي طلب او نفي اذا وقع تمساء في جواب نفي او طلب يعني انتصب الفعل المضارع بعدها
والطلب ثمانية اشكال
الطلب ثمانية اشياء وهي الامر والدعاء والنهي والاستفهام التحضير العرض الترجي والتمني مجموعة في بيت واحد من الشعر وهو قول القائل مر وادعو وانهى وسل واعرض تمنى وارجو كذلك النفي قد كمل
قال قال نبداو بالنفي حنا
لأن قلنا تأتي في جواب نفي او طلب
النفي كما في قول ربنا والذين كفروا لهم نار جهنم
لا يقضى فيموتوا
هذا فعل مرسوم ام ليس بمرصوم؟ مرسوم لانه من افعال خمسة
لو رفع لقيلا فيموتون ولكن طبعا هو منصوب منصوب بماذا؟ بان مضمرة وجوبا بعد الفاء

واضح؟ اه لا يقضى عليهم فيموتوا

هذا في جواب نفي

لا يقضى عليهم

وما تتشوفش لا

لا يقضى عليهم فيموتون

ثم تأتي في جواب الطلب

والطلب قلنا مر وضعه مر

الأمر

هم

كما في قول الشاعر

يخاطب ناقته يا ناق سيري عنقا فسيحا الى سليمان فنستريحا

يا ناقو سيري الامر عنقا فسيحا

الى سليمان فنستريحا فنصبا لان جواب جواب امر

مر تنصب الفاء اذا كانت واقعة في جواب احنا قلنا الدعاء الدعاء كما في قول ربنا وقال موسى

ربنا انك اتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحياة الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك

ربنا طمس على اموالهم واشدود على قلوبهم زيد

فلا يؤمنوا

اشهد

الدعاء

فلا يؤمنوا هم

اطمس على اموالهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب الاليم

اه مر وادعوا

ياك؟ من امثلة الدعاء ايضا

قول القائل رب وفقني فلا اعدل عنه

سلني الساعين في خير ربي وفقني فلا اعدل عنه
واضحة؟ هم
مر وادع وانهى
تأتي هذا انفجار في جواب النهي
كما في قول ربنا لا تفتروا يعني آآ حكاية عن آآ على لسان نبيه موسى عليه السلام لا تفتروا على الله كذبا فيسحاتكم فيسحتكم قراءته
فيسحتاكم فيسحتكم
هم؟ لا تستروا هذا نفي ولا نهي
كيف تفرقون بيننا التي للنهي ولا التي للنفي؟ لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم هم مر وادعوا وانهى وسل اذا كانت في جواب الاستفهام كما في قول ربنا حكاية على لسان آآ اهل النار نسأل الله العافية فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا فيشفعوا؟ منصوب ياك؟ وقال ربنا من ذا الذي يقرض الله قدرا حسنا؟ فيضاعفه؟ نتوما تتقراو فيضاعفه؟ اه فيضاعفه وهو في قراءة في ابن عامر الشامي وعاصم بالفتح بفتح الأكثرون يقرأون فيضاعفه فيضعفوه ابن عامر الشامي يقرأ فيضعفه عاصم يقرأ فيضاعفه شهد انه الذي نصبوه ونصبوه لماذا لان في جواب الاستفهام من ذا الذي يوقظ الله قرضا حسنا فيضاعفه له
اه اه مروة عوان هوسا واعرض العرض هم؟ العرض كما تقول مثلا الا تأتينا فنكرم يا ابن يقول احدهم آآ يا ابن الكرام الا تأتي فتبصر ما قد حدثوك فما رأى كمن سمعا يا كرام الا تدنو الا تأتي فتبصر ما قد قد حدثوك فما رأيك من سمع ياك؟ مم والتحضيض مر وادعوا وانهى وسل واعرض العرض لحظهم والتحضيض التحضيض كأن اقوى لك مثلا هلا اتقيت الله فيغفر لك التح العرض متقاربان كلاهما في آآ الدعاء الى فعل الشيء
لكن الفرق بين التحديد والعرض ان التحديد فيه زيادة وتأكيد على على الشيء
مم شنو قال؟ واعرض لحظي لحظهم زيد تمنى وارجو تمني كما في قول ربنا يا ليتني كنت معهم فافوزا شتيها فافوزا الترجي كما في قول ربنا حكاية عن آآ فر وقال فرعون يا هامان ابني لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع الاحلام والاكثرون يقرأون فاطلعوا الا حفصا فانه يقرأ فاطلع لماذا ينصب؟ لانها في جواب الترجي
وهنا في سب لماذا نصب؟ جواب الترجي
لعله يذهب يستغفر فيسب نفسه
جواب الترجي وضحت هذه

الحمد لله

قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان احدنا اذا قام الى الصلاة فغلبه النوم فعليه ان ينام لئلا يدعو على نفسه قد ورد مثله ايضا فيما روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فاستعجم القرآن على لسانه فلم يدري ما يقول فليضطجع

هم؟ اذا قام احدكم من الليل يعني يصلي فاستعجم عليه القرآن

استعجم عليه اي لم لسانه ولم ينطلق به لماذا؟ لغلبة النوم عليه فلم يدري ما يقول فليضطجع لانه قد يحرف ايات القرآن ويحرف الكلم عن مواضعه وهذا اعظم واشد من ان يدعو على نفسه فهو اولى بالحكم

هم

نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل تصلي فقال من هذه؟ فقيل له هذه الحولاء بنت لا تنام الليل فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفت الكراهية في وجهه ثم قال ان الله تبارك وتعالى لا يمل حتى تملوا

اكلفوا من العمل ما لكم به طاقة

قال عبيد الله رحمه حدثني عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم القرشي مولاهم المدني التابعي الثقة كان عاملا لعمر ابن عبد العزيز على المدينة وكفى به فخرا ومات رحمه الله وسنة ومئة

(5/1)

هم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن اسماعيل ابن ابي حكيم انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل تصلي فقال وهذا الذي رواه الامام مالك في موطأه بلاغا

حديث آآ صحيح متصل مشهور معروف رواه الشيخان فمن دونهما بل رواه البخاري عن عبد الله بن مسلمة القعنابي عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة فهو متصل من طريق

مالك لكن لا من رواية يحيى من رواية عبد الله بن مسلمة القعنبي
ورواه الشيخان من غير طريق مالي من غير طريق مالك فهو حديث متصل معروف ومشهور صحيح
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل تصلي فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل تصلي
هذا مشكل
كيف يسمع النبي صلى الله عليه وسلم امرأة من اللي تصلي؟ والمرأة لا جهر لها
ولا لا؟ مم
المرأة لا جهر لها
واعلى جهرها ان تسمع نفسها
يسمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم تصلي؟ والجواب عن هذا الاشكال ما قال قال مجيبا محاول الاجابة قال معناه سمع امرأة من اللي تصلي اي سمعها تذكر صلاتها سمعها النبي صلى الله عليه وسلم تحدث عن صلاتها وهذا الذي ذكره البجي قريب
والاولى ان يقال سمعها تذكر له صلاتها ليست هي التي تذكر صلاتها وانما غيرها يذكر صلاتها النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا صريح رواية البخاري
فان لما روى هذا الحديث في ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم دخل على عائشة وعندها امرأة فقال من هذه؟ قالت فلانة تذكر من صلاتها يا عائشة تذكر من صلاتها وفي رواية يذكر له من صلاتها
فهذا هو الجواب عن هذا نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع امرأة من الليل تصلي فقال من هذه؟ فقيل له هذه الحولاء بنت تويت لا تنام الليل
الحولاء بنت تويت الاسدية ام من بني اسد بن عبدالعز بن قصي القرشية احدى الصحابيات المهاجرات العابدات الصالحات رضي الله عنها وعن اصحاب رسول الله اجمعين
نعم
من هذه فقيل له هذه الحولاء تويت لا تنام الليل لا تنام الليل
معناه تصلي الليل كله
فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

لماذا؟ لانه علم صلى الله عليه وسلم انه شيء لا يقدر فاعله على ان يدوم عليه
الا ينام الليل كله دائما هذا شيء لا يقدر عليه انسان كما عرف النبي صلى الله عليه وسلم
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب من ما كان ديمه ولو كان قليلا
ولا يغيب عن اذهانكم ما رواه الشيخان
عن انس رضي الله عنه قال جاء ثلاثة رهط الى بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
يسألون عن عبادة النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اخبروا كان انهم تقالوها وقالوا اين نحن من النبي صلى الله عليه وسلم؟ قد غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر
فقال احدهم اما انا فاصوم فاقوم الليل ابدا لا انام
واما الاخر فقال وانا اصوم الدهر
واما اخر فقال وانا آآ اعتزل النساء فلا اتزوج ابدا
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم فقال اما اني لاخشاكم لله واتقاكم له
ولكني اصوم وافطر واصلي وارقد واتزوج النساء
فمن رغب عن سنتي فليس مني
وهذا التحذير
الترهيب للحمل الشفقة لا يرحمني على الاشد
اش هاد الاسلام شحال زين
يرهبك ويهددك ويحذرك لتحمل نفسك على الاخف
لا لتحمل نفسك على الاشد

(6/1)

لان العقل يقول لك المنطقي ان يقال انه ينبغي ينبغي ان ترهب وان تفزع وان تخوف لتحمي نفسك على الجادة لتحمي نفسك على الاشق الاصعب لا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل بك هذا ليحمي لك على الاخف لانه ادرى بك منك واشفق بك منك وارأف بك منك
قال ربنا بالمؤمنين رؤوف رحيم
هذه من تجليات ذلك

وهددك فمن رغب عن سنتي شني هي؟ اللي فيها تزوج نساء واللي فيها الصوم والفطر والنوم
وبذلك تستطيع ان تديم الفعل صلى الله عليه وسلم
فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى عرفت الكراهية في وجهه
ثم قال ان الله تبارك وتعالى لا يمل حتى تملوا
قال رسول الله صلى الله وسلم ان الله تبارك وتعالى لا يمل حتى تملوا
الملل ما هو الملل؟ الملل هو السأمة
المفضية الى ترك هذا المملول
ترك الفعل المملول
الملل فيه هذا الجانب السأمة وفيه جانب العجز عن الفعل وهذا السآمة الملل بهذا المعنى
مستحيل في حق الله تعالى ولذلك قالوا في معنى ان الله يمل حتى تملوا
ان الملل يفضي الى الى الترك
من مل شيئا تركه ولا لا؟ من سئم من شيء فمن له تركه؟ فأول هذا الحديث من قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا اوله بما يفضي اليه مم معناه قالوا معناه ان الله لا يمل حتى تملوا اي ان الله لا يترك الثواب حتى تتركوا انتم العمل
فاولوه بما يؤول اليه
وهذا لماذا هذا؟ هذا فيه قالوا لان الانسان اذا كلف نفسه من العمل ما لا يطيق المداومة عليه ادى به ذلك الى السآمة من ذلك العمل وا تلك السأمة الى ترك العمل
فإذا قطع العمل انقطع الثواب عليه
وفي هذا احنا قلنا لكم فيه اخبار يعني فيه فيه شفقة من النبي صلى الله عليه وسلم على امته ان يحملوا انفسهم ما يقدرون ادامته والاستمرار فيه
وهذا المعنى اتت به احاديث كثيرة
منها ما رواه الشيخان
عن ابي هريرة عن ابي وائل قال كان عبد الله بن مسعود يحدثنا كل خميس فقاله رجل يا يا ابا عبدالرحمن انا نحب حديثك ونشتهيه لوددنا انك حدثتنا كل يوم فقال ابن مسعود انه لا يمنعني ان احدثكم كل يوم الا كراهية ان امل لكم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتخولنا بالموعظة في الايام كراهية السآمة علينا
وروى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدين يسر وليشاد الدين احد الا غلبه

وروى الامام احمد في مسنده عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا الدين متين فاوغلوا فيه برفق

وروى الشيخان عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اتصوم الدهر وتقوم الليل وانتم تعلمون ان عهد الله ابن عم ابن العاص كان الة على نفسه ان يصوم الدهر ابدا فليفطر وان يصلي الليل ابدا فلا ينام

هادشي كتير بزاف هادشي

وهو قادر على ذلك في الوقت الذي يحدثه النبي صلى الله عليه وسلم

يرى نفسه قادر على ذلك بل لو ت اكثر من ذلك لا قدر عليك

فقال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم انك اذا فعلت ذلك هجمت له العين ونفيت له النفس

هاجمت له العين دخلت وغارت

ونفيت له النفس كلت وتعبت

فاذا كلت وتعبت وسئمت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم داعيا على من صام الدهر لا صام من صام الدهر

وروى آآ وهذا الحديث حدثناكم اياه

عن كرهت الذين اتوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قال مما قد سمعتموه فالحاصل ان هذا الحديث ان كان ان هذا الحديث معنى هذا الحديث مشهور معروف عندنا في في السنة اخرج الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنه عن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يصوم كان يقوم الليل فترك قيام الليل

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره ان يبدأ الانسان عبادة فيقطعها

ولذلك كان يحب من اتباعه ومن اصحابه ان لا يبدأ الا ما يقدر على ادامته ولو كان قليلا

اذا نحن فهمنا ما ما اراده صلى الله عليه وسلم من قوله ان الله لا يمل حتى تملوا

هذا هذا معناه ان الله لا يترك ثواب العمل حتى تدركوا العمل

ممتاز

لماذا هولنا الملل هنا بنتيجته وثمرته وهي الترك

لماذا؟ لأن الله لا يوصف بالملل لا يمكنك ان تصف الله بأنه يمل

وانما اتى التعبير بالملل وصف في الحديث بالملل على سبيل المقابلة اللفظية فقط

انتم تقرأون قول ربنا واذا خلوا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم

ولا يوصف الله بانه مستهزئ ولا بانه يفعل الاستهزاء ولا بانه يصدر منه استهزاء

وانما هذا من باب المقابلة قال ربنا انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا ولا يوصف ربنا بان من افعاله الكيد قال ربنا ويمكرون ويمكر الله ولا يوصف ربنا ان من افعاله المكر فهذا كله من باب المقابلة المشاكلة اللفظية قال ربنا وجزاء سيئة سيئة مثلها وهل الجزاء على السيئة يسمى سيئة في اصطلاح الشريعة؟ لا قال ربنا فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وهل القصاص اعتداء؟ القصص ليس اعتداء وانما واجب وحق لكنه سمي اعتداء من باب المشاكلة اللفظية ولذلك وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يمل حتى تملوا من هذه البابات

بعض العلماء يقول ان معنى ان الله لا يمل حتى تملوا

اي ان الله لا يمل حين تملوا

فصرف معنى حتى الى حين

هذا موجود في لغة العرب لكن طيب هم يستدلون له

العرب تقول آآ لم زيد حين انقطع خصمه

زيد وخصمه يتغالبان

ويتحاجان

قالوا لا ينقطع زيد حتى ينقطع خصمه اي لا ينقطع زيد حين ينقطع خصمه

حين ينقطع الخصم لم ينقطع زيد

قلنا لهم حامل لكم على هذا التأويل قالوا لأنه اذا انقطع زيد احيانا انقطع خصمه لم تكن له مزية على خصمه ما مزيته على خصمه اذا انقطع زيد حين انقطع الخصم فلذلك قالوا نحمله حين هنا

الكتاب : مجلس الموطأ (102)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن زيد ابن اسلمة عن ابيه ان عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان من اخر الليل ايقظ اهله للصلاة

يقول لهم الصلاة الصلاة ثم يتلو هذه الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

لا نسألك رزقا نحن نرزقك العاقبة للتقوى قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم آآ هو زيد بن اسلمة العدوي القرشي مولاهم المدني الثقة الامام الحجة كان احد موالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقد تقدمت ترجمته ومات سنة اثنتين وثلاثين ومئة نعم

عن زيد بن اسلمة عن ابيه قلنا زيد بن اسلم هو اسلم العدوي آآ آآ بالولاء ايضا

آآ الامام العالم الثقة الحجة المخضرم التابعي

كان من جلة موالي عمر بن الخطاب

وكان من ائمة اهل المدينة وقد تقدمت لنا ترجمته ايضا متى سنة؟ في قول ثمان مات سنة ثمانين في قول وقيل مات في بين فيما بين الستين الى السبعين وهذا اصح

نعم

ان عمر بن الخطاب متى مات امير المؤمنين عمر بن الخطاب؟ سنة ثلاث وعشرين نعم

كان يصلي من الليل ما شاء الله

كان يصلي من الليل ما شاء الله

هذا فيه ان ان عمر رضي الله عنه لم يكن يتقيد بعدد في قيام الليل

اذ لو كان يتقيد بعدد لا يجاوزه لبينه

فلما قال يصلي من الليل ما شاء الله له ان يصلي معناه انه لا يتقيد في ذلك بعدد

محدود

وهذا آآ هو الذي عليه اهل العلم وان قيام الليل لا حد فيه لا يتجا وانما ذلك مرتبط باستطاعة كل انسان وجهده وما يقدر على المداومة عليه

واما ما قالت عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان لا يزيد على احدى عشرة ركعة لا في رمضان ولا في غيره فهذه افضال صور قيام الليل لكن بشرط الاطالة كما قالت عائشة فليس النظر الى العدد بدون النظر الى طول القراءة وسيأتينا قول عائشة رضي الله عنها فلا تسأل عن حسنهن وطولهن فالان من يعتبر عدد مغزنا الكيفية والصفة فقد آآ فقد طفف

مم

نعم

حتى اذا كان من اخر الليل ايقظ اهله للصلاة

حتى اذا كان من اخر الليل ايقاظ اهله الصلاة لينالوا حظهم من هذا الخير ايضا ولان لا يفوتهم هذا الفضل العظيم

فضل الوقوف بين يدي الله تعالى والناس نائمون

ومناجاة الله والناس غافلون

وكان يختار لهم هذا الوقت اعني اخر الليل

الذي هو افضل اوقات الليل الذي اخبر فيه النبي صلى الله عليه وسلم ان ربنا ينزل الى السماء الدنيا في نادي هل من سائل فاعطيه؟ هل من آآ داع فاجيبه؟ والذي اثنى الله فيه على المستغفرين فيه؟ فقال ربنا والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار

وقد ادركنا نوعا من هؤلاء الناس الذين كانوا حريصين على هذا الوقت وعلى الا يكتبوا فيه من الغافلين النائمين

من ذلك احد محفظي القرآن العظيم من البوادي التي بجانب قلعة السراغنة

هذا الرجل مات رحمة الله عليه وقد جاوز السبعين من عمره

وقد كان محفظا للقرآن الكريم ما يزيد على خمسين عاما وانتم تعلمون ان العادة في هؤلاء المحفظين ولا سيما الذين يشاركون في البوادي انهم تقريبا لا ينامون الليل لانهم يحتاجون ايقاظ الطلبة هذا الرجل في اواخر عمره آآ رجع الى

بيته فكان يحدثني ويقول لا اخاف الان الا على تلك الركيعات التي اصليها في جوف الليل يعني لانه الان لا طلبة له يوقظهم

فكان يخاف اذ ذهب سبب ان تذهب الركعات والصلاة فقال لي هذا همي لا هم له في حي لما حدثني هذا لا هم له الا تلك الركيعات التي كان السبب الطلبة في ايقاظه فلا طلبة الان هذا الهم

انسان اخر هذا ايضا من حملة كتاب الله وهذا مات وقد اطل على المئة او جاوزها

الشاهد انه مرة زرته كان في مدينة هذا رجل من بادية اهل الشاوية

وما رأيت رجلا مثله في تلا وفي القرآن العظيم

تلاء لكتاب الله لا يفتر عنه ولا لا تستر شفتاه ولسانه عن ذكر الله وعن قراءة القرآن

قال لي مرة وقد زرته وهو رجل كبير السن جدا

قال لي الليلة يقصد الليلة التي التي نحن في صبيحتها

يقول الليلة ايقظت الحاجة يقصد زوجته وقد ماتا جميعا رحمة الله عليهما

قال ايقظت الحاجة وقلت لها قومي نصلي

لا يفوتنا هذا الوقت فنصير عليه من النادمين

فهذه يعني هؤلاء الناس قليل هم وانا لا اقول لكم هؤلاء كانوا طلبة علم او كانوا شيوخ او كانوا علماء او كانوا كانوا من افناء الناس

نعم انا ذكرت لكم الان آآ رجلين من حماس القرآن العظيم واحدهما كان محفظا ولكن هذا تجدونه ايضا في اثناء الناس

فاولى بطلبة العلم ان ان يحرصوا على العبادة

وان يجعلوا منا من علمهم مصداقا في عملهم

والا يكون العلم الا يكون العلم كلمات تردد

ان عمر بن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله حتى اذا كان من اخر الليل ايقظ اهله للصلاة

يقول لهم الصلاة الصلاة

يقول لهم الصلاة الصلاة ياك؟ مفتوحة الصلاة الصلاة ما الذي ما العامل الذي عمل فيها حتى انتصرت؟ هما روايتان الصلاة الصلاة والعامل فيهما مقدر هم؟ فلابد اذن من التقدير فماذا نقدر على الفتح؟ امهالا اقيموا الصلاة اقيموا الصلاة وما ذو الذي يقدر على الظن؟ حضرت الصلاة وحضرت الصلاة اه هذا من من الطرائف ان اه مسكينا سائلا كان واقفا في ناصية من نواصي الطرق يسأل ويقول مسكينا فقيرا مسكينا فقيرا هكذا بالفتح مسكينا فقيرا وآآ شا ينظر اليه

فاستغرب من لفظه في المسألة لماذا يقول هذا مسكينا فقيرا؟ ولا يقول مسكين فقير زعما انا مسكين فقير لماذا يقول مسكينا فقيرا؟ فذهب اليه فسأله قال ما بالك تنصب؟ مسكينا فقيرا؟ قال بتقدير ارحموا نعم

ثم يتلو هذه الاية ومراهلك بالصلاة واصطبر عليها

لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى

يتلو عليهم قال ربنا وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها

الى اخر الاية ليبين لهم ان هذه السبيل التي يسلكها هو ويريد ان يسلكها بهم هي سبيل الصالحين من قبلهم

من الانبياء وغيرهم

فيأنسوا بذلك وتحصل لهم الاسوة بهم قول ربنا وامر اهلك بالصلاة

مروا بالصلاة لينقذوا مهجهم من عذاب الله بتلك الصلاة

وذلك كما في قول ربنا يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة واصطبر عليها واصطبر عليها يعني اصبر وصابر على امرهم بذلك لأنه شيء قد تتعب في ذلك في في تلك المتابعة في متابعة الامر بالصلاة قد تتعب وتمل وتترك فلا ينبغي ان تمل ولا ولا تتعب ولا تترك بل بالغ في الصبر واصطبر على ذلك

ثم بين ربنا انه لما سألنا ذلك لما امرنا باقامة الصلاة لما امر نبيه بان يقيم الصلاة وان يأمر له بها انما امره بذلك وامرنا بذلك نحن بواسطته

لنا ولمنفعتنا وان ربنا سبحانه متعال غني عن عن المنافع

لا نسألك رزقا وانتم لا ينبغي ان يغيب عن اذهانكم ان المخاطبة قوم الوضع العربي وقت الخطاب كانوا يعطون لشيخ القبيلة ولرئيسها ولكبيرها يعطونه خراجا يؤدونه فقياس العربي في الوقت ان هذه ان الرب سبحانه لان اولئك ارباب ايضا

هم

وكانوا في تقديرهم اربابا

فلما جاء رب هو اعظم اولئك الارباب

كان ينبغي ان يكلفهم خراجا اعظم كما كانوا اولئك يكلفونه

فقال ربنا لا رزقا لا نسأل رزقا لمن؟ لا نسألك رزقا لمن؟ لا نسألك رزقا ترزق به نفسك ولا نسألك رزقا ترزق به غيرك نحن نرزقك ونرزق غيرك فلا تشتغل طلب الرزق عن الصلاة شتي هادي؟ وهذه يظهر لكم فيها سوء القالة التي فشت في المسلمين في مشارق الارض ومغاربها عندما تقول عندما يقول احدهم وقد امر بالصلاة مثلا يقول العمل عبادة العمل عبادة هي هادي لا نسألك رزقا يعني مر اهلك بالصلاة واصطبر عليها وصلي انت ايضا لا نسألك نحن نرزقك فلا تشتغل بطلب الذي ضمناه لك عما امرناك به ولهذا من يقول العبادة العمل عبادة ومتى يقولها؟ عندما يؤمر بان يأتي الى العبادة التي حضر وقتها نحن لا ننكر ان العمل عبادة ولا ينكر ذلك العلماء بشرط بشرط النية

اذا لم تقترن النيابة العمل ليس عبادة قطعا لكن اذا اقترن العمل بنية اعفاف النفس كفافها الاستغناء عن الناس اي اطعام من تجب عليك اطعامهم النفقة عليهم عبادة لكن العبادة انواع عبادة موقتة وعبادة غير مؤقتة

والمؤقتة منها ما وقتها ضيق

ومنها ما وقتها متسع

فكيف اذا ايها العاقل تقدم عبادة غير مؤقتة؟ تصح منك في كل وقت

انا عبادتي موقت لا تصح منك الا في الوقت الذي عينه الله تعالى

اذا هذا يعني نوع من الحمق

لا نسألك رزقا نحن نرزقك

والعاقبة للتقوى

نسأل الله ان يجعلنا من المتقين

اه هذا المعنى المذكور في هذه الاية وان الانسان لا ينبغي ان يجعل كل كدا وكل همه في طلب الرزق في طلب المعاش هذا المعنى جاء في احاديث كثيرة وانتم تعلمون ان المعنى اذا اعتبرته الاحاديث وتكررت عليه وتتابعت عليه وتتايعت عليه وتواترت عليه باي شيء يكون هذا التكثير؟ لان الداء فاشل وان لم يكن فاشل عند المحدثين عند المخاطبين فانه يفشوه في من بعدهم وانتم عايشتم هذا من شؤمكم وشؤم معكم اننا اخرنا الى هذا الزمان الذي فشى فيه هذا

من هذه الاحاديث ما رواه الامام احمد في مسنده الترمذي وابن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم تفرغ لعبادتي املأ صدرك غنى واسد واسد فقرك والا تفعل ملأت صدرك شغلا ولم اسد فقرك

ومن ذلك ايضا ما رواه ابن ماجة عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لو ان اهل العلم صانوا العلم ووضعوه عند اهله لسادوا به اهل زمانهم
ولكنهم بذلوه لاهل الدنيا
لينالوا به من دنياهم فهانوا عليهم
سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول من جعل همومه هما واحدا هم اخرته كفاه الله هم دنياه ومن تشعبت به الهموم في احوال الدنيا؟ لم يبالي به الله في اي ومن ذلك ايضا ما رواه ابن ماجه عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من جعل الاخرة همه من من جعل الدنيا همه فرقت له امره وجعلت فقره بين عينيه ولم يأته من الدنيا الا ما كتب له
ومن كانت الاخرة نيته جمعت له امره وجعلت غناه في قلبه
واتته الدنيا وهي راغمة
ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
كان بعض العلماء كان بعض الناس يتحدث عن هذه الاية وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك ويحملها محملا غريبا محملا محملا لا يعرفه الفقهاء لا يعرفه العلماء كان يقول عن هذه الاية اشتغل ان بالعبادة بالصلاة والتسبيح والذكر وقراءة القرآن واترك التسبب واترك طلب المعاش واترك الخبط في الارض مع الخابطين لكسب الرزق فان الله يكفيك ذلك كله
وهذا المعنى تدل عليه الاية لا بمنطوقها ولا بمفهومها
ان الانسان يترك العمل ويترك اسباب طلب الرزق
وآآ يتعبد او في في صومعة

(3/1)

نابذا زعم الدنيا خلف ظهره
هذا هذا المعنى لا تدل عليه الاية
وهذا المعنى سبب يعني يتكئ عليه اتخذه الكسالى تكأه
في ترك في ترك ما امر الله بان لا يترك
من اه التسبب في طلب الرزق

قال ربنا مادحا المتقين عمار المساجد
في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه
فيسبح له فيها الغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
فوصفهم بالامرين انهم يتجرون ويبيعون وان بياعاتهم وتجاراتهم لا تلهيهم عن ذكر الله فاثبت لهم بيعا وتجارة واثبت لهم ان ذلك لم يلههم عن ذكر الله فاثبت لهم ذكر الله ايضا واثنى على هؤلاء واثنى ربنا على قوم دعوه بان قالوا ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار
فسألوا حظهم في وسألوا حظهم في الاخرة
وهذا الاثر فيه ما كان عليه عمر رضي الله عنه
من الاجتهاد في العبادة وفي قيام الليل
وانتم تعلمون ان الانسان اذا اجتهد في قيام الليل هو على ما سواه اقدر
وفيه ما كان عليه عمر رضي الله عنه من ان شغله بالمسلمين لم يفوت عليه شغله بنفسه
وان اهتمامه لحظوظ المسلمين لم يفوت عليه اهتمامه لحظ نفسه رضي الله عنه وارضاه
هكذا هكذا والا فلا لا
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان سعيد بن المسيب كان يقول يكره النوم وقبل العشاء والحديث بعدها هذا البلاغ ورد متصلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما روى البخاري ومسلم عن ابي برزة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
فهذا وان روي بلاغا منقطعا في الموطأ فانه متصل صحيح لا موقوفا بل مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقوله كان يكره الحديث اه كان يكره النوم قبل العشاء
لان في النوم قبل العشاء تغريرا بصلاة العشاء
وتعريضا لها لان يفوت وقتها
اه لكن ذلك هذه الكراهة سواء في قول سعيد او في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحملها العلماء على الكراهة التحريمية
ولذلك كان طائفة من الصحابة يترخصون في النوم قبل العشاء

منه عبدالله بن عمر رضي الله عنهما في مصنف ابن ابي شيبة عن نافع مولى ابن عمر انه سئل قيل له هل كان ابن عمر ينام قبل صلاة العشاء؟ قال كان ينام ويوكل من يوقظه وروي مثل هذا عن عبد الله بن مسعود وعن علي بن ابي طالب وعن عروة وغيرهم

لكن مع ذلك كانت طائفة من الصحابة يشددون جدا ويحرجون في النوم قبل العشاء

وقد تقدم لنا في الموطأ اثر عمر رضي الله عنه لما كتب الى عماله ان اهم امركم عند عند الصلاة

فمن حفظها وحافظ عليها فهو فقد حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع

ثم حدثهم بين لهم اوقات الصلاة

ثم قال لهم ذكر وقت العشاء

لا مازال والعشاء من من غياب الشفق الى ثلث الليل

فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فمن نام فلا نامت عينه فيدعو عليه يدعو عليه مكررا معناه ان هذا عنده في غاية الضيق عمر رضي الله عنه وقد روي روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي هريرة رضي الله عنه انه جاءه رجل فقال له يا ابا هريرة ان من المحارج والمضارب

فهل علينا من حرج ان ننام قبل صلاة العشاء؟ فقال ابو هريرة نعم وحرج وحرجان وثلاثة احراج

فهذا ايضا يضيق فيه جدا لما يخافون من تفويت الصلاة واخراجها عن وقتها لمن نام قبل صلاة العشاء

ومع ذلك العلماء يجمعون بين ذلك كله فيقولون من نام قبل صلاة العشاء موقنا انه يستيقظ قبل خروج وقتها

او من يوقظه قبل خروج وقتها فلينام

الله اكبر الله اكبر

اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله

اشهد ان محمدا رسول الله

اشهد ان محمدا رسول الله حي على حي على الصلاة حي على الفلاح

حي على الفلاح الله اكبر الله اكبر لا اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة ات سيدنا محمدا الوسيلة والفضيلة
والدرجة الرفيعة وابعثه المقام المحمود الذي وعدته
انك لا تخلف الميعاد
اما من لم يفعل ذلك وهو يظن ظنا قد يستيقظ وقد لا يستيقظ
ولا يوكل احدا فلا ينبغي لمثله ان ينام
نعم
يكره النوم قبل العشاء والحديث بعدها
وكره صلى الله عليه وسلم ايضا الحديث بعدها
لماذا؟ لان الحديث بعد العشاء
يمن غالبا من قيام الليل بل وقد يمنعك من صلاة الصبح في وقتها ولهذا صلى الله عليه وسلم كره ذلك وآآ ثم هناك مسألة وهي ان انتم تعلمون ان الصلوات كفارات مم الصلوات كفارات فمن صلى العشاء فقد ختم بخير ختم كتاب يومه بخير وكفر فلينم على سلامة فذلك خير له ولذلك كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يضرب من آآ يسمرون بعد صلاة العشاء يضربهم على السمر ويقول لهم احاديثا في اول الليل ونوما في اخره اريحوا كتابكم هاد الكتبة ريحوهم شوية اه لكن وردت الرخصة في بعض الاصناف اذا ارادوا السمر روى الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا سمر الا لمصل او مسافر
لا سمر الا لمصل او مسافر
والحق العلماء بذلك ايضا من قرأ ضيفا
او آآ من طلب علما
فهذا آآ يعني لا بأس بسمره
وهذا قضية قضية السمر آآ في طلب العلم قد كنا نعلم من الناس من لا ينام ليله هذا دأبه انه لا ينام الليل الا لماما ليله كله قراءة ودراسة ودرس بحث وتفهم ومن الطرائف التي آآ حكيت لنا وقرأناها في عن الشيخ محمد الامين الشنقيطي رحمة الله عليه صاحب صاحب اضواء البيان انه وقد كان طالبا وكان مختصر الشيخ خليل على بعض شيوخه
فمرت مسألة فما فهمها
فما فهمها من شرح الشيخ
فاخذ الكتب كتب الفقه وكتب شروحه مختصر

وبدأ يبحث فيها ويقرأ

قال اظلم الليل

صلى الشيخ المغرب وقعد يدرس وصلى العشاء وقعد يدرس وصلى الصبح وقعد يدرس فلمات على النهار قال انا فهمتها ونام عن درس الشيخ كان شيخنا مصطفى النجار رحمة الله عليه يحدثنا في مثل هذا باعاجيب الناس كانت لا تنام يا اخواني الناس كانوا لا ينامون كلام الزمخشري آآ آآ ابيت سهران الدجى وتبيته نوما وتبغي والله كان الناس هذاك الشيخ مصطفى النجاري يحدثني رحمة الله عليه رحمه الله رحمة واسعة يحدثني انه كان يستيقظ قبل شيخه ويفتح الباب المسجد ويهيئ لشيخه وضوءه ويدفئه له ويسخنه ثم يعني يحضر درسه متى تنامون؟ ولذلك كانوا يبلغون تلك المبالغ من الحفظ

تصنعوا كذا انا اذكر مرة الاولى التي آآ ذهبت فيها للشيخ

كنت اريد ان اقرأ عليه المعلقات

الا اريد ان اقرأ عليه لا فقها ولا حديثا

اريد ان اقرأ عليك الادب

فاذا به اسمع منه استشهادا العراقية في الحديث واستشهادا بألفية السيوطي في النحو استشهاد فقلت يا شيخ انا آآ يعني لقيت ضالتي والله لا افارقك ابدا فقال لي

(5/1)

هو رحمة الله عليه انت تكلم فرنسية؟ قلت له نعم قال غي شوية قلت ليه مزيان قال وانا ايضا لا افارقك ابدا

انت تعلم انت تقرا علي المعلقات وانا نقرا عليك الفرنسية

ولكنه قرأ مرة او مرتين ثم انقطع

رحمة الله عليه

هم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر كان يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين

قال مالك وهو الامر عندنا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك انه ابن عمر هذا البلاغ موصول في الموطأ برواية ابن وهب برواية عبد الله بن وهب آآ وهذا الحديث عن مالك من طريق ابن وهب رواه البخاري التاريخ الكبير ورواه البيهقي في سننه من طريق ابن وهب عن مالك باسناد متصلين الى ابن عمر رضي الله عنهما ثم هذا المتن هو ايضا متصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه الامام احمد وابو داوود والنسائي الترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن كان يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين

صلاة الليل والنهار صلاة الليل والنهار

هذا اللفظ صلاة الليل والنهار

يدخل فيه كل صلاة بالليل والنهار

لا

صلاة الليل والنهار لفظ عام يشمل كل صلاة لك بالليل والنهار

ولكن لا يراد ذلك انما يراد نافلة الليل والنهار

فاللفظ يدخل فيه فرائض الليل والنهار ايضا

ولا لا؟ ولكن قطعا الفرائض غير موردة هنا

لماذا؟ لان الفرائض ليست مثنى مثنى ثم الفرائض ليست متوقفة على هذا البيان بل قد جاء بيانها في احاديث كثيرة فالفرائض الليلية والنهارية معروفة معلومة معينة

اذا هذا اللفظ وان كان لفظا عاما فقد اريد به الخاص وهذا العام الذي يراد به الخاص اسلوب كثير شائع في اللغة العربية بل كثير في القرآن العظيم

انتم تقرأون قول ربنا ورحمتي وسعت كل شيء

ولكن انتم تقطعون انها لا تسع الكافرين في الاخرة مع انه لا استثناء انتم تقرأون قول ربنا يكاد السماوات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لما في الارض

ويستغفرون لمن في الارض

ما الذي سيطعمه ولا لا؟ هم

ولكنهم لا نحن نقطع انهم لا يستغفرون الا للمؤمنين فلا يستغفرون للمشركين الذين في الارض ولذلك قال ربنا في الاية الاخرى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون

ويستغفرون للذين امنوا
انتم تقرأون مثلا قول ربنا آآ الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب آآ يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء يهدى من الذين امنوا سبيلا
زيد اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فإذا لا يؤتون الناس نقيرا ام يحسدون الناس على ما اتاهم الارض؟ ام يحسدون الناس؟ الناس هنا المقصود به رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم؟ فعلى كل حال هذه امثلة لهذه العمومات التي اريد بها اريدت بها الخصوصات
نعم
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى مثنى
هذا اللفظ هذا تستعمله العرب اذا ارادت ان تعدل عن تكرير لفظ اثنين
يعني عوض ان يقول العربي صلاة الليل اثنين صلاة اثنين اثنين يقول صلاة الليل مثنى مثنى مرة واحدة

(6/1)

فهذا اللفظ يؤتى بهذا اللفظ المفرد يؤتى به ليعدل عن تكرير لفظ العدد
ولذلك قال ربنا فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع
عدلا عن اثنين اثنين ثلاثا ثلاثا اربعا اربعة
نعم
صلاة الليل والنهار مثنى مثنى يسلم من كل ركعتين
يسلم من كل ركعتين
قال الحافظ بن عبد البر رحمه الله هذا القول من ابن عمر تفسير منه لحديث يرويه هو عن النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا الحديث سيأتيه في الموطأ
هو الذي يقول فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فإذا خشي احدكم الصبح فليصلي ركعة واحدة توتر له ما قد صلى

هذا الحديث يأتينا ان شاء الله في الموطأ يرويه ابن عمر
فلما قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى جاء هنا ابن عمر وقالوا يسلموا من كل ركعتين
ابن عبد البر يقول ان هذا ان يسلم من كل ركعتين تفسير من ابن عمر
لحديث مثنى مثنى
وهذا الذي قاله ابن عبدالبر هنا قد جاء مصرحا نفسه يعني لا نحتاج الى لان هذا في الحقيقة قد قد يقول لنا قائل ما يدريك ان هذا تفسير لذاك؟ ولا لا؟ نقول ما قالها ابن ابي البر يقول اين اتى بها ابن عبد البر؟ ونحن استغناء يعني عن هذا كله واختصارا للوقت نقوله هذا قد جاء صريحا عن ابن عمر
فيما رواه مسلم عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خفت فاذا رأيت ان الصبح يدركك فاوتر بواحدة
فقيل لابن عمر ما مثنى مثنى؟ فقال يسلم من كل ركعتين
فهذا اذن صريح في هذا الذي ذكره ابن عادل رحمه الله
وقوله يسلم من كل ركعتين
هذا معتمد المالك ومن وافقهم في ان النوافل لا يزاد فيها على ركعتين يعني تكون ركعتين ركعتين لا تصلي نافلة اه ثلاث ركعات متصلة ولا اربع ركعات متصلة فالمالكية من وافقهم يرون ان النوافل انما تكون ركعتين ركعتين
وهذا موطن اختلف فيه فقهاء اختلافا طويلا
وانا انهاكم ان تعتمدوا على ما في شروح الموطأ
في شرح هذا الحديث لانه وقع فيه خلل كبير في عزو بعض الاقوال الى بعض المذاهب
ترون في بعض شروع الموطأ ان هذا القول قول الشافعي قول فلان او قول علان
وهذا يعني اذا رجعتم الى كتب الشافعية انفسهم رأيتم القول على غير ما قيل في الشروع فلذلك لا تعتمدوا وهذا على كل حال ننصح بها الطلبة
اذا اردتم ان تعلموا اقوال اصحاب مذهب في مسألة فانظروا في كتبهم
انتم تعلمون انه كتب في الفقه وكتب في الحديث كتب جمعت الاخون في المذاهب مثلا عندنا كتاب ابن عبد البر ياك كتب ابن عبد البر للتذكير التمهيدي للاستذكار كتاب القرافي الذخيرة اش اخر؟ كتاب ابن رشد ام؟ بداية مجتهد كتب جمعت عند الشافعي الكتاب المجموع النووي مثلا عند الحنابلة كتاب المغيب لقدامى عند الحنفية لكن هذا عندما تأخذ قول مذهب من غير

اهله لا تأمنوا ان تقع في الغلط ويقول لك اصحاب ذلك المذهب من اين اتي بهذا القول ونسبته الينا فان قلت له مثلا يقول لك الحنفية او الشافعي والحنابلة يقولهم تقول لهم قولكم في المسألة الفلانية كذا يقولون لك من اين اتيت بهذا فنسبته؟ تقولون اتيت به من من عند ابن عبد البر يعني هذا من المشكل المالكي تأخذ منه كتب الحنابلة موجودة انت تنقل عن غير اصحاب الفن اذا لم يكن الكتاب موجودا مفقود مخطوط انه الكتب موجودة فلا عذر لمن ينقل عن اهل مذهبهم من غيرهم الكلام وتجلى الغلط في هذه المسألة التي نحن فيها

لقلت لكم هذه المسألة اختلاف فيها الفقهاء اختلافا طويلا

ومذهب المالكية ما قد سمعتم

انهم كرهوا ان يزاد في النافلة على ركعتين

ولذلك قال بشار رحمة الله عليه

وكل مسنون ونفل فاعلمي من ركعتين ركعتين سلمي

كل مسنون ونفل ليليا كان او نهاريا من ركعتين ركعتين سلمي

الدليل على هذا الكلام قول ابن عمر يسلم منك الركعتين

قول رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى

قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل والنهار مثنى مثنى بل فعله صلى الله عليه وسلم كذلك فقد روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب في بيته وركعتين بعد العشاء وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي ركعتين

قالوا فقوله صلى الله عليه وسلم وافق فعله في كون نوافله ركعتين

هذا تقرير مذهب المالكية

لكن هذا المذهب يشكل عليه ما رواه الامام احمد والنسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس رك لا يجلس الا في اخرهن

وهذا صريح جدا لا يحتمل اي احتمال في كونه لا يجلس يعني يصلي اثنتين ثم يصلي اثنتين ثم يوتر بواحدة

لانه سيأتينا ان الاحاديث كثيرة مما استدل بها اهل المذاهب الاخرى من ممن يرى جواز كون النافية على اكثر من اثنتين احاديث كل كثيرة محتملة ليست صريحة لا لهؤلاء ولا لهؤلاء فاذا استدل استدل بها الزائدون صح استدلالهم واذا استدل بها المانعون للزيادة صح استدلالهم وسيأتي واحد من هذا النوع من هذا حديث من هذا القبيل

لكن هذا صريح

حديث صريح صحيح

لا قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بخمس ركعات لا يجلس الا في اخرها

ويشكل على هذا المذهب ايضا ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها وقد سئلت عن وتر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كنا نعد له سواكه وطهوره وطهوره فيبعثه الله ما شاء ان يبعثه من الليل

فيتسوق ويتوضأ ويصلي تسع ركعات لا يجلس الا في الثامنة منها

فإذا جلس صلى الله عليه وسلم قالت فيدعو فيدعو الله ويذكره ويحمده ثم ينهض ولا يسلم ثم يصلي التاسعة وهذا ايضا في غاية الصراحة لا يمكن اسرح منه ولذلك هذه هذه الاحاديث مشكلة على قول المالكية الزيادة على اثنتين مكروهة

ولذلك نقول ان الافضل في صلاة الليل والنهار ان تكون على ركعتين كما قالوا

لماذا؟ لانه الاكثر من فعله صلى الله وهو الذي ورد به الاحاديث عن طائفة من الصحابة

ولكن لا نقول انه يكره الزيادة

فمن زاد مرة حينا فلا نقول ان ذلك مكروه ونرى ان هذا القول بالكراهة لا معنى له مع هذه الاحاديث

والله اعلم

نعم

قال مالك باب صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الوتر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ اضطجع على شقه الايمن

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني اه عن ما لك عن ابن شهاب عن ابن شهاب

اه

من شهاب معروف عنه
عن عروة ابن الزبير معروف
هم
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل عشرة ركعة
قالت رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة
وسيأتي في الحديث بعد هذا انها انه صلى الله عليه وسلم كان يصلي ثلاث عشرة ركعة
وفي مسلم قد سمعتم انه تسع ركعات فهذا مما يزيدكم دلالة على انه ليس لقيام الليل حد محدود لا ينقص منه ولا يزاد منه
بل قد روى اه نقل القاضي عياض بن عبدالبر والنووي وغيرهما الاجماع على ان صلاة الليل ليس لها حد محدود لا يزاد عنه ولا ينقص منه وانما هي من الطاعات فكلما زاد كان ذلك زيادة كان ذلك زيادة له في الاجر وفي الخير

(8/1)

هم
وانما اختلف العلماء في الذي كان يختاره النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه هذا موطن اختلافهم
نعم
كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة
يوتر منها بواحدة فاذا فرغ اضطجع على شقه الايمن
فاذا فرغ من قيام الليل صلى الله عليه على شقه الأيمن اضطجع طلبا للراحة من ذلك القيام وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يضطجع بعد صلاة الفجر قد روت روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله كان اذا ركع صلى ركعتي الفجر اضطجع على شقه الأيمن بعض العلماء انكار على الإمام مالك هذا الحديث روايته ان الضجع بعد الوتر ليست بعد الفجر قالوا لانه رواه كثير من اه الرواة عن ابن شهاب وجعلوا الضجعة بعد بعد الفجر لا بعد الوتر

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (103)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال ما لك رحمه الله باب صلاة النبي الله عليه وسلم في الوتر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى ركعة يوتر منها بواحدة فاذا فرغ اضطجع على شقه الايمن
فقلنا لكم في المجلس الماضي ان بعض اهل الحديث انكر على الامام مالك رحمه الله روايته لهذا الحديث
اعني جعله الضجعة التي اضطجعها النبي صلى الله عليه وسلم
بعد بعد الوتر قبل ركعتي الفجر
قالوا قال هؤلاء منكرون انه رواه كثير من الرواة عن ابن شهاب وخالفوا فيه مالكا وجعلوا الاضطجاع بعد الفجر لا قبله
قالوا هذا الحديث رواه جماعة عن ابن شهاب رواه الاوزاعي يعني بن شهاب ورواه ابن ابي ذئب عن ابن ورواه آآ يونس بن عبيد عن ابي شهاب ورواه عمرو بن الحارث عن ابن شهاب كل هؤلاء وهؤلاء من من الاثبات كلهم يجعلون اضطجاع النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفجر لا قبله
الا مالكا
فانه جعل الاضطجاع قبل الفجر بعد الوتر

فلذلك انكروا عليه هذا

الجواب عن هذا ما قاله ابن يحيى ابن معين في تاريخه قال اذا اختلف اصحاب ابن شهاب فالقول قول مالك لانه كان اثبتهم في حديث ابن شهاب واحفظهم له

ثم اننا نقول ان الامام ما لك رحمه الله روى هذه هذا الاضطجاع في هذا الموضع عن غير ابن شهاب ايضا فلم يحدثه ابن به ابن شهاب فقط انما حدثه ايضا اه محرمة بن سليمان كما سيأتي في في الحديث الآتي ان شاء الله

فقد رواه عن مخرمة بن سليمان عن قريب المولى بن عباس عن ابن عباس رضي الله عنهما

وقد وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة من الليالي

وفي انه صلى الله عليه وسلم اضطجع بعد ان اوتر ثم اتاه الاتي فاذانه بالصلاة فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج

اذا لا معنى لانكار من انكر هذه الرواية على مالك رحمه الله

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة

فاذا فرغ اضطجع على شقه الايمن

فاذا فرغت طاجها على شقه الايمن

هاتها للاضطجاع

عند جمهور الفقهاء ليس بقربى ليس بسنة

انما قالوا فعله النبي صلى الله عليه وسلم عندما احتاجه

يعني اقصد فعله النبي صلى الله عليه وسلم اراحة لنفسه من من من قيام الليل نحن قلنا انه لا مجال لا معنى للإنكار على مالك تلك الضجعة قبل قبل الفجر

معنى هذا انه صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يضطجع قبل الفجر

وانه كان يضطجع بعده اذا نقول انه صلى الله عليه وسلم احيانا كان يضطجع قبل بعد الوتر اراحة لنفسه من قيام الليل

وكان يضطجع بعد الفجر احيانا انتظارا لبلال ليأتيه فيؤذنه وقد جمع بعض العلماء جمعا اخر وهو عندي ايضا حسن

فقالوا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من قيام الليل قبل دخوله

وقت الصبح اضطج بعد الوتر انتظارا لدخول الوقت

واذا كان فرغ من قيام الليل بعد دخوله الوقت صلى الركعتين ركعتي الفجر دخول الوقت ثم

اضطجع
وهذا عندي ايضا جمع حسن

(1/1)

وقد قلت لكم فيما يخص هذه هذا الاتجاه ان جماهير الفقهاء يرون ان هذه الضجعة ليست بسنة لا يسن لكل من صلى ان يضطجع قبل ان يصلي الصبح
وقالوا انما هذا الفعل من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يفعله على جهته الراحة لا على جهة القرب هذا مذهب جمهور الفقهاء ولذلك قال مالك رحمه الله من فعلها اي هذه هذه الضجعة من فعلها اراحة لنفسه فلا بأس بذلك ومن فعلها قربة وعبادة فلا خير في ذلك
لماذا؟ لانه وسير عبادة ما ليس بعبادة
هذا مذهب الجمهور
بعض الفقهاء يرى انها سنة
ومن اولئك ابن حبيب من المالكية
قال استحب الاضطجاع بين ركعتي الفجر وصلاة الصبح
للجمهور ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى ركعتي الفجر فإن كنت مستيقظة حدثني والا اضطجع
وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم يعني لم يكن يدأب على ذلك لم يكن ذلك دأبه وينفي او يقدح في كونها سنة وقربى لانه كان يعتاد عنها بحديث عائشة
هم
والدليل لابن حبيب ومن وافقه ورواه الامام احمد مسنده وابو داوود والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم الركعتين اللتين قبل الصبح فليضطجع على شقه الايمن
وهذا آآ يعني ما وجدت من من تكلم فيه كلاما شفير؟ ولذلك من ذهب الى السنية ابن حبيبتي وان وافق آآ يعني لا يبعد قولهم على انه يذكر ان الظاهرية يرون ان الاضطجاع قبل ركعتي الصبح شرط في صحة صلاة الصبح
وان من لم يضجع قبل ان يصلي الصبح فلا صلاة صبح له

وهذا طبعا هؤلاء قد ابعدوا النجاح

آآ انا هنا ارى بعضكم يتبسم

ايستغرب القول انا انهاكم عن هذا التبسم؟ لماذا؟ لان الظاهرية ولا سيما ابن حزم منهم يعني ليسوا بالشيء الهين الذي يمكن ان يضح من قول نعم هناك بعض الاقوال لهم غريبة جدا يعني فيها ظاهرية شديدة جدا ولكنهم كانوا يعني وبالاخص ماذا كان عالما كبيرا جدا فحلا في العلم ولذلك اوشك ان يقلب الأندلس كلها بمالكية الى ظاهرية

وما كان يقوم له احد

اتظنون انه لم يكن فيه من آآ من آآ من لا يحسن هذا الذي نحسنه؟ ولكن الرجل كان لا لا يستطاع

كان الرجل لا يطاق

ويحسن من العلوم ما لا يحسن فإذا كان يقع لهم مثل هذا يعني فلا يدل على انهم يعني حنا نسمع كثيرا من الناس يقولون هذه الظاهرة الكلام يضحك كأنه كأنهم صبية يتحدث عنهم هؤلاء فحول داوود الظاهري كان فحلا من الفحول ابنه فحلا من فحوله هو الذي ذكرت لكم مرة قصته في الحجامة

هذاك وابن حزم هذا باقع هذا كان

فلذلك آآ استحب لكم ان تعرفوا اقدار الرجال

حتى تقدروهم اقدارهم

ومما يزيدكم معرفة بفضل ابن حزم انه تعلم على كبار

انسان تعلم على كبر وبلغ من العلم مبلغا قل ما ان يبلغه مهله

لا يعني هذا نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن سعيد بن عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف انه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ فقالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشر ركعة

يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن

ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن

ثم يصلي ثلاثة

فقال عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي

آآ قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سعيد عن سعيد ابي سعيد المقبولي البدني الثقة احد ائمة اهل المدينة تقدمت ترجمتهما سنة ثلاث وعشرين يوما ثلاث وعشرين يوم

مم

عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف

ابو سلمة وهو؟ ابو سلامة شكون ابو سلمة؟ ابن عبد الرحمان ابن عوف الزهري

نعم

مات سنة اربعين وتسعين

نعم

انه سأل عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان؟ فقالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة

سألها آآ عن كيفية صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

كيف يسأل بها عن عن الكيفية كيف يسوي عن الكيفية؟ فاجابته هاي العدد

هم؟ ما كان يزيد على احدى عشرة ركعة

اجابته عن العدد وهو يسأل عن الكيف

اما انها حملت كيف على كم؟ وهذا معنى مطروق في لغة العرب انهم يحملون كيف على كم؟ فاجابته

واما انها علمت من حاله انه يسأل عن عن العدد

لانه لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم يحض على الصلاة في رمضان حضا لا يحض مثله على غير رمضان

ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخص رمضان بصلاة زائدة لا يصليها في غيره ليناسب قوله فعله

لما علمت ذلك من حاله قالت له ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يزيد في رمضان ولا في غيره على احدى عشرة ركعة وقد آآ وسيأتي في في الاثر الاتي ان شاء الله في الحديث الاتي انه كان يصلي ثلاث عشرة ركعة

وهذا مما اه يعني كنا قد ذكرنا انه لا حد لصلاة الليل بحيث لا يتجاوز لا لا يجوز تجاوزه ولا يجوز النقص منه

هم؟ ولذلك كانوا قد نقل لكم حكاية الاجماع عن القاضي عياض وعن ابن عبدالبر وعن النووي وعن غيرهم على هذه المسألة

ولذلك كانوا يقولون الصلاة خير موضوع

فمن شاء فليستقل ومن شاء فليستكثر

نعم

يصلي اربعا فلا تسأل عن وطولهن ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن

ثم يصلي ثلاثة

وهذا مما آآ يعني نعيد الكلام فيه

المرة بعد المرة

ونقول لكم ان الذي ينظر الى عدد ما كان يصليه النبي صلى الله عليه وسلم

ويلغي النظر الى كيف كان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم؟ هذا فقد طفف

هم؟ وهذا الشطط

فيجعل صلاة احدى عشرة ركعة هي السنة

ولو صلى الاحدى عشرة ركعة بقل هو الله احد

هذه هي السنة علاش؟ لأن النبي صلى الله عليه وسلم صلى احدى عشر ركعة

هيهات هيهات

انما انما الإنصاف انما العدل ان تنظر الى الإحدى عشرة بكيفيتها

وانه وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعني ربما قرأ في الركعة الواحدة باكثر من عشرة احزاب باكثر من خمسة اجزاء في الركعة الواحدة

وقد تقدمنا في انهم كانوا يقرأون بالمئين في الركعة

وانهم كانوا يعتمدون على عصي من طول القيام

فاذا عندما تقرأ قضية الاحدى عشرة ركعة دائما تقنينها في ذهنك بهذا التطوير في القراءة

هم؟ مم ولا تكن آآ لا تكون بحيث ايضا يتبسم منك

اذا ذكر قولك يبتسم الناس

نعم

يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن

ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن

ثم يصلي ثلاثة

يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن الظلم

يصلي اربعا هذا مما استدل به من رأى انه يجوز الزيادة على ركعتين في صلاة النافلة

قالوها والنبي صلى الله عليه وسلم يقول قالت في في صفة صلاته يصلي اربعا

والمالكية يردون ذلك وردهم صحيح

يعني في الاستدلال بهذا

نحن ذكرنا لكم في المجلس الماضي انه هناك آآ ذكرنا لكم حديثين صريحين صراحة لا صراحة بعدها

في انه صلى الله عليه وسلم صلى خمسا من غير ان يجلس بينهن وفي وفي مرة اخرى صلى ثمانيا يعني وهذا صريح لكن الاستدلال بهذا علامة مرادهم يرضون المالكية قالوا لانه هذا قولها يصلي اربعا ليس بصريح في ان هذه الاربع متصلة لانه يجوز ان يصلي ركعة ويسلم ثم يصلي ركعتين يسلم جمعا بين هذا وبين قول ابن عمر عنه بين حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم ان صلاة الليل والنهار مثنى مثنى للجمع بين النصوص قالوا يصلي اربعا اي يصلي ثم يسلم منهما ثم يصلي اثنتين ثم يسلم منهما

لكن قد يسأل سائل اذا كان يصلي اثنتين ثم يسلم منهما ثم يصلي اثنتين ثم يسلم منهما

لماذا تقول هي يصلي اربعا؟ هم؟ يصلي اربعا فلا تسأل ثم يصلي اربعا فلا تسأل

لماذا تقول هكذا؟ تجمع الركعتين الذين ندعيه نزعم انه يسلم في كل اثنتين منهما تجمعهما هي في اربع

ولماذا لا تقول لماذا لا تفصل؟ هذا ارادة يرد على المالكية

نجيب عن هذا بان هذه الاربع كانت من جنس واحد في الطول فلذلك جمعتها

يصلي اربعا في جنس واحد من جنس واحد في الاطالة

ثم يصلي الاربعة التي تليها من جنس واحد ايضا

وهي ادوان من الاولى في الطول

وان كانت اخذت حظها ايضا في الطول
وبهذا ننفصل عن هذا الايراد
يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
فلا تسأل عن حسنهن وطول
هذا الاسلوب هذا التعبير
يؤتى به في لغة العرب
عندما يراد تعظيم الشيء المتحدث عنه
بل المبالغة والافراط في تعظيمه
العربي مثلا يقولون لا تسأل عن كرم فلان
يعني ان كرمه بلغ مبلغا لا لا يؤدي حقيقته الالفاظ لا يقدر على وصفه وصفا يعني يناسبه فلا تسأل لا يعني هو ليس نهيا حقيقة عن السؤال ولكنه اظهار للاعجاز في هذا المتحدث من جهة التعظيم من هذا قول ربنا انا ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ها ولا تسأل عن اصحاب الجحيم في قراءة نافع نافع ويعقوب من الثلاثاء ولا تسأل عن اصحاب الجحيم غيرنا غير غير يقرأ ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
ولكن على وعلى هذه على البناء المجهول فلا فلا شهد فيها
لكن على قول على قراءة ولا تسأل ان ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا ولا تسأل عن اصحاب الجحيم
قال نعم
ان اصحاب الجحيم نسأل الله العافية
حالهم من حيث فظاعة عذابهم وفداحتوه وشناعته بلغت مبلغا ان المتفكر في هذا العذاب وفي قدره وفي فظاعته
لا يقدر ان يبلغ كرهه ولا يحب بوصفه فلا تسأل عنه لانه بحيث بلغ مبلغا من من الفظاعة والشناعة بحيث لا يقدر الذهن ذهن المتفكر على ان يدرك حقيقة هذه الفظاعة فلا تسأل عن اصحاب الجاهل مفهوم الكلام؟ فهذا من النهي المراد به تعظيم الشيء المتحدث عنه

نعم
ثم يصلي اربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن
ثم يصلي ثلاثة
ثم يصلي اربعا طبعا قلنا وهي دون الاربع الاولى
نعم مع انها اخذت حظها في الطول ايضا
ولذلك قال فلا اسأل عن حسنهن وطوله
نعم
ثم يصلي ثلاثة
ثم يصلي ثلاثا
وهذا ايضا يرده يتركه من الاحتمال
ما يترك قولها يصلي اربعا
فان الذين يرون الزيادة يستدلون به على جوازها
يعني على جوازها بلا كراهة
المالكية يجيزنا ولكن بكراهة
والمالكية يردون ذلك يقولونه ليس بصريح
ولذلك يقولون يحملونه على انه كان يصلي ركعتين ثم يوتر ثم ثم يوتر بواحدة
نعم والمسألة قد تقدمت فلا مع لاعادتها
نعم
فقالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ عائشة رضي الله عنها تتساءل
تسأل النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ هذا احتملوا معنيين احتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي صلاة العشاء ثم ينام
ثم بعد ذلك يقوم فيصلي ورده يصلي وتره ولذلك قالت له اتنام قبل ان توتر؟ خشية ان يذهب بك النوم عن وترك
ويحتمل احتمال اخر وهو عندي اظهر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة العشاء ثم يصلي بعد الورد ثم ينام ثم يقوم بعد بعد ذلك فيكمل ورده ويصلي وتره ولماذا قلت لكم هذا عندي اظهر؟ لما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بت عند خالتي ميمونة وكان عندها النبي صلى الله عليه وسلم في ليلتها

فصلى النبي صلى الله عليه وسلم العشاء ثم جاء بيته فصلى اربعا
ثم نام ثم قام ثم قال نام الغليم يقصد؟ ابن عباس ثم قال نام الغليم قال ثم قام قال ابن عباس فقمت عن يساره الى اخر الحديث فهذا يرشح هذا الاحتمال الثاني وان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي بعد بعد ورده اولا ثم يكمل
وهي قالت له اتنام قبل ان توتر؟ لانه قد تغلب على الوتر بالنوم فلا فلا تقوم
نعم
فقالت عائشة فقلت يا رسول الله اتنام قبل ان توتر؟ فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
فقال صلى الله عليه وسلم جوابا لسؤالها ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم انه لا ينام قلبه عن مراعاة الوقت
فلا تفوته الصلاة ابدا حتى يخرج وقتها
لان لان قلبه صلى الله عليه وسلم لا ينام
كاين شي مشكل لي هو ايوا احسنتم يعني راه الاذهان حاضرة ما عندي ما نسالكم يعني قد يقول قائل وقد قلتم الان قد قلتم قد فعلتم ان هنام عن صلاة الصبح هم ما ايقظه واصحابه الا حرش الشمس وقد تقدم لنا هذا في الموطأ لما آآ وكل الى بلال ان يوقظهم فنام بلال
قالوا هذا تشريع للامة لتعلم ما تفعل ان وقع على هذا والا فالنبي صلى الله عليه وسلم لا يقع له مم وانما هذا من باب التشريع لنا
والله اعلم
نعم
فقال يا عائشة ان عيني تنامان ولا ينام قلبي
وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم
نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابي عن عائشة ام المؤمنين قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة ثم

يصلي اذا سمع النداء بالصبح ركعتين خفيفتين قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي بالليل ثلاثة عشر ركعة وهذا يعني من جنس ما تقدم الا انه يعني الذي عليه الفقهاء ان غالب صلاته صلى الله عليه وسلم كانت احدى عشرة ركعة وربما زاد عن ذلك كما هنا وربما نقص كما تقدم في صحيح مسلم

نعم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالليل ثلاث عشرة ركعة

ثم يصلي اذا سمع النداء بالصبح خفيفتين

وهاتان الركعتان خفيفتان هما هما ركعتا الفجر

وسيأتي انتم ترون ان عائشة رضي الله عنها قالت ركعتين خفيفتين وسيأتي عن ابن عباس انه صلى ركعتين خفيفتين

فدل كل هذا على ان ركعتي الفجر يستحب فيهم التخفيف والتقصير لا التطويل وسيأتي ان المالكية يقولون ان ركعتي الفجر يقرأ فيهما بسورة الفاتحة فقط قال البشار وركعتا الفجر بحمد وحدها رغيبة او سنة فعدها وسيأتي الكلام على هذا في موضعه من الموطأ ان شاء الله

نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن مخرمة ابن سليمان عن قريب مولى ابن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه

ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران

ثم قام الى شن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه

ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع ثم ذهبت فقمتم الى جنبه

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي

واخذ باذني اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين

ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين

ثم خرج فصلى فصلى الصبح

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك

عن مخرمة بن سليمان

اه هو محرمة بن سليمان الواربي الاسدي المدني الثقة كان ثقة قليل الحديث

وقتل يوم قديد

تذكرون يوم قديد

هم؟ ما للزمان وما افنى قديد رجالية تذكرون هذا؟ وقعت القديد التي كانت بين الخوارج واهل المدينة وكانت في آآ وقتل من اهل المدينة يعني خلق كثير منهم مخرمة ابن سليمان هذا سنة ثلاثين ومئة وقتل وعمره سبعون عاما رحمة الله عليه

نعم

عن قريب مولى بن عباس

قريب مولى بن عباس قريب بن ابي مسلم

الهاشمي مولاهم

اه الثقة اه مات رحمه الله سنة ثمانية وتسعين

وكان حريصا على ان لا يفوته شيء مما يسمعه من ابن عباس

ولذلك كان يكتب كل ما يسمعه منك

حتى قال موسى ابن عقبة وضع عندنا كريب المولى ابن عباس

وقرا بعير من كتب ابن عباس

شحال كتب هذا؟ حمل بعير من كتب من مما كتبه عن ابن عباس

علم كثير ما عرفت فيناهو هادشي؟ اه لا اله الا الله

نعم

ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم

الحبر البحر شيخ العلماء من المفسرين والمحدثين والمفتين والاخباريين

الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ترجمان القرآن عبد الله بن عباس تقدمت ترجمته مات سنة سبع وستين

هم

نعم

ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

ميمونة زوج صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين هي ميمونة بنت الحارث بن حزم بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة الهلالية العامرية آآ اخت ام الفضل زوجة العباس ابن عبد المطلب وخالة خالد ابن الوليد وخالة عبد الله ابن عباس وكانت في قبر الاسلام آآ زوجة لعروة بن مسعود لمسعود بن عروة الثقفي

ففارقها ثم تزوجها بعد ذلك ابو رهم ابن عبد العزى

فمات عنها ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة سبع في ذي القعدة

في عمرة القضاء عمرة القضية التي كانت بعد عهد الحديبية وبنى بها وهو تزوج عقد عليها وهو محرم وبنى بها بعد ان حل من عمرته وكان وشهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان لها ولاختها ام الفضل ولاختها من امها اسماء بنت عميس رضي الله عنهن جميعا وكانت رضي الله عنها شديدة في دخل عنها دخل عندها يوما احد ذوي قرابتها

فشمت منه ريح شراب

فقالت له لئن لم تخرج الى المسلمين فيجلدوك لا تدخل علي ابدا

ففعل

وحد حد شارب الخمر

هم

ومن عجيب شأنها انها ماتت رضي الله عنها بسيف في الموضع الذي بنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه

ودفنت فيه ففيه بني بها وفيه ماتت وفيه دفنت

رضي الله عنها وذلك سنة احدى وخمسين وقيل سنة احدى وستين وقيل سنة ثلاث وستين

حفظوا الطلبة حفظوا مم نعم ان عبد الله بن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

في رواية اختصار ابن عباس بات في بيت في بيت ميمونة خالته

لكن ما الذي ذهب بابن عباس الى بيت ميمونة؟ هذا هذا الاختصار

انما ذهب لان اباه عباس بعثه آآ رواه مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال بعثني عباس الى النبي صلى الله عليه وسلم وكان في بيت ميمونة بنت الحارث ولماذا بعثه؟ مم

قالوا انما بعثه لان النبي صلى الله عليه وسلم كان وعد العباس ان يعطيه ابلا

فبعث العباس ابنه عبد الله يستنجز موعود النبي صلى الله عليه وسلم

قد روى ابن خزيمة والطبراني في معجمه الاوسط

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم وعد العباس ذودا من الابل

فبعثني اليه وكان في بيت ميمونة بنت الحارث في ليلتها

وهذا الى اخر الحديث

هذا حديث اسناده ضعيف لكن مع ذلك يشهد له ما رواه ابو داوود باسناد صحيح عن ابن عباس قال بعثني العباس الى النبي صلى الله عليه وسلم في ابل كان اعطاه اياها من الصدقة

فاذا فهمتم انتم لماذا جاء ابن عباس الى بيت ميمونة بات عندهم نعم

وهي خالته

وهي خالته

لان لان ميمونة اخت ام عبد الله

وهي ام الفضل

بنت الحارث

ومن فضل هذه كنيتها اسمها لبابة ولكنها اشتهرت بكنيتها وقلت لكم هي ايضا خالة خالي الوليد لان ام خالد الوليد هي آآ لبابة الصغرى لبابة بنت الحارث ايضا آآ وكانت يقال لها لبابة الصهرة تمييزا لها عن لبابة الكبرى ومن فضل ايوا نعم قال فاضطجعت في عرض الوسادة قال فاضطج عرض الوسادة

(7/1)

الوسادة معروفة

مم

وهي ما يوضع تحت الرأس

لكن قال الاصيلي ومحمد الاصيلي وابو الوليد الباجي ابو عمر بن عبدالبر وغيرهم الوسادة هنا

هي الفراش
الذي يضطجع عليه لا الوسادة التي تتوسد
قالوا لانه لو كانت الوسادة هنا ما يوضع تحت الرأس
لقال ابن عباس فتوسدت عرضها وتوسد رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله طولها
ولكنه قال فاضطجعت في عرض الوسادة
فدل على ان عرض الوسادة مكان للاضطجاع لا للتوسل
فهمتوا الكلام؟ ولا يكون هذا الا بان تكون الوسادة هي الفراش لا ما يجعل تحت الرأس
وهذا قوي
لكن خالف هؤلاء الائمة آآ كثير من العلماء
وقالوا سنته لا هي له سنة معروفة يعني على قول ابي عمر بن عبدالبر والباجي والاصيلي يكون النبي صلى الله عليه وسلم واهله واهله مضطجعين في طول الفراش
وابن عباس نام في عرضه اما عند ارجلهما او عند رؤوس غير هؤلاء قالوا الوسادة هي الوسادة المعروفة
وهي ما يوضع تحت الرأس
فيكون النبي صلى الله عليه وسلم واهله نام توسد طول الوسادة
وابن عباس توسد عرضها
وهؤلاء قالوا ذلك لانه استدلوا بما رواه ابو زرعة في علله عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اتيت آآ جئت خالتي جئت ميمونة بنت بنت الحارث فقلت اريد ان ابيت اللي عندكم فقالت وكيف تبيت وانما الفراش واحد
فقال لا شأن لي بفراشكم
افرشوا نصف ازاري واه اضع رأسي مع الوسادة ورائكم فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم حدثت ميمونة حدثته ميمونة بما قال ابن عباس فقال لها الرسول صلى الله عليه وسلم قد اصبح هذا شيخ قريش هذا هؤلاء استدلوا بهذا على ما ذكرنا هذا اذا كان يعني قاطعا للنزاع وان الوسادة هي الوسادة المعروفة فيكون النبي صلى الله عليه وسلم واهله نام في الفراش وابن عباس نام فوق ازاره وانما اشترك اشترك الوسادة فالنبي صلى الله عليه وسلم واهله يتوسد طولها ومع عرضها ولكنها ابن الذهبي ضعف هذا الحديث وقال هذا ضعيف الاسناد وعلى هذا فيكون قول من ذكرت لكم يا ائمة المالكية قولا ظاهرا وان انهم جميعا ناموا فوق الفراش وانه هو المقصود بالوسيلة في هذا الحديث نعم

قال فاضطجعت في عرض الوسادة

فاضطجعت في عرض الوسادة

هذه الكلمة كلمة عرض روية وجهين

بالفتح عرضها هو ضد الطول

وبالضم فاضطجعت في عرض الوسادة وعرض الشيء هو جانبه

يعني من جهة المعنى لا فرق

اضطجع في عرضها الذي هو جانبها القصير

او اضطجع في عرضها الذي هو جانبها

لا لا لا من جهة المعنى ابو الوليد الباجي رحمة الله عليه غلاط رواية الفتح وانكرها وردها وقال لم تصح ولا يصح المعنى عليها لكن هذا الذي ذهب اليه رحمة الله عليه رده الناس يعني اه قد رويت هذه اللفظة بالضم

رواها طائفة من من الفقهاء من العلماء من المحدثين

منهم الطبري منهم الاصيلي

اه هؤلاء رووا هذا الحديث بضم العين من من عرض

قال القاضي عياض رحمة الله عليه ذكر هذا الحرف قال بالفتح عند الاكثرين من شيوخنا وفي اكثر الامهات

هكذا سمعه من اكثر شيوخه الذين سمع منهم الموطأ

وهكذا وجده في اكثر امهات نسخ الموطأ بفتح العين

قال وقيده بعض شيوخنا بال وقع عند الطرابلسي بضم العين

وهكذا قال وهكذا ذكره بعضهم

ووجدته مقيدا بخط الاصيل

في آآ في موضع من صحيح البخاري

الاصيل هذا يعني نسخة الاصيل من نسخ البخاري هذه من اتقن نسخ صحيح البخاري

وابو محمد الاصيلي هذا من الاصيلة ديالنا هنا

من اتقن نسخ صحيح البخاري
نسخة ابي محمد الاصيلي
فعندما يقول لك القاضي عياض وجدت الاصيل قد قيدها بالضم
يعني هذا اعتناء خاص بها وكذلك ذكرها الداودي انها بالضم
دل هذا على ان هذه الكلمة رويت باللفظين بالوجهين
بالفتح والضم الا ان الاكثر هو هو الفتح
وقد نظم الشيخ الامام ابو العباس المقاري هذه اللغة بقوله العرض جانب العرض جانب بضم قدوس والعرض ضد الطول بالفتح رسم ذيله البيت الشيخ سيدي محمد التهامي قنون رحمة الله عليه بقوله والعرض آآ بالكسرة عند القوم محل مدح للفتى او ذمه
مم
وهذا يسمونه المثلث
هم
نعم
قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده
قال ابن عباس فاضطجعت في عرض الوسادة
في بداية الحديث ابن عباس يؤدي بصيغة الغائب
عن ابن عباس انه بات عند عند خالته ميمونة
او لم يقل بت عند خالتي ميمونة
ثم قال فاضطجعته ولم يقل اضطجع
وهذا كان تقدم الناس مو هذا؟ الالتفات احسنت
الالتفات قال الاخضر والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض القوم ان تنتقل من التكلم الى الخطاب او من خطاب الغيبة وقد احسنت ضربنا لكم مثل في ذلك في سورة الفاتحة فين فين كاين الالتفات في سورة الفاتحة؟ اياك نعبد لان هذا انتقال من من الغائبين هي الخطاب الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم لانه لم لم يقل الحمد لك رب العالمين هذا الخطاب الحمد لله رب العالمين على الغائب الرحمان الرحيم ملك يوم الدين اياك ولم يقل اياه نعبد هذا انتقال ومثلنا لكم آآ بامثلة منها قول ربنا احسنت احسنت حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم

ومقتضى الظاهر ان يقال وجرينا بكم قال ربنا انا اعطيناك الكوثر مقتضى الظاهر ان يقال مقتضى الظاهر فصلي سمعتي فصلي لنا وانحر انا اعطيناك الكوثر فصلي لنا وارحل هذا مقتضى الظاهر لكنه لكنه خرج عن مقتضى الظاهري الى هذا الالتفات فقال فصلي لربك وانحر ونكت الالتفات يعني الالتفات له سبب له سبب عام واسباب خاصة السبب العام هو انه قالوا فيه آآ تنشيط للسامع عندما تنقله من نوع من الخطاب الى نوع اخر كانه توقظه وتنشطه

لكن هذا علة عامة

يمكنك ان تطردها وتسحبها على كل التفات لقيته

لكن هناك علل خاصة في كل موضع

يعتني بها ما من فتح له في في اوجه البلاغة في في هذه المواضع في القرآن العظيم

لماذا يقع الالتفات هنا؟ لماذا يقع؟ هذا لما ذكرناه الالتفات في سورة الفاتحة لماذا وقع؟ قالوا لانه عندما وقفت بين يدي ربك خطبته وقلت الحمد لله رب العالمين ثم صرت تصفه تتعرف عليه الرحمن الرحيم مالك يوم الدين فلما طبعا وعندما تقول الرحمان الرحيم يتبع ذلك امور كثيرة جدا من رأفته ورحمته بخلقه في الدنيا والآخرة ملك يوم الدين وتتحضر بذلك ما يكون ذلك اليوم من الاهوال وكيف ربنا يلطف بصالح عباده وانه لا يخفى فلما حصل لك هذا التعرف كانك انتقلت من مجهولية بربك الى معلومية به فكأنك يعني في لم تعد غائبا فيه عنه فقلت اياك وهذه على كل حال هذه من النكت التي يذكرونها للالتفات لاي شيء يكون ما

سببه؟ فانه لا يكون شيء في القرآن بلا بلا علة يدرك ادراك ويغيب عنها من غيبه الله عنها

نعم

قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصر الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده

استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يمسح النوم انا اسأل هل النوم يمسح؟ هل النوم يمسح؟ ها؟ وش اثره؟ لان عندما تستيقظ وعيناك حمراوان ومسحت تذهب حمرتهما؟ هم نترك

الرد ان شاء الله الى اسبوع قادم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (104)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن محرمة ابن سليمان عن قريب مولى ابن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه اهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران ثم قام الى شن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثلما صنع ثم ذهبت فقمتم الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأس واخذ باذن اليمنى يفتلها فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى فصلى الصبح بقيت مسألة من المجلس الماضي في معنى قوله ثم مسح النوم عنه عن وجهه انا قلت لكم في المجلس الماضي ان النوم لا يمسح ما الذي يمسح؟ الذي يمسح العينان
عندما يقال مسح النوم عن وجهه انما مسح عينيه
هكذا؟ طيب
فالحق يعني الواقع انه مسح العينين وعبر عن ذلك بانه مسح النوم
ليس النوم عين ما يمسح
ليس النوم عيناما يمسح انما النوم محل ما يمسح
مفهوم انما النوم يعني انما النوم الحال في فيما يمسح فهذا من من المجاز الذي قرينته اطلاق

الحال على المحل واضح هذا؟ اه قد قال انتم يعني قد عرفتم مما تقدم من هذه المجالس ان المجاز لابد ان تكون له قرينة تدل عليه

قال الديماني معرفا المجاز ذاكرا قرائناه

قال ثم الى مجاز وهو ما ورد

لغير وضعه لعنقة تعد العلاقة من سببية وجزء كلي او شبه في صفة او شكل وكالتعلق وما عنه انتقل شيء وما يحل او هو محل

هذه قرينة يعني اطلاق الحال على المحل او العكس اطلاق المحلي وارادة الحال

هذا الذي بين يدينا هو من اطلاق الحال الذي هو النوم

على المحل الذي هما العينان

من اشهر امثلته قول ربنا واما الذين ابيضت وجوههم هاه ففي رحمة الله هم فيها خالدون

نسأل الله تعالى ان يجعلنا ممن تبيض وجوههم يوم القيامة

اي ما مثوى اولئك؟ ما ما مثوى الذين ابيضت وجوههم من مثواهم؟ الجنة والجنة محل رحمة الله

هم؟ فقيل فقال ربنا اه ففي رحمة الله فيها خالدون فهذا من اطلاق الحال الذي هو الرحمة وارادة المحل الذي هو؟ الجنة

نسأل الله ان يجعل اهلها وقلت لكم هذا يأتي ايضا بالعكس فيطلق المحل ويراد الحال يمثلون لذلك بما آآ يروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال للنابغة الجعدي رضي الله عنه لما انشده البيتين المشهور ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمي صفوه ان يكدر ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدر لما قال ذلك لما انشد ذلك امام النبي صلى الله عليه وسلم يذكرون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له لا يفضضي الله فاك يفضض هذا

المضارع وفض فض الشيء ايضا كسره فض الشيء اذا كسره ما الذي ينكسر في الفم؟ الاسنان يعني قوله من لا يفضد الله فك اي لا يكسي الله اسنانك فاطلق المحل الذي هو الفم واراد الحال فيه الذي هما الذي هي الاسنان وهو استجاب الله سبحانه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فلم هذا النبي الجعدي عمر طويلا جدا حتى قالوا عاش مئتي عام واربعين عاما ولم يفقد سنا كلما سقط سن نبت غيره فكان فمه المرتلة المرتبة

استجابة من الله تعالى لدعوة نبيه صلى الله عليه وسلم ان صح ذلك

قد ذكره ابن حجر وغيره وابن عبد البر وغيرهم

آآ وهذان البيتان من قصيدة له مشهورة طويلة

انشد بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم مطلعها خليلي يعوجا ساعة وتهجرا ولوبا على ما احدث الدهر او ثرى ولا تجزعا ان الحياة ذميمة فخفا لروعات الحوادث اوقرة

الم ترى يا ان الملامة نفعها اذا مشى ولى وادبر ويقول فيها مفتخرا بقومه وهو من جزي الفخر

وانا لقوم لا نعوض خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا

فهمتوها؟ يعني الشجاعة تفسد الكلام وانا لقوم لا نعوض خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد لا يعوضون خيرهم الحيدة لا يعودونها الفرار اي شيء يعوضنا؟ يعوضونها صدمة حومة الموت حيث حيث يعني الموضع الذي تكشف فيه الحرب عن ساقها والشد الوطيس ذلك الموضع الذي يمرونه خيله وانا لقوم لا نعود خيلنا اذا ما التقينا ان تحيد وتنفرا وننكر يوم الروع الوان خيلنا من الطعن حتى تحسب الجون اشقر

وآآ ليس بمعتاد لنا ان نردها صحاحا ولا مستنكرا ان تعقر

هذا قوي جدا

وآآ آآ يقول فيها وهي من من صفات العرب يقول القصائد المنصفة للعرب ثلاث هذه احداها تنصف فيها الخصم قال هو حسبنا زمانا كل بيضاء شحمة ليالي اذ نغزو جزاما وحميرا الى ان لقينا الحي بكر ابن وائل ثمانين الفا دارعين وحسرا

فلما قرعنا النبع بالنبع بعضه ببعض ابت كيسان ابت عيدانه ان تكسرا

سقيناه من كأسا سقونا بمثلها

ولكننا كنا على القوم اصبرا وهذه القصيدة كانت سبقت لنا في اوائل دروس الموطأ متى؟

احسنت بارك الله فيك عند قول عائشة والشمس في حجرتها قبل ان تظهر وقلنا قبل ان تظهر قبل ان تعلو واستهدنا بذلك ببيت النابغة احسنت احسنتم ايوا مزيان مزيان بلغنا السماء مجدنا مجدنا وجدودنا وانا لنرجو فوق ذلك مظهرا يقولون ان النبي صلى الله عليه وسلم الى مظهر فقال له قال نعم ان شاء الله

نعم

فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه

ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران

ثم قرأ العشرة الايات الخواتيم حرك الميم خواتم لماذا؟ نعت لي لا لا نعتي ايات الآيات اه قرأ

العشرة الايات تقدير الكلام ما هو؟ ثم قرأ الايات العشرة

العشر هذا نعت المنعوت هو؟ الآيات

ترتيب الكلام

ثم قرأ الآيات العشرة الخواتيم لسورة في ال عمران هكذا عندك عندك هنا صفة وعندك

موصوف الموصوف اش هو؟ الايات ثم قرأ الايات والصفة العشر لكن ماذا فعل؟ في هذا التعبير

ماذا التركيب؟ قدمت صفة فصارت مضافة الى الموصوف

لانك كيف تعرب؟ تقول ثم قرأ العشرة

مفعول به

وهو مضاف والايات مضاف اليه

واضح؟ لما غير هذا التركيب ماذا وقع؟ اضيفت الصفة الى الموصوف

حينما حينما تسمعون هذا من اضافة الصفة الى الموصوف هو هذا

اصل الكلام موصوف وصفة ثم قرأ الايات العشرة

هم؟ قدمت الصفة

لما قدمت

صار به وصار وصار الموصوف مضافا اليه هكذا الاعراب

وهذا كثير هذا هذا الاسلوب كثير جدا في لغة العرب بل كثير في القرآن العظيم

قال ربنا هذا ذكر وان للمتقين لحسن مآب

جعلنا الله منهم وان للمتقين لحسن مأب

تقدير الكلام لمآبا حسنا

لمآبا هذا اسم انا وان للمتقين لما ابا حسنا

فقدمت الصفة على الموصوف

واضيفت اليه فقيل لا حسن مأب

قال ربنا وما قدروا الله حق قدره

ما تقدر الكلام؟ اه وما قدروا الله؟ قدره الحق

هم؟ وما قدروا الله قدره الحق

فاضيفت الصفة الى الوصول فقيل

وما قدر الله حق قدره

هم؟ قال ربنا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول

ما ترتيب الكلام قول الزخرفة القول المزخرف امم فاضيفت الصفة الى يوسف فقيل زخرف القول فقلت لكم هذا كثير لكن اذا كانت اذا كان الموصوف عددا يجوز ادخال الآلة عليه ولذلك قال العشرة الايات اذا كانت عفوا اذا كانت الصفة عددا كما هنا الايات العشرة اذا كانت الصفة عددا فانه يجوز في الاضافة ان تدخل عليها كما هنا فقال فقرأ العشرة الايات مم هذه الايات العشر من سورة ال عمران التي قرأها النبي صلى الله عليه وسلم عندما استيقظ هي قول ربنا ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الذين يذكرون الله قياما قعوده على جنوبهم الى الى اخر سورة ال عمران

الى قول ربنا يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون

فهذه عشر ايات

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأها اذا قام من الليل

ولماذا لماذا هذه العشر الايات؟ وقد ورد في اواخر سورة البقرة ما ورد في اوائل سورة الكهف ما ورد في اواخر سورة الكهف ما ورد

لماذا هذه الايات العشر من اواخر من اخر سورة ال عمران؟ قالوا لما فيها من الحض على العبادة وبيان ثواب العباد

فلذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يختارها لانه وقت يعني غير النبي صلى الله عليه وسلم يكسل عن العبادة في ذلك الوقت فذلك وقت يلذ فيه النوم ويطيب فيه الفراش فيقرأ تقرأ تلك الايات في ذلك الوقت مم لتنهض الهمة وليطرد عنه النوم بما يرى من وعود الله تعالى على على العبادات وهذه الايات العشر قد حض النبي صلى الله عليه وسلم حضا عظيما على التفكر فيها وتدبرها رواه ابن حبان وغيره عن عطاء قال دخلت انا وعبيد بن عمير على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمير قد ان لك ان تزورنا فقال يا اماه انما اقول كما قال الاول زر غبا تزداد حبا

فقالت رضي الله عنها ذرونا دعونا من رطانتكم هذه

فقال عبيد بن عمير يا اماه حدثينا باعجاب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فسكتت ثم قالت لما كان ليلة من الليالي اني وكان النبي صلى الله عليه وسلم في نوبتها
قال ذريني الليلة ذريني اتعبد الليلة لربي
فقالت يا رسول الله والله اني لاحب قربك واحب ما سرك
فقالت فقام صلى الله عليه وسلم فتطهر
ثم قام يصلي
قالت فبكى فلم يزل يبكي حتى بل حجره قال ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قال ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الارض فجاءه بلال يؤذنه بالصلاة فرآه يبكي ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى اخر السورة
فلما كانت هذه الايات العشر بهذه المثابة وحض النبي صلى الله عليه وسلم حضا على تدبرها وآآ يعني آآ آآ اعترضتنا في الموطأ فلابد اذا من ان نتدبرها لكن بشرط الاختصار لاننا نطيل لان الاطالة فيها يعني لا حد لها لو لو شاء المتكلم ان يتحدث فيها سنة يتحدث ولذلك نشترط الاختصار قال ربنا سبحانه ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولياء الباب
ان في خلق السماوات والارض وما فيهما من الخلق او من المخلوق
لايات عظيمة جدا على الخالق سبحانه وعلى كثير جدا من صفاته
لمن؟ لاولي الباب
لاصحاب العقول التامة
المعتبرة المستدلة
الذين لم تنطمس ابصارهم عن الاستدلال والاعتبار
لا كمن ذمهم الله بقوله وكأي من ايات في السماوات والارض يمرون عليها وهم عنها معرضون
هذه الارض التي نحيا عليها
هي هي كوكب من كواكب تدور حول الشمس
هذه الكواكب الدائرة على الشمس تسمى كما تعلمون بالمجموعة الشمسية

هذه الكواكب منها القمر والارض وعطارد والزهرة والمريخ والمشترى الى اخره
هذه الكواكب كلها لها دورتان
دورة حول نفسها
كل كوكب منها يدور حول نفسه
وهي في دورانها حول نفسها تدور دورة اخرى حول الشمس كل كوكب منها هكذا له دورة حول نفسه ثم فلك يدور فيه حول الشمس هذه الكواكب كلها كل كوكب منها له فلك يدور فيه لا يخرج عنه ولا يحيد عنه
وهذا الدوران مرتبط بحجم الكوكب وسرعته
لو تغير في حجمه او في سرعته لاصطدم الكوكب بآخر
اذا اصطدم كوكب بآخر اندثرت الكواكب جميعا
لتفهموا هذه القضية وتعلموا عظمة الخالق سبحانه يعني الحكمة البالغة في هذا التقدير
المغاربة لهم لعبة يلعبون يلعب بها صبيانهم ما تسمى بالطرومبية
هذه الطرمبية يقذفها القاذف ماذا تفعل؟ تدور وربما دارت دورة اخرى فهي في دورة حول نفسها تدور دورة اكبر هل دورتها الكبرى تكون دائما في الفلك نفسه في الدائرة نفسها لا هي تدور الدائرة الاولى قد تكون هكذا والدائرة الثانية تكون هنا والدائرة الثانية تكون هنا هي ان تسقط
هذه الكواكب صنع الله سبحانه لا يخرج شيء عن فلكه الدائر
ثم الغريب هل تعلمون هل عهدتم فيما رأيتم؟ دائرا لا يتوقف عن الدوران ادر ما شئت هذه الطرومبية لو اتيتم لو اتى احداق انسان يديرها فتوقفت وما يديره ربنا لا يتوقف ابد الابدين حتى تطوى الارض والسماوات ثم قالوا اه هذه الارض قلت لكم هي على ما نرى من اتساع مساحتها وفساحة الشمس التي تنسب اليها المجموعة الشمسية اكبر منها بمئة وثلاثين الف مرة
فاقدروا نسبة الارض الى الشمس
هذه الارض انتم ترون اتساعها وكبرها فيما ترون وتنظرون باحداثكم
والشمس اكبر منها بمائة وثلاثين الف ضعف
تقدر الارض بالنسبة الى الشمس ثم اقدروا انفسكم بالنسبة للشمس
ثم هذه هذه الكواكب التي ذكرناها انما هي مجموعة واحدة
اهل الفلك يقولون ان هناك مجموعات كثيرة جدا في هذه المجموعات كلها تكون ما يسميه اهل الفلك بالمجرة بالمجرة

ومجرتنا هذه التي منها المجموعة الشمسية سموها مجرة التبانة

هذه مجرة التبانة

اتدرون كم فيها من الانجم؟ من الكواكب؟ قالوا فيها اكثر من مليار نجم

مليار نجم

هذه انجمها متفاوتة

في في الحجم

منها صغير منها الكبير

يضربونها

احنا قلنا لكم الان

كم كم يعني كم حجم الشمس بالنسبة للارض؟ مئة وثلاثون الف ضعف من نجوم هذه المجرة نجم يسمونه منكب الجوزاء هذا النجم يعد من من النجوم هو يبلغ حجمه بالنسبة الى الشمس؟

مائة مليون ضعف

مائة مليون ضعف للشمس

فما حجمه للأرض؟ مائة مليون تضربها في مائة وثلاثين الفا هذه ارقام الان نتوما باغين تبعو معايا شوية واحد الشوية على الارقام غادي تبقى تخرج من يعني ستخرج عن معقولنا كم عرض مجرة التبانة هذه كم عرضها؟ في كم تقطعها؟ من المدة؟ قالوا تقطعها في الف سنة ضوئية عرضها مائة الف سنة ضوئية

السنة الضوئية تعرفو شحال هي السنة الضوئية؟ الآن الضوء عندما يراد ان ان يصل مثلا هذه الأشعة في الشمس التي تنير الأرض

مم؟ وتضيءها

كم الوقت يصل شعاع الشمس من الشمس الى الارض

هذه المسافة التي يقطعها

في كم يقطعها؟ الضوء يقطع

ثلاثمائة الف كيلومتر في الثانية

ثلاثمائة الف كيلومتر في الثانية كم يقطع في الدقيقة؟ في الدقيقة يقطع ثمانية عشر مليون كيلومتر في الدقيقة يعني هذه تسمى الدقيقة الضوئية عشر مليون كيلومتر

كم يقطع في الساعة؟ ثم كم يقطع في اليوم؟ ثم كم يقطع في السنة؟ هذا الذي يقطع في السنة هو الذي يسمونه السنة الضوئية

تعرفون كم يقطع في السنة؟ يقطع في السنة

تسعة الاف مليار وخمسمائة وخمسمائة مليار كيلومتر

تسعة واش باقين متبعين؟ يعني هو شوف هذه ارقام تطير لها الالباب لا تستوعبها العقول

تسعة الاف مليار كيلومتر وخمسمية مليار كيلومتر

هذا ما يقطعه الضوء في سنة

فهذه هي السنة الضوئية

عندما تسمعون السنة الضوئية هي الاف مليار وخمسمية مليار كيلومتر

عرض مجرة التبانة عرضها مئة الف سنة ضوئية

الله اكبر

وهذه لا نقول لكم هذه هي السماء ولا هذا هو ما يسمونه باللغة الفلكية هذه مجرة التبانة مجرة التبانة فقط واهل الفلك يقولون هناك مليار مجرة يا ايها الإنسان الذي ملأ الدنيا صياحا وكبرا وانتفاخا اش تا؟ واش تتصورو هادشي هذا؟ تتصورو شنو نتا؟ شحال؟ شحال العرض ديالك؟ خمسة وربعين سنتيم؟ تنتكلمو فتسع الاف مليار كيلومتر خمسة وربعين سنتيم وفضحتي فيا؟ وانا انا لا اله الا الله ما اعظم شأنه وما اوضح برهانه وما اوسع سلطانه

وهذه المجرات التي يتحدث عنها الفلكيون يقولون بعد ذلك وكل يوم تنكشف لنا امور لم نكن فصار عندنا يقين ان ما غاب عنا من امور الفلك اعظم مما علمنا

انظروا بعد ذلك قول ربنا والسماء بنيناها بايد وانا لموسعون

والسماء بنيناها بقوة وانا لموسعون اوسعناها يعني اوسعنا ارجاءها

هذا اتساع واش هذا اتساع يعني تسعه عقول البشر؟ هي ارقام عجيبة جدا

تسعة الاف مليون تسعة الاف مليار كيلومتر من هنا لمراكش تجيك بعيدة

تلتمية كيلومتر اما اللي مشى لأكادير اما اللي مشى للعيون هادا خصو يقطع النهار الى غايمشي فهادا تيقولك غانمشي ونبات فأكادير ونكمل تسعالاف مليار كيلومتر

وخمسمية مليار كيلومتر

ثم هذا الحجم منه الملايين وهذا ما علموا وما غاب عنهم اعظم

وكل ذلك يسير في افلاكه
معينة لا يخرج عنها ولا يحيد ولا يصطدم شيء بشيء ولا لا لا اله الا الله
اليس يدل هذا على ان لهذا الكون؟ خالقا عالما حكيما قديرا خبيرا قويا
ثم يزعم زاعم ان هذا الكون على ما رأيناه من هذه القدرة الباهرة من هذه الارقام التي نكاد نجن اذا تتبعناها في دقائقها حتى لا تكاد عقولنا تحصرها يقول خائن ان هذا الكون على هذا الانتظام انما وجد بانفجار يسمونه الانفجار الكبير
ما اكذب الكفرة
لو ان انسانا قال ان قمرا صناعيا خرج من الارض واخذ فلكا يدور فيه بانتظام واتزان لا يخرج عنه
وهذا القمر انما حدث بسبب انفجار
وهذا الانفجار حصل منه تفاعل بين الاسلاك والحديد والمطاط وغيرها من المواد حصل بهذا الانفجار هذا التفاعل وهذا التفاعل صنع هذا القمر واداره في هذا الفلك بهذا الانتظام اكان يتكلف جوابه احد؟ ايكلمه احد من العقلاء؟ يعني لن تجد احدا يقوله كلامك خطأ هذا لن يجاب يقول يعني احسن الناس طريقة امثلهم طريقة يقول هذا الانسان محتاج الى طبيب امراض عقلية لن يتكلف جوابه احد وسيلزونه في قرن الحمقى فاليس في هذه الملايين من الكواكب الدائرة في اسلاكها باحجام وسرعات يعني بدقة عجيبة جدا اليس فيها ابلغ الشهادة على الخالق العظيم القدير الحكيم الخبير
فيها شهادة ونحن ايضا نشهد
هذه الارض التي نعيش فيها يقولون يقول اهل الفلك
لو زادت قربا من من الشمس لو زادت شيئا ما اقتربت من الشمس لاحترقت

(5/1)

لو زنت بعدا عنها نتجمدت وتجمد ما فيها من الاحياء وما عليها من الاحياء
من صاحب هذا التقدير؟ هذا الانسان لانه قول ربنا ان في خلق السماوات والارض قد يراد بالخلق المصدر وقد يراد به المخلوق وفي كل اية بل ايات وقال ربنا وفي انفسكم افلا تبصرون شوف كيف نفسك انت هنا قلب في جلودك في صباعك في ضفارك تجد الايات الدالة عظام

ربك سبحانه وتعالى
هذا الانسان بل الحيوان كله على الارض
لا عيش له لا عيش له الا بواسطة الهواء الصالح الاكسجين
هم؟ طيب
هذا الانسان يستنشق هذا الاكسجين
ثم يقذفه هواء فاسدا هو ثاني اكسيد الكربون الان هذه الحيوانات كلها محتاجة بل عيشها قائم على هذا الاكسجين
لا يتصور لها عيش بدونه هذا الاكسجين مخلوق من مخلوقات الله ولا لا؟ يستهلك انت وانا والناس وهذا وهذا كل يستهلكه
لا احد يستغني عنه
الم يقع في خلد احدكم ان هذا الشيء المستهلك في كل نفس؟ يمكن ان ينفذ؟ ويقدر يت انت تأخذ الصالح وتقضي بالفاسد وغيرك يفعل مثلك
الى متى؟ الى ان ينفد هذا الصالح الموجود في الكون
ولا يبقى فيه الا ثاني اكسيد الكربون ويموت ويموت الناس اختناقا
مخنوق هذا لابد ان ينفد
ولا لا؟ ولكن حكمة اللطيف الخبير يقدر ان النباتات تأخذ ذلك الذي تقذفه انت ثاني اكسيد الكربون وتقذفه هي الأكسجين الذي تحتاجه انت فلا ينفد ما يحتاجه الناس ابدا
حكمة ربنا ولطفه يعني تعرفوا شناهو اللطف الشيء اللطيف يعني الدقيق جدا الدقيق دقة متناهية جدا شوف مثلا الحبة الحبة الزرع وهي اي بذرة لها جهتان جهة يخرج منها الجدع ثم بعد ذلك الاغصان وجهة يخرج منها الجذور عندما يزرع الزارع الحبة تنفلق في التربة فالجذور تذهب في الأسفل وما يكون اغصان وجذوعا يذهب في الأعلى من قدر فهدى سبح اسم ربك على الذي خلق والذي قدر فهدى قدر كل وهداه الى ما قدر الى ما قدره اليه
طبعا انا قلت لكم حبة فيها جهة
قد قد الزراع الان منهم من يبذر البذر طرحا ورميا ولكن منهم من يبذره هكذا يضعه وضعا في الارض
ولو وضعت الحبة مقلوبة يعني الجهة التي يخرج منها الجذوع كانت كانت اسفل والجهة التي يخرج منها الجذور كانت اعلى ولو ولو بذرت ولو زرعت على هذه الصفة فان الجذوع تذهب الجذور تذهب سافلة والاخرى تذهب عالية

الان انتم الان يعني حبة اي الحبة لها هذه الخلايا الانبات

لها خلايا الانبات

تعلمون ان النمل له ايتخذ جحوره آآ مخازن لقوته

يجمع النمل يجمع قوته في الصيف

ويجعله في مخازنه في في اجحاره

هم؟ ليقتل في الشتاء هو من قوته الذي يقتاته هذا الحرب

النملة اذا ادخلت الحبة في في الجحر نزعت منها خلايا الإنبات

ناكلها

لماذا؟ انها هداها ربها الى انها لو تركت تلك الخلايا لنبتت ولا هلكت النملة ولا ولا ولا انهدم الجحر فتنزع تلك الخلايا حتى لا تنبت الحبة من هذا النملة لهذا؟ قدر ذهبا

هذه النملة لها قرون استشعار

النملة اذا رأت مثلا تبقى قد ترون شيئا

هذا اه صرصار ما يسمونه المغاربة سراق الزيت تجده قد تقتله انت ليلا وتدعه تذره في موضعه الذي قتلته فيه لا تمر سويعات حتى تجد احد ماذا تجد؟ جيشا من النمل ماذا يفعل ذلك الجيش؟ يأخذ ذلك الصرصار

هل نظر ذلك الجيش كله وقع على ذلك الصرصار؟ يعني هل تواعد جيش من النمل؟ فنظروا فوجدوا صرصارا واتوه

ماذا يقع؟ نملة واحدة نملة واحدة

(6/1)

ولكن النملة الواحدة بتلك القرون علمت انها لن تقدر منفردة على حمل هداك الحجم فتستدعي النمل الذي يكفي لنقله

وهذا بقرون لها قرونا لاستشعار استشعر هداك الكثافة والحجم حجم ذلك الشيء الذي ستنقله ومهما صغر الشيء قل العدد حتى ربما اخذ جرة نملة واحدة

من الذي هدى النملة؟ ومن الذي من الذي اعلمها ان هذا الشيء الكبير يعني هي لم تحاول فعجزت راه هذا هو اللي خاصكم تفهموا ما تقدمت منها المحاولة فعجزت ثم ذهبت تأتي بالرفد

والإعانة لا ابتداء تأتي بمن يقدر بالعدد القادر ابتداء وكلما صغر الشيء واذا علمت استشعرت ان ذلك الشيء تقدر على حمله منفردة حملته

هذه هذه المخلوقات

اليست تدل على الخالق؟ هذه العجائب كانت الناس تستدل بها وقد قلت لكم مرة قبل ذلك القائل انظر لتلك الشجرة ذات الغصن كيف نمت من حبتي؟ كيف نمت من حبة وكيف صارت شجرة؟ فانظر وقل من ذا الذي يخرج منها الثمرة

ذاك هو الله الذي انعمه منهمرا ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

انظر والى الشمس التي جذوتها مستعرة فيها ضياء وبها حرارة منتشرة من ذا الذي اوجدها في الجو مثل الشرارة؟ ذاك هو الله الذي انعمه منهمرة ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

انظر الى الليل فمن اوجد فيه قمرة وزانه بانجو من كالدرر المنتشرة ذاك هو الله الذي انعمه منهمرة ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة انظر الى الغيم فمن انزل منه مطرا وصير الارض به بعد اغبرار خضرا

ذاك هو الله الذي انعمه منهمرة ذو حكمة بالغة وقدرة مقتدرة

انظر الى المرء وقل من شق فيه بصره من ذا الذي جهزه بقدرة مبتكرة

ذاك هو الله الذي انعمه منهمرة ذو حكمة بالغة والقدرة المقتدرة

تأمل في نبات الارض وانظر الى اثار ما صنع الملك

عيون من لجين شاخصات باحداق هي هي الذهب السبيك على قطب الزبرجد شاهدات بان الله ليس له شريك

لا اله الا الله ولذلك كانوا يقولون تأمل بعينيك في هذه الكواكب واجلهما في هذه العجائب متفكرا في قدرة مقدرها متدبرا حكمة مدبرها لما استطعنا ان نكبح جماح الكلام

ولا ارسلناه ارسالا لان كل يوم هذه هذا العلم التجريبي

علم المختبرات

يبين لنا امورا عظيمة جدا

من من من عظيم حكمة ربنا في مخلوقاته

احنا ما ما نريد ان ان نحدثكم عما يعتمد على السمع فقط على النقل فقط حدثناكم حديثا يستوي فيه الكافر والمسلم

والواقع ان الكافر ينبغي يعتبر بالشاهد يعتبر يقيس الغائب على الشاهد

اذا كان هذا الشاهد يراه على هذه العظمة

فكيف بما غاب عنه؟ قد حدثناكم مرة عن ملك حدث به حدث عنه النبي صلى الله عليه وسلم ووصفه النبي صلى الله عليه وسلم

قال ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة خمسمائة عام ما بين شحمات اذنه الى عاتقه خمسمية سنة والماشي يمشي ليقطع مسافة هي شحال بين آآ بين كم كم من مسافة فينا حنا؟ هي هادي؟ هي هادي

هادي خمسمية عام ديال داك الملك

هذا خلق الله

ولذلك قال ربنا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسماوات مطويات بيمينه

اشمن مجرة تبانة ولا ما نلعبو اللعب هداكشي اللعب

والسماوات مطويات بيمينه

سبحانه وتعالى ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار وهذه ايضا من العلامات من الآيات الباهرات اختلاف الليل والنهار يأتي احدهما خلف الاخر هل سمعتم قط في منطقة؟ انه اجتمع فيها ليل ونهار؟ ستضحكون لماذا لان العادة تلبد

(7/1)

التفكر هم تذهب انت مثلا تذهب الى هذه المناطق عندنا في جنوب المغرب هذه المغارات دادس تقف بين جبلين فرقين عظيمين من الصخر ذاهبان في السماء طولا

ما شقهما

يعني يحدث لك هذا انفعالا نفسيا لانك تراهما اول مرة

ولكن الناس ساكنون هناك

هم؟ لا تراهم ينفع هذه الالف والعادة يبلد هذه هذه الاستشعارات ولذلك سيأتينا انه لا ينتبه لهذا لهذه الايات الا من جمع شيئين جمع وفكرا الذين يذكرون الله قياما وقعودا ويتفكرون في خلق السماوات والارض

ولا يظهر هذا الا لمن جمع هذين

واختلاف الليل والنهار

يأتي هذا خالف هذا
قال ربنا ما الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولا الليل سابق النهار
كلاهما ي ولكن هذا لا يدرك ذاك
بتقرير ربنا سبحانه ثم الغريب انك تجد في الصيف النهار يطول
والليل يقصر
ثم الان في مثل زماننا هذا يقصر الذي كان طويلا ويطول كان قصيرا وفي زمن يعتدلان سبب هذا ما هو؟ هو يعني دوران الشمس هم؟ دوران الارض حول نفسها ثم حول الشمس هذا هو الذي يحدث الليل والنهار ثم ميلان قطرها وذلك الدوران الذي فصول اربعة من ادارها ومن امال قطرها؟ هذا هو السؤال ليس السؤال ان اقول لا هي مائلة ما شأن هذه قطرها مائي وتلك قطرها لم يمن؟ القضية هي هادي قد كنت مرة في بعض بلاد اوروبا وهناك متحف لجسم الانسان تدخل من مثال كبير جدا لابن ادم ومدخلك مدخل الزائر لذلك المتحف من الركبتين فاذا دخلت تدخل من الركبتين يعني تحدث عن عن الوضع في الركبتين الغضاريف وكذا الى اخره ثم تذهب صاعدا في طبقة فتصل الحقوين وتصل المتانة والحيوانات المنوية وهذه الامور ثم تصل الى القلب ثم الى الرئتين ثم كذا ثم تصل الى العينين والاذنين ثم تصل الى الدماغ ثم تخرج وهما في تلك في ذلك التطواف الذي يطوفونك على ذلك الجسم يعطونك هذه السماعات وفيها تعليق لما تراه
التعليق كيف هو؟ هو وصف للذي يجري
وهذه الكذا وهذه عينان مزودتان بكذا وفيهما عدسة كذا وتقلب الصورة كذا الى اخره
كل الحديث من اوله الى اخره عن وصف لهذا الواقع
مع الاعتراف ببديع الصنعة
هذا لا فيه مسلم ولا كافر
كل من اه نظر هذا يعني اقر بان هذا شيء لا يقدره الا رب العالمين
يعني لا يقدر لا يقدره عليه ابن ادم
دقيق جدا
لكنهم يقفون هذا الموقف
لا يسألون السؤال من فعل؟ ونحن بحمد ربنا الخلاق سبحانه وتعالى
هذا نسأل من؟ مذ خلقنا
ونحن نسمع ان ربنا هو الذي خلقنا وهو الذي خلق السماوات والارض وخلق الخلق كله وقال

انا رب العالمين ولم نسمع هذه الدعوة لاحد افلا نسلم له دعواه؟ ودواء يعني انت ادعيت شيئا
وما قام احد يدع انه شاركك فيه او اعانك فيه او صنعه
فينبغي ان تسلم لك الدعوة
هم ادعوا للطبيعة ما لم تدعي الطبيعة لنفسها
تخلقها الطبيعة
ثم صرنا نسمع استجتام
خلق السجن ما هو السيستان؟ عندما يعني حدثنا ناسا يقول هذه المقولات ما معنى السيستم؟
تسأل ما معنى السيستم؟ انا مرة هذه الإنسان ذهب الى فرنسا يدرس ثم رجع
ما درس؟ مكث هناك ستة اشهر
فرجع غير دارس لكنه رجع يقول الخلق خلقه فاسأله انا ماذا تقصد بالسيستان؟ ماذا تقصد
باستسلام؟ شنو الاستسلام عندك؟ الله اعلم شيء تلقفه ويحكيه من غير ادراك
حدثت مرة يابان تعلمون ان اليابانيين اناس آآ وثنيون
المتدينون منهم بوذيون

(8/1)

هم
فحدثته عن الخلق وتسائلنا وكنا في القطار معه
فقال لي الطبيعة فبدأنا نناقش قضية الطبيعة هذه مناقشة فلسفية لانه ما بقي وقت اقول لكم
اختصروا لكم القصة قال ايه وهكذا امسك برأسي هكذا وقال انا لا استطيع ان اقول لا استطيع
ان اناقشك في هذه المسائل
لماذا؟ لانهم الفوا ملاحظة الشيء ولم يألفوا ان يسألوا ما وراء الملاحظة
هذا الشيء انت يعني هذا الآن هذا المكبر
هل يمكنك ان تتصور انه وضع صدفة وضع يعني ما اقول؟ وضعه
هم؟ وضعته الطبيعة ممكن هذا؟ انتم تضحكون والله هكذا يفعل كل ذي عقل
وهذا شنو هو؟ اسلاك شناهو هذا؟ فما ظنكم بصنع ربنا سبحانه؟ ولنا ان شاء الله في المجلس

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (105)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن سليمان عن قريب مولى ابن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته قال فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل او بعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيديه ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران ثم الى سن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها
ف ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح هذا حديث كنا شرعناه في الكلام عنه فيما مضى اعترضنا فيه الايات العشر من اواخر سورة ال عمران وقد اخبرتكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قام فبكى فاتاه بلال ليؤذنه بالصبح فوجده باكيا سأله عن علة بكائه اخبره صلى الله عليه وسلم انه قد نزل عليه تلك الليلة ايات ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها فكان الخروج من هذا من هذا التهديد وهذا التقبيح لشأن القارئ غير المتفكي لها هو الداعية لنا ان نتذكر نتذاكر ما فيها لكن بنوع من الاختصار حتى لا نخرج عن مقصود الدرس
وقد ذكرنا لكم في المجلس الماضي بعد ما عنا عن قول الله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب

اعلموا ان كل عقل قادر على ان يتفكر في مخلوقات السماوات والارض
الله سبحانه خلق العقل لما خلقه قادرا على التفكر في عجب مخلوقاته المبذولة في سماواته وفي في كونه كله
لكن لا ليس كل عقل يفعل ذلك
وانما العقل الذي ينظر ويتفكر ويهتدي ويستفيد هو الذي وصف الله اصحابه بقوله الذين يذكرون الله
فليست الايات الالهية في الكون ليست تظهر الا لاهل الذكر
لذلك ربنا الذين يذكرون الله
كم من عالم يبيت ليله يرصد الأكواب النجوم والكواكب
ويعلم من امورها واحوالها وسننها وافلاكها وما لا يعلمه كثير من الناس
ويلتذ بالعلم الحصيلة ولكنه غائب عن الاستدلال بها على خالقها
ولقد حدثتكم في المجلس الماضي عن آآ اولئك الذين في اوروبا مثلوا لابن ادم لجسم ابن ادم الناظر في ينظر قول ربنا سبحانه في انفسكم افلا تبصرون
فرأوا عجيب صنع الله تعالى في نفس ابن ادم في جسم ابن ادم
ولكنهم ذهلوا عن خالق ذلك كله
فهؤلاء قوم تفكروا في اسرار السماوات والارض
ونظروا عجيب هذه المخلوقات المبثوثة فيها
لكنهم لم يظهر لهم لم يربطوا بين ذلك وبين صانعه
كم من انسان ينظر الى صنعة بديعة لكن لا يخطر في باله صانعها
فكل هؤلاء الذين نظروا في في هذه الاسرار في اسرار المخلوقات
وهم ذاهلون عن عظيم قدرة الله سبحانه وعن حكمته وعن رحمته وعن وعما يستدل بهذه الاساليب على صانعها كل من فعل هذا انما يلتذ عقله بالعلم الحاصل لان العلم في ذاته له لذة يلتذ عقله بالعلم الحاصل لكن روحه تبقى محرومة من لذة الذكر ولذة معرفة الله عز وجل
لكن ينبغي ان تفهموا شيئا اخر وهو انه لا يكفي الذكر فقط ليس كافيا اه معرفة هذه الاسرار الالهية المبثوثة المنثورة في كون الله سبحانه ليس الذكر كافيا انما الذكر المقرون بالفكر
ولذلك قال ربنا الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والارض

كم من مؤمن يذكر ربه ولكنه لا يتفكر في مخلوقات ربه
لذلك كان ابو سليمان رحمه الله يقول اني لاخرج من بيتي فلا يقع بصري على شيء الا ارى لي فيه من الله منفعة او ارى لي فيه من الله عبرة
فهؤلاء اولي الالباب الذين جمعوا بين الذكر والفكر ونظروا وسرحوا ابصارهم في خلق الله تعالى وفهموا ما فهموا قالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا
لا يمكن ان ان تكون يا ربنا خلقت هذا عبثا باطلا
بل لابد ان يكون خلقك كله لحكمة بديعة
علمها من اطلعه الله عليها وغاب عنها من غيبه الله عنها
ولذلك قالوا بعد ذلك سبحانك
ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك
سبحانك ان تخلق شيئا باطلا
سبحانك هذه مصدر مصدر يراد به التنزيه
تنزيه الله تعالى عما لا يليق والمراد هنا تنزيهه عن ان يخلق شيئا باطلا
فليس شيء يخلق باطلا
قد يقول الانسان كثير من الناس تقول انتم يا معشر المسلمين تحرمون اكل الخنزير ولماذا خلقه الله؟ وقد تقول لانسان لا تأكل بيدك اليسرى فيقول لك الله خلقها يعني اذا لم اكل بها فلأي شيء خلقت عبثا؟ لا والله ما خلق الله الحيوانات الكاسرة للمفترسة الأفاعي ليس شيء مخلوقا باطنه ابدا وانما هي حكم مبثوثة قد يطلع الله عليها ما شاء من شاء ويغيب عنها ما شاء
وهؤلاء فهموا هذا
فقالوا ربنا ما خلقت هذا باطلا
عبثا سبحانك
فقنا عذاب النار
النار التي يستوجبها من يعرض عن الاعتبار
ومن يخل بما ينبغي اللي الواحد يقهر سبحانه وتعالى

ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار

ربنا انك من تدخل النار فقد اخزيته

اهنته واذللته

لانهم لما رأوا هذا هذا هذا الخلق العجيب الذي لا يقدر عليه الا الجبار القاهر القادر الذي لا يغالب ومن غلبه غلب علموا ان الله ان من ادخله الله النار فقد اخزاه فقد ذل وهان قالوا وبل الظالمين من انصار

ليس لهم نصير يدفع عنهم الخزي الذي يحق بهم

ربنا اننا سمعنا مناديين ينادي الايمان

المنادي الرسول صلى الله عليه وسلم او هذا القرآن الذي بين ظهورنا هو ايضا ينادي ان امنوا بربكم فامنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار

القضية كيف ما معنى توفنا مع الابرار؟ هل ينفع الفاجر ان يموت بجانبه البر ها وتوفنا مع الابرار؟ اينفع عامل السيئات ان يموت مع مع عامل الحسنات وفاعليها اينفع هذا ذاك؟ فما معناه توفنا مع الابرار؟ يعني اجعلنا من جملة الابرار الذين يعني نموت بصحبتهم

المعية هنا مقصود ليس ليس اللفظ على ان نكون معهم وان كنا على خلاف فعلهم

لا

وتوفنا مع الابرار اي ان نكون من جملته فنتوفاه فلنتوفى معهم

وكيف نكون من جملة الابرار؟ لان الزمن بر حتى نموت عليه

وهذه هي عجيبة جدا

الكلام حكاية عن قوم وصفوا بانهم اولي الالباب

وصفوا بانهم اولوا الالباب وصفوا بانهم جمعوا بين ذكر الله والتفكر في في خلقه

وهذا الذكر وهذا التفكر اورثهم حالا استشعروا بها ان ربنا سبحانه ما خلق شيئا عبثا فدعوه هذه الدعوات التي سمعتم

هذه مقامات راقية شامخة سامقة

فكيف بعد يقول فتوفني يعني يا ربي اسألك ان تبقيني على البر وان تثبتني عليه حتى اموت

معناه ان هذه النفس مع ما لها من الفضل الذي دلت عليه هذه هذا السياق القرآني
مع هذه النفس العالية جدا
التي جمعت بين هذا الذي ذكرناه لكم اصحابه يقولون يا ربي لا نثق بهذه النفوس
يهضمونها ما كايناش
يا ربي لا ثقة لنا بهذه النفوس
ولسنا نطمئن الى انها تبقى ثابتة على البر
فإننا نسألك انت ان تثبتنا عليه
فتوفنا مع الأبرار
ربنا واتنا ما وعدتنا على رسلك
ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد
والخزي يوم القيامة فضيحة لانه على رؤوس الاشهاد
انك لا تخلف الميعاد
لا بد من ذلك الميعاد الذي وعدت رسلك يوم لقائك اليوم الموعود لا بد
فاستجاب لهم ربهم لانه سبحانه لا يضيع عنده السؤال ولا تخيب لديه الامال
فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل منكم اذا كان انثى
قضية اخرى هنا
ما ما ما سؤالهم؟ سؤالهم هذا الذي ذكر
اننا سمعنا المنادين بذل الايمان ان امنوا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار
ربنا واتنا ما اتانا رسولك
ولا تخزنا يوم القيامة
فاست لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل
الم يكن مغنيا كافيا ان يقال فاستجاب لهم ربهم
لان هذه هذه هذا القول هذا هذه الجزء هذا الجزء من الاية اني لا اضيع عملي منكم
هذا فيه بيان لصورة الاستجابة اي شيء استجاب لهم ربهم؟ اني لا اضيع عملي
اكانوا سألوا الا تضيع اعمالهم؟ يعني هو استجاب له سبحانه
لكن سورة الاستجابة لم تكن مطابقة لسورة السؤال
بان لك هادشي فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع عمل عامل وانما السؤال شيء اخر قالوا هذا
هذا البيان بيان من سورة الاستجابة لحكمة عجيبة جدا كأن ربنا يريد ان يخبر اولياء الذين

يفهمون

ان النجاة من العذاب والفوز بحسن الثواب

انما بسبب عمل العامل

اني لا اضيع عمل فذكر العمل وذكر ذكر المصدر وذكر اسم الفاعل

هم؟ هذا تكرار لمادة العمل

ليبين اهميته

وانما تجزى ما عملت

والعمل المنجي هو العمل الذي كما تعلمون الصالح الخالص لانه قالوا الانسان قد تغشه نفسه

كم من واحد يظن نفسه مخلصا وما هو بمخلص؟ ويحسب انه برئ من حول نفسه وقوة نفسه

الى حول ربه وقوة ربه وليس ذلك بصحيح

ويحسب انه مريد لله في كل حركة وسكون

وانما هو مراء

ولذلك قال لا اضيع عمل منكم من ذكر او انثى بعضكم من بعض

فالذين هاجروا تركوا الديار الشرك الى دار الاسلام

واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي

منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز الحميد

اوذوا في سبيل الله

كان ايذاؤهم بسبب ان قالوا ربنا الله

يخرجون الرسول واياكم ان تؤمنوا بالله ربكم

هذا سبب الاخراج

ان تؤمنوا بالله ربكم

واوذوا في سبيلي وقاتلوا وقتلوا

وهذه اعظم المراتب

ان يقاتل فيقتل

ويعقر جواده

ويعفر وجهه بالدم والتراب

لاكفرن عنهم سيئاتهم

ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار

ثوابا من عند الله

سبحان الله

اليس مغنيا ايضا؟ اليس كافيا ان يقال؟ لاكفرن عنهم سيئاتهم

لماذا يضاف ثوابا من عند الله وهذه الهمزة ضمير راجع على من؟ لاكفرن ولادخلن ها؟ رأى الضمير يرجع الى ربنا سبحانه فلماذا يعاد ثوابا من عند الله؟ هو معلوم من الاول من الضمير معلوم ولا ماشي معلوم؟ يكرر بالتصريح باظهار اسم الجلالة لا بالضمير

وبصفة العظمة ليطمئن هذا العامل الى ان ثواب العظيم لابد ان يكون عظيما

والله عنده حسن الثواب

ثم قال لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

الكلام السابق عن اهل الباب من المسلمين المؤمنين

ثم انتقل الكلام الى اهل الكفر لا يغرنك تقلب الذين كفروا في البلاد

وربط بينهما بالنهي عن الاغترار باحوالهم

ان ربنا يقول للمسلم ينبغي ان يجعل مرمى نظره ثواب الله

فذلك هو الثواب الحق

لا تزول عنه ولا يزول عنك

ولا تحتفل بما اهل الدنيا من الكافرين من الرغد في العيش والسعة في الرزق والانبساط والاحوال في انواع التجارات والصناعات فان تلك نعمة زائلة وظلال افلة وسحابة حائلة لا تقلب الذين كفروا في البلاد

متاع قليل هم ثم مأواهم جهنم

هذا كما يقول ربنا في الاية الاخرى آآ فما هي الكافرين امهلهم موعدا

ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد

لكن الذين اتقوا ربهم

لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها

نزلا من عند الله

قانون النزول هو ما يعطاه الضيف عند اول نزوله هذا النزول يعني ليس ما يعطاه الضيف عند استقراره ومكوثه لا هو ما يقدم للضيف ابتداء هذا النزول لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها نزولا هذا هو النزول معنى كاينة شي حاجة اخرى؟ كيفاش لا؟ هذا النزول هذا هي النزول هذا النزل فقط

الانهار ذكر ربنا هم مثل الجنة التي وعد المتقون فيها انهار من ماء غير اس وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر لذة للشاربين وانهار من عسل هذا كل النزل

بعد النزل مطوي وما عند الله خير للبرار

ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر

يا ربي اجعلنا منهم

واني اهل كتابي لمن يؤمن بالله

وما انزل اليكم وما انزل اليهم خاشعين لله

اذلاء له لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا

لا يكتمون ما بايديهم وما علموه من البشارات بمحمد صلى الله عليه وسلم

لا يكتمون ذلك ولا يشترون به ثمنا قليلا واعلموا ان كل ثمن اعطوه فانه ثمن قليل

لماذا؟ لانه لا نعلم في اعداد الدنيا شيئا لا ينحصر

هذه من الاحكام العقلية ان كل عدد محصور كل عدد قل اي عدد قل اي عدد شئت نكون نتحدث عن السنة الضوئية تسع الاف مليار وخمسمية يعني اعداد ارقام شي حاجة ولكنها محصورة لو قدر ان يعود لانتهى الى انتهى العدل

فليس هذا ما يقال في الرياضيات آآ اذا اللا نهاية

هذا لا يعرض هذا

كيفاش لا نهاية؟ لابد من كل عدد له نهاية

ما كاينش شي لا يوجد عدد لا ينتهي

اعداد ومنتهية هذا من العلوم العقلية معروف هذا

لكنهم لعلهم قالوا لا نهاية ما تبقاش تابع نتا داكشي

خليك غادي هذا كل ثمن يعطاه

هو ثمن هب انك اعطيت ملء هذا المسجد من من الدراهم او من الريالات او من الدولارات او من اليورو

ملء هذا المسجد

اذا لم تقدر على صرفه كله فستموت وتتركه

فهو ثمن قليل

لكن ما عند الله لا لا تتركه ابدا ولا ينفذ عنك ابدا

فكلما قابل هذا فهو قليل

وان كان ما كان

وما عند الله خير للابرار

وان من اهل في الكتاب لمن يؤمن بالله وما انزل اليكم وما انزل اليه خاشعين لله لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا حتى لا يقول انسان لا هذا لا اشترى به ثمنا كثيرا نحن اطلعنا على كثير جدا من من من مبيعات الاناجيل عندهم يعني قد يكون فيها من ارباح خمسين مليون دولار مية مليون دولار

مية مليون دولار مية مليار ديالنا حنا

مية مليار ديالنا

فيقول لك قد يقول قائل هذا ليس بثمن قليل

بل هو قليل اذا قوبل بالباقي

لانه نافذ

وان لم ينفد فان ستتركه لا يشترون بايات الله ثمنا قليلا اولئك لهم اجرهم عند ربهم ان الله سريع الحساب

يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا

الحسن البصري رحمه الله امروا ان يصبروا على دينهم الذي ارتضاه الله لهم

فلا يتركوه لا لسراء ولا لضراء ولا لشدة ولا لرخاء

حتى يموتوا مسلمين

وصابر صابروا اعدائكم الذين يحاربونكم على دينكم

ورابطوا اي دوموا واثبتوا في اماكن العبادة لا تتركوها ولا تزولوا عنها

واتقوا الله لعلكم تفلحون

فلاحا لا خسران بعده
وذاك هو الفلاح
نسأل الله ان يجعلنا من من هؤلاء بفضله وجوده امين
نعم
هذا نحن قلنا لكم ان شرط هذا كل شرط هذا كله اختصار على وجه الاختصار
والا هذا هذا النوع من هذا من الايات
المصطفى لقراءة رسول الله في ذلك الوقت
لابد ان يطوي في فيه يعني آآ اسرار جدا جدا جدا ولكن حيث الدرس درس اه فقه وحديث
وليس درس تفسير اردنا ان نخرج من العهدة منه عهدة الويل بهذا واه يعني احب لكم ان
تستزيدوا من الاسرار في هذه فيما هو مسلسل في الكتب ان شاء الله
نعم
ثم قرأ العشر الايات الخواتم من سورة ال عمران هذه قالوا فيها من الفقه
آآ في اه نوم النبي صلى الله عليه وسلم ثم استيقاظه اه وقراءته صلى الله عليه وسلم القرآن بعد
نومه قالوا فيه من الفقه جواز قراءة القرآن للمحدث يحدث الاصغر
على غير وضوء
هم؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام نوما طويلا كثيرا
ثم استيقظ فقرأ القرآن ولم يتوضأ
ولذلك لا خلاف عند الفقهاء ان قراءة القرآن لغير الجنب من غير مس للمصحف
جائزة لجائزة وان كان محدثا
هذا مقرر عند الفقهاء وقد روى مالك في موطأه عن محمد ابن سيرين
اه ان عمر بن الخطاب كان مع قوم يقرؤون القرآن فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن

فقال له رجل يا امير المؤمنين اتقرأ القرآن وقد ولست على وضوء
فقال عمر رضي الله عنه من افتاك بهذا؟ امسيلم قال ابو سليمان لان الرجل كان من بني حنيفة
قوم مسيلمة

يعني من افتاك بضرورة ان اتوضأ لاقرأ القرآن؟ ام سيديمة؟ معناه انه لا يشترط الوضوء لقراءة القرآن

اما مس المصحف على غير وضوء فهذا الجمهور على آآ منعه وسيأتي الكلام عنه في موضعه ان شاء الله

لكن هنا اشكال

هم يقررون ان آآ قراءة القرآن عن ظهر قلبي لغير متوضئ لا بأس بها ويستدلون بهذا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم انه نام واستيقظ وقرأ لكن هذا يشكل عليه ما يقررونه انفسهم ان النبي صلى الله عليه وسلم نومه لا ينقض وضوءه وذلك من خصائصه

وقد تقدم لنا اش؟ احسنت

ان عيني تنامان ولا ينام قلبي

وقد قلنا لكم هناك ان ذلك انه صلى الله عليه وسلم لا ينام قلبه وان نمت عيناه معناه انه اذا احدث يحس بالحدث

فليس هو غائبا عما يقع منه في نومه كغيابنا وهذا من خصائصه صلى الله عليه وسلم

فاذا لا يمكن ان يستدل بنومه صلى الله عليه وسلم على على نوبة على جواز قراءة غيره القرآن بعد النوم

لان نوم غيره ناقض وليس نومه صلى الله عليه وسلم ناقضا

وضح لكم الاستشكال وهذا استشكاله صحيح

وهذه مشكلة في الحقيقة عندنا بعض المرات

ان العلماء يقررون شيئا في الاصول ويذهلون عنه في الفقه

فيخالفون او يقررون شيئا في الخصائص والشمائل ويذهلون عنه فيه

وهذه مشكلة

وهذه هذه من امثلتها

بس الاشكال الصحيح

ولذلك آآ اجيب عنه بان قيل انه يعني لا يلزم من كون نومه غير ناقض الا يكون صدر منه شيء في نومه صلى الله عليه وسلم

وضع يعني احتمل ان يكون خرج منه حدث صلى الله عليه وسلم في في نومه ولذلك ولذلك توضأ بعد ذلك سيقوم الى شن معلقة ويتوضأ لا يعني هذا انه لا يحس بذلك بلى الفرق بيننا وبينه صلى الله عليه وسلم في هذه انه اذا خرج منه اذا صدر منه حدث احس به بخلافنا لان عينيه

صلى الله عليه وسلم تنامان ولا ينام قلبه بخلافنا
اذا قالوا عندما قام وتوضأ هذه امارة على انه صدر منه حدث صلى الله عليه وسلم وهو يحس به
فليس معنى كونه فليس معنى كون نومه غير ناقض انه لم يصدر منه ناقض في نومه
مفهوم الكلام؟ هذا هو
نعم
ثم قام الى سن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه
الشن ثم قام الى شن معلق او شن معلقة او شنة معلقة
الشن والشنة القربة البالية
القربة البالية
وكانوا يستعملون القرب البالية اكثر من الجدد
لان القرب البالية اكثر تبريدا للماء من الجدد
ولذلك كانوا يستعملون البالية
والشن قلت لكم والشن تجمع على على شنان
ومن امثال العرب المعروفة لا يقعقع له بالشنان
يقعقع له بالشمال
القربة هي الجلد
اذا بليت ويبست تشنجت
فاذا حركت قعقعت واصدرت صوتا فكانوا يقعقعونها للابل
فتفزع فتسرع في فضرب هذا المثل للرجل الصلب الذي لا يهدد ولا يفزع
فقيل لا يقعقع له بالشمال
يعني وان قعقعت له فانه لا يفزع
مفهوم؟ قد قال الحجاج في خطبته المشهورة اني والله لا يقعقع لي بالشنان

هذه الخطبة هي اول ما سمعه منه اهل الكوفاة
حينما ولاه عبدالملك بن مروان العراق

وهي خطوة مشهورة جدا
آآ تظهر فيها فصاحة الحجاج وكان من الفصحاء
كان واليا على المدينة فولاه عبدالملك العراق
وبلغ اهل العراق اهل العراق ان الحجاج ات وهو ولي عليهم
فاجتمعوا فاجتمعوا في مسجد الكوفة ينظرون في امرهم
جاء الحجاج حتى دخل في مسجد الكوفة
وهو ملثم بلثام قد غطى اكثر وجهه
واما المنبر وصعد عليه وجلس
وبدأ الناس ينظرون اليه لما رأوا سكوته طال احتقروه واستصغروه
فبدأوا يشتمونه ويذمونه حتى قام قائم منهم يقال له محمد بن عمير
فاخذها حجارة وقال انا احسبه لكم ثم قال له قال قبح الله بني امية ما وجدوا غير هذا يستعملونه
ما اعياه واذماه اعياه من العي الذي هو لا الانحسار عن الكلام لانه ما تكلم فظنه مفحما محصورا
واذمه لانه كان قبيح الوجه
الدمامة القبح
فقالوا ما اعياه وما وادماه
والله ما احسب خبره الا كروائه
ارواهم يعني اذا تكلم سيكون كلامه قبيحا هذا القائل قاله بعد ذلك رواة الاخبار يقول ان الحجاج لما تكلم صارت الحجارة تسقط من يد ذلك المتكلم ولا يشعر ان يسقط من يده من شدة فزعه لاخذ به قالوا فلما رأى الحجاج عيون الناس اليه ناضوا كشف اللثام عن وجهه وقال انا ابن جلى وطلاع الثنايا متى اضع تعرفني؟ يا اهل العراق اني ارى رؤوسا قد اينعت وطاب قطافها
واني لصاحبها
كاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى
ثم انشد هذا اول الشد فاشتدي زيم قد لفها الليل بسواق حطم ليس براعي ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم قد لفها الليل بعصلبي اروع خر من الدوي مهاجر ليس باعرابي قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والخوف فيها وتر عرضوا مثل ذراع

البكر او اشد لابد مما ليس منه بد ثم قال واني يا اهل العراق والله لا يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جنابي تغماز التين واني فررت عن ذكاء وفتشت عن تجربة وان امير المؤمنين اطال الله بقاءه نثر ميدانها طه عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي

لانكم طالما اوضعتم في الضلالة اوضعتم يعني سرتم الايضاع نوع من المشي واضطجعتم في مراقد الضلال وان امير المؤمنين اعطيكم اعطياتكم وارسلكم الى الى حرب عدوكم مع المهلب ابن ابي سفرة

واني والله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطاءه بثلاثة ايام الا ضربت عنقه

واني والله لا اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا اخلق الا فرعيت اقرأ يا غلام عليهم كتاب امير المؤمنين فبدأ غلام الذي كان معه اقرأ قرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الملك امير المؤمنين الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم

فالناس ساكتون ينصتون

فلما رأى الحجاج سكوتهم قال يا غلام امسك

ثم قال التفت الى اهل الكوفة وقال ايسلم عليكم اي مثل المؤمنين؟ فلا تردون عليه شيئا هذا والله ادب ابني اياه والله لا أؤدبنكم ادبا غير هذا او لتستقيمون

اقرأ يا غلام

فلما بلغ سلام قوله سلام عليكم قال ما بقي احد في المسجد الا وقال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل وشرع يعطي الناس في الاعطيات فجاء رجل شيخ يرعاش من الكبار فقال له اصلح الله الامير قد ترامب من الضعف

وعندي ولد هو اقدار مني على الاسفار

فخذه بدلا مني

فقال الحجاج نفعل ايها الشيخ

فانصرف ذلك الشيخ

فقال رجل منهم للحجاج اتعرف من هذا الامير؟ قال لا

قال هذا عمير البرجمي الذي يقول ابوه هممت ولم افعل وكدت وليتني
اه تركت على عثمان تبكي حلائله
هممت ان اقتل عثمان هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله قال
وجاء هذا واتى هذا فصعد على بطن عثمان مقتولا فكسر ضلعين من اضلاعه فقال الحجاج ردوه
ردوا فقال له الحجاج هلا ارسلت بدلا عنك يوم الدار؟ والله يا ان في قتلك لصلاحا للمسلمين
ايها الشيخ
يا غلام اضرب عنقه
فسمع ضوضة في الخارج فقال ما هذا؟ قالوا هؤلاء البراجمة جاؤوا ينتصرون لعمير فقال
اتحفوهم برأسه فولوا هاربين جميعا
فكان هذا اول ما عرف من بأس حتى استقام العراق لجبروته حتى كان عمر ابن عبدالعزيز رحمه
الله يقول لو جاءت كل امة بجبارها ووضعوا يوم القيامة ووضعوا في كفة واتيناهم بالحجاج
وحده لرجحناهم اجمعين
نعم
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه
قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع من الوضوء
ثم قمت الى جنبه
او هذه الروا الموطأة فيها طي لما نشر في خارجه وهو ما رأه الشيخان عن ابن عباس رضي الله
عنه انه قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فقمت على يساره واين يكون
المؤتم بالامام؟ اه على يمينه
قال فقمت على يساره فحولني فاخذ برأسي فحولني من ورائي فجعلني عن يمينه وهذا كله طبعا
مطوي في حكاية الموطأ هذه نعم
فوضع الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسي واخذ باذني اليمنى يفتلها
آآ قام ابن عباس رضي الله عنهما يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم
وان دخل مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في صلاته
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابتدأ الصلاة منفردا
وما كان ينوي انه امام
ثم جاء ابن عباس فاتم به

ولم ما قام في موضع لا ينبغي ان يقوم فيه المأموم حوله النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه واقامه في الموضع الذي ان ينبغي ان يقوم فيه مأموم فسلك به سنة الامامة قالوا في هذا دليل على ان المأموم يجوز له ان يدخل انسان في صلاة فيأتم به وان لم يكن ذلك الإمام ناويا ان يكون اماما

كما وقع من ابن عباس مع النبي صلى الله عليه وسلم

فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينوي اماما لم ينوي الإمامة ابتداء

وانما جاء ابن عباس فدخل

وسلك به رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلك المأمومية لما نقله من عن يساره الى عن يمينه

هذا واضح ولذلك قالوا يجوز لمن ابتدأ الصلاة منفردا ان يؤتم به فان لم ينوي الامامة ابتداء

وآآ استدل اصحاب هذا القول ايضا على ذلك بما رواه مسلم

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ ذات ليلة في رمضان

فقمت الى جنب ثم جاء رجل اخر فقام ايضا حتى كنا حتى كنا رهطا

فلما احس النبي صلى الله عليه وسلم بنا وراءه جعله يتجوز في صلاته

وهذا ايضا في غاية الظهور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن مبتدأ نويا ابتداء الامامة

واستدلوا على هذا ايضا بما رواه عبدالرزاق في مصنفه عن عبد الله بن عتبة

انه دخل على عمر بن الخطاب فوجده يصلي تطوعا

قال فقمت عن يساره قال فحولني عن يمين ثم جاء يرفع يرفع هو خادم عمر

قال فأخرنا فصلينا وراءه

وهذا ايضا ظاهر في انه لم يكن ينوي الإمام

او هذا اصحاب هذا القول هذا مذهبنا

اه مذهب المالكية وهو قول عند الشافعية ايضا

قال ابن حجر هو الاصح عندهم

وابن حجر الشافعي

وقال الشافعي في قول اخر انه لا يجوز للمأموم ان يأتم بامام لم ينوي الامامة ابتداء
لا يشترط ان آآ ينوي آآ الانسان الامامة ليصح الاهتمام به
فان لم ينوها ما لا تصح امامته
هذا قول عند الشافعية لكن هذا قول آآ يدل على مرجوحيته
التي ذكرنا ومنها حديث الباب
والحنفية يفرقون بين الرجل والمرأة
يرون ذلك مباحا للرجل
ان ان يأتم بمن لم ينوي الامامة ابتداء
ويمنعون ذلك في حق لماذا؟ قالوا لان لانه لا يترتب حكم على امامة الرجل للرجل
لا يترتب حكم على ذلك
معناه اذا كنت تصلي فجاء رجل فاتم بك لا يترتب شيء على ذلك
بخلاف المرأة لو جاءت فاتم بك تمت بك فإنها يحتمل ان تبطل صلاتها عندهم بإتمام هذاك
فلذلك لما صار الفرق بين الرجل والمرأة من هذه الحيثية اجازوه للرجل ومنعوه للمرأة
وهذا ايضا فيه ما فيه لأن التي ذكرنا لا دلالة فيها على التفريق وانما النساء شقائق الرجال في الاحكام
الحنابلة يفرقون بين التطوع والفريضة
فيجيزون ذلك في التطوع
يعني يقولون يمكن للرجل ان يأتم بغير من نوى الامام الامامة ابتداء لكن في صلاة تطوع اما في صلاة فريضة فانهم يشترطون اش؟ يشترطون في الامام ان يكون ناويا الامامة ابتداء
وهذا يشكل ما رواه الامام احمد وابو داوود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجل يصلي فقال انا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه
وهذا كانت في صلاة فرض
هم
ولذلك المذاهب واقواها هو مذهب المالكية ومن وافقهم من الشافعية وهذا الذي ذكرناه لكم ان الامام لا لا يشترط في صحة امامته وفي صحتهم لصلاة من خلفه آآ ان ينوي الامام هذا الا في اربعة مواطن
في صلاة الجمعة يشترط في الامام ان ينوي الامامة لتصح صلاته وامامته

لماذا؟ لان الجماعة شرط صحة في الجمعة لا تصح الجماعة لا تصح الجمعة الا في جماعة
فلما كانت الجمعة لا تصح الا في جماعة وجب ان ينوي الامام انه امام جماعة
ولابد ان اشتروا اشترط هذا
والموضع الثاني في الجمع ليلة المطر
في جمع ليلة المطر الجمع بين صلاة المغرب والعشاء مثلا اشترط ايضا ان ينوي الامام لان الجماعة شرط في صحة الجمع والموضع الثالث في صلاة الخوف للدليل نفسه ايضا والموضع الرابع في الاستخلاف
الامام الذي يحدث له ما يوجب خروجه فيستخلف غيره فليصلي بالناس
هذا المستخلف يجب عليه ان ينوي نية الامامة لينتقل من نية المأمومية الى نية الامامة
اما اما المأموم فشرط دائما ان ينوي نية الاقتداء
هذا لانها هي التي تميزه بين مأموميته وانفراده
هم
ولذلك قال البشار اه على الامام نية في اربعة مستخلف خوف وجمع جمعة
معناه في غير هذه الاربعة لا يشترط لا يشترط النية
على الامام نية في اربعة مستخلف خوف وجمع جمعة واشراط على المأموم نية اقتداء
هم؟ قال الشيخ علي رحمة الله عليه ونية وشرط الاقتداء نيته بخلاف الامام الامام ليس يشترط في صحة الامامة نيته شرط الاقتداء نيته بخلاف ولو بجنازة الا جمعة وجماعة وخوفا مستخلفا

(9/1)

والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (106)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن مخرمة ابن سليمان عن قريب مولى ابن عباس ان عبد الله ابن عباس اخبره انه بات ليلة عند ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وهي خالته
قالوا فاضطجعت في عرض الوسادة واضطجع رسول الله صلى الله عليه وسلم واهله في طولها
فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا انتصف الليل او قبله بقليل
وبعده بقليل استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلس يمسح النوم عن وجهه بيده
ثم قرأ العشر الايات من سورة ال عمران ثم قام الى سن معلق فتوضأ منه فاحسن وضوءه
ثم قام يصلي قال ابن عباس فقمت فصنعت مثل ما صنع
ثم ذهبت فقمت الى جنبه
فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه واخذ باذن اليمنى فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم اوتر ثم اضطجع حتى اتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح
لعل هذا المجالس الذي نخوض فيه في هذا الحديث
وآآ بلغنا آآ قيام ابن عباس الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأس ابن عباس واخذ باذنه يفتلها
هذا فتل الاذن

افعال الصلاة ام من غير افعال الصلاة؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك يصلي فهذا من الادلة على ان العمل القليل الذي هو ليس من جنس افعال الصلاة لا يبطلها

والناس العلماء يتساءلون لماذا يفتن النبي صلى الله عليه وسلم اذن ابن عباس؟ ابن عباس يصلي والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فلماذا يأخذ بيده بأذنه يفتلها؟ قالوا ليوقظه هم؟ لأنه قد يغلبه النوم وهو غلام صغير ليوقظه وهذا يدل له ما رواه مسلم

عن عن ان ابن عباس رضي الله عنهما قال بت ليلة في بيت خالتي ميمونة بنت الحارث

فقلت لها اذا قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقضني

قال فقام النبي صلى الله عليه وسلم فقام الى جنبه الايسر النبي صلى الله عليه وسلم الى جيبه الايمن قال ثم قال فجعلت اذا اغفيت يأخذ باذني يفتلها فهذا واضح ياك؟ وفي رواية عند ابي داود قال كانه يوقظني وقالوا قد يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم للعلة الاخرى

لانهما يصليان في ظلام

والغلام صغير فقد يستوحش من ظلمة الليل

فالنبي صلى الله عليه وسلم يفتل له اذنه

ليدفع عنه ذلك الاستي يؤنسه وهذا يدل له ايضا ما رواه رواية محمد بن نصر لهذا الحديث وفيها ان ابن عباس رضي الله عنهما يقول فعلمت ان ما صنع ذلك ليؤنسني بيده من ظلمة الليل وهذا شأن الصبي الصغير في ظلام الليل من شأنه ان يؤنس وكان النبي صلى الله عليه وسلم يفطن لهذه الملاحظ مع اشتغاله بالصلاة التي كانت تأخذه كله لانه يعني آآ يقدرها ما لا يقدرها غيره صلى الله عليه وسلم ومع لا يغيب عنه مثل هذا صلى الله عليه وسلم

نعم

فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى على رأسه واخذ باذن اليمنى يفتلها

فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ركعتين ثم ركعتين

قال فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

هذا من ادلة المالكية

فيما تقدم لنا انهم يكرهون الزيادة على ركعتين في النوافل

قالوا لنا النبي صلى الله عليه وسلم صليها ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

وهذه مسألة تقدمت هذه طبعا من ادلة المالكية لكن غيرهم ممن يرى آآ جواز الزيادة على ركعتين من غير كراهة

يقول آآ هذا الحديث ليس صريحا ان النبي كان يصلي اكان يسلم من كل ركعتين

لم يذكر الراوي انه كان يصلي ركعتين ثم يسلم ثم يصلي ركعتين ثم يسلم

فيحتمل انه كان يصلي ركعتين يجلس ولا يسلم ثم يقوم يصلي ركعتين

فلا دليل فيه لكم ايها المالكية

نجيب عن هذا ان هذا خلاف الظاهر ولا سيما بالعطف بثم الدالة على التراخي

ثم ركعتين ثم ركعتين

هذا التراخي بين الركعتين والركعتين امارة على ان بينهما تسليما

ويدل لهذا ايضا ما رواه رواية ابن خزيمة لهذا الحديث

ففي في رواية ابن خزيمة قوله فجعل يسلم من كل ركعتين وهي صريحة وهذه المسألة تقدمت

ونحن ذكرنا لكم ان ان ذكر لكم مذاهب العلماء فيها لكن نمنع استدلالهم بهذا الحديث وان كانت لهم ادلة اخرى قد ذكرنا بعضها ولكن هذا الحديث ليس صريحا فيما ارادوه

كما انه ليس صريحا ايضا فيما نريده الا من جهة رواية ابن خزيمة

نعم

فصلى ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين ثم ركعتين

كم الركعتين من مرة

احسن

فكرها ذكرهما ست مرات

فتلك تلك اثنتا عشرة ركعة

ثم اوتر بواحدة فكان مجموع مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة ارك نعم ثم اوتر ثم اضطجع

متى اضطجع؟ بعد الوتر بعد الوتر قبل الفجر

وهذا تقدم لنا وفيه دفع لمن زعم من الأ ان مالكا وهم في روايته عن الزهري التي تقدمت

وهذه رواية اخرى عن قيس ابن مخرمة وفيها ايضا الضجعة قبل الفجر لا بعده فهذا كان دفعا للوهم عن مالك رحمه الله

وتقدم هذا ايضا

حتى اتاه المؤذن فصلى ركعتين خفيفتين ثم خرج فصلى الصبح

سيأتي الكلام فيما نستقبل ان شاء الله عن قوله فصلى ركعتين خفيفتين
سيأتي ان شاء الله عند التكلم من حديث عائشة
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله حدث مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه ان عبد الله ابن قيس ابن مخرمة اخبره عن زيد بن خالد الجهني انه قال لارمقن الليلة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فتوسدت عتبته او فسطاطه فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين طويلتين فصلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر فتلك ثلاث عشرة ركعة
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابي بكر هو هو عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم تقدمت ترجمته مرارا قاضي المدينة آآ واحد ائمتها واحد اعلامها آآ مات سنة خمسين وثلاثين ومئة نعم
عن ابيه عن ابيه ابوه وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم آآ المدني الانصاري قاضي عمر بن عبدالعزيز على المدينة والذي كان امره عمر بن عبد العزيز ان ان يجمع احسنت حديث عمرة بنت عبدالرحمن الانصاري عن عائشة
وآآ كان مالك يقول لم يكن احد عندنا بالمدينة اعلم بالقضاء من ابي بكر بن عبد الله بن عبد الحزم
تقدمت ترجمته ايضا متى سنة؟ عشرين ومئة نعم
ان عبدالله بن قيس بن مخرمة هو عبدالله بن قيس بن مخرمة بن المطلب بن هاشم
القرشي
آآ المدني
اختلف الناس فيه فمنه فقالوا قالوا صحابي وهذا ذكره آآ ابن شاهين وذكره البغوي وذكره ابن ابي خيثمة

وآآ يدل علي قول ابن سعد اسلم يوم الفتح

هذا يقتضي انه صحابي

لكن ذكر البخاري وابن ابو حاتم الرازي انه تابعي

وهذا رجحه الحافظ ابن حجر ايضا

ووهم قول ابن سعد انه اسلم من يوم الفتح

آآ كان عاملا ايضا لعبد الملك بن مروان على العراق وكان قاضيا له على المدينة

وآآ مات سنتاه

آآ سبعين

هم

نعم

اخبره عن زيد بن خالد الجهني زيد بن خالد

الجهني صحابي مشهور

حضر الحديبية مع النبي صلى الله عليه وسلم

وحضر معه فتح مكة وكان لواء جهينة بيده واختلف في سنة موته اختلافا

قيل مات سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمان وستين وقيل قبل ذلك في خلافة معاوية ابن ابي سفيان

والله اعلم

نعم

انه قال لارمقن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال لارمقن الليلة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم لارمقن اي

لانظرن ورمق يرمق رمقا ورموقا اذا نظر على وجه آآ الملاحظة والاستراقة وهذه هنا قضية العرب تعبر عن مادة الابصار

فتقول مرة بصورة ومرة نظر

ومرت الرمق ومرة اللمحة ومرة رانا مم مرة شهد ومرة المادة معناها عن الابصار

والمعنى عن الابصار ومواد اللغة كثيرة

بينهما فروق دقيقة

فمثلا اه رمق اذا نظر على وجه اه الاستراق من مؤخرة بمؤخرة العين

ولمح اذا نظر من بعد

ورنا اذا اطال النظر ورقب اذا نظر على وجه الحفظ والحراسة وغير ذلك

هذا ان دلكم على شيء فانهم انه ينبغي ان يدلكم على ان اللغة العربية لغة متسع اتساعا لا نظير له

لا نظير له

العرب الانسان يحتاج الى ما يقوم به

فاذا كان محتاجا الى الطعام عموما تقول العرب هو جوعان هم لكنه اذا كان محتاجا الى اللحم فقط مشتهي اللحم فقط لا تقوله جوعان انما تقول هو قرن فاذا كان محتاجا مشتهيا ماء تقول هو عطشان صديان الى اخره

لكن اذا كان مشتهيا نوعا من من الشراب

اللبن مثلا دون غيره لا تقول هو عطشان

تقول هو آآ عيمان

يعني يريد لبنا

هذا آآ تجدون له نظائر في لغات غير العرب

وهذا يدلكم على ساعة هذه اللغة

قد يقول مثلا الفرنسيين كيف تزعم؟ ان لغتك متسعة هذا الاتساع وانما هذا منك على جهة العصبية فقط

والا الفرنسية لا تخلو من ذلك ايضا

وانت قد تكلمت عن مادة النظر فلا نخرج عن مثالك

الفرنسي يقول هذا مثلا وقد يقول نحن لا نخرج عن مثالك

فنحن نقول ايضا هم ياتيك الانجليزي ايضا

فيقول لك وانا لا اخرج عما تقولان

فنحن ايضا عندنا لوك واتش السي الى اخره نحن نجيبهم بان هذا نحن لا ندفع ان في غير العربية هذا الترادف لا ننفع هذا لكنه قطعا لا يمكن ان يكون على الاتساع الموجود في لغة العرب السيف السيف ذكرت له العرب اسماء كثيرة حتى اوصل ابن خالويه اسماء السيف الى اربعين اسما

للسيف
آآ كثير منكم يعرف ان للاسد اسماء كثيرة جدا
العرب تقول آآ والسبع والليث والهزبر والغضنفر والقسورة والضمادم والضمضم والدرغام والسمة والضباث
اسماء كثيرة جدا
ائتوني بمثل هذا في غير لغة العرب
لهارون الرشيد سأل مرة الاصمعي عن قصيدة عن تفسير قصيدة قصيدة لابن حزام العكلي وهذه كان له قصيدة فيها آآ الغريب فيها من الغريب هذا الوحشي فيها شيء كثير منه الاصمعي فقال عجب هارون الرشيد من ساعة محفوظه فقال له يا يا اصمعي ان الغريب عندك لغير غريب فقال له يا امير المؤمنين وكيف لا اكون كذلك وانا احفظ وانا احفظ حاجة لسبعين اسما
حجرة
سبعون اسما للحجر
اش غتقولي انت الفرنسية؟ من من من الطرائف المتعلقة بهذا
لما دخل ابو العلاء المعري على المرتضى هذا كان احد على الشريف المرتضى وكان احد علماء العربية مشهور جدا وشيعي لكنه امام من الائمة العربية واهل السنة جميعا يدرسون كتبه الا يتقون كتبه في العربية لتشيعه؟ آآ آآ دخل ابو العلا على المرتضى
ابو العلاء رجل بصير اعمى
وآآ حلقة الشيخ المرتضى حلقة واسعة
فعثر ابو العلاء برجل احد الجالسين هذاك الجالس ما علم ان ذلك العاثر به ابو العلاء ولا انه اعمى فقال من هذا الكلب الذي ما رأني؟ فغ ابو العلاء وقال الكلب هو الذي لا يعرف للكلب سبعين اسما
هذا هو الكلب
تخيلوا نتوما الحجر له سبعون اسما
ها؟ السيف له اربعون اسما الكلب
هذه هذه مرذونات الأشياء هذه
فإذا صعدتم الى آآ ارتقيتم الى الاشياء التي لها شرف ولها اعتبار
كم يكون لها من اسماء؟ اذا كان المرذول يعني هذه الكثرة
فلما قال ابو العلاء المعري الكلب هو الذي لا يعرف للكلب سبعين اسما بقيت هذه معرة لكل

من اتى بعد المعري ولا يعرف للكلب سبعين اسما
فجاء السيوطي وآآ اراد ان يجمع هذه السبعين
وجمعا شيئا كثيرا منها لم يبلغ السبعين ولكن جمع مادة كثيرة ونظمها في رجز وسمى هذا الرجز التبري من معرة المعري هو الان يتبرأ خرج هو قال هو قد نظمها في يقول فيها حمد الاله دائم الولي ثم صلاته على النبي قد نقلت ثقات عن ابي العلا لما اتاي المرتضى ودخلا قال له شخص به قد عثر من ذلك الكلب الذي ما ابصر فقال في جوابه قولا جلي معبرا لذلك المجاهلي الكلب من لم يدري من اسمائه سبعين مومئا الى علائه
وقد تتبعت دواوين اللغة لعلني اجمعوا من ذا مبلغه فجئت من ذا عددا كثيرا وارتجي فيما بقي تيسيرا
وقد نظمت ذاك في هذا الرجز ليستفيده الذي عنه عجز
فسمه هديت بالتبري يا صاحي من معرة المعري
من ذاك او يذكر لك الأسماء
من ذاك آآ من ذلك الباقع ثم الوازع
والكلب والأبقاع ثم الزارع
وآآ الخيطل السخام ثم الأسد والعربج العجوز ثم الأعقد
الى اخره ما ذكر
فهذا يسير عندنا القطع بان هذه اللغة لغة متسعة جدا اتساعا ليس له نظير انا احدثكم في المفردات فاذا انتقلنا الى التراكيب زاد الاتساع لان المفردة كلمة واحدة قد تضعها العرب في مواطن وفي كل مواطن تقصد بها معنى فيزيد الاتساع بحيث يصير اتساعا لا يطاق
ولذلك صدق الشافعي رحمه الله حيث قال وما علمنا احاط بالعربية الا نبي
اما ان يحيط بها انسانين نعم
انه قال لارمقن الليلة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ارمقن الليلة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي صلاة؟ النفل

هو كان اللفظ عاما قد يحتمل الفرض والنفل ولكنه لا يحتاج الى ان يرمق الفرض لانه كان يراه بغير تكلف بل كان يصلي معه

يصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فهو يعلم صلاة صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في في الفرض

والذي يحتاج الى المعرفة هو صلاته في فالمقصود لارمقن صلاته اي نافلته

هنا سؤال

كيف يجيز لنفسه ان يرمق صلاة النبي صلى الله عليه وسلم؟ وقد يطلع على عورة من عورة النبي صلى الله عليه وسلم او على عورة من ان عندما ترمق فانت تنظر بترصد بحيث ان ذلك المنظور اليه لا علم له بما تفعل

فقد ترى منه ما لا يحب منك ما لا يحب ان تراه

وقد ترى من اهله ما لا ينبغي ان ترى

فكيف يجيز الصحابي نفسه مثل هذا

قالوا بعض العلماء يريد ان يجيب عن هذا فقال انما بدأ في النظر في الرموق

لما شرع النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة

فحينئذ انتفت خشية ان يطلع من النبي صلى الله عليه وسلم على ما لا ينبغي

قل هذا هذا عندنا فيه نظر هذا الكلام

لماذا؟ لانه لا تسعف فيه رواية الحديث

لانه قال هو لارمقن الليلة صلاة الرسول فبيت هذا

ثم توسد العتبة ثم قال فقام رسول يعني قيام النبي صلى الله عليه وسلم لصلاته اتى عقب نيته هو ان يرمق لصلاة النبي صلى الله عليه وسلم

فهذا اذا لا يمكنك ان تقول انه لم يرمق حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم فليسرفوا فيه ولا يساعد عليه الرواية

لكن قد يقال انه آآ انه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان خارج آآ حجرات الازواج

وحينئذ لا محظور في في وهذا سيأتي تلميح اليه فيما نستقبل ان شاء الله

نعم

قال فتوسدت عتبته او فسطاطه

قال فتوسدت عتبته او فسطاطه

الفسطاط هو من الشعر كالخيمة والبيت من الشعر حينئذ ما معنى قوله فتوسدت عتبته او

اصطاده؟ توسد العتبة مفهوم
العتبة توسل ولكن كيف يتوسد الفسطاط؟ توسد الخيمة معناه فتوسدت عتبته او عتابته مستطيل
واو هذه شك من الراوي عن زيد ابن خالد ايه ايهما قال زيد هل قال توسدت عتابته او قال
توسدت فسطاطه اي عتبة فسطاطه الشك من هذا الراوي والظاهر انه توسد عتبة الفسطاط وهذا
يدل النبي صلى الله عليه وسلم متى ينام في الفسطاط؟ متى يكون في الفسطاط؟ اذا كان مسافرا
ها واذا لم يكن مسافرا فهو ينام في في في حجرات الازواج
واذا كان مسافرا تأتى ان يرمق زيد بن خالد للصلاة لانه في الغالب لا يكون معه زوجاته
اه ولذلك فلذلك هذا ايضا وجه لان يقال انه الرسول صلى الله عليه وسلم لم يكن معه ازواجه
لانه كان في في سفر قد قد يقول قائل جرت عادة النبي صلى الله عليه وسلم في سفره ان يقرع
بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج معها
خرجت معه وسافر بها
حينئذ لا يندفع هذا الايراد انه لم يكن معه زوجة من ازواجه صلى الله عليه وسلم
ولكن قد يقال قد كان قد يكون في سفر غزو بحيث لا تكون معه زوجة من ازواج والله نعم
قال فتوسدت عتبته او فسطاطه
وهذا يعطيكم ما كان عليه
هذه القضية ليست خاصة بزيد ابن خالد الجهني
انما هذا كان دأب الناس في ذلك العهد
انهم كانوا يحبون ان ينظروا الى فعل النبي صلى الله عليه وسلم فيأتسوا به ويفعل مثله ويحاكوه
وآآ آآ هذا حرص على العلم فقد في الذين من بعدهم
نعم

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين طويل طويلتين طويلتين
قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين
العلماء تحدثوا عن روا يحيى بن يحيى في لهذا الحديث في موضعين
الموضع الاول ان انه ذكر ان اول ركعتين افتتح بهما النبي صلى الله عليه وسلم صلاته كانتا

طويلتين طويلتين طويلتين
وهذا هذا هذه الروايات رواية يحيى هذه لم يتابعه عليها احد من رواة الموطأ
سائر رواة الموطأ
يجعلون الركعتين الاوليين ركعتان ركعتان خفيفتان
اما الطويلتان فهما بعد الخفيفتان فما بعد الخفيفتين
كان كان النبي صلى الله عليه وسلم يفتتح صلاته بركعتين خفيفتين
فهذا من اوهام يحيى بن يحيى الليثي في رواية موضع
هذا الحديث رواه مسلم على الصواب
عن عن قتيبة بن سعيد عن باسناد الموطأ عن ما لك عن آآ عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن حزم عن ابيه ابي بكر عن آآ عبد الله بن ابن قيس عن زيد بن خالد باسناد الموطأ وذكر فيه انه آآ انه افتتح بركعة خفيفتين فروعوا الصواب
ومثل ذلك رواه ايضا الترمذي في شمائله عن معن عن مالك باسناد الموطأ
ومثل ذلك اذا رواه آآ ابو داوود في سننه عن القعدبي عن ما لك بسند الموطأ
كلهم يذكرون ان اول ركعتين كانتا خفيفتين وهذا يدل لهم رواه مسلم ايضا عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل آآ صلى ركعتين خفيفتين
وقال وفي مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم من الليل فليفتتح صلاته بركعتين خفيفتين
فهذا كله يدلكم على ان آآ يحيى بن يحيى وهم في هذا الموضع لما ذكر ان الاوليين طويلتان
الموضع الثاني الذي يتحدث عنه العلماء هو قوله طويلتين طويلتين طويلتين
وهذا الموضع حصل فيه خلاف بين الائمة
الباجي ابو الوليد الباجي اخطأ يحيى هم جميعا يخطئون يحيى
قال الباجي اخطأ يحيى
وقال صلى ركعتين طويلتين طويلتين
وسائر الرواة يذكر مرتين طويلتين طويلتين
هذا قول اذكروه
ابن عبد البر يقول اخطأ يحيى
فقال ركعتين طويلتين طويلتين
وسائر الرواة الموطأة على ثلاث

ما الفرق بين قاع الباشي؟ يعكسان القول
الذي ينسبه الباجي الى الى يحيى ينفيه عنه ابن عبدالبر
والذي ينسبه الباجي الى الباقين ينفيه ابن عن البر
مفهوم والذي ينسبه ابن عبد البر الى الى يحيى ينفيه البجل والذي ينسبه ابن عبدالبر الى الباقيين
فيه الباء فتعكس الباجي يقول يحيى اخطأ فقال ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين وسائر الرواة
يقولونها مرتين يقول اخطأ يحيى ذكرها مرتين طويلتين طويلة وسائر الرواة على ثلاثة
الصواب عن الحديث الان احدثكم عن سائر الرواة
خلينا نترك رواية يحي ثانيا سائر الرواة الصواب قول ابن عبد البر الباجي ينسب سائر الى رواية
طويلتين مرتين وابن عبد البر يقول يرونها ثلاثا الصواب ما قاله ابن عبد البر وان ان غير يحيى
من رواة الموطأ كلهم يقولون ركعتين طويلتين طويلتين
لا مع لكن القضية الان في قول في في رواية يحيى ابن الباهي يقول اخطأ يحيى رواها ثلاثا
ابن عبد البر يقول رواها مرتين ويحيى اختلف عليه فيه
رواه الرواة عنه ثلاثا ورواها رواة عنه اثنتين
ولذلك قال القاضي فاما رواية يحيى فعامة شيوخنا وشيوخهم انها كغيره
معناه وهذا نقل من القاضيات قد سمع موطأ مالك والصحيحين على آآ على طائفة عريضة من شيوخه
بنسخ عتيقة مسموعة موثوق بها
وهو يقول ذلك عن عن شيوخه وعن شيوخ شيوخه

(6/1)

عن عامتهم رواية يحيى كرواية غير معناه ذكرها ثلاثا
قال ورواه ابن عبد البر من طريق عبيد الله مرتين
فاذا عندما قال ابن عبد البر اخطأ يحيى فذكر طاولته مرتان
ذكر طاولتين ذكرها مرتين
فهذا من طريقه هو هكذا مروي هذا مرويه عن شيوخه
ولكن رويت عن عن يحيى كما عند سائر الرواة ثلاث مرات

فهذا تحقيق القول في هذه المسألة
فاذكروها لانه قد اذا تقرأ لابن عبد البار وما للباجي وما للزرقان الذي هو تابع فيه لابن عبد البر يعني قد تقعون في الحيرة فاذكروا هذا وان ابن عبد ان يحيى روي عنه بالوجهين الحرف الاول والله اعلم نعم ثم ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما انتم ترون ان ما صلاه رسول الله صلى الله عليه وسلم اولا اطول مما يليه
وهذا ملحظ استحبه الفقهاء يعني آآ انطلاقا من هذا الحديث وما في معناه
ان ما يصلى ابتداء من النوافل اطول مما يتلوه
وهذا الملحظ لوحظ ايضا في فرائض
وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطيل في الركعة الاولى ما لا يطيل بالثانية
ولذلك قال المالكية في فضائل الصلاة والركعة الاولى عن الاخرى اطل
نعم
ثم اوتر فتلك ثلاث عشرة ركعة
نعم
قال مالك رحمه الله باب الامر بالوتر
اختلف الفقهاء في حكم الوتر
فالجمهور المالكية والجمهور على ان الوتر مستحب آآ يتأكد استحبابه وانه ليس بفرط
وذهب الحنفية الى ان الوتر واجب
يأثم من تركه
اما المالكية والجمهور فيستدلون باحاديث منها حديث الباب حديث الذي سيأتي حديث عبادة ابن الصامت
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ خمس صلوات كتبهن الله على عباده
فهذا ينفي ان يجب واستدلوا ايضا بحديث الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما عن عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنهما انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل فالى الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقول
حتى اذا دنا فإذا هو يسأل عن الإسلام
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة

فقال له هل علي غيرهن؟ قال لا الا ان تطوع

وهذا ينفي ايضا ان يجب غير الصلوات الخمس

واستدلوا على ذلك ايضا بحديث آآ الصحيحين عن ابي ذر رضي الله عنه حديث المعراج لما فرضت الصلوات خمسين وما مكث النبي صلى الله عليه وسلم آآ يراجع ربه حتى سيرها خمسا

فقال ربنا سبحانه خمس وهي خمسون لا يبدل القول دين

فدل على ان غير الخمس لا تجب

والحاصل ان الاحاديث آآ في ان المفروض من الصلوات هي الخمس

كثيرة جدا

جدا وكلها يستدل بها اه الجمهور في هذا المقهى

الحنفية يستدلون بما رواه الامام احمد وابو داوود

عن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق فمن فمن لم يوتر فليس منا فمن لم يوتر فليس منا فمن لم يوتر فليس منا ويستدلون ايضا ما رواه ابو داوود عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله آآ اوتروا يا اهل القرآن فان الله وتر يحب الوتر

واستدلوا ايضا بما روى الامام احمد وغيره آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله قد زادكم صلاة وهي الوتر

فقالوا هذه الاحاديث وغيرها مما يدل على ان الوتر واجب

الجمهور يردون على استدلال الحنفية

يقولون هذا هذه الاحاديث تدل قد تدل على الوجوب

لو اتت منفردة

لكن لما اتت احاديث اخرى على انه لا يجب من الصلوات الا الصلوات الخمس

كل ما قد يدل على الوجوب من هذه الاحاديث التي ذكرتم فانما ينصرف الى الاستحباب الى شدة الاستحباب

تأكيد الاستحباب

واما قوله صلى الله عليه وسلم الوتر حق
الذي استدللتم به على الوجوه فليس صريحا كلمة حق ليست صريحة في الوجوه
وقد تطلق هذه الكلمة في الشريعة على ما ليس بواجب
يعني مع خلاف بين الفقهاء مثلا قوله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين حق على كل مسلم ان يغتسل كل سبعة ايام يوما
او ذاك النبي صلى الله عليه وسلم ان ذلك حق على كل مسلم
ان يغتسل كل سبعة ايام يوما
ولا يقال واجب
فمن مكث عشرة ايام من غير اغتسال لا يقال انه ترك واجبا واثم
طبعا هذا على الخلاف في اغتسال يوم الجمعة وقد تقدم ذلك
وآآ قال صلى الله عليه وسلم ثلاث حق على كل مسلم الغسل يوم الجمعة والسواك وان يمس من طيب ان وجد
وليس السواك والطيب واجبين وبعض وقد قيل ثلاث حق
واما قولهم بحديثه صلى الله عليه وسلم بقوله صلى الله عليه وسلم يا اهل القرآن اوتروا قالوا هذا امر والامر يفيد الوجوه فاننا نقول لهم ان هذا الحديث قرينته على عدم الوجوب في نفسه قرينته يحملها معه لان صلى الله عليه وسلم يقول يا اهل القرآن اوتروا
واهل القرآن عرفا هم حفاظه دون غيرهم
فلو كان هذا الامر واجبا
لما خص به النبي صلى الله عليه وسلم عن القرآن فقط
ولكان ولكن على من؟ فحيث خص به اهل القرآن دل ذلك على انه ليس بواجب
لكن قد يقال ان اهل القرآن هنا لا يقصد به حفظته
وانما يقصد بهم كل من امن به
يا اهل القرآن يا من امن بالقرآن وها حينئذ يكون عاما يدخل فيه كل المسلمون يدخل فيه كل المسلمون
لا يكون المسلمون
فالجواب ان الامام احمد روى عن علي رضي الله عنه هذا الحديث في رواية اخرى يقول فيها علي رضي الله عنه ان الوتر ليس بحتم كصلاتكم المكتوبة
وانما اوتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اوتروا يا اهل القرآن اوتروا فان الله يحب

الوتر
والراوي اعلم من غيره وهو يقول انه ليس بحتم
ليس كصلاتكم المكتوبة
واما قولهم ان الله استدللهم بقوله صلى الله عليه وسلم ان الله قد زادكم صلاة هم يرون ان هذه الزيادة زادكم صلاة اي زادكم فرضا الى الفرائض
نحن نقول ان هذا لا يلزم
وقد يكون زادنا سببا من اسباب الخير من اسباب القربى من اسباب زيادة العمل
ولا يكون ذلك حتما فرضا
ثم الجمهور يستدلون بقول الله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
فلو كان الوتر واجبا
لكانت الفرائض ست ولا تكون فيها صلاة وسطى حينئذ
هم؟ والجمهور يستدلون ايضا بحديث الصحيحين عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على راحلته وهذه شأن النوافل ليست شأن الفرائض الفرائض لا تصلى على الرواحل ولذلك في في الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ يسبح على راحلته حيثما توجهت به ويوتر عليها الا انه لا يصلي عليها المكتوبة
فهذا صريح ايضا ان الفرائض كان النبي صلى الله عليه وسلم ينزل فيصليها
فلو كان الوتر كذلك ما صلاها النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته
والجميع متفق انه صلى على رحمته
فهذه ايضا هذا كله مما يدل للجمهور ان الوتر ليس بواجب

ولذلك الاحاديث قلنا التي المذكورة كلها انما تدل على آآ شدة الاستحباب وتوكيد الاستحباب
ولذلك يقول المالكية في الوتر انه من السنن المؤكدة
يقول بشار والسنن المؤكدة اربع الوتر اولها
ومنها ارفع اي ارفع السنن المؤكدة واكدها وافضلها هي الوتر

كان السحنون رحمه الله يقول من ترك الوتر يؤدب
على ترك الوتر
هذا يدلكم على شدة ولا يؤدبون على ترك صلاة الضحى مثلا
هم
بعض المتأخرين من الحنفية ينفصلون عن هذا الذي ذكرناه
انفصالا فيه بعض النظر
يقولون كل ما ذكرتم من الاحاديث لا يلزمون شيء منها
يعني نقرها ولا نجحدها ونؤمن بها ولا نكفرها ولكن ليس شيء منها لازما لنا
لماذا؟ قالوا لاننا لا نقول ان الوتر فرض
وانه الفروض وانما نقول الوتر واجب لا فرض والفرق عظيم عندهم بين هكذا يقول ان الفرق
عندنا بين الفرض والواجب كالفرق بين السماء والارض
هذا من جهة الاصطلاح؟ نعم هم يجعلون الفرض ما دل عليه دليل قطعي والواجب ما دل عليه
دليل ظني
لكن هذا من جهة التعريف والماهية
اما من جهة الثمرة فليس يجوز عندهم ترك الفرض كما لا يجوز عندهم ترك الواجب
هذا ثمرة
ثمان قولهم
هم يقولون نحن نقول واجب يقول كثير من غيرنا مثلا ان صلاة العيدين واجبة
ولا يجعلونها سادسة الفرائض
والظاهرية يقولون تحية المسجد واجبة
ولا يجعلونها سادسة فرائض
فيقول نحن سبيلنا في في الوتر كسبيلهم في صلاة العيد والوتر
وتحية المسجد لكن مع ذلك هذا القول يأباه النقل عن علمائهم الكسالي رحمه الله هذا من ائمة
الحنفية له كتاب عظيم مرجع عند علماء الاحناف اسمه بدائع الصنائع في شرح الشرائع هذا
الكتاب يقول فيه ما يلي لما ذكر حديث ان الله زادكم صلاة قال والمزيد لا يتصور الا من جنس
المزيد اليه
يعني لا يتصور الا ان يزاد في الصلوات
الصلاة نوعان نفل وفرد الى ايهما يزاد؟ هذا الوتر الان الله تعالى زادنا صلاة الصلاة نوعان هل

هذا الوتر زيد الى النوافل؟ ام زيد الى الفرائض؟ قال هو انه لا يتصور ان يكون الزيادة في النوافل لماذا؟ لان النافلة لها حد النافلة لا حد لها

فكيف تزيد فيها؟ انت تفعل فيها ما تشاء

ولكن الفرائض مقدرة هي خمس

لا يمكنك ان تزيد فيها الا باذن ويشترع فهذه التي تتصور فيها الزيادة هي الفرائ ولذلك قال

فالزائد الزيادة في في المقدر وهو الفرض

وهذا صريح في انهم يرون الزيادة الى الفروض

وحيث لا تكون الى مجلسها فهي فرض

فاذا من يقول من الحنفية انهم ليقولون ليس ليس الوتر فرضا وانما واجب

الكتاب : مجلس الموطأ (107)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال مالك رحمه الله باب الامر بالوتر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحي مالك عن نافع وعبدالله بن دينار ان عبد الله بن عمر ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن نافع
نافع المولى ابن عمر متوفى سنة يساوي عشرة ومئة
الله ابن دينار مولى ابن عمر ايضا العدوي المدني الفقيه المقرئ تقدمت ترجمته ايضا امة سنة سبعين وعشرين نعم ومئة نعم عن عبد ابن عمر متى مات ابن عمر؟ شحال؟ اه ثلاث مئة وسبعين اعطنا ست مئة وسبعين
مم
ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى
تقدم لنا الكلام على هذا اللفظ قلنا ان مثنى هذا لفظ معدول عن العدد يراد به يراد باثنان اثنان اذا قيل مثنى فمعنى مثنى اثنان اثنان فعدل عن هذا عن لفظ العدد المكرر اريد ان يستغنى عن عن تكرار لفظ العدد فقيل مثنى فاذا قيل كما معنى مثنى فقل هو اثنان اثنان لا تقل مثنى هو اثنا انما هنا هو اثنان اثنان فاريد ان يستغنى عن عن تكرار العدد فعدل الى قولهم مثنى لكن قد تقولون قد كرر مثنا هنا صلاة النبي مثنى مثنى كرر للتأكيد فقط فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى

قوله صلى الله عليه وسلم قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى آآ فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى انتزعت منه مسائل من الفقه

نذكر منها خمس مسائل

المسألة الاولى هذا دليل لما تقدم عن انهم يكرهون في صلاة النافلة الزيادة على ركعتين

قد تقدم لنا ان المالكية يكرهون في النافلة ان يزاد فيها على ركعتين

قد قلت لكم ان البشار رحمة الله قال وكل مسنون ونفل فاعلمي من ركعتين ركعتين سلمي

والمالكية يستدلون بهذا الحديث آآ عن حديث ابن عمر ويستدلون بما رواه الامام احمد واصحاب السنن الاربعة عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

ولكن هذاك ما فيهش فإذا خشي احدكم الصبح

هذاك صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

واستدلوا ايضا بأحاديث كثيرة

اه احادي في احاديث عائشة واحاديث ابن عباس لما بات في بيت خالته ميمونة وحديث ابن عمر في رواتب النهار كلها فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم يسلم من كل ركعتين فقالوا يكره الزيادة على ركعتين وقد قلنا لكم ان هذا المذهب الذي لا يذهب اليه المالكية يشكل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم الليل قالت فكان يصلي تسع ركعات لا يجلس الا في الثامنة

فيذكر الله ويحمده ويدعوه ثم ينهض ولا يسلم

ثم يجلس في التاسعة فيسلم فيها

وهذا صريح جدا في انه كان يزيد على اثنتين

ويشكل على مذهب المالكية ايضا ما آآ الامام احمد آآ عنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر بخمس لا يجلس الا في اخرهن

وهذا ايضا في غاية الصراحة

ولذلك قلنا لكم ان انه ان الذي تجتمع به الادلة ان يقال اكثر صلاة النبي صلى الله عليه وسلم كانت من ركعتين ركعتين

هذا اكثر فعله صلى الله عليه وسلم بالليل والنهار

انه كان يصلي ركعتين ويسلم منه يسلم من كل ركعتين
فمن كان غالب فعله هذا
ثم اه زاد على الركعتين بين المرة والمرة فلا بأس وهذا مذهب تجتمع اه به الاحاديث ان شاء الله
المسألة الثانية وقد تقدمت ايضا قلنا لكم ان العلماء يقولون انه لا يوجد في قيام الليل حد ينتهى اليه
بحيث لا يزاد عليه ولا ينقص منه
لا يوجد في قيام الليل عدد لا يجوز الزيادة عليه ولا يجوز النقص منه
وقد قلنا لكم ان هذا قد حكي عليه اجماع ابن عبد البر وحكاه القاضي عياض وحكاه النووي
وغيرهم انه لا لا عدد محدود في صلاة الليل بحيث لا يجوز ان يزاد عليه ولا يجوز ان ينقص منه
وفي هذا الحديث ايضا دليل على ذلك
فقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
فيه دليل على على هذا لان النبي صلى الله عليه وسلم ماذا قال؟ جعل حد الصلاة هو ان يخشى احدنا طلوع الفجر
ولم يجعل حدها ان يبلغ احدنا عددا معينا
المسألة الثالثة في قوله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
هي جواز ان ي الوتر ركعة واحدة منفردة عما قبلها
لانه قال فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
وهذا موضع اختلف فيه العلماء
فمذهبنا ومذهب الشافعية والحنابلة انه يجوز ان ان يكون الوتر ركعة واحدة منفصلة عن الركعات التي تقدمتها
وذهب الحنفية الى ان الوتر لا يكون الا ثلاث ركعات لا يسلم الا في اخره
فخلفوا الجمهور في موضعين

الجمهور يقول يجوز ان يكون الوتر ركعة واحدة وهم يقولون لا يكون الا ثلاثا

والجمهور يقول يجوز ان ركعة واحدة منفردة عما قبلها وهم يقولون لا تكون الا متصلة بما قبلها

يعني ثلاث ركعات لا يسلم من ركعتين ثم يقوم الى الثالثة

بل ثلاث ركعات متصلات

الجمهور مالكية وغيرهم يستدلون احاديث منها ما تقدم في الموطأ وهو في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة

فاذا فإذا صرف الطاج على شقه الأيمن فهذا صريح قالت يوتر منها بواحدة ويستدلون أيضا بما تقدم في الموطأ وهو في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما لما بات في بيت خالته ميمونة وحكى قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الليلة

فقال فصلى ركعتين طويلتين طويلتين طويلتين

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما

ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم صلى ركعتين وهما دون اللتين قبلهما ثم اوتر فتلك ثلاث عشرة ركعة

فإذا جمعت ما صلى من الركعتين وطلبت وترا لابد ان يكون الوتر ركعة واحدة لتكون الركعات صلاه النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر ركعة

لابد لأنه ذكر خمس مرات ذكر مرة ركعتين طويلتين طويلتين

ثم ذكر خمس مرات ركع ثم صلى ركعتين وهما دون النتيجة قبلهما

فتلك اثنتي عشرة ركعة

فتلك فتلك اثنتا عشرة ركعة

ثم اوتر قال هو في تلك الثلاثة عشرة فيجب ان يكون الوتر واحدة وهي ظاهر النظم ظاهر السياق ان يكون الوتر منفصلا عما قبله لانه يقول ثم صلى ثم صلى ثم اوتر وثم انتم تعلمون انها تدل على التراخي فاذا وصل بين ركعتين وركعة فلا تراه

ويستدلون ايضا بحديث الباب في الموطأ وهو في الصحيحين ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى

وهو النبي صلى الله عليه وسلم يقول صلى ركعة واحدة

ويستدلون ايضا بما رواه ابو داوود والنسائي في سننيهما عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم

فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل

ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل

ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل

وهذا في غاية الصراحة

الحنفية رحم الله يستدلون بادلة

واذكروا ادلتهم لاننا سنناقشها ان شاء الله

فلا نحب ان ننسى دليلا نتركه من غير ان نناقشه

يستدلون بادلة منها ما رواه ابن ابي شيبة

عن الحسن البصري رحمه الله انه قال اجمع على ان الوتر ثلاث لا يسلم لا يسلم الا في اخرهم

واستدلوا بما رأوا الطحاوي

ان عمر بن عبدالعزيز آآ اثبت الوتر في المدينة بقول الفقهاء ثلاثا لا يسلم الا في اخرهم

ثم اسند الطحاوي الى ابي الزناد ان هذا هو قول الفقهاء السبعة

واستدلوا بما رواه البخاري تعليقا مجزوما به عن القاسم بن محمد بن ابي بكر انه قال ورأينا اناسا منذ ادركنا يوترون بثلاث واستدلوا بما يروى عن النبي صلى عليه وسلم انه قال لا فصل في الوتر

واستدلوا بما رواه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا صلى العشاء دخل بيته فصلى ركعتين ثم صلى رك اطول منهما ثم اوتر بثلاث

ولذلك قال احد علمائهم وهو الشيخ الحافظ العلامة الملا علي القاري رحمة الله عليه

قال لا يوجد ما يثبت الوتر بركعة واحدة منفردة في حديث صحيح ولا ضعيف

هذا مجمل ما اه استدلوا به

الطحاوي رحمة الله عليه اطال جدا في هذا في تقوية مذهبهم في شرح معه الاثار والحافظ العيني في شرحه لذلك الشرح اطال ايضا والشيخ الكندهلاوي يعني ويستدلون باثام كثيرة لكن هذه التي ذكرت لكم اقواها والجواب عنها كالاتي اما استدلوا به من قول الحسن البصري اجمع المسلمون على ان الوتر ثلاث ركعات لا يسلم الا في اخرهم

اذا اراد اذا كان معنى هذا الاجماع ان هذه ان هذه الصفة هي صفة من صف الوتر وانه يجوز غيرها فهذا لا اشكال فيه لا خلاف فيه مع الجمهور بل تقدم ما يدل عليه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قوله ومن ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل ولكن ان اريد بهذا الحكاية بحكاية الاجماع هذه ان هذه هي صفة الوتر وانه لا يجوز غيرها وان على هذا مضى الاجماع اجماع المسلمين فهذه حكاية باطلة

لا اقول ان فيها نظر انتم يعني انتم عهدتم مني انني لا لا اذكر مثل هذا في في مواطن خلاف نقول به نظر لكن اذا اريد ان هذا وهم يريدونه عندما عندما يذكروا الحنفية

هذا النقل عن الحسن البصري وانه اجمع المسلمون على ان الوتر ثلاث ركعات لا يسلم الا في اخره فالظاهر انهم يريدون ان هذا هو الذي هو الذي يكون وترا وغيره لا يجوز

فاذا اريد هذا فهذا باطل قطعا لا شك فيه

لماذا؟ لان كتب الرواية ودواوين السنة

الحاكية لمذاهب الصحابة فمن بعدهم من التابعين قاضية بخلاف هذا وهي بين ايدينا ليس شيء منها غائبا عنا اكثرها طبع موجود ومن اشهرها ما سيأتي ان شاء الله في الموطأ ان ابن عمر رضي الله عنهما قام ليلة فخشي ان يدركه صحف اوتر بواحدة

ومنها ما سيأتي في الموطأ وقد رواه الامام احمد ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان يصلي العشاء الاخرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يوتر بواحدة لا يزيد عليها

ومنها ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل له هل لك في امير المؤمنين معاوية؟ فما فما يثير الا بواحدة

ابن عباس اصاب انه فقيه

وفي رواية عند ابن ابي شيبة اصاب السنة

فكيف هذه هذه احاديث صريحة منقولة عن الصحابة؟ في انهم كانوا يوترون بواحدة
فكيف يقال بعد ذلك؟ اجمع المسلمون على ان اذا اريد به المعنى الثاني الذي ذكرت لكم اما استدلالهم بان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله اثبت الوتر بالمدينة بقول فقهائها انه ثلاث يسلم الا في اخرهم
واسند بعد ذلك الى عن ابي الى ابي الزناد انه قول الفقهاء السبعة
وقال الطحاوي عن ذلك فهذا قول من ذكرنا من علماء المدينة وفقهائها قد اجمعوا على ذلك وتابعهم عليه عمر بن عبدالعزيز
هذا القول فيه كالقول فيما تقدم
ان اريد به ان هذه صفة اجازها فقهاء المدينة
فهذا عندنا على الصحيح كما مضى
هذا لا ولا تعارض فيه مع ما نقلنا لكم من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن ان اريد به ان الفقهاء السبعة اجمعوا على ان الوتر يكون الا ثلاثا متصلة
لا يسلم الا في اخره
فهذا عندي فيه غاية البعد
كيف يصح هذا ومالك يخالفهم اجمع هؤلاء طبقة شيوخه وشيوخ شيوخه
فكيف يخالفهم اجمعين؟ وهو اعلم الناس بقضاياهم وفتاويهم واحوالهم واقوالهم وافعالهم
ثم يخالفهم هم مجمعون على ذلك وهو يذهب الى غير ما ذهبوا اليه هذا في غاية البعد في النظر في غاية البعد وهو كان من اتبع الناس لسلفه
بل كثير من من فتاواه انما كره ما كره ورد مرض لانه لم يدرج عليه من تقدمه ولم يكن في في معهود الناس قبله
فكيف يخالفهم اجمعين؟ على ان الاسناد الذي ذكره الطحاوي رحمه الله الى ابي الزناد فيه من تكلم في حفظه وفيه من آآ اختلط حفظه باخره وبينه اعنيه ان بالذكر خالد بن نزار الايلي
وعبدالرحمن بن وعبدالرحمن بن ابي الزناد
وهذان في اسناد الطحاوي الذي ذكر بهذه القضية
واما استدلالهم بما رواه البخاري
تعليقا عن بني محمد بن ابي بكر انه قال ورأينا اناسا منذ ادركنا يوترون بثلاث
فهذا ايضا فيه ان الوتر بثلاث كان معهودا عند من رأى القاسم بن ابو محمد
واذا كان من هم المقصود بهم الصحابة فهذا فيه دليل على جواز الوتر بثلاث متصلة وليس فيه

دليل على انحصار الجواز في هذه السورة هذه هي القضية هذا نحن لا نمنع ان ان يجوز الوتر بثلاث متصلة لكن نمنع ان لا يجوز الوتر بغيرها

وهذا لا يدل عليه قول القاسم في محمد ابي بكر

هو رأى ناس ثم الذي الذي يبين لكم ما اقول

البخاري اورد هذا الاثر

هذه قول القاسم هذا عقب حديث الباب عقب قول رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا اردت ان تنصرف اركع ركعة توتر لك ما قد زليت هذه رواية صحيح اركع ركعة توتر لك ما قد صليت عقب هذه عقب هذا الحديث الذي فيه الوتر بواحدة قال ذكر البخاري قال وقال القاسم ورأينا اناسا منذ ادركنا يوترون بثلاث كان القاسم يحكي اه يروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم انه في اسناد صحيح هو يروي حديث النبي صلى الله عليه وسلم اوتر بواحدة ثم يروي بعد ذلك قول القاسم انه ادرك اناسا يوترون بثلاث فيرى جواز هذا ويرى جواز هذا على ان هناك قضية اخرى وهي انه قول القاسم هذا ليس تمامه ليس مذكورا الان على التمام الحنفية يقولون يستدلون بقول قاسم ولكن يقفون هذا الموقف الذي ذكرت لكم

يستدلون بقوله ورأينا اناسا منذ ادركنا يؤثرون بثلاث

لكن القاسم لم كلامه عند هذا الحد لكلامه بقية في هذا الموضع

(4/1)

اثيرون ماذا يقول؟ الكون الخاصم

ولقد رأينا اناسا منذ ادركنا يوترون بثلاث وان كل اللواسع

وارجو ان لا يكون بشيء منه بأس الحنفية رحمة الله عليهم لا يذكرون هذا

لماذا؟ لأنه لا يدل على ما ذهبوا اليه

فهو هو يقول وان كل اللواسع اوتر بثلاث او تربية واحدة او تربي خمس

اللواسع وارجو ان لا يكون بشيء منه بأس

وهذا في غاية الظهور او قول جمهور

يعني هذا دليل الجمهور

واما استدلالهم بما يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا فصل في الوتر

فهذا حديث لا يعرف
لا يوجد في شيء من كتب الحديث
لا يوجد في لم اجده انا لم اعثر عليه في شيء من كتب الحديث التي نظرت فيها
بل ان الحافظ ابن آآ عبد الهادي الحنبلي له جزء صغير فيه احاديث حكم عليها شيخ شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله انه لا اصل لها غير موجودة ومنها هذا الحديث لا فصل في الوتر على انه لو كان حديثا موجودا لو كان حديثا موجودا ولو كان حديث صحيح هذا لا يدل لا دلالة فيه على ان الوتر الثلاث
يكون دليلا على انه لا يفصل في الوتر
لكن هل الوتر ثلاث ام هو خمس ام هو سبع؟ ليس هو تكون يكون لو صح يكون حجة قاصرة للحنفية ولا يكون حجة تامة
وامام استدلوا به مما رواه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى العشاء دخل بيته فصلى ركعتين ثم صلى ركعتين اطول منهما ثم اوتر بثلاث هذا ايضا الكلام فيه كالكلام فيما تقدم اولا هذا حديث اه ضعيف الاسناد ثم على فرض صحته هل يدل على انه لا يجوز الوتر بغير الثلاث؟ اعلموا ان افعال صلى الله عليه وسلم من جهة اصولية تدل على نوعين من الاحكام
تدل على يعني فعل النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على الاستحباب او يدل على الاباحة لا يدل على الوجوب
وخلافه لا يدل على التحريم
خلافه قد يدل على الكراهة
لكن خلاف فقط لا يدل على التحريم
فلا يمكنك ان تستدل بانه كان يصلي ثلاثا على تحريم عدم صلاة صلاتها خلاف ثلاث مفهوم الكلام؟ واما واما قول الحافظ الملا علي رحمة الله عليه المولا علي القاري وهذا من اكابر علماء الحنفية وهو من يعني من اكابر حفاظ الحديث وهذه غريبة ان يقول الا يوجد ما يثبت مفردة في حديث صحيح ولا ضعيف؟ هذه غريبة جدا منه
بل ثبت
قد ذكرنا بعدها حديث عائشة الذي في الصحيحين
كان النبي صلى الله عليه وسلم كان الرسول صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل احدى عشرة ركعة يوتر منها بواحدة

اي صراحة اكثر من هذا؟ قول قول اثر ابن عباس لما بات في بيت خالتي منى
قال ثم اوتر
وقد وقد عدا ثلاث عشرة ركعة واعدها تفصيل ركعتي ركعتي ركعتين الى اثنتي عشرة
ثم قال ثم اوتر فتلك ثلاث عشرة فلا يكون الا اوتر بواحدة
وصريح جدا قول حديث ابي ايوب في ابي داوود والنسائي
آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل
ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعل
ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل
في غاية الصراحة
حاجة حديث البخاري
حديث ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عن معاوية وقد ريء يوتر بركعة
فقال اصاب انه فقيه
وفي رواية قلت لكم اصاب السنة
وقد قال العراقي قول الصحابي من السنة او نحو امر حكم الرفع والرفع

(5/1)

كانها سنة من؟ سنة النبي صلى الله عليه وسلم
سعد ابن ابي وقاص كما سيأتي في الموطأ وكما في مسند الامام احمد انه كان يصلي العشاء الاخرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثم يوتر بواحدة لا يزيد عليها فهذه احاديث قولية عن النبي صلى الله عليه وسلم
وحيث فعليه عنه صلى الله عليه وسلم
وافق قوله صلى الله عليه وسلم فعله ثم احاديث تروي فعل اصحابه صلى الله عليه وسلم
كل ذلك تواطأ على اثبات ما نفاه الحافظ القاري رحمة الله عليه
ولهذا استبعدنا جدا هذا القول انه لا يتضح لي وجه قوله انا اقطع بانه لا يجهل هذا الذي اطلع عليه الناس
ولكن ما وجه قوله؟ الله اعلم

هذا مما استغلق علي فلم افهمه
لكن ظاهره يعني لا يوافق عليه بحال
فهذا كله يبين لنا آآ رجحان مذهب الجمهور
وانه يجوز ان يكون الوتر ركعة منفردة عما قبلها
لنا هنا بحث مع الحنفية رحمهم الله في هذا الحديث عن حديث الباب
قول النبي صلى الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
الحنفية يأولون هذا الحديث يقولون صلى ركعة واحدة الى ما تقدمها
فاذا خشي احدكم الصبح فليصلي ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
فليصلي ركعة واحدة الى ركعات الى الى ركعتين تقدمتها
ما الح لهم على هذا
آآ يعني شوفو آآ آآ دائما اقولها
هل تستسهل العلماء؟ لا تستصغروهم
الحنفية تحدثنا قلنا ذلك عن الظاهرية
اقوله عن جميع علماء المسلمين لا تستصغرهم لا تظنوا ان الناس تؤول حديثا يعني شهوة هوى رغبة لا هناك امور تحملها لو تأنيتم لما ابتسمتم حتى سمعتم آآ الحاملة على التأويل وان كنا يظهر لنا مرجوحيته لكن اعرفوا للرجال اقدارهم
هذا العلم دين الله سبحانه اغير من ان يستودعه قلوب وافئدة ناس لا يأبهون له ولا يقيمون له وزنا
ربنا اغيرني الله اعلم حيث يجعل رسالاته والعلماء ورثة الانبياء
فاقدروا الناس قدرهم بارك الله فيكم
ما الحامل لهم على هذا التأويل؟ الحامل لهم على هذا هو ما راه الطحاوي عن عقبة ابن مسلم قال سألت عبدالله بن عمر عن الوتر
فقال اتعرف وتر النهار؟ قال قلت نعم
صلاة المغرب
قال احسنت او قال صدقت
ثم قال ابن عمر بينا نحن في المسجد اذ قام رجل فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الوتر او سأله عن صلاة الليل
الشكل الراوي

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الليل مثنى مثنى فاذا خشي احدكم الصبح فليوتر بواحدة

قال حنفية رحمهم الله الا ترون ان عقبة ابن مسلم لما سأل عبدالله بن عمر عن وتر باي شيء اجابه؟ اجابه بان احاله على وتر النهار

قال اتعرف وتر النهار؟ قال نعم صلاة المغرب

هذا يعني لماذا يذكر له هذا قبل ان يأتيه بالحديث؟ قبل ان يرد له الحديث

لي له ان وتر الليل كوتر النهار

فكما انه لا يسلم من وتر النهار كذلك لا يسلم من وتر الليل

ولو لم يكن هذا هو المعنى لاي شيء يقول ابن عمر اتعرف مثل النهار؟ في اي شيء؟ ما الحامي له؟ اذا سألوه عن الوتر يقول صلاة الليل مثنى مثنى

لكن قالوا لما ذكر ابن عمر لهذا السائل لما سأله احاله الى وتر النهار كان هذا دليلا على ان وتر الليل عند ابن عمر كوتر النهار فكما انه لا يسلم من وتر النهار

كذلك فهمتم الان سبب ولذلك لما اتوهم هذا الحديث صلى ركعة واحدة قالوا صلى ركعة واحدة الى ركعتين كما يفعل في وتر النهار

هذا المذهب من الحنفية رحمة الله عليهم وعلى علماء المسلمين فيه نظر

لماذا؟ لاننا نقول لهم ان هذا خلقه ابن عمر نفسه

ولو صح هذا يعني لو صح هذا انتم هذا تتأولونه على ابن عمر

وابن عمر لم يصرح بهذا

لم يصرح بان وتر النهار عنده كوتر الليل من كل وجه

ينبغي انه اولا تعلمه سيأتي في موطأ ان شاء الله

ان ابن عمر ان ابن عمر رضي الله عنهما يرى شبها بين وتر الليل ووتر النهار

هو يرى شبها بينهما

سيأتينا ان شاء الله في موظف لكن لا يعني ذلك انه يشبهه في كل وجه عندما يقال فلان اسد

هل يشبه هل يشبهونه بالاسد؟ في وجه ام في كل وجه؟ يعني لا يقتضي لا تقتضي لا يقتضي

تشبيهنا لفلان بانه بالاسد لا يقتضي ذلك انه يشابه الاسد في بخر انفه في بخار فمه في كون له في كونه له ذيلان في كونه له اربع هذا يعني يكفينا له شبها من وجه واحد

مفهوم

فاذا كان يعني ابن عمر يشبه وتر النهار عند وتر وتر الليل لكنه لا يشبهه من كل وجه

لماذا؟ لان ابن عمر نفسه كان يخالف هذا الذي تتأولونه عليه

وكان اذا ركعتين سلما ثم صلى ركعة واحدة

وسيأتينا في موطأ انه كان يسلم بين الركعتين والركعة حتى يأمر خادمه ببعض حاجته

يعني يسلم من الركعتين ثم يأمر يا فلان ائتيني بكذا يا فلان كذا يا فلان افعلي كذا يا فلان

ثم يوتر بركعة

ولو كان هذا الحمل هذا التأويل الذي تأولتمه على ابن عمر صحيحا لما سلم ابن عمر من من ركعة في الليل كما انه لا يسلم من وتر النهار

فلما كان هذا الحمل غير يخالفه ابن نفسه دل على انه غير صحيح

المسألة الرابعة الرابعة

الرابعة

هي هذا الحديث قوله الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى فيه دليل على جواز صلاة الوتر ركعة واحدة فقط وهذا آآ موضع ايضا اختلف فيه الفقهاء

الخلاف هنا سيكون محصورا بين من؟ بين المالكية والشافعي والحنابلة

الحنفية لا يدخلون معنا في هذا الكلام لماذا؟ الحنفية يرون ان الوتر ثلاث

اذا بقي لنا المالكية والشافعية والحنابلة

هؤلاء يختلفون

شفهية الحنابلة يرون جواز يعني يرون جواز صلاة الوتر ركعة واحدة فقط في الليل كله ان لا تصلي شيئا الا ركعة واحدة للوتر والمالكية يخالفون في ذلك فيكرهون يصلي الانسان الوتر ركعة واحدة فقط

مقتصرا عليها

الحنفية الشافعية الحنابلة طبعا انتم مستوعبون ان الحنفية لا يدخلون في هذا

هذا واضح

هم

شفية الحنابلة يستدلون

آآ ما تقدم لنا من حديث ابي ايوب الانصاري عند ابي داوود والنسائي
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ الوتر حق على كل مسلم فمن احب ان يوتر بخمس فليفعل
ومن احب ان يوتر بثلاث فليفعله
ومن ان يوتر بواحدة فليفعل
ويستدلون بهذا البيت بهذا الحديث ايضا
حديث الباب
فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة
توتر له ما قصده
قالوا قالوا النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى ركعة واحدة
النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي ركعتين واحدة في الوتر

(7/1)

واستدلوا بما سيرويه مالك في الموطأ
الامام احمد في مسنده
آآ عن سعد ابن ابي وقاص انه كان يصلي العشاء الاخرة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ثم آآ يوتر بركعة لا يزيد عليها
واستدلوا بما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما لما سئل عن فعل معاوية فقال انه فقيه
وقت اصعب
واستدلوا بالنظر ايضا فقال اذا جاز ان يصلي ركعة واحدة منفردة عما قبلها
بمعنى واحد منفردا يعني سيدخل فيها بإحرام
هم؟ وسينصرف منها بسلام فهي منفردة عما تقدم
اذا جاز ان يصلي ركعة واحدة منفردة
فيجوز ان يصليها منفردة
مفهوم؟ يعني موج تعلقها بما قبلها
اذا كان سيدخل فيها باحرام
وسيخرج منها بسلام

سواء اوقعت عقب صلاة ام لم تقع عقب صلاة
ام وقعت عقب فراغ يعني عقب لا صلاة
مفهوم الكلام
يوم مالك رحمه الله كان يكره هذا
وكان يكره ان يصلي المصلين ركعة واحدة في الوتر
يقتصر عليها
وهو يستدل وتبعه المالكية طبعا واستدلوا بهذا
بهذا الحديث
قالوا ظاهره ظاهر جواز ان يصلي ان يوتر بواحدة ان يتقدمها شيء
كان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا خشي احدكم الصبح صلى واحد ركعة واحدة تتير له ما قد صلى معناه انه تقدم متى صنع؟ وذكر الامام يقول اي شيء تتر له الركعة؟ وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم توتر له ما قد صلى
هذا لم يصلي شيئا
فماذا توتر له تلك الركعة؟ مفهوم؟ واستدلوا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد كان يصلي احدى عشر ركعة وكان يصلي ثلاث عشرة ركعة يوتر منها بواحدة فكان وتره دائما يتقدمه صلاة
وهذا من المالكية قوي
الا ان مذهب الشافعية والحنابلية اقوى منه
لما سمعتم من الاحاديث؟ وهي احاديث صحيحة
ثم انه يصح ما استدلوا به
بها عليه
لكن الاكمل ان لا يقتصر المرء على ركعة واحدة في هذا الاكمل
ولذلك اختلف المالكية
هل ركعتين هل ركعتي الشفع؟ شرط صحتي في الوتر بواحدة؟ ام شرط كمال؟ البشار يقول آآ
والسنن المؤكدة اربع
اعلاها ومنها ارفع
بركعة جهرا ويقرأ فيها بقل هو الله وثريها
والركعتان الشفع شرط قبلها

هو البشار يقول وركعتا الشفع شرط وهذا بيت مكسور

وانا اقول والركعتان الشفع

يعني على كون الشفع بدلا من الركعة والركعتان الشفع شرط قبلها بالسبيح الاعلى وقل يا ايها

قوله هو شرط قبلها

الظاهر من النظم في الشرطية هنا شرطية الصحة

معناه ليجوز والوتر بواحد يجب ليصح الوتر بواحدة يجب تقدم ركعتين عليها

وهذا هذا الذي يدل عليه ظاهر النظم هو مذهب الباجي رحمة الله عليه وقال الباجي هذا هو المشهور في المذهب

يعني ان الوتر بواحدة شرط في صحته ان تتقدمه صلاة

لكن شراح مختصر شيخ الليل عند قول الشيخ خليل وكره وتر بواحدة

يقولون ان هذا شرط كمال وليس شرط صحة

(8/1)

انه يجوز الوتر بواحدة لكن الاكمل والافضل والاولى ان ان لا يقتصر عليها وابن الحاجب صنيعه في مختصره يدل على ان هذا هو المشهور في المذهب كانوا الان في هذه القضية عندنا مشهوران مشهور يشهره الباجي ومشهور يشهره ذو الحاجب ومن تبعه بشراح مختصر

وعلى كل حال فلا اكمل هو ان لا يقتصر على واحدة لان بذلك تجتمع الاحاديث

المسألة الخامسة لقوله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح فليوتر بواحدة

مجلس اليوم تمحض يفقه ما فيه لا اداب ولا المال انظروها الى بارك الله فيكم

انا الان جملة من من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني لا اه لا حد لما تستنبطه منها من الاحكام

ذكرنا خمس لانه نحب ان نتقدم شيئا في الموطأ

العربي يحكي ان فقهاء فاس اجتمعوا ليلة يتدارسون قول احنا دخلنا هادشي باش نديرو شوية الادب هنايا في في قول النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل النغير؟ حديث صحيح يا ابا عمير ما فعل النغير؟ لما قال استنبط منه فقهاء فاس اكثر من تسعين مسألة من فقه

اش هاد العجب؟ كلام النبي صلى الله عليه وسلم يعني آآ اوتيت جوامع شماع الحمال للمعاني

ولكن تتفتق اذهان العلماء الاستنباط واستدرار احكامنا اما احكام فقهية او الحكم او الاداب او
اه مسألة خامسة في قوله صلى الله عليه وسلم صلى ركعة واحدة توتي ما قد صلى؟ قالوا هذا
فيه دليل على ان اخر وقت صلاة الوتر هو طلوع الفجر

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما
قد صلى

معناه ان هذا الذي يخشى الصبح لما خشي طلوع الفجر اكان عليه ان يصلي ركعة

معنى ذلك انه لو طلع عليه الفجر ولم يصلي الوتر فاته الوتر

ولذلك قال اذا خشي احدكم الصبح ركعة معنى انه اذا ادركه الصبح فاته ذلك لان ولذلك كان
يخشاه وهذا اعني آآ ان وقت الوتر يخرج بطلوع الفجر هذا هو مذهب الحنفية رحمهم الله
بهذا في هذا الحديث

ويستدلون ايضا بما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري

رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتروا قبل ان تصبحوا

وفي رواية في الصحيح ايضا اوتروا قبل الصبح فقالوا هذا كله يدل على ان من اصبح ولم يوتر
فقد فاته الوتر

الجمهور من المالكية والشافعية الحنابلة

ي ان وقت الوتر ممتد الى ان تصلى الصبح

وممن اوتر بعد طلوع الفجر

لكن طبعا قبل قبل صلاة الصبح ممن اوتر بعد الفجر

عبدالله بن مسعود عبدالله بن عباس

وابو الدر وعائشة وغيرهم رضي الله عنهم

وآآ هذه المسألة ان شاء الله سنرجعها الى موضعها من الموطأ

لان الامام ما لك رحمه الله آآ قد اورد لها بابا وهو قريب ان شاء الله

باب الوتر بعد الفجر

الكتاب : مجلس الموطأ (108)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن

عن ابن محيريز ان رجلا من بني كنانة يدعى المخدجي سمع رجلا بالشام يكنى ابا محمد يقول

ان الوتر واجب فقال المخدجي فرحت الى عبادة الصامت فاعترضت له وهو رائح الى المسجد

فاخبرته بالذي قال ابو محمد

فقال عبادة كذب ابو محمد

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد

فمن جاء بهن لم يضيع منهن استخفافا بحقهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة

ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد القاضي الانصاري المعروف

متوفى سنة ثلاث واربعين ومئة عن محمد بن يحيى بن حبان فتح اللحاء يسهول عليكم ان تغلطوا

فيها لشهرة ابن حبان صاحب الصحيح

هذا بفتح الحاء محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ

الانصاري المدني التابعي فقيه القدوة كانت له حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان يفتي فيها

وكان ثقة كثيرة الحديث رحمة الله عليه

مات سنة احدى وعشرين ومئة

نعم

عن ابن محيريز

ابن وعبدالله بن محيريز آآ المكي المدني آآ ابو ابو محيريز آآ احد ائمة التابعين احد ساداتهم واحد العلماء العاملين الزهاد العابدين

اه نشأ في حجر ابي محذورة

المؤذن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان زوج امه

واه كان علامة زهدة عبادة

كان رجاء ابن حيوة وزير بني امية وكان له وزير صدق

كان يقول آآ ان كان اهل المدينة يعدون فيهم عبدالله بن عمر اماما فانا نعد فينا عبد الله بن محيريز اماما

هو كان من اهل الشام هذا ابن حيرز

وكان يقول رجاء ابن حيوة كان يقول ان يفخر علينا اهل المدينة بعابدهم عبد الله بن عمر فانا نفخر عليهم بعابدنا عبد الله بن محيريز

وكان الاوزاعي الامام الاوزاعي عالم الشام يقول اقتدوا بمثل ابن محيريز

فان الله لم يكن امة فيها مثل ابن محيرز

كانت يعني ذكره من يعرفه

فقال كانت فيه خصلتان يعز ان يجتمعا في احد

كان اذا بان له الحق لا يمكن ان يسكت عنه رضي من رضي وغضب من غضب

وكان من احرص الناس ان يكتم احسن ما عنده

الخصال الحسنة والتقوى والعبادات التي بينه وبين ربه كان من احرص الناس ان يكتمها وان يبقيها بينه وبين ربه ودخل مرة حانوتا ليشتري ثوبا فقال رجل لصاحب الحانوت هذا ابن محيريز فأحسن بيعه فغضب ابن محيريز وقال انما نريد ان نشتري بأموالنا ولا نريد ان نشتري بديننا ورأى مرة رجلا يساوم رجلا فيقول له لا والله بلى والله لا والله بلى والله فقاله ابن محيريز يا هذا لا يكون الله اهون بضاعتك عليك تنفق من الحليف ولا ستنفق من ذات يدك؟ وآآ غل انسان شيئا

الغلول تعرفونه؟ الغلول هو آآ ان يأخذ الانسان ان ياخذ انسان اه شيئا من الغنيمة قبل ان يقسمها امير الجيش بين المسلمين

فمن اختلس شيئا من المغنم قبل القسمة فهذا الغلول

وغل انسان شيئا فلما حضرته الوفاة امر بعض من شهده بان يسأل عنها ابن محيرز

فما افتى به عمل به

فجاء فبعد هلك هذاك ومات
فجاء الى ابن محيريز وقال له ان فلانا غل وسأل يعني ما يفعل في مثل هذا فقال له المحيريز سل غيري فقاله الرجل انه امر ان لا لك الا انت

(1/1)

فقال له ابن محيريز هل تستطيع ان تجمع ذلك الجيش؟ فقال الرجل كيف وقد تفرقوا؟ قال ابن محيرز ليس الا ذاك
غللت هذا خيطا للجيش كله الف الفين عشرة الاف لكل واحد منهم نصيب فيه تجمعهم وتقسم عليهم او او تسترضيهم
وصدق رحمة الله عليه وبر فان الغلول شيء خطير جدا شتي هاد الفتوى تدلكم على خطورته
فهم ابن محيريز ما الغلول؟ ففهمه هداك يقول له كيف وقد تفرق الناس؟ هل هل لاحد طاقة بجمعهم؟ كيف قد تفرقوا؟ قال ليس الا ذاك
وانا قلت لكم ان الغلول هو ان يؤخذ من من غنيمة الحرب بغنيمة الجهاد ان يؤخذ ان يستبد بشيء من تلك الغنيمة دون المسلمين
هذا الغرور في الاصل لكن العلماء يقيسون عليه كل من من مهر المسلمين خلسة عنهم
كل مال للمسلمين هم فيه شركة فاخذ منه على وجه الخلسة
فهو غلول
من هذاك المال ما يطلق في ما يطلق عليه في في الاصطلاح المعاصر مال الدولة المال العام
فكل من اخذ منه فهو غالي
وقال ربنا وما كان لنبي ان يغل
وفي قراءة ان يغل
ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة وقد روى البخاري عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما آآ قال كان رجل على ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم متاعه الذي يكون المتاع الذي يكون المسافر يسمى ثقلا هذا الرجل كان آآ كان مأمونا على على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم
فمات كان هذا الرجل يقال له كركرة وكركرة

مات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في النار

فنظروا فوجدوه غلى عباءة

عباءة وروى الامام مالك في موطأ الامام احمد في المسند عن زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه آآ خالق آآ مات رجل بخيبر فذكر ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فتغيرت وجوه القوم لانهم عاهدوا ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتأخر عن الصلاة على احد الا لعلة فلما قال صلوا على صاحبكم انكروا ذلك قال فتغيرت وجوه القوم فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك منهم قال ان صاحبكم غل في سبيل الله قال ففتشنا متاعه فوجدنا عنده خرزة من خرز يهود ما تساوي درهمين

درهمين

ويكون العاقبة هذه التي سمعتم

وروى شيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا

فذكر الغلول وعظمه وعظم امره

ثم قال لالفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء غله على رقباته له رغاء يقول يا رسول الله اغثني فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لاوفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة

يقول فيقول يا رسول الله اغثني

فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لاوفين احدكم يجيء يوم القيامة وعلى رقبته شاة لها ثغاء

فيقول يا رسول الله اغثني

فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لالفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نفس لها صياح

فيقول يا رسول الله اغثني

فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لاوفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق

فيقول يا رسول الله اغثني

فاقول لا املك لك شيئا قد ابلغتك

لاوفين احدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت

الفضة فيقول يا رسول الله اغثني فاقولا املك لك شيئا قد ابلغتك
ما حجتك ما عذرك؟ قد ابلغتك

وروى البخاري عن خولة رضي الله عنه قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان رجالا يتخوضون في مال الله بغير حق
لهم النار يوم القيامة
وفي رواية عند الترمذي رب متخوض فيما شاءت له نفسه مما وما لرسوله ليس لهم يوم القيامة الا النار
فالحذر الحذر من بسط الله يده من من ائتمنه الله على اموال المسلمين
فاستبد بها دونهم واخذها فيما له نفسه فالحذر الحذر ان الله يوم القيامة بالمرصاد
نسأل الله ان يسلمنا من الناس ويسلمنا ان يسلمهم منا
ونرجع الى ابن هذا ابن محيريز
قال رجاء بن حيوة نعيوا عبد الله ابن عمر ونحن في مجلس ابن محيريز
فقال ابن محيريز ان كنت لاعد بقاء عبد الله بن عمر امانا لاهل الارض
فقال رجاء ابن حيوة ثم اتانا نعي عبد الله بن محيريز فقلت يعني رجاء ابن حيوة ان كنت لاعد بقاء عبد الله بن محيريز امانا لاهل الارض
رحمة الله عليه مات سنة قيل قيل مات في خلافة ابن عبدالملك وخلافة الوليد بن عبدالملك كانت بين سنة ست وثمانين وست وتسعين
وقيل مات في خلافة عمر بن عبدالعزيز وكانت بين سنتي تسعين وتسعين واحدى ومئة
نعم
ان رجلا بني كنانة يدعى البخدجي
المخدجي او المخدجي بفتح الدال وكسرها روايتان
اختلف في هذا اللفظ
قال ابن عبد البر هذا ليس نسبا الى شيء من قبائل العرب
وانما هو لقب

كما تقول الأعرج الأعور تقول المخدجية والمخدجية فهو لقب وليس نسبة
لكن قال غير ابن عبد البر بل هو نسبة الى مخدج ابن الحارث وهو بطن من بني كنانة
وهذا المخدجي هذا الراوي ليس له في كتب الحديث الا هذا الحديث فقط فهو اذا مجهول
لكن الحديث آآ صحيح مشهور ورد باسانيد غير اسانيد اخرى ها هو مشهور صححه الحاكم
وابن حبان وابن عربي وابن عبد البر والالباني وغيرهم نعم
سمع رجلا بالشام الشام ثلاث اطلاقات
كان في القديم يطلق على الارض التي تشمل سوريا وفل ولبنان والاردن
نسأل الله ان يفرج عن اهلها
آآ هذه الاربع كانت هي الشام عند القدماء
ثم صارت الشام عند المعاصرين من غير ابناء سوريا تطلق على سوريا
والشام عند السوريين تطلق دمشق اه لكن طبعا المقصود بها هنا الاصطلاح الاول
نعم
سمع رجل بالشام يكنى ابا محمد
ابو محمد هذا صحابي مشهور
بدري اه لكنه اختلف في اسمه
آآ وارجح الاظهر انه ان اسمه مسعود بن اوس
او مسعود بن قيس
وعلى كل حال هو صحابي مشهور مشهور بكنيته
هذه ابي ابي محمد الشامي
الانصاري
والخلاف في اسمه نعم
يقول ان الوتر واجب
الوتر واجب على مذهبه
كما قال به الحنفية
وآآ يخالفهم في ذلك
المالكية والجمهور
نعم فقال المخدجي فرحت الى عبادة ابن الصامت

قال فرحت الى عبادة ابن الصامت
الرواح هو السير في وقت الرواح

(3/1)

والرواح هو الوقت فيما بين الى غروب الشمس هذا الرواح فمن قال راح فلان يقصد سار في هذا الوقت لكن قد يطلق الرواح ويراد به مطلق السير مطلق المشي ولعله المراد هنا والله اعلم

نعم

فقال فرحت الى عبادة ابن الصابت فاعترضت له وهو رائح الى المسجد فاخبرته بالذي قال ابو محمد

فقال عبادة كذب ابو محمد

عبادة ابن الصامت بن قيس بن اسرم بن ثعلبة بن ابن آآ ابن غنم ابن سالم ابن عوف ابن عمر ابن عوف ابن خزرج الانصاري الخزرجي الصحابي احد اعيان اهل بدر آآ بل شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو احد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة النقباء جمع نقيب النقيب هو العريف على القوم الذي يتعرف احوالهم وينقب عنها يفتش عنها وهؤلاء نفر الاثنى عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة كل جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم نقباء على قومهم يعرفونهم الاسلام

وكان منهم عبادة ابن الصامت

فهذا يدلكم على انه قديم الاسلام

وقد روى الشيخ عنه رضي الله عنه قال اني لم ينقب ليلة العقبة

بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الا نشرك بالله شيئا ولا نزني ولا نسرق ولا نقتل النفس التي حرم الله الا بالحق

ولا نعصي ولا ننتهب

فالجنة ان فعلنا ذلك وان غشينا من ذلك شيئا كان امر ذلك الى الله

وآآ عبيدة ابن الصامت آآ هو احد الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما صدقة

ثم قال له يوصيه اتق الله ابا الوليد

لا تأتي يوم لا تأتي يوم القيامة

ببعير على رقبتك له رغاء

ولا ببقرة رغاء ولا بشات لها فؤاد

فقال عبادة وان ذا لكذا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اي والذي نفسي بيده الا من رحم الله

فقال عبادة فوالله لا اعمل على اثنين ابدا

ولما كان عهد عمر كتب يزيد ابن ابن معاوية رضي الله عنه وكان عاملا لعمر على الشام

كتب الى عمر ان اهل الشام من يقرئهم القرآن ويفقههم في الدين

فبعث اليه عمر ابو الدرداء ومعاذ ابن جبل وعبادة ابن الصامت

فذهب عبادة الى فلسطين

وكان اول من ولي القضاء بها

وكان امارا بالمعروف

صداعا بالحق

لا يبالي في ذلك باله

انكر يوما على معاوية رضي الله عنه شيئا

وكان معاوية اذ ذاك واليا

لعمر على الشام

فانكر عليه شيئا ثم قال له بعد لا لا اساكنك في ارض

انا وانت لا نجتمع في ارض ابدا

ثم ذهب مغاضبا الى المدينة

فلما رأه عمر انكر وجوده في في المدينة وعهده به

في الشام فقال له ما اقدمك؟ فحكى له فقال له ارجع الى مكانك قبح الله ارضا لست فيها وامثالك

لا امرة له عليك

وعلى ذلك كان بعضهم يعرف لبعض قدره

روى الطبراني في الاوسط ان معاوية رضي الله عنه قام في الناس خطيبا فذكر الفرار من الطعام

وانتم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن ان يخرج من الارض التي نزل بها الطاعون فذكر لما معاوية الفرار من الطاعون

(4/1)

قام اليه عبيدة بن الصامت فقال له امك هند اعلم منك

فلم يجب معاوية

ان استقبله بهذا امام الناس وهو امير عليهم

فلم ي واكمل صلاته ثم انصرف ثم دعا عبادة

فلما دخلا عليه قال عبادة قال له معاوية الا تتقي الله وتستحي امامك؟ فقال عبادة الست اليس قد علمت اني بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخاف في الله لومة لائم

فخرج معاوية في العصر فصلى بالناس ثم اخذ المنبر وقال اني كنت حدثتكم حديثا ثم نظرت فاذا الحديث كما ذكر عبادة فاقتبسوا منه فهو افقه مني

رحمة الله عليه الترابي ديال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هو اللي رباهم

لما حضرته الوفاة قال اجمعوا لي موالي وجيراني وكل من كان يدخل علي

فجمعوا له

فقال ان هذا اليوم لا اراه الا اول الا اخر يوم الدنيا

واول ليلة في الاخرة

ولعله قد يكون فرط مني لبعضكم شيء بلساني او بيدي

وهو والله القصاص يوم القيامة

فمن كان في نفسه شيء فليقتص مني قبل ان تخرج نفسي

فقالوا له بل كنت والدا وكنت مؤدبا

فقال لهم اغفرتم لي كل ذلك؟ قالوا نعم

قال اللهم اشهد

ومتى رضي الله عنه؟ قيل سنة ثلاث وآآ اربع وثلاثين وقيل سنة خمس واربعين

من خطبه المأثورة التي تنقلت خطبة له لما دخل حمص خطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم

صلى على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الدنيا عرض حاضر يأكل منه البر والفاجر

وان الاخرة وعد صادق

يحكم فيه ملك قادر

وانكم معروضون على اعمالكم

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره

ومن يعمل مثل مثقال ذرة شرا يره وان للدنيا بنين وللاخرة بنين

فكونوا من ابناء الاخرة ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ام يتبعها بنوها يوم القيامة

نعم

فقال المخدجي فرحت الى عبادة ابن الصابت فاعترضت له وهو رائح الى المسجد فاخبرته بالذي قال ابو محمد فقال عبادة كذب ابو محمد

كذب ابو محمد

معنى اخطأ

قلنا ان كذبة تطلق على على الخطأ وتطلق على الكذب المعروف

لكن ان لماذا قلنا هنا انه يقصد بكذبة اخطأ؟ لان ابا محمد قلت لكم هو رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بل هو من من اهل بدر

فيبعد في في النظر ان يقال في رجل هذا شأنه كذب ان يستقبل بمثل هذا

ولذلك قلنا آآ الاختيار ان المقصود بذلك اخطأ ومما يدل على ذلك ايضا ان جواب ابي محمد فتوى

والذي يخطئ في فتواه يقال له اخطأ ولا يقال له كذب

وعلى ان بعض اهل اللغة يقول ان اهل الحجاز يطلقون له كذب على على اخطاء مطلقا

من اخطأ قالوا له كذب عبادة رجل حجازي

هم

نعم

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد

قال عبادة سمعت الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد

هذا يستدل به عباده على ان غير هذه الخمس لا تجب

لانه هو يذكر هذا الحديث في معرض قول ابي محمد ان الوتر واجب

فقاله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول خمس صلوات اوجبهن الله على عباده وفرضهن الله عليه معناه ان غير هذه الخمس من الصلوات ليس بواجب ومنها ومنها الوتر لكن انتزاع هذا الحكم من هذا الدليل هو من جهة مفهومه هو من جهة المفهوم

انتم تعلمون ان النص من القرآن او من السنة

يدل من ثلاث يدل له ثلاث انواع من الدلالة

دلالة بمنطوقه ودلالة بمفهومه ودلالة بضرورة ومعقوله هذه الثالثة خليوها طويلة شوية الكلام فيها لكن دنايته بالمنطوق هو ما يدل عليه اللفظ ما يدل عليه النطق

قال ربنا ولا تقل لهما اف

يعني النطق على اي شيء يدل؟ يدل على التأفيف

ولا يدل على شيء اخر

مطلقا

هذا الذي يدل علينا

انك لا تقول لوالديك انك لا تقول لوالديك اف

هذا الذي يدل عليه النطق

لكن دلالة الاخرى ما وراء النطق هي مفهوم

هذا المفهوم

فهمنا عندما نهي عن اوف فهمنا انه ان غير ذلك من انواع الايذاء لا تجوز ايضا

لا يجوز الضرب لا يجوز الشتم لا يجوز النظر شذرا لان ذلك كله في معناه

هل ولكن هل النهي عن ايذائهما بغير اف مستفاد من النطق؟ هو ليس مستفاد مستفاد من من المفهوم

وهذا المفهوم يعني هذا الان هذا المفهوم الذي ذكرناه هو مفهوم موافقة

مفهومه قسمان

اما مفهوم الموافقة واما مفهوم مخالفة

الان عندما قلنا لا يجوز ان تؤذي واليك اي نوع من انواع الايذاء من غير اف

هذا مفهوم موافقة ام ليس بمفهومها؟ هل مفهوم موافقة

لكن عندنا مفهوم اخر نوع اخر انواع المفاهيم مفهوم مخالفة

مثلا عندما يقول ربنا ثم اتموا الصيام الى الليل النطق على اي شيء يدل؟ على وجوب اتمام الصوم الى الليل

هل يتعرض النطق الى ما تفعله بعد بعد الليل؟ بعد الغروب

النطق لا يتعرض لهذا

انما الذي يفهم الذي يتعرض اليه هو مفهوم هذا النص مفهوم

واضح ولا حكام؟ مفهوم النص يقول لك بعد الليل كل بعد الغروب كل

ثم اتموا الصيام الى النطق معناه بعد هداك الوقت ماذا نفعل؟ تاكل ولكن ما الذي دلك على هذا؟ المفهوم هل هذا مفهوم؟ وافقاه مفهوم مخالفة هذا مفهوم مخالفة لأن المنطوق ما هو؟ هو هو تحريم الأكل بعده هو اباحة الاكل

فهذا مفهوم المخالفة

هذه مفهوم مخالفة عشرة انواع

هذه العشرة جمعها ابن غازي المكناسي رحمة الله عليه في بيت واحد

قال صف واشترط علل ولقب وعد ظرفين وحصر مفهوم الشرط مفهوم اللقب مفهوم الزمن مفهوم الفكان مفهوم الصفة مفهوم الغاية الى اخره عشرة مفاهيم هذا الان الحكم ان الوتر ليس بواجب انتزاعه من هذا الدليل بمفهوم العدد لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال خمس صلوات كتبه الله كتبهن الله على عباد مفهوم مخالفة هذا ان غير الخمس لا تجب لكن نحن قلنا ان الخلاف في هذا بين المالكية بين الحنفية والجمهور الحنفية تستدل عليهم بهذا الدليل لا يقبلونه

لماذا؟ لانهم لا يقولون بمفاهيم المخالفة اصلا

مفهوم المخالفة؟ هذا يقول به من الاصوليين المالكية والشافعية والحنابلة

اما اما الحنفية فلا يقومون به

ومن تقرر في علم المناظرة والجدل ان الحجة يجب ان تكون مقبولة عند الخصمين عند المتناظرين وهذه حجة لا يقبلها المناظر لانه لا يقول بمفاهيم المخالفة اصلا لذلك قال ابن عاصم الغرناطي رحمة الله عليه وان يكون في حكمه قد خالفه فذلك المفهوم ذو المخالفة

وسمي الدليل وسمي الدليل للخطاب وخصه النعمان باجتناب النعمان ايوة نعمان ابن ثابت ابو حنيفة وخصه النعمان باجتنابي ومالك قال به والشافعي وليس في المفهوم خوف مانع اخر ما قال رحمه الله

نعم

خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد

فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفافا بحقهن

ثم جاء بهم ولم يضيع شيئا من حقهن استخفافا بهم

استخفافا

هذا معناها افتقارا وتهاونا بهم

مأخوذ من الخفة انت اذا اعددت الشيء ثقيلا عظيم القدر عندك اعرته اهتماما ووفيته حقه وقدرته قدره

لكن اذا اعتبرته هينا خفيف الوطأة احتقرته واستهنت به

فمن ذلك قيل استخفافا

يعني هو خفيف الوطأة عندك

ولذلك كان مآل ذلك الى التهاون به واحتقاره

هو النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ترك ومن لم يضيع شيئا ومن حقهن استخفافا بهم

احترازا من تضييع شيء من الصلاة

على غير جهة الاستخفاف

يعني قد تضيع شيئا من الصلاة نسيانا

هم؟ سهوا

فلا تدخلوا حينئذ في هذا الوعيد

ها؟ لانه احيانا قد تنسى شيئا من الصلاة

ولا ولا تتذكر انك قد نسيت وتنصرف

ويبقى ذلك الصلاة مكتوب فيها ذلك النقص

الى يوم القيامة لا تتداركها لانك لا تتذكر ذلك اطلاقا

فهل هذا يدخل في الحديث؟ لا لا يدخل لأن ليس ذلك على سبيل الإستخفاف

انما هو على سبيل النسيان

نعم

فمن جاء بهن لم يضيع منهن شيئا استخفاف بحقهن
كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة
كان له عند الله ان يدخله الجنة
عهد الله ميثاقه وعهد الله سبحانه لا يخلف ابدا
وهذا حديث عظيم جدا جدا
هذا من المبشرات للقوم المصلين
خمس صلوات
اليست بشارة عظيمة تنال بخمس صلوات عهدا من الله ان يدخلك الجنة
اليس يتجلى في هذا كرم الكريم سبحانه؟ شناهي خمسة الصلوات؟ شناهي؟ ايوا يعطيك الله عليها ميثاقا ان يدخلك الجنة
الحمد لله
هذا من فضل ربنا سبحانه وهذا يدلكم على عظم هذه العبادة
هذه العبادة التي هي التي هي الصلاة التي فرح بها المؤمنون فرحا عظيما جدا لانهم رأوها نعمة تعديلها نعمة اخرى من نعم الله تعالى
ربنا سبحانه لم يفرض على عباده فريضة بعد ان امرهم بتوحيده واخلاص العبادة له
الا بالصلاة
هي اول عبادة نص عليها بالاسم واخبرنا الله تعالى هذه الامة ان هذا شأنه مع الامم قبلها قبل ان يبعث فيهم رسولهم آآ محمدا صلى الله عليه وسلم
وانتم تقرأون قول ربنا لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين حتى تأتيهم البينة زيد رسول من الله يتلو صحفا مطهرة فيها كتب قيمة زيد وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حن ويقيموا الصلاة
هي العبادة التي اول فرض نص عليه بالاسم بعد توحيده سبحانه واخلاص العبادة له
فهذا دلكم على عظيم شأنها لها شأن ليس لغيرها

شوفوا هنا واحد القضية ربنا سبحانه قرب نبيه موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم قربه نجيا
كلمه تكليما فكان اول شيء امره بعد ان امره بتوحيد العبادة له
الصلاة
تقرأون قول الله تعالى
وهل اتاك حديث موسى؟ اذ رأى نارا فقال لاهلهم كثوا اني انست نارا
لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما اتاها نودي يا موسى اني يا انا ربك فاخلعنا
عليك انك بالواد المقدس طوى وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني
واقم الصلاة بالنص بعد ان يوحده ان يصلي
قضية اخرى مرتبطة بهذه داخلة في قصة موسى عليه السلام
السحر كانوا متمردين عاصين يعبدون فرعون ويحلفون به قالوا بعزة فرعون انا نحن غالبون
يحلفون به تعظيما له وعبادة الله ولم يأتيهم قبل موسى ولا اقرأ كتابا منزه من السماء قبل التوراة
فلما امر الله تعالى رسوله بان يلقي عصاه
فتلقفت عصيهم وحبالهم
ورأوا وهم ان ذلك ليس من قبيل السحر وليس من قبيل فعل البشر اصلا
ماذا فعلوا؟ لم لا انا قلت لكم ما اتاهم ما اتاهم رسول ولا قرأوا كتابا
لكن الذي الهموه ليت به ربهم ان خروا سجدا
السجود الذي هو من اعظم اركان الصلاة
ففزعوا الى الصلاة وهي مفزع كل منيب
ثم بعد ذلك ربنا يقول يأمر موسى واوحينا الى موسى واخيه ان تبوأ لقوم بمصر بيوتهم واجعلوا
بيوتكم قبلة واقيموا الصلاة
شأنها عجيب جدا هذه الصلاة
في القرآن اشارات قصة عجيبة اخرى هذه قصة سحرة قصة عجيبة جدا هذا الالهام الى السجود
الذي اعظم اركان الصلاة
الا يدلكم على عظيم قدرها؟ سليمان عليه وعلى نبينا السلام
اعجبه ما اوتيه من من الخيل
فاستعرضها ينظر اليها حتى غربت الشمس وفاتته صلاة العصر
فماذا فعل؟ قال ربنا ووهبنا لداوود سليمان نعم العبد انه اواب
اذ عرض عليه بالعشي الجياد فقال اني احببت حب الخير هذه الخيل عن ذكر ربي حتى توارت

بالحجاب الشمس غربات ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق السوق السوق جمع ساق الخيل واعناقها بدأ خيله ويضرب اعناقها

فقتلها جميعا

لماذا؟ لانها شغلته عن ذكر الله وعن الصلاة

فلما الان هاديك الخيل كانت سببا في ادخال السرور على نفسه

فهو غم نفسه بذلك السبب الذي كان يدخل عليه السرور

لان ذلك السبب هو الذي كان سببا له في تفريطه في الصلاة

العجب اين هو؟ انه لما غم نفسه بهذا وعرق بذكر الخيل عوضه الله الريح

وهي اسرع من الخير

وهي اعظم شأن وهي اعجب في الاحدوثة

واحد كان عندو الف الخيل ولا الفين الخيل

منو كتب يعني امثاله كثر

لكن واحد سخرت له الريح تحمله

ايهما اعجب فكان يصبح في بيت المقدس ويقين فيه الصخر في فارس وبينهما مسيرة شهر للمسرع ويبيت في كابول وبينهما مسيرة شهر وفي ذلك قول قول ربنا ولسليمان الريح غدوها شهر ورواحها شهر

في الغدوة هي شهر شهر المسرع

باش؟ بسبب الصلاة

الصلاة

نعم

قال ربنا لما اسكن ابراهيم عليه السلام هاجر وابنها قال ربياني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ربنا اطعمهم واسقهم ربنا ليقيموا الصلاة اول شيء ابدأ به

اذا اقمت الصلاة اذا اقمتها لا اقول لك اذا صليتها فأقمتها تأتيك الخيرات ربنا ليقيموا الصلاة بعد ذلك فاجعل افئدة من الناس تهوي اليه بدأ بها بها

فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون
ربنا انك تعلم ما نخفي وما نعلن
وما يخفى على الله من شيء في الارض ولا في السماء
الحمد لله الذي وهبني على الكبر اسماعيل واسحاق
ان ربي لسمع الدعاء
ربي اجعلني مقيم الصلاة ومن ذريته
واختم بها
نبي مدح ربنا عباده باي شيء بدأ مدحه؟ قد افلح المؤمنون
الذين هم في صلات اول عمل من اعمالهم تأهلوا به لمدح ربهم انهم خاشعون في صلاتهم
ويختم بذلك ايضا قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو
معرضون والذين هم للزكاة فاعلون
والذين هم لفروجهم الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين
فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون
والذين هم لامانتهم وعهدهم راعون
والذين هم على صلواتهم يحافظون
عرفتي؟ اولئك هم الوارثون
ربنا ذكر ان الانسان هلوع اذا مسه الشر جزع واذا مسه الخير منع ولم يبرئ احدا من هذين
الخلقين المذمومين الا المصلين
ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا الا المصلين
وبدا بهم ويختم بهم ايضا
يعني ان في ذلك لعبرة
الى المصلين الذين هم على صلاتهم الذين هم على صلاتهم دائمون والذين زد والذين في
اموالهم حق معلول للسائل والمحروم والذين يصدقون بيوم الدين والذين هم اش؟ والذين من
عذاب ربهم مشفقون ان عذاب ربهم غير مأمون
والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى
رأى ذلك فاولئك هم عدون
والذين هم بشهادة والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
والذين هم بشهادتهم قائمون

وال على صلاتهم يحافظون
اولئك في جنات مقابر
هذه الصلاة
الاشارات في الصلاة في القرآن كثيرة
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الجنة الصالح
مفتاح الجنة الصلاة
النبي صلى الله عليه وسلم حببت اليه الطاعات
حببت اليه الطاعات
لكن جعلت قرات عينه في الصلاة
ولذلك الناس كانوا هذا الناس الذين تقدمون كانوا يفهمون هذا
عبد الله بن الزبير لما حوصر في مكة وكان الحجاج يقذف الكعبة بالمنجنيق
قالوا في ترجمته اصاب هو يصلي في الكعبة والكعبة تضرب بالحجارة تهدم جدرانها وهو يصلي في في بجانبها بجانب جدارها والحجر يتساقط وهو لا يبالي باله بل لا يشعر به
قالوا مرة اصاب حجر ثوبه فما احس به
الامور عجيب جدا
متى متى نحس نحن بهذا الذي احسه؟ وهل ندرك هذا قبل ان نموت؟ انا اذا لمحرومون
كان الحمام حمام الحرم يحسب عبدالله بن الزبير جدارا من جدران الحرام
لطول صلاته قيامه وركوعه وسجوده يحسبه جدارا من الجدران فيأتيه على كتفه ويأتي على رأسه
لكثرة مكثه وسكونه وعدم وحركة حركتي
قالوا ان ابا زرعة الرازي رحمه الله صلى في مسجده عشرين عاما

جاء يوما آآ طائفة من اهل الحديث
يريدون ان يحدثهم فوجدوه يصلي فانتظروا حتى انتهى فلما انتهى سألوه قالوا ما تقول في الكتابة في المحاريب؟ فقال ابو زرعة قد كره ذلك بعض من مضى

فقالوا هذا الكتابة في محرابك الم ترها

عشرون سنة وهو سني

ما شاف الكتابة فقال سبحان الله رجل يقف بين يدي ربه ينظر الذي بين يديه انا قلت لكم هؤلاء ناس فهموا الصلاة فهموها عرفوها معراج القرب الى الله غر هذه الصلاة يا اخواني غريبة انت

تنزل نزولك ارتفاع

اقرب ما يكون العبد الى ربه وهو ساجد

ذلك النزول في عين الناس ارتفاع وقرب في عين الله

والى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (109)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي بكر ابن عمر عن سعيد ابن يسار قال كنت اسير مع عبد الله ابن عمر بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت ثم ادركته
فقال لي عبد الله بن عمر اين كنت؟ فقلت له خشيت الصبح فنزلت فاوترت
فقال عبد الله اليس لك في رسول الله اسوة؟ فقال بلى والله
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن ما لك عن تقولون بن عمر هم هكذا تقولون عن ابي بكر ابن عمر الواقع ان هذه ليست رواية يحيى انما رواية يحيى عن ابي بكر بن عامر وكيف تفرقون بين عمر وعمر؟ بالواو لابد ان من زيادة الواو لابد عن ابي بكر بن عمرو هذه رواية يحيى وهذا غلط لكن يجب ان تبقوه نحن الان نتحدث عن روايات يحي من طريق ابنه عبيد الله بن يحيى
فيها اوهام قد مر لنا بعض هذه الاوهام
وفيها اخطاء في الاسانيد
لا ينبغي ان تصلح
لا ينبغي ان تصححوا رجال الغلط
بل ينبغي الاشارة اليه وابقاؤه
لماذا؟ لانه اذا صحح وزال الغلط واندثر سيأتي على الناس زمان يجدون مثلا في كتب الشراح الاولين
هذا غلط من يحيى وهذا غلط من من يحيى ويقول اين الغلط؟ فلا يكون فيحدث ايهام عظيم

وتذهب يعني يحدث ليس من حقك ان تصحح رواية يحيى ومن حقك ان ترويها وان تذكر اخطاءها كما ذكر الناس الان ابن عبد البر رواها عياض روا والباجي رواها هؤلاء الذين وصلونا والبوني رواها واليفراني رواها ابن حبيب هؤلاء الذين وصلتنا كتبهم ارأيتم قط احدا احدهم واحدا منهم صححه قال لا لا ينبغي ان يكون هذين نعم كلهم يذكرون الخطأ ولكن يبقون الرواية كما هي وهذه هي امانة هذه الامة

رأيتم الامانة هي هادي

ولذلك كان العلماء بعضهم يوصي عندما يكتب كتابا يقول للقارئ اذا رأيت غلطا فيه فصحح جنبا لا تصحح كلامي

قال محشيك لامية الافعال آآ وانني ابتغي ممن رأى خللا فيما انتدبت له ان يصلح الخلل اذا تيقنه جنبا

جنبا ولا يصحح لي كلامي

مفهوم؟ ليبقيك نادي كما هو وكذلك قال آآ الشاطبي في الحرز وان كان خرق فالدرك بفضلة من الحلم وليصلحه من جاد مقوالا ولكن هاديك وليصلحه لا يصلحه في الصلب وانما يصلح في في الحاشية وهذا فعله الناس صححه اصطلحوه يعني اصلحوه هذاك ابن ابي شامة اصلح وغيره من الناس اصلحوا من تحدثوا عن الشاطبية ولكنهم لم يضربوا ما في كلام الشاطبي ويكتبوا ويضعوا موضعه كلاما وهذا مثله

هذا الذي اقول لكم ان هذه الرواية عن عن يحيى عن عبيد الله عن يحيى ابيه عن ما لك عن ابي بكر بن عامر

هذه رواية يحيى

الناس نبهوا على انها غلط

ولذلك ترون مثلا محققي ترون الذين حققوا طبعا ماذا يصنعون؟ يكتبون الصواب وفعلهم غلط اين يكتبون الصواب؟ يكتبون الصواب في صلب الكتاب

وهذا غلط

لان انت تحقق الرواية ينبغي ان تترك الرواية كما هي حقق رواية يحيى لا تحقق لي الصواب فيها لا حققي الرواية والصواب اكتبوا جنبا في الحاشية في الطرة كما كان يكتب الاقدام في الجنب ولهذا اقول لكم وانتم ترون الان القضية مشكلة هادي كلكم يقرأ عن ابي بكر ابن عمر ورواية مع ان هذا هو الصواب الصواب في الرواية ابو بكر بن عمر هذا الصواب ولكنه خطأ في رواية يحيى من طريق عبيد الله مفهوم ورواية عبيد رواية يحيى بن طارق ابنه مالك عن ابي بكر بن

عامر هذا الصواب صواب هذه الرواية الان هذا الذي هو الصواب في الرواية يعني في رواية يحيى خطأ

(1/1)

ياكما تلفتو ليا بين الصواب والخطأ نقول ليكم صواب الخطأ واش متبعين معايا؟ اه هذا الذي هو رواية يحيى
من طريق ابنه عبيد الله هذا خطأ
لأن هذا الحديث لا يرويه ابو بكر بن عمرو لأنه عند الإطلاق عند اطلاق ابي بكر بن من هو؟
هو ابو بكر بن محمد بن محمد بن عامر بن حزم
وليس هذا الحديث من روايته
انما هذا الحديث من رواية ابو بكر آآ من رواية آآ ابي بكر بني عمر بن عبدالرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
هذا هو الصواب
لذلك قال ونحن نقول هذا خطأ ليس من اخطاء يحيى الليثي
وانما من اخطاء ابنه عبيد الله ابن يحيى
لماذا نقول هذا؟ لان بعض الرواة عن يحيى الليثي الرواة عن يحيى الليثي لا اقول لكم عن مالك لان بعض الرواة عن يحيى رواه على الصواب
اللي هو ابو بكر بن عمر بن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
بن وضاح الاندلسي القرطبي
احد الر رواة الموطأ من طريق يحيى من طريق يحيى الليثي رواه هكذا على الصواب
وكذلك سائر الرواة عن مالك
يرونه آآ يقولون ابو بكر بن عمر
بل سائر رواة الصحيحين ايضا ممن وهذا الحديث في الصحيحين من طريق ما لك كلهم يروي كلهم يقول ابو بكر بن عمر
وهكذا جاء منسوبا بل جاء منسوبا في رواية آآ ابن بكير الموطأ
قال عن مالك عن ابي بكر ابن عمر بن عبد الرحمن بن عبد الله بن آآ عن ابي بكر بن عمر بن

عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب
فهذا آآ آآ هذا هو الصواب في الرواية وذاك هو الصواب في رواية يحيى
واضح وابو بكر هذا ابو بكر بن عمر هذا لا يعرف اسمه هو مشهور بكنيته هاد المشكلة كلها
ولا نعرف اسمه وانما هو مشهور بكنيته ابو كنيته ابو بكر وآآ هو رجل معروف من اهل المدينة
من من شقات المدنيين ومن متقنيهم نعم
وحدثني عن مالك عن ابي بكر بن عمر عن سعيد بن يسار
سعيد بن يسار آآ ابو الحباب المدني مولاهم ثقة متقن مات رحمه الله سنة ستة عشرة ومئة وقيل
سنة سبع عشرة ومئة نعم
قال كنت اسير مع عبد الله بن عمر بطريق مكة قال سعيد فلما خشيت الصبح نزلت فاوترت ثم
ادركته فقال لي عبد الله ابن عمر اين كنت؟ فقلت له خشيت الصبح فنزلت فاوترت
فقال عبد الله اليس لك في رسول الله اسوة؟ قال عبد ابن عمر اللي اه كان في سفر فنزل اه
سعيد بن يسار لما خشي ان يدركه الصبح ولما يصلي الوتر نزل فصل الوتر
ثم لحق بابن عمر فسأله عن تأخره فقال انها نزلت فاوترت
فقال اليس لك في رسول الله اسوة؟ الاسوة القدوة تقول اسوة وتقول اسوة لغتان عن العرب
بضم الهمزة اكسها وقرأ بهما لقد كان لكم في رسول الله اسوة اسوة لم يقرأ بضم الهمزة الا
عاصم فقط من العشرة قال الشاطبي وكل بضم الكسر في اسوة لدى ندى وكل بضم الكسر في
الكسر في اسوة هو في الهمزة
كل يضم فيقول اسوة وكل اي كل اسوة وقعت في القرآن
بضم الكسر لمن؟ لمن رمزه؟ نادى
نادى
هم
لأن عندنا اكثر من مرة في القرآن
هم
نعم
فقلت بلى والله
فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير
وهذا دليل اه لما لما تقدم من ان الوتر ليس واجبا وانما هو من جملة النوافل وجه الدلالة منه ان
الفرائض لا تصلى على الرواحل وقد تقدم لنا حديث الصحيحين

عن ابن عمر رضي الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على الراحلة قبل اي وجه توجه ويوتر عليها غير انه لا يصلي عليها المكتوبة

وآآ قد تقدم ان هذا هو مذهب الجمهور خلافا للحنفية رحمة الله عليهم

وقد اه هذا موضع اجماع ان الفرائض لا تصلى على شيء من الرواحل

ومثل رواحلهم في ذلك الوقت المركوبات التي نركبها نحن في هذا الزمان

فلا يصلح ان تصلى شيء ان شيء من الفرائض في السيارات وفي القطارات وفي الحافلات الا لعذر الا في حالة خاصة يذكرها العلماء

اما الاصل فهو لا يجوز ان تصلي الفرائض في شيء من ذلك

يستثنى من المركوبات هذه مركوبة العصير استثنى منها الباخرات والطائرات

اذا قدر المصلي ان يأتي بجميع الاركان من قيام وركوع وسجود الى اخره

على خلاف في الطائرة بين المالكين وهذا الخلاف قد توسعنا فيه وبينا وجوه الخلاف فيه في كتابنا الاحكام الشرعية في الاسفار الجوية من الطرائف المتعلقة بهذا والتي آآ ينبغي للطلب والباحثين يعني الكتبة للبحوث العلمية ماجستير ودكتوراة ونحوها ينبغي لهم ان ان يتريثوا في اطلاق الاحكام

لان هذه القضية ولاسيما اثرت في الطائرة كان احد الباحثين في جامعة في السودان جامعة ام درمان آآ صدر له كتابه ورسالة له في الماجستير فيها يتحدث فيها عن الاحكام الطائرة وآآ تكلم عن الصلاة في الطائرة وماذا فعل؟ هو قال آآ الطائرة لم تكن عند الاقدمين

فاذا لا يمكن ان نبحث في كلام الفقهاء الاولين عن حكمها

واقرب مركوب لها هو البخ وحيث ان الاجماع منعقد على جواز الصلاة في الباخرة فيمكن ان ننقل الاجماع على جواز الصلاة في الطائرة

وهذا غريب جدا هذا هذا اللعب هذا انا اسميه لعبا

السودان مالكية هذا هذا هو الأغرب الآن ان السودان المالكية والمالكية هم الذين يخالفون

ونحن كتب عندنا الشيخ الراضي السناني رحمة الله عليه الرباطي الفاسي وكتب جوابه الشيخ المكي الشيخ اه اه تشفيني رحمة الله عليه

ومتى قبل ان تظهر الطائرة بعد ان ظهر المونطاد؟ والفوا فيها الرسائل في موريتانيا الناس الفت

القصائد وهذا يمنع وهذا يجيز

يعني المالكية يمنعون الاسباب يعني لا نطيل بذكر الشاهد ان الرجل يبحث وهو في بلد مالكي يبحث عن عالم من علماء المالكية في ذلك البلد فيسأله فيجيبه فيقول ولى الإجماع منعقد وهذه مسائل يعني ينبغي للإنسان ان يتريث ان يبحث وان يسأل لا يرمي بالكلام جزافا فإن الناس فيه من يفهم وفيه من يقرأ نعم فقلت يستثنى من المركوبات هذان الطائرات الباخرات لكن بشرط وهذه بلية قد ابتلينا يعني شيء عم البلوة في الطائرات في زماننا ان المصلي يصلي على كرسيه ولا ينظر هل يستطيع ان يقوم ام لا يستطيع؟ اذا كان قادرا على ايجاد موطن يصلي فيه ويأتي فيه باركان وصلى جالسا وهو كأنه يستحي

يستحي ان يسأل يستحي ان يقول للخدمة على الطائرة آآ اريد مكانا يستحي ان يذهب وراء نحن نقول بالنسبة للطائرات التي لم يعد لها مواضع للصلاة اما الان فبعض الشركات لها مواضع تسميها مصلى وتسميها مسجدا في مؤخرة الطائرة سيروها مصلى ولكن مثلا في بعض الشركات طائراتهم ليست مجهزة بمثل هذا فيستطيع ان يصلي في الطريق او بجانب الابواب في وقت من الاوقات هو لا يبحث فكل من ترك ما قدر عليه وصلى تاركا ركنا قادرا عليه استحياءا او خجلا او كذا فلا صلاة له

هذا ينبغي ان ينتبه الناس لهذا

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير

هذا الحنفية رحمة الله عليهم يقولون ان هذا الحديث ليس فيه دليل علينا تستدلون به علينا يا جمهور الفقهاء

لماذا يقولون ان هذا الحديث الذي فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر على البعير

هم؟ معناه ان البعير ان الوتر ليس واجبا ليس فرضا

هم يقولون ان هذا الحديث ان الوتر كان في اول الوقت في اول الزمن كان واجبا

ثم صار مستحبا

وهذا الحديث يحمل على الوقت الذي كان فيه مستحبا

ثم بعد ذلك صار واجبا فامتنع صلاته على الراحلة

قلنا ما دليلك هذا قالوا دليلنا ما رواه محمد بن الحسن الشيباني في موطأه عن مالك عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان لا يصلي المكتوبة والوتر على الراحلة وكان يخبر ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يفعل ذلك قالوا فهذا دليلنا

فهذا الحديث يدل على ان الوتر واجب لانه كان لا يصليه مع المكتوبة على الراحلة

فهذا يعني ان انه كان مستحبا وعليه حمل هذا الحديث

ثم بعد ذلك واجبا وعليه حملوا حديث اخر نحن نقول له نحن نزعم يعني جدلا نزعم ان الوتر كان واجبا ثم صار مستحبا

نعكس عليهم القضية

يقولون كان مستحبا فصار واجبا

فيحملون حديث الموطأ هذا على وقت الاستحباب ويحملون ما رواه محمد الحسن على وقت الوجوب

نحن نقول العكس ما المانع؟ نقول كان واجبا ودليله مترو

ثم صار مستحبا ودليله ما نروي

هل هل يستطيعون المعارضة؟ لا

لماذا؟ لانه ليس عندنا تاريخ

اي الحديثين متقدمون؟ وايهما متأخر؟ فهمتم؟ اذا نستطيع ان نعكس

وما دمنا نستطيع ان نعكس فلا حجة في هذا الكلام اصلا ولكننا نقول على تقدير صحة هذا الذي يروى عن ابن عمر

نقول ان ابن عمر صلى الوتر على الارض وصلاه على الراحلة وليس هذا شأنا الفرائض

فلم فلما صلاه ارضا اراد الكمال ولما صلاه على الراحلة اراد الجواز وهذا الحديث ايضا رد على ابي حنيفة رحمه الله لما منع من صلاة الوتر على الراحلة

ابو حنيفة رحمه الله منع من صلاة الوتر على الراحلة الا لعذر

وخالفه كثير من اصحاب وخالفه سائر الفقهاء

والقول قولهم لهذا الحديث الذي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يؤثر على الراحلة

نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال كان ابو بكر الصديق اذا اذا اراد ان يأتي فراشه اوتر

وكان عمر بن الخطاب يوتر اخر الليل

قال سعيد بن المسيب فاما انا فاذا جئت فراشي اوترت

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك

عن ابن شهاب اشكون؟ عن يحيى بن سعيد عن يحيى بن سعيد عن سعيد المسيبحي بن سعيد معروف وسعيد المسيب

معروف ان ابا بكر سعيد بن المسيب يحكي عن ابي بكر رضي الله عنه

وآآ لم يدرك ابا بكر

لم يدركه ابو بكر مات سنة ثلاثة عشرة

سعيد ابن المسيب ولد بعد سنتين من خلافة عمر بن الخطاب

يعني اقل شيء يكون ولد في سنة خمسة فإذا هو لم يدرك ابا بكر هذا اسناد منقطع لكن فعل الشيخين ابي بكر وعمر رضي الله عنهما مشهور معروف ان ابا بكر كان يوتر قبل ان ينام وان عمر رضي الله عنهما كان يوتر من اخر الليل فهذا مشهور معروف يضر القطاع الإسناد في الموطأ

نعم

انه قال كان ابو بكر الصديق اذا اراد ان يأتي فراشه اوتر

اخذا الحزم

خشية ان يفوته الوتر ان يغلبه النوم فيفوته الوتر روى ابن خزيمة عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر متى توتر؟ فقال اذا اردت ان انام وقال لعمر متى توتر؟ فقال من اخر الليل فقال ابو بكر النبي صلى الله عليه وسلم يا ابي بكر اخذ اخذت بالحزم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر اخذت بالقوة

وآآ قد روى مسلم عن جابر ابن عبد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خاف ان لا يقوم من اخر الليل فليوتر قبل ان ينام

ومن طمع ان يقوم اخره فليوتر في اخر الليل فان الصلاة في اخر الليل مشهودة

وذلك افضل

نعم

وكان عمر بن الخطاب يوتر اخر الليل
وكان عمر بن الخطاب يوتر اخي الليل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان آآ من انه لا يغلبه شيء على القيام ليلا
فلذلك كان بحكم العادة آآ لا لا يثير قبل ان ينام
وذلك افضل طبعا لمن قدر عليه
وكان ابو بكر اذا اوتر ونام
ثم واراد ان يصلي صلى ركعتين ركعتين ولم يعد الوتر
نعم
قال سعيد بن المسيب فاما انا فاذا جئت فراشي اوترت
بالحزم وقد قال ابو هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي بثلاث يقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تلك الثلاث ان اوتر قبل ان انام
هذا الحديث الذي تقدم فيه مسألة وهي ان الوتر يجوز ان يصلى في اي وقت من اوقات الليل في اوله وفي وسطه وفي اخره وهذا موضع اجماع بين العلماء
لان الوتر صلاة ذات وقت انما ذوات الاوقات هي الفرائض النوافل لا اوقات لها
وقد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت آآ من كل الليل اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انتهى وتره الى السحر
وقد اه روى الامام احمد وابو داوود والترمذي عن خضيف بن الحارث قال قلت لعائشة ارأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكان يوتر في اول الليل ام كان يوتر في اخره؟ فقالت ربما او ترى في اول الليل وربما اوتر في اخره فقال ضيف الله اكبر الحمد لله الذي جعل في الامر ساعة
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رجلا سأل عبد الله بن عمر عن الوتر اواجب فقال عبد الله بن عمر فقد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر المسلمون فجعل الرجل يردد عليه وعبد الله بن عمر يقول اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر المسلمون
قال عبيد الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رجلا سأل عن الله بن عمر
هذا البلاغ وصله الامام احمد في مسنده ووصله ابو يعلى آآ في مسنده واوصله ابن ابي شيبة في مصنفه باسناد صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما نعم ان رجلا سأل عبد الله ابن عمر عن

الوتر اواجب هو؟ فقال عبدالله بن عمر قد اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر المسلمون

فجعل فجعل رجل يردد عليه وعبد الله بن عمر يقول اوتر رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر المسلمون

هذا الرجل سأل عبدالله بن عمر عن الوتر اواجبه؟ فلم يقل له نعم

لانه ليس بواجب

اذ لو كان واجبا لقال نعم

العجيب ان الحنفية رحمة الله عليهم يستدلون بهذا الحديث بهذا الاثر على الوجوب

فيقولون انما لم يقل له نعم لانه واجب

واجابه في قوله قد اوتر رسول الله المسلمون هذا في هذه عجيبة جدا

لانه لم يقل له ابتداء نعم

على قولهم قالوا واجب

لم يقل له نعم

فلما كرر الرجل كرر السؤال معنى ذلك انه لم يفهم من جواب من جواب ابن عمران الوتر واجب لانه لو لو فهم انه واجب ودلالة الكلام ظاهرة في هذا المعنى لاي شيء يعيد السؤال

فلما كرر السؤال معناه انه يفهم الوجوب من جواب ابن عمر

فدل هذا على ان ابن عمر لا يقصد لا يريد ان الوتر واجب

هذا في غاية الظهور

لكن قد تسألون لما قال له لما سأله اواجبنه لماذا لا يقول له؟ لا

نحن الان نقول هم يقولون يعني لماذا لا يقوله لا؟ لم يقل له لا طيب لم يقل له نعم لانه ليس بواجب ولكن لم يقل له لا لانه لو قاله لا يحتمل ان ذلك الانسان ذلك

السائل يتساهل الوتر لأنه ليس بواجب والناس جبلت على التساهل عما لم يجب عليهم

فأخبره بالعمل او ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم واوتر المسلمون

ليفهم عدم الوجوب وليفهم لا يحصل له التساهل لان الرسول صلى الله عليه وسلم اوتره

المسلمون اوتارا

نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

كانت تقول من خشي ان ينام حتى يصبح فليوتر قبل ان ينام

ومن رجا ان يستيقظ اخر الليل فليؤخر وتره

وهذا كالذي قبله يعني من طمع ان يكون له حزب من الصلاة بالليل فليؤخر الوتر

الى ان يتم ومن خشي الا يقوم فليوتر قبل ان ينام وهذا كالتفسير لفعل ابي بكر وعمر رضي الله عنهما وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر اجعلوا اخر صلاتكم بالليل وترا

نعم وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع انه قال كنت مع عبد الله ابن عمر بمكة والسماء مغيمة فخشي عبد الله الصبح فاوتر بواحدة ثم انكشف الغيم فرأى ان عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى بعد ذلك ركعتين ركعتين

فلما خشي الصبح اوتر بواحدة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عن نافع ان عبد الله بن عمر اوتر بواحدة وكانت السماء مغيمة هذا هذا اللفظ مغيمة اختلف فيه شرح الموطأ اختلفوا في ضبط قال القاضي عياض رحمة الله عليه مغيمة بكسر الغين

وبفتحها وفتح الياء

فتقول مغيمة وبفتحها وكسر الياء

مغيمة

قال كذا ضبطنا هذا هذا الحرف على شيوخنا في الموطأ

وكله صحيح

مغيمة مغيمة كل ذلك صحيح

ونزيد على ما ذكره القاضي عياد رحمة الله عليه لفظ رواية اخرى

متغيمة كما هي رواية القعنبي وسويد بن سعيد الحدثاني وابو مصعب الزهري

يرون هذا الحرف متغيما

وكل ذلك معناه واحد

تقول العرب غامت السماء واغامت وغيمت

وتغيمت

اذا كانت ذات غيم

نعم

هم

انه قال كنت مع عبد الله بن عمر بمكة والسماء مغيمة

فخشي عبدالله الصبح فاوتر بواحدة

وهذا منطقي ان يخشى الصبح لان السماء مغيما لان الغيم يمنع رؤية الصبح في وقته

اه نعم

ثم انكشف الغيم ان عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى بعد ذلك ركعتين ركعتين

فرأى ان عليه ليلا فشفع بواحدة ثم صلى بعد ذلك ركعتين ركعتين

فلما خشي الصبح اوتر بواحدة

آآ عبد الله بن عمر او ترى بواحدة كانت السماء مغيما فخشي الصبح فاوتر

لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول فاذا خشي احدكم الصبح فليصلي ركعتين توتر له ما قد صلى

ذلك الذي فعله عبد الله بن عمر

خشي الصبح فاوتر بواحدة

ثم انكشف الغ فرأى ان عليه ليلا يعني الليل ما زال باقيا لا خشية عليه من الصبح فاوتر بركعتين فصلى ركعة اخرى ثم بعد ذلك قام ليله فصلى مثنى مثنى ابو نويل الباجي رحمة الله عليه ذكر في شرحه لهذه الجملة احتمالين احتمال ظاهر قريب واحتمال لست افهمك فاحتمله لان ظاهر السياق يأبه هذا الذي هو بعيد قال لم يسلم عبد الله بن عمر صلى ركعة ولم يسلم منها

(6/1)

وخشي الصبح لكن لما انكشف الغيب ورأى ان عليه ليلا قام فصلى ركعة اخرى يعني هو ما سلم من ركعة واحدة انما هما ركعتان متصلتان بتسليمة واحدة قام فصلى ركعة اخرى ثم صلى ما شاء له الله ان يصلي ثم اوتر هذا الذي ذكره احتمالا واحتمال لان السياق نغم الكلام لان نظم الكلام يأباه

في الحديث الذي عندكم فيه انه اوتار بواحدة

خشي الصبح فاوتار بواحدة
ثم انكشف الغيم
ونحن دائما نقول ان ثم تفيد افهموا ان ان وقتا طويلا بين المعطوف والمعطوف عليه لابد ثم انكشف الغيب ايبقى هو جالسا غير مسلم منتظرا على اي شيء ينكشف الغيب؟ قال وهذه الفاء رتبت ما بعدها على ما قبلها يعني بعد ان كشف الغيم رأى هو ان الليل ما زال صلى ركعة اخرى هذا كله يبعد احتمال الباجي انه لم يسلم
وثم ان هذا مذهب مشهور عن عبد الله بن عمر انه كان اذا اوتر ثم اراد ان يصلي بعد ذلك الوتر قام فصلى ركعة اخرى واحدة يشفع بها وتره ثم يصلي ما شاء الله له ان يصلي ثم يوتر هذا مذهب معروف عن ابن عمر روى الامام احمد في مسنده عن ان رجلا سأل ابن عمر عن الوتر فقال له اما انا فاذا فلو اوترت قبل ان انام ثم قمت لاصلي بالليل
شفعت صليت ركعة شفعت بركعة ما مضى من وتري
ثم اصلي مثنى مثنى ثم اوتر بواحدة ان الرسول صلى الله عليه وسلم امر ان يجعل اخر الليل الوتر
فهذا صالح جدا في ابن عمر وهذا لهذا قلت لكم هذا مذهب مشهور عنه
كان اذا اراد ان ينام على وتر اوتر ثم نام
فاذا استيقظ ليلا شفع وتره الذي صلاه بواحدة ثم صلى مثنى مثنى ثم اوتر
وهذا مذهب مشهور ايضا عن عثمان بن عفان رضي الله عنه وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه هذه المسألة تسمى عند الفقهاء بنقض الوتر نقض الوتر تنقضه تهدمه تزيله باي شيء تنقضه؟ بتلك الركعة التي تزيدها؟ وهذا هذا المذهب خالفه طائفة من الصحابة ايضا
خالفه ابو بكر الصديق
ابو بكر كان اذا اوتر ثم قام من الليل صلى مثنى مثنى ولم يعيد الوتر
وخالف هذا عمار ابن ياسر وخالفه عائش ابن عمر وخالفته عائشة رضي الله عن الجميع كانت عائشة تقول اوتراني في ليلة مستنكرة على من يفعل
وهذا مذهب الجمهور ايضا
جمهور الفقهاء يرون انه لا يشرع نقد الوتر
وانما من اوتر ثم قام من الليل واراد ان يصلي فانه يصلي ركعتين
لا ان ينقض الوتر فيشفعه بركعة ولا يحتاج ان يعيد وترا
اخر اذا انتهى من قيامه بالليل

وهذا قلت لكم اذهبوا جماهير العلماء ويستدلون بما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي عن قيس ابن طالق

قال زارنا طلق بن علي رضي الله عنه في يوم من رمضان فأمسى عندنا وافطر عندنا ثم قام بنا الليل واوتر بنا ثم انقلب الى مسجده فصلى باصحابه

فلما بقي الوتر قدم رجلا وقال له اوتر باصحابك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة

هذا ما يدل لهذا المذهب من الاثر

ثم يعضده النظر ايضا

يعني السلام العمد القصد يمنع من استدامة الصلاة بعده

الان اذا اردت ان تصلي الظهر خمسا صليت الظهر خمسة ركعات متصلة

ما حكم الظهر؟ مفاسد باطل

امم

اذا قصدت خمس ركعات

نحن لا نقول اذا سهيت فزدت خامسة

لا اذا قصدت ان تصليه خمس ركعات

فاننا نقول هذا ظهر باطن

لكن ارأيت لو صليت اربع ركعات؟ وسلمت ثم قلت سازيد ركعة اخرى الى الظهر وقمت فأحرمت بركعة وقرأت الفاتحة والسورة وركعت وسجدت ثم سلمت

(7/1)

اهذه الركعة الزائدة؟ تفسد عليك الظهر؟ لا تؤثر فيه ولا تفسده

لماذا؟ لأنك سلمت منه

فاذا السلام يمنع من استدامة الصلاة

فمن سلم من الوتر؟ كيف يقال انه يشفعه بركعة اخرى؟ تلك الركعة لا تؤثر فيه

هذا مقتضى النظر

آآ ولذلك قال يعني ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وتران في ليلة ياك؟ لا وتران

هذا الذي ينقض وتره يصلي ثلاثة اوتار في الليلة
ثلاث اوتار
لانه صلى الوتر الاول
ثم صلى الوتر الثاني الذي ينقض به الاول
ثم صل وترا ثالثا اخر الليل النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عن وترين وهو يصلي ثلاثا هذا كله اقتضى النظر ولذلك قال يعني فمن تخلصا من هذا الذي ذكرناه؟ قال بعض الناس ممن يرى هذا المذهب قال الذي ينقض الوتر انما يصلي وترا واحدا ولا يصلي ثلاثة اوتار
لان ذلك الوتر الاول نقضه بالثاني فلا يعتد به ولا يعتبر وترا
الجواب عن هذا هو ما قاله ابن عبد الله رحمة الله عليه
قال كيف يكون كيف يكون شفع ذلك؟ هذه صلاة صليت وترا ونام عنها مصليها نام وكتبها الملك الحافظ وترا فكيف تصير شفعا بعد كل هذا؟ هذا واذا قلنا الاصح والاظهر هو المذهب مذهب الجمهور في عدم شرعيته نقض الوتر
نعم
وقال عبدالله بن يحيى وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يسلم بين الركعتين والركعة في الوتر حتى يأمر ببعض حاجته
اه وهذا تقدم لنا الحديث عنه
هذا ايضا فيه دلالة للجمهور
الذين يقولون ان الوتر يمكن فصله يجوز فصله عن الشفع
وخالفه في ذلك الحنفية رحمة الله عليهم وقالوا ان الوتر ثلاث ركعات متصلة
وحديث ابن عمر دليل على غير ما ذهبوا اليه
ويرد تأولهم الذي تأولوه على ابن عمر عندما قال ان وتر الليل كوتر النهار
قالوا فانه اذا لا يسلم من وتر الليل كما لا يسلم في النهار وقد تحدثنا عن هذا
وهذا يرد هذا هذا آآ التأويل نعم
وقال عبد الله بن يحيى وحدثني عن مالك عن ابن شهاب ان سعد بن ابي وقاص كان يوتر بعد العتبة واحدة
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب معروف
ترجمته وفاته ياك؟ عن سعد ابن ابي وقاص ما اسم ابي وقاص؟ ما لك ما اسم ابيه؟ الريب ما اسم ابي؟ هو سعد بن ابي وقاص

واسمه ابي وقاص

ما لك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي

ابو اسحاق القرشي الزهري المكي احد العشرات المبشرين بالجنة واحد الستة اصحاب الشورى الذين نص عليهم عمر بن الخطاب واحد السابقين الاولين الى الاسلام واحد اهل بدر واحد اصحاب بيعة الرضوان كان رضي الله عنه من اوائل من اسلم

روى البخاري عنه قال مكثت سبع ليال واني لثلث الاسلام

كفاش ثلث الاسلام؟ ثالث ثلاثة طبعا هذا بحسب علمه او بانه طرح الاطفال والنساء المهم هو من السابقين الاولين

وقد تحدث اهله السير عن اولية اسلامه قال رأيت في منامي قبل ان اسلم بثلاث

كاني في ظلمة لا ابصر شيئا

واذا ضوء يتراءى لي فقمت فاتبعته فرأيت ناسا سبقوني اليه واذا هم زيد ابن حارثة وعلي ابن ابي طالب وابو بكر

فقلت متى انتهيتم هنا؟ قالوا الساعة

قال ثم علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام

قال فلقيته في شعب اجياد

فقلت له الى اي شيء تدعو؟ قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله

فقال سعد فاني اشهد ان لا اله الا وانك محمد رسول الله

فلما اسلم غضبت امه جدا وانكرت عليه

قد روى الامام احمد عنه رضي الله عنه ان امه قالت له اليس الله يأمرك؟ بصلة الرحم وبر الوالدين؟ فو والله لا اكل طعاما ولا اشرب شرابا حتى تكفر بمحمد

وامتنعت عن الاكل والشرب قالوا حتى كانوا يشجرون فيها بعصا

فيسقون فيسقونها شرابا

يشجرونها يعني هي لما امتنعت عن الاكل يحاولون ان ان يطعموها ويسقوها رغما عنها فماذا كان التعض على اسنانها واضراسها؟ اه بحيث لا يمر شيء فكانوا يشجرون فيها بعصا يعني

يدخلون عصا في فم يسقو لها شرابا لين لا تموت
وفي خارج المسند في عند اصحاب السير انه اتاها وقال لها والله لو كانت لك مائة نفس
فخرجت نفسا نفسا على ان اكفر بمحمد ما كبرت
لما سمعت ذلك رجعت الى اكلها وشرابها
ترجمة سعد فيها شيء من الطول لا يسعه ما بقي من من المجلس فنذرها الى آآ مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (110)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن ان سعد بن ابي وقاص كان يوتر بعد العتمة بواحدة
قال عبيد الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب
عن سعد ابن ابي وقاص
قد قلنا في المجلس الماضي ان سعدا هو ابن ابي وقاص هو ابن ابي وقاص وابن وابو وقاص
اسمه اسمه مالك ابن اهيب ابن عبد مناف ابن زهرة ابن كلاب ابن مرة ابن كعب لؤي ابو
اسحاق القرشي المكي احد العشرة الذين بشرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة
هو احد اصحاب بدر
واحد السابقين الاولين الى الاسلام
واحد الستة الذين عينهم عمر رضي الله عنه لا تخرج الخلافة عنهم
وآآ مناقبه جمة رضي الله عنه
وقلت لكم احد السابقين الى الاسلام حتى انه قال عن نفسه مكثت سبع ليال واني لثلث الإسلام
يعني ان جملة من اسلم ثلاثة يعني انه اسلم في اوائل من اسلم
وآآ قد ذكر هو قد ذكر اهل السير اولية كلامه فقد قال رأيت في المنام قبل ان اسلم بثلاث
كاني امشي في ظلمة لا ابصر شيئا
فاذا بنور يتراءى
قال فقمت فاتبعته فنظرت من تقدم اليه فاذا ابو بكر واذا زيد ابن حارثة واذا علي ابن ابي طالب

قال ثم اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام مستخفيا
اتيته فلقيته في شعب اجياد
فقلت له الى اي شيء تدعو؟ فقال صلى الله عليه وسلم الى شهادة ان لا اله الا الله واني رسول الله
فقال سعد فاني اشهد ان لا اله الا وانك يا محمد رسول الله
لما اسلم غضبت امه جدا
ونفرت من اسلامه وكفرته ولم ترضه
وقد روى الامام احمد عن سعد انه لما اسلم قالت له امه الست تزعم ان ربك يأمرك صلة الرحم وبر الوالدين
فوالله لا اكل لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا
حتى ترجع عن دينك
وصممت على ما ذكرت فامتنعت عن الاكل والشرب حتى كانوا يضطرون الى ان يفتحوا فمها بعود او عصا
ويصب فيه الشراب
يذكر اهل السير ان انه اتاها لما رأى تصميمها على يمينها فقال لها لو كان لك مئة نفس
فخرجت نفسا نفسا عن ان ارجع عن ديني ما رجعت
فلما من كلامه اكلت وشربت حينئذ كان احد الفرسان احد الشجعان احد الرماة المعدودين
روى البخاري عن علي رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع ابويه لاحد الا لسعد بن مالك
قال له يوم احد ارمي سعد فداك ابي وامي
روى مسلم ايضا عن سعد انه قال كان رجل من المشركين احرق المسلمين يوم احد
فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ارمي فداك ابي وامي
قال فنزعت له بسهم لا نصل فيه
فاصبت جنبه فسقط فانكشفت عورته
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسعد من مناقبه انه اول من رمى بسهم في سبيل الله
لم يرمى بسهم في سبيل الله حتى كان اول رام له سعد
وذلك ما يرويه اهل السير ابن عساكر وغيره ان رسول الله صلى الله عليه بعث بسرية الى

الحجاز الاجانب منه جانب يدعى رابغا
قال فانكافأ المسلمون فانكفأ المشركون على المسلمين

(1/1)

فجعل سعد يحمي المسلمين بنباله وذلك اول قتال وقع في الاسلام
ففي ذلك سعد يقول الا هلت رسول الله اني حميت صحابتي بصدور نبلي اذود بها اوائلهم
ذيادا بكل حزونة وبكل سهل فما يعتد رام في عدو بسهم يا رسول الله قبلي
وكان رسول الله صلى الله عليه يحبه ويفخر به
روى الترمذي عن جابر رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ اقبل سعد بن ابي وقاص
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتخرا مباهيا
هذا سعد خالي
فليرني امرؤ خاله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يطمئن اليه
يعرف من نجدته وشجاعته روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت ارق النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة فقال الا رجل صالح من اصحابي يحرسني الليلة قالت فسمعنا صوت السلاح
فاذا سعد بن ابي وقاص فقال رسول من هذا؟ فقال سعد انا يا رسول الله جئت احرسك
قالت عائشة فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمع غطيطه
وآآ آآ كان سعد رضي الله عنه مستجاب الدعوة
رأى الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسعد قال اللهم استجب لسعد اذا دعاك
فاستجاب ربنا سبحانه دعوة نبيه صلى الله عليه وسلم فكان سعد اذا دعا استجيب له
يروي سعيد ابن ان رجلا كان يقع في طلحة والزبير وعلي
فكان سعد ينهاه ويقول له لا تقع في اخوتي
فكان ذلك الرجل يأبى الا ان يقع فيهم
فلما ايس منه سعد قام فصلى ركعتين ثم دعا
قال سعيد بن المسيب فاقبل جمل يشق الناس

حتى خلص الى الرجل فاخذه فبطحه وجعل يحكه بين كركيرته والارض حتى قتله
قال قام الناس الى سعد يقول له هنيئا لك ابا اسحاق استجيبت دعوتك
ومن هذه ايضا اعني احداث استجابة دعواته
قصته المشهورة مع اهل الكوفة يرويها الشيخان وغيرهما انه لما كان عاملا على الكوفة لعمر بن الخطاب
شكوه شكى اهل الكوفة سعدا الى عمر قالوا فشكوا منه كل شيء
حتى شكوا انه لا يحسن يصلي بهم
فبعث عمر رضي الله عنه على عادته في الاستخبار عن عماله
بعث ناسا يسألون في الكوفة
قال فكان هؤلاء يمرون في مساجد الكوفة يسألون اهلها مسجدا مسجدا
كلما سألوا مسجدا اثنى الناس عن سعد خيرا
حتى اتوا مسجدا لبني عبس
فلما سألوا عنه هناك قام رجلا قال اما ان سعدا لا يعدل بي لا لا يقسم بالسوية ولا يعدل في الرعية ولا يمشي بالسرية
فقام سعد مغضبا لما رأى من هذا البهتان والكذب العظيم
وقال له اعلي تسجع؟ سوي قضية
قال علي ثم قام داعيا فقال اللهم ان كان عبدك هذا قام رياء وسمعة فاطل فقره واطل عمره وعرضه للفتن
فاستجاب الله دعوة العبد الصالح للرجل الصالح سعد
واطال عمر ذلك الرجل حتى بلغ من الكبر عتيا بل حتى سقط حاجباه على عينيه من كثرة الكبر
وكان مع ذلك الا يستحي لشيبته اذا مرت به جارية من جوار المدينة غمزها
فاذا قيل له في ذلك قال شيخ مفتون اصابتني دعوة سعد
وكان سعد لما بلغه ما بلغه من شكوى اهل الكوفة
قال لقد رأيتني قال اما اني لاول من رمى بسهم في سبيل الله
ولقد رأيتنا نغزو وما لنا الا ورق الشجر
الامر شديد في اول الاسلام
قال وما لنا طعام الا ورق الشجر

وان احدنا ليضع كما تضع الشاه
ما له خلط؟ ثم اصبحت بنو اسد تعزرني على الاسلام

خيبت اذا وظل وظل سعي
عمر رضي الله عنه لما كشف جلية الامر قد ظهر له وعلم ان سعدا مكذوب عليه
فلذلك لما يعني رجع الهؤلاء المبعوثون امر سعد امر عمر سعدا ان يرجع الى الكوفة
ويليها كما كان يليها
فقال له سعد اتأمرني ان ارجع الى قوم يزعمون اني لا احسن اصلي بهم؟ لرجعت
ولم يرجع ولما ضرب عمر رضي الله عنه واصيب الاصابة التي كانت فيها مقتله وعين الستة
اصحاب الشهرة كان من جملة ما قال فمن استخلفوه بعدي فهو الخليفة فان اصابت سعدا يعني
فذاك والا فليستعن به الخليفة فاني لم اعزله عن عجز ولا خيانة
فهذا مما يدلكم على ان عمر رضي الله عنه كان كانت جلية الامر معلومة عنده
وكان على علم بامانة سعد رضي الله عنه
ومن اعظم مناقب سعد ان انه كان على الجيوش كان امير الجيوش في فتح القادسية
ذلك الفتح ذلك الفتح الاعظم الذي كسر الله به دولة الفرس لم يباشر القتال بيده وانما كان
على الجيوش كان مريضا لم يقدر على خوض المعارك بيده ولكن كانت الجيوش تجيش برأيه
وشورته
لما فتح للمسلمين في القادسية ورأى بعض الناس ان سعدا لم يباشر القتال وظن انه كاحد امراء
الناس ممن ينأى بنفسه عن مواطن القتل ويدفع الناس اليها قال الم ترى ان الله انزل نصره وسعد
بباب القادسية معصم
فابنى وقد امت نساء كثيرة ونسوة سعد ليس ليس فيهن ايم
امت نساء كثيرة لموت ازواجهن ممن اصيب في القتال
ونسوة سعد ليس فيهن ايم لان سعدا لم يخد القتال بيده
فلما سمع سعد مقالة ذاك قال احملوني فحملوه حتى برز الى الناس
فاراهم ظهره وبين لهم علته

وكان رضي الله عنه لا يجبن انما فعلت هذا لما بلغني من قولكم
ولما قتل عثمان رضي الله عنه وكان ما كان من الفتنة التي تلت ذلك
كان سعد رضي الله عنه من جملة الصحابة الذين اعتزلوا الفريقين جميعا
ولزم غنمه وابله وباديته فارا بدينه من الفتن
فاتاه ابنه رواه مسلم ان سعدا بينما هو في في غنمه وباديته اذ اتاه ابنه
فلما رآه سعد من من بعد قال اعوذ بالله من شر هذا الراكب
كأنه علم انه لا يجيء الا لشر
فقال ابنه هذا عمر بن سعد بن ابي وقاص قال لابيه انت ها هنا بين ابلك وغنمك
وتركت الناس يقتتلون على الملك
فضرب سعد في صدر وقال له ويحك ان الله يحب العبد الغني التقي الخفي
وفي رواية انه قال وافي الفتنة تريدني ان اكون رأسا؟ وجاءه ابن اخيه هاشم بن عتبة بن ابي وقاص
فقال له انها هنا مئتا الف سيف يرونك احق بهذا الامر
كلهم ينصرونك
مائة الف سيف
فقال له سعد اريد منها سيفا واحدا
اذا ضربت به الكافر قطع
واذا ضربت به المؤمن لم يصنع شيئا
وما زال معتزلا حتى ادركته منيته رضي الله عنه
وذلك سنة خمس وخمسين او ست وخمسين
نعم
ان سعد بن ابي وقاص كان يوتر بعد العتمة
العتمة هي صلاة العشاء كان يوتر بعد العتمة اي كان يوتر بعد صلاة العشاء
وانما سميت العشاء عتمة لانها تقع في وقت العتمة
اطلق عليها هذا الاسم
باسم الوقت الذي تصلى فيه العتمة ظلمة الليل تقول العرب اعتم الرجل اذا ادركت ظلمة الليل اذا دخل في ظلمة الليل فلما كانت صلاة العشاء تكون في وقت العتمة قيل لها صلاة العتمة
ولكن قد ورد النهي عن تسمية الع بالعتمة

روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء

فانها في كتاب الله العشاء وانهم يسمونها العتمة لاعتامهم الابل بحلابها

(3/1)

الاعراب اصحاب البادية اصحاب النعم

كانوا يعتمون بالابل في مراحها

فاذا اظلم الليل واعتموا حلب ابله في ذلك الوقت

فكانوا يسمون الحلبة التي يحلبونها في ذلك الوقت يسمونها العتمة او العتمة

لماذا؟ لانها تقع في ذلك الوقت

فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يتركوا اسم الذين نطق به لسان الشريعة الى اسم يطلقه الاعراب على حلبة

ولذلك قال لهم لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلاتكم العشاء فانها في كتاب الله العشاء

وانما يعتمون بالابل لحلبها

لكن هذا قد يشكل عليه عند بعض الناس ورود نصوص من النبي صلى الله عليه وسلم فيها اطلاق العتمة على العشاء من ذلك ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا عليه

ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لات ولو حبون

ها هو النبي صلى الله عليه وسلم سمى العشاء عتمة

مع انه نهى ان ان تغلبنا الاعراب عن اسم صلاة العشاء بان بان نسميها العتمة

والواقع ان هذا ليس فيه تعارض ولا اشكال فيه

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تغلبنكم او لا يغلبنكم الاعراب عن على اسم صلاتكم

معناه اذا وقع اسم اذا وقعت سمية العشاء بالعتمة لكن لا على وجه الغلبة بحيث ان يغلب تغلب سمية الاعراض تسمية الشريعة ويتناسى الاسم الذي نتقى به لسان الشريعة

اذا لم يقع هذه التسمية العشاء بالعتمة على هذا الوجه فلا محظور فيها
لان المنهي عنه هو ان تسمى العشاء عتمة حتى تغلب عليها هذه هذا الاسم
معنى ان تغلب عليها ان يتناسى الاسم الاول
فلا يقال لصلاة العشاء الا العتمة
هذا هو وجه الغلبة
هذا هو الوجه الذي نهي عنه
اما اذا اذا قيل العتمة لكن مع بقاء الاسم الاول فهذا لا محظور فيه
ومنهم من يقول وهو عندي اظهر ان النبي صلى الله عليه وسلم انما قال عتمة لمصلحة ما هي هذه المصلحة؟ العرب كانوا ربما اطلقوا اسم صلاة العشاء على المغرب
هذا معروف كانوا يطلقون هذا ليس اطلاقا عاما عند العرب كلهم ولكن عند طوائف منهم انهم يطلقون العشاء ويريدون بذلك صلاة المغرب فلو قال صلى الله عليه وسلم ولو يعلمون ما في العشاء والفجر لظن بعض الناس بعض المخاطبين بهذا ان ان الفضل في صلاة المغرب وليس ذلك مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما مراده العشاء فاستعمل اللفظ الذي لا احتمال فيه خشية ان يتوهم توهم ان الفضل للمغرب لا لا للعش نعم
ان سعد بن ابي وقاص كان يوتر بعد العتمة بواحدة
كان سعد رضي الله عنه يوتر بعد العتمة بركعة واحدة
نحن تقدم لنا ان خلاف في هذا بين المالكية والحنفية وغيرهم
كمل ماذا قال مالك؟ قال مالك وليس على هذا العمل عندنا ولكن ادنى الوتر ثلاث
لما حكى مالك رحمه الله فعل سعد بن ابي وقاص
قال ليس هذا العمل عندنا ليس العمل عندنا يعني عند اهل المدينة الذين هم ابناء الصحابة الذين هم ورثة علم الصحابة
ليس على هذا العمل عند هؤلاء يعني ليس عندهم ان يوتي بواحدة ليس قبلها شيء
وقد تقدم لنا ان مالكا رحمه الله كان يقول وماذا توتر له الركعة؟ وقد قال صلى الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى
فاذا لم يصلي قبل الركعة اي شيء تتير له؟ وقد قال ما لك في المدونة ليس لاحد لا ينبغي لاحد ان يصلي ان يوتر بركعة واحدة لم يتقدمها شيء لا في حضر ولا في سفر

وقد ذكرنا هذا ذكرنا انه ان اقل الوتر عنده ثلاث كما ذكر هنا في الموطأ كما هو مشهور بمذهبه

وقلنا ان الشافعية والحنابلة آآ يبيحون بلا كراهة

الوتر لانه صلى الله عليه وسلم قال ومن احب ان كما في الحديث عند ابي داوود ومن احب ان يوتر بواحدة فليفعل

وكما آآ في الحديث الذي عند البخاري لما اوتار معاوية رضي الله عنه بواحدة وكان عنده مولى لابن عباس فاخذها ابن هذاك المولى وذهب بها الى ابن عباس وقال الست ترى الى معاوية يطير بوحيه فقال له ابن عباس دعه فانه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا فيه اقرار له وفي رواية ايضا في البخاري دعه انه فقيه وفي رواية في الصحيح اصاب السنة

وهذه كلها يدل على انه لا قراءة في من اوتر بواحدة

وآآ قد قلنا لكم ان الاولى يعني ان لا يقتصر الموتر على واحدة لان اكثر فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يقتصر على على واحدة

ولكن من اوتر بواحدة فلا كراهة ان شاء الله

اما الحنفية فهم غير داخلين معنا اصلا في هذا الخلاف

لاننا قلنا انهم يرون ان اقل ثلاث بتسليمة واحدة

اه نعم

والحاصل ان كل من يرى جواز الفصل بين الشفع والوتر بتسليمة فانه يرى جواز الوتر بواحدة مفردة الا ما لك رحمه الله

نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن دينار ان عبد الله ابن عمر كان يقول صلاة المغرب وتر صلاة النهار

كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقول صلاة الوتر صلاة المغرب وتر صلاة النهار

هذا رواه الامام مالك هنا موقوف على ابن عمر

مالك عن عبد الله بن دينار ان ابن عمر كان يقول لكنه ورد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقده الامام احمد عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المغرب وتر النهار فاوتروا صلاة الليل

فهو اذا مرفوع ايضا ليس موقوفا فحسب

وهذا لماذا يرويه الامام مالك؟ يرويه ليعضد به ما ذهب اليه

لما قال وليس هذا ليس على هذا الأمر عندنا يعني في الوتر بواحدة لم يتقدمها شيء

اتى بأثر ابن عمر هذا

لماذا؟ ليقول لك ان المغرب وتر صلاة النهار

يعني ان صلاة الوتر في انها في النهار تقدمتها صلوات من جنسها وهي الظهر والصبح والظهر والعصر

فلما كانت صلاة النهار وتر النهار تقدمتها صلاة فكذلك ينبغي ان يكون وتر الليل يتقدمه ولا ينبغي ان يكون وتر الليل مفردا كما انه ليس وتر النهار مفردا

واضح؟ وهذا الاثر كان تقدم لنا لما قلنا ان الحنفية رحمة الله على الجميع استدلوا بهذا بقول ابن عمر هذا على ان الوتر ثلاث ركعات متصلة قالوا لان ابن عمر قال المغرب وتر النهار فينبغي ان يكون وتر الليل كوتر النهار

وقلنا لهم ان هذا تأويل على ابن عمر لا يوافقه ابن عمر نفسه

لانه تقدم لنا في موطأ انه كان يسلم بين الشفع والوتر حتى يأمر خدمه ببعض حاجته فيقضونها نعم

قال مالك من اوتر اول الليل ثم نام ثم قام فبداله ان يصلي فليصلي مثنى فهو احب ما سمعت الي

قال مالك رحمه الله في رجل اوتر ثم نام

ثم استيقظ من الليل فبدله ان يصلي

فإنه يصلي مثنى مثنى

هذا انه لا يحتاج ان يصلي ركعة واحدة يسلم منها ينقض بها وترا

وقد قلنا لكم ان هذه المسألة تسمى عند الفقهاء بمسألة نقض الوتر

ينقض الوتر بالضاد ماشي بالدال

اه

ان مالكا رحمه الله يقول ليس عليه ان ان يصلي ركعتين ينقض بها وترا
وليس عليه ان يوتر مرة اخرى بعد ان يصلي ما بدله
اذا اوتر ثم نام ثم قام من الليل فاراد ان يصلي فانه يصلي ما شاء
ليس عليه ان يوتر اولا لينقض الوتر الذي سبق وليس عليه اذا انتهى من صلاته ان يوتر مرة اخرى
لماذا؟ لما رواه آآ آآ ابو داوود عن طرق بن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وتران في ليلة نعم
قال مالك من اوتر اول الليل ثم نام ثم قام فبدا له ان يصلي فليصلي مثنى مثنى فهو احب ما سمعت الي
معناه ان مالكا سمعت اخر عندما يقول وهذا احب ما سمعت اليه
معناه انه سمع شيئا اخر
وكان هذا الذي قاله هو احب هو احب ما سمع
ونعم قطعا قد سمع شيئا اخر لانه آآ هو يروي هو نفسه يروي فعل ابن عمر انه كان ينقض الوتر
تذكرون هذا؟ ان ابن عمر كان اذا قام من الليل وقد اوتر صلى ركعة واحدة نقض بها وتره الاول ثم صلى ما بدله ثم اوتر
تذكرون هذا
فهذا شيء مسموع عند مالك بل هو مروي يرويه هو نفسه في موطئه وقلنا لكم ان فعل ابن عمر رضي الله عنهما هذا وافقه عليه عثمان بن عفان يعني هو فعل عثمان ايضا وهو فعل علي ايضا وخالفهم غيرهم من الصحابة واختار مالك غير قول غيرهم اختار قول غير ابن عمر وغير وغير وقول غير عثمان وعلي وهذا الذي اختاره مالك في انه لا ينقض الوتر هو اختيار اكثر الفقهاء بل هو اختيار الائمة الاربع انه لا ينقض الانسان وتره وانه اذا اوتر ثم قام من الليل واراد ان يصلي فانه يصلي مثنى مثنى ما شاء ما شاء ثم ثم يصلي طبعا الفجر والصبح الى اخره نعم وقال مالك رحمه الله باب الوتر بعد الفجر
قال ما لك رحمه الله باب الوتر بعد الفجر
هذا موضع اختلف فيه العلماء
العلماء متفقون على ان اول وقت الوتر هو بعد صلاة العشاء
هذا محل اتفاق بين وهم متفقون ايضا على ان الليل كله وقت للوتر
ولكنهم اختلفوا متى يخرج وقت الوتر

فقالت طائفة يخرج وقت الوتر بطلوع الفجر
اي بدخول وقت الصبح
وهذا مذهب الحنفية رحمه الله
واستدلوا باحاديث كثيرة منها ما رواه آآ مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوتروا قبل ان تصبحوا
وفي رواية اوتروا الصبح واستدلوا بما رواه الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا طلع الفجر فقد ذهب كل صلاة الليل والوتر
فاوتروا قبل طلوع الفجر واستدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بادروا الصبح بالوتر وما في معنى هذه الاحاديث الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة يقولون ان وقت الوتر ممتد الى ان يصلي الانسان الصبح
ولو بعد ان ولو ان يصلي الوتر بعد طلوع الفجر
المهم ما دام لم يصلي الصبح فانه يصلي الوتر
واستدل على هذا بفعل الصحابة
وسيأتي طائفة من من هذا في الموطأ
عائشة وآآ معاوية وابن عباس وابن مسعود وعبادة ابن الصامت وغيرهم
انهم جميعا اوتروا بعد طلوع الفجر لكنهم لم يصلوا الصبح بعد
فلذلك قالوا آآ قال هؤلاء جميعا ان وقت الوتر ممتد الى ان يصلي الصبح لكنهم قالوا مع ذلك لا ينبغي تعمد اخراج اخراج تعمد تأخيره الى ان الى ان يطلع الفجر
لماذا؟ الاحاديث التي ذكرناها
وان النبي صلى الله عليه وسلم قال بادروا آآ الصبح بالفجر بالوتر وقال اوتروا قبل ان تصبحوا

ولكنهم لما رأوا الصحابة كثيرا من الصحابة اوتار بعد ان طلع الفجر قالوا ان هذا لمن غلبه نوم او نسي او حصل له سبب سب نتج عنه تأخير الوتر عن عن صلاة الفجر واما ان يتعمد تأخيره واخراجه الى ان يطلع الفجر فليس هذا ينبغي لاحد
نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عبدالكريم بن ابي المخالق البصري عن سعيد بن ان عبد الله ابن عباس رقد ثم استيقظ فقال لخادمه انظر ما صنع الناس وهو يومئذ قد ذهب بصره فذهب الخادم ثم رجع فقال قد انصرف الناس من الصبح فقام عبدالله بن عباس فاوتر ثم صلى الصبح قال عبيد رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عبدالكريم عن عبدالكريم بن ابي المخالق ابو امية البصري المعلم هذا الرجل ليس هو من اهل المدينة وهو بصري كما قلت لكم

وانتقل الى مكة وبها لقيه مالك

وهناك اخذ عنه

وهو ضعيف اكثر المحدثين على انه ضعيف حتى قال ابن عبد البر ضعيف باتفاق المحدث

سيأتينا انه لا اتفاق

ولكن اكثر المحدثين على اكثر النقاد انه راوي ضعيف ضعفه احمد بن حنبل ويحيى بن معين

وايوب وغيرهم طائفة المهم الاكثرون على انه ضعيف

قالوا وخدع به ما لك

لما رأى من عبادته وسمته ولم يكن فيعرفه

العلماء جميعا مجمعون على ان مالكا رحمه الله كان شديدا جدا في الرجال

وان اخراج ما لك لاحد في موطأ فهذا توفيق له

ولذلك كانوا كثيرا من كثير من المجهولين

انما قبلت روايتهم لما روى عنهم مالك لشدة شرطه في الرجال

لكن هذا عبد الكريم ابن ابي البخاري هذا لم يكن بلديه فما عرفه

هذا ما تجدونه هذا قد تجدونه في كثير من شروح الموطأ وغيرها

لكن هذا فيه اشكال

هذا الكلام نحن نقول الان اكثر النقاد على ان هذا الرجل ضعيف

لكنهم يقولون لم يعرفوا مالك

ولذلك خرج هكذا يقولون لم يعرفوا ولذلك خرج له

يشكل على هذا ان البخاري ايضا اخرج له

وهو ايضا لا يخرج الا عن فقه

خرج له في الصحيح

افا البخاري البخاري ايضا خدع فيه؟ فقولهم انه خدع فيه لانه لم يكن بلديه ولم يعرفه فيه

اشكال لانه نجد البخاري فعل آآ ابن حجر رحمه الله اعتذر عن اخراج البخاء البخاري لابن ابي البخاري اعتذر قال ان اخرج له آآ آآ متابعة ولم يخرج له ولم يخرج له المهم اعتذر باعذار الله اعلم هل فعلا البخاري لاحظ ذلك عند اخراجه له ام لم يلحظه؟ الله اعلم

على كل حال هذا فقط لنبين لكم انه ليس الامر كما قال ابن عدي بر انه ضعيف باتفاق المحدثين بل انهم لم يتفقوا وان كان وان كان هذا قول اكثرين

ولكنهم على كل حال وهذا القضية اخرج له ما لك واخرجه البخاري

فالله اعلم نعم

لكن يبقى ان اكثر المحدثين على انه رجل ضعيف

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عبدالكريم ابن ابي المخالق البصري عن سعيد بن جبير ان عبد الله بن عباس رقد ثم استيقظ فقال لخادمه انظر ما صنع الناس وهو يومئذ قد ذهب بصره فذهب الخادم ثم رجع فقال قد انصرف الناس من الصبح فقام عبدالله بن عباس فاوتر ثم صلى الصبح

عبد الله بن عباس بالليل وقد ذهب بصره يحتاج ان يعرف وقت الفجر ليوتر

ووسيلة الرؤية فقدت

لانه كان عامي في اخر عمره رضي الله عنه

فبعث خادمه ليرى ما صنع الناس

اما زالوا ينتظرون ام ماذا فعلوا؟ فقال قد صلوا وانصرفوا

فقام حينئذ واوتر ثم صلى آآ الصبح

اوتر

قد يقول قائل كيف علم انه الناس انصرفت؟ كيف علم ان ان الشمس لم تطلع؟ لان الشمس اذا طلعت فات وقت الوتر عندنا

كيف علم ابن عباس فهمتم السؤال

انصرف الناس قد ينصرفون وقت الصبح يعني هناك ما زال وقت للصلاة وقد ينصرفون

وو خرج الوقت والجواب عن هذا ان ان الناس ذلك الوقت كانوا يعني ما زالوا كما وصفتهم عائشة رضي الله عنها وكان النساء ينصرفن من الصلاة متلففات متنفعات بمروطهن ما يعرفن من الغلس

ما زال الناس على ذلك العهد الذي تركهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلذلك كان ابن عباس يعرف انه اذا انصرف الناس فما زال آآ الشمس لم تطلع وما زال هناك عنده وقت ليصلي فيه وتره ثم يصلي سنة الفجر ثم يصلي الصبح

والمالكية نحن عندنا تفصيل في هذا الذي ينام الى ان يطلع الفجر

اي شيء يصلي؟ اي شيء يقدم؟ اي شيء يؤخر؟ طبعا اذا استيقظ اذا استيقظ نحن الان نتكلم عن عن استيقاظه بعد طلوع الفجر اذا استيقظ والفجر لم يطلع هذا لا اشكال فيه

هم لكن اذا استيقظ بعد طلوع الفجر

ما الذي يصليه؟ ما الذي يقدمه؟ قالوا اذا بقي له سبع ركعات اذا قام ان كان يحتاج غسلا اغتسل او كان يحتاج وضوءا توضأ

اذا كان الوقت الذي بقي بعد ان تطهر

الى ان تطلع الشمس يسع سبع ركعات

ثم ماذا يصلي؟ يصلي يصلي ويصلي الوتر هذه ثلاث ويصلي الفجر هذه خمس ويصلي الصبح هذه سبع ثم تطلع الشمس قالوا الشاب ونائم عنه يعني عن عن الوتر ونائم عنه لسبع الى ان بقي وقت يسع سبع ركعات بعد بعد تطهره

ونائم عنه لسبع يشفع والوتر والفجر وصبحا يتبع

اذا آآ كان الوقت الذي بقي بعد طهارته يسع خمس ركعات

هذا اذا كان ما زال يسع ست ركعات فانه يصلي ايضا كما كما تقدم

اش؟ الشفع ويصلي الوتر ويصلي الفجر

كم هذه؟ خمس ركعات

ويصلي الصبح فانه يدرك وقت الصبح في واحدة

مفهوم؟ هم

الان اذا بقي له من وقت ما يسع خمس ركعات

فانه يصلي الشفع

ويصلي الوتر

هذه كم؟ ثلاث

بقي وقته؟ ركعتين
هم؟ يصلي ويترك الفجر الى ان يقضيها وتطلع الشمس
واضح هاد الكلام؟ اعيد السبع ظاهرة؟ اه
الستة كذلك؟ الان بقي وقت يسع خمس ركعات
فانه يصلي الوتر يصلي الشفع ويصلي الوتر كم هذه؟ كم بقي من الوقت؟ بقي ما يسع ركعتين
فانه هذا الوقت الذي بقي يصلي فيه صلاة الصبح فقط ما الذي لن يصليه؟ الفجر لماذا لم يصليه
لانه سيقضيه بعد طلوع الشمس
وهكذا لن يضيع منه شيء
واضحك لا
هذا خمسة
اذا بقي وقته اربع ركعات
ماذا يفعل؟ الشكوى لله
كذلك احسنت
فانه يصلي الشفع
ويصلي الوتر
بقي وقت يسع ركعة واحدة
سيصلي الصبح ويكون مدركا لانه ادرك ركعة في الوقت
واضح؟ فاذا بقي اش؟ الثلاثة دابا؟ بقي ما يسع ثلاث ركعات وتطلع الشمس
ما الذي يصلي الوتر الشفع مشى
يصلي الوتر ويصلي الصبح
والفجر سيقضيه

(8/1)

فاذا بقي يوقع وقت يسع ركعتين
الوتر والصبح
لا لا

يصلي تويتر ويصلي الصبح يدركه بركعة
فإذا بقي وقت لا يسع الى ركعة واحدة
وهذا قول بشار ونائم عنه لسبع يشفع
والوتر والفجر وصبحا يتبعه
والخمس والاربع فاشفع واوتري ففي الثلاث اوتر وفجرا اخري
والاثنتين ابدأ بصبح واقضي الى الزوال الفجر مثل الفرض
والله اعلم
نعم
فقام عبدالله بن عباس فاوت ثم صلى الصبح
الان هذا يستيقظ وقد فات زمن فاته الوتر
يعني لم يبقى له من الزمن ما يمكن ان يصلي فيه الوتر
يصلي الصبح طبعا بعد الصبح لا يصلى شيء من النوافل حتى حتى تطلع الشمس
فاذا طلعت الشمس فقد له الوتر عندنا
لماذا؟ لان الوتر نفل ليلي وليس نفلا نهاريا
ففات محله
ثم انه هذا الوتر يوتر له صلاة الليل
فانه حال بينه وبين ما يكون وترا له
فريضة
في صبح وليست منه بسبب لا علاقة بين الوتر والصبح
هم
هذا مذهبنا
الحنفية رحمة الله عليهم يرون ان الوتر يقضى ولو بعد طلوع الشمس
لانه لماذا؟ لانه واجب
لانه عندهم واجب الشافعية والحنابلة يرون قضاءه في كل وقت من ليل او نهار
لما رواه الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نام عن وتره او نسيه فليصله اذا ذكره
لكن هذا مشكل
استدلالهم بهذا على ما ذهبوا اليه مشكل

لان هذا الحديث فيه من نام عن وتره او نسيه
وليس يتناول من تعمد اخراجه
ولذلك اظهروا المذاهب قول من قال ان من نام عن وتره او نسيه قضاه ولو بعد طلوع ومن تعمد اخراجه فقد فاته بطلوع الشمس
وقال الشوكاني رحمه الله وهذا اعدد المذاهب
وهو عندي كذلك والله اعلم نعم
وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عباس وعبادة بن والقاسم ابن محمد وعبدالله بن عامر بن ربيعة قد اوتروا بعد الفجر
ذكر مالك رحمه الله آآ حديثها هؤلاء جميعا
مجموعا في في هذا البلاغ
وسيفصل بعده
سيذكر الاسناد بذلك الى كل واحد منهم الا ابن عباس فقد سبق
وسيذكر ابن مسعود فيما يستقبله ولم يذكره مع هؤلاء المجموعين
نعم
ونحن طبعا نتكلم عن هذا عن كل واحد في موضعه
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عبد الله ابن مسعود قال ما ابالي لو اقيمت صلاة الصبح وانا اوتر قال حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عن هشام عن هشام العروة معروف عن عن ابيه عروة بن الزبير عن عبد الله بن عامر بن ربيعة طيب نترك هذا الى آآ جلسة قادمة ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (111)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال ما ابالي لو اقيمت صلاة الصبح وانا اوتر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عنه هشام ابن عروة توفى سنة خمس واربعين وقيل سنة ست واربعين ومئة
عن ابيهم توفى سنة اربعة وتسعين التي هي سنة
سنة الفقهاء مات فيها؟ سعيد المسيب هو سعيد بن جبير تا هو؟ الله اعلم
نحن لا نقول هي سنة الفقهاء السبعة
نقولها سنة الفقهاء لكثرة من مات فيها من الفقهاء
نعم
ان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ما ابالي لو اقيمت صلاة الصبح وانا اوتر
هو عبدالله بن مسعود بن غافل بن حبيب
بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاه ابن كاهل ابن الحارث ابن تيم ابن سعد ابن هذيل ابن كنانة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان ابو اسحاق ابو عبدالرحمن الهزلي المكي البدري المهاجر الحبر البحر الامام فقيه الامة واحد قرائها واحد محدثيها واحد من اسلم قديما كان هو ايضا من اوائل من اسلم
روى الحاكم في مستدركه عنه رضي الله عنه قال لقد رأيتني سادس ستة ما على ظهر الارض

مسلم غيرنا

وشهد ما هاجر الهجرتين الى الحبشة والى المدينة وآآ آآ شهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد المشاهد بعدها كلها

ولازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه علما كثيرا

قصة اسلامه مروية في كتب الحديث وفي كتب السير

روى الامام احمد وغيره عنه رضي الله عنه قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فمر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وقد فرا من المشركين

فقالا يا غلام هل عندك من لبن فتسقينا؟ قال قلت اني مؤتمن

هذا غلام غير مسلم

قال اني مؤتمن ولست فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك من جذعة؟ لم ينزع عليها الفحم

اذا كانت موجودة مثل هذه فلا لبن فيها

فقال نعم قال فاتيتهما بها قال فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم الضرع ودعا فحفل الدرع فاتى ابو بكر بصخرة منقعرة فاعتقل النبي صلى الله عليه وسلم تلك واحتلبها فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم شرب ابو بكر قال ثم شربت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للدار عي اقيس فقلص قال ابن مسعود فأتيته بعد ذلك وقلت له معلمي من هذا القول فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انك غلام معلم

قال فاخذت من فيه بضعا وسبعين سورة لا ينازعني فيها احد

وكان رضي الله عنه من المسلمين الذين تتقحمهم العين ويزدريهم المشركون

اه اه روى اه اه مسلم عن سعد رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ستة نفر

فقال له المشركون اطرد هؤلاء لا يجترئون علينا

قال وكنت انا وآآ ابن مسعود ورجل من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما

قال وقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان يقع

وحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه

فأنزل الله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه

ما عليك من حسابهم من وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين

مناقبه عظيمة جدا منها انه اول من جهر بالقرآن في مكة

روى اصحاب ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اجتمعوا يوما فقالوا ان هذا القرآن لم يجهر به قط لقريش

(1/1)

فمن رجل يسمع هموه؟ فقال ابن مسعود انا فقالوا انما نريد رجلا له قوم يمنعونه اذا ارادوا اذا ارادوه بشيء

فقال دعوني سيمنعني الله

قال فلما كان في غد غدا عليهم عند الضحى حتى اتى المقام وقريش مجتمعة في انديتها

قال فلما اتى المقام قرأ بسم الله الرحمن الرحيم رافعا بها صوته

الرحم علم القرآن قال فالتفت المشركون يقول بعضهم لبعض ما يقول ابن ام عبد؟ ثم بدأ بعضهم يقول لبعض انه يتلو بعض ما نزل على محمد فاتوه فجعلوا يضربونه في وجهه وجعله حتى قرأ ما شاء الله له ان يقرأ من سورة الرحمن فانصرف

فاتى قومه واثر الضرب في وجهه

قالوا هذا الذي كنا نخشى عليك

قال لو شئتم لاغادينهم بمثلها غدا

قالوا حسبك لقد اسمع ما يكرهون

وكان رضي الله عنه صاحب سواك النبي صلى الله عليه وسلم وصاحب نعليه يحمل نعله ويحمل عصاه ويمشي امامه بالعصا

ولكثرة ملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم كان يظن انه من بيت النبي صلى الله عليه وسلم

روى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اتيت انا واخي من اليمن فمكثنا حينا لا ما نرى الا ان عبد الله بن مسعود رجل من اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم لمن نرى من دخوله ودخول امه على النبي صلى الله عليه وسلم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه

روى الامام احمد انه لما حضر عمرو بن العاص رضي الله عنه الوفاة

جزع جزعا شديدا

فلما رأى ابنه عبد الله جزعه قال له يا ابا عبد الله ما هذا الجزع؟ وقد كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يدنيك ويستعملك
فقال عبده فقال عمرو بن العاص اي بني لقد كان ذلك
وساخبرك عن ذلك
اني لا ادري اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك حبا ام تألفا
اكان يحبني فيفعل بذلك؟ ام كان يتألفني؟ ولكني اشهد ان رجلين ماتا مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحبهما ابن سمية وابن ام عبد
ومناقبه رضي الله عنه منقبة عظيمة رواه الامام احمد عن علي رضي الله عنه
قال صعد ابن مسعود شجرة امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيه بشيء منها
فلما صعد الشجرة ضحك اصحابه من ساقيه
وكان في ساقيه حموشة
الحموشة الدقة رجليه نقية وقية
فلما رأى اصحابه ذلك ضحكوا
فلما رآهم النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون قال ما تضحكون؟ لرجل عبد الله اثقل في الميزان يوم القيامة من احد
الله اكبر ما عظمها منقبة هو رضي الله عنه
كان رضي الله عنه آآ اخذ استقرأه من نقبه ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم استقرأه القرآن احب ان يسمع منه القرآن
روى الشيخان عنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له اقرأ علي القرآن
فقال له يا رسول الله أأقرأ عليك وعليك انزل؟ قال اني احب ان اسمعه من غيري
فاستفتح ابن مسعود سورة النساء فشرع يقرأها الى ان بلغ قول الله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا يكتمون الله حديثا
له النبي صلى الله عليه وسلم الان حسبك
قال فالتفت فاذا عيناه تذرفان صلى الله عليه وسلم
وقد اخذ من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة قرآن كثيرا
روى الشيخان عنه رضي الله عنه قال والله لقد اخذت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين سورة

ولقد علم اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اني من اعلمهم بكتاب الله عز وجل
وكأنه بعد ذلك رأى ان هذا الذي قاله اه ثناء على نفسه

(2/1)

فقال وما انا بخيرهم؟ قال شقيق الراوي هذا الحديث عنه قال فجلست في حلق اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فما رأيت احدا يرد ذلك ولا يعيبه
انه من اعلمهم بكتاب الله عز وجل
من مناقبه رضي الله عنه هذه المناقب التي ذكرناها وهذه المنزلة التي كانت له رسول الله صلى الله عليه وسلم اورثته جاها عظيما عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانوا يعظمونه وينزلونه قدرا رفيعا
روى الترمذي عن عبدالرحمن بن يزيد قال كنا عند حذيفة
فسألناه من اقرب الناس سمتا وهديا برسول الله صلى الله عليه وسلم فنأخذ عنه ونسمع منه
فقال حذيفة رضي الله عنه ما اعلم احدا اقرب سمتا ولا هديا ولا دلا برسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن ام عبده حتى يتوارى عنا في بيته شو هاد الشهادة؟ يشهد بما رأى هو لا يحكم على ابن مسعود بما يفعله ابن مسعود في بيته الله اعلم
اقرب الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم هديا وصمتا ودلا ابن مسعود حتى يواريه عنا بيته
قال ولقد علم المحفوظون من اصحاب الله صلى الله عليه وسلم ان ابن ام عبد من اقربهم الى الله زلفى
وروى مسلم ايضا انهم كانوا اجتمع نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ابي موسى الاشعري
وآآ معهم عبد الله بن مسعود ومعهم بعض اصحاب ابن مسعود
وكانوا ينظرون في مصحف
فقام ابن مسعود فقال ابو مسعود البدري ما اعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك احدا اعلى ما بعده بكتاب الله من هذا القائل
فقال ابو موسى اما ان قلت ذلك لقد كان يشهد اذا غبنا ويؤذن له اذا حجبنا
بل كان عظيم المنزلة عند عمر بن الخطاب نفسه

ابن مسعود رأى مرة رجلا اسبل ازاره

فقال له آآ عبد الله بن مسعود ارفع ازارك

فقال الرجل لابن مسعود وانت يا ابن مسعود فارفع ازارك فقال له ابن مسعود ان في سقي حموشة وانا ادم الناس

فبلغ ذلك عمر بن الخطاب

فضرب الرجل وقال له اترد على ابن مسعود؟ قال لك تتقول له تنتا دير

ولما بعثه لما بعث عمر عبد الله بن مسعود الى العراق ليعلم اهلها القرآن ويفقههم في الدين كتب اليهم يقول اني بعثت اليكم عمارا اميرا وابن مسعود معلما وهما من النجباء من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم

فاقتدوا بهما واسمعوا لهما وقد اثرتكم بعبد الله على نفسي

لو خير عمر لاختار ان يمكث عنده عبد الله ابن مسعود

وكان عبد الله بن مسعود هذا هذا سبب كل هذا علمه الواسع بكتاب الله وبسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولذلك كان يقول والله ما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم اين نزلت

وما من اية في كتاب الله الا وانا اعلم فيما نزلت ولو اعلم رجلا هو اعلم مني بكتاب الله تبلغه الإبل لرحلت اليه

وصدق رحمه الله ورضي عنه وبر

جاء مرة رجل الى الى ابن مسعود

فقال له ان في حجري ابنة عم لي يعني تيربيها

وان امرأتي خافتني عليها

فأرضعتها

باش ما يتزوجهاش

ما فهمتوهاش

فقال له ابن مسعود اسألت احدا قبلي؟ قال نعم ابا موسى

قال ماذا قال لك؟ قال قال حرمت عليك

فقال ابن مسعود انه لم يقل شيئا

لا احرم من الرضاع الا ما انبت اللحم والعظم او اللحم والدم

وهذه قضية رضاع الكبير

رضاع الكبير هذه مذهب الائمة الاربعة ان رضاع الكبير لا يحرم

(3/1)

انما هو مذهب لعائشة رضي الله عنها خالفها فيه زوجات النبي صلى الله عليه وسلم جميعا وخالفها في ذلك اكثر الصحابة وقلت لكم مذهب الأئمة الأربعة ان الرضاعة المحرم ما وقع في عامين يعني الذي ينبت به اللحم وينبت به العرب وهذا قول ابن مسعود لما امر عثمان رضي الله عنه بان يكتب تكتب المصاحف وتفرق في الامصار

لما بدأ الاختلاف كثر الداخل في الدين من غير اهل العربية

وبدأ الاختلاف في كتاب الله

روى مسلم عن ح رضي الله عنه وكان يغازي العراق في فتوح الشام وارمينية اذربيجان وهؤلاء كلهم عجم

قال ففزع حذيفة من الاختلاف الذي سمع الناس يختلفون في كتاب ربهم

فاتى عثمان وقال له يا امير المؤمنين ادرك هذه الامة قبل ان يختلفوا في كتابهم كما اختلفت اليهود والنصارى

فارسل عثمان الى حفصة بنت عمر بن الخطاب

يسألها المصحف الذي كتب على عهد ابيها وعهد ابي بكر رضي الله عنه

تذكرون؟ ها؟ وقالها ابعثيه لنا ننسخ ثم نرده اليك

ففعلت فدعا زيد بن ثابت

وسعيد بن زيد وسعيد بن العاص

وعبدالله بن الزبير وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام

وامرهم ان ينسخوا من ذلك المصحف نسخا

ثم قال لهم اذا اختلفتم مع زيد بن ثابت فاكتبوه بلسان قريش

بلسانكم ما نزل بلسان قريش

فلما نسخ بعث عثمان رضي الله عنه بالمصاحف الى بكل نسخة الى كل مصر

وامر بغيرها ان تحرق

ووافقه على ذلك الصحابة كلهم لم يخالفوا في ذلك احد ولا قام احد فقال كيف تحرق
المصاحف اتفقوا واجمعوا جميعا على ذاك الذي فعله عثمان رضي الله عنه الا ابن مسعود رضي
الله عنه كره ذلك كره ان يعزل عن كتابة المصحف وكره ان يحرق مصحفه
وبين وجه ذلك
روى الامام احمد ان عبد الله بن مسعود قام في الناس خطيبا فقال لهم لقد اخذت من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم بضعا وسبعين وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان
روى الامام احمد ان عبد الله بن مسعود قام في الناس خطيبا فقال لهم لقد اخذت من في رسول
الله صلى الله عليه وسلم وسبعين سورة وزيد بن ثابت غلام له ذؤابتان يلعب مع الغلمان
كيفاش؟ ثم بعد ذلك يعني يعني القصد اترك ما اخذته من النبي صلى الله عليه وسلم وآآ اقرأ بما
كتبه غلام في الوقت الذي انا تنقرا وهو غلام
وآآ في رواية ايضا انه قال لهم على قراءة من تأمروني ان اقرأ؟ لقد اخذتموني في رسول الله
صلى الله عليه وسلم بضعا سورة مين فيه؟ مين فيه؟ بضعا وسبعين سورة
يعني تأمرني ان اقرأ على قراءة زيد
وآآ قال لهم ايضا في عند الترمذي قال لهم انه لما خطب فيهم قال لهم يا اهل الكوفة غلوا
مصاحفكم
لا تحرق مصاحفكم اكتموها وغلوها فان الله يقول ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة فلقوا الله
بالمصاحف
فاني غال المصحفي وقال ايضا يا المسلمين اعزل عن كتابة المصحف
ويتولاها رجل لقد اسلمت وانه لفي صلب رجل كافر
واش فهمتو كلام؟ يعني لما اسلم ابن مسعود عبد الله زيد لم يكن ولد بعد ما زال في صلب ابيه
وابوه في ذلك الوقت رجل كافر
وانا اعزل عن المصاحف ويتولاها هو
ولذلك وجد في نفسه من ذلك وكره
لكن لا لوم على عثمان رضي الله عنه في زيد وتأخيره عبد الله بن مسعود لماذا؟ لأن اولا زيد
ابن ثابت كان معه في المدينة وعبد الله بن مسعود في العراق فهذا شاهد وذاك غائب هذه
القضية الأولى القضية الثانية ان ابن ثابت كان يكتب الوحي على عند رسول الله
ولم يكن آآ ابن مسعود من الكتبة
نعم اخذ لذلك قالوا كان زيد ابن ثابت اماما في الرسم

وكان ابن مسعود اماما في الاداء
والكتب يحتاج فيه الى الرسم اما الأداء فالناس تقرأ وتحفظ
ولكن نسخ المصاحف هذا يحتاج الى ائمة الرسم
فلذلك قدم زيد بن ثابت
ثمان زيد بن ثابت قدمه ابو بكر وعمر
مم ولذلك قال العلماء هلا عتب ابن مسعود على ابي بكر؟ لما لما ولى كتابة المصحف اولا ولى هزين؟ وعلى كل حال فإن العلماء يقولون قد رجع ابن مسعود رضي بعد ذلك ان لم يعطي مصحفه اختفى مصحف ابن مسعود لم يعثر عليه الى ان متى سيعثر عليه؟ الى ان يقضي الله على دولة العبيديين الروافض في مصر
يقضي عليها صلاح الدين الايوبي رحمة الله عليه
وتفتح خزائنهم فيخرج منها مصحف عبد الله بن مسعود
فيحرقونه حينئذ
ايوا مات ابن مسعود رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين وقيلت سنة ثلاث وثلاثين
كان لابن مسعود اقوال مأثورة في في الوعظ
من ذلك انه كان يقول لو سخرت من كلب لخشيت ان امسخ كلبا واني لاكره للرجل ان اراه فارغا لا في عمل اخرة ولا في عمل دنيا
وكان يقول انكم في اجال منقوصة
واعمال محفوظة والموت يأتي بغتة
فمن زرع خيرا يوشك ان يحصد رغبة
ومن زرع شرا يوشك ان يحصد ندامة
لن بطيء بحظه
البطيء في العمل لن يسرع بحظه باسمه بجده
ولن يدرك حريص ما لم يقدر له
فمن اعطي خيرا فالله اعطاه
ومن وقي شرا فالله وقاه

وكان رضي الله عنه يقول عليكم بالعلم قبل ان يرفع

فإن رفعه بأن يقبض اصحابه

واياكم والتبدع والتنطع

وعليكم بالعتيق

فإنه سيكون في آخر الزمان ناس

يدعو يزعمون انهم يدعون الى ثواب الله

وقد تركوه وراء ظهورهم

وكلامه كثير من طرائفه انه قام ليلا قام مرة ليصلي بالليل

فرأته زوجته استيقظ فاخذت بثوبه قالت الى اين تقوم؟ علينا ليل فقال اللهم انهما اثنان وانا واحد فاعني عليهما اقصد امرأته الشيطان نعم

ان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال ما ابالي لو اقيمت صلاة الصبح وانا اوتر

قال رضي الله عنه ما ابالي لو اقيمت صلاة الصبح وانا اوتر

يعني انه لا يقطع وتره لأجل المقيم الذي يقيم صلاة الصبح

وهذا يحتمل انه يعني الحنفية يستدلون بهذا على ان ابن مسعود ممن يرى ان الوتر واجب

ولذلك لم اه لا يقطعه لاقامة الصبح وهذا محتمل

هذا هو الكلام تقدم على هذه القضية

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال كان عبادة ابن الصامت رضي الله عنه يؤم قوما فخرج يوما الى الصبح فاقام المؤذن صلاة الصبح فاسكته عبادة حتى اوتر ثم صلى بهم الصبح

قال عبد الله عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيى بن سعيد

ان عبيدة بن صامت يحيى بن زايد لم يدرك عبادة ابن الصامت فهذا هذا منقطع عبيدة بن الصامت خرج يوما اتى المسجد ولم يوتر بعد فشرع المؤذن يقيمه لصلاة الصبح فاسكته عبادة بن الصامت

ثم صلى ثم حين ثم بعد ذلك صلى بهم الصبح

لا يغيب عن اذانكم ان عبادة ابن الصامت

امام امام

السؤال كيف يسكت عبادة ابن الصامت المقيم عن الاقامة وآآ الرسول صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وفي رواية فلا صلاة الا التي اقيمت يعني القياس ان او مازال ما بدا القياس ان يترك وتره للصبح وليس القياس ان يسكته ان يسكت المقيم

الجواب عن هذا قالوا ان عبادة ابن الصامت كان يرى ان هذا الحديث ينطلق على المأموم لا على الإمام فكأنه يرى ان المأموم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا التي اقيمت اما الإمام فإن له سلطان فان له سلطانا يسكت به الايمان

وهذا لعله مذهب لعبادة

والا فقد روى ابن القاسم عن مالك ان الامام اذا اتى المسجد ولم يكن صلى ركعتي الفجر وشرع المؤذن يقيم لصلاة في الصبح قال مالك لا يخرج اليه

ولا يسكت

خليه يتركه يقيم الصلاة ويصلي الامام ركعتي الفجر ثم يخرج الى آآ الى الناس فيصلي بهم بعد ذلك

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك عن عبدالرحمن بن القاسم انه قال سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة يقول اني لاوتر وانا اسمع الاقامة او بعد الفجر يشك عبد الرحمن اي ذلك قال

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالكين عن عبد الرحمن بن قاسم

عبدالرحمن بن القاسم هذا هو؟ عبدالرحمن بن قاسم بني؟ بني محمد وابي بكر الصديق هذا هذا التيمي القرشي ولا ليس عبد الرحمن بن القاسم؟ العتقي ذاك تلميذ لمالك ذهب شيخ اه وذاك عتقي وهذا قرشي

مم

متى مات عبدالرحمن القاسم؟ ستين وعشرون مائة احسنت

اه؟ زيد

انه قال سمعت عبد بن عامر بن ربيعة يقول عبدالله بن عامر بن ربيعة بن مالك العنزي سكون النون آآ هذا آآ هذا الاسم لرجلين عبد الله بن عامر بن رجلان اخوان الاكبر عبد الله الاكبر

وعبد الله الاصغر
عبد الله الاكبر هذا ادرك زمن النبي صلى الله عليه وسلم وآآ شهد معه بعض المشاهد واستشهد آآ في غزوة الطائف وعبد الله الأصغر هذا اخوه ولد وقد بقي من عمر النبي صلى الله عليه وسلم اربع سنين او خمس
ومات سنة خمسين وثمانين وهو هو هذا وكان ثقة من اهل المدينة وابوهما بن ربيعة هذا من قدماء الصحابة اسلم قديما ايضا وهاجر الى الحبشة وهاجر الى المدينة وآآ اسلم قبل عمر بن الخطاب وكان الخط ابو عمر قد تبناه في الجاهلية فكان يقال فيه عامر بن الخطاب حتى نزل قول الله تعالى ادعوهم لابائهم واقسطوا عند الله فحينئذ نسب الى ابيه فقيل عامر بن ربيعة وآآ طال عمره الى ان ادرك زمن عثمان رضي الله عنه
فلما اطلت الفتنة بقرنها اه دعا الله تعالى ان يقبضه اليه
روى الحاكم في المستدرك عن ابنه عبد الله هذا
قال طعن على عثمان لم يكن دأب المسلمين ان يطعنوا على الراشدين
قال فلما طعن على عثمان صلى ابي ثم دعا وقال اللهم قن الفتنة بما وقيت به الصالحين من عبادك
قال الابن فلن يصبح الا ميتا وذلك قبيل مقتل عثمان رضي الله عن الجميع
نعم
انه قال سمعت عبدالله بن عامر بن ربيعة يقول اني لا اوتر وانا اسمع الاقامة او بعد الفجر يشق عبد اي ذلك قال قال عبد الله بن عامر بن ربيعة انه يوتر وهو يسمع الاقامة او بعد الفجر لا يبالي
يعني لا ي ان يسمع الاقامة وهو يوتر او يوتر بعد الفجر
وهذا كله هذه الاثار مالك رحمه الله كثر هنا من ايراد الاثار عن الصحابة والتابعين آآ سواء اكانوا من فقهاء السبعة عبدالرحمن القاسم او من غيرهم ليدل على ما ترجم له في الباب باب الوتر بعد الفجر

ليدل على ان هذا امر شائع معروف غير مستنكر
وقد ذكرنا انه لا ينبغي تعمد اخراج الوتر عن وقته
وسيذكره مالك فيما يأتي ان شاء الله
لكن القضية هنا
ما الذي قاله عبدالله بن عامر؟ عبدالرحمن بن القاسم يشك في اي شيء في ايهما قال لعبد الله بن عامر؟ ما الذي قاله عبد الله بن عامر؟ اقال عبد الله بن عامر لا ابالي ان اوتر وان اسمع الاقامة او قال عبد ابن عامر لا ابالي ان اوتر بعد الفجر
ما ما الذي قال؟ عبد الله بن عامر لم يقلهما معا
هم؟ لكن لما شك عبدالرحمن بن قاسم في اي اللفظ هو لفظ عبدالله بن عامر؟ اتى بهما معا وبين ان الشك منه
اضربوا في الأرض كما شئتم وابحثوا عند اهل الأمم كما شئتم لن تجدوا تحريا كالتحري الذي الهمته هذه الأمة بهذا المنهج الحكم هو هو تسمع الإقامة توتر بعد الإقامة تثير يعني متى تقام الصلاة اليس بعد الفجر؟ المعنى هو هو لكن التحري باللفظ لأنه الآن هو ينسب اليه يسند اليه فيأتيه يحب ان يأتي لك بلفظه الذي سمعه منه
فلما شك في اي شيء سمع منه؟ قال اما ان يقول كذا واما ان قال كذا وراه الشك مني وهذه يبين لكم هذه المنقبة العظيمة جدا التي يحق للمسلمين ان يفخروا بها ما شاءوا التي هي منهج التثبت في الاخبار والذي تسمونه ايضا منهج الحديث وتسمونه ايضا منهج الجرحى والتعديل هذه خاصية اختص الله تعالى بهذه الامة تحقيقا لموعوده انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون هذه وسيلة الحفظ قال كيف؟ من اين وصل؟ واياك يلحق ما شهدت به الاعداء
هذا مستشرق هذا المجاري يهودي
ماركوليوس يقول يفخر المسلمون ما شاؤوا بعلم حديثهم
وصارت الامم تنقله عنا
هذا المنهج في تثبت الأخبار
دقيق جدا بل احيانا قد يصل الى درجة الوسوسة
مثلا الإمام مسلم رحمه الله في الصحيح
يقول حدثنا آآ اه ابو رافع وعبد بن حميد قال عبد اخبرنا وقال ابو وقال ابن رافع انا قلت ابو رافع وابن رافع قال عبد ابن حميد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا حدثنا واخبرنا عندما تسمع من لفظ الشيخ لا فرق بينهما

وقال من عليه شيخ وقراء حدثنا كما يقول اخباره

لا فرض

لكن هو لا لا يستسيغ

ان يقول ان فلان ان فلان قاله اخبرنا وقال حدثنا

انه لا فرق الثمرة هي هي سمعتي من شنو؟ او قرئ عليه وانت تسمع لكن هو يقول حدثنا فلان وفلان قال او عبد اخبرنا وقال ابن رافع حدثنا اين تجدون مثل هذا؟ اين تجدون؟ اه مسلم ايضا يقول حدثنا ابو بكر بن ابي شيبة واه اه ابو كريب واسحاق بن ابراهيم وابن راهوية

واللفظ لابي بكر هادي غريبة هادي ايضا الثلاثة يحدثونه بحديث واحد معناه واحد قد يكون بينهما تغاير في الفاظ لا يؤثر في المعنى اطلاقا ولكن يبينونك ان هذا اللفظ ليس للثلاثة انما ابي بكر ابن ابي شيبة

حدثنا ابو بكر وابو كريب واسحاق ابراهيم واللفظ لابي بكر؟ قال اسحاق اخبرنا وقال اخرين حدثنا

اش هاد العجب هذا؟ هذا الوسوسة هادي

النسائي تطالعون السنن تجدون

شيء عجيب هو يروي عن الحارث بن مسكين

الحارث بن مسكين هذا احد ائمة المالكية من محدثي الفقهاء وهو شيخ من شيوخ النسائي

تجدون مثلا النسائي يروي عن الحارث بن مسكين فيقول اخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع

احاديث يرويها هكذا

اخبر المسكين قراءة واحاديث اخرى يقول قال حارث بن مسكين قراءة علي وانا اسمع غليظ القفا لا يفرق لكن فرق لماذا هنا يقول حدث اخبارنا قراءة اسمع هنا يقول لانه عندما يقول اخبرنا فهذا هو الحاج المسكين

طبعا انتم تتخيلون الحاج مسكين هنا ماشي انا تخيلوه

وانا غادي نتخيل النسائي بيناتكم

النسائي جالس يسمع في من يسمع بالحديث بالمسكين
يقصده الحارث المسكين بالتحديث كما يقصد غيره فيقول اخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه يعني احد الطلبة يقرأ والحارث المسكين يسمع والنسائي يسمع كما يصنع غيره فلذلك يقول اخبرنا الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع لكن عندما يقول قال حارث ابن مسكين قراءة علي وانا اسمع ما معنى هذا؟ معنى ان النسائي لم يكن حاضرا في الطلبة المجتمعين امام الحارث بن مسكين
عندما كان منتحيا جانبا منتبذا جهة لم يراه الحاجب المسكين
ولا يقصده بالتحديث اصلا هو النسائي بدر منه شيء في مجلس الحارث بن مسكين
فمنعه الحارث بن مسكين ان يحضر مجلسه
طرده
طبعا الطلبة يحرصون على الخير
لم يعني عندما طرده لم يقل له را منك عدد او نمشي عند هادا او شكون نتا ومن تحسب نفسك ماذا فعل؟ هو انطرد نعم لكنه انتحى جانبا بحيث لا يراه الحارث بن مسكين
ولكن النسائي لا يضيع الفائدة
اي اسمع
سمع النسائي في تلك الاحاديث الان يريد ان يؤديها كيف يقول؟ يقول اخبرنا لا يستجيز
مع ان الراجح عند المحدثين انه يجوز لمن لم يقصد بالتحديث وسمع ان يقول حدثنا
مثلا هذا الانسان الذي يصور انا لا اقصد بالتحديث في انشاء بعد ذلك ان يقول حدثنا يجوز له هذا هو الراجح عند عند المحدثين
النسائي لدقته يعني ولديانته لا يستجد ذلك
فيقول لانه يعني تحرج من ان يقول اخبرنا
انا لست ممن اخبر ولكنني ممن سمعت فقال قال ولتعلم انه سمع؟ قال قال الحارث بن مسكين قراءة عليه وانا اسمع اين تجدون مثل هذا؟ انا نحن نزلنا الذكر وانا لحافظون
هذا مما الهم الله تعالى له هذه الامة لتحفظ الذكر
وما ما يعني دخلت على الامة الدواخل وظهر الفساد في العلوم في التفسير في الحديث في الفقه في السيرة في التاريخ الا ما اهملوا هذا الذي ما كان لعاقل ان يهمله
لما اهملوه صار كل احد يقول ما شاء
لانه لا يسأل من اين؟ انا مرة اذكر لكم اني اه استاذ التاريخ قال لي بدأ يقول يتكلم عن فتنة

الصحابة وثم يذكر ما يذكره الروافض والشيعة وهذا فقلت له يعني كيف يمكنك ان تتأكد ان فلان قال كذا وفلان بدر منه كذا قال لي نحن لا يمكن ان نطبق منهج المحدثين في التاريخ سبحان الله اذا التاريخ تنسب ما شئت الى من شئت وهادي مشكلة هادي انت ايها الإنسان انت انت ولا انت من افناء الناس من عوامهم اتحب ان ينسب اليك الشيء لم تقله ولم يكن منك وانت لست بأحد لا يتدين ولا يقتدى بك ومع ذلك تقول انا من لم اقل فكيف تستجيز ان تنسب الى الافاضل ما لم يقولوا ولو اذكروا ان مرة انا في القطار كان آآ كان معي آآ يعني التقيت هناك برجل امريك عجوز ومعه ومعه زوجته امريكية

ولحرصهما على نشر دينهما

كان معهما انجيل صغير

فامدني به هذا الرجل

قال هذا الانجيل وكذا

فقلت له انا عندي سؤال

قال ما وقلت انتم الان تقولون ان هذا انجيل عيسى؟ قال نعم

يعني هذه كلمة عيسى

قال نعم

قلت نحن عندما نقول هذه كلمة محمد صلى الله عليه وسلم فاننا نعلم من سمعها منه ومن سمعها من ذلك السامع وهكذا مسلسلة الى ان دونت في الكتب

فاذا وجدنا في تلك السلسلة كلها انسانا واحدا اما كذاب او كثير الخطأ او شديد الوهم او فيه الغفلة نسقط ذلك المروي كاملا

وان كان فيه عشرون رجلا وكلهم ائمة ثقات ضابطون وفيه انسان واحد مغفل

نسقط الكل ونأبه به

فقلت له هل تستطيع ان تفعل مثل هذا بهذا الكتاب؟ تثبته نقلا يا عيسى؟ اتدرون ماذا قال؟ قال لي لا استطيع

وهذا الكتاب الذي ينبغي ان يفعل به هو ان تفعل به هكذا

فأخذه وضمه الى صدره واغمض عينيه

فقلت له اذا ما الفرق بين هذا وغيره من الكتب وانت مغمض العينين؟ اما القرآن فإنه يقول افتح عينيك

واستكشيف وارجع البصر هل ترى من الفطور؟ ماشي تغمض عينيك

وسكت

وفي الواقع لأنه هذه حجة لا يمكن ان يقام لها

اعلموا ان اقدام نسخة عثر عليها اقدام خطية عثر عليها من نسخ الإنجيل بينها وبين موت عيسى عليه السلام ثلاثمئة سنة

هذا ماشي معضل

ها؟ الإنجيل عندهم الآن معضل

حنا غير الى سقط منو جوج هم مثلا انتم تقولون عبيد الله عن ابي يحيى عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا اسناد متصل لو قلنا مثلا عبيد الله فأزلنا يحيى واسقطنا وقلنا عبيد الله عن نافع

اسقطنا رجلين هذا معضل

رجلان

يعني شحال بيناتهم؟ خمسين سنة تلتمية سنة ديال السقط

فالحمد لله على هذه النعمة

نعمة هذا العلم الشريف

علم التثبت في نقل الاخبار

نعم

قال مالك عن عبدالرحمن بن القاسم انه سمع اباه القاسم بن محمد يقول اني لاوتر بعد الفجر

قال مالك رحمه الله آآ سمع انه سمع اه عبدالرحمن بن القاسم سمع اباه يقول القاسم بن محمد الميت سند لا لا شحال؟ خمسين ومئة وقيل سنة ستين ومئة انه يقول اني اوتروا بعد الفجر ويوتر بعد الفجر وقاسم بن محمد هذا من ائمة من ائمة السبعة من فقهاء السبعة فقهاء المدينة الذين يقتدى بهم ولذلك اورد مالك فعله ايضا تكثيرا له ليبين ان هذا الامر غير مستنكر

الكتاب : مجلس الموطأ (112)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى وانما يوتر بعد الفجر من نام عن الوتر ولا ينبغي لاحد ان يتعمد ذلك حتى يضع وتره بعد الفجر

قال الامام مالك رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يتعمد تأخير وتره الى ان يضعه بعد الفجر هو رحمه الله ذكر اثارا قبل آآ ان يقول قوله هذا ذكر اثارا بل آآ عقد الباب كله ترجم فيه الوتر بعد الفجر واتى بما يفيد بذلك من فعل بعض الصحابة ابن مسعود ابن عباس آآ ثم من بعد آآ التابعين ابن عامر والقاسم ابن محمد وابيه

آآ وابنه عبدالرحمن ابن القاسم

لكن خاف ان يستقر عندك ان هذا شيء آآ جائز اتساعا

وانك تؤخر وترك متى ما شئت وتضعه حيثما شئت

فقال لك لا انما هذا اللي من وقع له شيء نتج عنه تأخير الوتر

اما ان يتعمد الانسان حتى يضع وتره بعد الفجر فهذا لا

وهذا الذي قاله الامام مالك هو مذهب الائمة الاربعة

وانه لا ينبغي لاحد ان يتعمد تأخير الوتر حتى يخرجه عن وقته

لان الوتر من صلاة الليل فيجب ايقاعه في الليل وذلك قبل طلوع الفجر

وقد سبق لنا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا خشي احدكم الصبح صلى ركعة واحدة توتر له ما قد صلى

اذا خشي احدكم الصبح يعني قبل الصبح قبل قبل الفجر

وكذلك تقدم لنا قوله صلى الله عليه وسلم آآ اوتروا قبل ان تصبحوا وفي رواية اوتروا قبل الصبح وتقدم لنا قوله صلى الله عليه وسلم بادروا الصبح بالوتر الى غير ذلك من المعاني من الاحاديث التي تفيد هذا المعنى قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في ركعتي الفجر

قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في ركعتي الفجر

اختلف الفقهاء في حكم ركعتي الفجر

الجماهير السواد الاعظم من العلماء على ان ركعتي الفجر سنة

من الصلوات المسنونة

وآآ ذهب قال الحسن البصري وبعض الحنفية بان ركعتي الفجر واجبتان الاصح مذهب

الجمهور لانه قد علم انه لا يجب من الصلوات الا الى الخمس

وركعتا الفجر رغب فيه مشارع ترغيبا عظيما

روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على شيء من النوافل اشد تعاهدا منه على ركعتي الفجر

فكان صلى الله عليه وسلم شديد التعاهد لهما كثير المعاهدة لهما

وروى مسلم عنها رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها

وناهيك بهذا وترغيبا لهاتين الركعتين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان اخته حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن عن الاذان لصلاة الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن نافع زيد

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان اخته حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان اخته حفصة حفصة هي اخت عبدالله بن عمر هي حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيب عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب القرشية المدنية ام المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قبل ان يتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت خنيص بن حذافة السهمي رضي الله عنه

وكان رجلا من الصحابة وكان من اهل بدر

وآآ شهد احدا
واصابته بها جراحه فمات بسببها بسبب تلك الجراحة في المدينة

(1/1)

فلما انقضت عدتها اراد ابوها عمر رضي الله عنه ان يزوجها
فيختار لها روى البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما لما تأيمت حفصة بنت عمر من خنيص بن حذافة السهمي وكان رجلا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجل من اهل بدر وتوفي بالمدينة قال عمر فلقيت عثمان بن عفان فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر هذه هذه ان لكم في هؤلاء لاسوة
تخيروا لبناتكم
هم
قال ان شئت انكحتك حفصة بنت بنت عمر
فقال له عثمان سأنظر في امري
فلبث ليالي ثم قال له قد بدا لي ان لا ات يومي هذا
قال عمر فلقيت ابا بكر
فقلت له ان شئت انكحتك حفصة بنت عمر
قال عمر فصمت ابو بكر ولم يرجع الي شيء فلكنت اوجد عليه من عثمان فمرت ليالي فخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكحتها اياه
فلقيني بعد ذلك ابو بكر
فقال لي لعلك وجدت في نفسك لما عرضت علي حفصة قد علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ذكرها ولم اكن لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو ولو تركها قبلتها في رواية خارج الصحيح ان عثمان لما قال لعمر ما قال بدا لي الا اتزوج يومي هذا ذهب عمر يشكوه الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج حفصة خيرا من عثمان
ويزوج عثمان خيرا من حفصة
وذلك كانت كان عثمان آآ بعد ان ماتت آآ زوجته ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم اختها وتزوج رسول الله حفصة فتزوج رسول الله
تزوجت حفصة خير من عثمان وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتزوج عثمان خيرا من حفصة وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وآآ حفصة كانت امرأة جميلة حتى قالت عائشة رضي الله عنها هي التي كانت تساميني من
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تضاهيها
و طلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة
فاتاه جبريل عليه السلام
فقال له طلقت حفصة وهي قوامة وهي زوجك في الجنة
فراجعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفي سير وهو لا لا يقيمه اهل الحديث
ولكنه انه يعني امره جبريل ان يراجعها من اجل عمر
لان عمر انكسر لما طلقت ابنته راجعها لاجله
فدخل عليها مرة دخل مرة عمر على ابنته فوجدها تبكي
فقال لها لماذا تبكي؟ لعل رسول الله صلى الله عليه وسلم طلقك
اان كان طلقها ان طلقك مرة فردك من اجلي
والله لو طلقك مرة اخرى ما كلمتك ابدا
قالت ما طلقني
وماتت رضي الله عنها سنة احدى واربعين وقيل سنة ثلاث واربعين
نعم
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان اخته حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا سكت المؤذن عن الاذان لصلاة الصبح صلى ركعتين
خفيفتين قبل ان تقام الصلاة
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سكت الاذان عن صلاة الصبح
صلى ركعتين
اخذ منه الفقه انه لا يصلي اثناء الاذان
بل ينتظر حتى ينتهي يقضي المؤذن اذانه وحينئذ يصلي
وهذا ليس خاصا بصلاة الصبح باذان الصبح ولكنه عام في كل اذان
ولذلك قال الفقهاء عبادة يشتغل بها المكلف عند سماع الاذان هي حكاية الاذان

هذه افضل عبادة له عند سماعه الاذان
هو حكايته وان لا يشتغل بعبادة اخرى
هذا طبعا تستثنى منه بعض الصور

(2/1)

ذكر بعضها ولكن هذه القاعدة العامة
نعم
كان صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن عن الاذان لصلاة الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلاة
قالت رضي الله عنها اذا سكت الاذان صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين خفيفتين
خفيفتين يعني من غير تطويل في القراءة ولا في الركوع ولا في السجود
هذه السنة في صلاة الفجر
الا يطال فيها الا تطول فيها القراءة ولا يطول فيها الركوع ولا السجود
لتكون لتكون الركعتان خفيفتين
وقيل تساءل الفقهاء لماذا تكون الركعتان خفيفتين؟ لماذا؟ ما العلة في ذلك؟ قال بعضهم العلة في ذلك ان يصلي الصبح في اول وقته
لانه اذا اطال في اه صلاة الفجر اخر الصفحة عن اول الوقت
وقالت طائفتنا العلة في ذلك ليدخل في الصبح بنشاط تام فيطيل في الصبح
لان صلاة الصبح مشهودة محظورة
وقالت طائفة وهو الاظهر عندي
ان يبدأ صلاة النهار بركعتين خفيفتين كما بدأ صلاة الليل بركعتين خفيفتين
فقد تقدم لنا انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام لصلاة الليل صلى اولا ركعتين خفيفتين ثم اطال
كما كان الشأن في صلاة الليل ان تفتتح بركعتين خفيفتين فكذلك صلاة النهار تفتتح بركعتين خفيفتين
نعم

كان صلى الله عليه وسلم اذا سكت المؤذن عن الاذان لصلاة الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل تقام الصلاة فكل ما بين صلاته بين بين الاذان واقامة الصلاة ركعتان خفيفتان

هذا اخذ منه الفقهاء ان الوقت فيما بين الاذان وصلاة الصبح ليس وقتا النوافل وانما هو وقت لركعتي الفجر فقط

ولذلك قالت هي كان اذا اذن الصبح صلى ركعتين خفيفتين قبل ان تقام الصلاة

فليس هذا الوقت وقتا لاكثار النوافل

وروى مسلم عنها رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا يصلي الا ركعتين خفيفتين

وروى ابو داوود والترمذي عن يسار المولى ابن عمر

قال رآني ابن عمر وانا اصلي بعد الفجر

فقال لي يا يسار خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نصلي هذه الصلاة فقال ليبلغ شاهدكم غائبكم لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين وقد تقدم لنا ان السجدة في لغة الحجازية الركعة

يقصد بالسجدتين ركعتا الفجر

يقصد صلى الله عليه وسلم بالسجدتين ركعتي الفجر

لا تصلوا بعد الفجر الا الا سجدتين

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفف ركعتي الفجر حتى اني لاقول اقرأ بام القرآن ام لا؟ اختلف الفقهاء في تسمية اختلف فقهاء المالكية في تسمية ركعتي الفجر

قالت طائفة منهم هي رغيبة

صلاة الفجر وقالت طائفة نيومية سنة هذا كله المالكية عندهم تقسيم للمندوب المندوب

يقسمونه اقساما ومستحب سنة تطوع رادفة الندبة وقوم نوعوا هوما حنا ووقف قناة في في بعض هذا الشافعية

الرغبة والسنة الرغيبة هي فوق المندوب

ودون السنة

هم لا يختلفون في في تأكد استحبابها

لكن يختلفون في درجة مطلوبيتها

فطبعا من قال سنة هي عنده اكد من الرغيبة

ما الفرق بينهما؟ الرغيبة عندهم هي هي ما رغب فيه الشارع بقوله او بفعله

وانتم تعلمون ان ركعتي الفجر قد رغب فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ركعتا الفجر خير من الدنيا وافعا

(3/1)

والسنة عندهم هي ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في ملأ اظهره وواظب عليه

وهذا يصدق ايضا على ركعتي الفجر

قال آآ سيدي عبد الله بن ابراهيم العلوي رحمه الله

راغبة ما فيه رغب النبي بذكر ما فيه من الاجر حب

وسنة ما احمد قد واغبى

وشرطه عليه والظهور فيه وجبة

على كل حال مع خلافه ماذا؟ فانهم لا يختلفون في تأكدهما نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفف ركعتي الفجر حتى اني لاقول اقرأ بام القرآن ام لا؟ قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد الانصاري المدني القاضي معروف متوفى سنة ثلاث واربعين ومئة ان عائشة يحيى بن سعيد لم يدرك عائشة

فهذا حديث منقطع الاسناد لا هذا ليس حديثا مرسلا

حديث منقطع الاسناد

لكنه صحيح متصل رواه الشيخان من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن عبدالرحمن عن عمرة عن عائشة

فكم سقط من اسناد الموطأ؟ الشيخان يرويانه من طريق يحيى بن سعيد

متتبعوش ياك؟ تيخصني مدرتوش فراسكم را غتسولو

ها؟ الشيخان يرويانه من طريق يحيى بن سعيد عن محمد بن عبدالرحمن عن عن محمد بن عبدالرحمن عن عمرة

عن عائشة كم سقطت؟ راويا متتاليا
فهذا عنده يسمى معضلا
هذا يسميه اهل الاصطلاح بالمعضل
المعضل هو الذي يسقط من سنده راويان فاكثر
على التوالي قال قال آآ الحافظ العراقي والمعضل الساقط منه اثنان فصاعدا
لكن العراقي لم يقل اثنان متواليان
وهذا مشكل لانه اذا سقط واحد من هنا وواحد من هنا فهذان اثنان سقطا ولكنه لا يسمى معضلا
هذا منقطع من موضعين
مفهوم؟ اما المعضل فيجب ان يكون السقط فيه على التوالي
ولذلك قال الحافظ البقاعي في نكته
قال وآآ والشرط ساقطه التوالي والانفراد ليس بالاعضال
وقوله معضل ومن من قول العرب اعضل الامر فهو عظيم
اذا استغلقه اذا اذا اغلقه وشدد فيه
كأن هذا الراوي الذي اعضل هذا السند
شدد شدد شدد فيه الحال على من يأخذه عنه واغلقه عليه
هم
نعم
ولكن على كل حال هو حديث مشهور صحيح نعم
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفف ركعتي الفجر
قالت عائشة رضي الله عنها ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخفف ركعتي الفجر
ان هذه هي المخففة من الثقيلة
اصل الكلام ان ثم خففت
لما خففت ان النافية
اذا قلت مثلا ان عمر فاهم
هذا هذا العربي اذا سمع هذا الكلام ان عمر فاهم يحتمل عنده معنيين
المعنى الاول ان عمر فاين

يعني توكيل الإثبات ويحتمل عنوان اخر

ليس عمر فاهما

ان عمر فاهم ان عمر فاهم يحتمل هذين المعنيين

اثبات الفهم لعمر ونفي الفهم عن عمر

فكيف يعرف السامع؟ مراد المتكلم قالوا لما اشتبهت هذه اين المخففة من الثقيلة باي النافية ادخلنا على خبرها اللام فاذا قلنا ان عمر لهاهم حينئذ

(4/1)

انتفى احتمال النفي ولم يبقى الا التوكيد مفهوم الكلام لكن احيانا يكون المعنى ظاهرا فلا يحتاج الى تلك اللام هذا قول ابن مالك رحمه الله وخففت ان فقل العمل وتلزم اللام اذا ما تهمل وربما استغني عنها يعني عن علام وربما استغني عنها ان بدا مناطق اراده معتمدا اذا ظهر مراد المتكلم فيستغنى عن الله يمثل ذلك بقول الطير ماح ابن حكيم انا ابن ابات الضيم من ال مالك مالك كانت كرام المعادن

يصفهم بانهم اباة الضيم يمنعون الضيم

لا يقر الضيم فيهم

هو مدح لهم

ثم يقول وان مالك كانت كرام المعادن

لما هو يفتخر هو يعتزي وينتسب اليه ويفخر بهم فهذه قرينة ظاهرة في انه يريد المدح لا يريد الهجاء

ولذلك لو انه مثلا قال ان مالك كانت كرام المعادن لاحتمل الهجو واحتمل المدح

لكنه لما انتسب اليه ما اعتزى اليهم حينئذ للمدح للمدح وهذه في الحقيقة هذه القصيدة اكثر فيها الثناء على قومه جدا وقصيدته هذه مطلعها اساء كتقويد الخليط للمباين نعم والنوى قد طاعة للقرائن وما خفت بين الحي حتى تدأبت نوا لم اخا ما كان منها بكائن

يقول فيها انا ابن ابات الضيم من ال مالك

واما لك كانت كرام المعادن

ذوي المأثورات الاولية واللهى

قديما واكفاء العدو المزابن
واهل الاتلات على عهد تبع على كل ذي مال عزيز وعاهن
وافلجهم في كل يوم كريهة كرام الفحول واعتيام الحواصن
وطعنهم الاعداء شذرا وانما يسام ويقني الخسف من لم يطاعن
همومنا عن نعمان يوم رؤية من من الماء في نجم من القيظ حاتم الى ان يقول هل المجد الا السؤدد العود واللهى ورأب الثأى والصبر عند المواطن
العرب هؤلاء ابائي فجئني بمثلهم ياك؟ السؤدد المجد هو بلوغ السوء الذي مبالغ سامقة راقية عالية شامخة
ولكن كيف تبلغ تبلغه بالبذل لا تبلغه بالجمع
انظروا الى الموازين كيف انتكست
السيد عند الناس الآن هو الذي يكثر جمعه
السيد عند الناس يومئذ هو الذي يكثر بذله
ما المجد عنده؟ ما مقومات المجد؟ هل المجد الا السؤدد العود السؤدد القديم يعني توارثت السؤدد ماجدا عن ماجد؟ ولكن ما سبب سؤددهم؟ ها هو هو هل المجد الا السؤدد العود واللهى؟ الوها العطايا تعطي تبذل هاي المجد الا السؤدد العود واللها ورأى ابو الثأر رأب الصدع اصلاح الفساد حيثما ظهر لك فساد تصلح والصبر عند المواطن حيثما يفر الناس تصبر انت هذا المجد ايوا اجمع انت ولا انتم يعني من من يجهل حاتم الطائي؟ من يجهل حاتما؟ لا يجهل احد
وكان رجل فقيرا
يتلف ما له في البذل
ولذلك لما خطب وكانت بنت ملك
وخطبها ثلاثة في يوم واحد
فقالت لهم صفوا لي انفسكم
فهو وصفها نفسه بالبذل
ثم قال البيت المشهور
اماوي اما مانع فمبين
واما عطاء لا الزجر فتزوجته على فقره بسبب هذا
لما مر مرة في حي من احياء العرب فوجد انسانا اسيرا مكبلا فعرفه

فقال له يا ابا سفانة اخرجني مما انا فيه
قال لو لم تنادي باسمي
لكن اذ ناديت بالاسم فلا يمكن الا ان انجيك الا ان اطلقك وليس معه ما يفديه به
فماذا يصنع؟ ساوم اهل الاسير ان يطلقوه ويأخذوه هو في ثم امره ان يذهب الى الحي ويقول افدو حاتما
هذا عجيب هذا العرب هؤلاء العرب هما هادو؟ نعم

(5/1)

ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخفف ركعتي الفجر حتى اني لا اقول اقرأ القرآن ام لا؟ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفف ركعتي الفجر حتى انها تقول اقرأ بركعة بام القرآن ام لا؟ هي عندما تقول حتى اني لا اقول اقرأ بام القرآن ام لا؟ ليست ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ بام القرآن ظاهر الكلام يعطي انها شكت هل قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة ام لم يقرأها؟ وليس الامر على هذا الظاهر ليس المعنى كما يظهر انها شكت
لماذا نقول ليس المعنى هو هذا لانها استقر عندها انه لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
قد روى الشيخان ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة الا بفاتحة الكتاب
فهذا امر مستقر عندهم
لكن ما معنى هذا الكلام؟ معنى ان الرسول صلى الله عليه وسلم خفف كان دأبه صلى الله عليه وسلم اطالة القراءة في الصلاة
فلما خفف تخفيفا صار كانه لم يقرأ فاتحة الكتاب
وقد كان صلى الله عليه وسلم من سنته انه يرتل السورة حتى تكون اطول من اطول منها
يعني قد يرتل لك رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الزلزلة فتكون اطول من سورة الفجر مثلا لو لم ترتل لو قرأت بغير ترتيل فكان هذا دأبه فلما خفف وصفته ذلك التخفيف حتى انه ربما قيل لم يقرأ بفاتحة الكتاب وليس الشأن كذلك
وقولها رضي الله عنها حتى اني لا اقول اقرأ بام الكتاب ام لا؟ هذا اعتمد عليه مالك رحمه الله؟
في قوله ان السنة في صلاة في صلاة الفجر ان يقرأ فيها بام القرآن فقط
وان لا يقرأ شيئا معها في الركعتين جميعهم

جميعا
وهذا هو المشهور المذهبي المالكية
وهو مذهب المدونة والرسالة وعليه اقتصر الشيخ خليل
وقال بشار رحمه الله وركعتان وركعتا الفجر بحمد وحدها رغيبة او سنة فعدها
يعني لا تقرأ مع الفاتحة شيئا من القرآن لا في الركعة الاولى ولا في الركعة الثانية
دليل هذا هو قول عائشة حتى اني لا قرأ بام القرآن ام لا؟ حيث قد استقر وجوب قراءة الفاتحة
معناه الاقتصار عليها لاجل ذلك التخفيف
واستدل لهذا المذهب ايضا بالنظر فانهم قالوا ان آآ سورة ان صلاة الفجر وصلاة الصبح في
السورة في السورة كالسورة كالصلاة الرباعية
وآآ الشأن في الصلاة الرباعية ان ركعتين منها بالفاتحة فقط فلما بينت صلاة الصبح بين ان فيها
الفاتحة وقراءة سورة معها بل السنة فيها التطويل
فلم يبقى الا ركعتي الفجر
فقالوا تكون السورة فقط
هذا المشهور آآ روى ابن القاسم عن ذلك رواية اخرى وهي انه يقرأ في الفجر مع ام القرآن
بسورة قصيرة من القصار المفصل
وهذا نقل رواية اكثر اصحاب مالك عن مالك
ومنهم من يزيد ان تكون السورة الاولى قل يا ايها الكافرون والسورة الاخرى قل هو الله احد
وهذا مذهب الشافعية والحنابلة ايضا
واختاره جمع من المالكية اختاره ابن وقال ابن العربي به اخذ وقال سيدي محمد الرهوني وهذا
المذهب اصح من جهة الدليل لانه روي بأحاديث صحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم
واختاره ابن حبيب ايضا
وآآ يعني هو اختي طائفة منهم ويذكرون ان ابن وهب حكى روى للامام مالك الاحاديث التي
سنذكر بعدها فاعجبته
فلذلك هاتان الروايتان عندنا في المذهب
الاصل في ذلك كله ما رواه مسلم
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في ركعتي الفجر بقل هو
قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد
وروى احمد والترمذي والنسائي

عن اه ابن عمر رضي الله عنهما قال رامق النبي صلى الله عليه وسلم شهرا فرأيته يقرأ في الركعتين قبل الفجر بقل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد

(6/1)

وروى آآ ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان الله صلى الله عليه وسلم يصلي الركعتين قبل الفجر ويقول نعم السورتان هما يقرأ بهما في ركعتي الفجر قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد وروى الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان انه قال ما احصي يعني لا احصي ما احصي ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في السورة في في الركعتين بعد المغرب والركعتين قبل الفجر يقول يا ايها الكافرون وقل هو الله احد فهؤلاء عائشة وابن عمر وابن مسعود وابن وشكون اخر؟ عائشة وابن عمر واه وابن مسعود وابو هريرة هؤلاء اربعة كلهم يصفون صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بانه كان يقرأ في الاولى قل هو الله احد بقل يا ايها الكافرون في الاخرى بقل هو الله احد

وروى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في ركعتي الفجر

في الاولى قل امنا بالله

الاية التي في سورة البقرة

قولوا قل امنا بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الى اخره

وفي الاخرى امنا بالله يشهد بانا مسلمون

آآ الايات في في ال عمران

فهذه ايضا ايتان كان النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ بهما

ولذلك الاظهر من من من الروايتين عند المالكية هي هذه وهي التي قلنا هي مذهب الجمهور ايضا وهي الاسعد بالدليل

الحنفية وافقوا الجمهور في انه المصلي يقرأ بشيء القرآن بعد بعد الفاتحة

لكنهم قالوا يستحب تطويل القراءة

بل قالوا من كان له حزب من الليل يقرأه

فلم يقم به فليقرأه في ركعتي الفجر

واستدل لهم الطحاوي رحمة الله عليه بقوله ان انه آآ ان ركعتي الفجر من اشرف التطوع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ركعتي الفجر خير من الدنيا وفيها واحسن ما فيهما هو اشرف ما يفعل في التطوع وهو اطالة القراءة

ولذلك قال هو والتطوير عندنا افضل من قصر القراءة

من قال رحمه الله فيه نظر

وهم قائلوا هذا القول محجوج بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد ذكرنا طائفة من من من الاحاديث التي فيها النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر القراءة

وهي ومن رأى قراءته صلاته قال كان يخفف في الصلاة

فلا فلا ريب ان التخفيف هنا اولى من التطويل

قالت رضي الله عنها حتى اني لاقول اقرأ بام القرآن ام لا؟ هذا اخذوا منه ايضا ان السنة في اه صلاة الفجر هي الاسرار لا الجهر

هم؟ لماذا؟ قالوا لانها لان قولها حتى اني لا اقول اه قرأ بام القرآن يوم لا هذا تقدير لقراءته صلى الله عليه وسلم

ولو جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم تحتاج الى تقدير

اه نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن ابي سلمة عبدالرحمن انه قال سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون

فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصلاتان معا؟ اصلاتان معا؟ وذلك في صلاة الصبح في الركعتين اللتين قبل الصبح

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عم عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر

القرشي وقيل الكناني وقيل الليث التابعي المدني

اختلفوا فيه

قال ابن سعد وكان ثقة كثير الحديث

وقال ليس به بأس والقول ما ما قاله ابن عدي رحمه الله جمع بين هذا وقال ابن ابي شريك ابن ابي نمر رجل مشهور من اهل الحديث ويروي عنه الثقات ويروي عنه غيرهم من الضعفاء فاذا روى عنه ثقة فحديثه لا بأس به

معناه اذا روى عنه غير ثقة فالقدح حينئذ في السند من جانبين

من جانب غير الثقة الذي روى عنه ومن جانبه هو ايضا
نعم

(7/1)

ومات رحمه الله اربع واربعين ومئة عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف مشهور معروف متى سنة اربع وتسعين انه قال سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون ابو سلامة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم فهذا حديث هذا حديث مرسل
آآ لكنه آآ يشهد لمعناه آآ ما رواه الشيخان عن عبد الله بن بحينة رضي الله عنه
ان رجلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي والمؤذن يقيم
فقال له صلى الله عليه وسلم اتصلي صلاة الصبح اربعا؟ هو معنى قوله هنا صلاتان معا
وروى مسلما عبد الله بن سرجس رضي الله عنه قال آآ دخل رجل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي يصلي الغداة الصبح فصلى الرجل في ناحية من المسجد ثم مع صلى الركعتين الفجر ثم دخل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الرجل يا فلان باي الصلاتين اعتدت؟ ابصلاتك وحدك ام بصلاتك معنا؟ ينكر عليه ان صلى
فهذه هذان الحديث ان اشادان لمعنى حديث الموطأ نعم
انه قال سمع قوم الاقامة فقاموا يصلون فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصلاتان معا اصلاتان معا
رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم قوما ليصلوا وقد اقيمت الصلاة
فانكر عليهم وبخهم
اصلاتان معا؟ اصلاتان معا؟ معنى هذا انه لا ينبغي ان اه تصلى نافلة
بعد ان اقيمت الصلاة
ولذلك ولذلك نهى الفقهاء هذا نهوا ان يتنفل انسان بعد ان اقيمت الصلاة بل نهوا ان يشتغل انسان بصلاة غير التي قام اليها المسلمون مع امامهم
ولذلك قال مالك رحمه الله لا يركع احد في المسجد والصلاة تقام
ونزع بهذا الحديث

الصلاتان معا ويمكن ان يوزع له ايضا بما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة للمكتوبة

وفي رواية خارج الصحيح فلا صلاة الا التي اقيمت قوله صلى الله عليه وسلم اصلاتان معا؟ هذا آآ اخذ منه الفقهاء كما قلت لكم انه لا تصلى نافلة عند الاقامة الذي آآ قالوا الذي يسمع الاقامة ولم ي ركعتي الفجر

هل يدخل مع الامام في صلاة الصبح التي تقام؟ ام يصلي ركعتين؟ الفجر ثم يدخل

المالكية لهم تفصيل

قالوا اذا سمعه وهو خارج المسجد وعلم انه لا تفوته الركعة الاولى من الصبح فيجوز له ان يصلي ركعتي الفجر ثم يلحق امامه لكن لا يصلي الركعتين في المسجد ولا يصليهما في فناء المسجد

هذا يتأتى مثلا لمن كان بيته قريبا

قريب المسجد بحيث يسمع الاقامة

وان كان داخل المسجد

فاقيمت الصلاة فقالوا لا يصليها وانما عليه ان يتركها ويدخل مع امامه في الصلاة ثم سيقضيها بعد ان تطلع الشمس

لماذا فرق المالكية بين من هو داخل المسجد ومن هو خارجه؟ فاذنوا لمن كان داخل المسجد فاذنوا لمن كان خارجه ان ان يصلي ومنعوا من ذلك من كان داخله

قالوا لان الذي هو داخل المسجد لزمه حكم الامام

والذي هو خارج المسجد لم يلزمه بعد

فلذلك كان له ان يصلي

الحنفي وافقوا المالكية في هذا التفريق بين من هو داخل المسجد ومن هو خارجه لكنهم خلفهم في مسألة نحن نقول انه اذا علم انه يدرك الركعة الاولى مع امامه لا تفوته الركعة الاولى فانه يصلي

لكن ان علم ان الركعة الاولى من الصبح تفوته فانه لا يصلي الفجر

الحنفية يقولون ان علم ان الركعة الثانية تفوته

فانه لا يصلي اما ان علم انه يدركها فانه يصلي

نحن نشترط ان يدركا الركعتين معا

وهم يشترطون ان ركعة واحدة

الحنفية والحنابلة الشافعية والحنابلة

لا يجيزون للذي اقيمت عليه صلاة الصبح وهو لم يصلي الفجر بعد

لا يجيز له ان يصلي الصبح اصلا اه الفجر لا يجيز له ان يصلي الفجر

سواء عليهم اكان داخل المسجد ام كان خارجه؟ الخلاف بين فقهاء ما سببه؟ سببه في تأويل

قوله صلى الله عليه وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة

شافعية الحنابلة يرون ان هذا حديث عام

يعم من هو داخل المسجد ومن هو خارجه

فكل من اقيمت عليه الصلاة فانه لا يصلي الا تلك الصلاة المقامة

العلة عندهم ما هي؟ اذا سألتهم عن العلة علة هذا النهي ما هي؟ يقولون العلة هي الاشتغال بنافلة عن فريضة

آآ المالكية والحنفية يرون ان هذا الحديث ليس عاما مطلقا

انما هو يسلط على من هم داخل المسجد

ولا يتلى ولا يراد به من هم خارجه

فاذا سئلوا عن العلة ماذا قالوا؟ قالوا العلة هي وجود صلاتين معا في وقت واحد في موضع واحد

هذه العلة

والعلة وطبعا اذا كانت هذه فهذه متحققة في من هو داخل المسجد وليست متحققة في من هو خارجه

العلتان معا وجهتان لكن العلة التي اعتمد عليها المالكية الحنفية اظهار لماذا؟ لانها منصوص عليها

النبي صلى الله عليه وسلم في هذه الحديث قال اصلاتان معا صلاتان معا وطبعا اذا عرض

تتعارض عندنا علتان احداهما منصوصة والاخرى مستنبطة فاعتبار المنصوصة اولى

ولذلك قلنا ان الاظهر هو ذهب اليه المالكية والحنفية والله اعلم

قال صلى الله عليه وسلم اصلاتان معا اصلاتان معا؟ وذلك في صلاة الصبح في الركعتين اللتين

قبل الصبح

قوله صلى الله عليه وسلم اصلتان معا اصلاتان معا؟ ينتزع منه ايضا قضية اخرى نحن قلنا ان هذا اه اخذوا منه كراهة التنفل عند اقامة الفرض

من دخل في رمضان والناس تصلي التراويح وهو لم يصلي بعد صلاة العشاء

فماذا يفعل؟ طبعا عند من يجيز مخالفة نية الامام لنية المأموم

فهذا عندهم القضية في غاية السهولة يدخل مع الامام في التراويح فالامام ينوي التراويح وهو ينوي عشاء لكن هذا عندنا لا نجيزه لما علمتم من ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه قلنا واي اختلاف اعظم من الاختلاف في النية

على كل حال مسألة لعلنا نذكرها ان شاء الله

لكنهم قالوا هؤلاء المانعون قالوا ماذا يفعل؟ انه يصلي العشاء في ناحية

ثم بعد ذلك يأتي ويدخل مع يومه في صلاة التراويح

اليس ينطلق عليه الصلاتان معا؟ لا لا ينطلق عليه

لماذا؟ لانها صلاتان معا ينطلق على من صلى نافلة

وو والم يقيمون للفريضة ولا ينطلق على العكس من يصلي فريضة والمسلمون يصلون نافلة قالوا ثم ان المساجد انما بنيت الفرائض لن تبلى للنوافل النوافل هذه الاولى ان تصنف البيوت الا سنة التراويح فانها يعني السنة ان تبقى ظاهرة في المساجد وان كنا نرى نحن قلنا ان المالكية يرون ان من الحافظ صلاته في بيته احب عندهم من صلاته في المسجد الى التراويح فالمساجد بنيت للفرائض فهذا الذي الذي فاتته صلاة قالوا هو اولى بالصلاة في المسجد من اولئك الذين يصلون التراويح

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك

الكتاب : مجلس الموطأ (113)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن شريك ابن عبد الله ابن ابي نمر عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن انه قال سمع قوم للاقامة فقاموا يصلون فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اصلاتان معا صلاتان معا؟ وذلك في صلاة الصبح في الركعة اللتين قبل الصبح هذا الحديث كنا شرعنا فيه الكلام عنه في المجلس الماضي
وذكرنا ان قوله صلى الله عليه وسلم صلاتان معا؟ استنكار صلى الله عليه وسلم لاولئك الذين قاموا يتنفلون يصلون ركعتي الفجر وقد اقيمت الصلاة بالصبح
وقلنا من هذا اخذ الفقهاء انه لا يصلى شيء من النوافل بحضرة اقامة الصلاة وعدد هذا ايضا بحديثه صلى الله عليه وسلم والذي عند مسلم بانه قال اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة وفي رواية خارج الصحيح الا التي اقيمت
وقلنا لكم ان ما رحمه الله فرق في هذا بين من كان داخل المسجد ومن كان خارجه
واذا قال مالك اذا علم اذا سمع الانسان المكلف وهو مقبل الى المسجد اذا سمع اقامة الصلاة اذا كان آآ في المسجد فانه لا يصلي ركعتي الفجر ويتركهما حتى يقضيهما بعدما تطلع الشمس
ولكن اذا كان خارج المسجد وعلم انه اذا صلى ركعتي الفجر فانه يدرك الركعة الاولى من الصبح مع امامه فانه حينئذ يصليهما وقلنا انه اشترط الا يصليهما في المسجد ولا في افنيته وانما يصليهما خارجه
وقلنا ان الحنفية توافقوا المالكية في هذا غير انهم افترقوا معهم

في قضية انهم قالوا اذا خشي اذا رجى ان يدرك ركعة من الصبح فانه يصلي فاذا خشي فوات الركعتين جميعا حينئذ لا يصلي

وقلنا لكم ان سبب التفريق انهم رأوا ان الذي هو المسجد يلزمه حكم الامام والذي ليس بداخله لا يلزمه

وقلنا لكم ان الشافعية والحنابلة يرون انه اذا اقيمت الصلاة فليس شيء يصلى لا خارج المسجد ولا داخله

وآآ انه اعملوا العموم في قوله صلى الله وسلم اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة

قالوا هذا حمله على عمومه

فتناول عندهم من هو داخل المسجد ومن هو خارجه

فاذا سئلوا عن العلة ما العلة في هذا النهي؟ قالوا العلة هو الاشتغال بصلاة نفل صلاة فرض اما المالكية والحنفية فانهم يرون ان هذا الحديث مسلط على من هو داخل المسجد

لا يعم من هو خارجه

فاذا سئلوا عن العلة في هذا النهي قالوا العلة عن اجتماع صلاتين في موضع واحد في وقت واحد

وقلنا ان العلتين جميعا وجهتان

لكن التي ذكر لكن العلة التي ذكر المالكية والحنفية اظهر لماذا؟ لانها علة منصوص عليها اما الاخرى فهي مستنبطة

وعلة المنصوص عليها في قوله صلى الله عليه وسلم اصلاتان معا وفي الاحاديث التي ذكر لكم آآ اولى بالاعتبار من العلة التي نص عليها

لكن مع هذا الخلاف الذي سمعتموه للفقهاء للائمة

الا انهم مجمعون

على ان الانسان الذي قام يصلي الفجر وهو يسمع اقامة الصلاة اقامة صلاة الصبح

فقام يصلي الفجر واتم فجره ثم ادرك امامه فانهم مجمعون على ان صلاته صحيحة

هم يعني الحنابلة تش ينهونه ابتداء

المالكية ينهونه اذا خاف ان تفوته الركعة الاولى

الحنفية ينهونه اذا خاف ان تفوته الركعتان معا

لكنهم يجمعون جميعا على ان هذا المكلف لو نبي اباه باحد
وصلى مع ذلك فان صلاته صحيحة الا الظاهرية لم يخالف في هذا الا الظاهرية رحمهم الله
فانهم قالوا اذا كان الانسان يصلي ركعتي الفجر او اي نافلة
ثم اقيمت الصلاة فان الصلاة التي يصليها تبطل عليه ولا يحتاج ان يسلم منها هكذا يقولون
ولا يحتاج ان يسلم منها ولو لم يبقى له منها الا التسليم
يعني انتهى من الركعتين جميعا وهو في تشهده الاخير وقد صلى الصلاة الابراهيمية وهو في دعواته لم يبقى له الا ان يسلم ثم اقيمت الصلاة
قال الظاهرية بطلت عليه
وهذا كما قال الحافظ العراقي رحمه الله وهذا غلو منه
هم
الفقهاء مختلفون ايضا وهذا خلاف عندنا في المذهب
في هذا الذي يصلي الفجر في بيته
اذن الصبح فقام وتوضأ ثم صلى ركعتي الفجر
ثم انطلق المسجد فدخل المسجد ولم تقم الصلاة بعد
هل يصلي ام لا يصلي؟ هذا موضع اختلف فيه الفقهاء والخلاف عندنا في المذهب
روى ابن القاسم وابن وهب عن مالك انه يصلي هذا الذي صلى الفجر في بيته ثم اتى المسجد امامه وقت قالوا يصلي
لماذا؟ قالوا لان دخول المسجد شرعت له وذلك قول ما رواه الشيخان عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين ابن نافع روى عن مالك لا يصلي
يدخل فيجلس
لماذا؟ قالوا لان هذا الوقت الوقت الذي هو ممتد فيما بين طلوع الفجر الى الى صلاة الصبح الى ان يبتدأ صلاة الصبح
هذا الوقت كله خاص بركعتي الفجر فقط
لأنكم تقدم لنا في المجلس الماضي انها حدثناكم بحديث حفصة بحديث الذي رواه الإمام مسلم في عن حفصة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا طلع الفجر لا

يصلي الا ركعتين خفيفتين وحدثناكم ايضا بما رواه الامام احمد وغيره آآ عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا لا تصلوا بعد الفجر الا سجدتين

يعني الا ركعتين

فقالوا هذه هذا الوقت مختص بالركعتين بركعتي الفجر

فلا تشرعوا آآ فلا يشرع ان يصل ان غيرهما

قالوا وها هو قد صلى الركعتين في بيته

فلا يشرع شيء اخر بعد

ولذلك اذا دخل جلس

وانتم ترون ان هذا هذان جهتان متجهتان

ولكن مع ذلك نقول ان الاولى ما رواه ابن القاسم وهب عن مالك وانه يصلي اذا دخل المسجد لان الاحاديث التي آآ تدل على ان المصلي ان المسلم اذا دخل المسجد عليه فعليه صلاة اقوى من غيرها وان كانت الاخرى ايضا صحيحة

ولكن في باب والترجيح عند الاصوليين ان انه يرجح بقوة الحديث فيقدم المتفق عليه على من فرد به احدهما ويقدم من فرد به احدهما على ما لم يخرجاه وهكذا

والله تعالى اعلم نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فاتته ركعتا الفجر فقضاهما بعد ان طلعت الشمس

قال عبيد الله رحمه الله حدثنيه عن مالك عن نافع ان ابن عمر فاته ركعتا الفجر

فصلى الصبح ثم قضى ركعتي الفجر

بعد ان طلعت الشمس

وهذا انما ساقه الامام ما لك رحمه الله هنا ليبين مذهبه وهو انه من فاتته ركعة الفجر فإنه يقضيهما بعد ان تطلع الشمس ووقت قضائهما عنده ما بين طلوع الشمس

(2/1)

الى صلاة الظهر وهو مذهب اكثر الفقهاء ولماذا آآ صلى ابن عمر رضي الله عنهما ركعتي الفجر بعد ان طلعت الشمس

لاننا النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي عن الصلاة قبل ان تطلع الشمس
فقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نها عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس
وبعد العصر حتى تغرب الشمس
وهذا صريح في في هذا الذي ذهب اليه ما لك رحمه الله
والدليل ايضا على هذا رواه الترمذي وابن خزيمة وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من آآ فاتته آآ ركعتا الفجر فلي بعد ما تطلع الشمس
وهذا صريح ايضا
لكن الشافعي رحمه الله اجاز لمن فاتته ركعة الفجر
ان يصليهما بعد ان يسلم من صلاة الصبح
وابى ذلك مالك واكثر الفقهاء
يعني اذا سلم من صلاة الصبح مع الامام وكانت ركعة الفجر قد فاتته
قال الشافعي يجوز ان يقوم فيصلي الفجر حينئذ
وقلنا ان مالكا يرى واكثر الفقهاء ان مالكا واكثر الفقهاء يرون انه لا يصلي ها حتى تطلع الشمس
الشافعي رحمه الله استدل بحديث يروي ابو داود عن قيس ابن عمرو رضي عنه ان آآ رجلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي بعد صلاة الصبح ركعتين
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح ركعتان فقال له الرجل يا رسول الله اني لم اكن صليت الركعتين اللتين قبلهما فصليتهما الان
فسكت رسول الله صلى الله عليه قالوا قال الشافعي وقال الشافعية عموما فسكوت رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرار لفعل ذلك الرجل
واستدلوا ايضا بما رواه ابن حبان عن قيس ابن قهد رضي الله عنه انه صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ولم يكن ركع الركعتين ركعتي الفجر
قال فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلم معه
ثم قام فركع ركعتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه ولم ينكر عليه قالوا هذا ايضا صريح في في الجواز الا انه هذا المذهب قوي لا شك فيه يدل على قوته ورودنا الصين خاصين بالمسألة التي نحن نتكلم عنها فمن فعل فلا حرج عليه
ومن خرج من الخلاف

وصلى بعد ان تطلع الشمس فهو محسن فهو ليس بمسيء في قول احد

وهذا هين

يعني نحن دائما نندوب الناس الى ان يخرجوا من خلاف الفقهاء ولا سيما حين تتيسر يتيسر الخروج عليهم يعني سيان عندك تقضيه الان ام تقضيه بعد بعد طلوع الشمس فاذا قضيته الان عليك الجمهور واذا قضيته بعد طلوع الشمس لم ينكر عليك احد فلا ان تصلي صلاة ولا ينكر عليك فيها احد او لا من ان تتعرض لانكار اهل العلم وهم الجمهور والله سبحانه اعلم

نعم

قال عبيد الله ابن رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عبدالرحمن ابن القاسم عن القاسم ابن محمد انه صنع مثل الذي صنع ابن عمر

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم

هو العتقي اه والعتقي

طيب العتقي تلميذه هذا شكون؟ هذا القرشي

عبدالرحمن بن القاسم بنيه؟ بن محمد بن ابي بكر الصديق

متوفى سنة ستين وعشرين مم عن القاسم ابن محمد وهو ابوه ان توفى سنة ستين ومئة مم عن القاسم ابن محمد انه صنع مثل الذي صنع ابن عمر

انه صنع مثل الذي صنع ابن عمر يعني فاتته ركعة الفجر فقضاهما بعدما طلعت الشمس

لماذا يورد الامام مالك رحمه الله؟ آآ فعل رجل من التابعين وقد كان كافيه فعل رجل من الصحابة

لان هذا الرجل الذي هو من التابعين هو احد الفقهاء السبعة الذين اجتمع عندهم فقه الصحابة فقه اهل المدينة جميعا

فكان ممن يقتدى به في المدينة في طبقته وفي طبقة تلاميذه ولذلك فعله يعني آآ اهله قوة في الدلالة ولذلك ولذلك اورده والله اعلم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الجماعة

قال الامام مالك رحمه الله كتاب صلاة الجماعة

صلاة الجماعة تحفة اتحف بها عباده
فضلها عظيم جدا
فطوبى لمن وفق لها ولزمها
وهي دأب الصالحين
وكان الناس لا يتركونها لما رأوا من ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة
وروى البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة
وروى مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة مع الامام افضل من خمس وعشرين صلاة يصليها وحده
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل في المسجد ت على صلاته في بيته او صلاته في سوقه بضعا وعشرين درجة
وذلك ان احدهم اذا توضأ فاحسن الوضوء ثم اتى المسجد لا ينهزه الا الصلاة
لا يريد الا الصلاة فلم يخطو خطوة الا رفع له بها درجة
وحط عنه بها خطيئة
حتى يدخل المسجد
فاذا دخل المسجد فهو في صلاة ما كانت الصلاة هي تحبسه
الملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه
يقولون اللهم تب عليه
اللهم اغفر له
اللهم ارحمه
ما لم يحدث فيه
ما لم يؤذي فيه
وروى مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن
فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى وانهن من سنن الهدى
فلو فلو صليتم في بيوتكم كما صلى هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم

ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم

ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق

ولقد كان الرجل يؤتى به يتهادى بين الرجلين حتى يقام في الصف

وروى ابو داوود عن ابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ثلاثة في قرية ولا بدو لا تقام فيهم الصلاة الا قد استحوذ عليهم الشيطان

فعليكم بالجماعة فان يأكل الذئب من الغنم القاسية؟ الأحاديث في صلاة الجماعة في فضلها في بركاتها في الرحمات المتنزلة فيها

كثيرة جدا ولذلك فطن الناس لهذا

فقلت لكم شهودها والحفاظ عليها كان دأب الصالحين؟ والناس اهتبلوا بها اهتماما عظيما حتى انه من العجائب انهم كانوا ربما ولوا الانسان بسببها وعجلوه بسببها

وقد قلت لكم مرة لما تحدثنا في ترجمة سعد بن ابي وقاص انه عزل عزله عمر لما شكاه واهل الكوفة بانه لا يحسن ان يصلي بهم

وقد كان عمر رضي الله عنه اذا ولى عماله كان يكتب لهم فيما يشترط عليهم ان لا يجعلوا على مجالسهم التي يجلسون للناس فيها الا عليها ابوابا والا يركبوا البراذين والا يلبسوا الرقاق والا يغيبوا عن صلاة الجماعة

وقد تقدم لنا في الموطأ انه في الكتاب الذي كان عمر رضي الله عنه يكتبه الى عماله ان اهم امركم عندي الصلاة

يعني كانت لهم في هذه القضية غرائب

سعيد المسيب رحمه الله لم تفته صلاة الجماعة مدة اربعين سنة

وهذا شيء يكاد يكون من الخوارق

الا تفوته الا يفوته فرض في المسجد مدة اربعين سنة بل قالوا انه في تلك المدة لم ينظر الى قفا انسان معناه انه كان دائما في الصف الاول كان سعيد بن عبدالعزيز الدمشقي مفتي دمشق رحمه الله اذا فاتته الصلاة في الجماعة اخذه البكاء يغلب على ما فاته بالبكاء

كان المزني صاحب الشافعي صاحب الامام الشافعي رحمه الله وناشر علمه وناشر اذا فاتته

صلاة الجماعة صلى تلك الصلاة التي فاتته خمسا وعشرين مرة
يروم ان يدرك بها ما فاته من من فضل الجماعة
معمر ابن راشد المحدث العالم اليمني المشهور
جاءه انسان ي لانه كان يصلي في المسجد وامام الناس في ذلك الوقت امير البلد وكان اميرا جبارا ظالما
فكأنه يرى ان صلاة ذلك العالم خلفه تزكية له وقبول بظلمه
فاتاه يلومه
فقاله معمر ما احب ان لي ملء وانني ملء هذا المسجد ذهبا حتى يخرج من شرفاته
وانه تفوتني صلاة الجماعة
وقد ادركنا بعض هؤلاء يعني مثل هذه مثل هذه الفئة من الناس
الشيخ العلامة الفرضي الحيسوبي سي بلخير المراكشي رحمة الله عليه
هذا الرجل لا اذكر انه كانت تفوته صلاة فريضة في المسجد بل كان لا يفوته موضعه في الصف الاول ولما اسن وضعف كان بعض قرابته ممن يكون في بيته يأخذ بيده الى ان يقعده في موضعه في المسجد واذا لم يكن احد في البيت كان بعض اهل الحي يأخذ بيده ويذهب به حتى لا تفوته الصلاة في المسجد
هذا ادركناه
مع انه كان ممن يقرر في دروسه ان صلاة الجماعة ليست فرضا
كما سيأتي الحديث عنه
فيقررون استحبابها وندبها
ولا ي شهودها وحضورها في صيف وشتاء في مطر وريح في في في حر وكلكم يعرف قر مراكش وحرها
ثم ماذا؟ خلت مساجد الناس
خلت مساجد المسلمين
فالمسجد استغرب عندما يكون المسجد وسط حي مكتظ بالسكان
ولا ولا يمتلئ المسجد في الاوقات
حي مكتظ العمارات مملوءة كل بيت فيه اقل من فيه رجل واهله وابنان وولدان وفي الاوقات يخلو المسجد الكبرى في صلاة الصبح
واذكر مرة منذ سنين عددا

دخلت مع جدي رحمة رحمة الله عليه هذا المسجد
لصلاة من الصلوات
طيب للا يسع اكثر من مائة مصلي
لما آآ دخل جدي رحمة الله عليه في المسجد يمتلئ في الجمعة يمتلئ في التراويح
لكنه في صلوات هذه صلوات الناس هذه لا يمتلئ
بل انتم تعلمون انه اذا جاوز الثلاثة صفوف فانه يعد ذلك مم ازدحاما للمصلين فيه
فلما رأى ذلك اسف وقال لي ان هذا المسجد بناه من بناه وهذا مسجد بناه السلطان الصالح
فيما نحسبه سيدي محمد بن عبد الله العلوي رحمة الله عليه
يعني عمره قد يكون الان قريبا من ثلاثمئة سنة
وله قصة في الاستعمار وهذا مسجد عجيب جدا تاريخ ان شاء الله نحدثكم به في المهم لما قلة الناس قال ايه ان هذا المسجد لما بني قال من بناه هل يتسع للمصلين ام لا يتسع؟ فانظر حاله الان
عندما عندما تنظر في مسجد حسان وانا اتحدث عن المسجد القديم لا اتحدث عن مسجد المبني الان العامر لا المسجد الذي الان يعد من الاطلال
كم ترون ساعته؟ كبير جدا هذه كانت مساجد الناس
ورب وما لا تسع لكن قد نرى يعني قال احدهم قال وزلزلة الاذان بكل حي ولكن اين صوت من بلال؟ منائركم علت في كل ساح ومسجدكم من العباد خالي
ارى الايمان ادركه ذبول ولم تعد العزائم في اشتعال
لكن لعل رحمة من الله قدحت هذه العزائم
ها انتم ترون ما شاء الله هذا المجلس وغيره وترون اكتظاظا على كل حال

احسن مما كان
بعض العلماء ممن كان مرة في في الدار البيضاء
في مركز هذا في وسط الدار البيضاء قرب المدينة القديمة لا توجد مساجد
هذا العالم بات في في فندق هناك هو ليس من اهل الدار البيضاء

فبات في فندق هناك

في الصبح نزل يصلي الصبح

فاتى هذا العامل في الاستقبال فقال له دلني على المسجد اتدرون ماذا قال له العامل؟ نم ود ع الناس ينامون اسمع هذا الشيخ قال بعد سنين احدثت هناك مصليات الازقة مكتظة بالمصلين هذا من فضل الله هذا من فضل الله ونستزيد الله من فضله

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الجماعة باب فضل صلاة الجماعة على صلاة الفذ قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ملك عنه نافع

عن نافع مولى ابن عمر معروف عنه ابن عمر رضي الله عنهما توفى سنته

كم؟ ثلاث وسبعين

زيد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفجر تفضلها اي تزيدها الفضل الزيادة

تفضل صلاة الفذ الفذ الفرد المنفرد يقول تقول العرب جاء القوم افذاذا اي منفردين

تقول العرب هذا شيء شاذ فاذ

اي نادر لا مثيل له

تقول العرب افذت افذت الكلبة اكرمكم الله

ما ما الحيوانات التي تلد في بطن واحد اكثر من واحد؟ النعال

النعاج تولد بزاف ها والماء والماعز يا ودي ما بغيناش القطط والكلام بغينا شي حاجة فيها المنافع للناس الارانب اه فاذا ولدت مثلا ارنب ولكن الارانب هذه كانت في بلاد العرب ادري على كل حال آآ اذا اذا ولدت واحدة قالت العرب افذت اي انجبت واحد لكن لا يقال افذت لمن عادتها ان لا تلد الا واحدا آآ نعم قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

وفي آآ حديث آآ ابي هريرة الا صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا

وفي حديث مسلم عن ابي سعيد صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بخمس وعشرين درجة

فمرة يذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا وعشرين درجة او مرة يذكر خمسا وعشرين جزءا ومرة يذكر غير ذلك

ولهذا الاختلاف اختلف الشراح في هذا

فرامى بعضهم الجمع بين سبع وعشرين درجة ورواية خمس وعشرين جزءا فقالوا خمس وعشرون جزءا تساوي سبعا وعشرين درجة سبع وعشرون درجة هي خمس وعشرون جزءا

يعني ان الدرجة اقل من لو اخذت هذه الدرجات السبعة والعشرين

وقسمتها على الاجزاء

كم تعطيك؟ تعطيك خمسا وعشرين جزءا

فقالوا السبع والعشرون تساوي الخمسة والعشرين جزءا لكن هذا فيه نظر لماذا؟ لان قلت لكم البخاري رواه عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفجر بخمس وعشرين درجة

فلهذا من ارام ان يجمع على هذا النحو فهذا جمع عنده فيه نظر

لكن بعضهم قال ان حقيقة الدرجة والجزء شيء لا يوقف عليه

وانما المراد ان صلاة المسلم في جماعة ثوابها مضاعف على صلاته وحده

حقيقة هذه المضاعفة ما هي السبع والعشرون درجة؟ ماهية الخمس والعشرين جزءا؟ الله اعلم بها

المهم انها مضاعفة

لكن بعضهم يعني راما جمعا لطيفا

قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هنا اثبت فضلين

فضلا اكبر وهو الوعد بالسبع والعشرين

وفضلا اصغر وهو الوعد بالخمس والع قالوا هذا يختلف بحسب الأحوال

فقالت طائفة هل يختلف بحسب حال الجماعة وحال المصلي؟ اذا كانت الجماعة وافرة العدد وكان المصلي على غاية فيما يكون الانسان من التحفظ والطهارة والخشوع فانه موعود بسبع وعشرين درجة

وان كانت ان كان حاله حاله دون ذلك

وكانت الجماعة دون ذلك فهو موعود بخمس وعشرين

قال بعضهم الوعد الوعد بالسبع والعشرين لمن كان بعيدا من المسجد فهو يحتاج فهو يتعنى في الاتيان المسجد والوعد بخمس وعشرين للداني منه قال بعضهم الوعد بالسبع وعشرين لمن انتظر الجماعة

جاء باكرا للمسجد وجلس ينتظرها

والوعد بالخمس والعشرين لمن لم ينتظرها

قال بعضهم الوعد بالسبع لمن ادركها كلها

والوعد بالخمس والعشرين لمن ادرك بعضها

وقيل غير ذلك يعني في هذه الاحتمالات قيل اوجه كثيرة

المهم الحريص يحاول ان يأخذ من كل قيل اعلاه على قدر استطاعته ونحن طامعون في فضل ربنا سبحانه

هم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

الفقهاء مختلفون في هذا الفضل المذكور في الحديث النبي صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الجماعة تفضل صلاة الفجر قال الفقهاء عن اي جماعة يتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

هل يتكلم عن في المسجد فيكون هذا الفضل خاصا بمن صلى جماعة في المسجد

فإن صلوا جماعة في البيوت او في في السوق او في غيرها لا يتناولهم هذا الحديث

ولا فضل لهم

ام ان القضية مرتبطة بعين الجماعة حيثما كان الجماعة فثم الفضل

هذا موضع خلاف

اختلف الفقهاء في هذا والخلاف عندنا في المذهب ايضا

قالت طائفة ان هذا الفضل خاص بجماعة المسجد

لماذا؟ قالوا لان المقصد من الصلاة في المسجد هو ذلك تلك التقوية التي تحدث لاواصر

الاخوة بين المصلين

فانه اذا اعتادوا المجيء الى المسجد للصلاة فيه فانهم بعضهم بعضا وفي هذا الاعتياد بعضهم لبعض تقوية لتلك الاخوة التي بينهم دفع تعاون على دفع ما يضرهم تعاونوا على جمع ما على جلب ما ينفعهم ولذلك قالوا ان الشرع اه اه ندب الى هذا الاجتماع خمس مرات في كل يوم على على صعيد الحي الواحد

ثم ندب هذا الاجتماع على صعيد البلد كله مرة في الاسبوع وهو الجمعة

فقد تستغربون ينبغي ان تعلموا ان الاصل في الجمعة ان تصلى في مسجد واحد

ولذلك كانوا يقولون مسجد الجامع في كل مدينة في كل بلدة يكون مسجد واحد هو الذي تقام فيه الجمعة يجتمع فيه اهل البلدة جميعا

لكن ماذا وقع؟ لما اتسعت المدن وكثر عدد اهلها وتباعدت اطرافها بحيث صار شاقا على اهل المدينة كلهم ان يجتمعوا في مسجد واحد ان يأتوها من الاطراف هذا لو كان يسعهم كيف يسعهم مدينة مثل الرباط مثلا؟ اكثر من مليوني نسمة مدينة مثل الدار البيضاء اكثر من ثلاثة ملايين مدينة مثل القاهرة اكثر من عشرين مليونا ما ما الذي يجمعهم هادو؟ هم؟ لذلك اجاز الفقهاء ورخصوا في ان يكون اكثر اكثر من مسجد تصلى فيه الجمعة

وقد حدث له خلاف عندما وقعت هذه لما نزلت هذه النازلة

ثم يقع المسلمين الاجتماع على صعيد الامة كلها في الحج

قالوا وهذا لا لا يتأتى في صلاة الرجل مع الرجل او صلاته مع الرجلين فانه تفوته هذه المعاني فلذلك هو له له فضل ادنى من الذي يصلي في المسجد

وان كان له فضل اعلى من الذي وحده

لكن قالت طائفة اخرى النبي صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفجر

ولم يقل صلاة الجماعة في المسجد

معناه ان هذا الفضل ينطلق على كل جماعة

ولذلك قال ال سيدي عبد القادر الفاسي رحمة الله عليه الجماعة الجماعة في البيوت تعدل الجماعة في المسجد

لا يسمع هذا احد فيقول اذن الله على راحة

قال الصلاة في البيوت الجماعة في البيوت تعدل الجماعة في المسجد

قال لان الجماع تتفاضل وهذا سيأتي ان فيه نظر هذا الكلام فيه نظر سيأتي ان الجماعة تتفاضل

لكن قال هو لان الجماعة لا تتفاضل وهذا مذهب كثير من الفقهاء قال الا انه يفوته الخطى الى المساجد ويفوته ذلك تلك الرحمات المتنزلة بسبب كثرة المؤمنين

وتفته امور اخرى مثلا النبي صلى الله عليه وسلم يقول بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة

تفوته فضائل وفواضل كثيرة للصلاة في الجماعة ولعل هذا المذهب اقيس في في النظر والله تعالى اعلم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

هذا الحديث استدل به من قال من الفقهاء ان صلاة الجماعة ليست فرضا عن الاعيان ليست واجبة

وهذا مذهب الجمهور المالكية والحنفية والشافعية

وخالفهم في ذلك الحنابلة فرأوا ان صلاة الجماعة فرض على الاعيان

فرض عين على كل مكلف ان يصلي الجماعة

وآآ وافقهم في هذا الظاهرية رحمه الله وزادوا عليهم ان جعلوها شرطا في صحة الصلاة فالقادر على الصلاة في المسجد فلم يصلي فلا تصح صلاته

وآآ هذا الخلاف الكلام له يطول ولا احسم

الكتاب : مجلس الموطأ (114)

الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام على ما يتعلق به في المجلس الماضي

قلنا لكم انه احتج به من قال من الفقهاء ان صلاة الجماعة ليست فرضا على الاعيان

وهذه مسألة اختلف فيها الفقهاء

الجمهور للمالكية والحنفية والشافعية ذهبوا الى ان صلاة الجماعة ليست فرضا على الاعيان

قال البشار رحمه الله وسنة اقامة الجماعة ووجبت في الجمعة وجبت الجمعة وما عدا ذلك فهي سنة

وذهب الحنابلة والظاهرية الى انها واجبة على الاعيان

زاد الظاهرية انها شرط صحة

يعني من آآ قدر على الصلاة في المسجد جماعة ثم لم يصلي فيه فلا صلاة له فجراته باطلة

الحنابلة يقول هي فرض عليه لكنهم لا يجعلونها شرط صحة

هم يوافقون الظاهرية في كونها فرضا على كل مكلف

يعني على كل مكلف ذكر ممن يجب ان يحضر هل تفصل والظاهرية يزيدون كونها شرط صحة

الجمهور من المالكية والشافعية يقول ان هي ليست هي فرضا

مالكيتي من المالكية والشافعي والحنفية يقولون هي ليست فرضا على الاعياد
لكنهم يختلفون فمنهم من يرى انها فرض كفاية ومنهم من يرى انها سنة مؤكدة وبكل قال
المالكية منهم من قال هي سنة مؤكدة ومنهم من قال هي فرض كفاية
وهي الجامعة انهم يقولون ليست فرضا على الأعياد
الجمهور يستدلون بهذا الحديث
من ادلتهم هذا الحديث قوله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع
وعشرين درجة
وفي رواية في حديث اخر بخمس وعشرين درجة وفيه اخر بخمس وعشرين جزءا
والدليل من هذا وجه الاستدلال به على هذا امران اثنان
الامر الاول قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضل بين صلاة الجماعة وصلاة الفجر
ولو لم تكن صلاة الفذ مجزئة لما صحت المفا اصلا بينهما لأن المفاضلة لا تكون بين صلاة
الجماعة وما ليس بصلاة اصلا اذن لابد ان تكون مجزئة هذا الوجه الأول الوجه الثاني قالوا جعل
النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة سبعا وعشرين درجة
زائدة على صلاة الفجر
هذا فيه اثبات اثبات درجة واحدة لصلاة الفجر
اذ فقد اثبت النبي صلى الله عليه وسلم لصلاة الفجر درجة واحدة من الفضيلة
لماذا؟ انتم تعلمون انه في الرياضيات تدرسون هذا
الضرب في صفر
ينتج صفرا دائما
لكن اذا اثبت لهذا المفضول درجة واحدة صح ان تفاضل عليه
صح ان تثبت للذي هو فوق ما شئت من الدرجات وقالوا لان المفاضلة لا تكون الا بين شيئين
مشتركين في معنى وهو احد الشيئين فاضل الاخر في ذلك المعنى
عندما تقول مثلا فلان بكر اطول من زيد زيد طويل قصير
عندما تقول بكر اطول من زيد
زيد طويل ام قصير؟ لا ما يمكنش يكون قصير
لانه نحن اذا واحد عندنا متر ونص
والآخر متر ونصف في عرف الناس ليس ليس طويلا
فلا يقال فلان اطول من فلان

لكن يقال فلان طويل ولا قصير
لكن عندما نقول فلان اطول من فلان
معناه ان كلاهما طويل
لكن هذا اطول من هذا هذا رجح في ذلك المعنى المشترك بينهما
عندما تقول فلان اقوام فلان
قد اثبت لهما معا قوة اشتركا معا في هذا المعنى
اذا كان هذا ضعيفا يعني لا يمكنك ان تقول هذا اقوى
كانك بقول المتنبي انت لا تمدحه تنقص قدره قالوا اذا المفاضلة لابد شيئين لابد ان يكون شيئا مشتركين في معنا
هذا المعنى عندنا هو هو الفضيلة
لكن صلاة الجماعة رجحت في الفضيلة على صلاة الفجر
المخالف لنا اجاب عن هذا
قال قد تدري قد قد ترد المفاضلة بين شيئين وليس بينهما اشتراك اصلا قالوا الم تسمعوا قول الله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقينا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرب خير يعني اخيار مستقرا
اخيار مستقرا ممن؟ من اصحاب النار نسأل الله العافية
هل معنى هذا عندما نقول اخير؟ هل معنى هذا؟ ان اصحاب الجنة واصحاب النار اشتركا في الخيرية
في خيرية المست ورجح اصحاب الجنة على اصحاب النار
لا انما اصحاب النار لا ليس في مستقرهم خير اصلا
ومع ذلك قال ربنا خير مستقرا فصادا
واحسن ما قيلا
هل هل فيما قيل اهل النار حصن قط؟ لا فاتته من المشاركة المفاضلة بين شيئين ليس بينهما اشتراك اصلا
هم؟ واضح هذا؟ قلنا لهم نعم

هذا تثبته لغة العرب وتحتمله
لكننا نمنعه في هذا الحديث
لما ذكر لما قلنا ان المفاضلة لابد ان تكون بين شيئين اشتركا في المعنى؟ قالوا لا
هذا الذي تقول تزعمون انه لابد
ها هو القرآن اتى بهذا الذي سمعته
قلنا نعم نوافقكم
لكن نحن نقول ان هذا الذي ذهبتم اليه نمنعه في هذا الحديث
ان الحديث هنا المفاضلة فيه على بابها وان الصلاتين مشتركتان في في الفضل
قالوا كيف كيف ادعيتم هذا؟ كيف زعمتموه؟ قلنا لهم لانه ذكر العدد في المفاضلة
فلما ذكر العدد دلت على ان المفاضلة في على باب وان هذه لها فضيلة وتلك لها سبع وعشرون
قالوا سلمنا هذا
سلمناه
لكن نقول ان صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد
اذا كان هذا الفرد معذورا
عن حضورها
حينئذ تفضل
اما اذا لم يكن معذورا فلا
قلنا لهم هذا ايضا فيه تعسف
لماذا؟ لان المعذور هذا المعذور المريض او كذا الماء المعذور عن حضور المسجد ومن دأبه حضوره
فانه وان لم يحضر فان له اجرا فان له اجر الجماعة كاملا
وان صلى في بيته على فراشه
ومن اين اخذنا هذا اخذناه؟ مما رواه البخاري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اه اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما يعمل مقيما صحيحا
استدللنا ايضا عن المالكية والجمهور

بما روى الامام احمد في مسنده والنسائي في في في سننه
عن محجر الديني رضي الله عنه
انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأذن بالصلاة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحجل في في مجلسه
يعني لم لم يصلي
ام يحجن جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم واذن بالصلاة
فقام النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ثم رجع ومحجر في موضعه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعاك ان تصلي مع الناس؟ الست برجل مسلم؟ فقال له محجن بلى يا رسول الله ولكني قد صليت في اهلي
فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت في اهلك
انكر النبي صلى الله عليه وسلم عليه صلاته مع اهله لو كانت واجبة لانكرها عليه
لو كانت واجبة لامره بان يعيدها
لكنه لم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر وانما آآ يعني آآ دعاه وندبه الى ان يعيدها مع الناس
وهذا يقول به الفقهاء ونحن نقول به ايضا ان من صلى منفردا فانه يستحب له ان يعيدها مع الجماعة لتحصيل فضل الجماعة
استدللنا ايضا بما رواه الامام بما رواه ابو داوود
وآآ النسائي آآ عن ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل
وما كان اكثر فهو احب الى الله عز وجل
قال صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده
فاثبت لصلاته وحده زكاة
لما قال صلاته مع الرجل ازكى من صلاة واحدة فان صلات وحده زاكية لكن صلاته مع الرجل

ازكى

ثم قال صلى الله عليه وسلم صلاته مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل

فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الفضل الذي بين صلاة الرجل وحده مع صلاته في جماعة

الفضل الذي بين صلاته في جماعة كثيرة وصلاته في جماعة قليلة

فدل هذا على ان الجماعة ليست واجبة

استدللنا ايضا بما رواه الامام احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اه عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رجلا دخل المسجد وقد صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يتصدق على هذا فيصلي معه

قلنا هذا على ان صلاة الجمعة ليست واجبة لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم سمى المصلي معه المتم معه جماعة سماه متصدقا

وهل الصدقة واجبة؟ فلما لم تكن الصدقات واجبة دل هذا على صلاة الجماعة ليست واجبة

استدللنا ايضا بما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع العشاء واقيمت الصلاة فابدأوا بالعشاء

ولو كانت الصلاة في جماعة واجبة لما رخص النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف عنها لاجلك

ومثلها ايضا في الدلالة ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قدم العشاء فابدأوا به قبل ان تصلوا المغرب

ولا تعجلوا عن عشائكم

ومثله في الدواية ايضا ما رواه الشيخان

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع عشاؤكم فابدأوا به قبل الصلاة ولا يعجل عنه حتى يفرغ منه

وهذه نصوص في غاية الدلالة على المراد

وقد كان ابن عمر رضي الله عنهما يوضع له الطعام فتقام الصلاة فلا يقوم اليها وانه ليسمع قراءة الامام ولا يعجل عن عشائه

وروى الشيخان آآ استدللنا ايضا بما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اكل من هذه الشجرة الخبيثة يعني الثوم يقربن مسجدنا ولو كانت صلاة الجماعة واجبة لمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم من اكل ما يحول بينهم وبين اتيان الواجب

فهذه جملة ما استدل به المالكية والجمهور على ان صلاة الجماعة ليست فرضا على الاعيان

اما الحنابلة ومن وافقهم فانهم استدلوا ايضا بادلة

منها ما رواه ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع النداء يأتي فلا صلاة له الا من عذر

قالوا هذا ظهر في انه يجب عليه ان ان يجيب النداء

قلنا في الجواب عن هذا الاستدلال اننا نقول لا له اي لا صلاة له كاملة

ولا نقول انه لا صلاة له اصلا

ولماذا قدرنا هذا التقدير؟ لانه هنا لابد من تقدير

اما ان تقدر لا صلاة له ابتداء حقا صدقا يعني او لا صلاة له كاملة

لماذا نحن قدرنا لا صلاة له كاملة؟ لنجمع هذا الحديث مع الاحاديث التي استدل بها المالكية والجمهور

لانه اذا حملناها على انه لا صلاة له يعني ان صلاته تبطل يشكل علينا كل الاحاديث التي ذكرناها

استدلوا ايضا بما رواه ابن ماجة

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد

لكن هذا حديث المحدثون لا لا يصححونه نحن نقول على فرض صحته فانه لا يدل على ما ذهبوا اليه

كيف؟ اولا لانه صلى الله عليه وسلم ان صح عنه لم يصرح في الحديث بانه لم يصرح فيه بذكر الجماعة

هو الحديث فيه لا صلاة لجار المسجد الا في المسجد

هذه تصريح بجماعة؟ معنى هذا لو فرض ان انسانا وهو يعني ان جارا لمسجد دأبه انه يأتي

المسجد بعد فراغ المصلين من الصلاة ثم يصلي فيه هل يتناول الحديث ام لا يتناوله؟ يتناوله لا صلاة لجارب المسجد الا في المسجد وهو يصلي في جار للمسجد يصلي في المسجد لكنه لا يصلي فيه جماعة وليس الحديث يعني آآ يشكل عليه لكن لو قلنا ان هذا الحديث خرج مخرج الغالب وان الغالب على من يأتي المسجد انه يصلي فيه جماعة قلنا لا دليل فيه ايضا

لماذا؟ لانه فيه لا صلاة لجار المسجد

حينئذ يكون الحكم مسلطا على جاري المسجد فقط

هذا الذي يجب عليه صلاة الجماعة في المسجد

اما البعيد عن المسجد الذي ليس بجار له

هل لقيت استدلوا ايضا بما رواه ابو داوود عن ابن عباس هو رواية اخرى للحديث الذي ذكرناه لابن عباس

لكن الرواية الاولى رواية ابن ماجة رواية محتملة

اما الرواية هذه فانها رواية ظاهرة رواه ابو داوود عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سمع المنادي فلم فلم يمنعه من من اتباعه عذر قالوا ما العذر؟ قال مرض او سفر

لم تقبل منه الصلاة التي صلى

وهذا ايضا صريح في في الوجوب

لكن هذا مشكل

الحنابلة لكن هذا يدل على الشرطية ولا يدل على الوجوه فقط

والحنابلة لا يقولون بالشرطية

الذين يقولون بالشرطية هم الظاهرية هذا الحديث متسق مع ما ذهبوا اليه

الحنابلة يقولون صلاة الجماعة وجبة ليست في صحتها هذا الحديث يدل على انها شرط

لم تقبل منه الصلاة التي صلى

معنى انه شرط صحتي في صلاتي ان يأتي المسجد الا من عذر

وهم لا يقولون بالشرطية

فما اجابوه

عن عن ما نلزمهم به من الشرطية
نجيب نحن عما يلزموننا به من الوجوب ما ينفصلون عن هذا الحديث به من الكلام ننفصل عنه من الكلام
هم لا يقولوا بالشرطية نحن لا نقول بالوجوب
فما انفصلوا عنه من الشرطية ننفصل عنه ونحن من الوجوب
ونرد يعني نأوله على التأويل اولا على رواية ابي داوود فنقول لا صلاة له كاملة
هذا متعين
استدلوا ايضا بما رواه ابو داوود والحاكم عن ابن ام مكتوم رضي الله عنه
انه يا رسول الله اني رجل ضرير البصر
شاسع الدار
ولي قائد لا يلائمني
فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه هل تسمع النداء؟ قال نعم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اجد لك رخصة
قالوا فان كان الاعمى لا رخصة له
في البصير او لا ان لا تكون له رخصة
قلنا هذا الحديث ايضا الاستدلال به على وجوب صلاة الجماعة في المسجد فيه اشكال لماذا؟
هم ممن من الفقهاء من يرى ان هذا الحديث كان في اول الاسلام اول هجرة لما كانوا ملزمين بالتكاثف والتناصر والتكاثر
لكن هذا الجواب يعني جواب غير ناهض لانه احتمال ما احتملته انت مخالفك يمكن ان يحتمل عكسه
وليس احد الاحتمالين ارجح من الاخر لكننا نقول هذا الحديث المراد به الجمعة عندما قال له فهل تجد لي من رخصة؟ نزعم؟ انه يسأل الرخصة عن حضور الجمعة لا عن شهود الصلوات الخمس
من اين جئنا بها؟ من اين ان هذا التأويل؟ قلنا انما اولناه ان المراد به صلاة الجمعة لان الاجماع منعقد على ان الاعمى يرخص له في عدم حضور الصلوات الخمس في المسجد
هذا اجماع ان الاعمى ليس عليه ان ان يصلي الصلوات في المسجد
فإذا لا يمكنك ان تستدل بهذا الحديث
على وجوب الصلاة في المسجد ثم تخرج الأعمى وهو يتناول الأعمى تناولها اصليا

هو النبي صلى الله عليه وسلم يقول الأعمال لأجل وانت تجمع معي على ان الاعمى ليس عليه ان يصلي في المسجد

فاذا هذا الحديث قطعا لا يمكنك ان تستدل به على هذا

ولذلك قلنا نحن ان المقصود به الجمعة على اننا في المذهب المالكي نرى ان الاعمى الذي لا قائد له ولا يهتدي بنفسه يمكنه التخلف عن الجمعة ايضا

وهي ونحن نراها فرض عين نحن نراها فرض عين

هذاك بشار يقول في في من يبيح يباح له التخلف الجمعة ومثله الاعمال الذي لا يقتدي بنفسه ولم يجد من قائد

واستدلوا ايضا بما رواه الشيخان وسيأتي في الموطأ وهو من اقوى ادلته آآ بحديث ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحتطب

ثم امر بالصلاة فيؤذن لها

ثم امر رجلا فيؤم الناس

ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو علم احدهم انه يجد عرقا سمينا وفي رواية عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء

قالوا فقد هدد النبي صلى الله عليه وسلم بتحريق البيوت على من تخلف عن الصلاة

وهل وهل وهل يحرق النبي صلى الله عليه وسلم بيوتا على قوم تخلفوا عن شيء يجوز لهم ان يتخلفوا عنه؟ يمكن هذا؟ قالوا انه لا يحرق عليهم بيوتهم الا لما تخلفوا ولا ولا يسعهم التخلف ويجب الشهود

ونحن قلنا على رسلكم

اجاب بعض العلم قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم هدد ولم يفعل هل حرق؟ انما هم ولم يفعل قالوا هذا دليل عدم الوجوب اجاب بعض العلماء قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم هدد ولم يفعل هل حرق؟ انما هم ولم يفعل قالوا هذا دليل عدم

الوجوب لانه لم يفعل وهذا الجواب في الواقع في غاية الضعف ضعيف جدا لماذا؟ لاننا نقول النبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل لماذا؟ احتمال انه لم يفعل لان في تلك البيوت من لا تجب عليه الصلاة في الجماعة؟ من النساء والبنات

وهذا قد اتى في حديث لولا النساء والذرية

لهذا لم يحرق لا لانها غير واجبة

لكن الجواب الذي يقال هو ان الذين توعدوا بالتحريق هم المنافقون

الذين كانوا يزهدون في الصلاة عن رسول خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويرغب عنها هم تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبخلا بتصديقه

وهذا اما كفر واما نفاق

لماذا قلنا انها ان المتوعد هنا المنافقون لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وصف المتخلفين هنا باوصاف لا يمكن انطباقها على الصحابة

وصفهم بان بان احدهم لو يجد الشيء الخسيس

الحقير الذي لا قدر له لو علم انه يجده في المسجد لاتاه

لشهد الصلاة ولكنه اذ يعلم انه لا يجد في المسجد شيئا وانما هو هي الصلاة خلف النبي صلى الله عليه وسلم فانه لا يأتيها

قال صلى الله عليه لو لو يعلم احدهم انه يجد عرقا او عظما ثمينا الحمى

او مرماتين حسنتين مرماة اما حديدة واما لعبة

يعني خسيس مأكول او خسيس ملعوب به

لحضرها ولكنها لما كانت الصلاة فقط لا يشهد اهذه اوصاف اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم؟ ام هي اوصاف المنافقين؟ وهذا قلنا ان المتوعدين هنا هم المنافقون

يدلكم على هذا ان ابن مسعود رضي الله عنه قال ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق

اما اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف كانوا؟ الذي يعجز منهم الذي يضعف عن الصلاة وعن المجيء يذهب الى مسجد يهادى به بين الرجلين حتى يقام في الصف

فهذه هي حالهم

اذا لهذا قلنا ان هؤلاء المتوعدين هم المنافقون وليسوا فليس الحديث على اطلاقه ثم هذا الحديث هو يحمل في نفسه امارة عدم الوجوب

لان اذا خالف النبي صلى الله عليه وسلم الى المتخلفين ليحرق عليهم بيوتهم

ايشهدوه صلاة الجماعة؟ هم؟ ليش هادو؟ هل لو كانت واجبة اكان يتركها؟ لا يتركها
فلما تركها ليحرخ دل على عدم وجوبها
ياك؟ اجاب المخالف قالوا لا
هذا هذا الذي تقول قد يترك الواجب نحن هم يقرون معنا ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خالف الى قوم اولئك ليحرق عليهم بيوتهم فقد ترك واجبا
هم؟ يعني على قولهم قالوا قد يترك الواجب لما هو اوجب منه
قلنا له هذا فيه اشكال من جهتين فهذا الحكم عندكم مبني على مقدمتين لا نراهما ثابتتين وانتم تحتاجون اثباتهما لتقولوا ترك الواجب لما اوجب لما هو اوجب منه سائغ ما هما المقدمتان؟ ان تثبت اولا ان تحريق البيوت واجب
وان لك ثم المقدمة الثانية ان تثبت انه اوجب من الصلاة في المسجد
وهذه ايضا تشكل عليه
وثم نحن نتنزل تتنزل فنقول نعم تحريك البيوت عليهم واجب نعم تحريق الوجوب البيوت عليهم اوجب من الصلاة في المسجد
الم يكن متأتيا الجمع بينهما؟ فيصلي ثم يخالف فيحرق عليهم
لان من يتخلف عن الصلاة فقد عرف
فلهذا قلنا ان هذا الحديث لا دليل فيه
استدلوا ايضا بقول ربنا واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك
وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم الى اخر الاية
التي فيها تعليمه صلاة خوف قالوا اذا وجبت الجماعة في حال الخوف فهي اوجب في حال الامن قلنا له وهذا ايضا لا دليل فيه
لماذا؟ لان هذه هذه الاية فيها تعليم لصلاة الخوف وليس فيها ايجابا وليس فيها ايجاب لصلاة الجماعة في المسجد

(6/1)

كيف؟ قلنا لان صلاة الخوف فيها لمهاج المسلمين الاحفظ لنفوس المسلمين هو ان تصلى جماعة على تلك الصفة التي التي بينت

لانه لو صليت فرادى صلاة الخوف لو صليت فرادى
لاشتغل كل انسان بنفسه
حينئذ يكون سهلا على الكفار ان يسطو بالمسلمين وان يصطلموهم
ولو صلوها جماعة واحدة جميعا لكانوا عليهم اقدر
فلذلك ارشدهم ربنا الى ان طائفة تصلي وطائفة تحرص فاذا انتهت تلك التي تصلي من صلاتها
قامت هي لتحرس وجاءت التي كانت تحرس لتصلي وهذا اصون لهم واحفظ وليس في هذا
وليس فيه ايجاب لصلاة الجماعة على على الاعيان
واستدلوا ايضا بآثار عن الصحابة من اشهرها ما رواه مسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال
من سره ان يلقى الله تعالى غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث صلى ب فان الله
شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى
وانهن من سنن الهدى
ولو صليتم في بيوتكم كما صلى هذا المتخلف في بيته
فتركتم سنة نبيكم ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم
النفاق
ولقد كان الرجل يؤتى به يهادى به بين الرجلين حتى يقام في الصف
وهذا ايضا انما نحمله على التأكد الاستحب على الوجوه
هذا جمهور ما استدلوا به
وهي ادلة في الوجوب ظاهرة
لكنكم سمعتم الجواب عنها جميعا
ولذلك يحملها المالكية والجمهور على تأكد الاستحباب
جمعا بينها وبين الاحاديث التي التي ذكرت
ولعل مذهب الجمهور اظهر واسعد بالدليل واجمع للنصوص وان صلاة الجماعة في المساجد اما
فرض كفاية يعني اذا قام بها اذا اقيمت في مصر سقطت عن عموم اهله واما سنة مؤكدة نقول
هذا وهذا الذي نرجحه لكن مع ذلك لا ينبغي ان يكون هذا مطية الى ترك الصلوات في
المساجد
لا ينبغي ان يكون العلم الحاصل لاحدنا سببا في التقهقر
سببا في التخلف سببا في الرجوع سببا في ترك المسابقة والمنافسة والمسارعة الى الخير
وقد قلت لكم ان علماءنا كانوا يقررون عدم وجوبها في المساجد

وكانوا لا يتركون صلاتها في المساجد
كأن لسان حالهم يقول اي ربنا قد قام عندنا ورجح عندنا انك لم توجبها علينا ايجابا حتما في المساجد ومع ذلك اننا نتقرب بذلك اليك ونتزلف اليك يعني لسنا عبيدا نحتاج ان ترغمنا فنفعل لا بل لما ارغمتنا امتثلنا ولما ندمتنا امتثلنا
ثم اقول لكم ان هذه الصلاة صلاة الجماعة شيء له اسرار عجيبة بركة عجيبة جدا من اغرب ما وقفت عليه من بركات صلاة الجماعة
ما ذكره الشيخ علي الطنطاوي رحمة الله عليه هذا السوري
آآ في مذكراته يحدث عن رجل من علماء الازهر
آآ لعله من آآ اهل القرن الثالث عشر اوائل القرن الثالث عشر
هذا الرجل انا يغلبه على ظني انه كان ممن لا يروج لصلاة الجماعة
لماذا؟ لان الاكثر من من علماء الازهر اما واما شافعية واما حنفية
وهؤلاء جميعا يقولون ليست هي واجبة على الاعيان
واقل المصريين حنابلة
اقل المذاهب انتشارا في في مصر والتدريس في المذهب الحنبلي
يحتمل ان يكون الرجل حنبليا
لكن يعني اكثر احتمالا ان يكون من غير هذه هذا المذهب
المهم هذا الرجل مكث دهرا لا يخرج عن طريق من بيته الى المسجد
مسجد الازهر يدرس فيه يصلي فيه ويرجع الى بيته
هكذا مكث دهرا
لا تراه غاديا رائحا ولا جائيا الا بين الازهر والبيت
فلما طال عليه هذا الشأن يعني اخذه ما يأخذ الناس من حب عن النفس والترويح عنها

فبعد صلاة العصر من احد الايام آآ خرج الى آآ الى موطن فيه العربات
وآآ ركب عربة وقال لسائقها اذهب الى موضع حيث اروح فيه عن نفسي
لكن بحيث يكون قريبا من مسجد

لانه لان المغرب ليس ببعيد
فيحب ان يصلي المغرب في مسجد
قال الشيخ وكان سائق رجلا ماكرا خبيثا
مالكوم تضحكو عقتو ولا ولا قرينا
قالوا فلما يعني دار به في بعض مواطن القاهرة ذهب به الى درب فيه دور البغاء
ثم اشار له الى باب من آآ ابواب تلك الدور
وقال له ذاك باب المسجد
فشكر له الشيخ واعطاه ما له وانصرف هذاك الراكب
ذهب الشيخ بجبته يعني اذا رأيته وعرفته
ذهب والوقت آآ المغرب قريب سيؤذن قريبا وجد كرسيا خارج عند الباب فجلس عليه ينتظر ان يؤذن بصلاة المغرب ليدخل للمسجد
عند الباب امرأة بغي قائمة كما يفعل اهل البغال فلما رأت الشيخ الرجل الازهري جلس على ذلك الكرسي ما عرفت ما داهمها مع مع ما استطاعت ان تنبس ببنت شفاه ومست ان تقول له ماذا تفعل؟ هي ساكتة وهو جالس ينتظر اذان المغرب
يحسبه مسجدا
هي ما استطاعت الدخول ولا الخروج ولا الكلام ولا بقيت تنظر اليه
هو الجالس ينتظر الاذان يرى الوقت يحسب الشمس غربت وهي قد غربت ولا يسمع اذانا
فيقول للبنت القائمة اين هذا المؤذن؟ لماذا يتأخر؟ يحسبها ابنة المؤذن
اين هذا المؤذن؟ لماذا؟ وهي يعني ما تستطيع ان ان تقول ما تستطيع ان تنطق كما نقول حنا مغربية مدعوقة يعني ماذا تقوله؟ والله كما يصنع هنا والرجل الشيخ هذا يضيق خاطره لأن الآن يوشك الشمس وان كذا وان يذهب الشفق قولو ما زال يا ابنتي اين هذا المؤذن؟ لماذا لم يؤذن؟ الوقت سيضيع الوقت سيخرج المغرب وقته ضيق لا يجب ان يؤخر
ثم قالها بنيتي انا سأقوم للصلاة وقومي انت فصلي ورائي وتكون لنا جماعة
انتم تضحكون هو هو شيء فيه شيء من الغرابة
لكنه انثر هذا الرجل الذي يحب ان يصلي جماعة على اي حال
ما تكلمت هي تنظرك المشدوه
فلما رأى صمتها قال لها ما شأنك يا بنيتي؟ لعلك لا لست طاهرة
فلما قال كلمته هذه هدم فيها ذلك الذي كان انكسر ذلك الذي كان فيها من القبح ومن

وسقطت على رجليه تبكي وتجهش بالبكاء

ثم قال يا ابنتي لعلك لست طاهرة

وذكر فيها هذاك

احيا فيها تلك الجذوة القديمة جذوة الطهارة

فأجفت بالبكاء

وقصت عليه قصتها

فامرها ان تأخذ حاجتها وان تذهب معها والا تعود الى ذلك الموضع ابدا

ثم ذهب بها الى بيت نساء من الصالحات يعرفهن

ومكثت هناك ثم جاء مرة انسان فزوجها الشيخ اياه

هذه من بركات صلاة الجماعة

هؤلاء يا سبحان الله

لله في خلقه شؤون

سبحان الله

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احد وحده بخمسة وعشرين جزءا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك

عن ابن شهاب محمد ابن شهاب الزهري

(8/1)

متوفى سنة

اربع وعشرين ومئة عن

عن سعيد بن المسيب سعيد بنسيب بني حزم اه من توفى سنة اربعين وتسعين اه عن ابي هريرة رضي الله عنه اسمه عن الصحيح عبدالرحمن بن صخر عن الصحيح توفى سنة سبعين وخمسين

على الصحيح نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من احدكم وحده بخمس وعشرين جزءا
قد ذكرنا في المجلس الماضي آآ وجه المفاضلة بين الخمس وعشرين آآ جزءا
وآآ وآآ السبع وعشرين درجة الخمسة وعشرين جزءا قد تقدم الكلام على هذا
لكن في هذا الحديث مسألة
قال صلى الله عليه وسلم صلاة زد صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا
قال صلى الله عليه وسلم هنا صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا
وفي رواية في الصحيحين لهذا الحديث انه قال صلى الله عليه وسلم بخمسين وعشرين رواية الموطأ بخمسة وعشرين
وفي رواية في الصحيحين
بخمس وعشرين والمميز في الجميع جزءا
بخمسة وعشرين جزءا
بخمس وعشرين جزءا
اعلموا ان العدد في لغة العرب له ثلاثة احوال
من حيث التذكير والتأنيث
ثلاثة احوال
او ثلاثة اقسام
قسم يأتي على القياس دائما
ولا يأتي اذا كان المعدود مذكرا كان العدد مذكرا
واذا كان المعدود مؤنثا كان العدد مؤنثا
القسم الثاني يأتي على خلاف القياس دائما
يعني اذا كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا
واذا كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكرا

وقسم فيه تفصيل

اما الذي اما القسم الأول الذي يأتي على القياس دائما فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث

فهو واحد واثنان

تقول في المذكر واحد واثنان وتقول في المؤنث واحدة واثنتان او واثنتان

لغتان عند العرب

قال ربنا والى واحد

فذكر مع المذكر اله واحد

قال ربنا خلقكم من نفس واحدة

ان سمع المؤنث

قال ربنا اثنان ذوا منكم هم اثنان ذوى عدل منكم فذكر معنى مذكر

قال ربنا قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين امتنا موتتين اثنتين واحييتنا حياتين اثنتين فانث مع المؤنث

ومن هذا القسم ايضا ما كان من الاعداد على وزن فاعل

فثالث ورابع وخامس وسادس وسابع وثامن وتاسع وعاشر

قال ربنا سيقوم ثلاثة رابعهم كلبهم كلبهم مع المذكر ويقولون خمسة سادسون

ويؤنث مع المؤنث

قال ربنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

هم؟ لا من الصادقين

والخامسة ان الله عليها ان كان من الصادقين

والخامسة يعني والشهادة الخامسة

فانها مع مع المؤنث

(9/1)

والقسمين الاخرين نذكرهما ان شاء الله في المجلس القادم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله ربي

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (115)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا كنا قلنا فيه المجلس الماضي هذا الحديث روي على لفظ اخر في الصحيحين
في رواية في الصحيحين
روي بلفظ تفضل صلاة الجميع صلاة احدكم وحده وعشرين جزءا
الفرق بين الروايتين ان رواية الموطأ فيها بخمسة وعشرين جزءا
بالهاء بهاء التأنيث
وفي الرواية التي ذكرت لكم من رواية الصحيحين بخمسين جزئين من غير هاء التأنيث
وهذه الرواية فيها آآ ملحظ من جهة العربية
ويفهم هذا الملحظ لابد من من مقدمة
القاعدة في العدد كما قلت لكم في المجلس انه على ثلاثة اقسام
من جهة تذكيره وتأنيثه
القسم الأول هو ما يجيء على القياس دائما
فإن كان المذكى المعدود مذكرا كان العدد مذكرا
وان كان المعدود مؤنث كان العدد مؤنثا
القسم الثاني يجيء على على خلاف القياس دائما

فإن كان المعدود مذكرا كان العدد مؤنثا

وان كان المعدود مؤنثا كان العدد مذكرا

والقسم الثالث قسم تفصيل

القسم الأول الذي يجيء على القياس دائما فيذكر مع المذكر ويؤنث مع المؤنث

هو واحد واثنان

فيقال بالمذكر واحد واثنان يقال في المؤنث واحدة واثنتان او واثنتان

قال ربنا والهكم اله واحد

له اله مذكر فالعدد مذكر

قال ربنا خلقكم من نفس واحدة

المعدود مؤنث فانثى العدد

قال ربنا آآ اذا حضر احدكم الموت حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم

فذكر مع المذكر وانس مع المؤنث قال ربنا قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين امتنا موتتين

اثنتين واحييتنا هاتين اثنتين فان ثم مؤنث

ومن هذا القسم ايضا ما جاء من الاعداد على وزن فاعل

فتقول مثلا رجل رابع وامرأة ثالثة

هم؟ وآآ آآ رجل خامس وامرأة سادسة وهكذا

قال ربنا سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم

فذكر مع المذكر الذي هو لفظ الكلب

آآ آآ قال ربنا والخامسة اللعنة الله عليه ان كان من الكاذبين

والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

يعني والشهادة الخامسة

هذا القسم الاول

القسم الثاني هو ما يجيء على خلاف القياس فان كان العدد فان كان المعدود مذكرا انث العدد

وان كان المعدود مؤنثا ذكر العدد

وذلك من من الثلاثة الى التسعة

فتقول ثلاثة رجال

المعدود مذكر

فلا تقولوا فلا تقول ثلاث رجال انما تقول ثلاثة رجال

اربعة رجال خمسة رجال ستة رجال سبعة رجال ثمانية رجال تسعة رجال
هم؟ كلها تؤنث

(1/1)

وكذلك تقول ثلاث نسوة ولا تقول ثلاثة نساء ثلاث نسوة واربع نسوة وخمس نسوة وست وسبع وثمان وتسع نسوة هم؟ قال ربنا اه قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا
الليالي جمع ليلة وهي؟ مؤنثة
فتريد ان تذكر ثلاثا منها فتقول ثلاث ليال
قال ربنا قال اياتك الا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا
فذكر فانث مع المذكر ثلاثة ايام ويوم مذكر
قال ربنا وقد جمعهما في هذه الاية سخرها عليهم سبع ليالي وثمانية ايام
هم
القسم الثالث ما فيه تفصيل
ما هو هذا القسم هو العشرة
اذا كانت هذه العشرة تأتي مفردة وتأتي مركب تأتي مركبة احد عشر اثنا عشر ثلاثة عشر الى اخره
وتأتي مفردة
اذا كانت غير مركبة فانها تكون على خلاف القياس
يعني من القسم الثاني
فتقول عشر رجال
وعشرة نسوة واضح هذا
واذا كانت مركبة جاءت على القياس فتكون من القسم الاول يعني تذكر مع المذكر وتؤنث مع المؤنث فتقول ثلاثة عشر رجلا
واربعة عشر وتقول اربعة هادي اربعة ظاهرة لأن قلنا ان من الثلاث الى التسع تخالف المعدود انت تعد الرجال فتقول ثلاثة عشرة هذه العشرة تأتيك على القياس ثلاثة عشر رجلا ثلاثة اربعة عشر رجلا الى اخره وتقول للنساء كيف تقول؟ ثلاثة عشرة امرأة اربع عشرة امرأة الى اخره

قال ربنا اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا
فلما كان هذا اللفظ مركبا كان على القياس فذكر مع المذكر
قال ربنا فانفجرت منه اثنتا عشرة عين
واضح هذا؟ هذه هي الاقسام الثلاثة
فاذا جئنا الى الحديث
الجزء كرم مؤنث مذكر الجزء المذكر اذا اردت ان تخبر بهذا العدد الموجود في الحديث في الخمس وعشرين كيف تقول؟ خمس وعشرون او تقول خمسة وعشرون القياس ان تقول خمسة وعشرون جزءا لأن جزء مذكر العشرون هذه ما فيها لا كلام عليها
بقي الكلام في خمس
الخمس هذه قلنا من من القسم الذي يخالف المعدود
فتقول خمسة وعشرون جزءا
هذه رواية موطأة
بخمسة وعشرين جزءا
فرواية الموطأ جاءت على على القياس الن لكن رواية الصحيحين هي رواية من روايات الصحيح ليست هي ليست هذه الرواية الصحيحين فقط في الصحيحين رواية وافقت وافقت القياس النحوي ولكن هذه الرواية بخمسين وعشرين جزءا خالفت القياس ياك؟ قالوا في الجواب عن هذا هذه الرواية خالفت القياس بان حذفت هذا التأنيث في موضع في الموضع الذي ينبغي ان تثبت فيه التأنيث
قالوا هذا قد يأتي في اللغة
يعني يحذفون لها التأنيث في الموضع الذي لا ينبغي ان تحذف فيه
مثل ماذا؟ قالوا كما قال ربنا في القرآن العظيم
والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة وعشرة اي عشرة لان المقصود عشرة ايام اليوم مفرد اليوم مذكر قياس العدد فيه ان يقال وعشرة ها لكنه قال وعشرا تذكر فحذف لها قال ربنا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا
عشر عشر ماذا؟ عشرة ايام فما ما علمكم بذلك؟ قد يقال آآ قد يزعم زعيم انه ان المراد عشر ليال نقول بدليل قوله بعده نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثالهم طريقة الا بتم الا يوما

فبان ان المعدود هو الايام ومع ذلك قال ان لبثتم الا عشرة والقياس ان يقال عشرة بالهاء لكنه حدث مع ان المعدود مذكر هم في الحديث الذي رواه مسلم عن

(2/1)

ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ثم اتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر

ثم يدفعه ستا من شوال ستا من ماذا؟ ستا من الأيام اليوم مفرد مذكر او مؤنث

فالقياس ان يقال ستة ثم اتبعه ستة وهذا لا لا نجد لا فيه لان المصون اليوم دون الليل هم لان المصوم النهار دون الليل فينقل هذا هذه شواهد على خلاف ما قررته وانه قد في الموضع الذي لا ينبغي ان تحذف فيه

لكن اذا امعنتم النظر في هذا الذي ذكرت سيظهر لكم فرق بين الدليل والمستدل له

الحديث فيه وعشرين جزءا قد يقول قائل ان هذه الشواهد التي ذكرت كلها لا ذكر فيها للمعدود هذا المعدود المميز غير غير ظاهر قال ربنا آآ يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة هل قال وعشرة وعشرة ايام؟ لا قاله عشرا

فحذف المعدود

هم؟ ان لبثتم الا عشرة

فحلف المعدود

ثم اتبعه ستا من شوال

فحذف اما الحديث الذي عندك ففيه ذكر معدود

وقد اجازوا عندما يحذف المعدود ان تحذف الهاء

هذه اجازوها وانتصر لها ابو حيان الاندلسي ورد على الزمخشري وغيره واطنب في ذلك

لكن الباب عندنا يخالف الشواهد ولا لا؟ نجيب عن هذا بان نقول انه ورد عن العرب ايضا حذف الهاء مع ذكر المعدود

وذلك قول عمر بن ابي ربيعة فكان من جني دون ما كنت اتقيه ثلاث شخوص كاعبان ثلاث شخوص شخوص جمع شخص والشخص مذكر وقال ثلاثة فظهر المعدود ومع ذلك نزلت التاء قد يقول قائل هذا ضرورة نقولها ضرورة لانه لو قال ثلاث جوار او قال ثلاث نساء لكان الوزن

لكان البيت متزنا ولا اعتراض فلما اختاره هذا الشخوص انما اختاره استدلى النبي على هذا البيت يعني يقول هو فكان من جني المجن هو هو الترس ولكن تلك الدرقة التي تترس بها يتقى بها في الحرب مم هذا المجل ما يتقى به في الحرب ما يتقي به الفارس ضربات العدو يسمى مجنا يسمى درقة ويسمى آآ ترسا الى اخره

مجنه هو قال فكان مجندون ما كنت اتقي

مجند مما كان يخافه ما من جنه دركة من حديد شيء من ثلاث شخوص ثلاث اناس ثلاث من البشر اش هاد البشر؟ كاعبان ومعصر ثلاث من الجواري حديثات السن الكعب من النساء هي هي التي ظهر ثديها يعني مراهقة في اصطلاح العصر

ومعصر هي الاصغر منها قليلا

فهذا من جن وهل هذا من جن؟ هل هذا يغني شيئا في التترس؟ ولكن راه كاينة واحد القصة تما هذا البيت من قصيدته التي مطلعها امين ال نوع من انت غاد فمبكر وغداة غد او رائح فمهجر زيد لحاجة نفس احسنت لحاجة نفس لم تقل في جوابها فتبلغ عذرا لما قالت تعذر هذه القصيدة تقدمنا الحديث عنها مرة متى؟ اي متى تحدثنا عن هذه القصيدة؟ ها؟ ايه ولكن لا متى عندما تحدثنا عن مسائل ابن ازرق كانت عرضت لنا مسائل من الازرق؟ الرجل من الخوارج من ابن عباس كان يسأله في القرآن

وهل ما معنى كذا؟ وهل تعرف العرب في كلامها؟ ومعنى كذا في القرآن وهل تعرفه العرب في كلمها؟ واطال عليه من السؤالات حتى ضجر ابن عباس

فبينما هما في شأنهما اذ اقبل عمر ابن ربيعة ابن ربيعة عمر ابن ابي ربيعة غلام من قريش شاب مم فلما رأه ابن عباس حياه وقال له سأله عن ما احدثه من الشعر بعده؟ فانشده هذه القصيدة حتى اتمها وهي فيها نوع من الطول

فاستعجبنا بالأزرق فقال له وهل لك يا ابن عباس؟ نسألك في القرآن فتضجر ويأتيك هذا الغلام من قريش فينشدك سفها فتهش له

هم؟ فقال والله ما سمعت سفها فقال له اما قال لك كذا وكذا؟ قال ذاك البيت الذي حرفه ورأت رجلا اما اذا الشمس عارضت فيضحى الى اخره

المهم فلما انشده ابن عباس صحح له قال له ما اراك الا حفظته

قال وان شئت ان انشدك القصيدة كلها انشدتكها

فقال له نافع فاني اشاء

تيمتحنو يريد اختبارات فاني اشاء

فانشدها ابن عباس كلها

سمعها مرة واحدة فما اسقط منها بيتا فتعجب هذا نافع ازرق وقال والله ما رأيت احفظ منك هذا البيت الذي آآ هي هذه القصيدة على كل حال كثر فيها عمر ابن ابي ربيعة من الفخر بنفسه وآآ وآآ المدح لها وضعتيها بانواع النعوت لكنه يلقي ذلك على لسان محبوبته كأنها هي التي تقوله

يزعم انها ذكر لها عمر هذا باوصاف جعلت حبها يلقى في جعلت حبها اياه يلقى في قلبها حتى عادت لا تنساه الى ان تقبر الى ان تموت

تقول هي ويزعم انها هي التي تقول

آآ يقول آآ آآ على انها قالت غدا تلاقيتها بمدفع اكنان اهذا المشهر؟ قفي فانظري يا اسماء شي واحدة سميتها اسماء

قفي فانظري يا اسماء هل تعرفينه؟ اهذا المغيري الذي كان يذكر؟ اهذا الذي نعتا فلم اكن وعيشك انساه الى يوم اكبر

يزعم في هذا البيت الذي نحن فيه هو يزعم فيها في في بعض ابيات انه لما اراد ان يزورها فاتى حيها وانتظر حتى هدأت الاصوات واطفأت الانوار ونام المستيقظون فتسلل الى خبائها ففاجأها بسلامه يقول هو آآ فلما فقدت الصوت منهم واطفأت مصابيح شبت في العشاء مصابيح شبت بالعشاء وانقروا

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه لانه يعينه على ما يريد من الفساد

وغاب قمير كنت ارجو غيوبه

وروح رعيان ونوم س ونفضت عيني النوم واقبلت مشية الحباب وركني خيفة القوم ازور فحييت اذ فاجأتها فتولهت

وكادت بمكنون التحية تجهر

وقالت وعضت بالبنان فضحتني

وانت امرؤ ميسور امرك اع اريتك اذ هن عليك هن عليك حنا مكاين باس قلتي هادي دبر راسها اريتك اذ هن عليك الم تخف رقيبا وحولي من عدوك حضروا ثم يزعم بعد ذلك انه مكث ليلتها

معه يحادثها وهذا فلما شقشق الصبح وسمعت اصوات الحي يستيقظون خافت عليه وعلى نفسها

فطلبت الرأيين الرأي من اختيها

فدبرن مكيدة ليخرجن به يقول في ذلك آآ فقالت لاختيها اعينا على فتى

اتى زائرا والامر للامر يقدر

فاقبلتا فارتاعتا ثم قالتا اهم فالخطب ايسر

تحرميات من بكري

اقلي عليك اللوم فالخطب ايسر

فقالت لها الصغرى ساعطيه مطرفي

وثوبي وهذا البرد ان كان يحذر

يقوم فيمشي بيننا متنكرا

فلا سرنا يفشوا ولا هو يظهر فكان مجني دون ما كنت اتقي ثلاث شخوص كاعبان ومعصر

الى اخر القصيدة التي اذكركم ان ابن عباس كان يحفظها

وانه لما قال او نافع الازرق سمعت سفها قال ما سمعت سفها

لماذا؟ لان الناس كانت تقول هؤلاء كما قال الله فيهم الشعراء يتبعهم الغاوون الم ترى انهم في كل واد نهم وانهم يقولون ما لا يفعلون

ولذلك ترى في شعر عمر بن ابي ربيعة كثيرا جدا لمثل هذا الكلام

لكن لما ادركته الوفاة اتاه اخ له وكان آآ وارعا

هذا الاخ فاظهر جزعا شديدا على اخيه عمر بن ابي ربيعة

فلما رأى عمر جزعه هذا قال له آآ ما هذا الجزع؟ اتخاف علي؟ قال نعم

قال الله قال له والله ما اعلم اني عملت فاحشة قط

فقال هذا الذي كنت اخاف عليك

نعم

قال صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة افضل من صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا

قال الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابي الزناد ما اسم ابي الزناد؟ عبد الله بن ذكوان متى مات عبد الله بن ذكوان؟ سنة ثلاثين ومائة عن عن الأعرج ما اسم الأعرج؟ عبد الرحمن بن هرمز ومتى مات؟ سبعة عشر سنة سبع عشرة ومئة واين مات؟ بالاسكندرية نعم

هم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده قوله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده هذا قسم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الحليف كانه يشير الى هذه النفوس الى ان هذه النفوس كلها بيد الرب سبحانه بيد خالقها في تصرفه في يده تحت قهره سبحانه وانه يدبر كما يشاء انه يصرفها كما يشاء

ولذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكثر ان يقول يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك

قد سألني انسان آآ في جمعة قبل قليل

اه هل يجوز له؟ هل الاذن له ان يرى قنوات اه هذه القنوات الوبائية التي يتكلم فيها مثلا اه الطوائف المبتدعة الروافض هؤلاء الشيعة؟ فقلت له لا

قال ليتعرف الانسان على دواخلهم وبدعهم قلت لا لان قلبك ليس لست تقبضه بين يديك هكذا فانت امن عليه الا ينحرف عليك

قلبك لست ممسكا به في بطن كفك هكذا

لو كنت ممسك له هكذا قابضا عليه انظر ما تشاء ولكن قلبك ليس بيدك

فلا تعرضه الى ما يمكن ان يفتنك في دينه

هذا قلت لكم كان له ذلك لعله لذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الحليف بهذا والذي نفسي بيده

نعم

قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب

لقد هممت الهم هو العزم

لكن بعضهم يخالف في هذا

ويقول الهم هو مرتبة قبل العزم
هذه الامور التي تحوم في النفس
على مراتب عندما يحوم الامر في النفس يسمى خاطرا
اول ما يحوم يسمى خاطرا
فاذا قوي هذا الخاطر سمي حديث نفس
فاذا قوي هذا سمي فاذا قوي سمي عزما
فاذا قوي العزم فليس بعد العزم الا الى الفعل
نعم
لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها
ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم
قد آآ ذكرنا في المجلس الماضي
ان هذا الحديث استدل به الحنابلة الظاهرية
على وجوب صلاة الجماعة على الاعيان
على انها فرض عين على كل مسلم
على كل يعني على كل مسلم ذكر بالغ
غير معذور
وآآ قلنا ان جمهور المالكية الحنفية والشافعية ممن خالفهم اجاب عن هذا فبعض من اجاب
بعض هؤلاء قالوا ان انه لا يدل على الوجوب لماذا؟ قالوا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم
هم ولم يفعل فلما لم يفعل دل على انه غير واجب
اذ لو كان واجبا لفعل
وهذا الجواب في غاية الضعف كما قلنا

لان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يهم الا بما يجوز له ان يفعله لو فعله
هل يهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل ما لا يجوز؟ لا انما الرسول صلى الله عليه وسلم
يهم بما يجوز له فعله لو فعله

وقد قلنا ان انه لعل المانع له صلى الله عليه وسلم من تحريق البيوت على على اولئك

من في البيوت ممن لا تلزمهم الصلاة

وقد روى الامام احمد هذا الحديث بلفظ لو ما في البيوت من النساء والذرية لاقمت الصلاة

صلاة العشاء ثم امرت فتياني يحرقون البيوت على يحرقون ما في البيوت

فهذا ظاهر في في المانع

آآ ولكن مع ذلك قلنا ان الاظهر ان هذا الحديث خرج المراد به المنافقون الذين كانوا يرغبون

عن الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين كانوا يزهدون فيها بل لا يعتقدون

وجوبها اصلا بل كانوا ينكرون رسالة الرسول صلى الله عليه وسلم

وقلنا ان الحامل على هذا التأويل هو الوصف الذي وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم به

لأنه وصفهم بأنهم اكثروا حرصا على الخسيس من حظ الدنيا

على خسته وحقارته وتفاهته ولا يرغبون في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ما

فيها من البركات والفضائل

لو وذلك قوله صلى الله عليه وسلم لو يعلم احدهم انه يجد عظما سميا او مرماتين حسنتين

لشهد العشاء

وليس قطعا هذا حال ومما يؤيد هذا المذهب الذي ذهبنا اليه رواية في الصحيح رواية لهذا

الحديث الصحيح وهي قوله صلى الله عليه وسلم ليس صلاة اثقل على المنافقين من العشاء

والفجر

ولو علموا ما فيه ما لاتوهما ولقد هممت ان امر المؤذن فيقيم

ثم امر رجلا فيؤم الناس

ثم اخذ شعلا من نار فاحرق على من لا يخرج الى الصلاة

مطلع الحديث صدر المنافقون صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث هذا الحديث

بذكر المنافقين

ليس صلاة اثقل على المنافقين من العشاء والفجر

ثم كمل حديثه بهذا الذي ذكرناه

ومما يؤيد هذا المذهب الذي ذهبنا اليه ما ذكرنا لكم من قول ابن مسعود الذي رواه مسلم في

صحيحه

ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق

اذا كان لا يتخلف عنها الا المنافق معلوم النفاق

فاولئك من المتخلفين
ولقد رأيتنا وان ولقد اه كان يؤتى بالرجل يهادى به الرجلين حتى يقاما في الصف
هذا حال صالح الصحابة
ومما يؤيد هذا ايضا رواية عند الامام احمد في هذا الحديث
وهي قوله صلى الله عليه وسلم لينتهين اقوام ممن حول المسجد
لا يشهدون العش الاخرة في الجميع او لاحرقن بيوتا على ما فيها او كما قال صلى الله عليه وسلم
فهذا قال صلى الله عليه وسلم لينتهين رجال ممن حول المسجد
لا يشهدون العشاء الاخرة مع الجميع
او لاحرقن ما حول بيوتهم بحزم الحطب
فقال صلى الله عليه وسلم اخبر صلى الله عليه وسلم ان هؤلاء المتوعدون المهددون حول المسجد
وهل يتصور ان هذا ينطلق على الصحابة ان يكونوا حول المسجد ولا يأتوا للصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قلت لكم ان العاجز فيهم كان يؤتى يؤتى به بين رجلين فلهذا قلنا ان الظاهرة ان المقصود به المنافقون وقد اطلنا في الكلام عن المسألة في المجلس المضيفة لا معنى لاعادته نعم
قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نفسي بيده لو يعلم احدهم انه يجد عظما سمينا
هل يكون العظم سمينا؟ العظم عظم
انما ما ما الذي يكون سمينا؟ اللحم الذي على العظم وهو المقصود لذلك قال لذلك قالوا انه هذا من من ولذلك قال في الرواية الاخرى لو يعلم احد انه يجد حرقا سمينا
العرق هو العظم الذي فيه اللحم
في هذا انه لو يجد اه احدهم اه لو ان احدهم لو يعلم احد يريد عظما سمينا هذا في فيه التكنية

بالادنى عن الاعلى

الادنى الذي وعظ

والاعلى الذي هو اللحم

ثم مع هل المراد حقيقة اللحم؟ هم؟ ليس المراد حقيقة العظم

الذي فيه شيء من لحمه انما المراد ضرب مثل الحقارة للشيء الحقير الشيء التافه الذي يقبل اليه هؤلاء ويتركون الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو يعلم احدهم يجد عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء

المرماتان جمع التسمية مرماه

او مرماه لغتان

المرماه سهم او حديدة حديدك السنان سنان تلك الحديدة التي تكون في رأس الرمح

هم كانوا يلعبون بذلك كانوا يكومون الكومة من التراب ويقفون منه بعيدا

ثم يرمونه بذلك السنان

بذلك تلك المرماه

فايهم اثبت السنان في الكوم فقد غلب

المقصود هنا ايضا ضرب المثل بان هؤلاء لو يعلم احدهم انه يجد الشيء التافه من المطعوم او الشيء التافه من الملعوب به

انه يجده في المسجد يأتي لكن لما كان لا يجد الا الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان يزداد فيها

لله هؤلاء كيف يزهدون في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

هل احدكم حاول مرة ان يتصورك فكانت القرآن وما حال اولئك الذين كانوا ها هما رسول الله صلى الله عليه وسلم ينظرون الى قفاه والى ظهره وهو يصلي وهم يسمعون قراءته وترتيله

مع ذلك يزادون في سبحان الله

يا سبحان الله

اه

صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب

ثم امر بالصلاة فيؤذن لها

ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم
احرق مضارعوا حرق حرق ها مضعف على هذه فعالة تأتي لمعان جمعها القرآني بقوله كثر بفعل صير اختصر وازل وفقت فعل او وافق به فعل فكر وشمر ويغني عن مجرده وجاء تضعيفه من همزة بدلا
وللتوجه والتوجيه لو نسبت له كتقبيل الموتى لما ثقلا
هذه معاني هذه الصيغة في لغة العرب فعالة
قال هو كفير بفعالة تجيء دالة على كثير كما في قول ربنا وغلقت الابواب
لانها كانت كثيرة
هم؟ قال ربنا ومزقناهم كل ممزق
في حكاية حكاية عن اه اه اهل سبأ مزقهم شتتهم في الارض نسأل الله العافية حتى صار يضرب المثل بتفريقهم وتشتيتهم في الارض
فتقول العرب فرقوا ايادي سبأ وايدي سبأ
لذلك قال ممزقناهم فعلا
كثرني فعل تجيء دلة على تقول امرته اي صيرته اميرا وليته اي سيرته وليا
على صير اختصر تجيء ايضا دلتا على الاختصار

(7/1)

تقول مثلا كبر اي قال الله اكبر اختصرت هذه الجملة كلها قال الله اكبر في كبر تقول اش اخر؟ سبح لا هاد الليلة هادي هاه سبح مم الى اخره مم هللة ايضا صير اختصر وازل ت دلة على الازالة كما تقول مثلا قرده اي ازال قراده ممبقا تا حد الحمد لله شيء عفا الله الناس منهم وقد ذاه اي ازال قذاه وهذا قد يكون في اللبن تزيل القذى الذي عليه اختصر وازل وافق تفعل تجيء موافقة لتفاعل في المعنى
تقول مثلا فكر وتفكر بمعنى واحد
او وافق به فعلى تجيء موافقة لفعل كشمر وتشمر وصفق وشمر وشمر وصفق بمعنى فكر وشمر ويغني عن مجرده يجف على مغنيا عن المجرد عن فعل يعني مثلا تقول عوال عول عليه هذا فعالة مجرد مجرد عول هو علا لكن على لن تسمع في هذا المعنى سمعت عالة في لغة العرب

لكنها لم تسمع بمعنى عول فلذلك قالوا اغنى عول عن عن بهذا المعنى وجاء تضعيفه من همزة بدلا الفعل يكون لازما ذهب الرجل فتريد ان تعديه وماذا تقول؟ اذهبت الرجل فتعديه بالهمزة فان شئت ايضا عديته بتضعيف فتقول اذهبته وذهبته اخرجته وخرجته ادخلته ودخلته الى اخره

ثم قال ولي التوجيه وللتوجه شرق وغرب اي توجه شرقا توجه غربا

والتوجيه وللتوجه والتوجيه لو نسبت له كتقبيلنا الموتى لما قبل الميت

اي وجهه جهة القبلة

لا وحال التحريق هنا حرق اش المراد؟ التكفير لأنه صلى الله عليه وسلم هم بحرق البيوت وحرق المتاع في البيوت وحرق ما حول البيوت فهذا غاية ما في التحريق

لكن ها نقول ان قول ان الأظهر في قوله صلى الله عليه هنا آآ ثم اخالف الى قوم يتخلفون عن الصلاة فاحرق عليهم بيوتهم

الظاهر ان هذا ان هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم انما المراد به التهديد وليس المراد حقيقة التحقيق

ليس المراد هنا انه صلى الله عليه وسلم سيحرق البيوت فعلا

وانما المراد التهديد

لماذا قلنا هذا؟ لان الاجماع منعقد

على انه لا يجوز ان يعاقب المسلم بالنار

هذا موضع اجماع

وقد روى البخاري عن عكرمة رضي الله عنه ان عليا رضي الله عنه حرق رجالا

فبلغ ابن عباس

فقال لو انا لما حركتهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعذبوا بعذاب الله

ولقتلتهم لقوله صلى الله عليه وسلم من بدل دينه فاقتلوه

وقد روى ابو داوود في سننه عن ابن مسعود الله عنه قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته

فرأينا حمرة نوع من الطير

فرأينا حمرة معها فرخان

فاخذنا فرخيها

فجاءت الحمارة فجعلت تفرش تفرش يعني تضرب بجناحيها هكذا وتخفق بهما من غير ان تنزل

ارضها من غير ان تقع على الارض
تفرج فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من هذه بولدها ردو اليها ولدها
صلى الله عليه وسلم
وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
هذه من العالمين هذه الحمارة
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة لها
ايضا
قال ورأى قرية حرقناها فقال صلى الله عليه وسلم من حرق هذه قلنا نحن؟ قال انه لا يعذب بالنار الا رب النار
فلهذا اجمع العلماء على ان المسلم لا يعذب ولا يعاقب بالتحريق
لذلك قلنا ان المقصود من هذا من قوله صلى الله عليه وسلم هذا التهديد فقط وليس المقصود حقيقة التحريق والله اعلم
قال صلى الله عليه وسلم ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم
والذي نفسي بيده لو يعلم احد انه يجد عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء

آآ البخاري روى في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجال يتخلفون عن الجمعة
لقد هممت ان امر بالصلاة فتقام ثم اخالف الى رجال يتخلفون عن الجمعة فاحرق عليهم بيوتهم
هذا حديث اخر هذا في خصوص الى صلاة الجمعة
وهذا في غيرها
هذا الحديث الذي في الموطأ فيه مسألة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هم او عاد بان يفعل شيئا
ثم لم يفعله
وهذا من الاخلاف
ان ان تقول ستفعل شيئا ثم لا تفعله

لكن هذا لا يعتبره العرب اخلاء خلفا ولا يذمنا
ان العرب تفرق
بين الوعد والوعيد
فالوعد لا يحتمل فيه الخلف
اذا وعدت فاوفي
واذا اوعت هدت اوعت هم؟ فيجوز ان توقع ويجوز ان تخلف
ولا يعيبونك اذا تخلفت عن ايقا ع الوعيد
لانهم يعدونه تكرما وتعففا وعفوا مع القدرة لانه يدل على كرم السجية مع الاقتدار ولذلك قال من الابيات التي سارت مسرى الامثال قول القائل واني وان اوعدته او وعدته لا ايعادي ومنجز موعدي
لمخلف ايعادي لا اوقع عليه العقوبة
ومنجز موعدي الوعد لا اخلفه
ولذلك قال احد الحكماء الوعد حق العبيد على الله تعالى
والله احق من وفا
والوعيد حق الله تعالى على الناس
والله سبحانه احق من عفا
نسأله سبحانه ان يعفو عنا وان يتجاوز عنا
مما يتعلق بهذا ان آآ عمرو بن عبيد هذا كان احد ائمة المعتزلة آآ ناظر يوما ابا عمرو بن العلاء البصري القارئ آآ العالم في العربية في القرآن
نظره في تخليد صاحب الكبيرة في النار وهذا مذهب المعتزلة ان صاحب الكبيرة مخلد في النار
فقال عمرو بن عبيد لابي عمرو بن علاء ايخلف الله وعده؟ قال ابو عمرو لا
قال اليس الله يقول ومن يقتل مؤمنا متعم فجزاؤه جهنم خالدا فيها
واذ انت تقول الله تعالى لا يخيف الوعد فلابد ان هذه هل يكفر بقتله المؤمن؟ ليس يكفر هذه كبيرة من الكبائر
وبما ان الله تعالى حكم بتخليده في القرآن معناه ان الكبيرة يخلد في النار
فقال له ابو عمرو بن علاء هل انت من العجم يا ابا عثمان؟ الا تعلم ان العرب لا تسمي اخلاف الوعيد خلفا وذما
وانما تسمي خلف الوعد خلاف الوعد خلفا وذما الم تسمع قول القائل واني وان اوعدته او

وعدته لمنجز لمخلف اي عادي ومنجز موعدي والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (116)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لقد هممت ان امر بحطب فيحطب ثم امر بالصلاة فيؤذن لها ثم امر رجلا فيؤم الناس ثم اخالف الى رجال فاحرق عليهم بيوتهم
والذي نفسي بيده لو يعلم احد انه يجد عظما سمينا او مرماتين حسنتين لشهد العشاء
هذا الحديث كنا تحدثنا عنه في المجلس قبل هذا والمجلس الذي قبله ايضا
آآ نكمل اليوم ان شاء الله الكلام فيه هذا الحديث اخذ منه الفقهاء قضية وهي انه يجوز لولي الامر ان يعاقب من تأخر عن صلاة الجماعة
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هم بمعاقبة اولئك الذين كانوا يتخلفون عن صلاة الجماعة
وهذا الفرع اه لست اعلم من عمل به بعد الزمان الاول الا رجلا وهو عبد الله بن ياسين الجزولي
آآ شيخ آآ المرابطين
وآآ مربيهم وآآ منشأ دولتهم هذا هذا الرجل قصته له قصة غريبة فيما نحن فيه لكن قبل ذلك اعلموا وانتم تعلمون درستم فيما درستم في التاريخ هنا ان احد امراء اللمتونيين ولم يكن في ذلك الوقت سمو المرابطين موجودا
لكن احد امراء لم تونيين وهو يحيى ابن عمر الكدالي
كان ذهب الى الحج وفي رجوعه مر بالقيروان فوجد شيخها آآ ابا عمرو ابا عمران الفاسي الحافظ الفقيه المشهور وجده في حلقته فاعجب بما يفيض من علمه طلب منه ان يبعث

معه احد تلاميذه يدخل ما ليذهب لينقلب معه الى بلده في الصحراء
لان الناس ليسوا على دين ولا قالوا ما يعني ذهب الاسلام من منهم ولست يعرفون اكثر من الشهادتين وليسوا يعرفون شيئا من امور الاسلام
فقال له ابو عمران الفاسي ان هؤلاء الذين معه واهل القروان اهل حضر
لا يستطيعون الصبر على عايش الصحراء فأشار اليه بتلميذ من تلاميذه له مدرسة في السوس الأقصى
السوس عندنا
وهذا التلميذ اسمه وقاك بن زلو
المطي
وكان له مدرسة يطلب فيها العلم سماها دار المرابطين
الناس فيها يرابطون على العلم وعلى آآ الطلب الى اخره
فذهب هذاك الرجل يحيى بن عمر الى ونزلوا
وهناك اخبره بما باشارة ابي عمران الفاسي
الشيخ ندب طلبته
فانتدب هذا الرجل الذي كان من من من الطلبة وكان يذكرون انه كان من له ورع له فقه وكياسة وسياسة
اسمه عبدالله ياسين الجزولي وذهب مع يحيى ابن عمر ذهب ليعلم الناس هناك في صنهاجا في جنوب هذه الصحراء فيما يعرف الان بموريتانيا وجنوب موريتانيا وآآ اشتدت اشتدت وطأته الناس وما صبروا فنفروا عنه الا قليلا منهم
فاخذ هذا القليل ودخل بهم الى جزيرة هذه الجزيرة اذا صعد اذا صعد الماء انقطعت عن اليابسة
فمكث هو مع من تبعه ومرة مرة ياتيه واحد من الناس حتى بلغوا زهاء الالف
يعلمهم ويربيهم ويدرسهم
ثم بعد ذلك لما رضي عن حالتهم خرج بهم وجاهدما لم يتبعه وكان هذا نشوء دولته من اعظم دول هذا الغرب الاسلام دولة المرابطين التي كان فيها ملك من اعظم ملوكهم وهو يوسف ابن تاشفين الذي له يد بيضاء على الاسلام بسببه فكانت معركة الزلاقة التي بسببها مد الله عمر الاسلام في الاندلس قرنين او ثلاثة قرون بسببه بسبب هذا الرجل الذي هو من جملة من رباهم عبد الله ابن ياسين هذا القضية التي نحن فيها ان قلنا ان الفقهاء اخذوا من حديث ابي هريرة هذا انه يجوز لولي الامر ان يعاقب من تخلف عن صلاة الجماعة قالوا كان عبد الله بن ياسين هذا لا

يبيح لاحد من اتباعه ان يتخلفوا عن صلاة الجماعة وكان يعاقبهم اذا تخلفوا فمن فاتته ركعة من صلاة جماعة ضرب عشرة اسواط ومن تخلف ركعتين ضرب عشرين سوطا وهكذا كل ركعة بعشرة اسواق

ولعله نزع بهذا الحديث والله اعلم

هم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي النضر

مولى عمر بن عبيد الله عن بسري بن سعيد ان زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الا صلاة مكتوبة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سالم ابي النذر

مولى عمر بن عبيد الله

آآ ثقة المتقن الثبط كان احد ائمة اهل المدينة وكان احد الذين يستقدمهم عمر بن عبدالعزيز يستنصحهم

قدم مرة على عمر بن عبدالعزيز فقال له عمر رحمه الله يا سالم اني اخاف ان اكون قد هلكت

فقال له سالم ان كنت تخاف فلا بأس

الخوف عليك ان لا تخاف

اما ان كنت تخاف فهذه من علامات الخير يرجى لك

القضية هي اذا كنت لا تخاف

ان كنت تخاف فلا بأس

ان ان عبدا خلقه الله بيده

ونفخ فيه الروح واباحه جنته واسجد له ملائكته

واباحه جنته

عصى الله معصية واحدة فاخرجه بها من الجنة

وانا وانت نعصي الله في كل يوم وليلة ونتمنى على الله الاماني

وما الله سنة اثنتين وثلاثين ومئة

عن بسري بن سعيد

بشرى بن سعيد مولى بني الحضرمي

تقدمت لنا ترجمته ايضا

وقد قلنا انه كان آآ ثقة كثيرة الحديثة

اذا كان احد الزهاد المنقطعين المشهورين كان من من زهده ما رواه مالك قال مات بشرى بن سعيد ولم يخلف كفنا يكفن فيه وآآ كان رحمه الله مجاب الدعوة مشهورا بذلك آآ وشى به واش الى الخليفة في ذلك الوقت عبدالملك بن الوليد بن عبدالملك بن مروان

وقال له ان بشرى بن سعيد يطعن على الامراء ويعيب بني مروان

طبعا اصعب ما ما يمكن ان ان يرمى به انسان

فبعث الخليفة الى بسرى بن سعيد فاستقدمه

فلما قدم عليه قال له بالغني عنك كذا وكذا

فقال آآ بشر ما فعلت

فالتفت الخليفة الوليد هي الواشي وكان حاضر المجلس

فقال له ان هذا انت فعلت كذا

فالتفت بشرى الى الواشي وقال اه اه كذلك؟ فقال نعم بهته في وجهه

قالوا فنكس بشرى بن سعيد

ارأسه وجعل ينكت بعود كان في يدي ينكت الأرض

ثم رفع بوصه الى السماء وقال اللهم ان هذا قد تقول علي بما تعلم اني لم اقله فارني به اية قالوا فكب الله ذلك الرجل على وجهه فما زال يضطرب حتى مات هذا مشهور عنه رحمه مات سنة مائة

نعم

ان زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال زيد ابن ثابت ابن الضحاك الانصاري المشهور تقدمت ترجمته مات سنة خمس واربعين وقيل سنة ثمان واربعين وقيل سنة احدى وخمسين

نعم ان زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الا صلاة مكتوبة

كل من روى هذا الحديث عن الامام مالك قد رواه موقوفا على زيد ابن ثابت

كما تجد ان هذا الكلام من من كلام زيد بثابت نفسه

وهذه رواية مالك لهذا الحديث

وكل من رواه عن مالك فإنما يرويه موقوفا

لكنه روي مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم بأسناد صحيحة منها

اه ما منها رواية البخاري له

اه عن موسى ابن عقبة ورواية مسلم له عن عبدالله بن سعيد بن ابي هند كلاهما عن اه عن سالم ابي النضر عن بسر عن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوعا

نعم

قال صلى الله عليه افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الا صلاة مكتوبة

قال صلى الله عليه وسلم وفي رواية الموطأ انه من قول زيد افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الى المكتوبة

لماذا كانت الصلاة في البيوت افضل الصلاة لانها ادخل في الاخلاص وابعد عن الرياء وتحصل بسببها البركات في البيوت وتكثر بها الملائكة في البيوت وتنطرد بها الشياطين من البيوت

ومن عجيب الاتفاقات في هذا ان رجلا الفقهاء كان اذا اتاه انسان فشكى اليه حاله في بيته وان بيته يعاني فيه المشاكل مع اهله او مع ولدانه او مع يعني البيت لا يخلو لا يجد فيه راحة كان يأمره بان يكثر فيه من الصلاة لانه يرى ان سبب تلك المشاكل هو نزغات الشياطين وانما تنطرد الشياطين بالصلاة فكان يأمره ان يكثر من الصلاة في البيت

مم لعله ينزع من هذا

قوله صلى الله عليه وسلم الا المكتوبة

الى المكتوبة فان الافضل ان تكون في المسجد ولا تكون في البيوت

لانها من شعار الاسلام

ولذلك طلب اظهارها

والاجتماع لها والنداء لها واشهارها

وان تكون في مساجد بنيت لذلك

لهذه لهذه المعاني

التي ذكرنا واما النوافل فالافضل ان تكون في البيوت

لكن اذا خشي المصلي انه اذا انصرف من المسجد ان يشغله شاغل عن النافلة

او يصرفه عنها او ان صلاته النافلة في بيته لا يحصل له فيها من الخشوع ما يحصل له في المسجد

الأطفال النساء يعني هذه الأمور فإنهم قالوا يستحب له حينئذ له حينئذ ان الأفضل له حينئذ ان يصليها في المسجد وقوله صلى الله عليه وسلم افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الى المكتوبة

هذا يتناول كل نافلة

ظاهر اللفظ يتناول كل النافلة كل نافلة

معناه ان كل نافلة فالافضل ان تكون في بيوت

وهذا العموم غير مراد

اذ بعض النوافل الافضل ان تكون في المسجد

يعني الا بعض النوافل افضل الا تكون في البيوت

منها التراويح

فقد تقدم لنا ان غير القارئين القرآن غير الحافظ له

الاولى له ان يصليها في مساجد منها صلاة العيدين فالاستياء من الفرائض عندنا والاولى ان وهي تصلى في الاولاد اداؤها في المساجد لانها من شعار الاسلام

منها تحية المسجد لانها مرتبطة بالمسجد

منها ركعتين منها ركعتا الطواف

لانها مرتبطة بالطواف والسنة ان تصلى خلف المقام

منها صلاة الكسوف لانها تصلى جماعة فهذه نوافل كلها

خرجت من هذا العموم الذي يستفاد من الحديث

ابن القاسم روى عن مالك ان الصلاة في البيوت احب اليه من من النافلة في البيوت احب اليه من النافلة في مسجد النبي صلى الله عليه الا للغرباء الا للغرباء

اما الغرباء فصلاتهم فنافلتهم في المسجد في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم احب الى مالك

وهذا الذي ذهب اليه مالك الحديث الذي بين ايدينا ظاهر في الدلالة عليه

لان النبي صلى الله قال افضل الصلاة صلاتكم في بيوتكم الى المكتوبة

ولم يستثني المسجد النبوي من غيره

بل ان النص جاء على المسجد النبوي وذلك فيما رواه ابو داوود

عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة المرء في بيته افضل من صلاته في مسجدي هذا الى المكتوبة

فنص على مسجده صلى الله عليه وسلم

لكن مالكا رأى ان هذا الحكم لا يتناول الافاقيين

هذا حكم خاص باهل المدينة

لماذا فرق مالك بين المدني وغيره؟ فر المدنية نافلته في بيته خير له من نافلته في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

ورأى ان غير المدني نافلته في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم خير له في غيرها

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول صلاة المرء في بيته صلاة احدكم في بيته وغير المدنيين بيت له

انما يأوي الى فندق او الى نزل والمحل الذي ينزله لا يسمى بيتا

اما المدني فله بيت فصلاته في بيته خير له

والذي لا بيت له فصلاته في المسجد خير نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في العتمة والصبح

قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في العتمة والصبح قد تقدم لنا آآ ذكر احاديث نهى النبي صلى الله يسلم فيها عن تسمية عشاء بالعتمة

وقلنا ان ومع ذلك ورد احاديث اخرى سمى النبي صلى الله عليه وسلم فيها العشاء العتمة

فقلنا انهم جمعوا بين هذه بينما نهي فيه وما اذن فيه بان النهي عن ان يغلب اسم الاعراب اسم القرآن

لان الله تعالى سماها في القرآن العجاء

ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورة لكم فسماها عشاء

فاذا لم يغلب اسم الاعراب

الاسم القرآني فلا بأس اما اذا غلب فحينئذ النهي والله اعلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن حرملة الاسلمي عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا وبين المنافقين شهود والصبح لا يستطيعونهما او نحو هذا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالرحمن بن حرملة

الاسلمي

اه تقدمت ترجمته متى مات هذا الرجل

احسنت سنة خمس واربعين ومئة

هم

عن سعيد بن المسيب سعيد بنسيب معروف نعم

عن سعيد بن المسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما او نحوها ما هذا الحديث؟ سعيد بنسيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مرسل لان سعيد المسيب لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وآآ ايضا هذا الحديث لم لا يروى من طريق ما لك الا مرسلا

لكنه آآ روي من طرق صحح ويشهد لمعناه ايضا احاديث منها ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر ولو يعلمون ما فيهما لاتوهما ولو حبوا

نعم

قال صلى الله عليه وسلم بيننا وبين المنافقين شهود العشاء والصبح لا يستطيعونهما او نحو هذا وهذا من الاحاديث التي آآ تؤيد ما كنا ذكرنا لما تحدثنا عن حديث ابي هريرة الذي فيه هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بتحريق البيوت عن المتخلفين انما قلنا ان قلنا ان المتخلفين هم المنافقون وهذا مما يدل على ذلك ايضا لانهم كانوا لا يستطيعون شهود الصلوات ولا سيما صلاتي العشاء والفجر وهذا فيه ندب من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من اراد البراءة من النفاق

الا يغلب عن صلاة العشاء والصبح في جماعة ثمان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بشر المشائين في الظلم بالنور التام يوم القيامة مشؤون في الظلم لا تكون صلاة في ظلمة الا العشاء والصبح

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن سمي مولى ابي بكر بن عبدالرحمن عن

ابي صالح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له

وقال الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغرق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله

وقال لو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهموا ولو يعلمون ما في التهجير لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا

هذا عندكم هذا آآ لا يعلم الناس ما في والصف الاول عندكم؟ عندكم؟ جميعا

طيب هذا اضربوا عليه

حيدوه

هذه زيادة من الزائدين

هذا ليس في رواية يحيى

التي ندرسها

فبين فيعني اكتبوا هذا عندكم

ابين لكم قصة هذه هذه الزيادة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عن سمي مولى ابي بكر بن عبدالرحمن

سمية مولى ابي بكر بن عبدالرحمن بن حارث بن هشام

الثقة المتقن احد ائمة اهل المدينة تقدم لنا ترجمته وقد ذكرنا انه مات فيه

مات في قديد وكانت قديس ثلاث احدى ومئة اه نعم

عن ابي صالح ابو صالح السمان والزيات اسمه ذكوان تقدم لنا هذا ايضا يعني مفروض ان الان رجال الموطأ تكونوا حفظتو واحد الطائفة صالحة منها لكثرة تكررهم نعم ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له

قلت هذه هذا الحديث في رواية عبيد الله بن يحيى عن ابي ابن يحيى هكذا

ان رجلا وجد غصن شوك بالطريق

فأخره فغفر له

فشكر الله له فغفر له

والشهداء خمسة

المطعون والطون الى اخره

فقط

هذه رواية هكذا الى هنا انتهى الحديث في رواية عبيد الله بن يحيى عن يحيى بن يحيى الى هنا
بن وضاح روى هذا في روايته ليحيى بن يحيى للموطأ من طريق يحيى بن يحيى
ذكر هذا وذكر فيه زيادة ايضا وهي الزيادة التي نبهت اليها
آآ ولو يعلم الناس ما في النداء والصف الاول ثم لم يجدوا الا ان يستهموا عليه لاستهانوا عليه
الا ان يستهموا عليه ما لا استهموا عليهما ولا يعلمون بالتهجير
لاستبقوا اليه ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
هذه الزيادة في رواية ابن وضاح عن يحيى ابن يحيى
ليست في رواية عبيد الله التي هي التي بها ندرس الموطأ
انما هي في رواية ابن وضاح يحيى وكما رواه ابن وضح عن يحيى رواه سائر كل من روى
الموطأ عن مالك عبد الله بن مسلمة وسويد بن سعيد وابو مصعب الزهري وكلهم باقون انما
يرونه بهذه الزيادة التي ذكرناه الا يحيى بن يحيى من طريق ابنه عبيد الله فإنه لا يرويها
وهاد الكلام واضح ياك؟ طيب
في الأصل هذا الحديث هو ثلاثة احاديث عن ابي هريرة
حديث الذي وجد غصن الشوك
الشهداء الخمسة وحديث لو يعلمون ما في النداء والصف الاول

هي ثلاثة احاديث
في رواية عبيد الله عن ابيه ذكر اثنين
واسقط الثالث
هذا الثالث الذي اسقطه من هذا الموضع
تقدم نتقدم في الكتاب في باب ما جاء في النداء للصلاة
ذكر ذلك القسم ذكر
مفهوم؟ هم
الآن حنا لماذا تجدونه؟ وهذا المحققون والطابعون والناشرون وهو هذا غلط فهمتي؟ اه انتم
الآن تحققون الرواية الرواية ليس فيها في هذا الموضع ليس فيها ذكر هذه الزيادة

الآن هذه هذا هذه الرواية من غير الزيادة اشكلت على العلماء
الباب الذي ورد فيه هذا الحديث ما ترجمته؟ باب ما جاء في العتمة باب ما جاء في العتمة والصبح
في الحديث كما اقتصر عليه عبيد الله ليس فيه شيء عن العتمة والصبح
فيه الكلام عن صاحب الغصن وفيه الكلام عيش فلذلك اشكل هذا الحديث اشكل على العلماء
ما وجه ايراد الامام مالك له تحت هذه الترجمة؟ فهمت الاستشكال؟ الاستشكال انتم لن تفهموه اذا وجدتم الحديث هكذا ولهذا الان الذي يحب ان يصلح يفسد اكثر مما يصلح اذا لم يكون من العلماء
جا هو شنو دار؟ قالوا قال الناس لا اكثر الرواة روى الموطأ بهذه الزيادة اجي نزيدوها
ا سيدي شكون قالها لك؟ لا تزيدها
لأن الآن لما زدتها ويتقادم العهد يظن الناس ان هذه رواية يحيى من طريق ابنه وينظرون الى الشروح فيقولون الاشكال ما يفهموش لماذا استشكل الناس؟ كيفاش استشكلوا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقولون لو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما
فهمتو كلام؟ الى هذه الزيادة ساقطة من هذه الرواية
فلما سقطت شراح باجي وابن عبد البر يستشكلون لماذا يريدها الامام مالك في هذه الترجمة باب ما جاء في العتمة والصبح وليس شيء فيها يتكلم عن العتمة والصبح احسن ما قيل في بيان المناسبة الحديث على هذه الهيئة التي روي بها في رواية يحيى بن يحيى طريق ابنه
والترجمة هو ما قاله الباجي
رحمه الله قال ان الامام مالكا ذكر ان الفرق بيننا الحديث الذي فيه ان الفرق بيننا وبين المنافقين اتيان العشاء والصبح
ثم ثنى بعد ذلك بقصة وجد الغصن
وانه لما نحاه غفر له مع قلة هذا العمل وحقارته ونزارته في النفس
انظروا ماذا رتب عليه بالاجر
فما بالك بمن تجشم اتيان الفجر والعشاء وكابدهما فاذهب بذهنك كل مذهب في ثوابه والاجر عليه هذا البرج الذي ابرزه الباجي ليبين لماذا اورد الامام مالك هذا الحديث تحت هذه الترجمة فذلك من البجي
طيب
جاء الزرقاني رحمه الله وطائفة من العلماء

قالوا هذا الذي ذكروا الباجي فيه تعسف
بل قال فيه تعسف ظاهر
وانما اورد مالك الحديث لاجل ذلك الذي اسقطه عبيد الله
وجه الشهيد من الحديث هو ذلك الجزء الساقط في رواية عبيد الله
اللي هو ولو يعلمون ما في العتمة والصبح لاتوهما ولو حبوا
فالمناسبة هي هذه والمناسبة اسقطها شكون عبيد الله
اعترض على الزرقاني رحمه الله
اعتراضا وجيها
هذا المعترض؟ قال
انه لا خلاف
بين احد
ان الاوفق والانسب ترجمة هو ذلك الجزء الساقط

هذا لا يختلف فيه احد
لكن هذا الجزء الساقط غير موجود في رواية يحيى
فلا يمكننا ان نقدر وجوده لنناسب الترجمة فقط
فهمتو كلام؟ لا يمكننا ان نقول ان الامام مالكا انما اورده لهذا لهذه العلة
في هذه الرواية ميمكنش نقولو هذه نقدر ثبوت تلك تلك ذلك الجزء الساقط فقط لنوافق الترجمة وهذا اعتراض وجيه انت يجب ان ان تبين وتعلل بناء على ما عندك ولا تعلل بناء على مفقود تقدره لان انت لا تتكلم عن رواية عن رواية غير يحيى انما انت تتكلم عن رواية موطأ من طريق يحيى فتعلل بهذه الطريق فهمتو كلام وهذا اعتراض وجيه ثم قال هذا المعترض لو كانت عندنا في نسخ من رواية يحيى هذه الزيادة مذكورة وفي نسخ اخرى غير مذكورة لقلنا ان حينئذ هذه الزيادة ان هذه الزيادة حينئذ مذكورة لكن سقطت من بعض النسخ ولكن قال هذا المعترض هي غير موجودة في اي رواية من رواية يحيى الليفي
فلذلك قدم هذا المعترض توجيه الباجي واخر توجيه الزرقان

فنحن ايضا نعترض على هذا المعترض
ونقول له نعم في رواية يحيى من طريق ابنه عبيد الله هذه الزيادة غير مذكورة لكنها من طريق ابن وضاح ذكورة حينئذ لا يبعد ان ان يصح ما قاله الزرقاني ولكل وجه والله اعلم
نعم
قال صلى الله عليه وسلم بينما رجل يمشي بطريق اذ وجد غصن شوك على الطريق فاخره فشكر الله له فغفر له
هذا الحديث في ان تأخير الاذى من طرق المسلمين من اعمال البر
وان هذه الاعمال مما يكفر الله سبحانه بها السيئات
ومما يتعرض به المؤمن لغفران ربه ورضوانه
وان العاقل لا ينبغي ان يحقر شيئا من المعروف
وهو في هذا الحديث نحي من طريق ترتبت عليه مغفرة الله سبحانه ونيل موعوده بالجنة
ولذلك كان العلماء يقولون اعمل بكل حسنة قدرت عليها فانك لا تعلم الحسنة الموجبة دخول الجنة
وقال ربنا ومن يعمل مثقال ذرة خيرا ذرة خيرا لا يضيع
اذا فلا ينبغي ان يحقر القلوب ويقول واش هذا ذرة فقط؟ فانك ترى هذا الذرة تراها
وقد رواه مسلم في صحيحه اه قوله صلى الله عليه وسلم ولا تحقير من المعروف شيئا ولو ان تلقى اخاك بوجه طلق فجعلها من المعروف الذي قد تنال به الجنة ان تلقى اخاك بوجه طلق وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة شعبة فافضلها قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق فجعل اماطة الاذى عن الطريق شعبة من شعب الايمان خصلة من خصال الايمان الذي ينال به وعود الله الذي هو الجنة وروى ابن حبان والبزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حوسب رجل ممن كان قبلكم فلم يوجد له عمل من خير غصن غصن شوك كان على الطريق كان يؤذي الناس
فعزله فغفر له
الخير الوحيد الذي وجد له
فلا ينبغي ان يحقر شيء من المعروف
وافعل من الخير ما قدرت عليه
ودقيقه هنا قوله صلى الله عليه وسلم فشكر الله له فنسب الشكر الى الله سبحانه وكذلك فيما

رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا في من كان قبلنا رأى كلبا يأكل الثرى يلهث من العطش

فجعل يغرف له بخفه حتى ارواه فشكر الله له فادخله الجنة

فاسند الشكر اليه سبحانه

وقال ربنا سبحانه ان تقرضوا الله قرضا حسنا يضاعفه لكم ويغفر لكم والله شكور حليم فوصف نفسه سبحانه بانه شكور

وقال ربنا سبحانه الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن ان ربنا لغفور شكور فوصف نفسه سبحانه بانه شكور

ووصف ووصف المخلوق ايضا بانه شكور

(7/1)

قال ربنا ومزقناهم كل ممزق ان في ذلك لايات لكل صبار شكور

وينبغي ان تعلموا هنا قاعدة ان هذه الاسماء الاوصاف التي ترك الخالق والمخلوق في في سميتها

وصف الانسان المخلوق بانه شكور ووصف الرب سبحانه نفسه بانه شكور

فان كل ما كان من هذا القبيل فانه يؤخذ في قاعدة وهي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير

ليس ربنا يشبه شيئا من مخلوقاته وليس شيء من مخلوقات ربنا تشبه ربنا

وصفة المخلوق ملائمة للمخلوق وصفة الخالق ملائمة للخالق سبحانه

والمتحدثون عن معاني اسماء الله وصفاته عندما يأتون الى هذه الصفة صفة الشكور يشرحونها بان الشكور معناه الذي يقبل القليل من العمل ويثيب عليه الجزيل من الثواب

فالحمد لله ربنا

هذا الحديث اشكل على العلماء

كيف يرتب ربنا هذا هذا الجزاء الفخم

الجزم الذي هو منتهى امنية كل انسان

على تنحية غسل من الطريق

وما هذا الفعل هذا ينحي غصنا من الطريق ما هذا الفعل؟ الذي يرتب عليه هذا الجزاء الذي

كانت الناس تبذل فيه المهج وتبذل فيه الأموال وتخرج فيه من الدور والأراضين وتترك فيه ولدان وتهجر فيه الملذات وتتقحم فيه كل شديد لتناله ومع ذلك يبكون وخائفين ان لا يكونون له ويرتب مع ذلك على هذا الفعل النسر خفيف جدا على كل احد الطريق مشكلة عليهم هذا وقالوا هو قول بديع اهديه لكل من يتوقف على سورة الحديث ولا يغوص الى داخل الحديث قالوا ان القضية ليست مرتبطة بغصن نحي من الطريق انما ما الباعثها على الذي بعث هذا الرجل على تنحية ذلك الغصن؟ اتأذى منه؟ لا هو هو ما تأذى نظر اليه ولكن اكل الناس قد يسلموا منه؟ لا

فانه لم يستخفه هو مع هلكة غيره من اخوانه المسلمين

فاحب لهم من السلامة كما احبها لنفسه

وهذا هو القضية

هذا دل على ان حب الخير في نفسه حب الراسخ

ملكة راسخة

فهي سبب المثوبة

لقضية لانه الان كثير من الناس ماذا يفعل؟ غصن اناء مثل الاذى تجده يمطر ولكنه ليث دار في اعراض المسلمين في يعني ما يمكنش هذا ان يظن الظان ان القضية متعلقة بالصور بالاشباح

انما القضية مرتبطة بالبواعث التي بعثت عن الافعال

وهي حب الخير للناس فهذا هو الذي يعلق به ذلك الخير

حب حبك لغيرك ما تحبه لنفسك من السلامة

وهو الناس عاكست الان حتى سيروا من الامثال انا وبعض الطوفان

لا ذلك الرجل احبك كما احب لنفسه النجاة من الطوفان احبها لاخوانه

وهذه في الناس هذه خصلة عزيزة وقد اكرمني ربي بانني صحبت رجلا من امثال هؤلاء لم يكن من العلماء ولا من طلبة العلم لكنه كان رجلا من العابدين همه له همان في العام

ان يحج وان يعتمر في رمضان وكان ربه ييسر له كل عام حجا وعمرة في رمضان

هذا الرجل رأيت منه شيئا عجبا

مرة كنا في الحج فقال لي كان يوم رمي الجمار

والناس رأى امواجا متلاطمة من البشر

في آآ الجمار وكان احس بتعب كبير يعني قبل اليوم قبله عرفات ومكث كله ثم جاء لعله جاء ماشيا من عرفة الى مزدلفة وبات في مزدلفة ودعا حيث ينبغي الدعاء ثم يعني مشى الى الجمرات

تعب شديد

لما لقيته آآ عشية ذلك اليوم قال لي لما كنت آآ مكان هذا الجمرات ورأيت تلك الامواج المتلاطمة من الحجيج قلت في نفسي لعل هؤلاء جميعا اصابهم من التعب مثل ما اصابني

فدعوت الله ان يقبل منهم حجهم جميعا

فقلت في نفسي انا لعله لم يقع في خلد احد ان يدعو للموسم كله

(8/1)

لانه قاسهم على نفسه كما تعب تعبوا كما تعب

فخاف ان لا يقبل منهم بسوء افعالهم

فدعا لهم جميعا هذا الحب حب الخير هذا

هذه الاصطفاءات

نعم

قال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون والغارق وصاحب الهدم والشهيد في سبيل الله

قال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة وسيأتي في الجنائز من هذا الكتاب ان شاء الله ان الشهداء سبعة

وسنتكلم عن ذلك في موضعه ان شاء الله بالتفصيل

لكن هنا قال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة

الشهداء جمع شهيد

شهيد هذه هدية على وزن فعيل

وانتم تعلمون ان فعيل اما ان تكون بمعنى فاعل او ان تكون بمعنى مفعول

فقالوا شهيد بمعنى انا فاعل بمعنى فاعل

كما كما تقول مثلا بمعنى سامع فهو اذا شهيد بمعنى شاهد معنى قالوا شاهد لانه يشهد موقعه من الجنة قبل ان يموت

وقالت طائفة فاعل هنا بمعنى مفعول

كما تقول قتيل انا ما معنى قتيل؟ مقتول فهو فعيل بمعنى مفعول اي شهيد بمعنى مشهود

قالوا لان لانه تشهده الملائكة

اه الشهداء خمسة

فبدأ صلى الله عليه وسلم بالمطعون

المطعون هو الميت بالطاعون الداء المعروف

نسأل الله العافية

قالوا هذا داء اذا وقع عم

انتشر

وكان عذابا بعثه الله على امة من الام قبلنا

قل من يسلم منه اذا وقع فيه وقد وقع في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكان يسمى طاعون عمواس هذه قرية من قرى الشام نسأل الله ان يفك كرب اهلها مات فيه امين هذه ابو عبيدة بن الجراح رحمه الله وطائفة صالحة من الصحابة

نعم

قال صلى الله عليه وسلم الشهداء خمسة المطعون والمبطون

المبطون هو الميت بداء البطن

او بالاسهال

نسأل الله العافية

وهذا يعني اه ايضا من الشهداء زيد والغارق ويقال فيه ايضا الغريق الميت غرقا

وصاحب الهدم صاحب الهدم الهدم بسكون الدال مصدر

هذا ما يهدم هدما

والهدم بفتح الدال هو المهدوم والمعنى يحتملهما معا لكن الرواية بالإسكان وصاحب الهدم نعم والشهيد في سبيل الله الشهيد في سبيل الله في المعركة تحت بارقة السيوف وهذا كأنه من باب الترقي فبدأ بأخفها الى ان آآ ختم بالشهيد حقا في شهيد المعركة والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (117)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدث ما لك عن ابن شهاب عن ابي بكر بن سليمان ابن ابي حثمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان ابن ابي حثمة في صلاة الصبح وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غدا الى السوق ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي
فمر على الشفاء ام سليمان فقال لها لم ارى سليمان في الصبح فقالت انه بات يصلي فغلبته عيناه
فقال عمر لان اشهد صلاة الصبح في الجماعة احب الي من ان اقوم ليلة
قال عبيد الله وحدثني عن ما لك عن شهاب ابن شهاب معروف
وابو بكر بن سليمان ابن ابي حثمة
العدوي الم الثقة من ثقات اهل المدينة نعم لا يعرف له تاريخ وفاة
عن ابي بكر بن سليمان بن ابي حثمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان بن ابي حثمة في صلاة الصبح
سليمان ابن ابي حثمة هو ابو ابي بكر هذا فهذا يروي هذه القصة
ابو بكر بن سليمان يروي قصة عاشها حضرها عرفها ابوه
وابوه هو سليمان ابن ابي حثمة بن حذيفة العدوي القرشي المدني والتابعي الثقة كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقدمه في صلاة التراويح في رمضان مع ابي بن كعب وآآ آآ كان رحمه الله احد الصالحين ذكره ابن حبان في الصحابة ولا يصح كونه صحابيا وانما هو معدود في كبار التابعين ولا يعرف له تاريخ وفاة ايضا
عن ابي بكر بن سليمان ابن ابي حثمة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد سليمان ابن ابي

حثمة في صلاة الصبح

فقده في صلاة الصبح يعني؟ لم يجده

اه

وان عمر بن الخطاب رضي الله عنه غدا الى السوق ومسكن سليمان بين السوق والمسجد النبوي

الشفاء ام سليمان هذا

آآ يقال لها الشفاء آآ بالمد ويقال له ويقال لها الشفاء بالقصر

وهي بنت عبد الله بن عبد شمس بن خلف القرشية اسلمت

قديما وهاجرت وكانت آآ من عقلاء النساء الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم

يقيل عندها ينام عندها القيلولة ولا يعرف لها تاريخ وفاة ايضا

نعم

فمر على الشفاء ام سليمان فقال لها لم ارى سليمان في الصبح

عمر رضي الله عنه تفقدوا اصحابه يتفقدوا رعيته وهذا من تمام خلقه ومن ومن كريم فضله رضي الله عنه وارضاه

آآ هذا عمر رضي الله عنه اتعب من خلفه وآآ آآ يعني لولا ان الذي سبقه ابو بكر لقلنا ادرك

كمن سبقه وهذا من فضله رضي الله عنه انه يتفقد رعيته حتى يتفقدوا من غاب منه عن صلاة الصبح ومن شهدها

فاذا مر بطريقه بدار من غاب عنها دخل فسأل

علة عن علة غيابه رحمة الله عليه ورضوانه

نعم

فقالت انه بات يصلي فغلبته عيناه

فقال عمر لان اشهد صلاة الصبح في الجماعة احب الي من ان اقوم ليلة

وهذا تعليم من عمر رضي الله عنه تعليم مهم جدا

ان الانسان احيانا قد آآ يستلذ الطاعة وتستهويه العبادة فيغرق في فضلها حتى يغلب على فرضها

فلذلك امر عمر رضي الله عنه بين ان شهود صلاة الصبح في المسجد احب اليه والى كل عاقل

من قيام ليلة كلها ثم بعد ذلك يغلب على على صلاة الصبح

وقد قيل ان سليمان بن ابي حثمة لم تغلبه عيناه عن صلاة الصبح وانما اه لما قام الليل كله كسل

بعد ذلك عن شهودها في المسجد
فصلاها في البيت ثم نام

(1/1)

وهذا يدل لهما رواه عبد الرزاق في مصنفه عن الشفاء رضي الله عنها قالت دخل علي عمر وعندي رجلان نائمان تعني زوجها وابنها
فلما رآهما نائمين قال لها اما صليا الصبح؟ فقالت له لم يزالا يصليان حتى اصبحا
يعني قاما كله قالت لم يزالا يصليان حتى اصبحا فصليا وناما
فهذا يدل على انهما انه لم تفته الصلاة
لكن هذا الاثر ضعيف
ثم هو مخالف لما لظاهر في الموطأ
لان قولها غلبته عيناه معنى انه لم يستيقظ لصلاة الصبح وليس معناه انه صلاها في البيت ولم يصلها في المسجد
فهذا كحديث اسناده ضعيف وثم هو مخالف لما في الموطأ
ولذلك قال له عمر ما قال وانه اولى ان يشهد الفرد في المسجد
آآ اذا اذا تزاحم عنده واذا يعني لم يكن من الاختيار بد
وقد كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله يقول افضل الفضائل اداء الفرائض واجتناب المحارم
هاي افضل الفضائل
لماذا؟ لان الله تعالى انتم والحديث القدسي وما زال عبدي يتقرب الي حتى احبه وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه
ولذلك لم يختلف العلماء في مراتب الاعمال
اذا اريد ترتيب الاعمال
هذه هذا الترتيب لا يختلف به العلماء
اول هذه المراتب فروض الأعيان الصلاة كالصوم ثم فروض الكفايات تأتي بعدها كطلب علم والجهاد الصلاة على الجنائز ثم السنن المؤكدة كصلاة الاستسقاء صلاة الكسوف كصلاة العيدين ثم النوافل اه كالوتر والفجر وقيام الليل وغير ذلك

معناه ان هذا المتقرب المكلف ينبغي ان في الترتيب ولا يأتي بما حقه التأخير فيقدمه
اذا تعارض عنده اما اذا وسع اذا اتسع له فعل الكل فحيا لا
لكن اذا زحم ينبغي ان يفهم ان ان ما قدمه الله بالتقديم وما اخره ولا بالتأخير
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم
عن عبدالرحمن بن ابي عمرة الانصاري
انه قال جاء عثمان بن عفان الى رضي الله عنه الى صلاة العشاء
فرأى اهل المسجد قليلا فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس ان يكثروا
فاتاه ابن ابي عمرة فجلس اليه فسأله من هو؟ فاخبره
فقال ما معك من القرآن؟ فاخبره
فقال له عثمان من شهد العشاء فكأنما قام نصف ومن شهد الصبح فكأنما قام ليله
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد
انصاري القاضي المتوفى سنة واربعة واربعين
ها؟ ثلاثين واربعين
اه ثلاث واربعين ومئة ها عن محمد بن ابراهيم عن محمد بن ابراهيم الحارث التيمي القرشي
الثقة النبيل توفى سنة عشرين ومئة احسنت وانيا شتيها هادي اه اه عن عبد الرحمن بن ابي عمرة
الانصاري
عبدالرحمن بن ابي عمرة
الانصاري المدني
آآ الثقة ابوه وامه
صحابيان
وذكره نسكا ايضا في الصحابة ولا يصح ولكنه آآ من عداد التابعين
نعم
انه قال جاء عثمان بن عفان رضي الله عنه الى صلاة العشاء فرأى اهل المسجد قليلا فاضطجع
في مؤخر المسجد ينتظر الناس ان يكثروا
عثمان رضي الله عنه الى صلاة العشاء في المسجد
وهو امام الناس

وآآ رأى الناس قليلا
لم يجتمعوا بعد

(2/1)

فانضجع انتظارا لاجتماعهم
وهذا الفقهاء يقولون ان هذا من مكارم اخلاق الامام من اداب الامام مما على الامام ان يراعيه
وان يرفق بالناس فيه ان ينتظرهم اذا تأخروا حتى يجتمعوا
وآآ مثل هذا في الرفق ايضا
ان يعجل الصلاة اذا اجتمعوا فلا معنى لتأخيره الصلاة وهم مجتمعون
عثمان رضي الله عنه كان كان يفعله وهو في ذلك مؤتسي برسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد روى الشيخان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما انه سئل عن صلاة عن وقت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم
فقال كان يصلي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر في هاجره
ويصلي العصر والشمس حية
ويصلي المغرب اذا وجبت
ويصلي العش اذا كثر الناس عجل واذا قل واذا قلوا اخر
ومن الطرائف في الوقت الذي يعني كانت الائمة الخلفاء والامراء يصلون بالناس
يذكرون ان امير المؤمنين اما عبدالملك بن مروان واما ابنه انا الان لست اذكر الخليفة لكن
يقولون انه اقيمت الصلاة وقام الخليفة في المحراب ليصلي بالناس فدخل اعرابي المسجد
وصاح يا امير المؤمنين تغرني حتى توضأ قالوا فانتظره حتى اتى فصاحة ام قد جئت فكبر قال
وهذا من يعني من هذا القبيل الذي نحن من هذا الباب الذي نحن فيه
نعم
وهذا مما يحتاجه الائمة في رمضان
جرت عادة الناس في رمضان انهم يجتمعون وتمتلئ المساجد قبل ذلك الوقت الذي جرى عرفا
ان ينتظر بين الاذان وصلاة العشاء فلا معنى لهذا الانتظار الا التطويل على الناس والاشقاق عليهم

واعظم ان يطول على الناس بكلام متكلم

هذا لا نفتأ نذكره

الناس ربما يأتي بها لا علم لها بمن يتكلم لان المتكلمين كثير في رمضان

فلا علم لها بالمتكلم والغالب عليهم الحاضرين انما يريدون التراويح

وهذا المتكلمين الناس من يكون خفيفا على خفيف الوطأة

يفهم راسو شوية خمس دقائق عشر دقائق بعد الأذان ويقوم

وهذه هذه هذه مشكلة هذه

ان تطيل على الناس وقديما قالوا هو الاجتماع الناس يظنون مجتمعين عليه

تريد ان ترى هل يجتمعون عليك

انتظر حتى تنتهي التراويح ثم اقعد

فان شئت ابقى معه حتى حتى تصلون الصبح

مم

نعم

فاضطجع في مؤخر المسجد ينتظر الناس ان يكثروا فاتاه ابن ابي عمرة فجلس اليه من راوي الحديث؟ من راوي الحديث؟ عبدالرحمن بن ابي عمرة

هو يروي الحديث

هم

الان هذا الحديث يرويه عبد الرحمن بن ابي عمرة في قصة جرت له نفسه وعثمان رضي الله عنه طيب

فيقول هو انه لما دخل عثمان يقول هو فأتاه ما الذي ينبغي ان يقال فاتيته لانه يحكى عن نفسه فقال له فاتاه عبدالرحمن بن ابي عوف

فجلس اليه فسأله فاجابه كيف هذا؟ ينبغي ان يقال فاتيته؟ فجلست اليه فسألني فقلت هذا احسنت

هذا الت قد سبق لنا وقلنا ان الالتفات هو ان يؤدى الكلام باسلوب من الاساليب الثلاثة اما التكلم واما الخطاب واما الغيبة ثم ينتقل الى اسلوب اخر

وهو من هما يعني هذا من مباحث علم المعاني من علوم البلاغة يقول الشيخ الاخضري رحمه الله اه احسنت والالتفات وهو الانتقال من بعض الاساليب الى بعض بعض

الاساليب الى بعض الخطاب الى الغيبة الغيبة الى الخطاب هكذا وهذا كثير في كلام العربي

وكثير في القرآن

منه آآ اياك نعبد واياك نستعين

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

مالك يوم الدين اياك نعبد هذا انتقال من؟ من الى الخطاب امم من ذلك في القرآن العظيم قول ربنا انا اعطيناك كوثر فصل لربك وانحر مقتضى الظاهر ان يقال فصل لنا انا اعطيناك الكوثر فصلي لنا وانحر هذا مقتضى الظاهر لكن عنه هذا المقتضى فقيل فصل لربك فهذا انتقال منه التكلم الى لا الغيبة لربك اه احسنت

حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بهم

كنتم في الفلك وجرينا بهم مقتضى الظاهرة ان يقال وجرينا بكم حتى اذا كنتم في الفلك وجرينا بكم ولكن اخرج عن هذا هي الخروج عن مقتضى الظاهر لابد ان يكون لنكت بلاغية هذه محل تباري الافهام هي استخر هذه النكت لماذا يقال جرينا بهم؟ اه اه والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه مقتضى الظاهر فساقه الله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسا لكن قال ربنا سقناه من من اكثر ما وجدت من التفاتات في آآ قول امرئ القيس

تطاول ليلك بالاثمد

ونام الخلي ولم ترقد

وبات وباتت له كليلة ذي العائر الارمدي

وذلك من نبأ جاءني وخبرته عن ابي الاسود

هو قال نطلع للقصيدة؟ تطاول ليلك بالاثمدي

الاثم موضع

ونام الخلي ولم ترقد هو الذي لا هم له

هذا ينام

صاحب الهم؟ اه

ونام الخلي ولم ترقدي

وبات وباتت له

ها التفات

احسنت

مقتدى الظاهر ان يقال

وبت لانه كلامه بالخطاب تطاول ليلك ينبغي ان يقول وبت وباتت لك ليلة ولكنه قال وبات وباتت له ليلة ها كليلة ذي العائل الارمد وذلك من نبأ جاءني الالتفات الثاني اه ينبغي يقول جاءه على على البيت الثاني او جاءك على البيت الأول

التفتان بعض المتكلمين على هذه الأبيات تزيد التفاتة ثالثا فيها

او في البيت الأول

ها هو عندما يقول تطاول ليلك بالأثمدي

من ليل من؟ مع من يتحدث؟ يتحدث عن نفسه

ها؟ هو يتحدث عن نفسه

فينبغي مقتضى الظاهر ان يقول وبات الخلي ولم ارقد

لكنه التفت من التكلم الى الخطاب تطاولك

هذا الالتفات الاول في البيت الاول تنازع الناس فيه منهم من يثبتوه ومنهم من ينفيه على كل حال لكن على القول به فيكون في كل بيت التفات في البيت الاول التفات والثاني الالتفات والثالث التفات وانا قلت لكم هي ابيات لامرئ القيس لكن الرواة اختلفوا في نسبة الاصمعي وابو عبيدة معمار ابن المثنى وابو الاعرابي ينسبونها لملء القيس ابن حجر الكندي الملك الضليل ذي القروح صاحب المعلقة وابن دريد ينسبها لامرئ القيس بن عانس كندي ايضا لكنه صحابي

وآآ ابن الكلب ينسبها الى آآ عمرو بن معدي كريم الكندي ايضا

وآآ ابيات فخمة جزلة

بعد هذه الابيات وذلك من نبأ جاءني ونبئ وخبرته عن ابي الاسود

ولو عن ثا غيره جاءني وجرح لساني كجرح اليد لقلت من القول ما لا يزال يؤثر عني يد المسند باي علاقة لا ترغبون اعن دم عمرو على مرثد؟ فان تدفنوا الداء لا نخفيه لا نخفي الا نظهر فإن تدفنوا الداء لا نخفيه

وان تبعثوا الحرب لا نقعد

وان تقتلونا نقتلكم

وان تقصدوا لدم نقصد

متى عهدنا بطيعانكماة والحمد والمجد والسؤدد

وبني وملء الجفان والنار والحطب المفؤاد الى اخر ما قال

وقوله وجرح اللسان كجرح اليد اذا صار مثلا

هذا صار مثلا تجدونه في كتب الامثال

نعم

فاتاه ابن ابي عمرة فجلس اليه فسأله من هو؟ فقال ما معك من القرآن؟ هذا السؤال من معك من القرآن؟ هذا سؤال كانت الناس معتادة سؤاله عمن يتوسم فيهم انه من طلبة العلم

ما يسأل عنه كتاب الله ما معك من القرآن؟ معناه انه لا يكون معدودا عندهم في من يرجون من يرجى ان يكون من طلبة العلم اذا لم يكن معه شيء من القرآن

هذا كثير جدا محاضرة فيه ذكرنا ان هؤلاء الاساطيل المعروفين ان هؤلاء الاساطيل المعروفين في في علم الحديث ابن عبدالرحمن ابي حاتم وابن خزيمة وهؤلاء الكبار كلهم ما اشتغلوا بالحديث حتى اتموا حفظ كتاب الله تعالى

بل ان من الغريب ان القينات التي كن يغنين كن يحفظن القرآن اولا

بل الشاعرات اللائي كن يعني يذكرون عن شاعرة آآ كان فيها مجون هي من اهل وكانت تحفظ القرآن

وبل كانت اذا ارادت ان يعني آآ ان تهزأ باحدهم اقتبست من القرآن

كان في وقت من الاوقات فقهاء الاندلس يلبسون قال نسوات لونها اصفر فهذه الشاعرة مرة رأت احد الفقهاء بتلك القبعة على رأسه فقالت له يا ابا فلان لقد اصبحت مثل بقرة بني اسرائيل الا انك لا تسر الناظرين اينما ذكرنا هذا لاعتنائه بالقرآن

وقد لما انتم تذكرون لما تحدثنا عن ترجمة ابن شهاب

وانه لما دخل على عبد الملك بن مروان

وقال له ما اسمك؟ اول سؤال بعد ذلك قال له قرأت القرآن معناها حافظ للقرآن

ثم بعد القرآن سألوه عن الفرائض لانهم كانوا يعلمون انه اول علم سيرفع والفرائض

اقرأت القرآن هذا مرة دخل آآ رجل من على آآ احد خلفاء بني امية فقال له يا امير المؤمنين

اقضي ديني
وكان من قرابته فقال له اتحفظ فقال له اتحفظ القرآن؟ قال لا
قال وكان في يده في ذي الخليفة قضيب
فأزال العمامة فوق رأس ذلك الطالب وقرأه فوق رأسه وقال لاحد جلسائه ضم هذا اليك فلا يفارقك حتى يحفظ القرآن
فقام اخر وقال يا امير المؤمنين اقضي دينه قال اتحفظ القرآن؟ قال نعم
قال نعم نقضي ديونكم على هذا
بل من الطرائف انه كان احد خلفائهم آآ في طريقه الحج وكان مع بعض جلسائه وآآ تخيروا موقعا يعرسون فيه فجلسوا الخليفة وصاحبه يلعبون فاستأذن عليهما رجل من الناس فغطى الخليفة حشومة الخليفة يبان للناس هذا طبعا يفعله في خلوته وكالناس يحب ان يلهو ولكن لا يفعل ذلك امام الملأ فيتحدث ويتناقل عنه فدخل هذاك فقال له يا امير المؤمنين ان استطعت ان يعني كذا وكذا تعطيني الى اخره فافعل قال الخليفة تحفظ القرآن يعني كانه لا يتأهل الى عطية الا حافظ كتاب هنا في اثر عثمان كأنه لا يتأهل لكلام عثمان الا من حفظ القرآن
قال له وحفظ القرآن؟ قال لا
قال احفظت شيئا من الحديث؟ قال لا
قال اتعرف شيئا من ايام العرب واشعارهم؟ قال لا
قال اتعرف شيء العلم؟ قال لا
فالتفت الخليفة الى صاحبه ورفع الغشاء عن الشطرنج وقال العبد
فقال له الصاحب يا امير المؤمنين
قال العب ما معنا احد
نعم
فقال ما معك من القرآن فاخبره؟ فقال له عثمان من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة ومن شهد الصبح فكأنما قام ليلة
هذا القول من عثمان رضي الله عنه من شهد العشاء فكأنما قام نصف ليلة
ومن شهد ومن شهد الصبح فكأنما ليلة هذا الكلام مثله لا يقال بالرأي

كيف لعثمان ان من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام ليلة؟ كيف له؟ هل هذا شيء يدرك بالعقل ويدرك بالنظر؟ لا لا يدرك بالرأي

كيف له ان من قام الصبح؟ من صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله لا يدريه ولذلك قالوا هذا وان كان موقوفا على عثمان فان له حكم الرفع لان مثله لا يدرك بالرأي ثم ان هذا ورد منصوصا آآ رفعه عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه مسلم في صحيحه عن عبد ابن ابي عمرة قال دخلت قال دخل عثمان المسجد بعد صلاة المغرب فقعد وحده فجئته فقال يا ابن اخي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آآ صلى العشاء في جماعة كأنما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكأنما قام الليل كله

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب اعادة الصلاة مع الامام

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن رجل من بن يقال له بصر بن محجن عن ابيه محجن انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بالصلاة

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع ومحجن في مجلسه لم يصلي معه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس الست برجل مسلم؟ فقال بلى يا رسول الله ولكني قد صليت في اهلي

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن زيد ابن اسلم العدوي مولاهم معروف فمتى؟ اه ما شاء الله ست مئة وثلاثين مائة زيد عن رجل من بني الديل عن رجل من بني الديل بنو الديل هؤلاء قبيلة لكن اختلفا في ضبط هذه الكلمة الديل

الكسائي وابو عبيد القاسم ابن سلام ومحمد ابن اسحاق والخليل ابن احمد الفراهيدي يقولون الديل هكذا بالدال المكسورة المشددة وبعدها ياء مدية الدين وعيسى ابن عمر وسيبويه ابو حاتم اللغوي لا لا المحدث اللغوي هذا واحد اخر ومحمد بن سلام هؤلاء يقولون دؤل المضمومة مشددة وبعدها همزة مكسورة

الدؤل والديل او الدئن هو ابن بكر بن عبد منات بن كنانة

والنسبة اليه دؤلي

ولم يقولوا دوئي لي

قالوا لئلا يوالو بين الكسرة بين الكسرات

كرهوا ان تتوالى الكسرات ففتحوا فقالوا الدؤلي

كما يقال في من اه هو من اه نمر

القياس ان يقال نميري لكنه نماري للعلة نفسها وكذلك يقولون لمن هو من بني سلمة يقولون له سلمي ولا يقولون سليمي لانتي نفسها ومن اشهر هؤلاء الدؤليين ابو الاسود الدؤلي اه الذي يقال انه واضع علم النحو في قصة مشهورة الله اعلم بصحتها وعدم صحتها ينكرها آآ بعض العلماء ينكرونها ولكنها مشهورة في كتب النحو انه ان آآ انها ابا الاسود هذا دخل على ابنته قالت له ما اجمل السماء؟ قال نجومها

فقالت انما انا متعجبة

فتعجب هو

يعني عندما يقول العربي ما اجمل السماء معناها

ما اجمل شيء في السماء

تسأل عن اجمل شيء في ما اجمل السماء! فاقول لك نجومها اجمل ما فيها

نجومها

لكن هي لم تكن تسأل عن اجمل شيء في السماء انما كانت تتعجب من جمال السماء

فينبغي ان تقول ما اجمل السنة بالفتح! فهو اجابها

كلام ولكن هي ما ارادت ذلك فقالت انما انا متعجبة

فقال اذا قولي ما اجمل اسماء وتعجبن

قالوا لانه لم يكن اللحن قد بدا في العرب

غلط

لم يبدأ في العرب بعد

كان هذا اوائل التطرق الى الغلط الى نساء العرب قال فذهب الى علي فأخبره بكذا فقال له الكلام فعل اسم وفعل حرف انحو هذا النحو فوضع فيه ما ندري ما اي شيء وضع ولكن ثم سمي نحوا لأنه قصد اليه باشارة والله على ما على كل حال هي مشهورة ولكن الله اعلم بصحتها وعدم بصحتها

الله اعلم

هم
هذا على كل حال من المشاهير من بني الدؤل او من بني الديل
نعم
عن رجل من بني الدين يقال له بصر بن محجن
هكذا قال ما لك
ما لك رحمه الله بوسر بالسين ورواه الثوري هذا الحديث ايضا وجعل موضع بسر جعل بشر
وآآ قال ابو نعيم الاصفهاني الحافظ وغيره القول ما قاله مالك
الثورية وصوبوا ما قاله مالك نعم
عن رجل من بني الدين يقال له بصر بن محجن عن ابيه محجن انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذن بالصلاة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم ومحجن في مجلسه لم يصلي معه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس؟ الست برجل مسلم؟ مم رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس مع محجن
محجن ابن ابي محجن آآ فاذن بالصلاة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع ومحجل في مجلسه لم يقم ولم يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس؟ الست برجل مسلم؟ هذه الست برجل مسلم؟ جملة استفهامية استفهامية
ما هو الاستفهام؟ اذا سئلتم ما هو الاستفهام عرفوا الاستفهام تقولون الاستفهام هو طلب العلم شيء لم يكن معلوما قبل السؤال واحدى اخواتها هذا هو استفهام ان تطلب علم شيء غاب عنك علمه الست برجل مسلم؟ هذه قالوا قال بعض احتمل ان تكون ان يكون المراد بها الاستفهام يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلم ذلك الجالس معه مسلم ها هو مسلم ام ليس بمسلم؟ فيسأل وهذا الاحتمال هنا عندي بعيد الرجل جالس مع النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد مم فيبعد عندي ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يعرفه شخصه عينه ولا يعرف اسلامه
ولذلك قال بعضهم المراد به الاستفهام الانكار الاستفهام الاستفهام الانكار
كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوبخه على ترك صلاته مع المسلمين
وحنا قلنا ان هذه الجملة الاستفهامية لتفهموا تأتي الجملة
صورتها الاستفهام لكن لا يراد بها الاستفهام
هذه الجمل الاستفهامية تأتي لاغراض ذكر الشيخ الاخضري منها احد عشر غرضا

سوى الاستفهام
قال رحمه الله ولفظ الاستفهام ربما عبر
يعني عبر جاوز الاستفهامة الى غيره
الى ماذا؟ ولفظ الاستفهام ربما عبر
استبطائنا وتقرير تعجب تهكم من تحقير تنبيه استبعاد او ترهيبي انكار ذي توبيخ او تكذيب
احد عشر غرضا سوى الاستفهام
وهذا دائما نحن دائما نغتنم نغتنم مثل هذا لنقول ينبغي عليهم الاعتناء بلغة العرب
هذا هذه الشريعة وعائها هذه اللغة الشريفة
فمن كان بمنأى عن فهمها وكان بمنأى عن طالب العلم بها فإنه بمن انى عن فهم وما القي اليه
من ربه لا لا شك في هذا وسيبقى دائما عالة على ما قال فلان او علان ولا يمكنه ان يأتي
الشريعة كما اتاه العلماء قد يصلح ان تكون عالة على العلماء في بعض الامور لكنه احيانا قد ترد
الواردات وتنزل النوازل فلا تستطيع فلا يكون لك قفا تكون عالا عليه
فماذا انت فاعل؟ ولا ذو الاستفهام ربما غبر لامر يأتي الاستفهام ويراد به الامر
تقرأون قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل
الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله
وعن الصلاة
فهل انتم منتهون؟ المراد به استفهام؟ معناه انتهوا ولذلك فهم منها عمر الحسم الجزم
هم
فانتهوا
لامر يأتي الاستبطاء

الاستبط هذا كما في قول ربنا ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتيكم مثل الذين خلوا من قبلكم
مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين امنوا معه متى نصر الله؟ متى نصر
الله؟ يستوطئون النصر لشدة البلاء

فهذا يراد به ولذلك جاء الجواب الا ان نصر الله قريب
او تقرير التقرير ما هو التقرير؟ ان تريد ان تريد لخصمك ان تلزمه بحجة
فتريد ان ينطق هو بما يكون حجة عليه
فتقرره
هم؟ يعني تسأله سؤالا وانت تعلم جوابه ولا يكون جوابه الا فيما تريد
مثلا قول ربنا كلما القي فيها فوجه سألهم خزنتها
الم يأتكم نذير
ماذا يقولون؟ يعني لا مندوحة عن ان يقولوا بلى ما ما يعني الكذب ما يمكنش
فماذا يقولون؟ جاهم النذير جاءهم واذا قالوا بلى فقد لزمتهم الحجة هذا التقرير هم؟ لامر استبطائنا وتقرير تعجب تعجب كما في قول ربنا وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا يعني هذا كيف يتصور سبحان الله في غاية ما يتعجب هدانا سبلنا ثم لا نتوكل عليه ام؟ هذا كما في قول الشاعر آآ انشأ يخرق اثوابي ويضربني ابعد ستين عاما تبتغي الادبا؟ بعدما بلغت ستين عاما تبتغي تأديبي هذا؟ تعجيب هذا
تعجب تهكم
كما في قول ربنا قالوا يا شعيب اصلاواتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا
ايستفهمونه؟ يتهكمون به
انك الحي او ان نفعل في اموال من شاء انك لانت الحليم الرشيد
تهكم
قال زهير وما ادري وسوف ايخال ادري قوم ال حصن ام نساء؟ يسال
اه يتهكا
تعجب تهكم من تحقير يأتي بالتحقير كما في قول ربنا واذا رأوك ان يتخذونك الا هزءا اهذا الذي بعث الله رسولا؟ والتهكم قريب من التحقير
تعجب تهكم تحقير تنبيه
التنبيه يقصدون به التنبيه على ضلال المخاطب وانه في ضلال مبين
وذلك كما في قول ربنا وما هو بقول شيطان رجيم فاين تذهبون؟ اي استفهموهم عن موضع ذهبهم
يعني ما هذا الضلال المبين الذي تذهبون فاين تذهب من تنبيه؟ استبعاد كما في قول ربنا فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس هذا عذاب اليم ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون انى

لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين

يعني الآن جاءهم جائتهم مم فيقولون اكشف عن العذاب انا مؤمنون

هذا استدعاء يعني بعيد ان تؤمنوا فقد جاءتكم النذر قبل هذا

بل قد جاءكم اعظم من هذا وهو الرسول المبين

بهذا الكتاب الواضح المبين

فكذبتم

فانى لهم الذكرى استبعاد لان يتذكر ان يؤمنوا او ترهيب يأتي باستفهام للترهيب

كما في قول ربنا الم نهلك لو اول هم؟ الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين كذلك نفعل بالمجرمين

هذا تخويف الترهيب

هم

هذه تسعة اغراض ذكرنا

العاشر قسم هو الإنكار

انكار ذي توبيخ وتكذيب والإنكار لكنه الإنكار لكن الإنكار قسمان

انكار توبيخي وانكار تكذيبي هذا الذي في الحديث توبيخي

الفرق بينهما قالوا الانكار التوبيخي هو ان توبخ المخاطبة على فعل فعله ما كان ينبغي ان يفعله

كما في قول ربنا اتأمرون الناس بالبر وتنسون انفسكم؟ فانكار توبيخي لانه فعلوا هذا الفعل وما كان ينبغي ان يفعلوه

الانكار التكذيبي هو انك تكذب المخاطب في فعل ادعى انه فعل ولم يفعل

الفرق بينهما ان ان الفعل فعل ولا ينبغي ان يفعل

التكذيب يدعى انه فعل ولم يفعل

كمثل قول ربنا افاسفاكم ربكم بالبنين واتخذ بالملائكة نثا

اصطفى البنات على البنين

هم

لقلت لكم ان من من الشواهد على التعجب قول القائل ان شاء يخرق اثوابي ويضربني ابعد ستين عندي او ستين عاما تبتغي هذا البيت لامرأة يقال لها ام ثواب قالت هذه الابيات في ابن لها حقها اعلموا ان العقوق كان شيئا قليلا عند العرب ولذلك العققة الذين الذين عرف ذكروا باسمائهم لو كان كثيرا ما اطاقوا احصاءهم

لما احصوا علم ان هذه هذه الخصلة كانت قليلة في العرب وان العرب كانوا قوما بررة لم يكونوا قوما عققة وهذا في جاهليتهم

ومن هؤلاء العققة يبنون لي امي ثواب هذه تقول رحمها الله تقول آآ ربيته وهو مثل الفرخ اعظمه ام الطعام اعظم شيء فيه ام الطعام ما هي ام الطعام؟ البطن اعظمه ام الطعام الفرخ الصغير هذا اضخم شيء فيه بطنه اه هكذا تصف ابنها هكذا اعظمه ام الطعام ترى في جلده زغبا حتى اذا الفحال شذبه ادباره ونفى عن متنه الكرباء

حتى اذا اضى حتى اذا صار كالفحال

الفحال هو الذكر الفحل من النخل

شذبه اباره

الابار الذي يؤبر ونفى عن متنه الكهرباء الكرم الذي يكون في النخل عندما تقطع الجريد يبقى اصلها هم فيجف ويكون وسيلة عندما يصعدون في النخلة فقالت هي هذاك هو الكرم يخرق اثوابي

يعني لما صار فحلا كبيرا كانت ترجوه انشأ يخرق اثوابي ويضربني

وتيقول لي غا تنعدبك

وهي تتعجب! ابعد ستين عندي تبتغي الادب! ولكن العاق تزوج عاقة مسخوط ماذا قالت هي؟

تقول قالت له عرسه يوما لتسمعني العرس هي مراته

قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا فان لنا في امنا اربا

تكايس عليها لان فيها الارب لان فيها غرض

مم يعني تأمره بالمعروف في امه هكذا تقول قالت له عرسه يوما لتسمعني مهلا فان لنا في امنا اربا ولو رأتني في نار مسعرة ثم استطاعت لزادت فوقها حطبا

نسأل الله العافية

الكتاب : مجلس الموطأ (118)

الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب اعادة صلاة مع الامام
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عزيز بن اسلم عن رجل من بني الديل
يقال له بشرى بن محجن عن ابيه محجن انه كان في مجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذن بالصلاة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم رجع ومحجن في مجلسه لم يصلي معه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس؟ الست برجل مسلم؟ فقال
بلى يا رسول الله
ولكني قد صليت في اهلي
له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت
هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عنه في المجلس الماضي
وقلنا ان قوله صلى الله عليه وسلم الست برجل مسلم؟ هذا سؤال لا يراد به الاستفهام
وانما يراد به الانكار
وقد قلنا ان الانكار آآ انكاران
انكار توبيخي على شيء كان لا لم ينبغي ان يكون
لم ينبغي ان يكون وانكار تكذيبي على شيء ادعي انه كان ولم يكن
وهذا من من التوبيخ من الاول
وقوله صلى الله عليه وسلم الست برجل مسلم لما ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى

ومحجر في مجلسه ثم عاد ومحجر في مجلسه قال له الرسول صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس؟ الست برجل مسلم؟ وهذا استنبط منه الفقهاء ان الذي لا يصلي مع الناس ليس برجل مسلم

لان النبي صلى الله عليه وسلم قاله ما منعك ان تصلي مع الناس؟ يعني ما الست برجل مسلم معناه ان الذي ينبغي ان يمنعه انه ليس برجل مسلم

وهذا موضع اختلف فيه الفقهاء

في الذي لا يصلي يعني قالوا هذا الحديث دليل على انه ليس بمسلم وان كان موحدا لانه ترك الصلاة

هذا موضع اختلف فيه الفقهاء لكن قبل ذلك اعلموا انهم لم يختلفوا في الذي يجحد وجوب الصلاة ينكره يرده يدفعه يجحد وجوبها وفرضها هذا لم فيه انه كافر خارج عن ملة المسلمين منتقل عنها

يجب على ولي الامر ان يقتله ردة

هذا موضع لم يختلف فيه

انما اختلفوا في الذي لم يجحد وجوب واقر بفرضها ولم يفعلها

ولا عذر له

لا عذر له في تركها

فهو متعمد تركها مع اقراره بفرضها

هذا الذي اختلفوا فيه

فذهب الحنابلة الى انه كافر

خارج عن ملة المسلمين

اذا مات لم يدفن في مقابر المسلمين

ولم يرثه ورثته

ولا لم يرثهم اذا ماتوا

واستدلوا على هذا بقول ربنا سبحانه واقيموا الصلاة ولا تكونوا من المشركين

قالوا فمفهومه ان من لم يقم الصلاة كان من المشركين

واستدلوا على ذلك بقول ربنا فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة فاخوانكم في الدين

قالوا مفهوم الاية انهم ان لم يقيموا الصلاة ان لم يتوبوا ولم يقيموا الصلاة فليسوا باخوان لنا في الدين معناها انهم كافرون

واستدلوا على ذلك بقول ربنا فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا

(1/1)

وغي نسأل الله العافية

واد من اودية جهنم او بئر من ابارها

وما استحق ذلك الا لكونه ما استحق هؤلاء الخلف هذا الغي الا لكونهم تركوا الصلاة واتبعوا الشهوات

واستدلوا ما رواه جابر بما رواه مسلم عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة

قالوا هذا صريح في هذا واستدل بما رواه الامام احمد وابو داود والنسائي عن بريدة الاسلامي رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر

وهذا قالوا صريح ايضا واستدلوا بما رواه البخاري عن بريدة الاسلمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ترك صلاة العصر فقد حبط عمله وحبوط العمل امارة من امارات الكفر واستدلوا بما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا غزا بنا لم يكن يغزو بنا حتى يصبح فينظر

فاذا سمع الاذان كف عنهم وان لم يسمع اذانا اغار عليهم

قالوا فجعل النبي صلى الله عليه وسلم امارة اسلام القرية التي تستحق وامارة كفرها كفر القرية التي تستحق الاغارة ان يرتفع الاذان من ربوعها

واستدلوا بما رواه الامام احمد عن ام ايمن رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتركن الصلاة متعمدا

فانه من ترك الصلاة متعمدا فقد برئت منه ذمة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

واستدلوا بما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه انه اه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تغفروا الله في ذمته

معناه المفهوم ان من لم يستقبل قبلتنا ولم يصلي صلاتنا ولم يأكل ذبيحتنا
مسلما له ذمة الله وذمة رسوله
واستدلوا ايضا بادلة غير هذه التي ذكرنا لكن ما على ما استدلوا به واقواه
ذهب الجمهور من المالكية والحنفية
والشافعية
الى ان الذي ترك الصلاة عامدا
عامدا تركها مقرا بفرضها ليس بكافر
ولكنه فاسق من الفسقة من شرار المسلمين
ثم اختلفوا
فقال المالكية والشافعية يجب على امام المسلمين ان يحبسه ان يستتيبه
فان تاب وصلى اطلقه
وان لم يتب قتله حدا لا ردة
حدا لا على تركه الصلاة لا رد فانه عندهم غير مرتد
والحنفية قالوا لا يقتل
وانما يحبس ويضرب
الى ان يصلي لا يطلق من حبسه حتى يصلي فان لم يصلي استمر في الحبس والضرب
هؤلاء جميعا اتفقوا على انه ليس بكافر واستدلوا على ذلك بادلة
منها قول ربنا سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وتارك الصلاة داخل في قوله لمن يشاء فهذا دليل على انه ليس بكافر لان الكافر ليس داخلا تحت المشيئة اصلا
الكافر لا يغفر له
انا نسيت حديثا ايضا ذكره ذكره الذين يحكمون بكفره وهو ما رواه آآ الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عن عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر مرة الصلاة
فقال صلى الله عليه وسلم من حافظ عليها كانت له نورا وبرهانا ونجاة يوم القيامة
ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة
وكان يوم القيامة مع قارون و وفرعون وهامان وابي ابن خلف
ولا يكون مع قارون وفرعون وهامان وابي بن خلف الذين هم كفار في جهنم الا اذا كان مثله

سامحوني على هذا الانتقال بكم مرة اخرى الى قلت الذين الجمهور استدلوا بقول الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء

فلما ادخله ربنا في المشيئة كان هذا دليلا واضحا على انه ليس بكافر

لان لا يدخل في المشيئة

واستدلوا بما رواه الامام مالك في الموطأ

وقد تقدم عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس صلوات كتبهن الله عز وجل على العباد فمن جاء بهن لم يضيع شيئا من من حقهن استخفافا بهن

كان له عهد عند الله ان يدخله الجنة

ومن لم يأت بهن لم يكن له عهد فان شاء عذبه وان شاء ادخله الجنة

فنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان الذي لم يأتي بهن في المشيئة ان شاء غفر له وان شاء اخذ

وهذه ليست علامة الكفر لان الكافر ليس بداخل تحت المشيئة

واستدلوا ايضا بما رواه الطحاوي في شرح مشكل الاثار عن ابن مسعود رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امر الله بعبد من عباد الله ان يضرب في قبره مئة جلدة

فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت جلدة واحدة

فجلد جلدة واحدة فامتلأ عليه قبره نارا

نسأل الله العافية

فلما ارتفع عنه قال علام جلدتموني؟ فقالوا انك صليت صلاة بغير طهور

ومررت بمظلوم فلم تنصره

قالوا هذا الذي صلى هذا الذي جلد الجلد الجلد في القبر انما استحقه بما سمعتم

ومن ذلك انه صلى صلاة بغير طهور

والذي صلى صلاة بغير طهور فإنه لم يصلي

صلاته كالعدم

ومع ذلك اجيب دعاؤه بان خفف عنه الضرب

من المئة جلدة الى الجلدة الواحدة

قالوا ولو كان كافرا ما استجاب الله دعاءه

لان الله تعالى يقول وما دعاء الكافرين الا في ضلال

واستدلوا بما رواه مسلم عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه انه قال سيكون فيكم امراء يؤخرون الصلاة عن ميقاتها حتى يكون الموتى فان رأيتهم قد فعلوا ذلك فصلوا الصلاة لميقاتها واجعلوا صلاتكم معهم سبحا اي نافلة

قالوا فهذا دليل على ان عبدالله ابن مسعود لم يكن يرى اولئك الامراء كفارا بتأخيرهم الصلاة حتى اخرجوا عن وقتها ولو رآهم كفارا لما امر الناس بان بان يصلوا معهم ويجعلوها نافلة لان الصلاة لا تجوز خلف الكافر بحال وهذا يخصص لكم او يبين ذلك الاثر الذي يروى ان انه لم يكن شيء من العمل عند الصحابة يعدونه كفرا الا ترك الصلاة

ان هذا ليس يعني هذا الكفر ليس هو ليس الكفر الناقل عن علم الله

لان ابن مسعود لم يكن يراهم كفارا

فقالوا هذه هذه الادلة تجعلنا نحكم بان الذي يترك الصلاة على الصفة التي ذكرناها ليس بكافر

فلم يبقى الا ان نحمل الادلة التي استدل بها الحنابلة على فرضها

لماذا؟ لتعمل لتعمل الاحاديث كلها

قالوا والذي كفر تارك الصلاة كفرا مخرجا له عن قيل له عنها واخذ تلك الاحاديث تلك الاحاديث والاثار على ظاهرها قالوا فانه يلزمه ان يكفر انواعا من المسلمين

يلزمه ان يكفر اه مقاتل المسلم الذي يقاتله قاتله ام لم يقتله؟ المهم ان يقاتله اذا قاتله يلزمك ان تكفره لماذا؟ لان قالوا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول سباب المسلم فسوق وقتال اذا قاتلته ينبغي اذا حصلت المقاتلة وان لم يحصل القتل فينبغي ان يحكم بانه كافر يلزمه ان يكفر الزاني لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن فاذا نفى عنه الايمان فقد اثبت له الكفر

لان المحل لا يمكنه ان يقبل الصفة ونقيضها

لا يمكن

اذا انتفى عنه صفة ثبت له نقيضها

لان النقيضين لا يرتفعان ولا يجتمعان انما اذا ارتفع احدهما ثبت نقيضه واذا ثبت احدهما انتفى الاخر

قالوا ويلزمه ان يكفر السارق

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن

ويلزمه ان يكفر شرب الخمر

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن

ويلزمه ان يكفر من راغب عن نسب ابيه

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه كفر بكم ان ترغبوا عن ابائكم

ويلزمه ان يكفر النائح عن الميت

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اثنتان في الناس هما بهم الكفر الطعن في الانساب والنياحة على الميت

ويلزمه ان يكفر مدمني الخمر

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مدمن الخمر كعابد وثن

ويلزمه ان يكفر الذي يسعى في اهلاك جاره وادخال الفساد عليه والظلم عليه لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله لا يؤمن قالوا من يا رسول الله؟ قال الذي لا يأمن جاره جاره بوائقه

نظائر كثيرة لهذه الاحاديث التي ذكرناها

والعلماء لا يخرجون احدا اتى هذه الافعال التي ذكرناها لا يخرجونهم من الاسلام

حتى الحنابلة

مع انهم العلماء يحكمون بانه بفعله شيئا مما ذكر فاسقا من الفسقة من الفساق

لكنه لا يحكم الا بكفره

فكذلك ينبغي الا يحكموا بكفر الذي ترك الصلاة على الصفة التي ذكرناها

ثم ان هذا المذهب اعني مذهب المالكية والجمهور تدل له عمومات يدل له ما رواه الشيخان عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله وان عيسى عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه

والجنة حق والنار حق

ادخله الله الجنة على ما كان من العمل

على ما كان من العمل وان كان من هذا العمل

ترك الصلاة

من العمومات التي تدل لهذا المذهب ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ ما من احد يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صدقا من نفسه الا حرمه الله على النار

ولو كان تارك الصلاة كافرا ما حرمه الله على النار

ومن العمومات ما رواه الشيخان عن ابي ذر رضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتاني ات من ربي فاخبرني او بشرني انه من مات يشهد ان لا اله الا الله فقد حرم الله عليه النار او كما قال النبي صلى الله عليه وهذا في الدلالة كالذي سبقه

ومن العمومات ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة

من قال لا الا الله خالصا من قلبه

فهذه الاحاديث وما في معناها من العمومات مؤيدة لما ذهب اليه الجمهور

الاحاديث التي استدل بها الحنابلة ظاهرة في كفر تارك الصلاة

لكن اذا اعملت ظواهرها لزم من ذلك طرح الاحاديث الاخرى التي فيها الرجاء لتارك الصلاة

وقد قرر الاصوليون ان الجمع واجب متى ما امكن

وهو ممكن على هذه اه الطريقة التي ذكرناها وانه يحمل تحمل الاحاديث الاولى احاديث التي استدل بها الحنابلة على على الكفر الجاحد الجاحد الفرد الممكن للضرورة

وتحمل الاحاديث الاخر على المتهاون غير جاحد اذا علم هذا فلا ينبغي ان يقال لا ينبغي ان يفهم ان هذا دفاع من المالكية والشافعية والحنافلة والحنفية عن فسقة المسلمين لا انما هذا وضع للأمور في نصابها ثم مع ذلك نقول بئس الرجل انت يا تارك الصلاة والله الذي لا اله الا هو لو علمت ما تركت لما اسغت لقمة ولا ولا غصصت بماء

لو علمت ما تركت الحبل الممدود من الله الى الناس
عزفت عنه
الصلاة ذكرت في كتاب الله في اكثر من مئة اية في كل اية منها ربنا يعد المصلين اما يعد المصلين بكرامة او يوعد التاركين بعقوبة وملامة
اولها اول المئة في اول القرآن واخر المئة في اخر القرآن
كل القرآن منثور محشوب بآيات الصلاة
اولها ذلك الكتاب لا ريب فيه للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة
اخرها فصلي لربك وانحر
ثم كيف تعزف نفس هذا الانسان الذي نحن نحدث غير الجاحد غير المنكر؟ الجاحد هذا لا لا حديث لنا معه هذا يعني هذا النوع من الحديث
اما الذي تزعم انك في الدار مع المسلمين كيف ترضى لنفسك ان تكون في موطن اخف العلماء معك والينهم قولا لك يقول لك انت فاسق من شرار الفسقة كيف ترضى لنفسك بمقام بهذا المقام؟ كيف ترضى لنفسك بان تترك شيئا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفزع اليه كل ما حزبه امر
كلما نابت نبي الله نائبه قام الى الصلاة فصلى
كيف يعني كيف كيف؟ ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وجعلت قرة عيني في الصلاة وما جعلت قرة عينه في غيرها في الصلاة
وانت تزعم انك من امته ثم بعد ذلك يخف عليك ان تترك ذلك الذي كان لا لا يتصور ان يترك لو نشر جده ابو جدك فقيل له ان من ذريتك يخرج من صلبك من يزعم انه مسلم ولا تسجد ولا ولا ولا يخر ساجدا لله سجدة اكان يصدق؟ ثم يرضى الانسان هذا الصالحون امورهم عجيب مع الصلاة حتى كان الاهتمام بها والاهتمام بها منهم عجيب
مما يقال ان علي رضي الله عنه قال لو علمت انه قبلت مني صلاة واحدة
لما اهتممت يعني لما اهتممت لاي شيء بعد
وحدة لماذا؟ قال لان الله تعالى يقول انما يتقبل الله من المتقين
فإذا قبلت علمت انني من المتقين
عصام بن يوسف البلخي
سأل حاتمي اصم حاتم يا اصم وهذا كان يقال له لقمان هذه الامة

سأله قال كيف تصلي؟ قال افعل الامر كما امرني الملك

امشي بالخ وادخل بالنية واكبر بالتعظيم واقرأ بالترتيل واركع بالخضوع واركع بالخشوع

واسجد بالخضوع واجلس بالادب واسلم بالتبت وارجع بالخوف واقول لا ادري ايقبل مني ام لا يقبل؟ فقال له عصام اذا كانت هذه الصلاة اذا كانت هذه هي الصلاة فما صليت صلاة عمري

الجنيد رحمه الله يذكرون انه كان يوما في مكة فاذن بالصلاة فقيل له تقدم فقال لا اصلح لامامه قالوا لابد وقدموه فلما التفت اليهم وقال استووا رحمكم الله اغمي عليه

فقدموا احدهم فصلى بهم فلما فرغوا من صلاتهم افرغوا على بعد الماء فاستيقظ فلما افاق سألوه ما سبب اغماؤك؟ اي شيء؟ ما سبب اغماءك واي شيء شأنك؟ فقال لهم اني لما قلت لكم استووا رحمه الله رحمكم الله كأن قائلا قال لي استويت انت مع ربك حتى تأمر غيرك؟

هذه حياته مع الصلاة هذه هذه احوالهم

وانت يعني تتركها وتأكل وتشرب وتضحك منها شد والنبي صلى الله عليه وسلم يقول للمتبتلين الصادقين الصالحين الصحابة لو علمتم ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

امور الصلاة كانت فيهم شيئا عجبا

يرون بالصلاة انهم في خدمة محبوبهم

يحبونه يلتذون

بتمريغ وجوههم بين يديه

يرون انهم بصلاتهم يناجون من يحبون فكانوا يستكثرون لا يحبون الانفصال عن محبوبهم ربنا سبحانه

من العجب الذي يروى عنها في مثل هذا حال عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما

كان اذا آآ صلى في الحرم قالوا كان اذا ركع او سجد حط حمام الحرم فوق ظهره لطول ركوعه وسجوده يحسبه انه جذع شجرة او حائط من حيطان قالوا كان اذا دخل بيته سكت اهل البيت هيبة له

(5/1)

فاذا اراد ان يصلي في بيته وكبر حينئذ تكلموا وضحكوا وارتفعت اصواتهم

يعلمون انه انفصل عنهم بتكبيرة الاحرام

هذه الصلاة
نحن وان كنا نقرر ان تاركها غير كافر
لكن باي وجه يلقى الله الكافر كافر
يقول لك انا لست بمسلم ولا اؤمن باخرة فاذا يعني لقي الله يوم القيامة كلام اخر
لكن انت تعلم انك سائر الى الله
تعلم انك سائر الى الله
تزعم انك من امة رسول الله تزعم انك تخاف الله
والعجب انك لا تصلي وهذه حال الناس
ويخافون
والذي ما اتوا وقلوبهم وجلة
قلوبهم خائفة
ان يضرب بكل ذلك بكل ذلك وجوههم
لا يسأل عما يفعل وهم يسألون
نسأل الله تعالى ان يوقظنا من الغفلة
ان يجعلنا من المصلين وان ينفعنا بصلاتنا وان يقبلها منا
وان يقبل منا ما كان صالحا ويصلح منا ما كان فاسدا
نعم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تصلي مع الناس؟ الس برجل مسلم فقال بلى يا رسول الله ولكني قد صليت في اهلي لما قاله صلى الله عليه وسلم الست برجل مسلم؟
قال بلى يا رسول الله ولكن صليت في اهلي ابدى له العذر في ترك الصلاة
في ترك الصلاة معه فظن ان آآ حيث قد صلى في اهله فانه يعتد بتلك الصلاة وليس عليه ان يصلي مرة اخرى
مم
فقبل منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا العذر
نعم
فقال له رسول الله صلى الله وسلم اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت
قال له صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصلي مع الناس اذا جئت المسجد
اذا جئت جماعة المسلمين فوجدته يصلون فصلي معهم وان كنت قد صليت ذلك الذي يصلونه

صليته في اهلك
وهذه مسألة اعادة الصلاة
وفيها مواطن اختلف فيها الفقهاء
لكن قبل ذلك اعلموا ان الصلاة الفرض نفسه لا يعاد في اليوم مرتين
لكن الشريعة اذنت لمن صلى منفردا ان يعيد في جماعة
لفائدتين فائدة خاصة وفائدة عامة
الفائدة الخاصة هو ان يدرك ثواب الجماعة هذا الذي صلى منفردا
وهذه خاصة به
اما الفائدة العامة آآ ان ينفى عن المسلمين
قالت السوء وان فيهم من لا يصلي ومن يترك الصلاة
وهذه فائدة تعود على الناس لا تعود على وان كانت طبعا هي هو من من العموم عندما نقول عامة
فيدخل فيها هو وغيره
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا جئت فصلي مع الناس
هذا الذي صلى في في اهله
ثم جاء المسجد يحتمل انه صلى في بيته منفردا
ويحتمل انه صلى باهل بيته
ياك؟ اه
ثم جاء المسجد
النبي صلى الله عليه وسلم لم يستفسر عنه ولم يفصل في هذا الجاء وانما عم واذا صليت اذا
جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت في اهلك
من هنا اخذ الحنابلة ان كل من صلى في اهله
اذا جاء المسجد يستحب له ان يصلي مع الجماعة
سواء عندهم اصلى منفردا في بيته او صلى في جماعة في بيته
قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم عم ولم يخص

وابى ذلك الجمهور

المالكية الحنفية الشافعي ابوا هذا

وقالوا هذا الحديث وان كان لفظه عاما لكن معناه لكنه لكنه لكن مولده خاص

خاص بمن؟ خاص بمن صلى منفردا

ولا يدخل فيه مصل من صلى جماعة لا نستحب له ان يعيد الصلاة جماعة مرة اخرى

اما الذي صلى منفردا فهذا الذي يتنزل عليه الحديث اذا جئت فصلي مع الناس وان كنت قد صليت في اهلك

ومن اين لهم قال المالكية يعيد فذ مع امام ان يشاء

يعيد فذ

هذا الذي يعيد

مع امام اي مع جماعة

ولماذا نصوا على الامام؟ لان الامام وان صلى منفردا فان له اجر فان له اجر الجماعة

هبى ان الامام لم يأته احد من المسلمين ليصلي معه

ثم صلى انتظر فلم يأت احد فصلى

فإن له ايوه فإن له اجر الجماعة وليس له اجر المنفرد

وان صلى منفردا؟ نعم وان لماذا؟ لان التقصير ليس من جهته ولانه حبس نفسه على جماعة المسلمين فله اجر ما حبس نفسه عليه وان لم يأته المسلمون

وهذا خاص بالامام

فقلت لكم ان المالكية والجمهور والشافعية والحنفية قالوا هذه خاص لماذا؟ قالوا لانه ما هي فائدة اعادة الصلاة جماعة؟ هي تحصيل فضل الجماعة

فمن صلى منفردا فاته هذا الفضل

فاستحب له ان يعيد لتحصيل ادراك الفضل الذي فاته

اما الذي صلى في جماعة فما الذي يدرك؟ ما الذي يعني ما الذي ما الذي فاته ليستدركه؟ قد صلى في جماعة

هم؟ اه قالوا واذا اجزنا لهذا الذي صلى في جماعة ان يعيد في جماعة ثانية

لا اجزنا للذي صلى اعاد في جماعة ثانية ان يعيد في جماعة ثالثة

ما المانع؟ هم؟ كاين شي مانع؟ ولا اذن لمن صلى في جماعة الثالثة ان يعيد في رابعة الى ما لا نهاية له من جماعات

قالوا وهذا قول ظاهر الفساد

فما بني عليه فاسد ايضا

لكن هذا هؤلاء الجمهور الذين آآ اذن الذين اذنوا للفذ فقط ان يعيد في جماعة ومنعوا من ذلك من صلى في جماعة استثنوا من ذلك من صلى في جماعة ثم اراد ان يعيد الصلاة في مسجدي من المساجد الثلاثة

اذا صلى في جماعة كنت في المدينة او في مكة او في البيت المقدس

حرره ربنا منه

فصليت في جماعة في بيتك او في اهلك او مسجد من المساجد غير هذه المساجد الثلاثة ثم ادركت الصلاة في احد هذه المساجد قالوا فانه يستحب لك ان تعيد لا لإدراك خصوص الجماعة ولكن لادراك فضل الصلاة في هذه المساجد الثلاثة

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان رجلا سأل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلاة مع الامام افاصلي معه؟ فقال له عبدالله بن عمر نعم فقال ايتهما اجعل صلاتي فقال له ابن عمر او ذلك اليك؟ انما ذلك الى الله يجعل ايتهما شاء

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك زيد ان رجلا سأل عبد الله بن عمر رضي الله عنهما فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلاة مع الامام افاصلي معه؟ فقال له عبدالله بن عمر رضي الله عنهما نعم فقال الرجل ايتهما اجعل صلاتي

نحن عندما قلنا ان انه يستحب ان يعيد الصلاة وليس ذلك واجبا

آآ وان كان النبي صلى الله عليه وسلم يعني لفظ الحديث آآ جاء عن الامر

فليس ذلك بواجب لما رواه الامام احمد وابو داوود والنسائي عن سليمان ابن يسار قال اتيت ابن عمر على البلاط وهم يصلون وهو لا يصلي فقلت الا تصلي معهم؟ قال قد صليت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا تصلوا الصلاة في يوم مرت قلنا هذا يستحب ويحتوى وهذا ايضا يستدل به من يرى ان ذلك للذي صلى في جماعة فحملوا قوله قول ابن عمر قد صليت اي قد صليت مع مع اهلي

وهذا الذي سأل ابن عمر اني اصلي ثم ادرك الصلاة افأعيد؟ افأصلي معهم؟ هي القضية نفسها مسألة عليه الصلاة لكن لما قال له ايتهما اجعل؟ يعني هذا الذي يعيد؟ ما الذي ين في تلك الصلاة المعادة ما الذي ينويه؟ وهذا موضع اختلف به الفقهاء نرجئه الى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (119)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك النافع ان رجلا سأل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقال اني اصلي في بيتي ثم ادرك الصلاة مع الامام افاصلي معه؟ فقال له عبدالله بن عمر نعم فقال الرجل ايتهما اجعل صلاتي؟ فقال له ابن عمر او ذلك اليك؟ انما ذلك الله يجعل ايتهما شاء

هذا السائل سأل ابن عمر رضي الله عنهما عن آآ تلك الصلاة المعادة

اذا اعاد الصلاة التي صلاها فايهما ايتهما يجعل صلاته؟ فقال له ابن عمر ليس ذلك اليك وانما ذلك الى الله

واختلف الناس في فهم هذا الاثر

ماذا يقصد ابن عمر؟ من قوله انما ذلك الى الله وليس اليك

يعني الرجل يسأل اجعل صلاتي ايتهما اعتد بها فرضا هذا الظاهر فقال ابن عمر ذلك ليس اليك

ربنا يقبل ايتهما شاء فرضا عن فرضا عنك

لكن بعض العلماء يقول هذا الكلام في القبول

يعني ايتهما يقبل فالله يقبل ايتهما شاء

لكن هذا كله يعني الا يجلي لنا قضية هذا الذي يعيد ما الذي ينويه في تلك الصلاة المعادة؟ هذا الرجل صلى مثلا صلاة الظهر في بيته فذا

ثم جاء المسجد فادرك الصلاة جماعة فاراد ان يصلي مع الناس

ما الذي ينويه ها؟ هذه مسألة اختلف فيها العلماء

والمذهب عندنا فيه اربعة اقوال

ذكرها ابن الحاجب رحمه الله في مختصره
المسمى جامع الامهات الذي شرحه الشيخ خليل
ذلك الشرح اه وقد طبع والحمد لله والتوضيح اه قال رحمه الله ذو الحجم وفي نية الاعادة
اقوال فرض ونفل وتفويض واكمال
هذه اربعة اقوال وفي نية الاعادة اربعة
فرض ونفل وتفويض واكمال
جاء بعض العلماء احد العلماء احد العلماء فوجد كلام ابن الحاجب هذا فرض ونفل وتفويض
واكمال
متزنا على بحر البسيط
فسيره عجوزا وجعل له صدرا وجعل جميع بيتا من الشعر فقال في نية العود للمفروض اقوال
فرض ونفل وتفويض واكمال
فقالت طائفة من من الفقهاء ينوي بالثانية طبعا الكلام كله عن الثانية اما الاولى فلا خلاف لانه
نوى بها الفرض
قالت طائفة من العلماء ينوي بالثانية الفرض
وقالت طائفة ينوي النفل
وقالت طائفة ينوي بها التفويض
هذا الذي قلت لكم انا ينوي بها الفرض
القول الأول هو الذي يذكر عن مالك رحمه الله
انه ينوي بها الفرض
وهذا يفيده ظاهر اثر ابن عمر وظاهر اثر سعيد بن المسيب الذي سيأت ليس ذلك اليك انت
كانه يقول هذا الذي يعني يفهم من مذهب مالك من قوله كانه يقول انت تنوي الفرض في الاولى
وتنوي الفرض في الثانية والله يقبل ايتهما شاء اما قلت القول الثاني ان تنوي بأن في القول
الثالث ان تنوي بها التفويض وهذا قيل هو المشهور من المذهب
انك تفوض الأمر الى الله فأيته ما شاء جعلها فرضا وايتهما شاء جعلها نفلا
والقول الرابع ان تنوي بها الإكمال اكمال للأولى
الشيخ ميارة رحمه الله في شرحه على المرشد المعين عندما جاء الى قول ابن عاشر لما ذكر
هذه المسألة قال يعيد فذ آآ وندبت اعادة الفذ بها لا مغربا او او لا مغربا ولا عشا مثيرها

قال ذكره الشيخ مليار هذه الاقوال الاربعة وقال وكلها مشكلة
هذه الاقوال الاربعة كلها مشكلة

(1/1)

القول الاول قلنا ان ينوي بها الفرد قالوا هذا مشكل لماذا؟ ما الإشكال فيه؟ الإشكال فيه ان ان هذا المكلف لما دخل وقت الظهر فقد عمرت ذمته بالصلاة

واضح؟ اه

لما صلى الظهر سقطت المطالبة وبرئت الذمة فاذا قلنا انه ينوي بالثانية الفرض معناه يجب ان تعمر الذمة من جديد كيف ينوي فرضا لم يطالب به واش فهمتو الكلام؟ يعني تحتاج ان تعمر الذمة وكيف ولتعمر الذمة تحتاج خطابا تكليفيا مستأنفا غير موجود الخطاب التكليفي الجديد فإذا لا يعني كيف تأتي بالفرد والذمة قد برئت وسقطت المطالبة

فهمتو الإشكال؟ امم

قالوا فهذا القول اذا مبني على مسألة تسمى مسألة الرفض

انك ترفض العبادة كأنك تبطلها

والقول بالرفض هذا القول فيه خلاف هل يعتبر ام لا يعتبر ام يعتبر في بعض المواضيع ولا يعتبر في بعض؟ هذا الاشكال قول الفرد القول بالتفويض هذا مشكل من جهة ماذا؟ من جهة ان النية شأنها التمييز والتفويض ينافي التمييز لأنك انت لا تميز ماذا تفعل؟ تقول انا اصلي وافوض وهذا هذا يخالف النية لأن النية شأنها الجزم والتمييز

الإكمال هذا ايضا مشكل

ما الإشكال فيه؟ قالوا تكمل اذا اردت ان تكمل هذا يفهم منه انه ان ما صلي قبل يحتاج تكميلا فيه نقص واضح هذا طيب اذا كان النقص اما اما ان يكون في الاركان فيما فيما تتحقق به الصلاة واما ان يكون النقص فيهما تكمن به الصلاة

فإن كان النقص في الأركان فيما فيما تتحقق به الصلاة

فإن الثانية يجب ان ينوي بها الفرض لأن الصلاة الأولى بطلت

لأن النقص فيها الخلل فيها في الأركان

فيجب ان الفرض واذا كان الخلل في كمالها وليس في ركنها فيجب ان ينوي بالثنية بالثنية النفل

لانه ماذا سيكمل منها؟ فاذا قالوا لا معنى للقول بالاكمال
ولعل اقلها اعتراضا هو القول بان ينوي بثانية النفل
هذا لعله اقلها اعتراضا
ولذلك رجحه طائفة من المالكية رجحه ابن عبد البر ورجحه ابن عربي وارجحه غيرهم
واستدلوا له باثر ونظر
استدلوا بالنظر قالوا الذمة بريئة والمطالبة سقطت
فلا يتصور ان ان يتقرب بشيء الا بنفل في ذلك الوقت
واستدلوا بالاثر
الاثر هو ما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي
عن يزيد ابن الاسود العامري رضي الله عنه
قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حجته يعني حجة الوداع
قال فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر في مسجد الخيف
فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته اذا هو برجلين في اخر المسجد لم يصليا معه
فقال صلى الله عليه وسلم علي بهما
فاوتي بهما ترعد فرائسهما
الفرائس جمع فريس فريسة يعني هي لحمه في جسم ابن ادم منهم من يقول هي هذه اللحمة التي هناك بين تحت الابط بين الكتف والصدر ومنهم من يقول هي هذه اللحمة التي هنا فوق البادرة وهذه ترعد اذا كان ابن ادم فزعا ومنه قوله صلى الله عليه وسلم فرجع بها ترجف بوادره
فاوتي بهما ترعد فرائسهما
فقال لهما صلى الله عليه وسلم ما منعكما ان تصليا معنا؟ فقالا يا رسول الله كنا قد صلينا في رحالنا فقال لهما صلى الله عليه وسلم فلا تفعلا اذا صليتما في رحالكما ثم اتيتما مسجد جماعة فصليا معهم فانها لك ما نافلة
قالوا فسم رسول الله صلى الله عليه وسلم نافلة
هم؟ قالوا فهذا حسم النزاع ينبغي ان يكون حاسما للنزاع
واستدلوا ايضا بما روى مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له كيف بك اذا بقيت في اذا كان عليك امراء يؤخرون الصلاة عن وقتها

او يميتون الصلاة عن وقتها؟ فقال ابو ذر رضي الله عنه فما تأمرني؟ فقال صلى الله عليه وسلم صل الصلاة لوقتها فاذا ادركتها معهم فصل فانها لك نافلة

فقالوا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم سماها نافلة فهذا ينبغي ان يكون حسن النداء

قال غير هؤلاء؟ قال هذا لا ليس بحسب النزاع اصلا لماذا؟ قالوا لان النافلة في قول في الحديثين هذين لا يراد بها المعنى الاصطلاحي النافلة الذي هو من خلاف الذي هو يعني درجة من الطلب نازلة عن الفرض

قالوا انما النافلة هنا يراد بها المعنى اللغوي

ماهي المعنى اللغوي؟ زيادة الخير كما قال ربنا ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة زيادة خير كما قال ربنا آآ ومن الليل فتهجد به نافلة لك

مع انهم يقولون ان قيام الليل كان فرضا على مفروضا على النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك فقال له نافلة لك اي زيادة خير وزيادة الخير تكون بالفرد وتكون بالنفل فاذا هذا قالوا لا يحسم النزاع ومما يدل على هذا التأويل الذي تأوله هؤلاء فما ذكره نفسه ففي مسلم صحيح مسلم ان ابا ذر رضي الله عنه قال ابو ذر هو راوي الحديث ومع ذلك يقول كيف انتم او كيف انت؟ اذا بقيت في قوم يؤخرون الصلاة عن وقتها فصلي الصلاة لوقت ثم اذا اقيمت فصلي معهم فانها زيادة خير

قالوا والراوي اعلم بمرويه من غيره

فلهذا قلنا ان كما قال الشيخ كل الاقوال الاربعة

مشكلة

ملك والمشهور من مذهب ينوي بها التفويض ولعل اقل الاقوى اعتراضا ان ينوي بها النفل والله اعلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا سأل سعيد بن المسيب فقال اني اصلي في بيتي اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلي معه؟ فقال سعيد نعم فقال الرجل فايهما صلاتي؟ فقال سعيد اوانت تجعلهما انما ذلك الى الله

والقول في هذا كالقول في الاثر الذي قبله اه حذو القذة بالقذالة بين القولين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عفيفي السهمي عن رجل من بني اسد انه سأل ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلي معه؟ فقال ابو ايوب نعم فصلي معه فان من صنع ذلك فان له سهم جمع او مثل سهم جمع

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك عن عفيف

السهم وعفيف بن عمرو

سهمي القرشي الثقة والثقة والنسائي وذكره ابن حبان في الثقة ايضا

وآآ قوله السهمي هذه نسبة الى سهم وسهم آآ اسم قبيلة وسهم سهمان في العرب

سهم قريش وسهم باهلة

سهم قريش هو آآ ساهموا بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي

يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في في كعب ابن لؤي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو ابن مرة ابن كعب لؤي وهذا ابن هصيص ابن كعب ابن لؤي وآآ من من سهم قريش طائفة من الصحابة من اشهرهم عمرو بن العاص تسمعون عمرو بن العاص السهمي السهمي لانه عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم ومنهم من واخوه ايضا هشام هشام بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم

وفي عمرو واخيه هشام يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بن العاص مؤمنا

وهشام هذا مات شهيدا في اجنادنا رضي الله عنه

ومن المشاهير من هذه القبيلة اه عبدالله بن الزبعرة هذا كان تقدم لنا مرة اه احسنت احسنت فتح الله عليك

اه لما لما قلنا قد اه قد ذكر اي وفي بعد له قصيدة يتشفى فيها بالمسلمين بعد ما وقع عليهم من الخير في احد

يقول ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرجي من وقع الاسل

حين حطت حين القت بقباء بركها واستحر القتل في عبد الاشل

وقد رد احسن له ثابت رضي الله عنه ثم جاء تائبا مسلما الى النبي صلى الله عليه وسلم

وعبدالله بن الزي بعرا وعبدالله بن الزي بعرا بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم ومن مشاهير

حذيفة حذيفة بن آآ السهمي هذا ايضا من المشاهير

شهد هجر الى الحبشة وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم

هذا سهم قريش

سهم اخر؟ سهم باهلة

باهلة هذي اسم امرأة

وطبعا اسم قبيلة الابناء فصارت قبيلة لكنها في الاصل امرأة نسب اليها بنوها

بنوها من زوجها اسمه ما لك بن اعصر بن قيس عيلان بن بن مضر

ما لك بن اعصر ابن قيس عيلان بن مضر ابناء هذا الرجل نسبوا الى امهم فقيل لهم بنو باهلة

سهم هؤلاء ايضا منهم سهم باهلة منهم طائفة من الصحابة من اشهرهم ابو امامة الباهلي رضي الله

عنه ولكن باهلة هذه القبيلة كانت العرب يستنكفون ان ينسبوا اليها

يأنفون ان ينسبوا اليها كأنها فيهم ليست من اشرافهم

وذلك لاشتهار هذه القبيلة بالخسة

واللؤم

حتى اه قال قائل وما ينفع الاصل من هاشم اذا كانت النفس من باهلة

الاصل من هاشم

النفس من باهلة

هذا هذا يذكرني بقول القائل اذا افتخرت بآباء لهم نسب

قلنا صدقت ولكن بئس ما ولدوا

هم

وقال اخر اه اذا قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من شؤم هذا النسب

فهذا يدلكم على الحطة التي كانت منحطة هذه القبيلة

ستنتفي عنها

هذا هذه الخسة عندما ينبغ فيها قتيبة بن مسلم الباهلي وبنوه

هذا كان اميرا من الامراء الممدحين الكرماء

وكان قائدا شجاعا

فلما برز وبنوه اه نفي عن اه باهلة هذا هذا الذي كان يشاع عنهم حتى قال قائلهم اذا ما قريش

خلا ملكها فان الخلافة في باهلة

ومن الطريفة حتى تعلموا قدر باهلة هذه عند العرب انه جاء اعرابي وفد على قتيبة ابن مسلم هذا فمدحه طبعا ابو قتيبة امير كريم من وفد اليه لا يرجع خاوي الوفاق فقاله قتيبة قال الاعرابي قتيبة باهلي فقال الاعرابي آآ اتود ان تكون من باهلة ولك نصف الامارة

قال الاعرابي لا غير ان يتردد

فقال قتيبة افتود ان تكون باهريا وتكون لك الامارة كلها قال

القضية الان بغير تردد فقال له الامير اتود ان تكون باهليا وتدخل الجنة

فاطرق الاعرابي تيفكر فيها فقال له على شرط قال ما هو؟ قال الا يعلم اهل الجنة اني باهي نعم

عن رجل من بني اسد عن رجل من بني اسد ولم يسمى هذا الرجل

وهذا يسمى عند المحدثين بالمبهم

هذا المبحث يسمى عنده بالمبهم

الا يسمى الراوي او يسمى تسمية لا تنفع كأن يقول مثلا في اسناد عن محمد من محمد هذا؟ لا ندري

فهذا تسميته وعدم تسميته سواء

فيسمى لا يسمى المجهول

مجهول نبحث الاخر

هذا يسمى المبهم ولذلك يقول العراقي المبهم من الرواة ما لم يسمع ما لم يسمى او يسمى لا تنفع كامرأة في الحيض قيل لها اسماء اسماء من؟ من اسماء هذه لا ندري فهذا المبهم والمبهم من الاسباب التي يرد بها الحديث

لانكم علمتم ان الحديث ليكون صحيحا ليحكم لسنده بالصحة

يشترط شروط من هذه الشروط

عدالة الراوي

طيب اذا كان الراوي مجهولا يعني مبهاما عندنا لم كيف نحكم بعدالة؟ قد يكون عدلا وقد يكون غير عدل

فلذلك آآ ردوا هذا اذا طبعا قد يعرف قد يعرف هذا المبهم
قد يأتي الحديث من اسانيد كثيرة
ففي سندي من تلك الاسانيد يذكر اسمه
فيزول الابهام
لكن لم نجد تسمية لهذا الراوي المذكور هنا في الموطأ ولذلك السند سنده ضعيف هذا
وبنو اسد اسد كثير في العرب
قبائل الاسد كثيرة في العرب
منهم اسد بن عبد بن قصي بن كلاب ومنهم اسد بن مدركة بن الياس بن مضر ومنهم اسد بن ربيعة بن معد بن نزار بن عدنان اسد كثير لا ندري اي المقصود هنا وانتم شوفو هذه القضية هنا عجيبة هذا الاول عفيف بن عمرو السهمي من سئل سهم ما السهم؟ السهم الة من الات القتل والفتك واهلاك الانفس
اسمه سهم هذا ابوه سماه سهما
الاخر يسميه هذا اسمه اسد
واسد اشد الحيوانات افتراسا واكثرها ارعابا لبني ادم
ووزن رجل وهذه كانت سنة عند العرب
انهم يسمون ابنائهم باقبح اسماء
فيسميه كلبا
هم ويسميه اسد ويسميه وذكرنا حنا في مجلس ان النمر ينسب اليه نماري احسنت
ويسمون حنظلة الحنظلة مرة جدا
ويسمون مرة هم؟ اه ويسمون وان صخرة التي اتم الهدى بي صخرة اه وبخلاف ذلك عبيدهم يسمونهم باحب الاسماء والطفها يسمون مرزوق محبوب فلاح مم وهادي كانت سنة هذه العرب حتى سئل ابو الدقيش الاعرابي سميتو كيدايرا دوقيش سئل ابو الدقيش الاعرابي فقيل له ما بال العرب تسمي ابناءها باقبح الاسماء؟ فيسمون كلبا ويسمون ذئبا
ويسمون ابناءهم عبيدهم بالطف الاسماء فيسمونها او يسمونهم مرزوقا
وفلاحا فقال اود قيس اننا نسمي ابناءنا باعدائنا ونسمي عبيدنا لنا فهمتوها؟ العدو ولدك الان من اسباب الفخار ان يخوض غمار الحروب
فاذا قيل من قال ظالم فتاك قعقاع صارم كذا اه شوية يفزع الاسم بعدا يفزع اه ولكن اذا كان هذاك العبد يدور بين يديك ماشي الكلب اجي ا النمر اجي اسد لا يليق هذا فسموا عبدهم الذين

يدورون مع ولدانهم ونسائهم وفي دورهم سموهم باسماء لطيفة وسموا ابناءهم لاعدائهم بهذه الاسماء

نعم

انه سأل ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه

ابو ايوب الانصاري وهو يزيد بن هو خالد بن يزيد بن ثعلبة بن كلب

باقين فيها ثعلبة كلب

اه

بن ثعلبة بن كلب بن عبد عوف بن غنم بن مالك بن النجار

الن والانصاري المدني الصحابي مشهور باسمه مشهور بكنيته احد السابقين لمن شهد بدر بيعة العقبة وشهد بدرا والمواقع كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم ممن اختصه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالنزول عليه بعد الهجرة

فنزل في دار ابي ايوب الانصاري هذا

ولكن ما هو مشهور في كتب السيرة

في قصة نزوله على ابي ايوب اعني ما يذكره اصحاب السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما جاء اتى المدينة فكان الصحابة آآ الانصار يبتدرون الناقة كل يريد ان زمامها ليستضيف ليكون له شرف اضافة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان رسول الله زعموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول لهم دعوها فانها مأمورة فكلما جاءت الناقة موضعا اراد الناس ان بها فالرسول صلى الله عليه وسلم يقول دعوها فإنها مأمورة الى ان بركت في موضع كان فيه عريش يرشونه ويتبردون فيه فجلست فأناخت الناقة هناك واستظل النبي صلى الله عليه وسلم بظل شجرة فجاءه ابو ايوب وقال يا رسول الله منزلي اقرب المنازل اليك فانتقل اليه النبي صلى الله عليه وسلم

هذه القصة لا تصح

لا يثبتها اهل الحديث ثم هي منافية لمصحة

عن كيفية ذلك وهو ما رواه الامام احمد عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة اقترع الأنصار ايهم يؤوي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقضية كانت قرعة ولم تكن قصة الناقة هذه دعوها فإنها مأمورة وهذا الشيء هذا الذي يذكر في السير فاقترع فقرأه ابو ابو ايوب قرعهم يعني غلبهم في القرعة

قارعه فقرعه اي غلبه في القرعة

وذهب بالنبي صلى الله عليه وسلم فآواه

وروى بيت ابي ايوب كان من طابقين

فيه السفلي وفيه وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عن ابي ايوب رضي الله عنه قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم ونزل عليه قاله ابو ايوب بابي انت وامي يا رسول الله آآ انزه العلو لاكون في موضع انت تحته هذه هذه الاحاسيس المرهفة الناس يظنون ان اولئك القوم كانوا قوما خشنين كانوا قوما غليظ الطباع شو هاد شو هاد هاد النباهة هادي عندما تقرأوا احوالهم تستغرب هذه الرقة في الطباعة وهذا هذا الملاحظات المهفهفة شيء شيء غريب جدا كأنه يعني انسان لم ينشأ في وفي جاهلية في جاهلية

يقول هو يتصور كيف هذا؟ انا في سقف النبي صلى الله عليه وسلم تحته

قالوا ما يمكنش يا رسول الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لا اكون في لاعلوك

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ارفق بنا السفل لمن يغشانا من الناس

هو النبي صلى الله عليه وسلم وارفق بأصحابه الذين يغشونه وانسبوا لأهل الدار لا يحتاج الزائر للنبي صلى الله عليه وسلم ان يدخل على اهل الدار ليصعد الى فترك ابو ايوب رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما اراد قال ابو ايوب فانكسرت يوما جرة لنا

فاهريق ماؤها

قال فقمت انا وام ايوب الى قطيفة لنا ما لنا لحاف غيرها

ننشف بها الماء فرقا من ان يصل شيء منه الى رسول صلى الله عليه وسلم فيؤذيه

لكن مع ذلك ما طابت نفس ابي ايوب بهذا والرسول صلى الله عليه وسلم تحته قال آآ استيقظت يوما مذعورا

فقلت انا امشي فوق رأس رسول صلى الله عليه وسلم القضية صعيبة قال فانتبهنا جانبا ما استطاع ان يمكث يعني هذا الليل ولا يوقظ النبي صلى الله عليه وسلم فانتبذ جانبا انتحى جانبا من البيت اخف ضرر لا يمشي ولا جانبا منه فلما اصبح اصبح ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا لا اعلو سقفا انت تحته

ابدا

وحينئذ انتقل النبي صلى الله عليه وسلم الى الى اعلى

قال ابو ايوب فكان فكانوا كان اهل الدار يصنعون لرسول صلى الله عليه وسلم طعاما ثم يذهبون به فإذا ردت القصعة التي اكل منها النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابو ايوب عن الموضع الذي وضع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه ليأكل منه ابواب من ذلك الموضع قال فصنع له يوما طعاما فيه ثوم

فلما ردت القصعة اليه سألك ما كان يسأل عن الموضع الذي وضع فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه

فقالوا لم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو ايوب ثم ذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله احرمه؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا ولكنني اكرهه

انتم اتدرون ماذا قال ابو ايوب؟ قال لا يا رسول الله اكره ما تكره

ما عندي ما دير بها

ثم ومن مناقبه رضي الله عنه تثبيته الذي ثبته الله اياه في قضية الإفك

قصة عائشة رضي الله عنها مع من رماها بالإفك والبهتان

في وذكر ربنا ذلك في النور ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبه شرا لكم الى اخر الايات

الطبري وغيره يذكر من اهل التفسير

ان ام ايوب قالت لابي ايوب زوجها اسمعت ما يقولون عائشة قال نعم

وذلك الكذب

اكنت فاعلة ذلك يا ام ايوب؟ انت ديريها؟ فقالت لا والله

ما كنت لافعله

فقال ابو ايوب عائشة والله خير منك فانزل الله تعالى القرآن فذكر مقالة اهل الافك ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من

الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب ثم ذكر مقالة ابي ايوب وصاحبته لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين

نعم

واه وفد ابو ايوب على ابن عباس في آآ في وقت بعد بعد النبي صلى الله عليه وسلم كان ابن عباس اميرا على البصرة

وابو عباس وابن عباس رجل من بني هاشم

فلما ورد عليه ابو ايوب قال له آآ والله لاصنعن معك كما صنعت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كم عليك من الدين؟ فقال عشرون الفا فأعطاه اربعين الفا

واعطاه عشرين مملوكا

وفرغ له البيت

كما فعل مع النبي صلى الله عليه وسلم

لزم ابو ايوب الجهاد الى ان مات

آآ اخر غزات خرج فيها هي الغزات التي آآ طلب فيها فتح القسطنطينية

انتم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم كان بشر بفتح رومية وقسطنطينية

فكان الخلفاء يتبارون في غزو القسطنطينية لعلهم يكونون ذلك الفاتح وينالون ذلك الشرف

من اولئك الذين جهزوا جيشا معاوية رضي الله عنه

جهز جيشا قيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة اثنتين وخمسين

وامر عليه ابنه يزيد ابن معاوية وكان في الجيش

ابو ايوب الانصاري

واوغلوا في ارض الروم حتى بن اسوار القسطنطينية ثم مرض ابو ايوب

فجاءه يزيد بن معاوية يعوده

وقال له ما حاجتك؟ فقال له ابو ايوب اذا مت فاركب بي

وصغبي في ارض العدو ما وجدت مسارا

سلوك بيدخل او غل

ما وجدت مسلكا

فاذا لم تجد مساغا فادهني وارجع

ومات ابو ايوب رضي الله عنه

وفعل به يزيد ما ما وصاه ودفنه في سور القسطنطينية فقبره فيها الى الان
يقولون ان اهل القسطنطينية لما اشرفوا من فوق الاسوار قالوا من هذا؟ لننبشنه غدا
فقال لهم يزيد هذا قبر صاحب نبينا
صلى الله عليه وسلم
ولقد وصى ان يدفن هنا لا يكون احد من المجاهدين او ممن مات في سبيل الله اقرب اليكم منه
ولئن نبشتموه لضرب بناقوس في ارض العرب دامت لنا مملكة فحينئذ قالوا انما اردنا ان نعرف مكانه منكم لنتعاهدنه
قال وقضي فبلغني انهم يستسقون به
النصارى يستسقون به ويرمونه وينظفونه
ولما اتى الله سبحانه بالسلطان الشاب المجاهد محمد الفاتح العثماني وفتح القسطنطينية سنة الف وربعمية وتلاتة وخمسين
بنوا على قبره او بجانب قبره مسجدا سموه آآ مسجد مسجد ايوب سلطان
فهو في اسطنبول الى الان ما زال هذا المسجد
وهناك قبر ابي ايوب رضي الله عنه
نعم
عن رجل من بني اسد انه سأل ابا ايوب الانصاري رضي الله عنه فقال اني اصلي في بيتي ثم اتي المسجد فاجد الامام يصلي افاصلي معه
فقال ابو ايوب نعم فصلي معه فان من صنع ذلك فان له سهم جمع او مثل سهم جمع

(7/1)

هذا الحديث قلنا لكم هو ضعيف الاسناد لكن معناه صحيح يفيد المسألة التي تقدمت
لكن اختلف الناس في معنى قوله سهم جمع
ما سهم جمع
نصيب جمع
السهم النصيب
لكن ما جمع

قال بعضهم جمع اسم من اسماء الجيش
قال ربنا سيهزم الجمع ويولون الدبر
يوم يوم الفرقان يوم التقى الجمعان
فمعنى يكون لك سهم جمع اي سهم الغنيمة
ممن كان في الجهاد في سبيل الله
بعضهم جمع هذا من اسماء المزدلفة
فلك سهم جمع اي لك مثل آآ نصيب من بات في مزدلفة في الحج
وقال بعض لك سهم جمع جمع الجماعة اي لك سهم نصيب صلاة الجماعة اجر صلاة الجماعة
وقال بعض لك سهم جمع اي جمع بين لك سهم جمع اي جمع بين الصلاتين صلاة الفذ وصلاة الجماعة وهذا اظهر الاقوال وهذا اللفظ قد ورد مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ما رواه النسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلين تيمما ثم صليا لم يجدا ماء ولم يكن معهما ماء فتيمما فصليا فوجد بعد ذلك ماء فأحدهما توضأ وعاد لما صلى في الوقت ولم يعيد الآخر فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال للذي لم يعد اصبت السنة واجزأتك صلاتك وقال للذي اعانه اما انت فلك سهم جمع
الظاهر ان لك سهم صلاتين بدليل الرواية الاخرى
واما انت فلك الاجر مرتين
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول من صلى المغرب او الصبح ثم ادركهما مع الامام فلا يعد لهما
الان نحن قررنا ان انه يندب لمن صلى منفردا يعيد في جماعة لكن ما الذي يعيده؟ ايعيد كل الصلوات ام يعيد بعضا ولا يعيد بعضا؟ هذا الذي يدل عليه هذا الذي من اجله ساق مالك هذا الاثر عن ابن عمر
ابن عمر رضي الله عنهما كان يرى ان من صلى المغرب وآآ الصبح منفردا ثم ادركهما في جماعة لا لا يعود لهما ولا يعيدهما
اما المغرب فلا يعيدها لما سيأتي من التعليم
سيذكره مالك وسنناقشه ان شاء الله
اما الصبح قال فما مذهب ابن عمر انه لا يعد اذا صلاها فالذن لا يعيدها في الجماعة
لماذا؟ لان اعادته تلك ستكون نافلة

والنافلة بعد الصبح منهي عنها حتى تطلع الشمس
لكن قد يقال انه كان ينبغي ان ينهى ابن عمر عن اعادة صلاة العصر ايضا
فهو لم ينه عنها كان ينهى عن الصبح والمغرب
المغرب لما سنذكره ان شاء الله
الصبح لانها نافلة والنافلة بعد الصبح منهي عنها
والنافلة بعد العصر
منهي فكان القياس ان ينهاه عن اعادة العصر ايضا
لكن مذهب ابن عمر ان النافلة منهي عنها بعد العصر عند اصفرار الشمس
اما الوقت الذي وبين بعد صلاة العصر ودو قبل الاصفرار فهذا وقت لا يرى ابن عمر فيه النهي عن النافلة

هم

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى ولا ارى بأسا ان يصلي مع الامام من كان قد صلى في بيته الا صلاة المغرب فانه اذا اعادها كانت شفعا
آآ ما لك رحمه الله هنا يخالف ابن عمر

هم

ابن عمر يرى ان انه لا يعاد المغرب ولا يعاد الصبح
ملك يراه ان الذي لا يعاد المغرب فقط لماذا مالك يرى ان الصبح يعاد؟ لانني قلت لكم ينبغي لا تنساو ينبغي ان لا تنسوا ان مالكا لا يرى ان الثانية نافلة هم؟ يراها وحينئذ لا يدخل في النهي عن عن النافلة بعد الصبح ولذلك يرى ايضا ان تعاد العصر لانها فرض وانما يرى الا تعاد المغرب لماذا؟ قال لانها ستكون كونوا شفعا وهذا التعليم الذي علل به الإمام مالك النهي عن اعادة المغرب اشكال على العلماء سبب ذلك اذكره ان شاء الله في مجلس قادم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (120)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى ولا ارى بأسا ان يصلي مع الامام من كان قد صلى في بيته الا صلاة المغرب
فانه اذا اعادها كانت شفعا
قال الامام ما لك رحمه الله ولا ارى بأسا
آآ ان يعيد من كان صلى ان يعيد مع الامام
الا صلاة المغرب
فهذا الذي يراه الامام مالك لا يعيد
فقلنا لكم مرة انه يستحب للفذ
الذي صلى فادرك جماعة المسلمين تصلي ذلك الفرض الذي صلاه يستحب له ان يعيد
الا المغرب وقلنا لكم ان عبد الله بن عمر هذا مذهب عبد الله بن عمر غير انه كان يزيد الى المغرب صلاة الصبح
وبين العلة في ذلك وقلنا لكم ان قول مالك رحمه الله معتلا لهذا النهي
لماذا نهى عن اعادة صلاة المغرب؟ قال هو لانه اذا اعادها ان اعادها كانت شفعا
قلت لكم ان في المجلس الماضي ان هذا التعليم اشكل على العلماء
كيف يشكل عليهم؟ هذه الصلاة التي صلاها هذا الفذ
صلاها صلى صلاة المغرب
صلى ها وترا سلم منها كتبتها الملائكة الحفظة كما صلاها وترا
ثم اعادها كيف تصير شفعا بعد بعد ان كتبت وترا؟ هذا هو الإشكال الذي اشكل العلماء من

تعليل ما لك رحمه الله ويقول اذا اعادها صارت شفعا كيف تصير؟ كيف تصير شفعا؟ وقد صلاها وترا وسلم منها وترا والموكلون بكتبها كتبوها وترا

فكيف تنقلب شفعا والذي زاد من اشكال هذا التعليلة عند هذا التعليل عند العلماء؟ انا الامام مالكا رحمه الله نفسه يقول يحتج بقول ابن عمر رضي الله عنهما لا فصل افضل من التسليم

ابن عمر يقول لا الصلاة افضل من التسليم

والإمام مالك يحتج بقول ابن عمر هذا انه لا فصل خير من التسليم

معناه ان هذا فصل لما سلم فقد فصلت الصلاة الأولى عن الثانية فكيف تؤثر فيها فتشفعها؟ ثم ان هذا الذي معنا لم يسلم فحسب

وانما سلم ومشى لانه صلى فدا ثم جاء

وعمل ثم صلى

هذا كله فصل

ولهذا قلت لكم ان هذا التعليل الذي علل به الامام مالك رحمه الله النهي عن الاعادة

اشكال على العلماء

ونسي وهو يقول بقول ابن عمر لا افضل لا فصل افضل من السلام وهذا لم يسلم فحسب وانما سلم وعمل ومشى الى اخر ما ذكرنا

فما التعليل الذي هو لعله قد يكون اظهر؟ في النهي عن الاعادة ان هذا الذي سيعيد صلاة المغرب احدى صلاتيه ستكون تطوعا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا وتران في ليلة

فاذا كانت احدى صلاته تطوعا فلا بد انه حينئذ سيكون او ترى مرتين في ليلة واحدة فعملا عين الذي نهى عنه صلى الله عليه وسلم

واعادة صلاة المغرب ستوقعه في محظور اخر رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

حديث ابن عمر عند الامام احمد وغيره

صلاة الليل والنهار مثنى مثنى

يعني النخيل

وهذا اذا اعاد صلاة المغرب قلت لكم ان احدى صلاته ستكون وتلك تكون نافلة لن تكون على ركعتين

فيخالف لان لان الايثار لم يشرع الا في الوتر
في النوافل واما النوافل فقد اقيمت على ركعتين ركعتين كما في هذا الحديث

(1/1)

فلما كان في اعادته المغرب مخالفة لهذين الحديثين نهوا نهي الناس عن اعادة صلاة المغرب
لكن هل هذا التعليل يلزم الامام مالكا؟ لا لا يلزمه لماذا؟ لان الامام لا يقول ان المعاداة نفل
هذا كله قائم على من يقول ان احدى الصلاتين نفل
هم؟ اما من يقول وهو قول مالك انهما مع الفرض
ولا ادري يجعلها الله عنه هذا لا يمكن ان يلزم بهذا التعليم
مفهوم الكلام
هم
نعم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب العمل في صلاة الجماعة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك
عن ابي زناد عن الا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بنفسه فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء
قال عو الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عن ابي زناد ابو الزناد ما اسمه؟ عبدالله بن زكوان ميت سنة ثلاثين ومئة نعم الاعرج الاعرج اسمه؟ عبدالرحمن بن هرمز مات سنة سبع عشرة تومئة
نعم
عن ابي هريرة رضي الله عنه عبد اسمه ابو هريرة
مات سنة؟ على الصحيح؟ على الصحيح
سنة؟ على الصحيح
ايضا اه طيب سبع وخمسين على الصحيح
نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير

قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم بالناس فليخفف يخفف في ماذا؟ يخفف في القراءة يخفف في الركوع ويخفف في السجود

لكن تخفيفا لا يبلغ به حد الاخلال

مم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم فليخفف فان فيهم الضعيف والسقيم والكبير

فان فيهم الضعيف والسقيم وهو يعني الضعيف هو ضعيف البنية لا من مرض

هم؟ واستقيموا هو الضعيف البنية بمرض

والكبير البنية بكبر آآ بالسن وهؤلاء جميعا السقيم والكبير والضعيف هؤلاء جميعا لا يقوون على الاطالة

وان آآ قدروا عليها فانما يقدرون عليها والمشقة مرفوعة في هذه الشريعة السمحة

ولما كانوا كان هؤلاء الاصناف لا يقدرون على الانفصال عن الامام اذا طول عليهم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الائمة بالتخفيف على الناس

وقد روى الشيخان عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس انكم منفرون من صلى فمن صلى بالناس فليخفف فان فيهم الكبير الضعيف وذا الحاجة وهذه وذا الحاجة اعم من كل ما من لفظ الموطأ

لان الحاجة يدخل فيها السقم ويدخل فيها الكبر ويدخل فيها الحاجة من حوائج الناس من آآ مما يغدون له ويروحون

فهذا لفظ عام

وهذا الشيء تخفيف في الصلاة كان النبي صلى عليه وسلم يعتني به ويهتبل به يعني يحرص عليه حرصا عظيما جدا

قد روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة وانا اريد اطالتها

فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه من بكائه

بكاء صبي يراعي النبي صلى الله عليه وسلم وجد امه من اجل بكائه فيخفف الصلاة بالمسلمين جميعا

وهذا هو الاعتناء

وفي رواية في لفظ اخر لانس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع بكاء الصبي فيخفف مخافة ان تفتن امه

وآآ آآ قد روى الشيخان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان معاذ بن جبل كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتي قومه فيصلي بهم الصلاة

فقرأ بهم البقرة

فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة

فبلغ ذلك معاذا

فقال انه منافق

فبلغ ذلك الرجل فاتى النبي صلى الله عليه وسلم

فقال له يا رسول الله انا قوم نعمل بايدينا

ونسقي نواضحنا النواضح جمع ناضح هي ذلك البعير الذي يسقى عليه

يعني قوم نعمل نهارنا عمل

يحتاج راحة بالليل ينعسوا

ان قوم نعمل بايدينا ونسقي بنواضحنا

وان معاذا صلى بنا البارح فقرأ سورة البقرة فتجوزت فزعم اني منافق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتن انت؟ فتان انتبهوا لها

صيغة مبالغة

لا يعني الذي يفعل الفتنة يقال فيه لكن النبي صلى الله عليه وسلم سماه فتانا يا معاذ افتان انت ويكررها ثلاثا يا معاذ افتن انت يا معاذ افتن انت اقرأ سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها

وقال عمر رضي الله عنه لا تبغضوا الله الى عباده

قالوا كيف يرحمك الله؟ كيف؟ قال يكون احدكم امام القوم في طول بهم حتى يبغض اليهم ما هم فيه

وفي روايتنا هذا الحديث الذي ذكرته لكم حديث الصحيحين عن ابي مسعود البدري ان ان

رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله اني لا لا اتأخر عن الصلاة من اجل فلان مما يطيل بنا

لا يأتي في اول الاتين لانه يطول عليه تطويل ذلك الامام بهم

قال ابو مسعود فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب في موعظة اشد مما غضب يومئذ

فقال يا ايها الناس ان منكم منفرين

فمن ام بالناس فليتجوز فان من ورائه السقيم والضعيف وذا الحاجة

وقد حدثني جدي رحمه الله انه كان في قرية من قرى بادية دكالة

اه امام في في قرية من تلك القرى يطيل بالناس جدا

واكثر ما يطيل اذا سجد

فكأن الناس الفته

وفي يوم من الايام طرأ على تلك القرية رجل يمر بها لا علم له بحال ذلك الإمام

والرجل ذو حاجة انما هو مار بالقرية فقط

فصلى واستدركته الصلاة فصلى مع الناس

فلما سجد الإمام وقلت لكم ان اطول شيء كان يفعله كان اطول شيء كان سجوده لما سجد

وطال السجود على الغريب الطارئ ظن ان الامام نهض من سجوده ولم يسمع فنهض هو فلما رأى الامام ساجدا علم خطأه ثم عاود السجود فمكث ساجدا ما شاء الله له ان يسجد

ثم قال انذا قطعا لعله قام وانا ما سمعت

فنهض فوجده ساجدا

فسجد ايضا

فلما طال عليه السجود ثالثة

قام وهو يوقن ان الان القضية فقام فوجده ساجدا قال لجدي رحمه الله فقال له ابقى هكاك الى يوم القيامة وانصرف الرجل من الصلاة

وهذا عظيم جدا

ولهذا المعنى النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الائمة بالتخفيف

الصلاة كما يقول صلى الله عليه وسلم خير موضوع

الصلاة خير موضوع

ومع ذلك امر الائمة بالتخفيف

امروا بالتخفيف في خير موضوع فاذا كان الامام ينبغي الا يطيل على الناس والا يحبسهم في الصلاة

فكيف يحبسهم بما هو ادوان من الصلاة؟ وانا اقصد هنا خطبة الجمعة

وانا اقصد هنا الدرس الذي يكون في رمضان مثلا قبل صلاة العشاء او الدرس الذي يكون في الايام في سائر الايام قبل صلاة العشاء

فيحبس الناس الرجل يأتي للصلاة فيفجؤه درس قبل الصلاة

ويطول الدرس واش الناس اصطلاء بحر هذه هذه البلية الضعيف والسقيم والمريض وذو الحاجة

وقد حدثني رجل كبير السن مريض ابتلي بانه لا يقدر على امساك البول عافانا الله واياكم

فصلى فاطال الامام الرجل عادته انه لا يحبس بوله اكرمكم الله

فخرج منه شيء والامام يخطب

والمسجد خاص بالناس

قال يحدثني ويقول لي فما استطعت ان انهض واذهب لاتوضأ

وما استطعت ان ابقى جالسا فبك وهذا هو الذي ينهى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم شنو هو هذا؟ ها المرضى ها هما

والغريب جدا الذي لا ينقطع عنه لا فيه فيه العجب ان هؤلاء الناس هؤلاء المتكلمينات اذا قيل لهم اذا حدثوا اذا وعظوا بمثل هذا ماذا يقول قائلهم؟ يقول الناس الان تطيل المكث امام التلفزيون تطيل المكث في الافلام تطيل المكث في اللهو فاذا جاءوا للدرس ضجيروا ومل لا ينبغي ان يصبروا وان من يقول هذا اخشى ان يكون ممن زين له سوء عمله

طول اطالة الرجل الكلام في خطبة ما علامة على عدم فقهه

لان مسلما روى عن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال طول ان طول ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه

هذاك الفقه

علامة الفقه هو هذا

اما انت تجي تطيل وتسوغ لنفسك ما امرك النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تفعله

هذا عجيب جدا

معلم الناس الخير ومعلم الناس الدين ومعلم الناس السنة وراد الناس الى سبيل الرسول صلى الله عليه وسلم يجب عليه ان يكون اول الممتثلين لها يجب عليه ان يراعي ما امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يراعيه وليس عليه ما سوى ذلك لان اتباع النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول افضل عائدة واعظم محمدة ثم ان فيه اسرارا

لا تعرفها

ويجليها الله لك المرة بعد المرة

ففعله وقول خير لك من رأيك خير لك لنفسك من رأيك لنفسك

وخير للناس من رأيك لهم

واعظم من هذا اعظم من هذا انه الناس احيانا يشتكون

فيجيء يأتيني بعضهم يقول لك كذا كذا فلان وقد ذهبنا اليه وقلنا له يا سيدي يا كذا بلا اذهب بالصواب

فيقول قائلهم المساجد كثيرة

ليذهبوا لماذا يأتونني؟ لا لا يأتوني ليذهبوا الى غيري

وهذا عجيب جدا

ما اتوك

من اخبرك انهم اتوك هم اتوا بيت ربهم ما اتوك اذا اتوا بيتك قل اتوني اما وقد اتوا بيت ربهم فلا تثقل عليهم وتحبسهم وتطول عليهم ثم الا تخاف ان تكون وان وقد اقبل الناس المسجد فعلموك فيه وعلموا دأبك في التطويل فرجعوا

الا تخافوا ممن ممن اريد به قول الله تعالى ومن اظلم ممن ماع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه هو جاء ليذكر اسم الله في بيت من بيوت الله فكنت انت المانع له فرجا

ما تخاف من هذه؟ وهذا كله لهذا من اما صلى بالناس فليخفف فان فيهم الضعيف والمريض وذا الحاجة والكبير الى اخره

فهذه وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم للائمة للتخفيف

لكن كما قلت لكم تخفيف ليس باخلال
وقد روى آآ الشيخان عن انس رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخف الناس صلاة في تمام
يخففها اه احيانا الائمة يسمعون هذه قضية يخفف ليخففه
فيخفف تخفيفا تنكره منه وليس تعرفه
والحسنة بين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نقر الديك تسجد ترى السجود كأنه نقر وفي رواية نهى عن نقر الغراب او عن نقرة الغراب وكلكم اعلموا حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان ان رجلا دخل المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية المسجد فصلى ثم اتى رسول الله اردت اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك السلام ارجع فصلي فانك لم تصلي
كيفاش لم يصلي؟ الم يكبر تكبيرة الاحرام؟ الم يقم؟ الم يقرأ فاتحة؟ الم يركع؟ الم يقم من الركوع؟ الم يسجد؟ الم ينهض من السجود؟ الم يفعل ذلك مرتين؟ الم يسلم؟ اليست هذه صلاة؟ ان لم تكن الصلاة هي هذه؟ ما الصلاة اذا؟ وكيف النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك كله يجعل صلاته هذه كالعدم؟ يقول له انك لم تصلي
مع انه يراه يقوم ويركع ويسجد
ومع ذلك يجعل صلاته كالعدم
هم؟ فرجع الرجل فصلى ثم اتى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك لم تصلي حتى حتى فعل ذلك ثلاث مرات
ثم قال له يا رسول الله علمني فلا احسن غيرها فعلمه النبي صلى الله عليه وسلم، وكان من جملة ما قاله ثم اركع حتى تطمئن راكعة ثم قم حتى تطمئن ثم اسجد حتى تطمئن الى اخر ما قال اخبر الذي امر بالتخفيف امر بالاعتدال وبالاطمئنان
وقد روى ابو داوود الترمذي وابن ماجة عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجزئوا صلاة الرجل حتى يقيم ظهره في في الركوع والسجود
وفي مسند الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ينظر الله الى صلاة رجل لا يقيم صلبه بين ركوعه وسجوده
التخسيس الأمر بالتخفيف ينبغي ان يؤخذ في موضعه
وان لا يخفف الإنسان تخفيفا يذهب بصلاته
فقد قال الإمام مالك رحمه الله من لم يقم ويطمئن من لم من لم يعتدل في ركوعه وسجوده

ويطمئن ويقيم في ذلك صلبه لم تجزئه صلاته

وهذا قول الائمة لم يخالف في ذلك الا ابو حنيفة رحمه الله وخالفه صاحبه في هذه القضية محمد بن الحسن وابو يوسف

اذا علم هذا هذا التخفيف

نفعل كذا لان يعني ما هذا الوسط؟ ما هو ضابط التخفيف؟ ضابط التخفيف هو قوله معاذ لما قالوا يا معاذ افتنوا انت اقرأ سبح اسم ربك الاعلى والشمس وضحاها هذا تخفيف من قرأ هذا فقد خفف ومما يمكن ان يجعل ايضا ضابطا للتخفيف ما رواه ابو داوود والنسائي عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له يا رسول الله اجعلني امام قومي

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انت امامهم واقتدي باضعفهم

واتخذ مؤذنا لا يأخذ على اذانه اجرا

فقال صلى الله عليه وسلم فاقتدي باضعفهم

كما انه يقتدي بك في صلاته فاقتدي به انت في ضعفه وهذا الحديث فيه شيء غريب

قال صلى الله عليه وسلم واقتدي باضعافهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم من من يخاطب؟ ابن عثمان

الامام

الامام

ويقول له اقتدي باضعافهم

الامام

مقتدم او مقتدى به؟ الامام مقتدى به

(5/1)

فكيف يجعله النبي صلى الله عليه وسلم مقتديا؟ هم؟ يقول اقتدي وهل هو الا مقتدى به؟ قالوا اه يعني كما قلت لكم كما يقتدي به هو في فاقتدي به انت في ضعفه

لكن لماذا عبر بلفظ الاقتداء؟ لان من شأن المقتدى به ان لا يخالف

اذا خالفت من تقتدي به

اه هل انت مقتد به؟ ها
لهذا قال واقتدي به
اي لا تخالفه فتطول عليه وهو ضعيف
وهذه القضية الغز بها بعض علمائنا
احد المالكية يقول يا رواة الفقه هل مر بكم خبر صح غريب المقصد؟ في امام عن امام في صلاة يقتدى وهو بالمأموم فيها يقتدي
فيا روة الفقهي هل مر بكم خبر صح غريب المقصدي؟ عن امام في صلاة يقتدى اي به
وهو بالمعموم فيها يقتدي
فاجابه بعض علمائنا قوله ذاك قول المصطفى للمقتدى به بالاضعف خلفك اقتدي
هم
نعم
واذا صلى احدكم لنفسه فليطول ما شاء
واذا صلى احدكم بنفسه فليطول ما شاء
اه استثنى الفقهاء من عموم الامر بالتخفيف بالناس صورا يجوز فيها للامام ان يطول بمن خلفه
منها ان يسألوا هم التطويل
فيقولون له طول بنا الصلاة
او يعلم هو من غير ان يسألوا يعلم انه يحبون ان يطول
ويعلم انهم قادرون على ذلك
وهذا الذي نظمه احد من المالكية بقوله للفذ تطويل الفذ هذا يطول ومن صلى لنفسه فليطول ما شاء للفذ تطويل وفي الامام تفصيل نسبة منه من نظامه يطيل في اربع صور ولا يطيل في غير على ذ ع ان طال ان سألوا التطويل منه وفهم ذلك منهم واقتدارهم علي
في السورتين وكذا ان جاهلة في السورتين اربع ذي مكملة
فان اطال في سواها كان كما عن النبي جا فتانا
هذا هذا الحديث فيه قضية عجيبة
فيه دليل على رأفته على رأفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته
رسول الله صلى الله عليه صلى وطول
وصلى وخفف قبل ان اتي الى هذا
اذكر لكم قضية

احنا قلنا ان ان الفقهاء استثنوا

صورا

وهذه الصور لماذا استثناوها؟ لما جاء ان النبي صلى الله عليه وسلم طول في بعض واصحابه كذلك

لذلك ما رواه الشيخان عن جبير ابن مطعم رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور

ومن ذلك ما رواه البخاري عن ام الفضل

رضي الله عنها انها ابن عباس يقرأ في صلاة المغرب والمرسلات عرفا

فقالت له يا بني قد ذكرتني بهذه السورة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انها لاخر سورة اه سمعته يصلي بها

ومن ذلك ما رواه البخاري عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه

اه انه قال لمروان بن الحكم ما لك تصلي المغرب بقصار؟ وقد سمعت الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بطول الطوليين

طول الطوليين هي سورة الاعراف

طويلة

ومن ذلك ما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كانت الصلاة تقام

يذهب الذاهب الى البقيع الان الذين زاروا المسجد النبوي يعلمون جغرافية ما اقول والذين لم يزوروه اسأل الله ان يزيرهم اياه فيعلمون

ومن زاره اسأل الله ان يعيد

اه يقات اقام الصلاة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

فيذهب الذاهب الى البقيع

فيقضي حاجته ثم يتوضأ ثم يعود ورسول الله صلى الله عليه وسلم في الركعة الاولى مما لا يطيلها

وقد روى ما لك في موطئه ان عن ابي بكر رضي الله عنه انه صلى الصبح بسورة البقرة في

الركعتين كليهما

وتقدم لنا هذا

وروى مالك عن عن عمر رضي الله عنه انه صلى في الصبح بسورة وسورة يوسف وتقدم لنا هذا

وروى ما لك عن الفرافسة الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من عثمان بن عفان من قراءته في الصحف مما كان يرددها

فلهذه الاحاديث والاثار الفقهاء وما ذكرنا وهذا كله محمول على انهم كانوا يقدرون على التطويل كانوا يريدونه

وقلت لكم ان هذا الحديث فيه آآ علامة على اعتناء رسول الله صلى الله عليه وسلم بامته وحرصه عليها

كفاية رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى مرة فطول وصلى مرة فتجوز لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم ان كل امته تريد ان تتبع سنته

كل امته تريد ان تأخذ ما قدرت عليه من سنته صلى الله عليه وسلم

فلو صلى فقط بالتطويل لفات العجزة واضاعفه وذوي الحاجات شيئا من السنة فلذلك قصر حتى يأخذ من يقدر على التطويل بحظ

في التطويل ولا يحرم من اتباع تلك السنة

من لا يقدر على تطويله فتجاوز صلى الله عليه وسلم في الصلاة

وهذا الحديث فيه شيء اخر

لما قال صلى الله عليه وسلم لما امر رسول الله صلى الله عليه وسلم الأئمة بالتخفيف علل لهم الامر بالتخفيف

هم؟ فهذا هو التعديل

فان فيك فان فيهم المريض كذا

هم؟ علل

فقال الفقهاء هذا الحديث به دليل على ان الاحكام ينبغي ابرازها بعللها

وهذا صدق وحق وهذا منهج قرآني ان ربنا يذكر الاحكام ويذكر عللها

قال ربنا متحدث عن بني اسرائيل آآ وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباءوا بغضب من الله ذلك بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون الانبياء بغير الدليل

الحكم التهليل

قال ربنا سبحانه آآ آآ في ذكر صلاة الخوف

واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك
وليأخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأتي طائفة اخرى لم يصلوا فليصلوا معك
ويأخذوا حذرهم واسلحتهم
ود الذين كفروا لو تغفلون عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ها التعليل
ود الذين كفروا
فهذا منهج قرآني
وقد يعني احنا دائما نقول هذه ان ان المنهج الاصيل في اخذ الاحكام وفي اخذ الفقه وفي التفقه
والتعلم ان تقرن الاحكام بالعلل
وقد مر على الناس زمان اهملوا علال الاحكام
حتى ساظن العامة بالفقه
لكن اقام الله للناس علماء آآ يعني سدوا هذا النقص
فبعد ان كانوا يغلون في ترك العلل
صاروا يغرون في تطلبها
كأن الناس لا تفهم وسطا
هذه من العجائب لماذا نحن نقول دائما ان الشيطان لا يبالي في اي الطرفين قذف بك
المهم ان لا تبقى في ذلك الوسط
كانت الناس تغلو في ترك العلل

(7/1)

صارت صارت تغلو في ت وهذه احيانا يعني لا ينبغي ان ان يذهل الطالب عن شيء مهم وهو ان من الاحكام احكاما لم يظهر العلماء على علتها لم يظهروا عليها فسموها تعبدية مع بان لله تعالى فيها الحكم البالغة لكنهم لم لم يظهروا عليها
وهل منعهم ذلك من الامتثال؟ لا
ولذلك كانوا يقولون اظهار الاحكام على وجه الغموض
من اعظم من اعظم المسعدات
كيف هذا؟ قالوا لأن منحرف الطبع يتعنت في البحث عن العلة

فإذا لم يجدها حكم ببطلان الحكم

ومنعنا ومنعوا ذلك من الإمتثال فكان من الهالك والسليم المزاج

يبحث عن العلة مع التسليم

فإن وجد العلة زاده ذلك تسليما

وان لم يجدها لم يمنعه ذلك من الامتثال

وقال امنت به كل من عند ربي

ومن اعظم الغلو الذي سمعته ما سمعت آآ كنت مرة في مؤتمرين من المؤتمرات في اوروبا

فسمعت رجلا يتكلم في محاضر عن امور تتعلق بالقرآن

فقال امورا كثيرة من جملتها انه يعني فيما يتعلق فيما له يتعلق بموضوعنا

لا يوجد امر في القرآن ليس لن تجد امرا في القرآن الا وهو مقرون بعلته

ثم صار يتحدى ويقول وانا اتحدى علماء القرآن

بان يأتوني بامر في القرآن لم تذكر فيه علته

فتعجبت انا وكان بجانب انسان فقلت له هذا الذي يزعم المتكلم عدم وجوده هو موجود في كتاب الله الستم تقرأون قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين

امر الله تعالى الربا ولم يبين علة هذا في القرآن اين اين ذكرت علة ترك الربا؟ من لماذا؟ لماذا لا نترك الربا؟ بل وقد قالوا انما البيع مثل الربا وما زلت الى الآن الناس تقول مثل هذا

اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا

قال ربنا آآ سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وان فيكم المرافق لماذا؟ لماذا لماذا هذه الاعضاء فقط؟ لماذا؟ ما التعليل؟ ما ذكر التعليل في القرآن؟ امر غير اين التعليم؟ ها القرآن

اقرأه يعني امثال لهذا كثيرة

لكن علمت بعد ذلك ان ذلك المتكلم ليس عالما من العلماء فزال اعجمي

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع انه قال قمت وراء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في صلاة من الصلوات وليس معه احد غيري فخالف عبدالله بيده فجعلني حذاءه

اعز الله آآ ابن عمر قام ي فقام يصلي خلفه نافع ولم يكن ثم غيرهما
فماذا فعل ابن عمر؟ جعله عن يمينه بحذائه
وهذه سنة المصلي
وقد تقدم لنا حديث موطأ وهو في الصحيحين
حديث ابن عباس لما بات في بيت خالته ميمونة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شن معلقة فتوضأ وصلى ثم قام ابن عباس فقام عن يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاداره رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله عن يمينه فقلنا ان هذه سنة المصلي اذا كان معه واحد يعني رجل او طفل
اما اذا كانت معه امرأة فقد اجمع العلماء على ان سنة المرأة في قيامها ان تكون خلف الرجل وليست تكون عن يمينه كما بالنسبة للرجل والطفل
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيق
فارسل اليه عمر بن عبدالعزيز فنهاه
قال ما لك وانما نهاه لانه كان لا يعرف ابوه

(8/1)

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري متى مات؟ شحال؟ وقيل؟ اه وقيلة خمسة واربعين ماشي واقيلا ديالنا هادي اه قيلة يعني اه ثلاث واربعين وقيل سنة واربعين ومئة
وهذه وقيلة ديال المغاربة وقيلة هي وقيلة العربية
وقيل وقيل بالتمريض يعني يعني قد يكون وقد لا يكون
هم؟ هي ديال المغاربة واقيلا
هم
اه
لمن لغير المغاربة ممن يرانا وقيل عند المغاربة يعني لعله هم نعم ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيق

العقيق هو الوادي العقيق يطلق على الوادي ويطلق ايضا على ذلك الشق الذي الذي يجري فيه السيل فيوسعه

فيسمى ايضا عقيقا

والعقيق ايضا اه ذلك الشعر الذي يكون رأس الجنين عندما يخرج من بطن امه

والعقيق ايضا هو آآ نوع من الخرز يجعل في خيط فيصير عقدا

وهذا الذي نسميه نحن المغاربة العقيق

المغاربة تقول العقيق على هذا

والعقيق هنا موضع في المدينة كانت فيه آآ عيون ونخيل وهو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ات من ربي فامرني فقال لي صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجه دقيقة وفي العقيق يقول جرير فايهات ايهات العقيق واهله وايهات خل بالعقيق نواصله

ايهات لغة في في هيهات

وهذا البيت لجرير من قصيدة يهجم بها الفرزدق يرد عليه فيها الفرزدق كان هجا جريرا في قصيدة طويلة مطلعها آآ سمونا لنجران اليماني واهله ونجران ارض لم تديث مقاوله

بمختلف الاصوات تسمع وسطه لا يفقه الصوت قائله

يقول فيها يسيل على شدقي جرير لعابه

كشلشال وطب ما تجف شلاشئه

الوتر هو القربة

والشرشال هو ذاك القطر الذي تقطر به القربة

كذلك شدق جرير فان كنت ترجو ان توازن دارما دارم هذا احد اباء الفرزدق ممن ذكرت لكم مرة ان الفرزدق كان كثير الفخر بابائه الذين ليس لجرين مثلهم

ولذلك قال له مفحما اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يجرون

قال له فان كنت ترجو ان توازن دارما فرم حضنا فانظر متى انت ناقل الحضن والجبل

اذهب الى ونقوله استطيع لا تستطيع اذا كذلك لا تستطيع ان توازن الى ان يقول وقالت كليب قمشوا لاخيكم ففروا به ان الفرزدق اكله فهل احد يا ابن المراغة هارب الموت ان الموت لا شك ها طالبه فاني انا الموت الذي هو ذاهب بنفسك فانظر اي امر تحاوله

انا البدر يعشي طرف عينيك فالتمس بكفيك يا ابن الكلب كيف هل انت نائله الى ان يقول تركنا جريرا وهو في السوق حابس عطية

عطيته هو ابوه

لانه جرير ابن عطية انخطف
تركنا جريرا وهو في السوق حابس اباه
آآ اتركنا جريلا وفي السوق حابس عطية هل يلقى به من يبادله؟ فقالوا له رد الحمار فانه ابوك لئيم رأسه وجحافله
فنقضها عليه جرير
بقوله بقصيدة على الروي والبحر والقافية يقول فيها يعني مطلعها آآ الم ترى ان الجهل اقصر باطله وامسى عماء قد تجلت مخايله اجل اجن الهوى ام طائر البين شفني؟ بجمد الصفا تنعابه محاجره الى ان يقول آآ يخاطب الفرزدق الفرزدق لما قاله فاني انا الموت الذي هو ذاهب بك
انا الدهر يفني الموت والدهر خالد
فجئني بمثل الدهر شيئا يطاوله
امن سفه الاحلام جاؤوا بقردهم الي؟ وما قرد لقرن يصاوله؟ ترامى به في لجة البحر زاخر فالقاه في في الحوت فالحوت اكله

(9/1)

ويرضع من لاقى
فرزق اسألوا من لاقى
يرضع من لا ولو ان مقعدا يقود باعماف الفرزدق سائله
العجب هذا مقعد يقود باعمى
يجي عنده الفرزق يقول له اعطيني
اذا نزع اه اذا نزع السرب لقالت مجاش يعني قبيلة الفرزدق له منكبا حوض الحمار وكاهله
الى اخر ما قال والى لقاء اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (121)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى الله حدثني عن ما لك عن يحيى بن سعيد ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيق فارسل اليه عمر بن عبدالعزيز فنهاه
قال ما لك وانما نهاه لانه كان لا يعرف ابوه
هذا الاثر كنا تقدمنا كان يتقدم الكلام عن بعض فيه في المجلس الماضي آآ آآ قلنا ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيقة
فاه نهاه عمر بن عبدالعزيز عن امامة الناس فيه وعمر بن عبدالعزيز هو عمر بن عبدالعزيز بن مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبدالشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب قرشي الاموي المدني الراشد
امير المؤمنين ابو حفص
غرة من غرر وجوه هذه الامة بعد اصحاب نبيها صلى الله عليه وسلم
بني امية آآ قالوا انه آآ كان طفلا صغيرا فدخل اسطبل ابيه
فضربه فرس في الاسطبل فركله في وجهه فشجه
فجاء ابوه فنظر الى تلك الشجة فجعل يمسح الدم عن وجه ابنه ويقول له ان كنت اشج بني امية انك اذا لسعيد
وهذا الذي قاله لانه فيما كانوا يتوارثونه من اقوال عمر رضي الله عنه عن عمر انه كان يقول ان من ولدي رجلا في وجهه شجة يملأ الارض عدلا
وكانوا يذكرون عن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول ليت شعري من هذا الذي هو من

ولد عمر
يملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا
فلذلك كان ابوه يقول له ان كنت اشج بني امية انك اذا لسعيد
ثم لما نشأ وبلغ مبلغ من يطلب العلم بعث به ابوه وكان في ذلك الوقت اميرا على مصر
بعث به الى المدينة ليأخذ العلم عن اهلها
قال داوود بن ابي هند دخل علينا عمر بن عبدالعزيز في المدينة
فقال قائل بعث الينا هذا الفاسق بابنه
ليتعلم العلم يزعم وانه يلي الخلافة بعده ويسير بسيرة عمر بن الخطاب
قال داود بن ابي هند فما مات حتى رأينا ذلك كله
ولما بعث به الى المدينة كتب الى صالح بن كيسان علماء المدينة آآ يأمره بان يتعاهد ابنه هناك
فكان يلزمه بالصلاة في المسجد
فتأخر يوما عن الصلاة فلما جاء فاتته
فسأله صالح بن كيسان لماذا عن يعني عن علة فوات الصلاة علة تأخره فقال له عمر كانت مرجلتي تسكن شعري
الترجيل هو تمشيط الشعر
كانت مرجلتي تسكن شعري
فقال له صالح بن كيسان
ابلغ بك حبك شعرك؟ ان على الصلاة فحلق له رأسه
فلما مات ابوه عبدالعزيز بن مروان آآ استقدمه عمه الخليفة في ذلك الوقت عبدالملك بن مروان
استقدمه الى دمشق وخلطه بأولاده بل قدمه على كثير من اولاده
وزوجه ابنته ابنة عمه فاطمة بنت عبد الملك
ثم لما ولي بعده الوليد بن عبدالملك ابن عمه
اما المدينة فسار فيها سيرة حسنة
ثم بعد مضي مدة عزله عنها
فلما خرج منها وكان معه مولاه مزاحم
التفت الى المدينة
وبكى

وقال لي مولاه يا مزاحم هل ترى اننا ممن نفتهم المدينة؟ لانكم تعلمون قول رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كالكير تنفي خبثها

فبكى وقال هل ترى اننا ممن نافتهم المدينة؟ ثم لما ولي سليمان بن عبدالملك وآآ كان محبا لعمر بن عبدالعزيز

فجعله وزيرا ومشيرا

وقال له يا ابا حفص ان ولينا هذا الامر وليس لنا به علم

فلا تدع شيئا من مصلحة العامة الا امرت به

فكان من هذا انه امر بعزل الولاة الذين ولاهم الحجاج بن يوسف

الحجاج كان مات قبل هذا الوقت ومات في عهد الوليد بن عبدالملك

لكن العمال الذين ولا هم ما زالوا على النواحي

فامر بعزلهم فعزلوا جميعا ثم امر باقامة الصلاة في وقتها وكان بنو مروان قد اماتها عن وقتها الى غير ذلك مما كان امر به رحمه الله

ويذكرون ان سليمان حج في سنة من السنين ومعه عمر بن عبدالعزيز

فلما وقفوا في عرفة رأوا خلقا كثيرا

فقال سليمان ابن عبدالملك لعمر ابن عبد العزيز يا ابا حفص الا ترى الى هذا الخلق الذين لا يحصيهم الا الله

فقال له عمر بن عبدالعزيز يا امير المؤمنين هؤلاء اليوم رعيتك وغدا خصماؤك امام الله

فبكى سليمان ابن عبد الملك

وذكروا مرة انه حج سليمان ومعه عمر

فامطرت السماء مطرا شديدا وارعدت وابرقت حتى كادت الناس تنخلع قلوبها

فلما سكن الجو فقال سليمان لعمر هل رأيت مثل هذه الليلة قط

فقال عمر يا امير المؤمنين هذا صوت رحمة الله

فكيف لو سمعت صوت عذابي؟ وذكروا انهم خرجوا مرة في سليمان وعمر ومعهم طبعا ندماء الخليفة

وكانوا ينوون المبيت في هذه النزهة فطبعا كل واحد سيقدم خيمته وثقله

اه امامه حتى اذا بلغوا الموضع وجدوا الخيام منصوبة دخلوا ولم يقدم عمر بن عبد العزيز شيئا امامه

فلما بلغوا المنزل كل صاحب خيمة ذهب الى خيمته

وبعد وقت افتقد سليمان عمر

فقال اين عمر بن عبدالعزيز؟ انه لم يقدم شيئا

فذهبوا عنه فذهبوا يبحثون عنه فوجدوه تحت شجرة يبكي

فاتو سليمان فاخبروه فاستقدمه اليه وسأله عن علة بكائه

فقال يا امير المؤمنين تذكرت يوم من قدم شيئا وجده امامه ولم اقدم شيئا فلم اجد شيئا

ثم لما مرض سليمان ابن عبدالملك مرضه الذي مات فيه

قال رجاء ابن حي الذي كان وزير صدق لبني مروان رآني عمر ابن عبدالعزيز وانا ادخل واخرج واتردد فقال لي يا رجاء اذكرك الله واذكرك الاسلام ان تشير بي على امير في هذا الامر فانه لا طاقة لي به ولا قدرة لي عليه

قال رجاء فانتهرته وقلت له انك لحريص على الخلافة

يعني كانك تقول له لا تشر بي كانك تقول لي يعني تلمح الي انا اشير به

قال فانتهرت وقلت انك لحريص على الخلافة

قال فاستحيا وذهب

قال فدخلت على سليمان ابن عبد الملك

فقال لي من ترى لهذا الامر؟ فقلت يا امير المؤمنين اتق الله فانك قادم عليه

وسائلك عن هذا الامر ماذا صنعت فيه

قال فمن ترى؟ فقال عمر بن عبدالعزيز

قال فكيف افعل فكيف اصنع بن عبدالملك ابي قال تولي اخاك بعده

فقال سليمان نعم

فكتبوا العهد لعمر بن عبدالعزيز ومن بعد عمر بن عبدالعزيز يزيد بن عبدالملك

ثم دعا هذا الرجاء رجالا فقال لهم سليمان ابن عبدالملك اشهدوا على بيعة هذه ثم اختموا الصحيفة

فختمت قال رجاء فلم يلبث ان مات سليمان ابن عبد الملك

فخرجت الى الناس فقالوا كيف اصبح امير المؤمنين؟ فقلت اصبح ساكنا

قال فدخلت عليه فهيأته واجلسته واسندته

يوهم انه ما زال حيا

قالت ثم خرجت الى القوم فقلت لهم يأمركم امير المؤمنين ان تدخلوا فتبايعوا لمن كتب العهد له

قال فدخلوا قال هو انه يأمركم بالوقوف

ويأمركم ان تبايعوا لمن في الصحيفة

قال فبايعوا جميعا

فقال بعد ذلك رجاء اجركم الله في امير المؤمنين

فقالوا فمن؟ قال رجاء ففتحت الصحيفة

فاذا عمر بن عبدالعزيز قال فتغيرت وجوههم

فلما قلت يزيد بن عبد الملك تراجعوا

ثم بحثوا عن عمر فوجدوه في المسجد

فسلموا عليه بالخلافة

فعقروا

سقط

فما استطاع النهوض حتى اقاموه

فاجلسه على المنبر فسكت فلما طال سكوته قام رجاء ابن حيوة فقال الا تبايعون لامير المؤمنين؟ فقاموا يبايعون

حتى اذا جاء هشام بن عبدالملك ومد يده للبيعة فمد يده عمر يبايعه قال هشام انا لله وانا اليه راجعون

فقال عمر نعمان لله لما صار يلي هذه الامة انا وانت ثم قام في الناس خطيبا فحمد الله واثنى عليه وقال ايها الناس اني فارض اني قاسم ولست بفارض

واني متبع ولست بمبتدع

واني لست بخيركم

ولكني اثقلكم حملا

وان من حولكم من اهل الامصار

ان اطاعوا كما فانا واليكم وان لم يطيعوا فلست لكم بوال

فقربوا له مراكب الخلافة

فقال بغلتي او فقلي

فقالوا له اتنزل دار الخلافة؟ قال فيها عيال سليمان وفي بيتي كفاية

فدخل بيته قال احد آآ غلمانه وقد رآه منصرفا

رآه مغتما فقال له ما لي اراك فقال عمر لمثل ما انا فيه فليغتم

انه ليس احد من هذه الامة الا وانا اريد ان اوصل اليه حقه من غير ان يسأله مني ولا ان يكتب الي فيه ثم بدأ بقومه ببني اخوته وبني عمه

فنزع ما في ايديهم من الاموال

وسماها مظالم

ف عمته فاطمة بنت عبد الملك فلما جاءت قالها تكلمي يا عمة فقالت انت اولى بالكلام يا امير المؤمنين فقال لها يا عمة ان الله عز وجل بعث رسول الله الله عليه وسلم رحمة ولم يبعثوا عذابا واختار له ما عنده

فترك لهم نهرا شربهم فيه سواء

ثم قام بالامر بعده ابو بكر

فت النهر على حاله ثم قام عمر فعمل فيه بعمل صاحبه

ثم لم يزر النهر يشتق منه يزيد

ومروان وعبد الملك والوليد وسليمان

حتى افضى الامر الي وقد يبس النهر الاعظم

ولن يروي اهله حتى يرجع الى ما كان عليه

فقالت له عمته فلست بذاكرة لك شيئا

وخرجت الى بني مروان واخبرتهم انه لا حاجة في مسألته فانه لا هوادة عنده

ثم كتب الى عماله الى كل احد منهم يقول لهم اذا نظرت الى قدرتك على خلق الله فتذكر قدرة الله عليك

ثم دخل بيته ودخل غرفة فتبعته زوجته فاطمة هذه بنت عبدالملك قالت فوجدته جالسا واضعا يده على خده

سائلة دموعه فقلت له يا امير المؤمنين احدث شيء؟ قال تفكرت في امر هذه الامة فتفكرت في الفقير الجائع وفي المريض الضائع وفي العار المجهود وفي المظلوم المقهور وفي الغريب المأسور وفي ذي العيال فعلمت ان الله سائلني عنهم وعلمت ان الذي يخاصمني فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخفت ان لا يقبل الله مني عذرا فيه والا تقوم لي حجة امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحمت نفسي فبكيت

وآآ دخل عليه مرة في بيته اشراف قومه اشراف بني مروان فقال لهم اتحبون ان اولي كل واحد منكم على ناحية؟ فقال له احدهم لم تعرض علينا ما لا تفعل؟ فقال لهم ارأيتم انبساطي هذا؟

والله اني لاعلم انه يصير الى بلا سيبلى ويطرح ويقذف ويرمى به

واني والله اكره ان تدنسوه علي بارجلكم

افاوليكم ديني افا اوليكم ديني؟ افأوليكم اعراض المسلمين وابشارهم؟ تحكمون فيهم؟ فقالوا له وما لنا حق؟ اما لنا قرابة؟ فقال لهم ما انتم واقصى رجل في الارض

عندي في هذا الامر الا سواء

اشتهى مرة عنبا

فقال لفاطمة اعندك درهم اشتري به عنبا؟ فقالت لا

ثم قالت له انت امير المؤمنين ولا تقدر على درهم؟ فقال لها يا فاطمة ذلك اهوان من معالجة الاغلال في جهنم

مرة دخل على فاطمة فضرب على كتفها وقد رأى الضيق ضيق عيشها

فقال لها لنحن ليالي دابق انعم منا اليوم

فقالت له ما كنت اقدار على ذلك منك اليوم

كنت اميرا من الامراء

اما انت اللي اليوم خليفة

فعلى التنعم انت اليوم اقدر منك امس

قالت فاطمة فتولى وله انين

وهو يقول يا فاطمة اني اخاف النار يا فاطمة اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم

وقد سئلت مرة بعد موته سئلت عن حاله في عبادته فقالت والله مات كان باكثر الناس صلاة ولا باكثرهم صياما

ووالله ما رأيت احدا قط اخوف لله من عمر

ان كان لا يذكر الله وهو في فراشه

فينتفض

حتى نقول ليصبح الناس ولا خليفة لهم

قال له مرة احد اخوانه لو تروحت يا امير المؤمنين

خرجت في نزهة

فقال له فمن يقوم عني بعمل يومي هذا؟ فقال له اخوه تعمله فقال له عمر قد فدحني عمل يوم واحد فكيف لو اجتمع علي عمل يومين؟ فقال له هداك يا امير المؤمنين قد كان سليمان يتروح ويؤدي عمل يومه

فقال له عمر ولا يوم من ايام الدنيا اداه اداه سليمان

ثم مرض آآ عمر بن عبدالعزيز مرضه الذي مات فيه

وكان قبله مات اخوه سهل

وآآ مات ابنه عبدالملك

ومات مولاه مزاحم

وهؤلاء الثلاثة كانوا اعوانا له على الحق

فلما مرض مرضه ذاك وثقل عن المشي

زحف على ركبته الى شن معلقة فقام اليها فتوضأ ثم قال ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم انك قبضت سهلا وعبد الملك

مزاحما وكانوا اعوانا لي على ما قد علمت

فما ازددت لك الا حبا

ولا فيما عندك الا رغبة

اللهم فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط

قالوا فما قام من مرضه ذاك حتى قبضه الله عز في مرضه هذاك دخل عليه ابن عمه مسلمة بن عبدالملك

فقال له يا امير المؤمنين تركت عيالك
ولا شيء لهم
فاوصي فقال له عمر ليس لي مال حتى اوصي
فقال له مسلمة يا امير المؤمنين هذه مئة الف دينار من مالي
فاوصي فيها بما شئت
فقال يا عمر سليمان او خير من هذا تردها من حيث اخذتها
فقال سليمان جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين
لقد النت لنا قلوبا قاسية
وتركت لنا في الصالحين ذكرا
سبب مرضه انه ان بني امية سقاه السم لأنه يعني ما استطاعوا على تلك الشدة التي آآ كان يعاملهم بها
فسقه السم امر غلاما له ليسقيه السم فسقاه
لذلك هو سأل مجاهدا فقال له ماذا يقول الناس؟ عن مرضها
قال يقولون مسحور
قال لست بمسحور
ثم دعاه غلامه فقال ويحك
ما حملك على ان سقيتني السم؟ فقال له الغلام الف دينار اعطيتها وان اعتق
فقال له عمر هاتها
فاتى بها فالقاها في بيت المال
ثم قال له اذهب حيث لا يراك احد
دخل عليه وهو في مرضه ذاك دخل عليه مسلمة وفاطمة
فقالوا يا امير المؤمنين تركت ابناءك
ولا شيء لهم
فلو وصيت بهم الى احد اخوالهم او اعمامهم
فقال لهم ان بني احد رجلين رجل صالح فالله يتولى الصالحين
وغير ذلك فلن اكون اول من على معصية الله

ثم قال ادعوا لي بني فدخلوا عليه وهم غلمان صغار

فلما نظر اليهم ترقرقت عيناه

وقال بنفسي افدي بنفسي فتية تركتهم ولا شيء لهم

ثم قال بلى قد تركت لهم خيرا كثيرا

يا بني انكم لن تمروا باحد من العرب

او من اهل ذمتهم الا رأوا لكم عليهم حقا

يا بني اني تمثلت بين امرين اما ان تستغنوا ويدخل ابوكم النار

او تفتقروا ويدخل ابوكم الجنة

وان وكان ان تفتقروا ويدخل ابوكم احب الي

انصرفوا عصمكم الله

ثم قال لابن عمه مسلمة ولزوجته اخرجوا عني

فلما خرجوا وقفوا بالباب يتسمعون

فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه

التي بوجوه انس ولا بوجوه جن

ثم قرأ قول الله تعالى تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

والعاقبة للمتقين ثم هدأ الصوت

فقال مسلمة لاخته ان صاحبك قد قبض فدخلوا فوجدوه قد قبضه الله اليه

سنة احدى ومئة عن تسع وثلاثين عاما ونصف

ما كمل العقد الرابع

وقلب الدنيا اتدرون كيف قلبها؟ افنى فيها الفقر

ازال الفقر ازال الحاجة

حتى قال القائل كان الرجل يؤتى يأتي بالمال الذي له بال

فيقول اجعلوا هذا في مصالح المسلمين فما يبرح حتى يرجع بماله كله

قالوا قد اغنى عمر الناس

والحاصل ان هذا الرجل حجة اقامها الله على كل من يلي امر المسلمين حتى تقوم الساعة

كل من يلي امر المسلمين فيتحجج بانه لا يستطيع انه لا يقدر ان الزمن وان الوقت وان المعين وان الناصر وان وان يحتج عليه بعمر بن عبدالعزيز

من شعره رحمه الله كان من كلامه كان يقول ان استطعت فكن عالما فان لم تستطع فكن متعلما فان لم تستطع فاحبهم فان لم تستطع فلا تبغضهم وكان من شعره الذي يكثر ان يقوله من كان

حين تصيب الشمس جبهته او الغبار يخاف الشين والشعث

ويألف الظل كي تبقى بشاش فسوف يسكن يوما راغما جدثا

في قعر مظلمة غبراء موحشة يطيل في قعرها تحت الثرى اللبث

تجهزي بجهاز تبلغين به يا نفس قبل الردى لم تخلقي عبثا

كان رحم والله ايضا يقول ولا خير في عيش امرئ لم يكن له من الله في دار القرار نصيب

فان تعجب الدنيا اناسا فانها متاع قليل والزوال قريب

ومن شعره ايضا الذي كان يقول ايقظان انت اليوم ام انت نائم؟ وكيف يطيق النوم حيران هائم؟

فلو كنت يقظان الغداة لخرقت مدامع عينيك الدموع السواجم

تسر بما يبلى وتفرح بالمنى كما اغتر باللذات في النوم حالم

نهارك يا نهارك يا مغرور سهو غفلة

وليلك نوم والردى لك لازم

وسعيك فيما سوف تكر ربه كذلك في الدنيا تعيش البهائم

رحمه الله ورضي عنه ونفعه بما عمل وقبل منه

امين

ان رجلا كان يؤم الناس بالعقيق فارسل اليه عمر بن عبدالعزيز فنهاه

قال ما لك وانما ولانه كان لا يعرف ابوه نهاه عمر بن عبدالعزيز عن امامة الناس

مالك رحمه الله يفسر علة النهي لماذا لها؟ قال لانه كان لا يعرف ابوه

ما معنى كان لا يعرف ابوه

كان ابن زنا

كان ابن زنا

وهذه مسألة اختلف يعني اختلف فيها الفقهاء

اختلفوا في امامة ولد الزنا

الجمهور على ان امامته الامام ما لك كره امامة ابن الزنا اذا كان اماما راتبا

قال البشار رحمه الله وعشرة مكروهة في النقل

امامة الاقطاع والاشل وذي القروح للصحيح او سلس كذا كالاعرابي ولو ذكرا درس ومثله ترتب الخصي او اغلف مأبون او بدعي مجهول حال وهذا

قال هو ترتب هؤلاء يعني ان يكونوا ان يكونوا ائمة آآ هذا وعلى سبيل الترتب

فاذا قدم لا على هذا الوجه فلا كراهة

وهذا مذهب الشافعية ايضا ويقومه مذهب الحنفية ولماذا كره الامام مالك ان يكون ابن الزنا امام راتبا؟ قالوا لان موضع الامامة منصب الامامة هذا موضع شرف وموضع تقديمة بين يدي المسلمين

ومثل هذا الموضع يكثر الحسد لصاحبه وتسرع القالة اليه

فاذا تقدم ابن زنا لامامة الناس تسرع اليه السنة الناس

بل تسرع اليه السنة قوم لو لم يتقدم الى الامامة لكفوا عنه

فلذلك كرهوا هذا

لكن خالف في هذا بعض المالكية

قال عيسى ابن دينار لا اقول بقول مالك في امامة ابن الزنا

وليس عليه من ذنب ابويه شيء

وقال ابن الحكم لا اكره امامة ابن الزنا اذا كان في نفسه اهلا للامامة

وقال ابن عبد البر ليس في شيء من الاثار

الواردة في شرط الامامة ما يدل على اعتبار النسب وانما الفقه والعلم والقراءة

لكن هذه القضية التي قالها ابن عبدالبر لا تلزم مالكا لان الامام مالكا لم يقل ولم يقل عنه انه كره امامة ابن الزنا لما ورد في الاثر

لا ولكنه قال ذلك لما علم من ان السنة الناس تسرع اليه

والامام مالك لا يحب ان يأثم الناس بسبب رجل

فلا السلامة اولى

يذكرون ان ابراهيم النخعي اراد ان يماشي الاعم فكره ذلك الاعمش وقال له الناس اذا رأتنا مع بعض سيقولون اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان يأثموا ان نؤجروا ويأثموا فقالوا

الاعماش وما عليك ان نسلم ويسلمون

وهذا افضل

هذا افضل

يعني اذا علمت ان الناس ستبوء بالاثام بسببك

وكان وكنت مستطيعا ان يسلموا من تلك الاذان فالسلامة اولى

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب صلاة الامام وهو جالس

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن انس ابن مالك

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع

فجحش شقه الايمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد

وصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما

واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا

واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن شهاب وتمة الشيخ

سنة اربع وعشرين ومئة

عنه

متى متى انس؟ هم؟ كم؟ طيب

بعد التسعين

قيل سنة احدى وتسعين وقيل سنة اثنتين وتسعين وقيل سنة ثالثة وتسعين

اين مات؟ ايوا احسنت نعم البصر في في البصرة في قصره نعم في العقل نعم كم بلغ من العمر؟

اه جاوز المئة وكم كان له من الابناء؟ ها؟ يعني ابحث عن السؤال الذي لا تجيبون فيه ياك؟ الا

قال ان بني وابناءهم ليتعادون اليوم فوق المئة

وهذا كما قلنا مرة انه استجابة من الاستجابة لدعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سأل

الله ان يطيل عمره وان يبارك له في ماله

هذا من طول العمر ومن البركة في المال ان لا ان كان له ارض تؤتي اكلها مرتين في العام

مم

نعم

وانس بن مالك الذي كان خويدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قالت امه سارة سارة

سارة يملك قصرا في البصرة

هم

نعم

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع

آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع عنه

اي سقط عنه

هم

سقوطه آآ صلى الله عليه وسلم كان على جذع نخلة

آآ هذه رواية الموطأ لا لا يذكر في هذا وهذا له اهميته ستأتي ان شاء الله

آآ في رواية فسرع عن فرسه فجحش لكن في رواية عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم صرع عن فرسه سقط عن من عن فرسه على جذع نخلة فانفكت قدمه صلى الله عليه وسلم

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع فجحج شقه الايمن فجوحش شقه الايمن جحش قالوا جحش معناها خودش هذا هذا المادة اللغوية هذا معناها الجحش الخدش لكن قال بعض الشراح الجحش اكثرهم من الخدش لماذا؟ قالوا لانه لما جحش ما استطاع القيام ما استطاع ان يصلي قائما صلى الله عليه وسلم

والمخدوش هل يمنعه خدشه عن القيام؟ فلذلك قالوا ان الخدش دون الجحش

اه لكن هذا يعني لا يلزم لا ليكون المانع آآ لنجد المانع عن القيام لا يلزم من ذلك ان يكون المانع هو الجحش

لاننا قلنا انه صلى الله عليه وسلم س وانتم تعلمون ان الذي يسقط على جنبه على شيء ناتئ عصى جذع درج فانه ان جحش او ان لم يجحش فانه يتألم في اضلاعه فلا يستطيع قد لا يستطيع القيام بل قد لا يستطيع التنفس مم وقد يكون المانع ايضا من قيامه انفكاك قدمه الشريفة صلى الله عليه وسلم

فقد انفكت قدمه وسقط على جذع نخلة وجحش

فلعل مانع غير ذلك والله تعالى اعلم

نعم

قال فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد وراءه قعودا

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة من الصلوات وهو قاعد

لا خلاف بين العلماء ان القيام ركن من اركان الصلاة

ولا خلاف بينهم

ان من صلى قاعدا في فريضة وهو قادر على فان صلاته باطلة

ولا خلاف بينهم ان الصلاة في الفريضة

من قعود لا تكون الا بعذر او عجز

كما صلى الله كما صلى رسول الله صلى الله وسلم قاعدا بعد سقوطهم الفرس وقد جحش

وكما صلى صلى الله عليه وسلم قاعدا في مرضه الذي مات فيه

نعم

قال فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعودا

هذه الرواية رواية الموطأ

ظاهرها يفيد

انهم لما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا قعدوا وصلوا

وليس الامر كذلك

لانهم لما اراد صلى الله عليه وسلم ان لما شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في في امامته بهم قاعدا صلوهم قياما ما جلسوا

فاشار اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اجلسوا

فجلسوا ففي رواية موطأ طي لهذا الذي ذكرت لكم وسيأتيه بيانه ان شاء الله في حديث عائشة في الموطأ وهو مذكور في حديث انس في الصحيحين ولذلك سيقول لهم بعد ذلك واذا صلى قياما فصلوا صلى قاعدا فصلوا جلوسا اجمعوا

نهيا لهم عن ان يصلي ان يصلوا قياما وهو يصلي قاعدين

وهذه المسألة فيها كلام في الفقه طويل ان شاء الله

آآ عله لم يبقى من الوقت ما يكفي

الكتاب : مجلس الموطأ (122)

الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله باب صلاة الامام وهو جالس
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع فجحش شقه الايمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد صلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال جعل الامام ليؤتم به
فاذا صلى قائما فصلوا قياما
واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا
واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
واذا صلى جالسا فصلوا اجمعون تحدثنا في المجلس الماضي عن بعد هذا الحديث واه اه قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اه صرع من على فرسه وج شقه وآآ كان سقوطه صلى الله عليه وسلم على جذع نخلة فاثر ذلك في جنبه وانفكت قدمه الشريفة رضي الله عنه فاعجزه ذلك كله عن ان يصلي قائما فلما دخل عليه اصحابه صلى صلاة من الصلوات وهو قاعد فصلوا قعودا بعد ان اشار اليهم قال صلى الله عليه وسلم لهم بعد ذلك جعل الامام ليؤتم به
جعل هذا هنا نكتة عربية في هذه الكلمة
جعل الامام ليؤتم به هذه جعل وجعل مبني لما لم يسمى فاعله
مهم
هذا جعل يقول النحاة هو آآ فعل من افعال التحويل الجملة الاسمية تدخل عليها بعض الكلمات تحدث فيها تغييرا

جملة من مبتدأ وخبر زيد قائم اذا لم يدخل عليها شيء فالمبتدأ مرفوع والخبر مرفوع هذا معروف لكن قد تدخل عليها ما يسميه النحات نواسخ فتغير فيها تعرفون من هذه النواسخ؟ ها كان واخواتها ان اخواتها زيد قائم زيد مبتدأ قائم خبره تدخل عليها مثلا كان ماذا يفعل كان؟ قال ابن مالك ترفع كان المبتدأ اسما والخبر تنصبه ترفع كان المبتدى السمن حال كونه اسما لها تصيره اسما لها

والخبر تنصبه فكان سيدا عمر

فكان عمر سيدا

النحاة مختلفون

الان حنا قلنا زيد قائم

زيدون قائمون فاذا دخلت كان رفعت المبتدأ وسمته اسمها ونصبت الخبر وسمته خبرا

كان زيد قائما لكن النحات مختلفون

هل الرفع في زيدون؟ زيد قبل ان يدخل كان

كيف كان؟ مرفوعا زيد قائم لما دخلت كان صار مرفوعا ايضا

كان زيد قائما

النحات مختلفون

هل الرفع الذي تحدثه كان؟ هل هو رفع بسبب كان؟ ام هو الرفع الاول؟ هذا خلاف عندهم حنا ندخلو فيه

المهم هذا كان بأن الوسخ الذي تعرفونه ايضا ان واخواتها ان ماذا تعمل؟ عكس عملك انا اه؟

يقول يقول ابن ما لك لان ان ليت لكن لعن كان عكس ما لي كان من عمل

كأن زيد عالم ان زيد عالم اذا دخلت عليها ان ماذا يصير؟ انا زيدا عالمون

هذه نواسيخ تعرفونها

لكن هناك قسم ثالث ايضا يدخل على الجملة الاسمية

وهو ظنن ظن واخواتها

هذه ظن ماذا تفعل؟ تنصب المفعولين معا تنصب المبتدأ او الخبر ولكنها تصيرهما معا مفعولين لها

مفعول اول المبتدأ يصير مفعولا اولا والخبر يصير مفعولا ثانيا

زيد قائم تدخله الجنة فتقول ظن نور الدين زيدا قائما

هم؟ زيدون قائمون

ظن فلان

تقول ظننت

اجي

زيدا قائما

فنصبتهما معا والاول مفعول اول والثاني المفعول به الخبر مفعول ثاني

وطبعا هذا ظن حيث هو فعل فيحتاج فاعلا فتقول ظننت هذا التاء فاعل ظن فلان فاعل هادشي واضح مزيان

وهذه هي التي يقول فيها ابن مالك اه انصب بفعل القلب اي قلت لكم انا تسمى تسمى افعال ناسخة لفعله

هو يقول ابن مالك انصب بفعل القلب جزء اي ابتلاء

الخبر انصب بتلك الافعال جزء ابتداء وسيذكر لك هذه الافعال

اعني رأى علمت وجدا ظن حسبت وزعمت ما عد

اعتقد هب وتعلم

والتي كسيرها اذا بها نصب مبتدا وخبرا

هذه افعال قسمان

قسم يسمى افعال قلب

والنحاس يقول افعل قلوب ابن مالك قال ينسب بفعله القلب

القلب يعني هذا هم وقسم اخر يسمى افعال تحويل

لماذا هذه افعال القلب مثل ظن وزعم وحسب ودار وحاجة الى اخره

لماذا سميت افعال قلوب؟ قالوا لان هذه الافعال ظنا حسبا لما زعم الى اخره اما تفيد علما واما تفيد ظنا والظن هو العلم من افعال القلب ليس من افعال الجوارح

فسميت افعال القلوب

والقسم الاخر الذي هو فعل التحويل لماذا قالوا سمي فعل تحويل؟ لأن لأنه يحول المفعول الأول الى المفعول الثاني

تقول مثلا جعلت الطين خزفا

هم؟ المفعول الأول حولته الى الى حولت الطين الذي هو المفعول الأول الى خازف والمفعول الثاني خصهم يتفعل التحويل

الآن هذه افعال التحويل هي التي تعنينا هنا في هذا الباب

لأن جعل جعل الإيمان ليؤتم به افعال التحويل

هذه التي قال فيها ابن مالك والتي كسيارة يعني وجعل كسيارة كحولة

ومن هذا قول ربنا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا

فجعلناه هم انصب في هذه القلب جزء اي ابتلاء اعني رأى خالة علمت وجد ظن حسبت وزعمت مع عد الى ان يقول جعل التي كسيارة وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه فصيرناه هباء منثورا هذا فعل قلب يحتاج مفعولين طيب اين المفعول الاول؟ فسيرناه فجعلناه هباء منثورا منثورا ما اعتدى

منثورا نعت

ليس مفعولا هو نعت

فجعلناه هباء

المفعول الاول الهاء احسنت

اذا اردنا ان نبرز الاسم نظهر هذا الاسم المضمر في الضمير

ماذا نقول؟ فجعلنا العمل هباء

ظهر المفعول ظهر المفعول فجعلنا العمل هباء منثورا نعت

تنصب مفعولين

قال ربنا سبحانه فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

حتى جعلناهم جعل الفعل لا الفاعل يعود الى ربنا سبحانه

هم المفعول الأول او الهاء او الميم دال المهم خطاب خلاف عند المعربين حصيدا المفعول الثاني اذا رجعنا الى الحديث انما جعل الامام ليؤتم به جعل مبني للمجهول انتم تاع ان الفعل اذا بني للمجهول المفعول المفعول به يصير لا ينفع

قرأ الطالب الكتابة قرأ الفعل طالب الفاعل الكتاب مفعول به

فاذا سيرته بنيته المفعول تقول قرأ الكتاب صار المفعول به نائب فاعل ممتاز

جعل الامام ليؤتم به

ابنه للظاهر ابنه للفاعل

جعل الله الإمام ليؤتم به

جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الإمام ليؤتم به

جعل الشرع الإمام ليؤتم به

جعل تحتاج مفعولين اين هما؟ جعل الشرع هنا فعل الفاعل ها؟ الامام منفع الاول ليؤتم به ينفع الثاني لا تقل لي هو ليؤتم به

هذا غلط

ها؟ جعلت الطين خزفا لاشرب فيه

مثلا هم؟ هذه علة الجعل

جعل الامام ليؤتم به ليؤتم به علة الجهل

اي المفعول الثاني محذ لماذا حذف؟ لانه يعلم

يعلم عند من؟ معلوم

ما محشومش

ماذا جعل الامام؟ لا لا لا اي مفعول ثاني؟ هذه الناس جعلت الطين لاشرب فيه

هل المفعول الثاني هو اللي اشرب فيه؟ جعلت الطين خزفا جعلت الطين جرة

جعلت الطين كوبا لاشرب فيه

مثل هذا

جعل الامام ماذا؟ يبقى من؟ هذا هو

جعل الامام اماما ليؤتم به واضحة الآن

ممتاز

جعل الإمام اماما ليؤتم به

حذف المفعول الثاني

حذف

واش كاين مفعول ثاني؟ حذف

لماذا حذف؟ لأنه معلوم

ولذلك قال ابن مالك ولا تجز هنا بلا دليل سقوط مفعولين او مفعولين

هذا الباب الذي هو ظن واخواتها الذي هو ظنه واخواتها لا تجيز حذف المفعولين او حذف واحد منهما الا اذا كان دليل

اذا كان دليل يجوز ان تحذف لماذا؟ لان السامع يفهم

انما جعل الامام ليؤتم به جعل ماذا؟ جعل الامام اماما

وهنا حذف اي مفعولين حذفوا؟ الثاني وهذا كما في قول عنترة

ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

محبوبته يقولها ولقد نزلت فلا تظني غيره مني بمنزلة المحب المكرم

ترتيب الكلام ولقد نزلت مني بمنزلة محب مكرم

فلا تظن غيره

ظن تحتاج مفعولين

لازم ظن حسيبتو تيقول للملك ظن يذكرها من الأفعال تحتاج مفعوله فلا تظني الياء فاعل غيره المفعول الأول اي المفعول الثاني محذوف لماذا حذفه فلا تظن غيره يعني لا تظني غيره حقا واقعا لا تظني ماظنيش هادشي كاين لا تظني غيره واقعا لا تظني غيره حقا ها المفعول الثاني هادي كما في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل الامام ليؤتم باحاديث المفعول الثاني قد يحذف المفعول الاول كما في قول ربنا ولا ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خير له

تحتاج مفعولين

واذا نقول لكم دائما ان الذي يريد ان يدلف الى فهم الوحيين يجب ان يفهم العرب لا يمكنك ان تطرق باب الوحي من غير بابه الذي هو العربية لابد آآ ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم

حسيب مفعولين هذه الجملة كلها الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله كل فاعل

لولا يحسبن الذين اسمو اصول هو الفاعل

ويبخلون بما اتاهم الله من فضله كلها صلة موصول

لا محل بالإعراب

كأنك تقول لا تحسب انت لا تحسب انت ولا لا يحسب زيد آآ آآ آآ مزيان هادي هادي آآ ضرباتو من غير ضارب ياك؟ وليحسبن الذين يب بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم

اين المفعولان؟ اين المفعولان؟ هذه كلها جملة متعلقة بالفاعل

عندنا هنا مفعول واحد

هو خير لهم ولا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم هنا ما كاين مفعول اي كل جملة متعلقة بالذين الفاعل

هو خيرا لهم

اي مفعول؟ هنا حذف المفعول الأول

عندنا المفعول الثاني

المفعول الأول هو البخلاء

لا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله البخل هو خيرا لهم

واضحة الكلام الآن

لا تحسبوا البخل خيرا لكم بل هو شر له

هنا حديث المفعول الأول وقد يحذف وقد يحذف المفعولان معا

كما في قول ربنا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي كنتم تزعمون اش تيقولو مالك؟ تزعموني ايضا من الأفعال

ظن حسبت وزعمت

ايضا تحتاج مفعولين

وما هو هي اخر وهي اخر الجملة

ولا ويوم يناديه فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون؟ اين اين المفعولين اين المفعولان؟ محذوفان تقدير الذين كنتم تزعمونهم شركاء ويوم يناديهم فيقول اين شركائي الذين كنتم تزعمون هم شركاء؟ هم؟ المفعول الأول لا؟ المفعول الثاني شركاء ومن ذلك ايضا قول الكوميت بن زيد الأسدي بأي كتاب ام بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب ترى تنصيب مفعولين ترى حبه المفعول الأول عارا المفعول الثاني وتحس المفعولان محذوفا تقديره وتحسب حبهم عارا

مفهوم الكلام

طيب

هذه هذا البيت باي كتاب ام باية سنة ترى حب عارا علي وتحسبوا هو للكوميت ابن زين الاسدي من قصيدة في مدح ال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه هذه القصيدة هذا البيت ومن قصيدة يقال هي من جملة قصائد يقال لها الهاشميات وهي من جيد شعر هذا

وآآ قيل فيها الهاشمية لانها في مدح بني هاشم رهط رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهي من جيد الشعر ومما سار من شعر الكوميد

قد ذكر الاصبهاني في الاغاني بسنده الى آآ النوفل هذا قال كان اول ما قاله الكوميت ابن زيد الاسدي القصائد الهاشميات

فسترها

اول شعره فسترها

لماذا؟ لانه يخاف ان يكون شعرا قبيحا فلا يحب ان يظهره

قال فاتى الفرزدق

وقال له يا ابا فراس انك شيخ مودرا وشاعرها

وانا ابن الكوميت ابن زيد الاسدي

فقال فرزدق

صدقت

انت ابن اخي

فما حاجتك؟ قال له الكوميد اه نفث في لسان فقلت شعرا

فاحببت ان اعرضه عليك

فان كان حسنا امرتني باذاعته

وان كان قبيحا امرتني بستره وانت اولى من ستراه عليه

فقال له الفرزدق

واني لارى لك عقلا حسنا

وارجو ان يكون شعرك مثل عقلك

فقل فقال الكوميت هذا آآ انشده قصيدته يقول ضربت وما شوقا الى البيض اطرب

طربت وما شوقا الى البيض البيض النساء البيض النقيات الألوان غير مشوب الوانهن غير مشوب الوانهن قال له فقال له والى اي شيء تطرب يا اخي؟ يا ابن اخي زعما هادشي هو تيطربو له الناس انت تقول لا فقال الكوميس ولا لاعبا مني وذو الشيب يلعب يعني يعني اذو الشيب يلعب فقال له الفرزدق فالعب يا ابن اخيه فانك في اوان اللعب

فقال الكوميت ولم يلهني دار ولا رسم منزلي

اتعلمون ان الشعراء كانوا من عادتهم انهم يستوقفون الاصحاب على الاطلال والديار ويسألونها ويبكون عندها ويستنطقونها هو يقول ولم يلهني دار ولا رسم منزلي

ولم يتطربني بنان مخضب

بنان مخضب بالحنة

يعني بنان مرا

بنان تلك البيضاء

فقال له الفرزدق واي شيء تطرب اليه؟ فقال الكوميت ولا انا ممن يزجر الطير همه واصاح غراب ام تعرض ثعلب؟ ولا السانحات البارحات عشية امر سليم القرن ام مر اعظم؟ فقال له الفرزدق نعم لا تتطير يعني كانوا اذا خرج الرجل ليضرب في الارض لحاجته اذا آآ تعرض ثعلب اصح غراب او مر به آآ حيوان اعظم القرن مكسوره تشاءم وتطير ورجع

وان مر به سليم القرن تفائل ومضى

فقال له لا تتطير

ثم قال الكوميت ولكن الى اهل الفضائل والتقى وخير حواء والخير يطلب

يعني هذا الى هؤلاء اترب

وبذكرهم اتطرف

فقال فرزدقوا يحكى منهم؟ فقال كميت

الى النفر البيض الذين بحبهم الى الله فيما نابني اتقرب

مازال ما تقال ليه كا ع شكون؟ فقال الفرزدق ويحك ارحني

من هؤلاء؟ فقال كميت؟ بني هاشم رهط النبي فانني بهم ولهم ارضى مرارا واغضب

فقال له الفرزدق يا ابن اخيه اذ ع ثم ا والله انك لاشعر من مضى واشعر من بقي

وفي هذه القصيدة يقول بأي بأي كتاب ام بأية سنة ترى حبهم عارا علي وتحسب

وما لي الا ال احمد شيعة

وما مشعب الحق مشعب

وجدنا لكم في ال حميم اية تأولها منا تقي ومعرب

وجدنا لكم في ال حميم اية يقصد قول ربنا قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى
وجدنا لكم في اية تأولها منا تقي ومعرب اليكم ذوي ال النبي تطلعت آآ نوازع من قلبي ظماء والبوب
الم ترني في حب ال محمد اروح واغدو خائفا اترقب؟ هم؟ آآ وكنت لهم من هؤلاء وهؤلاء مجنا على اني اذم واقصب اناس بهم عزت قريش فاصبحوا وفيهم خباء المكرمات المطنب الى اخر ما قال
وهي قصيدة قلت لكم انا من جيل الشعر والكميت هذا يجعلونه في شعراء الشيعة ولكن اعلموا ان الشيعة هؤلاء الاوائل ما معنى التشيع؟ ما معنى التشيع في مصطلح الاولين؟ هو حب ال بيت الرسول صلى الله عليه وسلم وتفضيله
يعني الذي يفضل عليا على عثمان هذا عندهم شيعي
يلزم من ذلك انه يسب عثمان او يسب ابا بكر او يسب عمر او يرمي عائشة رضي الله عنهم جميعا بفاحشة او يزعم ان القرآن محرف او يزعم العصمة للائمة او يراهم فوق مرتبة النبيين والمرسلين او غير ذلك من الضلالات التي الروافد اليوم يعتقدونها فيما في يعني في التشيع في المصطلح القديم هو تفضيل علي على على عثمان ولكن يعني مع سلامة القلب لغيرهم من الصحابة هذا معنى هذا معنى التشيع عند هؤلاء ولذلك وهو يعني التشيع الذي عند تسمعون مثلا النسائي كان فيه تشيع وكذا من العلماء كان فيه هذا هو المعنى معنى التشيع عند اولئك
نعم
قال صلى الله عليه وسلم جعل الامام ليؤتم به
قوله صلى الله عليه وسلم جعل لاتم به
يعني ليقتدى به
وليتابع لا يخالف في اقواله ولا في افعاله ولا في شيء من احواله
فلا ينبغي ان يختلف عليه فيما يفعل
وهذا ايضا جاء مصرحا به في رواية ابي هريرة لهذا الحديث انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه

ومن هنا استدل المالكية والحنفية على منع اختلاف الاختلاف في النية بين الامام والمأموم فلا لا فالمالكية والحنفية يمنعون مثلا ان يكون الامام مصليا للظهر والمأموم مصليا للعصر

لماذا؟ لانه اختلاف عليه في النية يقولون اي اختلاف اعظم من الاختلاف في النيات؟ ويمنعون كذلك من يصلي الفرض خلف من يصلي النفل

لماذا؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فلا تختلفوا عليه لذلك قال الشيخ خليل رحمه الله ذاكرا شروط صحة الجماعة ومساواة في الصلاة

قال شيخ الدردير فلا يصح ظهر خلف عصر

ولا عكسه

فان لم تحصل المساواة تبطل صلاة المأموم اذا كان ينوي العصر وامامه يصلي الظهر او اذا كان ينوي النفلة وامامه ينوي الفرض

مفهوم؟ هذا يقال بشار رحمه الله اه والشريط على المأموم نية اقتداء

وان يكون في الصلاة اتحدا

لهذا مذهبنا مذهب الحنفية

الحنابلة والشافعية يجيزون كل ذلك

يجيزون ان يصلي الماموم العصر وامامه الظهر

يجيزون ان يصلي الامام المأموم النفل والامام الفرد

كل ذلك جائز ويستدلون بما رواه الشيخان عن جبل بن عبدالله رضي الله عنهما ان معاذا ابن جبل رضي الله عنه كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يأتيه قومه فيصلي بهم الصلاة

فصلى فقرأ ابيهم آآ سورة البقرة فتجوز رجل فصلى صلاة خفيفة

فبلغ ذلك معاذا فقال انه منافق

فبلغ ذلك الرجل

فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قوم نعمل بايدينا

ونسقي بنواضحنا وان معاذا صلى بنا البارحة فقرأ البقرة

فتجوزت فزعم اني منافق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ افتان انت؟ اقرأ والشمس والشمس وضحاها وسبح اسم ربك الاعلى

فقال الحنابل الحنابلة والشافعية ان معاذا كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم

يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة فهي له ناف ولهم فريضة وهذا اختلاف في نية في النية بين الامام والمأموم ولم يبطل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل على جوازه

المالكية يجيبون عن هذا الاستدلال

يقولون لهم اجوبة منها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم بالفعل معاذ

ولو علمه لانكره

وهذا جواب بعيد

لماذا؟ لان معاذا لم يفعل ذلك مرة واحدة

وانما كان يفعله مرات كما يدل عليه قوله في الحديث كان معاذ يصلي مع الرسول ثم يأتي قومه يعني ان لا يعلم النبي صلى الله عليه وسلم هذا مع تكرره من معاذ وتكرره من المصلين معه

فاين؟ وذلك منهم من اجاب جوابا اخر منهم من يقول ان آآ الصلاة التي كان يصليها معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ينوي بها النافلة

ثم يرجع الى قومه فيصلي به منفردا وحينئذ تكون صلاة مفترضة كالمفترض

وهذا عندي ابعاد من الاول

لماذا؟ لانه كيف يت ان يجعل معاذ افضل صلاتيه واعظمهما اجرا يجعلها نافلة

وهي الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم يجعل الفرض صلاته التي يصلي لنفسه ويصلي الناس معه

فهذا بعيد

منهم من يقول ان هذا الفعل كان في اول الاسلام وكان جائزا ان يصلي المرء الصلاة مرتين ثم نسخ ذلك بعد في صلاة الخوف فان الله عز وجل لم يأذن لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يصلي صلاة مرتين الفرض ذاته فلأن يمنع غيره من ذلك او لا

وهذا ايضا فيه بعد

لماذا؟ لما قالوا هذا منسوخ

الطلبة يفهمون معنى النسخ

غيرهم ما معنى عندما تسمعون العلماء يقولون هذا منسوخ المنسوخ
يكون مثلا عندنا حكم
عليه العمل فيأتيه حكم اخر
ايه دليل آآ حديث فيبطل العمل بالدليل الاول
فيزول الحكم الاول
لا الناس متعبدين به ويتعبدوا بالحكم المتأخر هذا معناه النسخ
لكن عندما نقول الحديث الفلاني منسوخ بالحديث الفلاني
نحتاج ان نعلم تاريخ الحديثين
لان الناسخ يجب ان يكون المنسوخ لابد يجب ان يكون احدهم متقدما والاخر متأخرا ونعلم ويجب ان نعلم تاريخ كل منهما هم حتى نحكم بان هذا نسخ لهذا وفي قضيتنا هنا الوقت غير معلوم التاريخ تاريخ الحديثين غير معلوم فلا يمكن حينئذ ان نقول هذا ناسخ لهذا
واما قولهم ان ان الله تعالى منع النبي صلى الله عليه وسلم لم يأذن له في ان يصلي صلاة الخوف مرتين هذا هذا مردود بانه صح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الخوف مرتين وذلك فيما رواه الامام احمد عن ابي بكرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف فصلى ببعض اصحابه ركعتين ثم سلم فجاء اخرون فقاموا في مكان فكانوا في مكانهم فصلى بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم سلم
فصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم اربع ركعات وللقوم ركعتان ركعتان
وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف مرتين
منهم من قال ان آآ تلك الصلاة التي كان يصليها معاذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هي غير الصلاة التي يصليها بقومه
يعني كأن قائل هذا يقول انه كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب ثم يرجع الى قومه فيدرك معهم العشاء فيصليها معهم وحينئذ لا اشكال
وهذا ايضا بعيد لان مسلما روى هذا الحديث في صحيحه بلفظ آآ ان عن جابر ان معاذا كان يصلي مع رسول صلى الله عليه وسلم العشاء الاخرة ثم يرجع الى قومه فيصلي بهم تلك الصلاة
وهذا صريح في اتحاد الصلاتين وحينئذ نقول ان حمل حديث معاذ على غير ظاهره متعذر
حديث معاذ الذي فيه انه كان يصلي الصلاة مرتين
حمله على غير ظاهره متعذر
اذا الان القضية عندنا فيها حديثان

حديث معاذ هذا حديث جابر ان معاذا كان يصلي مع الرسول صلى الله عليه وسلم ثم يرجع فيصلي به تلك الصلاة

قومه هذا حديث اول

الحديث الثاني وهذا فيه اختلاف في النية بين الإمام والمأموم

وحديث ابي هريرة حديث عائشة امام يؤتم به وفي رواية لأبي هريرة فلا تختلف عليه

هذا يمنع عن الإختلاف وهذا يدل على وجود الإختلاف

هذه الحديثة والحديثان صحيح ان كلاهما صحيح

وقلت لكم ان حمل احاديث معاذ على غير الظاهر متعذر

اذا عندنا مسلكان للجمل

الجمع بالتخصيص والجمع وبتقول الجمع بالتخصيص ان نقول ان حديث ابي هريرة حديث عائشة وحديث عائشة عام

فيه النهي عن كل اختلاف على الامام

خرج من هذا العموم الاحاديث في القصة في حديث سعد

هذا

في حديث معاذ

يعني لا تختلف عليه الا في النية فان الاختلاف فيها لا يضر

وبهذا تعمل به الحديثين وقد تقر في الاصول انه لا تعارض بين فتحميل العامة على عمومه

وتخرج من ذلك العموم آآ ما دل عليه الخاص

هذا الجمع بالتخصيص

المسلك الآخر الجمع بالتأويل

فتقول ان قوله صلى الله عليه وسلم فلا تختلفوا عليه

معناه لا تختلف عليه فيما يقدح في سورة الاقتداء

لا تختلف عليه الان لا تختلف عليه في الاقوال والافعال الظاهرة التي يراها الرأي

يعني اذا نظر الرأي الى اختلاف فيما يظهر من الاقوال والافعال فكأنه يظن ان الامام والمأموم

غير متعلقة صلاة احدنا بالاخر كانهما منفردان مثلا ما هي الافعال الظاهرة؟ قالوا كتكبيرة الاحرام كالركوع كالسجود من ذلك اذا كان الامام راكعا والمأموم قائما او اذا كان الامام ساجدا والامام راكعا هذه هذا الاختلاف يقدح في الصورة الظاهرة للاقتداء وقادح فيها قالوا اما هذه المغيبات الخفيات كالنيات كالاذكار في في الركوع والسجود كما كما يقرأ بعد الفاتحة الامام يقرأ سورة تقرأ غيرها

هم؟ كالاذكار في التشهد

هذا كله قالوا هذا كله لا يضر لانه خفي مغيب

قال والدليل على هذا التأويل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قالها فلا تختلفوا عليه عطف ذلك يعني بما يظهر فقال فاذا كبر فكبروا واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا سجد فاسجدوا اذا صلى جلوسا صلى جالسا فصلوا جلوسا

وهذا كله افعال ظاهرة واقوال ظاهرة

هم وهذا القول اظهره الله اعلم

هم

ولكن على كل حال الاحتياط ان يوافق المأموم امامه

ولكن اذا خالف لغرض له في هذا القول ممدوحة ان شاء الله

نعم

قال صلى الله عليه وسلم جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما

فاذا صلى قائما فصلوا قياما

يعني لمن يقدر على اذا صلى الامام قائما وكنت خلفه عاجزا عن القيام ايكلفك الشرع ان تصلي قائما لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فاذا صلى قائما فصلوا قياما لا يعني فصلوا قياما لمن قدر على القيام ولمن عجز عنه يصلي جالسا وطبعا هذا الجلوس وفي الفرض لا يكون الا لعذر في الفرض اما في النفل قد اجمع العلماء على ان القاضي على القيام يجوز له ان يصلي جالسا المأموم قادر على القيام اذا اراد ان يصلي جالسا فله ذلك

في النفل في النفل الا ان له آآ نصف اجر القائم

ليس له اجر القائم كاملا وانما له فقط

نعم

واذا ركع فاركعوا

واذا ركع فاركعوا

فرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ركوع المأموم عقب ركوع الامام
وهذا معنى ليؤتم به اي ليتابع
ليؤتى بالافعال بعد ان يأتيه بها
فاذا ركع هو فاركعوا انتم
وهذا يعني يدل على انه لا يجوز مساواة الامام في الافعال
هم؟ الاشراع هو في الركوع فتشرع انت في الركوع
تساوي الركوع
ومن باب اولى مسابقته ان تسبقه الى وهذا الناس تقع فيه
وهذا حرام
هذا حرام
والعلماء يقسمون هذه المسابقة الى قسمين
قسم يحرم ولكن تصح الصلاة معه
وقسم يحرم ويبطل الصلاة اذا فعله
قال الشاب يتابع الامام في الاحرام وفي الاذى والضد والسلام
يتابع الامام في الاحرام فيحرم بعده وفي الاداء
وضد الاداء القضاء وفي السلام
اذا تقدم عليه عمدا في تكبيرة الاحرام او في السلام فصلاته باطلة
اذا تقدم عليه في تكبيرة الاحرام فهذا معقول لانه اصلا لم يأتم به لانه احرم قبل واذا تقدم عليه عامدا في السلام فسلم قبله عامدا بطلت صلاته
وما سوى هذين ما سوى تكبيرة الاحرام والتسليم

فانه اذا تقدم عليه فيها عامدا فقد اثم وفعله ذلك حرام لكن صلاته لا تبطل
وانما قلنا حرام لما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اما يخشى الذي يرفع رأسه قبل الامام ان يحول الله رأسه رأس حمار
وهذا خطير جدا وبعض الناس قد تستهزئ بهذا

وتظن ان القضية آآ يعني فيها غير المبالغة وان مثل هذا لا يكون وانه لا لم يعلم من قلب رأسه رأس حمار فإياك ان تكون ممن يتحدث الناس بك ان اية الله ظهرت فيك

وهذا وعيد من النبي صلى الله عليه وسلم ولا يكون التوعد الا على الا على ممنوع فلذلك قلنا ان ذلك حرام

نعم

واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد اذا قال سمع الله لمن حمده سمع الله لمن حمده لمن حمد الله هم؟ الله تعالى يسمع لمن حمده ومن لم يحمده اليس يسمع الله له؟ ها؟ من لم يحمد الله هل يسمع الله له ام لا يسمع؟ يسمع

الله تعالى سمع بل سميع على كل حال

اسمعوا من حمد ومن عصى ومن كفر ومن نافق ومن اجرم ومن بر ومن لكن المقصود هنا بسامع الله لمن حمده

اي اجاب الله دعاء من حمده اجاب الله دعاء سمع اي اجاب الله دعاء من حمده ومن ذلك قول العربي سمع الله دعاءك اي اجاب الله دعاءك اا من ذلك ما رواه الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال اللهم اني اعوذ بك من قول لا يسمع اي لا يستجاب له وهذا تفسره رواية اخرى ومن دعوة لا يستجاب لها اللهم اني اعوذ بك من قول لا يسمع ومن عمل لا يرفع ومن قلب لا يخش من علم لا ينفع

ونعوذ بالله من ما عاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفسر بهذا ايضا قول ربنا سبحانه واسمع غير مسمع

من الذين هادوا يحرفون الكلمة عن مواضعه

اه يقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع

غير مسمع اي واسمع غير مستجاب لما تدعو اليه

امم

قال قال الشاعر اتمنى رجال ما احبوا وانما

تمنيت ان اشكو اليها فتسمع

يعني فتستجيب لانه اذا شكى اليها فلم تستجب

فما ينفعه حينئذ ان تسمع

هم؟ قال قال شومير ابن حارث الضبي آآ دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول مم يعني استجب والا فهو لا يشك في ان الله يسمع ما يقول

نعم

لكن لما طال عليه مم الدعاء تكرار الدعاء ولم يرى اجابة خشي ان لا يستجيب الله له

وهذا من موانع الاستجابة ان يظن الانسان او ان يمل الانسان من الدعاء

يقول آآ **دعوت دعوت دعوت دعوت اني مستشفى**

حينئذ لا يستجاب

وقت كان بعض العلماء يقول ان الله تعالى يحب ان يسمع ذلك الصوت من ذلك العبد

يا رب يا رب يا رب

فيبطئ له الاجابة ليكثر منه ذلك النداء

هم

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وات

الكتاب : مجلس الموطأ (123)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى صلاة الامام وهو جالس قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب فرسا فصرع فجحش شقه الايمن فصلى صلاة من الصلوات وهو قاعد وصلينا وراءه قعودا فلما انصرف قال جعل الامام ليؤتم به فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
واذا صلى جالسا فصلوا اجمعون
هذا آآ لعله المجلس الثالث
الذي نتناول فيه هذا الحديث
وقوله صلى الله عليه وسلم آآ لما امرهم بان يتبعوا الامام لانه جعل اماما ليؤتم به
فقال صلى الله عليه وسلم اجعل الامام ليؤتم به فاذا ها فاذا صلى قائما فصلوا قياما واذا ركع فاركعوا واذا ركع فارفعوا
واذا قال سمع لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
قلنا في المجلس الماضي انه آآ اذا سبق قوله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قائما فصلوا قياما هذا لمن؟ اطاق القيام اما من عجز عنه فانه يصلي كما واذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا وهذا مقتضى كونه اماما ان يتبع وان تؤتى افعال المأموم آآ باعد افعاله هو وقد قلت لكم انه العلماء يفرقون آآ بين افعال الصلاة في مسابقة الامام فيبطلون اذا تعمد المأموم التكبير للاحرام قبله او التسليم قبله ويمنعون من سائر الافعال من غير ان يحكم ببطلان صلاة فاعلها

وقوله صلى الله عليه وسلم واذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا ولك الحمد
هذا فيه دليل للمالكية
آآ على ان الامام على ان المأموم يقول ربنا ولك الحمد
ولا يقول معها سمع الله لمن حمده
وآآ قد آآ هذه المسألة اختلف فيها الفقهاء
وكنا ذكرنا قديما آآ اقوال الفقهاء فيها وبسطنا الكلام فيها
قلنا ان اظهر الاقوال هو هذا
هو مذهب المالكية وان المأموم يقول ربنا ولك الحمد من غير من غير تسميع وان الامام يقول سمع الله لمن حمده
ربنا ولك الحمد بهما معا
على الاذهار نعم
والله اعلم
واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا اجمعون
واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
هذه مسألة اختلف فيها الفقهاء
آآ اختلفوا فيها في موضعين
الموضع الاول هل يصلي الامام جالسا؟ والموض الثاني اذا صلى جالسا كيف يصلي من خلفه؟
وآآ سيأتي الكلام عنها فيما نستقبله ان شاء الله
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه
عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاك فصلى جالسا
وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان يجلسوا
فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها وتراجمهم جميعا معروفة عندكم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى وهو شاك شاك اي مريض ما وزن شاك؟ ها؟ فاعل؟ لا ما يمكنش شاك هذه ثلاثة احرف شين والالف والكهف فاعل هذه اربعة احرف الفاء والالف والعين واللام

ها؟ وزنها ايش؟ احسنت

فاعل

فاعل

اللام محذوفة

اصله شاكين

شاكي بالياء بعد الكاف شاكي حينئذ تقولون شاكي هادي على وزن فاعل حذفت الياء وحذفت لام الكلمة صار الوزن فاعل فاعل ولما حذفت الياء عوض عنها التنوين فقيل شاك كما تقول داع قاض غاش ماش هذه كل هذا التنوين كله عوض عن ذلك الحرف المحذوف ولذلك التنوين هذا التنوين يسميه النحات تنوين العوض تنوين العوض لانه يعوض الحرف المحذوف

نعم

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو شاك فصلى جالسا

وصلى وراءه قوم قياما فاشار اليهم ان اجلسوا

وهذا انشر ما طوي في حديث انس؟ حديث انس الذي كنا فيه طوي فيه هذا الذي ذكر هنا

نحن تقدم لنا اه هناك لما قال انس فصلى اه فصلى قاعدا فصلى وراءه قوم قعودا

قلنا هذا الظاهر انه لما رأوه قاعدا قعدوا وصل خلفه غير صحيح وغير مراد

مم وقلنا يدل لهذا الذي ذكرناه حديث عائشة الاتي وهو هذا

انه صلى الله عليه وسلم لما صلى جالسا صلوهم قياما فاشار اليهم ان يجلسوا

اه نعم

فلما انصرف قال انما جعل الامام ليؤتم به فاذا ركع فاركعوا واذا رفع فارفعوا

واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا

وهذا ايضا ظاهر كلامه عليه ظاهر الا في قوله صلى الله عليه وسلم

واذا صلى جالسا صلوا جلوسا فقلنا لكم هذه مسألة سيأتي الكلام عنها ان شاء الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في مرضه فاتى فوجد ابا بكر وهو قائم يصلي بالناس

استأخر ابو بكر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كما انت

فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب ابي بكر

فكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس

وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عنه هشام بن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا؟ هذا مرسل هذا مرسل لان عروة تابعي ولم يدر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولذلك قال ابن عبد البر لم يختلف رواة الموطأ في ارسال هذا الحديث

لم يختلفوا

وتبع ابن عبد البر على قوله هذا وعلى ان الامام مالكا رواه مرسلا

سائر الموطأ سائر سائر الشراح الموطأ

لكن اعلموا اولا ان هذا حديث وان روي يعني قال ابن عبد البر ومرسل هو مروي باسانيد متصلة صحاح في الصحيحين وغيرهما عن هشام عن ابيه عروة عن عائشة عن رسول الله فهو حديث متصل صحيح

لكن هذا الذي قاله ابن عبد البر لما قال سائر اتفق سائر الرواة الموطأة ولم يختلف سائر الرواة الموطأ على ارسال هذا الحديث

وتبع ابن عدي البر على مقولته هذه سائر شراح الموطأ

خولف ابن عبد البر رحمه الله في قوله هذا

حتى قال الشيخ الطاهر بن عاشور رحمه الله قال وهذه غفلة

ولماذا خولف؟ وعلى كل حال انا قلت لكم خالفوه خالفوه من طاهر بن عاش وخلفه آآ المحدث الهندي الكندهلاوي المدني رحمه الله وآآ جماعة

خلفوه في قوله ان الامام مالكا رواه مرسلا

قالوا بل رواه موصولا في باب جامع الصلاة

باب جمع الصلاة سيأتينا ان شاء الله

اذا ذهبتم الى هذا الباب لم تجدوا هذا النص
ولستم تجدون الا حديثا واحدا يروى بهذا الاسناد
هشام بن عروة عن عروة عن عائشة ان رسول الله حديث واحد في الباب كله وليس هو هذا النص
ما الحديث الذي يروى بهذا الاسناد في ذلك الباب؟ الحديث هو كما قلت لكم قال عبيد الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها مروا ابا بكر فليصلي للناس
قالت عائشة فقلت ان ابا بكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
فمر عمر فليصلي للناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي للناس
قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصل للناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر فليصلي للناس
فقالت حصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا
يعني انت السبب في هادشي اللي شريتيها ليا زعما
هذا هذا الذي تجدونه بهذا الاسناد في هذا الباب
وليس هو نص الحديث هنا
لكن القصة هي هي
هذا الذي اوردوه على ابن عبدالبر
ها هو الامام مالك روى روى جزءا من الحديث مرسلا لكن روى جزءا منه اخر موصولا فلا يصح ان يقال ان الحديث روي مرسلا والذي يدلكم على ان على انها قصة واحدة ان ابن حبان في صحيحه روى الحديث بطوله
فانه لما فانه بعد ان روى ان حفصة رضي الله عنها قالت لعائشة رضي الله عنها ما كنت لاصيب بنتي خيرا
قال فخرج ابو بكر فلما كبر ابو بكر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب ابو بكر ليتأخر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انكث مكانك

فمكث مكانه فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذائه
فكان رسول الله فكان ابو بكر يصلي بصلاة الله صلى الله عليه وسلم
وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر حتى قضى الصلاة
وهذا هو الحديث الذي عندنا في هذا الباب
نعم
فصح الاعتراض
وان مالكا رواه متصلا
نعم
هم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مرضه والمقصود بقوله خرج في مرضه اي في مرضه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم
نعم
فأتى فوجد ابا بكر وهو قائم يصلي بالناس
فاستأخر ابو بكر فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كما انت فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنب ابي بكر فكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر
فكان ابو بكر يصلي بصلاة الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر
ظاهر هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الامام
وان ابا بكر مؤتم برسول الله صلى الله عليه وسلم
والناس قوله وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر
ليس معناه ان ابا بكر امام ثان وان الصلاة فيها امامان
وانما المعنى آآ وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر ان يتعرفون بصلاة ابي بكر صلاة رسول صلى الله عليه وسلم
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ضعف ضعف صوته عن اسماع الناس تكبيرة الانتقال

فكان الناس يتعرفون فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة فعل ابي بكر وهذا معنى قوله وكان والناس يصلون بصلاة ابي بكر

واما من ذهب من الفقهاء الى ان كانت تلك الصلاة كان فيها امامان فهذا حديث فهذا كلام في غاية البعد وغاية يعني فيه نظر ظاهر جدا هذا معنى قولهم والناس وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر هذا الظاهر يفيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امام وهو جالس وابو بكر مأموم يأتم برسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر قائم والناس قيام خلفهما وهذا فيه معارضة لقوله صلى الله عليه وسلم واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا

هم؟ فلم يصلي ابو بكر جالسا ولا الناس خلفهما صلوا جلوسا

وهذه مسألة اختلف فيها الفقهاء

اما فانهم يرون ان الامام لا يجوز ان يصلي بالناس وهو قاعد اصلا

يعني هم لا يدخلون في هذه القضية ابتداء

لا يرون ان الامام يكون قاعدا

لا في فرض ولا في نفل

لا اختيارا ولا معذورا لا يكون لا يكون الامام قاعدا

ويرون انه اذا كان الامام يصلي بالناس فطرأ له ما يوجب قعوده فانه يستخلف

ثم يرجع هو الى الصف يصلي مأموما هذا قول المالكية

ولذلك قال الشيخ رحمه الله لما ذكر اولئك الذين تبطل الصلاة بالاقتداء بهم

تبطل صلاة المأموم اذا اقتدى بهم قال وبعاجز عن ركن او علم الا كالقاعد بمثله فجائز

يعني الكلام معناه انه تبطل صلاته

المأموم اذا اقتضى بعاجز عن ركن

الركن سواء كان قوليا كالفاتحة او فعليا كالقيام والركوع والسجود

لكن الفرض ان المأموم قادر على ذلك الذي لم يقدر عليه امامه

يعني المأموم قادر على القيام

فأتم بإمام عاجز عن القيام

فصلاة المأموم باطلة

هذا هو المشهور في البدع

الأصل في هذا قالوا الا الا يستثنى من هذا

العاجز بمثل العاجز يصلي بالذين لا يقدرون ايضا على القيام قالوا فهذا جائز الا كالقاعد بمثله

فجائز

الاصل في هذا الذي ذكره المالكية ما رواه ابن القاسم في المدونة

قال وسألنا مالكا

عن الرجل عن المريض الذي لا يقدر على القيام

يصلي جالسا فيصلي بصلاته ناس

فقال مالك رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يفعل ذلك

ثم سقى قاسم بسنده الى الشعبي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤم الرجل القوم جالسا

وفي رواية لا يؤمن احد بعدي جالسا

فلذلك قال المالكية هذا لا يصلح اصلا ان يكون الامام جالسا لا لا بعذر ولا بغير عذر

واستدل المالكية ايضا على هذا بما رواه ربيعة الرأي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهو مريض وابو بكر يؤم الناس فجلس رسول صلى الله عليه وسلم بحذاء ابي بكر فكان ابو بكر هو الامام

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بصلاة ابي بكر

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبض نبي حتى يؤمه رجل من امته

هذا دليل المالكية من الاثر

واستدلوا بالنظر ايضا

فقالوا ان القادر على القيام

اذا صلى خلف امام عاجز عن عن القيام

فان هذه السورة فيها مخالفة للامام في سورة الصلاة في سورة الصلاة وفي اركانها

وذلك لا يسوغ

ذلك غير جائز

قالوا ثمان هذا الذي يقدر على القيام

الذي يصلي خلف امام قاعد لا يقدر على القيام
انسان لا قائما فقد خالف امامه
في ركن وان صلى جالسا فقد ترك ركنا من اركان الصلاة والقدرة عليه
فاذا لا ان يصلي لا قائما ولا قاعدا
ولما يورد عليهم حديث الموطأ هذا وهو مروي في الصحيحين ايضا
يجيبون عنه باجوبة من اشهر اجوبة المالكية عنه ما ذكره القاضي عياض رحمه الله وتبعه عليه كثير من علماء المالكية قالوا هذا منسوخ
ما الذي نسخه؟ نسخه الحديث لا يؤمن احد بعدي جالسا
ومما يدل على هذا النسخ ان الخلفاء الراشدين لم يؤم احد منهم قاعدا قط فدل هذا على انه منسوخ
ومنهم من قال منهم من اجاب بجواب اخر
منهم من قال ان هذا ان صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما
وهو جالس بقوم قائمين كان خاصا به هو صلى الله عليه وسلم
لماذا هو خاص به؟ قالوا لانه لا يجوز التقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا في صلاة ولا في غيرها
وقال ربنا يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وفي قراءة يعقوب يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله لا تقدموا يعني لا تتقدموا وسقطت تاء المدراء لا تقدموا اي لا تتقدموا بين يدي الله ورسوله وقال ابو بكر رضي الله عنه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما لم يكن يصلح احد ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعني لا يلزم من هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هو الذي يكون اماما
وحيث كان لا يقدر على القيام فانه يصلي جالسا فهذا به صلى الله عليه وسلم
وقالوا ايضا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ائمتكم شفعاؤكم
وهل يصلح لاحد ان يكون شفيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم؟ هذا لا يصلح
ولذلك لا يصلح لاحد ان يكون اماما ورسول الله صلى الله عليه وسلم مأموما لأنه لا يصلح ان يشفع فيه احد بل رسول الله صلى الله عليه وسلم يشفع في السعداء
هذا خلاصة ما ذكره المالكية في هذه القضية
في ان الإمام لا يصلح ان يكون قاعدا لا فرد ولا في نفل لا لعذر ولا لغير عذر الا اذا صلى

بمثله

والجمهور على خلاف هذا

الشافعية الحنفية والحنابلة

كلهم يجيزون

امامة الرجل قاعدا آآ اذا عجز عن القيام

وآآ يستدلون بحيث الباب

ويستدلون بحديث انس

هذا الذي تقدم لنا

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ صرع فرسه فجحش شقه فصلى بالناس جالسا ويستدل بحديث عائشة الذي تقدم ايضا ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى وهو شاك فصلى جالسا فصلى قوم خلفه جلوسا والحاصل ان الاستدلال المالكية كله لا ينهض عند المناقشة

عند المناقشة الفقهية لا يسلم شيء من الاعتراض

والاعتراضات وجهها

اما استدلالهم ما رواه ربيعة بما رواه ربيعة الرأي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر كان هو الامام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموما فهذا متفق على ضعفه

وكم بين ربيعة الرأي ورسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا حديث لا يعرف متصلا

لا يعرف هل ربيحة الرأي ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ربيعة شيخ مالك

فكم بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم؟ على الأقل رجل على الأقل رجل قبل الصحابي على الأقل

رجل قبل صحابي ولا يعرف له سند متصل هذا الحديث ولذلك اجمع العلماء المحدثون اجمعوا على كونه حديثا ضعيفا

وقد رواه البزار في مسنده مختصرا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا لم يمت نبي ق حتى يؤمه رجل من امته

هو يعني لا ينفع يعني لا ينفعه هذا اسناد البزار
فهو ايضا حديث متفق على على كونه حديثا ضعيفا
ثم هو مخالف لما هو في الموطأ والصحيحين من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الامام وكان ابو بكر مأموما
وهذه القصة من يرويها هنا في الموطأ؟ وفي الصحيحين من يرويها؟ يروي تروي عائشة عائشة اعلم الناس بها
لماذا؟ كانت عائشة اعلم الناس بها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمرض في بيتها ومن بيتها خرج الى تلك الصلاة
والى بيتها عاد من تلك الصلاة وهي تنظر اليه
فقصت تلك القصة فهي اعلم الناس بها
وقالت ان ابا بكر كان مأموما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الإمام ثمان هذه القصة التي تروي عائشة من يرويها عن عائشة؟ هنا في الموطأ يرويها عروة ابن اختها ولم يتفرد عروة بروايتها بل وافقه غيره وافق عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
هذا يرويه هذه رواية الصحيحين
ان عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود اتى عائشة رضي الله عنها
فقال لها الا تحدثيني بمرض رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت بلى
وحدثته الحديثة؟ حدثت عروة فلما سمعه عبيد الله هذا قال فأتيته فدخلت على عبد الله بن عباس فقلت له الا اعرض عليك ما حدثتني عائشة عن مرضي من مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس بلى فحدثه عبيد الله ما سمع من عائشة قال فما انكر عبدالله بن عباس شيئا مما قالته فهذا يدل على ان ابن عباس يوافق عائشة فيما قالته وان العلم الذي عند ابن عباس في هذه المسألة في هذه الحادثة هو العلم الذي عند عائشة سواء بسواء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اماما وان ابا بكر والناس اجمعين كانوا مأمومين
ولذلك قال سحنون لما ذكر رواية ابن القاسم لما ذكر حديث آآ ربيعة هذا قال وبهذا الحديث يأخذ ابن القاسم وليس في الموطأ ان ابا بكر كان الامام وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مأموما والذي في الموطأ خلاف هذا وهذا من من آآ من آآ سحنون يعني لجوء منه آآ ازورار منه عما رواه ابن القاسم الى ما رواه مالك في الموطأ
ولذلك قال ابن عبد البر اكثر الاثار الصحاح المسندة ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الامام

وان ابا بكر كان مأموما

هو الذي في الموطأ وهو الذي قرئ على مالك الى ان مات

هذا فيما يتعلق باحتجاجهم بحديث يروى

هم لا يؤمن لم يمت نبي حتى يؤمه رجل من واما حديث الشعب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يؤمن احد بعدي جالسا فهذا ابعاد وابعد من الصحة

الشعبي ابعاد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من ربيعة الرأي

وقد اجمع العلماء على ان مراسل الشعبي لا شيء

الشعبي وان كان اماما من ائمة الحديث ولكن ما رواه مرسلا فليس فلا يقبلون منه شيئا

ولذلك اجمعوا على انه حديث ضعيف ايضا

وا استدلال المالكية بالنظر اذا استدلالهم بالاثر استدلال لا يقوم

واستدلالهم بالنظر لما قالوا ان ان المأموم القائم اذا صلى خلف امام قاعد فهذه مخالفة في السورة وفي الاركان

فلا تصوغ فهذا القياس لا يطردنا هذه العلة انه اذا خالف المأموم الامام في السورة في الاركان فان ذلك يبطل صلاة المأموم هذه علة لا يطردونها مثلا اذا صلى اذا كان الامام مسافرا وصلى خلفه قوم مقيمون

فان الامام يقصر عند المالكية

وان المقيمين يتمون

وهذه مخالفة في الاركان وفي الصورة

ومع ذلك لا يحكم المالكية ببطلان صلاة المأمومين

العلة هي هي ويصححون هذه ويبطلون هذه

فهذا قياس عنده منتقب

واما عندما يقولون ان هذا الحديث آآ منسوخ كما قال القاضي عياض

(6/1)

هذا حديث الموطأ وحديث الصحيحين منسوخ

منسوخ بماذا؟ منسوخ بحديث

ايش؟ لا يؤمن احد بعدي جالسا
المسخ يحتاج الى ثلاثة امور
اولا ان يعرف التاريخ
ثانيا ان المتعارضان وثالثا ان لا يمكن الجمع وليس شيء من هذه الثلاثة موجودا هنا ليس شيء من هذه الشروط الثلاثة موجودا هنا
اما التاريخ فليس يعرف واما المتعارضان فليس متساوين بل هما على طرفي نقيض
احدهما متفق على صحته بل ارفع الصحيح كما قال الحافظ العراقي
وارفع الصحيح مرويهما
فهذا اتفق على روايته البخاري ومسلم ومالك
والاخر اجمعوا على ضعفه
فكيف ينسخ المتفق على ضعفه؟ ينسخ المتفق على صحته
ما يمكنش
واما قولهم انه لا يمكن الجمع بلى
قال ابن بزيزة المالكي
شارح الرسالة
قال هذا الحديث لو صح
يعني قوله صلى الله عليه وسلم يعني ما يروى عنه صلى الله عليه وسلم لا يؤمن احد بعدي جالسا
قال لو صح لم يكن فيه حجة
لماذا؟ قال لانه يحتمل ان يكون المعنى المنع من امامة الجالسين
لا يؤمن احد بعدي جالسا لا يأمن الامام جالسا اي رجلا مأموما جالسا
يكون الاعراب جالسا مفعول به ولا يكون ولا يكون حالا
هم؟ يعني لا يكون الاعراب لا يؤمن احد جالسا على كون الإمام جالسا لا انما يكون الإعراب جالسا مفعول به لا يؤمن احد احدا جالسا فإذا احتمل هذا التأويل لم يكن فيه دليل لم يكن فيه حجة فيما يتعلق بالنسخ فيما قال القاضي عياض هو طبعا في غاية الضعف هذا القول مع جلالة قائله لكن لكل جواد تبوح واما قولهم ان هذا خاص برسول صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصلح احد ان يتقدم بين يديه
اولا ادعاء الخصوصية هذا محتاج الى دليل

لأن الأصل في افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون هي قدوة وللإعتساء وللتشريع
ولا يقال ان هذا خاص برسول الله الا ما قام الدليل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم
كما قال ربنا خالصة لك من دون المؤمنين
هذه لك خالصة لك من ذنوبك
اما ما لم يقم دليل على انه خاص به فالاصل انه تشريع لامته
وهذا مما لم يقم دليل على انه خاص به
بل الاعجب من هذا انه قام الدليل على انه ليس خاصا به
واش فهمتو هاد القضية؟ وهو ما روى الامام ابو داوود في سننه
عن اسيد بن حضير انه كان مريضا فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال فقالوا يا رسول الله ان امامنا مريض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى قاعدا فصلوا قعودا
فهذا ظاهر على عدم الخصوصية
يدل لذلك ايضا على يدل على عدم الخصوصية ما رواه ابن ابي شيبة
آآ ان آآ جابرا رضي الله عنه اشتكى فلما تماثل خرج فخرجوا يتبعونه او يشيعونه
فلما كان ببعض الطريق حضرت صلاة من الصلوات فصلى جالسا
فهذا كله يدل على انه ليس خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم
واما قولهم انه لا يصلح لاحد ان يتقدم بين يديه
فهذا حق وصدق
وهذه الاية نؤمن بها ولا نجحدها ولا نصدقها ولا نكذبها
ولكن نمنع ان يراد بها الصلاة لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموما خلف عبدالرحمن بن عوف
وهذا موضع اجماع لم يختلف الناس في هذا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى اماما وعبدالرحمن بن عوف صلى مأموما

مسبوقا وعبدالرحمن بن عوف اماما
فبان حينئذ ان ان ليس في الصلاة داخلة في قول ربنا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
واما استدلالهم بقوله صلى الله عليه وسلم ائمتكم شفعاؤكم ولا يصلح لاحد ان يكون شفيعا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا حق وصدق ومن هذا الذي يشفع في رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن نقول ائمتكم شفعائكم لمن كان محتاجين للشفاعة
واما من لم يكن بحاجة لها كرسول الله صلى الله عليه وسلم فليس امامه شفيعا له
والقول بتصحيح امامة الامام القاعد
هو رواية مطرف عن مالك
ورواية بن الماجي شون عن مالك
ورواية الوليد بن مسلم عن مالك ورواية اشهب عن مالك
وهؤلاء جميعا يروون عن مالك انه تجوز امامة القاعد
وصح ابن عبدالبر وصححه ابن عربي وصححه القرطبي وهو الاظهر هو اظهر من المشهور لهذا النقاش الذي سمعته
فاذا فرعنا على هذا القول وان امامة القاعد العاجز عن تصح بالقادرين على القيام
فهؤلاء الذين خلفه كيف يصلون؟ هل يصلون جالسين؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا
ام يصلون قائمين؟ لان ابا بكر والناس كانوا قائمين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالسا
موضع اختلف فيه الفقهاء ايضا
الحنابلة يقولون اذا صلى الامام جالسا صلى من خلفه جلوسا
لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واذا صلى جالسا ما صلوش
والجمهور الحنفية والشافعية يقولون اذا صلى جالسا لعذر صلى القادرون خلفه قياما ولا يصلون جلوسا
وهذه رواية عن مالك
وهذه اظهار
لماذا؟ لان قصة عائشة هذه كانت في مرض موت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لما آآ لما جلس وابو بكر بحذائه قائم لم يشر لا الى ابي بكر

ولا الى الناس خلفه ان يجلسوا كما اشار اليهم لما صرع عن فرسه وجحشقه هناك قاموا فأشار اليهم ان يجلسوا وهنا لم يشر لهم مع يسري الاشارة عليه صلى الله عليه وسلم

فلما لم يشر وكان هذا متأخر وقد علمنا التاريخ

قلنا ان هذا ناسخ حديث عائشة حديث ابن عباس ناسخان لحديث انس الحنابلة يقولون ليس حديث عائشة هذا وحديث ابن عباس في معناه الناسخين لحديث انس يقولون حديث انس سنة على وجهها وحديث عائشة سنة على وجهها كيف هذا؟ قالوا حديث انس ماذا فيه؟ فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عجز عن القيام

صلى قاعدا فصلى خلفه الناس يعني امرهم بالقعود

قالوا هذا لمن ابتدأ صلاته جالسا

كما صلى الله عليه وسلم

اما حديث عائشة ففي ان ابا بكر شرع ابتدأ الصلاة قائما

وكان الناس قائمين ايضا

ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم يعني ثم تحولت الامامة الى جالس

فهذا قالوا في مني ابتدع صلاته قائما ثم عرض له ان يجلس

فهو يجلس ويبقى من خلفه قائمين

ولكن هذا الذي قالوه فيه نظر

لماذا؟ لانها صلى الله عليه وسلم قال في حديث انس واذا صلى جالسا فصلوا جلوسا ولم يفصل

ولا لم يقل الا اذا ابتدأ صلاته قياما فلا تجلسوا

فلما كان هذا القول منه عاما آآ لا لم يفصل فيه قلنا انه آآ اظهر انه منسوخ

بعض العلماء حاول تضعيف حديث عائشة هذا الذي في المطأ والذي في صحيحه

حديث عائشة بعض العلماء من المالكية

انا قلت لكم هو ظاهر جدا في جواز امامة القاعد العاجز

فراموا تضعيفه
عائشة قالت مرة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الإمام وقالت مرة كان ابو بكر هو الإمام وهذا الإضطراب يوجب رد الحديث لأنه يعني ما يا عائشة تنقلين الشي او تنقلين نقيضه
فهذا الإضطراب طبعا الحديث المضطرب من انواع الضعيف
قالوا رويت في الصحيحين وفي الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو الامام وكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها لما آآ قالت آآ قالت صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه
وهو ايضا حديث صحيح
فقالوا صح عنها هذا
وصح عنها هذا
اضطراب مجيب للضعف موجب لرد حديث عائشة كله
لكن نقول الجواب عن هذا ما ذكره البيهقي رحمه الله
قال لا اعتراض في احد لا تعارض في احاديث عائشة
لانهما صلاتان في احداهما كان النبي صلى الله عليه وسلم اماما وفي احداهما كان النبي صلى الله عليه وسلم مأموما اما التي كان فيهما كان فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما فهي صلاة الظهر من يوم السبت او من يوم الاحد واما التي صلى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدا ابي بكر فهي صلاة الصبح من يوم الاثنين من اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهي ذكرت وحكت ما رأت
هذه صلاة وتلك اخرى فلا تعارض
وهذا ذكره كثير من الحفاظ
لكن على التسليم بان ما ذكروه صحيح
واننا نلغي ما عرض عبيد الله بن مسعود على ابن عباس لما سمع عائشة حدثته بالحديث وذهب الى ابن عباس وعرض في الحديث ووافقه ووافقها
نلغي ذلك كله ونقول ان حديث عائشة مضطرب اضطراب يجيب الرد
فيبقى لنا حديث ابن عباس
يبقى لنا حديث ابن عباس

الذي يعني سوى ذلك الإقرار الضمني

بل رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما

هذا الحديث وذكر فيه هذا الذي ذكره ان ابو بكر ان ابا بكر آآ خرج آآ اما الناس ثم وجد رسول صلى الله عليه وسلم من نفسه خفة فخرج يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان الارض فلما رأى الناس رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحوا بابي بكر فذهب ليتأخر فاشار اليه رسول الله صلى امكث مكانك ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بحذائه فكان ابو بكر يصلي بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الناس يصلون بصلاة ابي بكر وهذا حديث صحيح الى ابن عباس فإذا رددنا حديث عائشة بقي لنا حديث ابن عباس وافيا مراد ولذلك نقول ان القضية حيثما قلبت فيبقى مشهور بمذهب المالكية ضعيف وتبقى الرواية الاخرى عن الامام مالك والتي رواها اشهب ورواها مطرف ورواه ابن ماجيشون ورواه مسلم وصححه ابن عبد البر وابن عربي والقرطب

الكتاب : مجلس الموطأ (124)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله جعل باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص
عن مولى لعمرو بن العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم هو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن يحيى عن مالك عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص
هو اسماعيل ابن سعد ابن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص القرشي الزهري المدني المحدث احد اه ائمة اهل المدينة بالحديث واحد ثقاتهم احد اثباتهم وكان واسع الرواية حدث مرة عن عمه عامر بن سعد بن ابي وقاص عن سعد بن ابي وقاص انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلم تسليمتين
عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وتسليمة عن يساره السلام عليكم ورحمة الله حتى يرى بياض خده من ها هنا ومن ها هنا
كان حاضرا مجلس التحديث هذا الزهري الزهري تعلمون انه امام لا ينازع في في الحديث بل الزهري لكثرة روايته ولساعات روايته
روى احاديث تفرد بها لم يشركه فيها غيره وكلها صحيحة
حتى قال العراقي في الفيته وقال مسلم روى الزهري تسعين فردا كلها قوي

الزوري حاضر هذا التحديث ولكنه لا يعرف هذا الحديث
فقال هذا حديث لم نسمعه من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم
معناه اذا لم يسمعه يعني آآ الثقة به تضعف
فقال له اسماعيل هذا اسماعيل ابن محمد ابن ابي وقاص
قال له اكل حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت؟ فقال الزهري لا
فقال فثلثيه سمعت؟ فقال الزهري لا
فقال فنصفه سمعت
فسكت الزهري
فقال له اسماعيل هذا؟ قال اجعل هذا الحديث في النصف الذي لم ت فسكت الزهري وهذا اقرار من الزهري لإسماعيل هذا وهذا طبعا ان يسكت الزهري عليه فيه يعني تقوية له وتعديل له اي ما تعديل
وآآ مات اسماعيل هذا سنة اربع ثلاثين ومئة
ابوه محمد بن سعد بن ابي وقاص كان ايضا من ائمة المحدثين
وكان معدودا من فصحاء المسلمين
مشهور كان مشهورا بفصاحته
وكان من الذين ابوا ان يبايع ليزيد ابن معاوية انتم تعلمون ان معاوية رضي الله عنه آآ اراد ان آآ يأخذ البيعة لابنه يزيد من بعده
فجملة من الناس ابوا ان يبايعوا من اولئك
محمد بن سعد بن ابي وقاص
ثم وتمسك وسكن الكوفة
الى ان كانت فتنة القراء تحدثناكم مرة عنها وهي الفتنة التي خرج فيها عبدالرحمن بن الاشعث وتبعه طائفة من المحدثين والقراء والفقهاء خرجوا فيها وقاتلوا عبدالملك بن مروان ولكنه يعني وكانت بينهم وقعات كثيرة آآ وظفر بهم عبد الملك بن مروان واخذ محمد بن سعد بن ابي وقاص اخذه الحجاج وقتله
روى ابن عساكر في بسنده الى آآ عبدالرحمن بن ابي سفيان بن حويطب بن عبد العزى
قال وفدت على عبدالملك بن مروان ليالي مقتل ابن اشعث
فقال عبدالملك يا ابن حويط ما يقول اهل المدينة؟ فقال قلت يا امير المؤمنين سرهم غفر امير المؤمنين وما ايده الله به من النصر

قال فاوتي بإسماعيل بن محمد بن ابي وقاص شيخ مالك هنا عثمان بن عمر بن موسى بن عبيدالله التيمي وكان طفلين وكانا ابواهما من الذين كانوا مع عبد الرحمان

الاشعري فقال عبد الملك الحكم يا يحيى انظر هذين هل انبتا معناه ينظر في عانتهما في عانت كل منهما فان وجد فيها شعر معناه انهما بلغا مبلغ الرجال فيقتلهما واذا لم يكن منهما ان بات فمعناه انهما ما زالا صبيين فيسلمان في من يسلم

قال فقام يحيى فنظر ثم اتى عبد الملك فقال يا امير المؤمنين ما ذلك منهما الا مثل يعني لا انبات

فقال عبده التفت اليهما عبد الملك بن مروان وقال لهما لا رحم الله ابويكما ولا جبر يثمكما اخرج عني

فاخرجها

فما هنية ثم قال ليحيى بن الحكم يا يحيى من ترى هذان يجيرهما الليلة؟ فقال يا يحيى يا امير المؤمنين لو كان من جذام قبيلة يعني لكان عند روح

ولو كان من كلب لكنا عند ابن بحدل

ولكنهما منك يا امير المؤمنين فلن يجير عليك احد

فقال عبدالملك فاضممهما اليك

قال فاخذهما يحيى وضمهما اليه واشترى لكل منهما حاضنة وبعث بهما الى مكة الى المدينة

فكان من ذلك ان صار آآ اسماع احد ائمتهم وصار شيخا لمالك

مم نعم

عن مولى لعمرو بن العاص او لعبدالله بن عمرو بن العاص

المولى عن مولى لعمرو بن العاص لعبدالله بن عمرو بن العاص

المولى يطلق في لغة العرب على معان المولى يطلق على على المعتق

انسان له عبد اشتراه بماله ثم بدا له فاعتقه فصار العبد حرا

ذلك المعت يسمى مولى لذلك العبد

واضح

وهذا الذي تسميه العرب مولى النعمة

المولى يطلق ايضا على المعتق

وهو المقصود بحديث النبي صلى الله عليه وسلم مولى القوم انفسهم يعني المعتق منهم هو من انفسهم لان لحمة الولاء لحمة معتبرة عندها في الشريعة

الان على هذا القول هذا فيكون المولى من الاضداد

يطلق على المعتق ويطلق على المعتق

وهو المراد عندما تجدون في الاسانيد مولى فلان يعني ايوا عتيقه

ويطلق المولى ايضا ويراد به الولي

ولذلك قال ربنا سبحانه ذلك بان الذين امنوا ذلك بان الله مولى الذين امن الكافرين لا مولى لهم مولى الذين امنوا وليهم

ومن ذلك ايضا ما رواه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا نكحت المرأة بغير امر مولاها

فنكاحها باطل فنكاحها باطل فنكاحها باطل

بغير امر مولاها اي وليها كما هو في الرواية الاخرى التي هي اسير في الناس بغير ايما راحة نكحت نفسها غير اذن وليها فنكاحها باطل

يطلق المولى ايضا ويراد به ابن العم

وفسر به قول الله تعالى يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا

اي لا يغني ابن عن ابن عمه شيئا

ومن ذلك قول الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب المشهور بالاخضر اللهب

يقول مهلا بني عمنا مهلا مو والينا

لا تنبشوا ما كان مدفونا مهلا بني عمنا عن نحت افلتنا سيروا رويدا كما كنتم تسيرون

لا تطمعوا ان تهينونا ونكرمكم

وان تكفوا وان نكف الاذى عنكم وتؤذونا

الله يعلم الا نحبكم ولا نلومكم والا تحبون كل له نية في بغض صاحبه فالحمد لله نقليكم

وتقلون ويطلق المولى ايضا على العصبة الورثة ومن ذلك قول ربنا سبحانه على لسان زكريا النبي صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم واني خفت الموالي من ورائي وكانت امرأتي عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب

واني خفت الموالي العصبة يرثونني من ورائي

فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب
ويطلق المولى ايضا على آآ الرب والمالك
كما في قول ربنا ثم ردوا الى الله مولاهم الحق
اي مالكهم ربهم سبحانه وتعالى
ويطلق المولى على معان اخرى ايضا
يطلق على الحليف ويطلق على الجار ويطلق على الصهر
لكن آآ المراد هنا في في الاسانيد اسانيد المحدثين كما قلنا انما هو مولى العتاقة المعتق
نعم
عن مولى لعمرو بن العاص او لعبدالله بن عمرو بن العاص
عن مولى لعمرو بن العاص
من هو هذا؟ المولى لم يذكر؟ لا هذا مبهم مبهم
والمبهم في الاسانيد من اسباب من اسباب ضعفها
ولذلك قال الحافظ ابو محمد الاصيلي الاصيل نسبة الى اصيلة التي بقرب طنجة هذه عندنا هذا الرجل كان من حفاظ مذهب مالك من ائمة الفقه وائمة الحديث في في في آآ آآ في تاريخ المسلمين وروايته للبخاري رواية مشهورة وتجدون فيفتح الباري الحافظ ابن حجر يقول في رواية الاصيل لان روايته للبخاري رواية معتبرة مشهورة
ابو محمد الاصيلي هذا يقول هذا الحديث رواه مالك عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص عن مولى لعمر ابن لعمر ابن العاص او لعبدالله بن عمرو بن العاص
وهذا المولى مجهول
فضعف الحديث في اسناد الموط لكن الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر في الرواة عن عبد الله ابن العاص لان هذا الراوي يروي عن من؟ في هذا الاسناد يروي عن عبد الله بن علي بن العاص الحافظ بن حجر ذكر في الرواة الذين رووا عن عم عن عبد الله بن عمرو بن العاص ما هو ذكر مولى له يسمى ابا قابوس
وذكر في الرواة عنه ايضا مولى لابيه
يقال له ابا فراس يقال له ابو فراس

فيحتمل ان يكون الراوي هنا احد هذي وعلى كل حال فهذا الحديث صحيح رواه مسلم في صحيحه بسند متصل عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال حدثت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل قاعدا نصف الصلاة قال فاتيته فوجدته يصلي جالسا

فوضعت يدي على رأسه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بن العاصي ما لك؟ فقال له يا رسول الله حدثت انك قلت صلاة الرجل قاعدا على نصف الصلاة

واراك تصلي جالسا

فقال له صلى الله عليه وسلم اجل لكني لست كاحدكم

بل هذا المعنى من غير حديث عبد الله بن عمر ايضا

قد رواه البخاري رواه البخاري

عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنت مبسورا

مبسور اي؟ به البواسير

عافانا الله واياكم

فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صلات الرجل قاعدا فقال صلى الله عليه وسلم من صلى قائما فهو افضل

ومن صلى قاعدا فله نصف اجر القائم

ومن صلى نائما فله نصف اجر القاعد

نعم

عن مولى لعمرو بن العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص

عن مولى لعمرو بن العاص

عمرو بن العاص هو عمرو بن العاص

بن وائل بن هاشم

بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن الكنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان القرشي السهمي المكي المهاجر صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد المشهورين من الصحابة واحد المشهورين من فرسان قريش وابطالها في الجاهلية كان من ابطالها المعدودين وفرسانها المشهورين

واسلم في ثمان للهجرة قبل فتح مكة واسلم هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة حاجب الكعبة اسلموا في يوم واحد

فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلامهم

وولى عمر العاصي على جيوش لمعرفته رضي الله عنه بالحرب وبمكائدها

وقصة اسلامه مشهورة في كتب الرواية وفي كتب السير

روى الامام احمد وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال لما رجعنا من الاحزاب عن الخندق جمعت رجالا من قريش ممن يعرفون مكاني ويسمعون مني

فقلت لهم اني والله ارى امر محمد يعلو الامور علوا كبيرا

واني رأيت رأيا فماذا ترون فيه؟ قالوا ما رأيت

قال رأيت ان الحق بالن فنكون عنده وعمرو بن العاص كان صديقا للنجاشي في الجاهلية

قال رأيت ان الحق بالنجاشي فنكون عنده

فإن ظهر محمد على قومنا كنا عند النجاشي فلان تحت يديه احب الي من ان نكون تحت يدي محمد

صلى الله عليه وسلم

وان ظهر قومنا فنحن من قد عرفوا فلن يأتينا منهم الا خير

فقالوا له نعم الرأي ما رأي فقال فاجمعوا له ادما كثيرة

اجمعوا له ما نهدي له

وآآ قال عمرو بن العاص وكان احب ما اهدي له من ارضنا الادم

الادم هذا جمع اديم

هو الجلد اذا دبر فكان النجاشي يحب جنود العرب

قال فجمعوا له ادما كثيرة

قال فاتيناه فانا عنده اذ جاءه عمرو بن امية الضمري

بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي في امر جعفر واصحابه

قال عمرو بن العاص فقلت لاصحابي هذا عمرو بن امية

والله لو دخلت على النجاشي فسألته اياه فاعطان فضربت عنقه فلو فعلت ذلك رأت قريش اني

قد اجزأت عنها لما قتلت رسول محمد صلى الله عليه وسلم

فدخل على النجاشي

قال فسجدت له كما كنت اصنع

النجاشي مرحبا بصديقي

ماذا اهديت لي من بلادك؟ فقال له ايها الملك اهديت لك ادما كثيرا

قال فقدمتها اليه فأعجبته واشتهاها

يعني هذه مناسبة

الملك فرحان وعجبه الهدية هادي مناسبة ليسأله فقال له ايها الملك اني رأيت رجلا خرج من عندك وهو رسول رجل عدو لنا

فلو اعطيتنيه لاقتله فانه اصاب من خيارنا واشرافنا

قال عمرو بن العاص فغضب النجاشي غضبا فاخذ يده فضرب بها انفه

ضربة ظننت انه كسر انفه

قال والله لو انشقت لي الارض لدخلت فيها فرقا منه

الخوف منه

فقال ابن عمر ابن العاص يا ايها الملك والله لو ظننت انك انك تكره هذا ما سألتكه

فقال يا عمرو تسألني ان اعطيك رسولا رسول رجل يأتيه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى لتقتله

فقال عمرو ايها الملك انه لك ذلك

فقال النجاشي ويحك يا عمرو

اطعني واتبعه

فوالله انه لنبي

ووالله ليظهرن على من خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده

فقال له عمرو بن العاص ايها الملك فبايعني له على الاسلام

قال قال فبايعته على الاسلام

فخرجت الى اصحابي وكتمتهم امري وقد حال رأيي عما كان عليه

قال ثم خرجت قصدي المدينة

فلقيت خالد بن الوليد قبيل فتح مكة مقبلة الى المدينة

فقلت له يا ابا سليمان الى اين؟ فقال خالد رضي الله عنه والله لقد استقام المنسم وان الرجل لنبي اذهب والله لاسلم فحتى متاعه

فقال عمرو بن العاص وانا والله ما اتيت الا لاسلم

فدخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم خالد بن الوليد فبايع قال ثم تقدمت فقلت يا رسول الله ابايعك على ان تغفر لي ما تقدم من ذنبي قال ولم اذكر ما تأخر

فقال له الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو بايع فان الاسلام يجب ما كان قبله وان الهجرة تجب ما كان قبلها

قال فبايعت ثم انصرفت وقلت لكم قد سر رسول الله صلى الله عليه وسلم باسلامه

وولى عمرو بن الع على الجيش قد يكون فيه ابو بكر وعمر

فولاه على جيش ذات السلاسل

وولاه على عمان واستعمله عمر رضي الله عنه في زمنه على فلسطين

واثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث

منها ما رواه الامام احمد عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسلم الناس وامن عمرو بن العاص

ومن ذلك ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن العاص مؤمنان عمرو وهشام

ومن ذلك ما رواه الامام احمد عن عمرو ابن العاص نفسه رضي الله عنه

قال بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم خذ سلاحك وثيابك وائتني

قال فاتيته وهو يتوضأ فصعد في النظر وطأطأه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد ان ابعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك وازعب لك من المال زعبة صالحة

ازعب لك ادفع لك وهذا الحديث قد آآ حرف في بعض من نسخ مسند الامام احمد الا وارغب لك في المال رغبة صالحة

هو غلط وانما الصواب وازعب لك في المال زعبة صالحة

فقال عمرو يا رسول الله ما اسلمت من اجل المال

ولكن اسلمت رغبة في الاسلام
ولاكون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمرو نعم ما بالمال الصالح للرجل الصالح؟ ومنها ما رواه الحاكم في مستدرك عن علقمة ابن الرمثة البلوي رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص الى البحرين ثم خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سرية قال فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم استيقظ فقال رحم الله عمرا
قال علقمة هذا؟ فتذاكرنا كل انسان اسمه عمرو
من يقصده رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعوته هذه؟ قال ثم نعس الثانية ثم استيقظا فقال رحم الله عمرا
قال ثم نعس الثالثة ثم استيقظ ثم قال رحم الله عمرا
الصحابة لا طاقة له عن الصبر بعد هذا
فقالوا من عمرو يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص فقالوا له ما له؟
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اني ذكرته اني كنت اذا نادبت الناس الى الصدقة اتى بمال جزيل فتصدق به
فاقول له يا عمر من اين لك هذا؟ فيقول من عند الله
وصدق عمرو ان لعمرو خيرا كثيرا
ومن ذلك ما رواه الامام احمد عن عمر ابن العاص رضي الله عنه قال كان فزع في المدينة سمعت سمعت سمع فزع فزع الناس في المدينة قال عمرو فاتيت على سالم مولى ابي حذيفة فاذا هو محتب بحمائل مستعد
قال فاخذت سيفا فاحتبيت بحمائله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس الا كان مفزعكم الى الله والى رسول الله؟ ثم قال الا صنعتم مثلما صنع هذان الرجلان المؤمنان وكان عمرو رضي الله عنه يقول عجبت لمن حضره الموت وعقله معه كيف لا يصفه
الموت هذا هو الذي يتمنى كل ان يعرفه وان يتصوره حق تصوره تصوره ولكن لم يذهب احد فعاد فحدث الناس
فلذلك كان هو يتمنى ان رجلا ذا عقل يمكث عقله معه يدركه الموت فيصفه

فلما مرض مرضه مات فيه ذكره ابنه عبد الله بهذا الذي كان يقول
وقال له صفه

فقال عمرو بن العاص رضي الله عنه يا بني الموت اجل من ان يوصف
نسأل الله ان يختم لنا بالخير وان يخفف عنا فقال له يا بني ان الموت اجل من ان يوصف ولكني ساصف لك
اجدني كأن جبال رضوى على عنقي
وكأن في جوف الشوك وكأن روحي تخرج من ابرة
ثم قال اللهم انك امرت بامور ونهيت عن امور فارتعناء في كثير مما نهيت
وتركنا كثيرا مما امرت
اللهم لا اله الا انت فما زال يردد التهليل حتى قبضه الله اليه رضي الله عنه وذلك سنة ثلاث واربعين على الصحيح
من شعره الذي اثر عنه رضي الله عنه انه كان يقول اذا المرء لم يترك طعاما يحبه
ولم ينه قلبا غاويا حيث يمم قضى وترا منه وغادر سبة اذا ذكرت امثالها تملأ الفم
اذا انا بالمعروف لم اثني صادقا
ولم اذم من جبس الدني وذمم ففيما عرفت الخير والشر صادقا وشق لي الله المسامع والفم
ولماذا ذكرنا ترجمة عمرو بن العاص مع انها تقدمت وترجمنا له؟ لسببين
اولهما لبعد العهد بها وثاني السببين لان عمرو بن العاص رضي الله عنه من الصحابة الذين ولغت فيهم السن كثير من الناس الذين لا يحسبون كلامهم من عملهم
فخاضوا فيه وفي غيره من الصحابة يزعمون انهم يمحصون التاريخ
اعني اعني تاريخ تلك الفتن التي وقعت بين الصحابة بين علي وعائشة وطلحة والزبير ومعاوية وعمرو وابي موسى رضي الله عن جميعهم
ولما ولذلك ذكرت ما ذكرت من احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناقبه لاقطع بكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كلام كل متكلم
قد قالت العرب لا عطر بعد عروس

وقطعت جاهزة قول كل خطيب
الصحابة رضي الله عنهم قوم سبقت لهم من الله الحسنى فهم عنها م رضي الله عنهم بنص كتابه وبنص حديث رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذه عقيدة ما زال عليها الناس منذ ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه الى يوم الناس هذا الى ان ينفخ النافخ في الصور
هذا الذي الائمة المتبوعون يعلمونهم يعلمونه الناس
يتواصون به يذكرونه في كتبهم
يذكرونه في مجالسهم
ولذلك كان تجدون عوام الناس في بلدان المسلمين اذا ذكر الصحابي لا يذكرونه باسم انما يقولون سيدنا عمر سيدنا ابو بكر سيدنا علي سيدنا عثمان سيدنا فلان سيدنا فلان
عامية من العوام لا يذكر الصحابي الا مع لفظ سيدنا لما استقر في قلوب العوام من تعظيم جناب الصحابة
لهذه لهذا التواصي الذي كان يفعله الائمة لم يخالف في ذلك احد منهم
على اختلاف اصنافهم وطبقاتهم
فقهائهم ومحدثيهم واصوليهم ومتكلميهم من سائر المذاهب
واولئك المتكلمون الذين تكلموا انا تقدم لي انني ذكرت مرة تلك الفتن ومحصتها وذكرت لكم ان اكثر ما يذكر في كتب التاريخ وفي غيرها هو كذب
وان ما صح ما صح منها فهم معذورون فيه
اجتهدوا فيه فنصيبهم مأجور ومخطئهم معذور
واولئك الذين تكلموا في تلك الفتن ونصبوا انفسهم منصبا
لم ينصبهم فيه احد
ولا رضيهم الصالحون اذ نصبوا فيه انفسهم
تكلموا بلا امانة وتكلموا بلا صدق وتكلموا بلا دين
وتبوأوا موضعا غيره كان خيرا لهم لو كانوا يفقهون
تنكبوا ذلك المهي عن اللاحد الذي لا ينصرف عنه الا من غبي عنه وجه الرشاد
الذي بينه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لما سئل عن هذا وعما وقع بين الصحابة وبين المخطئ ومن المصيب ومن كذا ومن هب انك انت الان يعني تقضي بينهم ما جدوى ذلك؟ انما امرت بالترضي عنهم هذا الذي امرت به تترك ما امرت به الى ما لم

تؤمر به تترك ما لك فيه خير الى ما لا خير لك فيه فلما سئل عمر رضي الله عنه ورحمه قال تلك فتن وقى الله منها سيوفنا فلا نخوض فيها بألسنتنا

وهذا الذي قلت لكم ذكره العلماء في كتبهم

على اختي اصنافهم من مما يحفظه عندنا المالكية في هذه البلاد وغيرها

قول ابن ابي زيد في مقدمته في باكورة المذهب في الرسالة

فيما يتعلق بهذا الشأن

وان يذكر احد من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الا باحسن ذكر

وانهم احق الناس ان يلتمس لهم احسن المخارج وان يظن بهم احسن المذاهب

وهذه هذه العقيدة اراد ابن ابي ان يحفظها ولدان المسلمين

وحفظوها ونشأوا عليها

وهذا الذي ذكره ابن ابي زيد هو الذي نظمه الشيخ عبد الله بن الحاج حماه الله

في قوله ولا يجوز ذكر شخص مقتني صحبته الا بذكر حسن

ان اقتنى صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يجوز ذكره الى بنك حسن

ولا يجوز ذكر شخص مقتني صحبته الا بذكر حسن

ويجب الامساك عما شجر بينهم

فهم احق ان يرى احسان مذهب احسن مخرج لهم ان يظن احسن مذهب بهم فهو الحسن

وقال بشار وافضل وسائر الصحب عدول كملوا

وما جرى من حربهم مؤول

وقال الشيخ المقاري المغربي المالكي وافضل الامة ذات القدر اصحاب من اعطي شرح الصدر صلى الله عليه وسلم

اذا جاء في القرآن ما يقضي لهم بالفوز في اي تفضيله وكم احاديث عليهم تثنيه كقوله خير القرون قرني؟ كقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني

ماذا تقول انت بعد هذا؟ خير الناس قرني

لا راه النبي صلى الله عليه وسلم خير الناس قرنه الا فلان والا فلان الا فلان الا فلان

وكم احاديث عليهم تثني كقوله خير خير القرون قرني

وقول وقول طه المصطفى لو انفقا
فجل من زكاهم ووثقا
لو انفقا يشير الى حديث لو انفق احد مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه
الى ان يقول والصحب كلهم عدول خيارة
ومن يريد وجهه اهتدى بهم يره
لان من احاط بالخبي علما من الذي احاط بالخبي علما؟ الله تعالى لان من احاط بالخبي علما
حباهم صحبة النبيين
فهم نجوم في السرى من اقتدى بهم الى معالم الحق اهتدى
فلا تخض فيما من الامر اختلط
بين واحذر اذا خضت الغلط والتمسن احسن المخارج لهم فالاجتهاد ذو معارف
وقال الشيخ محمد سالم بن عبدالودود الهاشمي المالكي رحمه الله
في نظمه على جامع الشيخ المنسوب للشخليل يقول اه اه معتقدا لفضل قرن محمد امام الرسل
صلى الله عليه وسلم
ثم الاولى يلونهم ثم الاولى يلونهم موقرا مبجل اصحابه
مقدما للاربعة
مفضلا من كان في الغار معه ثم بترتيب تولي الخيارة
هؤلاء الاربعة الترتيب الاخير فيه في الاخير بالترتيب توليه
فاخيرهم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي
ثم بترتيب التوالي فسائر العشرة المبشرة فاهل بدر ولهم يلتمسون حسن المخارج من غير ظن
سوء
من غير ظن سوء
لكن آآ يلتمس آآ يلتمس حسن المذاهب من غير غنسوه
الى ان يقول وفي الردة مر حكم الذي كفر او سب النفر
ولذلك نحن ذكرنا لكم مرة عن مالك لما جاءه ذلك الذي قدح في بعض اصحاب النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له مالك الرجل الموفق الذي ينظر بكلام الله في كتابه به يزن قاله اانت من
الذين قال الله فيهم للمهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
وينصرنا الله ورسوله
انت منهم؟ قال لا

(7/1)

قال افانت من الذين قال الله فيهم؟ والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون هاجر اليهم ولا يريدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة

قال لا

قال قال اما انت فقد شهدت على نفسك انك لست من هؤلاء ولا من هؤلاء

وانا اشهد عليك انك لست من الذين قال الله فيهم والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا

فلست منهم وطرده واخرجه عنه

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (125)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك
عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص عن مولى لعمرو بن العاص او لعبدالله بن عمرو بن العاص
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن اسماعيل ابن محمد ابن سعد ابن ابي وقاص عن مولى لعمرو بن العاص او لعبدالله بن عمرو بن العاص قد تحدثنا عن بعض رجال هذا الاسناد في آآ المجلس الماضي اليوم نكمل ما كنا قد شرعنا فيه
قوله عن مولى عمي بن العاصي او لعبد الله بن عمرو بن العاص
عبدالله بن عمرو بن العاص
القرشي السهمي الصحابي الحافظ المكثر
اه يقال كان اسمه العاص فغيره رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذكر الحافظ بن حجر اه في الاصابة عن ابي زرعة الدمشقي
في تاريخ بسنده الحارث بن عبدالله الى عبد الله بن حارث بن جزئ
قال مات صاحب لنا غريب بالمدينة
فكنا على قبره فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك؟ فقلت لعاص وقال لابن عمر ما اسمك؟ قال العاص وقال ابن عمرو ابن العاص ما اسمك؟ قال عاصم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلوا فاقبروه

وانتم عبيد الله

فقال آآ رضي الله عنه فقبرنا اخانا وخرجنا وقد بدلت اسماؤنا صاروا كلهم آآ عبد الله وكان عمرو بن عبدالله بن عمرو بن العاص اصغر من ابي باثنتي عشرة سنة هذا يدلكم على على هذه على خصب قريش رجالا ونساء واسلم قبل ابيه بنحو احدى عشر باحدى عشر سنة كان رضي الله عنه طلابة للعلم يعني مجتهدا في آآ تقييده وكتمه لا يكاد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شيئا الا كتبه

وقد روى الامام احمد آآ في مسنده عنه رضي الله عنه قال كنت اكتب كل شيء اسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم اريد حفظه

فنهتني قريش فقالوا تكتب كل شيء تسمعه من رسول صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا

المقصود يعني ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يغضب كما يغضب الناس فقد يقول ما ما لا يريد قوله كما يكون الغاضب من احدنا قد يصدر عنه ما لا يرضاه بعد ذلك

قال فامسكت عن الكتاب

ثم ذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اكتب

فوالذي نفسي بيده ما خرج مني الا حقا

في الرضا والغضب صلى الله عليه وسلم

ولذلك كان من اكثر الصحابة حديثا حتى قال ابو هريرة رضي الله عنه فيما رواه البخاري عنه ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اكثر حديثا مني

الا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فانه كان يكتب ولا اكتب

وكان مع حرصه رضي الله عنه على العلم كان ايضا مجتهدا في عبادة اجتهادا لا نظير له

آآ ذلك انه كان ممن حفظ القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فكان يقرأه كل ليلة

اختمه كل ليلة وكان يصوم كل يوم

روى الامام احمد في مسنده عنه عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما قال اخذت القرآن فكنت اقرأه في كل ليلة

فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له صلى الله عليه وسلم اني اخشى ان طال عليك زمان ان تمل
اقرأه في كل شهر

تصور النبي صلى من اين يقولون؟ هم يقرأ ويختمه في يعني يختمه ثلاثين مرة في الشهر
هو يريد ان يختم ان يختمه في شعره مرة واحدة
بالمؤمنين رؤوف رحيم صلى الله عليه وسلم
فقال اختمه في كل شهر اقرأه في كل شهر
فقال له قال فقلت يا رسول دعني استمتع من قوتي وشبابي
متعة نختم القرآن
فقال صلى الله عليه وسلم اقرأه في كل عشرين
فقلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي
فقال صلى الله عليه وسلم في كل عشر فقلت يا رسول الله دعني استمتع من قوتي وشبابي
فقال صلى الله عليه وسلم اقرأوا في سبع فقلت يا رسول الله دعني فابى صلى الله عليه وسلم
فذلك ادنى ما ما نزل له رسول الله صلى الله عليه وزوجه ابوه امرأة ذات حسب ذات حسب
في قومها كان لا يأتيها لان لو اقتلها لا وقت له لها هذا الذي يختم القرآن في كل ليلة وي في
كل يوم متى يفرغ للنساء؟ روى البخاري آآ عنه رضي الله عنه قال آآ زوجني ابي امرأة ذات
حسب فكان يتعاهد كنته فيسألوها عن بعلها فكانت تقول نعم الرجل من رجل لم يفتش لنا كنفا
ولم يطأ لنا فراشا منذ اتيناه
فاتى فذهب آآ عبد الله عمرو بن العاص فشكبنه الى النبي صلى الله عليه وسلم
في رواية اخرى قال عبد الله بن عمرو فعضني بلسانه
يعني ها سبه وشتمه
قال فعضني بلسانه وقال انكحتك امرأة ذات حسب فعضلتها
فانطلق الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم القاني به
قال عبدالله بن عمرو فلقيته بعد

فقال صلى الله عليه وسلم كيف كيف تصوم؟ قال كل يوم
قال وكيف تختم؟ قال كل ليلة
فقال صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة من كل شهر
واختمه في كل شهر
فقال يا رسول الله اني اطيق اكثر من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم صم ثلاثة ايام في كل جمعة
فقال يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
فقال افطر يومين وصم يوما
فقال يا رسول الله اطيق اكثر من ذلك
فقال افضل الصوم
صوم داوود صيام يوم وافطار يوم واقرأه في كل سبع مرة
فلما تقدم بابن عبدي بابن عمرو بن العاص العمر وكبر وعجز عن آآ عن فعل ما كان يفعله شابا
جلدا صار يتأسف ويقول يا ليتني قبلت رخصة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولعل سعي ان يسأل فما باله الان يحمل نفسه ويجشم هذا لك الذي كان يجشمها
وهل هو الا نفل؟ فلماذا يفعل ويتأسف على انه انه فوت الرخصة
لانهم قوم صالحون لا يحبون ان يغيروا ولا ان يبدلوا حالهم على ما تركهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كان نفلا
وآآ كان من يذكر من عبادته انه مرة كان يصلي في الحرم ويكثر البكاء
فمر به العلا ابن طارق فعجب لصلاته وبكائه فوقف ينظر اليه
فلما انصرف من صلاته قال له يا ابن اخي ما عجبك اتعجب لبكائي؟ فوالله ان هذا القمر ليبكي من خشية الله
والله لو تعلمون اليقين لبكى احدكم حتى ينقطع صوته
ولسجد حتى ينقطع كان رضي الله عنه يقول آآ لان اكون عاشر عشرة مساكين يوم القيامة
احب الي من ان اكون عشر عاشر عشرة اغنياء
وذلك ان اقلين هم الاكثرون يوم القيامة الا من قال هكذا وهكذا يعني تصدق يمينا وشمالا ومع ذلك فقد كان عبد الله بن عمرو من اغنياء الصحابة ومن اثريائهم وترك له ابوه مالا كثيرا ف
رضي الله عنه يتصدق به هكذا وهكذا

آآ قال آآ سلمان الغنوي آآ حججت زمن معاوية في عصابة من القراء
فحدثنا ان عبد الله ابن عمرو في اسفل مكة قال فاتيناه فاذا نحن بثقل عظيم

(2/1)

الثقل هذا هو متاع المسافر
ماذا قال عبد الله بن عمرو بن العاص في حجته تلك؟ قال فاذا نحن بثقل عظيم ثلاث مئة راحلة
يعني اجعل انت الراحلة هب هب ان الراحلة ولا تكون ثمنها اكثر من هذا اعطيها انت فقط
عشرة الاف درهم الف يورو حتى من لا يفهم الدرهم المغربي ماذا نقصد
عشرة الاف درهم مغربي
ثلثمية هي شحال؟ تلتمية مليون
تلتمية مليون
صدقة في حجة واحدة
سبحان الله
فقال فاذا نحن بثقل عظيم
ثلاث مئة راحلة
فقلنا لمن هذه؟ فقال هذا المسؤول لاخوانه يحملهم عليها ولمن ينزل عليه
لمن يسأل الحمل يحمله ولمن يريد الطعام يطعمه
ودخل مرة للكعبة وقد انصرف عنها جيش حسين بن نمير آآ جيش الشام بعد ان حاصروها
وضربوها بالحجارة وهذا كان قبل حصار الحجاج بن يوسف هذا هذا كان حصار الاول قال
دخل وقد آآ وهذا كان بعد مقتل الحسين بن علي رضي الله عنه وقد شبت في جدرانها
الحجارة وتتناثر حجارتها فلما رأى ذلك بكى ثم قال لمن حوله لو ان ابا هريرة حدثكم انكم
قاتلوا ابن نبيكم وهدموا كعبة ربكم لقلتم ما احد اكذب من ابي هريرة
فقد فعلتم فانتظروا نقمة الله فليلبسنكم شيعا ولا يذيق بعضكم بأس بعض
ومات رضي الله عنه سنة ثلاث وستين
عن مولى لعمرو بن العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي
الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته

وهو قائم

كلكم عندكم هذا؟ كلكم هكذا عندكم؟ كما قرأ السارد

عن مولى لعبد بن العاص او لعبدالله بن عمرو بن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم طيب هو في بعض النسخ في بعض النسخ من الموطأ برواية يحيى ومنها النسخة التي شرح عليها الزرقاني لم يذكر عمرو بن العاص الراوي لم يذكر كونه راويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما فيها عن مولى له لاحدهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وانا احسب ان قراءة الساريد وما وافقتموها عليه انما هو من تصرف المصححين النسخ المطبوعة

والا انا ارى ان اكثركم ينظر في نسخة الزرقان فالنسخة التي شرح الزرقاني رحمه الله ليس فيها ذكر عبد الله بن عمرو بن العاص راويا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان كان هو الصواب

آآ الصواب ان هذا الحديث من مسند عبدالله بن عمرو بن العاص

وليس مسند ليس منه وليس هذا الحديث بالمسند

هذا المولى المبهم

فالصواب هو كونه كون عبد الله بن عمر يرويه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وولكن الاظهر انه ليس ذلك مثبتا في النسخة التي شرح عليها الحافظ الزرقاني رحمه الله ولكنه سقط من النساخ

على كل حال هو سقط ايه النسخ؟ نعم

عن مولى لعمرو بن العاص او لعبد الله بن عمرو بن العاص

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم

قال صلى الله عليه وسلم صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم

لماذا؟ يعني صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم

هل الكلام عن الصلاة عن عن اجري فيها صلاة احدكم يعني اجر صلاة احدكم وهو قاعد مثل نصف اجر صلاته وهو وهو قائم وهذا كما تعلمون من مجاز مجاز الحذف نعم قال صلى الله عليه وسلم صلاة احد وهو قاعد مثل نصف صلاته وهو قائم

هذا الحديث اختلف الفقهاء بتأويله

اختلف المالكية فيما بينهم في تأويله واختلف غيرهم ايضا في ذلك

لماذا؟ الاصل المجمع عليه بين العلماء ان القيام ركن من اركان الصلاة لا يصح الا بها قال ربنا سبحانه وقوموا لله قانتين فهذه الاية استدل منها استدل بها العلماء على ان القيام في الصلاة ركن من اركانها لا تصح الا به

فاذا لا تصح صلاة الا بقيام

لكن هذا العموم خص بامور

اخرجت منه امور اخرج منه العاجز القيم روى البخاري عن عن آآ عمران بن حسين رضي الله عنه قال كانت ببواسير فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلي قائما فان لم تستطع فقاعد فان لم تستطع فعلى جميل

فهذا الحديث خص من عموم الاية من؟ العاجز

فالعاجز عن القيام لا يصلي قائما

لا في فرض ولا في نفل

هم

الباقي من العموم ايضا خص بماذا؟ خص بالنفل

فالنفل يجوز ان يصلى فيها من من جلوس

وان قدر المصلي على القيام

وهذا يدل له حديث عائشة وحديث حفصة وسيأتيان معا في الموطأ ان شاء الله

اذا عموم الاية خرج منها العاجز

وخرج منها القادر في النفل

فما الذي بقي فيها؟ خرج منها العاجز

وخرج منها القادر في النفل فما الذي بقي فيها؟ القادر في الفرض

فالقادر في الفرض لا تصح صلاته الا بالقيام

فان صلى قاعدا لا صلاة له

هذا لا خلاف فيه بين العلماء

هذا من جهة الحكم

لكن من جهة الأجر هنا اختلفوا الباجي ابو الوليد رحمه الله يقول كل مصل قاعدا فله نصف اجر

القائم كل مصل قاعد معناه صلى في فرض او في نفل كان قادرا او كان عاجزا
اذا صلى قاعدا فله نصف اجر قائم
لماذا؟ لهذا الحديث
ولكن هذا الذي اه استظهره الباجي رحمه الله فيه نظر
قال قال المالكية قال العاجز عن القيام يسقط عنه فرض القيام لان الله سبحانه لا يكلف نفسه الا وسعها واذا سقط عنه فرض القيام فقد سار فرضه عند جميع العلماء ان يصلي جالسا
فاذا صلى جالسا فقد فعل فرضه على ما قدر عليه
فليس بالذي صلى من قيام احسنوا حالا منه
لماذا؟ لان كل واحد منهما صلى فرضه على قدر استطاعته
وهذا الذي ذهب اليه هذين هذين الامامان
يؤيده ما رواه البخاري
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد او سافر كتب له مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما
فلما منعه العذر لم لم يمنع ذلك من ان يحوز كمال اجر
وهذا كهذا وهذا القول اولى مما ما ذهب اليه الباجي رحمه الله
قال صلى الله عليه وسلم صلاة احدكم قاعدا
لكنه لم يبين كيف يصلي هذا القاعد
كيف يجلس؟ كيف يقعد في صلاته؟ لما لم يبين النبي صلى الله عليه وسلم هيئة القعود
قال العلم يقعد كيفما شاء
لكن الائمة الاربعة يستحبون ان يجلس متربعا
فاذا اراد السجود جلس جلسة المعهودة في الصلاة ثم سجد
هؤلاء الائمة الاربعة يستحبون هذا
مع اباحتهم كل هيئة من هيئات الجلوس
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يصلون في سبحتهم قعودا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة القاعد مثل نصف صلاة القائم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابن العاص عن عبدالله بن عمرو بن العاص هذا اسناد منقطع فان الزهرية وشهاب لم يدرك عبد الله بن عمرو بن العاص لكن الحديث صحيح هذا المتن صحيح كما يعني الشواهد له كثيرة

نعم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد

قال عبدالله بن عمرو بن العاص لما قدم المدينة نال وباء من وعكها شديد

الوباء هو المرض العام الذي يفضي غالبا الى الموت

فان كان مرضا آآ ينال آآ آآ افراد الناس فلا يسمى فلا يسمى وباء وان كان مرض نال كثيرا من الناس لكنه غالبا لا يفضي بهم الى الموت فليسمى وباء كمن يأكل مثلا كالجماعة تأكل اكلة يكون فيها فيمرضون جميعا فلا يسمى هذا الذي اصابهم بعد

فلا يسمى هذا الذي اصابهم وباء

نعم

اه وقال هو اصابنا وباء وعكها شديد

الوعك

والوعك والحمى وبعض اهل اللغة يقول هو ارعاد الحمى ليس هو الحمى انما هو تلك ذلك الارعاد الذي يصيب المحموم وهذا الوعك الذي كان في المدينة مشهور معروف عند اصحاب في السير والتواريخ وعند اصحاب وعند المحدثين

المدينة اه قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم اليها في الجاهلية

كانت اه كان هباء وهواءها موبوءا

وخما

يكثر يكثر المرض فيها

وكان هذا مشهورا معروفا ولذلك كانت العرب يوصون المقبل اليها

الغريب اذا اراد ان يدنو اذا اراد ان يدخلها يصونه بوصفة يعطونه وصفة ليسلم من وبائه لكنه

لماذا يأمرنا الغريب بذلك؟ ولا يأمرنا ساكنها؟ لان ساكنها تحصن لان ساكنها تحصن والطارئ عليها هو هذا الذي جنته ما زالت لم تحصل المناعة من ذلك

فما هي الوصفة التي يأمرون الغريب الطارئة ان يفعلها اذا اراد دخول المدينة

ان ينهق عشر مرات

قالوا فاذا نهق عشر مرات فانه يسلم من الوباء

وهذا هذا من مختلقات العرب التي اشار اليها البدوي رحمه الله في عموده بقوله واختلقوا التعشير ان يعشيرا من النهيق بحذاء خيبر اتيهما ليسلما بذلك التعشير من وباهما

واختلقوا التعشير

هذا ان ان ينهق عشر مرات واختلقوا التعشيرة

ان يعشيرا من النهيق

ما هو التعشير؟ ان يعشيرا من النهيق اين يعشر؟ اين ينهق عشر مرات؟ واختلقوا التعشير ان يعشرا من النهيق بحذاء خيبر وطيبة

من هذا؟ اتيهما ولماذا؟ ليسلما بذلك التعشير من وباهما

فلما هاجر اصحاب رسول الله صلى الله وسلم اليها لم يوافق هواؤها امزجتهم فمرض كثير منهم حتى صار كما وصف عبدالله بن عمرو بن العاص لا يقوون على الصلاة من القيام

فكانوا اذا اشتدت بهم الحمى واخذهم ذلك الوعك يرتجزون وينشدون وينشدون اشعارا يتشوقون فيها الى مكة

وقد روى الشيخان بعد هذا روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحاب المدينة وعك ابو بكر وبلال فكان آآ ابو بكر اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك نعله

وكان ابو وكان بلال اذا اقلعت عنه الحمى يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد وحولي ادخر وجليل وهل اردني يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة وطفيل؟ الا ليت شعري لابيتن ليلة بواد يقصد وادي مكة هل ابيتن ليلة بواد وحولي اذ خير وجليل اذخر والجليل هذا نوعان من النبات يكثر نباتهما في يكثر كونهما في مكة

وضواحيها وهل اريد ان يوم المياه مجنة مياه قرب مكة وهل يبدو اني شامة وطفيل جبلان قرب مكة؟ ثم كان يقول اللهم العن شيبة ابن ربيعة وعتبة ابن ربيعة وامية بن خلف كما اخرجونا الى ارض الوباء

قالت عائشة رضي الله عنها ان المدينة وهي اوباء ارض الله

فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك دعا الله سبحانه فقال اللهم حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد

وبارك لنا في صاعنا وبدنا وصححها لنا ونقول حمى ها هي الجحفة

فاستجاب ربنا سبحانه دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

فحبب لهم المدينة وصححها لهم

ونقل حماها الى الجحفة فطاب لهم حينئذ المقام وهذين البيتان اللذان كانا بلال يقولهما ينشدهما اذا اقلت عنه الحمى من الاخباريين من ينسبه ما له يقولهما لبلال ومنهم من يقول هما لهمام بن غالب بن عامر بن الحارث بن مضاد الجرهمي

انشدهما لما نفت خزاعة جرم من مكة جرهم كانوا اهل مكة

لكن انهم ظلموا الحد في الحرم فسلط الله عليهم قبيلة اخرى خزاعة فأجلتهم وطردتهم فكان غالب هذا يرتجز بهذين البيتين يقولهما لماذا انا ذكرت هذا؟ لأن هذين البيتين انتشر نسج على منوال كثير من الشعراء من الشعراء والعلماء

منهم مثلا جميل جميل بثينة هذا

يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي بوادي القرى اني اذا لسعيد؟ وهل اهبطا ارضا رياحها لها بالثنايا القوية وايدو

المهم الى ان يقول وقد تجمع الاشتات بعد تفرق وقد تدرك الحاجات وهي بعيد

اذا قلت ما بي يا بثينة قاتي من قالت ثابت ويزيد

وهذا غريب

هو يقول لها قاتلي

هذا الذي بي من الحب قاتلي

تقول هي ويزيد

على ماذا؟ على القتل؟ واش اكثر من القتل؟ وان قلت ردي بعض عقلي اعش به الناس قالت ذاك منك بعيد فلا انا مردود بما جئت طالبا ولا حبها فيما يبيد يبيد

ومن اولئك مالك ابن الريب يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنبي الغضاء النواجي

فليت لم يقطع الركب عرضه وليت الغضب ليالي الم ترني بعت الضلالة بالهدى واصبحت في جيش بن عفان غازيا

تقول ابنتي لما رأت وشك رحلتي

سفارك هذا تارك لا ابى لي

وقد فراستها رحمها الله ومات ابوها في سفرها ذاك قال هو فلما تراءت عند مرو منيتي وجل بها سقمي وحل وحانت وفاتي اقول لاصحابي ارفعوني فانني اقروا بعيني ام سهيل ترى ويا صاحبي رحلي دنا الموت فانزلا برابية اني مقيم الليالي وقوما اذا ما استل روحي فهيأ لي السدر والاكفان ثم ابكي لي

يقولون لي يقولون لا تبعد وهم يدفنونني

واين مكان البعد الا مكاني؟ هم؟ والمغاربة ايضا طائفة كثيرة منهم نسجت على هذا على هذين البيتين من اولئك ابو عبد الله العبدلي العبدلي الحاحي نسبة الى حاحا آآ يقول ابياتا يذكر فيها مكة شرفها الله ويتشوق اليها وقد كان فيها وانصرف عنها يقول الا ليت شعري هل يساعدني الوقت وتدني لي الايام ما نحوه تقتل؟ وهل لي الى تلك المعاهد عودة؟ بسكنى مغان قربها كل ما اشتقت

وكنت على الا افارق ربعها

ولكنني من شؤم ذنبي عوقبت

ومن اولئك ايضا علامة الاعصار والامصار كما يقول آآ السملالي

الطعارجي المراكشي يصفه بعلامة الاعصار والامصار ابو علي اليوسي

رحمه الله آآ يقول متشوقا الى موطنه فيذكر واد العبيد ويذكر مواضع بقرب تادلة ويذكر مواضع اخرى يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بسهب الشنين او بسهب بني وراء؟ وهل تعبرن آآ نهر العبيد ركائب؟ وهل تترك وادواءها وراء وهل اريد العسل يوما وهل اريدن عسلوجة آآ يوما فاشربا مياها بها تحكي الرحيق وكوثرا؟ آآ اه ومن اولئك ايضا الامير اه مولاي محمد بن السلطان مولاي اسماعيل العلوي المشهور

يقول يتشوف الى فاس اه الا ليت شعري هل اسرح ناظري؟ وللانس اقبال بوادي الجواهر والجواهر في نواحي فاس اه يقول امتع طرفي في رياض انيقة واقطف ازهارا بها كالزواهي اه الى اخر ما قال على كل حال ومنهم اه الوزير محمد بن ادريس الزموري يتشوق الى مراكش يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بمراكش حيث الغريب عزيز؟ وهل اردن من وادي صبرة منهلا؟ وهل يبدون لي رمرم؟ طبعا هو يقول جيليز نعم فقلت لكم هذان البيتان سبحان الله ان كثر الناسجون على هذا المنوال وقد ضرب المغاربة ايضا في ذلك بنصيب

نعم

عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه لما قدمنا المدينة نالنا وباء من وعكها شديد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم على الناس وهم يصلون في سبحتهم قعودا

السبحة تطلق اطلاقات لكن المراد

الكتاب : مجلس الموطأ (126)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام رحمه الله تعالى باب ما جاء في صلاة القاعد في النافلة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن السائب بن يزيد
عن المطلب بن ابي وداعة السهمي
عن حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى في سبحته قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام فكان يصلي في سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة
فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها
فهذا حديث كنا شرعنا في كلامي على ما يتعلق به في المجلس الماضي وقد بلغنا فيه الكلام فيه
الى قول حفصة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحته قاعدا
قط وهذا منها هي تخبر الان عما رأت عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فما كان يقرأ يصلي في نافلته قاعدا قط
وان قلنا ان الاجماع منعقد على ان القادر على القيم له ان يصلي من جلوس
ومع ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعله
فحري باتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا يفعلوه
عندما يعني الفقه عندما يبيح لك الشيء لا ينبغي ان تقعد بك همتك الى الادنى
وتتقاعس عن الاعلى
وانا هذاك قد يراه كثير منكم

يصلي الرجل القوي القادر العشاء قائما كما يصلي الاقوياء
فاذا سلم كبر لي الشافعة قاعدا
فما تفهم وجه قعوده وكان يصلي بجانبك قائما
وهذا وان كنا قلت لكم وان كان الفقه يأذن فيه
ولكن هل للناس الان في وضع الان في كل ان هل الناس في وضع تقول انا لست محتاجا لست في حاجة الى الفضل كاملا نصفه يعني يقنعني نصفه يقوم بحاجتي ما اكثر السيئات مما نعلمه مما لا نعلم
ثم بعد ذلك الإنسان تقعد به همته على مع انه يعلم ان صلاة القاعد على نصف صلاة القائم
ولا يدري صلاته قائما كم له في أيام الفضل؟ تلك الصلاة قائما لا يدري كم فيها من الفضل
ومع ذلك يقسم ذلك الفضل قسمين فيجتزأ بأحد القسمين
فقالت هي رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في سبحته قاعد قط حتى اسن
لما اسن صلى الله عليه وسلم وضعف ان يصلي قائما صلى بعد الصلاة قائما
نعم
قالت رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام
فكان يصلي في سبحة قاعدا ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها
لما كان صلى الله عليه وسلم قبل وفاته بعام
وفي ذلك الوقت كان صلى الله عليه وسلم اسن
وفي وقالت عائشة كان آآ يعني اه اه ما عاد يقوى على ما كان يقوى عليه قبله صلى الله عليه وسلم
فصار يصلي جالسا
لماذا يصلي جالسا؟ اولا رفقا بنفسه صلى الله عليه وسلم فان نفسه مطيته فان نفس كل انسان مطيته الى ربه
ونفسك هذه التي هي مطيتك عليك ان ترفق بها لتبلغك المنزل
وقد قال صلى الله عليه وسلم في مثل هذا ان المتنطع لا لا ظهرا ابقى ولا طريقا قطع
ثم هذه قضية وقضية لا يحرم نفسه من تطويل ما اعتاده من قراءته صلى الله عليه وسلم
فانه قائما لم يعد قادرا على ان يقرأ ان يطول القيام

وقراءة القرآن حبيبة اليه صلى الله عليه وسلم فكان يطول جالسا ما يفوت لو انه قام
نعم
قالت رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في سبحته قاعدا قط حتى كان قبل وفاته بعام
فكان يصلي في سبحته قاعدا ويقرأ بالسورة
فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها
ويقرأ بالسورة فيرتلها حتى تكون اطول من اطول منها
فيرتلها حتى تكون هذه السورة التي يرتل اطول من اطول منها من سورة اطول منها كيف هذا؟
يعني حتى تكون تلك السورة القصيرة لما يرتلها النبي صلى الله عليه وسلم تسع من الوقت ما لا تسعه السورة الطويلة لو قرأت غير مرتلة
لابد من فهم هذا حتى تكون اطول من اطول منها
اي حتى تكون سورة قصيرة المرتلة اطول من سورة اطول منها لو قرأت من غير ترتيل
ولابد لهذا لانه اذا قلت يعني اذا اذا كانت السورتان معا تقرأان على وجه الترتيب فلا يمكن ان ان ان تطول السورة القصيرة الصورة الطويلة لا يمكن ان تطولها
كيف تطولها؟ لو قرأت السورة الطويلة غير مرتلة هذا المعنى حتى تكون اطول من اطول منها
فيرتلها صلى الله عليه وسلم
حتى تكون تلك السورة القصيرة المقروءة على وجه الترتيل اطول من سورة طويلة مقروءة على وجه آآ على وجه غير الترتيب
واضح الكلام
وقوله وقولها رضي الله عنها فيرتلها الترتيل هو آآ قراءة الكلمات والحروف على وجه منتظم متناسق
هذه هذه المادة مأخوذة من قولهم
فمنى راتيل فمون رتيل ما معنى فهم رتيل؟ الفم الرتيل هو الفم الذي اسنانه منتظمة
منتظمة الاسنان لا يركب بعضها بعضا
اذا رأيت الاسنان يركب بعضها بعضا فهذا لا العرب في مرت له انما هو فهم يركب بعضه بعضا

فكذلك القراءة
الترتيب بان تكون الكلمات الملفوظة بان تكون الحروف منتظمة
بعضها تلو بعض
لا يركب بعض الحروف بعضا
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ القرآن مرتلا لان ربه امره ان يقرأ القرآن مرتلا
فقال ربنا سبحانه ورتل القرآن ترتيلا
وهذا القول وهذا الامر من الله تعالى
لم يقصد به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقط
انما وامر لامته بواسطته هو صلى الله عليه وسلم
لم يكتفي بان يأمر ربنا سبحانه بترتيل القرآن
بل انزله مرتلا
قال ربنا ورتلناه ترتيلا
الان انا اسأل واتساءل هل لو كان القرآن لو كانت الآية كما يعني لو قال ربنا ورتل القرآن الم يكن هذا؟ الم يعني هل كان هذا يكون كافيا في جعل الترتيل واجبا؟ ام ليس بكاف؟ لو قال ربنا ورتل القرآن
اكان هذا يكون كافيا؟ ام ليس بكاف؟ في وجوب الترتيب
كان يكون كافيا
فما معنى وردته القرآن؟ ترتيلا
ما هو اعراب ترتيلا؟ مصدر لماذا يأتي يجيء المصدر اصلا في لغة العرب؟ لماذا يجيء؟ هو المصدر يجيء في لغة العرب لثلاثة اغراض
ذكرها ابن مالك رحمه الله في الفيته
يقول ابن ما لك المصدر اسم ما سوى الزمان من مدل امين توكيدنا ونوعا يبين او عدد كسيرت سيرتين سير ذي رشاد

يأتيه ثلاثة اغراض
توكيدا او نوعا او نوعا التوكيد نوعا يبين او عادوا
يجيء يجيء لبيان النوع ويجيء لبيان العدد
جلست جلسة المتربع
ما هذا؟ اين اين المصدر؟ جلسة المتربع
هذا البيان النوع
مشيت مشية المختال النبي صلى الله عليه وسلم قال انما انا عبد اجلس كما يجلس العبد في الاكل صلى الله عليه واله وسلم بابي هو وامي فكان صلى الله عليه وسلم يجلس جلسة العبد في الاكل لبيان ان اكلت اكلتين نمت نومتين ضربتك ضربتين الى اخره لبيان فاذا لم يكن لبيان نوعين او لبيان عدد فهو للتوكل طيب قول ربنا ورتل القرآن ترتيلا اي توكيل
توكيد ماذا؟ لتوكيد وجوب الترتيل
فلم يكتفي ربنا بأن يقول ورتل القرآن بل قال ورتل القرآن ترتيلا
لماذا؟ لا يتساهل في هذا في قضية الترتيل التي يعني رغم هذه المؤكدات يتساهل فيها الناس صحيح
يعني ماذا يعني ما الذي ينبغي ان يقال حتى لا يتساهل الناس بالترتيب
واذا فهمت هذا الذي قلت فهمتم لماذا يقول ابن الجزري الحافظ ابن جزري رحمه الله في منظومته التي سماها المقدمة فيما على قارئ القرآن ان يعلمه كل قارئ القرآن عليه ان يعلم ما ذكره وفي مقدمته فقال والاخذ بالتجويد حتم لازم
ما الذي يجود القرآن اثم
علاش؟ لماذا؟ لأنه به الإله انزله ورتل له ترتيلا
وهكذا منه الينا وصل
وانا لا اريد الآن ان بكم لأن الشراح مختلفون قوله والأخذ بالتجويد حسم لازم يعني الأخذ بالتجويد واجب من لم الشرح مختلفون هل هو وجوب اصطلاحي؟ هل هو وجوب شرعي؟ ما هذا خلاف بين الشراح شراح المقدمة
لكن الجميع متفق جميع الشراح بل جميع علماء التجويد والقراءة متفقون على ان من ترك الترتيل فهو متهدد متوعد
لماذا؟ لهذه الامور التي ذكرناها ولذلك قال الحافظ ابو عمرو الداني رحمه الله وابو عامر الداني الاندلسي هذا كان يقال فيه امام المغرب لكن الان يمكنكم ان تقولوا تسمونه بامام اهل

الارض لانه ما من في الدنيا في القراءات يطوف ما يطوف ثم يأوي الى ابي عميد الداني لا طريق متصلة الا اذا مرت بابي عامي الدين الاندلسي

هذا الرجل ماذا يقول؟ يقول في هذا الذي ذكرنا من الزم الاشياء للقراء تجويد لفظ الحرف بالاداء

لفظ الحرف يجب ان يخرج مجودا

تجويد لفظ الحرف بالاداء وكل حرف من حروف الذكر

مما جرى قبل ومال يجري فحقه التفكيك والتمكين وحكمه التحقيق والتبيين فاستعمل التجويد عند لفظك بكل حرف من كلام ربك

فاستعمل التجويد عند لفظك بكل حرف من كلام ربك فعن قليل بالجزيل تجزى

وبنعيم الخلد سوف تحظى

قد جاء في الماهر بالقرآن من الشفاء ومن البيان

ما فيه مقنع لمن تدبره بانه مع الكرام السفرة

وقال حافظ ابو مزاحم الخاقاني رحمه الله وهذا ايضا من علماء القراءات ومن ائمتهم وله منظومة مشهورة قصيدة رائية مشهورة بالخاقانية او رائية الخاقان وهي مطبوعة ايضا يقول فيها

ايا قارئ القرآن احسن اداءه

يضاعف لك الله الجزيل من الاجر

فما كل من يتلو فما كل من يتلو الكتاب يقيمه

ما كل من يتلو الكتاب يقيمه

فتلوه ولست تقيمه

فما كل من يتلو الكتاب يقيمه ولا كل من في الناس يقريهم ومقري

ولعل من اشد الناس في هذا

فما ما رأيت اشد منه في هذا الباب

شديد جدا هو الحافظ ابو العز القلانسي رحمه الله له ابيات في هذا الذي نحن فيه يقول فيها يا سائلان تجويد ذا القرآن فخذ هديت عن اولي الاتقان تجويد كما الصلاة جاءت بذا الأخبار

والآيات وجاحد التجويد فهو كافر

خطيرة هادي

اه تتبتسمو ايوا ابتسمي

ولكن ويقول فجاحدوا التجويد من قالك لا يعني لا تشغلون ما هذا التجويد ولا شيء يسمى التجويد واقرأ كما شئت واقرأ كذا فجاحد التجويد فهو كافر فدع هواه انه لخاسر وغير جاحد الوجوب حكمه الان هذا الذي هو شأن اكثر الناس مالو ما حكم الحافظ ابي العزيز في وغير جاحد الوجوب حكمه معذب وبعد ذاك انه يؤتى به لروضة الجنات كغيره من سائر العصاة اذ الصلاة منهم لا تقبل ولعنة الله عليهم تنزل لانهم كتاب ربي حرفوا

الى اخر ما قال

وهذا الشيء الذي ذكره الحافظ ابو العز القلنسي من ان الصلاة منهم لا تقبل هذا يذكره الفقهاء وان من لم يعني من لم يقرأ الفاتحة على الأقل الفاتحة التي هي ركن من الأركان من لم يقرأها قراءة صحيحة واتى فيها بلحن وهم يختلفون في قضية اللحن الجالي الخفي ما المحتمل منه ما لم يحتمل وهذا خلاف كثير عند الفقهاء ان صلاته تبطل ومن هؤلاء المالكية يقول بشار رحمه الله في شروط الامام وعشرة شرائط الامام فذكر بالعقل والاسلام وقدرة والعلم بالذي يلزم من فقه او قراءة محتلم

هذا شروط الامام التي لا يصح الا بها ما هي الشروط منها؟ والعلم بالذي يلزم من الفقه ومن القراءة

لا يصلح ان يكون فقيها ويعرف ما يصنع في ترقيع الصلاة فيه سجود السوس والزيادة كده كده وفي الصلاة وفي القراءة لا يعرف لا يكون محصلا العلم اللازم بها

هذا قول المالكية

بل قد تستغربون انهم هذا الاعتناء بالفاتحة بالخصوص لانها ركن من اركان الصلاة جعل الناس ينظمون في كيفية تجويد الفاتحة

الإمام الجعبري هذا ايضا من ائمة القراءات

له قصيدة سماها الواضحة في تجويد الفاتحة

يمشي معك حرفا حرفا

يقول لك مثلا وبعد فخذ تجويد ام الكتاب كي تفوز بتصحيح الصلاة فتهتدي

ففي بسم الله نبدا معكم بسم الله الرحمن الرحيم

ففي باء بسم الله خفف وسينها فصفي ولام الله رقق وشددي

لام الله بسم رقيق دويش بسم الله وشددي متقولش بسم لا تقل بسم اله مثلا الى اخره هذا كله يظهر لكم اعتناء هذه الأمة بكيفية نطق هذا القرآن العظيم ولماذا كثرت لكم انا لماذا كثرت لكم في في هذا لسببين اولا لان الترتيل شأنه عظيم جدا جدا ولأن الناس لا تقدره قدره الناس لا تقدره قدره مما استغرب له قول قائل تقرا المهم ان تقرأ القرآن

من اخبرك ان هذا هو المهم؟ ان من اعظم اسباب الخطأ

من اعظم اسباب الغلط التي تدخل على الناس هو ان يجعلوا مقدمة من عند انفسهم يجعلون ثم يبنون عليها يقولون لك المهم ان تقرأ المهم القرآن ان يقرأ هذه مقدمة جعلوها جعلها الناس لانفسهم لم يجعلها لهم العلماء جعلها الناس لانفسهم قال المهم ان تقرأ وبعد ذلك لا تبالي كيف كانت قراءتك ملحونة مكسرة مرتلة غير مرتلة حتى صارت الناس تذهب الى تغيير حرف بحرف

فالذال لا تنطق ذال اصلا

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم

هم؟ تفاؤلات تقصان اصلا، الظاء لا تنطق ظاء

فاسقطوا ثلاثة حروف من حروف العربية

وهذا فظيع في كتاب الله

من تسمعوا هذاك

المهم ان تقرأ

من لك ان المهم ان تقرأ

المهم ان تقرأ قراءة يرضى بها ربك عنك

وقد ادركنا من علماء هذا البلد الكريم

من اكابر علماء هذا البلد

من كان اذا سئل عمن عمن يقرأ القرآن لا على وجه الترتيب

قال هذا رجل ما قرأ ولا سكت هذا الذي يقرأ القرآن لا على وجه الترتيب يقول فيه هذا الشيخ كان يقول هذا الرجل ليس بقارئ وليس بساكيت لا هو يقرأ لان تلك القراءة قراءة غير مرضية وليست على السنن العربي

وليس بساكت لانك ترى تحريك الشفتين وعمى لسان والصوت الخارجي والهمهمة والغمغمة فلا هو قارئ ولا هو ساكت

فدائما ينظر الانسان الى قول ربنا ورتل القرآن ترتيلا هاديك ترتيلا ترتيلا الغريب ان الان نحن الان نقول هذا في سنة هاي السنة الف وربعمية وربعة وثلاثين والناس قد اصابتهم نفحة من نفحات رب في ان عاد الى هذا العلم شيء من اعتباره

فالان في كثير من البلاد التي زرتها سواء في مغرب او في غيرها من بلاد المسلمين في كثير من البلاد الذي زرتها والحمد لله

آآ صرت لا تكاد تجد في آآ مساجد المسلمين من يؤمهم فيقرأ القرآن غير مرتل

لكنه في زمن مضى كنت لا تكاد تجد احدا يرتل

والغريب انه يقرأ ويرتل القرآن ترتيلا على غيره يزيد ترتيلا

ورتل القرآن ترتيلا ترتيلا اش هاد اللام هادي؟ وكل اخص المغرب فقط الكلام كل اهل بلد يقرأون القرآن على دارجتهم لكن الحمد لله الحمد لله نسأل ربنا المزيد لان القضية قضية خطيرة وينبغي للناس ان ينتبهوا لها

ينبغي للناس ان ينتبهوا لها ولا لا عذر لاحد

يقول لك انسان لا وانا ساتعلم التجويد واين وانا رجل صار عندي خمسين ستين سبعين ثمانين سئل انسان قيل له سئل رجل من العلماء متى يصلح الى متى؟ ما حد صلاحية التعلم متى يصلح؟ ان اتعلم؟ قال ما ما صلحت لك الحياة؟ صالح انت ان تكون حيا؟ نعم فاذا صالح انت ان تتعلم ولا يكاد يخلو مسجد من مساجد فيه من دروس لتعليم الترتيل حتى في النسا فنعذر لأحد ولماذا الترتيل؟ لماذا؟ قد يقول انسان صدعت رؤوسنا بهذه القضية ما ثمرات هذا كله اقول لكم ثمرته ما يذكره العلماء نحن لا نقول ذلك عن ذواق انما نقول عن سمع

قالوا ان قراءة القرآن مرتلا توقف القارئ على حقائق كلمة ربنا ودقائقها

فاذا مر بذكر الله تجلت له عظمة ربنا ربنا وجلاله سبحانه

اذا مر بالوعد والوعيد استشعر القلب الخوف والرجاء

فبذلك يتنور القلب بنور معرفة ربه سبحانه

ويشرق والذي لا يرتل ويمر على القرآن هدا

هذا لا يقف على شيء من تلك المعاني اصلا لأنه لو وقف عليها لأحبها والذي يحب شيئا لا يمر عليه مسرعا بل يحب ان يتباطأ فيه ويكرره ولذلك تفهم كيف كان السلف قد يقوم احدهم بالاية الواحدة يكررها الليل كله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي الله عليه وسلم انها اخبرته انها لم ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى اسن

فكان يقرأ قاعدا حتى اذا اراد ان يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك آآ عنه عن هشام ابن عروة عن هشام ابن عروة متى مات هشام؟ خمسين واربعين ومئة عن ابيه متى مات ابوه؟ اربع وتسعين وهي سنة الفقهاء من مات فيها من الفقهاء وغيره

سعيد المسيب

شكون؟ ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف

طيب

آآ عن ابيه زيد

عن عائشة زوج النبي صلى عليه وسلم

متى مات عائشة رضي الله عنها على الصحيح

سبعين وخمسين على الصحيح

نعم

انها اخبرته انها لم ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى اسن

(5/1)

عائشة رضي الله عنها تحكي آآ مثلما حكت حفصة قبلها في الاثر الذي قبله

وانها لم ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي قاعد قط في سبحته في نافلة حتى اسن

عن عن ما كان يقوى عليه قبل من القيام

نعم

انها لم ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الليل قاعدا قط حتى اسن

فكان يقرأ قاعدا حتى اذا اراد ان يركع قام فقرأ نحوا من ثلاثين او اربعين اية ثم ركع

فكان يقرأ قاعدا حتى اذا اراد ان يركع قام

فقرأ ثلاثين او اربعين اية

عندما تقول عائشة رضي الله عنها كان رسول الله صلى يقرأ قاعدا فإذا اراد ان يركع قام فقرأ ثلاثين او اربعين آية

هذا الثلاثين او الأربعين هي اقل المقروء او اكثر المقروء

هو النبي الله عليه وسلم يقرأ قاعدا فإذا اراد ان يركع قام فقرأ ثلاثين واربعين هذه الثلاثون او الأربعون اقل ما قرأ واكثر ما قرأ اقل قطعا لأن هذا هو الذي يقرأه اذا اراد ان يركع فإذا لم يرد ان يركع كان يقرأ صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني في الصلاة

وجعلت قرة عيني في الصلاة

صلى الله عليه وسلم

وهذا كما قلنا فيه آآ ما تقدم من جواز صلاة النافلة قاعدا

وفيه ايضا جواز ان يكون بعض النافلة من قيام وبعضها من قعود

وهذا جائز لا خلاف بين العلماء

والسواد الاعظم من اهل العلم

على حديث عائشة

كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي قاعدا فاذا اراد يركع قام فركع يعني يفتتح صلاته قاعدا ثم بعد ذلك يبدو له فيقوم هذا السواد الاعظم على جوازه ان يبدأ صلاته قاعدا ثم يبدو له فيقوم هذا السواد الاعظم يجيزه من العلماء لكن العكس ان يبتدأ نافلته من قيام

ثم يبدو له فيقعد

هذا الجمهور على جوازهم

المالكية والشافعية والحنابلة

وآآ الحنفية يجيزون هذا

انك تبدأ صلاتك قائما

ثم يبدو لك فتقعد وتتم الصلاة

وخلف في هذا اه محمد بن الحسن

الشيباني وابو يوسف

صاحب الامام ابي حنيفة واهي وهو قول اشهب من المالكية وهواري بل هي روايته عن الامام مالك

ان من افتتح صلاته قائما فلا يجلس

لا يجلس الا اذا وقعت له ضرورة الجأته الى الجلوس

ضرورة اجلسته

والا فانه يجب عليه ان يتم صلاته قائما كما بدأ فيها

قالوا لانه شرع في صلاته قائما فوجب عليه ان يتمها على الوجه الذي شرع فيه

وهؤلاء هذا القول يمكن ان يستدل لاصحابه بما روته عائشة بما رواه مسلم

عن عائشة رضي الله عنها وقد سألها شقيق بن عبدالله العقيلي

عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في الليل

فقالت رضي الله كان يصلي ليلا طويلا قائما

وليلا ويصلي ليلا طويلا قاعدا

فاذا صلى قائما ركع قائما

واذا صلى قاعدا ركع قاعدا

قالوا فكان اذا صلى قائما ركع قائما ولم يجلس والجواب عن هذا انه كما قلتم ينبغي طردا لقولكم كما نهيتم كما منعتم ذلك الذي ابتدأ الصلاة قائما ان يقعد كذلك ينبغي ان تمنعوا ابتداء صلاته ان يقوم لان عائشة رضي الله عنها تقول واذا

(6/1)

قرأ قاعدا ركع قاعدا فانتم منعتم اجزتم هذه السورة فلماذا تمنعون من الاخرى؟ ولذلك نقول حديث عائشة هذا صحيح لا خلاف لا خلاف فيه ولا اشكال عليه

لكن حديث عائشة لا يمنع غيره من الصور

يعني عندما تقول عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بدأ قائما ركع قائما

واذا بدأ قاعد ركع قاعدا هذا لا يمنع غير هاتين السورتين

فلذلك نقول كان النبي صلى الله عليه وسلم احيانا اذا ابتدأ صلاته قائما ركع قائما واذا ابتدأ صلاته قاعدا ركع قاعدا كما روت عائشة في صحيح مسلم

واحيانا يبدأ صلاته قاعدا ثم يقوم ويتمها ويركع من القيام كما روت عائشة في الموطأ

فكل واسع ان شاء الله وهذا قول الجمهور هو الأظهر والله اعلم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن يزيد المدني وعن ابي النضر عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين واربعين اية قام فقرأ وهو قائم

ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبدالله بن يزيد عبدالله بن يزيد المدني المقرئ الاعور احد ثقات التابعين وثقه احمد بن حنبل ويحيى بن معاير النسائي وسئل عنه ابو حاتم الرازي فقال ثقة فقيل له احجه؟ فقال اذا روى عنه مثل مالك ويحيى ابن ابي كثير فحجة

ومات رحمه الله سنة ثمان واربعين ومئة

وعن ابي النضر ابو النذر مسموع بالنذر

ها؟ سالم بن ابي امية

مات الثلاث؟ تسع وعشرون

واحد اللي حافظه

واحد

باراكا عليا غي هاد الواحد تسعود او عشرين او مية نعم

عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عبد ابو سلمة بن عبدالرحمن ابنه

عوف

نعم

احد احد فقهاء السبعة في قول نعم في المدينة

متى سنة؟ الفقهاء

متى سنة الفقهاء نعم

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي جالسا فيقرأ وهو جالس

فاذا بقي من قراءته قدر ما يكون ثلاثين او اربعين اية قام فقرأ وهو قائم ثم ركع وسجد ثم صنع في الركعة الثانية مثل ذلك

نعم هذاك الذي تقدمه

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك انه بلغه ان عروة ابن الزبير وسعيد ابن المسيب كانا يصليان النافلة وهما محتبيان

قال عويد رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه عن سعيد بن المسيب

وعرة بن الزبير كانا يصليان هما محتبيان

اما سعيد بن المسيب فهذا عنه مشهور مروي بسند متصل صحيح رواه عبدالرزاق في مصنفه

واما عروة ابن الزبير فهذا بلاغ في الموطأ

وآآ بلاغات مالكينا على كل حال آآ آآ كثير من العلماء يحملها على على الصحة

وانا لم اجد هذا الذي يروى عن عروة بسند متصل

وعلى كل حال قوله كان كان يصليان وهم محتبيا

نحن ذكرنا الاحتباء مرة

قلنا الاحتباء هو ان آآ يضم رجليه الإحتفاء هو هذا مم؟ ان قد يكون باليدين هذا احتباء او قد يمر شيئا عمامة او حبلا او ها يمره تحت آآ هنا يعني حذاء ساقيه يمره الى ظهره ويربط ذلك خلف ظهره ليقوى على الجلوس الطويل

اذا لم يجد شيئا يستند اليه

ما الفائدة في ايراد مالك هذا الاثر هنا؟ ليبين لك ان الجلوس في الصلاة ليست له هيئة مخصوصة بحيث لا يجوز غيرها

فقال لك ان سعيد المسيب وعرثة ابن الزبير رؤيا يصليان النفلة وهما محتبيان الا اننا قلنا ان اكثر الائمة يفضلون التربع هذه الهيئة لانها امكن في القعود فاذا اراد ان يسجد جلست هيئة جلسة جلسة تتقدم السجدة ثم سجد

وقد روى النسائي عن عائشة رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي متربعا

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الصلاة الوسطى قال الامام مالك رحمه الله باب الصلاة الوسطى

الصلاة الوسطى في هذه الترجمة يريد بها الامام ما لك الصلاة الوسطى المذكورة في قول ربنا حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

والصلاة الوسطى الوسطى هنا آآ تحتمل قال الشراح تحتمل معنيين المعنى الاول الوسطى بمعنى الفضلى تأنيث الاوسط بمعنى الفاضل او الافضل

العرب تقول هذا اوساط القوم اي افضلهم او فاضلهم

قال ربنا سبحانه قال اوسطهم الم اقل لكم لولا تسبحون

يعني قال افضلهم قالوا في التفسير قال خير قالوا قال خيرهم قال اعدلهم اي فاضلهم او افضلهم

قال ربنا وكذلك جعلناكم امة وسطا

اي فاضلة

فهذا الاحتمال الاول

الصلاة الوسطى اي الصلاة الفضلى

او الصلاة الوسطى

اي الصلاة المتوسطة

التي يتوسط وقتها وقت سائر الصلوات

بحيث يكون بعدها صلاة بعدها يكون بعدها صلوات وقبلها صلوات

لكن هذا الاحتمال الثاني اباه كثير من اهل اللغة

لماذا؟ قالوا ان الوسطى هنا مبنية للتفضيل

والتفضيل يبنى مما يقبل الزيادة والنقص

والوسطى بمعنى الفضلى بمعنى الخير

هذه تقبل الزيادة والنقص

فيبنى منها التفضيل اما الوسطى بمعنى المتوسطة بين الاوقات فهذه لا تقبل زيادة ولا نقصا

ولذلك لا يتأتى منها البلاء للتفضيل

وتحرر ان المعنى واحد

الصلاة الوسطى اي

الفضلى

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن القعقاع ابن حكيم عن ابي يونس المولى عائشة ام المؤمنين انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم

قالت اذا بلغت هذه الاية فاذني حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصوات الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين
قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم ابن اسلم العدوي اولاهما اثنتين وثلاثين مئة ها عنه عن القعقاع ابن حكيم القعقاع ابن ح الكناني المدني الثقة ثقة من من التابعين في المدينة
نعم
عن ابي يونس المولى عائشة ام المؤمنين
ابو يونس من موالي عائشة رضي الله عنها لا يعرف اسمه

(8/1)

لكنه مشهور بكنيته هو ايضا من الثقة من اهل المدينة اما رجل مشهور معروف لكن اسمه لا يعرف نعم اشتهر بكنيته حتى تنوسي اسمه هم انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا
امات عائشة رضي الله عنها ان يكتب لها مصحفا
وانتم سمعتم كما سيأتي في اخر الحديث انها املت عليه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة العصر
فهذا نفهم منه ان هذا هذا الوقت هذا كان قبل ان عثمان رضي الله عنه بكتب المصاحف وبعثها الى الامصار
لماذا؟ لماذا نقول هذا؟ لانه لما كتب ذلك المصحف الذي في في عهد عثمان رضي الله عنه ووقع عليه اجماع الصحابة
وبعث به الى الام واحرق ما دونهم من المصاحف كان بعد ذلك اذا كتب مصحف لا يكتب الا ما وقع الاجماع عليه انه قرآن
واما ما لم يكن الاجماع قائما عليه كتلك القراءة التفسيرية ونحوها فلم يعد يكتب في المصاحف

فلما امرت عائشة اه فلما املت عائشة على ابي يونس ان يكتب لها ما وقع الاجماع عليه انه ليس بقرآن قلنا ان هذا كان قبل ان يجمع عثمان رضي الله عنه الناس على على تلك المصاحف التي اجمع عليها الصحابة جميعا نعم

انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم قالت اذا بلغت هذه الاية فاذني

آآ اذنني اي؟ اعلمني من الايذان

نعم

انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم قالت اذا بلغت هذه الاية حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

حافظوا هذا حافظة

المحافظة هذه ما معناها وماذا تقتضي؟ وفي هذه الاية سؤال معروف عند

الكتاب : مجلس الموطأ (127)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الصلاة الوسطى
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن زيد بن اسلم عن القعقاع بن حكيم عن ابي يونس المولى عائشة ام المؤمنين انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم قالت اذا بلغت هذه الاية فاذني
حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
فلما بلغتها اذنتها فامنت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين
قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى عليه وسلم
هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام على بعض ما يتعلق به في المجلس الماضي
وبلغنا قول ربنا سبحانه حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا لله قانتين
وقلنا ان قوله سبحانه حافظوا على الصلوات اي بمراعاة اركانها وفروضها ومستحباتها ومجافاة مكروهاتها والابتعاد عن مبطلاتها
ولكن قلنا ان سؤالا من جهة الصرف حافظوا على حافظ على وزنه فعلى
وقلنا ان فعل هذه تأتي لمعاني في لغة العرب
ام هذه المعاني هي المشاركة

عندما تقول قاتل فالذهن يفهم وجود طرفين

متقاتلين

عندما تقول خاصمك ذلك لا يتصور خاصم ويكون المخاصم واحدا

اه حافظ من هذه البابة ايضا

فما ما الطرفان المقصودان هنا؟ الجواب قالوا يحتمل معنيين

الاول ان تكون المحافظة بين الصلاة والرب الذي امر بهذه الصلاة سبحانه كانه قال احفظي

احفظي الصلاة يحفظك الرب الذي امر بها

هذا رجل اول الوجه الثاني كأن المشاركة بين المصلي والصلاة نفسها

كأنه قيل احفظ الصلاة تحفظك الصلاة

وحفظ الصلاة على ثلاثة احياء انحاء

حفظ الصلاة للمصلي على ثلاثة انحاء

النحو الأول انها تحفظه من الوقوع في القبائح والمنكرات

قال ربنا سبحانه ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر

روى الامام احمد وغيره

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ان فلانا يصلي

بالليل

فاذا اصبح سرق

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ستنهاه ما تقول

هذا الوجه الاول من وجوه حفظ الصلاة للمصلي

الوجه الثاني اتحفظه من البلايا والمحن؟ قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر

والصلاة ان الله مع الصابرين

الوجه الثالث من اوجه حفظها انها تحفظه في المحشر يوم القيامة وذلك بشفاعة فيها فيه

قال ربنا سبحانه واقيموا الصلاة واتوا الزكاة وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وخيرا

واعظم اجرا

نعم

انه قال امرتني عائشة ان اكتب لها مصحفا ثم وقالت اذا بلغت هذه الاية فاذني

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

وقوموا لله قانتين الصلاة الوسطى سيأتي الكلام عنها

لانها الذي التي عقد له الباب
هو قول ربنا وقول الله قانتين القنوت يطلق في لغة العرب على معاني
يطلق القنوت على السكوت
فيكون معنى وقموا لله قانتين اي قوموا لله ساكتين

لانهم كانوا يتكلمون في الصلاة
روى الشيخان عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
يكلم احدنا صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
قال فامرنا بالسكوت
قوموا لله قانتين ساكتين
ويطلق القنوت ويراد به الخضوع
ومن ذلك قول ربنا وله من في السماوات والارض كل له قانتون
خاضعون لا يستطيع احد ان ينفذ مما قدره الله له واراده به
كل له قانط خاضع ويطلق القنوت
ويراد به الطاعة
ومن ذلك قول ربنا يا مريم قنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين
اقنتي لربك اي؟ اطيعي ذلك قول ربنا ومن يقنط منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتيها اجرها مرتين واعتدنا لها رزقا كريما
ومن يقظت منكن لله ورسوله اه ومن يطع منكن الله ورسوله
ويطلق القنوت ويراد به القيام يراد به الصلاة او يراد به القيام في الصلاة
ومن ذلك قول ربنا امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه
والقرينة على ان المراد بقان القيام في الصلاة وقلوا ربنا بعده سيقع اما من هو قانت اناء الليل ساجدا وقائم
هم

ومن ذلك ما رواه ابو يعلى آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مثل المجاهد في سبيل الله والله اعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القانت الخاشع الراكع الساجد فقال صلى الله عليه وسلم كمثل الصائم القانت وقلنا ان القانيت هنا معناه القائم لر الصحيحين هذا الحديث مروي في الصحيحين ايضا ولفظ الصحيحين كمثل الصائم القائم ففسر الحديث بعضه يفسر بعضا

نعم

قال فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر

لما املت عائشة رضي الله عنها على ابي يونس وصلاة العصر

دل هذا على ان الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر

انها عطفت صلاة العصر على الصلاة الوسطى والعطف يقتضي المغايرة

لان الشيء لا يعطف على نفسه

وهذا القضية تعيين الصلاة الوسطى طلب تعيينها لماذا؟ لان نحن قلنا ان الوسطى معناها على حررناه الفضلى امم وهذه الصلاة التي هي فاضلة شريفة طلب الناس تعيينها يمتثلوا امر ربهم بالمحافظة عليها وهم يحافظون على الصلوات كلها ولكن يحافظون محافظة خاصة على الصلاة الوسطى فأحبوا معرفة هذه الوسطى فقلنا ان ظاهر ما قالت عائشة رضي الله عنها ان الصلاة الوسطى هي غير صلاة العصر هي ان الشيء لا يعطف على نفسه وهذه المسألة تعني تعيين الصلاة الوسطى قال حافظ ابو بكر ابن العربي رحمه الله اختلف الفقهاء فيها على سبعة اقوال

القول الاول ان الصلاة الوسطى هي كل صلاة من الصلوات الخمس

القول الثاني ان الصلاة الوسطى هي صلاة الجمعة

القول الثالث هي صلاة الصبح القول الرابع هي صلاة الظهر

القول الخامس هي صلاة العصر

القول السادس هي صلاة المغرب

القول السابع لا ماشي العيشة

هي مبهمة

وليست معاينة لا تعلم

الحاضر شرف الدين الدمياطي الشافعي اوصل الخلافة في هذه المسألة الى سبعة عشر قولا في تعيين الصلاة الوسطى

الامام ابو العباس عبد الواحد شرس الامام المالكي المشهور اوصل الخلافة في هذه المسألة الى عشرين قولا ثم نظم هذه الاقوال عشرين فقال كل من الخمس فهيف الجمعة فالوتر فالظهر وجمعة معه

فالخوف فالعيدان فهي مبهمة في الخمس فالصبح ومعها العتمة فالصبح وعصر على التردد ثم صلاتنا على محمد صلى الله عليه وسلم لأن من العلماء من قال ان الصلاة الوسطى هي الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فالصبح مع عصر فوقف فالضحى ثم الجماعة بها المستشرح بهذه العشرين التي تقدمت انشرح الصلاة الوسطى فهذه عشرون قولا زاد الشيخ اسيدي محمد التهامي كنون رحمه الله الفاسي المشهور قولين اخرين فصارت الاقوال اثنين وعشرين

وعقد ذلك وقال وقيل هي الصبح والظهر معا وقيل العصر والعشاء مجتمعة

فهذه عشرون مع في فيها من الاقوال دون ميل

لكن هذه اقوال جميعا اكثرها ضعيف

وانما الخلاف بين الائمة المتبوعين في قولين

وهيا وهما الصبح والعصر

والى هذا اه يعني هذا الشيخ سيدي محمد التهامي كنون رحمه الله

ذيل الاقوال الابيات التي ذكرت لكم بقوله وارجح الاقوال صبح ثم زيد العصر والباقي ضعيف يا مريد

مالكية عليك والشافعي كما نص على ذلك في الام ان الصلاة الوسطى هي صلاة الصبح

والجمهور من الحنفية والحنابلة واكثر الشافعية

على ان الصلاة الوسطى اي صلاة العصر

المالكية ومن وافقهم استدلوا على ذلك باثر عائشة هذا

فانها اسندت هذا الذي املته على ابي يونس اسندته الى رسول الله صلى الله عليه فقالت سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم

والدلالة فيه ظاهرة لانها سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر

فظاهر الكلام ان الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر لانها العطف حينئذ اذا كان الشيء طاف على على نفسه

واستدل المالكية ايضا بما رواه الامام مالك عن حفصة وسيأتيه ان شاء الله فيما يستقبل

لما استكتبت عمرو بن رافع المصحف وقالت له اذا بلغت هذه الاية فاذني فبالغها فامنت عليه

كما امنت عائشة حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر

لكنها في الموطأ لم تسند ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

واسندته اليه في غير الموطأ

روى ابن جرير الطبري في تفسيره باسناد صحيح عمرو بن رافعين قال دعتني عائشة لاكتب لها مصحفا

قالت فاذا بلغت اية الصلاة فاخبرني

قال فلما كتبت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

قالت وصلاة العصر هادو اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهذا صريح في انها ايضا رفعت ذلك الى الى النبي صلى الله عليه وسلم

لكن هذان اثران

لا يدلان على ان الصلاة الوسطى هي صلاة الصبح

انما يدلان على ان الصلاة الوسطى هي ليست صلاة العصر

ولكن لا يدلان على المطلوب

لكن استدلوا استدل المالكية من وافقهم

باثر ابن عباس

فقد صح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال صلاة الوسطى هي صلاة الصبح

وصح مثل ذلك عن ابن عمر رضي الله عنهما

واستدلوا على ذلك بالنظر

فقالوا ان الصلاة الوسطى على ما تحرى في المعنى هي الصلاة الفاضلة

فبحثنا في الصلوات الخمس عن اشد تأكدا واعظمها فضيلة

فقالوا ليس في الصلوات الخمس اشد فضلا من صلاة الصبح

لماذا؟ لانها اعظم الصلوات مشقة

فانها تأتي في وقت لذيذ فيه النوم

في رجل قائم الى تلك الصلاة الى ان يقوم من ذلك النوم اللذيذ فيخرج من ذلك الفراش الممهد الموطأ الوفير ويخرج من تحت تلك من ذلك الغطاء الدافئ فيخرج الى البرد ويتناول الماء البارد وهذا فيه من المشقة ما فيه

وما كان فيه هذا النوع من المشقة فهو يعني احق ان يوصى به من غيره

وليس شيء من الصلوات في شقتي صلاتي الصبح ولذلك قال ربنا آآ اقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل لدلوك الشمس اي لزوالها وهذا ينتظم صلاة الظهر والعصر وصلاة العصر الى غسق الليل وهذا ينتظم صلاة المغربي وصلاة العشاء ثم افرد صلاة الصبح

فقال سبحانه وقرآن الفجر واكدت تفضيلها على غيرها بانه قال ان قرآن الفجر كان مشهودا فصلاة الصبح مشهودة محظورة تشهدها الملائكة وتحضرها الملائكة

فهذا قالوا هذا يدل على فضيلتها

ومما يدل على فضيلتها فضيلتها ما رواه الشيخان

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اثقل صلاة على المنافقين صلاة العشاء وصلاة الفجر

ولو يعلمون ما فيهما اتوهما ولو حبوا

وقالوا ان فيها القنوت فمذهب المالكية الشافعية انه يقنت في صلاة الصبح

قالوا وفيها القنوت وقال ربنا واحافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

وقالوا انها جاءت بين صلاتي جهر وصلاتي سر بين صلاتي جهر المغرب والعشاء وصلاتي سر الظهر والعصر وقال ابن عباس انها تصلى في ظلام من الليل وضياء من النهار

فله ولي خالص وله ونهار خالص وهذا كله تثوير لمعاني الوسطى

وقالوا انها تنفرد بشيء اخر

وهي ان وقتها لا ي غيرها فيه من الصلوات

كل صلاة تشترك مع غيرها

والصبح لا تشترك مع غيرها ابدا

ولذلك لا تجمعوا مع غيرها في حضر ولا في في سفر

هذا جملة استدل به المالكية من وافقهم على الجمهور كما قلت لكم من الحنفية الحنابلة

والشافعية استدلوا على ان الصلاة الوسطى هي صلاة العصر بما رأوا الشيخان عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الاحزاب شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر

ملأ الله بيوتهم وقبورهم نارا

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر

واستدلوا بما رأوا الامام احمد والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر واستدلوا بما رواه الترمذي عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الوسطى صلاة العصر

واجابوا عما استدل به المالكية

من اثاري عائشة وحفصة

قالوا ان قولهما وصلاة العصر

نحن انما استدللنا على انها ليست صلاة العصر بالعطف وقلنا ان عطف يقتضي مغايرة

قالوا هذا العطف هنا لا يقتضي المغايرة

وان عطف بالواو

قالوا كما في قول ربنا فيهما فاكهة ونخل ورمان

والنخل والرمان ثمر النخل والرمان الفاكهة وقد عطف النخل والرمان على الفاكهة بالواو

وهل اقتضى ذلك المغايرة؟ لا لم يقتض المغايرة

قالوا كما في قول ربنا من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدوي كفيل

وجبريل وجبريل وميكائيل من جملة الرسل من جملة المنهايكة وعطفوا على الملائكة بالواو ولم يقتض ذلك مغايرة قالوا فكذلك هنا قالوا ثم ان زيد ابن ارقم كما في الصحيحين هذه الاية من الزيادة التي هي الزيادة المذكورة

وهو الحديث الذي ذكرته لكم

قال رضي الله عنه ان كنا لنتكلم على في الصلاة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان احدنا يكلم صاحبه بحاجته حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين قالوا فهذا زيد ثابت لم يذكر هذه الزيادة

الحافظ العلائي الشافعي رحمه الله ارام نقضا كل ادلة من من ان صلاة العصر ان الصلاة الوسطى هي غير صلاة العصر

قال هذا امام من ائمة الشافعية قال حاصل ما استدل به كل من قال ان صلاة الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر ثلاثة انواع من الا النوع الاول ما ورد عن بعض الصحابة من التنصيص على ان صلاة صلاة الوسطى هي صلاة الصبح هذا النوع الاول من الادلة قال وهذا يعارضه تنصيص غيرهم من الصحابة على ان الصلاة الوسطى هي الصلاة وهذا قول يعني هذا المذهب ان الصلاة الوسطى هي صلاة فحص هو قول اكثر علماء الصحابة

قال هذا يعرض هذا يعني واذا كان بعض الصحابة يخالف بعضا فليس قول بعضهم حجة على قول بعض

ادى لهذا النوع من ادلة الساق قال النوع الثاني ان تعارض الاحاديث التي فيها اه التنصيص على ان الصلاة الوسطى هي صلاة العصر باحاديث اخرى تدل على فضيلة غير العصر من الصلوات كما حدثناكم عن فضيلة الصبح قال وهذا يعارضه احاديث اخرى تدل على فضيلة غير الصبح من الصلوات كحديث من فاتته صلاة العصر فكأنما اوتر اهله وماله قال والنوع الثالث هو هذا الاثر عن عائشة وعن حفصة وفيه وصلاة العصر قال والواو لا تقتضي المغايرة كما مثلنا له

فرامى هدم كل ما استدل به من يذهب الى ان الصلاة الوسطى ليست صلاة العصر

نحن قلنا لكم ان هذين القولين هما اقوى الاقوال جملة الاقوال المذكورة

ولعله قد يبدر الى بعضكم

من هذا البسط الذي ذكرناه ان القول الظاهري قول المتعين الذي يتعين المصير اليه هو قول من قال ان الصلاة الوسطى هي الصلاة العصر

هم

لكن هذا الذي قد يبدر يشكل عليه شيء

ما الذي يشكل عليه؟ يشكل عليه ما ذكره الشيخ ابو العباس القرطبي

المالكي الاندلسي رحمه الله

وقد قال قال كلاما عجيبا

قال ان هذه الصلاة وصفت بالوسطى معناها انها صلاة لها من الفضيلة ما ليس لغيرها من

الصلوات

قال الا ان هذه الصلاة الشريفة الفاضلة لم يعينها الله في القرآن

حصلت عينها لم يعينها الله بالقرآن قال وجب ان نبحث عن تعيينها في السنة

قال فبحثنا عن ذلك فوجدنا ما يعاينها في السنة

واصح ذلك حديث الصحيحين حديث علي

هو شغلونا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر هذا اصح ذلك قال وانص ذلك يعني نص هم لا يحتمل الخلاف قاطع للنزاع قال انصت ذلك حديث الترمذي وهو ما رواه الترمذي عن ابن مسعود وما رواه عن سمورة صلاة الوسطى صلاة العصر

قال القرطبي ابو العباس قال الا انه جاء ما يشعث التعويل على هذا

يشعث التعويل عليه

ما هذا الذي يشعث؟ يعني يضعفه

يفتته يذهبه مذاهب

يجعلك تأوي الى اذا اويت اليه تأوي الى ركن شديد

ما هذا الذي يشعث التعويل على هذه الاحاديث؟ قال وهو ما ورد عن البراء ابن عازب

الذي يقصده الشيخ مما ورد عن البراء بن عازب وهو ما رواه البخاري

عن شقيق ابن عقبة عن ابن عازب رضي الله عنه قال نزلت هذه الاية حافظوا على الصلوات وصلاة العصر

قال فقرأناها هكذا حافظوا على الصلوات وصلاة العصر

قال ثم نسخها الله

فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى

قال فقال رجل كان جالسا عند الشقيق ابن عقبة هذا

قال البراء اذا هي صلاة العصر

لانها كانت حافظوا على الصلوات وصلاة العصر

ثم نسخ فصارت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى فقال ذلك الجالس اذا هي صلاة

العصر فقال البراء بن عازب قد اخبرتك كيف نزلت وقد اخبرتك كيف نسخها الله فالله اعلم فقال ابو القرطبي فهذا الحديث يدل على شيء على انها بعد ان عينت بصلاة العصر نسخت عينها فأبهمت لأن البراءة هكذا قال قال اخبرتك كيف نزلت اي نزلت معينة ثم اخبرتك كيف فنسخها الله فنسخ ذلك التعيين ودخلت في حيز الامام قال فلما ابهمت لم نستطع التعويل على تلك الاحاديث حديث للصحيحين يعني نحن لا نقدح في صحتها لكن لا نستطيع ان نقول ان الصلاة الوسطى هي صلاة لان البراء بن عزيم قال ثم نسخها الله فلا ادري

قال هكذا

قال فاذا ثبت فلما ثبتت ابهامها ونسخة عينها ماذا فعل العلماء؟ صاروا يبحثون يتطلبون ادلة يستدلون بها على اي الصلوات افضل؟ فكل المحى منحة المالكية بعض الشافعية نحو منح الصبح والجمهور نحى منحى العصر ثم قال بعد ان ذكر اقوال الفقهاء قال والذي يظهر لي بعد ان ثبت نسخ وثبت ابهامها ان القول قول من قال انها مبهمة في الخمس

ليحافظ على الكل كما كما ابهمت ليلة القدر وكما ابهمت الساعة التي في الجمعة

وهذا الذي رجحه ابو العباس القر هو الذي رجحه القاضي ابو بكر ابن عربي

فانه لما ذكر الاقوال في هذا قال استظهر ان القول قول من قال انها مبهمة في هذا في الخمس وعندي انه قريب منهما رجح ابو عمر بن عبدالبر فانه لما ذكر اقوال رجح ان الصلاة الوسطى هي كل صلاة من الصلوات الخمس

وهذين القولان وان كانا على طرفي قصد

لان هذا القول الاول يحكم بابهامها في وهذا القول يقول هي كل واحدة من خمس ولكن الثمرة واحدة وهي المحافظة على كل

والله اعلم

نعم

قال فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى والصلاة العصر وقوموا لله قانتين

قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالت عائشة سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الظاهر انها سمعتها منه قرآنا

ويحتمل ان تكون سمعتها منه على وجه التفسير

ولكن الاظهر هو الاحتمال الاول

وعلى هذا القول بانها سمعتها منه صلى الله عليه وسلم قرآنا
فهذا يدل على وقوع النسخ في القرآن
وعلى ان في القرآن آآ وعلى انه نسخ من القرآن ما ليس في مصحفنا
الذي نقرأه اليوم الذي اجمع عليه الصحابة والذي كتبه امر بكتبه عثمان وبعث به الى الامصار
وهذه المسألة جمهور الاصوليين وغيرهم على ان النسخة واقعة في القرآن
ولم يخالف في ذلك الا ابو مسلم الاصفهاني المعتزلي وخالفه المعتزلة في هذا
هو يقول انه لا نسخ في القرآن
وآآ استدلوا باية من كتاب الله
وهي قول ربنا لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه
وقال لو قلنا بان في القرآن ما هو منسوخ لقلنا اي في القرآن ما هو باطل لان النسخ ابطال
ولكن آآ هذا يعني من ابي مسلم هذا منه ليس بسبيد لان قول ربنا لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه لا ينحى به هذا المنحى اصلا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه يعني هذا
القرآن لا يأتي لم لا يأتيه من بين يديه اي لا يأتيه قبله كتاب يحكم ببطلانه
ولا يأتي من بعده من خلفه كتاب يحكم ببطلان هذا القرآن
هذا معنى لا يأتيه بباطل من بين يديه ولا لا يأتيه ما يبطله ما يحكم ببطلانه من الكتب المتقدمة
ولا يأتيه ما يبطله ان تصور وجود كتب تأتي بعده

(6/1)

اما النسخ فالناسخ حق والنسخ حق
وهذا الذي آآ اثير عن ابي مسلم اصفهاني اشار اليه احد علماء المالكية بقوله النسخ حقا واقع
وينكر وقوعه من اليهود اكثر
وجائز آآ وجائز للكل في القرآن
خالف ابو مسلم الاصفهاني
مم
الحق هو قول الجمهور
وان النسخ واقع في القرآن

والنسخ في القرآن على ثلاثة انحاء

نسخوا التلاوة وبقاء الحكم

ونسخ الحكم وبقاء التلاوة

ونسخ الحكم والتلاوة

قال احد علمائنا مشيرا الى هذه الانواع

كذا التلاوة بدون الحكم

اكدت تلاوة تنسخ التلاوة يبقى الحكم كادت التلاوة بدون الحكم كما قراه عمر في الرجم

كالحكم دونها كما يتلون من قوله عشرون صابرون وجائز نسخهما لأنما للمفردات لمركب كما

يجوز نسخ الحكم يجوز نسخ التلاوة وبقاء الحكم

وهذا من امثلته ما رواه الامام ما لك في الموطأ وابن ماجة في سننه وغيرهما

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال اياكم ان تهلكوا عن الرجم

ان يقول قائل لا نجد حدين في كتاب الله

قد رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجمناه

والذي نفسي بيده لولا ان يقول الناس زاد عمر في كتاب الله لكتبتها

الشيخ والشيخة اذا زنايا فارجموهما البتة

قد قرأناها

كانت هذه اية في كتاب الله يقرؤونها زمنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

الشيخ والشيخة اذا زنايا ترجموهما البته

قال قد قرأناها

لكن من قرأ اليوم المصحف كاملا من الفاتحة الى الناس لم يجد هذه الاية

لكن حكمها ثابت

الزاني المحصن والزانية المحصنة حكمهما الرجم في هذه الشريعة

فالحكم باق والتلاوة منسوخة فهذا مثال لما نسخ تلاوته وبقي حكمه ومن الاصوليين من يقول نسخ رسمه وبقي حكمه

مثال ما نسخ الوجه المقابل ما نسخ حكمه وبقيت تلاوته

لذلك بما بقول ربنا سبحانه والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا ووصية لازواجهم متاعا الى الحول غير اخراج

هذه الآية مقتضاها

ان من مات وترك زوجة فانها تعتد في بيته عاما كاملا

هل الان من مات وترك زوجة تبقى في العدة عاما كاملا؟ كم عدتها؟ اربعة اشهر وعشر

فهذه الاية منسوخة بقول ربنا والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرة

فالاية الاولى بقيت نتلها هي اية من سورة البقرة

نتلوها ان نصلي بها ولكن حكمها منسوخ

يمثل ذلك ايضا بقول ربنا او ها هو الذي اشار اليه النظيم كما يتلون من قوله عشرون صابرون ان يكن منكم عشرون صابرون يغلب مئتين وان تكن منكم مئة يغلب الفا من الذين كفروا بانهم قول لا يفقون

هذه اية مصابرة

كان الواجب في اول الامر على المسلم ان يصابر عشرة من الكفرة

لا يفر واحد من عشرة ولا يفر عشرون من مئتين ولا يفر ولا تفر مائة من الف

كل واحد يصاور عشرة

الى كانوا حداش يهرب ولكن عشرة يبقى هذه الآية هذا حكم نسخ نسخ بقول ربنا الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا فإن يكن منكم فإن تكن منكم مئة صاب يغلب مئتين وان يكن منكم الف يغلب الفين باذن الله والله مع الصابرين

(7/1)

فصار الواحد يغالب يصابر الاثنين

الاية نتلوها والحكم منسوخ

والنوع الثالث ان ينسخ التلاوة والحكم ويمثلون هذا لهذا بما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان فيما يقرأ من القرآن عشر رضعات معلومات يحرمن ثم نسخن بخمس معلومات توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهن فيما يقرأ من القرآن

ما المنسوخ الان حكما وتلاوته؟ انتبهوا عائشة ماذا تقول؟ كان فيما يقرأ من القرآن

عشر رضعات معلومات يحرم

يعني متى؟ اه يحرم متى تحرم الرضاعة؟ بعشر رضعات معلومات يرضع هذا الرضيع عشر رضعات حينئذ تصير المرضعة اما له ويصير ابناؤها اخوة له

هذا الحكم قالت عائشة ثم نسخنا بخمسين معلومات

المنسوخ تلاوة وحكما باتفاق

هي العشر

الآن لا احد من العلماء يقول انه لابد ان يرضع الرضيع رضاعاتي ليقال هو ابنها من الرضاعة

وهذه اية لا تجدونها في كتاب الله

فهذه نسخت تلاوة ونسخت حكما

اما قولها ثم نسخنا بخمس معلومات هذه نسخت تلاوته

تلاوة اجماعا

لان هذه غير موجودة في كتاب الله

لكن حكمها منسوخ عندنا

وغير منسوخ عند غيرنا

المالكية يقولون مثلا الشافعية والحنابلة

يقول انه لا تحرم الرضعة ولا الرضعة

وانه لابد من ان يرضع خمس رضعات

لكي يقع التحريم

المالكية من وافقهم يقولن يقولون مطلق الرضاع محرم

وعندي ان مذهب المالكية ارجح لعل ويأتينا ان شاء الله نناقش طويلا هذه المسألة

لكن الشائع عند الناس الآن هو هذه القضية الخمس

فأحب ان ابين مذهب المالكية هنا باختصار

المالكية لماذا لا يأخذون؟ لا يأخذون بماذا ذكرت عائشة لانه ليس بالقرآن اجماعا

هل هو قرآن؟ هو ليس بالقرآن اجماع

وعائشة لم تقل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فهو ليس بحديث اجماعا

فله قرآن ولا هو حديث

قال المالكي قال المالكية

وهذا لا يلزمنا

ثم خالف هذا خالفه القرآن

القرآن والوالدات يرضعن اولادهن

والفعل يحصل بالمرة اذا ارضعته مرة واحدة فقد صح انها ارضعت قالوا ثم انه يشكل على هذا الاستدلال

استدلال مخالف معنى الرضاعة هذه خمس رضعات ما هي ما المقصود بالرضاعة؟ هل هو ان يرضع حتى يلقي الثدي وقد شبع؟ ام الرضعة هي المصة؟ ما هي الرضاعة؟ وهذا موضع اختلف فيه المخالف

لهذا ولغيره قال المالكية ومن وافقه ان الرضعة واحدة محرمة

فهذا مثال لما نسخ حكمه وتلاوته

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن زيد بن اسلم عن عمرو بن رافع انه قال كنت اكتب مصحفا لحفصة ام فقالت اذا بلغت هذه الاية فاذني حافظوا على الصلوات وصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

فلما بلغتها اذنتها فاملت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر

(8/1)

وقوموا لله قانتين

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن زيد ابن اسلم متوفى سنة وثلاثين ها؟ لا لا ستين وثلاثين ومئة نعم

عن عمرو بن رافع عمرو بن رافع المدني الاموي مولاهم آآ كان يكتب المصاحف على عهد ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ولذلك تفهمون لماذا استكتبته حفصة؟ لانه كان يكتب المصاحف فلذلك امرته ان يكتب لها مصحفا نعم

انه قال كنت اكتب مصحفا لحفصة ام المؤمنين فقالت اذا بلغت هذه الاية فاذني

حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين

فلما بلغتها اذنتها فامنت علي حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وصلاة العصر وقوموا لله قانتين

وهذا الحديث يعني هذا الاثر تحدثنا عنه وقد قلت لكم انه وان لم تسنده حفصة هنا الى النبي صلى الله عليه وسلم

فقد اسند وهو ابو جعفر ابن جرير الطبري في تفسيره

باسناد صحيح عن عمر ابن رافع انه قال آآ كتبت ام دعتني عائشة فكتبت لها مصحفا

فقالت اذا بلغت اية الصلاة فاخبرني

فلما كتبت حافظوا الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين قالت وصلاة العصر اشهد اني سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم

والكلام فيه كالكلام فيما تقدمه والله اعلم والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك وات

الكتاب : مجلس الموطأ (128)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن عن داوود ابن الحصين عن ابن يربوع المخزومي انه قال

سمعت زيد بن ثابت يقول الصلاة الوسطى صلاة الظهر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك

عن داود بن حصين داوود بن الحسين قرشي الاموي مولاهم المدني الثقة تقدمت لنا ترجمته

ومات سنة احسنت وثلاثين ومئة وقد قلنا فيما مضى انه كان يرمى برأي الخوارج و يعني يشكل

على هذا هذا مشكل اذا قلنا يرمى برأي الخوارج يشكل عليه ان مالكا اخرج عنه في الموطأ

والمشهور من مذهب مالك رحمه الله انه يرد رواية المبتدع مطلقا

من غير تفصيل

قد تقدم لنا فيما مضى منذ زمن الكلام على مذاهب العلماء في الرواية عن اهل البدع وقد قلنا

ان المبتدعة اما ان يكون بدعته اما ان تكون بدعته مكفرة او غير مكفرة

فالذي تكون بدعته مكفرة فالذي يفهم مما ذكره ابن الصلاح في في والذي عقده العراقي في

الفيته انه لا خلاف بينهم في رد رواية المبتدع بدعة مكفرة

قال العراقي والخلف في مبتدع ما كفر

الخرف في مبتدع لم يكفر

مفهوم كلامه ان المبتدع الذي يكفر ببدعته لا خلاف بينهم في رد روايته

وهذا هذا الذي يفهم من كلام العراقيين الذي هو في في الحقيقة تابع فيه لما قرره من الصلاة

ليس بمسلم هو قول اكثرين والخلاف فيه قائم اما قوله لا خلف والخلف في مبتدع ما كفر يعني

لا خلف في الذي كفر هذا لا يسلم

هو قول اكثرين ان المبتد بدعته مكفرة ترد روايته
هذا قول الاكثرين الاكثرين القاضي ابو بكر ابن العربي وابن الحاجب والسيف سيف الدين الامدي
وآآ هذا طبعا واضح لان الحديث الصحيح هو ما يرويه ها العدل الضابط عن مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة قادحة
والاسلام من اركان العدالة غير المسلمين ليس بعدل
هذا وجه قول من انه ترد رواية المبتدعي الكافر ببدعته مطلقا
لكن هناك من قبل رواية المبتدع وان كانت بدعته مكفرة
وهو قول الفخ الرازي في المحصول من الاصولية وقال الحق انه تقبل روايته ان كانا يرى تحريم الكذب لان مدار الرواية على الصدق فلما كان يعتقد تحريم الكذب يمنعه من الكذب في الرواية فيروي الحديث على على على ما سمعه وهذا الذي انتصر له ابن حجر في النخبة وشرحها لانه قال والتحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعته
التحقيق انه لا يرد كل مكفر ببدعته
فان كل طائفة تدعي ان مخالفيها مبتدعة
وقد تبالغ فتكفرهم
فلو اخذ ذلك على اطلاقه لاستلزم ذلك رد رواية كل كل طوائف والمعتمد ان الذي ترد روايته هو من انكر امرا معروفا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة
فهذا الذي ترد روايته اما من لم يكن بهذه الصف وانضاف الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله اصلا
هكذا قال الحافظ ابن حجر رحمه الله
هذا فيما يتعلق بالمبتدع الذي كفر ببدعته اما الذي لم يكفر ببدعته فمذاهب المحدثين والاصوليين فيه خمسة او ستة مذاهب اشهرها ثلاثة
المذهب الاول انه لا تقبل روايته مطلقا
وهذا هو الذي ينسب الى الامام مالك
نسبه اليه الخطيب البغدادي ونسبه اليه الحاكم
صاحب المستدرك
وهو الذي ينسبه اليه اصحاب مالك نسبه اليه الباقلاني

ونسبه اليه القاضي عياض ونسبه اليه اه الامام ابن الحاجب اليه الامام القرافي كلهم يرون ان
كلهم ينقلون عن مذهب مالك انه يرد رواية المبتدع مطلقا
وهذا يشكل على ما في الموطأ
داود بن حصين كان يقال فيه ومن الخوارج
وها هو ملك يروي عنه في الموطأ
فكيف يروي عنه؟ وينسب اليه هؤلاء الاماثل انه لا يرى الرواية عن اهل البدع مطلقا
ويروي في موطأ عن عكرمة مولى ابن عباس وكان يرمى ايضا برأي الخوارج
فاما ان يقال حينئذ ان هذا ليس مذهب مالك
وينظر حينئذ في مذهبه ما هو؟ على وجه التحقيق
وهذا عندي بعيد
لان هؤلاء الذين يذكرون مذهبه وهم اعلم الناس بمذهبه
فان اخطأ فيه هؤلاء واوجه له هؤلاء فمن يعلمه بعدهم
القرافي الحاجب والقاضي عياض والباقلاني والمحدثين البغدادي الخطيب والحاكم يعني
سيصعب ان يقال واما ان يقال وهذا عندي اظهر ان مالكا لم يصح عنده ما رمي به من روى عنه
وحينئذ يتجه اخراجه لهم
هذا القول الاول
القول الثاني انه تقبل رواية المبتدع الا ان كان ممن يستحل الكذب
اذا كان ممن يستحيل الكذب ترد روايته والا فلا
وهذا المذهب منسوب الى الشافعي
والى ابن ابي لي الى سفيان الثوري والى ابي يوسف صاحب ابي حنيفة
المذهب الاول الذي ينسب الى مالك استغربه من الصلاح
قال يعني غريب هذا المذهب وهو مباعد لما هو شائع في كتب ائمة فان كتبهم طافحة بالروايات
عن المبتدعة غير الداعين الى بدعتهم
فلذلك استغربه واستبعده
المذهب الثاني عرفتموه المذهب الثالث انه ترد رواية المبتدع اذا لم يكن داعيا الى بدعته

اذا كان داعيا اليها لا تقبل روايته

واذا لم يكن داعية الى بدعته تقول روايته وهذا المذهب نقل ابن حبان عليه اتفاق المحدثين

وقد استغرب الحافظ ابن حجر حكاية لاتفاق هذه

والواقع انه لا اتفاق ولكنه مذهب الجمهور

هذا مذهب الجمهور وقال ابن الصلاح اعدل الاقوال واعدل المذاهب وهو الموجود بكثرة في كتب المحدثين

وهذا يشكل عليه

ان البخاري امير المؤمنين في الحديث الذي اجتمع الناس على صحة ما في كتابه من الاحاديث المسندة

يروي عن عمران بن حطان الخارجي عمران رحطان آآ هذا من آآ من الخوارج لم يكن داعية

فحسب هؤلاء يقولون تقول رواية المبتدع اذا لم يكن داعية عمران بن حطان حديثه في البخاري

وهذا لم يكن داعية فحسب بل كان رئيس طائفة من الخوارج وشاعرهم وفقيههم وخطيبهم

وحديث البخاري كيف هذا؟ وهو صاحب البيتين المشهورين

اللذين يمدح عبدالرحمن بن ملجم المرادية قاتل علي رضي الله عنه

يمدحه ببيتين يقول له فيهما يا ضربة من تقيين

من التقي؟ قاتلوا علي

قل هل ننبئ بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا

يقتلوا ظلما وعدوانا خليفة راشدا واي خليفة

ثم يقول هذاك ضربة من يا ضرب من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

اني لاذكره حينا فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا

ولكن قد اخبرتكم ان آآ ان هذين نقضهما عليه طائفة من العلماء

ومن اشهر الناقضين حماد بن بكر الطهرتي الزناتي

آآ منسوب الى تاهرت

في الجزائر التي غير المستعمرون اسمها على عادتهم في تغيير اسماء اعلام المسلمين

سيروا تاهرت تيارت ومع الاسف الان اذا ذهبت للجزائر تقول تيارت ولا تقول تهارت لا يكاد احد يعرف ما هي تاهرت

هكذا

ولكن اسمها لكن اسمها هذا حماد المتوفى سنة ستين وتسعين ومائتين يقول في ابيات آآ قل لابن ملجم والاقدار غالبة هدمت ويلك للاسلام اركانا قتلت افضل من يمشي على قدم واول الخلق اسلاما وايمانا

واعلم الناس بالقرآن ثم بما سن الرسول لنا شرعا وتبيانا

صهر النبي صلى الله عليه وسلم صهر النبي ومولاه وناصره

اضحت مناقبه وبرهانا وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى ابن عمران

وكان في الحرب ليثا صارما ذكرا

ليثا اذا لقي الاقران اقرانا

ذكرت قاتله والدمع منحدر

فقلت سبحان ربي العرش سبحانه اني لاحسبه ما كان من بشر يخشى المعاد ولكن كان شيطانا

اشقى مراد اذا عدت قبائلها واخسر الناس عند الله ميزانا كعاقل الناقة الاولى التي جلبت على ثمود بارض خسرانا قد كان يخبرهم ان سوف يخطبها

قد كان علي رضي الله عنه يخبره اصحابه ان قاتله ان ضاربا يضربه على رأسه ضربة يخضب لحيته من دم رأسه

لانه كان اخبره رسول صلى الله عليه وسلم بذلك قد كان يخبرهم ان سوف يخطبها قبل المنية ازمانا فازمانا

فلا عفى الله عنه ما تحمله

ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترما ونال ما ناله ظلم وعدوانا يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من غوي اوردته لظن وسوف يلقى بها الرحمن غبانا

كانه لم يرد قصدا بضربته الا ليلقى عذاب الخلد نيرانا

جزاه الله خيرا

هذا حمد بن بكر فقلنا هذا يشكل على ما قرره الأكثرون من ان هذا هو اعدد الأقوال

انه تقبل رواية المبتدع غير الداعي يشكل عليه رواية وللعلماء في توجيه هذا اقوال كثيرة قد ذكرنا بعدها فيما مضى

نعم

عن ابن يربوع المخزومي ابن يربوع هذا هو عبدالرحمن بن سعد بن يربوع المخزومي

التابعي الثقة

فانتم ترون ان يا ربوعا هذا جده لا ابوه

قلت لكم وعبدالرحمن بن سعد بن يربوع

فهو منسوب الى جده

قال بعض الشراح هو عبدالرحمن بن يربوع يربوع ابوه

وهذا غلط

عبدالرحمن بن يربوع الذي ربوع ابوه راوي اخر

ليس هذا

ذاك يروي عن ابي بكر الصديق

وهذا اه متأخر عنه

نعم

انه قال سمعت زيد بن ثابت يقول الصلاة الوسطى صلاة الظهر

متى ما تزيد نثابت؟ سنة خمس واربعين

كان زيد بن ثابت رضي الله عنه يقول صلاة الوسطى صلاة الظهر

هذا مذهب زيد

مشهور عنه معروف عنه

والذي نحى به هذا النحو انه ربط الاية بسبب نزولها

روى الامام احمد وابو داود في السنن

آآ عن زيد ابن ثابت رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الظهر

بالهاجرة
ولم يكن يصلي صلاة اشد على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
فنزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
وقوموا الى اي قانتين
كانها ما كانت شديدة عليهم ولم يكن صلاة هي اشد عليهم منها نزل الامر بالاعتناء بالصلوات جميعا والمحافظة عليها واختصاصها باعتناء ومحافظة اعظم
فقال قال ربط ذلك بسبب النزول وسبب نزول صلاة الظهر
وهذا مذهب مروي ايضا عن ابي سعيد الخدري وعن ابن عمر رضي الله عنهما
روى البيهقي في سننه عن سعيد بن المسيب انه كان مع عروة ابن الزبير وابراهيم ابن طلحة
فقال سعيد المسيب سمعت ابا سعيد الخدري يقول صلاة الوسطى هي صلاة الظهر
قال فمر علينا ابن عمر فقال عروة ابن الزبير ارسلوا الى ابن عمر فسلوه
قال فارسلنا غلاما فسأله ثم رجع فقال هي صلاة الظهر
قال فشككنا في امر الغلام
فقمنا جميعا الى ابن عمر
فسألناه فقال هي صلاة الظهر
وهذا مذهب يروى ايضا عن هو قول للحنفية
وقد تقدم لنا المجلس الماضي الكلام على هذا وقلنا ان اشهر القولين في هذه المسألة هما قول من قال انها صلاة الصبح وانها صلاة العصر
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس كان الصلاة الوسطى صلاة الصبح
هذا البلاغ الذي بلغ الامام مالكا عن ابن عباس مشهور معروف عن ابن عباس مروي عنه باسانيد متصلة صحيحة
روى ابن جرير الطبري في تفسيره باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى بهم صلاة الغداة ما صلاة الغداة؟ صلاة الصبح
صلى بهم صلاة الغداة في مسجد البصرة فقنت قبل الر فلما انصرف قال هذه صلاة الوسطى التي ذكر الله حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
فكأنه لما قنت فيها كانت هي الصلاة الوسطى

لانه لما قال للصلاة الوسطى قانتين كأنه كأن ابن عباس فسرها وقوموا لله قانطين فيها
فقال هذه هي صلاة الوسطى التي ذكر الله
اما البلاغ عن علي فهذا الذي بلغ الامام مالكا عن علي رضي الله عنه هو مذهبه الاول
مذهبه المرجوع عنه
اما المشهور من مذهب علي ان الصلاة الوسطى عنده هي صلاة العصر
ويدل لان لما ذكرت لكم وانه مذهبه الاول القديم
ما رواه ابو يعلى
في مسنده
عن زر ابن حبيش
قال امرنا عابدة السلمان ان يسأل عليا عن الصلاة الوسطى فقال رضي الله عنه لقد كنت
احسبها صلاة الصبح حتى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوم الاحزاب شغلونا
عن الصلاة الوسطى صلاة العصر ملأ الله اجوافهم وقبورهم نارا
واصل هذا الحديث في الصحيح لكن من غير هذه بيان ما كان يظنه اولا
صلاة الصلاة الوسطى
نعم
وقال ما لك الله وقول علي وابن عباس احب ما سمعت الي في ذلك
هذا قال مالك رحمه الله وقول علي يعني هذا وقول ابن عباس آآ ان صلاة الوسطى هي صلاة
الصبح احب ما سمع
وهذا نعم ذكرنا ان مذهب مالك ان صلاة الصبح هي هي الصلاة الوسطى
وذكرنا الخلافة في ذلك
نعم

قال مالك رحمه الله باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد
عقد مالك هذه الترجمة رأى الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد لان هذه هذه المسائل التي
ستأتي ان شاء الله في هذه تحت هذه الترجمة هي من احكام اللباس

واحكام اللباس من جملة احكام الصلاة
ما الذي يلبسه ما الذي يجوز له ان يصلي فيه؟ وما لا يجوز له ان يصلي فيه الى اخره
لكن لتفهموا هذا الذي سيأتي ان شاء الله يجب ان تعلموا اولا ما الذي كان يلبسه العرب عند الخطاب بهذه الشرائع
اعلموا ان جمهور العرب اكثر رجال العرب كان لباسهم ثوبين ثوبين غير كان لباسهما ثوبين غير مخيطين لان الثوب يطلق على القطع المنسوجة غير المخيطة ولا المفصلة
فكان لباسهم ازارا يلفه احدهم على نصفه الاسفل
ونداء يرتدي به يلقيه على ظهره وكتفيه ويغطي به صدره
هذا كان لباس اكل ازار ورد
اما الجبة والقميص ونحو ذلك فهذا كان لباس اهل الترف والخاصة منهم
جمهورهم كان يلبس هذا الذي ذكرت لكم
واذا قيل ان فلان ثوب واحد ان لفلان ثوبا واحدا هذا يعني ان له ازارا فانه طبعا ليس من المعقول ان يرى تدي فيترك اسفله عاريا
وكان كان زي وكان لي المماليك زي العبيد زي وكان لذوات الرايات زي
تعرفون ذوات الرايات؟ البغايا
كان لهم زي وكان للكهان زي
وكان العرافين العراف مثلا كان يجر يذيل ثوبه لابد ان يكون له لازاله آآ ذيل وآآ كان يطيل رداءه ليسحبه يجره على الارض هذا الحكم كان لابد ان يكون كان لباسه لا يكون الا من الوبر وهكذا يعني
فعندما يقولون الرخصة في الصلاة في ثوب واحد يعني في الازار غالبا الان عندما يصلي المصلي في ازار يكون نصفه الاعلى عاريا
وهذه حال لا تليق بحال للصلاة ولا بحال المصلي
ان يصلي مستور الاسفل عاري الاعلى
فلذلك رخص لهم في ان يشتملوا بذلك الثوب
اذا كان واسعا اشتملوا به يعني اداء لبسوه على هيئة يغطون بها الاسفل ويغطون بها الاعلى من غير ان تنكشف عور لكن ربما تنكشف لأنه قد يكون الثوب غير كثير الاتساع فإذا سجد احدهم ظهر منه ما لا ينبغي ظهوره
رواه البخاري عن عمرو بن سلمة رضي الله عنه قال كنا بماء ومر الناس كانوا في موضع تمر

منه القوافل
كنا بماء ممر الناس
فكان يمر بنا الركبان
فكنا نقول ما للناس ما للناس ما هذا الرجل؟ يسألون عن النبي صلى الله عليه وسلم اخباره مع الناس
قال فكانت الركبان يقولون يزعم انه ارسله الله واوحى اليه بكذا
فلما يقولون اوحى الله اليه بكذا الصبي في ذلك الوقت عمرو ابن سلمة يلتقط ما يسمع
قال فكنت ما يقال فكأنما يقر في صدري
لا يذهب
وكانت العرب تلوموا باسلامهم الفتح
فتح مكة
كانت العرب انتم تعلمون قبل فتح مكة يعني بدأ اول غزوة شارك فيها من القبائل سوى قريش يغزو الاحزاب
ومع ذلك ما كان فيها اقتتال لان الله صرف الاحزاب عن رسوله وعن المسلمين
لكن اول غزوة سيلقى فيها رسول الله غير قريش هي حنين

(5/1)

وحنين بعد فتح مكة ذلك وهل في العرب قريش فقط؟ قبائل العرب كثيرة لكن قبائل العرب كانت احجمت عن ان تخوض في شيء مع الرسول صلى الله عليه وسلم حتى يروا ما يفعل الله به مع قومه
ولذلك قال عمرو ابن سليم ابن سليمة وكانت العرب تلوم باسلامهم فتح مكة يقولون اتركوه وقومه
فان ظهر عليهم فهو نبي صادق
معناه وان ظهروا عليه فقد كفوهم امرا
قال عمرو بن سلمة فلما كانت وقعات اهل مكة بادر كل قوم باسلامهم وبدر ابي قومه باسلامه
فلما قدم قال جئتكم من عند النبي صلى الله عليه وسلم حقا

قال صلوا صلاة كذا في وقت كذا وصلوا صلاة كذا في وقت كذا
فاذا حضر وقت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا
قال فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني
فقدموني بين ايديهم
قال وكانت علي بردة
بردة ثوب
قال فاذا سجدت تقلصت عني
فقالت امرأة من الحي الا تغطوا عنا استقارئكم؟ اذا سجدوا ظهرسته ظهرت مؤخرته مقعدته
فقالت هي لا تغطون لا تغطوا عنا استقارئكم
قال فاشتروا فقطعوا لي قميصا
فما فرحت بشيء فرحموا بذلك القميص
ولذلك كان النساء اللائي يصلين في الجماعة يؤمرن الا يرفعن من السجود حتى يجلس قد روى الشيخان عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال كان رجال يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم عاقد ازرهم على اعناقهم كهيئة الصبيان كأنه يشتمل يلف نفسه بثوبه ثم يعقد طرفيه خلف رقبته ليتماسك الازار فلا يسقط
وهكذا قال كيأتي الصبيان هكذا كانوا اه يلبسون صبيانهم
قال وكان النساء اه وكان يقال للنساء لا ترفعن رؤوسكن حتى يستوي الرجال جلوسا
نعم
قال مالك رحمه الله باب الرخصة في الصلاة في الثوب الواحد
الحاصل ان الصلاة في الثوب الواحد كان فيها خلاف قديم ولكن سنذكره ان شاء الله فيما استقبلته
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عن هشام بن عروة عن ابيه ان عمر بن ابي انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه
حتى السكون عن اه حالي اه العرب والعرب لما اسلموا طبعا اه اه تلك حالهم
في قلة ذات اليد في الفقر
احدهم لا يملك لا يكاد يملك ثوبين
لا يملكهما انما هو ثوب واحد

يلفه حول عورته يسترها به
هذا ما يملكه من الدنيا
ومع ذلك لم يحل فقرهم بينهم وبين النعيم المقيم
لم لم يمنعهم فقرهم من ان يكونوا عباد الله الصالحين الفالحين الراضين المرضيين
احدهم يملك ثوبا واحدا لا يملك غيره من متاع الدنيا ومع ذلك لا تراه متسخطا على الله غير راض بقدره وما قسم له
وشأن مأكلهم كشأن ملبسهم
روى البخاري رواه البخاري ومسلم
عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال ولقد رأي نغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما لنا طعام الا ورق الحبل
وهذا السمر نبات الاشجار الذي يأكله المعز

(6/1)

ما لنا طعام الا ورق الحبل هذا السمر وان احدنا ليضع كما تضع الشاة
لانه يأكل ما تأكله الشاه
وروى البخاري عن محمد ابن سيرين
قال كنا عند ابي هريرة وعليه قميصان ممشقان من كتان تمخط تمخطا في احدهما
والكتان ما هو الكتان؟ لا هو موبرا ولا هو ملف ولا هو مليفة ولا هو بلا مبلة ولا كتان نشعل به الفاخر حنايا
هو من النعيم عندهم
قال فتبخت ثم قال بخبخ ابو هريرة يتمخط في الكتان
رأيتني واني لاخر فيما بين منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حجرة عائشة مغشيا عليه
فيجيء فيضع رجله على عنقي يرى اني مجنون كأنه مصروع
قال وما بي من جنون ما بي الا الجوع
الجوع

وهذه كانت حال رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه

روى مسلم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال الستم في طعام وشراب ما شئتم؟ لقد رأيت نبيكم صلى الله عليه وسلم وما يجد من الدقل ما يملأ به بطنه هو الدقل هو رديء التمر ذلك التمر الذي تنحيه انت ترميه اذا اردت ان تشتهي تمرا ذاك لا يجد النبي صلى الله عليه وسلم ما يملأ به بطنه وتلك كانت حال ازواجه صلى الله عليه وسلم اهل بيته روى الشيخان عن رضي الله عنها قالت ما شبع ال محمد صلى الله عليه وسلم منذ قدم المدينة من طعام بر

بر القمح

من طعام بر ثلاثة ليال تباعا

غي الخبز حافي لا يشبعون منه

وروى البخاري عن قتادة قال كنا عند انس بن مالك وخبازه قائم فيقول كلوا

فما اعلم ان نبيكم صلى الله عليه وسلم رأى رغيفا مرققا قط

بغيتو تاكلوه ما رآه قط ولا رأى شاة سميطا بعينه حتى لحق بالله

شاك شوية كلها حاولي مشوي

وروى مسلم ان عتبة ابن غزوان رضي الله عنه وكان اميرا على البصرة

خطب حمد الله واثنى عليه ثم قال اما بعد فان الدنيا قد اذنت بصرم وولت حذاء

ولم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء يت الرجل وانكم منتقلون منها الى دار لا زوال لها فانتقلوا بخير ما بحضرتكم

ول ذكر لنا ان الحجر يرمى من شفة جهنم فيهوي فيها سبعين عاما لا يدرك لها قارا

نسأل الله العافية نسأل الله العافية نسأل الله العافية

لا يدرك لها قعرها

ووالله لتملأن

افعجبتم! ولقد ذكر لنا ان ما بين مصراعين من مصارع الجنة مسيرة اربعين سنة

وليأتين يوم وهو كظيظ من الزحام

ولقد رأيت سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر

فالتقطت بردة فشققتها نصفين بيني وبين سعد ابن مالك فاتزرت بنصفها واتزر سعد بن مالك بنصفها

ثم اصبحنا وما منها احد الا وقد اصبح اميرا على مصر من الانصار

هذه كانت حالهم

وتلك كانت جهد واقلال واملاق وفقر وقلة ذات يد
ومع ذلك يبذلون ويجودون ويؤثرون
فما عذر امرئ بسط الله له في رزقه
الله له في ماله ورفعه الله على كثير من عباده
اذا دعي لينفق في سبيل الله فيما هو خير له وانفع له وابقى له
تلكأ وتباطأ
وذلك خير له لو كان يعقل
ما عذره؟ اليس ربنا سبحانه يقول واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله؟ اليس رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتقوا النار بشق تمرة
فكيف بمن بمن يملك ما يشتري به ثمرة الدنيا كلها ولا يتصدق بشق تمرة

ايها الناس انما هو مسلكان من يرد الله به خيرا يسلك به سبل الخير
ومن يسلك به غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
وهما وعدان وعد صادق ووعد كاذب
الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
يعدكم مغفرة منه فضلا
فلينظر امرؤ اي الصدق اي اي وعدين يصدق
ولينظر الى اي الواعدين يطمئن ويميل
وفقنا الله جميعا للخير
نعم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحي مالك عن عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عمر ابن ابي سلمة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه
ان الصلاة في ثوب واحد كان فيها خلاف في الزمن الاول
روى ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نصلي في ثوب

واحد حتى جاءنا الله بالثياب
فلا تصلوا الا في معنى هذا ان ابن مسعود رضي الله عنه كان لا يرى لمن يجد ثوبين ان يصلي في ثوب واحد
لكن آآ ذكر ذلك لابي بن كعب فقال ليس في هذا شيء
لقد كنا نصلي في عهد رسول الله صلى عليه وسلم في ثوب واحد ومعنا ثياب
ثم بعد ذلك صار جمهور الائمة الى جواز الصلاة في ثوب واحد اذا كان ساترا لما يجب ستره
وان كانوا يفضلون ان ان يكون الرجل في ملبس آآ لائق بالصلاة
هذا لا خلاف فيه بين الفقهاء
ان الاولى للانسان ان يتجمل وان يتزين في صلاته
قال القاضي ابو بكر ابن العربي ابن العربي رحمه الله
آآ يستحب للرجل ان يكون وافر الهيئة كامل الملبس لان الصلاة احق ما يتزين له
ولان لقاء الرب سبحانه ومناجاته او لا ما استعد له
بل ان احد ائمة الحنفية هو ابن عابدين الحنفي احد الائمة قال ويكره ان يصلي الرجل في لباس يكون به في بيته لا يلقى به الاكابر
تأنف ان تلقى به الاكابر يكره لك ان تلقى به الاكبر سبحانه وتعالى
وحكى ان بعض العلماء ممن كان فقيرا لا ثياب له كانت له لفافة فيها ثوب اعده للصلاة
فاذا جاء وقت الصلاة اخرج تلك الثياب فصلى بها
فاذا سلم رد الثياب الى موضعها حتى تأتي الصلاة الاخرى فلا يلبس لبسه ذاك الا الا للصلاة
وقد روى آآ الطحاوي في شرح معاني الاثار
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه نافعا ومولاه
فدخل عليه يوما فوجده يصلي متوشحا في ثوب
فقال ابن عمر الم اكتب؟ قال بلى
فقال ابن عمر ارأ استعنت بك وراء الدار
اكنت لابسهما؟ يعني تلبسهما كسوتك قبل ان تخرج لتعمل وراء الدار حيث يراك الناس
ان كنت لابسهما؟ قال نعم
فقال ابن عمر فالله احق ام الناس؟ فقالوا نافع بل الله احق
وعندي ان النساء ينبغي ان يعتنين بهذا اكثر من اعتناء الرجال
لماذا؟ لان المرأة تكون في مطبخها

وثوبها الذي تباشر به مهنتها يكون فيه بقع الزيت
وبقع المرق وريحة الطبخ
فاذا حضر وقت الصلاة ذهبت بثوبها ذاك فصلت فيه
فإذا طرقتها ضيفة ماذا تفعل? انفت ان تلقاها بثوبها ذاك
وذهبت فغيرت ثياب ولبست وتنظفت
ثم ات تستقبل الضيفة وربها احق
نعم

(8/1)

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عمر بن ابي سلمة انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتملا به في بيت ام سلمة واضعا طرفيه على عاتقيه

او حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عمر ابن ابي سلمة متى مات ابوه? سنة اربعة وتسعين

ومتى مات عمر ابن ابي سلمة? عمر بن ابي سلامة هو ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لان امه ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وعمر ابن ابي سلمة ولد آآ سنة اثنتين من الهجرة اه وكان مع علي رضي الله عنه في موقعة الجمل وغلط من قال قد مات فيها في موقعة الجمل وانما مات سنة ثلاث وثمانين

نعم

عن عمر بن ابي بن ابي سلمة انه رأ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد مشتمل به في بيت ام سلمة تواضعا طرفيه على عاتقه

رأى عمر ابن ابي سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي في ثوب واحد في بيت امه ام سلمة مشتملا به واضعا طرفيه طرفي الثوب على عاتقيه صلى الله عليه وسلم

وآآ هذا يدل على ما ذكرنا من جواز الصلاة في ثوب واحد اذا كان ساترا العورة

وقوله مشتملا به الاشتمال هو ان يلف الرجل نفسه في آآ ثوب ويضع طرفيه على عاتقيه او يربط طرفيه وراء عنقه كما ذكر بحيث تشتر عورته ويشتر بعد ظهره وبعض عاتقيه

لكن قد ورد ما يدل على النهي عن الاشتمال
وهو ما رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن اشتمال الصماء
يعني عن اشتمال كالصماء
الصماء هي الصخرة الصماء
الصخرة الصماء هي الصخرة التي ليس فيها منفذ ولا ثقب
هذي تسمى صخرة صماء
ما هو هذا الاشتمال؟ هو ان يلف الرجل نفسه في ثوب
ويديره به
ولا يترك لي يديه منفذا
هذا يعمل تفعله بعض النساء للرضع تعرفون هذا من يقول المغاربة؟ قمتوه ماشي تكماط ديالكم التكماط ديال الدراري الصغار عرفتو التقماط ديالكم نتوما؟ فتفعله النساء بالصبية بالرضع لان لا يسقط آآ فلا يدع ليديه مخرجا فلا يستطيع رفع يديه في في التكبير ولا في الركوع ولا فاذا اراد ان يخرج يديه ماذا يفعل؟ ليس له منفذ الا ليس له حيلة الا ان يخرجهما من تحته الثوب فاذا اخرج يديه من تحت الثوب انكشفت عورته
فلذلك نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن اشتمال الص وليس هذا منه هذا الاجتماع يترك اليدين يعني في يترك اليدين طليقتين هم في البخاري استعمال اخر جابر رضي الله عنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فاتيته ليلة فوجدته يصلي فالتحفت بثوب وصليت معه قال فلما انصرف قال صلى الله عليه وسلم يا جابر ما هذا الاجتماع؟ فقال جابر يا رسول الله انما هو ثوب
فامره رسول الله صلى الله عليه وسلم بان يتوشح به اذا كان التوب واسعا
فاذا كان ضيقا امره ان يتزر به
فهذا النهي لضيق الثوب لا للاشتمال
فاذا الاشتمال ثلاث اشتمال بضيق وهو حديث جابر الاخير
وهذا يتزر به لان شأن الضيق ان يتزر به
لانه لا يكفي ان لتشتمل به
وآآ الاشتمال على الهيئة الذين ذكرنا والتي رأى فيها عمر بن ابي سلمة النبي صلى الله عليه

وسلم يصلي فيها وهذا لا شيء فيه اذا كان يستر عورته ويداه طليقة واشتمال الصماء وهذا لا يجوز وكان الثوب واسعا او كان ضيقا

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (129)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك لابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او لكلكم ثوبان؟ قال عبيد الله رحمه الله وحدثني مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب وهؤلاء جميعا معروفون عندكم عن ابي هريرة ان سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في ثوب واحد فقال صلى الله عليه وسلم او لكلكم ثوبان هذا النوع من الجواب يكون فيه هو جاء على صيغة سؤال والواقع ان الجواب متضمن في السؤال الجواب في طي السؤال نفسه كأنه صلى الله عليه وسلم يقول قد علمتم ان ستر العورة لازم لكل احد
وان الصلاة واجبة على كل احد
وانه ليس كل واحد منكم ثوبان فكيف اذا يخفى عليكم؟ هذا العلم العلم بجواز الصلاة في ثوب واحد
اذا كنتم تعلمون ان جميعكم يجب ان يصلي
هذا تعلمونه جميعا
كلكم يجب ان يصلي
وتعلم جميعا ان ليس جميعكم له ثوبان
تعلمونه ايضا فكيف يغيب عنكم انه يجوز الصلاة في ثوب واحد؟ وهذا يعني آآ ظاهر ينبغي ان لا يغيب عنكم

وهذا فيه كما تقدم لنا في المجلس الماضي جواز الصلاة في ثوب واحد
وان كان للمصلي آآ ثوبان
مم نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه
قال سئل ابو هريرة رضي الله عنه هل يصلي الرجل في ثوب واحد؟ فقال نعم
فقيل له هل تفعل انت ذلك؟ فقال نعم
اني لاصلي في ثوب واحد وان ثيابي لعلى المشجب
وهذا بمثل اسناده الذي قبله
ما لك عن ابن عن سعيد بن المسيب الا ان المسؤول في الاول رسول الله صلى الله عليه وسلم
والمسؤول هنا ابو هريرة فسئل هل يصلي الانسان في ثوب واحد؟ فقال نعم عندما نقول طبعا
في ثوب واحد معناه ان هذا الثوب الواحد ساتر للعورة
هذا ينبغي ان يكون واضحا
فهل نصلي في ثوب واحد؟ قال نعم
قال آآ وانت تفعله؟ قال نعم
وان ثيابي لالمشجب
اصلي في ثوب واحد
والثوب الاخر على المشجب
المش اعواد تعلق عليها الثياب
كانوا يأخذون ثلاثة اعواد
فيجمعون رؤوسها يأخذون عودا ويجعلون آآ ويأخذون ثانيا فيجمعون رأسهما ويأخذون ثالثا ايضا
فتلتقي الرؤوس القوائم وتعقد تلك الرؤوس وتعلق عليها الثياب لتعلموا ان العرب ايضا قوما قوم فيهم رقي وحضارة اه ما يغيوش الحوايج تكمش يصاوب لها العلاقة وهذا هذا المستجب
والعرب تقول فلان كالمشجب
فلان كالمشجب يعني تعلق عليه ولا اش؟ تعلق عليه الحوايج؟ لا تقول فلان كالمسجب الان المسجب
قلت لكم ثلاث اذا من اي نواحيه جئته انتفعت به وعلقت عليه من اي نواحي جئته؟ فلان كالمسجب اي من اي جهة اتيته وجدته ايضا

مم نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان جابر بن عبدالله رضي الله عنه كان يصلي في الثوب الواحد

قال يحيى وآآ قال عويد الله حدثني عن مالك انه بلغه

ان جابر ابن عبد الله كان يصلي في الثوب الواحد هذا الفعل عن جابر هذا فعل من جابر رضي الله عنهما آآ مشهور معروف روى الشيخان عن محمد بن المنكدر قال صلى جابر صلى جابر بن عبدالله رضي الله عنهما في واحد قد عقده من قبل قفاه

رداؤه موضوع عن المسجب

فقال له رجل تصلي في ازار واحد

وثيابك عن المشجب

فقال له جابر انما صنعت ذلك ليراني احمق مثلك

واينا كان له ثوبان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي رواية عند البخاري عن محمد بن كدر انه قيل له لما انصرف من صلاته يا ابا عبد الله تصلي في ثوب ورداؤك موضوع فقال لهم نعم ليراني الجهال مثلكم رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي هكذا في في رواية البخاري التي ذكرت لكم انه مرة قال لذلك السائل ليراني احمق مثلك ومرة قال ليراني الجهال مثلكم العلماء الشراح هنا يعلقون قالوا غلظ عليهم اغلظ جابر هنا

لماذا؟ قالوا ليزجرهم عن الانكار على العلماء

انا في الحقيقة عندها كلام العلماء في هذا الموضع لا ينقضي عجبي

لا ينقضي عجبي

يقولون له هم يسألون في الرواية التي ذكرت لكم تصلي وازالك موضوع

وفي الرواية الاخرى يقول له يا ابا عبد الله يسألونه ويكنونه

والكنية علامة على اكبار وتقديره وتعظيمه

ومع ذلك يغلظ لهم هذا هذا التغليظ

ليدلكم هذا على ان هذا الانكار الانكار على العلماء خصلة شنيعة وخلة قبيحة لا تأتي بخير ابدا
ولذلك قال ابراهيم بن ادهم كنا اذا رأينا الفتى يتكلم مع المشايخ في المسجد يئسنا من كل خير عنده

تفهمون لماذا لا خير في الناس اليوم؟ لا خير فيهم

يعني لانهم تركوا سنة اسلافهم

تناقش ولست اهلا لان تناقش

تكلم وتعترض ولست وان تأهلت فهناك طرق

والادب ظاهر

المغاربة يقولوا عندهم مثل

يقولو العداوة ثابتة والصواب يكون

والصواب يكون مع العداوة فكيف بينك وبين شيخك الذي ما تخرجت الا به وما صرت انسانا يذكر في الاناسي الا به

واحسن من قال اه الناس من جهة التمثيل اكفاء ابوهم وادم والام حواء

فان يكن لهم في اصلهم حسب يفاخرون به فالطين والماء

ما الفضل الا لاهل العلم انهم على الهدى لمن استهدى ادلاء وقدر كل امرئ ما كان يحسنه

والجاهلون لاهل العلم اعداء

وآآ انتم سمعتم ان ابا هريرة صلى في ثوب واحد ان جابرا صلى في ثوب واحد لكن الظأ سيأتي ان محمد بن عمرو بن حزم صلى ايضا في ثوب واحد

وهذا محمول عندنا على انهم يعني الاظهر انهم كانوا يفعلون ذلك في بيوتهم عندما يصلون في بيوتهم لا عندما يصلون في مساجد المسلمين

ولذلك قال مالك رحمه الله ليس من امر الناس ان يلبس الرجل ان يكون ان يلبس الرجل ثوبا واحدا في جماعة الناس

فكيف بالمسجد؟ هذا ليس من امر الناس وليس من الشيء الذي وجده وجد عليه اهل المدينة ان الرجل اذكروا ماذا ذكرنا؟ تذكروا الذي ذكرناه في المجلس الماضي انه عندما يقال في ثوب واحد فغالبا هو هو الازار ولذلك قال مالك ليس من ليس من امر الناس ليس من عادة الناس ليس من معهود الناس ان يكون الرجل بين الناس فوقه عار واسفله آآ ملتف في ازار

فلذلك قال فكيف بالمساجد؟ ولذلك حمله ما لك حمل الاثار كلها على انهم كانوا يفعلوا ذلك في بيوتهم لا في مجتمعات المسلمين

قال فكيف بالمسجد الذي هو موضع اجتماع الناس؟ قلت انا وهو ايضا موضع تجمل لان ربنا سبحانه وتعالى يقول يا ايها الذين امنوا خذوا زينتكم عند كل مسجد

نعم

(2/1)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ربيعة بن عبد الرحمن ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن آآ عن طبيعة ابن عبد الرحمن ربيعة ابن عبد الرحمن فهو ربيعة الرأي وما اسم ابيه فروخ متى مات؟ طيب شفتيها من الكتاب؟ ها ما خداماش هادي ستين وثلاثين ومئة

نعم

ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد

يعني آآ انا احب لكم ان تحفظوه

لا تعتمدوا كثيرا على الكتب

احفظوا يبقى معك علمك حيث كنت

اذا لم تحفظ بقي علمك في الكتاب

علمي معي حيثما يممت يتبعني

قلبي وعاء له لا جوف صندوقي

ان كنت في البيت كان العلم فيه معي او كنت في السوق كان العلم في السوق

هم

فقال حدثني عن مالك عن ربيعة ابن فروخ

عن اه محمد بن عمرو بن حزم

المدني الانصاري آآ يقال انه ولد سنة عشر من الهجرة

في نجران لان اباه كان عاملا بها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ويذكرون انه لما ولد كتب النبي صلى الله عليه وسلم الى ابيه يأمره ان يسميه ان يسمي مولوده محمدا وان يكنيه ابا عبد الملك

فعلى هذا لا رؤية له ولا صحبة

اذا كان ولد سنة عشر وكان بنجران ورسول الله صلى الله عليه وسلم مات سنة احدى عشرة فلا رؤية له ولا صحبة

وقيل بل له رؤية وصحبة

فالله اعلم اي ذلك كان؟ وادرك عهد يزيد بني معاوية

وكان مع من مع اهل المدينة في وقعة الحرة

كان آآ اميرا على طائفة من اهل المدينة كان اميرا على الخزرج

كما كان آآ عبدالله بن مطيع

اميرا الاوسف وقتل جميعا وانتهبت المدينة وقتل من اهلها عدد كبير وقعت الحارة كانت سنة ثلاث وستين من الهجرة وسببها فيما يذكر اهل التاريخ ان عبد الله ابن حنظلة الغسيل ذهب الى يزيد بن معاوية في الى الشام وذهب مع ابناء له ثمانية

فلما دخلوا على يزيد اكرمهم واحتفى بهم

واعطى عبدالله بن حنظلة مائة الف واعطى كل واحد من ابنائه الثمانية الاف واكرم وفادتهم ثم سرحهم فلما رجعوا الى المدينة سأل اهل المدينة عبدالله بن حنظلة فقال له ما ورائك؟ فقال لهم عبدالله جئتكم من عند رجل لو لم اجد الا بني هؤلاء لجاهدته بهم

قالوا له انه قد اعطاك واحسن اليك ووصلك

فقال ما قبلت ذلك منه الا لاتقوى به عليه

فخلع بيعة يزيد

واجتمع عليه اهل المدينة

فصاروا يخلعون بيعة يزيد

يقول الرجل منهم اخلع بيعة هذا الرجل كما اخلع عمامتي هذه ويخلع عمامته ويلقيها

ويقول الاخر وانا اخلع بيعته كما اخلع نعلي هذه

ويخلع نعله ويطرحها حتى اجتمع عند المنبر عمائم كثيرة ونعال كثيرة

واتفقوا ان يخرجوا عامل يزيد عن المدينة

وان يخرجوا بني امية من المدينة

فاجتمعت بنو امية في دار مروان بن الحكم

لم يدخل في هذا الامر علي بن الحسين زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب

ولم يخلع بيعة يزيد
ولم يدخل فيه عبدالله بن عمر بن الخطاب

(3/1)

ولم يخلع بيعة يزيد
بل نهى اهله وبني ذلك وقال لا يخلعن احدكم بيعة يزيد يزيد فتكون الفيصل بيني وبينه
وكذلك اجتنب ذلك الامر محمد من الحنفية وهو محمد بن علي بن ابي طالب
اخو الحسن والحسين من من ابيهم احاط اهل المدينة بدار مروان بن الحكم لان فيها بني امية
فبعث اولئك كتبوا الى يزيد بن عبدالملك في الشام يستنجدونه ويقولون له لئن لم تبعث الينا
بمن يوقظنا لتستأصلن شأفتنا ولنبادلنا عن اخرنا
فلما بلغ ذلك يزيد استشاط غضبا
ودعا بعمرو بن سعيد بن العاص
واراد آآ عرض عليه ان يبعث المدينة فابى عمرو هذا وقال لانه كان واليا عليها فظن يزيد انه
احسن من يلي هذا الامر فقال امتنع هذا عمرو ابن سعيد وقال ان امير المؤمنين عزلني عنها وهي
مضبوطة وامورها اما الان فان دماء قريش تسيل على الصعيد ولا احب ان اتولى ذلك
فبعث الى مسلم بن عقبة المري وعرض عليه الامر فقبل
واعطاه عشرة الاف فارس
قاله النعمان ابن بشير يا امير المؤمنين ولني عليهم اكفك
وكان اخا لعبدالله ابن حنظلة الذي هو سبب هذا كله
آآ كان اخاه لامه امهما عمرة بنت رواحة
قال وليني اكفيك
فقال يزيد
والله ليس لهم الا هذا الغشامة
يقصد مسلم ابن عقبة
والله ليس لهم الا هذا الغشمة
والله لاقتلنهم بعد احساني اليهم وعفوي عنهم المرة بعد المرة

فقاله النعمان بن بشير يا امير المؤمنين انشدك الله عشيرتك وانصار رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقام جعفر وقام عبد الله بن جعفر فقال له يا امير المؤمنين اان رجعوا الى الطاعة؟ يقبل منهم؟

فقال يزيد لمسلم هذا؟ قال ان رجعوا الى الطاعة فلا سبيل لك عليه ثم قاله انظرهم ثلاثة ايام

فان دخلوا في الطاعة فلا سبيل لك عليهم

وان ابوا الا المعصية فاستعن بالله عليهم

فاذا ظهرت عليهم فابح المدينة ثلاثة ايام

واستوصي بعلي بن الحسين خيرا

واكف عنه فانه لم يدخل في شيء مما دخل فيه الناس

فذهب مسلم هذه مسلم عقبى هذا

حتى بلغ المدينة ونزل في حرة حرة واقم

وبعث الى اهل المدينة وقال لهم اني منذركم ثلاثة ايام فانظروا ما تعملون

فمضت الثلاث ثم كتب اليهم مسلمون عقبة يقول لهم يا اهل المدينة ان امير المؤمنين اوصاني

وقال لي انكم اهله عشيرته وانه يكره اراقة دمائكم

وانه امر ان اؤجلكم ثلاثة ايام

وقد مضت الثلاث

فماذا انتم صانعون؟ اتقاتلون ام تسالمون؟ فقالوا بل نقاتل

فاقتتلوا قتالا شديدا

ثم انهزم اهل المدينة

فلما انهزموا وقع فيهم السيف وقتلوا قتلا ذريعة

وقتل طائفة من الاعيان

قتل عبدالله بن حنظلة الغسيل

وابناؤه جميعا

وقتل عبد الله بن مطيع وابناؤه جميعا

وقتل محمد بن عمرو بن حزم هذا الذي معنا في اسناد الموطأ

مر به مروان بن الحكم وهو مجندل قتيل

وقف عليه وقال رحمك الله كم من سارية رأيتك تطيل عندها الركوع والسجود

بعد ذلك اباح مسلم هذا مسلم وعقبة الذي يسميه بعض السلف مسرف

ابن عقبة وبعضهم يسميه مجرم بن عقبة
فاباح المدينة ثلاثة ايام كما امره يزيد
فقتل في تلك فحدث في تلك الثلاثة الايام من الشر
ما لا يحد ولا يوصف
قتل فيها طائفة من الصحابة ومن ابناء الصحابة
وآ فر طائفة اخرى من الصحابة خرجوا من المدينة منهم جميل بن عبدالله رضي الله عنهما
ومنهم ابو سعيد الخدري خرج ودخل في خرج من المدينة ودخل غارا في جبل فرآه رجل من اهل الشام فتبعه قال ابو سعيد رضي الله عنه فلما رأيته يقصدني اخذت سيفي
اخرج سيفه
يريه انه يدفع عن نفسه
قال فلما رآني صمم على قتلي
قال قال فلما دنا شممت اغمدته وقلت اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين
قال فلما سمع ذلك قال من انت؟ قال قلت ابو سعيد الخدري
قال صاحب رسول الله
صلى الله عليه وسلم
قال نعم
قال فت ومضى انتهب انتهبت اموال المدينة انتهبت اموالا عظيمة جدا وحصل اغتصاب كثير حتى قالوا حبلت الف امرأة من غير زوج في تلك الايام الثلاث اما اما القتلى فحدث حدث عن البحر ولا حرج
قال الزهري آآ قتل في هذه الايام الثلاثة
اكثر من ثمانمائة من الأنصار والمهاجرين والأعيان
واما ممن لا اعرف من حر وعبد فعشرات الاف
وقال مالك قتل في الحارة سبعمائة من حملة القرآن
فكان هذا شيئا عظيما جدا جدا

لم يعهد له مثيل ولم يسبق
في في هذا التاريخ
ولذلك بقيت مدة يزيد فيها هذه البقعة السوداء التي لم يمحوها الدهر
قال العلماء انما اراد يزيد بذلك ان آآ آآ يوطد سلطانه ويدعم اركانه
وان تمتد ايامه من غير منازع
فعامله الله بنقيض قصده
وحال بينه وبين ما يشتهيه
وقسمه الله قاسم الجبابرة
واخذه اخذ عزيز مقتدر
وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة
ان اخذه اليم شديد
فمحمد بن عمرو هذا من ممن مات في اه يقال انه لما قتل لما لما قتل من قتل في حارة سمع
هاتف يهتف في مكة في على جبل ابي قبيس يقول ماذا ماذا بواقم والبقيع من الجحاجحة
الصباح وبقع وبقعر يثرب ويحهن من والصياح قتل الخيار بنو الخيار ذوو المهابة والسماح
الصائمون القانتون اولو العبادة والصلاح المهتدون المحسنون السابقون الى الفلاح
فعلم الناس في مكة ما حدث لاخوانهم في المدينة
نعم
وانا لله وانا اليه راجعون
ان محمد بن عمرو بن حزم كان يصلي في القميص الواحد
الان ذكر مالك رحمه الله لهذا الحكم انواعا من الأدلة ذكر ما يدل لذلك من المرفوع عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر ما يدل لذلك عن الصحابة من الموقوف عن ابي هريرة
وجابر ثم ذكر ما يدل لذلك عن من المقطوع عن محمد بن ابن حزم
لماذا هذا كله؟ ليبين ان العمل في المدينة ما زال مستمرا آآ صلاة الرجل في في ثوب واحد
وان كان له ثوبان

لكن طبعا نحن نقول آآ الاولى ان يكون كامل الهيئة يوفر الملبس في في الصلاة
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن جابر بن عبدالله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصلي في ثوب واحد ملتحفا به
فان كان الثوب قصيرا فليتزر به
هذا البلاغ الذي بلغ الامام ما لك عن جابر معناه صحيح
وقد روى الشيخان عن جابر رضي الله عنهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما
قال خرجت النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره
فجئته ليلة في بعض امري
فوجدته يصلي
وعلي ثوب واحد
فالتحفت به وصليت معه
فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته
قال جابر ما السرى يا جابر؟ ما السرى هو؟ سير الليل اه قال ما السر يا جابر؟ يعني ما سبب سراك؟ ما سبب سيرك الي في هذا الليل؟ قال ذكر له جابر حاجته ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا الثوب؟ ما هذا الاجتماع الذي رأيت؟ فقال جابر كان ثوب يعني ضاق فقال له صلى الله عليه وسلم ان واسعا فالتحف به وان كان ضيقا فاتزر به
هذا يشهد لما؟ في الموطأ
وفي رواية عند مسلم ان كان واسعا خالف بين طرفيه
وان كان ضيقا فاشدده علا قول عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يجد ثوبين فليصلي في ثوب واحد ملتحفا به
من لم يجد ثوبين فليصلي في ثوب واحد
مفهومه ان من وجد ثوبين لا يصلي في ثوب واحد
هذا مفهوم الكلام
من لم يجد ثوبين فليصلي في ثوب واحد
معناه من جهة المفهوم ان من وجد ثوبين لا يجوز له ان يصلي في ثوب واحد
وهذا المفهوم غير مراد فالجماهير من اهل العلم يجيزون الصلاة في ثوب واحد وان كان واجدا هذا المصلي ثوبين

لماذا؟ لما لما ذكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحابته انهم صلوا في ثوب واحد وكانت لهم ثياب

وقوله فليصلي في ثوب واحد

هذا فعل صلى

صلى في المضارع

يصلي ياك؟ اه

مقرون بلام الامر

لام الامر هذه ماذا تفعل؟ تجزم

ماذا قال ابن الروم؟ الجوازم

ثمانية عشر وهي لم ولما هي هادي ولام الامر لام الدعاء ملام الدعاء هي لام الامر لكن عندما عندما تتوجه بها الى ربك فلا يمكن ان انه يحاول يتأدبون فلا يقولون هذه لم لام الامر لانها لانها تتوجه من الاسفل من الادنى والعبد الاعلى الذي هو الرب سبحانه وتعالى فيقول لهم الدعاء والا فهي لام واحدة هذه اللام تجزم الفعل المعتل الاخر ما لم تجزمه؟ حذف حرف العلة حذف اخره

تقول يصلي لم يصلي

ها؟ دعا يدعو لم يدعو

تحريف يرمي لم يرمي اه رقى لم لا لا ما مضارع ورقى؟ لا لا لا قم رخاء مضارعها يرقي وراقية مضارعها يرقى راقية صاعدة مضارعها يرقى ورقة مم يرقي من الرقية طيب يرقي لم يرقي رقالا المهم ان اه جزم الفعل المضارع للمعتل الاخير يكون بحذف حرف العلة

هنا فليصلي في في ثوب واحد

فليصلي ما القياس؟ القياس اللغوي ان يقال فليصلي في ثورة واحدة

فليصلي في ثوب لماذا؟ لانه مجزوم بحذف حرف العلة

لكنه الياء كيف لماذا لا لماذا هذه الياء ثبتت عندنا هنا؟ مع ان الا الا تكون للنحات في هذا توجيهان التوجيه الاول قالوا هذا على لغة طائفة من العرب ماذا يفعلون هؤلاء ماذا تفعل هذه

الطائفة من العرب؟ تترك حرف العلة تتركه لا تزيله فهذه لغة
او قالوا هذه الياء ليست هي ياء الفعل
ياء الفعل جزمت
لما جزمت ما الذي بقي في الكلام؟ فليصلي ثم هذه الكسرة التي على اللام فليصلي اشبعت فلما اشبعت ماذا وقع؟ تولدت منها ياء فقيل فليصلي
فتلك الياء اذا ليست ليست بياء الفعل الا ياء الفعل ذهب مع الجسم وهادي ياء باشباع تولدت من اشباع حركة الكسرة علاء هذا توجيه النحات وهم متفقون على ان هذا واقع في كلام العرب
يمثلون له ما يذكر ان عمرو بن العلاء انشده
ابو عمرو بن العلا البصري احد القراء السبعة واحد ائمة اللغة يقال ان الفرزدق هجاه ثم ندم وجاء معتذرا وابو عمرو على هذا اختلفوا في اسمه اختلافا عظيما لكن قال بعضهم اسمه زبان فقالوا هذا لما جاءه يعتذر الفرزدق جاء يعتذر فقال يذكر ان ابا عمر قال هجوت زبان ثم جئت معتذرا
من هجو زبان لم تهجو ولم تدعي
القياس ان يقال لم تهجو لكنه قال لم تهجو ولم تدع ما هجوت وما تركت ويمثلون له ايضا بقوله رؤبة ابن عجاج اذا العجوز غضبت فطلقي اذا العجوز غضبت فطلقي والشبة سلو رؤبة هذا قوله ليس قولي قال اذا العجوز غضبت فطلقيه ولا ترضاها ولا تملقي ولا ترضاها القياس ان يقال ولا لان فعلا ترضى لم يترضى
قال لكنه قال ولا ترضاها ولا تملق
لا تملقت قد تقل لها لا انت كذا انت كذا انت كذا
الله يهنيك
يقول اذا اذا العجوز غضبت فطلقي ولا ترضاها ولا تملقي واعمد لاخرى ذات دل منيق لينة المسيك مس الخرنقي الخرنق هو الارنب هكذا قال رؤبة لكن ربنا سبحانه قال ذلك
قال ربنا وعاشروهن بالمعروف فان كرهتموهن فعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا نعم
قال صلى الله عليه وسلم من لم يجد ثوبين فليصلي في ثوب واحد ملتحفا به
فان كان الثوب قصيرا فليتزر به اذا كان الثوب واسعا التحف به اشتمل به اشتمالا يغطي فوقه واسفله لان الثوب فيه مجال لفعل ذلك كله

اما اذا كان الثوب ضيقا فانه اذا اراد ان يلتحف به بدت عورته

فليتزر به فليتزر فعل هذا اي فعل هذا؟ اتزر اتزر اصله ائتزر ائتزر لانه من الاجرة مم ائتزر لذلك تقولون مئزر المئزر ائتزروا

ماذا وقع؟ قالوا ابدلت الهمزة تاء

فقيل ائتزرا

هذا على مسجد افتعل

ياك؟ افتعل

قيل ايتزر ثم اضغمت التاء في التاء فقيل اتسع واضح الكلام؟ طيب

هذا الكلام يغلطه الصرفيون

يقال يقال هذا غلط

غلط من الجهة العربية

لماذا؟ قالوا لاننا لا نعرف ان الهمزة تبدل تاء

انتم تقولون اصل الفعل اصل الفعل افتعل مم ثم قلتم ان الهمزة ابدلت تاء فصارت كيف لكم بهذا؟ يقولون ان لا تبدل همزة التأهل

هذه الهمزة كل فعل

انتبهوا هذا شوية دقيق ولكن ان شاء الله يسهل الله علينا ان شاء الله

افتعل الذي فاؤه همزة

اذا كان فأو همزة هذا اذا اسند اذا كانت قبل تلك الهمزة همزة وصل مبدوء بها فإن تلك الهمزة همزة الفعل اللي هي فاء الكلمة ت فتقول ايت من تقلب يا ابي فإذا وقعت تلك الهمزة همزة هي فاء الفعل بعد همزة المتكلم قلبت الفا فتقول

انا اتزر انا اعتزر تقلب الفا انا اتى منك وما عدا هذا فانها تبقى على حالها فهي اذا اما ان يا ان متى؟ اذا كانت بعد همزة وصل وتكون الكلمة مبدوءا بها

فتقول ائتمن ائت زرع

او تقلب الفا

اذا وقعت بعد همزة المتكلم
اتى من اتى الزيرو
لكنها لا تقلب وما عدا وفي سوى هذين تبقى الهمزة لا تبدل
فقالوا من اين جئتم بهذه انها ابدلت تاء؟ اذا هذا غرض
ما الصواب يا معشر الصرفيين؟ كيف نقول؟ فليأت به اين اتت الهمزة؟ بعد ياء المضارعة هو هو
لم تأتي بعد همزة وصل ولا اتت بعد همزة المتكلم
فينبغي ان يقال فيأتي ولذلك جمهور الصرفيين يغلطون اه هذا الحرف في الحديث لكن رد
عليهم ابن مالك ابن مالك صاحب الالفية العالم المشهور قال هذا صحيح يعني كلام الصرفيين
صحيح لكن الحرف ايضا في هذا الحديث صحيح ولكنه هذا شيء سماعي وليس شيئا قياسيا
هذا شيء سماعي
يعني تتكلم بما تكلمت به العرب
اما ان تقيس على اتزر فتقول مثلا اه اه يعني تأتي وتقيس تقيس عليه لا
انما هذا شيء يقصر على السماع فقط
ومذهب ابن ما لك مذهب ابن مالك رحمه الله هو اعدل الاقوال وان خالف جمهور الصرفيين
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى احب الي ان يجعل الذي يصلي في القميص الواحد على عاتقيه
ثوبا او عمامة
يعني من يصلي في ثوب واحد يحب له الامام ما لك رحمه الله وان لا يصلي عاري العاتقين
يجعل عليهما عمامة عليهما شيئا
ابو الوليد الباجي رحمه الله معلقا على هذا يقول وهذا عندي كما قال عمر اذا اوسع الله عليكم
فاوسعوا على انفسكم
فجعل قول الامام مالك من هذه الجهة ام ان الله وسع عليك ووسع على نفسك
وليس عندي هذا الذي قاله ابو الوليد بظاهر
وما اظن ان الامام مالكا نزع بهذا عندما قال الذي قاله
والذي اراه والله اعلم ان الامام مالكا نزع بقول راع خلاف من قال ان تغطية العاتقين واجبة في
الصلاة
فقد روى البخاري ومسلم في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يصلين
احدكم في ثوب ليس على عاتقيه منه شيء

فهذا الحديث جمهور الائمة المالكية والشافعية والحنفية يرون انه نهي ان النهي هنا نهي تنزيه نهي تنزيه نهي ارشاد وتأديب وانه يجوز له مع ذلك ان يصلي اه عالي العاتقين لكن اه الامام الامام احمد ذهب الى ان من صلى عاري العاتقين وهو قادر على تغطيتهما فصلاته باطلة

وفي رواية عنده انه ان صلاته لا تبطل ولكنه يأثم

فعندي ان الامام مالكا رحمه الله راعى هذا الخلاف

لست اقول خلاف الامام احمد فالامام احمد لم يكن بعد في هذا الزمن

لكن راعى هذا القول

بناء على هذا الحديث ليصلين احدكم في ثوب ليس على عاتقيه منه شيء

آآ وقلنا هذا مذهب الامام احمد وقد الجمهور على خلافه حتى حكى الكرماني ان الاجماع على ان آآ ذلك ليس بواجب

والحق انه لا علمتم من خلاف الامام احمد لذلك

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار

الامام ما لك رحمه الله جعل هذه الترجمة ليبين مذهبه في هذه المسألة

هذه المسألة هي اه في اي شيء تصلي المرأة؟ ما الذي يجزئ المرأة من ثيابها؟ والذي لا يجزئها دونه اذا صلت دونه لا صلاة لها

فالامام ما لك ذكر ان ما تصلي فيه المرأة هو درع وخمار

سيأتي الحديث عن الدرع والخمار

لكنه اراد ان ان ينماز مذهبه

عن عن مذهب من قال ان اقل ما تصلي فيه المرأة درع وخمار وجلباب

واراد ان ينماز ايضا عن قول قال اقل ما تصلي فيه المرأة درع وخمار وجلباب وازار

فاراد ان يقول انا لا اقول بهذين القولين ولهذا ترجمت لك هذه الترجمة

لكن قال ابن منذر اجمعت الامة على ان المرأة يجب ان تغطي كل شيء من بدنها في الصلاة الا وجهها وكفيها

هذا اجماع

احنا ذكرنا ان هناك اقوال اخرى

لكن ابن منذر ماذا قال؟ قال اجمعت الامة

على ان المرأة يجب ان تغطي جميع بدنها في الصلاة الا وجهها وكفيها

وما نقل عن العلماء الذين قالوا باكثر من ذلك قال فانما محمله عندي على الاستحباب

فان كان على الاستحباب فلا اشكال

اما ان ويرون انه لابد للمرأة من اكثر من درع وخمار فهذا ترد الاحاديث التي ستأتي في الباب ان شاء الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع والخمار

هذا البلاغ الذي ذكره الامام مالك رحمه الله عن عائشة مروي بسند صحيح عنها في مصنف ابن ابي شيبة

وكانت رضي الله عنها تصلي درع وخمار وهذا الذي ينزع به مالك في ان من صلت في درع وخمار فقد اجزأتها صلاتها كما فعلت عائشة وليس عليها ان تزيد على ذلك جلبابا وليست عليها ان تزيد على ذلك ازارا

ما الدرع؟ وما الخمار؟ هو القميص

هو الثوب الذي يستر المرأة ويجللها هذا الذراع الدرع

آآ يقال آآ ادرعت المرأة اذا لبست الدرع

ودرعها غيرها اذا البسها الدرع الدرع درع المرأة مذكر

الدرع الذي للمحارب هو ذلك اللباس من حديد الذي يدلعه في الحرب

هذا يؤنث هذا الاصل فيناهو مؤ قد يذكر هي لغة لكن الاصل الاشهر انه مؤنث

فلذلك يقول هذا من الطرائف

لها درع سابغ

وله درع سابغة

فدرعه تؤنث

ودرعها يذكر

ومنه الدراعة الدرعة هو ذلك الثوب الواسع المجلل للرجل الذي يغطيه الدرة عند العرب لا

تطلق الا على ما كان من الص فقط
عندنا نحن قد تطلق على مكارم صوف وعلى مكارم كتان ومكان من خيط
لكن في المغرب نحن نزيد ياء
فنقول الضراعية
ما عندنا منطقة يقولون الضراعة
انا لا اعرفها
لكن في بعض البلاد في الجزائر مثلا يقولون الدراعة هكذا على هذه هكذا بهذا اللفظ
والخمار هو ما تخمر به المرأة رأسها ورقبتها فلا يبدو منه الا وجهها
هذا هو الخمار
آآ اصل اصل الخمر التغطية والستر
لهذا سميت الخمر خمرا لانها تخمر العقل وتستره
والعرب تقول فلان خمر شهادته
اي سترها
والحاصل ان هذا هو الدرع سمعتموه والخمار هو هذا
فاقل ما تصلي فيه المرأة عند مالك هو اه ثوب يجللها ويغطيها ولا يبدو منه الا كفها وخمار تغطي به رأسها ورقبتها وعنقها فلا يبدو منه الا وجهها والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم

الكتاب : مجلس الموطأ (130)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الرخصة في صلاة المرأة في الدرع والخمار

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تصلي في الدرع والخمار

هذا اثر كنا تحدثنا عن بعضه في الماضي بقي ان نقول فيما يتعلق به انه آآ اصل في ما يجوز للمرأة ان تلبسه في الصلاة وما يجزئ في الصلاة في لباسها وهو الدرع وقلنا الدرع هو القميص الذي يسترها ويجللها ويغطي قدميها

والخمار الذي يستر رأسها ورقبتها فلا يظهر الا وجهها

هذا هذه عورة المرأة في الصلاة وهذا مذهب الجمهور

ان ان المرأة تغطي جميع بدنها اه الا وجهها وكفيها في الصلاة فانه لا تغطيهم

لكنهم اختلفوا في القدمين اذا في الصلاة

وهذا هذا شيء يعني كثر في النساء اليوم

آآ انهن لا يغطين اقدامهن في الصلاة

انتم سمعتم ان مذهب الجمهور ان القدمين تغطيان فان ظهرتا او لم تغطيا قال مالك رحمه الله آآ فانها تعيد من لم تغط قدميها في الصلاة تعيد لكن قال تعيد في الوقت تعيد في الوقت فاذا ذهب الوقت خرج الوقت فانه مضت صلاتها ولا ولا يجب عليها اعادة

هذا قول مالك رحمه الله

في المشهور عنه قد اشار الى هذا الشيخ بن عاشر رحمه الله ولما قال وما عدا وجهي وكفي الحرة يجب ستره كما في العورة لكن لدى كشف لصدر او شعر او طرف تعيد في الوقت المقر
وما عدا وجهي وكف الحرة يجب ستره
ما عدا الوجه والكف فيجب الستر
كما في العورة هذه هذه عورتها في الصلاة وهي ايضا عورتها خارجها كما في العورة
اعتماد المالكية على قول ربنا سبحانه آآ ولا يبدين زينة الا ما ظهر منها اعتمادهم في هذا على تفسير ابن عباس لما قال ما ظهر منها الوجه والكفان وما عدا وجهي وكفي الحرة يجب ستره في الصلاة كما يجب ستره في العورة كما ان العورة هي عورتها خارج الصلاة هي عورتها داخل
لكن لدى كشف انكشف صدر انكشف شعر انكشف طرف لدى لكن لدى كشف لصدر او شعر او طرف
تعيد في الوقت المقر
فاذا خرج الوقت فلا اعادة عليها
الحنفية قالوا ليس على المرأة ان تغطي قدميها في الصلاة
وليس يجب عليها ذلك
عندهم الذي يجب تغطيته من المرأة في الصلاة جميع بدنها الا وجهها وكفيها وقد حينئذ فهم غير داخلين معنا اصلا في في هذا الفرع
واما عند الشافعية والحنابلة فانه اذا ظهر شيء من قدميها فانها تعيد في الوقت وبعده
تعيد ابدا وقد حكموا بان صلاتها تبطل اذا لم تغطي قدميها
ونحن دائما نقول في مثل هذا نحب للنساء ان يأخذن بالاحوط ان يحتطن لدينهن ولصلاتهن
ولانها اول ما يسألن عنه اذا وقفن بين يدي ربهم
كثير من الاحيان يكون الاخذ بالاح فيه شدة فيه حرج فيه صعوبة فيه مشقة
لكن في هذه الامور ما اسهله
وما احوطه للدين وما اخرجه من عهدة الخلاف
العجز كل العجز للمرأة ان تسمع هذا وان تعلم ان طائفتين عظيمتين من علماء هذه الامة وهم الشافعية والحنابلة يحكمون ببطلان صلاتها ومع ذلك تقدر على ستر قدميها فلا تسترهما
نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن محمد بن زيد ابن القنفد عن امه انها سألت امه لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب؟ فقالت تصلي في الخمار والدرع السابغ اذا غيب ظهور قدميها

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك محمد بن زيد بن قنفذ

هكذا في اكثر نسخ الموطأ

لقنفوذ بالذال المعجمة

وفي بعض النسخ بني قنفذ بالداي مهملة من غير اعجاب

وكلاهما صحيح

والاول اش بالذات وكلاهما لغة في الحيوان المعروف

الحيوان المعروف يقال فيه قنفذ ويقال بالذال المعجمة ويقال فيه قنفذ بالدال المهملة

وهذا الراوي يعني آآ محمد بن ز يقول الفوز مشهور بمحمد بن زيد بن المهاجر

وهو تيمي قرشي مدني ثقة

عمر طويلا حتى بلغ مئة سنة

رحمه الله

نعم

عن محمد بن زيد بن قوفد عن امه وامه هي ام حرام واسمها امنة ولا يدرى لها سنة وفاة تبنيها

نعم

انها سألت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب؟ فقالت تصلي في الخمار والدرع السابغ اذا غيب ظهور قدميها

سمو ام سلمة هند بنت هند بنت ابي امية

وما لقب ابي امية؟ زاد الركب احسنت زاد الركب

متى ماتت؟ ايوا سنة تسع وخمسين وقيل سنة اثنتين وستين نعم انها سألت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ماذا تصلي فيه المرأة من الثياب؟ فقالت تصلي في الخمار والدرع السابغ اذا غيب ظهور قدميها

سئلت ام سلمة رضي الله عنها عن الذي تصلي فيه المرأة من الثياب

فقالت تصلي في الخمار وتصلي في الدرع السابغ السابغ الكامل الوافي

وقد بينت اه اه ساعته ووفاءه بان قالت الذي يغطي ظهور قدميها فهذا وفاء
اذكروا انه احنا قلنا لكم في المجلس الماضي ان مالكا رحمه الله ذكر هذا ليبين مذهبه وان المرأة لا تحتاج مع ذلك الى ازار ولا الى جلباب
اذا كانت والخمار يغطي العورة
وقد روى ابو داوود عن ام سلمة رضي الله عنها انها سألت النبي صلى الله عليه وسلم آآ اتصلي المرأة في درع وخمار بغير ازار؟ فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان سابغا يغطي ظهور قدميها على ما في الموطأ لكن المحدثين في في حديث ابي داوود يقولون لا يصح رفعه
هذا عورتها في ذكرنا عورتها في آآ في الصلاة لكن عورتها خارجها اختلف فيها الفقهاء
مذهب الجمهور ان عورة المرأة خارج الصلاة كل جسدها الا وجهها وكفيها
وهذا مذهب المالكية والشافعية
فيجب على المرأة عندهم ان ان تتغطى وان تستتر كلها
الا وجهها وكفيها فليست في ذلك فليس عليها حرج ان تكشفهما
والحنفية يزيدون على ذلك القدمين ايضا فيقولون ان القدمين ليستا عورتين
والحنابلة يرون ان المرأة كلها عورة ولا يستث لا وجها ولا كفا ولا قدما
وسيأتي بسط ذلك ان شاء الله في موضعه
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن الثقة عنده عن بكير بن عبدالله بن الاشج
عن بسري بن سعيد عن عبيد الله بن الاسود الخول وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان ميمونة كانت تصلي في الدرع والخمار ليس عليها ازار
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن الثقة عنده
قال آآ ابن عبد البر الثقة هنا في هذا الاسناد هو الليث ابن سعد
ونقل ابن عبد البر عن عبد الله بن وهب صاحب مالك وتلميذه قوله ما كان في كتب مالك

اخبرني من لا من اهل العلم فهو الليث ابن سعد
والليث هذا هو الليث ابن سعد ابن عبد الرحمن
المصري شيخ الاسلام الحافظ الامام
رأس اهل مصر
وفقيههم ومفتيهم
وآآ الذي كانت مصر تباهي به البلدان وتفاخر به الامصار
وكان آآ سيد اهل مصر حيث ان والي مصر
وقاضيها وناظر يرجعون في المشورة اليه وينتهون الى رأيه
وقد كان ابو جعفر المنصور اراده على ولاية آآ مصر
فاستعفاه عنها
وعندي ان من الرجال يكونون فوق الولايات
فاذا قبلوها تصاغروا اليها وهم فقهاء والليث هذا منهم
وكان رحمه الله واسع الرواية غزير العلم جدا
مما يدل على ذلك ما رواه عنه ابنه شعيب
قال قيل لليث ابن سعد امتع الله بك انك تحدثنا بالحديث ليس فيك كتبك
فقال اوكل ما في صدري جمعته في كتبي؟ دابا العكس ياك؟ فقال اوكل ما في صدري جمعته
في كتبي؟ لو كتبت كل ما احفظ لما وسعه هذا المركب هذا المركب
سفينة ما تسع ما ما الكتب التي آآ يكتب فيها ما يحفظه الليث ابن سعد
رحمه الله
ولذلك كان عبدالله بن وهب يقول لولا مالك والليث لضل الناس
وكان مع علمه واسع النعمة غنيا ثريا رحمه الله
ومع ذلك لم تجب عليه زكاة قط
لماذا؟ لا يدور الحول على ما عنده
لا يدور الحول على ما عنده
ولماذا قالوا كان خراج ضياعه واراضيه
كثيرا كثيرا جدا جدا جدا
لكنه لم تجب عليه زكاة قط لان الحول لا يدور عليه
لماذا لا عليه حول انه كان كثير الإنفاق كثير العطايا لإخوانه من اهل العلم

وعطاياه كانت على نوعين عطايا مستقرة

في كل سنة يبعث الى مالك مثلا بمئة دينار ويبعث الى ابن له عتاب بعث مائة دينار تقريبا عشرين مليون ديالنا

ايه خصكم تفهموا هاد المئة دينار وكذا باش تعرفوا قيمة شحال تيتعطى تصحاب لك مية دينار

هي مية د ريال اه هذه عطايا ديمة واه القسم الاخر من العطايا ما كانت تأتي بالمناسبات

قال ابن وهب كتب مالك الى الليث ابن سعد

اني اريد ان ادخل ابنتي على زوجها

فابعث الي بشيء من عصفور

هذا عصفور شيء من النبات

كانوا يعني يصبغون به فبعث اليه بثلاثين حمل بعير

من العصفور

فباعها با ع منها مالك بخمسمائة دينار

هي شحال؟ مية وبقيت عنده فضله

بعث مرة الى مالك بالف دينار

شحال الف دينار؟ ميتين؟ لا ولا واحد ميتين مليون

وبعث الى ابن الهيعة بالف دينار

وبعث الى عمار بن منصور الواعظ بالف دينار

وجائته مرة امرأة فقالت له يا ابا الحارث ان ابني عليل

وقد اشتهى شيئا من فقال يا غلام اعطها مائة وعشرين رطلا من العسل

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

شاب مريض يشتهي عسلا شحال غادي ياخد معيلقة جوج مقياس هب انه الكيلو عطاه قنطار ديال العسل حج مرة فقدم المدينة فبعث اليه مالك بطبق رطب طبق فيه رطب شو هنئ وهو بمقدمي؟ فاخذ الرطب ورد اليه الطبقة مملوءا بدنانير ذهبية

هذه انتم تعلمون ان من عادتنا انه اذا اهدي لاهل بيت شيء في اطباق الناس لا من عادتها انها لا ترد الطب فارغا انما لكن العادة انها لا تملؤه بدن الميزان

يعني تصوروا انتم الطبق هذا مملوء بدني ذهب وهكذا رحمه الله وبقي مغفورا نعمة وافر الكرامة الى ان مات سنة سبع وخمسين ومئة سأله مرة الخليف هارون الرشيد قال له ما صلاح اهل بلدك؟ كيف يصلح مصر؟ وكيف يصلح اهلها؟ فقال له بجريان النيل وصلاح الامير

ثم قاله ومن رأس العين يأتي الكدر

شكون رأس العين؟ خليفة خليفة ومن رأس العين يأتي الكدر فإذا صفت العين صفت السواقي فقال له هارون صدقت

الحافظ ابن حجر وتلميذه الحافظ السخاوي قالوا الثقة هنا ليس ليس ابن سعد

وانما الثقة هو مخرمته بكير بن عبد الله بن اشيج

الراوي الذي سيأتي ان شاء الله

وهذا ايضا ثقة معروف متى سنة تسعين وآآ اه خمسين ومئة فايا ما كان فالحديث صحيح سواء اكان الثقة هنا هو الليث ابن سعد او اه مخرمة

عندما يقول الراوي حدثني الثقة

انتم تعلمون ان الحديث الصحيح هو ما يرويه ها العدل الضابط عن مثله الى منتهى من غير شذوذ ولا علة قادحة هذا هو تعريف الحديث الصحيح ما يرويه العهد الضا العراقي رحمه الله آآ اجمع جمهور ائمة الاثر والحفظ في في قبول نقل الخبر بان يكون ضابطا معدلا ياك؟ بان يكون ضابطا معذلا ان يقظا ولم يكن مغفل يحفظ ان حدث حفظا يحوي كتابه ان كان منه الى اخر ما قال لكن هذا العدل كيف نعرفه؟ باي شيء تحصل العدالة؟ باي شيء تعرف العدالة؟ هذا ذكره الله الحافظ العراقي

قال ومن زكاه عدلان فعدل مؤتمن

يأتي عدلان فيزكيان راويا

هذه طريقة تعرف بها عدالته تقول فلان عدل كيف عرفت انه عدل؟ زكاه عدلا ومن زكاه عدلان فعدل مؤتمن وصحح اكتفاؤهم بالواحد جرحا تعديلا خلاف الشهيد

من الطرق التي ذكرها بعض المحدثين بعض مصطلح انه يزكي ان يزكيه عدل واحد

لكن هذا عدل الرواية لا عدل الشهادة

ثم قال وصححوا استغناء ذي الشهرة عن تزكية كمالك النجم السليمي من الطرق التي تعرف بها العدالة

ان يشتهر الراوي بالعلم الصلاح والعدل فلا يحتاج والعدالة فلا يحتاج اصلا ان يزكيه احد تقوم تلك الشهرة مقام التزكية وصححوا استغناء ذي الشهرة عن تزكية كمالك نجم السنن

لكن هل من الطرق التي يعرف بها العدل ان يقول اه الراوي حدثني الثقة ثم لا يذكر لنا من هذا نحن الان عرفنا من هذا الثقة لكن قد يأتينا سند لنا نعرفه فهل ينفع؟ هل يغني؟ هل يزكى من قيل حدثني الثقة هذه مسألة تعرف عند اهل المصطلح بتعديل مبهم

مبهم هذا ولا؟ لكن لكنه تعديل

لانه قال حدثني الثقة او قال حدثني من من ارضاه من اهل العلم او يقول حدثني من لا اتهم

هذه لاهل المصطلح فيها مذاهب

المذهب الاول ان هذا التعديل لا يقبل

وان هذه التزكية لا تنفع صاحبها

وهذا المذهب مذهب الخطيب البغدادي

ومذهب ابي بكر الصير في ومذهب الشيخ الماوردي ومذهب ابي نصر ابن الصباغ

وهو ومن الاقدمين آآ مذهب عبدالرحمن بن مهدي ومذهب ما لك ومذهب يحيى ابن سعيد القطان

هؤلاء جميعا قالوا لا تنفعوا هذه التعديل المبهم هذا لا ينفع

لماذا؟ قالوا لان هذا الذي يقول حدثني الثقة نحن لا نشك انه ثقة عنده

لا نزعم انه ابهامه وهو غير عدل ليخفي امره عن غيره

لا نقول هو ثقة عنده

لكن اليس يحتمل انه اذا سماه ان يعلم غيره من امر هذا المزكى ما لم يعلمه هو عنه؟ يحتمل هذا او لا؟ انتقد تعلمه يعني تعرف انسانا العدالة ذلك الذي يظهر لك من حاله وذلك الذي تعرف من شأنه

(4/1)

لكن هل يمنع هذا ان غيرك قد اطلع على شيء منه من حاله مما لم تطلع عليه انت؟ هذا لذلك قالوا لعله اذا سماه قد يعلم غيره منه ما لم يعلمه هو

وهذا وقع للشافعي رحمه الله

الشافعي روى عن ابراهيم بن ابي حنيفة ووثقه

ولم يوفقه غير الشافعي

فلذلك قال لما ذكر هذا الراوي قال انفرد بتوثيقه الشافعي وهو ضعيف باتفاق المحدثين
الشافعي يقول لك حدثني الثقة وهو ثقة عند الشافعي
فاذا تركه مبهما
هذا يكون فيه آآ تغرير بدين المسلمين لان هذا الذي هو ثقة عند الشافعي لما اظهر وابرز وازيل
ابهامه ظهر انه ليس بثقة وانه ضعيف فهذا المذهب الاول
المذهب الثاني انه تزكية انها تزكية تنفع وتقبل ويصير صاحبها عدلا
وهذا المذهب منسوب الى ابي حنيفة رحمه الله
وليس عليه العمل عند المحدثين
المذهب الثالث ان هذا التعديل ان حصل من امام عارف بشروط التعديل وعارف بشروط
التجريح
ثم ذكر هذا الراوي في مقام الاحتجاج
فان هذا التعديل ينفع
وهذا اشار اليه الحافظ ابن حجر رحمه الله
المذهب الرابع ان كان هذا الذي يقول حدثني الثقة لا يقصد الا رجلا واحدا بعينه
وكان هذا الرجل في نفسه ثقة ايضا
فهذا يقبل والا فلا
وهذا مذهب الباقلاني والمذهب الخامس اذا كان الذي قال هذا اماما من المجتهدين فانه يقبل
في حق من قلده اما غير مقلديه فلا
وقد اشار الحافظ عراقي الى بعض هذه المذاهب ومبهم التعديل ليس يكتفي به الخطيب والفقيه
الصيرفي
وقيل يكفي مذهب ماذا؟ قيل يكفي مذهب الحنفية وقيل يكفي نحو ما هو هذا التعديل المبهم؟
نحو ان يقال حدثني الثقة
بل لو قال جميع اشياخ ثقة لو لم اسمي لا نقبل من قد ابهم
وبعض اهل العلم لم يرده من عالم في حق من قلده
نعم
عن بكير بن عبدالله بن الاشج
بكير بن عبدالله بن الاش الاشجعي مولاهم المدني ونزيل مصر آآ احد الثقات ايضا
نعم

عن بسر بن سعيد
بن سعيد
مولى بني حضرمي تقدم ترجمة مئة نعم
عن عبيد الله بن الاسود الخولاني وكان في حجر ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
عبيد الله بن اسود الخولاني ويقال عبد الله بن اسود الخولاني
آآ ابن اختي ميمونة رضي الله عنها ولذلك تعلمون لماذا كان في حجرها؟ ربته لانه ابن اختها آآ وهو ثقة ايضا نعم والخولاني هذه نسبة الى خولان قبيلة نزلت آآ دمشق اه نزلت الشام وكان فيها كثير من العلماء والزهاد والعباد
نعم
ان ميمونة كانت تصلي في الدرع والخمار ليس عليها ازار
كانت ميمونة رضي الله عنها تصلي في الدرع والخمار ليس عليها ازار لماذا؟ لان ذلك الدرع ساتر لما يجب ستره في الصلاة فاكتفت به وهذا ايضا مما يستدل به مالك على ما ذهب اليه وقلنا هذا مذهب الجماهير
نعم
قال عبيد الله ابن ي يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام ابن عوة عن ابيه ان امرأة استفتته فقالت ان المنطق يشق علي افاصلي في درع وخمار؟ فقال نعم اذا كان الدرع سابغا
قال وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة متى مات؟ وابوه وابوه سنة اربع وتسعين
زيد ان امرأة استفتته فقالت ان المنطقة يشق علي افاصلي في درع وخمار؟ فقال نعم اذا كان الدرع سابغا

المنطق والمنطقة هو الحزام الذي تشد المرأة به وسطها تشد به ثيابها
ولذلك سميت هاه اسماء لقبت بذات النطاقين واختلفوا في سبب تلقي بها بذات النطاقين
فقيل لانها شقت نطاقها نصفين اه نصف اه شدت به وسطها ونصف كانت ترفع به طعام ابيها وطعام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة
وهذا يدل له ما رواه مسلم

عن رضي الله عنها انها قالت للحجاج ابن يوسف لما قتل ابنها عبدالله ابن الزبير ودخل عليها قالت له بلغني انك كنت تقول له يا ابن ذات النطاقين وانا ابن ذات النطاقين وكان يسبه بذلك وهي تقول له هذا سبب للفخر لا للشتم الذنب انا ذات النطاقين

فاما احدهما فكنت ارفع به طعام رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعام ابي بكر من الدواب

واما الاخر فنطاق المرأة الذي الذي لا تستغني عنه

وقيل انما سميت ذات النطاقين لانه يروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها قد ابدلك الله بنطاقك هذا نطاقين في الجنة

ولكن ما فسرت هي آآ نفسها به اولى مما يفسره غيرها والله اعلم

نعم

ان امرأة استفتته فقالت ان المنطق يشق علي افاصلي في درع وخمار؟ فقال نعم اذا كان الدرع سابغا

وهذا ظاهر نعم

اذا كان الدرع سابغا وافيا ساترا مغطي فلا بأس نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب قصر الصلاة في السفر

باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن داوود ابن الحصين عن الاعرج عن ابي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره الى تبوك

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن داوود بن حصين الميت سنة

خمس وثلاثين ومئة وكان يوم برأي الخواجة قد ذكرنا يعني مرات ما ظهر لنا في رواية مالك عنه مع ما اشتهر من مذهبه في الرواية عن اهل البدع

نعم

عن الاعرج اسمه الاعرج

عبدالرحمن بن هرمز

متى مات؟ سبع

متى مات؟ سبعة عشرة ومئة نعم ها عن ابي هريرة رضي الله عنه ما اسم ابي هريرة؟ عبدالرحمن على على الصحيح عبدالرحمن ابن الصخرة على الصحيح لماذا نقول على الصحيح؟ لنبين ان في مسألة خلافا نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره

الى تبوك

هذا الحديث رواه يحيى في موطئه مرسلا عن الاعرج ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الاعرج لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهكذا رواه عن ما لك اكثر رواة الموطأ اكثرهم يرويه مرسلا

وروي متصلا ايضا عن داوود بن حصين عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع

وقد صحح ابن عبد البر المرسل والمتصل والموصول آآ ومما يشهد للموصول ما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع في غزوة تبوك بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره الى تبوك

في رواية موطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر

ولم يذكر بين المغرب والعشاء

وغزوة تبوك قد اه كان فيها ولا شك صلوات لمغرب وعشاء

لكن اه ذكرت اه ذكر الجمع بين المغرب والعشاء في غير الموطأ

كما في اه رواية ابن ابي شيبة التي ذكرت لكم

وكما في رواية معاذ الاتية وهي في الموطأ ان شاء الله

الجمع بين الصلاتين يكون بين صلاتين مشتركتين في الوقت

فيكون بين الظهر والعصر ويكون بين المغرب والعشاء ولا يكون في غير ذلك

وهذا اجماع من اهل العلم فلا يجمع صبح الى ظهر

لعدم الاشتراك بينهما

ولا يجمع عصر ومغرب

لعدم الاشتراك

ولا يجمع عشاء وصبح لعدم الاشتراك

فالذي يجمع هو الظهر والعصر المغرب والعشاء والجمع يكون اما بسبب المطر او بسبب المرض او بسبب السفر

اما الجمع بسبب المطر

فا لا خلاف عندنا في مشروعية الجمع بين المغرب والعشاء

هذا محل اتفاق عندنا يعني عند المالكية

اذا كان طين ومطر او اذا كان طين وظلمة ومطر او اذا كان طير وظلمة وبعض المالك يرى ان المطر فقط ولو من غير طين آآ كاف في الاستباحة رخصة الجمل

هذا في المغرب والعشاء لا خلاف عنده لكن اختلفوا في الجمع بين الظهر والعصر بسبب المطر

اختلف المالكية في هذا المشهور عندنا انه لا يشرع الجمع

لا يشرع الجمع بين الظهر والعصر بسبب المطر

لماذا؟ قالوا لان هؤلاء الذين يجمعون

بين الظهر والعصر

اذا صلوا الظهر والعصر جمعا فانهم سينقلبون الى بياعاتهم واسواقهم وخبطهم في الارض من اجل معاشهم

ولن يمنعهم المطر من ذلك

فلا ان يأتوا الى المسجد او لا هذا هو المنشور في المذهب انه لا يجوز الجمع بين الظهر والعصر في في المطار

وقال اشهب يجوز الجمع

لانه اذا جاز الجمع لغير عذر فلعذر المطر اولى

وآآ مذهب اشهب كانه ينزع بحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم بجمع النبي صلى الله عليه وسلم من غير سفر ولا ولا مطر ولكن هذا الحديث فيه نزاع طويل طويل بين ومذهبه ضعيف في النظر لان المشهور الذي ذكرناه قوي كيف كيف ترخص له في التأخر ومع ذلك ليلزم بيته وسيذهب الى السوق ويذهب الى الدكان ويذهب الى العمل وتقول له الجمع لا بأس لا تأتي ومع ذلك يمنعك المطر من غيره

فهذا قلنا هذا المشهور

اما الجمع بسبب المرض

هما الاصل في الجمع بسبب المطر ما يرويه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما انه اذن بالصلاة في يوم آآ فيه مطر وبرد فقال الا صلوا في الرحال الا صلوا في الرحال

ثم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كانت ليلة ذات مطر او باردة امر في اخر النداء بان يقال الا صلوا في الرحال

هذا يستدلون به على مشروعية الجمع في المطر

اما الجمع بسبب المرض

المرض هذا المريض على قسمين

اما ان يخاف ان يغلب على عقله

ما معنى يغلب على عقله؟ يعني يغيب عنه عقله

كان يغ عليه مثلا او لا يخاف ذلك

قالوا فإن كان يخاف ان يغلب على عقله خلاف

قال بعض المالكية يمكنه ان يجمع الصلاتين في الوقت الأولى

لماذا؟ قالوا خشية ان يغلب على عقله فيخرج الوقت فتفوته الصلاة

فكان ان يصليها في اول في وقت الاولى او لا من انه من ان يرتكب هذا هذا الاحتمال فتفوته الصلاة

وقالت طائفة آآ ليس عليه ان يجمع وبل لا يجمع

بناء على ان كل صلاة تصلى في وقتها

وهو اذا غلب عقله حتى خرج الصلاة حتى خرج وقتها مثلا

صلى وقبل ان يدخل وقت العصر اغمي عليه

واستمر في اغماءاته الى ان اذن المغرب

فتوقت العصر مازال

فات وقت العصر

قالوا حينئذ لا شيء عليه لا قضاء ولا شيء

واما اذا لم يكن اه يخاف ان يغلب على عقله قالوا اذا كان يشتد به المرض والجمع به ارفق جمع والا فلا

واما الجمع بسبب السفر فهذا الذي من اجله مالك هذا الباب مالك لم يذكر في هذا الباب

الجمع بسبب المطر ولا جمع بسبب المرض وذلك ذكرناه
وهو انما تحدث عن الجمع بسبب السفر
وآآ المشهور في يعني ظاهر المدونة ان الجمع في السفر يكون بشرط وهو ان يجد بك السير يعني يكون السير مستمرا بك بحيث لا تستطيع النزول مثلا حتى اه يدخل وقت حتى يخرج وقت الثانية
فهذا الذي يجوز ويشرع له الجمع
اما اذا لم يجد بك السير فيكره الجمع
هذا ظاهر المدونة
فقد قال مالك رحمه الله فيها لا يجمع الرجل حتى يجد به السير
هذا ظاهر في هذا
من اين هذا الشرط؟ مما رواه الشيخان
مما رواه آآ مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عاجل به السير جمع بين المغرب والعشاء فلما ذكر هذا اشترط مالك في ظاهر المدونة هذا الشرط لكن الذي شهره اكثر المالكية كثير من ائمة المالكية انه لا يشترط لرخصة الجمع ان يجد بالمسافر السير
وهذا الذي اشار اليه الشيخ خليل رحمه الله بقوله ورخص له جمع الظهرين ببر وان قرب ولم يجد به بلا كراهة
وفيها شرط الجد
فيها يعني فيها في المدونة
انتم تعلمون ان اصطلاح الشيخ خليل الشيخين رحمه الله يقول وبعد فقد سألني جماعة ابانا الله لي ولهم معالم التوفيق
وسلك بنا انفع طريق مختصرا على مذهب الامام مالك ابن انس رحمه الله تعالى مبينا لما به الفتوى فاجبت سؤالهم بعد الاستخارة مشيرا بفيها للمدونة فحيثما قال شيوخا فيها يعني المدونة قال شرط الجن وهذا شرط الجد هو الذي ذكره البشار قال البشار وارخص بالبر اذ تزول بمنهل اذا نوى النزول عند غروب الشمس او من بعده تقديمه الظهرين عند الجد فهذا ظاهر المدونة الذي قاله الشيخ ورخص له جمع الظهرين ببر وان قصر ولم يجد بلا كراهة
وفيها شرط الجد
لماذا؟ قال اذا لم يجد به السير يكره له الجمع لانه ترك الافضل

الذي هو الصلاة على وقتها وهو قادر على ذلك

وقد رواه الشيخان آآ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي العمل احب الى الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة على وقتها

قال قلت ثم اي؟ قال بر الوالدين

قال ثم اي قال الجهاد في سبيل الله

وهذه قضية انصح بها الناس ممن يجمع في في السفر

نحن قلنا لكم ان الظاهر ان ان الذي شهره كثير من ائمة المالكية هو جواز الجمع من غير ان يجد المسافر السير

قبل ان اذكر لهم هذه النصيحة نحن نبين اعتمادهم على اي شيء

اعتمدوا على ما سيأتيه في حديث معاذ

لما وصف جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك فقال كان في من جملة الحديث الذي سيأتي ان شاء الله قال ثم خرج فجمع بين الظهر والعصر ثم دخل ثم خرج فجمع بين المغرب والع ثم دخل وهذا ظاهر في ان النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ حين الجمع لم يكن سائرا

وانما كان منزلا ولذلك قال ثم دخل ثم خرج

ولو كان سائرا راكبا لقال لقال ثم نزل

ثم ركب ثم نزل ثم ركب

فلهذا قالوا من غير شرط الجن

وهذا ايضا مذهب المالئ الشافعية والحنابلة

انه يجوز الجمع مطلقا من غير اشتراط الجد

النصيحة التي احب انا اذكرها لاخواني

كثير من الناس عندما يكون مسافرا نازلا

وليس بسائر ويعلم انه مثلا هو من اهل الرباط ويسافر الى مراكش او الى اكادير

ويقضي فيها يومين او ثلاثة ايام

وهو نازل مقيم مع اهله وابنائه ويعلم ان كل صلاة ستدركه في في مدينته تلك التي سافر اليها

ومع ذلك اذا آآ صلى الظهر جمع اليه العصر
هذا جائز على هذا الذي ذكرناه لكنه مفضول والافضل ان يصلي كل صلاة في وقتها
انتم سمعتم قول النبي صلى الله عليه وسلم لما سئل عن احب العمل الى الله
فقال الصلاة على وقتها
فلماذا يترك الانسان هذا العمل احب الى الله؟ يأتي بشيء جائز نحن لا نقول يفعل شيئا ممنوعا لكنه يترك شيئا هو اعظم واكثر اجرا له
ثم هذا من جهة الاثر ومن جهة النظر ان فانك تطيل ذكر الله في اوقات من اليوم
تعمر اوقاتا كثيرة بالذكر عوض ان تجمع الذكر كله في وقت واحد وتخلي جزءا كثيرا من يومك بغير ذكر تخليه من الذكر ايهما افضل لك؟ تذكر هنا شوية وتعاود ذكر هنا شوية وتذكر هنا شوية وتذكر هنا شوية فتعمر اوقاتا كثيرة بالذكر وقد سبق لنا عندما تكلمنا عن اجور الصلاة قلنا لكم ان هذا انه لا يمكن ان تحسب الاجر الذي تحصل عليه في الصلاة
ها خليك من ان هذا قراءة قرآن هذه امور قد تعدها حروف القرآن الذي يقرأ تسبيح الذي يسبح لكن هذه الأحياز التي تملأها من الفراغ هذا الحيز تملأه بقيام في الصلاة ثم تملأه بركوع ثم تملأ بعبادات فعندما تفعل لا تفعل تترك احيازا زمنية واحيانا مكانية واحيانا وملؤها بعبادة خير من اخلائها وان كان اخلاؤها جائزا
فلذلك انصح الناس ان لا يعمدوا دائما الى هذا الجمع من غير حاجة وغيره خير له
الان بقي لنا الكلام على مذهب الحنفية
والحنفية يقولون انتم سمعتم مذهب المالكية في المشهور
وسمعتم ما شهره كثير منهم وهو انه يجوز الجمع مطلقا من غير ان يجد السير بالسائر
وسمعتم مذهب الحنابلة الشافعية وانه كهذا الاخير من قول المالكية
الحنفية يقولون لا يجمع احد
لا يشرع الجمع
لا في سفر ولا في حضر ولا في مطر ولا في صحو
ولا لي ولا لمريض
وهذه صحيحة
لا يشرع الجمع
ولا يكون الجمع الا في مزدلفة وعرفات فقط

وما عدا ذلك فكل صلاة تصلى في وقتها

ويستدلون بادلة واننا

الكتاب : مجلس الموطأ (131)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب قصر في السفر باب الجمع بين الصلاتين في الحضر والسفر
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن داوود ابن الحصين عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر في سفره الى تبوك
قد شرعنا في الكلام على هذا الحديث في المجلس الماضي
وقلنا هناك ان تحدثنا هناك عن الجمع لاجل المرض
وتحدثنا ايضا عن الجمع لاجل المطر
وتحدثنا عن بعض ما يتعلق بجمع لاجل السفر وقلنا ان هذا هو الذي عقد له الامام مالك هذا الباب
وآآ قد ذكرنا يعني الخلافة عندنا في المذهب
وقلنا ان آآ ظاهر المدو ان المسافر لا يجمع بين الصلاتين حتى يجد به السير
قد قال مالك في المدونة لا يجمع المسافر حتى يجد به السير
وهذا الذي نظمه البشار بقوله وارخصوا بالبر اذ تزولا بمنهل اذا نوى الن عند غروب الشمس او من بعد تقديمه الظهرين عند الجد عند الجد
وهذا دليلهما سيأتي في الموطأ وفي مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير يجمع الصلاتين وآآ الذي شهره كثير من المالكية ان الجمع مطلقا جائز جد به السير او لم يجد وهذا الذي ذكره الشيخ خليل

بقوله ورخص له جمع الظهرين ببر وان قصر ولم يجد بلا كره وفيها شرط الجد
وقلنا ان يقصد بقوله فيها المدونة
وهذا الذي ذكره الشيخ خليل يدل له اه هو اثار القولين وارجحهما ويدل لهما سيأتي في الموطأ ان شاء الله من حديث معاذ آآ اذ وصف قصر رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال ثم خرج فجمع بين الظهر والعصر ثم دخل ثم خرج فجمع بين المغرب والعشاء ثم دخل
وقلنا ظاهرة هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان نازلا اذ لو كان راكبا سائرا لقال ثم نزل فصلى ثم ركب ثم نزل وانما قال ثم دخل وخرج
وهذا مذهب الشافعية والحنابلة انه يجوز الجمع مطلقا جد بالمسا او لم يجد
بقي هنا ان نقول عندما قال الشيخ قال بشار وارخص بالبر اذ تزول قال الشيخ ورخص له جمع الظهرين ببر
هذا يشيرون به الى ان الجمع جاء الجمع بين الصلاتين يشرع في سفر البر
اما في سفر البحر فلا يجوز الجمع
قصرا للرخصة على موضعها ولان المسافر في البحر
هذا في السفينة كما يصلي جمعا يمكن ان يصلي استقلالا
فلذلك لم يجيزوا له الجماعة ويمكنكم ان تقيسوا سفر الجو على هذا فلا يجمع من يسافر بالطائرة ايضا
وقلنا ان الحنفية منعوا الجمع
قالوا لا جمع بين صلات لا في سفر ولا في حضر ولا في مطر ولا في صحو ولا في مرض ولا في صحة
ولا يشرع الجمع عندهم الا في مزدلفة وعرفات
وما سوى ذلك فلا فلا يجوز الجمع يعني لا يجوز جمع صلاة الى وقت صلاة اخرى
ولكنهم قالوا يجوز للمسافر ان يؤخر الصلاة الصلاة الاولى الى اخر وقتها
فيصليها ثم بعد ذلك يصلي التي تليها في اول وقتها
وهذا هو ما يسميه الفقهاء بالجامع السوري
الجمع في في الصورة فقط
الجمع فيما يبدو للناظر
اما في واقع الامر فليس بجمع لان كل صلاة تصلى في وقتها تصلى الظهر في اخر وقتها وتصلي العصر في اخر وقتها في في اول وقتها

وكذلك تصلي المغرب في اخر وقتها وتصلي العشاء في اول وقتها فاذا نظر الناظر ظن المصلي يجمع والحاصل انه لا يجمع لان كل صلاة تصلى في وقتها

(1/1)

وعلى هذا الجمع حمل الحنفية حديث الباب

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجمع بين الظهر والعصر في غزوة تبوك

وحملوا عليه الحديث الاتي حديث معاذ

قالوا هذا الذي يجمع هذا الجمع السوري فيصلي الظهر في اخر الوقت ويصلي العصر في اول الوقت هذا يسمى ايضا جماعة بين الصلاتين قالوا وليس في حديث ابي هريرة هذا ليس فيه على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرج صلاة من وقتها وادخلها في وقت غيرها

مفهوم؟ فنحن مثلا الجمهور يحتج عليهم يقولون كيف؟ النبي صلى الله عليه وسلم جمع

فيقولون الحنفية يمكنه ان يسألوننا فيقولون يمكنه ان يسألون فيقولون اه هل فيه هل في هذا الحديث النص على ان النبي صلى الله عليه وسلم اوقع الظهر في في وقت العصر؟ او اوقع العصر في وقت الظهر قصارى ما فيه انه جمع ومن فعل هذا الجمع الذي ذكره عن الجمع فيصح فيه انه انه جماعة

ومما سوغ لهم هذا الحمل

ما رواه الطبراني في معجمه الآخر عن معاذ بن جبل

رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك

فجعل يجمع بين الصلاتين يصلي الظهر في اخر وقتها

ويصلي العصر في اول وقتها

الحديث

وهذا الحديث نص على ما ذهبوا اليه

لكنه حديث ضعيف

فلذلك الاحتجاج به لا هذا الحديث الطبراني لما رواه قال عقبه لم يروي هذا الحديث عن ابن ثوبان الا غصن ابن اسماعيل

غصن ابن اسماعيل هذا لم يوثقه احد

لم يوثقه الا ابن حبان

وابن حبان

معروف انه يوثق رواة لا يوثقهم احد غيره

ومع انه وثق غصنا هذا غصن ابن اسماعيل

قال وربما خالف

وهو قد خالف في هذا الحديث

لان حديث معاذ مروي كما سيأتي في الموطأ بغير السياق الذي رواه به غسله اسماعيل

ولذلك قال الحافظ ابن حجر الهيثمي لما ذكر آآ حديث غسل هذا قال وهو في الصحيح وغيره بغير هذا السياق

اذا هذا حديث لا يصلح للاحتجاج

احتج الحنفية ايضا بما رواه البز عن حفص بن عبيد الله قال كان كان انس بن مالك اذا آآ اراد ان يجمع بين الصلاتين في السفر اخر الظهر حتى اخر الظهر الى اخر ثم صلاها ثم صلي العصر في اول وقتها ثم يصلي المغرب في اخر وقتها ثم يصلي العصر في العشاء في اول وقتها ثم يقول هكذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الصلاتين في السفر وهذا ايضا نص صريح على ما ذهب اليه الحنفية وهو ايضا حديث ضعيف

فان بزار لما روى هذا الحديث قال ولا نعلم احدا تابع حفص بن عبيد الله في روايته لهذا الحديث

لا لا يعلم احد رواه كما رواه

ثم قال البزار وقد رواه الزهري بخلاف ما روى حفص وانتم يعني تعلمون ان الزهرية اجل واحفظ والقول قوله اذا خولف آآ زد على هذا ان في اسناد البزار محمد بن اسحاق صاحب السيرة وهو ثقة لكنه مدلس والمدلس هذا اذا وجد حديثه في اسناد فانه لا يقبل الا ما سرح فيه بالتحديث اما ما قال فيه عن فلا يقبل تحديثه لانه لانه مدلس واستدل الحنفية ايضا بما رواه الشيخان

استدل الحنفية على هذا المذهب الذي ذهبوا اليه بان الجمع انما هو جمع سروري فقط ولا يجوز نقل صلاة واخراجها عن وقتها وايقاعها في وقت غيرها

استدلوا على هذا بما رواه الشيخان

عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الا

لميقاتها

الا صلاتين

(2/1)

صلى المغرب والعشاء بجمع يعني وصلى الفجر يومئذ قبل وقتها

فهذا ابن مسعود قالوا هذا ابن مسعود يقول ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة قط الا لميقاتها

معناه انه انه لا لا لا جمع كما ندعي كما يدعي الجمهور

انما الجمع كما قالوهم كما قالوهم يعني جمعا سوريا فقط لكن هذا الجواب عن هذا ان الجمع كما نذكر نفاه ابن مسعود لكي اثبته غيره اثبته معاذ اثبته ابن عمر اثبته انس ومن حفظ وشهيد حجة على من لم يشهد ولم يحفظ

ثم ان النظر يدل على ضعف المذهب الذي ذهبوا اليه

عندما يقولون ان ان هذا الجمع المراد به الجمع الذي في الاحاديث المراد به ان تجعل اولى الصلاتين في اخر الوقت وثاني وثانية الصلاة به في اول الوقت

وانها للمسافر يمكن ان يفعله المريض

نحن نسأل الا يمكن في الصحيح ايضا للصحيح الحاضر ان يفعل هذا؟ هل الحاضر الصحيح يمكنه ان يصلي الظهر في اخر الوقت والعصر في الوقت ام لا يمكنه؟ يمكنه

هذا يمكنه

وقد تقدم لنا لما تحدثنا في المواقيت آآ حديث السائل الذي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن اوقات الصلاة

فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات اليوم الاول في اول الوقت

ثم صل الصلوات في اليوم الثاني في اخر الوقت

وقال صلى الله عليه وسلم ما بين هذين وقت

ما بين هذين وقت ما بين هذين وقت للمصلي عموما

فلو اراد الحاضر الصحيح الذي ليس هو بمسافر ولا هو بمريض

ان يصلي الظهر في اخر الوقت وان يصلي العصر في اول الوقت اهذا له ام ليس له؟ له فحينئذ

ما معنى السفر؟ حينئذ ما معنى اه كون ما معنى كون السفر مجلبة للرخصة؟ مجلبة للتوسعة اذا كان لا يجوز في السفر الا ما يجوز في الحضر

فهمتو القضية؟ فهذا اذن دليل على ضعف ما ذهبوا اليه من هذا الجمع السوري

مما يدل على هذا الضعف ايضا

ان العلماء قال قلت لكم في المجلس الماضي ان العلماء مجمعون على ان الجمع مختص بالصلاتين اجي المشتركتين في الوقت فالجمع بين الظهر والعصر الجمع بين المغرب والعشاء الاجماع على انه لا جمع بنا العصر والمغرب

هم؟ لو كان الجمع ذكره الحنفية رحمهم الله هو هذا الجمع السوري

لجاز للانسان ان يصلي العصر في اخر وقتها وان يصلي المغرب في اول وقتها

لا مانع من هذا وحينئذ يكون جمع كما قالوا سيكون جمعا صوريا والاجماع المنعقد على ان العصر لا تجمع مع المغرب فدل هذا على ان الجمع المذكورة في الاحاديث ليس هو الجمع الذي يذكره الحنفيات مما يدل ايضا على ضعف هذا المذهب من النظر ان ان السفر موضع للترخص موضع للتوسعة لو قيل انها الجمع المذكورة في الاحاديث هو الجمع الذي يذكره الحنفية لكان هذا اعظم تضييقا من الصلاة في الحضر كيف؟ لان المصلي في الحضر هذا له وقت متسع ي في اوله وفي وسطه وفي اخره لكن اذا قلنا له في السفر اردت ان تجمع يجب ان تصلي في اخر الوقت وان تصلين الاخرى في اول الوقت او اخر الاوقات واولها مما لا يعرفه كثير من الخاصة فضلا عن العامة فهذا يكون به اشد تضييق واكبر الايقاع في الحرج منه في الحذر

فكيف يكون حينئذ؟ السفر رخصة وهو موقع يعني السفر عندما تسمع السفر

الشرع يفهم منه التوسعة

وعلى قولهم هذا يكون السفر قرينا للضيق والحرج

ويكون السفر اعظم يكون المسافر في ضيق اعظم منه لو كان في في الحذر وهذا كله يدل على ضعف المذهب الذي ذهب اليه الحنفية رحمه الله والاظهار مذهب الجمهور وانه يجوز الجمع كما تقدم

والله سبحانه اعلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن عن ابي الزبير المكي عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

عام تبوك
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل

ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك
وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي
فجئناها وقد سبقنا اليها رجلا
والعين تبض بشيء من ماء
فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا؟ فقال نعم
فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء
ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير
فاستقنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا
قال عبد الله حدثني عن ما لك عن ابو الزبير المكي محمد بن مسلم بتدرس القرشي الاسدي مولاهم آآ الحافظ المكثر الصدوق الثقة مولى ابن حزام القرشي الاسدي آآ وثقه علي المديني ووثقه يحيى بن معين وثقه النسائي وقدح فيه سفيان بن عيينه وشعبه وقال ابن حبان لم ينصف من قدح فيه
وقال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث غير ان شعبة تركه لشيء رآه منه في معاملة وقد روى عنه الناس
وقال عطاء كنا ندخل على جابر بن عبدالله فيحدثنا فاذا خرجنا تذاكر الحديث فكان احفظنا ابو الزبير وا اكثر المحدثين يقول هو ثقة مدلس فان صرح بالتحديث فحجة
ومات رحمه الله سنة ثمان وعشرين ومئة
نعم

عن ابي الطفيل عامر ابن واثلة ابو الطفيل عامر بن واثلة بن عبدالله بن عمرو الليثي الحجازي
اخر من رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا
آآ ولد بعد الهجرة وآآ آآ قال ادركت من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين
وحج معه حجة الودا ع وكان طفلا وقتها
وكان يحب عليا رضي الله عنه حبا عظيما وشهد معه مشاهده كلها
ولكنه كان يعني يتولى ابا بكر وعمر وغيرهما ويحبهما لكنه كان يفضل عليا على الجميع
وهذا هو التشيع الاول
عندما تقرأون في كتب التراجم وكان فيه تشيع هو هذا انه كان يفضل عليا على غيره مع التردي
على جميع الصحابة وليس التشيع الاول هذا الرفض الذي نشهده نسأل الله العافية بفضله
وكرمه
وآآ كان ابو الطفيل آآ قلت لكم مع علي فلما مات علي رضي الله عنه كتب اليه معاوية يلاطفه
فقدم اليه الشام
ثم بعد زمن يزيد آآ خرج آآ وكان خرج المختار بن ابي عبيدة الثقفي
عليهم على بني يتخارج معه ابو الطفيل ولما قتل هذا المختار ابن ابي عبيد رجع ابو الطفيل الى
مكة ومكث فيها الى ان مات بها
يقال انه لما وفد على معاوية رضي الله عنه قال له معاوية ابا الطفيل قال نعم
قال الست من قتلة عثمان؟ قال لا ولكنني ممن حضره فلم فلم ينصره
فقال ابو فقال معاوية فما منعك من نصره؟ قال شهده حضره المهاجرون والان فلم ينصروه
وانتم ينبغي ان تفهموا هذا
هذا حق
وان عثمان رضي الله عنه قتل في المدينة
والمدينة كانت عامرة بالمهاجرين والانصار
لكن لماذا لم ينصروه؟ لانه امرهم بذلك
وكان يعزم على كل من يرى عليه طاعة ان يغمد سيفه وينصرف الى بيته
وذلك لانه رضي الله عنه كان يعلمه قد اخبره النبي صلى الله عليه وسلم انه يموت شهيدا وانه
يموت على بلوى تصيبه
فكان يعلم كل ذلك وانه صائر الى الله ولا مفر من قضاء فكان لا يحب ان تهراق بسببه الدماء

فلذلك كان كل يعني كل من اتى من من الصحابة للدفاع عنه كان يقول لهم من رأى لي عليه طاعة فليغمد سيفه لينصرف الى بيته ولولا ذلك ما اسلموه

(4/1)

وهذا معنى قوله شهد المهاجرين والانصار فلم ينصبوه وليس لم ينصره اسلاما له وجهدا فيه ورغبة عنه معاذ الله

فقال له معاوية اما ان حقه كان واجبا وقد كان عليهم ان ينصروه

فقال ابو ما منعك ان تنصره يا امير المؤمنين؟ ومعك اهل الشام

فقال معاوية اما طلبي بدمه نصرة له؟ فضحك ابو الطفيل

وقال آآ انت وعثمان كما قال الشاعر

لا بعد الموت تندبني وفي حياتي ما زودتني زادي

والواقع ان هذه قضية اخرى لماذا لم يعني لماذا لم يأته معاوية لانه ما كان يظن احد ان يجترئ الناس على امير المؤمنين فيقتلونه

هذا شيء كان يعني كأنه شبيه بخيالات ولذلك مات ولولا ذاك لقلنا لما ما اسلمه من كان معه في الدار

فسأله معاوية فقال له يا ابا الطفيل ما ابقى لك الدهر من ثكل علي فقال له ثقل العجوز المقلاة والشيخ الرقوب

العجوز المقلاة هي العجوز التي كلما هي المرأة التي كلما ولد لها مات ولدها

فاذا كبرت هذه وصارت عجوزا وولد لها ثم مات ولدها كيف يكون ثقلها؟ فقال انا ثقل الياء ثقلي عليا كثقل العجوز المقلاة والشيخ الرقوب الشيخ الرقو هو الشيخ والرجل الذي لم يولد له الذي ولد له بعد ان يأس من ان يولد له

تسميه العرب وصار شيخا يعني هذا سمي هذا الرقوب اذا هو يعني ولد له بعد ثم مات ولده كيف يكون وثقله؟ فقال له معاوية كيف حبك لعلي قال حب ام موسى لموسى والى الله اشكو التقصير

وقلت لكم اه مات فيه مكة رحمه الله ورضي عنه سنة قيل مائة وقيل سبع ومائة والاصح انه مات سنة عشر ومئة وهو اخر الصحابة موتا

اخر الصحابة مات هو هو هذا ابو الطفيل عامر بن وثيلة وهذا يشير اليه آآ الشيخ سيدي العربي الفاسي رحمه الله بقوله اخرهم موتا ابو الطفيل في مئة وعشرة واذا اصطفي اخرهم موتى ابو الطفيل في مئة

قلنا قيل هذا القول

اول عشرة اي مئة وعشرة

مئتين وعشرة وذا هذا القول الاخير واذا اصطفي

نعم

عن ابي الطفيل عامر ابن واثلة ان ابن جبل رضي الله عنه معاذ بن جبل آآ معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصاري الخزرجي الصحابي الامام القدوة واعلم الناس بالحلال والحرام قال ابو نعيم كنز الفقهاء امام الفقهاء وكنز العلماء

شهدا بيعة العقبة وبدرا واحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكان من افضل شباب الانصار

سخاء وحياء وكان من اجمل الناس كان وسيما جميلا رضي الله عنه ابيض وضيء الوجه براق الثنايا اكحل العينين من اجمل الرجال آآ اسلم وهو ابن ثمان عشرة وشهد بدرا وهو ابن احدى وعشرين وامره رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اليمن روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ حين بعثه الى اليمن انك ستأتيه قوما اهل الكتاب آآ فادعوهم الى ان ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

فانهم اطاعوا لك بذلك

فاخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة

فان هم اطاعوا لك بذلك

فاخبرهم ان الله قد افترض عليهم صدقة تؤخذ من اغنيائهم فترد الى فقرائهم

فانهم اطاعوا لك بذلك فاياك وكرائم اموالهم

واتق دعوة المظلوم فانه ليس بينه وبين الله حجاب

ومناقبه كثيرة جدا رضي الله عنه

من ذلك ما رواه الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جمع اربعة القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يا انصار آآ ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد وزيد ثابت ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الشيخان عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استقرؤوا القرآن من اربعة من ابن مسعود وسالم

المولى ابي حذيفة وابي ابن كعب ومعاذ ابن جبل ومن مناقبه رضي الله عنهما روى الامام احمد وابو داوود عنه رضي الله عنه عن معاذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخذ بيده يوما فقال له يا معاذ اني لاحبك

(5/1)

فقال له معاذ بابي انت وامي يا رسول الله وانا احبك

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اني اوصيك لا تدعن في دبر كل صلاة ان تقول اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك

ومن مناقبه رضي عنه ما رواه الامام احمد عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي ابو بكر

واشدها في دين الله عمر واصدقها حياء عثمان

واعلامها بالحلال والح معاذ بن جبل واقرأها ابي واعلمها بالفرائز زيد ابن ثابت ولكل امة امين

وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن جراح فلما قال صلى الله عليه وسلم واعلم الناس واعلمها

بالحلال والحرام معاذ بن جبل كان عمر بن رضي الله عنه يقول كما خطب الناس يوم الجابية

ومن اراد الفقه فعليه بمعاذ فليأت معاذ بن جبل

ومن مناقبه رضي الله عنه ما رآه الحاكم في مستدركه عن مسروق

قال قرأت عند عبد الله بن مسعود ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن من المشركين

فقال ابن مسعود ان معاذا كان امة قانتة

كان آآ كان امة قانتة

فاعدنا عليه

ان ابراهيم كان عاد ابن مسعود ان معاذا كان امة ثم قال لهم اتدرون ما الامة؟ الذي يعلم الناس الخير

وما القانت الذي يطيع الله ورسوله وكان معاذ رضي الله عنه كذلك

ومن مناقبه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما خصه بالحديث لا يحدث به غيره

من ذلك ما رواه الشيخان عن معاذ رضي الله عنه قال كنت رذف رسول الله صلى الله عليه

وسلم على حمار يقال له عفير
فقال لي يا معاذ هل تعلم حق الله على العباد وحق عبادي على الله فقلت الله ورسوله اعلم
فقال صلى الله عليه وسلم حق الله عز وجل على العباد ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا
وحق العباد على الله عز وجل ان لا يعذب من لا يشرك به شيئا
فقال معاذ لرسول الله صلى الله عليه وسلم الا ابشر الناس؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا تبشرهم فيتكلوا
فحدث معاذ بهذا الحديث عند موته تأثما من ان يموت من غير ان يحدث بهذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم
فهذا على اطمئنان النبي صلى الله عليه وسلم لعقل معاذ وفهمه ودينه وانه اختصه بحديث لم يحدث به غيره
ومن مناقبه رضي الله عنهما رواه الامام احمد ان عمر بن الخطاب اراد ان يذهب الى الشام
فلما بلغ موضعا يقال له سرغ حدث بالشام وباء شديدا فقال بلغني ان شدة الوباء في الشام
فاذا ادركني اجلي
وابو عبيدة بن الجراح حي استخلفته عليهم
فاذا سأل ربي لما استخلفته على امة محمد صلى الله عليه وسلم؟ قلت له سمعت رسولك صلى الله عليه وسلم يقول لكل نبي امين واميني ابو عبيدة ابن الجراح
فانكر القوم ذلك قالوا ما بال عليا قريش يعلمون بني فهر ثم فقال عمر بعد ذلك فان ادركني اجلي وابوه وقد توفي ابو عبيدة استخلفت عليهم معاذ بن جبل فان سألني ربي لما استخلفته؟
قلت سمعت رسولك الله عليه وسلم يقول ان معاذا يحشر يوم القيامة بين يدي العلماء نبذة
وفي رواية خارج المسند قذفة حجر وفي رواية رتوى ومعنى كل ذلك ان معاذا يحشر امام العلماء يسبقهم الى الله عز وجل بمسافة اما مسافة رمية حجر او مسافة رمية سهم
ومن مناقبه رضي الله عنهما رواه الامام احمد ايضا
ان رسول ان ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بعث معاذ اليمن خرج معه يوصيه ومعاذ رضي الله عنه راكب ورسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي تحت راحلته
فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ يا معاذ انك ع الا تلقاني بعد عامي هذا ولعلك ان تمر بمسجدي هذا وقبري

فبكى معاذ جشع من فراق رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ لا تبكي
انما البكاء ان البكاء او البكاء من الشيطان
ثم التفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل بوجهه على المدينة فقال اولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا
ومناقبه غير هذه كثيرة جدا الله عنه وكانت له مرتبة عالية ومقام رفيع بين اصحابه
حدث ابو ادريس الخولاني قال دخلت مسجد حمص فرأيت ثلاثين من كهور الصحابة
ورأيت بينهم وضيئ الوجه براق الثنايا ساكت
فاذا امتلى القوم في شيء اتوه فسألوه
فقلت من هذا؟ فقيل معاذ بن جبل
فوقعت محبتي محبته في قلبي
وذكروا وذكر اصحاب التواريخ ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اخذ اربعمائة دينار
فبعث بها الى ابي عبيدة ابن جراح
وامر الغلام ان يمكث في بيت ابي عبيدة حتى ينظر ما يصنع ابو عبيدة
فذهب الغلام بالمال ودق طرق باب ابي عبيدة وقال له ان امير المؤمنين يأمر يقول لك خذ هذه
فاخذ السرة وقال ابو عويدة وصل الله امير المؤمنين ورحمه
ثم نادى جاريته فقال يا جارية خذي هذه السبعة الدنانير الى بني فلان
الخامسة الى بني فلان وهذه كذا وهذه كذا الى ان فرقها كلها
فرجع الغلام الى عمر رضي الله عنه فاخبره بما صنع ابو عبيدة فوجده قد اعد مثلها لمعاذ ابن جبل
فامره ان يذهب بها اليه وان يصنع كما صنع بابي عبيدة فذهب اليه فاعطاه المئة فاعطاه المال
فقال له معاذ رحم الله امير المؤمنين ثم امر جاريته يا فلانة اذهبي بهذه الى بيت فلان وبهذه الدار الى بيت فلان طلعت امرأته زوجة معاذ وقالت نحن والله مساكين
اعطنا
وكان بقي في في السرة ديناران
فرمى بهما اليها

فرجع الغلام فاخبر بذلك عمر رضي الله عنه فسر عمر
وقال اخوة بعضهم من بعض
ويروي ابن عساكر في تاريخه ان عمر رضي الله عنه بعث مرة معاذا عملا على الزكوات
انتم تعلمون تلك قول الله تعالى والعاملين عليها انما الصدقات للفقراء الى اخره
والعاملين عليها هؤلاء العاملون عليها هم الذين كانوا يذهبون الى جباية الزكوات وتفريقها
وهؤلاء لهم ايضا حظ من من الزكاة
فارسل عمر آآ معاذا ساعيا على الزكوات
الى بني كلاب او الى بني سعد بن ظبيان
قال قالوا فاخذ الزكوات وفرقها عليهم
اخذها من الاغنياء وفرقها على الفقراء ولم يأخذ منها شيئا حتى رجع بحرصه الذي خرج به من بيته
فلما رجع الى بيته قالت له امرأته المال الذي يجيء به العمال هؤلاء العاملون عليها
قالها كان معي ضاغط
الضاغط الرقيب المفتش
قال كان معي ضاغط
كان معي ضاغط
فقالت له قد كنت امينا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند ابي بكر
يعني ما كانوا يرسلون معك احدا لينظر كيف تفرق
وارسل معك عمر ضاغط ارسل معك عمر ضاغطا
فتحدثت بذلك في مجمع من النساء
وآآ اشتك شكت اليهن عمر فبلغ ذلك عمر

(7/1)

فبعث الى معاذ وقال له انا ارسلت معك ضاغطا؟ فقال معاذ يا امير المؤمنين لم اجد ما اعتذر به اليها
فضحك عمر واخذ شيئا وقال ارضيها وانا ارى توجس بعضكم كيفاش؟ معاذ يكذب على

الزوجة؟ ما كذب عليها انما الضاغط الرقيب ربه سبحانه
ولما وقع الطاعون في طاعون عمواس المشهور
ومات فيه ابو عبيدة رضي الله عنه
جاء الناس الى استخلف معاذ بن جبل فاتى الناس اليه
وقال له ادع الله ان يرفع عنا هذا الريدز فقال فقام في الناس خطيبا فقال اما انه ليس برجز
ولكن دعوة نبيكم وموت الصالحين قبلكم وشهادة يكرم الله بها من شاء منكم لانكم تعلمون
حديث النبي صلى الله عليه وسلم في في قوله والمطعون شهيد
المطعون والمطعون شهيد
ولذلك قال وشهادة يكرم الله بها من شاء منكم ثم قال اللهم ادخل على ال معاذ نصيبهم من
الرحمة فدخل بيته فوجد الطاعون اصاب ابنه عبدالرحمن
فسأله عن حاله
فقال له ابنه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين
يقصد وجاءت سكرات الموت بالحق
فقال له معاذ ستجدني ان شاء الله من الصابرين
ومات ابنه
واصاب الطاعون زوجتيه
فماتتا
ثم اصاب الطاعون ابهامه
فكان يقول فكان يمر بابهامه على فيه
ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها
فانك تبارك في الصغير
فمكث كذلك الى ان مات في الطاعون رضي الله عنه شهيد مبرورا سنة سبع عشرة وهو وقيل
سنة ثماني عشرة وهو ابن اربع وثلاثين سنة قال الاصمعي بلغني ان معاذ بن جبل كان من اذا
تعار من الليل قال اللهم هدأ غرت النجوم وهدأت العيون وانت الحي القيوم
فراري من النار بطيء
وطلبي الجنة ضعيف
وليس عندي الا اني اشهد ان لا اله الا انت

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (132)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك

عن ابي الزبير المكي عن ابي الطفيل عامر بن واسلة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عم تبوك

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء

قال فاخر صلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار

فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي

فجئناها وقد اليها رجلان والعين تبض بشيء من ماء فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا؟ فقال نعم

فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا قليل حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها قد ملئ جنانا

قال عبيد الله حدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي عن آآ عامر بن واثلة ابي الطفيل

عن معاذ بن جبل

ورجال الاسناد جميعا قد ذكروا لكم انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في آآ عام

تبوك

تبوك مدينة في آآ شمال المملكة العربية السعودية
وهي اكبر المدن اكبر مدن الشمال السعودي
آآ ساكنتها تقرب من مليون نسمة
وهذا بالنسبة لمدن في المملكة العربية السعودية يعني آآ تعد مدينة كبيرة
وآآ هي ايضا هي تقع في شمال المدينة المنورة بما يقرب من سبعمائة كيلومتر
وهي ايضا مركز تجاري واقتصادي وعسكري كبير
وهي مدينة قديمة فيها اثار عديدة
فيها الحجر والحجر هو ديار ثمود قوم صالح صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم وفيها آآ مدينة تيماء وهي مدينة قديمة وفيها مديان وهي مدينة قديمة يقال ان فيها مقابر قوم شعيب صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم
وفيها قلعة تبوك التي يذكر انها بنيت قبل ثلاثة الاف وخمسمائة سنة قبل الميلاد
ويذكر ان في انها كانت قلعة اصحاب الايكة المذكورين في القرآن
وفيها المسجد التوبة الذي يذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بناه وفيها اه بقايا من السكة السكة الحديدية التي كان انشأها اه العثمان ارادوا ان يربطوا بها المدينة النبوية بدمشق
غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة من الهجرة في رجب منها
سببها فيما يذكره المؤرخون ان هرقل اراد ان يجمع جموع الروم واراد ان يصمد بها الى النبي صلى الله عليه وسلم فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى ذلك وانطلقوا الى تبوك
وتسمى هذه الغزوة ايضا بغزوة العسرة
ذلك انها كانت في وقت اجتمعت فيه انواع من العسرة
كان في وقت شديد الحر
وآآ كانت المسافة بعيدة لقلت لكم سبعمية كيلومتر
عن آآ في شمال المدينة
قليل ربما تعاقب على الراحلة الواحدة الراكبان والثلاثة
وآآ الزاد قليل فكانت عسرة في الحر وعسرة في الماء
وعسرة في الزاد
وعسرة في الطريق

ولذلك قال قال ربنا لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة من بعد ما كادت تزيغ قلوب فريق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم

وآآ كان في وقت طابت فيه الثمار فالناس عادة تحب ان تمكث في ظلالها او في بساتينها او في ثمارها فتكره ان تخرج منها لادنى شيء ولاقرب شيء فما بالك بأبعد شيء واطول شقة

وكان من عادة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه اذا اراد ان يخرج الى غزوة من الغزوات يكني عنها بغيرها يوري عنها ولا يفصح عن وجهته لان في الناس منافقين وفيهم جواسيس وفيهم عيون فلا يحب ان يبلغ خبره اعدائه فلذلك كان يوري عن الغزوة الا ما كان من غزوة تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم لاجل ما لقي من اه بعد الشقة وكثرة العدو وشدة الحر جلى للناس امرهم واخبرهم انه يريد الروم ليتأهبوا لذلك قد ورد في الاحاديث ما يدل ما يصف لنا شيئا من هذه العشرة التي كانت في الناس في ذلك الوقت

من ذلك ما رواه ابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قيل لعمر بن الخطاب حدثنا عن شأن العسرة فقال رضي الله عنه خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قيظ شديد

كلمة قيظ تكفي في بيان شدة الحر

قيظ وزاد هو بان قال في قيظ شديد

فنزلنا منزلا اصابنا فيه عطش حتى ظننا ان رقابنا ستنقطع

حتى ان الرجل لينحر بعيره فيعصر فرثه فيشربه

ثم يجعل ما بقي على كبده

فجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان الله قد عودك في دعائك خيرا

فادعو لنا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم او تحب ذلك؟ قال نعم

قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فلم يرجعهما حتى اظل السحابه

فسكبت فملأوا ما معهم

قال فذهبنا فلم نجدها جاوزت العسكر

فهذا يدلكم على عسرة الماء وعسرة العطش

مما يبين لكم ايضا هذه العسرة التي كانوا فيها في ذلك الوقت ما رواه مسلم
عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة او عن ابي سعيد شك الاعمش
قال لما كان غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة
عطش فلا ماء
ومجاعة فلا اكل
ويجيبون رسول الله صلى الله عليه وسلم
اصاب الناس مجاعة
فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم افعلوا
فجاء عمر فقال يا رسول الله ان فعلت ذلك قل الظهر
قل ما يركب الناس عليه
الان يرتدف الاثنان والثلاثة ويتعاقبون على الراحلة
فكيف اذا ذبحوا رواحلهم؟ فقال فقال عمر يا رسول الله ان فعلت هذا قل الظهر
ولكن ادعوهم بفضل ازواجهم
ثم ادعوا الله عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
ثم امر بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازواج الناس
فجعل الرجل يأتي بكف ذرة
الان انا يعني جيش العسرة كم كان قوامه؟ قريبا من ثلاثين الف مجاهد
ندبهم الى ندبهم الى ان يأتوا بازواجهم جاء الرجل يأتي الرجل بكف ذرة
ويصنع في ثلاثين الفا
والرجل وجعل الرجل يأتي بكف تمر
وجعل الرجل يأتي بالك حتى اجتمع من ذلك شيء يسير
فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة
ثم قال خذوا في اوعيتكم

قال فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا وعاء في العسكر الا ملأ فاكلوا حتى شبعوا
وفضلت منه فضلة
فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله
لا يلقى الله رجل غير شاك فيحجب عن الجنة
نسأل الله تعالى ان لا يحيدنا عنها
ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى النثر معه
فاستجاب له ودعا حوله من احياء العرب فعم في الناس ولم يخص فاستجاب له قلت لكم قريب من ثلاثين الف مجاهد وتخلف عنه اقوام خرعهم الله تعالى قرع من تخلف من غير عذر من المنافقين اشد توبيخ وفضحه اشد الفضيحة وقرعه اشد تقريع
وانزل فيهم قرآنا يتلى وفضحهم في سورة التوبة
وذلك قول ربنا انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء
رضوا بان يكونوا مع الخوالف
وطبع الله على فهم لا يعلمون
يعتذرون اليكم اذا رجعتم اليهم
قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم
قد نبأنا الله من اخباركم
وسيرى الله عملكم ورسوله
ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون
سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فاعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين
وامر الله تعالى المؤمنين بالنفر مع رسول الله صلى على كل حال فقال سبحانه انفروا خفافا وثقالا وجاهدوا باموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
وطبعا انتم ذكرت لكم ان الناس في ضيق والناس في جهل وفي شدة
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى الصدقة
فكان من اكثر الناس تصدقا في ذلك النهار
عثمان بن عفان رضي الله عنه
روى الامام احمد والترمذي عن عبدالرحمن بن سامورا

قال جاء عثمان بن عفان بالف دينار في به لما جهز رسول الله صلى الله عليه وسلم جيش الاسرة

دايما انا احبكم عندما تسمعون هذه الاعداد التي لا تتصورونها بعملة زمانكم هذا

ان تردوها الى عملة زمنكم

عشرون دينارا هو نصاب الزكاة

عشرون دينارا هو نصاب الزكاة عشرون دينارا الان بعملتنا الان كم هي؟ شحال؟ تقريبا اربعة الملاين تقريبا اربعة الملايين عشرون دينارا الف دينار شحال؟ شحال من شحال من اربعة الملايين في الألف دينار؟ يعني مال كثير

قال فصبه في حجر النبي صلى الله عليه وسلم

قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبه بيده ويقول ما ضر ابن عفان ما عمل بعد اليوم والناس تفهم ان بن عفان الآن يدير يفعل ما يشاء يرتكب المحرمات ويفعل القبائح لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما ضر ابن عفان لا ما زاده ذلك الا حياء من الله ورغبة فيما عنده قال يرددها مرارا ما ابن عفان ما عمل بعد اليوم وجاء عبدالرحمن بن عوف تصدق بنصف ماله وتصدق عمر بن الخطاب ايضا بما هو كثير وتصدق الناس

واراد ايضا قوم من الضعفاء من الفقراء ان يكونوا في جملة من يتصدق ويكونوا في جملة من يستجيب لندب رسول الله صلى الله فجاء رجل فتصدق بنصف صاع من تمر

فأرجف به المنافقون وقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا

ماذا يصنع نصف ساعة؟ ثم جاء اخر فتصدق بأكثر منه

قال المنافقون ما فعل هذا الا رياء

يعني تا حاجة ما عاجبهم

فأنزل ربنا سبحانه قوله الذين يلمزون المطوعين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا جهدهم

فيسخرون منهم

سخر الله منهم لهم عذاب اليم

استغفر لهم او لا تستغفر لهم
ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم
في هذا الجو من البذل والانفاق والمسارعة الى الخير الى مرضاة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم كان طائفة من المنافقين يثبت الناس عن الجهاد
زهادة في الجهاد وارجافا برسول الله صلى الله عليه وسلم وتكذيبا بالحق
وجعلوا يقولون للمجاهدين الى اين انتم ذاهب والحر شديد فانزل فيهم ربنا سبحانه فرح المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله وكرهوا ان يجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم
وقالوا لتنفروا في الحر قل نار جهنم اشد حرا لو كانوا يفقهون فليضحكوا وليبكوا كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون
ثم لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يخرج من المدينة احتاج ان يولي عليها احد بعده ولا يترك اهلها ومن يبقى فيها من دون والى عليها علي ابن ابي طالب
هذا يعني ان علي ابن ابي طالب لن يذهب معه الى تبوك
فأرجف به المنافقون
وقالوا ما تركه الا تخففا منه واستثقالا له
فبلغ ذلك علي رضي الله عنه فحمل عليه سلاحه واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يروي الشيخان في صحيحيهما عن سعد بن ابي وقاص
قال لما قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك
فاستخلف عليا فاستخلف عليا
فقال له علي تتركني في الصبية النساء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى الا انه ليس بعدي نبي
فكان هذا الارجاف وهذا التخليف سبب منقبة عظيمة رضي الله عنه انه كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة هارون من موسى
ولولا ذلك لما اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بهذا
ثم انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس الى تبوك
فكان فيه من تخلف من الناس رجل من الصحابة يقال له ابو خيثمة ولم يكن له عذر
ولكن قلت لكم الناس تحب ان تبقى في الظلال
والصحابة بشر
فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم اياما في يوم من الايام يوم شديد الحر اراد ان يدخل ابو

خيثمة هذا بستانه حائطه الحائط قلت ما هو هو الفيرمة امم اراد ان يدخل حائطه فوقف على باب فاذا زوجتاه في البستان كل واحدة قد هيأت له عريشا فرشت فيه الماء فإذا هو بارد وهيأت فيه طعاما وجلست تنتظره فوقف هنا ورأى ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر والضحك والريح وابو خيثمة في ظل بارد وطعام مهيأ وزوجة حسناء

والله ما هذا بالانصاف

والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صلى الله عليه وسلم

هيأ لي زادا

فهيأتا له زادا فركب راحلته وانطلق يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم يدركه حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه قد بلغوا بينما هم في تبوك اذ رأوا سرابا فهذا يعني بياضا في الافق لم يتبينوه فقالوا هذا راكب على الطريق مقبل فقال صلى الله عليه وسلم كن ابا خيثمة فلما دنا وتبينوه قالوا يا رسول الله هو والله ابو خيثمة

ففي ذلك يقول ابو خيثمة رضي الله عنه فلما رأيت الناس في الدين نافقوا

اتيت التي كانت اعف واكثر وبايعت باليمنى يدي لمحمد صلى الله عليه وسلم فلم اكتسب اثما

ولم اغشى محرما تركت خطيبا في العريش وصرمة تركت خضيبا يعني كفا خطيبا يقصد امرأته

وصرمة صفايا كراما بشرها قد تحمما

ها بشرى طاب وصار تمرا وصار رطبا

وكنت اذا شك المنافق اسمحت الى الدين نفسي شطره حيث يمما

لما اه كان الرسول صلى الله عليه وسلم في طريقه الى تبوك مرة بالحجر ديار ثمود

فامر اصحابه هناك باوامر

روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لما نزل بالحجر امر الناس الا يشربوا من مائها ولا يستقوا من بئرها

فقالوا قد عجلنا من مائها واستقينا

فامرهم يطرح ذلك العجين ويهريق ذلك الماء وان يعلفوا الابل العجين

وامرهم ان يستقوا من البئر الذي كانت ترده الناقة

ثم قال صلى الله عليه وسلم لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصابهم

ثم زجر صلى الله عليه وسلم ناقته فاسرع حتى خلف هذه الحجاب

روى الامام احمد والحاكم في المستدرك عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان انه قال لما مرر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجر قال قال لا تسألوا الايات

قد سألها قوم صالح يعني الذي الذين هؤلاء ديارهم ومساكنهم

لا تسألوا الايات قد سألها قوم صالح

كانت ترد من هذا الفج

وتصدر من هذا الفجر يعني ناقة كانت تلد من هذا الفج وتصدر من هذا الفج فعته عن امر ربه فعقروها قد قال صلى الله عليه وسلم كانت تشرب ماءهم يوما ويشربون لبنها يوما فعقروها فاخذتهم الصيحة

اهمد الله من تحت اديم السماء منهم

الا رجلا واحدا كان في حرم الله عز وجل

فقيل من هو يا يا رسول الله قال هو ابو رغال

فلما خرج من الحرم اصابه ما اصاب قومه

وابو رغار هذا كانت قبره تعرفه العرب

وكانوا يرجمونه

ولذلك يقول الجرير اذا الفرزدق فارجموه كرجم الناس قبر امير غالي

لانه كان مشهورا فكانوا يرجمونه

فلما وصلوا تبوك هبت عليهم ريح شديدة

روى مسلم انهم لما بلغوا تبوك قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ستهب عليكم الليلة ريح شديدة فلا يقم فيها منكم احد

ومن كان عنده بعير فليشد عقاله

قال فهبت تلك الليلة ريح فقام فيها رجل فحملته الريح فألقته في جبل طير

هذا هذا الى هنا انتهى

الحديث في صحيح مسلم

لكن يذكر اهل السير ان ذاك الرجل ردته للنبي صلى الله عليه وسلم القته الريح حتى يعني شيء عجيب جدا

وفي تبوك جاء النبي صلى الله عليه وسلم يحييت ابن رؤبة

صاحب ايلة

اين هذه كانت مدينة قديمة؟ آآ موقعها قرب مدينة العقبة هذه مدينة الان في جنوب الاردن اي له كانت في قرب الموقع الذي الان فيه مدينة العقبة فجاء صاحبها حاكمها يحية ابن رؤبة فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطى الجزية فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا قال اصحاب السير فهو فهو عندهم

ومكث رسول الله صلى الله عليه وسلم بضع عشرة ليلة في تبوك لم يأته احد ولم يلقى شيئا فرجع قافلا الى المدينة

ولما كان في تبوك كتب الى هرقل كتابه المشهور من تبوك كتبه وبعث به آآ دحية بن خليفة الكلب الى عظيم بشرى ثم ذهب به عظيم بشرى مع دحية الى هرقل لما وصل كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى هرقل اراد هرقل قبل ان اقرأ الكتاب ان يتعرف على صاحبه وكان يعرف ان العرب تأتي بلاده للتجارة وانتم تقرأون قول ربنا لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف كانت لهم في كل عام رحلتان رحلة في الشتاء الى ورحلة في الصيف الى الشام

فكان هرقل يعرف ان لابد ان يكون في بلده قوم من العرب

يسألهم عن هذا الرجل الذي بعث اليه بهذا الكتاب

فلما بحثوا وجدوا في الشام في ذلك الوقت ابا سفيان معه نفر من قريش كانوا في روى الشيخان عن ابي سفيان رضي الله عنه ان هرقل دعاه وكان في نفر من قريش في المدة التي كان مادة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا سفيان وكفار قريش

(5/1)

المدة التي تلت عهد الحديبية وكانوا اتفقوا على ان تضع الحرب اوزارها عشر سنين ففي ذلك ذلك الوقت تفرغ الناس للتجارة

قال فاتوه وهم بايلياء

فدخلوا قصره حوله عظماء الروم فدعا هرقلو ترجمانه

وقال سلهم

ايهم اقرب نسبا لهذا الرجل الذي يزعم انه نبي

فقال ابو سفيان انا اقربهم نسبا به
فقال هرقل للترجمان
طبعا هرقل الواسطة بينه وبين العرب ذلك الترجمان
فقال لهم ادنوه مني
فلما دنا منها ابو سفيان قال هرقل اجعلوا اصحابه خلف ظهره
فقال هرقل قل لاصحابه اني سائل هذا عن هذا الرجل
اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فان كذبني فكذبوه
ولذلك هم يعني خلف ظهره يومئون اليه ايماءا من غير ان يشعر فماذا قال ابو سفيان وابو سفيان في ذلك الوقت رجل كافر؟ ما لم يسلم بعد
قال لولا الحياء ان يأثروا علي كذبا لكذبت عليه
هذا رجل كافر
يستحيي ان يقال فيه الكذاب والمسلمون لا يستحوذون ان يقال فيهم كذابون
ولهذا اقول دائما للناس اعلموا من اباؤكم اعلموا من اسلافكم
والله انه لحقيق بكم ان تنشدوا اولئك ابائي جئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
قال لو ثم انا اقول لكم شيئا ارأيتم لو كذب ابو سفيان اكان قومه يكذبونه؟ آآ هم جميعا اعداء للنبي صلى الله عليه وسلم
المصلحة واحدة في ان يكذبوا جميعا النبي صلى الله عليه وسلم ولكنهم يأنفون من ان يقال فيهم كذابون
قال لولا الحياء ان يؤثر ان يأثر علي كذبا لكذبت عليه
قال فكان اول ما فكان اول ما سألني عنه ان قال كيف نسبه فيكم؟ قال قلت هو فينا ذو نسب
قال هرقل هل قال هذه مقالة احد منكم قط قبله
قال ابو سفيان؟ قلت لا
فقال هرقل هل من ابائه من ملك فقال ابو سفيان قلت لا فقال هرقل فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قال قلت لا
فقال هرقل فاشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ فقال ابو سفيان قلت بل ضعفاؤهم
فقال هرقل هل يزيدون ام ينقصون؟ قال قلت بل يزيدون
قال فهل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه؟ قال ابو سفيان؟ قلت لا

فقال هرقل هل يغدر؟ قال ابو سفيان قلت لا ونحن في مدة فلا ندري ما هو فاعل فيها
قال ابو سفيان فلم يمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
يعني هو يريد ان يدخل شيئا يريد ان يدخل النقيصة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولكن يريد ان يدخلها بالصدق من غير ان ينبز بالكذب فلم ينكره شيء اسئلة هرقل الاسئلة كلها
في صالح النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يمكنه شيئا فلما قال هل يغدر؟ قال لا ولكن نحن الان معه في مدة لا ندري يعني هاد لا
ندري احتمال يغدر احتمال لا يغدر
قال ولم يمكنني شيء لم تمكني كلمة ادخل فيها شيئا غير هذه الكلمة
فقال هرقل
فهل قتلتموه؟ قال نعم
قال كيف كان قتالكم اياه؟ قال قلت الحرب بيننا وبينه سجال ينال منا وننال منه
فقال هرقل فبماذا يأمركم؟ فقال يقول قال ابو سفيان قلت يقول اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا
واتركوا ما يقول اباؤكم ويأمرنا بالصلاة والصدقة والصدق والعفاف
فقال آآ هرقل لترجمانه

قل له سألتك عن به فقلته وفينا ذو نسب وكذلك الرسل
تبعث في نسب قومها
وسألتك هل قال هذا القول احد قط قبله؟ فذكرت ان لا
فقلت لو كان قاله احد قبله لقلت رجل تأسى بقول قيل قبله
وسألتك هل كان من ابائه من ملك؟ فذكرت ان لا
فقلت لو كان من ابائه من ملك لقلت رجل يطلب ملك ابيه
وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال فذكرت ان لا فقد اعرف انه لم يكن
ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله
وسألتك هل اشراف الناس يتبعونه ام ضعفاؤهم؟ فذكرت ان ضعفاؤهم اتبعوه وهم اتباع الرسل
وسألتك هل يزيدون ام ينقصون؟ فذكرت انهم يزيدون وكذلك امر الايمان حتى يتم

وسألتك هل يرتد احد منهم سخطة لدينه بعد ان يدخل فيه؟ فذكرت الا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب

وسألتك هل يغدر؟ فذكرت الا وكذلك الرسل لا تغدر

وسألتك بماذا يأمركم؟ فذكرت انه يأمركم بعبادة الله وحده وان تتركوا عبادة الاوثان وبالصلاة والصدق والعفاف

فان كان ما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين

ولقد كنت اعلم انه خارج ولم اكن اظن انه منكم

ولو اعلم اني اخلص اليه لتجشمت لقاءه

ولو كنت عنده لغسلت عن قدمي

ثم امر بالكتاب الان ومازال لم يقرأ الكتاب بعد

يتعرف على صاحبه فلما عرف صاحبه اراد ان يقرأ الكتاب

فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد عبد الله ورسوله صلى الله عليه وسلم

هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى

اما بعد اسلم تسلم

يؤتيك الله اجرك مرتين فان توليت فان عليك اثم الاريسيين

ويا اهل الكتاب تعالوا كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون

قال ابو سفيان فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت عنده الاصوات واخرجنا انتم ينبغي ان لا تذهلوا ان معه عظماء عظماء الروم وهم نصارى لا يرضون ما رضي قال قال فلما اخرجنا قلت لاصحابي لقد امر امر ابن ابي كبشة

لقد امر امر ابن ابي كبشة

كانت كان الكفار يلقبون رسول الله صلى الله عليه وسلم بابن ابي كبشة

ابو كبشة هذا اختلف فيه

قالوا هو احد اجداده لامه وقالوا هو لقب زوج حليمة المرضعة وقيل غير ذلك وامر امره اي عظم وفخم امره لقد اصبح يخافه ملك بني اصفر ثم قال ابو سفيان وما زلت اعلم انه سيظهر حتى ادخل الله علي الاسلام

ثمان هرقل قدم حمص

فنزل في دسكرة له الدسكرة هي قصر

يحيط به بيوت الخدم
ثم اذن لعظماء الروم فدخلوا ثم غلق الابواب عليهم
ثم اشرف عليهم فقال يا معشر الروم هل لكم في الفلاح والرشد؟ وان يثبت ملككم فنتابع هذا النبي
قال فحاصوا حيصة حمر الوحش الى الابواب
نفهر كلهم
قالوا فلما رأى هرقل ذلك منهم ويأس من الايمان قال ردهم علي
فلما ردوا عليه قال اني قلت لكم مقالتي انفا اختبر بها شدتكم على دينكم
فقد رأيت
فسجدوا له ورضوا عنه
ف ذلك اخر شأنه رقيب
لما لما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك تخلف عنه في المدينة ثلاثة اصناف من الناس

(7/1)

اهل الاعذار الذين عذرهم الله وهم الذين يذكر الله تعالى في قوله لا لا وجاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم
وقعد الذين كذبوا الله ورسوله سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم
ليس على الضعفاء ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج اذا نصحوا
ورسوله مع المحسنين من سبيل والله غفور رحيم
وتخلف عنه صنف اخر فهو صنف المنافقين وهؤلاء ذكرنا ما نزل فيهم من الايات
وتخلف عنه صنف ثالث
وهم ثلاثة من صالح اصحاب رسول الله صلى الله من غير ذوي الاعذار لم يكن لهم عذر في التخلف ولم يكونوا من المنافقين وهم ثلاثة
آآ كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن امية
وهم مذكورون في قول الله تعالى وعلى الثلاثة الذين خلفوا
حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا

اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
وهؤلاء كنا قد ذكرنا قصتهم في مجلس مضى فلا نعيده
آآ آآ وهذه يعني خلاصة غزوة تبوك
نعم
عن ابي الطفيل عامر بن واثلة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك
قال خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عامة تبوك
تبوك حنا قلنا موضع مدينة
ما معنى عام تبوك؟ يعني يقال خرجوا عام مكة
خرجوا عام الرباط
الرباط موضع
كانت ذلك العام وكانت قبله وستكون بعده
اذا لابد من لابد من عام في غزوة تبوك وهذا فيه عادة من العرب انه يؤرخون بالاحداث العظام طبعا فهاد الوقت هذا كانت مزال لا تاريخ في هذا الوقت فكانوا يؤرخون بالاحداث ومن الاحداث من التواريخ بالاحداث العظام التي تعرفونها
ها ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل
عام الفيل
آآ وقال قال آآ آآ الشيخ البدوي رحمه الله بموت كعب ارخوا لشهرته
هذا كعب بن لؤي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا يؤرخون بموته يقولون موت كعب بن لؤي لانه كان عظيما من عظمائهم فهذا فيه انهم كانوا يؤرخون بهذه بهذه الاحداث العظام
نعم
انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك
خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك
حرك الكهف
ها؟ عام؟ تبوك؟ تبوك
او تبوك؟ ما اعرابها؟ مضاف اليه
مضاف اليه مجرور علامة جره الفتحة الفتحة كيفاش هادي الفتحة تكون على متن جر نعم فاش؟ في الممنوع من الصرف تكون في في تكون الفتحة على متن الجر في نوع من وجر بالفتحة ما

لا ينصرف ما لم يضاف او يأكل بعد الرديف

ما المانع للصرف ما المانع من الصرف لتبوك؟ العالمية؟ كيفاش؟ اعجمية؟ واحسنت وزن الفعل اعجمية العالمية فعل تبوك هذه المادة تبوك اصلها من البوك تقول العرب باك العين يبوكها اذا ادخل فيها عودا او شيئا ليثورها ويخرج ماءها فقالوا من هذا الملحظ سميت تلك العين وتبوك اي يثور ماؤها ويخرج فهي تبوك

هم؟ وقال بعض ائمة اللغة لا سبب تسميتها تبوك ان سيأتي في هذا الحديث ان رجل سبق الجيش اليها وادخل فيها سهمين يعني مسها وسيأتي هذا الكلام عن هذا ان شاء الله

قال هؤلاء الائمة من اهل اللغة ان الرسول صلى الله عليه وسلم لما وجد ذلك الرجلين آآ قد سبق اليها وادخل فيها سهمين يثورانها ليخرجا منها ماءها قال لهما ما زلتما تبوكانها منذ اليوم تبوكانها اي تثورانها ليخرج ماؤها هذا لا اعرفه ولم اجده ولكن الظاهر هذا كلام كله عندي فيه نظر

والظاهر ان هذا الاسم لتبوك لا علاقة له بالمادة العربية

والظاهر ان هذا الاسم كان معروفا قبل موقعة تبوك

فإذا كان معروفا قبل موقعة تبوك فإما ان يكون العين منسوبة الى المدينة او لشيء اخر ولا علاقة لها بمادة ها بالإشتقاق من المادة ما الدليل على هذا؟ ما سيأتي من قوله صلى الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك

فسماها باسمها وهم لم يبلغوها بعد

ولم يكن في هؤلاء كالذين سبقوا اليها ولا؟ هم

نعم

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء

فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل

هذا من من الادلة التي تقدمت لنا لما ذكرنا القولين في المذهب في قضية الجمع

وقلنا ان ظاهر المدونة انه لا يجمع الا من جد به السير لحديث ابن عمر الذي سيأتي

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير جمع بين المغرب والعشاء

تذكرون هذا الكلام؟ وآآ قلنا ان الذي شهره كثير من الائمة المالكية والذي ذكره الشيخ خليل انه لا يشترط يجد به السير بل لو كان نازلا يجوز له الجمع ودليل هذا القول هذا الحديث وفيه هذا فخرج صلى فجمع بين الظهر والعصر ثم الى اخره

الكتاب : مجلس الموطأ (133)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزبير المكي عن ابي الطفيل عامر ابن واسلة ان معاذ بن جبل رضي الله عنه اخبره انهم خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام تبوك
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء
قال فاخر الصلاة يوما ثم خرج فصلى الظهر والعصر جميعا ثم دخل
ثم خرج فصلى المغرب والعشاء جميعا ثم قال انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك
وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار
فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي
فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين تبض بشيء من ماء
فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا؟ فقال نعم
فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول ثم غرفوا بايديهم من العين قليل قليلا حتى اجتمع في شيء ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستقى الناس ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا
هذا الحديث كنا تحدثنا عنه فيما مضى
تحدثنا عن بعضه ونتم بعضه ان شاء الله اليوم

وقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك

وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار

يضحى مضارع ضحية

يضحى النهار اذا دخل في وقت الضحاء والضحاء هو حين آآ ترتفع الشمس ويشتد حرها

ويدحى الرجل اذا برز للشمس فاشتد حرها عليه

ومن ذلك قول ربنا سبحانه لادم ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى

وآآ آآ قال الرياشي رأيت احمد بن المعذل

احمد بن معذل هذا فقيه زاهد عالم من فقهاء المالكية

مشهور بفقهه وزهده

قال رأيت احمد بن المعذل في الموقف

يقصد بالموقف موقف عرفة وقد ضحي للشمس وحرها شديد

فقلت له هذا شيء اختلف فيه

فلو اخذت فيه بالتوسعة لنفسك

يخبره ان الاست بشجر وبجبل وبنحو ذلك

هو شيء اختلف فيه الناس فلو اخذ فيه للتوسعة بالتوسعة لنفسه لان ذلك اليوم يوم شمسه حارة شديدة

قال له لو اخذت فيه بالتوسعة لنفسك فاجابه احمد بن المعذر بقوله ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصة فواء سفا ان كان سعي باطلا وواحزنا ان كان حجيا ناقصة

نعم

انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك وانكم لن تأتوها حتى يضحى النهار

فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى اتي

وانما نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تقدم لها ان يمسها ليكون رسول الله صلى الله عليه وسلم اول آآ اول من يمسها

آآ ليكون في ذلك بركة على الناس جميعا

نعم

قال فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين تبض بشيء مما والعين تبيض بشيء ما

تبيض اي تسيل

واختلف في هذا الحرف

فقال ابن عبدالبر رواية يحيى تبيض بالضاد المعجمة

وقلت لكم تبضوا بدت تبضوا فهي معناها تس يعني تقطر هذا كناية عن عن قلة الماء فيها

وقال القاضي ابو الوليد الباجي رحمه الله الرواية يحيى تبس بالصاد

وتبس تلمع تبس تلمع

وهذا ايضا كناية عن عن القلة لانه ليس فيها ذلك الماء الذي يفور ويثور وانما هو يبيض ويبس

فما رواية يحيى؟ اهي بالضاد ام بالصاد؟ الاظهر قول بن عبدالبر لان الفن فنه هو امام من ائمة الحديث في الرواية وفي الدراية وابو الوليد انما يغلب عليه الفقه ولا يغلب عليه الحديث ولا سيما وقد وافق ابن عبد البر القاضي عياض وهو ايضا من اعلام الرواية فقد قال واما حديث اما رواية يحيى فبالمعجمة اي تبيض كذا قيدناه عن شيوخنا ووافقه التلميذي والقعنبي وابو القاسم وعامتهم وحكى القاضي ابو الوليد الباجي ان الرواية بالمهملة تبس قال وهي رواية مطرف كأنه يشير الى انها ليست رواية يحيى وانما هي رواية مطرف والله اعلم

ومن قوله يعني ومن تبض قول العرب في المثل لا تبض يده بخير

اي بخيل

يعني لا تسيل يده بشيء

كناية عن شدة بخله

وفي ذلك يقول آآ ابو العاليات الشامي

يصف بالبخل وشنج الراحة مقفع له الشنيج يعني المسيك هذا والمقفعل يعني اليابس هذا لكثرة امساكه بست كفوه واش ان يجي الراحة مقفع له؟ ما ان تبض كفه ببلة

كثرة العرق هادي

يشح بها فيمسكها

ما ان تبض كفه ببلة

افاد دثرا بعد طول خلة

اه انتعشت حاله واصاب غنا بعد طول فقر

اش تيقولو المغاربة؟ احسنت الله ينجيك من المشتاق اذا ذاق هو هذا

افاد بعد طول خلة وصار رب ابل وسلة لما ذممت دقه وجله تركته تركض بيض ظله
غبي اذا ترك ظله لا يعود اليه ابدا
وكذلك هذا لما يعني ما ترك فيه شيئا الا جاه لما ذكرت دقه وجله
تركته تركض بين ظله
وهو هذا هذه مقطوعة من الرجز الطويلة شيئا ما
تقول في مطلعها اني امرؤ اصفي الخليل الخلة
امنحه ودي وارعى الا وابغض الزيارة المملة
واقطع المهامها المضلة ليس بها لركبها تعله
الا نجاة ناجيات الجلة على هبل او على هبلة الى اخره
التلامس هادو ياك؟ تفضل
شي نهار ان شاء الله نفسروا هادشي
امم
قال فجئناها وقد سبقنا اليها رجلان والعين تبض بشيء من ماء
فسألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مسستما من مائها شيئا؟ فقال فقال نعم سألهما النبي صلى الله عليه وسلم هل مسها من مائها شيئا؟ وكانا قد فعل
ولا يفهم لماذا مسها من مائها وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم ان يمس سماؤها؟ وتعلمون ان المدينة كان فيها صنفان من الناس
صنف المنافقين وصنف المؤمنين غير المنافقين
على اعتبار ان الرجلين من المنافقين فاللا اشكال اصلا لان شأن المنافقين السعي في معصية النبي صلى الله عليه وسلم وادخال النكد على المؤمنين
وعلى كونهما غير منافقين
فهنا مشكل هذا يعني ما حملك ما على ان مسستما من ماء العين الذي منعكما النبي صلى الله عليه وسلم المسيء
قال بعض اهل العلم حملا نهيه صلى الله عليه وسلم لا على التحريم وهذا عندي مشكل في غاية الاشكال

لان لم يكن من عادة الناس في ذلك الوقت ان يسألوا اذا نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس عن شيء ان يقولوا هل نهيه لكذا ام نهيه لكذا؟ هذا لم يكن من شأن قد يقع مرة مرة نادرا لكن اذا عرف وعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد لامره الحتمة ولم يرد بنهيه الزجر كما وقع لابي بكر لما وجده النبي صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس فاومأ اليه نمكث مكانك فذهب وتأخر وصلى بالناس مأمون والنبي صلى الله عليه وسلم اماما ثم قال ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم رسول الله فقال يعني هنا فهم ابن ابو بكر من حال النبي صلى الله عليه وسلم انه انما اراد الاكرام له ولم يرد الحتم بخلاف الامر هنا الناس في سفر ولمأ معهم والعين تب وهو يخبرهم انهم سيأتونها غدا ويأمرهم ان لا يمسوا من مائها شيئا

مثل هذه الاحوال كلها والا يحمل الامر على التحريم ويحمل على هذا في غاية البعد

ولذلك الذي يظهر لي والله اعلم انه ما نسي وهذا شيء يقع لبني ادم

نعم

فسبهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لهما ما شاء الله ان يقول فسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على التقدير الاول انهما منافقان استحق السب هم وهذا اهون جزاء لهما اذا كان من المنافقين لكن على كونهما غير منافقين نحن مثلا قد يقع لنا شيء قد يسأل الاستاذ تلاميذه سؤالا ولا يريد فقط الجواب انما يرتب على ذلك الجواب شيئا ويعلم انه لن يجيب احد اذا سأل هو يعلم انه لن يجيب احد من الطلبة

ولكنه يريد عدم جوابهم

لما سيرتب على عدم جوابهم من الفائدة لهم

فماذا يقع؟ يكون مثلا بين الطلبة طالب سمع ذاك او حضر الدرس قبلها فيجيب فماذا يقع؟

يفسد على الاستاذ ما اراد

فيشتمه او مع انه غير مذنب

ولكن لما فوت على الاستاذ من الفائدة التي رجاها لعموم الطلبة فكذلك هنا انما سبهما النبي صلى الله عليه وسلم لانه امر الا تمس تلك الماء تلك العين لانه اراد صلى الله عليه وسلم ان يكون اول من يمسها لما في مسه لها اولا من البركة لها والتي ستعم كله والناس في حاجة شديدة الماء لانه في في سفر

فلذلك سبهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يغضب كما يغضب البشر

لكن سباه صلى الله عليه وسلم لغيره رحمة الله

قد قلت لكم مرة ليتنا كنا هناك فسب حنا بغينا النبي صلى الله عليه وسلم يبقى غير يسب فينا

ولكن ما نكونوش تساهلناها
الخطر هو تستاهلها
هم
وقد روى مسلم في صحيحه عن ام سليم رضي الله عنها
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ام سليم اما تعلم على ربي اني اشترطت على ربي
فقلت انما انا بشر اغضبك ما يغضب البشر وارضاك ما يرضى البشر فايما رجل دعوت عليه من امتي بدعوة ليس لها باهل ان تجعلها له آآ طهور وزكاة وقربة تقربه بها يوم القيامة
وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن تخلفنيه
فانما انا بشر فاي المؤمنين اذيته؟ شتمته او لعنته او جلدته
فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيامة
نعم
ثم غرفوا بايدي من العين قليلا قليلا حتى اجتمع في شيء
ثم غرفوا بايديهم من العين قليلا قليلا
لان ما وجدوا شيئا والمطلوب الان سقي جيش
وهم يغرفون هذه يغرف اياخذوا الغرف واشمن غرف؟ انما العين تبض بضيضا لا شيء او تبص بصيصا لا شيء ولذلك غرفوا قليلا شو هو يكرر؟ قليلا قليلا ليبين لك يعني النهاية في القلة
وبعد ان غرفوا وتتابع غرفهم ما اجتمع لهم من الماء الا ما غسل به النبي صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه
نعم

(3/1)

ثم غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وجهه ويديه
ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير
فاستقى الناس
الله اكبر

وهذا من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم الدالة على رسالته
صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها ذلك الماء الذي غرفوه قليلا قليلا فغسل به وجهه ويديه صلى الله عليه وسلم ثم صبه واعاده في العين فجرت بماء كثير
وهذا مما لم تجري به الاسباب وانما مما خرقه مسببها لرسوله صلى الله عليه وسلم
وفي رواية لمسلم ان العين جرت بماء غزير منهمر
وفي الموطأ قال فاستقى الناس وفي رواية مسلم فشربوا وسقوا دوابهم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوشك يا معاذ ان طالت بك حياة ان ترى ما ها هنا قد ملئ جنانا
هنا قلنا هذه الجملة تثير سؤالا وهي ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن معه ما معاذ فقط فلماذا يخص معاذا بالكلام؟ ويوشك يا معاذ يوشك ايها الناس ولا يوشك يا معاذ ويا ابا بكر ويا عمر لان لما سبق من علمه صلى الله عليه وسلم ان معاذا يستوطن الشام
والذاهب الى من المدينة يمر بتبوك فلابد ان يمر بها معاذ اذا اراد الشام ومعاذ استوطن الشام في اخر حياته ومات بها
وآآ قد قال وصدق ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد ملئ ذلك الموضع جنانا ونحن لا نشك ان معاذا رآها كما اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قال ابو المطرف القنازعي وآآ غزر فغزر الماء
وعامر المكان طبعا طبعا سيعمر المكان لان الناس انما تستوطن مواضيع المياه قال وعمر المكان وكثرت الارحاء وصارت تطحن بماء تلك العين الارحاء جمع راحة هل هل رأى احد منكم قط؟ رحم يديرها الماء ها؟ هذه الان صارت قليلة انما المعهود آآ في بلداننا بلدان يقل فيها الماء ان تطحن الارحاء بالدواب لكن الارحاء هذه التي تطحن بالماء عجيبة جدا لا دواب فيها انما هي عجلة مستديرة من خشب ويكون فيها خشبات هكذا ملصقة بالخشبة الدائرة ويسقط الماء من فوق على تلك الخشبات
فاذا سقط الماء عليها ماذا فعل؟ ادار الخشبة وهكذا الماء في مستمر لا يتوقف فالعجلة في دوران مستمر لا تتوقف فهي تطحن تطحن بالماء قال ابو المطرف وصارت الارحاء تطحن من تلك العين وكثرت الجنان المسقية من ماء تلك العين وقال ابن وضاح القرطبي وانا رأيت ذلك المكان كله حوالي تلك العين جنانا خضرة نضرة
وقلت لكم ان ابن وضاح هذا من اهل القرن الثالث مات سنة ست وثمانين ومئتين

وهذا حديث آآ عالم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
لانكم سمعتم انها عين تبيض
لا يكاد يوجد فيها ماء
يغرف الناس منها فيغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه ويديه من ذلك الماء الذي غرف ويصبه ويعيده في العين فتجري بماء لا يتوقف حتى رآه اهل القرن الثالث
مستمر
بعض العلماء يقول غرز فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة اسهم
فجرت بثلاثة اعين فهي تهميء الى الآن
وهذا في الحقيقة انا لا من اين اتوا به وان مظاهر الحديث وما هذا ان الذي فعله النبي صلى الله عليه وسلم انه اعاد فيها ذلك الماء الذي غسل به وجهه الشريفة ويديه الشريفتين صلى الله عليه وسلم
وهذا كما قلت لكم عالم من اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم وهي كثيرة
الايات التي خلق الله له بها العادة
كثيرة جدا منها هذا ومنها ما رواه مسلم مما حدثناكم
عن ابي عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش احد رواة الحديث
انهم كانوا النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فاجاعوا مجاعة شديدة فاستأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم ان ينحروا جزرهم فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فاعترض ذلك عمر واتى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله ان فعلت ذلك قل الظهر وهم محتاجون الى الظاهر حاجتهم الى الاكل
ولكن ادعهم بفضل ازواجهم

(4/1)

ثم ادعوا الله عليها ببركة
لعل الله يجعل فيها
وقد عود الله تعالى نبيه حسن العادة
وانه لا يرد دعاء نبيه ابدا

ففعل النبي صلى ذلك ودعا الناس ودعا الناس بفضل ازواجهم جعل الرجل يأتي بحفنة تمر وجعل الاخر يأتي بحفنة ها ذرة حتى وبسط نطع فجعل ذلك المجموع فوق النت حتى اجتمع من ذلك شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال صلى الله عليه وسلم خذوا في اوعيتكم قال فاخذوا في اوعيته فما تركوا وعاء في العسكر الا ملأوه

فاكلوا جميعا حتى شبعوا وفضل فضله

فلما رأى رسول صلى الله عليه وسلم ذلك قال اشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله

لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة

ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم

ما رواه مسلم عن جابر رضي الله عنه قال كنا سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجد شيئا يستتر به وانتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستتر اذا قضى حاجته وكان يبعد وكان احب ما آآ وكان احب ما استتر به النبي صلى الله عليه وسلم هدف او حائش نخل لكنه هناك لم شيئا يستتر به قال فإذا شجرتان بشاطئ الوادي

فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احداهما فأخذ بغسله من اغصانها فقال انقادي علي بإذن الله

فانقادت معه كالبعير المغشوش الذي يصانع قائده

والبعير الذي يقاد بالخشاش

والخشاش عود كانت تجعله العرب في انف البعير وتربط فيه الزمام

فيكون البعير المستعصي طيعا سريعا الانقياد

ولذلك قال كان بعيد مغشوش الذي يصانع قائدا يصانعه غير ما تجرش من يمشي معك

ثم انطلق النبي صلى الله عليه وسلم الى الشجرة الاخرى فامسى اخذ بغسل من اغصانها وقال انقاضي علي باذن الله

فانقضت معه كذلك حتى اذا كان بالمنصف مما بينهما لا ما بينهما

وقال التئما علي باذن الله فالتئما عليه صلى الله عليه وسلم

ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم ما رواه البخاري ومسلم

عن عن جابر رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في الحديبية فعطشوا عطشا شديدا

صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها
والركوة قلت لكم هو اناء صغير من جلد يجعل فيه ماء للوضوء
فكم تسع الركوة هذه؟ قال فاقبلوا اليه
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لكم؟ فقالوا يا رسول ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في ركوته
قال فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة
قال فرأيت الماء يفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم كامثال العيون
قال فشر وتوضأنا فسئل جابر قيل وكم كنتم؟ يعني هذا سؤال في الحقيقة ما له معنى
نكونو غير واحد نكونو غير جوج
هجرت العادة بان يفر الماء من بين اصابع رجل
انا كم كنتم القضية فهادي اولا قبل ان تسأل عن كثرة ذلك الماء اسأل عن فورانه من بين اصابع في ركوة ولذلك قال هو لو كنا مائة الف لكفانا القضية في العدد كنا خمس عشرة مئة الف وخمسمية واحد
ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ما رواه الشيخان عن عمران بن حصين رضي الله عنه انهم كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم في مسير فعطشوه عطشا شديدا
فبعث النبي صلى الله عليه وسلم رجل يرتدن الماء
قال فبينما نحن نسير اذا بامرأة سادلة رجليها بينما زادتين
المزادة آآ اناء من جلد كبير يشتق فيه الماء

(5/1)

نحن في المغرب نقول الدلو تدريج دلو وبعضهم يقول البوطة سمعتو هادي؟ اهل الشاوية يقولون مثلا البوطا ها؟ دكالة ايضا يلاه قال فإذا بامرأة ساد رجليها بينما زادتين
معها ماء يعني استقت من موضع فيه ماء
وهم يبحثون عنه فقالوا لها اين الماء؟ فقالت انه لا ماء
فقالوا لها كم بين اهلك وبين الماء

قالت يوم وليلة
بزاف
قالوا فانطلقي معنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت وما رسول الله؟ امرأة كافرة غير مسلمة لا تعرفه رسول الله
فقالوا قالت وما رسول الله؟ قال فلم ن بشيء حتى استقبلنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فحدثته بمثل الذي حدثتنا غير انها حدثته انها مؤتمة
اي ذات ايتام
ولماذا تحدثه انها مؤتمة؟ لانها ترى رجلا معه رجال كثير
وهي امرأة ولها ماء وهم يريدون الماء
فلعل لعلهم يرقون اذا ذكرت الايتام
لكنها لا تعرف انها مع النبي صلى الله عليه وسلم
ما تحتاج معه شيئا
غير انها حدثته انها مؤتمة
دعا ان امر النبي صلى الله عليه وسلم بالمزادتين
فمزح في العزلاوين
العزلاء هو آآ مخرج القربة
هذا المزاد لها مخرجان
مخرج اعلى ومخرج اسفل
اتصور ان هذا المخرج الاعلى هو الذي يصب فيه الماء عند الاستقاء والمخرج الأسفل هو الذي يصب منه الماء عند عند التناول والشرب نحن في الدلو وفي البوطو ليس لنا الا مخرج واحد وهذا يتعب لأنه اذا كان الدلو مملوءا واردت صب الماء تحتاج ان تميل الدلو ذلك يكون يتسبب في اهراق الماء خارج الإناء
هنا تيبان لك رقي العرب قال لك كانوا عروبيات اعراب
ما كانوش متحضرين اوا اللي ما متحضرينش هما حنا
خصنا نزيدو ثقبة من التحت ومدابزين معدلو خصنا نكفيوه
يكب يمرجد فمسح النبي صلى الله عليه وسلم في العزلوين العزلاء هو الفم الاسفل للمزادة
قال فشربنا وتوضأنا اربعين رجلا عطاشا

غير ان وملأنا كل اذاوة معنا غير انا لم نسق بعيرا
وهي تكاد تند من الملء مزادها
مملوءة وتسيل
اربعين واحد
اربعون رجلا شربوا وتوضأوا
وهي تكاد تسيل تفيض مما هي مملوءة
ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا لها شيئا فجمع جمعوا لها كسرا وتمرا
ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اتعلمين ان ما رزقنا من ماءك شيئا
ما زادتك هي هذه اخذناها ملؤها رددناها مملوءة
تعلمين ما رزقنا من ماءك شيئا ولكن الله هو الذي اسقانا فرجعت الى اهلها وقد احتبست عنهم
فقالوا ما حبسك يا فلانة؟ فحدثتهم حديثها وقالت جئتكم من من عند اسحار من بين هذه وهذه
تقصد من؟ الارض والسماء او انه لرسول الله حقا
فلم تلبث ان اسلمت واهل حيها جميعا
ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه
قال بينما نحفر الخندق اذ عرضت كدية شديدة
فجاءوا النبي صلى يعني ما قدروا على كسرها بمعاوله

(6/1)

قال فجاءوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا هذه هدية شديدة عرضت فقال صلى الله عليه وسلم انا نازل
فنزل صلى الله عليه وسلم وهو وقد عصب حجرا على بطنه
لماذا؟ الجوع
الجوع
وانتم شوفوا
لنحمد الله جميعا على على نعمة الشبع واننا ما ذقنا هذا الجوع الذي ذاقوه

احيانا قد يجوع المرء فيشتد جوعه فيضغط بيديه هكذا على بطنه ليذهب الالم
كانوا كانوا يعني يبلغه من الجوع ما لا تنفع معه الايدي وضغطها
فيضع احدهم حجرا على بطنه ويعقد ذلك الحجر
هم
ويشد عقدته ويضغطها ليزول الا الجوع
وكذلك فعل النبي الله عليه وسلم
قال ونزل معصوب البطن قال جابر وكنا لم نذق ذواقا ثلاثة ايام
لم نذوق ذواقا التمرة ما كاينش
ثلاثة ايام
قال فأخذ صلى الله عليه وسلم المعول فضرب به الكدية فصارت كثيبا اهيل
كثيب الرمل
اهيل تفرتت ويتحات
قال جابر فقلت لرسول الله يا رسول الله ائذن لي الى البيت
فاذن له قال فذهب فقلت لامرأتي
اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حالة ولا صبر على ذلك
هل عندك شيء؟ شوف النبي صلى الله عليه وسلم قد ربط الحجر حجرا على بطنه من شدة
الجوع وما استطاع ان يصبر هو على ذلك
فقال لامرأته هل عندك شيء؟ فقالت شعير؟ وعناق
شعيرة تعرفونه العناق هو صغير المعز الأنثى من صغير المعز
قال جابر فذبحت العناق وطحنت العجين حتى جعلنا اللحم في البورمة
ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وقد انكسر العجين
والبرمة فوق الاثاث الاثاث هي الاحجار التي تجعل وهي تجعل فوقها البورما هذه في الغالب
كانت تسمى هي تكون ثلاث احجار وتكون هي الاثاث تسمعون تقول هذه ثالثة الاثاث من
الامثال قال والبرمة فوق الاثاث قد ان تنضج فقلت يا رسول الله تعيم
امك كما نقولو حنا ميكلة هي ميكلة ماشي ماكلة
هي الموكلة
يا رسول الله تعيم لي فقم انت ورجل او رجلان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كم هو؟ فقلت شاعر وعناق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير طيب

قل لها سير قل لمرتك قل لها لا تنزع البرمة ولا لا تنزعي اللحم ولا الخبز من التنور حتى اتي

خلي اللحم اتركي تتركي اللحم في البورما والخبز في التنور حتى اتي

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا فقام المهاجرون والانصار

هو تيقول ليه واحد ولا جوج جاء كل من كان يحفر الخندق

الناس كلهم

فجاء اسرع هذا جابر الى اهله الى زوجته وقال لها ويحك جاءك النبي صلى الله عليه وسلم بالمهاجرين والانصار ومن معهم

فقالت هل قال قلت نعم صافي يعني النبي صلى الله عليه وسلم عرف صافي فقال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم البيت وقال لأصحابه ادخلوا ولا تضاغطوا ماترحموش الأبواب فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يكسر الخبز ويجعل عليه اللحم ويخمر البرمة والتنور ويقرب لاصحابه

فهمتو القضية في الصورة واضحة

يكسيرو الخبز

ويجعل عليه اللحم ويغطي البورما ويغطي ويقربني هذا

قال فما زال يكسر ويجعل عليه اللحم

(7/1)

ويقرب لأصحابه حتى شفعوا جميعا

وبقيت بقية

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم كلي هذا واهديه فان الناس اصابتهم مجاعة

هل سمعتم قط؟ جدي ياك تنقولو جدي؟ صغير المعاز شحال يكون فيه من كيلو؟ صغير المعاز؟

عشرة كيلو قول اسيدي ما نتحاسبو كاع

عشرة كيلو

عشرة كيلو كم تطعم من الناس؟ احدنا تكون له الوليمة يكون له مأدبة يكون له العقيقة في كل لكل عشرة

خص يكونوا ثلاثة كيلو اربعة كيلو ديال اللحم فالطبسيل وهادو را كلاو الدجاج من قبل
يعني هادي عشرة كيلو يلاه تلاتة د الطوابل هادي
خمسة وعشرين واحد
المهاجرون والنصارى معهم
من اعلى من نبوته صلى الله عليه وسلم
ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم
ما رواه الشيخان آآ وسيأتي في الموطأ ان شاء الله
عن انس بن مالك رضي الله عنه
قال قال ابو طلحة لام سليم
اني سمعت صوت رسول الله الله عليه وسلم ضعيفا اعرف فيه الجوع
انا احب ان تنتبهوا لمثل هذه المعاني
انظروا الى تيقظ الصحابة الى ما يعني رسول الله تكلم او قرأ في الصلاة او شي حاجة ابو طلحة فهم ان ذلك الصوت من النبي صلى الله عليه وسلم يدل على الجوع ضعيف وما سبب ضعفه الا الجوع فهل عندك من شيء؟ فقالت اقراصا من شعير قرص القرص وتقولو نتوما القرص هو قرص اقراص من شايب قالت خلعت خمارا لها نزعت خمارا لها وجعلت فيه خبز هذا انس يحكي قال ولفت فيه الخبز ودسته تحت يدي وردتني بباقي
فهمتو القضية
وارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فجئته فوجدت الرسول صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه الناس
قريصات ديال الشعير
الناس الآن دير معاها الجنجلان ودير شوية تيكون زوين راه غير واحد فيكم والضعيف فيكم ياكل خمسة ستة د القريصات بوحدو دائما اربطوا ما تسمعون في الحديث بواقعكم لتعلموا قدر الخارقة التي خلقت للنبي صلى الله عليه قال فاجئته فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد معه الناس فقمت عليهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو طلحة؟ قال قلت نعم
قال للطعام
قال قلت نعم
فقال لمن معه قوموا كاعما سول النبي صلى الله عليه وسلم هنا فقال فقال لأصحابه قوموا قال

انس فانطلقوا وانطلقت بين ايديهم لماذا؟ ليخبر ابا طلحة وام سليم بمن يأتي قال فانطلقت بين ايديهم حتى اتيت ابا طلحة فاخبرته الخبر

فقال ابو طلحة لام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس ليس لنا من الطعام ما نطعمهم

فقالت الله ورسوله اعلم

رسول الله ما يبغيش يفضل مايبغيش لينا الله ورسوله اعلم قال فذهب ابوطلحة حتى يلقى النبي صلى الله عليه وسلم من من اكرام الضيف ان تلقاه في الطريق ثم تأتي معه والان من ابسط مراتب اكرام ان تخرجوا اليه وتلقوا بما بدلك ولا تبقى بوسط الدار حتى يأتيك هو

قال فاتى حتى فانطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لام سليم يا ام سليم هاتي ما عندك من الطعام

فاعطيته الأقراص فأمر الرسول صلى الله عليه وسلم بها ففتت ثم عسرت عليها ام سليم عكلها العك هذا اناء ايضا من جلد ولكن كانوا يجعلون فيه اما يجعلون فيه السمن واما يجعلون فيه العسل يعني ما فيه والو يا عصار فوق ذلك الخبز المفتوت

(8/1)

فأدمته دارت ليه شوية ليدام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي طلحة اذا لعشرة

قال فدخلوا فأكلوا شبعوا ثم خرجوا

ثم قال صلى الله عليه وسلم اذا لعشرة

فدخلوا فاكلوا فشبعوا ثم خرجوا

فما زال النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا لعشرة قال حتى اكل القوم جميعا وكانوا سبعين او ثمانين رجلا

ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم

ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال ااالله الذي لا اله الا هو ااالله هذا التعبير يعني والله الذي لا اله الا هو ان كنت لاعتمد بكبدي على الارض من الجوع

وان كنت لاشد الحجر على بطني من الجوع

ولقد وقفت يوما على طريقهم الذي يخرجون منه
فمر بي ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني
وفي رواية عند البخاري ليستتبعني
يعني نقول ليه كأنه يقول لنا لا نتكلم على ناصية الطريق اتبعني الى البيت
احدثك عن الآية فإذا دخل البيت لا يمكن يعني لا يتصور ان يخرج من البيت ولم يأكل شيئا
قال ما سألت عنها الا ليشبعني وفي رواية استتبعني
قال فمر ولم يفعل
ثم مر بعمر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني وفي رواية ليستبعني
فمر ولم يفعل فمر بي ابو القاسم صلى الله عليه وسلم
فتبسم لما رآني وعرف ما في نفسي وعرف ما في وجهي
غي شافوني بصوت نعرفو وهو يتبسم
فقال له صلى الله عليه وسلم اباهر؟ قلت لبيك يا رسول الله؟ قال الحق
قال فمضى فاتبعته فدخل بيته فآذي فاستأذن فاذن لي فدخلت
ثم قال فوجد قدحا فيه لبن
دكرو هادي قدحا فيه لبن
فقال من اين هذا اللبن؟ فقالوا اهداه فلانا او فلانة
فقال صلى الله عليه وسلم اباهرت؟ قلت لبيك يا رسول الله
قال حق يا اهل الصفة فادعوهم
فقال ابو قال ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون على مال ولا ولا بيت ولا احد
اذا اتته اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتته صدقة بعث بها اليهم ولم يتناول منها شيئا
واذا اتته هدية بعث اليهم واصاب منها واشركهم فيها
فقلت يعني في نفسي فقلت وما يبلغ هذا اللبن من اهل الصفة
التفكير اي واحد يفكرو الطبيعة هادشي هذا
اولا وقد احلبه وهو يتلوى من الجوع
وقد احل بين تتلو من جوع
يشبع؟ ثم تقسيم هذا القبح
اهل الصفة وتكونوا غي عشرة
قال وما يبلغ هذا في في اهل الصوفان

ثم مسألة اخرى مزال

ثم اذا جاؤوا امرني فكنت انا اعطيهم

وساقي قومي اخرهم شربا

فما عسى ان يبلغني

فكنت انا احق

كنت احق انا ان اشرب من هذا اللبن شربة اتقوى بها

ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بد

قال فاتيتهم فدعوتهم فجاؤوا فاستأذنوا فاذن لهم فدخلوا فاخذوا مجالسهم

فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله

قال خذ واعطيه

قال فجعلت اعطيه انقدح الرجل

(9/1)

فيشرب حتى يروى

ثم يرد عليه القدر

ثم اعطيه الرجل فيشرب حتى يروى ثم يرد عليه القدح

حتى انتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم

يعني هم هم جالسون

يعطي هذا ويشرب ويرد عليه القضاء

ثم يعطي الثاني الذي بجانبه ثم وهكذا الى ان شربوا جميعا وشبعوا جميعا

حتى انته النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم القدح وجعله في يده ونظر الى ابي هريرة وتبسم

وقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله

قال بقيت انا وانت

قال صدقت يا رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم اقعد فاشرب

فقعدت فشربت فقال صلى الله عليه وسلم اشرب فشربت قال فما زال يقول صلى الله عليه وسلم اشرب حتى قلت والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا

يعني وصل لهنا

قال صلى الله عليه وسلم فارني فاخذ صلى الله عليه وسلم فحمد الله وسمى وشرب الفضل

ومن مناقبه صلى الله عليه وسلم ما رواه الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي عنه قال قلت لالزمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاكونن معه اليوم

قال فتوضأت ثم ذهبت الى المسجد فسألت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اجده وقالوا خرج ووجه منها هنا

قال فذهبت على اثره حتى دخل بئر اريس

يقضي حاجته صلى الله عليه وسلم

قال فوقفت عند الباب وكان بابه من جريد

فلما توضأ صلى الله عليه وسلم جئت فسلمت عليه فوجدته جالسا على بئر اريس توسط وتوسط قفها وعرى ساقيه صلى الله عليه وسلم ودلهما في البئر

قال فجلست عند الباب وقلت لاكونن رسول الله صلى الله عليه وسلم اليوم

قال فجاء ابو بكر فجاء يعني فقلت من هذا؟ يعني فاذا بالباب يتحرك

فقلت من هذا؟ فقال ابو بكر

فقلت على رسلك

فذهبت فقلت يا رسول الله هذا ابو بكر يستأذن

فقال صلى الله عليه وسلم اذا له وبشره بالجنة

قال فاتيت ابا بكر فقلت له ادخل

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يبشرك بالجنة

قال فدخل فجلس على يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم على قف البئر وعرى ساقيه ودلهما في البئر كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم

فرجع ابوه هذا ابو موسى الاشعري الى الباب قال فاذا احد يحرك الباب

فقلت من هذا؟ قال عمر الخطاب قلت على رسلك فذهب قال فذهبت فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا عمر بن الخطاب يستأذن فقال صلى الله عليه وسلم اذن له وبشره بالجنة قال فجئته فقلت له ادخل وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة فاز دخل عمر فجلس على يسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل كما فعل صاحبه

ثم جلس ابو موسى الاشعري عند الباب فاذا بالباب يحرك يحركه شخص ما فقال ابو موسى من هذا؟ فقال عثمان بن عفان فقال على رسلك

فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا عثمان بن عفان يستأذن

فقال له صلى الله عليه وسلم ائذن له وبشره بالجنة على بل وتصيبه

قال فاتيته فقلت له ادخل

وبشرك رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة على بلوى تصيبك

وكذلك كان

والبلوى هي تلك الفتن التي وقعت وآآ رضي الله عنه في الدار ومنع من الماء قتل شهيدا امام اهل بيته رضي الله عنه

والحاصل ان اعلام نبوة النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا انتم تلاحظون انني اقتصرت على بعض ما في الصحيحين او في منها فإذا جاوزنا الى ما في الى خارج ما في الصحيحين كان ذلك شيئا كثيرا ولذلك قد الفت في دلائل النبوة الكتب

(10/1)

الطوال ذوات المجلدات فامنا رضينا بالله ربا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا وبالاسلام دينا

نسأل الله تعالى ان آآ يحشرنا معه صلى الله عليه وسلم والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (134)

الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عبد الله بن عمته متنافع
سبع عشرة ومئة
ومتى مات ابن عمر
ها؟ ثلاثين وسبعين
هم
كان رسول الله صلى الله عليه اذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء
هذا هو الحديث الذي آآ هو مستند المشهور آآ الذي هو مستند مذهب المدونة
الذي تقدم لنا في الجمع بين قد قلنا ان مالكا رحمه الله ذكر في المدونة انه لا يجمع بين السفر الا من يجد به السير
وهذا مستند هذا المذهب
فهو قول ابن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله وسلم اذا جد به السير جمع بين المغرب والعشاء
ولكن مع ذلك قلنا ان آآ الذي شهره كثير من المالكية والذي ذكره الشيخ خليل
في مختصره والذي هو ايضا مذهب الجمهور من الشافعية والحنابلة

انه يشرع الجمع وان للمسافر وان لم يجد به السير وان كان نازلا
وقلنا ان هذا يدل له ما سبق من حديث معاذ
وهو موضع الشاهد فيه قوله حكاية عن النبي صلى عليه وسلم ثم خرج فصلى الظهر والعصر ثم دخل ثم خرج فصلى المغرب العشاء ثم دخل وقلنا ان هذا ظاهره النزول لا للسير اذ لو كان سائرا لقال ثم نزل ثم صلى الظهر والعصر ثم ركب ثم نزل الى مع ان الاستدلال بحديث ابن عمر على المنع من منع المسافر من ان يجمع بين الصلاتين اذا كان يجد به السير فيه قصور لماذا؟ قلنا لان ابن عمر ماذا قال؟ قال ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير اذا جد به السير جمع بين المغرب عشاء
هل قال ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يجمع بين الصلاتين الا اذا جد به السير؟ ما قال هذا
لو قال ابن عمر هكذا لم يألم ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع الا ان يجد به السير لقلنا حينئذ يكون حديث ابن عمر معارضا لحديث معاذ ولكن ابن عمر ما قال هذا ابن عمر حكى ما رأى وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين وقد جد به ومعاذ حكى ما رأى وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الصلاتين ولم يكن قد جد به السير ولذلك قلنا ان المسافر يجمع اذا جد به السير على حديث ابن عمر ويجمعه وان لم يجد به السير حديث معاذ ولا معارضة بينهما للنكتة التي ذكرناها
نعم
قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء
قوله رضي الله عنهما يجمع بين المغرب والعشاء اي جمع تأخير
اذا عجل به السير استمر سائرا ولم ينزل يعني وغابت الشمس فلا ينزل لصلاة المغرب
وانما يستمر سائرا الى ان يغيب الشفق ف حينئذ ينزل فيصلي بين في جمع بين المغرب والعشاء جماعة الاخيرة
ولماذا قلنا انه يجمع جمع تأخير لما رواه اه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعجله اخر المغرب حتى يجمع بينها وبين العشاء
هذا الحديث ايضا حمله الحنفية على الجمع السوري
واستدلوا على مذهبهم هذا

بما روى ابو داوود عن نافع وعبد الله بن واقيد ان مؤذن ابن عمر رضي الله عنهما قال الصلاة يعني دخل وقت المغرب اذن المؤذن بالصلاة ونادى ابن عمر فقال الصلاة فقال ابن عمر لمؤذن سير لا تقف للصلاة سير

قال حتى اذا كان قبل غيوب الشفقة

نزل فصلى المغرب ثم انتظر حتى غاب الشفق فصلى العشاء

وقال ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا عجل امر في السفر صنع مثل الذي صنعت

وهذا ظاهر في انه في انه جمع صوري

لانه قال حتى اذا كان قبل غيوب الشفق هذا ما زال وقت المغرب

وقت المغرب ما تيبدا

بغروب الشمس الى الى غياب الشفق الأحمر هذا قول هذا قول الذي ذكره الشيخ خليل ان وقت المغرب لا يسع الا فعلها مع شروطها هذا وقت المغرب يعني اذن المغرب اذن المؤذن لصلاة المغرب ما هو وقتها ما تيخرج وقت المغرب

ما الوقت الذي تحتاجه اذا كنت انت مثلا محدثا حدثا اصغر فوقت صلاة المغرب بالنسبة لك هو الوقت الذي تستغرقه لتتوضأ وتصلي ثلاث ركعات

هذا هو وقت المغرب

اذا كنت محدثا حدثا اكبر وقت المغربي عندك هو الوقت الذي تستغرقه لتغتسل وتصلي ثلاث ركعات

في الوقت الذي تستغرقه تتوضأ او تصلي ثلاث ركعات

خمس دقائق ستة سبعة هذا وقت المغرب

هذا هو الذي ذكره الشيخ خير المشهور

لكن تقدم لنا الكلام في هذا قديما لما تحدثنا في كتاب المواقيت وذكر مالك حديث آآ الحديث هناك الذي فيه المواقيت فيه ان المغرب آآ يستمر الى الى غيوب الشفق وقلنا ان ان العلماء لاموا الشيخ خليلا لما لم يذكر هذا القول الثاني في المذهب

الذي هو استمرار وقت المغرب الى غياب الشفقة

على كل حال على هذا القول الثاني قال حتى اذا كان قبل غيوب الشفقة يعني ما زال وقت المغرب
نزل فصلى ثم حتى غاب الشفقة فدخل وقت العشاء فصلى العشاء وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم اذا جد به امر في السفر فعلى صنع مثل الذي صنعت
لكن هذا الذي ذهب اليه الحنفية يشكل عليه ما رواه البخاري
عن اسلم العدوي مولى ابن عمر قال كنت مع عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بطريق مكة بلغه عن صفية بنت ابي عبيد
قلنا صفية هذه هي زوجة ابن عمر
فبلغه عن صفية بنت ابي عبيد شدة وجع فاسرع السير حتى اذا كان بعد غروب الشفقة نزل فصلى المغرب فصلى المغرب والعتمة جمع بينهما وقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد امر في السفر صنع مثل الذي صنعت
وهذا صريح في انه جمع تأخير وليس جمعا صوريا
الشاهد فيه حتى اذا كان بعد غروب الشفق
وهذا قد خرج وقت المغرب والوقت وقت عشاء
ويشكل على مذهب الحنفية ايضا في تأويل هذا الحديث ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا آآ اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر
ثم جمع بينهما
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس
يعني قبل قبل الزوال الزوال وقت الظهر دخول وقت الظهر بان تزول الشمس
اذا ارتحل قبل ان تزيغ قبل ان تزول يعني قبل ان يدخل وقت الظهر
اخر الظهر الى وقت العصر ثم جمع بينهما
واذا زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر المراكب وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان انس يقول في الاولى اذا اذا ارتحل قبل ان تزيغ الشمس اخر الظهر الى وقت العصر ثم نزل فجمع بينهما يعني هذا للظهر متى؟ في وقت العصر وهذا جمع صوري؟ هذا جمع حقيقي وليس جمعا سوريا
واسرح من رواية انس في الصحيحين ما ذكره الحافظ بن حجر

الحافظ بن حجر آآ يذكر ان الحاكم روى الحاكم عندما نقول هو الحاكم المستدرك المستدرك هو كتاب الحق المشهور به لكن الحاكم له كتاب اخر اسمه الاربعين اسمه كتاب الاربعين هذا الكتاب قال الحافظ بن حجر روى الحاكم فيه باسناد صحيح عن انس انه هذا الحديث ولفظه كان اذا ارتحل وكان اذا زاغت الشمس قبل ان يرتحل

يعني دخل وقت الظهر قبل الارتحال

واذا زاغت الشمس قبل ان يرتحل صلى الظهر والعصر جميعا ثم ركب

ما هذا؟ هذا جمع تقديم

والجمع جمع التقديم هل يتصور فيه جمع السوري؟ ما يمكنش اصلا جمع التأخير نعم قد يتصور فيه الجمع السوري

يتصور لانك تؤخر اولى الصلاتين لكن جمع التقديم هو هو فعل الصلاتين في وقت اولاهما وهذا لا يتصور فيه الجمع السوري

ومما يشكل على الحنفية رحمهم الله ايضا ما رواه الامام احمد في مسنده وابن حبان في صحيحه والبيهقي في سننه

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال الا احدثكم عن صلاة رسول الله صلى الله وسلم في السفر قال قلنا بلى فقال ابن عباس كان اذا زاغت الشمس في منزله صلى الظهر والعصر ثم ركب

واذا لم تزغ في منزله ركب حتى اذا حانت العصر نزل فصلى الظهر والعصر جميعا

هذا كله صريح جدا في انه جمع حقيقي

واذا حانت المغرب في منزل جمع بينها وبين العشاء

فان لم تحن سار حتى اذا حانت العشاء نزل فجمع بين المغرب والعشاء

وهذا ايضا في غاية الصراحة على ان الجمع جمع حقيقي وليس جمعا صوريا

لكن هذا الحديث آآ في سنده من تكلم فيهم والاظهر انه لا ينزل عن درجة الاحتجاج

نعم

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء

وماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا عجل به يجمع بين المغرب والعشاء وماذا يفعل بالظهر والعصر؟ اذا عجل به السير في وقت الظهر والعصر ماذا يفعل؟ ها؟ كان يعني كان النبي صلى

الله عليه وسلم اذا عجل به السير يجمع بين المغرب والعشاء في وقتهما ولكن اذا كان سائرا مسافرا بالنهار بعد الزوال

ووجد به الساير ماذا يفعل؟ فالحكم هو هو

يجمع بين المغرب بين الظهر والعصر اذا جد به السير وكما يجمع بين المغرب والعشاء اذا جد به السير

لكن لماذا لم يذكر ابن عمر؟ قضية الظهر والعصر وانما اقتصر على ذكر المغرب والعشاء

لان القصة التي من اجلها ذكر هذا الحديث كانت الصلاتان المجموعتان فيها هما صلاتي المغرب والعشاء

قد روى ابو داوود آآ عن نافع مولى ابن عمر قال آآ خرجت مع عبد الله بن عمر في سفر يريد ارضا له

فاتاه ات فقال له ان صفية بنت ابي عبيد لما بها

ان بنت عبيد لما بها من الالم شديد

لما بها من المرض شديد جدا

فانظر ان تدركها

يعني مرض موت هي مشرفة على الموت لعلك تدرك ولعلك لا تدرك

قال نافع فخرج مسرعا

ومعه رجل من قريش يسايره

وغابت الشمس ولم يصلي الصلاة

قال نافع وعهدي به وهو يحافظ على الصلاة

فلما ابطأ قلت له الصلاة يرحمك الله

قال فالتفت الي ومضى حتى كيدا كان في اخر الشفقة نزل فصلى المغرب ثم اقام بنا العشاء

وقد غاب الشفق ثم اقبل علينا وقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جد به السير فعل هكذا

فهذا يدلكم لماذا اقتصر على ذكر المغرب والعشاء وان كان الظهر والعصر مثلهما في الحكم؟ نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي عن سعيد بن جبير عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر

قال مالك رحمه الله تعالى ارى ذلك كان في مطر

قال عبيد الله رحمه الله وحدث عن مالك عن ابي الزبير المكي

ما اسم ابي الزبير؟ ابن؟ آآ محمد بن مسلم بن تدرس

متى مات؟ ثمانية وعشرون

سنة ستين وعشرين مئة عن عن سعيد بن جبير

متى مات سعيد سنة خمسين وتسعين هاه

عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

متى مات ابن عباس؟ ثمان وستين نعم

انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سه قال مالك رحمه الله تعالى ارى ذلك كان في مطر

قال مالك؟ قال مالك رحمه الله تعالى ارى ذلك كان في مطر

هذا حديث فيه فيه ظاهره فيه مشكل لدى السواد الاعظم من اهل العلم

لكن قبل ان نأتي الى ظاهره قال مالك ارى ذلك كان في مطر

لماذا ارى ذلك؟ يعني اظن ذلك كان في مطر

ظاهر الحديث يفيد ان الله صلى الله عليه وسلم في المدينة لانه قال من غير سفر ولا ولا من غير خوف ولا سفر يعني هذا في المدينة جمع بين الظهر والعصر وجمع بين المغرب والعشاء من غير سفر ومن يعني من غير عذر لما هذا هذا الظاهر اشكل عند مالك لما تقرر عنده من ان الجمع في الحضري لا يكون في الحضر في الحضر لا يكون الا بسبب ها المطر او بسبب المرض مرض الخوف حنا غنتكلمو عليه قال ارى ذلك كان في مطر وهذا الظن الذي ظنه مالك وافقه عليه جماعة من كبار المتقدمين من اشهرهم الشافعي هذا كان في مطلب

لكن هذا الظن قد تبين غلطه

قد روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب بالمدينة من غير خوف ولا مطر

فهذا صريح في انه لم يكن مطر

ولذلك هذا الظن الذي ظنه ما لك ووافقه عليه كما قلت لكم جماعة من كبار المتقدمين هو ظن غلط

ولذلك قال الشيخ خير رحمه الله في كتابه التوضيح واستشكل هذا التفسير من الإمام

لأن الحديث في مسلم من غير من غير خوف ولا مطر

ثم قال الشيخ خليل ولعل هذه الزيادة لم تصح عند الإمام او لم تبلغه

وهذا اعتذار ثم نقول على هذا الذي ظنه الامام ما لك رحمه الله وان ذلك الجمع كان في مطر عندنا مشكل مشكلة اخرى يقول مالك ارى ذلك كان في مطر ومع ذلك الحديث فيه جمع صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا نحن تقدم لنا الكلام في آآ الجمع بسبب المطر وقلنا لكم الى عن مالك ان الجمع بسبب المطر انما يكون بين المغرب والعشاء فقط

ولا يكون بين الظهر والعصر كره مالك ان يجمع بين الظهر والعصر لاجل المطر

لماذا؟ لان هذا الجمع انما شرع لاجل ما في حضور الصلاتين في وقت كل منهما من المشقة

اذا حمل الناس على ان يصلوا المغرب في وقتها

ثم يرجعون الى بيوتهم ثم يصلون العشاء في وقتها

هذا فيه مشقة لهم

فاذا جمع لهم بين المغرب والعشاء انقلبوا الى بيوتهم ولم يكن لهم تلك المشقة التي كانت في الحياة الاولى

لكن يقول ما لك اذا صلوا الظهر والعصر جميعا بسبب المطر

يذهبون الى بيوتهم ام ينقلبون الى اسواقهم

فلما كان المطر لم يمنعهم من تجارتهم واسواقهم وتصرفاتهم واشتغالهم

لا يمنعهم من الصلاة التي هي عماد الدين اولى

وهذا تعليل قوي جدا

ولذلك كره ان يجمعوا بين الظهر والعصر

لكن آآ لما كره ان يجمع بين الظهر والعصر من اجل المطر

ثم يروي في ذلك حديثا ويحمله يتأوله على المطر كان هذا فيه اش اما ان لا يحمله على المطر واما اذ حمله على المطر ان يجيز الجمع بين الظهر والعصر ولهذا استشكل ايضا هذا الحمل للحديث مع كراهته الجمعى بين الظهر والعصر

وعلى المذهب الاصح الذي فيه ان هذا الجمع لم يكن بسبب المطر

لان قلنا لكم الحديث في مسلم

هذا حديث اشكل على اهل العلم

اعلموا اولا ان السواد الاعظم من العلماء

السواد الاعظم من اهل العلم يرى ان الجمع في الحضر انما يكون بسبب المطر او بسبب المرض

الخوف لما قال من غير خوف ولا مطر

هذا الخوف الجمع بسبب الخوف اختلف فيه

سئل ابن القاسم عنه

القاسم صاحب مالك سئل عن الجمع بين الصلاة لاجل الخوف

قال لم اسمع فيه لاحد شيئا

وهادي شوفو بارك الله فيكم

انظروا وقوف اهل العلم عندما سمعوه

ابو القاسم هذا صاحب مالكا اكثر من عشرين عاما

ولذلك يقدمون المالكية روايته على رواية سائر الاسحار

ومع ذلك يقول لم اسمع فيه شيئا

يبين لك اولا انه لا يحكي فيه ولا يأثر فيه شيئا عمن تقدمه ثم يذكر لك اجتهاده

قال لم اسمع فيه لاحد شيئا ولو فعله احد لم ارى به بأسا

لماذا؟ قال الفقهاء لماذا؟ لماذا لا يكون بأس بالذي جمع لأجل الخوف؟ قالوا ان لماذا شرع الجمع اصلا؟ لماذا شرع؟ لما فيه من المشقة

لما فيه ايقاع كل صلاة في وقتها من المشقة

فاذا جاز الجمع لاجل السفر

المطر ولاجل مرض

ايهما اعظم مشقة؟ ايهما اعظم واعظم مخاطرة وايهما اعظم غررا؟ هل السفر والمطار والمرض ام الخوف؟ وعندما نقول الخوف ماشي الخوف لأن الظلام او الخوف لأن المصابيح في

الطرقات لا الخوف يعني الخوف العدو الحرب

ايهما اعظم؟ الخوف لا شك فقالوا اذا جاز الجمع من اجل المطر والسفر فلا ان يجوز لاجل خوفي او لا

قلت لكم ان وهذا مذهب السواد الاعظم من العلماء

ان الجمع في الحضر لا يكون الا لهذه الاسباب اما ان يكون مطر واما ان يكون مرض والخوف قد سمعتم ما فيه

هو ان وان لم يكن عذرا بهذه الاعذار فلا يشرع الجمع بين الصلاتين اصلا

وذهبت طائفة من العلماء قلة منهم الى القول بظاهر هذا الحديث

هذا الذي ذكرت لكم الذي هو مذهب السواد الاعظم للعلماء حكي عليه الاجماع

حكى بعضهم ان الاجماع عليه

الحق انه لا اجماع

لكن لتعلموا انه قولوا الكثرة الكافرة

من العلماء انه لا جمع في الحضر الا بعذر من هذه الاعذار

الترمذي هو ذكر حديث ابن عباس هذا الذي في الموطأ

رواه الترمذي في سننه ثم قال في اخر كتابه السنن

قال كل ما في هذا الكتاب من الاحاديث هو معمول به وبه يأخذ بعض اهل العلم ما خلا حديثين يعني كل كتاب كل حديث في سنن الترمذي

يقول لك الترمذي انه معمول به يعني يعمل طائفة لم يقل ان الإجماع وقع على كل حديث لكن تركع لن تعدم طائفة من العلماء تعمل بكل حديث من احاديث كتاب السنن ما خلا حديثين يعني يقصده ان الحديثين لم يعمل بهما احد من العلماء واحد الحديثين حديث ابن عباس هذا فلهذا يساوي الاجماع ها والحق انه لا اجماع وقد عمل به بعض اهل العلم ولكن هذا يعطيكم ان الكثرة الكثيرة تركوا ظاهرة

بعض العلماء يذكرون منهم آآ اشهد صاحب مالك وربيعة الرأي شيخ مالك ومحمد بن سيرين وآآ القفال الكبير وابن المنذر وطائفة من اصحاب الحديث ذهبوا الى

القول بظاهر الحديث وانه يجوز لمن هو في الحضر من غير مطر ولا مرض ولا خوف ان يجمع بين الظهر والعصر وان يجمع بين المغرب والعشاء

اذا كان عليه اذا كان في شدة وكان في ضيق وشق عليه ان يصلي كل صلاة في وقتها ولكنهم اشترطوا مع ذلك الا يتخذ ذلك عادة

وهؤلاء استدلوا برواية عند مسلم لحديث ابن عباس وفيها جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء المدينة من غير خوف ولا مطر

فقال قائل لابن عباس ما اراد الى ذلك

يقصد النبي صلى الله عليه وسلم

ما اراد الى ذلك؟ فقال ابن عباس اراد ان لا يحرج امته

فقالوا يا الذين سميت لكم

قالوا بظاهر هذا الحديث

جمهور الذين يمنعون هذا هذا الظاهر يتأولون هذا الحديث يقولون هذا الجمع المذكور هنا هو جمع صوري وليس جمعا حقيقيا ويستدلون برواية لحديث ابن عباس هذا وهي رواية متفق عليها

وفي ابن عباس صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم جميعا وسبعا جميعا

ثمنيا جميعا يعني؟ الظهر والعصر

وسبعا جميعا؟ المغرب والعشاء

فقال قال عمرو بن دينار لابي الشعثاء

ابو الشعثاء هو راوي حديث عن ابن عباس وعمرو بن دينار سمعه من ابي الشعفة

فقال عمرو بن دينار لابي الشعثاء

اظنه اخر الظهر وعجل العصر

واخر المغرب وعجل العشاء

فقال ابو وانا اظن ذلك

ما معنى كلامهما؟ انه جمع صوري

اخر الظهر يعني الى اخر وقته

وعجل المغرب فصلى وعجل العصر فصلاه في اول الوقت

واخر المغرب الى اخر وقتها وصلى العصر العشاء في في اول وقتها

فهذا قال العلماء وابو الشعفاء يروي الحديث عن ابن عباس وراوي الحديث ادرى بمرويه من غيره لانه قد يشهد قرائن تدل له وتعينه على وضع الحديث في الوضع

ثم قال ابن عبد البر وعمرو وموضع عمرو بن دينار وعمرو بن دينار وابو الشعفاء موضعهما في الفقه الموضع الذي ليس فوقه موضع

وهذا هو الذي حمل عليه الجمهور حديث ابن عباس

والجمهور يقولون ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم اوقات الصلوات فعينها وبينها

وبين اوائلها واواخرها

وسن رسول الله صلى الله عليه وسلم

القصر لامته

تخفيفا وترخيصا لهم

فلا ينبغي ان يتعدى بهذه الرخصة عن موضعها

ومما يزيده الجمهور يقولون

وان مما يدل على ان هذا الجمع في حديث ابن عباس جمعنصري انه لم يرد في طريق من طرق حديث ابن عباس صفة هذا الجمع

ابدا

طرق ابن عباس طرق حديث ابن عباس كلها

لم يرد في طريق منها صفة هذا الجمال

انتم تذكرون لما تحدثنا عن الجمع في السفر

وقلنا لكم ان الحنفية يرون ان ان الجمع كله في تلك الاحاديث هو جمع صوري

رددنا كلامهم هذا بان ذكرنا احاديث فيها التصريح الذي ليس فوقه بيان

لان الجمع جمع حقيقي وذلك بايقاع الصلاتين في وقت احداهما

وهذا ورد في بعض طرق الاحاديث احاديث الجمع في السفر

لكن شيئا مثله لم يقع ولم يرد من طرق في طريق من طرق حج ابن عباس

فلما حديث ابن عباس محتملا لان يكون الجمع المذكور فيه جمعا حقيقيا كما قاله ما سميت لكم من العلماء وهم اقل العلماء

اقلهم عددا لا اقلهم قدرا
هم
ولكن ماذا يترتب على هذا القول بان بان يقال هذا جمع حقيقي؟ يترتب عليه اهدار احاديث كثيرة في تعيين اوقات مواقيت الصلوات
ويحتمل جمعا اخر وهو الجمع السوري وبهذا الحمل تتسق كلها وتنساق وتنتظم ولا ينافر بعضها بعضا
حمل الجمهور حديث ابن عباس عن جمع السوني
وزادوا هذا هذا الحملة بيانا بان قالوا
ان في ان النسائي روى حديث ابن عباس وله فيه رواية ما لفظها؟ لفظها؟ قال ابن عباس اه صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة اه ثمانيا جميعا وسبعا جميعا
يؤخر الظهر ويقدم العصر ويؤخر ويؤخر المغرب ويقدم العشاء
قالوا هذا ابن عباس هو راوي الحديث
وهو يبين هذا الجمع
لكن هذه الزيادة الزيادة هذه يؤخر كذا ويقدم كذا
من اهل الحديث من ضعفها ومنهم من قال ليست هي من كلام ابن عباس وانما هي مدرجة من تفسير بعض رواة الحديث
على كل حال نحن وان كنا نميل الى مذهب السواد الاعظم يشق عليك ويصعب عليك ان تخالف السواد الاعظم من العلماء
ولاسيما وقد اطال في هذا الخلاف النفس طائفة منهم
ابن حجر والحافظ العيني والاب والقرطبي وايوب الحرمين وليها الشوكاني هذا طول فيه الكلام والامين الشنقيطي في اضواء طون فيه الكلام جدا وكلهم يحمل الحديث على الجمع السوري لا على الجمع الحقيقي لكن مع ذلك صرنا في هذا الزمن نفت في بعض الاحيان بظاهر هذا الحديث لاجل اقضية طرأت للناس لم تكن عند من تقدم
مثلا نفتي بهذا لبعض الاطباء الذين بعض الجراحين
الذين اذا دخلوا هذه القاعة العمليات استغرقت لهم العمليات من ساعات عشر ساعات طناشر ساعة
بل انني سمعت في بعملية وقعت في امريكا
آآ استمرت اكثر من عشرين ساعة

عملية فصل آآ التوأمين اللذين رأسهما ملصوقين
اكثر من عشرين ساعة
ولا يستطيع ان فهذا اذا قلت له يجب ان تتوقف هم؟ لابد ان يغرر بحياة ذلك الذي حياته محترمة
فهي فتاوى في اوضاع آآ قليلة يكون فيها الحرج
لكن بهذا الحديث توسع الناس فيه توسعا غير مرضي
وهذا لما كنا نذهب الى آآ الجاليات هذه المسلمة في كثير من بلاد اوروبا وتعلمون انه احيانا صلاة العشاء تصل في بعض البلاد الى الثانية عشر ليلا
والصبح في الثالثة صباحا او اقل من ذلك وكثير منهم ماذا يفعل؟ يصلي المغرب والعشاء في وقت المغرب لينام
وآآ حدثت ان بعض المساجد في بعض البلاد هناك
لمدة شهرين غير يدخل مثلا شهر او كذا يستمرون على هذا الجمع حتى يدوز الشهران حتى يمر الشهران
وهذا توسع وهذا يستدلون بهذا الحديث
هذا هذا خروج على العلماء جميعا
لان الذين اباحوا هذا الجمع من من القمة التي ذكرت لكم اشترطوا ماذا؟ ان لا تكون عادة
والعادة عند الفقهاء يعني اذا وقعت ثلاث مرات ربعة المرات خمس مرات تصير عادة
بل انه في باب الحيض اذا حضت المبتدأة مرتين قالوا هذه صارت معتادة
بمرتين فكيف بستين مرة ليشهر؟ فهذا توسع غير مرضي وانا اعلم ان كثيرا جدا من المسلمين هناك يسمعون كلامي فانا انصحهم ان لا يفعلوا هذا وان يصبروا يقول لك احدهم هذا فيه مشقة بالنسبة ليا التكليف انتم تعلمون ان ان نحن مكلفون ولا

لا؟ ما هو التكليف؟ اختلف الاصوليون في تعريف التكليف منهم من يقول التكليف هو الزام ما فيه مشقة ومنهم من يقول التكليف وطلب ما فيه مشقة
المشقة باللوازم التكليف

ما المرفوع في هذه الشريعة؟ والحرج
الحرج
اما انت تقول المش مشكلة هادي فما جدوى التكليف اذن؟ وما جدوى وما هذه المعاني التي فيها التقرب الى الله بشيء تجد فيه مشقة ومع ذلك لا تتركوا التقرب الى الله وهو يشق عليه الناس كانت تتقربو الى الله باتلاف المهج وبالخروج من المال كله
او نتا خصك تنعس علاش؟ لأنه فيه عندك مشقة وبغيتي شنو شنو المشقة؟ وانا هناك اقولهم عندما يكون المغرب فالربعة ونص او الع يؤذن في الساعة السادسة والنصف ولا السابعة
لماذا لا تسأل حينئذ تقول آآ العشاء الآن يؤذن في وقت مبكر جدا
فما رأيكم ان نؤخره شيئا ما؟ لا تتستافد انت من هاديك وتعجبك تتنعس بكري
تا تيطيب وجنابك بالنحاس
ولا تسأل
فنقول لهم الغنم بغرم هكذا يقول الفقهاء كما غنمت هناك تغرم هنا حنا ما تيوصلناش فالطناش دالليل ولكن را ما عمر المغرب ما تيوصلنا فالربعة ونص دالعشية وهذا هو العدل نعم والله اعلم
ما هي صفة الجمع؟ صفة الجمع نحن بالنسبة للجمع في السفر هذا عرفتموه
واضح للناس يعني لا لا لا يبهم عليها
لكن الجمع للمطار
كيف يكون؟ على القول الذي هو المشهور الذي آآ يقول لا يجمع بين الظهر والعصر
وانما يكون الجمع بين المغرب والعشاء
كيف يكون الجمع؟ قال للبشار اخر قليلا مغربا بعد النداء وصلها وللعشاء جدد اذانها ثم تصلى بالنسق واذهب واخر وترها بعد الشفق
اخر قليلا مغربا بعد النداء
تؤذن يؤذن للمغرب في وقته
ولكن لا يصلى المغرب بعده
انما يؤخر المغرب قليلا
ولماذا لما كان يؤخر المغرب لماذا قلنا لا يؤخر الاذان؟ اذا كنا نؤخر الصلاة لماذا لا نؤخر الاذان؟ قالوا لان في الناس من لا من لن يجمع اصلا ها؟ ليس كل الناس ستريد الجمع وان كان رخصة ولكن منهم من يريد الاخذ بال ومن الناس من يصلي في البيت من النساء والاطفال والمرضى والعجزة

ومن الناس من وصائم فلذلك كان لا بد ان يؤذن المغرب في وقته
لكن يؤخر المغرب قليلا
هذا هو المشهور
وفي رواية عن ماله لا يؤخر المغرب لا قليلا ولا كثيرا وانما يصلى بعقب الأذان
قالوا لماذا؟ قال لأن لماذا شرع الجمع؟ للرفق
لأن يصلي الناس وينقلبوا الى بيوتهم
وفي امساكهم وحبسهم وتأخيرهم قليلا
ما ينافي الرفق
والذي يظهر ان ان التأخير التأخير المغربي قليلا هو هو الأظهر لماذا؟ لما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه عن نافع المولى ابن عمر قال كان امراؤنا اذا كانت ليلة مطيرة ابطأوا المغرب وعجلوا بالعشاء قبل ان يغيب الشفق
وكان ابن عمر يصلي معهم على ذلك لا يرى بذلك بأسا
وقال عبيد الله الراوي عن نافع ورأيت القاسم وسالما يصليان معهم في مثل تلك الليلة
القاسم هو القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة وسالمه زين بن عبد الله
فهذا يدل لكم على ان العمل الذي كان جاريا في المدينة في ذلك الوقت بتأخير المغرب قليلا
وهذا هو المشهور من المذهب

فإذا صلي المغرب بعد ان يؤخر المصلى يؤذن للعشاء مرة ثانية لكن اذانا في صحن المسجد واذانا ليس بالعالي ولا يكون على المنائر
لماذا؟ لماذا قلنا يؤذن؟ لانكم علمتم مما سبق ان الاذان في الجماعات التي تكون في المساجد وهذه منها
ولماذا قلنا هو اذان في صحن المسجد؟ وليس بالعالي ولا يكون على المنائر لانه اذان لاولئك الذين سيجمعون
وليس اذانا للناس لان في الناس كما قلت لكم من يصلي في البيت ومن لا يجمع هؤلاء لم يدخل وقت العشاء بالنسبة لهم

آآ ولذلك يقول هذا هو معنى قوله اخر قليلا مغربا بعد النداء

وصلها وللعشاء جدد اذانها ثم تصلى بالنسق بعد المغرب بنسقه

ثم تصلى بالنسق واذهب واخر وترها بعد الشفق

قالوا ولا يصلى الوتر الا بعد غياب الشفق هذا هو المشهور

لكن ذهب بعض المالكية الى انه يجوز صلاة الوتر قبل غيوب الشفق ايضا

قالوا لانه لما جاز صلاة الفرض الذي هو العشاء قبل مغيب الشفقة فلا يجوز الوتر وهو سنة او لا؟ والله اعلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا جمع الامراء بين المغرب والعشاء في المطر جمع معهم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن آآ ما لك عن نافع

ان عبد الله ابن عمر كان اذا جمع امراء في المطر جمع معهم

نحن تقدمنا الان ان الكلام على الجمع في المطاف وكان يجمع معهم في تحصيل آآ فضل الجماعة

فكأنه يرى ان آآ تحصيل آآ فضل الجماعة افضل من صلاة العشاء منفردا في وقتها

ونحن هذا الحديث الذي روي في الموطأ مختصرا

روى ابن ابي شيبة مفصلا كما ذكرت لكم الان كالنافع يقول كان امراؤنا اذا كانت ليلة مطيرة ابطأ بالمغرب وعجلوا بالعشاء قبل ان يغيب الشفق

وكان ابن عمر يصلي معهم لا يرى بذلك بأسا

قال الراوي عن نافع ورأيت القاسم وسالما يصليان معهم في مثل تلك الليلة

والله اعلم والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانه

الكتاب : مجلس الموطأ (135)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسل سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبدالله هل يجمع بين الظهر والعصر في سفر؟ فقال نعم لا بأس بذلك الم تر الى صلاة الناس بعرفة قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم شهاب لا تخلطوه معه احسنت مع ابي الزبير المكي وهو محمد بن مسلم تدرس هاه متى مات ابن شهاب؟ سنة اربع وعشرين ومئة

هم

انه سأل سالم بن عبدالله سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالعزى بن رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العدوي العمري اه احد ائمة الاسلام واحد المشاهير الاعلامي واحد البحور كان يشبه بعمر بن الخطاب قال سعيد بن المسيب كان عبدالله بن عمر اشبه ولدي عمر بعمر

وكان سالم بن عبدالله اشبه ولد عبدالله بن عبدالله

وقال سعيد المسيب قال لي ابن عمر هل تدري بما سميته سالما؟ قال قلت لا

قال بسالم مولى ابي حذيفة

وكانت الناس تحب ان تسمي ابناءها باسماء الصالحين عسى ان يكونوا امثالهم في الصلاح

وكان عبد الله بن عمر يحب سالما وحبة عظيمة

كان يقول له احبك حبين حب الاسلام وحب القرابة

وفرط محبته له كانت الناس تلومه في هذه المحبة المبالغ فيها

فكان يقول يلومونني في سالم والومهم وجلدة بين العين والانف سالموا
سالم هو التجليدة هنا
وآآ قال اه مالك رحمه الله لم يكن في زمن سالم بن عبدالله اشبه بمن مضى من الصالحين في القصد والزهد والعيش من سليم بن عبدالله
ومن قصده ما ذكره اصحاب التواريخ ان الحجاج يوما دفع اليه رجلا ليقتله فلما قام هذا اهذا المتهم بين يدي سالم؟ قاله سالم اسلم انت؟ قال نعم
قال اصليت الصبح؟ قال نعم طرح السيف من يده ورده الى الحجاج وقال له انه ذكر انه مسلم وانه صلى الصبح وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الصبح فهو في ذمة الله
وفي رواية من هذه من رواية هذا الحديث فلا يطلبكم الله بشيء في ذمته
فقال الحجاج لعبد لسالم بن عبدالله انا لسنا نقتله على الصلاة
ولكن نقتله لانه ممن اعان على قتل عثمان بن عفان
فقال له سلم ها هنا هو اولى بعثمان مني فدفع عن نفسه فبلغ ذلك عبد الله بن عمر آآ فقال مكيس مكيس يعني عاقل وآآ كان سالم بن عبد الله يرد على امراء بني امية فورد يوما على الوليد بن عبدالملك فرأى الوليد منه صحة وعافية فقال له ما احسن جسمك؟ اي شيء تأكل؟
فقال سالم الكعك والزيت
فقال عبد الملك هذا الوالد ابن عبد الله متعجبا وتشتهيه فقال اذا لم اشتهي تركته حتى اشتهيه
ودخل مرة على سليمان ابن عبد الملك وكان سليمان يحبه حبا عظيما ما زال يدنيه ويقربه ويدنيه حتى اجلسه معه على سريره
ومجلس الخليفة غاص بالناس
وآآ سالم في ذلك الوقت يلبس ثيابا غليظة رثة
فقال رجل في اخر المجلس لعمر بن عبدالعزيز وكان حاضرا وانتم تعلمون ان سالما هذا من قرابة عمر من جهة امه
فقال ذلك الرجل وكان ذلك الرجل يلبس لباسا سرية فاخرة
فقال الرجل لعمر بن عبدالعزيز اما استطاع خال ان يلبس ثيابا فاخرة يدخل فيها على امير المؤمنين
فقال عمر بن عبدالعزيز ما رأيت ثياب خالي تلك وضعته في موضعك هذا
وما رأيت ثيابك هذه رفعتك الى موضع خليلك
فسكت

قال الحافظ بن عساكر لما ذكر هذه القصة قال لقد احسن عمر في الجواب ولقد اجاد في الذب عن خاله

ثم ذكر بيتا في هذا المعنى قال ولقد احسن من قال قد يبلغ الشرف الفتى وازاره خلق قديم

وجيب قميصه مركوع اه وقال ولقد وفي مثل هذا المعنى انشد ابن دريد لرجل من الاعراب

يقول يغايظنا لهم جدد كأننا لا نرى في السوق قمصانا

ليس القميص وان جددت خرقته بجاعل رجلا الا كما كان

ولعل اه القضية الان تبدلت

ودخل مرة هشام بن عبد الملك بيت الله الحرام فلقي سالمة في المطاف فقال له سالم؟ قال نعم قال سلني حاجة الناس الامراء الخلفاء كانوا ويحتفلون بالعلماء فلما رآه احب ان يكرمه فقال له سلني حاجة فقال له سالم يا امير المؤمنين انني استحي من الله ان اسأل غيره وانا في بيته فسكت الخليفة فلما قضى سالم طوافه وخرج من المسجد تبعه هشام ابن عبد الملك فقال ها انت الان خرجت فسلني فقال اسألك حاجة من حوائج الدنيا ام حاجة من حوائج الاخرة؟ قال يا سالم ليس لي من حوائج الاخرة شيء سلني من حاجة الدنيا فقال يا امير المؤمنين ان كنت لا اسأل الدنيا من يملكها فكيف اسألها من لا يملكها؟ وقال له مرة عمر ابن عبد العزيز اكتب الي بشيء من رسائل عمر بن الخطاب فكتب اليه يقول يا عمر اذكري الملوك الذين تفقأت اعينهم التي كانت لا تنقضي لذتهم بها

وتفقأت بطونهم التي كانوا لا يشبعون بها

وصاروا في الارض تحت اكامها

لو كانوا جنب مساكن لنا لتأذينا بريحهم

جاء مرة هشام ابن عبد الملك المدينة فزاره سالم بن عبدالله فرأى منه سحنة جميلة حسنة فقال له ما طعامك؟ فقال الخبز والزيت فقال فاذا لم تشتهيه؟ قال خمرته حتى اشتهيه فمرض سالم عينو فمرض سالم مرضه الذي مات فيه فشهد هشام هذا الخليفة شهد جنازة تساليم اجفن اهل المدينة جميعا الى جنازة سالم من تأخر احد من اهل المدينة عن جنازته فرأى هشام بن عبد الملك اهل المدينة فوجدهم عددا كثيرا فامرهم بالخروج الى الغزو الى الجهاد فكتب الخروج على اربعة الاف رجل فلم يرجع منهم احد استشهدوا جميعا فتشائم اهل المدينة من هشام بن

عبد الملك قالوا عاني فقيهنا وعاني اهل بلدنا ومات سالم رحمه الله سنة خمس ومئة وقيل سنة ستين ومئة من الطرائف التي ترتبط بترجمة سليم بن عبد الله طرائف مع اشعاب ابن جبير هذا الملقب بالشعب الطماع هذا كان سالم يستحليه ويستعذب قربه فكان يذهبه معه ويخرجه معه في خرجاته

ف كانت تكون له معه طرائف

من جملتها ما ذكره اشعب هذا

قال كان عبدالله بن عمرو بن عثمان بن عفان يستخفني فيدعوني وينفعني

فكنت اه الهيه واحدثه

فمرض هذا اه عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان مرض وكان اشعب غائبا فارسل اليه اه عبدالله بن عمرو هذا بعث اليه فلم يجده في بيته فلما رجع بعد ايام قالت له زوجته ويحك اين كنت؟ عبدالله بن عمرو مرض فارسل اليك يدعوك وهذا المريض قالت فهو يقلق بالنهار ويسهر بالليل محتاجك للنهار والليل فبعث اليك فلم يجدك هو فقال بالله؟ قالت نعم

قال ففكرت قليلا ثم قلت لها هاتي لي قارورة دهن خلق

دهن قديم

وجهزي ثياب الحمام

ففعلت فاخذ الدهن وثياب ثم خرج يريد الحمام في طريقه الى الحمام مر ببيت سالم بن عبد الله فإذا سالم بن عبد الله على باب داره فلما رأى اشعب قال له يا اشعب هل لك في هريسة اهديت الي؟ قال نعم فدخل اتاه بصفحة هريسة كبيرة قال فجعلت اكل حتى شبعت

ثم جعلت اكره نفسي عليها

فقال له سلموا ريحك يا اشعب

لا تقتل نفسك

اذا فضل عنك شيء بعثنا به الى بيتك

فقال تفعل؟ قال نعم

فبعث بها الى بيته فخرج هو وذهب الى الحمام

لما دخل الحمام قال نفسه ذلك الدهن ثم خرج ولونه اصفر بذلك الدهن الخلق
قال فلبست لي فيها بن بالية وعصبت رأسي بعصابة واخذت عصا وذهبت الى بيت عبد الله بن عمرو عثمان بن عفان فلقيني حاجبه بالباب فقال له يا حق يا اشعب طلبناك وغضبنا عليك وانت قد بلغت من العلة ما ارى
شافو صفر فقال ادخلني على سيدي اخبره
فادخله فاذا بسالم ابن عبد الله في المجلس
فقال عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان قال ويحك يا الاشعب طلبناك وغضبنا عليك وقد بلغت من العلة ما ارى فما امرك؟ قال فتضاعفت وقلت له كنت في بعض خرجاتي فاصابني وبطن فما حملت الى بيتي الا جنازة فبلغتني علتك فجئت ادب اليك قال فقال سليمان بن عبدالله ويحك يا اشعب الم تكن عندي انفا؟ فقال اشعب جعلني الله فداء واين اكون عندك وانا اموت؟ قال فجعل سالم يحك عينيه ويقول ويحك الم تأكل عندي الهريسة؟ فيقول اشعب شعرني الله في ذاك واي اكل وانا اموت من العلة؟ فقال فقال سالم لا حول ولا قوة الا بالله اني لارى الشيطان يتمثل في صورتك
وما ارى مجالستك تحل فخرج
قال الله بن عمرو فطن وقال ويحك يا اشعب تخدع خالي اخبرني فقال بالامان قال بالامان فحدثه فاستلقى ضاحكا ومن من الطرائف التي حصلت له انه مر هذا اشعب لقيه غلمان المدينة فعبثوا به فاراد ان يصرفهم عنه فقال لهم هذا سالم بن عبدالله يوزع الجوز والتمر فانصرف اليه الغلمان فمن لبس برهة ثم تبعهم وقال له ما ادري لعله حق ويذكرون ان سالما مرة خرج في نزهة الى بستان له في ناحية المدينة ومعه بناته وحرمه
فبلغ ذلك اشعب الطماع
فتبعه فلما بلغ البستان وجد الباب موصدا فتسور الحائط فلما رآه سالم بن عبد الله قال ويحك يا اشعاب بناته وحرمي فقال اشعب لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لا تعلم ما نريد فبعث اليه باكل تحمل معه شيئا الى منزله
نعم
عن ابن شهاب انه سأل سالم بن عبدالله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر؟ سأل آآ ابن عمر هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر
السؤال وفي الحقيقة ليس عن مطلق الجمع لان هذا شيء لا خلاف فيه
انه يجوز الجمع في السفر

لكن السؤال عن جمع التقديم كما سيظهر من الجواب الذي يجيبه ابن عمر
فسأله عن الجمع والمراد جمع التقديم لماذا جمع التقديم؟ لان جمع التقديم اختلف فيه العلماء فمن مجيز ومن مانع نعم انه سأل سالم بن عبدالله هل يجمع بين الظهر والعصر في السفر؟ فقال نعم لا بأس بذلك الم تر الى صلاة الناس بعرفة؟ وكيف يصلي الناس بعرفة؟ ما الذي يدركه الناس من الفرائض بعرفة؟ الظهر والعصر ومتى يوصل ومتى يصلي الناس الظهر والعصر بعرفة؟
يصلونهما جمع تقديم فلذلك قلت لكم ان السؤال عن جمع التقديم لان الجواب انما هو عن صلاة الناس في عرفات وصلاة الناس بعرفة انما هي بجمع التقديم
وآآ قال له انه لا كراهة في ذلك
لان سالما قاس المختلف فيه وهو يوم التقديم في السفر على المتفق عليه وهو جمع الناس تقديما بعرفة
ولماذا يجمع الناس بعرفة؟ لانهم سينطلقون الى الدعاء فذلك ارفق لهم
وافرغ لهم لما يريدون
فكذلك المسافرين يجمع جمع تقديم وجمع تأخير انشاء لان ذلك ارفق به
نعم
وهذا المذهب على كل حال آآ المذهب ان الانسان المسافر ان شاء جمع جمع تقديم وان شاء جمع جمع تأخير نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن علي بن حس انه كان يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يسير يومه جمع بين الظهر والعصر
واذا اراد ان يسير ليله جمع بين المغرب والعشاء
وقال وحدثني عن مالك انه بلغه عن علي بن الحسين زين العابدين

رضي الله عنه وعن ابائه آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اجمع المسيرة يومه جمع بين الظهر والعصر واذا اجمع المسيرة ليلته جمع بين المغرب والعشاء وهذا ايضا لا خلاف فيه وان رواه مالك بلاغا فانه يشهد له حديث حديث معاذ حديث معاذ في غزوة تبوك
نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب قصر الصلاة في السفر

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن رجل من اله ابن اسيد انه سأل عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا عبدالرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر

فقال ابن عمر يا ابن اخي ان الله عز وجل بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن رجل من ال خالد بن اسيد

هذا الاسناد فيه علتان

العلة الاولى رجل مبهم راوي مبهم

والعلة الثانية ان فيه ان راويا سقط

بين ابن شهاب وهذا الرجل الذي هو المبهم والعلتان معا من الامام مالك رحمه الله ولذلك قال ابن عبد البر لم يقم مالك هذا الاسناد لانه لم يسمي الرجل المبهم ولانه اسقط رجلا من السنة لماذا قال ابن عبد البر ان مالكا هو الذي لم يقمه او بغيره لانه رواه كثير من الثقات الاثبات الائمة عن ابن شهاب على خلاف ما رواه مالك رووه فسموا المبهم وابرزوا الذي اسقطه مالك في هذا ولذلك قالوا ان مالكا هو الذي لم يقم الاسناد

والذي سقط هذا الحديث لا يرويه ابن شهاب عن الرجل المبهم كما في اسناد الموطأ

انما يرويه ابن شهام عن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمن بن هشام

عن عبد الله بن ابي بكر ابن عبدالرحمن بالحارث بن هشام

وهذا هذا الراوي معروف مخزومي مدني صدوق

وهذا هو الذي يرويه عن المبهم

والمبهم ايضا سماه غير مالك من روى عن ابي شهاب وهو امية بن عبدالله بن خير بن اسيد وآآ مثل ما قال ابن عبد البر قال القاضي عياض القاضي هذا وافق ابن عبد البر فقد نقل كلامه في ان مالكا هو الذي لم يبقي لم يقم الاسناد وسلمه لم يعقب عليه شيء وقبلهما ذكر ذلك الدار قطني فانه قال في علله لم يقم مالك هذا الاسلام اه ولكنه حديث صحيح مشهور ثابت من رواية غير مالك عن ابن شهاب باسناد الذي ذكرته لكم

نعم

عن ابن شهاب عن رجل من ال خالد بن اسيد

هذا الرجل قلنا هو اه امية بن عبدالله بن خالد بن اسيد بن ابي العيص بن امية بن عبد شمس بن

عبد مناف

القرشي الاموي التابعي المشهور الثقة قد ذكره بعضهم في الصحابة والحق انه من التابعين وليس وليس بصحابي

قال الحافظ ابن حجر ليس له صحبة ولا رؤية

وانما الصحبة لجده خالد بن اسيد هذا الذي هو صحابي وابوه عبدالله بن خالد هذا مات النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الله صغير فاذا في جميع الاحوال ليس للراوي هذا ليس له صحبة

ومات سنة خمس وثمانين او ست وثمانين في طاعون الفتيات طاعون الفتيات قالوا هذا الطاعون لماذا سمي؟ لماذا لقيوا طاعون الفتيات؟ لانه كان يحصد الفتيات اولا تخيل غير العيالات هم بعد ذلك لحقهم الرجال فلقب بطاعون الفتيات

نعم

عن ابن شهاب عن رجل من ال خالد بن اسيد قال عن رجل من ال خليل ابن اسيد

ال الرجل هم ها لا لا ليس هنا المشكلة هل الرجل يقول اهل الرجل اهله ياك؟ هذا فيه خلاف طويل

ال الرجل هم من يؤولون اليه من يرجعون اليه في او في دين او في مذهب

واختلفوا في اصل هذه الكلمة

اختلفوا في اصل ال وهذا الخلاف اشار اليه الشاطبي رحمه الله ابو القاسم بقوله فابداله من همزة ونصلها وقد قال بعض الناس من واو نبدل

(4/1)

السؤال اختلف الناس فيه على مذهبين

المذهب الاول مذهب سيبويه ومن تبعه

والمذهب الثاني مذهب الكسائي ومن تابعه

سيبويه ومن تابعه يقولون ال اصلها اهل لكن كيف صارت اهل ال كيف؟ ما الذي وقع؟ قالوا ابدلت الهاء في اهل ابدلت همزة فصارت كلمة؟ ها؟ صارت الكلمات بهمزة مفتوحة بعدها همزة ساكنة واللام اعلموا معاشر الطلبة ان هذا الصوت لا يوجد في لغة العرب هذه اصوات لا توجد في لغة العرب

ما الذي يقع؟ اذا وقعت همزة ساكنة بعد همزة متحركة فان الهمزة الثانية الساكنة دائما تبدل لكن تبدل ماذا؟ تبدل حرف مد

طيب حروف المد ثلاثة ياك؟ الف والواو والياء طيب ماذا نبدلها؟ نبدلها الفا ام واوا ام ياء؟ بحسب حركة الهمزة الاولى

اذا كانت الهمزة الاولى مفتوحة نبدلها الفا

اه تصير؟ اه اذا كانت الهمزة الاولى مضمومة نبدلها واوا فتصير واذا كانت الهمزة الاولى مكسورة تصير اي صارت هذا مذهب سيبويه ومن تبعه من الاكابر اصلو قال اصلها اهل فابدال الهمزة فأبدلوا الهاء همزة فصارت فاجتمعت في الكلمة همزة مفتوحة بعدها همزة ساكنة فوجب قلب الهمزة الساكنة الفا فصارت ما الدليل الذي استدل به سيبويه على هذا؟ قال لانه وجدنا العرب لما صغرت ال صغرتها على اهيل وانتم تعلمون ان التصغير والجمع الحروف الى اصولها فلما صغرته صغرت الا على اهيل علمنا ان ال اصلها اهل واضح كلام طيب هذا المذهب الذي هو مذهب سيبويه ابن ابي شامة لم يتفق معه ثم قال هذا وان اعتمد عليه جماعة فرأس هذه الجماعة لكنه ما سماه قال هذا وان اعتمد عليه جماعة فانه مجرد دعوى يعني لا دليل عليها وحكمة العرب تأباها كيف هذا؟ قال ان ان يعني دعوة لانه قال هو ما عليها دليل لانه الدليل سيطعن فيه فيما بعد

لكن لماذا قال حكمة العرب تكباها؟ قال لان انتم تقولون قال اصلها اهل

ثم سيرنا الهاء همزة قال كيف هذا؟ العرب كيف تفعل العرب هذا؟ العرب لا يمكن ان تفعل هذا

العرب لا يمكن ان تأتي الى حرف خفيف

وهو الهاء فتبدي له بحرف ثقيل الذي هو الهمزة لها حرف خفيف لا خلاف بينهم في هذا والهمزة حرف ثقيل هل العرب تفر من الثقيل الخفيف؟ او من الخفيف الى الثقيل؟ فنزع العرب؟ فكيف تزعمون انها اتت الى الهاء وهو حرف خفيف؟ فازالته وجعلت موضعه همزة وهو حرف ثقيل وانما العرب تفر من الهمزة وانا افسر لكم كلام ابن ابي شمال العرب هنا خليل من العرب من من من يحقق الهمزة وكثير منهم يفر منها يفر منها اما بحذفها او بتسهيلها او بابدالها مثلا قول الله تعالى ارأ الذي يكذب بالدين

الهمزة الاولى هذه لا كلام معها لان همزة الاستفهام

هم

لكن الهمزة الثانية

الهمزة فيها رأيت
هذه من العرب من يفر منها فيقول فيحذفها
فيقول اريت؟ قرئ به السبع ارأيت الذي يكذب الدين ومن العرب من يفر منها فيسهلها فيقول ارأيت وقرأ بها ايضا في السماء ومن العرب من يبدلها فيقول ارايت وورث يقرأ بهما بالتسهيل والابداع الناس العرب تفر من الهمزة ام تفر اليها؟ هاه تفر منها فكيف تزعمون انها جاءت الى اهل وفعلها؟ فسيرتها همزة وانما الهمزة يفرون منها ولا يفرون اليها ثم يزيد ابن ابي شمة قائلا يقول ومع ذلك لما سيروها همزة لما اعلوا الكلمة ابدلوا من من الهمزة من الهاء همزة ابدلوها في موضع تثبت فيه هل لما اهل سيروها ال سيروها ال اتركوا الهمزة الساكنة؟ لا هم ابدلوا من الهمزة من الهاء همزة ثم لم يثبتوا الهمزة وانما ابدلوها الفا فما جدوى؟ هذا الابدال الاول مفهوم؟ قال فلا داعي لهذا التكرار من الإعلان بلا دليل وكلام ابن ابن ابي شامته كلام قوي جدا لكن مع ذلك اول كلام سيبويه سيبويه لذلك انتصر لسيباويه كثير من الاكابر انتصر له ابن اجروم انتصر له السمين الحلبي انتصر له يعني طائفة من الفحول وردوا على ابن ابي شامة ماذا قالوا؟ قالوا يا ابن ابي سلمة ان العرب لما صغرت ال على اهيل دل هذا على اصالة الهاء فينبغي ان ينقطع الكلام هنا لان هذا يكون كالاجتهاد في مقابلة

(5/1)

النص العرب تصغره على اهيل فاش تتكلم انت؟ ثم انك لما تقول ان العرب تفر من الهمزة والهمزة حرف ثقيل والهاء حرف خفيف هذا كلام صحيح صدق ولكنه ليس بمضطرد ومثلوا له بمثال مثلا قالوا ماء ماء ياك؟ ماء الهمزة فيه ليست اصلية انما هي همزة منقلبة هاء اصل الكلمة ما اصل ما ما لا اصلها ما واهون كيف عرفنا هذا؟ الجمع كيف تجمع العلماء ولكن الجمع الآخر النية مبانتش الواو بانتلها ايه لكن لم تظهر الواو امواه يجمع على مياه ويجمعها امواه فظهرت الواو وظهرت الهاء وكيف تصغرون ماءا مويه اذا ما هو اصل كلمة ما وه؟ الصرف راه شي باس ما كاين ياك؟ شي باس ما كاين اه اصل الكلمة مواه الواو عندما تتحرك هذه قاعدة اذكرها الواو هنا تحركت ما واو عندما تتحرك الواو وي ما قبلها مفتوحا يجب قلب الواو الفا فصارت ما ثم ابدلت الهاء وهي حرف خفيف ابدلت همزة ولمزة حرف ثقيل فقالوا ماء ها هي هذه نظيرة نظيرة مم هذا مذهب سيبويه وانتبه مذهب الكسائي يقول اصل ال اصلها اول ماذا

وقع؟ خصكم تجاوبوا احسنت تحركت وفي اول تحركت الواو وانفتح ما قبلها فوجب قلبها الفا فقيل اصلها اول الواو محركة مفتوحة وما قبلها فتحة اذا تحركت الواو وانفتح ما قبلها يجب ان تحول ان تقلب الواو الفا فيصير الكلمة فيكون اشتقاق يكون اصل المادة مادة ال من ال اليه اذا رجع اليه وال الرجل هم من يرجعون اليه في قرابة او في مذهب او في دين واستدل الكسائي بانه سمع من العرب من يصغر الا على اويل

فهذا فيه الرد على استدلال سيبويه

فلما صغروها على اويل وتصغير يرد الحروف الى اصولها

قلنا ان ال اولا ومما استدلوا به اذى على مذهب الكسائي انهم قالوا لا يتصور ان ان يكون اصل ال اهلا هذا لا يتصور لماذا؟ للفرق بين ان واهل من جهة المعنى اولا اهل كلمة اهل تضاف للمعظم ولغير المعظم

وتضاف للعاقل ولغير العاقل

تقول مثلا اهل الله تقول اهل البيت فتضيفه الى المعظم وتقول اهل الخراز واهل الخياط واهل الدباغ فتضيفه الى غير معظم وتضيفه الى العاقل فتقول ال سعيد واهل بكر واهل زيد وتضيفه الى غير العاقل فتقول اهل الرباط واهل مكة واهل المدينة اما ال فهذه لا تضاف الا الى المعظم فقط

لا تقبل الاضافة الى غير معظم ولا تقبل الاضافة الى غير العاقل

قال ربنا ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابراهيم وال عمران على العالمين

رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه يا ابا موسى انك اوتيت مزمارا من مزامير ال داوود قال عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان ابرهة الاشرم يقصد مكة بالفيل ليهدم ورأى انهم لا قبل لهم به ولا برده لما ذهب الى البيت وامسك بحلق الباب وشرع ينادي ربه فيقول اللهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على الصليب وعابدين اليوم الك فاضافه الى المعظم لا يغلبن صليبهم ومحالهم غدوا محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فشيء ما بدا لك فقال الك لكن قد تورد علي شيئا قد تقول لي انك تزعم ان اهلا لا يضاف الا الى المعظم

والله تعالى يقول في كتابه واذ نجيناكم من ال فرعون

والجواب عن هذا لا ماشي اشكال

الجواب عن هذا انه معظم كان ان فرعون كان معظما في قومه

وكان يتزيى بزي العظماء فخوطب على هذا

على المعهود في دنياه
هم؟ وان كان في الاخرة حقيرا مهينا
وكذلك في قول عبد المطلب وانشر على الصليب وعبيد
اضافوا الالة الى لماذا؟ لان اهل الصليب يعظمون صليبهم في الدنيا وان كانت تنكس رايته في الآخرة
وقالوا مما يبعد ايضا ان يكون اصل آ ال اهلا
افتراقهم في المعنى
فان ال من يعود الى الرجل في قرابة او في دين او في مذهب اما الان فتطلق على القرابة خاصة
قال ربنا سبحانه وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها قال ربنا سبحانه واذ قال موسى لاهلهم كثوا
قال ربنا سبحانه انه كان يأمر اهله بالصلاة والزكاة وكان عند ربه
كل ذلك القرابة
وقال ربنا سبحانه ولما جاء ال لوط للمرسلون

هم؟ قال ربنا سبحانه ولقد جاء ال فر النذر وليس ذلك القرابة
نعم
وعلى كل حال المذهبان محتملان
النفس اميل لمذهب الكسائي لهذه الادلة التي ذكروا في مذهب
لكن معارضة سيبويه هذا شيء عسير
فمذهبان محتملا والله اعلم بالصواب
نعم
عن ابن شهاب عن رجل من ال خالد بن اسيد وخالد بن اسيد هذا
هو خالد بن اسيد وقد تجدون ابن اسيد
ولكن الفصيحة هو الفتح خالد بن اسيدي بن ابي العيص بن امية بن عبدشمس بن عبد مناف
صحابي اسلم في فتح مكة ومكث بمكة الى ان مات بها
وكان من المؤلفات قلوبهم نعم

عن رجل من ال خالد بن اسيد انه سأل عبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقال يا ابا عبدالرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن ولا نجد صلاة السفر

صلاة يجدون صلاة الحضر واش؟ وصلاة الخوف يجدون صلاة الخوف وصلاة الحضر في القرآن لكنهم لا يجدون صلاة السفر وهذا حق فان صلاة السفر للان في القرآن غير موجودة وانما الموجود في القرآن هو صلاة السفر للخائف صلاة السفر في القرآن مشروطة بشرطين الضرب في الارض مسافرا والخوف من الذين كفروا قال ربنا واذا ضرب الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا

فذكر شرطين فليس عليكم جناح تقصروا من الصلاة واذا ضربتم في الارض

الشرط الاول ان تكونوا مسافرين

الشرط الثاني ان خفتم ان يفتنكم الذين وهو يسأل عن صلاة المسافر الامن فهذه ليست موجودة في القرآن

فاجابه ابن عمر بان بانهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر في آآ حجته وفي عمره في اسفاره وهو فكان هذا زيادة القرآن وهذا الفعل منه صلى الله عليه وسلم دل على ان ذلك الشرط الذي في القرآن ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا لا يعتبر مفهومه يعني ان لم تخافوا لا تقصروا لا وانما هذا الشرط بيان لواقع الناس زمن نزول الاية فانهم كانوا اذا ضربوا في الارض خافوا ولا يعني هذا ان من لم يخف لم يقصر ومما يدل على مشروعية القصر في السفر الامن ما رواه مسلم عن يعلى بن امية قال قلت لعمر بن الخطاب واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح انا تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا

وقد امن الناس فقال عمر عجب مما عجبت منه فسألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صدقة تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته

وروى آآ الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سافرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة ونحن امنون لا نخاف شيء لا نخاف شيئا فصلى ركعتين واذان موضع اجماع بين العلماء

نعم

فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن اخي ان الله عز وجل بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه يفعل

وهذا الجواب من ابن عمر رضي الله عنهما ان الله بعث الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا

لا شيئا من الشرائع ولا نعلم شيئا من صفاتها ولا من هيئاتها فانما نفعل كما كما رأيناه يفعل لانه الذي بعث الينا من ربنا هذا الجواب منه يدل على ان القرآن مصدر تشريع ولكن يدل على انه ليس المصدر الوحيد للتشريع

وان السنة مصدر ايضا وان ما شرعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو دين متبع كما شرعه رب العالمين سبحانه

وهذه مسألة مألام لم يختلف فيها احد من المسلمين

روى الامام احمد وابو داوود عن المقدام ابن معدي كريم الكندي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا واني اوتيت الكتاب ومثله معه

الا واني اوتيت القرآن ومثله معه

الا يوشك رجل ينثني شبعانا على اريكته

يقول عليكم بالقرآن

فما وجدتم فيه حلالا فاحلوه وما وجدتم فيه حراما فحرموه

يعني عليكم بالقرآن عليكم بشيء اخر ليس عليكم بما سوى القرآن

(7/1)

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال الا وانما حرم رسول الله كما حرم الله

وهذا شيء دل عليه القرآن نفسه

قال ربنا سبحانه من يطع الرسول فقد اطاع الله

قال ربنا وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

قال ربنا سبحانه فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما

ورواه ابو داوود والترمذي وابن ماجه عن ابي رافع رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا الفين احدكم متكئا على اريكته يأتيه الامر مما امرت به او نهيت عنه فيقول لا ندري ما وجدنا في القرآن اتبعنا لا الفين احدكم يقول مثل هذا وتكون حاله هذه الحال وهذا شيء لم يختلف فيه احد من طوائف المسلمين الا طوائف من اهل البدع وكان ظهورهم في اواخر القرن عشر في الهند وسموا انفسهم القرآنيون يعني قوم محصورون في القرآن يزعمون

انهم يتشرعون من القرآن فقط وانهم لا يبانون بالة ما ما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يختلف احد من علماء المسلمين على ان هؤلاء طائفة من طوائف المبتدعة وسيكون اخر امرهم ان آآ يكون منهم رجل يدعي النبوة وآآ يتبعه امم من الناس ولا شك ان هذا كما كما يقول عندنا اهل البادية آآ اتوا رجلا اتوا شابا فقالوا له ان اباك قد سقط من فوق الدابة فقال لهم قد خرج

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (136)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدي وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب قصر الصلاة في السفر

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن رجل من ال خالد بن اسيد

انه سأل عبدالله بن عمر رضي الله عنه فقال يا ابا عبد الرحمن انا نجد صلاة الخوف وصلاة الحاضر في في القرآن

ولا نجد صلاة السفر

فقال ابن عمر رضي الله عنهما يا ابن اخي ان الله عز وجل بعث الينا محمدا صلى الله عليه وسلم ولا نعلم شيئا فانما نفعل كما رأيناه هذا الحديث كنا شرعناه في الكلام عنه في المجلس الماضي

والتساؤل الرجل هذا السائل عن صلاة السفر مع انها غير مذكورة في القرآن

هو الذي اجزه الى سؤال ابن عمر فاجاب ابن عمر انهم فعلوا انهم قصروا وهم امنون لانهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قصر الصلاة وهو امين في السفر فهم يفعلون كما كان هو صلى الله عليه وسلم يفعل

هذا يعني انهم انما تابعوا انما شرعوا ذلك

انما فعلوه متابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه والا فانه لم يذكر في القرآن

قد قلنا لكم في المجلس الماضي ان الذي ذكر في القرآن مم صلاة المسافر قصرا اذا كان خائفا لا اذا كان امنا قال ربنا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة

ان خفتم ان يفتنكم الذين كفروا
فحدثه انهم فعلوا كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الحافظ ابو المطرف القنازعي الاندلسي القرطبي المالكي
في هذا الجواب من ابن عمر
من الفقه الوقوف عند السنن وترك الاعتراض على ما ثبت منها واستفاض به العمل
وهذا سبيل اهل السلامة
واما من جعل دينه غرضا للخصومة غرضا للجدل فانه يكثر التنقل ويسوق ويحجب ويسوقه ذلك الى العمى عن عن الصواب
وهذا الذي ذكره ابو المطرفي رحمه الله فقد صدق فيه وبر وسبقه الى ذلك الامام مالك نفسه قد حكى القاضي عياض آآ عن الامام ما لك رحمه الله وانصرف من المسجد فاتاه رجل كان معروفا عنده في المدينة يتهم بالارجاء فقال له يا ابا عبدالله تعالى اخبرك بما في نفسي واجادلك به
فقال له مالك فاذا غلبتني القضية الان فيها جدال ونقاش
قال فاذا غلبتني فقاله الرجل اتبعتني فقال مالك فاذا غلبتك قال الرجل اتبعتك فقال مالك فاذا جاء ثالث فكلمنا فغلبنا فقال الرجل اتبعناه فقال له الامام ما لك رحمه الله ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم بدين واحد واراك تنتقل اليوم هذا شيء عندك دين وغدا يصير غيره عندك دينا وبعد غد يصير غير الذي كان عندك دينا وكل هذا ليست سبيل محمد وليس بما بعث الله محمدا صلى ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم لدين واحد واراك تنتقل عن عمر ابن عبد العزيز رحمه الله له ومن جعل دينه غرضا للخصومة اكثر التنقل
وفي هذا المعنى يقول الشافعي رحمه الله كل العلوم سوى القرآن مشغلة الا الحديث والا الفقه في الدين
العلم ما كان فيه قال حدثنا وما سوى ذاك وسواس الشياطين
وقال الشيخ شرف الدين ابن ابي الفضل آآ رحمه الله من كان يرغب في النجاة فما له غير اتباع المصطفى فيما اتى
صلى الله عليه وسلم
ذاك السبي المستقيم وغيره سبل الغواية والضلالة والردى
فاتبع كتاب الله فاتبع كتاب الله والسنن التي صحت
فذاك اذا اتبعته هو الهدى ودع السؤال بليم وكيف فانه آآ سبب يجر ذوي البصيرة للردى

وقال لخمي هذا الامام المالكي المشهور

آآ ايا نفس بالمأثور عن خير مرسل؟ واصحابه والتابعين تمسك

عساك اذا بالغت في نشر دينه بما طاب من نشر له ان تمسكي وخافي غدا يوم الحساب جهنما ونيرانها اذا لفحت ان تمسكي نسأل الله العافية

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن صالح ابن كيسان المدني التابعي الثقة المشهور كان احد ائمة المدينة كان اماما في الفقه اماما في الحديث وكان يجمع الى ذلك هيبة عظيمة ومروءة عمر بن عبدالعزيز اليه فكان يؤدب اولاده

وآآ مات رحمه الله بعد الاربعين ومئة

قال الحاكم ابو عبد الله الحافظ المعروف مات صالح بن كيسان يوم مات وعمره على مئة وستين سنة يا غبلتي ما شاء الله غي بلاتي معنى هذا انه ادرك الجاهلية؟ هم؟ اذا قلنا متى بعد المئة والاربع قال الحاكم ولما مات كان عمره يزيد على مئة وستين عاما يعني يعني كم ادرك من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم عشرين عاما ادرك عشرين عاما فكم ادرك من الجاهلية؟ لا هاه يعني ادرك الجاهلية عقب الحافظ ابن حجر رحمه الله قال وهذه مجازفة قبيحة وما ادري من اين وقع ذلك للحاكم هذا ما عرف الناس من به الحاكم

وقال الحافظ ابن حجر وقد وقفت على آآ كتابة بخط الذهبي رحمه الله

آآ الذهبي يقول عن هذا الراوي وما آآ اظنه بلغ التسعين

زاده الحاكم سبعين عاما

تجدونه في بعض النسخ عن ابي صالح بن كيسان شي واحد عندو هكا فهاد النسخة؟ اه على كل حال تجدونه في بعض النسخ عن ابي صالح ابن كثير وهو غلط وانما هو صالح بن كيسان وقد قلت لكم ان صالح بن كيسين هذا كان مؤدبا لولدي عمر وهو امام في الفقه امام في

الحديث
تعلمون ان المتقدمين كانوا ينتخبون لابنائهم من يعلمهم ويؤدبوهم
لكن فرقوا بين لفظتين بين المؤدب والمعلم وان كل منهما يعلم لكن المؤدب هو الذي يعلم ابناء الامراء والخلفاء والعليا والذي ينتسب لتعليم ابناء العامة هذا يسمونه معلما والمؤدب هذا هو المنتخب الذي ينتخبه الكبراء فكان لا يعلم ابناءهم المكارم من مكارم الاخلاق
ويعلمهم طرفا من كل شيء
طرفا من كل علم فيعلمهم شيئا من القرآن وشيئا من الحديث وشيئا من الشعر وشيئا من السير وشيئا من امير الانساب حتى يكون الامير او ابن هذا اذا اذا جلس مجلسا فتحدث المتحدثون لا يكون غائبا عما يقال اذا اذا تقول لما في الشعر كان حاضرا واذا تقول لما في الفقه كان حاضرا في الحديث كان حاضرا
وكان الكبراء من العلماء هم الذين ينتخبون ليكونوا مؤدبين
من اشهر المؤدبين عامر بالشعبي
هذا امام من ائمة المحدثين
وكان مؤدبا لابناء عبد الملك بن مروان خليفة والصالح بن كيسان كان قلت لكم امام في فقه امام في الحديث من ائمة اي مدينة وكانوا يؤدب ابناء عمر ابن عبدالعزيز
وكان آآ محمد بن مستنير هذا المشهور بقطرب
هذا من ائمة اللغويين
هذا كان يؤدب اه ابناء الخليفة العباسي المهدي وكان ابو عبيدة معمر ابن المثنى هذا امام من ائمة اللغة ومن من ائمة القرآن وصاحب كتاب مجالس القرآن المطبوع على كان يؤدب اه ابناء كان يؤدبه هارون الرشيد
وكان الكسائي الكسائي احد القراء سبعة وامام الائمة الكوفة في النحو
هذا كان يؤدب الخليفة العباسي الامين
وكان اليزيدي النحوي وهذا ايضا احد القراءات واحد ائمة النحو كان يؤدبه الخليفة المأمون
وكان فراء هذا صاحب معاني القرآن من ائمة القرآن ومن ائمة اللغة
كان يؤدب ابناء المأمون
ومما يحكى انه كان في مجلسه مع ولدي الم وكلاهما ولي عهد فاراد ان يقوم من مجلسه لحاجة فقام ولداه الخليفة يحضران له نعليه واختفى ما ايهما يحضر النعل النعل الشيخ ثم اتفقا ان يأتي كل واحد منهما بنعل

فنقل بعض من رأى ذلك الخبر الى الخليفة
فأضمرها المأمون في نفسه حتى اذا جمعه مجلس يوما مع الفراء قاله يا فلان من اعز الناس؟ فرأ خلي ذهني من هذا السؤال فقال له لا اعلم احدا اعز من امير المؤمنين
فقال له الخليفة بل اعز من امير المؤمنين من يختصم ولي عهد المسلمين في نعليه ايهما يحضرها؟ هذا اعز منو؟ هوما متيدابزوش على باهم باش يجيبوها فماذا قال فر قال يا امير المؤمنين لقد اردت منعهم عن ذلك
لكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبق اليها
خدمة الشيخ وان كانا ولي عهد
هي مكرمة
وانا اردت الا امنعه منها
لقد اردت منعه من ذلك لكن خشيت ان ادفعهما عن مكرمة سبقا اليها وعن شريفة حرصا عليها فسكت لها القلب
وكان هذا من مشاهير المؤدبين ايضا يعقوب السكيت
هذا ايضا يا اللغة كان الخليفة المتوكل الزمه بان يؤدب ابنه المعتز
فجلس معه اول مجلس فقال ابن السكير باي شيء يحب ان يبدأ الامير؟ فقال الامير بالانصراف نعم
عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر
قالت عائشة رضي الله عنها فرضت آآ الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر
في رواية عند البخاري وهذه الصلاة ركعتين ثم هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرضت اربعا واقرت صلاة السفر على الاول
قولها فرضت الصلاة وركعتين ركعتين الصلاة هذا مفرد معرف بال فهو من صيغ العموم المفرد اذا كان معرفا بالف وهو صيغ العموم وهذا العموم غير مراد هذا عموم مراد لماذا؟ لان ليس كل الصلاة فرضت لما فرضت ركعتين المغرب فرضت ركعتين فقولها فرضت الصلاة ركعتين غير متناول المغرب لانه فرض يوم فرض ثلاث ركعات وقولها فأقرت صلاة السفر وزد في

صلاة الحضر هذا لا يتناول الصبح لأنه اقر ايضا على ركعتين ولم يوجد فيه فقولها هذا فرضت الصلاة فزد في هذا من العام الذي ولد من العام الذي لا يصح عمومه وانما يخرج منه افراد منه

ثم انه عائشة رضي الله عنها خالفها بعض الصحابة

في ان مطلق الصلاة فرضت ركعتين

من الصلاة من الصحابة من خالفها في هذا روى مسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعا في الحضر وركعتين في السفر وركعة في الخوف فابن عباس ما وافقها على ان فرضت ركعتين وانما رأى ان صلاة الحضر فرضت اربعا وان الذي فرض ركعتين هو صلاة السفر وقول عائشة رضي الله عنها فرض للصلاة وركعتين ركعتين فاقرت فزد في صلاة الحضر واقرت صلاة السفر هذا قول هذا منشأ خلاف بين الفقهاء في مسألة ما حكم القصر في السفر؟ اهو واجب ام هو مندوب او مباح؟ هذا خلاف بين الفقهاء والاقوال الثلاثة عندنا في المذهب لكن المشهور في المذهب ان الصلاة في السفر سنة

وهذا الذي عليه اكثر المالكية

قال البشار رحمه الله اه مسافة القصر من الاميال خمسون الا اثنين بالتوالي ولو ببحر دفعة ذهبا في سفر ابيح او اياب ق الرباعي فيه او منه يسن هذا موضع الشهيد بنية القصر اذا جاء السكن

قال الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمه الله في نظمه لمختصر الشخلين

قال آآ آآ قصر الرباعيات في اوقاتها تلاحظون يقولون قصر الرباعيات في الثلاثي والثنائي من الصلوات لا قصر فيه قصر الرباعيات في اوقاتها في الظعن والقضاء في فواتها آآ فيه يسن لمسافر بعد فيه يسن لمسافر بعد سفره اربعة من البرود وكره الامام مالك للمسافر ان لا يقصر الصلاة وان يتمها

ورأى ان المسافر الذي يتعمد اتمام الصلاة استحب له ان يعيد الصلاة قصرا

ما دام في الوقت فاذا خرج الوقت فلا فلا اعادة

وهذا كون صلاة السفر يعني كونه كون القصر في السفر سنة هو مذهب الشافعية والحنابلة واكثر العلماء من السلف والخلف

وذهب الحنفية والقاضي اسماعيل ابن المالكي وطائفة من العلماء الى ان القصر في السفر واجب وقالت قال الحنفية وبعض العلماء من غيرهم ان المسافر اذا تعمد اتمام الصلاة فان صلاته باطلة ويجب عليه اعادتها قصرا

وهؤلاء استدلوا بحديث عائشة هذا

بقولها فيه فرضت الصلاة ركعتين ركعتين

فأقرت صلاة السفر

على ماذا؟ على فرضها الاول الذي هو ركعتين واستدلوا ايضا بما رواه مسلم الحديث الذي ذكرت لكم عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال فرض الله الصلاة على لسان نبيكم صلى الله عليه وسلم اربعا في الحضر ركعتين في السفر وركعتان في خوف فقال هرب ركعتين في السفر معنى ان الفرض في السفر ركعتان واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلاة ركعتان وصلاة الاضحى ركعتان وصلاة الفطر ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان تمام غير قصر على لسان نبيكم محمد صلى الله عليه وسلم

فذكر ان اثنين ان اثنتين في في السفر تمام الجمهور المالكية وغيرهم ممن وافقهم يستدلون بما رواه الامام احمد وغيره عن انس ابن مالك الكعب هذا غير انس بن مالك الصحابي المشهور هذا انس بن مالك كعبي ذاك انصاري وهذا ليس له الا هذا الحديث عن انس بن مالك اكعبي رضي الله عنه قال اغارت علينا خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتيت يتغدى فقال صلى الله عليه وسلم ادنو فكل فقلت اني صائم فقال صلى الله عليه وسلم اجلس احدثك عن الصوم او عن الصائم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله وضع عن المسافر شطر الصلاة وعن المسافر والحامل والمرضع الصوم او الصيام

وهذا صريح في ان الركعتين اللتين يصليهما المسافر هما ركعتان موضوع عنه شطرهما

هما في اصل صلاة تامة وضع شطرها على المسافر

وليس هذا فرضها الاصلي الاول

ان ان الله وضع على المسافر شطر الصلاة

شطرها نصفها

معناها انها ليس هذا فرضها الاول بل فرضها الاربع ووضع الشطر فصلى آآ الشطر الباقي واستنى الجمهور ايضا بالنظر فقالوا لو كان الفرد لو كان القصر في في السفر واجبا فرضا حتما لما جاز للمسافر الذي يصلي خلف المقيم ان يتم مع المقيم المسافر اذا صلى خلف المقيم فانه يصلي مثله اربعة ولو كان القصر واجبا لما جاز له الاتمام وكان يجب عليه ان ان يقصر واستدل

الجمهور يعني ناقشوا حديث عائشة هذا قالوا ان به على ان القصر في الصلاة فرض استدلال لا ينهض

لماذا؟ قالوا لان اولا يعارضه حديث انس بن مالك هذا

وحديث انس بن مالك هذا فيه لفظ النبي صلى الله عليه وسلم

اما حديث عائشة فليس هو لفظ النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو لفظها هي رضي الله عنها وهو محتمل للتأويل ولفظ النبي صلى الله عليه وسلم لا يحتمله فكان او لا تقديم حديث انس على حديث عائشة

هذا الاعتراض الاول

ومنهم من قال من العلماء من قال ان حديث عائشة لم ترفعه صراحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لم تقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرضت الصلاة ركعتين ركعتين وانما قالت هي فرضت الصلاة ركعتين ركعتين قالوا فهل يحتمل انها لم تسمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وانما قال ذلك من عندها مما ادركته من الشريعة هي فلا يترك لمثل هذا قوله صلى الله عليه وسلم

لكن هذا ضعيف

هذا الاعتراض على حديث عائشة ضعيف

لماذا؟ لان مثل هذا لا يدرك بالرأي

فيبعد ان لا تسمعه عائشة من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم اننا نقول ان عائشة نفسها وهي التي تروي هذا الحديث كانت تخالفه

فكانت كانت تتم في في السفر

يعني الان الذين يوجبون القصر في السفر يستدلون بماذا؟ لحديث عائشة وعائشة نفسها تخالفه فمعناها ما معنى انها تخالفه انها كانت لا تقصر؟ ليس واجبا معناها انها هي نفسها انها آآ هي نفسها رضي الله عنها ترى انه لا يدل صح

عنها انها كانت تقصره وما رأه الشيخان عن الزهري عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين اقرت صلاة السفر واتمت صلاة الحضر فقال الزهري

فقلت لعرو فما بال عائشة تتم؟ استغربوها كيف تروي هي حديث القصر وتتم؟ قال فما بال عائشة ستتم؟ فقال عروة تأولت كما تأول عثمان

سيأتي الكلام في هذا تأولت كما تأول عثمان

لكن لما كانت عائشة تتم فدل هذا على انها كانت ترى ان القصر ليس واجبا على المسافر وان له ان يقصر وان له ان يتم اذ لو محال عقلا ان ترى ان القصر فرض وان تخالفه فتفسد صلاتها بان تدخل على صلاتها ما ليس منها وهما الركعتان اللتان تزيدهما الحنفية الذين يفرضون على المسافر قصر يناقشون في هذا الاستدلال يقولون تأولت اينما كانت عائشة رضي الله عنها رضي الله عنها تتم لانها تأولت كما تأول عثمان ما الذي تأوله ما الذي تأولته عائشة؟ تأولت انها ام للمؤمنين

فحيث ما كانت فهي عند بنيها

فلماذا تقصر؟ فكأنها في بيتها

هي ام للمؤمنين

حيثما كانت

مكة الطائف الكوفة حيثما كانت فهي عند ابنائها فكأنها يعني ليست مسافرة ولماذا تقصر؟ كما تأبون عثمان كما تأول عثمان عثمان ما قصة عثمان رضي الله عنه انه لما حج بالناس في مرة من المرار صلى انتم تعرفون ان ان الحاج اذا تلك الايام التي يجلسها في منى يصلي الصلوات قصرا معاوي عثمان رضي الله عنه صلى الصدر من خلافاته قصرا ثم بدا له بعد ذلك صار يصلي الصلوات اتماما اربعة

اتأول قالوا تأول تأول ماذا؟ قالوا تأول انه حيثما حل فهو في عمله

هو خليفة حيثما حل

فكأنه لم يغادر بلده لانه حيثما حل فهو خليفة فهو في عمل

وهذا التأول غير صحيح

لماذا؟ هم قالوا اه بالنسبة لعائشة حيثما حلت فهي عند بنيها

لو كان هذا التأول صحيحا

لو كان هذا هو الذي نوته عائشة وقصدته باي شيء صارت عائشة رضي الله عنها اما للمؤمنين؟ بزواجها من رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك صارت امة للمؤمنين فلو كان هذا التأويل صحيحا لكان لكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اولى بذلك الحكم منها اولا لا؟ وقد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يقصر لكن ما الذي تأولته عائشة؟ الذي تأولته عائشة والله اعلم

انها ان القصر جائز القصر سنة وان الاتمام جائز فاختارت الاتمام وي لهذا ما رواه البيهقي باسناد صحيح عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تصلي اربعا في السفر فقال لها عروة لو صليت اثنتين فقالت له يا ابن اختي انه لا يشق علي انه هذا صريح في هذا التأول وانها ما تأولت انها لانها عند بنيها ولكن لانه لا يشق عليها فاختارت الاتمام ولم يردها عن عن اختيارها ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقصر لان لانها عندها ان النبي صلى الله عليه وسلم اختار القصر لانه هو الذي كان ايسر على امته وكانت تعلم من حاله صلى الله عليه وسلم انه ما خير بين امرين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما

فلذلك آآ يعني هذا هو لذلك قلنا ان هذا هو ما تأولته وهو الذي تأوله عثمان ايضا ان هذا جائز وان ذاك جائز وانه اختار احد الجائزين ومما يدل على هذا وعلى صحة ما ذهبنا اليه وان هذا هو الذي تأوله عثمان وتأولته عائشة انه تأوله غيرهما من الصحابة ايضا فقد روى ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي نجيح المكي قال الصحابة نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فكان بعضهم يقصر وبعضهم يتم وبعضهم يصوم وبعضهم يفطر فكان لا يعيب هؤلاء على هؤلاء ولا يعيب هؤلاء على هؤلاء

لماذا؟ لان جميعا يعرف لان كلا يعرف ان هذا جائز وهذا جائز

وليس شيء من ذلك فرضا

ومما يدل على ذلك اذا ما روى عبد الرزاق في مصنفه عن عطاء لابي رباح قال سافر نفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاوفى سعد للصلاة يعني اتمها فاوفى سعد الصلاة وصام وافطر القوم وقصروا فقالوا له ما بالك تتم الصلاة وتصوم ونحن نقصرها ونفطر؟ فقال رضي الله عنه دونكم امركم فاني اعلم بشأني

قال الراوي فلم يحرمها عليهم ولم ينهاهم عنها

قال ابن جريج فقلت لعطاء فايهم احب اليك؟ قال قصر

لماذا القصر؟ لانه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن جرير فقلت لعطاء فايهما احب اليك؟ فقال قصر وكل ذلك فعله الاخيار الصالحون

يعني ان قصرت فقد قصر الاخيار وان اتممت فقد اتم الاخيار الصالحون

ومما يدل على هذا ايضا ما رواه مسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين بمنى يعني بمنى في ايام القرن
صلى الرسول صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ركعتين بمنى وابو بكر بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثم صلى عثمان بعد اربعا فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربعا واذا صلى وحده صلاها ركعة ولو كان القصر واجبا لما اجاز لنفسه ان يتم مع الامام
ومما يدل على ذلك اذا ما رواه الشيخان عن عبدالرحمن بن يزيد قال صلى عثمان بمئة اربع ركعات
فبلغ ذلك عبد الله ابن مسعود فاسترجع يعني قال انا لله وانا اليه راجعون
صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بمية ركعتين
وصليت مع ابي بكر الصديق بمن ركعتين
يقول ابن مسعود وصليت مع عمر بن الخطاب من الركعتين
فليت فليت لي فليت حظي من اربع ركعات ركعتان متقبلتان
في رواية عند ابي داود ان عبد الله بن مسعود لما قال ما قال وحضر وقت الصلاة صلى مع عثمان اربع ركعات
وهو الذي قال ما قال فاستغرب اصحابه وقالوا عبت على عثمان ثم صليت اربعا فقال كلمته المشهورة الخلاف شر
ارأيتم لو كان القصر واجبا؟ اكان يتركه؟ ما يمكنش
ولكن هو معنى الخلاف الخلاف في الخلاف على الامام فيما سبيله الاختيار شر
ولكن لماذا عاب؟ عاب لانه رأى ان عثمان ترك الافضل وهو القصر
لانه فعله النبي صلى الله عليه وسلم وفعله ابو بكر بعده وفعله عمر بعدهما
ثم ان الجمهور يستدلون ايضا بالاية واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان خفتم ان يفتي لكم قالوا وهذا هذه الاية فيها دليل على ان القصر ليس واجبا من وجهين الوجه الاول هو قول الله تعالى فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة هذا تعبير ليس عليكم جناح هذا التعبير لا يدل على الايجاب والحتم اذا قلت لشخص ما لا جناح عليك ان تفعل كذا هل يفهم منه انك توجب عليه فعل ذلك الشيء؟ انما يفهم الاباحة وانك اذا فعلت فلا بأس هذا الوجه الاول رجل ثاني فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة ان تقصروا استلزموا شيئا عندما تقصر فتلك الصلاة التي صليتها صلاة مقصورة عندما تقول هنا هذه صلاة مقصورة معناه يستلزم ذلك وجود شيء مقصور منه هذا لابد اذا قلت هذا شيء مقصود يستلزم ذلك

وجود شيء مقصور منه وهذا مقصور منه لابد ان يكون اطول من المقصور ولا لا؟ والا كيف يتصور القص اصلا؟ اذا كانت في الاصل ركعتين اذا كانت في الاصل ركعتين وقصرتها فصارت ركعتين كيف يتصور هذا؟ عندما تتحدث عن القصر فانك لابد ان العقل يوجب ان يكون مقصور منه وان يكون ذلك المقصور منه اطول من المقصور هذا يدل كل هذا يدل على ان الفرد هذا الذي يصلى في السفر ليس هو الفرض الذي كان اصليا فرض اولا الذي تحدث عنه عائشة

ثم ان القضية ان العنفية رحمهم الله يخالفون اصلا من اصولهم

فان من اصولهم اذا روى الراوي شيئا ثم خالفه فان الحنفية يقولون العبرة برأيه لا بروايته

فالجمهور يقول اذا خالف الراوي مويه فالعبرة بروايته لا برأيه لكن الاصل الحنفية ان العبرة برأيه لا بروايته وهنا خالفت عائشة روايتها فكان عليهم ان يتبعوا رأيها وهو عدم وجوب القصر في السفر ويترك روايتها التي دلت عندهم على وجوب القصر وخالفوا هذا الاصل فاعملوا روايتها وتركوا رأيها

والحاصل ان الاظهر اه هو مذهب الجمهور والله اعلم

على انني اقول للناس هنا مسألة وهي ان الناس انتم سمعتم انني قلت لكم يا امام مالكا رحمه الله كاره للمسافر ان يتم في بل استحب للمسافر الذي اتم ولم يخرج ولما يخرج الوقت ان يعيد تلك الصلاة التي صلاها لتمام وهنا يحدثني بعض الناس وربما سألني بعضهم وربما ناقشني بعض في هذه القضية ويرى ان يعني يستبعد هو ذهنه يستبعد ذهنه وعقله وبديهته ان يتم ان يقصر في هذه الصلاة في هذه الاسوار المريحة

(6/1)

يقول احدهما نحن نسافر في السيارة الفارهة او في الطائرات الفارهة فلماذا نقصر؟ وانما كان معقولا ان يقصر اولئك لما كانوا يسافرون على ظهران على ظهور البعران وكانت اسفارهم في الصحاري لكن احنا المكيفات وكذا القضية اه خارجة عن هذا كله القضية هنا قضيتان القضية الاولى ان العامية ليس يفتي نفسه وهذه جرأة على ما لا ينبغي ان يتجرأ عليه العامي لا يفتي نفسه هاي المسألة الاولى ولو كان يفتي نفسه لكان مفتيا ولم يكن القضية الاخرى ان السفر هذا القصر فيه لا يرتبط بالمشقة وليس لا تعلق له المشقة اصلا عندما تعلقه بالسفر كلما وجد سفر

وجد قصر وهذه المشقة شيء لا ينضبط الانسان نفسه قد يسافر السفر يسافر اليوم من الرباط الى طنجة فلا يتعب ولا يحس بادنى مشقة وهو نفسه في الاسبوع الذي يليه او في الشهر الذي يليه يسافر من الرباط الى طنجة ويتعب

فكيف نقول له؟ اليوم قصر وفي الاسبوع والشهر الذي لا تقصر

قد يصطحب رجلان ويركبان المركوب نفسه

ويسافران ويقصد ان يجود الوجهة نفسها

فيتعب احدهما ولا يتعب الاخر فنقول لهما اذا اذن الظهر فيا ايها الذي تعبوا اقصر ويا من لم يتعب لا تقصر هذا شيء لا ينضبط وانما تعلق الاحكام على ما ينضبط والذي ينضبطه السفر كلما وجد سفر وجد قصر وكل ما يعني لم يوجد لم يوجد

وقد احدثكم شيئا عن هذه قضية انتم تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول السفر قطعة من العذاب

ولم والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفصل كيف السفر السفر اشتاق على ظهر البعير على ظهر غيره مرة دعينا من بلد من البلدان اللي لنلقي فيها محاضرات كانت دعوة رسمية من رأس الدولة وكذا يعني انا انسان مافياش الفشوش ولكن علاش سبقت ليكم هاد القضية لأنه غنقوليكم شي حاجة نقولو لا لا هادشي غي الفشوش حيدو هاد الاحتمال مفيهاش الفلوس سفر الدرجة الاولى لما نزلنا من الطائرة الناس عند باب الطائرة يأخذونك الى تلك صالة هذه الفي اي في هذه الاقبال قاعة الشرفية وتجلس تعطيهم انت الجواز هم يذهبون ويطبعون يأخذون المتاع الى اخره تخرج من القاعة الشرفية السيارة في الاستقبال وتذهب بك الى الفندق الفارغ هذا

لما تدخل الفندق وتكا فوق الفراش منين جا التعب؟ يعني مستبعد عقلا ان الانسان يتعب فحالاتو

الى انت تعبتي هاكا اللي مشى كيدير مكاين لا السفر قطعة للعذاب

والله اعلم والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (137)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما عن صالح بن كيسان عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت فرضت الصلاة ركعتين ركعتين في الحضر والسفر فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحضر هذا الحديث كنا تكلمنا عن اه بعض ما يعن فيه في اه مجلس مضى وقلنا ان قول عائشة رضي الله عنها اه فرضت الصلاة ركعتين ركعتين هذا قولها هذا اصل اختلاف العلماء في آآ حكم القصر قصر الصلاة في السفر
اهو فرض ام آآ مستحب؟ وقد ذكرنا لكم ان المشهور من المذهبي ان القصر في في السفر مستحب ذكرنا لكم قول بشار رحمه الله قصر الرباعي فيه او منه يسن بنية القصر اذا جاء السكن فقال يسن وذكرنا لكم ان هذا قول قول الجمهور المالكية والشافعية والحنابلة وذكرنا لكم ان الحنفية تخالفوا في هذا ورأوا ان القصر آآ فرض لقول عائشة فرضت الصلاة وناقشنا هذه القضية في المجلس الماضي
لكن قولها رضي الله عنها فرضت الصلاة ركعتين فأقرت صلاة السفر
ظاهره يعطي ان الركعتين اللتين آآ تصليان في السفر هما ركعتان اللتان فرضتا اولا فهما تصليان على فريضتها فريضتهما الأولى الأظهر ان الصلاة فرضت اذ فرضت في الاسراء فرضت ركعتين ركعتين
ثم بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد في الصلاة الى ان بلغت هيئتها المعهودة المعروفة

باربع ركعات في الظهر والعصر ثلاثين في المغرب وثلاثون في الصبح
فلما استقر الامر على هذا قصرت صلاة السفر من الاربع الى اثنتين
فالاثنتان اللتان تصليان الان هما اثنتان مقصورتان من الاربع
وليستا الاثنتين اللتين في اصل الفرض على قول عائشة وهذا الاظهر اقوال العلماء وبه تجتمع الادلة

نعم

قالت رضي الله عنها فاقرت صلاة السفر وزيد في صلاة الحذر
وزيد في صلاة الحذر اي آآ آآ نسخت لاثنتين بالاربع لا انا لاثنتين مكثتا وزيد فيهما اثنتان اخريين ها؟ مم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال لسالم بن عبدالله ما اشد ما رأيت اباك اخر المغرب في السفر؟ فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجيش فصلى المغرب بالعقيق
قال عبيد الله رحمه الله حدثني اه عن ما لك عن يحيى بن سعيد الانصاري وتمة يحيى بن سعيد سنة ثلاثين واربعين مائة عنه
انه قال لسالم بن عبدالله ما اشد ما رأيت اباك اخر المغرب في السفر؟ فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجيش فصلى المغرب بالعقيق
متى ما تسالي ها؟ امتى؟ خمسمئة

هم

او ست ومائة؟ هم

هم

انه قال لسالم بن عبدالله ما اشد ما رأيت اباك اخر المغرب في السفر؟ فقال سالم الشمس ونحن بذات الجيش فصلى المغرب بالعقيق
ذات الجيش موضع
العقيق موضع
المخاطب يعرف الموضعين
فيعرف تقدير المسافة بينهما
والزمن الذي يستغرقه السائر من ذات الجيش الى الى العقيق لكن العلماء بعدوا اختلفوا في تعيين المسافة بين ذات الجيش والعقيق اختلافا كبيرا طويلا
اقل ما قيل في المسافة بينهما ميلان

يعني حوالي آآ ربعة كيلومتر واكثر ما قيل آآ ربعة وربعين كيلومتر فهذا اختلاف كبير يعني ان يقول قائل المسافة بين ذات الجيش والعقيق كيلومتر ثلاث كيلومترات اربع كيلومترات

وقائل يقول المسافة بين ذات الجيش والعقيق اربعة اربعة واربعون كيلومترا

وبين ذلك اختلاف كثير

من الباحثين يقول ان آآ ذات الجيش الان تسمى المفرحات

المفرحات هذه تبعد عن المدينة بحوالي ثلاثين كيلو مترا

فالله اعلم آآ يعني آآ حقيقة تكن لذلك

نعم

انه قال لسالم بن عبدالله ما اشد ما رأيت اباك اخر المغرب في السفر

فقال سالم غربت الشمس ونحن بذات الجيش فصلى المغرب بالعقيق

وعلى كل حال فقد تقدم لكم ان المغرب للمسافر يجوز ان يؤخره الى وقت العشاء

وآآ الذي يبلغ به العشاء يبلغ يبلغ به المغرب في السفر

لكن بعض الناس قد يقع لهم الغلط

وقبل ايام انا سمعت رجلا خاطبني في هذا

يكون مسافرا

فيريد ان يؤخر المغرب ليصليهم مع العشاء لكن العشاء سيصليه عندما يعود الى بلده فيرى انه سيجمع المغرب معه جمع تأخير لكنه حينئذ ايكون مسافرا لا هو دخل فحينئذ لا يجوز له ان يترخص برخص السفر وهو غير مسافر هذا غلط يقع فيه الناس يحسب يريد ان يؤخر المغرب اللي يصليها جمعة اخير لكنه في وقت العشاء هو يجمعه ان يصلي العشاء في في بلده قد دخل حينئذ لا يمكنه ان يؤخر المغرب الى ذلك الوقت

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما يجب فيه قصر الصلاة

قال يا مالك رحمه الله في هذه الترجمة باب ما يجب فيه قصر الصلاة

في نسخة اصح باب ما يجب فيه القصر في الصلاة

القصر في الصلاة عندك؟ هم

ما معنى هذه الترجمة؟ باب ما يجب فيه القصر في اي في المسافة يعني ما المسافة التي اذا قطعها المسافر جاز له ان يقصر في الصلاة آآ فما فما فوقها جاز ان يقصر الصلاة وما دونها لم يجوز ان يقصر الصلاة وهذه المسأل يترجم لها الفقهاء باقل مسافة القصر وهي مسألة اختلف فيها الفقهاء اختلافا كثيرا

حتى ذكر ابن المنذر رحمه الله نحو من عشرين قولا لاهل العلم في هذه المسألة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك النافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا خرج حاجا او معتمرا قصر الصلاة بذي الحليفة

ثم يقول مالك رحمه الله في ترجمته باب ما يجب فيه القصر في الصلاة

كيف يعبر بقوله يجب؟ وانما المعروف بمذهبه ان القصر ليس واجبا قد تقدم لنا ان المشهور عن مالك ان القصر مستحب ليس واجبا فكيف يقول باب ما يجب فيه القصر والقصر عنده ليس بواجب؟ والجواب عن هذا ان المتقدمين كانوا احيانا اذا كان الشيء يتأكد استحبابه عبروا عنه بالوجوب

ولذلك تجدون مثلا في الرسالة رسالة ابن ابي زيد وهو من المتقدمين ويمشي على اصطلاح المتقدمين احيانا يعبر بالوجوب عما ليس بالواجب فيقول الشراح يقصد به وجوب السنن لا وجوب الفرائض

وهذا من هذه البابة باب ما يجب فيه القصر في الصلاة اي وجوب السنن لا وجوب الفرائض فهو ما معنى وجوب السنن؟ يعني ان طلبه مستحب بل مؤكد استحبابه

فهو ان يبلغ به مرتبة الفرائض لكن لا ينزل به الى مرتبة المستحبات فهو مرتبة بينهما وهما اصطلح عليهم تأخرون بأن يسموا السنة المؤكدة نعم ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا خرج حاجا او قصر الصلاة بذي الحليفة

ذو الحليفة موضع هذا يعني هذه الان آآ معروف قرية آآ جنوبي المدينة آآ على نحو تسعة كيلو مترات

من المدينة في جنوبها في طريق السائر من المدينة الى مكة

من ذهب الى المدينة فهو قطعا رآها

ومن لم يذهب نسأل الله ان يحمله اليها فيراها

آآ كان رسول الله صلى الله عليه اذا خرج لحج او عمرة فانه ينزل في ذي حليفة
ويحرم فيه وكان صلى الله عليه وسلم آآ كان في موضع هناك فيه شجرة كان يحرم تحتها
ويصلي تحتها
وهناك بني مسجد مسجد الشجرة معروف الى الآن هو المعروف الآن الذي يأتيه الناس فيحرمون
فيه
كان اذا رجع صلى الله عليه وسلم من حجه او عمرته نزل البطحاء فعرس فيها بات ليلا
حتى يصلي الصبح ثم يدخل المدينة بعد ذلك
فكان ابن عمر رضي الله عنهما يحب ان يتبرك بالمواضع التي كان ينزلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم
فكان يمتثل ذلك ما امكنه
فلما علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع نزل آآ ذا الحليفة وقصرا بها
صلاة العصر كان هو ايضا اذا كان مسافرا لحج او عمرة لا ينزل الا بذي حليفة فيقصر فيها
الصلاة
لكن هذا في اسفاره فيه حججه او في عمره
اما آآ اسفاره في غير حج او عمرة فانه كان يقصر اذا خرج من بيوت المدينة اذا خلف بيوت
المدينة خلف ظهره بدأ القصر قد روى عبد الرزاق في مصنفه عن نافع قال كان ابن عمر رضي
عنهما يقصر اذا خرج من بيوت المدينة
واذا رجع قصر الى ان يدخل بيوتها
وهذا الذي يفعله المسافر ايضا يشرع له ان يبدأ في القصر
اذا خلف بيوت بلدته خلف ظهره
هم
لكن اه في حجه وفي في حججه وعمره كان يفعل ما سمعتم لا يقصر الا بذي حذيفة يعني حتى
يبعد مسافة عن المدينة تبركا باثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم
واه ذو حذيفة تسمى الان ابيار علي او ابار علي اختلف الباحثون في علي هذا الذي تنسب اليه
هذه الابيار

الاكثرون يقولون انها منس الى علي علي ابن ابي طالب
لماذا؟ قالوا بعضهم يقول لان لانه رسول الله صلى الله عليه وسلم امره بحفر بئر فيها
فحفر بئرا فيها في ذي الحليفة على عهد رسول الله الله عليه وسلم فسمي ذلك الموضع ببئر علي
وهناك سبب اخر يذكر في هذا قال ابن تيمية رحمه الله وفي ذي الحليفة بئر تسميه العامة يسميه جهال العامة ببئر علي
يزع ان عليا قاتل الجن به
هذا سبب اخر في من اسباب التسمية
وقيل ان عليا هذا الذي تنسب اليه الابيار ليس علي ابن ابي طالب
وانما هو علي ابن دينار
علي ابن دينار هذا كان على مملكة دارفور
وقى الله اهل الفتن وسائر بلاد المسلمين
وهذا الرجل كان آآ جاء المدينة فنزل بذي الحليفة سنة الفين وثمانمائة وتسعة وثمانين
يعني اواخر القرن التاسع عشر فجاء الى الحليفة فانكر ما رأى عليه هيئة ذي الحليفة من سوء وتضعضع حال فحفر بها ابار للحجيج وجدد مسجدها فقالوا فنسبت اليه فقيل ابار ا وهذا القول وان كنا لا نبعد ان يكون هذا السلطان المسمى عليا ان يكون هذا السلطان المسمى عليا آآ حفر ابارا لكن النسبة الى علي قبله ولا شك انا ذكرت لكم ابن تيمية يقول ان العامة تسميه بئر علي وابن تيمية مات سنة سبعمية وعشرين سبعمية وتمنية وعشرين
السلطة الوزير الرحالة محمد بن عبد الوهاب المغربي المكناسي
آآ المتوفى سنة الفين ومائتين وتسعين قبل ايضا من السلطان هذا له رحلة كتاب اسمه احراز المعلى والرقيب يذكر فيها آآ يقول فيها فسرنا ساعتين فبلغنا ذا الحليفة ويسمى ابيار علي
وهناك كثيرة يعني هذا يبين ان النسبة الى علي بن دينار آآ نسبة متأخرة من غير ان نبعد انه حفر ابارا او جددها نعم والله اعلم فيقول ذو الحليفة الحليفة الحليفة هذه كلمات الحلفاة اه والحلفة هي هذا النبات المعروف الذي جمعه الحلفاء

قالوا انما سمي ذلك الموضع
بذي الحليفة
لان هذا النبتة اه كان فيه اه كان هناك بكثرة موجودا بكثرة
هكذا يقولون هذا القول تجدونه عند الفقهاء
لا تجدونه عند اصحاب كتب البلدان واصحاب الجغرافيا
لا تجدونه يذكرونه
ولم اجده عند اصحاب اللغة
تجدونه عند الفقهاء
وهذا عندي مشكل
الفقهاء يقولون لان هذا النبات كان موجودا فيه بكثرة
اذا لماذا سمي لماذا لم يقال فيه ذالحلفاء؟ هم؟ فقيل فيه ذا الحليفة بالتصغير
والتصغير قد يدل على التقليل ولا يدل على التكفير
او ان تلك الحلف التي كانت فيه كانت قليلة ولا صغيرة ولا قصيرة ولا آآ الله اعلم
نعم
ولكننا الان لا نجد فيه حرفة
يعني يقصد في ضواحيه لا نجد فيه حلفة تدل على اصل التسمية
والله اعلم
ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا خرج حاجا او معتمرا قصر الصلاة في ذي الحليفة
كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اذا خرج حاجا او معتمرا قصرت الصلاة بذي الحليفة
سفر غايته مكة
فيقصر الصلاة بذي الحليفة
متى يشرع له ان يبدأ في قصر الصلاة؟ بعد ان يخلف بيوت المدينة خلف ظهره
وذلك وهو يخلفها قبل ان يبلغ ذا الحليفة مسافة لكنه كما قلت لكم ها اي تتبعوا اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكون ابن عمر يقصر في سفره لحج او عمرة هذا لا خلاف في جوازه
لان المسافة من مكة الى المدينة على نحوين مين؟ اربعمئة وثمانين كيلومترا
قل خمسمية كيلومتر
وهذا هذه مسافة لا خلاف بين علماء على جواز القصر فيها

لكنهم اختلفوا في اقل مسافة القصر
ما هي المسافة؟ التي دونها لا يقصر وفوقها يقصر ما هي هذه المسافة؟ اختلفوا فيها قد قلت لكم ذكر ابن المنذر فيها نحو من عشرين قولا
المشهور من المذهب ان اقل مسافة القصر هي ثمانية واربعون ميلا
هي اربعة برود
البرود بريد والبريد هو اثنا عشر ميلا فأربعة برود هي كم؟ طناش في ربعة ثمانية واربعون ميلا بتعبيركم المعاصر هذا هي واحد وثمانون كيلومترا هي هذه الثمانية واربعون ميلا هي واحد وثمانون كيلومترا قال البشار رحمه الله مسافة القصر من الاميال خمسون الا اثنين بالتوالي
خمسون الا اثنين بالتوالي
قال الشيخ محمد سالم ولد عدو رحمة الله عليه آآ قصر الرباعيات في اوقاتها في الظعن في السفر والقضاء في فواتها فيه يسن لمسافر بعد سفره اربعة من البرود
اربعة من البرود ثمانية واربعون ميلا وواحد وثمانين كيلومتر
هذا المشهور في المذهب هناك اقوال اخرى عندنا في المذهب قول باعتبار آآ خمسة واربعين ميلا وقول باعتبار اربعين ميلا وقول باعتبار ستة وثلاثين ميلا ولكن المشهور ما ذكرت لكم والمشهور هو مذهب الشافعية والحنابلة فهو اذا مذهب الجمهور الجمهور يستدلون بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر يوم وليلة ليس معها حرمة
اي ليس معها رجل ذو حرمة منها
فقالوا فقد عين النبي صلى الله عليه وسلم مسيرة السفر بمسيرة يوم وليلة
وهذا السفر الذي يسيره الراكب في هذه المدة يقطع فيه غالبا اربعة واستدلوا بما رواه مالك في موطأه وسيأتي عن نافع انه كان يقصر الصلاة في مسيره اليوم التام

(4/1)

وهذا الاثر يشرح لكم حديث ابي هريرة الذي ذكرت لكم
رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما قال لا يحيو لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر ان تسافر مسيرة يوم وليلة

الفقهاء لا يفهمون من هذا ان ان المسير يستمر نهارا وليلا لا
لانهم يقولون ان الليل ليس وقتا للمسير لمن سار نهارا
هم؟ لا يت ان الرقبة يسير يسير بالليل ويسير بالنهار
وانما يسير الليل موضع استراحة وقت استراحة لمن سار منها
فما المقصود اذا؟ من قوله صلى الله عليه وسلم مسيرة يوم وليلة اي مسيرة يوم تام
وهو الذي كان يقصر ابن عمر واستدلوا على ذلك ايضا بما روى الدرقطني والطبراني في معجمه الكبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اهل مكة لا تقصروا الصلاة في ادنى من اربعة برود من عسفان الى مكة
وهذا صريح جدا لكنه حديث شديد ضعفه
ويستدلون على ذلك باثار عن ابن عباس ابن عمارة ستأتي في الموطأ ان شاء الله
فهذا مذهب الجمهور
الحنفية رحمه الله خالفهم خالفوا في هذا
وقال لا قصر الا في السفر البعيد
ويستدلون على ذلك باثار عن ابن عباس ابن عمر ستأتي في الموطأ ان شاء الله
فهذا مذهب الجمهور
الحنفية رحمه الله خالفهم خالفوا في هذا
وقالوا لا الا في السفر البعيد
وما ما السفر البعيد عندهم؟ ما استمر ثلاثة ايام
فكل سفر دون ذلك فلا قصر للصلاة فيه عندهم
وآآ يستدلون على ذلك بما رواه آآ ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما ان عثمان رضي الله عنه كتب الى اهل البصرة اما بعد فانه بلغني ان بعضكم يكون في هجرة او في تجارة او يكون جابيا يكون في جشرة او يعني يرعى الجشر
الجسر المواشي تخرج يخرج بها المرأة ثم تعود
هؤلاء الرعاة كانوا ربما ابعدوا في المشي
واطالوا الغيبة يحسبون بذلك انهم مسافرون فيقصرون
فقال عثمان انه بلغني ان بعضكم يكون في جشرة او يكون في تجارة او يكون جابيا فيقصر الصلاة
انما يقصر الصلاة من كان شاخصا او بحضرة عدو

بحضرة عدو صلاة قصار السلفية او كان شاخصيه كان مسافرا فحملوا قوله هذا على السفر البعيد

والجواب عن هذا الاستدلال من ثلاثة اوجه

الوجه الاول ان اسناد هذا الاثر فيه رغو مبهم لم يسمى فلا نعلمه اهو عدل ام ليس بعدل؟ فهذا اسناد لا تقوم به حجة ولا يقبل ما نقل به

هذا الوجه الاول

الوجه الثاني على فرض صحته

فانه قول صحابي خالفه غيره من الصحابة

لا مزية لقوله على قوله هذا الوجه الثاني الوجه الثالث يمكن حمل كلام عثمان رضي الله عنه حملا يتفق مع غيره من الصحابة بان يقال لا يقسو انما يقصر من كان شاخصا اي من كان في سفر يستمر يوما تاما كالذي كان يقصر فيه ابن عمر وهذا السفر من سافر يوما تاما فقد سافر سفرا بعيدا يحمل فيه الزاد واستدلوا ومثل هذا الاثر عن عثمان يروى ايضا عن ابن مسعود وعن حذيفة والقول في الاثرين كالقول في اثر عثمان

لكن اقوام يستدل به الحنفية ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة مسيرة تسافر المرأة ثلاثا الا الا مع ذي محرم منها

فقالوا سمى النبي صلى الله عليه وسلم السفر ما استمر ثلاثة ايام

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه مسلم

عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل للمسافر ثلاثة ايام ولياليهن وللمقيم يوما وليلة اي في اش؟ في مسح الخفين ما علاقة هذا الحديث

(5/1)

باقل مسافة القصر؟ قالوا النبي صلى الله عليه وسلم جعل للمسافر ثلاثة ايام هذه الف للمسافر الاستغراق

يعني كل مسافر جنس المسافر له ان يمسح في على الخفين ثلاثة ايام

قالوا فلو جعل السفر الشرعي المعتبر يدوم اقل من ثلاثة ايام

ماذا يكون؟ يكون ان هذا العموم عموم الحديث لا يصح ويكون متخلفا

كيف هذا؟ قالوا لو جعلنا من سافر يومين فقد سافر سفرا شرعيا
ماذا يكون؟ يكون هذا هذا المسافر خارجا من الحديث
لن يمسح ثلاثة ايام
والنبي صلى الله عليه وسلم جعل المسافرين ان يمسح ثلاثة ايام فلابد ان يكون السفر الشرعي هو السفر الذي يدوم ثلاثة ليكون كل مسافر يمسح ثلاثة ايام لو جعلت السفر الشرعية اقل من ثلاثة ايام لبطل عموم الحديث ولو وجد مسافر لا يمسح ثلاثة ايام فهمتم الاستسلام؟ اه
والحاصل ان الاستدلال رحمهم الله بهذين الحديثين على ان اقل مسافة القصر هي ما كان ثلاثة ايام فما فوق استدلال غير متجه لماذا؟ اما استدلالهم بالحديث الاول حديث ابن عمر لا تسافر المرأة ثلاثا الا ومعها ذو محرم فهذا يعارضه ما رواه الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافروا المرأة مسيرة يومين ليس معها الا ومعها زوجها او ذو محرم
فذكر صلى الله عليه وسلم في الحديث ليومين ولم يذكر الثلاث
ويعارضه حديث الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الاخر
ان تسافر مسيرة يوم وليلة
ليس حرمة
وفي رواية عند مسلم لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرات يوم
ولم يذكر صلى الله عليه وسلم الليلة
وهذا اقل وفي رواية في مسلم ايضا
لا يحل تسافر مسيرة ليلة ولم من غير ذكر اليوم ويعارضه مروان الشيخان في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسافر المرأة الا مع ذي محرم لا والمرأة الا مع ذي محرم من غير ذكر امد للسفر اصلا
فهذا كله يدخل الخلل على على على استدلالهم
ويبين ان الحديث لا يدل على اقل مسافة القصر
وانما يدل على ان المرأة تسافر مطلقا من غير ذي محرم
وهذه مسألة خلاف سيأتي الحديث عنها في موضعها ان شاء الله
فاستدلالهم بهذا الحديث غير متجه ولا سيما
ان راويه عبدالله بن عمر خالفه يعني اذا اذا على قولهم بان الحديث يدل على اقل مسافة القصر

ابن عمر الذي هو يرويه خلف هذا

وقد روى في المطأ مالك باسناد صحيح لا اصح منه

ان ان عبد الله بن عمر كان يقصر الصلاة اذا في مسيره اليوم التام

والاصل عند آآ الحنفية ان الراوي اذا روى شيئا ثم خالف ذلك الذي رواه فانهم يعملون رأيه يتبعون رأيه ويطرحون ويقولون الراوي اعلم بمرويه

وهنا نقدوا اصلهم

كان ينبغي ان يقولوا ان كان ينبغي ان يطرحوا حديث

ثلاثة ايام

الذي يرويه ابن عمر ان عمل ابن عمر خلفه طردا لمذهبهم طردا لأصلهم فقد نقدوا اصلهم وهذا يدخل عليهم الخلل في استدلالهم

اما استدلالهم بحديث المسح على الخفين

فهل في حديث المسح على الخفين؟ ان المسافر يشترى ان يسافر ثلاثة ايام الخفين غاية ما في هذا الحديث ان المسافر له اذا استمر سفره اكثر من ثلاثة ايام ان يمسح ثلاثة ايام هذا غاية في الحديث وليس فيه شيء اخر وهذا هذا واضح الحمد لله الظاهرية رحمهم الله مذهبا ثالثا وهو انه يجوز القصر في كل سفر

قصيرا كان او طويلا

قالوا لان الله سبحانه وتعالى يقول واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من ولم يخص ضربا من ضرب لم يقل لم يحدد مسافة لهذا الضرب

فقال اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناحا تقصروا من الصلاة

فالضرب كان قصيرا الضرب كان طويلا يجوز فيه القصر

اذا كان ضرب معدودا عند الناس بانه سفر

واستدلوا على ذلك بما رواه مسلم

في صحيحه عن انس رضي الله عنه انه سئل عن القصر في الصلاة

فقال رضي الله عنه كان رسول الله صلى عليه وسلم اذا سافر مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ

الشك من شعبا احد رواة الحديث
مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ صلى ركعتين
ثلاثة اميال خمس كيلومترات وشوية
ثلاث فراسيخ الفرسخ هو ثلاث اميال
يعني ثلاث فراسخ تقريبا سطاشر كيلومتر
ستة عشر كيلومترا
نحن نقول الجمهور يقول ثمانون واحد وثمانون كيلومتر مسافة القصر
اقل مسافة القصر
وانس ينقل شعبة يشك اما ثلاثة اميال واما ثلاثة فراسخ
صلى ركعتين
في الظاهرة يستدلون بهذا
ويستدلون ايضا بما روى مسلم عن جبير بن نفير
قال خرجت معاش رحبيل بني السنت الى قرية على رأس سبعة عشر ميلا او ثمانية عشر ميلا
نحن كم نقول؟ الجمهور كم يقول؟ ثمانية واربعون ميلاد
وهو يقول خرجت مع شرح ابن السمت
في الى قرية على رأس سبعة عشر ميلا او ثمانية عشر ميلا
صلى ركعتين فقلت له فقال رأيت عمر بن الخطاب صلى ركعتين بذي الحليفة الحليفة تسعود كيلومتر من المدينة قال فقلت له فقال عمر انما افعل كما رأيت رسول الله صلى يفعل فاستدلوا بهذا خصهم يستدلون ايضا بحديث اخر
رواه سعيد بن ابن منصور في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج فرسخا قصر الصلاة وافطر
والفرصة ثلاثة اميال يعني خمس كيلومترات ونصف قصر الصلاة وافطر لكن هذا حديث ضعيف يغني عنه ما قبله
المالكية والجمهور يجيبنا عن هذه الاستدلالات
يقولون هذه الاحاديث لا دليل فيها على ان السفر القصير يجوز فيه قصر الصلاة
كيف؟ قالوا حديث مثلا حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج مسيرة ثلاثة اميال او ثلاثة فراسق صلى ركعتين
هل هذا معناه ان السفر كله ثلاثة اميال ثلاثة فراسخ هذا لا يدل على مسافة السفر لا ويقولون

السفر اطول من هذا مسافة السفر اطول من هذا لكنه اذا بلغ من سفره ثلاثة اميال او ثلاثة قصر الصلاة وليس معنى هذا ان غاية السفر هي هذه الاميال الثلاثة الكلام واضح لكن قد يقول قائل وكيف اذا انتم تقولون يجوز ان يشرع في القصر اذا خلف البيوت لا تقولون يجوز ان يشرع في القصر اذا بلغ ثلاثة اميال

نقول نعم

لكن نحن لا نقول يشترط ان يقصر اذا خلف البيوت

نقول هذا بداية الجواز

ولكن اذا اراد ان لا يبدأ في القصر حتى يصل ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ

ولكن قد يقول قائل لماذا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كنتم تزعمون ان السفر ممتد اكثر من هذا فلماذا النبي صلى الله عليه وسلم يقصر بعد ثلاثة ايام او ثلاثة فراش؟ الجواب ما قاله ابن عبد البر رحمه الله قال كان عادة النبي صلى الله عليه وسلم اذا سافر وقد وقد دخل وقت الصلاة الا الا يسافر حتى يصلي تلك الصلاة التي دخل وقتها

فحينئذ لا يدركه وقت الصلاة الاخرى حتى يبعد عن المدينة

وهذا واضح حينئذ بعد ثلاثة اميال او ثلاثة فراسخ يكون دخل وقت الصلاة اخرى فيصليها

وكذلك عمر عندما صلى بذي الحليفة القصر صلى الصلاة مقصورة

لم تكن ليس في الحديث ان غاية سفر عمر ذو الحليفة

هم؟ فقد يعني يحتمل ان يكون عمر مسافرا ان يكون مسافرا الى مكة او غيرها وقصر الصلاة بحنفه وعلى هذا فلا ينتقد علينا قول المالكية والجمهور

فهذه اقوال اهل المذاهب وهي ثلاثة اقوال قول الجمهور وقول الحنفية الظاهرية وهي ثلاثة اقوام من جملة اقوال كثيرة بلغت نحو عشرين قولا

وليس في قول هذه الاقوال جميعا ليس فيها نص صريح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على اقل مسافة القصر

وعندما تكون المسألة خالية من نص صريح

فإن الأقرب قول الجمهور

لأن العادة غالبا ان يكون الصواب اقرب الى الجماعة وابعد من من الأقل
هذا غالبا
وقول الجمهور باعتبار الاميال الثمانية والاربعين
على ان بعض المتأخرين بعض المتأخرين من اصوله المالكية
قالوا ان هذا الاختلاف في تعيين المسافة هو من نوع الاختلاف في تحقيق لانه ما المناط ما
مناط القصر؟ ما الشيء الذي نيط به القاصر؟ هو السفر
فاختلافهم في تعيين المسافة هو اختلاف في تحقيق المنار
في تحقيق السفر ما هو ما هو السفر فيقصر فيه وما الذي ليس بسفره فلا يقصر فيه؟ وقال هؤلاء الذين ذكرت لكم بناء على هذا فكلما تحقق مناطو انه سفر قصر فيه، كان قصيرا، كان طويل
لان هذا هو ظاهر النصوص
وعضد هؤلاء قولهم بحديثي مسلم الذي الذين تقدما لنا حديث انس وحديث الشرحب لابن السمك
وسيروا هذه القضية من من باب تحقيق المناط وهذا على كل حال قول ايضا لا يخلو من وجاهة ومن قوة في النظر
والله تعالى اعلم
السفر نحن نتحدث عن القصر في السفر
السفر ثلاثة انواع
سفر عبادة كسفر الحج وسفر الجهاد
وسفر اباحة كالسفر في التجارة وسفر معصية
ففي اي شيء من هذه الاسفار يكون القصر
اما النوع الاول وهو سفر العبادة فلا خلاف بين اهل العلم على مشروعية القصر فيه
هذا موضع اجماع ان سفر العبادة يجوز فيه قصر الصلاة
النوع الثاني من الاسفار سفر في التجارة مثلا
الشهور في المذهب جواز القصر في هذا النوع من الاسفار
البشار رحمه الله يقول مسافة القصر من الاميال خمسون الا اثنين بالتوالي
ولو دفعة ذهب في سفر ابيح او ايابة
في سفر ابيح
يعني يجوز القصر في السفر المباحثة المشهور به المذهب

وهذا ايضا مذهب المالكية ومذهب الجمهور مذهب الشافعية الحنفية وطائفتي من الحنابلة
واستدلوا على هذا بقول ربنا واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة
قالوا عم ولم يخص
لم يبين ضربا من ضرب
فلما عم اندرج فيه هذا السفر الذي هو سفر وروي المنهو عن ابن مسعود رضي الله عنه روي عنه المنع ان روى الطبراني في معجمه الكبير ان ابن مسعود رضي الله عنه قال لا تقصر الصلاة الا في حج او جهاد لكن الاثر منقطع ومع ذلك هذا المذهب هو مذهب الظاهرية فانهم لا يرون القصر في السفر المباح وهو مذهب طائفة من الحنابلة لكن الاظهر قول جمهور قول الجمهور بلا شك للايات لعمومها
النوع الثالث وسفر المعصية والمذهب المالكية معروفة
قلت لكم قال بشار في سفر ابيح معناه السفر غير المباح لا قصر فيه
وهذا مذهب الجمهور
مذهب الجمهوري مع المالكية
الشافعية والحنابلة انه لا قصر في سفر المعصية
قالوا لماذا؟ قالوا لان هذا السفر سفر المعصية هو سفر منهي عنه
مأمور بالرجوع منه

هو هو سائر والامر متوجه اليه بالرجوع
اتمام فكيف يعان بالرخصة فيما هو منهي عنه مأمور بالرجوع منه
وذهب الحنفية الى جواز القصر في سفر المعصية ايضا
قالوا لانه سفر والحكم منوط بالسفر وهو سفر
وقال الله اذا ضربتم في الارض وهذا ضرب
لكن قولهم ايضا فيه ضعف ظاهر
لماذا؟ نأخذ ذلك من قول ربنا سبحانه اه حرمت عليكم الميتة والدم ولحم وما اهل به لغير الله
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه

فمن اضطر الى ما حرم الله

هم؟ غير باغين ولا عاد فلا اثم عليه

يجوز ان يترخص بما كان ممنوعا منه لا على غير البغي ولا على غير ولا على وجه البغي ولا على وجه العدوان

معناه ان الترخص على وجه البغي وعلى وجه العدوان ممنوع منه

فيه الاثم والباغي العادي عليه الاثم والرخصة ترخص بالاكل باكل محرم كالترخص بقصر الصلاة هي من جملة الرخص والسفر في المعصية هو سفر وسافروا هو سفر بغي وسفر عدوان فلا يمكن ان ان تباح له هذه الرخصة

قالوا ثم ان الترخص هو اعانة على المقصود المباح

لك مقصود مباح تستبيح في ذلك الوقت وتستبيح الرخصة لماذا؟ لانك تستعد تعين نفسك على بلوغ ذلك المقصود الذي هو مباح

الترخص هو اعانة على المقصود المباح توصلا المصلحة

فلو ابيح لو اجيز الترخص بقصر الصلاة للمسافر

في المعصية ملكها يكون هذا اعانة له على مقصود ممنوع منه

توصلا للمفسدة والشريعة منزهة عن هذا

ثم ان استمداد هذه الرخصة ما هو؟ استمدادها هو هو اسفار رسول الله صلى الله عليه وسلم واسفار اصحابه

ولم تكن اسفارهم اسفار معصية

وقياس سفر المعصية على قياس

الكتاب : مجلس الموطأ (138)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال مالك رحمه الله ما يجب فيه الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا خرج حاجا او معتمرا قصر الصلاة بذي الحليفة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب ابن عبد الله عن ابيه انه ركب الى ريم فقصر الصلاة في مسيره ذلك

قال مالك وذلك نحو من اربعة برد

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب متى مات ابن شهاب اربعين وعشرين ومئة

عن سالم

متى مات سالم بن عبد الله

ها؟ ثلاثة وستين ومئة

عن ابيه

متى مات ابوه؟ ثلاثة ونصف

ها؟ ثلاث مئة وسبعين

غير بوحدكم لي عارفينو؟ عمر عبد الله بن عمر بن الخطاب

سنة ثلاث وسبعين

ها؟ هم

انه ركب الى ريم
انه ركب الى ريم
ريم هذا موضع قرب المدينة على اربعة برود منها كما قال مالك رحمه الله
وريم آآ هي في الاصل رئم
سهلت بابداء الهمزة هي الف قيل ريم
والرئم في العربية هو الظبي الظبي الخالص البياض اه يجمع على ارام ويجمع على ارقام قال امرؤ القيس في معلقته تراب على الارقام في عرصتها وفي وايضا ترى بعان الارام في عرصاتها
وقيعانها كأنه حب فلفل
وهذا البيت قلت لكم هو مذكور في معلقة القسم مش وراقي فنبكي من ذكرى
وبعده بيت اخر
آآ يقول ترى بعض الارام في عرصاتها وقيعانها كانه حب فلفل
كأني غداة البين يوم تحملوا لدس مرات الحي نقف حنظل
هذان البيتان ذكر الخطيب التبريزي رحمه الله انه ليس من معلقة مرء القيس وانما اضيف اليها
وهذا الذي يعني وهذان البيتان لا تجدونهما في المعلقة برواية الزجاج
ولا برواية السكري ولا برواية الزوزني
وقال الاصمعي يرويهما الاعراب
الله اعلم
وعلى كل حال في المطبوع الان من المعلقات السبع والعشر وهذا تجدونهما
ولكن الله اعلم اهما من معلقة امرئ القيس امهما مما زاده الاعراب فيها وليس الريم هذا يكثر
هي كلمة تكثر في تشبيهات الشعراء
نحن قلنا الرئم الظبي الخالص البياض
تكثر في تشبيهة الشعراء يشبهون بها النساء
يشبهون بالارام لماذا بالظبا؟ لان الظباء جميلة العيون صافية الالوان
فيشبه النساء بها وذلك كثير في اشعارهم
لذلك قول عبد الله بن معتز اه يا ليلة بت فيها دائم السهر
ارعى النجوم حليم الهم والفكر
كانها حين ذر الليل ظلمته جمر زاجلته الصبا في مصطلح خضر
يا ويح قلبي من ريم بليت به بالصبح منتقب بالليل معتجر

وبذلك ايضا قول الزبير بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يرقص ابنة له اسمها ام الحكم يقول فيها يا حبذا ام الحكم كانها ريم احن يا بع لها ماذا يشم ساهم فيها فساهم ومن ذلك قول اخر سلام على ريم برامة انها من النفس في

(1/1)

الدنيا اذا ما تمنت تضيء بها الدنيا اذا هي اقبلت وتظلم في عيني اذا ما تولت وهاد الشعراء غي شوية تيخصهم يشعل لهم الدنيا شوية تيطفيها نسأل الله العافية

من ان تضيء الدنيا بشيء غير ذكر ربنا وان تنطفئ بشيء غير ذكر ربنا

ومن اجملها يعني ما من اجمل هذا الذي ذكرت لكم آآ قول احمد شوقي

في قصيدته التي عارض بها اه بردة البوصيري بردة البوصيري معروفة امن تذكر جيران بذي سلب

احمد شوقي اه نظم قصيدة سماها نهج البوردة يعارض بها

بوردة البوصيري

يقول فيها ريم على القاع بين الباني احل سفك دمي في الاشهر الحرم

آآ رمى القضاء بعيني اسدا

يا ساكن القاع ادرك ساكن الاجم

لما رنا حدثتني النفس قائلة يا ويح نفسك بالسهم المصيب رمي يا ويح جنبك بالسهم الم

جحدتها وكتمت السهم في كبدي

جرح الاحبة عندي غير ذي الم

رزقت اسمح ما في الناس من خلق اذا رزقت التماس العذر في الشيم

وهي طويلة جميلة

ولماذا المذكور الذي هو قرب المدينة هو الذي يقول فيه الوابسي وكم بين العقيق الى المصلى الى احد الى ما حاز ريموا وفي رواية الى اكناف ريم آآ الى هذا آآ هذا البيت له قصة الوابصي هذا هو آآ الصلت بن العاصي بن وابصة القرشي المخزومي كان احد اشراف قريش وكان من وجوهها واخذ سكرانا فاقام عليه عمر بن عبدالعزيز رحمه الله اقام عليه الحد وكان في ذلك الوقت اميرا على المدينة

والرجل من وجوه القوم من اشرافهم فانف من ذلك
ولم يرضى بذلك
فخرج مباعدا للمسلمين فدخل في بلاد النصارى وتنصر
ومكث هناك ان مات على نصرانيته نسأل الله العافية
ويقول آآ روى ابو علي البغدادي القاضي في كتابه الاماني بسنده الى اسماعيل ابن ابي حكيم
قال بعثني عمر بن عبدالعزيز في فداء الاسرى لما ولي لما ولي امارة المؤمنين
قال هذا اسماعيل وهذا فبينما اطوف في في القسطنطينية
اذ سمعت صوتا يتغنى
قسطنطينية بلاد الروم
فسمع صوتا ينشد بالعربية
فهذا شيء يعني يستفز آآ آآ تطلعه وتشوفه
آآ قال فسمعت صوتا ينشد يقول ولكن غاب عني من يلوم
كاني من تذكر ما الاقي اذا ما اظلم الليل البهيم
مل منه اقربه
السليم تعرفوا شناهو السليم؟ هو اللديغ
هو الذي لسعته الحية ولداته العقرب
فتسميه العرب سليما تفاؤلا بأنه سيشفى وانه لن يموت
ولكن هذا السليم اي الملدوغ
طالما مرضه فمل منه اقربه
كأني من تذكر ما الاقي
اذا ما اظلم الليل البهيم سليم مل منه اقربوه وودعه المداوي والحميم
وكم بين العقيق الى المصلى الى احد الى ما حاز ريمو الى الجماء من وجه اسيل نقي الخد ليس به كلوم
يضيء دجى الظلام اذا تبدى كضوء البدر منظره وسيم الى اخره
قال فلما سمعت هذا الصوت صعدت الدرج
فاذا رجل فقلت من انت؟ قال انا الوابصي
الذي اخذت فعذبت فجزعت فدخلت في دينهم
فقلت له ان امير المؤمنين باعثني في الفداء

وانت والله احب من افديه الي
ان لم تكن بطنت في الكفر
قال بل والله بطنت في الكفر
وتزوجت وولد لي اصافي

(2/1)

فقال له هذا اسماعيل فقلت له انشدك الله

ارجع

فقال هذا الوابسي ااسلم؟ واتي المدينة فيعيرني الناس يقولون يا نصراني

ويقولون لولدي هذين يا ابناء النصراني ويا ابناء النصرانية ويقولون لزوجتي كذلك

لا والله لا افعل

فقلت له قد كنت قارئا للقرآن

فقال نعم والله كنت من اقرئ الناس فقلت له فما بقي معك من القرآن؟ فقال لم يبق معي غير هذه الاية ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين

قال فعلمت انه قد غلبت عليه الشقاوة

نسأل الله العافية

نعم

انه ركب الى ريم فقصر الصلاة في مسيره ذلك قال مالك وذلك نحو من اربعة برد

ريم من المدينة على نحو من اربعة برود

وذكر عبد الرزاق عن مالك عبد الرزاق الصنعاني روى عن مالك ان ريما هذه تبعد عن المدينة بثلاثين ميلا

اربعة برود كم هي؟ من الاميال حنا قلنا هادشي مسافة القصر من الاميال خمسون الى اثنين بالتوالي يعني كم هي من الاميال؟ ثمانية واربعون ميلا قال عبد الرزاق ريم تبعد من المدينة بثلاثين ميلا هكذا قال خالفه كل رواة الموطأ كل رواة الموطأ يرون كما روى يحيى المسافة بين ريم وآآ والمدينة اربعة برود وهذا شيء هذا الاختلاف مؤثر في الحكم

لانه احنا قلنا انه اقل من ثمانية واربعين لا قصر فاذا كان تريم على ثلاثين ميلا وكان يقصر اليها

ابن عمر هذا مفهوم الكلام

هم

وقلنا ان سائر رواة الموطأ جميع رواة الموطأ خالفوا عبد الرزاق ورووا عن ما لك ان ريما من على اربعة برود اي على ثمانية واربعين ميلاد

الترجيح بالاكثر من المرجحات عند الاصوليين

لان الصواب غالبا ما يحالف الاكثر

لكن هناك وجه يمكن به ان تجتمع الاقوال ان نجمع به قولا بين قول آآ عبد الرزاق وقول غيره بان نجعل ريما كالاقليم عندنا عندنا

كالاقليم موضع المتسع

ريم لا تكون نقطة واحدة

كما تقول عندنا مثلا الشاوية ولا تقول دكالة ولا تقول الرباط مثلا قد يقول قائل مثلا الرباط تبعد من الدار البيضاء بسبعين كيلومتر ويقول قائل تبعدنا بمية كيلومتر وكلاهما محق انما اصغر المسافتين لاقرب نقطة الدار البيضاء اكبر مسافتين لابعد نقطة من الدار البيضاء كهكذا نقول تكون ريم اقليما ثلاثون ميلا هذه اقرب نقطة بين ريم والمدينة والاربعة برود وابعد من يعني نقطة ابعد منها والله اعلم

نعم

انه ركب الى ريم فقصر الصلاة في مسيره ذلك قال مالك وذلك نحو من اربعة برد

هكذا روى يحيى وذلك نحو من اربعة برود

وهكذا روى جميع وخالف عبد الرزاق وقد سمعتم

هم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع عن سالم بن عبد الله ان عبد الله بن عمر ركب الى ذات النصب

فقصر الصلاة في مسيره ذلك

قال مالك رحمه الله بين ذات النصب والمدينة اربعة برد

ذاك النصب موضع في قرب المدينة

يعني كما سمعتم يبعد منها آآ المسافة بينهما اربعة برود

وسميت هذه هذا الموضع ذات النصب

آآ لان كان فيه آآ نصبا تعبد من دون الله هناك

فسمي بذلك سمي ذات النصب

والنصب هي تلك الحجارة التي كانت تنصب فتعبد من دون الله

(3/1)

قال ربنا سبحانه حرمت عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به

والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم

وما ذبح على النصب

هي هذه هي هذه الانصاب

وآآ واحدها نصاب واحد النصب نصاب والنصب لغة في النصب وقد قرأ بالوجهين قال ربنا سبحانه كأنهم الى نصب يفضون هذه القراءة السبعة الا حفص حفص يقرأ كانهم الى نصوبي يفطروا

هكذا قال بعض اهل اللغة النصب والنصب لغتان وهما لشيء واحد وبعضهم يقول النصب مفرد والنصب الجمع كما تقول في سقف سقف نصب نصب اما آآ قول ربنا آآ ويذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني مسني الشيطان بنصب وعذاب فهذا باب اخر بنصب وعذاب بشر نصب هنا الشر وباب اخر ايضا قول ربنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا

اي تعب اي تعبا

قال ربنا سبحانه لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب

نسأل الله ان نكون من ساكنيها

اي لا يمسون فيها

تعب وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة ناصبة اي ذات نصب ذات تعب

مم

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عن ابن عمر انه كان يسافر الى خيبر فيقصر باينة خيبر والمدينة نحو من مئة وسبعين كيلومترا وذلك نحو ثمانية برود

فهذا القصر في هذا لا خلاف فيه اه وخيبر قد تقدم لنا الكلام عنها باستفاضة في مجلس مضى والحمد وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ان عبد

الله ابن عمر كان يقصر الصلاة في مسيره اليوم التام

وهذا تقدم ايضا ان عبد الله بن عمر كان يقصر الصلاة في مسيره اليوم وقد قال ابن عبدالبر

مسيرة يوم تام سيرا حثيثا يقطع فيها اربعة برود او نحوها

وهذا قد تقدم لنا الكلام عنه في آآ ذكريات الخلاف بين جمهورنا والاح نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع انه كان يسافر مع ابن عمر البريدة

فلا يقصر الصلاة

لماذا لا يقصر الصلاة في البريد؟ لان القصر انما يكون في اربعة برود وبريد هذا ربع الاربعة

طيب البريد آآ هذه كلمة في الاصل ليست عربية

قال الزمخشري

هذه كلمة فارسية

اصلها بريدة دم

فعربت هذه الكلمة

والعرب اذا عربت الكلمة الاعجمية اه صبتها في قالم عربي وسلطت عليها ما تسلط تسلطه على

كلامي عربي فالتحذيف وتخفيف وتسيرها على ميزان صرفي عربي الى اخره

فبريدة هدوم ردوها بريدا خففوها

وما هو البريد؟ البريدة دم الفارسية قال الزمخشري معناها البغل المحذوف الذنب

لان هذه البغال اكرمكم الله التي كانت آآ موصدة آآ نقل الاخبار

كانت تحذف اذنابها لتعلم انها بغال لهذا الشأن فالبريد في الاصل ما هو؟ هو البغل الذي يرصد

لنقل الاخبار

هذا البريد هو هو هذا البغل

ثم اطلق البريد على راكب البغل

هذا من انواع المجاز مثل باسم الشيء اذا كان منه بسبب

فاطلق على راكبه فصار يطلق على البغل وهو الاصل ويطلق على راكبه

ثم صار البريد ايضا يطلق على المسافة بين السكتين

السكة ما هي السكة؟ الس هي ذلك الموضع الذي يهيأ وتكون فيه البغال ويكون فيه من ما

يركبها لنقل الاخبار

تسمى سكة

المسافة بين السكة والسكة سميت بريدة

وهذا المعناه المقصود هنا

ليس المقصود البغي وليس المقصود راكب البغل وانما نقصد المسافة

فالبريد اذا يطلق على البغل وهو الاصل ويطلق على راكبه ثم يطلق على المسافة التي يقطعها البغل وراكبه بين السكتين

وهي المرادة هنا وكان يقطع البريدة فلا يقصر لاننا قلنا ان القصر انما يكون في اربعة برود

وهذا الاثر يدل على انه لا يكون القصر في السفر القصير

وهذا طبعا مذهب المالكية والجموع بل هو مذهب الائمة الاربعة انهم يكثر انهم لا يرون القصر في السفلي القصير

يروي عن ابن عمر انه لم يكن يقصر في السفه القصير

وهذا يرد ما رواه ابن ابي شيبة

في في مصنفه عن ابن عمر انه كان يقول اني لا اسافر الساعة من النهار اقصر ويرد ايضا ما يروى عنه انه قال انه كان يقصر في الثلاثة اميال ثلاثة اميال القصر كم من الاميال؟ ثمانية واربعين ميلاد هو كان يذكر انه قال اني لاسافر ثلاثة اميال فاقصر ولكن وهذه الاثران يرويهما عن ابن عمر اهل الكوفة

وابن عمر مدني ليس بكف اعلم الناس باحواله واقضيته وافعاله وفتاويه اهل المدينة فاذا خالفهم غيرهم فالقول قوله والله اعلم نعم وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عباس كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف وفي مثل ما بين مكة وعسفان وفي مثل ما بين مكة وجدة قال مالك رحمه الله وذلك اربعة برد وذلك احب ذلك احب ما تقصر الي فيه الصلاة

هذا البلاغ ان مالكا بلغه ان ان عبد الله بن عباس كان يقصر الصلاة ما بين مكة والطائف وما بين مكة وعسفان وما بين مكة وجدة

رواه مالك بلاغا لكن رواه غيره موصولا فقد وصله اه ابن ابي شيبة الصحاح هذا مشهور عن ابن عباس رضي الله عنهما

انه كان يرى فيما بين مكة والطائف

الطائف تبعد عن مكة بنحو مائة كيلومتر
وذلك اكثر من اربعة بروء
والطائف هذه مدينة آآ شأنها يخالف شأن مدن الحجاز
هي مدينة جبلية آآ جوها بارد
ويشتد بردها في الشتاء حتى ربما جمد ليس في الحجاز موضع ابرد منها
وكل فاكهة مكة انما كانت تأتي من من الطائف
طبعا قبل ان يفتح الله على بلاد الحرمين بما فتح الله عليها به ويأتيها الخير من البلاد من بلاد الله كلها
لما كانت في في الوقت الاول كل فاكهة مكة انما تأتيها من الطائف كان في اكنافها الكروم
والنخيل وانواع الفواكه كان فيها من ذلك ما لا ما لا يوجد مثله في تلك البلاد كلها
اما فكان يضرب به المثل في الحسن يقال زبيب الطائف
والى الآن ما زال يضرب بوردها
المثل فيقال ورد الطائف وهذا من فاخر العطر
ورد الطائف
وآآ الطائف هذه آآ كانت تسمى كان فسما وج هكذا وج
اه برجل يسمى وجة بن عبدالحي
من العماليق العماليق هذه القبيلة العربية البائدة
من العرب البائدة
هذا ثم سميت بعد ذلك الطائف
واختلف ان النسابة والاخباريون في سبب تسميتها بالطائف
فقيل انما سميت الطائف لان آآ الله عز وجل لان ابراهيم صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم لما اسكن من ذريته بواد غير ليزر ودعا ربه دعاءه المذكور في القرآن ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم استجاب ربه دعوته
فقطع قرية من الشام هي هذه
قطعها من الشام ونقلها الى موضعها هذا

هذه هذا قول
وقيل بل هذه القرية هذه الجنة هذا الطائف
اه اول مذكور في القرآن
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة اذ اقسموا لا يصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها
طائف من ربك وهم نائمون
قالوا فقد قطعها جبريل وحملها وطاف بها مكة ووضعها في موضعها ذاك
فسميت الطائفة
وهذان القولان اليه ما يشير الشيخ المجلسي في نظمه لعمود النسب قوله فقد جبريل قد قطع
فقد جبريل من الشام لهم اي لمن؟ لا لذرية ابراهيم؟ فقد جبريل من الشام لهم او من سواها من
او من تلك الجنة او من سواها طائفا فقاتله
وقيل انما سميت الطائف لسبب اخر ذلك ان رجلا آآ من اليمن
من الصدف وهؤلاء قوم
قبيلة باليمن اه اجترح دما في قومه في حضرموت ففر الى ثقيف
ثقيف تسكنه فين؟ في الطائف ولكن في ذلك الوقت تسمى
المدينة تسمى وجا
تسكنها ثقيف
ففر اليهم التجأ الى اه مسعود بن معتب الثقفي وهذا احد الرجلين احد من قيل فيه انه المقصود
بقوله بقول قريش الذي اشار اليه وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرية العظيمة
القريتان مكة والطائف
والرجلين من القريتين قيل فلان وفلان ومن فلان هذا
آآ معدتي بن مسعود بن مسعود بن معتب فحلفه واستجار به فاجاره
فقال لهم هل ابني لكم طوفا يطيف بكم؟ يكون لكم ريدا من العرب
قالوا افعل
فبنى لهم حائطا هو هذا الطائف سميت الطائفة
وقيل غير هذا الطائفة هذه خصت بمؤلفات
كتب مطولة ذكروا في هذا الخلاف في تسميتها وذكروا غير ما قلت لكم

وآآ آآ في الطائف مات عبد الله بن عباس رحمه الله عنه سنة ثمانية وستين
قد يقول قائل منكم ما هذا الكلام! ما هذا جبريل قد حمل قطع من الشام وهز القرية وحطها في الدار
اقول لكم قال حافظ العراق اولا آآ لا شيء نستعظمه على قدرة ربنا لا جبريل حمله مدى الى قرية ولا بستان لكن قال حافظ العراقي رحمه الله في الفيته التي عقد فيها السيرة ماشي الفية الحديث الفية السيرة يقول وليعلم الطالب ان السير تجمع ما صح وما قد نكر
قصد ذكر ما اتى اهل السير به وان اسناده لم يعتبر هم لما كانوا يتشددون في الاسانيد في السير وفي التاريخ وفي الاخبار تشددهم في الاسانيد في الاحكام العقائد هم؟ نعم
كان يقصر الصلاة في مثل ما بين مكة والطائف
وفي مثل ما بين مكة وعسفان
عسفان ايضا مدينة قديمة
يدل على قدمها اه ذكر عنتر في شعره يقول عنترة آآ كأنها يوم صدت ما تكلمنا غبي بعسفان ساجد طرف مطوف
انتم ترون يشبه المرأة قلت لكم يكثروا في تشبيهات الشعراء عنترة ايضا
هو آآ هذا البيت من قصيدته يقول فيها آآ امنتمية دمع العين تذرف هذه الرواية المشهورة وفي رواية ام من سمية دمع العين مذروف لو كان ذا منك قبل اليوم معروف سمية هذه زوجة ابيه انتم تعلمون ان عنترة هذا ابوه كان في قومه ملأ سيدا فيهم
وهو كان ابن جارية
كان اسود فلم يستلحقه ابوه
فاه كان كان يغص بذلك عنترة
الى ان اه يدور الزمن دورته وسيلحقه ابوه به
لكن قبل ذلك وهو سبب قصة هذه هذا البيت ان سمية هذه كانت تحرش اباها واباه عليه وقالت له انه يراودها عن نفسها

فغضب شدة هذا الوالد يا خطيب غضبا شديدا فأراد ان يضرب عنترة اما بالسيف او بالعصا فضربه فلما رأته هي سمية هذه لما رأت الدم عليه القت نفسها لتحميه من ضربات زوجها فكأنها اشفقت عليه بعد بعد وبكت ففي ذلك يقول هو امين سمية دمع العين مذروف امن سمية دمع العين تذرف لو كان ذا ملك قبل اليوم معروف ها انا انكر هذا البكاء لو لو كنت تشفقين عليه قبل اليوم انكرت بكاءك لكن ما امن سمية دمع العين تذريف لو كان ذا منك قبل اليوم معروف كانها يوم صدت ما تكلمنا غبي بعسفان ساجد طرف مطروف اذا صدقت زوجة با هو تيقول لها الظبي ساجي العين ومطروف مم تجللتني اذ اهوى العصا قبلي

تجللتني غطته لما اهوى العصا ليضربه هي رمت بنفسها عليه لتغطيه وتمنعه

تجللت النائب اهوى العصاقب كأنها صنم يعتاد معكوف

صنم هذا يعتاده الناس والصنم عادة يدير هاكا

يكون معكوف كذا

كأنها صنم يعتاد معكوف

المال مالكم والعود عبدكم

فهل عذابك عني اليوم اصرف؟ ولكن سيقول له تنسى بلائي اذا ما غارت لحقت

وهذا في الحقيقة كان ذا بلاء عظيم

ترى يدلكم على ذلك معلقته

انا عندي هي اشرف معلقة

ولست افهم كيف كانت الناس معلقة لالقيس وليس فيها الا ذكر الخمر والنساء والعربدة والمجون معلقة عندها مليئة بالبطولة تنسى بلائي اذا ما غارة لحقت يخرج منها الطوالات السراعف يخرجن منها وقد بلت رقائبها بالماء تركضها المرض الغطاريف

قد اطعن الطعنة النجلاء عن عروض تصفر كف اخيها وهو منزوف

وسيلحقه بعد ذلك به

هذا لنقول لكم ان عسفان مدينة قديمة وعسفان بها او قريب او او في قريب منها كثروا لحيان

الذين غزاهم النبي صلى الله عليه وسلم سنة ست من هجرة لانه قتلوا طائفة من اصحابه

كان رسول الله صلى الله بعث طائفة من الصحابة عينا له على قوم فسمعت بهم بنو لما وصلوا بين مكة وعسفان سمعت بهم بنو لحية اولئك كانت كان مسكنهم في عشفان او قريب منها ذهبوا اليهم واحاطوا بهم وآآ اسرهم جميعا وكانت بينهما يعني جولة فقتل اصحاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم جميعا ولم يبقى منهم غير رجلين زيد مدتنا وخبيب بن عدي فاخذ فبيعا في مكة فقتلا فيها مشهورة فالسيارة نذكرها ان شاء الله مرة اخرى

فوجد النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه وجدا شديدا

فأراد ان يغزو وبنو لحية

عقوبة لهم على واقتصاصا لأصحابهم

فأظهر انه يريد الشام لا يريد يريد الشاب لكن لما دنا سمعت به بنو لحية فتفرقوا في رؤوس الجبال فلم يقدر منهم على احد صلى الله عليه وسلم وعاد وذهبوا لفعلتهم تلك

نعم

وفي مثل ما بين مكة وجدة وجد ايضا اه مدينة قديمة والفصيح ان يقول الناس جد بضم الجيم الا يقولون جده احنا نقول جدة اهل جدة يقولون جدة فيكسرونها وكل اللحم والصواب وجدة ايضا مدينة قديمة قيل سميت جدة بجدة بن حزم لانه نزلها هذا جد ابن حزم القضاعي القديم وقيل بل سم هو سمي بها ماشي هي سميت به هو سمي بها انه ولد فيها وقيل بل سميت جدة لانها انشأت على جدة البحر

وجدة البحر هو شاطئ البحر

هم

ولعل هذا اظهروا اسبابها والله اعلم

نعم

على كل حال هذه كلها بين مكة انا قلت لكم بين مكة والطائف

من مائة كيلومتر يقرب من ذلك ما بين مكة وعثمان ويقرب من ذلك ما بين مكة وجدة فكل ذلك كما قال مالك نحو من اربعة برود وانتم ترون مالكا يكثر من

الأدلة على ان القصر عبد الله بن وعبد الله بن عباس كانوا كانا يقصران في اربعة برود

ردا على على الحنفية

ردا على الحنفية الذين كانوا لا يرون القصر الا في السفر الطويل من الافق الى الافق

نعم قال مالك وذلك اربع سبرد وذلك احب ما تقصر الي فيه الصلاة

عندما يقول ملك رحمه الله وذلك احب ما تقصر اليه به الصلاة
معنى ماذا ما معنى هذا؟ معناه انه سمع شيئا اخر
وان هذا الذي ذكره هو احب ما سمع وهو الراجح وهو مذهب الجمهور والله اعلم
نعم
قال مالك لا يقصر لا يقصر الذي يريد السفر الصلاة حتى يخرج من بيوت القرية
ولا يتم حتى يدخل اول بيوت القرية او ذلك الذي يسافر سفرا تقصر فيه الصلاة
متى يبدأ القصر؟ نحن ذكرنا مثلا انه سيسافر بمدينة الرباط الى مدينة الدار البيضاء
والمسافة بينهما اكثر من اربعة برود
فهي مسافة قصر
فمتى يقصر؟ هل يقصر حتى يبلغ الدار البيضاء؟ ام يقصره في الرباط؟ ام يقصر اذا توسط المسافة بينهما؟ متى يقصر؟ قال مالك؟ لا يقصر حتى يغادر البيوت
من البيوت يعني لا يبقى بيت من المدينة التي خرج منها عن يمينه وشماله
لا يبقى بيت منها عن يمينه ولا بيت عن شماله
انما تصير البيوت كلها وراء ظهره
حينئذ يقصر
مفهوم؟ حينئذ يبدأ القصر
وهذا مذهب المالكية هو مذهب الجمهور
انه لا يقصر حتى يجاوز بيوت البلدة لك اختلف العلماء في قبل ذلك هل يجوز له القصر قبل ذلك؟ انت تريد ان تسافر وركابك يعني مجهزة وامتعتك في السيارة ليس لك الا ان تركب في السيارة وتنطلق
هل يجوز لك ان تقصر في بيتك ثم تنطلق؟ احنا قلنا المالكية الجمهورية يقولون هذا لا يجوز وانما يقصر متاعه
بعد ان يخرج من البيوت
ويستدلون على ذلك بادلة من اظهارها ما اه رواه ابن ابي شيبان علي رضي الله عنه وغيره عن علي رضي الله عنه انه خرج الى البصرة
من الكوفة الى البصرة مسافة قصر
فلما خرج رأى خصا فقال لولا هذا الخس لقصرناه
مرخص؟ بيت من يعني بيوت هذه الطين واللبن خلفها بقي بيت من قصب تابعة للبلدة قالو لا

هذا خص لقصرنا معناه انه يرى انه لا يقصر حتى يجاوز البيوت قال بعض اهل الكوفة يجوز ان يقصر وهو في بيته اذا كان مجمعا السفر اعزم عليه جاز له ان يقصر في بيته ثم ينطلق وهذا ضعيف

ويدل على ضعفه اثر علي الذي ذكرت لكم ويدل على ضعفه

رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه انه قال صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صليت مع رسول الله صلى الظهر بالمدينة اربعا والعصر بذي الحليفة ركعتين

النبي صلى الله عليه وسلم مسافر ادركه الظهر في المدينة وادركه العصر في ذي الحليفة فصلى الظهر في المدينة اربع ركعات صلاة متم

صلاة مقيم

وصلى في ذي الحليفة ركعتين

ولو كان القصر في البيوت جائزا لفعله النبي صلى الله عليه وسلم

فلما لم يفعله وهو يرفق به ولو بامته والنبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ما فيه الرفق بامته

ومع ذلك لم يفعل دل على ان ذلك غير جائز

وقال ذلك قال ابن منذر لا اعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سافر سفرا لا اعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قصر في سفره من اسفاره وهو في المدينة هذا لا اعلمه

ثم ان هذا يدفعه القرآن

لان القصر مشروط بالضرب في الارض

قال ربنا اذا ضربتم في الارض فليس عليكم جنة

اتقوا الله

ومن لم يخرج من بيته لم يضرب في الارض فلا يجوز له القصر من الصلاة

نعم

ومتى هذا في انطلاقه في ذهابه

في رجوعه متى الى متى يقصر؟ ما امد انتهاء قصره

امد انتهاء القصر ان يدخل بيوت البلدة
يعني يقصر الى ان يدخل البيوت
هذا دخوله هو الذي ينهي قصره
وقد روى البخاري في صحيحه تعليقا مجزوما به
ووصله البيهقي وغيره ان علي رضي عنه لما رجع وابصر بيوت الكفى قيل له يا امير المؤمنين
هذه الكوفة انتم؟ قال لا حتى ندخلها
فاذا يقصر الى ان يدخل بيوت قريته ومدينته

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (139)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا
قال الامام ما لك رحمه الله باب صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا
ما لم يجمع الا هنا اه مصدر اجمع الشيء يجمعه اذا عزم عليه وصمم عليه
وهو يتعدى بنفسه بالحرف
تقول اجمعت الامر واجمعت على الامر
اي عزمت عليه وصممت عليه
واللغة الاولى اعني تعديته بنفسه هي اللغة العالية هي اللغة الفصحى وبها وهي اللغة الافصح وبها نزل القرآن
قال ربنا سبحانه واتل عليهم آآ نبأ نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان عليكم مقامي وتذكيري بايات الله
فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم
ولم يقل على امركم
فاجمعوا امركم وشركاءكم الى اخره
آآ واتلوا عليهم نبأ نوح اذ قال لقوم يا قومي ان كان كبر عليكم مقامي ان كان كبر عليكم عظم عليكم شق عليكم مقامي بين اظهركم وتذكيري بايات الله اي الجواب فاجمعوا هنا تقدير ان

كان كم شق عليكم هذا الذي ذكرت لكم مقامي بين اظهركم وتذكيري بايات الله وعزمتم على اخراج من بين اظهركم او قتلي فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم صمموا عليه واعزموا وادعوا شركاءكم وافعلوا ما تشاؤون واقضوا الي ولا تنظرون

قالوا اه اصل هذا اجمع الامر واجمع عليه

اه اصله من جمع الشيء

ضد فرقه ذلك ان الذي اجمع على امر كان قبل ان يجمع عليه امره متفرقا

وتفرقه ان يقول مرة افعل كذا

ويقول مرة افعل كذا ويقول مرة افعل فامره مفرق مشتت عليه

فلما اجماع شيئا واحدا صار ذلك المتفرق مجموعا

ثم آآ اطلق بعده على العزم والتصميم

وقول مالك رحمه الله باب صلاة المسافر ما لم يجمع مكثا

المكث الاقامة اللبث

آآ الفعل منه ما كفى يمكث

والفعل منه ايضا مكث يمكث

وقرأ بهما

قال ربنا حاكيا قصة سليمان مع الهدود

وتفقد الطير

فقال ما لي؟ لا ارى الهدهد ام كان من الغائب لاعذبنه عذابا شديدا او لاذبحنه او ليأتيني بسلطان مبين

فمكثا هذه قراءة الجماعة فما كث غير بعيد

وقرأ عاصم فما كثر غير بعيد

ومضارعهما بالضم

ماكو سيمكث لان الاصل في فعل آآ ماشي الاصل بل فاعلانا يكون مضارع الى امهوما

وهنا مكث آآ لغة اخرى ينصرون كيف يمكثون

المقصود بهذه الترجمة ما كيف المسافر اذا كان في موضع سفره ولم يجمع المكث لم يعزم على الاقامة مدة معينة والمعنى انه يقصر يقصر المسافر الصلاة ما لم يجمع مكثا ما لم ينوي اقامة فانه يقصر

قال ابن عبد البر رحمه الله لا اعلم خلافا في من سافر سفر قصر

انه لا يلزمه اتمام الصلاة الا اذا نوى الاقامة في موضع سفره
فاذا لم ينوي الاقامة وسيأتي يعني ما معنى قوله ينوي الاقامة؟ يعني اقامة مدة معينة
سيأتي الكلام عنها ان شاء الله

(1/1)

فاذا لم ينوي اقامة مدة معينة فانه يمكث يقصر
وقال الترمذي رحمه الله اجمع اهل العلم
على ان للمسافر ان يقصر الصلاة ما لم يجمع مكفا وان اتت عليه سنون
كيف يتصور ان يمكث سنين من غير ان يجمع من غير ان ينوي الاقامة؟ يعني اليوم نمشي غدا نمشي اليوم نمشي غدا نمشي اليوم نمشي غدا نمشي بقى شهر بقى شهرين ماذا يفعل؟ يقصد
لماذا لانه لم ينوي اقامة وهذا الباب لهذا الشيء
وسنذكر لكم ان شاء الله فيما نستقبل الفرق بين هذا الباب والباب الذي يليه ان شاء الله
نحن سيأتي ان آآ ان مدة من الزمن التفريق بين حكم المسافر وحكم المقيم
لكن المقصود هنا انه ان المسافر يقصر وان اقام مدة الاقامة
اذا لم يكن ناويا اقامتها
مفهوم الكلام
اذا لم يكن مجمعا المكث فإنه يقصر وان مكث مدة الإقامة مفهوم الكلام؟ نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ان عبد الله ابن رضي الله عنهما كان يقول اصلي صلاة المسافر ما لم اجمع مكثا وان حبسني ذلك اثنتي عشرة ليلة
قالها حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر انه كان يقول اصلي صلاة المسافر ما لم اجمع مكثا
وان حبسني ذلك اثنتي عشرة ليلة
لماذا؟ لان سفره لم ينقطع
وهو في المسافر وان جلس في مكان سفره اثنتي عشرة ليلة
ما الذي ابقاه مسافرا؟ هو عدم اجماعه المكث

قوله ما لم اجمع مكثا هي حيثية الحكم

هو متردد

هل يسافر اليوم ام يسافر غ هذا التردد مكث معه اثنتي عشرة ليلة فهو يقصر اثنتي عشرة ليلة لانه بعد مسافر

نعم

مفهوم الكلام؟ هم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما بمكة عشر ليال يقصر الصلاة الا ان يصليها مع الامام فيصليها بصلاته

وهذا ايضا من باب ما تقدم

مكث في مكة يقصر عشرة ايام

اذا صلى منفردا صلى صلاة مسافر فاذا صلى مع الامام صلى متما صلاة الامام لان امام مكة كان مقيما

لماذا مكث يقصر عشرة ايام؟ لانه لم يجمع مكثا

هذا هو

نعم

وسيأتينا انه لا يمكنه ان يجمع المكث اكثر من ثلاثة ايام بمكة

عبدالله بن عمر واضرابه من المهاجرين لا يمكنهم ان يجمعوا المكتب اكثر من ثلاثة ايام بمكة ساذكر حيثية ذلك ان شاء الله

نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب صلاة الامام اذا اجمع مكث

يعني لا يتصور اذا جلس احد من المهاجرين في مكة اكثر من ثلاثة ايام فلا يمكن ان يجلسها الا اذا لم يكن ناويا المكثر

ناوي هذا فقط اذا وجدتم هذه العشرة ايام وطناشر يوم وكذا اعلموا انه لم يكن ناويا هذه المدة لو كان ناويها ما جاز له ان يفعل ذلك في مكة وسنذكر لما ان شاء الله

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب صلاة الامام اذا اجمع مكثا

هذا مقابل الترجمة السابقة الان باب صلاة الامام اذا اجمع المكث

اذا اجمع المكث كم؟ اي مدة؟ هذه هي المسألة التي اختلف الناس فيها

ذكرنا لكم ان مسألة التي قبل نقل الاجماع فيها بن عبد البر والترمذي
ولكن المسألة التي نستقبل فيها خلاف كثير

(2/1)

الفرق بين الترجمتين ترجمتي البابين ان الترجمة الاولى ان لم يجمع مكثا فان له ان يقصر اقام ما اقام في ذلك الموضع

اما هذه الترجمة فانها معقودة لبيان المدة

التي اذا اقامها المسافر خرجت به من حد السفر

ودخلت به في حد الاقامة

وهذه مسألة اختلف فيها العلماء اختلافا كثيرا

بلغت اقوالهم فيها اثنين وعشرين قولا

لكن سيأتي ما للائمة المتبوعين في ذلك ان شاء الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عطاء الخرساني انه سمع سعيد بن المسيب قال من اجمع اقامة اربع ليال وهو مسافر اتم الصلاة

قال آآ عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عطاء خرساني عطاء بن ابي مسلم الخرساني البلخي المحدث الواعظ نزيل دمشق ونزيل القدس نسأل الله تعالى ان يفك الكرب عن اهلهما اه ومولى المهلب بن ابي صفرة مات بأريحا سنة خمس وثلاثين ومائة ونقل منها الى القدس فدفن فيها

وآآ كان رجلا من خيار عباد الله الصالحين

لكن تكلم فيه بعض ائمة الحديث

قال ابن حبان كان رديء الحفظ

فترك الاحتجاج باحاديثه لذلك

ونقل الترمذي عن الامام احمد انه قال لا اعلم رجلا يروي عنه مالك يستحق ان يترك حديثه غير عطاء الخرسان

لكن هذا الذي قاله ابن حبان والذي نقله الترمذي عن الامام احمد لم يوافقهما الناس عليه

ولذلك الترمذي لما ذكر كلام احمد هذا عقب عليه بقوله وعطاء خراساني رجل ثقة روى عنه مثل مالك ومعمر وما اعلم ان احدا من المتقدمين تكلم فيه بشيء بل انا اقول والترمذي قال روى مالك ومعمر وانا ازيدكم روى عنه شعبة ابن الحجاج وروى عنه سفيان وروى عنه محمد بن سلمة وروى عنه اسماعيل ابي عياش وروى عنه الاوزاعي وروى عنه خلق من الائمة فلذلك لم يضره ما قال فيه ابن حبان ولا ما قال فيه قبله الامام احمد بل الاكثرون على توفيقه حتى نقل النووي الاتفاق على توثيقه

طبعا هو اتفاق مقدوح فيه بمخالفة ابن حبان احمد

لكن هذا يدلكم على ان السواد الاعظم آآ يوثقونه ويكفي ان مالكا واضربه رووا عنه وهذا كافي في توثيقه

وكان رحمه الله له سمت الصالحين له سيما الصالحين وله كلام الصالحين

من كلامه رحمه الله انه كان يقول طلب الحاجة عند الشباب من طلبها عند الشيوخ ويقول الم ترى الى اخوة يوسف لما قالوا له ما قصه ربنا علينا قالوا تالله لقد اثرك الله علينا وان كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم اليوم لا لوم عليكم ولا عذل لكم ولا تثريب عليكم يغفر الله لكم

فاستغفر لهم في ساعته تلك

لكن لما وقعت لما رجعوا الى ابيه وجاء البشير فالقى القميص على وجهه فارتد بصيرا

قالوا آآ يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف استغفر لكم ربي ماشي دابا مازال فقال طلب الحاجة عند الشباب اسهل من طلبها عند الشيوخ وكان وقال عبد الرحمن ابن جابر ابن يزيد كان عطاء الخرساني كنا نغازي مع عطاء خرسان

فكان يصلي بالليل فاذا ذهب ثلث الليل او نصفه نادانا يا فلان ابن فلان يا فلان فلان قوموا فتوضأوا فصلوا فان الصلاة الان اهون من معالجة الصديد ومقطعات الحديد

النجاة النجاة الواح الوحى ثم يعود الى صلاته

وكان رحمه الله يقول من يرث الذكر هي مجالس الحلال والحرام كيف نصلي؟ كيف نصوم؟ كيف نبيع؟ كيف كيف ننكح؟ كيف نطلق؟ هذه هي مجالس الذكر

وصدق رحمه الله

وقلت لكم مات سنة خمس وثلاثين ومئة

عطاء في الرواة كثير

لكن في موطأ وعدد ايضا منهم عطاء بن ابي رباح ستأتيك روايته في الموطأ ان شاء الله وهو مكي وعطاء بن يسار الهلالي المدني تقدمت روايته وعطاء بن يزيد الليثي وهو مدني ايضا وقيل شامي وتقدمت روايته وعطاء هذا عطاء بن ابي مسلم البلخي خرساني هؤلاء اربعة كلهم عطاء هم جملة ما في الموطأ من عطاء وفي غيره طبعا كثير نعم قال سعيد ابن المسيب رحمه الله تعالى من اجمع اقامة اربع ليال وهو مسافر اتم الصلاة

قال سعيد المسيب رحمه الله من اجمع اقامة اربع ليال وهو مسافر اتم الصلاة

ما معنى هذا الكلام؟ ان سفره انقطع

بمكثه تلك الايام تلك الليالي الاربعة

ناويا اقامتها

اما اذا مكث اربعة ايام من غير ان يجمع اقامتها

هل يتم ام يقصر؟ ان مكث اربعا بل ان مكث اربعين فانه يقصر لانه لم يجمع

قال سعيد اذا اجمع مكث اربع ليالي وهو مسافر اتم الصلاة

وهذا الحد هو الفارق بين المسافر والمقيم

هذا مذهبنا ومذهب الشافعية والحنابلة في رواية

ان الذي يخرج بالمسافر من حكم السفر الى حكم الاقامة هو اقامة اربع ليال

يعني اكثر ما ما يمكثه المسافر يقصر ثلاثة ايام بلياليهن تامة غير ملفقة

من غير ان يوم دخوله ويوم خروجه

فهمتو هادي؟ من غير ان يحسب اليوم الذي ياتي فيه واليوم الذي يغادر فيه

يعني اي ثلاثة ايام بلياليها تامة يمكثها في موضعه الذي قصده

كانت فان كان اكثر مدة سفره

هذه فانه يقصر

اذا زاد عليها فانه يتم ذلك قال هو من جلس من مكث اربع ليالي وهو مسافر فانه يقصر

وقلت هذا مذهبنا ومذهب الشافعية الرواية عند الحنابلة الحنفية رحمهم الله يقولون ان حد الحد بين السفر والاقامة مكفو خمس عشرة ليلة

هذا الفارق بين المقيم والمسافر

والحنابلة في رواية مشهورة عنهم يقولون من مكث اربعة ايام كاملة فانه يقصر اذا زاد على الاربعة فانه يتم ما الفرق بين الحنابلة والمالكية الشافعية؟ الاربعة الايام عند المالكية والشافعية ماذا يفعل؟ يتم عند الحنابلة يقصر

اذا زاد على الاربع يتم ومن الحنابلة من يقول اذا صلى احدى وعشرين صلاة قصر

وان زاد عليها اتم ما الدليل عندنا؟ نحن استدللنا المالكية ومن وافقهم

يستدلون بان المهاجرين كانوا ممنوعين من الاقامة بمكة بعد ان هجروا منها

قد منع ربنا المهاجرين ان يستوطنوا مكة بعد ان هاجروها بل بعد ان هاجروا منها

روى الشيخان عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال عادني النبي صلى الله عليه وسلم مكة من وجع اشتد بي

وفي رواية في الصحيح اتاني النبي صلى الله عليه وسلم عام حجة الوداع وانا في مكة وهو يكره ان يموت في الارض التي هاجر منها

فقلت فقلت يا رسول الله قد بلغ بي من الوجع يعني ما ترى؟ وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنه افاتصدق بثلثي مالي؟ فقال صلى الله عليه وسلم لا فقال سعد فالشطر فقال صلى الله عليه وسلم لا شطر يعني الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلث والثلث كثير او كبير انك انت ذرى ورثتك اغنياء خير من ان تذرهم يتكففون الناس

وانك لن تنفق نفقة مما تبتغي بها وجه الله

الا اجرت بها حتى ما تجعل في في امرأتك

فقال سعد

يا رسول الله اخلف بعض اصحابي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لن تخلف فتعمل عملا صالحا الا رفعت به درجة ورفعة

ولعلك ان تخلف حتى ينتفع بك اقوام ويضر بك اخرون

ثم قال صلى الله عليه وسلم اللهم امضي لاصحابي هجرتهم ولا تردهم على اعقابهم

لكن البائس سعد بن خولة

قال الراوي يرثي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مات بمكة وهو من المهاجرين هاجر منها وكانت منيته فيها فيرثي له النبي صلى الله عليه وسلم لذلك البائس سعد بن خولة ان مات بمكة لماذا؟ لان في موته نقصا لهجرته

وروى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل مكة قال اللهم لا لا تجعل منايانا فيها حتى تخرجنا منها

حذرا صلى الله عليه وسلم من ان يموت في الارض هاجر منها

فلهذا قلت لكم قد كان المهاجرون ممنوعين ان يقيموا في الارض التي هاجروا بها

لكن ابيح لهم ان يمكثوا فيها ثلاثة ايام

وذلك ما رواه الشيخان عن العناء بن الحضرمي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقيم المهاجر في مكة بعد قضاء نسكه ثلاثا

يعني لا يزيد عن الثلاث

اكثر ما يمكثه المهاجر في مكة بعد ان يقضي نسكه

ثلاثة ايام

ما معنى هذا؟ قالوا لما كان المهاجرون ممنوعين من استيطان مكة والاقامة بها

ومع ذلك اذن لهم في الاقامة بها ثلاثة ايام

دل هذا على ان تلك المدة الثلاثة الايام لا ت مع الحد المسافر ولا تدخل به في حد الاقامة لانه ممنوعين من الاقامة

لانهم ممنوعون من الاقامة فلما كانوا ممنوعين منها وابيح لهم البقاء في مكة ثلاثة ايام

دل هذا على ان الثلاثة الايام لا تخرج به عن عن ودل هذا ايضا على ان ما زاد على الثلاثة ايام يخرج عن حد المسافر ولذلك لم يؤذن لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم المهاجرين في الاقامة بمكة اكثر من ثلاث

واستدل الحنفية على ما ذهبوا اليه

ان الخمسة عشرة هي الحد بين السفر والاقامة بما رواه النسائي وابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما ان انه قال مكثنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح خمسة عشرة نقصر الصلاة هذا يشكل عليه ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما انه مكث مع النبي صلى الله عليه وسلم عام الفتح تسعة عشرة ليلة يقصرون الصلاة

هذا في الصحيح

ويشكل عليه ما رواه الامام احمد وغيره

عن ابن عباس نفسه ايضا ان انه مكث مع النبي صلى الله عليه وسلم على مكة سبعة عشرة ما يصلون الا ركعتين

ويشكل عليه ما رواه ابو داوود عن عمران ابن حصين انه شهد الفتح مع النبي صلى الله عليه وسلم فتح مكة فمكث يقصر ثماني عشرة ليلة فاذا قال الحنفي نستدل بحديث خمسة عشرة نقول لهم فكيف تردون على على احاديث السبعة عشرة او حديث الثماني عشرة واحاديث التسعة عشرة

هذه الاحاديث سوى الذي في الصحيح يعني الذي يذكر فيه تسع عشرة ليلة

كلها موضع وتمحيص عند المحدثين منهم من يصحح ومنهم من يحسن منه ويضاعف

لكن على اعتبار صحتها كلها فقد جمع الحافظ البيهقي بين هذه الاعداد كلها

فقال من ذكر التسع عشرة فقد عد معها فقد عد فيها يوم الدخول ويوم الخروج

ومن عد السبعة عشرة فقد حدثهما

ومن قال ثماني عشرة فقد عد احدهما

وزاد الحافظ ابن حجر في توجيه الرواية التي استدل بها الحنفي رواية خمسة عشرة ليلة قال ومن وهذه الرواية تحمل على ان الراوية ظنا ان السبعة عشرة ليلة هي الأصل فحدث منها يوم الدخول ومن الخروج وبقيت خمسة عشرة وعلى كل حال فاستدلالهم غير ناهض وتبقى اصح اصح رواية هي رواية تسعة عشرة لأن هي التي في الصحيح وهي التي ورثت بها اكثر الطرق الصحيحة ومع ذلك فليست بدليل على المالكية ومن وافقهم

لماذا؟ لاننا نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم لما مكث تسع عشرة ليلة لم يكن مجمعا مكتتسع عشرة ليلة بدء الأمر

انما كان في فتح ينتظر ان يفتح له ثم يرحل ففتح له ثم رحل

وفي البخاري لما روى هذا الحديث عن ابن عباس وانه اقام مع النبي صلى الله عليه وسلم عشرة لله

قال بعد ذلك ابن عباس فنحن نقصر ما بيننا وبين التسع عشرة

فإن زدنا على ذلك فإن زدنا اتم هذا مذهب ابن عباس هو مذهب مشهور عنه

قال قال الامام بن بطال الاندلسي لا اعلم احدا من ائمة الفتوى ذهب الى تأويل ابن عباس الحنابلة على مذهبهم يعني الذي يجلس اربعة ايام يقصر فمن زاد اتم او يقولون احدى وعشرون صلاة من مكث اه ما تصلى فيه احدى وعشرون صلاة اتم فإن زاد قصر فإن زاد اتم

هؤلاء يستدلون بما صح من حديث ابن عباس وجابر رضي الله عنهم

في قصة حجة الودا ع

حجة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإنهم اجمعوا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قديم مكة صبحة رابعة من ذي الحجة

فمكث في مكة اليوم الرابع واليوم الخامس واليوم السادس واليوم السابع

ثم في اليوم الثامن صلى الصبح في البطحاء ثم ذهب الى الى قالوا فتلك احدى وعشرون صلاة مقصورة

طبعا المقصور فيها ما يصح ان يقصر

والا فالصبح والمغرب هذا لا اقصر فيه

لكن هذا ايضا لا دليل فيه على المالكية

لماذا؟ لاننا نقول ان الذي اه ان الذي يقطع السفر هو اربع اربعة ايام بلياليها تامة غير مرفقة من غير عد يوم الدخول ويوم الخروج وهذا لم يكن في الحديث ولذلك قال الحافظ البيهقي رحم قد اجمعت الروايات على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم صبح رابعة مكة

فمكث اليوم الخامس والسادس والسابع

هذه ثلاث ايام تامة

لكن لم يعد اليوم الرابع لانه لانه يوم قدومه ولم يعد اليوم الثامن لانه يوم مسيره الى منن فصلى الصبح صلى الله عليه وسلم في مكة في بطحاء ثم ذهب الى منى فصلى بها الظهر والعصر والمغرب والعشاء والصبح ثم دفع منها الى عرفة فمكث بعرفة حتى غربت الشمس ثم نفر منها الى مزدلفة فبات فيها حتى اصبح ثم ذهب الى منى الى منى فقضى فيها نسكا ثم ذهب الى مكة فطاف بها وفعل ثم رجع الى منى فاقام ثلاثة ايام الى ان قال الحافظ البيهقي رحمه الله فلم يمكث رسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم في موضع واحد اربعة ايام تامة يقصر

ولذلك نقول ان هو آآ ما ذهب اليه المالكية وآآ من وافقهم ويستدلون ايضا بادلة اخرى

ويستدلون المالكية والموافقة يستدلون بما رواه الامام احمد آآ عن عائشة رضي الله عنها قالت كان اخر ما عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبقى بجزيرة العرب دينان

وبما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

اخرجوا المشركين من جزيرة العرب وبما رواه البخاري عن عمر رضي الله عنه انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اخرجن اليهود والنصارى من جزيرة العرب حتى لا ادع الا مسلما

فلما كان زمن عمر واخرج من الجزيرة ما لم من لم يكن مسلما

كانوا بعد ذلك يأتون المدينة لحاجاتهم تجارة وقضاء حاجة فكان عمر رضي الله عنه يأذن لهم في ان يقيموا ثلاثة ايام

هذا بعد اخراجهم منها

وهذا الاثر ان عمر كان يأذن له في المكث ثلاثة ايام

رواه ما لك عن نافع عن اسلم مولى عمر عن عمر بن الخطاب

وهذا اسناد صحيح كالشمس

قال الحافظ قال الحافظ ابن حجر رواه مالك الموطأ

ومثله قال شيخه الحافظ عراقي فهو ملك وانا لم اجد هذا الاثر في الموطأ

وهذا اسناد في الموطأ

لكن هم يقولون الحافظان يقولان هو في الموطأ وما ما وجدته في موطأ برواية يحيى ما وجدته ولعله في رواية غيره والله اعلم المهم ولكنه اثر مشهور ثابت صحيح عن عمر رواه البيهقي وغيره وروى البيهقي ان عمر رضي الله عنه كان يأذن لليهود والنصارى المجوس في المدينة ثلاثة ليال يقضون فيها حوائجهم ويتسوقون فيها

ولا يزيد احد منهم على ثلاثة ليال

على ثلاث ليال

على اي شيء يدل هذا؟ يدل على ان الليالي الثلاث عند عمر لا تخرجوا لا تجعلوا اولئك اه المخرجين لا تجعلهم مقيمين بل تبقيهم مسافرين ودل هذا على ان الثلاثة له حكم غير حكم الثلاثة

وهذا؟ والمالكية

ويستدلون ايضا بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة القضية مكث في مكة ثلاثة ايام ثم

ذهب

عمرة القضية تعرفونها؟ هي العمرة التي كانت بعد بعد عام الحديبية تعلمون ان النبي صلى الله عليه وسلم لما في عام الحديبية لما ذهب مع اصحابه يريد الاعتمار ومنعه كفار مكة وحبسوه في الحديبية وكانت ذلك العهد المشهور بعهد الحديبية ان يرجع عامه ذاك فلا يحج ولا تسمع العرب عنهم انه دخل مكة تقهى انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه دخلوا دخلوا مكة قهرا رغم انوف قريش لكن يرجع العام الذي يليه فلذلك سميت عمرة القضاء او عمر القضية هكذا

فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم في تلك العمرة مكث ثلاثة ايام لم يجد عليها

ويستدلون ايضا بما رواه الشيخان وسيأتي في الموطأ ان شاء الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يعطى الضيف فقالوا ما جائزته يا رسول الله؟ قال يوم وليلة والضيافة ثلاثة ايام وما زاد فهو صدقة

قراو هذه الثلاثة ايام تبقيه ضيفا غير مقيم لانه ان اقام لا يسمى ضيفا

هذه امارات تدل على ان الثلاث لا تسير الغريب مقيما لا تسير المسافر مقيما

واستدلوا على ذلك بالقياس ايضا

فقالوا ان الثلاثة ايام هي مظنة آآ اخذ شيء من الراحة

السفر قطعة من العذاب

شيء فيه مشقة هو فيه مشقة

الزائد على ثلاثة ايام مظنة ان لا تبقى مشقة الا يصحب ذلك مشقة اصلا

اذا مكث اربعة ايام في موضعها فذهبت العلة التي من اجلها يكون القصر التي هي المشقة

ولذلك فالراجح هو الله سبحانه اعلم مذهب المالكية وموافقهم

نعم

قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى من اجمع اقام اربع ليال وهو مسافر اتم الصلاة

قال مالك وذلك احب ما سمعت اليه

عندما يقول ما لك رحمه الله وذلك احب ما سمعت اليه

معنى هذا انه سمع شيئا اخر

طبعا انا قلت لكم مسألة ذكر فيها اثنان وعشرون قولا

نعم

وسئل مالك رحمه الله تعالى عن صلاة الاسير فقال مثل صلاة المقيم الا ان يكون مسافرا

الصلاة الاسير مثل صلاة المقيم
لماذا؟ لان مستوطن في الاسر مستوطن في الحبس ويغلب على الظن ان حبسه الا اذا قيل له ستجلس ثلاث ايام ولا يومين في الحبس اما اذا كان هذا فالاصل انه مقيم في حبسه ذاك لكن في طبعا الاسير اذا اذا سوفر به فانه يقصر كالمسافر
لكن حدث في ايام الناس هذه ان بعض السجون لا تكون سجون اقامة
انما تكون سجون سجونا يمكث فيها السجين
ليعرض القاضي فاذا حكمت قضيته ذهب به الى السجن الذي يقيم فيه
فهذا اذا كان يعلم مدة مكثه فهو على هذا الذي هذا الشيء الذي ذكرناه
اذا كان يعلم مدة مكثه فان فان امتد الى ثلاثة ايام فانه يقصر واذا جاوزت الثلاثة ايام فانه يتم
وان كان لا يعلم وكل يوم عنده هو يوم محتمل لان يرجع فيه الى حبسه ذاك فانه يقصر حتى
لانه لا اجماع الحاصل لنلخص لكم القول المسافر اما ان يجمع اقامة واما ان لا يجمع فان اجمع الاقامة فاما ان تكون اقامته ثلاثة ايام ودونها او اكثر ثلاثة ايام
فإن كانت اقل من ثلاثة ايام او ثلاثة ايام فانه يقصر
وان كان اكثر من ثلاثة ايام فانه يتم
وهذا ان اجمع المقام
فان لم يجمع مقاما فانه يقصر ما بقي

نعم والله اعلم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك
عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اذا قدم مكة صلى بهم ركعتين
ثم يقول يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان قوم سفر قال عبيد الله حدثني عن مالك عن عن ابن شهاب عن سالم عن ابن عمر ان عمر رضي الله عنه كان يأتي مكة فيصلي بالناس
فان فإذا صلى بهم صلى بهم صلاة مسافر
فاذا سلم قال اتموا فإنها قوم صفر

عمر من اين؟ من مكة

كيف يقول نحن قوم سافر وهو مكي؟ ها احسنتم مهاجر وقد قلنا ان المهاجرين منعوا من المقابل مكة فهو بمكة مسافر لأنه لن يقيم فيها فإذا صلى فإذا قضي مكة لا اماما لان امير المؤمنين اولى من ام الناس ولا سيما اذا كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب

ثم اذا سلم امر اهل مكة ان يتموا

واخا زيد زيد

ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يقول يا اهل مكة اتموا صلاتكم فان قوم سفر

طيب هذا واضح هذا

المالكية يكرهون ان يأتم مقيم بمسافر

اثر عمر ما الذي فيه؟ هم؟ مؤتم مقيم يأتم بمسافر

هم؟ المالكية يكرهون هذا

فيأتي المستعجل يقول ها المالكية ديما تيخالفو الحديث

هم؟ ترونا لو سمي مستعجل

الذي قال فيه الشاعر وقد يكون مع المستعجل الزلل

قد يدرك المتأني بعض حاجته وقد يكون مع المستعجل الزلل

المالكية كرهوا ان اتم مقيم بمسافر لماذا؟ قالوا لانه يخالف نية امامه

وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه

واي اختلاف اشد واعظم من الاختلاف في النيات

هكذا قالوا وكارهوا ايضا ان يأتم المسافر بالمقيم بل هذه الصورة اشد كراهة عندهم من الاولى

لماذا؟ لانه يخالف نية امامه هذا المسافر الذي يصلي خلف المقيم

يخالف نية امام ويخالف سنة صلاته في السفر لان سنة المسافر وهو سيتم فهو هذه الصورة اشد كراهة من السورة الاولى

لكن محل الكراهة عندهم

اذا لم يكن هذا الامام هو الامام الخليفة

او الامام الراتب

او رجلا ذا فضل او رجلا ذا سن

فاذا كان الخليفة الحاكم او الامام الراتب او رجلا ذا فضل او رجلا ذات سن

فلا كراهة

كقضية عمر وهذا المسلك الذي سلكه المالكية مسلك حسن تلتئم به النصوص كلها

الله اعلم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه مثل ذلك

وهذا اسناد اخر للقصة نفسها

آآ حدثني عن زيد عن ما لك عن زيد

وحدثني عن مالك عن زيد اسلم

هنا شيخ مالك زيد ابن اسلم وهناك شيخ مالك ابن شهاب

وهنا زيد بن اسلم يروي عن يروي عن ابيه اسلم مولى عمر وهناك ابن شهاب يروي عن سالم بن عبد الله اسنادان قصة للقصة نفسها والله اعلم والا مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب

الكتاب : مجلس الموطأ (140)

تأملت علما مرتضين اولي النهب
فافضلهم من ليس في جده وممالك الا الهدى والى اهتدى
العجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي عنهما
كان يصلي وراء الامام بمنى اربعة
فاذا صلى لنفسه صلى ركعتين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عن نافع ان ابن عمر كان اذا صلى وراء الامام
صلى اربع ركعات
واذا صلى لنفسه صلى ركعتين
هذا يفهم منه ان الامام في منى كان يصلي اربع ركعات
لذلك كان يتم ابن عمر بعده
وهذا كما تقدم لنا ان المأموم مسافرا يتبع امامه المقيم في صلاته
وآآ قال صلى الله عليه وسلم انما جعل الامام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه
ابن عمر مدني بعد بعد هجرته
ولذلك فحكمه حكم المسافر لكن الفقهاء يقولون احنا قلنا ان المسافر اذا صلى خلف مقيم
صلى صلاة مقيم لكن من الذي ما المسافر الذي يصلي؟ آآ صلاة مقيم خلف الامام هو الذي
ادرك معه ركعة على الاقل

اذا ادرك معه ركعة فانه يصلي ثم سلم الامام فانه يقيم يقوم فيتم صلاته صلاة تامة غير مقصورة اما اذا لم يدرك معه ركعة بان ادرك معه الجلوس الاخير او السجود الاخير المهم ادركه بعد ان قام من اخر ركعة فهذا لا يتم وانما اذا سلم الامام فيصلي صلاة مقصورة

لماذا؟ لانه لم يدرك صلاة الجماعة

فلا ينسحب عليه حكمها

وهذا مذهبنا ومذهب الحنابلة

وذهب الشافعية والحنفية

الى ان هذا المسافر اذا دخل المسجد فادرك الامام في تشهده الاخير

فتشهد معه ثم سلم الامام فانه يقوم فيصلي صلاة تامة غير مقصورة

وهذه مسألة نحن تحدثنا عن عن مثلها زمان في مجلس قديم من هذه المجالس المباركة لما تحدثنا عن قوله صلى الله عليه وسلم احسنتم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس وقد ادرك العصر وعند حديثنا على لقوله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة وذكرنا هناك ان مذهب المالكية والحنابلة والشافعية في رواية ان الصلاة تدرك بركعة ومن لم يدرك منها ركعة فلم يدركها من ادرك ركعة من الصلاة فقد ادرك الصلاة وذكرنا ان مذهب الحنفية والشافعية ان الركعة ودونها سواء في الحكم وذكرنا استدلالاتهم هناك

وهذه المسألة فرع عن تلك والاظهر في المسألتين مذهب المالكية ومن وافقهم من الحنابلة وغيرهم ان الصلاة انما تدرك بالركعة بادراك الركعة وان من لم يدرك ركعة فلم يدرك الصلاة لانه النبي صلى الله عليه وسلم قال من ادرك ركعتين من الصلاة فقد ادرك الصلاة فاذا قلنا ان من ان اذا قلنا ان ادرك اقل من ركعة

هو والذي ادرك ركعة سواء

هم؟ فيكون حينئذ ذكره قوله صلى الله عليه وسلم ادرك ركعة يكون لغوا

لا لا اثر له لا معنى له

اذا سوينا بين الركعة واقل منها

هم؟ واذا الظاهر هو مثال المالكية ومن وافقهم ولذلك قلنا ان الذي ان المسافر الذي يلزمه الاتمام هو الذي ادرك ركعة مع الامام اما اذا فاتته الصلاة فادرك الامام بعد ان قام من ركوعه الاخير فانه ي لان الصلاة لان الجماعة فاتته فلا تنسحب عليه ولا يلزمه الايتام حينئذ

في آآ هذا الاثر ان لم يعين من هذا الامام الذي كان يصلي خلفه ابن عمر اربع ركعات اذا صلى معه وقد ذكر في في خارج الموطأ ذكر في الصحيحين وهو عثمان بن عفان رضي الله عنه
روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صليت قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى ركعتين
وابو بكر بعده وعمر بعد ابي بكر وعثمان صدرا من خلافته ثمان عثمان صلى بعد اربع ركعات فكان ابن عمر اذا صلى مع الامام صلى اربع ركعات واذا صلى وحده صلى ركعتين وقد آآ ذكرنا في مجلس مضى لماذا كان عمر؟ آآ لماذا كان عثمان يتم؟ بعد ان كان يقصر ذكرنا هذا لما تحدثنا عن قول آآ ابن شهاب تأولت عائشة ما تأول عثمان ذكرنا هذا فلم عن اعادته وهذا يدلكم ايضا ان القصر ليس فرضا كما ذهب اليه هاه الحنفية وانما هو سنة كما هو مذهب المالكية والجمهور بدليل ان ابن عمر كان يترك القصران اذا صلى خلف الامام وحكم اهل المنن جميعا القصر في المناسك حكم اهل منى جميعا حكم الناس الذين في منى جميعا القصر الا اهل منى يسكنونها هؤلاء لا يقصرون انما يجب عليهم الاتمام
وكذلك اهل عرفة جميعا حكمهم القصر الا اهل عرفة فاولئك لا يقصرون بل يتمون
وهنا قد يسأل سائل نحن استثنينا من القصر اهل منى بمنى واستثنينا من القصر اهل عرفة بعرفة ولكن لماذا يقصر اهل مكة؟ وهل بين مكة ومنى او بين مكة وعرفة؟ مسافة قصر
هم؟ نحن قلنا ان مسافة القصرية
اربعة برود التي هي بالاميال كم؟ ثمانية واربعون ميلادية بالكيلو متر كم؟ طيب زهاء الثمانين وانتم تعلمون ان هذه المسافة غير موجودة بين مكة ومنى ولا بين مكة عرفات فلماذا يقصر المكي في منى وعرفات؟ قالوا لان المكي يذهب الى منى ثم من منن الى فين؟ الى عرفة الى عرفة ثم من عرفة الى مزدلفة ثم من مزدلفة الى منى ثم من منى الى مكة ثم من مكة الى منى فنزلت هذه فنزلت كثرات الانتقالات منزلة السفر للمشقة الحاصلة في كل على ان بعض الفقهاء يقول لو جمعت المسافة كلها هذه التي تقطع لصارت مسافة قصر
وهذا فيه ما فيه
هذا التعليل وفيه ما فيه
لان نحن شاركنا في مسافة القصر

ان تكون دفعة واحدة

ولا ان تكون مجزئة

هم

الله اعلم

قال عبيد الله ابن يحيى رحم رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن صفوان انه قال جاء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يعول عبدالله بن صفوان فصلى لنا ركعتين ثم انصرف فقمنا فاتممنا

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن صفوان صفوان هذا هو ولد عبد الله بن صفوان الذي يأتي بعده في الحديث وهو صفوان بن عبدالله بن صفوان بن امية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي

القرشي الجمحي المكي

يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم في في كعب بن لؤي

هذا من ولد هصيص بن كعب بن لؤي

النبي صلى الله عليه وسلم من ولده كلاب ابن كعب عمود النسوي ينبغي ان تحفظوه لماذا؟ لتفهموا اين يلتقي الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ عاود النسب ها هو محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن قصي ابن كلاب ابن مرة ابن كعب ابن لؤي ابن غالب ابن فهر ابن مالك ابن النضر ابن كنانة ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر ابن نزار ابن معد ابن عدنان هذا النسب الذي اتفق عليه النسابون وما بعد عدنان فيه خلف كثير فانتم احفظوا هذا النسب

اي تحفظونها يحفظه كل احد ليس بالشيء الشاق عليكم

وحينئذ تعلمون اين يلتقي نسب ابي بكر مع الرسول صلى الله عليه وسلم وان يلتقي نسب عمر وان يلتقي علي وان يلتقي وتفهمون؟ عندما يقول الجماع حي السهم والمخزومي وكذا ما هذه الافخاذ؟ وفي قريش ما هي؟ وآآ صفوان بن عبد الله هذا كان آآ تابعيا ثقة وكان زوج الدرداء بنت ابي الدرداء

هم

نعم

عن صفوان انه قال جاء عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يعول عبدالله بن صفوان يعني يعود يعود اباه وعبدالله بن صفوان هو عبد الله بن صفوان بن امية بن خلف الجمحي تقدم النسب وهو ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك ذكره بعضهم في في الصحابة والاظهر انه في التابعين

وكان ثقة الحديث وكان معاوية رضي الله عنه يجله ويعظمه ويقدمه

ذكر الاخباريون ان عبد الله بن صفوان وفدا على معاوية ومعه عبدالرحمن الاكبر اخوه واخوه هذا عبدالرحمن الاكبر هو اخوه لابيه الامهات شتى والاب واحد وام عبدالرحمن هذا هي اخت معاوية فيكون معاوية خاله

فلما وفدا عليه قدم معاوية عبدالله بن صفوان

قدمه على ابن اخته

فعاتب فعاتبته ام حبيبة رضي الله عنها

ام حبيبة بنت ابي سفيان

اخت معاوية

لانه قدم عبد الله بن سفوان على ابن اختها

فاراد معاوية رضي الله عنه ان يبين لها حيثية ذلك

فاذن لعبدالله فاذن لعبدالرحمن بن اخته

ثم قال له سل حاجتك

فقال ذكر عبد الرحمن له دينا وذكر له عيالا فاعطاه معاوية فانصرف

ثم دخل عبدالله بن صفوان

فقال له معاوية هلم حاجتك

فقال وحاجتي ان تخرج العطاء

يعني رواتب الناس

حاجة ان تخرج العطاء

وتفرض للمنقطعين

وتعطي الارامل القواعد

وتتفقد احلافك من الاحابيس

فقال له معاوية كل ما ذكرته نقضيه فهلم حاجتك يعني حاجتك فيه التي تخصك

فقال له عبد الله بن صفوان واي حاجة لي؟ انا اغنى قريش؟ فمن صار؟ فقال معاوية لاخته ارأيت شتان بين رجل يسأل لحاجة نفسه واخر يسأل ولا يسأل لنفسه شيئا

هذه حيثية التقديم

ويذكرون ان معاوية رضي الله عنه حج في سنة من السنين

فلقيه آآ تلقاه عبدالله بن صفوان

ثم سيره وكان على بعير

فانكر اهل الشام هذا وقالوا من هذا الذي يساير امير المؤمنين يسايره على بعير؟ فلما دخلوا مكة الى الجبل ابيض من من غنم كانت عليه

هذه كم تحتاج من الغنم تغطي جبلا؟ مررت قبل ايام هنا في نواحي الرباط هذه في الطريق الى المهم في نواحي الرباط في البوادي هنا رأينا قطيعا من الغنم في نظرنا كثير لكنه ما اظن احسبه يبلغ مئة شاء فكم تبلغ شياهي لتغطية جبل؟ قال فاذا الجبل ابيض من الغنم

فقال عبد الله بن صفوان لمعاوية يا امير المؤمنين هذه الفاشة اجزرتها اجزرتها اي عرضتها للذبح قدمتها للذبح لاطعام اهل الشام

فقال اهل الشام ما رأينا اسخى من هذا الاعرابي

واش انتم الفي شاة؟ شحال الشاه؟ عطيوه شي ثمن؟ الفين درهم؟ هي ربعمية مليون

اطعم ربعمية مليون

لماذا نذكر لكم هذا؟ لنوقظ الهمم

اولئك اباؤكم

(3/1)

اولئك ابائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع

نحب من ان يتحدث من يأتي بعدنا عن بعض من كان فينا فيقول قد ادركنا من الناس من اطعم بربعمية مليون ولا خمسمية مليون ولكن ماشي يطعم واحد ماشي لا اقصد بذلك دعوة النقرة اجي نتا اجي نتا نتا لا دعوة الجفلة يا اهل لمو وانا ادركت من فعل هذا ما وصلاتش ربعمية مليون لأنه الجامع ما كانش فيه داكشي كلو ولكن ادركت من فعل هذا كثر الله امثالهم في

الأمة ورد مرة على معاوية رجل من مكة فسأله معاوية قال له من يطعم الناس ببكة؟ فقال له الرجل يطعمهم عبدالله بن صفوان فقال معاوية تلك نار قديمة نار قديمة معناه ان هذه هؤلاء اهل بيت يفعلون ذلك كابرا عن كبير

وآآ عبد الله ابن صفوان هذا كان مع عبدالله بن الزبير في حصاره لما حاصر الحجاج عبدالله بن الزبير بمكة

ولما ضاق الطوق على عبد الله بن الزبير وآآ انصرف عنه الناس

بقي معه عبد الله بن صفوان

فقال له عبد عبدالله بن الزبير قد اقلتك بيعتي يعني جعلتك في حلي من بيعتي فان شئت ان تنصرف فانصرف فقال له عبد الله بن صفوان انا لم اقاتل معك لك انما قاتلت معك لاجل ديني فلا انصرف فقتلا معا في يوم واحد وبعث الحجاج برأسيهما الى عبدالملك بن مروان رحمهما الله

وابو عبد الله بن صفوان هو صفوان بن امية بن خلف الصحابي الشهير

الذي اسلم يوم الفتح كان يعني بعيد الفتح كان من المؤلفة قلوبهم ثم حسن اسلامه بعد ذلك ابوه امية ابن خلف هذا مشهور مات كافرا يا ابي بدر ولما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة فر صفوان بن امية الى جدة فجاء عمير بن وهب بن اه بن خلف بن عم صفوان بن امية جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فطلب منه امانا لابن عمه صفوان

فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم الامانة فرجع صفوا ثم اسلم ولكن كان اسلاما مدخولا لانه اسلام المؤلفة قلوب في ذلك الوقت

فلما ان كانت حنين واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يذهب اليها اراد ان يستعير من صفوان ابن امية سلاحا

روى ابو داوود ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لصفوان هل عندك من سلاح؟ فقال له صفوان عارية ام غصب؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا بل عارية في رواية عارية مضمونة فاعطاه صفوان بين الثلاثين الى الاربعين درعا

فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم الى حنين وكانت الكرة في اول اليوم على المسلمين ووقع ما ذكر الله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم من الله شيئا وضاقت الارض بما رحبت ثم وليتم مدبرين

الى اخر ما قال ربنا قال ابو سفيان وهو ايضا من المؤلفة قلوبهم

وفي ذلك الوقت مؤلفة قلوبهم ما زالت قلوبهم مملوءة بغضا للاسلام لان المسلمين دخلوا

عليهم عنوة

فقال ابو سفيان لا تنتهي هزيمتهم دون البحر

لما رأى المسلمين يفرون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا تنتهي هزيمتهم دون البحر

يعني لا يوقفهم الا جده

ونادى قلدة بن حنبل

وهو وكان مع صفوان بن امية وهما اخوين وهما اخوان لأم نادى صاراح قال الا بطل السحر اليوم فقال له صفوان ابن امية اسكت فض الله فاك فوالله لان يا رب رجل من قريش خير من ان يربني رجل من هوازن

ثم فتح الله تعالى على رسوله وعلى المؤمنين

وآآ كان ما كان لعلنا نحدثكم ان شاء الله

يوما ما عن قصة حنين

فلما اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يرد اذراع صفوان الى صفوان فقد منها بعضها

فقال له قد فقدنا بعضها قد فقدنا من اذراعك اذراعا افنغرم لك

فقال صفوان لا يا رسول الله لان في قلبي اليوم ما لم يكن في قلبي يومئذ وحسن اسلامه رضي الله عنه

نعم

(4/1)

عن صفوان انه قال جاء عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يعود عبدالله بن صفوان فصلى لنا ركعتين ثم انصرف فقمنا فاتممنا

يعني ان عبد الله بن كان مسافرا فاتم فصلى اماما بمقيم

واذكروا اننا في المجلس الماضي قلنا لكم ان المذهب كراهة امامة المسافر بالمقيم وامامة المقيم المسافر

كلاهما مكروه وامام مقيم بمسافر اشد كراهة لان فيها ما في الاولى وزيادة

نحن قلنا ان انه يكره ان يؤم

مسافر بمقيم
لماذا؟ لانه سيخالف امامه
فالنبي صلى الله عليه وسلم لا تختلف علينا جعل الامام ليؤتم به فلا تختلف عليه ذاك سيقصر ويسلم وذاك سيقوم فيتم فهذه مخالفة
واشد منها السورة الثانية وهي ان يأتم مسافر بمقيم
لماذا؟ لانه سيخالف امامه وسيخالف سنة الصلاة في السفر لانه سيتم والسنة المسافر ان ان يقصر
ولكم ان تستدلوا هل لكم ان تستدلوا على المالكية بمثل اثر ابن عمر؟ ام؟ لا ليس لكم لماذا؟ لاننا قلنا لكم ان حيثية هذا ما لم يكن المسافر الذي سيكون اماما رجلا ذا علم او ذا فضل او ذا سن هم او اماما راتبا فحينئذ لا كراهة وعبد الله بن عمر رجل ذو سن وذو فضل وذو سابقة فيمكن ان يقدمه عبدالله بن صفوان صاحب البيت وهذه هي علة اخرى لان يصلي هو امام يمكن ان يكون قدمه لفضل عبد الله بن عمر او يكون قدمه لانه لانه مريض
نعم
الله اعلم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئا قبلها ولا بعدها الا من جوف الليل فانه كان يصلي الارض وعلى راحلته حيث توجهت
قال حدثني يحيى عن مالك عنه عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يصلي في السفر نافلة نهارية اصلا
وهذا مذهب عن ابن عمر مشهور
لم يكن رضي الله عنه يصلي اذا كان مسافرا
نافلة في النهار
وانما يصلي النوافل بالليل
وكان يقول هو كان يرى انه لا معنى لصلاة النوافل للمسافر
لانه لو قيل لمسافر صلي نافلة لكان الاولى ان يقاله اتمم الصلاة
السفر روعي فيه حتى قصرت الفريضة في النفل او لا ان يتخصص منه
ثم انه لم يرى النبي صلى الله عليه وسلم صلى نافلة في السفر
روى مسلم عن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب

قال صحبت بن عمر في طريق مكة
فصلى الظهر ركعتين
ثم قام وقمنا معه حتى اتى راحلته فجلس وجلسنا معه
فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى
فرأى ناسا قياما فقال ما يصنع هؤلاء؟ فقلت يسبحون
يسبحون ايه؟ يصلون سبحة اي نافلة
فقلت يسبحون
فقال لو كنت مسبحا لاتممت صلاتي
لكنت مصليا شيئا من النافلة
لكان الاولى ان اتم الفرض لان الفرض في جميع الاحوال احب الى الله من النفل
ما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه
فقال رضي الله عنه لو كنت مسبحا لاتممت صلاتي
ثم قال يا ابن اخي اني صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
ثم ابا بكر ثم صحبت ابا بكر فلم يزد على ركعتين فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
ثم صحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله

ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه وقد قال الله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
هذا مذهب ابن عمر على ان بعض العلماء يرى ان مذهب ابن عمر عدم صلاة النافية مطلق عدم صلاة الرواتب في السفر
اما النافلة المطلقة فقد اخرى وسيأتي الكلام عن هذا ان شاء الله
ولكن مذهب ابن عمر هذا لم يتبعه عليه احد من الائمة
بل الائمة الاربعة
مالك وابو حنيفة والشافعي واحمد

يرون جواز صلاة النوافل النهارية للمسافر

لا خلاف بينهم في ذلك حتى ذكره العربي قال اجمع العلماء على ان المسافر يصلي بالنافلة ليلا ونهارا

طبعا حكاية الاجماع هذه فيها ما فيها لان الخلافة عن ابن عمر حاصل الا اذا قيل ان مذهب ابن العرب ان الاجماع ينعقد اذا اجمع مجتهد العصر الحديث من غير ان ينظر الى مجتهدي عصر التقدم

فقال اجمع الناس على جواز ذلك

وآآ للجمهور ظاهر اعني ما رواه الشيخان عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها انها اتت قالت لما كان عام الفتح وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلى مكة اتته وفقام صلى الله عليه وسلم الى غسله فساد فاطمة رضي الله عنها ثم اخذ النبي صلى الله عليه وسلم ثوبه فالتحف به ثم صلى ثمان ركعات سبحة الضحى

فهذه نافلة نهارية في سفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان العلة التي من اجلها امتنع ابن عمر على امتنع ابن عمر عن نافلة النهار هي عينها موجودة في نافلة الليل كان هو يصلي بالليل ومع ذلك كان يقصر العشاء يعني لو كنتم مسبحا لاتممت صلاتي

ها انت تسبح بالليل وتقصر

فالعلة هي هي

ولذلك الظاهر هو مذهب الائمة ومذهب غيرهم والذي يدل عليه

حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه لم يكن يصلي مع صلاة الفريضة في السفر شيئا قبلها ولا بعدها الا من جوف الليل

فانه كان يصلي على الارض وعلى راحلته حيث توجهت

هذا من تمام مذهبه لا ي بالنهار لكنه يصلي بالليل النوافل يصلي على الارض ويصلي على الراحلة حيثما توجهت به والحكم في غير الراحلة من المركوبات كحكم الراحلة آآ السيارات الطائرات الى اخره يصلي الانسان ما شاء فيها من النوافل حيثما آآ وجهت الى القبلة او الى غيرها

مم

والحديث عنه عن النوافل في السفر

هل يصلي النوافل في الحضر؟ في سيارته او في حافلته هذا سيأتي الكلام عنه ان شاء الله
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان القاسم بن محمد وعروة بن الزبير وابا بكر بن عبدالرحمن كانوا يتنفلون في السفر
قال آآ عبيد الله حدثني عن انه بلغه ان آآ القاسم ابن القاسم ابن محمد متى مات؟ ستين ومئة وقيل خمسين ومئة وقيل اربعين ومئة وعروة ابن الزبير وتامات اربعة وتسعين وابا بكر بن عبد الرحمن ايضا سنته الفقهاء سنة الفقهاء
كانوا يتنفلون في السفر
هل آآ في هذا شيء يشكل؟ يعني الاثر اطلق فيه الزمان
ليس فيه انهم كانوا يتنفلون بالليل
هم؟ انما انهم كانوا يتنفلون في السفر
فيحتمل انهم كانوا يتنفلون في النهار فلا يخالف فعلهم فعل ابن عمر رضي الله لكن الظاهر لما اورد مالك هذا الاثر تحت هذه الترجمة فحمل هذا على انهم كانوا يتنفلون بالليل وكانوا يتنفلون بالنهار
هم
وهذا طبعا كما قلنا مذهب الائمة نعم

قال يحيى و سئل مالك رحمه الله تعالى عن النافلة في السفر فقال لا بأس بذلك بالليل والنهار وقد بلغني ان بعض اهل العلم كان يفعل ذلك
وهذا ظاهر لا بأس بالنافلة سئل مالك سؤالا صريحا
آآ عن النافلة في السفر فاجاب تعيين لا بأس بذلك ليلا او نهارا وقد بلغني ان بعض اهل العلم كان يفعل ذلك
معنى هذا ان بعضا اخر من اهل العلم كان لا يفعله ومنهم عبد الله بن عمر ومنهم عبد الله بن عمر
وفي هذا قضية تدلكم يدلكم عليها لماذا يذكر مالك وقد بلغني ان بعض ايامي كان يفعل ذلك؟

يبين ان الذي يفعله ويقوله انما يقوله اثرة عن غيره من تقدم

وهذا يبين لكم ما يقوله العلماء ان مذهب مالك هو مذهب من تقدم من اهل المدينة وانه ليس مذهبا لمالك اختص به وانشأه وانما اثره اخذه عمن تقدم

ولذلك كان بعض المالكية يقول ليس لمالك في هذا الفقه كله شيء من عنده الا قليل قليل من المسائل تكلم فيها مالك من عنده اما اكثر هذا الفقه المالكي فهو يأثره عمن تقدم وذلك مدرسة مالك هي مدرسة اهل المدينة

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك قال بلغني ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يرى ابنه عبيد الله بن عبدالله يتنفل في السفر فلا ينكر عليه

هذا بلاغ اخر

بلغ مالكا ان عبد الله بن عمر كان يرى ابنه وعبيد الله بن عبدالله بن عمر

هذا شقيق سالم بن عبدالله

مات قبله آآ قيل سنة خمس وقيل سنة ست ومئة وكان ثقة قيل الحديث

خلافا لاخيه الذي كان غزيره كثيرا

آآ كان كان ابن عمر يرى ابنه هذا يتنفل في السفر فلا ينكر عليه

هنا ايضا الزمن مطلق

هم؟ ليس فيه تصريح انه كان يرى ابنه يتنفل بالليل

فيحتمل انه كان يراه يتنفل بالنهار فلا ينكر عليه

هذا قال بعض الشراح

قالوا يحتمل انه كان يراه يتنفل بالنهار فلا ينكر عليه

وهذا بعيد عندي

لماذا؟ اذا كان يراه يتنفل بالنهار

اذا كان يراه يتنفل بالليل

هو ابن عمر نفسه يتنفل ايضا بالليل

اذا رأيت الانسان يفعل مثل فعلك

يعني الانكار غير وارد اصلا

ولا يقال في المتوافقين رآه يفعل كذا فلم ينكر عليه

كيف ينكر عليه في شيء يفعله هو نفسه؟ ولكن الاشبه انه رآه ي خلاف ما يفعله هو فلا ينكر

عليه

هنا يتأتى ان يقال لا ينكر عليك

اراك تفعل خلاف ما افعل

هنا يتأتى ان اقول ولا انكر عليك

اما ان اراك تفعل ما افعل

مم؟ فليت غير ولي ان اقول فلا انكر عليك ولماذا سانكر عليك؟ غير وليد اصلا

ولهذا قلنا الاشبه بالخبر ان عبيد الله بن عبد الله كان يخالف مذهب ابيه

فكان يتنفل بالنهار في السفر

فيراه عبدالله بن عمر الذي لا يرى النفل في النهار بالسفر

فلا ينكر عليه

هذا هو الاشبه والله اعلم

وهناك قضية من مثل هذا الاثر

يأخذ اخذ الفقهاء والقواعديون القاعدة المشهورة انه لا انكار في مسائل الخلاف

يقصدون بالخلاف

الخلاف الذي له حظ من النظر وما وليس كل خلاف جاء معتبرا الا خلافا له حظ من النظر

هذا ابن عمر يرى ابنه يخالف ما ذهب اليه

فلا ينكر عليه

لماذا؟ لكثرة من خالف ابن عمر من الائمة العلماء في في في هذه المسألة التي ذهب اليها

فلو جا لإنكاره

وهذه القضية مستمد العلماء فيها

هذا الأثر هذا الأثر هو ادرابه صريح

في هذا في هذا الإستمداد

ما رواه ابو داوود

عن ابي سعيد الخدري رضي عنه قال خرج رجلان في سفر فحضرت الصلاة وليس معهما ماء

فتيمما صعدا طيبا ثم صليا ثم ادرك الماء في الوقت ثم وجد الماء في الوقت فاعاد احدهما الصلاة والوضوء لم يعد الاخر ثم ثم اتيا النبي صلى الله عليه وسلم فذكرا ذلك له فقال للذي لم يعد اصبت السنة واجزأتك صلاتك وقال للذي اعاد لك الاجر مرتين لا انكار

واحد يصلي وواحد لا يصلي

ولا انكار

لماذا؟ لان لكلا الاجتهادين وجه من النظر

ذاك الذي لم يعد

رأى انه قد اتى بالذي طلب منه على ما قدر عليه فبرئت ذمته فلا معنى لاعادته

وذلك الذي اعاد رأى ان جازت له الصلاة بالتيمم بعذر عدم الماء

فلما وجد الماء في الوقت ما جاز لعذر بطل بزوال فالنظر الفقهي يعطي حظا منه لكلا المختلفين

ولذلك لم لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على اي منهما؟ هذا اسراح منه ما رواه البخاري

وان الرسول صلى الله عليه وسلم قال لما رجع من الاحزاب لا يصلين احدهم العصر الا في بني قريظة

فادرك بعضهم العصر في الطريق

فقالوا فقال بعض لا نصلي الا في بني قريظة

يعني ولو بلغنا بني قريظة بعد خروج الوقت

بعد خروج وقت العصر

قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تصلوا لا يصلين احد العصر الا في نقض فلا نصليها الا في بني قريظة

وقال بعض بل نصليها الان في وقتها لم يرد منا النبي صلى الله عليه وسلم تأخيرا

الصلاة انما اراد منا السرعة في المسير ليدركنا وقت الصلاة في بني قريظة

ثم ذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يعنف احدا منهم

مع اننا نحسب ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة انما اراد شيئا واحدا

ما هو لا نعلمه النبي لا يبين هل اراد ظاهر الحديث؟ فلا تصلى العصر الا في بني قريظة ولو بلغوها بعد منتصف الليل او بلغ لازم الحديث يعني اسرعوا حتى لا يدرككم العصر الا في بني قريظة هذا لم يبينه النبي صلى الله عليه وسلم لكن نحن نحسبه ان النبي صلى الله عليه وسلم اراد احدا احتمالين لم يردهما معا ومع ذلك لم يبين الاحتمال الذي اراد ولم يعنف احدا التي

اعملت ظاهر النص فتركت العصر الى ان بلغت بني قريظة لم لم تعنف والطائرة والطائفة التي تأولت النص لم تعنف لان لكلا الاجتهادين طاء حظ من النظر حظا من النظر ولهذا يقول الفقهاء لان ترى في مسائل الخلاف

طبعا عندما نقول ان كان في وسائل خلاف فلا ينكر مجتهد على مجتهد ولا ينكر مقلد على مقلد

الا اذا خولف نص صحيح صريح لا معارض له

حينئذ ينكر عليه

او خلف الاجماع حينئذ ينكر

اما اذا لم يكن هذين اه اذا لم يكن هذان فلا فلا انكار

وانما يكون النقاش بالحجج العلمية فمن اقتنع بصواب جهة قول مذهب فتبعه ومن رأى ان يقلد المذهب الاخر فلا ينكر عليه ابدا وهذا الشيء الذي اذكره لكم عقله الصحابة الامثلة امثلة الوقائع في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرة جدا وكلها من بابة واحدة

ووقع مثل ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم الوقائع في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كثيرة وكلها من بابة واحدة

الصحابة رضي الله عنهم عاقلوا هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم وعقله الأئمة ايضا

وقد تقدمنا في هذه المجالس المباركة ان مالكا رحمه الله كان يرى ان الحامل تحيض

نعم

فإذا رأت الحامل الدم فإن ذلك فان ذلك دم حيض فلا تصلي ولا تصوم وتقعد وشيخه وهو في وهو يخالف بذلك شيخه محمد بن المنكدر الذي يرى ان ما تراه الحائض الحامل دم هو ودم علة وفساد فلا يجوز لها ان تترك ولا يجوز لها ان تترك الصوم

فيختلفان في مسائل شديدة ولا يقع الانكار

فالان الناس الذين ينكرون فيما لا ينبغي ان يكون فيه الانكار

مما يختلف فيه العلماء ولكل طائفة من العلماء حظ من النظر

هؤلاء هذا الانكار ليس على سنن هدى ولا على سنن مهتدين

وفي مثل هذا اقول من لم يسعه ما وسع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وما واسع الصالحين قبله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (141)

تأملت علما مرتضين اولي النهى
فافضلهم من ليس في جده لعب به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله هو حدثني عن ما لك عن عمرو ابن يحيى عن ابي الحباب سعيد بن يسار عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على حمار وهو متوجه الى خيبر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك عن عمرو ابن يحيى ابن عمارة ابن ابي حسن المازني الانصاري المدني الثقة مات سنة سبعين سنة سبع وعشرين ومئة
هم
عن ابي الحباب سعيد بن يسار
ابو الحباب سعيد بن يسار
المدني وقيل البصري
مولاهم
اه من اه من الثقة من ثقة الرواة ايضا من مات سنة ستة عشرة وقيل سنة سبع عشرة ومئة
نعم
عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على حمار وهو متوجه الى خيبر
قال عبدالله بن عمر الله عنهما رأيت آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على حمار

آآ هذا الحرف هذا يصلي وهو على غلط الناس فيه عمرو بن يحيى شيخ ما لك في هذا الاسناد المحفوظ من رواية الثقات هو قولهم انه يصلي على راحلت لا كما قال عمرو ابن يحيى وهو يصلي على حمار

ولذلك قال النسائي لم يتابع عمرو بن يحيى على قوله وهو يصلي وهو على حمار

انما يقولون على راحلته

فغلط آآ عمرو بن يحيى هنا

وهذا نقله عنه القاضي عياض وسلمه

وغلطه الدار قطني ايضا

ونقله النووي الناس وسلموا كلام الدارقطني في ان عمر بن يحيى غلط في هذا الحديث فقال فقال يصلي وهو على حمار والناس تقول يصلي وهو على الراحلة

وقال عبد الحق الاشبيلي الاندلسي محدث المشهور آآ ان تفرد بهذا عمرو ابن يحيى والصحيح وهو على الراحلة عندما يقول الصحيح يعني ان مقابله الغلط فهو يغلطه ايضا وآآ هذي آآ كلام من من آآ غلط عمرو بن يحيى في هذه الرواية قوله وهو على حمار

قال النووي المعروف ان الذي صلى على الحمار هو انس بن ما لك لا رسول صلى الله عليه وسلم

ويشير النووي رحمه الله الى ما رواه الشيخان عن انس بن سيرين وسيأتي في الموطأ من غير روايته

آآ قال استقبلنا انسا حين قدم من الشام فلقيناه بعين التمر فرأيته يصلي على حمار ووجهه آآ لذا الجانب قال يعني على يسار القبلة فقلت له رأيتك تصلي لغير القبلة؟ فقال انس لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لم افعله

فهذا الذي يشير اليه النووي ان الصلاة على الحمار انما كانت من انس لا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الذي قاله الناس

لكن قال الشيخ الزرقاني كما تجدون في شرح الموطأ

وآآ لرواية عمرو بن يحيى شاهد باسناد حسن عند السراج رواه رواه السراج عن يحيى بن سعيد يعنيه شكون يحيى بن سعيد؟ الحين انتبه يطلق يطلق الانصاري المدني القاضي عن يحيى بن سعيد عن انس بن مالك انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على حمار وهو ذاهب

الى خيبر
هذا الذي قاله الشيخ الزرقاني

(1/1)

انما نقله من ابن حجر وان لم يشر اليه
ابن حجر هو الذي هذا الشاهد لحديث عمرو بن يحيى
ونقله عن ابن حجر كثير من الناس
ولم اكثرهم لم يشيروا الى انهم نقلوه منه
كما فعل الزرقان
فاذا قرأته تحسب انه انه صنع الزرقان به وليس بصنعه
وهذا معي عند آآ طبعا نحن لا نستطيع ان نعيب على الزرقاني ولكن من يصنع هذا من الناس من الذين نقدر ان نعيبه فاننا نعيبهم به وانما اذا نقل شيء من العلم فانه ينبغي ان ينسب الى الى قائمين
هذا الذي ذكر ابن حجر وخرجه الى السراج
رواه النسائي في السنن
والعادة ان الحديث اذا كان مرويا في احد الكتب الستة او في مسند الامام احمد
فانه يخرج اليه ولا يخرج الى هذه المظانين البعيدة كمسدس الراج ونحويه
فانا لست لست ادري لماذا ترك ابن حجر رحمه الله؟ التخريج الى سنن النسائي ونسب وخرجه الى مسجد السراج
لست ادري علة ذلك
روى النسائي من طريق يحيى بن سعيد عن انس بن مالك انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو على حمار وهو ذاهب الى الى خيبر والقبلة خلفه
لكن هذا احنا قلنا غلط النسائي عمرو بن يحيى وهو النسائي لما روى هذا الحديث قال عاقبه لم يتابع عمرو ابن يحيى على قوله يصلي وهو على حمار انما يقولون على راحلته وحديث يحيى ابن سعيد عن انس الصواب موقوف
يعني ليس وان ذكر فيه النبي صلى الله عليه وسلم فالصواب ان ذكره فيه غلط وانما هو موقوف

على انس ان ركوب الحمار هو من فعل انس
لماذا يفعل؟ يقول ابن الناس اي هذا؟ لان له موئلا وما ابا الى رواية الصحيحين التي ذكرنا وفيها ان انس الذي كان يركب الحمار واه الحاصل ان في تغليط عمرو ابن يحيى نظر لماذا؟ لأنه لا يبعد ان يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب مرة الحمار فصلى لغير القبلة فرؤي فنقل وان يكون مرة ركب على البعير فصل لغير القبلة فرؤي فنقل يعني الثقة هذا لا يسار اليه الا اذا سدت السبل كلها
اما اذا كان سبيل للجمع بين روايته ورواية غيره فتطرق السبيل ولا ولا يوهن الثقة
عجيب عجبت لقول الامام النووي رحمه الله
النووي لما ذكر تغليط الدارقطني لعمرو بن يحيى ماذا قال؟ قال وفي تغليط عمرو ابن يحيى نظر لماذا؟ قال لانه ثقة هذا السبب الاول
وقد روى شيئا محتملا فلعله فلعله ان يكون الحمار مرة والبعير مرة او مرات
ثم قمة النووية يقال ولكن قد يقال انه شاذ
لانه خالف رواية الجمهور
بقولهم على الراحلة او على البعير
وهذا عجيب من النووي
لماذا؟ ما العجب فيه؟ لانه بدأ بالجمع بين رواية عمرو بن يحيى ورواية غيره
فقال يحتمل ان يكون مرة على الحمار ومرة او مرة على البعير
ثم رجع فقال له قد يكون شاذا
لانه يخالف الجمهور كيف تقدح فيه بالمخالفة؟ وانت جمعت بين روايته ورواية غيره هذا هذا في غاية الاجل
فهمتم؟ هو يجمع بين رواية عمرو ابن يحيى ورواية غيره
ثم يعود فيقدح بالمخالفة
ويصفه الشذوذ الشاذ في من الحديث
هذا مبحث يجب ان تعرفوه
الشاذ في اللغة هو المنفرد عن الجمهور
الشاب
كل من فرض على الجمهور فهو شاذ
الفعل منه ش ام؟ يشذ ويشذ شذوذا

هذا هذا الغرابة في هذا الفعل
ان فيه شذوذ في المعنى وفي المبنى

(2/1)

اه شذى هذا من الافعال المضعفة ما هو الفعل المضعف؟ الذي تماثلت عينه ولامه
فك الادغام كيف تقول؟ شاذاذة
هذا فعل
شاذة
العين ذال واللامذال
فأضغمت الأولى في الثانية شذة
هذا وهو على وزنه فعل
هذا شيئان
هذا المضاعف
الذي هو على وزن فعل
اما ان يكون لازما
فلا يقع على المفعول
لا يحتاج مفعولا
واما ان يكون متعد يحتاج مفعولا يكون لازما مثل زل زل الرجل يحتاج مفعولا فهذا لازم مد الرجل حبل هذا متعدي هذا فعل المضاعف اذا كان لازما فمضارعه القياسي ان يكون على وزن يفعيل
فتقول مثلا زل يزل
رنة يرن
حنا يحن
ها
الى اخره
فاذا كان متعديا فان في المضارع ان يكون مضموما يفعل فتقول مثلا مده يمده ضره يضره هاه

اده يؤده شده يشده حله يحله الى اخره هذا هذا هو القياس هذه هي القاعدة لك احيا قد يجيء الفعل يسمع فيه القياس ويسمع فيه الشذوذ ومنه شذى

فشد هذا لازم او متعدي

لازم

مضارع يجب ان يكون يشذ

يشد القياس

وسمع فيه يشذ ويشذ شذوذ

فكيف نقول؟ نقول شذة يشذ على القياسي ويشذ على الشذوذ

شذوذا

وهذه الافعال ليست كثيرة

قد ذكر منها ابن مالك في لابيته شحال شحال ثمانية عشر فعلا وزاد المحشي هذا ثمانية افعال فمجموع المجموعين العربي ستة ستة وعشرون فعلا قال ابن مالك آآ وانا اذكر لكم ما قاله وما قاله القناني

قال آآ واعي وجهي صد واث خر الصلب حدت

وثرت جد من عملا ثرت وطرت ودرت جم شب حصان عن نفحات وشذ شح اي بخل

ومثل ومثل صد بوجهه ثمانية عرت وشت وأز القدر حين غلا

زيد شطا قر النهار وشطت زيد

قر النهار واسط ناقته وكذا

رز الجراد وكع خل اي هزلا وشطت الدار اه والناس الشيء قرر حر نهاره

في ستة وعشرون فعلا

اراكم تبتسمون كأنه الطلاسم ياك؟ ولكنها العربية

فهذا شذا يشذ

في الاصطلاح في اصطلاح المحدثين ما هو الشعب؟ في ذلك تعريفات ثلاث

قال الحافظ العراقي وذو الشذوذ ما يخالف الثقة فيه الملا فالشافعي حققه

هذا التعريف الاول هو التعريف الشافعي

ما يخالف فيه الملأ من الثقات

يعني هذا في الحقيقة تعريف غير تام لانه يعني التعريف التعريف الذي ذكره الحافظ العراقي ونسبه الى الشافعي هو ان يروي الثقة حديثا ينفرد به

يعني لا يتابعه عليه غيره

ويخالف فيه ملأ الثقات

واضح؟ هكذا قال وذو الشذوذ ما يخالف الثقة فيه الملأ

فالشافعي يحققه

(3/1)

لكن لا يشترط ان يكون هذا الثقة يخالف ملأ من ثقة انما لو خالف واحدا او ثقا منه فهذا شأن هذا تعريف الشافعي

وقالوا ان هذا هو يعني معقول لان الجماعة يعني اه الاغلب ان تحفظ انت تكون اقرب الى الحيض والى الصواب من الواحد وان كان ثقة

هذا تعريف الشافعي

الحاكم صاحب المستدرك قال الشاذ هو من فرد به الثقة

ما الفرق بينه وبين تعريف الشافعي؟ الشافعي يقول الشاذ هو ما خالف فيه الثقة لملأ من الثقات من فرد به الثقة وهذا الانفراد يزيده شيئا وهو المخالفة للثقات

الحاكم يقول الشاذ هو من فرد به ما الفرق بينها وبين تعريف الشافعي؟ الحاكم لا يشترط المخالفة

يعني قد ينفرد الثقة بشيء لم يتاب عليه لا مخالفة فهذا شاذ عند الحاكم

هذا التعريف الثاني

التعريف الثالث والواقع هو هذا التعريف هذا المذهب ليس مذهب الحاكم فقط وانما هو مذهب جماعة من المحدثين

التعريف الثالث هو تعريف ابي على الخليلي

يقول الشاذ هو من فرد به راو

ما الفرق بينها وبين قد تقدم

احسنت

من فرد به راوي قد يكون ثقة وقد يكون غير ثقة

قد يخالف وقد لا يخالف

هذا كله شاذ عند الخليفي
قال قال الحافظ العراقي
وذو الشذوذ ما يخالف الثقة فيه الملاف الشافعي حققه والحاكم الخلاف فيه ما اشترط لم يشترط الحاكم الخلاف فاذا بقي شرط الثقة ما انفرد بثقة وللخليل مطلق الراوي فقط مطلق الراوي من فرد به راوي فهو شاذ عند الخليلي وهذان المذهبان ضعيفان مذهب الحاكم ومذهب الخليل مذهبان ضعيفان ولذلك ردهما ابن الصلاح لماذا؟ قال العراقي ورد ما قال بفرض الثقة كالنهي عن بيع ولا وهبت
رد ابن الصلاح ما قاله اي الحاكم والخليلي بفرض الثقة
اذا قلنا على مذهب الحاكم وعلى مذهب الخليلي الشاذ هو ما ذكره
يصير يصير ماذا؟ يصير عندنا حديث صحيح شاذ
كيف هذا؟ انتم تعلمون ان الشاب هذا من اقسام الضعيف
ما ما تعريف الصحيح عنده؟ هو ما اتصل سنده برواية العدل الضابط عن مثله الى منتهى ومن غيره شذوذ ولا علة قدحة من غير شذوذ
فإذا كان شذوذ فكيف يكون صحيحا؟ قال العراقي اه واهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف وحسن
فالاول يعني يعني الصحيح فالاول المتصل بالاسناد بنقل عدل ضابط الفؤاد عن مثله من غير ما شذوذ من غير شذوذ
من غير شذوذي وعلة قادحة فتؤذي
اذا من غير شذوذ وانتم تجعلون من الصحيح شاذا
فكيف هذا؟ يكون صحيحا ويكون شاذا ولذلك رد ذو الصلاح مذهبهما
فقال ورد ما قال بفرد الثقة كالنهي عن بيع الولاء والهبة
يشير رواه البخاري ومسلم من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيع الولاء وهبته
هذا الحديث وفي الصحيحين لم يصح الا من طريق عبد الله بن دينار
الذي ما صح الا من طريق عبد الله بن فهذا ثقة تفرد فهو شاذ على مذهب الحاكم وهذا راو تفرد فهو شاذ على مذهب ابيه على الخليلي وهو في الصحيحين ولذلك قال مسلم لما روى هذا الحديث الرواة كل الناس كلهم عيال على في هذا الحديث على عبد الله بن دينار يعني لا يروى الا من طريقه فكيف يكون شيخا في الصحيحين؟ هذا معنى قوله وربما قال بفرض الثقة ان ينفرد

الثقة كالنهي كحديث النهي عن بيع الولاء والهبة وقول مسلم روى الزهري تسعين فردا كلها قوي

هذا ايضا مما يرد به مذهب الحاكم مذهب الخليلي

قال مسلم في صحيحه في الايمان والنذور وللزهري نحو من تسعين حديثا

(4/1)

يرويها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا يشاركه فيها احد بأسانيد جياد

كلها صحيحة

ولا يشاركه فيها راو انفرد بها الزهري

اذا نقول كلها شاذة

ها؟ ما يمكنش

لهذا طيب ما ما تحرير الشاذ؟ اذا ذكر لا لا ذكر ابن الصلاح تفصيلا لان شوفو انتبهوا الثقة اما ان يروي شيئا هذا الراوي اما ان يروي شيئا يخالف فيه غيره ان يروي شيئا ينفرد به لا مخالفة فيه مفهوم الكلام؟ طيب

اذا روى شيئا اذا اذا كان هذا الراوي ثقة ضابطا وروى شيئا يخالف فيه غيره من الثقات

هذا حديث شاذ

اذا ضعيف

فاذا لم تكن مخالفة

اذا روى ما لا مخالفة لا مخالفة فيه

حينئذ ننظر اذا كان هذا ثقة ضابطا فحديثه صحيح

اذا كان قريبا من الضبط فحديثه حسن وان كان بعيدا من الضبط فحديثه شاذ ايضا ضعيف مطروح وهذا الذي يقول العراقي رحمه الله بقوله نسبا الى ابن الصلاح واختار فيما لم يخالف يعني في الذي خالف هذا بين واختار فيما لم يخالف ان من قارب من ضبط ففرده حسن او بلغ الضبط فصحح او بعد عنه فمما شذ فاطرحه ورد

هذا الشاب فكيف يكون آآ هل ينطبق هذا الشاب على حديث عمرو بن يحيى؟ هذا الذي قلت لكم غريب من من النووي هو يزيل المخالفة وعمرو بن يحيى ثقة فتفرده صحيح هو نفسه يزيل

المخالفة ثم بعد ذلك يرجع ويقدح فيقدح فيه بالشذوذ هذا يدعو الى الى التعجب الى التعجب
سبحان الله على كل حال هذا كله الذي سمعتم تحرير لرواية الحديث
تحرير للرواية هل هذا اللفظ هكذا مروي ام ليس يروى هكذا؟ اما من جهة الفقه ومن جهة
الحكم فلا فرق بين التنفل على الحمار وعلى البعير وعلى البغل وعلى السيارات الطائرة وعلى
الصاروخ
من جهة النفل في السفر مركوب لا يفترق الحكم بافتراق المركوب والله اعلم
نعم
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو
على حمار وهو متوجه الى خيبر
وهو متوجه الى خيبر
اذا آآ هذه يصلي على حمار
الصلاة على الدابة
قال هو هنا يصلي على حمار
يصلي على حمار تحتمل ان يصلي نافلة تحتمل ان يصلي
فريضة
قال ابو الوليد الباجي رحمه الله ما معناه؟ ان ان الذي اخرج هنا يعني هنا نحن نقطع ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يصلي نافلة ولا يصلي فريضة
لماذا؟ الباجي يقول الذي اخرج الفرد من هذه الاطلاق ليصلي على حمار الذي اخرج الفرض
هو الاجماع على ان غير المعذور لا يجوز له ان يصلي الا على الأرض
واضح؟ غير المعذور يجب ان يصلي على الأرض ولا يصلي على غيرها
هذا غير المعذور
لأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول جعلت لي الأرض مسجدا طهرا
لأنه عانت على الارض يمكنه ان يقوم وان يطمئن وان يركع وان يسجد ولا يستطيع ان يفعل
شيئا من ذلك اذا كان على على راحله
اذا هذا معنى كلام ابي الوليد الباجي ان الذي اخرج الفرد هو الاجماع
وقد ذهب ابو الوليد رحمه الله على ان الذي اخرج الفرد الاثر ايضا قد قد روى الشيخان وقد
تقدم لنا هذا عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبح على
راحلة يسبح ان يصلي النافلة يسبح على راحلته حيث توجه به ويوتر عليها غير انه لا يصلي

عليها المكتوبة
هذا صريح هذا
غير صريح فيضاف الى الاجماع

(5/1)

وقوله يصلي على راحلته
الاجماع منعقد
على انه يجوز للمسافر ان يصلي النوافل على المركوب الذي يركبه
هذا موضع اشباع
لكنهم اختلفوا هل يجوز ذلك للحاضر؟ هل يجوز لك انت في المدينة التي انت مقيم فيها؟ ان تكون راكبا في حافلة
وفي هذا الترام فتكبر وتصلي
هذا موضع خلاف
المالكية والجماهير لا يجيزون ذلك
انما يجيزونه للمسافر فقط
ولا يجيزونه للحاضر
هذا مذهب المالكية والجماهير
لماذا يقولون؟ ذلك الذي نقل عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان يفعل ذلك في اسفاره كما صح في حديث ابن عمر في الصحيح وكما صحفي كما ذكره عبد الله بن عامر وحديث في الصحيحين التقييد في الحديث بالسفر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي على دابته في حيث توجهت به تقيل بالسفر
هناك روايات لحديث ابن عمر وحديث عامر بن ربيعة لا لم يذكر فيها هذا القيد في السفر
لكن الجمهور يحملون هذه المطلقة على تلك المقيدة
وزاد اخر قال هذا الذي يصلي في الحاضرة يصلي على راحلته سيحتاج ان ينصرف عن القبلة وترك لاستقبال القبلة هذا ممنوع الا باجماع او بسنة صريحة صحيحة مفهوم كلامه ان هنا في هذه هذا الفرع في هذه المسألة لا اجماع ولا سنة صحيحة وصريحة اذا فذلك لا يجوز

ذهب الى جوازي النفل على على المركوب للحاضر
ابو يوسف صاحب ابي حنيفة وابو جعفر ابن جرير الطبري وابو سعيد الاسطخري الشافعي والظاهرية
هؤلاء الذين اجازوا التنفل في الحذر على المركوب
ماذا؟ بالاطلاق في الاحاديث
قالوا هذه الاحاديث لم يذكر فيها السفر فنستعملها
ولكن سمعتم من الجمهور هذا احاديث مخرجها واحد وحكمها واحد
وبعضها مطلق وبعضها مقيد فيجب ان يحمل
المطلق على المقيد
اه قضية اصولية معروفة
النووي رحمه الله زاد نسبة هذا المذهب الى انس بن مالك رضي الله عنه
قال لما روي عنه انه رؤي يصلي في ازقة المدينة على حمار يومئ ايماء
وهذا الاثر انا لم تجده في شيء من كتب الرواية فلست اعرفه وعلى فرض ثبوته فقد خالف ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل الله اعلم نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله عن مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به قال عبدالله بن دينار وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك
قال عبيد الله حدث عن مالك عن عبدالله بن دينار هو عبدالله بن دينار ابو عبدالرحمن العمري العدوي مولاهم الامام الحجة المشهور مولى عبد الله عمر رضي الله عنهما كان اماما محدثا مشهورا وكان ايضا من ممن يقرأ القرآن بالمدينة فجمع بين الحسنيين بين اقراء كتاب الله وتعليم وتسميع حديث رسوله صلى الله عليه وسلم
نسأل الله ان يسلكنا فيه هؤلاء
عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفر
هذا من ادلة المالكية
والجماهير طبعا في انه لا يجوز الصلاة على الراحلة في في صلاة النفل في الحضر

والراحلة انه كان يصلي على راحلته الرحيلة هي الناقة التي تصلح ان ترتحل
اي يجعل عليها الرحل ويركب

(6/1)

وكيف تصلح بان تكون نجيبة سريعة سهلة الانقياد
فهذه هي التي يصلحها ركوبها وقطع المفاسدات بها
وسواء اكانت آآ ناقة ام بعيرا فكل يسمى راحلة
ورسول الله صلى الله ضرب مثلا عجيبا للراحلة وهو ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما الناس كالابل البيئة لا تكاد تجد فيها راحلة
وفي رواية عند مسلم تجدون الناس كابل مائة لا يجد الرجل فيها راحلة
يعني كما انك قد تستعرض مائة من الابل فلا تجد فيها ما يصلح لان يركب
لانه ليس فيها نجيب سريع منقاد طيع
فكذلك قد تستعرض مائة من الناس لا تجد فيهم من يصلح للصحبة
قالوا لان اكثر الناس اهل نقص واهل الفضل قليل
وهذا المثل من امثال النبوة معنى معروف في كلام العرب
قالوا الكريم في اللئام كالغرة في الفرس
فرس تجد الفرس ادهم او اسود او احمر
هم كله لا يشوبه شيء الا غرة في جبينه
كم نسبة الغراء يا لو للفرس كله؟ لا شيء
فكذلك الكريم في النعم
بحر ديال اللئام
يلاه تلقى فيهم واحد وقالوا ايضا لا تكاد تجد كريما حتى يخاض فيه الف لئيم
تدوز الف ثم تخلص الى كريم
وهذا المعنى هو الذي انشده آآ ابو تمام
قال ولقد نكون نناله حتى نخوض اليه الف لئيم
وقال آآ العباس في المرداس آآ بغاث الطير اكثرها فراخا

وام الصقر مقلاة نزور
ام الصقر التي تلد الصقر
مقلاة لا يعيش لها ما تلد
فإذا هي اولا يعني نزرة الولد قليلته
ومع هذا القليل لا يعيش لها
والبغاث واهلي بوغاث الطير هذاك يعني ما تا الصيادة ما تيصيدوه الناس ما تيديرو ليه الفخ تا الى طاح في الشرك تيطلقوه عاود ما عندو ما يدير به اكثرها فراخا
وقال السموأل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل
وقال ابن ابي حازم وقالوا لو مدحت فتى كريما فقلت وكيف فقلت لهم فقلت وكيف لي بفتى كريم؟ بلوت بخمسون حولا فحسبك بالمجرب من عليم
فلا احد يعد ليوم خير ولا احد يعود على عديم خمسين عام ويجرب
وقال دعبيل ما اكثر ما اكثر الناس بل ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم
الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لاغلق عيني ثم افتحها على كثير ولكن لا ارى احدا
مئة ما لقاش الراحلة الإبل موجود
الراحلة ما كاينش
كثر الله الرواحل في امة المسلمين
نعم
عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي في السفر على راحلته كان يصلي على راحلته في السفر حيث توجهت به
هذا لا خلاف بينهم بين الفقهاء على انه يجوز ان في في الصلاة ان تصلي النافلة حيثما وتوجه بك ركابك
هذا لا خلاف بينهم اثناء الصلاة
لكنهم اختلفوا بتكبيرة الاحرام
هل تقبل القبلة في تكبيرة الاحرام ام لا؟ اما المالكية والحنفية والشافعية في رواية فانهم لا يفرقون بين تكبيرة الاحرام وغيرها

ويستدلون على ذكر احاديث كثيرة
حديث عبد الله بن عمر واحاديث وحديث عامر بن ربيعة

(7/1)

ليس فيها ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبل القبلة
فيها انه كان يصلي على راحلته حيثما توجهت به من غير تفريق بين تكبيرة الاحرام وغيرها
واستدلوا بنظر بنظر عقلي ايضا
قالوا تكبيرة الاحرام من الصلاة وما يجوز في سائر الصلاة
يجوز في تكبيرة الإحرام ما الحيثية التي يفرق بينها يفرق بها بين تكبيرة الإحرام وغيرها؟ هذا مذهب المالكية وما سمعتم وذهب الحنابلة والشافعي يأتي في رواية اخرى الى انه يستحب للمسافرين ان يستقبل القبلة عند تكبيرة الإحرام ثم بعد ذلك لا يبالي اين توجهت به راحلته
ودليلهم على ذلك ما رواه ابو داوود عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا سافر فاراد ان يتطوع استقبل بناقته القبلة
فكبر ثم صلى حيث وجهه ركابه
هذا الحديث اسناده لا يزيد عن درجة القبول
لكنه يخالف حادثة اكثر منه واصح منه
لذلك لم يعمل به ما ذكرت لكم
بل ان بعض الحنابلة خالفوا مذهبهم ولم يعملوا بهذا الحديث كابن القيم رحمه الله
ابن القيم وهو رجل حنبلي
لما ذكر ذكر هذا الحديث خل فمذهبه في هذا وقال هذا حديث فيه نظر
لماذا؟ قال لان اكثر من وصف صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
لم يذكروا انه كان يستقبل القبلة عند القبلة احرام
بل قالوا كان يصلي على راحلة حيث ما توجهت به من غير تفريق بين من غير تمييز بين تكبيرة الاحرام وغيرها
كحديث عبد الله بن عمر وحديث عامر بن ربيعة وحديث جابر بن عبدالله
قال وهذه الاحاديث اصح من حديث انس والله اعلم

على كل حال انا اقول اذا استطعت ان تستقبل القبلة هذه تكبيرة الاحرام خروجا من الخلاف فهذا احسن

لكن احيانا قد لا قد لا يتيسر ذلك

تكون في سيارة تكون في قطار تكون في مركوب لست وقد تكون توجهه ولا تستطيع ان توجهه في الموضع الذي انت فيه

فحينئذ كبر وصلي حيثما كانت وجهتك

والله اعلم

نعم

كان صلى الله عليه وسلم يصلي على راحلت في السفر حيث توجهت به

قال عبدالله بن دينار وكان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يفعل ذلك

كان عبدالله بن عمر يفعل ماذا؟ قال كان عبد الله بن عمر يفعل ذلك

يفعل ماذا؟ ها؟ يصلي على راحلته في السفر اينما تو هذا عندكم عادي هادشي هاد الكلام دوزتوه؟ نعم؟ هذا يشكل

علينا هذا هذا حديث يشكل علينا

اذا لم تنسوا ما تقدمي ان ابن كان لا يرى النفل في السفر وذكرنا هذا

لما ذكرنا اثر كان ابن عمر يرى ابنه يتنفل في السماء فلا ينكر عليه

وهنا عبد الله بن دينار يقول وكان ابن عمر يفعل ذلك

ذلك اسمه شهر يعود الى هذا انه كان يصلي هذا راحلته في السفر كيف هذا؟ يعني مرة ينقلون عن ابن عمر انه كان يصلي ومرة ينقلون عنه انه كان لا يصلي فيه

النوافل في السفر

وقد اجيب عن هذا بأجوبة كثيرة اشهرها ثلاث

الجواب الأول ولابن بطال

الاندلسي المالكي المشهور قال يعني ذكر وجني الجمع فقال يحتمل ان ابن عمر كان لا يرى النفل على الارض ويرى النفل على على غي تضحكو على كل حال من كلام العلماء ما يضحك

كان لا يرى النفل على على الأرض ولكن يراه على على الراحلة

يعني ان ابنه كان يتنفل على الأرض وهو كان يتنفل على الراحلة

هذا وجه

الوجه الثاني وللنووي وهو تبع لغيره لم ينشأه اشتهر عنه لكنه تبع فيه لغيره
وهو انه قال لعل النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي النفل في رحله

فلا يراه ابن عمر فيحسب ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يتنفع او لعل النبي صلى الله عليه وسلم ترك النفل في السفر لبيان جواز تركه فظن ابن عمر انه كان ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتركه مطلقا وهذا ايضا عندي فيه نظر المذهب الثالث وهو لابن حجر رحمه الله قال كان ابن عمر لا يرى صلاة الرواتب في السفر اما النفل المطلق فلا مانع منه عنده
ما الرواتب؟ الرواتب هي تلك النوافل التي تكون قبل او بعد الصلوات
في طرق من طرق الاحاديث انها عشر في اليوم والليلة وفي طرق انها اثنتا عشرة ركعة العشر ثنتان قبل الظهر وثنتان بعده وثنتان بعد المغرب وثنتان بعد العشاء وثنتان قبل الصبح فهذه عشر ركعات
الاثنا عشر ركعة اربع قبل الظهر واثنتان بعده واثنتان بعد المغرب واثنتان بعد العشاء واثنتان قبل الصبح فتلك اثنتا ركعة
هذه هي الرواتب
هذه هي التي كان ابن عمر لا يصليها في السفر
اما النوافل المطلقة قيام الليل ركعة الضحى نوافل مطلقة
فهذه لا مانع منها في السفر
هذا مذهب ابن حجر هذا الذي ذكر استدل على هذا بما رواه ابن ابي شيبة
عن قال صحبت ابن عمر من مكة الى المدينة فكان يصلي التطوع على راحلته حيث توجهت به فإذا كان الفرض نزل فصلى هذا الذي قاله مجاهد لما ذكر انه ينزل فيصلي الفرض ويسكت عن النفل عن الراتبة دلها عند ابن حجر على انه لا يصليها
وانا ارى ان الذي يرشح لهذا اكثر من هذا الاثر الذي ذكره ابن ابي شيبة
هو ما رواه مسلم وذكرته لكم في المجلس الماضي عن عن ابن عاصي بن عمر بن الخطاب قال صحبت بن عمر في طريق مكة
فصلى لنا الظهر ركعتين ثم اتى واتينا معه ثم اقبل واقبلنا معه حتى جاء رحله وجلس فجلسنا معه

فحانت منه التفاتة نحو حيث صلى
فرأى ناسا فقال ما يصنع هؤلاء؟ فقلت يسبحون اي يصلون النافلة
فقلت يسبحون
فقال لو كنت مسبحا لاتممت صلاتي
لقد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
صحبت ابا بكر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
وصحبت عمر فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
ثم صحبت عثمان فلم يزد على ركعتين حتى قبضه الله
وقد قال الله عز وجل لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
ما موضع الشاهد في هذا الحديث؟ وقوله هم هو صلى الفرض لهم ركعتين
كان امامهم ثم اقبل الى راحلته واقبل هؤلاء الذين كانوا معه
ثم حانت منه التفاتة نحو نحو حيث صلى
فرأى ناسا يصلون
اين؟ اين يصلون؟ اين يصلون ماشي ماذا يصلون؟ اين يصلون؟ في الموضع الذي صلوا فيه الفريضة
والغالب ان الموضع الذي تصلى فيه الفريضة عقب الفريضة لانهم صلوا كانوا باثر صلاة الظهر انما تكون الرواتب هذا هذا شأن الغالب
ولذلك انا ولذلك هو يعني استنكر تلك الصلاة ولم يستنكر غيرها
وكان يفعل غيرها
فهذا ترشيح قوي لما ذهب اليه ابن حجر انه كان لا الرواتب وكان يصلي النوافل المطلقة نحن ذكرنا هذا هذا المذهب الذي ذكرناه لكم حمل عليه بعض العلماء الاثر الذي تقدم لنا اثر ابن عمر انه ربنا يصلي النوافل فلا ينكر عليه
قالوا كان يراه يصلي النوافل المطلقة فلا ينكر عليه
ولم يكن يراه يصلي الرواتب فلذلك لا ينكر عليه
مفهوم؟ ونحن قلنا ان هذا الحمل وان كان محتملا
لكن فيه نظر
لماذا؟ لانني قلت لكم ان الغالب على الاطلاق ان فلان رأى فلانا يفعل شيئا فلم ينكر عليه

ان الفعلين الغالب ان الفعلين مختلفان
هذا الغني رأيت امرتك الا تمشي حافيا
ثم رأيتك تمشي حافيا
هم؟ فلم انكر عليك
لو قمت انا امشي حافيا
فرأيتك تمشي حافيا
هل يصلح ان اقول ان يصف ان يصف فيقول رأى فلان وفلان يمشي حفيا فلم ينكر عليه
ما وجه الإنكار وهو يبني نفسه يمشي عافيا
ها؟ اذا الغالب في الإطلاق ان الفعلين مختلفان
حينئذ يتأتى ان يقال رآه يفعل كذا فلم ينكر عليه
اما اذا كان لا يزيد على ان يفعل ما يفعله هو نفسه فلا وجه لان يقال اصلا لم ينكر عليه لا وجه لذلك
فلهذا قلنا ان الاشباه ان ان ابن عمر هذا عبيد الله عبيد الله هذا كان يخالف مذهب ابيه
فيراه يخالفه ولا ينكر عليه
لكن قد تقولون قد قررت في المجلس الماضي انه لا انكار لمسائل الخلاف
ونرى ابن عمر هنا يقول لاولئك لو كنت مصليا مسبحا لاتممت
يجب ان يفرق الناس بين الانكار والمناقشة والمطارحة وابداء الرأي الاخر
عندما يقول الفقهاء لا انكار في مسائل الخلاف لا يعني ذلك ان لا لا تذكر الاراء ولا تطارح
ولقد كانت الاراء الناس يتطارحون ويتناظرون ويتناقشون ولا يسمى هذا انكارا وقد وفي كتب الفقه المناظرات الفقهية بين الشافعي والحنبلي والشافعي والمالكي والحنفي
وهذا لا يسمى انكارا
فيعني هذا الباب مفتوح لاهله في محله
اما الانكار في مسائل الخلاف لا زد عند ذلك ان المتحدث هنا وابن عمر ولا ولا نظير له في اولئك الذين فعلوا غير فعله فلذلك غير قبيح منه ان يقول ما قال وقد يقبح من غيرهما لم يقبح منه واذا لم لانه ابن عمر ولا نظير له

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد قال رأيت انس بن مالك رضي الله عنه في السفر وهو يصلي على حمار وهم متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماء من غير ان يضع وجهه على شيء

طيب ان شاء الله الى مجلس قادم

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (142)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن يحيى بن سعيد قال رأيت انس بن مالك رضي الله عنه في السفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماء من غير ان يضع وجهه على شيء
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري المعروف انه رأى انس بن مالك يصلي على حمار لغير قبلة
يومئ ايماء هذا الاثر موقوف في الموطأ على انس
وهو مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين
وذلك ما رواه الشيخان عن من طريق انس بن سيرين قال استقبلنا انسا حين قدم من الشام فلقيناه بعين التمر
قال فرأيته يصلي حمار ووجهه الى ذا الجانب يعني الى يسار القبلة
فقلت له رأيتك تصلي لغير القبلة
فقال انس لولا اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعله لم افعله
نعم
قال رأيت ابن مالك رضي الله عنه في السفر وهو يصلي على حمار وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماء من غير ان يضع وجهه على شيء
فقلنا في المجلس الماضي ان الاجماع واقع على ان على راحلة على مركوب في سفر آآ في صلاته فيمكنه استقبال اي جهة والخلاف في تكبيرة الاحرام تقدم الكلام على هذا وقوله يومئ

الايماء الاشارة وقد تكون باليد كقول لك مثلا هذه اشارة باليد قد تكون بالعين ها تفعلها كذا لمن تريد ان تومئ له بع او بالرأس او او بالحواجب قال قال اتقول امي الفعل منه او ما يومئ ايماء وتقول وما يا ما وامئا قال الشاعر آآ اذا قل مال المرء قل صديقه اومت اليه بالعيوب الاصابع

واومت اليه اومأت اليه الاصابع بالعيوب

اشارت اليه

يعني وان لم تكن فيه تلك العيوب

هم؟ اشارت اليه الاصابع بالعيوب لقلة ما اذا قل مال المرء قل صديقه واومت اليه بالعيوب الاصابع وهذا معنى مطروق كثيرا عندهم في كلامهم

قال احدهم يحدث عن زوجته ما بال ام حبيش لا تحدثنا؟ آآ اذا افتقرنا وقد نثري فنتفق

وقال احدهم يمشي الفقير وكل شيء ضده

والناس تغلق دونه ابوابها

وتراه ممقوتا وليس بمذنب ويرى العداوة لا يرى اسبابها

مع ان سببها هو الفقر

ويرى العداوة لا يرى اسبابها

حتى الكلاب اذا رأت رجل الغنى حنت اليه وحركت اذنابها

واذا رأت فقيرا ماشيا نبحت عليه وكشرت انيابها

وقال ابن فارس اللغوي الامام المشهور قد قال قد قال حكيم فيما مضى

ما المرء الا باصغريه ما اصغره

قال هو لسانه

هكذا كان تقول العرب قد قال حكيم فيما مضى ما المرء الا باصغريه

فقلت قول امرئ لبيب ما المرء الا بدرهميه

من لم يكن معه درهماه لم تلتفت عرسه اليه

وكان من ذله حقيرا يبول سن نورة عليه

نعم

وقوله يومئ ايماء يكون اا ايماؤه للركوع اخفض من امائه للسجود

هذا معروف

وفي هذا ما يدلكم على ان ما يفعل كثير من العجزة مثلا ممن لا يقدر على الصلاة قياما ولا ولا

لا يقدر على ركوعه ولا على سجود
يصلي على كرسيين او على ما نسميه نحن آآ لحافا وليس بلحاف انما هو سرير

(1/1)

لحافه وما يلتحف به
اه
فيضع على ركبتيه وسادة او مخدة ليسجد عليها هذا كرهه العلماء ولا ينبغي وفي ايماءه للرقية والسجود كفاية من غير ان يضع شيئا ليضع على على ركبته ليضع عليه جبهته نعم
قال وهو متوجه الى غير القبلة يركع ويسجد ايماء من غير ان يضع وجهه على شيء
من غير ان يضع وجهه على شيء
نعم
وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل هذا وتلك صلاة هيئة الجالس
نعم
قال الامام رحمه الله تعالى باب صلاة الضحى
الضحى باب صلاة الضحى باب الصلاة التي تكون في هذا الوقت الذي هو الضحى
آآ النهار هذا الايذاء طلعت الشمس في وقت طلوعها ذاك الوقت هو الضحو والضحوة والضحية والضحى بعيده بعيده ذاك الضحى فإذا قرب النهار من الانتصاف فذلك الضحاء ووقت صلاة الضحى هو من بعد طلوع الشمس الى قبيل الزوال
هناك خلاف بين الفقهاء هل صلاة الضحى هي صلاة الاشراق منهم من يقول هي هي ومنهم من يقول هي غيرها
وعلى كل حال لا ثمرة اي خلاف لان الصلاتين مرغب فيهما
وصلاة الضحى ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الى فعلها
دل على عظيم فضلها
لذلك ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه آآ قال اوصاني خليلي بصيام بصوم ثلاثة الايام من كل شهر وبالوتر قبل النوم وبصلاة الضحى فانها صلاة الاوابين
الاوابون الرجاعون من اب يؤوب اذا رجع الرجاعون الى الله التائبون اليه كلما بدر منهم ما

يبعدهم عن جناب ربهم بادروا الى الرجوع اليه بالاستغفار والتوبة

تلك صلاتهم

ومن مما يدلكم على فضلها ما رواه ابن خزيمة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب

وهي صلاة الاوابين

لا يحافظ عليها الا ابواب

ومن فضلها ما رواه الامام احمد وابو داوود عن نعيم ابن همار الغطفاني انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل يا ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات من اول النهار اكفك اخره

يكفيه اختلف العلماء في هذه اكفيك اخره

يكفيه من الذنوب فلا يواقعها

ام يكفيه من المؤاخذة بالذنوب اذا وقعها فلا يؤاخذه بها

ام يكفيه حاجته في الدنيا؟ اهمه من حوائج الدنيا ومن حوائج من يعنوا من يعنيه امرهم

ام يكفيه كل ذلك سبحانه وتعالى وهذا الذي نحسبه من فعل ربنا ونظنه به

فعلى كل حال هذا ايضا يدل على عظيم فضل ومن ذلك ايضا ما رواه الامام احمد وابو داود عن آآ ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من الى من مشى الى صلاة مكتوبة وهو متطهر كان له كاجر الحاج المحرم

ومن مشى الى سبحة الضحى كان له كاجر المعتمر

وصلاة اثر صلاة لا لغو بينهما كتاب في عليين

ومما يدلكم على فضلها ايضا انها تكفي المؤمنة بعات عظيمة

اعني ما رواه الامام احمد عن بريدة الاسلمي رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في الانسان ستون وثلاث مئة مفصل عليه ان يتصدق عن كل مفصل منها

فقالوا اي ومن الذي يطيق ذلك يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم النخاعة في المسجد تدفنها او الشيء تنحي عن الطريق فان لم تقدر فركعة الضحى تجزئ عن ذلك اتسقط عليك تبعات كثيرة كل يوم تحتاج ثلاثمئة وستين صدقة عن ثلاثمائة وستين مفصلا يجزئك يكفيك ذلك كله ركعتان تركعهما من الضحى

ومما يدلكم على فضلها ما روى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سرية فغنموا واسرعوا الرجعة
يعني ما ما بعدوا عن المدينة

(2/1)

كانت سرية يسرت لهم فيها فكانت قريبة وغنموا فيها غنائم كثيرة وكانت رجعتهم قريبة لم يطل بعادهم ولا غيبتهم عن اهلهم

فا تحدث الناس عن قرب مغزاهم وكثرة غنيمتهم وسرعات رجعتهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا احدثكم عن اقرب من ذلك مغزا واكثر غنيمة واوشك رجعة من توضأ ثم غدا الى المسجد لسبحة الضحى

فذلك اقرب مغزى موضع غزوه قريب المسجد

فذلك اقرب مغزى واكثر غنيمة واوشك رجعة

يصلي ركعة ورجع

هم

ولهذا الفضل كان الصالحون ايضا يتواصون بها

ذكر ابو نعيم في الحلية عن كعب الاحبار انه كان يقول من سره ان يغبطه الصافون المسبحون فليحافظ على صلاة الضحى فانها صلاة الاوابين

وذكروا عن عبد الله بن غالب انه كان يصلي صلاة الضحى مئة ركعة ثم يقول لهذا خلقنا وبهذا امرنا ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون

وذكر ابن الجوزي انه بلغه ان امرأة عابدة كانت تصلي الضحى مائة ركعة

ثم تصلي بالليل ولا تستريح ثم توقظ زوجها تقول الى ما انت في غفلتك يا بطال قم يا غافل قم يا نائم وهكذا ايلا ما طلقهاش الطيبون الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اهذه امرأة من كما كما قال يسلم الجنة تقوم لتصلي ثم توقظ زوجها فإن ابى نضحت في وجهه الماء

فهذا مما يدلكم على عظيم هذا الفضل ولذلك يعقد لها في المصنفات باب لها

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن موسى ابن ميسرة عن ابي مرة مولى عقيل ابن ابي طالب ان ام هانئ بنت ابي طالب اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

عام الفتح ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن موسى بن ميسرة
الديلي من بني بكر بن الديل ابو عمرو المدني الثقة بعد ثلاثين ومئة
هم
عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب
ابو مرة الحجازي المدني التابعي الثقة المشهور مشهور بكنيته
واسمه يزيد
وآآ هنا قال مالك آآ مولى عقيل ابن ابي طالب
وهذا الذي رجحه ابن عبد البر
ويقال مولى ام هانيء بنت ابي طالب اختي عقيل وهذا الذي رجحه الحافظ ابن حجر
يعني قد اذا كان مولى لام هانئ فلماذا يقال فيه مولى عقيل بن ابي طالب؟ قال ابن حجر لانه كان يكثر ملازمته وقال الحافظ ابو نصر الداودي آآ المغربي آآ قال آآ كان كان لهما معا فاعتقاه معا فمرة ينسب لعقله فيقال مولى عقيد بن ابي طالب ومرة ينسب الى ام هنيم فيقال مولى امي هاني والله اعلم واي ذلك كائن والله اعلم نعم ان ام هانئ بنت ابي طالب وآآ ابوه مرة مولى عقيل ابن ابي طالب
عقيل ابن ابي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم
القرشي الهاشمي اه الصحابي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم واخوه علي بن ابي طالب واخو جعفر
شقيقهما
آآ كان اكبر من جعفر بعشر سنين
وكان جعفر اكبر من علي بعشر سنين
فعلي اصغرهم سنا
واولهم اسلاما
وآآ عقيل اولهم مولدا واخرهم اسلاما
وكان لابي طالب ولد اكبر من هؤلاء جميعا وهو طالب به كان يكنى وهذا مات كافرا عياذا بالله
وآآ لما اسلم كان النبي صلى الله عليه وسلم يحبه روى الطبراني باس المرسل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له يا ابا يزيد وتلك كنية عقيل

يا ابا يزيد اني احبك حبين حبا لقرابتك وحبا لما كنت اعلم من حب عمي لك
وكان عقيل احب بني ابي لابي طالب
وآآ كان عقيل من اعلم قريش بانسابها

(3/1)

الا انه الا انهم يزعمون انه كان مبغضا اليهم
لانه كان يكثر ذكر مثالبهم ومعايبهم
وكان عقيل ممن خرج ممن شهد بدرا
لكن مع آآ آآ نفر نفر الكفر
مع آآ مع قريش
لكنه كان اخرج مكرها فلم يكن به رغبة الى قتال ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان لم يشهد له بالرسالة
وهذا كان شأن بعض بني هاشم ما كانوا يرغبون في قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه منهم وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يوصي بهم
قد علم انهم سيكرهون على الخروج الى بدر
روى ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان استطعتم ان تأسروا من بني عبد المطلب
يعني لا تقتلوهم
ان استطعتم ان تأسيروا منهم فانما فان اخرجوا كرها لا طواعية
وكان ممن اسر في بدر عقيل بن ابي طالب واسر عمه العباس بن عبدالمطلب واسر بن عمه نوفل بن الحارث بن عبد المطلب مع طائفته من قريش
ففداه عمه العباس روى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان قال كان الذي اسر العباس بن عبدالمطلب ابو اليسر ابن عمرو احد بني سلمة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسرته يا ابا اليسار؟ فقال ابو اليسر اعانني عليه رجل ما رأيته بعد ولا قبل
هيئته كذا هيئته كذا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعانك عليه ملك ثم قال لي العباس النبي صلى الله عليه وسلم يا العباس افدي نفسك وافدي ابن اخيك عقيل ابن ابي طالب ونوفل بن ابن الحارث بن عبد المطلب ابن اخيه اخر وعتبة نجح دم حليفك فابا العباس وقال لقد كنت مسلما قبل ذلك انما استكرهوني

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اعلم بشأنك

اذا كان ما تدعي حقا يجازيك بذلك

واما ظاهر امرك فقد كان علينا

فافدي نفسك

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخذ منه قبل ذلك عشرين اوقية

فقال له العباس احسبها من فداية

فقال له نبيه صلى الله عليه وسلم لا انما اعطناه الله منك ماشي الفضليات فقال له العباس انه ليس لي مال فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين المال الذي وضعته بمكة؟ حيث خرجت عند ام الفضل زوج النبي صلى الله عليه وسلم الزوجة العباس حيث خرجت عند ام الفضل وليس معك ما احد غيركما فقلت لها ان اصبت للفضل كذا ولقتل كذا ولعبد الله كذا

فقال له العباس والذي بعثك بالحق

ما حضر ما علم بهذا احد من الناس غيري وغيرها

واني لأشهد انك رسول الله

وروى اه ابو نعيم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان جعل على اسرى بدر اربعين اوقية في الفداء

فجعل على العباس مائة اوقية

وجعل على عقيل ثمانين اوقية

فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرابة فعلت هذا؟ فانزل الله قوله يا ايها النبيء قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم

فكان العباس بعد ذلك يقول وددت لو اخذ مني اضعاف ما اخذ

لقول الله يؤتيكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم

وقد عوض الله عز وجل العباس فيما اخذ منه

روى البخاري عن انس قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بمال من البحرين

فقال صلى الله عليه وسلم انثر في المسجد قال انس وكان اكثر مال اوتي به النبي صلى الله عليه وسلم شيء كان شيئا كثيرا

قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة ولم يلتفت اليه
فلما انصرف من صلاته رجع فجلس

(4/1)

ما رأى احدا الا اعطاه
اللي دايز هاك
حتى جاء العباس
فقال له يا رسول الله اعطني من هذا المال فاني فديت نفسي وفاديت عاقلا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم خذ قال فجعل يحثو في ثوبه
فلما حثا ذهب يقل ثوبه فلم يستطع
تصوروا الآن تحاولوا يعني تخيلوا ما حجم المال الذي جمعه حتى عجز عن حمله؟ قال فذهب يقله فلم يستطع
فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله مر احدهم يرفعه الي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا
فقال له العباس فارفعه انت علي
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا
منك له
فنثر العباس من ذلك الماء
ثم ذهب يقله
فاستطا ع
فقال له يا رسول الله مر احدهم
دابا زعما رانا نقصت
احدهم علي فقال فارفعه انت علي
فقال فنثر منه ثم احتمله فألقاه على كاهله
ثم ولى
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبعه بصره حتى خفي عليهم

تعجبا من حرصه رضي الله عنه على ذلك قال انس فما قام النبي صلى الله عليه وسلم من مجلسه ذاك وثم درهم من ذلك المال كلو تفرق في خارج الصحيح لما ولى بذلك المال قال اما احدى اللتين وعدنا الله اياهما فقد انجزها لنا

ونحن ننتظر الاخرى

ملة وعد الله

يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى ان يعلم الله في قلوب خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم

اما احداهما فقد انجزت ها هو اخذناها خيرا مما اخذ منا

وننتظر الاخرى

وجمي العادة الله تعالى انه غفر له هذا هذا عاقبة في في اولئك النظر

آآ لما اسر عقيل ذكره سعد انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له من قتلت من اشرافهم؟

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قتل ابو جهل فقال له عقيل الان صفا لك الوعد

ثم اسلم آآ عقيل قبل الحديبية سنة ثمان وهاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم

وحضر غزوة مؤتة ثم مرض فلم يسمع له بذكر مكة ولا في غزوة حنين ولا في فتح الطائف

قلت لكم انه كان ذكارا لمعايب قريش

آآ مصرحا بمثالبها فلذلك زعموا انه كان مبغضا اليهم

فاكثروا فعليه من الاختلاق والتزوير هكذا يقول الاخباريون

اكثروا عليه من الاختلاق والتزوير ونسبه الى الحمق

وذكروا آآ عليه امورا آآ اكثرها اكثرها غير صحيح

وقال النسابون ذكرنا لما قلت لكم انه كان آآ من علماء آآ قريش بالنسب وايام العرب قالوا كانت له طين في ساعة في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يجلس الناس اليه عندها ليأخذوا عنه علم النسب ويأخذوا عنه ايام المعرب وقد تقدم لنا في الموطأ عن مالك عن عمه ابي سهيل عن جده آآ ما لك بن ابي عامر الاصبحي انه قال كنت ارى طنفيسة لعقيل ابن ابي طالب يوم الجمعة تطرح الى جدار المسجد فاذا غشيت فاذا غشي الطنفسة كلها ظل الجدار

اه خرج عمر بن الخطاب فصلى الجمعة

هذا هو تلك التنفيسة التي كان يجلس عليها ليعلم الناس ايام العرب وانسابهم

وقال الاخباريون والنسابون كان اربعة في قريش

يتحاكم الى قولهم ولا تتجاوزوا اقوالهم في علم النسب

وهؤلاء الاربعة هم عقيل بن ابي طالب
ومخرمة بن نوفل وابو جهم بن حذيفة وحويطي بن عبدالعزى
هكذا يقولون ولا يذكرون ابا بكر
وانا اعجب لهذا مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان ابا بكر اعلم قريش بانسابها
وهم مع ذلك لا يذكرونه في العلماء بالنسب
وآآ هذا قد روى مسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اهجوا قريشا فانه اشد عليها من رشق بالنبال
فارسل صلى الله عليه وسلم الى ابن رواحة
وقال اهجهم فهجم فلم يرضي وارسل الى كعب ابن مالك ثم ارسل الى حسان بن ثابت
فلما دخل على النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم قد ان لكم ان ترسلوا الى هذا الاسد الضارب بذنبه
ثم ادلى على لسانه وجعله يحركه
لسانه هو الاسد
ثم قال والله يا رسول الله لافرينهم بلساني فري الاديم
لاقطعنهم تقطيعا
ما تخليش فيهم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تعجل فان ابا بكر اعلام قريش بانسابها
حتى يلخص لك فان لي فيهم نسبا حتى يلخص لك نسب ان تستهجر قريشا
وانا رجل قرشي عريق النسب في قريش فلعلك تذهب تهجوهم فتهجوني معهم فحتى يلخص لك نسبي
فذهب الى ابا ابي بكر ثم رجع فقال يا رسول الله لقد لخص لي نسبك والذي بعثك بالحق
لاسلنك منهم كما تسل الشعرة من العجين
قالت عائشة فسمعت طبعا هجاهم قالت عائشة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لا يزال روح القدس يؤيدك ما لا تحت عين الله ورسوله
قالت عائشة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اجاهم حسان فشفاه اشتفى

وكان من جملة ما قال قصيدته المشهورة اه عفت التي مطلعها عفت ذات الاصابع فالجواء الى عذراء منزلها خلاؤ يقول فيها مخاطبا ابا سفيان بن عم النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يقول فيها الا ابلغ ابا عني فانت مجوف ناخب هواء مجوف ناخيب خواف هواء ما بان سيوفنا تركتك عبدا ابو سفيان هذا سيسلم بعد وسيحسن اسلامه سيكون بما ثبت يوم حنين لكن الان حنا بعد بدر فانت مجوف ناخيب هواء بان سيوفنا تركتك عبدا وعبد الدار سادتها الاماء

اتهجو آآ هجوت محمدا فاجبت عنه صلى الله عليه وسلم

هجوت محمدا فاجبت عنه الله في ذاك الجزاء اتهجوه ولست له بكفء فشركما لخيركما الفداء

قالت العرب هذا انصف بيت قيل فشركما لخيركما الفداء

هجوت مباركا برا حنيفا امين الله شيمته الود شيمته الوفاء فمن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء؟ فان ابي ووالده وعرضي لعرض محمد منكم وقاؤه الى اخره

قصيدته الى اخره قصيدته ومن ومن قصيدة ومن شعره الذي نفذ فيهم ما لا تنفذ الإبر

قصيدته التي يقول فيها لقد علم الأقوام ان ابن هاشم صلى الله عليه وسلم هو الغصن ذو الأفنان لا الواحد الوغد

وان سنام المجد من الهاشمين بنو بنت مخزوم ووالدك العبد

لما بلغت هذه القصيدة ابا سفيان قال هذا شعر لم يغيب عنه ابو بكر

لانه لخص له النسب

جبدو عمي مصطفى اختصو بالهجاء هو بوحدك

مع انه شوفو هذا ابن عمه

النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن عبد الله ابن عبد المطلب وذاك ابن الحارث ابن عبد المطلب

اتقيني ولكن دخل له الهجاء من جهة امه

من الجهة التي لا مع النبي صلى الله عليه وسلم

لذلك قال هذا نسب وان سنام المجد

الفرارة

وان سلام المجد من ال هاشم بنو بنت مخزومين ماشي منهم انت
ووالدك العبد
هم
عقيل اشتهر بأجوبته التي قال جاحظ كان كان بين اللسان شديد الجواب لا يقوم له احد
يذكرون ان يعني مما ساعدهم على انا ذكرت لكم انه كانوا يختلقون عليه الحكايات
مما ساعدهم على ذلك انه فارق اخاه عليا
وذهب الى معاوية ومكث عنده هناك
السبب في ذلك انه فيما يذكرون انه اتى علي رضي الله عنه
فقال له امير المؤمنين يا امير المؤمنين اني فقير محتاج فاعطني
فقاله علي انتظر حتى يخرج عطائي فاعطيك منه
ما قبل الانتظار ومحتاج فلما الح عليه في المسألة قال عليا برجل كان هناك خذ بيد هذا واذهب به الى السوق وآآ آآ اره حوانيت الناس وقل له دق هذه الاقفال وخذ من الحوادث ما شئت هرس ليهم البيبان وصافي ودخل خود لي بغيتي فقال عقيل يريد امير المؤمنين ان يتخذني سارقا؟
فقال علي بل انت تريد ان تتخذني سارقا
ان اخذ ام ان ان ان احوز اموال الناس فاعطيكها دونهم
فقال عقيم اذا اذهب الى معاوية
فقال علي انت وذاك فذهب فاعطاه معاوية مائة الف فمكث عنده فهذا السبب الذي جعل الاخباريين اضافة الى ما ذكرنا يكفرون عليهم الحكايات وقلت لكم على ويعني كان حديد اللسان وهذا ايضا يكثر عليه هم عداوة الناس اختلقوا ما كان وما لم يكن ولكنه على كل حال كان حديد اللسان
ذكروا ان هو كان عند معاوية رضي الله عنه يوما فدخل عليه فاكرمه معاوية واجلسه معه على سريره وكان في ذلك الوقت اذ كبر وعمي ثم بعد دخل عتبة ابن ابي سفيان اخوه معاوية فوسع له معاوية على السرير واجلسه بينه وبين عقيل
ماذا وقع وخر شوية
فقال عقيل من هذا الذي اجلسه امير المؤمنين بيني وبينه؟ فقال معاوية اخوك وابن عمك عتبة
فقال اه عقيل لئيم كان اقرب اليك مني لانا اقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منك ومنه ونحن مع رسول الله وانتم مع رسول الله ارض ونحن سماء
فقال عتبة يا ابا يزيد انت كما ذكرت

ورسول الله فوق ما وصفت
الإنصاف
يعني ولو كان في كلامك التقليل مني ولكن الحق حق
انت كما ذكرت ورسول الله صلى الله عليه وسلم فوق ما وصفت وأمير المؤمنين عالم بحقك
وان لك عندنا مما اكثر مما لنا عندك مما نكره
وعقيل رضي الله عنه مات قبل وقعة الحرة في اول خلافة يزيد فلعله يكون في سنة اثنتين وستين او ثلاث وستين
نعم
عن ابي مرة مولى عقيل بن ابي طالب ان ام هانئ بنت ابي طالب ام هانئ بنت ابي طالب ابن عبد المطلب القرشية الهاشمية اخت ابي طالب وابنة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت
زوجتا هبيرة بن عمرو المخزومي فلما كان الفتح فتح مكة آآ اسلمت هي وفر هو الى نجران
ففرق الاسلام بينهما فبقيت اي من؟ الى ان ماتت
ومات زوجها على الشرك ايا ذنب الله
لما بلغه اسلامها آآ قال قصيدة يذكر فيها يقول اشاقتك هند ام اتاك سؤالها؟ كذاك النوى اس وانفتالها وعادلة هبت بليل تلومني
وتعزلني بالليل ضل ضلالها
وتزعم اني ان تركت عشيرتي سارضى
وهل يرضيني الا زيالها وهل الردى هل الهلاك الا ان افارق عشيرتي؟ يعني يبقى مع عشيرته على الكفر
فان كنت قد تابعت دين محمد صلى الله عليه وسلم

وعطف الارحام منك حبالها فكوني على اعلى سحيق فكوني على اعلى سحيق بهضبة ململمة غبراء يبس لمامها
ومات كافرا وماتت مسلمة وخطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى الشيخان عن انس رضي الله عنه انه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب ام هانئ

فقالت يا رسول الله اني كبرت ولي عيال اما ليس في ما يبتغى وقد لا اقوم بحقك الواجب فقال صلى الله وسلم خير نساء ركين الابل نساء قريش

احناه على ولد في صغره وارعاه على بعل في ذات يده

وفي آآ رواية خارج الصحيح

انه لما انه صلى الله عليه وسلم لما خطبها قالت له والله يا رسول الله لانت احب الي من سمعي وبصري

ولكنني امرأة ذات عيال وحق الزوج عظيم

فان اقبلت على على اضعت بعض شأني وولدي

وان اقبلت عليهم ضيعت حق الزوج

فقال صلى الله عليه وسلم ان خير نساء ركبن الابل نساء قريش

احناه على ولد في صغره وا على زوج في ذات يده صلى الله عليه وسلم

نعم

ان ام هانئ بنت ابي طالب اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح اه عمل فتحي اي فتحي مكة وهذا يطلب منا حديثا عن فتح مكة لم يبقى له ما يسع من الوقت فنتركه الى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (143)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحم الله حدثني يحيى عن مالك عن موسى ابن ميسرة عن ابي مرة مولى عقيل ابن ابي طالب ان ام هانئ بنت ابي طالب اخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد
هذا حديث كنا شرعنا في الكلام عنه في المجلس الماضي
وقلنا ان ام هانئ رضي الله عنها جاءت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح
تقصد بالفتح فتح مكة وهذا يسمونه في السيرة الفتح الاعظم
وقد ذكره ربنا سبحانه في قوله تعالى لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اي فتح مكة
وذكره ربنا ايضا في قوله تعالى اذا جاء نصر الله والفتح على احد اوجه التفسير اي والفتح فتح مكة
وكان في سنة ثمان في رمضان منها
وسببه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عقد عهد الحديبية مع قريش كنا قد ذكرنا لكم هذه القضية كان من بنود المعاهدة من من شروط الصلح ان ان تودع الحرب بينهما عشر سنين حتى يأمن الناس وتقر النفوس
ومن احب ان يدخل في عهدي محمد صلى الله عليه وسلم وعقده دخل
ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدهم دخل فوثبت خزاعة وقالوا نحن ندخل في عهد محمد صلى الله عليه وسلم وخزاعة اكثرهم في ذلك الوقت لم يكونوا مسلمين

ووثب بنو بكر وقالوا نحن ندخل في عهد قريش وعقدها وكان بين هذين الحيين بني بكر وخزاعة في الجاهلية كانت بينهم دماء

يقتل هؤلاء من اولئك فيقتل اولئك من هؤلاء

فلما جاء الله باسلام وشغل الناس لها كل ذي فأر عن ثأره

حتى كان عهد الحديبية فوضعت الحرب اوزارها فرجع الناس الى سالف عهدهم فوثبت بنو بكر على خزاعة

وثبو عليهم ليلا في مكان في ماء لهم يقال له الوتير

وقتلت منهم مقتلة واعانت قريش

بني بكر بالسلاح والكراع

على خزاعة بل قاتل منهم رجال قالوا ما يعلم بنا محمد وهذا الليل وما يرانا احد

فاعانوا عليه

وهذا نقد للعهد

هذا نقد للعهد

فلما كان ما كان وقتل من خزاعة من قتل ونقض العهد بثوب بني بكر الذين هم في عقد قريش على خزاعة الذين الذين هم في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

خرج رجل من خزاعة يقال له عمرو بن سالمين الخزاعي

حتى المدينة فاتى المسجد ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين ظهراني القوم فارتجز يقول يا ربي اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه لتلدى قد كنتم ولدا وكنا والدا ثم تأسلمنا ولم ننزع يدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكد وجعلوا لي فيك داء رصدا وزعموا ان لست ادعوا احدا وهم اذلوا واقلوا عددا هم بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا

فانصر هداك الله نصرا ايدا

وادعوا عباد الله يأتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا

انسيما خسفا وجهه تربدا في فيلق كالبحر يجري مزبدا

فيزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له نصرت يا عمر بن سالم

وفي رواية اخرى ان يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع رجله قال لا نصرني الله ان لم انصرك

ويذكرون انه رأى سحابة فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها لتستهل بنصر خزاعة

آ آ على كل حال هذه كلها احاديث لا يقيم اسنادها المحدثون لكنها مشهورة جدا في عند اهل السير ولعل شهرتها تغني عن اسانيدها

(1/1)

قريش علمت ان الخبر بلغ النبي صلى الله عليه وسلم

فتوجست شرا

فارادت ان تتدارك الامر ان كان ثمة دارك

فبعثت ابا سفيان في سفارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتى المدينة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فما كلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم جاء ابا بكر فما كلمه

ثم جاء عمر فقال عمر والله لو لم اجد الا الذر

لجاهدتكم به

عاد انا نشفع لكم عند النبي صلى الله عليه وسلم وهكذا مر الى عثمان ثم علي لا يجد عند احدهم شيئا ففشلت في سفارته فرجع

فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الناس بانه قاصد مكة وامرهم بالتجاوز

ويقول اهل السير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ربه قائلا اللهم عمل اخبار على قريش حتى نبغتها في دارها

ثم امر الناس بالنفي

ورسول يريد الا يعلم بخبره

فجاء حاطب بن ابي بلتعة رجل من الصحابة فكتب كتابا الى قريش الى رجال من كفار قريش يخبرهم بما يريد النبي صلى الله عليه وسلم

واعطى الكتاب امرأة وجعل لها جعلا ان اوصلته الى ناس من قريش

جعلته في شعرها وظفرت شعرها فوق الكتاب

ثم انطلقت

فجاء الخبر من السماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بما فعله حاطب بن ابي بلت فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والمقداد بن الاسود والزبير بن العوام وامرهم ان يأتوا

روضة خاخ الروضة اسمها خاخ هذا اسمها سيجدون هناك ضع معها كتاب ليأخذوا منها الكتاب
قال علي فانطلقنا تعادى بنا خيلنا
حتى اتينا روضة خاخ فوجدنا الظعينة
فقلنا لها اخرجي الكتاب
قالت ما معي من كتاب فقالها علي رضي الله عنه لتخرجن الكتاب او لنلقين الثياب
نجردك من ثيابك وهي امرأة كافرة فابت ان يجردوها من ثيابها
هي امراة كافرة
هادو العرب قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم
لا لينشئها انما ليتمها قد كانت شيء منها كثير موجودا
وجاء لإتمامها
هذا منها
فلما هددوها بسلب الثياب اخرجت الكتاب من عقاصها
فاخذوه واتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى رجال من قريش
يخبرهم ببعض ما نوى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطبا قضية خطيرة فقال له يا حاطب ما هذا؟ فقال له
حاطب يا رسول الله لا تعجل علي
اني كنت امرأ ملصقا في قريش ولم اكن من انفسها
وآآ هؤلاء المهاجرون الذين معك كلهم لهم قرابات في مكة
يعني ممن بقي على كفره وهؤلاء القرابات يحمون بها تحمي اموال واهل المسلمين في مكة
وفي المدينة قال ولم يكن لي من القرابة مثل ما لهؤلاء
فاردت ان اتخذ عندهم يدا تقوم لي مقام القرابة يحمون بها اهلي
ولا صنعت هذا رضا بالكفر ولا ارتدادا بعد الاسلام
وفي رواية وقد علمت ان الله ناصرك يعني كتابي اليهم لا يضرك ولا ينفعهم
فقال لهم الرسول صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم
فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق
خطيرة جدا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمر انه رجل من اهل بدر وما يدريك لعل الله ان يكون
قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم اني قد غفرت لكم

ثم سار النبي صلى الله عليه وسلم وسار معه اقل من يذكر عشرة الاف واحد واكثرهم يقول سار النبي صلى الله عليه وسلم في اثني عشر الفن من الصحابة

من جهينة واسلم وغفار وسليم ومزينة والمهاجرين والانصار لم يتخلف منهم احد
حتى بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهر قد ذكرت لكم فيما مضى ان مر الظهران تسمى اليوم الجموم ومنهم من يسميها وادي فاطمة الان باء تبعد عن مكة بحوالي عشرين كيلو مترا
يعني كم قطع النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة؟ تقريبا ربعمية وخمسين مية وستين كيلومتر
وما علمت قريش بشيء
عميت عليهم الاخبار لكنهم يتوجسون لعلمهم بفشل سفارة ابي سفيان
ينتظرون شيئا ولكن لا يعلمون ما النبي صلى الله عليه وسلم صانع به
فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم في مرض الظهران انتم تعلمون ان العسكر اذا نزل لابد من اشعال النيران لابد في تلك الليالي خرج في ليلة منها ابو سفيان وبديرة بن ورقاء وحكيم بن ح
يتحسسون الاخبار لعلهم يجدون مسافرا او راكبا يسألونه عن شيء
والعباس بن عبدالمطلب كان قبيل ذلك
خرج من مكة مهاجرا بعياله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الطريق وكان العباس قد اسلم قبل ذلك وبقي في مكة على سقايته ورسول الله صلى الله عليه وسلم راض عنه
فلما لقيه العباس يقول في نفسه يحدث نفسه
والله لان دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل ان يأتيه قريش فيستأمنوه انه لهلاك قريش اخر الدهر
يمحوها النبي صلى الله عليه وسلم حفناها قرآن
فماذا يريد؟ يريد ان يبعث اليهم ليخبرهم بان النبي صلى الله عليه وسلم في مر الظهران لعلهم يأتون فيستأمنون يطلبون الامان من النبي صلى الله عليه وسلم
قال فركبت بغلة النبي صلى الله عليه وسلم البيضاء
وخرجت لعلي اجد بعض الحطابين او صاحب لبن ذا حاجة فارسله الى قريش ليأتوا فيستأمنوا

النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يدخلها عليهم عنوة

في الليلة التي كان فيها ابو سفيان خارجين يتلمسون ويتحسسون الاخبار

الليل مظلم

قال فاني لامشي الى الذي خرجت له اذ سمعت صوت ابي سفيان وهما يتحدثان يترادان الحديث يقول ابو سفيان لما رأى النيران والله ما رأيتك الليلة قط نيرانا ولا عسكرا كتير هاد النيران هادي يتساءل ابن ابو سفيان لمن هذه النيران؟ فيقول هذه خزاعة حمشتها الحرب ابو سفيان قال ابو سفيان خزاعة اذل واقل من ان تكون هذه نيرانها

خزامى ما يمكنش

قال قال العباس فعرضت الصوت فقلت ابا حنظلة قال فعرف صوتي فقال ابو الفضل قلت ما قلت نعم قال ما لك فداك ابي وامي؟ قلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس من خزاعة هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس

ابو سفيان عرف ان الامر خطير جدا فقال لعباس ما الحيلة؟ فقال اركب في على عجوز هذه البغلة حتى ادخل بك على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتستأ فانه ان دخل عليكم عنوة انه لهلاك قريش اخر الدهر

فركب واتى معه حاكم الحزام

فرأوه مناس من حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذوهم

فلما رأوا ابا سفيان مع العباس تركوه معه واخذوا بديلا وحكيما الى النبي صلى الله عليه وسلم العباس على بغلة النبي صلى الله عليه وسلم ابو سفيان ورائه

قال كلما اتينا نارا يقولون من هذا؟ هل حرس هذا؟ هذا الجيش

يقول لمن هذا؟ فاذا رأوا بغلة النبي صلى الله عليه وسلم يقولون بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليها عم رسول اله فيتركونه

ولا ولا يفطنون لابي سفيان

قال حتى مررت على نار عليها عمر بن الخطاب

فقال من هذا؟ ثم قام

اولئك كانوا يقولون هذا ويمكثون جالسين

عمر قال من هذا؟ ثم قام فرأى ابا سفيان فقال ابا سفيان عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد

جيتينا برجليك ثم ذهب يعدو النبي صلى الله عليه وسلم قال العباس فركضت البغلة

فسبقته لم تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء؟ فدخل العباس على النبي صلى الله عليه وسلم
ودخل عمر
فقال عمر يا رسول الله هذا ابو سفيان عدو الله
قد امكن الله منه بغير عقد ولا عهد
دعني ادرع عنقه
فقال عباس يا رسول الله قد اجرته
فلما اكثر عمر في شأن ابي سفيان قاله العباس
مهلا يا عمر فوالله ان لو كان من بني عدي بن كعب ما قلت هذا
ولكن قد علمت انه رجل من بني عبد مناف
فهموا هذا الكلام
العباس يقول ان ابا سفيان رجل من بني عبد مناف
ولو كان من بني عدي ما فعلت هذا الذي فعلت
كيف هذا؟ العباس هو هو العباس هو ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف
ابو سفي هو صخر اسمه صخروا صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف
يلتقيان في عبد مناف العباس من ذريتي هاشم بن عبد مناف و ابو سفيان من ذرية بن عبد الملف
عبد مناف هو عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب
وعمر هو بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن رياح ابن عبد الله ابن قرط ابن رزاح ابن عدي
ابن كعب يلتقيان يلتقون ثلاثتهم في كعب كعب ابن لؤي عمر من بني علي بن كعب وهما من
بني مرة بن كعب يعني هما اقرب نسبا لبعضهما منهما لعمر فلذلك يقول العباس ما قال يقول له
قد علمت انه رجل من بني عبد مناف ولست انت من بني عبد مناف
ولو كان رجل بني عدي ما فعلت هذا فماذا قال عمر؟ قال مهلا قال مهلا يا عباس
فوالله لاسلامك يوم اسلمت كان احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم
من الخطاب؟ ابوه ابوه ابوه مات كافرا
لكن لو الخطاب والرجل يفرح باسلام ابيه
لما فرح عمر بذلك كما فرح لما اسلم العباس

قال له لا اسلامك يوم اسلمت احب الي من اسلام الخطاب لو اسلم
وما بي الا ان عرفت ان اسلامك كان احب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطابي لو اسلم
اذا انا لا اتهم هاد الاتهام هذا انه لو كان من بني عديلة
وهادشي والنبي صلى الله عليه وسلم حاضر يسمع
فاسلم بدير بن حكيم الحزام هذان اسلما
ابو سفيان يحدثه النبي صلى الله عليه وسلم
قال له ويحك يا ابا سفيان
اما ان لك ان تشهد ان لا اله الا الله؟ فقال ابو سفيان بابي انت وامي
احلامك واوصلك واكرمك
والله لقد ظننت ان لو كان مع الله اله غيره
لقد اغنى عني شيئا بعد
لكن حيث لم يغني عني فلا اله الا الله
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا ابا سفيان
اما ان لك ان تشهد اني رسول الله
فقال ابو سفيان بابي انت وامي
ما احلمك واوصلك واكرمك
اما هذه فوالله ان في النفس منها حتى الان شيئا
فالتفت اليه العباس وقال له ويحك يا ابا سفيان اسلم قبل ان تضرب عنقك
فقال اشهد ان لا اله الا الله
فقال العباس لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ان ابا سفيان رجل يحب الفخر فاجعل له شيئا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امين
فقال قال ابو سفيان وما تغني داري؟ هايدخلها كاع
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن دخل المسجد فهو امن
فقال ابو سفيان وما يغني المسجد؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ومن دخل فهو امين

فقال ابو سفيان هذه واسعة
كل واحد يدخل لداره
والنبي صلى الله عليه وسلم علم ان اسلام ابي سفيان فيه شيء
فقال العباس احبس ابا سفيان عند ختم الوادي حتى تمر عليه جنود الله
في موضع سيمر منه جيش الفتح
حتى يرى جنود المسلمين
قال العباس فحبسته حيث امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان احبسه
وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم كل قبيلة ان تظهر ما عندها من العدة
فجعلت القبيلة تمر
فيقول العباس فيقول ابو سفيان العباس
يا ابا الفضل من هؤلاء؟ فيقول جهينة فيقول عباس ما لي ولجهينة
لم يسبق بيننا شيء عن نجاح عن حرب
ما لي ولهم
جاءوا جاءوني مكة بالاسلام
ثم تمر القبيلة من هؤلاء يوم الفضل؟ فيقول سليم؟ فيقول ما لي ولسليم؟ حتى نافذت القبائل كلها
ما تمر من قبيلة الا ويسأل عنها فيجيبه العباس فيقول ما لي ولهؤلاء؟ قالوا فرأى امرا عظيما حتى مرت به الكتيبة الخضراء
كتيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولقبت بالخضراء لكثرة الحديد فيها
قالوا لا يرى منها الا الحدق
من الحديد
فقال ابو سفيان يا ابا الفضل من هؤلاء؟ فقال العباس هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار
فقال ابو سفيان والله ما لاحد بهؤلاء قبل ولا طاقة
يعني ما يقدر عليهم تا حد هادوك ثم قال يا ابا الفضل لقد اصبح الملك ابن اخيك الغداة عظيما

فقال العباس يا ابا سفيان انها النبوة ماشي الملك

نبوة

فقال العباس فنعم اذا التي استقر الإسلام ثم قال العباس لأبي سفيان النجاعة الى قومك اخبرهم

فذهب ابو سفيان فلما دخل مكة صارخ بأعلى صوته يا معشر قريش قد جاءكم محمد لا قبل

لكم به فمن دخل دار ابي سفيان فهو امن

يحب الفخر

فقامت اليه امرأته هند بنت عتبة فاخذت من شاربه

اخذت بشاربه وقالت قبح من طليعة قوم

العنوا هذا الحميت الاحمس يعني الغليظ الذي لا خير فيه

مرتو فقال هو ويحكم لا تغرنكم هذه

عن انفسكم

قد جاءكم محمد بما لا قبل لكم به

فمن دخل دار ابي سفيان فهو امين فقال له عليك لعنة الله وما تغني عنا دارك

فقال ومن دخل المسجد فهو امن ومن اغلق عليه بابه فهو امن

فتفرق الناس الى دورهم والى المسجد

لكن لم يكن هذا شأن اهل مكة جميعا

كان طائفة من فتيان مكة عكرمة بن ابي جهل وصفوان بن امية و اه اه سهيل بن عمرو جعلوا

جيشا يقاتلون به

وكان حماس بن قيس بن خالد الكيناني هو الذي يهيئ لهم الاسلحة

فبينما يهيئها كان كان يهيئها ويقول يرتجز يقول ان يلقني القوم فما لي علة؟ ما عندي عذر هذا

السلاح موجود

ان القوم فما لي علة هذا سلاح كامل واله وذو غرارين سريع السلة

فقالت له امرأته لمن تعد ما اراه؟ قال لمحمد واصحابه

صلى الله عليه وسلم

قالت والله ما اراه يقوم لمحمد واصحابه اليوم شيء

الناس لا حق ولا حاجة

فقالها والله اني لارجو ان اخدمك بعضهم

نجيبهم لك يخدموا عليك

فلما دخل لما لما دخل طليعة الجيش خالد بن الوليد ناوشوا هؤلاء شيئا من قتال فقتل من المشركين بضعة بضعة عشرة بضعة عشر رجل وفر الباقون فر صفوان وفر عكرمة وفر وفر حماس هذا حتى دخل بيته وقال لزوجه اغلقي علي بابي

فقالت له اينما كنت تقول

فقال لها انك لو شهدت يوم الخندمة

الخندمة هذا موضع في مكة وهو الذي كانت فيه هذا الاقتتال

قال لها انك لو شهدت يوم الخندمة اذ فر صفوان وفر عكرمة وابو يزيد قائم كالموتمة

واستقبلتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل وجمجمة ضربا فلا يسمع الا غمغمة

لهم ناهيت خلفنا وهمهمة لم تنطقي في اللوم ادنى كلمة

لما كانت القبائل تمر امام ابي سفيان ومر الانصار قال سعد بن عبادة اليوم يوم الملحمة

اليوم تستحل الكعبة

الملحمة هي المقتلة

المقتلة العظمى

يعني اليوم سيكون القتل الذريع في قريش

فسمع ذلك ابو سفيان

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما سمعت ما قال سعد؟ قال وما قال؟ قال قال كذا وكذا

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الكعبة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم كذب سعد

اي اخطأ

اليوم يوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم يوم تكسى فيه الكعبة

وكان جاء شاعر قريش في ذلك الوقت ضرار بن الخطاب هذا لا نسب بينه وبين عمر بن الخطاب

وسمع سعد سعد بن عبادة

فذكر ابية فيها النبي صلى الله عليه وسلم
قال له يا نبي الهدى اليك لجى حي قريش ولا تحين لجائي
حين ضاقت عليهم ساعة الارض وعاداهم اله السماء
والتقت حلقة البط على القوم ونودوا بالصيلم الصلعاء ان سعدا يريد قاصمة الظهر باهل الحجون والبطحاء
خزرجي لو يستطيع من الغيظ رمانا بالنسر والعواء وغير الصدر لا يهم بشيء غير سبي النساء
وسفك اذ تنادى بذل حي قريش وابن حرب بذا من الشهداء
فلان اقحم اللواء ونادى يا حماة اللواء اهل اللواء
ثم ثارت اليه من بهم الخزرج والاوس
انجم الهي لتكونن بالبطاح قريش فقعة الماء في اكف الاماء
فنهينه فانه اسد الاسد لدى الغاب واغل في في الدماء
فكان هذا سببا في ان النبي صلى الله عليه وسلم نزل نزع الراية من من واعطاها ابنه قيسا ثم طلب هذا سعد بن عبادة من النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ الراية من ابنه ايضا فاعطاها النبي صلى الله عليه وسلم الزبير وهي العوام
ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة
وعفا عن كل الناس الا اربعة رجال وامرأتين
قال اقتلوهم ولو وجدتموهم معلقين باستار الكعبة
وانما النبي صلى الله عليه وسلم دمهم لكثرة الاذى الذي الحقوه برسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه
وهؤلاء الاربعة هم عبد الله بن الخطأ ومقياسه ابن صبابة
وعكرمة بن ابي جهل وعبدالله يون ابن ابي سره
اما مقياس ابن صبابة وعبدالله بن الخطاب فقد قتل احدهما قتل في السوق والاخر قتل معلقا في استار الكعبة
واما عكرمة بن ابي جهل ففر
فركب البحر
فهج البحر عليه
وكانوا ناسا جميعا مشركين

فلما هاج البحر قال قائد ذلك المركب انه اخلصوا انه لا ينفعكم هنا الى الاخلاص فان الهتكم لا تملك لكم هنا شيئا

واذا مسكم الضر في البحر ظل من تدعون الا اياه

فقال عكرمة بن ابي جهل لان كان لا ينجيني في البحر الا الاخلاص

فلا ينجيني في البر الا الاخلاص

ثم قال اللهم عليك ان عافيتني مما انا لاتين محمدا حتى اضع يدي في يده فلاجدنه عفوا كريما

فكان ذلك وجاء واسلم

واما عبد الله بن ابي زرع ففر فاختبأ عند عثمان بن عفان

وكان اخاه من الرضاعة

فلما جلس النبي صلى الله عليه وسلم لاخذ البيعة من الناس جاء عثمان بن عبدالله بن سعد هذا

وقال له يا رسول الله باي يا عبد الله

فرفعني النبي صلى الله عليه وسلم ببصره الى عبد الله

ولم يبايعها

فاعادها عثمان يا رسول الله بايع عبد الله

فاعان النبي صلى الله عليه وسلم رفع ببصره اليه ولم يبايعه

حتى فعل ذلك ثلاث مرات

كل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يبيعه فمدت اليه يدع وبيعه

فلما بايعه قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه الجالسين اما كان فيكم رجل رشيد؟ يراني قبضت يدي عن مبايعة هذا فيقوم اليه فيقتله

فقالوا يا رسول الله وكيف لنا بالذي في نفسك؟ هلا اومأت الينا؟ خمستاشر لنا

فقال له صلى الله عليه وسلم ما كان لنبي ان يكون له خائنة اعين

والقينتان المرأتان اللتان دمهما اما احداهما فقتلت واما الاخرى فاستؤمن لها فامنت ولم تقتل

ثم جمعت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم

قريش التي اخرجت وقتلت عمه حمزة واذت ابنتيه واذت اصحابها يعني اذته في نفسه وفي صحبه وفتنت الناس وآآ سلبتهم اموالهم وبينهم اهوال واهوال وقد اه تمكن منهم وقدر عليهم

فقال لهم ما تظنون اني فاعل بكم؟ فقالوا اخ كريم وابن اخ كريم
فقال لا تثريب عليكم
اذهب فانتم الطلقاء
وهذا وان كان المحدثون يقولون يعني لا تصح من جهة الاسناد
ولكن مشهورة جدا القصة حتى هؤلاء يسمون في التاريخ يسمون الطلقاء
فلابد ان يكون للقصة اصلا
لابد
اذهبوا فانتم الطلقاء فلقبوا بالطلقاء
ثم ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف حول الكعبة وكان حول الكعبة ستون وثلاثمائة صنم فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يطعن في الصنم في كل اصنام في في الاصنام يطعن فيها بعود كان في يده صلى الله عليه وسلم ويقول جاء الحق وزهق الباطل
جاء الحق وما يبدئ الباطل وما يعيد
ثم دخل الكعبة بعد ان غسلت منها الصور
كانوا صوروا على جدران الكعبة من داخلها
صورة زعموا انها لابراهيم وصورة زعموا انها لاسماعيل عليهما السلام يستقسمون بازلام فقال رسول الله ما استقسم بها قط نبيان يستقسمان بالازلام فغسلت تلك السور ثم دخل النبي صلى الله عليه وسلم الكعبة فصلى فيها وكان هذا فتح مكة وآآ باعده دخل الناس في دين الله افواجا كما وعد الله تعالى
هذا هو العام الذي ذكر فيه ما ذكر قام النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثمان ركعات العلماء اختلفوا في هذه الثمانية ركعات منهم من قال هي صلاة الفتح ومنهم من قال هي صلاة الضحى وهو المذهب وهو الذي ذكرته سنذكره ان شاء الله
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثمان ركعات ملتحفا في ثوب واحد
صلى ثمان ركعات وعندنا هذه الثمان ركعات وعند الاكثرين هي صلاة الضحى

وصلاة الضحى هذه من النوافل التي لا تحد بعدد

فيصلي الانسان منها ما شاء

وهي النوافل المطلقة قال ذكرها البشار في باب النوافل قال ويندب النفل فواظب فعله كبعد ظهر اربعا وقبله كقبله عسى نزده بعد المغرب قبل العشاء وبعده فرغبي ضحا تراوح مع التحية لمسجد لم تفوت بالجلسة فقالت ضحى فجعل صلاة الضحى من النوافل المطلقة وهذا هو المذهب وانها لا تحد بعدد معين

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد وقوله صلى ثمان ركعات هذا استدل به طائفة من العلماء على جواز الصلاة ثمان ركعات متصلة بتسليمة واحدة في اخرها

وآآ هذا الذي ذهبوا اليه المالكية والاكثرون لان النبي صلى الله عليه وسلم قال في حديث ابن عمر الذي تقدم لنا صلاة الليل والنهار مثنى مثنى ولانه ورد من طريق اخر ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ثماني ركعات يسلم من كل ركعتين

وسيأتي مزيد لهذا ان شاء الله

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى عام الفتح ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد

طيب نترك الباقي الى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم

الكتاب : مجلس الموطأ (144)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله ان ابا مرة مولى عقيل ابن ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاط ابنته تستره بثوب

قالت فسلمت فقال من هذه؟ فقلت ام هانئ بنت ابي طالب

فقال مرحبا بام هانئ

فلما ثار ومن غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد ثم انصرف

فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا اجرته

فلان ابن هبيرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرتي يا ام هانئ؟ قالت ام هانئ وذلك ضحى

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي النضر متى مات ابو النضر؟ وهو مولاه؟

خصك تقرا هي والو اه عن عن ابي مرة مولى ام هانئ وقيل مولاه عقيل اخيها وذكرنا الخلاف في هذا في المجلس الماضي

نعم

وفاطمة ابنته تستره بثوب

وجدته يغتسل

وفاطمة رضي الله عنها تستره بثوب وفاطمة هي فاطمة بنت رسول الله محمد بن عبدالله بن عبد

المطلب بن هاشم

رضي الله عنها وصلى الله وسلم على ابيها

القرشية الهاشمية المحمدية كانت تكنى بام ابيها

وكانت تلقب بالزهراء

واختلف العلماء في بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم

في ايتهن اكبر وايتهن اصغر

والذي عليه كثير من اهل التحقيق انهن على الترتيب زينب ثم رقية ثم ام كلثوم ثم فاطمة

وفاطمة اسن من عائشة بنحو من خمس سنين

وقيل ولدت والنبي صلى الله عليه وسلم ابن خمس وثلاثين سنة وقيل ولدته النبي صلى الله عليه وسلم ابن احدى واربعين سنة وآآ فاطمة آآ قلت لكم هي اخر بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجها النبي صلى الله عليه وسلم عليا بعد ان خطبها غيره

روى النسائي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال خطب ابو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة رضي الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها صغيرة

فخطبها علي رضي الله عنه فزوجه اياها

وآآ روى الامام احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما ان آآ عليا اه حدث نفسه بان يخطب فاطمة لكنه قال ليس عندي من شيء فكيف؟ قال ثم تذكرت عائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلته فخطبتها فقال صلى الله عليه وسلم هل عندك من شيء؟ فقلت لا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاين الدرع؟ الحطمية التي اعطيت يوم كذا وكذا

فقلت هي عندي

هي عنده وقد سأله النبي صلى الله عليه وسلم هل عنده من شيء؟ فقال لا شيء عندي

يعني هذه من لا شيء ما استحقت ان تذكر فيما يمكن ان يعطى لامرأة تستحل به

دراع عرفتو الدراع؟ فقال له يا عندي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعطها اياه

وقد روى البيهقي قصة الخطبة باطول من هذا عن علي رضي الله عنه

قال لقد فاطمة بنت نبي الله صلى الله عليه وسلم

فقالت مولاة لي

اعلمت ان فاطمة تخطب؟ فقلت لا وقلت نعم

فقالت اخطبها منه

فقلت ليس عندي من شيء اخطبها عليه

قال فما زالت ترجيني مولته فما زالت ترجيني حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم

قال وكنا نجله ونعظمه

فلما جلست بين يدي الجمت حتى ما استطعت الكلام

فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك من حاجة؟ فسكت

سكت عليه ما استطاع ان يجيب

فاعادها النبي صلى الله عليه وسلم حتى ثلاث مرار هل لك كل ذلك يقول هل لك من حاجة؟

وعلي ما يستطيع ان ينطق بحاجته

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلك تريد ان تخطب فاطمة

فقال علي نعم يا رسول الله

النبي صلى الله عليه وسلم هل عندك هل عندك من شيء تستحلها به؟ فقلت لا والله يا رسول الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما فعلت الدرع التي سلحتكها؟ فقلت يا رسول الله والله انها لدرع حطمية لا تساوي اربعة مائة درهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فقد زوجتكها وابعث بها اليها تستحلها بها

فلما تمت الخطبة ما الذي يتلو الخطبة؟ العرس وعليم رجل فقير ما يملك من شيء يصدقها به فكيف بما يقوم بما يولم لكن اعانه بعض اخوانه روى الامام احمد عن بريدة رضي الله عنه ان عليا لما خطب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لابد للعرس من وليمة

فقال سعد علي كبش

وقال رجل علي كذا وكذا

ذراه

وبينما علي رضي الله عنه ما يقيم به وليمته وقعت له طريفة من الطرائف

وهي ما رواه الشيخان وغيرهما عنه رضي الله عنه قال كان لي شارف

الشارف هي الناقة المسنة

قال كان لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر واعطاني رسول الله صلى الله عليه وسلم

شارفا من الخمس

فلما اردت ان ابتني بفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

واعدت صواغا من بني قينقاع

ليرتح معي لنجمع شيئا من الادخر ادخر نوع من النبات ابيعه الصواغين استعين به على وليمة عرسي

قال فانختهما عند رجل رجل عند باب رجل من الانصار اناخ راحلتيه ليذهب ويجمع ليأتي ويجعله على الراحلتين ويذهب يبيعه

قال فان اختهما عند عند باب رجل من الانصار

ثم ذهبت قال وحمزة بن عبد المطلب في تلك الدار يشرب ومعه قينة تغنيه مقصر وهذا قبل ان يسلموا قبل ان تحرم الخمر راه هادشي راه فالمدينة راه الإسلام قبل ان تحرم الخبر قال فقالت القينة هي في غناءها ذاك فقالت الا يا حمزة للشرف النوائي الشرف جمع شارف اللواء السيمان ماذا تفعل تحضه على عقر الناقتين وذبحهما

فقالت له الا يا حمزة للشرف قال فانبعث حمزة اليهما فجب اسلمتهما وعقر خواصرهما واخذ من اكبادهما

علي غائب يأتي قال علي رضي الله عنه فلما فرجعت لما جمعت ما جمعت فاذا شاري فيا قد جبت اسنمتهما وبقرت واخذ من اكبادهما

قال فلم املك عينيا من البكاء بعدما رأيت ذلك المنظر منهما

بكى من القهر الذي حصل له

هذه ثروته من الدنيا؟ قال ورأيت منظرا افظعني وما الذي افظعه؟ الواقع ان المنظر يفظع ولكن الذي يفظعه اكثر من منظر هو ان الابتلاء بفاطمة سيؤخر لان الذي كانت ستقوم الوليمة ذهب

قال فقلت من فعل هذا؟ فقالوا فعل حمزة بن عبد المطلب

وها هو في هذه الدار معه شرب من الانصار

الشرب جمع شارب يعني معه ناس يشربون

ها هو في هذه الدار مع شرب من الأنصار

قال فانطلقت حتى دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وعنده زيد بن حارثة

فلما رأي النبي صلى الله عليه وسلم عرف في وجهه الذي لقيت

فقال لي مالك؟ فقال قال علي ما والله ما رأيتك اليوم قط عدا حمزة على شارفي فجب اسنمتهما وبقر خواصرهما

وهو في بيت رجل من الانصار في شرب له

قال فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بردائه فارتدى

ثم انطلق فتبعته انا وزيد ابن حارثة حتى اتى بيت الرجل الذي فيه حمزة

قال فاستأذن فاذنوا له

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلنا

فجعل يلوم حمزة على ما فعل

فاذا حمزة قد ثمل

فمل فانت ثمن

فاذا حمزة قد ثمن محمرة عيناه

فنظر الى النبي صلى الله عليه وسلم وصعد النظر

قال فنظر الى ركبته

ثم صعد النظر فنظر الى سرته

ثم صعد النظر فنظر الى وجهه

ثم قال هل انتم الا عبيد لابي؟ راهم تيتكلم

النبي صلى الله عليه وسلم

هل انتم الا عبيد لابي؟ فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حمزة قد فمر ما كاين ما تكلم معه ما قالوا فقال في الحديث فرجع النبي صلى الله عليه وسلم على عقبه القهقرة

تعرفون هذه رجعة القهقرة

يعني لم يوله ظهره

رجعه وينظر اليه

لماذا؟ قالوا خشية ان حمزة هذا الذي قال ما قال؟ قد يفعل؟ انطلقوا الى الفعل اه النبي صلى الله عليه وسلم رجع القهقرة قال وخرج وخرجنا مشاو يديرو لنا ثم كانت الوليمة واه قبيل البناء قال اما امر النبي صلى الله عليه وسلم عليا؟ فقال له الا تحدث شيئا حتى تلقاني

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بوضوء فتوضأ به
ثم صبه على علي وفاطمة ثم قال اللهم بارك فيهما
وبارك لهما وبارك عليهما وبارك لهما في نسلهما
وتزوجها وبنى بها وكانت فاطمة بنت ثماني عشرة سنة
وعلي وفاطمة هذا زوج فقير
وعلي لم يكن له ما يشتري به خادما لزوجه فكانت تعمل فتعبت من العمل
ستعرفون انهم كانوا اذا ارادوا ان يصنعوا خبزا احتاجوا دقيقا
وهناك ما كانت هذه المطاحن التي تعادونها في ايامكم
فكانوا يأتون بالحبوب القمح
ماذا يفعلون؟ يطحنونها في الرحى كل يوم بغيتي الخبز سطحني
والرحى هذه هم قارورة من القوارير
والرحا راحة قال الثارة طحن الرحى في يد فاطمة رضي الله عنها تعبت وكلت
فاخرج الشيخان وغير عن علي رضي الله عنه ان فاطمة تعبت مما تطحن من الرحى بيدها حتى اثر الرحى في يدها
وآآ اتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي
فقال علي لفاطمة لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألته خادما فقد اجهدك الطحن والعمل
فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم تجده
ووجدت عائشة فأخبرتها ثم رجعت
اخبرت عائشة النبي صلى الله عليه وسلم بم فاطمة بقولها فذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى بيت ابنته قال علي فجائنا وقد اخذنا مضاجعنا وعلينا قطيفة لحافطة ولكن كيف هي هذه القطيفة؟ قال اذا لبسناها طولا لبسناها يعني تغطينا بها
اذا لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا
تعرت هي من جنب وتعروا من جنب لانها ضيقة هي ليست بالعارضة فإذا تغطيا بها طولا خرجت جنوبهما واذا لبسناها عرضا خرجت منها رؤوسنا وأرجلنا فلما دخل عليهما النبي صلى الله عليه وسلم قال فذهبنا لنقوم فقال النبي صلى على مكانكما قال علي فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري

ثم قال صلى الله عليه وسلم الا الا اعلمكما خيرا لكما مما سأل اذا اخذتما مضاجعكما ان تكبرا الله اربعا وثلاثين وتسبحا ثلاثا وثلاثين وتحمدا ثلاثا وثلاثين

فذلكما خير لكما من خادم

فتلك مئة على اللسان والف في الميزان

قال علي رضي الله عنه فما تركتها بعد ما سمعتها من النبي صلى الله عليه وسلم

ما ترك اذا اخذ مضجعه ان يكبر اربعا وثلاثين ويسبح ثلاثا وثلاثين ثلاث وثلاثين

ومناقب فاطمة رضي الله عنها كثيرة فخمة جزلة

من ذلك ما رواه الامام احمد

ان عن اه اه انس ان رسول الله صلى الله وسلم خط اربعة خطوط ثم قال اتدرون ما هذه؟ فقالوا الله ورسوله اعلم

فقال صلى الله عليه وسلم خير نساء اهل الجنة

فاطمة خديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

اسية بنت مزاحم امرأة فرعون ومريم ابنة عمران

وروى ابن حبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير نساء العالمين

هاديك في الاول خير نساء اهل الجنة هذا خير نساء العالمين خديجة مريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم واسية امرأة فرعون وروى الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه قال قال قالت لي امي منذ متى عهدك بالنبي صلى الله عليه وسلم؟ يعني منذ متى؟ رأيته اخر مرة لقيته فيها او رأيته فيها

فقالها ما لي به عهد منذ كذا وكذا

قال فتناولتني يعني شتمت فقلت لها دعيني اتي النبي صلى الله عليه وسلم فاصلي معه المغرب واسأله ان يستغفر لي ولك

قال فاتيته فصليت معه المغرب فمكث يصلي حتى صلى العشاء

ثم انفتن فتبعته

فعرف صوتي فقال من هذا؟ حذيفة؟ فقلت نعم يا رسول الله

فقال ما حاجتك؟ غفر الله لك ولامك؟ ثم وقال صلى الله عليه وسلم هذا ملك لم ينزل الى

الارض قبل الليلة قط

استأذن ربه ان يزورني وان يبشرني ان فاطمة سيدة نساء والحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة

وروى آآ الشيخان عن المسور بن مخرمة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فاطمة بضعة مني يؤذيني ما اذا ويريبني ما رابها

ومن مناقبها ايضا ما رواه ابن حبان عن واثلة بن اسقع رضي الله عنه

قال سألت على سألت عن علي في بيته

فقيل لي ذهب يأتي برسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ جاء

فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخلت معه فاجلس فاطمة عن يمينه وعليا عن يساره وحسنا وحسينا بين يديه ثم قرأ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ليطهركم تطهيرا ثم قال اللهم هؤلاء اهلي فقالوا واثلة فندمت من جانب البيت وانا يا رسول الله من اهلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم وانت من اهلي فقال والله انها لارج ما ارتجي هاد الكلمة ديال النبي صلى الله عليه وسلم ومن مناقبها رضي الله عنها ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت اقبلت فاطمة تمشي كأن مشيتها مشي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بابنتي

فأجلسها عن يمينه او عن شماله

فأسر اليها حديثا

فبكت

فقلت لها لم تبكين؟ قالت فاسر اليها بحديث اخر فضحكت فقالت عائشة والله ما رأيتك اليوم قط فرحا اقرب من حزني بكات وضحكات قريب هادشي فسألتها ماذا قال لك؟ فقالت فاطمة والله ما كنت لافشي سر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت عائشة فاطمة عن عن ما اسر النبي به اليها

فقالت اسر الي ان جبريل عليه السلام كان يعارض للقرآن كل سنة مرة

وانه عارضني العام القرآن مرتين

ولا اراه الا اجلي قد حضر

وانك اول اهل بيتي لحاقا بي فبكيت

ثم قال لي اما يسرك ان تكوني سيدة اهل الجنة او سيدة نساء المؤمنين؟ فضحكت لاجل ذلك
ولما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث بين فاطمة وابي بكر مغاضبة لاجل ميراث النبي صلى الله عليه وسلم

قد روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت جاءت فاطمة بنت رسول الله الى صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر

تسأله ميراثها من ابيها فقال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نحن لا نورث ما تركنا صدقة

فغضبت رضي الله عنها وهاجرت ابا بكر قالت عائشة فلم تزل مهاجرته الى ان توفيت وبقيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة اشهر قالت عائشة وكانت فاطمة تسأل ابا بكر ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وسلم مما ترك في مما افاء الله عليه مما ترك في خيبر وفي فدك ومن صدقته في المدينة

فكان ابو بكر يأبى عليها

ويقول لست تاركا شيئا مما كان يعمل به رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عملت به اني اخاف ان تركت شيئا من امره ان ازيخ

رضي الله عنه

وروى الامام احمد ان فاطمة رضي الله عنها قالت لابي بكر اذا مت من يرثك؟ فقال لها اه لي وولدي

فقالت له فما لنا لا نرث رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ انت يرثك ابناؤك يرثك زوجاتك فكيف لا يرث ابناء رسول الله؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالها ابو بكر اني سمعت رسول الله صلى ويقول نحن النبي لا يراث

ولكني اعول من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعول

فحين اترككم في مضيعة

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعولكم فانا اعولكم

ولكني اعول من كان رسول الله يعول

وانفق على من كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق

قالت عائشة في الرواية التي ذكرت لكم المتفق عليها فلم تزل فاطمة مهاجرة لابي بكر حتى توفيت

لكن قال الحافظ ابن كثير رحمه الله قد روينا ان ابا بكر ترضع فاطمة قبل وفاتها فرضيت رضي الله عنها

اشير الحافظ ابن كثير رحمه الله الى ما روى البيهقي باسناد مرسل

عن الشعبي ان فاطمة لما مرضت اي مرضها الذي ماتت فيه رضي الله عنها

جاء ابو بكر رضي الله عنه الى بيتها فاستأذن

فقال علي لفاطمة هذا ابو بكر يستأذن عليك

فقالت له اتريد ان اذن له؟ قال نعم

فاذنت له

فدخل عليها

فقال لها ابو بكر رضي عنه والله ما تركت الدار والاهل والمال والعشيرة الا ابتغاء مرضات الله ومرضاة رسول الله ومرضاتكم اهل البيت

فما زال يترداها حتى رضيت

قال قال البيهقي وهذا مرسل حسن بسند صحيح

وايا ما كان رضيت فاطمة ام غضبت؟ قال قال ابن كثير فاطمة بنت من بنات ادم

يعتريها ما يعتري بنات ادم من الغضب ومن عوارض البشر وايا ما كان الامر ترداها اتردها ام لم يتردها؟ ارضيت ام لم ترضاها؟ فلا عتب على ابي بكر رضي الله عنه

فما كان ليصنع غير ما صنع لانه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركنا وهي لم تسمع ما قال ما سمعه ابو بكر

ولم يكن ابو بكر ليترك ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لن يرضي احدا من العالمين

وماتت فاطمة رضي الله عنها في رمضان سنة احدى عشرة

يعني كم بعد النبي صلى الله عليه وسلم؟ مات النبي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة هي بقيت بعدها ربيع الثانية وجماد الاولى وجماد الاخرة ها ورجب وشعبان ومات في رمضان رضي الله عنها وارضاها

نعم

قال عبيد الله ابن ي رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله ان ابا مرة مولى عقيل ابن ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل فاطمة ابنته تستره بثوب

النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل وفاطمة ابنته رضي الله عنها تستره بثوب

قال العلماء هذا اصل في وجوب ستر العورة عن اعين الناظرين

وهذا موضع اجماع بين العلماء ان العورة يجب ان ان تستر عن اعين الناس وانه لا يحل لاحد ان ينظر الى عورة احد الا من ضرورة

هذا موضع اجماع بين العلماء انه لا يحل لاحد ان ينظر الى احد الا من ضرورة

وقد قال ربنا سبحانه يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم

فذكرها في موضع الامتنان

وقال ربنا سبحانه قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظ فروجهم فقرن غض البصر بحفظ فرج

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يطوف بالبيت عريان

فمنع وقد كانوا يفعلون

كانت كانت العرب في جاهليتها

اذا ان تطوف بالبيت لم تطف في ثيابها التي عصت الله فيها

فمن كان من قريش طاف في ثوبه

ومن لم يكن قرشيا ان استطاع ان يست ثوبا من قرشي فيلبسه فيطوف فعل

فان لم يجد من يعيره القى ثيابه وطاف عريانا

ونسيان في ذلك الرجل والمرأة

ولذلك تقول المرأة آآ تلك التي طافت عريانة لم تجد ما تستر به عورتها الا ايدها تقول اليوم يبدو بعضه او كله تقصد متاعها

اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فلا احله اي لا احله للناظرين

فل ما كان نزلت سورة التوبة بعث النبي صلى الله عليه وسلم من ينادي فالا يطوف بالبيت عريان

وهذا قلت لكم موضع اجماع وقد اجمع العلماء على ان من دخل الحمام بغير مأزر انه ترد شهادته

وانتم تعلمون ان مردود من فسقة المسلمين ليس من من عدولهم ولا من خيرهم

هذا موضع لم يختلفوا فيه

وهذا قوله في الحديث وفاطمة ابنته تستره وهو صلى الله عليه وسلم يغتسل

هذا اصل في هذه المسألة

نعم

قالت فسلمت فقال من هذه؟ قالت فسلمت هذا فيه دليل على جواز التسليم على من يغتسل ومثله التسليم على من؟ يتوضأ

هم؟ لماذا يذكر علماء لانه ينتشر في الناس ان الذي يتوضأ لا ينبغي ان يسلم عليه

هم؟ لا ها هو النبي صلى الله عليه وسلم يغتسل ويسلم والغسل اخو الوضوء هذه تلك طهارة كبرى وهذه طهارة صغرى

وما جاز في الكبرى فاحرى ان يجوز في الصغرى

واذا سلم عليه يجب ان يرد السلام هم؟ هذه ايضا خطأ اخر يقع فيه من يسلم عليه ويتوضأ لا يرد السلام لأنه يزعم انه يتوضأ هو لا يمنع وضوءه لا يمنع رده السلام وقد قال ربنا سبحانه اذا حييتم بتحية حيوا بأحسن لا اردها

يستثنى من ذلك من هو في موضع لا يحل فيه ذكر الله

المراحيض هذه هي

نعم

قالت فسلمت فقال من هذه؟ قالت فسلمت

فقال من هذه؟ قالت امك

ما ذكر انه رد قالت فسلمت فقال من هذه؟ اين رد السلام؟ فهو واجب هذا قد يستدل به من يقول ان ان الذي يتوضأ ليغتسل لا يرد السلام وهذا غلط ليس بصحيح ولماذا لم يذكر رد السلام هنا؟ لانه معلوم

وهذه قاعدة نحن ذكرناها مرات في هذه المجالس المباركة قلنا قال ابن ما لك وحده ما يعلم جائز

حيثما يعلم جائز رد السلام واجب هذا شيء معلوم فحذوه لا يضر لانه لانه معلوم
لانه معلوم
قال ربنا سبحانه الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يتقون
الذين ولا هم يحزنون الذين امنوا وكانوا يتقون
لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الاخر لا تبديل لكلمات الله ذلك
الفوز العظيم
لهم البشرى في الحياة
البشرى بماذا؟ ما ذكرش لهم البشرى
اذا اتيت انسان فقلت له انا ابشرك
ماذا يقول بماذا؟ لا تبشرني بماذا؟ لم يذكر هنا بأي شيء بأي شيء لهم البشرى؟ لهم البشرى في الحياة الدنيا بماذا؟ الجنة لماذا سكت عنها؟ لأنها معلومة قال ربنا يبشرهم ربهم بجنات برحمة منه ورضوان وجنات لهم فيها نعيم مقيم
ايه نعم
تقولون الله اكبر
اكبر هذه افعال التفضيل
اكبر من؟ هذا اطول من هذا
هذا اذكى من هذا
تلك اجمل من هذه افعلوا مين هذه؟ اذا قلت فلان اطول سيقول لك السامع اطول ممن؟ هم؟ هذا اشجع ممن؟ هذا اذكى ممن؟ هذا احرص ممن؟ هذا اكذب ممن؟ ها؟ لا انت تقول الله اكبر ولا ولا يقع في ذهنك ان الكلام يحتاج شيئا يتم به
لماذا؟ لانه اكبر من كل شيء سبحانه وتعالى
نعم
ثم لو كان هذا لو كان ينفع هذا دليلا في عدم رد السلام
هذا الذي يغتسل ويتوضأ لا يجوز ان يرد السلام لكان يحرم عليه الكلام ايضا
رد السلام واجب
قالوا هو ممنوع
يطيب كيف نفعل بقول النبي صلى الله عليه وسلم من هذه؟ مرحبا بأم هانئ
لا لو كانت رد السلام محرما كان الكلام الذي ليس بواجب او غال في التحريم

هم

نعم

فقال مرحبا بام هانئ

وهذه اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم

مرحبا بأم هاني

مرحبا ما هذه كلمة مرحبا

انتم تقولونها

لكن ما معناها

مرحبا

هذه مشتقة من من الرحب

الرحب ما هو الرحب؟ والسعة

تقول العرب مكان الرحب اي متسع

المغاربة يقولون للموضع الذي يوضع فيه الحبوب

الرحبة

لان من شروطها ان يكون واسعا

تقول الرحبة من هذه لانها متسع فهذا الذي تقوله مرحبا كانك تقوله لقيت ساعة صادفت محلا واسعا يعني انك لا تضيق علينا ولا نضيق بك مرحبا والنبي صلى الله عليه وسلم يقول مرحبا بأم هانئة هذه كلمة مرحبا على فرح المزول بالزائر

من لا تفرح به لا تقول مرحبا

يا الشعبي كان مريضا

تعرفون الشعبي هذا لا عالم مشهور

كان مريضا فزاره انسان والشعبي لا يحب ان يزوره

لا يقول له مرحبا

وذاك لا يفهم انه ثقيل على الشعب

والذي الذي زاد الطين بلة انه قال له والله يا عم لولا ان اثقل عليك لزرتك كل يوم مرتين
خروج الروح هذا
فقال شعبي والله يا ابن اخي انك لثقيل علي وانت في بيتك
فكيف لو زرتني كل يوم مرتين؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول مرحبا بأمي يعني تأنيسا لها
وقد سمعتم في الحديث الذي حدثتكم لما جاءت فاطمة ابنته قال مرحبا بابنتي
علينا ان نأتسي برسول الله في هذا
الناس تتجمل في خطاب هيئة الابعدين
ولكنها للاقربين الادنين خشنة المنطق
عسرة الجانب
هم
يقول قائلهم هاوا هذا غير خويا
هادي غي ختي
لا مع اختك سيدي فلان لالة فلانة مع اختك مع خوك مع الاقربين انظروا النبي صلى الله عليه وسلم وهذا خطاب القرآن تقرأون قول الله تعالى واذ قال لقمان لابنه يا بني لا تشرك بالله شوف يا بني قائله من ان يقول اهذاك اجي نتا اهيا ا فلان يا بني لا تشرك بالله اسماعيل يقول لابيه يا ابتي افعل ما تؤمر
يا بني مم وقال يا بني لا تدخلوا من باب واحد
خطاب خطاب القرآن تجدونه ايضا خطاب النبوة مرحبا بابنتي مرحبا بأم هانئ وانتم تعلمون ان العرب اذا كانت فهذا فهذا دليل لاحترام المخاطب لم يسمها باسمها اجي افلانة جعلتنا لا مرحبا بابي فلان بام فلان هادي اذا فعلت العرب هذا هذا معناه انا انها فيه تقدير وتشريف فهذا هذا خطاب رسول الله مع اهله الادنين فكيف بالابعدين؟ ولنا فيه اسوة حسنة وهذا النوع من خطاب السحر في البيوت سحر يفعل الافاعيل في البيوت يخاطب الرجل اهله بالقطاع ويخاطب بنيه بخطاب وتخاطب المرأة زوجها بذلك النوع من الخطاب الراقي الذي ما نقلناه من شرق ولا غرب الذي واخذناه من كتاب ربنا ومن افعال رسولنا صلى الله عليه وسلم السحر ايوا ويلا شفتو نعرفو راه تا الخطاب ايلا شتو القضية اسميتو عرفو راه التعياط
فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتهفا في ثوب واحد ثم انصرف
صلى الله عليه وسلم ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد
نحن قد تقدم للحديث عن الصلاة في ثوب واحد ان الاجماع منعقد على جواز الصلاة في ثوب

واحد اذا كان الثوب ضافيا ساترا

وقلنا انه كان خلاف في الزمن الاول

وقد كان ابن مسعود رضي الله عنه يمنع من الصلاة في ثوب واحد لمن له ثوبان

آآ ولا يجيز ان يصلي في ثوب واحد الا ذو ثوب واحد

ولكن قلنا ان الاجماع منعقد خالفه الصحابة وآآ حديث النبي صلى الله عليه وسلم على خلاف هذا والاجماع انعقد على جواز ذلك

مع اننا ذكرنا لكم انه الأولى بالإنسان ان يتجمل للقاء ربه لقول الله تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد

نعم

فقلت يا رسول الله زعم ابن ام علي انه قاتل رجلا اجرته

فلان ابن هبيرة

مهانئ رضي الله عنها

لما جاءت انما جاءت لغرض تريد رسول الله صلى الله عليه وسلم لشيء ما لكنه لكنها وجدته اغتسل فانتظرت حتى فرغ من غسله ثم التحف وصلى فانتظرت حتى فرغ من صلاة يعني حتى فرغ مما كان يخوض فيه

فلما فرغ حدثته بحاجتها

وهذا دليل عقلي

وان مريد الحاجة ينتظر حتى يفرغ ذلك المسؤول

مما من شأنه الذي هو خائن فيه وحينئذ يسأل حاجته

وذلك حري ان تقضى حاجته

اما اذا جاء والذي يسأل هذا الذي يريد ان يسأله مشغول البال مبلبل الخاطر هو في شغل وسأله في ذلك الوقت فرد هذا حري لا يرد

يعني تراه مشغولا

في في خوض يصنع ما يصنعه ثم تسأله وترقي اليه حاجتك

فجعل الله لرجل من قلبين في جوفه
فاذا رد رد مسألتك فلا تلومن الا نفسك
وهذه ام هانئ تتلطف لمسألتها لتقضى
كي تنتظر انتظرت حتى فرغ النبي صلى الله عليه وسلم لحاجتها واقبل عليها بدينه وخاطره
حينئذ اخبرته حاجتها
وانا اذكر مرة قد جاء طالب من الى رجل من العلماء من خارج البلد الذي كان فيه ذلك العالم من غير اخبار سابق ولا ميعاد ولا استئذان ولا جا نزل عليه للدار ما عرفت كاع كيفاش اتجه للدار فدق عليه باب الدار وقال لهم فلان فلما خرج قال اريدك ان تحدثني بكذا صادفه آآ في ذلك الوقت ان ذلك الرجل ذلك الرجل من العلماء كان عنده اصلاحات في بيته عنده صاحب الجليج وعنده الصباغ عنده الصناعة في البيت
وهذاك يقول له حدثني
يقول لو عندي لا لا ولا حدثني جيتك من بعيد
هذه ليست عقول طلبة العلم
طالب العلم بهاد بهاد العقل هدا لا يفلح هدا ميمكنش يكون طالب علم يطلب شي حاجة خرى اما طالب العلم عندي الصناعة في البيت لا ولكن هي حدثني وانا جيتيني انا قلت لك اجيني وكون عيطتي نقول لك متجيش مثلا فهذا خذوا هذا من من ام هانئ رضي الله عنه تلطفوا لحوائجكم لتقضى والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (145)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
وحدثني عن مالك عن ابي النظر مولاه عمر ابن عبيد الله ان ابا مرة مولى عقيل ابن ابي طالب اخبره انه سمع ام هانئ بنت ابي طالب تقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح فوجدته يغتسل وفاطمة ابنته تستره قالت فسلمت عليه فقال من هذه؟ فقلت ام هانئ بنت ابي طالب؟ فقال مرحبا بام هانئ فلما فرغ من غسله قام فصلى ثماني ركعات ملتحفا في ثوب واحد
ثم انصرف فقلت يا رسول الله زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا اجرته
فلان ابن هبيرة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ
قالت ام هانئ وذلك ضحى
كنا طفناه في الكلام على هذا الحديث عندما انتهى النبي صلى الله عليه وسلم من غسله وفتحته فاطمة آآ فتحته ام هانئ في ما جاءت له
فقالت له رضي الله عنها زعم ابن امي علي انه قتل رجلا اجرته
زعم ابن امي الزعم
هو قول يخالطه ظن فربما كان حقا وربما كان باطلا قال الليث العرب يقولون زعم فلان اذا شكوا في كلامه اصدق ام وقال ابن دريد اكثر ما يطلق الزعم على الباطل
فكأن ام هانئ رضي الله عنها شكت في كلام علي بن ابي طالب
لما اراد ان يقتل من اجارته هي سيرت قوله زعما ولم تجعله قولا مم كأنها شكت فيه او كأنها

حملته على انه باطل لا يكون كيف يخلص علي الى من اجارته هي يقتله هذه المادة مادة زعامة لم تجئ في القرآن الا في حديث عن احوال مذمومة باقوام مذمومين

هذا في القرآن العظيم

قال ربنا سبحانه زعم الذين كفروا ان لا يبعثون

قل بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عمل

يبين غلطهم كذبهم في زعمهم ثم يجيء تقرير الحق بعد ذلك

ربنا سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا

قال ربنا سبحانه ولو ترى اي الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن اياته تستكبرون

ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم اول مرة وتركتم ما خولناكم وراء ظهوركم

وما نرى معكم شفعاءكم الذين انهم فيكم شركاء

قال ربنا سبحانه وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا

قال ربنا سبحانه ويوما احشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شر الذين كنتم تزعمون

الى نظائر كثيرة لهذه الايات في القرآن لا يجيء فيها مادة زعامة الا في سياق الحديث عن قوم مذمومين لهم احوال مذمومة

لكن قد يطلق الزعم ويراد به قول الحق

وهذا كما في قول امية ابن ابي السلط واني اذن لكم انه سينجز ربكم وما زعم

يعني مقال وهنا هذا امية بن ابي سلط لا يتصور ان يظن ان الله تعالى قد يكون كلامه باطلا مم او قد يكون كلامه ربما يتطرق اليه الكذب هم وهذا يعني واني اذين لكم انه سينجز ربكم وما زعم اي ما قال وقوله حق سبحانه

وامية بن ابي الصدتي هذا هو الذي يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه امن شعره وكفر قلبه

وقد قال فيه صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح لقد كاد ان يسلم في شعره وهذا البيت من قصيدة له يقول فيها مطلعها لك الحمد والمن رب العباد المليك وانت الحكم امرت بالانسان من نطفة تخلق في البطن بعد الرحم

يقول فيها يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو الى اتباعه والايمان به

يقول محمد ارسله بالهدى صلى الله عليه وسلم
محمد ارسله بالهدى فعاش غنيا ولم يهتضم
عطاء من الله اعطيته وخص به الله اهل الحرم
وقد علموا انه خيرهم وفي بيتهم ذي الندى والكرم
يعيبون قال لما دعا وقد فرج الله احدى البهم به وهو يدعو بصدق الحديث الى الله من قبل زيغ القدم اطيعوا اطيعوا الرسول عباد الاله تنجون من شر يوم الم
الى اخر قصيدة
لكن هذه القصيدة هي تروى له
وموجودة في ديوانه المطبوع
لكن الظاهر انها ليست له
وانها من حولة عليه
لماذا؟ سمعتم فيها ابياتا تدعو الى اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى مدحه والى الايمان به للنجاة من شر يوم الم
كيف يصدر هذا؟ من رجل كان اول من ادبر عن النبي صلى الله عليه وسلم وكفر به ناصر اعداءه
امية بن ابي السلط هذا كان رجل بلغه كثير من شرائع من علم الشرائع قبل الاسلام
وكان يعلم انه سيبعث نبي في العرب
وكان يرجو ان يكون هو ذلك النبي
فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر ودعا الى الكفر به ورث آآ قتل بدر وبقي على غيره الى ان مات كافرا عياذا بالله
فمن حاله هذه لا يتصور ان يقول قصيدتك امدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ويدعو الى اتباعه وهو تارك له ومفارق له
فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم حسده وكفر ودعا الى الكفر به ورث قتلها بدر وبقي على غيره الى ان مات كافرا عياذا بالله
فمن حاله هذه؟ لا يتصور ان يقول قصيدة يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ويدعو الى اتباعه وهو تارك له ومفارق له
ولهذا قلنا الظاهر انها منحولة عليه والله اعلم
نعم
فقلت يا رسول الله زعم ابن امي زعم ابن امي
هو علي قلت لكم هو شقيق لامي هنيم
هم؟ ابوهم ابو طالب ابن عبد المطلب ابن عبد المطلب ابن هاشم
وامهما فاطمة بنت اسد بن هاشم
فهما شقيقان
فكيف تقول زعم ابن امي ولا تقول زعم ابن ابي؟ ولا تقول زعم اخي
لا تقول زعم ابن امي لتبين قرب منزلتها منه وقرب منزلته منها
العرب كانت اذا ارادت ان تبين قرب محل اخينا القلب
قد يكون الاخ اخا ويكون من الابعدين لا تحبه ولا ولا تميل اليه
هم
لكن العرب اذا ارادت ان تبين ان هذا الاخ قريب المنزلة من القلب تناديه لا تقول يا اخي بل تقول يا ابن امي
تذكيرا له بانهم بطن واحد
فلا ينبغي ان تأتيه المصيبة من تلك الجهة
فإذا جاءته جاءه الرزق من تلك الجهة كانت الوجيعة اشد والوقعة اوجع
ولذلك قال الأول وظلم ذوي القربى مضاضة على النفس من واقع الحسام المهند
ظلم الاباعد ظلم الاعداء هذا شيء متوقع
اما ظلم ذوي القربى هذا اشد على النفس من وقع الحسام المهند
ولذلك تفهمون عندما يقول هارون لموسى صلى الله عليهما وعلى انبياء الله ورسوله
فيما يحكيه ربنا عنهما قال ابن ام ان القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
هم؟ قال يا ابن امة لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي
استعطفه ويستشفع اليه بأمه
لانها الصق القرابات
بحال المغاربة اش تيقولو؟ الميمة
دخلت عليك بالميمة

هي هادي

امم نعم

زعم ابن ام علي انه قاتل رجلا اجرته

قالت زعم ابن ام علي انه قاتل رجلا اجرته

اجار الاجارة اي امنته

تقول اجار فلان وفلانا اذا ادخله في ذمامه وعهده وامنه

فمن عدا بعد ذلك على المجار فكأنه عدى على المجير نفسه

فيكون بينه يكون بين المجير ومن والعادي

هم

ما يكون بين العادي والمعدية عليه من التقاتل والتحارب

وتقرأون قول الله تعالى ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ويصدون عن سبيل الله والله بما يعملون محيط

واذا زين لهم الشيطان اعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس واني جار اجرتكم اجرتكم ممن تخشون تخشونه وتخافونهم

قال ابن عباس في تفسير هذه الاية ان الشيطان تمثل لهم لكفار قريش في سورة سراقة بن مالك بن جعشم

كبير بني مدلج وسيد وارادهم اراد ان يحملهم على الخروج الى المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمقاتلتهم لكنهم خافوا ان تأتيهم كنانة من خلفهم فقال اني جار لكم من اولئك فلا يأتونكم ولا وانا امنعكم وانا امنعكم منهم واني جار لكم والعرب هذا قضية الجوار في العرب هذه كانت قضية مهمة جدا جدا

العرب كانوا يتمدحون بالجوار

بل كانوا يرونه دينا يدعون اليه

وواجبا يحافظون عليه

الممدح عندهم من يحفظ جواره ولا يخفر امانه

فيقولون فلان منيع الجار حامي الذمار

ويذمون مقابله الذي لا ينفذ جواره ولا يمضى امانه

وآآ يعني حتى كانوا يذكرون في ذلك ابياتا يقول يقول عبد بن ابرص ولقد ابحنا ما حميت ولا مبيح لما حمينا

ذاك الذي حميته واجرته ابحناه

يذمه بذلك

ولا مبيح لما حمينا

يفتخر بذلك

قال السموأل تعيرنا انا قليل عديدنا فقلت لها ان الكرام قليل

وما درنا انا قليل وجارنا عزيز وجار الاكثرين ذليل

ما ضرنا قلة عددنا لان من استجار عزيز معنا عزيز لا يوصل اليه

والاكثرون جارهم ذليل

هم؟ فما ضرتنا قلتنا؟ ويذكرون ان ابا سفيان رضي الله عنه كان يقول لمن استجار به يا فلان

انك اتخذتني جارا واتخذت داري دارا

فجناية يدك علي دونك

يعني ما تجنيه انت بيدك ما تقترفه بيدك

انا اتحمل مسؤوليته

جناية يدك علي انا

نتا نتا غير دير وتهنا لأنك استهجرت به

فجناية يدك علي دونك

وإن جنت عليك يد

انت الآن في جواري انا اجرتك

نفترض نتصور ان يا دنجنت عليك وصلتك

فإن جنت عليك يد فاحت حكم الصبي على اهله

يعني قول بغيت كذا وبغيت كذا وبغيت كذا نعطيوك

بل بلغ من من جوارهم

يعني امور قال ابن باتة ولو ولو يكون سواد الشعر في ذمم

ما كان للشيب سلطان على القمم

فهذا من عجيب الجوار

يعني لو استجار سواد الشعر بهذا الرجل هذا سواد لاجاره من الشيب الشيب ما يصليه

الكذوبية ولكن يقول الشعر اعذبه اكذبه

ومن عجيب الجوار ايضا ما يذكرونه عين فرزدق

انه كان يجير من يستجير بقبر ابيه غالب بن صعصعة

غالب ابن صعصعة ابو الفرزدق رمة في قبر

فيجيء الجائي يريد ان يستجير بالفرزدق

لكنه لا يقصد الفرزدق

يقصد ابيه فيرتمي عليه ويستجير به وينادي ويذكر اقوالا وكذا

فيبلغ ذلك الفرزدق فيجير من استجار بالقبر

ومن اعجب ما رأيت من الجوار

ما وقع لابن حنبل لابي حنبل ابن مر

هذا الرجل وقع سرب من الجراد

قريبا من داره

العرب تأكل الجراد

وجاء الاسلام يقرأ بذلك

فجاؤه وجاءه قومه يهرعون اليه قالوا قال ما شأنكم؟ قالوا نريد جارك

فقال اما اما اذ جعلتموه جاري فوالله لا تصلون اليه

فلم يصلوا الي حتى طار الجراد من عنده

فلقب بمجير الجراد فما زال يعرف بذلك الى اليوم

مجير الجراد

حتى قال شاعرهم ومنا ابن ومنا ابن مر ابو حنبل اجار من الناس رجل الجراد

والعرب تضرب المثل في الجوار بجار ابي دؤاد ابو دؤاد الايادي

هذا الرجل نزل جارا على الحارث بن همام بن مرة بن ذهل بن شيبان

فاجاره اعطاه اموالا كثيرة

فبينما هو عنده في جواره اذ مات ابن لابي دواد

مات كما يموت الانسان انتهى اجله وبلغ احد فمات فوداه هذا الحارث بن مرة وداه دفع ديته
لماذا؟ هو ما ما قتله احد ولا عدى عليه عاد فكأنه يعني يرى انه كان مجيرا له من الموت نفسه
فلما وصله الموت وما استطاع ان يحبسه عنه

وداه اعطاه ديته

فمدحه ابو دؤاد الايادي

مدح هذا الجار

فماذا فعل الجار؟ مدحه قال والله لا يموت لك ابن الا وديته

ولا يذهب لك مال الا اخلفته

فضربت العرب المثل بهذا بهذا الجار

وفي ذلك يقول ابن ونان ومثل جار اداة لا تطمع به ان لم تكن من الاحمق

ما يمكنش مثل هذا الجار لا تطمع به

واحد في العرب كان هو هذا ابو هذه

وينبغي ان تعلموا ان العرب كانت تكرهه

ان يتحدث الناس ان فلان لفلان جوارا عقد له ذمة فاغفر في ذمته وعدي عليه

هذا كانت تألف منه جدا ولذلك كانت تقول الحروب وان كان انتم ترون كيف تتعجب ام
هانيء كيف تجير؟ فيزعم علي انه سيقتل رجلا اجارته

هذا تتعجب هي ولذلك قالت يزعم ابن امي وقد روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها
لتعلموا هذه القضية وان العرب تأنف من ان يتحدث بان فلانا اجار فاخير روى البخاري عن
عائشة رضي الله عنها قالت لم اعقل ابوي الا وهما يدينان الدين

ولم يمرا علينا يوم الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يأتينا فيه طرفي النهار بكرة وعشية
فلما ابتلي المسلمون خرج ابو بكر قبل الحبشة

حتى اذا بلغ برك الغماد

لقيه ابن الدغنة او ابن الدغنة ضبطان لهذا العلم

وهو سيد القارة

القارة تعرفونها؟ القبيلة المشهورة التي منشورة بالرمي وهو سيد القارة قال فلقي ابا بكر فقال اين تريد يا ابا بكر؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه اخرجني قومي فانا اريد ان اسيح في الارض فاعبد ربي

فقال ابن الدغنة ان مثلك لا يخرج ولا يخرج

انت تكسب المعدوم

وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف

وتعين نوائب الحق وانا لك جار

فارجع فاعبد ربك في بلادك

اجرتك

سيد القارة

قال فارتحل ابن الدغنة

فرجع مع ابي بكر

فطافا على اشراف كفار قريش

فقال لهم ان ابا بكر لا يخرج ولا يخرج

اتخرجون رجلا يكسب المعدوم

ويصل الرحم

ويحمل الكل

ويقري الضيف ويعين على نوائب الحق فامضت قريش جوار ابن الدغنة وامنوا ابا بكر لكنهم قالوا يبدون اشترطوا عليه قالوا مره فليعبد ربه في بيته

وليصلي وليقرأ ما شاء

ولا يؤذينا به ولا يستعلن

فانا قد خشينا ان يفتن نسائنا وابناءنا

فاخبرهم اخبر ابا بكر بالذي عقد عقده مع قريش

قال فكان ابو بكر رضي الله عنه يعبد ربه في بيته

فيصلي ويقرأ ما شاء

ثم بدا له

فبنى مسجد بفناء بيته وبرز وجعل يقرأ فيه ويصلي

فيتقصف عليه يزدحم عليه ابناء المشركين ونساؤهم

قالت وكان ابو بكر بكاء لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن
فبلغ ذلك الاشراف اشراف قريش من المشركين فبعثوا الى ابن الدغنة
فقدم عليه فقال له قد علمت اننا اجرنا ابا بكر على ان يعبد ربه في بيته
وان لا يستعلم
وآآ قد بدا له فبنى مسجدا في في فناء بيته
وانا قد خشينا على ابنائنا ونسائ فمره فان شاء ان يعبد ربه في بيته فليفعل
وان ابى الا ان يستعلم
فمره ان يرد اليك ذمتك
فانا نكره ان نخفرك
ولسنا بمقرينا لابي بكر استعلاني
القضية لن نتركه يستعلم
ولكن لا نحب ان نغفرك
فمره ان اما ان يرجع الى بيته واما ان يرد اليك ذمتك ابن الدغنة الى ابي بكر فقال له يا ابا بكر قد علمت الذي عقدت لك على قومك
فاما ان تعبد ربك في بيتك واما ان ترد الي جواري فاني اكره ان تسمع العرب اني اخفرت في رجل عقدت له
نقص كبير هذا دخلني
فقال له ابو بكر رضي الله عنه اني ارد اليك جوارك وارضى بجوار الله
لما ذكرت لكم هذا لتعلموا ان قضية الجوار هذه قضية كبيرة مهمة عند العرب فيسهل عليكم
حينئذ نتفهم الحروب التي قامت ان قتل انسان او قتلت ناقة او قتلت كذا انما قضية جوار اخفر
نعم زعم ابن امي علي انه قاتل رجلا اجارته فلان ابن هبيرة زعم ابن امي انه قاتلون رجلا اجرته فلان ابن هبيرة
فلان هذه تطلقها العرب يكنون بها عن اسماء الاناسي
فلان وفلانة كناية عن امرأة فاذا ارادوا ان يكنوا عن البهائم قالوا الفلان والفلانة اضافوا الف لام فيقولون ركبت الفلان حلبت الفلانة مم وقال ربنا سبحانه

من من من شواهد ذلك قول ربنا ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
هذا المشهور عند المفسرين ان الظالم هنا هو عقبة بن ابي معيط وفلان الذي اتخذه خليلا هو ابي بن خلف او اخوه امية بن خلف
عقبة بن ابي معيط كان عزم على الاسلام
فبلغ ذلك صاحبه
امية او ابي ناخ فاتاه فقال له وجهي من وجهك حرام ان اسلمت
وكان صديقا له في الجاهلية
مهما اسلم وترك الاسلام ومات كافرا عياذا بالله
قالوا فيوم القيامة يأكل يديه ندما يعضو يعني يأكل يديه ندمان نسأل الله العافية
ويوم يعد الظالم على يديه ويوم يعض عقبة بن ابي معاذ على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا فآمنت به واتبعته
يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا او خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان خذولا
وهذه الاية وان على هذا القول نزلت في عقبة ابن ابي معيط وابي هذا وابن خلف
وابن خلف الا انها ت كل ظالم لا يتخذ مع الرسول سبيلا ويصرفه عن سبيل الرسول
فلان الخليل وفلانة خليله
عياذا بالله نعم
فلان بن هبيرة
من هذا فلان بن هيرة؟ اختلفوا اختلافا طويلا في هذا الذي اجارته ام هانيء
اختلفوا في تعيينه واختلفوا في عدده
اهو واحد او هما اثنان
روى الطبراني ابن حبان عن ام هانئ
انها اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت دخل علي ابن امي يريد قتل حموية ابناه بيرة
فهما اثنان في هذه الرواية
وقالت ابن هبيرة قالوا جعدة ابن هبيرة وآخر
هما كان ممن قاتل خالد ابن الوليد
ولم يقبل الأمان الذي امن رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل مكة من دخل دار ابي سفيان ومن دخل بيته ومن دخل المسجد فهو امن لم يقبل ذلك وكان في من قاتل خالدا فاجارتهما ام

هانئ لكن هذا مشكل قالوا لان جعدة ابن هبيرة من اهل التراجم ان هو ليس صحابيا اصلا هو تابع لهذا جعدة بن هبيرة

ومنهم من يقول ليس بتابعي ولكن له رؤية

رأى النبي صلى الله عليه وسلم صغير

فأيا ما كان

فمثل هذا لا يكون وقت الفتح رجلا يقاتل

حتى يحتاج الى امان فضيلة جاعد بن هبيرة قال بعضهم قال غير هؤلاء هو بنون لهبيرة هبيرة هو زوج ام هاني قالوا هو ابن لهبيرة من غير ام هانئ وهذا ايضا مشكل لان اهل النسب يقولون ان هبيرة ليس ابناء من غير ام هنيئا على كل حال خلاف طويل لكن لا ثمرة له من جهة الحكم من جهة الحكم مستفاد من الحديث لا ثمرة له

هم

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرنا من اجرت يا ام هانئ

قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان زعم ابن زعم ابن امي انه قاتل رجلا اجرته

فقال صلى الله عليه وسلم انا قد اجرنا من يا ام هانئ

هذا فيه مسألة من الفقه وهي ان المرأة يمضي جوارها وامانها

اذا امنت امرأة فان امانها يمضي على المسلمين

ولا ينبغي ان يوصل ويخلص الى الرجل الى الحربي الذي امنته واجارته

وهذا قول ائمة الاربعة والجماهير

خلافا لابن الماجي شون واشهد

هذان يقول ان لا يمضي امام المرأة الا اذا امضاه الامام

الاظهر هو قول جمهور

يدل دليله من من الحديث ظاهر

ويدلها ايضا حديث الصحيحين

والمسلمون ذمتهم واحدة يسعى بها ادناهم
يعني اذا عقد رجل ذمة لرجل من الحربيين مضى عقده وثبت امانه
شريفا كان هذا الرجل ام دنيئا رجلا كان او امرأة
هذه لو لم يكن في دين الاسلام كله الا هذه المسألة على مكانة المرأة في الاسلام لك انت كافية مغنية
هذه المسألة فقط ما نحتاج الى تطويل كلام والى تسويد اوراق والى اتعاب احداق
هذه المسألة فقط لو لم يكن الا هي لكانت كافية واش فهمتو شنو هي هادي تجيء امرأة من افناء الناس تقول اجرت فلانا الذي كان يقاتل المسلمين فلا يصل اليه احد في امة الاسلام كلها فيمضي جوارها يمضي امانها على المسلمين جميعا
هذا الفقه هذا الدين هذا الاسلام هذه مرتبة المرأة في الاسلام
ونحتاج شي حاجة اخرى
ابغوني امرأة تفعلوا مثل هذا في قوانين غير المسلمين
اين سيروا فينما بغيت مرا تقول ليهم لا انا هذا اجرته حمقا انا اقول لكم لو لم يكن الا هذا لكن اتدرون ما المشكلة؟ لماذا نؤتى؟ بجهلنا بديننا حنا ما عرفناهش
الانسان دايما لا المرا لا شوف كيفاش تنديرو اودي اشمن نشوفها كلمة وحدة اجرنا من اجرتي يا ام هانئ السلام
نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ
قالت ام هانئ وذلك ضحى
وجه الشاهد من الحديث لماذا اورد مالك هذا الحديث؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى تلك الركعات الثمان في ذلك الوقت
قالت وذلك ضحى
هذا صلاة الضحى للمسافر
لكن هذه الركعات الثمان قال بعض العلماء هذه ليست صلاة الضحى وانما هي صلاة الفتح سنة الفتح قال السهيلي دفينو مراكش قال هذه الصلاة صلاة الفتح كان يصليها الامراء اذا فتحوا الامصار
قال ابو جعفر الطبري صلاها آآ ابو عبيدة عند عند فتح المدائن وقال القاضي عياض صلاها خالد بن الوليد في بعض فتوحه

قالوا ومن سنتها ومن صفتها وهيئتها ان تكون ثماني ركعات بتسليمة واحدة في اخرها
يعني لا سلم من كل ركعتين ولا تصلى بإمام
ولا يقرأ فيها جهرا
هم؟ والأظهر ان الصلاة التي صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضحى يوم الفتح
هي صلاة الضحى
يدل على صلاة الفتح يدل لذلك ما رواه مسلم عن ام هانئ رضي الله عنها قالت لما كان عام الفتح اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باعلى مكة
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غسله تستره فاطمة ثم اخذ صلى الله عليه وسلم ثوبه فالتحف به فصلى ثمان ركعات سبحة الضحى
صريح منها في ان النبي صلى الله عليه صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى لا شيء اخر
نعم
وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة واني لاسبحها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع العمل وهو يحب ان يعمله
خشية ان يعمل به الناس في فرض عليهم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب
متى مشياب اربع وعشرين ومئة عن عن عروة بن الزبير متى مات عروة سنة اربع وتسعين وعروة احد احد الفقهاء السبعة قال انت احد الفقهاء السبعة نعم عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم متى ماتت عائشة؟ على الصحيح سبعين وخمسين على الصحيح نعم هم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى قط
قالت عائشة رضي الله عنها ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صفحة الضحى

هذا صحيح عن عائشة
هذا الاسناد عند مالك اسناد صحيح
والحديث رواه الشيخان ايضا

فهو من المتفق عليه اعلى درجات الصحيح
وصح عن عائشة تغيير هذا ايضا
صح عنها ما رواه مسلم في حديث عبد الله بن شقيق
انه سأل عائشة رضي الله عنها هل كان رسول صلى الله عليه وسلم يصلي ركعتي الضحى
فقالت رضي الله عنها لا الا ان يجيء من مغيبه
يعني الا اذا كان مسافرا
اذا كان صلى الله عليه وسلم مسافرا فجاء من غياب من سفر صلى الضحى
فان كان حاضرا شاهدا لا يصليها وجاء عنها غير ذلك ايضا
وهو ما رواه مسلم عن معاذة العدوية انها قالت لعائشة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ فقالت اربع ركعات ويزيد ما شاء
فهذه ثلاث روايات صحيحات عن عائشة
مرة نفت باطلاق
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صبحة الضحى
هذا نفي باطلاق
ومرة اثبتت باطلاق امم هو حديث معاذة كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت اربع ركعات ويزيد ما شاء هذا اثبات اطلاقا ومرة اثبتت ونفت يعني في الصلاة وهو عبد الله بن شقيق هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟ قالت لا الا ان يجيء من مغيبه هذا فيه تفصيل هذا الاختلاف فيما صح عن عائشة في شأن الضحى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلف العلماء لاجله في في الجمع بين هذه الاخبار من عائشة
فقال طرق الجنة
ابن عبد البر رحمه الله سلك مسلك الترجيح
قال نعمل حديث عائشة لهذا حديث الباب ما رأيت رسول الله وهو يصلي
هذا لانه حديث متفق عليه
وانتم تعلمون انهم عند الاصوليين في التعادل والترجيح ان من مما يرجح به عند التعارف مراتب الصحيح
يرجح المتفق عليه على من فرد به البخاري او من فرد به مسلم
فهذا مذهب ابن عبدالبر
قالوا قال يقدم يقدم حديثها هذا

اللي هو في الموطأ على حديثها في مسلم

قال وهذا ايضا له وجه النظر لماذا؟ قال لان النبي صلى الله عليه وسلم قال فيما رأيته وما الغرابة في ان لا تراه صلى الضحى؟ ما الغرابة في ذلك؟ ولاسيما ان الوقت الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي فيه الضحى

ليس وقتا يكون فيه النبي صلى الله عليه وسلم عند فلا عجب الا يرينه يصلي الضحى

الضحى النبي صلى الله عليه وسلم قد خرج من عند نسائه

فإن لم يرينه فهل في ذلك من عجب؟ طيب اذا معقول انهن لم يرين

ولكن لا ينفي هذا ان خير نسائه رآه يصلي ركعتي الضحى

والسلام

فهمتم مذهب ابن عبد البار؟ مم

البيعة قيل له وجه اخر للجمع

قال قول عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي سبحة الضحى اي ما رأيته يداوم عليها

حمل قولها يصلي على المداومة

ما رأيته يصلي اي ما رأيته يداوم عليها

واني لاسبحها اي واني لاداوم القضية يعني كان كان يصلي لكن لا على وجه المداومة القاضي عياض له وجه للجمع الاخر قال عائشة ماذا قالت؟ ماذا نفت؟ عائشة ها؟ اه قالت هي ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الضحى

هل نفت صلاة النبي صلى الله عليه وسلم هي الدعاء؟ ام نفت رؤيتها لصلاته؟ اه نفت ان نفت كونها رأت

لم تن كونه صلى فقال يا قال لما لما قالت ما رأيت هي صادقة ولما قالت كان يصلي فانما اثبتت ذلك باخبار غيرها لها لا برؤيتها هي بنفسها

مفهوم؟ وهناك طرق ذكروا ايضا طرقا اخرى للجمع والحاصل ان صلاة الضحى اختلف فيها العلماء في حكمها فجمع ابن القيم في الزاد اقوال العلماء فيها بلغها ستة اقوال القول الأول انها

مستحبة القول الثاني انها لا تشرع الا لسبب قلت يعني مستحبة القول اول انها مستحبة لما ذكرنا من الاحاديث ذكرنا لكم احاديث الصحيحين حديث ابي هريرة قال اوصاني خليلي بثلاث هم بصوم ثلاثة ايام كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام ومستحبة لحديث نعيم ابن همار في مسند الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات اول اليوم اكفك اخره

ومستحبة لما رواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب

هذا القول الأول انها مستحبة

القول الثاني لا تشرع الا لسبب

قالوا لأن النبي صلى الله عليه وسلم لم يرد عنه فعلها الا لسبب

هذا حديث ام هانئ فعلها للفتح هل صلى في الضحى؟ هي صلاة بسبب لكن كونها في وقت الضحى مصادفة هكذا يقولون اصحاب يضربون ذلك الامثلة هذا حديث يعني صلاها بسبب الفتح

ووافق ذلك الضحى

قالوا ومثل ذلك ايضا آآ ما رواه ابن ماجه والدارمي وآآ البزار عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين لما بشر بالفتح او برأس ابي جهل

ها سبب انه بشر برأس ابي جهل وبشر بالفتح هذا سبب

ومثل ذلك اذا ما رواه البخاري

لما دعا عثمان بن مالك رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيته وكان رجلا ضخما سمينا وكان لا يقدر على ان يأتي ليصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم فدعاه الى بيته ونشر له حصيرا ونضحه عليه النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ضحى

قالوا فكل ذلك لاسباب

وكون تلك الصلوات التي كانت لاسباب

وقت الضحى هذا من قبيل المصادفة

وليس ذلك مقصودا

اذا لا تشرع عند هؤلاء الا لسبب القول الثالث انها لا تشرع اصلا

لا تشرع صلاة الضحى

وهؤلاء يستدلون بما رواه البخاري

ان عن مسروق انه سأل عمر فقال له اتصلي صلاة الضحى؟ قال لا

قال مسروق فعمر؟ قال لا

قال المسروق فابو بكر

قال لا

قال اسرق فرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر لا اخال لا اظنه كان يصلي الضحى ويستدلني بحديث عائشة ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صفحة الضحى

فهؤلاء يقولون لا تشرع اصلا

وقول رابع حنا قلنا لا مستحبة ها لا تشرع الا لسبب لا تشرع اصلا تشرع لكن لا على وجه المداومة فيفعلها احيانا ويتركها احيانا وهؤلاء يستدلون بما الامام ابي ما رواه آآ الترمذي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها

فقالوا هم بظاهر هذا الحديث

القول الخامس قالوا قال اصحابه يجوز تجوز صلاة الضحى على وجه المداومة لكن في البيوت لا في المساجد كأنهم كأن هؤلاء يعني خافوا اذا كانت في المساجد ان يظن الجهال انها فرض وهذا هذه الخشية مأمونة اذا صليت الضحى في البيوت

هذا القول الخامس

القول السادس انها بدعة

الكتاب : مجلس الموطأ (146)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صبحة الضحى قط واني لاسبحها وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع العمل يحب ان يعمله خشية ان يعمل به الناس في فرض عليهم
كنا ذكرنا لكم في المجلس الماضي ان هذا صح عن عائشة انها نفت مطلقا
وصح عنها ايضا انها اثبتت مطلقا عنها ايضا انها اثبتت ونفت اي في الصلاة
وقد قلنا لكم ان ذكرنا توجيهات ذلك في المجلس الماضي
وقلنا لكم ان الفقهاء لهم اقوال في صلاة الضحى ابلغها ابن القيم في الزاد الى الى ستة اقوال
فالقول الاول انها مستحبة
والدليل على هذا حديث ابي هريرة في الصحيحين اوصاني خليلي محمد صلى الله عليه وسلم ان اصوم ثلاثة ايام كل شهر بصيام ثلاثة ايام كل شهر وبركعتي الضحى وان انام
وحديث لا مازال حديث نعيم ابن همار في مسند الامام احمد اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل ابن ادم لا تعجز عن اربع ركعات اول اليوم اكفك اخره
وحديث الحاكم في مستدرك حديث ابي هريرة لا يحافظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يحافظ على صلاة الضحى الا اواب
والقول الثاني انها لا تشرع الا لسبب

الدليل قالوها هؤلاء يقولون لان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما صلاها لسبب وان صادفا ان الوقت الذي صلاها فيه كان وقت ضحى يدل ذلك هذا الحديث حديث ام هانيء صلى سبب صلاتها فتح مكة ووافق ذلك كون ذلك ضحى واستدلوا ايضا باحاديث ابن ابي اوفى الذي رواه قلنا ابن ماجة والدارمي وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الضحى ركعتين لما بشر بالفتح او برأس ابي جهل

واستدلوا ايضا بحديث عتبان بن مالك حديث انس

في الصحيح ان رجل من انصار وهو عثمان بن ما لك قال للرسول صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك وكان رجلا ضخما فاعد للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم سأل النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلي في جانب من البيت فصلى وكان ذلك ضحى الى امثال طائرة لهذه فيها الصلاة ضحى ولكن لسبب فقال لا تشرع الا لسبب

القول الثالث انها لا تشرع ابدا

لا تشرع

يستدل هؤلاء بما رواه

البخاري عن مسروق

قال قلت لابن عمر اتصلي الضحى؟ قال لا قلت فعمر؟ قال لا

قال فقلت فابو بكر

قال قلت فالنبي صلى الله عليه وسلم

قال لا خاله اي لا

لا اظنه لا اظنه

واستدلوا ايضا بحديث عائشة هذا

ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبحة الضحى قط

هم

هذا ايش؟ القول الرابع

تشرع احيانا يعني تشرع على ان تفعل على احيانا وتترك احيانا

وهؤلاء يستدلون بحديث ابي سعيد في مسند الامام احمد

انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى حتى نقول لا يدعها ويدعها حتى نقول لا يصليها

والقول الخامس انها تجوز بشرط ان تكون في البيوت

اولئك انهم آآ رأوا ان خشية ان ان المواظبة عليها في المساجد او في العلنية تورث عند الجهلة ظن فرضها

(1/1)

فاستحبوها بشرط ان تكون في البيوت

والقول السادس انها وهؤلاء استدلوا بما رواه ابن ابي شيبة عن مجاهد قال دخلت انا وعروة ابن الزبير المسجد فاذا ابن عمر عند حجرة عائشة واذا الناس في المسجد يصلون صلاة الضحى فسألناه عن صلاتهم فقال بدعة

وقال مرة نعمة البدعة

ورواه عبد الرزاق عن ابن عمر انه قال ما ما آآ قال لقد قتل عثمان احد يسبحها يعني صلاة الضحى

وما احدث الناس شيئا احب الي منها

ومناقشة هذه الاقوال

يطول بها المقام جدا

لكن اعلموا ان الذي عليه اهل الاربعة انها مستحبة وطرحوا غير ذلك من الاقوال التي ذكرها ابن القيم

فهم على استحبابها لكن المرجح عند متأخر الحنابلة استحبابها مع عدم المواظبة عليها

نعم

انها قالت ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحة الضحى قط واني لاسبحها

واني لاسبحها

هكذا عندكم؟ وعندكم ايضا؟ لاستحبها

اختلف في هذا الحرف

آآ ما الذي رواه يحيى اللي هل روى اني لاسبحها؟ هل رواية يحيى اني لا اسبحها؟ ام رواية يحيى اني لاستحبها؟ اني لاسبحها اي اني المعنى اني لاسلها واني لاستحب معنى طيب واضح الاولى من من التسبيح الذي هو الصلاة والثانية من الاستحباب

هم

قال الباجي ابو الوليد رحمه الله لما تحدث عن هذا الموضوع قال رواية يحيى آآ اني لاستحب من الاستحباب وهذا الذي ذكره الباجي عن يحيى رواية له هو الذي عليه اكثر رواة موطأة اني لا استحبها لكن في رواية يحيى التي يرويها ابن عبد البر باللفظ الاخر اني واني لاسبحها يعني ابن عبد البر في رواية تحملها هو التي يأويها هو عن شيوخه برظي اني لا يسبحها والرواية المشهورة التي ذكرها التي عليها اكثر الرواة اني لاستحبها

فهل ليحيى؟ روايتان هذا موضع العذار

قال القاضي عياض رحمه الله واني لاسبحها هذه هكذا

رواه هذا الحرف اكثر رواة البخاري ومسلم وعبيد الله عن ابيه يحيى في رواية الحافظ ابي عمر وهو اكثر واكثر شيوخنا في الموطأ يقولون لاستحبها

فهذا موضع تعلمونا عليه انه ليحيى من روايتين صحيحتين

من طريقين صحيحين اللفظان معا

نعم

واني لاسبحها هي تسبحها تصليها وما تصليها الا لانها تستحبها

تسبحها اذ تستحبها

مم

وان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدع العمل وهو يحب ان يعمله

خشية ان يعمل به الناس في فرض عليهم هي هنا رضي الله عنها تعلل لترك النبي صلى الله عليه وسلم ما يحبه من صلاة الدعاء بل ما ندب الناس اليه وما دعا اليه من صلاة الضحى

تقول كان صلى الله عليه وسلم يترك ما يحب ومن من العبادات خشية ان يقتدي الناس به فيها فيفرض عليهم

وهذا من نظائر هذا التراويح صانعه صلى الله عليه وسلم في التراويح

فقد ترك صلاة التراويح في المسجد خشية ان يفعلها الناس فتفرض عليهما الشيخان عن ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاما ذات ليلة في المسجد فصلى بصلاته ناس ثم قام من القابلة فكثر الناس ثم صلى ثم اجتمعوا من الثالثة الرابعة فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح قال قد رأيت الذي صنعتم وما منعني ان اخرج اليكم الا انني خشيت ان تفرض عليكم صلى الله عليه وسلم

كان دأبه صلى الله عليه وسلم الرأفة بأمته والرفق بهم
في مجال ما يتقربون به الى ربهم
من مظاهر ذلك ما رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعشاء حتى رقد الناس
واستيقظوا فرقدوا واستيقظوا فقام عمر بن الخطاب فقال الصلاة فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لولا ان اشق على امتي لامرتهم ان يصلوها هكذا
في هذا الوقت لكن من من ذلك منعه ان يحمل امته على هذا ان في ذلك مشقة عليهم
وتحفظون حديث ابي هريرة في الصحيحين لولا قوله صلى الله عليه وسلم لولا ان اشق على امتي لامرتهم بالسواك مع كل صلاة
فما منعه صلى الله عليه وسلم من ذلك الا ان في ذلك مشقة على امته وهو يكره ما يشق على امته صلى الله عليه وسلم
ولذلك تفهمون كيف لماذا يصف الله سبحانه رسول له صلى الله عليه وسلم بقوله لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رؤوف رحيم
من اعظم تجليات رحمته بامته صلى الله عليه وسلم
ما رواه الشيخان انه صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة مستجابة
فتعجل كل دعوته واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة
صلى الله على رسوله
نسأل الله تعالى ان يجزيه عنا خير ما جاز عن امته
وتفهمون لماذا يقول صلى الله عليه وسلم عن انما انا رحمة مهداة صلى الله عليه وسلم
ولذلك ليتأمل العاقل مواقع الخيرات والبركات التي ساقها الله تعالى الى عباده بواسطة هذا الرسول صلى الله عليه وسلم في الدنيا
وما يسوق الله اليهم في الاخرة بواسطته علم انه لا حق بعد حق الله سبحانه اوجب من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عائشة انها كانت صلي الضحى

ثماني ركعات ثم تقول لو نشر لي ابواي ما تركتهن

قال عبيد الله حدثني عن مالكين عن زيد بن اسلم

متى ما تزيد الاسلم؟ سنة ستين وثلاثين ومئة

عن عائشة عائشة سبعين وخمسين عن الصحيح

كم بينهما كم بين موتها وموته؟ يعني تسعة وسبعين بينهما تسعون وسبعون سنة

بين بين الوفاتين

ولهذا قال من من اهل الحديث لم يسمع زيد بن اسلم من عائشة

لو ولد زيد بن اسلم يوم ماتت عائشة لكان له يوم مات

ها؟ لكان له تسع وسبعون سنة

ولكي يسمعها يحتاج ان يكون عندو ست سنين سبع سنين عشر سنين فيحتاج ان يموت يوم يموت وله قرابة التسعين

مم

فلذلك قالوا لم يسمع هذا الاسناد منقطع

ولذلك لما ذكر الذهبي بعض الروايات روايات زيد بن اسلم عن عائشة قال واحسب ان هذا واحسب هذا غير متصل

لكن هذا الحديث رواه النسائي في السنن الكبرى

من رميثة بنت حكيم انها رأت عائشة رضي الله عنها صلت ثماني ركعات لما اصبحت وقالت لو نشر لي ابواي على تركها ما تركتها

ولذلك لما ذكر الدهر قطني آآ اسناد الموطأ قال ور مالك في مالك بن انس في موطأه عن زيد بن اسلم عن عائشة مرسلا ولعل زيد بن اسلم سمعه من رميثة التي ذكرها النسائي في ولذلك لما ذكر الحافظ العراقي هذا الحديث في طرح كتابه قال واصح عنها انها كانت تصلي هذه الثماني ركعات وتقول لو نشر لي ابواي ما تركتما

ولذلك فالذي بعض المتأخرين ممن له تعليق على الموطأ وضعف هذا الحديث بالانقطاع تضعف ضعيف

مم

انها كانت تصلي الضحى ثماني ركعات
تصلي الضحى ثماني ركعات
هذا اختيار عائشة رضي الله عنها
وقد اختار غيرها غير ما اختارك
ذكرنا لكم حديث ابي هريرة وفيه ركعة وفيه صلاة الضحى آآ ان تكون ركعتين وذكرنا حديث نعيم ابن همار وفيه فضل الضحى اربع ركعات
وصح عن انس وجابر رضي الله عنهما انهما رأيا رسول الله صلى الله يصلي الضحى ست ركعات فهذه الضحى صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين واربعا وستا وثمانيا
بل صح عنه الزيادة عن ذلك بغير حد
في حديث آآ معاذة العدوية عند مسلم
لما سألت عائشة رضي الله عنها آآ كم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى؟
قالت اربع ركعات ويزيد ما شاء
لكن الفقهاء مختلفون اي العدد افضل؟ المذهب عندنا ان ان الضحى لا تنزيل عن ركعتين ولا تزيد على ثمانية
لان هذا الذي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم
قالوا فيكره ان يزيد على الضحى على يزيد في الضحى على ثمان ركعات
لكن ان زاد فليزد بغير نية الضحى النوافل المطلقة اما الضحى فيحبسه عند الثمان
نعم
لو نشر لي ابواي ما تركتهن
لو نشر لابويه
يعني لو احيي لابوه منه قول ربنا قتل الانسان ما اكفره
قتل ما اكفره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره
ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره ثم اذا شاء انشره
يعني احياه ومنه سمي يوم القيامة يوم النشور
نعم
يوم الاحياء اه لو نشر لي ابواي ابواها ابو بكر الصديق هو ام رمان الكينانية ماتت سنة ست للهجرة رضي الله عنه ونشر لي ابواي ما تركتهن وهذا يدل على شدة احبابي ركعات الضحى عند عائشة رضي الله عنها وهذا هو الذي يوافق ما ذكرناه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال مالك رحمه الله باب جامع سبحة الضحى

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة

عن انس ابن مالك ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم لطعام فاكل منه

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم

قال انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس

فنضحته فقام عليه فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من وراءنا فصلى لنا ركعتين ثم انصرف

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن عبدالله ابن ابي طلحة متى مات؟ طيب سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة اربع وثلاثين ومئة

هم

عن انس بن مالك

متى مات انس؟ شحال؟ طيب

نعم

ان جدته مليكة ان جدته مليكة

جدته جدة من؟ اه اختلف الناس في هذا الضمير في عودة ضمير ان جدته مليكة الهاء تعود على اي شيء في الاسناد اختلفوا على قولين طائفة تقول الضمير يعود على اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة فالجدة جدة اسحاق وطائفة تقول الجدة جدة انس والضمير يعود على انس

عن حدثني عن ما لك عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن انس ان جدته مليكة

ابن عبد البر وتبعه طائفة من العلماء منهم النووي وعبد الحق وغيرهم قالوا الهاء عائدة على اسحاق بن عبد الله

جدته يعني جدته اسحاق

يعني ام ام ابيه ام ابيه عبد الله ابن اسحاق ابن ابي طلحة

ومن ام عبد الله بن اسحاق؟ ها احسنتم ام سليم التي هي ام انس ينبغي ان ان تذكروا لما ذكرنا قصة زواج ابي طلحة بام سليم وانه ولد لهما ذلك الغلام ومات وحملت بعد ذلك وولدت احمد

الله هذا الذي ولد هو اسحاق شيخ مالك فعبدالله بن ابي طلحة انس بن مالك اخوين لام اخوين لام فلما قال عن جدته على ابن عبد البر ومن تبع يقولون هي جدة اسحاق

جدة اسحاق هي هي ام عبد الله ياك؟ هي ام عبد الله وعبد الله وانس اخوان الام

فهي ام انس فهي ام سليم

ام سليم معروفة المشهورة

هؤلاء يعتمدون على اي شيء ليجعلوا الضمير عائدا على اسحاق

يعتمدون على على ما رواه البخاري

عن انس رضي الله عنه قال صليت انا ويتيم خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وامي ام سليم خلفنا القصة واحدة

صليت انا ويتيم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وامي ام سليم خلفنا

فإذا كانت فإذا كان هو يصرح بأن التي صلت خلفهم هي امه

ام سليم اذا لكي تكون هي التي صلت خلفهم في هذا الحديث يجب ان يعود الضمير على على اسحاق لابد لتكون الجدة جدة اسحاق حتى تكون ام انس ابن ما لك وذهبت طائفة اخرى الى ان الضمير عائد انس فالجدة مليكة جدة انس ليست جدة يعني حنا ما نقدرش نقولها هاكا المهم ونقول جدة انس المقصود انها ان لان في الواقع اذا كانت جدة انس فهي جدة لاسحاق ايضا بن عبد الله لان اجداد الاصول اجداد للفروع ايضا

هادشي خصكم تركزوا شوية

اذا كان حنا قلنا قال الاولون لاسحاق ها اذا كان جدل لاسحاق فهي من؟ من هي؟ فهي ام سليم اللي كيف عرفنا انها ام سليم؟ لانها اذا كانت جدة اسحاق هي ام ابي من ام ابي؟ هذي تعرفونها؟ لابد

هي ام انس بن مالك لانهما لكن قال آآ طائفة اخرى منهم ابن سعد صاحب الطبقات وابن الحصار وغيرهما ان الضمير عائد على انس فالجدة جدة انس هي ام امه اذا الجدة مليكة هي ام ام سليم هي ام ام سليم

وهؤلاء يعتمدون على ما ساقه ابن سعد من نسبها

هو ابن سعد لما تحدث عن ام سليم في طبقاته ذكر نسبها وذكر اختلاف الناس في اسمها قال الغمي او الرميسا او سهلة او انيفة او رميثة مشهورة بكنيتها ام سليم امها مليكة بنت مالك بن عدي فذكر اسم امها ونسبها والقضية محتملة

لا نستطيع الجزم

هل هي جدة اسحاق ام جدة انس؟ القضية محتملة لان من جعلها جدة لاسحاق اعتمد على ما في البخاري

ومن جعل هزة لانس اعتمد على ما في الطبقات

وفي القضية محتملة لكن هنا قضية وتهم الباحثين بالدرجة الاولى

ذكرنا من وافق ابن عبدالبر

قلنا قد وافقه عبدالحق الاشبيلي وتابعه النووي وغيرهما

محمد بن حجر جعل الق عياضا ممن تبع ابن عبد البر

يعني ممن جعلها تابعة لعائدة لاسحاق

قال الحسن بن حجر رحمه الله والهاء عائلة على اسحاق جزم بذلك ابن عبد الله البر وعبد الحق وعياض وفي جعله عياضا عياضا مع هذين نظر ظاهر

لماذا؟ لان القضية عياظا صرح بنفسه ان لا تعود على انس ولا تعود على اسحاق

فقال القاضي عياض جدتي يعني ان جدته ملكة الهاء عائدة على انس وهي ام امه هكذا يقول وهي ام امه وقائل ذلك انس وقال ابو عمر بن عبدالبر الهاء عائدة على اسحاق وقائل ذلك ما لك يعني ما لك هو الذي قال ان جدته قال القضية وهو غلط عندي ومع ذلك الحافظ بن حجر يجعل عياضا ممن وافق ابن عبد البرمحة انه يصرح ان ذلك غلط عندهم وان ذكرت لكم فهذا يمنعكم يعني الحظ حجر هو ابن حجر اذا تكلم الناس يعني يملأ صدرك ويملأ ثقة بما ينقله فإذا كان ابن حجر يخطئ في النقل

فمن لا يخطئ؟ وهذا يمنع ان ينقلوا عن كتب موجودة من غير الرجوع اليها

اذا نقل ابن حجر عن كتب غير موجودة

ما برزت لنا لا مخطوطة ولا مطبوعة

فيحق لنا ان ننقل عنه ونعتمد عليه

(5/1)

اما اذا نقل هو او غيره عن كتب هي موجود فما المسوغ ان تنقل عنه ولا ولا تنظر في الكتاب المنقول عنه

هذا ما لا عذر فيه لطالب العلم

وهذا يبين لكم ان الغلط يقع ويقع من الجنة
نعم
دعت رسول الله صلى الله عليه انس وام انس وجدة انس هذه هي عائلة ليسوا من اثرياء الصحابة ولا من اغنيائهم
فماذا تكون دعوتهم؟ يعني ما الذي يصنعونه للنبي صلى الله عليه وسلم اذا دعوه وهذه الجدة مليكة الذي يعني ماذا ما الذي يتصور ان يصنعوه للنبي صلى الله عليه وسلم؟ ومع ذلك يجيب الدعوة
وهذا يدلكم على قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المساكين
وتشريفه بزيارته اياهم وقبول دعوتهم
وقد قال صلى الله عليه وسلم كما في حديث الصحيحين لو لو دعيت الى كراع لاجبت
الكراع هو الكراع ديالنا حنا ماشي فكرعين
هم؟ كراع
كراع اش ياكل فيه اللسان بكرة تصور ان تجعل مأدبة على كراه
ويجيب النبي صلى الله عليه وسلم
يعني لا يكسر قلوب الفقراء
بل قال اكثر من ذلك صلى الله عليه فيما رواه الترمذي قال صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين
قالت عائشة لم يا رسول الله؟ قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا
يا عائشة لا تردي المسكين ولو بشق تمرة
يا عائشة احبي المساكين وقربيهم فان الله يقربك يوم القيامة
نعم
ان جدته مليكة دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكل منه
هنا مسألة عجيبة جدا تدلكم على على ادب المدعو
ماذا قال انس؟ فاكل منه ولم يقل فاكله
ايه؟ اكل منه للتبعيض يعني ايه اكل؟ بعضا وترك بعضا
وهذا هذا من اداب لا لا لا المدعو
الا يأكل ما يوضع له وان يدع بعضا لانهم قالوا اذا اكل جميع ما وضع له من اكل ظن الداعي صاحب المأدبة انه لم يشبع ولم يكتفي فاحتاج ان يتكلف له شيئا

يذكرون ان الاعمش جاءه اضياف فوافق يعني كان عنده رغيفان فوضعهما على الخيوان فدخل ثم خرج فلم يجد الرغيفين اكلا فدخل ثم خرجا جاء بشيء من الحشيش هذا العشب ووضعه على الخيوان وقال للأضياف اكلتم قوت اولادي هذا قوت شاتي فكلوه

والجشع قد ذمه العرب في الجاهلية ولا دين

ذموه لانه ينافي مكارم الاخلاق

حتى قال شاعرهم في الجاهلية وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم

وان مدت الايدي الى الزاد اذا وضع الزاد وقلنا جماعة لم تكن يدي اول يد ممدودة

لماذا؟ لان الذي يمد يده اولا هذا دليل على جشعه وشراهه ولست احب ان انسب الى ذلك امرؤ جاهل وان مدت الايدي الى الزاد لم اكن باعجلهم اذ اجشع القوم اعجلوا

نعم

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم

قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك قوموا فلأصلي لكم ولهذا اورده مالك في هذا الباب لأن ذلك كان ضحا كما سيأتي في اخر الأثر لكن هذا الحرف فلاصلي اختلف فيه ايضا روي من طريق يحيى فلي اصلي وروي فلاصلي لكم

وروي فلأصلي لكم بدنيا

هذا الوجه الأخير هو اظهر الأوجه

فعل مضارع

دخلت عليه لام الأمر

فجز علامة جزمه حذف حرف العلة حذف الياء

فلاصلي لكم المعنى كأنه صلى الله عليه وسلم الزم نفسه بانه سيصلي

هذا كما في قول ربنا سبحانه وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيل تناول نحمي الخطاياكم

هم لا يأمرون انفسهم بأن يحملوا الخطايا وانما كأنهم عازمون على حملها

هم؟ كذلك النبي صلى الله عليه وسلم عازم على ان يصلي له

هذا قوموا فلأصلي لكم

قوموا فلاصلي لكم

قالوا اللام هي لامكيف

ولا مكيف هذه لام التعليم

اذا دخلت على الفعل المضارع تنصيبه

قوموا فلأصلي لكم كي اصلي لكم

والفعل المضارع منصوب بأن مضمار بعد لكن يشكل على هذا الوجه الفاء لا تقول قبوا فكي اصلي لكم انما تقول قوموا كي اصلي دخول الفاء وهذا يبعد هذا الوجه قوموا فلأصلي لكم هذا لام لام الأمر

والفعل المضارع مجزوم

ما علامة جزمه؟ هذا فعل مضارع معتل الآخر

علامة الجزم يجب ان تكون حذف حرف العلة

ولكن حرف العلة غير محذوف

هذا تقدم للحديث عن هذا

المتحدث معه انه من يتقي ويصبر في رواية قنبل القياس العربي من يتقي ويصبر يصبر مجزوم معطوف عليه التقي خص يكون يتقي وهكذا قرأ الجماعة وقرأ قنبل يتقي وذكرنا هذا لما قلنا لكم ايضا العرب قالت الم ياتيك والانباء تنوي بما لاقت لا بني زياد الم يأتيك القياس العربي ان يقال؟ الم يأتك ام؟ فكيف هذا؟ ما تجيه نحوا؟ توجيهه ان هذا الفعل مجزوم على من تجبيه السكون

لاصلي على ما توجد به السكون الذي علي

وهذا مذهب لطائفة من العرب يجرون المعتلة مجرى الصحيح

او فلأصلي ياء الفعل محذوفة حذفت للجزم ما الذي بقي؟ فلاصلي ثم اشبعت تلك الكسرة هم؟ فاذا اشبعتها ماذا تكون؟ فلأصلي تولد من الكسرة؟ ياء طيب وقوله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم هذا صيغة امر ياك؟ فعل مضارع مقرون بلام الامر هذه من صيغ الامر لكن هل يراد به الامر؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم يأمر نفسه ان يصلي يراد به هذا قالوا يراد به الخبر

قوموا اصلي لكم

هذا كما قال ربنا قل من كان في الضلالة فليمد له الرحمان مد

فليمدود قل معنى قل من كان في الضلالة يمد له الرحمان يمد له ويمهل له وينسأ له حتى يقطع المعاذير عنه

هم؟ قال ربنا واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات السدود

اسروا فيها الامر ولا لا؟ نعم

اجهروا

نعم

في الامر

اجهروا اسروا في الامر

هل هل امرهم يسروا بالقول او يجهروا به

لا انما يخبرهم

هذا وان كان امرا ولكن المعنى منه الخبر

ايخبرهم انهم سواء اسروا او جهروا فانه سبحانه عليم بذات الصدور

قال ربنا سبحانه قل ان طوعا او كرها لن يتقبل بكم

هل يأمرهم بالنفقة طوعا وبالنفقة تكرار؟ ماذا ماذا يقول لهم؟ يخبرهم ان انفقتم طوعا او انفقتم كرها لن يتقبل منكم

هم؟ قال كثير عزة اسيئي بنا او احسن لا معلومة لدينا ولا مقلية ان تقلتي

اسيئي بنا واحسني

هو تيبغيها

هل يأمرها بأن تسيء اليه؟ هم؟ ما معنى كلامه؟ يخبرها انك سواء عندنا

سيان

اسأت الينا

(7/1)

احسنت الينا فلسنا نبغضك لست ملومة عندنا ولا مقلية ان تقلت ان تقليتي انت ضغطتي الي لست ابغضك هذا هذا البيت له قصة ذكرها ابو الفرج الاصفهاني قال دخل كثير عزالة عبدالملك ابن مروان فقال له اخبرني باعجب ما رأيت من عزاه فقال يا امير المؤمنين حججت عاما وحجت عزت مع زوجها في ذلك العام ينبغي ان تفهم قد يقول قائل ما بال هؤلاء يتغازلون ويذكر في اشعارهم نساء ذوات ازواج اعلموا انه هذا هو مجنون ليلى ذاك هذا حماق كا ع

كانوا كانوا يحبون هؤلاء النساء قبل ان يتزوجن بل كانوا يرغبون في الزواج منهن لكن العرب ماذا كان يقع؟ شي امور متتفهمش في الحقيقة النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما رؤيا المتحابين مثل النكاح؟ يعني الى شتي شي جوجوهم ما كاينش ما احسن من انكم تجوجوهم

لكن العرب سبحان الله كانت تفعل اشياء يعني تعزب عنه العرب قوم ذوو عقول ولكن سبحان الله احيانا تعزب عنهم العقول

اذا شبب رجل بامرأة واشتهر خبرهم عند الناس يمنعونه من ويزوجونها من غيره كأنهم يظنون انه ستصدق القار وقد يقال لا را كان كذا ويريدون ان يستروا بكذا فهمتو؟ تيقولك لا تيخليو حماق هو فقال عجبت ذات عام عام من الاعوام وحجت عزته مع زوجها

ولا علم لنا ولا علم لاحدنا بصاحبه

فامرها زوجها ان تبتغي سمنا

تصلح به طعاما لرفقته

الناس قافلة هادي حج مسمى ما هناك حوانيت فماذا تفعل المرأة؟ تطوف على الخيام تبتغيث من ان تشتريه

قال فجعل تدخل الخيم حتى دخلت خيمتي

قال وكنت ابري سهما فلما رأيتها جعلت ابري ذراعي

وانا لا اشعر حتى بريت اللحم

نسأل الله العافية

قال حتى بريت اللحم وجعل الدم يسيل فلما رأت ذلك دخلت وامسكت بيدي وجعلت تمسح الدم بثوبها

وكان في بيته يحي سم

فحلفت لتأخذنه

فاخذته فلما ذهبت رأى زوجها الدم في ثوبها

فسألها عنه فكتمته ما احبت ان تخبره

حتى حلف عليها ان لتخبره

فاخبرته

فشتمها

وحلف عليها ان تزهى ان تذهب واذهب معها حتى تقف على كثير وتشتمه

قال له يا امير المؤمنين في ذلك اقول يكلفها الغيران شتمي

يكلفها الغيران شتمي وما بها هواني
ولكن الملك استدلت هنيئا مريئا غير داء مخامر
بغيتي تعايرينا؟ بغيتي تاكلي لنا هادشي ديالك؟ كولي هنيئا مريئا
غير داء مخامر لعزة من اعراضنا ما استحلت
اسيئي بنا واحسني لا ملومة لدينا مقلية انتقلت
وهذه هذه الابيات من قصيدة له تسيل رقة وعذوبة
حتى قال فيها آآ عبد القادر البغدادي رحمه الله وهي من منتخبات قصائده
يقول فيها اطلعها آآ خليلي هذا ربع عزة فاعقلا
قال اوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
جلسو هي تبكيو
الله يكون في العون
ومس ترابا كان قد مس جلدها
وبي وظل حيث باتت وظلتي
ولا تيأس ان يمحو الله عنكما ذنوبا اذا صليتما حيث صلتي
وما كنت ادري وما كنت ادري قبل عزة ما البكاء
ولا موجعات حتى تولت الى اخر القصيدة
نعم
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم
هذا تعليم بالقرب والمشاهدة

وهذا انجع في التعليم
اذا اردت ان تعلم انجع طرق ان تعلم بالقراءة ان تري هذا الذي تعلمه كيف يصنع فيصنع؟ هذا احسن من ان تصف له باللفظ
وهذه الطريقة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلها كثيرا
من ذلك ما رواه الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر

فكبر وهو على المنبر
ثم ركع عليه ثم نزل القهقرة حتى سجد في اصل المنبر ثم عاد
فلما فرغ اقبل على الناس وقال انما صنعت هذا لتأتموا بي ولتعلموا صلاتي
فصلى صلى الله عليه وسلم على المنبر
نعم
قال انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس
فنضحته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقمت الى حصير الناقة قد اسود من طول ما لبس
لماذا يختار انس؟ اللي يعني يختار شيئا ليصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم يختار حصيرا قد اسود
لماذا؟ لم يكن بعيدا لانه هو الذي عندهم
هو الذي عندهم
والا فانهم لم يكونوا الا ليعطوا رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما عندهم ولكن الذي عندهم هو ذاك الحصير الذي قد اسود من طول من ابي
وهذا يريكم يعني يريكم قلة معيشة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
وقد حدثتكم مرة ذكرنا ترجمة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم انها لما جاءهما النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله خادما قال جاءنا ونحن قد اخذنا مضاجعنا وعلينا قطيفة ان لبسناها طولا خرجت منها جنوبنا والا عرضا خرجت منها رؤوسنا وايدينا وارجلنا
مكاينش باش يتخطاو هادشي لي كاين ولا موتوا بالبرد دبروا راسكم
وذكرت لكم مرة كيف كان ابو هريرة رضي الله عنه يجعل الحجر على بطنه ويربط وعليه بالعمامة او بالشيء ليسكت صراخ الجوع في بطنه
ومع ذلك بلغنا هذا الدين
صبروا هذا الصبر ليبلغونا هذا الدين
جزاهم الله خيرا
نسأل الله تعالى ان يرضى عنهم وقد فعل
ونسأله سبحانه ان يحشرنا في زمرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (147)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع سبحة الضحى
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن اسحاق بن عبدالله بن ابي طلحة عن انس بن مالك رضي الله عنه ان جدته مليكة رضي الله عنها دعت رسول الله صلى الله عليه وسلم طعام فاكل منه
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا فلاصلي لكم
قال انس فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس
فنضحته بماء
فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصففت واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا فصلى لنا ركعتين ثم انصرف
كنا شرعنا في الكلام على هذا الحديث في المجلس الماضي
وآآ بلغنا قوله فقمنا الى حصير لنا قد اسود وذكرنا علة اسوداده وحكمنا علة تقديمه للنبي صلى الله عليه وسلم وهو قد اسود
من طول ما لبس
كيف يلبس الحصير؟ حصير يلبس؟ هم؟ يعني لباسه افتراشه
هم
فلا يتصور ان ان يلبس على غير للافتراش فهذا يبين لكم ان الافتراش يطلق عليه انه انه لبس انه

لبس

وفي هذا دليل على تحريم افتراش الحرير

النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لبسه وافتراشه من لبسه

فدل على تحريم افتراشه

هذا اذا اخذ التحريم من هذا الدليل فقط والا فقد نص نصا على تحريم الافتراش الحرير

وهو ما رواه البخاري عن اه عن حذيفة رضي الله عنه قال نهانا النبي صلى الله عليه وسلم ان الشراب في انية الذهب والفضة

وان نأكل فيها وعن لبس الحرير والديباج وان نجلس عليه

هذا صريح في التحريم

نعم

قال فقمت الى حصير لنا قد اسود من طول ما لبس فنضحته بماء

اختلف العلماء لماذا ينضحه بالماء؟ ينضحه على رواية النووي

ذكرتم هذا مم

وينضحه على قول الحين ما ذكرتي والو على قول ابي حيان

اه وهو وهو جادة اهل اللغة

لماذا ينضحه؟ اختلفوا

قالت طائفة من العلماء انما نضحه ليلين

حتى اذا سجد عليه النبي صلى الله عليه وسلم يكون لينا غير خشن وقالت طائفة وهو الاظهر انما نضحاه لاحتمال ان يكون تسربت اليه نجاسة انتم تعلمون مليكة ستصلي على هذا الحصير هي وانس الصبي الصبي في ذلك الوقت ليس معهم هذه الحفاظات التي تحفظه الان انما هي خرق تلف ولا يأمن مع هذه الخرق ان يخلص شيء من البول اكرمكم الله الى الحصير فينضح لتطيب نفس المصلي عليه حتى اذا ما كانت هناك نجاسة نضحت فذهبت

وهذا الذي ذكر وقل له الاظهر يدل عليه ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلق وكان لي اخ يقال له ابو عمير فطيم وكان اذا جاءنا قال يا ابا عمير يعني النبي صلى الله عليه وسلم يداعب ذلك الفطيم فيقول له يا ابا عمير ما فعل النغير؟ نغر كان يلعب به فرخ من كان يلعب به هذا ابو عمير فكان النبي صلى الله عليه وسلم يداعب ابا عمير فيقول له يا ابا عمير ما فعل ابن غير؟ قال انس فكان ربما حضر الصلاة وهو عندنا فيأمر بالبساط الذي تحته

فيكنس وينضح فيقوم ثم ثم يقوم فنقوم خلفه فيصلي بنا
فهذا ظاهر في هذا الحمل الذي ذكرناه وانما هو الرش لخشية النجاسة

(1/1)

وهذا حينئذ يكون فيه دليل لما ذكره الشيخ خليل من وان شك في اصابتها لثوب وجب نضحه
وان شك انسان في اصابة النجاسة لثوب او حصير او نعل نضح
قال هو ووجب نضحه هو قولان في المذهب
بوجوب النضح وقول باستحباب النضح واستمداد الحكم من من نحو هذا الحديث ومن اثر عمر الذي كان تقدم لنا حين قال واما انا فاغسل ما رأيت وانضح ما لم ارى نعم قال رضي الله عنه فنضحته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت انا واليتيم وراءه
اليتيم عند الناس هو من فقد اباه
لان اليتيم انما يعوله ويطعمه ابوه
فاذا فقده فهو يتيم
واليتيم في الحيوانات من فقد امه
لان الاطعام يكون من جهتها لا من جهة الفحم
وهذا اليتيم عند اهل اللغة
وهناك تعريف اليتيم اسميه انا التعريف الادبي لليتيم وهو الذي يقول فيه القائل ليس اليتيم الذي قد مات والده ان اليتيم يتيم العلم والأدب وهذا افظع اليوتيوب نعم واليتيم هذا قيل هو ضميرة بن ابي ضميرة وينبغي ان يكون طبعا هو طفل صغير لكن ينبغي ان يكون ممن يعقل الصلاة لانه اذا لم يعقلها لم يحسب في جماعة لم يتم به وبواحد معه صف
فلو كان لا يعقل الصلاة لصف انس بحذاء النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصف ولم يكن وراءه
مم
نعم
قال رضي الله عنه فنضحته بماء فقام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصففت انا واليتيم وراءه
قال وصففت انا واليتيم وراءه

وهذا فيه دليل على ان الاثنين اذا صليا خلف اذا صليا مع الامام فانما يقومان خلفه
وهذا يبين لكم غلط جماعة المصلين الذين اذا اتوا المسجد فوجدوا الصف الاول فوجدوا صفا من الصفوف قد تم بدأوا الصف الذي يليه من يمين المسجد مما يلي الجدار هم ارأيت لو جاء هذا او جاء هذان فهو في الصف الاول ايبدأني خلف الامام اي صفان خلف الامام ام يبدأان من يمين المسجد ها حكم الصف الاول كحكم الصف الثاني كحكم الصفوف كلها وهذا مذهب السواد الاعظم من العلماء

الائمة الاربعة ان الاثنين فما فوق ان الاثنين ان الاثنين يصليان خلف الامام

وذهبت طائفته ورأسها عبد الله بن مسعود

ان الاثنين اذا صليا مع الامام فانما يقومان عن يمينه وشماله يكون الامام وسطهما

وهذه القول قد تجدونه في بعض كتب الفقه منسوبا الى آآ ابي حنيفة رحمه الله

والحنفية يأبون ذلك ويردونه ولا يثبتونه

وانما هو قول وابي يوسف صاحب ابي حنيفة وليس قول ابي حنيفة

اما ابو حنيفة ومحمد بن الحسن فقولهما كقول الجمهور

وابو يوسف انما يقول اذهبوا هذا المذهب وانا الاثنين اذا صليا انما يقومان عن يمين الامام وشماله

مما رواه مسلم عن علقمة والاسود انهما اتيا عبد الله ابن مسعود فصليا معه قال فذهبن لنقوم خلفه قال فاخذ بايدينا فجعل احدنا عن يمينه والاخر عن شماله فمن هنا قال ابو يوسف صاحب ابي حنيفة كما قال وهذا قول ضعيف عند الجماهير وابن مسعود خالفه الصحابة جميعهم والعلماء حملوا وفعله على على انه منسوخ كان اول اسلامي ولعل ابن مسعود لم يبلغ النسخ مم

قال رضي الله عنه وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا

العجوز الشيخة الكبيرة

قال ابن السكيت لا تؤنث بالهاء

فلا يقال امرأة عجوزة وقال ابن الانباري وتؤنث بالهاء فيقال امرأة عجوزة ونقل عن يونس انه سمع العرب تقول عجوزة والحجة في كلام العرب وهذا النقل نقله ابن السيد ونقله الأزهري وغيرهما من ائمة اللغة

على هذا فيحمل قوله بالسكيت لا يقال عجوزة انما يحمل على القلة لا على العذاب

وهذا الذي صرح به ابن السيد فقال العجوز والعجوزة النساء الشيخة الكبيرة والاخيرة قليلة الاخيرة يقصد العجوزة لانه قال العجوز والعجوزة

الشيخة من النساء الشيخة من النساء الشيخة الهريمة والاخيرة اي اللغة الاخيرة اي العجوزة لغة قليلة

نعم

وعلى هذا فلا يلحن من قال عجوزا

نعم

قال رضي الله عنه وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا

قوله والعجوز من ورائنا يدل على ان مقام النساء خلق الرجال اه فإذا كانت اذا كان مقام المرأة مع مع الطفلين اليس غير مساو لهما متأخرا عنهما فأولى ان يتأخر عصره الرجال وقد قال آآ وقد روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير صفوف الرجال اولها وشرها اخرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها انتم ترون ان العجوز صلت منفردة هم خلف خلف انس وابي عمير وخلف انس واليتيم هم؟ وقد اجمع العلماء على ان المرأة اذا صلت منفردة خلف الصف ان صلاتها صحيحة

جاءت فوجدت صف النساء تاما

فصفت خلفهن الاجماع على ان صلاتها صحيحة

واختلفوا في صلاة الرجل منفردا خلف الصف اذا وجد الرجل صفا قد كمل وتم فصلى منفردا خلف اصلاته تصح ام تبطل؟ موضع خلاف؟ الجمهور من المالكية الشافعية والحنفية على ان صلاته صحيحة؟ وذهب الحنابلة الى ان صلاته باطلة

واستدل الحنابلة بما رواه الامام احمد وابو داوود عن وابسة ابن معبد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي في الصف وحده فامره ان يعيد الصلاة

واستدلوا بما رواه الامام احمد وابن ماجه عن علي ابن شيبان رضي الله عنه انه خرج وافدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فصلينا خلف النبي صلى الله عليه وسلم بمؤخر عينه الى رجل لا يقيم صلبه في الركوع

والسجود

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر المسلمين انه لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود

ثم رأى رجل يصلي خلف الصف

فوقف النبي صلى الله عليه وسلم الى ان انصرف الرجل ثم قال له استقبل صلاتك لا صلاة لرجل فرد خلف الصف

فهذين الحديثان استدل بهما الحنابلة على ان من صلى منفردا خلف الصف فقد بطلت صلاته ولكنهما لم يقويا على هذا عند الجمهور

المالكية والجمهور يرون ان هذين الحديثين لا يقويان على ابطال صلاة المفرد خلف الصف بل ردوا هما وحملوهما محملا

اما حديث الاول حديث هو بالصه

ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الذي رآه يصلي خلف الصف امره ان يعيد الصلاة

قالوا هذا ليس فيه التصريح بأن النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يعيد الصلاة لأنه كان يصلي منفردا هل فيه ان النبي صلى الله عليه وسلم امره ان يعيد الصلاة لأنه صلى منفردا؟ فيه انه رآه يصلي كذلك فامره ان يعيد الصلاة

قالوا يحتمل انه امره ان يعيد الصلاة لمعنى اخر

غير كونه يصلي منفردا

ما هذا المعنى؟ كان يكون اخل بما لا ينبغي الاخلال به بالصلاة

قال قالوا كما انه قال النبي صلى الله عليه وسلم للرجل الذي الذي رآه رفاعة بن رافع حديث الذي رواه الترمذي عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه ان انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ونحن معه اذ جاء رجل كالبدوي فصلى فأخف صلاته

ثم اتى فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليك ارجع فصلي فإنك لم تصلي

الذي رآه ابو هريرة في الحديث الذي رواه الشيخان ان ابا هريرة قال دخل رسول الله صلى الله

عليه وسلم المسجد ودخل رجل فصلى فقال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فصلي فانك لم تصلي قالوا هذان لم يأمرهما النبي صلى الله عليه وسلم عليه الصلاة لانهما صلى يام خلف الصف وانما امرهما بمعنى اخر انهما اخل بما لا ينبغي الاخلال به فيحتمل هذا ايضا في حديث وبسطة ابن معبد

قالوا اما اما حديث الثاني حديث علي بن شيبان ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له استقبل صلاتك اي اعدها فلا صلاة لرجل فرد خلف الصف هذا الحديث يحمل فيه ان صلاته صحيحة هذاك الذي كان يصلي يحملها فيه اين يحملها؟ لانه في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رآه يصلي خلف الصف قال قال آآ علي بن شيبان فوقف النبي صلى الله عليه وسلم حتى انصرف الرجل من الصلاة ثم قال واستقبل صلاتك فلا رجل لا صلاة الا رجل فرض خلف الصف لو كانت صلاته باطلة اكان النبي صلى الله عليه وسلم انتظروا حتى ينصرف منها هل هذا اذا قالوا ان صلاته باطلة؟ نقول لهم كيف اذا كانت باطلة؟ فما وجه انتظار النبي صلى الله عليه وسلم له ليتم الصلاة في بعد ذلك استقبل صلاتك فإنه لا صلاة له

امن الذي صلاته باطلة

ينتظر به حتى يقول السلام عليكم

السلام عليكم

من صلاة هي باطلة فيقال اعدها

الصلاة الباطلة حكمها كالعدم

فتكلمه تقول يا فلان الذي اكرمكم الله خرج منه حدث احدث في الصلاة

اينتظر وقد احدث حتى يسلم فيقال اعيد الصلاة! الصلاة باطلة هذه وجودها وعدمها سواء

فلما انتظره النبي صلى الله عليه وسلم حتى نصره بصلاته هذا دليل على انها ليست باطلة اذا فما معنى قوله لا صلاة لرجل فرد خلف الصف؟ اي لا صلاة كاملة ولا نقول لا صلاة له اي لا صلاة اصلا فهي صلاة باطلة مفهوم؟ فان قال وهذا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر لا ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه

ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه

هل الوضوء الذي لم يذكر اسم الله؟ وضوء باطن؟ لا؟ معناه لا وضوءا؟ كاملا وليس معناه لا وضوءا صحيحا

فان قال الحنابلة ما دليلكم على هذا التأويل؟ انتم الان اولتم هذين الحديثين تأويلا اخرجهما عن ظاهرهما

نحن نقول نعم اولناهما تأويل اخرجه مع ظاهرهما
فيقولون ما دليلكم على هذا التأويل؟ نقول دليلنا دليلان دليل نظري ودليل اثري
اما الدليل النظري فان هذا الرجل صلى صلاة كاملة الاركان
فوجب ان تصح
هم؟ واما ولكن لما ارتكب النهي نقصت عن الكمال
واما الدليل النظري وهو الاقوى
ولذلك اخرناه للاعتناء به
وهو ما روى البخاري
عن ابي بكرة رضي الله عنه
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع
فركعت دون الصف
ثم دب الى الصف رضي الله عنه
فذكر ذلك للنبي صلى عليه وسلم فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد
انتبهوا هذا حديث البخاري ابو بكرة رضي الله عنه كبر للاحرام وهو خلف الصف منفردا وركع
وهو خلف الصف منفردا ثم انتهى الى الصف
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبر بذلك زادك الله حرصا ولا تعد
ولم يأمره بأن يعيد الصلاة

(4/1)

ما معنى هذا؟ ان الرسول صلى الله عليه وسلم حكم بصحة وعبر بطلانها
هل آآ الذي دخل في الصلاة كبر الاحرام وهو خلف الصف
وركع وهو خلف ثم اتى ببقية الصلاة وهو فيها
هل يحكم واقر النبي صلى الله عليه وسلم محاكم النبي صلى الله عليه وسلم بصحة صلاته
فالذي يصليها كاملة خلف الصف
ما الفرق بينه وبينه؟ تكبيرة الاحرام والركوع بعد الصلاة فاذا صح بعد الصلاة بانفراد خلف

الصف صحت الصلاة كلها بانفراد خلف ما الفرق؟ هل يقول قائل لا تصح تكبيرة الاحرام يصح بعد الصلاة بانفراد ولا تصح الصلاة كاملة بانفراد خلف الصف؟ هذا لا يكون ما الفرق بين بعض الصلاة وسائرها؟ فإذا صحح النبي صلى الله عليه وسلم صلاة ابي بكرة

شوف لو لو قيل ان صلاة آآ المنفرد خلف الصف باطلة

لوجب ان تكون تكبيرة الذي تكبيرة الذي كظن خلف الصف ويجب ان تكون باطلة

ووجب ان يكون ركوعه باطلا

لانه خلف الصف

فلما صححه النبي صلى الله عليه وسلم دل على ان صلاة المنفرد خلف الصف

صحيحة

ولكنها ناقصة عن طيب اذا كان هذا كما قررنا ما معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ولا تعود؟ صدق الله حرصا ولا تعود لا يعود عنا نهوا عن العود عن الى ماذا؟ جوابا والجوابان استمدادهما من الحديث

الجواب الأول زادك الله حسنة ولا تعد ولا تعد الى الركوع دون الصف

حتى تأتي الصف هذا يعني هذا ابطالا لمن صلى او ركع دون الصف ولكن حث له وارشاد له الى الكمال فيما يستقبل

وهذا الحمل يدل له الطحاوي

عن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اتى احدكم الصلاة فلا يركع دون الصف حتى حتى يدخل في الصف

اذا لا تعود لا تعود الى الركوع دون الصف

او جواب اخر

لانه هو ابو بكرة

قبل ان يركع هو جاء كان جاء مجيئا فيه اسر حتى حافزه النفس

فلا تعد لا تعد الى هذا الاسراع الذي حفزك النفس

يدل لهذا رواية لحديث ابي بكرة عند الامام احمد الطحاوي

ان ابا بكرة قال اتيت النبي صلى عليه وسلم وقد حفزني النفس

فركعت دون الصف ثم آآ دخلت في الصف فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم الذي ركع دون الصف؟ فقاله فقال ابو بكرة انا قال له النبي صلى الله عليه وسلم وجدك الله حسنا ولا تعد

لا تعد الى هذا السعي الذي يترتب عليه هذا الضيق في النفس
وهذه المشقة وقد قال صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي في الصحيحين وقد تقدم للموطأ
اذا ثوب بالصلاة فلا تأتوها وانتم تسعون
هذا السعي واتوها وعليكم السكينة فما ادركتم فصلوا وما فاتكم فاتموا فان احدكم في الصلاة
ما كان يعمد الى الصلاة
وهذا اعني قول المالكية والجمهور هو قول هو هو اظهر
من جهة الدليل قوته ظاهرة لكن مع ذلك اذا احتاط انسان لنفسه فلا يلام على الاحتياط
لكن لا يثرب على من اختار ان يصلي وحده خلف الصف لهذا الذي ذكرناه والله اعلم
وها هنا قضية اخرى ايضا صلت العجوز وراءهم
اذا كانت العجوز الا تساوي في مقامها الطفلين
هم؟ فان لا الرجال او لا وان لا تتقدمهم او لا ولهذا قالوا هذا فيه دليل على على منع النساء من امامة الرجال
هم؟ لان اذا كانت تقوم خلف الصبيين ولم معهما في صف فكيف تقوم مع الرجال في صف؟ بل كيف تؤم الرجال؟ هذا ظاهر في في المنع ويدل له ما ذكرت لكم من حديث ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ خير صفوف الرجال اولها وشرها وخير صفوف النساء اخرها وشرها اولها
اذا كان شر صفوف النساء اولها الذي يلي ظهور الرجال
فما حكم ما قيمها في صف يلي ظهرها الرجال

(5/1)

هذا اوغل في الشرية ولا شك
صفوها
الذي ترى هي اقفية الرجال
شر صفوفها
فكيف بمقامها والرجال ينظرون قفاها فهذا لهذا قالوا يعني هذا قول السواد الاعظم من العلماء ان المرأة لا تؤم الرجال

خلافا للطبري وابي ثور
ابو جعفر الطبري الامام المشهور وابو ثور يذكر انهما اجازا للمرأة ان تؤم الرجال والنساء معا سكتو
كأني اسمع صوتكم
بعض العلماء ينكر هذا النقل هو نقل مشهور عن الطبري وابي ثور معروف في كتب الفقه
لكن بعض العلماء ينكره وي انما اجاز الطبري وابو ثور للمرأة ان تؤم في التراويح
ولكن مع ذلك الرجال والنساء
اذا لم يوجد قارئ غيرها
ولكن قولهما قول مهجور عند العلماء
فلا تؤمر المرأة الرجال
لكن ما حكم امامتها للنساء؟ لا تؤم الرجال
المصلون رجال ونساء
فاذا كانت الجماعة متمحضة هل تؤمهن المرأة ام لا؟ المذهب المشهور بالمذهب ان المرأة لا تؤم
لا رجالا ولا نساء لا في فرض ولا في نفي
وهذا هو القول المشهور في المذهب
وعليه اقتصر الشيخ خليل رحمه الله
ببطلان صلاة المؤتم المؤتمات بالمرأة
المؤتم بالمرأة هذا انتهينا منه
كلامنا الان في المؤتمات بالمرأة
حكم ببطلان صلاتها ولذلك قال الشيخ خليل رحمه الله
وبطلت باقتداء بمن بان كافرا او امرأة بطلة الصلاة بالاقتداء بامام بان كافرا ظهر انه كافر وظهر انه امرأة بطلت الصلاة للرجال وللنساء الذين اتموا بها والاصل في هذا قول الامام مالك في المدونة لا تؤم قال يا ملك المدونة لا تؤم المرأة او سكت معناه لا تؤم مطلقا لا رجالا ولا نساء ولا في فرد ولا في نفل وهذا هو المشهور في المذهب واستدل لهذا المشهور ما رواه مسلم عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة فان كانوا في الهجرة سواء اقدمهم سلما

ولا يؤمن الرجل الرجل في سلطانه ولا يقعد على تكرمته في بيته الا باذنه
محل الشهيد
لا يؤم القوم اقرأ من كتاب الله
قالوا القوم هم الرجال
النساء لا يدخلن في مسمى القوم
في اللغة اذا اطلق القوم فالمراد به الرجال
اذا يؤم القوم اقرأهم اقرأهم
الضمير يعود على ماذا؟ على القوم
يؤم القوم
اقرأ القوم لكتاب الله يؤم الرجال يؤم القوم اقرأ الرجال ولا يكون هو اقرأ الرجال الا الا رجلا فقالوا هذا يعني نص في ان الامام يكون رجلا واستدلوا ايضا وان قلنا لهم يعني ما دليلكم على ان القوم خاص بالرجال؟ قالوا الدليل قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهم

فلما عطف النساء على القوم دل على انهن خارجات من القوم لان العطف يقتضي المغايرة واستدلوا ايضا بما رواه آآ مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير صفوف النساء هذا الحديث خير صفوف الرجال الى اخره فاذا كان شر صفوفها الذي للرجال فالتقدم والامامة بالرجال لا غير متصورة اصلا واستدلوا بحديث عن ابي بكرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يفلح قوم ولو امرهم امرأة
قالوا وولاية الصلاة نيابة عن الولاية العظمى
وما لم يجز اصالة لم يجز نيابة
هذه ادلة المشهور الذي ذكرت لكم ان المرأة لا تؤم مطلقا
لكن هذا المجهول يشكل عليه ما رواه الامام احمد عن ام ورقة بنت عبد الله بن حارث
وكانت جماعة القرآن كان النبي صلى الله عليه وسلم قد امرها ان تؤم اهل دارها
وكانت وكان لها مؤذن وكانت تؤم اهل دارها

ويشكل على هذا المشهور ما رواه ابن ابي شيبة ابن عباس رضي الله عنهما انه قال تؤم المرأة النساء تقوم وسطهن ويشكل على هذا المشهور ما رواه الحاكم البيهقي آآ عن عائشة رضي الله عنها انها كانت تؤذن وتقيم تؤم النساء وتقوم وسطهن ويشكل على هذا المشهور ما رواه ابن ابي شيبة عن ام الحسن الحسن البصري عن ام الحسن انها رأت ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تؤم النساء تقوم هن في وسطهن فهذه اثار واحاديث يدل ظاهرها على ان المرأة تؤم فيشكل على المشهور لا تؤم المرأة مطلقا

زد على ذلك ان الادلة استدل بها على منع المرأة من امامة النساء غير قوية على ذلك تقبل النقاش تقبله قبولا ظاهرا ومستدل بقول النبي صلى الله عليه وسلم يوم القوم اقرأهم لكتاب الله فقال القوم الرجال قلنا هذا فيه المنازعة اهل اللغة انفسهم متنازعون

هل القوم خاصة بالرجال ام داخلة ام يدخل النساء معهن؟ في اصيل وضع الكلام الان في اصل الوضع

قال فيروز زبادي القوم الجماعة من الرجال والنساء معا لان قوم كل رجل شيعته وعشيرته او الرجال خاصة دون النساء

فذكر القولين

واخر القول بانها بأن القوم خاصة بالنساء وتأخيره مؤذن بمرجوحيته عنده

فإذا قالوا كيف وهذا كتاب الله؟ عطف النساء على القوم ولا نساء من نساء ياك؟ فدل على المغايرة

نقول لا يقتضي المغايرة باضطراب

لا تظنوا انكم كلما وجدتم عطفا فتفهمون منه ان المعطوف والمعطوف عليه متغايران

لا

هذه قاعدة ليست مطردة

دليل ذلك لان شوف الشيء اذا كان جزءا من الشيء صغى عطفه عليه

تبقى علة العطف

لماذا؟ وهي نكتة يتحدث عنها اهل البلاغة

لماذا عطف الشيء؟ على ما هو جزء منه؟ واصل ذلك في كتاب الله

تقرأون قول الله تعالى من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل وميكائيل فان الله عدو الكابرين

وجبريل وميكائيل من الملائكة وعطف على الملائكة ولم يدل ذلك الان السؤال الذي يقع لماذا

نص عليهما من جملة الملائكة فذكر وعطف هذه موضعه عيب البلاغة او التفسير ليس موضعه هذا المجلس هذا لكن هذا فقط لندل على ان قولهم العطف يقتضي صحيح غير مطلب مفهوم؟ اه طيب هذا المنازعة في اصل الفضاء هل القوم مختص قد يكون المخالف؟ لا القوم غير مختص بالرجال وعليه فلا حجة فيه اصلا ثم نحن نقول هب ان كلمة تلقوا متمحضة للرجال خاصة في اصل الوضع بالرجال

مع ذلك فاننا نقول ان النساء داخلات في الحكم

وان لم يشملهن الوضع يشملهن الحكم

كفاية

(7/1)

يؤم القوم اقرأهم لكتاب الله يؤم الرجال اقرأ الرجال لكتاب الله فلا تؤمهن النساء ويؤم النساء اقرؤهن لكتاب الله لماذا؟ قياسا على الرجال لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النساء شقائق الرجال اي في الاحكام

فالحكم الذي يصلح للرجل يصلح للمرأة

فكما ان الرجل الرجال يؤمهم اقرأهم لكتاب الله

فالنساء يؤمهن اقرؤهن لكتاب الله

وها القول بانه بانه هذا يعني القوم متمحضون للرجال فاننا نقول ان الحكم يشملهن الستم تقرأون قول الله تعالى كذبت قوم نوح المرسلين هم كذبت قوم لوط المرسلين هل كان المكذبون رجالا فقط؟ رجالا ونساء رجال ومع ذلك قال ربنا كذبت قوم نوح على القول بانها للرجال فقط ولكن النساء يدخلن بالتبع فكذلك هنا

ثم ان لا مانع لانه عندما يقول ثم هم استدلوا بحديث سخروا صفوف النساء وشردوا كذا

نعم نحن نقول ان هذا الحديث يمنعها ان تتقدم امام صفوف الرجال

ولكن اذا لم يكن ثم صفوف الرجال

فما المانع من امامة النساء؟ هل هذا الحديث يتناول الجماعة المتمحضة للنساء؟ شر صفوف النساء اخرها اذا بشرط ان يكون امامها صف الرجال

اما اذا كان جماعة للنساء فقط ولا رجل فيهن

هم؟ ولا رجل فيه معهم فيه

ما له هو الحديث؟ مفهوم ثم هم منعوا ان تؤم المرأة الرجال لما يترتب على ذلك من فتنة الظاهرة

والمرأة اذا تقدمت النساء فلا فتنة لانهن مثلها

زد على ذلك انهن انهم يقولون انها تقوم وسطهم وسط النساء وسطهم فلافت اصلا ولا محظور

واما استدلالهم بحديث ابي بكرة لن يفلح قوم ولوا امره امرأة

فهذا في امامة العمر في الامامة الكبرى كما هو ظاهر من سياقه

لان لان سياق هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان فارسا ملكوا ابنة كسرى ابنة ملكه مات كسرى ولم يوجد له ذكر يجيء بعده فملك ابنته فقال صلى الله عليه وسلم لا يفلح قوم ولو امره امرأة اي في الكبرى فما شأن الولايات الصغرى كيف ها لكن اذا قالوا العبرة بعموم لهم هذا لفظ هذه نكرة في سياق النفي لا يفلح قوم ولوا امرهم امرأة نكرة في سياقنا فهي من صيغ العموم نقول عن هذا نقول انه اذا قلنا بهذا فان نمنع المرأة من الولايات الا ما دل الدليل على جوازه والدليل دل على جواز صلاة المرأة بالنساء فنخص هذا الفرع عموم الحكم لانه لا تعارض بنعم وخاصة

وهذا هذا القول بجواز امامة للمرأة للنساء هو رواية اخرى عن الامام مالك

احنا قلنا المشهور لا تؤم

لكن هناك رواية اخرى

بجواز امامتها وهي رواية عن مالك رواها عنه ابن ايمن

واختارها طائفة من فحول المالكية

ممن اختارها ورجحها الامام اللخمي

اللخمي هذا هو احد الاربعة الذين بنى عليهم خليل يقول هو مشيرا بفعل المدونة وبأول الى اختلاف شارحها في فهمها وبالاختيار للخمي هو احد الاربعة الذين بنى عليه مختصرا يدلكم هذا على مكانته في فقه المالكية هو اختار القول قال الاخمي امامة المرأة الرجال لا غير جائزة واختلف في امامتها للنساء

فقال مالك في الكتاب المالكية اذا قالوا الكتاب يقصدون به مدونة

كما ان النحاتة اذا قالوا الكتاب يقصدون به كتابة مالكية اذا قالوا الكتاب فهو المدونة قال قال مالك في الكتاب لا تؤم المرأة وروى ابن ايمن عنه انها تؤم النساء قال والصواب الآن نشوفو القضية عنده انها راجحة رجحان كبيرا جدا حتى انها خرجت عنده من حيز الراجحي والمرجوح

فأدخلها في حيز الخطأ والصواب فقال والصواب جواز امامتها ابتداء بالنساء
اذا لم يكن من يؤمهن وهذا خير من صلاتهن افذادا
افضل لهن من ان تصلي هذه هنا وتلك هناك
ويكره مع وجود من يؤمهن من الذكران
وممن نرجح هذا القول من المالكية ابو ابراهيم القرطبي

(8/1)

ذكر الشيخ خليل رحمه الله في التوضيح ان ابا ابراهيم الاندلسي هذا القرطبي قال فيمن اتم فيمن اتمت بامرأة تعيد الصلاة في الوقت
ما معنى هذه تعيد الصلاة في الوقت؟ يعني استحبابا وليس معنى ذلك ان صلاتها باطلة لانه لو حكم ببطلان صلاتها لقال تعد الصلاة ابدا ابدا الذي صلاته باطلة يعيد هذا وقت ما ولكن الذي يعيدها لغير بطلان لمعنى الاخر لم يحكم له عليه ببطلانها فهذا يكون للاستحباب
فاذا كان الاستحباب دل على ان صلاتها صلاة من بالمرأة صحيحة وان الامامة الاهتمام بها جائز
وممن اختار هذا القول ابو ابو الحسن الرجراجي شارح المدونة
فانه لما ذكر القول بمنع المرأة من امامة النساء
وذكر قال هذا هو المشهور قال هذا هو المشهور من المذهب قال وهو ضعيف في النظر هذا ضعيف في النظر ثم ذكر القول الاخر وانه يجوز ان تؤم النساء قال وهو الذي رواه ابن ايمن عن مالك وهو الذي يعضده النظر والاثر وهذا الذي نقول به ايضا
هذه الرواية عن ملكية اختارها
انها يجوز لها ان تؤما مثيلاتها
وان تقوم وسطهن اذا لم يوجد ذكر يصلي بهن فذلك خير لهن من صلاتهن افذادا
والله اعلم
نعم
قال رضي الله عنه وصففت انا واليتيم وراءه والعجوز من ورائنا
فصلى لنا ركعتين ثم انصرف
قال فصل لنا ركعتين وانصرف

الامام مالك ادخل هذا الحديث في جامعي صفحة الضحى

هل في هذا الحديث ما يدل على ان دينك الركعتين كانتا ضحى؟ مليكة ذاعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى طعام فصلت صلى بهم النبي صلى الله عليه وسلم ركعت قال فصلى ركعتين كنت ما قال شيئا ما قاله ذلك ضحى ولا ما يعني ما ذكر الضحى اصلا

كيف يقول كيف يجعله مالك في هذا الباب؟ زيد قضية اخرى هو ان انس ان انسا نفى ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم صلى الضحى الا مرة واحدة

وهذه المرة ليست في بيت مليكة ماشي هي هادي

روى البخاري عن انس رضي الله عنه ان انه قال قال رجل من الانصار اني لا استطيع ان اصلي معك

قال رجل من الانصار يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اني لا استطيع الصلاة معك

فهيأ للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما ثم دعاه الى بيته فبسط له حصيرا ونضح طرف الحصير فصلى النبي وسلم ركعتين قال رجل من الجرود لانس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم للضحى قال انس ما رأيته صلاها الا يومئذ

فهي المرة الوحيدة التي رأى فيها انس رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ركعتي الضحى وليست هي هذه المرة؟ هذا اشكال اخر على هذا الحديث

فكيف مالك في بابه جميع سبعة الطاعة

اشكالية هكذا

الجواب عنه احتمالان

نحن نقول احتمالان

لان ما شهدنا ملكا يعلل لماذا ادخله

ولكن نتلمس

نأتي بالمناسبة المناسب تعلمون تفهمون هذا الذي ياتي مناسب مثلا يدخل بناء دارا مبنية وليس هو من تولى بناءها فينظر فيها ويقول انما وضع هذا الجدار هنا لعلة كذا ووضعت هذه النافذة هنا لعلة كذا ووضعت هذه السارية هنا لعلة كذا كيف عرف هو؟ هل اخبره ذلك الرسام؟ هم؟ المهندس الرسام الذي الذي رسم ذلك البلان هل اخبره بعلة كذا علة كذا؟ ما اخبره؟ لكن ابدى المناسب مما ظهر له فان كان حقا فقد اصاب وان اخطأ فلا لوم عليه لانه مناسب

مفهوم الكلام

قالوا الاحتمال الاول وهو ظاهر ان الامام مالكا بلغه ان تلك الدعوة كانت ضحى
والسلام

(9/1)

واخا طبعا لا شيء صريحا في هذا الحديث
لكن قد بلغه ذلك من طرق من طرق الله
البلوغ بلغه ان تلك الدعوة كانت ضحى
او وهذا ادق
او لعله يكون مالك استنبطه من دعوة مليكة
كفاية
الإنسان اذا دعا انسانا الى طعام
فانما يدعوه غالبا في الوقت الذي يتناول فيه الطعام
انا اريد ان ادعوك بالحق انت تريد ان تدعوني
اريد ان ادعوك للطعام هل ادعوك في وقت لا يتناول الناس فيه الطعام؟ هم؟ والعرب كانت لهم اكلتان في اليوم غالبا منهم كان كان يأكل اكلة واحدة وغالبا كانت لهم اكلتان في اليوم اكلة في الغداء وهو واكلة في العشي وهو العشاء
اذا يحتمل هذه الدعوة تحتمل ان تكون في الغداء ويحتمل ان تكون في العشر
ونحن نستبعد ان تكون في العشي
لماذا؟ هذا العشي يمتد من بعد الظهر الى المغرب
نستبعد ان تكون في العشي لماذا؟ لان اذا دعي بعد العصر فبعد العصر ليس وقت تنفل
واذا دعي فيما بين الظهر والعصر فذلك وقت غير بعيد عن وقت الغداء
فالانسان لم يجوع بعد وانت تحب هذا الذي تدعوه ان ان ان يكرم هذا الذي تضعه
ولكن من غير ان يخرج عن حدي فاكل منه
هم
فلم يبقى الا ان تكون الدعوة للغداء

ووقت الغداء الذي يكون فيه طعام الغداء

هذا وقت لان

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (148)

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب

عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة انه قال دخلت على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالهاجرة

فوجدته يسبح فقمت وراءه فقربني حتى جعلني حذاءه عن يمينه فلما جاء يرفع تأخرت فصففنا وراءه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن شهاب

من شهاب توفى طبعا سنته سنة اربع وعشرين ومئة

مم

عن الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود متى مات؟ اه نعم سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسعين

نعم

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة انه قال دخلت على عمر بن الخطاب بالهاجرة

طيب انت انه قال هكذا عندكم جميعا؟ نعم

ها؟ عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود انه قال عن ابيه لان السارد لم يقل عن ابيه

لم يقلها لانها ليست في النسخة التي عنده

وهذا آآ كثير من نسخ يحيى المطبوعة اسقط منها ابو عبيد الله فتجدون السند عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود انه قال والصواب آآ عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن ابيه انه قال لان اباه هو الذي صلى مع عمر والى اخر القصة لا عبيد الله فصواب الاسناد حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابيه انه وابوه هو عبدالله بن عتبة بن مسعود

بن اخي بن اخيه عبد الله بن مسعود

عبد الله بن مسعود عمه

آآ هزلي ايضا

وكان صغيرا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رآه ولم تثبت له عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواية

وآآ ولاه عمر على السوق

قال ابن عبد البر ذكره العقيلي في في الصحابة وهو غلط

العقيلي ذكر عبد الله هذا في الصحابة وغلطه ابن عبد البر في ذكره اياه في الصحابة وقال ابن عبد البر انما هو تابعي والناس لم توافق عبد بن عبد البري على ما قال لماذا؟ ابن عبد البر هو يستند الى شيء والناس استندت الى شيء ايضا الناس احنا قلنا ولاه عمر على السوق

ابن عبد البر يقول هو تابعي ليس صحابيا

اذا كان تابعيا وليس بصحابي

وكان عمر ولاه على السوق

كما يعني ما معنى هذا متى ولي عمر بعد سنتين من وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان تابعيا صغير وعمر كان مدة ولاية عمر عشر سنوات فهبه وله عمر في اخر مدة كم يكون عمره؟ عشرة سنة عشر سنين احدى عشر سنة اثنا عشرة سنة فكيف يولي عمر مثل هذا على السوق؟

هم؟ اذا ثم مشكل اخر لو انه ادرك الجاهلية يعني لو ادرك عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم طبعا وما اسلم لأن الآن القضية يناقشون ابن عبد البرار ابن عبد الله يقول هو للصحابيين هب انه ادرك عهد النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم معناه اسلم بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فكيف يوليه عمر على السوق يوليه على الصحابة وليس صحابيا والصحابة كثير في ذلك الوقت فهذا لعل هذا مستند العقيلي في عده في الصحابة

هم؟ وهو ظاهر كما ترون

ولكن ابن عبد البر يستند الى اثري وهو ان ام ولد لعبدالله ابن عتبة ابن مسعود هذا قالت له اي شيء تذكر من النبي صلى الله عليه وسلم؟ فقالها اذكر اني غلام خماسي او سداسي اجلسني النبي صلى الله عليه وسلم في حجره فمسح ودعا لي ولذريتي بالبركة

هذا الذي يذكره هم

ولذلك ابن عبور يستند الى هذا ليقول انه ليس بصحابي يعني لا رواية له عن النبي صلى الله عليه وسلم

وانما هو تابعي له رؤية الفقر

هو رؤية ولد صغير

ومتى عبدالله هذا سنة اربع وسبعين وقيل سنة ثلاث وسبعين

وكان رحمه الله آآ كريما جوادا ممدحا

ذكروا انه باع ارضا له بثمانين الفا

فقال له احدهم لو اتخذت من هذا المال ذخرا لاولادك

فقال لهم بل اجعل هذا المال ذخرا لي عند الله

واجعل الله ذخرا لاولادي

ولم يخيب الله تعالى قصده ولا اخلف له ني فكان من اولاد عبيد الله هذا شيخ مالك

احد الفقهاء السبعة واحد كبار شيوخ المدينة واحد بحور العلم

فسينتفع به ابوه عند الله ان شاء الله

هم

نعم

عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود عن ابيه انه قال دخلت على عمر ابن الخطاب بالهاجرة

الهاجرة دخلت على عمر بن الخطاب بالهجرة

الهجرة هي انتصاف وقت انتصاف النهار عند اشتداد الحر

وقد تطلق الهجرة على الفترة امتدت من الزوال الى العصر هذا ايضا يطلق عليها الهجرة ولكن الهاجيرة الظاهر هنا انها الفترة الاولى

مم

نعم

وساذكر لكم لاي شيء استظهر هذا؟ نعم

قال دخلت على عمر بن الخطاب بالهاجر فوجدته يسبح فقمت وراءه فقربني حتى جعلني حذاءه عن يمينه

دخل عبدالله على عمر فوجده يسبح يعني يصلي

يصلي السبحة اي النافلة

فقام وراءه فاخذه عمر فجب وجعله بحذائه عن يمينه وهذا كما تقدم لنا قديما ان مقام الواحد مع الامام عن يمينه بحذائه

نعم

هم

قال دخلت على عمر بن الخطاب بالهاجرة فوجدته يسبح

فقمت فقربني حتى جعلني حذاءه عن يمينه

فلما جاء يرفع تأخرت فصففنا وراءه

فلما جاء يرفع يرفع هذا هو مولى مولى عمر بن الخطاب وحاجبه

وادرك الجاهلية

ولا نعلم سنتوافاه واسمه بالهمز وترك الهمز فتقول يرفأ وتقول يرفع مم فلما جاء يرفع واراد ان يصلي ايضا تأخر عبد الله بن عتبة لا مع يرفع خلف عمر فهذا فيه ايضا دليل على ما ذكرنا في المجلس الماضي ان الاثنين اذا صليا مع الامام فان مقامهما وراءه كما هو مذهب الجمهور المالكية والجمهور خلافا خلافا بيوسف صاحب ابي حنيفة الذي يقول ان الاثنين يقومان عن يميني وعن شمال الامام

وهو تابع في ذلك لعبد الله بن مسعود وقد تقدم هذا في المجلس الماضي

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب التشديد في ان يمر احد بين يدي المصلين لماذا يدخل مالك هذا الحديث في هذا الباب؟ باب جامع سبحة الضحى

من اين ان هذه صلاة الضحى؟ هم؟ الهاجرة

وهذا قلت لكم الظاهر انه الوقت الذي قبل الظهر

الهاجرة هي افضل وقت لصلاة الضحى

روى مسلم عن زيد ابن ارقام رضي الله عنه ان آآ ان ان آآ انه رأى قوما يصلون من الضحى

فقال زيد ابن ارقام رضي الله عنه اما قد ان غير هذا الوقت افضل ان الصلاة في غير هذا الوقت افضل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول صلاة الاوابين حين ترمض الفصال

الفصال هي صغار الابل

هذا الإبل كيف تكون اخفافها؟ تعرفون خف الجمل؟ هم؟ هو كالحافر للفرس هم؟ كالكرة عن الشاه هم؟ هذه اخفاف الفصال لا تكونوا كأخفاف الجمال هذه البذل للقناعص ستكون دقيقة غير سميكة

فإذا اشتد وهج الشمس وسلطت اشعتها على الرمال

ها؟ انتم تعلمون هذا

ما منا احد الا وقد وطأ على الرمل في الحر ولا لا؟ حيت واخا هي فالصيف فكيف التطاول؟

تكادون تطيرون من فكذلك هذه الفصال ترمض اي يؤذيها حر الرمضى متى يكون هذا؟ عند اشتداد الحر الذي الهاجرة صلاة الاوابين حين ترمض الفصال

والهجرة

ولهذا ادخل مالك هذا الاثر في في هذا الباب

وهناك قضية انتم ترون ان عمر رضي الله عنه صلى الضحى

وهذا يشكل على ما كان تقدم لنا لما ذكرت لكم الحديث الذي رواه البخاري عن مسروق انه سأل عبد الله بن عمر اتصلي الضحى؟ قال لا

قال فعمر؟ قال لا

قال فابو بكر؟ قال لا

قال فالنبي صلى الله عليه وسلم؟ قال لا اخاله اي لا اظنه

سأله عن عمر

فقال له لم يكن يصليها وحنا عندنا هنا يصلي صلاها هذا مشكل الجواب عنه قالوا قال كثير من الشراع معنى هذا ان ابن عمر لم يكن يعلم ان اباه عمر يصلي الضحى

وهذا قاله كثير من العلماء ولكن في النفس منه شيء

كيف يتصور ان ابن الرجل المخالط له الذي يعلم من شؤونه ما لا يعلم كثير من الناس يجهل مثل هذا الامر المشتهر

هذا الله اعلم فيه ما فيه الا ان يراد الا ان نحمل سؤال مسروق هل كان ابن عمر هل كان عمر يصلي الضحى؟ هل كان يصليها؟ هل كان يديمها؟ اذا حملنا السؤال على الادامة نعم لان حديثنا

هذا حديث موطأ لا دليل فيه على ان عمر كان يصلي دائما الضحى في انه صلاها هذه المرة فلعله يصليها مرة ومرة فحينئذ يجتمع الاثران اما النفي على الاطلاق فهذا مشكل هذا ولكن قال ابن عبد البر قد كان يعني ذكره هو هو ابن عبد البر ينحو منحى ان ابن عمر كان لا يعلم مذهب اباه في في الضحى وذكر لهذا نظائر قال كان ابن عمر لا يعرفها اي صلاة الضحى

ويقول هل للضحى صلاة؟ وكان عمر بن الخطاب وكان ابوه يصليها

آآ وكان ابن عمر لا يقنت

ولا يعرف القنوت

وروي القنوت عن عمر من وجوه

وكان آآ ابن عمر يصلي بعد العصر ما لم تصفر الشمس

بعد العصر يعني ماذا يصلي؟ نوافين

يصلي بعد العصر ما لم تصفر الشمس

وكان عمر يضرب من فعل ذلك بالدرة

الى كثير من نظائر هذا من اختلاف مذهبيهما فابن عبد البر يعني يذكر نظائر لهذا فيقول لك لا عجب ان جهل ابن عمر شيئا من حال ابيه والله اعلم

وهنا قضية اخرى عمر كان يصلي الضحى فصلى معه عبدالله بن عتبة بن مسعود وصلى معه يرفع

فهذه الضحى صليت جماعة

هذه الضحى سميت جماعة

ولذلك كان مالك يرى انه لا بأس بصلاة النافلة جماعة ليلا او نهارا

لكن بشرط ان لا يكون امرا مشتهرا بين الناس

قالوا لان صلاة النافلة في جماعة ليست بالامر الذي تواطأ الناس ليس الامر المشهور الذي تواطأ عليه الناس

فاذا صلاها الانسان في غير شهرة ولا جمع كثير

فذلك جائز

وهذا الذي ذكره الشيخ خليل

قال فيما على ما يكره وجمع كثير لنفل او بمكان مشتهر والا فلا

قال الدردير شرحا هذا وكرة جمع كثير في صلاة نفل

فان كان جمعا قليلا فلك وكره جمع كثير لصلاة نفل معناه فان لم يكن جمعا كثيرا فلا بأس او بمكان المشتهرين

يعني وكره جمع غير كثير

لكن بمكان مشتهر

فإن لم يكن بمكان مشتهر فلا بأس

اذن المالكية هذا هو المشهور بمذهبهم

انهم يجوزون صلاة النافلة في جماعة

سواء اكانت نافلة نهارية او نافلة ليلية

القضية خارج الكلام عن نافلة رمضان

التراوي لا خلاف فيه هم؟ انها تكون في المساجد وتكون في المكان المشتهر ويكون فيها الجمع الكثير

لكن الكلام في غير التراويح

منشور مذهب المالكية انه يجوز ان تصلى النافلة جماعة

لكن بشرط بشرطين الاول الا يكون الجمع كثيرا والثاني الا يكون المكان مشتهرا

وانا قلت لكم هذا هو المشهور بالمذهب

هذا المشهور من المذهب اللي ذكره الشيخ خليل

هو في الواقع تقييد لمذهب المدونة

المدونة كلامها مطلق وهذا تقييد لمذهب المدونة

تقييد ابن حبيب هو الذي سار عليه المالكية

ماذا قال المالك في المدونة؟ مالك قال في المدونة؟ لا بأس بصلاة النفل في جماعة ليلا او نهارا

وسكت

يفهم منه ماذا؟ الإطلاق في المساجد في غيرها بجمع كثير قليل المشتهر غير المشتهر هذا كله داخل في كلام الملك لا بأس بصلاة النافلة في جماعة ليلا او نهارا قال ابن حبيب ما ان قل الجمع كالثلاثة وخفي محله ان قل الجمع كالثلاثة ها الموطأ عمر ويرفع عبد الله وخفي محلهم لانه في بيت عمر

او في يعني ليس في المسجد وليس في المكان المشتهر الذي يجتمع الناس فيه
وهذا التقييد الذي قيد به ابن حبيب كلام ما لك هو الذي ذكره الشيخ خليل
وهو الذي سار عليه المالكية وهو الذي تسعف فيه الادلة
لان كل ما وردنا من الادلة في صالات النوافل جماعة فانما ترد على الجمع القليل
في مكان غير مشتهر من غير مواعدة ولا ولا ولا اشتهار
كحديث الباب
وكصلات ابن عباس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونة هم؟ فليست اليس ذلك على مواعدة؟ ولا ذلك بمكان مشتهر وهما رجلان اثنان وكصلاة حذيفة مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة وكصلاة عبدالله بن مسعود مع النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة الليل
فهذا الذي آآ قيد به ابن حبيب قول المدونة هو الظاهر الذي تسعف فيه الادلة والله اعلم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب التشديد في ان يمر احد بين يدي المصلي
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عبد الرحمن ابن ابي سعيد الخدري عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليدرأه ما استطاع فان ابى فليقاتله فان هو شيطان
قال عبيد الله، رحمه الله، حدثني عن ما لك عن آآ عزيزي اسلم، متى مات زيد اسلم
سنة ست وثلاثين ومئة عن عبدالرحمن بن ابي سعيد الخدري
التابعي، الثقة كان ثقة كثير الحديث
ومات رحمه الله سنة اثنتي عشرة ومائة
لكن قال ابن سعد ليس في حديثه بثبت وكانوا يستضعفونه ويتركون حديثه
وهذا الذي ذكره ابن سعد لم يتابعه عليه الناس
وطرحوا كلام ابن سعد وانما رأوا ان عبد الرحمان رجل ثقة ولذلك ذكره الذهبي في كتاب له وآآ اسمه من آآ تكلم فيه وهو موثق

يعني فيه بعض الناس وهو ثقة ذكر فيه هذا عبد الرحمان عبد الرحمان هذا نعم عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري فتى متى بوسعيد الخدري؟ اربعين سنة اربعين وسبعين ما سموش ابن ابي

سعيد؟ سعد بن ما لك بن سينا ها عن عبد الرحمن بن ابي سعيد الخدري عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه

اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه

لا يدع احدا يمر بين يديه

المالكية يجعلون المصلي مع المار اربعة صور

السورة الاولى ان ان يصلي المصلي الى سترة

ويمر المار بينه وبين سترته

وله ممدوحة ان لا يمر هناك

له ساعة ان لا يمر بين المصلي وسترته

فهذا يأثم المال فقط

ولا يأثم المصلي

لماذا؟ لان المصلي يصلي الى سترته فاتخذ ما ينبغي له اتخاذه

ويأثم المار لانه الذي مر بين يدي المصلي وله ساعة له ممدوحة ان لا يمر في ذلك المكان

واضح؟ هذه السورة الاولى

السورة الثانية ان يصلي المصلي الى جدرته ويمر المار بينه وبين سترته لكن لا ممدوحة له عن المرور في ذلك الموضع

يعني ليس له للمرور الا بين المصلي وسدرته

فهذه لا اثم فيها على احد لا علم اصلي لانه فعل ما يجوز له ما يستحب له ولا على المار لانه لا مندوحة له عن مرور من ذلك الموضع

السورة الثالثة ان يصلي المصلي الى غير سترة

ويمر المار بين يديه لا ممدوحة له الا ذلك الموضع

مفهوم الكلام

من يأثم هنا؟ المصلي فقط

لماذا؟ لانه عرض الناس للمرور امامه

ولا يأثم لأنه لا موضع للمرور الا هذاك

السورة الرابعة السورة الرابعة

وان يمر راكم اليوما

اسمعوا جعجعة ولا ارى طحينا

يعني لكي يضيع لكي اظن ان صوته ضاع وسط الاصوات

مم

الصورة الرابعة ان يصلي المصلي الى غير سترة

ويمر المار بين يديه وله ممدوحة الا يمر بين يديه

هذه صور فهذه السورة يأثمان جميعا لان المصلي لم يتخذ سترة وعرض الناس

ولان المار له من دع في ان لا يمر ومع ذلك مرة وارتكب المنهي عنه

اذا هذه صور اربعة وذكرها خليل في قوله واثم مصل واثم مار له ممدوحة ومصل تعرض

واثم مار له مندوحة

الذي لا مندحة له لا يأثم

ومصل تعرض اما المصلي الذي بينه وبين الناس سترة فلا اثم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليذرأهما فلا يدع احدا يمر بين يديه

ما المقدار الذي هو ممنوع على المال ان يمر منه؟ ما هو حريم المصلي؟ هذا موضع اختلف فيه الفقهاء اختلافا طويلا

لكن اظهروا الاقوال ان حريم المصلي هو الموضع الذي يكفيه لقيامه وركوعه وسجوده

وما وراء ذلك فليس له

المسجد هذا المسلمون فيه سواء

فلا يمكنك ان ان تأخذ منه ما تحتاج هو ما لا تحتاجه الذي لك حريمك هو ما ما تحتاجه الذي تحتاجه هو الذي بين قدميك ورأسك اذا سجدت وما عدا ذلك فليس لك وليس لك ان تمنع الناس من المرور منه

كيف يكون هذا الدفع فلا يدعه

يعني قالوا الحبس هذا المنع من المرور يكون بحيث يمد يده

اما اذا كان ليحبسه عن المرور يحتاج الى ان يخطو اليه فلا يفعل انما انما يمنعه بالاشارة لماذا؟

قالوا لان الخطوة اليه عمل كثير في الصلاة
والاشارة عمل قليل والعمل القليل اولى من العمل الكثير في الصلاة
لكن اذا اراد ان يمنعه ومع ذلك مر
ها قال بعض العلماء يرده عمر رده لكن قال مالك لا يرد اذا اذا اذا مر ليتركه ولا يرده وهادشي
زعما وان استطاع ان يرده قال لماذا؟ قال مالك لان رده مرور اخر
مرور اخر هذا وليدعه قال بعض العلماء وليدعه يبوء باثمه
وانا اقول هذا هذا اظهر ولاسيما في هذا الزمن الذي شاع فيه الجهل بالاحكام الشرعية
لانك قد تصل معه مبالغ لا لا لا اقول لك لا تظنها بل اقول لك لا تتوهمها
قد ذكر لي احدهم ان انسانا احسبه غير معتاد للمساجد
دخل المسجد في لصلاة الجمعة
واحدهم يصلي ركعتين الله اعلم يصلي
فرم الداخل ان يمر بين يديه
منع هكذا مد يده
فماذا فعل صاحبنا؟ قال له حي اقبض يدك
انا في بيت ابيك! حتى تمنعني هذا كان تيصلي
وهو يحدثه
اقبض يدك هل انا في بيت ابيك حتى تمنعني؟ انا في بيت الله
تصور انه بما انه في بيت الله فليس له ان يمنعه
واذا قلنا يعني اذا غلب وهذا آآ روى ابن ابي شيبة عن سعيد عن عن ابن عن ابن سيرين انه سأل سعيد ابن جبير
قال له هل ادع احدا؟ يمر بين يدي
قال لا
قال فان ابى قال فما تصنع؟ ابى فما تصنع؟ ابن سيرين بلغني ان ابن عمر كان لا يدع احدا يمر بين يديه
فقال سعيد الجبير المسيرين اذا ذهبت تصنع صنيع ابن عمر دق انفك
هذاك ابن عمر نعم
اه روى ابو داوود عن اه ابي عبيدة حاجب سليمان قال رأيت عطاء بن يزيد الليثي قائما يصلي
فاردت ان اجتاز بين يديه فمنعني ثم قال لي يعني لما انصرف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال اذا استطاع احدكم ان لا يحول بينه وبين قبلته شيء فليفعل
وقد روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان قائما يصلي فجاءت شاة تسعى بين يديه فساعاها الرسول صلى الله عليه وسلم ساعاها اي سابقها في السعي حتى الزق بطنه بالجدار بجدار القبلة فمرت الشاة من وراء ظهره وما تركها تمر بين يديه صلى الله عليه وسلم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليذرأهما استطاع وليدرأه ليدرأه ايه ليدفعه الدرء الدفع

درأت انسانا اذا دفعته

قال قال ربنا سبحانه واذ رأوا عنها العذاب ان تشهد اربع شهيد

يعني يدفع عنها هذا في في الملاعنة

اه يقول ربنا سبحانه والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة اللعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها ان تشهد اربع شهادة بالله انه لمن الكاذبين

والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين

هذه هي الملاعنة

اذا ادعى زوج رجل ان زوجته والعياذ بالله تزني

(6/1)

او لم يدعي انها تزني

وان ما كانت حاملا فنفى حملها

انتفى هو منه

قال هذا الحمل ليس مني

ولم يكن شهود

اذا كان الشهود اقاموا الشهود او اقامت هي شهودا فيعملوا بالبينة

لكن لا شهود

ماذا يكون؟ يكون ما هي الملاعنة؟ ان يقسم هو اربع ايمان
انه لمن الصادقين واليمين الخامسة يمين مغلظة
اللعنة الله عليه ان كان من الكاذبين
على انها تزني او على ان الحمل ليس منه
ويدرأ اذا اذا اقسم وكعته عن الحليف
تحد حد الزنا
لكن اذا حلفت هي ايضا حلفت الايمان الاربعة انه من الكاذبين
واليمين الخامسة الموجبة المغلظة انه غضب الله عليهم كان من الصادقين فهذه هي الملاعنة
فماذا يسقط الحد؟ لا حد وينتفي الحمل فلا لا ينسب الى الرجل وينتفي الارث فلا يرث منه
وانت في النسب
هو والرجعة الى الله
ويدرأ عنها العذاب اي يدرأ عنها حد الزنا حد الزنا اي يدفع عنها
قال الله تعالى واذ قتلتم نفسا فالدار اتم فيها اي تدافعتم فيها
هؤلاء يدفعونها عنهم وهؤلاء يدفعونها لسنا من قتله واولئك يقولون فتدافعتموها اذ دارأتم فيها
اي دفعتم فيها نعم
قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليذرأه ما استطاع
فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان
نحن قلنا قلت لكم ان ان هذا الدفع وان هذا الدرع يكون بان يقدر الانسان قدر الامور
ولا يسمع هذا الذي ذكرناه من حديث ابي سعيد حديث ابن ابي شيبة روى في مصنفه آآ عن
ابن سيرين ان ان ابا سعيد الفدري كان كان يصلي فجاء عبدالرحمن بن الحارث بن هشام فاراد
ان يجتاز بين يديه فدفعه عبد الله ابو سعيد الخدري ثم اهرام ان ابى الا ان يمضي عبدالرحمن
فدفعه ابو سعيد فطرحه
سقط ارضا
فقال الناس لابي سعيد بعد النصارى اتفعل هذا بعبدالرحمن؟ فقال ابو سعيد والله لو ابى الا ان
اخذ بشعره لاخذت
يعني لا ادع وهو سيأتينا في الموطأ ان عبد الله بن عمر كان لا يدع احدا يمر بين يديه ولا يمر
هو بين يدي احد لكن حنا قلنا في هذا الوقت انما يقدر الامور قدرها اذا كان من المشاهير عند
الناس بالعلم فيمكنه ان يفعل مثلما فعل ابن عمر لانه هو امن ان ان تدق انفه

لكن ان لم يكن يأمن وخاف ان يبتلى بمثل هذاك الذي حدثتكم حديثه

فليكن الدفع دفعا لطيفا

نعم

قال صلى الله وسلم فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان

فان اباه فليقاتله

حكي الاجماع

على ان هذا اللفظ ليس على ظاهره

ولذلك قال قالوا انه يمنع من ان يقاتله مقاتلة تفسد عليه صلاته

لانه ينبغي دائما ان يبقى في اذانكم ان العمل كثير الخارج عن جنس افعال الصلاة يبطلها

وهذا الاجماع حكاه القاضي عياض وابن عبدالبر

وابن العربي

وابن رسلان من الشافعي وغيرهم حكوا الاجماع على ان فليقاتله لا يقصد بها حقيقة المقاتلة

لكن هذا الاجماع حكاية الاجماع فيها نظر لان بعض الشافعية ذهبوا الى ان على ظاهرها فان ابى فليقاتله

وانتم ترون انهم يقولون فليقاتله

ولم يقولوا فليقتله

المقاتلة قد تدفع آآ تدفع المقاتلة عنك من غير ارادة منك لقتله فرق بين القتل المقاتلة

ولكن اعلموا ان وان قلنا ان الاجماع فيه نظر حكاية الاجماع فيها نظر لكن يبقى انه قول السواد الاعظم من العلماء

ان هذا اللفظ ليس على ظاهره

اذا لم يكن على ظاهره فما معناه؟ فليقاتل اختلفوا في تأويله

قالوا فليقاتله فليلعنه

كما قال الله تعالى قتل الخراسون

اي لعنوا لعن الكذابون

قتل اي بلعن
قتل عيال كذابون
قال الله تعالى قتل الانسان ما اكفره
اي لعن الانسان الكافر
انسان يعني الكافر
لعن قتل الانسان
اي لعن
الانسان الكافر ما اكفره ما اشد كفره وما ابينه ما اعظمه
طيب فليقاتل فلعنه لكن هذا مشكل لانه اذا فسر فليقاتله فلا يلعنه هذا يلزم منه التكلم في الصلاة
تتصلي تقول له لعنة الله عليك
تبطل الصلاة
فلذلك هذا والظاهر ان قوله فليقاتلوا اي ليدفعه ليدرأه درءا اشد من الاول
وهذا يدل له ما ذكرت لكم من حديث ابي سعيد خذ لي عند ابن ابي شيبة لما اراد ان يجتاز فدفعه ثم ابى الا ان يمضي فدفعه فطرحه مع انه هو ممن يروي حديث فليقاتله وهذا حديث موطأ هو اللي يرويه هو يرويه غير يرويه ابن عمر ايضا لكن هو يقول فان ابى فليقاتله النبي صلى الله عليه وسلم المرة الثانية قال اذا اراد ان يجتاز فليدفعه فان ابى فليقاتله المرة الثانية فليقاتله
ما الذي فعله عبد الله بن الذي فعله ابو سعيد الخدري للمرة الثانية؟ دافعه دفعا اشد من الاولى فطرحه
هذا استنبط منه ان المقاتلة هنا اريد بها الدفع دفعا اشد
اطلق عليه المقاتلة على سبيل المبالاة
وروى الشيخان عن ابي ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه كان يصلي الى شيء يستره من الناس
فجاء شاب من بني ابي معيط
يجتاز بين يدي ابي سعيد
فمنعه ابو سعيد
فنظر الشاب فلم يجد الا بين يديه فعاد ان يمر فدفعه ابو سعيد دفعا اشد من الاول فليقاتله

فدافعه ابو سعيد دفعا اشد من الاول نال منه الشاب سبو ثم ذهب الى مروان بالحكم وكان اميرا على المدينة في ذلك الوقت فدخل ابو سعيد خلفه عند مروان ايضا فقال مروان لابي سعيد ما لك ولابن اخيك يا ابا سعيد؟ فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا صلى احدكم الى شيء يستره من الناس فاراد ان يجتاز بين يدي احد بين يديه فليدفعه فان ابى فليقاتله
وهذا ابو سعيد قتله مقاتلة حقيقية انما هي الارتقاء في شدة الدفع
فإن ابى فليقاتله فإنما هو شيطان
ومن هنا استنبط هذا الذي ذكرت لكم وان وهذا الأظهر والله اعلم
نعم
قال صلى الله عليه وسلم فإن ابى فليقاتله فإنما هو شيطان
دفع ما حكمه؟ الاستحباب عند الجماهير
حتى قال النووي لا اعلم احدا قال بوجوب هذا الدفع
فليدفعه قال النووي لا اعلم احدا قال بوجوب الدفع ولكن قال بوجوبه الظاهرية فاما ان يكون النووي لم يعلم بقوله واما ان يكون النووي لم يعتد بقولهم علمه

فلم يعتد به وهذا كان صنيعا منهجا لبعض العلماء كانوا لا يعتبرون الظاهرية في وفاق ولا خلاف
وممن صاح بهذا ابي عقيرة ابو بكر العربي القاضي المالكي المشهور
آآ قال هو كان ممن آآ شدد يعني قاسى في قوله وشدد وطأته على الظاهرية حتى قال قولا مشهورا
قال ذهبت الى المشرق فوجد بدعة الباطنية من غلاة الشيعة وغلاة الصوفية فرجعت الى المغرب فوجدت بدعة الظاهرية فسماهم مبتدعة وقال وهؤلاء حقيقون الا يعدوا في العلماء بل ان لا يعدوا في الوجود وهذا قاس حتى قال الذهبي معلقا على هذا ابن حزم شيخ ابي شيخ والد ابي بن العربي
شيخ ابيه فقال الذهبي لم ينصف ابن العربي شيخ ابيه في العلم
انظروا لم يقل لم يوصفه ابن عربي ابن حزم
انما اراد ان يظهر العلاقة بينه وبينه هو شيخ ابيك

فله حق على ابيك فكان ينبغي ان تراعي حقه
لا تخاطبه الا تقابله بمثل هذا
لم يراعي العربي شيخ ابيه في العلم
فهذا اما ان يكون النووي
لم يبلغه قول واما ان يكون بلغه ولم يعتد به
نعم
قال صلى الله عليه وسلم فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان
فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان
هو هذا في المسجد
وكانوا يصلي واراد ان يخرج واراد ان يجتاز بين يدي مصل اخر
كيف يكون شيطانان؟ هاي اشكال هاد القضية على العلماء
حتى قال ابن عربي اعلم ان الادمي ليس شيطانا
وان الشيطان ليس ادميا

الكتاب : مجلس الموطأ (149)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى التشديد في ان يمر احد بين يدي المصلي
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن زيد بن اسلم عن عبدالرحمن بن ابي سعيد الخدري
عن ابيه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه وليذرأه ما استطاع
فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان
كنا وقفنا في المجلس الماضي على تساؤل آآ يتعلق بقوله صلى الله عليه وسلم فانما هو شيطان
وقلنا لكم ان هذا استشكل من قوله صلى الله عليه وسلم
بين هذا الاستشكال قول العرب اعلم ان الادمي ليس شيطانا
وان الشيطان ليس ادميا فما معنى قوله صلى الله عليه وسلم فإنما هو شيطان اختلفوا فيه فقالوا انما هو شيطان اي انما هو كشيطان يفعل فعل الشياطين وما فعل الشياطين المصلين وقطع صلاتهم واقتحام آآ مناجاتهم لربهم
وآآ هذا تشبيه عندهم بل من التشبيه بليغ انتم تعلمون ان التشبيه البليغ عند اهل البلاغة هو التشبيه الذي حذف منه ركنان من الاركان الاربعة للتشبيه
حذيفة منه اداة التشبيه وحذف منه وجه الشبه
كما في قول ربنا هن لباس لكم وانتم لباس هن لباس لكم اي كاللباس لكم لسنا لباسا حقيقة
فيكون على هذا الوجه قوله صلى الله عليه وسلم انما هو شيطان اي انما هو كشيطان وقالت

طائفة بل معنى قوله صلى الله عليه وسلم فانما هو شيطان اي هو بعيد من نحن قلنا ان العرب تقول عن الشيء شاطنا اذا اذا بعود وتقول عن البئر شطون اذا كانت اذا كان قعرها بعيدا وتقول عن الحبل شطون اذا كان بعيدا ما بين الطرفين هذا شيطان اي بعيد عن الخير وكيف يكون قريبا من الخير هذا الذي يمر بين يدي المصلين؟ وقالت طائفة لا معنى انما هو شيطان اي انما هو شيطان الذي يأمره ان يمر بين يدي المصلي والذي يوسوس له بان يمر بين انما هو شيطان الذي يوسوس له في المرور بين يدي المصلي

وهذا يستأنس له بما رواه مسلم

عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم يصلي فلا يدع احدا يمر بين يديه فان ابى فليقاتله فان معه القرين

فان معه القرين هم وهذا القرين هو الذي يؤزه ويدفعه الى ان يمر بين يدي المصلين

وقالت طائفة بل على ظاهره ويكون هذا من شياطين الانس

ليس معنى قوله شيطان انه شيطان من الجن

بل هو من الانس

كما في قول ربنا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخروف القول غرورا

وهذا الذي تقدم لنا منع من المرور بين يدي المصلي هو يختص الإمام والمنفرد ولا يدخل في هذا الذي تقدم لنا يدخل فيه المأموم فالمأموم لا يضره ان يمر بين يديه احد من الناس ولذلك احيانا ترون آآ الناس تصلي التراويح مثلا فيريد انسان ان يدخل الى الصلاة وان يخرج منها فيمد احدهم يده يريد ان يمنعه ليس ذلك عليه لانه لا يضره مروره بين يديه لماذا؟ لان سترة الامام سترة للمأموم وقالت طائفة والقولان عندنا في المذهب بل الامام نفسه سترة للمصلين

يعني لو لم يجعل الامام لنفسه سترة هو نفسه سترة لمن خلفه

فلا يضره فلا يضر اذن المأمومين من يمر بين ايديهم

حديث ابن عباس وفي الصحيحين ايضا انه رضي الله عنهما قال اقبلت على حمار اتان وانا يومئذ قد نهزت الاحتلام ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار فمررت بين يدي بعض الصف وارسلتان ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي

مع انه مر بين يدي بعض الصف وهذا لاننا قلنا ان سترة الامام سترة لمن خلفه او الامام نفسه سترة لمن خلفه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه وحدثني عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله عن بصر بن سعيد ان زيد ابن خالد الجهني ارسله الى ابي جهيم يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي؟ فقال ابو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خير لهم خيرا له من ان يمر بين يديه قال ابو النضر لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا او سنة

آآ قال عبيد الله وحدثني عن ابي النضر ما اسم ابي النضر؟ احسنت سالم ابن ابي امية متى مات؟ شحال؟ تسعين امم نعم عن ابي النظر المولى عمر بن الله عن بصري بن سعيد متى ما تبوس ابن سعيد سنة مئة نعم

ان زيد ابن خالد الجهني ارسله الى ابي جهيم زيد ابن خالد الجهني الصحابي ابو زرعة او ابو طلحة او ابو عبدالرحمن اختلف في كنيته

آآ شهد الحديبية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن المدينة

وكان يوم الفتح يحمل لواء جهينة

ومات قيل بالمدينة وقيل في مصر وقيل في الكوفة

واختلفوا كما اختلفوا في موضع موته اختلفوا في سنة وفاته

ايضا فقيل سنة ثمان وسبعين وقيل سنة ثمان وستين وقيل سنة خمسين

وقيل غير ذلك

وقولهم زيد بن خالد الجهني هذه النسبة الى جهينة جهينة هذه قبيلة وهي حي من من قضاعة قضاعة هذه قبيلة عظيمة جدا من قبائل العرب وهي يعني احياء كثيرة افخاذ كثيرة من اه اه كبار احيائها جهينة وهو اه نزلوا جهينة هؤلاء كان مسكنهم ما بين ينبع ويثرب وثم نزلوا الكوفة ومنهم من ذهب الى مصر واه استوطن صعيد مصر ومنهم من ذهب الى الحبشة ومن جهينتان صحابة كثيرون منهم زيد بن خالد الجهني ومنهم عقبة بن عامر الجهني ومنهم بشر بن عرفطة الجهني واخرون

نعم

ان زيد ابن خالد الجهني ارسل الى ابي جهيم ابو جهيم الخزرجي الانصاري الصحابي

اختلف ايضا في اسمه واسم ابيه هذا ايضا اختلف في اسمه واسم ابيه

قيل اسمه ابو اسمه قيل اسمه عبدالله بن الحارث بن وقيل اسمه الحارث بن جهل وقيل اسمه عبد الله بن الحارث وقيل غير ذلك اختلفوا في اسمه وفي اسم ابيه لكنه مشهور بكنيته

وفي الصحابة رجل اخر اسمه ابو جهل الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اتوني بأن بجانية ابي جهل

من اهل التواريخ والرجال من يجعلهما رجلا واحدا

ومنهم من يجعلهما رجلين اثنين

خلاف بينهم نعم

يسأله ماذا سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم في المار بين يدي المصلي؟ فقال ابو جهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلين لكان عليه يقف اربعين

كيف يتكلم النبي صلى الله عليه وسلم بلو وهو ينهى عن الكلام بها

قد روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف احرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز

وان اصابك شيء فلا تقل لو اني فعلت كان كذا وكذا

ولكن قل قدر الله وما شاء فعل او قدر الله وما شاء فعل ضبطان فإن لو تفتح عمل الشيطان

اذا النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عن لو ويقول يستحوا اعمل الشيطان

فكيف هو نفسه صلى الله عليه وسلم يقول هنا؟ لو يعلم الماء لان ينبغي ان تفهموا ان ليست كل لون ليست كل لو منهيا عنها

انما لو التي نهي عنها التي نهى عنها النبي صلى الله عليه وسلم هي لو التي يفهم منها الاعتراض على القدر

والتسخط على الله وهي التي يعتقد القائلها انه لو فعل ذلك الشيء الذي لم يفعله

او لو انه ترك ذلك الشيء الذي فعله لتغير المقدور

فعل شيئا ثم ندم ان فعل

فيقول لو اني لم افعل

كذا

او لم يفعل شيئا وندم على عدم فعله فقال لو اني فعلت كذا

ويظن انه لو كان ذاك لتغير المكتوب المقدور

هذا هو المنهي عنه

اما لم يكن من هذه البابة فهذا اه غير منهي عنه الانسان لو تفجعا على خير فاته يقول لو حضرت درس الموطأ لذكرتني الملائكة ايضا الله يحفظني هذا لو هذا مم؟ وهذا ايش؟ تأسف على الخير الذي فات

ولذلك عقد البخاري فيه اه كتاب التمني من صحيحه بابا سماه ما يجوز من اللوم وذكر فيه حديثه صلى الله عليه وسلم لو كنت راجما امرأة من غير بينة مم فهذا طبعا جائز في لوم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه

لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه؟ ماذا عليه من ماذا؟ من الإسم؟ اه وهل ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا عليه من اثم؟ ما ذكر

كيف هذا؟ هذه ماذا؟ ماذا؟ هذا اسم مبهم

مبهم

قد يقول قائل

هل بين النبي صلى الله عليه وسلم ما الذي عليه من الاثم؟ هذا الذي يمر بين يديه المصلي عليه عليه اثم

والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان عليه اثما

ولكنه لم يخبر بهذا الاثم الذي عليه

كيف هو ما مقداره ما ما مبلغه؟ هل اخبر؟ لماذا اذهب؟ هلا بينت كما بين في احاديث كثيرة الاثم الذي يترتب على الفعل

قال صلى الله عليه وسلم ومن قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه اسكنه الله ردغة حتى يخرج مما قال نسأل الله العافية

هو بين هنا من قال في مؤمن ما ليس فيه اسكنه الله ردغة الخبال حتى يخرج مما قال

كيف يخرج؟ الكلمة خرجت تردها ما يمكنش

هذا تحذير وعيسى اصعب

بين ايضا كما في قوله صلى الله عليه وسلم ان على الله عهدا لمن شرب المسكير ان يسقيه من طينة ان يسقيه من طينة الخبال قالوا وما طينة الخبال يا رسول الله؟ قال عرق اهل النار او عصارة اهل النار نسأل الله العافية

هبين فلماذا لم يبين هناك ما بين في احاديث اخرى؟ قالوا لم يبين لماذا؟ لان الذهن عندما تبهم عليه شيء هو لا يكتفي بالابهام انما يتطلب البيان فلما لم يجد البيان في الحديث ماذا سيفعل؟ سيتصور هو البيان

سيقول الان هذا المتأمل في الحديث لو يعلم الذي المار بين يدي المصلين ماذا عليه من فسيقول في نفسه عليه كذا وكذا

لا بل عليه كذا وكذا لا ويترقى بل وهكذا في درجة الفظاعة والشناعة والبشاعة

فإبهامه في الحقيقة اشاعة له

لأنه لو ذكر لحصر لحصر الذهن في سورة واحدة

لكنه لما ابهم ذاع وشاع هذا ولذلك قال البوصيري ومن شدة الظهور الخفاء منها هادي ياك بحالها ومن شدة الظهور الخفاء تريد ان تظهر شيئا اظهارا عظيما فتخفيه

وانا اذكر مرة اني قرأت في كتاب ما انهم اجروا بعض التجارب

عن الذي يريد ان يخبئ شيئا عن اعين الناظرين

قالوا يضعه في موضع يراه فيه كل احد

جربو

قالوا فذلك اقمن ان لا ينتبه اليه فيخفى

تظهره لتخفيه لتخفيه

هم

نعم

قال رسول الله صلى عليه وسلم لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يقف اربعين خيرا له من ان يمر بين يديه

لكان ان يقف اربعين لاختار ان يقف اربعين لخير هو لو علم ماذا عليه من يسأل كل امرئ نفسه هل يعني هل جرب انسان قط؟ ان وقف في موضع واحد يوما كاملا حتى اولئك الذين يعملون عملا يلزمهم بالوقوف في موضع يتحركون من الموضع لا يعني صعب ان تمكث في موضع واحد مدة طويلة

يوم واحد فتصور ان تقف اربعين يوما انا اخترت لك اهون المدد

ما ذكرت لك اربعين شهرا ولا اربعين سنة

لقلت لك اربعين يوما

ولو خير لاختارها بعد ان يعلم الاثم

لو خير لاختار ان يقف اربعين وان لا يمر بين يدي المصلي

نعم

قال ابو النضر لا ادري اقال اربعين يوما او شهرا او سنة

ابو النذر شك في الحديث

ماذا قال النبي هل قرأ اربعين يوما او قال اربعين شهرا او قال اربعين سنة النبي صلى الله عليه وسلم قال لا لا النبي صلى الله عليه وسلم عين الرسول صلى الله عليه وسلم ذكر التمييز تمييز العدد مذكور في كون كلام النبي صلى الله عليه وسلم لكن ابا النذر نسيه فذكر كلها وهذا يبين لكم تحري الاقدمين

وانهم كانوا اذا شكوا في شيء توقفوا فيه

ولم يتكلفوا علم ما لم يعلموا

خشية ان يدخلوا في قوله صلى الله عليه وسلم ومن كذب علي متعمدا فليتبول مقعده من النار

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان كعب الاحبار قال لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان به خيرا له من ان يمر بين يديه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك آآ عن زيد ابن اسلم

متى مات زيد؟ ستين وثلاثين ومئة

وقيل طيب انا عطاء ابن يسار متى متى عطى؟ وقيل؟ وقيل؟ يعني غريبة هذا هذا الاختلافات في موت الاعيان

الاعيان لا جرت عادة الناس الا يختلفوا في موتهم

لانهم يموتون يوم يموتون وهم مشهورون
لكنه قد يختلف في ولادتهم لانه يمول الصبي من الصبيان لا شأنه شأن الصبيان
يوم يموت فهو العالم الفرد مفروض الا يختلف الناس فيه ومع ذلك اختلافهم هذا شيء مما لا لا تدرك علته
هم
نعم
ان كعب الاحبار قال كعب ما اسمه؟ كعب بن ماتع الحمير
الميت سنة اثنتين وثلاثين احسنت
ان كعب الاحبار قال لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه لكان ان يخسف به خيرا له من ان يمر بين يديه
وهذا ايضا كما تقدم
لو يعلم المار بين يدي المصلي ماذا عليه؟ لكان ان ي به خير له من ان يمر بين يديه
لاختار الخسف على المرور بين يدي المصلين
وقوله لكان ان يخسف به يخسف بالارض التي هو عليها
الخسف هو ان تذهب الارض آآ ذاهبة ها ان ان تذهب يعني ان تغوص هم؟ قال كما فعل ربنا بقارون فخسفنا به وبداره الارض
قال ربنا افامن الذين ماكروا السيئات يخسف الله بهم الأرض او يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون هو اذى فلو هذا المار بين يدي المصلي لو خير لاختار الخسف وان يخسف به ولا يمر بين يدي المصلي هذا كله لتفهم انهم كانوا يقدمون عذاب الدنيا وان عظم على عذاب الاخرة وان صغور وان حقر يعني فهو اشد
ولعذاب الاخرة اشد وابقى
هم
نسأل الله العافية
وهي قضية يجب ان ينتبه الناس الى المرور بين يدي المصلين

يتركوا هذا

وهنا يقع لي شيء الان

هو عندما يكون المسبوقون يقومون ليتموا صلاتهم

يقوم هؤلاء المستعجلون يريدون الانصراف فيجدون الصف محبوسا والطريق الى الباب

لا طريق الى الباب

فيقوم احد المصلين المتمين يبدا يرجع هنا ليجعل للناس ممرا ينبغي ان تفهم انك في شغل عن الناس انت هذا المسبوق في صلاة على الناس ان تفهم ما معنى الصلاة

الانسان في صلاة هو يصلي هو بين يدي ربه ويقرأ القرآن ويذكر اذكارا

هو بين يدي ربه ما شأنه مع من يريد ان يخرج ومن يريد ان يمر من هو هادشي كلو؟ مشغول انت مشغول مشغول بالذي انت فيه النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الصلاة لشغلا ان المؤكدة وبلام التوكيد يعني انت لا تشتغل بهذا الذي يريد ان يخرج وهذا الذي يريد ان يمر وانت اللي في الطريق وانت كذا هذا يعني ان في الصلاة لشغل اشتغل بها وهؤلاء عليهم ان ينتظروا حتى هم حتى ينصرف المصلي من صلاته نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك انه بلغه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يكره ان يمر بين ايد وهن يصلين

عبد الله بن عمر كان يكره ان يمر بين ايدي النساء وهن يصلين

وبين ايدي الرجال! ايضا! نعم! ايضا! فلماذا يذكر النساء هنا؟ احسنت النساء صفوفهن اخر الصف خلف صفوف الرجال بل وفي واحيان كثيرة يكون تباعد بين صفوف الرجال وصفوف النساء فابن عمر هذا اذا اراد ان يدخل او ان يخرج والنساء يصلين هل يمر قريبا منهن؟ لان صف الرجال بعيد وصف النساء فابن عمر يكره ان يمر بين يدي احد ولو كان بعيدا عنه ولو كان بحيث لا تناله يده كراهة منه ان يمر بين يدي احد

ولو كان في الصف الاخير ومرنا

وهذا مذهب لابن عمر رضي الله عنهما يتحرى الا يمر بين يدي احد

نعم

ولهذا ذكرت نساؤنا لاجل هذه القضية التي هي بعدهن وهن لا يناله نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يمر بين يدي احد ولا يدع احدا يمر بين يديه

وهذا عام بعد خاص

هو اولا تكلم عن كراهته المرور بين يدي النساء
ثم ذكر بعد ذلك عن نافع عن ابن عمر انه كان لا يمر بين يدي احد
ولا يدع احدا يمر بين يديه
ولهذا هذا هو اللي ذكرنا لكم المجلس الماضي لما جاء ابن سيرين فسأل سعيد بن جبير قال له
هل ادع احد يمر بين يدي وانا في الصلاة؟ قال لا
قال فان فعل فان مر فقال سعيد نجيب يعني ماذا تصنع له اذا مر ماذا تصنع له؟ فذكر له حديث ابن عمر هذا
قال ان ابن عمر كان لا يدع احدا يمر بيده قال اذا ذهبت تصنع صنيع ابن عمر دق انفك مم
فهذا ابن عمر كان لا يمر بينه احد حتى النساء
النساء لهيه هو هنا ولا يمر بين ايديهم
ولا يدع احدا يمر بين يديه
وذلك للتشديد في اه الاحاديث التي وردت في المرور بين يدي المصلي
هناك قضية العلماء يذكرون قضية المرور بين يدي المصلي تعرفونها لكنهم يذكرون مسألة اخرى
هي مسألة مناولة شيء بين يدي المصلين
الانسان قائما يصلي فتريد ان تناول تعطي شيئا لاخر في انت مثلا في الجهة اليمنى للمصلي
واخر عن يساره فتريد ان تناوله شيئا فتناوله اياه من امام المصلي قالوا هذا في حكم المر وان لم ينطق بالحديث لكن المعنى هو هو
لماذا منع المرور؟ لأنه يقطع صلاة يقطع شغل المصلي بصلاته
مم؟ يلج عليه يقتحم عليه خشوعه
فكذلك المناولة

(5/1)

انما تفعل بالمصلي كما يفعل به المرور
وقد روى ابن القاسم عن مالك خارج المدونة انه كره للمصلي

ان يتحدث من عن يمينه وعن شماله
هو يصلي بين رجلين يتحدثان كره مالك واحب ان احب له ان يتأخر عنهما لماذا؟ لعلة نفسها للعلة نفسها وهي انهما يشغلانه عما هو فيه
وهي قضية مشكلة هادي هم؟ الناس يعني سبحان الله الفت التساهل في مثل هذا
هاك هاك تقع يأخذ حذاءه بين ها؟ مشكلة هذه كلها مشاكل هذه
او هذا تقعد انت تصلي آآ راك تحية المسجد او تصلي نافلة او كذا
وهذا يتكلم امور كلها من آآ من نزغات الشياطين
على على الناس ان ينتبهوا لمثل هذا
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي
الامام ما لك رحمه الله ذكر التشديد في المرور بين يدي المصلين
ثم ذكر الرخصة
في المرور بين ما هي الرخصة؟ الرخصة معناها اباحة الشيء منه لضرورة او حاجة للرخصة
يكون الشيء ممنوعا منه ثم تحصل ضرورة وتحصل حاجة
فيرخص في ذلك الشيء الذي كان ممنوعا منه
والواقع ان هذا التفسير اللغوي والا الرخصة اصطلاح اصولي الرخصة من اقسام الحكم الشرعي الوضعي
تعلمون ان الحكم الشرعي قسمان حكم شرعي تكليفي وحكم شرعي وضعي الحكم الشرعي التكليفي هو الواجب والمحرم والمندوب الى اخره
والحكم الشرعي الوضعي المانع والشرط علة والرخصة والعزيمة الاداء والقضاء وما الذي
تعريف الاصوليين الرخصة؟ يقولون الرخصة هي تغير الحكم الشرعي من الصعوبة الى السهولة لعذر مع بقاء سبب الحكم الاصلي
تغير الحكم الشرعي من صعوبة الى سهولة لعذر مع بقاء سبب الحكم يقول الديماني وحكم شرع تغير الى سهولة فيه لعذر حصل مع بقاء سبب الاصل اوسم رخصة او لا فعزيمة عليا
مثلا اه لحوم الميتة اكل حرام
مم
هذول هذا الحكم الشرعي الأصلي
اه لحوم الميتة حرام

لكن هذا الذي هو في صحراء مثلا ما وجد شيئا يأكل وذهب عنه متاعه و وجد اكرمكم الله ميتة في الصحراء

وليس له ما يشد به الرمق ويدفع به الموت الا تلك الميتة

ما حكم اكل اللحم له؟ حرام

لا

صار؟ صار صار جائزا

فهذا حكم شرعي انتقل من الصعوبة التي هي التحريم الى السهولة التي هي الجواز لعذر ما هو العذر هو اضطراره اليها مع بقاء سبب الحكم الاصلي ما هو سبب الحكم الاصلي؟ لماذا حرمت الميتة؟ لخبثها اذيتها وهذا السبب باقي ولا مشى؟ باقي

فهذه الرخصة لأنه اذا تغير الحكم من صعوبة الى سهولة

مع وزال سبب الأصل حكم الأصل فهذا نسخ وليس وليس رخصة

مفهوم الكلام

هم

نعم

قال عبدالله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد ابن عتبة ابن مسعود عن ابن عباس انه قال اقبلت راكبا على اتان الأتان اكرمكم الله هي

الأنثى من الحمير ولا يقال لها اتانه انما هي اتان والذكر من الحمير يقال العير ويقال للحمار واسماء كثيرة عندهم

ومن امثال العرب تقول كان حمارا فاستأتم

اي فصار اتان كان حمارا فصار اتان
تعلمون لاي شيء يضربون هذا المثل؟ يضربونه لمن ذل بعد العز
لمن هان بعد العز
صار كان حمارا فاستأذن
هذا من امثاله لمن كان عزيزا فذل
وانا استغرب لهذا المثل
يعني لما كان حمارا كان عزيزا
فلما استأتى نذل وهذه من غرائب وتجدون مثل هذا الامثال تجدونه تجدونه عندنا
مرة ان صاحبا لي من اهل البادية
كانوا في جماعة معهم طلبة من القرآن وكانوا معهم ناس من العوام
فواحد من الناس عامة ناس حدث بطريقة يعني فيها شيء من على ذلك الذي يحمل كتاب الله والناس في البوادي مازالت تعتني شوية بحملة القرآن
فقال له كيف تتكلم انت كيف تصنع هذا؟ بحال القب بحال السطل
فقلت له انا الآن الممدوح فيهما ومن مذموم فيهما يعني هذا حامل القرآن سواء قلت فيه قب ولا سطل كلاهما ذنب لكن هذا كاهي كان حمارا فاستأتى نعم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه انه قال اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام
قال وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام
آآ ناهزته اي قاربته
يعني كان ابن عباس في ذلك الوقت قد قارب الاحتلام ان يبلغ مبالغ الرجال
لماذا يخبرنا ابن عباس بهذا؟ لماذا يقول يعني ما شأننا نحن هذا؟ ما الذي يفيدنا هذا؟ وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلال
وقد يقول قائل انه قد يقول قائل الان انتم تستدلون بهذا الحديث على جواز المرور بين يدي المأمومين لانكم تقولون ابن عباس مرات بين يدي المأموم فقد نقول لكم ان ابن عباس كان غلاما وهل يستدل بأفعال الغلمان في الشرع؟ هم؟ غلام هذا يمشي حيث شاء يعني كيف هذا؟ لا يعقل هو شيئا وليس فقاله قد ناهزت الاحتنام
يعني بين انه ممن يعقل الامر ويعقل النهي ويفهم الكلام ويحسن الجواب
حتى حتى يستدل بفعله على جواز المرور
بل اقول لكم شيئا قد قرر الشرع من كان اصغر سنا في ابن عباس

رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه آآ قال اخذ الحسن بن علي تمرة من تمر الصدقة فوضعها في فيه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كخ كخ

ارمي بها اما علمت لا نأكل الصدقة ما ما عمر الحسن ابن علي في ذلك الوقت عمر من يقال له كخ كخ انتم صبيانكم واولادكم متى تقولون كخ كخ؟ متى؟ صغير عام عامين يعني مازال لا تكلمه لا تقول له حيدها اخرجها اه كخ كخ اخ اخ ولا كي تتقول لها نتوما؟ نعم كيخ خيخ ومع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم ما تركه يأكل تمر الصدقة ورشي عمر بن ابي سلمة هذا ربيب النبي صلى الله عليه وسلم ابن ابن ابي سلمة ابن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت غلاما في حجر النبي صلى الله عليه وسلم وكانت يدي تطيش في الصحفة يأكل من هنا يأكل من هنا يأكل من هنا فقال صلى الله عليه وسلم يا غلام سم الله وكل بيمينك وكل مما يليك

ولن يتركه

ولم يقل هذا غلام ما يفهمش

هذا غلام من لا يعرف هذا غلام لا يفهم

هذا غلام اتركوه سيكتب

وهل دخلت؟ الفساد العريض الى اخلاق الا من هذا ترى الصبي يفعل ما لا ينبغي ان يفعل فتقول له دع ده ولا يفهم لا يعقل مازال صغير فإذا بلغ مبلغ من يعقل وجدته قد نشأ تعود على ذاك وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان ابوه

هم

نعم

اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام

قال وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام

يعني قد نهزت البلوغ

هو يقول الاحتلام ويقصد البلوغ

وهاي يعرف بالاحتلام فقط انما الاحتلام علامة من علامات البلوغ يعني يعني المقصود هنا انا

وقد ناهزت وقد ناهزت البلوغ وذكر بعض افراد البلوغ وهو بعض افراد علامة البل هو الاحتلال والبلوغ يعني بلوغ مبالغ الرجال مبالغ المكلفين قالوا قالوا في تعريفه قال المزاري في تعريف البلوغ هو قوة يخرج بها الصبي من حالة الطفولية الى حالة الرجولية ولا يعلم احد بهذه القوة

كيف وقعت؟ متى وقعت؟ متى حصلت؟ هو نفسه لا يعلم

ولذلك جعل الشارع لها علامات تعرف بها

تعقب عليه

موجود التعاقب وقال قوة تحدث للصبي يخرج بها من حالة الطفولية الى حالة الرجولية

اين البنت؟ فمتى لا تدخل في هذا التعريف؟ اليست تبلغ؟ تبلغ هل اذا بلغت خرجت من حالة الطفولة الى حالة الرجولية؟ ما بقاتش بنت اذا اذا دخلت في حالة الرجولية ما بقاتش بنت هم؟ هي تدخل وهي تخرج من حياة الطفولية الى حالة نسائية لا الى حالة رجولية ام؟ فلذلك تعقبوا وقالوا لو قال هي قوة يخرج بها الصبي من حالة الطفولية الى غيرها تدخل فيه الذكر والانثى وهذا اولى ياك؟ وعلامة البلوغ كثيرة لكن اشهرها خمس علامات

ثلاثة ثلاث علامات يشترك فيها الذكر والانثى

وعلامتان اثنتان تختص تختصان بانثى

اما العلامات الثلاث المشتركة فهي الاحتلام ها هي يعني يعني قاف المني

والعلامة الثانية آآ انبات الشعر

والمقصود بالشعر شعر العانة

ولا يقصدون بالشعر شعر الابطين

يقصدون به شعر اللحية لماذا؟ لان شعر اللحية وشعر الابطين قد يتأخر عن البلوغ

قد يبلغ الانسان وهو امرض لا لحية له

ولا شعر له في ابطيه

فلو انتظر ذلك الشعر لكان بالغا ولكنه لا يأتمر بالتكاليف التي ينبغي ان يفعل

هم؟ فلذلك الشعار الذي يريدونه هو شعار العناء

والعادة الثالثة هي العمر

والعمر السن قال ابن القاسم هو بلوغ ثماني عشرة سنة

وقال ابن وهب بل خمس سنة والعلامتان المشتركة المختصان بالمختصتان بالانثى هي هما الحيض والحمل وزيدت علامة قال القرف نتن الابطين هذا ايضا من العلامات اذا صار آآ فقد

بلغ او فقد بلغت
وزاد بعضهم آآ غلض الصوت
هم؟ وزاد بعضهم خيط الرقبة
لكن على كل حال هي امور ولكن الخمسة التي ذكرتها هي مشهورة
بقوله وكل تكليف بشرط العقل مع البلوغ
باش؟ بدم او حمل او بمني او بانبت الشعر او بثمان عشرة حول الظهر
الاحترام دليله ما رواه الامام احمد وغيره عن علي وعن عائشة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة ومن الثلاثة وعن الصبي حتى يحتلم والعانة والشعر
هذا دليله ما رواه ابو داوود عن عطية القرظي قال كنت في سبي قريظة فكانوا ينظرون فمن انبت قتل ومن لم ينبت لم يقتل وآآ فكنت في من لم ينبت فجعلوني في السبي
فكان ذلك سببا في اسلامهم في دخوله الجنة
وهذا يدلكم هذاك الحديث الذي يقول فيه النبي صلى الله عليه وسلم
عجب ربك لقوم يدخلون الجنة في السلاسل
لو تركوا ونزعت عنهم الاغلال والقيود لما دخلوا الجنة ولا دخلوا النار
ولكنهم سلسلوا وادخلوا الجنة
كيف هذاك؟ هو الاسير يقع في اسر المسلمين
ويكون كافرا
فيكون بينهم
لا يرغمونه على اسلامهم
ولكن يرى ما يعجبه ويسره من احوالهم

فيشتاق الى دينه فيسلم فيدخل الجنة
كهذا عطية القرآن
وفي رواية عند ابي داود قال فكشفوا عنتي فوجدوها لم تنبت
فتركوني يعني لم يقتلوه

واما دليل العمر سن فهو ما رواه الشيخان عن عن ابن عمر الله عنهما قال عرضت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما آآ احد وانا ابن اربع عشرة سنة فلم يجزني

وعرضت عليه وعرضني يوم الخندق وانا ابن خمسة عشرة سنة فاجازني

قال نافع فقدمت على عمر بن عبدالعزيز على عمر بن عبدالعزيز وهو يومئذ خليفة فحدثته الحديث فقال ان هذا لحد بين الصغير والكبير

ولذلك حنا عندنا قلنا المشهور في المذهب هو ثماني عشرة سنة

هو قول ابن قاسم وقول نواب هو خمس عشرة سنة

وقول بن وهب قال فيه بن عربي يعني استظهره ورجحه وقال الزيادة من خمس عشرة الى ثماني عشرة سنة دعوى لا دليل عليها فلا ينبغي ان يعول عليها نعم عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحتلام

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس بمنى

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس

كيفاش يصلي للناس؟ هم؟ وهل يصلي احد لاحد؟ وكيف النبي يصلي للناس اي بالناس اللام هنا بمعنى الباء انا كنت مرة في قديما انشدتكم تلك الابيات التي فيها معاني اللام اللام ذات النسب للتعليل ان لم يكون في كان قبلها قبلها يا عين وجزمها يكون للامر جر لملك مع تمليك تفي وشبه دين حيث لا ملك يصح كذا بها مآل الأمر قد يضح وعللت وأكدت وكائنات تأتي وفي من عند بعد عن علا معاني كثيرة ومع ذلك لم يذكر منها الباء مم فلذلك هذا يبين لكم انه لم يستقصي ومعاني اللام كثيرة ابلغها الى اكثر من ثلاثين معنى

يصلي للناس ان يصلي به تجدون مثاله في القرآن العظيم

قال ربنا سبحانه حاكيين عن فرعون

قال امنتم له قبل ان اذن لكم

امنتم له اي به كما في الاية الاخرى امنتم به قبل ان اذانكم

وكما في قول الله تعالى ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان

بالايمان على وجه اوجه التفسير والى لقاء اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (150)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الرخصة في المرور بين يدي المصلي

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما انه قال اقبلت راكبا على اتان وانا يومئذ قد ناهزت الاحت ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي للناس بمنى

فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد هذا حديث كنا تحدثنا عن فيما مضى وبقي بعض ما يعن فيه وآآ قوله آآ فمررت بين يديه بعد الصف الصف لا يدله هم لكن المقصود مررت امامه هم نعم قال رضي الله عنه فمررت بين يدي بعض الصف فنزلت فارسلت الاذان فارسلت الاتان ترتع اي ترعى اه وتأكل من حيث شاءت واه اه الفعل فيه رتع يرتع على القياس اعلموا ان رتع هذا على وزن وتلاحظون ان لامه رتا ع لامه عين امه والعين من حروف الحلق العين من حروف الحلق ما هي حروف الحلق؟ ما هي ما سألت عن ما يسأل به عن ما هي؟ هي لي كيسالو بها عن العدد طيب هي الهمزة والهاء والعين ها والغين والخاء والخاء

اذا كان فعل آآ اخيها كعلما ياك؟ اخيها كعلما حازه غير خاسرين

اذا كان فعل آآ حلقي اللام فان القياس في المضارع ان يكون على وزنه يفعل

رتع يرتا ع نسخ ينسخ مسح يمسح طبعا ستعلمون ان قواعد الصرف فيها الاستثناءات فلا تقول هذه قاعدة حيثما وجدت فعلا آآ على وزن فعل حلقي اللام تقول ان مضارعه على وزن لانه اذا يفعل لا لانه قد قد يجيء باستثناء قد يكون آآ هناك جانب اقوى من جوانب الفتح

يذهب بالفعل وآآ الى الضم مثلا او قد يكون الفعل مشهورا بلغة على خلاف القياس

ولكن القاعدة هي هادي فهذا جاء على على القاعدة التي رتع يرتع ركعا ورتوعا فهي الجمع رتع

كما جاء في حديث رواه ابو يعلى باسناد ضعيف

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مهلا عن الله مهلا فانه لولا شيوخ ركع وشباب خشع

واطفال رضع وبهائم رتع

يصب العذاب صبا

بهائم رتع هم؟ يعني هذه التي قال ربنا آآ حاكيا عن اخوة يوسف ارسله معنا غدا

ها؟ يرتع ويلعب هذه فيها قراءات يرتاع ويلعب يرتعي نرتع

هل يرتع على وزني؟ يفعل هو هذا الفعل

فعلها ركع يرتع

ارسله معنا غدا يرتاع مجزوم لانه جواب الامر

ياك؟ وفي القراءة يرتعي

ارسلوا معنا غدا يرتعي ما وزنها ها؟ احسنت احسنت بارك الله فيك

يفتعل لان الفعل حينئذ ما هو فعل؟ ارتعا يرتعي هاديك هاديك رتع يرتع وهادي ارتعا يرتعي

واضحا؟ مم

نعم قال فنزلت فارسلتان ترتع ودخلت في الصف فلم ينكر ذلك علي احد

فلم ينكر ذلك عليه احد

ما الذي ما الذي لم ينكر عليه؟ مروره بين يدي بعض الصف

وهذا دليل على ان مرور المار بين المأمومين لا يضرهم هم وسيأتي ما لمالك فيه ما الذي ذكر

مالك في مثل هذا ان شاء الله؟ آآ وهذا ايضا فيه ان سترة الامام سترة لمن خلفه وتجدون عندنا

فقهائنا يختلفون في العبارة طائفة تقول سترة الامام سترة لمن خلفه

ومنهم من يقول الامام نفسه سترة لمن خلفه

ما ثمرات هذا الخلاف؟ يعني الامام

اذا اذا اذا لم يفعل اذا لم يستتر بشجرة فاقترح ما كان ينبغي

طيب الكلام لا لا نحشر الامام في الكلام

انما ما ثمرة هذا على المأمومين؟ سواء اقيل ان الامام السترة هو السترة لمن خلفه او قيل ان

سترة الامام سترة فيما خلفه

ما الثمرة؟ احسنت

احسنت

الثمرة هي انه اذا اذا كان الامام نفسه هو السترة لمن خلفه فانه لا يجوز حين المرور بين يدي الصف الأول لماذا؟ لأنهم يمرون بين المصلين والسترة لأن الإمام هو السترة هم؟ فلا يجوز المرور بين يدي الصف الأول ويجوز المرور بين يدي الصف الثاني اما اذا قيل ان الامام ان سترة الايمان هي سترة المأمومين فحينئذ لا بأس بالمرور بين يدي الصف الاول

والاظهر هو هذا ان سترة الامام هي السترة لا الامام نفسه

هم والله اعلم

هم

قال عويد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك انه بلغه ان سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان يمر بين يدي بعض الصف والصلاة قائما

وهذا ايضا آآ مثل ما تقدم عن ابن عباس ان سعد بن ابي وقاص فيما بلغ مالكا كان يمر بين يدي بعض الصف والصلاة قائمة

نعم

قال مالك رحمه الله تعالى وانا ارى ذلك واسعا اذا اقيمت الصلاة وبعد ان يحرم الامام ولم يجد المرء مدخلا الى المسجد الا بين الصفوف

الان هذا هنا تفهمون ما وجه ترجمة الامام مالك؟ هذا الباب بباب الرخصة في المرور بين يدي المصلي

هو ترجم اولا تشديد في المرور بين يدي المصلي

ثم رخص رخصة لمن اراد آآ القضية عند ما لك غير غير مطلقة

يعني كأن لما قال هو انا هذا عنده آآ اذا كانت الصلاة قائمة واحرم الامام بالصلاة اذا لم يجد المرء مدخلا الا ذاك

معناه لم يجد الداخل الى المسجد ممرا اليه لم يجد مدخلا اليه الا ان يمر بين يدي المصلين فحينئذ لبست هذه الرخصة كأن مالكا يقول اذا كان له مندوحة اذا وجد مدخلا لم يحوجوا لم يلجأوا الى ان يمر بين يدي المصلين فان له فانه لا رخصة له في المرور بين يديه

فهمتو الآن؟ لهذا قال هو باب الرخصة
القضية لو كان هذا حكمنا شائعا لما سمي رخصة
هم؟ لكن الرخص هو يرى ان هذا الامر ممنوع ولو بين يدي المأمومين
وانما رخص فيه للذي لم يجد مدخلا الا كما قال هنا
وان لا يجد مدخلا الا ذلك
مفهوم؟ لكن غير مالك يرى غير هذا ويستدل بحديث ابن عباس فان الظاهر ان ابن عباس لم يلجأ الى ان يمر بين يدي المصلين فانه كان في مكان واسع والظاهر انه فعل ذلك اختيارا وقد كان يمكنه ان يعني في ظهر الامر كان يمكنه ان لا يمر بين يديه بعض بعض الصف فمر
فالظاهر ان الامر آآ اوسع من ما ذهب اليه مالك والله اعلم
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي
هذه هذا البلاغ
له تعلق بمسألة كانت تقدمت لنا فيما مضى
بلغ الامام مالك عن علي رضي الله انه قال لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلين
وقد كان مر لنا قديما حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهره ان انه يقطع الصلاة شيء
اذا مر بين يدي المصلي
انتم تذكر اننا ذكرنا مرة ان الفقهاء اختلفوا هل اذا قام المصلي يصلي؟ هل تقطع صلاته؟ اي تبطل اذا مر بين يديه شيء
فقلنا ان الجمهور للمالكية والشافعية والحنفية لا يقطع الصلاة شيء
معنى لا يقطع الصلاة شيء
لا يبطلها شيء
مما يمر بين يدي المصلي

وذهب الحنابلة في رواية عنهم اختارها شيخ الاسلام ابن تيمية وغيره الى انه يقطع الصلاة والحمار والكلب اذا اذا مروا بين يدي المصلين

آآ وهذا ليس مشهور مذهب الحنابلة

مشهور مذهبهم ان ان الصلاة لا يقطع الا الكلب الاسود خاصة

لا يقطعها امرأة ولا يقطعها حمار

الرواية التي اختارها شيخ الاسلام ابن تيمية استدل استدل لهذه الرواية من مذهب الحنابلة بما رواه مسلم عن اه ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اه يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب

ويقي ذلك مثل مؤخرة الرحم

يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب ويقي ذلك

يحفظ ذلك يحفظ ماذا؟ ذلك

القطع قطع الصلاة ويحفظ ويبكي ذلك مثل مؤخرة الرحل

هذا الخشبة التي كانت تكون في اخر الرحل يضع عليها الراكب ظهره يسند اليها ظهره

هذه هي مؤخرة الرحل

فاذا كان مثل ذلك بين يدي المصلي اتخذه سترة

فانه يحفظه من ان يقطع صلاته المرأة والحمار والكلب اذا مروا وراء سترته وضح الحديث

واستدلوا ايضا بما رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه انه قال اذا قام احدكم يصلي فان انه يستره اذا كان بين يديه مثل اخرة الرحل

فان لم يكن بين يديه مثل اخرة الرحل فانه يقطع صلاته

المرأة والحمار والكلب الاسود

قال الراوي عن ابي ذر يا ابا ذر ما بال الكلب الاسود من الكلب الاحمر والكلب الاصفر

فقال ابو ذر يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان

فهذين الحديثان هما عمدة هذه هذه المقالة

وقلت لكم مشهور المذهب الحنابلة انه لا يقطع الصلاة الا الكلب الاسود خاصة ويرون عن الامام احمد انه قال وفي نفسي من المرأة والحماية شيء يعني في نفسي من كونهما يقطعان الصلاة شيء

لماذا في نفسه هو هذا الشيء

اما الجمهور مالكيته من ومن ذكرت لكم معهم

فإنهم يستدلون بأدلتي

منها ما رواه الإمام احمد وابن خزيمة وغيرهما

عن ابن عباس رضي الله عنهما

قال اقبلت انا وغلام من بني هاشم على حمار فمررنا اه مم بين يدي بعض الصف وتركنا الحمار يأكل من بقل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم ينصرف

ولا ينبغي ان يقولك الا هذا الحمار اكرمكم الله اذا ان كان مر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فرسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه عنزة نقول هذا محتمل ومحتمل ان لا تكون لانها لم تذكر في الحديث لا ننفيها لا لا نقطع بنفيها كما لا نجزم بثبوتها هم طيب فلم ينصرف قال فلم ينصرف وان كان مر الحمار بين يديه ويستدلون ايضا بما روى البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت آآ لقد رأيت النبي صلى الله عليه واني لبينه وبين القبلة

واني وانا مضطجعة فتكون لي الحاجة فاكره ان استقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانسلوا انسلالا

وفي رواية وفي رواية عندهم ايضا فانسلوا من بين من عند رجليه

ما هو الانسلال؟ الانسلال هو مرور برفق

فالانسلال مرور

نعم

ومع ذلك لا يقطع ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم صلاته

ولذلك انكرت عائشة رضي الله عنها لما بلغها من الحديث الذي يذكر فيه اه قطع الصلاة بالمرأة والحمار والكلام فقد روى الشيخان عنها رضي الله عنها وذكر لها ما يقطع الصلاة المرأة والحمار والكلب فقالت قد شبهتمونا بالحمير والكلاب وفي

رواية عندهما آآ وفي رواية ايضا في الصحيح قد جعلتمونا كلابا وفي رواية ايضا قالت ان المرأة لدابة سوء ثم ذكرت هذا الذي ذكرت لكم انها كانت تكون معترضة مضطجعة بين امام النبي

صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابنته فتبذلها الحاجة فتكره ان تستقبل بوجهها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنسل من عند رجليه سلالا

فتستدل بان هذا مرور

ولم يقطع الصلاة

وهذا السبب الذي جعل الامام احمد يقول وفي نفسه من المرأة والحمار شيء لانه ورد مظاهره يدل على ان الحمار مرة ولم يقطع

وورد مظاهره ان المرأة مرت ولم تقطع

لكنه لم يجد ما يدل ظاهره على ان الكلب الاسود مر ولم يقطع

فقال في المرأة في نفس من المرأة والحمر شيء وان كان الامام احمد رحمه الله لم يجد ما يدل ظاهره على ان الكلب الاسود لا يقطع فهذا لم يمنع غيره ان يجد ما لم يجده هو رحمه الله فقد قالوا هناك ما يدل ايضا على ان الكلب يمر ولا يقطع

من الاثر

ما هذا؟ قالوا لاي شيء جعل النبي صلى الله عليه وسلم مرور الكلب الاسود يقطع الصلاة في اي شيء؟ لانه شيطان

قال ابو ذر لما سئل ما بالك بالأسود من الكلب الأحمر من الكلب الأصفر؟ قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سألتني فقال الكلب الأسود شيطان فهذه هي العلة التي نيط بها قطع الصلاة واضحة؟ نعم

علة وجدناها من قول النبي صلى الله عليه وسلم في شيء اخر يمر بين يدي المصلين لا يقطع الصلاة ما هو هذا الشيء؟ الماء بين يدي المصلي حدثناكم حديث ابن عمر حديث ابي سعيد الخدري لما امر النبي صلى الله عليه وسلم الا يدع المصلي احدا يمر بين يديه

قال فان ابى فليقاتله فانما هو شيطان

فانما هو شيطان ومع ذلك لم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بانه اذا مر فقد فقد قطع الصلاة هذا وضح هذا

فلما كانت العلة موجودة العلة المذكورة بالكلب الاسود موجودة في في هذا المار

ولم يحكم النبي صلى الله عليه وسلم بان من مر بين يديه رجل مثلا فقد قطع مع النص عليه بانه شيطان

كانت هذه العلة ايضا في الكلب الاسود قضية بانه لا يقطع

ما معنى ان يقطع؟ لا يبطل

لا يبطل عندما شوفوا كي لا يشوش عليكم احد
لا يقول لكم كيف هذا؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقطعوا الصلاة كذا
وهذا يقول لا لا يقطع الصلاة فهو يعارض كلام النبي صلى الله عليه وسلم
هذا اياكم ان تجركم هذا لا يستجرينكم
هذا هذا الفكر السلج
معاذ الله ان رجل من العلماء لشيء النبي صلى الله عليه وسلم يثبته فينفيه هو
او من شيء ينفيه النبي صلى الله عليه وسلم فيثبته هو
لا انما الكلام في تنزيل القطع ما معناه
النبي صلى الله عليه وسلم قال تقطعوا الصلاة طبعا آآ تقطع لكن ما معنى القطع؟ ما الذي يريده النبي صلى الله عليه وسلم؟ بقوله هذا هو الكلام ونحن بينا لكم بهذا بهذه الاحاديث من النبي صلى الله عليه وسلم التي ذكرناها نحن ما اتينا بالكلام غيره انما الكلام كله من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الجائي بهذه الشريعة من ربه سبحانه مفهوم الكلام فاذن عندما يقول الجمهور لا هم لا لا يضادون كلام النبي صلى الله عليه وسلم
انما يتقلبون فهمه ليوافق الوحي بعضه بعضا
وليا لا يضرب الوحي بعضه ببعض
مفهوم الكلام؟ وهذا منهج العلماء
وهذه طريقة الراسخين في ان يجمعوا به الوحي ولذلك قال متقدمون اعمال الادلة كلها اولى من اعمال بعض وطرح بعض

(4/1)

اذا هذه هي التي جعلت الجمهور يقولون ان معنى اقطعوا الصلاة ليس معنى ذلك يبطلها انما يقطع خشوعها ويقطع حضورها ويقطع جهودها
وهذا اظهر والله اعلم
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله هو حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سالم ابن عبد الله ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقطع الصلاة شيء مما يمر بين يدي المصلي

وهذا ايضا اه في معناه ما ذكرناه نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب سترة المصلي في السفر
هذا الباب ترجم له الامام ما لك رحمه الله بقوله باب سترة المصلي في السفر
تساءل الناس لماذا يقيد الامام مالك؟ هذه الترجمة بالسفر
لماذا؟ لماذا يقول باب سترة المصلين؟ في السفر
قال بعضهم لان المصلي في الحضر غالبا لا يحتاج سترة
لماذا؟ قول انه غالبا يصلي في المسجد
فامامه سترة امامه سترة كلها
وهذا عندي عجيب
الا يمكن ان يكون اماما! بلى
الا يصلي نوافل؟ بلى
فإذا قولهم لأنه غالبا يصلي في المسجد
هذا لا يصدق على كثير من المصلين وعلى اولئك الذين يصدق عليهم فإنهم يصلون في غير المسجد ايضا
ويحتاجون سترة
وقال بعضهم عندما قيد الامام مالك هذه الترجمة بالسفر ليبين شيئا
ما هو؟ قالوا ليبين ان السترة في السفر اقل مطلوبية من السترة في الحضر
اقل لماذا؟ قالوا لانه ذكر هنا سيأتي ان شاء الله ستره ذكر اثرا فيه اتخاذ سترة في السفر وذكر اثرا فيه ترك اتخاذ سترة في السفر
فدل هذا على ان ترك السترة السفر واتخاذها في السفر كل ذلك عنده خفيف
وهذا يعني يرشح له ما رواه مالك ما قاله مالك في المدونة
قال مالك في المدونة لا بأس ان يصلي الرجل في السفر الى غير سترة
فاما في الحذر فلا يصلي الا الى ستره
فهذا يبين لكم انه خفف في السفر ما لم يخفف الحذر
لا بأس ان يصلي الرجل في سفره الى غير سترة
اما في الحضر فلا يصلي الا الا سترة
نعم
وهذا اظهره والله اعلم الله اعلم

نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يستتر براحلته اذا صلى
قال عبيد الله رحمه الله بلغني عن اه وحدثني عن ملك انه بلغه ان عبد الله بن عمر كان يستتر براحلته في السفر اذا صلى فهذا الاثر فيه اتخاذ السترة في اتخاذ السترة في اه السفر
هذا الاثر الذي رواه مالك بلاغا وصله البخاري ومسلم
من طريق معتمر عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعرض راحلته فيصلي اليها
يعرضها يعرضها اي يجعلها عرضا ينيخها عرضا
فلا يصلي الى وجهها ولا يصلي الى دبرها
وانما يصلي الى عرض راحلت معنى يعرضها فيصلي اليها قلت ارأيت اذا هبت الركاب؟ قال اخذوا هذا الرحل فيعدله ثم يصلي الى اخرته
قال وكان ابن عمر يفعله
هذا هو الذي في موقوف لعمر هو هذا اللي في موطأ موصول
وتفضل على الشيخان بان رفعه ايضا
نعم
عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يستتر براحلته اذا صلى

وهذه القضية هنا احنا ذكرنا ان هذا الاثر موصول عند الصحيح عند عند الشيخ وذكرنا ايضا آآ انه مفعول من النبي صلى الله عليه وسلم
قال عن العلماء هذا الاثر والحديث الذي ذكرناه يشكل على المالكية وعلى الشافعية
الذين يقولون ان آآ الاستتار بالدابة مكروه
الاستكارة بالدابة يعني جعلها سترة
مكروه
ويستدلون بقول الشيخ خليل رحمه الله لما ذكر سنن الصلاة قال فيها وا سترة لامام وفذ ان

خشي مرورا بطاهر ثابت غير مشغل في غلظ رمح وارتفاع ذراع لا دابة وحجر واحد وخط
فقال لا دابة
لا يستتر بدابة
فقالوا هذا اثر ما لك نفسه يروي ما يشكل على اه صاحب المختصر
بل يأوي ذلك الشيخ متصل اليه المتصلة مرفوعا
هكذا قال بعض العلماء بعض العلماء من غير مالكية
والحاصل ان هذا ليس مذهب الملك
هذا الذي ذكروه عن المالكية ليس مذهبهم وان سمعتم الشيخ خليل قال لا دربه
مذهب المالكية ليس بهذا الاطلاق
المالكية يكرهون الاستتارة يكرهون الستارة بالدابة
اذا كانت نجسة فضلة
او كانت لا يؤمن ذهابها وان كانت طاهرة فضة
لا يؤمن تحركها اقصد لا يؤمن استقرارها
يعني قد قد يستتر بها المصلي ثم تذهب
فاذا كانت الدابة طاهرة بفضل الله وقد اومن استقرارها فالمالكية لا يكرهون الاستتار بها هذا هو مذهب المالكية
اما ان يقال هكذا باطلاق ان المالكية يكرهون الستار بالدابة فهذا غلط عليه
ولهذا نحن نفتأ نحث الطلبة والباحثين
ان لا ان يستوثقوا من النقول
من نقول اهل مذهب عن غيرهم
مهم ما بلغ الناقل من سعة العلم ووفرة الحفظ وكثرة الاطلاع
وان بلغ ما بلغ من ذلك
اذا نقل عن شيء موجود او هو كان ملكي ويحكي مذهب غيره او كان حنفيا يحكي مذهب او كان شافعي يحكي مذهب غيره او كان حنبليين يحكم ذهب غيره
فلا يقبل منه ما يحكي
وهذه الكتب واي المذاهب موجودة
يعني مثلا من الكتب المشهورة جدا عند المالكية وتحكي مذاهب الغير
كتب الاستذكار والتمهيد كتب كتب القرافي الذخيرة

ما الذي ما الذي يحملني على اخذ مذهب الشافعية والحنفية من كتاب الله من كتاب رجل مالك وان كان القرابي اماما للائمة غير منازع

ان كان ابن عبد البر حافظا لا يشق غبار عقيمت الارحام ان تلد به

ولكن هذه كتب القوم موجودة

وكثيرا ما يغلط الغالطون في نسبة المذاهب في نسبة اقوال

انا ذكرت لكم قديما قولا يقوله المالكي عن الشافعي يقول المالكية يقول الشافعية هذا ننكره ولا نعرفه في مذهبنا وتجده في كثير من كتب المالكية ينقله هنا وينسبونه الى الشافعية

وهذا ايضا كما ترون النسبة الينا من شيء ليس هكذا ليس على الاطلاق

مع ان الناسب الينا هذا من فحولة فهذا مصدر من مصادر الغلط عند الناس اجي الى التمييز

واقول ان عبد البر قال كذا اذا هذا قول الحنفية كذا وها الحنفية شوف قولهم من كتبهم وهذا المالكية يشوف قوله انظر قوله في كتبهم تسلم من كثير من الغلط

طيب ما السترة التي ينبغي ان تكون للمصلي عند مالك؟ هو ما قال الشيخ خليل ما ذكرت لكم

آآ بطاهر ثابتين عقلو بطاهر العقل نتاعو بطاهر انا غنسولك بطاهر ثابت غير مشغل في غلظ رمح وطول ذراع هيئة شروط هاديك لا دابة فهمتما وحجر واحد يعني كره مالك ان تكون السترة حجرا واحدا

فليكن يعني وان كان حجرا كبيرا

كره ذلك كأنك تسجد للحجر وقد اتخذت الحجارة الهة

هم؟ ولكن ليكن حجارة كثيرة فانت حينئذ تصلي الى ركام حجر ولم تتخذ الركاب وما اتخذ الى ان يعبدوا ابدا فهم كان هم لا لا دابة وحجارة وحجر واحد وخط سيأتي الكلام على الخط ان شاء الله

طيب قال فلا يستتر بنجس قال احنا ذكرنا مذهب مالك في الدابة نسيت شيئا وقال الامام مالك نفس هؤلاء الذين نسبوا نسبوا الينا ما لم نقل كيف حق هذا غلط ليس كالاغلاط لان الامام مالكا نفسه البعير في المدونة قال لا بأس بالبعير

اي يتخذ سترة

قال لا بأس ببعير

وفي العتبية مثل ذلك ايضا سئل مالك في العتبية؟ سئل عن البعير

فقال لا بأس بذلك

فقيل له فالخيل والحمير اكرمكم الله

الخيل نجسة عند ما لك

محرمة الاكل

سيأتي الكلام عليها اذا بلغنا موضعها ان شاء الله

قيل له فالخيل والحمير؟ قال لا

يعني لا تتخذ سترة

لماذا؟ قال لان الخيل والحمير اروثها وابوالها نجس

اما الابل والبقر والغنم فان اروثها وابوالها ليس بالنجس

هذا ظاهر جدا في مذهب المالكية

مفهوم الكلام طيب قال بطاهر فلا يستتر بنجس لا تكون السترة شيئا نجسا ونحن قد ذكرنا قديما ان من اه انه مما يشترط للصلاة طهارة البقعة فكيف ومن تمام البقعة هذا الذي اتخذ سترة طيب

بطاهر ثابت ان يكون ثابتا مستقرا يبقى سترة لك

من لدن تكبيرة الاحرام الى التسليم

ولذلك الكارهون نحن قلنا كان كاره الدابة التي لا تؤمن حركتها

ها هي مناخة او باركة كبرتي للإحرام ركعت سجدت قمت من السجود ولم تجد شيئا

مشات الدابة تبعها؟ ماذا تفعل؟ وكذلك هذا ترونه في زمنكم هذا الانسان في المسجد يستتر بظهر انسان

من غير ان يستخبره هل تبقى الى ان اسلم ام لا؟ ما وراء ظهرا؟ اتاه واتخذه سترة

فيقوم هذا كذا امين تتحركته؟ اهو ثابت؟ اذا ثبته بطلب سألته ايمكن كذا؟ طيب ثبت

لكن ان لم يثبت هم؟ مفهوم كلام؟ طيب

بطاهر ثابت غير مشغل

وهذا مما اخذ الشيخان رحمه الله لان الفعل ثلاثي شغل المفروض ان يقول غيري شاغل ماشي اشغل هم طيب غير مشغل كمن هم كانوا يمثلون كمن يأتي الى المسجد الى حلقة علم حلقة العلم نحن الان من يأتي فيستتر باحدكم هو يعلم انكم لا تنصرفون حتى ينتهي الدرس والدرس ما

زال فانتم ثابتون
ام؟ لكن هذا شيء شيء يشغله
ولا لا؟ فكرهوا له ان ان يتخذ من هو في حلقة علم او او امام مرآة ها هو باب والذي رآه
منصوبة امامه فيصلي اليها ها هو طاهر ثابت لكنه يشغل هم بظاهر ثابت غير مشغل في غلظ رمح
هذا القطر ديالو قطره يكون يعني كقطر الرمح
لماذا؟ لانه ذلك الذي كان يستتر به النبي صلى الله عليه وسلم
في الصحيحين وغيرهما انه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج يوم العيد امر بالحربة
فتوضع امامه امامه فيصلي اليها
وكان يفعل ذلك في السفر
فلذلك قال الشيخ خليل في غلاظ رمح

(7/1)

وقد يجوز ان يكون اقل من الروح ايضا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان تركز بين يديه العنزة
والعنزة آآ ادق شيئا من الرمح
وطول ذراع
لماذا الذراع؟ من اين اتوا به؟ من اين جاء به الشيخ خليل؟ هادشي خليل تيتخيل لينا الفروع
امم؟ احسنت من مؤخرة الرحل
ذكرنا لكم ويقي ذلك مثل مؤخرات الرحل
قال عطاء وغيره اخرة الرحل ذراع فما فوقه
معنى هذا ان اقل من ذراع وهذا شيء سرا نراه في بعض المساجد
بعض المحسنين مثلا يجيء الى المسجد ويضع فيه انواعا من السترة من خشب تكون شيء فيه كذا ونقية الى اخره ليضعها الناس بين ايديهم وطول ذراع لماذا الذراع؟ من اين اتوا به؟ من اين جاء به الشيخ خليل؟ هادشي خليل تيتخيل لنا الفروع احسنت من مؤخرة الرحل حنا ذكرنا لكم ويقي ذلك مثل مؤخرة الرحل قال عطاء وغيره اخرة الرحل ذراع فما فوقه معنى هذا ان اقل من ذراع وهذا شيء سرا نراه في بعض المساجد بعض المحسنين مثلا يجيئوا الى المسجد ويضعوا

فيه انواعا من السترة من خشب تكون شيء فيه كذا ونقية الى اخره ليضعها الناس بين ايديهم اذا كانوا مسبوقين لكنها لا تكون ذراعا وجود عدمها سواء ليس ذراعا طيب قلنا لا لا دابة وحجر وحيد وخط لا يجوز الاستتار بالخط عند مالك ولا عند الجمهور واجازه الحنابلة يعني لا يكون احنا قلنا السترة اقل طولها ذراع

اقل طولها ذراع

هذا الخط لا بد ان انه لن يجزئ عندنا

ولا يجزئ عن الشافعية ولا يجزئ عند الحنفية

انما اجزاء عند الحنابلة

واست بما رواه ابن ماجة وغيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم

فليجعل قبل وجهه شيئا

فان لم يجد شيئا فلينصب عصا

فان لم يكن معه عصى فليخط خطا ولا يضرهما مر بين يديه

لكن هذا حديث ضعيف

دعاه الامام احمد وهو رواه الامام احمد ايضا

ضعفه الامام احمد نفسه

وضاعفه الدار قطني وضعفه والعراقي والقضية والنووي وطائفة من العلماء ضعفوه

ثم ان النظر ايضا النظر يقتضي ضعف جعل خط سترة

كيف هذا؟ لماذا اتخذت سترة؟ لماذا؟ لتستر المصلي هاي الخط يستر الخط لا يستر

ثم هل الخط يراه المار هذا الذي يريد ان يمر بين يدي المصلي؟ يرى الخط انما السترة ترى فيتحرج هذا المار من المرور بين يدي المصلي وهذا لا يكون لا يتم فلما كان الخط لا لا يتوصل به الى ما من اجله شرعت السترة

فلم يكن سترة

ولذلك قال مالك الخط باطل

هكذا قال في المدونة

الخط باطل

وروى ابن رشد

في البيان والتحسين قصة هي بدون اسناد لكنها قصة عجيبة ذكر فيها ان ابن جريج آآ كان يصلي هذا من علماء المدينة كان يصلي وآآ قد خط خطا بين يديه فرأته جارية من جوار المدينة

فقال ما اجهلها يا للعجب لجهل هذا الشيخ يا للعجب لحمق هذا الشيخ وجهله بالسنة
هذه جارية من الجواري
سمعو لي بغا يجيب شي خدامة خاصها تكون حافظة له شوية ديال الأحاديث
فاشار اليها انقصي
فلما اتم صلاته وانصرف منها قالها ما الذي رأيت من جهلي بالسنة؟ فقالت ان ان ان جعلت خطا تصلي اليه وقد مولاتي عن امها ان عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الخط باطل وان الرجل اذا كبر تكبيرة الاحرام سدت ما بين السماء والارض

(8/1)

على كل حال هذا حديثنا لا اعرفه وما وجدته قد بحثت عنه فمن وجده فليتحفني بمظنته
فقالها امرها ان تذهب به الى مولاتها هذه
فذهبت به الى مولاتها فحدثته الحديث
ثم حنا لا نعرف من هذه الجارية ولا نعرف من هي مولاتها يالاه عرفنا في الاسناد ام سلمة طيب
قال فحدثته الحديث فقالها بعينيها اعتقها فانه ينبغي ان يحفظ من يروي شيئا من العلم
فقالت لها مولاتها ذلك اليها
اذا ارادتني ان ابيعكها بعتكها
فقال نجريج عرض عليها ذلك فابت
قالت لا حج فان مولاتي حدثتني عن عن امها وهذا حديث صحيح سيأتي فان مولاتي حدثتني عن امها عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا اتقى ربه صحة مواليه فله اجران ولا احب ان انقص اجرا
شوفو هذا امر لا يتخلف في الزمان
اذا كان الخادم في بيت قوم صالحين فان الله ينفعه وينفع به
وقد حدثتكم قديما عن تلك الجارية التي كانت في بيت بني صالح بن حي
فبيعت احتاجوا مالا فباعوها الى قوم
فقامت وهذا بيت فهؤلاء قوم كبيت عبادة وقراءة قرآن الصلاة الليل كامل فهي ظنها ان الدورة جميعا كدار اولئك الذين باعوها

فلما جاء ثلث الليل قامت توقظ اهل الدار ليصلوا

فلما رأوها تدق عليهم قالوا او اذن الصبح فتعجبت هي قالت اولا تصلون حتى يؤذن الصبح؟

كون كانت معنا فهاد الزمان كيغادير تا هادي؟ خرج لها العقل مسكينة هادي هادو را تا الصبح ما تينوضوش قالت اولا تقومون حتى يؤذن الصبح ثم رجعت فقالت له قد بعتني الى قوم سوء لا يقومون للصلاة حتى يؤذن الصبح

لا اله الا الله

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (151)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام رحمه الله تعالى باب سترة المصلي في السفر

قال اعبدوا الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

انه بلغه ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يستتر براحلته اذا صلى

آآ ذكرنا في المجلس الماضي ما يجزئ من السترة عند مالك وقلنا انها آآ ان شروطها جمعها الشيخ خليل رحمه الله في قوله آآ وسترة لامام وفذ ان خشي بطاهر ثابت بطاهر ثابت غير مشغل في غلاظ رمح وارتفاع ذراع لا دابة وحجر واحد الى اخره

وقلنا آآ ذكرنا هناك آآ آآ ان الخط لا يراه ملك سترة وقلنا ان هذا هو مذهب الجمهور خلافا الحنابلة الذين يرون الخط سترة وذكرنا ان الحديث الذي يعتمدون عليه حديث ضعيف ثم النظر ايضا يضعف ما ذهبوا اليه وهو ان الخط لا يحصل به ما من اجله شرعت السترة وهو الاستتار وهو تنبيه الناظر الى ان ثمة سترة بين يدي المصلي لان لا يمر بينه وبينها

ثم ان مما يدل على مرجوحية هذا المذهب ان الذين ذهبوا الى مشروعية الخط اختلفوا فيه الخط نعم طيب كيف يكون هذا الخط؟ فقالوا يكون من جهة القبلة هكذا هكذا

وقالت طائفة يكون افقيا هكذا

وقالت طائفة يكون منعطف الهلال منعطف الطرفين كالهلال

فاختلافهم في تصوير خط دليل على هذا الذي ذكرناه والله اعلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة ان اباه كان يصلي في الصحراء الى غير سترة

وحد قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك متى ما تعويض الله بن يحيى

ثمانية وتسعين مئتين ومت ابوه

ميتين وربعة وتلاتين

طيب

هم

ومتى مات مالك؟ تسعين وسبعين ومئة

ومتى مات هشام ابن عروة؟ خمسين

خمسين واربعين ومتى مات ابوه؟ احسنتم بارك الله فيكم

هم

تفضل

ان اباه كان يصلي في الصحراء الى غير سترة

احنا ذكرنا ذكرت لكم في المجلس الماضي آآ توجيه آآ تقييد ما لك الترجمة في هذا الباب بالسفر

وقلنا لانه يرى ان السفرة السترة فيه اخف من السترة في الحضر

والدليل على هذا هذا الاثر ذكر هذا الاثر عن عروة ابن الزبير انه كان لا يصلي الى سترة وذكر اثرا قبله ان فيه الى سترة فدل هذا على ما ذكر

وقوله هنا ان عروة ابن الزبير كان يصلي آآ في الصحراء الى غير سترة

قالوا لان السترة لاي شيء شرعت؟ لتستر الم مما عساه ان يمر بين يديه

فان كان المصلي في موضع يأمن فيه ان يمر بين يديه احد

في الصحراء

فحينئذ لا حرج عليه في ترك السترة

وقالوا لان الاصل في السترة انها مستحبة غير واجبة

وهذا مذهب المالكية في المشهور عنهم

وقال ابن حبيب من المالكية شأن المصلي ان يصلي الى سجرة

كان في حضر وكان في سفر امن ان يمر بين يديه احد او لم يأمن ذلك

شأنه ان يصلي الى جدرة
لكن الذي ذكرنا من من اولا هو المشهور في المذهب وان السترة مستحبة

(1/1)

وهذا الذي ذهب اليه المالكية في المشهور هو قول الائمة الاربعة
ان سترة مستحبة ليست واجبة
وسنذكر حججهم
وذهبت طائفة من العلماء الى ان سترة واجبة
وان يجب عليه ان يستتر
وان صلى في فضاء وان صلى في صحراء وان صلى في بيته يجب عليه ان يستتر
واستدلوا بما رواه الامام احمد وبما رواه ابن حبان وابن خزيمة
عن ابن عمر رضي عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تصلي الا الى سترة
ولا تدع احدا يمر بين يديك فان ابى فلتقاتله فانما هو شيطان
فقوله صلى الله عليه وسلم لا تصلي الا الى سترة قالوا هذا يقتضي تحريم الصلاة الى غير سترة
لانه هو يقصر الصلاة الا الى سترة لا تصلي الا الى سترة فهذا يدل التحريم هذا يدل على تحريم الصلاة الى غيرها فاذا كانت الصلاة الى غير سترة محرمة معنى هذا ان سترة واجبة
واستدلوا ايضا بما رواه ابو داوود عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى احدكم فليصلي الى سترة وليدنو منها
وهذا ايضا قالوا هو ظاهر في وجوب ذلك
لان قوله صلى الله عليه وسلم فليصلي الى سترة
هذا فعل مضارع مقرون بلام الامر
وهذه من صيغ الامر الفعل المضارع نقرن بلام الامر من صيغ الامر و صيغة الامر اذا اذا اطلقت عن القرائن دلت على الوجوه واستدلوا ايضا بما رواه ابن الامام احمد ابن خزيمة والحاكم عن ابن معبد الجهني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال استتروا في صلاتكم ولو بسهم وهذا ايضا ظاهر على ما ذكره واستدلوا بما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه قال كنا بالمدينة اذا اذن المؤذن بصلاة المغرب ابتدروا السواري يركعون ركعتين

حتى ان الرجل الغريب لا يدخل المسجد فيحسب ان الصلاة قد صليت من كثرة من يصليهما من كثرة من يصلي اعطيني كالركعتين

موضع الشهيد فيه انهم كانوا يبتدرون السواري فيستترون بها

واستدلوا ايضا بما رواه ابن ابي شيبة عن نافع قال كان ابن عمر اذا لم يجد سبيلا الى سارية من السواري قال ولني ظهرك

يصلي الى ظهر نافع

وهذه الادلة هي ظاهرة في الوجوب

ولا سيما منها الاحاديث الثلاثة المرفوعة التي ذكرنا

ولكن الجمهور لم يحملوا هذه الاحاديث عن الوجوه

وانما حملوها التأكد الاستحباب لا على الوجوب وصرفها عندهم عن الوجوب انهم رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى في مواضع الى غير سترة

فليجمعوا بين كل ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا اس مستحبة غير واجبة

وما ورد في الامر من الاحاديث فهو محمول على على الاستحباب او على تأكد الاستحباب

ومن القرائن التي صرفت هذا الامر عن الاستحمام ما رواه الامام احمد وابو يعلى

عن ابن رضي الله عنهما قال صلى النبي صلى الله عليه وسلم في فضاء ليس بين يديه شيء ليس بيده شيء ليس بيدي؟ سترة

سترة

واستدلوا ايضا

بما آآ رواه علي بن جعد في مسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت انا وغلام من بني هاشم على حمار فمررنا بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم فنزلنا وتركنا الحمار يأكل من باقي الأرض قال رجل لشعبة اكان بين يديه عنزة؟ قال لا ومثل ذلك ايضا ما رواه الحسن بن ثواب في مسائل الإمام احمد وقد ذكر للإمام احمد حديث الفضل ابن عباس انه ركب على حمار فمر بين يدي بعض الصف فقيل له آآ هل كان بين يديه عنزة؟ قال الامام احمد هذا الحديث في الفضاء يعني لا عنزة بين يديه

ومن اقوام استدل به الجمهور على استحباب السترة وعدم وجوبها ما رواه الشيخان
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اقبلت راكبا على حمار اتان وانا يومئذ قد ناهزت ورسول الله صلى الله عليه وسلم بمنى يصلي الى غير جدار
فنزلت عن الاتان فارسلتها ترتع فدخلت في الصف فلم ينكر ذلك عليه
هذه ادلة الجمهور
على ان السترة غير واجبة
الذين يوجبون السترة
يناقشوننا في هذه الادلة
ومناقشتهم لنا على جانبين
يناقشوننا في الاحاديث غير حديث الصحيحين
ويناقشوننا في حديث الصحيحين
اما احاديث غير الصحيحين كالذي كحديث ابي اعلى والامام احمد وحديث علي بن جعد
وما اه كان مثلهما وما كان في معناهما فانهم يضعفونها
وما لم يجدوا الى سبيله الى تضعيفه سبيلا
فانهم يحكمون بشذوذه
سلمنا هذا
نحن لا نراه
نرى ان تلك الاحاديث صحيحة لكن نسلم مسلما جدليا انها اما ضعيفة واما شاذة بقي الحديث
بقي الكلام على حديث الصحيحين وهذا ليس الى تضعيفه سبيل بقي الكلام على تأويله ما
تأويله؟ قالوا عندما قال ابن عباس ورسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بمنى الى غير جدار
نفيه الجدار لا ينفي السترة
كيف هذا؟ قالوا هو نفى الجدار
لكن انه يصلي الى عنزة او يصلي الى حربة كما كان دأبه صلى الله عليه وسلم
فعندما نفى الجدار لا يدل ذلك على انه نفى السترة من كل وجه
مفهوم الكلام؟ فيقولون اذا هذا ليس حديثا يمكن يا معشر الجمهور ان تستدلوا به علينا
وهذا الكلام فيه نظر من وجهين
الوجه الأول ابن عباس يحكي انه مر على بين يدي بعض الصف
وفي الاحاديث الاخرى بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

وهذه احاديث ثابتة انه مر بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

لكن عندما يقول ابن عباس الى غير جدار

مرور الانسان وراء سترة المصلي

هاشئ معروف عند الصحابة

جوازه شيء معروف معهود معلوم لا ينكر فيه

اذا صلى المصلي واستتر بشيء بعصا بشيء

مرور انسان وراء سترته هل هذا شيء يشك فيه الصحابة؟ هذا يعني هذا احاديث فيه مشهورة ولا لا؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم لا يضرهما ما مر وراء سترته

فإذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي الى سترة

وابن عباس وراء السترة ما في هذا ما في هذا الشيء من العجيب ليحكيه ابن عباس هل اذا صلى انسان واستتر بشيء ومررت انت وراء سترته اتحكي ذلك؟ لماذا لا تحكيه؟ لان هذا لا شيء غر فيه يحكى

الناس انما تحكي شيئا غير معهود

هم؟ ولاسيما ابن عباس يقول فلم ينكر ذلك علي

ما الذي سينكر عليك اذا فعلت ما يفعله الناس؟ واش فهمتو كلام؟ فريق هذا الوجه الأول يفهم من من حكاية ابن عباس لهذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يصلي الى سترة لأنه لو كان يصلي الى سترة لم يكن في ذلك الأمر شيء عجيب يستدعي الحكاية واضحة كلام هذا الوجه الأول الوجه الثاني في خصوص قوله الى غير جدار

والنبي صلى الله عليه وسلم بمنى يصلي الى غير اذار

لو كانت هناك سترة لماذا يقول ابن عباس الى غير الجدار؟ ما فائدة ذلك؟ لاي شيء ابن عباس يقول الى جدار لاي شيء ما سبب هذا؟ اذا اذا نفى ابن عباس الجدار وهناك الحرب او العنزة مركوزة بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم لاي ما فائدة

قوله الى غير جدار؟ اتبقى له فائدة؟ لا فائدة له اصلا يكون كلاما لغوا والنبي صلى الله عليه يصلي الى غير جدار والحال ان السترة بين يديه فلماذا تخبرنا الى غير جدار ما فائدة ذلك؟ هم؟

والعرب اكيس من ان ينطقوا يقول كلاما لا محل له لا فائدة فيه
مفهوم الكلام؟ نقول ولذلك قال ابن حجر لو فرض وجود سترة غير الجدار لم يكن لقوله لقول ابن عباس فائدة
وهذا طبعا فيه ما فيه
ثمان الاحاديث صحها عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها انه يجعل الجدار سترة له
فاذا ثبت ان الجدار سترة فنفي الجدار هو نفي للسترة
شيخان في صحيحيه نهى عن سهل بن سعد السعدي رضي الله عنه
قال كان بين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بين الجدار شاة كان بين مقام النبي صلى الله عليه وسلم في في صلاته بين مصلاه اي بين مقامه في الصلاة والجدار ممر ما الجدار هنا؟ والسكرى والشكرى فإذا اثبت هنا ان الجدار هو السترة اذا نفي هناك فقد نفيت ولذلك قال الامام الشافعي في هذا الحديث الى غير جدار اي الى غير سترة
ولهذا نقول انه للجمع بين هذه الاحاديث وما ذكر وما ذكر في في في مذهب الطائفة الاولى
آآ لا ما من القول بان السترة مستحبة غير واجبة
وهذا الاظهر وهو مذهب المالكية والجمهور
لكن مع ذلك نقول انه اذا علمنا ان سترة غير واجبة فهذا لا يعني ان المأموم والمنفرد يتركانها ولا يأبهان بها فان السترة امر امرها كله خير ولكن ينبغي وضع هذا الحكم في موضعه والله اعلم
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب مسح الحصباء في الصلاة
قال الامام مالك رحمه الله باب الحصباء في الصلاة ما هي الحصباء؟ حصباء هي الحصى الصغيرة
آآ مفردها حصبة
حصبة تجمع على حصبة والفعل منها حصبه حصبه اذا رماه بالحصبة
اذا رم الحصى ما معنى هذه الترجمة؟ قد لا تدركونها تحتاج شيئا من التفسير
باب مسح الحصباء في الصلاة
اين هي هذه الحصباء التي تمسح في الصلاة؟ ها؟ ولكن في الزمن الاول المساجد لم يكن فيها هذه الحصور ولم يكن فيها هذه الزرابي وهذه الفروش انما كانوا يفرشونها بالحصباء فراشها الحصباء هم يفرشونها بالحصى فربما يقع على تلك الحصى يجتمع عليها تراب يجتمع عليها

غبار
فيريد المصلي اذا سجد ان يمسحها ينفض ما عليها من الغبار وما تراكم عليها من ذلك او يمسحها ليسوي موضع موضع سجوده نعم فهذا الاصل في كونها آآ موجودة تفهمون لماذا تمسح الحصباء؟ ما شأن الح في المسجد هذا فراش المساجد في ذلك الزمن
وقال النووي اتفق العلماء على ان مسح الحصباء في الصلاة مكروه
لماذا؟ قال لانه لماذا يمسح الحسبة ليزيل عنها ما عليها من الغبار والتراب
قالوا هذا ينافي التواضع عن الله والتذلل لله
كأن هذا المصلي لا يسجد الا على الموضع
الموطأ الممهد النظيف الذي لا غبار عليه
اذا كان فيه شيء لا يسجد عليه حتى يزيل ما عليه
والتواضع لله يقتضي ان لا يأنف الانسان ان يضع جبهته في تراب لربه ولا يضعها لغير ربه في التراب
انما يعفر وجاوي وهذا وضع الرأس او وضع الوجه او وضع الخد وتعفيره بالتراب هذا من علامة التواضع المشهورة المعروفة المتوارثة عند الناس رواه الشيخان في صحيحيهما عن ابي ذر رضي الله عنه قال ساببت رجلا فعيرته بامه فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية اخرى في الصحيحين ان امه كانت اعجمية فعيره بها قال فشكاني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي يا ابا ذر اعيرته بامه؟ انك امرؤ فيك جاهلية
اخوانكم خولكم
جعلهم الله تحت ايديكم

فمن فمن كان اخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليلبسه مما يلبس
ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإن كلفتموهم فأعينوهم
قيل قال بعض الشراع هذا المعير المسبوب سبه ابو ذر كان بلالا
وبلال امه اعجمية سبه بها
ويذكرون انه لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال وضع ابو ذر خده على الارض

وقال لا ارفعه حتى حتى يطأ بلال خدي بقدمه
يعني هاديك الدفس تذلل التواضع يحط خده على الأرض
روى ابن عساكر وابو نعيم وغيرهما عن ابن عمر رضي الله عنهما لما حضر قال قال كان عمر في على فخذي في مرضه الذي مات فيه
فقال لي ضع رأسي على الأرض
لماذا؟ يتذلل لله ان يرحمه في اواخر ساعته في الدنيا
قال له ضع رأسي على الأرض فقال ابن عمر فقلت له وما عليك ان يكون فوق فخذي او يكون على الارض
فقال عمر ضعه على الارض لا ام لك
قال فوضعته على الارض
فقال عمر ويلي وويل امي ان لم يرحمني ربي
لكن هذا قاله النووي رحمه الله ان العلماء متفقون على ان ذلك مكروه
الحق انه لا اتفاق على ما ذكره النووي بل للمالكية كما سترون يجيزون مسح الحصباء مرة واحدة
اولا يجيزونه فوق ذلك
والظاهرية يحرمون فوق المرة
وليس يكرهونه فقط
فاذا ما نكره انه رحمه من اتفاق يعني يخالفه ما ما ذكره العلماء
نعم
قال عبيد الله بن رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي جعفر القاري انه قال رأيت عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما اذا اهوى ليسجد مسح الحصباء لموضع جبهته مسحا خفيفا
آآ القاري هكذا بالياء المهملة ياك؟ طيب يمكنكم ان تقولوا القارئ ويمكنكم ان تقولوا القارئ ولا يمكنكم ان تقولوا القاري بتشديد الياء لانكم اذا قلتم القاري نسبتموه الى القارة القارة قبيلة من قبائل العرب قد ذكرنا ان العرب تقول في المثل قد انصف القارة من رماها القاري او القارئ من ايش؟ من قراءة وقد تسهلون وتحذفون الهمزة وتقولون القارئ وهي لهجة من لهجات العرب مازال بعض العلماء عندنا يعني بعض المتكلمين هنا عندنا في المغرب ينطقون بها لا ينطقون الهمزة اذا كانت متأخرة فيقول لا اسماء يقولون الماء عندما يتكلمون فصعة وهي لجة من لهجة العرب

وابو جعفر القارئ او القارئ هو يزيد ابن القعقاع
الامام احد ائمة القراءة احد ائمة احد الائمة العشرة
القراء اللي عاشرهم نافع المدني
وعبد الله بن كثير المكي
وابو عامر بن العلاء البصري
وعبدالله بن عامر الشامي
وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون
وابو جعفر المدني
ويعقوب الحضرمي وخلف العاشر
هؤلاء هم القراء العشرات
ابو جعفر بن القعقاع هذا يزيد بن القعقا رحمه الله كان من ائمة القراءة وقرأ اخذ القراءة عن مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي هو مولاه وهو شيخه في القراءة ويقال انه قرأ ايضا على ابي هريرة وابن عباس وهما قرأ على ابي بن كعب وابي بن كعب قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصلى بابن عمر لتعلموا انه كان من جلة اهل المدينة حتى يصلي ابن عمر خلفه
وآآ آآ مكث دهرا طويلا حتى صار حتى غلب عليه لقب القارئ
القارئ ماذا كيف نسمي احنا القارئ في المغرب؟ طالب
هم

(5/1)

في المدينة كم فيها من القراءة؟ المدينة كم فيها من قرأة؟ كانت كأنك تقول الرباط كان فيها من الطلبة سلا كان فيها الشاوية ولا دكالة كان فيها من الطلبة واحد كثير فكان اذا قيل في المدينة القارئ لا ينصرف الا الا بجعفر مع كثرة ما فيها كانك تقول في الرباط يقال طالب ينصرف الى فلان او فلان لماذا؟ لانه جلس للناس ليقرؤوا القرآن دهرا طويلا
اكثر من ستين سنة
يقرأ فيها القرآن

و كان قالوا كان كان يصلي الليل فإذا طلع النهار جلس يقرئ

في غيبوبة النوم

فيقول لطلبته اذا آآ رأيتموني قد اخذ مني النوم فخذوا خصلة من لحيتي فمدوها

فربما يفعل به ذلك فيمر به شيخه مولاه عبد الله بن عياش فلا يعجبه ما يرى ولا يسره ما يرى

فيؤنب تلميذه الشيخ يقول له يا شيخ قد ذهبت بك الغفلة فابو جعفر لا يريد معصية شيخه ولا يريد ان يقوم لينام

فيقول للطلبة لتلاميذه اذهبوا بنا خلف هذا القبر

يعني قبر النبي صلى الله عليه وسلم لا يرانا عبد الله بن عياشي اذا مرة مرة اخرى لا يرانا ولا ولكن اللحية يجروها

وجاءه مرة انسان فقال له هنيئا لك القرآن الذي اتاك الله

فقال له ابو جعفر ذاك اذا احللت حلاله وحرمت حرامه وعملت بما فيه

حينئذ هنئت

ولما مات رحمه الله قال زوج ابنته لمن حضره

اتريدون ان اوريكم منه عجبا؟ قالوا نعم

فكشف عن صدره فاذا دارت بيضاؤ كاللبن هكذا على صدره

فلم يشك احد انه نور القرآن

ومتى رحمه الله سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثمان وعشرين وقيل سنة تسع وعشرين وقيل سنة احدى وثلاثين وقيل سنة اثنتين وثلاثين والله اعلم

نعم

عن ابي جعفر القارئ انه قال رأيت عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما اذا اهوى ليسجد مسح الحصباء لموضع جبهته مسحا خفيفا

قال ابو جعفر رحمه الله رأيت عبدالله بن عمر اذا اهوال يسجد مسح موضع جبهته من الحصباء مسحا خفيفا

هذا المصلي اذا كان سيصلي طبعا هذه الان مساجدنا هذه لا حصباء فيها

انما هي هذا السجاد وهذه الامور فلا يحتاج هذا الذي ذكر

لكن قد اه تلجأه الحاجة ان يصلي في بادية في صحراء في في صعيد ليس ليس فيه شيء من الفرش ويكون فيه حصى تكون فيه حصباء فاذا اراد ان آآ ينفضها او اراد ان يسويها لانها قد تكون متفاوتة يركب بعضها بعضا

فاذا اراد ان يسويها فليفعل ذلك قبل الشروع في الصلاة
لان لا يشغله شاغل في الصلاة
لكن احيانا قد لا يذكر قد ينسى قد قد امور
فيحتاج ان يفعل ذلك في الصلاة
فاجاز المالكية ان يفعله مرة واحدة
وعلى هذا يحمل فعل ابن عمر مسحا خفيفا
لان المسح الخفيف
المرة لان المرة الواحدة المسح الخفي
ليس من الفعل الكثير في الصلاة
ثم قد ورد في المرفوع قد روى ابو داوود عن معيقيب ابن ابي فاطمة الدوسي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمسحي الحصباء فان كنت لا بد فاعلا فمرة واحدة تسوية الحصى
وحتى تلك المرة عندما تمسح لا تقصد بمسحك ذاك
ازالة ما ما ما على الحصباء من الغبار
انما تقصد به يحوجك الى ذلك تسوية الحصى
هم
هذا الذي قلنا هو مذهب المالكية وهو ظاهر للحديث الذي ذكرت لكم
اذا لم يؤذي المصلي لم يؤذي لي شيء من الحصباء ولا من الحجارة
وكانت موضع جبهته موضع صلاته موضع وضع ركبته ووجبته مستويا

فيمنع من مسح شيء
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان ابا ذر رضي الله عنه كان يقول مسح الحصباء مسحة واحدة وتركها خير من حمر النعم
قال عبيد الله رحم الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري القاضي توفى سنة توفى سنة ثلاث واربعين ومئة انه بلغه ان ابا ذر الغفاري رحم رضي الله عنه قال مسح اه حسب مسحة

واحدة

ابو ذر الغفاري اختلف في اسمه

فقيل اسمه جندو ابن جنادة

وهذا اشهار الاقوال في اسمه واصحها

وقيل اسمه برير وقيل اسمه بر وقيل غير ذلك واختلفوا في اسم ابيه ايضا

لكن هو معروف مشهور بكنيته ابي ذر

وهو من اجلاء الصحابة وقدمائهم كان قديم الاسلام

هو رابح اربعة او خامس خمسة

معناه انه قديم الاسلام جدا

ولذلك لما لما كان زمن ابي بكر كان هو ممن يفتي

ولذلك يذكرون انه افتى زمن ابي بكر وعمر وعثمان

الغريب انه قبل اسلامه كان ممن يقطع الطريق

وكان يغزو على القبائل فيأخذ ما يأخذ

ثم القى الله في في قلبه الإسلام

وهذه قضية في سوء امثالها على امثال ازميتكم هذه

قد يرى انسان رجلا او امرأة يظهر من حاله ويعلم من افعاله واحواله ما يجعله ييأس من ان هذا

يهديه الله الى الى الاستقامة فاذا به في يوم من الايام آآ تجده قد من الله عليه بالهداية

فلا ينبغي ان ييأس الانسان من مسلم

هذا هو

فالقى الله في قلبه الاسلام

وقصة اسلامه مذكورة في الصحيحين وفي غيرهما

روى مسلم عن عبد الله بن الصامت قال آآ ان ابا ذر حدثهم بقصة اسلامه فقال خرجنا من قومنا

غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام فخرجت انا واخي انيس امنا فنزلنا على خال لنا فاكرمنا خالنا

واحسن الينا

فحسدنا قومه فقالوا له انك اذا خرجت عن اهلك خالف اليهم يستفزنا ويستثيرون غضبه

قال فنثى الينا خالنا فنثى خالنا الينا الخبر

اخبرهم بما اشياء

فقاله ابو ذر اما المعروف سبق لك الينا فقد كدرته

ولا اجتماع معك فيما بعد
قال فقربنا سرمتنا يعني قربوا ابلهم فارتحلنا عليها
وتغطى خالنا ثوبه يبكي
ندما على ما بدر منه
قال من الى مكة وقال ابو ذر يحدثه الراوي عنه هذا؟ ولقد صليت يا ابن اخي لله قبل ان القى رسول الله ثلاث سنين؟ فقال له فاين كنت تتوجع؟ قال كنت اتوجه حيث وجهني ربي
قال فقال لانيس ان لي حاجة بمكة فاكفني
فانطلق انيس قال ابو ذر فراث علي
راث يعني ابطأ عليه
فلما رجع انيس قال له ابو ذر سأله عن سبب تأخره وابطائه
قال لقيت رجلا على دينك
يزعم ان الله ارسله
فقال ابو ذر فقلت له فماذا يقول قومه؟ قال يقولون شاعر كاهن ساحر
قال ابو ذر فقلت له فاكفني حتى اذهب فانظر
قال فذهبت فلما دخل مكة قال تضاعفت رجلا منه
ضعفه يعني استضعف رأى ان ان مثل هذا يقدر عليه قال فتضاعفت لانه خشي ان يسأل انسانا وهو عالم والان اخبره اخوه ان قريشا يتهمون النبي صلى الله عليه وسلم

بالسحر والكهانة والشعر يعني ليسوا معه على وفاق فإذا جاء اجنبي يسأل عن هذا المتهم بالشعر والسحر والكهانة كيف يتلقاه الناس؟ بماذا يسره؟ فإذا مثل من في مثل هذه الحال انما يسأل من يتضاعف حتى اذا اراد ان يصنع به شيئا قدر عليه قال فتضاعفت رجلا منه فقلت له اين هذا الذي يقال له الصابر؟ كان من من اسلم قيل له الصامت قال اين هذا الذي؟ قال فاشار الي الصابر الصابر
قال فمال علي اهل الوادي
كاع الناس ديال مكة جاو

قال ما لا علي اهل وادي لكل حجر وما دار
اللي لقى شي حاجة تيضربو بها
قال حتى سقطت مغشيا من الضرب فقمت وانا كالنصب الاحمر كلو ذم فذهبت الى زمزم
فغسلت عني الدم تخبى تما اختفى هناك قال فمكثت يا ابن اخي ثلاثين ما بين ليلة ويوم ما لي
طعام الا زمزم
فسمنت حتى تكسرت عكن بطني
العكن هي هذه كلكم عرفتوها
قال طبعا هو لا يجرؤ ان يبرز للناس لانه علم ماذا يصنع به
وينتظر ان آآ ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم
قال في ليلة قمراء اضحيان مقمرة مضيئة ضرب الله على آآ قريش فلا يطوف احد وهو مختف
بين الكعبة وكسوتها
ولا يطوف احد وهو ينتظر الا امرأتين قالت تسألان اسعافا ولا اله وهو يريد طردهما لانه ما دام
انسان فان اتى النبي صلى الله عليه وسلم هو لا يستطيع ان يكلمه لما رأى انه لا يطوف احد ولا
وليس هناك الا امرأة اراد طردهما فكيف يقال؟ فجعلتها تطوف فاتتها علي
فقال وهو وهو بين قال انكحا احدهما الاخرى
كتمة قبيحة هادي قال فمضت يتحدثان ما مدتهاش خصو يزيد يقصح شوية قال فمضت ثم اتت
علي فقال هان كالخشبة غير اني لا اكني
يعني جاء باسرح ما يتحدث به عن الفرج
الكلمة الصريحة لا اكمي
قال فذهب تاتولان فحشمو
وقالت لو كان احد من انفارنا هنا
فلما ذهبتا لقيتا رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر هابطين قاصدين للكعبتين يطوفان فقال
لها النبي صلى الله عليه وسلم ما لك ما؟ قالت الصابر بين مختف تحت استار الكعبة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما قال لكما؟ قالتا قال لنا كلمة تملأ الفم
امرأتان كافرتان
وفيهما حياء من التصريح بكلام كافرتان
انطلقتا فجاء النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو ذر فتركته حتى طاف ثم صلى فلما انصرف جئته
فكنت اول من سلم علي بتحريف الاسلام

فقلت له السلام عليك يا رسول الله
فقال وعليك السلام ورحمة الله
من انت؟ فقال ابو ذر من غفار
قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على يده على جبهته
علاش؟ يعني غفار كانوا كانوا قوما يقطعون الطريق ويسرق ويسرقون الحجاج
فقال ابو ذر فقلت بنفسي كره اي انت بيت الى الى غفار
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم منذ متى وانت ها هنا؟ فقال له انا ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم
فقال له النبي ومن كان يطعمك؟ فقال له ما كان يطعام الا ماء زمزم فسمنت وتكسرت حتى تكسرت عكان بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها مباركة
انها طعام طعم
فقال ابو ذر من غفار قال فوضع النبي صلى الله عليه وسلم جبهته على يده على جبهته علاش؟
لأنه الكفار كانوا كانوا قوم يقطعون الطريق ويسرق ويسرقون الحجاج فقال ابو ذر فقلت في نفسي انتبهت الى الى غفار
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم منذ متى وانت ها هنا؟ فقال له انا ها هنا منذ ثلاثين بين ليلة ويوم

(8/1)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان يطعمك؟ فقال لهما كان يطعام الا ماء زمزم فسمنت وتكسرت حتى تكسرت عكان بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انها مباركة انها طعام طعم
ثم ذهب به ابو بكر رضي الله عنه واطعمه زبيبا بيته فكان ذلك اول شيء اكله في مكة وهو ذلك الزبيب الذي اطعمه ابو بكر
ثم بعد ذلك قال له النبي صلى الله عليه وسلم اني اريت ارضا انه رفعت لي ارض ذات نخل احسبها الا يثرب

فهل انت مبلغ قومك عني؟ لعل الله يأجرك عليهم
فذهب فرجع ابو ذر
فلما لقي اخاه قال له انيس ما صنعت؟ قال ابو ابو ذر صنعت اني اسلمت وصدقت
فقال له انيس ما بي رغبة عن دينك
وانا ايضا امنت وصدقت
ثم انطلقا الى امهما فقالت له رغبة عن دينكما وانا ايضا امنت وصدقت فرجعوا الى غفار
اما انقسمت غفار قسمين قسم اسلم في ذلك الوقت
وقسم قالوا اذا ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلمنا
فلما ذهب النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اسلم الباقي
فقالت سليم قبيلة اخرى نحن اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخواننا نسلم على ما اسلموا عليه فاسلمت سليم ايضا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها واسلم سالمها الله
فكانت هذه منقبة لابي ذر لانه بسببه اسلمت قبيلتان عظيمتان من العرب
وكان رضي الله عنه ثم بعد ذلك ذهب الى المدينة بعد ان مضت بدر واحد لم يتهيأ له الهجرة الا في ذلك الوقت
وله فضائل ومناقب منها ما روى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فعن ابي ذر ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من رجل اصدق لهجة من ابي ذر
وحدثتكم انه كان يعني في الصحيحين رواية اخرى للحديث الذي ذكرتكم آآ مر به آآ المعرور بشر بالمعروف فقال فوجده قد لبس بردا والبس غلاما له مثله
فقال له لو لو اخذت هذا البرد من غلامك فتكون لك حلة يكون لك ازار ورداء وتشري له
فقال له فحدثه حديث الذي ذكرت اخوانكم خونكم جعله الله فمن كان اخو فليطعمه مما يأكل وليبسه مما يلبس فكان يصنع ذلك
اذا كان له ثوب قسمه قسمين فاتزرا بنصف واعطى غلامه نصفا
وكان له مذهب اختص به ابو ذر
مذهب خاص به في المال كان لا يرى جواز الادخار
وانه لا يجوز ان يدخر المال
وان ما ادخر من المال فهو نار يكوى بها صاحبه
وهذا مذهب

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (152)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان ا رضي الله عنه كان يقول مسح الحصباء مسحة واحدة وتركها خير من حمر النعم
كنا شرعنا في المجلس الماضي للحديث عن ترجمة ابي ذر رضي الله عنه وذكرنا من ذلك ما قد تزول عنكم به الجهالة بابي ذر ويحصل لكم به بعض العلم به
وقد قلت لكم في المجلس الماضي ان ابا ذر رضي الله عنه كان له مذهب فريد
في قضية المال وانه كان رضي الله عنه يرى انه الا يجوز الادخار وانما ادخر من المال فيكوى به صاحبه في يوم القيامة
وكان لا يكتفي بان يكون هذا مذهبه بل يحمل الناس على ذلك
ولكثرة من يخالفه في مذهبه هذا كانت فيه شدة
روى الشيخان عن الاحنف بن قيس رحمه الله قال جلست الى ملأ من قريش
فدخل رجل الشعر والثياب والهيئة
حتى وقف على القوم فسلم عليهم ثم قال بشر الكانزين
بردف يحمى عليه في نار جهنم
يوضع على حلمة ثدي احدهم
حتى يخرج من نغض كتفه
ويوضع على نغض كتفه حتى يخرج من من آآ آآ حلمة ثديه يتزلزل
ثم ولى وجلس سارية
قال الاحنف قمت فاتبعته وجلست اليه وانا لا ادري من هو
فقلت له ما ارى القوم الا كرهوا هذا الذي قلته

فقال ان هؤلاء لا يعقلون انهم لا يعقلون شيئا
وقال لي خليلي فقال له الاحنث ومن خليلك؟ لانه لا يعرفه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا ابا ذر اترى اترى احدا؟ قال ابو ذر فنظرت الى الشمس الى ما بقي من النهار وانا ارى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسلني الى حاجة له
فقلت نعم يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي مثل احد ذهبا
انفقه كله
الا ثلاثة دنانير
هذا كلام النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ابو ذر وان هؤلاء لا يعقلون وانما يجمعون الدنيا ولا والله لا اسألهم دنيا ولا استفتيهم عن دين حتى القى الله
فهذا كان مذهبه رضي الله عنه معروف انه لا يرى ان ان يدخر شيء ومما يريكم ايضا هذا هذا المذهب ما رواه الامام احمد عن عبد الله ابن الصامت قال آآ خرج لابي ذر عطاؤه وكانت له جارية تقضي حوا فلما قضيت حوائجه وانفق عطاءه بقي منه سبع
فامرها ابو ذر امر الجارية ان تشتري بها فلوسا
فقال عبدالله ابن ابن الصامت لابي ذر لو ادخرته هذا الذي بقي لو ادخرته لحاجة تنوبك او لضيف ينزل بك
فقال له ابو ذر ان خليلي عهد الي ان ايما ذهب او فضة اوكي عليه
اوكي يعني جعل في وكاء جعل في صندوق ادخر ايما ذهب او فضة اوكي اوكي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله
ورواه ابن عساكر عن ان آآ ان آآ ابا موسى قدم المدينة فلقي ابا ذر
وكان ابو موسى في ذلك الوقت واليا على مصر من الامصار
فلما لقي ابا ذر جعل ابو ذر يزور عن ابي موسى وابو موسى يلاطفه
فيقول له مرحبا بأخيه فيقول له ابو ذر اليك عني
غضب منه لأنه ولي
لأنه ولي صار صار عامل فيقول له ابو موسى مرحبا باخيه فيقول ابو ذر لست باخيك قد كنت اخاك قبل ان تلي

وآ آ روى ابن سعد في الطبقات ان آآ ان آآ ابا ذر دخل على عثمان وقد مات عبدالرحمن بن عوف وكانوا يقسمون ميراثه

وكان كعب حاضرا ثم فقال عثمان لكعب

ما ترى فيمن جمع هذا المال

وكان يتصدق منه وينفق في السبل ويفعل ويفعل

فقال له كعب اني لارجو له الخير

فغضب ابو ذر ورفع عصاه يريد ان يضرب بها كعبا

ويقال قد ضربه

وقال له وما يدريك يا ابن اليهودية؟ ليودن صاحب هذا المال ان تكون عقارب تلسع السويداء من قلبه

فهذا قلت لكم هذا كان مذهبا له معروفا عنه آآ رضي الله عنه

وقد قاله النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم

يا ابا ذر انك رجل ضعيف

واني احب لك ما احب لنفسي

لا تأمرن اثنين ولا تولين مال اليتيم

ليتأمرن على اثنين اي لا تكن عليهم اميرا لا تكن عليهما اميرا على اثنين

يعني على اثنين فصائل لا تكن اميرا على احد

ولا تولين مال يتيم

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لابي ذر ان انك رجل ضعيف

مع ما عرف عن ابي ذر من الشجاعة ومن قوة البدن

فكيف يقول له انت رجل ضعيف؟ اي ضعف هذا؟ قطعا ليس هو ضعف البدن

وليس هو ضعف النفس لما فيه من لما كان معروفا عنه من شجاعة فاي ضعف قالوا قال طائفة من العلماء منهم الذهبي وغيره قالوا ضع ضعف الرأي فإن ابا ذر لو ولي مال اليتيم لانفقه في سبيل الله ولترك اليتيم فقيرا فلذلك قال له لا تولين من اليتيم والذي قال والذي يلي امر الناس

يجب ان يكون فيه حلم ومداراة وابو ذر كان شديدا في الحق لا مداراة فيه
فلذلك نصحه النبي صلى الله عليه وسلم بما نصحه من هذا الذي سمعتم
وابو ذر قصته فيها عبرة
لما ادخله الشيعة من من الوضع ومن خلق في سيرة عثمان رضي الله عنه الخليفة الشهيد المظلوم
ذلك انهم زعموا ان ان عثمان نفى ابا ذر الى الربذة
الربذة هذه موضع قرب المدينة
يقولون انه عثمان نفاه اليه لما شكى ابو ذر كان بالشام فوقع بينه وبين عثمان شيء وبين معاوية شيء الذي كان وليا على الشام فشاكى معاوية ابا ذر الى عثمان وهم يدخلون هذا في ان هداك اموي وهداك اموي العصبية والقبلية وكذا الى اخره فاستدعى عثمان ابا ذر ونفاه الى الربذة وهذا ليس بصحيح مع هذا الكلام قد تجدونه في كتب التاريخ الفها ائمة من ائمة السنة
هذا الكلام انه ان عثمان نفى ابا ذر الى ربذا تجدونه في كتاب الطبري
امام التفسير وامام التاريخ
تجدونه في كتاب الاثير تجدونه كتاب ابن خلدون تجدونه في كتب الأئمة
لكن اولئك عندما رووه انما رووه بأسانيده
لماذا؟ ليكون الناظر على بصيرة من هذا الذي يروي هذه طرقه
فانظر رجالها
ثم جاء هؤلاء بعد فحذفوا الاسانيد موهمين صحة كلما صحة كل ما روي
ها فرق بين بين اولئك الناصحين وهؤلاء الغاشين الخادعين
والحاصل ان كلما روي من ان عثمان رضي الله عنه نفى ابا ذر الى الربذة هو باطل غير صحيح لم يجيء شيء منه بطريق صحيح ابدا
وانما ابو ذر نزل الربذة
صحيح؟ لكنه نزلها باختياره ولم ينزلها بطرد من عثمان او بنفي ابدا وما ما سبب ذلك؟ سببه خلاف بين ابي ذر والصحابة مش خلاف بين ابي ذر ومعاوية او خلاف بين ابي ذر وعثمان لا خلاف بين ابي ذر والصحابة في تأويل اية من كتاب الله تعالى
هذه الاية هي قول ربنا والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم

يوم يحمى عليها في نار جهنم فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم
هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون

هذه الاية عليها كان يعتمد ابو ذر في تحريم الادخار
وكان يرى ان الزهد واجب وكان يرى ان كل من امسك ما قد فضل عن حاجته
فهو اث ويحتج في ذلك بما لا حجة فيه
يحتج في ذلك بهذه الاية
يحتج في ذلك بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قاله ما احب ان يحول لي احد ذهبا يبقى عندي منه دينار بعد ثلاث الا دينار ارصده لدين
ثم قال صلى الله عليه وسلم ان المكثرين هم المقلون
الا من فعل بالمال هكذا وهكذا او الا من قال بماله هكذا وهكذا وقليل ما هو
الى المكثرين من ياسر من المال هم المقلون من ياش؟ من الحسنات
ان المكثرين هم المقلون الا من فعل من المكثرين بماله هكذا وهكذا يعني ينفق ولا ينظر ولا يحسب ولا يعد في سبيل الله
وكان هذا هذا المذهب خالفه فيه الصحابة
فكانوا يرون ان الكنز لانه هو يرى والذين يكنزون الذهب والفضة
ما معنى يكنزونها عنده؟ يدخرونها
فضل عطاؤك الف تحتاج منها خمس مئة يفضل عنك منها خمسمائة فإذا امسكتها فهو كنز
وتدخل في قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقون في سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم
واضح؟ الصحابة كانوا يرون ان الكنز هو الذي لا تؤدى زكاته اما المال الذي تؤدى زكاته فليس بكنز
ويرون ان الاية لا تتناول من ادخر وقد ادى الواجب
ثم قوله صلى الله عليه وسلم ما احب ان يحول لي احد ذهبا يبقى عندي منه دينار بعد ثلاث الا دينارا ارصده لدين

هل هذا يدل على تحريم الامساك؟ يدل على تحريم الادخار
هذا لا يدل على تحريم الادخار
يدل على كراهته نعم
يدل على ان على ان الانفاق في سبيل الله لا نظير له نعم ويحبه الله نعم ويحبه النبي صلى الله عليه وسلم نعم ولكن لا يدل على ان الادخار حرام القضية الان في التحريم الصحابة تيقولونها هو مكروه وغيره مندوب وهو يرى انه واجب وغيره حرام
ثم قوله صلى الله عليه وسلم ان المكثرين هم المقلون
هذا يدل على ان المكثرين من المال هم عادة مقلون في الحسنات
لكن هل يدل هذا على ان المقلين من الحسنات لا يدخلون الجنة؟ المقل من الحسنات يدخل الجنة اذا لم يتقحم حراما او لم يترك فرضا؟ فعلى فروضه واجتنب ما حرم الله عليه ثم هو مقل فيما بعد ذلك من النفقات ومن الصدقات
يدخل النار هذا؟ الا يدخل الجنة؟ يحرم الجنة؟ فلهذا كان الصحابة يخالفون ابا ذر
وكان ابو ذر كما قلت لكم لا يرضى بان يرى رأيا هذا يرى رأيه هذا يكتفي بذلك بل كان يريد حمل الناس عليه وكان يعيب على العمال على عمال عثمان كان يعيب عليهم الجمع وكان يعيب عليهم الاتساع في المراكب وفي وفي الملابس في المنازل لما وجدوا لان الله تعالى وسع على امة الاسلام زمن عثمان وسع عليهم توسيعا عظيما
فلم الناس وجدت فتوسعت فيما احل الله لها فكان هو ينكر عليه
ويريد ان يخرج ذلك من ايديهم
ولا يلزمهم ذلك
ووقع لهم مع معاوية مثل ذلك في الشام
فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فاستقدمه عثمان
ولما استقدمه لم ينفه الى الربدة
والدليل على هذا ما رواه البخاري عن زيد بن وهب
قال مررت بالربذة فاذا انا بابي ذر فقلت له ما الذي انزلك منزلك هذا؟ قال كان بيني وبين معاوية شيء في والذين يكنزون الذهب والفضة
فقال معاوية نزلت في اهل الكتاب وقلت نزلت فينا وفيهم
فكان بيني وبينه في ذلك شيء
فكتب الى عثمان يشكوني اليه

وعثمان خليفة المسلمين
وامره يجري على معاوية على ابي ذر
فكتب الى عثمان يشكوني اليه

(3/1)

فامرني عثمان ان اقدم المدينة
فقدمت
فكثر الناس علي حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك
فذكرت ذلك لعثمان
فقال لي لو تنحيت فاعتزلت قريبا
فنزل ابو ذر الربدة
فقول عثمان لو تنحيت هذا ليس نفيا لو هذه اشناهي؟ حرف ماذا؟ هذا عرض هذا
يعرض عليه ان يتنحى لانه ذكر له انه لما كان في المدينة كثر الناس عليه حتى كأنهم لم يروه قبل ذلك وكيف يستقيم له معاش كلما خرج تقصف الناس عليه وكثروا عليه فلما اعتزل قال لما ذكر ذلك عثمان قال لو تنحيت ما العلة في ذلك؟ لان عثمان رضي الله عنه رأى ان مذهب ابي ذر مذهب لا يصلح لمخالطة الناس
يعني تريد حمل الناس على شيء لا لا يحتمله الا النفر منهم
الا القلة منهم
ولذلك قال ابن العربي رحمه الله من كان مذهبه مثل مذهب ابي ذر؟ فان مذهبه ذاك يقتضي منه يعتزل عن الناس
لماذا؟ لان للمخالطة شروطا وان للعثة شروطا
فاما ان يعتزل عنهم واما ان يخالطهم بتسليم حالهم لهم
اما ان ي يريد ان يحملهم على مثل ما يمكنش ما يمكنش لا تستقيم حالهم وحالكم وتكون المشاكل
فقال العربي واذا خلطهم يسلم لكل واحد حاله اما ليس بحرام في الشريعة
والشريعة لم ادخار المال اذا اديت زكاته ومما يدلكم يعني هذا صريح في ان عثمان لم ينفي بل

مما يدل دلالة صريحة على ان عثمان رضي الله عنه لم ينف ابا ذر ما ر بنو سعد في طبقاته وابو نعيم في حياته بسند صحيح عن عن عبد الله بن الصامت قال دخلت مع ابي ذر في نفر من من غفار على عثمان من الباب الذي لا يدخل عليه من قال فلما انتهى اليه سلم عليه فما بدأه بشيء الى حتى قال احسبتني منهم يا امير المؤمنين؟ من المتكلم؟ ابو ذر؟ من المخاطب؟ عثمان ابو ذر يقول عثمان احسبتني منهم يا امير المؤمنين؟ منهم؟ اي من الخوارج؟ يعني ترى انكار هذا وكذا خروج عليك؟ قال اتحسبني منهم يا امير المؤمنين؟ والله لست منهم ولا ادركهم

ولو امرتني ان اخذ بعرقوتي بعير لاخذت بهما حتى اموت

ثم قال فاستأذنه ان ينزل بالربذة

هو اختار

قال فقال عثمان نعم

مأذن لك ونأمر لك بنعم تشرب من رسلها تشرب من لبنها فكان هذا اصلى نزول ابي ذر الربذة وليس منه شيء وليس شيء منه كما ذكره الذين ابا ذر ويبهتون عثمان وينسبون اليه ما لم يكن

نعم

ان ابا ذر رضي الله عنه كان يقول مسح الحصباء مسحة واحدة وتركها خير من حمر النعم

قال اكان ابو ذر يقول على كل حال هذا هذا اسناد اه منقطع هذا بلاغ لكنه روي مسندا موصولا صحيحا عند ابي داود الطيالسي وعنه رواه البيهقي في سننه

فهو اثر صحيح عن ابي ذر رضي الله عنه

وكان يقول مسح الحصباء مسحة واحدة

عندما يقول ابو ذر مسح الحصباء مسحة واحدة

الحصباء قلنا هي ديك تلك الحصاء ذكرناها

هل يعني هذا ان هذا الحكم مختص بحسباء؟ وانه لما صارت المساجد مفروشة بغير حسباء جزل المسح لان النهي انما سلط على حسباء فقط

ها؟ قال مسح الحصباء مسحة واحدة

لكنه لم يذكر فروشا ولم يذكر زرابي ولم يذكر سجادات

فهذا يجوز مسحها؟ لا

يعني لا نقول ان هذا الحكم يسلط على خصوص الحصباء وينفى عن غيرها فيقال يكره مسح الحصباء ويجوز ذلك بلا كراهة في غيرها

لا انما الحسباء خرج مخرجا الغالب لان الغالب على مساجد الناس في ذلك الوقت ان ان يكون فراشها حسب فلهذا قيل مسح الحصباء وانتم تعلمون ان القيد اذا خرج

(4/1)

مخرج الغالب فلا لا مفهوم له يمنع من اعتبار المفهوم ان يخرج القيد مخرج الغالي تعلمون ليفهم الطلبة النص من الوحي اما اية واما حديثا

يدل من ثلاث جهات

يدل من جهة منطوقه

ويدل من جهة مفهومه

ويدل من جهة ضرورته

مثلا قول الله تعالى واقيم الصلاة المنطوق الذي يستفاد في محل النطق من الآية ما هو؟ الأمر بإقامة الصلاة واقم الصلاة مفهوم ما هو؟ مفهوم الدلالة التي تجيء وراء النطق لا تؤخذ من النطق انه تؤخذ من ورائه

النطق هو واقيم الصلاة وجوب اقامة الصلاة

المفهوم ما هو؟ تحريم ترك اقامة الصلاة

هل تحريم ترك اقامة الصلاة؟ مأخوذ من النطق؟ لا كان يكون مأخوذا من نطق لو قيل يحرم ترك اقامة الصلاة حينئذ يكون مأخوذا من نطق لكن لما قال ربنا واقم الصلاة كان المفهوم مم كان تحريم الترك مأخوذة من جهة المفهوم وهو دلالة النص دلالة ما في ما وراء النطق

والدلالة الثالثة دلالة الضرورة او دلالة الاقتضاء ليست مأخوذة من النطق

ولا هي مأخوذة من وراء النطق

ولكن تؤخذ من تقدير في تقدير في النص يتم به الكلام

مثلا تقرأون قول الله تعالى

فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر

هذا فاش فاش جا هاد الكلام؟ في هم

فمن كان مريئ منكم فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام اخرى

كيفاش هذا؟ ما معنى الكلام؟ لابد بان نفهم فمن كان منكم مريضا او على سفر فافطر فعدة من

ايام النخب

متافقين؟ هذا لابد

طيب هل هذه فئة افطار اخذناها من النطق؟ لا اخذناها من المفهوم ما وراء النطق لا لكن اخذناها من تقدير في الكلام لابد منه مم لماذا قلنا لابد منه؟ لان الاجماع على ان من كان مريضا او على ولم يفطر صام لا قضاء عليه ليس عليه فعدة من ايام اخر مفهوم؟ طيب هذا قلنا تتحدثنا عن المنطوق وعن المفهوم وعن الاقتضاء هل مفهوم نوعان؟ مفهوم الموافقة مفهوم مخالفة

ما معنى مفهوم الموافقة؟ عندما يكون ذلك المسكوت عنه الذي يفهم من وراء النطق يكون موافقا للمنطوق في الحكم مثلا

قول الله تعالى فلا تقل لهما اف ما ننطق؟ تحريم اوف هذا المنطوق تحريم اوف للوالدين وصفعهما على القفا ماذا؟ جائز

مستحب

هذا منطوق هذا ام مفهوم؟ لا ليس منطقا

المنطوق هو تحريم اوف

هذا المنطوق

تحريم الضرب

هذا مفهوم لأنه لا يستفاد من النطق هل هذا مفهوم موافقة او مفهوم مخالفة؟ هو مفهوم موافقة لماذا؟ لأنه لأنه حرام كالمنطوق مفهوم؟ اذا هذا مفهوم موافقة مفهوم المخالفة هو اذا كان المسكوت عنه مخالفا للمنطوق عنه في الحكم

طيب

والمفهوم الموافقة يقول الاصوليون هو نوعان

مفهوم الموافقة ونوعان

اذا كان المسكوت عنه اولى بالحكم من المنطوق

هذا نوع واذا كان المسكوت عنه مثل المنطوق به في الدرجة هذا نوع اخر الاول يسمى احوال الخطاب حول الخطاب هو ان يكون المفهوم اولى بالحكم المنطوق بحال هذا كمثل مثال هذا ايهما في التحريم التأفيف او الضرب الضرب هذا المفهوم اولى بالتحريم من المنطوق ياك؟ الضرب اولى بالتحريم من منوف فالضرب يكون فحوى خطاب فإذا كان واضحة واعر؟ واضح؟ طيب

الغرض عنا هو انكم لا تعودون لا تستعظموا شيئا من العلم
نحب ان نقرب اليكم هذه العلوم
لانه ليس الغرض لا يسمى العالم عالما اذا كان يحدث الناس بما لا يفهمه احد

(5/1)

انما العالم الذي يرتقي بالناس يطلعوا شوية ماشي ديما يبقى ينزل ينزل ينزل حتى يولي الناس
الزنقة يقول له اطلع شوية راك نزلت اكثر من القياس
هم؟ يرتقي بهم ولكن التي قد تدق عن افهام بعضهم يوضح عليهم باش كلشي يفهم
مفهوم
طيب وما كان في الدرجة كالمنطوخ فهو لحن الخطاب
مثال ذلك
قال الله تعالى ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
ما المنطوق؟ ها المنطوق تحريم اكل اموال اليتامى
فقط هذا هو المنطوق ولا لا؟ طيب اسيدي حنا عندنا واحد اليتامى وعندنا واحد الوالي ولي
ولي ما لهم فلم يأكله انما احرقه
هذا منطوق
ما المنطوق؟ الاكل فقط
هذا ان الذين يأكلون اموالهم
هذا المحرم نطقا
لكن ذاك محرم من جهة المفهوم وسواء اتلفت اموال اليتامى بالاكل او بالاحراق او بالإغراق او
بغير ذلك من صور الإتلاف فكله سواء في الحكم وهو التحريم فهذا يسمى احنا خطاب هذان
قسمة مفهوم الموافقة بقي مفهوم المخالفة
مفهوم المخالفة عشرة اقسام
ولت هي را ساهلة ساهلة را لي سهلها عليه الله ان شاء الله
مفهوم مخالفة عشرة اقسام
ولكن كلها يجمعها ان المفهوم مخالف في الحكم للمنطوق يعني اذا كان المنطوق حراما فيكون

المفهوم مباحا ولا لا؟ اه مباحا وهذه المفاهيم العشرة نظمها ابن غازي رحمه الله بقوله صف واشترط علل ولقب دنيا وعد ظرفين وحصر اغيا صيف مفهوم الصفة روى الامام احمد وغيره ان رسول الله الله عليه وسلم قال ان الله اعطى لكل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
لوارث هذا صفة اسم اسم فاعل فهو صفة
مفهوم لا وصية لوارث
ايه يعني المنطوق ما هو؟ تحرم الوصية لمن يرث ياك؟ مفهوم هذا انها تحل لغيره من اين عرفنا؟ من اين اخذنا حل الوصية لغير الوارث؟ من نطق ها؟ مما وراء النطق وهو مفهوم المخالفة
هذا مفهوم الصفة
واضح هادشي؟ طيب
صف واشترط
المفهوم الثاني هو مفهوم الشرط
تقول مثلا لرجل لاخيك تقول له من لم يتطهر لم تصح صلاته
انشر من لم اية منحرف الشرط والاخرى فعل الشرط وجواب الشرط
ياك ما معنى ما مفهوم هذا؟ مفهوم ان من تطهر صحت الصلاة قال ربنا وان كنا ولاة حمل فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن ما معنى هذا؟ معنى ان غير ان لم يكن اولة حمل فلا يجب عليهن النفق صف واشتريت عالليل مفهوم العلة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسكر كثيره فقليله حرام
علة التحريم الإسكار
مفهوم هذا؟ ان ما لم يسكر كثيره فليس بحرام واضح هذا؟ طيب
صف واشترط علم ولقب
مفهوم اللقب
اللقب عند الاصوليين ليس هو اللقب الذي تعرفونه عند النحاة
بس من اتى كنية ولقبا
لا
اللقب هو هو الجمادات كل جماد غير مشتق لا لا ولا مناسبة يمكنها ان تعلق به فهذا هو اللقب عنده مثلا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد سواء بسواء هذه كلها القاب

وهذه اجماع العلماء على ان الربا الفضل وربا الناس اي يجري فيها هذه الستة لو اخذ بمفهوم اللقب هنا لقلنا انه لا يجري شيء لا يجري الربا في شيء من هذه الاصناف الستة

(6/1)

لماذا؟ لان مفهوم المنطوق هو ان الربا يجري في هذه المنطوق المفهوم المخالف والذي هو مفهومنا قط انها في غيرها لا ربا

اكيد طبعا هذا سيأتي الكلام عنه في موضعه ان شاء الله

صف واشترط عليل ولقب

الثانية هو الاستثناء

مفهوم الاستثناء

آآ بحال شي مثال كتحفظ شي مثال؟ امم؟ لا هذا ماشي الاستثناء هذا الحصر اه اه مثلا قول الله تعالى انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ذلك لهم خزي في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب عظيم الا الذين تابوا ها الاستثناء الا الذين تابوا من قبل ان تقدروا عليهم

النطق ماذا يستفاد منه؟ يستفاد منه ان هؤلاء الذين فعلوا ما فعلوا

اذا تابوا قبل ان نقدر عليهم سقط عنهم الحد

هم؟ مفهوم الاستثناء؟ ان من لم يتب قبل ان قدرنا عليه ولم يتب كان لم يتب بعد

او تاب بعد ان قدرنا عليه

يسقطوا عنه حد؟ يقيم عليه امام الحد

هم

صف واشترط علل ولقب وعد مفهوم العدد كما في قوله تعالى الزانية والزاني فاجدوا كل واحد منهما مئة جلدة مفهومه انه لا مفهومه انه لا يجلد لا يجلد الزاني اكثر من مئة ولا ولا اقل من مئة

مفهوم اش؟ العدد

اش اخر؟ مفهوم الظرف

وعدا ظرفين

مفهوم ظرف الزمان مفهوم ظرف مكان
قال الله تعالى الحج اشهر معلومات
ماذا؟ ظرف اش؟ زمن مفهومه ان غير هذه الاشياء المعلوماتية ليس ظرفا للحج ولا لا؟ طيب
ومن هنا يظهر العجب الذي نسمع يعني نحن في زمن كما قال الاول عشت عجبا ما تحتاجش تقلب تبقى تقلب باش تشوف غير خصك غي تعيش ويجيك العجب تال عندك
قال لك كاين الزحام في المناسك والناس تموت وكذا وكذا اش نديرو؟ نديرو الحج على العام كامل
ومنين غنجيبو له عرفات؟ والله تعالى يقول حج اشهر معلومات ما له معلوماتية؟ اعطى الله ما يدار من الحلول
هم؟ طيب
واعد ظرفين ظرف المكان قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما
الوزارة في المكان ان غير الصفا والمروة ليس محلا للسعي ليس ظرفا للسعي وحصر مفهوم التاسع هو الحصر اه كقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء انما الماء من الماء ان الغسل من الماء المني يعني انما يغتسل من مفهومه انه لا يغتسل اذا لم ينزل الانسان وطبعا هذا كان في اول الاسلام قد تكلمنا عن هذا فيما مضى وقلنا ان هذا كان في اول الاسلام ان الرجل اذا جمع فاقحط ولم ينزل عليه لكن نسخ هذا بقوله صلى الله عليه وسلم اذا جلس بين شعبها الاربع ثم جاهدها فقد وجب الغسل وفي رواية وقال صلى الله عليه وسلم وان لم ينزل مم اغيا المفهوم العاشر مفهوم الغاية قال الله تاتفهم شوية؟ واخا قال الله تعالى ذكر ان تطليقة الثالثة فإن طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره حتى ديالاش هادي؟ للغاية معناه مفهوم الغاية اذا نكحت زوجا غيره فانها تحيل الاول
هذه هي المفاهيم مخالفة
لكن هذه المفاهيم طبعا الخلاف بين الجمهور والحنفية في اعتبارها الخلاف بين الدقاق والاصوليين في اعتبار مفهوم اللقب
اه انه هو والسير في بعض الحنابلة يثبتون فيهم اللقب والجماهير لا يعتبرونه
لكن هذه المفاهيم كلها يمنع اعتبارها يمنع يمنع خروج مخرج الغالب من اعتبارها
مثلا قال الله تعالى ذاكر المحرمات من النساء حرمت عليكم امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وامهاتكم اللاتي ارضعنكم

واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم وربائلكم ما هي الربيبة؟ الربيب الزوجة الرجل يتزوج امرأة يكون لها ابناء من غيره يكون لها بنات فبنت زوجته من غيره هي هي الربيبة هي الربائب يعني بنت زوجتك محرمة عليك بشرط ان تدخل بها بشرط ان تدخل بالزوجة

وربائبكم التي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن

فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم

عقدت عليها ثم طلقتها يمكنك ان تتزوج ابنتها

لكن دخلت بها حرمت عليك ابنتها

لكن ربنا قال وربائبكم اللاتي في حجوركم

من نسائكم اللاتي دخلتم بهن

معناه هذه الربيبة اردت ان تتزوج امرأة لها بنت

فتزوجت المرأة لكن تلك البنت بقيت عند ابيها

لم تكن في انما كانت في حجر ابيها

والله تعالى يقول وربائبكم التي في حجوركم

هل معنى هذا ان تلك الربيبة التي ليست في حجرك تحل لك اذا دخلت بامها؟ لا

وان لم تكن في حجرك

كفاش؟ والله يقول وربائبكم اللاتي في حجوركم لانه خرج مخرج الغالب هذا فلم يعتبر مفهومه لان الغالب ان المرأة اذا تزوجت وعندها بنت فعندها بنات فانهن فانها تأخذهن معها ولا لا؟ الغالب ان البنت تتبع امها غالبا فلذلك الدرس خرج مخرج الغالب لما خرج مخرج الغالب لم يكن عمومه لم يكن مفهومه معتبرا كما هنا مسح الحصد لا يقال ان هذا مفهوم يبيح مسح لا لماذا؟ لأنه خرج مخرج الغالب لأن غالب مساجدهم كانت مفروشة بالحسباء

نعم

ان ابا ذر رضي الله عنه كان يقول مسح الحصباء مسحة واحدة وتركها خير من حمر النعم

مسحة واحدة

اذا لابد من المسح فمرة واحدة

وقد اه روى الامام احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يدع احدكم مسح

الحصباء خير له من مئة ناقة كلها سود الحدقة

النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب ناسا يفهمون الناقة السوداء الحلاقة هي احسن النوق واعتقها واكرمها واغلاها ثمنا

ترك ترك مسح يا حصبا خير من مئة ناقة

كيفاش خير منها؟ خير من ان تكون عندك فتتصدق بها كلها احسن من هادشي كلو ان تترك مسح الحصدان فإذا غلب احدكم الشيطان فمرة فمسحة واحدة

هم

نعم

خير لك من حمر النعم

النعم قالوا هي الإبل خاصة وقالوا هي الإبل والغنم وحمرها بحال هادي عندهم هم؟ الرونجية سود الحدق وهاد الحمر شوفوا نتوما هانتوما ادرى مني بهادشي هادا فهذه من من من احسن الأنواع والذي يقصد الى كريم النوق الى احسنها فيتصدق بها فعله هذا لو ترك مسح الحصى لكان خيرا له والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله

الكتاب : مجلس الموطأ (153)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في تسوية الصفوف
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر بتسوية الصفوف
فاذا جاؤوه فاخبروه ان قد استوت كبر
امر امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا اليه وندب اليه في احاديث كثيرة
منها ما رواه الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم قال سووا صفوفكم فان تسوية الصفوف من اقامة الصلاة
ونحن طلب منا ان ان نقيم الصلاة وتسوية الصفوف من اقامتها
ومن منها ما رواه الشيخان عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقيموا الصف في الصلاة فان اقامة الصف من حسن الصلاة
ومنها ما ما رواه مسلم عن ابي مسعود البدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا ويقول المركب هو هذا فيستوى في الصف كان صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبهم بيده لئن لا يكون منكب امام منكب او منكب وراء منكب
حتى تكون المناكب يحاذي بعضها بعضا
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح مناكبنا ويقول استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم ليلني منكم اولو الاحلام والنهى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم

ومنها ما رواه الامام احمد ما رواه الشيخان عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لتس صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم

ومنها ما رواه الامام احمد عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حاذوا انه قال سوس وحاذوا بيننا او حاذوا بين مناكبكم

حاذوا بينها سووها

هو هاديك القضية

كان يمسح بين مناكبنا

وحاذوا بين مناكبكم

ولينوا في ايدي اخوانكم

اول بايدي اخوانكم كونوا هينين لينين اذا اخوك اخذ بيدك مم ليقدمك حتى تستوي في الصف او ليؤخرك لتستوي في الصف فكن هينا لينا

ولينوا بايدي اخوانكم وسدوا فان الشيطان يدخل بينكم بمنزلة الحدث

الحدث الخراف الصغيرة هذه الضأن الصغير هكذا النبي صلى الله عليه وسلم يرى الشيطان يدخل بين الصفوف بمنزلة هذه ازالة هذا ومن الاحاديث كذلك ما رواه مسلم عن جابر ابن سمورة رضي الله عنه انه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ قالوا يا رسول الله وكيف تصف عند ربها قال صلى الله عليه وسلم يتمون الصفوف الاول ويتراصون في الصف

وآآ المعنى في هذا المعنى كثير في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولذلك ينبغي لمن للمصلين ان يعتنوا باقامة الصفوف وينبغي لمن ام الناس ان يعتني بان يقيم الناس الصفوف لان هذا من جملة ما تقدمهم لاجله

نعم

تسوية الصفوف هي عند جمهور الفقهاء من وهذا القول عندي فيه نظر

لماذا؟ لان الظاهرة من الاحاديث التي ذكرت لكم وجوب تسوية الصفوف لا استحبابها

لانها كلها جاءت بلفظ الامر

سووا صفوفكم

اقيموا الصف اعدلوا الصف

ومنها ما هو ما جاء فيه المضارع مقترنا بلا من امر ولا من التوكيد

ونون التوكيد

لا تسون صفوفكم
يعني لا خيار لك سوي صفك ما ما لك خيار الا هذا
ومنها ما اقترن بلفظ الوعيد او لا يخالفن الله بين وجوهكم
ولا وهل يتوعد على ترك المستحب؟ لا يتوعد على ترك المستحب
ولذلك قلنا ظاهر ان تسوية الصفوف واجبة غير مستحبة

وبالغ الظاهرية رحمه الله رحمهم الله فقالوا من لم يسوى الصف صلاته باطلة
فجعلوه واجبا بل جعلوه شرطا في صحة الصلاة
وهذا لا فيه الاحاديث والله اعلم
نعم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يأمر بتسوية الصفوف فاذا جاؤوه فاخبروه ان قد استوت كبر
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عمر بن الخطاب كان يأمر بتصويت الصفوف
نافع لم يدرك عمر بن الخطاب
فهذا اسناد منقطع لان نافعا لم يدرك عمر بن الخطاب
لكن رواه عبدالرزاق وصول عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان عمر لا يكبر حتى تستوي الصفوف يوكل بذلك رجالا وهؤلاء الرجال الذين صرح بهم نافع في رواية عبد الرزاق هم المطوي ذكرهم لانه قال بعد ذلك فاذا جاؤوه من الذي جاءه؟ الرجال الذين وكلهم بتسوية الصفوف
وهذا مما ذكرناه
ان الامام ينبغي له ان آآ يعني اذا اذا كان اهله من الهيبة عند المصلين ما يسمح له بان يوكل رجالا يسوون الصفوف فليفعل حتى لا يكبر الا وصفوف من خلف مستوية فان كان هيبت هم اعظاء اهل هيبة من ورائه اعظم من هيبته فلينظر يدير شي طريقة لتستوي الصفوف
مم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه كنت مع عثمان بن عفان رضي الله عنه فقامت الصلاة وانا اكلمه في ان يفرض لي فلم ازل اكلمه وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية الصفوف فاخبروه ان الصفوف قد استوت فقال لي استوي في الصف ثم كبر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عمه ابي سهيل

ما اسم ابي سهيل؟ نافع نافع بن ما لك بن ابي عامر الاصبحي

والامام مالك رحمه الله واحد ثقات المدينة وهو تابعي صغير وكان مشهورا التحديث وباقراء القرآن

كان القرآن في عصره يؤخذ في المدينة عن رجلين عنه وعن ابي جعفر هذا ابو جعفر احد العشرة وتقدمت لنا ترجمته من رجال الموطأ ايضا وكان يكتب المصاحف مم رحمه الله نعم عن ابيه وابوه هو مالك بن عامر بن ابي بن ابي عامر الاصبحي ماذا يقرب للامام مالك؟ مالك يروي عن عمه عن ابيه ابو عمه هو؟ مازال ما هي تتقولها تقليدا تقولونها تقليدا؟ من ابو عمك؟ الله اعلم ما عنديش عمي

ابو عمك جدك

ايوا

ها هو جد مالك

عن جده مالك بن ابي عامر

الاصبحي التابعي الكبير

اه اه كان ايضا ممن يكتب المصاحف فلذلك لا غرو ان يكتب ابنه ايضا المصاحف ففي كثير من الاسر يتسلسل فيها العلم اما بالقرآن واما بالفقه واما باللغة الى اخره فهذه كان يتسلسل فيهم العلم بالقرآن والحديث وآآ كان آآ آآ مالك هذا احد اصحاب عمر بن الخطاب هم ثم كان بعد ذلك احد اصحابه عثمان بن عفان وهو احد النفر الذين آآ جاءوا ليلا بعد قتل عثمان رضي الله عنه آآ فاخذوا جثته فدفنوها

نعم

انه قال كنت مع عثمان بن عفان رضي الله عنه فقامت الصلاة وانا اكلمه في ان يفرض لي فقامت الصلاة اقيمت الصلاة وهو يكلمه في ان يفرض له اي يجعل يجعل له في بيت المال نصيبا

هذا معنى الفرض

نعم

(2/1)

فلم ازل اكلمه وهو يسوي الحصباء بنعليه حتى جاءه رجال قد كان وكلهم بتسوية الصفوف

فاخبروه ان الصفوف قد استوت

فقال يستوي في الصف ثم كبر

كما كان يصنع عمر

عمر رضي الله عنه كان يوكل رجالا

فلا يكبر حتى يأتيه اولئك الرجال ليخبروه ان الصفوف قد استوت فيكبر

وهكذا يصنع عثمان رضي الله عنه

فلا يكبر حتى فلم يكبر حتى جاءه اولئك الرجال الذين وكلهم بذلك فأخبروه ان الصفوف قد استوتوا

هذا الذي نقول ينبغي على الأئمة ان يسلكوه

الإمام مسؤول عن صلاة من خلفه

ومن جملة صلاتهم لأن من اقامة الصلاة ان يسوي من خلفه صفوفهم

هو مسؤول عن ذلك

فينبغي وليس القضية عنده ان يقول استووا ويلتفت

فهذا لا لا يسقط عنه

مؤونة ذلك

بل ينبغي ان يحضهم على اه على ان يسووا صف من الغريب ما حكاه ابن حبيب ابن حبيب هذا العالم المالكي المشهور آآ قال كان امير المدينة قد وكل رجالا بتسوية الصفوف في مسجد رسول صلى الله عليه وسلم

فمن رأوه دون الصف وهو قادر ان يدخل فيه ذهبوا به بعد الصلاة الى السجن

مشاو به للحبس

يصلي ويمشي للحبس

لماذا؟ لاساءة تسوية انتم رأيتم ما لك بن ابي عامر كان يحدث عثمان متى؟ بعد ان اقيمت الصلاة

قال اقيمت الصلاة وانا احاديث عثمان ان يفرضني

ثم قال له عثمان بعد ان استوت الصفوف بعد ان جاءه اولئك الموكلون بأن الصفقة سويت قال لملك ابن ابي عامر استوي في الصف

هذا الكلام كله متى كان؟ كان بعد ان اقيمت الصلاة الى ان وقبل ان يكبر للإحرام

وطبعا احنا عندما نقول لماذا لماذا الفقهاء يقولون ان الإمام ينبغي ان اه يأمر الناس بتصويت الصفوف قبل ان يكبر

حتى وينبغي ان ينتظرهم

نقول الفقهاء يقولون ينبغي للامام ان ينتظر الناس اذا اقيمت الصلاة ان ينتظر ريثما است الصفوف لماذا؟ حتى اذا كبر تكون الصفوف مسواة فلا يشتغلون بشيء بعد تكبير امامهم الا ان يكبروهم لتحصل تلك المتابعة

اما اذا اقيمت الصلاة وكبر هو واشتغلوهم بتسوية الصفوف متى يكبرون الإحرام؟ فيقع هذا التفاوت بين تكبير امامهم وتكبيرهم

وقلنا ان هذا الكلام كله كان في ذلك الوقت فيما بين الإقامة وتكبيرة الإحرام

وهذا فيه دليل المالكية والشافعية والحنابلة الذين يرون ان الكلام في هذا الوقت جائز غير مكروه

ويخالف في ذلك الحنفية رحمة الله على الجميع

فيقولون الكلام فيما بين الاقامة وتكبيرة الاحرام مكروه

وهذا الحديث وهذا الاثر يدل للجمهور

بل يدل للجمهور ما رواه الشيخان عن انس رضي الله عنه ان انه قال آآ اقيمت الصلاة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يناجي رجلا فلم يزل حتى نام اصحابه ثم جاء فصلى بهم

وهذا نص هذا انه لا كراهة

لكن اعلموا ان الجمهور الذين يقولون بانه يباح من غير كراهتهم

ان ان يتكلم الانسان الاقامة قبل تكبيرة الاحرام

فمع ذلك يستحبون ان تكون الاقامة متصلة بتكبيرة الاحرام

طبعا يستثنى من هذا الامام الامام ينتظر قليلا لتسوية الصفوف

وبعد ذلك فالمستحب عندهم الا يفصل شيء بين الاقامة وتكبيرة الاحرام

ولذلك يقول البشار وسنة الاقامة المفضلة مفردة معربة متصلة

مفردة الالفاظ مفردة غير مثناة

(3/1)

كالاذان

الاذان مثنى

معربة غير مبنية الأواخر يعني يستحبون ان تكون الإقامة ان لا تكون الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله كما يفعل الآن اشهد ان عندما يفعل هذا انسان تعلم انه لم يعرج على باب الإقامة في المالكية لان هذا شيء ادركنا عليه عوام الناس ممن كانوا يجلسون في مجالس الفقه

انا اذكر جدي رحمة الله عليه كان اذا اقام الصلاة وكان شيخا كبيرا وليس له النفس الذي يستمر معه في اقامة الصلاة كلها

كان يعربها ان وقف على اواخر الكلمات

فيقوا الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله وهذا هو مراد المالك

يأتي بقوله معربة فتقول الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة الى اخره

مفردة معربة متصلة

متصلة بالصلاة

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب وضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبدالكريم بن ابي المخالق البصري

انه قال من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما شئت

ووضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة

يضع اليمنى على اليسرى وتعجيل الفطر والاستيناء بالسحور

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عبد الكريم ابن ابي المخارق عبد الكريم ابن ابي المخارق ابو امية البصري نزيل مكة المعلم احد الضعفاء باتفاق

قال مسلم في في صحيحه قال معمر ما سمعت ايوب اغتاب احدا قط الا عبد الكريم ابن ابي المخالق الغيبة هنا ليس المراد بها الغيبة المعتادة عند الناس انما المراد بها الكلام هذا الجرح المعهود عند ائمة الحديث

قال ما سمعت ايوب اغتاب احدا قط الا عبد الكريم يعني ابن ابي المخالق

فاني سمعته يقول فانه ذكره فقال رحمه الله كان غير ثقة

سألني لقد سألني عن حديث لعكرم ثم قال سمعت عكرمة

وهو لم يسمعها

قال اسأله اسألوا ايوب عنه

فلما اخبره به وذهب يرويه قال سمعت عكرمة

هو الثقة لا يفعل هذا ابدا

وقال الامام احمد عبدالكريم بن ابي المخارق ابو امية نزل مكة وكان يعلم بها ليس بشيء شبه المتروق

وقال يحيى ابن معين عبدالكريم بن ابي المخارق ابو ابو امية ضعيف الحديث

وقال ابن ابي حاتم الرازي سألت ابي عنه فقال ضعيف

وقال وسئل عنه ابو زرعة الرازي؟ فقال لين

وقال خالد الحذاء كان آآ عبدالكريم اذا سا يقول ابو العالية اللهم لا ترد علينا صاحب الاكسدة ذهبت به اذهب به لا ترده علينا

وقال ابن حبان كان عبدالكريم كثير الغلط كثير الوهم فاحش الغلط

فلما كثر ذلك منه بطل الاحتجاج به

وقالت دارقطني والنسائي متروك

وقال الباجي ما قالوه فيه صحيح

لا اختلاف فيه بين اهل الحديث

وقال ابن عبد البر مجمعون ضعيفة ومات رحمه الله سنة ست وعشرين وقيل سنة سبعين وعشرين ومئة

الان هادي مشكلة كبيرة هادي

مالك يروي عن عبدالكريم بن ابي المخالق

وقد سمعتم قال فيه لا لا خلاف عندهم في هذا ان عبد الكريم هذا ضعيف

رواية ملك عنهم تحدث لنا اشكالا

لماذا؟ لان منهج مالك في الرواية عن الرجال
معروف مشهور انه لا يروي الا عن ثقة

(4/1)

فكيف يروي عن عبد الكريم؟ مالك لا يوي الا عن ثقة
قال مسلم في رواية في مقدمة صحيحه عن بشر ابن عمر قال سألت مالكا عن محمد بن عبد الرحمن الذي يروي عن سعيد بن المسيب فقال ليس بثقة
وسألته عن صالح مولى التوأمة فقال ليس بثقة
وسألته عن حرام عثمان فقال ليس بثقة
وسألته عن هؤلاء الخمسة فقال ليسوا بثقات
هؤلاء الخمسة لا يعني من تقدم ذكرهم فاولئك ثلاثة
لكنهم خمسة اخرون
قال وسألته عن هؤلاء الخمسة فقال ليسوا بثقات
وسألته عن رجل اخر نسيت اسمه فقال مالك
رأيته في كتبي؟ قلت لا
قال لو رأيته لو كان ثقة لرأيته في في كتبه
قال الذهبي فهذا الكلام من مالك يعطيك انه لا يروي الا عن ثقة عنده
وقال مرة ادركت بهذا البلد مشيخة اهل فضل وصلاح
ما اخذت عن احد منهم شيئا
قيل له ولم يا ابا عبد الله؟ قال كانوا كانوا لا يعرفون كانوا لا يعرفون ما يحدثون
وقال مرة ادركت رجلا ممن يحدث يقول عن فلان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني من كبار التابعين ممن ليس بينه وبين الرسول صلى الله عليه وسلم الا رجل واحد قال ادركت سبعينا ممن يحدث يقول قال فلان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند هذه الاساطيل
واشار الى مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
قال ما اخذت عن احد منهم شيئا
ولو اؤتمن احدهم على بيت المال لكان امينا

ما يأخذ منه شيئا

لو يؤتوا من احدهم على المال لكان امينا الا انهم لم يكونوا من اهل هذا الشأن

قال وجاءنا الزهري فكنا نزدحم على بابه

لماذا؟ لانهم من اهل هذا الشأن

وقال مرة لقد كان يجلس الرجل يحدث اليوم كله ما نكتب عنه شيئا

النهار كامل وهو يحدث ويقول قال رسول الله قال رسول الله قال رسول الله

قال وما نكتب عنه شيئا وما منا وما بنا ان نتهمه

يعني لسنا نتهمه

ما بناء نتهمه الا انه لم يكن من اهل هذا الشأن

هذا الذي زعمه ما لك لنفسه وادعاه لنفسه انه لا يروي الا عن ثقة شهد له به غيره فخرج عن طور الدعوة الى طور الحقيقة المسلمة

شهد له قال سفيان بن عيينة رحمه الله رحم الله مالكا ما كان اشد انتقاد مالك للرجال

يعني يمرهم من خرم ابرة

وقال مرة من نحن عند مالك؟ انما نتبع اثار ما لك

الشيخ فان وجدنا مالكا كتب عنه والا تركناه

بل كانت طائفة من اهل الحديث يوثقون الراوي لاجل ان مالكا روى عنه

قال ابو زرعة الرازي لولا ان مالكا روى عن داوود بن الحصين لترك حديثه

داوود الحسين رويته في الموطأ

قال ابو زرعة لولا ان مالكا روى عنه لم يرو عنه احد

فلما روى عنه مالك كان هذا توفيقا له

وقال ابو سعيد الاعرابي كان يحيى ابن معين يوثق الرجل لرواية مالك عنه سئل غير مرة عن رجل فيقول ثقة روى عنه مالك ثقة لماذا وثقة روى عنه مالك ولذلك قال النسائي كلمة مشهورة قوية عظيمة جليلة

قال امناء الله على عز وجل على علم رسول الله صلى الله عليه وسلم

شعبة ابن الحجاج ومالك بن انس

يحيى بن سعيد القطان والثوري امام الا انه يروي عن الضعفاء

وكذلك ابن المبارك من اجل اهل زمانه الا انه يروي عن الضعفاء

وما عندي احد بعد التابعين انبالا ما لك بن انس ولا اجل منه ولا امن على الحديث منه

ثم شعث الحجاج ثم يحبس عليه القطان

اذا كان هذا الشأن ما سمعته

وشرط ما لك دقيق هذه الدقة

وشهد له به غيره

فكيف يروي عن عبد الكريم ابن ابي المخارق؟ وقد اجمعوا على ضعفه

كيف؟ كيف تجيب هذا؟ توجيهه ان حذر الكريم هذا رجل بصري عراقي فليس مدنيا بل ليس حجازيا اصلا

هو رجل بصري

ثم جاء مكة فنزل بها وكان له صمت حسن

وكان يعلم الصبيان

كان يعلمهم القرآن

فغر مالكا حسن سمته ولم يكن من بلده فيعرفه فروح عنه

واضح

ولذلك قال القاضي اسماعيل ابن اسحاق المالكي انما يعتبر بمالك في رجال اهل بلده

اما في الغرباء فليس يحتج به فيه

اذا قال فلان او روى عن فلان اذا كان بلديه قطعت جهيزة قول كل خطيبي

ولكن غرباء فليس يحتج بكلام مالك ولذلك قال ايضا هذا مالك لرجل كل هذا الشيء

وقال ابو زعاة الرازي رحمه الله مالك متشدد في رجال اهل بلده جدا

فان تساهل فانما يتساهل في قوم غرباء لا يعرفهم

وهذا من هذا نعم

على كل حال هذا طبعا اذا كان السند في هذا الرجل فهو سند ضعيف زد على ذلك انه يقول ما كاينش الحديث قال رسول الله فكأنه ينشأ من عنده

لكن هذا المتن هذه هذه ثلاث احاديث

صححه

نحن هذا كله الذي ذكرناه انما هو ذكرناه مما يرجع الى السند

والمتون التي رويت هذه المتون قد صحت عن النبي صلى الله عليه روى البخاري عن ابي مسعود البدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مما ادرك الناس من كلام النبوة ان لم تستحي فاصنع ان لم تستحي ان لم تستحي فاصنع ما شئت

نعم

انا عبد الكريم ابن ابي المخالق البصري انه قال من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما شئت عندكم في الموطأ اذا لم تستحي

رواية البخاري في النسخة اليونانية وهي اوثق واصح واه اه يعني اضبطوا نسخة من نسخ البخاري هذه اليونانية لفظ الحديث فيها ان لم تستحي على خلاف القياس القياس اما ان يقال ان لم تستحي في ان لم تستحيي ان لم تستحي الفعل ما ما الفعل؟ استحى استحى يستحيي لم يستحي

تحذف حرف العلة واخر الفعل يكون حاء

ان لم تستحي او ان لم تستحي ما الفعل؟ استحيا وهذا افصح واعلى وبه جاءت لغة القرآن ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ماء

ان لم تستحيي لان استحيى مضارعه يستحيي فيحذف حرف العلة في الاخير لجزم فيقال لم يستحي ليوليني فيها لم يستحيي فهذا يكون هذا على خلاف القياس فيكون توجيهه كتوجيه قراءة قنبل انه من يتقي ويصبر كما في الم يأتيك والانباء تنمية وهذا قد تقدم لنا توجيهه مرارا فلا معنى لاعادته الان

نعم

عن عبدالكريم بن ابي المخالق البصري انه قال من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما شئت من كلام النبوة

اي من الكلام الذي ادركه الناس وبقي على السنتهم من النبوة اي من الانبياء جميعا لان هذا الكلام جاء في اول شريعة جاءت في الارض وبقي فيها

ويؤيد هذا روايات عند البخاري ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى ان لم تستحي فاصنع ما شئت

ولذلك قول الشيخ الزرقاني هنا في شرح الموطأ ليس في البخاري الاولى الزرقاني رحمه الله يقول البخاري لم يقل ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى لفظ البخاري ان مما ادرك الناس من كلام النبوة ان لم تستحي فاصنع ما شئت وقد غلط رحمه الله فان البخاري روى حفظين معا

روى الفظاء مما ادرك الناس من كلام النبوة

وروى لفظا اخر في كتاب الادب

باب اذا لم تستحي فاصنع ما شئت

انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى

فادركوه من كلام النبوة الاولى الذي تبعته تبعت النبوة الاولى عليه كل النبوات

نعم

ان لم تستحي اصنع ما شئت فافعل ما شئت في رواية الموطأ او فاصنع ما شئت في رواية البخاري

هذا فعل امر افعل ما شئت فعل امر

لكنهم اجمعوا على انه لا يراد به ظاهرون

اجمعوا على ان هذا الفعل هنا لا يراد به الوجوب

افعل ما شئت ويوجب الله تعالى عليك او الرسول صلى الله عليه وسلم عليك ان تفعل ما شئت

لا هذا اجماع على انه ليس على ظاهري

فا ما الذي يراد به افعل ما شئت ما الذي يراد به؟ اختلفوا فيه على وجوه اشهرها وجهان الثاني

اذا ان لم تستحي افعل ما شئت

يعني اذا كنت ممن يفعل افعالا لا يستحيى منها

افعلوا افعالا

لا يستحي منها فافعل منها ما شئت

لان اهل الصلاح واهل الخير لا يرتدعون الا مما يستحي منه

فان كنت تفعل ما لا يستحي منه

هم؟ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اياك وما يعتذر منه ان تفعل افعال لا يعتذر من مثلها ولا يستحي من مثلها

ف الذي يحبسك؟ افعل منها ما شئت

فيكون افعل هنا امرا يراد به الإباحة

يباح لك ان تفعل ما شئت من هذه الأفعال التي لا يستحي من مثلها
وقد يجيء الأمر مرادا به الإباحة
كما في قول ربنا
يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا في الارض
انتشروا فيها الامر هذا
لو ان انسان صلى الجمعة وقال انا امكث في المسجد حتى ي العسل
ماذا نقول له؟ اسأت اثمت
لا لان فانتشروا يراد به الإباحة
قال ربنا آآ لا تحلوا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد ولا البيت الحرام يلتقون فضلا من ربهم ورضوانا
واذا حللتم اصطادوا
اذا كنت محرما لا يحل لك الصيد
فاذا حللتم فاصطادوا يجب كل من حل ونزع احرامه وحلق رأسه هم؟ يذهب يأخذ بندقية الى مول الصيد
هذا امر يراد به الإباحة
او يكون للكلام وجوه آخر
اذا لم تستح اصنع ما شئت
ان لم يكن لك حياء يحجزك عن القبائح ويكفك عن الفضائح افعل ما شئت لا وزع لك لا كاف لك لا لا مانع لك افعل ما شئت من سغائر وكبائر وهذا يكون فافعل ما شئت هذا توأب حق سيكون توبيخا يكون هذا يكون امرا وغدا به التوبيخ عندما تقول

مثلا ابنك تأمره بان يحفظ شيئا من القرآن ثم ذهبت وقلت له قبل ان تذهب عندما اعود ساراه كذا فانت ذهبت وامه ام الصغير تراه يلعب ولا يحفظ
فتقول له افعل ما شئت

مم

وسيأتي افعل ما شئت

ما هذا؟ توبخ تهديد

افعل ما شئت

انه جاي

وفي هذا ما روي اه ما رواه الامام احمد باسناد ضعيف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من باع الخمر فليشقص الخنازير ليشقصها ليفصلها ليسلخها ويفصلها يقادها اذا باع الخمر يذبح الخنزير تا هو ويفصلو ويسلخ ويفصلوا هل هذا امر بتفصيل الخنازير وتشقيصها؟ هذا توبيخ على بيع الخمر

اه من ذلك ما رواه ابن ابي شيبة عن عمر رضي الله عنه انه قال من مات وهو موسر لم فليمت على اي حالة شاء

يهوديا او نصرانيا

هذا منه ايضا

ماذا؟ توبيخ لمن كان موسرا

ومات من غير ان يحج

نعم

وهذا المعنى اظهر

هذا المعنى في الحديث اظهر من الاول

وانه توبيخ على من ترك الحياء الذي ينبغي ان يكون له لينكف به عما يسخط الله وما يغضبه فمن لا يكون له حياء فليفعل ما شاء على سبيل التوبيخ يوبخ على ترك شيء احبه الشارع وامر به ودعا اليه وندب اليه واثنى على صاحبه

روى الشيخان عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل يعظ اخاه في الحياء

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان الحياء من الايمان

وروى الشيخان عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء لا يأتي الا وفي رواية لمسلم الحياء خير كله

وروى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان بضع وسبعون او بضع وستون شعبة فافضلها قول اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق

والحياء شعبة من الايمان

وروى الامام احمد عن ابي امامة ورواه الامام احمد والترمذي وغيرهما عن آآ ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء من الايمان والايمان في الجنة

والبذاء من الجفاء

هذا فحش المنطق وسفه المنطق

والبذاء من الجفاء والجفاء في النار

وروى الطبراني عن قرة ابن اياس رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر عنده الحياء

فقيل يا رسول الله هل هو من الدين؟ فقال صلى الله عليه وسلم بل هو الدين كله

وروى ما لك ان رسول الله صلى عليه وسلم قال لكل دين خلق وخلق الاسلام الحياء

وروى الترمذي وابن ماجه عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان الفحش في شيء الا شانه

وما كان الحياء في شيء الا زانه

وروى الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحياء والايمان قرناء جميعا

فإن رفع احدهما رفع الاخر

وقال ابو دولف العجلي اذا لم تصن عرضا وتخشى واذا لم تصن عرضا ولم تخشى خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

وقال ابو تمام اذا لم تخش عاقبة الليالي

زيد

(8/1)

اذا لم تخش عاقبة الليالي ولم تستح فاصنع ما تشاء

فلا والله ما في العيش خير ولا الدنيا اذا ذهب الحياء

وقال اخر اذا رزق الفتى وجها وقاحا

مغسول كيما تنقولو حنا مغسول

اذا رزق الفتى وجها وقاحا تقلب في الامور كما يشاء

ورب دنية قد حال بيني ورب دنية ما حال بيني وبين ركوبها الا الحياء

فكان هو الدواء لها ولكن اذا ذهب الحياء فلا دواء

فقال احد الحكماء الى متى لا تستحيون من طول ما لا تستحيون

وقال رجل وليس بمنسوب الى الفضل والى العلم والنهى

فتى لا ترى فيه خلائق اربع

فاولها تقوى الاله الذي به ينال جسيم الخير والفضل اجمع

وثانية صدق الحياء فانه طباع عليه ذو المروءة يطبع

وثالثة حلم اذا الجهل اطلعت اليه خبايا من فجور تسرعوا

ورابعة جود بما في يمينه

اذا نابه الامر الذي ليس يده من الطرائف التي في القرآن ويتحدث عنها من علماء القرآن اهل الوقف والابتداء مما هي مما هو مرتبط بالحياء

لما هاد تخسر لينا التعاويد لما سقى موسى صلى الله عليه وعلى نبينا وسلم سقالهما ثم تولى الى الظل فقال ربي اني لما انزلت الي من خير فقير

ها؟ فجاءته احداهما تمشي على احياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت به

في هذه الاية تقفون في موضعين الوقف الذي تعرفونه مشهور فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك ليجزيك تمشي على استحياء وقف اخر فجاءته احداهما تمشي على استحياء قالت ان ابي يدعوك

فيكون الحياء في مشيتها ويكون الحياء في تكلمها

الكتاب : مجلس الموطأ (154)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب وضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك
عن عبد الكريم ابن ابي المخالق البصري انه قال من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما شئت
ووضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة يضع اليمنى على اليسرى وتعجيل الفطر والاستيناء بالسحور
هذا حديث تحدثنا عن جملته الاولى من جمله الثلاث
اعني ان لم تستحي فاصنع ما شئت
ووضع اليدين احداهما الاخرى
وآآ والثالثة آآ تعجيل الفطر وتأخير السحور
وآآ اليوم نحدثكم عن باقيه ان شاء الله
وقوله ووضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة هذه احنا قلنا هذا الاسناد اسناد هو اسناد منقطع
وثم هو يعني المذكور فيه عبد الكريم بن ابي المخارق قلناه هو ضعيف باتفاق
لكن المتن هي هي متون ليست ليس حديثا واحدا
ولكنه احاديث مشهورة صحيحة
اه ذكرنا ما يتعلق الحياء واما وضع اليدين احداهما على الاخرى فقد ورد مسندا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق صحيحة كثيرة

منها ما رواه البخاري

في عن سهل بن سعد الساعدي وسيأتي في الموطأ ان شاء الله

عن سرير بن سعد رضي الله عنه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل يده اليمنى على اليسرى في الصلاة

قال ابو حازم راوي عن سهل بن سعد لا اعلمه الا ينمي ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يؤمرون والامير لهم؟ الرسول الرسول صلى الله عليه وسلم لان المتكلم صحابي وليس يأمر الصحابي الا النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذلك ما رواه مسلم عن وائل ابن حجر رضي الله عنه قال انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم آآ رفع يديه حتى اذا كان في الصلاة رفع يدي حتى يحاذي بهما منكبيه ثم التحف بثوبه ثم وضع يده اليمنى على اليسرى

الحديث

ومن ذلك ايضا ما رواه الامام احمد وفي مسنده والترمذي في سننه عنه البن الطائي رضي الله عنه

قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمنا فيضع يمينه على شماله

ومن ذلك ما رواه النسائي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال رآني النبي صلى الله عليه وسلم وقد وضعت ما لي على يميني في الصلاة

قال فاخذ يميني فوضعها على شمالي

ومن ذلك ايضا ما رواه البيهقي وابن وو والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله الله عليه وسلم ان معاشر الانبياء امرنا بان نعجل افطارنا ونؤخر سحورنا ونضع ايماننا على شمائلنا في الصلاة

هذه القضية وضع اليدين على احداهما على الاخرى في الصلاة اسالت مدادا كثيرا ارعفت اقلاما كثيرة بين فقهاء المالكية وغيرهم وبين الفقهاء المالكية انفسهم

ذلك ان كثيرا من المالكية ولا سيما المتأخرون منهم يرون ان وضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة من مكروهات الصلاة

من من يصرح بذلك تصريحا ومنهم من من اصحاب المتون اعزي من يصرح بذلك تصريحا ومنهم من يذكره مع احتمال في تأويله وتنزيله

من الذين وابن عاشر رحمه الله قد قال في مندوبة الصلاة مندوبها تيامن مع السلام تأمين من صلى عدا جهر الإمام وقول ربنا لك الحمد عداما اما والقنوت في الصبح بدا ردا وتسبيح السجود والركوع سدل يدين تكبيره مع الشروق مندوبه تيامن مع السلام يعني اذا قال السلام

عليكم نحى بوجهه جهة اليمين قليلا تيمن مع السلام تأمين من صلى قولو امين عادا الإمام وقول ربنا لك الحمد وقول ربنا اللهم ربنا

(1/1)

ولك الحمد هذا ايضا من المندوبات عداما من ام الإمام لا يقولها والقنوت في الصبح بدا سيأتي الكلام عليه ان شاء الله اريد ان وتسبيح السجود والركوع سدل يدين

تكبيرهم عاشوراء

سدل اليدين جعلهما من مندوبة الصلاة

مقابل المندوب مكروه مقابل السدل

القبض فهو مكروه

تصريحا غير تلويح

الشيخ خليل ايضا بما مما ذكر استدل في المندوبات لكن عطف عليه كلاما يفهم منه الذي ينحو اليه الشيخ خليل مما لم يتابع عليه كثير من الشراح من من المتأخرين قال الشيخ خليل رحمه ذاكرة مندوبة الصلاة واستدل يديه

يعني وسدل يديه مندوب

وآآ هل يجوز في النفل؟ او ان طال او ان طول؟ وهل كراهته في الفرض؟ لاعتمادي او خيفة اظهار خشوع او خيفة اعتقاد وجوبه او اظهار خشوع تأويلات

معنى تأويلات

هو مذا يقول الشيخ وليد يقول وسدل يديه هذا من المندوب

وهل يجوز في النفل؟ هو هذا كله راجع الى كلام في المدونة سنذكره ان شاء الله

وهل يجوز في النفل مطلقا؟ او ان طال النفل

خلاف من فهم كلام مالك رحمه الله وهل كراهته في الفرض؟ هذا القبض هل كراهته في الفرض؟ من اجل الاعتماد؟ او من اجل ان اظهار او من اجل اظهار خشوع؟ او من اجل خيفة اعتقاد وجوبه تأويل هو قال في مقدمة كتابه وباول او باول الى اختلاف شارحين في فهمها يشير بهذه المادة مادة اول يؤول تأويلا تأويلات الى اختلاف شراح المدونة في في فهم مدونة اذا الشيخ خليل ذكر هذه القضية مع بيان كلامه سنأتي ان شاء الله اليه

ظاهر الشيخ كلامه هو ما قال ما ما قاله الشراح يعني ان ان السدلى سنة والقبض مكروه في الفرض والنفل مطلقا على المشهور

هذا المشهور من المذهب

اصل هذا كله

لماذا هذا كله؟ لماذا هذا كله؟ لما قاله رواه في مدونة عين الامام مالك لما ذكر وضع اليمنى على اليسرى في الصلاة قال مالك لا اعرف ذلك في الفريضة

وكان يكرهه واما النوافل اذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه

هذا الكلام في المدونة عليه اعتمد آآ كثير من المالكية في اعتبار القبض مكروها واستدل سنة واستدل لهذا المشهور لهذا القول بدليل اثري ودليل اصلي

الدليل الاثري ما رواه ابو داوود عن ابي حميد الساعدي رضي الله عنه في عشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال لهم اني اعلمكم بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا فوالله ما كنت باكثرنا له تبعا ولا اقدمنا له صحبة

قال بلى

قالوا فاعرض يالاه ورينا

فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا في الصلاة رفع يديه حتى يحاذي بهما منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه

الحديث ما زال مستمرا لكن موضع الشاهد منه ماذا؟ قالوا حتى يقر كل عذب في موضعه

ما موضع اليدين؟ موضع اليدين من الانسان جنبه فليقر العظم في موضعه يجب ان يرسل يديه

وقالوا ايضا هذا الحديث لم يذكر فيه القبض

ولو كان القبض من سنن الصلاة ومندوبتها

ما ذكر فيه حيث لم يذكر فيبقى حتى يقر كل عذب في موضعه

واستدلوا ايضا بما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان في صلاته رفع يديه قبالة اذنيه فاذا كبر ارسلهما

الحديث هذا موضع الشاهد

واما الدليل الاصلي فدليلان الاول سد الذريعة والثاني عمل اهل المدينة

اما سد الذريعة فقالوا انما كره الامام مالك رحمه الله

القبض لين لا يحسبه الجهال من فرائض الصلاة

وهو يفعل هذا كما صوم الست من شوال لان لا يحسبه الجهال من من رمضان

وهذا وهذا نقله الباجي رحمه الله

قال ومن حمل قول مالك على هذه الهيئة على هذا الوضع؟ فانما اعتل لذلك الا يلحقه اهل الجهل والجفاء بافعال الصلاة التي يتوقف عليها صحتها

ومنهم من وهناك باب اخر لسد الذريعة وهو ان هذا الذي يقبض في صلاته يظهر هيئة هيئة الخاشع وقد لا يكون خاشعا

فيتخشع وليس بخاشع

وهذا وهذا نقله الشيخ اللخمي

الخمي هذا من احد ائمة المالكية

هو يقول اه فيظهر من الخشوع ما لا يضمره طبعا وهذا اذن مكروه فلذلك كره القبض

واما الدليل الاصلي الثاني فهو عمل اهل المدينة

وهذا ذكره بعض المتأخرين من شراح مختصر الشيخ خليل

منهم عليش

الشيخ عليش المصري رحمه الله لما ذكر التأويلات التي ذكرها الشيخ خليل

الشيخ خليل ماذا ذكر بالتأويلات؟ قال وهل كراهته في الفرض؟ عقله على هادشي لأنه غناقشوه وهل كراهته في الفرض؟ للاعتماد

للاعتماد او خيفة اعتقاد بوجوب او اظهار خشوع التأويلات

قال عليش وبقي عليه من التأويلات مما لم يذكره لكراهة القبض عامل اهل المدينة من الصحابة والتابعين

الدال على نسخه وان صح الحديث به

الشيخ عليش وغيره من المالكية لا ينفون ان الاحاديث صحيحة قبل

لكن يقول جرى العمل في المدينة من الصحابة والتابعين بالسدل

هم؟ وهذا دل على نسخ احاديث القبض

فهمتوا الكلام؟ وقال الشيخ البديل والزاني رحمه الله صاحب المعيار الجديد هذا الرجل كانت

يدور عليه الفتوى في وقته في في فاس في المغرب وهو من من الناس الذين عاشروا آآ السلطان بويا حفيظ العلوي يعني كان في بداية القرن العشرين

قال الشيخ المهدي الوزاني رحمه الله الاحاديث هذه التي ذكرناها والتي تدل على ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقبض وانه امر بذلك قال هذه كلها منسوخة

من دل على انها منسوخة

قال ودل على نسخها قول الامام رضي الله عنه في المدونة في القبر لا اعرفه

وفسر هو المهدي الوزاني الشيخ المهدي الوزاني رحمه الله فسر ما معنى معنى قول مالك لا اعرفه

قال اي لا اعرفه في عمل المدينة مم قال والذي يدل على نسخه ان الامام رحمه الله هو روى حديث القبض في موطئه ومنه من يده اخذه الشيخان في صحيحهما هذا الحديث الذي نستقبله ان شاء الله الحديث الذي يأتي بعد هذا كان الناس يؤمرون الى اخره هذا مالك يرويه وهو اسناد صحيح متصل لا شك فيه ومن مالك يروي من طريق مالك يرويه الشيخان قال الوزير والزني لهذا يرويه مالك في موطئه ومن يده اخذه الشيخان في صحيحهما ومع ذلك قال في الأم اي في المدونة لا اعرفه اي القبض ما معنى لا اعرفه؟ اي لم يجده لم يجد الناس يقبضون هكذا يقول الشيخ المهدي الوزاني انا لا اعرفه في عمل اهل المدينة فدل ذلك على انه منسوخ

هذا مجمل الأدلة التي استدل بها لهذا القول والواقع انها كلها لا تنهض عند المناقشة اما حديث ابي حميد السعيد انا النبي صلى الله عليه وسلم كان يكبر في رفع يديه حتى يحاذي بهما آآ منكبيه ثم يكبر حتى يقر كل عظم في موضعه

محل الاستدلال هو هذا؟ حتى يقر كل نحن نقول هذه الجملة ليس لها تعلق اصلا بهذه المسألة انما معناها جيء بها لبيان الاطمئنان في الصلاة

فهذه كقوله صلى الله عليه وسلم ثم اطمئن في في حديث اصالة صلاته ثم اطمئن حتى ثم اركع حتى تطمئن راكعا ثم سجود حتى تطمئن ثم ارفع حتى تطمئن رافعا اذا اطمئن اذا اطمئن فقد قر كل عظم في موضعه مفهوم اذا حتى يقر كل حظ في موضعه يعني حتى تطمئن

هل اذا فعل هكذا واطمئن قر كل عظيم في موضعه؟ نعم كيفاش لا نعم فهو مطمئن
لكن هب انه ارسل يديه من اطمئنان اقر كل عظم في موضعه؟ لا استدل او ارسل يديه قال الله اكبر وارسل يديه ثم قرأ الفاتحة بسرعة فركع ثم رفع موسى يديه بسرعة يقر كل عظم في موضعه انى له قرار اذا القضية مرتبطة بالاطمئنان
هذه الوجه الاول من اوجه الجواب عن هذا الحديث
وهناك وجه اخر ايضا
وهو ان يقال قولكم حتى يقر كل عظم في موضعه
ما موضع اليدين؟ ما موضع اليدين؟ قالوا موضع اليدين من الانسان جنبه
اين هذا؟ اين؟ في الصلاة ولا في غيرها؟ نحن نتحدث عن موضع اليدين في الصلاة
هل نقلت صلاة قط؟ من رسول الله صلى الله عليه وسلم ويداه صلى الله عليه وسلم موضعهما اما على صدره او على سرته او على نحره بحسب الاختلاف بين الفقهاء والاحاديث الواردة في ذلك
ولكنه لم يرد قط ان موضع اليدين منه صلى الله عليه وسلم في الصلاة آآ جنبه
اذا عندما يقال حتى يقر كل عظم في موضعه
ما موضع اليدين؟ موضع اليدين في الصلاة هو هذا
ثم قالوا لم يذكر القبض في حديث ابي ياك؟ اه ولو كان مسنونا لذكر
طيب
نحن نقول ليس يوجد حديث
يجمع السنن كلها
انما السنن منتشرة في الاحاديث
قد يذكر في هذا ما يحذف في ويطوى في هذا ما ينشر في هذاك
اما ان يجتمع في السنن كلها في حديث واحد
فهذا لا يوجد وليس بمعهود
ولو صح الاستدلال بهذا الحديث على ترك القبض
لانه لم يذكر لا صح الاستدلال به على ترك تسبيح السجود الانانية والترفيه
ولا صح الاستدلال به على ترك تسبيح الركوع فلم يذكر فيه
ولا صح الاستدلال به على ترك التحميد
قوله ربنا ولك الحمد وهو يذكر فيه ومع ذلك هذه كلها سنن نقول بها نحن معشر المالكية

فإذا الاستدلال بعدم الذكر على انه ليس من السنن هذا فيه ما فيه

لا يسلم

هذا الحديث الأول

اما الحديث الثاني اعني حديث معاذ ابن جبل عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه اذا كان في الصلاة رفع يديه قبالة اذنيه فإذا كبر ارسلهما هذا الحديث موضوع ما معنى موضوع يعني مكذوب كاذب على النبي صلى الله عليه وسلم والموضوع شر الانواع الضعيفة

حتى قال الحافظ العراقي رحمه الله شر الضعيف الخبر الموضوع الكذب المختلق المصنوع واعلم

ثم هذا الحديث الموضوع لا يجوز ان يذكر من غير ان يقال في من غير ان يبين حكمه

لذلك قال العراقي وكيف كان لا يجوز ذكره لمن علم ما لم يبين امره

الضعيف ما تشددوا فيه ما تشددوا في الموضوع

قد تذكر الحديث الضعيف وليس يلزمونك ان تقول هو ضعيف

ولكن الحديث الموضوع انت ملزم الزام لانه كذب كذب اختلاق اصطناع

وهذا منه ولماذا قلناه حديث الموضوع؟ لان مداره على رجل يسمى الخصيبة ابن جحدار وهذا الرجل كذاب

والحديث اذا كان في اسناده رجل كذاب فهو موضوع

ما تناقشوش

اذا كان فيه كذاب فهو موضوع

هذا مما خلقه وصنعه

قال هذا الجحدر هذا خصم جحدر كذبه يحيى بن سعيد قطان

وكذبه شعبة ابن الحجاج وكذبه يحيى ابن معين

وقال فيه البخاري كذاب

وقال فيه الامام احمد ليس بشيء

وقال فيه الساجي كذاب لا يكتب حديثه

وقال فيه العقيلي احاديثه مناكير

لا اصل لها ولذلك حكموا على هذا الحديث بانه موضوع

ثم نقول شيئا اخر على فرض ثبوته

الموضوع هو ياك موضوع اكذوب نقول هبه ثابتا هبوا حديثا صحيحا

وطبعا هذا الفرد دونه كما قالوا خرط القتاد وشيب الغراب

واش الغراب يمكن يشيب؟ كذلك هاد الحديث اللي صحيح يولي هذا صحيح تا هو

وليس ذلك بكائن

لكن هب

فليس معناه لابد ان يجمع مع غيره من احد فان فيقال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كبر اذا قام للصلاة رفع يديه قبالة اذنيه فاذا كبر ارسلهما فاذا شرع في القراءة قبضهما وهذا مذهب لبعض العلماء انه عندما يكبر يرسل اليدين فاذا شرع يشرع فحين يشرع في القراءة يقبض هذا قلتم اذهبوا لبعض العلماء

وعلى هذا فلا يخالف غيره من الاحاديث الصحيحة

واما الاستدلال الآن رددنا على الأدلة النقلية بقيت لنا الأدلة الأصلية الكلام على سد الذرائع قالوا انما كرهه لأجل ان العامة اهل الجهل والجفاء قد يحسبون ذلك من فرائض الصلاة التي لا تصح الا بها

فيكره لذلك يعني ليروا ان الصلاة تصح مع اليدين

او لانه يظهر من الخشوع ما ليس فيه

اذا اذا اعتل بهذا بهذا الاعتلال

فما الذي يبقى من السنن؟ كل سنة يمكن ان يقال فيها مثل هذا

ولا لا؟ تأتي بالسنة فتتركها

لماذا تأمر بتركيا تقول لان لا يحسبها الجهلة فريضة

تتركها وتنتقل الى السنة الاخرى فتقول يجب اتركها

لماذا؟ لان لا يحسبها الجهالة فرض

وهكذا فما الذي تبقيه من السنن اذا؟ ولذلك قال ابو سالم العياشي الفاسي الحافظ المحدث الفقيه الرحل المجتهد المالكي قال اما القبض فقد عرف ما فيه من خلاف وقد قال به ائمة من اهل التحقيق من المذهب ثم ذكر ان هذا التعليل هذا التعليل الذي ذكره الان قال وهذا التعليل

لا يقول به المحققون اذا صحت به الاحاديث
اذا صحت الاحاديث في اهل التحقيق من المالكية لا يقول لا يجب ترك هذه السنة لاجل ان
كذا العوام يخافون لا المحققون من مالك تلاية يقومون بهذه التعليم
قال واذا طرد ذلك اذا قيل به في كل موضع ادى ذلك الى طرح السنن كلها او غالبها
طيب على هذا قد قول ابي سالم رحمه الله كيف تقول هذا؟ ومالك نفسه فعله
فعله في الست من شوال وكذا
هو اورد لك الجواب قبل ان تورد عليه السؤال
قال وانما قال الامام رضي الله عنه بهذا يعني خشية ان يقول الناس او ان يحسب الناس ذلك فرضا
انما قال بهذا في مواضع قليلة لعارض اقتضى ذلك في الوقت كأن الامام ما لك رأى من حسب ان الستة من شوال فرض رآهم ما ما تخيلهم تخيلا لا لعارض اقتضى ذلك كأنه رأى ان بعض الناس حسب الستة من شوال من تمام رمضان فحكم بهذا
فلا ينبغي يعني كلام ابي سالم لا ينبغي طرد هذه العلة في كل موضع لان مالكا رحمه الله لم يطردها في كل موضع مع كل سنة وانما قال بذلك في مواضع قليلة قليلة ولعارض في الوقت
مفهوم الكلام؟ طيب واما عمل اهل المدينة
هذا الدليل الاصلي عملوا ايه المدينة؟ فهم قالوا جرى العمل عند الصحابة والتابعين بترك القبر
نقول لهم اين هذا؟ اين النقل بهذا؟ منحك هذا عن اهل المدينة؟ انما يحكيه المتأخرون من اصحاب من الفروع من المالكية
عندما يذكر شيء لا طريق له الا النقل فاننا نقول اين هذا النقل؟ نحن لا نعلمهم يخترقون الزمن ويذهبون الى المدينة في الصدر الاول وينقلون
اين النقل؟ قالوا اين النقل عن شيوخ الامام مالك من اهل المدينة؟ وقد عدوا له تسعمائة شيخ

اين النقل عنهم؟ اين النقل عن شيوخ شيوخ مالك من الصحابة؟ وما منهم من احد الا وقول وحجة في بابه
وليس يوجد النقل عنهم بهذا

فاين ولذلك نحن نقول لا لم يجري العمل عند اهل المدينة بترك القبض وو واستحباب السلم والارسال؟ نعم

وانما الذي قال المتأخرون ثم الشيخ خليل رحمه الله مما يبين لكم ان عمل اهل المدينة لم يجري بالسل ما الذي ذكر من التأويلات ذكر ثلاث تأويلات ياك؟ الاعتماد خيفة اعتقاد الوجوب اظهار خشوع

ارأيتم لو وجدت هذه العلة؟ لو كانت موجودة عمل اهل المدينة اكان يتركها الشيخ خليل؟ ويعت اخرى وهل يقوى يعني العلل العقلية؟ مهما قويت مهما رجحت مهما توطدت حتى لا يمكن ردها التقوى قوة عمل اهل المدينة وهو في حكم الحديث المتواتر ما لم يذكره لماذا لم يذكره؟ لم يفوت عنده ولو ذكره لقدمه على على التأويل كلها

ولذلك قال الشيخ الدردير رحمه الله لما تكلم على على هذا الموضع في شرحه لشيخه قال ولم يذكر الشيخ خليل عمل اهل المدينة

كانه يقول لم يثبت عنده لانه لو ثبت عنده لقدمه على هذه التأويلات لانه لانه ارجح شيء عنده عند الايمان

رحمه الله فحيث لم يذكره معناه ثم قالوا بقيت لنا قضية واحدة وهي اه ان ان هذه الاحاديث منسوخة ما الذي الجأهم ان يقولوا هي منسوخة؟ هي رواية الامام مالك في المدونة هذا اوان الكلام عليها

هذه هذه الرواية يتحدث يعني يتحدث عنها بطريقتين

اما ان نبقيها ان نتحدث عنها بإبقائها على ظاهرها

واما ان نتحدث عنها بتأويلها

اما الحديث عنها بإبقائها على ظاهرها

فنقول ظاهرها ما الذي يعني هذا ظاهرها؟ معناها القريب

ما الذي يفهم ان القبض مكروه لا يعرفه مالك؟ كما قال المتأخرون من المالكية

قال لا اعرف ذلك في الفريضة

يعني هذا لا اعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه

واما في النوافل اذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه

ابقاؤها على ظاهرها يفيد ان القبض مكروه

نقول هذه رواية منفردة

روى مالك ابن القاسم فقط

فقط

وخالفه سائر تلاميذ مالك

كلهم يروي عنه القوم

ولا يروي استدل الا الا ابن القاسم

فقط

وخالفه

مطرف واشهب وبنواب وابو نافع وابن زياد والواقدي سائر التلاميذ يخالفونه وكل رواة موطأ بلا استثناء يحيى الليثي عبد الله بن زيد القعنبي وسويد سعيد حدثاني ومصعب الزوء كل رواة الموطأ يخالفون ابن القاسم

فعلى ابقاء هذا هنا نقول هي رواية منفردة خالف الثقة فيها من هم اوثق منه

فتطرح وهذا كان يصرح به كثير الملكية حتى قال بالعربي رحمه الله لا اترك كتابا درسه مالك اربعين سنة اللي هو الموطأ لرواية رجل لا يدري احفظ ام نسي اللي هو القاسم لكن هذا هذا المسلك لا تميل النفس اليه

لماذا؟ لجلالة ابن القاسم رحمه الله

عبدالرحمن بن القاسم عتقي مخالفته غير هينة

نعم ان فرده بهذه الرواية لكنه ثقة جبل حافظ ورع اجمع الناس على الثناء عليه وجلالته

فطرح كلامه ونبذه بالعراء لا تمل النفس اليه

وان خالف من خالف مما ذكرت لكم

فالذي يبقى هو الكلام عليها هم اولها تأويلات هي هذه التي ذكر الشيخ خالد

منهم من قال انما كره مالك القبر اذا كان بنية اظهار التخشع

يعني يجي هذا اتدرون تلك النكتة التي يحكيها المغاربة ذلك الرجل الذي دخل المسجد بدأ يصلي ركعتين والناس جالسون ينتظرون الصلاة وبدا هو يصلي ركعتين فصلى صلاة حسنة بطمأنينة فا اعجب الحاضرين الذين ينظرون اليه ويرمقونه بابصارهم

فبدأوا يثنون على صلاته

وهو يسمع يثنون على صلاته
انظروا كذا كذا
فالتفت اليهم وقال ثم انا صائم
ماذا؟ هو هذا اظهار اظهار خشوع لا يضمره
قالوا فان فان قبض لتكون هيئته هيئة خاشعة
وليس هو بخاشعة
هذا مكروه وهذا الذي قصده وهذا التأويل نقله الباجي عن عن طائفة من المالكية
قال القبض الذي كرهه مالك هو هذا
انه يقبض ليظهر خشوعا لم يتحقق به
معنى هذا ان قبض من لغير هذه العلة
هل يكرهها؟ هل يتنزل عليه الامام مالك؟ لا طائفة قالت تأويل الثانية ذكره الشيخ خليل
او انما كره مالك من القبضة مخافة ان يراه الناس فيحسبونه فردا
معناه اذا كانت هذه العلة منتفية هل يتنزل عليه كراهة مالك؟ لا وهذان التأويلان وان كان لهما حظ من النظر لكن التأويل اخي الذي سأذكره لكم هو اظهر التأويلات عندي وعند الكثير جدا من محققي المالكية
ما هو هذا التأويل هو الذي صدر به وهل كراهته في الفرض للإعتماد؟ هذا الكلام من الإمام مالك موضعه في المدونة في باب هو باب الإعتماد هو طبعا ليست الترجمة هكذا ولكن المسائل الواردة هناك هي سئل مالكون عن الإعتماد على الحائط ثم على العصا ثم سئل عن وضع اليمنى على اليسرى وفي كل ذلك يجيب جوابا واحدا قال ابن القاسم سئل مالك عن الرجل يعتمد على الحائط في الصلاة فقال اما في الفرض فلا يعجبني ولا بأس به في النفي
مثل ما قال في القبر
اكره لا اعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه
واما في النوافل فلا بأس بذلك ان طرد تلقين يعين به نفسه الحائط قال لا يعجبني في الفرض واما في النفل فلا بأس به
ياك؟ ومثله قال في قال ابن القاسم والعصا تكون في يده بمن عندي بمنزلة الحائط
ما معنى هذا؟ يعني في الفرض لا لا يعتمد عليها ولكن في النفل لا بأس بذلك يعين بالعصا نفسه يعني لماذا يعني لي تفهموا القضية؟ الإنسان قد يطيل القيام جدا حتى يتعب ويكل ويحتاج الى ما يسنده

فهل يستند الى حائط؟ قال مالك اذا اذا تعب ركع
واذا كان اماما لا يطيل اصلا
وفي النفل لا بأس لانه يستحب في النفل تطويل القنوت
النبي صلى الله عليه وسلم عن افضل الصلاة فقال طول القنوت
يعني طول القيام
في العصا قال ابن القاسم والعصا عندي في يده تكون في يده عندي بمنزلة الحائط
ما معنى هذا؟ في فرض؟ لا
وفي النفل لا بأس بذلك
قال وسئل عن وضع اليمنى في الصلاة قال اما في قال لا اعرف ذلك في الفريضة وكان يكرهه
واما في النفل واما في النوافل فلا بأس بذلك اذا طال القيام يعين به نفسه
معنى هذا هل المسؤول عنه القبض ام المسؤول عنه الإعتماد؟ المسؤول عنه الإعتماد؟ لكن مرة يسأل عن الإعتماد على الحائط ومرة يسأل عن الإعتماد على العصا ومرة يسأل عن الإعتماد على اليدين لأنه حتى جوابه جواب الإمام مالك يبين ان القضية ليست قضية وضع يمنى على اليسرى هكذا فقط ماذا قال في جوابه؟ ولكن

في النوافل اذا طال القيام فلا بأس بذلك يعين به نفسه يعين به نفسه يعين بماذا؟ هل هذا ما يعني الذي كل من القيام؟ اذا ارسل او اذا وضع يديه على صدره مثلا ما الاعانة في هذا الوضع؟ ما الاعانة؟ هل هنا اعانة؟ انتم الان جربوه بانفسكم
قم قياما طويلا
ارأيت ان فعلت هكذا؟ ينقص عنك التعب
ما في هذا افيه اعانة؟ فمالك كما قال ابن عربي اوسع حوصلة من ان يقول لك استعن بنفسك استعن على قيامك بما لا عون لك فيه
اذا فلابد ان يكون في هذا القبض صورة فيها الاعانة فيها الاعانة
وهي وهي الاعتماد تعتمد على هكذا
شوف شوف كيفاش

هم؟ فلم وكيف قلنا هذا؟ لان رأينا ان الجواب دائما واحد
وان تعددت الصور فظهر لنا ان المسؤول عنه الاعتماد وليس المسؤول عنه القبض في الصلاة
مفهوم؟ ولذلك اذا حملنا رواية ابن القاسم على هذا المسلك على هذا التأويل
لم تخالف هذه الرواية المفردة ده آآ من تلاميذ ما لك
ولم تخالف رواية مالك نفسه في العتبية وفي الواضحة وفي الموطأ
وحينئذ تتفق كلام يتفق كلام مالك كله مفهوم
وهذه الرواية اختارها هذا على هذا اختاره طائفة من اختاره القاضي عياض وابن رشد وابن عبد
البر والقرافي والقرطبي واللخمي وامم من المحققين وعلى هذا انزلوا كلام مالك عالي اعتماد
لذلك قالوا اما من فعل هذا تسننا فليس يكره
وعلى هذا جرى عمل المتأخرين من شراح المختصر
انهم قالوا من فعل من قبض لاجل هذه لعلة من هذه العلل فيكره
من قابض لأجل الاستنان بسنة الرسول صلى الله عليه وسلم فليس بمكروه بل هو مستحب
قال الشيخ محمد عبد الكبير الكتاني رحمه الله
معلوم عند المتأخرين من المالكية انه ان الاجاهرة وهم تلاميذ شيخ سيدي علي الاجهوري
المصري رحمه الله
لا لهم الا ما سلمه المحشون المغاربة
الداودي والرهوني وبناني وبنون
لا يسلم لأولئك الا ما سلمه هؤلاء
هذا معلوم عند المتأخرين المالكية
قال و لما ذكروا لما ذكر الشيخ هذه التأويلات قال الزرقاني هو مصري قال الزرقاني فمن فعله
تسننا فلا بأس بذلك وسلمهم وحشوه ومثل ذلك قال الدردير وسلمهم وحشوه فسلم هذا من
مع سليم
وهذا آآ قال آآ قال ذاك الشيخ آآ عبد الرحمان آآ آآ بن جعفر الكتاني المحدث المشهور
متسائلا عن عن آآ هؤلاء المتأخرون عن هؤلاء المتأخرين الذين قالوا لا هناك رواية بالسدل فهي
سمعت انا من الغرائب ان سمعت ان احدهم يقول وجدنا حديثا وسيأتي قياسا على مهد الشيعة
حتى هو سيأتي وما لا عله لا يطول انتظارهم كما طال انتظار اولئك
قال على انه قال الثقات الاولى سعوا
مداع عمرهم في جمع شمل الرواية

طلبنا حديث السد شرقا ومغربا

فلم نلفه بعد السنين الطويلة

فان فقتهم حفظا وفهما فبح لنا بذاك والا يا لها من غريبة

وان وان قصروا في البحث او كان فرية فبالله خبرني على اي حالتي؟ اجبني بالذي

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (155)

فافضلهن من ليس فيه وممالك الى الهدى
للعجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب وضع اليدين احداهما على الاخرى في الصلاة
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبدالكريم ابن ابي المخالق
البصري انه قال من كلام النبوة اذا لم تستحي فافعل ما شئت
ووضع اليدين احداهما على الاخرى يضع اليمنى على اليسرى وتعجيل الفطر والاستيناء بالسحور
هذا الحديث تحدثنا عنه في مجلسين تقدما
عن جملتيه اوليين
وبقيت جملته الاخيرة وهي ما ذكره عبد الكريم ابن خالق هنا غير مرفوع ولكنه صح مرفوعا
آآ تعجيل الفطر والاستيناء بالسحور
الاستيناء التأني والتأخير والابطاء يعني تأخير السحور وتعجيل الفطور وهذا المعنى ورد فيه
احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما رواه الشيخان عن سهل بن سعد
الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الناس بخير ما عجلوا
الفطر ومنها ما رواه الطبراني في الكبير عن ام حكيم بنت وداع رضي الله عنها قالت قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم عجلوا الفطرة واخروا السحور

ومنها ما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال امرنا ان معاشر الانبياء امرنا ان نعجل افطارنا ونؤخر سحورنا ونضع ايماننا على شمائلنا في الصلاة

وهذا المعنى سيتكلم عنه ان شاء الله في موضعه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عن ابي حازم ابن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة

قال ابو حازم لا اعلم الا انه ينمي ذلك

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي حازم بن دينار ابو حازم اسمه سلمة ابو حازم سلمة بن دينار الاعرج التمار التابعي الثقة الواعظ القاص الامام الحافظ شيخ المدينة في وقته وقاضيها وعالمها وزاهدها وعابدها

رحمه الله ورضي عنه

كان اصله من فارس

وآآ ضرب المثل بزهده وعبادته

بعث اليه الخليفة سليمان بن عبدالملك

فلما وصله الرسول قال ان كان له حاجة فليأت هو

اما انا فلا حاجة لي اليه حتى اذهب اليه

فقد ما سليمان المدينة في قدمة من قدماته فاتاه الناس فسأل عن ابي عن ابي حازم ولم يكن في من جاء فارسل اليه فجاء

فقال له سأله عن حاله ثم قال له يا ابا حازم الك مال؟ فقال لي مالان

قال ما هما؟ بارك الله لك

قال آآ الرضا بما قسم الله لي

هذا مال

واليأس عما في ايدي الناس لا تتطلع عينه الى ما في ايدي الناس

وهذا مال ثان

فقال له آآ سليمان ارفع الي حاجتك

فقال له ابو حازم هيهات رفعتها الى من لا اختزل الحوائج دونه

فما اعطاني منها شكرت

وما منعني منها صبرت

(1/1)

على اني رأيت الاشياء شيئين

شيئا هو لي وشيئا هو لغيري

فاما ما كان لي ولو جاهد الخلق كلهم ان يدفعوه عني ما قدروا

واما ما كان لغيري فما نافست فيه اهله فيما مضى

فكيف فيما بقي؟ كما منعت كما غيري من رزقي منعت رزق غيري

فقال له سليمان يا ابا حازم ادعو الله لي

فقال له ابو حازم ما ينفعك ان ادعو الله لك في وجهك ويدعو المظلوم عليك من وراء الباب

اي الدعاء احق ان يجاب

فبكى سليمان ومضى ابو حازم الى سبيله

فقال عبدالرحمن بن زيد بن اسلم ما رأيت احدا الحكمة اقرب الى فيه من ابي حازم هذا بني دينار

وصدق رحمه الله كلامه الذي سرا مصر الامثال كثير

من ذلك كان يقول اشتدت مؤونة الدنيا والدين

قيل له كيف ذلك يا ابا حزم؟ قال اما الدين فلا تجد عليه اعوانا

واما الدنيا فلا تريد ان تمد يدك الى شيء منها الا وجدت فاجرا سبقك اليه

وكان يقول شيئان اذا عملت بهما اصبت خير الدنيا وخير الاخرة

فقيل له ما هما يا ابا حزم؟ قال تتحمل ما تكره اذا كان يحبه الله

وتمتنع عما تحب

اذا كان يكرهه الله

وكان يقول ليس للملول صديق

للحسود راحة

والنظر في العواقب تلقيح للعقول

وجاءه مرة انسان فقال له يا ابا حازم اني اجد شيئا في نفسي يحزنني
قال ما ذاك يا ابن اخي؟ قال اجدني احب الدنيا
فقال له يا ابن اخي ان ذاك شيء لا اعاتب نفسي عليه
ان الله حببها الينا
ولكن لتكن معاتبتنا انفسنا على غير هذا
الا يدعونا حبها ان نأخذ منها ما حرم الله او نمنع منها ما يحبه الله
فان فعلنا ذلك لم يضرنا حبنا اياها
وكان مرة ومع بعض جلسائه فمرت جارية يذهب بها الى السوق للبيع
وكانت جميلة حسناء وقد زينت وهيئت ليستام بها اغلى الاسعار
فقال لاحد جلسائه يعني كم تبذل لهذه؟ قال وددت انها لي وانني اعطي فيها كذا وكذا
ذكر مالا كثيرا
فقال له ابو حازم الا ادلكم على خير من هذه بثمن ارخص؟ مزيانة هادي ياك؟ فداك الوقت دابا
الا ادلكم على خير من هذه بثمن ارخص؟ امرأة من الحور العين صداقها كسرة خبز تطعمونها
مسكينا او ركعتان تركعونهما من جوف الليل فهذا والله ايسر لكم من هذا الذي تبذلونه في هذه
واه كلامه رحمه الله كثير كثير مرة قال يعاتب نفسه ويحك يا اعرج ينادى يوم القيامة ينادى يوم
القيامة على اهل خطيئة كذا
فتقوم معهم
ثم ينادى على اهل خطيئة كذا
فتقوم معهم
ثم ينادى على اهل خطيئة كذا
فتقوم معهم ويحك يا اعرج
اراك تقوم مع اهل كل خطيئة
لا اله الا الله
مت رحمه الله سنة ثلاثين ومئة وقيل سنة اربع وثلاثين وقيل سنة اربعين ومئة
نعم
عن ابي حازم ابن دينار عن سهل بن سعد رضي الله عنه سهل بن سعد بن مالك بن خالد
بني ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة
الصحابي الخزرجي الساعدي

ابو سهل مشهور من الصحابة آآ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وخمس عشرة سنة وعمر حتى قيل انه اخر من مات بالمدينة من الصحابة يقال انه كان يقول اذا مت لم يبق بالمدينة احد يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال ماذا سنة احدى وتسعين وقد نية فعلى المئة

هم

عن سهل بن سعد رضي الله عنه انه قال كان الناس يؤمرون ان يضع الرجل اليد اليمنى على ذراعه اليسرى في الصلاة

سعد بن سعد بن سعد صحابي

يقول كان الناس يؤمرون

من الناس؟ اذا اذا الصحابي يحدث ويقول كان الناس فالناس هنا وان كان هذا لفظا يعم الصحابة وغيرهم لكن المعهود عند ما يقوله الصحابي المقصود بها الصحابة فإذا كان المقصود بها الصحابة فمن يأمرهم؟ كان الناس يؤمرون الناس هم الصحابة فمن يأمر الصحابة؟ هذا هو الامير رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك هل كان الناس يؤمرون؟ هذا لفظ لفظ موقوف ولكن حكمه حكم الرفع لماذا؟ كان الناس يؤمرون الامر وهم النبي صلى الله عليه وسلم وهذا آآ ذكر ابن عبد البر الاجماع عليه ان قول الصحابي كانوا الناس كذا انعقد الاجماع على انه مرفوع حكما

وممن ذكر الاجماع على هذا النقل الاجماع على هذا اذا الحاكم صاحب المستدراك

قال هو مرفوع حكما اجماعا

والحق انه لا اجماع

وانما فيه قائم ولكنه قول الجماهير

قول اكثرين

ولذلك قال الحافظ العراقي رحمه الله قول الصحابي من السنة او نحو امرنا

حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصر على الصحيح على الصحيح ليبين ان ان هناك خلاف وهو قول اكثري

نعم

قال ابو حازم لا اعلم الا انه ينمي ذلك
قال ابو حازم لا اعلمه لا اعلم الا انه ينمي ذلك
ينوي يرفع
انما هو رفعه يوم النيل فمن الفاعل؟ هم؟ ينمي فعند من المستتر جوازا تقديره هو؟ هو من؟ سهل بن سعد ابو حازم يقول لا اعلم الا انه يرمي ان سعد صحابي فلا يهمه الا الى الطبقة التي هي فوق طبقة الصحابة هي طبقة النبوة هي طبقة رسول الله صلى الله عليه وسلم مفهوم؟ طيب وان لم يصرح بالمرفوع اليه لكن لكن قوله قول ابو حازم ما اعلمه الا يرمي ذلك ما اعلمه الا ما هذا؟ ما اعلمه؟ ظن هذا ما اظنه الا يوم ذلك الحافظ ابو عمر الداني هذا مشهور عندكم شيخ شيخ القراءة في في الغرب الاسلامي
لا يعرف طريق من طرق القراءات الا ويمر بالدليل الاندلسي
هذا الرجل طبعا هو مشهور القراءة ولكنه فحل في غير ذلك من العلوم
قال هو رجل مالكي يبين ان الاستدلال بهذا الحديث على وضع ليمنى على اليسرى في الصلاة لا ينهض
كيف؟ قال هذا قوله لا اعلمه الا ينمي ذلك
هذا ظن من ابي حازم
فكيف يثبت الحكم بالظن؟ هم؟ هو هو اجزم بانه ينويه الى النبي صلى الله عليه وسلم
قال لا اعلمه الا وهذه صيغة هذه آآ هذا تعبير عن ظني وليس تعبيرا عن جزم ويقين
فكيف يثبت الحكم بالظن؟ قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القنوت في الصبح
قال الامام مالك رحمه الله باب القنوت في الصبح
المراد بالقنوت هنا الدعاء المعروف عند المالكية في الركعة الثانية من الصبح
قبل الركوع عندنا المالكية وبعد الركوع عند الشافعية كما سيأت ذكره ان شاء الله
والقنوت يطلق على معاني كثيرة في لسان العرب
يطلق القنوت ويراد به القيام

كما في قول ربنا سبحانه امن هو قانت اناء الليل ساجدا قائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر اولو الالباب

امن هو قانت امن هو قائم

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن افضل عن افضل الصلاة فقال طول القنوت اي طول القيام ويطلق القنوت ويراد به السكوت كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم

عن زيد ابن ارقم رضي الله عنه قال ان كنا لنتكلم في الصلاة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

يكلم الرجل يكلم احدنا صاحبه في الصلاة حتى نزلت حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين فامرنا بالسكوت

قانتين اي؟ ساكتين

ويطلق القنوت ويراد به الخضوع

ومن ذلك قول ربنا وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه بل له ما في السماوات والارض كل له قانتون اي خاضعون وقد قال وقد ف بعض بعض اهل التفسير قال قانطون هنا مطيعون

وهذا فيه نظر لان كثيرا مما في الارض ليس بطائع لله تعالى

ولكنهم جميعا خاضعون

اذا قال لاحدهم مراد مريض واذا قال لاحدهم مت مات

هم

ويطلق القنوت على الطاعة

كما في قول ربنا ان ابراهيم كان امة قانتا لله اي طائعا

ويطلق القنوت ويراد به الصلاة كما في قول ربنا يا مريم قنتي لربك واسجدي واركعي مع الراكعين

اي صلي لربك

ويطلق القنوت على غير هذا

الحافظ القاضي ابو بكر العربي رحمه الله تتبعت موارد القنوت فوجدتها عشرا في لغة العرب وذكرها وزاد عليها ابن حافظ العراقي معنا ونظمها فصارت احد عشر معنى ونظمها في ابيات هي قوله ولفظ القنوت عدد معانيه تجد مزيدا على عشرين مزيدا بواحد مزيدا على عشرين معاني مرضية دعاء خشوع والعبادة طاعة اقامتها اقراره بالعبودية صلاة سكوت والقيام وطوله كذا

كدوام الطاعة الرابح القنية او النية روايتان وزاد على الحافظ العراقي الامام الجهبي ذو الحافظ فخر المغرب وفخر هاد الشمال الافريقي كله محمد بن الطيب الشرقي الفاسي شيخ صاحب اه تاج العروس هذا شيخه محمد الطيب الفاسي الشرقي زاد عليها ثلاث معان ونظمها في بيت فقال دوام لحج طول غزو تواضع الى الله خذها ستة وثمانية ستة وثمانية كم؟ اربعة فكم زاد على الاحدى عشر؟ ثلاث معاني

نعم

ولكن المراد هنا الدعاء في الموضع المخصوص في صلاة الصبح

وهذا الدعاء القنوت موضع اختلف فيه الفقهاء

ذهب المالكية والشافعية الى مشروعيته واستحبابه في صلاة الصبح

لكن اختلفوا في الشافعية يجعلون القنوت بعد الركوع ويرون من لم يقنت يترتب على تركه القنوت سجود سهو

يترتب على تركيز سجود السهو

والمالكية يرون القنوت قبل الركوع ومن لم يقنت لا يرتبون على فعله ذلك سجود سهو

لكنهم جميعا متفقون على احبابي ومشرعيته الحنفية والحنابلة يرونه غير مشروع في الصبح

والمالكية والشافعية يستدلون بما رواه

الشيخان عن انس رضي الله عنه انه سئل عن القنوت قيل له اقنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصبح؟ قال نعم

فقيل له قبل الركوع فقال بعد الركوع يسيرا

ما معنى هذا؟ بعد الركوع يسيرا

يعني قبل الركوع اذا قال لا لما سأل هل قبل الركوع؟ قال بعد الركوع يسيرا

نحن نقول مفهومه قبل الركوع كثيرا

ما الدليل على اعتبار هذا المفهوم؟ الدليل عليه هو رواية حديث اخر لانس في البخاري ايضا عن عاصم الاحول سألت انسا عن القنوت فقال لقد كان القنوت قلت قبل الركوع او بعده قال قبل الركوع قلت ان فلانا اخبر عنك انك قلت بعد الركوع قال انس كذب فلان انما قنت رسول

الله صلى الله عليه وسلم بعد الركوع شهرا كان بعث قوما من المسلمين يقال لهم القراء وهم سبعون رجلا الى ناس من المشركين بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقض اولئك عهدهم وقتلوا القراء فقالت رسول الله الله عليه وسلم يدعو على تلك الأحياء هادوك الغدرة دعا عليهم شهرا هذا هو التفسير بعد الركوع يسيرا هو ذلك الشهر والكثير هو الذي قرأ قبل الركوع لما قال له فإن فلان قال انك قلت ان القنوت وعذرك وقال كذبت ما قلت هكذا وبين الذي كان بعد الركوع انما كان للدعاء على على على الكفرة

وهذا صريح في هذا المفهوم الذي ذكرناه

تستدل المالكية والشافعية ايضا بما رواه ابن المنذر عن انس رضي الله عنه ان بعض الصحابة كانوا يقنتون قبل الركوع وبعض الصحابة كانوا يقنتون بعد الركوع وهذا فيه دليل مشروعية القنوت ويستدلون بما رواه الامام احمد وابن خزيمة وغيرهما عن انس رضي الله عنه قال ما زال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقنت حتى فارق الدنيا وهذا الحديث نص في مسألة لا يحتمل التأويل اصلا ولا يحتمل الخلافة اصلا

لكن اختلفوا في صحته وضعفه

ولهذا لم تحسم المسألة

فقد قوى هذا الحديث الحاكم

والبيهقي والنووي دقيق العيد

وآآ الملقن شيخ بن حجر وغيرهم

وضعفه ابن حجر الزيلاعي والالباني وغيره

فلذلك بقي هذا الحديث محل نزاع

فمن اجتهد فرأى او اقتنع فرأى انه ثابت قوي لا يزيد عن درجة الإحتجاج فالمسألة عنده لا تحتمل خلافا

ومن رأى رجح عنده ان الحديث ضعيف بقي الكلام في غير ذلك من الأدلة

وآآ احتج الحنفية

والحنابلة على عدم مشروعية القنوت بما رواه الشيخان عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا قناة شهرا على احياء من احياء العرب ثم قالوا هذا القنوت منسوخ

القنوت بالصبح منسوخ

دليل النسخ قوله ثم تركه

هذا يعني انه الان منسوخ غير مشروع

ولكننا نجيب عن هذا بان ما الذي تركه النبي صلى الدعاء ولا الاحياء
الحديث المتروك هو المذكور في حديث
وليس المتروك المعهود في الذهن
انت تستدل بمنطوق الحديث على معهود في الذهن وهذا غلط
دعا النبي صلى الله عليه وسلم على احياء الاحياء العرب قنت النبي صلى الله عليه وسلم على احياء من احياء العرب شهرا ثم ترك
ما الذي هذا القنوت الذي هو دعاء على هذه الاحياء من احياء العرب؟ وليس المتروك مطلق القنوت
واستدلوا ايضا بما رواه البخاري عن انس رضي الله عنه انه قال كان القنوت في المغرب والفجر
نرجو الاستدلال بهذا الحديث قالوا اجمعوا هذا حديث صحيح القنوت كان في المغرب كما كان في الفجر
الآن ايقنت احد في المغرب قالوا اجمع الناس على انه مرسوخ في المغرب
هم؟ فينبغي ان يكون كذلك في الفجر لأن الحديث واحد
واضح؟ هم
نحن ماذا نقول؟ نقول اجمعوا على انه كان يقنط في الصبح
ثم اختلفوا هل ترك القنوت في الصبح؟ فلا تمسكوا بما اجمعوا عليه
حتى يثبت ما اختلفوا فيه
واستدل ايضا بما رواه ابن خزيمة عن انس انتم ترون الحيدة كلها كلها واكثرها انما مدارها اعلى على انس
هم

(5/1)

واستدلوا بما رواه ابن خزيمة عن انس رضي الله عنه انه قال كان النبي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقنت الا اذا دع لقوم او دعا على قوم
وهذا ايضا نجيب عنه بان آآ المراد هنا الدعاء القنوت الذي هو بعد الركوع الذي هو الدعاء على المعتدين على الغدرة وعلى الفجرة

لا مطلق لا مطلق القنوت
واستدلوا بما رواه الامام احمد وغيره
عن ابي ما لك الاشجعي قال قلت لابي يا ابتي قد صليت خلف النبي صلى الله عليه هو ابي بكر وعمر وعثمان وعلي ها هنا بالكوفة قريبا من خمس سنين
اكانوا يقنتون؟ قال اي بني محدث
احنا طبعا هذه الاحاديث التي يستدل بها الطرفان جميعا كلها احاديث صحيحة
اذا كان الضعف في احد بعضها بينه
هذا الحديث قول قول آآ قوله محدث
لا يمكن ان ي الإحداث على ان القنوت اصبح بعد ان لم بعد ان لم يكن هذا هو يحدث الذي نعرفه ان الشيء صار ولن يكون
وهذا ما يتصور لأن لأن المأثور عن الرسول صلى الله عليه وسلم انه كان يقنت
والذي نقله المنذر والذي نقل اصحاب المصنفات عن الصحابة ان منهم من كان يقنت في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا يقنتون في في بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال الحافظ العراقي وصح القنوت عن الخلفاء الراشدين الاربعة والبراء ابن عازب وابن عباس وهي سنة عمر واستقر عليه العمل في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
فكيف يكون يعني لا يمكن ان يفهم الاحداث على انه لن يكون قط قنوت؟ او لم يكن قط مداومة على القنوت في صلاة الصبح ثم ثم صار
على اننا نقدر ان نقول ايضا وقد قيلت هو ناف وغيره مثبت
ولا يمكن ان يجعل من لم يعلم حجة على من علم
واستدلوا ايضا بان الصحابة بعضهم لم يكونوا يقنتون
وهذا صحيح عن ابن مسعود وعن عمر وهذا نقابله بالصحابة الذين كانوا يقنتون فليس قول بعض الصحابة حجة على على بعض اخر زاد الامام احمد قال القنوت انما قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم لاسباب وهي هذا الاعتداء وهذا الذي وقع لهؤلاء قراء وكذا
قال والاحكام اذا ارتبطت باسباب زالت بزوالها
والمالكية والشافعية يرون ان وان ربط القنوت بسبب فالسبب ليس هو الاعتداء وانما السبب هو عداوة وكذبه وخصومته قالوا وهذا معنى بائن
فدام القنوت بسبب هذا المعنى وهذه العلة التي دامت
هذه آآ حصيلة اختلاف في هذه القضية ولا ريب ان من اراد مشروعية دوام القنوت في الصبح

فانه يأوي الى ركن شديد من الادلة ومن عمل الصحابة المتقدمين والائمة قبلهم
لكن القضية آآ قبل ان نقول لكم هادشي العجيب انه في هذه الازمية المتأخرة حين غاب العلم عن كثير من من وصارت يعني تشتهر فتوى ترجيح قول على قول صرنا نسمع وقد حدثت ان رجلا شابا في بلد من المالكية يصلي خلف امام يقرض في الصبح كعادة الائمة في هذه البلاد وذاك يرى او يقتنع او متأثر بقول من قال الا محدث
مع ان شوفوه البخاري رحمه الله اخرج حديث انس هذا في القنوت بوب عليه باب باب القنوت قبل الركوع وبعده قال الشراح ليرد به على قول من قال ان القنوت محدث هذا الشاب يصلي خلف ذلك الامام ويقول له لا لا ينبغي ان تقنط لا تقنط السنة ان لا تقنط مع ان شوف الانسان يغيب عنه هذا الكلام كله هذا اختلاف الفقهاء لا السنة ما تقول لان فلان قال فلان هو السنة هو انتهت السنة قلت صافي والسنة هو كذا طبعا ولكن الغريب ماشي هو هذا
مع غرابة هذا لكن ليس هو اغرب ما في في الحديث
الغريب ان هذا الشاب هذا غاب عن المسجد مدة
فلما رجع وصلى الصبح اذا بالامام يقنت
فغضب واستشاط فلما سلم قال له ما زلت تقنت يا كافر
ما فهمت والو
من يكثر الذي يقنت؟ اليهود ولا يكفرون من يقنت
كيف؟ ثم لو كان كافرا كيف تصلي وراءه؟ قال ليه لا عقل ولا قرآن

هم
قلت لكم اختلفنا مع الشافعية في موضع القنوت
نحن نقول هو قبل الركوع وهم يقولون بعد الركوع نحن نتمسك بما برواية عاصم الأحوال التي ذكرنا عليه في البخاري لما سأل انس عن قال قد كان القنوت قال قبل الركوع او بعده قال قبل الركوع قال ان فلان اخبر عنك انك قلت بعد الركوع قال كذب
قولوا انس كذب
احتملوا معنيين

اما كذا بمعنى اخطاء وهذه لغة عند اهل الحجاز
يطلقون الكذب على ما هو اعم من العمد
يدخل فيه حتى الخطأ
او يكون كذب لأن انس لم يقلها لم لم يقل الذي نقل عنه
وعاصم الاحوال وافقه عبدالعزيز بن صهيب
والرواية ايضا عند البخاري
عبدالعزيز بن صهيب
قال سأل رجل انس عن القنوت
قال بعد الفراغ من القراءة
او بعد الركوع قال بعد الفراغ من القراءة
هذا هو متمسك المالكية في جعلهم القنوت قبل الركوع
اما ان الشافعية يتمسكون ان القنوت بعد الركوع هو اكثر المروي
وهو المأثور عن الخلفاء الراشدين الاربعة
في اكثر الروايات واشهرها
فهذا متمسكه
المالكية يزيدون آآ ملحظا اخر نظريا
وهو انه اذا جعل القنوت قبل الركوع يكون في هذا تمديد امد ادراك الركعة فيدرك تدرك صلاة الصبح بخلاف ما لو جعل بعد الركوع فانه ها مدركه لا يدرك لا يدرك الصلح فاته
نعم
حجر هو رجل شافعي
والشافعيات يقولون بعد الركوع مع ذلك ماذا يقول ابن حجر؟ يقول حاصل مجموع ما جاء من ذلك عن انس ان القنوت لحاجة بعد الركوع
لا خلاف عنه في ذلك
واما القنوت لا لحاجة
فالصحيح عن انس انه قبل الركوع
وهذا ترجيح لمذهب المالكية
ان الصحيح عن انس انه قبل الركوع وقد اختلف عمل الصحابة في ذلك والظاهر انه من الاختلاف المباح

على انه قلت لكم ان الحنفية والحنابلة يرون انه اذا نزل بالمسلمين نازلة فانه يشرع القنوت
لا في الصبح فقط بل في الصلوات كلها وعلى هذا لو قلنا ان القنوت في مثل زمننا هذا مشروع
عند الائمة الاربعة لم نبعد
لانهم يقولون نحن نقول الشافعية على الدواب
هم يقولون اذا نزل بالمسلمين نزيلا
وفي زماننا هذا فلو كان سهما واحدا لاتقيته ولكنه سهم وثاني وثالث
قال احد شيوخنا رحمهم الله الى تمام مئة الف سهم
الامة في نكبات متتاليات متواتلة متواليات متواترات
لا تنكشف احداها الا لتجللها اخرى
كأنها ليلة النابغية او ليلة مرئية
ما لها من فواق
نسأل الله تعالى ان يرفع عن هذه الأمة الفتن والهرجة والقتل
اختلف المالكية والشافعية ايضا في مسألة اخرى متعلقة بالقنوت
وهي ما الذي يقال في القنوت؟ اما نحن فطبعا الجميع يتفق على انه ليس هناك دعاء لا يتجاوز
ولا يغير ولا يبدل وهو الذي ينبغي ان يقال
لا ادعوا الله بما شئت في قنوته

(7/1)

لكنهم يستحبون دعاء
مالكية يستحبون هذا الدعاء
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك
ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك
اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد
نرجو رحمتك ونخاف عذابك
ان عذابك الجد بالكافرين ملحق
الشافعية يستحبون دعاء احنا لماذا استحببنا هذا الدعاء؟ لأنه يذكر انهما سورتان من القرآن في

مصحف آآ ابي او في مصحف ابن مسعود
يعني فيما آآ نسخ من القرآن
والشافعية يستحبون دعاء اخر اللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك لي فيما اعطيت وقني شر ما قضيت انه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (156)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب القنوت في الصبح قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله
حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان لا يقنت في شيء من الصلاة
قلنا في المجلس الماضي ان العلماء اختلفوا في قنوت الصبح وذكرنا ذلك
وذكرنا آآ مستمد المالكية وقلناه هي احاديث ظاهرة جدا ولا سيما ان آآ الاحاديث اكثرها تدور على انس رضي الله عنه
وقلنا هي ايضا ظاهرة فيما ذهب اليه المالكية من كون القنوت قبل الركوع قول انس لعاصم الاحوال عبدالعزيز بن صهيب ان القنوت كان قبل الفراغ من قبل بعد الفراغ من القراءات قبل الركوع
وهذا ظاهر جدا فيما ذهبوا اليه
وذكرنا ان المالكية لا يرون شيئا من الدعاء لازما لا يتجاوز ولا يتعدى فيه القنوت بل يدعو الانسان بما شاء الا انهم يستحبون دعاء ترونه في الاصل يذكر انه كان سورتين في مصحف ابي او في مصحف ابن مسعود
وهو قوله اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك ونتوكل عليك ونخنع لك ونخلع ونترك من يكفرك اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفد نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد ان عذابك بالكثير ملحق
هذه رواية ورواية وانا ونخاف عذابك ان عذابك الجد بالكافرين ملحق

ولا بأس ان نذكر بعد بعض معاني هذا الدعاء لان لانني احب ان يفهم الناس ما يقولون في الصلاة وما يدعون ربهم به

اللهم اياك اللهم انا نستعينك

اللهم هي في الاصل

يا الله! يا الله! حذفت يا التي للنداء

وعوض عنها الميم التي في اخر التي الحقت باسم الجلالة فقيل اللهم ولذلك لا يقال لا يجمع بين المعوض والمعوض منه فلا يقال يا اللهم اما ان يقال يا الله واما ان يقال اللهم الا في الضرورة

وما هي الضرورة؟ الشعر

قال احدهم اني اذا ما حدث الم ناديت يا اللهم يا اللهم

بالضرورة

اللهم انا نستعينك

هنا قضية استعانة واضحة طلب العون

انت عندما تريد ان تعالج شيئا فلا تطيقه منفردا بقوتك فتحتاج ان تضاف الى قوتك قوة غيرك تذهب الى هذا الغير الذي تريد ان تستعينه فتقول له انا استعينك وتسكت

هل تقول انا استعينك وتسكت؟ ام تقول ام تعين المستعان عليه؟ لابد

انا استعينك في كذا في حمل كذا في بكذا في لابد لا تقول انا استعينك وتسكت

فكيف هنا تقول اللهم انا نستعينك وتسكت

ولا تذكر المستعان عليه

تعرفون لماذا؟ لانهم لان الذكر يعين وانت تريد استعانة بربك في كل ما تعالجه

فلذلك الحديث فهذا الحذف يؤذن بالعموم والاطلاق

اللهم اني استعينك في كل احوالنا وافعالنا

اللهم انا نستعينك ونستغفرك

الاستغفار وطلب هو طلب الغفر

ما الغفر؟ الغفر هو انتم تعرفون الغفر هو وسترة الذنوب

هذه المادة مادة غفر معناها سترى غفر يغفر غفرا ستر يسر سترا ومنه قيل تلك الخوذة التي تجعل على الراس في الحرب المغ تستر راس المغفار

اللهم يعني نريدك ان ان تستر ذنوبنا

وسترها ايذان بمحوها واذهابها
اللهم انا نستعينك ونستغفرك ونؤمن بك
ونتوكل عليك بتفويض امور كلها اليك، والرضا بما حكمت فيها

(1/1)

وتوكل عليك
اللهم انا نستعينك ونستغفرك
ونؤمن بك ونتوكل عليك
ونخنع لك
اي نذل لك
نخضع لك
الخنوع هو الخضوع وهو الذلة ونخنع لك لا نخنع لغيرك
لان الخنوع لله والذلة لله والخضوع لله هو العز اي عز
الله
ونخلع ونترك من يكفرك
نترك بتفسيرو لي نخلعو من يكفرك نخلعه ونتركوه ولا نتولاه ازد اللهم اياك نعبد هادي كما تقولها في الفاتحة ياك؟ كما تقول اياك نعبد وقد اه يعني لابد في موقفكم هذا انكم تميزون بين قول العرب اللهم اياك نعبد وبين قوله اللهم نعبدك ما الفرق بينهما؟ هاديك نعب هذه الكاف اخذت بعد الفعل نعبدك الفاء الكاف بعد الفعل ام قبله؟ قبله بعده حتى حنا تنهضرو على انا احدث الآن من لا يفهم النحو الذي يفهم النحو افهم ولكن من لا يفهمه هو الذي احدثه الان نعبدك اي الكاف التي هي بعد الفعل اخذت
فجعلت قبل الفعل قدمت قبله
لكن اذا اردنا تقديمها فلا نقول اللهم نعبد
ولكن نقول اياك نعبد هذه اياك هي تلك الكاف المتأخرة لما قدمناها مفهوم كام؟ لكن من جهة الفرق في المعنى ما الفرق؟ عندما تقدم تلك الكاف الكافيه مفعول به ياك؟ عندما تقدم المفعول به عندما تقدم المعمول فانت تريد تخصيص المخاطب بالحكم الذي يسنده اليه

اللهم اياك نعبد اي لا نعبد الا انت

ولكن هل هذا المعنى يؤديه اللهم انا نعبدك؟ لا

انما الكل الكلام هنا مرتب نعبدوك الفعل مع الفاعل مع المفعول به هذا الكلام المرتب لا يؤذن بالاختصاص والحصر اللهم انا نعبدك لا يمنع هذا ان نعبد غيرك ايضا الكلام لا يمنعه لكن عندما تقول اللهم اياك نعبد

فنحن نتبرأ من كل معبود الا انت

مفهوم الكلام؟ ولهذا جاءت في الفاتحة

اياك نعبد

شعار التوحيد

اللهم اياك نعبد واياك نصلي ونسجد

هذه مثلها

هم؟ قدمت فيها قدم المعمول

ترتيب اذا اذا اردنا ان نرتب الكلام من غير تقديم وتأخير

فكيف نقول؟ ونصلي ونسجد لك

ولكن هل هذا الكلام يفهم منه اننا لا نصلي ولا نسجد لغيرك؟ لا فلذلك قدم المعمول ولا كان نصلي ونسجد ولسنا نصلي ولا نسجد لغيرك مع انه مفهوم واليك نسعى ونحفد مثل تلاحظون كله دعاء فيه هذا التقديم والحذر لهذا الذي ذكرناه

واليك نسعى ونحفد نبادر الى الطاعة

نبادر مشي نطيع لا نسارع في الطاعة

فهمتو الكلام؟ واليك نسعى ونحفد

نرجو رحمتك

هذا كله لماذا؟ لانك تنتفع به ابدا

لاننا نرجو رحمتك

نرجو بذلك رحمتك

لاننا نعلم ان اعمالنا لا توافي نعمك ولا تبلغنا جنتك

الى عولتي على العمل بقيتي برا اعمالنا لا تبلغنا جنة ربنا وقد علمنا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لا احد يدخل الجنة بسبب عمله ابدا الا ان تغمدنا الله برحمة ولذلك نرجوها

نرجو رحمتك ونخاف عذابك

وهذا شأن القادر

ان يرجى نواله وان يخشى نكاله

(2/1)

وهذه حال حسنة

ان يكون العبد بين الخوف والرجاء وقد اثنى ربنا سبحانه على عباد له من الانبياء بهذا

قال ربنا انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا

رغبة ورهبة خوفا ورجاء

فاثنى عليهم وليست هذه عبادة التجار ولو كانت عبادة تجار ممقوتة لما اثنى بها الله على الانبياء

ويدعوننا رغبا ورهبا نرجو رحمة وقالوا قلت لكم هذه حال حسنة ان يعيش الانسان بين بين خوف الله ورجاء ما عنده

الا في حال المرض

في حال المرض قالوا انه يغلب الرجاء على الخوف

لماذا؟ حتى اذا كان حتفه في مرضه ذاك مات وهو محسن بربه

نرجو رحمتك ونخاف عذابك

ان عذابك الجد الدائم الثابت الذي ليس بالهزل للكافرين ملحق

لاحق بهم نسأل الله العافية

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقنت في شيء من الصلاة

هذا الاثر الذي اقتصر عليه يحيى بن يحيى في هذا الباب

وهو يدل على خلاف ما ذهب اليه صاحب المذهب

كان ابن عمر لا يقنت في شيء من الصلاة

وهذا معروف عن ابن عمر

وهذا الذي وهذا مذهب يحيى الليثي ايضا

وهذه من المسائل التي خالف فيها يحيى امامه

فكان لا يرى القنوت ويوافق في ذلك الحنفية والحنابلة

وكل رواة الموطأ سوى يحيى الليثي يزيدون اثرا اخر هنا بعد هذا

عن عروة انه كان يقنت في الصبح وهذا هو المراد

وانما اورد الامام مالك رحمه الله اثر ابن عمر هذا

الذي يدل على ان ابن عمر لم يكن يقنت في شيء من الصلاة

ليبين ان القنوت عنده سنة خفيفة

من شاء فعلها ومن شاء لم يفعلها وليست آآ بعض العلماء الذين منهم الشافعية يرتبون على ترك القنوت سجود السهو فليست عندهم سنة خفيفة

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب النهي عن الصلاة والانسان يريد حاجته

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان عبدالله بن الارقم رضي الله عنه كان يؤم اصحابه فحضرت الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع

فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله متى ما تعويد الله؟ ثمان وتسعين ومئتين ومتى يحيى اربع وثلاثين ومئتين ومتى مات مالك؟ تسع وسبعين ومئة

وماتى مات هشام

خمس واربعين ومتى مات ابوه

ايوا تبارك الله

ايوا هذا هو السند هنا كله ياك؟ الحمد لله

الحمد هانتوما وليتو محدثين نعم ان عبد الله بن الارقم رضي الله عنه عبد الله بن الارقم بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن آآ كلاب مرة ابن كعب ابن لؤي القرشي الزهري الصحابي اسلما عام الفتح واه كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم وولاه عمر على بيت المال ثم ولاه ايضا عثمان بعده

ثم استعفاه استعفى عثمان من ولايته تلك فاعفاه

وكان عمر رضي الله عنه آآ ويقدمه ويجله وكان يقول ما رأيت احدا اخشى لله من عبد الله ابن ارقام

وقاله مرة لو كان لك مثل سابقة القوم ما قدمت عليك احدا
ولكن تعلمون انه ذهب عمر انه كان يقدم السابقة فالسابقة دخولها في الاسلام
وعمي رضي الله عنه في اخر عمره ومات في خلافة عثمان
في اواخر خلافة عثمان متى مات عثمان
سنة خمس وثلاثين
يحب ان قال عبد الارقم عبد الله بن الارقم سنة اربع واربعين
وهذا الذي ذكره الزريكلي
الزريكلي معروف خير الدين الزريكلي احد كبار من اعتنى بتراجم العلماء في هذا العصر رحمة الله عليه
موسوعة كتابه موسوعة من موسوعات
فيها اطلاع عجيب جدا جدا رحمة الله عليه الزركلي ايضا تبع ابن حبان فقال مات سنة اربع واربعين قال الحافظ ابن حجر هذا وهم فينبغي ان يصحح والصحيح انه مات في خلافة عثمان
نعم
ان عبد الله ابن الارقم رضي الله عنه كان يؤم اصحابه فحضرت الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع
فذهب لحاجته
الحاجة هذا لفظ عام هذا
عام يدخل فيه كل حاجة
لكن استعماله على هذا النحو يؤذن بحاجة مخصوصة وهو ما يذهب اليه الانسان من غائط او بول اكرمكم الله
والعرب تكني عن هذا كثيرا تقول الغائط مع انكم تعلمون ان الغائط هو هو المطمئن من الارض منخفض من الارض
وتقول المذهب وتقول خلاء وتقول مرحاض
وتقول المرفق
وتقول غير ذلك

تكثر من الكنايات

كل ذلك فرارا عن التصريح باسم الرجيع

وهذا يدلكم على ما كان عليه العرب في مخاطباتهم من البعد عن الفحش والبذاءة

هادشي راه الجاهلية هادشي كانوا يتكلمون هذا في جاهليتهم واذا كثيرا ما اقول لكم يعني من من نكت قوله صلى الله عليه وسلم انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ان مكارم الاخلاق كان منها شيء قائم فبعث صلى الله عليه وسلم لاتمامه لا لانشائه فكان العرب يتجنبون رديء القول ودنيئه وفسلاه

وعجز كثير من الناس اليوم ان يتشبهوا بمثل العرب في جاهليتهم في هذا

يا عجبا لكثير كمسلمين مرة قوم في هذا ان يبلغوا مبالغ قوم في الجاهلية

فشع فيهم الكلام والرذل المذموم

نسيان في مزح او في او في جد

وهذا مما ينبغي التسول عنه

وحياطة اللسان ان اعتاد وقد روى مالك في موطئه عن يحيى بن سعيد ان عيسى ابن مريم عليه السلام لقي خنزيرا بالطريق فقال له عيسى عليه السلام انفذ بسلام يكلم الخنزير اكرمكم الله فتعجب اصحابه قيل له اتقول هذا لخنزير انفذ بسلام؟ فقال هم عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني المنطق بالسوء

مم

عبدالله بن الارقم رضي الله عنه كان يؤم اصحابه فحضرت الصلاة يوما فذهب لحاجته ثم رجع فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا اراد احدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة اذا اراد احدكم الغائط فليبدأ به قبل الصلاة

لماذا؟ ليدخل الصلاة وهو خالي السر لها مقبل عليها عارف بما يفعله فيها

وهذا مما لا خلاف فيه بين الفقهاء

ان الانسان اذا اراد وكان حاقنا حقنا ان يشغله عن الصلاة ويعجله عنها ويدافعه فيها

فانه ينبغي له ان يبدأ به ثم يصلي

فان قدم الصلاة

ما بدأ بقضاء حاجته

بل بدأ بتقديم الصلاة على هذه الحال التي وصفت لكم من المعاجلة والمدافعة والمشاغلة
روى ابن نافع عن مالك قال يقطع الصلاة اماما كان او مأموما
ويذهب قال لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال فليبدأ به اذا اراد احدكم الغائب فليبدأ به قبل الصلاة
قال ما لك فيجب عليه ان يقطع الصلاة اماما كان او مأموما ثم يقضي حياته
فإذا لم يقطع الصلاة
واتمها على التي ذكرناها قال مالك يعيد الصلاة ابدا ما معنى هذا؟ ان صلاته بطلت ان صلاته بطلت وقال الجمهور بئس ما صنع من اتمام الصلاة على ذلك النحو ولكن لا اعادة عليه
وقد يستدل لما ذهب اليه مالك بهذا الحديث
النبي صلى الله عليه وسلم قال فليبدأ به قبل الصلاة فامر بالبدء بقضاء الحاجة
والامر بالبدء بقضاء الحاجة
يلزم منه النهي تقديم الصلاة عن البدء بالصلاة
والنهي عن الشيء يقتضي فساد المنهي عنه
فافسدنا عليه صلاته
ويستدل لهذا ايضا بما روى مسلم
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بحضرة الطعام ولا وهو يدافعه الاخبثان
فقال صلى الله عليه وسلم لا صلاة وهذا نهي والنهي يقتضي فسادا منهي عنه
ثم انه قد يدل على هذا النظر ايضا
قالوا لان مدافعة الحدث مدافعة مستمرة مستدامة في الصلاة
هذا عمل كثير
شاغل عن الصلاة يجب ان يفسدها كسائر الاعمال
هم؟ لكن الجمهور يستدل ايضا بحديث مسلم هذا الذي ذكرناه عن عائشة لا صلاة بحضرة الطعام ولا هو يدافع عن قالوا ها قوله صلى الله عليه وسلم لا صلاة بحضرة الطعام اجمع العلماء على ان من كان بحضرته طعام ثم صلى واتم صلاته ووفاها ما يجب لها من التوفية فان صلاته صحيحة

مع انه صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة لحضرة الله

قالوا فكذلك اذا كان حاقنا فصلى وادى الذي عليه فيجب ان تسلم صلاته وان وان تجزئه

وعلى كل حال المتأخرون من المالكية لهم تفصيل

تفصيل يتبعون فيه شيئا ابن بشير ابن بشير قال قال الاشياخ اذا شغله الحقن عن فرض اعاد ابدا

واذا شغله عن سنة اعاد في الوقت واذا شغله عن فضيلة لم يعد

وهذا الذي سار عليه الشيخ خليل لان هذا هو المفتى به

قال الشيخ رحمه الله آآ عاطفا على ما يبطل الصلاة

قال وبمشغل عن فرض

يعني تبطل الصلاة بمشغل عن فرض

وعن سنة يعيد في الوقت

هو لم يذكر فضيلة معناه

لا اعادة

وهذا الشيخ محمد سالم

بن عبدالودود رحمة الله عليه في نظمه المختصر

بقوله وبطلت ايضا بما يشغل عنه فرد وفي الوقت تعاد للسنن

وهذا ما هو ايضا ذكره ابن عاشر

احسنت

ولكن قل لنا في الاول قال وبطلت وبطلت بعمد نفخ او كلام لغير اصلاح وبالمشغل عن فرض

وفي الوقت اعد اذا يسن احسنت

طبعا عندما قلنا هذا الكلام هذا كله اذا لم يغلبه شيء من الحدث

ما زال في مواضيع مدافعة اما اذا يعني نحن استغنينا بفهم هذا عن ذكره هذا هو

هم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لا يصلين احدكم وهو ضام بين وركيه

قال مالك رحمه الله حدثنيه عن زيد ابن اسلم ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه قال لا يصلين احد وهو ضام بين وريكيه او بين وركيه لغتان زيد ابن اسلم لم يدرك عمر ابن الخطاب فهذا اسناد هذا اسناد منقطع لكن معناه صحيح وهو ما كنا ما كنا فيه وقوله هو ضام بين وركيه حال من الشديدة يحتاج لا يغلبه الحدث ان يضم بين والديه الصورة مستحضرة في اذهانكم معروفة مثل هذا يعني يجب ان ينصرف هذا لانه كيف يستديم صلاة بهذه طيب ضم بين والديه وهو قائم فاذا ركع وسجد كيف يفعل؟ اه طيب واه لكن كيف يخرج؟ رون نافع عن مالك؟ قال يأخذ انفه يعني يوري كأنه راعف

لماذا؟ الفقهاء يقولون لماذا قال مالك هذا؟ قالوا لانه هذا الذي به هذا الحال من المدافعة قد يمنعه الخجل من الخروج

لانه اذا خرج قد يقول في نفسه الناس سيقولون فلان كذا فلان كذا هم؟ مما يخجله ان يقال فيه فيحمله خجله على الاستمرار في صلاته على حالته تلك

فاذا ورى بحال الرعيف قالوا الناس قال الناس مسكينة دار عفوا فيجرؤ حينئذ على الخروج

ولكن هذا كله اذا كان في الوقت سعة اما اذا كان اذا خرج ولم تبلغ به المدافعة الى هذه المدافعة الشديدة التي تصرفها عن الفروض اذا خرج وذهب ليتوضأ خرج الوقت

نقول له صلي على حالتك تلك رعاية للوقت لانه شرط

وعلى هذا يتنزل ما رواه ابو داوود عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول صلى الله عليه وسلم قال لا تؤخروا الصلاة لطعام ولا لغيره

لكنه حديث ضعيف ولو صح انما ينزل على هذا على حال اذا اخر خرج الوقت

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب انتظار الصلاة والمشي اليها

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي فيه ما لم يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه

قال مالك رحمه الله تعالى لا ارى قوله ما لم يحدث الا الاحداث الذي ينقض الوضوء

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد وسمو عبد الله بن ذكوان الميت ثلاث سكات ها؟ هذا علم كلاعن شيء كلا شيء لي يقول ليا واحد وثلاثين مية ما اسم الاعرج؟ متى مات؟ اه شتي الفرق بين العلم هم؟ والتعتعة وهذه تعتعة ليس فيها اجر او اجران

عن اه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة تصلي على احدكم

اي تدعو له

الصلاة تأتي لمعاني في لغة العرب تأتي للدعاء كما هنا

كما في في صلاة الصلاة على لانها صلاة لا ركوع فيها ولا سجود انما هو الدعاء كما فيما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دعي احدكم فليجيبه فان كان صائما فليصل

فليصلي وان كان مفطرا فليطعم

فليصلي يعني يقوليهم تسناو نمشي نصلي جوج د الركعات

فليدعوا هاه وتأتي الصلاة ويراد بها المغفرة كما في قول ربنا

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة

مغفرة من ربهم رح وتأتي الصلاة يراد بها الصلاة المعهودة كما في قول ربنا فصلي لربك وانحر

اي هذه الصلاة وتأتي الصلاة ويراد بها الرحمة كما في قول الرعي رعي بني نمير صلى الرحمن وابنتها

صلى على عمرة الرحمن وابنتها ليلى وصلى على جاراتها الاخري

هذا تيدعي للعيالات

اه وتأتي بغير ذلك معالم

لكن المراد هنا مم نعم الدعاء

مم

نعم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث

اللهم اغفر له اللهم ارحمه

قوله صلى الله عليه وسلم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه

ما هو مصلاه؟ هل مصلاه؟ هو الموضع الذي صلى فيه لا غيره من المواضع

ام مصلاه المسجد كله لانه كله مصلى؟ قولان عند العلماء

والذي يناسب ساعة رحمة رب الثاني ان يكون المصلى المراد به نعم المسجد
وكذلك المرأة تصلي في بيتها فتمكث في مصلاها الذي صلت فيه فانها تدخل في الحكم
الملائكة تصلي عليها
هم
نعم
قال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم
يحدث اللهم اغفر له اللهم ارحمه
قال ما لك رحمه الله تعالى لا ارى قوله ما لم يحدث الا الاحداث الذي ينقض الوضوء
ما لم يحدث
اه اي ما لم ينقض ضوءه
اللهم اغفر له اللهم ارحمه
هذا بيان قوله الملائكة تصلي على احدكم
اي تدعو تقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمه
لكن هنا سؤال
من صلى مكث في مصلاه الذي صلى فيه استغفرت له الملائكة صليت عليه
ما ما الحيثيات التي حدثت لهذا؟ المصلي الذي مكث في صلاته
ما الميزة التي امتاز بها غيره ممن لم يعمل كعمله
اذا كانت الملائكة تستغفر للناس جميعا للمسلمين جميعا
انتم تقرأون قول الله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به
ويستغفرون للذين امن ام يستغفر للمصلين الذين يلزمون مصلياتهم؟ يستغفرون الذين امنوا
والمؤمنون منهم من يمكث في في مصلاه ومنهم من ينصرف ومنهم هاه فإذا كان هذا يشاركه
في هذا الفضل غيره ممن لم يعمل كعمله فما الميزة له؟ تستغفر له؟ اه الملائكة تستغفر له
من غير ان يعمل بعمله
طبعا خصوصياته في هذا؟ ما الفائدة فيه؟ ما الداعي له؟ الجواب ان الملائكة ان حملة العرش
يستغفرون
وهؤلاء يستغفرون ويسترحمون
اللهم اغفر له اللهم ارحمه
الاستغفار حنا قلنا ما هو الاستغفار؟ الاستغفار هو تغطية السيئات

ولكن الرحمة ما هي؟ هي افاضة الاحسان على المرحوم

هم؟ قد يغفر لك ولكن لا يحسن اليك

ياك؟ تقول له تقول لمن اذنب عندك عفوت عنك اتركوه ولكن تعفو عنه وتحسن اليه هاك يالاه ميتين درهم سير الله يسامح تعلموا ديروها فهؤلاء اولئك حملة عرش يستغفرون وهؤلاء يستغفرون ويسترحمون

هذه زيادة

على انه قال بعض العلماء اذا صادف الاستغفار مكانا مغفورا له

الله تعالى استجاب لحملة العرش فغفر له

فلما دعا هؤلاء لذلك المصلي بالمغفرة يستغفرون يستغفرون لرجل قد غفر له

يكون استغفارهم هذا رفعا لدرجته

هم؟ قال ابن بطال رحمه الله

من اراد ان تحط عنه السيئات من غير تعب

فعليه المبادرة بملازمة مصلاه بعد الصلاة

فان الملائكة تستغفر له وان دعوته مرجوة الاجابة

بل كان بعض بعض المتقدمين يبلغ منهم الحرص على على استغفار الملائكة لهم مبالغ عجيبة

يروى ان سعيد بن المسيب رحمه الله كان اذا صلي على الجنازة بعد واذا الجنازة لا يذهب ويبقى في مصلاه الذي صلى فيه

لامه الناس على ذلك

على ترك الجنازة فقال جلوسه في مصليا احب الي لان الملائكة تصلي علي وتقول اللهم اغفر لسعيد

اللهم اغفر لسعيد اللهم اغفر لسعيد

الناس تحب تستحضر هذا تشخصه فهمتي؟ لما يقول النبي صلى الله عليه وسلم تصلي على احدكم هو احد فيقول الان الملائكة تقول اللهم صلي على فلان اللهم صلي على فلان ماشي لمن تصلي على احدكم ويبقى داكشي عائم لا هو حريص كانه يسمعها تصلي على فلان وانا

جالس وهي تصلي علي نعم

قال صلى الله عليه وسلم الملائكة تصلي على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ما لم يحدث

اللهم اغفر له اللهم ارحمه

قال ما لك رحمه الله تعالى لا ارى قوله ما لم يحدث الا الاحداث الذي ينقض الوضوء هذا وهذا الذي ذهب اليه مالك رحمه الله هو الظاهر ما لم يحدث هو الاحداث الذي ينقض الوضوء ابن حبيب من المالكية روى عن ابن المغيرة عن مشعر ابن كدام عن ابراهيم النخعي انه سمع ابن ابي اوفى رضي الله عنه يقول الاحداث هنا هو الاثم

لا لا لا احداث الذي هو نقض الوضوء الذي ذهب اليه ولكن الذي ذهب اليه مالك رحمه الله اظهر

لان الاحداث عندما يطلق في الشريعة فانما ينصرف الذي ينقض الوضوء ولأن ابا هريرة هكذا فسر الحدث في حديث لما قيل له ما الحدث؟ قال فساء او ضرات

وولده واليه مالك

لكن قد يستأنس لهذا الذي ذكره الحبيب

عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه

بما الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملائكة يصلون على احدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذي فيه ما لم يحدث فيه

فذكر الايذاء ايضا والايذاء باللسان او باليد اشد من ايذاء بنقض بريح يؤذي

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه زيد قال صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه

الا يزال في صلاة اي لا يزال في في فضلها في حكم ثوابها

ما دامت الصلاة تحبسها يعني كيف تحبسه؟ بان يكون منتظرا لها

منتظرا لها

هل ينتظر الاذان لها؟ يعني بان يدخل المسجد قبل ان يؤذن لها؟ ام ينتظر اقامتها بعد اذا دخل وقد اذن لها؟ السورتان لان السورتان داخلتان لان في السورتين كلاهما الصلاة تحبس فما دامت الصلاة هي التي تحبسه ولم يحبسوا حابس اخر فانه في ثواب المصلي

هم

قال صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة

لا يمنعه ان ينقلب الى اهله ويرجع الى بيته الا الصلاة

فان حبسه حابس اخر فلا يدخل في الحكم

والى لقاء اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (157)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة
هذا الحديث
يرويه مالكون عن ابي الزناد عن عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال احدكم في الصلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يزال في الصلاة في حكم من يصلي من جهتك الثواب وما يناله من الخير وما يرتفع فيه من الدرجات
ما زالت الصلاة التي تحبسه
لا يحبسه غيرها
نعم
قال صلى الله عليه وسلم لا يزال احدكم في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة
فاذا منعه من الانقلاب الى اهله غير الصلاة لا يكون في حكم المصلي
وكذلك اذا كان يمنعهم الانقلاب الى الى اهله شيء اخر مع الصلاة
هم؟ هو يريد الصلاة
ولكن يمنعه ايضا من من الانصراف شيء اخر كان يلتقي بفلان او كذا او كذا
فهذا ايضا ليس له حكم المصلي
لماذا وان كان يحبسه الصلاة لكن لا يحبسه الصلاة فقط والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا

يمنعه من ان ينقلب الى اهل الا الصلاة وهذا يمنعه الصلاة وشيء اخر

مم نعم

قال اعبد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن سمية مولى ابي بكر ان ابا بكر بن عبدالرحمن ان ابا بكر بن عبدالرحمن كان يقول من غدا او راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا او ليعلمه ثم رجع الى بيته كان كالمجاه في سبيل الله رجع غنما

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبدالرحمن التابعي المدني الثقة احد الحفاظ تقدمت ترجمته ومات سنة اما اوائل سنة اثنتين وثلاثين ومئة واما اواخر سنة احدى وثلاثين ومئة في وقعة معروفة في المدينة ما للزمان وماليه ها احسنت اثناء قديد الرجالية فلا ابكين سريرة ولا ابكين علانية الى اخره

نعم

ماتعقلوش على هادشي نتوما؟ ماتعقلو شوية

امم

نعم

ان ابا بكر بن عبدالرحمن ابو بكر بن عبدالرحم الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبدالله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي التابعي الحافظ الامام الفقيه الضرير

احد الفقهاء السبعة الذين هميد الله قال هذاك آآ الا كل من لا يقتدي بائمة ها فقسمته عن الحق خارجة فقل هم عبيد الله عروة قاسم ابو بكر سليمان خارجا فقل هم عبيد الله

هو عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

ايوا؟ وقل هم عبيد الله عروة عروة بالزبير

قاسم القاسم ابن محمد بن ابي بكر الصديق

زيد عيسى سعيد سعيد المسيب زيد ابو بكر هو هذا ابن عبد الرحمن من حيث ابن هشام سليمان سليمان ابن يسار وخارجة ابن زيد هادو اولاء هم الفقهاء السبعة هل معنى هذا؟ ان المدينة في عهدهم لم يكن فيها هؤلاء ممن يلقب بالفقيه ها فيها نظراؤهم في اساليب ابن عبد الله ابن عمر هو من الفقهاء فيها نافع مولى ابن عمر وهو من الفقهاء فكيف يعني ينصرف اللقب الى هؤلاء السبعة مع وجود غيرهم من نظرائهم في عهدهم في المدينة

قالوا الجواب عن هذا اجابه ابو طاهر السلفي احد الحفاظ بكسر السين

هم

آآ قال لان الفتوى كانت ترجع الى هؤلاء السبعة مع وجود غيرهم في المدينة ولكن الفتوى كانت لا ترجع الا الى هؤلاء فعرفوا بالفقهاء السبعة

وكان ابو بكر بن عبدالرحمن كثير العبادة حتى لقب قريش كان يسرد الصوم يصوم الدهر الا ما يحرم صومه من الاعياد وكان لا يفتر عن الصلاة وكان خزير الفضل من فضله ان عبد الله بن الزبير استودعه مالا لبني اخيه بني مصعب بن الزبير وكانوا ايتاما

فاجتيح المال اصابته جائحة وضاع

وفي الفقه عندنا ان المؤتمن لا ضمان عليه

لان الامين كالاصيل هكذا يقول الفقهاء لان الاصيل والمستودع يده يد امانة وليست يده يد ضمان

فلضمان عليه فارسل اليه عبدالله بن الزبير ان لا ضمن عليك

بعث اليه ابو بكر بن عبد الرحمن قال قد علمت ان لا ضمن علي

ولكن لا تتحدث قريش عني ان خربت فباع شيئا من متاعه ثم آآ اعطى رد المال الذي اجتيح

وكان عبدالملك بن مروان مكرما له مجلا له يوصي بذلك ولديه عبد الوليد وسليمان

وقال مرة لابنه ولي عهده الوليد بن عبدالملك ان لي صديقين فاحفظني فيهما عبد الله بن جعفر وابا بكر بن عبدالرحمن وكان عبدالملك بن مروان يقول اني لاهم بالامر اوقعه باهل المدينة لسوء اثرهم عندنا

فاتذكر ابا بكر بن عبدالرحمن فاستحيي منه فاترك ذلك

ومتى رحمه الله؟ سنة الفقهاء

سنة اربعين وتسعين

متى فيها سعيد المسيب هو عورة بن الزبير واه وسليمان بن يسار وابو سلمة بن عبدالرحمن علي زين العابدين حصدت الناس حصدا هذه السنة سنة اربعين وتسعين سادة الفقهاء

مم

عبدالرحمن كان يقول من بدأ واحد من المسجد لا يريد غير ان يتعلم خيرا او ليعلمه

ثم رجع الى بيته المجاهد في سبيل الله رضيعا

ابو بكر ابن عبدالرحمن يقول من ذهب الى المسجد من غدا او راح ليتعلم او يعلم لا يريد غير هذا كان كالمجاهد في سبيل الله

من اين لعبد الرحمن بن حارث هذا؟ هل الثواب والاجر مم والفضائل؟ تثبت بالاجتهاد؟ كيف يعلم انسان؟ ان هذا العمل يترتب عليه من اجل كذا

هذا لطريقة لا طريق لاحد الى معرفته سوى النقل سوى النقل سوى النقل امام عن من قرآن السماع عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم والا فلا طريق لهذا اطلاقا اعمل كذا تنال كذا من الاجر كذا ترا لكذا

هذا ولذلك هذا هذا الاثر وان كان موقوفا على ابي بكر ابن عبد الرحمن فله يعني لا نقول حكم الرفع لانه ليس صحابيا

ولكن نقول مثله لا يقال بالرأي وليس سبيله الاجتهاد ابدا على ان هذا الذي يذكره ابو بكر بن عبدالرحمن قد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد وابن حبان والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة رضي الله عنه

آآ ان رسول الله صلى الله وسلم قال من دخل مسجدنا ليعلم خيرا او ليتعلمه ليتعلم خيرا او يعلمه كان كالمجاهد في سبيل الله

ومن دخله لغير ذلك الناظر الى ما ليس له

وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن سهل بن سعد بن الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل مسجدي هذا ليتعلم خيرا او او يعلمه كان بمنزل المجاهد في سبيل الله ومن دخله لغير ذلك من من حديث الناس كان بمنزلة من يرى ما يعجبه وهو شيء لغيره

فهذا يشهد لحديث ابي بكر ابن عبدالرحمن

روي حديث اخر في فضل من يعلم الخير ويتعلمه وما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دخل آآ من غدا او راح الى مسجد ليتعلم خيرا او يعلمه لا يريد غيره كان له كاجر حاج تاما حجته

فهذا فضل اخر وهذا من سعة كرم ربنا ان يكون له اجر الحاج وان يكون بمنزلة المجاهد وان يكون له غير ذلك مما آآ ما عرفناه والحمد لله رب العالمين

نسأل الله تعالى ان يجعلنا في مجلسنا هذا

تجتمع فينا هذه كلها معلمين للخير ومتعلمينه

مم نعم

ان ابا بكر بن عبدالرحمن كان يقول من غدا راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا او ليعلمه

ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غنما

من غدا اي راح في الغدو والغدو اول النهار

مم

او راح اي ذهب في في وقت الرواح وهو من من الزوال الى اخر النهار

مم

من غدا او راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا او ليعلمه

قصده لما خرج من بيته ان يذهب الى المسجد

قال بعض العلماء فهذا يخرج من خرج قاصدا غير المسجد فمر بمسجد فدخل هم لكن في احاديث اخرى آآ مما مما هي مرفوعة صراحة الى النبي صلى الله عليه وسلم لا يوجد في هذا الحصر وهذا آآ نحن في باب الفضاء رأيه في سعة الرحمة نتعلق بادنى الاسباب

مم

نعم

من غدا او راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا او ليعلمه

وهذا تبين لقصد الغدو والرواح لتعلم الخير او تعليمه

مالك يخرجها هذا الحديث في باب المشي الى الصلاة

وليس فيه ذكر الصلاة اصلا

ولكن الصلاة داخلة في عموم الخير

خير ليعلم خيرا او يتعلمه

وهذا فمن الى المسجد ليتعلم احكام الصلاة او ليعلمها فهو من جملة من مشى الى الصلاة

ولذلك يدخل في الترجمة

نعم

ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غنما

ثم رجع الى بيته

من غدا او راح الى المسجد لا يريد غيره ليتعلم خيرا او يعلمه ثم رجع كان كالمجاهد في سبيل الله

هكذا قال هكذا قال عبد الرحمان وهكذا

لما قال ثم رجع هل علمه؟ هل تعلمت؟ لا ذكر لهذا ليس في ليس في الاثر ولا في الاحاديث ذكر هل علم بالفعل او تعلم بفعل؟ من غداه راح ليعلم او ليتعلم

وليس فيها الحسنة هل حصل منه التعليم؟ هل حصل له التعلم؟ ليس في هذا

ومعنى هذا الكلام

معناه انه بمجرد القصد

الى التعليم او التعلم فقد حصل له الاجر وكان بمنزلة المجاهد في سبيله

بمجرد قصده

وان لم يقع يجئ الى المسجد فلا يجد من يعلم فينصرف هم وقد يجيء ليتعلم فلا يجد من يتعلم منه او الذي يعلم ليس اهلا لان يعلم فينصرف ام؟ ما حصل له تعليم ولا حصل للاخر تعلم ولكن حصل لهما جميعا الاجر

فاذا علم او تعلم فتلك هي الغنيمة رجع غنما

عندنا شيئان في هذا الحديث

عندنا اجر ان يكون بمنزلة المجاهد في سبيل الله

وعندنا رجع غانما هل كل مجاهد يرجع غانما؟ لا الاجر اجر الجهاد يحصل بالقصد والغنيمة هو الشيء الذي علمه او الشيء الذي تعلمه فهمت القضية وهذا من سعة رحمة ربنا والحمد لله رب العالمين

نعم

ثم رجع الى بيته كان كالمجاهد في سبيل الله رجع غنما

ما وجه الشبه بين هذا الذي ذهب الذي يريد ان يعلم الخير او يتعلمه؟ والمجاهد في سبيله

كلاهما يسعى لاعلاء كلمة الله

ذاك بقوة سلاحه وذاك بعلمه ونشره الى العلم او يكون وجه اخر وهو ان خير كل منهما تعدى الى غيره وهذا فيه اه خاصية عجيبة ليس في غيره من الاحاديث

الستم ترون النبي صلى الله عليه وسلم عندما قال من دخل مسجدنا هذا ليعلم خيرا ليتعلم خيرا او يعلمه كان بمنزلة المجاهد في سبيل الله

فجعل المعلم والمتعلم سواء

هم؟ واضحاني؟ واضحة

جعلهما سواء لم يجعل فضلا للعالم على المتعلم بل جعلهما سواء كلاهما بمنزلة المجاهد في سبيل الله

وهذا ترغيب عظيم جدا في تحصيل العلم

ليس ينبغي ان يغفل عن هذا

اذهب لت تعلم معايا شوية فانت كالمجاهدين في سبيل الله وذاك يعلم شيئا وانتم تذكرون يعني آآ ان دينكم هذا امر آآ اصحابه امرهم انا لا اقول ندبه ولا حظهم هل ازعج ازعاجا الى طلب العلم بشتى انواع التحضير يكفي عنوانا على مكانة العلم في ديننا هذا ان اول خطاب وجه من الرب سبحانه الى صلى الله عليه وسلم هو اقرأ وكفى بهذا عنوانا على مرتبة العلم في ديننا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول اذا صلى احدكم ثم جلس في مصلاه لم تزل الملائكة تصلي عليه اللهم اغفر له اللهم ارحمه

فان قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى يصلي

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر التابعي الثقة آآ المجمر لقب لابيه وليس لقبا له وانما لقب ابوه المجمر لان لانه كان يحمل اه في شهر رمضان اذا دخل عمر المسجد حمل المجمر امامه ليبخر به المسجد فلقب بالمجمر

ونعيم بن عبدالله هذا من اخص اصحاب ابي هريرة به

لازمه عشرين سنة

ومات سنة احدى وعشرين وقال وقيل سنة عشرين ومئة

نعم

عن نعيم ابن عبد الله المجمر انه سمع ابا هريرة رضي الله عنه يقول اذا صلى احدكم ثم جلس في مصلاه لم تزل الملائكة تصلي عليه

وهذا ظاهر وتحدثنا عنه

اذا صلى احدكم ثم جلس في مصلاه ما زالت الملائكة تصلي عليه

وقد ذكرنا ان ان صلاتها عليه دعاؤها له

اللهم اغفر له اللهم ارحم هم

فان قام من مصلاه فجلس في المسجد ينتظر الصلاة لم يزل في صلاة حتى يصلي

وهذا معناه ظاهر ايضا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن العلاء ابن عبد الرحمن ابن يعقوب عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ اسباغ الوضوء عند المكاره وكثرة الخطى الى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن العلاء ابن عبدالرحمن بن يعقوب الحرق مولاهم التابع للثقة العلاء وابوه عبدالرحمن

وجده يعقوب كله من التابعين

نعم

عن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب عن ابيه

ابوه عبدالرحمن بن يعقوب تابعي ثقة مدني نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بما يمحو الله به قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا؟ قال كثير من العلماء يمحو الله الخطايا ان يغفرها ويسترها

احنا قلنا الغفر ما هو؟ الغفر الستر

هذا مادته العربية هي هذه

ما معنى الستر؟ ما معنى الستر؟ غفران الذنوب ما معناها؟ معناها هي موجودة يجيء عليها سدل المغفرة من فتغطى لانه لا يسدل المعدوم لا يغطى لا يستر لا يغفر المعدوم انما يستر ويغطى الموجود هل تغطي معدوما؟ ها انما تغطي موجودا لكن قال بعض العلماء لا مانع من حمل المحو على حقيقته على ظاهره ما معنى يعني تمحى من من من كتاب الحفظة حتى كأن العامل لها يعملها قط هذا هو المحو امم وهذا هو الاظهر ويدل له قول ربنا ان الحسنات يذهبن السيئات والايهاب ازالة وليس الاذهاب سترا مم قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا؟ الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا؟ الخطايا جمع خطيئة نعم

الا اخبركم بما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ والدرجات والمنازل في الجنة ثم بين صلى الله عليه وسلم الخصال التي تترتب عليها هذه الفضيلة العظيمة

مم

اسباغ الوضوء عند المكاره الخصلة الاولى وهي اسباغ الوضوء على المكاره

الاسباغ هذا مما وقع فيه تحريف العامة يظنون الإصباغ هو التجديد هذا يريد ان يتحذلق هم؟ ماذا تفعل يا فلان؟ اريد ان اسبغ الوضوء

يعني يعني اجدده

وشكون قال يذكرني هذا ان رجلا آآ كان مع ابنه فلقي ابا الاسود الدؤلي

فاراد ان يظهر الرجل امام ابنه بانه ايضا ممن يقال فيه من ومن؟ تيفهم العربية

فتح وصار يتكلم كلاما يعني غريبا وحشيا

فريدا وابو الاسود يسمعه ويسكت

فالتفت الرجل منباهرا بنفسه مملوءا بنفسه

التفت الى ابي الاسود وقال له يا ابا الاسود هذا كلام ذهب اهله

فقال له ابو الاسود يا ابا فلان هذا كلام لم يخلق الله له اهلا

الاسباغ هو الاكمال والاتمام

قال ربنا سبحانه الم تروا ان الله سخر لكم ما في السماوات وما في الارض واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة

اسبغها عليكم اتمها عليكم وكملها عليكم ربنا سبحانه واسباغ الوضوء هو صب الماء على كل عضو يلزمه غسله مع امرار اليد واطال التحجيل واطالة واطالة التحجيل واطالة الغرة وتكرار ذلك هذا هو لا اسباغ الوضوء نعم المكاره المكاره جمع مكره والمكره ضد المنشط والمشقة يقولون فلان يفعل كذا في المكره والمنشط اي على كل احواله من العسر واليسر ومنه آآ العهد

الذي يا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ على الناس ان يطيعوه في المنشط والمكره
اي على كل حال منهم
هم
واسباغ الوضوء على المكاره
يعني هي ان يصبغ ان يتوضأ الانسان في الاحوال التي يكره الوضوء ويشق عليه فيها
مثلا مثل زمنكم هذا يكون الجو باردا ولا يجد الانسان ما يسخن به ماءه
فيكون الوضوء بالماء البارد شاقا عليه مكروها عنده ذلك يفعله ويصبغه
يعني يفعله مرة ثم ثانيا ثم ثالثا على كراهته له على مشقته عليه
او يكون آآ ويزداد المكره كرها عندما يكون تحت اللحى في الدفء ويعلم ان لا ماء ساخنا
ومع ذلك يقوم لهذا
او يكون يؤلمه في في اطرافه او نحو ذلك فكاره يعني
هم
وكثرة الخطى الى المساجد
الخطى جمع خطوة
الخطى جمع خطوة كربة وكرب وقربة وقرب وعلى هذا خطى خطى خطى اصلها خطوون
خطاوون فكيف صارت خطوون التي اخرها واو خطا التي اخرها الف

الواو تحركت
وتطرفت مم؟ وقبلها وقبلها فتح
فقلبت الفا
وهذه قاعدة ساهلة
قلبت الفا فقيل خطا
لما لم يحصل هذا في كورب وفي قرب اخر الكلمة صحيح
اه بقيت على اصلها
وكثرة الخطى الى المساجد

هذه هي الخطة الثانية
اما بان يكون المسجد بعيدا عن الدار فتكثر الخطى اليه
او اذا كان قريبا من الدار بان يكثر التردد على المسجد فهذا ايضا تكثير للخطى
نعم
وانتظار الصلاة بعد الصلاة
انتظار الصلاة اما بان وقتها اذا دخل قبل الاذان لها
فهذا انتظار للصلاة
او بانتظار اقامتها اذا دخل بعد الاذان
وهذا ايضا انتظار للصلاة
مم
قال صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط
ما هو الرباط؟ هي المدينة ديالكم الرباط في الأصل هو ملازمة الثغور للجهاد
الثغور هذه هذه هي رقعة البلاد
وت في ذلك الزمن كانت البلاد اطرافها وراؤها يعني يليها غير المسلمين
والثغور تكون في اطراف البلاد وهي المواضع التي يخشى مهاجمة العدو منها فكانت دائما تكون فيها الحامية يكون فيها جماعة من مجاهدين من المرابطين يرابطون في الثغر فسمي عملهم ارتباطهم خيولهم وارتباطهم انفسهم للدفاع عن عن بلاد المسلمين سمي رباطا هم؟ كما قال ربنا يا ايها الذين امنوا اصبروا وصابروا ورابطوا قالوا ورابطوا اعداءكم واعداء دينكم هو هذا فشبه النبي صلى الله عليه وسلم ارتباط المرء نفسه على هذه على اسباغ الوضوء في المكاره وعلى كثرة خطى المساجد وعلى انتظار الصلاة رباطا لأنه يرتبط نفسه لأجل هذه الخصال فهو بمنزلة المجاهد في سبيل الله
ومن ذلك يعني تفهمون لماذا كيف اسم مدينتكم هذه الرباط؟ لان موضعها هذا الذي بنيت عليه كان موضعا يرابط فيه المجاهدون في سبيل الله
ابن حوقل البغدادي هذا رجل مات سنة سبع وستين وثلاثمائة
القرن الرابع زار المغرب كان في المغرب سنة ستين وثلاثمائة
يعني قبل ان تبنى مدينة الرباط بما يزيد على قرنين
يذكر لما ذكر آآ في كتابه واد سبو
ومن ورائه من مما يلي من ناحية بلاد برهواطة اي قبيلة كانت تسكن في هذه النواحي مما يلي

من ناحية بلاد برهواطة اه على بريد من اه وادي ودسناه هو ما نسميه اليوم هو واد برقراق وسلا التي يذكره ابن حوقل ليست سلا المدينة هذه المعروفة انما يقصد على الاذهار شالة مم فهي التي ينطبق عليها وصفه الذي سيذكره قال وبها المدينة الازلية المعروفة بسلا

وقد خربت واه التي خربت والتي هي ازلية

هي شالة وهذا قول لبعض المؤرخين يسمون شلة سلا وقد تكون اما سلام حيث عن شلة وشلام والحديث عن سال لما بينه من التقارب في التسمية

قال يسكن المسلمون ويرابطون برباط يحف بها

هو هذا قال وقد يجتمع في هذا الرباط من المجاهدين مئة الف انسان يزيدون او ينقصون

يعني ثم بنيت اول شيء بني في الرباط هو هذه القصبة التي نسميها نحن قصبة الوداية

وما كانت تسمى قصبة البداية لما جاء الخليفة الموحد عبدالملك عبد المؤمن بن علي الكومي الذي هو باني المؤسس الحقيقي لدولة الموحدين بنى هذه القصبة وسماها المهدية قصبة المهدية نسبة مهديهم المهدي بن تومرت المهدي الموحدين

وكان ينزل بها اذا اراد انفاذ الجيوش او ابرام الامور

(6/1)

وليست هي المهدية التي آآ نعرفها اليوم بهذا الاسم وهي قرب القنيطرة

تلك كانت تعرف بحصن المعمورة او بقصبة المعم وسميت المهدية ايضا نسبة الى المهدي العبيدي الشيعي

ثم لما جاء ابن عبد المومن بن علي يوسف الخليفة الثاني

اراد بناء مدينة عظيمة بجانب القصبة فرسم بناءها ورسم اسوارها واختطها واراد الشروع في ذلك فعاقه حبسته المنية عن ذلك فجاء ابنه يعقوب الخليفة الثالث يعقوب بن يوسف بن عبد المومن بن علي وهو المشهور عندنا بيعقوب المنصور الموحدي عظائم خلفائهم هو فبنى الرباط فسماها لما بناها رباط الفتح رباط لانه كان رباطا للمجاهدين كما سمعتم من ابن حوقل ولكن لماذا هذا هذا الاضافة للفتح؟ رباط الفتح؟ لانهم كانوا يأثرون عن مهديهم بن تومرت

انه كان يقول ستبنون مدينة عظيمة على ساحل هذا البحر

ثم تب اموركم وتنتقد عليكم البلاد حتى لا يبقى في يدكم الا هذه المدينة ثم يفتح الله عليكم

وتجتمع كلمتكم ويعود امركم كما كان فلما قاله ثم يفتح الله عليكم ومن هنا يكون الفتح سموها رباط الفتح وهذا قول اكثر المؤرخين ومن المؤرخين من يقول لا انما سموها رباط الفتح ليتذكروا بذلك الفتح الذي كان للاندلس على عهدهم ايضا الفتح الثاني الأندلسي ولأنها انما بنيت للجهاد والغزو فسميت رباط الفتح وكان بناؤها سنة الشروع في ذلك سنة احدى وتسعين وخمسمائة وتمام بنائها في سنة ثلاث وتسعين او خمسمائة نعم

قال صلى الله عليه وسلم فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم الرباط

يعني هذه الخصال المذكورة فذلكم الرباط فذلكم الرباط فذلكم ذلكم الرباط المرغب فيه ذلكم افضل انواع الرباط

يا من الرباط في الثغور لا يفوتك هذا النوع من الرباط فإنه رباط عظيم

كيف عرفنا عظمة وفضله؟ بأمور منها الإشارة اليه باسم الإشارة الدال للبعيد الدال على بعد المكانة وعلوها

ذلكم ولم يقل هذا الرباط قال ذلك الرباط ثم تكرار ونحن قلنا مرة قديمة قلنا ان تكرار الشيء دليل على اعتناء المتكلم بهذا الذي يذكر بهذا الذي يكرر ذكراه اجتمع في هذا فذلكم الرباط فذلكم وقد روى ابويا على في مسنده البزار في مسنده عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسباغ الوضوء في المكاره واعمال الاقدام في المساجد الى المساجد وانتظار الصلاة الى الصلاة تغسل الخطايا غسلا

فذلكم الرباط

هم

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه وان سعيد بن المسيب قال يقال لا يخرج من المسجد احد بعد النداء الا احد يريد الرجوع اليه الا منافق

هذا ايضا مما لا يقال بالرأي وهذا الذي بالغ مالكا

رواه الطبراني متصلا عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يسمع النداء في مسجدي هذا ثم يخرج منه الا لحاجة ثم لا يرجع الا منافق

نعم

ان سعيد بن المسيب قال يقال لا يخرج من المسجد احد بعد النداء

الا احد يريد الرجوع اليه الا منافق

ولهذا نقول هذا الحديث هذا الاثر الذي وصلناه لكم يدل على منع من هو في المسجد ان

يخرج المسجد اذا اذن المؤذن سمعتم حديث ابي هريرة عند الطبراني وروى مسلم عن ابي الشعثاء قال كنا قعودا في المسجد مع ابي هريرة فاذن المؤذن فقام رجل في المسجد يمشي اتبعه ابو هريرة بصره حتى خرج الرجل من المسجد

فقال ابو هريرة اما هذا فقد عصى ابا القاسم صلى الله عليه وسلم

وآآ يدل لهذا النظر ايضا

فلأي شيء شرع الأذان؟ عن الاذان للدعاء الى صلاة الجماعة واستدعاء المسلمين اليها

فهذا الذي هو شعار الاتيان

اذا سمع فادبر وذهب وولى من سمعه

فظاهر امره مخالفة المسلمين

تفريق جماعتهم وذلك منهي عنه بالاجماع

ثمان هناك شيء اخر وهو ان هذا الذي يولي عندما يسمع الاذان يتشبه حينئذ بالشيطان

هم؟ لان الشيطان كما اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم

اذا سمع الاذان ادبر وله ضراط هذا ينقصه الضراث

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عامر بن عبدالله بن الزبير عن عمرو بن سليم الزرقي عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس

قال وحدثني عن مالك عن عن ابن عبد الله عن عمر ابن عبد الله ابن الزبير العوام القر في اه التابعي الثقة ابو الحارث المدني نعم عن عمرو بن سليم الزرقي عمرو بن سليم بن خلدة الزرقي الانصاري المدني الثقة نعم الزرقي اذان نسبة الى بني زريق بطنا من الانصار

نعم

عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه

ابو قتادة ما اسمه؟ ولا احد

وتقدمت ترجمته؟ حديث ياش؟ الحارث بن ربعي

فارس رسول الله صلى عليه وسلم اربعين وقيل سنة اربع وخمسين وهو اصح

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس

اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلسا معنى هذا

ان يقول الله اكبر ويركع ثم يقول الله اكبر ويركع ثم يجلس

ها؟ فليصلي ركعتين

فاطلق الركوع واراد وانما الركوع جزء من الصلاة

فهذا من اطلاق جزء وارادة الكل

اطلق الركوع واراد الصلاة

اطلق الجزء واراد الكل

هذا اسلوب عربي مشهور

قال ربنا سبحانه فتحرير الرقبة يقطعها ثم يحررها

اه المقصود؟ العبد كله

قال ربنا سبحانه وجوه يومئذ ناضرة

وجوه يومئذ ناعمة

وجوه يومئذ خاشعة

المراد صاحبها فهذا من اطلاق الجزء وارادة الكل والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله

الكتاب : مجلس الموطأ (158)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عامر ابن عبد الله ابن الزبير عن عمرو بن سليم الزراقي عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس
كنا تحدث عن بعض ما يعن آآ في هذا الحديث في المجلس الماضي
وقوله صلى الله عليه وسلم اذا دخل احدكم المسجد فليركع
هذا فعل مضارع مقرون بلام الامر
ليركع
الفاء هذه جواب شرط
والفعل المضارع المقرون بلام الامر
هذه صيغة من صيغ الامر
والامر كما تقدم لنا غير مرتين اذا اطلق فانما ينصرف الى الى الوجوب
ولكن جمهور العلماء اصحاب المذاهب الاربعة
يرون ان هذا الامر ليس على الوجوب وان تحية المسجد ليست واجبة
وان آآ وان كان ظاهر هذا الحديث يفيد الوجوب انما الصارف عن الوجوب هو اه اجماعهم على ان الفرائض الخمس هي الواجبة قد اختلفوا في بعض من غيرها وقد تقدم ان اختلافهم في الوتر احسنت
لكنه اجمع على ان الخمسة هي الواجبة وقد روى الشيخان عن عبادة ابن الصامت رضي الله

عنه قال جاء رجل من اهل نجد الى النبي صلى الله عليه وسلم ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا يفقه ما يقوله

حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة

فقال هل علي غيرهن؟ قال صلى الله عليه وسلم لا الا انت الطوا ع الى اخر الحديث

وفي اخره فادبر الرجل وهو يقول والله لا على هذا ولا انقص

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق

فدل هذا على ان الواجب هي هذه الصلوات الخمس لان الرجل قال لا ازيد على هذا ولا انقص منه

ورتب النبي صلى الله عليه وسلم على قوله ذاك قد يعترض الظاهرية داوود الظاهري وبعض

بعض المتأخرين قلة من المتأخرين من اهل العلم ذهبوا الى وجوب تحية المسجد

معتمدين على على ظاهر هذا الحديث وعندما نقول لهم ان انما وجب هو الخمس فقط

يعترضون علينا بصلاة الجنازة

هي واجبة او ليست واجبة؟ صلاة الجنازة صلاة الجنازة واجبة

ومع ذلك هي غير في في الخمس لكن نجيب بان وجوبها وجوب كفائي وليس وجوبا عينيا

فاذا فعلها هذا لم تكن واجبة علي انا

فيضعف هذا يضعف هذا اعتراضهم علينا ثم الجمهور ايضا يستدلون بما رواه ابن ابي شيبة في

مصنفه عن زيد ابن اسلمة قال كان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يدخلون المسجد ثم

يخرجون ولا يصلون قال ورأيت ابن عمر يفعل ذلك ولو كانت واجبة لما خرجوا من غير صلاة

ثم يدل على هذا ايضا ما تقدم لنا من حديث سليك الغطفاني

دخل النبي لما دخل والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر

اقامه من قعوده وامره بالصلاة

ولما جاء ذاك يتخطى اذا جاء اخر يتخطى الرقاب امره النبي صلى الله عليه وسلم بالجلوس ولم

يأمره بالصلاة قال له اجلس فقد اذيت وآليت من غير ان يأمره بصلاة تحية المسجد

فدل هذا كله على التوسي في تحية المسجد وانها ليست على الحتم

ثم ان هذا الحكم اعني استحباب آآ تحية المسجد

يدل له النظر ايضا

كيف هذا؟ لو كان تحية المسجد واجبة

لا حرم على المحدث حدثا اصغر ان يدخل المسجد

المحدث حدث الاصغر

لو كانت تحية المسجد واجبة لكان حراما عليه الدخول الى المسجد

لماذا؟ لانه اذا دخل لن يستطيع الصلاة

لانه محدث حدث اصغر

وهي واجبة فيكون حراما عليه الدخول اصلا

وليس احد من العلماء يقول ان المحدث حدثا اصغر يحرم عليه الدخول للمسجد

فدل هذا على ان تحية المسجد ليست واجبة

ولماذا لماذا ندب الى تحية المسجد اولا لان المساجد انما بنيت للصلاة ام؟ فكان فالمناسب ان

يكون اول ما يفعل في المسجد هو ما بني له المسجد وهو الصلاة

ثم ان المساجد ان هذه التحية المسجد

من من من اسرار تشريعها

الميز بين بيوت الله وبيوت غيره

فانت لا لا بيوت الناس بان تصلي فيها ركعتين

ولكن تميز بيوت الله عن بيوت غيره بان تصلي فيها

فهذا تمييز بين فهذا من من من مقاصد تشريع تحية المسجد

فاذا دخل الداخل المسجد وقد اقيمت الصلاة صلاة الفريضة هل يصلي تحية المسجد؟ قولا

واحدا لا يصليها وهذا لا خلاف بين العلماء في هذا

لا يصلي تحية المسجد لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اقيمت الصلاة فلا صلاة الا

المفروضة

وفي رواية فلا صلاة الا التي اقيمت

فعليه ان يدخل مع المسلمين في الصلاة التي هم فيها

وقد قلت لكم ان تحية المسجد شرعت للتمي بين بيوت الله وبيوت غيره

وذلك يقتضي ان يبدأ فيها بصلاة ما

سواء اكانت فرضا او كانت نفلا

طيب دخل هذا الانسان دخل ثم جلس من غير ان يصلي تحية المسجد

قال الشافعي قال بعض الشافعية فازته من دخل ثم جلس قبل ان يصلي تحية المسجد لم يشرع له تداركها

فاتته التحية

نحن نقول يقول بشار في السنن المؤكدات ضحى تراويح مع التحية لمسجد ولم تفوت بالجلسة ما معنى هذا؟ معنى انه اذا جلس قبل ان يحيي المسجد بالركعتين ثم تذكر او او اقامه احد من الناس ليصلي فان فانه يشرع له ان يصلي فتتدارك ولا تفوت

ومذهبنا ارجح لماذا؟ لقصة سليف بنسلكاء

الشيخان عن يرويان عن جابر بن عبدالله الله عنهما قال دخل قال دخل سليك الغطفان المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقعد سليك قبل ان يصلي فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اركعت ركعتين قال لا قال قم هل فاتته؟ فلم تفوته

وهذا حكم المساجد عامة

ويختلف الحكم فيما يختص بالمسجد الحرام

قال مالك رحمه الله في العتبية؟ اه يبدأ اذا دخل المسجد الحرام فانه يبدأ بالطواف قبل صلاة الركعتين

تحية المسجد الحرام الطواف

واستدل ابن رشد لقول مالك هذا بفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع ففي الحديث الطويل الذي رواه آآ مسلم في صحيحه عن جابر رضي الله عنه يصف فيه حجة النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع قال فاتى البيت فاستلم الركن ثم فرمل ثلاثا ثم مشى اربعا ثم صلى ركعتين خلف الم فبدأ بالطواف وابن الباجي الباجي يستدل لهذا بالنظر ايضا قال دخلوا المسجد الحرام فانه يبدأ بالعبادة التي اختص بها المسجد الحرام قبل ان يأتي بالعبادة التي يشرك المسجد الحرام فيها غيره من المساجد وهو طواف قال ثم ان الطواف لابد بعده من ركعتين هم؟ الركعتان اللتان خلف مقام ابراهيم فيجتمع له الامران

وهذا التبدئة بالطواف قد استنبطها ابن عباس رضي الله عنهما من من كتاب الله وهو ما رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال ابن عباس قال الله تعالى لنبيه

صلى الله عليه وسلم وعهدنا الى ابراهيم الى ان طهرا بيتي للطائفين والعاكفين والركع السجود قال فبدأ بالطواف

للطائفين والعاكفين

وكذلك في سورة الحج

للطائفين والقائمين والركع السجود

فبدأ بالطواف فيبدأ بالطواف

فاذا دخل المسجد في وقت كراهة هل يصلي تحية المسجد ام لا يصليها؟ اذا دخل بعد الصبح اذا دخل بعد العصر هذا موضع اختلف فيه العلماء

فمذهبنا ومذهب الحنفية ومذهب الحنابلة في رواية قال كثير منهم هي المعتمدة عندهم وهو وجه عند الشافعية ان انه لا يصلي تحية المسجد من دخل في وقت كراهة وانما يجلس اذا هذا جمهور والشافعية في رواية هي المشهورة عندهم والحنابلة في رواية اختارها كثير من محققيهم قالوا يصلي ما سبب الخلاف؟ السبب في في هذا الخلاف هو وجود حديثين متعارضين كلاهما عام نوجه خاص من وجه

حديث يأمر كل داخل الى المسجد بالصلاة

من غير تفصيل متى يدخل وهو ما وهو حديث الباب هذا حديث ابي قتادة ومروي في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين من غير تعيين هل دخل بعد الصبح بعد الظهر بعد العصر اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين فهذا عام حديث اخر عام في النهي وهو ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد الفجر حتى تطلع الشمس وبعد العصر حتى تغرب الشمس

ما فصل ما قال الا اذا دخل المسجد او كذا

فهذا نهي عام في الاوقات

وهذا هذه القضية هذا الحديثان بينهما كما قلت لكم عموم وخصوص وجهي

ما هو هذا الكلام؟ ما هو ما هي لتتصوروا المسألة؟ اعلموا ان هذه المفهومات التي تدرك تتعقل المعقولات

بين بين كل معقولين احدى نسب اربعة

وهي التساوي او التباين او العموم والخصوص المطلق او العموم والخصوص الوجيه

هذه هي النسب الاربع من المعقولات

ما معنى هذا الكلام الذي نسأل الله ان يسهله علينا اذا كان عندك لفظان مدلول احدهما يتناول كل مدلول الاخر

مثلا انسان ولفظ بشر مدلول للانسان يتناول كل مدن البشر لا لا؟ هل يتصور انسان ليس بشر؟ هل يتصور بشر ليس انسانا؟ فاذا المدلول شتكم سكتوا؟ تتصوروها نتوما؟ طيب فاذا مدلول الانسان يتناول كل مدلول البشر

ولا لا؟ ما النسبة بين الانسان والبشر؟ التساوي

واضح هذا؟ هذه هذه احدى النسبة النسب بين المعقول فيها اربعة نسب اربع نسب

الانسان والبشر متساويان النسبة بينهما التساوي

فاذا كان مدلول احد اللفظين لا يتناول شيئا من مدلول الاخر

فالنسبة بينهما مثلا هادشي ساهل ياك؟ وهذا راه المنطق ها والحمد لله سهلوا عليكم الله مثلا لفظ المؤمنون ولفظوا الكافرون هل المدلول احدهما يتناول شيئا من مدلول الاخر؟ ولا شيء اذا النسبة بينهما التباين فهما متباينان اذا كان مدلول احد اللفظين يتناول كل مذل الاخر ويتناول اخر معه مثلا لفظ الانسان ولفظ الحيوان

ما الحيوان؟ كل ذي حياة

هم؟ هذا في الاصطلاح ماشي في اعراف مدلول الحيوان يتناول كل مدلول الإنسان ولا لا؟ كل مدلول للإنسان داخل في الحيوان هل يتصور انسان ليس بحيوان؟ الا اذا كان ميت ما عليه كلام مدلول الحيوان يتناول كل مدلول الانسان ويتناول غيره ايضا

لانك تجد حيوانا ليس انسانا

ولا لا بحالاش؟ مثل ماذا؟ والبهائم والوحوش الى اخره

فتلك حيوان غير انسان

عندك مدلول؟ ها هو مدلول الإنسان ومدلول الحيوان اشمل فمدلول الحيوان يشمل الإنسان ويشمل غيره

ما هذا؟ هذه النسبة بين بين الإنسان والحيوان هي العموم والخصوص المطلق

معناه كل انسان هو وليس كل حيوان انسانا

واضحة هذه؟ ممتاز

النسبة الرابعة والاخيرة هي العموم والخصوص الوجهي

ماذا؟ يكون عندنا لفظان

مدلولاهما يجتمعان في سورة وينفرد كل واحد منهما في صورة مثل هذا مثل لفظ انسان ولفظ سواد انسان سواد يدلل الإنسان ويدلل السواد يشتركان في صورة ما هي؟ انسان اسود هم؟ فهذا الإنسان الأسود يصدق عليه لفظ السواد ولا لا؟ ويصدق عليه لفظ الإنسان فهذان مفهومان اشتركا في هذه وينفرد مفهوم الإنسان ينفرد باش فاش؟ بإنسان ابيض احمر اصفر ولا لا؟ طيب والسواد ايضا قد ينفرد فاش؟ ثوب اسود هم؟ كلب اسود فرس اذا ما معنى هذا؟ نجد الانسان هذا هذا المفهوم والسواد هذا المفهوم اشتركا هنا في الانسان الاسود وانفرد السواد في شيء وانفرد الانسان في في شيء

هذا ما هي هذه؟ ماذا تسمى هذه النسبة؟ العموم والخصوص الوجه

وهذه النسب الاربعة هي النسب بين المعقولات

قولوا محشي السلم لكل معقولين احدى ذي النسب

وهي التساوي او تباين تجب

او من عموم وخصوص مطلق

او للتحقق الحديثان اللذان معنا النسبة بينهما هي هذه الرابعة

العموم والخصوص الوجه ما معنى هذا؟ يعني انهما يجتمعان في صورة

وينفرد هذا في سورة وينفرد هذا في صورة

خصكم تدركو هادشي تنقوليكم لتفهموا الخلاف على اي شيء بني عندنا حديث يأمر كل داخل المسجد بأن يصلي وعندنا حديث اخر ينهى عن الصلاة في اوقات معينة هم؟ طيب هذا الحديث هذين الحديثان قلت النسبة بينهما العموم والخصوص لوجهه ما معنى هذا؟ معناه انهما يشتركان في سورة وينفرد هذا في صورته وينفرد هذا في صورة يشتركان في صورة ما هي؟ اذا دخل المسجد في وقت النهي يصدق عليه الحديث الأول انه دخل المسجد ويصدق عليه الأحاديث الآخر انه في وقت نهي فلا يصلي مفهوم هذه السورة التي يجتمعان فيها وينفرد حديث الأمر بتحويل المسجد في سورة ما هي هل يدخل المسجد في غير وقت النهي؟ وينفرد حديث النهي في سورة هي من يريد ان يتنفل في بيته او كذا في في وقت النهي؟ فاذا وقع مثل هذا فالاشكال قائم

لماذا؟ لان احد الخصمين اذا قال انا اخصص حديث الامر بحيث النهي كأن يقول مثلا انا اقول انا اقول آآ امر كل داخل ان يصلي تحية المسجد الا في وقت النهي فتركت حديث النهي على عمومه وخصصت حديث الامر فيقول له لخصمه ان يقول وانا اعكس فاخصص حديثا نهي بحديث الامر فاقول كل آآ ينهى عن عن كل نافلة في النهي الا للداخل مسجد

والاشكال يبقى

فما ما الذي ما الذي يزيله لنا الاشكال؟ ما الذي يزيله عنا؟ هو تطلب القرائن والمرجحات

وهذا الذي يفعله الفقهاء هنا

احنا قلنا المالكية والجمهور يقولون لا تصلي تحية المسجد

ما معنى هذا؟ معناه انهم تركوا حديث النهي على عمومه

لا لا تصلي

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن صلاتين بعد العصر بعد الفجر حتطلع الشمس وبعد الفجر العصر حتى تغروب الشمس

مطلق هذا عام صافي

هذا لا يخصص

دخلت للمسجد مشيتي لكذا لا لا تصلي لا تصلي شيئا لا تصلي نفلا

في هذين الوقتين

فترك حديث النهي على على عمومه وخصصوا حديث الامر بالتحية فقالوا يصلي كل داخل المسجد تحية المسجد الا داخلا في اوقات النهي

الشافعية ومن وافقهم عكسوا

قالوا لا نحن نترك حديث الامر على ونخصص حديث النهي ونقول يا فلان لا تصلي نافلة بعد بعد العصر حتى تغرب الشمس ولا تصلي نافلة بعد الفجر حتى العصر الا اذا دخلت المسجد مم والحق بتحية المسجد كل نافلة لها سبب مثل ركعتي الطواف مثل ركعتي الوضوء

(4/1)

فهذه عندهم تصلى في كل وقت وان كان وقت كراهة

حنا قلنا الاشكال قائم

هذا لا يزيل عنا وعنهم الاشكال

فاين المرجحات الخارجية؟ رجح ما ذهبوا اليه الشافعية من وافقه بالحنابلة ارجحوا ما ذهبوا اليه بما ظهر لهم من فعل النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا النبي صلى الله عليه وسلم صلى آآ نافلة بعد العصر

معناه ان ذلك النهي لم يقوى والنبي صلى الله عليه وسلم ها هو صلى بعد العصر وان كان نهى فنفعل نحن كما فعل هو ونصلي ذوات الاسباب كلها نظرنا حنا قلنا لا نعم النبي صلى الله عليه وسلم صلى النوافل بعد العصر

وادامها ولكن نمنع القياس على فعله

حديث لهذه المسألة هي ما يرويه البخاري ومسلم

عن كريب مولى ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن عباس والمسوار ابن مخرمة وعبدالرحمن ابن ازهر ارسلوه الى عائشة رضي الله عنها وقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا وسلها عن عن الركعتين بعد وقل لها انا اخبرنا انك تصلينهما

وقد وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم كان ينهى عنها

قال ابن عباس وقد كنت اضرب الناس مع عمر بن الخطاب عنها

يعني من رآه يصلي بعد نافلة بعد العصر كان ابن عباس يضربه وكان عمر بن الخطاب يضربه

عنداكم نتوما ديروها اليس فيكم مثل ابن عباس ولا مثل عمر

فبعد فذهب آآ قريب الى عائشة

فاخبرها بالذي ارسلوه به فقالت سل ام سلمة

فرجع كريب اليهم فاخبرهم بما قالت عائشة فارسلوه الى ام سلمة بمثل ما ارسلوه به الى عائشة

فقالت له ام سلمة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم ينهى عنها عن الركعتين بعد العصر

ثم رأيته يصليها

حينما صلى العصر ودخل عندي وعندي نسوة من بني حرام من الأنصار

فقلت للجارية قومي الى جنب النبي صلى الله عليه وسلم

وقولي له وهو يصلي وقولي له تقول لك ام سلمة قد سمعتك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما

فان اشار بيده فاستأخري عنه

قالت ففعلت الجارية فاخبرت النبي صلى الله عليه وسلم فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده فاستأخرت عنه الجارية

فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لام سلمة يا بنت ابي امية انك سألتي عن الركعة عن هاتين الركعتين وانه قد اتاني ناس من بني عبد القيس فشغلوني عن الركعتين بعد الظهر فهما هاتان

ماذا وقع؟ النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي راتبة الظهر البعدية

لكن في ذلك اليوم جاءه وفد من بني عبد القيس

لما صلى الظهر شغلوه فلم يصلي

سنة الظهر البعدية وما فراغ لها حتى صلى العصر فماذا فعل؟ قضاها لكن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصليها في غير ذلك اليوم ايضا لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فعل اذا اذا عبادة اثبتها واذامها

فلما انشأ تلك العبادة قضاء لركعتين بعد الظهر لم يتركها بعد ذلك وادامها وهذا خاص به صلى الله عليه وسلم

فلذلك قلنا للشافعية نحن نمنع القياس على هذا الحديث

واضح؟ طيب

استدلوا علينا ايضا بقصة سليك بن سلاكة هذا

قالوا النبي صلى الله عليه وسلم كان على المنبر

وجاء سليك وقع

النافلة اثناء الخطبة

مباحث او ممنوعة

(5/1)

النافلة عموما

انا لا تحية المسجد ان يتحدثنا عنها فيما وضع

لكنها بان انسانا من الجالسين يسمع الامام يسمع الخطيب

ثم بدا له ان يقوم اللي يصلي ركعتين يعني هذا يباح له ام يمنع منه؟ قالوا فالنافلة ممنوعة في ذلك الوقت

والنبي صلى الله عليه وسلم اقامه ليصليها

ثم انها تشرع قبل القعود
وسنة يكون قاعد
فماذا صلى الله عليه وسلم يقطع خطبته ويقيم سليكا بعد ان قعد مم ويأمره بصلاتها هذا اهتمام عظيم قالوا فلو كانت تحية المسجد تترك في حال لتركت في هذه الحال ومع ذلك ما تركها ما ما ما ترك آآ ما تركها النبي صلى الله عليه وسلم وما ترك سليكا يتركها
فهذا دليل على لزومها في كل وقت
نحن نقول لهم ايضا مهلا ايها السادة الشافعية
هذا ايضا لا نقبل يعني احتجاجكم به علينا
لمن لاننا نقول ان النبي صلى الله عليه وسلم انما اقام سليكا ليصلي الصلاة
لحيثية في سليك لا لتحية المسجد
وهذا كنا تحدثناه ذكرناه فيما مضى لما تكلمنا عن الركعتين في آآ ركعتين تحية المسجد
والامام يخطبها مجموعة
وقد قلنا في ذلك ذلك المجلس ان النبي صلى الله عليه وسلم اقام سليكا لما رأى عليه من الخصاصة والفاقة فامره بالصلاة واقامه للناس ليروه ويتصدقوا عليه
وليس هذه حالة كل داخل الى الى المسجد يوم الجمعة
وليس هذا تخبينا وليس هذا هم؟ اه استنباطا وانما هذا تصريح من النبي صلى الله عليه وسلم نفسه
وقد ذكرنا حديث الذي رواه الامام احمد والنسائي وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال دخل رجل المسجد يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فقعد فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يصلي ركعتين
ثم دخل في الجمعة الثانية
والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر
فد فامره ثم دخل الجمعة الثالثة والنبي صلى الله عليه وسلم على المنبر فدعاه فامره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تصدقوا فتصدقوا فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ثوبين مما به ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وتصدقوا فتصدق الناس وهذا المتصدق عليه اخذ ثوبا من الثوبين فتصدق به هو ايضا فنهره النبي صلى الله عليه وسلم وكره ذلك الذي صنع ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم وهذا موضوع قال صلى الله عليه وسلم انظروا الى هذا

انه دخل في الجمعة الاولى في هيئة بذة
فدعوته فامرته فرجوت ان تفطنوا له وتصدقوا عليه فلم تفعل ثم قلت تصدقوا لما لم يفطنوا الى الى العلة التي اقامهم النبي صلى الله عليه وسلم من اجلها؟ ماذا قال لهم؟ هل صرحوا وتصدقوا؟ ونحن ذكرنا واكرر هذا لاجل ان هذه المسألة يعني تحتاج تكرارا الثبوت للذين يقولون مثلا ان تحية المسجد والإمام يخطب واجبا ويستدلون بحديث سليك لا استدلوا انظروا الى حديث من وجهة اخرى هذا سليك جاء المسجد ثم جلس لماذا يجلس؟ هل يجهل ان تحية ان المسجد يحيى؟ طيب ا سيدي هنا يجهل هذا رجل من غطفان من اطراف العرب ما ما عنده علم بالسنن المستقرة في المدينة لكن لما جاء الجمعة الاولى وامره النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة لماذا يجيء في الجمعة يجلس ما معنى هذا؟ فيقيمه النبي صلى الله عليه وسلم المرة الثانية ومع ذلك يهجئ في الجمعة الثالثة ماذا يفعل؟ هل يصلي؟ لا اجلس ما معنى هذا؟ معنى ان انه شيء مشهورا يدوم انه اذا جاء اجلس الا يصلي فاذا انما اقام النبي صلى الله عليه وسلم سليكا لعلة في سليك لا لخصوص التحية المسجد
طيب هذا الذي راموا ترجيح مذهبهم به فما الذي رمنا نحن؟ ترجيح مذهب نبيه لان لابد لنا من قرينة خارجية والا لو بقي الاشكال لا يحل لا يحل بمجرد الحديثين نحن قلنا نبقي حديث النهي على عمومه لماذا؟ لان هذا الحديث الامر بالتحية وجدناه مخصصا بالاجماع في سورة من السور
فجميع الفقهاء متفقون على تخصيصه في سورة من السور

ما هي هذه السورة؟ اذا دخلت داخل المسجد الامام يصلي هل يصلي تحية المسجد؟ اجماعا فهذا تخصيص ليس بتخصيص
تخصيص! وهذا تخصيص هذا المحل متفق عليه
فاذا قلنا للشافعية قلنا لهم اذا كان عندنا حديثان عامان ونريد ان نخصص احدهما وجدنا هذا خصصناه باجماع فلماذا نخصص الاخر ايضا؟ ما الداعي؟ الى تكثير التخصيص ثم قلنا لهم انكم انتم ايضا معشر السادة الشافعية تخصصون هذا الحديث بصورة اخرى انتم ما هي هذه السورة؟ الخطيب اذا دخل الجمعة ليخطب فان الشافعية لا يأمرونه بتحية المسجد بل ينهونه عنها

ويقولون له قوموا اجلسوا المنبر من غير ان تصلي تحية المسجد
ما هذا؟ تخصيص اخر
فاذا كان عندنا المخصصات لحديث الأمر لماذا نبحث عن مخصصات لحديث النهي؟ لا نبقي الأمر النهي على على عمومه وهذا حديث الأمر قد خصص
هذا المسألة هي هذه التي ذكرناها لكم
والحاصل محتملة لكن القرائن الخارجية الدالة لمذهب المالكية والجمهور اكثر من القرائن الخارجية الدالة لمذهب الشافعي والموافقة
لذلك نقول ثم ان عندنا وهذا تذكرته الان دليلا عقليا اذا دخل الداخل في وقت النهي المسجد وصلى هذه تحية المسجد التي هي مندوبة
يجتمع في صلاته تلك ندب وكراهة
فعلا ندب الذي هو صلاة النافلة وكراهة التي هي صلاة في ذلك الوقت
واذا كان فعل المندوب يلزم منه فعل مكروه
فترك المندوبي اولى
واضح هذا
ولهذا نقول الاظهر والله اعلم هو مذهب الجمهور لكن لا تنسوا ان المسألة مبنية على ذلك الأصل من اصول الفقه الذي ذكرت لكم وهي وجود وجود نصين عام متعارضين كل واحد منهما عام من وجه خاص من وجه لابد من تخصيص احد العامين
وقال كثير من العلماء وهي من اشكال مسائل الاصول
على ان هناك قضية هذا قول الشافعية رحمه الله رحمهم الله بالتفريق في النوافل بين ذوات اسباب وغيرها
لانهم يجيزون النوافل في هذه الاوقات يجيزون النوافل التي لها سبب
اما التي لا سبب لها فهي مكروهة ممنوعة
هذا التقسيم
لم يسلم لهم كيف كيف اعتبرتم كيف قسمتم هذا التقسيم؟ هذه نوافل ذات سبب وهذه ليست بذات سبب
نحن نرى ان هذا تفريقا بين المتماثلات
لاننا نرى ان كل نافلة هي نافلة ذات سبب لا لا نتصور نافلة لا سبب لها لو لم يكن لها من السبب الا ان الشرع ندب اليها لكان كافيا اليس هذا سببا؟ هذا الذي النبي صلى الله عليه وسلم

يقول الصلاة خير موضوع اليس هذا سببا؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيما يحكي عن ربه عز وجل ولا يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه

اليس هذا سبب؟ هذا سبب ام لا؟ نعم هذا سبب

فمن ما دخل المسجد ولا توضأ ولا طاف ولا كان جالسا ثم بدله ان يصلي ركعتين

ما الذي اقامه؟ ما السبب الذي اقامه لصلاة الركعتين؟ هي هذه الاسباب العامة التي فيها طلب التقرب الى الله تعالى

ولا لا؟ طيب

اذا نحن ننفي وجود ما لا سبب له من النوافل

فان قالوا لا انما نقصد بالنوافل ذوات السبب

التي جاء فيها نص خاص لها

صلاة الضحى هذه جاء لها نص خاص فإذا تسلم

هم؟ صلاة الأوابين ناحية الرماد الفصي الى اخره استحيت المسجد هذه جاء لها نص خاص وهي ذات سبب مفهوم اذا قالوا هذا نقول لهم هذا ايضا لا يقوم لكم لماذا؟ النوافل عموما مندوبة ولا لا؟ هذا حكم عام جاءت هذه التي تسمونها في اصطلاحكم ذوات اسباب بنص خاص

(7/1)

هذا النص الخاص

ما الحكم الذي جاء به لهذه النوافل؟ ها؟ صلاة الاوابين حين ترمض الفصال وهذا ما ما الحكم الذي افاده؟ الندب؟ طيب

اذا هذا تخصيص؟ هذا ليس تخصيصا

هذا ذكر بعض افراد العام بما بحكم لا يخالف حكم العام فليس تخصيصا اصلا

ولذلك نحن نقول لا نرى فرقا بين تحية بين ما تسمونه ذوات اسباب وغيرها لان كل ذلك عندنا من بابة واحدة

وهذا كلام يعني ما ادري كيف يرد عليه الشافعية

لنا قضية هنا

اذا دخل المسجد بعد اذان الصبح كما يقع لكثير من الناس يؤذن الصبح فيقوم ويتوضأ ثم يصلي

سنة الفجر في بيته ثم يأتي المسجد ولم تقم صلاة الصبح بعد ف هل يصلي تحية المسجد ام لا يصليها؟ روى ابن القاسم عن مالك لا يصليها

وهذا مذهب الجمهور

وروى اشهب عن مالك يصليها

والظاهر هو ما رواه مع المالك هو المشهور وهو الذي وهو قول الجمهور وهو الذي يدل له الحديث النبوي يعني ما رواه ابو داوود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة بعد الفجر الا سجدتين سجدتين يعني ركعتين يعني ركعتين وما الركعتان؟ ركعتان سنة الفجر

وقد روى مسلم عن حفصة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي بعد الفجر الا ركعتين خفيفتين

مفهوم؟ لكن الغريب جدا هو ما حدثته وهذا من العجائب

حدثني امام الائمة المساجد ان بعض الشباب يصلي الفجر في في البيت آآ لا يؤذن الصبح فيجيء هو

البيت يدخل فيصلي تحية المسجد

ثم تقام الصلاة فيصلي الصبح ثم يقضي الفجر

وهذه من الأعاجيب

واش فهمتو؟ يدخل بدل ان يصلي كما امر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا يفعل هو؟ يصلي تحية المسجد

ينوي تحية المسجد

فإذا سلم قام يصلي الصبح مع الإمام

فإذا سلم الإمام قام يقضيه هو سنة الفجر

مالك على هاد ودنك ها هي؟ مالك على هاد الحالة؟ انت انت اذا دخلت صلي الفجر سنة الفجر

وتلك هي تحية المسجد

لان ما هي تحية المسجد؟ لماذا لماذا قيل لك؟ لماذا طلب منك ان تصلي تحية المسجد؟ لان اريد اريد منك ان تشغل المحل الذي انت فيه بعبادة قبل الجلوس

بصلاة قبل ان تجلس فيه

بصلاة الفجر بصلاة الفرض

بصلاة ما قبل ان تجلس فيه

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفر

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (159)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي النظر مولى عمر بن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبد الرحمن انه قال له الم ارى صاحبك اذا دخل المسجد يجلس قبل ان يركع؟
قال ابو النضر يعني بذلك عمر بن عبيد الله ويعيب ذلك عليه ان يجلس اذا دخل المسجد قبل ان يركع
قال يحيى قال مالك رحمه الله تعالى وذلك حسن وليس بواجب
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي النضر
اسمه سالم ابن ابن ابي امية مات سنة سنة تسع وعشرين وقيل ثلاثين ومئة نعم
عن ابي سلمة بن عبدالرحمن انه قال له ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف مات سنة اربعة وستين سنة اربعة وتسعين
مم
عن ابي سلمة بن عبدالرحمن انه قال له الم ار صاحبك اذا المسجد يجلس قبل ان يركع
المتكلم ابو سلمة ابن عبدالرحمن
والمخاطب ابو النذر
وصاحب ابي النذر
يقول له هو الم ارى صاحبك من صاحبه؟ يقصد بن عبيد الله وهو عمر بن عبيد الله بن معمر بن عثمان بن عمر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي التيمي احد وجوه قر واحد اشرافها واحد اجواد العرب واحد الفرسان المشهورين الامراء

الشجعان

كان سيد بني تيم في وقته

قال رجل للمهلب بن ابي صفرة

مهلى بن ابي صفر احد الامراء الشجعان المشهور وهو وبنوه بالبطولة والشجاعة والفروسية

سأله رجل سأل المهلب فقال له من من شجعان العرب؟ فقال له المهلب احمر قريش وابن الكلبية وصاحب النعل الديزج

فقاله الاعرابي والله ما نعرف احدا من هؤلاء

فقال له بلى احمر قريش هو عمر ابن عبيد بني معمر هذا والله ما جاءتنا سرعان الخيل الا ردها

سرعان الخيل اوائلها الا ردها

واما ابن الكلبية فمصعب بن الزبير

افرد في سبعة

واعطي له الامان فابى حتى قتل على بصيرته

واما صاحب النعل الديزج فعباد بن الحصين والله ما نزل بنا كرب قط الا فرجه

فقال فارزق وكان حاضرا ذلك المجلس للمهلب قال له فاين انت؟ عن عبد الله ابن الزبير وعبد الله بن خازم فقال المهلب انما ذكرنا الانس ولم نذكر الجن واه عمر بن عبيد الله هذا هو الذي آآ قضى على ابي فديك الخارجي ابو فديك الخارجي هذا كان استولى على البحرين وما والاها يعني سقط تحت يده آآ نواح كثيرة من بلاد المسلمين وبعث اليه الامير الاموي المشهور خالد بن عبد الله القصري بعث اليه باخيه امية بن عبدالله في جيش كثيف فكسره ابو فديك

وهزمهم فبعث خالد بن عبد الله الخليفة عبدالملك بن مروان يخبره عن استفحال امر ابي فديك هذا وانه عجز عنه بجيشه الكثيف

وكان حاضرا ذلك المجلس عمر بن عبيد الله بن معمر هذا

فقال عبدالملك لعمر ارأيتك لو كان عندي وتيد عيني اكنت تنزعه عني؟ فقال عمر هذا؟ قال اي والله يا امير المؤمنين

فقال عبد الملك ابو فديك هذا وتد بين عينيه

فسر اليه

فخرج يروم تجهيز جيشه فلقيه العجاج الشاعر الراجز المشهور فعلم بوجهته فانشده قصيدته التي يقول فيها قد جبر الدين الاله فجبر وعور الرحمن من ولى العور فالحمد لله الذي اعطى الحبر موالي الحق ان المولى شكر

عهد نبي صلى الله عليه وسلم عهد نبي ما عفا ولا دثر وعهد صديق رأى برا فبر
وعهد عثمان وعهدا من عمر وعهد اخوان هم كانوا الازر
يقول هذا اوان الجد اذ جد عمر وصرح بن معمر بمندمر وهدر الجد من الناس الهدر ولاحت
الحرب الوجوه والسرر فقد علا فقد علا السيل الزبى فلا غير واختار في الدين الحروري البتر
الى اخر قصيدته
فقصده آآ عويد الله عمر بن عبيد الله فهزمه وكسره وقتله وقتله من جيشه ستة الاف
واسر من ثمانمائة فاطفأها هذا وكان هذا اخر امر ابي فديك الخارجي
وكان مع ذلك جواد انا قلت لكم هذا احد اجواد العرب
ذكروا ان رجلا من قيس عيلان
كانت له جارية
كان مغربا وكان لها مكرما
ولكن حبسه العذر
فاصابته الفاقة والحاجة والفقر
فقالت له جاريته تلك بعني
فان آآ حصلت على طائر عدت به عليك
فاتى بها الى عمر ابن عبيد الله لمعمر
يعرضها للبيع
يبيعها اياه
اشنو قلت؟ يبيعها ياك؟ ما قلتش يبيعها
ما معنى هذا؟ يبيع وفعل هذا ماضي اباعه ياك؟ معناه؟ عرضه للبيع
فأتى بها يبيعها
آآ لعمر بن عبيد الله فأعجبته
فاشتراها بمئة الف درهم
ثم قام ليأخذ ويذهب بها
فلما قامت هي التفتت الى ذاك الذي يبيعها وقالت له بصوت المحزن

هنيئا لك المال الذي قد اصبته

ولم يبق في كفي الا تفكري

اقول لنفسي وهي في كرب عيشة اقلي فقد بان الحبيب ام اكثر

اقلي من البكاء ولا اقلي من الصبر او اكثري منه الحبيب بان ذهب

اقول لنفسي وهي في كرب عيشة اقلي فقد بان حبيب ام اكثري اذا لم يكن اه اذا لم يكن للامر عندك حيلة ولم تجدي بدا من الصبر فاصبري

فاجابها صاحبها الذي باعها

فقال لها ولولا الداربي عنك لم يكن يفرقنا يفرقنا شيء سوى الموت فاعذري

اؤوب بحزن من فراقك موجع

اناجي به قلبا طويل التفكر

عليك سلام لا زيارة بيننا ولا وصل الا ان يشاء ابن معمري

فقال ابن معمر هذا قد شئت

فخذ بيدها

هي لك والمال ايضا

وهذا من جوده واريحية العربي الذي هو كان

وآآ كان كان يعني يتعهد بصلته بعض الصحابة بعث مرة ما بمال لعبدالله بن عمر رضي الله عنهما فقال ابن عمر للرسول بعد اخذه المال قل له وصلتك رحم قد جاءنا على فاقة وبعث بمثله القاسم بن محمد بن ابي بكر فامتنع ولم وابى قبوله

تكلمت زوجه وقالت للرسول ان كان القاسم ابن عمه فانا ايضا ابنة عمه فاعطنيه

فاعطاها اياه فاخذته

ومن طريف ما يذكرون في ترجمته انه تزوج آآ رملة بنت عبد الله الخزاعية

رملة هذه كانت امرأة حسنة الجسم

لكن كانت جهمة الوجه عظيمة الانف

وتزوج عائشة بنت طلحة بن عبيد الله

وهذه كان يضرب بحسنها المثل

فكانت كان يجلس يعني مرة النوبة عند رملة الخزاعية ومرة عند عائشة

ففي يوم وهو عند عائشة هذه يخبرها عن بطول يعني فقد شرع يقول يخبرها فصنعت كذا مع ابي فديك وفعلت كذا كذا الى اخره فقالت له هي قد علمت انك اشجع الناس

ولكن اعلم لك يوما هو اعظم من هذا اليوم الذي ذكرته انت قال له ما هو؟ قالت يوم كشفت على رملة واقبلت على وجهها وانفها

ومات رحمه الله سنة اثنتين وثمانين

وكان سبب موته ان ان ابن اخيه عمر بن موسى كان خرج مع عبد الرحمن بن الاشعث في الفتنة المشهورة به بفتنة القراء خرج بعض القراء والمحدثون والفقهاء مع عبد الرحمن الاشعث خرجوا على الحجاج ثم خلعوا عبد الملك بن مروان فبعث اليهم الحجاج وكانت بينهم وقائع الى ان قتل عبد الرحمن الاشعث وقاتل الحجاج قوما كثيرين من الفقهاء والعلماء الذين خرجوا معه فكان من جملة من اخذ آآ ابن اخي عمر هذا واسمه ايضا عمر علم عمر بن عبيد الله ان ابن اخيه مقتول لا محالة فخرج يسابق الريح يقصد الخليفة في دمشق ليشفع لابن اخيه هل ينجيه من سيف فلما بلغ موضعا يقال له الضمير وهو يعني دنا من دمشق لم يبقى بينه وبينها الا نحو خمس عشرة ميلا

خمسة عشر منا بلغه في ذلك الموضع في الضمير ان الحجاج بن يوسف ضرب عنق ابن اخيه فمكث في في موضع ذاك مكمودا محزونا الى ان مات كمدا

وفي ذلك يقول الفرزدق في مرثية الله يرفي بها عمرها هذا يقول اما قريش ابا حفص ابو حفص كنية عمر بن عبيد الله يقول له اما قريش ابا حفص فقد رزقت في الشام اذ فارقتك البأس والمطر البأس لانك كنت شجاعا والمطر تكمية عن الجود

ان الارامل والايتام اذ هلكوا

والخيل اذ هزمت تبكي على عمرا

ما مات مثل ابي حفص لملحمة ولا لطالب معروف اذا افتقر يا ايها الناس لا تبكوا على احد بعد الذي بضمير وافق القدر

كانت يداه يدا سيفا يعاد به من العدو وغيثا ينبت الشجرة

رحمه الله نعم

عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله عن ابي سلمة بن عبدالرحمن انه قال له الم ارى صاحبك اذا دخل المسجد يجلس قبل ان يركع

ما القضية؟ كان عمر بن عبيد الله اذا دخل المسجد جلس من غير ان يصلي تحية المسجد قبل

ان يركع
فرأه ابو سلامة بن عبدالرحمن فانكر ذلك يقول لابي النضر مولاه الم ارى صاحبك يفعل كذا وكذا؟ مم قال ابو النضر يعني بذلك عمر بن عبيد الله ويعيب ذلك عليه ان يجلس اذا دخل المسجد قبل يركع
يعيب ذلك عليه اما ان عمر هذا كان يعلم بهذه السنة
ويتركها هو هو يعيب عليه لانه هو من اعيان الناس
واعيان الناس يقتدى فيعيب ذلك عليه
قد يقول قائل هذا انه عندنا عندنا الان احتمالان اما ان يكون عمر بن عبيد الله عالما بهذه السنة
واما ان يكون جاهلا بها
وهو على الوضعين يعبه
لانه يقول اذا كان عالما بها فتركها هذا معيب في شأنه لانه يقتدي الناس بك فيه
واذا كنت جاهلا بها فكيف يجمل بمثلك ان يجهل مثل هذا مع انتشاره وعلم الكافة والعامة به
ففي الحالتين انت انت ملوم
نعم
قال يحيى قال مالك رحمه الله تعالى وذلك حسن وليس بواجب
مالك رحمه الله يعلق على هذا
ذلك اسم الاشارة يعود على ماذا؟ على على على الركعتين قال ذلك حسن ان يركع قبل ان يجلس وليس بواجب
وهذا قول آآ الفقهاء عموما آآ قول اصحاب المذاهب الاربعة خالف في ذلك كما قلنا لكم داوود الظاهري
الذي يرى وجوب ركعتي التحية وخالفه الناس
وتقدمت مسألته الحمد لله
هم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب وضع اليدين على ما يوضع عليه الوجه في السجود

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته
قال نافع ولقد رأيته في يوم شديد البرد وانه ليخرج كفيهم من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء
ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا سجد وضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته
قال النافع رحمه الله تعالى ولقد رأيته في يوم شديد البرد وانه ليخرج كفيه من تحت برنس له حتى يضعه الحصباء
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يضع يديه على الذي يضع عليه وجهه في السجود وهذه سنة الصلاة
انا المصلي يضع يديه على ما يضع عليه وجهه
هم؟ وقد قد رواه الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله وسلم قال امرت ان اسجد على سبعة اعظم
الجبهة واشار صلى الله عليه وسلم بيده الى انفه
واليدين والرجلين واطراف القدمين ولا نكفت الشعر ولا الثياب
فهذه السنة الصلاة
ولذلك روى ابن القاسم عن مالك في الذي يجعله غشاء للاصابع من البرد
انه لا يصلي بها حتى ينزعها ليباشر بيده ما يباشر به وجهه
ومثل غشائه اصابعهم القفازات في عصرنا
فعلى على قول مالك هنا انه ينبغي لمن كان يداه في قفازين ان لا يصلي بهما لانه اذا صلى بهما وسجد هل يكون واضعا يديه على الذي يضع عليه وجهة وجهه؟ لا وهذا مذهب ابن عمر يرى ذلك واجبا
وبعض العلماء يرى ذلك مستحبا غير واجب
وان الرجل اذا صلى وضع جبهته على الارض او على سجاد او على صلايا ونحو ذلك
ووضع يديه في برنسه او في عباية او في غترة او في نحو ذلك
فان ذلك مجزئ وان صلاته صحيحة
واستدلوا على هذا بان المصلي يسجد على ركبتيه وهما مستورة
مع ان الركبتين من الاعضاء التي امر المصلي ان يسجد عليها
ولم ولم يقدح ذلك في صلاته ولم يفسدها

فكذلك قال قالوا فكذلك سائر الأعضاء الا ما اجمع الناس على كشفه وهو الوجه

وهذا قول قياس قوي والقول الأول احوط

وكان عليه كثيرا من العلماء

نعم

قال نافع ولقد رأيته في يوم شديد البرد وانه ليخرج كفيهم من تحت برنس له حتى يضعهما على الحصباء

البرنس وانه ليخرج يديه من تحت برنس له

البرنس عند العرب هو كل ثوب غطاء رأسي منه هذا سهام برنس لماذا؟ لان غطاء الرأس منه الجلابة بورنوس ايضا لانها خبز في هذا فكل ثوب غطاء الرأس منه فهو برنس معنى هذا ان ان ابن عمر كان يصلي في اليوم الشديد البرد وتعلمون ان البرد اذا اشتد وكنت في ملتحفا ببرنس فان يديك يكونان تحت البرنس لا خارجه لكنه اذا اراد السجود اخرج يديه تحت البرنس ليضعهما على ما وضع لوجهه

وهذا من شدة اقتفائه واتباعه رضي الله عنه والا فقد كنا لكم ان ذلك ليس بواجب وقد روى الشيخان عن ابن عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنا نصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في شدة الحر

فاذا لم نستطع فاذا لم يستطع احدنا ان يمكن جبهته من الارض بسط رداءه فسجد عليه

اذا سجد عليه سيضع عليه يديه الى اخره

نعم

قال الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول من وضع جبهته بالارض فليضع كفيه على الذي يضع عليه جبهته

ثم اذا رفع فليرفعهما فان اليدين تسجدان كما يسجد الوجه

وهذا مثل الذي تقدم الا ان فيهم مسألة زائدة

اذا وضع جبهته فليضع يديه على الذي وضع عليه جبهته

واذا رفع رأسه ايضا يجب ان يرفع يديه كما رفع رأسه

كما تسجد كما الوجه وبعد السجود يجيء رفع فكذلك تسجد اليدان وبعد اليدان يجيء رفع فحكم اليدين حكم الوجه وضعا ورفعا

ثم ان هنا قضية من عندما تقوم من السجود للجلوس

اذا لم ترفع يديك من الارض هل تعتدل جالسا؟ والاعتدال فرض من فرائض الصلاة

قد قال صلى الله عليه وسلم في حديث ابي مسعود البدري الذي رواه ابو داوود وغيره لا تجزئ صلاة الرجل حتى يقيم صلبه الركوع والسجود في الركوع اقامة الصلب والاعتدال

كل الاوضاع التي يجب فيها الاعتدال فالاعتدال فيها فرض

ومنها الجلوس بعد بعد السجدة

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الالتفات التصفيق عند الحاجة في الصلاة

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

عن ابي حازم سلمة بن دينار

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم

وحانت فجاء المؤذن الى ابي بكر الصديق فقال اتصلي للناس فاقيم؟ قال نعم

فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة

فتخلص حتى حتى وقف في الصف

فصفق الناس ابو بكر لا يلتفت في صلاته

فلما اكثر الناس من التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك

فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به رسول الله صلى عليه وسلم من ذلك ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك؟ فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتكم اكثرتم من التصفيق من نابه شيء في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي حازم سلامة ابن دينار

اتمة ابو حزم

ارى جعجعة ولا اسمع جعجعة ولا ارى طاحينا

ياك؟ ا؟ ومتى ما تساهل نسعى؟ امم
وما يمكنش المجلس عامر وما شاء الله واحد تيجاوبني واحد
هم
هم
زيد
عن سهل بن سعد الساعد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم
بنو عمرو بن عوف هم آآ بنو عمرو بن عوف بن ما لك بن الاوس
آآ بطن بطن من الاوس والاوس والخزرج هم هما الأنصار هم الأوس والخجر وهما ابناء وهما ابناء قيلة عمرو بن عوف هؤلاء احياء كثيرة قبيلة كبيرة اه وكان مسكنها قباء
انه صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة
يعني النبي صلى الله عليه وسلم ذهب الى قباء
هم؟ ليصلح بينهم لشيء كان وقع بين بني عمرو بن عوف خصومة كانت اشتدت بينهم
فذهب اليسر صلى الله عليه وسلم
وحانت الصلاة
حضرت وفي وهي العصر كما في رواية عند البخاري
هم
فجاء المؤذن الى ابي بكر الصديق فقال اتصلي للناس فاقيم؟ جاء المؤذن هو بلال رضي الله عنه جاء الى ابي الصديق يستأذنه ليصلي بالناس
ولم يفعل هذا بلال من نفسه وانما ذلك بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ففي رواية عند الامام احمد وعند ابي داوود لهذا الحديث

في في تلك الرواية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لبلال ان حضرت صلاة العصر فلم اتك فمر ابا بكر فليصلي بالناس
اذا هذا امر من النبي صلى الله عليه وسلم لبلال بان يقيم ابا بكر

وهذا فيه فضيلة من فضائل ابي بكر التي لا تحصى
الناس ينتظرون الصلاة
حضرت الصلاة واجتمع المسلمون في المسجد
والنبي صلى الله عليه وسلم في قباء
فجاء الناس ترى بلالا جاء قاصدا ابا بكر فقط
يستأذنه ان يصلي بالناس
وكانوا يختارون لامامتهم سيدهم وافضلهم وخيرهم
والصحابة يرون هذا
وما انكر منهم احد
ولا قال احد لماذا قلت لماذا لماذا ذهبت الى ابي بكر؟ لماذا ما ذهبت الى علي ولا الى عثمان ولا الى سعد ولا الى عمر
ما تكلم احد؟ على اي شيء يدل هذا؟ وهل علموا ان النبي صلى الله عليه وسلم هو من امر بلالا بهذا؟ هم يرون هذا شيء يتطور
يعني كأنه شيء يتطوع به بلال ومع ذلك ما انكر احد ولا ولا خالف احد ولا عارض احد هذا يدل على انهم جميعا مسلمون بان ابا بكر له حيثية له وضع له مقام لم يرتق احد منهم اطلاقا
وهذا سيزيده ايضاحا رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما جاء النبي صلى الله عليه وسلم فتخلص حتى وقف في الصف
واراد ابو بكر ان يرجع
ماذا فعل النبي صلى الله عليه وسلم؟ اشار اليه ان مكث ما معنى هذه الاشارة؟ امكث اماما بجماعة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي مقام هذا؟ اي مقام هذا؟ ليبين ان النبي هذا ليبين ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا رضي تقديمة ابي بكر
لكن انا اقول لكم شيئا
هذه الاشارة من النبي صلى الله عليه وسلم في مسجد مملوء بالمصلين
كم يراها من الناس وهم في صلاة؟ النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم
اشار اليه
كم كم من الناس يرى اش النبي صلى الله عليه وسلم لا يراها الا الادنون
اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يعلم من لم يرى انه امر ابا بكر ان يمكث اماما بجماعة فيهم

هو صلى الله عليه وسلم
حتى لا يقول قائل او متوهم ان ابا بكر لما رجع فانما رجع بامر من رسول الله سبحانه يقول له ارجع اللور
هم؟ لا ولذلك لما انصرف من الصلاة قال له صلى الله عليه وسلم ما منعك ان تثبت اذ امرتك ليعلم من لم يرى الاشارة انه امر بالمكوث فلم يمكث
وهذه نور على نور
لا اله الا الله
ها فهنيئا لابي بكر بما قام هذا الذي لم يضاهيه فيه احد
نعم
فجاء المؤذن الى ابي بكر الصديق فقال اتصلي للناس فاقيم؟ قال نعم
قال نعم
قال ابو بكر نعم
هل استأذن ابو بكر غيره؟ ها الان من الذي يحدث ابا بكر؟ بلال وبلال الرجل من مصلين
هم؟ هل قال ابو بكر لبلال انتظر حتى ارى الناس حتى استأمرهم حتى اه؟ لا علم ان كثيرا منهم سيرضى هذا
ولذلك قال الفقهاء هذا اصل في ان من اه رأى في نفسه اهلية لامر فانه يت اليه وان لم يقدمه جميع الحاضرين
بل اذا قدمه بعضهم وكانت في اهلية لذلك الامر فانه يتقدم ولا يتوقف الى ان يتفق يوافقونه جميعا على على ان يتقدم

ثم قول هنا مسألة قال بلال اتصلي للناس فاقيم ما حركة الميم؟ الفتح فاقيم اتصلي للناس فاقيم هذا فعل مضارع
هم؟ فعل مضارع؟ طيب
ماذا يقول اجره؟ انا قاع ما نسولكم ماذا يقولون اجره؟ يقول والمضارع مرفوع ابدا هم؟
المضارع مرفوع ابدا حتى يدخل عليه ناصب او جازم

هنا هذا مرفوع على فأقيم منصوب

ما الذي نصبه؟ الفاء

طيب هو طيب خليوها الفاء على مذهب ابن اج الروم هي الفاء والجواب بالواو والفاء لكن على مذهب الالفية ان مضمرة بعد الفاء كأن الكلام اتصلي للناس فان اقيم الا ان ان هذه واجبة الاستتر لا يجوز ان تقول فان اقيم والسلام

يقول ابن اجروم وبعد فاجا وبنفينا وطلب محضيني انا وسترها حتم النصب

اتصلي للناس فاقيما

هذه الفاء تسمى عندهم فاء السببية

ما هي فاء السببية؟ كيف نميز بين فاء السببي وفاء العطف

هم

جاء زيد فعمرو

كيف تقول هذه فأعت؟ اتصلي للناس فأقيم؟ هذه ماشي فأعطف هذه فاء سببية

عندنا جملتان اتصلي للناس فأقيم؟ ياك؟ جملة

جملة اولى

استفهام

ثم جملة الجواب

والفاء بينهما قلنا سببية لان ما قبلها سبب لما بعدها

ما الذي قبل الفاء؟ اتصلي بالناس؟ ما الذي بعدها؟ فاقيم

طيب فقلنا هادشي راه ساهل

لا يفزعكم النحو هادشي ما تخلعوش

حيت بعض الناس يقول نحو صعيب شوية علينا راه ما صعيب بعدا الا بغيتي تقول صعيب النص ديال الفهامة مشات قول سالا هادشي الله تعالى يسهلوا علينا يا قولوا امين ما سبب الإقامة اتصلي للناس فأقيم ما هو السبب الذي سيجعل بلال يقيم؟ ما هو؟ هو ان يقبل ابو بكر ان يصلي بالناس

اتصلي بالناس؟ سبب؟ ما قبلت؟ فسبب فيما بعدها

سبب في الإقامة

لو قال له لا اصلي يقيم واضح هاد الكلام طيب اذا كانت الفاءة جاءت جوابا لامور فانها تنصيب

هي امور تحتاج حفظها جمعها واحد في بيت امور تسعة جمعها انسان في واحد يقول مر وادع

وانهى وسل واعرض لحظهم تمنى وارجو كذا النفي قد كمل سلام

مر وادع مر وادعو وانهى وسل واعرض لحظه مؤتمن وارجو كذاك النفي قد كمل

اذا جاءت الفاء جوابا بعد هذه الجمل بعد جملة من هذه الجمل

تسع فانها تنصب الفعل المضارع

يقول ومر اذا جاءت جوابا للامر

اجلس في الدرس

فتستفيد اش؟ لا جواب امر قال رجل اعرابي يخاطب ناقته الحمد لله لا يعيش في زمنكم هذا

لرميتموه بالحمق يقول لناقته يا ناقوسي لي ها فعل الامر سيري عانقا فسيحا الى سليمان

فنستريحا

وادعوا ما هو الدعاء؟ دعاء وامر

فعل امر

اللهم اتنا في الدنيا حسنة

اتنا ما هذا؟ امر لكن لما كان الامر من الادنى

الى الأعلى لا يقال فيه امرا لا يقال فيه امر انما يقال فيه دعاء من ذلك قول ربنا سبحانه حاكيا

عن موسى عليه السلام ربنا طميس على اموالهم وشدود على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا

العذاب هادي منصوبة بماذا؟ حذف النون لانها من الافعال الخمسة

فلا يؤمن وقعت الجملة جوابا على اش؟ على الدعاء

مر وادعوا

ياك ما ضحتشي؟ مم

(7/1)

الحمد لله

وانهى

قال ربنا ولا تطغوا فيه في حل عليكم غضب في حل لماذا؟ لأن الفاء وقعت في جواب النهي

ولا تطغوا فيه في حل عليكم غضبي ادعوا انهاء وسل استفهام السؤال سل اذا اتصلي للناس

فاقيم هم؟ آآ الا زرتنا؟ ها؟ لا ولكن هادو ماشي الاستفهام اتزورنا فنكرمك؟ هم؟ فهل يقول ربنا حاكيا عن عن اولئك؟ فهل لنا من شفعاء فيشفعوا ولم يقل فيشفعون هم؟ لماذا؟ منصوب الناس يقول اه اما الفاء شئتم قولوا الفاء ان ارتقيتم قولوا ان مضمرة بعد الفاء في جواب ايش؟ استفهام مالك تت فهل لنا من شفعاء فيشفع لنا وسل واعرض العرض هم؟ قال هي هادي الان الا تزورنا؟ فنكرمك؟ هادي غريبة من عند تيقولو يقول لك الا الا نزورك فتكرمنا؟ يقول احدهم يقول احدهم اه يا ابن الكرام الا تدنو فتبصرما قد حدثوك فما رأي كما سمعا

واعرض لحظي التحضير ماشي الحظ هم؟ الحظ بالضاد لا الظاء الحظ التحضيظ ما هو؟ هو هو العرض ولكن باغراء اكثر هم؟ هو ارتقاء في في في العرض

كما في آآ يضربون لذلك مثلا قول ربنا آآ وانفقوا مما رزقناكم من قبل ان يأتي احدكم الموت فيقول ربي هادي ماشي هي هادي معطوفة فيقول ربي لولا اخرتني الى اجل فاصدقا ولكن ماشي ديالكم هادي نتوما تقراوها نتوما القراءة عندها فاء صدقا واكن من الصالحين فاصدقا لماذا لماذا نصبت؟ لماذا نصب الفعل؟ لان الفاء وقعت جوابا في جملة التحضيض اه اه وعريض لحظة تمنى تمني يا ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما

اه تمنى وارجو الترجي

اتصلي للناس فاقيما

نعم

هم

فجاء المؤذن الى ابي بكر الصديق فقال اتصلي للناس فاقيم؟ قال نعم

فصلى ابو بكر

وانتم ترون ان بلالا رضي الله عنه استأذن ابا بكر في الصلاة ولم يستأذنه في الاذان

اذن هو اذن لكن لما اراد ان ان يصلوا استأذن ابا بكر

لماذا؟ لان الاذان لا اتصال له بالصلاة ليس من شرط الاذان ان يكون متصلا بالصلاة

فلذلك لا يتوقف عن استئذان الامام

لكن بدخول الوقت يؤذن الامام

لكن الاقامة متصلة باجل الله

ها؟ يقول البشار

وآآ سنة الا المفضلة مفردة معربة متصلة متصلة بالصلاة

لا يصلح ان يقيم ثم يجلس

هم؟ ينتظر لا فلذلك لما كان من شرطها الاتصال بالصلاة لما كان من شرط الاقامة الاتصال الصلاة استأذن ابا بكر فيها ولما لم يكن من شرط الاذان الاتصال بالصلاة لم يستأذن ابا بكر في الاذان والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (160)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة في الصلاة
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي حازم سلمة بن دينار عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب الى بني عمرو بن عوف ليصلح بينهم وحانت الصلاة
فجاء المؤذن الى ابي بكر الصديق فقال اتصلي للناس فاقيم؟ قال نعم
فصلى ابو بكر فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس في الصلاة
فتخلص حتى وقف في الصف
فصفق الناس
وكان ابو بكر لا يلتفت في صلاته
فلما اكثر الناس من التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان امكث مكانك
فرفع ابو بكر يديه فحمد الله على ما امره به رسول الله الله عليه وسلم من ذلك ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك؟ فقال ابو بكر ما كان لابن ابي قحافة ان يصلي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتكم اكثرتم من التصفيق
من نابه شيء في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه

وانما التصفيق للنساء
هذا حديث كنا بدأنا الكلام فيه في المجلس الماضي
وقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ليصلح بين قوم من الانصار من بني عمر بن عوف
بني الذين كان مسكنهم في قباء فحضرت العصر ولم يحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان قبل ذلك اوعز الى بلال انه اذا حضرت الصلاة ولم يجيء هو صلى الله عليه وسلم ان يأمر ابا بكر ان يصلي بالناس
ففعل ذلك بلال فبدأ آآ ابو بكر الصلاة
وآآ بينما هو في صلاة اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فتخلص اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فت حتى وقف في الصف
كلمة فتخلص يفهم منها وجود متخلص منه
هم؟ ومتخلص اليه
هم؟ فما المتخلص منه؟ هو الصفوف والمتخلص اليه الصف الاول
ولابد من هذا لانه اذا لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اخترق الصفوف ليقوم في الصف اذا لم يكن هذا لا لا يصلح ان يقال فتخلص حتى وانما سيقال فدخل الصف او فوقف في الصف فلما قال في الحديث في هذا الحديث فتخلص حتى وقف في الصف فهمنا انه لم يقف في الصف الاخير والذي قبله وانما شق تلك الصفوف واخترقها ووقف في الصف اي الصف الاول
وهذا الذي فهمناه نظرا من استنبطناه من تخلص جاء صريحا في رواية
عند البخاري وفيها فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل فدخل فشق فدخل في الصفوف يشقها شقا حتى وقف في الصف الاول
نعم
فتخلص حتى وقف في الصف فصفق الناس فصفق الناس الناس صفقوا لماذا؟ لانهم رأوا ما كبر عليهم في نفوسهم ومضى عظم عندهم من كون رسول الله صلى الله عليه وسلم مأموما
وليس ذلك مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
انما رسول الله رسولنا الى الله
ورسول الله الينا وفدنا الى الله ووسيلتنا اليه واسطة واسطة بين الله وعباده
فعظم على الصحابة ان يكون رسول صلى الله عليه وسلم مأموما وغيره اماما وان كان الامام ابا

بكر
لكنهم كانوا ممنوعين من الكلام
كان في ذلك الوقت الكلام ممنوع منه في الصلاة

نزل قول الله تعالى ها؟ حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين
قال امرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام
ولكنهم ارادوا اعلام ابي بكر
ابو بكر مشتغل في صلاته لا يدري ما الذي يقع خلف ظهره في الصفوف
فارادوا اعلامه بقدوم النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجدوا وسيلة الا التصفيق فصفقوا
هم
وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته
وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في الصلاة
وان صفق الناس وهذا شأن المقبل على صلاته المشتغل بها
لا يلتفت لادنى ملابسة
انما يصفق الناس ولا يلتفته
ولذلك اه روى الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم ذلك اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد وابو بكر لا يريد ان يقر عين بان يختلس شيئا من صلاته
وروى الامام احمد وابو داوود وغيرهما عن ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله عز وجل مقبلا على العبد ما لا يلتفت فاذا التفت انصرف عنه
وابو بكر لا يريد ان ينصرف ربه عنه بان ينتفته
فلم يلتفت وان صفق الناس
هم
وكان ابو بكر رضي الله عنه لا يلتفت في صلاته
فلما اكثر الناس من التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم لا لا هو

التفت ولا الناس توقفت من التصفيق فلما اكثر الناس التسويق هذا الاكثار من التصفيق يتسور
على وجهين اما انهم قوم معدودون يصفقون تصفيقا متطاوعا ممتدا غير منتهي
هم؟ فيكون التصفيق كثيرا
واما ان يصفق الناس كلهم
ثقا قليلا فيكون للتصفيق مجموع التصفيق كثيرا
فلما كثر التصفيق التفت ابو بكر هل لما التفت ابو بكر انكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
الالتفات؟ لما لم ينكر عليه استنبط الفقهاء ان الالت في الصلاة يجوز لعذر
هم قالوا لغير عذر
مكروه لا يجوز وقد ذكرنا لكم الاحاديث
ولعذر يجوز لان ابا بكر التفت لما صفق الناس ولم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم
فلما اكثر الناس من التصفيق التفت ابو بكر فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشار اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم انمكث مكانك؟ وهذا ايضا فيه دليل على ان الاشارة في الصلاة
لعذر لا تبطلوا الصلاة والاشارة هذه عمل ام ليس بعمل؟ عمل من جنس افعال الصلاة ام لا؟
ليست من جنس افعال الصلاة ولكنها لما كانت لحاجة لم تكره ولم تبطل نعم فرفع ابو بكر يديه
فحمد الله على ما امره به رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
فرفع ابو بكر رضي الله عنه يديه فحمد الله على آآ ما على كرامة الله له بذلك
هذا فيه شيئان
الشيء الاول هو جاء فيه دليل على جواز رفع الايدي في الصلاة في موضع الدعاء
هم؟ والشيء الثاني هو على اي شيء يحمد آآ الله ابو بكر؟ ولكن على اشارة النبي صلى الله
عليه وسلم
ما معنى رسول الله صلى الله عليه وسلم
معناها قد رضيتك اماما
وهذه يعني رضيك رسول الله صلى الله عليه وسلم لتتقدم بين يديه في الصلاة
وهذه وجاهة لا نظير لها
فهنيئا لابي بكر
نعم

ثم استأخر حتى استوى في الصف

ثم استأخر ما ما ما وصف لنا في هذا الحديث

كيفية الاستئخار؟ كيف استأخر؟ هو استأ يعني راجع من مقام الامام الى الصف

لكن كيفها كان هذا الرجوع؟ كيف كان؟ لابد ان نفهم ان هذا الرجوع كان من غير استدبار للقبلة

هذا لابد لماذا؟ لانه اذا استدبر القبلة فقد بطلت صلاته

وقد تقدم لنا ان استقبال القبلة هذا شرط في صحة الصلاة وهذا الذي ذكرناه انه لابد ان يكون استأخر من غير استدبار جاء صريحا ايضا في رواية هذا الحديث التي ذكرها الشيخان وفي فراجع القهقرة

وهذا هذه صفة الرجوع صفة التأخر والقهقرة معروفة

مم

نعم

ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى

هل استئخار ابي بكر؟ هل رجوع ابي بكر؟ وقد آآ شرع في الصلاة وهو امام

ثم انقلب مأموما وغيره اماما

هل هذا كان لعذر منه او لغير عذر؟ هذا هذا غير يعني هذا ليس من الا ع التي تبيح الامام ان يستخفف غيره

ولذلك نحن نقول وهو قول كثير من الفقهاء ان هذا خاص بابي بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وليس للامام ان تأخير ويستخلف من غير عذر

ولماذا قلنا ان هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر خاص بهذه السورة فقط

لماذا؟ هذا نقوله بسبب التعليل الذي علل به ابو بكر

لما سأله النبي صلى الله عليه كما سيأتي ما منعك ان تثبت اذ امرتك؟ ماذا كان التعليل تعليل ابي بكر؟ ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

معنى هذا انه ما كان لابي بكر وما كان لغير ابي بكر ان يتقدم بين يدي رسول الله صلى الله

عليه وسلم

فلو كان الامام يصلي بالناس الان فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وحضر في الناس ما كان لامامنا ان ان يتقدم بين يدي رسول الله

ولكن ذلك لا يكون هذا لا يكون لاحد بعد ذلك الزمن بعد موت رسول الله صلى الله عليه وسلم

لو قال ابو بكر لما سئل لو قال لو كان جوابه ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم بين يدي من هو افضل من واقره النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك لكان حينئذ هذا يكون عاما ولكان الامام اذا كان يصلي بالناس وعلم مجيء رجل افضل منه لجاز له التأخر لانه لان ابا بكر يكون قد علال الافضلية لا لا بكون التقدم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم

مفهوم الكلام؟ فلهذا قلنا هذا خاص به

وليس ينبغي لامام من غير عذر ان يتأخر ويستخلف

لماذا؟ لانه شرع في الصلاة اماما

وشرع الناس مؤتمون شرع الناس في تلك الصلاة وهم مهتمون به فلزمه ولزمهم والرجوع لعذر هذا جائز وقد ذكر الفقهاء اعذارا تبيح الاستخلاف قد ذكرنا بعد ما بعد الاعذار التي ذكرها البشار لما تحدث عن القاعدة ان كل ما بطل على الامام فانه يبطل على المأموم الا صورا وكل مع الامام قد بطل ابطل على مأمومه ولو فعل ولو فعل ذلك الشيء الذي لم يفعله الإمام وكان سببا في بطلان صلاته

يفطر على المأموم ايضا الا لناس حدثت الإمام يصلي محدثا ناسيا ثم تذكر انه محدث

فهذا يخرج من الصلاة ويستخلف ولا تبطل الصلاة من خلفه

اذا للناس حدثا او دخل الصلاة وهو على وضوء لكنه غلب فاحدث

هذا ايضا لا تبطل صلاته ولا تبطل صلاته من خلفه ويستخلف

الى اناس حدثا او سبقه او ضاحك مغلوب او مقهقه

ابطل عليه دونهم

ابطل عليه هو دونهم واستخلفوا كموته او عجزه او يرعفوه

نعم

ثم استأخر حتى استوى في الصف وتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى
ثم انصرف فقال يا ابا بكر ما منعك ان تثبت اذ امرتك؟ هنا قضية ابو بكر امره رسول الله صلى الله عليه وسلم بامر
هل امتث امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يمكث مكانه
هل مكث؟ لا
امتثل؟ خالف الامر؟ نعم نعم خالف الامر
مالكم تتشكو؟ خالف الأمر هذا اصل هل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك انكار عليه ان خالف امره؟ ها؟ لا هذا ليس انكارا لما قال له ما منعك ان تثبت اذ امرتك؟ قال ما كان لابن ابي تقدم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم هل قال له كيف وانا امرتك بكذا وانت لما امرتك يجب ان كذا ما معنى هذا؟ هذا اصل في ما تحدث عنه الفقهاء هل الاولى ان يمتثل الامر ام الاولى ان يراعى الادب؟ ابلاتي انا ماشي اسأل انا لا اسألكم انا اذكر لكم الاختلاف عند العلماء
وطبعا لاذكر لكم ذلك وارشح له بس مم ابو بكر ماذا فعل؟ راعى الأدب قدم الأدب واخر الإمتثال قال بعض الفقهاء التابع اذا امره المتبوع بأ وفهم من ذلك الامر انه ليس على الحتم والالزام
وانما فهم ان المراد به الاكرام فانه يجوز له ان لا يمتثل الامر
ولا يكون هذا حينئذ مخالفة للامر وانما يكون غوصا على فهم الكلام
فهمتو القضية؟ وهذا وقع لعلي ايضا رضي الله عنه
قد رواه الشيخان
آآ عن البرأ ابن عازب رضي الله عنه قصة الحديبية وانتم تعلمون انهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ذهبوا معتمرين
وجاءت قريش وحبستهم في الحديبية الى اخر ما ذكرناه في مرة من المرار
وبدأت الوفود بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وقريش الى ان اتفقوا ان يرجع الرسول صلى الله عليه وسلم عامه ذاك ثم يعود من قابل مم ويعتمر الى اخره
فكان الكتاب لما هذا العهد هذا في الاتفاق لما اريد كتبه الكاتب علي رضي الله عنه علي كتب هذا الذي عقد عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عامر او قريش او كذا ماذا قالت قريش؟ قالوا تكتب محمد رسول الله؟ قلت له ايش؟ لو كنت رسولا لم نقاتلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي امحه امحو رسول الله كتبو من محمد بن عبد الله

ماذا قال علي؟ قال علي الست بالذي امحاه؟ ما حيبحو وما حيمحى

اه

ما انا بالذي امحى فمحاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

ماذا فعل علي؟ لم يمتكر

لم يمتثل لماذا؟ لانه رأى ان محوه لكلمة رسول الله

فيها قلة فيها اخلال بالادب الواجب مع حضرة النبي صلى الله عليه وسلم

قدم رعاية الادب على امتثال الامر

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتكم اكثرتم من التصفيق؟ من نابه شيء في صلاته فليسبح

الان انتهى الكلام بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر

فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس الذين كانوا يصفقون

ماني رأيتكم اكثرتم من التصفيق؟ ما هذا السؤال؟ سؤال انكار

هذا ليس سؤال كسؤالي انا تانا قبيلا وانما هو سؤال انكار التصفيق التصفيق هو هذا ياك؟ صوت الكف يقع على الكف ومن هذه تفهمون لماذا سمي العقد عقد البيع اذا تم يسمونه؟ صفقة صفقة تمت الصفقة

هذا التصفيق كيف اعطي التصفيق؟ مم؟ للعقد الذي يتم

لأنهم كانوا اذا تم العقد بين العقدين ضرب كل واحد من العقدين

كفه بكف اخر اتماما للعقد فهذا تصفيق فسميت صفقة ويقال تصفيق ويقال تصفيح كما سيجيء في اخره انما تصفيح النساء كلاهما بمعنى ويقال ايضا ت وتسفق بالسير يقال صفق وصفق اه اه الخليل بن احمد الفراهيدي الشيخ سيبويه قال كل او صادم تجيء في كلمة قبل القاف

السين او صاد

في كلمة قبل القاف

قال فان الصاد مكان السين جائز

وان مكان الصاد جائز

قال كما تقول آآ صقر وسقر صو الشين
من الطرائف آآ ان النظرة بن شوميل
آآ هذا امام مشهور من العربية مرض فعاده اه ناس يعودوا يرونه يزورونه يعودونه فيهم واحد
يكنى ابا صالح ولتفهموا هذه لتفهموا هذه الطرفة احتاج ان افسر لكم شيئا العرب تقول آآ
سالح الطائر او البهيمة او كذا سلح بالسين اكرمكم الله اذا تغوط السلاح والنجو الغائط لما
جاءوا يزورون قال ابو صالح هذا للنذر مسح الله ما بك من المرض مسحه السين فقال له النذر
قل ما صاح الله بك بالصاد ماشي معناه اذهبه الله وفرقه
فأبو صالح قال للنذر الا السيل
فكان الصاد جائز
فكما تقول صقر وتقول الصقر
فقال له الناظر بن شوبير فأنت اذا ابو سالح
انه غفل هو على هاد القضية حسب ان كل سن تقلب صدا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما لي رأيتكم اكثرتم من التصفيق؟ من نابه شيء في صلاته فليسبح
قال صلى الله عليه وسلم من نابه شيء في صلاته فليسبح
من طرأ له من اعتراه شيء في الصلاة فليسبح
من هذه من؟ هذه هنا شرطية
هم
هي من الشرط من الاسماء المبهمة التي تدل على العموم
معنى هذا ان كل مصل نابه شيء في الصلاة فعليه ان يسبح
يسبح
سواء اكان رجلا ام كان امرأة لان من يدخل فيها الرجل والمرأة
وهذا مذهب ما لك رحمه الله
رأى ان الرجل اذا نبه شيء في الصلاة فانه يسبح
وان المرأة اذا نابها شيء في الصلاة فانها تسبح لا يصفق احد
قال ابن القاسم قال ابن القاسم كان مالك لا يرى التصفيق للنساء
ويقول قد جاء حديث تصفيق
وقد جاء ما يدل على ضعفه قال النبي صلى الله عليه وسلم من نابه شيء في صلاته فليسبح
فكان ملك يرى ان هذا هذه من تدل على ضعف قول من قال ان النساء اذا نابهن شيء يصفقن

وانما رأى انهن يسبحن ايضا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال من نابه شيء في صلاته فليسبح ومن تدخل فيها المرأة كما يدخل فيها الرجل؟ وروى الطحاوي ايضا بإسناده الى ابن وهب قال سئل مالك هل يصفق النساء؟ قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من نابه شيء في صلاتي فليسبح

ولذلك قال الشيخ خليل آآ وتسبيح لرجل او امرأة لضرورة ولا يصفقن

فنظره الشيخ رحمه الله بقوله ولا لتسبيح ان لها منهم كهن ومالك مضاعف تصفيقهم

ويستدل ايضا لمذهب مالك رحمه الله بما رواه الشيخان عن اسماء بنت ابي بكر رضي عنها انها دخلت على عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين خسفت الشمس

قالت واذا الناس قيام يصلون واذا عائشة قائمة تصلي

قلت ما هذا؟ ما بال الناس؟ فقالت عائشة سبحان الله واشارت الى السماء

فقالت اسماء اية يعني الخسوف فاشارت عائشة اي نعم

الحديث

قال المالكية فلما ناب عائشة شيء في تلك الصلاة وارادت ان تخبر بالذي نباها وان تجيب سائله قالت سبحان الله ولم تصفق وهذا دليل ايضا على ان النساء يسبحن ولا يصفقن

والجمهور خالف المالكية في هذا ورأوا ان الرجال هم من يسبح وانما النساء حكمهن التصفيق لا التسبيح لحديث الباب وفي اخره وانما تصحيح للنساء واستدلوا بما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال التسبيح للرجال والتصفيق للنساء

المالكية يجيبون عن هذا

يجيبون عن هذا يقولون ان قوله صلى الله عليه وسلم وانما التصفيق او التصفيح للنساء

لا لا يعنيه ان حكم النساء ان بهن شيء ان يصفقن

(5/1)

لا

فماذا يعني؟ يعني ان عادة النساء شأن النساء دأب النساء

في اذا اذا نابه النشيء عموما

فاردنا ان يخبرنا عنه في ملأ فانهن لا يجهرن بالقول وانما دأبهن انهن يصفقن فهذا ليس اخبار

هذا ليس ليس النبي صلى الله عليه وسلم يخبر بان حكم النساء اذا نابهن شيء ان يصفقن وانما يخبرن النبي وسلم عن عادتهن ودأبهن انهن يصفقن

وقد اجاب الجمهور على استدلال المالكية بحديث عائشة لما سبحت مشيرة الى الى الخسوف

قالوا عائشة سبحت لمن؟ لاسماء اخت وهذا تسبيح امرأة لامرأة

وكلامنا في تسبيح المرأة للامام في جماعة المصلين وفيهم الرجال

وتسبيح المرأة للمرأة لا يخشى منه ما يخشى من تسبيح المرأة للرجل

المالكية تيجيبون عن هذا يقولون نعم ان عائشة وهي امرأة سبحت لاسماء وهي امرأة وهي تسبح امرأة لامرأة لكن هل يعني هذا انه لم يسمع تسبيح عائشة الا الا اسماء ها وهذا رد يعني نعم هو رد آآ لا يوجد ما يقال فيه لكن مع ذلك الاظهر هو هو ما ذكرنا لكم من قول الجمهور لذلك قال ابو العباس القرطبي مالكي رحمه الله قال وهذا القول يعني بان حكم النساء التصفيق لا تسبيح قال وهذا القول هو الصحيح خبرا ونظرا

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتكم اكثرت من التصفيق من نابه شيء في صلاته فليسبح

قال صلى الله عليه وسلم ما لي رأيتكم اكثرتم من التصفيق من نابه شيء في صلاته فليسبح فانه اذا سبح التفت اليه وانما التصفيق للنساء

وهذا الحديث في مسألة وهي ان الامام اذا احتاج ان آآ يفتح له انسان في القراءة فان ذلك جائز

اين اخي؟ هذا من هذا الحديث

من قوله صلى الله عليه وسلم فليسبح الرجال

فليسبح من نابوا شيء في الصلاة فليسبح

التسبيح ذكر

وقراءة القرآن

ذكر

بل قراءة القرآن اجوز في الصلاة من التسبيح

فلذلك اذا اغلق على الامام شيء من القراءة فانه يجوز ان يفتح له من خلفه بدليل فليسبح

وهذا خالف فيه ابو حنيفة رحمه الله

الجمهور على هذا وابو حنيفة رحمه الله يقول لا يفتح احد على احد يعني اذا لم يجد ما يقرأ يركع او لينتقل الى شيء اخر يقرأه ولا يفتح احد على احد وهو محجوز بقوله صلى الله عليه

وسلم فليسبح اذا جاز التسبيح وهو ذكر فقراءة القرآن يجب ان تكون اولى واحرى تجوز نعم
والله اعلم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع
ان ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يلتفت في صلاته
عبدالله ابن عمر رضي الله عنهما لم يكن يلتفت في صلاته
وآآ شأنه شأن ابي بكر وشأنه اه يعني الخيارة من الناس انهم لا يلتفتون في صلاتهم لانه قال لان الامر كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة لشغلا
الصلاة مشغول بها صاحبها
وانا هنا احب ان انبه السامعين
الى مسألة ما اراها الا من البدع التي بدأت في المساجد وهي تبدأ بالرجل والرجلين والثلاثة وتنتشر
وانا اعني اي شيء يعني؟ اعني عندما يسلم الامام ويقوم ليتموا ولعلهم يكونون بقيامهم هذا اغلقوا السبيل لمن يريد الخروج والانصراف
فيقوم ترى احدهم يتأخر ويجيء وراء اخر او يتقدم ليجعل للناس السبيل للخروج ما لك ولهذا انت؟ ما لك ولهذا؟ انت مشغول انت في صلاة صافي ثم انت معذور وهذا الذي قام عليه ان ينتظر لا شيء له الا هذا اما نرى خطة كرة القدم

ربعة لور ربعة القدام كذا
ما نفهم وهذا يقلد فيه الأول الآخر الأول
واذا سألت الناس من اين هذا؟ يقول لك لأن شفت الأخ دار
لأن شفت الأخ انت ما شفت رسول الله دار
ما رأيت الصحابة فعلوا شفتي الاخ شكون الاخ؟ والاخ حجة في دين الله تعالى
والاخ هو اذا سألته يقول لك انا شفت اخ
سلسلة بنت سليسلة

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان في الصلاة لشغلا
وكان عمر لا يلتفت
وابو بكر رأيتم اكثر الناس ما التفت حتى صار المسجد كله يصفق
ما التفت للتصفيق الاول ولا الثاني حتى اكثر الناس من التسبيق
لماذا؟ لان الناس تعلم من تناجي
لان الناس تعلم هي واقفة بين يدي من؟ ما معنى هذا بغا يخرج او يدخل او ينصرف او كذا فانصرف انا لا هذه شفقة في غير محلها اشفق على نفسك واشفق على صلاتك وكان ابن عمر لا يلتفت وقد حدثتكم بحديث صحيحين الذي سألت فيه عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التفت في الصلاة فقال قال صلى الله عليه وسلم هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد
فلا تلتفتوا رحمكم الله
تدبروا فيما تقرأون
ولينظر احدكم موضع سجوده او كما قال مالك لينظر امامه
ولكن لا يكثر من يلت قد سمعتم حديث ابي ذر الذي رواه احمد وابو داود وغيرهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزال الله تعالى مقبلا على العبد في صلاته ما لم يلتفت فاذا التفت انصرف عنه الله تعالى واي حرمان اعظم من هذا؟ بل قد روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى بساقا في جدار القبلة في المسجد دخل مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فرأى بساقا على الجدار الذي هو في قبلة المسجد فساءه ذلك صلى الله عليه وسلم
فحكه ومسح البصاق
ثم قال اذا قام احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله قبل وجهه
قال ابو بكر العربي رحمه الله فاذا كان الله تعالى قبل وجهه فليس من الادب ان يصرف الانسان وجهه عن مخلوق اذا كان يكلمه
كيف بالخالق سبحانه وتعالى؟ هم نعم عن ابي جعفر القارئ انه قال كنت اصلي وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما ورائي ولا اشعر به فالتفت فغمزني
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي جعفر وسمو ابي جعفر الله اعلم مر مر احسنت يزيد ابن القعقاع القارئ احد القراء العشرة مم نعم عن ابي جعفر القارئ انه قال كنت اصلي وعبدالله ابن عمر رضي الله عنهما ورائي ولا اشعر به

فالتفت فغمزني

ابو جعفر يصلي

فالتفت

سبحان الله

لكن من حسن حظه

لا اقول من سوء حظه

من حظي ان ابن عمر كان وراءه قال فغمزني

فخمزه لماذا؟ الاشارة

بالعين

غمز هذا ولا لا؟ هو غمز

قالوا معنى هذا ان ابن عمر كان جالسا في المسجد

ويزيد ابو ج يصلي نافلة فلما التفت غمزه ابن عمر اي بعينه مشيرا هذا تأويل ابي الوليد الباجي رحمه الله ولماذا آآ تأول الغمز هنا بالاشارة بالعين

قال ان ابن عمر لو كان في صلاة لكانت صلاته تشغله عن غمز ابي جعفر

لكن هذا التأويل وان كان تأويل حسنا

يشكل عليه رواية آآ هذا الحديث في الموطأ لكن لا من رواية يحيى بل من رواية ابي مصعب الزهري وابن بكير ومطرف هؤلاء رووا هذا الحديث عن مالك عن ابي جعفر القاري قال كنت اصلي وعبدالله بن عمر ورائي ولا اشعر به فالتفت فوضع يداه في

قفاي فغمزني فليس هذا غمزا بالعين وانما هو غمز بالكف مم نعم قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما يفعل من جاء والامام راكع

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف رضي الله عنه انه قال دخل زيد ابن ثابت رضي الله عنه المسجد

وجد الناس ركوعا ثم دب حتى وصل الصف

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك آآ عنه عن ابن شهاب الزهري من توفى سنة اربع

وعشرين مائة عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
آآ الاوسي الانصاري المدني
اختلف الناس اهو صحابي ام ليس بصحابي؟ هذا موضع خلاف بينهم
لانه ولد ادرك سنتين من حياة النبي صلى الله عليه وسلم
جيء به صغيرا الى النبي صلى الله عليه وسلم فحنكه ودعا له وسماه اسعد
باسم جده لامه اسعد بن زرارة ولكنه مشهور بكنيته
ابي آآ آآ امامة وآآ مات سنة مائة رحمه الله والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (161)

الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما يفعل من جاء والامام راكعا
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف انه قال دخل زيد ابن ثابت رضي الله عنه المسجد فوجد الناس ركوعا ثم ذب حتى وصل الصف
قال عبيد الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف لقنا لكم في المجلس الماضي انا ابا امامة هذا ادرك من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم سنتين وآآ سماه صلى الله عليه وسلم اسعد باسم جده لامه اسعد بن زرارة
ومات سنة مائة وابوه سأل ابن حنيف صحابي مشهور
بدري حذر بدرا والمواقع كلها مع النبي صلى الله عليه وسلم وكان احد الذين ثبتوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد حين فر الناس وكان يرمي بالنبل عن النبي صلى الله عليه وسلم ويقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخى بينه وبين علي ابن ابي طالب لما اخى بين المهاجرين والانصار ولما آآ وقع ما وقع بعد مقتل عثمان رضي الله عنه من الفتنة بين الصحابة مما هو مشهور ومعروف كان آآ سهل بن حنيف مع علي رضي الله عنه نبوي على وشهد معه صفين
وآآ ولاه بلاد فارس
ومات بالكوفة رحمه الله ورضي عنه سنة ثمان وثلاثين
وله قصة يرويها ما لك واحمد وغيرهما
خرجوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توجهوا نحو مكة فلما كانوا بشعب الخرار موضع

هذا موضع قريب من الجحفة اغتسل سهل بن حنيف وكان سهل بن حنيف رجلا حسن الجلد حسن الجسم

فبينما هو يغتسل مر به عامر بن ربيعة اخو بني عدي بن كعب

فنظر اليه متجردا يغتسل

فاعجبه جدا ما رآه من حسن جلده وليس ذلك معهودا في بلاد العرب حيث الريح وحيث الجفاف وحيث الشمس وهذا يحدث خشونة واسودادا في الجيل فرأى هو شيئا اعجبه ولا عهد له بمثله في رجل فقال لما رأى ذلك قال ما رأيتك اليوم ولا جلد مخبأة هذا جلد سهل بن حنيف افضل من جلد المخبأة المخدرة التي لا تسلط عليها شمس ولا ريح ولا كذا وهو سهل بن حنيف احسنوا جلدا منها

فما هو الا ان قال ذلك حتى لبط بسهل

وعك مرض

فاوتي النبي صلى الله عليه وسلم فقيل له يا رسول الله هل لك في سهل؟ والله ما يقيم رأسه وما يفيق

فقال لهم صلى الله عليه وسلم هل تتهمون به احدا؟ فقالوا نظر اليه بن ربيعة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عامرا وتغيظ عليه وقال صلى الله عليه وسلم على ما يقتل احدكم اخاه؟ فسماه قتلا على ما يقتل احدكم اخاه؟ هلا بركت اذ رأيت ما يعجبك قلت تبارك الله

ثم قال صلى الله عليه وسلم اغتسل له

قال فغسل عامر بن ربيعة وجهه ويديه ومرفقيه وركبتيه واطراف قدميه وداخلة ازاره في قدح هذاك الماء الذي يغتسل به لا يصب ولا يذهب في الارض وانما يجتمع في قدح قال صلى الله عليه وسلم ثم صب ذلك الماء عليه يصبه على رأسه وعلى ظهره من خلفه ثم يكفح القدر القدح وراءه

قال ففعل ذلك بسهل فقام يمشي مع الناس ليس به شيء

هذا دواء للعين اعرفوه

من رأى منكم شيئا اعجبه فلا يقتل اخاه

وانما ليبرك

ومن انساه الشيطان ذكر ربه فقد عرف ما يفعل

نعم

عن ابي امامة بن سهل بن حنيف رضي الله عنه انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد

زيد بن ثابت متى مات زيد؟ خلاف قيل سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين وقيل سنة ست وخمسين وتقدمت لنا ترجمة زيد

(1/1)

نعم
انه قال دخل زيد بن ثابت المسجد فوجد الناس ركوعا ثم ذبحت وصل الصف
دخل زيد ابن ثابت الناس يصلون وهم ركوع فركع قبل ان يصل الى الصف ودب راكعا حتى دخل في الصف
نعم
هذه مسألة سنتناولها ان شاء الله فيما نستقبل
قال اعبد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه كان يدب راكعا
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك ان انه بلغه ان عبد الله ابن مسعود كان يدب عبد الله بن مسعود متى مات؟ سنة اثنتين وثلاثين وقيل سنة ثلاث وثلاثين
وهذا البلاغ وصله ابن ابي شيبة والبيهقي والطبراني والطحاوي وغيرهم عن زيد بن وهب رحمه الله قال دخلت قال خرجت مع عبد الله يعني ابن يعني ابن سعود من داره الى المسجد قال فلما توسطنا المسجد ركع الامام فركعت معه فركع عبدالله وركعت معه حتى ومشينا راكعين حتى دخلنا في الصف
قال فلما قضى الصلاة قمت وانا ارى اني لم ادرك
اي لم يدرك تلك الركعة التي دب فيها ذبيبا
قال قمت وانا ارى اني لم ادرك
قال فاخذ عبدالله بن بن مسعود بيدي واجلس وقال لي انك قد ادركت
وهذا المعنى مروي ايضا عن غير هذين الصحابيين عن غير زيد بن ثابت وابن مسعود
وهو ما رواه الطبراني في معجمه الاوسط
عن عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما
انه قال وهو على المنبر

اذا دخل احدكم المسجد فوجد الناس ركوعا فليركع حين يدخل وثم يدب حتى يدخل في الصف فان ذلك السنة

وقد تقدم لنا مرارا ان قول الصحابي كذا ان من السنة كذا ان المقصود بها سنة النبي صلى الله عليه وسلم

هذا قال ولا وهل يشترط ان يقولها في زمنه صلى الله عليه وسلم؟ لا وان قالها بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم

وهذا الذي يقول في العراق قول الصحابي من السنة او نحو امرنا حكمه الرفع ولو بعد النبي قاله بأعصر على الصحيح وهو قول الأكثر نعم بل هذا المعنى مروي مرفوعا مقرا النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما روى البخاري في صحيحه عن ابي بكرة رضي الله عنه انه انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو راكع

فركع دون الصف

انتهى الى النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد ودخل المسجد فوجد النبي صلى الله عليه وسلم الناس والجميع ركوع فركعه ايضا دون ان يصل الى الصف

فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم زادك الله حرصا ولا تعد

فلما لم يأمره النبي صلى الله عليه وسلم بان يعيد تلك الركعة التي ركعها دون الصف دل على صحة ما صحة ما فعل

وهذا الحديث حديث ابي بكرة الاثار التي ذكرها ما لك اثار زيد ابن ثابت واثار ابن مسعود والاثر الذي ذكرت لكم

اثار عبد الزبير هي ادلة فيما ذهب اليه المالكية ومن وافقهم

في ان الذي يجيء المسجد ويكون مسبوقا

ويدرك الناس ركوعا انه اذا خاف ان تفوته تلك الركعة

فانه يركع قبل ان يصل الى الصف ثم يدب الى الصف

هذا قلت هذا ذهب اليه المالكية وكثير من وافقه من العلماء

وكره ذلك الشافعية

كرهوا لمن للمسبوق ان يركع قبل ان يقف في الصف واستدلوا على هذا بما رواه الطحاوي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا

يركع دون الصف حتى يأخذ مكانه في الصف
وهذا الحديث الظاهر انه ضعيف مرفوعا

نسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم نسبة فيها ضعف
والصحيح انه موقوف عن الصحابة
ولهذا لعل هذه العلة التي حملت الشافعية ان يقولوا ان هذا فعل مكروه وليس حرام اذ لو كان الحديث صحيحا عندهم لكان المقتضى نهيه صلى الله عليه وسلم التحريم لا الكراهة ولا كان مقتضى ذلك ابطال فعل من الفاعل والشافعية لا يقولون بهذا والاظهر ذهب اليه المالكية
الحنفية يقولون الركوع دون الصف يجوز للجماعة للواحد
اذا كانوا جماعة مسبوقين
ووجدوا الناس ركوعا يجوز لاولئك الجماعة ان يركعوا جميعا دون الصف ويدبوا جميعا رافعين وليس يجوز ذلك للمفرد والظاهر هو ما ذهب اليه المالكية ومن وافقهم لما ذكرنا لكم من الادلة
لكن ذلك مشروط عند المالكية بماذا؟ بشرطين
الشرط الاول ان يكون قريبا اما البعيد من الصف هذا لا يركع ثم يدب راكعا
قد قال رواه ابن القاسم عن مالك انه انما يركع القريب
آآ يدب صفيه قال انما يركع القريب ثم يدب بعد ذلك صفين او ثلاثا
اما البعيد فلا
فهذا ضابط القرب عند مالك
القريب هو الذي اذا ركع دب بعد ذلك مقدار صفين او ثلاثة او ثلاثة صفوف
واما اكثر من ذلك فلا يركع
وكذلك يركع القيد الثاني عندهم انه يركع ان كان يطمع ان يدرك الامام راكعا
اما ان ظن انه وان ركع
ودب لا يصل الى حتى يرفع الامام رأسه فهذا فهذا لا يركع لا يركع دون الصف
فهذان شرطان وهما اللذان اه ذكرهما الشيخ خليل بقوله في المختصر وركع من خ وركع من خشي فوات ركعتي

دون الصف
ان ظن ادراكه يدبك الصفين
وركع من خشي فهو تركع
هم؟ ان ايقن انها فائتة
هذا يركع؟ لا ينتظر الصف
وركع من خشي فوات ركعة ان ظن ادراكها
ان ظن انه لا يدرك لا يركع
يدبك الصفين كالصفين وقول ما لك صفين او ثلاثة
نعم
وهذا نظم هذا الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه بقوله وان يخف وان يخف فهو اتى ركعة اذا اخرها للصف فليركع اذا هذه فليركع اذا فليركع اذا لكن بقلب النون الفا
وان يخاف فوات ركعة اذا اخرها للصف فليركع اذا ان ذن ان ظن ان يدرك قبل الرفع يدبك الصفين نحو الجمع
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبادة عظيمة تحفة عظيمة اتحف الله تعالى بها هذه الامة لما ترقيهم بها في مراقي الله في مراقي الصعود في آآ في درجة القرب من الله تعالى
ذكر عبادة جزلة
امر ربنا بها وذكر انه سبحانه يفعلها
قال ربنا ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما
وامر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة
ومدح فاعل وذم تاركها وذم من ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فلم يأبه لذلك ولم يصلي عليه
من الاحاديث التي وردت في ذلك ما رواه الامام احمد والنسائي عن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه قال جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم والسرور يرى في وجهه

فقلنا يا رسول الله والله انا لنرى السرور في وجهك

فقال صلى الله عليه وسلم انه اتاني ملك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم

اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد الا سلمت عليه عشرا

صلى الله على رسول الله

ومن ذلك ما رواه الامام احمد

وابن ماجة عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة ما دام يصلي علي فليقل عبد من ذلك او ليكثر

صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك ما رواه الامام احمد والحاكم في مستدركه عن عبدالرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوجه نحو صدقته وبستان له كان للنبي صلى الله عليه وسلم

قال فدخل فاستقبل القبلة قال فسجد سجدة حتى ظننت ان الله عز وجل قد قبض نفسه فيها اطال السجود جدا

فلما خشي عبد الرحمان ان يكون النبي صلى الله عليه وسلم قبض في سجد تلك قال فدنوت منه فجلست

النبي صلى الله عليه وسلم سمع الصوت فرفع رأسه

فقال من هذا؟ قلت عبدالرحمن بن عوف

قال ما شأنك؟ قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى خشيت ان الله قبض نفسك فيها فقال صلى الله عليه وسلم ان جبريل عليه السلام اتاني فبشرني فقال ان الله عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد الا صليت من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه فسجدت لله عز وجل شكرا

ومن ذلك ايضا ما رواه الترمذي عن ابي ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل ثلثاه قام قال ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه

فقال ابي قلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك

فكم اجعل لك من صلاتي؟ كم اجعل لك من صلاتي اي من دعائي؟ هو ابي رضي الله عنه له ورد من الدعاء

ورد كأنه مثلا يجلس ساعة او ساعتين كل يوم يدعو

فكم اجعل لك يا رسول الله من دعائي؟ هذه الساعتان كم اجعل فيها صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم؟ كم اجعل لك من صلاتي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئت اللي بغيتي؟ فقال قلت الربع؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ش فإن زدت فهو خير لك

فقال يا ابي فالنصف

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئت فإن زدت فهو خير لك

فقال له ابي فالثلثين يعني ويترك ثلثا لاغراضه وحوائجه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شئت فان زدت فهو خير لك

فقال له ابي اجعل لك صلاتي كلها

فقاله رسول الله صلى عليه وسلم اذا تكفى همك ويغفر لك ذنبك

اللهم صلي وسلم على رسول الله واله وصحبه

ومن ذلك ما رواه آآ الامام احمد وابو داود آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ قال رغم انف رجل ذكرت عنده فلم يصلي علي ورغم انف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل ان يغفر له

ورغم انف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة

ومن ذلك ايضا ما رواه الترمذي احمد عن اوس بن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفي قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي

قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت؟ يعني قد بليت

فقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تأكل اجساد الانبياء صلوات الله عليهم

من ذلك ما رواه الترمذي عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصلي علي

ومن ذلك ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قعد قوم مقعدا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة الاثار عن اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وعن وعن الاول كثيرة جدا

والحاصل ان الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم من اوثق العمود ومن اعظم الاسباب ومن اوطد الاركان لمحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولازديادها ولكثرتها ولشغف الانسان برسول الله صلى الله عليه وسلم

وذلك عقد من عقود الايمان

محبته عقد من عقود الايمان الانسان اذا اكثر من ذكر محبوبه واستحضاره في قلبه واستحضار محاسنه ازداد ازداد قلبه حبا له

وعظم شوقه اليه حتى يستولي على جميع قلبه فلا يعود ينساه ابدا

ولذلك قال شاعر من الشعراء يقولون عجبت لمن يقول ذكرت حبي

هل ذكرت محبوبك؟ عجبت لمن يقول ذكرت حبي

وهل انسى فاذكر من نسيت؟ لا يغيب عني ولا انساه

قد نقل القاضي عياض رحمه الله في كتابه الشفاء

عن ابن عطاء رحمه الله قال للدعاء اركان

واجنحة واوق واسباب فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق وان وافق اوقاته فاز وان وافق اسبابه انجح

فاركانه الرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب بالله وقطع الاسباب

واجنحته الصدق

واوقاته الاسحار واسبابه الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد روى الطبراني في معجمه الاوسط عن علي رضي الله عنه انه قال الدعاء محجوب حتى يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم

ومثل هذا يعرف بالرأي فله حكم الرفع ومثل ذلك ما رواه الترمذي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال كل دعاء موقوف بين السماء والارض لا يصعد منه شيء حتى تصلين على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

اللهم صلي وسلم على رسول الله واله وصحبه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي

انه قال اخبرني ابو حميد الساع الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد

قال عويد الله حدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن ابن عم ابن حزم

متى مات؟ احسنت خمسين وثلاثين مئة عن ابيه

متى مات؟ سنة عشرين ومئة ها عن عمرو بن سليم من الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه

ابو حميد الساعدي الصحابي الانصاري المشهور اختلف في اسمه هو مشهور بكنيته ولكن اسمه اختلفوا فيه فقيل عبدالله بن عمرو بن سعد وقيل عبدالرحمن بن عمرو بن سعد وقيل المنذر بن سعد وعلى كل حال هم كنيته ويقال انه عم سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه شهد احدا وما بعدها ولكنه لم يكن من اهل بدر

نعم

قيل بات سنة ستين وقيل مات سنة بضع وخمسين والله اعلم

نعم

انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ لما انزل ربنا سبحانه قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما امرهم في هذه الاية بامرين

ان يصلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان يسلموا عليه

السلام عليه عرفوه

لكنهم ما عرفوا كيف يصلون

كيف يصلون عليه

فلذلك اتوا فقالوا كيف نصلي عليك؟ وكيف هذه يسأل بها؟ عن كيفية الشيء هو الامتثال حاصل لكنه متوقف عن معرفة الكيف

كيف نصلي عليك تقدم لنا ان الصلاة في لغة العرب ترد لمعان كثيرة

المراد منها هنا الدعاء صلوا عليه صلوا عليه ادعوا له

كيف له اللي هو مجيء مجيء الصلاة في لغة العرب معنى الدعاء

يعني آآ له شواهد كثيرة منها

قول اعشى ميمون

تقول بنتي وقد قربت مرتحلا

يا رب جنب ابي الاوصاب الوجع

هذا هو البنيات

عليك مثل الذي صليتي

هي ماذا قالت هي؟ تقول بنتي وقد قرب ما شيء ناقة ترتحل

قربت مرتحلا سيسافر

فقالت يا ربي جنب ابي والوجع في سفره هذا دعت فقال هو عليك مثل الذي صليت اي دعوت عليك مثل الذي دعوت فاغتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجع

نعم

انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته فقال صلى الله عليه وسلم يريهم كيف يصلون عليه؟ قولوا اللهم صل على محمد وازواجه نبيته صلى الله عليه وسلم

اللهم هذه كلمة كثر استعمالها في الدعاء

لا خلاف بين الناس ان معناها

يا الله

وهذا لا خلاف بينهم

ان معنى الله يا الله

ولذلك لا يقول احد اللهم غفور رحيم

لأن المعنى يكون

يا الله غفور رحيم

وهذا لا معنى له

ولكن تستعمل في الطلب فقط في الدعاء فقط فيقول اللهم اغفر لي اللهم ارحمني لان المعنى هو يا الله اغفر لي يا الله ارحمني

لكن النحاة مختلفون في صيغتها في تركيبها

اذا كانت اللهم هي اين هي مم يا هذا النداء؟ اداة النداء اين هي؟ حذفت لما حذفت جاءوا بالميم يا الله حذفوا يا وجاءوا بالميم فالح وفي اخي الكريم فصارت اللهم هذا يعني الميم لا جيء بها لما حذفت واضح هذا الكلام هذا مذهب سيبويه ومذهب شيخه الخليل ابن احمد ذهب الفراء وهو قول كثير من الى ان اللهم اللهم اصلها يا الله امنا بخير

يا الله امنا امنا يعني اقصدنا اقصدنا بخير يعني عطينا الخير اقصدنا بخير طيب كيف صارت يا الله امنا بخير؟ اللهم قالوا حذف الجار والمجرور ما هو الجار المجرور؟ بخير حذف فبقي يا الله امنا قصدنا

ثم حذف المفعول لا فبقي يا الله امة ثم حذفت الهمزة او او حذفت لكثرة دورانها في الكلام فبقي يا اللهم ولهذا حنا الخليل يقول هل يا اللهم يا اللهم لا لا تقال لا يجوز قولها لماذا؟ لانك انت جئت بالميم لما حذفت يا لو لم تحذف يا اتجيء بالميم؟ لا اذا ان تجيء بالميم ما ع تركها هذا فيه جمع بين المحذوف وما عوضته لما حذفته هذا لا يمكن اما على قول الكوفيين فانك تقول يا اللهم يا اللهم يا اللهم وقولك فيه قول ضعيف ضعيف جدا والادلة يضع فيه كثيرا لكن ذكرها يطيل المقام هنا

نعم

فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته

هنا هنا مسألة

ربنا سبحانه امرنا ان نصليها على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا يا ايها الذين امنوا صلوا عليه نحن لما جئنا نصلي عليه ماذا فعلنا؟ قلنا اللهم صلي انت ماشي حنا

هم؟ هو يقول يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

صلوا حنا ماذا فعلنا؟ اللهم صلي انت ما هذا؟ مقتضى مقتضى الآية ظاهر الآية ماذا ماذا كان ينبغي ان نفعل؟ اللهم انا نصلي على نبيك ولا لا؟ لما قال النبي لما قال ربنا صلوا عليه كيف

اللهم انا نصلي على النبي لا حنا ما قلنا هكذا قلنا اللهم صلي عليه لماذا؟ سيقول بادي الرأي لان النبي صلى الله عليه وسلم قال قولوا لماذا ارشد النبي صلى الله عليه وسلم الى ان نقول اللهم صلي ولم يرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم ان نقول قولوا اللهم انا نصلي على نبيك مثلا لاننا عاجزون على توفية القدر

ولا يوفي قدر الصلاة على نبيه الا رب نبيه سبحانه وتعالى

شكون انت تصلي؟ شكون انت؟ افضلنا لا يصلح ان يصليان ولا يقوم بتوفية قدر رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ربه سبحانه وتعالى فنسأل الله تعالى ان يجزي رسولنا خير ما جازى نبيا عن امته

فقولوا اللهم صلي على اختلف الناس في معنى الصلاة من الله

لأن نحن الآن نطلب الله تعالى نسأل الله ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

ما معنى كون الله تعالى يصلي عليه؟ هذا موضع اختلفوا فيه

كما اختلفوا في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي

كثير من الناس قالوا الصلاة من الله تعالى الرحمة

هم؟ والصلاة من الملائكة والآدميين الاستغفار

يعني الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

من الله الرحمة

ومن ومنا ومن الملائكة ان الله وملائكته من الملائكة استغفار من الادميين استغفار ودعاء استغفار والاحسن منه قول من قال ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هي ثناء عليه في الملأ الاعلى هو هو ليس رحمة فقط هو ثناء عليه في الملأ الاعلى هو زيادة التشريف وتكريمه

لماذا هذا؟ لماذا؟ ربنا سبحانه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي

فاخبر ربنا سبحانه انه هو نفسه يصلي على رسوله صلى الله عليه وسلم

وملائكته كذلك

ثم قال ربنا ايضا هو الذي يصلي عليكم وملائكته

فأخبر سبحانه انه هو نفسه يصلي علينا وملائكته تعال

هذا هذا

هل هذا لو قيل الصلاة هي الرحمة هل معنى هذا انه صلى الله عليه وسلم ان ربنا سبحانه كما يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم يصلي علينا؟ معاذ الله ولكن صلاة الله على كل صنف من

خلقه بحسبه

ولذلك كانت صلاة صلاة ربنا على على على نبيه صلى الله عليه وسلم

افضل بمراحل من صلاته علينا فلذلك قلنا صلاته صلاته على النبي صلى الله عليه وسلم ثناء عليه في المثل الاعلى وزيادة تشريف بما لا قبل لاحد بمثله بجزء من مثله والله اعلم

نعم

فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد

صلى الله عليه وسلم

محمد هذا اشهر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم

وله اسماء غير هذا

هو هو صلى الله عليه وسلم محمد وهو احمد وهو العاقب الذي جاء عقب الرسل وهو الماحي الذي محى الله به الشرك

ولكن هذا الاسم فيه معاني وفيه لطائف

ما بقي من الوقت لا يسعها ولذلك ندعها الى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (162)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
نعم
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله تعالى باب جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا ي رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صل على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
كنا تحدثنا عن بعض هذا الحديث في مجلس المجلس الماضي
وآآ وقفنا عند الكلام على على اسمه الشريف صلى الله عليه وسلم
في قولنا عندما نريد ان نصلي عليه صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد
صلى الله عليه وسلم
ومحمد هو اشهر اسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قلت لكم له اسماء غيره احمد
والماحي والعاقب الى اخره
محمد مبني على وزني مفعل
كمعظم ومحبب ومسود
وهذا البناء له معان لغة العرب من معانيه التكثير
فمحمد معناه هو اسم مفعول من حمد ياك؟ هو اسم مفعول

يعني من يقع عليه الحمد

ولابد ليكون له من اسمه نصيب في الدلالة على الكثرة ان يكثر وقوع الحمد عليه

فمحمد هو الذي كثر حمد الحامدين له

ولذلك قال حسان رضي الله عنه في قصيدته وشق له من اسمه ليجله

فذو العرش محمود وهذا محمد صلى الله عليه وسلم روى البيهقي في دلائل النبوة باسناد مرسل ان عبد المطلب لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع مأدبة فدعا اليها قوم فلما اكلوا قالوا له ماذا سميته؟ قال سميته محمدا

فقاله فما رغبت به عن اسماء اهل بيته

يعني ما شأنك لم تسمه باسم من اسماء ابائه

وليس في اسماء العرب عموما ليس فيهم هذا الاسم فقال رجوت ان يحمده الله في السماء وان يحمده خلقه في الارض

وكذلك كان فرسول الله صلى الله عليه وسلم محمود عند الله وعند ملائكته وعند النبيئين والمرسلين وعند عقلاء الناس اجمعين

وان كفر به بعضهم لماذا يحمدونه جميعا؟ لما اجتمع فيه من صفات الخير والحق والرجولة فهو كل عاقل يحبها فمن امن به فقد امن ومن كفر به فلعلة اخرى ثم النبي صلى الله عليه وسلم اجتمع له من مسمى الحمد ما يجتمع لغيره ابدا

فهو اسمه صلى الله عليه وسلم اسمه محمد

واسمه احمد

وامته الحمادون

الذين يحمدون الله في السراء والضراء

وآآ صلاته صلى الله عليه وسلم وصلات مفتتحة بالحمد وكتابه الذي جاء به من عند ربه مفتتح بالحمد

وخطبه التي كان يخطبها كان صلى الله عليه وسلم يفتتحها بالحمد

وبيده يوم القيامة لواء الحمد

وعندما يسجد بين ربه يوم القيامة لبدأ الشفاعة يحمد الله بمحامد يفتح الله بها عليه حينئذ لم يكن صلى الله عليه وسلم يعرفها في الدنيا وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبطه عليه الاولون والاخرون يوم القيامة ان يبعثك ربك مقاما محمودا

ثم هو ايضا محمود صلى الله عليه وسلم لاجل ما ملأ به الارض من الهدى والايمان والعلم

والعمل

ولاجل ما آآ فتح الله به القلوب وكشف به الظلم

(1/1)

واستنقذ به الناس من اسر الشياطين من الكفر بالله والشرك به

حتى نال اتباعه شرف الدنيا والاخرة

به صلى الله عليه وسلم

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم على فترة من الرسل والناس بين عباد اوثان وعباد صلبان وعباد نيران لا يعرفون ربا يعبدونه ولا كيف يعبدونه يأكل بعضهم بعضا من احسن شيئا دعا اليه بل وقاتل عليه نظر الله الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب

فجاء الله تعالى بهذا الرسول صلى الله عليه وسلم

فانقذ به البلاد والعباد

فهدى به بعد الضلالة

وهل وعلم به بعض الجهلة؟ واعز به بعد الذلة

واغنى به وكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما

فان فضل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه ناطق بفمه

صلى الله عليه وسلم

ثم من من الله تعالى بهذا النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبرز الى عالم الوجود وعالم الكون انه حمسميه احمدا ومحمدا ان يتسمى بهما غيره قبله

اما احمد الاسم الذي ذكر في الكتب السابقة والذي بشر به عيسى عليه السلام مبشرا ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد

فهذا لم يتسمى به احد قط قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم

حمى الله هذا الاسم حتى لا يتسمى به احد قبل النبي صلى الله عليه واما محمد لم يتسمى به احد من العرب ولا من غيرهم الا قبيل مولده مولده صلى الله عليه وسلم لما بدأ يفشو في الناس ويشيع فيهم انه هذا زمان نبي سيبعث ويخرج من العرب ويكون اسمه محمدا هذا كان شيئا بدأ ينتشر في الناس كان ناس قليل من العرب سموا ابناءهم محمدا يرجون ان يكون ابن ان يكون

النبي احدهم فلم يكون حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
نعم
انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته
وازواجه الازواج جمعه زوج
نعم الازواج جمع زوج
اما زوجة فتجمع على زوجات ولا تجمع على ازواج
وزوج يقال للرجل ويقال للمرأة
واطلاق زوج على المرأة هذه هي اللغة الافصح وهي اللغة العالية التي جاء بها القرآن
لم يجيء القرآن باطلاق لفظ الزوجة وانما جاء باطلاق لفظ الزوجة على المرأة
يقول ربنا سبحانه ويا ادم اسكن انت وزوجك الجنة
يقول ربنا سبحانه آآ فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
وان اردتم استبدال زوج مكان زوجا
هم؟ واذ تقول الذي انعم الله علي وانعمت امسك عليك زوجك
ويقول ربنا ا الجنة انتم وازواجكم تحضرون
مم؟ ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ومن صلح من ابائهم وازواجهم الى اخره
والازواج قلت لكم هي جمع وهذه هي اللغة العالية
والعرب تقول زوجها ايضا
قال العلماء زوجة هذا ليس من كلام العرب زوجة بالهاء بهاء التأنيث ليس من كلام العرب
فمن اين جاءنا؟ قالوا هذه كلمة زوجة لم لم يقلها العرب
انما هذا شيء من تسامح الفقهاء
لماذا الفقهاء قالوا لانهم يتسامحون لازالة اللبس في تقرير الاحكام
يقول مثلا لو تكلم الفقهاء على الجادة عن لغة لغة القرآن
هم؟ على زوج ولم يزيدها التأنيث
فكيف يقولون مثلا في الفرائض مثلا اذا قالوا هلك هالك عن زوج هل الوارث الرجل ام المرأة؟
الزوج يصلح لك اليهما هم؟ يقولون عندنا مثلا في في باب التنازع

احيانا يقولون الفقهاء يقولون القول قول الزوج اي زوج اه هو الرجل او المرأة؟ فقالها بعض العلماء هذا تسامح الفقهاء ليزيلوا هذا الخلط وهذا الالتباس

فقالوا مثلا هلك هالك عن زوجه

القول قول الزوجة القول قول الزوج لازالة هذا اللبس

وهذا الكلام وان قال بعض فحولة العلماء ولكن فيه نظر ظاهر

لماذا؟ لاننا وجدنا لفظة زوجة في الكلام العربي الفصيح المحتج في كلام العرب الفصحاء المحتج بعربيته

من ذلك ما رواه مسلم عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان مع احدى نسائه فمر به رجل فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فاتى فقال له النبي صلى الله عليه يا فلان هذه فلانة زوجتي

يعني لماذا النبي صلى الله عليه وسلم يخبره؟ لان الرجل يمر فيرى النبي صلى الله عليه وسلم خاليا بامرأته

فان القى الشيطان في نفسه شيئا في عن النبي صلى الله عليه وسلم هلك الرجل

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يحميه عن الهلاك

فداك يتعجب الرجل قال قال يا رسول الله من كنت اظن به فلم اكن اظن بك

انت فوق الظن

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يجري مجرى الدم

الشهيد عندنا قوله صلى الله عليه وسلم هذه فلانة زوجتي

طبعا هذا على القول بأن الحديث موضع لاستمداد احكام العربية

وهذا موضع خلاف بين النحويين وقد تحدثنا فيه مرة فيما مضى

وهو المختار عندي هو المختار ومن ذلك ايضا ما رواه البخاري عن ابي وائل قال لما بعث علي عمارا والحسن الى الكوفة ليستنفر اهلها خطب عمار فقال اما والله اني لاعلم انها زوجته في الدنيا ولكن الله ابتلاكم لتتبعوه او اياها

قال زوجته لا

وثم ان قيل ان قالوا لنا نحن لا لا نوافقكم في اعتبار الحديث مرجعا لاحكام العربية

نقول لهم طيب

هاكم شيئا نتفق جميعا عليه وهو قول هو وهو شعر محتج به عند الجميع الفرزدق مثلا وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كسع الى اسدي الشرى يستبيلها الذي يسعى ليف زوجتي علي مالو؟ مثله

كمثل الذي يسعى الى الى اسد

يستبيله

هم

اكرمكم الله يستخرج منه البول

هذا من هذا؟ يحتاج ان يقف بين رجلي الأسد دقيقني عن نفسي فقال ليفسد زوجتي ومن ذلك ايضا قول فراء وانشد ابو الجراح العقيلي يا صاحبا لغذوي الزوجات كلهم تواصل اذا انحلت عراة ذنبي فقال بلغ ذوي الزوجات والزوجات جمع زوجة وليس جمع زوج

وهذا بيت لرجل من الاعراب مقل من الشعر اسمه ابو غريب

كما قال البغدادي في خزانته

وبذلك ايضا قول عبدة بن الطبيب هو شاعر مخضرم

شعره محتج به بلا مرية

قال آآ فبكى بناتي شجوهن وزوجتي

والظاعنون الي ثم تصدعوا

فبكى بناتي شجوهن وزوجتي وهذه هذا البيت من قصيدة له قالها لما مسه الكبر واحس من نفسه فضل تجربة فاراد ان يشرك ابناءه فيما اكسبته الايام من حسن الموعظة

فقال لهم اني قد كبرت ورى بني بصري وفي لمصلح مستمتع

كبرت وارى بني بصري

مم ارى ارى الشخص اشخصا

ولكن في لمصلح لمريد الصلاح في اللي هو ايش؟ حسن الرأي والتدبير

فلان هلكت لقد بنيت مساعيا يبقى لكم منها مآثر اربع

ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم

هذا تركت لكم شيئا

الذكر اذا ذكر الكرام ذكرتم ايضا

ذكر اذا ذكر الكرام يزينكم ووراثة الحسب المقدم تنفع

ومقام ايام شجاعة وبطولة ومقام ايام لهن فضيلة
يوم الحفيظة والمجامع تجمع ولها من الكسب يغنيكم يوما اذا اعتذر النفوس المطمع ونصيحة في الصدر بادية لكم ها هي باقي مازال نصحكم ونصيحة في الصدر بادية لكم ما زلت ابصر في الرجال واسمع اوصيكم بتقى الاله فانه يعطي الرغائب من يشاء ويمنع وبطاعة وببر والديكم وطاعة امره ان الابر من البنين الاطوع ان الكبير اذا عصاه اهله ضاقت يداه بامره ما يصنع
ها الى اخر قصيدته الحاصن ان اردنا ان قول من قال من العلماء ان كلمة زوجة ليست من كلام العرب وانما هو تسامح الفقهاء اليس كذلك بل هو مسموع عن العرب الفصحاء هو قولنا في في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وازواجه ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم المتفق عليهن احدى عشرة امرأة
جمعهن آآ رجل من العلماء في بيت من الشعر
ورتبهن على بزواجه صلى الله عليه وسلم منهن
فيشير الحرف الاول من كل كلمة في البيت الى الحرف الاول من من اسماء ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا البيت الذي حفظتموه ان شاء الله
هو قوله خليلي سبا عقلي حلى زين هالة زهى رمزها زهى جفنها رمزا صحيحا مهذبا
خليلي يشير الى خديجة بنت خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قص بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
القرشية الاسدية
تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة وهو ابن خمس وعشرين سنة وكانت تكبره بخمس عشرة سنة
ولها خصائص كثير رضي الله عنها من خصائصها ان انه صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عليها امرأة قط ما تزوج غيرها حتى ماتت هي رضي الله عنها وصلى الله عليه وسلم ومن خصائصها انها اول امرأة بالله ورسوله من هذه الامة
ومن خصائصها انها رضي الله عنها لم تسوءه قط ولم تغاضبه قط
ومن خصائصها رضي الله عنها ان كل اولاده صلى الله عليه وسلم منها الا ابراهيم ومن خصائصها انها خير نساء هذه الامة على قوم ومن خصائصها ان ربها بعث لها السلام اليها نفسها عينها هي مع جبريل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله هذه خديجة اتت وفي يدها اناء ومعها اناء فيه ادام او طعام او شراب فان هي

اتت فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها في الجنة ببيت من قصب لا صخب فيه ولا نصب

بيت من قصب ليس هذا القصب الذي تعرفونه

فهذا لا يسكن فيه احدكم لا القصب هو هو ضرب من اللؤلؤ المجوف

امم كالقصب هاد العود هاد اللؤلؤ اعواد مجوفة كالقصر

ولها خصائص كثيرة غير هذه

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان الله خديجة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حس بن عامر بن لؤي القرشية العامرية اه ثم تزوج بعدها صلى الله عليه وسلم عائشة بنت ابي بكر واسمه عبد الله بن ابي قحافة واسمه عثمان بن عامر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ابن كعب ابن لؤي القرشية القرشية التيمية الصديقية الصديقة

ولها خصائص رضي الله عنها ايضا

من خصائصها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يتزوج بكرا قط غير ومن خصائصها انها كانت احب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اليه

روى الشيخان عن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من من احب الناس اليك؟ فقال صلى الله عليه وسلم عائشة

الحديث ومن خصائصها انها خير نساء هذه الامة على قوم ومن خصائصها ان الوحي كان يجيء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في لحافها ومن خصائصها تبرئة الله لها مما قيل فيها وذلك قول الله تعالى ان الذين جاءوا بالافك وسماه ربنا افكا

ان الذين جاءوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم الى اخر الايات

فانزل الله تعالى في براءتها وحيا يتلوه المسلمون في محاربهم ويتهجد به في صلواتهم الى يوم القيامة

ومن خصائصها ان النبي صلى الله عليه وسلم اوريها قبل ان يتزوجها

روى الامام احمد وغيره عن عائشة رضي الله عنها قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيتك في المنام

يجيء بك الملك في سرقة من حرير
فقال لي هذه امرأتك
فكشفت عن وجهك فاذا هي انت
فقلت ان يكن هذا من عند الله يمضه
ومن خصائصها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتها على ذا قنتها بين سحرها ونحرها
رضي الله عنها ولها غير ذلك من الخصائص
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصة بنت عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد بني رياح بن عبدالله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي القرشية العدوية ولها خصائص منها ما رواه الحاكم والطحاوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق حفصة تطليقة فجاءه جبريل فقال له يا محمد صلى الله عليه وسلم طلقت حفصة تطليقة وهي صوامة قوامة وهي زوج زوجتك في الجنة
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبدالله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الهلالية لكن كانت تلقب ام المساكين لكثرة احسانها اليهم
لكنها لم تمكث عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شهرين او ثلاثة
وماتت رضي الله عنها
ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ام سلمة
واسمها؟ هند وسواها هند اسمها هند بنت ابي امية ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة ابن كعب ابن لؤي
القرشية المخزومية اه ومن من خصائصها انها رأت جبريل رأته جاء النبي صلى الله عليه وسلم ولكنها لم تره في صورته صورته الملكية وانما رأته في صورة رجل اسمه دحية آآ يروي البخاري عن آآ عنها رضي الله عنها انها كان انها جبريل جاء النبي صلى الله عليه وسلم وهو معها في فراشها فقام فكلماه الرسول صلى الله عليه وسلم كلم جبريل ثم قام جبريل فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم هذا قال الدحية قالت ويم الله ما حسبته الا اياه حتى سمعت الرسول صلى الله عليه وسلم يخبرنا خبره فعلمت انه جبريل ماشي الاضحية ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بنت ابن رئاب ابن يعمر ابن صبرة ابن مرة ابن كبير ابن غنم ابن دودان ابن اسد ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضر الاسدية وهي بنت عم بنت عمته اميمة بنت عبد

المطلب وكانت قبله اه تحت زيد بن حارثة مولاه فلما طلقها زيد تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد الله لها من الكرامة وذلك قول الله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا
زوجناكها لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وترا وكان امر الله مفعولا
فكانت هي تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
روى البخاري في صحيحه عنها رضي الله عنها ان انها كانت تفخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سماوات
اه لأن الله تعالى يقول زوجناكها هو الله سبحانه وتعالى
هم
اه فين وصلنا؟ خليلي سبا عقلي حلا زين هالة زهى
طيب تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم جويرية بنت الحارث ابن ابي ضرار ابن حبيب ابن جريمة وهو المصطلق الخزاعية المصطلقية
كانت في سبيبة للمصطلق وتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت زواجها بركة على قومها
روى الامام احمد وابو داوود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم سبيا بني المصطلق
وقع تجو في السهم لقيس ابن ثابت ابن الشماس
او لابن عم له
فكاتبته على نفسها

(5/1)

المكاتبة هذا كان اه العبد اذا اراد ان ليعود حرا ويصير حرا ولم يعتقه سيده ولا دبره ولا يعني كان يأتيه فيتفق معه على قدر من المال يؤديه العبد لسيده كانه يشتري بذلك حل فهذه هي تسمى المكاتبة
فكتبت جويرية ذاك الذي وقعت في سهمه في سهمه على على نفسها
قالت عائشة وكانت جويرية امرأة حلوة لا يراها احد الا اخذت بنفسه

فاتت رسول الله صلى الله عليه وسلم وتستعينه على كتابتها

الان كتبت فاتت النبي صلى الله عليه وسلم تستعينه على ذلك الذي كتبت عليه

قالت عائشة فوالله ما هو الا ان رأيتها على باب حجرتي فكرهتها

قالت عرفت ان سيرى منها ما رأيت

حلو ثقة كانت حلوة ملاحة

لا يراها احد الا اخذته بنفس فلما رأت عائشة علمت ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذا رآها سيرى منها ما رأت عائشة

فكرهتها وديك الساعة

قالت يا رسول الله جويرية قالت فأتيت فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله انا جويرية بنت الحارث بن ابي سيد قومه وقد اصابني من البلاء ما لم يخفى عليك

ووقعت في السهم لثابت ابن قيس في الشماس او لابن عم له

وكاتبته على نفسي وجئتك استعينك على كتابتي

فقال لها الله صلى الله عليه وسلم هل لك في خير من ذلك؟ قالت وما هو يا رسول الله؟ قال اقضي كتابتك واتزوجك؟ قالت نعم يا رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم قد فعلت

فتزوجها

الناس سمعوا نبأ تزويج النبي صلى الله عليه وسلم تزوج النبي صلى الله عليه وسلم من من جويرية وفي ايديهم سبي بني المصطلق هذا عم جويرية وهذا ولد عمها وهذا كذا فقالوا اصهار رسول الله صلى الله عليه ولاو نسابو فأرسلوهم قالت عائشة فلقد اعتق بتزوج النبي صلى الله عليه وسلم منها مائة اهل بيت فما اعلم امرأة كانت اعظم بركة على قومها منها شوف انا ذكرت هذه الق لامراة احسبها من الصالحات

فذرفت عيناها وقالت لي هذه جويرية علم الله قلت لها شوفي انظري هذه المرأة النقلة التي نقلها الله اياك

من امرأة كافرة لانها سبي من امرأة كافرة الى مسلمة الى ام للمؤمنين زوج لخير خلق الله في الدنيا والاخرة

ثم اي بركة هذه عادت بها على نفسها؟ ثم جاوزت بركتها نفسها الى قومها مئة كلهم بعد ان كانوا رقيقا عبيدا صاروا احرارا ببركة جوارها لتزوجها من النبي صلى الله عليه وسلم

قالت لهذه المرأة قد علم الله في قلبها الصلاح

هادشي لي كاين ثم تزوج رسول صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ام حبيبة واسمها؟ رملة بنت ابي سفيان واسمه صخر اسمه صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن لؤي القرشية الاموية الاموية وهي التي شرفت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يجلس عليه رجل مشرك

ابوها ابو سفيان لما كان العهد بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديبية ثم نقضوه بان قصة بكر التي عدت على خزاعة وكنا ذكرناها فجاء ابو سفيان من مكة الى المدينة لينظر كيف اصلحوا ما افسده اولئك الذين نقضوا العهد

فذهب الى بيت ابنته رملة

فلما دخل عليها وذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعته هي طوت الفراش

بنتي نتيا بنت حقيقة الزوج النبي صلى الله عليه وسلم كنت بنتي؟ فقال لها اي بنية ارغبت بي؟ على الفراش؟ ام رغبتي به عني؟ نتي زعما ظهر لك انه مثلي لا يصلح ان يجلس على هذا الفراش؟ رأيت انني انا لا اصلح ان اجلس عليه

فقالت له هذا فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانت رجل مشرك نجس

لا تجلس عليه

فقال اي بني لقد اصابك بعد شر

(6/1)

ثم تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت حيي بن اخطب هي من ولد عمران اخي موسى عليهما السلام ثم تزوج صلى الله عليه وسلم ميمونة بنت الحارث بن حزم بن بوجير بن الهزم بن رويبة بن عبدالله بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن الهلالية عقد عليها صلى الله عليه وسلم بسريف ودخل عليها بسريف وماتت بسريف وهؤلاء هن المتفق عليهن من ازواجه صلى الله عليه وسلم

مات في حياته اثنتان منهن منهن وهما زينب بنت خزيمة وخديجة بنت خويلد

ومات هو صلى الله عليه وسلم عن عن سائرهما فعندما نقول اللهم صل على محمد وازواجه

فهن هؤلاء الاحدى عشرة

نعم

اللهم صل على محمد وازواجه وذريته

الذرية النسل

لكنه اختلفوا من اي شيء اشتقاق هذه هذه الكلمة قالوا قال بعضهم اشتقاق الذرية من ذرأ اي خلق لكن هؤلاء الذين ذهبوا الى هذا ينقضون عليهم قولهم بانه لو كانت مشتقة من ذرأ لما قيل فيها ذرية ولا قيل فيها ذريئة وقال بعضهم مشتقة من ذرة اي نشر لان ربنا سبحانه نشر خليقته في الارض يشهد له قول ربنا في قراءة ابن عامر هو الذي ننشركم في البر والبحر القراء اكثرهم يقرأون هو الذي يسيركم في البر والبحر في سورة يونس وابن عامر يقرأ هو الذي ينشركم في البر والبحر من نشر اي ذرة منه الذرية ومنهم من يقول الذرية اشتقاقها من الذر الذي هو النمل الصغير لان الله تعالى خلقنا امثال الذر في في الاول

رواه الامام احمد

ان رسول الله صلى قال اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان من ظهر ادم اي من من نسله من صلبه اخذ بنعمان نعمان يا عرفة اخذ الله الميثاق من ظهر ادم بنعمان فاخرج من صلبه كل ذرية ذراهم

ثم نشر نثرهم بين يديه كامثال الذر

ثم كلمهم قبلا

يعني بلا حجاب قال الست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل مبطلون

هذا الميثاق انتم تقرأون سورة الواقعة

تقرأون فيها الله تعالى وكانوا عن اصحاب الشمال وكانوا يصرون على الحنث العظيم

الحنث متى اي حنس؟ متى حلفوا فحنثوا؟ هؤلاء الذين كانوا هنا لما اخذ الله عليهم واخرجه من صلب ابيهم ادم وقال له الست بربكم؟ كلهم قالوا بلى كلنا زعما قلنا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك اباؤنا هذا هو الحنت العظيم الذي كانوا يصرون عليه

الكتاب : مجلس الموطأ (163)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيي عن ما لك عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حزم عن ابيه عن عمرو ابن سليم الزرقي انه قال اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته
كما صليت على ال ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
اه ما زلنا نتفيأ هذا الحديث الذي يتجلى فيه قوله صلى الله عليه وسلم اوتيت جوامع الكلم وبلغنا الى قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته وذكر اشتقاق الذرية الخلاف في اشتقاق الذرية
وذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم هي كل من لرسول الله صلى الله عليه وسلم عليه ولادة فيدخل في ذلك اولاده صلى الله عليه وسلم واولاد اولاده وان نزلوا
وطبعا كل الذرية النبي صلى الله عليه وسلم منحصرة اليوم في ابناء فاطمة رضي الله عنها ليس لرسول الله صلى الله عليه وسلم نسل منتشر الان الا منها رضي الله عنها
فابناء فاطمة من ذرية رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاجماع
ولكن اختلفوا في او ابناء في اولاد البنات غير فاطمة
هل يدخلون في ذرية الرجل ام لا يدخلون؟ اولاد ابنك هؤلاء داخلون في ذريتك اجمعا
لكن اولاد ابنتك ابناء ابنتك وبنات ابنتك
هل هن ذرية لك؟ ام بذرية لك

هذا موضع خلاف

الخلاف يخرج منه ابناء ابناء فاطمة اولاد فاطمة رضي الله عنها

خارجون لانهم داخلون في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم اجماعا

لكن فاطمة من بنات الرجال هل اولادهن يدخلون في ذرية اجدادهم؟ هذا موضع خلاف

مذهبنا ومذهب الشافعية ومذهب الحنابلة في رواية انهم داخل وذهب الحنفية والحنابلة في رواية اخرى الى ان اولاد الى ان اولاد البنات ليسوا ذرية لاباء اولئك البنات مفهوم السورة نحن بدخول اولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم وهم اولاد بناته واولاد بنته صلى الله عليه وسلم وقد روى البخاري عن ابي بكرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن الحسن بن علي ان ابني هذا سيدا

ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين

فقال صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا وهو ابن ابنته فجعله ابنا له فجعله من ذريته

وكذلك استدللنا على هذا بان عيسى عليه السلام من ذرية ابراهيم عليه السلام وانما يتصل به من جهة امه

قال ربنا سبحانه آآ وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء

ان ربك حكيم علي

ووهبنا له له لابراهيم

ووهبنا له اسحاق ويعقوب كلا هدينا

ونوحا هدينا من قبل

ومن ذريته ذريتي

ابراهيم

ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكرياء ويحيى وعيسى والياس

فجعل عيسى من ذرية ابراهيم وانما هو من انما هو ابوه من جهة من جهة امه

من خالفنا وهم الحنفية والحنفية في تلك الروايات التي ذكرت لكم استدلونا بشيء يرونه نظريا واقعيا

قالوا اولاد البنت لا يدخلون في ذرية لماذا؟ قالوا لان الرجل الهزلية مثلا الذي هو من هذيل او التيمي او العدوي اذا تزوج هاشمية فولدت هل يكون ابنها هاشميا؟ لا عندما يكون ابنها هزليا او تيميا او عدويا لا يكون هاشميا

في لغتكم الان اذا تزوج الدكاني او السوسي او الريفي فاسية

هل يكون ابنها فاسيا؟ انما يكون دكاليا او ريفيا او سوسيا

فالابن يتبع اباه في النسب ويتبع امه في الحرية او الرق ويتبع في الدين خيراهما دينا قالوا والدليل على هذا ايضا قول الشاعر بنون بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الاباعد بنونا من هم بنونا؟ هم ابناء ابنائنا هؤلاء بنونا اما ابناء بناتنا هؤلاء ليسوا ابناء لنا وانما هم ابناء الرجال الاباعد بنونا بنوا ابنائنا وبناتنا ابناء الرجال الاباعد قالوا واما ما استدللتم به يا معشر المالكية ومن وافقكم فان هذا لا يقوم لكم لماذا؟ قالوا لان دخول ابناء فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم هذا لاجل ذلك الشرف الرفيع وذلك النسب العالي الذي يطلب الاضافة اليه بادنى ملابسة وليس احد فضل نسبه مثل فضل نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واما استدلالكم بعيسى فان عيسى لا اب له حتى يقال انه من ذرية ابراهيم من جهة امه فلا يمكن الا ذاك لانه لا ابى له واضح؟ نحن نقول يعني هودوا على انفسكم واربحوا على انفسكم

لاننا عندما نقول ان اولاد البنات من ذريتي اباء اولئك البنات فنحن لا نزعم انهم ينتسبون الى امهاتهم

حتى يرد علينا ما اوردوه

نحن لا نزعم هذا

نحن نقول انهم ينتسبون الى ابائهم

ولكن نمنع مع ذلك ان يخرجوا من من اجدادهم لامهاتهم وهذا يشهد له الحس ويشهد له الواقع ومجادلها في المجادل في هذا يعني مجادل في في المحسوس الملموس القطعي يوشك ان يكون قطعيا الرجل منا لا يزال اذا اراد ان يخبر اولادي عن ابن ابنته ماذا يقول؟ يقول هذا ابني فيجعله من ذريته

وهذا معروف مشهور معروف

اما الاستدلال علينا بقول الشاعر بنونا بنو ابنائنا وبناتنا الى اخر البيت

قال البغدادي عبد القادر البغدادي رحمه الله في خزانته هذا البيت لا يعرف قائله

مع شهرته في كتب النحو وغيرها كتب بلاغة وكتب الادب

مشهور جدا

لكن لا يعرف قائله

هذا البيت مجهول قائل

قال عبدالقادر واه بعضهم الى الفرزدق

والله اعلم بحقيقته

وهذا رجل ماذا اقول لكم؟ يعني ما اظن ان يشذ عنه شيء من مقالة العرب

لا يعرفك قائل هذا البيت

فكيف يستدل علينا ببيت مجهول قائله؟ فيما يناقض الحس والمشاهدة

ولهذا نقول ان ابناء البنات ذرية لاجدادهم من جهة امهاتهم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته

كما صليت على ال ابراهيم

يعني كما رحمت على ابراهيم

او كما اثنيت على ال ابراهيم بحسب الخلاف المتقدم لنا في معنى في معنى الصلاة من الله

بمعنى الصلاة من الله

كما صليت على ابراهيم ابراهيم سمون سرياني

معناه فيما يزعمون اب رحيم

وابراهيم هو ابن ازر كما نطق بذلك القرآن العظيم

قال ربنا سبحانه واذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما لكن قال في الراء والدجاج وغيرهما اجمع النسابون على ان اسماء ابي ابراهيم تارة قال هذا اجماع اهل النسب علماء الانساب على ان نسمع ابي ابراهيم تارة كيف يجمع النسابون على التراح والقرآن ينطق بان اسمه ازار يمكن ان يجمع بين الايتين بالاية الكريمة وما حكي من اجماع ان لابي ابراهيم اسمين ازى وترح وهذا لاباس مشهور عند الناس

معروف يكون لهذا لذائر هذا وجه للجمع لكن بعض العلماء يقول ان ترح هو ابو ابراهيم اما ازار فهو عمه

وهذا وان كانت تحتمله لغة العرب
لغة العرب تحتمل ان يجيء الاب مرادا به العم
وهذا واقع في القرآن العظيم
هنا في هذا الموضوع ضعيف
لماذا؟ لان الاصل في اطلاق الاب هو الاب الوالد
هذا الاصل
ولا ينقل عن هذا الاصل الا بقرينة
وهنا لا قرينة نقلتنا من من اطلاق الاب على الوالد حقيقة الى العم
وقول النسابين يمكن الجمع بينه وبين الايات على ما ذكرت لكم
والدليل على هذا ان القرآن نطق في مواضع كثيرة
ذكر جدال ابراهيم لابيه
في مواطن كثيرة بما لا يشعر انه عمه وانما المراد وانما المقصود الواضح انه ابو قال ربنا سبحانه اذ قال ابراهيم لابيه ازر اتتخذ اصناما ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا اذ قال لي وقومه بعد هم واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيئا اذ قال لابي يا ابتي لما تعبد الى اخره
ونظائر هذا في القرآن كثيرة
ولذلك نقول اما ان يقال ان له اسمين وهذا الذي ذكره الحافظ العراقي في الفية السيرة تبعا للسهيلي وغيره قال ابراهيم بن تارح اي ازر
مم؟ فمن فمن زعم غير هذا؟ فلا يترك قول ربنا الى يزعم انه اجماع اهل النسب
وابراهيم هو ابونا الثالث
ابونا الاول هو ابو العالم ادم عليه السلام
وابونا الثاني هو ابو العالم ايضا
نوح عليه السلام فكل من على اهل من على ظهر الارض انما هو من ذرية نوح
قال ربنا سبحانه ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون
ونجيناه واهله من الكرب العظيم
وجعلنا ذريته هم الباقين
فالباقون بعد الطوفان ذرية نوح
وابو الثالث هو ابراهيم عليه السلام شيخ الانبياء

قد وصفه ربنا سبحانه بانه امام وانه آآ قانت

وانه آآ امة وانه حنيف

قال ربنا سبحانه آآ قال واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فاتمهن قال اني جاعلك للناس اماما

والامام هو المقتدى به

ولذلك ربنا سبحانه لم يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يتبع ملة احد الا ملة ابراهيم

قال ربنا سبحانه ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان المشركين

وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعلن بهذا في اذكاره وانه على ملة ابراهيم فقد روى الامام احمد عن عبدالرحمن بن ابزة رضي الله عنه ان انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا اصبح واذا امسى اصبحنا على فطرة الاسلام وعلى كلمة الاخلاص وعلى دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى ملة نبينا ابراهيم حنيفا مسلما وما كان من المشركين

سماه اماما وسماه حنيفا وسماه امه

قال ربنا سبحانه ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يكن مشركين

كان امة الامة هو الرجل الجامع لخصائي الخير كأن ابراهيم عليه السلام اجتمع فيه وحده اجتمع فيه ما تفرق في امة كلها من خصال الخير ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قانتا لله القانت هو المطيع بل هو الملازم للطاعة لا يفارقها

حنيفا والحنيف والمقبل على الله المعرض عن غيره

مأخوذ هذا من الحنف الذي هو الاقبال

يقولون مثلا في رجليه في رجليه هذا احنف الرجلين منو الاحنف بن قيس؟ لحنف كانت رجليه ما الحنف في الرجلين؟ هو ان تكون الرجلان احداهما مقبلة على الاخرى

لا يكون الرجلان هكذا انما يكونان هكذا احداهما مقبلة على الاخرى فيلقبون يلقبونه حنا حنيفا مقبلا على الله

معرضا عن غير الله

ولم يكن مشركين

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجل ابراهيم ويعظمه

روى روى آآ البخاري عن روى مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان ان قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا خير البرية فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يشبهه رواه مسلم عن ابي هريرة حديث اسراء النبي صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا وفيه قوله صلى الله عليه وسلم فرأيتني في جماعة من الانبياء فاذا واذا موسى قائم يصلي واذا رجل ضرب جعد كانه من رجال شنوأة

الرجل الضرب هو الذي ليس فيه لحم

قال هذاك انا الرجل الضرب الذي تعرفونه خشاش الحية المتوقد والناس العرب كانت تتمدح بالهزال ويذمون الرجل السمين ولذلك قالوا ما افلح سمي قط الا ان يكون محمد ابن الحسن صاحب ابي حنيفة فقد كان سمينا ومن الطرائف انني سمعت مرة وعظ من من الوعاظ في مسجدي من المساجد يذكر هذا يقول ما افلح سمين قط وهو سمين قال فاذا رجل ضرب جعد هو الذي شعره ليس ثابت المسترسل انما هو مجعد فيه جحودا هكذا كان موسى عليه السلام فاذا رجل ضرب جعد كانه من الرجال شنوءة قبلة من القبائل واذا عيسى عليه قائم يصلي واقرب الناس شبها به عروة ابن مسعود الثقافي

واذا ابراهيم عليه السلام قائم يصلي واقرب الناس شبها به صاحبكم

يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني نفسه

وآآ آآ ابراهيم عليه السلام نظر كانت اول آآ له اوليات من اولياته انه اول من قال الضيف اول من اضافت ضيفه ابراهيم عليه السلام هو اول من اختتنه ابراهيم عليه السلام

روى ابن عساكر في تاريخه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان اول من ضيف الضيف ابراهيم عليه السلام

وهو اول من اختتن على رأس ثمانين سنة بالقدوم

ثم له اوليات اخرى هو هو ايضا اول من قص الشارب

وهو اول من رأى الشيب

روى مالك في موطأ

عن سعيد بن المسيب

باسناد المرسلين انه قال ان اول من ضيف الضيف ابراهيم

وهو اول وهو اول الناس ضيف الضيف

واول الناس اه اختتن

واول الناس اه قصا للشارب واول الناس واول من رأى اول من رأى الشيب فلما رآه قال يا ربي

ما هذا؟ قال الله تعالى هذا وقار يا ابراهيم

فقال ابراهيم رب زدني وقارا

وكانت اول دعوة من ابراهيم عليه السلام لابيه

قال ربنا سبحانه واذكر في الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا

اذ قال لابيه يا ابتي لم لم ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا

يبين له بطلان ما يدعوه مما لا يرى ولا يسمع ولا ينفع ولا يضر

يا ابتي اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهديك صراطك

جاءني العلم على صغر سني فانا اهدى منك وان كنت اصغر منك سنا

ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا

يا ابتي لا تعبدي الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا

يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا

قال اراغب انت عن الهتي يا ابراهيم؟ اترغب عنها ولا تريدها؟ لان لم تنتهي لارجمنك واهجرني مليا

اقطعني مدة طويلة لا تكلمني

قال سل عليك

لن يصلك مني سوء

ساستغفر لك ربي انه كان بي حفيا

كان بي لطيفا

وسيندم ابو ابراهيم على عصيان ابراهيم عليه السلام

وكل من دعي الى خير ودعي الى فابى سيندم

روى البخاري في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يلقى ابراهيم اباه ازر يوم القيامة وعلى قطرة وغبرة

فيقول له ابراهيم الم اقل لك لا تعصيني

فاتبعني اهديك صراط الم اقل لك لا تعصيني

فيقول له ابوه فاليوم لا اعصيك

هيهات هيهات

كل من دعي الى الله فاخذته العزة بالاثم ورأى ان قبيله يغني عنه فسيقول مثلما قال ابو ابراهيم

نعوذ بالله ان نكون

قال فاليوم لا اعصيك

قال فقال ابراهيم يا رب انك وعدتني الا تخزيني يوم يبعثون

واي خزي اخزى من اب ابعد

فيقول الله له فيقول الله تعالى له اني حرمت الجنة على الكافرين

ثم يقال يا ابراهيم انظر ما تحتك

فينظر فاذا بذيخ ملتطخ

الديخ هو ذكر الضبع

وهو كثير الشعار ملتطخ ملطخ وذاك ابوه اراه الله اياه على غير هيئته ليسرع التبرؤ منه

قال فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار

ثم نظر ابراهيم قومه ايضا في عبادته من اصنام

يقول ربنا سبحانه ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين

اذ قال ابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون؟ تعتكفون حولها ما هي هذه؟ قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين

سبحان الله

وهل هذا دليل الحق؟ ان وجدتم الاباء؟ انا اجيئكم من الله

تقولون وجدنا الآباء قالوا وجدنا اباءنا لها عبيد قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين؟ هذا الذي تقوله جد ام هزل؟ قال ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهم

هذا الحق هذا الجد هذا ليس بهزل

ربكم رب السماوات والارض الذي فطرهن خلقهن على غير مثال تقدم

وانا على ذلكم من الشاهدين

الله لاكيدن اصنامكم

حلف يقال في نفسه انه سيكيد اصنامهم كيدا يكسرها تكسيرا بعد ان يولوا مدبرين

كان لهم عيد يخرجون اليه خارج المدينة

فجاء عيدهم فارادوا الخروج فقال ابو ابراهيم لابراهيم عليه السلام
اخرج معنا قال اني سقيم مريض
فخرجوا وتركوه فذهب الى الهتهم وبين ايديها انواع الاطعمة
فرغ الى الهتهم قال الا تأكلون؟ الا تأكلون؟ هي لا تجيب حجارة
الا تأكلون؟ ما لكم لا تنطقون؟ فراغ ضربا باليمين هو قوله هنا فجعلهم جذاذا قطعا مكسورة الا كبيرا لهم
لما يريد من اقامة الحجة عليهم تركه
الا كبيرا لهم لعلهم اليه يرجعون
فلما رجعوا ووجدوا الهتهم جذاذا مكسورا
قالوا من فعل هذا بالهتنا؟ انه لمن الظالمين
قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يذكرهم يذكرهم بسوء
او يذكرهم يقول انه سيكدهم
يقال له ابراهيم
قالوا قالوا فاتوا به على اعين الناس
بحضرة الناس على على رؤوس الاشهاد

لعلهم يشهدون
فجيء به
قالوا اانت فعلت هذا بالهتنا يا ابراهيم؟ قال بل فعله كبيرهم هذا؟ ذاك الذي تركه
قال بل فعله كبيرهما فاسألوهم ان كانوا ينطقون وهم مسؤولوهم يجاوبوكم
ياك تتعبدوهم؟ مسؤولوهم
الى انفسهم فقالوا انكم انتم الظالمون
انتم الظالمون لانكم لم تتركوا حارسا يحرس الهتكم ولا حافظا يحفظها
لا اله الا الله

هل الاله يحفظ؟ ام يحفظ؟ هيا اله يحرس ام يحرس؟ انظروا كيف سياروا الحارس محروسا والحافظ محفوظا؟ قالوا انكما انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم وقعوا في حيرة لقد علمت ما هؤلاء ينطقون؟ فكيف تأمرنا بأن نسألهم يا إبراهيم لقد علمت انه لا ينطقون

فهناك انبالج الصبح وظهر انبلج الفجر وظهر الصبح لذي عينين

وظهرت حجة ابراهيم

لا ينطقون لا ينطقون

انت هم يقولون لقد علمت

يعني انتم ايضا علمتم انهم لا ينطقون

قال افتعبدون من دون الله

ماشي لا ينطق

اذا كان لا ينطق معناه لا ينفع لا ينفع نفسه ولا يضر نفسه

فكيف ينفع غيره او ينفع الضر عن غيره؟ قال افتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم

اف لكم ولما من دون الله

افلا تعقلون؟ لا عقل! فلما غلبوا وذهبت كل حجة لهم

بل كل شبهة حجة لهم

فعلوا ما يفعله جبار يلجأ الى القهر والى السطو

قالوا حرقوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلون

فجمعوا له من الحطب شيئا عظيما من كل موضع امكنه ثم اضرموا نارا عظيمة على لها لهب لم يرى مثله قط

ثم جعلوه في منجنيق

جعلوه في كفة منجنيق عليه السلام مكتوفا مقيدا

فيها

الحيوانات وما خلق الله من الهوام والطير

يذكر انهم كانوا ينفخون على النار ليطفئوها

الا الوزغ

فانه كان ينفخ فيها يضرمها فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله

تا في الحرام لا يؤوي شي هداك الوزير

ولي قتلو وينوي را تينتقم من سيدنا ابراهيم عليه السلام

فلما وضع في كفة المنجنيق ليرمى في النار قال حسبنا الله ونعم الوكيل
رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله ونعم الوكيل
قالها ابراهيم عليه السلام حين القوه في النار
وقالها محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا
وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل
فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء
واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
فلما قال الله ونعم الوكيل جاء فرج الله وادركت عناية الله
قال البوصيري عناية الله وقاية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطر
الله عناية الله
قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم
ارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين
فلما نظر اباه وناظر قومه نظر مالك ايضا
يقال انه ملك بابل ويقال كان اسمه النمرود بن كنعان
وذلك حين يقول ربنا الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه ان اتاه الله الملك

اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت
قال ارهابي صافي هادي هي حجتك؟ انا احيي واميت
كيف؟ قال برجلين استوجبا القتل فأنزل بأحدهما العقوبة فأكون قد امته واعفو عن الآخر فأكون قد احييته وهذا عند علماء المناظرة والجدل يسمونه تشغيبا وخروجا عن مقتضى المناظرة هذا الملك في هذا في هذا المقام خرج عن مقام المناظرة وشغب تشغيل المحضا كيف هذا؟ لانه اوهام حجة وليس بحجة قال انا احيي واميت وكذب كذب لانهم ما الاماتة؟ قال اوتى برجلين قد استوجب القتل فاقتل احدهما فاكون قد امته كذب هذا قتل ليس اماتة الفرق بينهما كلاهما فيه مفارقة الروح للجسد
لكن القتل الروح تفارق فيه الجسد بسبب هدم البنية

البنية هدمت البنية نقضت
ففرق ففارق الروح الجسد اما الاماتة فهي مفارقة الروح للجسد من غير هدم للبنية
البنية ها هي والروح فرقت
هذه الاماتة وهذه لا يقدر عليها النمرود
ولذلك فرق القرآن بين القتل والموت
قال ربنا ولئن قتلتم في سبيل الله او مثل لمغفرة من الله ورحمة خير مما تجمعون ولئن متم او قتلتم ففرق بينهما ومثل ذلك الاحياء ايضا ما الاحياء؟ هو رد الروح في جسد خرجت منه الروح هذا هو الاحياء
والعفو عمن استحق القتلى ليس احياء هذا استبقاء ليس احياء
لان الروح لم تخرج من الجسد
ولهذا قلنا لكم ان هذا تشغيب محض وخروج عن مقام المناظرة
لكن لما كان هذا التشغيب قد لا يفطن له اكثر السامعين والحاضرين مناظرة ويحسبون ان الملك اتى بحجة قاومت حجة ابراهيم عليه السلام ترك ابراهيم عليه السلام الحديث فيها جملة واتى بحجة اخرى فقال فان الله يأتي بالشمس من المشرق فاتي بها من المغرب فبهت الذي كفر
والله لا يهدي القوم الظالمين
قال بعض العلماء هذا حتى من سوء التوفيق
هذا الملك مخذول من الله تعالى
لانه قد كان يمكن ان يقول لما قال له ابراهيم فان الله يأتي بالشمس المشرق يمكن يقول لا لا انا الذي اتي بالشمس والمشرق فقل لله اتي بها من مغرب حتى هادي مجاتش لتفهموا ان التأييد من الله والخذلان من الله فلما نظر ابراهيم عليه السلام اباه وقومه والمالك ولم يتبعوا احد ولم يؤمن به احد الا لوط عليه السلام هاجر هاجر قومه وهاجر من من عندهم وخرج هو وسارته زوجته ولوط وذلك قول ربنا فامن له لوط وقال اني مهاجر الى ربي وفي هجرته تلك من بلد قومه مر بمدينة من المدن يقال هي حران ويقال هي الاردن ويقال هي مصر وفي تلك المدينة وقعت قصة كانت اثارها مجيئها هاجر ام اسماعيل ام العرب مع ابراهيم عليه السلام
وهذه القصة يرويها الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابراهيم آآ قال بينه ذات يوم وسارة اذ اتى على جبار من الجبابرة
فقيل له للجبار ان ها هنا رجلا معه امرأة من احسن الناس

فارسل الى ابراهيم فلما دخل عليه قال له من هذه؟ قال ابراهيم هي اختي

لذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يكذب ابراهيم صلى الله عليه وسلم الا ثلاث كذبات

ثنتين منهن في ذات الله

قوله اني سقيم

اني مريض

وقوله بل فعله كبيرهم هذا

وهذه هي الثالثة لما قال يا اختي

قال هي اختي

فارسل الجبار الى سارة

فقال ابراهيم عليه السلام قبل ان تدخل على الجبار قال لها يا سارة انه ليس على ظهر الارض

مؤمن غيري وغيرك

وان هذا سألني عنك

فاخبرته انك اختي فلا تكذبيني

فلما دخلت سارته على الجبار مد يده ليتناولها

فاخذ فقال لسارة فقال لها ادعي ادع الله لي ولا اضرك

فدعت فاطلق

فذهب يتناولها الثانية فاخذ مثلها او اشد

فقال ادعي الله لي ولا اضرك فدعت فاطلق

فدعا بعض حاجبته

وقال لهم انكم لم بإنسان انما اتيتموني بشيطان واخدمها هاجر يقال ان هاجر كانت بنت ما لك

القبط

فاخدمها سارة اعطاها جارية لسارة

فجاءت دخلت سارة على ابراهيم وهو قائم ي فاشار بيده ما هي؟ اش كاين؟ اشنو طرا؟ ماذا

وقع؟ ما هي؟ فقالت ارد الله كيد الكافر او الفاجر في نحره واخدم هاجر

اخدمني هاجر

قال ابو هريرة فتلك امكم يا بني بني ماء السماء

بنو ماء السماء هم العرب كانوا يتتبعون مواضع القطر من السماء فلقبوا بني ماء السماء

فأخذت سارة هاجر وذهبوا جميعا ثم اهدت سارة هاجر التي كانت امة لها اذتها ابراهيم

فدخل بها ابراهيم عليه السلام فحملت منه

وكانت سارته عاقرا لا تلد

فغارت منها جر كما تغار النساء فلما وضعت هاجر اسماعيل عليه السلام اشتدت غيرة سارة

حتى قالت لابراهيم اذهب بها حيث لا اراها

وهذا طبعا هذه اسباب لما يريد الله سبحانه اعمار موضع الذي سيكون فيه بيته تهيئة لان يبعث

منه خير رسل الله صلى الله عليه وسلم

فذهب بها الى حيث مكة اليوم وكانت في ذلك الوقت ليس بها شيء

قفر

يروي ذلك البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال فذهب بها ابراهيم وبإبنه اسماعيل حتى

وضعهما عند الدوحة فوق زمزم في اعلى المسجد

قال ومكة حينئذ اليس بها انس وليس بها ماء؟ كيف تكون حياة امرأة ترضع ورضيع يرضع؟ في

موضع قفر لا انيس فيه ولا ما تقوم به الحياة وهو المال

قال حتى وضعهما هناك

هنالك ووضع عند ووضع معهما ووضع عندهما جرابا

فيه تمر وسقاء فيه ماء

ثم انطلق ليعود فتبعته

وقالت له يا ابراهيم اين تتركنا في هذا الموضع الذي ليس فيه انس ولا شيء وهو لا يكلمها لا

يجيبها

اش غيقول ليها؟ فجعلت تقول ذلك مرارا اين تتركنا في هل تذهب؟ تذهب انت تذهب وتتركنا

في موضع ليس فيه انس وليس به شيء

فلما الحت عليه ولم يجبها فطنت

وقالت له الله امرك بهذا؟ قال نعم

فقالت اذا لا يضيعنا

فانطلق ابراهيم حتى اذا كان في الثنية حيث لا يرونه

استقبل بوجهه البيت يعني مكان البيت في ذاك الوقت لا بيت استقبله بوجهه البيت

ثم دعا بهؤلاء الكلمات ورفع يديه فقال ربي اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم

ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون

ثم اذهب فبقيت هاجر مع ابنها ترضعه وتشرب من السقاء

حتى نفد ما في السقا

فعطشت وعطش ابنها وجعلت تنظر اليه وهو يتلوى من العطش

ثم انطلقت كراهة ان تنظر اليه

مهما استطاعت بعد صافي

فلما انطلقت فرأت المروة المروة جبل

فرأت المروة فرأت الصفا اقرب جبل في الارض يليها

(8/1)

فقامت عليه فالتفتت جهة جهة الوادي تنظر هل ترى احدا فلم ترى احدا

فنزلت حتى بلغت الوادي

الان مكة كلها في وادي هي يعني عندما يقال الوادي الموضع الذي فيه الان الحرام قال فنزلت من المروة حتى بلغت الوادي فرفعت طرف درعها وساعة يعني جارت هرولة سعي الانسان المجهود المتعب المنهوك فساعة سعي الانسان المجهود حتى جاوزت الوادي

ثم رقت على المروة جبل اخر

والتفتت نظرت هل ترى احدا؟ فلم ترى احدا

ففعلت ذلك سبع مرات

في كل ذلك وهي تبحث هل تجد احدا قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فذلك سعي الناس بينهما

بين الصفا والمروة

قال حتى فلما رقت فوق المروة قامت فوقه يعني المرة السابعة

سمعت شيئا فقالت صهين صهين تقصد نفسها يعني تقع لاحدنا ابحث عن شيء ولا يسمع شي

حاجة وما معه وما معه احد لكن يسمعه شيئا انا نفسي اقوم امشي

هكذا صايم

ثم تسمعت ايضا فسمعت

فقالت حينئذ قد اسمعت لو كان عندك غواث

يعني اذا قالت فإذا بالملك واقف عند زمزم فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى ظهر الماء

قالت فجعلت تقول بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء في سقائها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله ام اسماعيل

لو انها تركت زمزم او قال لو انها لم تغرف من الماء لك زمزم عينا معينا

لكن هداك الغرف وهداك التسرع في هو طبعا هي معذورة هذا شيء يفهم

قالت فشربت وارضعت ولدها

فقال لها الملك لا تخاف شوفو يا عباد الله شوفو اليقين

انا في الضياع باش نخاف

انا فيها

انا في الضيعة

انا انا ضائع انا مهلوك

مت وان كنت حيا؟ انا اعد نفسي في الأموات

لا ما الدنيا قفر

اذا حتى وجدت الماء يخرج يشبع

ياك الكلام ومع ذلك يقول لها الملك لا تخاف الضيعة

انها هنا بيت الله يبني هذا الغلام ابوه وان الله لا يضيع اهله

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا

الكتاب : مجلس الموطأ (164)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى ما جاء في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك
عن عبد الله بن ابي بكر بن حزم عن ابيه عن عمرو بن سليم الزرقي انه قال اخبرني اخبرني ابو حميد الساعدي رضي الله عنه انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك؟ فقال قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم
وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد
ما زلنا في هذا الحديث الذي آآ كثرت مجالسه اليوم الرابع مم على اختصار واليوم ننتهي منه ان شاء الله وبلغنا في آآ فيه الى الكلام على آآ بعض ما يتعلق بهذا النبي الكريم اعني ابراهيم عليه السلام
وقد آآ بلغنا في الحديث عندما آآ ظهر زمزم
بواسطة حفر الملك بعقبه او بجناحه وقوله لها جرى ان آآ انها لا ينبغي ان تخاف الضيعة فان هنا بيتا لله تعالى يبنيه هذا الغلام وابوه
وان الله تعالى لا ي اهله
وتمام الحديث قال قال ابن عباس فما كنت على ذلك مكثتك ذلك هاجر
ترضع ابنها من آآ ماء زمزم
وانتم تعلمون ان لا طعام لها الا زمزم
هذا يعني انها كانت تكتفي بزمزمة طعاما وشرابا

وهذا فيه يعني تقوية لحديثه صلى الله عليه وسلم طعام طعام زمزم طعام طعام وشفاء السقم قالت فكانت كذلك حتى مرت بها رفقة من جرهم او اهل بيت من جرهم

جرهم هذه قبيلة من القبائل العربية البائدة البائرة

آآ العرب نوعان عرب عاربة ويقال عرب بائدة وعرب بائرة عبارة وماتت وهلكت في الزمن الاول وعرب مستعربان وهما اولاد اسماعيل وهما الذين ما زالوا الى الان قال مرت بهم رفقة من جرهمة واهل بيتي من جرهم قافلين من طريق كذا فنزلوا في اسفل مكة

فرأوا طائرا عائفا

الطائر العائف هو الطائر الذي يحوم حول الماء

ويتردد عليه ولا يفارقه

والعرب تعريف هذا النو ع من من الحوم

فاذا رأت طائرا يحوم حوما ويتردد ترددا ولا يفارق المكان

علمت ان ذلك المكان فيه ماء

فلما رأوا ذلك الطائر قالوا قالت تلك الرفقة من جرهم ان هذا الطائر ليدور على ماء ولا عهدنا بهذا الوادي وليس فيه ماء

قال فارسلوا جريا او جريين

الجري الرسول يجري لانه يجري في مصالح اهله

فارسلوا جريا فاذا هو بالماء

فرجع فاخبرهم فاقبلوا

قال وام اسماعيل عند الماء

فقالوا لها اتأذنين لنا ان ننزل عندك؟ فقالت نعم ولكن لا حق لكم في الم الماء ماؤها فقالوا قال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسماعيل وهي تحب الانس او تحب الانس رواية عند البخاري تحب الانس لانهم لانه جنسها وتحب الانس لانها تكره تستوحش من الخلوة

فقالوا نعم ثم ارسلوا الى اهلهم فنزلوا مكة

وثم نشأ اسماعيل بينهم وشب بينهم ومنهم تعلم العربية فاستعرب

وآآ كان هذا بداية استيطان الناس

هذا الموضع من من من الأرض

لما يريد الله تعالى فيما بعد من عمارة البيت وتناسل الناس الى ان يخرج منهم من هذا البيت آآ هذا النبي الكريم صلى الله عليه وسلم

(1/1)

حديث البخاري فيه ان رفقة من جرهم هي التي هؤلاء الذين اقبلوا وان هؤلاء كانوا قوما يترددون بين اليمن والشام آآ على طريقة العرب في البحث عن الكلأ والماء

هذا آآ يصحح ما ذكره الشيخ البدوي في عموده لما قال اول من ساكنها العمالق اول من سكن هاجر في مكة العمالق العمالق هذه ايضا قبيلة عربية قديمة القبائل القديمة عاد وثمود وطسم وجديس وعبيل وامين والعماليق وجرهم

هادو قبائل العربية البائدة هادي هي العرب البائدة

قال هو اول من ساكنها العمالق لا جره

اول من ساكنها واذ بغى في الحرم الزنادق يقصد العمالق لما بغاو في الحرم اخرجهم منها مضاد الجرهم جاءت جرهم فاخرجت العمالق من مكة هذه هذا يعني انه وهذا الذي ذكره البدوي ذكره غير واحد من من اهل التاريخ منهم المسعود في مروج الذهب وغيره

يذكرون ان العمالق هم الذين جاءوا اولا وسكنوا هاجر

ثم جاءت بعد ذلك جرهم

ولما بغت اه العمالق في اه الحرم اخرجهم منها مضاد سيدهم سيد جرهم مضاد للجرهمي

لكن هذا يخالف ما في البخاري ما في الصحيح

وان الذين اتوا وسكنوا هاجرهما لا لا العمالقة

الا ان يقال كما قال بعض اهل الانساب ان جرهما من العمالقة

هم؟ هم

وابتلى ابراهيم ربه ابتلاء اخر

لما امره بذبح ابنه

وذلك لما بلغ اسماعيل مع ابراهيم السعي يعني بلغ شب اسماعيل وبلغ مبلغ من يسعى في مصالح ابيه

ولما بلغ فلما بلغ معه السعي قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الانبياء حق
فانظر ماذا ترى
هذا اختبار
عظيم
من ابراهيم من الله عز وجل لابراهيم
ان يذبح ولده العزيز
الذي جاءه على كبر
وبعد اياس ومتى؟ بعد ان شب في احضانه لا امره ربه ان يسكنه في مكان القفر
في واد ليس به حسيس ولا انيس ليس به زرع ولا ضرع
فامتثل امر الله ووضعه هناك
فلما بلغ معه السعي يعني المبلغ الذي صار الاب يرجو ابنه
وينتظر ثمرته
امره بذبح بكره
ووحيده فاطاع ربه وامتثل لكن استشار ابنه لان ذلك لانه سيكون اهون عليه من اخذه قهرا
وذبحه قصرا
قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى
ماذا ترى في هذا الذي اعرضه عليك من الذبح؟ ماذا ترى في هذا الذي لا يعرض على احد؟
وفي قراءة الاخوين فانظر ماذا تريد؟ ماذا تظهر من الجزع؟ او ماذا تظهر من الصبر؟ او ماذا
تريد؟ ماذا تريك نفسك؟ ماذا ما الذي تشير به نفسك عليك في هذا؟ قال يا ابتي افعل ما تأمر
ذرية بعضها من بعض
البلد الطيب يخرج نباته باذن ربه
امرك ربك بهذا ان تذبحني
قال يا ابتي افعل ما تؤمر
ستجدني ان شاء الله من الصابرين
لا اله الا الله
شتي ديك ان شاء الله؟ انظروا الى تلك الجملتا تلك الجملة الاعتراضية ان شاء الله
يعني اذا وجدتني صابرا وهي الحالة التي ترضيك عني ويرضى بها ربك عنك
فانما اكون كذلك ان شاء الله

لئن شئت انا لانني ان شئت ولم يشأ لا يكون لن تجدني من الصابرين

ان شاء الله

براءة من حولي وقوتي الى حول الله وقوته

فلما اسلما اسلما امرهم ابراهيم ذابحا وابنه مذبوحا

وتله للجبين

تله القاه على جبينه

ليذبحه من قفاه

لان هو يمتثل امر الله

لكنه عظيم جدا جدا فما قدر ان يذبح ابنه من عنقه لان عينيه ستقعان على عين ابنه وهو يضطرب ويذبح

فالقاه على جبينه ليذبحه من قفاه لان لا يرى جزع ابنه ولا اضطرابه ولا المه

اشي حاجة كثيرة لا اله الا الله

فلما اسلما وتله للجبين واه ذبح بالسكين

امر سكينة علقفا لكن السكين لم يصنع شيئا

وناديناه ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا

ان هذا لهو البلاء المبين

لهو الاختبار العظيم

طيب هذا

يعني شوفوا لتفهموا لتفهموا سبحان الله ابراهيم عليه السلام ابتلي ابتلاءات عظيمة لما كان فتى ليس له شيء يخاف عليه الا مهجته الا نفسه التي بين جنبه ما عنده ما يخاف عليه

كان الابتلاء في نفسه

حرقوه وانصروا الهته

الابتلاء في ما في احب شيء لديه هو نفسه

لانه لا لا يحرص على غير نفسه ما يحرص على نفسه

فكان الابتلاء في ذلك

وقبل واطاع
فلما بلغ من الكبر عتيا وهو ولا ولد له
وولد وجاءه الابن بعد انتظار طويل
وفارقهم الى ان بلغ السعي حينئذ لو خير انسان مثل هذا بين ان يبتلى في هذا الولد في هذه في هذه البضعة منه او يبتلى في نفسه هو ما الذي كان يختاره؟ اي انسان؟ حبيبتي تجد الواحدة من الناس يمرض ابنه يمرض ابنه الصغير ويشتد مرضه ويذبل عيناه تذبل عيناه وتصفر وجنته وينحل جسمه فيقول يتمنى لو ان ذلك المرض وان كان فتاكا قاتلا يرفع عن ابنه ليلقى عليه
لان ابتلاءه في ابنه اشد من ابتلائه في نفسه
فلما كان هكذا ابتلاه الله في ابنه وما ابتلاه في نفسه
ثم ابتلاه باش؟ بالذبح
والذبح هذا قتل في ظاهر العين يأخذ وقتا لأن الذبح يتلوه قطع ويتلوه اضطراب ويتلوه دم يسيل
ثم مع ذلك امره ان يليه هو نفسه ذبح ابنه
ماشي لا يقول اذهب والقه من شهيق او مر فلان يذبحه او ان تذبحه بيدك
شوفوا الله تعالى يقول ان هذا لهو البلاء المبين
انظروا كم في هذه الجملة من المؤكدات
ان هذا لا هو البلاء المبين ثلاث مؤكدات
ان ولم التأكيد وتعريف المسند والمسند اليه
لانه ثم ربنا يقول مبين
عظيم
والرب هذا هو الذي يحكم على هذا البلاء
فاذا لا عجب بعد انظروا ثم لتفهموا شيئا حتى لا يقول قائل او يظن ظن او يتوهم متوهين ما ما هذا البلاء كله؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يناجي ربه في صلاة الليل فيقول داعين الله والخير كله بيديك والشر ليس اليك
ليس من افعال ربنا شر ابدا
وهذا كله انتم ترون ان هذه في ظاهر في مرأى العين بادية الرأي شر
ولكن ليس عاقبة شيء منها شرا ابدا هالنار التي القي فيها انظروا ثمرات ذلك
الذبح الذي امر انظروا ثمرة ذلك

فاستحق ابراهيم ان يكون اماما للخلائق لما وفى

وثم اثنى عليه ربنا ثناء عظيما

ام لم ينبأ بما في صحف م وابراهيم الذي وفاه وفى جميع الشرائع شرائع الله وفاها كلها

فاستحق ان يكون اماما للخلائق واذ ابتلى ابراهيم ربه بكلمات فأتمهن اتم جميع الكلمات كل ما امره ربه به امتثل واستحق ان يكون الامام

ثم ادخر الله له منقبة عظيمة

وهي بناء ذلك البيت المحجوج مذبناة

هو الى ان يقومن ينفخن في خف السور

لن ينفخن في الصور

بل قالوا قال ربنا سبحانه واذ بوأنا لابراهيم مكان البيت

بوأنا لابراهيم مهدنا له مكان واريناه مكان البيت

وان يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

في البخاري شرح لهذه القصة ان ابراهيم عليه السلام لما امره الرب سبحانه ان آآ يبني البيت

ذهب الى مكة فاذا فوجد اسم اسماعيل يبري نبلا له تحت دوحة قريبا من زمزم

فلما رآه قام اليه فصنع معه كما يصنع الوالد بالولد والولد بالوالد

ثم قال ابراهيم الاسماعيل ان الله امرني بامر

فقال اسماعيل اصنع ما يأمرك ربك

ما يأمرك اكثر من هادي؟ اصنع ما يأمرك ربك

فقال ابراهيم وتعينني؟ قال واعينك

قال ابراهيم فان الله ان الله عز وجل ان ابني بيتا ها هنا واشار الى اكمة مرتفعة على ما حولها

قام اسماعيل يناول الحجارة وابراهيم يبني حتى اذا ارتفع البناء

اتى بهذا الحجر رافق بهذا الحجر فقام عليه

شوفوا شوفوا تفهموا لا اله الا الله

هل لله عز وجل لما امر ابراهيم عليه السلام ببناء بيت؟ هل امره ان يكون طوله آآ ارتفاع خمس امتار عشرة او عشرين او ثلاثين

يعني لما بناه حتى بلغ اعلى ما يمكن ان يصل اليه ان يكون ممتثلا؟ نعم يكون ممتثلا

لكن ما قنع ابراهيم بهذا

بل اراد ان يبلغ الجهد فوضع فوضع له حجر فقام عليه ليزيد في الارتفاع ارتفاعا

مع انه كان بالارتفاع الاول ممتثلا فاعلا المأمور

لهذا صار هذا الحجر شعارا من شعائر هذا مقام ابراهيم ذكر في القرآن

امارة على هذه في الامتثال لتفهموا ان الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته

قراءة رسالته رسالته

قال حتى قال وضع الحجر فقام عليه فجعل ابراهيم يبني هو اسماعيل يناول الحجارة وهما يقولان ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم

ابراهيم عليه السلام مناقبه وايامه و ابتلاءاته

آآ كثيرة جدا لا يسعها مجلسان ولا ثلاث ولا اربع ولكن في هذا ايماء واشارة الى ما كان عليه هذا النبي الكريم الذي شرفنا ربنا بان جعله ابا لنا

نعم

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال كما صليت على ال ابراهيم

ال ابراهيم قيل اتباعه من اهله

وقيل بل هم اتباعه من اهله ومن غير اهله

والى هذا ذهب الامام ما لك رحمه الله ان ال ابراهيم هم اتباعه من اهله ومن غيرهم

واستدل على هذا بقول ربنا ادخلوا ال فرعون اشد العذاب

وال فرعون هل هم اهله فقط؟ ها؟ لا بل هم اله هم اتباعه من اهله ومن غير اهله

وقد تقدم الكلام

كلمة ال واشتقاقها ومعناها واختلاف اللغويين فيها فلا معنى لاعادته

وابو الوليد الباجي خالف الامام مالكا فقال الظاهر ان الان هم الاتباع من العشيرة فقط

يعني دون غيرهم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم

كما صليت على اللهم صلي على محمد صلى الله عليه وسلم وازواجه وذريته كما صليت

هاي كمال كافية هادي كفو

تشبيه

هادي كفو تشبيه

هنا هنا مسألة ما معنى معنى الكلام اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته مثلما صليت على على ال ابراهيم هذا هو طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد ادم هكذا يقول هو ياك؟ انا سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم

وابراهيم عليه السلام من ولد ادم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم سيد ولد ادم بلا استثناء

طيب

رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم ابراهيم فاضل من بل من ذوي العزم من الرسل ورسول الله صلى الله عليه وسلم خير منه كيف يطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الفاضل صلاة تشبه صلاة من هو مفضول عنه كيف هذا؟ يعني صلي على محمد وازواجه صلاة مثلما المقدار الواجب المراد للنبي صلى الله عليه وسلم

اكفأ من الصلاة اكثر من المقدار لاي لاي احد غيره ولا لا؟ فكيف يسأل النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مثل الصلاة التي صلى الله على ابراهيم؟ ذلك اختلف الناس ما وجه الشبه بين الصلاتين؟ هم؟ تعلمون تشبيه؟ فيه مشبه ومشبه به واداة الشتم ووجه شاب

ما وجه الشاب هنا؟ آآ الصلاة المنبغية لك آآ خير من الصلاة المنبغية لاي احد

فكيف تسأل صلاة مثل صلاة؟ بسطوا الكلام على وجه الشبه

بسطا طويلا ذكره ذكر اكثره ابن القيم والسخاوي وغيرهما

وارضى الاقوال عندي قولان

ان المقصود اصل الصلاة لا مقدارها

اللهم صل صلاة على محمد واله على محمد وازواجه مثل التشبيه في اصل الصلاة

قال ربنا سبحانه واحسن كما احسن الله اليك

احسن كما احسن الله اليك

ما معنى هذا؟ يعني هل هل يتصور ان تحسن الى الناس مقدار ما احسن الله اليك هل يتصور من من يتصور هذا؟ ان يكون احسانه الى الناس مثل الاحسان الذي احسن الله اليه هل يكون هذا؟ هذا لا يقدر عليه احد وان اراده لا يتصور عقلا ها؟ طيب اذن ما المقصود احسن كما احسن الله اليك؟ احسن احسانا كما احسن اليك

مفهوم؟ المقصود اصل الإحسان فمثل هنا المقصود اصل الصلاة

هذا قول محتمل مرضي

قول اخر مرضي

النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم على محمد وازواجه وذريته

ولم يقل هل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد كما صليت على ابراهيم؟ قال اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم

عندنا هنا جملة مقابل جملة

مقابل طائفة واش فهمتو؟ ليس المقصود هنا فرض يقابل فردا ليس المقصود هنا فردا مقابلا لفرد انما المقصود جملة طائفة من الافراد تقابل طائفة طائفة هي محمد صلى الله عليه وسلم واله والطائفة الاخرى هي ابراهيم واله

صل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى اله بمقدار الصلاة

هنا هاد الوجه الثاني هو المقدار

ولكن مقدار الطائفة ماشي لا مقدار الفرض

هادشي غيتضح ليكم

ان شاء الله

ابراهيم واله في العدد هل هم مثل محمد واله صلى الله عليه وسلم في العدد؟ لا قطعا لا قطعا ما هادي ما تحتاج تفكيرا قطعا لا ثم ابراهيم واله طب في هذه الطائفة الأنبياء ما لا يحصي اكثر الأنبياء الذين ارسلهم الله تعالى الى بني ادم هم من نسل ابراهيم ولا لا؟ فالطائفة ابراهيم واله فيهم من الأنبياء ما لا يعلم الى الله ومحمد واله ليس فيهم نبي الا رسول الله صلى الله عليه وسلم فالمسؤول ان

ان تلحق هذه الطائفة التي ليس فيها الا نبي واحد بهذه الطائفة التي لا يحصي ما فيها من الان الا الله

كما صليت على هؤلاء هذه الكثرة من من من الانبياء فضلا عمن سواهم

فصلي صلاة مثلها على هذه التي ليس فيها نبي الا محمد صلى الله عليه وسلم

واضحة كلام؟ هذا هو

نعم

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته كما صليت على ال ابراهيم

وبارك على محمد وازواجه وذريته

فهمنا قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صلي على محمد فما معنى قوله وبارك على محمد وازواجه وذريته

اما البركة اصلها الزيادة والكثرة

بارك الله لك في مالك اي زاد فيه وكثره

فعندما تقول الله وبارك على محمد وازواجه وذريته كانك تقول كثر عددهم هم كثر اشياعهم واتباعهم

كثر ثوابهم كثر درجاتهم كله راجع الى التكفير والزيادة

او يحتمل مع الاخر من قوله صلى الله عليه وسلم في في مناجاة الله تعالى وتبارك اسمك

قال ابن الانبري تبارك اسمك اي تقدس وتطهر

فا وبارك عليهم معناه طهرهم من كل ما لا يليق بذلك الجناب

او يحتمل ثالثا من قولهم بركة الإبل اذا استقرت وثبتت قال الجوهري صاحب الصحة كل شيء ثبت وقام ثبت واقام فقد بارك ومنه البركة لحوض الماء قيل سمي بركة لان الماء مقيم فيه مستقر

ومنه يقولون بركاء الحرب

بركة الحرب هي هي الثبات فيه

قال احد الشعراء ينجي من الغمرات الا بركة القتال او الفرار

ولا ينجي من الغمرات الحرب

ما الذي ينجي منها؟ الا البركة بركة القطر الثبات

او الفرار

وقالوا ليس ليس ثمة قسما ثالثا يذكرون ان بطل العالم في الملاكمة له ابن يعلمه كل يوم الملاكمة يدربه فجاءته مذيعة تكلمه قالت انت بطل كذا ولدك كيف تفعل؟ قال ادرب كل يوم فساعة من الملاكمة ليكون قادرا على الدفاع عن نفسه

قالت فإن لقيه من هو اقوى منه؟ قال واعلمه ايضا ساعة من الركض كل يوم

هي هادي البركة والفرار والبركة كلنا هي الثبات

بارك عليهم على هذا المعنى تكون ابيم لهم

وثبت لهم ما اعطيتهم من الخير والثواب والخلاصة اننا عندما نقول اللهم بارك عليهم فاننا نطلب لهم اوفر الخير واعلاه وان يدوم ذلك لهم

عندما تقول اللهم بارك عليهم فكأنك تقول اللهم ادم محمد صلى الله عليه وسلم وشريعته ودعوته

وكثر اشياعه واتباعه

وارهم وعرفهم من يمنه لان بعض العلماء قال هناك وجه رابع

تقول انسان مبارك اي ميمون على قومه

طالعه سعيد على على اشيائه واتباعه

وعرفهم من يمنه وسعادته ان تشفعه فيهم يوم القيامة وان تدخلهم جنتك وان تحلهم دار رضوانك

امين امين

نعم

قال صلى عليه وسلم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على ال ابراهيم انك حميد مجيد

انك حميد مجيد

الحميد هذه فعيل من الحمد

وهذه افاعيل انتم تعلمون ان فعيلا اما ان تجيء بمعنى فاعل او تجيء بمعنى مفعول

فاعل حميد هنا بمعنى مفعول

حميد بمعنى محمود
ولكن الغالب في اسماء الله تعالى التي تجيء على وزن فاعل
ان تكون بمعنى فاعل
كقدير يعني قادر وعليم بمعنى وحكيم بمعنى الى اخره
حميد هنا بمعنى محمود
لكن ما فعيلها لي من ابنية المبالغة محمود هذا اسم المفعول
لكن فاعل هذه من اوزان المبالغة
ما الفرق بين حميد ومحمود؟ الحميد انما يقال يوصف بها من كانت فيه صفات من كانت فيه اسباب يستحق بها الحمد وان لم يحمده احد
فهمتو؟ ربنا سبحانه فيه من صفات الكمال فيه من الأسباب التي يستوجب بها الحمد وإن لم يحمده أحد فربنا حميد قبل أن يخلق من يحمده ربنا لم يستفد صفة بعد أن خلقنا قبل أن يخلق الخلق ربنا حميد
لماذا؟ لان ما فيه من الصفات سبحانه يستوجب بها الحمد
هذا معنى حميد
وان لم يحمده احد ففيه ما يستجيب الحمد
بخلاف محمود
محمود هو الذي حمده الناس
فان لم يحمده احد
فليس بمحمود
مفهوم الكلام
انك حميد مجيد
والمجيد هذه ايضا فاعل من المجد وهو الشرف
لكن فاعل هنا بمعنى فاعل
اجتماع الحمد والمجد
هو اجتماع هو الكمال
هو الكمال
ابن ابي زيد رحمه الله في الرسالة ذكر صيغة من صيغ التشهد
قال فيها آآ اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد وبارك على محمد وعلى ال محمد وارحم

محمدا وال محمد كما صليت وباركت ورحمت ابراهيم وال ابراهيم انك حميد مجيد
فزاد بارك الله فيك وارحم محمدا وال محمد هذه الزيادة انكرها على ابن ابي زيد القاضي ابو بكر العربي انكارا عظيما
قال العربي وواهم شيخنا وهبا قبيحا
غاب علم الاثر والنظر
فزاد زيادة وارحم محمدا
قال وهذه زيادة لا اصل لها
الا حديثا ضعيفا فيه الفاظ خمسة
اللهم صلي وسلم وبارك وترحم وارحم وتحنن
قال وهذا لا يلتفت اليه ولا يعرج عليه فاحذروا ان يقولها احد
انتهى كلام القضيب العربي
وهذا الانكار الذي انكره بالعربي على ابن ابي زيد انكره الناس عن ابن عربي
انكروا عليه طريقته
ان ينكر عالم على عالمة يتعقب عالم عالم عالم عالما
هذا شيء عرفه الناس وقبلوه
حتى قال احد المتأخرين للمالكية رد الاجلاء على الاجلاء
من الابين شيوخ ذلامع قبول غير واحد نبيه له على لزومه او طلبه
رد على مالك ابن القاسم
وابن ابن عاصم على ابن عاصم وابن ابن مالك على ابن مالك
وسلم النقاد كل ذلك
حتى حتى الرهوني على رسوخ في الرد على شيوخه
رد العلماء على العلماء شيء عرفه العلماء وغيرهم
لكن طريقة الرد هي محل الانكار
ولذلك قال التكائي شارح الرسالة لما بلغ هذا المبلغ هذا الموضع قال ومثل ابي من ابو محمد؟ ابن ابي زيد القروي

قال ومثل ابي محمد لعلمه وصلاحه لا يخطب عليه
جعل كأنه خطب لا يخطب عليه بهذا الذي يستحيا من سماعه
افهموا يا طلبة العلم والزموا
الادب
وصدق التتأي وبر
ورحمة الله على الجميع
لان هذا الذي انكره ابن العربي
على ابن ابي زيد لم ينفرد به ابن ابي زيد
ليس ابن ابي زيد منفردا في زيادة لفظ الترحم على في الصلاة الابراهيمية
حتى حتى ينفرد يفرض بالانكار عليه
بل زاده ابو القاسم الصيدلاني ائمة الشافعية وزاده السرخسي من ائمة الحنفية وزاده غيرهم
فلماذا ينكر على ابن عربي فقط؟ هذه القضية الاولى
زد على ذلك وهو اهم
ان هذا اللفظ الذي انكره العربي قد ورد في الحديث
وهو الحديث الذي رواه الحاكم في استدراكه وروى عن حكيم البيهقي في السنن عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم فليقول اللهم صل على محمد وعلى ال محمد وبارك على وعلى ال محمد وارحم محمدا وال محمد كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد
وصححه الحاكم وصنيع البيهقي يشبه ان يكون صحيحا له
وذكره ابن الم الشافعي احد ائمة الشافعية وذكر الصحيح الحاكم له ولم يعقبه بشيء مما يفهم منه انه يرى صحته ايضا
فهؤلاء ثلاثة من ائمة الحديث صححوا هذا الحديث
وقد روى الامام احمد عن بريدة الخزاعي انهم قالوا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك؟ قال قولوا اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركتك على محمد وال محمد كما جعلتها على ال ابراهيم انك حميد مجيد فذكر لفظ الرحمة ايضا نحن وان كنا نرى ان الحديثين ضعيفان على التحقيق لكن لا ينبغي ان يقابل هذا وان كان بالعربية يرى هذه وان كان عالمها ثم ضعيفة فلا يمكن ان يقول لا اصل لها
هذه زيادة لا اصل لها

لا بل لها اصل وهو اصل ضعيف
كما قال القاضي عياض رحمة الله عليه
وليس يأتي ولم يجيء هذا في خبر صحيح
ولم يقل لم يجيء هذا في خبر
في خبر صحيح هكذا ينبغي ان يقال ومثل الاغراض الذي اغلظه بالعربي مثله فعل الامام النووي رحمه الله فانه لما تكلم في الاذكار عن الصلاة كتابه الاذكار الكتاب المشهور الامام النووي لما تكلم عن هذه القضية في الاذكار قالوا اما ما ما استحبه بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استحباب زيادة وارحم محمدا وال محمد فبدعة لا اصل لها
هذا اشد من كلام العرب وقد جعلها بدعة لا اصل لها
نقول اذا كان نووي يرى اذا كان لا يعلم الحديث مشكلة وان كان يعلم ويراه ضعيفا فلا ينبغي ان يقول بدعة لا اصل لها وليقول لها اصل ضعيف او لا وكأني به اطلع على هذا الحديث بعد ان كتب الاذكار
فانه ما جاء الى هذا الموضع في صحيح مسلم الان العبارة وتكلم كلاما يفهم منه ان المسألة فيها ان المسألة فيها خلاف وانه خلاف معتبر ولذلك قال هنا في صحيحه في الشرح على مسلم قال والمختار ترك الزيادة لان لا تزاد هذه قال والمختار ما معنى هذا؟ ان المسألة فيها كذا وفيها كذا وانني اختار كذا
العبارة هذه مقبولة
قال والمختار الا تذكر زينة؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلمهم اياها
اذا لعل ابن ابي زيد رحمه الله لما ذكر هذا في الرسالة كان هو ممن يرى ان هذا من فضائل الاعمال التي يعمل فيها بالحديث الضعيف هذا مذهب لكثير جدا من العلماء ان فضائل الاعمال يعمل فيها بالحديث الضعيف
قال ولا سيما ان الدعاء بالرحمة هذا دعاء لا يستنكر
وهذا في هذا الموضع بالخصوص جاء فيه ما هو مضعف

هذه الاحاديث الضعيفة

فقد يكون مذهب ابن ابن ابي زيد على هذا الذي وصفناه

او قد يكون ابن ابي زيد رأى ان هذه الاحاديث صحيحة كما رأى الحاكم وغيره

وعليه فلا ينبغي اصلا ان آآ ان ان يكون هذا ولهذا اتجه قالوا التتأي رحمه الله ومثل ابي زيد لعلمه وصلاحه لا يخطب عليه بهذا الذي يستحيا من سماعه

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نعيم ابن عبد الله المجمر عن محمد بن عبدالله بن زيد انه اخبره عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك يا رسول الله؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأل ثم قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

والسلام كما قد علمتم

قال عبيد الله حدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر

وتوفى سنة عشرين قيل سنة احدى وعشرين والمجمر لانه لانه هو ولان اباه

اه اباه كان يجمر المس امام عمر بن الخطاب في رمضان رمضان

مم

نعم

عن محمد بن عبدالله بن زيد التابع على الصحيح وقد قيل انه ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ذكره ابن حبان في ثقة التابعين

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك

الكتاب : مجلس الموطأ (165)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبدالله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر عن محمد بن عبدالله بن زيد انه اخبره عن ابي مسعود الانصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك يا رسول الله؟ قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد
والسلام كما قد علمتم
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عم ابن عبد الله المجمر اه عن عن محمد بن عبدالله بن زيد محمد بن عبد الله بن زيدان هؤلاء جميعا تقدموا لنا عنه وعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ابو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري والخزرجي الصحابي النقيب آآ مشهور بكنيته ابو مسعود الانصاري البدري واختلف في هذه النسبة عن البدر هل هي نسبة الى غزوة بدر فيكون قد شهدها ام هي نسبة الى الموضع بدر خلاف بين اهل السير قال اكثر اهل السير انه لم يشهد بدرا وان البدري نسبة الى الموضع وقال ابن سعد قال الواقدي وهو شيخه آآ لا خلاف بين اصحابنا انه لم يشهد بدرا
وهذا الذي صححه الحافظ الذهبي
فقال لم يشهد بدرا على الصحيح
وخالف في ذلك البخاري فجزم انه شهد بدرا

واستدل على ذلك بعض الاحاديث التي اخرجها في صحيحه وفي بعضها التصريح بان ابا مسعود شهد بدرا

من ذلك ما راه صحيحه عن عروة بن الزبير انه حدث عمر بن عبد العزيز آآ عن بشير ابن ابي مسعود ان المغيرة ابن شعبة اخر صلاة العصر وهو امير الكوفة فدخل عليه ابومسعود عقبة بن عمرو الانصاري جد زيد بن حسن شاهد بدرا

فقال له لقد علمت نزل جبريل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات ثم هكذا امرت

ففي هذا الحديث التصريح بانه شهد بدلا لانه قال فيه

فدخل عليه ابو مسعود عقبة بن عامر الانصاري يوجد زيد بن حسن شهد بدرا

ولا خلاف بينه انه شهد بيعة العقبة الثانية

وممن صحح شهوده بدر الحافظ بن حجر قال اذا كان شهيد العقبة الثانية فما المانع له ان يشهد بدرا؟ واما الكلام دائما لابن حجر واما ما نقله ابن سعد يعني اجماع اهل لم يشهد قال فانه لم يقله من عند نفسه

وانما نقله عن شيخه الواقيدي

الواقدي تفهموا قضية الواقدي هذه الواقدي ضعيف عند المحدثين

كلما وجد في سند يحكم على على ذلك السند بانه ضعيف

لا لكن هذا في امور الاحكام

اما في المغازي والسير فانهم يقبلون حديثه

لانه من ائمة المغازي والسير هذا لا نزاع فيه

قال فقال ابن حجر

واما ما ذكره ابن سعد فقد نقله عن شيخه الواقدي

ولو قبلناه على ضعفه في المغازي فانه لا ترد به الاحاديث الصحيحة

وعلى كل حال فالله اعلم بحقيقة ذلك اشهدها بدرا ام لم يشهدها

وكان ابو مسعود من اصحاب علي رضي الله عنه في الفتن التي وقعت بين علي واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم والتي حدثناكم بطائفة منها

وآآ كان استوطن الكوفة ثم بان له بعد ذلك ان السلامة في اعتزال الطوائف كلها

فلما خرج علي رضي الله عنه الى صفين استخلف على الكوفة ابا مسعود الانصاري

وكان رجال قد تخبأوا استخفوا في الكوفة لم يريدوا ان ينفروا مع علي رضي الله عنه الى الى صفين

فلما انصرف علي قام ابو مسعود البدري المنبر فخطب الناس وقال ايها الناس من كان قد تخبأ فليظهر

فلا عمري لئن كان الى الكثرة ان اصحابنا لكثير

ووالله ما نعده فتحا ان يلتقي غدا هذان الخيلان من المسلمين فيقتل هؤلاء هؤلاء ويقتل هؤلاء هؤلاء حتى اذا بقي رجريجة من المسلمين ظهرت ظهر هؤلاء على هؤلاء

وانما نعده فتحا ان يأتي الله من عنده يحقن به دماءهم ويصلح به كلمتهم

وكان اذا جاءه احد من الناس فقال له ان الله قد اهلك اعداءه واظهر امير المؤمنين يقول والله ما نعده ظفرا ولا عافية

ان تظهر احدى الطائفتين على الاخرى ولكنا نعده ظفرا فاذا سألوه عن الظفر اي شيء هو عنده؟ قال ان يكون بين القوم صلح

فلما رجع علي من صفين ودخل الكوفة اخبر بالذي كان يقوله ابو ابو مسعود فعزله علي عن الكوفة

ومن مأثور كلامه رضي الله عنه وقد ذكر مرة عنده الدينار والدرهم

فقال الزقوها باكبادكم

وتناجزوا عليها ناجوزكم تناجزوا تقاتلوا تناجزوا عليها تناجزكم والذي نفس عقبة ابن عمر بيده لا تصلون الى الاخرة بدينار ولا درهم ولا تتركنها في بطن الارض وعلى ظهرها كما ترك من كان قبلكم

وقيل له مرة اعهد الينا فقال اتقوا الله واصبروا حتى يستريح بر او يستراح من فاجر

وعليكم بالجماعة فان الله لا يجمع امته على ضلالة

اختلفوا في سنة وفاته قيل مات سنة اربعين

وقيل مات بعدها وهذا هو الصحيح

لان لانه ادرك امارة المغيرة ابن شعبة على الكوفة

وكان ذلك قطعا بعد اربعين

نعم

انه اخبره عن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة

اتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة

سعد بن عبادة ابن حارثة ابن سعد ابن عبادة ابن دليم ابن حارثة ابن ابي خزيمة ابن ثعلبة ابن طريف ابن الخزرج ابن ساعدة ابن كعب ابن خزرج

الخزرجي الانصاري الصحابي النقيب

سيد الخزرجي في وقته واحد النقباء اثني عشر الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة العقبة الثانية

وقيل والنقباء جمع نقيب والنقيب هو الضبين

قيل سموا النقباء لانهم ضمنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اسلام قومهم

واختلف ايضا في سعد ابن عبادة هل شهد بدر ام لي مشهدا؟ فقال البخاري شهدها

وقال ابن سعد لم يشهدها

اراد آآ الاختلاف هو هو ياك؟ في الاول ايضا يقول يقول اراد ان يخرج فناهسته حية فأقام

وكان آآ آآ سعد يكتب في الجاهلية بالعربية

وكانت الكتابة في العرب في العرب قليلة

وكان يحسن العوم وكان يحسن الرمي

ولذلك كان يلقى يلقب الكامل

وكان جوادا مشهورا جدا بهذا

هو وابنه وابوه وجده

حتى كان يقال لم انه لم يكن بيت في الاوس ولا في الخزرج

يطعمون اربعة يتوانون

الا قيس بن سعد بن عبادة بن بن دليم

وكان لهم اطم الا الحصن او القصر يصعد عليه احدهم كل يوم في نادي من اراد اللحم والشحم فليأتي دليم ابن حارثة

وكانت له جفنة يرسلها كل يوم صلى الله عليه وسلم مملوءة فريدا ولحما تدور مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم حيث دار حيثما كان النبي صلى الله عليه وسلم في بيته من بيوت ازواجه كانت الجفنة فم يقولون ان اهل الصفة وكانوا اضياف الاسلامي لا مأوى لهم يأوون اليه

(2/1)

اذا اظلم الليل ذهب الرجل بالرجل منهم

ليعشيه وذهب الرجل بالرجلين منهم

وذهب الرجل بالجماعة منهم

وكان سعد بن عبادة يذهب بثمانين رجلا كل ليلة وآآ قلت لكم كان آآ مشهورا بالجود والسيئة والكرم يقر له قومه بذلك ولذلك كان من دعائه اللهم اني اسألك حمدا ومجدا اللهم اني اصلح على القليل ولا يصلحني

يعني اسألك مالا كثيرا

قبيل اسلامه يقال ان اهل مكة سمعوا قائلا يقول بيت ابية من الشعر على جبل ابي قبيس يقول فان يسلم السعداني لا لا فان يسلم السعداني يصبح محمد بمكة لا يخشى خلاف المخالفين

فلما سمعوا سمع اهل مكة ذلك فان يسلم السعداني من السعداني هذين؟ من السعداني هذان حسبوا السعدين سعد ابن هذيم من قضاعة قبيلة وسعد بن زيد بن منات بن تميم قبيلة اخرى

فسمعوا بعد ذلك هذاك الصائح يصيح فيا سعد سعد الاوس كن انت ناصرا

ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

اجيبوا الى الله اجيبوا الى داعي الهدى

اجيبا الى داعي الهدى فتمنى يا على الله في الفردوس من يتعارف

فان الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فلما سمعوا هذا فيا سعد سعد الاوس ويا سعد سعد الخزراجين علموا ان سعد الاوس هو سعد بن معاذ

وان سعد الخزرجين هو سعد بن عبادة

ولما اسلم سعد بن عبادة وبايعوا بايع مع من بايع النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الثانية اصبحوا فانصرفوا فسمعت قريش علمت بالذي وقع

وان فتية من الانصار من اهل يثرب بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاتبعوهم وكان الانصار قد قفلوا راجعين

فادركوا سعد بن عبادة

وآآ المنذرة بن عمرو

فاما منذر فاعجزهم وهرب

واما سعد بن عبادة فوقع في ايديهم

فربطوا يديه الى عنقه وجعلوا يسحبونه ويضربونه ويجرونه من شعره وكان كثير الشعر

فما زالوا به لم كذلك حتى ادخلوه مكة

قال فوالله اني لفي ايديهم يسحبونني اذ طلع علي نفر من قريش

فيهم رجل وضيئ ابيض

فقلت ان كان في القوم من خير فعند فعند هذا شيء يتفائل به البشر ان هذا رجل جميل الوجه حسن الهيئة يغلب على مثل هذا ان يكون رجلا فيه خير فقال ان يكون عند احد من القوم خير ففي هذا قال فلما لا مني رفع يده فلكمني لكمة شديدة

فقلت والله ما بعد هذا في القول من خير

قال فاني في ايديهم يضربونني اذ اوى الي رجل ممن كان معهم

فقال ويحاك

ما لك اما لك عند احد من قريش عهد ولا جوار؟ قال قلت بلى

والله اني كنت اجير جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف تجارهم

تجار جمع تاجر كنت اجير لهم تجارهم وامنعهم ممن يريد ظلمهم ببلادي

وللحارث بن حرب بن امية بن عدي شمس

فقال له ذلك الذي اوى اليه

قال فاهتف باسمهما واذكر ما بينك وبينهما من الجوار

قال ففعلت

قال فخرج ذلك الرجل اليهما فبحث عنهما فوجدهما في المسجد عند الكعبة

فقال لهما ها هنا رجل بالابطح يضرب يهتف باسمكما يقول انه بينكما وبينه جوار

فقال له من هذا؟ قال هو سعد بن عبادة

فقال صدق انه كان يجير لنا تجارنا ويمنعنا ويمنعه ممن يريد ظلمهم ببلاده

فانطلق معه فخلص سعدا من ايدي من كان يضربه فانطلق راجعا الى المدينة

وفي ذلك يقول ابن الخطاب المرداس شاعر قريش ومقدمها آآ يخاطب ابا سفيان

آآ تداركت تداركت سعدا عنه وتنهى فاخذته

شفاء لو تداركت منذرا

ذلك الذي هرب

فلو نلته طلت هناك دماؤه وكان حريا ان يهان ويهدر

فاجابه حسان بن ثابت

رضي الله عنه

على القافية والروي

يقول له فلست الى سعد ولا للمرء منذر اذا ما مطايا القوم اصبحن دمرا فلولا ابو وهب لمارت قصائد على شرف البرقاء يهوي نحو السرا

اتفخر بالكتان لما لبسته؟ وقد تلبس الانباط مقصرة فلا تك كالوثنان يحسب انه بقرية كسرى او بقرية قيصرة هو ناعس يحلم يحسب نفسه لا تكن كالوسنان يحسب انه بقرية قصرا او بقرية كسرى او بقرية قيصر ولا تك الشاة التي كان حتفها بحفر ذراعيها فلم ترضى محفرا

التي كانت تحفر فاخرجت سكينا فذبحت به

قال له فلا تك كالشاة التي كان حتفها

بحفر ذراعيها فلم ترد محفرا فانا ومن يهدي القصائد نحونا كمستبدع تمرا الى اهل خيبر

وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم رايتان في المواقع رايتان للمهاجرين مع علي بن ابي طالب

وراية للانصار مع سعد بن عبادة

ولسعد رضي الله عنه مناقب

من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ان ابا سفيان آآ قفل راجعا من تجارته في الشام وان القوم آآ خرجوا من قريش يريدون النبي صلى الله عليه وسلم قال استشار القوم فقام ابو بكر تحدث فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام آآ عمر يتحدث فاعرض عنه رسول الله فقام سعد ابن عبادة وقاله كانك تريدنا يا رسول الله

هذه قضية غزوة بدر
النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين قريش حرب اقتصادية
اخرجوهم اخرج الكفار المسلمين من دورهم
من اموالهم واخذوا ما كان لهم من المال وارسلوهم لا شيء لهم الى الى الى المدينة فكان شيئا طبيعيا ان يأخذ المسلمون ما قدروا عليه ليستردوا ما اخذ اخذ اولئك وكانت تجارة قريش الى الشام تمر بالمدينة
فخرجت قافلة عظيمة عليها ابو سفيان وفيها اموال كثيرة لقريش
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم آآ ان اراد ان يخرج اليها فندب الى ذلك من اراد ان يخرج الى العير فلذلك لم ينتدب معه الا ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا لانه ما كانت الناس تعلم انها ستكون حرب وانما كانوا يريدون قافلة
فلما بلغوا موضعا هناك وجدوا ابا سفيان قد فاتهم
الذي يفوتهم في المشي لن يفوتهم في العودة
بلغ ابا سفيان ما يبيته النبي صلى الله عليه وسلم
فلما راجعا انتحى بالقافلة طريقا اخرى وبعث الصريخ الى مكان انقذوا اموالكم فخرج اهل مكة في نحو الالف لانهم يريدون الحرب فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اسيروا علي قام ابو بكر وقام عمر كل يقول خيرا يا رسول الله اصمد لهم اقصد لهم نحن معك فيعرض عنهم لان النبي صلى الله عليه وسلم وان كان يقول اشيروا عليه ايها الناس واللهو لفظ عام انما يريد قوما باعيانهم وهم الانصار
لماذا يريدهم النبي صلى الله عليه وسلم؟ لان بيعة العقبة من بنودها انهم يمنعون النبي صلى الله عليه وسلم مما يمنعون منه انفسهم ونسائهم وابنائهم لكن ما دام بين ظهرانيهم في مكة
وهم الان خارج مكة
فالمعاهدة ليس فيها هذه السورة ليس فيها هذا البند
فلذلك يستشيره ففهم سعد بن عبادة
قال كأنك تريدنا يا رسول الله
والله لو امرتنا ان نخيضها البحر لاخذناها اي خيلنا

ولو امرتنا ان نضرب اكباد برك الغماد لفعلنا

فحينئذ امرهم الرسول صلى الله عليه وسلم ان ان ينطلقوا الى بدر وكان ذلك الفتح العظيم

ومن مناقب سعد رضي الله عنهما رواه ابو يعلى والحاكم وابن حبان عن جابر بن الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جزى الله عنا جزى الله الانصار عنا خيرا ولا سيما عبد الله بن عمرو بن حرام وعبادة وسعد بن عبادة

وكان سعد جدا مشهورا بالغيرة معروف بذلك

روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان سعد بن عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله ارأيت الرجل يجد مع اهله رجلا؟ ايقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا فقال له سعد بلى والذي اكرمك بالحق

صعيبة هادي النبي صلى الله عليه وسلم يقول له لا وهو يقول له بلى افجه

فقال رسول لمن لمن معه الا ترون ما يقول؟ الا تسمعون ما يقول سيدكم؟ وفي رواية عند مسلم ان سعد بن عبادة قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله لو وجدت مع اهل رجلا لم امسه حتى اتي باربعة شهداء

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

فقال له سعد كلا والذي بعثك بالحق

والله ان كنت لاعاجله بالسيف قبل ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون الى ما يقول سيدكم؟ انه لغيور واني لاغير منه

والله اغير مني

وقد روى هذه القصة الامام احمد بسياقة اخرى باسناد فيه ضعف

لكن يشهدوا للقصة في عمومها

آآ حديث مسلم

والامام احمد وغيره يروي هذه القصة عن ابن عباس انه لما نزل قول الله تعالى والذين يرمون المحصنات لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم الى اخر الايات

قال قال سعد بن عبادة

يا رسول الله هكذا نزلت؟ ما هذا السؤال؟ اكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغير في الوحي؟ هم؟ فقال عليه وسلم الا ترون الى ما يقول سيدكم؟ فقالوا له يا رسول الله لا تلومه انه رجل غيور والله ما تزوج امرأة قط الا بكرا

ولا طلق امرأة قط فاجترأ احد منا ان يتزوجها من شدة غيرته

يعني التي طلقها بقات هكاك

فقال سعد حينئذ والله يا رسول اني لاعلم انها حق

واعلم انها من عند الله

ولكني تعجبت ان وجدت لك عن تفخذها رجل لم يكن لي ان اهجه

ولا احركه حتى اتي اربعة شهداء فوالله لا اتي بهم حتى يكون قد قضى حاجته

ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الامام احمد

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى دار سعدي عبادة فاستأذن وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلام عليكم ورحمة الله

وكان سعد بن عبادة في الدار

فرد السلام ولكنه رده بصوت خفي

لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم

فلما لم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم رد قال السلام عليكم ورحمة الله مرة ثانية

فرد سعد كرده الاول

ولم يسمع النبي صلى الله عليه وسلم

فسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المرة الثالثة

فرد سعد كما رد في المرة الاوليين

فرجع النبي صلى الله عليه وسلم حسب ان سعدا غير موجود في بيته

فلما ادبر رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا تبعه سعد

فقال له يا رسول الله بابي انت وامي

والله ما سلمت تسليمة قط الا بهي بأذني

وقد رددت ولم اسمعك اردت الاستكثار من تسليمك واردت الاستكثار من البركة

فدخل النبي صلى الله عليه وسلم بيت سعد فقدم له سعد آآ زبيبا

فاكله النبي صلى ثم قال اكل طعامكم الابرار وصلت عليكم الملائكة وافطر عندكم الصائمون

فاخذ دعوات من رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر ابن عساكر في تاريخه ان آآ سعد بن عبادة آآ مأدبة للنبي صلى الله عليه وسلم ودعاه فإذا جفنة او قصعة مملوءة مخا تصورتو قصعة مملوءة مخ يعني ماشي مخ واحد هذا المخ ديال شي فيديو ولا فقال سعد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد ما هذا؟ قال والذي بعثك بالحق لقد ذبحت او نحرت اربعين ذات كبد

اردت ان اشبعك من المخ

فاكل من ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا له بالخير

قال ابن حبيب فبلغ بل سمعت ان الخيزران هذه هي ام هارون الرشيد

زوجة المهدي سمعت بذلك

فقسمت قسما من مالها وزعته على ولد عن ابن عبادة وقالت اردت ان اكافئهم على حسن صنيعهم برسول الله صلى الله عليه وسلم

وفي خلافة عمر بن الخطاب خرج سعد بن عبد الى الشام

فمات بحوران سنة خمس عشرة او سنة ست عشرة

وقيل انه آآ جلس اكرمكم الله يبول في نفق فمات من ساعته يفسرون ذلك يقولون لعله بال في مسكن لمساكن الجن ولذلك فقهاء عندنا يكرهون من المواضع التي يكرهون قضاء الحاجة فيها الجحر

قال فوجدوا فوجدوه ميتا ووجدوا جلده قد اخضر

ولم يعلم بموته في المدينة

حتى سمع غلمان يلعبون بجانب بير

سمعوا سمعوا صوتا من البير يقول قد قتلنا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورميناه بسهمين فلم نخطئ فؤاده

فحفظوا ذاك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه بالشام رضي الله عنه

نعم

عن ابي ابن مسعود الانصاري انه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد بشير بن سعد بن ثعلبة

الصحابي الخزرجي الانصاري آآ شهد ايضا بيعة العقبة الثانية وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم مشاهد كلها ويكنى ابا النعمان بابنه النعمان ابن بشير وهو ايضا صحابي مشهور ومات رضي الله عنه ش اذا في عين التمر مع خالد بن الوليد سنة اثنتي عشرة

نعم

فقال له بشير بن سعد امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك يا رسول الله؟
قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم انتظارا لما يجيء به الوحي

حتى تمنينا انه لم يسأل خافوا ان يكون كره رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤاله او شق على رسول الله صلى الله عليه وسلم سؤال سؤال بشير نعم

ثم قال قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم

فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد تقدم لنا الكلام على الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم

واله ايضا تقدم لنا الكلام عليهم هو في اله هنا يفسر يفسره اهله في حديث ابي حميد الساعدي اللهم صلي على محمد وازواجه وذريته

نعم

قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وبارك محمد وعلى ال محمد كما باركت على ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد

في العالمين

في الحديث الذي قبل هذا هذه الكلمة غير موجودة

فهذه صيغة اخرى

صيغة ابي حميد تقدمت آآ امير سعودي الانصاري هي هذه والمصلي يستحب له ان يأتي بالصيغ كلها وهناك صيغة ابن مسعود وغير ذلك وصيغة عائشة وغير ذلك من الصيغ المستحب ان يأتي المصلي بالصيغ واني اراد ان يقتصر على صيغة واحدة من من تلك الصيغ جاز له ذلك

قوله كما صليت على ال ابراهيم في العالمين

قال ابن عباس العالمون الجن والانس

(6/1)

اي دون غيرهم من خلق الله تعالى وابن عباس رضي الله عنهما ينزع بقول الله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا

فالعالمون هم الذين آآ يكون لهم المنزل عليه فرقان نذيرا وهؤلاء هم الجن والانس لانهم هم

المكلفون هم المنذرون
البهائم ليست منذرة فهي ليست من العالمين
هذا قول ابن عباس
وقال الحسن ومجاهد وغيرهما
العالمون كل خلق الله كل ما سوى الله فهو من العالمين
ونزع هؤلاء بقول ربنا سبحانه حاكيا عن فرعون
قال فرعون وما رب العالمين؟ قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم مقيمين
رب العالمين رب السماوات والارض وبينهما على هذا كل ما سوى الله داخل معناه على هذا ان
العالمين جمع علم لان العالم كل ما سوى الله فالعالمون جمع عالم وهذه مسألة فيها خلاف
اللغة منهم من من يقول عالم تجمع على على عالمهم
ومنهم من يمنع هذا
لماذا؟ لان عالمون هذه كلمة لان لفظ عالم هذا من يعرب المذكر الثاني هو ليس جمع مذكر
سالم وانما انما هو ملحق به
وهذا الذي يعرب اعراب جمع المذكر في السليم
لا يكون ما لا يعقل
لا بد ان يكون ممن يعقل
كما قال ابن ورفع بواو وبيا جر وانصب سالما جمع عامل مذنب
عامر علم اللي اه مذكر عاقل مذنب صفة لمذكر عاقل
فغير العاقل لا يجمع جمع مذكر سالما
والعالم فيه ما يعقل وفيه ما لا يعقل
فإذا جمعت العالم على على عالمين
جعلت آآ جمعا خاصا بمن يعقل
جمعت فيه من يعقل ومن لا يعقل
فيكون جمع اخص من مفرده وهذا لا يجوز ولهذا تنازعوا تنازعا طويلا في هذا
وعلى كل حال
ثم سمعتم القولين في هذا
نعم
والسلام كما قد علمتم

والسلام كما قد علمت او كما قد علمتم رواية اه اي في اه في قول في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عبد الله ابن دينار قال رأي عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر

قال عبيد الله بن يحيى وحدثني عن مالك عن عبد الله بن دينار

متى مات عبدالله بن دينار؟ احسنت سنة سبعين وعشرين ومئة

مم

قال رأيت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما متى ما ترى عبدالله بن عمر

سنة ثلاث وسبعين

مم

قال رأيت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر

هذه رواية يحيى

رأيت عبدالله بن عمر يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم

فيصلي على ابي بكر فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر

وكل رواة الموطأة خالا يحيى يرونه فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر

وهذه مسألة آآ تنتج لها اثر فقهي

هو هل يجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم؟ اذا كانت الرواية كما ذكر يحيى فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر هذه يكون آآ الشأن

فيها جواز على على غير النبي وعلى روايات غير يحيى وهم الاكثرون من رواة الموطأ فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر لا تجوز الصلاة على غير النبي وهذه مسألة اختلف فيها الفقهاء

الكتاب : مجلس الموطأ (166)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك عن عبد الله ابن دينار قال رأيت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
وذكرنا في المجلس الماضي ان هذا الاثر على هذا النحو الذي سمعتموه انما هو رواية يحيى بن يحيى خاصة
ان ابن عمر كان يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعلى عمر
وان يحيى خالفه سائر الرواة الموطأ
فرووه ان ابن عمر كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو لابي بكر لابي بكر وعمر
وقلنا ان هذا آآ يشير الى مسألة فيها خلاف بين الفقهاء هل آآ يجوز ان يصلى على غير النبي صلى الله عليه وسلم؟ ام خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا موضع خلاف بينهم
قال ابن عباس رضي الله عنهما لا يصلى الا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا يصلى على غيره
وذهب اكثر العلماء الى انه يجوز الصلاة وعلى غير رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا
لكنه اختلفوا فمنهم من قال تجوز الصلاة على على غير النبي صلى الله عليه وسلم تبعا للنبي

صلى الله عليه وسلم
ولا تجوز على غير وجه التبعية
ومنهم من قال تجوز الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم استقلالا كأن تقول اللهم صل على فلان اللهم صل على فلان صلى الله عليك وهكذا
وهؤلاء استدلوا بأدلة منها قول ربنا سبحانه هو الذي يصلي عليكم وملائكته
ربنا يصلي علينا وملائكته تصلي علينا ولسنا بانبياء
ومن ذلك قول قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث في احاديث الباب اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد
وال محمد صلى الله عليه وسلم ليسوا بانبياء
ومع ذلك نحن نصلي عليه
وكذلك استدلوا بحديث ابي حميد الساعدي هذا الذي تقدم
اللهم صل على محمد وازواجه وذريته وازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وذريته
ليسوا بانبياء ومع ذلك نصلي عليهم
واستدلوا على ذلك ايضا بما الشيخان عن عبدالله بن ابي اوفى رضي الله عنهما قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اتاه قوم بصدقتهم قال اللهم صل على ال فلان فاتاه ابي بصدقته فقال اللهم صل على ال ابي اوفى
وابو اوفى وال ابي اوفى
ليسوا بانبياء
وابن عبد البر رحمه الله ذهب مذهبا وسطا
تلتئم معه الاحاديث والادلة
مع ما ذهب اليه ابن عباس
اما رسول الله صلى الله عليه وسلم فجائز ان يصلي على من شاء
لان كل هذه الادلة اما فيها النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي يصلي او فيها امرا من النبي صلى الله عليه وسلم بان بان يصلى على افراد واعيان
على انه هو صلى الله عليه وسلم فيصلي على من شاء لانه مأمور بان يصلي على من اخذ منهم الصدقة يشير الى قول ربنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم فهو مأمور من ربه بان يصلي على من يأخذ منه الصدقة في على مشى واما غير النبي صلى الله عليه وسلم

قال فلا يصلي الا على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال ابن عباس
وهذا قد يستدل له

يقول ابن عبد البر يستدل لهذا المذهب بقول الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول كدعاء بعضكم بعضا
هذه ما نزلت في الدعاء الذي هو دعاء المسألة
هذه نزلت في في في المخاطبة في تكليم الرسول لا تجعلوا نداء الرسول صلى الله عليه وسلم كنداء بعضكم لبعض
اذا نادى بعضكم بعضا باسمه يا ا ابا بكر يا عمر يا علي فلا تدعوا النبي صلى الله عليه وسلم كما يدعو بعضكم بعضا فلا تقولوا يا محمد لا تكلموا رسول الله وتخاطبوه كانت يخاطب بعضكم بعضا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعدا فكذلك لا تجعلوا الذي يدعى به لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما يدعو به بعضكم لبعض
نعم
عن عبد الله بن دينار قال رأيت عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم
فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر قلنا هذا هذا مذهب يرشح له رواية غير يحيى
فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر
لكن ما ما ما الجواب على رواية يحيى على هذا القول الذي ذكره ابن ابي البر آآ قد تخرج يخرج هذا الذي ذكره ابن عبد البر وان المراد يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر اهذا قد يخرج على رواية يحيى ايضا؟ كيف هذا؟ رواية يحيى يصلي النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر
اقول لك مع هذا يمكنك ان تفهم هذا على ان المعنى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر
تقول كيف؟ اقول لك لان العرب احيانا قد بين المعاني المختلفة باللفظ الوحي

هذا مذهب عربي معروف
يقرنون بين المعاني المختلفة
باللفظ الواحد
وهم مطمئنون ان السامع لا تلتبسوا عليه المعاني
وانه ترد كل لفظ الى معناه وان لم يذكر
فهمتو الكلام؟ يعني هو العربي قد يقول لك يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى ابي بكر وعمر ويفهم السامع يصلي على ابي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو لابي بكر عمر
فهو قرن في اللغظ لا في المعنى
وهذا قلت لكم مذهب عربي يمثلون له بقول الله تعالى والذين تبوأوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى اخره
والذين تبوأوا الدار والايمان الدار تتبوأ الايمان لا يتبوأ
تبوأ سكنها وقطنها هل تسكن الإيمان؟ ما معنى الكلام؟ والذين تبوأوا الدار والإيمان؟ والذين تبؤوا الدار واعتقدوا الإيمان
ومع ذلك ما قال احد كيف يقال تبوأ الدار والإيمان والإيمان ولا يتبوأ؟ لأن الصومعة يفهم ولا يلتبس عليه الكلام ويرد كل معنى الى كل لفظ الى ما يناسبه من المعنى
يمثلنا لذلك ايضا بقول عبد الله بن زي بعرة رضي الله عنه
يا ليت زوجك قد غدا متقلدا سيفا ورمحا
متقلدا سيفا وحاملا رمح لان الرمح لا يتقلد الرمح يحمل
ومع ذلك ما ما قال احد لابن الزبارا كيف تقول متقلدا سيفا ورمحا وهذا لا مفهوم لان السامع يفهم
يمثلون له بقول احدهم يخاطب ناقته يقولها لما وضعت عنها واردا علفت هاتبنا وماء باردا
علفتها تبنا وماءا علفتها تبنا فهمناها
ولكن هل الماء يعلف؟ معنى الكلام
علفتها تبنا وس ماء باردا
فماذا فعلوا؟ قارنوا المعاني المختلفة
باللفظ الواحد والسامع يرد كل شيء الى موضعه
قال احدهم يصف انسانا بالشراه في الاكل والشرب

قال شراب البان

شراب شراب البان وتمر واقط

التمر يشرب؟ شراب شراب البان وتمر مقصود شراب البان واكال تمرين اقم قال الراعي النميري اذا ما الغانيات خرجن يوما اذا ما الغانيات برزن يوما تعرفون الغانيات هي النسائية لكن او ان يعني بعض السامعين يحسب ان الغنية هي الفاجرة هي الفاسقة

لا الغانية عند العرب هي المرأة الجميلة التي تم جمالها حتى استغنت عن الزنا

استغنت بجمالها عن وضع الزينة ما احتاجت هي الزنا هادي

اذا ما الغانيات برزن يوما وزجنا الحواجب والعيون

تزجيج الحواجب هذا يعرفه الغانيات

ها؟ ترقيقها

هو طبعا منهي عنه ياك؟ مم

النمسية

هادشي في الجاهلية وكانوا يتزينن بهذا

قال وز لجنة الحواجب والعيون العيون ترقق ماذا يفعل العيون؟ تكحل مقصود الكلام اذا ما الغنية برزن يوما وزجنا الحواجب وكحلنا العيون هذا هذا البيت هكذا يروى في اكثر في كثير من من امهات الادب واللغة

اذا ما الغانيات برزن يوما وزجنا الحواجب والعيون

وقيل وقيل الرواية على هذا النحو غلط

وصوابها وعزة نسوة من حي صدق

يزجن الحواجب والعيون

وهذا وهذه هي رواية الديوان

ديوان الراعي النميري هكذا في الرواية

وهذا الذي ذكره ابن بري

في تعليقه على الصحح

المراد من هذا كله انه يمكننا ان نحمل رواية يحيى

على اه المعنى الاخر جمعا بين رواية يحيى ورواية سائر رواة الموطى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لابي بكر وعمر

اما ما يتعلق بهذا الاثر من الفقه المتعلق بالزيارة

فهذا سيأتي عليه في موضعه ان شاء الله

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في جامع الصلاة

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين

وبعد المغرب ركعتين في بيته

وبعد صلاة العشاء ركعتين

وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين

قال اعبدوا الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع

توفى سنة سبع عشرة ومئة عن ابن عمر متوفى سنة ثلاث وسبعين ومئة وشكون سكتوا؟ ثلاثة وسبعين ثلاثين وسبعين ما رأيتك اليوم قط نافع سنة مية وسبعطاش وابن عمر مات سنة مية وتلاتة وسبعين ويروي عنه وتسكتون وتقبلون سنة ثلاث وسبعين اه نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين هذا الحديث متعلق بنوافل تسمى الرواتب

سميت رواتب لترتبها قبل الفرائض وبعدها

والائمة الثلاثة ابو حنيفة والشافعي واحمد رحمهم يقولون بالرواتب وانه يستحب المواظبة عليها

وينسبون الى الامام مالك رحمه الله في مشهور عنه انه لا يقول بالرواتب

وهذا غلط على الامام مالك

انما الامام ما لك لا يقول بالتوقيت فيها بالتحديد فيها

هو يقول بالرواتب

ويراها نوافل ليست كالنوافل

هي ارقى وارفع مرتبة من النوافل من سائر النوافل

هذه النوافل قبل الفرائض وبعدها لكن الفرق بينه وبين غيره من الائمة انه لا يقول بتوقيع بتوقيت يعني بالتحديد بتحديد عدد معين فيها

هذا هو المشهور عنه

في المدونة قال قلت لابن القاسم هل كان مالك يوقت يوقت يعني يحدد عددا هل كان مالك يوقت قبل الظهر للنوافل ركعات معلومات او بعد الظهر او قبل العصر او بعد المغرب او فيما بين المغرب والعشاء؟ او بعد العشاء قال ابن القاسم لا

انما يوقت في هذا اهل العراق

فمالك كان يرى ان من شاء تطوع بما شاء

هذا هو المشهور عنه

وهذا الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله

لما قال آآ ون وتأكد تأكد هو هذا الرواتب وتأكد بعد مغرب كظهر وقبلها كعصر بلا حد

هو هذا بلا توقيت بلا حد

هذا هو المشهور من المذهب وهناك رواية اخرى في المذهب بالتحديد وهي التي ذكرها ابن ابي زيد في الرسالة وهي التي ذكرها بشار بقوله ويندب النفل فواظب فعله كبعد ظهر اربعا وقبله كبعد كقبل نزيده بعد المغرب بعد العشاء قبل العشاء وبعده فراغ غبي

الشيخوخة رحمه الله في شرحه على جميع الأمهات في التوضيح

رمى ان ينحو نحوا يجمع فيه

بينما ذكره مالك في المدونة وبين الرواية التي اعتمد عليها ابن ابي زيد ومن وافقه

فقال وقد يقال انما نفى مالك للتحديد على وجه السنية

ومن هذا الكلام؟ قال معناه اننا نفى ملكه للتحديد على وجه السنة يعني ان هذا العدد فقط هو السنة

وان من زاد على العدد او نقص عنه فقد خالف السنة

هذا هو الذي نفاه مالك

مفهوم؟ نعم

انا رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر كان يصلي هذا اللفظ يدل على ان هذا العمل كان ديما

كان يصلي ان من صلى مرة لا لا يوصف فعله بانه كان يفعل

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين

هذا الحديث مجمل ما ذكر فيه من الركعات ثمان ركعات

كان صلى الله عليه وسلم قبل الظهور ركعتين وبعدها ركعتين وبعد المغرب ركعتين في بيته

وبعد العشاء ركعتين

فهذه ثمان ركعات

وقد ذكر في غير هذا الحديث غير هذا العدد

من ذلك ما رواه الشيخان

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما

قال من النبي صلى الله عليه وسلم عشر ركعات

ركعتين قبل الظهر وركعتين بعدها

وركعتين بعد المغرب في بيته

وركعتين بعد العشاء في بيته

وركعتين قبل الفجر

هذه عشر

وذكر غير هذا

روى مسلم في صحيح عن ام سلمة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى اثنتي عشرة ركعة في يوم وليلة بني له بهن بيت في عشرة ركعة في في في هذه الرواية التي في مسلم لم تبين فيها مواضع الركعات لكن في رواية الترمذي بينت اربع ركعات اربعا اربع ركعات قبل الظهر واثنتين بعدها اربعا اثنتين بعدها واثنتين بعد المغرب واثنتين بعد العشاء واثنتين قبل صلاة الصبح فهذا اثنتا عشرة ركعة وذكر غير هذا ايضا روى ابو داوود والترمذي النسائي ابن ماجة والامام احمد عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

صلى اربعا قبل الظهر واربعا بعدها حرمه الله على النار اربع قبل الظهر واربعا بعدها ولم يذكر في حديث من هذه الاحاديث التي ذكرت لكم اربعا بعد الظهر

فاذا زيد هذا العدد الى الى اكبر عدد تقدم لنا صار المجموع اربعة عشرة ركعة

وذكر غير هذا رو الامام احمد وابو داوود الترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رحم الله امرء صلى قبل العصر اربعا ولم يذكر في هذه الاحاديث ذكرناه لم يذكر قط راتبة قبل العصر وفي هذا رحم الله امرءا صلى اربعا قبل العصر

زيدوها على الاربع عشرة ثماني عشرة ركعة

ولعله لاجل هذا رأى مالك انه لا توقيت في الرواتب

وان من صلى ما شاء لاجل هذا الاختلاف الوارد في الاعداد اعداد الركعات والاحاديث

وقد اجاب غيره عن هذا الاختلاف

قال اجابوا باجوبة من ارضاها

ان كل واحد من الصحابة وصف ما رأى

معنى هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل كلا وهذا الذي يسميه المحدثون اختلاف التنوع

مم

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي قبل الظهر ركعتين وبعدها ركعتين

وبعد المغرب ركعت في بيته وبعد صلاة العشاء ركعتين وكان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيركع ركعتين

وكان وكان لا يصلي بعد الجمعة

حتى ينصرف

الى بيته صلى الله عليه فيصلي فيه حينئذ ركعتين والى هذا ذهب مالك رحمه الله

وكره مالك للامام في الجمعة ان يصلي الجمعة

قال اذا سلم الامام من الجمعة فانه يذهب يدخل بيت ولا يركع ركعتين في المسجد ويركعهما في بيته ان شاء

وكذلك المأموم لا يصلي آآ آآ ركعتين نافلة بعد الجمعة في المسجد

قال وكذلك المأموم وان صلى المأموم في المسجد يعني وسع شيئا للمأموم ما لم يوسع للامام

وان صلى المأموم في المسجد فواسع والاحب الا يفعل يعني يصلي في بيته لماذا؟ اولا

اعتمادا على هذا الذي ذكره ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يصلي بعد الجمعة حتى ينصرف فيصلي في بيته

ثم من جهة النظر قالوا الجمعة بدل من الظهر

والجمعة ركعتان معناه نقص من الظهر ركعتين

نقص من الظهر ركعتان

فاذا سلم الامام ثم قام في المسجد يصلي ركعتين قد يتوهم ان الركعتين اللتين يصليهما هما الركعتان اللتان اسقطهما من الظهر فلذلك كره له ان يصليهما في المسجد وليصلي في بيته ان شاء وذلك رواه ابو داوود ان ابن عمر رضي الله عنهما رأى رجلا بعد الجمعة قام يصلي ركعتين في مقامه فدفعه ابن عمر هو تيصلي دفعه وقال له ات الجمعة اربعا قال قال وكان ابن عمر لا كان ابن عمر يصلي ركعتين يوم الجمعة في بيته ويقول هكذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهادي مسألة ايضا اختلف فيها الفقهاء اختلافا طويلا ولكل منهم مستند من فعل اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وانما ذكرنا لكم هذا الذي ذهب اليه مالك رحمه الله

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد

احسنت عبد الله بن ذكوان اه هو الأعرج ما اسمه؟ عبدالرحمن بن هرموس متى مات عبد الله بن ذكوان؟ اه ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين ومائة ومتى مات الأعرج؟ اين؟ الاسكندرية الاسكندرية

هذا عقلتو عليه في الاسكندر

امم

نعم

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن ابي هريرة رضي الله عنه متى مات ابو هريرة؟ سنة سبع وخمسين على وما اسم ابي هريرة؟ عبدالرحمن بن صخر

على الصحيح

هم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون قبلتي ها هنا؟ فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري

قال صلى الله عليه وسلم اترون قبلتي ها يعني يقصد اترون قبلتي هؤلاء يقصد صلى الله عليه وسلم حيث يوجه وجهه يعني اتظنون انني لا ارى الا ما في قبلتي ولا ارى الى ما وراء ظهري مع كونه مستقبلا قبله ولم يلتفت برأسه صلى الله عليه وسلم

يعني حال توجهه حال توجيه وجهه الى القبلة

اترون اني انظر هنا فقط؟ واني لا ارى ما وراء والله ما يخفى علي شيء من خشوعكم ولا ركوعكم

مع اني ارى مع ان وجهي الى قبلتي

لا يخفى علي شيء من خشوعكم ولا ركوعكم

لا يخفى علي شيء من خشوعكم

الخش هو عمل من اعمال القلوب

الخشوع عمل من اعمال القلوب

يترتب عليه سكون في الهيئة

وانفعال في الوجدان

بما يلائم مقصود العبادة

وقوله صلى الله عليه وسلم هذا والله ما يخفى عليه شيء من خشوعكم حث لهم على الخشوع وتحريض لهم على ملازمتهم

قال ربنا سبحانه قد افلح المؤمنون

الذين في صلاتهم خاشعون

هذا آآ هل هل هؤلاء المؤمنون الذين افلحوا؟ لهم صفة واحدة الخشوع في الصلاة

لهم صفات الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون الى اخره

كانه لما قال ربنا قد افلح المؤمنون سأل سائل ما صفتهم هؤلاء الذين افلحوا؟ انه قد يقول قد

افلح المؤمنون اذا لم يذكر صفة قد يحسب السامع ان المؤمنين المقصودين هم فلان فلان فلان
لكن لما تذكر صفاتهم معنى ان كل من اتصف بهذه الصفات فهو من المفلحين
فذكر اول صفة الخشوع في الصلاة اللي تفهموا اهمية هذا
قد روى البيهقي في الايمان عن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول استعيذوا بالله من خشوع النفاق
قالوا وما خشوع النفاق يا ابا الدرداء؟ قال ان يرى الجسد خاشعا والقلب ليس بخاشع
وروى الحاكم في مستدركه عن ابن اليمان رضي الله عنه انه قال اول ما تفقدون من دينكم الخشوع
وكان العلماء يقولون الخشوع هو الاستسلام للحكمين
الحكم الديني الشرعي والحكم الديني القدري
ان يستسلم للحكم الديني الشرعي ما هو ما الحكم الديني الشرعي؟ افعل لا تفعل هذا حرام هذا مكروه هذا واجب هذا كذا
ان تستسلم للحكم الديني الشرعي فلا برأي ولا نحو
لا انادي يظهر لي كذا
انا رأيي كذا
استسلام
وان تستسلم للحكم الديني القدري
الذي يصيبك من الاقدار خيرا وشرا
فلا تقابل شيئا من ذلك بالتبرم والتسخط
ومنهم من قال الخشوع هو اتضاع القلب وانكساره لنظر الرب
وكانوا يقولون مما يورث الخشوع ايها الباحث عن الخشوع مما يورثك الخشوع ان تنظر في عيوب نفسك وعملك
وان تعرف فضل كل ذي فضل عليك

النظر في عيوب النفس والعمل بان ترقب عيوب وعيوب عملك من كبر وعجب ورياء وضع في يقين وقلة صدق وتشتت نية وعدم ايقاع العمل على الوجه الذي ترضاه لنفسك عند ربك ونحو ذلك من العلاج

واما رؤية فضل كل ذي فضل عليك فهو ان تراعي حقوق الناس

وان لا ترى ان ما فعلوه نحوك هو مما تستحقه عليهم

فلا تعوضهم بشيء فان ذلك من من رعونات النفس وحماقتها

نسأل الله تعالى ان يسلكنا في الخاشعين

قوله صلى الله عليه وسلم اني لاراكم اتظن اتر قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي شيء من ركوع خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري

هذا اشكال ظاهره على طائفة من العلماء

كيف؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القرآن بشر مثلنا قل انما انا بشر مثلكم هم؟ فكيف يقدر على ما لا يقدر عليه من هم مثله؟ مما يرجع الى الى الخلقة الخلقة كيف يرى النبي صلى الله عليه وسلم وعيناه؟ ها؟ فقالوا هذه الطائفة من العلماء قالوا اني لاراكم من آآ من وراء ظهري اي اني لاعلم بكم اراكم اي اعلم بكم وهذا من جهة العربية ممكن ان يجيء الرؤية بمعنى العلم هذا معروف في لغة العرب

تقرأون قول الله تعالى مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم

الم ترى كيف فعل ربك بأصحاب الفيل؟ هل النبي صلى الله عليه وسلم رأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم يقال ولد عام الفيل فكيف يرى ما اوقع الله باهل الفيل وما ارسل عليه من الطير الابابيل حتى جعل تلك الحجارة التي من سجله الم ترى معناه الم تعلم هذا لا خلاف به؟ الم وابيان واوضح منه

قول ربنا سبحانه مخاطبا نبيه صلى الله عليه وسلم

الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت؟ فقال لهم الله موتوا ثم احيوا قطعا والنبي صلى الله عليه وسلم يرى هذا لان هذا كان قبل مولده صلى الله عليه وسلم بدهون معناه الم ترى الم تعلم

قال ربنا سبحانه حاكيا عن نبييه ابراهيم واسماعيل عليهما السلام

واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل

ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة لك وارنا مناسكنا

اي علمنا مناسكنا اريناها رؤية بصرية علمناها

هذا من تجيء رؤيا بمعنى العلم لا بمعنى الرؤية البصرية من ذلك قول حطائط بن يعفور شاعر جاهلي معروف هذا يقول اريني جوادا مات هزلا لانني لانني اي لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا ارني جوادك ماشي ارني هذا هو هذا هو يقول لها مات هزلا اذا كان مات كيف تريه؟

هم؟ يعني اخبريني به علميني اياه

علميني اخبريني اذكري لي جوادا مات من الهزال

او اريني علميني بخيلا خلده بخله

لعلي اعلم ما تعلمين

هم؟ ارني جوادا مات بخلا

اي اخبريني وعلميني

هذا هذا البيت لحطائد

كان رجلا جوادا فيقال ان امه عاتبته على كثرة جوده

ويقال ان زوجته عاتبته على اما امه واما زوجته

فقال ابياتا يخاطب هذه التي عاتبت

تقول يقول هو آآ تقول هنا العتاب رهم حاربتنا

فقرتنا

تقول ابنة العتاب رهم حاربتنا

حطائط لم تترك لنفسك مقعدا

حتى انت ما تركت لنفسك مقعدا تجلس عليه

كل شيء اتلفته في الكرم

تقول ابنة العتى برهم حاربتناح طائط لم تترك لنفسك مقعدا

اذا ما افدنا صرمة بعد هجمة

الصرمة القطعة القليلة من الإبل والهجمة اكثر من السرمة

اذا ما افدنا صرمة بعد هجمة تكون عليها كابن امك اسودا

تنحرها تطعمها

مشات في الكروش

فقلت ولم اعي الجواب تبيني

اكان هزالا حتف زيد واربدا؟ فلان زيد وفلان اربد

اكان حتفهما من الهزال ما يموت احد هزالا

ارني جوادا مات هزلا لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا

الجواد لا يموت جوعا

والبخيل لا يخلده بخله فلماذا امسك؟ وهذه هذا البيت يروى ايضا لحاتم الطائي مع ابيات اخرى فيها اختلاف يقول هو وعادلة قامت بليل تلومني وعادلة هبت بليل تلومني وقد غاب عيوق الت عيوق نجم الثريا غاب يعني في الليل

تلوم قال وعادلة هبت بليل تلومني

وقد غاب عيوق الثريا فعرد

تلوم على انفاق مالية ضلة

اذا ما اذا ظن بالمال البخيل وسرده

انا انفقه البخيل

تقول انا امسك عليك فانني ارى المال عند الممسكين معبدا

يكادون يعبدونه امسك تا نتا شوية

ذريني ومالي

تلاقي معايا

خليك فلوسي

ذريني ومالي ان مالك وافرون

انا ما ما ما جاوزت ما لي الى مالك

انت وفيرة فذريني ومالي

ذريني ومالي ان مالك وافر

وكل امرئ جار على ما تعود

عودت نفسي الكرم

ما استطيع البخل

ذريني يكن مالي لعرضي وقاية
يقي لعرضي قبل ان يتبدد
ارني جوادا مات هزلا لعلني ارى ما ترين او بخيلا مخلدا
الم تعلمي اني اذا الضيف نابني وعز القراءة اقري السديف المصرحدة
الله اكبر
غيكبرو وخا مفهمتو يعني هذا شيء هذا شيء هذا شيء لا اله الا الله يقول الم تعلمي اني اذا الضيف نابني؟ جاءني الضيف
وعز القراء
القراء غير موجود
الناس في مجاعة
وعز القراء
ماذا يقري هو؟ ماذا يعطيه في القراءة؟ ماذا يطعم اضيافه؟ يطعم الخبز والزيت
يطعم الشاي اقري السديف المسرهدا السديف هو سنامل الجمل وهذا اهل الجمال يعلمون انه اطيب شيء في الجمال او في الناقة هو هذا لحم السنام وماشي سنام ليس هو بسنام هزيل انما وهو سنام مسرهد ثمين
يعني ينحر الناقة فيأخذ ويطعم سنانها
فإذا جنابه ضيف اخر نحر له ناقة اخرى ليطعمه السنام
اي كرم هذا! يعني غير حال الم تعلمي اني اذا الضيف نابني وعز القراءة اقري السديف المسرهدا واني لاعراض العشيرة حافظ وحقهم وحتى اكون مسودا يقولون لي اهلكت ما لك فاقتصد الان يقولون لي اهلكت مالك فاقتصد
وما كنت لولا ما يقولون سيدا
ما يمكنش نكون سيد ولم اهلك المال
تريد ان تكون سيدا
وما اتلفت ما لك وما اتلفت نفسك في الشجاعة وما اتلفت ما لك في الكرامة
يقول المتنبي لولا سادة الناس كلهم لأن المشقة
هذا سيد تسير كلشي سيد

ولكن المشقة السؤدد مرتبطة بالمشقة

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والإقدام قد حلو

وان يقولون لي اهلكت مالك فاقتصد

وما كنت لولا ما يقولون سيدا

سأذخر من مالي

اندخر شي حاجة

سأذخر من مالي دلاصا وسابحا

الدرع الحرب

وسابحا فرس

كأن من جريه انه يسبح سبحا ساذخر مما لي ضلاصا وسابحا واسمر خطيا الرمح وعضبا مهندا

فذلك يكفيني من المال كله مصونا اذا ما كان عندي مطلقا

الله! لماذا ذكرت هذا من شارع ومن شعر حاتم لتعلموا ما كان عليه اسلافكم هادوا الجاهلية

هادوا اللي تفهموا قول الله تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته لتفهموا قوله صلى الله عليه وسلم

انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق متمما لها لأنها وجد عندهم قاعدة موجودة فيها مكارم اخلاق

ولتستغربوا كما استغرب ان مثل هذا يعجز عنه الآن كثير ممن يرجون الله واليوم الآخر

ولا حول ولا قوة قوة الا بالله

فهذا شواهد لمن قال ان قوله صلى الله عليه وسلم اني لارى ما وراء ظهري اي لا اعلم

وذهب اكثر العلماء الى ان قوله صلى الله عليه وسلم اني لارى من وراء ظهري انها الرؤية البصرية

وما القرينة على هذا؟ قالوا في الحديث في كلامه صلى الله عليه وسلم قرينة تدل على ان قوله اني لاراكم لا يراد به اني لاعلم بكم

وانما يراد به اني لاراكم رأي رؤية البصرية ما هي القرينة؟ هي قوله صلى الله عليه وسلم هي قوله صلى الله عليه وسلم من وراء ظهري

لانه لو كان الرؤيا هنا بمعنى العلم في اي شيء صلى الله عليه وسلم يقول من وراء ظهره؟ لأني لا اعلم بكم من وراء علمه علمه بمن وراء ظهره كعلم بمن بين يديه لا فرق لانه علم المعرفة يكون باخبار

اما الرؤية فهذا هو الذي لا يكون
لما كانت الرؤية لا تتأتى في العادة الا لمن الا الى من كان امام الرأي
او كان بين عن جنبيه لانه الان اراكم امامي وكذلك ارى شيئا من هؤلاء الذين عن يميني وعن شمالي ولكن لا يتأتى في العادة ان يرى الانسان ما وراء ظهره فلما قال هو اني لاراكم من وراء ظهري هذه قرينة دلت على ان الرؤية بصرية وان هذا شيء خلقت فيه لرسول الله صلى الله عليه وسلم
معجزة اوتيها صلى الله عليه وسلم وخاصية اختص بها هو صلى الله عليه وسلم
وانه يرى من وراء ظهره من وراء ظهره كمن كما انه صلى الله عليه وسلم يرى الذين بين يديه
وهذا الذي ذكرناه جاء صريحا في رواية عند مسلم
هذا الحديث
حديث ابي هريرة عند مسلم انه صلى ان ابا هريرة رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف قال يا فلان الا اتحسن تصلي او كما قال صلى الله عليه وسلم الا يرى امرؤ اذا صلى كيف يصلي فانما يصلي لنفسه والله اني لابصر هذا ابصار هذا مم والله اني لابصر من وراء كما ابصر من بين يدي وفي رواية عند الامام احمد واني والذي نفس محمد بيده اني انظر الى ما وراء ظهري كما انظر الى ما بين يدي الى من بين يديك فهذا صريح في ان المقصود الرؤية البصرية وليست الرؤية العلم وان كان ذلك تحتمله العربية
ولكن هذه قرينة تدل على ما ذهب اليه الجمهور
ابن عهد البر رحمه الله قال اورده هنا ارادة
قال قال الطائفة من اهل الزيغ
كيف تقبلون هذا الحديث؟ وانتم تروون ضده

تقبلون هذا الحديث وانتم ترون وفي بيان هذا الضد الذي يروى يعني ايراد قول اهل الزيغ هؤلاء الذين ذكرهم ابن عبد البر وتوجيه اقوالهم وكذا طول نرجيه ان شاء الله الى مجلس اخر
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا

الكتاب : مجلس الموطأ (167)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اترون قبلتي ها هنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لاراكم من وراء ظهري
قد تقدم الكلام عن هذا الحديث
وذكرنا ما تعلق به وقلنا ان بعض العلماء حملوا الرؤية هنا على العلم وذلك وان كان سائرا في لغة في لغة العرب والا ان هنا قرينة تمنع هذا المعنى وذكرنا ذلك وقلنا ان هذا مذهب الجمهور حمل الرؤية على الرؤية البصرية قلنا ان ابن عبد البر رحمه الله قال دفعت طائفة من اهل الزيغ في هذا الحديث وقالوا كيف تقبلون هذا انتم ترون ضده
كيف تقبلون هذا؟ هذا الذي هو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبصر من وراء ظهره هم؟ تقبلون هذا؟ نحن نقبله لانه مروي بالاساليب الصحيحة الى النبي صلى الله عليه وسلم ايماننا يمنعنا ان لا نقبله طيب يقولون كيف تقبلون هذا؟ وانتم تروون ضده ما هو هذا الضد الذي نرويه؟ اقصدو ابي بكرة الذي رواه البخاري لما جاء ابو بكرة متأخرا وركع دون الصف ثم دب راكعا حتى دخل في الصف هذا الحديث له روايات من من رواياته في سنن ابي داود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سلم قال ايكم الذي ركع دون الصف؟ ماذا قالوا؟ قالوا فلم يعلمه
ولو كان يبصر من وراء ظهره كما يبصر من بين يديه
فلماذا سيسأل ايكم الذي ركع؟ فلما سأل دل هذا على انه كالناس يرى ما ما بين يديه لكنه لا

يرى ما وراء ظهره

هم؟ هم

ومن هذا الضد ايضا ايضا الذي نرويه اه حديث في الصحيحين ان انهم كانوا يصلون مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل من القوم آآ الحمد الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا

فلما سلم النبي صلى الله عليه وسلم قال ايكم القائل كلمة كذا وكذا

فقال الرجل انا يا رسول الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجبت لها فتحت لها ابواب السماء

شاهدوا من هذا الحديث؟ قالوا النبي صلى الله عليه وسلم لم يعلم من قال كلمة كذا حتى سأل

ولو كان يرى من وراء ظهره كما يرى من بين يديه هل يسأل؟ قالوا لا يسأل

ابن عبد البر انتم ترون ان هذا هذه الاستشكالات

لو لو قيل لاحدكم هذه يستشكلها بعض العلماء لاساغها لانه يراها استشكالات منطلقة من من احاديث لكن ابن لكن ذلك لم يمنع ابن عبد البرمي ان يسمي اصحابها اهل الزيغ لانهم يرومون ضرب الوحي بعضه ببعض هي قضية

هو رحمه الله قد حاول رام ان يجيب عن هذا

قال فضائل رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تزيد ولا تنقص

تزيد الايام قال الم الم تر انه قال كنت عبدا قبل ان اكون نبيا وكنت نبيا قبل ان اكون رسولا

فهذا ارتقاء في الفضائل ثم قال صلى الله عليه وسلم آآ آآ لما قيل لما قال صلى الله عليه وسلم لا لا تفضلوني على يونس ابن متى

النبي يونس عليه السلام

وقال صلى الله عليه وسلم لما قاله انسان آآ يا اكرم الخلق قال صلى الله عليه وسلم ذاك ابراهيم عليه السلام

وقاله مرة انسان يا شريف ابن الشرفاء ويا سيد ابن السادة قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذاك يعقوب بن اسحاق ذاك يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم

قال ابن عبد البر ثم انزل الله عليه انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

ولم يغفر لاحد قبله ما تقدم من ذنبه وما تأخر

فهناك صلى الله عليه وسلم قال انا سيد ولد ادم ولا فخر

مع انه كان قال قبل ذلك لا تفضلوني على يونس بن متى وقال لما قيل له يا اكرم قال ذاك ابراهيم وقال ولكن لم لما نزلت عليه سورة الفتح وغفر له ما تقدم من

(1/1)

ذنبه وما تأخر ولم يفعل ذلك باحد قط قبله ولا بعده قال هناك قال انا انا سيد ولد ادم ولا فخر وهناك والله اعلم قال اني لاراكم من وراء ظهري كما ارى
من بين يدي فكانت فضائله صلى الله عليه وسلم تجد وتنقص
مفهوم يعني كأن ابن عبد البر رحمه الله يقول ان قوله ان حديث ابي بكرة متقدم وان قوله للذي قال الله اكبر كبيرا الى اخره متقدم وبعد ذلك زاد من فضائله انه اوتي الرؤية من وراء ظهره كما اوتيها من بين يديه
وانا ظهر لي وجه للجواب اخر انما رأيت عند احد من العلماء ولكنه مما قدحه الله في نفسي في الجواب عن حديث ابي بكرة هم قالوا النبي صلى الله عليه وسلم طيب لماذا؟ لانه سأل ان يكون ذي ركعة هكذا قالوا نحن نقول فكيف عرف ان هناك من ركع؟ هم؟ هم قالوا لم يراه لانه هو يقول ايكم الذي ركع يعني عرف ان مصليا من المصلين ركع دون الصف ثم دب الى الصف راكعا
هذه رؤية من وراء ظهري ولا لا؟ نعم
لا شك في ذلك؟ طيب
قد يقولون لنا لا في بعض الاحاديث فذكر له ذلك
هم؟ طيب نسلم
وان كان النقاش فيها قد يطول
نسلم لكم
هناك جواب اخر
النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاراكم من وراء ظهري
ياك؟ ها هو صلى الله عليه وسلم منتصبا هذا ظهره وهذا امامه هو يراه من وراء ظهره لكن لما ركع ها هو وراء ظهره مم فهذا الذي جاء وركع والنبي صلى الله عليه وسلم راكع النبي لما لا يراه لانه لما كان راكعا فما وراء ظهره وسقف المسجد لا مؤخرات المسجد

واش واضح الكلام؟ هذا ما ظهر لي

اذا فلا اعتراض

واضح؟ طيب

واما الجواب قوله صلى الله عليه وسلم ايكم القائل كلمة كذا وكذا؟ قالوا لم يعلمه حتى سأل نحن نقول ما يسمع هذه الاصوات هذا قال الله اكبر كبيرا ياك؟ هذا صوت

اصوات بأي الحواس تدرك بالعين ام بالسمع؟ بالسمع قد ارى انا الآن انظر اليكم جميعا هم؟ وقد يتكلم المتكلم منكم وانا اراكم وانتم من بين يدي ولكني لا اعين مصدر الصوت ساقول ايكم المتكلم بكذا وكذا؟ هل يعني هذا اني لم اراه؟ لا ولكن لم لم اميز مصدر الصوت وهذا يقع تقريبا لجميع الاساتذة

كل الاساتذة اهل الفصل امامه الفصل محدود ثلاثين اربعين واحد امامه

فيتكلم احدهم او ينظر اليهم وهم وهم ثلاثون واربعون على اكمل تقدير

فيقول ابحثوا من المتكلم بكذا وهو يراهم

هؤلاء يبعدوا مثل هذا

هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم يراه ولكن مصدر الصوت لم يتعين له

حينئذ فلا انكار

على اننا نقول ما هذا الذي ظهر لي والله اعلم

على ان نقول ما المستنكر؟ في ان تخرق لرسول الله صلى الله عليه وسلم العادة

لا كيف كذا؟ ما كيف كذا؟ هذا خلقت فيه للنبي صلى الله عليه وسلم عادة

كما خلقت له العادة في امور كثيرة اخرى

الن تسبح الحجارة في يد النبي صلى الله عليه وسلم؟ الحصى الحصى تسبح وانا عندما اقول تسبح لا اقصد بالتسبيح ذلك الذي نفقهه

الذي يقول يقول يذكره ربنا شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

هذا حديث هذا تسبيح الفقه الذي لا نفقهه لا نتحدث عنه

ولكن سباحة الحصى في كف رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليس هذا خلقا للعادة؟ الم يشكو اليه الجمل؟ الا ع البهيمة شكت الى النبي صلى الله عليه وسلم لما دخل ذلك الحائط للأنصار فجاءه الجمل حتى ذرافت عين الجمل فسأل النبي صلى الله عليه وسلم لمن هذا الجمل؟ فجاء الفتى الأنصاري؟ قال لي يا رسول الله فقال انه شكى الي انك تجيعه وتدأبه لا يقولن لك احد هو يعني يموؤك ما

تموء الهرة او يعوي كما يعوي الكلب ولا ففهم ففهم انها شكوى لا شكوى قال شكى انك تجيعه يعني الجمل قال للنبي صلى الله عليه وسلم بكيف لا نفهمه ولا نعقله

انه يجيعني وانه يدئبني في العمل

هذا ليس هذا خرقا للعادة

الم يحن الجذع الى النبي صلى الله عليه وسلم؟ الجذع

شجرة

التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم عليها ليخطب في الناس ويحدثهم قبل ان يصنع له المنبر فلما صنع له صنع له ذلك فتى النجار صنع له منبرا ترك الجذع ليقوم على المنبر فحن الجذع يسمع الصوت صوت الشجرة المقطوعة حتى جاء النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده على الجذع فسكن ما هذا؟ ما هذا؟ الم تفر يفر الماء بين اصابعه صلى الله عليه وسلم؟ وضع يده الكريمة صلى الله عليه وسلم في الإناء الذي فيه قليل من الماء ما يكفي رجل واحدا فرأى الصحوات الماء يفور بين اصابعه كأنه عيون فوارة حتى سقى الجيش كله اناسيه ودوابه

اليس هذا خرقا للعادة؟ فاي شيء يستنكر حتى نقول كيف كذا وكيف كذا؟ ثم الم تخرق؟ اي الم تخرق العادة؟ فيما يرجع الى الابصار؟ كما خلقت في هذا الحديث رواه الشيخان في صحيحهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عرضت علي انفا عرضت علي الجنة والنار انفا في عرض هذا الحائط اصلي فما رأيتك اليوم في الخير والشر رأى النبي صلى الله عليه وسلم الجنة والنار في حائط قبلته

الجنة التي عرضها السماوات والارض والنار معها عرضت على عرضتا على النبي صلى الله عليه وسلم

في عرض الحائط

والحديث مروي في الصحيحين هذا خرق للعادة فيما مرجعه الى البصر

الم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يرى ما لا يراه الناس؟ وهذا خرق للعادة فيما يرجع الى البصر

البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها هذا جبريل يقرأ عليك السلام

هذا هل يشار الى الغائب؟ هم؟ هذا؟ اسمه اشارة؟ تشير الى الغائب؟ اذا اشرت الى الغائب واعتقد انك اعتقد ان اعتقدك الناس مجنونا

يقول النبي صلى الله عليه وسلم هذا جبريل يقرأ عليك السلام فقالت رضي الله عنها وعليه السلام ورحمة الله ترى ما لا نرى تريد جبريل؟ الى نظائر لهذا كثيرة كثيرة مر بالاسانيد الصحيحة النظيفة

اذا فما فما العجب في هذا؟ ان ان تخرق العادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذه اه عقيدتنا عقيدة المسلمين يأخذها خلف عن سلام

ان الاحاديث اذا صحت عن الرسول صلى الله عليه وسلم صحت

لا تضرب لها الامثال

ولا تعارض باقيسه ولا ترد بالاقوال

فما تعقل منها فقد تعقل

وما لم يتعقل منها نكله الى عالمه ونقول قول الذين اثنى عليهم الله سبحانه في كتابه امنا به كل من عند ربنا

انظروا كيف سمى ابن عبد البر هؤلاء اهل زيف وصدق رحمه وقد كان اهل السلطان اعني سلطان الحكم واعني سلطان العلم كانوا يمنعون هؤلاء يعني قبل ما نقول لكم هادي بعض العلماء خاض في تفسير كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يرى وراء ظهر كيف هدا شي حاجة اقدت مضاجع بعض العلماء بحيث انهم ما ما اساغوا طعاما ولا استلذوا فراشا وقد غبي عليهم كيف كيف فبدأوا يفسرون منهم من يقول خلق الله له ادراكا في رأسه كما خلق المؤمنين قال كان له عينان بين كتفيه في اقوال ليس على اكثرها اثارتهم من علم

والحزم هو الاحجام عن هذا

الاحجام لان هذا مما خلقت به العادة

الذي تخرق فيه الجهاد لا يسأل عن كيفه هل كيف هذا في المعتادات؟ او اذا كنت ممن يوحى اليك اتقوا الله كيف؟ هو يقول ليك كيف؟ اما حنايا لا تسألنا كيف؟ وقلت لكم صدق ابن عبد الله صدق ابن عبد البر وبر البر في هذه لما سماهم اهل زيغ

وقلت لكم كان الناس كان ذوو السلطان سلطان سلطان الحكم

وسلطان العلم يمنعون هؤلاء من من مثل هذا

يذكر الذهبي في السير
آآ ان ابا معاوية الضرير هذا ابو معاوية ابو معاوية الضري هذا من مشاهير المحدثين ومن ائمتهم ومن رجال الصحيح
حدث كان في مجلس هارون الرشيد رحمة الله عليهما وكان يحدثه بحديث حج ادم موسى هذا حديث مروي في الصحيحين
طبعا في وقت ابي معاوية الضرير لا يقال في الصحيحين هو من هو من رجالهما
ولكنه حديث صحيح لا كلام فيه
وحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتج ادم وموسى
احتج يعني تحاجا يعني تناظرا تجادلا
فقال موسى لادم يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة تيقولوها الناس دابا ياك؟ ادم كون را باقين حنا فالجنة واش نتا بعقلك تتقولو هاد الهضرة؟ يعني فقال له يا موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة
يعني لو لو لم تأكل لكنا ما زلنا في الجنة
فقال ادم لموسى يا يا موسى اصطفاك الله بك وخط لك بيده اتآخي اتلومني على شيء كتبه الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فحج ادم موسى فحج ادم موسى فحج ادم موسى
حجه؟ اي غلبه في الحجة
هذا يقولون هذه فعالي بذ الفخر
بالصرفيين يقولون هذه الفعالة يعني حاجه حاجه حاجه فحاجه
حاجه فغلبه في الحجاب قال النبي فحج ادم موسى اي غلبه بالحجة هذا ابو معاوية الضرير يحدث بهذا الحديث في مجلس هارون الرشيد كان من جملة الحاضرين رجل من الشرفاء قال اين تجادل فين تلاقاو؟ حج ادم موسى؟ اين لقيه؟ فهم هارون الرشيد من هذا ان هاد الإنسان يكذب هذا الحديث فهمت؟ يعني كيفاش لماذا تسألين على قيام؟ هي لقي حيثما لقي انت مالك؟ يعني وجود القضية؟ النبي صلى الله عليه وسلم قال من اين لقيه؟ طيب وما ما عارف لا ندري اين لقيه اذن؟ اذن يكون ماذا؟ فغاضب الرشيد غضبا شديدا وقال النطعة والسيف تدرون

النطعة ما هو؟ هو تلك الجلدة التي بساط من الجيل كانوا اذا ارادوا ان يضربوا عنق رجل الناس قوم فيهم حضارة وفيهم رقي رغم رغم ذلك يعني كان سيضرب عنقه الدماء تسيل في كل مكان وعندنا الزرابي وعندنا هذا الدنيا لا فيبسطون قطعة من الجلد تسمى النطع ويضرب عليها عنقه ويجمع ندعوا كذا وتقدينا نقية

فقال نطع السيف

زنديق يكذب بالحديث

سماه زنديقا

يكذب بالحديث

فجعل ابو معاوية الضرير يقول له يا امير المؤمنين بادرة منه

يعني شيء بدر منه ما قصده ولا اراده ولا كذا بادرة يا امير المؤمنين فما زال يكررها حتى سكن غضبه هارون الرشيد حجز حجز يجب ان يحجز الناس هذا مقام النبي صلى الله عليه وسلم مقام شريف مقام مقام محوط مقام معتنى به

وكلام النبي صلى الله عليه وسلم كلام النبي صلى الله عليه وسلم هو كلام النبي صلى الله عليه وسلم

لا يمكنك ان تدعي الحياطة دالنبي صلى الله عليه وسلم وتتسفل مع كلامه

هذا لا ومازالت هذه الآفة يبتلى بها كثير ممن انتشى بسكرات فهمه يحسب انه يفهم ما لا يفهمه الأولون والآخرون فيقدم على مثل ما اقدم عليه هؤلاء الذين ابن عبد البر اهل الزيغ ويحسب ان هذا الذي انتشى بسكرة فهمه يحسب ان ابا زيد السروجي صاحب صاحب الحريري كان ينظر اليه عندما كان يقول يحلي انسانا انه ذو رواء ورواية ومداراة ودراية وآآ آآ وبلاغة وبلاغة رائعة وبديهة مطاوعة وعلوم واداب بارعة وقدم لاعلام العلوم فريعة

كان يحسب انه هو هذا هذا يصفه؟ هو انا

لا ماشي انت

وانما مثل هؤلاء

هي في الحقيقة هذه شين شينة تعرفها من اخزن كما قال الاول

انا اقول كانوا يقولون في في غير ما يكون من متين العلم هذا يشم ولا يفرك

يعني اذا فركته لم تجده شيئا

وانا اقول هذا لا يشم ويفرك

ومثل هؤلاء كمثل ظمأ

رأوا ماء بقيعة رأوا سرابا بقيعة فحسبوه ماء

فلما اتوه لم يجدوه شيئا ووجدوا الله عنده فوفاهم حسابهم والله سريع الحساب

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن نافع عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا وماشيا

قال عبيد الله حدثني عن مالك عن نافع لم توفى سنة عشرة ومائة عن ابن عمر لم توفى سنة ثلاث وسبعين نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا وماشيا

قباء معروف الان كان في ذلك الزمن منعزلا عن المدينة وكنا قد تحدثنا عنه في مجلس المدار

وكان مساكن بني ما لك بن عوف بن بن اوس بني مالك بن عمرو بن عوف بن اوس

مم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا وماشيا

كان يأتي قباء

قباء قباء هذه منطقة كبيرة

فاين كان ياتي في قباء؟ كان يأتي مسجد قباء

نعم

الخلاف في في هذا الموضع لا معنى له

كان بعضهم يقول كان يأتي يتفقد احوال اهل قباء

لا هو كان يأتي مسجد قباء ليصلي فيه وقد روى شيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي مسجد قباء راكبا ومشيا فيصلي وهذا صريح في انه صلى الله عليه وسلم كان يبجد قباء ومسجد قباء الصلاة فيه لها فضل عظيم جدا

فقد روى ابن ماجه وغيره ان آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ صلاة في مسجد قباء كعمرة

وهذا فضل عظيم

طبعا هو لا لا تضعف فيه الصلاة

كما تضعف في المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى
لا تضعف
ولكن مع ذلك ان تعدل الصلاة عمرة
فهذا فضل عظيم جدا
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي قباء راكبا وماشيا
راكبا وماشيا
هل يمكن هذا؟ هل يمكن؟ تأتي تأتي انت المسجد راكبا وماشيا
الان من جا المسجد اما جاء راكبا واما جاء مشيا يعني كيف جاء راكبا وماشيا؟ يعني الواو هنا الواو بمعنى او راكبا او ماشيا هل تأتي الواو بمعنى او انا لا اسألكم انا اتساءل معكم هذا موضع اختلف فيه اهل اللغة كثير منهم يمنع ذلك العكس جائز مجيء او بمعنى الواو هذا معروف لكن مجيء له بمعنى او هذا عندهم خلاف في اي لغة بين اي اللغة
منهم من يقول لا تجيء الهوى بمعنى او
وكل ما ورد من الشعر من مظاهره ان الواو تجيء بمعنى او فهو هو مؤول الى معنى من المعاني التي تجيء لها الواو
ولكن يشكل على هذا قول ربنا سبحانه فانكحوا ما طاب لكم من النساء
افنى وثلاثا ورباع
لابد من حمل الواو هنا على او مثنى او ثلاث او ربع لانك اذا قلتها بمعنى الواو معناها صار الانسان يستطيع ان يتزوج كم؟ لا هي تسعود وثلاث ورباع هادي تسعة اه يشكل عليه ايضا قول ربنا سبحانه وفي موسى اذ ارسلناه الى فرعون بسلطان مبين فتولى بركنه وقال ساحر او مجنون
قالوا الانباري قال ساحر ابو هنا يعني الواو ساحر انهم قالوا هما معا هم قالوا ساحر وقالوا مجنون يعني ساحر ومجنون
نعم

العلماء مختلفون في المسجد الذي اسس على التقوى
هل هو مسجد قباء؟ ام هو غيره؟ جمهور العلماء يرى ان المسجد المذكور كمسجد اسس على التقوى من اول يوم احق ان تقوم فيه الى اخره هو مسجد قباء وقالوا هذا هذا قول الجمهور
قالوا في الاية قرينتان على ان المراد بهذا المسجد مسجد قباء
ما القرينتان؟ قالوا القرينة الاولى قول الله تعالى من اول يوم لمسجد اسست التقوى من اول يوم والمسجد الذي اسس من اول يوم يعني من من اول مقدم النبي صلى الله عليه وسلم من مكة هو مسجد قباء
لانه بني مسجد قباء اولا
ثم بعد ذلك لما اه انتقل النبي صلى الله عليه الى المدينة حينئذ بنى مسجده
هذه القناة الاولى
القرية الثانية قوله تعالى فيه رجال يحبون ان يتطهروا
روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت هذه الاية في اهل قباء فيه رجال يحبون ان يتطهروا قالوا قال النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يستنجون بالماء يعني كانت عادة العرب ان يستعملوا الحجارة اهل قباء كانوا يستنجون بالماء فاثنى الله عليهم فقال فيه رجال يحبون ان يتطهروا اهل قباء فيه اي في مسجد قباء
وذهبت طائفة من العلماء الى ان المسجد المذكور في الاية هو مسجد النبي صلى الله عليه وسلم
ويستدلون على ذلك بما رواه مسلم
عن اه ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم في بيت بعض نسائه فقلت يا رسول الله اي المسجدين الذي بني على التقوى؟ فقال صلى الله عليه وسلم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من حصباء ثم به الارض ثم قال مسجدكم هذا يعني مسجد النبي هو في بيت بعض نسائه
لا النبي صلى الله عليه وسلم لا بيت له في قباء
انما بيوته محازة بمسجده
فلما دخل عليه وقال مسجدكم هذا فالمشار اليه ومسجده صلى الله عليه وسلم
ومثل كذلك ايضا ما رواه احمد وغيره عن ابي هريرة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اختلف رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى فقال احدهما هو مسجد قباء وقال اخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى يا الله صلى الله عليه وسلم فقال هو مسجدي هذا

هذا سبب الخلاف
وهذا القول الثاني هو قول مالك في العتبية
وقال ابن رشد انه الصحيح
لكن ذهب الداودي والسهيلي
هذا المراكشي
دفنه مراكشي
الى جمع بين القولين جمعا حسنا
وذكره الحافظ ابن حجر واستحسنه ايضا
قال كلا المسجدين بني على التقوى
مسجد النبي صلى الله عليه وسلم بدليل حديث مسلم
والمسجد قباء بدليل الاية
ولكن اذا كان المسجدان بني على التقوى
لماذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول مسجدكم هذا؟ ولا يذكر مسجد قباء
قال ابن حجر من تقدم؟ قال ليزيل التوهم ان البناء على التقوى محصور في مسجد قباء
فلازالة هذا التوهم قال مسجدكم هذا ليعلم ان المسجدين مبنيان على التقوى والله اعلم
نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل ان ينزل فيهم
قالوا الله ورسوله اعلم
قال هن فواحش وفيهن عقوبة
واسوأ السرقة الذي يسرق صلاته
قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال لا يتم ولا سجودها
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد

يحيى بن سعيد

اي يحيى؟ الانصاري

اه

اه

توفى سنة؟ ثلاث واربعين

وقيل اربع واربعين ومئة

نعم

ها؟ عن النعمان بن مرة

النعمان بن مرة الزركي الانصاري

المدني التابعي الكبير الثقة

قال بعضهم هو صحابي ولكن الاظهر انه تابعي بذلك جزم البخاري ولست ادري سنة وفاتي

طيب

النعمان ابن مرة يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

ما هذا الحديث؟ هذا حديث مرسل

يعني يرويه تابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم

وما رواه التابعي عن النبي صلى الله عليه وسلم فهو مرسل

طيب

هذا مرسل لكن اه اشهد له ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن عمران ابن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارأيتم الزاني والسارق وشرب الخمر؟ ماذا تقولون فيه؟ قالوا الله ورسوله اعلم

قالهن وفيهن عقوبة

الاء انبئكم باكبر الكبائر

الاشراك بالله

ثم قرأ صلى الله عليه وسلم واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا

ثم قال وعقوق الوالدين ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ان اشكر لي لوالديك اليه المصير

ثم كان متكئا فاحتفز وقال الا وقول الزور

وهذا طبعا الحديث فيه عنعنة الحسن البصري

وآآ لكن يشهد له حديث الموطأ يعتضدان كما قال ابن حجر

ويشهد للجزء الثاني من حديث الموطأ ما رواه الطبراني في معجمه الاوسط
ان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ اسوأ السارقة الذي يسرق صلاته
قالوا كيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
وروى احمد وابو يعلى في مسنديهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسوأ السرقة الذي يسرق صلاته
قالوا يا رسول كيف يسرقها؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
فهذه الاحاديث تشهد لهذا المرسل الذي في الموطأة
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني
والرسول صلى الله عليه وسلم يريد ان يخبرهم بحكم سرقة الصلاة
يقدم لهذا بان يبين لهم ان هذا قريب من اشياء يعرفون قبحها
وهي هذي شرب الخمر والزنا والسرقة
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل ان ينزل فيهم

وذلك قبل ان ينزل فيهن
قبل ان ينزل في اه الزنا وفي ايش؟ وفي وفي السرقة وفي شرب الخمر
قبل ان قبل ان ينزل في هذه المذكورات
وهاي الخمر نزل فيها شيء
في نزلت فيها حد نزل فيها عقوبة؟ انما العقوبة نزلت في السرقة ونزلت في الزنا اما الخمر شرب الخمر لم يلم لم ينزل فيه عقوبة ليس فيه حد محدود في القرآن او في في السنة انما كانوا الذي يؤتى به شاربا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يضربه الناس يضربونه بالنعال ويضربونه بالجريد

هم؟ روى البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسكران

فامر صلى الله عليه وسلم بضربه

قال منا من يضربه بي ومنا من يضربه بثوبه ومنا من يضربه بنعله فلما انتهى الضرب انصرف الرجل فقال رجل ما له اخزاه الله فسمعه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تكونوا عون الشيطان على اخيكم

هذا المسلمون يا يا عباد الله

هذا المسلمون هم

هذا هذا الذي شرب الخمر انما اغواه الشيطان

ركب الشيطان منه مركبا

اذا دعوت عليه فقد كنت عونا للشيطان عليه وهذا ليس مقتضى الاخوة

سمعتوا الكلام دالنبي صلى الله عليه وسلم؟ صلى الله عليه وسلم

فهو هذا

وروى عبد الرزاق في مسنده في مصنفه بسند صحيح

عن عبيد بن عمير وهو احد كبار التابعين

قال كانوا اذا اوتي الرجل شرب الخمر يضربونه بنعالهم وبايديهم ويصكونه فكان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وآآ شيء من امارة عمر ثم خاف ان يغتال الرجل خاف عمر رضي الله عنه ان يغتال ذلك المضروب ان يجيئه في زحمة الناس عدو له فيقتله ولن يدرى من القاتل لانه الناس كلها تضرب قال فخشي ان يغتال الرجل فجعله اربعين سوطا ثم رأى فلما رأهم لا يتناهون يعني تيشرب وياكل العصا ما كاين باس جعلها عمر ستين سوطا فلما رآهم لا يتناهون جعلها ثمانين سوطا وقال هذا ادنى الحدود

هذا ادنى الحدود

نعم

قال صلى الله عليه وسلم ما ترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل ان ينزل فيهم قالوا الله ورسوله اعلم

النبي صلى الله عليه وسلم يسأل

متى في كذا وكذا

قال الله ورسوله اعلم

هذا الادب

انت يا رسول الله

والله حنا الان اذا سئل احدنا هل يقول الله ورسوله اعلم؟ الا يقول لا يقول الله اعلم ينسبوا العلم الى الله والرسول صلى الله عليه وسلم الان وفي عالمه الذي هو فيه

وهذا ادب يتحلى علمناه ربنا سبحانه وعلمناه رسولنا صلى الله عليه وسلم وعلمناه اصحاب رسولنا صلى الله عليه وسلم رضي الله عنهم

وقد عاتب الله سبحانه على نبيه موس موسى عليه السلام من اولي العزم من الرسل

ومن المصطفين اصطفاه الله بكلامه قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس بكلامي

وكتب له الالواح بيده

سبحانه وتعالى

ولكن عتب الله عليه

الحديث الذي في البخاري عن عن كعب ان انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول آآ كان موسى مع بني اسرائيل فسألوه من اعلم الناس؟ قال انا وهو طبعا آآ آآ القضية ما فيها فاخرة وتواضع او كذا هو نبي يوحى اليه

وليس يعلم في عهده نبيا غيره فكيف يكون اعلم منه؟ قال فعتب الله عليه اذ لم ينسب العلم اليه

(8/1)

قال لك كان يجمل بك ان تقول الله اعلم فلما لم يقلها عتب الله عليه فاوحى اليه ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك يا موسى

فقال يا ربي وكيف اتيه او كيف اصل اليه؟ فقال خذ معك حوتا في مكتل

فحيثما فقدت الحوت فهو ثم هناك تجده وهي قصة المسامحة الخطير

آآ قال فلما جاوزا قال لي فته اتينا غداءنا

من غداء؟ هو ذلك الحوت الذي في المكتل

اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا قال ارأيت اوينا الى الصخرة؟ فاني نسيت الحوت وما انساني الا الشيطان ان اذكره فلما رجع الى الصخرة وجدا ان الحوت اتخذ سبيله في البحر

فهناك قال الله له فحيثما فقدت الحوت ثم هذاك العبد وكان ما كان بما قص الله تعالى في

سورة الكهف ومما له اشياء اخرى طولت في القرآن وذكرت في حديث رواه هو في الصحيح قد نذكره ان شاء الله في وقته والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (168)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن النعمان بن مرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل ان ينزل فيهم
قالوا الله ورسوله اعلم
قال هن فواحش وفيهن عقوبة
واسوأ السرقة الذي يسرق صلاته
قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها
هذا حديث كنا تحدثنا عن بعضه المجلس الماضي
سألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما يرونه في الشارب والسارق والزاني
قبل ان ينزل في تلك الفواحش
فقال لما سئلوا ولم يعلموا ما يقولون قالوا الله ورسوله اعلم
وهذا ادب المسؤول اذا سئل عما لا يعلمه
في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكل العلم الى من يعلمه وهو الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
وبعد زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكل العلم الى من يعلمه وهو الله سبحانه
قد عاتب الله تعالى على نبيه موسى عليه السلام

فلما سئل عن اعلم الناس اجاب انه وهو صادق عليه السلام هو رجل يوحى اليه فليس على وجه الارض اعلم منه
روى البخاري عن آآ ابي بن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان موسى قام خطيب في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم؟ فقال انا
وهو في هذا صادق لا يريد باوا ولا فخرا ولا كبرا
في في ذلك الوقت لا احد يوحى اليه
من ربه الا هو
هو اعلم الناس
لكن عاتب الله عليه
قال النبي صلى الله عليه وسلم
فعتب الله عليه ان لم يرد العلم اليه
فيقول الله اعلم
فقال له ربنا سبحانه ان عبدا لي بمجمع البحرين هو اعلم منك يا موسى
فقال موسى عليه السلام اي ربي كيف لي به؟ قال آآ امره ربنا معه حوتا فيجعله في مكتل
قال فحيثما فقدت الحوت فهو ثم
وفي ذلك يقول ربنا واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين
لماذا مجمع البحرين؟ لان الله قال له ان لي عبدا بمجمع البحرين هو اعلم به لا ابرح حتى ابلغ ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغ مجمع بينهما نسيا حوتهما ذلك الحوت الذي في المكتل فاتخذ سبيله في البحر سربا فقد الحوت وقال له الله تعالى حيثما فقدت الحوت تجد ذلك الرجل ذلك العبد هو ما انتبه انه ما فقد حوتهما حين فقده حتى ضرهما الجوع قال اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا لسبقا قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة؟ الصخرة التي في مجمع البحرين فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره
فلما رجع الى الموضع الذي فقد فيه الحوت وجد العبد وكان من جملة ما قص الله تعالى في سورة الكهف
وما قصه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث البخاري افإذا عاتب الله سبحانه على نبي هو من اولي العزم اذ كان منه هذه الفلتة ولم يرد العلم الى الله فغيره ممن هو ادون من هو ادون اولى بهذا الادب منه عليه السلام
نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما ترون في الشارب والسارق والزاني وذلك قبل ان ينزل فيهم
قالوا الله ورسوله قالهن فواحش وفيهن عقوبة

(1/1)

قال صلى الله عليه وسلم هن فواحش
الفواحش جمع فاحشة
الفاحشة هو الذنب الكبير
ذنب عظيم
من من قولهم فاحوش الشيء
اذا كبر وعظم
فالفواحش هي الذنوب الكبيرة العظيمة وقد حرمها ربنا
قال ربنا سبحانه قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن
وفيهن عقوبة
فيهن ضمير يعود على الفواحش والفواحش اللي هي المذكورة وهي السرقة والزنا وشرب الخمر
السرقة الحد فيها قطع اليد
قال ربنا سبحانه والسارق والسارقة فقطعوا جزاء بما كسبا نكالا من الله
على على شروط يذكرها الفقهاء ليس كل سرقة تجيب القطع وليس كل سارق يستوجب القطع
هناك شروط ولكن الاية التي يؤول اليها الفقهاء هي هذه والسارق والسارقة فقطعوا اياهما جزاء بما كسبان من الله والله عليم حكيم
الزنا الحد فيه قال فيهن عقوبة
عقوبة الزنا اذا كان الزاني محصنا اي متزوجا فعقوبتها الرجم حتى الموت
وان كان الزاني غير محصن اي غير متزوجين فعقوبته ان يجلد مائة جلدة وان ينفى عاما عن بلده
قال ربنا سبحانه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ولا يأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمن بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

ليحصل الزجر ولئن لا يشيع ما لا يرضاه الله ولا يحبه لان لا يشيع في امة نبيه صلى الله عليه وسلم

لذلك ينبغي ان يشهد العذاب طائفة من المؤمنين

هذه الاية اثبتت الجلد لكن الجلد مئة لغير المحصن

سوى ذلك من الحد زادته السنة

روى الشيخان ان آآ ان رجلا اعرابيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انشدك الله ان تقضي لي بكتاب الله

حديث هذا رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة عن زيد ابن خالد الجهني رضي الله عنهما قال

ان رجلا من الاعرابي اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال يا رسول الله انشدك الله ان تقضي لي بكتاب الله

وقال الخصم الاخر وهو افقه منه

نعم فاقض بيننا بكتاب الله واذن لي

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل فقال الرجل ان ابني كان عسيفا على هذا كان اجيرا العسيف والاجير

كان اجيرا عنده كان عسيفا على هذا

فزنا بامرأته

فاخبرت ان على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة ووليدة

الوالدة الجارية الامان

هذا الخطأ في موضعين

الخطأ الاول ان ابنه غير محصن وظن ان الحد على ابنه الرجل الخطأ الثاني انه ظن انه يفتدى من الحدود بفدية فاعطى افتداء من الحد مائة شاة ووليدة قال وسألت اهل العلم فاخبروني انما قال ابني جلد مائة وتغريب عام وان على امرأة هذا الرجل

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله

الغنم والوليدة رد

هاديك المئة والجارية رد خذهم

وعلى ابنك جلدومئة وتغريب عام

تغريب عام هو الذي قلناه النفي

واغدو يا انيس الى امرأة هذا فان اعترفت هذا حدو الزنا اذن ذكرنا حد السرقة وحد الزنا بقي حد الخمر وقد قلنا ان الخمر ليس فيها حد في كتاب الله ولم يوقت

(2/1)

فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا من شيئا معينا وانما هو التعزير وقد ذكرنا ما رواه عبد الرزاق في في مصنفه عن عبيد بن عمير وهو احد كبار التابعين قال كان الذي يشرب الخمر يضربونه بايديهم ونعالهم ويصكونه فكان ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وبعض امارة عمر

ثم خشي ان يغتال الرجل

قد قلت لكم ان عمر رضي الله خشي عمر ان يخلص الى الرجل اثناء ضربه من يغتاله قال فجعلها اربعين سوطا

فلما رآهم لا يتناهون عن ذلك جعلها ستين

فلما رآها رآهم لا يتناهون جعلها ثمانين ثم قال هذا ادنى الحدود

وروى ما يكون في موطئه عن زيد عن ثور بن زيد الديلي ان عمر رضي الله عنه استشار في شرب الخمر فقال له علي ابن ابي طالب نرى ان تجلده ثمانين فانه اذا شرب سكير واذا سكر هذا واذا هذا افترى القذف وحد القذف ثمن جلدان قال فجلده عمر ثمانين جلدة نعم

وهن فواحش وفيهن عقوبة واسوأ السرقة الذي صلاته

قال واسوأ السرقة الذي يسرق اسوأ السرقة الذي يسرق صلاته

هذا هذه هذا الحرف هذا السرقة روي بوجهين

السرقة على المصدر

هم

سرق يسرق سرقة مصدر هذه رواية يحيى والاكثرين وروي واسوأ السرقة بفتح الراء السرقة جمع سارق كما تقول فاجر وفجر وكافر وكفر ها؟ وظالم وظلمة الى اخره

سبحان الله اكثرها في في فيما يسوء هذا الجمع هذا

آآ فعلى الفتح لا اشكال واسوأ السرقة اي واسوأ السارقين الذي يسرق صلاته فهو اسوأ من سارق المال وسارق كذا الذي يسرق صلاته لكن على رواية يحيى واسوأ السرقة السرقة هذا

المصدر المصدر يدل على الحدث اسوأ السرقة الذي يسرق؟ ها؟ لابد من تقدير واسوأ السرقة سارقة الذي يسرق صلاته

واضح؟ مم

نعم

معنى هذا لما قال صلى الله عليه وسلم الذي يسرق صلاته معناه يسرقها يخون فيها السارق خائن وسارق صلاته خائن فيها لانه امر ان يأتي بها على وجه من التمام والكمال على وجه ما على ما امر الله ان يأتي به

فلم يفعل واخل بها فذلك الاخلال خيانة لما كان اتومنا عليه من الصلاة ان يأتي بها على وجهها المرضية عند الله

وهذا ينبئكم ان الاخلال بما يلزم في من اركانها وشروطها من الكبائر

لان النبي صلى الله عليه وسلم جعله من نظائر الزنا والسرقة وشرب الخمر وهي كبائر لا يمتري في هذا احد

فكذلك سرقة الصلاة

مم

قال صلى الله عليه وسلم واسوأ السرقة الذي يسرق صلاته قالوا وكيف يسرق صلاته يا رسول الله؟ قال لا يتم ركوعها ولا سجودها

هذا هذه هذه هي السرقة ماذا يسرق؟ يسرق من تمام الركوع فلا يتمه

ويس السجود ايضا من تمامه فلا يتمه

وقد تقدم لنا ان من لا يتم ركوعه ولا سجوده لا صلاة له

وقد تقدم لنا ان الاعتدال وان الاطمئنان من فروض الصلاة

ثم اطمئن في الصلاة واعتدل يقول بشار في فرائض الصلاة

وقد تقدم لنا ما رواه الامام احمد عن علي ابن شيبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لا يقيم صلبه في الركوع والسجود

وقد روى البخاري عن حذيفة رضي الله عنه انه رأى رجلا لا يتم ركوعه ولا سجوده في الصلاة فلما انصرف قال له حذيفة رضي الله عنه ما صليت

قال الراوي واحسبه قال ولو مت على هذا مت على غير سنة محمد صلى الله عليه وسلم

وهذا خطير جدا

نسأل الله ان يميتنا على سنة محمد صلى الله عليه وسلم

تفضل

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

(3/1)

قال وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة متوفى سنة طيب هادي كلها خلاف خمس واربعين ومئة عن ابيه المتوفى سنة ما اسم ابيه؟ عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلي طيب المتوفى سنة ربعمية وتسعين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عروة هل ادرك النبي صلى الله عليه وسلم

ها؟ لا تتابعي وليس صحابيا

فالحديث مرسل لكنه موصول عند البخاري ومسلم من طريق ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم لا تتخذوها قبورا

اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

لتنزل فيها السكينة وتحلها البركة

وتخرج منها الشياطين بقراءة القرآن والصلاة في البيوت

وآآ قد روى مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا تجعلوا بيوتكم مقابر ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة

فجعل البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن اما ابتداء واما تبعا للصلاة جعله النبي صلى الله عليه وسلم مقبرة ولابد ان يفرخ فيه الشيطان ويعشيه لانه لا شيء ينفره من ذلك البيت ان الشيطان ينفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وقد كان رجل من العلماء المالكية اذا جاءه رجل يشكو زوجته وانه بينه وبينها شجارا وخصاما وكذا كان يأمره بان يصلي في يكثر من النوافل في في البيت ويكثر من قراءة القرآن في البيت ويرى ان سبب لما بينه وبين زوجه من المشاكل بسبب وجود الشياطين في المنزل

وانه ينبغي ان يطرد تلك الشياطين بالصلاة في البيت وبقراءة القرآن فيها

نعم

قال صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

قال صلى الله اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم
من صلاتكم صلاة هذه عام
فيحتمل الفرض ويحتمل النفل
وقال ولذلك قال طائفة من العلماء اجعلوا من صلاتكم اي من فرائض اجعلوا بعض فرائضكم اجعلوا بعد ما تصلون من فرائضكم في بيوتكم لماذا؟ ليقتدي بكم اهلكم ليقتدي بكم من لا يذهب الى المساجد من اهلكم وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا قو انفسكم واهليكم نارا وقولوها الناس والحجارة
انفسكم واهليكم احفظوهم من النار
بماذا تحفظونهم؟ بان تعلموهم احكام دينهم
ومن جملة ما يتعلمون
احكام الصلاة
والصلاة في في في البيت هو من التعليم بالفعل
وهذا القول هذا حمل الصلاة هنا على الفرائض رده طائفة من العلماء
قال ابو الوليد الباجي رحمه الله اهذا فيه نظر؟ لماذا؟ قال لانه لم يختلف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انكر على من كان يتخلف عن عن جماعة المساجد
وآآ آآ قال فلم يبق الا النفل
اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم ينكر على من آآ ينكر آآ على من تخلف عن مسجد عن جماعة المسجد
لم يبقى الا ان يحمل قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم على النفل
وعضد الباجي قوله هذا بان افضل الصلاة بالنسبة للنفل هي مكانة في البيت وقد روى الشيخان عن زيد بن ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الى المكتوبة يعني افضل الصلاة صلاة النفل في البيت
وهذا الذي قاله القاضي ابو الوليد رحمه الله وجيه ولكن ليس هو يجب حمل الحديث عليه ليس يجب لان القول بان انه يمكن حمل الصلاة على الفريضة قد يتجه لامور اولها ان الاصل في اطلاق الصلاة في نصوص الشرع على الفرائض هذا الاصل تحمل على النفل بقرينة آآ الوجه الثاني ان هذا الذي يتخلف عن جماعة المسجد لاجل جماعة في البيت لا يسمى متخلفا عن صلاة الجماعة
هم؟ حديث ابن عمر حديث ابن عمر في الصحيحين

لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة تفضل صلاة الفجر بسبع وعشرين درجة

ما خص النبي صلى الله عليه وسلم جماعة من جماعة

وانما قال صلاة الجماعة تفضل صلاة الفجر

والذي يصلي جماعة في البيت يطلق عليه ويوصف ويصح

ان تسمى صلاته صلاة جماعة

انما التفاضل بين صلاة الجماعة في البيت وصلاة الجماعة في المسجد بعدد المصلين كلما كثر عدد المصلين كان الفضل اعظم

لما رواه ابو داوود والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة الرجل مع الرجل ازكى من صلاته وحده

وصلاة مع الرجلين ازكى من صلاته مع الرجل وما كان اكثر فهو احب الى الله عز وجل فهذا وجود تفاضل ولذلك قلنا لكم ان كلام ابي الوليد وجيه ولكن ليس واجبا ان يحمل الحديث عليه

على هذا قوله صلى الله عليه وسلم اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم

من هنا اذا قلنا انها ان الصلاة هنا النوافل

تحتمل من ان تكون زائدة

يكون المعنى اجعلوا صلاتكم في بيوتكم يعني يعني الصلاة هنا نوافل قلنا على القول بان الصلاة هنا هي النافلة تكون مين زائدة يعني اجعلوا من صلاتكم اي اجعلوا صلاتكم زائدة زائد اجعلوا من صلاتكم اي اجعلوا صلاتكم في بيوتكم اي نوافل

وتحتمل ايضا ان تكون تبعيضية

يعني اجعلوا من صلاتكم اي اجعلوا بعض الصلاة صلاة النوافل اجعلوا بعضها في بيوتكم

وعلى القول بان الصلاة الفرائض اجعلوا من صلاتكم اي بعض لابد ان تكون اجعلوا بعد صلاتكم بعد فرائضكم في بيوتكم كيف نعلم ما امارة من التبعيضية؟ كيف نعرف ان من هذه من تأتي بمعاني كثيرة؟ كيف نعرف ان من هنا تبعيضية لتعرف هذا موضع من يسد مسده بعض كلمة بعض

قال الله تعالى آآ لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون مما يعني من ما تحبون

كيف عرفناها؟ صلح ان يجعل في موضعها بعض

لن تنالوا البر حتى تنفقوا بعض ما تحبون

تلك الرسل منهم من كلم الله

منهم بعضهم من كلم الله لكن احيانا قد لا يصلح ان يجعل موضع من كلمة بعض ويكون ايضا المعنى للتبعيض

يدل على ذلك بالسياق والقرائب

مثل ما قال عشا ولست بالاكثر منهم حصى

وانما العزة للكافرين

ولست بالاكثر منهم حصن آآ الحصى هنا العدد

وفرة الرجال

وانما العزة للكافرين

طبعا هذا معروف هذا

ولست بالاكثر منهم من هنا تبعيضية ولكن لا يصلح ان تجيء بكلمة بعض محلها ولست بالاكثر من بينهم حصى لست بالاكثر من بينهم عددا طبعا بعض ائمة اللغة ظن ان من هنا من التي تكون مع افعال التفضيل اكبر من واصغر من وافضل من وهذا قد غلطهم طائفة عظيمة لان افعال التفضيل الذي تجيء معه منه لا يكون معرفا بال لا تقول زيد الاكبر من عامر الاضخم من زيدون الاشجع منه

تقول زيدون اكبر من واشجع من اصغر من اكرم من ولكن لا تقولوا فاذا لحقت افعال التفضيل فحينئذ تخرج تخريجات اخرى لا تخرج على التفضيل من هذه التخريجات ان تكون تبعيضية

هذه هذا البيت الاعشاء ميمون يخاطب به علقمة ابن علفة العامري رضي الله عنه

يهجوه فيه ويفضل عليه عامر ابن الطفيل عدو الله

لكن هذا كان قبل ان يسلم علقمة هذا

علقمة بن علفة العامري وعامر بن الطفيل العامري هذان فحلان كانا من فحول بني عامر بن صعصعة

وآآ دخلا في منافرة المنافرة هو المحاكمة في الحسب والشرف

يقول يعني قاله هذا قال نافرني قال انافرك

فيحتاجان ان يحكما بينهما احد من من غلب صاحبه من بزه ومن بزه في في المنافرة

ايهما اشرف وا ما استطاع احد من حكام العرب ان يحكم بينهما

استطاع

في هذه الاثناء هذه الاعشى ميمون ورد عن الاسود العنسي

فحاباه الاسود بخمسمائة مثقال من ذهب

واعطاه حللا كثيرة وعنبرا عظيما جدا

الاعشاء يرجع بذلك كله الى محلة قومه فيمر على ارض بني عامر فخافهم على ما معه

فقصد علقمة ابن علفة فقال له اجرني

قال اجرتك من الجن والانس

راه تيقصد هادشي هو ماشي مبالغات هادي

اقصد راه يجيك كاع الجن ما يوصلكش

لكن هذا ما قنع قال ومن الموت قال علقمة لا كيف افعلها فتركه الاعشاء وذهب الى عامر ابن الطفيل فقال له اجرني قال اجرتك من الجن والانس

قال ومن الموت؟ قال ومن الموت

فتعجبه والعشاء تعجب

قال له كيف تجيرني من الموت؟ قال اذا مت في جواري دفعت الى اهلك ديتك

قال الاعشاء الان عرفت انك اجرتني من الموت

فلما اجره المنافرة ما زالت على بابها وما استطاع احد ان يحكم ما استطاع احد من الحكام ان يحكم لاحدهما

فرغب عامر لطفين الى الاعشاب ان ينفره يعني ان يغلبه في المنافرة على علقمة

فذكر قصائد غلبه فيها

فبلغت تلك القصائد علقمة ابن علفاء فنذر ان ظفر بالاعشاب ليقتلنه

فبلغ التهديد الاعشاب

بلغه ان علقمة هدده بالقتل

فقال قصيدته التي من هذا البيت

مطلعها شاقك من قتلة

قتلة سمية اسم امرأة

شا من قتلة اطلالها بالشط فالوتر الى حاجري

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قابرين

لو اسندت ميتا الى نحرها عاش ولم ينقل الى قادر حتى يقول الناس مما رأوا يا عجبا للميت الناشرين

دعها فقد اعذرت في ذكرها

واذكر خنا علقمة الفاجرين

اسفها توعدني جاهلا؟ لست على الاعداء بالقادرين

يحلف بالله لان جاءه عني نبأ من سامع خابر ليجعلني ضحكة بعدها جدعت يا اعلقام من ناذر

الى ان يقول فيها ان الذي فيه تماريتما ان للسامع علقم لا تسفه ولا تجعلن عرضك للوارد والصادر

اول الحكم على وجهه ليس قضائي بالهوى الجائري

هي طويلة

فبلغ هذا هذه القصيدة بلغت حلقمة

فنذر ليقتلن الاعشاب

وجعله على كل طريق رصدا

فاتفق ان الاعشاب خرج يريد وجها وكان ومعه دليل

فاخطأ الدليل الطريق فوقع به في ارض بني عمرو بن صعصعة

فاخذه رهط علقمة بن علافة

وذهبوا به الى فلما رأى علقمة قال الحمد لله الذي امكن منك

ماذا قال العشاء؟ قاله اعلقم قد سيرتني الامور

اليك وما انت لي من كسول

كسب لكم علا فاتوا اثوابه

باك؟ هم؟ ابوك كساكم علفة اثوابه؟ وورثكم مجده الاحوص؟ صرنا اصحاب مجد اه؟ وانت امس تسب وتشتم

الان الشعراء كله في كل زمان

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات

كساكم العلاثة اثوابه

وورثكم مجده الاحوص

وكل اناس وان افحلوا اذا ما رأوا فحلكم بصبصوا

فيصير الفحل الكلب هو الذي يبصبص بذنبه

وان فحص الناس عن سيد فسيدكم عنه لا يفحص

فهل تنكر الشمس في ضوئها؟ او القمر الباهر المبرس؟ فهب لي ذنوبي فدتك النفوس

ولا زلت تنمو ولا تنقص فقال قوم علقمة لعلقمة اقتلوه او يغرك لا يغرنك هذا الكلام اقتله وارحنا والعرب من شر لسانه فماذا قال علقمته؟ رضي الله عنه وهو في حين اذ رجل كافر قال اذا تطلب اذا قتلتوه اذا تطلب بدمه ولا يغسل عني ما قال هنا هو هجا والهج سار في العرب فاذا قتلتوه ذلك الهجوم لن يزال عني اذا تطلبوا بدمه ولا يغسل عني قوله ولا يعرف فضلي عند القدرة قدرت عليه انا الآن فإذا قتلتوه لن يعرف فضلي عند القدرة فماذا فعلت؟ امر به فحل وثاقه والقى عليه حلة على ناقة واحسن اليه وقال له انجو حيث شئت واطلقه

هذه المكارم لا قعبان من لبن شي باب ماء فعادى بعد ابوالا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يقول اذا لم يستطع المريض السجود او مأ برأسه اماء ولم يرفع الى جبهته شيئا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن نافع توفى سنة سبع عشرة ومئة عن بني عمر المتوفى سنة ثلاث وسبعين

زيد

اذا لم يستطع المريض السجود او ماء برأسه اماء ولم يرفع الى جبهته شيئا

هذا المريض لا يستطيع السجود

ماذا يفعل؟ قال او ما برأسه ايمان او ماء اشار

تقول العرب اومأوى ماء

واوما ووما

واوبأ

ووب معنى هذا كله معنى هذا كله اشار ومن اهل اللغة من يقول اذا كان المشار اليه امام قال او

ما واذا كان المشار اليه خلف قال او بئى وينشدون لهذا قول الفرزدق ترى اه ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اوبأنا الى الناس وقفوا اين هم الناس؟ خلف ترى الناس ما سرنا يسيرون خلفنا وان نحن اوبأنا لان لان الاشارة الى من خلف

هذا هكذا البيت ينشده بعض اهل العربية والمشهور وان نحن اومأنا بالميم

وانا قلت لكم هذا البيت للفرزدق هو يذكر لان ان هذا البيت الجميل بني العذري ليس وانه كان ينشده في قصيدة له وحوله قوم محدقون به فمر الفرزدق فجعل ينصت فاعجبه ما يسمع حتى بلغ جميل قوله ترى الناس ما سر يسيرون خلفنا وان نحن اوبأنا الى الناس وقفوا او اومأنا الى الناس وقفوا

فقال فاصدق متى كان الملك في بني عذره؟ هو عذري هذا من بني عذرة

وانت يقينا

الناس يسيرون خلفكم

اذا قلت لهم قفوا وقفوا

اذا قلتم نتوما ملوك متى كان فيكم قال انما الملك في مضر وانا شاعرها فانا اولى بهذا البيت منك قال فرفع جميل رأسه فإذا الفرزدق فقال انشدك الله يا ابا فراش يعني اتركني بيتي فقال نحن اولى به منك فاخذه الفرزدق وانتحله فلا كما قلت لكم الان قال الفرزدق وهذا ما يسميه العلماء الاغارة الاغارة عندهم عند علماء العربية هو ان يجيء ان يجيء الشاعر الى في صنع بيتا من الشعر فيه معنى جميل وكلام حسن

فيأخذه يغير عليه يأخذه

من هو آآ ارفع قدرا منه

واسير صيتا منه

فينتحله فينسب اليه كما وقع الفرزدق هنا

فقوله فقول ابن عمر يومئ ايماء ان يشير هكذا يخفض رأسه للركوع والسجود لأنه لا يستطيع ان يسجد على الأرض

نعم

اذا لم يستطع المريض السجود او مأ برأسه اماء ولم يرفع الى جبهته شيئا

ولم يرفع الى جبهته شيئا لاي شيء يرفعه

ليسجد عليه وهذا مكروه عند جماهير العلماء

قال الشيخ خليل رحمه الله اه وكره سجود على ثوب لا حسيرة واه تركه احسن

عمومي اما يسجد عليه يعني وكره ان يرفع المومئ المومئ المشير وكره ان يرفع المومئ شيئا يسجد عليه هذا مكروه

وقد قال مالك في المدونة لا آآ في المريض الذي لا يستطيع السجود قال لا يرفع شيئا يسجد ولا يسند بين يديه وسادة ولا يرفع شيئا من الاشياء يسود عليه

قال قلت لابن القاسم ارأيت ان لم يكن يستطيع السجود

هو ان جعلت له وسادة استطاع السجود ان رفع شيء عن الأرض يعني هو لا يستطيع السجود على الأرض ولكن اذا جعلت له وسادة ورفعت شيئا عن الأرض استطاع ان يضع جبهته عليها فقال ابن القاسم لا يفعل في قول مالك ولا يجعل شيئا من اشياء الدعاء ان استطاع ان يسجد على الارض والا اومأ ايماءا كما قال ابن عمر هنا والاصل في هذا ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عاد آآ رجلا من اصحابه كان مريضا

فدخل وقال وانا معه فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وهو يصلي على عود

اتخذ عودا قال ووضع جبهته على العود فاومأ اليه

فطرح العود واخذ وسادة

فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها عنك

يعني الوسادة

ان استطعت ان تسجد على الأرض

والا فأومئي ماء

واجعل سجودك اخفض من ركوعك

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بصلاة مكتوبة ولم يصلي قبلها شيئا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن

ما اسم ابي عبد الرحمن؟ احسنت فروخ

متى مات؟ مم

اه ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا جاء المسجد وقد صلى الناس بدأ بصلاة مكتوبة ولم يصلي قبلها شيئا

اذا كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اذا جاء المسجد فوجد الناس قد صلوا وهو ما لم يصلي بعد

صلى المكتوبة ولم يصلي قبلها شيئا

لو جاء ووجد الناس ما صلوا يصلي تحية المسجد

لكن لما كان يجدهم قد صلوا كان لا يصلي تحية المسجد وانما يصلي الصلاة التي فاتته

هذا الذي كان يفعله ابن عمر يحمله العلماء على ان الوقت يعني يرون ان هذا انما يفعله لزاما من ضاق عليه وقت الصلاة التي فاتته اذا دخل المسجد وقد ضاقت وصليت وضاق وقتها

بحيث لا يتسع ان يصلي نافلة ثم يصلي بعدها تلك الصلاة تلك الصلاة التي فاتته

فهذا يصلي الصلاة الفائتة ولا يصلي قبلها شيئا

اما اذا كان في الوقت ساعة فجمهور العلماء يجوز له ان يصلي النافلة ثم يصلي بعد ذلك الفريضة ويرون هذا من باب الجائزة

وقد ذكر مالك رحمه الله ان ان لا بأس بالرجل يدخل المسجد

وقد فاتته الصلاة ان آآ يتطوع قبل ان يصلي الصلاة الفائتة

والله اعلم واذا مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (169)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما مر على رجل وهو يصلي فسلم عليه فرد الرجل كلاما
فرجع اليه عبدالله بن عمر فقال له اذا سلم على احدكم وهو يصلي فلا يتكلم وليشر بيده
قال عويد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مر على رجل يصلي فسلم عليه قالوا هذا فيه دليل على جواز السلام على المصلي
وهذا يدل له من المرفوع ما رواه مسلم
في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
اه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثني لحاجة ثم ادرك وهو يصلي فسلمت عليه فاشار اليه
فلما فرغ دعاني ثم قال انك سلمت علي انفا وانا اصلي
قالوا فلما لم ينكر رسول الله صلى الله عليه على جابر تسليمه عليه دل ذلك على جواز التسليم على المصلين
وآآ لما كان الجواب رد السلام لا يكون كلاما انما اشارة بين آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم لجابر المانع الذي منعه من ان يرد كلاما من ان يرد السلام كلاما لكن هنا مسألة قال ابن عبد البار رحمه الله اجمع العلماء على ان التسليم على المصلين ليس بواجب ولا بسنة يقصد بقوله ولا بسنة ولا ولا مستحب
هم

اجمع العلماء على ان تسليم التسليم على من يصلي ليس بواجب ولا بمستحب
وهذه مسألة ينبغي ان يتفطن لها كثير جدا من السامعين
لاننا نرى ان كثيرا من الناس يحسبون ان التسليم على المصلي سنة
فتره دخلوا المسجد والناس في صلاة يرفعون اصواتهم بالتسليم على المصلين
فيقعون في محظورين
الاول هو رفع الصوت في المسجد
وهذا منهي عنه
الثاني هو عد ما ليس بس سنة وقد قال هو اجمعوا على انه ليس واجبا ولا هو مستحب
لكن يعني هذه مسألة ينبغي ان ان يتفطن لها
لكن عندما يقول ابن عبد البار اجمعوا على ان التسليم مع المصلي ليس واجبا وليس بمستحب
لم يعطنا هذا ما حكم التسليم على المصلين؟ بقي من الاحكام الخمسة ثلاثة احكام ثلاثة ثلاثة
احكام اهو مباح؟ اهو مكروه؟ اهو محر وبكل قول من هذه الاقوال الثلاثة قال بعض العلماء
قال بعضهم هو جائز وبه استفتحت القول في هذه المسألة
ودليله هذا اثر الباب عن ابن عمر وحديث مسلم
حديث جابر في مسلم
وقالت طائفة كثيرة من العلماء لا لا يسلم الانسان على من يصلي
وهؤلاء مختلفون
منهم من يرى هذا المنع منع تحريم ومنهم من يراه منع كراهة انهم يجتمعون على انه لا يسلم
على من يصلي
ويستدلون بامور منها ما روى عبد الرزاق في مصنفه عن جابر رضي الله عنه قال لو مررت على
قوم وهم يصلون لم اسلم عليهم
ومن ذلك ما رواه الشيخان عن ابن مسعود رضي الله عنه آآ قال كنا نسلم على النبي صلى الله
عليه وسلم
وهو يصلي في رد علينا
فلما رجعنا من الحبشة سلمنا عليه فلم يرد علينا
وقال صلى الله عليه وسلم ان في الصلاة شغلا
ويستدلون بما رواه الامام احمد وابو دا والطحاوي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا غرار في صلاة ولا تسليم

لا غرار الى نقص
الغرار النقص لا غرار في صلاة اي لا ين ان يكون النقص في الصلاة في اركانها وفي هيئتها
ولا تسليم
هذه تسليم رويت بوجهين
لا غرار في صلاة ولا تسليم لا غرار في صلاة ولا تسليما
والمعنى يختلف بحسب اختلاف الاعراب
لا غرار في صلاة
ولا تسليم اي لا غرار في صلاة ولا غرار في تسليم
اي كما لا يكون النقص في الصلاة لا يكون النقص في التسليم
من سلم عليك لا تقل له وعليك
فهذا غرار في التسليم
لا غرار في صلاة ولا تسليم
اي الى غرار في صلاة ولا تسليم في صلاة معناه لا تسلم في الصلاة ولا يسلم عليك في الصلاة
والحديث مروي بالوجهين فهذه معتمدة هؤلاء المانعين وهم يعتمد على على النظر يقولون ان
التسليم يكون ممن يتأتى منه الرد
هم؟ اما الذي هو في صلاة فهو في شغل عن رد السلام بالصلاة التي هو فيها لان النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان في الصلاة شغلا فهو مشغول عن رد السلام بالصلاة التي هو فيها ولذلك لا
يسلم لا يسلم عليه
وعلى على كل حال هو الخلاف متجه
وان كان الاظهر ان التسليم مع المصلي مباح
ليه حديث الباب ولا حديث جابر عند مسلم وما في معنى هذا من الاحاديث
لكن على كل فليس قول بانه مستحب ولا انه واجب
فلذلك ينبغي ان هذا في الدخول على المصلين في المساجد
نعم
قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما اذا سلم على احدكم وهو يصلي فلا يتكلم وليشر بيده

فلا يتكلم

ليكون رده لا على وجه التكلم

انما على الاشارة وليشير بيده وقد اجمع اصحاب المذاهب الاربعة على ان المصلي اذا سلم عليه فرد بكلام مفهوم ان صلات باطلة سواء كان عالما او كان جاهلا فان صلاته تبطل

هذا اتفاق من اصحاب المذاهب الاربعة

قال بعض التابعين يجوز للمصلي اذا سلم ان يرد التسليم كلاما وهذا شذوذ من القول

ولعله لم تبلغهم الاحاديث الناهية

يعني حديث ابن مسعود الذي تقدم لنا

هذا الذي هو مروي في الصحيحين

عنه رضي الله عنه قال كنا نسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من الحبشة سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال ان في الصلاة شغلا

وحديث زيد بن ارقى في الصحيحين قال رضي الله عنه كنا نتكلم في الصلاة كان احدنا يكلم صاحبه وهو الى جنبه حتى نزل وقوموا لله قانتين

فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام

لعلها لم تبلغ ولكن منهم من يقول ان الكلام المنهي عنه الكلام الممنوع منه

هو الكلام الذي لا يحتاج اليه لا يحتاجه المصلي وليس التسليم وليس رد تسليم من هذا

قالوا رد التسليم فرض على كل مسلم سلم عليه

كان في صلاة او كان في غيرها

ولكن الاحاديث ظاهرة في الرد على على هذا ولذلك قلنا ان الاظهر هو طبعا قول الجمهور بانه قول الائمة الاربعة انه لا يرد سلاما وقد ورد آآ في كيفية رد السلام بالاشارة يرد اشارة كيف يفعل؟ هكذا افعل هكذا كيف يفعل؟ هم؟ قد ورد في كيفية ذلك حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه ابو داوود

في السنن عن ابن عمر رضي الله عنهما آآ قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قباء يصلي فيها فجاءه الانصار فجعلوا يسلمون عليه وهو يصلي

قال ابن عمر فقلت لبلال كيف رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرد عليهم حين كانوا يسلمون عليه ويصلي

قال فبسط بلال كفه

قال فبسط جعفر بن عون احد رجال هذا الاسناد بسط جعفر بن عمرو كفه

فجعل آآ فجعل باطن الكف اسفل وجعل ظهره الى فوق فكان الاشارة هي هذه

هم

نعم

قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما اذا سلم على احدكم وهو يصلي فلا يتكلم وليشر بيده

ابن عمر رضي الله عنهما سلم على هذا المصلي

ورد عليه المصلي كلاما هم فرجع ابن عمر ينبئه ان المصلي لا يصلح ان يرد التسليم كلاما لكن لم يأمره بان يعيد الصلاة طبعا هذا ما امره ان يعيد الصلاة

قالوا يحتمل ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يراه وايضا كان من مذهبه ان انه يجوز للمصلي اذا سلم عليه ان يرد كلاما

كما تقدم لنا كما ذكرت لكم انه قول لبعض التابعين

فقالوا لعل ابن عمر لعل مذهب ابن عمر هو هذا

ايضا

وهذا عندي بعيد

لماذا؟ لانه لو كان هذا مذهب ابن عمر لما الى الرجل يمنعه من ان يرد كلاما ويخبره ان الرد يكون اشارة

لو كان من مذهبه ان هذا لا يبطل الصلاة

فاذا كيف نقول لماذا لم يرد لم يأمره باعادة الصلاة؟ لانه كان عالما وانه ينبغي بانه يجب عليه ان يعيدها

وهذا مشهور كثير عندنا في نصوص الشرع وفي كلام العرب

ان الامر المعلوم بين السامع والمتكلم يطوى ولا يذكر

لا لانه لم يكن لكن لانه معروف عند الجميع

من امثلة هذا ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل فقال هلكت يا رسول الله قال مالك؟ قال وقعت على امرأتي وانا صائم

قاله النبي صلى الله عليه وسلم هل تجد اه رقبة تعتقها؟ قال لا

قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتبعين؟ قال لا

قال فهل تجد اطعام ستين مسكينا؟ قال لا

قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم قال فبينما نحن كذلك اذ اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بعرق من تمر العرق والمكتل

فقال النبي صلى الله عليه وسلم اين السائل؟ قال انا

قال خذ هذا به قال اعلى افقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لابتيها يريد الحرتين اهل بيت افقر من اهل بيتي

فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت انيابه وقال وقال اطعموا اهلك

انتهى الحديث هل امره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقضي ذلك اليوم الذي وقع فيه على اهله؟

ووقوع الانسان على اهله في نهار رمضان مفسد للصوم بالاجماع

فلا خلاف في انه يجب عليه ان يقضي ذلك اليوم

اليوم الذي افسده

هذا يجب ان يقضيه لك في هذا ولكنها ذكر ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لماذا لا يذكره؟

معلوم هذا هو

هم

فهذا من هذا

هم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع

ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما يقول من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فاذا سلم الامام فليصلي الصلاة التي نسي ثم ليصلي بعدها الاخرى

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عنه عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان يقول من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام

فاذا سلم الامام

اين الجواب؟ يقول عمر من نسي صلاة فلم يذكرها الا مع الامام فإذا اين جواب من؟ واش فهمتو ولا مازال ما بانت لكم؟ بانت مازال اه نحن نقول من من كذا؟ من جد وجد من زرع حصد من خاف نجا الى اخره

يقول ابن عمر من نسي صلاة فلم يتذكرها الا مع الامام

وانتقل الى كلام اخر فاذا سلم فليفعل كذا وكذا

اين جواب من؟ من صلاة فلم يذكرها الا مع الامام

ماذا يفعل؟ فلا يقطع

جواب الشرط محذوف

تقديره من نسي صلاة فلم يذكرها الا مع الامام

فلا يقطع

فاذا سلم الامام الى اخر الكلام واضح الآن؟ هي من وهذا من جملة ما كنا نتحدث به

ما لم يذكر ابن عمر جواب الشرط

لماذا لم يذكره؟ معلوم ما رأيتم ما فهمتوش؟ ما كل الناس من نسي صلاة فلم يذكرها الا مع الامام

فلا يقطعها

واضح هذا

هم

وهذا قال ابن مالك وهي قاعدة في النحو وفي السرف في الكلام كله

وحذف ما يعلم جائز

حذف ما يعلم

جائز

كثير في كلام العرب في القرآن العظيم في السنة يقول ربنا سبحانه قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامنوا واستكبرتم ان الله لا يهدي القوم الظالمين

اين الجواب؟ يا اخواني هذا الذي اقوله لكم دائما واخص به الطلبة

طلبة العلوم الشرعية

يجب ان تعتنوا باللغة العربية

فانه لا تفهم هذه الشريعة التي اختيرت لها العربية وعاء

الا من جهة فهم اللغة العربية

طبعا يستثنى من هذا مظاهر الاعجاز ومواطن التنصيص والتوقيف

وما عدا ذلك فان كما قال ابن عباس تفهمه شيء تفهمه العرب من كلامها

هذا العربي الان يفهم انه هذا ايه يقول اراك ان كان هذه من الجوازم التي تحتاج فعل الشرط وجواب الشرط

ها هو الشرط موجود اين جواب الشرط؟ لكننا يحول بيننا وبين فهمنا لكتاب ربنا العجمة التي تسلطت علينا وان كانت اسماؤنا اسماء عربية

ولكنها فهومنا غير عربية

اين الجواب؟ ما معنى هذا الكلام؟ ان كان من عند الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين

كل الجمل التي بعدها هي ليست جوابا

قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل على مثله فامن واستكبرتم؟ كلها ليست جوابا الجملة هي هادي قل ارأيتم ان كان من عند الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين اي هل الكلام تام؟ ليس تاما في اللفظ لكنه تاما في المعنى بدليل ان ابا لهب وابا جهل وكل اولئك وكل اولئك الذين ماتوا مشركين لم يقل احد منهم ان هذا الكلام ليس مفهوما وليس على لغتنا

التقدير قل ارأيتم ان كان من عند الله وكفرتم بي؟ الستم بظالمين؟ ان الله لا يهدي القوم الظالمين

تم الكلام هنا؟ تم كيف عرفنا ان التقدير هو الستم بظالمين؟ التدليل الذي في الاية ان الله لا يهدي القوم الظالمين

واضح هذا؟ هذه القضية التي ذكرت لكم

يعني عندما احب منكم ان تعتنوا بهذه اللغة العربية

التي صار صار منظورا اليها نظرا ينظر به الى اهون المنظور اليهم

وليس هذا حقها

علينا ليس هذا حقها

الأزرق معروف وسائله معروفة مسائله لإبن عباس

في كثير جدا من الأسئلة في القرآن

ما معنى هذه يا ابن عباس؟ يقول كذا

الم تسمع قول فلان الشاعر؟ كذا وكذا

ويقول له وهل تعرف العرب هذا في كلامها؟ انت هذا المعنى الذي فسرت به هذه الكلمة من القرآن

هل تعرفه العرب في كلامها؟ يقول نعم الم تسمع قول الشاعر كذا؟ الم تسمع؟ هذه هذا في متن اللغة ومثل ذلك في اساليب اللغة

فلابد من الاعتناء بهذا

نعم

ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام

فاذا سلم الامام فليصلي الصلاة التي نسي ثم ليصلي بعدها الاخرى

الان هذا يصلي صلاة مع الامام

ثم ذكر انه نسي صلاة قبلها لم يصلها

قاله ابن عمر رضي الله عنهما

لا يقطع لا ينصرف انما يتم صلاته مع امامه

لماذا؟ اولا حفاظا على الجماعة

ثانيا لانه لا يقطع بفساد صلاته التي هو فيها مع امامه

لا يقطع لو قطعنا بفسادها وهو وضع خلاف بين منهم من يقول هي فاسدة على كل حال هؤلاء لا يرون انه يتمادى

ينصرف لانه فاسدة ولكن لما كان لا عندنا لا يقطع بفسادها قالوا له تمادى فيها كما قال ابن عمر رضي الله عنه

فاذا سلم من صلاته صلى التي نسي واعاد التي صلاها مع الامام هذا هذا مصلي يصلي العصر خلف امام فبينما هو يصلي صلاة العصر تذكر انه لم يصلي صلاة الظهر ماذا يفعل؟ قال ابن عمر يستمر في صلاة عصر الى ان ينصرف الامام فاذا سلم من العصر صلى الظهر التي نسيها ثم اعاد العصر التي صلاها مع الامام وهذا اعني ان انه يعيد تلك الصلاة التي صلاها مع الامام هو مذهب الجمهور مذهبنا ومذهب الحنفية والحنابلة

وقال الشافعية لا

انما هذا الذي كان يصلي العصر

فتذكر انه لم يصلي الظهر

فانه يستمر في صلاة العصر مع الامام

فاذا سلم صلى التي فاتته وليس وليس عليه ان يعيد الصلاة التي صلى مع الامام انما يعتد بتلك الصلاة التي صلاها مع الامام

ونحن نستدل بحديث ابن عمر هذا باثر ابن عمر

صريح جدا

هم؟ على انه روي ظرف الى النبي صلى الله عليه وسلم قد روى البيهقي في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نسي صلاة فلم يذكرها الا وهو مع الامام فليصلي الصلاة التي مع الامام

فاذا الامام ليصلي الصلاة التي نسي ثم يعيد الصلاة التي صلى مع الامام

هكذا هو في سنن البيهقي مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكن لكن رفعه ضعيف

والصحيح انه موقوف على ابن عمر كما هو في وهذه المسألة مفرعة على مسألة اخرى مبنية على مسألة اخرى

وهي هل هل يجب ترتيب الفوائد؟ من فاتته من نسي صلواته

فإذا تذكرها في وقت صلاة حاضرة هل يجب عليه ان يقضي الفوائت مرتبة؟ فإذا قلنا يجب الترتيب معناه يجب ان يرتب الفوائد ويجب ان يعيد الحاضرة ليصح الترتيب واضح؟ واذا قلنا ان الترتيب ليس بواجب قلنا بقول الشافعي

هذا المسألة اخيرة الجمهور في الجملة الجمهور المالكية والحنفية الحنفية يقول الترتيب واجب والشافعية يقول الترتيب ليس بواجب

قال الامام النووي رحمه الله واستدل اصحابنا اصحابه الشافعية يقول استدل اصحابنا باحاديث ضعيفة المسألة عنده ليس فيها الا النظر قال والمعتمد انها ديون عليه تلك الفوائد ديون والمعتمد انها دي عليه

اليس يجب عليه ان يؤديها مرتبة الا بدليل ظاهر
الديون مثلا استدنت استدنت من زيد عشرة واستدنت بكر عشرين واستدنت من خالد ثلاثين
هي ديون علي هل يجب علي ان اؤدي الديون مرتبة؟ هذا هو
هكذا يقول الدواوين
يقول هي ديون عليه
فليس يجب الترتيب الا بدليل ظاهر قال وليس لهم دليل ظاهر
وقال وان من صلاهن من صلى تلك الصلوات غير مرتبة فقد فعل ما امر به من الصلاة
امر بان يصلي الظهر والعصر المغرب لا وصلنا للمغرب والظهر والعصر لكان اتيا بالصلوات التي امر بها
وليس يجب وصف زائد
الوصف الزائد هو الترتيب
وليس يجب وصف زائد الا بدليل ظاهر
نقول نحن ان الترتيب واجب
دليلنا على ذلك امور منها ما رواه احمد والترمذي والنسائي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال حبس المشركون النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق عن اربع صلوات حتى ذهب من الليل ما شاء ثم امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بناء فاذن واقام فصلى الظهر ثم اقام فصلى العصر ثم اقام فصلى المغرب ثم اقام فصلى العشاء قضى النبي صلى الله عليه وسلم هذه الصلوات مرتبة النووي والشافعيين يناقشوننا يقولون هذا فعل من النبي صلى الله عليه وسلم
والفعل على الصواب على الاصح
ليست ذاته على الوجوب
لكن نحن نقول نظم هذا الى قوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي
هكذا رأيناه يصلي في الفوائت فنصلي كما صلى ونقضي كما قضى مرتبة كما رتب صلى الله عليه وسلم
ومثل ما يدل عليه حديث ابن مسعود حديث ابي سعيد الخدري عند الامام احمد في المسند قال ابو سعيد الخدري رضي عنه حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوي من الليل حتى كفينا وذلك قول الله سبحانه وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا
فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأمره واقام فصلى الظهر فاحسن كما كان يصليها لوقتها

ثم اقام العصر فصلاها كذلك ثم اقام المغرب فصلاها كذلك ثم اقام العشاء فصلاها كذلك
وذلك قبل ان ينزل في صلاة الخوف
فكيف قد النبي صلى الله عليه وسلم بالصلوات مرتبة وهذا دليلنا وهذا دليلنا الظاهر الذي نستدل به على وجوب الترتيب
ثم اننا نستدل ايضا باثر ابن عمر الذي رواه مالك في الموطأ
وهو ان كان موقوفا عن ابن عمر لكن ليس يعلم له مخالف من وكفى بهذا بمثل هذا حجة
ثم نستدل ايضا بما رووا الشيخان عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي صلاة فليصلي اذا ذكر ليس لها كفارة الا ذلك
ما وجود الاستدلال بهذا الحديث
ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل وقت الصلاة المنسية هو وقت ذكرها
متى ما ذكرها فذلك الوقت هو الذي يجب ان يصليها فيه
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم الوقت الحاضر وقتا لصلاتين
وقتا للصلاة المنسية ووقتا للصلاة الحاضرة
هم؟ فإذا كان وقتا للصلاتين فيجب ان يبدأ بالأولى منهما
وهذا لهذا نوجب ثم اننا نستدل بالنظر ايضا
النظر ايضا يوجب الترتيب
وهو ان هذا الانسان الذي نسي الصلوات وجبت عليه ان وجب عليه ان يصلي كل صلاة في وقتها
وخطب بالظهر وخوطب بالعصر وخوطب الى اخره
في كان واجبا عليه ان يأتي بكل صلاة في وقتها
فلما فهي ترتبت في ذمته على هذا الترتيب
فلما لم يؤدها وجب عليه قضاؤها على الوجه الذي ترتبت عليه في ذمته

فلهذا لكل هذا نقول ان ان الظاهرة هو قول الجمهور
فاذا كان الترتيب واجبا معنى هذا ان ذلك الذي يصلي مع الامام صلاة تذكر انه نسي صلاة قبلها

فهو يجب علي ان يصلي الصلاة الفائتة
ويعيد الصلاة التي صلاها مع امامه
وهذا هذا يسميه الفقهاء
نسميه نحن من مساجين الامام
هذا مسجون هذا
لماذا؟ لانه يصلي صلاة لن يعتد بها
ولكنه لا يستطيع الانصراف منها فهو مسجون يتمها ثم يعيدها مساجد الامام عندنا انوا ع منه
منها ما هو متفق عليه عندنا في المذهب ومنها صور مختلف فيها هل هو من مساجنه فلا يمكنه
ان يسلم وينصرف؟ او ليس من المساجين فيمكنه ان يسلم وينصرف
فمثلا هذا من ذكر فردا في فرض
هذا مسجون
من ذكر انه نسي صلاة الوتر وهو يصلي مع الامام الصبح
هذا ايضا من المساجين
من دخل في الصلاة فكبر ولكنه لم ينوي بتكبيرته تلك لم ينوي بها الاحرام
انما نوى بها الركوع
هذا ايضا من المساجين
من قهقه في الصلاة من ضحك في الصلاة ولم يمكنه الترك
لم يمكنه المغادرة
هذا من من نفخ في الصلاة طبعا مع الامام عمدا او جهلا هذا من المساجد هذه السور وغيرها
منها ما هو متفق عليه منه وهو مختلف فيه قد نظم بعضها التتأي رحمه الله بقوله آآ اذا ذكر
المأموم فردا بفرده مثالك اذا ذكر المأموم فرضا بفرضه او الوتر او يضحك فلا يقطع العمل
يتممه في الكل خلف امامه
ويأتي به آآ ويأتي ويأتي به في غير وتر بلا كسل
آآ خلاصة
اذا ذكر المصلي انه نسي صلاة
اما ذكرها اثناء الصلاة التي بعدها او بعد ان صلى
فانه يجب عليه ان يصلي الصلاة التي نسي يقدمها ثم يصلي بعدها الصلاة الحاضرة
وان خشي وان خرج وقت الصلاة الحاضرة

في كل حال يقدم الصلاة الفائتة
ثم يعقبها بالصلاة الحاضرة
لماذا؟ لاننا اوجبنا الترتيب
وان خرج وقت الصلاة الحاضرة
لا يبالي
واذا كان مأموما فانه لا ينصرف ويستمر مع امامه ثم يصلي الفائتة ثم يعيد الصلاة التي صلاها مع الامام
لكن هذا الذي نذكره اذا كانت الفوائت قليلة اما كانت كثيرة فحينئذ يقدم الصلاة الحاضرة
وانتم تذكرون لما قلت لكم ان الجمهور في الجملة يوجبون الترتيب انما عانيت الخلاف هنا هنا يخالفون الحنابلة
من الذين يقولون بوجود الترتيب المالكية والحنفية والحنابلة الحنابلة
ام اذا كانت الفوائت قليلة لا خلاف بيننا انه يجب تقديم يجب القضاء مرتبا
يبدأ بالاول وهكذا
اما اذا كانت الفوائد كثيرة
فنحن والحنفية نقول يبدأ بالحاضرة
ثم يصلي الفوائد
والحنابلة يقولون يرتل
الحنابلة لا خلاف عند قليل وكثير ونحن والحنفية تختلف عندنا فتوى اذا كانت الفوائت قليلة يرتب اذا كانت كثيرة لا وهذا الذي قال بشر ورتب اليسيرة مع حاضرتي

(7/1)

ما هو يسير؟ ما هو هذا القليل؟ اذا كان المنسي صلاة واحدة او صلاتين او ثلاث صلوات او اربع صلوات وفي قول ايضا في المذهب او خمس صلوات فوق الخمس هذا لا خلاف عندنا ولا عند الحنفية انه اكثر انه كثير فيبدأ بالحاضرة
لكن دونها هو هو ورتب اليسيرة مع حاضرتك اربعين والمشار اختار القول بانها اربع ورتب الفوائد يستأنس للقول بالاربع احاديث ابن مسعود وحديث ابي سعيد فان الذي فات النبي صلى

الله عليه وسلم في اربع صلوات
الظهر والعصر والمغرب والعشاء
لكن هذا يستأنس به ولا ولا ولا يحتج به احتجاجات
وبعضهم زاد دليل نظريا هو ايضا من باب الاستئناس الى غيره
وقال قال وجوب الترتيب في الصلوات مقيس على وجوب الترتيب في الركعات
واكثر الركعات اربع
هم
والله اعلم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد
عن محمد ابن يحيى ابن حبان عن عمه واسع ابن حبان انه قال كنت اصلي وعبدالله بن عمر
رضي الله عنهما مسند ظهره الى جدار القبلة
فلما قضيت صلاتي انصرفت اليه من قبل شقي الايسر
فقال عبدالله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك؟ قال فقلت رأيتك فانصرفت اليك
قال عبدالله فانك قد اصبت ان قائلا يقول انصرف عن يمينك فاذا كنت تصلي فانصرف حيث
شئت
ان شئت عن يمينك وان شئت عن يسارك
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد القاضي الأنصاري متوفى سنة
ثلاثين ما عرفتيش ثلاث وأربعين ومائة اه عن عن محمد بن يحيى بن حبان عن محمد بن يحيى
بن حبان الأنصاري المازني المد التابعي الثقة توفى سنة احدى وعشرين ومئة
تقدمت لنا ترجمته
نعم
عن عمه واسع بن حبان
عن عمه واسع بن حبان بن منقذ
المازني الانصاري التابعي ثقة
قيل هو صحابي
ضعيف قال عدوي هو صحابي شهد بيعة الرضوان والمشاهد بعدها مع اخيه وقتل يوم الحارة
لكن قال ابن حجر هذا غير الراوي فان هذا الراوي الراوي مشهور في التابعين
وحبان هادي حبان يصلح فيها الصرف ويصلح فيها المنع من الصرف اذا كان اشتقاقها من

الحبل وهو داء في البطن عافانا الله واياكم فتكونوا حينئذ منصرفة لانه لا حينئذ تمنعه من الصرف

واذا كان اشتقاقها من الحب

يقال تقول العرب فلان يتحبب الى الناس

فهو متحبب وحبان

اذا كان اشتقاقها من الحب فحينئذ تكون ممنوعة من الصرف

لماذا؟ للعلم وزيرة الالف والنون

فاذا صرفت تقول عن عمه واسع ابني حبان

واذا منعت تقول واسع ابني حبانا

هم

نعم

والوجهان جائزان

هم

انه قال اصلي وعبد الله بن عمر رضي الله عنهما مسند ظهره الى جدار القبلة

كان واسع بن حبان يصلي

وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما مسند ظهره الى جدار القبلة

هذا لا يعني ان ان واسعا هنا وابن وابن عمر امامه لا لا تسمع المسند ظهره الى جدار القبلة تحسب انه في قبلة واسع لا لماذا؟ لانه سيقوله وبعد ذلك فانصرفت اليه من شق الايسر ولو كان امامه لما قال فانصرفت اليهم لانه اذا انصرف الي من

شقه الايسر معناه ذهبا يسرة والذي هو امامه في القبلة لا يوصف بانه انصرف عنه عن شقه الايسر

وقد تقدم لنا انه يكره للمصلي ان يصلي امام آآ ان يستقبل في صلاته انسانا وحلقة علم او مرآة او نحو ذلك مما يشوش عليه الحضور في الصلاة ويشغله عن الحضور فيها

وقد روى عبد الرزاق في مصنفه عن هلال ابن يساف

آآ قال رأى عمر آآ ابن الخطاب رجلا يصلي واخر يستقبله

فضرب هذا بالدرة

الذي يصلي ضربه بالدرة

وقال اتصلي وهذا يستقبلك؟ ثم ضرب الاخر بالذرة

وقال اتستقبل هذا وهو يصلي؟ لكن لاثار منقطع

نعم

هم

عن عمه واسع ابن حبان انه قال كنت اصلي وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما مسند ظهره الى جدار القبلة

فلما قضيت صلاة انصرفت اليه من قبل شق الايسر

فقال عبدالله بن عمر ما من ان تنصرف عن يمينك هذا اختبار

قال عبد الله بن عمر ما منعك ان تنصرف هذا امتحان؟ يختبره باي علة لم ينصرف عن اليمين؟

اي رواية؟ اي سنة؟ الفتوى عالم؟ اتفاقا؟ مم

قال ف قلت رأيتك فانصرفت اليك

لا لرواية ولا لشيء انما تقديرا

انا رأيتك فانصرفت اليك

وآآ آآ سيقول له اصبت

زيد

قال عبدالله فانك قد اصبت

انك قد اصبت

ان كبد الدالة على التوكيد قد الدالة على التحقيق اذا دخلت على الماضي هذا يبين لكم الانشراح ابن عمر بفعل هذا المنصرف عن يساره لماذا؟ لانه قيل سمع ابن عمر قولا بان المصلية لابد ان ينصرف عن يمينه ولا ينصرف الا عن يمينه

فاعجبه هذا الذي انصرف عن يساره لانه آآ لم يفعل

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه

الكتاب : مجلس الموطأ (170)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن يحيى بن حبان عن عمه واسع بن حبان انه قال كنت اصلي وعبدالله بن عمر رضي الله عنهما مسند ظهره الى جدار القبلة

فلما قضيت صلاة صرفت اليه من قبل شق الايسر

فقال عبدالله بن عمر ما منعك ان تنصرف عن يمينك؟ قال فقلت رأيتك فانصرفت اليك

قال عبد الله فانك قد اصبت

قائلا يقول انصرف عن يمينك فاذا كنت تصلي فانصرف حيث شئت ان شئت عن يمينك وان شئت عن يسارك

كنا تحدثنا عن بعض هذا الحديث في عن بعض هذا الاثر في المجلس الماضي

وبلغنا قول ابن عمر رضي الله عنهما لواسع بن حبان لما سأله عن علة انصرافه عن يساره لاي شيء كانت؟ فاخبره انه ان من صرف عن يساره لان ابن عمر كان عن يساره وهو انصرف اليه فقال له اصبت وقد قلت لكم انه آآ سر بصنيعي واسع بن حبان لانه وجد من الناس من قال ان المصلي اذا سلم من صلاته فانما يقوم منصرفا عن يمينه حتموا عليه ذلك

فكان ابن عمر ينكر ذلك فلما رأى ابن وسع بن حبان

انصرف على غير ما كان ذلك القائل يحتم الانصراف اليه

سره ذلك وقاله اصبت

وهذا الذي سر به ابن عمر هو اه يعني كان كان فعل كثير من الصحابة ونقلهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الامام احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عامة ما ينصرف من عن يساره الى الحجرات

وروى الامام احمد ان رجلا سأل عبدالله بن مسعود عن انصراف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلاة

آآ عن يمينه كان ينصرف ام عن يساره

فقال عبدالله بن مسعود كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف حيث اراد

كان اكثر انصرافه صلى الله عليه وسلم عن شقه الايسر الى حجرته

وروى الشيخان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه انه قال لا يجعل احدكم شيئا من صلاته للشيطان

يرى حقا عليه ان ينصرف عن يمينه

فهذا تفهمون لماذا قال ابن عمر؟ هنا لواسع؟ قال له اصبت

وسر بهذا

ابن ابن مسعود كان يقول اكثر من ذلك

كان يقول لا يجعل احدكم للشيطان شيئا من صلاته

يرى حقا عليه ان ينصرف عن يمينه

فكأن الذي يرى ان المصلي اذا سلم يجب عليه ان ينصرف عن يمينه فحسب

فهذا قد جعل للشيطان شيئا من صلاته قال ابن مسعود لا يجعل احدكم شيئا للشيطان من صلاته

يرى حقا عليه ان ينصرف عن يمينه اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يساره

طبعا هذا لا يعني ايضا ان ان المصلي يتحتم عليه الانصرف عن يساره

وانما المسألة انه كما قال ابن عمر ينصرف حيث شاء

وكما نقل ابن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان ينصرف حيث اراد

وقد سمعتم ما ورد عن النبي صلى من فعله في الانصراف عن اليسار وكان ينصرف ايضا عن اليمين وقد روى مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال اكثر ما اكثر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينصرف عن يمينه فدل هذا على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يفعل كلا قد يقع في خلد احدكم

ما هذا التدقيق في الاسئلة؟ اليس المهم ان نصلي؟ فاذا صلينا فلننصرف حيث شئنا

لماذا هؤلاء يسألون عن اين يفهموا القوم

ولتفهموا صلاحهم افهموا لتفهموا هذا يجب ان تفهموا ان الناس كانوا يحرصون ان لا لو استطاعوا ان لا يكون فعل منهم الا بسنة لفعلوا

ان لا يلبس وانتم تعلمون حديث سلمان الصحيح لما اتاه ذلك فقال له علمكم رسولكم كل شيء قال نعم حتى اكرمكم الله اداب قضاء الحاجة ان نفعل كذا وان نفعل كذا واننا نمس بأيماننا حتى في قضاء تفعله بسنة تلبسون عليك بسنة تلبس ثيابك بسنة تخلعها بسنة تنصرف بالصلاة اذا فهمتم هذا فهمتم ان هذا وضع الناس عامة

لماذا؟ لتكثر الاجور

حيثما فعل الشيء العادي العادي المنسوب الى عادة

فعله بسنة صار له اجر الاستنان برسول الله صلى فيه وان كان من جنس افعال الجيب التي او افعال العادة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين لم يرى به بأسا انه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ااصلي في عطن الابل؟ فقال عبدالله لا ولكن صلي في مراح الغنم

قال اعوذ بالله رحمه الله حدثني عن مالك عنه عن هشام ابن عروة عن هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبدالعزى الاسدي القرشي المدني التابعي المشهور توفى سنة خمسين واربعين ومئة عن عن ابيه ابوه عروة بن الزبير آآ متوفى سنة الفقهاء ها هم عن رجل من المهاجرين لم ربه بأس عن رجل من المهاجرين من هذا لا ندري هذا مبهم

وانتم تعلمون ان المبهم اذا كان في السند فالسند يكون ضعيفا

الا اذا كان الابهام في طبقة الصحابة

فليس يضرنا الابهام

لماذا؟ لان عقيدة المسلمين في الصحابة انهم كلهم عدول

لا يخالف في هذا احد من اهل السنة

ان الصحابة اراضي الله عنهم جميعا ولم يستثني

ربنا سبحانه لما تحدث عن الصحابة عم ولم يخص قال ربنا سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري تحتها الانهار خالدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم

فعم ربنا ولم يخص ولم يستثني فمن البسه ربنا لبوس الرضا من يخلعه عنه ومن يسلبه عنه ومن زعم ان الصحابة او اكثرهم او بعضهم غيروا بعد ذلك فقد اتهم الله في علمه اتهم الله انه لا يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون الى قيام الساعة

فاذا اثبت المسلم ساعة علم الله واحاطة علم الله بما كان وما يكون

وعلم ان الرب سبحانه رضي عنهم رغما عن ذلك فليس فليس حينئذ الا التسليم

وهذه قلت لكم عقيدة المسلمين منذ غادر زمنهم

من خالف فيها رموه عن قوس واحدة ببدعة ولذلك صاروا يتواصون بها ويجعلونها في مصنفات عقائدهم وفي كتب الفقه عندهم في مقدمتهم قال الشيخ المقري المغربي في اضاءة الدجون في هذه القضية قال آآ وسائر الصح سائر هنا بمعنى جميع وقد تأتي سائر بمعنى باقي

وسائر الصحب عدول خيارة

ومن يريد وجهها اهتدا بهم يراه

لان من احاط بالخبي وهو الله سبحانه وتعالى

لان من احاط بالخبي علما حباهم صحبة النبي

فهم هجوم في الصورة من اقتدى بهم الى معالم الحق اهتدى

ويقول في موضع اخر وافضل الامة ذات القدر هي هذه

وافضل الامة ذات القدر اصحاب من اعطي شرح الصدر صلى الله عليه وسلم

اذ جاء في القرآن ما يقضي لهم بالسبق في اين حوى تفضيلهم؟ وكم احاديث عليهم تثني؟ كقوله خير القرون قرني

هذا حديث متفق صحيح

خير الناس قرني

كقوله خير القرون قرني

وقوي طه المصطفى

من انفقا؟ حديث آخر

لو انفق احدكم مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصفه ولا ولا نصف مده

وقول طه المصطفى ما انفقا فجل من زكاهم ووفقا

ويقول الشيخ محمد سامي بن عبدالودود الهاش الشنقيطي رحمة الله عليه في نظمه الجامع المنسوب للشيخ خليل

يقول آآ آآ معتقدا لفضل قرن محمد امام الرسل

صلى الله عليه وسلم

عليه ازكى صلوات ربه من رأوه وانتم لحزبه ثم الاولى يلونهم ثم الاولى يلونهم موقرا مبجلا

اصحابه مقدما الاربعة مفضلا من كان في الغار معه ثم بترتيب تولي الخيارة

الاربعة بترتيب توليتهم بتوليه مع المسلمين هذا الترتيب هو ترتيب ترتيب مستوياتهم في الخير

ثم بترتيب التواني الخيارة فسائر العشرات المبشرة فاهل بدر ولهم يلتمس حسن المخارج سوء

لكن يظن احسن المذاهب بهم ولا يحل ذكر صاحب الا بالاحسن وفي الردة مر حكم الذي كفر او سب النفر

فلهذا نقول لا يضرنا ابهام الصحابي لان ابهامه وذكره سواء نعم

عن هشام ابن عروة عن ابيه عن رجل من المهاجرين لم ير به بأس انه سأل عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

اصلي في عطن الابل؟ هذا الحديث هنا يسأل عنه عمرو بن العاص

ايسأل عنه عبد الله بن عمر بن وعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما يذكره حكما من نفسه هو

لكن هذا المعنى متصل مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم من احاديث كثيرة منها ما رواه

مسلم عن جابر بن ساموره رضي الله عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال آآ اتوضأ من لحوم الغنم

قال صلى الله عليه وسلم ان شئت توضأ وان شئت فلا توضأ

فقال له صلى الله فقال الرجل اتوضأ من لحوم الإبل؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم فتوضأ من لحوم الإبل قال الرجل ااصلي في مرابض الغنم؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم

قال اصلي في آآ في مبارك الإبل؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم لا

هذا معنى الحديث الأثر الذي عندنا

ولذلك ايضا ما رواه الإمام احمد

والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا

في مرابض الغنم ولا تصلوا في معاطن الابل

ومن ذلك ايضا ما روى الامام احمد في مسنده والنسائي وابن ماجه في سننهما عن عبد الله ابن المغفل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل في رواية الامام احمد قال ولا تصلوا في اعطان الابل فانها خلقت من الشياطين

نعم انه عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما واصلي في عطن الابل

العطن اصلي في عطن الابل ما العطن؟ العطن هو موضع بروك الابل

عند سقيها عند شربها

الابل ترد للشرب مرتين لا اقصد نوبتين في اليوم ولكن مرتين في النوبة

الإبل اذا اريد سقيها اوردها الماء

فتشرب فإذا ارتوت بركت عند الماء

لماذا؟ لانها بعيد وقت ستلد تشرب مرة ثانية

ثم بعد الشربة الثانية آآ يذهبون بها

هذه الشربة الاولى تسميها العرب نهلا عندما تسمعون النهل هو الشربة الاولى

لسنا نقول الجرعة الاولى

شربة الاولى

ترتوي

الشربة الثانية تسميها العرب علنا

ولذلك يقولون علنا بعد نهل

اي الثانية بعد الاولى

الان عندما يسقون هذا ذيك النهل

تبرك في آآ ذلك الموضع عند عند الماء

ثم يسقونها مرة ثانية

ما اسم هذا السقي؟ العلن

ثم ينصرفون بها

فموضع بروكها بين الشربتين هو العطن

يقولون اعطانا الرجل الابل اذا بركها في في العطب
ما العطل؟ هو موضع البروك عند الشرب
وليس العطل مأواها
الذي تقيم فيه والذي تمكث فيه فذلك يسمى المراح
وهذا قول كثير من ائمة اللغة ويستدلون على ذلك بقول لبيد رضي الله عنه
قال آآ عافتا عافتا الماء فلم نعطيهما
انما يعطن من يرجو العلل
يتحدث عن ناقتين يقول هو عافت الماء فلم نعطي لهما
لم نعطي لهما اي لم نبركهما في العطاء
لماذا؟ قال انما يعطن من يرجو العلن
من يرجو الشربة الثانية هو الذي يعطي ابله ولا لا؟ اما الذي لا يرجو شربة اخرى هل يعطنها؟ لا
انما ينصرف بها الى مراحها
على هذا ما العطى؟ هو ذلك الموضع الذي تبرك فيه عند بين الشر لكن قال بعض ائمة اللغة
العطل مأواها مطلقا
قال وهذا مشهور عن الليث
قال معنى معاطن الابل في الحديث مأواها
كان مألفا للابل فهو عطن لها
يعني سواء كان في الموضع الذي تسقى فيه تشرب فيه او في غيره
وقد عرض بالليث عرض به الازهري
من ائمة اللغة ايضا وقال ليس كل موضع تناخ فيه الابل يسمى عطنا انما المعطان مبركها عند
الماء خاصة لكن الليث يستدل ببيت من الشعر وانتم تعلمون ان العرب كما قال الكسائي العرب
بالباب هم الحجة في هذا الباب
الليث عندما ذكر ما ذكر استدل ببيت قال فيه صاحبه ولا تكلفني نفسي ولا هلعي حرصا اقيم به
في معطني معطا او معطين لغة
نفسي يذكر نفسه بالاباء والتعفف
فليست تحمله نفسه ولا على هلعه ولا حبه المال
ان ان يقيم في موضع تهان فيه ولا تكلفني نفسي ولا هلاعي
حرصا اقيم به فيما اعطاني الهوني

استعمل هنا معطى معطى بمعنى موضع
موضع
لا تكلفني نفسي ان اقيم في موضع الهوان
فاستعمل المعطان او المعطن على على معنى الموضع
وهذا قد يستدل به وقد يقال ان الشاعر قال ذلك تجوزا
على كل حال الامر لما ذكر الفارسي رحمه هذه القضية قال والامر قريب
يعني لا يترتب على ذلك كبير شيء
وهذا هو الواقع
هذا البيت الذي ذكرت لكم هذا الثاني هو بيت لعروة ابن اذينة
عروة ابن اذينة سيأتينا ان شاء الله ذكره في الموطأ لانه من رجال الموطأ
وهذا البيت من قصيدة له تذوب رقة في نسيبها ولم يخلها من حكم فخمة جزلة
مطلعها افي رسوم محل غير مسكون
من ذي الاجارع كاد الشوق يبكيني قفر عفا غير اوتاد منبذة
ومنحني دون خط السيف مدفون
وهامد كسحيق الكحل ملتبد
اكناف ملمومة اثباتها جني
الى ان تخلص الى وصف نفسه بما فيها من الشيم يقول اني امرؤ لم تخن ودي مكاذبة ولا الغنى
حفظ اهل الود ينسيني
لا ينسيني غني ان احفظ اهل ودي
اني امرؤ لم يخن ودي مكابية
ولا الغنى حفظ اهل الود ينسيني
وقد علمت ومن اقتار من خلقي
ان الذي هو رزقي سوف يأتيني
اسعى له فيعن تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني وان رزق امرئ غيري سيأخذه لابد لابد ان
يحتاجه دوني فلا تكلفني نفسي ولا هلعي
حرصا اقيم به في معطن الهوني

ابيت ذلك رأيا قابله ولا معرضه عرضي ولا ديني

من كان من خدم الدنيا اشد به حتى يقال صحيح مثل مجنون

فما امرؤ اسمعوا هذه فما امرؤ لم يضع دينا ولا حسبا

فضل مال وقع عرضا بمغبون

اياك ان تعد نفسك مغبونا اذا وقيت عرضك بمالك

اذا سلم لك دينك وحسبك وفاتك المال فليس صفقة هذه انت مغبون فيها

فممر وقال فما امرؤ لم يضع دينا ولا حسبا

بفضل مال وقى عرضا بمغبون

كم من فقير غني النفس تعرفه؟ وكم غني فقير النفس مسكين؟ الى اخر قصيدته

ايه رحمه الله

مرة عروة ابن اذينة مع بعض علماء المدينة وفد على هشام بن عبد الملك الخليفة وكانت العلماء تكرمهم الملوك والسلاطين فوفد على فود على الخليفة فيمن وفد عليه فنظر اليه هشام ابن عبد الملك فقال عرور؟ قال نعم يا امير المؤمنين

قال الست انت القائل؟ وقد علمت وما الاقتار من خلقي؟ ان الذي هو رزقي سوف يأتيني اسعى له فيعنيني تطلبه

ولو قعدت اتاني لا يعنيني قال بلى انا قائلها يا امير المؤمنين فقال هشام ما اراك الا كذبت نفسك وسعيت له قال له اش تيقول؟ ان الذي هو رزقي سوف انت اتيته اسعى له فيعنيني تطلبه ولو قعدت اتاني لا يعنيني قال ما اراك الا كذبت نفسك وسعيت له فقال له عروة وجزيت خيرا يا امير المؤمنين لقد اذكرت مني ناسيا

صافي نسيت وذكرتني ثم اشتغل هشام بن عبدالملك ببعض ما كان يشتغل به وانصرف عروة ابن اذينة راجعة الى المدينة فلما اراد هشام ان يعطي العلماء اعطيتهم نظر فلم يجد عروة فقال اين عروة ابن اذينة؟ قالوا انصرف يا امير المؤمنين اغضبه تقريعك له

امر رسولا دعا رسولا واعطاه الف دينار

وقال ادرك عروة قبل ان يدخل منزله

فما استطاع الرسول ان يدركه

ما ادركه الا وهو في بيته فلما اعطاه المال قال عروة ابن اذينة ابلغ امير المؤمنين اني سعيت له

فعناني تطلب ولما قعدت اتاني رزقي نعم انه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما واصلي في عطن الابل

فقال عبدالله لا ولكن صلي في مراح الغنم

الصلاة في معاذ الابل مكروهة لا خلاف في هذا بين العلماء

لهذه هذه الاحاديث التي ذكرنا لكنهم اختلفوا في التعليم بهذه الكراهة

ما العلة في كون الصلاة في معاطل الابل مكروهة؟ فقالت طائفة انما كرهت الصلاة في معاطل الابل لانهم كانوا غالبا ما يستترون بها عند قضاء حاجتهم

فلا يخلو معاطنها من نجاسة غالبا

ولذلك نهوا عن فيها

والغنم طبعا ليست تتأتى ليستتر بها مريد الحاجة

فما يوجد في مرابضها ما يوجد في معاض الابل

وقالت طائفة اعلة الكراهة هي ان الابل خلق من الشياطين

وهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم

وقد سمعتم الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده عن عبد الله ابن مغفل المزني رضي الله عنه

انه قال صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الإبل فإنها خلقت من الشياطين

وروى ابو داوود عن البراء ابن عازب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن الصلاة في مبارك الإبل

فقال صلى الله عليه وسلم لا تصلوا فيما في مبارك الإبل فانها من الشياطين

فقالوا العلة هي هذه لكنهم اختلفوا في معنى كون كونها من الشياطين او خلقت من الشياطين

ما اختلف العلماء في هذا

فمنهم من قال هذا على حقيقته

وان الابل خلقت من مما خلقت منه الشياطين

وقال طائفة بل الابل شياطين
هي نفسها شياطين
وقالت طائفة لا وليس الحديث عن الحقيقة
وانما المراد انها خلقت على هيئة الشياطين في نفورها وايذائها
فهذا ويتشبه بالشياطين او بخلقها كالشياطين
وقالت طائفة انما كرهت الصلاة في المعاطن من اجل هباب الابل ونفالها
الابل اذا كانت في معاطنها فانها لا تستقر فيها ولها نحو الماء نزوع
فقد يكون المصلي في صلاته وتهبه هي نحو الماء
فتؤذيه وتقطع عليه صلاته وربما هجمت عليه
فلذلك قيل له لا لا يصلي في معاصي الابل وهذا مأمون من جهة الغنم
وقالت طائفة انما كرهت الصلاة في معاصي الابل لاجل جفورة ريحها ونتانتها
والصلاة يستحب فيها التطيب التطيب هو التطيب تطيب المصلي هو تطيب المكان
ولذلك شرع تطييب المساجد
اظهار هذه العلل هو يرحمك الله
هو كونها خلقت من الشياطين لان هذا نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكن على آآ التعليل بهذه العلة
فمن صلى في معطن الابل ما حكم صلاته؟ الجمهور يرون ان صلاته صحيحة
على القول بان ان العلة هي انها من شياطين
فالجمهور يرى ان الصلاة صحيحة
ولا لا يراد على الجمهور ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى اصحابه ان يصلوا في الوادي الذي حضره به الشيطان
تذكرون هذا قد تقدم لنا فيما مضى؟ لما تحدثنا عن عن ما رواه ما لك مرسلا في الموطأ ووصله ابن عبد البر بأساندة صحيحة عن زيد ابن اسلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عرس ليلة بطريق مكة
عرس اي نزل عسكر ليلا
عرس ليلة بطريق مكة ووكل بلا ان يوقظه
فرقد بلال ورقد القوم فلم يستيقظوا حتى الشمس فاستيقظ القوم وقد فزعوا فامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يركبوا حتى يخرجوا من ذلك الوادي وقال صلى الله عليه وسلم هذا

واد به شيطان فمنعهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يصلوا في ذلك الوادي لان به شيطان مع ذلك لا ينبغي ان يقال كيف صحح الجمهور صلاة من صلى في معاطي الإبل على التعليم بأنها من الشياطين؟ والنبي صلى الله عليه وسلم لم يترك اصحابه يصلوا يصلون في ذلك الوادي الذي به الشيطان

العلة التي السبب في هذا وان الجمهور يصححون صلاته

هو ما رواه ابن حبان في صحيحه واصله في الصحيحين في البخاري ومسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اعترض الشيطان مصلايا

فاخذت بحلقه فخنقته حتى وجدت برد لسانه على كفه

ولولا ما كان من دعوة اخي سليمان

ما دعوة سليمان عليه السلام؟ رب هب لي ملكا رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي

قال صلى الله عليه وسلم ولولا ما كان من دعوة اخي سليمان لاصبح موثقا تنظرون اليه

فها هو النبي صلى الله عليه وسلم يصلي وقد امسك بحلق الشيطان حتى خنقه

ومع ذلك لم يفسد عليه صلاته

فلذلك قلنا ان الاصح ان الصلاة لا تسجد

وآآ هناك علة اخرى وجيهة ايضا وهي التعليل بنجاسة الموضع

وهذه مسألة عندنا فيها خلاف في المذهب

قال الشيخ رحمه الله فيما يكره من الصلاة من المواضع

قال وكرهت بكنيسة

ولم تعد

من صلاها بكنيسة لم يعد صلاته وكرهت بكنيسة ولم تعد وبما اعطني ابل ولو امن امن ماذا؟

النجاسة النجاسة وبمعطن ابل ولو امن وفي الاعادة قولان

لكن القول بان العلة هي النجاسة فالاظهر انه اذا لم تكن نجاسة

في المعطي فالصلاة به جائزة لما رواه البخاري عن نافع انه قال رأيت ابن عمر يصلي الى ناقته

قال ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعله

هم

نعم

انه سأل عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما واصلي في عطن الابل

فقال عبدالله لا ولكن صلي في مراح الغنم

طيب مراح الغنم هذا يجوز الصلاة فيه مأواها الموضع الذي تأوي اليه لان الغنم لا ترد الماء كما ترد في الابل فمراحها هو الموضوع الذي تأوي اليه وهذا يجوز الصلاة فيه بلا خلاف بين الفقهاء لان ليس يعتوره من العلل ما يعتور آآ عطل الابل

وقد روى وقد سمعتم الاحاديث التي ذكرناها حديث جابر بن سامر في مسلم واحاديث وحديث ابي هريرة في المسند وحديث اه عبدالله بن المغفل في المسند وغيره اه في اذن النبي صلى الله عليه وسلم في الصلاة في مرض الغنم

وقد روى مسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان قبل ان يبني المسجد يصلي في مرابض الغنم فهذا من فعله صلى الله عليه وسلم ومن قوله ايضا

بقي لنا قضية اخرى

مراح البقر

هم؟ هل يصلى فيه ام لا يصلى فيه؟ هل يلحق؟ بمعاطن الإبل؟ فلا يصلى فيه ام يلحق بمراح الغنم فيصلى فيه المذهب عندنا انه ملحق بالغنم لا بالابل فيصلى فيه نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلاة يجلس في كل ركعة منها ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة وكذلك سنة الصلاة كلها

قال عبيد الله رحمه الله حدثني آآ يحيى عن مالك عن ابن شهاب وهو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب الزهري نسبة الى من زهرة سكات زهرة بن كلاب يلتق النبي صلى الله عليه وسلم في كلاب هذا

مم

عن سعيد بن المسيب انه قال سعيد بن المسيب بنيه حزن بني حزن

مم

توفى ثلاثة

اربع وتسعين

مم

عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلاة يجلس في كل ركعة منها

هذا اختبار من سعيد بن المسيب لمن يجلس اليه

وهذه سنة نحمد عليها سعيدا

اختبروا طلبته لينظر ما عنده من العلم والادراك والتحصيل

هذا فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال سأل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه ما شجرة ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وهي مثل المؤمن حدث هي؟ قال فوقع الناس في شجر البوادي ووقع في نفسي انها النخلة استحييت في القوم الاكابر هو شاب طفل استحييت فقالوا يا رسول الله ما هي؟ ما عرفوا فقال هي النخلة لا النخلة فبعد ذلك ابن عمر اخبر باباه انه وقع في نفسه ان فقال ابن عمر لابنه لو كنت قلتها لكان احب الي من كذا وكذا

ولدي راه عارف الجواب

فهذا وقد بوب البخاري على هذا

آآ باب طرح الرجل المسألة على اصحابه ليعلم ما عندهم من علم

ومن هنا جاء ما يعرف عندنا عن الفقهاء وعند النحاه وعنده بالالغاز

الغاز الغاز الفقهية الغاز كذا ليرى النبيه من الطلبة محصل وكذا الى اخره

نعم

فهذا مثله

ما صلاة زيد

ما صلاة يجلس في كل ركعة منها؟ يلاه اسيدي

ولكن نتوما راه عرفتو الجواب

ما صلاة يجلس في كل هل تعرفون من الصلوات صلاة يجلس في كل ركعة منها؟ ما هي الصلاة التي يوجز في كل ركعة منها؟ جاوبنا ا سيدي ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة وكذلك سنة الصلاة كلها هي المغرب اذا فاتت كم يركع دخلت المسجد فوجدت الركعة الاولى قد فاتتك والامام قائم في الركعة الثانية

فانت تصلي معه الركعة الثانية

هم؟ هو يجلس بعد ذلك للتشهد
وتجلس معه انت
ثم تقوم للركعة الثالثة
يقوم الامام للركعة الثالثة
ثم بعدها يجلس للتشهد الاخير واجلس معه انت
ثم اذا سلم قمت انت لتقضي ياك؟ امم فإذا انتهيت من قضائك تلك الركعة
جلست للتشهد لأنها ثالث ركعات
فهذه جلست في كل ركعة منها هذا اذا فتك من الركعة وكذلك ما صلاة سورة غير هذه ما صلاة؟ يكون الجلوس ايضا فيها في كل ركعة
هي احسنت هي صلاة المغرب ايضا
اذا ادركت منها ركعة اذا ادركت منها ركعة واحدة وهي ثالثة الامام
فانه سيجلس للتشهد وتجلس معه
ثم تقوم انت فتقضي الركعة الثانية فتجلس التشهد وهو تشهدك الاوسط ثم تقوم بعد ذلك للركعة الثالثة وهو تشهدك الاخير فتكون جالست ايضا في في كل ركعة منها نعم وكذلك سنة الصلاة كلها وكذلك السنة في الصلاة كلها هذا هذه الجملة اشكلت جدا على العلماء اشكالت من جهتين اولا من جهة قائلها في بعض النسخ الموطأ بعد قول سعيد المسيب ما صلاة يجلس في كل ركعة منها؟ قال هي المغرب اذا فاتتك مئة ركعة وكذلك سنة الصلاة كلها هذا كلام من؟ من تمام وهذه النسخة التي تكلم عليها ابن عبد البر والتي تكلم عليها الزرقاني وطائفة من الشراح
وفي نسخ اخرى اذا مشهورة ما صلاة يجلس في في ركعة منها قال هي المغرب اذا فاتك من ركعة قال مالك وكذلك سنة الصلاة كلها فيكون الكلام من كلام مالك وهذه النسخة التي شرح عليها الباجي الباجي يقول هذا القول قول مالك فهذا الأول وهو اشكال ليس يضر ذلك الدار سواء اكان القائل سعيدا او كان القائل مالكا
لكن ما معنى قوله؟ وكذلك سنة الصلاة كلها
هل كذلك؟ ذلك اسم شراب؟ على من مشار اليه؟ وهذا نتركه الى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (171)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبود الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب انه قال ما صلاة يجلس في كل ركعة منها؟ ثم قال سعيد هي المغرب اذا فاتتك منها ركعة وكذلك سنة الصلاة كلها

هذا تحدثنا عنه في المجلس الماضي وذكرنا كيفية ذلك؟ آآ شرحنا الصورة التي ذكرها سعيد رحمه الله وان آآ عندما قال ان الصلاة التي يجلس في كل ركعة منها هي صلاة المغرب اذا فاتتك منها ركعة

وزدنا سورة اخرى وهي صلاة اذا ادركت منها ركعة فكذلك يجلس في كل ركعة منها

ووقفنا عند قوله وكذلك سنة الصلاة كلها

وقلنا ان هذه الجملة فيها اشكالان

اشكال من جهة قائلها اشكال من جهة معناها وقلنا لكم ان ان بعض النسخ رواية يحيى للموطأ فيها هذه الجملة يعني بعد ان بعد قول سعيد هي صلاة المغرب اذا فاتتك منها ركعة وكذلك سنة الصلاة كلها

فتكون ويكون هذا الكلام من تمام كلام سعيد نفسه

وهذه هي النسخة التي شرح عليها الزئب البر الزرقاني فالكلام عندهما من كلام سعيد

في نسخة في نسخة اخرى من نسخ يحيي

والتي اعتمد عليها الباجي في شرحه

بعد قول سعيد هي صلاة المغرب اذا فاتتك منها ركعة قال مالك وكذلك سنة الصلاة كلها

فجعل هذه الجملة من قول مالك لا من قول سعيد هذا الاشكال الاول الاشكال الثاني ما معنى

قوله وكذلك سنة الصلاة كلها ظاهروا هذا الكلام ان كل صلاة اذا فاتتك منها ركعة فانت تجلس في كل ركعة منها وهذا ليس بصحيح الان اذا فاتتك ركعة من صلاة الظهر مثلا ادركت وقد صلى ركعتان

فانت ستصلي معه الركعة الثانية وتجلس لانه سيجلس

للتشهد الاوسط فتجلس انت

ثم هو سيقوم ليصلي ركعتين

الثالثة والرابعة وتقوم انت معه لصلاة ركعتين ثالثة ورابعة

فلن تجلس هنا ستجلس بعد الثالثة ثم تقوم وتجلس بعد الرابعة التي هي الأخيرة التي تكون تماما لصلاتك ففي هذه السورة لست جالسا في كل ركعة من ركعات الصلاة فما قلنا اشكل هذا القول على الناس ما معنى قوله سواء اكان القائل مالكا او كان القائل سعيدا؟ ما معنى قوله وكذلك سنة الصلاة كلها اختلفوا

قالوا وكذلك سنة الصلاة كلها المقصود المشار اليه المقصود هو وجه الشبه بين الصلوات كلها هو الجلوس الاخير

يعني ان الذي فاتته ركعة اي ركعة من اي صلاة

فانه لا بد ان يجلس في الاخير في اخر صلاته ان يجلس

لأن ذلك موضع تشهده وموضع تسليمه كأن قائل هذا يرى ان هذا الذي ادرك مثلا الإمام قد رفع من الركوع او ادركه جالسا سيقول في نفسه هذا هذا المسبوق سيقول في نفسي انا ادركت الجلوس فانما افعل واتبع الامام في فيما فاتني من الصلاة اما الذي ادركته فلست افعله ثانية فلما ادرك الجلوس كانه لا يريد ان يجلس فيقال له لا كذلك سنة كلها اي ان تجلس في اخرها

وهذا التأويل الباجي والزرقاني وابن عبد البر واكثر المتكلمين على هذه الجملة

زاد ابن عبد البر وجها اخر

قال هو ابن عبد البر قوله وكذلك سنة الصلاة الصلاة هنا في الصلاة للعهد الذكري كأن مالكا او ساعدا يقول وكذلك سنة الصلاة كلها ايوة كذلك سنة صلاة المغرب كلها يعني اي صلاة اذا فاتتك منها ركعة فانت تجلس في كل آآ ركعة منها

انا آآ في الحقيقة هذه هذان التأويلان عندي من غرائب

وكيف يصدران عن آآ مثل هؤلاء الجلة فلست ادري

زاد بعض المتأخر وتأويلنا ثالثا قال الشبه في هذه يعني وجه الشبه في كذلك ها؟ آآ سنة الصلاة

كلها هو القعود في الركعة التي تجيء ثانية آآ بعد الركعة الفائتة مثلا هذا مسبوق دخل بعد ان صلى امامه ركعتان فيدخل هو في الركعة

الثانية ثانية امامه التي هي اولاه لكن هذه هذه الركعة التي هي اولاه وهي ثانية امامه سيجلس فيها امامه للتشهد ولا لا؟ وهو هل هذا بالنسبة لذلك المسبوق موضع تشهد؟ موضع جلوس

لا

ومع ذلك يجلس اتباعا لامامه

وكذلك سنة الصلاة كلها

انه يجلس اتباعا لامامه وان لم يكن ذلك الموضع بالنسبة له موضع جلوس

وهذا عندي اقرب التأويلات ومع ذلك ليس تأويل من هذه التأويلات كلها يعني يبراد له الصدر والله اعلم ما اراد قائل هذه الجملة بها

كان شيخنا مصطفى النجار رحمة الله عليه اذا مررنا بكلام لبعض العلماء مما لا يدرك لا يفهم تقلبه على الوجوه وتحمله على الوجوه ومع ذلك على اي وجه حملته يخرج لك شيء يعني عندك الشعث على هذا الحرم

كان يحدثني رحمه الله يقول لي كان بعض شيوخنا يقول زيد هادي على الكرداس

يعني عندك جملة من العلم لا تفهم زد هذا على تلك الجملة والسلام

فهذا يزيدها ايضا نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب جامع الصلاة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عمرو بن عبدالله بن الزبير عن عمرو بن سليمان الزرق عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابي العاصي ابن ربيعة ابن عبد شمس فاذا سجد وضعها واذا قام حملها قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن عمرو بن عبدالله بن الزبير عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام الاسدي القرشي التابعي الثقة كان من ثقة اهل المدينة ممن اجمع الناس على جلالته وفضله

وعلمه وورائه

ولكنه لم يكن بذلك المحدث الكثير الحديث كان فيما يحدثه ثقة ولكن لم يكن بكثير الحديث

وكانت آآ حسن طوية اهل الصلاح

ذكروا انه كان في المسجد فجاءه عطاؤه من بيت ماء المسلمين

فوضعه بجنبه في المسجد

فلما قام يريد الانصراف نسي عطاءه في المسجد وانصرف

عطاؤه يعني الذي يجيؤه من بيت المال

فلما كان في منزله تذكر عطاءه في المسجد

فبعث رسولا قال له ائتيني بعطائي

فقال الرسول اين تجد الماء الآن؟ المال الذي انت منذ متى تركته؟ والآن تذكرته؟ اتظن انك تجده فقال عامر متعجبا سبحان الله وهل يأخذ احد ما ليس له؟ لحسن طويته وصفاء داخلته يحسب ان الناس كلهم مثله من ليس له شيء كيف يأخذه؟ هو ان كانت له نعل كانت له نعل فسرقت له

فأبى ان يتخذ نعلا بعدها

فات اه حدث في ذلك قيل ولم لا تتخذون؟ قال اخشى ان اتخذت نعلا ان يسرقها رجل مسلم فيأثم فترك اتخاذ النعيم لذلك

ولما اه في مرضه الذي مات فيه كان اه مضطجعا فسمع صوت الاذان

وكان بيته قريبا من المسجد ولكن المرض كان به شديدا فقال اقيموني اذهب الى المسجد

فقالوا انك عليل

فقال اسمع داعي الله ولا اجيبه

فاقاموه وذهب الى المسجد فركعا مع الامام ركعة ومات رحمه الله

آآ وكان ذلك سنة احدى وعشرين ومئة

وقيل بل مات قبيل موته هشام ابن عبد الملك او بعيده

وهشام بن عبدالملك مات سنة اربعين وعشرين ومئة

نعم

عن عمرو بن سليم الزرقي عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة

امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص القرشية آآ العبشمية آآ حفيدة رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحبها وكان يحملها في صلاته فاذا ركع وسجد اذا قام حملها روى الامام احمد وابو داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت جاء النبي صلى الله عليه وسلم حلية آآ من النجاشي اهداها له خاتم من ذهب فيه فالصلح حبشي

فاخذها النبي صلى الله عليه وسلم بعود ببعض اصابعه معرضا عنها

ثم دعا امامة بنت ابي العاص

آآ بنت ابنته صلى الله عليه وسلم وقال لها آآ اي بنية تحلي بهذه

وفي رواية عند الامام احمد انه صلى الله عليه وسلم لما جاءته ذلك العقد قال لادفعنه الى احب اهلي الي

فقالت النساء ذهبت بها ابنة ابي قحافة

يقصدون يقصدون عائشة

قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم امامة بنت ابي العاص فوضعها وضع القلادة في عنقها

وآآ امامة رضي الله عنها لما كبرت تزوجها علي علي بن طالب بعد موت فاطمة رضي الله عنها

فلما قتل علي رضي الله عنه تزوجها بعده المغيرة بن نوفل بن الحارث

بوصية من علي رضي الله عنه

ثم ماتت هي عنده

ماتت عند المغيرة هذا

وقيل قد ولدت لعلي وللمغيرة وقيل من لم تلد

وآآ النسابون متفقون على ان آآ زينب بنت رسول الله

وآآ ام كلثوم ورقية ليس لاحدى لواحدة منهن وانما العاقب لفاطمة رضي الله عنها فحسب نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولابي العاصي بن ربيعة بن عبد شمس

وهو حميم امامة بنت زينب بنت رسول الله

ثم قال ولابي الربيع ولابي العاص بن ابن ربيعة هكذا يقول هو

وهذا على غير المعتاد

العادة ان ان ينسب الابناء الى ابائهن ولا ينسبون الى امهاتهن ابتداء مم العادة انهم ينسبون انهم ينسبون اولا الى ابائهم وتذكر الام بعده لان النسب للاب فكيف قال هو هنا؟ ان امامة بنت زينب فنسبها لامها ثم عطف بعد ذلك اباها على امها

الجواب عن هذا من وجهين

الوجه الاول انه النسب الشريف

هي بنت بنت رسول الله

وهذا النسب الشريف الذي يتعلق به بادنى سبب

فلا يتقدمه شيء ولا يساويه شيء

هذه المزية الوجه الاول

والوجه الثاني ان ابا العاصي كان يومئذ كافرا

وامها كانت مسلمة فنسب ان تنسب الى خير ابويها دينا

او قوله

وهو حامل بنت زينب زينب هذه بنت سيدي ولد ادم محمد صلى الله عليه وسلم

وهي كبرى بناته صلى الله عليه وسلم واولهن زواجا

وولدت قبل البعثة قيل بعشر سنين

والعلماء مختلفون

اهي ولدت قبر القاسم امير قاسم ولد قبلها

زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابن خالتها

ابي العاص بن الربيع

فهو ابن هالة بنت خويلد اخت خديجة بنت خويلد رضي الله عنهما

لكن اسلمت هي وبقي هو على كفره

اسلمت وهاجرت قبل اسلام زوجها بنحو من ست سنين

وكان لي وهاجرت وكان لهجرتها قصة
ذلك ان زوجها ابا العاص كان خرج في غزوة بدر مع من خرج من كفار قريش
فلما نصر الله رسوله صلى الله عليه وسلم واظهر جنده
واوسر من اسر من الاسرى من كفار قريش كان ابو العاص في جملة الاسرى
فبعث كفار قريش فداء اسراهم فبعثت زينب وكانت يومئذ ما زالت في مكة
بعثته ايضا في فداء زوجها
يروي الامام احمد وابو داوود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها
قالت لما بعث لما بعثت قريش في فداء اسراها بعثت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء زوجها ابي العاص
بمال بعثت بمال وفي ذلك المال قلادة
قلادة كانت لخديجة رضي الله عنها
اعطت زينب لما ادخلتها على زوجها ابي العاص
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم القلادة
فذكرته خديجة
فرق لها رقة شديدة
ثم قال لهم ان رأيتم ان لها اسيرها وترد لها الذي لها
ففعل الناس
اطلقوا ابا العاص وردوا المال
ولكن آآ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم على ابي العاص وعدا بان يخلي زينب لتلحق به في المدينة
وكان ذلك بعد غزوة بدر بشهر كفار قريش موتورون
وما زالت الصدور مغارة فيها الاحام
فا له وعده ابو العاص بان يخلي سبيل زينب
فدعا النبي صلى الله عليه وسلم زيد ابن حارثة واخر رجلا اخر من الانصار وقال آآ اذهبا فاتي يأجيج موضع هذا فامكث فيه حتى تأتيكم زينب فتسحباها وتأتي بها اليك
ففعل ذلك
فلما قضيت قضت زينب جهزها جاء حاموها اخو زوجها كنانة ابن الربيع فأركبها ناقة ودخلت هي ركبت الهودج

وخرج بها نهارا والناس تنظر

لقلت لكم الناس موتورا وكفار قريش ينظرون ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم هي ابنة واترهم

خارجة اليه في وضح النهار فتبعوها

في اثرها فكان اول من ادركها رجلا يقال له هبار ابن الاسود

واخر يقال له نافع ابن عبد القيس

فنخس الناقة

فالقتها فوقعت هي وكانت وكان في بطنها شيء كانت فالقت حملها ومرضت بعد ذلك

يروي الطبراني والحاكم عن عن عائشة رضي الله عنها ان آآ زينب لما لما قالت لما النبي صلى الله عليه وسلم المدينة خرجت زينب بنات ابنته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة

تحدث بذلك القوم فخرجوا في اثرها فكان اول من ادركها هبر ابن الاسود

فما زال يطعن بعيرها برمحه حتى صارعها والقت ما في بطنها واهريقت دما

فاشتجر فيها بنو هاشم وبنو امية

لان بنو هاشم لانها منهم هي هاشمية وبنو ام لانها تحت ابن عمهم ابو العاص بن الربيع

فاخذوها اخذها بنو امية فكانت عند هند بنت عتبة

فكانت هند تقول لها هذا بسبب ابيك

صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ابن حنيفة وقال له الا تنطلق فتجئني بزينب؟ فقال زيد بلى يا رسول الله

فاعطاه النبي صلى الله عليه وسلم خاتمه وقال اذهب به واعطها اياه

قال فذهب آآ زيد فما زال فلم يزل يتلطف حتى لقي راعيا

فقال لمن انت؟ قال لابي العاص

قال فلمن هذه الغنم؟ قال لي زينب بنت محمد

صلى الله عليه وسلم

قال فسار معه شيئا ثم قال له زيد قال هل لك ان اعطيك شيئا؟ تعطيه اياها ولا تخبر به احدا؟ قال نعم فاعطاه الخاتم

فلما اراح الراعي غنمه وادخلها ذهب الى زينب فاعطاها الخاتمة فعرفته

فقالت من اعطاكه؟ قال رجل قالت اين؟ قال بموضع كذا فسكتت

فلما كان الليل اتت الموضع المذكور فوجدت فوجدت به زيد ابن حارثة

فركبت ركب الناقة واركبها خلفه

ثم انطلق حتى ادخلها على رسول الله صلى الله عليه يقولون ان هند بنت عتبة

لما فعلها البار الاسود وصاحبه ما فعل بزينب

اخذتها الحمية اخذها ما يأخذ المرأة للمرأة

فيذكرون انها انشدت في هبال وصاحبه تقول افي السلم اعيار جفاء وغلظة؟ هذه قضية بعد بدر وهما في بدر وهزموا وقتلت منهم مقتلة فتقول لهم تعيرهم افي السلم اعيار العير الحمار الوحشي اكرمكم يعني في السلم شجعان وكذا افي السلم انتم كالحمير جفاء وغلظة؟ وفي الحرب وفي الحرب اشباه النساء العواري

العواري النساء العوارك نساء الحيض

زعما هذا الشيء كنتم في بدر افي السلم اعيار جفاء وغلظة وفي وفي الحرب اشباه النساء العواري

ولاجل ما اصاب زينب رضي الله عنها لما نخس بعيرها فاسقطت ما في بطنها وا وما زالت تهراق الدماء حتى ماتت بسبب ذلك رضي الله عنها

بسبب ذلك احل النبي صلى الله عليه وسلم دم هبال الاسود والاخر

روى البخاري عن آآ عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال بعثنا النبي صلى في بعث فقال ان وجدتم فلانا وفلانا فاحرقوهما بالنار

ثم قال صلى الله عليه وسلم بعد ذلك اني كنت امرتكما ان تحرقا فلانا وفلانا بالنار

ان النار لا يعذب بها الا الله

فان وجدتموه ما فاقتلوهما

وفي رواية عند ابن حبان انه صلى الله عليه وسلم قال ان وجدتم هبارا الاسود ونافع بن عبد القيس فحرقوهما

ثم قال بعد يعذب بها الى الله ان وجدتموهما فاقتلوهما

لكن هذا هبار اسود سبقت اليه عناية الله

لم تدركه هذه السرية التي بعثها النبي صلى الله عليه وسلم لم تصبه
واصابه الاسلام
فاسلم واما الاخر نافع بن عبد القيس فقد قال الحافظ ابن حجر لم اجد له ذكرا في الصحابة
فلعله مات قبل قبل ان يسلم
وآآ ماتت زينب رضي الله عنه في اول سنة ثمان من الهجرة
وروى مسلم في صحيحه عن ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت لما ماتت زينب بنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لنا رسول الله صلى عليه وسلم اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا واجعلن في الاخيرة كافورا
واجعلنا في الخامسة كافورا او شيئا من كافور فاذا غسلتنها فاعلمنني قالت فلما غسلناها
اعلمناه فاعطانا حقوه
الحقه هو الازار ما يتزر به
قال فاعطانا حقوه وقال صلى الله عليه وسلم اشعرنها اياه
اشعرنها اي اجعلن هذا الازار هذا الحق شعارا لها
والشعار هو الثوب الذي يلي الجسد والذي لا يليه الذي يكون فوق الشعار تسميه العرب دثارا
فاشعر نهائيا اي اجعلنه مما يلي جسدها من الكفن
فهنيئا لزينب بحق رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن الله
هم
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ولابي العاصي بن ربيعة بن عبد شمس قالا هو ولابي العاص بني ربيعة بن عبد
شمس هذه رواية الحياء ومثل رواية يحيى رواية طائفة عن مالك
وروى هذا الحرف ابن بكير
ومعنى ابن عيسى وابو مصعب الزهري ومحمده الحسن وغيرهم قالوا روه عن ولابي العاص بن
الربيع

هنا ولابي العاص بن ربيعة

هؤلاء الذين ذكرت لكم ولابي العاصي ابن الربيع

ابو محمد الأصيلي احد حفاظ المذهب واحد حفاظ الاحاديث واحدهم احدهما تفاخر بهم اصيلة اصيل

رامى الجمع بين رواية من ذكرت لكم ورواية يحيى من وافقه فقال ابو ابو ابو العاص هو ابو ابو العاص بن ربيعة بن فكأنه في رواية يحيى منسوب الى ابيه وكأنه في رواية غيره منسوب الى جده والعرب قد تنسب الى ابي كما تنسب الى الجد لكن هذا الذي قاله ورده عليه القاضي عياض وغيره من تكلم على هذا لاجماع اهل النسب على ان ابا العاص ليس ابا ليس له ربيعة هذا في نسبه لان ابا العاص هو ابو العاص بن الربيع بن عبدالعزى بن عبدشمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب وليس في هذا النسب ربيعة

فقوله ابن لابي العاصم ربيع ابن ربيعة خطأ نحو

وآآ ابو العاصي هذا قرشي عبشمي نسبت لذكرت لكم نسبه

آآ وكان احد رجال قريش معدودين امانة ومالا وفرة مال

وزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بناته وهي ابنة خالته لان امه هي هالة اه بنت خويلد اخت خديجة بنت زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد سمعتم ما ذكرت لكم من كونه اسر يوم بدر

وبعثت بعثت آآ زينب زوجه

في فدائه قلادة امها فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم رق لها شديدة فنادى ندب اصحابه الى ان يطلقوا الاسير ويردوا المال ففعلوا رضي الله عنهم

وآآ على ان يخلي سبيل زينب فخلاها ولذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يثني عليه روى الشيخان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب فذكر ابا العاص فاثنى عليه في مصاهرته وقال حدثني قال صلى الله عليه وسلم حدثني فصدقني ووعدني فاوفى لي لانه وعده ان يرسلها فارسلها وفارقها على شدة حبه لها

ولما كان قبيل فتح مكة خرج ابو العاصي هذا في تجارة الى الشام بمال كثير له ومال كثير لطائفة من قريش فخرجت له سرية من المدينة في مائة وسبعين رجلا اميرهم زيد ابن حارثة فاخذوا العير واسروا طائفة من الرجال ممن كان في العير

واعجزهم ابو العاصي هربا هرب

فاخذوا العيرة وذهبوا بها الى المدينة

فلما الليل ذهب ابو العاص الى المدينة ليأخذ ماله

فتسلل حتى دخل على زينب

فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة الصبح

وخرج اصحابه فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وكبر الناس اذا بزينب رضي الله عنها لا تصرخ

ايها الناس لقد اجرت ابا العاصي بن الربيع

فلما سلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته التفت الى اصحابه

وقال هل سمعتم ما سمعت؟ قالوا نعم يا رسول الله

قال اما والذي نفسي بيده ما علمت من ذلك شيئا كان حتى سمعت ما سمعتم

وانه يجير على المسلمين ادناهم

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنته وقال لها اي بنية اكرمي مثواه ولا يصل اليك

فانك لا تحيلين له

ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم السرية وقالهم ان هذا الرجل منا حيث قد علمت

وقد اصبتم له مالا

فان تحسنوا تردوا تردوا عليه ما له

فانا نحب ذلك

وان ابيتم ذلك فانما هو في الله افاءه عليكم فانتم احق به

فقالوا له يا رسول الله بل نرده عليه

فردوا عليه ما له كله لم يفقد منه شيئ فاخذه وذهب به الى قريش

ورد على كل ذي مال من قريش ماله

فلما استوفى ما عنده قال لهم يا معشر قريش

هل بقي لاحد منكم عندي مال لم يأخذه؟ قالوا لا

فجزاك الله عنا خيرا قد وجدناك وفيا كريما

فقال هم فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

والله ما منعني ان اسلم عنده لا تخوف ان تظنوا اني ذهبت بمالكم

لو اسلمت عنده لو ولو كان اسلامي حقا صحيحا
لقلتم انما اسلم ليأخذ ما لنا
فلما ادى الله اليكم مالكم وآآ وبرئت ذمتي اسلمت
ثم انطلق الى المدينة فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب بعد ست سنين
بنكاحها الاول
وماتت عنده ومات هو رضي الله عنه سنة اثنتين عشرة في خلافة ابي بكر رضي الله عن الجميع
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي وهو حامل امامة بنت زينب بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم
ولابي العاصي بن ربيعة بن عبد شمس
فاذا سجد وضعها واذا قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وهو حامل امامة
فاذا ركع وسجد وضع واذا قام حملها
هذا اشكل على الناس
لماذا؟ لان المصلي يصلي وحامل طفلا
هذا عمل ام ليس بعمل؟ عمل
عمل قليل ام كثير؟ كثير حاملها يحملها في الصلاة كلها
زيد على ذلك
انه اذا ركع كلما ركع وضعها
وكل ما رفع من السجود حملها
يضع ويحمل
يضع ويحمل
فهذا عمل كثير
وقد تقدم لنا ان العمل الكثير الخارج عن جنس اعمال الصلاة
في الصلاة يبطلها
فلذلك رويت روايات عن مالك في في تأويل هذا الحديث
روى عنه ابن القاسم ان هذا الحديث في النافلة
لا في الفريضة
وقد وقد يحمل في النافلة

من قد تحمل النافلة تحمله الفريظة قد يجوز في النافلة ما لا يجوز الفرض يتسامح في النفل ما لا يتسامح في الارض

فلذلك قال ابن روى ابن القاسم عن مالك قال هذا في النفل ليس في الفرض

وهذا هذه الرواية يشكل عليها ما رواه مسلم

عن ابي قتادة رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يؤم الناس وامامة بنت ابي العاص وهي بنات ابنته زينب رضي الله عنها على عاتقه فاذا ركع وضعها واذا رفع من السجود اعادها

لماذا قلنا يشكل؟ لانه قال يؤم الناس

وغالبا انما يؤمهم في فريضتنا في الله في يديك

قال المزري وامامة النبي صلى الله عليه وسلم في النوافل ليس بامر معهود

ولذلك رد آآ رد على ابن القاسم روايته

ردها المزاري ردها القاضي عياض وردها القرطبي في جملة من الائمة المالكية

وروى اشهبها ابن نافع رواية اخرى عن الامام مالك قالوا هذا في حال الضرورة

لا يجد الرجل من آآ يكفيه هذا

ولم يفرق في هذه الرواية بين فرد ونفي

معناه على هذه الرواية ان الانسان مر او رجلا عنده مثل امامة ولا يجد من يكفيه امرها فإنه في هذه الحال في حال ضرورة تبيح له ان يحملها وان يرفعها وان يضعها اما اذا لم يكن في حال ضرورة فليس له ذلك وهذا الحمل استظهره ابن عبد البر

وقال ويدل على ان هذا ضرورة اجماع العلماء على ان مثل هذا العمل مكروه في الصلاة

قال ومما يدل على انها ضرورة ان في هذا العمل بالصلاة كيف هذا؟ يغرر بها قال لان مثل هذا الطفل لصغره لا يفهم الزجر

هم؟ قد يبول اكرمكم الله على المصلي

هم؟ ماذا تقول عنداك تقول؟ لا يفهم هذا

فعندما تحمل مثل هذا لا يفهم الزجر انت تغرر بصلاتك لأنه اذا بال عليك بطلت صلاتك

قال فهذا يدل على انه ان ذلك فعل ضرورة
ثم لا يقال لماذا يحملها النبي صلى الله عليه وسلم؟ اذا كان هلا تركها؟ قال لو تركها لبكت
ولو بكت لاشتغل النبي صلى الله عليه وسلم ببكائها اضعاف ما يشتغل بحملها
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي فيسمع بكاء الصغير ممن لا قرابة بينه وبين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخفف النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة رفقا بام الصبي مما يصيبها من اشتغال سرها بصبيها
وبكائه وهي في الصلاة
هذا بكاء الصبي الذي ليس بينه وبينه بين النبي صلى الله عليه وسلم نسب
فكيف ببكاء ابنته صلى الله عليه ما هو النبي صلى الله عليه وسلم ارأف من كل والدة بما
ولدت؟ قالوا فهذا مما يدل على ان ذلك كان ذروته
روي عن ايمانك رواية ثالثة
قالوا هذا الحديث منسوخ
وهذا استظهره ابن ابن عربي ورجحه
وقال آآ ان هذا كان لما كان الكلام والعمل مباحا في الصلاة
قال ومما يدل على هذا؟ انه يعني يرد الان على القائه بالضرورة قال انتم تقولون هي ضرورة
لو لم لو النبي صلى الله عليه وسلم هذه ارادت ان تتعلق به
هذا طفل صغير يمكن للنبي صلى الله عليه وسلم ان يشغلها بشيء اخر
يعطيها شيء يلهيها به وهي صغيرة لا تعقل
فاي شيء اعطيته؟ آآ يعني آآ انهاها
ولو كانت امها مشغولة لا تأخذها لكان غير امها فارغا
فهذا يدل على انه لا ضرورة وانما كان هذا في الزمن الذي كان فيه الكلام والعمل مباحا ثم
نسخ الله كل ذلك فليس كلام يباح وليس عمل يباح الا ما كان من من لإصلاح الصلاة ابو
سليمان الخط ذكر حملة رابعا
قال هذا لا يتصور ان يكون من النبي صلى الله عليه وسلم عمدا في الصلاة
ان يحملها ويضعها يحملها ويضعها لان هذا عمل كثير
قال وانما تلك الصبية كانت الفته خارج الصلاة الفت النبي صلى الله عليه وسلم
فلم وتعلقت به خارج الصلاة
فلما كان للصلاة تعلقت به والفته كما كانت تألفه قبل الصلاة

ولم يدفعها النبي صلى الله عليه وسلم عن نفسه
هذا هو
قال ولا يتصور ان يكون ذلك عن عمد لان النبي صلى الله عليه وسلم شاغلته ذلك العالم في في الخامسة
شغلت شغله علم في خميسة
حتى استبدله
ها؟ فكيف لا يشغله في الصلاة هذا الحمل والوضع والحمل والوضع؟ وذكر الفاكهاني المالكي الاسكندري حملا خامسا تعليلا خامسا
قال يشبه هذا ان يكون من النبي صلى الله عليه وسلم ردعا لعرب
العرب كانت تكره البنات تبعدهم تبعدهن وتصغر من شأنهن وتقرب الذكور وكانت العرب لا تحمل البنات
فاراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤدب العرب ان يبين خلافه لهم في ذلك فحمل البنت حتى في الصلاة
امعانا في ردعهم عن ذلك
قال والتعليم بالفعل اولى من التعليم بالقول وقالت طائفة من العلماء بل هذا الحديث على ظاهره لا هو بمنسوخ ولا هي في ضرورة ولا هي في النافلة دون الفريضة ولا هي من هذه المعاني التي ذكرت وانما ذلك يجوز وهذا عمل ليس هو عمل كثير لو كان متصلا لما كان مفرقا فهو عمل غير كثير
ولكن هذا ايضا مشكل
لانه لم اما المفرق ها هو يحملها

فاذا انتقل عن هذا العمل الذي هو الحمل فانه ينتقل الى عمل اخر اللي هو الوضع
فاذا انتقل عن الوضع انتقل اللي هو الحمل هو الإعادة ثم الحمل وهذا عمل لا شك قطعا انه عمل كثير
لكن مع ذلك حمله على ظاهره وكل يشبه

لا يمكن القطع بأن انه محمول على ظهره وانه وانه جائز في الصلاة في علو مثل هذا
لانه عمل كثير وقد قررت النصوص نفسها ان العمل الكثير يبطل الصلاة
وليس يجزم ايضا بان مثل هذا لا يجوز آآ الا لضرورة والا في نافلة والا لمعاني المعاني
فالمسألة آآ محتملة كما سمعتم والله اعلم والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم
وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (172)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي
فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد
اسمه عبدالله بن ذكوان متوفى سنة احسنت احدى وثلاثين ومئة ها؟ عن عن الاعرج واسمه؟ عبدالرحمن بن هرمز توفى سنة سبعة عشر التومائة ها عن ابي هريرة رضي الله عنه واسم ابي هريرة عبدالرحمن ابن صخر على الصحيح من توفى سنة وخمسين على الصحابة على الصحيح ايضا سبعين وخمسين نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار
يتعاقبون فيكم ملائكة
ترتيب للجملة يتعاقبون ملائكة فيكم
طيب
يتعاقب على الفعل ملائكة فاعل
طيب هنا قضية الفعل القاعدة في اللغة العربية ان الفاعل دائما يكون بعد الفعل

الفاعل يكون بعد الفعل

تقول جاء زيد قام بكر ذهب خالد

الفعل اولا والفاعل ثانيا

وقد يكون الفاعل ظاهرا وقد يكون ضميرا

يقول ابن مالك رحمه الله وبعد فعل فاعله

وبعد فعل فاعل فان ظهر فهو فان ظهر فبها ونعمة قام زيد جاء بكر ظاهر الفاعل والا والا يعني اذا لم يظهر فضمير استتر يعني اذا قلت جاء التقدير ها هو امم ذهب ذهب والى اخره اذا كان الفاعل مفردا فان بناء الفعل منه يكون مفردا جاء زيد ذهب بكر الفاعل مفرد زيد الفعل مبني للمفرد ايضا ذهب زيد جاء بكر واذا كان الفاعل مثنى او جمعا فكذلك انتم تقولون جاء زيد فاذا اثنين كيف تقول؟ جاء الزيداني كما قلت جاء زيد الفعل لم يتغير بناؤه عن مفرد كما قلت جاء زيد تقول جاء الزيداني وتقول جاء الزيدون مم وكما تقول يجيء زيد تقول يجيء الزيداني تغير الفعل عن بنائه بالمفرد لم يتغير

يجيء الزيدون تغير

تقول جاءت هند وجاءت الهندان

وجاءت الهندات وتجيء هند وتجيء الهنداني وتجيء الهندات كل هذا لا يتغير فيه الفعل

اذا كان الفعل اذا كان الفعل مسندا الى مفرد او الى مثنى او الى جمع فالفاء فهو لا يتغير بناؤه وهذه هي اللغة الفصحى

يقول ربنا سبحانه وقال الظالمون ان تتبعون الا رجل مسكورا

وقال الظالمون واضح؟ قال ربنا سبحانه قال رجلان من الذين يخافون

رجلان ولكن قال قال كما لو قال قال رجل هم قال ربنا سبحانه وقال نسوة في المدينة امرأة عزيزة ها؟ وقال نسوة واضح هذا الكلام طيب قلنا هذه هي اللغة الفصحى والى هذا يشير ابن مالك رحمه الله بقوله وجرد الفعل اسند لاثنين او جمعين جرده من ماذا؟ جرده عن علامة التثنية وعن علامة الجمع اذا اسند الاثنين او الجمع

وجرد الفعل اذا ما اسند لاثنين او جمع كفاز الشهداء

الشهداء جمع مفرد

شهداء جمع وتقول فاز الشهداء

فاز مفرد ولا جمع؟ هم؟ الجمع ما هو؟ في فازة

كيف تقول؟ فازوا ولكن هو قال وجرد الفعل اذا ما اسند لاثنين او جمع كفاز الشهداء
هذه هي اللغة الفصحى واللغة الفاشية في العرب هناك لغة اخرى وهي عدم التجريد ان لا يجرد الفعل من علامة التسمية اذا اسند الى اثنين ولا من علامة الجمع اذا افسد الى الجمع فعلى هذه اللغة تقول جاء زيد وتقول في الزيدين جاء الزيدان وتقول في زيدان جاؤوا زيدون هم؟ وتقول يجيء زيد وفي الاثنين؟ يجيئان الزيدان ويجيئون الزيدون وفي النسوة اه؟ يا جئنا النسوة واضحة؟ في هذه اللغة لم يجرد الفعل من العلامة من علامة التثنية والجمع والى هذا اشار ابن ما لك رحمه الله بقوله وقد يقال سعيدا وسعيد

لما قال هو وجرد الفعل اذا ما اسند لاثنين او جمع كفاز الشهداء

وقد يقال سعيدا وسعدوا سعدا شهد ان وسعدوا الشهداء

ولكن لغة قليلة قليلة في العرب

والى ونفهم قلتها من تعبير ابن مالك لما قال وقد يقال سعيدا

لما قال وقد يقال فهمنا انها لغة قليلة

وقد صرح سيبويه بانها قليلة

سيبويه رحمه الله يقول واعلم ان من من يقول ضربوني قومك على الفاشي في لغة العرب كيف يقال؟ ضربني قومك ضربني مفرد ياك؟ ضرب ولكن واعلم النمر العربي من يقول ضربوني قومك ضرباني اخواك وهي لغة قليلة

هي لغة طيء ولغة ازدشنؤة ولغة بني الحارث بن كعب

ومن شواهدها قول ربنا واسروا النجوى الذي ظلموه

هل هذا الا بشر؟ واسروا جمع ياك؟ واسروا النجوى الذين ظلموا على وجه من اوجه الاعراب

هذه اية فيها اعراب كثير

لكن على وجه اوجه اعراب

واسروا النجوى الذين على الفاشي كيف يقال؟ واسر النجوى الذين ظلموا

ومن شواهدها كذلك قول ربنا وحسبوا الا تكون فتنة فعموا وصموا ثم تاب الله عليه

ثم عاموا وصموا كثيرون منهم

على وجهنا ايضا هذا على وجهنا ووجه الإعراب

على الفاسي كيف يقال؟ ثم عمي وصم كثير منهم

من شواهدها قول ربنا سبحانه ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم

ما فعلوه الا قليل

على الافشاء كيف يقال؟ ما فعله الا قليل

هم

ولكن طبعا هذا ايضا على وجهه من اوجه الاعراب والا فالآيات فيها غير هذا من الاعراب

ومن هذا من هذه اللغة قول رسول الله في هذا الحديث يتعاقبون فيكم ملائكة على اللغة الأخرى التي هي افشى يتعاقب فيكم ملائكة وهنا يقول يتعاقبون فيكم ملائكة وهذا وهذا الحديث است ابن ما لك رحمه الله على هذه اللغة وناقشه السهيلي السهيلي هذا صاحبنا دفن مراكش من الفحول ايضا ناقش ابن مالك في هذه القضية وزعم هو ان هذه يتعاقبون هنا ليس على هذه اللغة اعتمادا على رواية اخرى في الصحيح ولكن الاذى ما قاله ابن مالك لان هذه الرواية رواية الموطأ لا يعني لا الاظهر فيها هو هذا

من شواهد هذه اللغة هذه اللغة قلت لكم هي لغة الطي وهي لغة وهي لغة بني الحارث بن كعب هي مشهورة عند اللغويين عند اللغة هذه العربية بلقب يقولون هذه لغة اكلوني البراغيث

على الفاشي كيف يقال؟ اكلان البراغيث

هادشي واحد كلاه البرغوت

قال اكلوني البراغيث

فنسبت اللغة فيلقب بهذا اللقب قال ابو عبيدة معمر ابن المثنى في كتابه مجاز للقرآن قال العرب تجوزوا في مثل هذا ان يقولوا اكلوني البراغيث وسمعتها هو سمعها هو سمعها وسمعتها من ابي عمرو الهذ في منطقه

وهذا ابو عامر الهوذلي من فصحاء الاعراب

كان كان العلماء يأخذون عنه لغة العرب

قال وسمعتها من ابي عمر الهذني في منطقه

والوجه ان يقال اكلني البراغت

من شواهدها

قول اه عبيد الله بن قيس الرقيات لقب بالرقيات لانه اه تغزل باكثر من واحدة كلهن اسمها رقية

يقول اه راثيا مصعب بن الزبير رحمه الله بعد مقتله

يقول تولى قتال المارقين بنفسه وقد اسلماه مبعد وحميم

قال هو وقد اسلماه مبعد وحميم

كيف يقول؟ وقد اسلمه فهذا من شواهد هذه اللغة

من شواهدها قول احدهم يلوم في اشتراء النخيل اهلي وكلهم الوم

يلومونني اهلي

الصح يلومني اهلي

هم

من شواهد قول ابي تمام الطائي

فلو كانت الارزاق تجري على الحجاب

هلكنا اذا من جهلهن البهائم

فقال هلكنا البهائم

هنون النسوة هذه نون الجمع

فكيف يقول؟ هلكت البهايم

ولكن هو طائي

وقلت لكم هذه لغة؟ طيب

لو فهمتم لو كانت الارزاق تجري على الحجاب هلكنا اذا من جهرهن البهائم ماذا يقول المغاربة في مثل هذا؟ سبع صنايع والرزق داير هي هاديك ينال الفتى من عيشه وهو جاهل ويكدي الفتى يكدي يفتقر ويكدي الفتى في دهره وهو عالم ولو كانت الارزاق تجري على الحجاه لكنة اذا من جهرهن البهائم من شواهدها وفيها طرفة قول العتبي وهو عبيد الله بن اه وهو وهو اه عمر بن عبيد الله بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن عتبة بن ابي سفيان

يقول رأينا الغواني انا فسرت لكم مرة من الغواني الغواني جمع غنية وهي التي تستغني بجمالها عما يتجمل به النساء من الزنا قال هو رأينا الغواني الشيب لاح بمفرق فاعرضن عني بالوجوه النواظر

مابقاوش بغاو يشوفوه

علاش؟ الشيب

الأفشى كيف يقال؟ رأينا الغوابي

كيف يقال؟ رأت الغوانب

الرسوم المفرد

ورأينا الغواني الشيب لاح بمفرقي

فاعرضن عني بالوجوه النواضر

وكن اذا ابصرنني او سمعن بي

سعينا فرقعنا الكوى بالمحاجر

هادي عجيبة هادي

هادي خطيرة هادي

عليكم وكنا متى قبل ظهور السرير بمفرقه وكنا اذا ابصرنني او كنا اذا ابصرنني او سمعن بي سعينا او في رواية دنونا فرقعنا الكوى رقعنا واضح الكوى جمع قوة الكوة هي الثقب في الحائط يرقعنا الكوة بماذا يرقعنه؟ بالمحاجر المحاجر هي هادي هي هادي يرقع ان الثقب في الحيط باش؟ هاكا يعني يشوفو اه وكنا اذا ابصرني او سمعنا بي سعينا فرقعنا الكواب المحاجر لان حجب عني نواظر اعين رمينا باحداق المهاوى الجاذر

فاني من قوم كريم نجارهم

يعني لما فاته الجمال ولما فاته الشباب باقي السؤدد

فاني من قوم كرام كريم نجارهم

لاقدامهم صيغة رؤوس المنابر

خلائف في الاسلام في الكفر قادة

في الجاهلية هم قادة وفي الاسلام هم هم الخلائف

خلائف في الاسلام في الكفر قادة به واليهم فخر كل مفاخر

يذكرون ان رجلا اشمت

الاشمط هو الذي كثير شاع بياض شعره ولكن يخالطه سواد

هذا يقولون هو اشمت والمرأة

شمطاء رجل اشمت على دابته رأى امرأة عجيبة الجمال فقال لها يا هذه ان كان لك زوج فبارك الله لك فيه والا فاعلمينا

فقالت له كأنك تخطبني

قال نعم

قالت ان في عيبا

قال ما هو؟ قالت ان في شيبا

فحرك دابته لينصرف

ما بقى عندو ما يدير بها

فقالت على اسمك مهلا فوالله ما بلغت العشرين ولا رأيت في رأسي شعرة بيضاء ولكن احببت ان اعلمك اني كرهت منك مثل ما كرهت مني

فأنشد هو اذا رأينا الغوان شيب الاحد مفرقي فاعرضن عني بالوجوه النواب

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار

قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم

التعاقب هو ان تأتي طائفة بعد طائفة عقب طائفة فيكون يكون يكون معنا ملائكة النهار فاذا صعدوا عاقبهم جاء بعدهم ملائكة الليل على بني ادم ايضا ثم يعرجون ويعقبهم ملائكة النهار وهكذا فهذه الحركة طائفة اثر طائفة هي التعاقب للاحصاء نسأل الله تعالى ان يحصي علينا الملائكة الخير قال صلى الله وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر

هذا الحديث فيه علامة عظيمة امارة عظيمة تن جدا على عدل ربنا سبحانه الذي لا نظير له

لو شاء الله سبحانه وهو العليم الخبير لم يقرن بعباده ملائكة تحصي عليهم اعمالهم

لا ذلك ربنا علما علمه محيط شامل متخلل لطيف لا يخفى عليه شيء من امور عباده سيان عنده سرهم وعلانيتهم بل يعلم ما هو اخص من ذلك يقول ربنا سبحانه وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى

واخفى اي واخفى منه

اخفى منه واخفى من السر
اهذا؟ يعلم السر
السر ما حدثت به نفسك
ولم يطلع عليه غيرك
انت ولا يعلمه سواك
هذا ربنا يعلمه
فما الذي هو اخفى من السر؟ ها هو هل يكون شيء اخفى من السر؟ والسر هذا يخفى عن كل احد
لا تعلمه الا انت
فما هو الاخفى من السر؟ هو الذي لا تعلمه انت
مما ستحدد به نفسك ولست تعلمه الآن وربك يعلمه
السر واخفى
ومع هذا العلم المحيط الشامل الذي لا يتطرق اليه خلل ولا يدنو منه وهم ولا يعتريه شك
لم يشأ ربنا ان يحكم فينا ب بل قارن بنا من يكتب ويحصي حتى يوقف كل احد على عمله
كما قال هو سبحانه في الحديث القدسي الذي رواه مسلم
يا عبادي انما هي اعمالكم احصيها لكم
ثم اوفيكم اياها
فمن وجد خيرا فليحمد الله
ومن وجد غير ذلك فلا يلومن الا نفسه
فاذا اوقف العبد على عمله فان اقر به فبها
وان انكر شهدت عليه جوارحه

كما يقول ربنا سبحانه يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون
يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين
ويقول سبحانه ويوم نحشر اعداء الله الى النار فهم يوزعون حتى اذا ما جاءوها شهد عليهم

سمعهم وابصارهم وجلودهم بما كانوا يعملون

وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا؟ قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء

وهو اول مرة واليه ترجعون

وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم

ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون

وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم ارداكم فاصبحتم من فان يصبرها النار مثوى لهم وان يستعتبوا فما هم من المعتدين

روى مسلم في صحيحه عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فضحك

ثم قال صلى الله عليه وسلم اتدرون مما اضحك؟ قالوا الله ورسوله اعلم

قال من مخاطبة العبد ربه

يقول يا رب الم تجرني من الظلم؟ قال فيقول بلى

قال فيقول العبد

فان لا اجيز على نفسي الا شاهدا مني

فيقول الرب سبحانه كفى بنفسك اليوم عليك شهيدا

وبالكرام الكاتبين شهودا

قال فيختم على فيه ويقال اركانه انطقي فتنطق باعماله

قال ثم يخلى بينه وبين الكلام

قال فيقول لاركانه بعدا لكن وسحقا

فعنكن كنت اناضل

نسأل الله سبحانه ان علينا اركاننا بخير يا ربي يا ربي نعم قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر قال صلى الله عليه وسلم ويجتمعون هذه الملائكة المتعاقبة تجتمع مرتين في اليوم

يجتمعون في صلاة الفجر ويجتمعون في صلاة العصر

هكذا رواية الموطأ وانتم ترون ان هذا الحديث مروي باسناد قيل فيه سلسلة الذهب

هو من جملة ما لقب بسلسلة الذهب ابو الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة

يعني حديث صحيح لا مرية فيه

آآ رواته كلهم ثقات اثبات

وهؤلاء رووا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تجتمع بالليل تجتمع في صلاة الفجر وتجتمع في صلاة العصر

ذهبت طائفة من العلماء ان الاجتماع في صلاة العصر وهم

وان الملائكة تجتمع في صلاة الفجر فقط ولا تجتمع في صلاة العصر

ومن روى انها تجتمع في صلاة العصر فقد وهؤلاء نظروا الى رواية في الصحيحين لهذا الحديث

وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال صلاة تفضل صلاة الجمع صلاة احدكم وحده بخمسة وعشرين جزءا

تجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الفجر

ثم يقول ابو هريرة اقرأوا ان شئتم ان قرآن الفجر كان مشهودا

وفي الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه الاية ان قرآن الفجر كان مشهودا

قال صلى الله عليه وسلم تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار

الاية والحديث في الصحيحين اثبت الاجتماع صلاة الفجر فقط ولذلك قال هؤلاء ان ذكر الاجتماع في صلاة العصر وهو

وهذا الذي قالوه هذه هؤلاء على لغة اخرين البراغيث هذه ياك؟ قالوه هؤلاء

فيه نظر ظاهر ايضا

اه لان رواية الموطأ لم تعارض رواية الصحيحين ولم تعارض القرآن

القرآن ورواية الصحيحين اثبتت اجتماعا في الفجر

هل رواية الموطأ نفته؟ لم تنسه اثبتته ايضا اثبتت رواية الموطأ ما اثبته القرآن وما اثبتته رواية الصحيحين

وزادت عليه زادت عليه اجتماعا اخر

لا تعارض اصلا والجمع او لا توهيم ثقة بلا دليل لانه اذا قالوا هذا وهم هذا توهم لثقة بلا دليل عليه ولا ملجأ اليه

نعم

قال صلى الله عليه وسلم يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة العصر وصلاة الفجر

ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ ثم يعرج الذين باتوا يعرج يصعد العروج الصعود نعم قال صلى الله عليه وسلم ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ ها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسألهم وهو اعلم بهم وهو اي الله سبحانه وتعالى اعلم من الملائكة بهؤلاء المسؤول عنهم قال فيسأله هذا اليس سؤال استخبار؟ ربنا لا يستخبير لا يستعلم الملائكة عن حال عباده وكيف تركوهم؟ هو اعلم بعباده من هؤلاء الملائكة الذين كانوا معهم وشهدوا عليهم

هم؟ لكن هذا السؤال جاء والله اعلم لحكمة

ذلك ان الرب سبحانه لما خلق ادم وقال لملائكته اني جاعل في الارض خليفة

ماذا قالت له رأيك؟ قالوا اتجعل فيها يفسد فيها ويسفك الدماء

يعني هذا الذي ستجعله خليفة انما سيفسد في الارض وسيسفك الدماء

فاراد ربنا بسؤاله هذا اياهم والله سبحانه وتعالى اعلم بمراده اراد ان يبين لهم الحكمة من خلق هذا النوع الانساني

وان يبين لهم خطأ ظنهم ان هذا الانسان لن يحصل منه الا افساد في الارض وسفك للدماء

واراد ان يبين له سبحانه انه يعلم ما لا يعلمون كما قال

قال اني اعلم ما لا تعلمون

فبين ان اتيتم وهم يصلون اتيتوهم اتيتموهم وهم يصلون وتركتموهم وهم يصلون

ثم فيها ايضا شيء اخر

وهو في هذا السؤال استدعاء من الرب سبحانه اللي انت تشهد الملائكة بالخير لهذا النوع الانساني

ماذا تركتهم؟ تركتهم يصلون واتينهم يصلون

فهذا سؤال فيهم هذا الاظهار هذه الخيرية في هذا النوع

لمن ظن انه لا يحصل من هذا النوع الا الفساد والسفك

والاستدع لشهادة الاخيار للاخيار

ثم شيء يلذ لي ويطيب على نفسي

وهو ان الله تعالى يظهر رضاه عن هؤلاء المشهود لهم

ولا سيما عند ما يضيفه سبحانه الى نفسه

يقول كيف تركتم عبادي؟ هم

ما قال كيف تركتم اولئك ولا هؤلاء ولا كيف تركتم عبادي؟ سيدك اليأتمة حقيقة بأن تكتب بنور البصر

اينسبك الله تعالى بها الى نفسه ويضيفك اليه؟ وهذا هذا هاد العبادي ادركه الناس

ادركوها

علموا انها سبب لفخر لا نظير له

يسخر بما شئت لن تؤتى شيئا تفخر به وتكون حقيقا بأن تفخر كإيتائك هذه انك اضفت ادخلت سلكت في هؤلاء عبادي ولهذا احسن القاضي عياض رحمه الله عليه الرحمات المتجددات لما قال ومما زادني شرفا وعزا وكدت باخمصي اطأ الثريا الاخمص بطل القدم اسفل الرجل هذا هو الاخمص الثريا هذا نجم عالي في السما كاد هو باخموسه باسفل رجله يطأ الثريا

ومما زادني شرفا وتيها

وكدت باخمصي اتأثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي

دخولي تحت قولك يا عبادي صيرت احمد لي نبيا صلى الله عليه وسلم

وقد احسن ما شاء ذاك الذي خمس هذه البيتين

فقال اذا كان السماح اليك يعزى

فحاشى بالذي قربت ا وذا فقري اليك اراه كنزا ومما زادني شرفا وعزا وكدت باخمصي اطأ الثريا على مأمول رحمتك اعتمادي

دعاني للجراءة والتمادي

واطمعني الرجاء بك الاعت دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا

مم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟

هذه ايضا مسألة فيها عجيبة من العجائب وغريبة من غرائب صنع الله تعالى واعتنائه بعبده

وحياطته له وجلب الخير بانواعه له

كيف هذا؟ شوف يجب ان تتلقوا باذهان متوقدة لتفهموا العجائب

ربنا سؤاله ما هو؟ كيف تركتم عبادي؟ من المسؤول؟ ملائكة الليل وملائكة النهار

هؤلاء ملائكة الليل تبقى معك شطر اليوم وملائكة النهار تبقى معك شطرا اخر وهذه مدة طويلة يكون فيها ما يكون من الافعال منها ما يسوؤك سماعه منها ما يسرك سماعه فماذا ما سؤال الرب سبحانه؟ كيف تركتم ولم يقل لم يكن السؤال؟ ما فعل عبادي؟ لانه لانه سبحانه لو سأل الملائكة ما فعل عبادي والنوبة طويلة لقالوا فهل كذا وكذا وكذا من الامور التي قد تسرك اذا كانت حسنة وقد تسوؤك وتفضحك وتخزيك اذا كانت سيئة

لكن السؤال الرب وهو يعلم انهم ترى ان ان الملائكة تركتهم في الصلاة

فيقول كيف تركتم؟ سيجيبون عن السؤال

ما الجواب كيف سيكون الجواب؟ لا يكون الجواب الا في فائدة المسؤول عنه

وهذا من رحمة ان يكون السؤال في مصلحتك ان يكون السؤال بحيث لا يكون الجواب الا في مصلحتك

مع انك عاملت اشياء جدة ولكن الله تعالى يريد ان يكون الجواب لك

وشتي اللطف وشتي الرحمة

لا اله الا الله

كيف تركتم عبادي؟ تركناهم وهم يصلون

لن يقولوا تركناهم يصلون ولكنهم قبل الصلاة فعلوا وفعلوا وفعلوا اما سألتكم عن هذا

كيف تركتم عبادي؟ تركناهم يصلون

الحمد لله رب العالمين

نعم

ثم يعرج الذين فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم كيف تركتم عبادي؟ ثم هنا قضية هنا سؤال قال ثم يسألهم ما هي مسؤول؟ الملائكة؟ الملائكة اي ملائكة؟ ملائكة الليل ملائكة الليل لأن لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم ولم يذكر انه سأل ملائكة النهار ما معناها معنى انه لا يسأل الا ملائكة الليل ولا يسأل ملائكة النهار ولم يذكر ان ملائكة النهار تسأل ذكروا اوجها للجواب اظهرها ثلاث اجوبة الاول الجواب الاول ان هذا من باب الاكتفاء الاكتفاء في العربية ان يحذف احد النظيرين استغناء بذكر النظير الاخر عن المحذوف يكون المقام مقتضيا ذكر شيئين

بينهما ارتباط ما فيحذف احد الشيئين
ويذكر الاخر وذكر هذا المذكور مغن عن المحذوف
وهذا تسميه العراء يسميه اهل البلاغة الاكتفاء
مثلا يقول ربنا فذكر ان نفعت ذكرى
يعني وان لم تنفع الذكرى لا تذكر
ها؟ تذكر ايضا
يعني فذكر ان ساعة الذكرى وان لم تنفع ايضا فذكر
فحذف لم حذف وان لم تنفع
استغناء بقوله تعالى ان نفعت عنها
قال ربنا سبحانه والله جعلكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسا
وجعلكم سرابين الحار الان سرابيلكم هذه تقيكم الحرة فقط؟ تقكم البرد وجعل لكم سبب لتقيكم الحر؟ وتقيكم البرد لم حادث البر حذف وقاية الولد اكتفاء بالكرحب وطبعا في هذا الاكتفاء تكون نكت بلاغية القضية ليست اعتباطية يحذف كيفما كان لا يعني لماذا حذف هذا؟ لماذا اكتفي الان بذكر الحر عن ذكر؟ قال لان

(7/1)

لان المخاطبين من هؤلاء؟ هادو اهل حجاز عندما عندما تتحدث تقول الحجاز هل يقع في خلدك الحر او يقع في خلودك البرد؟ هذا هو فهؤلاء معنيون بان بالوقاية من الحر اكثر من عنايتهم بالوقاية من البرد فقالوا سنلتقيكم الحر
هم
فهذا الجواب الاول ان يكون طي ذكر ملائكة النهار من باب الاكتفاء
هناك جواب ثان قالوا الليل مظنة المعصية
ولا لا؟ الليل مظنة للمعص لظلمته ولامكان الاستخفاء فيه
فالمعصية فيه سهلة
فلما سأل ملائكة الليل عن هؤلاء فقال فاخبروا انهم انهم صلوا

مع امكان المعصية هؤلاء الذين في الظرف الذي تمكن فيه المعصية اشتغلوا بعبادة
كيف يفعلون في الظرف الذي لا تتأتى فيه المعصية وهو النهار؟ النهار مكان الافتضاح والاشتهار
فالذي يترك المعصية حين له يكون ابعاد منها حينما لا تتأتى
ولذلك كان السؤال عن الليل ابلغ من السؤال عن النهار
وهناك يوم ثالث
ان يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم فتعرج الملائكة الذين باتوا فيكم لا بخصوص المقام
ليلا ولكن بالمقام مطلقا لان كان او نهى
قال صاحب المصباح وقد تجيء يعني بات بمعنى سارة
تقول بات بات يصنع كذا
او بات في مكان كذا اي صار فيه سواء كان في ليل او في نهار يعني وسيعرج الذين باتوا فيكم
اي كانوا فيكم صاروا فيكم ويعينوا على هذا الحمل رواية عند الامام احمد لهذا الحديث وفيها
آآ انه صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة آآ ملائكة ملائكة النهار وملائكة الليل
فيجتمعون في الفجر ويجتمعون في العصر
ثم يعرج الذين ثم يعرج اليه الذين كانوا فيكم
فقال هنا كانوا والذين في النهار كانوا والذين في الليل كانوا
واسرحوا من هذا رواية لهذا الحديث عند ابن خزيمة في صحيحه
وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال فيجتمعون في صلاة الفجر فتصعد ملائكة الليل وتثبت ملائكة النهار
ويجتمعون في صلاة العصر فتصعد ملائكة النهار وتثبت ملائكة الليل فيسألهم كيف تركتم عبادي الى اخر الحديث
وعلى هذا الوجه لا يكون اكتفاء ولا يكون شيء هذا ويكون صار بمعنى اقامة
وتكون ويكون كل مسؤولا
نعم
قال صلى الله عليه وسلم ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو اعلم بهم
كيف تركتم عبادي؟ فيقولون تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون
في رواية الموطأ انتهى الكلام هنا
تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون وقدموا الترك
قبل الاتيان ما قالوا اتيناهم وهم يصلون وتركناهم انما قدموا الترك لموافقة السؤال

لان الله سبحانه وتعالى قال لهم كيف تركتم؟ فتركناهم وهم يصلون

واتيناهم يصلون

وفي رواية عند ابن خزيمة زيادة

انهم لما قالوا تركناهم وهم يصلون واتيناهم وهم يصلون

فاغفر لهم يوم الدين

فاجابوا باكثر مما سئلوا عنه

لماذا؟ لانهم فهموا ان ان في هذا السؤال استدعاء لشهادة خير ولدعاء خير

فامتثلوا وقالوا فاغفر لهم يوم الدين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

فقالت عائشة ان ابا بكر يا رسول الله اذا اقام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء

فمر عمر فليصلي للناس

قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء

فامر عمر فليصلي للناس

ف حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف

مروا ابا بكر فليصلي للناس

فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن هشام ابن عروة متوفى سنة خمس واربعين ومئة عن ابيه عروة بن الزبير توفى سنة اربع وتسعين عنه عائشة رضي الله عنهم المتوفاة سنة سبعين وخمسين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

قال صلى الله عليه وسلم مروء ابا بكر فليصلي للناس

مروا ما امروا هذا

امر

فعل امر من؟ من امر في علو امري من امر

وهذا الفعل وهذا الفعل هذا من جملة افعال ثلاثة شذت عن قاعدة الامر نذكرها ان شاء الله في مجلس اخر

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت

الكتاب : مجلس الموطأ (173)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال اعبدوا ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس
فقالت عائشة ان ابا بكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
فمر عمر فليصلي للناس
قال مروا ابا بكر فليصلي للناس
قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
فمر عمر فليصلي للناس
ففعلت حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي للناس
فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا
قلنا في الماضي قوله صلى الله عليه وسلم مروء ابا بكر فليصلي للناس مروء ماذا؟ فعل امر فعل امر من؟ من امره هذا امروه امر من امره وقلت لكم ان هذا الامر من ثلاثة افعال شذت عن قاعدة الامر
وتفهم هذا يجب ان تعلموا ما هي قاعدة الامر حتى تفهموا شذوذ هذا الفعل
واحب الا تستصعبوا هذا
يعني آآ انا لا احب من اذا سمعتم النحو ولا الصرف تتوجسون لا لا تتوجسوا وذلك سهل على ما سهله الله وان شاء الله سيسهله الله علينا ان شاء الله قولوا امين امين امين اذا كان الفعل

على وزني افعل الامر منه على وزن افعال

سهلة هادي؟ سهلة

الفعل على وزن افعل؟ الامر منه افعل

اقبل

اقبل

ادبار؟ اكرم

اكرم

قال ربنا سبحانه

وادخل يدك في جيبك ادخل افعل لان الفعل لان الفعل ادخل على زني افعل

والقي ما في يمينك تلقف

ها القى افعال افعل

هذه القاعدة الاولى

افعلها

واضحة هذه؟ الحمد لله فاذا لم يكن الفعل على وزن افعل كيف نفعل لصوغ الامر؟ كيف نصوغ الامر؟ نرد الفعل الى المضارع

انتم تعلمون ان الفعل اذا ذكر دائما يذكر في الماضي كتب خرج دخل قتل نام الى اخره ياك؟ نرد الفعل الى المضارع ثم نجزم ذلك المضارع واضح حتى لهنا؟ طيب ثم بعد ذلك ماذا نفعل؟ نزيل نحذف حرف في المضارعة فيعطيك الأمر ما بقي هو الأمر مثلا خاف نريد ان نصوغ فعل الأمر لا تقل لي وخف نحن نريد ان نصل اليه لا نريدك ان تعطينا ان تعطينا نريدك ان توصلنا اليه لأن نريد فهم القاعدة اذا فهمت القاعدة ستعرف كيف تصوغ الامر من افعال لا تعرف الامر فيها خاف ماذا نفعل؟ نرد الفعل الى المضارع هو يخاف ثم نجزم المضارع يقولوا لم لم يخف

هكذا؟ طيب لم يخف

طبعا قلت لكم نحذف ياء نحذف حرف المضارعة

ما هو حرف المضارعة؟ الياء

فيبقى اذا حدث عندك يخف

اذا حذفت الياء

مثل ما الذي بقي؟ خف

خف

هذا هو ساهل هادشي؟ الحمد لله رب العالمين
خاف
باع كيف تفعله كيف تسوغ الأمر؟ ترده الى المضارع فتقول يبيع
ثم تجزيم المضارع فتقول لم يبع
ثم تحذف حرف المضارعة فيبقى
بيع واضح خاص بيع والى اخره
هذه قاعدة الان ذكرنا قاعدتين
القاعدة الاولى افعال افعال
فما وسوى افعالها
ترد الفعل الى المضارع وتجزم المضارع وتحذف حرف المضارعة فالذي بقي هو هو فعل الامر
لكن انتم لاحظوا معي ان هذه الامثلة التي ذكرت لكم خاف وباع الى اخره عندما ينحذف حرف المضارعة
قلنا لم يخف حذفنا الحرف الذي بعد حرف المضارعة متحرك يخاف يقل يبع متحرك لما حذفنا حرف المضارعة بقي اول الكلمة حرفا متحركا واضح هذا خف بعقل لكن اذا كان الحرف الذي بعد حرف المضارعة ساكنا مثلا كتب كيف تفعل في صوغ الأمر؟ يكتب ثم تجزيم فتقول لم يكتب يكتب الآن ستحذف حرف المضارع الذي سيبقى لك؟ اكتب
والعرب تبتدأ بساكين؟ لا
العرب لا تبتدأ بساكين
فماذا نفعل؟ نحتاج همزة وصل
فنقول اكتب
لماذا هذه همزة وصل؟ لماذا احتجناها؟ لاننا بعد ان حذفنا حرف المضارعة بقي لنا او في اول كلمة حرف ساكن والعرب لا تبتدأ بساكن فنقول اكتب خرج يخرج لم يخرج طيب احدف حرف المضارعة الخروج هذه الدارجة فماذا نفعل؟ هفزت وصل فنقول اخرج هذه قاعدة الامر سهل هادشي؟ هانتوما عرفتو دابا كيف تصوغون عرفتم كيف تصوغون فعل الامر موج الشذوذ في هذا امر نريد ان نصوغ الامر من امر على القاعدة ماذا نفعل؟ هل امر على وزن افعاله؟ ها؟

فعله بزاف على وزن فعل طيب ماذا كيف نفعل في الأمر؟ نصوغ نرد الى المضارع فنقول يأمر ثم نجزم المضارع فنقول لم يأمر ثم نحذف حرف المضارعة فيبقى لنا؟ ها؟ امور؟ امور هكذا؟ لم يأمر حذف مليار

ما الذي بقي؟ امور

العرب تبتدأ بساكين؟ نعم

فنحتاج نحتاج همزة وصل فنقول اؤمر

هكذا؟ هذه هي القاعدة

لكن هل العرب فعلت هذا؟ النبي صلى الله عليه وسلم ما قال اؤمروا ابا بكر فليصلي للناس ماذا قال؟ مروا ماذا فعل؟ ماذا وقع؟ حذفت لما حذف حرف المضارعة وبقيت عندنا امور حذفت الهمزة

ها؟ الهمزة هي فاء الكلمة ياك؟ حذفت فلما حذفت ما الذي ما الذي بقي عندنا؟ ما الذي بقي عندنا؟ مر مر هل نحتاج همزة وصل؟ لا نحتاجها لان همزة الوصل يؤتى بها للتوصل الآن ليس اول الكلمة ساكنا فنحتاجهم تتواصل لا فبقي مور اذن هذا شاذ ام ليس بشاذ؟ شاذ القاعدة لو اردنا ان ننطق بالامر لقلنا على القاعدة لقلنا اؤمر اؤمر لكن العرب لم تقل اؤمر انما قالت اؤمر فحذفت حرف المضارعة وحذفت الهمزة الساكنة وهذا الشذوذ مفهوم الان؟ وهي ثلاثة افعال امر فتقول نور واه اخذ فتقول ولا تقول اخذ خذ واكل وتقول كل والقياس في هذه كلها ان تقول اخذ كل مم ولكن لست تقول لست تفعل في شيء منها هذا الذي واضح هادشي؟ ولذلك قال ابن مالك رحمه الله في لاميته وشذ بالحذي لما ذكره وقال من افعال امر افعال وعزه لسواك المضارع للحرف الذي اختزل اول الى لما ذكر هذه القواعد التي ذكرت لكم قال بعد ذلك قال وشذ بالحذف خذ وكل ومر

هذه ثلاث افعال شذت باش؟ بالحذف

حذف ماذا؟ فالكلمة التي هي الهمزة

نعم

وانما فعلوا هذا في هذه الكلمات الثلاث لكثرة دورانها على السنتهم

وانتم تعرفون ان العرب قوم يكرهون الثقة

فكل ما كان ثقيلا عليهم ازالوه

في الكلمات وفي الاعين

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

وهذه قوله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي للناس

هذه ايضا من الادلة على ان ابا بكر رضي الله عنه افضل الصحابة رضي الله عنهم جميعا

لماذا؟ لانه صلى الله عليه وسلم امر بان يقدمه فيكون امام الناس

ورجع في ذلك

راجعته عائشة تريد ان تصرفه عن ذلك فلم يرجع

وراجعته حفصة وهو صلى الله عليه وسلم يأبى في كل ذلك الا ان للناس ابو بكر فدل هذا على انه خيرهم وهم جميعا اخيار رضي الله عنهم جميعا

ثم في قوله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي للناس

هذه اخذ منها اهل السنة اشارة من الرسول صلى الله عليه وسلم على ان النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يكون ابا بكر او ان يكون ابو بكر الخليفة بعده

هذا قول اهل السنة النبي صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافات ابي بكر نصا وانما اشار اليها اشارات هذه من اعظم اشاراتها

لماذا؟ النبي صلى الله عليه وسلم مريض وفي مرض النبي صلى الله عليه وسلم وهو مرض مخوف

لا يتخلف عنه احد

وجوه قريش موجودون

شيوخ الصحابة

المهاجرين والانصار شهود لا يتخلف احد

ويقدم النبي صلى الله عليه وسلم عليهم كلهم ابا بكر

ففهم الناس هذا الذي اراده النبي صلى الله عليه وسلم بتقديمه ابي بكر في مثل هذا في مثل هذا الوضع

فارتضوا لدنياهم من ارتدى من ارتضاه رسول الله صلى الله عليه وسلم لدينهم

فقدموه ومن اشارة الى ذلك ايضا ما رواه مسلم

عن عائشة رضي الله عنها قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه آآ ادع لي ابا بكر اباك واخاك حتى اكتب كتابا فاني اخاف ان يتمنى متمن او يقول قائل انا اولى ويأبى الله والمؤمنون الا ابا بكر

وهذا ايضا في غاية الظهور نحن لا نزعم ان النبي صلى الله عليه وسلم نصى على ذلك نصا وانما اشارات اشارات تكاد ان تكون نصوصا

ومن ذلك ايضا ما روى البخاري عنها عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقد هممت او اردت ان ارسل الى ابي بكر وابن فاعهده لا يتمنى لا يقول القائلون ويتمنى المتمنون ثم قلت يأبى الله ويدفع المؤمنون او يدفع الله ويأبى المؤمنون

ومن الاشارة الواضح ايضا ما رواه البخاري عن جبير بن مطعم رضي الله عنه قال اتت امرأة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمته في امر لها فامرها ان ترجع اليه

فقالت له ارأ ان رجعت ولم اجدك

يقول الراوي كأنها تقول الموت

يعني ان جئت رجعت فوجدتك قد ميت

فقالها صلى الله عليه وسلم ان لم تجديني فأتي ابابا

ولماذا تأتيه ابا بكر؟ اذا لم تجده وهل يدل هذا الا على ان امر الناس حينئذ اليه؟ فلذلك يلتجئ اليه هي كما يجيء اليه غيره

ومن ذلك ايضا ما رواه الامام احمد وغيره عن واحد من الصحابة نسيت اسمه قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا ادري ما بقائي فيكم ولكن اقتدوا بالذين من بعدي واشار الى ابي بكر وعمر هل لا يبقى بعد النبي صلى الله عليه وسلم الا ابو بكر وعمر؟

فالصحابة كلهم ها هما فلماذا فاي بعدية هذه مراده؟ البعدية الحاكمة البعدية المتولية والا فكلهم بعده فكل من بقي بعد النبي صلى الله عليه وسلم فهو بعده

ولكن قال اقتدوا بالذين من بعده فعلم انها معدية خاصة

وهي معدية الحكم والولاية

والمعاني في هذا كثيرة

نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس
قال صلى الله عليه وسلم مروء ابا بكر فليصلي للناس
هذا فيه دليل لنا
وهي جمهور على ان القوم اذا اجتمعوا وحضرتهم الصلاة فان اولاهم بالامامة احقهم بها اعلامهم وافقههم
هذه مسألة اختلف فيها الفقهاء
صورتها اذا وجد رجلا احدهما يحفظ من القرآن ما يقيم به صلاته
ويقرأه قراءة حسنة ولكنه لا يحفظه كله
وهو عالم
واخر يحفظ القرآن كله ويقرأه قراءة حسنة
ويعلم وله من العلم ما يقيم به صلاته صلاة صحيحة ولكن لا علم له بدقائق احكام الصلاة وبدقائق السهو فيها
فاذا اجتمعا ايهما يقدم قلنا وقال مثلنا الشافعية والحنفية يقدم اعلامهما وافقههما
ولذلك قال مالك رحمه الله في المدونة يتقدم القوم اعلمهم اذا كان له حال حسنة
وان للسن حقا قال فقلت فاقرأهم قال ما لك قد يقرأ من لا واسكت قد يقرأ من لا من لا من لا ترضى حاله من ليست لحاله حاجة حسنة وفي العتبية سئل سئل مالك عن القوم يكونون في السفر ايهم ترى ان يؤمهم وفيهم الفقيه وذو السن والقارئ فقال مالك الفقيه في رأيي ارى ان يؤمهم وان لي ذي السن حقا ولم يذكره قارئ
وذهب الحنابلة الى ان الاولى بالامامة والاحق بها اقرأه
استدل المالكية والجمهور على ان الاحق بالامامة الافقاه بهذا الحديث
بقوله صلى الله عليه وسلم مروء فكيف ليصلي الناس؟ وقد علم اهل اسلام ان النبي صلى الله عليه وسلم نص على اقوام غير ابي بكر بانه اقرأ من ابي بكر
روى الامام روى الامام احمد
وابو داوود والترمذي وابن ماجة
عن انس مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارحم امتي بامتي ابو بكر واشدهم في امر الله عمر واصدقهم حياء عثمان
واقرأهم ابي ابن كعب فقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وفي الناس ابي ابن كعب وهو

اقرأ ولم يتقدم

وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر في الناس عبد الله بن مسعود

وقد روى الامام احمد في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه

ان ان ابا بكر وعمر رضي عنهما بشراه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اراد ان يقرأ القرآن غضا طريا فليقرأه على قراءة ابن ام عبد

فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر ولم يقدم الى مسعود

وقدم ابا بكر وفي القوم سالمون

سالم المولى ابي حذيفة رضي الله عنه

وقد روى مسلم عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خذوا القرآن من اربعة

من ابن ام عبيد

هو ابن مسعود من ابن ام علي ومعاذ ابن جبل وابي ابن كعب وسالم مولى ابي حذيفة

وقدم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر وفي الناس من نص على من عرف انه اقرأ بل نص على اقرأ ومع ذلك قدم ابا بكر فقلنا التقديم اذا للأعلم لأن ابا بكر اعلمه اعلمهم ولا شك في ذلك وليس التقديم لأقرأ واستدللنا ايضا بما رواه آآ ابو داوود وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الامام ضامن والمؤذن مؤتمن اللهم ارشد الائمة واغفر المؤذنين

فقال صلى الله عليه وسلم الامام ضامن ومن شرط الضامن ان يكون عالما باحكام مضمون والمضمون الصلاة فلذلك كان الاولى الاعلم لانه اعلم بما يضمن من من الاقرا واستدل الحنابلة على ان الاحق بالامامة الاقرأ بما رواه مسلم عن ابي الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤم القوم اقرؤهم لكتاب الله فان كانوا في القراءة سواء فاعلمهم بالسنة فان كانوا في السنة سواء فاقدمهم هجرة

فان كانوا في الهجرة سواء فاقدامهم الماء فقدم صلى الله عليه وسلم الاقرأ واستدلوا بما رواه البخاري عن عمرو بن سلمة عن ابيه رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اه

فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا
فنص صلى الله عليه وسلم على ان المقدم اكثره قرآنا
واستدلوا بما رواه مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كانوا ثلاثة فليؤمهم احدهم واحقهم بالامامة اقرأهم
واستدلوا على ذلك ايضا بان صغار الصحابة اموا كبارهم لانهم كانوا اكثر منهم قرآنا
من ذلك ما رواه البخاري عن عمرو بن سليمة هذا الحديث ذكرته لكم قال رضي الله عنه كنا بماء ممر الناس وكانت تمر من الركبان فكنا نسألهم ما ما للناس ما للناس هذا الرجل فيقولون
اي الركبان المسافرون يقولون يزعم انه نبي يزعمون ان الله ارسله اوحى اليه
فعندما تخبر الركبان بهذا وتخبر بما بما كان النبي صلى الله عليه وسلم يوحى اليه به قال فكان ذلك الكلام كان يحفظ ذلك الكلام قال كانما يقر في قلبي الى الحديث الى ان قال فبادر ابي قومه باسلامهم فلما قدم قال جئتكم من عين والله من عندي النبي صلى الله عليه وسلم حقا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قال صلوا صلاتك كذا لوقت كذا وصلوا صلاة كذا لوقت كذا فاذا حضرت الصلاة فليؤذن احدكم وليؤمكم اكثركم قرآنا قال فنظروا فلم يكن احد اكثر قرآنا مني لما كنت اتلقى الركبان
فقدموني بين ايديهم وانا ابن ست او سبع سنين
فقدموه وفيهم الشيوخ الكبار لانه كان اكثرهم قرآنا كان اكثرهم لانه كان اكثرهم قرآنا فالعبرة اذا قالوا باقرأ ومن ذلك اذا ما رواه البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لما قدم المهاجرون الاولون المدينة موضعا قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤمهم مولى ابي حذيفة وكان اكثرهم وكان اكثرهم قرآنا
وسليم كان في ذلك الوقت صغيرا
واجابوا عن استدلال الجمهور عن سيدنا الملك
قالوا قوله صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصلي للناس
هذا لا لم لم تراد به الصلاة انما اريد به الخلافة
اجبنا نحن ايضا عما استدل به الحنابلة
اما اما ردهم على حديثنا وانه انه مراد به خلافة؟ نعم
هذا ذكرناه وهذا لا ينكره لكن ذلك لكن تلك ارادة ثانية
الارادة الاولى هي ان يؤمهم الصلاة
والارادة الثانية المبنية على الاولى هي ان ان ان يكون خليفة له

ثم كل ما استدلوا به وهي احاديث صحيحة لا شك فيها
لكن مرجعها كل مرجعها كلها شيء واحد
وهو النص على الاقرأ ولا لا؟ طيب
ونحن نقول الاقرأ في هذه الاحاديث هو الاعلم
لماذا؟ لان الصحابة كانوا يسلمون رجالا فكانوا يحفظون القرآن ويتفقهون فيما يحفظونه من القرآن ويتعلمون احكام ما يحفظونه
فالاكثر قرآنا اكثر فقها ضرورة
الناس لم تكن تحفظ من غير ان تتفقه
من حفظ شيئا تفقه فإذا حفظت عشر ايات فأنت افقه من الذي فالذي حفظ مائة اية افقه منك
يدل لهذا الذي ذكرت لكم ما رواه الطحاوي الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات فلا نتجاوزهن فلا نتعلم العشر التي تليها حتى نعلم ما في هذه من العمل
وهذا ظاهر جدا يتعلمون عشر ايات يحفظونها ثم يتعلمون ما فيها من العمل فيتفقهون فيها معناه الحافظ عشر ايات يعلم ما فيها من علم والحافظ مائة اية يعلم ما فيها من علم والحافظ القرآن يعلم ما فيهم العلم معناه ان الاكثرهم حفظا اكثرهم علما ضرورة ويدل لهذا ايضا ما رواه الامام احمد عن ابي عبدالرحمن السلمي رحمه الله قال حدثنا من كان يقرؤنا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كانوا يقتربون من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات لا يأخذون في آآ في في غيرها حتى يتعلمون حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل قال فاخذ العلم والعمل وهذا ايضا صريح جدا فاذا عندما نتحدث عن القراء فالقراء في ذلك الوقت هم الف ولا ينبغي ان يفهم قراؤهم كقراء بانهم بمثابة قرائنا من يحفظ

(5/1)

القرآن كله ولكن ليس يفهم منه شيئا وهذا صريح جدا في هذا الذي ذكرت لكم عن ابي عبد الرحمن السلامي وعن ابي مسعود ولذلك في الحديث الذي رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان القراء اصحاب مجلس عمر ومشاورته
القراء من هم القراء؟ حفظة القرآن؟ ام الفقهاء؟ هم الفقهاء؟ بدليل ان منهم؟ ابن عباس وابن

شهرته بالفقه اكثر من شهرته بالقراءة
النبي صلى الله عليه وسلم بأي شيء دعا لابن عباس؟ بالفقه؟ فقهه في الدين
وكان من اصحاب علي رضي الله عنه كان من اصحاب مشورة عمر ومجلسه وشهرة علي بالفقه اكثر من شهرته بالقراءة
فلذلك نقول ان الاقراء معناه الأعلام والقراء هم الفقهاء وهذا صريح في هذه الأحاديث التي ذكرناها
ثم نتنزل جدلا مع الحنابلة رحمة الله على جميع علماء المسلمين
نتنزل جدلا على ان الأقرأ المراد به الأكثر حفظا
بغض النظر عما يعلمه مما يحفظه
هب ان هذا كهذا فاننا نقول بعض العلماء طائفة منه
حملوا هذا على انه كان في الزمن الاول في اول الاسلام
لما كان حفاظ القرآن قليلا
فكانوا يقدمون الاقرأ لانهم قليل فلذلك قدم عمرو بن سليمة وهو صغير ولذلك قدم سالما وهو صغير لعدم وجود الحفظة او لقلتهم
اما وقد كثر الحفاظ بحمد الله وانتشروا
فلابد من الرجوع اذا ما هو الاول بالتقديم؟ ثم ان النظر ايضا يدل على ارجحية مذهب ما لك مجموع
كيف هذا؟ القدر الذي يفتقر اليه الذي تفتقر اليه الصلاة من العلم اكثر من القدر الذي تفتقر اليه الصلاة بالقراءة
القراءة لا يفتقر اليها الا في ركن واحد وهو يوم القيامة
والعلم الفقه يفتقر اليه في الاركان كلها
فكان اعتبار ما يفتقر اليه في كل الصلاة
من اعتبار ما يفتقر اليه في ركن واحد من اركان الصلاة
فهذا ايضا يدل على ارجحية مذهب الجمهور
ثم انه قد يقع في الصلاة من احكام ما لا يعرفه القارئ فيفسدها على نفسه وعلى من خلفه
ويعلمه العالم فلا يفسدها لا على النفسيون على من خلفه فكان الاولى بالتقديم الافقه
ثم اننا نقول بعد هذا كله هناك وجه اخر لترجيح مذهب مالك والجمهور
لماذا؟ نظرنا فوجدنا رسول الله وسلم قال مروء ابا بكر يصلي بالناس وابو بكر الاعلام لا شك

في هذا روى البخاري عن ابي سعيد رضي الله عنه حديث طويل وفيه ان ابا سعيد الخدري رضي الله عنه قال وكان ابو بكر اعلمنا اعلمه ماذا لا شك فيه؟ وقال صلى الله عليه وسلم ايضا يؤم القوم اقرأه من كتاب الله

فلما نظرنا في قوله صلى الله عليه وسلم وجدناه امر بتقديم الأعلم

ووجدناه امر بتقديم الأقران

واخا؟ هم

لكن وجدناه وجدنا امره الأعلم آخر الأمرين منه صلى الله عليه وسلم

لأن تقديم الأعلم كان في مرضه الذي مات فيه صلى الله عليه وسلم

وتقديم الأقرئ كان كان قبل ذلك بدهور

واذا كان هذا على رسول الله ذكرناه فإن اتباع اخر الامرين منه صلى الله عليه وسلم اولى واظهر وارجح

والله اعلم

نعم

قال صلى الله عليه وسلم مروا ابا بكر فليصل للناس

فقالت عائشة ان ابا بكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء

قالت عائشة رضي الله عنها يا رسول الله ان ابا بكر اذا قام مقامك لم يسمع الناس من البكاء

لانه آآ رضي الله عنه كان كما في رواية كان رجلا اسيفا

والاسيف الاسيف هكذا بالمد الحزين السريع الدمعة

بقينا في اسف الاسف هو الغضبان رجع موسى الى قومه غضبانة اسفا ماشيفا غضبان اسيف حزين سريع الدبأ وفي رواية اخرى ان ان ابا بكر رجل اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه هو هذا نعم فقالت عائش ان ابا بكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصلي للناس

قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

يحاولوا اقول لكم تصوروا هادشي تصورروه اذهانكم لا باسماعكم

النبي صلى الله عليه وسلم يقول لهم مروا ابو بكر يصلي الناس
تقول له يا رسول الله امر ابو بكر مروء ابا بكر ومريض النبي صلى الله عليه وسلم
مريض والمريض هذا لا المفروض يقول مرة واحدة سارحوا الى طاعته لأنه مريض لا جهد له
يكرر الكلام ويحوجونه صلى الله عليه وسلم الى ان مروا ابا بكر الناس ومازال قالت عائشة
فقلت لي حفصة قولي ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء
الان ماذا وقع؟ هي عائشة لا تريد ان ان يصلي ابو بكر بالناس
الا تريده؟ فراجعت النبي صلى الله عليه وسلم اولا
راجعت يا رسول الله عمر مروءة فلما اعاد النبي صلى الله عليه وسلم الامر هابت عائشة ان تعيد هي ان تعود الى المراجعة ولكنها تحب ان يراجع فلا تحب ان تقول هي هي فعلت والنبي صلى الله عليه وسلم يعني اش بقى؟ فقال فقلت لحفصة قولي له ماذا تقول له؟ ما قالته عائشة اولا
لماذا تفعل عائشة هذا؟ هي ذكرت علة هذا
هي خافت ان يتشاءم الناس بابيها لانه وهذا موضع الناس يتشائمون فيه بمثل ابي بكر
النبي صلى الله عليه وسلم مريض والناس كلها تتشوف الى ان يقوم تتربص شفاؤه تترقبه
فيخرج اليهم ابو بكر ليصلي بهم
وان كان احب الناس اليهم بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم
ولكنهم ينتظرون رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينتظرون ابا بكر
فاذا رأوه خارجا وسيصلي سيتشائمون منه
وهي لا تحب ان يتشائم الناس بابيها
وقد رواه الشيخان عنها رضي الله عنها قالت لما دخل النبي صلى الله عليه وسلم بيته قال ابا بكر فليصلي بالناس
قلت يا رسول الله ان ابا بكر رجل اذا قرأ القرآن لا يملك دمعة
فلو امرت غير ابي بكر
قالت والله ما كان بي الا كراهية ان يتشاءم الناس ولمن من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهذا لتفهمو هي وهي لأنه سيقول قائل وما شأن عائشة؟ آآ النبي صلى الله عليه وسلم يأمرن يأمر احدهم بأن عائشة منها؟ مالها؟ هذاك ابوها؟ وسيقوم في يتشائم منه وهي لا ترضى ذلك لابيها فتتوسل ولكن آآ النبي صلى الله عليه وسلم يريد شيئا لا تعرفه هي ولا تدركه هو ما

ذكرناه خلافه نعم قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في لم يسمع الناس من البكاء

فمر عمر فليصل الناس

ففعلت حفصة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف

ايوا بلغ السيل الزبى

وجاوز الحزام التركي

ان نكن لن يكرر النبي صلى الله عليه وسلم الى متى سيكرر؟ كررها مرتين

انكن ففهمنا فهمتا ان القضية الان ليس فيها مجال للمناقشة

ومن هو من صواحب يوسف صواحب جمع صاحبة

من صواحب يوسف عليه السلام؟ وما المقصود انكن انتن صواحب يوسف؟ نحتاج ان نذكر شيئا عن قصة يوسف عليه السلام لنفهم هذه القضية

يوسف عليه السلام يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله بن نبي الله

يوسف بن اسحاق بن بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام

روى البخاري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب ابن اسحاق ابن ابراهيم عليهم السلام

(7/1)

ويوسف له شأن عجيب

ولذلك انزل فيه ربنا سورة من كتاب من كتابه سبحانه

اللي يتدبر شأنها وما فيها من الحكم العظيمة والامر العظيم قال ربنا سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم الف لام راء تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان كنت من قوله لمن الغافلين

اذ قال يوسف لابيه

يعقوب عليه السلام كان له اثنا عشر ولدا ذكرا

واليهم ينتهي اسباط بني اسرائيل كلهم

ينتهون الى هؤلاء الولد اثني عشر وكان افضلهم واجلهم واعظمهم يوسف عليه السلام
في ليلة من ليالي وهي يوسف ويوسف طفل صغير
رأى فيما يرى النائم احد عشر كوكبا
يسجدون له والاحد عشر كوكبا هم اخوان وشارة الى اخوته
والشمس والقمر اشارة الى امه وابيه
رأى كل ذلك ساجدين له
فهاله ذلك واستعظمه
فلما استيقظ حد اباه بذلك فعرف ابوه ان لابنه هذا شأن عظيم في الدنيا والاخرة
اذ قال يوسف لابيه يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر ارأيتهم لي ساجدين
فهم ابوه تعبيرها وامره الا يحدث بها احدا ولا سيما اخوته لانهم يحسدونه فيبغون له الغائب
قال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا
ان الشيطان للانسان عدو مبين
وكذلك وكذلك كما اوحى الله اليك هذه الرؤيا يجتبيك سيصطفيك
ويعلمك من تأويل احاديث من تعبير الرؤى ما لا يفهمه كثير
ويتم نعمته عليك وعلى ال يعقوب فيبلغ يبلغون بسببك من الخير ما الله به عليم كما اتمها على ابويك من قبل ابراهيم واسحاق ان ربك عليم حكيم
لقد كان في يوسف واخوته ايات للسائلين
اذ قالوا ايوسف واخوه احب الى ابينا منا
هم اثنا عشر ولدا
عشرة من ام ويوسف واخوه من ام اخرى
فقالوا اذ قال اذ قالوا لي يوسف واخوه احب الى ابينا
اخوه هو هذا شقيقه
يقال كان اسمه بنيامين
احب الى ابينا منا ونحن عصبة
هذا موضع يتعجبون منه
والى الآن في الواقع
اقيست البشر
الظواهر هذه القريبة تدل تجعل الناس يتعجبون من مثل هذا

الناس تتعزز بالكثرة
ومن له عشرات من البنين مخوف الجانب اكثر ممن له ولد فرد او ولدين او او ولدان
ها فهم يتعجبون نحن عصبة كيف يكون الاثنان احب الى ابينا من الجماعة العصبة العشرة فما فوق هم عشرة والنفع الذي يبلغ ابانا منا ونحن عشرة اكثر واكثر من النفع الذي يبلغه من اثنين ومع هذا يوسف واخوه احب الى ابينا منا؟ كيف كيف يذهب ابونا عن هذا؟ فحيث ذهب ابونا عن هذا ان ابانا لفي ضلال مبين
وهم غير مستريحين لهذا الوضع
هذا وضع يحتاجون له فيتشاورون ماذا نفعل؟ فتشاوروا اقترحت اقتراحات قال قائل اقتلوا يوسف اقتلوه تهناو منو قال اخر لا اطرحوه ارضا اذهبوا به بعيدا بحيث لا ترون ولا يراكم
وقال احدهم هذا احسنهم طريقة
هذا قال القوه في البير

في قاع البير واي بئر؟ خصكم تفهموا الكلام انا دائما اقول للناس تلقوا القرآن بدهن بدهن يقظ ماشي ناعس ناعس لا اين البير؟ في وسط القبيلة بحيث اذا صاح سمع البير في الفلوات في الصحاري لو ترك في الصحراء من غير ان يجعل في البير لكانت لكان لكان تركه هناك قامينا بان يهلك ويفنى ويموت
ان لم يكن الذئب في الاسد او الجوع او فكيف بقاعن بئر؟ في الصحراء
وعندما يقولون غيابات الجب افهم انه بئر شطون عميق
قالوا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا يخلو لكم وجه ابيكم
يتمحض لكم حبه حينئذ لن يجد من يحب سيحبكم انتم
كأنه لن يتذكر ان هؤلاء هم الذين فرقوا بين بينه وبين ابنه يوسف لا راه ثم تتوبون بعد ذلك يعني اذا فعلتم هذه فعلت الشنعة هذه السوءة السوءة توبوا بعدها وتكونوا من بعده قوما صالحين قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والق في غيابات الجب يلتقطه بعض السيارة
قد يكون يوسف محظوظا فتمر قافلة بجانب هذا البئر فيأخذونه ويأتون في جميع الأحوال تستريحون منه

فأعجبهم هذا الرأي
وشرعوا في تنفيذ الخطبة
قال قائل منهم لا تقتلوا يوسف والقوه في غيابات الجب يلتقطه بعض السيارة كنتم فاعلين
تنفيذ الخطة
اظهروا لابيهم انهم حريصون على يوسف وانهم يريدون
يمرح ويلعب ويجري لماذا لا تتركه معنا؟ يذهب معنا نحن سنذهب وهو ايضا يلعب معنا
قالوا يا ابانا ما لك لا تأمنا على يوسف؟ وان له لناصحون
ارسله معنا غدا يرتعي ويلعب
وان له انظروا دوروا الجملة المؤكدة
ان التي حرفتك التقديم والتأخير له لحافظون ماشي لا حافظون له
ولا بالتأكيد والكذوب
كلو التأكيد وكله وهم كاذبون الشيخ يعقوب عليه السلام لا يستطيع مفارقة ابنه ساعة واحدة
ولا سيما بعد ما ظهر له مما من الشأن الذي سيكون له
قال اني ليحزنني ان تذهب واخاف ان يأكله الذئب وانتم عنه غافلون
فتعجبوا اظهروا التعجب ياكلو الذئب؟ حنا عشرة ويأكله الذئب
يعني كيفاش؟ الذهن يتخطانا جميعا فيأخذهم بين قالوا لئن اكله الذئب ونحن عصبة
انا اذا الخاسرون عاجزون هالكل فائدة فينا
ومكثوا يفتلون له في الذروة الغريب
الى ان اسلم ابنه معهم لما اراد الله من الكرامة له ولابيه ولبني اسرائيل كله من بعد ذلك
فلما ذهبوا به واجمعوا ان يعني سؤال خطير
ولا واحد من العشرة
يقول لهم لا هذا اخوكم
ولا واحد
اجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب وطرحوه في القعر وعناية الله تدرك رحمة الله على
البصيري عناية الله اغنت عن مضاعفة من الدروع وعن عال من الاطر
اذا كانت معك عناية الله فنم
قاع البير فخا البير البير فصحرا ظلام الصحرا وظلام البير ظلام الليل وظلام البير والوحدة
والخوف من الغرق في البير ولا الموت ولا حية تكون في البير ولا وفي تلك اللحظة يوحي الله

يوحي الله اليه
فلما ذهبوا به اجمعوا ان يجعلوه في غيابات الجب
واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
فهذه اللحظة ما معنى ما معنى ستنبأهم؟ معنى ستخرج بعدا
لن لن تموت هنا مع الله لن يتركك ربك لن يتركك الله لتموت هنا
لتلبينهم ستخرج وستنجوا وسيكون لك مقام يحتاجون به اليك فتنبئهم بما فعلوه وانت غالبون وهم مغلوبون

(9/1)

وانت مطمئن وهم خائفون
ثم رجعوا يكملون التمثيلية على ابيه
يقنعونه بان الذئب اكل يوسف
متى سيجئ يجيئون عند ذهاب ضوء النهار حتى اذا ظهرت على وجوههم علامة الريبة والكذب لا يوجد الضوء الذي يفشي ذلك منهم فجاؤوا عشاء اذا كاين قنديل او شمعة يتكلموا معه من بعيد فجاؤوا وجاؤوا يبكون واخذوا قميص يوسف يعني ما تركوا له قميصا حتى القميص يحيدوه ليه فالبيرو عريان اخذوا القميص ولطخوه بدم وجاءوا وجاءوا اباهم العشاء ان يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا نستبق
وتركنا يوسف عند متاعنا عند ثيابنا فاكره الذئب
هداكشي لي قلتي لينا
وهذا مما استدل به هو على كذبهم
ذلك الاقتراح الذي اقترحه لهم هو خدوه
قول تلف قول طاح في البير لا قلت لا واني اخاف واخاف ان يكون ذي الكاذب فاكله الذئب
وما انت بمؤمن لنا لن تصدقنا ولو كنا صادقين لو كنا صادقين غير متهمين عندك فلن تصدقنا فكيف ونحن متهمون عندك؟ وجاؤوا على قميصه بدم كذب
دم كذب
جعله ربنا نفسه كذبا هو في الاصل دم مكذوب لظهور هذا الكذب جعله كذبا هو نفسه هو

نفسه

قالوا في التفسير لان القميص لم يكن مخرقا

غفلوا عن تخريق القميص

واش هاد الذئب هذا الذي سيأتي الى يوسف وينزع عنه قميصه ثم يفترسه ولذلك قالوا افة الكذب النسيان اذا كنت كذوبا فكن ذكورا قال بل سولت لكم انفسكم امرا

فصبر جميل

هو فاهم لم يرج عليه كذبهم

للقرائن القديمة من حسدهم له

حتى قال هو لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا هو يتصور منهم الكيد ليوسف هذه قرينة ثم ثم القرينة الاخرى ان الرؤية التي رآها لابد من تحققها فاذا يوسف لم يمت بل سولت لكم انفسكم

الكتاب : مجلس الموطأ (174)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

فقالت عائشة ان ابا بكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع من البكاء فامر عمر فليصلي للناس

قال مروا ابا بكر فليصلي للناس

قالت عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصلي للناس

ف حفصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصلي للناس

فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا

كنا بلغنا في آآ الى قوله صلى الله عليه وسلم انكم انكن لانتن صواحب يوسف

وآآ ذكرنا بعض آآ الاطراف من آآ سيرة يوسف

عليه السلام لنعلم ما هذا لنعلم هذا الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد بلغنا في الحديث عن يوسف عليه السلام الى ان طرحه اخوته في غيابات الجب

ورجع الى ابيهم وفعلوا ما فعلوا مما ذكره القرآن الكريم

وبيناه في المجلس الماضي

يوسف عليه السلام في الجب
في قعره في غياباته ينتظر موعود الله بالفرج
وجاء الفرج
جاءت قافلة فمرت قريبا من البئر فارسلوا من يستقيلهم
فذهب يستقي فلما ارسل الدلو تعلق فيه يوسف عليه السلام
فكان ينتظر ماء فاذا به بغلام
وهو اعظم عائدة عليه من الماء
قال ربنا وجاءت سيارة قافلة فارسلوا والدهم هذا الذي يستقيلهم فادلى دلوه قال يا بشرى يا
هذا غلام لكن استبشاره بالغلام لا من حيث كونه تملكي من حيثما سيجنيه اذا باعه
ولذلك قال واسروه بضاعة
واسروا في انفسهم ان يجعلوه بضاعة
فيبيعوه
وكانوا فيه من الزاهدين
واسروه بضاعة والله عليم بما وشاروه بثمن بخس
شروه باعوه بثمن قليل
دراهم معدودة وكانوا فيه من الزاهدين
وهذا يفهم
لان الذي يلتقط شيئا لا يبالي باي ثمن باعه لان كل ذ عنده ربح فهو لم ينفق فيه دينارا ولا
درهما
هذه قضية اولى
والقضية الثانية انه يخاف ان يأتيه انسان فيقول له هذا الشيء الذي بيدك لي فينتزعه من يده
فلذلك يريد ان يبيع لاول مفتر فلذلك باعوا يوسف من اول مشتري باوكس الاثمان
لكن الذي اشتراه في في مصر هو هو عزيزها وزيرها وكانت الخزائن كلها تحت يده
وذلك لما يريد الله تهيئه ليوسف عليه السلام
ولما اشتراه استوصى به خيرا وامر زوجه ان تحسن مثواه
وقال الذي اشتراه من مصر لامرأته اكرمي مثواه
واحسني مقاما احسني منزلة
عسى ان ينفعنا نتخذه ولدا وكذلك مكنا ليوسف في الارض

ولنعلمه من تأويل الاحاديث والله غالب على امره

اذا اراد شيئا هيأ له اسبابا لا يهتدي اليها اكثر الناس

ولكن اكثر الناس لا يعلمون

ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين

وراودته التي هو في بيتها

هذه محنة جديدة

يوسف عليه السلام يدخل محنة تلو محنة

لكن هذا كله كما ذكرت لكم لما رتبه الله له مما لا يبلغه من اقصر طرق الا بتلك المحن

امرأة العزيز هذه اذا قيل امرأة العزيز امرأة عزيز مصر هذا يفهم منه النفوذ

ويفهم منه الاقتدار ويفهم منه شدة البطش

ثم هي في تمام الجمال

وفي كمال الغنى وفي المقام السامق ثم هي الراغبة الباذلة المتعرضة

راودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب عليها وعليه

وصرحت بما لا يليق بمقامه ولا بحاله

فقالت هيت لك

هيت لك

اسرع واقبل

لا تجئني على وجه البطء

جئني على وجه السرعة

هيت لك

وهذه هذا الحرف فيه قراءات

ولكن كلها تعود الى اختلاف اللغة الا في قراءته لك

تهيأت لك

تهيأت لك هيت لك اسرع

قال مع الله

قال معاذ الله اعوذ بالله

الى الله احتمي بالله من هذا الذي تسألينه

انه ربي ضميره يعود على الله تعالى على الله

محتمل

انه الله ربي احسن الي

بحيث وضعني في بيت عزيز مصر

فكيف اقابل احسانه بهذه الفاحشة؟ انه ربي احسنه انه ربي احسن مثواي

او انه ربي اي زوجك سيدي

احسن مثواي وقال لك اكرمي مثواه

فكيف يحسن ان اقابل احسانه الي؟ خيانة اهله

ثم هذا ظلم والظالم لا يفلح انه لا يفلح الظالمون

ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه

هذه الاية الكريمة قد يفهم من ان يوسف عليه السلام هم بان يفعل مع امرأة العزيز مثل ما همت هي ان تفعل معه

ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى وهان ربي

وهذه هذا الموضع اختلى فيه اقوال المفسرين اختلافا عظيما وكثر فيه كلامهم وطالت ذيوله طولا وحاصل كلامهم ان منهم طائفة وهم الاكثرون يقولون ان يوسف بها بمثل ما همت هي به منه

وطائفة قالت هم بها اولت هم بها فقالت هم بها اي تمناها زوجة له

وهذا بعيد

لما سيتلو؟ وهؤلاء الذين قالوا ان هذا الهم يعني ظاهره وقد حصل منه الهم كما حصل منها هي اختلفوا في هذا البرهان ولقد همت به وهم بها لولا ان رأى برهان ربه ما هذا البرهان الذي رآه؟ فصرفه عن همه الذي هم به قالوا رأى صورة يعقوب عليه السلام ينظر اليه وهو يعض على اصبعه كأنه يقول ماذا؟ وقالت طائفة بل رأى يعقوب عليه السلام يقول له ابعد ان كنت طائرا تطير بالسماء؟ تريد ان تسقط في الأرض؟ وقالت طائفة بل رأى صورة سيده العزيز وراء الباب وقالت طائفة بني برهان هو انه رأى في السقف مكتوبا قوله سبحانه آآ ولا تقربوا الزنا انه فاحشة وساء سبيلا

وقيل غير هذا

هذا حاصل قول اصحاب هذا المذهب

ان يوسف عليه السلام حصل منه الهم بما لا ينبغي

الى ان عنه زاجر وصرفه عنه صارخ وهو رؤيته البرهان من ربه

وذكروا عن آآ آآ رواية كثيرة عن طائفة من من آآ من علماء السلف

ذكروا حتى ذكروا انها استلقت له وانه حل سراويله وانه قعد منها مقعد الرجل من اهله ثم رأى البرهان فانصرف عن ذلك

والاثار عن هذا والاثار في هذا مروية في تفسير الطبري وفي تفسير ابن ابي حاتم وهي مذكورة عند ابن المنذر وعند ابن ابي شيبة وعند الرزاق عند غيره وهي كثيرة هذا حاصلها لا داعي بذكرها لا داعي ان نطيل بمجلسنا بذكرها

ونحن لا نميل الى هذا الرأي ولا نراه

مع اجلالنا من ذهب اليه من ائمة التفسير

وسنذكر سبب اختيارنا هذا

اعلموا اولا ان هذا المنقول عن ائمة السلف قسمان

قسم لم يصح عن من ذكر عنهم

الاسانيد اليهم ضعيفة

فهذا هذا القسم هذا لا نتحدث عنه ولا نتكلف الجواب عنه

فقد كفيناه

وقسم اخر صح سنده الى من ذكر عنه

وهذا الذي صح سنده ما ذكر عنه ان لم يرفع منه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير ولا قليل

فالظاهر وهو ما رجحه بعض ائمة اهل التفسير منهم الشيخ الأمين الشنقيطي رحمة الله عليه

فالظاهر انه مما تلقي عن الإسرائيليات

ولذلك نقول الذي نرى ان يوسف عليه السلام لم يحصل منه هم بما لا ينبغي البتة

وانما الهم حصل منها هي

اما هو فلا وهذا الذي نفهمه من النظم القرآني

وانتبهوا الى هذا الذي سأذكره لكم

قال ربنا ولقد همت به نقف

ولقد همت به

هي لا خلاف في كون الهم حصل منها

وهم بها لولا ان رأى برهان ربه

وقف هنا

اذن الجملة ولقد همت به وقف

وهم بها لولا ان رأى وقف ما معنى هذا الكلام؟ الذي يفك لكم هذا الاشكال هو قول ربنا لولا

ما هي لولا؟ لولا في لغة العرب ما هي؟ يقول الديماني محمد محمد رحمة الله عليه لولا للابتداء

حرف تفيد لتلوي تلويها امتناعا لوجود

ما معنى هذا الكلام؟ لولا يجيء بعدها جملتان

تقول مثلا لولا نبح الكلب لدخل اللص

لولا نبح الكلب الجملة الاولى لدخل اللص الجملة الثانية

لولا ماذا تعني؟ تعني ان ما بعد ما بعدها ممتنع لوجود ما بعدها

لولا التي الابتداء حرف تفيد يلويها لما بعد ما بعدها

امتناعا لوجود تلوها

ما معنى هذا الكلام؟ يعني لولا قلت لكم بعدها جملتان

الجملة الثانية ممتنعة لم تحصل

لوجود الجملة الاولى

لولا نبح لدخل اللص

ما الممتنع؟ الجملة الثانية

ما هي الجملة الثانية؟ الدخول اللص

لولا نبح الكلب لدخل اللص

الجملة الثانية ممتنعة لوجود الجملة الاولى

وهي نبح الكلب

قال الشافعي رحمه الله مالك وسفيان لذهب العلم من الحجاز

جملتان لولا مالك وسفيان اي وجود مالك وسفيان

الجملة الاولى لذهب العلم من الحجاز

هل حصل ذهاب العلم للحجاز؟ الجملة الثانية ممتنعة

لوجود الجملة الاولى وهي مالك وسفيان

وكذلك نقول هنا مم؟ ولقد وهم بها لولا كان يعني تقدير الجملة لولا ان رأى برهان ربي هم بها

هل حصل منه الهم؟ الجملة الثانية ما هي؟ شوف انتبهوا لولا ان رأى برهان ربه هذه هي الجملة

الاولى لهم بها الجملة الثانية فالثانية ممتنعة لوجود الاولى الهم لم يحصل لوجود رؤية البرهان

واضح هذا الكلام؟ اذا هذا الذي نفهمه من من من لغة القرآن من نظم القرآن

ولا يضرنا هنا ما اعترض به ابن جرير رحمه الله ولا ابن عطية رحمه الله ولا غيرهما

من ان جواب لولا لا يتقدم لولا

يعني انت يمكنك ان تقول لولا نبح الكلب لدخل اللص لكنك لا يمكن ان تقول دخل اللص

لولا ان نبح الكلام

مفهوم؟ يقولون لك لولا لا يتقدمها

ولذلك هم قالوا ومن زعم انه تقدمها فقد وقد خالف العربية وكذا

هذا الذي ذكروه غير صحيح

لان اولا هذه مسألة خلافية بين اهل النحو

اهل البصرة اهل الكوفة وبعض ائمة اهل البصرة يجيزون تقدم الجواب على لولا

فيجيزون ان يقال دخل اللص لولا ان نبح الكلب

يجيزونه

هذا عندهم يجري على سنن العرب في تكلمهم

واضح هاد الكلام ياك؟ فهذا على اتباع هذا المذهب فنقول لا اشكال اصلا

وعلى اتباع مذهب اكثر اهل البصرة

وان هذا لا يجوز

فاننا نقول الجواب مقدر

الجواب لولا مقدر دل عليه ما قبله

يعني على هذا القول فإننا نقول وهم بها لولا ان رأى برهان ربه لهم بها

مفهوم؟ جملة الجواب هي الثانية وهي مقدرة غير موجودة

نحن نقول ولولا بها لولا ان رأى برهان ربه لا هم بها هاد لا هم بها التي زدناها هي جواب لولا كيف عرفناه؟ كيف عرفنا انه مقدر؟ دلت عليه الجملة التي قبل لولاها

فما قبل لولا على هذا القول دليل الجواب وليس وعلى كل فالهم لم يحصل بناء على هذه لولا

هذا توجيه الاية على هذا القول من جهة العربية سنبين لكم احتجاج على هذا على هذا على هذا القول بادلة ظاهرة ان شاء الله كل الظهور

اعلموا ان براءة يوسف شهد عليها شهداء عدول وشاهد فاسق

اعترف ببراءة يوسف يوسف عليه السلام اعترف براءته لنفسه وشهد بذلك امرأة العزيز نفسها

وشهد ببراءة يوسف عليه السلام زوجها وشهد بها الشاهد باهلها وشهد بها النسوة وشهد بها الله رب العالمين وشهد بها ابليس

هؤلاء كلهم شهدوا على براءة يوسف

يوسف عليه السلام اقر ببراءة نفسه

وذلك حين يقول ربنا هي راودتني عن نفسي

وذلك حين يقول ربنا قال ربي السجن احب الي مما يدعونني اليه

هذا اعتراف منه انه بريء وما وقع منه هم ولا ما يقاربه

شهد بذلك امرأة العزيز نفسها وذلك حين يقول ربنا ولقد راودته عن نفسه فاستعصم

وذلك حين يقول ربنا ايضا قالت امرأة العزيز الان حسحس الحق انا راوته عن نفسه وانه لمن الصادقين

شهد بذلك زوجها وذلك حين يقول ربنا قال انه من كيدكن ان كيدكن عظيم

يوسف اعرض عن هذا واستغفري ذنبك انك كنت من الخاطئين

انه حصل منه هم كانت تنفرد هي باللوم

سيقال له انت ايضا كذا

وشهد ببراءة يوسف عليه السلام الشأن النسوة وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاها عن نفسه هي تراود لما سألهن الملك قال ما خطبكن اذا راودكن يوسف عن نفسه؟ قلنا حاشا لله ما علمنا عليه من سوء

ولو كان هم لكان هذا سؤال

وشهد بذلك الشاهد من اهلها وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبول فصدقته من الكذب

وان كان قميصه قد من دبر فكذبته من الصادقين فلما رأى قميصه قد من دبره قال انه هذا الشاهد قيل هو طفل صغير وقيل هو طفل صبي انطقه الله في مهده وكل ما ذكر من ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو ضعيف

انه صغير هذا هو ضعيف

المرفوع منه عن النبي صلى الله عليه وسلم ضعيف

والحاصل نقول كما قال القرآن وشهد شاهد من الهة

لا يضرنا ان كان صغيرا او كبيرا

وشهد بذلك ربنا سبحانه

قال كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين

المصطفين جرى عليه الاجتباء والاصطفاء

فكيف يتطرق اليها؟ وشهد بذلك ابليس

قال فب بعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين

فعباده ابليس يقر انه لا يستطيع اغواء المخلصين

ويوسف عليه السلام منهم بنص القرآن

انه من عباده المخلصين

فهذه كلها ببراءة يوسف من هذا الهم

زيد على هذا كله الذي ذكرت

زيدوا علي

ان يوسف عليه السلام ممن قال الله عز وجل فيهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم

قال ربنا سبحانه وقبل ذلك ووهب كان له اسحاق ويعقوب ابراهيم وابنى له اسحاق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود وسليمان وايوب ويوسف

ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين

ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين

واسماعيل واليسع ويونس ولوطه وكلا فضلنا على العالمين

ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم وهديناهم الى صراط مستقيم
فيوسف منهم قيا فيهم اجتبين وهديناهم
يوسف عليه السلام ممن قيل فيهم وكل من الصالحين
هو يوسف عليه السلام
يوسف عليه السلام من قيل فيهم وكلا فضلنا على العالمين
يوسف عليه السلام ممن اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه اهتدوا وانه عليه ان يقتدي بهداهم
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي يوسف منهم
يوسف عليه السلام ممن قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الكريم ابن الكريم ابن الكريم الكريم
يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام
فانا اسائلكم من كانت هذه صفته من كانت هذه حليته ان يخص بالاجتماع وبالهتداء
وان ينص انه من المخلصين وانه من الصالحين وانه ممن يفضل على العالمين وانه ممن يؤمر وانه ممن اخبر بانه من المهتدين وانه على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهداه
كيف يسلب عنه هذه الحلى وهذه الصفات؟ كيف يسلب عن هذا كله
ثم انه كثير من اهل التفسير تغافلوا عن اية
هي نبراس تضيء مواضع الاشكال في القصة
ربنا سبحانه قبل ان يذكر هذه القصة كلها
ذكر اية واحدة
هذه الاية كأنها هي القاعدة التي يجب ان يفهم على ضوئها القصة التي تأتي
اذا حصل لك الاشكال والانبهام في مواضع من القصة اذكر الاية النبراس
تضيء لك وهي قول ربنا ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
وراودته التي هو في بيتها عن نفسه ثم بدأ ذيك القصة متى ذاك القصة؟ متى وقع ذكرها؟ القصة كلها انما وقعت بعد ان قال الله ولما بلغ اشده واستوى اتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
افهم ما ما سيأتي على ضوء هذه الاية

ولا ولا تفسرها بما يخالف هذه الآيات هذه كأنها القاعدة لفهمها فأخبر الله سبحانه ان يوسف اتاه الله الحكم والعلم لماذا؟ لقاء احسانه جزاء على احسانه وكذلك نجزي المحسنين

والإحسان عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك

فإذا لم يكن الأنبياء هم اهل التمكين في هذا المقام

فمن يكون؟ محسن هو هو محسن قبل ان تبدأ هذه القصة

فكيف يقع منه هذا الذي ذكره؟ كيف يتصور هذا الذي وصف هذا الذي اوتي الحكم والعلم؟

ووصف بأنه المحسن كيف يطاوع امرأة كافرة عديمة الدين مترفة الدنيا طوع يد الشيطان مبتلاة مشغوفة كيف يطاوعها؟ في بلوغ اربها حتى ينتهي ينته به الحال الى ما ذكروه من حل السراويل والقعود بين الرجلين حتى يصرفه عنه الصارف ويزجره عنه السجائر

كيف يكون هذا؟ لمن وصف بهذه الصفات؟ ثم ان هذه القصة كلها تصيح انا لا ليست تصرح بل تنادي بصون عرض يوسف عليه السلام

تنادي به اقرأوا قول الله تعالى وراودته فنسب المراودة لها ولم ينسب الى يوسف مشاركة فيها لا بالقليل ولا بكثير وراودته هي قبل ما نوصلو لهادشي قد من من ذكرنا من اصحاب المذهب الاخر

قد يقولون نحن عندما قلنا كيف يتصور ان ان يكون هذا الذي وصف رقي الى مقامات الاحسان ووصف بانه اوتي الحكمة والعلم وانه وقع للاجتباء والاصطفاء والاختيار

كيف ينزل عن هذا كله الى ان يبلغ به الحال ما ذكروا؟ حاشا وكلا

والله لا يألف الشكل ده شكلها

الزانية لا ينكحها الا زاني او مشرك

الزاني لا ينكح الا زانية لا مشركة

والزانية لا ينكحها الا زانية او مشرك

الخبيثات هي الخبيثين والخبيثون للخبيثات

والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات

فلا يمكن

ان من اوتي العلم والحكم ورقيا مقام الاحسان ان يدخل في خسيس السقطات ورذيل الصفات انما يدخل في ذلك الجاهل المسلوب

قد يقول اصحاب المذهب الاخر نحن لم نزعم ان الامر لنا هذا الحد

والجواب اننا نعم نقول انكم لا تزعمون ان الامر بلغ الى هذا الحد
ولكنكم ذكرتم مقدمات خبيثة
وذكرتم مبادئ قبيحة
وذكرتم اكوانا محرمة
وذكرتمها محترمة هل يجوز اجابة المراودة؟ هل يجوز اعمال الخطى الى ما ذكرتم؟ من حل السراويل والقعود في ذلك الوضع هل يجوز هذا كله؟ ثم انني قلت لكم ان القصة كلها بما ذكر ربنا في في كتابه مصرحة منادية صارخة بصون عرض يوسف عليه السلام
وراودته فنسب المراودة لها فقط
وغلقت الابواب فنسب تغليق الابواب عليه وعليها
فقط لها هي فقط ولم ينسب الى يوسف عليه السلام قليلا ولا كثيرا
وقالت هيت لك ففاضحت نفسها وخلعت ادارها
وصرحت اشد التصريح
لا لا صراحة ابعد من هذا ومع ذلك ما الذي كان من يوسف؟ ما عاد الله بمجرد ان قالت هيت لك قال معاذ الله لم يذكر ربنا انه تلكأ ولا تباطأ ولا فكر ولا قال قد ترفض الشيء وقد ترده ولكن قد يجيء ردك بعد تردد قد تقول قد افعل او لا واش ندير واش ما ندير اهل افعال هل امتنع ثم تقول لا استغفر الله امتنع هذا ما وقع منه شيء من هذا اصلا وانما بمجرد ان قالت لي تلقى قال معنا الله فكيف يقع متى يقع الهم؟ هل يتصور ان يقع هم من مثل هذا؟ ثم ازيدكم في ان اخيرا
حتى لا يبقى في نفس احدكم شك ان الهم والله اعلم ما وقع
لو وقع شيء لكان في ثنايا القصة كان في حنايا هذا كان في خلالها شيء مما يدل عليها مما من ذكر استغفار من ذكر توبة كما وقع في امثال هذه القصص لغيره من الانبياء

ادم عليه السلام يقول ربنا سبحانه قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين
فوقع استغفار فوقع التوبة لما كان موجب ذلك وقع الموجب

في وجود الاستغفار دليل على وقوع ما يستحضر منه
في قصة نوح عليه السلام يقول يقول ربنا سبحانه قال ربي ان ابني من وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين
قال يا نوح انه ليس من اهلك
انه عمل غير صالح
فلا تسألني ما ليس لك به علم
اني اعظك ان تكون من الجاهلين
قال ربياني اعوذ بك ان اسألك ما ليس لي به
والا تغفر لي وترحم ارحمني اكن من الخاسرين
استغفر لما وجد الموجب للاستغفار
موسى عليه السلام يقول ربنا سبحانه ودخل المدينة على حين غفلة من اهلها
فوجد فيها رجلين يقتتلان من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه
فواكزه موسى فقضى عليه
قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين
قال ربياني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
هذا كرفس يعني لابد ان تجد في القصة ما يدل على وجود الاقتراف لوجود الاستغفار والتوبة
يونس عليه السلام يقول ربنا سبحانه وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
سليمان عليه السلام يقول ربنا سبحانه ولقد فتى الناس سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب
قال رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد بعد
ربي اغفر لي
استغفر لما وجد موجب الاستغفار
اين في قصة يوسف مثل هذا؟ لا يوجد
لو كان وقع هم؟ اما يعقبه الاستغفار؟ من مثل من هو في مقام يوسف؟ عليه السلام
من مثل من هو يوسف منه
ذرية بعضها من بعض وما بل وجد في القصة عكس ذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من

عبادنا المخلصين

فهذا هذا حسن القول في هذا المقام هذا

اعلم استبق الباب يوسف هاربا وهي طالبة تابعة تجره من قميصه اليها حتى خرقته وقطعته تقطيعا

ظاهرا والف سيدها لدى الباب

فرامت ان تخرج مما مكرت بحيلة

قالت هذا نقول حتى للمغاربة

ضربني وبكى صدقني وشكى

قالت ما جزاء من اراد باهلك سؤال؟ يعني هو الذي اراد السوء

الا من اراد باهلك سوءا

فاحشة الا ان يسجن او عذاب اليم

هنا شيء عجيب

عبد مملوك

يحسن اليه

ويستوصى به

ثم بعد ذلك يا شرائب بنظره وتطمح تطمح نفسه الى ان يواقع امرأة سيدة

الذي هو عزيز مصر

لا يكون عقابه السجن او التعذيب ويكون عقابه القتل

فمثل هذا يكون عقابه قتلى

لا السجن ولا التعذيب

لكن هي لم تقترح القتل

هي قالت اي سجن الا ان يسجن؟ عذاب اليم

لماذا؟ لانها ما زالت راغبة

(7/1)

ولو قتل لفاتها ما تريده منه ما تريده منه

ولذلك هي ارادت كذا ولكن في نفس الوقت تريد ما زالت حريصة على ما لم تدركه

فلما رمته بدائها ورامت ان تنسل
يوسف عليه السلام ذكر انتصر لنفسه بالحق
قال هي راودتني عن نفسي
وشهد شاهد من اهلها ان كان قميصه قد من قبل من قدام فهذا معناه انه هو كان طالبا لها وهي تدافع عن نفسها ففي دفاع عن نفسها قطعت قميصه قدته فصدقته من كذب وان قميصه قدام دبر قطع من خلف هذا معنى انه كان يفر منها وكانت تتبعه تجذبه
فكذبت وهو من الصادقين
فلما رأى قميصه قد من دبره
قال انه اي زوجها
قال انه من كيدكن
ان كيدكن يوسف اعرض عن هذا اي اكتمه ولا تحدث به
وهذا ليس فيه شيء ما يتحدث به
فضيحة! يوسف اعرض عن هذا اكتمه لا تخبر به
واستغفر لذنبك انك كنت من الخاطرين
لكن الله تعالى الا يكتم هذا الامر
وان يخبر وان يشيع وان وان وان يتحدث به الناس
وقال نسوة في المدينة امرأة العزيز تراود فتاة عن نفسها
يتحدثن بهذا يظهرن اللوم لها تراود فتاها عن نفسه قد شاغفها حبا
حشومة قد بلغ حبها له شغاف قلبها يعني اختارك وادخل انا لنراها في ظلال مبين
في هذا الصنيع ان تحب عبدها وترعى يده عن نفسه وتفضح نفسها وتصيح مبين
فلما سمعت بمكرهم سماه الله مكرا هل هذا قول يوصف بانه مكره؟ نصيحة اه لو هذا عدل هذا ليس مكرا لماذا يسميه الله مكرا؟ لانهن اظهرن انهن يا اليمن ويوبخنها ولكنهن يردن ان يرين يوسف
سمعن بحسنه وجماله
ويردنا وسيلة ليرينه
فاظهرنا انه ليوبخنها لتدعوهن فيرين يوسف
لذلك سماه الله مكرا
فلما سمعت بمكرهن ارسلت اليهن دعتهن الى منزلها واعتدت لهن متكئا مجلسا فيه مفارش

وفيه مخاد وفيه طعام عطاتهم عطاتهن طعاما وفيه فاكهة تقطع بالسكاكين فلما هيأت ذلك

وجلست واخذت كل واحدة مجلسها قالت اخرج عليهن

فلما رأيناه اكبرناه

اكبرناه اعظمناه لجماله وحسنه

وقطعن ايديهن وهن يحسبن انهن يقطعن الفواكه

وانما الايدي التي تقطع ولا يحسن لذلك الما

يعني سبحان الله سبحان الله وقلنا حاشا لله ما هذا؟ وقلت حاشا لله

ما هذا بشرا؟ ان هذا الا ملك كريم

فلا نلومك بعد قالت فذلكن الذي لم تنني فيه

انتن انظرن الى ما فعلتن بايديكن من نهرة واحدة

فكيف الام انا وانا اعيش معه في بيت؟ قالت فذلك الذي لم تن لي فيه

ولقد راودته عن نفسه وامرته بالفاحشة

فاستعصمت فامتنع

ولئن لم يعني ما زال متابعه

ولا ان لم يفعلن امره ليسجنن وليكونن كما قال اولا وعاذ الله قال هنا من غير تلكؤ ولا تريث

قال ربي السجن احب الي

اذا كان الخيار بين السجن وهذا الذي يدعونني اليه

يعني شوفوا الان انتبه ان الدعوة لم تصلي انا فقط من امرأتي العزيز كلهن يدعيناه

لم يقل ربي السجن احب الي مما تدعوني هي الي

مما يدعونني كلهن

يدعون الي

(8/1)

والا تصرف عني كدا انت

هذا ادب

شوفوا نبي

يتبرأ من حول نفسه

يا ربي لا حول لي

انا ضايع انا مهلوك

الا انت الى انت لم تصرف عني الكيد

اذا انت لم اليك ولم تعذني بك انا نمشي ليهم

فلا حول لي ولا طاقة لي

انما الحول حولك انت والقوة قوتك انت فانا استعيذ بك

وانا الجأ الا تصرف عني كيدهن اصبو اليهن واكمل فاستجاب له ربه

فصرف عنه كيده

انه هو السميع العليم

ثم بدا لهم

اي العزيز وامرأته من بعد ما رأوا بدلهم من المصلحة

ان يسجنوه حتى حين

لان الكلام ذاع في فرأوا ان سجن يوسف اقطعوا لكلام الناس لان الناس ستقول هو فعلا راودها عن نفسها ولذلك حبسوه وسجنوه

والى هنا تنتهي قصة يوسف مع صواحب يوسف

وهو موضع الشاهد في الموطأ

ونحن نقف هنا بقصة يوسف لعلنا نتمها ان شاء الله في موضع في مناسبة اخرى

فهمنا صنيع صواحب يوسف عليه السلام

فما وجه الشبه بينهن وبين عائشة وحفصة؟ عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم لحائشة وحفصة انكن لانتن صواحب يوسف

هم الشبه

ما الذي يريده النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال الاكثرون من الشراح

وجه الشبه

ان انه ان انهما انها عائشة وحفصة تدعوان الرسول صلى الله عليه وسلم الى الباطل وهو يدعوهما الى الحق هو يدعوهما الى ان يأمرا ابا بكر ان يؤم للناس وهما وهما تصريفانه عن هذا ويأمرانه يعني يسألانه ان يأمر عمر بذلك فكأنه هؤلاء الشراح يقولون كأن النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا ادعوكم الى الحق وانتما تدعوانني الى الباطل

كما ان امرأة العزيز كانت تدعو يوسف عليه السلام الى الباطل
الى المعصية وهو يدعوها الى العصمة
ولقد راودتها عن نفسه فاستعصى
وهذا القول عندي مشكلة
لماذا؟ لان لو كان هذا القول هذا هو وجه الشبك؟ لكان الذي يخاطب به عائشة فقط ولا تخاطب به حفصة
لماذا ستخاطب بحفصة عائشة هي التي رامت ان تصرف الامامة عن ابيها
اما حفصة فانما قالت ما لقنت وليس مرادها مراد عائشة رضي الله عنها
فاذا الكلام حقيق بعائشة رضي الله عنها فقط لان هؤلاء ان هؤلاء الشراح الذين يذهبون هذا الرأي يقولون ان امرأة العزيز اظهرت انها تدعو النسوة لاكرامهن ومرادها زيادة على ذلك رأينا يوسف فيعذرنها في حبي
ونسوة والنسوة اظهرن انهن يلومنها ومرادهن زيادة على ذلك ان تدعوهن لرؤية يوسف
وعائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه اذا قرأ القرآن لم يملك دمعه ولم يسمع الناس بالبكاء ومرادها زيادة على ذلك
الا يتشائم الناس باول من يقوم في مقام ابيها كما ذكرت هي ذلك عن نفسها في الحديث المتفق عليه
قد قلت لكم قد قالت هي ولما قال لها النبي صلى الله عليه وسلم مروء هذا في رواية الصحيحين مروء ابا بكر فليصلي بالناس قالت يا رسول الله ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو امرت غير ابي بكر قالت والله ما كان بي الا

كراهية ان يتشاءم الناس باول من يقوم في مقام رسول الله قالوا فهذا هو وجه الشباب
لكن هذا كما قلت لكم يشكل عليه هذا الذي ذكرت لكم
اذا كان هذا وجه الشبه يعني تري شيئا وتريد غيره
عائشة فعلت هذا نعم حفصة لم تفعل لماذا تدخل في الحديث؟ واضح؟ اه فلهذا لا ارانا هذا وجه الشبه

وقيل ان وجه الشبه هو المعاودة والالحاح على تحصيل المراد

كما فعلت امرأة العزيز تلح وغلقت وثم اعادت ذلك مع مع النسوة هذا فقط ما ذكر لنا وكذلك كذلك عائشة وحفصة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مرور ابي بكر فهي تعيد والقت الى حفصة ان ايضا فهذه المعوزة والالحاح هي وجه الشبه في بين بين الزوجتين النبي صلى الله عليه وسلم وصواحب يوسف

وهذا القول عندي اسلم من الاعتراض

وعلى كل حال فهذا القول من رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج مخرج الغضب فقط وليس هذا القول يعني آآ حقيقة في حق عائشة وحفصة وانما آآ يعني خرج مخرج الغضب والا فهما من آآ من فضليات النساء طيبات طاهرات رضي الله عنهن عنهما وعن غيرهما من النبي صلى الله عليه وسلم وهذا كما يقول الرجل لابنه اذا فعل اذا رأى منه ما يغضبه يقول له انت شيطان هل يريد منه انه شيطان حقيقة؟ اقول انت عفريت انت عفريت هذا يخرجون مخرج الغضب والا فهو يعلم ان ابنه ليس بشيطان ولم يعفي

الكتاب : مجلس الموطأ (175)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مروا ابا بكر فليصلي للناس
فقالت عائشة ان ابا بكر يا رسول الله اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من الب فمر عمر فليصلي للناس
قال مروا ابا بكر فليصلي للناس
قال عائشة فقلت لحفصة قولي له ان ابا بكر اذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء فمر عمر فليصلي للناس
ففعلت حفصة
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكن لانتن صواحب يوسف
مروا ابا بكر فليصلي للناس
فقالت حفصة لعائشة ما كنت لاصيب منك خيرا
ها حديث اخذ منا بعض المجالس اليوم نختمه ان شاء الله
بلغنا الى مراجعة حفصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم باشارة من عائشة رضي الله عن الجميع فكان من عواقب ذلك
وان وان راجعت حفصة مرة اخرى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما سبق ان ذكرته عائشة فرد فرد ذلك عليها
كان من عواقب ذلك ان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا حفصة انكن لانتن صباح ابو

يوسف
فقالت حفصة لعائشة رضي الله عنها ما كنت لاصيب منك خيرا قط
فما اصابت خيرا منها هنا لان بسبب اشارتها واجه النبي صلى الله عليه وسلم بما وجه به من الكلام
ولعلها ذكرت ايضا قصة المغافير
فانها ايضا لم يحصل لها خير بسبب عائشة في تلك القصة
يعني ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكث عند زينب بنت جحش في شرب عندها عسلا
قالت فتواطأت انا وحفصة
ان ايتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني منك ريح مغافير
المغافير جمع مغفور
المغفور تعلمون ان بعض انواع الشجر اذا ذبحته هكذا جرحته خرج منه سائل
كان الناس بعضهم يقول اخرج منه اه حليب اه وكانت عندنا شجرة هنا اه قريبة من المسجد
وعندما اكثركم ما ادراك هذا يعني المسنون مثلي ادركوه
كنا لما كنا صغارا وقد قطعت قيل ذكر في ذلك الوقت وشاع انه خرج منها دم
هذا المغفور مثل هذا السائل
نوع من الشجر اذا ذبح اذا اذا جرح خرج منه هذا السائل
الذي اسمه المغفور
هذا طيب الذوق جدا لكنه كريه الرائحة
فلذلك تواطأت عائشة وحفصة ان تقول للنبي صلى الله عليه وسلم انا نجد منك ريح مغافير
وهن وهما تعلمان ان يمكث عند زينب بنت اشربوا عندها عسلا وهي تريدان ان لا يمكث ان لا يمكث النبي صلى الله عليه وسلم عندها
قالت فدخل على احداهما فقالت له ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ولا اعود له
فانزل الله قوله سبحانه يا ايها النبيء لما تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضاة ازواجك؟ والله غفور رحيم
قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم والله مولاكم وهو العليم الحكيم

الى اخر الايات الى ان الله تعالى عاليا حفصة وعائشة ان تتوبا الى الله فقد سغت قلوبكما وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير
عسى ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات مؤمنات قانتات تائبات عابدات سائحة ثيبة وابكارا
فهذه القصة ايضا لم تصب حفصة فيها خيرا وكانت الاشارة من عائشة فلذلك قالت لها هنا ما كنت يعني فينما تبغ توقع شي حاجة ما كنت لاصيب منك خير قط
وهذا القول يعني هل يتصور ان عائشة وحفصة مكثتا زمانا طويلا متعاشرتين تحت رجل واحد لا تصيب ابدا حفصة من عائشة خير هذا يتصور لا يتصور هذا ولو مرة واحدة هم معنى هذا معنى هذا الانسان قد يحمله ما يصيبه من الاذى ومن الكرب ان يقول قولا عاما لا يريد حقيقته هيا قطعا لا تريد انها لم تصب خيرا قط لانه لابد ان يكون اصابها خير من عائشة ولو مرة واحدة في عمرها ومن اصابك منه مرة لا يمكن ان تقول فيه لم يصبني منك خير قط ولكن هذا محمله على الاذى الذي اصابه بسببه في تلك المرة
فاذا كان هذا يقع في هذا في هذا الجيل الكريم في هذا السلف الصالح
فمن هو دونهم؟ اولى بان يعذر في مثل مم نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عطاء ابن يزيد عن عطاء ابن يزيد الليثي عن عبيد الله بن عدي بن الخيار انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهر الناس اذ جاءه رجل فسره فلم يدرى ما ساره به
حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جهر اليس يشهد ان لا اله الا الله؟ وان محمدا رسول الله فقال الرجل بلى ولا شهادة له
فقال اليس يصلي؟ قال بلى ولا صلاة له
فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم
قال عبيد الله رحمه الله حدهاني عن مالك عن من شهاب محمد بن مسلم توفى سنة اربع وعشرين ومئة عن عطاء بن يزيد الليثي المدني تقدم ايضا مات سنه اثنتين وثلاثين ومئة عنه عن عبيد الله بن عدي بن الخيار عن عبيد الله هو عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدي بن نوفل بن

عبد مناف القرشي النوفلي المدني كان من فقهاء قريش ومن علمائها وولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن حبان له رؤية رأى النبي صلى الله عليه وسلم وان كان صغيرا ولكن وقعت له رؤية الى النبي صلى الله عليه وسلم

وقال البغوي بلغني انه ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

لكن خالف في ذلك العجلي قال هو تابعي من كبار التابعين الاكثر اكثر اصحاب التواريخ والسير انه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

لكن في البخاري حديث يدل ظاهره على ان عبيد الله هذا لم يدرك رسول الله صلى وهو ما يرويه يرويه البخاري في صحيحه عن عبيد الله بن عدي بن خيار ان المسوار بن مخرمة وعبدالرحمن بن الاسود بن يزيد اتياه فقالا له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في الوليد ابن عقبة الوليد ابن عقبة هو اخو عثمان ابن ابن عفان لامه قال له ما يمنعك ان تكلم خالك عثمان في اخيه؟ الوليد ابن عقبة قال وكان قد اكثر الناس فيما فعل به قال فانتصبت له حين خرج الى الصلاة

فقلت له اني ان لي اليك حاجة وهي نصيحة

فقال عثمان ابن عفان ايها المرء اعوذ بالله منك

قال فانصرفت فلما قضيت اتيت الاسود بن مخورمة وابن عبدي يغوث فحدثتهما بالذي قلت لعثمان وقال لي فقال قد قضيت الذي عليك قال فبينما انا جالس معهما اذ جاءني رسول عثمان فقال قد ابتلاك الله

قال فانطلقت حتى دخلت عليه

فقال عثمان ما نصيحتك التي ذكرت انفا؟ قال عادي قال عبيد الله فتشهدت ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم

وانزل عليه الكتاب

فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم

وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين

قال وامنت به وهاجرت الهجرتين الاوليين وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت هديه

وان الناس قد اكثروا في حق الوليد ابن عقبة

فحق عليك ان تقيم عليه الحد

فقال عثمان يا ابن اخي ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال عدي قال عبيد الله بن عدي لا

خلص الي من علمه ما خلص الى العذراء في سترها

وان لم اكن ادركته فقد بلغ الي من علمه مثل الذي يبلغ تلك التي لا تخرج اصلا

يعني لا يضرني اني لم ادركه اذ حصل لي العلم الذي منه صلى الله عليه وسلم

فقال قال فتشهد عثمان رضي الله عنه وقال ان الله بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وانزل عليه الكتاب بالحق

فكنت ممن استجاب لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم

وامنت بما بعث به محمد صلى الله عليه وسلم

وهاجرت الهجرتين الاوليين كما قلت

وصحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعته

فوالله ما عصيته ولا غششته حتى توفاه الله

ثم استخلف الله ابو بكر ثم استخلف الله ابا بكر

فوالله ما عصيته ولا غششته فوالله ما عصيته لغششته

ثم استخلف عمر

فوالله ما عصيته ولا غششته

ثم استخلفته

افليس لي من الحق عليكم مثل الذي كان لهم علي قال عبيد الله قال بلى قال عثمان فما هذه الاحاديث التي تبلغني عنكم؟ اما ما ذكرت من شأن الوليد ابن فانا سنأمر فيه ان شاء الله بحق الله

فامر عثمان فجلد هذا الوليد ابن عقبة اربعين جلدة

امر بذلك عليا فتولاه

وكان اه جلد بسبب ان اه شرب الخمر

ثبت شرب الخمر كما في صحيح مسلم

الشاهد من الحديث قول عثمان رضي الله عنه لعبيد الله هذا ادركت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال لا

فهذا الذي ظاهره انه لم يدركه

كيف يتأتى هذا؟ مع ان مع ان اكثر من ترجميد بن علي يقولون قد ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول عن نفسه لم ادركه وهذا قد آآ جمع بين هذا الحافظ ابن حجر رحمه الله بقوله ان سؤال عثمان ادركت النبي هو سؤال عن ادراك السماع من النبي صلى الله عليه وسلم وادراك الاخذ عنه

ولم يدرك ادراك السن فان فانه ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ويذكرون ان عبيد الله هذا لما ادركته لما ادركته اباه الوفاة قال له يا بن لا تعمل يا بني اني اذكرك الله ان تعمل عملا بعدي يمعر وجهي

يحشمني فان عمل الابناء يعرض على الاباء

ورواه ابن عساكر في تاريخه ان عبيد الله بن عدي بن خيار قال بلغني حديث عن علي رضي الله عنه فخفت ان مات الا اجده عند غيره

فرحلت اليه حتى قدمت العراق

فأتيته فسألته عن الحديث فحدثني واخذ علي عهدا لا اخبر به احدا

قال ولوددت انه لم يفعل فاحدثكموه

قال فلما كان ذات يوم جاء علي حتى صعد المنبر في ازار ورداء

متوشحا قوسا

ثم جاء الاشعث بن قيس حتى اخذ باحدى عضاضتي المنبر ثم قال علي رضي الله عنه ما بال اقوام يكذبون علينا؟ يزعمون ان عندنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ليس عند الناس وان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عاما يكن خاصة وليس عندي عنه ما ليس عند الناس الا ما في قرني هذا فاخرج منه صحيفة فاذا فيها من احدث حدثا او اوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمع لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا

ورواه ابن عساكر ان عويد الله هذا دخل على عثمان رضي الله عنه لما كان محصورا في داره في الفتنة المشهورة

فقال له انك امام العامة

نزل بك ما ترى والذي والذي يصلي بالناس امام فتنة

ونحن نتحرج ان نصلي معه

فقال عثمان رضي الله عنه لعبيد الله بن عدي قال له ان الصلاة احسان ما الناس فاذا احسن الناس فاحسن معهم

واذا اساؤوا فاجتنب اساءتهم

ومات عبيد الله بن عدي بالخيار سنة خمس وتسعين

نعم

انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاءه رجل فسره

عبيد الله بن علي بن خيار يقول بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اخره

عبد الله ابن عديم الخيار قلنا لم يدرك الاخذ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولد في عهده نعم لكنه لم يدرك الاخذ عنه ولا سمع منه

فهذا مرسل وقد صح موصولا عند احمد وغيره عن عطاء بن يزيد عن عبيد الله بن عدي بن خيار عن رجل من الانصار حدثه بهذا

وابهم الصحابي لم يذكر اسمه وابهامه لا يضر لانهم لانهم كلهم عدول

نعم على انه قد ورد اسمه ورد اسمه هذا الصحابي المبهم فيه بعض الطرق وهو عبدالله بن عدي الانصاري رضي الله عنه

نعم

انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاءه رجل فسره

قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس

هكذا في رواية الموطأ بين ظهراني الناس

ورواه في رواية الباجي ابي الوليد بين ظهري الناس

بين ظهراني جمع بين ظهري في النار

وآآ قال القاضي عياض رحم رواه بين ظهري الناس هكذا رواه الباجي وابن عتاب وبعض اشياخنا والجمهور بين ظهراني الناس و العرب تقول فلان بين ظهراني الناس وبين ظهري الناس وبين اظهر الناس

معنى انه وسطه كأنه بين ظهراني الناس كأن ظهرا منهم امامه وظهرا وراءه فهو مكتنف من

جوانبه باظهر الناس اذا اذا كنت جالسا وظهروا من امامك اليك معنى هذا انه يرى انت انت ترى ظهره وهذا الذي وهذا الذي خلفك ظهره اليك وهذا الذي هنا ظهره اليك وهذا الذي هنا وظهره اليك معنى هذا؟ انهم يحرسونك من اطرافك كلها فلا يخلص اليه

هذا معنى بين ظهرانيه

ثم اطلق هذا هذا اللفظ على من كان وسط قوم

مم

انه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس بين ظهراني الناس اذ جاءه رجل فساره قال ابن عبد الرجل الذي جاء فسار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عثمان بن مالك وسيأتي الكلام عنه ان شاء الله فيما نستقبله من الاحاديث ان شاء الله

نعم

اذ جاءه رجل فسره فلم يدرى ما ساره به

الان هم بين هم النبي صلى الله عليه وسلم بين ظهراني الناس معناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم معه ناس كثير فجاء رجل فسار النبي صلى الله عليه وسلم دون الناس معنى هذا انه يجوز للرجلين ان يتسارا دون الجماعة يجوز للاثنين او اكثر ان يتناجوا دون جماعة وانما المكروه ان يتناجى لاثنان او جماعة دون الواحد

ان يكونوا ثلاثة او اربعة او خمسة فيتناجوا فيتناجوا جميعا دون واحد هذا مكروه

اما اذا كانوا كثيرين وتناجى اثنان او اكثر دون جماعة فهذا لا كراهة فيه لهذا الحديث

والنبي صلى الله عليه وسلم ساره رجل والناس معه ولم ينكر ذلك

وقد روى الشيخان عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا كنتم ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون دون الاخر حتى تختلطوا بالناس فان ذلك يحزنه

هم

اذ جاء رجل فسره فلم يدرى ما ساره به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم سارة ذلك الداخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدرى ما ساره به لانه سرار حتى جهر النبي صلى الله عليه وسلم بما ساره به الرجل

من هذا؟ معناه انه يجوز ان يجهر بما اسر به اليك
يجوز ان تجهر بما اسير به اليك اذا اقتضت المصلحة الشرعية ذلك
ولا ولا هذا سر وقد افشاه ولا يجوز افشاء السر لا انما لا يجوزه لا يجوز افشاء السر اذا لم يقتضي الشرع افشاءه اما اذا اقتضاه كما هنا جهر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فلا فلا ضير في افشاء ذلك السر نعم بل لا يسمى افشاء
هم
اذ جاءه رجل فساره فلم يدرى ما ساره به
حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين
هذا هذا الذي به الرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
يستأذنه في قتل رجل من المنافقين
المنافق هو من اظهر الايمان وابطل الكفر
مأخوذ من من الدخول في النفق
لان من دخل في النفق استتر فيه
فكذلك هذا يدخل في الاسلام سترا لكفره
وقيل لا
انما اشتقاقه من نافقاء الربوع
الربوع تعرفونه؟ الربوع عندها شي سمية عندنا؟ الربوع الربوع الربوع عرفتيه؟ يكون في الصحراء احسنت
اليربوع هذا دويبة صغيرة مثل مثل الفأر
لها رأس كالفأر ولها ذي كالفأر
لكن ان رجليها طويلتين فيهما طول هذي تسمى الربوع المصريون يقولون الجربوع لانهم يشتمون بها الجربوع ها هو هذاك الفار بحال الطوبة ولا الفار هذا اليربوع اذا حفر جحره فانه يحفر فيه حفرا فيه مكر
ماذا يفعل؟ يحفر حفرة المدخل اليها ظاهر
وهذه وهذا المدخل الظاهر العرب القاصعة ثم اذا حفر خلص الى جهة اخرى فحفر فيحفر يحفر الى ان يبقي قشرة رقيقة من من الارض
هذه القشرة الناظر اليها يحسبها كغيرها من سطح الارض لانه ولكنها هي قشرة رقيقة فماذا يفعل

هو هذا هذا النافق؟ هذا اليربوع هذه هذه الجهة التي يكتمها التي يكتم المنفذ منها العرب النافقاء

والجهة الظاهرة تسمى العرب القاصعة

فإذا جاء الصائد ليصيد اليربوع من ان يصده

من القاصعة لأن هي التي تظهر لها ماذا يفعل اليربوع؟ يهرب فيخرج من ان يضرب بأنفه تلك القشرة رقيقة من الارض ويخرج من النافقات فيهرب

اخذ المنافق من هذا من نافق الربوع التي يكتمها ويظهر فكذلك المنافق يكتم الكفر ويظهر الايمان

قال الجاحظ وغيره لم يكن المنافق في الجاهلية يطلق على من ابطن الكفر واظهر الايمان

لكن الباري سبحانه وتعالى اشتق له هذا الاسم

من هذا الاصل منافق الربوع لماذا؟ قال لانه لما الايمان وابطال الكفر

وورى بالشيء عن الشيء

ودخل في المكر والخديعة

واوهم الغير بغير بضد ما هو عليه

اشبه في هذا الفعل

اليربو اذ جاءه رجل فسره فلم يدرى ما ساره به حتى جهر رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يستأذنه في قتل رجل من المنافقين

قال ابن عبد هو لم يذكر من هذا الرجل الذي استأذن في قتله؟ من الذي هو من المنافقين واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في قتله

قال ابن عبد البر الرجل الذي الذي هو من المنافقين والذي جرى عليه هذا الكلام هو مالك بن الدخشم

مالك ولد خشم هذا صحابي؟ هكذا قال ابن عبد البر قال هو فلان الذي جرى عليه الكلام والذي هو من المنافقين ومالك بن الدكشوم هكذا قال ابن مالك في ابن عبد البر في التمهيد وقد استدل بحديث هذا الحديث روى مروي في الكتب رواه الشيخان وسيأتي بعضه الموطأ

رواه الشيخان عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال اصابني بعض الشيء في بصري فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني احب ان تأتيني فتصلي في منزل كيف اتخذه مصلى؟ قال فاتى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه من شاء الله من اصحابه

قال وآآ هو يصلي في منزلي وهم يتحدثون بينهم

فاسندوا ذلك وكبره الى ما لك بن الدخشم

الصحابة النبي صلى الله عليه وسلم يصلي في بيت عثمان ابن مالك

والصحابة رضي الله عنهم يتحدثون بينهم عن المنافقين

وما يلقونه منهم من الاذى وما يقابلونهم به من الافعال فاسندوا اضافوا معظم ذلك الى ما لك ابن الدخشم

قال في البخاري قال قالوا ودوا لو دعا عليه فهلك

يدعي عليه النبي صلى الله عليه وسلم

فهلك قال وودوا انه اصابه شر

قال فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال اليس يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله؟ قالوا انه يقول ذلك وما هو في قلبه

فقال صلى الله عليه وسلم فان لا يشهد احد ان لا اله الا الله وان واني رسول الله فيدخل النار او تطعمه

هذا الذي استند اليه ابن عبدالبر في ما ذكره التنين

ان هذا المنافق الذي الذي استأذن فيه النبي صلى الله عليه وسلم في قتله هو مالك لانه القضية وقعت في بيت عتبان ابن مالك كما هنا في حديث الموطأ

لكن هذا الذي ذكره ابن عبد البر وان كان ظاهره انه له ان الكلام منه هو الذي انشأه ولم ينسبه الى احد

فالاظهر ان ابن عبدالبر رحمه الله يحكيه وان لم وان لم يسنده الى احد

والاظهر انه ليس منه لانه لما ترجم لمالك ابن الدخشة وفي الاستيعاب

قال ابن عبد البر هناك كانت توهم بالنفاق

ولم يصح عنه انه منافق

هكذا يقول ابن عبد البر

لم يصح وعرف من حسن اسلامه ما يمنع ان ان يكون من المنافقين

وافخر شهادة واعظم لمالك ابن الدخشوم هي شهادة رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه

هذا الحديث الذي ذكرت لكم في رواية عند البخاري له ان اولئك النفر الذين كانوا في بيت عثمان بن مالك قالوا قال احدهم اين يقصد اين مالك؟ اين ملك بن الدخشم؟ قال اين مالك؟ لا اراه

فقال رجل من الصحابة ممن كان في البيت

قال ذاك منافق لا يحب الله ورسوله

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقل ذاك

الا تراه قال لا اله الا الله ابتغي بها وجه الله

النبي صلى الله عليه وسلم قال هكذا

قال لا تقل لا تقل انه منافق

لا تقلها

لماذا؟ الا ترى انه قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله

قالوا هم قالوا الله ورسوله اعلم

اما نحن فوالله انا لنرى وده وحديثه الى المنافقين

فقال صلى الله عليه وسلم فان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله

فهذه شهادة عظيمة جدا تنفي النفاق عن ملك الدخشوم زد على ذلك انهم لم يختلفوا ان مالكا هذا شهد بدرا وآآ اثار فيها سهيل بن عمرو وهو الذي يقول سهيلا فلا ابتغي اسيرا به من جميع الامم

وخندف تعلم ان الفتاة سهيل الفتاة اذا تستلم ضربت بالشف حتى انحنى واكرهت نفسي على هذا العلم

يقصد سهيلا ثم انه هذا مالك ان مالك هذا بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس الذين بعثهم لهدم لحرق مسجد الضرار

(6/1)

قال ربنا سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم لا تقم فيه ابدا

لو كان من المنافقين لما بعثه لهدم كهف المنافقين

فهذه امارات تدل اما على انه لم يكن منافقا البتة واما انه كان اقلع عن النفاق وانا اميل الى

الاول لشيء ساذكره لكم ان شاء الله فيما استقبل والذي انكر عليه الصحابة هو تودد الى المنافقين

لهذا لان هذه الرواية التي ذكرت لكم في البخاري لما قال لما قال له النبي صلى الله عليه وسلم قال له وانه يقول لا اله الا الله الا ترى انه قال لا اله الا الله يبتغي به وجه الله؟ قالوا الله ورسوله اعلم اما نحن فوالله ما لا نرى وده ولا حديثه الى الا الى المنافقين يعني ينكرون عليه تودده الى المنافقين ولعل له عذرا في ذلك

كما كان لحاطب بن ابي بلتعة تذكرون حديث الصحيحين عن علي رضي عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير والمقداد ابن الاسود فقال صلى الله عليه وسلم انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ موضع فان به ظعينة عندها كتاب فخذوه منها قال فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة

فاذا نحن بالظعينة فقلنا لها اخرجي الكتاب

قالت ما معي من كتاب؟ فقلنا لا تخرجن الكتاب لنلقين الثياب

قالت فاخرجته من عقاصها من شعرها

قال فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى اناس من المشركين من اهل مكة

يخبرهم ببعض امر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله الله عليه وسلم اللي حاطب يا حاطب ما هذا؟ فقال يا رسول الله لا تعجل علي اني كنت امرأ ملصقا في قريش

ولم اكن من انفسها

وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة

لهم قرابة بمكة يحمون بها اموالهم وقراباتهم

واحببت اذ فاتني ذلك من النسب منهم

ان اتخذ عندهم يدا يحمون بها اه قرابة والله ما فعلت ارتدادا ولا كفرا ولا رضا بالاسلام بالكفر بعد الاسلام

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم لقد صدقكم

فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق

فقال له النبي صلى عليه وسلم دعه فقد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم

فهذا حطب رضي الله عنه فعل اكثر من التودد اعظم منه

ومع ذلك كان له عذر عذره النبي صلى الله عليه وسلم فلعل لي مالك آآ مثل ذلك لو صح انه هو المقصود بالمنافق

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين جهر اليس يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله؟ فقال الرجل بلى ولا شهادة له

فقال اليس يصلي؟ قال بلى ولا صلاة له

الان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل

عن المعاني التي تبيح سفك دمه

اليس يشهد؟ ان لا اله الا الله رسول الله اليس يصلي؟ فلما ظهرت له هذه ظهرت له آآ شهادته وصلاته ليس يباح سفك دمه الا بموجب على يبيحه على من وسد الشرع اليه ذلك

قال ربنا سبحانه ولا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق

والحق الذي يبيح قتل النفس المحرمة وفي الصبر في كتب الفقه

وسيأتي ذكر بعضه ان شاء الله في في موضعه في هذا الكتاب

ولم يبالي النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قول قول ذلك الرجل بلى ولا شهادة له بلى ولا صلاة له النبي صلى الله عليه وسلم لم يعتبر هذا انما اعتبر نعم اليس يشهد؟ اليس يصلي؟ نعم

ولم يعتبر غير ذلك

لماذا؟ لان ذلك الرجل ليس له طريق الى ما فيه معرفة الى معرفة ما في قلب ذلك المشهود عليه

لا سبيل لك الى قلبه لتعرف اشهد من قلبه وان يصلي من قلبه هذا فانما تحكم ولذلك الغى النبي صلى الله عليه وسلم قوله ولا شهادة له ولا صلاة له نعم فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم اولئك الذين نهاني الله عنهم اي عن قتلهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره ان يقتل المنافق لان الناس ستتحدث ان محمدا يقتل اصحابه الكفار سيتحدثون ان محمدا يقتل اصحابه فيكون هذا من اعظم التنفير لهم عن دخول الاسلام وقد روى الشيخان عن جابر رضي الله عنه قال كنا في غزات فكسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار كسعه

الكسع والضرب العجوز بالرجل ضرب العجوز ضرب العجوز بالرجل هذا يسمى الكسل

قال كسع رجل من المهاجرين رجل من الأنصار

فقال الأنصاري يا للأنصار يدعوهم لنصرته

وقال المهاجرين يا للمهاجرين

فسمع رسول الله ذلك فقال ما بال دعوى الجاهلية؟ لم يشفع لهم انهم يدعون مسلمين

هذا كيدعو الأنصاري هذه من القاب الإسلام

ولم يقل يا الأوس ويا الخزرج ويا بني قيلة

وذلك يدعو يا المهاجرون القاب المسلمين وما شفع له ذلك

دعوا الجاهلية

ما بال دعوى الجاهلية؟ قالوا يا رسول الله كسع رجل من المهاجرين رجلا من الانصار

فقال صلى الله عليه وسلم دعوها فانها منتنة

دعوة الجاهلية

دعوها فانها منتنة

فبلغ ذلك عبد الله بن ابي ابن سلول رأس النفاق فقال فعلوها يعني ضايفناهم واويناهم فعلوها اما

والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل

من يقصد بالاعز؟ نفسه ومن يقصد باذل رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنق هذا المنافق

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه لا يتحدث الناس ان محمدا يقتل اصحابه

مع انه يستحق القتل

ولكن سوء الاحدوث وان وان يتحدث ان محمدا يقتل اصحابه

ذلك اقبح الى النبي صلى الله عليه وسلم وابغض اليه

من مقول عبدالله بن ابي

نعم

فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم

فقال صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم

نهاوه الله عنهم عن قتلهم لاجل النفاق

وان جاز ان يقتل لهم لغير ذلك لحد او قصاص كما يلزم ذلك سائر المسلمين

فهذا لم ينه عنه صلى الله عليه وسلم

وهذا يدل وهذا يعطيكم ان من اظهر الاسلام من اظهر الشهادتين

من اظهر الصلاة فانه لا اكثر من ذلك وامره الى الله

فإن فعل ذلك من قلبه يبتغي به وجه الله دخل الجنة

وان فعل ذلك خداعا ونفاقا

فإنه ينفعه ذلك في فيحترم ماله وتحترم نفسه ولكنه في في يوم القيامة هو من المحضرين وفي الدرك الأسفل من النار قال ربنا سبحانه ان المنافقين في الدرك الأسفل من النار ولن تجد لهم نص وقوله صلى الله عليه وسلم اولئك الذين نهاني الله عنهم هذه قرينة على ما ذكرنا ان ما لك بن الدخشم ليس منافقا لماذا؟ لان ملكنا الدخشوم نفى عنه النبي صلى الله عليه وسلم النفاق واثبت له انه يحب الله ورسوله واثبت له انه يبتغي به انه قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله واما الذين نهي عنهم النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلهم فهم المنافقون الذين ثبت عليهم النفاق

وليس هذا شأن ما لك ان تخشون

اولئك الذين نهى الله عنهم من هم؟ المنافقون الذين ثبت عليهم النفاق فيعاملون بما اظهروا من الاسلام وتوكل سرائرهم الى الله وهذا من قرائن على ما ذكرناه والله اعلم اعلم والى مجلس

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (176)

من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك
عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
اشتد غضب الله على قوم اتخ قبور انبيائهم مساجد
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن زيد ابن اسلم توفى سنة ست وثلاثين ومئة
ها عن عطاء ابن يسار
توفى سنة وستين ومئة وقيل سنة اربع وتسعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عطاء اليسار لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا حديث مرسل لكن وصله البزار في مسنده عن زيد اسلم عن عطاء ابن يسار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هنا في هذا السند ليس مرسلا بل متصل مرفوع لكن سند البزار ضعيف الا انه يشهد له ما رواه الامام احمد في مسنده عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا لعن الله قوما اتخذوا قبور انبيائهم مساجدا
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد
الوثن صنم

لكن اختلف اهل اللغة هل بينهما فرق؟ هل بين الوثن والصنم فرق؟ ام لا فرق بينهما؟ قيل هو هو

قيل الصنم هو الوثن

وقيل لا الصنم له جثة مشخصة

والوثن لا جثة له

شيء منصوب لكن ليست له جثة جثة مشخصة

وقيل العكس

قيل الوثن هو ما له جثة

والصنم ما لا جثة له

والحاصل

ان كلا من الصنم والوثن مما عبد من دون الله تعالى كان له جثة ام لم تكن له

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد

قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد

وهذا منه صلى الله عليه وسلم تحذير لان من ان يتخذ قبره صلى الله عليه وسلم وثنا وان يتخذ مسجدا

وهذا آآ هذا التحذير منه صلى الله عليه وسلم مخافة ان يقع الشرك في هذه الامة لان اتخاذ القبور مساجد واتخاذها اوثانا كان الاصل في حصول الشرك في البشر

فان فانهم في القديم كانوا اذا مات الرجل الصالح فيهم بنوا على قبره مسجدا

وصوروا صورة ذلك الرجل ذلك الرجل الصالح

صوروها وعبدوا الله عند قبره وعند صورته

لماذا؟ ليتصوروا صورته ليتذكروا عبادته

ويتذكر طريقته ويتعظ بمصيره

ويعبد الله عند قبره

ثم مضى على هذا زمن وخلف من بعد اولئك اخلاف رأوا صنيع الاباء من عبادة عند تلك الصور وعند تلك الاوثان وعند تلك القبور ولم يعرفوا مقاصد ابائهم من العبادة هناك

وزين لهم الشيطان اعمالهم والقى اليهم ان ابائكم كانوا يعبدون تلك القبور وتلك الاوثان وتلك الصور فعبدوها فكان هذا اصل حصول الشرك في البشر والا فادم ابوهم عليه السلام لم يكن

مشركا حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك مع انه صلى الله عليه وسلم لا تلحقه تبعة في ذلك

ارأيتم لو اتخذ قبره صلى الله عليه وسلم وثنا؟ لو اتخذ قبره وثنا اكان يلحقه صلى الله عليه وسلم هو ضير؟ لا لا لا ضير ح قد عبد عيسى عليه السلام من دون الله وذلك لا يضير عيسى عليه السلام شيئا

وقد قال ربنا سبحانه واذ قال الله يا عيسى ابن مريم اانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون قال سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق

ان كنت قلته فقد علمته تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك انك انت علام الغيوب

ما قلت لهم الا ما امرتني به ان اعبدوا الله ربي وربكم

وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فلما توفيتني كنت اتى الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد

فهم عبدوه وما داره ذلك شيئا عليه السلام

فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم لو اتخذ قبره وثنا ما كان ذلك ليظهره صلى الله عليه وسلم لكن هذا التحذير منه صلى الله عليه وسلم فيه تجل عظيم لصفة من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كونه رحمة للعالمين

وما ارسلناك الا رحمة للعالمين

لانه كره صلى الله عليه وسلم ان يقع ضلال في امته بسبب شأن من شؤون لو لو عبد قبره صلى الله عليه وسلم لو اتخذ قبره وثنا يعبد لكان هذا حاصلا بسبب امر راجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قبره

عابد القبر عابد قبره صلى الله عليه وسلم هذا في دار عظيم

وانما يضل بسبب شيء راجع الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو قبره

فلذلك كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يقع هذا بسبب شيء راجع اليه فحذر من ان يتخذ يعني اتخذ قبره وثنا

واذا واذ حذر صلى الله عليه وسلم من ان يتخذ قبره وثنا

فهذا تحذير من ان يتخذ قبر غيره من باب اولى وثناء

ولذلك طلب النبي صلى الله عليه وسلم لامته السلامة من ان تقع ما وقع فيه اليهود والنصارى من عبادة الاوثان بعد اهتدائها

فانهم اهتدوا ثم وقعوا فيما فيما حذر منه ونهي عنه

ولذلك كان ما لك رحمه الله يكره ان يطلب موضع الشجرة التي بويع النبي صلى الله عليه وسلم تحتها

لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

هذه الشجرة عرفها من بايع وعرفها من لم يبايع مما ممن قيل له

ها هنا بايعنا النبي صلى الله عليه وسلم

ثم لما لما لما كان الناس في زمن عمر ورأى عمر رضي الله عنه احتفال الناس بهذه الشجرة قطعها

لكن لما قطعها موضعها لم يخفى على من كان يعلمه

ولكن موضعها خفي على من بعدهم فصاروا يتطلب ويبحثون عنه فكره مالك ذلك

كره للناس ان يبحثوا عن موضع الشجرة وان ينقبوا عنه ان يتطلبوه

لماذا؟ خشية ان يتخذ الموضع وثنا يعبد

وآآ في التحذير من من من اتخاذ القبور اوثانا ومنا بناء المساجد عليها

آآ وردت احاديث كثيرة جدا

منها حديث الموطأ هذا

لا تتخذوا آآ قبري وثاني يعبد

اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

من هذه ما رواه الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

قالت ولولا ذاك لابرز قبره غير انه خشي ان يتخذ مسجدا

ومن هذه الاحاديث ما رواه الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

ومن هذه الاحاديث ما رواه الشيخان عن عائشة وابن عباس رضي عنهم انهما قالا لما نزلا برسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الموت لما نزل برسول الله صلى الله عليه وسلم طفق

يطرح خميصة على وجهه صلى الله عليه وسلم فإذا اغتم كشفها عن وجهه وهو كذلك لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور انبيائهم مساجد قال يحذروا مثل ما صنعوا

ومن ذلك ما رواه الشيخان ان ام سلمة رضي الله عنها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم كنيسة رأتها بارض الحبشة يقال لها ماريا

فذكرت له صلى الله عليه وسلم ما فيها ما رأته فيها من الصور

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولئك قوم اذا مات العبد اذا مات فيه العبد الصالح او الرجل الصالح اتخذ بنوا على قبره مسجدا وصوروا فيه تلك التصاوير اولئك شرار الخلق عند الله

ومن ذلك من هذه الاحاديث ما رواه مسلم عن جندب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت بخمس وهو يقول اني ابرأ الى الله ان يكون لي منكم خليل فان الله قد اتخذني خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا

ولو كنت متخذا من امتي خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا

الا وان من كان قبلكم كانوا اذا مات فيهم الرجل الصالح اتخذوا الاوان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور انبيائهم وصالحيهم مساجد الا فلا تتخذوا القبور مساجد اني انهاكم عن ذلك

ومن ذلك ايضا ما رواه ابن حبان وابن خزيمة وغيرهما عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من شرار الخلق من تدركه الساعة وهم احياء ومن يتخذون القبور مساجد

ولهذه المعاني لهذه الاحاديث وما في معناها بالغ المسلمون في آآ سد الذريعة في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتم تعلمون ان ان بيوتا النبي صلى الله عليه وسلم بيوت ازواجه كانت محيطة بالمسجد ليس بينها وبين المسجد الا جدار المسجد

فلما كثر الناس في المدينة وضاق عنهم المسجد احتاجوا ان يوسعوه

فلما وسعوه دخلت فيه بيوت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ومن تلك البيوت التي دخلت بيت عائشة رضي الله عنها وفيه قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبر صاحبيه فصارت

القبور في المسجد فسدا لهذه الذريعة وفرارا من هذا الذي حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم منه بنوا بنى المسلمون على على هذه القبور بنوا عليها حيطان

هم هم بنوا حائطين لكن بنوا بنوا الحائطين على على صف محرفة هكذا بحيث التقى الحائطان في الطرف وكأن البناء صار يعني شبيها بالمثلث

بحيث انه من اراد ان يستقبل القبر من اراد ان يستقبل القبور لا يمكنه ان يكون مستقبلا القبلة ومن اراد ان يستقبل القبلة لا يمكن ان يكون مستقبلا القبور

بنوا الحيطان واعلوها وسدوا المداخل اليها حتى لا تظهر في المسجد فيقع ما حذر ما حذر صلى الله عليه وسلم منه

ثم خشي المسلمون ان يتخذ موضع آآ موضع القبر قبلة

لان القبور هذه في في امام في مقدمة المسجد ولابد ان يصلي المسلمون خلفها فستكون في قبلتهم فلهذا حرفوا هذا البنيان

لكن طبعا وقع تغيير بعد ذلك في عهد المماليك ثم وقع تغيير اخر في عهد بني عثمان

دولة العثمانيين فصار الان وهو وهو الحاصل وهو الواقع الموجود الى الان

القبور تقع في بناء مربع الشكل

مسور بالحيطان العالية وهي التي فوقها القبة الخضراء الظاهرة اه الظاهرة لمن ينظر في سقف المسجد

وحول الحيطان ساتر فالذي يصلي الان وان كان امامه القبور فانه لا يصلي اليها لوجود هذه هذا الساتر اه نعم

قال صلى الله عليه وسلم اللهم لا تجعل قبري وثنا يعبد اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور انبيائهم مساجد

اشتد غضب الله على اتخذوا قبور انبيائهم مساجد نعوذ بالله مما يكون سببا في اشتداد غضب الله

وعذب هؤلاء اذا اشتد غضب الله عليهم هذا اكبر ما هي عندهم الى العذاب نسأل الله العافية اذا اشتد غضب الله ولهذا قلنا اه حذر النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك وقد قال الزرقاني في الزرقاني هذا شريحة الموطأ قال فيما معناه ما معنى اتخاذ القبور مساجد؟ قال احتمله هي ان تكون الصلاة اليها ان تكون الصلاة عليها

هذا الحديث فيه دليل
لمالك فيما ذهب اليه من سد الذرائع
الرسول صلى الله عليه وسلم منع من اتخاذ القبور مساجد
حماية لجانب التوحيد لئلا يعبد غير الله مع الله
فسد الذريعة آآ الى ذلك سد الذريعة الى سبب قد يوصل الى الشرك
وهذا شيء قاله المالكية ما ما هو سد رائع؟ الذريعة ما هي؟ الذريعة بعض الاصوليين يعرفونها تعريفا ادبيا يقولون الذريعة هي التوصل بالمباح الى ما فيه جنح ان ان ان يفعل ان يكون العمل في نفسه لا مفسدة فيه ليس فاسدا ليس سيئا ليس حراما ليس مكروها يكون مباحا العمل في نفسه لكن يكون هذا العمل هو في نفسه وسيلة الى محرم
هو في نفسه مباح
لكنه يوصل الى محرم فيمنع ذلك المباح
هذا هو سد الذريعة
سدت الوسيلة المباحة والصلة الى غيرهم الموصلة الى غير مباح
مثال في البوادي ناس تحتاج الى حفر الآبار
فيجئون الى طريق يمر منه الناس تمر منه البهائم فيحفرون فيه بئرا
حفروا البئر في نفسه مباح لكن هذا المباح الذي هو حفر البئر في الطريق يتوصل به الى محرم وهو سقوط الناس فيه وهو سقوط البهائم فيه واهلاك الناس والبهائم شيء محرم
الفعل في نفسه مباح لكن به الى محرم فسدت الذريعة ومنع من ذلك فيقال حفر البئر هنا حرام لماذا؟ سدا للذريعة
الذريعة عندنا عند العلماء ثلاثة اقسام
قسم معتبر اجماعا
وقسم ملغا اجماعا وقسم وقع في الخلاف هو الذي يذهب اليه المالكية وغيرهم يخالفهم فيه قسم معتبر بالاجماع جميع العلماء يعتبرون هذه الذريعة ذريعة ويسدونها مثل هذا الذي ذكرناه سد حفر البئر مباح ولكن في الطريق هو سبب اله الناس الى كبرين في حرم
مثلا آآ سبوا صنم انسان هذا مازالت الناس تعبد الاصنام
لا يقول احد كيف تمثل انت بالاصنام وما زالت الناس تعبد الاصنام؟ نعم ما زالت تعبده

فيجيء مثلا تجيء عابد صنم

نسأل الله العافية

تسب صنمه

فيسب الله رب العالمين

تسب معبوده فيسب معبودك

سب الصنم في نفسه

انت تسب حجارة

هم

سب الصنم في نفسه

مباح

لكن لما كان اهل السب يتوصل به الى سب رب العالمين

حاروا ما سبوا الصنم لهذا سدا للذريعة

هذه ذريعة معتبرة بالاجماع

القسم الثاني ذريعة ملغاة بالاجماع لا يعتبرها احد

اذا يجيئك انسان فيقول لك نحن نمنع من غرس العنب نمنع نمنع لا يغرس احد عنبا لماذا؟ لأنه قد يعصر خمرا طبعا ينبغي ان تفهموا الان هناك انا سئلت عن هذا هناك من الناس هذا شيء فقهاء يعرفونه من الناس من يزرع نوعا من العنب للخمر فقط هو لا يبيعه الاسواق هذا محرم طبعا كلامنا ليس في هذا انما كلامنا ان يجيء المفتي فيقول انا امنع من غسل العنب في الدنيا لماذا؟ لانه قد يتخذ خمرا

نقول له هذه ذريعة الغاها العلماء بالاجماع

لم يعتبروها ولم يحرموا غرس العنب بسبب هذا

مفهوم؟ ولهذا يقول الشيخ سيدي عبد الله بن ابراهيم العلوي صاحب المراقي

يقول وانظر تدلي دوالي العنب في كل مشرق وكل مغرب

هم؟ في في كل مشرق وكل مغرب ترى دوالي العنب جمع دالية

الدالية حنا نقولو فيها الدالية

الد هنا وانا معناه ان العلماء في المشرق والمغرب لم يعتبروا هذه الذريعة

مثل ذلك ايضا هذه الذرائع الملغاة يقول لك مثلا انسان انا امنع احرم على اكثر من اسرة ان يشتري ان يشتركوا في سكن واحد

لماذا؟ الاحتمال وقوع الزنا

احتمال قائم هذا

نقول له ولكن هذه ذريعة ملغاة اجماعا

الغاها لم يعتبرها احد من العلماء

وقسم ثالث هو المختلف فيه

يمثلون له مثلا بنوع من بيوع الاجال نوع من بيوع الاجال تجيء الى انسان مثلا الى بائع تقول له اريد منك اريد هذا الهاتف بكم تبيعه؟ يقول بكم تقول له بكم تبيعه الى اجل؟ الى شهر مثلا حتى نتخلص يقول لك ابيعكه بالف درهم

فتأخذ التليفون تأخذ الهاتف او صار ملكا لك

ولكن لا تدفع الثمن الآن الى شهر

ثم تقول له كم من الان فيقول لك نشتريه منك بتمنمية درهم الان

تقول له فتعطيه الهاتف ويعطيك ثمان مئة درهم

انت لما جئت تشتري تريد الهاتف؟ انت لا تريد الهاتف؟ انت تريد مالا؟ ولكن توصلت بهذا البيع الى اخذ مال لكن حقيقة الشيء ما هي؟ صرت كأنك انت الآن اخذت ثمانمائة درهم الآن لتردها الفا بعد شهر فهمتو الكلام؟ الآن هذا هو القسم المختلف فيه هذا النوع من البيع يسميه غير المالكية نحن هو من بيوع الذرائع الى الربا

اذا نظرت الى كل بيعة من البيعتين وجدتها مباحة

انا اشتريت هذا اشترى من عند بائع التليفون

هذا بيعها

واشتراها الى اجل

بيع صحيح لا شيء فيه

ثم البائع اشترى منه التليفون بثمانمائة درهم حالة

هذا بيع صحيح ايضا لا شيء فيه

لكن لما كان البيعتان وسيلتين ذريعتين الى الربا

منع منهما لأن عندنا قاعدة في الفقه السلعة الخارجة من اليد العائدة اليها ملغاة السلعة الخارجة من اليد لا عائدة اليها انا بعتك التليفون ثم اخذت التليفون فالسلعة خرجت من يدي وعادت الى يدي هذه صفقة ملغاة فما الذي بقي؟ ينظر جهة اخرى ننظر الى انني اعطيت ثمانمائة اعطيت ثمانمائة لاخذ الفا نسئة وهذا الربا فهذا يمنعه المالكية وهذه الصورة يمنعها بعض الحنابلة ايضا والشافعية يخالفونها يقول هذا مباح هذا القسم المختلف فيه وهذا الذرائع الربوية هذه هذه الأقسام ومن سد الذرائع هي التي ذكرها ابن عاصم الغرناطي في منظومته في الاصول مرتقى يقول وعندهم سد الذرائع حتم آآ كمثيل امتناع من سب الصنم

هذا نحت اجماعا بعضها لم يعتبر كالحجر من اغتراس الكرم خوف الخمر هذا لم يعتبر

وقسمها الثالث عند مالكي معتبر لديه في المسالك كمثل دعوى الدم المالي في رأيه والبيع للاجل

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك رضي الله عنه كان يؤم قومه وهو اعمى

وانه قال يا رسول وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلمة والمطر والسيل وانا رجل ضرير البصر فصلي يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى

فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين تحب ان اصلي؟ اشار له الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(5/1)

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب توفى سنة اربع وعشرين ومئة عن عن محمود بن الربيع الان كلكم عندكم محمود بن الربيع؟ ماذا عندك؟ محمود ابن لبيد وانت؟ ابن لبيد ابن لبيد والسارد سمعتموه يقرأ؟ ابن الربيع انظروا رواية يحيى ابن شهاب عن محمود بن لبيد الانصاري

هذه هي رواية يحيى

لكن قد تجدون في كثير من النسخ عن محمود بن الربيع

رواية يحيى التي ندرس هي محمود بن لبيد
لكنها غلط
مفهوم؟ رواية يحيى يحيى بن يحيى اللي فيه غلط في قوله محمود ابن لبي
الصواب هو محمود ابن الربيع هذا هو الصواب
يحيى خالفه سائر هوة الموطأ
وكل رواة هذا الحديث كلهم يقولون حمود بن الربيع
لكن ماذا قال يحيى؟ ماذا قال يحيى؟ قال محمود بن لبيد فيجب ان يبقى رواية يحيى على الخطأ
مفهوم؟ الآن لماذا تجدون محمود بن الربيع؟ لأن هؤلاء الذين هؤلاء كثيرا لان كثيرا من المحققينات وانا اتعمد هذا الجمع الذي لا يوجد في العربية يصححون الرواية يجدون هذا كلام مشهور معروف عند العلماء ان يحيى غليظ هذا الانسان فيصلح رواية يحيى
ليزيل هذا الغلط ويكتب فيه يكتب ما كان محمود بن لبيد الذي هو غلط الصواب هو محمود بن الربيع
طيب هب ان الامر انتشر هكذا وتونسية محمود بن لبيد وبقي على الصواب
اذا قرأت انت كلام عياض او كلام ابن عبد البر او كلام الزور او كلام كل متكلم في هذا في شرح الموطأ
وتقول ترى هؤلاء يقولون احمد بن لبيد وانت تنظر في الموطأ عندك لا تجد شيئا اسمه محمد ابن ابيد لا تجده الا محمد ماذا تقول في نفسك؟ تقول ماذا يقول هؤلاء؟ اه هؤلاء يتجنون على يحيى انما يحيى رواه على الصواب وانما الفظاعة والشناعة والغلط والمصيبة وقعت لنا من هؤلاء المحققينات
لا ينبغي ان يتصرف في كتاب الكاتب ارويه هكاك انت ترويه انت تروي رواية يحيى اذا قلتها ابن مالك عن ابن شهاب عن محمود ابن الربيع هذه ليست رواية اهلها تقول قال يحيى ابن يحيى وحدث عن ما لك عن ابن شهاب عن محمود ابن الربيع انت تكذب على يحيى؟ يحيى بن يحيى ما قرأ هكذا ولا روى هكذا عندما تقول قال يحيى بن يحيى كذا انت تكذب يحيى يحيى ابن يحيى يقول محمود بن لبيد فيجب ان تبقيها وهذا داء نسأل الله العافية تقرأ كتابا وجدت فيه غرطا وانت من انت؟ بعدا انت انت اولا مؤهل لأن يصحح الغلط وينظر في كلام العلماء؟ تكتبه في الحاشية؟ وهذا هذا شيء كانوا يوصون به
ان ذكرت لكم مرة ومن رأى خللا فيما انتدبت له ان يصلح الخلل اذا تيقنه جنبا
جنبا لا تصلح كلامي انا لا تصلح المتن

اصلي اذا تيقنته اصلح في الجنب خلي كلامي انا
لانه ما تعرف كلامي يكون صحيح
وكلامك انت غلط فهذا يعني ما ما لا يصلح للمحقق ان يجيء ويزيل يغير كلام كلام صاحب الرواية ولا سيما هنا لأنك انت تحقق رواية يحيى المفروض ان ان تترك يحيى لانها مقصودة عند العلماء الان عندما يقول لك رواية يحيى فيها كذا وفيها كذا جيتي تصلحها اما ما يعني هادشي انت وقعت عليه انت؟ ما فطن له احد ممن تقدم؟ وكانوا احرص على ازالة الخطأ منه ولكن عندهم شيء اسمه الثقة في النقل باش الى قال هذه رواية يحيى نعم رواية يحيى بعجرها وبجرها ثم بعد ذلك نصلح في الحواشي اذا رواية يحيى مالك عن ابن شهاب عن محمود ابن لبيد الانصاري
هذه هي نواجهها
لكن راح يحيى ابن يحيى غلط فيها
والصواب آآ محمود بن الربيع
هل نكتب هذا الصوم؟ نكتبه؟ لا نكتبه في الموطأ
نكتبه في الحواشي نكتبه في كتبنا
اما ان نخرج الموطأ نطبعه
ونزيل محمود بن لبيد
ونضع محمود ابن الربيع

هذا ليس لنا كتب كتابك انت دير موطأ فلان الفلتاني ودير اللي بغيتي اماطأ مالك برواية يحيى خصو يبقى هاكا عياض رحمه الله محمود ابن لبيد كذا قال يحي هذه رواية يحيى
وخالفه سائر رواد الموطأ وسائر الناس
كلهم يقول محمود بن ربيع فهو الصواب
ثم قال عياض
ووجدت معلقا عن ابن وضاح
نوضاح القرطبي هذا احد ائمة المالكية احد محدثي قال وجدت معلقا عن ابن وضاح انه قال

يقال هو محمود بن ربيع بن لبيد فقال هذا يريد ان ينفي الخطأ عن حي الليفي
لأنك اذا قلت محمود بن لبيد اه المرء ينسب الى جده
النبي صلى الله عليه وسلم يقول انا ابن عبد المطلب
النبي لا كذبا فانتسب الى جده
فسواء اقيل محمود بن ربيع او محمود بن لبيد فكل صواب لأنه مرة نسب الى ابيه ومرة نسب الى الى جدة
هكذا وجد القاضي عيان معلقا عن ابن وضاح ليس من قوله هو ولكن قال يقال
وهذا الذي علق عليه بن وضاح قاله ابن خزيمة ايضا
امام الأئمة ابن خزيمة رحمه الله
قال هو محمود بن بن ربيع بن لبيد لكن يشكل على هذا ان احدا من النسابين لم يذكر في نسب محمود ابن الربيع لبيدا ما ذكروه اصلا وقال ابن حجر استبعد ابن حجر قاله وذكر ابن حجر وجها اخر لاستبعاد لقى ومحمود بن لبيد اشهدي من الاوس ومحمود بن الربيع من خزرج فكيف يكون محمد بن ربيع بن ابي نعم ومحمود بن لبيد هذا الذي هو في رواية يحيى والذي هو غلط هو محمود ابن لبيد باني ارى في علم بريء القيس الاشهلي الاوسي الانصاري ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى عنه احاديث وآآ هو صحابي صحيح اثبت الصحبة له البخاري وغيره
لكن قال ابن ابي حاتم الرازي سألت ابي عنه
فقال لا صحبة له
ومثل ذلك قال مسلم
لكن يعني ابن عبد البر قال في مسلم هنا كلاما شديدا
الحاصل انه يستظهرون انه صحابي
وقالوا قد روى احاديث تدل على انه صحابي
من تلك الاحاديث ما رواه الامام احمد آآ في مسنده عن محمود ابن لبيد قال عن محمود ابن لبيد
اخي بني عبد الاشهل انه اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا المغرب في مسجدنا
قال هذا ظاهر انه كان حاضرا لانه يقول اتانا صلى بنا في مسجدنا وفي الحقيقة هذا ظاهر في كونه صحابي نصا في كون صاحبيا لا يقطع الخلاف
لماذا؟ لانه قد يحتمل انه كان حاضرا ولكن قد يحتمل انه يقول اتانا اي اي يقصد قومه يقصد

قومه

نتوما مثلا تقولون جاءنا فلان الامير الفلاني العالم الفلاني ما كنت مولودا اصلا انت ولكن جاءنا يعني جاءنا نحن المغاربة وانت مغربي فكذلك هناك قد يحتمل جاءنا اين فصلى بنائي بقومنا هذا محتمل ولكن الاظهر الله اعلم انه انه صحابي اما محمود بن الربيع هذا الذي هو صواب الرواية فهو محمود بن اه الربيع اه اه بن سراقة بن عمرو الانصاري الخزرجي اه ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم لما كان ابن خمس جاءهم النبي صلى الله عليه وسلم في بيته واخذ آآ ماء من دلو الدلو كانت معلقة في بئر عندهم في الدار فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم من تلك الدلو ماء فجعله في فمه الشريف صلى الله عليه وسلم ثم مجه في وجه الغلام محمود ابن الربيع فهو تذكر تلك المجزية

قال وهو يحدث بهذا هو رجل

قال عقلت مجية مجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجهه من ماء من دلو في دارنا

نعم

عن محمود بن لبيد الانصاري ان عتبان بن مالك رضي الله عنه كان يؤم قومه وهو اعمى

عتبان بن مالك بن عمرو بن العجلان الانصاري الخزرجي آآ البدري احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وكان النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين عمر بن الخطاب ومات في آآ خلافة معاوية رضي الله عنه

نعم

عن محمود بن لبيد الانصاري ان عتبان بن ما لك رضي الله عنه كان يؤم قومه وهو اعمى

كان يؤم قومه وهو اعمى هذا دليل على جواز امامة الاعمى وهو مذهب المالكية

يقول بشار آآ وجاز للعنين ان يؤما

ومن يخالف فرعنا

والاعمى

مم

مم
ان عتبان بن مالك رضي الله عنه كان قومه وهو اعمى وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم
انها تكون الظلمة والمطر والسيل وانا رجل ضرير البصر
يقول عيتان مالك رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم انه تكون ال والمطر والسيل
فهو يشكو من هذه
طيب
عثمان بن ما لك اعمى
يشكو من الظلم
انه تكون الظلمة المطار والصيف شكواه من المطر معقولة
شكواه من السيل معقولة
شكواه من من الظلمة غير معقولة
هل يشكو اعمى من مطر؟ من من ظلمة؟ كيف يشكو الاعمى من ظلمة وهو في ظلمة وان كان الناس في نحر الظهيرة؟ هو في ظلمة
فكيف يشكو منها؟ يذكرون ان رجلا اعمى يمشي بالليل
وعلى رأسه جرة
ويحمل قنديلا
فلقيه انسان فقال يا فلان ما شأنك بهذا القنديل؟ انت اعمى؟ يعني في الليل حامل القنديل كانه يضيء لك الطريق قال لان لا قال لك يراني اعمال بصيرتي مثلك مثلك
هذا القنديل لا احمله لارى
انما لارى فلا يضربني فتسقط الجرة فتنكسر
اذا شكوى الاعمى من الظلمة غير مع فكيف يقول انه تكون الظلمة وانا دار البصر؟ الجواب عن هذا ان عثمان بن مالك رضي الله عنه لم يكن اعمى
وكان مبصرا
لكن وقعوا وقع له وقع له اعتار نظرهما يعتري الانظار من الامراض نسأل الله العافية
فبدأ نظره في التضائل
الى ان ذهب
في هذا الوقت الذي في هذه التاريخ الذي تقع فيه هذه القصة
لم يكن بصره ذهب بالكلية

انما ما زال يبصر شيئا يدل لهذا رواية عند عند الشيخين ان عتبان بن مالك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله قد انكرت بصري انكرته انكرت ما كنت اعرف منه قد انكرت بصري واني اصلي قومي الى اخر الحديث

وفي رواية عند مسلم قال آآ قال آآ اصاب بصري بعض الشيء ما قال ذهب

قال اصاب بصري بعض الشيء

فبعثت الى النبي صلى الله عليه وسلم اني احب ان تأتيني فتصلي في منزلي فاتخذه مصلى يا اخي الحديث

وفي رواية عند الطبراني لما ساء بصري اذا لما هو في هذه القضية هنا ساء بصره وانكر بصره واصابه بعض الشيء لكنه لم يذهب بالكليات ولكن لما كان موشكا للذهاب قال انا ضرير انا ضرير انا رجل ضرير البصر اي اكاد اكون ضرير البصر

(8/1)

لان ما قارب الشيعة حكمه واذا بهذا التقرير نفهم شكواه من الظلمة كما شكى من السيل ومن المطر

وان انها تكون الظلمة والسيل والمطر هو آآ السيل هذا كان بينه وبين مسجد قومه الذي يصلي فيه كنواد

فاذا كثرت الامطار نحن نقول حمل ها في في في الصحيحين ان عتبان بن مالك اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله قد انكرت بصري واني اصلي لقومي فاذا كانت الامطار سال الوادي الذي بيني وبينهم لم استطع ان ا فاصلي لهم

فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم

نعم

ان عتبان بن مالك رضي الله عنه كان يؤم قومه وهو اعمى

وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انها تكون الظلمة والمطر والسيل وانا رجل ضرير البصر

فصل يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى

وهذا فيه هو ستفوته الصلاة مع المسلمين في الجماعة في هذه عندما تقع له هذه الاعذار

فاحب ان يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في من بيته يتخذ ذلك الموضع الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم يتخذه مصلا

لماذا؟ الا يصلح ان يصلي في غيره من المواضع؟ بلى

جعلت لي الارض مسجدا وطهورا

لكن تبركا بموضع قام عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم مواطئه الله صلى الله عليه وسلم

وفي هذا مشروع التبرك باثار النبي صلى الله عليه وسلم

وبالمواضع التي قام فيها ووطئ عليها ولعل مالكا رحمه الله

اخرج هذا الحديث بعد حديث آآ النهي عن اتخاذ قبره مثلا ليفرق بين المعنيين وانه يجوز التبرك باثاره صلى الله عليه وسلم الا ما كان قد يتخذ والثاني يعبد كالشجرة وكذا فهذه فهذه فهذان معنيان نعم فجاء الله صلى الله عليه وسلم فقال اين تحب ان اصلي؟ في هذه الرواية في رواية الموطأ فجاءه النبي صلى الله عليه وسلم مفردا

لكن في رواية في في في الصحيح جاءه فغد ابو بكر معه صلى الله عليه وسلم

وفي رواية عند مسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم ومن شاء الله من اصحابه فقد يحتمل ان جاء النبي صلى الله عليه وسلم اولا او قد واعد ابا بكر وجاء معا ثم لما دنيا من من البيت او عند الدخول وجاء غيرهم فدخلوا جميعا

نعم

فاشار الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اماما فاتخذ العلماء هذا دليلا على جواز ان يصلي المزور اماما آآ ان يصلي الزائر اماما بالم اذا رضي المزور بذلك الاصل ان صاحب البيت هو امام الناس

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح وليأمن الرجل الرجل في سلطانه

هذا الاصل ان الرجل لا يؤم الرجل في سلطانه في بيته

لكن اذا اذن ذو السلطان ان يؤم في سلطانه فهذا لا بأس به وهذا لهذا الحديث وغيره والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (177)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله وحد عن مالك عن ابن شهاب عن محمود بن الربيع الانصاري ان عتبان بن مالك كان يؤم قومه وهو اعمى وانه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه تكون الظلمة والمطر والسير

وانا رجل ضرير البصر صل يا رسول الله في بيتي مكانا اتخذه مصلى

فجاءه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اين تحب ان اصلي؟ فاشار له الى مكان من البيت فصلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا الحديث كنا تحدثنا عنه وعن مباحث كثيرة فيه وبقيت مسألة انتم ترون هنا ان عثمان بن مالك رضي الله عنه اعتذر للنبي صلى الله عليه وسلم عن حضور الجماعة في المسجد بالعمى واذن واستأذنه ان يرخص له في ان يصلي في بيته فرخص له النبي صلى الله عليه وسلم

صلى جاءه بيته وصلى في مكان يتخذه عتبان مصل فعذره بالعمى واذن له ان يتخلف فيصلي في بيته

لكن وقع غير هذا مع غير عتبان والظاهر هو هو

واعني بذلك ما رواه مسلم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل اعمى

فقال يا رسول الله اني اليس لي قائد يقودني؟ آآ سأله رخصة فسأل النبي صلى الله عليه وسلم رخصة ان يصلي في بيته فرخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما ولى دعاه وقال له صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء بالصلاة؟ قال نعم

قال فاجب ولم يعذره صلى الله عليه وسلم بالعمى ولم يرخص له في ان يتأخر فيصلي في بيته

وهذا الاعمى هو ابن ام مكتوم

بدليل ما رواه الامام احمد وابو داوود وابن ماجة وغيره

عن ابن عن ابن عن ابن ام مكتوم رضي الله عنه

اه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رجل ضرير البصر شاسع الدار ولي قائد لا يلائمني

فهل لي رخصة ان اصلي في بيتي؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تسمع النداء؟

قال نعم

قال لا اجد لك رخصة

فلم يعذره والزم واخبره انه لا رخصة له

فهذا فهنا هذان حديثان ظاهرهما التعارض بل آآ حديث ابن ام مكتوم حديث المشكل يشكل عليه حديث عتبان ويشكل عليه القرآن ايضا اليس يقول ربنا سبحانه ليس على الاعمى حرج؟ اليس يقول ربنا سبحانه وما جعل عليكم في الدين من حرج؟ واي حرج اعظم من الزام الاعمى بان يحضر جماعة المساجد في كل صلاة

اي حرج اعظم من هذا؟ ولاجل هذا اختلف الفقهاء في وجه الجمع بين حديثي عتبان هذا الذي معنا وحديث وحديث آآ ابن ام مكتوم فقالت طائفة انما رخص النبي صلى لعتبان ولم يرخص لابن ام مكتوم لان عثمان بن ما لك ذكر السيول الحديث هذا ذكر السيول وهذا عذر واضح لان مع السيل يتعذر الوصول الى المسجد

هم؟ واضح مع السير يتعذر الوصول الى المسجد

وابن ام مكتوم لم يذكر مثل ذلك وانما ذكر ضعفه عن المشي

فلم يرخص له النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعذره

ما رأيكم في هذا؟ مزيان لا ما مزيانش هذا وجه ضعيف

لماذا؟ هل السيل يكون دائما؟ اه فقط عندما يكثر المطر يسيل السيل

فهل رخصة النبي صلى الله عليه وسلم عتبان مرخصة مقيدة بوجود السيل او مطلقا

اه

مطلقا؟ مع ان السيل لا يكون دائما

والنبي صلى الله عليه وسلم رخص له في حال وجوه السهل وفي حال عدم وجوده

ثم ان ابن ام مكتوم ذكر كما في رواية من رواية الحديث ذكر ان المدينة كثيرة الهوام والسباع

الافاعي العقارب السباع وهذا هذا العذر يقوم مقام السيل او اكثر ولم يعذره النبي صلى الله عليه وسلم به

(1/1)

فدل على ضعف هذا الوجه

قالت طائفة ان آآ النبي صلى الله عليه وسلم رخصا لعتمان لانه كان بعيد الدار ولم يرخص لابن ام كلثوم لانه كان قريب الدار

وهذا ايضا وجه ضعيف

لانه في رواية وهذه ذكرتها لكم

ان ابن امة ان ابن ام مكتوم رضي الله عنها نص على ان داره بعيدة المسجد وذلك حين يقول

اني يا رسول الله اني رجل ضرير البصر شاسع الدار وهذا نص على ان داره بعيد بالمسجد

قالت طائفة انما رخص انما لم يرخص النبي صلى الله عليه وسلم لابن ام مكتوم

لانه كان يعلم من شأنه انه يقدر على الاتيان الى المسجد

لانه كان حاذقا ذكيا ولا يقدر عتبا على مثل ذلك

وهذا معروف من حال بعض العميان دون بعض

وانا كنت ارى كنت صبيا وارى رجلا اعمى داره بعيدة شيئا عن المسجد وليس له قائد انتم تعلمون الان في زمانكم هذا اكثر العميلا قائد لهم انما قائده عصاه فكان لا لا قائد له وداره بعيدة عن المسجد ثم ليست الطريقة ليست الطريق مستقيمة الى المسجد بل يحتاج ان يدور يمينا ثم يدور يسارا والناس كثيرون في الطريق وفي الطريق الباعة يبيعون ارضا ومع ذلك لا تكاد تفوته صلاة في المسجد ويأتيه وهو رجل اعمى ليل ليل ونهارا ليل ونهار سيان عنده لا تكاد تفوته صلاة

فهذا ولا يظن ان كل اعمى يقدر على ما يقدر عليه هذا

فقالوا علم النبي صلى الله عليه وسلم من ابن ام مكتوم انه يقدر على هذا فرأى فلم يرخص له وعلم ان عتبان لا يقدر على مثله فرخص له

وقالت طائفة انتم تنظرون في غير محل النكتة

نكتة الجمع بين الحديثين في قوله صلى الله عليه وسلم لا اجد لك رخصة فهمتموها؟ انه يقول

له لا اجد لك رخصة في التخلف عن المسجد

وليس هذا ما يريده

قالوا انما يريد النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم

لا اجد لك رخصة في تحصيل فضيلة الجماعة ان لم ان لم تحضر الجماعة معناه انك ان ابن ام مكتوم يريد ان يحصل على اجر الجماعة وهو يصلي في بيته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم عمك هذا لا يكون رخصة لك في ان تأخذ في ان تنال حظ اجر الجماعة من غير حضور للجماعة بالفعل هذا معنى لا اجد لك رخصة وقالت طائفة حديث لام مكتوم منسوخ لا عمل عليه وانما نسخه حديث عتبان قالوا لان هذه التي ذكرها ابن ام مكتوم

الواحد منها يكفي للترخيص لذي هذا العذر

آآ في التخلف وعدم الحضور

فكيف بها جميعا؟ ولذلك قال جوزجاني لا احدا قال بظاهر حديث ابن ام مكتوم

لا اعلم احدا من العلماء هو يقول لا اعلم احدا قال بظهري يعني اوجب على الاعمى حضور صلاة الجماعة في المسجد مطلقا السيل الهوام السباع الزلزال البركان يقول ليش اجي للجامع لكن هذا الذي قاله الجوزجاني رحمه الله فيه نظر لان الحديث ذهب اليه طائفة من الحنابلة وطائفة من الحنفية لكن الجمهور على ان الاعمى يجوز له ان لا يحضر المساجد في الجماعات في بل جوزو له الترخص عن صلاة الجمعة فلا يحضرها

يقول يقول البشار

هذا صاحبنا المالكي

ذاكرا الاعذار التي اه يباح بسببها التخلف عن صلاة الجمعة

قال وعذرها وعذرها المبيح للتخلف عري وتمريض قريب مشرف وكونه ينظر شأن المحتضر وكثرة الوحي وشدة المطر او مرض او ضربه مظلومة احاسه بالظلم او عديمة او هرم او اكله كالثوم ومن يضر الناس كالمجذوم ومثله الاعمى

هي هذا واحد الشاهد ومثله الاعمى الذي لا يهتدي بنفسه ولا وماله من قائد

لا يهتدي بنفسه الى المسجد

ولا يجد قائدا يقوده الى المسجد

فهذا لا يحضر الجمعة فان كان لا يجب عليه حظر الجمعة فاولى ان لا يجب عليه حضور الجماعة

نعم

وقال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عباد ابن تميم عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب توفى سنة اربع وعشرين ومئة

عن عباد ابن تميم

عباد ابن تميم هذا اختلفوا في نسبه اختلفوا في طبقته

اختلفوا في نسبه فقالوا هو عباد ابن تميم ابن زيد ابن عاصم الانصاري المزني

وهذا قول اكثر لاهل النسب

وقيل هو عباد بن تميم بن غزية بن عبد عمرو بن عطية بن خنساء

وهذا قول ابن سعد وتابعه عليه طائفة

هذا اختلاف في النسب

اختلفوا في طبقته فقيل هو صحابي

وقد ذكر الحافظان الذهبي ابن حجر رحمهما الله انه قال اعيد يوم الخندق كان كان لي خمس سنين

فعلى هذا يكون من صغار الصحابة

وآآ الاكثرون انه تابعي وليس صحابيا

وعلى كل حال فهو من مشاهير الثقات من اهل المدينة

نعم

عن عباد ابن تميم الان عمه هذا لا خلاف انه آآ عبد الله بن زيد بن عاصم

هذا لا خلاف بينهم ان العامة هنا عم عباد ابن تميم هو عبدالله بن زيد بن عاصم

لكن كيف يركب هذا؟ على الخلاف الذي ذكرناه في النسب

واش اذا كنت انت محمد بن مثل لو كنت محمد بن مصطفى على كل هذا عمك؟ كيف هذا؟ ها؟ احسنت قريتيها في الشرح انت؟ على القول بان بان هذا عباد بان عباد ابن تميم هذا هو عباد ابن تميم بن زيد بن عاصي ابوه ما اسمه حينئذ؟ واش ناعسين؟ باقين في العطلة ولا؟ افيقو معاي شوية عباد بن تميم بن زيد بن عاصم ما اسم الاب؟ تميم بن زيد بن عاصم فيكون اخا لعبد الله بن زيد بن عاصم

تميم بن زيد بن عاصم

اخو عبدالله بن زيد بن عصيم

احنا نقول العم هو عبد الله بن زيد بن عاصم

هذا ابن هذا تميم بن عبادي بن زيد بن عاصم

فهو عمه

مم اخوه ابيه لكن اذا قلناه عبد الله عباد بن تميم بن غزية تميم ابوه غزية وعبدالله بن زيد بن عاصم ابو زيد بن عاصم وهو يقول عن عمه فيكون حينئذ تميم بن غازية اخى عبدالله بن زيد بن عاصم لامه اخوين الام الابوان شتى والام واحدة مفهوم؟ فيكون عما له على الحالين لكن ابن حجر رحمه الله وجها ثالثا طريفا قال هو ليس عمن له اصلا لا لا لا شقيقا لاب ولا ولا اخا لام فقط لا يعني وضحت الصورة ليس هو لا من هذا ولا من هذا قاله زوج امه والربيب في حجر زوج امه كيف ينادي زوج امه؟ فيقول يا عمي فلهذا قال عبد تميم عن عمه وليس عمن له اصلا والله اعلم بحقيقة هذا كله

نعم

عن ابن تميم عن عمه انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى

آآ عبد الله بن زيد بن عاصم هذا رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد واضعا احدى رجليه على الاخرى فهذا يدل على جواز هذا الفعل في المسجد

هم؟ واذا جاز في المسجد فلان يجوز في غير المسجد او لا؟ ان يستلقي الانسان واضعا احدى رجليه على الاخرى لكن يشكل على هذا ما رواه مسلم عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يستلقين احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى

النهي في هذا الحديث هو عين ما فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث

هنا يراه عبد الله بن زيد بن عاصم مستلقيا واضعا احدى رجليه على الاخرى

في الحديث الذي رواه مسلم ينهى النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستلق احدكم ثم يضع احدى رجليه على الاخرى فماذا فعله هنا؟ هو عين ما نهى عنه هناك

فاختلف الفقهاء في وجه الجمع بين هذين الحديثين

هذا من قوله صلى الله عليه وسلم وذاك من فعله

فقال قيل النهي على صفة والاباحة على صفة
النهي هو ان يستلقي الانسان ويرفع رجليه واضعا احداه مع الاخرى
تستلقي على ظهرك وتضم رجليك اليك
وتجعل مع الأخرى قالوا هذا منهي عنهم لماذا؟ لأنه اذا فعل هذه الهيئة انكشفت عورته
لكنه اذا كان مستلقيا من غير رفع للرجلين وجعل احدى رجليه على الأخرى
فهذا لا تنكشف فيه عورته فهذا محل الجواز
مفهوم؟ الجواز من غير رفع
والنهي بالرفع
هكذا قال الطائفة
وقالت اخرى النهي لذي الثوب الواحد
وانتم تعلمون ان الناس كانوا يلبسون آآ ازارا آآ يتزرون به ما عندهم سراويل يلبسون في اكثر يعني
فذو الثوب الواحد لا يستلقي جاعلا احدى رجليه على الاخرى لانه تبين عورته
اما ذو الثوبين والثلاثة اثواب اللي يرفع كما شاء فانه لا يظهر منه لا يظهر منه شيء
وقالت طائفة وهذا عندي هذا الوجه الثاني اظهر من الاول
وقالت طائفة وهذا ايضا ظاهر كفاني
قالت طائفة انما النهي عن لهذا في في في الناس في الملأ ينهى من كان جالسا بين ظهراني الناس ان يستلقي جاعلا احدى رجليه على الاخرى
واما ان كان خاليا فليفعل
وكيف لماذا قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم كان من انه لا يجلس بين الناس الا بوقار تام فيبعد ان تكون تلك جلسته تلك هيئته
بين الناس وبين ظهره
ولعله فعل هذا خاليا طلبا للراحة
وهذا ايضا وجه حسن والله اعلم
نعم
وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب ان عمر ابن

الخطاب وعثمان ابن عفان رضي الله عنهما كانا يفعلان ذلك

هذا الذي ذكرناه لكم تلك الاوجه ذكرنا في التوفيق من الحديث الموطأ وحديث مسلم هي هو مسلك للجمع لكن هناك مسلك اخر وهو مسلك النسخ وقد قال بعض العلماء يشبه ان يكون هذا مذهب مالك وان حديث النهي الذي رواه مسلم منسوخ بفعله صلى الله عليه وسلم هنا المحكي في الموطأ

المحكي هذا فعله المحكي

قالوا كيف يظهر هذا؟ قالوا لان مالكا لما ذكر حديث الاباحة آآ لما ذكر حديث الاباحة اعقبه بفعل خليفتين

وفعل الخليفتين لا يخفى

بل يكون مشهورا ويكون ظاهرا ويتحدث ويتحدث الناس به

فلو كان عند الناس ان الاستلقاء ورفع الرجل على الاخرى غير جائز لما سكت الصحابة عن الخليفتين وفعلهما مما يشتهر

فقالوا لعل مالكا يرى ان حديث مسلم منس النهي منسوخ لذلك ذكر المرفوع ثم اعقبه بالموقوف دالا دالا على ان هذا المعنى غالب ناسخ لذلك المعنى والله اعلم

نعم

وعلى كل حال فهو النسخ لا يشار اليه الا عن تعذر الجمع

والجمع غير متعذرين كما سمعتم

هم

وقال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان عبد الله بن مسعود قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروف قليل من يسأل كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة ويبدون اعمالهم قبل اهوائهم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع كثير من يسأل قليل من يعطي يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس بن الانصاري القاضي المشهور متوفى سنة ها؟ ثلاثين واربعين ثلاثين واربعين ومئة

مم

عن ابن مسعود عبدالله بن مسعود الهدى اللي متوفى السنة

اثنتين وثلاثين

آآ يحيى بنو آآ يحيى ابن سعيد متى سنة ثلاث واربعين ومئة؟ كم بينه وبين اه كم بين وفاته ووفاة ابن مسعود؟ احدى عشر

قرن وعشر سنوات

هم

قرن واحدى عشرة سنة

فا يحيى بن سعيد لم يدرك عبد الله بن مسعود

فحديث هذا اسناد؟ طبعا

منقطع

اسناد الموطأ اسناد منقطع

لكن هذا الاثر عن ابن مسعود اثر مشهور

آآ صحيح الى ابن مسعود

رواه غير رواه آآ البخاري في الادب المفرد موصولة الى ابن مسعود انا قلت لكم رواه البخاري في الادب المفرد هذا كتاب اخر وليس الصحيح الصحيح صحيح صحيح البخاري فيه من كتاب الصلاة كتاب الصيام كتاب وفيه كتاب الادب

لكن البخاري له كتاب اخر

سماه كتاب الادب المفرد

المفرد عن الصحيح

وهذا الكتاب

اه لم يشترط له البخاري والشرط الذي صحيح ليس كل ما الفه البخاري وذكر فيه حديثا فهو صحيح

البخاري له كتاب التاريخ كبير والتاريخ الاوسط والتاريخ الصغير

وفيها احاديث وله ادب مفرد مشحون الاحاديث

ليس كل احاديث في هذه الكتب صحيحا

انما المقصود الذي عند البخاري هو ما رواه في الصحيح متصلا مسندا مفهوم؟ مم اما هذه الكتب ففيها الصحيح وفيها غير صحيح مفهوم؟ فهذا اثر علي ابن مسعود مشهور عنه صحيح لا يضره انقطاع اسناد الموطأ وهذا وان قاله ابن مسعود من غير ان يرفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فإن له حكم الرفع ابن مسعود قد يحدث عن زمانه ولكن لا علم له بالزمن الاتي لم يكن لم ينكشف لابن مسعود ما سيأتي من الازمنة فلابد ان حدث بهذا عن سماع يأثره من النبي صلى الله عليه وسلم

وبل قد ورد هذا المعنى مرفوعا صراحة الى النبي صلى الله عليه وسلم

وهو ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم قد اصبحتم في زمان كثير فقهاؤه

قليل خطباءه

كثير معطوه

قليل سؤاله

العمل فيه خير من العلم

وسيأتي الناس زمان قليل فقهاؤه كثير خطباؤه قليل معطوه كثير سؤاله العلم فيه خير من العمل

لكن هذا الحديث اختلف الناس فيه يعني الصحة ضعيفا

نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان عبد الله بن مسعود قال لانسان

انك في زمان كثير فقهاؤه

انك في زمان اه كثير يرون ريم رن اما كثيرين واما كثير وجهان وجهان انك في زمن كثيرون فقاه ما اعراب كثيرون انك في زمن كثير فقاؤه

خبر خبر مقدم

تقدير الكلام انك في زمان فقهاؤه كثير

اي خبر واخا

انك في زمن كثيرين فقهاؤ ها؟ مات؟ مات؟ مات

متأكدين؟ طيب انك في زمن كثيرين انتم تقولون اين المنعوت؟ الزمن

لابد لا ما تقولياش لا
الى قلتينا عاد خصك تقوليا الزمان هو المرعود انك في زمان كثير كثير النعت المنعوت هو زمان ولذلك المنعوت مخفوض النعت مخفوض لابد لكن المشكلة هل الوصف للزمان ام الوصف للفقهاء؟ الفقهاء هم الذين يوصفون بالكثرة والقلة لا الزمان فكيف بعد ذلك يقال ان هذا نعت للزمن؟ ها نعتابك نعتو النعتان نعتون حقيقي ونعت سببي مررت برجل مسلم مسلم نعت ونعت حقيقي نعت لمن هو له مررت برجل مسلم ابوه من المسلم؟ ابو الرجل؟ الله اعلم مررت برجل مسلم تريد ان تصف امه انها مسلمة
كيف تقول؟ مررت برجل مسلمة امه هو نعت تابع لمنعوته
خفضت المنعوت رجل تخفيض النعت مسلمة لكن هذا النعت ليس لمن هو له الرجل ليس مسلما ها؟ ولذلك يسمونه نعتا سببيا والى نوعي النعت اشار ابن ما لك رحمه الله بقوله النعت تابع متم ما سبق بوصفه او وصف ما به اعتلاق
بوصفه بوصف ذلك النعوت او بالوصف السابق او بوصف ما تعلق بذلك السابق
هم
فهذا من هذا الباب
انك في زمن كثيرين فقهاء كثيرين هذا نعت؟ نعم
انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه
انك في زمان كثيرين فقهاؤه
قليلين قراء
طبعا الكلام في قرين مثل الكلام في قليل القراء ظاهر هذا الكلام لابن مسعود رضي الله عنه يفهم منه ان القراء في ذلك الزمان حفظة ان حفظة القرآن في ذلك الزمن قليل
انت في زمان انك في زمان قليلين قليل القراء
القراء قليل
هذا الذي يفيده ظاهرك لابن مسعود
وهذا الظاهر ممنوع
لا يمكن ان يفهم كلام ابن مسعود على ظاهره
لماذا؟ لاسباب
الأول انه قد تقدم لنا عندما تكلمنا على المسألة الفقهية اي اي احق بالإمامة؟ الأعلام امين اقرأ؟ قلنا ان الاقرأ هناك هو الاعلم ضرورة مم اكثرهم قرآنا واكثرهم فقها لماذا؟ قلنا لانهم حدثوا

عن انفسهم انهم كانوا يقتربون من رسول الله صلى الله عليه وسلم العشر ايات فلا يجاوزونها الى العشر التي تليها حتى يتعلموا ما في تلك العشر من العلم والقرآن من العلم والعمل فتعلموا القرآن والعلم والعمل

اذا اذا كنت تحفظ عشرا فانت عالم بتلك العشر

فاذا كنت حافظا فأنت فأنت تعلم ما فيها من الفقه فإذا كنت عالما فقيها في القرآن كله ما معنى هذا؟ ما معنى هذا انك تحفظه كله؟ هذا لا يمكن الا هذا فإذا هو كثير فقهاؤه معناه ضرورة ان القراء كثير

لانه لا يكون فقيها من ليس بقارئ

متافقين؟ هذا الوجه الاول

الوجه الثاني الذي يمنعنا من حمل كلام ابن مسعود على ظاهره

ان اهل ذلك الزمان اصل الفق عندهم كان كان من القرآن

ومن الاستنباط منه لم يكن لهم دواوين وعلم

لم تكن لهم قراطيس ومعارف

انما كان علمهم في صدورهم

وكان استنباطهم من محفوظهم

ومحال ان يستنبط من القرآن من لا يحفظه

ومحال ان يوصف بالعلم والفقه والتقدم في ذلك من لا يحفظ القرآن

فدل هذا على كثرة الحفظة بسبب انه قال كثير الفقهاء

الوجه الثالث ان ابن مس رضي الله عنه يمدح اهل ذلك الزمن يمدحهم هم؟ هذا هو الان كلامه مدح في اهل ذلك الزمان

هل يتصور ان يكون من اسباب مدح ذلك الزمان من حيثيات المدح فيه؟ ان قراءه قليل

(6/1)

وهذا من اسباب المدح من حيثيات المدح التي يمدح بها ابن مسعود اهل ذلك الزمن تمدحه لماذا؟ لان الفقهاء كثير وتمدحه لان القراء قليل يعني تصور هذا؟ وابن مسعود من ائمة هذا الشأن محله في القرآن وتلاوته وتفهمه تطلب علومه والمحل الاشهر الذي لا يمارى فيه ولا

يداري
ومع ذلك يمدح اهل ذلك العصر بقلة ما هو امام فيه
يتصورها؟ لا
الوجه الرابع الذي يمنعنا من حمل كلام ابن مسعود على ظاهره
اننا علمنا بالتواتر المنقول الينا ان اهل ذلك العصر كانوا الهج الناس بقراءة القرآن واعظمهم احتفالا به واعظمهم اهتماما به واعظمهم اعتداء بشؤونه قراءة وعملا ومدارسة انما هذا اللهج وهذا الاحتفال كان بسبب ما رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يحدث به عن صاحب القرآن ذكر حتى حكم له بالخيرية المطلقة فقال صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه
وهم يرون هذا ويسمعونه
رأوه صلى الله عليه وسلم اذا كان الشهداء كفيل في لحد واحد يقدم النبي صلى الله عليه وسلم في اللحد اكثره قرآنا
رأوه صلى الله عليه وسلم اذا اشتد البأس وحمي الوطيس في حومة الموت
النبي صلى الله عليه وسلم مناديا يا اهل سورة البقرة
وهل في موضع الحاجة في موضع البأس؟ ينادى العدد الوفير الذي يظن به الغناء؟ ام ينادى الواحد والاثنان؟ فلما ينادي النبي صلى الله عليه وسلم يا اهل سورة البقرة نفهم انه كثير ها؟ والا لو لو واحد هو الذي يحفظ سورة البقرة اي شيء يصنع به النبي صلى الله عليه وسلم؟
هو احد له
مفهوم كان
فهذا وما في معناه
دل على ان حفظة القرآن وقراؤه في ذلك الزمان كثير
ولا يمكن ان وعليه فلا يمكن ان يحمل كلام ابن مسعود على ظاهره وان القراء قليل
فاذا لم يمكن حمل كلام ابن مسعود على ظاهره فعلى اي شيء نحمله؟ وما تأويله؟ نقول والله اعلم ان مراد ابن مسعود عندما يقول فقهاء كثير والقراء قليل من هم الفقهاء؟ الفقهاء هم القراء الذين يفقهون القرآن
والقراء هم حفاظ القرآن الذين لا يفقهونه
هؤلاء قليل والذين يحفظونه ويفقهون ما به كثير وهذا المشهور بحي الصحابة
مفهوم؟ هم
نعم

تحفظ فيه حدود القرآن
الحدود جمع حد
ما الحد؟ الحد هو الحاجز بين شيئين مانع من اختلاط احدهما بالاخر
تقول وحددت الارض اذا جعلت لا نهاية تنماز بها عن غيرها من الاراضين
العرب كانت تسمي البوابة حدادا
لا لانه يصنع الابواب
البواب لا يصنع الابواب
لانه يمنع غير المرغوب في دخوله من الدخول
العرب كانت تسمي السجان حدادا
لانه يمنع السجين من الخروج
المنع العرب تسمي تلك المرأة التي مات عنها زوجها وهي في العدة تسميها حادا
لماذا؟ لانها ممنوعة من الزنا
آآ سميت بعض العقوبات على بعض المعاصي حدودا حد القذف حد شرب الخمر حد الزنا الى اخره سميت حدودا لماذا؟ لانها تمنع من اقترفها من من اعادة اقترافها بل وتمنع من لم يقترفها من اقترافها هم وسميت احكام الله حدودا
قال ربنا تلك حدود الله فلا تعتدوها فلا تقربوها
تلك حدود احكامه سميت حدودا لان المسلم ممنوع من مجاوزتها ومخالفتها
هم
تحفظ فيه حدود الله تحفظ فيه حدوده حدود القرآن
كيف تحفظ؟ بان بان تطاع اوامره
وتجتنب دواهيه وتقوم الحياة على مقتضى القرآن وما يضلها رب العالمين

(7/1)

هذه هذه حفظ حدوده
نعم
وتضيع حروفه هاي ايضا مشكلة

ما زال الكلام في سياق المدح

كيف يمدحهم بتضييع حروف القرآن؟ ها؟ الناس هنا يعني تضرب

لأجل لأجل تضييع حرف من حروف القرآن كم من من الحناجر دميت وكم من الأذان سلخت

وكم من الرؤوس لأجل حال حرف حرفين ويمدحه ذلك العصر بتضييع حروف القرآن

يمكن هذا؟ فما الجواب؟ في مجلس قادم ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (178)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه
تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه
قليل من يسأل كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة
يبدون اعمالهم قبل اهوائهم
وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه
يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده
كثير من يسأل قليل من يعطي يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم
هذا الاثر تحدثنا عن بعضه في المجلس الماضي
قال ابن مسعود رضي الله عنه انكم في زمان كثير كثير فقهاؤه قليل قراؤه
وتحدثنا عن آآ ما ظهر لنا ان انه الاشبه بالمعنى
هم؟ خلاف ما يبدو بديل الرأي ثم قال تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه اذا تكلمنا عن حفظ الحدود ووقفنا عند تضييع الحروف وقد قلنا ان ابن مسعود رضي الله عنه يثني على هذا الزمن على ذلك الزمان وعلى اهله
فكيف يكون من حيثية الثناء تضييع حروف القرآن
هل يكون هذا محلا للثناء؟ يثنى على اهل زمان بانهم يضيعون حروفه
لاننا نقول ماذا تقصد يا ابن مسعود بحروف القرآن؟ ان كنت تقصد بحروف القرآن حروف

التهجي الف لام ميم صاد لا يستجيز مسلم ولن يضيع حرفا من حروف القرآن
هل يجوز ان تضيع مثلا الفاء من قول الله تعالى فأقيم وجهك للدين حنيفا فتقول اقيم وجهك للدين حنيفا اه هل يجوز ان تضيع الواو من قول الله تعالى ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن فتقول لا تجادلوا اهل الكتاب تقول هذا الحرف واهل ذلك الزمن مدحوا بانهم حروفا
هل يجوز ان تسقط الميم من الف لام ميم تقول الف لام؟ وتسقط الميم هذا لا يستجيزه مسلم
واذا قيل ان المراد بحروفه قراءته ولغاته فهذا ايضا لا يستجيز مسلم ولا سيما مسلم من الصحابة الذين قال الله فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس
زد على هذا ان تضييع حروف القرآن
يلزم منه تضييع حدوده
ولا لا؟ هل حدوده الحدودية احكامه هل يتوصل الى معرفة الاحكام بعد تضييع الحروف؟ وما الذي اوصل الى معرفة الاحكام الا حفظ الحروف؟ اذا بما ان الاحكام حفظت يلزم من هذا ان الحروف حفظت ايضا فاذا كان يمتنع ان يحمل كلام ابن مسعود رضي الله عنه وعلى ظاهره فاذا لابد من ايجاد محمل له غير مستنكر وهذا المحمل والله اعلم ان المقصود المقصود ابن مسعود ان اهل ذلك الزمان يتنافسون في اقامة القرآن عملا ان تنافسهم في اجراء القرآن ظاهرا اكثر من تنافسهم في التوسع في حفظ الحروف
نحن ذكرنا نقلوهم لنا انهم كانوا يحفظون عشر ايات من القرآن
فلا يتجاوزون تلك العشر
حتى يحفظوها ويفقهوها ويعملوا بها
كم كم يستغرق هذا من الزمن لحفظ عشر ايات وفقهها ما حاوت من العلم والعمل كيف يستغرق هذا؟ زمنا فا اذا عرف ما يتعلق بهذه العشر انتقل الى العشر التي تليها وهكذا فيستغرق هذا الاعمار الطوال فربما انقضى عمر احدهم ولم يتم القرآن
ولا لا؟ فيكون ذلك الذي لم يتمه ضيعه تجوزا
وانما ضيعه لانه لم يبلغه لانه كان مشتغلا بحفظ وتعلم والتعلم والعمل بما كان قبله
على هذا النحو يمكن ان يفهم كلام ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم
نعم
ان عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه

قليل من يسأل

السائلون قليل

يعني ان اهل ذلك الزمان فيهم ثراء

هم؟ اكثرهم اغنياء واقلهم فقراء

لذلك الاقل هم الذين يسألون

هكذا؟ لا لا الفقراء في كل زمن اكثرهم الاغنياء ولا لا؟ هذا هذه ضرورة هذه

ومع كون الفقراء كثيرين الا ان اكثر الفقراء متعففون

ليس هم كثير موجودون لكنهم لا يسألون قليل من يسأل وكثير من يعطي هذا وصف لأغنياء ذلك الزمان بالفضل والمواساة والبذل ووصف ذلك الزمن بالتعفف والقناعة وغنى النفس

وهكذا كان صدر هذه الامة رضي الله عنها

مم

يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة

يطيلون الصلاة وي خطبة وهذه السنة معناه ان اهل ذلك العصر ملازمون للسنة

فتلك السنة ان تطال الصلاة وان تقصر الخطبة

قد روى مسلم في صحيحه عن عمار ابن ياسر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه مئنة اي علامة اذا اردت علامة على فقه الخطيب فانظر اذا كانت صلاته طويلة خطوته قصيرة فهو فقيه وان كان بالعكس فهو ليس بفقيه

ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه فاطيلوا الصلاة واقصروا الخطبة وان من البيان سحرا

لذلك كان العلماء يكرهون المواعظ الطويلة التي ينسي اخرها اولها

هذاك اذا اذا سألت ذلك الجالس الى ذلك الواعظ فسألته في اخر المجلس ما كان اول الكلام لا يتذكر فهذه الخطب ممقوتة هذه المواعظ مكروهة ابغضها العلماء مبغضة عندهم وبالعكس كانوا يستحبون المواعظ القصيرة التي يتذكرها الموعوظ فينتفع بها فاعجب حينما تسمع واعظ يستحلي الجلوس على الكرسي

فلا يقوم الا اذا اقيم وقد يقام فلا يقوم

اي نعم

الناس تصفق عليه

ما معنى تصفق عليك؟ يعني راه تابعينها البلاغي ومع ذلك يقول اذهبوا الى مسجد غيري غير مسجدي هذا هذا ما يعني خرجنا من قلة الفقه دخلنا في الجنون دخلنا في الجنون النبي صلى الله عليه وسلم كان الناس في وقته كفارا حديث عهد بإسلام يعلمهم الدين ماشي يذكر مسلمين انما يعلم قوما كانوا غير مسلمين ومع ذلك كان يتخولهم بالموع مخافة السآمة عليه

انا يعني احيانا اجلس فانظر احاول ان اذهب بذهني كيف كانت موعظة رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي خطب لكن كيف كانت الرنة صوته صلى الله عليه وسلم

احيانا هي رجل بحبه قلبك وسمعك وبصرك تحب ان تنظر اليه من غير ان يتكلم لو لم يتكلم لما منلت من النظر اليه فكيف به اذا تكلم؟ لا تمل تود ان يتكلم اليوم كله وانت لا تمل وما هذا الرجل من ابناء الناس فكيف بحديث النبي صلى الله عليه وسلم؟ يعلم ناسا الدين ينشأه انشاء ويتخولهم بالمواعظ القصار وانت تذكر قوم المسلمين انما تذكرهم بما نسوا او تعلمهم بعد ما جهلوا وتقتلهم وتزعم انك حريص عليهم رؤوف بهم

حاشا وكلا

هذا حديث النبي صلى الله عليه وسلم انت لست بفقيه

من يفعل هذا؟ قطعا ليس بفقيه

نعم

يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة

يبدون اعمالهم قبل اهوائهم يبدون اعمالهم قبل اهوائهم يبدون هكذا عندكم؟ قال القاضي عياض رحمه الله هكذا رويناه عن جميعهم

آآ بضم بضم الدال وتشديدها

يبدون

قال رحمه الله هو حقيقة هذا اللفظ بكسر الدال والهمز

يعني بكسر الدال والهمزة يبديون قال وكذا في بعض الروايات طيب اصلها يبدؤنا كيف صارت
يبدؤنا كيف صارت يبدؤنا يبدؤنا قلبت الهمزة يا اب
فصارت يبدلون وانتم تعلمون ان العرب تفر من الهمزة
يبدلونها ويسهلونها ويحذفونها
ها هم يفرون منها
فأبدلوها فصارت يبديون هكذا ثم استثقلت الضمة على الياء ما المناسب للياء؟ ها؟ الكسرة؟ اه
استثقلت الضمة عليها فحذفت الياء ونقلت حركة التي هي الضمة الى الدال قبلها فصارت
يبدون
هذا وجه هناك وجه ثان وهو ان اصل يبدونا اصل الكلمة ليس من بدأ
بالهمز ولكن من بداي قال ابن جني في سر لصناعة الاعراب
وربما خففوا وربما ابدلوا الهمزة آآ لا لعلة الا طلبا للتخفيف
ليس عندك علة صرفية ت الهمزة ولكن طلبا للتخفيف
كما قالوا في اه قرأت قريت هكذا ننطقها نحن المغاربة ياك؟ قريت؟ هم
لغة فصحة
كما قالوا في قرأت قرأت وكما قالوا توضأت توضيت وكما قالوا في بدأت بديت
ها هي
بدأت وحكى الاخفش انهم قالوا في اخطأت اخطيت
وهذه يقولونها ايضا
يقول لك خطيتي
هم؟ وربما قلبوا هوا فقالوا في رفئت رفوت هذا كله طلبا للتخفيف على هذا الوجه يكون اصل
يبدون اش اصلها؟ يبديون وفعل بها كما ذكرت لكم فيكون على هذا الوجه فيها اعلان واحد
وهو اعلان حذف وفي الأول اعلانان اعلان القلب واعلان الحذر
وهناك وجه ثالث ذكره القاضي عياض رحمه الله
والمعنى هل يبدون على هذا؟ على المعنيين الذين ذكرت لكم يبدون ان يجعلون في البداء
هم؟ يقدمون يجعلونها في البداية
هناك وجه ثالث ذكره القاضي عياض
يبدون قال اي يظهرون
يظهرون هذا الشيء

يبدونه يظهرونه
لكن هذا الوجه تعقبه عليه ابن قرقول
ابن قرقول رحمه الله ذكر قول القاضي عياض وهذا ضعيف يعني ما ذكره القاضي عياض هذا الوجه الثالث قال وهذا ضعيف ويوجب ان تكون الرواية بضم الياء واسكان الباء وضم الدال
اصنعوا كما قال النقر قل ها؟ بضم الياء واسكان الباء وضم الدال
كيف تقولون؟ يبدون يبدون يظهرون
هكذا قال ابن قلقول وابن قرقون قوله احق بالضعف من قول القاضي عياض
وتضعيفه لقول القطيع يا الضعيف
لماذا؟ لان اهل اللغة ذكروا هذا المعنى الذي قاله عياض
فقد ذكر الشيخ مرتضى فيما استدركه على الجوهري في القاموس قال بدا تبدية بدا الأمر تبدية اذا اظهره
وهذا القضية وبهذا فلا فلا يجوز فلا استدراك عليه
والمقصود ان اهل ذلك الزمن اذا تعارض عندهم عمل بر وهوى من من الاهواء عمل البر على هوى نفوسهم
وهذا كما قال ربنا سبحانه رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
كانوا يكونون في اشغالهم وفي حوانيتهم وفي بساتينهم وفي تجاراتهم
فاذا سمعوا النداء للصلاة اقبلوا الى الصلاة وتركوا اشغالهم
يبدون اعمالهم قبل اهوائهم
نعم
وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه
وسيأتيه على الناس زمان
ولم يدركه ابن مسعود وادركناه
واوصافه التي سيذكرها كلها بخلاف اوصاف ذلك الزمن المحمود

وانا لله وانا اليه راجعون
نعم
وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثيرون
وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه
لماذا يكون الفقهاء قليلين؟ لماذا؟ لان الذين يتعلمون الفقه ليكونوا فقهاء
قليلون ولماذا قلوا؟ لانهم طلبوا ما ظنوا انه احسنوا عائدة واحمدوا عاقبة
ظنوا ان الفقه الان هذا اصحابه الان امام في مسجد عدل ما تصنع انت بميتين درهم في الشهر
تلتمية الف درهم في الشهر لا نريد الدنيا مهندس كذا وكذا كذا تربح عشر الاف عشرين الف
فقيه ما نلقى تا جلابة نلبسها تركوه وطلبوا ما ظنوا انه احسنوا لهم وخير لهم
ولذلك قل الفقه وقل اهله وحملته وما بعد العيان بيان
وهذا خطر فادح
لان كما قال الشيخ الحجوي الثعاربي الفاسي رحمه الله قال الامة الاسلامية مرتبطة بالفقه تدوم
بدوامه وتضمحل باضمحلاله وهذا وضع جدا لان غاية الفقه ما هي غايته؟ هي معرفة ما يدان الله
سبحانه وتعالى به هذا هو غاية الفقه
بعد تصحيح العقيدة ليس بعد التوحيد الذي هو اصل الدين اشرف من الفقه
وبه تحصل السعادة في الدنيا والاخرة
وآآ يفهم ما قاله الحاجوي رحمه الله
والفقه علم قرآني نبوي
قرآني سني
نزل معظمه في كلام ربنا سبحانه
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس ما نزل بسنته فحصل من مجموع ما ذكر في
الكتاب والسنة ما فيه غنية واصل يجتهد من يجتهد فيه الائمة الراسخون والعلماء المجتهدون
الى اخر الدهر
والفقه اشرف من ان ينبه على شرفه وقدره
يكفي فيه قول ربنا سبحانه وما كان المؤمنون لينفروا كافة
فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم
يحذرون
ففي فيها الحظ على النفير في طلب الفقه

النفير لينفروا

فلولا نفر من كل فرقة نفر

النفير بطلب الفقه

رواه البخاري ومسلم

في صحيحيهما عن عن معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين

خيرا ومن اغراض تنكير التفخيم

ليذهب ذهنك كل مذهب في هذا الخير الذي اراده الله بك

لما فقهك في الدين من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين وانما انا قاسم والله يعطي ولن تزال هذه الامة قائمة على امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتي امر الله

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله من اكرم الناس؟ فقال صلى الله عليه وسلم اتقاهم فقالوا ليس عن هذا نسألك فقال صلى الله عليه وسلم فيوسف نبي الله ابن نبي الله ابن نبي الله بن خليل له

فقالوا ليس عن هذا نسألك

فقال صلى الله عليه وسلم فعن معادن العرب تسألوني

خيارهم في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا

فمن كان متصفا منهم بصفات الخيرية في الجاهلية فهو خيرهم في الاسلام كما كان خيرهم في الجاهلية اذا فقه اذا كان فقيها عالما باحكام الدين

وقد روى ابن ماجة والحاكم وغيرهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيأتي سيأتيكم اقوام يطلبون العلم فاذا رأيتموهم فقولوا لهم مرحبا مرحبا بو رسول الله صلى الله عليه وسلم واقنوهم ايعلمهم

وروى الدارقطني والبيهقي حديثا مرفوعا وهو لا يصح مرفوعا

وانما هو من كلام الزهري رحمه الله وهو قوله ما عبد الله بشيء افضل من فقه في دين

وقال يحب ابي كثير في قول ربنا سبحانه واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي واصبر نفسك مع هؤلاء قال مجالس الفقه هؤلاء الذين يدعون ربهم

يعني مجالس الفقه وهذا كله متعقل الم مفهوم كيف لا يكون الفقه؟ هذا الشرف المنيف كيف لا تكون له هذه العزة القعساء؟ وهو مبني على درء المفاسد
وعلى جلب المصالح وعلى آآ وعلى آآ تقديم الاهم على المهم وعلى التيسير والتسهيل وعلى لا ضرر ولا ضرار وعلى غير ذلك من من محاسن التشريع
اوروبا اوروبا لما نهضت نهضتها الحديثة
كان اول حجر وضعته في اساس تمدنها هو سن القوانين
لانه لا يصلح الناس فوضى لا زراعة لهم الهمج هم الذين يعيشون بغير قانون
فكان اول شيء فعلته سن القوانين
ومعلوم مشهور
ان معظم القوانين الاوروبية انما مأ منقولة انتم تقولون ياك؟ لمن لا يفقه الفرنسية ممن ينظرون الى هكذا فعلوا من من لقوانينهم من فقهنا كقانون نابوليون الأول نابوليون ملوك اوروبا وهذا لا ندعيه نحن نحن نعلمه لكن لا ننسبه لنا هذا شهد به شاهد من اهلها
المستشرق البريطاني الانجليزي آآ هيربرت جورج ويلز
هذا كان اديبا ومؤرخا وعلم اجتماع بريطاني له كتاب ترجم ترجماته الى العربية
سمي مرة معالم تاريخ الانسانية وغيره يعني له عناوين بحسب المترجمين
والاسم الكتاب اهول ستوري اوف مان
يقول في هذا الكتاب ان اوروبا مدينة للاسلام بمعظم قوانينها التجارية والادارية
هذا رجل ليس رجلا مسلما ولا عربيا
هو يقول هذا يقول المستشرق الفرنسي لويس ديو هذا له كتاب اسمه تاريخ العرب العام
يقول فيه ان قانون نابليون مأخوذ وهذه اعجبوا لها انتم معشر المالكية اعجبوا لها
يقول ان قانون نابليون مأخوذ من كتاب فقهي في ابي ما لك وهو شرح الدردير على متن خليل
وهذا نحن نعرفه لكن نتوما دابا كاعما نتوما ما تعرفوهش
فضيحة هادي
ما تنخليوش تعرفوه
ايوا شرح الدردير على موجود
من هو اخذ نابولي قوانين اكثر القوانين الفرنسية
يقول المستشرق الايرلندي آآ يقول ان القانون المحمدي وفي في زمن يعني في يعني القرون القرن السابع عشر ما كانوا يسمون الامة الاسلامية ما كانوا يسمونهم المسلمين

كانوا يسمونهم المحمديون
فيقول هو ان القانون المحمدي قانون ضابط للجميع من الملك الى اقل رعاياه
وهو هذا هو رجل قانوني هادي حرفتو
يقول وهذا وهذا القانون نسج على احكام نظام حقوقي
ثم يقول وان الشريعة الاسلام هي اعدل تشريع لم يسبق للعالم ايجاد نظام مثله قط ولا يجيء بعده مثله
يقول المستشرق المجري يقول ان الفقه الاسلامي واسع الى درجة انني اتعجب كل العجب كلما نظرت اليكم انكم لم تسنوا قوانين وانظمة منه توافق زمانكم وبلادكم
ماشي مسلم هو تيتعجب للمسلمين والشهود من غير هؤلاء كثير وليقاس ما لم يقال والاعجب ليس هذا فقط وان كان حقيقا بالعجب لكن العجب من هذا ان هذا الفقه تم جمع شمله هيكله وفصوله نظمت اصوله نظمت في عشر سنين لم ينتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ربه حتى جمع نظام الفقه اصوله التي يرد اليها جميعا ثم لم على هذه الامة ثلاثة قرون حتى وضعت مهمات كتب الفقه في فروعه وفصوله وتطبيق اصوله على فروعه وبناء فروعه على اصوله ثلاث قرون امة الرومان التي هي المرجع عند كثير من الناس في انها ام الامم التي سنت القوانين ويعدونها هي التي هي الاصل في التمدن الحديث
لم ينضج فقهها الا في عهد القيصر جوستنيان

يعني بعد مرور ثلاثة عشر قرنا من وجودها
تلطاشر قرن يلاه تقاد الفقه
يعني القانون
فهذه مرتبة الفقه
وهذه حيوية وهذه حاجتنا اليه
وهذا القدر الذي فهمه من كان قبلكم
كان الفقه مجالسهم
بل كان العجيب انهم انه كأن الفقه كان سامرهم

تعرفون السمر؟ ونحن نسميه؟ قصارى
بغينا نقصرو نداكرو فالفقه
حتى بواب البخاري في الصحيح باب السمر في الفقه والخير بعد العشاء
القصارة في الفقه
وقد حدثتكم مرة تلك القصة التي ذكرها ابن رشد رحمه الله
لما لما لما حكى عن يحيى بن يحيى الليثي لما خرج من الاندلس الى مالك قال ركب معنا من طرابلس فتى كلما نزلنا منزلا وعظنا
قال فكنا نعجب بذلك من شأنه
فلما اتينا المدينة قال رامى ان يفعل بهم مثل ما كان يفعل بنا
قال فرأيته قائما في سمات اصحاب السقط
هادوك الجوطية وهو قائم يحدثهم
وقد والرجال له عنه ولا يعني الغريبة انه لم يلتفت اليه احد لا يقول لها شتقول؟ ولا احد غريبة هادي غريبة منهما معا من الذي من اللاهين عنه ومن هو الذي يتكلم وسط قوم عنه قال
والصبيان يحسبونه يقولون له شيرو عليه بالحجر يحسبونه بالحجارة ويقولون له اسكت يا جاهل
قال قال فكان اول شيء سألنا عنه مالكا بعد دخلنا بعد ما دخلنا عنده وسلمنا عليه ما رأينا من ذلك الرجل
فقال مالك رحمه الله قد احسن الرجال اذ له عنه
واحسن الصبيان اذ ذكروا عليه باطلا
قال يحيى وسمعت مالكا يكره القصص
فقيل له يا ابا محمد اذ تكره هذا فعلام كان يجتمع من مضى؟ الى ما غنجتمعو نقولو كان يا ما كان وكذا وكان وكذا ان تجتمعوا ماذا نقول؟ على ماذا كان يجتمع المدى؟ قال كان كانوا يجتمعون على الفقه
وصدق مالك رحمه الله وقد روى ابن ابي شيبة في مصنفه ان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه اتى عمر بن الخطاب بعد العشاء هادي ماشي وقيتة ديال الزيارة فقال له عمر ما جاء بك؟ قال اريد ان احدثك
قال في هذه الساعة؟ شفت الحديث
فقال ابو موسى انه فقه
فجلس عمر

قال له انجلس

نقصرو

قال فجلس عمر فتحدثا ليلا طويلا حتى قال ابو موسى الصلاة يا امير المؤمنين ندركو نصليو شي ركيعات قبل منو الصلاة يا ملئ المؤمنون فقال عمر انا في صلاة هادشي هذا وقد ذكرنا تقدمنا في الموطأ عن عروة بن الزبير انه دخل على مروان بن الحكم وهو امير على المدينة قال فتذاكرنا ما يكون منه الوضوء

الجزاير نجلسو نهضرو نتذكر في الفقه

وهكذا كان الحال في بلدنا هذا الى عهد قريب

المجالس خاصة والمساجد عامرة بحلق الفقه

ما تسمع اعباد الله احشومة صليو كذا صوموا

اش هاد الهضرة اللي الجدات؟ عجائز نيسابور يجيو يعاودوها لنا

المجال الفقه حتى قال سيدي عبد الله كنون رحمة الله عليه كان عوام طبعا فاس هذه لا لا يضاهي بها غيرها من مدن المغرب كان عوام فاس اذكارا لابواب الفقه من علماء غيرها طبعا انتبهوا اذكار لابواب الفقه ماشي مسائل الفقه يعني اذا قيل كتاب الصلاة يقول لك كتاب الصلاة فيه باب كذا وباب كذا وباب كذا كتاب البيوع فيه باب كذا باب كذا العامي الفاسي في ذلك الزمن اذكروا ابواب الفقه اكثر مما يذكرها علماء غير فاس

لماذا؟ لكثرة مذاكرة الكتب الفقهية هنا بن عشير الرسالة هنا المختصر هذا مختصر الجزء الاول هذا المختصر النصف الثاني هذا بالعهد

يعني النهار واحد هاد السارية تما مختصر هادوك السارية المختصرة هنا بن عاشر الله يجعل البركة شبعنا فيق كل فهذا كان قدره وهكذا ينبغي ان يكون قدره عندنا كما بلغنا منهم نبلغه الى غيرنا

بهذا يعني فان في زوال الفقه وارتفاع الفقه وقلة حملته خطر عظيم

كم تسمع من المضحك المبكي حتى حدثني من لا اتهم ان رجلا من هؤلاء القصاصين لي هما الوعاظ في في اصطلاح المعاصر ممن يعظ الناس في مسجدهم للمساجد ويصلي لهم الجمعة

وله حظوة عند الناس ووجاهة عندهم العوام را عزيز عليهم اللي حاجي عليهم صلى المرتين
الجمعة بالناس فنسي السجدة الاخيرة في الركعة الثانية سجد سجدة واحدة ثم قام وتشهد وسلم
فلما قيل له انك نسيت سجدة سجد سجدتي السهو
وسلم
وانصرف
هذا الرضع في الفقه الرضع ماشي الصغار
الرضع في الفقه
يعلمون ان السجد تجبر بالسهو
لا تجبر بالسهو هذا ركن
الذي يجبر بالسهو الواجبات
ويسميه غير المالكية في السنن المؤكدة
اما الاركان هذه لا تجبر بالسهو
ولا يجوز الا لا يجزئ الا الاتيان بها
فطبعا مثل هذا الحدث يشتهر ولا سيما من عظيم مثله
فقيل له لا وانت هذا ركن كذا
اتدرون ماذا صنع الرجل؟ في الجمعة التي تليها خطب بالناس خطبة الجمعة على هذه القضية
وقال الذي والصواب وكذا وكذا
فما ادري ما بسبب ماذا؟ قلة حمالة الفقه
كثرة المتكلمين قراؤهم كثير وفقهاؤهم قليل
وانا لله وانا اليه راجعون
الفقه ايها الاخوة يجب ان يؤخذ بقوة
يجب ان يعتنى به
هكذا كان الفقهاء يوصون
خذ الكتاب قوة خذ الفقه بقوة
يقول آآ يقول البشار رحمة الله عليه
وبعد ان فرض لزم كل امرئ مكلف ان يعلم ما اوجب الله من الاحكام عليه في شرائع الاسلام
وان خير ما اعتنى وشمر له الفتى ما فيه نفع للورى
وهو الفقه

مما ينسب الى اه محمد بن الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة رحمه الله

يقول تفقه فان الفقه اعدل قائد الى البر والتقوى واصدق شاهدين

وكن مستفيدا كل يوم زيادة من الفقه واسبح في بحور الفوائد

آآ فان فقيها واحدا متورعا

اشد على الشيطان من الف عابد

طبعا هذا حديث يروى حديثا لكنه حديث ضعيف جدا

ولكنه معناه صحيح

فان فقيها واحدا متورعا

اشد على الشيطان من الف عابدين

يقول آآ بنوردي المشهورة واحتفل للفقه في الدين ولا تشتغل عنه بمال وخول واهجر النوم

وحصله فمن يعرف المطلوب يحقر ما بذل

لا تقل قد ذهبت اربابه كل من سار على الدرب وصل

يقول ابن الونان وخص علم الفقه بالدرس وكن كمالكين او اشهب العتق

لما ذكر ابراهيم بن خلف او اسحاق بن خلف وخلاف عنده في اسمه

هل هو اسمه ابراهيم واسمه اسعاف؟ ذكر البيتين المشهورين الذين يمدح فيهما النحو

النحو يبسط من لسان الكن

والمرء تكرمه اذا لم ينحني

واذا طلبت من العلوم اجلها فاجلها منها

مقيم الالسن

عرضه ابن عبدالبر

ورد عليه وغلطه

وقال العلم يرفع كل بيت هين

والفقه يجمل باللبيب الدين

والحر يكرم بالوقار وبالنهى

والمرء تحقره اذا لم يرزني
واذا طلبت من العلوم اجلها
فاجلها عند التقي المؤمن علم الديانة ماشي علم النحو علم النحو علم جليل ولكن اجل منه علم الفقه الى ان يقول هذا الصحيح هذا الصحيح لا مقالة جاهل فاجلها منها الالسن لو كان مهتديا لقال مبادرا فاجلها منها مقيم الاديون
رحمة الله عليه
نعم
وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه
هذا ايضا مثل ما تقدم
كثير قراؤه
هل هو في ذم زمان الآن ابن مسعود يذم ام يمدح؟ يذم يذم طيب هل حيثية الذم ان يكون القراء كثيرين؟ ها؟ الطلبة كتار اذن الزمان خايب؟ هم؟ هذه ليست حيثية ذم
معناه على وضوء ما تقدم
كثير قراؤه الذين لا يفقهون
هذا الذنب
وهذا واقع
وهذا زمننا ازمنة تقدمتنا ايضا
كثير اكثر قرأ اكثر حمالة القرآن لا يفقهون ما فيه من احكام بل لا يفقهون ما فيه مما عرفوه هم مثلا من الوقوف لا يدري لا يدري القارئ اذا وقف لما وقف واذا وصل لما وصل ايدي وهذا من الاسباب التي جعلت الامام ابا عبدالله محمد ابن ابي جمعة الهويطي ان يوقف القرآن بهذه الوقوف التي صارت مشهورة بوقف الهبطي هذا وقف الهبطي مازال مع القرآن لا هذا ابن ابي جمعة كان اماما من الائمة رأى فشو العامية العلمية في طلبة في حمالة القرآن
لا يدرسون عربية ولا يفهمونها ولا يفقهونها ولا يدرون نكت الوصول
القرآن هذا لا لم يكن لم يوقفه النبي صلى الله عليه وسلم وانما تقف بحسب المعاني التي تعين لك او التي تأخذها من شيوخك لكن لما فشت العامية الطلبة حملات القرآن لا يعرفون وقفا حسنا ولا كافيا ولا تاما ولا قبيحا ولا حراما لا يعرفون شيئا وقف له انت عامي ما بغيتيش تقرا العربية وقف هنا قف هنا قف هنا قف هنا من الوقوف التي اخذ بعضها عن شيخه بن غازي وبعضها عن اجتهاده هو ولم يلزم احدا الا من اختار القراءة بها عليه

لكن جاء الناس بعدها واقتصروا عليها والتزموها ولم يخالفوا حتى كادوا يجعلونها من الرواية التي لا لا يجوز مخالفتها

حتى ذكر الفاسي عن شيخه سيدي عبد الرحمان المنجرة ان بعض القراء كثيرا من القراء في ذلك الزمن كانوا يعتقدون ان وقف الهبطي موافق لما في اللوح المحفوظ وهذا كله بسبب ما ذكره ابن مسعود رضي الله عنه

كثير قليل فقهاءه كثير قراؤه الذين لا يفقهونه

ولكن هنا ايضا مسألة وعندما يقول ابن مسعود ونحن قلنا ان هذا له حكم الرفع

اه عندما يقول كثير القراء يقصد ذلك الزمن الذي يتحدث عنه

هذا يعني ان قراءة القرآن لا تقل في الزمن المتأخر

وان حملته دائما كثيرون

وان كانوا لا لكنه كثيرون في حمله

وهذا من حفظ الذكر الذي حفظ الله به القرآن انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون

فلا يقلون يعني ما ان الفقه بهم قليل

لكنهم اوعية للقر اي اوعية وقد حدثني آآ سمعت حدثني بعض الافاضل قبل يومين او ثلاث ان آآ انتم قد رأيتموه هذا اصغار حافظ في مسابقة المسابقة الملك محمد السادس الدولية اصغر حافظ في السنة الماضية للقرآن طفل يعني حديث مجاوزة للسنة الثامنة تمن سنين واشهر يحفظ القرآن حفظا متقنا حتى لا يفكر الذي سيأتي وهذا يخرج عندما يمتحن يخرج نسأل الله تعالى ان يحفظه ويعيده من العين

هذا من علامات حفظ

قال ابن حزم لو رامى احد في اقصى المشرق ان يزيد الفا او وفاء في كتاب الله لا رد عليه صبيان الكتاتيب هذا ما كايناش انا نحن نزلنا الذكر وانا له الحافظون والحمد لله نعم وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده

تضيع حدود هذه رآها الناس باعينهم

وتحفظ فيه حروبه حفظا مبالغا فيه

مجاوزا للحد

انسان شاب يقول لآخر على سبيل الفخر وملء الصدر

وهو جاء يريد ان يتعلم قاعة التجويد

قال نتعلم هكذا

قال كيف؟ لا

السين نحن تعلمناها في سنة

السين

ايوا ما غنتعلمو كاع

تحفظ الحروف يعني الصافية وكذا السين صافي قلتي السين تحفظ حروفه ذلك الحفظ يا ليت حفظ العمل مثل هذا الحفظ نعم كثير من يسأل قليل من يعطي بعكس الاول ففقراؤه لا عفة فيهم ولا قناعة ولا صبر ولا تعفف واغنياؤهم لا مواساة فيهم ولا بذل ولا سخاء هؤلاء حريصون وهؤلاء اشحاء وهذا وهذا الزمن هذا

وانا لله وانا اليه راجعون والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (179)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيي بن سعيد ان عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لانسان انك في زمان كثير فقهاؤه قليل قراؤه تحفظ فيه حدود القرآن وتضيع حروفه
قليل من يسأل كثير من يعطي يطيلون فيه الصلاة ويقصرون الخطبة يبدون اعمالهم قبل اهوائهم
وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده
كثير من يسأل قليل من يعطي يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدون فيه اهواءهم قبل اعمالهم
كنا تحدثنا في مجالس مضت عن بعض ما سهل الله سبحانه في هذا على هذا الاثر
آآ وقوله رضي الله عنه وسيأتي على الناس زمان كثير آآ خطباؤه اش؟ قليل فقهاءه كثير قراؤه
قلنا ان آآ تحدثنا عن هذا في المجلس الماضي
ونزيد فنقول ان هذا فيه امارة على ان قراءة القرآن وقراء القرآن لا ينقصون في اخر الزمان
وهذا من حفظ الله سبحانه للذكر كما وعد انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظه سيبقى الى ان يأذن الله في رفعه وهذه من علامات الساعة ان يرفع القرآن من الصدور فيصبح الناس لاعلم لهم بشيء منه
نسأل الله ان لا يدركنا هذا الزمان
وآآ هذا طبعا قلنا لكم ليست ليس حيثية للذم
كثرة القراء بل هذا حيثية للفخر والمدح ان هذه الامة مما اختصت به ان اناجيلها في صدورها

يتلونه تلاوة بخلاف الامم التي كانت قبلنا فليس احد منهم يحفظ انجيله ويحفظ كتابه

لكن حيثية الذم لكن حيثية الذم هي انهم يقرأونه كثيرا لكن قل ما يفقهون ما فيه

هذه حيثية الذنب

نعم

قال وسيأتي على الناس زمان قليل فقهاؤه كثير قراؤه يحفظ فيه حروف القرآن وتضيع حدوده

نعم

وهذا يعني المشاهدة تغني عن كلام كثير

نعم

كثير من يسأل قليل من يعطي

وهذا ذكرناه ايضا آآ وهو ظاهر وواضح الا من رحم الله

وآآ قد روى الشيخان عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين

رجل اتاه الله هذا الكتاب فقام به اناء الليل واناء النهار ورجل اتاه اتاه الله مالا فتصدق به اناء الليل واناء النهار

معناه انه هاديك كثير من يسأل قريب من يعطي ليس الفخر ليس المدح ليس الاصطفاء في كثرة العطاء

ان الانسان اوسع الله عليه في العطاء هذه ليست حيثية الاصطفاء

وليست حيثية الاصطفاء ان الله اوسع عليه في العطاء فلم يوسع هو في العطاء

قد جعل النبي صلى الله عليه وسلم مظنة الحسد المقصود به الغبطة هنا وان تتمنى مثل مال فلان ليكون لك من غير ان يزول عن فلان ما عنده

جعل النبي صلى الله عليه وسلم حيثية الحسد ورجل اتاه الله ملل فتصدق به اناء الليل واناء النهار

يعني اذا تصدق به مرة مرة فلا يحسد على مثل هذا

وليست تلك الصدقة مما يحسد عليه ولا مما يتمنى ان يكون لك مثله

وانما موضع الغبطة والتي يرجو الحريص الفهم اللقن يرجو ان يكون له اه مثله هو من اوتي مالا فتصدق به اناء الليل واناء النهار وقليل ما هم كثرهم الله هم نعم يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة

يعني يخالفون السنة

قد ذكر الاولين بانهم يوافقون السنة من حيث كونهم يطيلون الصلاة ويقصرون الخطبة

وهؤلاء بالعكس يطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة

وهذا ايضا انا لله وانا اليه راجعون

ادركنا كل هذا

بل ادركنا قوما يشتكى اليهم

من طول كلامهم وطول خطبهم

فلا يكون ذلك وازعا لهم على ان يقصروا خطبهم رعاية للناس وانما يكون هذا وازعا لهم على طرد الناس

اعجابا بما يقولون وبما يطيلون وغير ذلك خيرا لهم لو كانوا يفقهون

ثم هنا نكتة اخرى ايضا يطيلون الخطبة

الخطبة ما هي؟ كلام ويقصرون الصلاة الصلاة عمل

فاهل ذلك الزمن كثير كلامهم

قليل عملهم

هم

يطيلون فيه الخطبة ويقصرون الصلاة يبدون فيه اهواء قبل اعمالهم بخلاف الاولين

وذلك رحمة الله على ما لك رحمة واسعة

لا تصلح لا يصلح اخر هذه الامة الا بما صلح به اولها

الصفات كلها بالعكس والناس تتساءل لنا كذا وما الامة كذا وما شأننا كذا؟ الصفات كلها بالعكس

كل الصفات بالعكس وتتساءلون ما وجود التساؤل؟ تريدون الصلاح؟ اقلبوا وكونوا كما كان اولكم اول انتم الناس هنا انتم هنا

يطيلون تقصرون ما يطيلون

وتطيلون ما يقصرون

وتمنعون ويعطون

وتسألون ويتعففون

وتفقهون ويفقهون ولا تفقهون الحمد لله لي مزال طيح الشتا ومزال الله تعالى ينعم علينا بالخبز الحمد لله نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال بلغني ان اول ينظر فيه من عمل العبد الصلاة

فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله

وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد بن قيس الانصاري المتوفى سنة ثلاث واربعين ومئة

هم

انه قال بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد صلاة

هذا البلاغ مروي باسناد متصل صحيح هذا المعنى مروي مشهور معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم من قوله من ذلك ما رواه الترمذي والنسائي وعن آآ ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما به العبد يوم القيامة صلاته

فان صلحت فقد افلح وانجح

وان فسدت فقد خاب وخسر

فان انتقص من فريضته شيء

قال الرب عز وجل انظروا هل لعبدي من ت فيكمل به فيكمل بها ما انتقص من فريضته

ثم يكون سائر عمله على ذلك

ومن ذلك ايضا ما رواه السلفي في الطيوريات الحافظ السلفي كثير من الناس يغلط فيقول الحافظ السلفي

وهذا وانما وسلفي بكسر السين منسوب الى سلفة رجل من اجداده

السلفي هذا احد الحفاظ روى في كتابه الطيوريات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما ان اول ما يسأل عنه العبد يوم القيامة يحاسب به صلاته

فان قبلت منه قبل سائر عمله

وان ردت عليه رد سائر عمله

نسأل الله العافية

وروى ابن ماجة عن تميمه الداري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة

فان كان اكملها كتبت له كاملة

وان كان لم يكملها قال اي الله عز وجل قال انظروا هل تجدون لعبدي من تطوع فيكمل بها ما ضيع من فريضته

ثم الصيام ثم يؤخذ سائر اعماله على ذلك

هم

نعم

انه بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله

قال او بلى اول ما ينظر فيه من عمل الصلاة

اول ما ينظر فيه الصلاة هذا آآ يقتضي ان ان آآ ان الانسان ينبغي ان يراعيها مراعاة خاصة

لماذا؟ لان اذا كان اول ينغر فيه من الاعمال هو الصلاة

فالعادة جرت انه لا يبدأ بالنظر الا في الاهم

دل هذا على ان اهم الاعمال الصلاة لانها اول ما ينظر فيه يوم القيامة

لكن هنا قبل هذا قال هو سمعت في الاحاديث اول ما ينظر به اول ما يسأل عنه العبد اول ما يحاسب به الصلاة روى الشيخان غير هذا ما يشكل عليه وهو ما يعني هو ما رواياه في صحيحيهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يقضى يوم القيامة بين الناس في الدماء

وفي الصحيحين ان اول ما يقضى به الناس في الدماء

وهنا وفي الاحاديث التي ذكرت لكم ان اول ما ان اول ما يسأل عنه العبد الصلاة

فكيف هذا مرة يقول الدماء؟ ومرة يقول الصلاة جمعوا بينهما على وجهين

الوجه الاول ان اول محاسبة تكون على الصلاة

وان اول المقاضاة تكون في الدماء

اول ما يقضى في الدماء اول ما يحاسب في الصلاة

هذا وجه

وجه ثاني وهو حسن ايضا

انهم قالوا اول ما يحاسب به العبد من حقوق الله الصلاة

واول ما يحاسب به العبد من حقوق الخلق الدماء

وهذا ايضا جمع حسن

وقلنا اول ما يقضى والطبراني في معجمه الكبير

روى عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اتقوا البول فانه اوال ما يحاسب به العبد في في القبر

لكن هذا ضعيف جدا فلا نشتغل بالتوفيق بينه وبين غيره

فدل قوله اول على الاهمية ولهذا تفهمون لما تقدم لنا قول عمر رضي الله عنه لعماله الذين كان يكتب اليهم وقد تقدم الف موطأ ان اهم امركم عندي الصلاة فهمه هذا لقيناه فهمه ان امركم عندي الصلاة فمن حفظها حفظ دينه ومن ضيعها فهو لما سواها اضيع

من هذا اول ما يحاسب عنه العبد السلف

فلذلك ينبغي على العبد ان يراعي الصلاة مراعاة خاصة نسأل الله وان يوفقني لذلك

هم

انه قال بلغني ان اول ما ينظر فيه من عمل العبد الصلاة فان قبلت منه نظر فيما بقي من عمله وان لم تقبل منه لم ينظر في شيء من عمله

وهذا الذي قلنا في حديث ابي هريرة فان صلح افلح وانجح ونفعه غيره غير غيرها من الاعمال وان فسدت فقد خاب وخسر ولم ينفعه غيرها وهذا الذي ذكره آآ في السلفي وفي حديثه في الطيوريات فان قوبلت منه قوبل سائر عمله وان ردت عليه رد سائر عمله

سائر يعني باقي قبلت قبل باقي الأعمال

وأرد او ردت نسأل الله العافية

(3/1)

ارد باقي العمل

فعلة المراعاة انه اذا اردت ان ينفعك غيرها من الأعمال فأحسن فيها

تنتفع او بغيرها من الاعمال

اما اذا اسأت فيها فلا ينفعك ما عملت من الاعمال غيرها

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن هشام عن مالكنا عن هشام ابن عروة

توفى سنة خمسين واربعين عن ابيه عروة بن الزبيبت وهي سنة سنة الفقهاء ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه

عائشة رضي الله عنها سنة سبعة وخمسين على الصحيح

على الصحيح

نعم

كان احب العمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يدوم عليه صاحبه

هذا هكذا مروي في الموطأ من قول عائشة رضي الله عنها وهذا اسناد صحيح الى عائشة رضي الله عنها وهذا المعنى مروي ايضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله هو فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ايها الناس خذوا من الاعمال ما تطيقون فان الله فلا يمل حتى تملوا وان احب الاعمال الى الله ما دام وان قل

وفي رواية عند مسلم في الصحيح انه سئل صلى الله عليه وسلم عن احب الاعمال الى الله فقال ادوامه وان قل

وفي رواية عند ابي داود في السنن عنها رضي الله عنها انها سئلت عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهل كان يخص شيئا من الايام؟ فقالت رضي الله عنها لا كان عمله ديمة

وقد تقدم في الموطأ في حديث الحولاء بنت التي رضي الله عنها التي كانت لا تنام الليل فذكر للنبي صلى الله عليه وسلم شأنها فكره ذلك

تقدم لنا بعض هذا المعنى

وهذا معقول

لماذا يكون احب العمل الى الله ما دام؟ وان قل لا تضره لا يضر العامل قلة عمله اذا كان عمله دائما

لماذا؟ لان الملازم للعمل المداوم للعمل ملازم قرع باب الرب سبحانه والذي يعمل عملا كثيرا ثم ينقطع هذا كالذي جرب العبادة ثم انصرف عنها حاله يوحي ان غير العبادة خير من العبادة فانصرف عنها فلم يقم جمال عمله لقبح انصرافه

لم يفي جمال عبادته بشنيع آآ ادباره

ولذلك قال ابن الجوزي رحمه الله قال مداوم الخير ملازم للخدمة

لخدمة من؟ سبحانه وتعالى

مداوب الخير ملازم للخدمة

وليس من لازم الباب

كل يوم وقتا ما كمن لازم يوما كاملا

ثم انقطع ولا لا؟ ايه نعم ولذلك قلما يستمر في العمل من اوغل فيه بعنف

لانه يمل

فاذا مل انقطع وذلك قبيح منه جدا وقد ذم الله سبحانه قوما التزموا عبادة ولم يفوا بها ولم يقوموا بها

قال ربنا قال سعيد الجبير واقتدى رحمهما الله في قول ربنا سبحانه ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها

قال ورهبانية ابتدعوها انشأوها من تلقاء انفسهم

ما كتبنها عليهم

ما شرعناها لهم ولا طلبناها منهم

لكن هم الزموا انفسهم بها

ابتغاء رضوان الله هذا غرضهم هذا قصدهم ابتغاء رضوان الله فما رعوها حق رعايتها فما قاموا بما التزموا به حق القيام فذمهم الله على ذلك ولذلك احب لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم العمل الدائم لا يضرنا قلته حينئذ

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه انه قال كان رجلان اخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة

فذكرت فضيلة الاول عند الله صلى الله عليه وسلم فقال الم يكن الاخر مسلما؟ قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريكم ما بلغت به صلاته؟ انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات فما ترون ذلك يبقي من درنه فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته

قال عويد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عامر ابن سعد ابن ابي وقا الزهري المدني الثقة المتوفى سنة اربع ومئة قيل سنة خمس ومئة عن ابيه سعد ابن ابي وقاص الصحابي المشهور تقدمت لنا سيرته مات سنة خمسمية وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين

هم

انه قال كان رجلان اخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا مم الحديث فيه فيه فيه قصتان فيه قضيتان قضية الاخوين وقضية النهر بباب احدنا وهكذا رواه مجموعا في حديث واحد مالك واحمد في مسنده وغيرهما

وروى وروي ايضا على الانفصال فقد روى قصة الاخوين مفردة احمد وآآ غيره عن ابن خالد السلمي رضي الله عنه قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين رجلين فقتل احدهما على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

ثم مات الاخر

فقال لنا النبي صلى الله عليه وسلم ما قلتم؟ فقالوا قلنا اللهم اغفر له

اللهم ارحمه اللهم الحقه بصاحبه

يعني يفهم من هذا ان الصحابة كانوا يعتقدون ان الأول منهما ارفع درجة ولذلك طلبوا في دعائهم الحاق الثاني مفهوم؟ اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم الحقه بصاحبه

فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فاين صلاته بعد صلاته؟ هذاك مات

هذا بقي

لاخر انقضى عمل هذا ما زال يعمل فأين صلاته بعد صلاته؟ يعني اين صلاة الثاني بعد صلاة

الأول؟ واين صومه؟ او اين عمله بعد عمله؟ ما بينهما ابعاد ما بين السماء والأرض

واما قضية النهر فقد رواها الشيخاني في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ لو ان نهرا بباب احدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شيء؟ قالوا لا يبقى من درنه شيء

قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا

نعم

انه قال كان رجلان اخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة

قال كان رجلان اخوان ماذا تفعل كان؟ ترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنسب الخبر ويسمى خبرها هو قال كان رجلان اخوان مرفوع طيب كان هذه على نوعين على وجهين كان هذه التي ذكرتم انتم حكمها ماذا تسمونها؟ فعل ماض؟ ناقص ما معنى ناقص؟ فعل ناقص هو الفعل عموما يحتاج وهنا يعني اذا وجد المرفوع بعده اكتفى

خرج زيد نام عمرو المرفوع ويكتفي

لكن كان هذه اذا قلنا كان نريد ان نقول كان ابوك رجلا صالحا فقلنا كان ابوك

تكتفي بهذا؟ لم تكتفي كان بالا مرفوع

احتاجت احتاجت منصوبا

فلذلك قيل لها ناقصة

لانها لا تحتاج مرفوعا بل تحتاج مرفوعا ومنصوبا

مفهوم

هذه موجودة عندكم القرآن وكان الله غفورا رحيما وكان ذلك على الله يسيرا وكان امر الله مفعولا الى اخره لكن احيانا تجيء كان تامة هذيك ناقصة مرفوعا ومنصوبا فإذا كانت تامة ماذا يكون؟ تكتفي بالمرفوع كباقي الأفعال قال ابن مالك ذاكرا هذا النوع ذو تمام وذو تمام ما برفع يكتفي الذي برفع يكتفي ولا يحتاج الى منصوب ذو تمام لكن هذه التي تكون تامة ما معناها؟

يقول ربنا سبحانه وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسورات

اين الخبر؟ وان كان ذو عسرة اي الخبر فنذرة لا هذه ليست ناقصة هذه تامة معناه وان وجد ذو

عسرة ان وجد فانظروه قال ربنا سبحانه في قراءته كما قرأ نافع وان كانت واحدة فلها النصف وان كانت يعني ان وجدت واحدة وان كان مثقال حبة من خردل قال قال هذاك اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء اذا كان الشتاء اي اذا ما معنى اذا كان شتاء؟ اذا وجد اذا دخل الشتاء اذا حضر الشتاء كان هذه شنو هي؟ ناقصان تاما

تامة

لماذا؟ انا اكتفت بالمرفوع

هذا اذا كان الشتاء فادفعوني بيت يقوله الربيع بن ضبوع

الفزاري

عجيب امركم انا اقول لكم اسمه الربيع ابن ضبوع يعني باه سميتو الضبع ما كاين مشكل فيها؟ دابا من ولد له ولد سماه ضبوعا الآن؟ ما يقيدوه ليهش ياك؟ وغريب هذي ما ادري هل ذكرت لكم مرة هذا ام لا؟ يعني العرب غريبة في تسميتها لابنائها ضبوع كلب كلب نحن نشتم به ونسب به لا نسمي به هم كلب اه صخر حنظلة الحنظلة مرة هادي اذا دخلت في لفظتها وقذفتها فكيف تسمي ابنك ترقصه بحنظلة؟ اه سئلوا يذكر الله اعلم هذا عدم صحته لكن سئلوا سئل اعرابي ما بالكم تشنعون اسماء ابنائكم؟ وتجملون اسماء عبيدكم بلال حسنة؟ اش هادشي؟ هداك حسنة يا عبد هو عبد وابنك تسميه كلبا وتسميه بنو نمر ياك؟ فقال الاعرابي قال نسمي ابنائنا لاعدائنا ونسمي عبيدنا لنا هذا عبدو يبقى يدور عندي في الدار يعني اجي تعال يا كلب تعال يا نام يرتى عليه اسد

ماني معه فين عايش في الحديقة د الحيوانات

نسمع عبيدنا لنا لأنهم يطوفون بين ظهرانينا

ونسمي بنينا لأعدائنا

حتى اذا قال ما هذا؟ قال هذا صخر بن ظالم

اعوذ بالله منه ما تقرب اليه فهذا الربيع بن ضبع الفزاري هذا هذا البيت الذي ذكرته لكم من ابيات له يثني فيها على ابنائه ويذكر برهم به ويقول فيه هذه الابيات الا ابلغ بني بني ربيع فانذال البنين لكم فداء

فاني قد كبرت ودق عظمي

فلا يشغلكم عني النساء

فانك نائمين لنساء صدق

الكنائين جمعكنة نطوي امرأة الابن فانك نائمين لنساء صدق وما الا بني ما قصروا وما الا بني

وما اساءوا اذا كان الشتاء فادفئوني فان الشيخ يهدمه الشتاء واما حين يذهب كل قر فسر بال خفيف او رداء

اذا بلغ الفتى مئتين عاما فقد ذهب اللذاذة والفتى

يقول هو مئتين عاما فهذا الربيع المضارع كان احد المعمرين

هو هذا الأبيات ذكرها وقد جاوز المائتين

ويذكر اصحاب السير انه جاوز الثلاثمائة سنة

عاش دهرا طويلا منها في الجاهلية وعاش منها ستين سنة في الإسلام

ويقال انه لم يسلم

نسأل الله العافية

نسأل الله العافية

لذلك ذكره ابن حجر رحمه الله في الاصابة في من عاش في الجاهلية وادرك الاسلام وكان يمكنه ان يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم

ولكن لم ينقل انه وسمع منه وقال هو جاهلي

ومما يعني يدلكم على تعميره وطول عمره ان ما يذكره الاخباريون واصحاب السير انه وفد الشام قدم الشام على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما

ومعه اولاد اولادي

فدخل احد هؤلاء على معاوية رضي الله عنه

(6/1)

فقال له معاوية اقعد يا شيخ

من الشيخ؟ هذا الحفيظ

الشيخ

فقال اقعدي يا شيخة

فقال هذا الشيخ وكيف يقعد من جده بالباب؟ فقال معاوية لعلك من ولد الربيع بن ضبوع هذا ماشي طبيعة تلتمية سنة؟ مشهور هذا خبر فلعلك من ولد الربيع بضبع؟ قال نعم

فأذن له في الدخول فلما دخل سأله عن عن سنه فقال الربيع هذا قال اصبح هذا العمر قد حسرا

ان ينأى عني فقد فوى عسرا
وادع قبل ان نودعه لما قضى من جماعنا الوتر
اصبحت ها انا ذا اؤمن الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا
شكون حجور؟ ابا امرئ القيس هل سمعت به؟ هيهات هيهات قال اذا عمر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان ثرى
والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطر من بعد ما قوة اسر بها اصبحت شيخا اعالج الكبر
نعم
انه قال كان رجلان اخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة
فهلك احدهما قبل صاحبه
هلك اي مات
وهذا وضع عربي اصيل
اطلاق الهلاك بمعنى الموت قال ربنا سبحانه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة ان امرؤ هلاك ليس له ورد
هلك ايه؟ مات
قال ربنا سبحانه حاكيانا قول مؤمن ال فرعون
اه ولقد جاءكم يوسف بالبينات حتى اذا هالك
ولقد جاءكم يوسف من قبل بالبينة فما زلتم في شك مما جاءكم به حتى اذا هلك قلتم لن يبعث الله يعني حتى اذا ماتت من ذلك قول آآ الاخر وما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدما
اي ما كان قيس موته موت واحد
هذا هذا البيت عجيب جدا
حتى قال فيه ابو عمرو بن بن العلاء هو ارثى بيت قالته العرب
ارسى بيت
قالت العرب هو هذا
وحتى قال الاعرابي هو بيت قائم بذاته
لا نظير له في الجاهلية ولا في الاسلام
وهذا البيت لعبدة بن الطبيب يرثي فيه قيس بن عاصم من قرية رضي الله عنه وكان احد وجهاء

العرب واحد سادتهم واش فهمتو البيت؟ تتشوفو فيه بشي عينين ما فهمت انا واش عرفت واش فهمتوه؟ وما كان قيس هلكه هلك واحد انسان مات كمل نتا صافي بوحدك
لكن هذا قيس
لم يكن موته موت انسان واحد
ولكنه بنيان قوم تهدم
يقول عبدة بن الطبيب عليك سلام الله قيس بن عاصم
ورحمته ان يترحما تحية من اوليته منك نعمة اذا زار عن شحط بلادك سلم فما كان قيس هلكه هلك واحد ولكنه بنيان قوم تهدم
هذا يقع تعرفونه بالناس يموت احد آآ الناس في عائلة ما فيكون موته سببا في تفرق الناس لانه كان هو الذي يجمعهم وكانوا يألون اليه وكذا فلما تفرق مات هو تفرقوا كأن بنيانهم تصدع وتشتت هذا الهلك يطلق الموت ولكن سار في الاستعمال المتأخر العرف الاستعماري خصه بمن مات ميتة غير مرضية اما مات كافرا واما مات فاجرا معلنا بفجوره او بفسقه فيقال هلك تفهم منه انه مات ميتة غير سوية
وهذا ايضا له اصل في الوضع العربي

(7/1)

من ذلك قول ربنا سبحانه وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكون الا الدهر هم
نعم انه قال كان رجلان اخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة فذكرت فضيلة الاول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرت فضيلة الاول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني اثنوا عليه وهذا فيه دليل على انه يجوز ان يثنى على الميت بما يعلمه الحي من خير فيه ومن فضائل كانت فيه ومناقب فيه
وآآ قد روى الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال مروا بجنازة فاثنوا عليها خيرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت
اهلوا عليها خيرا

ثم مروا بجنازة فاثنوا عليها شرا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وجبت
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وجبت
قال صلى الله عليه وسلم هذا اثنيتم عليه خيرا فوجبت له الجنة وهذا اثنيتم عليه شرا فوجبت له النار انتم شهداء الله في الارض
لكن ينبغي ان يفهم الناس مسألة وهي ان الثناء على الميت بما تعلمه فيه من خير يعني هذا لا يعني هذا الاخبار بمصيره وان مثواه الجنة وانه كذا وانه كذا مما لا سبيل لاحد الى العلم به هذا لا لا لا يعني جواز الثناء عليه الاخبار بمصيره فانت لا تعلمه ولا يعلمه سواك
وقد روى الشيخان وقد روى البخاري عن ام العلاء الانصارية رضي الله عنها
في قصة عثمان ابن مظعون رضي الله عنه لما سكن عندهم مرض
قالت قالت اشتكى فمرضناه
فلما توفي وجعلناه في ثيابه دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت رحمة الله عليك ابا السائب
شاء شهادتي عليك لقد اكرمك الله عز وجل
فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك ان الله قد اكرمه
فقلت قالت هي فقلت لا ادري بابي انت وامي يا رسول الله
فقال صلى الله عليه وسلم اما عثمان فقد جاءه والله اليقين
واني لارجو له الخير
والله وانا رسول الله ما ادري ما يفعل بي
فقالت رضي الله عنها والله لا ازكي احدا بعده ابدا
ولهذا قال ربنا سبحانه قل ما كنت بدعا من الرسل وما ادري ما يفعل بي ولا بكم على احد التفسير ما ادري ما يفعل موافقا لحديث البخاري هذا
هذا الميت ام الحي؟ فان كان يخشى من الثناء عليه بذكر اوصافه الجميلة وذكر مناقبه وفضائله ان كان يخشى عليه الفتنة فيمنع من عليه
والاصل في ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي بكرة رضي الله عنه ان ان رجلا ذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله ما من رجل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم افضال منه في كذا وكذا
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحاكم قطعت عنق صاحبك مرارا يقول النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان احدكم مادحا اخاه لا محالة فليقل احسبوا فلانا ان كان يرى انه كذلك ان كان يظن انه كذلك فليقل احسبوا فلانا ولا ازكي على الله احدا

وروى الشيخان عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على رجل سمع مر على رجل وهو يثني على رجل وهو يطريه في البدعة

ابالغ جاوز الثناء الى الاضراب

هو المبالغة ان جاوزت الحد

وهو يطريه في المنحة

فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اهلكتم او قطعتم ظهر الرجل

اما ان كان لا يخشى عليه الفتنة

بذيب الثناء عليه في وجهه فيجوز

والاصل في ذلك ما رواه البخاري ومسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب والذي نفسي بيده ما رآك الشيطان سالكا الا سلك فجا غير فجك وهذا غاية ما يمكن ان يكون من الثناء

ان الشيطان هو نيت الشيطان يهرب منك

ومن ذلك ايضا ما رواه الشيخان

عن اه جابر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ قال ان لكل نبي حواريا وحواري الزبير

ومن ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن حفصة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عبد الله رجل صالح الى آآ الى غير هذا مما في هذا المعنى

نعم

فذكرت فضيلة الاول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم يكن الاخر مسلما

الان ذكرت فضيلة الاول

معناه فضلوا الميت اولا على الميت ثانيا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم الم يكن الاول مسلما؟ بعض الشرح يقول هذا استخضارا من

النبي صلى الله عليه وسلم عن عن الاول

وهذا بعيد لانه قال كان رجلان اخوان كيف يكون المسلم اخا لكافر؟ ثم ثم يفاضل بينهما وهذا ما تعى الإسلام ومات على الكفر

فإذا نحن نستغرب هذا

بل نقول هذا هذا السؤال ليس استخبارا عن حال هذا الميت انما هو سؤال تقريري

هذا الإستفهام التقريري الذي يطلب منه الذي لا يكون جوابه الا بلى

انت تعرف الجواب

آآ قال الم ن ربك فينا وليدا؟ بلى ما يمكن ان يقول الا بلى

قال ربنا سبحانه الم نشرح لك صدرك؟ بلى

قال هذاك آآ الستم خير من ركب المطايا؟ غيقول ليه ما نعرف من هم خير منا؟ لا هو طبعا لن يقولها لكن يراد منه التقرير الم يكن الاخر مسلما؟ قال بلى

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (180)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسل سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن عامر بن سعد بن ابي وقاص عن ابيه رضي الله عنه انه قال كان رجلان اخوان فهلك احدهما قبل صاحبه باربعين ليلة

فذكرت فضيلة الاول عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الم يكن الاخر مسلما؟ قالوا بلى يا رسول الله وكان لا بأس به

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدريكم ما بلغت به صلاته

انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم يقتحم فيه كل يوم خمس مرات

فما ترون ذلك يبقي من درنه فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته

هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عنه في المجلس قال صلى الله عليه وسلم ضربا لهم مثل للصلوات الخمس

انما مثل الصلوات الخمس كنهر

نهر معروف هاؤه تسكن وتفتح

فيقال نهر فيقال نهار

قال ربنا سبحانه ان المتقين في جنات ونهر

في مقعد صدق اي عند مليك مقتدر نسأل الله ان نكون من اولئك

آآ لكن هنا وان قال ونهر فالمراد وانهار

فعبر المفرد او اراد به الجماع

نعم

قال صلى الله عليه وسلم انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم
كمثل نهر نهر غمر
غمر اي كثير الماء
وهذا اقمن لتنظيفه
ان لا يعكر عليه طهارته اذا نظف به
وقيل ماء غمر
آآ لانه يغمر صاحبه اي يغطيه
وهذا دليل على على كثرته
هذه مثلثة الغيم يقال غمر وغمر وغمر ولكل آآ لكل كلمة من هذه الثلاث اكثر من معنى نظم بعضها بن مالك رحمه الله في في مثلثه بقوله ماء ماء كثير وظلام غمر
ومن غمرت مصدرا والغمر حقد وايضا عطش والغمر من كان للتجريب ذا اجتناب
لكن اشهر المعاني وهي اشتهرت بسبب ان بسبب ان قطربا جعلها في مثلثه الغمر يراد به الماء الكثير والغمر يراد به الحقد والغمر يراد به الجاهل الغر الذي لم يجر بالامور وهذا الذي آآ نظمه آآ سديد الدين المهلبي البهنسي لما نظم مثلث قطره لكن جعل نصبه هذا على على هيئة آآ قصيدة آآ في الغزل كأنه يخاطب محبوبا محبوبته وهو انما ينظر مثلث قطره يقول فيها يا مولى عن بالغضب وهذا شأن محبوب
هم؟ يا مولى عن بالغضب والهجر والتجنب حبك قد برح بي في جده واللعب
ان دموعي غمر
مم؟ غطته هو
ان دموعي غمر وليس عندي غمر
يا ايها الغمر اقصر من التعتب
وهذا الذي نظمه ايضا ابن عبد العزيز المكناسي المغربي ونظمه اشهر من نظم البهنسي المهلب يقول في هذا الغمر ماء غ والغمر حقد ستر والغمر ذو جهل سار فيه ولم يجرب والغمر ذو جهل سار فيه ولم يجرب قال ابن زيدون وهل وارد الغمر من عده يقاس به مستشف المرض هل ورد الغمر الذي يرد الماء الغزير الكثير الغمر من عده الذي له مادة فلا ينقطع
الماء العد هو ماء لا ينقطع له مادة كلما متاح منه الماتحون يعني ملأته مادته فلا ينقضي
هل يقاس من يريد هذا المال بمستشفي البرد انما هو حركها للضرورة والا هو البرد هو الماء

القليل

ثم تستشفه لا تشربه لا تنغامروا فيه

(1/1)

هذا البيت لابن زيدون ابن زيدون هذا اديب الاندلس في زمانه

من قصيدة له يعاتب فيها الوزير ابا عامر ابن عبدوس

وكانت بينهما صداقة واخوة متأصلة

فانقلبت عداوة متوطدة مستحكمة

سببها ولادة بنت المستكفي

لكن هذه العداوة تركت لنا اثارا ادبية جميلة عظيمة جدا من اعظمها هذه هذه الضادية لابن زيدون وهي قصيدة فخمة فحلة تكاد تنطق عن نفسها

يعاتب في هذه تدل على ابتداء التغير بين الصديقين

يقول فيها اثرته

هاد المقدمة هادي باراكا

هذا جزءه بيت يكفيك عما وراءه

الهزاب راه عرفتوه

والشراب الغابة هو اشترى اسد الغاب هو اشد انواع الاجود افتراسا

يقول له اثرته يقصد به نفسه هو الشرف

يقول له اثرته زبر الشرى اذ ربض

ونبهته اذ هدى فاغتمض وما زلت تبسط مسترسلا اليه يد البغي لما انقبض

حذاري حذاري فان الكريم اذا سيم خسفا ابى فامتعب

وان سكون الشجاع النهوس ليس بمانعه ان يعض وان الكواكب لتستزل وان المقادير لا تعترض

اذا رغ فليقتصد مسرف مساع يقصر عنها الحفظ

وهل وارد الغمر من عده؟ يقاس به مستشف المرض

اذا الشمس قابلتها ارمضا جفونك في ان تغر

ارى كل مجرم ابا عامر يسر اذا في خلاء ركب

المجرم الذي يجري الخيل له فرس يحب ان يجريه ولكن ليس معه خيل غيره
فيقول ما اسرع هذا الجواد كل الأجر جوادا يسر اذا كان واحدا خاليا ارى كل مجرم ابا عامر
يسر اذا في خلاء ركض اعيذك من ان ترى من زعيم اذا وتري بالمنى ينقبض فإني الين لمن لا
نلين واترك من رامق حرض وكم حرك العجب من حائل فغادرته ما به من حبض
ابا عامر اين ذاك الوفاء اذ الدهر واسنان والعيش غض
واين الذي كنت تعتد منه مصادقة الواجب المفترض
تشوب مستبقيا وهيهات من شاب ممن محض
الى ان يقول له ابا عامر عثرة فاستقم
لتبرم من ودنا ما انتقض
ابا عامر عثرة فاستقم
لتبرم من ودنا ما انتقد ولا تعتصم ضالة بالحجاج وسلم فرب احتجاج انتحر
وان لم تحتك جيوش العتاب مناجزة في قضيد وقبض
الى اخر القصيدة
لكن ما اعتصم ذاك بالحجاج وانتحته جيوش العتاب وانتحدوا بعد ذلك جيوش اخرى والى اخره
نعم
انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم
كمثل نهر غمر ثم هو عذب
العذب الطيب يقال عاذوا بيعة ذوبوا عذوبة فهو عذب اي طيب يقابل العذب يقابل الماء العذب
الماء الماء الملح الماء الملح يقول ربنا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات هذا ملح اجاز
به فقابل العذاب بالملح
قال ربنا سبحانه وما يستوي البحران هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح دجاج
وهنا الناس تقول الناس تغلط فتقول هذا الماء مالح
والصواب ملح ماء ملح لا يقال ماء مالح هو انظروا لماذا لماذا خص الاغتسال بالماء العجب؟
وما بال الاغتسال؟ يعني هل يضر الاغتسال بالماء الريح؟ لا ينظف كما ينظف الماء قد يكون
احدكم مخيما على لغتكم في البحر مدة شهر وشهران غمسوا ليس في كل يوم خمس مرات بل
ينغمس في كل يوم اليوم كله
فاذا رجع الى بيته قال يجب ان اذهب الى الحمام

لماذا؟ لينظف من ماذا؟ من الماء لأن الماء الملح لا ينظفه كما ينظفه الماء العذب فالعذب ابلغ تنظيفا وابلغ تنقيه فلذلك ضرب به النبي صلى الله عليه وسلم المثل

نعم

انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احد بباب احدكم ارأيتم لو كان هذا الماء الغمر العذوب عيدا يحتاج ان يتكلف له اكان ينغمس فيه كل يوم خمس مرات؟ لا لانه سيقول ما ابعدها شقة يعني احنا مرتاحين هنا لكن يا هذا الماء الغمر العذب بباب احدكم

فلا يحتاج كلفة ولا مشقة ليذهب اليه فينغمس فيه

فهذا اقمن للانغماس فيه والا آآ والا يعجز عنه

نعم

انما مثل الصلاة كمثل نهر غمر عذب بباب احدكم يقتحموا فيه كل يوم خمس مرات

اقتحموا فيه اي ادخلوا فيه

اخذ من قولهم اقتحم الفرس النهر اذا دخله الا فاقتحم قد ترد ايضا

لمن القى نفسه في اه شدة من غير يقال اقتحم تلك البهلكة اي رمى بنفسه فيها من غير ترو

وليس المراد هنا

هم

فما ترون ذلك يبقي من درنه

فما ترون ذلك يبقي من درنه

الدرن الوسخ

يقال درنا يدرن درنا فهو درنا اي وسخ

واذا عرفتم ان الدرن هو الوسخ تفهمون لماذا لقبوا الدنيا بأم درن

العرب لقبت الدنيا ام دارا

مم

نعم

فما ترون ذلك يبقي من درنه فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته

طيب هل يبقي ذلك من درنه شيئا؟ لا يبقي من كما ان انغماسه في اليوم خمس مرات في الماء

العذب الغمر
يذه كذلك الصلوات الخمس تذهب سيئاته وخطيئاته
كما يذهب الماء وسخه الحسي يذهب تذهب الصلاة وسخه المعنوي
كما قال ربنا سبحانه واقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
لكن هل هذا الاذهاب اذهاب السيئات هو اذهاب لكل سيئة فيعم صغيرها وكبيرها؟ ام يذهب السيئات الصغائر فقط ويبقي هذا خلاف طويل بين الفقهاء
نعم
فما ترون ذلك يبقي من درنه فانكم لا تدرون ما بلغت به صلاته
وهذا النبي صلى الله عليه وسلم يعاود الرد عليهم لما قالوا لما فضلوا الميت اولا على هذا المتأخر
يعيد لهم ما بدأهم به
وانه لا يجوز التفضيل بين المسلمين بغير بينة يجب التسليم لها
لا تعلمون ما بلغت به صلاته لا تعلمون ما بلغ به صومه لا تعلمون ما بلغ به قلبه من حب الخير للمسلمين وبغض ما يؤودهم ويضرهم كفوا عن تفضيل بعض المسلمين عن بعض
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عطاء ابن يسار كان اذا مر عليه بعض من في المسجد دعاه فسأله ما معك وما تريد؟ فان اخبره انه يريد ان يبيعه قال عليك بسوق الدنيا وانما هذا سوق الاخرة
قال عبيد الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عطاء ابن يسار الهلال مولى ام المؤمنين ميمونة رضي الله عنها توفى سنة ثلاث ومئة وقيل سنة اربع وتسعين
مم
ان كان اذا مر عليه بعض من يبيع في المسجد دعاه فسأله ما معك وما تريد؟ كان اذا مر عليه بعض من يريد البيع في المسجد دعه طبعا يقبل لان عطاء ابن يسار من وجهاء اهل المدينة ومن علمائهم واذا دعا فهو يجاب

فاذا دعاه وجاءه ذلك المدعو قال له ما معك

لماذا هذا السؤال؟ لينظر هل الذي معه؟ يجوز بيعه او لا يجوز بيعه؟ لانه قد يكون معه ما لا يجوز بيعه اصلا لا في مسجد ولا في غيره

فاذا علم ان الذي معه يجوز بيعه

قال له ما تريد؟ لماذا؟ لانه قد يكون معه ما يباع لكن هذا لا يريد ان يبيعه اصلا

فاذا قاله سأله عما معه وانه يريد بيعه حينئذ انكر عليه ولم يعجل بالانكار

حتى يكون انكاره واقعا موقعه

ارأيتم لو انكر اولا؟ لو هذاك انت بماذا تنكر علي؟ انا لا اريد ان يبيع كيف كيف نحن نقول كيف يطلع النهار على طائف يسار؟ لكن يتريث الى ان يسأل

ماذا ما الذي معك؟ هذا يصلح للبيع

وما الذي تريد؟ اريد بيعه

انت في المسجد فينكر عليه؟ فيكون يكون انكاره واقعا واقعة

ولماذا ينكر عطاؤه ابن يسار على مريدي البيع في المسجد؟ لما ورد من النهي عن ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

فقد روى الترمذي وابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا من يبيع او يبتاع في المسجد فقولوا لا اربح الله تجارتك

واذا رأيتم من ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا ردها الله عليك

وروى مسلم في صحيحه وهو اصله عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسلم قال اذا رأيتم من ينشد ضالة في المسجد فقولوا لا ردها الله عليك فان المساجد لم تبنى لهذا انما بنيت المساجد لذكر الله وما وما كان في معناه

نعم

لكن هذا النهي وارد عن البيع والشراء في المسجد

فإذا وقع وبيع او اشتري في المسجد

فقد احاك الإجماع

طائفة من العلماء من مذاهب شتى

على ان البيع صحيح ماض نافذ لا يجب نقضه وليس عقده في المسجد آآ ناقضا له او مانعا له من النفاذ مفهوم لكن آآ اساؤوا صنعا من باع واشترى في فقد اساؤوا لذلك كان العلماء ينكرون عليه

لكن حكوا الاجماع على ان البيع صحيح نافذ لازم
ولذلك حمل طائفة من العلماء هذه الاحاديث التي ذكرت لكم على الكراهة لا على التحريم
مم نعم
فان اخبره انه يريد ان يبيعه قال عليك بسوق الدنيا وانما هذا سوق الاخرة
تريد ان تبيع وتشتري؟ عليك بسوق الدنيا
هناك بيع واشتري واخبط كما يخبط الخابيطون
هذه سوق الاخرة
وسوق الاخرة تكون فيها تجارة الاخرة
وهي التي ذكرها ربنا لما قال يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم؟
هي هاد تجارة الآخرة
تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار
ومساكن طيبة في جنات عدن ورضوان من الله اكبر
ذلك الفوز العظيم واخرى تحبونها نصر من الله فتح قريب
ابشر المؤمنين
هذه تجارة الاخرة
سوق الاخرة انما يقام فيها تجارة الاخرة واسواق الدنيا تسع من يريد تجارة الدنيا
سهل مع هذا الإنكار سهل العلماء في عمل الدنيا في المسجد اذا كان خفيفا
قليل المؤونة اما اذا كان كثيرا ذا مؤونة يحتاج ومراجعة ومطاولة فلا
والاصل في هذا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه
تقاضى ابن ابي حدرد دينا كان له عليه في المسجد

فارتفعت اصواتهما حتى سمعها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج صلى الله عليه وسلم حتى كشف سجن حجرته فنادى يا كعب

فقال لبيك يا رسول الله
فقال آآ ضع من بينك هذا واومأ اليه صلى الله عليه وسلم اي الشطر
فقال كعب قد فعلت قد فعلت يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لابن ابي حدرد قم فاقضه
فاجاز النبي صلى الله عليه وسلم لهما ان لكعب ان يقتضي الدين من ابن ابي حدرة وهذا عمل دنيوي
وآآ انما سهل فيه انه لا يأخذ طولا ولا يأخذ وقتا وليس فيه مؤونة
اما اما ارتفاع اصواتهما فلم يكن بالفاحش
لو كان ارتفاعا فاحشا لمنعه النبي لانكر عليهما النبي صلى الله عليه وسلم لانه هو من منع ذلك
ولهذا هذا الحديث آآ قال ما لك رحمه الله آآ لا بأس ان يقضي الرجل الرجل الدين في المسجد
اما بمعنى البيع والصرف فلا احبه
ومثل ذلك مما لم تبنى له المساجد
ونص ما لك على كراهته السؤال
في مسجد ذكر مالك السؤال في المسجد الذين يقولون يقفون فيقولون قد وقفنا منذ يومين ويذكر ويذكرون حاجتهم قال مالك ارى ان ينهوا عن ذلك كأن المساجد لم تبنى لهذا ومثل ذلك ايضا في معناه مما المساجد المساجد لم تبنى له ونص مالك على انه يكرهه الاكل في المسجد كرهه مالك الا للصائم يأتي بنحو التمر الذي لا نوى له حتى لا يحتاج موضعا يرمي فيه النوى وقد يرميه في نواحي المسجد او يؤتى بكعك يعني من الطعام لا يكون منه فتات في المسجد ولا بقية منه في المسجد
للصائم سهل في هذا اما لغيره فكره
ومثل ذلك ايضا مما لم تبنى له المساجد
المبيت فيها كرهه ما لك رحمه الله الا لل الذي لا منزل له ينزله ولا مأوى له يأوي اليه
اما لغير اما غيره فقد كره له مالك ان يبيت والاصل في ذلك كله آآ اصل هذا هذا الاصل الجامع لكل هذا ان المساجد لم تبنى لهذا
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحة

وقال من كان يريد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحبة
قال عبيد رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب بنى البطيح عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رأى جلوس الناس في المسجد وطول مكثهم فيه وتحدثهم فيه خشي ان يخرجه طول حديثهم وطول مكفيهم في المسجد خشي ان يخرجهم الى اللغط والى والى آآ الكلام بما لا يحسن وما لا ينبغي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاجل ذلك بنى لهم تلك البطيحة ليجلسوا فيها ويلغطوا فيها
ولم يرد عمر رضي الله عنه ان ذلك محرم
وانما كرهه لهم تنزيه لمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون فيه ما لا يحسن ان فيه
وقد كان رضي الله عنه ينكر على من يرفع صوته في المسجد
قد روى البخاري عن السائب بن يزيد آآ رحمه الله قال كنت قائما في المسجد
فحصبني رجل حصبني اي رماني بالحصباء
فحصبني رجل فنظرت فاذا عمر بن الخطاب فقال اتني بهذين لرجلين فقال اتني بهذين قال فجئته بهما فقال لهما من انتما او قال من اين انتما؟ شق الراوي فقال من اهل الطائف قال عمر رضي الله لو كنت ما من اهل البلد لاوجعتكما ضربا اترفعان اصواتكما في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ وهذا اصل الذي اوى اليه مالك رحمه الله في كراهته رفع الصوت في المسجد
قال ابن القاسم رحمه الله اه قد كان مالك يعيب على اصحابه رفع اصواتهم في المسجد
وسئل مالك عن رفع الصوت بالعلم في المسجد
فانكر ذلك وقال علم ورفع صوت
كيف يجتمعان؟ علم ورفع الصوت يجتمع

تعجبوا
وروى ابن عبدالبر في جامع البيان في جميع بيان العلم وفضله باسناده الى اشهد
قال سئل مالك عن رفع الصوت في المسجد بالعلم او غيره فقال رحمه الله لا خير في ذلك في العلم ولا في غيره

وقد ادركت الناس قديما يعيبون على من كان ذلك في مجلسه
ومن كان ذلك ومن كان يكون ذلك في مجلسه كان يعتذر وانا اكره ذلك ولا ارى فيه خيرا
وهذا اصل آآ قائم مضطرد الا فيما لابد منه
من آآ قراءة الامام في الصلاة
من كلامه في الخطبة
خطبة الجمعة والعيد وغير ذلك
من تعليم العلم لمن لا يبلغه صوتك الا بنحو رفع صوت
اما الناس فقد منعوا من رفع الصوت بالقرآن
فكيف بغير ذلك من كلام الناس؟ روى مالك في الموطأ واحمد في المسند عن البياضي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج وهم يصلون وقد اعلت اصواتهم بالقراءة
باي فئات الاصوات؟ كلام الله
رسول الله وفي الصلاة
خرج النبي صلى الله عليه وهم يصلون وقد علت اصواتهم بالقراءة
فقال صلى الله عليه وسلم ان المصلي يناجي ربه
فلينظر بما يناجيه ولا يجهر على بعضكم على بعض بالقرآن
فاذا منعهم من الجهر بالقرآن فما ظنك بغير القرآن هو اولى بالمنع
لكن ان كان الجلوس في المسجد لحديث لا لغو فيه ولا رفع صوت فيه
فلا بأس بذلك فقد ذكروا ان عمر رضي الله عنه كان يجلس في المسجد فيجلس اليه رجال فيحدثهم عن الاجناد
نعم
ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطيحاء
تقدم لنا لما تكلمنا عن عن قول عن قول مرحبا ان الرحب هو هو السعة
تقول تقول رحب ما كانوا يرحبوا
ورحم يرحب فهو رحب اذا اتسع
والرحبة والرحبة لغتان بسكون الحياة وتحريك المكان المت ورحبة المسجد ساحته ورحبة القوم المتسع الذي بين افنية دورهم ونحن المغاربة ما زلنا نطلق الرحبة على الموضع الذي يجمع فيه القمح والحب وهو في العادة موضع متسع فيه فيه فيه آآ فيه فناء واسع جدا يصب فيه الحب صبا حتى يصير كالكثبان ويحيط به الدكاكين يكون فيها الباعة والمشترون فهذه

الرحبة اخذت من الاتساع لانه لا يصلح ومنهم عندنا في يطلقون الرحمة على رحبة التمر كما يصب عندنا القمح يصب عندهم في الجنوب يصب التمر نعم هم كل هذا مأخوذ وطبعا رحبة الغنم الى اخره مم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنى رحبة في المسجد تسمى البطيحة البطيحاء البطيحاء تصغير البطحاء

والبطحاء تأنيث الابطح

كما تقول احمر وحمراء اخضر وخضراء ابطح وبطحاء والابطح قالوا هو هو موضع متسع فيه الحصى الصغيرة وقال بعضهم قال ابن دريد هو الرمل المنبسط على وجه الارض يسمى ابطح وقال بعضهم كل موضع متسع يسمى ابطح وهذه معاني بعضها يقرب من بعض لان الابطح هو موضع متسع يجري فيه السيل اذا اذا كثر المطر واحداثا هماره سيلا يجريه فذلك المكان المتسع الذي يجري فيه ذلك السيل يحمل معه فيه الرمل ويحمل فيه الحصى الدقيقة هذاك هو الاوضح

ومنه ابطح مكة وهو الى منى اقرب وان كان يضاف الى مكة

وكانت تسكنه اشرف قبائل قريش

فسمي اضيفت اليه فكان يقال قريش البطاح

يقاوم الظواهر هي التي كانت تسكن ظواهر مكة وهي دون قريش في الشرف

وهذه الرحبة التي بناها عمر هي دكان مرتفع

نحو الذراع هكذا ارتفاعه

ثم هو مسور بجدال قصير وفرشت ارضه بالحصباء

ليجتمع الناس فيه ويجلسوا فيه ويضغطوا فيه

وآآ لكن لما اتسع المسجد بعد عمر رضي الله عنه دخلت البطيحة او في جملة ما دخل في توسعة المسجد النبوي

نعم

وقال من كان يريد ان يلغط من كان يريد ان يلغط اللغط هو اختلاط الاصوات واختلافها مع كونها عالية غير متبينة

هذا اللغط

آآ تقول عرب لا غاط يلغط لغطا هذا على القياس لان لغط الغين هذا حرف حلق ياك؟ الغين حرف حلق فلغط حلقي اللام حلقي العين هو فعل حلقي اللام وغفا على حلقي اللام قياس مضارعه يفعل الا اذا زاحمه جانب اخر فتقول كما تقول سأل يسأل لا غط يلغط وشح ذا يشحذ الى اخره

هم

والمراد هنا من اراد ان يلغط اي من اراد ان ينازع ويماري ويجادل

لان المماراة والمنازعة والوجداء هي التي تحمل الناس على اللغط

ارتفاع اصوات واختلاطها فليخرج الى المطيعة

مم

وقال من كان يريد ان يلغط او ينشد شعرا

الشعر هو العلم

الشعر في اللغة هو العلم

وقيده الراغب الاصفهاني بالعلم الدقيق

هذا هذا بهذا قيده الرغيب رحمه الله

ثم غلب الشعر على منظوم القول لشرفه بالوزن والقافية

وان كان كل علم شعرا كما غلب الفقه على علم الشريعة وان كان كل فهم فقها والشعر عند علماء المنطق هو قياس مؤلف هو من قضايا متخيلة يراد القصد منها انفعال النفس ترغيبا او تنفيرا نحو ذلك

كقولهم مثلا في الترغيب فيما لا يجوز فيه الترغيب

الخمر ياقوتة سيالة

هم؟ وينفرون من العسل

فيقولون والعسل مدة متهوعة

المدة اكرمكم الله والقيح

ومتهوى مقرئة

مقيئة

ولا يشترط عند المناطق في الشعر ان يكون موزونا ومقفى

ثم الشعر عنده الادب هو هذا الذي تعرفونه وهو الكلام الموزون الذي قصد وزنه وتقفيته

هو خمسة عشر بحرا على على تقسيم الخليل بن احمد رحمه الله وستة عشر على تقسيم الاخفش
زاد الاخفش وهو على كل حال خمسة دوائر خمس دوائر عندهما
والشعر هو ديوان العرب
والترجمان المفصح عما له من الادب
والصوان الحافظ لمآثرهم
والسلك الجامع لمفاخرهم به كانت تنال المطالب وتدفع المثالب وتنل الرغائب وتملأ الحقائب
استعملته العرب في التغني بمكارم اخلاقها
وطيب اعراقها
وذكر ايامها الصالحة واوطانها النازحة وفرسانها الانجاد وسمحائها الاجواد لتهز انفسها الى الكرم وتذل ابناءها على حسن الشيم
وكانت القبيلة اذا نبغ فيهم نابغ يقول الشعر صنعوا له احتفلوا له وجاءتها القبائل تهنئها وصنعوا به كما يصنع للعروس
لانهم يعلمون ان في نبوغ هذا تخليدا لمآثرهم وحفظا لمآثرهم
وذبا عنا ودفعا عنهم وعن احسابهم
كم من وضيعة؟ كم من قبيلة وضيعة رفعها شعر؟ وكم من قبيلة رفيعة وضعها شعر؟ وهذا الذي يقول فيه ابن ونان
هذا صاحبنا المغربي رحمه الله في قاضيته يقول كم خامل سمى به الى العلا بيت مديح من بليغ ذلك

كم خامل لا ذكر له
سمى به الى العلا بيت مديح من بليغ ذلق
مثل بني الانف ومثل هرم وكالذي يعرف بالمحلق
وكم وكم حط الهجام الماجد ذي رتبة قعسى وقدر سميق
مثل الربيع وبين العجلان مع

بني نمير جمرات الحراق
ذكرت لكم ان هذا مرة بل وان في الناقة
ما كان اذا يعني وجد احدهم فسئل عن عن نسبه سألوه الانتساب لم ينتسب الى بلي ان في الناقة
لان هادو او ابناء ترك لهم ابوهم ناقة هذا الارث فاقتسموها هذا اخذ ذراعها وهذا اخذ سنامها
فجاء اخرهم فلم يبقى له الا انفها
فاخذه وجره فتوالدوا هؤلاء وصاروا قبائل هؤلاء يدعون قبيلة هؤلاء هم بنوءا في الناقة
فكانوا يأنفون من هذا او يخجلون منه حتى جاء هذاك الذي مدحهم بقوله قوم هم الأنف
قوم هم الأنف والأذناب غيرهم
ومن يسوي بأنف الناقة ذنبا
فارتفعوا فسرقوا الآن من بني انف الناقة
هذا قول ابن ونان
كم خامل سمى به العلا بيت مديح من بالغ ذلك
وكم وكم حط الهجام الماجد
بل بنو تميم اذكرت لكم مرة هو قال جمرات الحرق
جمرات العرب هذه
يعني تميم شيء
فكان اذا يعني لقي احد هؤلاء التميميين فسأله عن نفسه وعن نسبه يقول له انا قلت لكم بنو
تميم لا هو يقول بني نمير بني نمير جمرة الحرب يقول من اين انت؟ يقول من نماير ويفخم
الميم والميم لا تفخم في نساء العرب
تفخيما لشأنه ثم يميل برقبته
فمن نماير
نعم
الى ان جاءهم جرير
فحطهم
نقولو هنا سطل بلا ترقيب وضعهم فغض الطرف انك من حدر عينيك حشم راك نتا هي من نمير
حشم غضا يعني غض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولكن فاتضعوا بل كانت كان الشاعر
يحمي قبيلة
الشاعر يحمي قبيلة

زياد الأعجم بلغه ان الفرزدق يهم بهجو عبد القيس
وهو احدهم
فبعث اليه
وقال لا تعجل فإني مهد اليك بهدية
فانتظر الفرز تقول هدية ما كانت الهدية كانت ابياتا يهجو فيها زياد الأعجم وهذا الفرزدق يقول له وما ترك الهاجون لي ان هجوته مصحا اراه في اديب الفر نصح موضع الصحيح يقول وزير الاعجم كثر الهجاؤون الذين يهجون الفرزدق فما تركوا لي موضعا صحيحا اراه فاهجو فيه انا كلهم كلهم مقطع هذا الفزدق وما ترك الهاجون ان هجوته مصحا اراه في اديم الفرزدق
ولا تركوا لحما يرى تحت عظمه
لكاسره ابقوه للمتعرق
المتعرق هو الذي يأكل اللحم من على العظم
حتى اذا اردت ان اكل بعض كل شيء يداوى
ثم قال له ساكثر ما ابقوله من عظامه
وانكت مخ الساق منه فانتقي
فان وما تهدي لنا ان هجوتنا لك البحر
مهما يلقى في البحر يغرق
فلما رأى الفرزدق هذه الابيات قال لا سبيل الى هجم هؤلاء ما دام هذا العبد فيهم فحمي قبيلته فهذا شأن الشيعة عند العرب ولذلك تفهمون يتناشدونه في

(8/1)

المسجد النبي صلى الله عليه وسلم يقول هجوم فقد كان شعر حسان اشد على قريش من السيوف تطعن في احشائهم
والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (181)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيي رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه ان عمر بن الخطاب بنى رحبة في ناحية المسجد تسمى البطحاء

وقال من كان يريد ان يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوته فليخرج الى هذه الرحمة

هذا الاثر تحدثنا عنه فيما مضى وآ نتم اليوم الكلام عليه ان شاء الله

لما قال عمر رضي الله عنه من كان يريد ان آ يلغط او يرفع صوته او ينشد شعرا فليخرج الى الرحبة التي بناها

استفدنا هذا ان عمر رضي الله عنه كان لا يرى اللغط في المسجد وهذا ليس موضع خلاف ولا

وكان لا يرى ان يرفع الصوت في المسجد وهذا ايضا من ما لا خلاف فيه وكان يرى الا ينشد الشعر في المسجد لانه قال من اراد ان يلغى او ينشد شعرا فليخرج

معناه ان عمر رضي الله عنه كان يكره ان ينشد الشعر في المسجد

وهذا يقتضي منع انشاد الشعر في المسجد

وهذا المعنى يدل له احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

من ذلك ما رواه ابو داوود احمد وابو داوود عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهما قال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الشراء والبيع في المسجد

وان تنشد فيه الاشعار

وان تنشد فيه الضالة

للحلق قبل في يوم الجمعة قبل الصلاة

فهذا صريح في كون انشاد الشعر منهيا عنه في المسجد

ومثل ذلك ايضا ما رواه ابو داوود عن حكيم ابن حزام رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يستقاد في المسجد وان تنشد فيه الاشعار وان تقام فيه الحدود

لكن هذه هذا المنع الوارد في هذه الاحاديث في هذه الاحاديث يخالفه

يعارضه ظاهرا

احاديث اخرى مؤذنة بالاباحة

من ذلك كما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال مر عمر على حسان وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ اليه فقال حسان قد كنت انشد فيه وفيه من هو خير منك

يقصد؟ يقصدون رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم التفت حسان الى ابي هريرة فقال له انشدك الله اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهجهم وروح القدس معك

فقال آآ ابو هريرة اللهم نعم

ومثل هذا ايضا آآ في المعنى ما رواه البخاري ومسلم عن البراء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لحسان اهجهم او هاجهم وجبريل معك ومثل ذلك ايضا ما رواه ابو داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع لحسان منبرا في المسجد

فيقوم عليه يهجو من قال في رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال الرسول صلى الله عليه وسلم ان روح القدس حسان ما نافه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومثل ذلك اذا ما رواه احمد والترمذي وعن جابر ابن ساموراة رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم اكثر من مائة مرة في المسجد

واصحابه يتذاكرون الشعر واشياء من امر الجاهلية فربما تبسم

فهذه احاديث صريحة في الاذن في انشاد الشعر في المسجد

ومن اجل هذه هذا التعارض الظاهر اختلف العلماء في التوفيق بين الاحاديث

فذهبت طائفة الى ان النهي في الاحاديث للكراهة فقط لا للتحريم والاحاديث المؤذنة تدل على الاباحة

فلا تعارض

وقالت طائفة لا بل النهي احاديث النهي منصرفة الى الاكثار من الشعر في المسجد

حتى يصير الشعر غالبا في المسجد

فاما اذا لم يكن الشعر هو الغالب في المسجد فعليه تنزل احاديث الاذن
وقالت طائفة انما الجمع على وجه اخر وهو ان الشعر الذي اذن فيه هو الشعر الذي فيه الدعوة الى الاسلام

وفيه التذكير بامور الاخرة وفيه التزهيد في الدنيا واما الشعر الذي فيه الفحش والفجور ووصف الخمر والمباهاة والفخر فهذا عليه تسلط احاديث النهي وقريب من ذلك جمع الحافظ ابن حجر رحمه الله فقد قال المنهي عنه ما كان من اشعار الجاهل والمضلين
واما ما اذن فيه فهو ما سلم من ذلك
وهذا الذي قاله ابن حجر رحمه الله فيه نظر ظاهر
يشكل عليه اول ما يشكل حديث جابر بن سامراء الذي ذكرناه
والذي قال فيه رضي الله عنه شهدت النبي صلى الله عليه وسلم اكثر مائة مرة في المسجد واصحابه يتذاكرون الشعر واشياء من امر الجاهلية فربما تبسم وهذا صريح وتبسمه صلى الله عليه وسلم يدل على على الاقرار ولذلك اظهروا الاقوال والله سبحانه اعلم ان الشعر اذا كان فيه دعوة الى الخير وتذكير بالخير وآآ تزهيد في الدنيا ونحو ذلك من اغراض الخير او كان فيه شيئا كان فيه شيء من العلم مما يستشهد به الكتاب او للسنة فهذا جائز انشاده في المسجد
وما كان على خلاف ذلك مما لم تبنى له المساجد فلا ينشد في المسجد
وعلى هذا جرى امر الناس
قال ابن حبيب رحمه الله رأيت ابن الماجي شون
احد ائمة في اهل المدينة ومحمد ابن سلام هذا من شيوخ البخاري
قال رأيت ابن الماجيشون ومحمد ابن سلام ينشدان الشعر في المسجد ويذكران ايام العرب فيه
وقال ورأيت وكان اليربوع والضحاك بن عثمان ينشدان مالكا
الشعر ويذكرني ايام العرب في المسجد فيصغي اليهما
ومثل هذا ما يرويه اهل آآ الاخبار الاصفهاني وغيره بسنده الى سعيد بن مسلم بن وهب
قال دخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ونوفل بن مساح
قال فانه لمعتمد علي اذ مررنا بسعيد بن المسيب في مجلسه

فسلمنا عليه فرد علينا سلامنا

فقال سعيد بن المسيب هادشي فين؟ في مسجدي في مسجد الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم حرمة من غيره من المساجد قال فقال سعيد المسيب اللي اللي نوفل ابن مساحق يا ابا سعيد من اشعر؟ اصاحبنا ام صاحبكم؟ يقصد يقصد سعيد المسيب عمر بصاحبه عمر بن ابي ربيعة

وبصاحب بصاحبهم يعني بصاحب نوفل بن ساحق

اه عبيد الله بن قيس الرقيات

كيف هو صاحب له؟ لان سعيد بن المسيب

وعمر بن ابي ربيعة كلاهما مخزومي

ومخزوم هؤلاء من ذرية كعب بن لؤي هو مخزوم ابن يقظة ابن مرة ابن كعب ابن لؤي

كلاهما مخزومي كعبي

ونوفل ابن بن مساحق وعويد الله بن قيس الرقيات كلاهما عامري من ذرية عامر بن لؤي الكل قرشي لكن سعيد وصاحبه مخزوميا وعبيد الله ونوفل عامريان فقال له سعيد ايهما ايهما اشعر؟ اصاحب من اشعر اصاحبنا ام صاحبكم؟ فقال نوفل بن ساحق بن مساحق حين يقول صاحبكم ماذا؟ يعني قد يكون اشعار قد يكون اشعار في جهة وغير اشعار في جهة اخرى

يعني هو اشعار حين يقول ماذا؟ فقال سعيد المسيب سيد التابعين في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال حين يقول خليلي ما بال المطي كانما نراها على الادبار بالقوم تنقص

وقد ابعد الحديث راهن وانتحى بهن فما يألو عجول مقلص آآ آآ وقد قطعت اعناقهن صبابة فانفسنا مما تكلف تشخص يزدن بنا قربا فيزداد شوقنا اذا طول العهد والبعد ينقص

وقال سعيد حين يقول صاحبكم ما شئت

فقال نوفل بن مساحق صاحبكم اشهر بالقول في الغزل

عمر بن ابي ربيعة

وصاحبنا اكثر افانينا شعر ان يقولوا فيه حسنة ويقول في الشعر يقول في الهجاء ويقول في الفخر ويقول في متى؟ فقال سعيد صدقت

ثم لما انتهوا من ذكر الشعر صار سعيد يستغفر

قال قال هذاك آآ الراوي قال فجعل يعد باصابعه يعقد حتى استغفر مائة مرة

فقال الراوي لنوفل بن ساحق اتراه يستغفر من ذكره الشعر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له امزح لا هو كثير الانشاد والاستنشاد فيه
ولكن احسب يستغفر لأجل الفخر بصاحبه
استغفر الله العظيم
واحيانا قد يكون هذا الشعر المذكور في المسجد فيه شيء من سقط القول فيه شيء من من مرزوي القول من قبيح القول مع ذلك لا يتورع العالم الذي يعقد درس في المسجد عن قوله
ومثل هذا ما حصل للشيخ الامين الشنقيطي رحمة الله عليه صاحب اضواء البيان هذا عالم مشهور جدا كان في مجلسه من مجالس التفسير التي يعقدها في مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم فذكر مرة قول الشاعر هذا المشهور عامري داره يهجبني فزارا من قبائل غطفان
بنو فزارة كانت تعيرهم العرب بانهم يفعلون الفاحشة مع النوق مع اناث الابل
فكان هذا عمرو بن داره قال يهجو بني فزارة
يقول لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك
القالوس النقى
قال لك اذا دخل الفجري بناقتك فلا تأمنه عليها
ماذا تفعل؟ لا قال لا تأمنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيارك
اكتبها اي خيط فرجها حتى لا ينزو عليها ذلك الفساد
الشيخ رحمه الله لما ذكر هذا البيت ماذا قال؟ وهذا الشيخ اقول لكم ويذكره في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم يعني الشيخ جالس ها هنا وقبر النبي صلى الله عليه وسلم ها هنا
وهو مع ذلك لم ذكره وما ذكره مرة او مرتين كلما احتاجه ذكره
ثم قال في مرة من المرار قال وغرضنا وقصدنا بهذا الكلام الخبيث بيان لغة العرب سماه خبيثا
قال وقصدنا بهذا الكلام الخبيث بيانه لغة العرب لا وليس قصدنا المعاني التافهة التي التي فيه
قال لان آآ معاني لغة لان معاني لغة العرب يستفاد منها في فهم كتاب الله وفهم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان كانت في معنى تافه آآ خسيس

فقصدنا بيان اللغة لا المعاني التافهة التابعة لها

ولهذا قلت لكم وعلى هذا جرى عمل الناس ولعل هذا اعدل الاقوال والله اعلم

نعم

باب جامع الترغيب في الصلاة حدثني يحيى عن مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول

حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة

قال هل علي غيرهن؟ قال لا الا ان تطوع

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان

قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة

فقال هل علي غيرها؟ فقال لا الا ان تطوع

قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عمه ابي سهيل وهو اسم ابي صهيب نافع نافع بن اه نافع بن مالك لابي عامر اه من اعيان اهل المدينة من التابعين كان يذكر انه يعني مات في النواحي ثلاثين ومئة

هم

عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه يعني عن ابيه عمه الذي هو جد ما لك رحمه الله وهو ما لك بن ابي الاصبحي التابعي المشهور وكان هو وابنه كما ذكرنا لكم في ترجمته ممن يكتب المصاحف في المدينة وهو احد الذين حملوا عثمان رضي الله عنه بعد مقتله فدفنوه ليلا يعمون موضع دفنه لان لا يأتيه اولئك الفجرة الذين كانوا في المدينة في ذلك الزمان نعم انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن ابن خزيمة ابن مدركة ابن الياس ابن مضرب نزار ابن معد ابن عدنان

القرشي

الطيبي

التيمي

من ايضا من المشاهير ينتمي الى تيم

ابو بكر الصديق

هم ابناء عم

ابو بكر هو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو هذا طلحة بن عبيلة بن عثمان بن عمرو مم

وطلحة رضي الله عنه احد السابقين الاولين الى الاسلام احد العشرة المبشرين بالجنة واحد السنة اصحاب الشورى الذين عينهم عمر رضي الله عنه ذو الخمسة الذين اسلموا على يد ابي بكر الصديق رضي الله عنه

واحد الثمانية الاولين الداخلين الى الاسلام

ذكروا في سبب اسلامه روايات منها ما ساقه ابن سعد بسنده الى طلحة رضي الله عنه قال اه

اتيت سوق سوق بشرى

بشرى هذه مدينة بالشام

قال صاحب الروض المعطار هي مدينة حوران

وليست هي البصرة التي في العراق

نسأل الله ان يفك كرب اهلهم جميعا

قال حضرت سوق بشرى

فاذا راهب في صومعته يقول سلوا اهل هذا الموسم هل فيهم احد من اهل الحرم؟ قال طلحة فقلت انا فقال ذلك الراهب اخرج احمد قال من احمد؟ قال ابن عبد الله بن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء ومخرجه من الحرم ومهاجره الى نخل وحارة وسباخ فاياك ان تسبق اليه

قال طرحة فوقع في قلب فيما يقول فخرجت حتى اتيت مكة سريعا فسألت احدث امر؟ قالوا محمد بن عبد الله الامين تنبأ وتبعه ابن ابي قحافة

قال فذهبت حتى اتيت ابا بكر فقلت له اتبعت هذا الرجل؟ قال نعم

وانت اليه فاتبعه فانه يدعو الى الحق

قال فاخبرته بقول الراهن

قال فاخذني ابو بكر فذهب بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمت

ثم اخبرت رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال الراهب فسر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما اسلم ابو بكر وطلحة كل منهما اخذهما نوفل بن خالد بن العدوية الذي كان يقال له اسد قريش

فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنوتين

فكان لذلك طلحة وابو بكر يقال لهما القرينان لانهما القرينان في حبل واحد

وشهدت طلحة رضي الله عنه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بدرا فانه لم يشهدها كان بالشام ولم يرجع حتى كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل راجعا من بدر لكنه شهد المشاهد بعدها وابلى الحسن يوم احد ذا يوم احد يوم يعني اخذ طلحة فيه الذكرى واستحوذ عليه

وقال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه يعني وقاه النبلة بيده حتى شلت ي يقول البخاري في الصحيح عن قيس ابن ابي حازم قال رأيت يد ابن يد طلحة ابن عبيد الله شلاء وقا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد وضرب بالسيف على رأسه وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على كتفه حتى صخرة قال آآ روى الترمذي في سننه عن الزبير بن عوام رضي الله عنه قال كان على رسول الله صلى الله عليه وسلم درعان يوم احد

فنهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة فلم يستطع

فاقعد طلحة تحته الساعة اذا فصعد حتى استوى رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصخرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوجب طلحة

يعني اوجب الجنة بفعله هذا رضي الله عنه

ومن بلاءه البلاء الشهير ذلك اليوم آآ رواه ابو داوود عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما كان يوم احد وولى الناس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في ناحية في اثني عشر رجلا من الانصار فيهم طلحة بن عبيد الله

فالتفا فادركهم المشركون

اثنا عشر رجلا وادركهم المشركون

والنبي صلى الله عليه وسلم في ناحية المسلمون الغوث بعيد
فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من للقوم؟ فقال طلحة انا يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما انت كما انت يعني ماتحركش فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله فقال انت فقال الانصاري حتى قتل فا اذا المشركون فقال النبي صلى الله عليه وسلم من القوم؟ فقال طلحة انا يا رسول الله
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما انت
فقال رجل من الانصار انا يا رسول الله
فقال انت
فخرج فقاتل حتى قتل مثل صاحبه
ثم لم يزل كذلك يخرج الرجل من الانصار فيقاتل كما قاتل صاحبه حتى يقتل حتى لم يبقى الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلحة بن عبيد الله قتلوا جميعا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من للقوم؟ فقال طلحة انا يا رسول الله
فقاتل طلحة قتال الاحد عشر رجلا
حتى ضربت يده فقطعت اصابعه
فقال حس
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لو قلت بسم الله لرفعتك الملائكة والناس ينظرون
ثم رد الله المشرك
ومن وروى ابن عساكر في التاريخ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينصرف يوم احد حتى قال لحسان قل في طلحة لاجل الثناء في ذلك اليوم البلاء العجيب
قل في طلحة
فقال حسان رضي الله عنه وطلحة يوم الشعب اسى محمدا
صلى الله عليه وسلم
على ساعة ضاقت عليه وشقتي
يقيه بكفيه الرماح واسلمت اشاجعه تحت فشلتي وكان امام الناس الا محمدا صلى الله عليه وسلم
اقام رحى الاسلام حتى استقلت
وقال ابو بكر رضي الله عنه يذكر صنيع طلحة يقول حمى نبي الهدى والخيل تتبعه حتى اذا ما لقوا حمى عن الدين صبرا على الطعن اذ ولت جماعتهم والناس من بين مهدي ومفتون يا طلحة

بن عبيد الله قد وجبت لك الجنان وزوجت الماء العين

وقال طلحة وقال حسان رضي الله عنه ايضا يذكر طلحة قال ترك الخيار نبيهم واقام طلحة لم يزل اذ قام اصحاب القنا والقوم هراب عزل آآ ستر النبي بكفه وحماه بطريق البطل

وكان طلحة رضي الله عنه في في يوم احد يقاتل مرتجزا نحن حماة غالب ومالك نذب عن رسولنا المبارك نضرب عنه القوم في المعارك ضرب صفاح القوم في المبارك

ومناقبه كثيرة رضي الله عنه

منها تلك المنقبة التي ذكرت لكم التي رواه الترمذي عن الزبير بن عوام انه قال كان على النبي صلى الله عليه وسلم درعان يوم احد

فنهض النبي صلى الله عليه وسلم فلم يستطع

اقعد طلحة تحته فصعد النبي صلى الله عليه وسلم حتى استوى على الصخرة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم او جاب طلحة ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه ابو داوود عن عن طلحة رضي الله عنه قال قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه من هو؟ وكانوا لا يجترؤون على مسألته يوقرونه ويهابونه

فسأله الاعرابي فاعرض الرسول صلى الله عليه وسلم ثم سأله فأراد عنه قال طلحة فاطلعت من باب المسجد وعلي ثياب خضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اين السائل عمن قضى نحبه؟ فقال الاعرابي انا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا من قضى نحبه

ومن مناقبه رضي الله عنه

ما رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم على حراء هو وابو بكر وعمر وعثمان وآآ وعلي وطلحة الزبير فتحركت الصخرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهدأ فما عليك الا نبي او صديق او شهيد

وطرحت فيه منه ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الترمذي عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان ينظر الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة ابن عبيد الله

وهذه من اعظم المناقب

ومن مناقبه رضي الله عنه ما رواه الامام احمد في مسنده ان المغيرة ابن شعبة كان في مسجد الكوفة الاكبر

وكان في المسجد الاكبر وعنده اهل الكوفة عن يمينه وعن يساره فدخل رجل يقال له سعيد بن زيد

هو سعيد بن زيد بن عامر بن نفيل الصحابي المشهور

فرحب به المغيرة بن شعبة واجلسه عند رجليه على السرير

فدخل رجل من اهل الكوفة فاستقبل المغيرة فجعل يسب فسب وسب

فقال سعيد بن زيد للمغيرة من يسب هذا يا مغيرة؟ فقال يسب علي ابن ابي طالب

فقال سعيد ابن زيد يا مغير ابن شعب يا مغير ابن شعب ثلاثا

الا ارى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يسبون عندك لا تنكروا ولا تغير

فانا اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته اذناي ووعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم اكن اروي عنه كذبا يسألني عنه اذا لقيته انه قال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعلي في الجنة وعثمان في الجنة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وعبدالرحمن في الجنة وسعد بن مالك في الجنة وتاسع المؤمنين في الجنة لو شئت ان اسميه لسميته

فضج اهل المسجد يقولون يا رسول الله سمي لنا تاسع المؤمنين فقال لهم ناشدتموني بالله والله عظيم انا تاسع المؤمنين

ورسول الله صلى الله عليه العاشر

ثم قال اتبع ذلك يمينا وقال والله لمشهد لمشهد شهده رجل يغبر فيه وجهه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من عمل احدكم لو عمر عمر نوح عليه السلام

ومن مناقب طلحة رضي الله عنهما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن عامر ابن سعد ابن ابي وقاص

قال بينما سعد مر سعد فاذا رجل يشتم عليا وطلحة والزبير

فقال له سعد انك تشتم اقواما سبق لهم من الله ما سبق

لتنتهين عن شتم او لادعون عليك

فقال له الرجل تخوفني كأنك نبي

فقال سعد اللهم ان هذا يشتم اقواما سبق لهم منك ما سبق

اللهم اجعله نكالني اليوم

قال عامر هذا الراوي قال فاقبلت بختية بختي هذا نو ع من الجمال من بعران قال فاقبلت اختية فافرج لها الناس فتخبطت وفي رواية عند غير الطبراني قال فاخبر اختي يشق الناس فاخذه بالبلاط فجعله بين كركيرته والبلاط حتى سحقه

قال فانا رأيت الناس يتبعون سعدا يقولون له هنيئا لك ابا اسحاق استجيبت دعوتك

طبعا هي منقبة لسعد بن ابي وقاص اولا

ولكن الذين غضب الله لهم فاستجاب لهم دعاءهم فاستجاب استجيب الدعاء طلحة وعلي الزبير ومن مناقبه رضي الله عنهما رأوا ابن عساكر في التاريخ ان طلحة رضي الله عنه جاءه مال من اليمن من حضرموت سبعمائة الف

فبات ليلته يتململ

فقالت له زوجته ما لك يا ابا محمد؟ ما لي اراك منذ الليلة تتململ؟ هل رغبك منا في الصالحات عنداك نكون انا

عسى اكون انا قرابك مني شيء فأعتبك

ماشي نقول لك عاود لراسك ولا دبر راسك

لا اعتبك

فقال لها لا لعمرني نعم زوج الرجل انت

ولكني تفكرت منذ الليلة ما ظن رجل بربه يبيت وفي بيته هذا المال

هادوك الناس بوحدها

يرى انه يسيء الظن بالله اذا بات وفي بيته سبعمية الف كانه يرى كانه راه رزق الله تعالى غدا رزقي عند الله غدا في الشك فانا احتاج ان ادخر من هذا المال لاستعين به على رزقي غدا هذا هو الظن مشكلة هادي من يقدر على هذا الآن؟ تقدر كلشي تعطيه تقول رضي الله عنهم قال ولكني بت ولكني فكرت منذ الليلة ما ظن رجل بربه يبيت وفي بيته هذا المال

فقالت له الصالحة تقول الصالحة للصالح الطيبة للطيب

قالت له فاين انت عن بعض اخلاقك؟ قال وما ذاك؟ قالت اذا اصبحت بجيفان وقصار ففرقه بين المهاجرين والانصار على قدر منازلهم

فقالها لقد علمت انك موفقة بنت موفقة

وهي ام كلثوم بنت ابي بكر الصديق

فلما اصبح دعا بجيفال وقصار فقسم المال كم المال؟ سبع مئة الف قسمه فقالت هي اما كان لنا في هذا المال من نصيب؟ فقال هو فاين كنت منذ الليلة؟ اما الصباح تقوليها؟ فشأنك بما بقي فاذا الباقي صرة فيها الف درهم

كم كم فرق؟ ستمية وتسعود وتسعين الف

على القول بانها دراهم اما اذا كانت دنانير الامر اتم واتم

وآآ بنى رضي الله عنه سوى هذه كثيرة جدا مات طلحة رضي الله عنه يوم الجمل قتيلا هو اول مقتول او من اول مقتول يوم الجمل

ويوم الجمل هذا يوم من ايام هذه الامة

يوم يوم مشهود يوم معروف يوم مذكور يوم مأثور يوم لا يمحوه الدهر يوم اكان سببه ما قبله وكان سببا لما بعده وهو اليوم الذي اقتتل فيه صحابته في بينهم طائفة مع علي وطائفة مع عائشة وطلحة والزبير

وهذا اليوم في التاريخ تناولته اقلام صادقة واقلام غير صادقة

اقلام امينة واخرى غير امينة

وهو موضع كثر فيه الوضع والخلق صنع لابد ان نذكره لكم فيه على وجه نبين لكم ان شاء الله ما الذي كان فيه على ما على اوثق الروايات الموجودة عند عند العلماء لكن الباقي من الوقت لا يستوعبوه داره الى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (182)

تأملت علما مرتضينه للنهب
فافضلهم من ليس في جده لعب
به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عمه ابي سهيل بن ما لك ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا نفعه ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة
قال هل علي غيرهن؟ قال لا الا ان تتطوع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان
قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع
قال وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع
قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدقوا
هذا كنا شرعنا في الكلام عنه في المجلس الماضي
وتحدثنا عن من جد من رجال اسناده
وهو طلحة بن عويد الله
رضي الله عنه
وقلنا طلحة بعد ان شيئا من ترجمته رضي الله عنه قلنا قد كان رضي الله عنه قتل شهيدا في وقعة الجمل وقد قلت لكم في المجلس الماضي ان وقعة الجمل هذه من المواضع التي تناولها

كثير من المؤرخين من المسلمين ومن غيرهم ومن الامناء ومن غيرهم ومن اصحاب الاغراض ومن غيرهم وحينئذ لابد ان لكم ما نحسب ان شاء الله انه اصح ما ورد لنا ثم هو ايضا ينساق وينساب مع عقيدتنا في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

معركة الجمل هذه لها اسباب كثيرة ولكن قبل ان قبل ان نذكرها لكم لابد ان نذكر لكم الاسباب التي ادت اليها

هذه الاسباب مهما كثرت ومهما تعددت فان مرجعها شيء واحد وهو قتل عثمان رضي الله عنه

عثمان رضي الله عنه لما قتل فتح على هذه الامة باب لم يغلق الى يومنا هذا

وعثمان رضي الله عنه كان يعلم انه يموت مقتولا

كان يعلم هذا علم يقين

حدثه به رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحدث غيره به ايضا

وهذا المعنى مستفيض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عثمان شهيد مقتول اما بالعموم يدخل مع غيره واما بالنص عليه فالعموم حديث تزلزل احد لما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فتحرك احد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهدأ احد فانما عليك نبي وصديق وشهيدان

النبي معروف هو صلى الله عليه وسلم

والصديق خلاف في انه ابو بكر رضي الله عنه

والشهيدان عمر وعثمان

وايضا هذا المعنى في حديثه الصحيح ايضا لما لما كان النبي صلى الله عليه وسلم على حراء وقد ذكرته لكم في المجلس الماضي هو وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحرك حراء فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهدأ فانما عليك نبي او صديق او شهيد

وبالنص عليه الحديث الذي رواه البخاري ومسلم

في صحيح عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل حائطا

الحائط هو البستان في لغتنا نحن المغاربة نقول الفرمة

اه

وفي لغة المشارقة يقولون المزرعة

وفي لغة العرب يقول الحائط ان دخل النبي صلى الله عليه وسلم حائطا قال ابو موسى الاشعري وامرني بحفظ باب الحائط

(1/1)

قال فجاء رجل يستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذله وبشره بالجنة
فان بكر ثم جاء اخر يستأذن فقال النبي صلى الله عليه وسلم ايذن له وبشره بالجنة
فاذا عمر بن الخطاب ثم جاء اخر يستأذن فسكت هنية سكت النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اذن له وبشره بالجنة على بلوى ستصيبه
وهي هذه واخص من هذا الحديث الذي رواه الامام احمد في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ذكر الله صلى الله عليه وسلم فتنة فمر رجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل فيها هذا المقنع يومئذ مظلوما قال ابن عمر فنظرت فاذا عثمان ابن عفان اذا قضية مقتل عثمان رضي الله عنه كانت كان شيئا يقينا ينتظره هو ينتظره غيره
فلما كان في ذلك الزمن كانت الفتن تموج في المدينة موجا عظيما جدا
سارت المدينة ممتلئة بالاعراض والعبيد والغوغاء الذين تحركهم السبئية عبد الله بن سبأ
المعروف بالتاريخ بابن السوداء وهو رجل في الاصل يهودي دخل الاسلام لغرض الفتك به من داخل
فالقضية تطول عثمان رضي الله عنه اوذي حصر حوصر في داره منع من الماء من البئر الذي حافرها هو بماله وسب لها في المؤمنين
ولم لم يسلمه الصحابة
ما تركوه
بل بعثوا ابناءهم لحمايتهم
جاء عبدالله عمر وجاء عبدالله بن الزبير وجاء الحسن بن علي وجاء الحسين بن علي في نفر من فتن الصحابة
لكن عثمان رضي الله عنه كلما جاءه انسان يريد الانتصار له ومنعه ممن يريده من الاجلاف كان يأمرهم بان بقوله كل عزمت على كل من يرى له طاعة يرى لي طاعة عليه اعزم عليه ان يشيم سيفه في غمده وان ينصرف الى بيته

لماذا؟ لانه كان يعلم انهم مقتول فلاي شيء تسيل دماء المسلمين؟ زد على ذلك ان الغوغاء في ذلك في تلك الوقت في ذلك الوقت قد كافروا الصحابة في المدينة وكثروهم فلو ارادوا منعهم واشتبكوا في قتال لقتل كثير من الصحابة كثير من الصحابة لان الغوغاء اكثر منهم المدينة عامرة بهم في شيء قضى الله فيه ما قضى

فلذلك رضي الله عنه فدى الصحابة بنفسه وصبر على ما قدر الله قدر الله له من البلوة التي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ستصيبه

وقتل رضي الله عنه مظلوما شهيدا صابرا محتسبا

فلما قتل جاء الناس يبايعون عليا

رضي الله عنه روى الطبري باسناده الى محمد من الحنفية محمد بن حنفي هذا محمد بن علي بن ابي طالب واخو الحسن والحسين من علي ليس هو من ابناء فاطمة رضي الله عنها وعن بنيها

قال محمد بن الحنفي كنت مع ابي حين قتل عثمان رضي الله عنه فقام ودخل منزله

فاتاه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا له ان هذا الرجل قد قتل

ولابد للناس من امام

ولا نرى احدا احق بهذا الامر منك

فهلم من بايعك فقال لهم علي رضي الله عنه لا ان اكون وزيرا خير من ان اكون اميرا

فقالوا والله لسنا بفاعلين حتى نبايعك

فقال ففي ففي المسجد اذا فان بيعتي لا تكون خفية

وان بيعتي لا تكون الا عن رضا من المسلمين

فاتى المسجد فبايعه المهاجرون والانصار ثم الناس ولم يكن علي رضي الله عنه راغبا في البيع ولا راضيا بها ولا متشوفا اليها ولم يسألها الله في سر ولا في اعلان

بل كان كارها لها يدل لذلك ما رواه الحاكم في مستدركه ان علي رضي الله عنه قال يوم الجمل اللهم اني ابرأ اليك من دم عثمان

اللهم آآ قال وقد طاش عقلي حين حين قيل قتل عثمان

طاش عقل وانكرت نفسي وجاؤوني للبيعة

فقلت والله اني لاستحيي من الله ان ابايع قوما قتلوا رجلا قالا فيه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استحي ممن منه الملائكة والله اني لاستحي من الله ان ابايع وعثمان قتيل على ارض لم يدفن بعد

قال فلما دفن رجعوا فسألوني البيعة فقلت اللهم اني مشفق مما اقدم عليه

ثم كانت عزمه فبايعته

فلما قالوا يا امير المؤمنين كأن قلبي قد صدع

اللهم خذ لعثمان مني حتى ترضى

لماذا نذكر لكم لتعلموا شيئين اولا الاول لتعلموا شيئين الاول منهما ما ترونه في كثير من كتب التاريخ لان طائفة من الصحابة كانوا راضين بوقت العثمان وكانوا كانوا ممالئين عليه بل كانوا مشاركين فيه بالايدي

هذا محض كذب

محض كذب

لم يثبت منه شيء باسناد صحيح

ابدا

بل هو مناقض لما ثبت بالاساليب الصحيحة النظيفة

هذا الاول

لتعلموا ايضا ان بيعة علي في المدينة لم يتخلف عنها احد

لا طلحة ولا الزبير ولا سعد ولا غيرهم

انتم واجدون

في بعض كتب بل في تاريخ الطبري فما دونه

روايات ان ان الزبير رضي الله عنه قال جاءني لص من نصوص عبد القيس فبايعت والسيف على عنقي وطلحة يقول بايعته السيف على رأسي وكل هذا كذب كل هذا ليس بصحيح

اما اسانيد منقطعة واما مسلسلات بالضعفاء

بل لم يتأخر نعم قد تردد بعض الصحابة في ان يبايع اولا

لكن لما بايع الناس لم يتخلف احد من الصحابة من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة عن البيعة تذكر ولا لا؟ في المدينة الناس في الامصار قصة اخرى اما الصحابة في المدينة فلم يتخلف احد وعندما نقول لكم في كتاب الطبري فما دونه يجب ان تفهموا شيئا قد يقول القائل منكم اذا هذا الشيء الذي تذكره انت في الطبري فكيف يكون كذبا وزورا؟ وهل يخرج

لنا الطبري الكذب والزور والوهتان؟ اقول لكم جوابا ان الطبري رحمه الله لم يلتزم هو ان يخرج ما صح فقط

انما يروي لك كلما في سوق العلم في الاوساط العلمية كل ما يروج يرويه في كتابه ويرويه باسانيده

ولتنظر في الاسانيد

هذا هو الطبري لا يقول لك انا اروي الصحيح فقط وكل ما وجدته في كتابي من احدث التاريخ فهو صحيح حق كئيب

بل الطوارق ونقيضه ولكن العمدة هو الطبري بريئت ذمته لما اظهر لك الاسانيد وانت تنظر فيها

بويع لعلي رضي الله عنه

والمدينة مشتعلة بالفتن

وقتلة علي كثير في المدينة ولهم شوكة وقوة

ولا يستطيع علي في ذلك الوقت ان يقيم عليهم الحد لمقتل خليفة المظلوم

فجاءه يروي الطبري في تاريخه ان طلحة والزبير في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اتوا علي رضي الله عنه بعد بيعته

وقالوا يا علي قد اشترطنا اقامة الحدود

وان هؤلاء القوم قد اشتركوا في قتل هذا الرجل يعني يريدون اقامة الحد

فقال لهم علي رضي الله عنه يا اخوة والله لست اجهل ما تعلمون

ولكن كيف اصنع بقوم يملكون ولا نملكه

ها هم هؤلاء ثارت معهم عبدانكم

وثابت اليهم اعرابكم

وهم خلالكم يسومونكم ما شاءوا

فهل ترون موضعا؟ لما تريدونه من قصص؟ هل ترون موضعا لقدرة عليه؟ قالوا لا

قال فوالله لا ارى الا رأيا ترونه ان شاء الله

وكان علي رضي الله عنه يريد ان يؤخر هذا الشيء حتى تهدأ امور وتجتمع الكلمة وحينئذ يقتص
من آآ حينئذ يجيء طالب الدم ربنا يقول ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا
يجيء ولي عثمان المقتول المطالب الذي يطالب بدمه
ويحضر ويحضر علي حينئذ هذاك المطلوب وتكون المحاكمة على وجهها ولذلك قال لهم ان
هذا الذي ندعوكم اليه من اقرار هؤلاء يعني من عدم ترويعهم هؤلاء القتلة هم معروفون ان الذي
ندعوكم اليه من اقرار هؤلاء هو خير من شر منه
لاننا اذا قمنا اليهم انتم الان عبدانكم معهم
وكان علي يريد ايضا ان يفرق عنهم ويخذل عنهم الناس
ولذلك كان يقول اولا يريد ان قلت لكم هؤلاء السبئية معهم العبيد ومعهم الاعراض والناس كثير
في المدينة ولا يستقيم امر ما دام هؤلاء في المدينة فاراد ان يخذل عنهم يفرقهم
فخرج فنادى في الناس برئت الذمة من عبد لم يرجع الى مواليه
يعني اذا وجد عبد يقال له اين اصحابك؟ اين مواليك؟ كذا كذا بريئة الذمة منه
يعني دمه دار
وبعد في يوم من البيعة خرج الى الناس وقال ايها الناس اخرجوا عنكم الاعراض ما يصنع
الاعراب في مدينة رسول الله؟ ثم قال ايها الاعراب ارجعوا الى مياهكم المياه هي قبائلكم
ودواويركم ارجعوا الى مياهكم لكن ما الذي وقع؟ لم يرجع للعبيد ولم يتفرق الاعراب
فلما رأى طلحة والزبير ان هذا الامر لا يستقيم
وان هؤلاء القتلة شوكتهم تقوى وتشتد
اقترحوا اقترحا على رأيك قاله طلحة دعني اتي البصرة
فلا يفجأك الا وانا في جيش
وقال له الزبير دعني اتي الكوفة فلا يفجعك الا وانا في جيش
يعني حينئذ نكاثر هؤلاء ونخرجهم ونقتلهم
قال علي رضي الله عنه لهما حتى انظر ولم يجبهما الى طلبتهما
لماذا؟ لانه كان يخشى اذا جاءت الجيوش الى المدينة ان ان يصبح الاقتتال في حرم النبي صلى
الله عليه وسلم
في المصطلح العصري ان تكون حرب اهلية في المدينة
فكم تسيل من الدماء وربما تنتهك الاعراض وتستحل المحارم؟ فابى
فمرت اربعة اشهر منذ قتل عثمان وبويع علي رضي الله عنهما

ولا يستطاع الق الصحابة في نفسهم شيء من ان عثمان قتل بين اظهرهم وما كان يتصور ان يصل الامر الى القتل

ها هو محصور ها هو كذا وكذا ولكن ما الناس انه قد يتصل يصل بهم الأمر الى قتل الخليفة

ففي نفسهم على انفسهم من هذا امور فجاء طلحة والزبير الى علي رضي الله عنه قالوا وقال له

اذن لنا ان نخرج من المدينة فقال علي رضي الله عنه سامسك هذا الامر ما استمسك

فان كان ما لا بد منه فاخر الدواء الكريم

فخرج طلحة واه الزبير من المدينة واتيا مكة

الذي يريدانه هم يرون العجز في المدينة ظاهر

وانه اولئك هم شوكة وتغلغل في الجيش

من من ذا يقدر الوصول اليهم او اقامة الحج عليه؟ فارادوا ان يطوفوا في الامصار

وان يعني ينهضوا المسلمين في كلها الى المطالبة بالقصص من القتلة وحينئذ لا يقوى القتلة على مقاتلة الامة كلها

فذهبوا الى مكة وكان فيها في ذلك الوقت ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

فاتيا عائشة واراد ان ان تخرج معهم لانها ام المؤمنين وسيراها الناس ويأتمرون بامرها

وارادت حفصة ايضا ارادت ان تخرج مع عائشة

لكن جاءها عبدالله بن عمر وعزم عليها الا تخرج

فلم تستطع ان تخالفه ثم فاتت عائش فاعتذرت لها وما خرجت معها

يذكر الطبري وغيره ان الزبير وطلحة قال لعائشة وكانت هي تريد ان ترجع الى المدينة مع غيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

قالها يا ام المؤمنين لا تأتي المدينة

واشخصي معنا الى البصرة؟ فانا سنأتي قوما مضيعين

وسيحتجون علينا ببيعة علي فتنهضيهم كما انهضت اهل مكة ثم تقعدين

فان كان آآ فان كان الذي اردنا من الخير فالحمد لله والا دفعنا في هذا الامر ما استطعنا

ففعلت وانطلقت معهم الى البصرة

لكن في الطريق وقع ما كاد يصرفها عن قصدها ويحملها على الرجوع

وهما يرويه الامام احمد بن حبان وغيرهما عن قيس ابن ابي حازم قال لما اقبلت عائشة بلغت مياه بني عامر ونبحت الكلاب

قالت عائشة اي ماء هذا؟ قالوا ماء الحوؤب

قالت ما اراني الا راجعة

فقال بعض من كان معها بل تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله بك بين الناس

هذا هو الغرض من اخراج عائشة

فقالت اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايتكن تنبحها كلاب الحواء

وآآ اتاه الزبير وازدبر زوج اختها وهو الذي حثها وغلب عليها حتى في في مسند الامام احمد انها لما بالغت الحوائب ونبحت الكلاب قالت اني راجعة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احداكن تنبحها كلاب الحواءب فقال لها بل بل تذهبين فيصلح الله بك بين المسلمين وغلب هذا الاجتهاد عليها ورأت ان آآ ان اصلح الله بها بين المسلمين فذلك خير عظيم

لما يخشى على هذه الامة من الفتوق التي تفتح

والتي كان قدر الله وسبق في علمه انها مفتوحة

فلما هم في طريقهم الى المسرة في ذلك الوقت بلغ علي رضي الله عنه ان طلحة والزبير وعائشة ذهبوا قاصدين البصرة

تجييش الناس ولاقامتهم واثارتهم للمطالبة دم الخليفة المقتول خليفة هذا ليس هو لو كان واحدا من الناس قال كان عمر رضي الله عنه يقول لو تمالأ اهل محله اهل قباء اهل المدينة على قتل رجل واحد لقتلهم جميعا اذا كانوا جميعا تشاركوا في قتلهم

هذا رجل واحد من ابناء الناس فكيف بقتل خليفة؟ لينا

ثم ليس يظهر ان الامر لا يظهر افق قد يصلح ان يقام فيه الحد على هؤلاء لان شوكتهم في ازدياد

فلما بلغ علي رضي الله عنه انهم ذهبوا الى البصرة خاف

اذا جيش طلحة والزبير وعائشة اذا جيشوا الجيوش من العراق واتوا بها الى المدينة وهو معه جيش آآ فتن ستستلم المسلمين تجتثهم اجتثاثا

فخرج اليهم يريد اني يعني يبادر الى هذا الامر قبل استفهامه

فلما وصل الى موضع يقال له ذقار

بعث القعقاع بن عامر رضي الله عنه

وقال له اذهب الى هذين الرجلين
وادعوهما الى الالفة والاجتماع
وعظم عليهما الفرقة
فذهب القعقاع رضي الله عنه الى البصرة
فبدأ بعائشة رضي الله عنها
فدخل عليها وقالها اي امه يعني ام امها هي امي اي امه ما اقدمك هذه البلدة؟ فقالت له اي بني اصلاح بين المسلمين؟ فقال يا قعقاع فابعثي الى طلحة والزبير حتى تستعين كلامي وكلامهما
فبعثت اليهما فلما حضرا قال القعقاع لهما
اني سألت ام المؤمنين ما اقدمك الى هذه البلدة؟ فقالت اصلاح الناس فما تقولان انتما؟ امتابعان ام مخالفان؟ فقالا بل متابعان
فقال لهم القعقاع
فاخبروني بهذا الصلح الذي تريدون
لان اخبروني بهذا الاصلاح الذي تريدونه
هي قالت اصلاح وقال له قال اخبروني بهذا الاصلاح الذي تريدان
فان رأيناه اصلحنا فوالله لئن رأيناه اصلحناه ولئن انكرناه لم يصلح
فقالت الحتوى الزبير دم عثمان فان هذا الامر ان ترك كان تركا للقرآن
وان عمل به كان احياء للقرآن

فقال هم القاقع
ها انتم قتلتم قتلة عثمان من اهل البصرة لانه لما اتوا البصرة عثمان تمالأ فيه يعني انا ما اريد ان اشرح الاوضاع بالتفصيل لكن عثمان الغوغاء الذين قتلوه منهم طائفة من مصران ومنهم من مصر ومنهم اجلاف الأعراب ومنهم الكوفة وهؤلاء هؤلاء بحسب المدن الأمصار ثم بحسب القبائل منهم من مضر ومنهم من ربيعة ومنهم من اليمن وهم اوزاع اجتمعوا جميعا على الإفساد في هذه الأمة وقتل خليفتها
لما وصل طلحة الزبير الى بصرة اخذوا بعد قتلة عثمان

اخذوا ستمائة واحد وقتلوهم
لكن ما الذي وقع؟ قال لهم القعقعة
ها انتم قتلتم قتل عثمان من اهل الاسرة
قتلتم ست مئة فغضب لهم ستة الاف
ترون المواقع؟ قتل هادوك وهم يعني مجرمون
لكن الذي وقع
لما لم يقع الحكم على وجهه في مجلس الحكم
الطالب ويحضر المطلوب والامور كما كانت معهودة قتلوا غضب لهم اهلهم من اهل بلدهم
ومن عشائرهم
غضب لهم ستة آلاف
قال لهم القعقاع وتبعتم هذا الذي افلت
يعني وحد احدهم اسمه الحر ابن زهير قال وما اتبعتم هذا الذي افلت؟ فمنعه ستة الاف
وانتم احميتم وربيعة على حماية هؤلاء
فقالت له عائشة فماذا تقول انت؟ فقال اقول هذا الامر دواءه التسكين
فاذا سكن اختلجوا
هؤلاء القتلة اذا سكن هذا الامر وهدأت النفوس
اختلج اولئك
انتزعوا واحد اجندة ثم قال قال لهم فان انتم بايعتمونا
كان علامة خير
وتباشير رحمة
ودركا لثأر هذا الرجل
وعافية لهذه الامة وان انتم ابيتم الا مكابرة هذا الامر واعتسافه كان علامة شر
وفوتا لهذا الثأر
لا فكونوا مفاتيح خير كما كنتم تكونون
ولا تعرضون للبلاء ولا تعرضوا له فيصرعنا واياكم
والله اني لاقول لكم هذا الامر وانا اخاف الا يتم حتى يأخذ الله حاجته من هذه الامة التي قل
متاعها ونزل بها ما نزل
فقالوا له قد واصبت المقالة

فاذهب الى علي فان اتى وهو على مثل رأيك صلح هذا الامر
فانطلق القعقاع الى علي يخبره بجواب طلحة والزبير وعائشة
وفي ذلك القعقاع في البصرة جاءت وفود من البصرة الى علي بذي قار
واخبروه ان القوم انما رأيهم الاصلاح ولا يخطر القتال بباب ببال احدهم اصلا
فلما جاء القعقاع واخبر عليا بالجواب بعث علي رجلين اخرين يستوثقان مما قال القعقاع
فرجع اليه وقال له ان الناس يريدون الصلح
وليس والامر كما اخبرك القرآن
فماذا فعل حينئذ علي؟ استبشر خيرا وسر بذلك وسر وايضا واراد ان يرتحل بجيشه من ذي قار الى البصرة
وارتحل بجيش ونزل بحيال جيش اهل البصرة
وآآ جيش علي فيه من اقتنع بوجهة نظري عليه
من قبائل من فيهم المضر وفيهم الربيعة وفيهم اليمن
وجيش البصرة جيش طلحة والزبير وعائشة فيه من اقتنع بقول اولئك
وفيه ايضا من مضر وفيه من ربيعة وفيه من اليمن
فلما نزل الجيشاني بحيل بعضهما نزل المضري حيال المضاري ونزل الربيعي بجانب الربيعي
ونزل اليماني بجانب اليماني والناس يخرج بعضهم الى بعض ويذكر بعضهم

بعضا ولا يلوون الا الصلح ولا يرون الا الصلح ولا يذكر احد قتالنا لما التقى الجيشان ذهب التقى علي وطلحة والزبير وتكلموا بما كانت بلغتهم الرسل واتفقوا وافترقوا على نية الصلح بعث علي بذلك الى رؤوس اصحابه وبعث طلحة والزبير بذلك الى رؤوس اصحابهما الصلح سيكون
لكن اردت عمرا واراد الله خارجه علي رضي الله عنه لما اراد ان يرتحل ويذهب به في المسرة لما علم ان القوم مصطلحون حتما ماذا في الناس؟ قال رضي الله عنه الا اني غدا فارتحلوا هي البصرة
الا لا يرتحلن احد الا لا يرتحلن معنا احد شارك في قتل عثمان دخل في قتل عثمان بشيء في

امور الناس هذا لا يرتحل معنا
فلما كان الليل بات الناس فرحين مغتبطين
مستبشرين
ناوين الصلح
وبات المتآمرون بشر ليلة بات قط
لان الصلح ليس في مصلحتهم
فباتوا يتشاورون ليلتهم كلها
وقالوا قد اصطلح القوم
قالوا نية القوم فينا واحدة
جيش علي وجيش طلحة الزبير
نية القوم فينا واحدة وان يصطلحوا مع علي فعلى دمائنا
اصطلحوا وهذا اتي الامور استطاع حينئذ ان يأتي يوم اجنة قتلته عثمان وانت قتلت عثمان يلا يا
ايها الطالب بالدم وتقوم القضية ويقتلون حتما
وقد كان بعض الناس جاء واراد ان يثني الزبير عن الصلح
قد روى الامام احمد وغيره ان رجلا اتى الزبير فقال له اقتل لك فقال الزبير لا
ثم قال له وكيف تقتله معه الجنود؟ فقال له الرجل الحق به فافتك به
هو ما فعل في هذه الأزمنة الأخيرة
يأتيه فيظهر انه معه في جيشه من اشيائه
حتى اذا صادف منه غرة قتله وانصرف
قال له الحق به فافتك به
فقال له الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الايمان قيد الفتك
المؤمن لا يفتك
فلما تشاور اولئك السبئيون المتآمرون خططوا خطة ابليسية بل ما يظن ان ابليس نفسه يقع على مثلها
شوف الان الجيشان واحد بحذاء واحد
وهؤلاء منهم المضارين وهؤلاء منهم المضارين
وهؤلاء منهم الربيعي وهؤلاء منهم الربيعي وهؤلاء منهم اليمني ومن كل قبيلة فئة منها هؤلاء المندسون

فماذا قد فاعلوا؟ شوفوا الخطة
ليقضي الله امرا كان مفعولا
ذهب هؤلاء الى جيش علي
وهؤلاء الى جيش طلحة ابو الزبير
في ظلمة الليل هؤلاء الذين من جيش علي بدأوا يقتلون في اصحابهم من جيش علي وهؤلاء الذين في جيش طلحة والزبير بدأوا يقتلون في اصحابهم الليل صار القوم الذين يقتلون ماذا يحسبون؟ يحسبون ان العسكر الاخر نقض الصلح واعمل فيهم السيف
فرموا الدفاع عن انفسهم
وكذلك الطرف الاخر
لما اعمل فيهم يحسبون ان العسكر الاخر نقض الصلح فقاموا يدافعون عن انفسهم فاشتبكت فلما اخرجت السيوف وبدأ الاقتتال خرج طلحة والزبير وخرجت يحاولون تسكين الناس لان القضية ستفلت فشرع طلحة ينادي ايها الناس ايها الناس وهم يركبونه ولا يسمعون فلما يئس منهم قال اف ذباب طمع وفراش نار وعلي في العسكر في اخريات الجيش يقول ما هذا؟ يقولون له القوم باغتونا

(7/1)

فجاء كعب بن سور رضي الله عنه الى عائشة وقال لها ادركي القوم قد ابوا الا الاقتتال
فركبت رضي الله عنها هودجها
جعلوها في هودجها واركبها الجمل وخرجت
فجعلت تصيح تخاطب الناس ولا يسمع احد
فخرج كعب بن سوري رضي الله عنه وقف بين الصفين
وجعل يقول ايها الناس انا كعب نسور البصرة هداك والمصحف بيمينه وهذا كتاب الله تعالوا الى العمل الى الحكم به والعمل به
فخشي اولئك المتآمرون وكانوا في مقدمة الجيشين
خشي ان يقبل الناس الى دعوة سوء كعب بن سوء هذا
فرموه فقتلوه فمات رضي الله عنه المصحف في يده

فلما رأت عائشة رضي الله عنها مقتل كعب بن سور ولما قتل كعب هذا رامى السبئيون اتجهوا نحو جمل عائشة رضي وارادوا ان يقتلوها هي نفسها

فبدأوا يرمون الهودجة في النبال

فلما هي ما كانت تحسب ان في امتي زوجها صلى الله عليه وسلم من يجترئ على رميها بالنبال؟ وهي امهم جميعا وانما تريد الاصلاح

فلما رأت شعرت تقول اي بني الله الله اذكروا الله يوم الحساب ولكن من يسمع فلما رأت انه لا يسمعه احد ولا يستجيب لها احد قالت اللهم العن قتلة عثمان واشياعهم فبدأ اهل البصرة يدعون قتلت عثمان واشيائهم حتى احدثوا رجة في المعسكر

بلغت اذن علي رضي الله عنه في عسكره الاخر

فسأل عنها فقالوا قيل له هذه يا عائشة تدعو على قتلة عثمان

والناس يدعون معها

فقال وانا ادعو على قتلة عثمان

اللهم العن قتلة عثمان واشياعهم لعنهم الله في السهل والجبل

اشتعلت الحرب

واشتد الوطيس

وفاة الصلح

الان طاشت العقول

ولا احد يستطيع ان يمسك زمام الأمر ليرد الهياج واه الهدف عائشة رضي الله عنها فبكثرة ما رمي هودجها بالنبال صار كالقنفذ وسط المعركة

وجيش البصرة محيط بجمل عائشة

لا وعند الجمل يشتد في الحرب وحمي وطيسها

لا يأخذ بزمام بخطام الجمل احد الا قتل

يعني مقتلة رهيبة عند جمال عائشة يحمون امهم يخافون ان تصلها يد باطشة ظالمة

وعلي رضي الله عنه ينظر علم انها ان الحرب لن تهدأ ما دام السبب قائما

وهو عائشة في المعمعة وهؤلاء يريدون قتلها وهؤلاء يريدون حمايتها

طب لن يفر احد ويترك عائشة

وما دامت عائشة هنا ستبقى الناس تقتتم

فدعا نفرا لاصحابه منهم محمد بن ابي بكر اخوه عائشة رضي الله عنها وامرهم ان يعرقبوا الجبل

الجمل يعرقبوه يقطع قوائمه فذهبوا واستطاعوا ان يصلوا الجمل وعرقبوه فقطعوا فلما سقط الجمل اخذ هؤلاء الهودج وذهبوا به الى المعسكر علي وادخلوه دارا امنا

فلما عائشة ورأى جيش البصرة ان عائشة خرجت من الخطر حينئذ فروا

ونادى حينئذ منادي علي رضي الله عنه الا يتبع مدبر ولا يجهز على جريح

وانتهت الحرب

وكان من اول من قتل فيها طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه

والزبير بن العوام رضي الله عنه

وفئة صالحة من الصالحين

وكان علي رضي الله عنه يمر يتفقد القتلى فمر على طلحة قتيلا

فرآه طريحا على وجهه

فجعل يمسح التراب عن اذنيه

ويقول يعز علي ابا محمد ان اراك مجدلا في الاودية تحت نجوم السماء

الى الله اشكو عجلي وبجري

(8/1)

يا ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة

وآآ كان هذا في سنة ست وثلاثين

وكان رضي الله عنه علي رضي الله عنه اذا ذكر هذا اليوم وذكر طلحة والزبير قال انما نزل فينا قول الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين

كانت عائشة رضي الله عنها تأسف لخروجها وكانت ودت ان لو لم تخرج اصلا لأنها رأت ان بسبب وجودها في ذلك الموضع يوم لما نشبت الحرب قتلت مقتلة عظيمة من المسلمين

فرأت مرة ابن عمر فقالت له لو نهيتني لانتهيت

لماذا انت قلت لاختك لا تخرجي لماذا لم تذكر لي ذلك؟ لماذا لم تخاطبني بمثل ما خاطبتها به؟ فقال ولو فعلت لما خرجت

فقالها رأيت رجلا غلب عليك

او وانما غلب عليها لانه كان يرى ان في خروجها خيرا للمسلمين وكانت ترى هي مثل ذلك

ورأى الله سبحانه غير ذلك

وانتم ترون بهذا الذي ذكرنا انما كان غرض الناس الخير

علي رضي الله عنه ان تسكن الامور وتهدأ ويستطاع حينئذ الاقتصاص منهم بادنى خسارة

والاخرون يرون ان هذا شيء اذا ترك وقد مرت الاشهر الطوال هذا شيء تكوين القرآن فحينئذ تترك الحدود وهذا الخليفة يقتل ولا يقتص منه فلابد ان نقوم في هذا ولذلك قال طلحة رضي الله عنه فيما رواه الحاكم في مستدراكه لقد سبق مني في في امر عثمان ما لا اراك كفارته الا سفك دمي في طلب دمه

هذا القول

فما ترون بعد ذلك؟ ان عائشة كانت تفرح بقتل عثمان

وانها كانت تشتم علي وان طلحة والزبير كان يعني مما قد ترون وتسمعون

لا تصدقوا بشيء

واعلموا ان القوم قوم جاوزوا القنطرة

نسأل الله تعالى ان يرضى عنهم

وقد فعل وان يجمعنا بهم ونسأله ان يفعل

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (183)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طرحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس
يسمع دوي صوته ولا ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة
قال هل علي غيرهن؟ قال لا الا ان تطوع
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان
هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع
قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة
فقال هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تطوع
قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق
طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه يقول جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اين نجد؟ قد آآ رمى العلماء ان يعينوا هذا الرجل المبهم
من هذا الرجل الذي هو من اهل نجد؟ جاء يسأل النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت طائفة منهم هذا الرجل هو ضمام ابن ثعلبة
اخوه بني سعد بن بكر
والذين ذهبوا هذا المذهب استدلوا بما رواه الشيخان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال نهينا

في القرآن ان نسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء
فكان يعجبنا ان يجيء الرجل من اهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع
فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد اتانا رسولك فزعم لنا انك تزعم ان الله
الله ارسلك
فقال صلى الله عليه وسلم صدق
فقال الرجل فمن خلق السماء؟ قال الله
قال فمن خلق الارض؟ قال الله
قال نصب هذه الجبال وجعل فيها مجاعة
قال الله قال فاسألك فبالذي خلق السماء وخلق الارض ونصب هذه الجبال
الله ارسلك قال صلى الله عليه وسلم نعم
قال الاعرابي وزعم لنا رسولك ان علينا خمس صلوات في يومنا وليلتنا
قال صدق قال فبالله الذي ارسلك
الله امرك بهذا؟ قال نعم
قال وزعم رسولك ان علينا زكاة في اموالنا
قال صدق
قال فبالله الذي ارسلك
االله امرك بهذا؟ قال نعم
قال وزعم لنا رسولك ان علينا صوم شهر رمضان من سنتنا
قال صدق قال فبالله الذي ارسلك
االله امرك بهذا؟ قال نعم
قال وزع عملنا رسولك؟ ان علينا حج من استطاع اليه سبيلا
قال صدق
قال فبالله الذي ارسلك
االله امرك بهذا؟ قال نعم
قال فولى
ثم ولى
قال والذي بعثك بالح لا ازيد عليهن ولا انقص منهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صدق ليدخلن الجنة

هذه رواية مسلم وفي لفظ للبخاري ان الاعرابي قال له انا قال امنت بما جئت به وانا رسول من ورائي من قومي وانا ضمام ابن ثعلبة اخو بني سعد ابن بكر
فهذا حديث حديث اعتمد عليه من قالوا من قال ان هذا المبهم في الموطأ هو ذاك المصرح باسمه في آآ حديث الصحيحين

(1/1)

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه الامام احمد في مسنده
عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ان ضمام ابن ثعلبة اخاه بني سعد ابن بكر لما اسلم سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن فرائض الاسلام من الصلاة وغيرها
فعد له خمس صلوات لم يزد عليهم ثم الزكاة ثم الصيام ثم الحج ثم اخبره بما حرم عليه
فلما فرغ قال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله
وسافعل ما امرتني به
لا ازيد ولا انقص
ثم ولى
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يفلح ذو العقيقتين يدخل الجنة
فهذا وما في معناه ما اعتمد عليه من ذهب الى ان هذا الاعرابي المبهم اسمه في حديث الموطأ هو ضمام ابن ثعلبة اخوه بني سعد ابن بكر
لكن هذا القول اورد عليه امور تمنع ان يكون هذا الاعرابي هو ضمام ابن ثعلبة
من جملة الامور التي وردت عليه ان ضماما ابن ثعلبة هذا من بني سعد بن بكر
وبنو سعد بن بكر مساكنهم في بادية مكة من وهذا الذي هذا الرجل هو الذي في الموطأ هو رجل من اهل نجد لا من اهل تهامة نجد في الشمال الشرقي بين المملكة السعودية وتهامة في اقصى الغرب هذا من تهامة وذاك من نجد فيبعد ان هو هو
الامر الثاني الذي اورد على هذا على هؤلاء الذين يذهبون ان المبهم هو ضمام ثعلبة
ان ضماما قال انا رسول من ورائي من قومي
فهو فهذا صريح في ان قومه ارسلوه الى النبي صلى الله عليه وسلم ليجيئهم بخبره
اما هذا الحديث الموطأ فلم يذكر انه رسوله احد

ولا جاء يسأل لاحد وانما جاء يسأل عن نفسه
فقالوا ليس هو به
والامر الثالث الذي يمنع هذا المذهب هو ان ضمم ابن ثعل ثبت جاء كافرا لانه سأل النبي صلى الله عليه وسلم من خلق السماء ومن خلق الارض من نصب الجبال االله ارسلك فهذا كله يدل على انه جاء كافرا واسلم هناك
اما هذا النجدي المبهم فليس بالحديث ما يدل على انه جاء كافرا
هو يذكر الايمان ولا سأل عنه ولا ذكره له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بينما سأل عن الفرائض فهذا يدل على ان الايمان عنده
وهذه امور ثلاثة يقولون انها تمنع ان يكون هذا النجدي المبهم هو ضمام ابن ثعلبة اخر بني سعد ابي بكر
نعم
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائروا الرأس
جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم اهل نجد
النجد في لغة العرب هو الارض المرتفعة
ما ارتفع من الارض تسميه العرب نجدة
وما ارتفع من الطرق تسميه العرب نجدا
والنجد في غير هذا ما ينجد به البيت ما يزين به يسمى نجدا
لكن المراد هنا الارض المرتفعة
ونجد في هذا الحديث هي ذلك تلك المنطقة التي آآ تمتد في شمال وشمال شرق المملكة العربية السعودية
هذا آآ نجد وسمي نجدا لانها ارض مرتفعة تهامة تهامة هي المنطقة التي في اقصى غرب المملكة العربية السعودية مما يلي البحر الاحمر وسمي اتهامه لانها تنزل على النجد التهامة في العربية هي الغور هي هي المنخفض وهذه الارض منخفضة بالمقارنة مع نجد فسميت تلك نجدة لارتفاعها وسميت تلك التهامة لانخفاضها
والحجاز بينهما الحجاز الذي به الحرمان بينهما وسمي حجازا لحجزه تهامة ونجد
ونجد في القديم كانت آآ مساكن ملوك كندة
وسكنها بنو حنيفة وسكنها بنو تميم وسكنها غطفان وسكنها طيب
وهي الان المنطقة التي فيها والقصيم وحائل والان النجود في في بلاد العرب كثير نجد وآآ نجد

الوذ ونجد العقاب وآآ نجد خال النجود كثيرة لكن اذا اطلق نجد انما يراد به هذا الذي للحجاز

نعم

جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائروا الرأس

ما المقصود بثائر الرأس؟ ثائر شعر الرأس

ويلا؟ هم؟ كيف يثور بان يثور شعره

هم

فاطلق الراس واراد به الشعر

اطلق الراس الذي هو المحل

واراد به الشعر وهو الحال في الراس

هذا من باب اطلاق المحل و ارادة الحال فيه

قال ربنا سبحانه وجاء فرعون ومن قبله والمؤتفكات بالخاطئة

يعني جاء فرعون بالخاطئة وجاء من قبل فرعون بالخاطئة وجاء المؤتفكات بالخطيئة المؤتفكة والمتفككات

المؤتفكات يا قرى قوم لو قرى قوم لوط اسمها المؤتفكات

هاي المؤتفكات جاءت بالخاطئة ام اهل المؤتفكات جاءوا بالخطيئة؟ اهلها

فهذا من اطلاق المحل وارادة الحال فيه

قال ربنا سبحانه حاكيا قول اخوة يوسف واسأل القرية يعني اهلها فاطلق المحل الذي هو القرية واراد الحال فيها يا اهلها

قال ربنا سبحانه وهذا كتاب انزلناه مبارك مصدق الذي بين يديه ولدت منذر ام القرى

اي لتنذر اهل ام القرى

فاطلق ام القرى التي هي المحل واراد الحال فيها وهم اهلها

وهذا نوع من انواع المجاز الذي علاقته هذا الذي ذكرنا لكم المحلية

هو الذي آآ قال الاخضري في آآ بيان على علاقة آآ المجاز المرسل وهو ما سوى تشابه علاقته

قال جزء وكل نوم حل الته

غافل ومظروف مسبب سبب

اه الى اخره

جزء او محل وهذا

اطلاق الحال وارادة المحل او اطلاق المحل وارادة الحال وهو كثير في القرآن وفي غيره

سائر الرأس

يعني لم اه يمشطه ولم يرجله

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر اه ترجيل الشعر وتمشيطه

وكان صلى الله وهو يفعل ذلك وكان يدهن صلى شعره وفي الحديث الذي رواه ابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له شعر فليكرمه

قال ثائر الرأس وصفه بهذا الوصف

وهذا وصف يسوء الموصوف ام يسره؟ ها؟ قطعني يسوءه

تجيء انسان تقول انت ثائر الرأس

ها؟ بلسان بلسانكم الآن تقول انت مشي عقل كثير

هم؟ يقول لك شكرا مدحتني؟ ها؟ يسرها بسوء

يسوء وسطه بما يس ومع ذلك لم ينكر عليه هذا الوصف

لم ينكر عليه

آآ فدل هذا على جواز ان يوصف المرء بشيء من خلقته وان لم يكن محمودا

وليس آآ آآ هذا بغيبة وليس هذا بداخل في قول ربنا سبحانه ولا تنابزوا بالالقاب

لماذا؟ لانه ليس بنبز انما اريد وصفه وتعيينه

ولم يرد نبزه

ولذلك يكثر في حملة العلم هذه الالقاب في حملة العلم فمن دونه

الخراز من الخراز؟ صحيح؟ صاحب مورد الظمآن منظومة مشهورة في الرسم

وهو اسمه محمد الشاريسي الفاسي

وانما لا يعني يكاد تونسي اسمه لا يكاد يعرف الا بالخراز

الدباغ الخراز يعني مهنة الخرازة هادي من اه ادوية في كل زمان

الدباغ

هم؟ الفقيه عبد الرحمان محمد المالكي الدبة عبد الرحمان لكن يقال الدباغ

لماذا اريد تعيينه لو قيل له لو قيل جئت من عند الشيخ عبدالرحمن المحمدي من هذا؟

عبدالرحمن محمد بن فلان من هذا؟ الدباغ عرفناه

ابن الحذاء

هم؟ الحذاء

ابن حذاء هذا من مشاهير محدثي الاندلس ولكن ابن الحذاء ماذا نصنع له؟ اذ تعرف ابن حذاء وتجده في الرواة الاعرج هم؟ والاحول اه والاعمش هم؟ واه والافلح والاعلم هذا امام اهل الاندلس العربية الاعلم الشنتمري الاعلم يعني مشقوق الشفه وكل هذا احتمل ولم يدخل في لم يدخل في النبز لانه ليس بنبز وما اريد به النبز ولكن اريد به التعيين والتعريف فلو اريد به النبز لو قيل القصير والسمين والأحوال والأعراج والخراج اريد به النبز كان هذا حراما اجماعا

نعم

يسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول

يسمع دوي صوته

اه ثائر الرأس يسمع دوي صوتي

الدوي هو الصوت المرتفع الذي لا يتبين

يسمع صوت مرتفع لكن لا يميز ما يقوله صاحب هذا الصوت

هذا الدوي

يعني ان الصحابة رضي الله عنهم سمعوا صوتهم سمعوا كلاما صوتا مرتفعا لكن ما تبينوا هذا الكلام ما هو؟ اما لبعده واما لان لهجة النجد تخالف لهجة الحجازيين في امور

فالبعد ولمخالفة لاختلاف اللهجات

سامعوا الصوت ولكن ما تبينوا القول حتى دنا

والعرب تختلف لهجاتهم

منهم من يهمز

ومنهم من يميل ومنهم من يفتح ومنهم من يغلظ اللام ومنهم من يرققها ومنهم من يفخم الراء الى اخره ما هو مذكور في موضعه بل منهم من يطلق اللفظ يريد به معنى ما وتطلقه قبيلة اخرى ذاك تطلق ذاك اللفظة ذاته وتريد به معنى اخر وهذا موجود في كتاب الله

في قول ربنا سبحانه اني اراني اعصر خمرا
معروف ومعروف بلسان العرب
لكن قال الضحاك هذا بلسان اهل عمان
يطلقون يسمون العنب خمرا
ها؟ قال ربنا سبحانه آآ كلا لا وزر الى ربهم يومئذ مستقر
كلا لا وزر
قال الضحاك آآ لا وزر الوزر الجبل بلسان الوزر يعني المأوى في لسان غيره من العرب
والوزر الجبل في لسان الحمير
قال آآ ربنا سبحانه آآ وانزلنا عليهم المن والسلوى
قال السدوسي السلوى العسل في لسان كنانة
يعني هذا كثير من طريف ما يذكرون هذا الباب ما ذكره البلاذوري في انساب الاشراف ان ابا العباس السفاح من هذا؟ هذا خليفة العباسي هذا القائم اول خلفاء بني العباس آآ اول الخلفاء بن عباس اسمه يعني كنيته ابو العباس ولقبه السفاح
قال احضر ابراهيم ابن مخرمة الكندي
وناسا من بني الحارث بن كعب اخوال ابي العباس
اخواله
وهؤلاء جميعا آآ قحطانيون يمنيون واحضر خالد بن صفوان المعروف بن الاهتم تميمي هذا من فصحاء مضر احد هذا احدكم صحائف معدودين مشغولين والقحطانية العرب القحطانيات تخالف العرب العدنانية في المدارية في كثير من كلامها
فتفاخروا
هادو اخوان الخليفة
وذاك مداري من الفصحاء تفاخروا
قال ابن مخرمة الكندي
قال ان اهل اليمن ملوك العرب في الجاهلية

ورثوا الملك كابرا عن كابر

واخرا عن اول وغابرا عن سالف

فمنهم المناذرة

وآآ منهم القوابسة ومنهم عياض صاحب البحر ومنهم من حمى لحمه الدبر هذا الصحابي هذا ثابت بن عاصم الذي حمد حماه النحل بعد قتله ومنهم غسيل الملائكة حنظلة بن ابي عامر ومنهم من اهتز لعرشه لموته العرش من هذا؟ سعد بن معاذ ومن مكلم الذئب هذا اختلفوا في تعيينه ومنهم من كان يأخذ كل سفينة غصبا في صلاتي كاملة وليس من شيء له خطر خطر يعني القيمة العالية وليس من شيء له خطر الا نسب اليهم من فرس رائع وسيف قاطع ودرع حصينة وحلة مصونة

ان سئلوا اعطوا وان نزل بهم ضيف قروا

فلا يكاف مكافئ ولا يفاخرهم مفاخر فهم العاربة وغيرهم مستعربة

فقال ابو العباس ما احسب التميمي يرضى بهذا

فقال خالد بن صفوان التميمي المضاري لقد اقتحم هذا المتكلم بغير علم واخطأ اذ نطق بغير صواب

كيف يذخر على مضر وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكن هو لن يكتفي

هذه ضربة قاضية لكنه هو يريد ان لا تقوم له قائمة بعد اليوم

فكيف يفخر على مضر وفيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والخولة من اهل بيته

بل كيف يفاخر مظهر بقوم كذا ملوك وكذا

كيف يفاخر مدر بقوم هم بين راكب عرضه

وناس يجيبوه وسائس قرد ودابغ جلد

راكب عرض العرض اكرمكم الله الحمار

هؤلاء يرقون الذين يتخريبوا ماذا؟ راكب عرض او ناسي جبرت حائك

او قرد دل عليهم هدهد سليمان دل عليهم هدد وغرقتهم فأراه هذا سد مأرب الذي كان باليمن

يذكر ان فأرة كانت تقريضه الى ان انهد السد اغرق الناس جميعا

هذا هو ما تتفخر فيهم

ثم التفت هنا خادم الاهتم

خالد بن صفوان هذا ابن الاهتم لا لا يتوجه اليه بخطاب

انما يخاطب الخليفة

فلما قال هذا حينئذ التفت الى بني حينئذ التفت اليه وقال له اتفاخر مضار بالفرس الرائع والسيف القاطع والدرع الحصينة والحلة المصونة فخر اذخر من رسول الله صلى الله عليه وسلم

خير الانام واكرم الكرام

ولله به المنة علينا وعليهم

وكانوا اتباعه فبه عرفوا واكرموا

قال ثم قال فمنا لنا النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم

والخليفة المرتضى هذا الخليفة

هم مضارين ايضا

والخليفة المرتضى والسؤدد والعلى

ولنا البيت الموضوع

والسقف المرفوع

والمنبر المحظور ولنا زمزم وبطحاؤها وسقايتها فهل يعادلنا عادل؟ او يبلغ مدحتنا قول قائل

ومنا ابن عباس عالم الناس الطيبة اخباره المتبوعة اثاره ومنا الصديق والفاروق وعلي ابن ابي طالب لم يكفر قط وما زاغ بباطل عن حق

ومنا ذو النورين عثمان الشهيد

ثم التفت وقال كيف معرفتك بلغة قومك؟ هذا محل الشاهد لهذا انا اسوق هذا الكلام

قال كيف معرفتك بلغة قومك؟ قال هذا قال لغة قومي

قال ماذا ما اسم الاصابع عندكم؟ قال الش قال فما اسم الاذن؟ قال الصنارة

فقال الاهتم

فقال فان الله يقول بلسان عربي مبين

فهل سمعته يقول جعلوا شناترهم في صنارتهم؟ انما قال اجعلوا اصابعهم كذلك

فحينئذ التفت ابو العباس الى ابن مخرمة وقال يا يا يماني ما لك ولرجال مضار؟ ثم آآ اسنى لي خالدين العطية

نعم

حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام

حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام

يسأل عن الاسلام اي يسأل عن فرائض الاسلام

فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه

لماذا قلنا ان معنى قوله اسألوا عن الاسلام اي اسألوا عن فرائض الاسلام

يدل ها؟ يدل على هذا الجواب

انه فلم فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال النبي خمس صلوات

خمس صلوات وما يتلوها كلام النبي صلى الله عليه وسلم ليس جواب من يقول ما الاسلام؟ من قال ما الاسلام؟ لا يجاب خمس صلوات انما يجاب بخمس صلوات من قال ما فرائض الاسلام؟ وحج المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في القرآن العظيم وفي كلام العرب وتقدم لنا امثلة منه فلا يعني معناه لاعادته

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة

بدأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة لانها اكد امور الاسلام واكد افعاله واول ما يسأل عنه المرء يوم القيامة

قد تقدم لنا ان في الحديث الذي رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اول ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله صلاته

الى اخر الحديث

وانتم ترون ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يذكر له الشهادتين

ولم يذكر له الايمان

لانه صلى الله عليه وسلم كما قلنا ظاهرا لان لان امر هذا الاعرابي ظاهر في انه كان مسلما مؤمنا

ولذلك اخبره النبي صلى الله عليه وسلم بالشرائع

ولم ولم يذكر له الايمان

وآآ يدل هذا ايضا ما رواه البخاري في صحيح في رواية من روايات هذا الحديث وقال فيها فسأله عن شرائع الاسلام

فدل هذا على ان المبادئ كانت عند هذا الاعرابي ولو لم تكن عنده المبادئ لاخبره بها النبي صلى الله عليه وسلم كما اخبر غيره

نعم

قال هل علي غيرهن؟ هل علي غيرهن من الصلوات؟ نعم

قال لا الا ان تتطوع

لا الا ان تتطوع

هذا صريح منه صلى الله عليه وسلم في انه ليس يجب شيء من الصلوات الى الخمس

لانه قاله هل علي غيره؟ هل يجب علي غير هذه الخمس؟ قال لا الا ان تتطوع

هذا يعني انه لا يجب وتر ولا يجب ضحى ولا يجب فجر ولا يجب عيدان ولا يجب شيء من الصلوات الا الصلوات الخمس

وقد قدم لنا قديما مناقشة الاحناف رحمة الله عليهم الذين يرون ان ان الوتر واجب يرون ان الوتر واجب وقد ذكرنا ادلتهم وناقشناها وذكرنا ادلة الجمهور ورجحنا قول جمهور المالكية المالكية والجمهور في باب في باب الامر بالوتر قال لا الا ان تتطوع اصلها الا ان تتطوع تطوع اصلها تطوع فادغبت عندنا تاء اللي هي تاء المضارعة

والتاء الاخرى تاء الفعل

لان الفعل ما هو؟ تطوع

فتاء المضارعة والتاء الفعلية

التاء الاصلية للفعل

هذه التاء الثانية اد فقال تطوع ومن هذا قول ربنا هم؟ الذي لا ما كاين تما ما كاين تما ادغام ثم نحن نتحدث في تطوع نمثل للتطوع بالتسطيح جن اذا قول الله تعالى الذين يلمزون المطوعين المطوعين اصلها المتطوعين فادغمت التاء بالطاء

(6/1)

ويجوز ان يقال ايضا لا الا ان تطوع بحذف احدى التائبين تخفيفا وقوله صلى الله عليه وسلم لا الا ان تتطوع معناه لا يجب عليك شيء من من الصلوات الا ان تطوع الا ان تتطوع فاذا تطوعت وجب عليك ذاك الذي تطوعت مفهوم الكلام؟ يعني لا يجب عليك شيء من الصلوات

لا هل يجب عليه غيره؟ هل علي غيره؟ لا

الا ان تطوع

يعني هذا استثناء من ماذا؟ مما يجب عليك

هو يجب هل يجب علي غير هذه؟ لا لا يجب عليك غيرها الا ان تطوع فاستثنى من هذا الذي تقدم ما الذي تقدم؟ هل يجب علي الا ان تتطوع؟ نعم اذا تطوعت فيجب عليك ذاك الذي تطوعت به

وهذا موضع خلاف بين الفقهاء

يعني ما معنى هذا؟ معنى اذا تطوعت بشيء فيجب عليك حينئذ

يعني يجب عليك ما معناه؟ يجب عليك اتمامه

يعني لا يجوز لك قطعه والخروج منه

هذا معناه

هل علي غيرها؟ هل علي غيره؟ لا

الا ان تتطوع فإن تطوعت وجب عليك كيف يجب بأن لا تقطعها او بأن تتمها اذا شرعت فيها

وهذا قلت لكم موضع خلاف بين الفقهاء وهو ما يترجمون له بقولهم هل يلزم الإتمام بالشروع؟

طبعا الكلام هنا فاشل في النفل الفرد هذا لا خلاف فيه

لكن النفي اذا شرع الانسان في نفي من العبادات

هل يجب عليه ان يتمه بسبب انه بسبب انه شرع فيه؟ لا يجب عليه افهامه المالكية يقولون من شرع في نفل وجب عليه ان يتمه ولم يجوز له ان يقطعه الا من عذر فإن قطعه من غير عذر وجب عليه قضاؤه والحنفية يقولون من شرع في نفل وجب عليه اتمامه

ولا يجوز له قطعه بعذر او بغير عذر

فإن قطعه معذورا كان او غير معذور قضاه

واش ما الفرق اذا بين المالكية والحنفية والعذر

نحن نسوغ للمعذور ان لا يتم وهم لا يسوغون المعذور

وغير المعذور عندنا وعندهم سواء

انقطع العبادة النفل فانه يجب عليه قضاؤه

الشافعية والحنابلة يقولون ان آآ الشروع في النفي لا يوجب اتمامه ويجوز للمتنفل ان يقطع نفله معذورا كان او غير معذور

دليلنا ما دليلنا على ما ذهبنا اليه؟ حديث الباب

هو ظاهر هل عليه غيره؟ لا لا يجب عليك شيء الا ان هذه الا ما هي؟ اداة استثناء ما بعدها يستثنى مما قبلها ولا لا؟ طيب معناه لا يجب عليك شيء الا ان تت فيجب عليك

غيرنا يقول الا هذه استثناء نعم

لكنه استثناء منفصل

الاستثناء المنفصل هو الذي تكون فيه الا بمعنى لكن

لا يسمعون فيها لغو ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما

هل قيل ان سلاما سلاما؟ يستثنى من اللغو والتأثيم؟ معناه الا هنا لكن لا يصنعون فيها لغو ولا تأثيما

لكن يسمعون فيها قيلا سلاما سلاما

واضح هذا الاستثناء فهؤلاء من يخالفنا وهم الشافعية والحنابلة يقولون ان الاستثناء هنا منفصل

ومعنى الكلام هل عليه غيرهن؟ لا لكن ان تطوعت فلك اجر ما تطوعت به

والخلاف كله دائر على الا هذه

من جعلها استثناء متصلا وهو المالكية والحنفية فقد وافق الاصل

لان الاصل فيه الا ان تكون الاستثناء متصلا

فهو الاصل

ومن جعلها بمعنى لكن استثناءا منفصلا فقد خالف الأصل

ومن يخالف الأصل؟ يطالب بالدليل

فطالبناهم بالدليل

قلنا لهم خالفتم الأصل

(7/1)

فما دليلكم على ان الا هذه تحمل على لكن قالوا ادلتنا امور نحن نستدل على ان النفل لا يلزم اتمامه بالشروع فيه بامور منها ما رواه البخاري في صحيحه عن جويرية بنت الحارث رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل عليها يوم جمعة وهي صائمة

فقال لها صلى الله عليه وسلم اتصومين اصومت امس؟ قالت لا

قال صلى الله عليه وسلم اتريدين ان تصومي غدا؟ قالت لا

قال فافطري

فافطرت

قالوا فهي شرعت في الصوم

في صوم نافلة

ولكنها افطرت ولم تتم

فلو كان اتمام يجب الشروع

لما افطر النبي صلى الله عليه وسلم ماذا اتى المثل؟ نحن نجيب عن هذا نقول هذه افطرت لعذر

ما العذر؟ امر النبي صلى الله عليه وسلم لها بالافطار

ومن هو من يجرؤ على الا يجعل هذا عذرا؟ يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله الى الرسول اذا دعاكم لما يحييكم

لهذاك الذي كان يصلي يعني اترك الصلاة واجي واتني فاجبني

وهذا مثل هذا

استدلوا ايضا بما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي عن ام هانئ رضي الله عنها قالت لما كان عام فتح فتح مكة دخلت فاطمة فجلست عن يساري رسول الله صلى الله عليه وسلم وام هانئ عن يمينه فجاءت وليدة بشراب فناولته فشرب منه صلى الله عليه وسلم

ثم ولا ام هانئه فشربته وقالت يا رسول الله لقد افطرت وكنت صائمة فقال لها صلى الله عليه وسلم اكنت تقضين شيئا؟ فقالت لا فقال صلى الله عليه وسلم فلا يضرك ان كانت تطوعا قالوا فهذا صريح ان من كان في تطوع لم يضره ان يفطر فيه وهذا يعني انه ان النفل لا يلزم اتمامه بشرفه اذ لو كان يلزم اتمامه لمن شرع فيه فأفطر فقد كان يضره

والنبي صلى الله عليه وسلم يقول لا يضرك ان كان ان كان تطوعا

وقد اجبنا عنها الذي استدل به الشافعية والحنابلة

فقد قلنا ان هذا الذي استدللتم به يا معشر الشافعية على بلال هي احاديث صحيحة نقبلها ولا نردها ونؤمن بها ولا نجحدها ولكنها كلها قضايا اعيان و الاعيان لا تعم عند جمهور الاصوليين وهذا الذي يذكره صاحب المراقي في الصيغ صيغ العموم التي عدم العموم فيها اصح من العموم

وهو قوله خطاب واحد لغير حنبلي من غير رعي النص والقيس الجليل

خطاب واحد وهذا منها النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب ام هانئ

النبي صلى الله عليه وسلم يخاطب آآ آآ شكون؟ جويرية

هذا خطاب لواحد
والخطاب لواحد عند عند الاصوليين الا الحنابلة
لا يعم
يعني الشافعية مفروض ان عندما يقال له هذا لا يعم ينبغي ان يقروا لان من مذهبهم ان الخطاب للواحد لا عموم له
يبقى لنا مناقشة من؟ الحنابلة لأنه سيعترض عليك الحنبلي فيقول لك انا لا التزم لك بأن خطاب الواحد لا يعم
لأن مذهبي ان خطابه يعم ولتلزمني يجب ان تلزمني بأصل اتفق انا وانت على كونه اصلا
اما هذا فلست نتفق فلا يمكنك ان تلزمني به
اقول طيب
هذا كلام صحيح
انت لا تلتزم لي به وانا لا الزمك به
فاستدل عليك بامور اخرى
استدل عليك بقول الله تعالى
يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم

فنهى ربنا عن ابطال العمل وهو لا يسمى عملا الا بالشروع فيه
فدل هذا على ان قطع العمل بعد الشروع فيه لا يجوز
وهذا معناه انه يلزم اتمامه اذا شرع فيها
واستدل بعض المالكية والحنفية ايضا على هذا بما رواه الامام احمد في مسنده
عن عائشة رضي الله عنها قالت اهديت لحفصة شاة
ونحن صائمتان ففطرتني وكانت ابنة ابيها
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرنا ذلك له
فقال صلى الله عليه وسلم ابدلا يوما مكانه
ولو كان آآ يسوغ قطع النفي لما امرهما النبي صلى الله عليه وسلم بقضائه

لكن هذا حديث ضعيف
والاستدلال به ضعيف
يبقى لنا الاية
ويبقى لنا استدلال بماذا؟ بان الاجماع حاصل
الاجماع منعقد على ان من شرع في حج في حج نافلة
فانه يجب عليه اتمامه
هذا لا خلاف فيه
هذا لا خلاف فيه بين العلماء ان من شرع في حج نافلة وجب عليه ثوابه
الا ان الشافعية والحنابلة يقولون هذا خلاف الاصل انه يجب بادلة خاصة
ونحن نقول نقيس على هذا الاجماع غيره من النوافل
فلا نخرج الى بداية خاص مفهوم والخلاف على كل حال قائم والله اعلم
نعم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان
قال صلى الله عليه وسلم لا الا ان تتطوع
هذا فيه دليل على ندب التطوع
هو وان قاله ليس يجب عليك غير هذه الخمس من الصلوات لكن لا يعني هذا انك لا تتطوع ان تطوعت فهو خير لك وقد كان العلماء يقولون واو التطوع لا تفهموا التطوع في الصلاة فقط
ولكن التطوع يكون في صنوف العبادات كلها
وقد كان العلماء يقولون السنن اي التطوعات
السنن سياج الفرائض
يعني يحتاط للفرائض وتحفظ الفرائض بان يحاط بها سياج من التطوعات من السنن
فان ذهبت السنن يوشك ان تذهب الفرائض
والفرائض سياج الاسلام فان ذهبت الفرائض يوشك ان تذهب ان يذهب الاسلام
نعوذ بالله من ان يذهب السنن المفضية الى ذهاب الفرائض
المفضي الى ذهاب والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (184)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن عمه ابي سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع طلحة بن عبيد الله يقول جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اهل نجد ثائر الرأس يسمع دوي صوته ولا نفق ما يقول حتى دنا فاذا هو يسأل عن الاسلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات في اليوم والليلة قال هل علي غيرهن؟ قال لا الا ان تطوع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان قال هل غيره قال لا الا ان تتطوع
قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة
فقال هل علي غيرها؟ فقال لا الا ان تطوع
قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق
كنا تحدثنا فيما مضى عن هذا الحديث وبلغنا ذكرنا آآ سؤال الرجل هذا النجدي آآ عن فرائض الاسلام
فاخبره النبي صلى الله وسلم بالصلاة بادئا بها فسأله النجدي هل عليه غير الخمس؟ من الفرض؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا الا ان تتطوع وذكرنا لكم خلاف الفقهاء في الاستثناء هذا الا ان تتطوع هو استثناء متصل او استثناء منفصل وبين الخلاف الذي يترتب على ذلك فيما يتعلق بالنفل هل يجب اتمامه اذا شرع فيه او لا يجب ذكرنا هذا كله في المجلس الماضي ثم قاله ذكر له الصيام بعد ان ذكر له واجب الصلاة فرض الصلاة ذكر له فرض الصيام وهو شهر رمضان

هم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وصيام شهر رمضان قال هل علي غيره؟ قال لا الا ان تطوع

علي غيره من الفرض لان المسلم عليه غير رمضان من الصوم لكن هذه المطلوبية مطلوبية غير متحتمة انما هي مطلوبية على جهة الندب فهو عليه ايضا ندبا لكن لما يكون صلى الله عليه وسلم لا لانه يعلم ان سؤال السائل عن الفرد الذي هو رمضان

نظير رمضان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لا نظير لرمضان في فرض الا ان تطوع

فحينئذ يجب عليك اتمام ما تطوعت به على قول من؟ المالكية والحنفية او لا يجب عليك على قول الشافعية والحنابلة والقول في الصوم والزكاة وما يتلوه كقول في الصلاة

نعم

قال وذكر له رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فقال هل علي فقال لا الا ان تطوع

هل علي غير الزكاة من الحق الواجب في المال؟ اه لا الا ان تتطوع الكلام اه كما تقدم نعم

قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا ان ينقص منه قال فادبر الرجل ولم يذكر له الحج

ذكر له الصلاة والصيام والزكاة ولم يذكر له الحج

هذه هي رواية الموطأ

وذكره في حديث انس وفي حديث ابن عباس في الصحيحين الحديثين ذكرتهما لكم في المجلس الماضي والذين يستدلوا بهما من يذهب الى ان النجدي هو هو ضمام ابن ثعلبة

نعم

قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه

ادبار الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه

ظاهر هذا الكلام انه لا يزيد على ما اخبره به النبي صلى الله عليه وسلم

لا يزيد شيئا

ولا ينقص منه عدم النقص

هذا واضح ظاهر لأنه ما ذكر له الا الفرائض

لا يتأتى ولا يتصور النقص من الفرض

لكن حلف الا يزيد شيئا على الفرض

سيقتصر على الفرض

هذا ظاهر الكلام
لكن هذا الظاهر اه ماذا يعني عندما عندما يقول هو والله لا ازيد حلف الا يفعل غيره شيئا من الخير الخير الواجب سيفعله ولكن الخير المستحب حالف الا يفعله وهذا منهي ان يحلف الانسان على اللاعب على الخير هذا شيء نهانا عنه ربنا ونهى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم نهانا عنه ربنا لما قال ولا يأتى لاولو الفضل منكم والساعة ان يؤتوا اولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله
لا يأتلي قراءة لا يتألى لا يحلف
هذه الآية نزلت في ابي بكر رضي الله عنه لما حلف الا ينفق على مسطح لانه كان خاض فيما خاض فيه اهل الافك مما يتعلق بعائشة رضي الله عنها
ومسطح كان ينفق ابو بكر فلما بلغ ابو ابا بكر ان مسطحا ممن خاض في عرض ابنته وهو ينفق عليه حلف ان لا ينفق عليه
حلف على انه لا يفعل خيرا
فانزل الله تعالى انكارا على ذلك ولاولو الفضل ولا يتألأ اولو الفضل لا يحلف اولو الفضل ان يؤتوا اقربائهم من من الاعطيات لا يحلف على هذا لا ينبغي ان يحلفوا على الا يفعلوا الخير فان عن هذا وهذا ظاهر ما حدث عليه هذا النجدي لانه حلف ايضا الا يزيد ان لا يفعل خيرا
ومن مثل هذا المعنى ايضا ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بال عالية اصواتهما واذا احدهما يستودع الاخر ويسترفقه
رجلان احدهما دائن والاخر مدين والمدين يسأل الدائن ان يضع عنه شيئا من الدين وان يرفق به وذاك المدين لا يريد
وعلت اصواتهما حتى سمع النبي صلى الله عليه وسلم تلك الاصوات
قالت عائشة رضي الله عنها سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم صوت خصوم بالباب عالية اصواتهما
فاذا احدهما يستودع الاخر ويسترفقه وهو يقول والله لا افعل
والاستطاعة والاسترفاق هذا ايش؟ هذا خير هذا خير

وهو يقول والله لا افعل

فقالت فخرج عليه صلى الله عليه وسلم فقال اين المتألين? متألي? الحالف

اين المتألي على الله? لا يفعل الخير

هذا انكار منه صلى الله عليه وسلم

اين المتألي على الله لا يفعل الخير? فقال هذاك قال انا يا رسول فله اي ذلك احب

يعني فله اما الوضيعة واما الرفق

فاذا فنهى النبي صلى الله عليه وسلم انكر النبي صلى الله عليه وسلم على من حلف ان لا يفعل الخير

وهذا هو الذي فعل في ظاهر الكلام هذا هو الذي حلف عليه والله لا ازيد على هذا ولا انقص لا انقص هذه لا كلام فيها ولكن الكلام فاش? والله لا ازيد فلما كان هذا الظاهر آآ معارضا في للاية وللحديث الذي ذكرت لكم تطلب العلماء لهذا لكلام النجدي هذا تطلبوا له تأويلات فقالت طائفة قوله والله لا ازيد على هذا ولا انقص اي لا ازيد على هذا اعتقاد واجب الواجبات هي هادي فلا ازيد في اعتقادي ان هناك واجب غير هذه المذكورة اضمروا كلمة اعتقاد لا ازيد على هذا اي لا ازيد على اعتقاد هذا واجبا ولا انقص وقالت طائفة لا ازيد على هذا اي لا ازيد في ابلاغ قومي على هذا ولا انقص منه فاضمر ابلاغ وقالت طائفة لا ازيد على هذا شيئا من العبادة افعله على جهة الوجوب

اما ان افعله على غير جهة الوجوب فلا بأس

والحاصل ان كل هذه التأويلات وان كانت معقولة المطلوبية معقولة الطلب والإرادة لأنه في ظاهرها تخلف تعارض الآيات والحديث الا انها كلها يردها رواية عند البخاري في رواية عند البخاري ان هذا الاعرابي لما ذكر له النبي صلى الله عليه وسلم الفرائض قال هو والذي اكرمك لا اتطوع بشيء ولا انقص مما فرض الله عليه شيئا وهذا صريح ما يحتمل شيئا من التأويلات التي ذكر العلماء رحمة الله عليهم

لا يحتمل تأويلا

قال لا اتطوع بشيء

فما يمكن ان تحتمل اعتقاد ولا ابلاغ ولا شيء

ولذلك لعل اظهر ما يقال في مثل هذا

انه فعلا حلف على ان لا يفعل الخير
ولم ينكر عليه النبي صلى الله عليه وسلم
كما انكر على هذاك المتألي
وكما انكر الرب سبحانه على ابي بكر
لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النجدي
لانه كان ابتداء تعلم شرائع الدين
فخشي النبي صلى الله عليه وسلم ان يكثر عليه الشرائع
فيعجز عنها ذكر له الواجبات فقط
حتى اذا انس بالعبادة
واعتادها وخفت عليه ولم تكن ثقيلة عليه نقله حينئذ من واجبه الى المستحب
هذا الاظهر والله اعلم
نعم
قال فادبر الرجل وهو يقول والله لا ازيد على هذا ولا انقص منه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح وان صدق افلح الفلاح يطلق في لغة العرب وهذا تقدم لنا في هذه المجالس المباركة انه يطلق على الفوز على الظفر باكبر المنية باكبر البغية والبقاء
قال ربنا سبحانه حاكيا كلام السحرة سحرة فرعون
وقد افلح اليوم من استعلى
اي فاز فاز الفوز الاكبر لانه يفوز عند فرعون
وفرعون شيخهم الاكبر
قال ربنا سبحانه آآ قد افلح المؤمنون
اي فازوا بدخول الجنة وتلك طلباتهم الكبرى
وهو قول المؤذن حي على اي حي على الفوز
الفوز الاكبر الذي هو الجنة
والصلاة اعظم اسبابها

او حي على الفلاح يعني حي على البقاء

البقائين

فيه جنة

والصلاة اوطاد اسبابها واوثاق اسبابها ومن ومن اتيان الفلاح مرادا به البقاء في لغة العرب قول الشاعر والمسي والصبح لا فلاح معه

المسي والصبح المساء والصباح كالروما توالي الجديدين كما يقولون ها لا فلاح معه لا فلاح معه يعني لا بقاء معه يكر عليك الليل والنهار الصبح والمساء سيفنيانك ويذهبانك والمسيء والصبح لا فلاح معها الا بقاء معه

هذا للأضباط ابن قريع في ابيات من تدل تدلكم على حكمة العرب

في الجاهلية وتبين لكم سرا من اسرار قول النبي صلى الله عليه وانما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق لا لانشئها واوجدها بل كانت موجودة وكانت عندهم حكمة لم تكن عند كثير من غيره من الشعوب وهذا قال كان ابو عبيدة معمر ابن المثنى يقول هذه الابيات قيلت قبل الاسلام بالف سنة وكان ثعلب يقول بلغني انها قيلت قول الاسلام بدهر طويل وفيها حكم تدل على تجارب يقول فيها لكل هم من الهموم سعة صحيح هاد الكلام؟ ايوجد هم لا هو الذي يقول هذاك صاحبنا اشتدي ازمته تنفرج هو هذا لكل هم من الهموم سعة الا الموت هداك هداك هو الهم الذي لا زعت فيه والمسي والصبح لا فلاح معه ما بال من سره مصابك لو يملك شيئا من امره وزعه

اذود عن حوضه ويدفعني

يا قوم من عاذري من الخدع

حتى اذا ما انجلت عمايته اقبل يلحى وغيه فجعه

قد يجمع المال غير اكله ويأكل المال غير من جمعه

قد تيقول هو قد يجمع المال غير اكله ويأكل المال غير من جمعه

فاقبل من الدهر ما اتاك به

قر عينا بعيشه نفعه وصل حبال البعيد ان وصل الحبل واقس القريب انقطعه ولا تعادي الفقير علك ان تركع يوما والدهر قد رفعه

هم

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افلح ان صدق افلح ان صدق ان صدق فيما قال انه لا يزيد على هذا ولا ينقص افلح اي دخل الجنة وهذا فيه دليل على ان آآ من فعل ما امر الله تعالى بفعله وانتهى عما نهى الله عن فعله فهو في الجنة وهذا يؤكده قول ربنا ان تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم مدخلا كريما ولكن قول النبي صلى الله عليه وسلم من افلح ان صدق هذا الحي في رواية من روايات مسلم قال النبي صلى الله عليه وسلم افلح وابيه ان صدق

وابيه هذا هذه الواو ما هذه؟ فهو قسم

المقسم به؟ اب السائل

واش فهمتو كلام؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم في روا رواية لهذا الحديث في صحيح مسلم افلح وابيه ان صدق

فظاهر الكلام ان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بابي هذا السائل

كيف هذا؟ وهذا شيء منهي عنه

ان يحلف الانسان بغير الله

قد روى البخاري ومسلم في الصحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم

هذا شيء كان كثيرا العرب

فلذلك هل يعني هذا ان يجوز ان تحلف بامك او اختك او خالتك

فلماذا حتى لا قد يقول قائل لا هو نص على الاب

لا لانه كان كثيرا في كلامه

والا فلا يجوز ان يحلف الا بالله

النبي صلى الله عليه وسلم يقول من كان حالفا ان الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم من كان حالفا فليحلف بالله والا فليصمت

فكيف ينهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الحلف بالآباء؟ ويحلفه صلى الله عليه وسلم بالأب ها اختلف العلماء في تأويل هذا هذه الرواية صحيح مسلم افلح وابيه فقالت طائفة من العلماء هذا النهي عن الحلف بالاباء كان في ابتداء الاسلام اذ كانت قلوبهم عامرة بتعظيم غير الله

ونهوا عن ان يعظموا غير الله ونهوا عن الاسباب الموصلة الى تعظيم غير الله ومن تلك الاسباب الحليف لان الحليف دليل على تعظيم ذلك المحلوف به فلما نهاهم عن ذلك كان هذا لما ازمان كانت صدوره مثيرة بتعظيم غير الله فلما انجلى ما في صدوره من تعظيم غير الله ولم يعودوا يعظمون الا الله وايقنوا انه لا عظيم الا الله وحده اجيز له حينئذ ان يحلفوا بما شاءوا الا ما كان من الاصنام وقبيله فهذا لا يحرق به

قالت طائفة من العلماء

قالت طائفة اخرى لا

النهي عام لا تحلف بابائنا الله ينهاكم ان تحلفوا بابائكم

هذا عام الامة

والفعل خاص هو صلى الله عليه وسلم فقط

وقالت طائفة ثالثة وقول هذه الطائفة اقرب

قالت هذا وان كان ظاهرا وان كان ظاهره الحلف

ان كان ظاهره يمينا

لكن بيمين في القصد

وانما هو يمين له ذلك الذي يذكره ربنا سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم

فسرت عائشة رضي الله عنها فيما رواه البخاري في صحيحه عنها

قالت هو قول الرجل والله بلى والله

يعني فسرته بما يجري على السنة الناس من مظاهره اليمين ولا يقصد به ذلك المتكلم يمينا

وقالت طائفة الرابعة وهذا هو ارضى الاقوال عندي

هذا ليس بيمين اصلا

لا يمين ليس يمينا

منعقدة ولا يمين لغو ايضا

فما هذا؟ قالوا هذا اسلوب تأتي به العرب لا لليمين ولكن للتأكيد فقط

لا تريد تعظيم هذا المحلوف به

لكن تريد تأكيد الكلام

وهذا اسلوب من اساليب التأكيد عنده
قالوا وهذا كثير
سيأتيه الموطأ ان شاء الله
ما رواه مالك ان رجلا من اهل اليمن اقطع اليد والرجل
مم القادمة فنزل على ابي بكر الصديق وشكى اليه ان عامل اليمن ظلمه فكان يصلي بالليل فكان ابو بكر يقول ينظر الى صلاة ذلك هذا الاقطع يعني امير اليمن وعام اليمن هو الذي قطعه وهذا كيشكو يزعم انه ظلمه لانه زعم انه سرق فقطعه
فكان يصلي بالليل نزل على ابي بكر في المدينة وابو بكر الخليفة
فابو بكر يراه يصلي بالليل
فيقول ابو بكر رضي الله عنه وابيك ليلك بليل سارق
ما معنى هذا؟ هل ابو بكر يحلف بأبي ذلك اليمني؟ انما يريد تأكيد ان هذا ليس ليل السراق السراق لا يقومون الليل
لكن سيأتي الكلام على هذا في موضعه ان شاء الله السراق قد يصومون ويقومون الليل ويحجون ويتكفلون ويسرقون كما فعل هذا اليمني وفي الصحيح في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان آآ رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فقال له اي الصدقة اعظم اجرا؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اما وابيك لتنبأنه؟ ان تصدق وانت صحيح شحيح تخشى الفقر وتأمل البقاء
اما وابيك آآ هل يريد النبي صلى الله عليه وسلم الحديث ولا حتى يميل له
لان قدر النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من ان يجري على لسانه حلف بغير الله لغوا
شأن النبي صلى الله عليه وسلم اعظم من هذا
فلذلك نقول هذا كلام على وفق سنن العربي في التكلم وانما يراد به التأكيد
وهذا معروف بكلام العرب
يقول عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود احد الفقهاء السبعة وكان مشهورا بقول الشعر
يقول لعمرو ابي الواشين
لعمرو ابي هذا حليف ياك؟ يحلف بأبي من هو شبيه
لا عمرو ابي الوافي انى لقيتها
لما لا الاقيها من الدهر اكثر
يعدون يوما واحدا ان لقيتها وينسون اياما على النأي تهجر

هو هو يحلفها
لا عمرو يعني هذا ظاهر الكلام له حديث
والا هل هو سيحلف بابي من يشي به؟ تعرفوا تفهموا الوشاية هو مع محبوبته فهذا هي الكلام نحن دائما نكرر لكم هذا مرات كثيرة نحن هذا من الفقهاء السبعة هل تظنون انه ايضا مع كذا ويجيو يشكموا كذا لا هذا كله كلام كلام كلام الناس تتفرغ على راسها بالكلام يا ليت بقينا نروح عن انفسنا بالكلام فقط رد هذه الله هذه المجتمعات الى الكلام فقط في هذا الباب والى الفعل في غيره من الابواب
تا واحد ما قال امين ما فهمتوش هاد الدعاء ولا؟ يقول هو لعمرو ابي الواشين لما لا الاقيها من الدهر اكثر
هم يشون انني القاها
ها هو معها اليوم التلات والاربعاء والخميس
ولكن الايام التي لا القاها اكثر من الايام في القاضي لا عمرو ابي الواشين اي انا لقيتها لما لا الاقيها من الدهر اكثر
يعدون يوما واحدا ان لقيتها وينسون اياما على النأي تهجر
ومثل مثل ذلك ايضا قوله قول ابن ميادة اظنت سفاها من سفاهة رأيها انهجوها لما هجتني محارب؟ محارب قبيلة هاجته فقال هو من سفاهة رأيها تحسب انها لما اهجتني سأهجوها هي لا تصلح ان اهجوها
يقول هو اظنت سفاها من سفاهة رأيها انهجوها لما هجتني محارب؟ فلا وابيها
انني بعشيرتي ونفسي عن ذاك المقام لراغب
هو هل يعظم ابا عشيرة تلك العشيرة وهو لا يراها صالحة لان تكون محلا لهجائه يمكن هذا؟ الا يتصور فاذا ما هذا؟ هو نمط من الكلام العربي يراد به التأكيد لا التعظيم وهذا قلت لكم اظهر الاقوال عندي والله اعلم

(5/1)

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو لا مثل

ثلاث عقد يضرب يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد

فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة

فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة

فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان

قال عبيد الله، رحمه الله، حدثني عن ما لك عن ابي الزناد اسمه عبد الله بن ذك وان مات سنة مم

عن الناس هو الأعرج متى مات عبد الرحمان ابن هرمز واخا امم عن ابي هريرة طيب متى مات ابو هريرة؟ راه صعيب تجلس قدامي ومتعرفش تجاوبني صعيب هاد البلاصة اه اه على الصحيح سبعين وخمسين على الصحيح اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقدا

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم

ما قافية رأس احدنا؟ هو مؤخر الرأس

قافية الرأس اخره القذال

وآآ قافية كل شيء اخره

ولذلك سمي اخر البيت قافية لانه اخر البيت

ومن اسماء النبي صلى الله عليه وسلم المقفي

المقفي الاخير الاخير

آآ روى مسلم في صحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه اسماء فقال انا محمد صلى الله عليه وسلم واحمد والمقفي والحاشر ونبي ونبي التوبة ونبي الرحمة

وقال ربنا وقف على اثرهم برسلنا

يعني اتبعناهم اردفناهم

آآ يقول يقال قف الرجل الرجل اذا كان في قفاه يعني واذا كان في قفاه سيتبعه

اه

نعم

وقال وقال ابن حبيب قافية الرأس وسط هو اعلاه وهو اعلى الجسد وهذا يعني خلاف المشهور المشهور هو ان قافية الرأس اخره

وقوله صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اختلف العلماء في هذا

في هذا العقد
حقيقة هو ليس بالحقيقة
قالت طائفة وحقيقة
يعني يجيء الشيطان بحبل
فيعقده ثلاث يعقد فيه ثلاث عقد
وان هذا الكلام كله على حقيقته
واستدلوا على هذا بما رواه الامام احمد ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ يعقد الشيطان على رأس على قافية رأس احدكم بال بحبل فيه ثلاث عقد فذكر الحبل في هذه في هذه الرواية فيه ثلاث عقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان قام فتوضأ انحلت عقدة فاذا قام الى الصلاة انحلت عقده كلها فاصبح نشيطا طيب النفس قد اصاب خيرا
وان لم يفعل اصبح كاسيا خبيث النفس لم يصب خيرا
واستدلوا ايضا بما رواه ابن خزيمة وابن حبان عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ذكر او انثى الا على رأسه جرير معقود حين يرقد الجليل الحبل
ما من ذكر ولا انثى الا على رأسه جرير معقود حين يرقد
فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ وصلى انحلت العقد
فقالوا هذه الحديثان فيهما التصريح والجرير فهذا يدل على ان هذا الكلام على حقيقته
قالت طائفة لا هذا الكلام ليس على حقيقتي وانما اريد به المجاز اريد به التمثيل

(6/1)

شبه فعل الشيطان بالنائم كافي عليه الساحر بالمسح كما قال ربنا سبحانه ومن شر النفاثات في العقد
ففعل المسحور فعل الساحر المسحور شبه به فعل الشيطان بالنائم وانما اراد انه يثبت ويحبسه عن قيام الليل كما قال الباجي
ابو الوليد الباجي رحمه الله يقول يحتمل ان المراد بالعقد السحر

ليحبس ليحبس ليحبسه عن قيام الليل

ومما ذهب هذا المذهب ايضا ابن عبدالبر رحمه فانه لما ذكر هذا العقد العقد المذكور هذا قال لا يوصل الى كيفيته

تدير هكذا ما تجد خيطا ولا تجد عقدا

فقال لا يوصل الى كيفيته

واظنه كناية ما الكناية؟ نوع من انواع المجازر

قال واظنه كناية عن تثبيت عن تثبيت الشيطان للانسان عن قيام الليل

وذهبت طائفة من العلماء الى انه هذا النوع من الاحاديث

يسلم له ولا يخ فيه

قال الحافظ هشام بن احمد الوقشي الاندلسي المشهور

قال اكثر العلماء على ترك الخوض في هذا الحديث مع التسليم له

والحاصل اننا نقول في مثل هذا

اذا لم يكن من حمل الكلام على الحقيقة

ولا سيما اذا وردت احاديث ترجح جانب الحقيقة

كما كالحديثين اللذين ذكرنا لكم

فيه الحبل فيه الجرير

فاننا نحمله على حقيقته

ولكن لا نتكلف طلبا لكيفيته

هذا هو

يقول لك فيناهو الحبل؟ ها هو عند راسك فين العقدة؟ فين هذا سؤال عن الكيفيات

والكيفيات نحن لا نتطلب معرفتها

نعتقد ان الشيطان اذا رقد الانسان يعقد على رأسه بحبل فيه عقد وهذه العقد اذا قام وتوضأ اذا قام وذكر الله وتوضأ وصلى انحلت كلها ونكرت كيفية ذلك الى الله تعالى ما لا نتكلف معرفتها

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم ثلاث عقد هذه كلمة احدكم تفيد العموم هذه يعني كل واحد منا من المخاطبين وممن يأتي بعدهم

يعقد الشيطان على قافيته بهذه العقد الثلاث
لكن على العموم محتمل للتخصيص
يحتمل ان يخرج يعني عندما نقول محتمل التخصيص يحتمل ان يكون بعض اصناف الناس لا يعقد الشيطان عليه تلك العقد لا يعقدها على اقفيته من اولئك مثلا ذاك الذي صلى العشاء في جماعة قد روى مسلم في الصحيح عن عثمان بن عفان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى العشاء في جماعة فكأنما قام نصف الليل
فاذا كان قام نصف الليل معنى هذا انه له القيام والذكر والوضوء والصلاة
المفروض انه لا عقد
فهذا يحتمل انه يخرج من هذا العموم
يحتمل ايضا ان يخرج من العموم
من حظي بشرف عظيم
نسأل الله تعالى ان ان نحظى به جميعا
من حظي بشرف الدخول تحت قول ربنا سبحانه ان عبادي ليس لك عليم
هؤلاء الذين جعل لم يجعل الله للشيطان عليهم سلطان
كيف يتسلط عليهم الشيطان بالعقد؟ واضح؟ والله يقول ان عبادي ليس لك يحتمل ان هؤلاء ايضا الذين دخلوا هنا آآ لا يتسلط عليهم الشيطان بعقد عند النوم
ويحتمل ايضا ان يخرج من هؤلاء من يقرأ اية الكرسي عند النوم
قد روى البخاري في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ زكاة الفطر

قال فاتى فاتاني ات فجعل يحثو من الطعام من اي طعام
زكاة الفطر التي ابو هر هريرة موكل بحفظها قال فاخذته فقلت له والله لارفعنك الى رسول الله
قال اني محتاج وعلي عيال وبي حاجة شديدة
قال ابو هريرة ف خليته فخليته
فاصبحت فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك البارحة؟ قال قلت

يا رسول الله انه شكى حاجة شديدة وعيانا رحمته فخليت سبيله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك وسيعود
قال ابو هريرة فعلمت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيعود فرصدته
قال فجاء يحثو من الطعام قال فاخذتك وقلت لارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دعني فان علي فان بحاجة وعلي عيالي لا اعود قال فرحمته فخليت سبيله
فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك؟ قال قلت يا رسول الله انه شكى حاجة شديدة وعيان فرحمته فخليت سبيلا
فقال صلى الله عليه وسلم اما انه قد كذبك وسيعود قال ليه لا اعود كيف سيعود؟ قال فرصدته الثالثة فجاء يحثو من الطعام فاخذته
فقلت لا ارفعنك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا اخر ثلاث مرات
انك تزعم لا تعود ثم تعود
فقال دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بهم
قال ما هي؟ قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربنك شيطان
قال فخليت سبيله اصبحت فقال يا رسول فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة ما فعل اسيرك؟ قلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها
قال ما هي؟ قال قال لي اذا اويت الى فراشك فاقرأ اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم حتى تختم الاية فانه لن يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما انه قد صدقك وهو كذوب
اتدري من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة؟ قال لا
قال ذاك شيطان
الشاهد عندنا هو انه قال له انك ان قرأت اية الكرسي لن يزال عليك من الله حافظ ولن يقربك شيطان
فان لم يقربه شيطان فكيف يعقد على قافيته بحبل فيه عقد؟ لذلك قلنا ان هذا هذا العموم وان كان هذا اللفظ وان كان ظاهرا في العموم فانه يحتمل ان يخرج منه هؤلاء
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث

عقد

اذا هو نام

اذا هو نام معناه ان هذا التسلط بالعقد لا يكون الا عند النوم

وهل يختص بهذا نوم الليل؟ او يشركه نوم النهار ايضا؟ من من ينام القيل له؟ اه اه الظاهر انه يختص به نوم لانه سيقوله عليك ليل طويل

هم

يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد

يضرب مكان كل عقدة

احتمل لانه لما عقد الحبل كما يفعل احدنا

اذا عقد شيئا فانه يضرب عليه يرى احكام العقدة فهو ايضا يضرب هذا احكاما لتلك العقدة

او يضرب معناه يكف عنه الحس

ينتبه

كما قال ربنا وضربنا على اذانهم في الكهف ضربنا على اذانهم

يعني منعنا عنهم الحس منعنا الحس ان يلج في اذانهم فينتبهوا

احتمل هذا وهذا

نعم

يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد

لماذا يعقد ثلاث عقد؟ لماذا ثلاث عقد؟ لماذا لا يعقد عشرين عقدة؟ لماذا يجعل لا يجعل الحبل مفتولا؟ ها؟ لماذا ثلاث عقد؟ قالوا الثلاث هذا لا يراد به العدد

يراد به التكفير فقط

انه هناك عقد

هم؟ هكذا قال بعضهم

وهذا ما هي مطروق في لغة العرب يذكر العدد لا يريدون العدد انما يريدون التأكيد وبين الكثرة

وقالت طائفة لا وذكر الثلاث لان الغالب ان الانسان ينتبه في السحر

السحر اخر الليل فاذا قام ثلاث مرات لانه سيقوم مرة ويجد العقدة عليك ليل طويل للناس يقوم الثانية عليك ليل طويل

يا نعم

فلا تنقضي المرة الثالثة حيث يكون الليل قد ذهب

فاته الليل لهذا تلك الثلاثة

وقالت طائفة لا انما يعقد ثلاث عقد ليمنعه ثلاثة اشياء

يعقد ثلاثا ليمنع ثلاثا

ليمنعه الذكر وليمنعه الطهارة وليمنعه الصلاة

هم

يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد

التسويف عليك ليل طويل

هذا التسويف والتثبيت

انتبه وهو يعلم ان تلك ذلك الوقت وقت ينادي الرب سبحانه العباد

هل من تائب فاتوب عليه؟ هل من يا قوم بصغيرها عليك ليل طويل فارق بينتبه للثانية ما كان كله عقدة عليك طويل

هم

فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة

فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة انحلت عقدة الغفلة بالذكر

هم

فان توضأ انحلت عقدة

توضأ عقدة النجاسة

هم

فان صلى انحلت عقدة

وفي رواية انحلت العقد كلها

وهي رواية ايضا من رواية الموطأ من رواية يحيى الليثي

انحلت عقدة او انحلت عقده

وهذا يدل على ان آآ طبعا لما تنحل عقده فانه كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم سيصبح نشيطا

فرحا طيب النفس بما وفقه الله اليه من عمل البر في تلك الاوقات الفاضلة
وهذا يدل على ان ذكر الله يطرد الشيطان
ولهذا قد حدثنا من ادركنا من العلماء ان بعض شيوخهم كان اذا جاءه رجل يشكو المشاكل في بيته ويقول البيت مشاكل والمرا كذا كذا كان يأمره بان ذكر الله في بيته يكثر الصلاة يكثر قراءة القرآن لانه يرى ان هذه المشاكل لا تكون من نزغات الشياطين والذكر يطرد الشيطان فاكثر من الذكر تنحل هذه المشاكل وانا اقول ذلك للناس ايضا احياء البيوت بذكر الله بالذكر بقراءة القرآن بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بالاستغفار بالصلاة ومن جرب مثل تجربته مثل تجربتهم عرف مثل معرفتهم نعم
فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان
نعم لكن هو قال النبي صلى الله عليه وسلم فان استيقظ فصلى انحلت العقد واصبح كما على الوصف الذي ذكر من انه طيب النفس نشيط والا صار خبيث النفس كسلان
الفقهاء عندما النبي صلى الله عليه وسلم قال استيقظ فصلى لم يقل صلى ماذا؟ تطلب الفقهاء معرفة ما هذه الصلاة التي اذا اذا صلاها انحلت العقد واصبح نشيطا طيب الناس وان لم يفعل اصبح خبيث النفس كسلان
ما هذه الصلاة؟ حاولوا تساءلوا فلما تساءلوا اختلفوا
قالت طائفة هذه الصلاة هي صلاة الصبح

(9/1)

وقالت طائفة لا ليست صلاة الصبح انما هي قيام الليل
واحتجوا بامور نذكرها لكم ان شاء الله في مجلس قادم
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (185)

تأملت علما مرتضينه للنهى فافضلهم من ليس في جده لعب
وممالك الى الهدى والدى اهتدى
به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يعقد الشيطان على قافية رأس احدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب مكان كل عقدة عليك ليل طويل فارقد فان استيقظ فذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس
والا اصبح خبيث النفس كسلان
قد ذكرنا لكم في المجلس الماضي تساؤلا عن هذه الصلاة
التي قال النبي صلى الله عليه وسلم عن فاذا صلى انحلت عقده
ولم يعين النبي صلى الله عليه وسلم ما هذه الصلاة التي صلاها؟ اهي الصبح؟ ام هي نافلة الليل؟
ويصدق على كل منهما انه قام فصلى
ولهذا اختلها الفقهاء ما هذه الصلاة التي اذا صلاها انحلت العقد؟ واذا لم يفعل لم تنحل له اصبح خبيث النفس كسلان
فقالت طائفة هذه الصلاة التي اذا نام عنها ولم يقم ليصليها
هي صلاة الصبح وقالت طائفة بل صلاة الليل
قيام الليل وهذا القول يشهد له ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

قال ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لم يقم حتى اصبح
يعني ما صلى حتى دخل في الصبح
هذا وقت الصبح
فقال صلى الله عليه وسلم ذاك رجل بال الشيطان في اذنيه او قال في اذنيه
وهذا يبول الشيطان في اذنه آآ لا جرم ان يصبح خبيث النفس كسلان
هم؟ يزداد بول الشيطان في الاذن على العقد التي يعقدها
وهو انما فعل به ذلك لانه نام عن قيام الليل
فهذا الحديث رجح به رجح به قول من يقول ان الصلاة التي ينام عنها هي هي قيام الليل
وهذا يدلكم على ما كان مكانة قيام الليل عند كثير من الناس عند المتقدمين
حتى انا ذكرت مرة ان ال بني صالح بن حي كانوا يقتسمون الليل اثلاثا فيقوم تقوم الام فتاة تصلي ثلثي الليل ثلث الليل الاول ثم تنام فيقوم احد ابنيها يقوم الثلث الثاني ثم ينام فيأتي ابنها الثاني فيقوم الثلث الاخير من الليل وهكذا يتناوبون الليل اثلاثا وكانت عندهم جارية تخلقت في اخلاق اسيادها ثم احتاج الناس احتاج اصحابها الى ثمنها فباعوها من ناس يكن دأبهم دأب الاولين
وهي تحسب ان الناس كلهم كمثل من فارقت
فلما جاء وقت قيامها اذا بها ترى السبات والسكون في البيت
تدق على القوم آآ قوموا للصلاة
فهم سألوها آآ اذن الصبح؟ فقالت اولا تقومون حتى يؤذن الصبح؟ ثم قالت يا ابن حي ردني اليك فقد بعتني الى قوم سوء
ليصلون حتى يؤذن الصبح
لكن هنا قد يرد ايراد
يرد علينا آآ ما صح عن ابي بكر رضي الله عنه انه كان ينام كان يوتر قبل ان ينام
ومن اوتر قبل ان ينام فالظاهر من امره انه قيام الليل هذا روى وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان ابا بكر رضي الله عنه كان يقول كان يوتر اذا اذا اراد ان يأوي الى فراشه اوتر وقد رواه ابن خزيمة عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر متى توتر؟ قال اذا اردت ان انام
وهل يرد علينا ان ابا هريرة رضي الله عنه صح عنه مثل ذلك
فقد روى الشيخان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوصاني خليلي الله عليه وسلم بثلاث ان

اوتر بصيام ثلاثة ايام من كل شهر وركعتي الضحى وان اوتر قبل ان انام
وفي وقد روى محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة في موطئه والبيهقي عن هريرة رضي الله عنه قال اذا اردت ان انام صليت خمس ركعات فان قمت من الليل صليت مثنى مثنى

(1/1)

وان اصبحت اصبحت على وتر فهل يجوز ان يقال ان ابا بكر وابا هريرة اذا نام فلم يستيقظا حتى يصبحا انهما يكونان خبيثي النفس كسلانين

الجواب لا يجوز ان يقال هذا

فكيف لا نجيب على هذا الايراد؟ نجيب ان هذا انما يقال في حق من نام ولا نية له في قيام الليل ولم يتقدم له نافلة بعد صلاة العشاء

هذا الذي يصدق عليه هذا هذا الحديث

اما الذي صلى نفلا بعد العشاء او نام وله نية في قيام الليل

فهذا لا يتنزل عليه هذا الحديث

ويدل ذلك ما رواه مالك وغير عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ ما من امرئ يكون له صلاة بليل يغلبه عليها نوم الا كتب الله له اجر صلاته وكان نومه عليه صدقة

وهذا هو الظن بابي بكر وابي هريرة انهما ينامان لكنهما وان اوترا لم يمنعهما اوترهما في اول الليل عن قيام اخره

وهذا صريح قول ابي بكر ان قمت صليت مثنى مثنى

وان اصبحت اصبحت على وتر

فان صلى انحلت عقده فاصبح نشيطا طيب النفس والا اصبح خبيث النفس كسلان

فان صلى على هذا الذي ذكرناه قيام الليل اصبح نشيطا

آآ طيب النفس نشيطا لما لما حل عن نفسه بتوفيق ربه من العقد فنشط من عقده وطيب النفس بما وفقه الله اليه من قيام ذلك الليل والناس نيام

بل قال بعض العلماء ان في صلاة الليل سرا في جعل النفس طيبة بالنهار

ولهذا يقول ربنا ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا وفي قراءة هي اشد غطاء واقوم قيلا

ناشئة الليل قيام الليل صلاة الليل
اشد غطاء القلب من النهار فيكون اللسان اشد مواطئة للقلب منه في صلاة النهار
ولذلك وردت احاديث كثيرة جدا في الحث على هذه الشعيرة
رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
افضل الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم
وافضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل
وروى الطبراني في معجمه الكبير
عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى عليه وسلم قال في الجنة غرف يرى باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها
فقال ابو مالك الاشعري الاشعري رضي الله عنه لمن هي يا رسول الله؟ قال صلى الله عليه
وسلم لمن اطاب الكلام واطعم الطعام قائما والناس نيام
وروى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم
يسأل الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه الله اياه وذلك كل ليلة
وروى الحاكم في مستدركه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال عليكم بقيام الليل
فانه دأب الصالحين قبلكم
وقربة الى ربكم ومكفرة للسيئات ومنهاة عن الاثم
ورواه ابو داوود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال رحم الله رجلا قام من فصلى وايقظ امرأته فان هي ابت نضح في وجهها الماء
ورحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وايقظت زوجها
فان هو ابى نضحت في وجهه الماء
وروى ابو داوود في سننه عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة رضي الله انهما قالا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصلى او صليا ركعتين جميعا كتبا في
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال جاء جبريل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا محمد عش ما شئت فانك ميت واحبب من شئت واعمل ما شئت فانك مجزي به واحبب من شئت انك مفارقه واعلم ان شرف المؤمن قيام الليل

(2/1)

وعزه استغناؤه عن الناس

وآآ روى البيهقي في السنن عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشراف امتي حملة القرآن واصحاب الليل

وآآ روى مسلم في الصحيح عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا حسد الا في اثنتين

رجل اتاه القرآن فهو يقوم به اناء الليل واناء النهار

ورجل اتاه الله مالا فهو ينفقه اناء الليل واناء النهار

وروى ابو داوود في السنن عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ان الله صلى الله عليه وسلم قال من قام بعشر ايات لم يكتب من الغافلين

ومن قام بمئة اية كتب من القانطين

ومن قام بالف اية كتب من المقنطرين

اي الذين يقنطر لهم اجر انا والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا

وانا كثرت لكم من ذكرها لتعلموا نفاسة قدر هذه الشعيرة التي اتحفنا الله بها

فنسأل الله ان يوفقنا لها ويجعلنا من اصحاب الليل

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في غسل العيدين والنداء فيهما والاقامة

قال الامام مالك رحمه الله باب العمل في غسل العيدين

العيدين هذا العيدان تثنية عيد العيد

في اللغة كل ما آآ يعود كل ما يعتاد لك اذا ذهب الشيء اذا اتى الشيء ثم ذهب ثم رجع فهو عيد تسميه العرب عيدا قال الخليل بن احمد رحمه الله آآ كل ما اعتاد لك في وقت كل ما عاد لك في وقت فهو عيد

يعود لك في وقت فهو حتى ان العرب قد تسمي الطيف

الطيف هذا الخيال الذي يأتيك وانت هذا انسان يحب رجل عالما فيعتاده طيفه يعتاده خياله
يسمون هذا الخيال هذا الطيف العائد عيدا ولذلك يقول اه اه الاعشى فواكبدي من لاعش
الحب والهوى اذا اعتاد نفسي اميمة عيدها يعتاد نفسه من اميمة عيدها اي اي طيفها خيالها
فسماه عيدا و آآ اصل هذه الكلمة كما قال ابو حاتم في كتاب الزينة هو اصلها كل يوم كل يوم مجمع

كل يوم يجتمع يجتمعون فيه يسمونه عيدا وهكذا السمو الاعياد لسائر الملل غير الاسلام
واصل كأنهم في الاول كانوا يجتمعون في هذا اليوم فاذا عاد هذا اليوم من قبل عادوا فاجتمعوا فيه فسمي

سمي عيدا

ومن هذا ما اخرجه آآ الامام احمد وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتخذوا قبري عيدا ولا تجعلوا بيوتكم قبورا وحيثما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني

لا تتخذوا قبري عيدا اي للدجتام عليه

كاجتماعكم للعيد

قيل غير هذا في تفسير هذا الحديث

وثم قيل انما سم العيد عيدا لانه يعود كل عام

وقيل لانه يعود فيه الفرح والسرور على المسلمين في كل عام

وقيل لكثرة عوائد الله سبحانه على عباده في ذلك اليوم

وثم غلب العيد على ما يجيء ما يعود بالسرور والفرح

مع انه قد يكون مما يعود بغير السرور والفرح

يعود بالكمد والحزن ويسمى عيدا كما قال المتنبي

عيد بأية حال عدت يا عيد

هذا بما مضى ام بامر فيك تجديد

اما الاحبة فالبيداء دونهم فليت دونك قصيدة هذه آآ يذكرها هو في هجاء كافور لاخشيدي

كافور هذا كان حاكم مصر في ذلك الزمن

وكان عبدا للاخشيد حاكم مصر

فلما مات الاخشيد تولى هو حكم مصر قصده المتنبي بعد ان فار قصيف الدولة اكرمه الاخشيد والكافور ولكن ما اكرمه ذاك الاكرام الذي كان يريده المتنبي وينتظره

فاراد ان يذهب فلم يترك يذهب وخشي ان فارقه ان يهجوه فامسكه
فبقي المتنبي متربصا فرصة يتأتى له حينئذ بها ان ان يفر من من كافور
حتى كانت اه قبيل ايام عيد الاضحى كان كفور له عادة اذا كان يوم الاضحى خرج ففرق الاعطية عن الناس وزار المحاويج والمساكين وكهذا طبعا اذا كان يوم الاضحى يحتاج ان يتأهب له قبل يوم الاضحى
ففي تلك التأهب بدأ هو يرسل اثقاله واحماله وبعرانه حتى فر ليلة العيد فأدركه عيد الأضحى وهو في الصحراء في بيداء منفرد عن احبته منغصا مكمود القلب كأنه لم ما ما ما كان يريده
وفي ذلك يقول هذا القصيدة التي شحنها جواندي كافور
هانتا العيد نعم عيد الأضحى
بأية حال عدتي العيد
بما مضى من الهم والنكد
وهداك سماه عيدا
ام بأمر فيك تجديده؟ اما الأحبة فالبيداء دونهم
ولعله يقصد بالأحبة سيف الدولة وحده
اما الأحبة فالبيداء بيني وبينهم الصحراء
هم بعيدون
فليت بيني بينك صحراء وانت ايضا يعني تكون بعيدا مثله او تكون ابعد منهم
اذا كانت بيني وبين الاحبة بيداء فليت بيني وبينك بيداء وبيداء وبيداء يعني ليت بيني وبينك بيداء بيدا
الفيديو ايضا بينها وبين كبيد اخرى
فليت دون كبيدا دونها
يقول في يعني في صفة حال نفسه المكمودة المقرحة
يقول اه لم يترك الدهر في قلبي ولا كبدي شيئا عين ولا جيد
اذا رأيت عينا ها مما كنتم تظنون؟ او رأيت جيدا هذا شيء لا لا لا لا اتيم به
لا لا يعجبني

لماذا؟ الهم كثير

يا ساقيا اخمر في كؤوسكما؟ ام في كؤوسكما هم وتسهيل؟ اصخرة انا ما لي لا تحركني هذه المدام ولا هذه الاغاريد

ثم يأتي الى المقصود من قصده

وهو هجاء كفور

يقول له اني نزلت بكذابين

ضيفهم عن القرى وعن الترحال محدود

محدود ضيفه ما نزل بهؤلاء الكذابين فلا يقرأ ومحدود عن القراءة

القراءة ما يعطى للضيف

محدود عن القراءة ومحدود عن الترحال

لا هم يقرونه ولا هم يتركونه يرحل

اني نزلت بكذاب ضيفهم وعن القراء

وعن محدود جود الرجال من الايدي وجود همومنا اللسان

فلا كانوا ولا الجود

ساعطيك ساعطيك ساعطيك اللسان

ما يعطي والو

يقول لا يقبض الموت نفسا من نفوسهم وفي يده من متنها عود

بسم الله الرحمن الرحيم

يجي الموت يريد ان يقبض نفسا من نفوس هؤلاء لشدة نتنها لا يمسكها الموت مباشرة

يجيء معه بالعود

يأخذها من بعيد لكثرة متنها

خطير هادشي حكيم لا ما يقبض الموت نفسا من نفوسهم الا وفي يده من نتنها عود من كل رخو

وكاء البطن منفتق لا في الرجال ولا النسوان معدود

لانه كان لا هو رجل ولا هو امرأة

الى ان يقول له يقول اكلما اغتال عبد السوء سيده او خانه فله في مصر تمهيد

صار الخصي امام الابقين بها فالحر مستعبد والعبد معبود

الى ان يقول من علم الاسود المخصي مكرمة

هذا الذي انا اتصور منه المكرمة وانتظر من علمه اياها؟ من علم الاسود المخصي مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد؟ ام اذنه في يد النخاس دامية؟ النخاس بائع الرقيق من يشتري هذا حتى يدمون اذنه ام قدره وهو بالفلسين مردود؟ او للئام كويفير بمعذرة عن كل لؤم وبعض نفي وبعض العذر تفنيد

وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن عن الجميل فكيف الخصية السوداء

رضي الله عنك

واش عرفتي هاد البيت هذا؟ ما عرفتوهش

ما عرفتي اش تيدير هاد البيت هذا ولا؟ غير هاد البيت

هذا راه هدم به قارة ديال البشر هذا هدم ببيت واحد من الشيعة

ولذلك كانوا يقولون تنبأ شعره شعره في في شعر الشعراء ككلام الانبياء في كلام الناس شي حاجة كثيرة رحمه الله التعريف الاخر للعيد يقول احدهم في ليلة العيد تفرق حلل العتق على العبيد

فمن ناله منها شيء فهو له عيد

ومن لم يناله شيء فهو مطرود بعيد

وهذا العيد بهذا المعنى هو الذي يقول فيه ابو اسحاق البيري الاندلسي يقول ما عيدك الفخم الا يوم يغفر لك؟ لا ان تجر به مستكبرا حللك

كم من جديد ث دينه خلق دينه قديم قطع تكاد تلعنه الأقطار حيث سلك وكم مرقع اطمار جديد تقل تبكي عليه السماء والأرض حين هلك ما ضر ذلك ولا نفعت هذا حوله ولا ان الرقاب ملك نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب العمل في غسل العيدين والنداء فيهما والاقامة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

انه سمع غير واحد من علمائه يقول لم يكن في الفطر والاضحى نداء ولا اقامة منذ زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اليوم قال مالك رحمه الله وتلك السنة التي لا اختلاف فيها عندنا

مالك رحمه الله هنا يسند حديثا لم يذكر حديثا مسندا في هذا المعنى الذي ترجم له

وانما ذكر انه سمع غير وحي من علمائه

وهذا يجري مجرى المتواتر

لان الحديث المسند مهما كثر طرقه اذا لم يبلغ مبلغ التواتر فهو احد

مهما كثرت الطرق

ما لم يبلغ مبلغ المتواتر فهو احد

والاحاد المتواتر اقوام

وعندما يقول مالك رحمه الله انه سمع غير واحد من علمائهم

هذا الا اذا كان هؤلاء المسموع منهم اكثيرين

فلهذا قلنا انه يبلغ مبلغ النقل العملي المتواتر

وهؤلاء الذين سمع مالك من غير واحد منهم

ما هو؟ هو شيوخ مالك هم التابعون والتابعون انما اخذوا عن الصحابة

وحضروا العيد معهم وصلوا معهم وعنهم اخذوا ومنهم سمعوا

ومالك يصف العمل المتسلسل الذي سمعه من علماء من من شيوخه الذين هم متبعون عن الصحابة الى زمنه هو فيقول في هذا الردح من الزمن كله لم يكن اذان ولا اقامة في صلاة العيدين

وهذا وهذا اق من ان لو ساق حديثا مسندا

واكد هذا المعنى بانه قال وهذه السنة التي لا اختلاف فيها عندنا

انه لم يختلف احد من اهل المدينة في انه لا اذن ولا اقامة للعيدين

وهذه لا خلاف فيها بين فقهاء الامصار

ان صلاة العيدين لا يؤذن لها ولا يقام لها

وانما يدخل الامام فيقوم الناس للصلاة

وآآ قد روى البخاري ومسلم عن ابن عباس وجابر بن عبدالله رضي الله عنهم انهما قال لا يؤذن يوم لا يؤذن يوم الفطر ولا يوم الاضحى

وروى مسلم عن جابر رضي الله عنه انه قال لا اذان يوم الفطر حين يخرج الامام

ولا بعد خروجه ولا اقامة

روى الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بلا اذان ولا اقامة

وشهدت العيد مع ابي بكر فصلى بلا اذان ولا اقامة

وشهدت العيد عمر فصلى بلا اذان ولا اقامة وشهدت العيد مع عثمان فصلى بلا اذان ولا اقامة

هذا عمل مستمر بهذا

وهذا هذا هذه الاثار وهذا الحديث الذي ذكرناه وما في معناه مما لم نذكره

مما يستدل به المالكية والجمهور

على انه لا ينادى لصلاة العيد بشيء

لا يقال الصلاة جامعة

ولا تقام الصلاة كما تقام في الصلوات

ولا يقال كما يقول بعض العوام حضارات الصلاة يا عباد الله

لا يقال شيء

يدخل الإمام فيقوم الناس للصلاة برؤيتهم

دخل المسجد او حضر المصلى

ولذلك قال الشيخ خليل رحمه الله ولا ينادى الصلاة جامعة

وقال الشيخ محمد سالم بن عبد الودود رحمة الله عليه قال سن لعيد ركعتان للذي يؤمر بالجمعة والوقت لذي من حل نفل لزوال اللامعة ولا ينادون الصلاة جامعة

ولما قال خير رحمه الله ولا ينادى الصلاة جامعة قال الدردير وغيره من الشراح قال اي لا يندب ولا يسن

بل هو مكروه او خلاف الاولى

يعني في احسن احواله هو خلاف الاولى

وقال ابن ناجي في شرحه على رسالة ابن ابي زيد الذي تلقيناه من شيوخنا

ان مثل هذا اللفظ بدعة

لكن هناك قول اخر في المذهب باستحسان ان يقال الصلاة جامعة اذا حضر الامام في صلاة العيدين لكنها هذا قول في مذهب الوجود لكن المشهور هو الذي ذكرت لكم وعليه اقتصر الشيخ خليل وعليه اقتصار الشيخ محمد سالم وعليه اقتصر المتأخرون من المالكية وهو الذي تدل عليه الآثار والأحاديث

وفي هذا وخالف الإمام الشافعي رحمة الله عليه خالف الجمهور

واستحسن ان ينادى لصلاة العيدين ان يقام لها ان ينادى لها الصلاة جامعة

واستدل على ذلك بمرسل يرويه الزهري

ايقول الزهري آآ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر المؤذن في العيدين ان ينادي الصلاة جامعة

ولكن هذا لا حجة فيه

لماذا؟ انه مرسل

زيد على ذلك ان الشافعية ممن لا يقبل المرسل

والزهري ليس من كبار التابعين حتى يقال ان الشافعي يقبله من كبار التابعين

زهريوا من صغار التابعين

فهذا مما لا ينبغي ان يحتج به الشافعية

لكن وايضا صلاة العيد على صلاة الكسوف

وقد صح في صلاة الكسوف النداء لها بالصلاة الجامعة

روى البخاري ومسلمون

في صحيحيهما عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال لما كسفت الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم نودي ان الصلاة جامعة

فقاسوا صلاة العيد على صلاة الكسوف

والجمهور انه لا قياس في هذا

وقول الجمهور اظهر والله اعلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلى

العمل كان يجري وما زال الى الان بترك الاذان والاقامة لصلاة العيدين

لكن احدث الاذان لصلاة العيدين في عهد بني امية

قال ابن حبيب هذا احد المالكية من جمهورية المتقدمين قال اول من احدث الاذان للعيدين هشام بن عبدالملك بن مروان احد خلفاء وقيل بل اول من احدثه معاوية

بن ابي سفيان رضي الله عنه وقيل بل اول من احدثه زياد بن ابيه وعلى اي ما كان فقد تركت هذه هذا الاحداث ترك وتنوسي ولا يكاد يعرف الان وكل الامصار الان لا تنادي لا تؤذن العيدين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبدالله بن رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلى

قال عبيد الله حدثني عن مالك

متى مات مالك؟ تسع وسبعين ومئة

عن نافع

متى ما تنام؟ سبع عشرة امئة

عنا عبدالله بن عمر

متى مات؟ وسبعين واربع وسبعين ها ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلى

كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلى الاغتسال

للعيدين قبل الغدو مستحب

لا خلاف في هذا بين العلماء على مطلوبيته واستحبابه

وقد رويت احاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها مشروعية الاغتسال للعيدين

ولكنها كلها ضعيفة

كل حديث مرفوع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل على مشروعية الاغتسال للعيدين فهو حديث ضعيف

وانما الحجة في هذا الباب الاثار عن الصحابة عن صحابة النبي صلى الله عليه وسلم ومنها حديث اثر ابن عمر هذا وفيها مقنع

مم

ان عبد الله بن عمر رضي عنهما كان يغتسل يوم الفطر قبل ان يغدو الى المصلى

وهو طبعا الاغتسال يكون قبل الذهاب الى المصلى

الافضل ان يكون بعد ان يصلي الانسان الصبح ثم يتهيأ للذهاب الى المصلى يغتسل ثم يذهب

ولكن خفف خفف المالكية في هذا خلاف ما شددوه في الغسل الجمعة

فانهم اشترطوا في غسل الجمعة ان يكون متصل بالروائح

وسنة غسل يقول بالشهر
وسنة غسل بالرواح اتصل يعيده من نام او من اكله
اذا اغتسل فنام ثم قام يتوضأ يقول المالكية لا
الغسل المسنون يجب ان يتصل بالرواح قد تحدثنا عن هذا فيما تقدم وبينا ادلتهم وهي ادلة قوية والجمهور طبعا يخالفنا تقدم كل هذا لكنهم في غسل العيدين يخففون الافضل عندهم ان يكون متصلا بالرواح لكن ان فعله قبل ان يصلي الصبح بنية غسل العيد فقد وقع موقع رضا نعم قال الامام ما لك رحم الله تعالى باب الامر بالصلاة قبل الخطبة في العيدين
قال الامام مالك رحمه الله باب الامر بالصلاة قبل الخطبة
الخطبة هذا مصدر مصدر ماذا؟ لا خاطب اذا فعل مصدره فعال او مفاعلة دفا ع نجعل في عال او مفاعلة
هذا خطبة فعلة
خطب خطب خطب يخطب
خطب خطبة وخطب ايضا خطبة
خط خطب على المنبر خطبة خطب على المنبر خطبة وخطب المرأة خطبة اه لذلك قال بشر وخطبة في خطبة اه يعني يستحب في الخطبة خطبة مو ع مم ايه ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء
نعم
اختلف العلماء في حكم صلاة العيدين
وهي عندنا سنة مؤكدة
قال الشيخ رحمه الله سنة لعيد ركعتان
وقد ذكرت لكم ابيات الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه سنة لعيد ركعتان للذي يؤمر بالجمعة الذي تجب عليه الجمعة هو الذي يسن في حقه جهود صلاة العيد ولكن طبعا لا تجب الجمعة على النساء ولا على الاطفال ولا على العبيد ولا المسافرين لكن شهودهم

ايضا لها مستحب وفيه خير كثير وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يأمر الجميع بالخروج وحضور صلاة العيد آآ هي عندنا سنة مؤكدة

هو ايضا هذا قول للشافعية

وقال الحنابلة هي فرض على الكفاية

اذا قام بها من يكفي من من من آآ من يكفي سقط سقطت المطالبة عن غيرهم

وقال الحنفية هي واجبة

واستدلوا على هذا بقول ربنا سبحانه انا اعطيناك الكوثر

فصلي لربك وانحر

جمهور المفسر على ان فصل هنا اي فصل صلاة العيد ثم انحر النسك

وفصل هذا امر

والامر على الاطلاق يدل على الوجوب

وآآ استدلوا ايضا بما روى البخاري ومسلم

امي عطية عن ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله آآ صلى الله عليه وسلم ان نخرج العواتق وذوات الخدور

هؤلاء لا يخرجن عادة في ذلك المجتمع لم يكونوا لم يكنن يخرجن فامرهن امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج وامر الحيض ان يعتزلن مصلى المسلمين يعني حتى الحيض يحضرن الصلاة ويشهدنها الا انهن يعتزلن المصلى ويكن في ناحية بحيث يسمعن الدعاء وينالهن فضله قالوا هؤلاء الذين يستدلون بالوجوب قالوا آآ امرهم امرهم امرهن النبي صلى الله عليه وسلم بالخروج والامر بالخروج يدل على الامر بما خرج اليه وهو الصلاة لأنه لا يأمر بالخروج الى ما ليس بواجب

وقاسها ايضا على صلاة الجمعة

قالوا صلاة العيد فيها خطبتان كالجمعة

صلاة العيد يشترط لها الجماعة كالجمع صلاة العيد تصلى بامام كالجمعة

وصلاة العيد لها وقت اذا فات فاتت كالجمعة

فلما اشبهت الجمعة في كل هذا اشبهتها في الحكم وهو الوجوب

نحن نستدل على ما ذهبنا اليه حديث طلحة بن عبيد الله الذي تقدم لنا لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للرجل النجدي الصلوات قال له هل علي غيرها؟ قال لا الا ان تتطوع وهذا صريح منه صلى الله في انه لا يجب عليه شيء من الصلوات الا تلك الخمس

واما حديث ام عطية امرنا فهذا الامر محتمل للوجوب ومحتمل لتأكيد الاستحباب
قد امر النبي صلى الله عليه وسلم بامور لست وجبة مع ورود اللفظ في الاثر امرنا بذلك رواه البخاري عن البراء ابن عازب رضي الله عنه قال امرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع ونهانا عن سبع

امرهم بعيادة المريض هذه احدى السبع

قال النووي الاجماع على انها ليست واجبة

عيادة المريض الاجماع منعقد على انها ليس واجبة وانما الخلاف بين الفقهاء هل هي فرض كفاية او سنة مؤكدة؟ ومع ذلك قال امرنا فكذلك نقول في حديث ام عطية ان الامر منه صلى الله عليه وسلم هنا يدل على استحباب التأكد لا على الوجوب ولا يضرنا اذ قالوا هم قالوا انا ما ذكرت هذا قالوا واظب النبي صلى الله عليه وسلم على صلاة العيد فهذا يدل على وجوبها لا نوافق على هذا انما نقول مواظبة النبي صلى الله عليه وسلم عليها تدل على استحباب تأكدها ولا ترقى الى والى وجوبها

بدليل هل علي غيرها؟ قال لا

واما قرنهم لها بالجمعة

هذا ايضا لا لا ينهض دليلا

في اشتراط الجماعة لها وفي اشتراط لصلاة العيد

وفي اشتراط الامام لصلاة العيد خلاف بين الفقهاء

واذا وقد تقر في علم الجدل والمناظرة انه لا يلتزم الخصم باصل لا تلزم الخصم باصل لا يراه هو اصلا

فلا يمكنك ان تدل على من لا يرى آآ اشتراط الجماعة والامام لصلاة العيد تقول له هي الجماعة شرط يقول لك انا لست اراه شرطا حتى تلزمني بهذا

ثم ان قولهم آآ تكون في جماعة ويكون لها خطبة كذلك شأن صلاة الاستسقاء

يكون لها خطبة تكون في جماعة وتكون بامام وليست صلاة الاستسقاء واجبة

يقولون لها وقت كالجمعة وصلاة الضحى لها وقت ايضا

وصلاة الليل لها وقت ايضا

آآ الرواتب يعني كثير من النوافل لها وقت اذا فات وقتها فاتت
وليست تكون واجبة بفوات وقتها
وآآ الله والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك
واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (186)

تأملت علما مرتضى له للنهى فافضلهم من ليس في جده لعب
به امم من سائر العجم والعرب
بسم الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام ما لك رحمه الله باب الامر بالصلاة قبل الخطبة العيدية ذكرنا في المجلس الماضي
حكم صلاة العيدين وقلنا هي عندنا سنة مؤكدة وذكرنا خلاف الفقهاء في وذكرنا ادلتهم
واعلموا ان آآ الفقهاء مختلف في امور كثيرة فيما يتعلق بصلاة العيد
ومن اول ما اختلفوا فيه من شؤونها عدد التكبيرات في كل ركعة من ركعتها
حتى ذكر ابن المنذر نحوا من اثنين عشر قولا في هذه القضية وسبب هذا الخلاف الطويل هو
الاثار الواردة عن الصحابة في هذا هي التي كان سببا في هذا الخلاف
ومذهب مالك رحمه الله مبني على تلقاه اهل المدينة بعضهم عن بعض جيلا عن جيل الى جيل
الصحابة رضوان الله عليهم فهو يعني بمنزلة المتواتر في النقل وطبعا هو صفة مما نقل واثر
وليس قاضيا على غير من الصفات وانما نذكر لكم التكبير على صفة المذهب التكبير في الركعة
الاولى في في في القيام الاول يكبر الامام ست تكبيرات بعد تكبيرة الاحرام
اذا كبر تكبيرة الاحرام كبر بعدها ست تكبيرات
وبالنسبة للقيام الثاني فاذا كبر تكبير الانتقال فانه يكبر خمس تكبيرات
فيكون فيكون بعد تكبيرة الاحرام ست تكبيرات وبعد تكبير انتقال خمس تكبيرات
قال آآ الشيخ خليل رحمه الله يفتتح بسبع تكبيرات بالإحرام
وخمس بغير القيام

سبعين بالإحرام وخمسين بغير القيام
قال قال البشار رحمة الله عليه
مكبرا ست والإحرام وستة في التلوي بالقيام واذا طلعت شمس يوم العيد حل حينئذ صلاة العيد دخل وقتها يخرج الناس الى صلاتهم والافضل ان يذهبوا اليها مشيا
فان ركبوا فلا بأس
والافضل والاعظم اجرا ان يمشوا
فيذهبوا الى المصلى مهللين مكبرين حامدين
فاذا وصلوا المصلى جلس من غير ان يصلوا شيئا
الذي يجيء الى المصلى فيصلي ركعتين قبل ان يجلس هذا مخطئ
لا لا معنى للركعتين اللتين صلى
انما يجلس حتى اذا جاء امامه قام معه وصلى معه ركعتين صلاة فقد روى الشيخان عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج يوم العيد فصلى ركعتين لم يصلي قبلهما ولا بعدهما
ركعتين اي ركعتي صلاة العيد
فاذا اقيمت صلاة العيد في المسجد حنا قلنا الأفضل ان تقام في الفضاء في المصلى لكن اذا اقيمت في المسجد فإن الداخل حينئذ يصلي ركعتين قبل ان يجلس هل هاتان الركعتان متعلقتان بصلاة العيد؟ لا هما ركعتا تحية المسجد بما انه يصلي في المصلى المصلى ليس مسجدا لا لا تحية له
ولكن المسجد تشرع له التحية قبل الجلوس فيه
وقد روى مالك في موطئه عن العروة بن الزبير رضي الله عنه روى رحمه ان انه كان يصلي يوم الفطر ركعتين قبل الصلاة
ركعتين ماذا؟ في المسجد
انه كان يصلي يوم الفطر في المسجد قبل الصلاة ركعتين
فاذا حضر الامام قام الناس لل من غير نداء من غير اذان ولا اقامة ولا صياح الصلاة جامعة ولا صياح حضرات الصلاة ولا بصياح اي صياح انما اذا دخل الامام او حضر الناس فصلوا كبر الامام تكبيرة الاحرام ثم كبر بعدها ست تكبيرات ثم قرأ الفاتحة وسورة
ويركع ويركع ويسجد الركوع السجود المعتاد
فاذا قام من سجدته الثانية الى القيام الثاني فانه تكبيرة الإنتقال ثم يكبر بعدها خمس تكبيرات

ويقرأ بالفاتحة وسورة وحينئذ تمت اذا انصرف تمت صلاة العيد
والأفضل له ان ان يقرأ بما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ بعد الفاتحة بقاف والقرآن المجيد
واقتربت الساعة وانشق القمر وربما قرأ بسبح اسم ربك الاعلى
وهل اتاك حديث الغاشية؟ ووالليل اذا يغشى
فاذا انصرف الامام من صلاته قام وصعد المنبر واستقبل الناس وخطبهم ووعظهم وذكرهم
وعلمهم ما يتعلق بيومهم من الاحكام ويشرع له ان يفتتح خطبتيه بالتكبير ويخل بالتكبير نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر والاضحى قبل الخطبة
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي من شهاب لم يدرك هذا فماذا حدث؟ هذا حديث مرسل لكنه وان كان مرسلا في الموطأ فهو موصول باسناد صحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر او الاضحى
آآ قبل الخطبة ثم يخطب
وروى البخاري ومسلم عن ابن عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوم الفطر فصلى ثم خطب الناس
وكذلك ايضا روى البخاري ومسلم عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما قال شهدت الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان يبدأ فكلهم كان يصليها قبل الخطبة ثم يخطب
نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي يوم الفطر ويوم الاضحى قبل الخطبة
قبل الخطبة الصلاة هذه سنة العيد
عيد الفطر وعيد وعيد الفطر وعيد الاضحى في ذلك سواء ان ان تكون الصلاة اولا ثم الخطبة بعدها
وهذا لا خلاف فيه بين العلماء

ان المشروع ان ان السنة في العيدين الصلاة اولا ثم الخطبة
وهذا لا يكاد لا لا لا تكادون في زمنكم هذا ترون فيه خلافا
حيثما ادركك العيد فصليت
خلف مالكي او حنفي او شافعي او حنبليين رأيته يصلي اولا ثم يخطب بعد
لكن حدث في زمن مضى
ان قوما صلوا بعد ان خطبوا في العيد
قدموا الخطبة واخروا الصلاة
واختلف العلماء في اول من فعل ذلك
فقالت طائفة اول من فعل هذا مروان بن الحكام
لما كان اميرا على لما كان واليا عليها واستدلوا على ذلك بما رأوه مسلم في صحيحه عن طريق ابن شهاب قال اول من بدأ بالخطبة قبل الصلاة مروان فقام اليه رجل فقال الصلاة قبل الخطبة
فقال مروان قد ترك ما هنالك
فقال سعيد ابو سعيد الخدري رضي الله عنه وكان حاضرا
اما هذا يقصد الرجل الذي قام
اما هذا فقد قضى ما عليه
سمعت رسول صلى الله عليه وسلم يقول من من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان
هذا مستند من ذهب الى ان مروان اول من فعل
قالت طائفة بل اول من فعل عمر بن الخطاب
هو اول من قدم الصلاة من قدم الخطبة عن الصلاة
واستدلوا على هذا بما رواه عبدالرزاق في مصنفه عن عبد الله ابن يوسف ابن سلام
عن يوسف ابن عبد الله ابن سلام قال آآ كان الناس آآ قال اول من قدم الخطبة قبل الصلاة
عمر لما رأى الناس ينقصون
وهذا رواه ابن ابي شيبة ايضا
قال ابن ابي شيبة عن هذا ابن سلام قال آآ كان الناس يبدأون بالصلاة
ثم يثنون بالخطبة حتى كان عمر وكثر الناس في زمانه وكان اذا ذهب يخطب ذهب جفات الناس لا يحضر الخطبة فحينئذ قدم عمر الخطبة ثم ختم بالصلاة يعني ايه اللي يضطر الجميع الى ان يبقى شاهدين الخطبة؟ قال القاضي عياض رحمه الله هذا لا

يصح عن عمر وهذا مشكل قول قادر عليه رحمه الله هذا مشكل لماذا؟ لان عبدالرزاق وابن ابي شيبة روياه باسناد صحيح الا عمر بن الخطاب هذا اسناد اسناد اه صاحبي المصنف عبدالرزاق وابن ابي شيبة اسنادهما لا يطعن فيه فيشكل قول القاضي عياض هذا لا يصح عن عمر الا ان يقال ان القاضي عياضا رحمه الله لما رأى آآ صاحبي الصحيح رويا غير ما رواه صاحبي المصنف

لقد ذكرت الحديث الذي رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال شهدت صلاة الفطر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان فكلهم كان يصليها قبل الخطبة ثم يخطب وقد وقد وقد علم انه عند التعارض فانه يقدم المتفق عليه على غيره وان كان الغير صحيحا

لعله لهذا قال القاضي عياض لم يصح عن عمر والا فمن جهة اسناده فاسناده لا مطعن فيه ولذلك قال بعض العلماء هذا من عمر قد كان يفعله قليلا والا فالاغلب عليه ما ذكره صاحب اصحاب الصحيح وقالت طائفة ثالثة بل اول من قدم الصلاة معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه واستدل البيهقي في المعرفة عن عبد الله بن يزيد اه الخطمي انه قال كان اه كان ابو بكر كان النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر وعثمان يقدمون الصلاة قبل الخطبة حتى كان معاوية فقدم معاوية حينئذ الخطبة اذا اذا صح هذا هذا يعني ان مروان لما قلنا قدمه اي ان او انه اول ما فعله هذا حينئذ يكون مروان فعله تابعا لانه كان واليا المدينة من قبل معاوية فيكون قلد الخليفة فيما فعله الخليفة

لا هذا قاله بعض العلماء لكن انا عندي هذا في فيه نظر لانه ساذكر لكم ما يوحي بان مروان فعله من نفسه لا مقلدا غيره

ساذكر لكم ان شاء الله

وقالت طائفة اول من فعل هذا عثمان

هذا القول الرابع

وفي مسألة اقوام ايضا قيل اول من فعله زياد بن ابي وقيل اول من فعله هشام بن عبد الملك خليفة الاموي

قالوا اول من فعله عثمان لما روى عبد الرزاق مصنف؟ ان عثمان اول من فعل وهذا ايضا يشكل

عليه حديث ابن عباس في الصحيحين شهدت الفطرة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم والكلية هذه عثمان رضي الله عنه داخل فيها كان يصليها قبل الخطبة ثم يخطب الا ان يقال ان عثمان رضي الله عنه فعل هذا انه كان يصلي ثم يخطب في صدر خلافته في ابتداء خلافته ثم بعد ذلك عكست فكان يخطب ثم يصلي

قد يقول قائل عثمان رضي الله عنه يفعل هذا ما الذي يحوجهه الى ان يغير سنة سنها النبي صلى الله عليه وسلم ومضى عليها الخليفتان بعده فالجواب هو ما ذكره مع مر عند عبد الرزاق عبد الرزاق يروي في المصنف عن معمل عثمان لما فعل ذلك قال كان عامتهم لا يدرك الصلاة فاخر عثمان الصلاة حتى يجتمع الناس فيشتوها

وروى ابن المنذر في الاوسط بسند صحيح الى الحسن البصري رحمه الله قال صلى عثمان ثم خطبهم هذه هي السنة

خطأ صلى عثمان ثم خطبهم

فرأى ناسا كثيرا لم يدركوا الصلاة

ففعل ذلك

فعكس

لماذا؟ قال حتى الناس فيشهد الصلاة

القضية ابو بكر بن العربي رحمه الله طعن في هذا النقل عن عثمان

وقال هذا كذب على عثمان

ولم يفعل عثمان هذا

قال ابو بكر رحمه الله خويف الفقيه

عبد الرزاق باسناد صحيح يا عثمان

كي تقول هذا كذب

يعني القضية صعيبة

مسألة يرويها الثقة

الثقات يروونها باساليب صحيحة

ثم تقول انت كذب فقيه تكايس شوية

هذا كذب على عثمان

وعثمان لم يفعل هذا

وطبعا نحن قلنا لكم هذا مشكل وقد يعني لكن اذا كان الجواب اذا تساءلنا لماذا فعل عثمان رضي الله عنه وقد قلنا لماذا غير عثمان يفعل؟ ما الذي احوج الناس مروان وغيره او غيره؟ ما الذي احوجهم الى ان يخطبوا اولا ثم يصلوا؟ ما الذي احوجههم الى هذا؟ قال قل وغيره قالوا كانوا آآ اذا آآ صلوا ثم خطبوا ينصرف الناس ولا يجلسون

فارادوا ابقاء الناس

تأخير الناس

الصلاة

القاضي ابو بكر العربي ايضا يقول قال انما كان الناس ينصرفون ولا يجلسون

لانهم كانوا يعظون فيقولون ما لا يفعلون

فقذفتهم قلوب الناس

قال فلو كانوا حينئذ يتركون الناس ويخطبون على اصحابهم خاصة لكان خيرا لهم من من خلاف السنة

لكن هذا الاعتلال الذي يذكره القاضي ابن عربي رحمه الله هذا قد يصح ان اقول قد قد يصح في حق مروان ومن هو في مثل حال مروان ولكن قطعا لا يصح في في عثمان ومن هو مثل عثمان ونحن قد ذكرنا العلة التي جعلت عثمان رضي الله عنه يؤخر لاجلها الصلاة

وهي انه راعى مصلحة الجماعة في ادراك الصلاة

هذه هي العلة التي رعاها

اما غيره فقد يكون ما قاله ابن عربي

قد يكون وقد يكون غيره على ان الظاهر ان الذي يقوله قاله العربي هو هو العلة رواه البخاري ومسلم في الصحيحين عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج يوم الفطر او الاضحى الى المصلى

فاول شيء يبدأ به الصلاة

ثم ينصرف فيقوم مستقبل الناس

والناس جلوس على صفوفهم

فيعظهم ويوصيهم ويأمرهم

فان اراد ان يقطع بعثا قطعه او اراد ان يأمر بشيء امر به ثم ينصرف
قال ابو سعيد فلم يزل الناس على ذلك
حتى كان مروان امير المدينة
قال فخرجت اه مع مروان قال فلما اتينا المصلى اذا منبر قد بناه كثير الصمت
واذا مروان يريد ان يرتقيه قبل ان يصلي
قال فجبذت بثيابه لعله ناس لعله ساه فجبذت بثيابه فجبذني فارتفع
فخطب ثم صلى
فقال ابو سعيد فقلت غيرتم الله
فقال مروان يا ابا سعيد قد ذهب ما تعلم
فقال ابو سعيد رضي الله عنه ما اعلم والله خير مما لا اعلم
فقال مروان ان ان الناس لم يكونوا يجلسون لنا
اذا صلينا فلذلك جعلتها جعلتها ولم يقل قلدت فيها معاوية فلذلك جعلتها قبل الصلاة ومع هذا التصريح صاحبنا ابو الوليد ابن رشد الجد رحمه الله لما ذكرها هؤلاء الذين قدموا الصلاة الذين قدموا الخطبة قال وانما فعل هذا آآ مروان وهشام اجتهادا رأيهما
يعني ما اراد خلاف السنة اجتهادا ثم قال الا انه لا يجوز اجتهاد في خلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا المقرر عند الفقهاء ان ان الخطبة تكون فانيا والصلاة اولا
قدم الخطبة دخلنا جينا المصلى دخلنا مسجدا فوجدنا الإمام يخطب قدم الخطبة ثم صلى
فعليه ان يعيد الخطبة بعد الصلاة
ولا ولا يغنيه ان يقول لا قد قبل الصلاة خطوته قبل الصلاة والعدم سواء هي والعدم شيء واحد
فعليه ان يعيد اذا صلى عليه ان يعيد الخطبة
فاذا لم يفعل
فصلاة العيد صحيحة وهو مسيء
والناس لا شيء عليه

هو مسيء وصلاة العيد صحيحة
لماذا نقول صلاة العيد صحيحة؟ لان تأخير الخطبة بعد الصلاة ليس شرطا في صحة صلاته
صلاة العيد تصح
ولكن نقول قد اساء لانه ترك سنة في ان يخطب بعد الصلاة
ويكون من خطب قبل الصلاة ولم يعد بعدها كمن صلى بلا خطبة اصلا
فالصلاة صحيحة وهو مسيء لترك السنة
نعم
وحدثني عن ما لك انه بلغه ان ابا بكر وعمر كانا يفعلان ذلك
وهذا بلا غ صحيح
ان قال حدثني عن مالك انه بلغه ان ان ابا بكر وعمر كان يفعل بذلك
يفعلان ذلك
يفعلان ماذا؟ يخطبان بعد الصلاة
وهذا هو ما صرح به حديث ابن عباس في الصحيحين لما قال ابن عباس رضي الله عنهما
شهدت الفطرة وحكم الفطر والاضحى واحد قال شهدت الفطرة مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان يصليها قبل الخطبة ثم يخطب
نعم
حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد المولى ابن ازهر قال شهدت العيد مع عمر ابن
الخطاب فصلى ثم انصرف
فخطب الناس فقال ان هذين يوم ان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يوم فطركم من
صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم
قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلى ثم انصرف فخطب وقال انه قد
اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان فمن احب من اهل العالية ان ينتظر الجمعة فلينتظرها
ومن احب ان يرجع فقد اذنت له
قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع علي ابن ابي طالب وعثمان محصور
فجاء فصلى ثم انصرف فخطب
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى ابن ازهر ابو عبيد
هذا اسمه آآ سعد بن عبيد
ابو عبيد هو مولى بني ازهر وقيل بل مولى عبدالرحمن بن عوف نفسه وعلى كل حال هو زهري

بالولاء

ولاءه لمن في بني زهرة اهو لعبد رحم بن عوف او لابن ازهر هذا خلاف بينهم

وهو من آآ مشاهير الثقات من المدنيين ومات رحمه الله سنة ثمان وتسعين

وهو يقول عن ابي عبيد مولى ابن ازهر ابن ازهر هذا اسمه عبدالرحمن

عبدالرحمن بن ازهر

قيل هو ابن اخي عبدالرحمن بن عوف وقيل بل هو ابن عم عبد الرحمان بن عوف

هذا الخلاف بسبب الخلاف في سياق النسب

نسبه

نسبه منهم من قال عبد الرحمن بن الازهر هذا هو عبدالرحمن

ابن ازهر ابن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب النورة

اين يلتقي مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا كلاب في كلاب

هذا من زهرة ابن كلاب

ولذلك يقال زهري

والنبي صلى الله عليه وسلم من؟ احسنت من قصي بن كلاب

كلاب له زهرة وله قصي

قصي منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزهرة منه هذا

اذا قلنا هو عبدالرحمن بن ازهر بن عوف بني عبد عوف يكون حينئذ ابن اخي عبد الرحمان بن عوف يكون عبد الرحمان بن عوف عما له

وقالوا في نسبه هو عبد الرحمن بن ازهرة بن عبد عوف

اسقطوا عوفا

عبدالرحمن بن ازهر بني عوف بن عبد العوف ومنهم من يقول هو عبد الرحمان ابن ازهرة ابن عبد عوف ابن عبد ابن حارث ابن زهرة على هذا يكون ابن عمي عبد الرحمان ابن عوف ابو عمر هذا ابن عبد البر رجح الاول قال هو ابن اخي عبد الرحمن بن عوف ومثله قول غير ان ابن عبد البرزاد فقال قد غلط من جعله ابن

عمي عبد الرحمان بن عوف لكن تغليط هذا التغليط من ابن عبد البر هو في الحقيقة متجه الى اقوام يهاب تغليطهم
لان من الذين جعلوه ابن عمي عبدالرحمن ابن عوف
البخاري
ومسلما
وابن منده حافظ كبير
وابا نعيم
حافظ كبير
فمن وعلى تغليط هؤلاء
ولذلك لما ذكره الاثير هذا الخلاف في سياق النسب قال وبالجملة فكل قد قاله العلماء والله اعلم
وكذلك نقول هم
وعبدالرحمن بن ازهر هذا الذي ابو عبيد هذا مولاه
اه صحابي من صغار الصحابة شهد حنينا مع النبي صلى الله عليه وسلم
روى الامام احمد وابن حبان عن الزهري قال كان عبدالرحمن بن الازهر يحدث انه يحدث ان خالد بن الوليد شهد حنينا خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فجرح يومئذ
قال ابن ازهر فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما هزم الله الكفار ورجع المسلمون الى رحالهم
يمشي في المسلمين
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يمشي في المسلمين من يدل على رحل خالد بن الوليد؟ قال فمشيت بين يديه وانا محتلم وانا اقول من يدل على رحل خالد حتى حللنا على رحله فاذا خالد بن الوليد مستند الى مؤخرة رحله قال فاتاه النبي صلى الله فنظر الى جراحه يطمئن على خالد ابن الوليد رضي الله عنه هذه منقبة اي منقبة لخالد
وعبدالرحمن بن الازهر هذا مات آآ يقال انه بقي مات في وقعة الحرة المشهورة التي ذكرناها لكم
سنة وستين
نعم

عن ابي عبيد مولى بن ازهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ثم انصرف فخطب الناس
قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب شهدت حضرت ياك؟ شهدت العيد اي صلاة العيد لان هي الشيء المقصود في العيد هو الصلاة انا شهدت العيد اي الصلاة مم قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال وهذه السنة كما قلنا فصلى ثم انصرف فخطب الناس اه انها يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما
قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان هذين يوم ينهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما
المقصود بهذين يوم الفطر ويوم الاضحى
طيب هذا هذه ثنية هذا هذان اش؟ تثنية هذا طيب هذا يشار بها الى ماذا؟ الى الحاضر هو لا يكون قريبا الا بان يكون حاضرا
طيب
هذا يشار بها حاضر بخلاف الغائب فانه يشار به يشار اليه بذاك ذاك غائب لا لا تشير الى الغائب بهذا هم؟ طيب هم مع عمر رضي الله عنه في يوم في احد يومين شهدت شنو كيقول؟ قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال شهدت العيد
طيب اذا شهد عيد الفطر فهو الحاضر والاضحى غائب
واذا شهد الاضحى فهو الحاضر
فكيف يشير الى حاضر وغائب بتثنية الحاضر
هذا يسمونه من باب التهليب
تغليب ما هو التغليب؟ اذا اجتمع معنيان في قرن واحد في لفظ واحد
فانك تغلب احدهما ها الآخر فغلب هنا الحاضر على الغائب فقال ان هاذين قال ربنا ولابويه لكل واحد منهما السدس لأبويه الا هو له ابوان او له اب وام ها ابونا وام اب وام وليس له اب واب

الأبوان تثنية اب واب
هل هي تثنية اب وام؟ اه لكنه من باب التغليب
يقولون القمران
هل رأيتم قط؟ قمرا ثاني لا تفعلوا كالاحوال الاحوال الذي الناس تترقب هلال رمضان فما رآه احد ورآه هو فذهب الى القاضي والناس مجتمعة فقال رأيت الهلال قالوا اين؟ قال ها هو
فنظروا فتحققوا انه الهلال
ففرحوا به واكرموه
ففرح هو ولما رأى فرحهم قال هذا اخر
الناس تعهد قمرا واحدا ولا تعهد قمرين
فما المقصود بالقمرين؟ يقصدون بالقمرين الشمس والقمر ولكنهم لما ذكروهما بلفظ قرنهما غلبوا يقولون العربية تقول عمران وهما ابو بكر وعمر ويقول المصعبان فهما مصعب بن الزبير واخوه عبد الله بن الزبير وهذا كثير العرب تقول الزهدمان والفراتان والخافقان والحنتفان كثيرة التغليب كثير نعم ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطركم من والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم
الصيام يوم العيد هذا آآ محرم اجماع
قال هو رضي الله عنه ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطركم
هذا بيان لما اجمل لانه هو اجمل اولا
قال ان هذين يومان هذا يوم ها هو؟ اليوم الثاني ما هو؟ ما ذكر ثم بين بعد الإجمال يوم فطركم من صيامكم ويوم تأكلون يوم فطركم الصيام ويوم تأكل فيه نصفكم ما فائدة هذا البيان بعد الإجماع؟ لماذا يذكر بعد قالوا هذا هذا البيان هذا الاجمال فيه اشارة الى العلة التي من اجلها وجب فطر هذين اليومين
فاما بالنسبة ليوم الفطر فهو اظهار الانفصال عن الصيام بفطر ما بعده
واما بالنسبة للاضحى فهو الاكل من النسك المتقرب الى الله بذبحه ليؤكل منه
فلو شرع صوم ذلك اليوم اي معنى حينئذ يكون في ذبح النسك؟ ها؟ تذبحه لتعليقه تذبحه لتقذيفه انما يتقرب الى الله بذبحه باي شيء؟ لاكله فلو شرع صومه لما كان لذبحه معنى اصلا فلذلك ذكره هذا هذا القضية
وقال هو ان آآ هذين يومان نهى رسول الله صلى عن صيامهما زد يوم فطركم من صيامكم

والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم
هذا الكلام هكذا فيه حذف واختصار
كيف عرفنا ان فيه حذف واختصارا؟ هو يقول يوم فطركم من صيامكم والاخر يوم تأكلون فيه
كلمة هذه هي كلمة الاخر لابد ان يسبقها كلمة الاول
لابد تقدير الكلام
ها ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم احدهما يوم فطر من صومكم
والاخر يوم تأكل فيه لابد من هذا التقدير
لماذا؟ لانك اذا لم تقدر هذا التقدير كلامك حينئذ غير مستقيم
انت تقول ربيع الاخر
ايتصور قول ربيع الاخر لو لم يكن ربيع الاول ها؟ لا ولذلك لو قال قائل لقيت رجلين فزيد
واخر والاخر عمرو لكان لابد من ان اجي احدهما زيد والاخر عنه كما قال عابد ابن الابرص
جعلت لها عودين من نشم واخر من ثممة جعلت لها عودين من نشم وا ثم مات
تقدير الكلام جعلت لها عديني احدهما من نشم والاخر ثم من؟ لانه لو لم نقدر هذا لكان
الاعواد ثلاثة
جعلت لها عودين من نشام واخر من ثلاث وثلاث اعواد واصحاب المعاني يقولون عودان
هذا بيت لعبد من ابرص من قصيدة يستعطف بها حجرة من الحارث الكندية الملك المشهور ابا
امرئ قيس امرؤ القيس الشاعر هذا باه حجب الحارث كان ملكا على اسد وغطفان
وكانت له اتاوة على بني ادم
تعرفون الاتاوة؟ ضرب يدفعونها له كل عام
لمؤونته
فبعث في عام من الاعوام بعث اليه الذي كان يجنيه

(7/1)

فردوه وضربوا رسله
ودرجوهم بدمائهم
فبلغ ذلك آآ حجرة من الحائط

فركب اليهم في جند من قيس وكنانة وآآ ربيعة

فذهب اليهم فاخذ ساراتهم

فريرة اللي من الفوق

جمعهم كامل

اخذهم وقتله ضربا بالعصا فسموا عبيد العصا فكان مثلا قال عباس لعلي بن ابي لعلي بن ابي طالب لما رأى الموت في وجه رسول الله انت بعد ثلاثين عبد العصى

هم؟ فلما قتل ساراتهم آآ اخذ اباح اموالهم ثم سيار من بقي منهم بعيدا عن ارضهم

واسر منهم عمرو بن مسعود وعبيد بن الابرص

فساروا ثلاث ليال هم يسيرون

ثم انا عبد من ابرص استعطف

حجرة ابن الحارث لابي يتيم

يعني يستجلب فيها عطفه ورقته على قومه

وان ردهم الى ارضهم يقول له فيها يا عين فابكي ما بني اسد فهم اهل الندامة اهل القباب الحمر والنعم المؤثر والمدامة وذوي الجياد الجرد والاسر المثقفة المقامة

ابيت اللعنة حلا وهذه كانت تحية الملوك ابيت اللعن

حلا ابيت اللعنة حلا ان فيما قلت امة

في كل واد بين يثرب فالقصور الى اليمامة

تطريب عال او صياح محرق او صوت هامة ومنعتهم نجدا فقد نزلوا على وجه تهامة برمت بنو اسد برمت كذا الحمامة جعلت لها عودين من نشم واخر من تماما اما تركت تركت عفوا او قتلت فلا ملامة انت المليك وهم العبيد الى القيامة

فرق لهم الملك

فامر برده

فكان ردهم سببا في حتفه هو وقتله هو

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (187)

تأملت علما مرتضينه للنهى فافضلهم من ليس في جدي لعب

به امم من سائر العجم والعرب

بسم الله الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله

حدثني عن مالك حدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى بن ازهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب فصلى ثم انصرف فخطب الناس فقال ان هذين يوم ان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطركم من والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم

قال ابو عبيد ثم شهدت العيد ما عثمان ابن عفان

فجاء فصلى ثم انصرف فخطب

وقال انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان

فمن احب من اهل العالية ان الجمعة فلينتظرها ومن احب ان يرجع فقد اذنت له

قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن ابي طالب وعثمان محصور

فجاء فصلى ثم انصرف فخطب

كنا شرعنا في الكلام على هذا

الاثر منذ مدة بلغنا فيه الى آآ شهود ابي عبيد المولى بن الازهر آآ العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقول لعمر رضي الله عنه ان يوم ان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما

وهذه آآ سنة العيد

سنة الخطيب في العيد
ان يعلم الناس ما يلزمهم من احكام يومهم
اذا كان يوم فطرهم او كان يوم نحرهم
ومع ذلك ايضا يستحب له ان يعظهم وان يذكرهم
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
انه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة يوم العيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة
بغير اذان ولا اقامة ثم قام متوكئا على بلال فامر بتقوى الله وح على طاعته ووعظ الناس
وذكرهم ثم مضى حتى اتى النساء فوعظهن وذكرهن فقال تصدقن فان اكثركن حطب جهنم
فقامت امرأة من سطت الناس سفعاء الخدين فقالت لم يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم
لانكن تكثرن الشكاة وتكفرن العشير
قال فجعلن يتصدقن من حليهن حتى يلقين في في ثوب بلال من اقرطتهن وخواتيمهن
نعم ان هذين يومان نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيامهما يوم فطركم من صيامكم
والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم
فذكرنا في المجلس الماضي ان هذا التعبير فيه تقدير وهو احدهما يوم فطركم من صيامكم
والاخر ولابد من تقدير احدهما بدلالة الاخر عليه وقد ذكرنا لكم شواهد من من شاربا جعلت
لها عودين من نشم واخر من ثممة
اعابيد الابرص احسنت يالاه الجمعة لي دازت
آآ والاخر يوم تفطرون فيه
تأكل فيه من نسككم كلكم عنده يوم تفطرون
ها؟ يوم تفطرون
طيب هو الصواب من جهة الصناعة العربية
يوم تأكلون فيه من نسككم
وهذا الذي ذكره مذهب قد ذكر بعض الحفاظ ان الرواية بعض حفاظ الاندلس انهم رووا هذا
الحر في رواية يحيى بالتنوين
والاخر يوم تأكلون فيه من نسككم
وغلطوا رواية ترك التنوين
وهذا والا اخر يوم تأكلون فيه

لماذا لماذا ما ما الوجه؟ ما العلة في كون الصواب هو تنوين يوم؟ لان قوله يوم تأكلون فيه من نسككم تكون هذه الجملة يوم تأكل فيه تكون نعتا اليوم

(1/1)

انتم تحفظون القاعدة
الجمل بعد النكرات نعوت وبعض المعارف احوال
هذه قاعدة
بعد بعد المعرفة الجملة تكون حال
جاء زيد يشمر ثوبه كذا هل يشمر ثوبه جملة؟ وهي حال يعني حال كونه ولكن اذا قلت جاء رجل راكبا حصانه ما هذه راكبة حصانه؟ نعت لانه لانه جاءت بعد نكرة
الان يوم تأكلون فيه من نسككم هذه نعت كما في قول ربنا واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله هذه ترجعون فيه الى الله نعتون لاش؟ ليوما تقول يوما
طيب فعلى ترك التنوين لا تكون نعتا
تكون الجملة مضاف اليه يكون يوم هذه كلمة يوم مضافا والجملة بعده مضافا اليه
وهذا ممنوع في في هذا الموطن
لماذا ممنوع؟ لان الجملة فيها ضمير يعود على المضاف
والاخر اذا قلت اليوم يوم تأكلون فيه
هذه هاء في فيه
تعود على ماذا؟ والاخر يوم تأكلون فيه
لا اليوم؟ والاخر يوم تأكلون فيه اي في ذلك اليوم من نسككم؟ فالجملة فيها ضمير يعود على اليوم فاذا واضفت هذه الجملة التي فيها ضمير يعود عاليوم فكانك اضفتها الى نفسها وهذا ممنوع عند النحويين لما كان في هذا الضمير كان غير جائز ان تكون مضافة اليه وتحتم كونها نعتن فلذلك قالوا يجب ان يقال يوم تأكلون فيه من نسككم ومن قال يوم بترك التنوين فقد غلط نعم
قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع عثمان بن عفان فجاء فصلى ثم انصرف شهد العيد مع عثمان رضي الله عنه فجاء فصلى ثم انصرف فخطب

وهذا كما تقدم لنا ان هذا هو هذا هو السنة وهذا لا خلاف فيه بين الفقهاء ان المقدمة الصلاة ثم الخطبة

وهذا نحو هذا الاثر ممن مما يستدل به على ان عثمان كان يفعل هذا في صدر خلافته ثم بعد آآ خطب اولا للعلة التي ذكرنا في الماضي

نعم

وقال انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان

فمن احب من اهل العالية ان ينتظر الجمعة فلينتظرها

ومن احب ان يرجع فقد اذنت له

اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان

يعني هذا العيد والجمعة

وهذا مفهوم في في هذا كلامي في في الموطأ ليس مصرحا به

وقد ورد التصريح به في آآ مصنفي عبدالرزاق آآ عبدالرزاق روى هذا الاثر عن ابي عبيد مولى ابن الازهر

قال آآ ثم شهدته اي العيد ثم شهدته مع عثمان في جمعة فصرح قال فصلى آآ فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بلا اذان ولا اقامة ثم خطب الناس فقال يا ايها الناس ان هذا يوم اجتمع لكم عيدان الى اخره

نعم

وقال انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان

فمن احب من اهل العالية ان ينتظر الجمعة فلينتظرها

ومن احب ان يرجع فقد اذنت له

اجتمعا عيدان

اجتمع الجمعة والعيد

عثمان رضي الله عنه رأى ان الامام يمكن له يجوز له ان يأذن لمن حضر الجمعة لمن حضر العيد ان يترك الجمعة

هذه مسألة اختلفت الرواية فيها عن مالك رحمه الله

فروى ابن القاسم عن مالك ان هذا لا يجوز

لا يجوز للامام ان يأذن لمن شهد العيد الا يشهد الجمعة

وهذا هو المشهور وهو الذي ذكره الشيخ خليل رحمه الله في المختصر
لما ذكر الشيخ خليل الاشياء التي لا تكون عذرا في ترك الجمعة

ما يتوهم انه عذر يعذر به صاحبه في ترك الجمعة وليس بعذر في الواقع
فقال وشهود عيد ما هذا؟ يعني ليس بعذر في ترك الجمعة وش دعيت وان اذن الامام
والمطرف وابن ماجيشون وابن وهب
رووا عن ما لك رواية آآ بان ذلك جائز للامام
جائز للامام ان يأذن كما اذن رضي الله عنه وهذا مذهب الشافعية والحنفية
اما رواية ابن القاسم والتي هي المشهور بالمذهب فيستدل لها
بقول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وداروا البيع
ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
وجه الشاهد ان ربنا سبحانه لم يخص يوم عيد من غيره
اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا
وما قال وما استثنى عيدا
قالوا فتبقى اية الامر في الاية على عمومه حتى يرد دليل يخرج يخرج بعدما دخل فيه
وقالوا استدلوا ايضا بالنظر قالوا ان الفرائض ليس للامام الاذن في ان آآ في ان ليس لي امامي ان يأذن للناس في تركها
وان فعل ليس ذلك بمبيح للناس تركها
انما تترك الفرائض لعذر
فان وجد العذر سقطت الفرائض والا لم تسقط
واما الرواية الاخرى عن الامام مالك رواية ابن ومطرف والتي هي مذهب الشافعية والحنفية
فانهم استدلوا لها اثر عثمان هذا؟ وعثمان رضي الله عنه يخطب يوم عيد
ويوم العيد يجتمع الصحابة جميعا فيه لا يغيب منهم احد
فامر بهذا فاذن للناس ولم ينكر ذلك عليه احد فقالوا هذا اجماع

واستدلوا ايضا بالنظر

قالوا آآ الجمعة يسقط فرضيتها

المشقة

يسقط فرضيتها

المسافة

فكما ان المشقة تسقط الفرض الجمعة فالمشقة حاصلة بتكرر العود اليها بعد ان يأتي للعيد ثم يذهب ثم يعود الجمعة فهذه مشقة بهذا التكرر فتسقط والجمعة تسقط لي للمشقة

عندما يقول تسقط يعني يسقط فرضها فمن صلاها اه صلاها ومن لم يصلها صلى الظهر بدلها

لكن ينبغي ان هذا هو الخلاف

واه الذي يظهر هو مذهب المالكية لم سأذكره ان شاء الله

لكن ينبغي ان يعلم الناس

ان هذا الكلام خاص بأهل العوالي

العوالي وقال قال عثمان رضي الله عنه وما اهل العالية العالية جمع العوالي العوالي هي منطقة في اعلى المدينة آآ يعني اقربها الى المدينة كان يبعد بثلاثة اميال

ثلاثة اميال يعني قرابة خمس كيلومترات

وابعدها ثمانية اميال وسميت عوالية لعلوها لانها لان مواضعها مشرفة

وهذا كان في ذلك الزمان والا الان العوالي صارت من حيا من احياء المدينة فالبنيان بلغها بل جاوزها

هذا الكلام قلنا خاص باهل العوالي الذين في هذا الوقت ليسوا من اهل الامصار

اما اهل الامصار فالفقهاء هؤلاء الذين ذكرت لكم لم يختلفوا في انهم في ان العيد لا يسقط عنهم الجمعة

لماذا؟ قالوا لأن آآ عثمان رضي الله عنه يخاطب اهل العالية

هو يخطب الناس يخطب فيهم

فلما جاء الرخصة قال انه قد اجتمع لكم في يومكم هذا عيدان

فمن احب من اهل العالية

ولم يقل فمن احب منكم كما قال اجتمع لكم

هم؟ اجتمع لكم بمجموعكم

فمن احب من اهل العالية

فخص الكلام العالية
ولذلك لما نظم الشيخوخة الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه المختصر
وجاء الى هذا الموضع
آآ او شهود عيد وان اذن الامام
هو قال قال الشيخ في نظمه له قال لا عرسنا وعمل شهود عيدي وان ولو به اذن للبعيد
فقيد مطلقا مختصر
الشيخ خالد رحمه الله في مختصره لم يقيد
قال وان اذن الامام يأذن لمن؟ اطلق
جاء الشيخ قيد قال وان ولو به اذن للبعيد
ثم لما في تحشيته في تعليقاته على كتابه قال وعبرت بلو لان الخلاف مذهبي
وهذا اصطلاح مختصر الشيخ خليفة مختصر
كلما عبر بلو فيدل ذلك على وجود خلاف في المذهب
وقد تعلمون قد علمتم ان الخلاف في المذهب موجود
رواية ابن قاسم ورواية غيره
ولو به اشارة الى خلاف اذن للبعيد
قال وقيدت بالبعيد
لان الخلاف انما هو فيه معناه القريب القريب الذي هو من اهل مصر لا خلاف في ان الجمعة ان لا تسقط عنه بالعيد
هذا مذهب الجمهور المالكية والشافعية والحنفية
فخلها في هذا الحنابلة
قال الحنابلة رحمة الله على الجميع الجمعة اتسقط عن من حضر العيد مطلقا
بعيدا كان او قريبا
البعيد فيه الناس والقريب انفردوا به
الذي هو من اهل مصر
واستدلوا على ذلك بما رواه الامام احمد وابو داوود والنسائي وابن ماجة

عن اياس ولد ابي رملة الشامي انه شهد معاوية رضي الله عنه ال زيد بن ارقم يا رضي الله عنه يقول هل شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عيدين اجتمعا؟ قال نعم
ماذا فعل؟ قال صلى في اه صلى العيد في اول النهار ثم رخص في الجمعة وقال صلى الله عليه وسلم من شاء فليجمع ومن لم يشأ فلا يجمع قالوا قال الحنابلة ومن هذه من هذه الاية صيغ العموم واستدلوا ايضا بما رواه ابو داوود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه قد اجتمع لكم آآ عيدان فمن اجزاءه عن الجمعة وانا مجمعون فقالوا فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم فمن شاء اجزأه عن الجمعة يعني ان شاء صلاها وان شاء لم يصلها
الجمهور يجيبنا عن هذا بان هذين الحديثين محمولين على ان المراد بهم اهل العوا وان كان اللفظ ظاهره العموم لكن المراد به اهل العول دون غيرهم
لماذا؟ قالوا جمعا بين هذين الحديثين وغيرهما من الادلة
قول الله تعالى يا ايها الذين امنوا الصلاة من يوم الجمعة
آآ حديث عثمان قالوا الجمهور يحملون حديثي زيد بن ارقم وابي هريرة على انهما آآ يختصان باهل باهل العوالي فهم الذين آآ يسلط عليهم الكلام
لكن هنا قد يرد ايران قد يقول قائل ان اهل في الأصل لا تجب عليهم الجمعة عند الأكثر هم مرخص لهم في ترك الجمعة من غير هذا هذه الحديثين
فكيف يسلط الحديثان على على من له رخصة؟ الحديث ان فيهما الترخص بترك الجمعة وتسلطونهم يا معشر المالكية والشافعية والحنفية على اهل العوالي وهم لهم رخصة
فهذا يؤول الى الترخيص لذي رخصة
وهذا تحصيل حاصل
ولا لا؟ نقول الجواب عن هذا ان اهل عوالي عندما يجيئون لصلاة العيد فانهم يكونون في موضع تجب على اهله فيه صلاة الجمعة
واضحة هادي؟ فاعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انه ليس عليهم ان يمكثوا ثم حتى يدخل وقت الجمعة

واخبرهم ان ان لهم الرخصة في الانصراف
فمن شاء منهم مكث ينتظر الجمعة اختيارا ومن شاء انقلب الى بيته الذي هو ليس في موضع تجب عليه فيه الجمعة
وهذا التقرير لابد منه جمعا بين ادلة ويدل عليه صريحا اثر عثمان بن الموطأ
عثمان رضي الله عنه في العيد يخطب بالجميع
فلما جاءت الرخصة خاطب اهل العالية فقال فمن شاء من اهل العالية ان يرجع فقد اذنت له
ولهذا قلنا الظاهر هو مذهب المالكية وان هذا هذه الرخصة مراد بها
غير ذوي اما صاحب المصري فان العيد لا يسقط عنه فرض الجمعة
عطاء بن ابي رباح والزبير والعوام
ذهبا مذهبا انفردا به في هذه المسألة
فيقول انه اذا اجتمع العيد والجمعة فانه يجمع العيد والجمعة في ركعتين في اول النهار
ثم بعد ذلك له ان لا يصلي شيئا حتى صلاة العصر
هذا هو قول الحنابلة؟ ما ما قول الحنابلة؟ يسقطون فرض الجمعة لكن لكن لا يسقطون الظهر عنه
عطاء بن ابي رباح هو عبدالله الزبير بن عوام يسقطون عنه الجمعة الظهر
يجمعهما في ركعتين في اول النهار ثم لا يأمرونه بصلاة شيء اصلا
لا جمعة ولا ظهر حتى يصلي العصر
روى عبد الرزاق صنفه عن عطاء ابن ابي رب قال اذا اجتمع يوم فطر ويوم جمعة في يوم واحد فليجمعهما فليصلي ركعتين قط
حيث يصلي الفطر ثم هي هي حتى العصر
وآآ قال عطاء آآ اجتمع لنا يوم فطر ويوم جمعة في يوم واحد في على عهد ابن الزبير
فقال عيدان اجتمعا فجمعهما فصلى الجمعة ركعتين بكرة صلاة الفطر
ثم لم يزد عليهما حتى العصر
وروى ابو داوود في السنن عن عطاء ابن ابي رباح قال آآ صلى بنا بن الزبير في يوم عيد في يوم الجمعة في اول النهار
ثم رجعنا الى الجمعة فلم يخرج الينا فصلينا وحدنا
وكان ابن عباس بالطائف فلما قدم ذكرنا ذلك له فقال اصاب السنة
اذا القول واضح ياك؟ ابن عبد البر رحمه الله لما ذكر هذا القول قال وهذا قول منكر

انكره فقهاء الامصار ولم يقل به احد منهم
وهذا الذي ذكره ابن عبد البر رحمه الله صحيح
فلم يذهب احد من اهل المذاهب الى هذا القول
ان الظهر والجمعة يسقطان جميعا
وآآ رواية عبد الرزاق فيها فعل ابن الزبير وفعل ابن الزبير قد غيره فيه غيره من الصحابة فلا يشكل
لكن الذي قد يشكل على بعض على قد الذي قد يشكل في الخلاف هو حديث ابي آآ هو حديث ابي داود
لما ذكر ذلك لابن عباس فقال اصاب وقد تقدم لنا ان قول الصحابي اصاب السنة او من السنة كذا والسنة كذا انها سنة النبي صلى الله عليه وسلم وانه في حكم مرفوع
نحن نقول جوابا عن هذا
عندما يقولون فرجعنا قال فرجعنا الى الجمعة
فلم يخرج الينا نحن نقول نحمل هذا نعم لم يخرج اليه
لكن لا يعني هذا انه لم يصلي الظهر
لم يخرج اليهم نعم
ولكن اين لكم انه لما لم يخرج اليهم لم يصلي الظهر هل يجوز انه صلى الظهر في بيته من غير ان يخرج اليه؟ هل يجوز ان يكون اصبت السنة مسلطا على هذا؟ يجوز ايضا
ونحن نحملها على هذا نحمله على انه صلى الظهر في بيته ولم نخرج اليه
ولماذا نحمله على هذا الحمل؟ لاننا نعرف في الشريعة فرضا يسقط بفعل سنة
هذا لا نعرفه في الشريعة لا نظير له
فرض يسقط بماذا؟ بسنة فعلت

لو عكس هذا مفهوم له نظائر
السورة تسقط بالفرض ولكن الفرض يسقط بالسنة هذا لا نضيع له وقت
بل قد نص بعض العلماء حكون الاجماع نصا على ان صلاة الجمعة لا يسقطها صلاة العيد

حكى بعضهم الاجماع نصا على هذا

قد وقع في زمننا هذا ان ان اجتمع جمعة وعيد في يوم واحد

فخاض الناس في هذا خوضا خاض من لا يصلح ان يخوض في هذا

ومنهم من قال آآ انا افعل كما فعل ابن الزبير وعطاء وهذا من العجائب يعني تترك الملايين المملينة من العلماء من المذاهب كلها وتتبع رجلين ما ما هذا ما هذا التدين؟ علاش ابا انت ولا خصكي السبب باش تخلي الصلاة؟ ولا يقول لي قائل لا قال ابن عباس اصاب السنة

السنة صرح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه

ولا لا؟ ومن شاء اجزاءه عن وان ما السنة اذا؟ اذا اجتمع العيد والجمعة فالسنة ان يصليها وقد صرح النبي صلى الله عليه وسلم نفسه بذلك

فلم يعني آآ قطعت جائزة قول كل خطيبي

لا لاحد بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم لا ابن عباس ولا ولا غير ابن عباس على اننا نقول ان قول ابن عباس اصبت السنة يعني السنة في اقرار النبي صلى الله عليه وسلم للمتخلف في التخلف هذا هو والسنة منها اقرار ايضا النبي صلى الله عليه وسلم الذي تخلف عن الجمعة اقر له بالتخلف

نحن نحمله على اهل العوالي وغيرنا على الخلاف

لكن هذه سنة اقرارية

اما السنة الفعلية التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم

فهي انه صلى الجمعة

والناس ينبغي ان تأخذ دينها ان اخذ الجد

لا لا تنظر الى الدين

لا لا ينبغي ان تترك الناس ينظرون اليها

كنظر الذي يبحث عن سبب لأجل الترك

يغلب الشباب

جانب الترك في سنة النبي صلى الله عليه جانب الفعل ما ندري هذا يعني هكذا كان في ذلك النهار

اكثرهم يميل الى ان لا يصلي الجمعة

بدعوى السنة

وما هذا؟ وغير هذا اليقوا اولى بالعابد لو كانت السنة تنال بالترك ما كان اسهل الجنة

كيف هذا؟ والنبي صلى الله عليه وسلم يقول الا ان سلعة الله غالية
الا ان سلعة الله الجنة
غالية تنالها بان تترك هكذا تجلس
وانا متأ الناس مشمرون ولا يدرون ايدخلون ام لا يدخلون
وانت مطمئن تظن انك وطأت فيها برجليك وانت تارك
ها؟ نعم
قال ابو عبيد ثم شهدت العيد علي ابن ابي طالب عثمان محصور فجاء فصلى ثم انصرف فخطب
قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع مع علي وعثمان محصور
في الفتنة لما تآمر المتآمرون من آآ السبئية وكان ان دخل بعضهم في اهل مصر وبعضهم في اهل الكوفة وبعضهم في اهل البصرة
وآآ كتبوا الكتب على لسان الصحابة وزوروا الرسائل على لسان وطلحة والزبير يزعمون ان عليا وطلحة والزبير يدعون اهل الانصار الى الاتيان الى المدينة لقتال عثمان ونصر الدين يكتبون ذلك كله وانما هو زور ولم ينبس الصحابة ببنت شفة بمثل وخرج فخرج اهل مصر وفيهم عبدالله بن سبأ المعروف السوداء وخرج اهل الكوفة في ارباعهم وخرج اهل البصرة في ارباعهم
وقادموا المدينة يظهرون للناس انهم يريدون الحج
واغثوا المدينة وكانوا تواعدوا ان يأتوها
فاتوها فلم يرع اهل المدينة الا تكبير هؤلاء
وقد دخلوا المدينة واحاطوا بدار عثمان رضي الله عنه

ونادوا في الناس كف يده فهو امن
فلزم الناس بيوتهم وتفرقوا
وآآ مكث آآ وحاصروا اولئك دار عثمان رضي الله عنه
وكان عثمان في ذلك تلك الايام
يخرج الى المسجد ويصلي بالمسلمين
فيصلي اهل المدينة وراءه ويصلي وراءه اولئك المتآمرون ايضا

وجاء الصحابة يعدلون اولئك ويلومونهم فقالوا لهم ليعتزلن هذا الرجل ونحن نعتزله
يعني يترك الخير ان ترك الخلافة فنحن نتركه وهو فكان عثمان رضي الله عنه في تلك الايام
كلها آآ يخرج ويصلي للناس وهم احقر في عينه من تراب حتى اذا كان في جمعة من الجمع
قام في الناس خطيبا فقال لا يا مع الغرباء الله الله قد علم اهل المدينة انكم ملعونون على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم
فارجعوا الى الصواب
فامحوا الخطأ بالصواب فان الله لا يمحو السيئة الا بالحسنات
فلما قال ما قاله ذاك حصدوه بالحجارة رضي الله عنه حتى سقط من علبا منبر مغشيا عليه
فاحتمل الى بيته ولم يخرج بعد واطافوا بداره وحاصروه وحاصروه فيها وحتى منعوه شرب الماء
من بئره التي اشتراها بماله
وبعث وجاء في الى داره كثير من ابناء الصحابة عن امر ابائهم لهم بذلك
منهم الحسن والحسين بن علي
وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وابو هريرة وغيرهم
جعلوا يناضلون عنه ويذودون عنه
واستمر الامر على ذلك او تفاقم واشتد حتى كان يوم السابع عشر من ذي الحجة
سنة خمس وثلاثين
فقال عثمان رضي الله عنه لمن كان عنده في الدار
وكان عنده آآ جملة من اعيان الصحابة وابنائهم قدروا بنحو سبعمائة رجل
قال لهم رضي الله عنه اقسم على من لي عليه طاعة ان يغمد سيفه وينطلق الى منزله
لرقيقه من اغمد سيفه فهو حر
فبرد القتال من داخل الدار
وكان سبب هذا انه رأى في المنام رؤيا ذكرت لكم مرات انه كان يعلم انه مقتول لا محال
اخبره النبي صلى الله عليه وسلم لكنه في تلك الليلة رأى رؤيا دلته على قرب اجله وهو انه رأى
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له افطر عندنا
رواه الحاكم في مستدركه بسند فيه ضعف منجبر ما يشهد له في صحيح ابن حبان ان عثمان
رضي الله عنه لما كان محصورا اصبح يوما يتحدث الى الناس يقول لهم اني رأيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم الليلة يقول يا عثمان افطر عندنا فاصبح رضي الله عنه صائما فمات قتل من
يومه

وكان في ذلك اليوم لبس سراويله وشدها عليه حتى اذا قتل لا تنكشف عورته

وكان رضي الله عنه شديد الحياء حتى انه كانت تستحي منه ملائكة السماء نطق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونشر المصحف بين يديه ونشر المصحف بين يديه يقرأ فيه

وآآ صبر لقضاء الله راجيا موعودا

راجيا وشوقا الى الله صلى الله عليه وسلم ورج ان يكون كخيري كخير ابني ادم

الذي لما اراد اخوه ان يقتله قال اني اريد ان تبوء باثمي واثمك فتكون من اصحاب النار

واقسم على الناس ولولا عزيمته عليهم لنصروه

ولكن كان امر الله قدرا مقدورا

فهذا وقع في هذا الحديث الذي في الموطأ وقع والوضع هذا

مم

نعم

قال ابو عبيد ثم شهدت العيد مع علي بن ابي طالب عثمان محصور فجاء فصلى ثم من صرف فخطأ

قد يقول قائل كيف يصلي علي بالناس وعثمان محصور؟ اقول لكم قد صلى بالناس وعثمان محصور طوائف من الجلة

صلى بهم طلحة بن عبيد الله وصلى بهم اه سهل بن حنيف وصلى بهم اه وما ابو امامة بن اه ابو امامة بل صلى بهم بعض الخوارج الخارجين على عثمان رضي الله عنه

اه عبدالرحمن بن عديس وكنانة بشر آآ وغيرهما

آآ وذلك لان الجماعة والجمعات هذه هذه آآ لا ينبغي ان يتركها المسلمون

لا ينبغي ان ينصرفوا عنها لصارف اي كان هذا الصارف

لا في فتنة ولا في غيرها

وهذا اه رأي عثمان نفسه رضي الله عنه

فقد روى البخاري في صحيحه عن عبيد الله ابن عدي ابن الخيار

قال دخلت على عثمان رضي الله عنه ومحصور

فقلت له انك امام عامة ونزل بك ما ترى

ويصلي لنا امام فتنة ونتحرج

فقال عثمان رضي الله عنه الصلاة احسن ما عمل الناس

فاذا احسن الناس فاحسن معهم

واذا اساؤوا فتجاوز فتجنب اساءتهم

نعم

ثم شهدت العيد مع علي ابن ابي طالب وعثمان محصور فجاء فصلى ثم انصرف فخطب

فهذا يدل لما قاله الفقهاء ان انه يجوز ان يقيم العيد بالمسلم رجل منهم اذا نزل بالامام عذر منعه عن ان يقيم العيد به

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله باب الامر بالاكل قبل الغدو في العيد

وحدثني عما وحدثني يحيى عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه

انه كان يأكل يوم عيد الفطر قبل ان يغدو

كلكم عندكم يوم عيد الفطر هكذا؟ يوم الفطر

يوم الفطر

عندك يوم عيد؟ يوم عيد

لا لا

الرواية يوم الفطر من غير عيد

هذه مقحمة هذه

اعيد على الصواب

حدثني يحيى عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه كان يأكل يوم الفطر قبل ان يغدو

قال عبيد الله يرحمه حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة متى مات هشام

سنة خمس واربعين

عن ابي سنة الاربعة وتسعين وهي سنة وهي سنة الفقهاء

سنة الفقهاء لماذا؟ لكثرة ما حصدته من الفقهاء

مم

عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يأكل يوم الفطر قبل ان يغدو

يا ابو الفطر
هذا يصلح ان يقال لفتح شوال
ويصلح ان يقال لعشر ذي الحجة
كلاهما يوم يجب الفطر فيه
يجب الفطر فيه ولا لا؟ فيصح ان يقال عن الفتح من شوال وعن العشر من ذي الحجة
لكنه اذا صار اذا اطلق انصرف الى الفاتح من شوال
فكأنه صار علما بالغلبة
غلب على هذا اليوم
هم؟ كما يقول النحاه ذكره سوى في الكتاب
وكم من الكتب الفت النحو؟ هم؟ ولكنه صار هذا على من بالغلبة على كتاب يقولون جمرة العقبة كم من العقبات في في في مكة ونواحيها ها ولكن العقبة هي هاديك فصار كلمة العقب عالم بالغلبة على العقبة التي يرمي الناس فيها الجبال
والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (188)

تأملت علما مرتضينه للنواب

فافضلهم من ليس في جدي لعب

به امم من العجم والعرب

بسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله

حدثني عن مالك هشام ابن عروة عن ابيه انه كان يأكل يوم الفطر قبل ان يغدوا

هذا اثار كنا شرعنا فيه في في الكلام عنه في المجلس الماضي

وقوله كان يأكل آآ يوم الفطر قبل ان يغدوا اي قبل ان يغدو الى صلاة العيد وهذه آآ هي سنة عيد الفطر

ان يأكل قبل آآ ان يذهب الى المصلى اللي اظهار المسارعة الى امتثال لله بالفطر وللإقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد روى البخاري عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يغدوا يوم الفطر حتى يأكل وروى الامام احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه آآ انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفطر يوم الفطر قبل ان يخرج

اما يوم الاولى ان يؤخر آآ اكله الى ان يرجع من المصلى ليكون اول شيء يدخل بطنه لحم قربته

وقد روى الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن بريدة عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم وكان لا يطعم يوم النحر حتى ينحر

نعم

وحدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب انه اخبره ان الناس كانوا يؤمرون

بالاكل يوم الفطر قبل الغدو

قال واخبرني عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب ان انهم كانوا يؤمرون بالاكل قبل الوضوء

كانوا يؤمرون من الذي كان يؤمر؟ سعيد ابن المسيب يقول انهم انهم كانوا يؤمرون

يريدون يعني نسأل سؤالين

الاول من الذي كان يؤمر؟ كانوا يؤمرون

من؟ الثاني من الذي كان يأمر؟ هذا سؤالان لابد من الاجابة عنهما لقد تقدم لنا ان قول الصحابي كانوا يؤمرون بكذا او يعني الجماهير على انهم على ان المأمورين الصحابة وان الامير رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في اضافة هذا الامر الى عصر النبي صلى الله عليه وسلم او عدم اضافته اليه

لكن الجمهور على ان الامر النبي صلى الله عليه وسلم والمأمور الصحابة اذا كان الصحابي هو الذي يقول كانوا يؤمرون بكذا

الان من الذي يقول؟ سعيد المسيب وسعيد ليس صحابيا هو تابعي

فهنا يكثره شيئا ما الخلاف

المسألة فيها خلاف قولان آآ يعني آآ القول الاول ان الامر ان المأمور الصحابة

والامر رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذا كان آآ الامر النبي صلى الله عليه وسلم معنى ان الحديث يكون له حكم الرفع لكن من الذي رفعه؟ التبع سعيد بن المسيب فيكون الحديث مرسلا

فعلى القول بان الامر هو النبي صلى الله عليه وسلم

وان المأمور هم الصحابة يكون هذا مرفوعا لكنه مرسل لان التابعي هو الذي يرفعه

هذا قول وقالت طائفة لا اذا كانت التابعي هو الذي يقول كنا نؤمر بكذا كانوا يؤمرون

اذا قال كنا نؤمر ها الخلاف مرفوع لانه كنا نحن لكن اذا قال كانوا يؤمرون قال طائفة المأمور هم التابعون

والامر الصحابة على ماذا يكون حكم هذا؟ يكون حكمه انه له حكم الموقوف

وحينئذ يكون موقوفا متصلا لا لا لا انقطاع فيه

وهذان قولان وهذا الذي اشار اليه العراقي في الفيته بقوله

وذو احتمال آآ نحن امرنا منه لغزل وذو احتمال للوقف والارسال

وذو احتمال اي لوقف الارسال
نحو امرنا منه من التابعي للغزالي قال يحتمل الوقفة ويحتمل الرفع مع الارسال

وعلى كل حال هذا المعنى الذي يرويه سعيد هنا هذا المعنى مقطوع بنسبته الى النبي صلى الله عليه وسلم لانه مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه هو نفسه صلى الله عليه وسلم كان يفطر قبل ان يخرج ولكن يبقى الخلاف في اقوال التابعين كانوا يأمرون بكذا من غير ورود معناها في في طريق متصل الى صلى الله عليه وسلم او الى اصحابه هذا يبقى فيه الخلاف ويشتد الخلاف اذا كان المخبر هو سعيد ابن المسيب

لان اختلفوا في مرسلاته

فهذا له آآ نسبة من الخلاف ايضا

نعم

انه اخبره ان الناس كانوا يؤمر بالاكل يوم الفطر قبل الغدو ايوا هذا ظاهر كانوا يؤمرون بالسنة ان يفطروا قبل ان يذهبوا الى المصلى يوم عيد الفطر

نعم

قال مالك ولا ارى ذلك على الناس في الاضحى

قال مالك ولا ارى ذلك الناس في الاضحى مالك رحمه الله عنده في الاضحى عنده الامر واسع اذا شاء اكل بعد ان يرجع واذا شاء اكل قبل ان يذهب كل ذلك عنده سواء وهذا المذهب يشهد له ما رواه البخاري ومسلم عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحى بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب ومن نسك قبل الصلاة فانه قبل الصلاة ولا نسك له

فقام ابو بردة بن نيار خال البراء بن عازب رواه الحديث

فقال يا رسول الله فاني نسكت شاتي قبل الصلاة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب

واردت ان يكون اول واردت ان تكون شاتي اول ما يذبح في بيتي

فذبحت شاتي وتغديت قبل ان اتي الصلاة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم شاة كشاة لحم يعني لا عيد لك شاتك شاة لحم فقال ابو بردة فقال يا رسول الله فان عندنا عناقا لنا جذعة هي

احب الي من الشاتين افتجزي عني؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك

موضع الشاهد ان انه ان النبي صلى الله عليه وسلم ارد عليه النسك

ولا لم ينكر عليه اكلا قبل الصلاة فدل فاخذ منه التسوية بالاكل قبل الصلاة والاكل بعدها لكن هذا المذهب هذا المذهب عن التسوية بين يومي الفطر والاضحى هو مذهب ينسبه كثير المالكية الى مالكه وهذا مقتضى كلام مالك نفسه في الموطأ وهذا مقتضى كلامه في المدونة

لكن الذي عليه اكثر المتأخرين بل وطائفة من المتقدمين من المالكية انه لا سواء

وهذا الذي ذكره الشيخ خيري رحمه الله في مختصره لما ذكر مندوبات العيد قال مشي في ذهابه وفطر قبله يوم وفطر قبله اي قبل ذهابه قال هو ومشي في ذهابه وفطر قبله اي قبل ذهابه وفطر قبله يوم الفطر وتأخيره في النحر

تفرق وهذا الذي ذكره ابن الحاجب هذا الذي ذكره الحاجب في جميع الامهات وهذا الذي ذكره القاضي عبد الوهاب في التلقين

وآآ هذا الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه في نظمه المختصر

قال والفطر قبله بيوم الفطر ندب

كذا تأخيره في النحل

وهذا هو مذهب الجمهور

ان الاولى للناس ان يأكل نسكه

ان يؤخر فطره حتى يعود من الصلاة

لماذا؟ قالوا ليكون اول ما يدخل بطنه من من لحم نسكه من لحم اضحيته

بل من كبد اضحيته اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد تقدم لنا حديث الحديث الذي رواه الامام احمد عن بريدة عن ابيه رضي الله عنه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يخرج يوم الفطر حتى يطعم

ولا يطعم يوم النحر حتى ينحر

وفي رواية احد فيأكل من اضحيته

وفي رواية عند البيهقي واذا رجع اكل من كبد اضحيته

قال بعض العلماء نكتة لطيفة

لماذا آآ كان كانت كانت الاولى ان يأكل من كبد الاضحية

قالوا تفاؤلا بان يكون من اهل الجنة لان اول طعام اهل الجنة زيادة كبد الحوت
كبد الحوت تعرفونه

ولكن زيادة الكبد هي قطعة الكبد تكون منفردة على الكبد ومعلقة ومعلقة فيه
وهي الذ شيء في كبد الحوت واطيب شيء فيه
وهي اول طعام اهل الجنة
فيكون اول طعام هذا الناسك يوم العيد كبد شاته تفاؤلا ان يكون ممن يطعم ممن يطعم كبد زيادة كبد الحوت يوم القيامة نسأل الله تعالى ان نكون جميعا منهم
وقد روى البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال بلغ عبيد بلغ عبد الله بن سلام مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
كان عبدالله بن سلامة من احبار اليهود
اتاه فقال له اني سائلك عن ثلاث لا يعلمهن الا نبي
قال اول اشراط الساعة وما اول طعام ما اول طعام يأكله اهل الجنة؟ ومن اي شيء ينزع الولد الى ابيه ومن اي شيء ينزع الى اخواله؟ فقاله النبي صلى الله عليه وسلم خبرني بهن جبريل انفا
فقال عبد الله بن سلام ذلك عدوي اليهود من الملائكة
يشير اليه ربنا ما كان عدوا لله ونكتب جبريل وميكائيل
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول اما اول اشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق الى المغرب
واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت
واما الشبه في الولد فان الرجل اذا غشي المرأة فسبقها ماؤه كان الشبه به
وكان الشبه له واذا سبق ماؤها كان الشبه لها
نعم
قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في التكبير والقراءة في صلاة العيدين
وحدثني يحيى عن ما لك عن ضمرة ابن سعيد المازني عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود ان عمر بن الخطاب سأل الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في

الاضحى والفطر فقال كان يقرأ بي قاف والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ضمرة ابن سعيد ضمرة ابن سعيد ابن ابي حنة الانصاري المجاري المازني الثقة المدني
نعم
عن عبيد بن عبدالله بن عتبة بن مسعود
عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود
الهزلي الفقيه الامام الحافظ العلم
جده هو عبيد الله بن عبدالله بن عتبة
جده عتبة هو اخو عبدالله اخو عبدالله ابن مسعود الصحابي المشهور
وآآ عبيد الله رحمه الله وهذا كان من اعلام التابعين في المدينة وكان فقيها مشهورا وارعا
وكان مؤدب عمر بن عبد العزيز
وكان مع توسعه في الفقه والحديث والرواية كان شاعرا يكثر منه ويحسن فيه
قال ابن شهاب الزهري قال جالست اربعة بحور من قريش
سعيد ابن المسيب وابا سلمة بن عبدالرحمن بن عوف وعروة بن الزبير وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود
وقال الزهري ايضا سمعت كثيرا من العلم حتى ظننت اني اكتفيت
فلما جلست الله ابن عبد الله ابن عتبة ابن مسعود اذا كاني ليس بين يدي شيء
وقال الامام مالك رحمه الله كان الزهري يلزم عبيد الله بن عبدالله
وكان من العلماء
حتى كان يستقي له الماء من البئر
للانتفاع به ولخدمته
وذكروا ان عمر بن عبد العزيز رحمه الله كان يقول لساعة مع عبيد الله بن عبدالله
لساعة مع عبيد الله بن عبدالله احب الي من الدنيا وما فيها
وكان مع ذلك عابدا ماسكا اذا دخل في الصلاة اطالها ولا يتركها ولا يعجل عنها لشيء ولا لأحد
فدخل يوم في الصلاة فاتاه وهو يصلي علي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب المشهور بعلي بعلي زين العابدين احد اعيان اهل المدينة واحد اعيان اهل البيت

فاراد جاء طالبا عبيد الله بن عبدالله فوجده يصلي فجلس ينتظره فطول هذاك الصلاة على على عادته طولها فلما انتهى من انصرف من الصلاة لامه الناس

فقال له ويحك ياتيك ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فتحبسه هذا الحبس

فقال اللهم غفرا

لابد لمن طلب هذا الشأن ان يعنى

ولا يقول هذا الشريف نديرو ليه وهذا فلان نديرو ليه وهذا ولد كذا نديرو ليه

طلبت هذا الشأن لابد من من ان تعمم

وقلت لكم هو كان مؤدب عمر ابن عبد العزيز فكانت بينه وبينه خلطة وكان بينه وبينهما يكون بين الرجل ومن يؤدبه فيعده شيخا من ابائه

وكان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله في زمن من شبيبته ينال من بعض الصحابة

فبلغ ذلك عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود

فاسرها في نفسه

فجاء عمر بن عبدالعزيز فرأى عبيد الله غاضبا منه رآه على غير الوجه المعتاد

فعلم ان ثمة شيء فقاله فقال عمر بن عبدالعزيز لعبيد الله بن عبدالله ان كان لي عذر اقبل عذري يعني اخبرني هذا الذي تجده علي بنفسك وان اظهرت عذرا فاقبله

فقال عبيد الله بن عبد الله اتتهم الله في كلامه؟ قال اعوذ بالله

قال افتتهم رسول الله في حديثه؟ قال اعوذ بالله قال عوض الله فان الله عز وجل يقول لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة

وقد بلغني انك تقع في فلان وهو ممن بايع تحت الشجرة

فهل علمت ان الله سخط عليه بعد ان رضي عنه؟ فقال عمر ابن عبدالعزيز لا اعود ابدا وترك ذلك؟ وذكروا ان انه كان يكتب اليه باشعار من ذلك ما كتب اليه به يقول بسم الذي انزلت من عنده السور

والحمد لله اما بعد يا عمر ان كنت تدري ان كنت تعلم ما تأتي وما تذر

فكن على حذر قد ينفع الحذر

واصبر على القدر المحتوم وارض به

وان اتاك بما لا تشتهي القدر

فما صفا لامرء عيش يسر به الا سيتبع يوما صفوه كدر

وبلغه يوما ان ان عمر بن عبد العزيز قال فيه شيئا ساءه فكتب اليه يقول ابا حفص اتاني عنك قول قطعت به وضاق به جوابي ابا حفص فما ادري اعتبي تريد بما تحاول ام ام ابا حفص فما ادري ارغمي تريد بما تحاول ام عتابي؟ فان تك عاتبا تعتب والا فما عودي بيرى عقابي

قد فارقت اعظم منك رزقا وواريت الاحبة في التراب وقد عزوا علي اذ اسلموني معا فلبست بعدهم وثيابي فارقتهم وواريتهم وعزوهم ولكن ثم ماذا؟ فاسلكوا بك مسلكه

ومن قوله رحمه الله يوصي يقول اذا كان لي سر فحدثته العدا وضاق به صدري فلا الناس اعذره

اذا ضاق صدرك بسرك فالناس بالعذر اذا داقوا ضاقت صدورهم بسر غيرهم

اذا كان لي سر وحدثته العدا وضاق به سري فلا الناس اعذروا

هو السر ما استودعته وكتمته

وليس بسر حين يفشوا ويظهروا

وكانت لعويد الله بن عبد زوجة يقال لها يقال لها عتمة

فنقم منها يوما شيئا عتب عليها فطلقها

ثم ندم على تطلقها

فازت العدة خرجت

وندم على طلاقها

فصار يقول فيها يذكر ندمه عليها لعلها تفيء

يقول كتمت الهوى حتى اضر بك الكتم

ولامك اقوام ولومهم ظلم

ونم عليك الكاشحون وقبلهم الهوى قد نم لون فع النمل

وزادك اغراء بها طول هجرها قديما وابلى لحم اعظمك الهم

الا من لنفس لا تموت فينقضي عناها ولا تحيى حياة لها تركت تجنبت اتيان الحبيب تأثما

الا ان هجران الحبيب هو الاثم
فذق هجرها قد كنت تزعم انه رشاد الا يا ربما وهذا يقع لكثير من الناس
فذق هجرها قد كنت تزعم انه رشاد
ان الرشاد هو في تطليقها
واذا طلقتها ساستريح
فما وجد راحة بعد تطليقها
واذا التعب كله يجيء بعد تطليقها
فذق هجرها قد كنت تزعم انه رشاد
الا يا ربما كذب الزعم
يقول فيها في قصيدة اخرى تغلغل حب عتمة في فؤادي
هذا الفقيه ياك؟ غي مراتو هادي
يقول يقول تغلغل حب عتمة في فؤادي
فباديه مع الخافي يسير
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سروره
صدعت القلب ثم دررت فيه هواك فليم والتأم الفطور
اكاد اذا ذكرت العهد منها اطير لو ان انسانا يطير
وانفذ جارحات سواد قلبي فانت علي ما عشنا امير
هيهات هيهات
الصيف ضيعت اللبن
راه كانت حداك وطلقتيها وهذا يقع هذا مثل موقع الفرزدق
مع نوى زوجته طلقها وندم عليها
المغاربة اش تيقولو؟ فات الفوت
يقول ندمت ندامة الكساعي لما غدت مني مطلقة وكانت جنتي فخرجت منها
شتي هاد الكلام شحال الله يكون فالعون
لا صعيبة هي
وكانت جنتي فخرجت منها كآدم حين اخرجه الضرار
وكنت كفاقي وكنت كفاق عينيه عمدا فأضحى لا يضيء له نهار
الظلام مسكين عندو ديما

ولا يوفي بحب نوارة عندي ولا كلفي بها الا انتحار

وهذا يقع لكثير من الناس

تكون الزوجة الطائعة والمرأة لا يعني يرى منها شيئا يكرهه

فيطلقها ثم بعد ذلك يندم عليها

غير انه لا يقول شعرا نرويه

ومن الطريف ما يذكرون عن عبيد الله بن ان ما ما حكاه الجوزي قال جاءت امرأة من هذيل المدينة

فخطبها كثير من الناس

وكادت تذهب بعقول اكثر اهل المدينة لفرط جمالها

فقال فيها عبيد الله يقول في اشياء ماشي احد الفقهاء السبعة

راه فقيه ولكن تا هو كينشط مع راساتو وتيضحك فيما اباح الله له

هذا هو

قال قال لها احب حبا لو علمت ببعضه لجدتي ولم يصعب عليك شديد

احبك حبا لا يحبك مثله قريب ولا في العاشقين بعيد

وحبك يا ام الصبي مدله

المشكلة هادي عندها الولد

دايرة فيه هاد الحالة مدله غادي يحمقني زعما وحبك يا ام الصبي مدله شهيدي ابو بكر فذاك

شهيد شكون ابو بكر؟ شكون ابو بكر؟ شهيدي ابو بكر بذاك فذاك شهيد

ويعلم وجدي قاسم بن محمد

شكون قاسم بن محمد؟ قاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

احد فقهاء السبعة

ابو بكر ابو بكر بن بن محمد تا هو

ويعلم بن محمد وعروة ما القى بكم وسعيد عروة بن المسيب وعروة بن الزبير وسعيد المسيب

ويعلم ما اخفي سليمان علمه سليمان بن خديجة فقيه سليمان بن يسار اه ويعلم اخفي سليمان

علمه وخارجة يبدي بنا ويعيد

ذكرنا كاع الفقهاء الستة
ثم قال لها متى تسألي عما اقول فتخبري؟ وللحب عندي طارف وتليد
فبلغت ابيات هذه بلغت سعيدة بن المسيب فقال له لقد امنت ان تسألنا
انت تتشهد يا الفقهاء تبع الفقهاء تقول لهم واش تيبغيني؟ امينت ان تسألنا؟ ولو سألتنا ما امنت ان نشهد لك بزور
مات رحمه الله
سنة آآ ست وتسعين وقيل سنة مائة وثنتين ومائة وقيل سنة ثمانية وتسعين
نعم
ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ان آآ عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن سعود يقول ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقضي الليثي هذا عبيد الله بن عبد الله ولد في خلافة عمر بن الخطاب ليس هو بمن يروي عنه فالحد الاسناد هنا في الموطأ منقطع لانه لم يدرك عمر بن الخطاب لا يمكن ان يروي عنه لكن هذا الحديث صحيح بلا ريب فقد رواه مسلم في صحيحه عن عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود عن ابي واقد الليثي قال سألني عمر بن الخطاب هو عبيد الله بن عبد الله ادرك ابا واقيد الليثي والحديث حديث صحيح
نعم
ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ابو واقد الليثي الصحابي اختلفوا في فقيل الحارث بن مالك وقيل الحارث بن عوف وقيل عوف بن الحارث وقيل غير ذلك وعلى كل هو مشهور بكنيته كنيته ابو واق ليثي من بني الليث ابن بكر ابن عبد منات بن علي بن كنانة
واختلفوا في شهوده بدرا
فقال البخاري وابن حبان وغيرهما قد شهدا بدرا
فهو بدري
واستند هؤلاء على ما رواه ابن اسحاق في مغازيه
عن ابي عن رجال من بني مازن ان ابا الليثية قال اني لاتبع رجلا من المشركين يوم بدر لاقتله فاذا رأسه يسقط قبل ان يصل اليه سيفي
فعلمت ان غيري قتله
لكن هذا حديث هذا اسناد ضعيف لان فيه من لا يعرف عن رجال من بني مزين من هم هؤلاء؟
وقال ابن عبدالبر وابو نعيم الاصفهاني وغيرهما انه لم يشهد بدرا
وهذا اصح لما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن ابي واقد الليثي قال خرجنا مع رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوم حنين

ونحن حدثاء عهد بكفر

فإذا كان حديث عهد بكفر يوم حنين التي كانت بعد فتح مكة

فلا يمكن ان يكون شهد بدرا قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ونحن حدثاء عهد بكفر

قال وللمشركين سدرة آآ يطوفون بها وينوطون بها اسلحتهم

يعلقون عليها اسلح يقال لها ذات انواط

قال فمررنا بالسدرة فقلنا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم ذات انواط

فقال صلى الله عليه وسلم الله اكبر

انها السنن والذي نفسي بيده لقد قلتم مثلما قالت بنو اسرائيل اجعل لنا الها كما لهم الهة

قال انكم قوم تجهلون

لا تتبعن سنن من كان قبلكم

وهذا صريح في انه حديث عهد بكفر يوم حنين ف انه لم يشهد بدرا ومات رحمه الله سنة ثمان وستين وقيل غير ذلك

نعم

ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاضحى والفطر

فقال كان ي قاف والقرآن المجيد واقتربت الساعة وانشق القمر

ابو واقد الليثي من صغار الصحابة

وعمر بن الخطاب من شيوخهم

فالذي شهده عمر الخطاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الاعياد اكثر بمرات من ما شهده ابوه واقي الليل فكيف يشهد كيف يسأل عمر بن الخطاب؟ كيف يستخبر عمر

بن الخطاب؟ ابا واقيد عما كان يقرأه النبي صلى الله عليه وسلم يوم يمكن هذا؟ هذا عمر الخطاب يشهد كم مرة كم مرة شهد عمر بن الخطاب العيد مع النبي صلى الله عليه وسلم؟

العيدين
كم مرة؟ يعني اذا قلنا شهد معه كل اعياده التي كانت في المدينة لم يبعد لانه من المهاجرة
وكم عيدا شهد ابو واقي؟ فكيف يسأل قديم الشهادة والحضور حديثها عما كان يقرأه النبي
صلى الله عليه وسلم
ولذلك نقول ان هذا السؤال ليس سؤال استخبار واستعلام
والاظهر انه سؤال اختبار
ليختبر هل يحفظ شيئا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم في العيد؟ وهذا جائز ان يسأل
الرجل آآ ان يسأل الرجل العالم تلاميذه وطلبته والناس عما يعلمه هو ولا يعلمونه هم وقد فعله
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الحديث الذي رواه البخاري البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وانها مثل المسلم فحدثوني ما
هي؟ قال ابن عمر فوقع الناس في البوادي ووقع في نفسي انها النخلة فاستحييت فقالوا فحدثنا
يا فحدثنا ما هي يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم ما هي النخلة؟ هذا امتحان
قلت ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم عن ابي ذر رضي الله عنه ان قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عند غروب الشمس اتدري هل تدري اين تذهب؟ فقال الله ورسوله اعلم فقالت
تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذنا فيؤذن لها ويوشك ان آآ تستأذن فلا يؤذن لها ويقال
له ويقال ارجعي من حيث جئت
فانه فذلك طلوع الشمس من مغربها
وذلك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم تلى قول الله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك
تقدير العزيز نعم
ان عمر بن الخطاب سأل ابا واقد الليثي ما كان يقرأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم في
الاضحى والفطر
فقال كان يقرأ بي قاف والقرآن المجيد ضربت الساعة وانشق القمر
بهذا كان يقرأ النبي صلى الله عليه وسلم في في العيدين بقاف القرآن المجيد
وباقتربت الساعة وانشق القمر
وهذا طبعا على التخيير لا خلاف بين العلماء ان الامام مختار ان يقرأ يقرأ غيره لكن الاولى ان
يقرأ ما كان يقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كان لا يشق على من هم خلفه من المصلين
وقد صح ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقرأ في العيدين بسبح اسم ربك الاعلى

وبهل اتاك حديث الغاشية وهذا الذي كان يكثر ان يقرأه في العيدين اكثر من قراءته لقاف والقرآن المجيد وسورة القمر

وهذا كله على سبيل التخيير كما قلنا وان كان الخير كله كما يقول مالك وخير امور الدين ما كان سنة

نعم

وحدثني عن ما لك عن نافع عبدالله بن عمر انه قال شهدت الاضحى والفطر مع ابي هريرة فكدر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة وفي الاخرة خمس تكبيرات قبل القراءة

عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن نافع انه شهد العيد مع ابي هريرة فكبر ابو هريرة صلى صلاة العيد اماما بالناس فكبر الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة وكبر في الركعة الثانية خمس تكبيرات قبل القراءة

هذه السبع تكبيرات نحن نقول انها مع تكبيرة الاحرام

سبع تكبيرات بعد تكبيرة الاحرام

يعني يكبر للاحرام ثم يكبر ست تكبيرات

هذه هي السبع

وفي الركعة الثانية يكبر خمس تكبيرات

بدون احت بركعة القيام من السجود الى القيام

فانه اذا قام من السجود وكبر يكبر حينئذ خمس مرات

فادخلنا في السبع تكبيرة الاحرام واخرجنا من الخمس تكبيرة الانتقام

(7/1)

مذهبنا ومذهب الحنابلة والشافعية مثلنا الا انهم يقولون ان السبعة تكبيرات في الركعة الاولى ليست تدخل فيها تكبيرة الاحرام فعند الشافعية يكبر تكبيرة الاحرام ثم يكبر سبعة تكبيرات وفي الثانية هم مثلنا وكل هذا التكبير عندنا اي المالكية والشافعية والحنابلة قابل القراءة كما قال ابو هريرة كما قال آآ نافع الحنفية لهم اربع تكبيرات في الاولى

باحتساب تكبيرة الاحرام

قبل القراءة

وفي الركعة الثانية يكبرون ثلاث تكبيرات

لكن بعد القراءة

بعد القراءة يكبرون ثلاث تكبيرات ثم يكبرون مرة رابعة تكبيرة الركوع

هذا الخلاف بين بيننا وبين الشافعية في الاولى وبين الحنفية في الثنتين سببه نذكره لكم ان شاء الله في المجلس القادم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (189)

تأملت علما مرتضينه للنهب فافضلهم من ليس في جده لعب
به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع مول الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال شهدت الاضحى والفطر مع ابي هريرة رضي الله عنه فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة
وفي الاخرة خمس تكبيرات قبل القراءة
قال مالك رحمه الله وهو الامر عندنا
هذا ذكرنا لكم في المجلس الماضي ان اه هذا هو الذي يعتمد عليه المالكية في اه تعيين عدد التكبيرات التي تكبر في صلاة العيد
تكون سبع تكبيرات في الركعة الاولى مع عد تكبيرة الاحرام من تلك التكبيرات
وتكون خمس تكبيرات في الركعة الثانية من غير عد تكبيرة الانتقال
وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور
الحنابلة والشافعية الا ان الشافعية يخالفوننا في قضية وهي تكبيرة التكبيرات في الركعة الاولى تلك السبع التكبيرات يجعلون يجعلونها من غير احرام لا يعدون تكبيرة الاحرام من تلك التكبيرات فاذا هم جملة التكبيرات عندهم في الركعة الاولى ثمانية تكبيرة الاحرام ثم سبع تكبيرات ونحن والحنابلة جملة التكبيرات جملة التكبيرات عندنا في الركعة الاولى سبع تكبيرة الاحرام ثم ست تكبيرات وفي الركعة الثانية نحن وهم سواء
الحنفية يخالفوننا جميعا فيرون ان التكبيرة في الركعة الاولى اربع تكبيرات

بعد تكبيرة الاحرام وفي الثانية اربع تكبيرات بعد تكبيرة الركوع

وآآ سبب الخلاف في هذا هو اختلاف الاثار الواردة عن الصحابة في تكبيرات العيد في تكبيرة صلاة العيد لكل اهل مذهب متمسك

عن عن آآ الصحابيين او اكثر لكن يزيد الجمهور يزيد يزيد تزيد حجة الجمهور على حجة غيرهم بما رواه الامام احمد وابو داوود وابن ماجة عن عائشة رضي عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في العيد في الاضحى والفطر آآ في الركعة سبعا في الركعة الاولى سبع تكبيرات وفي الثانية خمسا

وهذا تذكروا هذا لاننا سنحتاجه فيما بعد

في الركعة الاولى سبع تكبيرات

وفي الثانية خمسا وفي رواية انها قالت رضي الله عنها سوى تكبيرتي الركوع

ويستدل ايضا بما رواه الامام احمد في مسنده عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبرا في عيد ثنتي عشرة تكبيرة

سبعا في الاولى وخمسا في الاخرة ولهم ادلة من الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذين ولكن لا يخلو شيء منها من ضعف في اسانيدها

وحديث عائشة وحديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ايضا تكلم فيهما لكن الصحيح ان شاء انهما لا ينزلان عن درجة القبول

ومما يدل على تعيين هذا العدد ايضا الاثار الواردة عن طائفة من الصحابة بهذا العدد منها اثر ابي هريرة هذا الذي رواه مالك في الموطأ

ومنها اثر ابن عباس رضي الله عنهما

الذي رواه ابن ابي شيبة في مصنفه ان ابن عباس رضي الله عنهما كانا يكبر في العيد سبع تكبيرات آآ في الركعة الاولى وخمس تكبيرات في الركعة الثانية وكلهن قبل القراءة

ومثل ذلك ايضا مروي عن عن ابي سعيد الخدري وعن عمر بن الخطاب وعن غيرهما

ومما يدل على هذا العدد سوى ما ذكرت لكم

انه العمل المحكي عن اهل المدينة

العمل في اهل المدينة كان على العمل في المدينة كان على هذا

العيد اقيم في مسجد النبي في في المدينة النبي صلى الله عليه وسلم مرات ومرات من لدن عهد النبي صلى الله عليه وسلم الى عهد اصحابه فالتابعين

وهكذا ينقله خلف سلف الى عهد مالك فحكى ما رآه

ومثل هذا العمل عمل اهل المدينة فيه حجة بلا خلاف
لكن قلت لكم الخلاف بيننا نحن المالكية

(1/1)

والحنابلة من جهة والشافعية من جهة هو في الركعة الاولى
نعد تكبيرة الاحرام من السبع وهم يخرجونها من السبع
هم يعني اوفق بظهر الحديث
الشافعية او فقد في ظهر الحديث لماذا؟ الحديث ان اللذان ذكرت لكم فيهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كبر سبع تكبيرات في الركعة الاولى وخمس تكبيرات في الركعة الثانية
قالوا الشافعية يمكنهم ان يلزموننا نحن الجمهور
يقولون ان اخرجتم تكبيرة الإنتقال انتقال من السجود الى القيام
اخرجتم تكبيرة الإنتقال من من هذه الخمس
ولا لا؟ نحن اذا سجدنا السجدة الثانية وقمنا منها الى القيام كبرنا تكبيرة القيام ثم استقبلنا خمس تكبيرات
ولا لا؟ فقلنا هذه الخمس تكبيرات خاصة بتكبيرات العيد
ولكن في السبع الاولى قلناها هذه السبع فيها تكبيرة الاحرام
قال الشافعية لا
نحن كما صنعنا في الخمس نصنع في السبع
هم؟ لكن ما الذي حمل المالكية؟ ووافقهم الحنابلة على هذا الذي ذكرناه
انه ان مالكا رحمه الله رأى ان العمل على هذا كان في المدينة
وانهم كانوا لا يزيدون على سبع فرأى ان هذا وجها ان هذا وجه حسن للجمع بين الحديث والعمل المتوارث في المدينة
فقال السبع هذه فيها تكبيرة الاحرام لانه رآهم يتدبرون سبعا والخمس هذه ليست فيها تكبيرة الانتقال لانهم رأوه لانه رأى رأى اهل المدينة لا يجعلون الخمسة آآ فيها تكبيرة الانتقال
الحنفية رحمة الله على الجميع يستندون الى في قولهم انها اربع تكبيرات في الاولى والثانية
الى ما رواه ابو داوود في سننه عن آآ سعيد بن العاص انه سأل آآ ابا موسى الاشعري وحذيفة بن

اليماني فقال كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر في العيد؟ فقال له ابو موسى الاشعري الاشعري رضي الله عنه كان يكبر اربعا تكبيره على الجنائز

فقال حذيفة بن اليمان صدقت

فقال ابو موسى رضي الله عنه كذلك كنت اكبر بالبصرة حيث كنت عليهم

وهذا ايضا حديث صحيح فدل هذا الاختلاف في الوارد على ان كل ذلك مشروع وان كل ذلك حسن وان الامر فيه سعة ولله الحمد

نعم

عن نافع المولى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه قال شهدت الاضحى والفطرة مع ابي هريرة رضي الله عنه فكبر في الركعة الاولى سبع تكبيرات قبل القراءة

وفي الاخرة خمس تكبيرات قبل القراءة

في الاولى سبع سبع تكبيرة قراءة

وهذا موضع اجماع

لا يخالف في هذا احد من العلماء ان التكبير في الركعة الاولى يكون قبل القراءة

وفي خمس في الثانية قبل القراءة هذا موضع اختلفوا فيه

الجمهور نحن الحنابلة الشافعية نكبر قبل القراءة

لكن الحن يكبرون بعد القراءة

فاذا قام احدهم من السجود في الركعة الاولى الى القيام في الركعة الثانية كبر تكبيرة الانتقال ثم قرأ ما الفاتحة والسورة ثم بعد ذلك كبر ثلاث تكبيرات ثم كبر تكبيرة الركوع

فيكبرونهم للعيد بعد القراءة

والدليل لنا وللجمهور الاحاديث التي سمعتم الاثار التي رويت والعمل المتصل في في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

قال رحمه الله في رجل وجد الناس قد انصرفوا من الصلاة يوم العيد

انه لا يرى عليه صلاة في المصلى ولا في بيته

وانه ان صلى في المصلى او في بيته لم ارى بذلك بئسا

ويكبر سبعا في الاولى قبل القراءة وخمسا في الثانية قبل القراءة
سئل مالك رحمه الله عن رجل اتى المصل ليصلي صلاة العيد فوجد الصلاة فاتته
قال ليس عليه ان يصلي
لا في المصلى ولا في بيته
ولكن ان صلى في المصلى او في بيته فلا ارى في ذلك بأسا
وكيف يصلي؟ هو اولا قال ليس عليه ان يصلي لان صلاة العيد سنة في الجماعة
ولم تسن في للافراد
سنة لجماعات
لكن مع ذلك لو صلى لم يرى بذلك بأسا لانه لا مانع له من من قضاء الصلاة تلك شرعا فاذا قضاها قال مالك يكبر سبعا في الاولى قبل قبل القراءة ويكبر خمسا في الثانية قبل القراءة معنى هذا الكلام انه يقضيها كما كان يصليها لو ادركها هذا معنى الكلام طيب وهذا اه مذهبنا ومذهب الشافعية
نحن نقول جميعا اذا من فاتته صلاة العيد فانه يقضيها كما كان يصليها الهيئة التي كان يصليها لو ادركها
وهذا هو ايضا قول الحنابلة في رواية والحنفية في رواية
الحنابلة في الرواية المشهورة عنه يقولون ان الذي فاتته صلاة العيد فانه يقضيها اربع ركعات يصليها اربع رك والحنفية في الرواية الاخرى يقولون ان الذي فاتته صلاة العيد ان شاء صلاها ركعتين وان شاء صلاها اربع ركعات ويستدل هؤلاء الذين ذهبوا الى اربع ركعات يستدلون بما رواه ابن ابي شيبة في مصنفه في معجمه الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال من فاته العيد فليصلي اربع ركعات
لكن هذا اثر ضعيف عن ابن مسعود
ولذلك فالاظهر هو مذهب المالكية والشافعية
وان من فاتته صلاة العيد واراد ان يقضيها فانه يقضيها كما كان يصليها لو ادركها
لماذا؟ لانه يقضي شيئا فاته
ويقضي شيئا فاته على نحو ما فاته
وهو انما فاتته ركعتان بسبع تكبيرات وخمس تكبيرات
فيقضيها على ذلك النحو تلك التي فاتت
على السنن المعهود في قضاء الفوائت

ولذلك ابن المنذر رحمه الله لما ذكر مذاهب العلماء في هذه المسألة قال سن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العيد ركعتين

فكل من صلى صلاة العيد فانه يصليها كما صلاها رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا يجوز لاحد الزيادة في عدد الصلاة بغير حجة

يشير الى من يقول انه يصلي اربع لا يجوز لاحد ان يزيد في الصلاة بغير حجة ولا احسب اثر ابن مسعود يصح

ثم ذكر علة العلة التي جعلته يقول انه لا يصح

لكن الحافظ بن حجر رحمه الله قال ان اثر ابن مسعود رواه سعيد بن منصور في آآ سننه باسناد صحيح نحن لم نجده هذا الاثر لم نجده في الجزء المطبوع من من سنن سعيد بن منصور الذي عندنا لكن ان صح ماذا الحافظ ابن حجر رحمه الله وان هذا هذا الاثر له طريق صحيح عند سعيد بن منصور لم يطلع عليها ابن المنذر ولا من ضعف هذا الاثر من المتقدمين

فحينئذ يكون للحنابلة آآ استدلال بهذا الحديث

على ان هذا الاستدلال لا يسلم من المناقشة

لماذا؟ لان طائفة من العلماء لما ذكروا هذا المذهب وذكروا اثر بن مسعود قالوا كأن القائلين بهذا قاسوا صلاة العيد على صلاة الجمعة

فان من فاتته الجمعة يقضيها اربعا وهذا منطقي لان صلاة العيد شنو هي صلاة الجمعة؟ من حيث كون صلاة العيد صلاة العيد لها ركعتان وصلاة الجمعة ركعتان وصلاة العيد ذات خطبة وصلاة الجمعة ذات خطبة

فلما اشبهتها في نواح عليها فمن فاتته العيد صلى اربعا كما ان من فاتته الجمعة صلى اربعا ان كان هذا هو مناط الحكم فهذا فيه نظر ظاهر جدا

لماذا؟ لان الذي تفوته صلاة الجمعة يرجع لفرض يومه الذي هو صلاة الظهر وهو اربع اما الذي تفوته صلاة العيد فليس يرجع الى شيء اخر بينه النبي صلى الله عليه

وسلم وانما يجب عليه ان يقضي ذاك الذي اه فاته على نحو ما فاته فلم يبين النبي صلى الله عليه وسلم شيئا اخر

اه هذا هذا اذا آآ ما ادرك شيئا لم يدرك شيئا من صلاة العيد لكن اذا ادرك ركعة فاتته ركعة واحدة وادرك الركعة الثانية

فانه آآ يصليها مع امامه فاذا سلم امامه قام يقضي

فاذا قام يقضي فانه يقضي الركعة التي فاتته

فيكبر تكبيرة القيام ثم يكبر ست تكبيرات

ثم يكبر ست تكبيرات

ويصلي ويسلم

فاذا ادرك امامه في الركعة الثانية وقد فاته التكبير

هم؟ هو الان ادرك احنا في السورة التي ذكرنا ادرك تكبير تكبير الركعة الثانية مع الامام

هم؟ ادرك ركعة واحدة من صلاة العيد لكنه ادرك التكبير كله مع امامه في الركعة الثانية

لكن اذا دخل الركعة الثانية وجد الامام يقرأ الفاتحة

واذا هو يقرأ السورة يعني قد فاته التكبير

ماذا يفعل؟ يكبر ذلك التكبير الذي فاته اثناء قراءة امامه

فيكبر الاحرام ويكبر لا خمس تكبيرات هو في الركعة الثانية ويكبر خمس تكبيرات ثم ينصت الى امامه فاذا سلم امامه قام فقضى لكن ان دخل المسجد ولا يدري امامه في الركعة الاولى ام في الركعة الثانية

ماذا يفعل؟ يكبر سبعا احتياطا

احتياطا ها؟ فيكبر تكبيرة الاحرام ثم يكبر ست تكبيرات

نعم والله اعلم

قال الامام مالك رحمه الله باب ترك الصلاة قبل العيدين وبعدهما

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن نافع

ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لم يكن يصلي يوم الفطر قبل الصلاة ولا بعدها

كان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما لا يصلي يوم العيد في المصلى قبل الصلاة ولا بعدها

الآن هذا المصلي اما ان يصلي العيد في المصلى او يصليها في المسجد

فإذا صلاها في المصلى فالمذهب انه لا يصلي قبلها ولا بعدها شيئا قال الشيخ خليل رحمه الله وكره تنفل بمصلى قبلها وبعدها لا بمسجد فيهما فيكره عندنا ان يصلي قبل صلاة العيد شيئا وبعدها شيئا اذا صلاها في المصلى ولا يكره ذلك في المسجد

وهذا مذهب الحنابلة

قال الحنفية يصلي بعدها ولا يصلي قبلها
وقال الشافعية يصلي قبلها وبعدها
لكن الذي ذكره الماوردي رحمه الله وذكر انه الصحيح من مذهب الشافعية انه يكره ان يصلي قبل صلاة العيد وبعدها في موضعها
فيكون اذا كمذهب المالكية والحنابلة
وكما قلت لكم لكل بشيء ورد عن بعض الصحابة
لكن الاظهر دليلا والاقوم طريقا هم المالكية والجمهور في هذه المسألة ايضا
لما رواه البخاري ومسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في فطر او فصلى ركعتين لم يصلي قبلها ولا بعدها
ومثل ذلك ايضا ما رواه الامام احمد في مسنده عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج صلى بهم العيد فلم يصلي قبله قبلها ولا بعدها
ومثل ذلك ايضا ما رواه الحاكم وغيره عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي قبل العيد شيئا
فاذا رجع الى منزله صلى ركعتين
ثم ان هذا ايضا هو هذا هو العمل المتوارث في آآ المدينة
في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم
وقد قلت لكم ان هذا القبيل من العمل لا لا خلاف في حجته لانه شيء يأثر الناس بعضهم عن بعض مما رأوه منذ زمن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا فهمنا هذا قلنا فالاظهر انه لا يصلي قبلها ولا بعدها شيئا اذا صلى في المصلى
قال ابن العربي رحمه الله متوسلا آآ سبيلا الى بيان مذاهب العلماء
قال الصلاة في المصلى التنفل في المصلى لو فعل لنقل
لو فعله النبي صلى الله عليه وسلم نقلوه لو فعل لنقي
فمن الصلاة من العلماء اجازها لان الوقت وقت صلاة

هذا وقت صلاة ليس وقتا تمنع فيه النافلة
فمن اجازها فلهذا ومن منعها من تركها فلان النبي صلى الله عليه وسلم تركها
ومن اقتدى به فقد اهتدى
وثم اه هذا اذا صلاها في المصلى اذا صلاها في المسجد فالاظهر انه يجوز له ان يصلي ركعتي المسجد قبلها
والله اعلم
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغ ان سعيد بن المسيب كان يغدو الى المصلى بعد ان يصلي الصبح قبل طلوع الشمس
سعيد ابن المسيب رحمه الله كان يغدو الى المصلى اذا صلى الصبح
وانصرف من صلاة الصبح ذهب الى المصلى قبل طلوع الشمس
متى يبدأ وقت صلاة العيد بعد طلوع الشمس قدر رمح
وهذا هو الوقت الذي تحل فيه النافلة
قال قال البشار آآ ثانيها العيد على الرجال من وقت حل النفل للزواج
يبدأ وقت صلاة العيد عندما تحل النافلة الى الزوال
سعيد المسيب يذهب قبل طلوع الشمس
اهذا وقت صلاة العيد؟ لا
لكنه يذهب للتبكير
ليكون ممن بكر الى صلاة العيد
فيجلس ويذكر الله تعالى الى ان يأتي امامه فمن فعل هذا فلتبكير فقط لا لشيء
نعم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب الرخصة في الصلاة قبل العيدين وبعدهما
الان نحن كنا في باب منع الصلاة هم؟ اه يقول باب الرخصة في هذا الجهة منفكة ليست الجهة واحدة
هذا الباب الذي كنا فيه هو في منع الصلاة منع النافلة في في المصلى قبل صلاة العيد
اما هذا الباب فهو في الرخصة في التطوع قبل الذهاب الى المصلى
مفهوم؟ اه قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم ان اباه القاسم كان يصلي قبل ان يغدو الى المصلى اربع ركعات

هذا يبين لكم معنى الباب القاسم بن محمد بن ابي بكر رحمه الله وهو احد الفقهاء السبعة كان يصلي في مسجده اربع ركعات قبل ان يغدو الى المصلى وهذا جائز لا خلاف فيه اذا حلت النافلة الشمس وحلت النافلة قبل ان ينصرف الى المصلى كان يصلي اربع ركعات لا مانع من هذا اجماعا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه كان يصلي يوم الفطر قبل الصلاة في المسجد

هذا الاثر يحتمل معنيين

معنى ظاهر ومعنى اخفى منه

كان هشام بن عروة يروي عن ابيه انه كان يوم الفطر يصلي ركعتين في المسجد قبل الصلاة

فهذا يحد وهو المعنى الظاهر يحتمل انه كان يصلي صلاة العيد في المسجد

لسبب ما مطر واما غيره

فكان يصلي صلاة العيد في المسجد فيصلي قبل صلاة العيد ركعتين

تحية المسجد وهذا ذكرنا انها هذا جائز لا مانع منه

هم

لا كراهة فيه

لكن يحتمل معنى اخر انه كان يصلي في المصلى

كان يصلي صلاة العيد في المصلى

لكنه قبل ان يذهب الى المصلى يصلي صلاة صلاة

يصلي ما شاء الله له ان يصلي في مسجده

ثم يغدو الى المصلى وهذا معناه هو الذي حمله عليه الباجي

قال في الكلام تقديم وتأخير

تقديره كان يصلي

في مسجده يوم الفطر في مسجده قبل الصلاة اي قبل الصلاة في المصلى

المراد انه ليس في هذه الاثار التي ذكرها في الباب متمسك لمن يقول انه يصلي في المصلى قبل العيد

نعم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب غدو الامام يوم العيد وانتظار الخطبة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى قال مالك مضت السنة التي لا اختلاف فيها عندنا في وقت الفطر والاضحى ان الامام ما يخرج من منزله قدر ما يبلغ مصلاه وقد حلت الصلاة

كان الناس في الزمن الاول يصلون العيد في بداية وقتها

يعني متى عندما تحل الصلاة؟ وقال ولهذا متى يخرج الامام؟ قال ما لك قد مضت السنة عندهم في المدينة التي لا خلاف فيها؟ ان الامام يخرج من منزله

في الوقت في وقت بحيث اذا بلغ المصلى كانت الصلاة قد حلت

هذا هو

نعم

قال يحيى وسئل مالك رحمه الله عن رجل صلى مع الامام هل له ان ينصرف قبل ان يسمع الخطبة؟ فقال لا ينصرف حتى ينصرف الامام

سئل مالك رحمه الله عن رجل صلى مع الامام صلاة العيد

فلما انصرف الامام من الصلاة وصعد المنبر ليخطب في الناس

هل ينصرف هذا الرجل ام لا ينصرف؟ قال مالك لا ينصرف

حتى ينصرف الامام

هذا طبعا ليس من مالك على جهة التحريم لكنه على جهة القراءة لم يحرم مالك انصراف انصراف هذا المصلي وانما كرهه له لم يحرمه لما ورد في ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ما اوجب الانصات لخطبة العيد ليست شهود خطبة العيد شرطا في صحة صلاة العيد

قد روى آآ ابو داوود في سننه عن عبدالله بن السائب رضي الله عنه قال شهدت العيد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما صلى قال قد صلينا العيد فمن شاء ان يجلس للخطبة فليجلس ومن شاء ان يذهب فليذهب فهذا صريح منه صلى الله عليه وسلم بالتخيير

لكن مع ذلك سنة سماع الخطبة هذا من سنة العيد

وآآ كان النبي آآ صلى الله عليه وسلم يعني يحب هذا من انصرف قبل ان يشهد الخطبة فقد حرم نفسه من خير عظيم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حريصا على ان لا يحرمه احد من

امته

قد رو البخاري ومسلم عن ام عطية ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهن الى العيدين فقال لتخرج العواتق وذوات الخدور والحيض فيشهدن الخير ودعوته وليعتزل الحيض المصلى

فاذا كان هذا خطاب آآ خطاب النبي صلى الله عليه وسلم لمن العادة من شأنهن انهن لا يحضرن جماعات ولا جمعات

اراد منهن ان لا يغبن عن شهود داء الخير ودعوة المسلمين

ما ظنكم بقوله لمن شأنه حضور الجماعات والجمعات والاعياد حتى اذا صلى العيد صرفه خرج من المسجد

فغيب نفسه عن شهود الخير ودعوة المسلمين

ولذلك حرص ما لك على الخير لهذا

وقال لا ينصرف حتى ينصرف الامام

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الخوف باب صلاة الخوف

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن يزيد ابن رومان وعن صالح بن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع صلاة الخوف

ان طائفة صفت معه وصفت طائفة وجاه العدو

فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما

واتموا لانفسهم

ثم انصرفوا فصفوا وجاه العدو

وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته

ثم ثبت جالسة واتموا لانفسهم ثم سلم بهم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يزيد ابن رومان آآ يزيد ابن رومان مولى ال الزبير بن العوام

آآ احد المتقنين من الفقهاء والمحدثين والقراء والعباد من اهل المدينة
مشهور في المحدثين كان ثقة كثير الحديث ثم هو ايضا من القراء في اهل المدينة
هو من شيوخ نافع القارئ احد شيخي ورش انت تقول لنا ورش عن نافع نافع هذا تلميذ ليزيد ابن رومان ولذلك كان نافع بن جبير آآ يجعل يقيم يزيد ابن الرومان اذا صلى على بجانبه حتى اذا اغلق عليه في القرآن غمزه فيفتح عليك ومات رحمه الله سنة ثلاثين ومئة في قول اكثر وقيل غير ذلك
نعم
عن صالح بن خوات صالح بن خوات بن جبير الانصاري المدني التابعي الثقة
هو ايضا في معدود المحدثين ومعدود في القراء وشيخه في قراءته هو نافع
تلميذ يزيد ابن رومان
نعم
عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف
هذا الذي مع الرسول صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف مبهم هنا
قيل هو ابوه صالح بن خوات يحدث عن ابيه
وهذا من قال هذا استدل بما رواه البيهقي في سننه عن القاسم بن محمد بن ابي بكر
عن صالح بن خوات عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف الحديث
قال ابن حجر رواه ابن منده باسناد صحيح
فاذا كان هذا فهو حينئذ يروي عن ابيه
هو خوات بن جبير بالنعمان بن امية بن امريء القيس بن ثعلبة بن عمرو بن عوف الانصاري الاوسي احد فرسان رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل انه شهد بدرا لكن قال ابن سعد هو كان في طريقه الى بدر كان مع الناس خارجين الى بدر فاصابه حجر في الطريق فكسر ساقه فرد من الطريق
فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم بسهمه وعده في البدريين
وآآ خوات بن جبير هذا يروي الطبراني في الكبير عنه رضي الله عنه قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم مر الظهران
قال فخرجت من خبائه فوجدته نسوة يتحدثن فاعجبنني
قال فدخلت خبائي فاستخرجت عيبتي فاستخرجت منها حلة فلبستها ثم خرجت فجلست معهن

قال فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابا عبدالله ما اجلسك معهم؟ قال فلما رأيت النبي هبته واخت وقلت يا رسول الله بعير شرد لي فانا ابتغي له قيدا

قال فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم فاتبعته

فالقى الي رداءه ودخل الاراك

قال فكأني انظر الى متنه في خضرة الاراك

فقضى حاجته صلى الله عليه وسلم وتوضأ ثم جاء والماء يسيل من لحيته على صدره

ثم قال ابا عبدالله ما فعل جملك الشارد؟ قال فتحملت ذهبوا الى المدينة قال فجعل يتبعني النبي صلى الله عليه وسلم ويقول كلما لقيني يقول السلام عليك ابا عبدالله ما فعل شراد ذلك الجمل؟ قال فلما كثر ذلك مني منه عجلت الى المدينة قال واجتنبت المسجد ومجالسة النبي صلى الله عليه وسلم فلما طال ذلك تحينت ساعة خلوة في المسجد فأتيت فقمت اصلي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من بعض حجره فجأة ف ركعتين خفيفتين وقام ينتظرني

قال فطولت

رجاء ان يذهب ان ينصرف فيذهب عني

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابا عبد الله طول ما شئت ان تطول

فلست قائما حتى تن قال فقلت والله لاعتذرن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولابرئن صدره

فلما قال السلام عليك ابا عبد الله ما فعل شراد هذا الجمل؟ قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ما شرد هذا منذ اسلم

فقال النبي صلى الله عليه وسلم رحمك الله ثلاث مرات رحمك الله رحمك الله رحمك الله ولم يعد الى ما كان يقوله

وآآ خوات بن جبير رضي الله عنه هو صاحب القصة المشهورة مع ذات النحلين

حتى التي يضرب العرب بها المثل فيقولون اشغال من ذات اللحية

وهي قصة وقعت في الجاهلية يذكرها اهل الاخبار شهرة عندهم

يقولون ان آآ امرأة كان لها نحيان النحي هو آآ الظرف الذي يجعلون فيه السمن

ظرف من جلدي من ادم يجعلون فيه السمن ويربطون على اعلاه
فكانت امرأة لها تبيع سمنا فاتاها خوات بن جبير في الجاهلية
فاراد ان يثوبها على سمن ولم يجد معها احدا
ففتح نحيا قال تبيعينه؟ قالت نعم
فذاقه
فرده اليها
النحي مفتوح الفم الان
فاذا تركته او وضعته سيندلق ما فيه
فامسكته
ثم اخذني يحيى الاخر
ففتح وكاءه فذاقه
ثم رده اليها فامسكته بيدها الاخرى فلما رأى ان يديها مشغولتان ساورها عن نفسها ففجر بها ولم تكد هي ولم تقضي هي ان تدفع عن نفسها تخاف على اللحيين فضربت العرب بها المثل فقالوا اشغال من ذات النحيين قالوا اشح من ذات اللحية اش هاد الشح؟ تركته يفعل بها حتى فعل ما فعل وهرب وهي حارسة على النحيين فقالوا اشح من ذات النحل وقالوا اظلام من خوات مما يتعلق يقال ان هذا الذي اشار اليه النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ما فعل بعيرك الشارد؟ فقال له خوات اه قد قيده الاسلام يا رسول الله
ومما يتعلق من طرف ما يتعلق بهذه القصة ان ما يذكره الاخباريون ان ام العجلان ام الدرداء العجلانية
ذهبت الى البصرة في بوادي البصرة ومعها جوار لها
فرأت اعرابيا يبيع سمنا
فقالت له يا اعرابي اتبيع قال نعم
ففتحت هي نحيا وشمته فردته اليه
وقالت عندك غيره؟ قال نعم
امسكه اللحية بيده
فقالت عندك غيره؟ قال نعم
ففتحته
ثم شمته فردته اليه فلما امسك النحيين دعت جواريها فجعلن يركلنه في في استه وهي تنادي يا

لثارات ذات النحيين وما تخوات رحمه الله سنة اربعين وقيلة السنة اثنت واربعين والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (190)

تأملت علما مرتضينه للنهب
فافضلهم من ليس في جده لعب
به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الخوف باب صلاة الخوف
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن يزيد ابن رومان عن صالح ابن خوات عمن صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات صلاة الخوف
ان طائفة صفت معه وصفت طائفة تجاه العدو
فصلى بالتي ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم ثم انصرفوا فصفوا تجاه العدو وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته ثم ثبت جالسا واتموا لانفسهم ثم سلم بهم
كنا تكلمنا عن هذا الحديث في المجلس الماضي
وذكرنا لما قال آآ مالك رحمه الله آآ عن يزيد ابن رومان عن صالح ابن خوات عمن حدثه
وذكر هنا في المجلس الماضي ان هذا الذي قد يكون حدثه هو هو ابوه اه خوات بن جبير وقد يكون اه محدثه هو سهل ابن ابي حثمة
وهذا يدل له ما رواه مالك وسيأتيه ان شاء الله
عن يحيى بن سعيد عن آآ عن عبد الرحمن بن القاسم
ورواه مسلم في صحيح من طريق شعبة عن عبدالرحمن بن قاسم عن صالح بن خوات عن سهل بن ابي حثمة انه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى صلاة الخوف واصحابه

ويحتمل ان يكون صالح نخوات يرويه عن ابيه خواتم الجبير ويرويه ايضا عن آآ سهل بن ابي حثمة هذا وسهل سيأتي الكلام عنه ان شاء الله فيما نستقبل

نعم

عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات الرقاع

يوم ذات الرقاع هذا احد ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات الرقاع غزوة من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم

واختلفوا في تاريخها

آآ قال ابن اسحاق وهو امام اهل السير

قال كانت سنة اربع من الهجرة

وقال ابن سعد ولا يقل عنه امامة في السيرة والتواريخ والغزوات كانت سنة خمس من الهجرة

وقيل كانت سنة ست والبخاري رحمه الله قال انها كانت بعد غزوة خيبر

وغزوة خيبر اما كانت اخر سنة ست او اول سنة سبع

وخالف الناس البخاري رحمه الله في مذهب اليه حتى ان الحافظ الدمياطي رحمه الله غلط البخاري

وزعم ان البخاري خالف سائر اهل المغازي والسير

زعم الدمياطي ان اهل السير اجمعين يرون ان غزوة ذات الرقاع كانت قبل خيبر وان اختلفوا في تحديد زمنها لكنهم لم يختلفوا انه انها كانت قبل خيبر

والبخاري رحمه الله خالفهم جميعا

والحاصل ان ما احتج به البخاري البخاري رحمه الله احتج بادلة ناهضة على ما ذهب اليه

احتج البخاري بان ابا موسى الاشعري رضي الله عنه شهد غزوة ذات الرقاع

وانما جاء ابو الاشعري الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن

فخرجنا انا واخوان لي انا اصغرهم احدهما ابو بردة والاخر ابو رهم

ما قال في بضع واما قال في ثلاثة وخمسين او اثنين وخمسين رجلا من قومي

قال فركبنا سفينة فالقتنا سفينتنا الى بالحبشة قال فوافقنا جعفر بن ابي طالب فاقمنا معه حتى قدمنا جميعا على النبي صلى الله عليه وسلم فوافقناه حين افتتح خيبر

وابوه فوافقوه اذ افتتح صلى الله عليه وسلم خيبر وابو موسى الاشعري حضر ذات اللقاء معناه ان ذات الرقاع كانت بعد خيبر

استدل البخاري ايضا على ان ذات الرقاع كانت بعد خيبر بان ابا هريرة حضر ذات الرقاع

وابو هريرة رضي الله عنه ايضا هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم ليالي خيبر

واستدل البخاري ايضا على ذلك بان ابن عمر رضي الله عنهما حضر ذات الرقاع

وابن عمر كان يرد في الغزوات وكان يستصغر فلا يؤذن له في شهودها

واول مشهد اذن له في شهوده هو غزوة الخندق

والخندق لم يجيء بعدها الا خيبر

وابن عمر شهد ذات الرقاع معناه ان ذات الرقاع كانت بعد خيبر

قال الحافظ ابن حجر مرجحا مذهب البخاري مخالفا مذهب سائر اهل السير

والاولى الاعتماد على ما في الصحيح

واختلفوا في سبب تسمية غزوة ذات الرقاع بهذا الاسم

لماذا سميت ذات الرقاع؟ لانهم كانوا فيها يرقعون راياتهم

وقال طائفة بل لانه في ذلك الموضع كانت به كانت فيه كان فيه شجر يقال له ذات الرقاع

وقيل بل لان الموضع الارض التي كانوا فيها كانت فيها بقع بقع بيض وبقع حمر كأن الأرض رقعت برقاع مختلفة الألوان فسميت المعركة التي فسميت الغزوة التي كانت في ذلك الموضع غزوة ذات اللقاء وقيل لأنهم كانوا يلفون الرقاع والخرق على وهذا لعله اظهرها وان كان لا ينفي غيرها ايضا

وهو قد روى البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه

قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ونحن ستة نفر بيننا بعير نعتقده

قال اقدامنا تشققت من المشي

قال فنقبت اقدامنا فنقبت قدماي وسقطت اظفاري

وكنا نلف الخرق على اقدامنا فسميت غزوة ذات الرقاع ما كنا نعصب به اقدامنا من الخرق

وسبب هذه الغزوة فيما يذكرون ان انه قدم قادم بجلب الى المدينة

الجلب هو المتاع الذي يجلب الى السوق ليوضع فيها

فقدم قادم بجلاب الى المدينة

فقالوا له من اين جل هذا قال جئت به من نجد

وقد رأيت انمارا وثعلبة جمعوا لكم جموعا عظيمة

واراكم هاديين عنهم

قال فبلغ مقالته تلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج في اربعمائة من اصحابه وقيل في سبعمائة

وبث السرايا فرجعوا اليه ليلا واخبروه انهم لم يجدوا احدا الا انهم وطؤوا اثارا حديثة اثارا ان يوطئوا رمادا حديثا اكرمكم الله بعارا حديثا دل على ان القوم حديث عهد بذلك الموضع

فاتاهم فقال فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه حتى اتى محالهم

فاذا ليس فيها منهم احد واذا هم قد تفرقوا في الجبال يطلون على النبي صلى الله قال فتقارب الجيشان وتواقفوا حتى خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه صلاة الخوف ثم انصرف الناس ولم يكن بينهم قتال

وفي هذه الغزوة وقعت قصة الذي اختلط سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال انه غزا آآ يعني عن جابر انه غزى مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة نجد

قال فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركته القائلة في واد كثير العظاه العظة نوع من الشجر

قال فتفرق الناس يستظلون بالشجر

قال وكان رسول الله صلى عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بها

قال جابر فنمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادينا

فقال فاجبناه فاذا اعرابي جالس عنده

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا اختلط صيفي وانا نائم

فاستيقظت وان وهو في يده صلتا
فقال من يمنعك مني؟ فقلت الله فقال من يمنعك مني؟ قلت الله قال فشامى سيف السيف وجلس
ولم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد فعل ذلك
في رواية عند البيهقي ان قال آآ قال فاقبل رجل فجاء رجل رجل منهم يقال له غورثون الحارث حتى وقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف
وقال له من يمنعك مني؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم الله فسقط السيف من يده
فاخذه رسول الله وقال من يمنعك مني؟ فقال غورث بن الحارث كن خير اخر
فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تشهد ان لا اله الا الله؟ قال لا
هادو العرب
ليش اذا تحت السيف؟ لذلك النفاق كان فيهم قليلا اكثرهم اما كافر محض واما مؤمن محض النفاق قليل
تحت السيف
يعني اكون خير اخذ ان شهدت ان لا اله الا الله
اقول لها
ولكن اعاهدك على الا اقاتلك ولا اكون في جيش يقاتلونك فارسله رسول الله صلى الله عليه وخلى سبيله فاتى غورث اصحابه وقال لهم اتيتكم من عندي خير الناس
وفي اه غزوة ذات الرقاع حصلت قصة الحارث الشهير رضي الله عنه
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
عن جابر بن عبدالله رضي الله عنه قال خرجنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع
فاصيبت اصيبت امرأة من المشركين
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا وجاء زوجها وكان غائبا
فحلف الا ينتهي يهري قدما في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فخرج يتبع اثر النبي صلى الله عليه وسلم
فنزل النبي صلى الله عليه وسلم منزلا وقال من رجل يكلأنا ليلتنا هذه؟ قال آآ يعني تقدم وت رجل من المهاجرين ورجل من الانصار فقال نحن يا رسول الله
فقال له لهما النبي صلى الله عليه وسلم فكونا في فم الشام

فلما خرج الى الشعب قال الانصاري للمهاجرين اي الليل احب اليك ان اكفيك اوله او اخره

فقال المهاجري يكفيني اوله

فاضطجع المهاجري فنام وقام الانصاري يصلي

فجاء الرجل فلما رأى شخص الرجل قائما شخص ذلك المهاجئ قائما عرف انه ربيئة القوم

فرماه بسهم فوضعه فيه

فنزعه فوضعه وثبت قائما

فرماه بسهم اخر

وضعه فيه فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بثالث فوضعه فيه

فنزعه فوضعه فركع

ثم اهب صاحبه وقال له اجلس فقد اوتيت

فوثب صاحبه فلما رأى الرجل حركتهم عرف انهم قد نذروا به فهرب

فلما رأى المهاجرين بالانصار من الدماء قال سبحان الله الا اهببتني؟ الا ايقظتني؟ فقاله الانصاري كنت اقرأ سورة فاحببت ان انفذها ان اتمها

فلما تابع الرمي ركعت فايقظت

ويم الله لولا ان اضيع ثغرا

امرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل ان اقطعها او انفذها

وفي هذه الغزوة ايضا حصلت وقعت قصة جمال جابر رضي الله عنه

وهو ما رواه البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه

قال غزوت مع الرسول مع الرسول صلى الله عليه وسلم

فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم وانا على ناضح لي قد اعيا على ناضح لنا قد اعيا فلا يكاد يسير فقال صلى الله عليه وسلم ما لبعيرك؟ قلت عيا قال تخلف النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له وزجره

قال فما زال فما زال بين يدي الابل قدامها يسير

قال اف فقال لي النبي صلى الله عليه وسلم آآ ما ما خبر كيف ترى بعيرك؟ قال قلت بخير قد

اصابته بركتك
فقال صلى الله عليه وسلم اتبيعنيه؟ قال فاستحييت
ولم يكن لنا ناضح سواه
فقلت نعم
قال فبعنيه
قال فبع اياه على ان لي فقاره الى المدينة
وفي رواية في الصحيح ايضا قال له النبي صلى الله عليه وسلم فبيعنيه
قلت بل هو لك يا رسول الله
تريده خذه
قال لا بل بعنيه قد اخذته دنانير
قال جابر فقلت يا رسول الله اني عروس
فاستأذنته فاذن لي
الجيش يمشي ببطء
ينزل هنا وينزل هنا هذا عروس وعرسه تنتظره
فاذن لي
قال فاذن لي
فتقدم القوم الى المدينة حتى اتيت المدينة
فلقيني خالي فسألني عن البعير
فاخبرتهم بماذا؟ فاخبرته ما صنعت فيه
فلا مني
قال فلما اصبحنا غدوت الى النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيته البعير
قال فاعطاني ثمنه رده علي
وفي رواية في الصحيح ايضا انه صلى الله عليه وسلم قاله لانه كانت حصلت بينهما وبين النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم مما كسى
هذه المماكسة لم تلد في ديوان من دواوير الحديث لكنها مذكورة في كتب السير
ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قاله بعينه قال وعرض عليه ان يأخذ بلا ثمن واصر النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذه بالثمن قال بعنيه باوقية اوقية عادية بعير بعير لا يشترى بافقية فقال له جابر اذا تكون قد غبنتني يا رسول الله

فما زال يماكسه حتى اخذه منه باربعة دنانير

في الصحيح ان ان جابرا لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم بالبعير قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اتراني ما كستك لاخذ جملك

خذ جملك ودراهمك فهو لك

وفي رواية ايضا انه صلى الله عليه وسلم قال قال لجابر قال لبلال يا بلال اقضه وزده

فاعطاه بلال اربعة دنانير وزاده اوقيه

فقال جابر لا تفارقني زيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا

فكانت تلك الاوقية لا تفارق جراب جابر بن عبدالله

الى ان كان دم الحارة

وقعت الحرة التي تحدثنا لكم عنها وفقدت الاوقية في تلك البقعة

نعم

عن من صلى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم ذات صلاة الخوف

صلاة الخوف اختلف العلماء في حكمها في مشروعيتها

فالجم على انها مشروعة مباحة تصلى بعد النبي صلى الله عليه وسلم

وذهب ابو يوسف

صاحب ابي حنيفة

رحمهما الله

الى ان صلاة الخوف غير مشروعة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

وانها لا تصلى صلاة الخوف بامام واحد بعد النبي صلى الله عليه وسلم

ووافق على ذلك اسماعيل ابن علي هو مذهب غيرهما ايضا

واحتج وقال انما تصلى بامامين

تصلي طائفة بامام وطائفة اخرى تحرص فإذا انتهت الطائفة الأولى من الصلاة جاءت الطائفة الثانية وصلت بإمام اخر تقدمه منها

واستدل ابو يوسف ومن وافقه بقول الله تعالى واذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك

الى اخر الايات التي هي في صلاة خوف

واذا كنت فيهم قال ابو يوسف قيد اقامة هذه الصلاة على هذه الاية بقوله اذا كنت فيه

فاذا لم فقد الشرط الذي هو شرط اباحتها وشرعيتها

قالوا وطلبوا قالوا العلة في هذا

مفروض المفروض ان كل طائفة تصلي بإمام

لكن اذا قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم العسكرة فرقتين

وقال هذه الفرقة اصلي بها انا

وهذه الفرقة تصلي بها انت يا فلان

من هذا الذي يصلي في الفرقة الاخرى ويدع الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم؟

فلما كان يقول فلما كان لا احد من الصحابة يؤثر بمكانه غيره في الصلاة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ذلك لهو فقط

وليس لغيره ان يفعل مثله

ليس احد مثل رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفضل

والناس بعده اما متساوون في الفضل متقاربون ثم قال وليس وعلى هذا فليس بالناس حاجة الى ان يصلوا بامام واحد

فلتصلي طائفة بامام ثم بعد ذلك تصلي طائفة بامام اخر

وخالفه في ذلك جمهور العلماء

قالوا ان صلاة الخوف مشروعة بعد النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا والدليل على ذلك ان الصحابة رضوان الله عليهم صلوا بعد النبي صلى الله عليه وسلم صلاة الخوف

وصلوها في الجموع الكثيرة وفي الجيوش العظيمة وفي المحافل المشهودة وفي المواضع المشهورة ولم ينكر عليهم احد ولا نقل ان رجلا انكر شيئا من ذلك فكان هذا كالاجماع على جوازها واستدلوا بقوله صلى الله عليه وسلم صلوا كما رأيتموني اصلي قالوا فنحن نصلي في الامن كما رأيناه صلى الله عليه وسلم يصلي ونصلي في الخوف كما رأيناه صلى عليه وسلم يصلي

وقالوا ان الاصل في افعال النبي صلى الله عليه وسلم الاقتداء

والاسوة الا ما دل دليل على اختصاصه بالنبي صلى الله عليه وسلم

وهنا لا دليل على ان هذه الصلاة مختصة برسول الله صلى الله عليه وسلم

وقالوا ان ان آآ قول الله تعالى خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكي بها

اي خذ من اموالهم خطاب لمن؟ للرسول صلى الله عليه وسلم

واجمع العلماء على ان الامراء والخلف بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم يقومون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في اخذ الزكوات من الناس

مع ان الخطاب موجه له لا لهم ومع ذلك لا خلاف في هذا

قالوا فكذلك هذه الاية واذا كنت فيه

وقالوا ان يوجه الخطاب الى النبي صلى الله عليه وسلم وان تدخل معه امته فيه

قال ربنا واذا رأيت الذين يخوضون في اياتنا فاعرض عنهم حتى يخوضوا في حديث غيره

الخطاب لمن؟ واذا رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وامته داخلة معه قال ربنا سبحانه فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها لكي لا يكون على المؤمن حرجا

الخطاب لمن؟ الرسول زوجناك وامته داخلة معه فيه

كل انسان يجوز له ان يتزوج زوجة هم زوجة ربيبه اذا اذا او زوجة متبن او زوجة يعني هذا الذي كان موتى بناه

وهذا هو الاظهر ان ان صلاة الخوف جائزة

لكنهم اختلفوا في صفتها ايضا

وقد وردت احاديث كثيرة في صفتها آآ حتى اختلف العلماء في عدها منهم من جاوز بها العشرين صفة

ونحن نذكر آآ ما يذهب اليه اهل المذاهب الاربعة من هذه الصفات

اما نحن فاننا نذهب الى هذا الحديث حديث سهل بن ابي حثمة والحديث الذي قبله

آآ حديث يزيدني رومان عن صالح بن يخوت عمن حدثه اما خوات بن جبير واما سنحرر حتى والحديث الذي يأتي بعده وليس نقرأه ان شاء الله في الموطأ نحن الى هذا نذهب وهذا وافقنا فيه الشافعية والحنابلة ما هذه السورة؟ ما سورة صلاة

الخوف التي تذهب اليها نحن معشر المالكية ووافقنا عليها الحنابلة يقولون ان الامام يقسم العسكرة فرقتين طائفتين
فتجيء طائفة تصف خلفه
وطائفة وجه العدو
فيصلي الامام بمن خلفه ركعة كاملة بسجدتها
فيركع ويقوم ويسجد ويجلس ثم يسجد
فاذا قام من السجدة الثانية الى القيام ثبت قائما
فتكمل تلك الطائفة التي خلفه للركعة الثانية وتسلم وتنصرف وجاه العدو وتجيء تلك التي كانت تجاه العدو فتصف خلف الامام
الامام بعد ان يصفوا خلفه يصلي ركعته الثانية
فتقوم تلك التي خلفه فتجيء بركعة ثانية ثم آآ ثم يكون قد قضوا صلاته
هذا مذهبنا ومذهب الشافعية والحنابلة الا اننا نخالف الشافعية والحنابلة في مسألة
وانما نحن نقول اذا اذا اذا صلى الإمام ركعته الثانية فإنه اذا قام من السجدة الثانية وتشهد سلم وقام اولئك يكملون صلاتهم والشافعي الحنابلة يقولون انه اذا قاموا من السجدة الثانية ثبت قاعدا حتى يكمل الذين من خلفه ركعتهم الثانية ثم يسلم بهم
هذا هو الخلاف الذي بيننا وبينهم وسيأتي اه علة ذلك
الحنفية رحمه الله يختارون صفة اخرى
وهي آآ الصفة التي حكاها ابن مسعود رضي الله عنه فيما يرويه الامام احمد في مسنده عنه لكن حديث ابن مسعود حديث ضعيف وهذه الصفة التي يعتمد عليها الحنفية لو اقتصروا في اه في في فيها على حديث ابن مسعود الا ما كان لهم فيه مستند
لكن يعضده حديث ابن مسعود حديث عبدالله بن عمر في الصحيحين
ما ما هيئة هذه الصفة؟ هيئتها ايضا ان الامام يقسم طبعا لابد ان يقسم العسكرة فرقتين لان فرقة لان فرقة ستصلي وفرقة ستحفظ المصلين
قالوا فرقة تستقبل العدو
وفرقة خلف الامام
فيصلي الامام ركعة لاولئك الذين خلفهم
فاذا صلى بهم ركعة كاملة بسجدتها وقام ذهبت الطائفة التي التي خلفها لم تكمل ولم تسلم ذهبوا يستقبلون العدو يواجهونه ويجيء اولئك الذين لم يصلوا يصفون خلف الامام فيصلي بهم

ركعته الثانية التي هي الاولى لهم واش متبعين هادشي ولا تلفتو ليا؟ باقين معايا؟ واضح هادشي؟

اه فيصلي بهم ركعته الثانية التي هي ركعتهم الاولى

ثم يسلم فيقومون هم يقضون يقضون ركعتهم الثانية

يتمونها ثم يذهبون العدو ويجيء الاولى الطائفة الاولى الى مكانهم يكملون الركعة التي ما زالت عليهم

ثم يسلمون

وضحت الصورة التي يعتمدها الحنفيات

هذا قول عندهم وعندهم قول اخر

وهو انهم عندما يصلي الطائفة الاولى وتنصرف تجيء الطائفة الثانية يصلي بهم الامام ركعة فاذا انتهى الامام قامت الطائفة الطائفة الثانية لا تتم صلاتها تذهب ايضا مواجهة العدو فتجيء الطائفة الاولى فتصوف وتتم تلك الركعة التي التي ما زالت عليها ثم ترجع وتستقبل العدو وتجيء الطائفة الثانية ايضا فتكمل الصلاة

هذه صفة آآ الصلاة صلاة الخوف عند الحنفية رحمة الله على الجميع

نعم

على كل حال هي اكثر العلماء يرون ان اكثر هذه الصفات الواردة في صلاة الخوف كلها كلها جائزة انما الخلاف بينهم في الهيئة الافضل منها

نعم

وطبعا يرجحون كثير منهم يرج احاديث سعد بن ابي حثمان ويرجحون على حديث ابن مسعود والحنفية يرمون ايضا ترجيح حديث ابن مسعود بظاهر القرآن وآآ الخلاف الذي بيننا ايضا وبين الشافعية والحنابلة نحن نرجح لماذا نسلم وهم يرجحون لماذا سيأتي بعض الكلام على ذلك ان شاء الله

نعم

ان طائفة صفت معه وصفت طائفة تجاه العدو

وجاه العدو تواجه صفة طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم

وصفت طائفة وجاه العدو مقابله

نعم

فصلى بالتي معه ركعة ثم ثبت قائما واتموا لانفسهم فصلى بالتي معه ركعة اي ركعة بسجدتها

ثم ثبت قائما اما اختلف العلماء هل ثبوته قائما؟ ماذا يصنع فيه؟ هل يبقى ساكتا؟ لا لا يقرأ لانه سيقرأه وينتظر الطائفة التي ستأتي لتصلي معه الركعة الثانية

لكن حال انتظاره ماذا يفعل؟ يبقى ساكتا هو قائم

يفعل ماذا؟ قالت طائفة يبقى صامتا

وقالت طائفة يدعو

مم

نعم

ثم انصرفوا فصفوا وجاه وجاءت الطائفة الاخرى فصلى بهم الركعة التي بقيت من صلاته

ثم ثبت جالسا

ثم ثبت جالسا بعد ان اتم صلاته لنفسه

ثبت جالسا لم يسلم

حتى اتم الذين خلفه صلاتهم

ثم سلم بهم

هذا مذهب من؟ هذا مذهب الشافعية والحنابلة

زيد

وهذا مذهب مالك القديم

مالك رحمه الله كان يذهب الى هذا

قديما

ثم رجع عن هذا

الى القول الذي ذكرناه لكم قال الشيخ خليل رحمه الله وصلى آآ وصلى ما بقي بالثانية وسلم فاتموا لانفسهم

هم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني مالك عن يحيى ابن سعيد عن القاسم ابن محمد عن صالح ابن خوات ان سهل ابن ابي حثمة رضي الله عنه حدثه ان صلاة الخوف ان يقوم الامام

ومعه طائفة من اصحابه وطائفة موجهة للعدو فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين ثم يقوم فاذا استوى قائما ثبت

واتموا لانفسهم الركعة الباقية

ثم يسلمون وينصرفون والامام قائم

فيكونون وجه العدو

ثم يقبل الاخرون الذين لم يصلوا

فيكبرون وراء الامام

فيركع بهم الركعة ثم يسلم فيقومون فيركعون لانفسهم الركعة الباقية ثم يسلمون

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد فثمة يحيى

سنة ثلاثة واربعين ومئة

ومائة ومائة ها عن عن القاسم ابن محمد القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق متى مات؟ سنة احدى ومئة وقيل سنة ثنتين ومئة وقيل سنة ستين ومئة وقيل غير ذلك نعم صالح بن خوات متى مات صالح؟ اه نعم

ان سهل بن ابي حثمة رضي الله عنه

سهل بن ابي حتبة رضي الله عنه اختلفوا باسم ابيه

ما اسم ابي حثمة؟ قيل اسمه عبد الله وقيل اسمه عبيد الله

اسمه عامر وسهل رضي الله عنه من صغار الصحابة

آآ مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمان سنين

لكنه حفظ منه وسمع منه وذكر ما ما ما اخذه عنه صلى الله عليه وسلم

وهذا قول الوقدي

قال ابن ابي حاتم قال اه ابن ابي سهل ابن ابي حثمة بايع تحت الشجرة

يعني بيعة الرضوان

بيعة تحت الشجرة

وشهد المشاهد كلها مع صلى الله عليه وسلم الا بدرا

وكان دليله يوم احد
ما معنى هذا؟ يعني ابن ابي حاتم يقول كان رجلا يتأتى منه القتال وشهود المشاهد
وابن وابن سعد ويلقي يقول كان طفلا صغيرا ثماني سنين لما مات
ولذلك عارض الناس جدا ذلك الذي نقله من ابي حاتم
حتى قال ابن قطان وهذا فيه نظر لاطباق الائمة
على ان سهل بن ابي حفمة كان ابن ثمان سنين او نحوها حين او نحوها حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولذلك قال ابن حجر آآ لعله اشتبه على هذا الذي قال انه شهد المشاهد وكان دليله احد اشتبه اشتبه عليه بسهل ابن الحنظلية لانه هو الذي وصف بما ذكر
مات سهل ابن ابي حثمة رضي الله عنه في اول خلافة معاوية لابي سفيان ومعاوية رضي الله عنه كانت آآ خلافته كانت بداية خلاف احدى واربعين
نعم
ان سهل بن ابي حثمة تحدثه ان صلاة الخوف ان يقوم الامام ومعه طائفة من اصحابه وطائفة موجهة للعدو
مثل ما تقدم ان يقوم الامام خلفه طائفة من اصحابه وطائفة تواجه العدو
ايوا؟ فيركع الامام ركعة ويسجد بالذين معه ثم يقوم
فاذا استوى قائما ثبت
واتموا لانفسهم الركعة الباقية
ثم يسلمون وينصرفون
والامام قائم
فيكونون وجاه العدو
ثم يقبل الاخرون الذين يصلوا فيكبرون وراء الامام فيركع بهم الركعة ويسجدوا ثم يسلم
هذا هو موضع الخلاف بين هذا الحديث هذا الحديث يدور على صالح ابن خوات
صالح ابن خوات يرو يعنون القاسم ابن محمد
وقبل يرويه عنه يزيد ابن رومان
يزيد ابن رومان يقول انه الامام لا يسلم
ويبقى منتظرا حتى يسلم بالقوم
وقلت لكم هذا كان مذهب مالكه القديم الذي رجع عنه

رجع عنه الى اي شيء الى رواية القاسم بن محمد

لماذا؟ لان مالكا رحمه الله رأى ان هذه الرواية هي الموافقة لنظام المسبوق في الصلاة في سائر الصلوات المسبوق اذا قام ليتم ما سبق به هل الامام يمكث منتظرا اياه حتى ينتهي فيسلم بالقوم؟ انما اذا انتهى اكمل الامام صلاته سلم وقياس مسبوق انه لا يقوم يقضي صلاته حتى يسلم الامام

فلما رأى مالك ان هذه الرواية هي الاوفق للنظام العام للقياس في الصلاة رجع اليها

لكن لماذا بقي عليها الشافعية والحنابلة؟ لماذا يذهبون اليها؟ لانهم يرونها او فقط لظهير القرآن ظاهر القرآن ماذا يقول ربنا؟ فاذا قضيتم الصلاة اه فاذا قضيتم وقالوه الخطاب موجه للامام ومن معه

معناه انهم يسلمون معا في وقت واحد

لكن مع ذلك نحن نقول هذا قابل للنقاش لانه يسلمون لا يلزم منه ان يسلموا جميعا في زمن واحد

فانه اذا سلم الامام اولا بعده يصدق عليهم انهم قضوا الصلاة

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا

فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون

ويتقدم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين

كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بعد ان ينصرف الامام

فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين

فان كان خوفا هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم

او ركبانا القبلة او غير مستقبليها؟ هذا الحديث حديث ابن عمر هو مما يعضد به الحنفية مذهبهم

لكن قبل ان انتم ترون ان هذا هو ثالث الاحاديث التي يريدها الامام مالك رحمه الله في صلاة

الخوف

وهي كلها صلاة الخوف فيها ركعتان

معنى هذا ان ان الرسول صلى الله عليه وسلم في تلك الصلاة لما صلاها ركعتين اما انها تكون في سفر

واما انها تكون صلاة الحذر عرفنا كيف تصلى صلاة الخوف اذا كانت ثنائية فإذا كانت رباعية كيف تصلى؟ يقسم الجيش قسمين فيصلي بطائفة ركعتين وتكمل لنفسها ثم يصلي تجيء الطائفة الأخرى على السنن الذي ذكرناه تجيء الطائفة الأخرى فيصلي بها ركعتين فيسلم ثم تقوم وهي تتم لنفسها لكن اذا صلى ركعتين وقامت تلك تتم وهو هل ينتظر جالسا ام ينتظر قائما؟ هذا لا يطرح في الركعتين لان الركعتين لا جلوس بينهما

لكن في الاربع ركعات اه بينهما التشهد والاوسط

اه

فهل هذا خلاف في المذهب؟ من المالكية من يقول ينتظر جالسا

ومن المالكية من يقول ينتظر قائما وهذا هو مذهب قول ابن القاسم هو هذا

طيب وفي الصلاة الثلاثية فاذا كانت مغربا قالوا المذهب عندنا انه بالطائفة الاولى ركعتين

ويصلي بالثانية ركعتان

والشافعية يخالفوننا

يقولون يصلي بالاولى ركعة واحدة ويصلي بالثانية ركعتين

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (191)

تأملت علما مرتضى للنهى فافضلهم من ليس في جده لعب به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبدالله بن عمر رضي عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بينه وبين العدو لم يصلوا
فاذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين لم يصلوا ولا يسلمون
ويت هم الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين
فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بعد ان ينصرف الامام
فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين
فان كان خوفا هو اشد من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنهما كان اذا ذكر صلاة الخوف ذكر هذه الصفة التي في الموضأ
هذه صفة اه ثالثة
قد تقدم لنا في المجلس الماضي صفتان اه هي صفة واحدة لكن الخلاف في اخرها
وهذه الصفة هي التي يعتمد عليها الحنفية رحمة الله عليها كما تقدم لنا
وصورتها ان يقوم الامام فتقوم طائفة تقوم طائفة معه
فتصلي ركعة معه

ثم وطائفة في مواجهة العدو

ثم تأتي التي كانت في مواجهة العدو فتقوم مقام التي صلت

وتذهب التي صلت بعد ان تصلي ركعة مع الامام ولا تسلم وتقوم في مواجهة العدو

فيأتي هؤلاء التوالي فيصلون ركعة ايضا مع الامام

فتكون للامام ركعتان

يسلم الامام وينصرف

وتقوم الطائفة الاولى فتصلي ما بقي لها ثم تجيء التي آآ الثانية فتكمل ايضا الركعة التي بقيت لها

نعم

ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما كان اذا سئل عن صلاة الخوف قال يتقدم الامام وطائفة من الناس

والطائفة الاخرى في وجه العدو

نعم

فيصلي بهم الامام ركعة وتكون طائفة منهم بين وبين العدو لم يصلوا

اذا صلى الذين معه ركعة استأخروا مكان الذين مكان الذين لم يصلوا

ولا يسلمون معناه هم لا يزالون في صلاة

ينتظرون وجاه العدو

نعم

تقدموا الذين لم يصلوا فيصلون معه ركعة ثم ينصرف الامام وقد صلى ركعتين

طيب الامام الان صلى ركعة بالطائفة الاولى وصلى ركعتين بهذه الثانية

فينصرف وقد صلى ركعتين

بقيت الان كل طائفة قد صلت رك ها فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بعد ان ينصرف الامام

قال ابن عمر فتقوم كل واحدة من الطائفتين تكمل لنفسها تصلي لنفسها ركعة ركعة

الان ظاهر الحديث ان الطائفتين تصليان كل واحدة منهما ركعة في الوقت نفسه

هذا قال فتقوم كل واحدة من الطائفتين فتصلي لنفسها ركعة ركعة

معناه في الوقت نفسه هذا ظاهر الحديث ولكن اظهروا من جهة المعنى ان ان تصلي الطائفتان على التعاقب يعني تصلي هذه ثم تصلي تلك لماذا قلنا هذا هو الاظهر من جهة المعنى؟ لان

الطائفتين اذا صليتا اذا صليتا في الوقت نفسه من يحرص؟ وانما شرعت صلاة الخوف لاجل حراسة من العدو

فلو صلت الطائفتان في الوقت نفسه لضاع الذي من اجله شرعت صلاة الخوف لذلك قلنا ان الاظهر من جهة المعنى ان ان تصلي كل طائفة بعد الاخرى

نعم

فتقوم كل واحدة من الطائفتين فيصلون لانفسهم ركعة ركعة بعد ان ينصرف الامام

فيكون كل واحدة من الطائفتين قد صلوا ركعتين

فان كان خوفا هو اش من ذلك صلوا رجالا قياما على اقدامهم او ركبانا مستقبلي القبلة او غير مستقبليها

فان كان خوفا اشد من ذلك

ان كان الخوف خوفا اشد من هذا

ما معنى اشد من هذا؟ لا يمكن معه صف

هل كل في حرب يمكن ان يكون العدو منتظرا حتى يصف المسلمون وحتى يصلوا هذه صور الحرب كلها راجعة الى هذه؟ لا قد يكون الخوف اشد من هذا يعني لا يمكن الصف

ولا يمكن المقام في موضع واحد حتى تصلي ركعتين

فكيف تفعل؟ قال يصلون رجالا او ركبانا يعني يصلون كيفما اتفق كيفما قدروا

اذا قدروا على الصلاة قياما آآ على الصلاة رجالا اذا قدروا على الصلاة ركبانا صلوا ركبانا رجالا جمعوا جمع راجل

وقد يكون رجالا جمع رجل

وهذه لغة الحجاز

لا اقصد بالرجل الذي يقابل انثى

انما بالرجل الذي يمشي على رجليه لا الذي يركب فرسا

الحجازيون يقولون رجل رجل فلان يرجل اذا اذا ماشي على رجليه

اذا لم يكن راكبا

الرجل يرجل فهو رجل وهو رجل
رجل مقابل المرأة يعني؟ لا رجل يعني يمشي على رجليه مقابل فارس
وقد يكون رجال جمع رجل
فصلوا رجالا او صلوا ركبانا
ركباهم جمعوا راكب
وهذا الذي ذكره اه ابن عمر رضي الله عنه هو الذي يشير اليه قول ربنا فان خفتم فرجالا او ركبانا
قال مستقبل القبلة او القبلة وغير او غير مستقبلها
هذا مذهب الجمهور
انه اذا كان الخوف شديدا صلى الانسان كيفما قدر
ان قدر استقبالها استقبل القبلة وان لم يقدر لم يستقبل
لكن المالكية آآ لكن المالكي يعني لهم لهم تفصيل
يقولون ان رجا الامن في اخر الوقت
الان هو الحرب اشتداد الوطيس
لكن غلب على ظنه لا يخرج وقت الصلاة حتى يكون امن
قالوا فانه ينتظر حتى يأمن ليصلي مستقبل القبلة
لكن ان عرف او ان ظن انه لا يكون امن حتى يخرج وقت الصلاة فانه حينئذ يصلي
كما قدر مستقبلا وغير مستقبل نعم
قال مالك رحمه الله تعالى قال نافع لا ارى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما حدثه الا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
هكذا رواه مالك رحمه الله عن نافع على الشك
لا اراه اي لا اظنه
الا يرويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورواه غير مالك بدون شك
رواه موسى بن عقبة كما عند مسلم في الصحيح عن نافع عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير شك
نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحد عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس

(2/1)

قال مالك رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن سعيد بن المسيب انه كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلي سعيد لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فسعيد اذا؟ تابعي والحديث اذا؟ مرسل لكن قد صح معناه فيما رواه البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنهما ان عمر بن الخطاب جاء يوم الخندق فجعل يسب كفار قريش ويقول ما يا رسول الله ما كدت اصلي العصر حتى كادت الشمس تغرب

فقال صلى الله عليه وسلم وانا ما صليت وروى النسائي في سننه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه فاتتهم يوم الاحزاب الظهر والعصر والمغرب والعشاء قال حتى كفينا وذلك قول الله وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا

نعم

الى اخر الحديث

عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس

الخندق قال ما رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس

الخندق هذا يوم من ايام رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

هذه غزوة مشهورة وقعت مشهورة تسمى الخندق وتسمى الاحزاب معروفة بهذين الاسمين

اما تسميتها بخندق فلاجل خندق الذي حفر حول المدينة باشارة من سلمان رضي الله عنه

فقد قال سلمان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يذكره اهل المغازي والسير

قال انا كنا بفارس اذا حوصرنا خندقنا

فامر الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق وعمل فيه بنفسه ليتسارع المسلمون اليه حتى لا يأتي المشركون الا وقد حفروا الخندق

فلهذا سميت الخندق سوس الخندق

وسميت الاحزاب لاجل من كان فيها من من من طوائف اهل الكفر كان فيها قريش ومن تبعهم

وغطفان ومن تبعهم واليهود ومن تبعهم فلذلك سمى الله سماها الله تعالى غزوة الاحزاب
يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وان يأتي الاحزاب يودون لو انهم في الاعراب الى اخره
وغزوة الخندق كانت سنة خمس
وقيل سنة اربع والاصح انها كانت سنة خمسة
وسببها ان بني النضير لما اجلاهم النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة
لاجل نقضهم الى العهد الذي كان بينه صلى الله عليه وسلم وبينهم وخيسهم به اغتاظ كبراؤهم
لذلك فخرجت طائفة منهم منهم سلام بن مشكل وسلام بن ابي الحقيق وحيي بن اخطب وكنانة
بن الربيع وغيرهم خرجوا الى قريش يحرضونهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجابتهم قريش وخرجوا الى غطفان
يحرضونهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاجابهم سيدهم عيينة بن حصن الفزاري
وتبعهم بنو جاء اجابهم طلحة بن خويلد الاسدي
في من تبعه وخرجت خرج ابو سفيان يقود قريشا فلما اتى مر الظهران اتاه الامداد من بني سليم
فحصل جمع عظيم من الناس يقاتلون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحاق فكان
جملة من وافى الخندق من الكفار عشرة الاف رجل
بلغ خبر مسيرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستشار اصحابه
فاشار الى اعليه سلم بالخندق وكان هذا شيء لا تعرفه العرب
الخندق لم يكن شيئا تعرفه العرب
فأشار عليه بذلك فعمل بمشورته وامر اصحابه بحفره
وحفره هو ايضا معهم صلى الله عليه وسلم
روى البخاري ومسلم
انس رضي الله عنه قال كان المهاجرون والانصار جعل المهاجرون والانصار يحفرون الخندق
ويحملون التراب على ظهورهم وهم يقولون آآ نحن الذين بايعوا محمدا على الجهاد ما بقينا ابدا
ورسول صلى الله عليه وسلم يجيبهم فيقول اللهم انه لا خير الا خير الاخرة فاخف فبارك في
الانصار والمهاجرة

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال لما كان يوم الاحزاب امرنا خندق رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيته ينقل التراب من رأيته ينقل من تراب خندق حتى وارى عني التراب جلدة بطنه صلى الله عليه وسلم

وكان صلى الله عليه وسلم كثير الشعر فسمعته يرتجز بقول رواحة وهو ينقل التراب ويقول آآ اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلا سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان اولى ان الاولى قد بغوا علينا وان فتنة ابينا ويمد بها رسول الله صلى الله عليه وسلم صوته

وكان في حفر خندق هذا كانت ايات من ايات رسول الله صلى الله عليه وسلم عجيبة

وكل اياته صلى الله عليه وسلم عجيبة

لذلك ما رواه البخاري عن جابر رضي الله عنه قال كنا في الخندق نحفر فعرضت كدية شديدة حاولوا ضربها فلم فلم يقدروا قال فجاؤوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له هذه كدية عرضت فقال صلى الله عليه وسلم اني نازل قال ثم قام صلى الله عليه وسلم وبطنه معصوب بالحجر

قال ولبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا

والناس في حرب يحتاجون الى قوة

قال فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم معول فضرب الكدية فعاد كثيبا اهيم او اهيل رملا سائلا وهم يحاولون ضربها فلا فلا يصنعون فيها شيئا

وروى احمد وغيره في عن البراء ابن رضي الله عنه قال امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحق الخندق فعرض لنا صخرة لا تأخذها المعاول نفعل فيها شيئا المعاول هذه الفؤوس لا تفعل فيها شيئا قال فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل الى الصخرة

فاخذ المعول فقال بسم الله ثم ضرب ضربة فكسر ثلث الصخرة

ثم قال الله اكبر لقد اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها الحمر من مكاني هذا

قال ثم قال بسم الله فضربك ضربة اخرى

فكسر ثلث الصخرة

ثم قال الله اكبر لقد اعطيت مفاتيح فارس والله اني لابصر المدائن وابصر قصرها الابيض من موضعي هذا

قال ثم قال بسم الله فضربها ثالثة فالقام ما ما بقي منها ثم قال الله اكبر لقد اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لابصر ابواب صنعاء من مكاني هذا

وكان لهم طعام قليل لم يكن لهم الا شيء في تلك الايام

لم يكن لهم الا شيء قليل من الشعير وهذا الشعير كانوا يخلطونه بسمن بدهن قديم قد تغير من شدة قدمه له ريح منتنة فكانوا فكانوا يطبخ هذا الشعير مع ذلك الدهن ويأكلونه على بشاعة ط ريحه وهذا هذا الطعام على هذا الوصف الذي وصفته لكم ربما يجيء عليهم ايام فلا يجدونه فيها يطلبونه ولا يجدونه

فيأكلون تمرا ان وجدوه واحيانا قد لا يجدون هذا ولا يجدون هذا

وقد سمعتم في لبثنا ثلاثة ايام لا نذوق ذواقا

روى البخاري ومسلم عن جابر رضي الله عنه قال لما حفر الخندق رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا

خ دمور البطن البطن ضامر من شدة الجو ع

هكذا رأى بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خمصا شديدا

قال فانكفأت الى امرأتي

فقلت هل عندك شيء؟ فاني رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم شديدا

قال فاخرجت لي جرابا لنا فيه صاع من شعير

وكانت لنا بهيمة داجن

قال فذبحتها وطحنت الشعير ففرغت الى فراغي

هي فرغت من الطحن وانا فرغت من الذبح والسلخ

فرغنا سويا قال فقطعتها في برمتها

ثم وليت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت المرأة قالت له لا تفضحني برسول الله صلى الله عليه وسلم يمنعه

قال فجئته فساررته

قلت له يا رسول الله

اني واحنا عناقا كانت لنا

وطحنا صاع من شاعر كان عندنا
فتعال يا رسول الله انت ونفر ممن معك
فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
فصاح رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا اهل الخندق ان قد صنع لكم جابر سؤرا فحي اهلا بكم
السؤر هو الطعام يدعى اليه
فاخذهما ما بعد وما قروا
اهل الخندق
قال فجئت وجاء وقال النبي صلى الله عليه وسلم لما لما ذكر ذلك اهل الخندق لما دعاهم قال
لجابر لا لا تنزلن برمتكم ولا تخبزن عجينكم حتى اجيء
قال جابر فجئت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يقدم القوم
فجئت امرأتي فقالت بك وبك
يعني فعل الله بك وفعل الله بك فعل الله بك
تدعو عليه لأنه بالنسبة لها فضحها مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب تجيب لي الخندق
كله وانا قلت لك فقال ها هو قد فعلت الذي قلت
يعني الزوجة اني موتي انا درت داكشي لي قلتي ليا
في رواية خارج صحيح في رواية عن الدارمي انه لما ان جابرا لما دعا النبي صلى الله عليه وسلم
ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الناس جميعا
قال فاستحييت لا يعلمه الا الله
فجئت الى المرأة وقلت لها ثكلتك امك
اتاك رسول الله صلى الله عليه وسلم باصحابه اجمعين
فقالت له هل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سألك عن الطعام؟ قال قلت نعم
فالله ورسوله اعلم فقال لها فقال فذهب عني بعض ما كنت اجد وقلت لها صدقتي
قال فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخرجت له شيئا من العجين
قال فبصق فيه صلى الله عليه وسلم ودعا
ثم عمد صلى الله عليه وسلم الى الى البورمة فبصق فيها ودعا

ثم قال الجابر ادع خابزة فلتخبز معي واقدحي من برمتك
يعني النبي صلى الله عليه وسلم يخبز وهي الخابزة تخبيز والمرأة تغرف من البرمة وتضع في الخبز
قال جابر وهم الف قال اقسم بالله لقد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا يعني ما له عنا ما لهم بعدوا رغبة في طعام قال تركوهم الف واقسم بالله قد اكلوا حتى تركوه وانحرفوا وان بورمتنا لتغط كما هي وان جائع جننا ليخبز كما هو
البورما تغط مملوءة تفور باللحم كما هي
بعد الالف والعجين كما هو بعد الألف من بركاته صلى الله عليه وسلم
حفر الخندق قدام جبل سلع
هذا سلع جبل من جبل احد المدينة
فأسند رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهور المسلمين الى الجبل ليكون حصنا له من خلفهم وحفر الخندق من امامهم
وجعل النبي صلى الله عليه وسلم الذراري والنساء في الاطن في الحصون
في هذا الوقت نقض قريظة نقض العهد الذي كان بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وقريضة في ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
هو كان يأمنهم لانهم بينهم وبينه عهد
ولذلك ما احترس منهم
قصة نقضهم العاد
يروي اصحاب السيرة ويرو بعض اهل الحديث البيهقي كالبيهقي وغيره ان اخطر هذا النظري من بني النضير احد احد الذين سعوا في تأليب الاحزاب جاء كعب بن سعد وهو صاحب عقد بني قريظة وصاحب عهدهم
فلما رآه كعب مقبلا اغلق عليه باب الحصن
فجاء جاء الكعب بن حي بن اخطب وقال له يا كعب ويحك
افتح لي الباب حتى اكلمك
انت فقال له سعد كعب بن سعد ويحك يا يا حيي
انك امرؤ مشؤوم شؤمك ظهر على قبيلتك بين النظير فاجلوه
قال انك امرؤ مشؤوم

وانه لا حاجة لي بك ولا بما جئتني به

وما رأيت من محمد الا وفاء وصدقا

ولقد واعدني واعدته فلا حاجة لي بما جئت تدعونني اليه

فقال حبيب الاخطب والله ان غلقت عني بابك ان غلقت بابك الا عن جشيشتك

تخشى ان اكل معك منها

الجشيشة هي ما نسميه نحن الدشيشة

هداك الدشيشة

امم

اش تيقولو ليها؟ كسكسو د البلبولة

البلبولة ياك؟ ها هو هاداك

قال قال غلقت بابك عن جشيشتك

تأناف ان اكل منها

فأحفظ ذلك كعب بن سعد ففتح فقال ويحك يا كعب لقد جئتك بعز الدهر جئتك بقريش على سادتها وقادتها وجئتك بغطفان على سادتها وقال جئتك ببحر طام لا يقوم له شيء

فقال له كعب بن سعد ويحك لقد جئتني بذل الدهر

لا حاجة لي بك ولا بما تدعوني اليه

فما زال حي اخطب يفتنه في الذروة والغارب حتى اجابه كعب ابن سعد

واطاع له وجاهر بنقض العهد بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعث سعد بن معاذ وسعد بن عبادة ابن جبير وعبدالله ابن رواحة ينظروا هذا الخبر احق ما بلغه

فلما اتوا قريظة سبوهم وجاهروا وجاهروا وجاهروهم بما بما بما بنقد العهد

ونالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبلغ ذلك المسلمين اشتد الخوف

خوفهم على ذراريهم ونسائهم

ووصف ربنا هذه الحالة

لما قال اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم واذ زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظلمة
اذ جاءكم من فوقكم هم اه قريش
ومن اسفل منكم قريظة
ويظن المنافقون بالله ظنونا
وصاروا يستأذنون يقولون ان بيوتنا عورة
وما هي بعورة ان يريدون الا فرارا
لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم اشتداد الشوكة
شوكة المشركين
وضعف المسلمين وقلتهم
اراد ان يكسر شوكة المشركين
يروي الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رضي الله ان ان الحارثة الغطفانية جاء النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد شاطرنا تمر المدينة
يعني شاطرنا تمر المدينة نرجع عنكم
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حتى استأمر السعود
فبعث الى سعد بن معاذ
وسعد بن عبادة وسعد بن الربيع وسعد بن خيثمة وسعد بن مسعود
وقال صلى الله عليه وسلم له اني قد علمت ان العرب قد رمتكم عن قوس واحدة
واين الحادث انعطفني ان يسألكم ان تشاطروه تمركم
فان رأيتم ان تدفعوا اليكم عامهم هذا حتى تنظروا في امركم بعد
فقال سعد يا رسول الله
ان كان وحيا من الله فتسليم لامر الله
وان كان عن رأيك وهواك فرأينا تبع لرأيك وهواك
وان كنت انما تريد الابقاء علينا
فلقد رأيتنا يا رسول الله ونحن واياهم على السواء ونحن وهم على السواء
والله ما يطمعون في تمرة من تمر المدينة الا بقرن او بشرى
يعني حنا واياهم اهل جاهلية نحن واياهم سواء

لا يطمعون في تمرة الا ان بعناهم اياها او قريناهم اياها

يعني اذا اكرمنا الله بالاسلام نعطيهم ما لم يكونوا يطمعون به ونحن ونحن مثلهم

فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم للحيث وقال هوذا تسمعون ما يقولون؟ قال حارث للنبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم غدرت يا محمد

فقال حسان رضي الله عنه يا حارما يغدر بذمة جاره منكم فان محمدا لم يغدر

ان تغدروا فالغدر من عاداتكم

واللؤم ينبت في اصول لم يكن قتال

لماذا؟ لما حال الله بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين المشركين بذاك الخندق

لكن طائفة من فسان قريش رأت جهة فيها ضيق فاقتحموه

منهم واحد يقال له عبد بن عمرو ود كان احد ابطال القرشيين واحد شجعانه

فاقتحم الخندق

فنادى هل من مبارز؟ فقال علي رضي الله عنه انا له يا رسول الله

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انه عمرو فاجلس

فجلس علي

فصاح عمرو ثانية

الا تستحيون؟ الا رجل يوبخهم؟ يقول اين جنتكم؟ التي تزعم انه من قتل منكم دخلها

الا تبرزون الي رجلا؟ فقام علي فقال يا رسول الله انا له

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اجلس انه عمرو

فنادى عمرو ثالثة

قال ولقد بححت من النداء بجمعكم هل من مبارز؟ ووقفت اذ جبن الشجاع بموقف القرن المناجز

وكذا كاني لم ازل متسرعا عند الهزاهز

ان الشجاعة في الفتى والجود من خير الغرائز

قام علي وقال انا له يا رسول الله

فقال النبي صلى الله عليه وسلم انه عمرو قال وان كان عمرا

فاذن له النبي صلى الله عليه وسلم

فاتاه علي يمشي اليه ويقول مهلا لا تعجلن فقد اتاك مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة والصدق منجى كل فائز

اني لارجو ان اقيم عليك نائحة الجنائز

من طعنة نجلاء يبقى ذكرها عند الهزايز

فقال عمرو بن عبد لعلي من انت؟ قال علي ابن ابي طالب قال يا ابن اخي ها هنا من اعمامك من هو اسن منك؟ فانصرف فاني اكره ان اهاري قدمك

فقال علي رضي الله عنه ولكني والله لا اكر ان اهري قدمك

فغضب حينئذ عبد بن عمر ود وحامي

سل سيفه واقبل يمشي

نحو علي فضربه فاتقى علي الضرب

الضربة بدرقته

فشجت رأسه وضربه علي على حبل عاتقه فسقط

فلما سمع النبي صلى الله عليه وسلم التكبير علم ان عليا قتل عمران

فرجع علي رضي الله عنه يمشي ويقول علي تقتحم الفوارس هكذا عني وعنه اخروا اصحابي

ان آآ اني سيمنعني الفرار حفيظتي ومصمم في الرأس ليس بنابي

الا عمير الا يعني حل ال عمر حين شد الية واليت فاستمعوا من الكذاب الا يفر ولا اهلل فالتقى رجلان يضطربان كل ضراب فصددت حين تركته متجدلا كالجذع بين دكاتك وروابي وعففت عن اثوابه ولو انني كنت المقطر بزني اذوابي

عبد الحجارة من سفاهة رأيه وعبدت رب محمد بصواب

صلى الله عليه وسلم

لا تحسبن الله خاذل دينه ونبيه يا معشر الأحزاب

ثم في هذا الله سبحانه وتعالى صنع لنبيه صلى الله عليه وسلم امرا هزم به الاحزاب وفل جموعهم وردهم خائبين

ذلك ان رجلا من غطفان يقال له نعيم بن مسعود اسلم ولا يعلم قومه باسلامه فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا يا رسول الله اني قد اسلمت فمرني بما شئت فقاله النبي صلى الله عليه وسلم انما انت رجل واحد فخذل عنا ما استطعت انما الحرب

خدعة فأتى النعيم ابن مسعود بني قريظة وكان معاشرا لهم في الجاهلية يا بني قريظة لقد حاربتم محمدا وان قريشا ان وجدت فرصة اخذتها

وان لم تجد فرصة رجعت وتركتكم فانتقم منكم محمد

ففطنوا الى ان هذا محتمل

فقالوا فما الحيلة يا نعيم؟ قال لا لا تقاتلوا معهم حتى يعطوكم رهائن منه

لانهم ان اعطوهم رهائن لا يمكن انهم حينئذ ان يتركوا رهائنهم ويذهبوا

فقالوا له لقد اشرت بالرأي

فذهب نعيم الى قريش

وقال لهم تعلمون نصحي لكم؟ قالوا نعم

قال فان قريظة قد ندموا على نقضهم عهد محمد واصحابه

وانهم يريدون ان يأخذوا منكم رهائن ليدفعوها الى محمد

ويقاتلونكم معه

فان سألوكم رهائن

فلا تعطوهم

فبعثت قريش الى قريظة

يعني الان قريش يجالسون الخندق يحول بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم وهم جالسون يذبحون النوق ويذبحون الجمال ويكون ومن غير فائدة لا محاربة

فبعثت قر الى قريدة وقال لهم ان في بلاد لسنا بارض مقام

وقد هلك الكراع والخف

فهلم نناجز هذا الرجل

فبعثت قريدته الى قريش

قالوا لهم نحن نناجزكم حتى تعطونا رهائن

فقالت قريش لما جاءها الخبر قالت قريش صدق ابن مسعود صدق نعيم ابن مسعود يسألونكم الرهائن

فقالوا لهم انا لا نرسل اليكم احدا فهلم نناجزه

فلما بلغ ذلك قريضة قالت قريظة هل صدقكم نعيم بن مسعود؟ هؤلاء لا يريدون ان يعطوا الرخاءين

فتخاذل الفريقان

ثم بعث الله جندا من عنده

ريحا شديدة هوجاء في ليلة مظلمة باردة

فجعلت آآ فقلعت خيامهم واطفأت نيرانهم واكفأت قدورهم حتى ضاقوا ذرعا وهموا بالرحيل

وهذا الذي يقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة عليكم

اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنود لم تروها

يروي مسلم في الصحيح عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه

قال لقد رأيتنا ليلة الاحزاب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصابتنا ريح شديدة وقر

قرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا رجل يأتيني بخبر القوم جعله الله معي يوم القيامة

قال حذيفة فسكتنا فلم يجبه منا احد

الناس كانت تحفر لنفسها في الأرض احتماء من البعث فين تمشي؟ القيامة يفتح الله ولكن دابا صعيب القضية فنادى النبي صلى الله عليه وسلم مرة ثانية وقال الا رجل يأتينا بخفايا القوم جعله الله معي يوم القيامة

قال حذيفة فلم يجبه منا احد

سكتناها

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا حذيفة فاتنا بخبير القوم

قال حذيفة فلم يكن بد

من ان لما دعاني باسمي صعيب قال فقمت فجعلت امشي كاني في حمام النبي صلى الله عليه وسلم قبل ما يمشي هو قبل ان يذهب اليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم له اذهب بخبر القوم ولا تذعرهم علينا

لا تخوفه لا تحدث شيئا ينتج خوفا وذعرا

قال فذهبت فكأني امشي في حمام

قال فرأيت ابا سفيان ظهره بالنار من شدة البرد جعل ظهره الى النار

قال فجعلت سهما في قوسي ثم تذكرت قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تذعرهم علي

قال ولو رميته لاصب قال ثم رجعت

قال فلما رجعت واخبرت النبي رجعت كاني امشي في الحمام

قال فلما رجعت واخبرت النبي صلى الله عليه وسلم بخبرهم قهرت

هذا رجع البرد

قال فغطى لي النبي صلى الله عليه وسلم بفضل عباءة كانت عليه يصلي فيها فنمت فلم ازل نائما حتى اصبحت

فلما اصبحت قال لي النبي صلى الله عليه وسلم قم يا نومان

وهذه شجاعة منقطعة النظر ان ينام في اشتداد الوطيس الحرب راه بيناتهم الناس تريد قتلك وانت نائم هذا دليل على الشجاعة والا فالخوف الجبان هذا يطير فؤاده كيف ينام وفي رواية عند البزار ان حذيفة رضي الله عنه قال قال للنبي صلى الله عليه وسلم قد سلط الله عليهم مثل مثل الذي علينا من البرد من الريح

لكنا نرجو ما لا يرجون

فكانت هذه الريح وتخاذل الفريقين كان سببا في ان آآ نادوا بالرحيل

وكفى الله المؤمن القتال ولم ينل الكفار خيرا وقال ربنا هزم ربنا الاحزاب وحده ونصر عبده ونصر جنده

وهذا كان استجابة لنبيه صلى الله عليه وسلم فقد رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن ابي اوفى

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على الاحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع حساب اهزم الاحزاب اللهم اهزمهم وزلزلهم

لما انتهت حرب السيوف بدأت حرب الكلام

فقال ضرار بن الخطاب وكان في ذلك الوقت مشركا وسيسلم فيما بعد

كان في ذلك الوقت مشركا

فذكر يذكر شأنا وقتلى سعد ابن معاذ فيها

وقد تحدثنا عن عن عن موت سعد رضي الله عنه

قال يقول قصيدة يقول فيها ومشفقة تظن بنا الظنون

وقد قدنا عرندسة طحنا

كأن زهاءها احد اذا ما بدت اركانه للناظرين

ترى الابدان فيها مصبغات على الابطال

وليلب الحصين وجردا كالقداح مسومات

نؤم بها الغوات الخاطئين

اناس يقول هو الى ان يقول اناس لا نرى فيهم رشيدا

وقد قالوا السنا راشدين الى ان يقول فلولا خندق كانوا لديه لدمرنا عليهم اجمعين

ولكن حال دونهم به من خوفنا متعوذين

فان نرحل فانا قد تركنا لدى ابياتكم سعدا رهينا

اذا جن الظلام سمعت نوحى على سعد يرجعنا الحنينا

وسوف نزوركم عما قريب كما زرناكم متآزرين

من كنانة غير عزل كأسد الغاب قد حمت العرينة

فاجابه كعب بن مالك رضي الله عنه

يقول له وسائلة تسائل ما لقينا

ولو شهدت رأتنا صابرين

صبرنا لا نرى لله عدلا

على ما نابنا متوكلين وكان لنا النبي وزير صدق صلى الله عليه وسلم

به نعل البرية اجمعين

نقاتل معشرا ظلموا وعقوا

وكانوا بالعداوة مرصدين

نعاجلهم اذا الينا بطعن يعجل المتسرعين

لننصر احمدا والله حتى نرى حتى نكون عباد صدق المخلصين

ويعلم اهل مكة حين ساروا واحزابا اتوا متحزبين بان الله ليس له كن وان الله مولى المؤمنين

فاما تقتلوا سعدا سفاها فان الله خير القادرين سيدخله جنانا طيبات تكون معدة للصالحين

وقال له في قصيدة اخرى من سره ضرب يمعمع بعضه كمعمعة الاباء المحرق فليأت مأسدة تسن سيوفها بين المداد وبين جزع الخندق الى ان يقول ويعيننا الله العزيز بقوة منه وصدق منه وصدق الصبر ساعة نلتقي ونطيع امر نبينا ونجيبه

واذا واذا دعا لكريهة لم نسبق

واذا واذا ينادي للشدائد نأتيها

ومتى نرى الحومات فيها نعنق

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (192)

تأملت علما مرتضى للنهى فافضلهم من ليس في جده لعب به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب انه قال ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غابت الشمس
قال مالك وحديث القاسم ابن محمد عن صالح ابن خوات احب ما سمعت الي في الخوف
مرسل سعيد بن المسيب كنا شرعنا في الكلام عنه فيه المجلس الماضي
وذكرنا ما تعلق بيوم الخندق
وقد قال سعيد رحمه الله فيما يرسله الى زمن النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الخندق الظهر والعصر حتى غربت الشمس
وذكرنا لكم ما يشهد لهذا المرسل
ولماذا قد يسأل احدكم؟ لماذا لم يصلي؟ النبي صلى الله وسلم الظهر والعصر يوم الخندق حتى غربت الشمس
وقد آآ ولم يفعل صلى الله عليه وسلم ذلك في فيما تقدم في صلاة الخوف فيما رواه سهل بن ابي ختمة من من ما وقع منه صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرق الجواب عن هذا انه في غزوة الخندق لم تكن صلاة الخوف قد شرعت بعد
وقد ذكرنا لكم انها شرعت في ذات الرقاع وذات الرقاع على الصحيح كانت بعد الخندق كانت بعد الخندق واما في الخندق فلم تكن شرعت بعد
روى الامام احمد و النسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال حبسنا عن الصلاة يوم

الخندق

حتى كان بعد المغرب بهوي من الليل حتى كفينا

وذلك قول الله عز وجل الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا

قال فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فاقام الظهر فصلاها واحسن صلاتها كما كان يصليها في وقتها

ثم امره فاقام العصر فصلاها واحسن صلاتها كان يصليها في وقتها ثم امره فاقام المغرب فصلاها كذلك

وذلك قبل ان ينزل في صلاة الخوف فرجالا او ركبانا

اما الان فلا يجوز لاحد ان يؤخر الصلاة لسبب قتال او غيره

ومن احتاج ومن ومن كان في مثل ما كانوا فيه

يوم الخندق فانه لا يفعل مثل فعلهم يوم الخندق وانما يصلي الصلاة لوقتها صلاة خوف

الاثر هذا الاثر الذي مالك عن سعيد المسيب فيه ان الفائت يوم الخندق الظهر والعصر فذكر ان الفائتة صلاتان في حديث ابي سعيد الخدري هذا الذي ذكرت لكم الفائت فيه ثلاث صلوات وقيل اربع

حبسنا عن الظهر والعصر والمغرب عن الصلاة حتى كان بعد المغرب بهوي من الليل

هوي من الليل اي بعد وقت طويل من الليل

فيحتمل انه فات الظهر والعصر الظهر والعصر والمغرب فقط ويحتمل ان العشاء ايضا فاتت فهذه اربع او ثلاث

في حديث الصحيحين عن جابر رضي الله عنه

الذي يقول فيه جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

قال لما كان يوم الخندق جاء عمر بن الخطاب بعدما غربت الشمس فجعل يسب كفار قريش

وقال يا رسول الله ما كدت اصلي المغرب حتى كادت الشمس تغرب فقال صلى الله عليه وسلم والله ما صليت فدل هذا على ان الفائتة صلاة واحدة وهي المغرب

فاختلفوا في جمع بين هذه واظهروا وجوه الجمع والله اعلم ان انها كانت آآ انها حكايات في احوال

انتم تعلمون كما ذكرت لكم في مجلسنا الماضي

الخندق لم تكن في يوم واحد

انما كانت اياما من اهل السير من يقول دام الحصار شهرا

ومنهم من يزيد عليه ومنهم من ينقص منه

فيحتمل ان يكون وقع هذا في يوم وقع ذاك في يوم وقع الثالث في ثالث

نعم

قال مالك وحديث القاسم بن محمد عن صالح بن خوات احب ما سمعت الي في صلاة الخوف

عندما يقول مالك رحمه الله وحديث القاسم بني محمد عن صالح بن خوات هو احسن ما احب ما سمعت الي في ذلك

معنى هذا انه سمع غير ذلك ايضا

سمع غير ذلك وهذا احب ما سمع اليه

ونحن ذكرنا لكم ان صلاة الخوف قد وردت فيها احادي وهذا الذي احبه مالك واستحبه واختاره هو اخر حديث في الباب حديث سهل ابن ابي حثمة وهو الذي يرويه القاسم بن محمد عن صالح بن خوات ولماذا كان احب لماذا كان هذا الحديث احب الاحاديث التي سمعها مالك اليه لان اولا لقلة المخالفة فيه للامام

ولقلة المخالفة فيه للصلاة لسنة الصلاة

ولانه به يقع الحرص الحراسة والحفظ للجيش الذين من اللذان من اجلهما شرعت صلاة الخوف

وقد كان مالك اولا يذهب الى ما رواه يزيد ابن رومان عن صالح ابن خوات

وسار بعد ذلك الى ما يرويه القاسم بن محمد عن صالح بن خوات

ما الفرق بين ما يرويه يزيد بن رومانه وما يرويه صالح بن القاسم بن محمد؟ هو تسليم الامام في حديث يزيد ابن رومان ان الامام ينتظر حتى تنتهي الطائفة الثانية من صلاتها ويسلم ويسلم بهم

وفي حديث القاسم محمد انه اذا اتم صلاته سلم والاخرون يسلمون بعده

نعم

قال الامام مالك رحمه الله كتاب صلاة الكسوف

باب العمل في صلاة الكسوف

قال مالك رحمه الله باب العمل في صلاة الكسوف وفي بعض التراجم

باب العمل في آآ صلاة الكسوف للشمس

الكسوف الشريعة جعلت تغير احوال الشمس اليومية سببا للصلوات اليومية

فجعلت آآ انفجار ضوئها قبل طلوعها سببا لصلاة الصبح

وجعلت زوالها سببا لصلاة الظهر

وجعلت ميلها الى جهة المغرب بحيث يصير ظل كل شيء مثله

سببا لصلاة العصر

وجعلت غروبها سببا لصلاة المغرب

وذا جعلت غياب شفقها سببا فجعلت تغييراتها اليومية سببا في الصلوات اليومية

وجعلت تغييراتها النادرة سببا في صلاة الكسوف

لماذا؟ صلاة الكسوف جماعة الى ان ينجلي انكسافها

لماذا؟ لان التغير النادر قد يكون سببا في اختلال النظام العام

قد يكون مؤذنا بقيام الساعة

فشرعت لهم الشريعة هذا هذه الصلاة جماعة في المساجد

لماذا؟ لان الناس لو لم يشرع لهم هذا يحترمون فجأة ويحال بينهم وبين التوبة

فشرع لهم ان صلوا جماعة داعين الى ان ينكشف

فانكشف فقد اصبتم خيرا

وان لم ينكشف وكان هذا اختلالا للنظام وقياما للساعة

جاءتكم الساعة وانت تعبدون ربكم والكسوف والخسوف لا فرق بينهما عند الفقهاء

ولا وجه لمن فرق بينهما عند الفقهاء

الكسوف والكسوف والخسوف يكونان في الشمس والقمر معا

وكسوفهما وخسوفهما ذهاب ضوئهما

ومن يفرق بين الفقهاء بين الكسوف والخسوف فيجعل الكسوف للشمس

ويجعل الخسوف للقمر هذا من جهة الفقه لو جا له

ولذلك مالك رحمه الله سوى فجعل في الترجمة بالكاه جعل الترجمة بالكهف باب الكسوف

العمل في صلاة الكسوف

وجعل الحديث الذي تحت الترجمة بالخاء

خسافة الشمس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم

لماذا؟ لانه لا فرق عنده بين الخسوف والكسف بالكاف
لكن هذا من جهة نار فقهية
اما من جهة نظر عربية من جهة نظر لغوية فان الاشتقاق يوجب ان يكون بين الكسوف والكسوف فرقا
لماذا؟ لان الخسوف مأخوذ قولهم مثلا خسفت عين الرجل عياذا بالله
اذا ذهب ضوئها وخسف ماء البئر اذا غار وذهب
وخسفت العين اما بأن يذهب ماؤها او يسقط عليها ما في جانبها فيطمسها وهذا ذهاب لها ايضا
خسف الله بهم الارض
فخسفنا به وبداره الارض
اه اذهبناها بهم غيبناها بهم
فهذا الخسوف
اما الكسوف فهو مأخوذ من قولهم
اه كسافة الدار
اذا تغير لونها بالدخان الذي يكون فيها بسبب الطبخ ونحوه
يقولون آآ لون كاسف اي متغير
آآ فلان كاسف الوجه
اذا كان عبوسا فالكسوف حاصل انه تغير وحصيل الخسوف انه ذهاب فهذا من جهة عربية
يوجب الفرق حاصل موجود ولكن لم لم يعتبر ذلك الفقهاء
عبدالملك حبيب الاندلسي رحمه الله يقول لا تقل كسفت الشمس
وهي ولا تقل الشمس كاسفة
معناه قل اكسفت الشمس فهي مكت واكسف وجه فلان فهو مكسف
ويقول ايضا ولا تقل خسف الا بالالف كما بينت لك في كسفا
يعني لا تقل خسف ولكن قل اخسف بفلان
لا تقل خسف بفلان
لكن قل اخسف به وهذا من هذه من عبد الملك ابن حبيب رحمة الله عليه في غاية الغرابة
في غاية الغرابة

لماذا؟ وغرابتها في الخسف اعظم من غرابتها في الكسف
لهذا؟ لان خسف هذه جاء في القرآن العظيم قال ربنا سبحانه حاكيا عن قارون فخسفنا به وبداره الارض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله وما كان من المنتصرين
واصبح الذين تمنوا مكانه بالامس يقولون ان الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا
حفص يقرأ الوحيد يقرأ اذا خسف بنا
الباقون يقرأون؟ لخسف
وهذا عين ما ما منعه عبد المالك ابن حبيب يقول لا تقل خزيفة قل اخسف كيف هذا في القرآن العظيم؟ ومثله ايضا عندما منع قال لا تقول الشمس كاسفة كيف وقد ورد في كلام من يحتج بعربيتهم؟ قال جرير فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الشمس والقمر
الشمس كاسفة ولم يقل مكسفة مع ان الميزان لا يختل لو قال مكسفته
هذا البيت لجرير يرثي فيه عمر ابن العزيز رحمه الله لما مات ثلاث ابيات يقول فيها ينعن نعاة امير المؤمنين لنا
يا خير من حج بيت الله واعتمر
هذا جرير
معناه عمر بن عبد العزيز رحمه الله فعل في الناس الافع جرير يقول مثل هذا ولم يكن عمر يعطيه ينعى النعاة امير المؤمنين لنا يا خير من حج بيت الله واعتمر
حملت امرا عظيما فاصطبرت له
وقمت فيه بامر يا عمر فالشمس كاسفة ليست بطالعة تبكي عليك نجوم الشمس والقمر
وصلاة الكسوف عندنا مستحبة هذا عندنا وعند الجمهور
يقول الشيخ خليل رحمه الله اه سنة لعموديين العمودي البدوي سنة وان لعمودي ومسافر لم يجد لم يجد به سيره لكسوف شمس ركعتان

قال البشار رحمه الله في ذكر السنن المؤكدة وثم الكسوف ركعتان عندنا زد كل ركعة قياما وانحنى

يقوم بالبقرة ويحني قدرها

والثاني بالعمران واركع نحوها

وسجدتيها كالركوع اطيلي والركعة الاخرى على ذا المنهل

ففي قياميها النساء والمائدة

والحمد في كل زائدة وللرفع للقيام والجلسات كسائر الصلاة في الهيئات

وتدرك الركعة بالركوع الثاني مثل اول الموضوع

ووقتها كالعيد واقرأ سر لا خطبة فيها ولكن زجرى وتلزم المقيم والمسافر وكل ذي باد وحاضرة

هذا حكمها عندنا وعند الجمهور

الحنفية رحمة الله عليهم لهم قول بوجوبها

لماذا ذهبوا ذهبوا في هذا القول الى وجوبها؟ لاجل ما ورد من الامر بها في التي سيأتي بعضها ان شاء الله

قال صلى الله عليه وسلم في في بعضها وهو مروي في الصحيحين فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا قالوا فصلوا قالوا هذا امر والامر يفيد الرجوع

ومثل هذا استدل بمثل هذا الحديث مما فيه الدلالة على صلاة الكسوف بالامر

ولكن الجمهور يصرفون هذا الامر عن الوجوب

بماذا؟ الحديث الذي تقدم لنا ذاك الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره بما عليه من الصلوات

قال هل علي غيرها؟ قال معنى ان غير الخمس لا يجب ومنها الكسوف فلا تجب

واختلفوا ايضا في صفة صلاة الكسوف

كيف تصلى هذه الصلاة؟ سبب اختلافهم اختلاف الاحاديث الواردة في صفة صلاة الكسوف

وهذا هذه الاحاديث التي رواها مالك في موطأه من اصح الاسانيد المروية في في شأن صلاة الكسوف

من اصح الاحاديث اسنادا

صفتها كما سيأتيكم ان الامام يقوم يقرأ الفاتحة ويقرأ سورة طويلة ثم يركع ركوعا طويلا ايضا ثم يقوم فيقرأ الفاتحة ويقرأ سورة طويلة ثم يركع ركوعا طويلا ثم يقوم ثم يسجد سجد ثم يقوم للركعة الثانية في فعل فيها كما في فعل في الركعة الاولى يعني بقيامين وركوعين

هذا مذهبنا ومذهب الجمهور المالكية والشافعية

الحنفية يقولون ان صفة صلاة الكسوف لا تختلف عن صفة باقي الصلوات

يعني يصلي ركعتين من غير تكرار

لا يكرر قياما

ولا يكرر ركوعا

واستدلوا على ذلك بما رواه البخاري

في صحيحه عن ابي بكرة رضي الله عنه قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكسفت الشمس

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر رداءه

حتى دخل المسجد فصلى بنا ركعتين حتى انجلت الشمس

ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشمس لا ينكسفان لموت احد

فاذا رأيتموهما فصلوا وادعوا حتى يكشف ما بكم

فقال في هذا الحديث فصلى ركعتين

في رواية ابن حبان لهذا الحديث تجلية لصفة هذين الرئتين الركعتين

فقال صلى الله عليه وسلم هناك فصلى ركعتين نحو ما تصلون

وهذا ظاهر في ان الركعتين نحو ما يصلي المصلي

واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه آآ مسلم في الصحيح

عن عبدالرحمن بن سامرة رضي الله عنه قال بينما انا ارمي باسهمي في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذ انكشفت الشمس

فنبذتهن وقلت لانظرن الى ما يحدث لرسول الله صلى الله عليه وسلم

في انكساف اليوم في انكساف الشمس

قال حتى انتهيت اليه

فاذا هو رافع يديه يكبر ويدعو ويهلل ويحمد

حتى انجلت الشمس حتى جلي عن الشمس فقرأ سورتين وركع ركعتين

الجمهور يردون هذه الاحاديث يقولون انها احاديث محتملة
آآ فصلى ركعتين قد تكون هما ركعتان
لكن كم من الركوع في كل ركعة؟ هذا قلنا حتى ثم اننا نقول ايضا ان حديث ابن عباس الذي سيأتي واحاديث عائشة والاحاديث التي في معناها تذكر الصفة التي اعتمدها الجمهور فيها زيادة
ومن حفظ حجة على من لم يحفظ
فلا فلا يكون فلا يترك آآ حفظ الحافظ لاجل من لم يحفظ
والاظهر والله اعلم ان يقال ان كلا جائز
لان آآ الصور كلها وردت باسانيد صحيحة عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصلي الكسوف مرة واحدة
انما صلاه اكثر من مرة فيحتمل ان يكون صلى مرة هكذا ومرة هكذا
فمن اه فعل شيئا من الصفات المذكورة صلى الله عليه وسلم فقد آآ فقد اصاب
الحاصل العلماء لم يختلفوا في ان آآ صلاة الكسوف ركعتان لكن الخلاف عنده كم من الركوع في كل ركعة؟ الحنفية يقولون ركوع واحد في كل ركعة
الجمهور يقولون ركوعان في كل ركعة
من الناس من يقول غير ذلك
من العلماء من يقول في كل ركعة ثلاث ركوعات
يستدلون على هذا بما رواه آآ مسلم في الصحيح
عن عائشة رضي الله عنها قالت انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام قياما شديدا يقوم ثم يركع ثم يقوم ثم يركع ثم يقوم ثم يركع فذكرت من الناس من يذهب الى ان في كل ركعة خمسة ركعات يستدلون بما رواه الامام احمد عن ابي ابن كعب آآ رضي الله عنه انه انكسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وان النبي صلى الله عليه وسلم صلى بهم قرأ سورة من الطول ثم ركع خمس ركعات ثم سجد سجدتين ثم قام فقرأ سورة من الطول ثم ركع خمس ركعات ثم سجد آآ سجدتين
غير هذا حديث لم يثبت اسناده
اه نعم
واختلفوا اذا كسف القمر
هل يفعل في الكسوف في كسوف القمر؟ مثل ما يفعل في كسوف الشمس
يعني يجتمع الناس في المساجد ويصلون جماعة هذه الصلاة بقيامين وركوعين

آآ نحن نقول لا ان صلاة الخسوف خسوف القمر
الفقهاء عندنا يقولون خسوف القمر وكسوف الشمس
احنا ذكرنا هذا في يقولون ان الخسوف القمر يصليه الناس يصلي الناس له آآ لأجله ركعتين في بيوتهم افذادا فلا يجتمعون المساجد ولا يصلون هذه الصلاة
هذا مذهبنا ومذهب الحنفية
الشافعية والحنابلة يقولون كما يصلى لخسوف القمر كما يصلى لكسوف الشمس يصلى لخسوف القمر
اجتماعا في المساجد بقيامي ركوع من اين اتوا بهذا؟ قالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتيكم ان شاء الله
قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا ينكسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم فاذا رأيتم ذلك واذا رأيتم فصلوا ثم لما قال صلوا بين كيف هذه الصلاة
بينها بماذا؟ بتلك الصلاة التي التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم
صلاها في الكسوف
لكن لما جمع بين الشمس والق واخبر بهذا الجمع وصلى لكسوف احدى الايتين نصلي لكسوف الثانية كما صلى صلى الله عليه وسلم للكسوف الاولى لانه صلى الله عليه وسلم جمع بينهما مفهوم؟ نحن نقول ان هذا هذه الاحاديث التي وردت في هذه الصلاة من النبي صلى الله عليه وسلم انما وردت في صلاة الكسوف
كسوف الشمس لم ترث في كسوف القمر
ونحن نمنع ان تقاس صلاة الخسوف خسوف القمر على كسوف الشمس لماذا نمنع؟ نقول لانه اولا لم ينقل عن النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ذلك في خسوف القمر لم ينقل عنه
ثم نقول ايضا ان هذه الاحاديث التي ذكرت هي واردة في كسوف ثم نقول ان هذه الصلاة صلاة مستحبة صلاة مسنونة وهيئة الصلوات المسنونة معروفة معهودة وبينة

الشريعة طيب فما جاء اذا جاء دليل يجب التسليم له يخرج صلاة من هذه الصلوات عن هيئتها المعروفة فاننا نخرجها

لكن اذا لم يجيء دليل يجب التسليم له

باخراج هذه الصلاة عن النمط العام

فان لا نسمح بخروجها مفهوم الكلام وندعها على الهيئة العامة ومنها صلاة الخسوف

ثم اذا نقول متى تكون صلاة الخسوف؟ خسوف القمر متى يكون؟ بالليل بالليل والناس في بيوتهم

واحيانا قد يخسف القمر ويخسف القمر

والناس نيام في شق عليهم حينئذ ان يخرجوا من بيوتهم ويجتمعوا في المساجد ليصلوا

بخلاف حالهم في كسوف الشمس

فان مستيقظون اما خارجون في بيوتهم واما غير نائمين

فلا مشقة حينئذ في جمعهم في المساجد يصلوا جماعات

والله اعلم

نعم

حدثني يحيى عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه

عن عائشة زوج النبي صلى عليه وسلم انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس

فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون الأول ثم ركع فأطال الركوع وهو دون الركوع الأول ثم رفع فسجد ثم فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك ثم انصرف وقد تجلت الشمس فخطب الناس فحمد الله اثنى عليه ثم قال ان والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان الموت احد ولا لحياته

فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا

ثم قال يا امة محمد ما من احد اغير من الله ان يزني عبده تزني يا امته

يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة هشام

سنة خمسين واربع عن ابيه عروة بن الزبير متى مات عروة؟ سنة اربع وتسعين

عن عائشة رضي الله عنها متى ماتت؟ سبعة وخمسين على الصحيح

وصلى رسول الله صلى الله عليه بالناس فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع

اقام فاطاع القيام

اطال القيام قدر ماذا؟ استحب مالك رحمه الله ان يقرأ في القيام الاول سورة البقر ثم يركع

نحوا من قيامه

فاذا قام ثانية آآ قرأ سورة ال عمران

اراكم تضحكون؟ مالك ما كان يتصور ان سيأتي مالكية يرى احدهم انه سبح اسم ربك الاعلى

فيها شيء من الطول

ياك؟ ايوا على كل حال من قدر منكم على ان يفعله فليفعل

وفي الركعة في الثانية يقوم في القيام الاول بسورة النساء وفي الركوع الثاني في القيام الثاني

بسورة المائدة

آآ وهذا القيام تكون القراءة فيه سرا

آآ قال البشار ووقتها كالايدي واقرأ سرا

آآ الدليل هذا مذهب الجمهور مذهب المالكية والحنفية والشافعية

وآآ ذهب الامام احمد وآآ آآ محمد الحسن وابو يوسف صاحبا ابي حنيفة رحمة الله على

الجميع

الى ان القراءة تكون جهرية

وتدل على ذلك بما رواه البخاري

آآ عن آآ عائشة رضي الله عنها قالت جهر النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته في صلاة

الخسوف بقراءته

الى اخر الحديث

وآآ لهم ادلة اخرى لكن هذا اقواها

الجمهور يست بحديث ابن عباس الاتي وفيه انه قال ابن عباس فقام قياما طويلا نحوا من سورة

البقرة

ما هذا نحو من سورة البقرة هذا تقدير تقدير ما معنى التقدير؟ من يقدر؟ من لم يسمع؟ لو سمع ما احتاج الى تقدير لانه يذكر ما سمع لما لم يسمع واراد ان يخبرك بالطول ذكر لك هذا التقدير ومثله حديث عائشة ايضا

قالت رضي الله عنها فقام قياما طويلا فحزرت قيامه فرأيت انه قرأ سورة البقرة

قالت فحزرت قيامه لو كانت القراءة جهرية كان هناك وجه لان للحجر ولا للتخمين

فهذا الذي استدل به الجمهور

نعم

وهذا ايضا عندي انه اذا فعل اذا جهر احيانا واسر احيانا فلا بأس لانه كل لانه كل ذلك مروي عنه صلى الله عليه وسلم بالاساليب النظيفة

نعم

ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول

قلنا اقرأوا ال عمران وهي دون البقرة

نعم

ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد

قال ثم فسجد ولكن لم يذكر هل يفعل في السجود كما فعل في الركوع والقيام من الاطالة او لا؟ وهذا خلاف عندنا في المذهب ابن القاسمي رحمه الله يقول يطيل السجود وهذا هو المشهور ابن حبيب يقول لا يطيله

لماذا يقول لانه لا لا لا معنى لاطالة السجود

لا معنى له

لماذا لماذا يطال الركوع والقيام؟ لماذا؟ قالوا لان القائم والراكع يتأتى رؤية جناء الشمس اما الساجد لا يتأتى له هي اية علوية فناسبت طول القيام لا طول السجود فلذلك قال لا يطيل السجود هذا وقال ايضا انه حبيب كلاما له حظ عظيم النظر

قال ان اطالة السجود مظنة لاسترخاء الاعضاء

وقد ينام

وهذا حق نحن شهدنا من ينام

في التراويح

سبح اسم ربك سبحان ربي الأعلى وبحمده ثلاث مرات

صغيور ونام

فكيف بهذا السجود الطويل؟ طويل
هذا هم؟ فقال لذلك لا يطيل وهذا كله من حبيب تعليم حسن وجميل لولا انه ورد عليه ما يشكل عليه من وصف الواصفين لصلاته صلى الله عليه وسلم في الكسوف
فذكروا انه صلى الله عليه وسلم اطال السجود اطالة
عائشة رضي الله عنها في البخاري تقول فسجد طويلا وفي رواية عندها في الصحيحين ما ركعت ركوعا قط ولا سجدت سجودا قط كان اطول منه
هذا ركوع السجود
وكذلك حديث آآ ابي موسى الاشعري في الصحيحين
قال قال رضي الله عنه واصفا صلات الكسوف وصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى باطول قيام وركوع وسجود
فدل هذا صراحة على اثارة السجود
لكن الذين يرون انه لا يطيل السجود يقولون ان هذه حيث ذكرتم نعم هي فيها انه اطال السجود
لكن ليس فيها انه اطال السجود اطالته للركوع والقيام
فليطل لكن لا يبلغ بالاطالة ما بلغ به في قيام الركوع
ونقول حتى هذا لا نسلخ به
لان حديث جابر
في الصحيح صحيح قال جابر رضي الله عنه واصفا صلاة النبي صلى الله عليه وسلم وركوعه قريب من سجوده
فهذا هو وهذا يشهد لقول ابن القاسم رحمه الله
نعم
ثم فعلى في الركعة الاخرة ذلك ثم فعلا في الركعة الاخرة في الركعة الثانية مثلما فعله في الركعة الاولى
من تكرير القيام واطالته وتكرير الركوع واطالته الى اخره
نعم

ثم انصرف وقد تجلت الشمس

ثم انصرف وقد تجلت الشمس

هذا تطلب الاطالة في هذه الصلاة

ليستمر الذكر ما استمر الكسوف

هم

فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال هذه قول قوله هنا قول عائشة رضي الله عنها

فخطب الناس اختلف الناس فيه هل صلاة الكسوف فيها خطبة ولا خطبة فيها؟ انتم سمعتم

البشار يقول لا خطبة فيها ووقتها كالعيد واقرأ سرا خطبة فيها ولكن زجرا

وهذا مذهبنا ومذهب الجمهور

مذهب الشافعية والحنابلة

كلهم يقول لا خطبة في صلاة الكسوف

الشافعية يقولون بلى صلاة الكسوف فيها خطبة

المالكية ومن يوافقهم يقولون انما هو موعدتنا للتحذير والتذكير ليست خطبة

الشافعية يقولون بلى هي خطبة على سنة الخطبة كخطبة العيدين وكخطبة الجمعة يرقى المنبر

الخطيب ويخطب خطبتين يجلس بينهما

يستدلون بقوله

وخطب الناس نحن نقول اه لا خطب الناس هنا لانهم لانه صلى الله عليه وسلم احتاج الى ذلك

لماذا؟ لانه كسافة الشمس يوم مات ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم

بعض الناس وهذه كانت من عوائدهم في الجاهلية

ان الشمس والقمر يكسفان لموت عظيم من العظماء

فاحتاج النبي صلى الله عليه وسلم ان يخبرهم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا ينكسفان

لموت احد ولا لحياته

والا فلا فيها

نعم

فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله

ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله

الاية في كلام العرب العلامة

العلامة

قال ربنا سبحانه آآ حاكيا عن كلام النبي قال وقال لهم قال ربنا وقال لهم نبيئ ان اية ملكه ان يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم الى اخر الاية علامة ملكه

قال ربنا سبحانه حاكيا عن زكريا اعليه السلام قال ربي اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم ثلاثة ايام الا رمزا

قال كعب رحمه الله ورضي عنه الا ابلغ الا ابلغ ذاك المعرض اية؟ ايقظان قال القول اذ قال ام حلم الا ابلغ ابلغه علامة هذا البيت من قصيدة لكعب يرد فيها على رجل نفاه من قومه و ليس منهم

اجاب عن نفسه ودفع هذا وفخر بقومه في قصيدته التي مطلعها آآ اتعرف رسما؟ الرقم عفته رياح الصيف بعدي بموره واندية الجوزاء بالوبل والديم لن يقول الا ابلغ هذا المعرض اية؟

ايقظان قال القول اذ قال ام حلم فان تسأل الاقوام عني فانني ابن ابي سلمى على رغم من رغب

انا ابن الذي قد عاش تسعين حجة

فلم يخز يوما في معد ولم يلم

واكرمه الاكفاء من كل معشر

كرام فان كذبتني فاسأل الامم

اتى العجم والافاق منه قصائد بقينا بقاء الوحي في الحجر الاصم

انا انا ابن الذي لم يخزني في حياته

ولم اخزه حتى اه تغيب في الرجم فاعطي فاعطي الى المهم الى ان يقول اقول شبيهة بما قال عالما بهن ومن يشبه اباه فما ظلم

اعيرتني عزا عزيزا ومعشرا؟ كراما بنوا للمجد في باذخ اشم

هم الاصل مني حيث كنت وانني من المزانيين المصفين بالكرم

والى مجلس اخر ان شاء الله

(8/1)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (193)

تأملت علما مرتضى للنهى فافضلهم من ليس في جده لعب به امم من سير العجم والعرب
بسم الله الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الكسوف
باب العمل في صلاة الكسوف قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فاطال القيام ثم ركع فاطال الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول
ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول
ثم رفع فسجد ثم فعل في الركعة الاخرة مثل ذلك
ثم انصرف وقد تجلت الشمس
فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا
ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عنه
قال صلى الله عليه وسلم لما صلى بالناس صلاة الكسوف التفت اليهم ثم قال بعد ذلك ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا يخسفان لموت احد وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك ان كسوف الشمس ذلك اليوم وافق

موت ابنه ابراهيم
فقال الناس انما كسفت الشمس ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وفق ما كان يعتقده العرب في جاهليتهم ان الشمس والقمر وغيرهما من الكواكب يؤثران في احوال الناس ويتأثران بهما
فنفى النبي صلى وسلم ذلك
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات ابراهيم
فقال الناس كسفت الشمس لموت ابراهيم
فقال رسول الله صلى الله عليه ان الشمس والقمر لا ينكسفان لموت احد ولا حياته
فاذا رأيتم فصلوا وادعوا الله
وقوله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله
لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
هذا صريح منه صلى الله عليه وسلم
في غلط كل من نسب الى الشمس والقمر وغيرهما
تأثيرا في حياة الناس او تأثرا باحوال الناس هذا الزعم كان في عهدهم
يزعمون انه اذا كسفت الشمس او اذا كسف القمر فان ذلك لموت عظيم او حياة عظيم
ومثله في زمننا ما يقت كثير او بعض الناس مما ينشر فيه اما في جرائد او في مجلات او في تليفزيونات او في مواقع عن اقتراء البروج واستكناه الغيوب من النجوم واستقراء المغيب عن عن الناس بواسطة النجوم
فيزعمون ان ان الانسان اذا كان في برج كذا وقع له كذا وكذا
وقع له كذا وكذا في هذا الاسبوع في العمل ووقع له كذا وكذا في الحب ووقع له كذا وكذا في مما دل كتاب الله وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم على انه كذب في كذب
ومن اغرب ما انت رائي
ان المرأة يرى هذا ويقرأه
ويتشوف الى فلا يحصل منه شيء ويكذب منه كل شيء ويخلف كل شيء وليس ذلك بمانعه ان يقرأ مثله في الاسبوع الذي يليه
وهذا من اغرب ما انت رائن وما انت سامع

ورحمة الله على المعتصم العباسي
لما من المنجمون من الخروج الى عمورية لم يأبه لقولهم وخرج فكان ذلك الفتح العظيم

فتح عمورية كانت كان بيزنطيون يتربصون بالعباسيين بدولة المسلمين الدوائر
حيث بان لهم موضع انكشفت عنه الحراسة مما يلي بلادهم آآ هجموا عليه وانقضوا عليه ليعثوا فيه الفساد
وكان المسلمون دائما يأخذون حذرهم كما امر ذلك كتابهم كما امرهم به كتابهم
لكن في زمن معتصم كان اشتغل بفتنة بابك الخرمي
وهادي كانت فتنة في زمنه عظيمة فاشتغل بها فانتهز ملك من ملوك الروم في ذلك الزمن واسمه ثيوفيلوس
انتهز هذا الانشغال من المعتصم ببابك
فانقض على بيزطرة
هذه يقال انها فيها اما المعتصم واما امه
فقتل رجالها
وسبا ذراريها ونساءها
ومثل بالناس وسامل اعينا وقطع اذانا وانوفا فبلغ ذلك المعتصم
واخبر بلغه فيما بلغه ان من جملة اسرى امرأة شريفة هاشمية
لما وقعت في الاسر صاحت وا معتصمة
فلما اخبر المعتصم بذلك قال وهو على سريره لبيك لبيك
وقيل له انها لما صاحت ومعتصماه هزئ بها ملك الروم
وقال لها على وجه السخرية يأتيك المعتصم
لخلاصك على فرس ابلق
فامر المعتصم بان يخرج العسكر وان يكون في طليعة الجيش
البلق من الخير
فخرج في جيش عرمرم وفي مقدمته اربعة الاف فرس وكان ذلك في رمضان سنة ثلاث وعشرين

ومائتين
وكان يقصد عمورية وعمورية في ذلك الوقت من اعظم حصون الروم من اعظم حصون البيزنطيين
ومن اشدها من وهي التي ولد فيها فلما اراد الخروج تلقاه المنجمون يزعمون انهم طالعوا النجوم وقرأوا الطالع فاخبروه ان كل ذلك نحس في نحس وانه سيكسر وسيعود مفلولا وانه
وانه فلم يبالي ما قالوه باله
ولا القى اليهم اذنا واعية
ثم خرج فحاصر عمورية ودخلها وخلص الاسرى وحرقها وخربها وسيرها اثرا بعد عين
ويقال انه لما آآ خلص الاسرى كان من جيوتهم تلك الهاشمية
فلما خلصها قال لها اشهدي لي عند جدك صلى عليه وسلم انني جئتك على فرس ابلغ لخلاصك
ابقى لنا هذا النصر البين ابو تمام رحمه الله في بائيته المشورة
وهي من بديع قصائده
شهرة اكثركم يعرفون مطلعها
آآ السيف اصدق انباء من الكتب
في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في متونهن جلاء الشك والريب
والعلم في لامعة بين الخميسين لا في السبعة الشهب
اين الرواية؟ بل اين النجوم وما صاغوه من زخرف فيها ومن كذب تخرصا واحاديثا منمقة
ليست بنبع اذا عدت ولا غرب
عجائبا زعموا الايام مجفلة عنهن في سفر الاصفار او رجب او خوفوا الناس من دهياء مظلمة اذا بدا الكوكب الغربي ذو الذنب
الى ان يقول فتح الفتوح
فتح الفتوح تعالى ان يحيط به نظم من الشعر او من الخطب فتح تفتح ابواب السماء له وتبرز الارض في اثوابها القشوب
يا يوم وقعة عمورية صرفت عنك المنى حفلا معسولة الحلب
ابقيت جدب للاسلام في صعد والمشركين دار الشرك في صبابه
ام لهم لو رجو ان تفتدى جعلوا فدا لها كل ام منهم وابي

الى ان يقول تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتقب في الله مرتغب
ومطعم النصر لم تكهم اسنته ولا حجبت عن روح محتجب

(2/1)

لم يرم قوما ولم ينهد الى بلد الا تقدمه جيش من الرعب
لو لم يقد جحفلا يوم الوغى لغدا من نفسه وحدها في جحفل نجيب
الى ان يقول لما رأى الحرب رأي العين تفلس الملك هداك
والحرب مشتقة المعنى من الحرب
غدا يصرف بالاموال جريتها فعزه البحر ذو التيار والحدب
هيهات زعزعت الارض الوقور به من غزو محتسب لا غزو مكتسب
لم ينفق الذهب المربي على على لم ينفق الذهب المربي بكثرته على الحصى وبه فقر الى الذهب
ان الاسود اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلام
الى ان يقول اخت خليفة الله جازى الله سعيك عن جرثومة الدين والاسلام والحسب بصرت
بالراحة الكبرى فلم ترها تنال الا على جسر من التعب
لو لو كان بين صروف الدهر من رحم موصولة وذمم غير منقضب لو كان بين صروف الدهر من رحم
موصولة وذمام غير منقضب
فبين ايامك اللاتي نصرت بها وبين ايام بدر اقرب النسب
سبب ايش؟ ان الشمس والق ايتان من ايات الله
ايتان من ايات الله يدلان على عظمته وعلى بديع قدرته سبحانه
او ايتان من ايات تخويفه كما قال ربنا سبحانه وما نرسل بالايات الا تخويفا
هم
نعم
قال عليه الصلاة والسلام ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته
فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا

ارشدهم صلى الله عليه وسلم الى ما فيه نفعهم

اذا رأيتم ذلك خسف خسفهما شمس الشمس او القمر فتصدقوا وادعوا وصلوا وكبروا حتى ينجلي ما بكم

فان انجلى كما ذكرت لكم فقد اصبتم خيرا

وان لم ينجلي واخذ عليها اخذتم في جملة من يؤخذ وانتم تدعون وتصلون وتذكرون ربكم نعم

ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته

قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد المنادى حقيق بان يكتب هذه الجملة بماء قلبه وسواد عينه يا امة محمد

هذه النسبة اليه صلى الله عليه وسلم نفسه ليس ورائها شرف لمستزيد وليس ورائها مطلع لمستشرف

اذا كنت من امة محمد فهنيئا لك الشرف الذي ليس بعده مطلب ولا مرمى ولا منتهى ولا ولا

ومثل هذا حقيق ان يحمد الانسان عليه ربه ان جعله من امة محمد صلى الله عليه وسلم

وقد قال القاضي عياض رحمة الله عليه احس بهذا احساسا مرعبا

فقال البيتين مشهورين احدهما الناس ومما زادني شرفا و ع وكدت باخمصي باخمصي باطن القدم ديالي وكدت باخمصي اطأ الثريا دخولي تحت قولك يا عبادي وان صيرت احمد لي نبيا صلى الله عليه وسلم

قد خمسها خمس هما البيتين خمسهما الشاعر احد شعراء الشام نسأل الله ان يفك كربهم هذا قديم هذا

الشاعر الهلالي يقول اذا كان السماح اليك يعزى

فحاشى بالذي قر اوجز وذا فقري اليك اراه كنزا

ومما زادني شرفا وعزا وكدت باخمصيئة او الثريا

على مأمول رحمتك اعتمادي

دعاني للجراءة والتمادي

واطمعني الرجاء بك لاعتقادي تحت قولك يا عبادي وان سيرت احمد لي نبيا

صلى الله عليه وسلم

نعم
ثم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته
قوله الله عليه وسلم ما من احد اغير من الله او ما من احد اغيار من الله تقدير الكلام ما احد اغير من الله ما احد اغير او اغير من الله هذه زائدة
ما من احد اغيار وما احد اغير
هذا هو المعنى
لكن بينهما فرق
وفرق مهم جدا
تؤديه من هذه وبدونها لا لا يؤدى ما من احد اغير ما احد اغير احد نكره وهذه النكرة في سياقنا ما احد وضح نكرة في سياقنا عندما تكون النكرة في سياق النفي يقول الاصوليون هي من صيغ العموم ما معنى هذا؟ يعني لا تجد احدا اغير من الله تعالى
ليس احد اغير من الله
احد لما كانت النكرة في سياقنا في عمت كل احد
لكن هذا العموم عموم ظاهر فقط
ما معنى هذا الكلام؟ تقول مثلا ما في الدار رجل ما في الدار رجل رجل نكرة
هم؟ وهي في سياق نفي ما في الدار
ياك؟ واضح هاد الكلام
رجل نكرة
نكيرة نعم نكرة في سياق نفي ما في الدار رجل ما معنى هذا الكلام؟ العربي يفهم منك انه ليس في الدار جنس الرجال شيء يسمى رجل لا يوجد في الدار لكن المعنى يفهم هو معنى قوي متبادل
لكن هناك احتمال انك تعني غيره هذا احتمال
احتمال انك تقصد ما في الدار رجل بل رجلان
مفهوم؟ لكن عندما تزيد منه فتقول ما في الدار من رجل فلا يقال الاحتمال
مفهوم الكلام؟ فيصير العموم من كونه ظاهر الى كونه نصا

هادي منين تنقولو العموم من الظهور الى النصية

قال ربنا اعبدوا الله ما لكم مبين اله غيره

المعنى ما لكم اله غيره

ما لكم اله غيره

لكن قال ميم اله ليحسم مادة توهم وجود غيره الى هذا سبحانه وتعالى

ما لكم ميل الى

وهذا بمعنى لا يؤديه قولك ما لكم اله غيره

ما لكم اله ظاهر انه لا لا اله ولكن يحتمل ان واحد الاوى اليه فشي بليصة

فلما قال ربنا ما لكم دين اله حسن

توهم وجود غير الله تعالى الى ما مين احد اغير من الله حتى لا يتوهمن متوهم انه جديد الغيرة يكاد يتميز من غير انه اغير من الله كلا

فما من احد اغيار من الله تعالى

ثم هذه في ما من احد اغيار واغير حكي وجه ثالث قالوا اغيادي على النعت ولكننا يهمني يعني الان هذا هذا يعنيني هذين الوجهان ما من احد اغير ما من احد اغيار كلاهما صحيح هذه ما هذه ما هي؟ نافية ياك؟ ما من احد اخير يعني انت الان تنفي وجود من هو اغير من الله

ما هذه يقول النحيون؟ ما هذه يسمونها ماء شبهوها بليسة ما هي هذه ليس؟ ليس من اخواتك انا تعرفون كان؟ كان هذا الذي تيقولو هما ترفع المبتديات وتنصب الخبر كان تدخل على الجملة الاسمية زيد قائم ياك؟ نحويهم ديما تيقولو قائم نقولو زيدون جالس جملة اسمية مبتدأ وخبر تدخل عليها كان ماذا يقع؟ ترفع كان المبتدأ اسما والخبر تنصبه كانا زيدون قائما ياك؟ ليس من اخوات كان بات اضحى اصبح امسى وصار ليس زال بيعا

ليس من اخواتك ما معنى ان اخواتها يعني تعمل عملها فتقول زيد قائم ادخل ليس تقول ليس زيد قائما

كما تقول كان زيد قائما

هذه قالوا مشبهة بليس

يعني كيف تقول؟ زيدوا القائمون ادخل الماء

ما زيد؟ قائما

ما زيدون قائما

فما رفعت زيد ونصبت قائما

مثل تقول مازن قائما كما لو انك تقول ليس زيد قائما

لكن ما هذه من يعملها؟ من ينصب بها؟ هم اهل الحجاز

الحجازيون هم الذين ينصبون فيقولون ما زيدون؟ قائم فاعملوا ما عمل ليس

لكن التميميون يقولون ما زيد قائمون لا يعملونها

مفهوم؟ فإذا هنا تقول على لغة الحجاز ما من احد وعلى لغة تميم تقول ما احد ما من احد اغير والقرآن نزل بلغة الحجاز

قال ربنا ما هذا بشرا؟ لو كان بلغة تميم لقيل ما هذا بشارون لكن قال ربنا ما هذا بشرا عن لغة الحجازيين؟ قال ربنا ما هن امهاتهم منصوبة ما هن امهاتهم لو كانت على لغة التميميين لقيل ما هن امهاتهم من من طريف ما يذكر بهذا ما حكاه قضاة قاضي قضاة فاس في وقته

آآ الشيخ ابو عبد الله المقاري الكبير رحمه الله عن آآ شيخي ان يقول ان شيخه الاستاذ ابا اسحاق آآ بن السلوية رحمه الله سأله فقال له ما اه ما نسب المجيب في قول الشاعر ومهفهف الاعطاف قلت له ابتسب

فاجاب ما قتل المحب حرام؟ الاستاذ ابو اسحاق السلوي يقول لابي عبد الله المقاري هذا الذي اجاب فاجاب ما قتل محبي الحرام هو ومهفه في الاعطاف قلت له انتسب انتسب يعني اظهر نسبك ما نسبك انتسب فاجاب ما قتل المحب حرام؟ السلوي سأل المقاري الفاسي يقول له ما نسب هذا المجيب؟ قال ابو عبد الله ففكرت ثم قلت اراه تميميا لانه الغام النفي لو كان حجازيا لقال ما قتل المحب حراما؟ لكنه قال ما قتل المحب حرام؟ قال آآ البقاري فاعجبه ذلك مني لصغر سني يومئذ

اسمعتوه يا طلبة؟ نعم

ثم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته

ارشده آآ لما لما آآ تكلم معهم النبي صلى الله عليه وسلم لما وعظهم دلهم على ما يفعل اذا كسفت الشمس فدلهم على فعل الخير وانتهاء المعصية ثم حذرهم واخبرهم ان ربهم سبحانه يغار من عباده وامائه ان يعاقروا الفواحش وان يزنوا

ولماذا يحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم عن غيره؟ لماذا؟ لماذا لم يقل ان ربكم يغضب ان

يفعل كذا ان ان ان يزني عبدا تزني؟ لماذا ذكر لهم؟ قال ان ربكم يغار لاجل مكانة الغيرة عند العرب

العرب كانوا اغير الناس

ليس احد اغيار من العرب

لماذا؟ لانهم كانوا يحتاجون الى هذا

العرب كانوا من اشد الناس حاجة الى حفظ انسابهم

ولذلك اعتنوا بها وحفظوها حفظا عظيما

والغيرة اساس ذلك

الغيرة العمود لحفظ النسب

لماذا؟ لان الغيرة هي هي هي ثوران النفس

لحفظ الحرام

ولذلك الله سبحانه وتعالى اودع هذه القوة في الانسان لحماية النطف وصيانة الانساب

ولذلك قالوا كل امة وضعت الغيرة في رجالها وضعت الصيانة في نسائها

والعرب الغيرة بهم مبالغ الى ان جاوزوا الحد فيها

لاي شيء كانت العرب تأيد البنات؟ الغيرة

مخافة لحوق العار بهم تصنع البنت شيئا او يصنع بها شيء فيحق به عار الأبد فكان يأدها غيرة غيرة من ذلك

يقال ان اول من سن هذا هو قيس بن عاصم من قرية هذا يقوله الأخباريون هو قطعا ليس اول منسا لأنه حفظت اشعار من ازمنة هي قبل زمن قيس هذا ويتحدث فيه عن الوأد

ولكن هذا كلام الاخباريين يقولون ان قيس بن عاصم غزيت قبيلته وليس الرجال في هذا وقت اذنه

فنهبت بنت من بناته

فلما اس القوم واسترد ابنته خيرت بين ان ترجع الى ابيها او ان تبقى عند سابيها

فاختارت ان تبقى عند منسبها

اخطبه جدا فوائد بناته غيرها
وفاعل قومه مثل فعله مخافة ان يقع بهم مثل ما وقع به
مثل ما وقع به
وفعل ذلك العرب
فكان الوأد
والى هذا يشير الشيخ البدوي رحمه الله بقوله قيس بن عاصم اخوهم سبيت بنت له وخيرت اذ جليت بين ابيها والحليل السابي فاختارت الحليل عن ايابي
فغاظه ذاك وشن واذى على بناته وسن من غيرة العرب انهم كانوا يكنون عن المرأة بالبيضة
لماذا؟ لان البيضة مصونة محوطة مكنونة
وهذا لا زال به قرآن عظيم
قال ربنا سبحانه كأنهن مكنون قال امرؤ القيس وبيضة خدر لا يرام خباؤها
من غيرتهم انهم كانوا اذا وردوا المياه يرد الرجال اولا
ثم يرد الرعاء ثم يريد الخدم حتى يرد الجميع
فإذا صدروا كلهم حينئذ يرد النساء حتى يتنظفن ويغتسلن آمنات غير حذرات نظر رقيب او اختلاس مختلس
من غيرتهم انهم كانوا يتمدحون بان نسائهم لا يبرزن ولا يرين
يقول الافواه الاودي نقاتل اقواما فنسبي نساءهم
ذو عز لنسوتنا حجله
نقول نحن في مثل هذا باز
يا كانوا يتمدحون هذه الغيرة يتمدحون انهم يغضون الطرف عن الأعراض
ولا يتبعونها الأبصار وانتم تحفظون قول العنترة جاهلي من العبيد
لا هو من الأحرار ولا هو من اهل الإسلام التي هي الحالة العالمية
الجهل ويقول اغض طرفي ما بدت لي جارتي حتى يواري جارتي مأواها
يقول عروة بن الورد وان آآ جارتي الوت رياح ببيتها تشاغلت حتى يستر البيت جانبه
لهذا النبي صلى الله عليه وسلم يقول اغير لان يعرفون ما هي الغيرة عند من يكلمهم؟ مؤمنهم وكافرهم
واذا فهمتم هذا تفهمون حينئذ لماذا لم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم القصر لما قيل وهذا قصر عمر؟ اذا لم تركب اسماء بنت ابي بكر خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو رسول

الله صلى الله عليه وسلم

الغيرة يروي البخاري ومسلم في الصحيحين عن آآ ابي هريرة رضي الله عنه قال بين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم رأيتني في الجنة

فرأ امرأة تتوضأ الى جانب قصر فقلت لمن هذا القصر؟ فقالوا لعمر فذكرت غيرته فوليت مدبرا فهمو علاش؟ تسمعو هادشي تتفهمو علاش؟ فبكى عمر رضي الله عنه وقال اعليك يا رسول الله يروي البخاري ومسلم عن اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنها قالت تزوجني الزبير ولم يكن له في الارض من مال ولا مملوك ولا شيء غير ناضح وغير فكنت اعلف فرسه واسقي الماء واخرج غربه واخبز واعجن ولم اكن احسن اخبز اخبز وكنت انقل النوى من ارض الزبير التي اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي مني على ثلثي فرسخ

قال فجئت يوما والنوى على رأسي

فلقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من الانصار

فدعاني الأرض بعيدة

الطريق شقة بعيدة وهي تحمل النواة على رأسها وتمشي على قدميها

يعني تعب شديد

والنبي صلى الله عليه وسلم هو رسول الله الرؤوف بنا جميعا

فلما رأى قالت فدعاني وقال اخ اخ ينيخ ناقته صلى الله عليه وسلم

قالت ليحملني خلفه قالت فاستحييت ان اسير مع الرجال وذكرت غيرة الزبير وكان اغير الناس او ما ركباتش خلف النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا فهمتم ماذا تفهمون؟ لماذا يحدثهم النبي صلى الله عليه وسلم عن الغيرة؟ لكن عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما من احد اغيار من الله نحن قلنا ان الغيرة هي تغير لحفظ لحفظ ما ينبغي حفظه من من الحرمات

وث الدم لحفظ الحرام لكن هذه خيرتنا هذه الغيرة المعهودة التي تعهدها العرب في المخلوقات فينا وهي بهذا المعنى مستحيلة في حق الله سبحانه ربنا سبحانه هو الذي لا يتغير ولذلك قالت طائفة من العلماء الغيرة هنا آآ انما هي مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم للناس

لما كانت ثمرة الغيرة هي صون النساء صونهم ومنعهم هذه ثمرتها؟ هي هادي؟ اه ثمرة هذه ثمرة الغيرة

فلما كانت ثمرة الغيرة صون النساء وحفظهن عبر النبي صلى الله عليه وسلم عن العقوبة المترتبة التي رتبها الله على زنا عبده وامته والتي ثمرتها صون عبده وامته عن وقوعه في الزنا عبر الله عنها بالغيرة كما ان الغيرة غيرة ابن ادم

اه صون حريمه عما لا يليق عبر بما يؤدي الى صون العبد والامة عما لا يليق بالغيرة

وانما هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم تقريبا الفهوم

وقال من العلماء لا حاجة الى هذا

هذا تأويل تقبله اللغة العربية ليس ليس اللغة العربية اللغة العربية تمجه وتلفظه لكن لا حاجة اليه لماذا؟ قالوا لان الحديث عن صفات الرب هو كالحديث عن ذات الرب سبحانه

آآ كما ان ذات الرب سبحانه لا تشبه ذوات المخلوقين

فكذلك صفات الرب سبحانه

لا تشبه صفات المخلوقين

فنقول هو يغار سبحانه كما اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك لكن نقطعو نقطعو الآمال عن تكييف هذه الغيرة كيف هي الغيرة هذا لا سبيل للبحث فيه لأنه مما حجب عن الخلق فلا سبيل له الى معرفته وهذا هو المختار وقد قال الشيخ محمد سالم بن عبدالودود رحمة الله عليه الهاشمي الشنقيطي المشهور هذا كان رجلا من اكابر علماء هذا العصا من من افخم من حملته الارض من مالكية هذا الزمن رحمة الله عليه

وآآ كان مكرم الجانب جدا في مشارق الارض ومغاربها حتى كاتبته الملوك فمن دونهم

وممن حظي الشيخ رحمه الله بتشريف مكاتبته امير المؤمنين الحسن الثاني رحمه الله

كتبه وكاتبه امير المؤمنين محمد السادس حفظه الله وهو كان رحمه الله عضوا في اكاديمية مغربية فهو رجل قيمة علمية فخمة وقيمة تربوية فخمة وقيمة زهدية فخمة وموته كان رزقا في العالم الاسلامي كله وفي العلم واهله خاصة

وهو الذي نظم مختصر شيخ خليل النظمج المطبوع قدم له بأبيات في العقائد

يذكرها في هذا الصدد يقول يغار آآ يغار ان يزني عبد او امه له ويستحي على ما اكرمه في العقارب وقال قبل هذا قال آآ فهو السميع والبصير المتصف بما به في نوعي الوحي وصف يمر ما في وصفه جاء من الوحي كما من فيهم نزل من غير ما تحريف من غير ما تكييفنا وتمثيلي له ولا تحرفين او تعطيل

رحمه الله رحمة واسعة

نعم

ثم قال صلى الله عليه وسلم يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او امته

الزنا عياذا بالله سبحانه قبيحة من القبائح

عظيمة من العظائم الكبيرة من الكبائر

قال ربنا سبحانه ولا تقربوا الزنا فنهى عن قربانه فضلا عن مواقعته

ولا تقربوا الزنا انه كان فاح قال ربنا سبحانه ذاكرا صفات عباد الرحمن الذين يرثون الفردوس قال الذين يرثون الغرف قال سبحانه والذين لا يدعون مع الله اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون

ومن يفعل ذلك يلقى اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب

وقال ربنا سبحانه الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين

وروى البخاري ومسلم في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يزدزان حين يزني هو مؤمن

وروى ابو داوود في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا زنا الرجل خرج منه الايمان وكان على عليه كالظلة

فاذا انقطع رجع اليه

وروى البخاري ومسلم في الصحيح حديث رؤية النبي صلى الله عليه وسلم التي رآها في منامه واخبر ان فاخبر صلى الله عليه وسلم ان جبريل وميكائيل اتياه فقال له انطلق قال فانطلقنا حتى اتينا فاتينا على مثل التنور قال فاحسبوا انه قال فاذا فيه لغط واصوات قال فاطلعنا فيه فاذا فيه رجال ونساء عراة واذا هم يأتيهم لهب من اسفل منهم فاذا اتاهم ذلك اللهب ضوضوا صوتوا من شدة الالم للحرق نسأل الله العافية

ثم فسر له جبريل ذلك عليه السلام فسر له ان اولئك هم الزناة

نسأل الله العافية

وآآ روى احمد وغيره عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال تفتح ابواب السماء نصف الليل في نادي مناد هل من داع فيستجاب له؟ هل من سائل فيعطى؟ هل آآ من مكروب في عنه قال فلا يبقى مسلم يدعو الله بدعوة الا استجاب الله عز وجل له الا زانية تسعى بفرجها او عشارة

ورواه يعلى في مسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا ما ظهر في قوم الزنا والربا الا احلوا بانفسهم عذاب الله عز وجل

فالزنا عظيمة من العظائم وكانت تمجه النفوس كانت تستقبحه

لذلك استغربت هند رضي الله عنها هند بنت عتبة زوجة ابي سفيان

لما اسلمت وهيأخذ والنبي صلى الله عليه وسلم يأخذ آآ منها البيعة

بيعة النساء التي يشير اليها قول رب يا ايها النبي اذا جاءك النساء يبايعنك على الا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين

فكان يأخذ عليهن هذا فلما قال ولا يزنين تعجبت هند وهي الان تسلم

قالت وهل تزني الحرة يا رسول فتمجه الفطر ولذلك قال الصمة شاعر وهوازن وفارسها

وحكيمها ومات كافرا يعني ما ما تنور بنور الاسلام لكن نور العقل دله على هذا

لما قال اياكم وفضيحة النساء

فانها عقوبة غد

عقوبتها حاضرة

غدا

فانها عقوبة غد

وعار ابد

ياك صاحبها ان يؤتى في حرمه بمثلها

ولا يزال لازما له ما عاش عارها

وهذا الذي قاله يشير اليه قول الذي قال عفوت عف نساؤكم في المحرم

وت ما لا يليق بمسلم من يزني في بيت بالفي درهم في بيته يزنى بغير الدرهم

ان الزنا دين فان اقرضته كان الوفاء من اهل بيتك فاعلم

وذكر الزنا عياذا بالله عند يحيى بن خالد بن برمك فقال ان الزنا جمع خصال الشر كلها قال لا لا تجد زانيا معه وفاء بوعد ولا حفظ لصديق ولا ورع

الى اخر مقعد

وفي مقابل الزنا العفة

حمدها الله

واثنى على صاحبها

وفيها ذلك الفضل الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم

في الحديث المتفق عليه

في السبعة الذين يظلهم الله تعالى يوم القيامة

يوم الفزع الاكبر يوم الحسرة يوم الندامة يوم الازفة يوم القارعة

يوم لا ظل الا ظله

ورجل وشاب ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال اني لا اخاف الله

النبي صلى الله عليه وسلم في حديث المتفق عليه يقول من يضمن لي ما بين لحييه وما بين فخذيه اضمن له الجنة

يا ربي نسألك التوفيق ونعوذ بك من الشرور كلها والى مجلس اخر ان شاء الله

(8/1)

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (194)

تأملت علما مرتضى للنهب
فافضلهم من ليس في جده لعب
به امم من سائر العجم والعرب
بسم الله الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب صلاة الكسوف باب العمل في صلاة الكسوف
قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحيي عن مالك عن هشام ابن عروة عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت خسفت الشمس في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس فقام فاطال القيام ثم ركع الركوع ثم قام فاطال القيام وهو دون القيام الاول
ثم ركع فاطال الركوع وهو دون الركوع الاول ثم رفع فسجد
ثم فعل في الركعة الاخيرة مثل ذلك
ثم صرفه قد تجلت الشمس
فخطب الناس فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان الموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله وكبروا وتصدقوا
ثم قال يا امة محمد والله ما من احد اغير من الله ان يزني عبده او تزني امته
يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
والله لو اتعلمون ما اعلم
هذه في الجملة الثانية ويحلف عليها النبي صلى الله عليه وسلم

ويقول والله ما من احد اغير من الله
يحلف عليها ايضا بالتأكيد وليس لغيره ابدا فإن ما يحلف الناس عليه النبي صلى الله عليه وسلم
يعني الناس تحلف اما توكيدا اما طردا لت عدم تصديق اه اما لطرد توهم كذب كل ذلك
مستحيل من النبي صلى الله عليه وسلم
انما ذلك للتأكيد تأكيد هذا المعنى والاعتناء به
والله يا امة محمد ويا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا
هذا الخطاب هذا الاسلوب لو تعلمون ما اعلم لو تعلموا كذا يلقى الى مخاطب يعلم المتكلم انه
لا يعلم ما يقال له
ذهنه خالي من هذا الذي يخبر به
لذلك يقال لهم لو تعلموا كذا
فكيف يقول لنا النبي صلى الله عليه وسلم؟ كيف يقول لاصحابه والينا بواسطتهم لو تعلمون ما
اعلم
وهو صلى عليه وسلم قد اخبرنا بامور كثيرة من من امور الاخرة
هو اعلمنا بها ونحن نعلم ذلك الذي اخبرنا به واعلمنا به
فكيف يقول بعد ذلك لو تعلمون ما اعلم وهو صلى الله عليه وسلم اعلمنا
الجواب يعني لو تعلمون ما اعلم لو تعلمون مشاهدة ما اعلم مشاهدة ذاك الذي اخبرنا به النبي
صلى الله عليه وسلم وعرفناه نحن وتيقناه من جهة الخبر زاد علينا النبي صلى الله عليه وسلم
وهو ما ليس عندنا وما نعلمه المشاهدة المعاينة كما في الحديث الذي رواه مسلم لقد عرض
علي عذابهم ادنى من هذه الشجرة فرأى ذلك رأى الجنة والنار لما كان جبريل لما ذهب هو
وجبريل وميكائيل فدار به على اهل العذاب نسأل الله العافية
فرأى ذلك النبي صلى الله عليه وسلم رأي العين
فهذا الذي عند النبي صلى الله عليه وسلم يعلمه وليس عندنا نحن علم منه
فلو كنا نعلم مثل هذا
ولهذا قال العرب ليس الخبر كالمعاينة
وقالوا ليس من رآك من سمع واعتبروا هذا بالقرآن العظيم
ربنا سبحانه لما دعا موسى عليه السلام فجاء لي بميقات ربه
واخبره ان قومه فتنوا واضلهم السامري
لم يحصل من موسى عليه السلام ذلك الانفعال الذي كان منه لما رأى قومه فعلوا ذاك الذي

كان يعلمه

هو علم هذا

(1/1)

قال قال انا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامرين

لكن لما رأى ذلك رأي العين ماذا ماذا فعل؟ والقى قال بئس ما خلفتموني من بعدي يا ااعجلتم

امر ربكم والقى الالواح واخذ برأس اخيه يجره اليه

لماذا؟ لان المعاينة ليست كالسمع

والعلم الحاصل والعلم الحاصل عن المشاهدة ليس كالعلم المحاصل الحاصل عن الاخبار

هذا احتمال اولا

احتمال مثلا لو تعلمون ما اعلم اي لو يدوم علمكم كما يدوم علمي

فانتم تعلمون وتنسون

وهو اذا علم صلى الله عليه وسلم نعم

يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

كيف هذا؟ كيف هذا؟ لو علمتم ضحكتم قليلا

هل لو علمنا ما علم لضحكنا اصلا كيف يضحك انسان كيف يعتريه ضحك كيف يبعثه كيف

ينبعث فيه الضحك وهو يعلم ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم من هول المطلع كيف يضحك

اذن ما معنى لاحظتم قليلا معناها والله اعلم لما ضحكتم اصلا

لتركتم الضحك لغلبة الخوف والحزن عليكم

وهذا اسلوب عربي معروف

العرب تطلق القلة وتريد لعدم المحض العرب تقول ارض قليل بها الكراث والبصل

وتريد لا كراث فيها ولا بصل اصلا

فتعبر بالقلة وتريد

العدم

يقولون هذه الارض قلما تنبت كذا

اي لا تنبته اصلا قال حكيم

يمدح يزيد ابن المهلب

كثير بوادي اشم كثير بوادي النوال قليل المثالب والقادحة

قليل المثالب العيوب

القاضحة ما يقدح فيه ما يقدح فيه به

اذا اردت ان تمدح اميرا من الأمراء

اتقوله انت عيوبك قليلة؟ انت مخازيك قليلة؟ هاه؟ ما هذا؟ هذا مدح؟ لا

هذا ذم وهجون وقذع وشتم لكن هو يقول قليل المثاليب يعني لا مثالب فيه ولا قادحة

مثل ذلك تأبط شرا يمدح ابن عم له يقول قليل التشكي للمهم يصيبه كثير النوى شتى الهوى والمسالك

قليل قليل التشكيلي المهم يصيبه

اذا كان يتشكى اذا اصابه مهم

ما المدح في هذا؟ لكن الذي يمدح هو الذي يصيبه اصابه فلا يتشكى ابدا

كما قال وتجلدي للشامتين اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع

ولم يقل اتضعضع قليلا لانه حينئذ لا مدح فيه

مفهوم؟ فقليل التشكي اي لا يتشكى اصلا

وبهذا فسر قوله جرير اقل اللوم عادل والعتاب وقولي ان اصبتن اقلي اللوم اي لا تلومي اتركي اللوم فعبر بالقلة واراد العدم هذا البيت لجرير من قصيدة له يهجو فيها الفرزدق والراعي النميري

وآآ السبب هجوه اياهما

ان رجلا من بني نمير يقال له عراضة

كان نديما للفرزدق

صاحبا له

فجاء الراعي النميري البصرة

ونزل ضيفا على عراضة النمير

نميري يزور نميريا

فأضافه وضع له قدم له اكلا طعاما وشرابا

فلما اخذت الكأس منهما قال عراضة النميري للراعي النميري اسمه عبيد

قال له قل شعرا ت فيه الفرزدق على جرير
ابا الراعي النميري

(2/1)

ما دخوله بين هذين الاسدين
في شيء لنا قتله فيه ولا جمل
فما زال عراده
يراوده عن نفسه ويفتله في الذروة والغالب الى ان اجابه الى ما ارى
فقال يا صاحبي دنا الاصيل فسيرا غلب الفرزدق في الهجاء جريرا
فاخذها عرادة وذهب بها الى الفرزدق اسمعه البيت فبلغ البيت جريرا
المشكل ان الراعي النميري هذا ليس من ابناء الشعراء
من حواشيهم هذا كان شاعرا مضار
وذا السن فيها وذا الرأي فيها
يعني تغليبه يغلب فجاء جارير
لقي جارير الراعي النميري في الجمعة
فقال له يا ابا جندل يكده بابن له اسمه جندا
قال له يا ابا جندان
قد جئتك بشيء اتاني عنك اني وابن عمي هذا من ابن عمي؟ فارزق قال له اني وابن عمي هذا
نستب صباح مساء
وما فما عليك غلبة المغلوب
ولا لك غلبة الغالي
المغلوب فينا انت لا ليس عليك تبعته وزره
والغالب فينا ليس ليس لك جناه
ليس عليك غلبة مغلوبة
وليس لك غلبة الغالب
فاما ان تدعني وصاحبي

واما ان تغلبني عليه
لماذا؟ قال مدح قومك وغبي عنهم وحطبي في حبلهم
فقال الراعي النميري صدقت
موعدنا غدا بالمربد السوق المسرح
موعدنا غدا بالمربد اعتذر لك ولقومك عما بلغك عني
فصبحه جبريل التقي في المرباد فبينما هما يستخرج كل واحد منهما مقالة صاحبه اذ رآهما جندل من جندل؟ ابن الراعي النميري اتاهما جندل وكان على فرس فركض فرسه واتى وابوه على بغلة فضرب بغلة ابيه لا يبقى واقفا مع جرير ضرب بغلة ابيه ضربة القي جرير منها ارضا وسقط عنه هذا عمامته
وقال جندل لابيه لا يراك الناس واقفا على هذا الكلب من بني كليب
انطلق الرعي فحمي جرير
وقال لجندل قالوا اما والله لاثقلن رواحلك
دقلها ولكن باش؟ ثم قاله
عبيد يا جندل ان اهلي ساقوا بي وبراحلتي اتوا بي الى ان اقعدوني على ناصية الطريق بالمرماد
لا لاكسبهم دنيا ولا اخرى
لكن لاسب من سبهم
جابوني من البلاد
ووضعوني هنا
انت تم تجلس
نحن نتكفل لك بكل شيء
لا نريد منك عاجلا ولا اجلا
لا نريد مكتبا دنيويا ولا اخرويا لكن فقط مهمتك من سبنا فسبه قال وعبيد لي هو الراعي النميري وعبيد بعثه اهله اللي يجيئهم بالميرة والخير
اما والله لاوقرن رواحله
يريد ان يمتار سيمتار
يريد الميرة ساعطيه الميراث
بل سأثقل رواحله الميراث
قال والله لاوقرن رواحله بما يسوء نسوة بني نمير

ثم اتى بيته وقال للحسين راويته زيد في دهن سراجك الليلة الليلة طويلة واعد الواحا وذواتا
وبدأ هو ويذهب ويجيء ينتظر وحي الشيطان
الى ان جاءته القافية

(3/1)

قالوا لما جاءته القافية قفز قفزة من الفرح
ضرب السقف برأسه
من شدة فرح ثم بدأ يملي على الراوية
الى ان ورد عليه قوله فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فقال للراوية اطفئ السراج ونم
فرغت منهم
الناس تتحس تتحس
ثم كملها بعد ذلك فلما كملها جعل طرف ثوبه بين رجليه وهدر وقال اخزيت ابن يربوع
وحلف قال والله اخزيتهم ابد الدهر
فلما اصبح ذهب الى سوق الابل فلقي الراعي النميري فانشده القصيدة
طويلة
طلعوها اقل الا ومعاذل والعتاب
وقولي ان اصبت لقد اصاب
اجدك ما تذكر اهل نجد وحي طالما انتظروا الاياب
بلى فارتض دمعك غير نزر
كما عينت بالسرب الى ان يقول الى ان يتخلص الى الى شغله مع الفرزدق مع انه الفرزدق هو
بعيد ما دكروا الفرزدق ما والو ولكن لابد ياخد نصيبه فهادشي قال لقد خزي الفرزدق في مع
الدين
فامسى جهد نصرته اغتيابا
جهد ما ينصر به الان هو الغيبة ما ما عدا يقدر على انتاج شيء
ولاقى القين والخبنات غما ترى لوقوف عبرته انصبا

فما الفرس قد علمتم

وما حق ابن بروعة ان يهاب؟ ابن بروع هو الراعي النميري

وما حق ابن بروع ان يرابى؟ اعد الله للشعراء مني صواعق يخضعون لها الرقاب

قرنت العبد عبد بني نمير الراعي النميري قرنت العبد عبد بني نمير مع القينين القينان الاخطر

والفرزدق الاعداء الدائمون قرنت العبد عبد بني نمير معلقين اذ غلبا وخابا اتاني عن ارادت قول

سوء فلا وابي عرادة ما اصعب

الى ان يقول اتلتمس السباب بنون نمير؟ فقد وابيهم لاقوا سبابا

انا البازي المطل على نمير

اتيحت من السماء لها انصبا اذا علقت مخالبه بقرن اصاب القلب او هتك الحجاب

الى ان يقول وهو اعجاب بيت فيها

وهو البيت الذي هدمه وثل افلته

قال فغض انك من نمير غض الطرف يعني حدر عينيك يقولك حدر عينيك فغض الطرف انك من

نميري فلا كعبا بلغت ولا كلابا اتعدل دمنة دمنة اكرمكم الله البعرة يعني نمير كأنها دمنا بعرة

اتعدل دمنة خبثت وقلت الى فرعين قد كثرا وطابا

وحق لمن تكلفه نمير وضبة لا ابا لك ان يعاب

فلولا الغر من سلفي كلاب وبكر لاغتصبتكم اغتصابا

الى اخر القصيدة

الناس تسمع

فاراد ان ينقض قصيدة بقصيدة مثلها

فقال اتاني ان جحش بني كليب

شكون اتاني ان جحش بني كليب تعرض نحو دجلة ثم هاب فاولى ان يظل البحر يطفو بحيث

ينازع الماء السحاب اتاك البحر شكون هو؟ هو اتاك البحر يضرب جانبيه اغر تراني جريته حبابا

ثم سكت ورأى انه لا يقاومه

وان هذا الذي يقوله لا يقوم لشعر جرير

فسكت

فقام الفرزدق يهجو عنه

فقال فارزق قصيدة والقافية يقول انا ابن العاصمين بني تميم اذا ما اعظم الحدثان نابا نماني كل

اصيد دارمي اغر تراني قبته حجابا الى ان يقول اتطلب يا حمار بني كليب؟ بعانتك اللهاميم

الرغبة
وتعدل دارما ببني كليب

(4/1)

دارم الفرزدق
وتعدل دارما ببني كليب
وتعدل بالمفقئة السبابة
المف كتقب العين تفقأ العين ما هي المفكأة؟ قصيدة الفرزدق ونتا قصيدتك قصيدتك قصيدتك انت سباب وتعدل بالمفكهة السبابة فقبح شر شر حيينا قديما واخزاه اذا اغترفوا ذنبا الى اخر القصيدة وهي طويلة
لما تم هذا قام الراعي النميري الى ابنه جندل فقال يا غلام بئس ما كسبنا قومنا
هادشي لي جرينا في القبيلة بئس ما كسبنا قومنا
ثم قال لاصحابه رحالكم لا مقام لكم ها هنا فضحكم جرير
فقالوا له هذا بشؤمك وشؤم ابنك
فانطلقوا فلما رجعوا الى بني نمير سمع شاعر سمع انسانا يقول غض الطرف انك من نمر فلا كعب بلغت ولا كلاب
سبقه البيت
فتشاءمت منه بنو نمير
وسبوه وسبوا ابنه
ولم يرتفع لبني نمير رأس بعد ان قال فيهم جرير ما قال
كان ذلك البيت قد وضعهم وضعهم لم ترتفع لهم لم تكن لهم قائمة بعد
الى درجة ان عبدا باهليا باهل هذه من من القبائل التي كانت العرب تستغلها جدا
الى ان قال قال شاعر اذا قيل للكلب يا باهلي عوى الكلب من شؤم هذا النسب
الكلب الكلب باهي الله
هذا هذا باهلي ثم هو عبد
كان يدخل سوق البصرة

كلما دخل نبزه طائفة من بني نمير بعد بعد قصة الجليلة دي بعد قضية جليلة
فلما اكثروا عليه رجع الى مواليه
فقال لهم القضية فيها كذا وكذا
فقالوا له ان عادوا فشتموك فقل لهم فغض الطرف انك من نمير فلا كعبا بلغت ولا كلابا
فذهب مرة يمتار فمر به فنبزوه فاراد ان يذكر البيت فنسيوه
ولكنه مستحضر للمعنى
فقال لهم غمض غد الطرف يعني
غمض وإلا جاءك ما تكره
فسكتوهم لأنه عرفو
بل ذكروا ان امرأة مرت بجماعة من بني نمير
فمكثوا ينظرون اليها
اطال نظر اليها فقالت لهم قبحكم الله يا بني نمير
ما قبلتم قول الله عز وجل قل المؤمنين يغضوا من ابصارهم
ولا قبلتم قول الشاعر فغض الطرف انك من النوم
قلت لكم حقهم جاي حطا النميريون كانوا اذا صادفهم انسان فقال له من اين الرجل؟ يريد ان
يقول من بني نمير كانت بنو نمير قبيلة عظيمة جدا في العرب
فكان هو يفخر بالانتساب الى بني نومين
كيف وفخرة بهذا كان يفخم الميم من نمير
مع ان الميم حرف مستفيد
يقول هو من نماير
ويميل برقبته من نماير
فلما وضعهم جرير صار لا يقدر على الانتساب الى نومه
فيصعد من نمير الى ابيه وهو عامر
هذا نمير هو نمير بن عامر بن صعصعة
عامر بن صعصعة قبائل
آآ ربيعة بن عامر بن صعصعة
هلال بن عامر بن صعصعة
سواءة بن عامر بن صعصعة

فاذا قال فصار اذا قيل له انتسب قال عامري يعني عامر بن صعصع والعامرين ممكن تكون من ربيعة وممكن تكون من كذا مم نعم يا امة محمد والله لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

هذا الكلام منه صلى الله عليه وسلم كان كثيرا ما يذكره رسول الله لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا معنى ان في حقائق هذا الدين ما يبعث على البكاء اكثر مما يبعث على الضحك

روى مسلم في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فلما قضى صلاته اقبل علينا بوجهه فقال ايها الناس اني امامكم فلا تسبقوني بركوع ولا بسجود ولا بقيام ولا بانصراف

اني اراكم من امامي ومن خلفي

ثم قال صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بي لو رأيتم ما رأيت لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

فقالوا وما رأيت يا رسول الله؟ قال رأيت الجنة والنار

وروى الامام احمد في مسنده عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه

ان اه ان رسول الله صلى عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

ولا تلذذتم بالنساء على الفرشات

ولخرجتم على او الى الصعودات تجأرون الى الله

فقال ابو ذر وددت والله لو كنت شجرة تعضد

وروى الطبراني في معجمه الكبير عن آآ ابن عن ابن ام مكتوم رضي الله عنه

ان قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة فقال سعرت النار لاهل النار

وجاءت وجاءتكم وجاءت فتن كقطع الليل المظلم

لو تعلمون ما اعلمون لضحكتم قليلا كثيرا

وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا

يظهر النفاق

وترفع الامانة

وتقبض الرحمة ويتهم الامين ويؤتمن غير الامين

واناخ بكم الصرف الجون

قالوا وما الشرب الجون يا رسول الله؟ قال فتن كقطع الليل مظلم

ولهذه الاحاديث وما في معناها كان كثير من السلف يتركون الضحك حتى ان الحسن البصري رحمه الله كان ممن غلب عليه الحزن فقل ما يرى ضاحكا ولكن كان محمد المسيرين يضحك ويحتج على الحسن بقول الله تعالى وانه هو اضحك وابكى

وآآ كان الصحابة يضحكون

لكن كانوا لا يكثرون من الضحك بحيث آآ يعني عرفوا ذلك عنهم ويشتهرون به فهذا الذي هو مذموم منهي عنه

وقد قال قائل رب ضاحك وقلبه يبكي

قال احدهم السن السن تضحك والاحشاء تحترق

وانما ضحكها زور ومختلق

يا رب باك بعين لا دموع لها ورب ضاحك سن

ما به رمق

نعوذ بالله من ضحك يقود الى بكاء طويل

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار

عن عبدالله بن عباس رضي الله عنهما انه قال خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه

فقال قياما طويلا نحوا من سورة البقرة قال ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه من الركوع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم قام قيام طويلا وهو دون القيام ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس

فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله

يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله

قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأينا كعكعت

فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا

ولو اخذته لاكلتم منه ما بقيت الدنيا

ورأيت النار فلم ارك اليوم منظرا قط ورأيت اكثر اهلها النساء

قالوا لما يا رسول الله؟ قال لكفرهن

قيل ايكفرن بالله؟ قال ويكفرن العشير ويكفرن الاحسان

لو احسنت الى احداهن الدهر كله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط

قال عويد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن زيد ابن اسلم متى ما تزن اسلم

سنة ست وثلاثين مائة عن عطاء ابن يسار متى مات عطاء

ثلاثة وستين ومئة نعم

عن عبد الله ابن عباس الله عنهما متى مات عبدالله بن عباس؟ ثمان وستين

انه قال خسفت الشمس فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه

فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة

قال ابن عباس رضي الله عنهما خسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فصلى وصلى الناس معه فقام قياما طويلا

نحن وصفنا صفتا صلاة الخسوف

وقلنا ان كل ركعة ان صلاة الخسوف ركعتان

في كل ركعة قيامان وركوعان

يقوم يكبر تكبيرة الاحرام

ويقوم قياما طويلا

يقرأ الفاتحة وسورة طويلة

ثم يركع ركوعا طويلا نحوا من قيامه

ثم يقوم فيقرأ الفاتحة وسورة طويلة

فيقوم قياما طويلا

لكن دون القيام الاول في الطول ثم يركع بعد ذلك ركوعا طويلا لكنه دون الركوع الاول ثم

يقوم ثم يسجد سجدة يسجد سجدتين ثم يقوم القيام الثاني ويفعل فيه كما فعل في القيام الاول

ثم يسلم

قال ابن عباس فقام قياما طويلا نحوا من سورة البقرة

هذا قلنا في يعني في مجلس تقدم ان هذا من ادلتنا على ما ذهبنا اليه ان صلاة الكسوف سرية القراءة

القراءة فيها سرية

لماذا؟ لان لانه قال نحوا من سورة البقرة

فقدر

ولو ولو سمع ما احتاج الى تقدير ولا اخبر بما بما سمع

والمسألة قدمت فاغنى عن اعادتها

نعم

قال ثم ركع ركوعا طويلا ثم رفع رأسه من الركوع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد

وهنا ايضا قلنا لم آآ يبين آآ اطال السجود ام لم يطله كما في الحديث الذي قبله

وقلنا انه يطيل السجود ايضا كما اطال الركوع واطال القيام

نعم

ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سجد ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقال ان الشمس والقمر ايتان من ايات الله لا يخسفان لموت احد ولا لح كل هذا الكلام فيه تقدم لأنه لا يفترق عن الحديث الذي قبله في هذه المواضيع نعم فإذا رأيتم ذلك فاذكروا الله

قالوا يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا في مقامك هذا ثم رأيناك تكعكعت

هذا في هذا هذه الزيادة

قالوا له يا رسول الله رأيناك تناولت شيئا

هو في صلاة

التناول هذا فعل

هو ليس من جنس افعال الصلاة

وقد تقدم لنا قديما ان الافعال التي ليست من جنس افعال الصلاة

تبطل الصلاة الا اذا كانت قليلة

اذا كانت قليلة فليست تبطل

اذا كثرت ابطلت

وهذا فعل قليل انه يتناول فعلا القليل ليس يبطلها

ثم رأيناك تكعكعت

التكعكع هو النبي صلى الله عليه وسلم تقدم ليتناول

ثم تكعكع اي تقهقر وتأخر

نعم

فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها عنقودا

لماذا يسألونه؟ رأيناك تناولت رأيناك تكعكعتهم

يرونه يصلي امام جدار

فهذه رأيناك هو اخبار يراد منه الاستفهام

وفهم النبي صلى الله عليه وسلم مراده فاخبرهم

اجابهم

قال اني رأيت الجنة والنار

في مقامه ذاك صلى الله عليه وسلم رأى وهذا لا شك فيه انه صلى الله عليه وسلم رآهما بدليل

انه اراد ان يتناول عنقودا من الجنة بدليل انه تكعكع وتقهقر صلى الله عليه وسلم

فهو رآهما لكن كيف خلاف بين الفقهاء

العلماء مختلفون كيف رآهما؟ قال طائفة من العلماء

مثلت له الجنة والنار

في الجدار

كما تمثل السورة في المرآة

فينظر الى ما مثل له في المرآة

الناظر الى المرآة يرى صورة الشيء ولا يرى الشيء

فكذلك النبي صلى الله عليه وسلم رأى ما مثل له رأى مثل الجنة ما مثل له من الجنة والنار ولم يرى عين الجنة والنار

وهذا التأويل يشهد له ما آآ رواه البخاري ومسلم

عن انس رضي الله عنه وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال ما رأيت كاليوم قد توفي الخير والشر لقد صورت الجنة والنار حتى رأيتهما دون هذا الجدار

فقال صلى الله عليه وسلم لقد صورت معناه رأى السورة كما كما يرى الناظر في المرآة

ويشهد له ايضا في رواية اخرى لهذا انه صلى الله عليه وسلم قال فيها منذ صليت لكم الصلاة رأيت الجنة والنار ممثلتين لي في قبلة هذا الجدع

فقال صلى الله عليه وسلم ممثلتين فهذا اعتمد عليه طائفة من الفقهاء من العلماء التأويل قالوا انما رأى مثل آآ السورة ولم يرى الصورة

وقال طائفة لا رؤيته لهما صلى الله عليه وسلم كانت بان كشفت عنه الحجوب التي تحجب عنه رؤية الجنة والنار

كشفت جميعها وادنيت له الجنة والنار فرآهما

وهذا يشهد له حديث اسماء في البخاري

انه صلى الله عليه وسلم قال لقد دنت مني الجنة

حتى لو تجرأتون اه لجأتكم بقطاف من قطافها

فقال دنت ولذلك القولان محتملان والله اعلم كيفية ذلك

نعم

فقال اني رأيت الجنة فتناولت منها منقودا وعندما قال صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة تناولت منها عقودا رأيت الجنة معناه ان الجنة مخلوقة خلقت لو لم تكن خلقت لم راها صلى الله عليه وسلم لما رأى النار تكعكع صلى الله عليه وسلم منها معناها انها خلقت لو لم تكن خلقت لم يرها وهذا مذهب اهل السنة وذهب ابو هاشم الجبائي والقاضي عن الجبار وغير من معتزلة هذان معتزليان وغيرهما المعتزلية

وهو مذهب الجهمية والقدرية جميعا يقولون ان الجنة والنار لم تخلقها بعد

وانما تخلقان عند الحاجة اليهما

متى؟ عند البعث الجزاء عند الحس الثواب والعقاب
قالوا لماذا دهبنا الى انهما لن تخلقا؟ بعد لان الله عز وجل يقول كل شيء هالك الا وجهه
كل شيء كلية مطلقة الا وجه الله كل شيء الا وجه الله هالك
وكل شيء داخل فيه
فلو كانتا مخلوقته الان لهالكتة ولا فنية يوم القيامة فما ثمرة وجودهما الان
مفهوم الكلام؟ وقالوا لو كانتا مخلوقتين الان
لماذا خلقهما الان ولا حاجة اليهما؟ عبث
وهو في افعال الله منزهة عن بعض
قالوا ارأيتم؟ لو ان ملكا من الملوك بنى قصرا
وزينه بانواع الزنا وجعل فيه كل جعل فيه كل ما تلذه الاعين من المطاعم والمشارب والملابس
والمناكه وانواع الطيبات كلها فلما هيأه وجمله اعده اغلقه وقال الناس اكان هذا الفعل منه
مناسبا؟ لا وكان للعقلاء سبيل عليه ان ينكروا فعله وان ينتقدوه
فهذه ادلتهم
السواد الاعظم
آآ قلت لكم اهل السنة قاطبة
على ان الجنة والنار مخلوقتان الان
قد خلقتا ويستدلون على ذلك بادلة كثير من الكتاب والسنة
يستدلونا على ذلك مثلا بقول ربنا سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت
للكافرين
اعدت يستدلون على ذلك بان الله تعالى وصف الجنة قوله اعدت للمتقين
اعدت معنى هذا هذا صريح جدا
في انهما معدتان تنتظران هذه تنتظر اهلها وتلك تنتظر اهلها
نسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة
فضله يا رب امين
استدل قول الله تعالى وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها ان له
اللام هادي في لهم يسميها صهيون وبلاغيون يسمونها لام التمليك يعني ملكهم الجنة الشيء
المملك يحتاج اولا يكون موجودا ستملكني معدوما؟ ماذا تملكني؟ شيئا معدوما؟ يحتاج ان
يكون موجودا لتملكنيه ولا لا؟ قالوا ان الله عز وجل لم يقتصر على ان اخبرنا بانه خلق الجنة

وخلق بل ذكر لنا تفاصيل ذلك

اخبرنا ان النار لها خزنة وان عليها ملائكة غلاظ شداد لا يحصل اخبرنا بصفتهم اخبرنا بعددهم

ساصليه سقر وما ادراك ما سقر لا تبكي ولا تذر

لو واحة للبشر عليها تسعة عشر

كيف تكون غير موجودة ويخبرنا بتفاصيلها وبعدد خزنتها؟ واما الاحاديث الادلة من الحديث فكثيرة جدا جدا

ومن اسرحها مثلا هذا حديث ابن عباس رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول رأيته كيف يرى شيئا غير موجود سواء قيل كشفت عنه الحجب او مثلت فكل ذلك يقتضي وجودها اولا من اصلح ما على ان الجنة والنار مخلوقتان ما رواه الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لجبريل عليه السلام ما لي لم اراميكائيل ضاحكا قط

فقال جبريل عليه السلام ما لم يضحك ميكائيل منذ خلقت جهنم منذ خلقت النار

قطعت جائزة قول كل خطيب

ما بقي صريح جدا

اه في الحديث الذي يرويه الامام احمد ايضا والترمذي وغيرهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما خلق الله الجنة قال لجبريل يا جبريل اذهبوا اليها

فذهب جبريل فنظر اليها ثم رجع فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها

فحثها ربنا سبحانه بالمكاره ثم قال يا جبريل اذهب فانظر اليها

فذهب جبريل فنظر اليها ثم عاد فقال اي ربي وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد

فلما خلق الله عز وجل النار قال يا جبريل اذهب فانظر اليها

فذهب جبريل فنظر اليها فقال ثم رجع فقال اي ربي وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها

فحفاها ربنا بالشهوات

ثم قال يا جبريل يذهب فانظر اليها

فذهب جبريل فنظر اليها ثم رجع فقال اي ربي وعزتك

لقد خشيت الا يبقى احد الا دخلها

نسأل الله العصمة منه

فهذه كلها احاديث صريحة

في غاية الصراحة على فساد ما ذهب ما ذهب اليه ما ذكرت لكم

ولذلك اجمع اهل السنة على ان الجنة والنار مخلوقتان وانه معدتان وانهما موجودتان وانهما منتظرتان لاهل لاهليهما

ويذكر ذلك في كتبهم

قال ابو الحسن الاشعري رحمه الله في كتابه المسمى مقالات الاسلاميين

في فصل ما يعتقده اهل السنة واهل حديث قال ويعتقدون ان الجنة والنار قد خلقتا

وذكر البشار في عقيدته يقول والنار والجنة حقا خلقا داري جزاء للنعيم والشقاء

ويقول ابو عامر الداني الاندلسي في منبهته والنار والجنة قد خلقتا

وللخلود ابدا اعدتا

فالمؤمنون في النعيم ابدا والجاحدون في العذاب سرمدا

نسأل الله تعالى ان يجعلنا من المنعمين ابدا

والى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (195)

بسم الله الرحمن الرحيم رضي الله عنهما انه قال خسفته الشمس فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم والنفس معه

فقام قيام طويلا

قال نحو بسورة البقرة

قال ثم رفع ركوعا طويلا ثم رفع فقاما قبل يده في الامام الاول

ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع ثم سجد ثم قام قياما طويلا وهو دون القيام الاول

ثم رفع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفع فقام قياما طويلا وهو دون القيام الاول

ثم رفع وقوع طويلا وهو دون الركوع الاول ثم سهل

ثم انصرف وقد تجلت الشمس فقالوا ان الشمس والقمر اية من ايات الله لا يكسفان من موت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فاذكروا الله فقالوا يا رسول الله وان لم تتناولنا شيء في مقامك هذا ثم رأيناك تعتاز فقالت النار يكفرن بالله قال ويكفرن العشير ويكفرن الاحسان لو احسنت الى احداهن الدهر كله الحمد لله ثم رأت منك شيئا قالت ما رأيت منك خيرا قط ويستمر الله في وقد بلغنا في الكلام عنه الا ذكره صلى الله عليه وسلم انه رأى الذلة والنار ذكرنا ما يتعلق بهذا وذكرنا قضية يعني لما يعده اهل السنة من عطاء عنده يخالفون فيها من دخلنا واحدة منهما اهل النار

نعم

قال صلى الله عليه وسلم اني رأيت الجنة فتناولت منها نقودا صلى الله عليه وسلم فتناول منها عنقودا ولو اخذنا معناه لم يأكله صلى الله عليه وسلم

لو اخذه لوجدناه الان في زماننا هذا لانه صلى الله عليه وسلم قال ما اخذته لبقي ما بقي في الدنيا

نعم لان طعام الجنة لا يدخل

مم

لا ينقضي الاخذين منه لا يفسد لا يتغير بتغير الزمان ها؟ فهو كل كلما اخذت حبة اخلفتها حبة فلا ينقضي ماذا؟ ويذكر ما بقي في الدنيا ولكن عندما النبي صلى الله عليه وسلم يقول لو اخذته هذا لو هذه آآ امتناع عن الامتناع يمتنع شيء بامتنان شيء اخر

عندما يكون صلى الله عليه وسلم

لو كان نبي بعدي لكان عمرا

كما قلنا لو امتناع تمنع شيئا لان شيئا اخر منكم ممتنعا

لو كان النبي من بعدي لكان

كان عمر

النبي بعده صلى الله عليه وسلم

كذلك هنا

وامتنع ان يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم

عنقودا لأن كما قلت لكم طعام جنتي لا ينتظرني ولا يفنى ولا يكون شيء من دار الفناء الا للمبغة ثم ان ربنا سبحانه كتب ان رزق الدنيا ينادى بالتعب وينال بالنصر ولا يبدل قوم الليل سبحانه طعام الجنة ثم ان ربنا سبحانه ذكر طعام الجنة تشويقا له شوق عباده الى ما اعد جزاء على اعمالهم والدنيا ليست بجار جزاء

لهذا كله امتنع ان يكون شيء من الجنة في الدنيا وان يأكل الناس من طعام فتسواهم

فمن اراد ان يأكل في الطعام جنة امين يا رب

قال صلى الله عليه وسلم

ورأيت النار نسأل الله العافية

صلى الله عليه وسلم

قالوا رأيناك رأينا رأيتم نارا قال صلى الله عليه وسلم لم ارى ترتيب الكلام ان يقال لم ارى اليوم ما الذي يرى؟ القانون الذي لم ارى كاليوم منظرا

المفعول به هو؟ لم ارى منظرا كاليوم

لكن حرف التشريع المشبه به اليوم سعيدون كالأزلي للأسف الأسد فهو لم ارى منظارا كاليوم تقول منظر فيديو الخميس تقول زيدون مثل خالد هل تقول العرب تقول؟ يعني ما رأيت رجلا تقدير افضل ما رأيت من ما رأيت رجلا قال صلى الله عليه

وسلم ورأيت اكثر اهلها نساء ورأى صلى الله عليه وسلم اكثر اهل النار موجود في احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من ذلك البخاري في صحيحه عن عمران ابن قصي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة ارأيت اكثر اهلها المساكين واطلعت في النار وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن اسامة ابن زيد رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت على باب الجنة فكان من دخلها المساكين

واصحاب الجد محبوسون

اصحاب المال واصحاب الغنى محبوسون

يحبسونها ولكن يسبق يسبقهم

واصحاب الجد محبوسون غير ان اصحاب النار قد امر به الى النار

قال صلى الله عليه وسلم على باب النار فرأيت اكثر اهل روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في اضحى او فطر الى المصلى فمر على النساء فقال صلى الله يا معشر النساء تصدقن فاني اريدكن اكثر اهل النار

فقلنا بماذا تنفع؟ فقال صلى الله عليه وسلم تكثرن اللعن

وتكثرون العشاء

ما رأيتم ناقصات عقل ودين

اذهب لب الرجل الحازم من احدهم

ناقصة عقل وتذهب بالرجل الحازم المبدلة

ما رأيت من ناقصات عقل وزين صلى الله قال صلى الله اليس شهادة الرجل؟ اليس شهادة المرأة؟ مثل شهادة الرجل قال قال ذلك اليس اذا حاضت ان تصلي ولم تصوم؟ قال ذاك من نقصان دينها

قال صلى الله عليه امرأة بهذا الحديث فمكثوا افزاع العرب وجاءت الى الله من الناس من يستقبل احاديث النبي صلى الله عليه وسلم اقبالا جميلا كانه المعني كان هذا الحديث انما خطر به النبي صلى الله عليه وسلم نذكر مرة كذا في خطبة من خطب ذكرت كنا نحط فيها على قيام الليل ونكمل الحديث سيأتي في الموطأ ان شاء الله ان ربنا سبحانه لاخيه في ناديه فهو احد من

الشباب هذه ثمينة هذه ثمينة استقبال استقبال وانت كتقرا استقلال نسأل الله التوفيق امين امين قال صلى الله عليه وسلم لماذا؟ ومن النساء نستقبله قال اكثر اهل عيسى قالوا لما يا رسول الله؟ قال ايظا بالله؟ قال ويكفرن العشي فعندما يطلق النبي يوسف وهما يسألنه هذا شيء منطقي انتم لا اكثر اهل النار لماذا؟ عندما يقول النبي نعم هذا الحديث رواه عبويد عن مالك طائفة سوى في حله رواه عبد الله المؤذي روا رواه محمد القاسم بالله قال صلى الله عليه وسلم على هذا يعني لا يكفرن بالله انما يكفرنها واضحة نعم معناه معناه الكفر بالله حاصل منه النار هو حاصل لذلك كثير من العلماء قالوا روايتنا فيها قالوا هذا منها يكفرها العشير الصواب بدون يعني لكن عندما سألنا النساء والرسول صلى الله عليه وسلم لم يجيب جواب مكشوفا هذا عندما قال اهل النساء النساء نعم نعم النساء منهن المسلمات طيب هو قال لم يقصد النبي يقول هؤلاء انه ليس في ظهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم ان القراءة هي النساء المسلمات رأيت اثراء من النساء منهن كافرة ومنهن طيب قالوا يكفون قال نعم شني هو الزوج؟ لانه يعاقب ويطلقون عشير ايضا ويرغن به الصاحب الخليط وهذا في استيراده قول ربنا سبحانه لهذا التفسير ان العشيرة هو الصاحب الخليل قول مدرس بالقرب وقيل سليم عشير صحبته ساليها من قصيدة اه مطلعها ايات عفوا واه اه هناك ايات عفوا القلوب وطيف خيال للمحبين وما هاجروا من رسم دار وذمة وما هاجه من رسم دار سوريا لا اله الا الله على كل حال قصيدة هذا البيت هو عنده مشكل مع واحدة اسمها سكر

آآ الى ان يكون فيه لا يقال يقول وتزعم يا قلبي

آآ وتزعم لي يا قلب انك صابر

على الهجر من او عش شقيما فانما تكلفني ما لا ارى قصدك

هذا البيت له طريقة تتعلق بهذه القناة عن اسحاق ابن ابراهيم المنصوري هذا كان مغنيا وابوه ايضا كان مغنيا وهما من اعظم هذه التاريخ ابراهيم المنصري الاب غنى الرشيد مرة هذا البيت سليم والسعادة ومن شدة طربه امر اسحاب ابراهيم كثيرة وعطاوه الزمن ما تعرف ابراهيم وجاء صار ابنه ومغنيا رشيد قال تذكرت البيت وتذكرت القصة واردت ان اغني الرجل هذا الريف فيعطيني كما اعطاني قال استغنيته الطريق ثم قال ابني يا اسحاق اراك تذكر قصة ابيه وانني واني قريبت

من هذا الصوت فاعطيته الف دينار قال قلت يا سيدي والله ما اخذت فقال الرشيد فلا تطمع فقد اخذ ابوك ثمنه وقلت كسب لقد اعطيت ابي اكثر من مائتي الف دينار

فما اراك فقال الرشيد مئات الألف دينار قال نعم قال فوجد فزع فقال استغفر الله فكم خلف منها؟ قال اسحاق خلف ديونا فقضيتها عليه

فقال رسول والله لا ادري اني دون اشد ضياع

او هو الذي واستهلك قال صلى الله عليه وسلم قالوا لما يا رسول الله قال للمصلين قيل ليكون ويذكر الاحسان هذا بيان كيف يكفر العفيف؟ وهذا امر الاحسان دمره وابغضه واشار برده قال ربنا سبحانه الاحسان ورواه الامام احمد هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يشكر الله من لا يشكر الناس

ورويه احمد وابي داود في سننه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجدوا ما يكافئون ما يكافئونه فادعوه حتى تروا اني انا كان الاولون

يستبشرون ويستقدمون ويستغفرون صاحبهم فكان كفر الاحسان علامة على لون طبعها على كرم النجاح حتى ضربوا بذلك امثلة غريبة الشافعي رحمه الله دخل مرة في في كان في مصر فدخلت الحدادي ما سقط صوته سوء سقط فرآه انسان فاخذه فمسحه ثم اعطاه الشباب التفت الشافعي الى هنا قال كم معه؟ قرأت حرف الدنانير عقله عشرين دينار قرا قال اعطها اياه واعتذر له

قطري الفجاءة

امير من امراء الخوارج

شيب الحجاب

شيبهم

المقتلات بينهم

الحومة الطواحش

اما واما صراحة عدو خارج عن المسلمين وخارج عن امير المؤمنين والحجاج يقتلون المراعي فقال هذا يطلقها وارق رقبة الذي اطلق الهدف بعد ان اطلق ما يمكن ان تمد الى بعده بعد ذلك لا يمكنك ان تموت يطيرها فاعتقها في الحقيقة قد ارق مسار رقيقا سير طريقة ثم اشاء اوقات الحجاج على سلطانه بيد تقر بانها مولاته اني اذا لاخذ دناءة ولا فيه شهدت باقبح فعله غدراته ماذا اقول الى واحتجت له فعلته؟ لا اني اذا هي احق من جارت عليه مولاته وتحدث الاقوام النصائح عنه بستنته فحنظلت نخلته

لا شكر الاحسان هذا محمود في كل لسان

نعم

قال صلى الله عليه وسلم ويكفرنا باللسان لو احسن فقلنا يكفر الاحسان ان يذكرن نعمة المحسنين من المحسنين هذه تقول الزوج هذه المرأة احسن اليها الزوج ما هي اجرى الاحسان عليه الزوم؟ ولو شاء ربه لكانت الزوجة غير المحسنة ولكان مسيئا ظالما جبارا فلما كان محسنا اليها وكثرت في احسانه فقد كفر ولذلك كان هذا طبيعي انتم ترون انه صلى الله عليه وسلم اطلق كفر على ما الان هذه المرأة اذا كثرت احسان زوجها وجحدته ليس هذا شيء يخرجها عن امة المسلمين يسيرها كافرة يعني خارجة عن الاسلام لا لكنه مسلم وهذا شيء يكثر من موضوع الشريعة عندك ويشتغل رواق البخاري عن رسول الله ليس من رجل ادعى لغير ابيه وهو يعلمه اياك فقط

ادعى بغير ابيه انتسبت غير ابيه

وهو يعلم الا كفى

رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا ترغبوا عن ابائكم فمن رغب عن ابيه فهو امه كفر نعمة هذا رواه الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان كان في امتي هما بهمكم

الطعن في الاجساد والنياحة

ام الناحت عني؟ الاسلام نقولها تشهد قبيح قال صلى الله عليه وسلم لو احسنت جناحتهن الدهر كله ثم اتنيك شيئا قالت ما رأيتموك خيرا قط هذا الموظف لو احسنت ثم رأت وهي قطعا سترى منك طول العشرة لابد ان يحصل فيه حساب نعم لابد معصوم هم رسل الله والبشر لابد ان يكون منهم منه اساءة في الحب او اساءة في فعله فاذا حصلت الاساءة في القوم او الاساءة بالفعل فلا ينبغي ان تكون اسهال في ماحية من احسانه هذا ليس من افعال ذوي الكرامة

لا ينبغي ان يكون ان يكون هذه الاساءة الحاصلة حادثة على جحيم المتقدم

(3/1)

وهي لابد رائية فماذا يكون؟ يجب ان يهب ان يهب اساءتها ان يهب اساءته اساء اليها يجب ان ذهب نساءته باحسانه اساءت هي اليه يجب ان كانت اساءتها الى الحساب ديالها رحمه الله ما

شاء فاذا غلط اذا اذا وتجافى عن تعنيفه ان زاغ يوما او قصدا واحفظ صنيعة عنده كثر الصنيعة او غلط واطعه ان عصى وهم ان عز وابن اذا شحر واقن الوفاء وان اخل بما اشتركت وما اشترى

كونوا في كلمة اجعل الوفاء وان اخل هو بشرحك

وقلب وفاء

واعلم بانك ان طلبت منه الزمن من ذا الذي ما ساء قط ومن له احتياط ومن الابيات السائرة في هذا المعنى قول من قال آآ اذا في كل الامور صديقة من الدعاء الذي لا تعذبه ابدا مايمكنش واحدا تعيش واحدا او سيد اخاك فانه كان الناس اذا انت لم تشرب مرارا واي الناس تصوم شاربه ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء قبل ان تعدها عليه

قال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم فقال تعالى فسألت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم فيعذب الناس في قبورهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الشمس ثم قام يصلي وقام الناس وراءه فقام قياما طويلا ثم ركع طويلة ثم رفع ثقافة طويلة وهو دون القيام الاول

ثم رفع سنويا وهو دون وقوع الاول ثم رفع فسادا

ثم قام طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون الركوع الاول

ثم ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون ركوع الاول ثم رفع ثم سجد ثم انصرف ما شاء الله ورسوله ثم امرهم وليتعوذوا من عذاب القبر

قال عمر الله يرحمه الله ثلاث واربعين عمرة السعادة المدنية التابعية سيدة وكانت عالمة فقيهة محدثة ثقة صحبت ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاطالت صحبتها فكانت اعلم الناس كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يكتب للمدينة ابي بكر بن محمد بن عامر بن حنبل يأمره بجمعته على الطريق

وقال عمر بن عبدالعزيز مرة ليس على ظهر الارض اعلم في حديث عائشة

النبي صلى الله عليه وسلم ان يهودية جاءت تسألها فقالت اعاذك الله يهودية لا تسأل عن في التبرعات تسألها وقد على طريقة السؤال واعادت كيف عرفت اليهودية؟ كتبهن وسألت عائشة صلى الله عليه وسلم

ما سمعت ان الناس ولما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله ايعذب الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما لله من ذلك عالما من ذلك العون ينتاج كانت تقول عودا له عائدا آآ من من الافعال وجاءت مصادرها عن ارتفاعه ان تكون دفترات نصبت على مصدره لانه

اعود بالله خلاصة الكلام هذا اه انه صلى الله عليه وسلم سأل الله ان يعيده ان يحميه ان يحول بينه وبين القبر قال صلى الله عليه وسلم عائشة بالله من ذلك ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم قربات والمقصود ثم قال يصلي وقام الناس فقاموا قياما طويلا ثم رفع ركوعا طويلا ثم رفع فقام قياما طويلا الاول ثم رفع طويلا ثم رفع وقوعا طويلا وهو دون الركوع الاول ثم رفعه ثم سجد ثم انصرف فقال ما شاء الله ان يقول هذا هذه قصة قال صلى الله عليه وسلم ويقرأ سورة طويلة يعني قام قياما طويلا ثم يركع ركوعا طويلا نحو ثم يرفع فيعيد الفاتحة ويقرأ سورة طويلة على ثم يركع وقوع ثم يقوم ثم يفسد سجدتين ثم يقوم القيام عليه ركوع صيام طويلة ثم يركع ركوعا طويلا ثم يقوم فيقرأ الفاتحة وسورة المائدة يا طويل ثم يركع وقته عن طويلة ثم يقوم فتكون صلاته فيها

اربعة

اربع ركوعا عندنا

الكتاب : مجلس الموطأ (196)

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ثم رفع فسجد ثم قام قيام طويلا وهو دون القيام الاول ثم ركع ركوعا طويلا وهو دون ركوع الاول ثم طويلا وهو دون قيام الاول ثم اركع طويلا وهو دون الركب والاول ثم رفع ثم سجد ثم انصرف ان شاء الله ان يكون ثم امرهم ان يتعوذوا من عذاب القبر

هذا الحديث يكلمنا عن على بعضهم في المجلس الماضي

وآآ ذكر فيه صفة صلاة الكسوف وهي لا تختلف عن الصفة المذكورة في الاحاديث قبلها

قال ثم انصرف يعني من صلاة الخمسين قال ما شاء الله ان يقول ما شاء الله ثم امره ان يتعوذوا من عذاب القبر

عذاب القبر اعدنا الله منه واياكم

امين

جاءت فيه جاءت بيده لحديث كثيرا

من ما رواه البخاري في صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومنها ما رواه البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعود بالله على فمن هذا رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعوذ بالله من عذاب القبر ومنها ما رواه الترمذي في سننه هانئ المولى عثمان رضي الله عنه قال كان عثمان رضي الله عنه حتى يدل لحيته

فقيل له يذكر الجنة والنار فلا تبكي

وتبكي من هذا

فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال القبر اول منازل الاخرة

فان جميع كان ما بعده ايسر منه

وان لم ينجو منه كان ما بعده اشد

ومنها ما رواه مسلما

عن ابن عباس رضي الله قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبرين فقال صلى الله عليه وسلم انهما يعذبان وما يعذبان في كبير

ثم قال صلى الله عليه وسلم بلى اما احدهما فكان في النميمة في الناس

وام ومنها ما رواه البخاري ومسلم

عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع صوتا فقال صلى الله عليه وسلم يهود يعذب في قبورها

ومن رواه مسلم عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تجاهدوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر

والمعنى في والاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا

نسأل امين قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء بصلاة الكسوف قال عبد الله بن يحيى رحمه الله ابن عروة عن فاطمة ابن منذر على اسماء بنت ابي بكر انها قالت النبي صلى الله عليه وسلم حين الناس قيامة يصلون والى لقائكم تصلي

فقلت ما للناس؟ فاشارت اليهن نحو السماء وقالت سبحان الله وقلت ايات فاشارت قالت فقمت حتى وجعلت اصب فوق رأسي ماء فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من يسعد كنت لم اره الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار يؤتى احدكم ويقال له ما علمك لهذا الرجل؟ تأمل المؤمن او الموقن فقالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله فيقال له نم صالحنا قد علمنا ان يقتل مؤمنا واما المنافق ابو المغتاب لا ادري منه ما قالت اسماء فيقول قال عود الله رحمه الله وحدثني عن ما لك عن مثال ابن عوف خمسين واربعين عن فاطمة بنتي

وهي ضروري عن جدتها

التي هي جدته

فحي على المهن

ونسأل الله ان يعيدهم امين

وفاطمة زوجة هشام وهي ابنة عمه

هي فاطمة بنت وهو عروة ابن وهو هشام ابن عروة الزبير المجد هما مع زوجة الزبير اسماء جدتهما وهي نعم النبي صلى الله عليه وسلم قالت آآ اسمع رضي الله عنه النبي صلى الله عليه

وسلم
كيف تكون عائشة بنت عائشة؟ ولا تقل اتت لكن هذا وان كان اخر بذلك فهو خير لهم من فانا اخت زوجي نعم قال اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين

(1/1)

قسفت الشمس قالت آآ اتيت عائشة هذا اولا فيه الرد على من قال ان خسس والذي يشتغل في في خسوف الشمس وقد تقدم واقول النبي صلى الله عليه هذه اذا في نساء العرب تأتي قال تكون قال ربنا والشرط عنها غالبا لا يلزم يكون فيها معنى الشرط
وينتهي الشرط والاستقبال
يذهب معنى الشروط ويذهب معنى الاستقبال بعد اليمين ويرتدي الشرق والاستقبال ان بعد اليمين نحن والليل قول ربنا سبحانه خرجت فوجئت بالمطر وهذه اذا كانت مفاجأة تكون حرفا هل تكون هذه المفاجئة؟ تكون بعد آآ قال ربنا فالقى الالهية هي فنزع يدهن بيضاء هنا الناس الى السنة نعم ما هي مناظرة وقعت بين والنسائي رحمهم الله
شيخ مدرسة
فالمنافسة بالنحو بين هاتين المدرستين
لا يذكر انصار المسلمين كلها في النحو الى الان الى مدرسة المصرية ولكن المدرسة البرلمانية المدرسة القصرية فجاء الى هذا نعم من الناس اللي يقول انها هذه المناظرة وقعت في مجلسها ومنهم من يقول اذا وقعت في مجلس وزيرها يحيى ابن خالد فلما جلستوني والكسائيون كان من جلسائها اراد ان اما هارون واما الوزير
اراد ان يجمع بينهما
فجاء السبب الى المجلس فلما دخل السبع تقدم اليه خلقونا في الاحمر والفراء
هذان من اصحابنا
فتقدم فسأله عن السلف فأجاب في هذا فقال له خلف اخطأت فأعاد عليه سنة اخرى فأجابه فقد اخطأت فسأله المسألة الثانية فأجلس فقال هذا سوء ادب هنا ولا سوء؟ هذا سوء فجاءت قدم الا اسبوع فقال ان في هذا الرجل يقصد خلفا اما في هذا الرجل آآ عجلة وحكمة لكن من تقول في هذا؟ هو السؤال فاجاب السيد الوالد فقال له الفراغ انظر متى اخطأت تسألني لا نتسابق الا

السؤال وانما هو الضيف فهو الاضحية

تسألني ان اسألك فقال سيبوي شيئا

فقال كيف تكون عربا؟ كنت اظن اه ان نحرث اشد نزعة من الزبون

فاذا هو هي او فاذا هو اياها

يجب ان تفهم الفعل

لماذا قلنا يعني اذا قلتها هو هي رفض اياها اياك ايانا ايانا اياك نعبد ولما قاله كنت اظن ان ناحية اشد لسعة كنت اظن اظن العقرب كنت اغيظ عقل اه فقال له فاذا هو هي فاذا الناس قيام نعم فاذا كفي فقال القائم او عبد الله قائما كل يقول العرب ترفع العرب فقال صاحب المجلس اما الخليفة وابن الوزير قال هما انتما رئيسا بلدكما وقد اختلفتما فمن يحكم بينكما؟ فقال في سبيل العار هو من بعد

ومنهم قد العرب فيحضرون ويزالون ساحضر فسئلوا كيف تقولون؟ التفت صاحب المجلس السياسي وقال له قد تسمع ايها الرجل لماذا ايها الرجل؟ فتقدم الوزير ان هذا خرج من بلده مأملا رحمه الله الى فارس فبقي فيها يقال ان ضيفه ذاك الذي وقع عليه كان سببه فيه لا اله الا الله ويقال ان العرب كانوا ومنهم من يقول ان هؤلاء الذين استشهدوا كانوا يعلمون ما كان من امير المؤمنين نصره الله

والله اعلم

هذا كان شيء منه ابدا شيء

وقد اه احسن الامام الذي حازم الاندلسي رحمه الله يصف هذه الواقعة في منظومة له في النحو على الاذهان

اهدت الى المرأة

قد كانت العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من وارحمها

وفي الجراف عليها هل اذا هو هي؟ او هل اذا هو اياها قد اكتسبها؟ وخطأه النسيان وابن حمزة وخطأ وابن حمزة فيما قال فيها ابا بشر وقد ظلم وغاب عمرا عنيا عمرو في حكومته يا ليته لم يكن لامره حكما في حكومته

كما يعني وفجع بن زياد وفجع بن زياد كل من تحيد من اهله ان غدا منه يفيل دماءه كفجعة ابن زياد عبيد الله بن زياد الحسين بن علي رضي الله عنه ابن زي كل ملتحق بامير غدا منه يفيض الربا

فصار من كرب مكروه
فصار بالكرب مكروبا وقد كعب بالنبي في وقد كسبت بنفس انفاسه قضت عليه نار حق طائفة حتى قضى حتى قضى آآ هجر ما بينهم هدم من كل اجور حكمة سدوم سدوا قوما فاصبح بعده الانفاس كاملة في كل صدرك ان واصبحت بعده جارية في التنافس في الدنيا لما واشجن والغم في العلم اشجاع والغم في العلم اشجع نحية علمت وابرأ الناس شجب النبي صلى الله عليه وسلم فان الناس قياما ينتظرون والى لقائكم تصلي فقلت من فاشارت اسماء رضي الله عنها قالت ما للناس؟ هذا السؤال ان اسماء لا تدري لماذا لم معنى هذا؟ معناها انها لم ترى كسوفا ولا هذا؟ معناه ان الدنيا مضيئة معنا لو كانت لما سألت اسماء ربما في الدنيا لكن لما سألت ظاهر انها لم تعلم الاجتماعية معناه ان لم يحصل وهذا يدل على من انه صلاة المائة لصلاة الكتب تشرع ولو ولو لم يكن الكسوف كسوفا كليا خلافا لمن شرط انه صلاة الفجر وهذا القول هذا الحديث قالت فقلتم ماذا للناس؟ فاشارت اليها نحو السماء وقالت سبحان الله دليل على انه يجوز ان نسأل المصلي وهو يصلي لكن تقدم لنا هذا الكلام قديما وقلنا انه يسأل او يخاطب بما لا يشغله عن صلاته بحيث يكون الجواب عنه شيئا خفيا ستذكرون الا وجوزي ان يجيب الاشارة ولذلك اعجابت عائشة رضي الله عنها مشتتة برأسها وهذا مما لا يجوز هذا كله لا يجوز فيها نعم فاشارت هذا قال سبحان الله شت عائشة رضي الله عنها عرض لها شروط الصلاة ما هو هذا الشيء؟ سؤال بيد الله سبحان الله بيده وقال سبحان الله بيدها بيدها بيدها بيدها نعم نعم حول السماء وقالت سبحان الله فلما عرض لها جبر سبحها فهل هناك تقدمت لنا هذه المسألة عند حديثه عند قوله صلى الله عليه وسلم نعم
وقلنا ان الجمهور يخالفون الملك يخلي هذه المسألة ويقولون ان رجالا يسبحون وان النساء يصدق لقوله صلى الله عليه وسلم قال بلقاسم في مدونة قانون القاسم قال مالك اه قد قال ابن قاسم كان ملك ويقول قد جاء حديث التصوير ولكن قد جاء ما يدل على ضعفه قوله من نابه شيء فكيف من هذه الصيغ الحكومة؟ نعم
وحملها ذلك رحمه الله وقال والنبي يقول النساء يقولون هذا ليس رحمه الله من هذا الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم يشرع لي ان يصفق لي اذا عرض له شيء انما النبي يخبر ان دأب النساء وعادة النساء اذا اردن ان يخبرن عن شيء في المنام انه لن يصدقه

وهذا شيء مهم معروف انه النساء في الغالب اذا كان اقصد النساء يستحيل رحمه الله على ان هذا المسألة قد تقدمت وقد خالف بعضنا وغيرهما ذهبوا الى ان على ظاهر هذا الحديث والله اعلم

نعم

فاشارت به الى نحو السماء وقالت سبحان الله

فقلت اية فقلت اية

يعني اهي اية؟ مم

هذا الخبر مبتدأ

نعم

اه اية مع الحياة اهي اية يخوف الله بالعباد؟ او هي اية على قرب قيام الساعة الى متوسطة فأشارت برأسها النعم واشارت برأسها ان ان هذه السرية اشارت برأسها يعني ان تفسر اشارة الرأس كيفية لاني فأشارت برأسي انه لو توقف انت لكن لما قال ان نعم في الساق فانهى لي؟ وقد وقعت في كتاب الله قال ربنا سبحانه ما قلت لهم ما امرتني به الذي هو ماذا؟ فاستعذوا ونادى اصحاب الجنة اصحابا ولدى اصحاب النار اصحاب كل تفسير الكوفيين يقولون لا نعرف شيئا في لغة العرب ويحملون كل ما ورد من هذا الذي ذكرناه وغيره انت اه والنقاش بين حكومة لكن على كل حال اعلموا ان من الذي يقوله وجوده مجيء تفسيرية اه في لغة العرب ان تقدم ان تتأخر عنها على المستقلة ان تكون الجملة التي قبلها فيها معنى القوم

هم

وليست لها حروف القول والا تكون مجزرة في حادثة

وهذه اشار اليها السلطان الشيخ

منير عبدالحكيم رحمه الله منظومة يقول في هذه القضية اما المفسر فهي كأي في كل امر قد جرى

وآآ آآ كوفيدنا الكوفيون منعوا ان تقع ان ذات تفسير الهدف قد وعد

ومن اباحنا لها اباحة

قال بشروط خمس آآ خمس بدون شك خمس من غير شك بامرها في اخر مقام

قال فقمت حتى تجلدوا الغش
فقمت تجلاني الغش
تجلاها غطاها الغش
الغشي هذا قريب من الاغماء
هم
ان زاد وقع ان لم يقع فيه فهو اه وهذا يدل على فقمت حتى قال فامه حتى تذلان الغش وجعلت اصب فوق رأس الماء
جعلت رضي الله عنها آآ اللي نفضي هذا الاستعانة وازالة واما بان الحر كان شديدا عن جابر رضي الله عنه قال كسفت الشمس على عاتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم شديد الحرب
وصلى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه حتى جعلوه يفرون
يعني قال سألنا الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه طيب
قال فكنت وجعلت نصب فوق رأس الماء
فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقم حتى السنة فحمد الله رسول الله
نعم نعم فحمل رسول الله متى؟ يعني هنا واحد كلام نعم هذا كله مكذوب ياك؟ نعم اخر ما قالت هي اعطى القيام حتى تجري لا يغش وجعلت فرصة اخرى سماء فحمد الله تعالى الكبار قول الله تعالى سلام عليكم
طيب قال ربنا سبحانه في قصة يوسف عليه السلام لما قص الملك الرؤيا على المناهج من قومه واستفساراهم اياها فلم يجد عندهم فحينئذ تذكر ذاك الذي كان معروف في السن وقال الذين يوسف وايها الصديق فارسلوا فارسلوه فاتى يوسف فقال يوسف قال فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم قال وهذا بعدها خطبة كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء يقوم الامام على منبر خطبتين وقد قلنا قلنا هي الموعظة والتذكير والزجر وليس فيها خطبة الدولة لكن يحمد الله ثم ما من شيء كنت لم ار الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والارض قال صلى الله عليه وسلم ما كنت لم اراه الا رأيتموني فتقدم لنا بعض ما صلى الله عليه وسلم رؤية مثله الجنة فيما كان في عرض الحائط او هو انفراج لما بينهم حتى رأى ذلك وذكرنا شواهد وقلنا انه رأى صلى الله عليه وسلم ذلك العقود الذي رأى ذكرى اهلها النساء ورأى صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم تلك المرأة التي حبست الهرة حتى ماتت فكانت

ضرورة اسماءها قالت سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فاتى القيام ثم ركع فاخر الوقوع ثم قام فافى القيام ثم ركع فاخذ الركوع ثم رفع فسجد فاطال السجود ثم رفع ثم سجد فاخرج السجود ثم انصرف ثم قال صلى الله عليه وسلم عرض علي كل شيء دونه الى ان قال صلى الله عليه قال احسب انه قال تخدشها هظة فقلت ما شأن هذه؟ فقالوا حبستها حتى ماتت جوعا فلم تطعمها اطعمتها ولا ارسلتها تدخل من خش ورأى صلى الله عليه وسلم العرب حديث الكسوف في عامه صلى الله عليه وسلم فذكر جابر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر آآ كلامه الى ان قال صلى الله عليه وسلم ورأيت فيها عمر ابن عمرو بن مالك يذوق اصبعه بالنار

الاصبع الامعاء وفي آآ حديث عائشة في الصحيحين آآ انه صلى الله عليه وسلم قال ورأيت عمر من المحيين وهو من سيب السوائل

وراء صلى الله عليه وسلم النار يحطيم بعضها بعضا

وفي حديث عائشة في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم كسفت الشمس

وقام وصلى الصلاة المعروفة وخطب الناس

قال صلى الله عليه وسلم من جوة ما قال

ورأيت النار يحطم بعضها بعضا حين رأيتموني تأخرت

ورأى صلى الله عليه وسلم قبيل لك ايضا ذاك الذي كان يسبق الحجيج

كانت له عصر محجب عصا اه اه معوج احد طرفها فكان هذا السارق يمشي وسط الحجيج فيأخذ شيئا من الجميع فإذا رآه الناس قال انما تعلق بنع واذا لم يفطنه احد اخذه ذهب هذا اذا رآه النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وقد قال صلى الله عليه وسلم هل صحيح جن يجر كان يسبق الناس كان يسبق الحاج فان اه كان يسرقوه خصنا نساليوه تسناو التيساع قال رأيت صاحب يجر قصده منا كان يسرق الناس من فان فطن له قال انما تعلق بمحجله وان غفر عنه ذهب اليه ورأس صلى الله عليه وسلم صاحب النعلين السبتيتين قيل وقيل هو غيرهم روى النسائي في سننه عن عبدالله بن عمرو بن العاص

رضي الله عنه حديث صلاة الكسوف الكسوف في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر صلاة الرسول صلى الله عليه وسلم وكلامه ووعظه للناس ثم قال ورأيت ورأيت فيها صاحب السبتيتين اخابني الدعداء يدفع في بعصا ذات شعبته في النار

ورأى رسول الله في الذي سرق باقتيه صلى الله عليه وسلم

في الحديث الرواه الامام احمد عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال انه صلى الله عليه وسلم لما صلى صلاة الخسوف وتكلم وكلم الناس كان من جملة ما قال رسول الله ثم رأيت فيها ورأيت فيها سارقة بدنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فها جملة ما رآه صلى الله في تلك الصلاة من الايات والله اعلم

الكتاب : مجلس الموطأ (197)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الكسور عن هشام ابن عروبة عن فاطمة بنت المنذر وعن اسماء بنت ابي بكر انها قالت اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين اشرقت الشمس فاذا الناس قيام المصلون واذا فقلت ما للناس؟ فاشارت به الى نحو السماء وقالت سبحان الله

فقلت اية فاشرت برأسها النعم

قالت فقمت حتى تجللني الغش

وجعلت اصب فوق رأس الماء

فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم قال ما من شيء كنت لم اراه الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار

ولقد اوحي الي انكم تفتنون في القبور مثل او قريبا من فتنة الدجال

لا ادري ايتها ما قالت الاسماء

يؤتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك فقالت اسماء فيقول هو مؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا فيقال له من صالحا واما المنافق او المرتاد لا ادري ايهما قالت اسماء ليقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا فقلته

آآ وصلنا الى قومه صلى الله عليه وسلم وذكرنا ما يبين يزول عدم من امل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو اتباعه ان يستعيذوا بالله فهو شيء استعين بالله منه ذلك خطورة ابنته وعظامها

نعم

قال صلى لا ادري ايته ما قالت اسماء

يؤتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل؟ هذه هي الفتنة وقد قلنا في المجلس الإسلامي انها في حديث اختصار ليس السؤال فقط عن هذا الرجل انما السؤال عن لله تعالى وعن دينه يقال له من ربه من من غير تسمية له حتى لا يلقى بالجواب نعم يؤتى احدكم فيقال له ما علمك بهذا الرجل؟ فاما المؤمن او الموقن لا ادري اي ذلك قالت اسماء لا ادري اين ذلك من احد الرواة عن اسمه اما فاطمة بنت النوح واما عورة الذي واما ما لك عن واما هذا يصرح به كونه سألنا المؤمن فأما المؤمن او الموقي لا ادري ان قالت اسماء حتى يقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبين كانت موجودة فاجبنا وآمنا واتبعنا فيقال له نم صالحا قد علمنا ان قلت لمؤمنا

فهو محمد صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم

جاءنا بالبينات فامنا

انما قال فامناه

اي قول اسماء؟ المؤمن هو شك لكن عندما يقول فآمنا هذا ترشيح الى ان الذي قالته اسماء المؤمن لو كان لو كما قال الترجيح قد قد يرجح يرجح ان ان احد قول الاسماء او قولها او قولها يعني الصحيح عن المؤمن قال فاجبنا وامنا واتبعنا فيقال له ام صالحا قد علمنا من كنت لمؤمنا نم صالحا هذا لكن لماذا سمي موته نوما؟ من الراحة لما فيه من صالح حاله فسوي له موته نوما بل اخص من النوم سمي كما في الحديث ذكرناه في المجلس الماضي نعم صريحا قد علمنا ان كنت لمؤمنا

واما المنافق او المغتاب لا ادري ايهما قالت اسماء كافر من غير الايمان

والمرتاب الشاعر ذلك الكتاب لا ريب فيه اما المنافق او المبتاع لا ادري ايهما قالت اسماء والمنافق هو يعني اه لتحضر الجمل الاولى فاما المؤمن الموقن وهنا تؤمن بالله المؤمن يقابله ذاك المؤمن يظهر ذاك التافه مؤمن ايها الاسماء فيقول لا تغني سمعت الناس يقولون شيئا لا ادري سمعت الناس الله يرضي عليك طفي هاديك اه يقول لا ادري سمعت الناس يقول شيئا فقلتها سمعت الناس من الناس؟ الناس سمعوا الناس يقولون سمع المؤمنين يقول شيئا فقال مثله لماذا كان يقول المؤمنون؟ لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مثل ما قالوا باللسان دون مواضعة القلب فلم يستفيدوا ذلك وقد يكون سمعت الناس اي سمعت الكافرين يقولون شيئا فقلت مثله وماذا يقول الكافرون؟ ينالون من محمد صلى الله عليه وسلم

يكذبونه وينبذون رسالته فقال مثل ذلك فحكى واقعه قال الامام مالك رحمه الله تعالى كتاب الاستسقاء قال الاستسقاء قال ملك رحمه الله كتاب الاستسقاء طلب السقيا نعم القاضي

(1/1)

عياض رحمه الله الدعاء الاستسقاء هو الدعاء بطلب السقيا وحده الشيخ بن عرفة رحمه الله في تعاريفه او بقوله الاستسقاء الدعاء اه الاستسقاء طلب السقيان من الله لذي كبد رطبة او نبات بالدعاء وحده او في الصلاة

وهذا انتم تعرفون ان حدود ابن عرفة رحمه الله في غاية من الذكر لست تجد فيها الحشو وما لا حاجة له وما يغني عنه غيره هو طلب السقيا الاستسقاء عمل استفعال للطلب من الله يعني اذا احتاج ابن ادم اذا احتاج الناس المال لشربهم استسقاء اذا احتاج اذا كان عنده ما يسقيهم لكن ليس عنده ما يسقي بهانه استسقى اذا كان عندهم ما يسقيه ما يسقيه ويسقيه بهائم ولكن ليس عندهم كبد رطبة او نباته هم؟ بالدعاء فقط بالدعاء وحده كما يقول الحنفية وساذكره ان شاء الله بالدعاء او بالصلاة كما هو هذا الذي يقوله رحمة الله عليه والرابع استسقاؤنا في الشرع للشرب والمحتاج او في الزرع الاستسقاء هذا يلجأ الناس الى هذه العبادة كما ذكرنا سقيا له او لمهائمه او لكن يصيبوه القحط الذي يصيبه الى الاستسقاء لا يكون الا الناس الا بسبب معاصيهم الصاعدة منهم الى ربهم روى الامام ابن ماجه في سننه عن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ابتليتم بهن واعوذ بالله ان تضلوا ما لم تظهر فاحشة في قوم قط حتى يعدوا بها الا فشى فيهم الطاعون والاوجاع التي لم تكن مرت في اسلافهم الذين مضوا

ولم ينقصوا المكيال والميزان الا اخذوا بالسنين

المؤونة وجهد السلطان عليها

ولم يمنعوا زكاة اموالهم الا منعوا القطر من السماء

ولو البهائم لم ينطو

ولن ينقضوا عهد الله وعهد رسوله صلى الله عليه وسلم الا سلط الله عليهم عدوا من غيرهم فاخذ بعضنا في ايديهم

وما لم تحكم ائمتهم بكتاب الله ويتخيروا مما انزل الله الا جعل بأسهم بينهم

ولهذا بوب البخاري في الصحيح في كتاب الاستسقاء قال رحمه الله ماذا انتقام لله عز وجل من خلقه بالقحط اذا انتهت محارم الله؟ وروى الطبراني عن مجاهد رحمه الله في قول ربنا اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون في تفسير قوله ويلعنهم داعين قال وجاهدت تلعنهم البهائم حين يمسك الله القطر عنهم بسبب ذنوب بني ادم فتخرج البهائم وتلعن بني ادم ويلعنهم اللعين

هذا الذي نص عليه كتابه في هذا الصمد

بين ربنا ان حرص القطر حبس بركة السماء ان ما هو بسبب ذنوبنا في الارض؟ قال ربنا سبحانه ولو ان اهل الكتاب امنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم ولا ادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم تحت ارجلهم

وليس هذا خاصا بهم وقد قال ربنا سبحانه ولو ان اهل القرى امنوا واتقون فتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاغرناهم بما كانوا يكسبون

فاذا اذى الناس الى ربهم ورجعوا اليهم وثابوا اليه وتقربوا اليه بفعل ما وترك ما امرهم بتركه ارسل عليهم الخيرات

وقد اخبرنا ربنا سبحانه ان انبياء من انبيائه عليهم السلام استسقوا بقومه

فامروا به هلاء

قال ربنا سبحانه نوح عليه السلام فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السلام عليكم

قال ربنا سبحانه حاكيا عن هود عليه السلام آآ ويا قومي استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ويريكم قوة الا قوة ذكرناه العباس رضي الله عنه لما استسقى به عمر بن الخطاب كان يقول من جملة ما قال اللهم انه يحكي لنا حجر الفتح يحكيه عن انقله من كتاب الاجسام الزبير بن بكار ان عمر الفطام لما استسقى بلعباس قال عباس اللهم انه لم ينزل الا بذنب ولم يكشف الا بذنب

وان القوم قدموني اليك لمكان لمكاني من نبيهم

فهذه اهلنا اليك بالذنوب

وهذه نوا اليك بالتوبة فاسقنا

وهذه سبيل الله سنة الله التي نعم

والاستسقاء هي الاستسقاء صلاة الاستسقاء

سنة استحب عند جمهور العلماء

بل هي عندنا من احدى السنن المؤكدة السنة المؤكدة الاربعة ثم يقول بعد ذلك صلاة العيد على الرجال ثم يقول ثم الكسوف ركعتا زه ثم يقول رحمه الله تعالى كتاب الاستسقاء باب العمل في الاستسقاء

رحمه الله عن عبدالله بن ابي انه سمع يقول سمعت عبدالله بن زيد المازه يقول مازهية يقول صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول نكائه الى القبلة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما ذكر عن الله محمد ابن يحزن قدمت ترجمته سنة خمسين وثلاث انه سمع انه سمع عباد ابن تميم يقول سمعت عبد الله ابن زيد ابن مازنية يقول المازن الانصاري الصحابي اه ليس هو عبد الله صاحب عبد الله بن زيد بن عبد ربه هذا عبد الله بن زيد بن وهذا يقول سمعت عبدالله بن زيد بن مازن يقول خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى فاستسقى وحول رداءه وحي استقبل القبلة

خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصلى في لم يذكره في هذا الحديث ونكرت في غيره الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه باعث اليه الوليد ابن عقبة وكان اميرا على المدينة يسأله كيف صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستسقاء؟ فقال ابن عباس رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبهدلا متواضعا متضرعا

حتى اتى المصلى ولم يخطب خطبتكم هذه الحين

فلم يزل في التكبير والدعاء والتضر وصلى ركعتين كما كان يصلي في العيدين

الشاهد هو قوله خرج صلى الله عليه وسلم متبذلا متضررا متواضعا

وتساهل العلماء والناس تخرج لصلاة الاستسقاء يخرجون في العيدين متجممين نعم يخرجون في الاستسقاء لماذا؟ لماذا صلاة العيد يكون هذا الخارج هذا المسلم الذي يكون قد قدم عملا يفد به على الله عز وجل فهو يتجمل تجمل الوث في الإستسقاء انما يخرج الإستسقاء وهو يرى انه منع القدر بسبب ذلك واسهائته ها؟ فيخرج هو خروجا المتذلل المستهتر وهذا التدريب له اثر يرمي اصحاب التاريخ الذين يؤرخون تاريخ الاندلس من تسمى بالخليفة في من كان يحكم الاندلس هو الخليفة الناس المهدي بالله عبدالرحمن بن محمد رحمه الله هذا كان صاحب فتوحات شورى وغزوات وكان احد اكبر الخلفاء الاندلسيين

وهو بني مدينة الزهراء يعني العجيبة ديال العجائب انفق في بنائها قال ما طير الذهب

في زمنه قحط الناس قفحا شديدا وهذا ارادوا ان يصلوا الاستسقاء فبعث القاضي قاضيه هو هو من عينه بن سعيد بن نوح هو احد مشاهير قضاة رسول يحركه الخروج لشهود صلاة الاستسقاء فلما جاء الرسول قصر الخليفة واخبرهم بان الناس تنتظره ما الذي فقال لك قال ما رأيته يقصد الخليفة؟ رأيته اخشع لله منه اليوم قط

انه منفرد بنفسه

قد لبس اخشى من ثيابه

يبكي على ذمه

ويتضرع الى الله

وقد وضع ارضا ويقول هذه ناصيتي بيدك

التراب تؤاخذ الرعية باجلي

ان نرى ان هذا القفح بسببه هو

ما شاء الله

لا بسبب بيده

اتاخذ وانت ارحم الحاكمين

لا يفوتك شيء

فرجع الرسول بهذه المنذر ابن سالم واخبره فلما اخبره تهلل وجهه وقال يا غلام خذ المنقار معك من طرف معك قد اذن الله بسقينا اذا خشع جبار الارض رحمه الله لا اله الا الله فكان كما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المصل قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصلى في استسقاء وليد كل صلاة وهكذا في كل روايات كل رواة الموطأ يرونه عن مالك عن ائمة ابن حازم عن عباد الله من غير ذكر الصلاة

لكن ارواه غير ما ليس مالك فقط سمع هذا الحديث من ابي بكر انما سمعه غير رواه سفيان ابن عيينة عن عبد الله ابن ابي بكر ابن حي عن عباد ابن تميم عن عبد الله ابن زيد ان رسول الله الله عليه وسلم استسقى فذكر انه صلى الله عليه وسلم صلى

وهذا رواه البخاري عن الاسلام ورواه ايضا غير عبد الله عن فذكر الصلاة رواه الزهري عن عباد ابن تميم عن عمه عبد الله بن زيد بن عاصم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يستسقي ذكر انه جزاه الله خير صلى بهم ركعتين جهر فيهما بالقراءة كما رواه البخاري

وهذا مذهب اعتمادا على هذه الروايات الروايتين اللتين ذكرت لكم المالكية والحنابلة الى ان الاستسقاء له صلاة مشروعة هي والحنفية تقال ليس لاستسقاء صلاح انما يخرج الامام ويخرج الناس ويدعون وليس لها خوف وهو مستدل بحيث ذلك واستدلوا بقول ربنا سبحانه فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا رتب ارسال الشباب ادرارا على الاستغفار لما يحكي ربنا سبحانه ويا قوم يستغفرون ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا ولم يذكر صلاته البخاري ومسلم عن انس بن مالك رضي الله عنه قال دخل رجل يوم الجمعة من باب كان وجه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائلا يخفو فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وقال يا رسول الله هلكت السبل؟ هل انقطعت السبل ولا هواها؟ واجعلك في المواشي وانقطعت السبل فادعوا الله يغيثنا

قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اغثنا اللهم اغثنا الى اخر الحديث واستدلوا بما رواه البخاري عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان انه قال كان عمر بن الخطاب اذا قحطوه يستسقي يقول يستسقي بلعباس يقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا وانا لتسقينا وانا نتوسل اليك بعمنا فلهذه الاحاديث وما في معناه فهو كثير مما لم ينكر فيه الصلاة قالوا انه لا لا لا يشرع شيء اسمه ركعة للاستسقاء يقولون ان هذه الاحاديث فيها المشكل وناجح والمثبت مقدر على النبي هذا لو كان هناك نفي فكيف حيث لا تنفي؟ بل هي تسكت عن الصلاة فهذه اولى ان تقدم على الاثم عليها ومن فيها الدعاء فقط وليس فيها الصالحين لان النبي صلى الله عليه وسلم قصد فيها هذا الدعاء ولم يقصد الى بيان سوء كيفية سنة صلاة الاستسقاء يعني ليست الناس منذ اول قتيل تقيم الجزارة قد تكتفي بالدعاء اولا فإذا امعن القح حينئذ يصلون ويخرجون قالوا هذه الأحاديث قصد فيها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقصد بها الى بيان سنة الاستسقاء حتى يقال ان ومن الناس من قال قال ان هذه الادعية التي ذكرتها والتي فيها الدعوة فقط كانت اما عقب صلاة او عند صلاة وقد تنوب تلك الصلاة عن صلاة الاستسقاء كما ان المحرم اذا احرم بعد صلاة الفريضة لابد تلك الصلاة صلاة الفريضة على ركعة الاحرام وهذا في غاية الظغوط على اننا لا يمكن ان نقول ايضا انه يريد ان يقال هذا كله من الاختلاف الجائز فمن فعل هذا فقد احسن ومن فعل هذا فقد احسن فقد صح عنه صلى الله استسقى من غير صلاته وصح عنه صلى الله عليه وسلم انه استسقاه فكيف ما فعل الانسان فقد احسنه؟ على ان الاستسقاء بالصلاة افضل لماذا؟ لان فيه الدعاء وزيادة او الصلاة وتحويل الرضا واستثمار القبلة

وهذه كلها اسباب حرية ولماذا قال ابن القيم رحمه الله صلى الله عليه وسلم باستسقاء الاوجه؟
الوجه الاول انه خلق الله عليه استسقى يوم على المنبر اثناء الخطبة
الوجه الثاني انه صلى الله عليه وسلم واعد الناس يوما يخرجون فيه ويستسقوا
الوجه الثالث انه صلى الله عليه وسلم استسقى في المسجد الرابع انه صلى الله عليه وسلم استسقى في المسجد جالسا ضرب عليه ودعا رجل خامس صلى الله عليه وسلم عند احجام الزيت قريب من الزورة وهذا قريب منا باب السلام والوجه السالم انه صلى الله عليه وسلم استسقى في غزوة من غزوة لما سابقه المشركون فعطش المسلمين فلذلك قلنا ان اي ما فعلوا ذلك فقد احسنت وان كان كما يقول جمهور الصلاة والسلام وافضل لكن لا يمكن ان يقال انه لا لا صلاة استسقاء ليست مشروعة كثيرة الاستسقاء اتفقنا الشافعية الحنابلة الحنا مع الشافعي قال الشافعي والحنابلة في رواية ان ركعتين ان صلاة الاستسقاء كصلاة العيد معناه التكبير في العيد تكبرون في السقا سبعا في الاحرام ثم تكبيرات ثم القراءة وفي الركعة الثانية خمس تكبيرة نحن قلنا صلاة الاستسقاء والرابعة الاستسقاء ولكن الشفع كما يصلي احد ركعتان المعتاد عن ابن عباس رحمه الله انه لما سئل عن صفة استسقائية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم من خرج متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى المصلى ولم يخطب خطبتكم هذه فلو لم يزل بالتكبير والدعاء والتضرع وصلت باعت اليه يسأله عن سنة الاستشقاء فقال ابن عباس رضي الله عنهما سنة الاستسقاء سنة الصلاة في العيدين الا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحول رداءه الى ان يقوله ويكبر سبعا في الركعة الاولى نعم ويقرأ بسبح اسم ربك الاعلى وفي ويكبروا خمسا
هذا صريح جدا
واستدلوا ايضا بما رواه الامام الشافعي في الام
آآ ان النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر
كانوا يستسقون فذكر انهم كانوا يجهرون وانهم كانوا يكبرون سبعا وخمسون

نحن اجبنا عن هذا قلنا ان الحديث الذي ذكره الامام لا تقوم به اوجاه لا ينبغي ان تستدل به واضعاف منه حديث ابن عباس هذا الذي ذكرناه يقرأ كذا ويكبر ركعتين ضعف الذي وموضع

الشاهد فيه الذي تمسك به هو قوله قول ابن عباس وصلى ركعتين كما كانوا في الليل هذا هو المناقشة طيب كيف ما كان يصلي الفجر؟ نعم

تشبيه؟ نعم

العيدين

العيدين

الشباب

يعني في اي تشبيه لك اركان مشتبه واداة الشباب العالم الفلاني مثلا التاجر الفلاني كالبحر في تراكم الامواج الشجاعة الشجاعة الشباب هم قانون وجوه الشباب هو التكبير هو كونها ركعة ركعتين كون القراءة هي كون الصلاة فيها قبل الخطبة هم قالوا هذا وزيادة ايش؟ قلنا لا لا يلزم لماذا لا يلزم؟ لانه لا يجد بين الكون شيء نعم انه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في المصلى فاستسقى وحول وحول نداءه هذا من سنن الاستسقاء ان يحول بدنه وهذا مذهبنا

ومذهب المال الشرعي وقال ابو حنيفة حديث نص في محل النزاع حول النداء ما ما يصلح لا يصلح ان يأتي الانسان فيقول لا رضي الله عنك لماذا لا نعود الى قال استدل اصحابه لك؟ قال لان الاستسقاء ما هو الاستسقاء؟ ما هو؟ نطلب السقيا ما هو؟ دعاء دعاء يدعوه الناس يحولون فيه يحولون فيه لا فقال يعتبر بدعاء السخط فكما لا يحول رداءه في سائر الادعية فلا يحول داءه الى وهذا اه قياس يقدح فيه القدح المسلم عند الاصوليين بفساد الاعتبار

هذا فاسد لان عندنا قياس نعم لا يمكن ان يكون في النص ولذلك كانوا يقولون اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل يا معقل لا كلام له اذا جاء كلام الله وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي خالف ابا حنيفة رحمه الله صاحباه ابو لكن نحن الجمهور اختلفنا ايضا حول نداءه كيف؟

نحن نقول هذا يقول الشاب مدير بعد الفراغ حوليه ولا تنكس والنساء اه النساء ليس على تحويل لان تحويل النساء لارضيتها يلزم تحت الرداء نعم فلا تعلم ولكن الرجال يحولون كيف؟ قلنا ان نجعل الطرف الذي عن يمين والطرف الذي على اليسار هذا يزول ماذا؟ ان الذي كان يواجه هو الذي يلي السماء هو الذي كان يلي السماء هو الذي وضح الصورة؟ نعم واضحة؟

هذا مذهبنا ومذهب الحنابلة ومذهب الشافعي في القديم

وذهب الشافعي في الجليل رحمه الله الى انه يجعل وهذا هو الذي نسميه نحن تنكيسا يقول لك هو بشار ولكن تنكيس لان التنكيس ليس تحويلا مم واحنا استبدلنا نحن ومن وافقنا واستدلنا ابو داوود انه قال خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فذكرت اسقاؤه ثم ذكر ثم حول نداءه جعل خطابه الأيمن على عاتقه الأيسر وجعل عطاره الأيسر على عاتقه وهذا الحديث عند البخاري

حديث عبد الله بن زيد عند البخاري في آخره قال سفيان وأخبرني مسعودي عن ابي عن ابي حزم انه جعل يمينا على الشمال

واستدلنا بما رواه الطحاوي عن مسعود هذا عن ابن حزم عبد البادر ابن تيمية عن عبد الله بن زيد

ان ان رسول الله قال قلت جعل اعلاه اسفله قال قلت لا جعل آآ الايمن على الايسر وجعل عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا ركعتين ثم خطبنا الله عز وجل ثم حول وجهه نحو راكعا يده ثم قلب رداءه فجعل الشافعي رحمه الله اذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فاراد ان يجعل اسفل الا به اعلاه فثقلت عليه فجعل ليس كذلك معناه ان الخامسة لو لم تثقل على رأسه صلى الله عليه وسلم وخلقه والترجيح بالاكثرية هذا من المرجحات عند الاصول وآآ ابن حجر رحمه الله ذكر شيئا عجيبا عجيبا لما وصل الى هذا الخيوط قال ولا شك ان النبي استحبه الشافعي احمق من الذين يقولون علق عليه الشيخ ما وجود احوطية الاولى ان هذا احوط من هذا غنيمة ليست تفهم من ابن حجر حول رداءه لماذا؟ قالوا تفاؤلا بان يحول الى الله الى حال الى حال امحاد الى حاله

المطر وهذا حسب لكن ابو بكر قال لا ليس هذا على وجهك لماذا؟ قال لان الفعل يكون من غير قصد لا يكون لا تقصد الا شيء تتكلم تسمع شيئا الناس يقول معنى كلامي الفاضل رحمه الله انه لما قاصد الرسول صلى الله عليه وسلم الى هذا فلا يكون هذا من باب الفعل هو يا ابا بكر؟ قال رحمه الله قال هذا اشارة بين الله ورسوله صلى الله عليه وسلم قال له لنحول حالات لكن هذا الذي قاله ابو بكر رحمه الله قوم هذا جميل لكن يحتاج الى نقل حتى لا ينقل قال الله حول هذا لابد له من من نقص ولا نقل على ان النتيجة واحدة يعني خذ وجهها رشحا اوقفها النتيجة واحدة ما هي نتيجة؟ هي

تحويل الرداء لتحويل حالك الا ان الاكثرية جعله النبي التفاؤل والقاضي رحمه الله جعله النبي الاجبار ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (198)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين بسم الله الرحمن الرحيم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله
حدثني يحيى عن مالك ابن هشام ابن عروة عن فاطمة بنته الصديق قال اتيت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم حين الناس قيام للقبول واذا هي قائمة تصلي فقلت لا للناس فاشراف سبحان الله ف فحصات رأسها النعل
قالت فقمت حتى تجلاني الغسل وجعلت اخوه فوق رأس الماء
فحمد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم واثنى عليه ثم قال ما من شيء كنتم لم اره الا لقد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار
ولقد اوحي الي انكم تفترون في القبور مثل او قريبا من فتنة الدجال
لا ادري ايتهما قالت اسماء
يؤتى احدكم فيقال له باء
فاما المؤمن او الموقن لا ادري ايتهما قالت اسماء فيقول هو محمد رسول الله والهدى فاجبنا وامنا واتبعنا ويقال له من صالحا قد علمنا ان كنت مؤمنا
واما المنافق او المهتان لا ادري ايتهما قالت اسماؤه يقول لا ادري سمعتم ماذا يقولون شيئا فقلتم
هذا من هنا الى قوله صلى الله انكم تمتحنون انكم تفترون اي تمتحنون يختبرون الفتنة هنا الامتحان والاختبار هذا كلمة كانت تعرفها العرب في كلامها قول الاسلام كانوا يفتنون الذهب في النار بها جودته والخدمة في القرآن العظيم تأتيه بمعانيه تأتيه للعذاب او ما قال ربنا سبحانه بوقوفك لا تفكوه وتأتي الفتنة كما قال ربنا سبحانه الفتنة اكبر من البطن وتأتي الفتنة في القرآن ويراد بها الاثم كما في قول سبحانه الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة
وتأتي ويراد بها الامتحان كما هنا احسبني الناس ان يتركوا ان يقولوا امينا وهم لا يفسدون

وتأتي ويراد بها الصد عن الصراط المستقيم وتأتي ويراد بها العذر كما في قول ربنا ثم لم تكن فتنته فتنته الا ان تقرض وتأتي الفتنة ويراد بها الاذلال وحين يراد بها الفضح كما في قول ربنا ومن يرد الله فتنته فلن يشاء وتأتي ويراد بها الجنون كما في قول ربنا فستبصروا ويبصرون بايديكم المفتون

في ايديكم الجنون

وتأتي ويراد بها الاختلاف في الرأي

ذلك الاختلاف الذي ينتج عنه الاقتتال كما في قول رسول الله اني اراد واقع الفتن بين بيوتكم مثل مواقع خلاف كل مواقع الفقر

وتأتي ويراد بها اعجاب بشيء غيره اولى به

كما في قول ربنا ربنا لا تجعلنا من القوم الظالمين

اي لا تظهرهم علينا فيعجب بشأنه ويحسبوا ادنى ظهورهم عليها بسبب حسن كفرهم وقمح وكما في قوله صلى الله عليه وسلم المتفق عليه ما تركت بعدي فتنة لا ارضى عن الرجال بالنساء اي ما تركت شيئا يعجب الرجال اعجابا ينصرفون به عن ما هو خير لهم قال في هذا المعنى لئن فتنتني لهي بالامس افتنت سعيدا فامسى قد قلى كل مسلم وباع مصابيح القراءة اشترى وصال الهوان بالكتاب يذكر الزجاجي في مجالسه ان عن امه عامل مثل اهداف قالت مررنا ونحن جواري بمجلس فيه سعيد بن جبير وجارية معنا تغني هذه البيتين

لئن فتنتني نهي بالامس افتنت سعيدا

سعيد فأمسى قد قلا قد ابغض كل مسلم وباع مصابح القراءة

واشترى مصا بالكتاب ولقد اوحي الينا انكم تفترون في القبور ليلة او قريبا من فتنة الدجال امين

ولقد اوحي الينا انكم تفتنون في قبوركم

هذه فتنة القبر فتنة ليست كباقي الفتنة

لا اله الا الله

الفتن في الدنيا من باب باب التكليف من باب العبادة كالفتنة بالمال والفتنة بالدنيا الفتنة بالاولاد فهي اختبارات يمر بها الرجل يمر بها المسلم لينظر كيف يصنع فيها؟ فتنة القبر من هذا الباب ليست فكرة تقييم لان التكليف المتعلق بالعمل انقطع الموت

فتنة القبر هي فتنة تعلم بالعاقبة والمقصود بفتنة القبر التي قال النبي صلى الله عليه وسلم المقصود بها سؤال منكر ونكثير اللذين يسألان الميتان ربنا في هذا الرجل

سؤال الملكين هذه عقيدة عند اهل السنة جاء جميعا

لا يخالفون فيها وليس ينكر سؤال الملكين الا اهل البدع

وقد ورد بسؤال الملكين احاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم

منها رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد واثنى على الله بما هو اهله وذكر الدجال ثم قال اني لانذركموه وما من نبي الا انذر قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعون

وقد روى البخاري ومسلم في في صحيح عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ اني اني آآ اقول لا احدثكم الا اخبركم حديثا حدث به نبينا الا احدثكم؟ الا اخبركم عن الدجال؟ حديثا ما حدث به نبي القول انه اعور وانه يجيء معه مثل الجنة والنار وان وان الذي يقول هو الجنة هي النار

ولقد ولقد انذرتكم به كما انذر به نوح قومه

الدجال اه اه قلت ان هذه الفتنة ورد فيها سؤال من سؤال ملكي ورد في ورد فيه هي احاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم منها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع في قبره وتولي وذهب اصحابه حتى انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان فاقعداه فيقولان له ما ما كنت تقول بهذا الرجل محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انه عبد الله ورسوله

فيقال انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدك الجنة

وقال النبي صلى الله عليه وسلم فيراهما جميعا في مقعدهم النار ومقعدهم

ثم قال صلى الله عليه وسلم واما او المنافق فيقول اه كنت اقول ما لا ادري كنت اقول ما يقول الناس

فيقال له لا ولا تليت

ويضرب بمطرقة

ضربته بين ويضرب في بمطرقة من حديد فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا التواب

ومن ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبر او قال احدكم اتاه ملكان اسودان ازرقان يقال لاحدهما المنكر وللاخرين

فيقول الامام اما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول ما كان يقول هو عبد الله ورسوله
اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله صلى الله فيقول ان له لقد كنا نعلم انك تقولها
ثم يوسع له في قبره سبعون ذراعا في سبعين
وينور له فيه
ويقال له النبي
فيقول اذهب الى اهلي ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان له نمل كنومة العروس الذي لا يوقظه
الا احب اهله اليه حتى يبعثه الله من مضجعه
وان كان منافقا يقول سمعت الناس يقولون فقلت مثلهم
فيقولان له قد كنا نعلم انك تقول ذلك
فيقال اطلت اني عليه
فتلتئم عليه حتى فيها اضلاعه
ويبقى فيها معذبا كذلك حتى يبعثه الله ومن الاحاديث في هذا ما رواه الامام احمد عن البراء بن عازم رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الانصار فانتهينا الى القبر ولما فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلسنا حوله وكأن على رؤوسنا الطير وفي يده صلى الله عليه وسلم عود يمكث به الارض فرفع رأسه صلى الله عليه بالله من عدد الكرب
مرتين او ثلاثة
نعوذ بالله من عذاب القبر
ثم ذكر صلى الله عليه وسلم الحديث الطويل الى ان قال فيه وان لعبدا كافر
اذا كان في انقطاع من الدنيا
وا الاخرة ما زال اليه من السماء ملائكة سود الوجوه معه المسوح فجلسوا منه مد البصر
ويجئ ملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها الروح الخبيثة اخرج الى سخط من الله وغضب الى ان يقول صلى الله عليه وسلم فيقول الله عز وجل اكتبوا روحه في سجيل في الارض السفلى فتطرح روحه ارضا ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ومن يشرك الطير ثم

ويعاد روحه في جسده فيأتيه ملكان فيجلسانه فيقول ان له من ربك؟ فيقول ها هاه لا ادري
فيقولان له ما دينك؟ فيقول هاه هاه لا ادري
فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول ها ها لا ادري
في نادي مناد من السماء ان كذب فأ افرشوا له من النار
نعم
وافتحوا له بابا الى النار
فيأتيه من حرها
وسميرها
ويأتي ويضيق عليه قبره فتختلف فيه اضلاعه
ويأتيه رجل
قبيح الثياب
قبيح الوجه منتن الريح ويقول ابشر بالذي يسوؤك هذا يومك الذي كنت ترعى
فيقول له من انت؟ فوجهك الوجه يجيء بالشر فيقول انا عملك الخبيث
فيقول ربي لا تحب الساعة
والاحاديث في هذا الباب كثيرة جدا تسأل الله باسمه الاعظم ان يحفظنا امين امين امين ولقد اوحي الي انكم تفتنون في القبور مثل او قريبا من فتنة الدجال
قال صلى الله عليه وسلم ولقد اوحي الي انكم تفتنون في قبوركم مثل تقريبا من فتنة الناس الدجال او قريب النبي صلى الله عليه وسلم اما غريب مثل الدجال او قريبا من فتنة لكن لما شك الراوي اي لفظ هو نبذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى بهما جميعا وهذا يدلكم كما ذكرت لكم مرات على الاتقان الذي كان يذكره يا اصحاب هذا هذا الإتقان الذي لا تجدونه في أمة وهذا الذي جعل الخصوم الابداع يصرحون بهذه الشهادات للمسلمين فقال المستشرق اليهودي المشهور المسلمون بعلم الحديث
قال واحد عالم الماني لم لم ترى الدنيا ولن ترى امة اذا مسلم لماذا؟ قال بسبب علم رجل اللي هو صلى الله عليه وسلم
درسوا حياة نصف مليون رجل
ما شاء الله ما شاء الله
نصف مليون رجل لأجل علم رجل واحد
من فعل مثل هذا؟ من الامم فليضل لنا برأسه وليبرزنا ومثل هذا قاله كثير من المفسرين كان الله

كثير من هذا جبرائيل رستم مسيحي لبناني الف كتابا في اصول الرواية التاريخية اعتمدت هي على قواعد المحدثين في نقل اخبارهم وقال هناك قال آآ ومما يذكر فريد الاعجاب ما توصل اليه علماء الحديث منذ مئات السنين ونحن نذكر هنا بعدما نروى واليك بعدما قد ذكروك نسوقه بحروفه وحذافيره تقديرا لهذا التدقيق العلمي وبفضلهم على التاريخ ثم ذكر بعضا يذكره المحدثون من القواعد في باب الاخبار

ولا غرابة في العالم

عندما تنظرون الى صنيعهم شيء تقدر منه العجب

الخطيب البغدادي رحمه الله يقول كان مالك يتثبت من الباء والتاء والثاء الباء في رواية الحميد كان ذكرنا لكم الراتب قصة مسائل مع شيخ بعد ان كان يحضر مجلس الحارث المسكين ويسمع منه صار لا يجلس اليه ولا يسمع منه

لكنه لا يرغب عن السميع عنه فيلتحكي جانبا بحيث لا يدري الحادث المسكين ان النسائي يسمع ويتحمل ما يتحمله السامعون الجاهلون ثم اذا اراد ان يؤدي لما الف السنن ذلك الذي تم تحمله مع الناس قال حدثنا

الحارث المسكين وذلك الذي سمعه جانبا كان يقول فيه كما تقرأون في سننه اخبار الحاكم مسكين قراءة عليه وانا اسمع

لانه لم كان يرى انه لا يجوز له ان يكون لا يقصده اذا رأيت ما يصنع مالك احاديث كثيرة حدثني نافع حدثني نافع حين يبلغه اسمعوا حديثا يأتيه حديثا من نفعه ولم يسمعه من نفعه يقول بلى غني عن نافعا لو قال عن نفع لو قال من من يتوهم انه يسمع منه لكن لما لم يتحمله منه تحمله قال بلغني عن في صحيح مسلم ترى شيئا يطير الاذان شيء لا يتصور لو لم تقرأه بعينيك ما كنت تصدقه ان مثل هذا يفعله الرجال في مثلا بحديث الوادي بفراشه يذكر اختلاف الطرق شيء يعني ماذا اقول لكم؟ يقول رحمه الله وحدثنا سعيد بن المنصور وزهير بن حرب عبد الاعلى بن حماد وعروي الناقد يقول حدثنا سفيان لان هذا يرويه القوة النووي

عن اربعة من شيوخه وهؤلاء الاربعة يقولون عن سفيان عن الزوري ثم يفصله اما بالمنصور فيقال عن سعيد او ابي سلم

واما عبد الاعلى فقال عن ابي سلمة او عن ابي سلمة
واما اه زهير وقال زهير عن سعيد عن اه او سعيد احدهما او كلاهما عن ابي هريرة وامضى عمرو فقال حدثنا سفيان عن مرة عن الزهري عن سعيد بن سلمان ومرة عن سعيد او ابي ومرة عن سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم من يحبسها؟ من يقوم الشهادة؟ من يحقق مثل هذا؟ يعني انا اقول لكم شيء هذا ما يتصور ما يتصور
ندرسه لطلبتنا ما كنا نصدق تحري في هذه الاشياء تقول لماذا يصنع مسلم هذا الشيء كله؟ حدثنا آآ ابو بكر ابن ابي وآآ ابو كريه واسحاق لابي بكر قال اسحبوا اخواننا وقال اخران حدثنا اش هادشي؟ ما هذا؟ لماذا كل هذا؟ الاتقان اية الايات الامام الاكبر محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن اية الايات طار صنفه في الناس وشاع ودخل بغداد وبغداد في ذلك الزمن حاضر في المحدثين
فاراد اهل الحديث ان يمتحنوا هذا الرجل يقال انه الحافظ انه كذا انه كذا
فاخذوا عشرة من الناس واحفظوه عشرة احاسيس مقلوبة
اسناد هذا وودن هذا
واحفظوا ولقنوهم تلك العصا المقلوبة
وارسله في المسجد فلما غسل المسجد بالناس واطمأن بالناس مجلسهم انتدب واحد من العشرة فسأل البخاري عن حديث كذا من احد مقلوبة فقال البخاري لا اعرفه رضي الله عنه لو قال كل انسان عن ابي بكر رضي الله عنه ان رسول الله هذا حديث لا يعرف لانه لا يعرف الا على الله لست تعني انك انت لا تعرف الفتنة ولا تعمل ولكن على ابي بكر ماذا تفعل؟ فذلك الذي يقول البخاري لا اعرفه فسأله عن الحديث الثاني لا اعرف الثالث لا اعرفه حتى اتاع العشرة لا يزيد البخاري رحمه الله على لا اعرفه
العلماء الذين نقلوا الذين اصحاب القصة نظر بعضهم الى بعض
يقولون الرجل قد فهم
ومن كان لا يدري القصة كان يحكم على البخاري بالعجز والتقصير وقلة الحياء
فلما انتهى اول ابتدأ بالثاني وسأله عن احد فقال البخاري لا اردني
الثاني لا اعرفه الثالث لا اعرفه وهذا الى ان اتم العشرة
لا يزيد البخاري على ان يقول احد
ثم الثالث والرابع الخامس الى ان انتهوا جميعا
والبخاري في كل ذلك لا يزيد على ان تكون لا اعرفه

قال يقول فلما علم البخاري انه اذا فرغوا التفت اليكم
فقال اما حديثك الاول قد قلت قلت كذا وصوابه كذا
واما حديثك الثاني فقد قلت كذا وصوابه كذا
واما الحديث الثالث الى ان اتم له العشرة
ثم الخطب الثاني هكذا
اما حديثك الاول فقلت كذا وصواب كذا وفعلها القسم الثالث والرابع
الا ان انتهى من عشر قال هنا يخضع للبخاري هادي راه خرج من فقه الاسد يخضع يقول ابن حجر ابن حجر ابن حجر يقول عندما يرى يذكر هذه القصة هنا يخضع للبخاري فليس بعجيب ان يرد ان يستحق يزيل القلب ان يستحق تلك الاعين فانه كان حافظا هذا ليس بعجبه ان يحفظ الخطأ على ما القي اليه مرة واحدة
واحدة
سبحان الله
مية حديث
سبحان الله
مقلوبة الاسامي
كلها غلط
ويحفظ الغلط
من مرة واحدة في الرقية في ليلة ثم وليس احدثك ما هذا؟ اتحسبون هذا من طوق البشر؟ لا والله البشر
انما هذا وانا له يا حافظون
هذا حفظ الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
لله رب العالمين
جزاك الله خيرا

ولقد اوحي الينا انكم تفتنون في القبور مثل او قريب من فتنة الدجال
الدجال الكذاب بل ياتي باعظم كذبة في التاريخ فيقول انا الله لا حول ولا قوة وقيل بل سمي الدجال من داجل الارض اذا قطع نواحيها فان الدجال يقطع اكثر نواحي الارض كما ساذكر لكم ان شاء الله
وقيل من قول العرب سيكون مدجل اي مطليون بماء الذهب مموه بماء الذهب ليس هو مدهاب ولكنه جني وممكن لانه يموه الحق يموه ويزينه ليسيره وقيل غير هذا وقيل غير هذا ودجال على وزن فعال وزن مبالغة لانه يفعل ذلك يفعله ذلك كما لا يفعله احد قط قبله ولا يجعله احد من صدقاته
والدجال هو فكرة عظيمة
بل هو اعظم فتنة منذ خلق ادم
ويقل من الثبات ومن نبي الا اخبر احد قومه من الدجاج من عهد نوح رواه البخاري في صحيحيهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم على الله بما هو اهل وذكر الدجال ثم قال اني لانذركموه وما من نبي الا انزل قومه ولكني ساقول لكم فيه قولا لم يقوله نبي لقومه انه اعور وان الله لفلكون
ولماذا كانت الدجال اعظم فتنة في التاريخ في تاريخ الخلق وتاريخ البشرية؟ لانه اذا لم يثبت الله والله الذي لا اله الا هو لا اله الا هو الشيء الذي ياتي به فاش عرف الا هو اتى بها
رواه يقول في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان الا اخبركم حديثا عن الدجال حديثا ما حدث به نبي القوم انه اعرض وانه يأتي معهم الجنة والنار
فالتي يقول انها جنة هي النار
واني لانذرك واني انذرتكم به كما انذر به نوح قومه
وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما
عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مع الدجالين ان مع الدجال اذا خرج ماء ونارا فاما الذي يرى الناس انه النار انه نار ماء بارد واما الذي يراه الناس واما الذي يرى الناس انه ما نار تحرقه
فاذا ادرك ذلك احدكم فليقع في الذي انه ماء عادي
وروى مسلم العين النواس في سمعان رضي الله عنه

قال تحدث النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة الدجال فخفض فيه ورفعه

خفض فيه خفض شأنه ورفعه فتنته

قال فاقتضى فيه ورقع حتى ظنناه في طائفة النخل

فلما رحنا اليه عرف ذلك فيه

فقال ما شأنكم؟ قلنا يا رسول الله ذكرت غداة للدجال

فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه بالطائف نقي

فقال صلى الله عليه وسلم غير الدجال عليكم

اني اخرج وانا فيكم فانا حجيجه دونكم

وان يخرجوا لست فيكم

فامرؤا الحجيج نفسه والله خليفتي على كل دين

لا اله الا الله

شاب قطط شديد جعودة الشعب حرش انه شاب انقضى كأن عنابه كأن عينه طافئة كأني اشبهه بعدل عزة ابن قطر قال صلى الله عليه وسلم فاني اشبهه بعبد العز ابن قطر الى ان يقول وانه خارج خلة بين الشام في طريق من الشباب فعافينا وعاد شمالا افسد يمين وشمالا يا عباد الله وقالوا فما يا رسول الله فماذا فقال يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر ايامه تغيير

فقالوا يا رسول الله فذلك اليوم الذي كسنه

اتكفينا فيه صلاة يوم؟ قال لا

فقالوا يا رسول الله فما اسراعه بالارض؟ فقال صلى الله عليه وسلم كالغيث استدبرته الريح يأتي القوم فيدعوه فيؤمنون به ويستجيبون له فيؤذي السماء فتمطر

والارض فتميت

وتروح عليهم سارحة تلك الطعام

ترجح من الراعي

فتروح عليهم سارحتهم

اسمانا ما كانت اعلانا كانت جدا

اطوالنا اطوالها دروعا واخصابها دروعا واشدها الخواص

ويأتي القوم فيدعوه فيردون عليه قولهم فيصبحون مملحنين فيصبحون مملحنين فقط فيصبحون مملحنين ليس معه شيء من اموالهم ويمر بخربة فيقول لها اخرجي كنوزك النحل يدعو رجلا ممتلئا شبابا فيضربه بالسيف فيقطعه جزيتين رمية الغرام يقطعه قطعتين بين كل قطعة وقطعة ثم يدعوه فيقبل من وجوه الحق

من يثبت؟ عن فاطمة بنت قيس رضي الله عنها حديثا طويلا في عدتها لما امرها النبي فلما

سمعتم سمعتم نداء المنادي منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة لك

قال فخرجت الى المسجد فصليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكنت في الصف الثالث التي كل انسان مفضل

اللهم انصره اعلم

وقال صلى الله عليه والله ان والله ما جمعتكم برغبة غيركم

ولكن جمعتكم لان تميم الدار لي كان رجلا نصرانيا وجاء وبايع وحسن وحدثني حديثا مثل الذي حدثني انه ركب في سفينة بحرية في ثلاثين سنة فركبوا في اقرب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلهم كثير الشعر لا يدرى ما قبله من دبره من فقلنا له ويلك ما انت؟ قالت انا جساسة جساسة قلنا وما الجساسة؟ قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل في الليل فانه اذا خبركم باخلاق

قال فلما سمت لنا رجلا فزعنا انطلقنا منها ان تكون شيطانا

فانطلقنا صراعا حتى دخلنا الدين

فاذا فيه اعظم انسان رأيناه قط خلقا

واشده واشده نعاما

مجموعة يده الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه في الحديد

فقلنا له من يقلب انت؟ فقال قد قدرتم على خبره

فاخبروني ما انتم يعني خبري قدري سأخبركم

قالوا نحن اناس من العرب

فصادتنا البحر حين اغتنم فلا يدوقه شهرا

حتى اخطأناه الى جزيرتك هذه

ولكن ودخلنا الجزيرة فلقينا دابة الشعر فقلنا ومن جساسه قالت اعبدوا اله الرجل في الدين فانه

الى خبركم باشواق فان تركنا وفزعنا منها ولم نأمل من ان تكون شيطانا

فقال ذاك عظيم الخلق الشديد بالكرم

قال اخبروني عن اخي بيسم

قلنا وعن اي شأن نستخرج؟ قال اسألكم عن الناخبين عن نخلها هل تثمر؟ قال نعم

قال اما انه قال اخبروني عن حالة الطبرية قلنا عن اي شيء قال هل فيها ماء؟ قلنا نعم قال اما ان ماءها يوشك ان يذهب

قال اخبروني عن عين زهر قالوا قلنا وعلى اي شيء نستخدمه؟ قال هل في العين ماء؟ وهل يزرع اهلها ويمسك العين؟ قلنا نعم

هي كثيرة الماء قال فاخبروني عن النبي عن النبي الاميين قالت لا انه خرج من مكة ونزل يثني

قال اقاتله العرب؟ قلنا نعم قال فما صنع به؟ قال قلنا قد ظهر على من يديه من العرب واطاعوه

فقال او كان ذلك؟ قال تمام

قال اما ان ذلك خير له فيطيعون

وان اخبركم عن نفسه اني انا المسيح

واني اوشك ان يؤذن لي في الخروج فاخرج

فاسير فلا ادع قرية الا هبطتها في اربعين ليلة

الا مكة وطيبة فهما محرمتان علي كلاهما كلما اردت ان ادخل واحدا او واحدة منهما استقبلني ملك بيده السيف صنفا يصدني عنها وعلى كل نقد منها ملائكة قالت فاطمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وضرب من مخصرته المنبر هذه طيبة هذه طيبة هذه طيبة يعني صلى الله عليه وسلم نبينا الا هل حدثتك هل كنت حدثتكم بيدي؟ كنت حدثت قال البسم قال فانه اعجبني حديث تميم الوهم الذي كنت حدثتكم عنه وعن المدينة ومكة

الا انه في بحر الشام او في بحر اليمن لا بل قيمة من قبل المغرب ما هو من قبل المشرق واشار صلى الله وروى البخاري ومسلم في صحيحة رضي الله عنه قال حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدجال حديثا طويلا فكان من الجمل قال انه يأتي الدجال

ياتي المدينة وهي محرمة عليه يكون في بعض سباخها فيخرج اليه رجل يومئذ هو خير الناس او لخير الناس

فيقول اشهد انك دجال الذي حدثنا عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول الدجال ارأيت ان قاتلت هذا ثم احييته هل تشكون في الامر؟ فيقولون لا فيقتله ثم فيقول الرجل والله ما كنت قط اشد بصيرة من اليوم ثم يسلط عليه ثم يريد قتله بعد ذلك فيزيد الطعام

وآآ يعني تفهموني لماذا يقول العلماء؟ اعظم فتنة منذ خلق آدم الى قيام الساعة لكن يقضي الله سبحانه وتعالى يهلكه الله ويكون هلاكه ابراهيم عليه السلام وقد روى مسلم هذا في صحيحه مختصر لكنه الامام احمد في مسنده مطول عن جابر رضي الله عنهما وذكر حديث وذكر حديث الدجال ومن جوة ما قال فيه قال ومعهم شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة ويأمر السماء تمطر فيما يرى الناس ويقتل رجلا يحيي ويقتل رجل من الناس ليحييه فيما يرى الناس ولا يسلط على غير الناس ثم يقول جاء ايها الناس هل يفعل هذا الا الرب؟ يقتله يحييه السماء الثانية الارض من بيته هل يفعل هذا الى الرب؟ وكثير المسلمون منه فيأوون الى جبل الدخان بالشام فيحاصرهم ويشتد عليهم الحصار

فينزل عيسى بن مريم

ويقول لهم ايها الناس ما يمنعكم ان تخرجوا الى هذا الكذاب الخبيث

فيقول له انه رجل جني

فتقام الصلاة فينطلقون اليه؟ فتقام صلاة الصبح فيقولون يقول المسلمون يا روح الله تقدم فصل فيقول وعيسى عليه السلام يصلي بكم امامكم

ثم يصلون الصبح فينطلقون فاذا رأى الكذاب اذا رأى عيسى عليه الصلاة الكذاب الدجال ان مات كما ينمات الملح في ماء

فيجيء اليه فيمشي اليه الانسان عليه السلام فيقتلهم

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (199)

بسم الله الرحمن الرحيم
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال انه مالك رحمه الله تعالى كتاب الاستسقاء باب العمل في الاستسقاء رحمه الله بعده قال يحيى وسئل مالك عن صلاة الاستسقاء فقال البعثان ولكن يبدأ الانضمام بالصلاة قبل الخطبة فيصلي ركعتين ثم يدخل قائما ويستقبل القمة ويحول رداءه حين يستقبل القبلة ويجهر في الركعتين في القراءة
واذا حول نداءه جعل الذي على يمينه على شماله والذي على شماله على يمينه
ويحول الناس اتيتهم الى الامام ردائه ويستقيم القبلة وهم قعود
سئل مالك رحمه الله عن صلاة الاستسقاء كم هي؟ قد تقدم لنا في المجلس الماضي الحديث عن نوعية صلاة الاستسقاء ومخالفة الحنفية للجمهور رحمه الله عددها وهذا تدل له احاديث منها اه نراه الشيخان عن عبدالله بن زيد رضي الله عنه اه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخاف ان يستسقي قال تحول ظهره الى الناس ثم استقبل قبلة يدعو آآ وحول ثم حول رداءه ثم آآ صلى لنا ركعتين في غرفهم الكرام
لهذا ايضا ما رواه الامام احمد ابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم يوما يستسقيه آآ صلى بنا ركعتين بلا اذان ولا اقامة ثم خطبنا ودعا الله عز وجل الى اخره
نعم
قال مالك رحمه الله تعالى الامام بالصلاة قبل الخطبة فيصلي ركعتين
مالك رحمه الله
ولكن يبدأ الامام بالصلاة صلاة الاستسقاء فيها صلاة وفيها خطوة هل آآ يفعل فيها كجمعة

فيقدمها او يفعل فيها فقال مرة الصلاة وقال مرة مذهب موثق الصلاة وهذا هو المشبوه انه يقدم الصلاة وكذلك الشيخ خليل رحمه الله هذه القضية فذكر الصلاة وما يتعلق بها ثم قال بعد ذلك ثم خطب كالعيد فارتب على ذلك كله الخطبة ثم الدالة على على وهذا تقديم الصلاة على الخطبة يدل له الحديث حديث ابي هريرة عن ما رواه احمد وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال خرج نبي الله صلى الله عليه وسلم يستسقي يوما فصلى بنا ركعتين بلا اذان ولا اقامة ثم خطبنا ودعا فهذه ثم قول ابي هريرة ثم خطبنا صريحا في في وقوعها هذه احد الاستسقاء ولا سيما حديث عبد الله روايتها كثيرة جدا في الصحيحين في غيرهما في اكثرها تعرفني واو بين اضعاف الاستسقاء قد يكون ترتيبا قليلا لكن الأصل انه في الترتيب فلا يمكن على الترتيب بالأحاديث التي فيها الواو لكن العفو ب فقال هنا وصلى بنا ركعتين بلا اذننا ثم خطبنا ودعا الله واستدلوا على ذلك ايضا بما رواه رواه احمد وابو داوود والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما لما بعث اليهم امير المدينة يسأله عن استسقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج متبذلا متواضعا متضرعا حتى اتى مصلاه ولم يختم هذه ولكن لم يزل في الدعاء والتضرع والتكبير وصلى ركعتين كما كان يصلي الكريم

قالوا انظروا كما كان يصلي الليل يقتضي ان الصلاة اولا وخطوة ثانية

الصلاة تقديم الصلاة على الخطبة على الدعاء انجح واقرب في اجابة الدعاء

لماذا؟ لان الصلاة حق لله

نعم

والد حق للعبد للعبد وحق الله تعالى الأولى ولذلك ربنا سبحانه ارشدنا الى هذا في فاتحة الكتاب فإنه قدم فيها على الدعاء الحمد لله رب العالمين لك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اياك نستعين قدم حق الله سبحانه كذلك ارشدنا الى هذا في التشهد التحيات والصلوات والطيبات اللهم صلي اللهم اني اعوذ بك حق العبد فقدم حق الله على حق العبد وكان وروى ابو داوود الترمذي وغيرهما عن فضالة ابن عبيد رضي الله عنه قال سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في الصلاة

فلم يمجد الله عز وجل ولم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم

يدعوهم بغير ان يفعلوا سلطان رسول الله صلى الله عليه وسلم

معازل هذا ثم دعاهم

او لغيره اذا صلى احدكم فليبدأ بتحريم ربه عز وجل والثناء عليه ثم يصلي على النبي صلى الله

عليه وسلم ثم يدعوه بما شاء فارشده الى تقديم حق الله على حق العبد حق لان ذلك اقوان لاجابة الدعاء

(1/1)

وهذا كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم

فقد كان صلى الله عليه وسلم

اذا اراد آآ مسألة او من اراد طلب حاجته آآ قدم ثم دعا واشهد الى ذلك في دعاء الاستغاثة وقال صلى الله عليه وسلم اذا هم احدكم بالامر فليصلي ركعتين من دون الفريضة ثمن يقول اللهم اني استخيرك عندي واستغفرك الى اخره الدعاء

فلهذا قلنا ان اه ان الاولى ان يقدم الصلاة ثم بعد ذلك الاستسقاء كما هو مجهول لماذا قلت لكم اختلف قوله مالك بورود حديثه رواية من من حديث عبد الله بن زيد في الصحيحين تدل على غيرها وهي قول عبد الله ابن زيد رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يتحولون الى الناس واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى لنا ركعتين شهر فيهما بالقراءة فماذا؟ قدم الخطبة بدأ الخطبة عليها الصلاة الصلاة تكبير ثم وقوع الصلاة فلهذا التعاون الظاهري في اختلف قول واحد فيما اختلف قول العلماء في هذه القضية ولكن مشهور هو ذكرت لكم وقد رأى ابن حجر رحمه الله ان يجمع بين هذا هذه الاحاديث التي ظهرت التعاون فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعا اولا ثم صلى ثم خطأ فروى بعض الرواية بعضا وروى بعضهم بعضهم والله اكبر قال رحمه الله ولكن يبدأ الامام بالصلاة قبل الخطبة ثم يخطب قائما ويدعو ثم يخطب قائما هذه سنة كما يفعل الجمعة كما يفعل في العيدين قال ابن عمر رضي الله عنهما فيما رواه الشيخان في صحيحهما كان رسول الله يخطب قائلا ثم يقعد ثم يقوم كما تفعلون الان الحنفية رحمة الله عليه قالوا ليس في الاستسقاء انما هو دعاء نعم ولا خطوة في الاستسقاء واستدلوا بحديث ابن عباس كما ذكرنا الذي رواه الامام احمد الترمذي علم ابن عباس رضي الله عنهما قال آآ خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم متبذلا متواضعا متضرعا حتى ولم يخطب خطبته ولكن لم يزد في الدعاء الى التكبير ثم وصلنا ركعتين قالوا هذا ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يخطب لم يخطب نعم لم يخطب وهذا الذي رحمه الله عجيب عجيب لماذا لانهم لم يذهبوا الى شيء في هذا العالم لم يقوموا بشيء

فيه
هذا الحي صريح في ان النبي عليه الصلاة والسلام
وهم لا يذهبون اليه
اه؟ فكيف بعد ذلك؟ يستبدلون المجرمين
تذهبون الى شيء فيه فلا ينبغي فهمتم
نعم
فإذا عدم قولكم بما يصرح بثبوته
ثم يهربكم اليه في بعضه ما مشكل
ولذلك لا العلماء والحنفي وقالوا هذا لا لا ينبغي ان تتمسكوا به
ثم قال لهم على انكم اذ تمسكتم به فليس فيه فليس فيه دين
لماذا؟ قالوا قالوا ابن عباس
ولم يفك خطبتكم هذه
ما الذي نفعه مع الناس؟ هل اتى الخطبة؟ او نفى خطبة؟ مشابهة لخطبتكم
مشابهة لخطبة نعم
هو لم يكن ابن عباس
ولم يخطب
خطبتكم النفي مصنف على خطبتكم لا على مطلق الخطبة وهذا يصرح يصرح يعني رواية اخرى السنن فيها قول ابن عباس ولم يخطر كخطبتكما هذه فإذا النفي من ابن عباس ليس واقعا على لم يخطو لا انما لم يخطو خطبة ولم يخطو كافة خاطر واضح طيب ما الذي يعني ما الذي كان في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم ابن عباس مشابهتها لخطبة رسول الله صلى القانون هو ما يجبد عليه كلام الحديث ولكنه لم يزل في الدعاء والتضرع فلعل خطبتهم قلت فيها هذه التي كانت كثيرة في خطبة النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال ثم يخطب قائما ويدعو ويستقبل القبلة
ويحول رداءه حين يستقبل القبلة
ويدعو اه الدعاء ليس محفورا ليس في دعاء الاستطاعة
مؤقت محدد معين لا يجوز ان يستسقى بغيره لكن الافضل ان يستسقى بما استسقى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الدعاء رجاء بركة لكن من استسقى بغير اللفظ النبوي فلا يقال انه اتى غير مشروعي او انه اتى بدعة او انه اتى منكرا من القول او الفزع لماذا؟ لان النبي صلى الله

عليه وسلم لم يمنع ان يستسقى الا بمستسقى به
لكن الاولى الاستسقاء بكلامه وجاء البركة

(2/1)

وسنذكر بعض ما استسقى به صلى الله عليه وسلم

ويستسقي هذا دعاؤه

هذا الدعاء يكون اثناء است رافعا يستحب ان يرفع يديه في الدعاء عموما

وهنا خصوصا وقد ورد ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم

وردت عنه صفات في رفع اليمين في دعاء الاستسقاء

آآ رواه البخاري ومسلم في عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه في الدعاء حتى يرى من يرى وروى الترمذي عن رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي عند احجار الزيت قريبا من الزوراء قائمين يدعون يستسقيه قد جاع لم يجاور لا يجاوز بهما رأسا جعل صلى الله عليه وسلم يده قبل وجهه لم يجاوز بهما رأسا هكذا طبعا في رواية اخرى جعل بطن كفيه مقابل وجهه هذه الرواية رواية اخرى عند مسلم في الصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي اشار بظهر كفه الى السماء ظهر الكف نعم الى السماء يعني باطنه وفي رواية خارج صحيح انه قال يستسقي هكذا ثم مد يديه على ظهرها الى السماء فيحتاج انه صلى الله عليه وسلم فعل هكذا

نعم

مد يديه

نعم

هكذا

ها هما الكفين ظهرهما في السماء وبطنهما

او هكذا

هم؟ هذا كله محمد والله اعلم بصفة ذلك

وقال وقد قال ابن سيرين هذه هي صفة الاستجارة استجارة لله

وقال حميدي هذه هذا الابتهال
وهذا كله في استقصاء
نعم
وقد ورد ما رواه ابو داوود عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنه قال استشفى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انا نسألك ضيفا نافعا غير ضاع
قال طبقتهم السماء
ومن ذلك من المأثور عنه اه ايضا صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة
عن كعب ابن مرة رضي الله عنه قال دخل رجل فقال يا رسول الله استسقي الله فا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اللهم اللهم طبقا عاجلا غير رائف نافعا يرضى روى الطبراني في معتمد على انه صلى الله عليه وسلم استسقى فقال اللهم انا نسألك غيثا مغيثا وحدا طبيعا مرضعا مريعا مسبلا سجدا دائما نافعا غير ضار عاجلا غير اجل اللهم تحيي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلاغا للحاضر منا ونرد
اللهم انزل علينا في ارضنا زينتها
امين
وانزل في ارضنا سكنها
اللهم انزل علينا من السماء ماء
فاسفاه فاسق به بلدة ميتة واه واه وهذا الحديث طبعا وان كان لا يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكن ذلك لا ينسى ايمانه من الدعاء اذا كان البركة حسنة واول معاملة حسنة الا اننا صلى الله عليه وسلم لا نجزي ولا نضطر بعدم النسبة اليه
وروى الطبراني ايضا في معجمه الاوسط باسناد فيه راو ضايع انه استسقى فقال في دعائه اللهم انا نسألك سقيا وادعة نافعة تشبع بها الانفس والاموال غيثا هنيئا مريئا مطبقا
تخرج لنا به بركة الارض وتنزلنا علينا به من بركات السماء وتجعلنا عنده من الشاكرين انك الاستسقاء كانوا ربما استسقوا في الجاهلية ذكر اصحاب التواريخ والسياق ان قريشا تتابعت عليهم سنين يعني الحالة ضرعا وان دقت العون فخرجوا الى اهل جبل ابي قبيس يستسقون فوقف عبد المطلب قالوا ومعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم غلام قد ايفع او كرم يعني فقال عبد المطلب اللهم ساد الخدا
وكاتف الحرمة
انت عالم غير معذب

ومسؤول غير مبخن

وهذه عيب الدائك واماؤك بعامرات حرام

يشكون اذهبت الخف والظل

اللهم فامطر عليهم الغيث

ومما يذكره ايضا اهل التواريخ والادب وليس له اسناد عند اهل الحديث

لكنه ما يروى ان علي رضي الله عنه استسقى فقال اللهم قد انصحت جبالنا واغبرت ابونا

وهامت ثوابنا وتغيرت مرابضها وعجت عجيجت فكنا على اولادها ومادة التردد الى مراجعها

اللهم ارحم امين الان وحنين الحان

اللهم خرجنا اليك حين علينا السنين

واخلفتنا مخايل الجود

وكنت والبلاغة اللهم اه اللهم انا نسألك ان لا تؤاخذنا باعمالنا ولا تأخذنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك

فقال اللهم خرجنا اليك من تحت حين عجت البهائم والوجدان راغبين في رحمتك راغين فضل نعمتك خائفين من عذاب كونك اللهم اللهم فانزل علينا الغيث ولا تجعلنا من القانتين ولا تهلكنا السنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم انا نشكو اليك ما لا نخفى عليك حين انت اللهم اللهم لا تردنا خائبين ولا تحرمنا واجبين ولا تؤاخذنا باعمالنا ولا تقايسنا بذنوبنا وانشر علينا رحمتك ورزقك وبركتك

ويذكر ايضا باستخدام العباس يعني المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم انت ارائي لا تهملوا الضالين ولا تدعوا الكبير بدار مضيعة اللهم بارع الصغير ورفقة وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر والرحمة

اللهم فاغثهم بغيابك قبل ان يقنطوا فيهلكوا

فانه لا ييأس من ربك الا الله

ومن الطريق في هذا مر بحلقة نحوه يستسقي فسمع النحوي يقول في دعائه في الاستسقاء اللهم انا نسألك غيثا مغيثا مريعا مجردلا فقال اعرابي يا خليفة نوح هذا الطوفان ودعني حتى اتي وعلى

كل هذا كلكم من الدعاة الدعاء الذي امر الله عز وجل عباده اذا آآ كان يعني وقد قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة احمد وابو داوود الترمذي ابن ماجة انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء والعبادة وقال ربكم ادعوني استجب لكم اما الناس ويشتكي انه صلى الله عليه وسلم قال الدعاء ضعيف هذا حديث ضعيف الصحيح هو قوله هو العبادة ليس منخرط بل هو هو هي نعم او هو وقد استصرخ الناس رب العالمين لما اضحكوا وامحوا فعل ذلك الانبياء والصالحون الاخيار ورأشوهم ورئيسهم وايضا رسول الله صلى الله عليه وسلم مرارا استشفى لما استصعبت على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عليهم بسنين كسن يوسف

فاصابهم الجهل والتحط

حتى جعل الرجل ينظر الى السماء

فيرى بينه وبينها كهيئة الدخان من الجن

وح وجاءه رجل فقال يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لمضر انك لجليد يعني استرحم لهم الله وهو يشركون انك لجلي وانت ان تسألني يا رب وفي رواية اخرى في الصحيحين ان الذي اتاه ابو سفيان رضي الله عنه فقال له يا محمد انك جئت تأمر بطاعة الله وصلة الرحم وان قومك عليك فكيف تقطع رحمك؟ هلك وان قومك هلكوا فادعوا الله لهم

قالوا فدعا الله لكم

فانزل الله عز وجل

انا كاتب العنان قدير

نعم

قال فمطروا

فلما الله عز وجل قوله تعالى ربنا اكشف عنك العذاب انا مؤمنون ان لهم ذكرى جاءهم رسول مبين

ثم تولوا عنه وقالوا انا كشف العذاب قليل

يوم نبطش البطش والكفرات

يعني الله عز وجل

نعم

قال رحمه الله ثم يخطب قائما ويدعو ويستقبل القبلة ويحول رداءه حين يستقبل القبلة ويستقبل القبلة ويحول رداءه حين يستقل اي لا يكون هوية قبلها

نعم

وقد ذكرنا الركعتين بالقراءة نعم اجابة الركعتين الشفعية وفي النهار وقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن زيد رضي الله قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لما قال يستسلم قال تحول الى الناس ظهره واستقبل القبلة يدعو ثم حول رداءه ثم صلى ركعة منها ركعتين جاهر فيهما نعم قال رحمه الله والا حول كتابه هذا يجعل ترك آآ طرف النبي على عاتقه ويجعل الذي الذي كان يلي دوره الى السماء ولا ينبه الذي كان السلف وقد ذكرنا كل ويحول الناس الى ويحول الناس ارضيتهم الى ويحولونها للقبور فلا يقومون ليحولوا ارضية والناس يحولون بحب وهذا المذهب اكثر ان المأمومين رداءهم كما يحاول الامام نداءه لان الامام مشغول وقال للعلماء لا يحولون الى اصلا انما الذي يعودهم على الايمان فقط ضعيف ثم فقال له وتحول الناس معه

هذه الجملة وتحول الناس معك فيها خلاف بين الحديث

هذه السيرة

وهي صفحة يعني قام بها جمهور العلماء

والذي نرى الناس رحمه الله تعالى باب ما جاء في الاستسقاء قال عبود الله بن يحيى رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك وبهيمتك رحمتك واحيي بلدك الميت

فنعبد الله رحمه الله عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة تماس

ثلاث واربعين يوما

ثلاث واربعين يوما

عن عمله

ثمانية عشر

عامر ابن شعيب

محمد ابن عبدالله ابن عمرو ابن العاص

قال وقال كثيرا عن جده ابوه شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص عندما يقول الضمير اختلفوا لان لان عمرا لم يدرك آآ لان هو كان يقصد محمدا فمحمدنا لم يدرك

النبي صلى الله عليه وسلم

تكون الرواية عن محمد ابن عبدالله

واذا كنا المنهج تعود على شعيب

فيكون الجد جدة شعيب وهو فهذا الخلاف بين العلماء

والصحيح انه يرميه جدة هنا هو جد آآ شعيب وليس جدعا وهو عبدالله ابن عبدالرحمن

قال المحبة آآ يروي هذا عن يروي عن ابيه عن جده

ولا يحل ولا بشيء منها

وقال كذلك قال انكر الناس عليه

رواه عن ابي علي الاوزاعي يقول ما رأيت اعقلكم وما البخاري رحمه الله يقول رأيت احمد ابن حنبل وعلي واسحاق يحتجون بعمرو بن شعيب عن ابيه عن جده فمن الناس بعده؟ هم؟ فمن الناس؟ البخاري؟ يقول احمد محمد وآآ واسحاق وقال ابن ابي حاتم ابن رازي سئل يحيى ابن معين عن عمرو ابن شعيب فغضب من السؤال وقال ما شأنه؟ روى عنه الائمة وآآ قال كذلك فقال الذهبي وايضا ما علمنا بشعب لباسك

ولقد نشأ يتيما في حجيج الدين مجدوم

عبدالله ابن عمر

ولقد نشأ يتيما في حديث ابنه

وسافر معه وسمع منه

وانا اعرف يقول الذهب وانا عارف بانه بانه سامعا هو اخذه

ويعني يقول وقد واما المناخير التي في حديثه فحكمها حكم من يرهق من مقادير التي قال ثم قال رحمة الله عليه قال وقد روى عنه الائمة فيه اخرون ونهى عنه ان احدا معه الاسلام نعم متى متى؟ ثمانية عشر يعني احدى عشر متى متى هو؟ ثمانية عشر ثمانية عشر كم منهما؟ سبعين ومئة قرن وسبعون مالك؟ احسنت اقل ما يقال في هذا لانه لا يمكن ان يسقط منه واحد هم؟ يعني آآ عن عملي بشعيبي وهذا؟ نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا استسقى قال اللهم اسق عبادته اللهم اسقني اسقاط تا واحد ما عرف همزة من لابد نخليو ليكم شي اسبوع اخر الى مجلس اخر ان شاء الله سمح ليا ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (200)

بسم الله الرحمن الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في الاستسقاء
قال اعوذ بالله صلى الله عليه وسلم وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت
واللوتي ان قوله صلى الله عليه وسلم اللهم اسق عبادك هذا نوي على وجهه مروي من الثلاثي اسم ومن الرباعي من الاسقام وفي الاول انقطع واختلف العلماء علماء العربية يختلفون هل ساق واسقى بمعنى واحد او بينما فقه في معناه؟ قال اكثر ايها آآ بينهما فقط اجلس اجلس قال اكثر اهل اللغة بينهما آآ قال في سبيله رحمه الله العربي آآ تقول اذا آآ حفرت نهرا فجعلته دائما تقول اسقى
فاذا اعطوك شربة واحدة
قالوا سقى ولم يقولوا اسقى
وبعض العلماء قالوا انه قال ذهب الى سخاء واسقاء انما معناهما واحد وهؤلاء بقول لبين ابن ربيعة رضي الله عنه سقى قومي بني مجد واسقى نميرا والقبائل من هناك
فجمع مرتين في التنظيمات معهم سقا قومي بني ميل وازكى
اه هذا كوباية الايه؟ آآ لنبي من قصيدة اللهو كثيرة الوصف لم يخدمها بعتاب قومنا الذين اسلموا قيادهم الى رجل فحالت احوالهم ما تحدثوا بالزوال تحمل اهلها الا عرارا وعزفا بعد احياء الحلال يقول فيها معافى هم قومي وقد انكرت منهم شمائل بدلوها من شمالي يغار على البيت بغير ظلمه
ويفضح ذو الامانة والدلال
واسرع في الفواحش كل تيم يجر المخزيات ولا يبالي

اطعتم امره فتبعتموه

ويأتي الغي منقطع العقاب

لا يعقله شيء عن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استسقى قال اللهم اسق عبادك

وبهيمتك

اللهم اسق عبادك

وبنيتك

قالوا بعضهم كل حي لا ميت وترون هنا الاضافة الى الرب سبحانه لعله تصل الى القرينة التي بها يسمح الادمي اه الاضافة وهذه البهيمة تمت واستعطاف الله باضافة هذه العبادة على هؤلاء العبادات له يرحمه من نعم اللهم اسق عبادك وبذمتك وانصر عبادتك هم ليسوا عبادة وهذه البهائم ليست لها فان اللهم اسق عبادك وبهيمتك وانشر رحمتك

انشر رحمتك انت تنبذ آآ وانزلنا من السماء ماء طهورا

آآ هو الذي ينزل وينشر رحمته

واحيي بلدة الميت كما قلت وانزلنا من السماء ماء ليحيي فيهما وسميت قال ان الله حتى سمع ماجد عن شيخ ابن عبد الله ابن مالك عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل انت في المواشي وتقطعت السبل؟

فادعوا الله فد من الجمعة الى الجمعة

قال فجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله تهببت البيوت وانقطعت السبل وهدفت البواسم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ظهور الجبال والاوتاب وبطون الاودية ومنابت الشجر

قال فان جابت عن المدينة جياد الثور

فرعون الله يرحم الله حدثني عن ما لك بنت

عن شريك ابن عبد الله ابن التابعين المدنيين الثقة آآ كان قال ابن سعدي رحمه الله كان ثقة كثيرة به ومات بعد الاربعين ومئة

وجدته هو شريك مع ابونا مؤمن هذا جده كان صحابيا آآ ممن شهد بدرا مع الكفار ثم هداه الله عنه نجاه من ان يموت كافره الى الاسلام عن انس ابن مالك رضي الله عنه انه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قال ابن عبد البر رحمه الله هذا الحديث عن امس من

طرق كثيرة لمعان مختلفة متفاوتة

واكملها سياقة واحسنها سياقة

(1/1)

وذكر بعض هذه السياقات التي وردت مع الطرق التي وردت عن انس في هذا الحديث ثم ذكر اتم هذه السياقات كلها واحسنها

وهي الآتية قال آآ دخل اعرابي الى عن النبي صلى الله عليه وسلم

فقال يا رسول الله وما لنا بعيد ولا صبي يستفتح

ثم انشدت اتيناك والعذراء يدمان بالها

صدرها

نعم

العذراء هذه من شأنها الا تعمل

وان تخفاها

لكن لما كان قحط بكثرة وقد شغلت ام الصبي عن الطفل اتعقلون اما؟ تشبه عن سويا؟ هي تشغل به لا تشغل عنه فلما اشتد الحالة اتيناك والعذراء امرنا لبنها وقد شغلت ام الصبي عن الكفر والقى بكفيه الفتى من الجوع ضعفا ما ينير وما يحيي ما يقول شيء مر ولا يقول شيئا حلوا ضعيف الجوع ولا شيء مما يأكل الناس عندنا سوى الحنظل العامي والعلهزي الفسي وليس لنا الا اليك واين فرار الناس الا الى الرسل؟ قال انس رضي الله عنه فقام النبي صلى الله عليه وسلم يجر رداءه فصعد المنبر فقال اللهم اسقنا غيدا بريعا ردفا طرقا

عاجلا غيره نافعا غير ضار تملأ به الضرع وتنبت به الزرع وتحيي به الارض بعد موتها وكذلك قال فلم يرد فما رد النبي صلى بيده الى نحر حتى حتى رأينا السحر حتى التقت السماء بارواقها فجاءه انبطاح يقولون يا رسول الله الغرق الغرق دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الله بما عليك اللهم حوالينا ولا علينا قال ان جاب السحاب حول المدينة حتى احدق بها كاثمه فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجزنا صلى الله عليه وسلم وقال لله ابو طالب لو كان حيا قرت عيناه من ينشدنا قومه من ينشدنا قوله فكان علي رضي الله عنه فقال يا رسول الله كأنك تريد صلى الله عليه وسلم وابي هريرة استسقى الغمام بمجيده في مال اليتامى

عصمة للارامل يلوي الهلاك من الهة سوى فهم عنده في نعمة وفضل نعم
فقام رجل من بني كنانة لك الحمد والحمد ممن شكر
سقينا بوجه النبي المطر
دعا المصطفى صلى الله عليه وسلم
صلى الله عليه وسلم
دعا ربه المصطفى دعوته
واشخص معها اليه البصر
فلم يمت انا كنفي الرداء او اسرع حتى رأينا الدرا
ولم يرجع الكف عند الدعاء الى النحر حتى افاض الغدو
وفاق العوام وعم البقاع اغاث به الله وعلي الرضى
سحاب وما في اديم السماء احد يراه حديد البصر فكان كما قاله عمه ابو طالب ابيض ظهورا به
ينزل الله بيت السماء فهذا العيان فمن يشكر الله يلقى المزيد ومن يكفر الله يبقى ضياء قالوا
فتبسم رسول ان كان شاعر احسن فقد احسن
هذه واحسنها واكملها معاني لكن اختلف الاطفال في جدودنا
منهم من اثبتها ومنهم اه لم يفعلوا اه حسنها القاضي او رفيق ابن عربي وقال اه اه ابن عاديين في
كامل جيلاتي ليست هذه الرواية المحفوظة ورواها البيهقي دلائل النبوة ولم يعرج عليها التطعيم
ونفس ومن طريقه رواه ابن كثير وبعد ذلك قال آآ وهذه وهذه الرواية لا تشبه
الاحاديث الصحيحة فان كانت محفوظة فهي قصة اخرى ولم يصرح بتضعيف مع ولا لتصحيحها
والله اعلم
نعم
عن انس رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
حركة المواشي وتقطعت السجون
آآ جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه مم
نعم
والنبي صلى الله عليه وسلم
الجمعة

والمفروض ان الناس يوم الجمعة نعم
استنبط منه الفقهاء وحكمه

(2/1)

وهو انه يجوز ان يكلم الخطيب عند الحاجة
عند الحاجة الى ذلك ولا يسمى ولا يكون المتكلم قال يا رسول الله هلكت المواشي وتقطعت
يا رسول الله هلكت المواشي لانها لا تجد متى تأكل وتقطعت السبل لا يسهر احد لماذا؟ السبل
تقطعت السبل هي الطرق
نعم
والطرق تقطعت؟ اي تقطع سلوكها تقطع المشي فيها
لا يسرها
لماذا؟ لان وسيلة السلوك وهي الدواب وهي الابل
لا تجد شيئا تاكله
المواشي وتقطعت السبل فادعوا الله فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فمطرنا من الجمعة
الى الجمعة
فدعا اسبوعا نعم هذه الرواية المغطى هي التي تدل على اسبوع لكنها لا تدل آآ على قدره طشا
او كان في قد يمطر الناس اسبوعين قد يبطل يوما واحدا في نعم في خارج الموظف يدل على ان
هذا المطر كان غزيرا
صراحة انه كان عظيم لكن تصريح بغزارته في رواية عند مسلم
آآ عن انس رضي الله عنه قال في هذا يبين الف الله السحاب ومكثنا حتى رأيتم الرجل الشديد
تهمه نفسه يأتي اهله
رجل شريف
وفي رواية اخرى عن انس ابن حبان انه رضي الله عنه قال حتى اهم الشاب القريب الدار
الرجوع الى هذه
طيب قال في الجمعة الى الجمعة وهذا دأب ربي صلى الله عليه وسلم ساعات وكان ربنا سبحانه
الذي يؤخره استجابة لنبيه صلى الله عليه وسلم حتى يأخذ الناس حاجته

الامام احمد وابن ماجه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان ربما ذكرت قال الشهادة وانا انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر يستسقيه فما ينزل حتى كلو ميزان ميزان في مكة كعبة هذا تجيش كل ميزان الطرق قال ابن عمر ربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عامل من يستسقي فما حتى يعيش كل ميزان ها هو قول الشاعر هذا البيت من قصيدة لابي طالب قال هذه لما لما تملأت قريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا عنه وصدوا الناس عنه

فقال القصيدة يعود فيها لله وما يعود به ان يشركون بذلك الزمن

ويلوم قومه الذين وصية جميلة جدا جدا جدا حتى قال ابو عبيدة رحمه الله كان ابو طالب شاعرا مجيدا

وازرع ما قال قصيدته التي يمدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ابن كثير وهذه القصيدة بليهة جدا لا يمكن ان يقولها الا من نسبت اليه

وهي افحل من المعلقات السبع

وابلغ منها من تأديتهم

يقول فيها ابو طالب اهني لاول عائد ما في حق ولا عند باطل

اي خليليا يعني على طريقة العرب

وان لم يكونا او اثنين

ان الاخرين ما اذني لاول لائم اذا العادة ان الانسان اذا جاءه لم يلومه فانه اسمع نعم قد يرد عليه نوما لكنه يسمعه فاذا جاء الثاني والثالث والرابع يمكن ان يحبسه قبل ان يسمعه ابو طالب يقول انا لا امين لا لا في حق ولا عند باطل

خلي من يهن الرأي ليس بشركة ولا عند الامور الملكية

ولما رأيت القوم لابد عندهم من قوم؟ رزقهم

ولما رأيت القوم لهم لا ود عندهم

وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وقد سارقونا للعداوة وقد طاوعوا امر العدو المزايدين

وقد حالفوا قوما علينا اذلة يا عضون غيظا خلفنا بالانامل

صبرت لهم نفسي بسمراء سمحته

وابيض عبد من ت حبست نفسي صبرت لهم نفسي حبستها السمراء السمراء السمراء السلاح والابيض سيف من تراث المقاويل الرؤساء يعني اباء يعني اباء واجداد صبرت لهم لنفسي في

سمراء سمحة وان يضع عبد من تراث المقاولين واحضرت عند البيت رهقي واخوتي وامسكت من اثوابه من وسائط قياما مع المستقبلين رتاجهم ريتاج الباب المرتزق قياما مع المستقبلين لدى حيثيات حلفه اعوذ برب الناس او الان

(3/1)

وسط الحال الذي كان فيها ماذا فعل الان؟ اعوذ برب الناس من كل طاعن علينا بسوء او ملح بباطل ومن كاشح يسعى لنا بمعيبة ومن ملحق في الدين ما لم يحاول يعني اعوذ بثوره
يقول وثور ومن ارسى كبيرا مكانه وراقي ببر في حراء ونزي وبالبيت حق البيت من بطن مكة وبالله ان الله ليس بغافل وبالحجر الاسود اذ يمسحونه روايات عن الصحيح اسود وان كان في البيت ضرورة وبعضهم صحح الضرورة ويروي وبالحجر اذا اكتنفوه بالضحى والاصائب وموطن ابراهيم في على قدميه حافلا غير ناعم واشواط بين المروتين الى الصفا وما فيهما من صورة متماثل ومن حج بيت الله من كل راكب ومن لكل ذي ومن كل ذي نهر ومن كل نازل فهل بعد هذا من معادن يا عابدين؟ يعني هل بعد هذا الذي استعاد به هو ممكن ان يستعين بشيء اخر؟ فهل الا را حنا مستعدين؟ لا نعود الا بالله فهل بعد هذا من معاني دعائم؟ وهل من معيد؟ وهل من معيذ يتقي الله عادل؟ يطاع من الاعداء وودوا لو اننا تسد بنا ابواب ترك وكابون كذبتم وبيت الله اتركوا مكة كذبتوا وبيت الله نترك مكة ونضعه الا امركم في هذا الوساوس هذه ما هي الحقيقة؟ كذبتم وبيت الله نبذة محمدا نحن نبزاه نقهر نغلب على محمد تأخذه
اسمع الناس
كذبتم وبيت الله نجزى محمدا
ولما نطاعم دونه ونناضل
ونسلمه لما كذبتم وبيتنا نحن مسلم ويسلمه حتى يصرع حوله ونذهد عنه ونذهل عن ابنائنا والحلال منه
وحتى وحتى وينهض قوم في الحديد اليكم ونهوض الروايا تحت ذات السلاسل
وحتى نرى ذا الضغن هم العرب تقول فلان ركب رضعه اذا مات
وحتى نراد الضغن فالحقد وحتى نراد الظهر يركب وضعه من الضعيف على الانكب المتحامل
وانا لعمر الله ان جد ما ارى

اذا صار لتلتبس لتلتمس الاسياد بالاماكن بكفي فتى مثل الشهاب سميدع اخي ثقة حامي الحقيقة باسل

فما ترك قوم لا ابى لك سيدا

يحوط الذمار غير ذنب مواكليه

وابيض يستسقى الغمام بوجهه

فيما لليتامى عصمة للارامل يلوذ به الهلام من ال هاشم فهم عنده في نعمة وفواضل

طويلا لم يكن لعمري لقد كلفت والذي احببت

صلى الله عليه وسلم

واخوته واخوته تأبى المحب المواصل فلا زال في الدنيا جمالا لاهلها وزين لمن ولاه ذب المشاكل فمن مثله؟ صلى الله عليه وسلم

فمن مثله في الناس اي مؤمل اذا قاسه الحكام عند التفاضل حليم رشيد عادل غير طائش

يوالي الها ليس عنه بغافل

فايده رب العباد بنصره

واظهر حقه غير ناصبي

قول الله لولا ان اجيء بسبته تجر على اشياخنا في القبائل على كل حال

صلى الله عليه وسلم

انك ما تهدينا

من الله يهدي من يشاء

ويا اخواننا

نعم

ولكن لا يمنعه من اتجاهه الا انه سيجده في ظرفه بسبته اشياء عظيمة وعاش فوالله لولا ان اجيء لشكرتك تجر على اشياخنا في المحافل لكنا اتبعناه على كل حالة من الدهر جدا غير قول الدهب لقد علموا ان ابننا لا يهتم لدينا ولا يعنى بقول كثيرا عند قومه لقد علموا ان ابننا صلى الله عليه وسلم ولله امان نحن من يسمع مثل هذه الابيات؟ فلا يتمنى ان ابا طالب كان يقتزم نعم

ولكن ربنا اعلم هذا هو قال انس فدع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يوم الجمعة
قال فجاء رسمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اهتمت البيوت
وانقطعت السوء
وهلكت المواشي
جمعة اخرى دخل عليك يا رسول الله
من كثرة تقطع السكون
هاد السكوت
هذا بيته موغلا قال يا رسول الله البيوت وانقطعت السبل وهلكت المواشي هلكت المواشي كل شيء نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارزقه اللهم ظهور ظهور لماذا اللهم ظهوره ما تقتله اللهم اسق اللهم خصوصي اللهم ابطل اللهم ظهور الرجال والاثام الاثام كما تقول في اه فكما تعجب وقد تكون تجمعنا كما على عندما تقول في جمع الرقبة وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ظهور الجبال والاثام وبطون الاهمية وملابس وملابس الشجر يعني اقصص هذه هذا الوطن ظهور الجبال اللهم ظهور الجبال والآخر وبطون الأولياء تملأها ومنافع الشهداء يعني المواضع التي ليس فيها والتي يستفيد منها الناس اذا امتلأت بالأنهار الشجر فيها يتقون فيها الهدف نعم قال انس بن زادت عن النبي الان اللهم هذا هو الذي يسميه الفقهاء الاستصحاح الاستسحاء كما ان الاستسقاء وطبعا كل كل اذى يسأل الله سبحانه احسنتم او كان بكم؟ ينبغي لمن يستسقي لمن يسأل الله الاختصار ان لا يسأل وان كثرت وان اهلك فلا ينبغي ان يقول اللهم احبس نسأل الله نسأل الله ان يحرس هو كان لسانه تسأل الله ان يحبسه عن مواطن الاذى وان يسنده الى المواضع التي لا فيها آآ اللهم ولكن نسأل الله قال انس رضي الله عنه نعم نعم نعم اجابة جهده كما قال ربنا سبحانه يعني فقدوه وتركوه وطوروه اذا طورت تلك السحابة هذه المدينة
والسحابة كورت يعني خلقت ثقبت من الموضع الذي فوق وبقيت حوالي قال يحيى قال مالك رحمه الله تعالى في رفض فاتته صلاة الاستسقاء وادرك الخطبة فاراد ان يصليها في المسجد او في بيته اذا راجع
قال الملك هو من ذلك في سعة ان شاء فعل او تاب
سئل ما لك رحمه الله النساء يستحب له ان يسن لهم الحب
الرجال في حقهم استسخوا اكادمية النساء
ولكن كاره الفقهاء خروج الشاب هذه الذكر
قد يكون خروجها سببا انصراف الناس قال تكون ادرك الناس هذه الخطبة ماذا يفعل؟ هل يصلي

الاستسقاء وان صلاها في المسجد ان شاء صلاها وان شاء لم يصلها هذا راجع اليه ولماذا؟ لان فإذا كانت في وقت حين النافذة كما هو فإنها ان شاء فعلها وان شاء فعل في المسجد وان شاء فعل في الدين لأنها واقتصر عندنا في ان وقتها من حيدت من يدل ان تحل النافلة

وارتفاعها وارتباعها قدرا الى الزواج

هذا هو سؤال الاستحقاق

ولذلك ترون ان دائما تسمى السفر

لان في الرابع كنبيه في الوقت كنبيه في الوقت

ومع ذلك وكيف تقولون يا معشر المالكية؟ انها ينتهي وقتها الزواج والنبي يدعو في الجمعة وهذا يقتضي انها وقت الزواج الجواب ان هذا من يقصد به النبي صلى الله عليه وسلم ان من قصد به الدعاء فقط هم؟ والدعاء اله وقت من اهله او له؟ لا فيدعى الرجل وهذه هذه الصلاة الاستسقاء الناس اليها واما الدعاء نعم قال السلام عليكم ورحمة الله تعالى دار ما جاء في الاستنفار بالنجوم كان رسول الله باب ما جاء في الاستنفار العرب في جاهليتها كانوا يعيشون في ظرف يلعبون فكانوا يلحون في تتبع مواقع القطر ويجوبون ويوغلون في بطون الاودية ويجيبون مناسك الشجرة لايجاد ما يكفيه لكن كانت داره كثيرة القح قليلة المطر قليلة الاهام والعيون ارتدت اعناقهم الى السماء لمطالعة عدد المطالب فكانت له علامات وامارات يعرفون بها الانواع السابقة التي فعرف السحاب الذي يطبق ويخلفه وعرفوا الرياح باقسامها وعرفوا ما يعقبها بعد ذلك من حوادث من غير استناد الى الة حدثت بعدهم قرون بل بعلامات يستوي في معرفتها كبيرهم وسائرهم وذكائهم ما شاء الله وهذا كثير في كلام لذلك ما يعود رحمه الله قال خرج معبر محمد البالغي بعد ان كف بصره ومعه بيت له تقوله فسمع رعدا فقال لها كيف ترين؟ قال كيف كان؟ قالت اراها سحر اراها حماء عقاقه كانها عققني كأنها حيوانات لها سير فقالها مرضي لا بأس عليه

فمشى فمشيا فقال سمع رعدا فقال كيف تريني؟ فقالت اراها كانها لحم نفي منهم فمنهم ومنهم منهرج يتساقط فقال لها وائلين به الى جنب القبلة لانها ليست العربية الى جنب القفلة القفلة هذه نوع من الشجاعة

لماذا هو يريد ان تأتيه تذهب به الى هذا النوع بجانب هذا الرجل؟ قال هو جنبه فانها لا تنبت فاستدل على انه قال كان شيخ من الاعرابي في خدائه وابنة له بالفناء فسمع فقال اي بنية كيف تردها؟ فقالت اراها حواء ترعى كانها اعراب ماء في القمر

حواء كانها اقرب وكانها قالوا ثم سمع فقال لها اي بنية كيف ترينها؟ فقالت اراها كثيرة كثيرة الاضطراب والسحرة كثيرة الترجيح متساقطة الاكناف تتألق بالبرق واللاف فقالها هلم من مغرف مغرقة ان ويده نعم

نعم

هم يحفرون حذرا

يدير لهم هذا هذا الحجم فقال هلمي معناها وهذه الاماكن يعرفون الانواع الصادقة اليها

الاصمعي من الاعرابي لان قد كف بصره معه لكن له ترعاه غنيمات لها

فقالت له يا ابتي قد جاءتك السماء السماء يعني قد جاءت في السماء

قالها كيف متى؟ قالت اراها كفرس دهماء تجف جلالها

الجنان هذا جمع جل والثوب الذي يلبسه الفرس وصار به

قال ارعى يا بنيتي

فرعت وليا لمدة طويلة

ثم قالت التي جاءت كالسماء فقال كيف ترينها؟ قالت اراها كأنها عين جمل طريفة

الجمل الطريف هو الذي لا يثبت في مرعا الله

فقال لها ارعى يا بن ثم رأت فقالت يا ابتي جاءتك السماء فقال كيف ترينها؟ قالت صوتي يحب ابيضت قال ادخلي بنيتي قال فنزل مطر شطأ له الزرع وايضا

الكتاب : مجلس الموطأ (201)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم

قال الامام قال الامام مالك رحمه الله يا رسول الله انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح الحديبية اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله امين

قال اصبح من عبادي مؤمن وكافر بي

فاما من قال مكرى بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن في كتاب رب عقد مالك هذا الباب ترجم له باب الاستنفار وقد ذكرنا على الامطار

وذكرنا ما بعد ما ورد في ذلك في كلامكم

لكن يزعمون ان الامطار تنزيل بالانواع الانواع النجوم الفواكه خلاف بين عن اللغة هل هو سقوط سقوط نجم ام طلوعه؟ المهم انهم كانوا يقولون ان انشاء السحاب بسبب النوم النوم هو كثيب وهذا فلذلك كان يعني يزعمون ان تلك الكواكب هي المؤثرة في نزول الامطار

ولهذا عقد مالك رحمه الله هذا الباب في الاستسقاء النبي صلى الله عليه بين الامطار والانواع وان المطر انما يكون بفضل سبحانه لا بسبب نوم كذا

نعم

قال رسول الله صالح ابن كيسان المدني التابع للثقة الامام الفقيه المحدث آآ تقدمت نعم وكان مؤدبا لعمر بن عبد العزيز لما بعث عبد العزيز ابن مروان ابنه عمر الى المدينة كتب الى صالح فكان يتعاهده وكان يلزمه ان يصلي الصلوات كلها في المسجد

تأخر يوما حتى فاتته الصلاة فلما جاء عمر قال ما سأله صالح ابن عن سبب تأخره الصلاة فقال كانت ترجيل وتمشيط الشعر

نعم

كانت المرجلة تسكن شعرها
فقال نعمة ابن مسعود هاي السبعة
السبعة
فقهاء المدينة
اربعين وتسعين
قيل سبعة
اربعين
نعم
الجهري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم معه وهو الذي وآآ حضر معه فتح مكة وكان بيده لواء قبيلته واختلف فيه وقيل غير ذلك وزيد ابن خالد الجهني وهذه النسبة الى جهنم العربية كبيرة طويلة كبيرة جدا
التي ينسب اليها طائفين من الصحابة ينسب اليها زيد ابن خالي من هذا وينسب اليها عقبة ابن عامر الجهني وينسب اليها بشر ابن عرفة الجهني وغيره والعرب لها مثل يتصل بهذه القبيلة تقول العرب في امثالها وعند جهينة الخبر اليقين هذا مثل يضرب لمن يكون عاملا بالامر على وجهه يعني يعلم الشيء على حقيقته اذا سئل يقول هو عين جهينة الخبر اليقين وهذا المذهب له قصة ذكرها الاخباريون والادب ان ابناء عامي الكتاب خرج من كعبي فقال له الحسين من انت تسلك امك؟ معقولة من انت ثكلتك امك؟ فقال الاخنس بل من انت ثكلتك امك؟ فتادة فقال اخنس ابن كعب في جهنم فاخبرني من انت والا انفذت؟ قلبك بسنانها قال اهل الحصين ابن عامر الكلابي
فقال لماذا؟ قال خرجت لم يخرج له فتيان؟ قال هل لك ان نتعاقد؟ ونتعاهد ان لا نلقى رجل من عشيرة او عشيرتك الا سلفناه
فتعاقد على ذلك
قال فانطلق وكل واحد منهما يحذر صاحبه لان كل واحد يعني بعض ما اخذت مني وادلكما على مغلبكم قال هذا خلفي رجل من لحمه وقد اقبل من عند مالكه بمغنم كثير وهو بموضع كذا وكذا فرد عليه بعض ما اخذ منه ثم انطلق حتى فوجد اللخمية في ظل شجرة وامامه طعام وشراب فدعاهما الى فكره كل واحد منهما ان ينزل قبر

فنزل معه فاكل وشرب فانطلق الاخنس لبعض حاجته فلما رجع وجد النخلين يتشحط في ذلك نعم واستم سيفه لان سيف الاخر يقطر دما
فقال له يا حكم قتلت رجلا تحرمنا بطعامه وشرابه
لماذا خرجت امك؟ ليست لمثلها
فقال الحصين قال يا اخاه ما صعدة وما صعدت؟ قال هذا يوم الحسين نسي ما يراد به
فقال له يا اخ جريمان هل انت من طير زاجر؟ قال هل من الطير زاجر؟ فقال اخنش زهني وماذا؟ فقال حصين ما يقول هذا الع هو يقول له ماذا يقول؟ ليقول الجهني اين هو؟ فقال الجهني اي اي عقر؟ قال هذا فوضع اجود بادرة كما قال انا الزاجرون انا الماحر والناصر وقتنا واحتوى على فاذا امرأة تبحث عن تنشد الحصين فقال لها من؟ قالت انا سخرت امرأة قال لها اين؟ قالت له كذبت ما مثلك يقتل منا؟ اما لو كان الحي او اما لو لم يكن الحي خلوا ما تكلمت بها
انطلق وقضى ووقف بحيث يسمع الناس وقال وكم من بيغم ورد هموس الضيع ورد الاذى نوم الهاموس هو الاسد الذي يكسره يكسر عظامه وكم من ضيقة من ورد هموس ابي شبلين مسكنه العرين علوت بياض افريقه اضحك له سكون واضحت عرسه او اضحت عرس ولها رنين
واضحت عرسه ولها عليه بعيد هدوء ليلتها رنين
وكم من فارس لا تزدريه اذا شخصت لموقعه العيوب
كصخر تسائل في مراحل وانوار وعلمهما ظنون تسائل عن حسين كل ركب وعند جهينة الخبر يقين
فمن يك سائلا عنه فاني صاحبه فعندي لصاحبه البيان المستديم جهينة قصة قوله يقين بالسكين يغلط هذا يغلط هذا يقول المدد هو واحد ابو عبيد السكين ويقول هذا قول الاصمعي الاصمعي يقول عند جبينة وهشام بن محمد الكلبي يقول عند جويلان قال ابو عبيدة وكان هشام بن محمد الكندي في هذا النوع من العلم اكبارا من القرب والمثل وهذا الذي يحدث عنه هو في المعاهدة الوضع المشهورة غزة في ليبيا
الحديبية هذه كانت في ذي القعدة من سنة ست للهجرة ليس بين اهل السير والمغازي خلاف في هذا

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم معتمرا تبني العمرة

ما يريد حربا ولا يريد كتابا وانما يريد اهتمام

المهاجرين والانصار والعرب ومن حولهم من الاعرابي

وكان صلى الله عليه وسلم يخشى قريشا ان تسد معهم بني او ان يحاربوه

وساق معه الهدم للمدينة ليظهر انه انما يريد الاعتمار العمرة ولا يريد قتالا وقد روى البخاري في صحيحه قصة الحديبية في حديث طويل عن رواه البخاري والصحيح عن ابن حرام مروان ابن حكم لم يحضر منهما هذا الحكم ليس له صوت اصلا قيل كل منهما ينقل عن غيره ينقل عن غيره من الصحابة والصحابة كلهم موجودون فلا يضيع عدم الذكر قال البخاريون حديث صحيح يقول قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج في بدع عشرة مئة لاصحابه

بين العلماء اكثرنا يكون ان يكون الفين وخمس مئة

قال لا

فلما اي كانوا يلبسون هذه الانعام التي تقيمها يلبسونها قلائل ليعلم انه هدي للبيت فقلد الهدي واشعره الناس الان لا تعرفه لماذا؟ لانه لن يعود احد صار الناس تشتري العديد من هناك لكن في في ازمنة اول واشعره ما معنى الاشعار؟ الاشعار كانوا يضربون او بالسيف صفحة صفحة السلام البعيدة

صفحة المبنى مثلا تضرب فهي دماغ

فيلطخون سلامه بذلك الدم

هذه هذه امانة على ان هذه البينات هذه هذه هي البيت لماذا يحتاجون هذا؟ لتضللت او شردت او ندت

لا يتعرض احد لا يتعرض لانها فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الهدي واشعره وبعث عين له خزاعة يستطيعون كل ما فلما بلغ صلى الله عليه فقال هو ان قريشا جمعت لك مجموعة

وجمعت لك الاحاديث

حديث هؤلاء اوزاعهم من القبائل

تجمعوا وتحالفوا مع الروح

فسموا الاحاديث

جمعوا لك مجموعة وجمعوا لك باحاديث
وهم صادوك عن الموت
ومقاتلوك ومن فقال النبي صلى الله عليه اشيروا ايها الناس علي اترون النميل على عيالهم وذلاء
هؤلاء فان جاؤنا كان الله عز وجل قد قطع عين المشركين
والا تركناه محرومين
فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله
قد خرج فتوجه له فمن صدنا عنه حاربناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم امضوا على
سيدنا فلما كانوا رسول الله في خيل لقريش طليعة
خرج يقصد مكة برزوا خالدات في جيش طليعة يستطلع خبر استعرض النبي صلى الله عليه
وسلم ان لا يروا خير المؤمنين
فاخذوه ذات اليمين
قال فلم يشعر خير حتى اذا هم بقطرة الجيش الغبار اثار يعني
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم الكونية التي يهبط منها
بركة الرحمان بركة
فجاء الناس يكونون حي حي
هذه الكلمة كلمة يسجنون بها الابل فقال الناس خلأت الاسواق معناه النبي صلى الله عليه وسلم
ولا من حبسها حبيبتي
الذي حبسني نعم
الذي حبس اسواره
ثم قال صلى الله عليه وسلم
والذي نفسي بيده
لا يسألوني خطة يعظمون فيها لله الا اعطيته اياها
ثم زجرها نفرت قالت عدل عنه الى ان نزل صلى الله عليه وسلم في اقصى الحديلية على على
يتبرغه الناس تبرضا تبرده قال الراوي فلم الناس حتى نزحوه فنزع رسول الله صلى الله عليه
وسلم وامره ان يجعله فيه قال فوالذين نفسي في يده ما زال يجيش بري حتى صدر
صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم
فبينما هم كذلك اذا جاء مبين ابن ورقاء الخزاعي وكان الخزا نسخ رسول الله صلى الله عليه
وسلم ينصحونه وان كانوا كفارا فقال ابن القيم آآ آآ هذه قريش فقد نزلت جمع تقدم لنا يقاس

به المستشفى العيد هو الذي له مادة لا تنقطع بئر اه عين يعني له لا ينقطع المدد عليه قال هذه قريش نزلت هي التي معها اطفالنا هؤلاء الذين يخرجون من الحرم لماذا؟ معنا اخبروا ان هؤلاء يقيمون ما احتاجوا الى الاقامة

ولن لن يرجعوها معهم واللبن الذي يأكل ويشرب

فهم هنا ينكرون الى ان تأكل

وهم مقاتلون

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان لم نجئ لقتال احد ولكن جئنا آآ لهذا وان قريش فان شاءوا فان شاءوا ما زلتهم مدة ويخلوا بيني وبين الناس فاين يظهر عليهم فان شاؤوا دخلوا فيما دخل فينا وانهم اجلوا يعني هذه المدة التي فيها اذا غابوا عن الناس بعد الذكر وان ابوا وان ابوا ان وان ابوا فهو الذي نفسي بيده لاقاتلنهم على امري هذا حتى تنفلت سالفتي

ولا تنجبن الله حتى لا يشكوك لا سأل الله عز وجل سيمضي امره بان يظهرني

والسلام

عليه الصلاة والسلام

فقال له انا قد جئناه بهذا الرجل

وقد سمعناه

فان شئتم فاماؤه فقالوا لا حاجة بان تخبرنا عنه بشيء

واما ذوي الرأي فيه فقالوا هاتوا ما سمعنا

فاخبرهم الموت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ليست لكنه الست في وادي هو قانون هو يعني احد اجداده بزيادة امه الستم بالوالي قال الست بالولد؟ قالوا بلى

قال اتهموني

قالوا لا

قال الستم تعلمون اني اه استنفقوا عكاظ

ودعوتهم الى نصرتكم
فلما بلغوا علينا عصوني فلما بلغوا علي جئت باهلي وولدي ومن اطاعني
قالوا بلى
قال فانه قد عرض عليكم ستة رش
دعوني اتي
قبل؟ فاتى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انما قال اخوكم استأصلت امرأته
باحد من العار اجتاح قوم القوم
ولن تكن اخرى ما هي؟ ان تكون الغنم دونه
وان تكون اخرى فوالله اني لارى وجوها
فوالله اني لا او شابا واوباشا في روايته الاوشام الاخلاق النناس والاوباش الاخلاق من سافلة الناس او شابا خليقا ان يفيقوا ويدا لماذا؟ هو الذي يحامي عن قومه
هؤلاء الاخلاق
واذا كان الجيش فيه اخلاق من بعد لا يستحيون ان يفروا هو ما كان يعرف ان الناس بعد ذلك
نعم فقال من هذا؟ خلاء المشركين
قال والذي نفسي بيده
لولا يد لك عندي لم اجد امين انت يد لك عندي وانا لم اجزيك الان ما معنى فجعل والمغيرة المقيمة لما رأى عمه مقبلا وجعل على رأسه ووقف على رأس النبي صلى الله عليه فكان عمرة بن مسعود يمد اذا اراد المرء انخاطبه وغالبا ما يفعل هذا النبي صلى الله عليه وسلم واستمالة له ولكن شعبان كان يمنع صلى الله عليه وسلم فلما وقال من هذا؟ قال لنا والله من هذا الذي قد آداني من بين اصحابه والله لا احسب الله يتوب هاديك الهدرة مع الجانب الفقيد فقتله واخذ ماله واتى النبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما الماء اما الاسلام وفي خارج الصحيح يعني تفسير هذه الهدرة خرج مع نبي صاحب مصر فاكرمنا الاخرين وقصر في المغيرة فرغ من ذلك فلما كانوا يستطيعون سكر الناس وشربوا لهم فقام واخذ امواله حتى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
قال والله عليه وسلم قال الا وقعت في كفر منه فدلك بها وجهه
لا اله الا الله
ابتدأوا واذا توضأ كادوا يقتتلون على واذا كانوا عند واذا تكلموا اصواتهم عنده وما يحدون صلى الله عليه وسلم والله ان رأي مالكا قط يعظمه اصحابه ما يعظمه اصحاب محمد صلى الله

عليه وسلم اقتنع ان هؤلاء الاوجاد لا يزالون عنه ويلهم تيقولو والله فقام رجل من بني ندم يقال
ان الصوت ليس فقال دعوني ابي فقال اؤتي فلما اشرق عامتي وهو من قام يعبرون البني فابعثوها
في وجهي فابعثوها يعظمونها استقبلته البني واستقبله الناس يلبون فقال سبحان الله ما ينبغي لاحد
ان يصد هؤلاء عنهم فرجع فقال فلما اشرف عليه قال النبي صلى الله عليه وهو رجل فاجر
فبينما هو يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فقال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكتب باسم الله الرحمان الرحيم فقال سيدنا محمد اما الرحمان فوالله لا ادري ما هو
ونكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله لنكتبها انتم باسم الله يا ارحم
الراحمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما عليه محمد رسول الله لو كنا نعلمه انك
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن اكتب محمد رسول الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اني لرسول الله وان كذبتموني

قالوا على ان تخل فقال والله لا تتحدث العرب انطلق ولكن هذا من العميق ثم قال سهيل وعلى
ان لا يأتيكم رجل منا وان كان على دينه الا رده الينا

فقالوا كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلم؟ ابنه ابو جريدة جاء يرسب في قيوده اثقلته
ويمشي فيها مشيا واذا ثقيلة وقد خرج فقال زهير بن عمرو هذا اول من اقاضيك عليه ان تمده
اليك ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله اذا والله لا اعينك على شيء ابدا

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه

فقال وكان عذبت بالله عذابا

فقال رسول الله عليه الصلاة نبي الله حقا

صلى الله عليه وسلم

عليه الصلاة والسلام

فقال عمر السنا على الحق؟ وعدوك؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال يعني واحد مسلم وانت رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله سبحانه وتعالى
افأخبرتك انك تأتيه العام؟ قال لها فانك اتيه فمطوفني

فذهب عمر الى ابي بكر

فقال يا ابا هريرة اليس هذا نبي الله قال الست على الحق وعدونا على الباطل؟ قال ابو بكر بلى

قال فيعطي الدنيا في ديننا

قال الفقر ايها الرجل

مم

انه رسول الله وليس يعصيه وهو ناصره شوف الكلام تتعجبون اذا تركيا خيرا نعم كما قال النبي

رضي الله عنه يا ايها الرجل ايها رسول الله وليس يعصيه وهو المنصور والله انكم على حق

اليس كان يحدثنا انا نأتي البيت ونلتزم به؟ نقرأه في بلى

افأخبرك انك تأتيه العام قال نعم

قال فانك اتيهما

قال عمر رضي الله عنه

فما زلت اعمال لذلك اعمالا

المناقشة المناقشة عرضها

ما زال يعمل الصدقة الصلاة والصوم يكثر عن هذا البديل

وقال رسول الله صلى الله عليه قوموا فانحروا وحدكم

قال فوالله الناس قالوا انهم رجل

حتى تفرج فلما لم يكن احد دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتدعو ونحن فلما رأى المسلمون ذلك قاموا الى مدنيين فنحوه الله وجعل بعضهم يحرق لبعضه

كان يقتل بعضهم بعضا من الغم

فلما رجعوا الى المدينة جاء ابو بكر رجل اتى النبي

العهد الذي بيننا وبينه فرده عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قبل ما بدأوا نزلوا يأكلون مثل اليهود

فقال ابو بصير لاحد الرجلين والله اني لارى سيفك هذه الندمة

فقال الرجل نعم والله انه الذي لقد جربت به ثم جربت

فقال ابو وسيم ينظر اليه

فاعطاه اياه فضربه اليه فقتله

ففر الاخر

اين وقع لنا؟ هذا يفر الى النبي صلى الله عليه وسلم

يعني انتم كثير من الناس كم المسام يطيحون بها؟ مسافة طويلة يفرها على المسلم حتى اتى النبي فلما رأه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد رآها جعرا فصاح هذا لما صح؟ قتل سراحه اني والله لن اقتله فدخل ابو بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله قد والله اوفى الله همتك

ويل امه هذا ليس المقصود انه يمكن الحرب هذه احد فخرج حتى اتى فيلحق بابي بصير البسي في البحر فصار كلما اسلم رجل فر اليه الى ابي هريرة حتى اجتمع منه عصاما فكرني كلما خرجت سمعوا بعينه قريش خرجوا اليها ليس بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم ليس بينه وبين قريش فبعثت قريش للنبي تناشدهم الله بالرحمة فهو امين فعلم الذين كانوا جدا الى الكفار ان طاعة رسول الله خيرا مما تريدون

عمرة القضاء عمرة القضية مع سهيل

الكتاب : مجلس الموطأ (202)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف المرسلين
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين
بسم الله الرحمن الرحيم
قال انه لا اله الا الله تعالى ابن مسعود انه قال صلى لنا رسول الله صلى الله عليه فلما انطلق اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا الله ورسوله اعلم
قال قال اصبح من عبادي المؤمنون بي وكافروا بي
فاما من قال مطرنا بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن كوكب
واما من قال المغتنى بيوم كذا وكذا فذلك كافر بي مؤمن بالجوهر
كنا تحدثنا عن هذا الحبيب في بدء كلام الله قال وتم آآ الحديبية الحديبية هذا ذكرنا انها مسمومة وموضوع او التخفيف لكن التصغير ماذا؟ مصغرة ما مكبرون؟ لا تتكلم العرب هو تكلمت بكلمات بالفاظ على على صيغ التصغير لكن لا مكبر لها مثل حديبية مثل وغير ما مثل قصيبي والى الى اربعين سنة ذكرها ابن قتيبة ونحن ذكرنا في المجلس الماضي مكان في الحديبية من احداث
وبقي حدث مهم وهو ان الحسينية كان فيها كانت في ربيعة الرضوان التي ذكرها ربنا بقوله لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة في عامهم هذا او غريب في صحيح عن وزراء ابن عازب رضي الله عنه قال انتم تعدون الفتح فتح مكة قد كافته مكة فتحا
نحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الاثنين
وروى مسلم عن عقيد رضي الله عنه قال لقد رأيتني يوم الشجرة والنبي صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وانا ارفع غصن من ابصارها عن رأسه سبحان الله وكنا اربع عشرات ومنهم من يقول

بايعوه على ان لا وهذه البيعة وهذه البيعة ربنا سبحانه في سورة الفتح

قال ربنا سبحانه لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم وا قريبا ومغانم كثيرة يأكلونها وكرم الله عنهم حكيما

فسر ربنا سبحانه على انه رضي عن اصحاب بيعة لقد رضي الله عنهم اذ يبايعون الشجرة

ومن ثبت له من رضوان الله لا عليه سخط ابدا

وهذا نص عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى مسلم عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما قال سمعت ام مبشري

آآ اخبرتني ام المبشي انها سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول حفصة لن يدخلن ان شاء الله

آآ لن يدخل النار آآ ممن بايع ان شاء الله ممن بايع تحت الشجرة احد

من اصحاب لم يدخل النار وان شاء الله من اصحاب الشجرة احد الذين بايعوا تحتها

فقالت حفصة بلى يا رسول الله

فانتهرها صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم

فقط حفصة

وان منكم الا واردها

هذا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم بل قال الله عز وجل ثم ننجي الذين اتقوا ونذروا السياح ولعظم شأن وفخامة الناس ينتسبون اليها عندما يذكر احد هؤلاء المبايعين يقال فيه فلان وفلان من اصحاب الشجرة

فلان هو ابن فلان وكان تحت من اصحاب فكانوا ينسبون الى هذه عرة بشأنها فضلها

بل مما يدلكم على هذا الشيء العظيم الذي كان لهؤلاء الذين بايعوا تحتها انهم كانوا في الحرب اذا اشتدت الحرب وفرض الناس ينادى هؤلاء بنعتهم هذا بلقبهم هذا فيثبتون

في الحديث الذي رواه مسلم وفي صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلزمته انا وابوس سفيان بن الحارث بن عبد المطلب

هذا ليس هو الحارث ابن عبد المطلب قال فلزمته انا وابو على ابو سفيان ابن حازم ابن عبد المطلب فلم نفرقه ورسول الله صلى الله عليه وسلم على برة بيضاء اهداها له اه واحد اه اه انه قال فلما التقى المسلمون والكفار المسلمون مدبرين بقصة طويلة لعلنا نذكرها ان شاء الله

الى ان قال رسول الله صلى الله عليه نادي اصحاب السمرة

قال وكان عباس رجلا صيتا

قال قلت باعلى صوتي اين اصحاب السماء؟ قال عباس والله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر على اولادها

بمجرد سمعوا نداءهم الى النقب صاروا يرجعون يعطفون يرجعون يؤوبون الى بل لعظم قدرها

كان لنا لا يتوصل الى الطعن في احد الا كان لاصحابها ومن شهد يحال بينه وبين ان يطعن منه

ولذلك كانوا يرون لمن يراد ان يطعن نتوسل الى ذلك بتجريده عن صفته هذه

كما فعل الطاعنون بعثمان رضي الله عنه

ارادوا ان يخلعوا عنه هذه الصفة

ويكشفوها عن ليتأتى له الطعن فيه

فكان رضي الله عنه لا يعدل من يذوب عنه

روى مسلم في صحيحه ان رجلا من اهل مصر حج البيت

فرأى قوما جلوسا فقال من هؤلاء القوم؟ فقالوا هؤلاء قريش

قال فمن الشيخ فيهم؟ عبد الله بن عمر فاتاه فقال لابن عمر اني سائلك عن شيء فحدثني اتعلم ان عثمان فر يوم احد قال ابن عمر نعم فقال المصري تعلموا انه تغيب عن بدر فلم يشهد

قال عمر نعم

قال تعمل انه تغيب عن بيعة الرضوان

قال ابن عمر نعم

فقال المصري الله اكبر

فقال ابن عمر تعال ابين لك

اما ما ذكرت من فراره فانا اشهد ان الله قد عفا عنه

واما تبينه يوم بدر فانه كانت تحته بنت رسول الله

صلى الله عليه وسلم

وكانت مريضة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لك اجر رجل شهد بدر سهله

واما تغيره عن بيعة الرضوان فلو كان رجل اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبعثه رسول الله صلى الله الى مكة وكانت بيعة الرضوان بعد ما ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده اليمنى هذه هذه يد عثمان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذه لعثمان ثم قال بها رسول الله صلى الله عليه وقال هذه عن عثمان بكت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان خيرا بيد عثمان سبحان الله رضي الله عنه فقال ابن عمر المصري خذها اذهب بها الان معك وهذه الباعة يذكرون يذكر اصحاب السير المجازي لها لكن اساميهم لها جميعا مرسلة وذكرها الطحاوي رواها الطحاوي في مشكل باسناد متصل صحيح لولا ان فيه عن عدم اصحاح فحسبوا ما ذكره الطحاوي رحمه الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الفراش ابن امية الخزاعي الى مكة

وحمله على جبل يقال له الثعلب

فلما دخل الفراش في مكة وحملت الاحاديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عنه النبي صلى الله عليه وسلم

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب ليرسله ليقول

فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله اني اخاف قريش على نفسي

وليس بها بمكة احد من بني عدي بن كعب يمنعني

وقد علمت قريش غلظت عداوتي لها وغلظتي عليها

وانا ادلك على رجل اعز مني

عفوا فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبعثه الى قريش يخبرهم انه اتى زائر للبيت ولم يأت لحربهم وانما حرمته

فذهب عثمان فلقيه ابان فلا زال عن دابته واركانه واجاره حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم

فذهب عثمان عثمان حتى اتى ابا سفيان ايوب ايوب حتى اتى ابا سفيان وبلغهم ما ارسله رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالوا له ان اردت ان تطوف انت بالبيت فطوف

فقال ما عاد الله ان افعل حتى يقوم رسول الله

وبلغ النبي صلى الله عليه وسلم ان عثمان قد قتل فدعا الى الله والتي قلنا اما بايعوه فينا على الموت واما بايعوه فيها على ثم بعد ذلك بلغ النبي صلى الله عليه وسلم النبوية هذه آآ هذا ما ينكر في سبب بيعة الاخوان نعم

رضي الله عنه عندما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح يوم الحديبية على الفي سماء

بطل سميتو لما نزل من السماء سمته سماعه وهذا نجاة معروف عندها ببلاغة تسمية غيره اذا كان منه بسبب استعارة السماء للوطن معروف وذلك ما ما يقوله حسن ابن ثابت رضي الله عنه ديار من بني الحسحس قفر تعافيه الروامص والسموات

هذه الديار المقهرة الخاوية ديار بن حسحاص ضعف فيها الروامس

الروامس الرياح وهذا فيها ابا سفيان ابن عمي رسول الله صلى الله عليه وكان رسول الله صلى الله عليه فلما كان يوم يوم اسلم ابو سفيان وقتل اسلامه وقد ذكرنا انه ممن عرفوا قد فروا في بدء الحرب ان شاء الله فذكر فقال حسان رضي الله عنه قصيدة والده فيها ابا سفيان بهجائه رسول رسول الله يقول فيها عافت ذات الاصابع الى عذراء منزلها خلاء ديار من بين يعطيها الروامش والسماء وكانت لا يزال بها انس هي الخلال مروجي فدع هذا ولائما لطيف يؤرقني اذا ذهب الحجر

اذا يقول تثير النفع موعدها كذلك

آآ يبارين يبارين الاس انك مصغيات على اكتافها الاسود تظل جيادنا متمطرات آآ احسنت تنظمهن تلطمهن بالخمر النساء فاما عنا اعتمر وكان الفتح وانكشف الغطاء واما فاصبروا لجدال يوم يعز الله فيه من يشاء

الى ان يقول مخاطبا ابا سفيان ابن عبد المطلب الا ابيه ابا سفيان عني

فانت مجوف بان سيوفنا تركتك عبدا رسالتها الامام

هجمت محمدا صلى الله عليه وسلم هجمت محمدا فاجبت عنه

وان الله في ذات له خيركما قال الناس هذا انصف بيت قاله العرب فشركما بخيرا كريما امين الله شمته الوفاء فمن يهجو رسول الله ويمدحه وينصره سواء فان ابي ووالده وعرضي محمد منكم وقاؤه رضي الله عنه صلى الله عليه وسلم نعم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح كانت من فلما انصرف اقبل على الناس فقال اتدرون ماذا قال ربكم؟ قالوا ان الله

ورسوله اعلم

قال قال اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي

قال ربنا سبحانه فيما رسول الله صلى الله عليه وسلم

اصبح من عباده مؤمن بي وكافر بي

هذا ايمان

لان الثامن عندما يقال له هذا وهؤلاء من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يقال له قد قال الله اصبح من عباده كلهم على ان ان يأتي اولا باجماع يتطلع السامعون الى تفصيل الكلام فيه

الكلام الى نفوس طالبة لا نفوس عنه نعم

فاما بفضل الله ورحمته فذلك مؤمن بي كافر من الكوثر

والمكرون رحمة الله

والله الذي يرسل الرياح بشرى بين يدي رحمته

فمن قال مطرنا برحمة الله

انا مؤمن بالله ومن قال كذا وكذا فذلك كافر به مؤمن بالتوبة بنوء كذا النوم اختلف في اللغة

نعم النوع هو انتقال الكوكب الى منزلة من المنازل

لكن هل هو سقوط الكوكب في المنزلة؟ في ذلك المنزل او صعوده الى ذلك المنزل

هذا اختلف فيه اللغة

قال بعضهم النوع هو سقوط الكوكب وسقوطكم آآ من الى سقط وقالت طائفة بل هو صعوده الى ذلك المنزل مما الى الصعيد واما من قال ما معناه اذا كان يقصد هذاك هذا كلام يحتمل آآ معنيين وان آآ كان احد اظهر من الاخر بسبب قول الله تعالى اذا كان يعتقد القائل بهذا كان يقصد بكلامه ان هذا المطر انما انشأه الكوكب الكوكب مشينا والكوكب والكوكب منزله وانه هو المؤثر فيه الفاعل له الصابر له فهذا كفر صريح مخرج عن نعمة المسلمين

ان كان يقصدها عندما يكون وليس الكوكب مؤثرا ولا فاعلا ولا جعلني الله سبحانه وحده فهذا ليس نكون لماذا؟ لان الناس ما زالت تستدل بعلامات العالم اجرى الله سبحانه العادة على عندها

فبعض البلاد ينزل بها المطر اذا اذا جاءت قبله رياح اضروبية

وبعض البلاد اذا جاءت الثقة رياح شرقية نزل بعدها

والناس تستبشر برؤى تلك العالم تيمكن انها تستبشر بان المطر قريب لكن هل يعتقد الناس ان الرياح الغربية او الرياح الشرقية او هذا الكوكب او النجم او النو هو المنشأ للمطر هو الجواب للصحة هو المسير له هو هو المؤثر عندما اننا يعتقدون ان نزول المطر عند كذا لا بسبب لا بان كذا هو المؤثر فان فان اعتقد هذا فليس نعم مالك انه بلغ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا انشأ البحرية الامة تشاءبت فتلك عمي حذيفة

حمر تقدم لنا بداية المباراة المباركة

انت تحدثنا عن وذكرنا ان البلاغات والتي قلنا ان ابن عبد الله رحمه الله قد وصلها وصلها باساليب متصلة الا اربعة هذا البلاغ احدها احد هذه الاضاحي هي اربعة بلاغات لم يجد هذا الكتاب لم يجدها ابدا في كتاب الا في موطأ معه

ولم يجدها في الاسلام مرسلا ولا ولا ابداع دروي الا عن ذلك

ونقدر لا مسألة ولا مرسلة ولا من اين اتى بها ما رحمه الله؟ لا تراه الا عنه

هو وصل البلاغات كلها الا تلك الاربعة عجزت

ولم لم يتصدى احد لهذا الذي عجز عنه ما اقول؟ المحيط الاطلس والمحيط الهادي والمحيط الهندي جملة سبحان الله بحث فيه ابن عبد البر فما وجد وهو قد بحث مدة ثلاثين سنة

مثل هذا الحفظ مثل هذا العلم التسليح مثل هذه الموسوعة التي يظهر فيها اية من ايات الله هذه الى ان بعد نحو قرنين من الزمن امام من ائمة الشافعية محدثنا الرقيب واصول وهو ابو عمرو بن الصلاح ائمة الامام ائمة الشافعي وصل فيها هذه الفناعات الاربعة التي لم يسلمها هذه الرسالة عرفها الناس عرفوا عرفوا وجودها لانها الفها مصطلح وانها وصلت فيها تلك البلاغات الاربعة لكن لم ترى يتحدث الناس عنها في العلم ويذكرها العلماء في مذاكرات لكن لم تقع عين احدهم عليها

ما ندري كيف الفها؟ وطاواها الزمان

فاين؟ قال الناس كل بلاغات المالكي في وطن رسوله

كلها ما وصلها ابن عبد ما وصله ابن عبد وصله وما بقي تلك الاربعة وصل هذا الصلاة فاعتقد الناس منذ ذلك ومركز هذا الاعتقاد كما قلت لكم في العلماء والمذاكرة ولكن لم يترحمون لا يشكون بان المصطلح الفها فعلا هذا كله بعد قليل من الزمان سنة ثلاث وستين عام ومن صلاح

سنة ثلاث واربعين وستمائة يعني بالضبط بعد مائة وثمانين عام اين هذه الرسالة؟ ثم من الله تعالى قدرات ثمانية ما شاء الله سبحان الله

يقال ان اول من وجدها

هو الحافظ الباقع

اين وجد؟ عادة توجد كتب

ما شاء الله

اين وجدنا؟ العالم المطلع الرحالة هي الرحلة

ابو سالم العياشي المغرب

فلما فتحت الصورة وعرف انها واراد ان يتبعها منه فيما الذي حال بينه وبينها؟ ثم طبعت بتحقيق المحامي الفقيه الشيخ عبد الله الصديق الهماني الطنجية رحمة الله عليه

فما هي نسخة التي اخرجها عبد الله الغمري هي التي وقف عليها الثاني او هي غيرها؟ الله اعلم المهم وجدت فلما نظرت فيها ان الاعتقاد الذي كان سابق قرونا طويلا

اعتقادا والذي ظهر هو الذي روى بالصلاح نفسه

قال تلك البلاغات الاربع بهذا اللفظ بلفظ موثقة هل يكون مصطلح السوء بلفظ موظف غير موجودة في تلك البلاغات الا واحدا وهو هذا اذا انسى التحريات؟ عندما ذكر الذكر لم يجدها ولم يعرفها قال ان هذا فقد رواه الشافعي في الام من وجه ضعيف هل لك وقعت؟ هذا الذي دعى عليه بالصلاة طبعا هذا يعني قد يكون غير مستغرب ان يتداركوا يستدرك الانسان على دحين يعني فلم يجد صنعته ابن الصلاح لكن في مثله وفي مثل فتن ولا تنال

مرعى ولا في السداد

فقال ابن موسى هذا اذا انشأت حياه موجود من وجه الله هذه يوجد بعض ما يشهد لبعضها ليست لها كلها اي موارد جاهدة معناها وعن الصحيح فهذا البلاغ من من هذه البلاغات الرعدة قيمتها عن مالك رحمه الله انه بلغه ان رسول الله الله عليه وسلم

كان يقول اذا نشأت تحلية ثم اذا انشأت حيتك انشأت هذه الرواية ربما هكذا سائر وفي الموظف اذا اذا ابتدأ يقول كانه اظهره بعد الخفاء

قال ربنا سبحانه وله الجواري المنشآت

الظاهرة الجوابية المنشآت الظاهرة في البحر كالاعلام كالجبال الظاهرة في الارض

وآآ قاتل بعض العلماء فانما الروايات وانكر بعض اهل اللغة رواية الهمزة قالوا انما يقال نشأت السعادة ولا يقال انشأت السحابة رحمه الله ولم يخسر قطعت جريدة قول كل على ان الرواية اذا انشأت فاذا انشأت اذا انشأت ثم قال وهو من اهم النساء وصححه اهل هذه فيها روايتان هذا تابع محله وفيها النصر تقول اذا انشأت انشأت سحابة نعم اذا اسأت حائض اذاعة والبحر بالنسبة للمدينة اين يوجد؟ الشمال في ربيع نشأت السحر ثم تشاءمت من الشام التفاؤل هذا؟ لا واين يقع الشاب في سجون المدينة؟ يعني اذا انشأت من جهة البحر ثم السلا الى جهة الشمال ثم تشاءمت منها؟ نشأت من جهة الغرب ثم جاء الذهاب الى جهة الشمال اذا جاءت الحديث ثم تشاء من جهتها الى جهة الشهادة العين وعلى سمي العرب ثم قال صلى الله عليه وسلم يعني غزيرة كثيرة الماء وبعضهم فهي عين غديقة ومعنى عليهما كليهما انها كثرة الماء ومنه قول ربنا ومنه كثيرة غزيرة ومن القول ابن الخطيب ماء اسال بها ماء غلق في غزير هذا وعشية له جميلة كسائر شاغلة الخطيب ذو الوزارتين قال في هذه آآ يقول فيها قسما بالليل وما طبعا القسم بغير الله لا يجوز نحن ما ندري على اي شيء نحمل هذا من لكن هذا الذي قاله هو الله يغفر لنا ولكم

قال اقسما بالليل والنهار سقاء

واياك الهوى رجما والصبح اذا انفلق

وبنور الطور اه وقد اضحى موسى لجلالته صعقا لمخارج ملكك تخبرني ان التأبيد لها لقاء

احييت الدين وقد اودعت فانت زمن جميل

قال لاحميت الدين يا ناصر دين الله وبشيء يا ناصر دين الله ومن وثقة يا ناصر دين الله

مصطلحا في ظل الانس والمنطبقة

طالبت بحجوبك اندلس

وكانت قبله غير طيبة

طالبت بوجودك اندلس

وحسمت بجوارك

الى ان يكون ابني الانصاري لان هؤلاء من حرية الانصار ابا للانصار آآ لكم شرف حكم القرآن به نطقا او نصره ادم صبروا نصروا اوجوا صبروا كانوا لرسول الله من قال صلى الله عليه وسلم من بدري نعم

صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا ارسلت تحية
هذا فيه اه تخصيص لحديث النبي صلى الله عليه وسلم اه يقول ان على اعتبار صحة هذا البلاغ ان ان هذه فان علامة كون السحابة غزيرة المطر ان تنشأ ثم تنشأها لكن هل غزارة هذا الوطن؟ لا من انشاء البحر لا من انشاء لا من فعل الرب سبحانه فهذا دليل على انه من استقرأ الامانات واستنطقها على على قرب مطر لا يكون كافرا لله تعالى اذا لم ينسب شيئا الى تلك الامارات وانها هي الحياة المؤثرة وانما الله سبحانه والى مجلس اخر ان شاء الله

(5/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (203)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان ابا هريرة رضي الله عنه كان يقول ان اباه رضي الله يقول اذا اصبح وقد مطر الناس مطرنا بيوم الفتح
هذه الاية ما يتقي الله من الناس من رحمة من ثبات في السماء
اللهم لك الحمد يا رب
عن ابي هريرة رضي الله عنه انه كان يقول اذا اصبح وقد ذكر الليلة في الجنة
قد تقدم لنا اوربينا في الحديث الذي يرويه عن ربنا رسول اصبح من عبادي مؤمن بي وكافر بي برحمة الله
برحمته
فذلك
ومن قال مهتم وابو هريرة رضي الله عنه كان يقول هذا مطرنا بنوم الفتح ردا على الجهلة قوله وتعليما له كيف يقولون فاذا مكر الناس فان بسبب فتح الله الرحمة لهم
واذا فتح الله الرحمة فلا يمسكها احد
ولذلك ما يتلو بعد قوله متفائل بالفتح كان يتلو قرار البناء
ما يتقي الله للناس من رحمة فلا ممسك لها ولا قال الامام ابن مالك رحمه الله تعالى كتاب القلة قال حاجته
قال وويل الله ثم يحيي واحدة ثانية عن مالك عن اسحاق ابن عبد الملك ابن طلحة
وكان يقال له مولى ابي طلحة انه سمع على علوم الانصاري رضي الله عنه صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو بمصر يقول والله ما انت كيف اصنع بهذه الكرايس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كلكم؟ الكرابيس الكرابيس بالبا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دل احدكم من غائب ولا يستقبل القبلة ولا فلا يستقبل القبلة ولا يستثمرها بفرجه
قال ذلك رسول الله عن مالك عن اسحاق بن عبده بن عبد الله بن ابي تقدمت ترجمته اسحاق

عن اه رفع ويقال مولى الشفاء ويقال مولى ابي اسحاق آآ انه رضي الله عنه وفي كتابه قال المولى الشفاء هكذا قال الملك اهل الشفاء قال في كتابه الاستئذان من الموطأ مولى الشفاء والشفاء هي شفاء بنت عبدالله بن عبد شمس العدوية

آآ الصحابية المشهورة احدى فضليات الصحابيات وكلهن كذلك

وآآ امين البلاد

وكانت من عقلاء النساء رضي الله عنها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذت له فراشا وازارا ينام فيه اذا اتاها فكان ذلك الفراش والنساء عندها وعند ورثتها من دعوها الى نزعه من ورثتها مروان وكانت تقرأ وتكتب وهذا قليل من رجال العرب في ذلك الوقت فكيف ولهذا كانت من رضي الله عنها وكانت امنا ام المؤمنين حفصة رضي الله عنها الكتابة وكانت آآ تعاريف رقية اسمها رقية النملة النملة التي نسأل الله العافية فكانت تركي منها عائشة الشفاء هذا رواه الامام احمد وغيره عن شفاء بنت عبد الاله رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم واولئك حفصة فقال اما تعلمين هذه رقية النمل كما علمتيها الكتابة؟ نعم

الله الصحابي البدري المشهور تقدم فيه وهي رحمه الله رضي عنه سنة خمسين وقيل سنة الفين وخمسين وقيل سنة اثنين وخمسين

نعم

الانصاري صاحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو مخلص ويقول والله ما ادري كيف اصنع بهذه الفرائس

المراحل لكن كرئيس واه هذه هذه الذكرى كرئيس جمع كرياس في عند بعضكم جمع كرباس وقرز جمعوا المراحل الشيخ مرتضى الزبيدي رحمه الله غلق رواية البعض هذه قال هي لنا روايتان فهي الكرانيس كما قال ابراهيم هذه هي الكراهي كما ذكره القاطعيات ولم يحك غيره والقاضي عياض في الموط فليقول والله ما ادري كيف اصنع من هذه المقاييس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو رضي الله عنه في مصر يجد كرئيس اه موجهة نحو القبلة فيقول والله ما ادري كيف اصنع بها

ما لا ادى انه رضي الله عنه كان يرى عودة اليه صلى الله عليه وسلم الذي ذكره سيذكره ان شاء الله في هذا الحديث عاما حيثما كان الانسان فلا يجوز له ان يستقبل القبلة او يستثمرها ان يستقبلها ولا ان يستقبلها وكيف يصنع معاني المراحيض

الموجهة نعم قال والله ما ادري كيف اصنع بهذه الكراريس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب احدكم لغاية او موت فلا يستقبل القبلة ولا يست هذه هذا الحديث آآ اذا ذهب احدكم لغاية او ظلم فلا يستخبي القيمة ولا يستكبر ان يدل على منع الاستقبال والاستقبال القبلة في قاضي حاجته

وهذه المسألة اختلف فيها الفقهاء

هل هذا بالنهي؟ اختصوا بمكان او عام في كل مكان

فبدأ هنا ومذهب الشافعية ومذهب الحنابلة في روا ان هذا النهي خاص بالفضاء

من كان في الصحراوي فلوات فيحرم عليه ان يستكمل القبلة وان يستدبرها

واذا كان في البنيان فليستعط وجهه

استقبال وذهب الحنفية الحنابلة في رواية اخرى الى ان هذا النهي عام لا يحسن الوضع فحيث لا يجوز مطلقا للانسان ان يستقبل القيمة ولا ان يستدبرها اذا قضى حياته نحن ومن وافقنا استدللنا بما رواه الشيطان وسيأتي في موطأ عقب هذا الحفل عمي بني عمر رضي الله عنهما قال التقيت بيت ارتقيت مظاهر بيت حفصة لبعض حاجته فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته مستدبر القبلة مستقبل الشعر

قلنا هذا رسول الله هو من هذا وهو فعل

فلما جعل في علمنا ان هذا جائز في البنيان ممنوع في غير البنيان وهو واستدللنا على هذا ايضا ما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي وغيره عن جد ابن عبدالله رضي الله عنهما قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان التكبير القبلتين وان نستقبلها اذا هرقلنا الماء قال ثم رأيتموه قبل موته بعام واستسلمنا على هذا ايضا فيما رواه ابو داوود والحاكم عن مروان اسفر قال رأيت ابن عمر رضي الله عنهما انا فراحلته فيستقبل القبلة ثم جلس يبول اليها فقلت لا ابا عبد رب الم ينهى عن اليس قد نهي عن هذا؟ فقال ابن عمر بلى انما نهي عنه في القضاء

اما اذا كان بينك وبين القبلة شيء فلا بأس

وهذا صريح مذهب المالكية واستدللنا ايضا بما نراه الامام احمد ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت ذكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الصوم يكرهون ان يستقبلوا القبلة لخروجهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استقبلوني يغني عنه ما تقدم ولا سيما حديث ولا سيما حديث ابن عمر وحديث هو وبني عمر بن عمر الذي استقبل القبلة وستر ستر القبلة

ستر فيما بينها من قبلة رحمهم

ثم استبدلنا بالنظر ايضا فقلنا ان البنيان موضع وضيق

فقد يعثر فيه التجافي عن استقبال القمة بخلاف الصحاري والفلوات

ففيها ها هي موضع الساعة وموضع الاختيار يستطيع الانسان ان يفعل الدواء

الحنفية ترجم الله عليه في الرواية التي وافقوا فيها الحلفية استدلوا ايضا منها هذا الحدث هذا حديث متفق بخاري ومسلم ومالك واصحاب السنن والامام احمد فهذه ابن رضي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اتيتكم القبلة فلا اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن سابقوا اواخر قالوا فعم النبي صلى الله عليه وسلم لا شتمها فشرفوها ولا تستقبلوا ولا تسبدوها فعمرو لم يكن في في صحراء اما في بنيان فاسمعوا واستدلوا ايضا بما رواه الحاكم عن سالم ابن حنيف رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرئه وقل لهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بثلاث لا تحلفوا بآبائكم

ولا آآ واذا خلوتم فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها

ولا تستنجوا بعظ ولكن هذا حديث ضعيف الا ان جمله يشهد لها احد فهو لا يزيد عن درجة الاحتجاج الا عن رأس السنة

استدلوا ايضا بما رواه مسلم في صحيحه

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جلس احدكم على حاجته فلا يستقبل القبلة وليس بدعة

قالوا هذا عام ايضا لم يفرق فيه النبي صلى الله عليه وسلم

واستدلوا بمرار رضي الله عنه انه قيل له علمه نبيكم كل شيء حتى القراءة

قال نعم علمنا ان لا نستقبل القبلة بطائفة ولا بموت او ان نستنجي باليمين او ان نستنجي باقل من ثلاثة احجار او واستدلوا بما رواه ابن ماجة عن عبد الله ابن الحارث ابن جزيل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انا اول من سمع النبي سورة كما يقول لا يملك احدكم وهم اتخذوا قبلة وانا اول من حدث الناس بذلك والحديث ايضا كما ترون عام لم يقل واستدلوا بما رووا ما جاء عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم نهاني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اشرب قائما او الاولى مستقبل فهذه احاديث كلها وجه الدلالة

منها واحد وهو انها عامة ليس فيها تفرق بين دنيانا وغيره بين بنيان وغيره واستدلوا علم النظر قالوا لماذا جاء هذا النهي عن استقبال لاحترام الجهات واحترام جهة القبلة يستوي فيه من كان في البنيان يوم كان في اسحاق

نعم

اجبنا نحن عن هذا ثم هم ايضا اجابوا عن آآ عن ادلتنا قالوا هذه الادلة حديث ابن عمر حديث جابر هذه الاحاديث التي استدللتم بها هي فيها حكاية وفيها لرسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

التي استدلوا بها هم هي قول النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا والفعل يحتمل الخصوصية

نعم

يعني ما يهديكم يا معشر المالكية الشافعية ويا معشر ما يدريكم ان هذا جعل الانسان خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم الفعل يحتمل خصوصية الفعل يحتمل العذر يحتمل ان النبي صلى الله عليه وسلم فعل هذا لعبة والقول لا يحتمل شيء من القول يحتمل الخصوصية لا يحتمل العذر فلما كان القول لا يرد عليه ما يرد على الفعل وجب ان يقدم القول اذا كان نحن قلنا ان ان تقديم القول اذا لم يقدر على الجميع اذا تعارض بحيث ذلك ادى الجمع بوجه الى اوجه معروفة عند اكثر من خمسين لكن اذا امكن الجماع فالجمع اولى اعمال الوحي كله خير من اعماد بعضنا نعم

ولذلك نحن جمعنا لماذا؟ حرصا على ان نعمل لكل حديث وردنا عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذه القضية

فكيف نجمع؟ جمعنا بأن حملنا الأحاديث الأذنة

عن الدنيا يقول احاديث مانعة عن الصحاري هو عين الجمع الذي فعله عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما انسى حياته وجعلها بينه وبين القبلة وقال انما النهي في الفلالة فاذا كان في الصحراء فاذا كان بينك وبين قيمة ولو قلنا له ايضا اننا لا لا نكابر لا نمانع في ان احترام القبلة يستوي فيه من كان في البنيان ومن كان في غير البنيان لكن البنيان رخص فيه لانه يلجأ صاحبه الى ان يتقحم ما لا خيار بينما هو في الصحراوي ملك امره

ولهذا الظاهر هو ذهب اليه

وهذا الذي يقوله بشار لما ذكر هذه القضية قال آآ ولا تقابل او تدارك البنزين ولن تقابل او تدلك على تأهيلهم

في المنزل قال الشيخ رحمه الله وحاولنا آآ آآ وجاز بمنزل وظلم المستقبل قبلة ومستدبرها وان لم يلجأ كانت عنده كان له مرحاضا ومرحاض الحديث عنها جاز له ان يقضي على الثوب لذلك وان لم ينجح في الفضاء لا وان لم يلجأ بالمنزل والامور مستقبل كلمة ومستقبلها وان لم يلجأ واول بالسافر وبستر قولان فكان في الفضاء وجعل بينهما قولان والمختار الذي اختاره التافه ذلك لا يستقبل في الفضاء

نعم

قال وحديث ابن عمر الاتي حديث ابي ابي ايوب وحديث عمر ابن عمر فعليا ايهما يقدم عند التعاقد؟ القول او انا لا اسألكم تمل من القراءة كيقولو مما هل هل يعرف تاريخكم؟ هل في القول اه هذه المسألة ليست النبي محمد عليه الصلاة والسلام وفي هذا النوع من الاختلاف بين القولون فقال طائفة يقدم القوم ما ذكرناه بان القول اولا هو دليل بنفسه

القول دليلا متوقفا على شيء في اثبات دلالاته

ثم هو لا لا يقع لا لا يعتبره يعتبره بذلك

فقال بدليل ان كثيرا من الافعال من الاقوال يجيء الفعل في بلدنا فلما كان الفعل يبين القول كان اقوى منه وكان الحق في التقديم

وقال طائفته يتوقف في هذا لا يقدم القوال ولا نقدم الفعل

لماذا؟ قالوا ان كلا من القول والفعل صالح لان يقدم وهذا هو الذي رجحه هذا هو اصح الاقوال عند في جميع الاوامر وتقديم القوم هو قول اكثر الاصوليين وهذه مسألة هي التي يشير اليها الشيخ سيدي عبد الله بن ابراهيم في مرق الصعود بقوله والناس يقولون ان تقابل قوم وفعل متكرر الجدل والرأي عند جهله عند الجهل بالوقت عند الجهل بالناس والرأي عند جهله ذو خلف بين مرجح ورأي مرجح اما يرجح القول واما يرجح الفعل لكن هذا كله عندما لا يمكن ان يجمع بين القلوب اما اذا امكن الجمع فيسار الى الجمع لا الى على اننا نكون في الحقيقة وهذا

شيء يظهر الآن على اننا نقول انه لو قيل بأن الأحاديث التي التي استبدلنا بها ناسخة بغيرها لما بعثت لم يكن بعيدا لماذا؟ لحديث جدة حديث جابر قال ثم رأيته قبل موته بعام يقول المستقبل فهذه قرينة مرشحة الى ان هذا متأخر والله اعلم نعم قال عن رسل من الانصار انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى مستقبل القبلة لغاية وهذا الكلام فيه قال انه مات الله تعالى باب الركبة في استقبال القبلة لبول الامطار

قال الامام مالك رحمه الله باب الرخصة في استقبال القبلة لبول مبارك

الرخصة هي السهولة واليسر

يقولون رخص لكنهم الرخصة هو هي الحكم الشرعي المتغير سهولة لعذر مع الحكم الشرعي المتغير الى سهولة لعذر مع قيام سفر الحكم الاصلي

عندما حكم شرعي وهذا الحكم الشرعي فيه صعوبة

فتغير من الصعوبة الى السهولة

وهذا التغير كان بسبب عذر المرأة

لكن سبب الحكم مثلا يتغير الى سهولة من تحريم مئات الميتات لكن هو هو حكم شرعي تغير لصورته ليعود فيه ما هو العنف؟ الضرر لا يجدون ما يذبح به عض الجوع الا هذا

نعم

اذا هو حكم الشرعي تغير الى سهولة لعذر مع قيام سبب الحكم الاصيل

هذا من الضرورة

سيارة لحم المالكة فيه غيره اذا مع قيام هذا هو معنى مثلا الرخصة في طول رمضان ما حكم الفطر في نهار رمضان؟ حرام حرام هل الحكم الاصلي تغير الى سهولة؟ وهي الابن في الفطر تخيلوا الى شغلته ما هو العنف؟ لكن مع قيام الحكم الاصيل مازال عندما يعرفون شيئا معنى ان كل كلمة هي مرادات وتخرج لنا محترمات هذا كله تعريف الرخصة اذا فقد شرط من الشروط فقد فقدت الرخصة لا يمكنك ان تقول كذا رخصة وليس هامش كلها مجتمعة فمثلا الحكم الشرعي المتغير الحكم الشرعي الحكم الشرعي مثلا وجود الصلوات الخمسة هذا حكم شرعي نعم نعم تقصير لم يخرج الصلوات عن اذا هذا حكم شرعي لم يتكلم الحكم الشرعي متغير الى سهولة خرج به الحكم الشرعي المتغير الى الى صعوبة مثلا زير الصيد الصيد للمحرم الصيد المحرم الان مأذون طبعا الحديث عن صيد الحرم الحرم هذا صيده ممنوع فيه الحال

لكن الصيد عموما اذا احرار الانسان قد حاول المغرب

هو الحكم الشرعي المتغير الى سهولة لعذر خرج به الحكم الشرعي من ماذا؟ اباحة الوضوء

اباحة الصلاة الصلاة فرائض كثيرة انتم تعلمون ان قال ربنا يا ايها الذين امنوا اذا توضأ اذا قمت الى الصلاة فتوضأ لم يسألك الله تعالى هذا احدث مفهوم؟ كل قائلين الصلاة كان يجب عليك فهذا خير شرعي تغير الى سهولة ما هي بسهولة؟ انك تصلي ما شئت من الفرائض ما تحب صلى الله عليه وسلم صلوات فرائض يوم الفتح فهذا حكم شرعية تغير الى سهولة اه لعذر بغيرها هذا رخصة نعم الحكم الشرعي متغير الى معقول الحكم الشرعي المتغير الى سهولة لعذر مع زواج واش تتشوفو هادشي؟ هذا عيب القرآن والسنة هذا علم المسلمين انظروا الى دقة واحيانا تكون الدقة في الحروف ومن شاء هذه الدقة المتناهية فليطالع التعريفات بني عرفة ان تغير يعني شيء عقول مسلمة التي بهرت الدنيا فما استطعت ان ترد انفاسها الى الان لكن حنا لسنا فحسب قاسى الناس غائب المسلمين على حاضرهم فظنوا ان عقول الماضي كعقول هؤلاء الذين يظن بهم عقولنا كلها الحكم الشرعي يتغير الى سهولة في عذر مع زوال الحكومة مثلا وجوب الله عز وجل قال الفين الفا بإذن من الذين كفروا على كل مسلم ان يصادر عشرة هذا حكم شرعي تغير الى سهولة من وجود مصادرة العشرة الى وجوب الان تغير الضعف الذي في من؟ نعم

لكن هل زال سبب الحكم؟ ما السبب؟ كان سبب؟ قيمة المسلمين

كانوا المسلمون قليلون

فكل واحد فلما كفر المسلمون خففوا الله

فصار كل وحيد لاثنين

فهذا رخصة؟ لا ليست رخصة لعدم اتفاق الحج عليها

وآآ الامثلة كثيرة هو هذا الذي يشير اليه اتجاه ونحوكم رخصة الرخصة والرخصة حكم غيرها الى سهولة مع بقاء علبة الاصليين وغيرها عزيمة النبي

يقول غيره وحكم شرعي تغير الى سهولة فيه لعذر حسنة مع بقاء سبب الاسلوسي قال اذا تعرضت على حاجتك ولا تستقبل القبلة ولا بيت المقدس

قال عبدالله لقد لقد التقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل بيت المقدس بحاجته

ثم قال لعنة من الذين يصلون على اوراقهم قال قلت لا ادري والله قال يعني الذي يسجد ولا

يرتفع عن الارض يسجد وهو لاصق في الارض
قال علي الله رحمه الله حدثني عن مالك عن احمد بن سعيد
عن محمد بني منقذ الانصاري مازن اه التابعي المدني والفقه مسألة احدى وعشرين ومئة عن
عمي وسامي حبان بن منقذ الانصاري اه الصحابة قيل سحابة وقيل بل هو تابعين من كبار وابوه
حبان وجده الصحابي لا شك فيهما
عن عبدالله بن عمر رضي الله عنه وعن عبدالله بن عمر رضي الله عنه سنة
ثلاثين سنة
هذا الحبل؟ هذا اسلام فيه لطائف
رواته كلهم مدنيين مالك مدنيون مدنيين محمد بن حبان من تابع المدينة عمه واسع ابن حبان
مدنيا عبد الله بن عمر في الصحابة من اهل المدينة واسناده كله من اهل المدينة
وفيه نكتة اخرى وهي رواية ثلاثة من التابعين بعضهم عن بعض
في حديث سعيد التابعي يروي عن محمد ابن يحيى ابن حبان التابعي يروي عنها عمي واسع ابن
حبان
على القول بانه وعلى القول بانه صحابي فيه نكتة اخرى وهي رواية التابعين عن تابعين ورواية
صحابي عن صحابي
نعم
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول انه لازم يقولون اذا قعدت على حاجتك فلا
تستقبل القبلة ولا بيت المقدس
آآ استقبال القبلة التي تحدثنا عنها
استقبال بيت المقدس قدوة الامام احمد في مسنده حديثا في النهي عن استقبال البيت المقدسي
وهو ما يرويه
نعم آآ قال نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نستقبل القبلتين اي لقضاء الحاجة ان
نستقبل القبلتين
القبلة الاولى هي البيت المغناطيس
هذا حيض ضعيف
لكن على فرض صحته
ما معنى النهي عن استقبال الكتاب؟ قال الطالبة هذا استقباله في المقدس لما كان بيت المقدس
في اليد

قالت طائفة لاستقبال بيت المقدس النهي عنه منسوق بحليف ابن عمر هذا هو الذي نسخ وليس لم ينسخوا تحملوا وقالت طائفة بل النهي عن استقبال بيت المقدس كان لا لخصوص بيت المقدس ولكن انما هو لان استقبال مثل ما قلت منهم نعم هي هادي نعم فمن استقبل بيت المقدس؟ فمنعه عن استقبال بيت المقدس لا للخصوص بيت المقدس لكن لانه سيستدمر الكعبة مفهوم؟ وقيل التي ذكرت لكم يرد عليها ارادة

لا يخلو تعريف مما يرد عليه

لكن الحكم النووي رحمه الله الاجماع الاجماع على انه لا يحرم استقراره في المجلس

قال عبد الله لقد التقيت على الله فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذي نفسيه مستقبل بيت المقدس في حاجته

قال عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما لقد ارتقيت على ظهره نعم

كما في التقيت اختي حصة

هل معناه ان بيت اختي بيت لك؟ رضي الله عنه

الكتاب : مجلس الموطأ (204)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام مالك رحمه الله تعالى دار الاخوة في استقبال القيمة الرائعة عن محمد ابن يحيى ابن حبان عن عمه عن عباس ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يقول ان اناس يقولون اذا قعدت على حاجتك فلا تستقبلي القبلة ولا بيت المقدس

قال عبدالله رضي الله عنه لقد التقيت على ظهر بيتي لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على مستقبل بيت المقدس بحاجته

ثم قال لعلك من الذين يصلون على اوراقهم

خلقوه لا ادري والله

قال يعني الذي يسكن ولا يرتفع عن الارض

يسجد وهو لاصق في الارض

هذا الحديث ان تحدثنا عن ووقفنا في ذلك المجلس على تكلمنا عن الطاعات في استقبال لقضاء الحاجة

هذا كله على خيار بين حديثي ابي ايوب وعمر ابن عوف

اه ابن عمر يقول انه اتقى توفى ظهر بيت اخته حفصة

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم وكيف العمل

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

كيف يدل على جوابا عن هذا قال الطبيب انما نظر ابن عمر الى رسول الى رأس النبي صلى الله عليه وسلم فما فوق فاستدل باتجاه رأسه وانما فعل ذلك من عمر ان يستفيد كيف يفعل الانسان والسنة في هذا؟ وهذا وهم اه ممكن غير لكن احسن مني ان يقال انه لم يقصد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما حصل ذلك اطلاقا هو ما قصد انه لكن لما نظر فيك اياها وقعت عينه

على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يؤكد رواية الصحيح التي كنا ذكرنا في مجلس المرأة لما قال هو رضي الله عنه انه صعد لحاجة له واظهر لهذا الحديث وفي انه رضي الله عنه قال دخلت بيت اختي حفصة فحانت مني التفاتة رأيتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني لم يقصده الى النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال عبدالله رضي الله عنه لقد التقيت على ظهر بيت لنا فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبل بيت المقدس بحاجة ثم قال لعلك من الذين يصبرون على اوراقهم آآ ابن عمر رضي الله عنه قال احاديث وسع ابن حبان ان يكون من الذين يصلون على اوراقهم

نعم

احذرهم من هذا ليذموا من يصلي على ذكره يصلي الانسان على امه

يعني عندما يسجد لا يقع والديه عند بعض

لان عندما يكون الانسان جالسا بين السجدتين جالسا ثم يريد ان يسجد لابد ان ترتفع يرتفع

لكن من الناس فاذا سجد لن يرفع ويده ابقى على عقبه كهيئته في جلوسه

ثم فرج بين ركبتيه ووضع جزيته ارضا

وهذا رأيته طائفة من الناس

مما اجسامهم تحتفلون ذلك والا فان كان عظيم البطن فلا تمنعه انا رأيت هذا خلاف الهيئة المشروعة للسجون الهيئة المشروعة المسنودة ان يرى رئيس الملكية وان يجازي بين بطنه يرفع يديه ولهذا ذنب ابن عمر رضي الله عنه قال مما يضره ابن عمر ليس هذا ليس يقع في خلده شيء مما يضره قال نعم ولذلك لم يغلق عمر في قال يعني الذي يسجد ولا يرتفع عن الارض يسجد وهو لاصق للارض

هذا هذا آآ تفسير مالك رحمه الله للصلاة على آآ الاوامر

آآ يعني الذي لا بالمناسبة بينما قال هؤلاء واول يذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته بالمناسبة لا رحمه الله في باب الرخصة الرخصة لاستقبال كلمة المغرب وليس في الحديث ما يجب على استقبال ابن عمر بيت المقدسة والله اعلم الذين يظهرون الله ان الامام مالك رحمه الله في هذا الموضع لان المدينة في المدينة اذا استقبل بيت المقدس فقد استكبر المدينة ها هنا بيت المقدس ها هنا ومكة هنا فاذا استقبلت بيت المقدس ولما جاء الحديث حديث النهي مقرون فيه لاستقبال الاستبداد النهي عنهما اليهما وورد وورد فعل النبي صلى الله عليه وسلم حاجة على جوانب الاستثمار لانه ما نهي عنهما جاءت اباحة احدهما دل ذلك على اباحة الاخر ولعل هذه هي النبتة من اجلها الحديث المهنية قال انه الله اكبر

لا يدخل احد في رأس مالك من يده استقراءه
لكن ما هذا؟ هل يقولون هذا اهداء للناس؟ العلماء يمثلون هذا

برجل دخل المنزلة
هذا مهندس ولا شارك في تخطيطه ورسمه ورسم آآ زوين لكن ماذا يقول؟ يقول ان هذا المجلس جعل نافذة هنا من اجل كذا وجعل محاضرة لاجل كذا وجعل عتبة يبدي مناسبات لهذا الرسم طبعا الكلام عن البيوت القديمة بيوتكم هذه ليس في رشيد يحتاج الى اعمال فكر لابناء مناسب
فيما مضى ولا سيما في مواضيع جيش ورزازات قديما كأنه مبني في سقافة وترى الهواء بسبب ماذا؟ وما عندك لا مكيف ولا خطاب مزدوجة ولا لا لا الان استهلاك الكهرباء ما بثه الله في كونه جميعا
ما هذا؟ اهداء الناس
لو لو كان فعلا ذلك البناء المناسبة فقد اصاب هذا الذي يبدي ذلك تلك المعايير
وان اخطأها اذا كان البناء لم يكن لتلك العبادة
فقد جاء هذا جاء بما يشبه
قال الامام مالك رحمه تعالى ثم اقبل على الناس وقال اذا كان احدكم يصلي فان الله تبارك وتعالى الثقة المحدث الفقي احد اعيان النافع النافع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم البساط اكرمكم الله وسيأتي فيما يتلو آآ مخاطب وفي بعض احد رآها رخامة المخاطبة نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى انصافا في جبال فحته
رأى النبي صلى الله عليه وسلم ساقا لقبلته المسجد في جدار المدينة حقه صلى الله عليه وسلم ولو كان ناجسا ولا غسله كما اوام نفسه كما فعل صلى الله عليه وسلم لما امر ان اراد وقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا معناه ان المساجد يجب ان تجنب المستحضرات وان كانت طاهرة
وآآ قد روى عن عائشة رضي الله عنها امرنا النبي صلى الله عليه وسلم في بيوت امين الله ان

ترفع قالوا ارفعوها بناؤها وتنظيفها تجنيبها ما لا يليق بها

ثم اقبل على الناس فقال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي اذا كان احدكم يصلي فلا يستطيع فاين يصوم؟ ينصب عن يساره او تحت قدميه

وهذا الذي رواه البخاري ومسلم في صحيح الجمعة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأى النبي صلى الله عليه وسلم نخالة في القبلة فشق ذلك عليه حتى رؤي في وجهه

فقال صلى الله عليه وسلم فقال ان احدكم اذا كان في صلاته فانه الذي رده او او ان ربه بينه وبين القبلة

فلا يجوز قل احدكم قبل قبلته ولكن عن يساره او تحت قدميه

واخذ صلى الله عليه وسلم قال في ردائه فبصق فيه ثم رد بعضه على ظهرها وقال او يفعلها الكلام

وطبعا هو ظاهر جدا انه عندما قال صلى الله عليه عن لسانه انما هذا الذي صور في اساليب التي فراشها او يرتبط او غير ذلك مما كان في عهده صلى الله عليه وسلم اما المسائل الكافر فلا يتصور اصلا اذا حدث عليها لان اعظم قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي يعني هذا الحكم سواء لكن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الوزارة خطيئة وكفارتها

وانتم تعلمون انه في هذه في مساجدنا هذه الا بان تسقب واقول هل يجوز كثيرا خلاف بين اللقاء

طائفة القرن حيثما جاء بذلك في صلاته

لان النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا كان احدكم يصلي فقيد النهي عن البس في القبلة حجم الصلاة

وقالت طائفة استدلوا الحذيفة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من تجاه ابنته جاء يوم القيامة وتفلته بين عينيه

وروى آآ ابن حبان ابن خزيمة عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يفيق صاحب النخال يوم القيامة وهي في وجهه

وآآ روى ابو داوود وابن خزيمة عن آآ رجل من الصحابة ان ان قال اما رجل آآ قوم بسط في كلمتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ينظر اليه

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي له

ثم انه اراد ان يصلي له فمنعوه واخبروه بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو اكل النبي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم

قال روي انه قال له انه اذى الله لرسوله فهذا مطلقا يشمل الصلاة وخالصة
لكن طبعا غيرهم يقول انها هي قيدت شيء لا يضر يمينا نعم قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فان الله تبارك وتعالى اذا صلى
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله تبارك وتعالى قبل وجهه
هذا جزء من كلامه صلى الله عليه وسلم
كان صدر هذه الامة يكون فيه ان يلقوها كما جاءت
مسترشدين في هذا الامراء لقول ربنا سبحانه ليس كمثله شيء وهو السميع العليم
وهذه هذا اصل مهم
يجب استحضاره في الحديث عن صفات ربنا سبحانه ولا سيما تلك الصفات التي تستشكلها العقول فتمر كما جاءت من غير تشجيع ولا تمثيل ولا تكييف ولا تعطيل وفق قول ربنا سبحانه في بعضها الرحمان على العرش استوى وفي بعضها انه قبل انه بينه وبين قد جاء في نصوص كثيرة جدا على علو ربنا سبحانه وتعالى
النصوص ليس فيها لا يهدم بعضهما وليس فيها منقض بعضهم بعضا
ولكن علم الانسان احيانا ان يجد وجها للتوفيق بين نصوص يلمح باب الرأي
لما ذكر المحكمة التنزيل قال ربنا سبحانه هو الذي انزل عليك الكتاب فاما الذين في قلوبهم ليوم فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء العلم ابتغاء الفتنة وابتغاء تنويه وما يعلم تأمينه الا الله والراسفون في العلم يقولون ان الله سبحانه يخبر بما اخبر به هو عمله
وبما اخبر به عن اعلام خلقه به صلى الله عليه وسلم
ونحن مسلمون نؤمن بذلك ولا نرد شيئا من ذلك ابدا فهمه ابوكم وعمر رضي الله عنه كما فهمه من نزل به كما فهمه ابو وابو لو كان في هذا شيء مما يثيره العاقل اين اين ذهب عنه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبدالرحمن وجميع هؤلاء؟ لن يسأل احد من لم يكن هذا واب جهل وامثالهما العرب الذين كانوا يتربصون برسول الله صلى الله عليه وسلم ويتلمس

هل كانوا يبذلون النفوس يبذلون الاموال يخيفون المهج؟ لدفع هذا الدين وحسمه ويحبون بعض المظاهر ويكتفون به اجنمون فلما توعد ان يفعل احد علم انه ليس بلغتهم هذا ما تحيله عقولهم ولذلك قلت لكم كما فهمه اولئك قد قال الشيخ محمد سالم بن عبد القيم الهاشم رحمه الله الذي قدم به نظره المختصر الشيخ في هذا الصدر قال من غير تكييف ولا تمثيل له نشر وهذا رحمه الله احتداها من جاء بعده من الناس رواه القضائية وذلك قال قال اه اتاه رجل ملك المقال على عرش استوى كيف استوى يا جماعة في الله؟ قال في صفة ما بكم مليا مليا؟ مم فسكت له امكيا حتى علاه رحماء قال وما رأيناها وجد من شيء وجده من مسألته وجد هنا غضب وما رأيناه وجد ان غضب من شيء وجده في مسألته فجعل الناس ينتظرون ما يأمر ثم سري عنه فقال الاستواء منه معلوم

والكيف نوى

لا تقل لي كيف؟ كيف؟ كيف هو في قبلة احدنا؟ كيف هو بينه؟ كيف والسؤال عن هذا بدعة والايمان به واجب واني لاظنك ضالا اخرجه عني فقال الرجل يا ابا عبد الله والله لقد سألتها لنسأله اهل قوتي واهل الصخر ما رأيت احدا وفق لهذا النبي على ان الناس عندما يخوضون في مثل هذا ينسون الذي هو اثره والذي هو المطلوب منه

ان يستشعر من يصلي ان ربه سبحانه قريب منه اعمال كثيرة تدل على ان الرب سبحانه قريب يصلي

قال ربنا سبحانه فاسجد واقترب اسجد واقترب معناها سجود لك سبب الى اقترابه رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقربوا ما يتلوه العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء

روى الإمام احمد وغيره عن حاله الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم آآ قال ان الله عز وجل بخمس كلمات ان يعلم بهن ويا انوار بني اسرائيل ان يعملوا به وذكر بالخمس بالكلمات الخمس وامركم بالصلاة فان الله عز وجل ينزل وجهه لوجه عبده ما لم وروى الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم في صلاته فلا يبص امامه فان ربه امامه

الاحاديث في هذا المعنى كثيرة

قال العلماء كأنها اراد ان يستشعر العبد اثناء الصلاة انه قريب من ربك

وانه بما رأى منه ومسماع وانه يناجيه

وان ربه يسمع وانه يجيب مناجاته كما في الحديث المشهور الذي تقدم لنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال عبد الحمد لله رب العالمين قال الرب سبحانه

وحبيب يا عبدي اذا قال الرحمن الرحيم قال اثنى علي عبدي فاذا قال ملك يوم الدين قال مجدني عبد فاذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذه بيني وبين عبدي ولعبدي فسألت فاذا قال اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الله عز وجل هؤلاء لعبدي ونعمتي القربى اذا استشعر هذه المعاني يحدث له ذلك حضور القلب فيصير الى مقام الاحسان

يعبد ربه كأنه يراه

وهذا الذي حصل يا ابني عمر عندما يرويه نهي رحمه الله في ان ابن عمر رضي الله عنه كان يطوف فلقيه في الطواف عروة ابن الزبير فخطب اليه ابنته فلن يرد بن عمر على فروة الفكر ثم لقيه بعد ذلك وقاله انا كنا في الطواف نتخايل الله بين اعيننا كيف تحددنا؟ وقد قال ربنا في مواضع كبيرة في كتابه انه قريب واذا سألك عبادي عني فاني قريب

اجيب دعوة الداعي

قريب من عباده يجيب دعوة الداعي

وقد اخرج ابن جرير رحمه الله في سبب نزول هذه الاية

ان الاعرابي اتى النبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فانزل الله تعالى قوله واذا هي المعاني التي كانت يأخذونها فكثر الخوف في مسائل الا بين العلماء او بين طلبة العلم صار العلا العوام ويخوضون فيها وتلوسي الاهم وهو العمل نعم قال صلى الله عليه وسلم اذا كان احدكم يصلي فلا الله تبارك وتعالى صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حدث حدث بعد اولئك ذلك الزمن الجميل ذلك الزمن حدث بعده وساء قصده وفنه واراد ان يري الناس انه يتميز عنه ودقة النظر

واستدل بهذا الحديث على ان الله عز وجل في كل مكان كما يقول المعتزلا تعالى استدل بقوله صلى الله عليه وسلم الله تبارك وتعالى قبله فقال هو بذاته وهم بذاته في كل مكان وهذا الحديث يدل على خلاف الامة لانه صلى الله عليه وسلم منع ان يرزق من المصلين بوجهه واباح

له وعلى قوله ساجد تحت قدمه وما على قوله حتى يسأله تعالى الا والله عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا خمس واربعين ومئة

اربعين تسعين

اربع مئة وتسعين

سبعين وخمسين على الصح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم متفقين على ما تقدم انه قال الامام ما لك رحمه الله قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد انزل عليه ليلة وقد امر او تستقبل الكعبة فاستقبلوها وكانت وجوههم من الشام الى الكعبة

قال اعوذ بالله نحن مالكين عن عبد الله ابن العابدين مولاك احد اعياد المحدثين والفقهاء والائمة

وهو من مواد حسين عمر رضي الله عنه سبع وعشرين يوما

عمر رضي الله عنه عمر بن الخطاب في صلاة الصبح

بينما الناس قد تقدم لنا قديما كلامه على كبار طلابنا كانت قرية مستقلة في الطريق الراقي الى المدينة

اولا نستقبل اولا ثم بعد ذلك وكانت كلها كانت لها وكلها بساتين ونخلا آآ وآآ لا يزالون شيء الآن قليل ينبئ عن ماضيه وآآ ذكرنا انها كانت منازلة وذكرنا ما قال في في عبد الله بن عبد الرحمن اه بالسرق وقب من احياء قد وصل البنيان اليها تجاوز ومسجد قباء هو اول مسجد وهو المسجد الذي اوصي على التقوى منه اسس على وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن عمر رضي الله عنهما بين الناس بالقباء في صلاة الصبح هكذا قال ابن عمر في هذا الحديث ان هذه القصة قصة الحديث الذي سيأتي هو في حصة تحويل من بيت المقدس الى بيت الله الحرام

ابن عمر يقول بان الناس في في مسجد قباء في صلاة الصبح

يعني رضي الله عنه قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة نزل على اجداده او قام على اخوانه من الانصار

قال وكان يصلي وانه صلى الله عليه وسلم صلى ستة عشر او سبعة عشر شهرا في بلد وكان صلى الله عليه وسلم يود ان تحول قبلته في بناء الكعبة

وكان اول صلاة صلاها صلاة العصر يعني قبل الكعبة

وصلى معه قوم

اول سنة كان اول صلاة العصر وصلى معه قوم فخرج له لمن كان صلى معه صلى الله عليه وسلم مر على اهل مسجده وهم راكعون يصلون تجاهلة المقدس قال اشهد بالله

(4/1)

لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو نحو التحدث وحولت الى القمة الى وفي حديث ابن عمر ولكن لم يبلغ هذا اهل قبال الا في صلاة الصبح التي تليها

فحديث ابن عمر هذا خاص بان يكتبها

وحيث الضرر ان التحويلة كان ابناء ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين من الظهر وصلى في مسجده وصلى معه المسلمون ثم استدار

قال ومن قال؟ انه كان عند امه صلى الله عليه وسلم كان عند امه المعروف فصنعت له طعاما فقال يصلي ثم حولت الاتجاه وتصديره القولين يقال يعني امارة على ضعف قولين معا وهذا صحيح

لانه من طالبا من صح من طريقه لعمرا قال ابن عمر رضي الله عنهما الناس بقباله في صلاة الصبح اذ جاءه من اية فقال له ليس بكثير فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي انزل على رسول الله قال رحمه الله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى رفع بصره الى السماء ليود ويشتهي ان تحول القبلة من بيت المقدس الى بيت الله الحرام قبلة ابيه ابراهيم عليه السلام وينتظر الامر من السماء يأتيه فجاءه الله بما يشتهيه فقال ربنا سبحانه

(5/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (205)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء سيدنا محمد وعلى اله وصحبه بسم الله الرحمان الرحيم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى باب ما جاء في القبلة قال عباد الله ابن يحيى وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن دينار عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه قال بينما الناس من قباء في صلاة الصبح اذ جاءهم ات فقط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول عليه ليلة القرآن وقد امر ان استقبل الكعبة فاستقبلوه فاستقبلوها
وكانت وجوههم الى الشام
هذا حديث الكلام عنه في مجلس وآآ قول ابن عمر رضي الله عنهما فيه ان الاتي اتاهم كخير يصلون انه انزل على النبي صلى الله عليه وسلم وقد قلنا لكم ان اهل العلم ان استقبال ابتداء لم يكن يركع ولما كان كان الى بيت المقدس لكن لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مكة بيت المقدس في شمال مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم يجعل الكعبة بينه وبين المصطفى فهو يتجه لكن يصلي في موضع اذا كان فيه متجهين تكون الكعبة بينه وبينه فيكون متوجها الى القبلة في ذلك الوقت الدعوة التي ثبتت ولكن النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يتوجه الى الى فيتوجه اليهما ولكن لما هاجر الى المدينة صار هذا غير ان يستقبل في ان واحد الكعبة والشام في ان المدينة ها هنا في وسط الكعبة شمالا الشام في شمال المدينة في جنوبها استقبل بيت المقدس
مذهب ابن عباس وجمهور العلماء ان هذا الاستقبال بيت المقدس كان من توجيه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم
وقال الطائرون كان هذا التوجه باجتهاد النبي صلى الله عليه وسلم
وايا ما كان فقد مات النبي صلى الله عليه وسلم استقبل بنت المقدسي مدة ستة عشر شهرا

وسبعة عشر شهرا وكان صلى الله عليه وسلم اذا صلى قلب خروجه في السماء يود ان ياتيه الامر بتوجه الى خدمة ابيه ابراهيم عليه السلام

فاتاه الله مما يشتهيه

ووجهه الوجهة التي كان يريدها ويبغيها

وذلك قول ربنا سبحانه قد نرى تقدمه في شكل السماء

فلما توجه النبي صلى الله عليه وسلم الحرام حدث لطائفة من اهل النفاق ومن اهل الكفر حدث له اغتيال وزيغ وقالوا ذاك الذي حكاه ربنا سبحانه عنهم

سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم

ما من هؤلاء؟ تارة يستقبلون بالجنة

وتارة يستقبلون الأعداء

فأجابهم الله خير قضية لله تعالى يوجه الناس حيثما شاء ليست القضية قضية كعبان او قضية ليست القضية قضية جهة انما القضية قضية سبحانه وتعالى وانزل ربنا ايضا ولكن من امن بالله امن بالله فاطاعه هذا الشأن في طاعة امر الله سبحانه فاذا وجهنا شرقا توجهنا او غربا توجه حيثما وجه على ربنا توجهنا ولو وجهنا في اليوم الواحد مرات كبيرة الى جهات كثيرة توجهنا وربنا سبحانه نية على هذا له اعظم العناية وله اعظم العناية بامة نبيه صلى الله عليه وسلم فوجهه اختار له كلمة خليله سبحانه

صلى الله عليه وسلم

ثم ان اولئك الذين يرتابون هم ان هذا امر الحق وان هذه قبلة قبلة الانبياء

وقد قال ربنا وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق من ربه

وطبعا هذا الاستقبال هذا نسخ لاستقباله في المغرب النسخ عند الاصوليين الكلام في تعريفه وفي امكانه عملا وسيلة لحصوله شرعا آآ باعتبار الناسخ وباعتبار المنسوخ اليه باعتباره اشداء وباعتباره آآ الكلام طويل يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انزل عليه ليلة قرآن وقد امر ان تستقبل الكعبة فاستقبلوها

وكانت وجوههم الى الشام السداوت بالكعبة

غير هذا الحديث انهم كانوا يصلون وكاتبهم ارشاد

فلما اتاه ذلك الاتي وامرهم باستقبال الكعبة فداروا مستقبلها ولا ما يزيد على قطاع الصنع انهم اعادوها انه اكملوا صلاتهم بدأوها الى قبلة وقتلوها الى قمة نحن ان من الى غير القبلة وهو يحسم انه مستقبل الغير هو ليس مستقبلا في الله لكن يظن انه مستقبلا في الله ثم تبين له في

الصلاة انه غير اذا كان اذا كان الحراك كبيرا فانه يقطعها فاستدل قيل لنا كيف هؤلاء اهل قباء؟ كانوا اعمار الانحرافات

(1/1)

طويلة؟ نعم كانوا في الشمال فاستقوا الجنوب وهم قطعوا صلاتهم او اعدوا نقول لا تلدهم لان اهل قباء لما دخلوا لتلك الصلاة استقبلوا ما هو قيل كل اجراء وهنا؟ نعم

لما استقبلوهم بيت المقدس هذه قبلتهم شرعا

قبلة شرعا هذه

لا تقل لي قد كانت نسخت لي وسخت قبل نعم لكن ما لم يبلغه الناس لم يبلغهم الا في مقتدى فلما لم يبلغهم فقد دخلوا في الصلاة فيما هو قبلة او شرع فلما بلغهم الناس اثناء العبادة يجوز له ان يقطعوا عبادة وان يفسدوها وهم دخلوا فيها على وجه شرعي اما الذي ابتدأ الصلاة ودخل فيها على غير القبلة هل هو توجه الى ما الى ما هو قبل شرعا؟ نعم ها هو لذلك حكمنا عليه بفساد صلاته ولم يحتج علينا بحديث اهل قباء

نعم

قال ويل الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن مسيب انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس

ثم عملت القبلة قبل بدر بشهرين

فنعبد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد

وانصاره المدينة

سنة واربعون سنة فوقها انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا حديث مرسل هذا حديث المرسلين

ولكنه صح مسندا رواه البخاري في صحيحه رضي الله عنه

قال ومن قدم النبي صلى الله عليه وسلم بما نزل على اجداده او قال على اقواله يا انصار ولم يزل يصلي قبل بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا الى اخره انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس

ثم حولت القبلة قبلت القبلة قبل بدء به شهرين
آآ وهذا لا خلاف فيه ان بدرا كانت سنة معناه في هذه النهاية تاريخ وبدء هي تلك الغزوة المشهورة ذلك الفتح العظيم الذي كان في اول الاسلام وانما قيم غزوة بدر بانها كانت على ارض بدر بدر هذه قرية غربية لمدينة جهة البحر الاحمر
آآ سميت انه نزلها رجل يقال له بدر ابن المخلل بنبر بن كنانة
وقيل لم يقال له من وقيل من سميت بدرا لان كانت هي كانت فيها بئر وتلك البيئة كانت تسمى بدرة البئر لماذا كانت البئر تسمى بدرة كانت ادارة منها وقامت لانها كانت وحكى انكار كل هذا عن سبل قالوا ودمت مأوانا ومنازلنا ولم يملكها احد قط اسمه بدر وانما هذا وكانت البدر هذه المجموعة من مجامع العرب وغزوة بدر سببها ان النبي صلى الله عليه وسلم بلغه الرجوع عيد ابي سفيان من من الشام الى مكة وستمر في طريقها بحذاء المدينة
خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهذا شيء مفهوم بين رسول الله وقريش حينئذ فقد كانت قريش سلبت المسلمين ما تركوه في مكة وما حاولوا اخراجه معهم الى المدينة
فكان طبيعيا ان يأخذ المسلمون ما قدروا عليه من ابواب
اولئك ما هذا الا استفادوا باموالهم التي سلبوها
في معجمه كبيرة عن ابي ايوب الانصار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني اخبرت عن عين ابي سفيان انها رجعت فهل لكم بان نخرج الى هذه العلم؟ لعل الله يغنمونها قال نعم؟ فخرج وخرج هذا يترك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير احد
لانه حينما خرجوا يطلبون عيرا لم يكن يقعوا بخلل احد انه يكون بدعة
ولذلك اه لم لم هي اذان رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسير معه الا من كان حاضرا يعني حتى اذا كان الإنسان مرفوضه بعيدا يحتاج ان يذهب اليه الى معين يأتي به لم يأذن له النبي صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه سيدنا ان يأتي باخبار عيد ابي سفيان فلما رجع واخبره تكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لنا طالبة فمن كان ظهره حاضرا فليركب معنا
قال فجعل رجالا يستأذنونه في برهانهم يأتون منها من علوم المدينة
فقال لا

الا من كان له حاضرا
ولذلك لم يعاتب النبي صلى الله عليه وسلم احدا تخلف عنها كما وقع من الغنوة التي كان يعلن ابتداء
رواه البخاري ومسلم عن كعب ابن مالك رضي الله عنه قال لم اتكلم عن النبي صلى الله عليه الا غير ان ولم يعاتب احد عليها لانه رسول الله جمع الله بينه وبين عدوه على غيره خرج النبي صلى الله عليه وسلم آآ يطلب آآ تلك بلغ يستصرخ ويستنجدهم ليمنعهم فاتى اهل مكة واستصرخهم يطلب منهم المسير لكن ما رواه الحاكم والطبراني وغيره اسناد منها من مقعد لكنها باجتماعها قد يحدث لها قوة تنبئ على تنبئ اداء الق رووا ان عاطفة بنت عبد المطلب رضي الله عنه ساكنة في بيت العباس اخيها
فرأت عينها قبيل بدر افزع لها
فارسل الى العباس ساعة اذ وقالت له لقد رأيت رؤيا افزعتني واني اخاف على قومك من هلكها
فقال ما هي؟ فقالت لا احدثك بها حتى تعاهدني ان لا تخبر بها احدا
فانهم ان سمعوها ان بلغت اذونا واسمعونا ما ندري
فرعانا العباس فقال له رأيت راتبا
اقبل على راحلته حتى دخل من اعمامه
فصرخ باعلى صوته ثلاث صرخات
يا له غدور يا له فجور
اخرجوا بليلته او تنام
يا له ذو القدور يعني وبناديه يأتي له كيف يناديه في الغد ولم يقع من الغد كانه يقول انك تخرج باستنقاض علمكم واسلمتموها فكأنكم غدرتموها يا لكم قالت فجاء فدخل المسجد على راحلته فصرخ باعلى صوته ثلاث صرخات فمال اليه ان ان الرجال والنساء والصبيان وفزعوا له اشد الفزع قالت واراه على ظهر الكعبة براحيته
فشرى صاح ثلاثة صرخات يا لا غدر يا له فجور اخرجوا في ليلة او ثلاثة
قال ثم اخذ سفرة فنزعها
ثم ارسلها على اهل مكة
قالت فاقبلت الصخرة ولها دوي
حتى اذا صارت الى اصل الجبل انطلقت
قالت بلى اعلم

دار ولا بيتا الا دخل فاني خشيت على قومك قال ابن عباس فانت الوليد ابن ربه وكان خليا له فقص عليه رؤيا عجزه وامره ان لا يحدث بها احد فحدث عن اخاه فانتشرت قريش حتى بلغت لما اصبح الناس فذهب العباس على قاله ابو جهل يا عباس قال قال بلى ما رضيتم بكثير لقد تنافسنا نحن واياكم المجد وتسابقناهم فلما الركب قلتم من نمائي فما بقي الا ان تقولوا منا نبيا والله ما اعلم اهل بيتي في العرب اكذب رجلا وامرأة لقد زعمت عاطفة ان الراكب قال لها اخرجوا في يدي لئن مضت الثلاث لتعلمن قريش كذبكم

فلنكتبن سجلا نعلقه على الكعبة

انكم اكذبوا بيت رجلا وامرأة

فرد عليه لا يمكن ان يستتر

لكن لما رجع الى عاتقه ايضا كلاما شديدا لان عهدها ليخبرني وقد اخبره قد حصل ما ما ذكرته انه سيسمعون ما يؤذيهم ولا يشعرون فلما كانت جاء الذي ارسل ضمضم ابن عمر ارسله فوقف وقال يا ال غالب اخرجوا الى آآ عيركم فان محمد يطلبونها فتذكروا لكنه خرج وقالوا ايحسد محمد صلى الله عليه وسلم ان ان تكون اعيننا كعين الحضرمي والله ليعلمن هذا فما تجد في قريش الا خيرا لنفسه او مرسلا من من يخرج مكانه ولن يتخلف عن من اشراف قريش احد الا ابدا فانه آآ اخرج واحد مكانه بدين له دين كان له عليه فاستأجره قبل ان يخرج مكانه

لما خرج بيته النبي صلى الله عليه وسلم طبعا كل هذا كله لا علم للصحابة

هم بالنسبة لهم يخرجون لما دنا النبي صلى الله عليه وسلم من بدر فارسلا رسولين يتأسسان له اخبارا من القروش

فوجد ان فوجد ان ابا سفيان قد نفذ بالعلم بانه سلك جهة النحل في البحر غير مع مدرسة الطريقة المعهودة للقوافل وآآ سلك بغيره وقافلته مما نجس

فلما نجح ابو سفيان من قريش قال وانما خرجت لتمنعوا عرقكم واموالكم ورجالكم وقد نجاها الله فارجعوا

فبلغ ذلك ابا جهل

فقال الله لنا حتى نلد بدنه ونقيم عليها ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر وتعزز

علينا القيام وتسمع العرب بنا وبمسيرنا فلا يزالون يهابوننا بعدها ابدا انظر فمضوا بما كان الله يريد من كسر المشركين والنصر نبيه صلى الله عليه وسلم

ومضوا حتى نزلوا بالعود القصوى سورة الانفال كلها تقريبا وان قريش وآآ كانوا يخرجون لغيره العلم ذهبت

استشعرتها رواه البخاري في صحيح عن ابن مسعود رضي الله عنه قال شهدت ان المقداد ابن اسود مشهدك ان اكون انا صاحب انه احب الي مما عمل به

اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يدعى المسلمين فقال يا رسول الله لا نكون لك كما قال قوم موسى اذا انت وربك ولكن نخاذل عن يمينك وشمالك وبين يديك وقلبك

عن عمر رضي الله عنه ان ان النبي صلى الله حين بلغ عقبة العين فتكلم ابو بكر فاعرض عنه رسول الله ثم تكلم عمر فاعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال سعد ابن عبادة سعد ابن عبادة

سعد ابن عبيد صهريج

خالص

قال يا رسول الله

بزيادة يا رسول الله

لو امرتنا ان نخيط هذا البحر لاخذناه

ايه ده؟ ان نخوض بخيرنا هذا البحر نخوضها

لو امرتنا ان نخيل ولو امرتنا ان نضرب اكدادها الى برك الغمار نفعنا لماذا الذي هو كان يقول اشي علي ايها الناس الناس لكن هؤلاء الناس تكلموا ابو بكر اعرض عنهم النبي صلى الله عليه وسلم

تكلم مع عمر لماذا يعود النبي صلى الله عليه المهاجرين؟ اولئك القوم داروا كل شيء وخرجوا مع الرسول صلى الله عليه وسلم

هل يتكلمون عن الموقف؟ نعم

هل يتركونه في موطنه تركوا كل شيء لاجله

فلا يتصور تخلفه عبد حين

النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخوف من الانصار

انهم يرون ان نسر رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب ما دام في المدينة اما خارج المدينة لانه يوم العقبة يوم البيعة لما بايعوه قالوا له يا رسول الله انا برآء من دماغك حتى تست الى

ديارنا

فاذا اذا وصلت الى ديارنا منعناك مما منعنا منه نساءنا وربنا

فكان في تخوف ان الانصار يرون النصر النصر واجبة عليه في المدينة

اشيروا علي ايها الناس ففهمها فقام سعد ابن عبادة فقال سعد ابن معاذ رضي الله عنه وقال له

فكأنك تريدنا يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله وصدقناه وشهدنا

ان الذي جئت به هو الحق واعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا على السمع والطاعة

فامضي بما رأته لو اردتنا لو استقبلت بنا هذا البحر فامرتنا ان نخوض ما تخلف منا رجل واحد

وما نكره ان تبقى بنا عدونا غدا

فانا صدق في الحرب

صدور في ولعل الله يريك منا ما تقرب اليه

لا اله الا الله

وفي رواية اخرى انه هذا ابن معاذ رضي الله عنه رسول الله

لعلك خرجت الى امري فاحدث الله لك فامضي لما احلف الله لسانك

يا رسول الله صل حبال ما شئت

واقطع حبال ما شئت

وسالم من شئ

وعادي من شئت

وخذ من ابواب ما شئت

واعطنا منها ما شئت

وما اخذت منها كان احد

لا اله الا الله

صلى الله عليه وسلم

وقال لهم ابشروا سيروا وابشروا

فان الله وعدني الطائفتين

والله لكأني انظر الى مصارع القوم
لما نزلوا بدرا قريش وراء كثير رواه مسلم في الصحيح انه جاء في الرواية روايا الجيش فاخذه اخذه الصحابة فيهم غلاف اتوب والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي فجعلهم يسألونه هم الصحابة يودون اولئك الرواية روايات وتودون ان غير ذلك فيقول له اخبرنا عن ابي سفيان يقول لنا ان سفيان واصحابه ولكن هذا ابو جعفر وعتبة ميت وخلل
فاذا قال هذا ضربوه
فاذا ضربوه؟ قال نعم الا اخبركم عن ابي صديق؟ فاذا ارسلوه وسألوه قال لهم نعم
هذا ويضربونه
فلما رأى النبي والذي نفسي بيده وفيه سيرة ابن اسحاق هذا الخبر اطول من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا والزبير وسعد فاتوا بغلام واتوه النبي صلى الله عليه وسلم ففعل معهما فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة وقال له والذي نفسي دينكم اذا صدقاكم لردتموهما واذا هذه راية قريش ابو سفيان ذهب ابو سفيان للراويين قال لهم قال هنا اي اخوان؟ فقال له هي والله وراء ذلك كثير بينك وبينهم هذا الكفيل مرتفع من القرآن
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم سم القوم؟ قال كثير
هم اكثر من الف ثلاث اكثر من الف محارب فيهم نحو من مئة فرس النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه نحن من ثلاث مئة وثلاثة عشر وثلاثة عشر الى اكثر الناس يقول ثلاث مئة وتسعة عشر فيهم فارسان وسبعون ذعيرة وكانوا يعتقدون البعير ثلاثة كل ثلاثة يتناوبون الركوب على بعيرنا محمد ان ان ابا نبالغ وعليا كانا زميلي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما جاءت عقبة رسول الله صلى الله يعني وعلي نحن نمشي عنك يا رسول الله انت خليك فقال هنا صلى الله عليه وسلم ما انتما بأقوام على المسلمين ولا اغنى عن اجري لا اله الا الله صلى الله عليه وسلم سبعون بعيرا ثلاث مئة وبضعة عشر رجلا والقوم اكثر من الف فيهم مئة فرس فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يقول للروي كم يبقى؟ قال قال كثير قال كم عدته؟ قال لا يدري
فقال صلى الله عليه وسلم ثم يتحاور قليلا
فقالا فقالا يوما تسعا ويوما عشرا
فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
القوم بين التسعمائة والف
فقال لهم من خرج من اشراف قريش ابو جهل بن ربيعة بن ربيعة وامنية بن خلف وطعيمة بن عدي وذكر ونوفل يعني صلى الله عليه وسلم هذه مكة القت اليكم بافلام كبدها

في مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم هذا مصرع فلان ويدع النبي صلى الله عليه وسلم يده ارضا هذا مصرعه

اسميه باسمه فوالله ما ماض احد منه عن موضع يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قاليا غيموت هنا هنا ماتصلى وفي ليلة القدر في تلك البدع انزل الله سبحانه مطار

وكان مجال المسلمين مجال البهسني

فثبت الله تعالى في يعني ربط بيع المسلمين

وثبت به الارض لتكون نعم مجال خيرهم

هو جعله وباء المسلمين

قول ربنا وينزل عليكم من السماء ماء على قلوبكم جميعا

وفي صبيحة اليوم يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من السنة وكل فريق من فريقين دعوته

فاما رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه مسلم عن ابيه انه يرفع يديه ويشتد بهما الى ربه

ويقول اللهم انجز فيما وعدتني

اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في النار

وما زال صلى الله عليه وسلم يدعوه رافعا يديه يكره ويمدح ربه الى ان سقط صلى الله عليه وسلم

ودعاء ابو جهل ايضا

ان في سؤال انه لما قال ابو جهل اللهم اقطع مال الرحم واتانا بما لا يعرف فاحيه الغد قال كان هو نفس السحر يقصد قوله تعالى كان النبي صلى الله عليه واصحابه اذا رأوا قوما من بينهم ان لا يقتلوه فانهم خرجوا مكرهين

او الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم رجل اذا رأيتم العباس كفوا عنه فانما خرج مستقيم

فقال ابو حذيفة بلال بن عثمان انقتلوا ابائنا واخواننا وعشائرنا ونكف عن عباس

والله لاظن وجه فقال يا ابا حاس ايضرب وجه عمي رسول الله عليه الصلاة فقال عمر دعني فل ادر عنقه قد نفع

قال ابو بكر رضي الله عنه فوالله ولا ازال خائفا منها الا ان تكفرها عني الشهادات

فقتل شهيد رضي الله عنه يوما عنه

ثم شرع النبي صلى الله عليه وسلم يهنئه بالعبد ويعطيه بعض الداء

فعليكم فلما تقارب الفيشان قال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا الى جند عرضه السماوات والارض

فقال النبي بخيل اخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يحملك؟ على ان تقول فقال يا رسول الله والله انما هو رجاءك ان تكون من اهل النار

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانك من اهلها

فاخرج تمرات من قرنه وجعل يأكلهن ثم قال والله لئن حييت الى ان ارى ان الثمرات انها لحياة طويلة

فالقى الثمرات وقاتل حتى رأى الهجاء

فجعل الفجر على بعين الاحمر او فرس احمر يسير بالناس فقال رسول الله ان يكن رجل من القوم يقول خيرا فعسى ان يكون صاحب الفرس ثم دعا النبي صلى الله عليه وسلم حمزة وكان اجمل فسأل صاحب الفراشة والجميل الأحمر فقال ذاك عثمان بن ربيعة يسير في الناس ويقول لها يا قوم اني ارى قوما مستميتين لا تصلون اليهم وفيكم خير

يا قوم يعصفها اليوم بنفسه

وقولوا جاهنا عتبة

يعني ارجعوا

وانتم تعلمون اني لست اجدكم

فبلغ ذلك ابا جهل

فاتى هو قال له انت تقول هذا والله لو غيرك قال هذا لأعضدته لقد فهمتي؟ يا الله قال ابو جهل انت تقول هذا؟ والله لو غيرك قالها لاعضته لقد ملأت رئتك جوفك ربا وقال اياك دعاء اليوم بهدايا كذا وكذا وشكرا ستعلم اين الجماعة؟ ثم دعا خرج هو ودعا اخاه شيبة ابن ربيعة وذهب الوالدة ابن عثمان وخرجوا يطلبون المباراة

فخرج اليه نفر من الانصار ستة

فقالوا لا حاجة لهؤلاء

ليخرج الينا بنو عمنا

بنو عدم القدر

فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا حمزة
قم يا علي قم يا عب شيبة وجرح انا شباب قتال رجعنا والنبي عليه بالدعاء ويقول ان شئت الا تعبد في الارض ان شئت لا تعبد ان شئت يعني ان لم تنصرك ثم خفق النبي صلى الله عليه وسلم فقتل فانتبه وقال اتاك على فرسه والنقر وعلى في اثره النقاء
وآآ هذا الاندال الله تعالى بالملائكة ذكر رجل من الصحابي حضر بدرا انه بينما يشتد في طلب رجل من المشركين اذ سمع من فوق ضربة بالصوت وفارسا يقول اقدم حيزوم فالتفت الى ذاك الذي كان يتبعه جميعا سقط وقد شق وجهه كأس لضربة الصوت ثم اخضر ذلك الموضع فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له صدقت ذلك ماذا دل السماء الا بالله؟ وهو الامام احمد ان العباس جاء به رجل جاء به رجل صغير من المسلمين يصغر الحجم يعني قصير جاء بلعباس فقال العباس يا رسول الله والله ليس هذا اساء لك انما اسرائيل رجل اجنح من احسن الناس من احسن على على فرس ابلغ لا اراه فقال الانصاري بل انا نصرت اسكت فقد ايدك الله بملك كريم وقع الملأ قتل اشرف وتركه النبي صلى الله عليه وسلم كما رواه مسلم في صحيحه ثم الفقيه ثم وقف عليه يا فلان حقا فاني وجدت ما وعدني ربي حقا

(6/1)

فقال عمر يا رسول الله كيف تحدثهم؟ كيف تكلمهم؟ كيف يسمعون؟ وقد جيفوه
صاروا جيف العام
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بأسمى عالماء اقول منهم
ولكنهم لا يقدرون عليه

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (206)

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان قدم المدينة ستة عشر شهرا نحو بيت المقدس
ثم قبل بدري بشهر
هذا عن كثير مما يتعلق وقوله ان القبلة حولت قبل بدر بشهرين او في انهم كانوا عندما نقول
حولت القبلة قبل بديل شهرين هذا معناه ان بدرا ما يقع من احداث يؤمر ببذل هذا وقع قبل بدء
بشهرين هذا وقع عمل وهذا دليل على انهم يؤرخون انهم يؤرخون اخذ العلماء اهمية التأريخ في
ايام الاسلام
مواقعه وبغزواته ولسيرة رسوله صلى الله عليه وسلم
بل اخذوا من هذا اهمية التاريخ على وجه العموم
وتلقفوا هذا من كتاب الله تعالى فان ربنا سبحانه اكثر من ذكر احوال الامم المتقدمة وذكر
انبيائهم ذكر قوم نوح وقومهود وقوم صالح وقوم لوط واصحاب واصحاب لما كان مع فرعون
وهامان وقارون وموسى وهارون وذكر ما كان من النمرود يا ابراهيم وذكر اصحاب الكهف
والرقيب وذكر غير ذلك حتى ربنا سبحانه وكلا ينقص عليك من انباء مسلما ثبت به فؤادك
وقال ربنا سبحانه تلك من انباء الغيب اوحيها اليك
ذلك من انباء القرآن اخصه عليك
قال ربنا سبحانه ولقد جاءهم من الانباء بهم حكمة بالغة
قال ربنا سبحانه الى ايات لهذه كثيرة
آآ فيها الاحاديث والاخبار عن عن ما تقدم وهو هذا من جهة التاريخ
وقد كان رسول الله صلى الله يكثر ايضا من تحديث اصحابه رضوان الله عليه باحوال الانبياء
قبلهم وباخبار الامم قبلهم تسلية لهم وشرحا لصدورهم آآ من ذلك ما قال صلى الله عليه وسلم
رحم الله موسى وبين لهم ومن ذلك لا قوله صلى الله عليه وسلم آآ اللهم ان ابراهيم عبدك
وخليك ونبيك واني عبدك ونبيك وان مكة واني دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بمثل ما دعاك

لمكة ومثله معك
وهذا كيف يبينونه؟ ومن ذلك ايضا آآ قوله صلى الله عليه وسلم ان عفريت من الجن تحت البارحة ليقطع علي صلاتي
فاخذته آآ فاردت ان اربطه على سارية المسجد حتى تنظر اليه كلكم
ثم ذكرت دعوة اخي سليمان ربي ربي اغفر لي وهب لي ملك ما ينبغي لاحد من بعدي
فردد ومن ذلك ايضا رضي الله عنه قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم تاهوما دايرين ليكم الدرس سبحان الله نعم قلت لي ذلك ايضا ما آآ ما قال عمر قام فينا النبي صلى الله عليه وسلم مقاما اخبرنا عن بدء الخلق حتى وبذلك قول عائشة رضي الله عنها لما رميت لما رماها ورماها آآ ما اجد لي ولكم مثلا الا آآ الا ابا يوسف وحين بل ان مما ينزلكم اهم الاحاديث والاثار على فضلهم التاريخ عندما تقرأون قول الله تعالى كان اليهود يقولون ابراهيم يموت وكانت النصارى تقول ان ابراهيم نصراني
وهل كان ابراهيم الا قبله؟ وهل كانوا الا بعده؟ واحتج عليهم ربنا بالتاريخ
يا اهل الكتاب تحاج النبي ابراهيم وما انزلت التوراة الا من بعده
فكيف يكون هو تابعا لما كان بعده في الزمن فهذا احتجاج عليه بالتاريخ ولذلك آآ الناس آآ
روى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن الزهرية والشعبية
قالا لما اهبط ادم من الجن وانتشر ذنوب في الارض
فلما بعث نوح ارخوا بمبعثه
فلما كان الطوفان الرسول الطوفان
حتى كان اسمه ابراهيم فؤرخ بها
يعني انتم تعلمون ان البشرية تؤرخ بالاحداث العظيمة فيها
فلما ثم بعد ذلك تفرقت الشعوب فارقت كل امة بشيء فيها
الرخ بالاسكندر
وارث المسيحيون بظهور عيسى عليه السلام
بني اسرائيل من نبي الى نبي
وارخ بن اسماعيل ببناء الاعباء
ثم بعد ذلك الرسم باشياء للنبي صلى الله عليه ثم بقي الشأن كذلك الا ان آآ كان عام الفيل فارخوا به وبقي التأريخ به الى ان كانت الهجرة فؤرخ بها واستمر على ذلك عمل المسلمون الى اليوم

والتاريخ يعرفونه بانه احياء سواء واجسادهم وعوائدهم فائدته نص ساعة منها كتاب ربنا وله غير ذلك ايضا فاما الفائدة التي نص عليها كتاب الله فهي قول ربنا

(1/1)

لقد كان في قصصهم عبرة للنيابة قال ربنا آآ ولقد جاءهم من الانباء فهمنا ان الشأن من التاريخ الازدجار والاتعاظ والاستبصار

وهذه دأب الناس على هذا ارخوا للعلماء والمذاهب

وارخوه للحكماء وكلامه للزهاد والوعاظ والواعظهم

وهذا فيه غناء عظيم منفعة ظاهرة لانه ينتفع به الانسان في معاشه ومعاره

وكذلك ما تجدون في التاريخ من احوال الملوك وسياساتهم ومن اخباء ومن اسباب اقبال الدول ومن اسباب انقراضها وزوالها ومن تدبير اصحاب الجيوش واصحاب الوزارات مما يتكرر مثله في العالم ابدا

هذا متكرر في العالم ابدا

وهذا ايضا عظيم النفع جدا

لان من عرفه وكأنه عاش الدهر كله كأنه باشر الأمور بنفسه وكأنه عاش الأحوال كلها فيغزو بذلك عقله ويكون مجربا لا غمرا ولا كذا ومثل ذلك ايضا ما يروى في التاريخ من آآ واحوال الاجواء واصحاب الفروسية والشجاعة والمروءة ومحاسن الاخلاق هذا كله ينتفع به لان الانسان يحذو حدوهم ويتعلق بالاخلاق

هذه فائدة وسائل فقيه رحمه الله يحكي عن الامام الشافعي انه قال اذا اذت على قراءة كذا وكذا سنة وما قرأته الا لاستعين به في الفقه

الشيخ ابو العباس احمد النور خالد الناصري رحمه الله

في السنة كلمة الشافعي رحمه الله قال لما كان التاريخ آآ مفصحا عن آآ عوائد الامم واحوالها وآآ كان فيه عبرة لكل فيه منفعة لماذا؟ قال لان جل احكام الشريعة مبنية على العرف والعرف يعرف

في مكافحة الكتاب

قال جل احكام الشريعة

ابنية على العرف

وما كان مبنيا على العرف يضطرد بالتراضي وينعكس بإنعكاسه

ولذلك ترى فتاوي الفقهاء تتغير باختلاف الأقطار والأمصار بل باختلاف الأشخاص والأحوال

وهذا معنى كلام الشافعي رحمه الله

وهناك فائدة اخرى عظيمة جدا للتاريخ وهذه يحتاجها المحدثين لان المحدث يحتاج في معرفة الرواة الى معرفة ووفاياته وميلاده ورحلاته وطبقاته وتاريخ سماعهم ومن ادركوا ومن فاتهم نحتاج كل ذلك لنقف الحديث والحكم على سببه اتصالا وانقطاع ولذلك قال سفيان الثوري فيما رواه عنه الخطيب البغدادي في التفاجأ قال لما احدث ربواتي لما استعملنا لهم التاريخ وهذا الذي عقده العراقيون في الفيته بقوله واستعملوا التاريخ لما كذب ذووه حتى بان لما حسم وروى ايضا الخطيب الحسن ابن زيد قال لم على الكذابين بمثل التاريخ

وآآ حق المقام

وتجدون امثلة هذا كثيرة جدا

مثلا روى ابن عساكري في تاريخ البشر

باستناده الى اسماعيل ابن عياش

ان اصحاب الحديث اتوه فقال انه ها هنا رجل يحدث عن خالد بن معدن قال فاتيته فقلت له متى سمعت عن اي سلف سمعت من خير ما سمعت؟ قالت سمعت ومنه ثلاثة ثلاثة عشر فقال له اسمع ابن ابي عياش قال انت تزعم انك سمعت من خلد بن معدان بعد موته بسبع سنين كيبداو من ذلك ايضا ما رواه مسلم في مقدمة صحيفته ان اباه ان قال خرج علينا ابن مسعود بصفين تعقب هذا ابو المعهد فضل ابن ذكي قال اتراه بعث بعد موته؟ ابن مسعود مات سنة ثلاثين يوم ثلاثين او ثلاثين سنة كانت سنة لذلك ايضا ما رواه الذهبي في ميزان الاعتدال في ترجمة صهيب الواسطي الواسطي هذا نسبة الى واسط ووصف مدينة بالعراق بناها قال هذا سهيل قال لقيت عائشة بوصف عقب الذهبي على هذا مقاله هكذا يكون الكذب فإن عائشة ماتت قبل ان يخط الحجاج بواسطة بدهر ومما يدلكم ايضا على ان هذا ليس متعلقا لا تقول طيب هذا التاريخ نحتاجه وهو مهم عندما كان الناس يحتاجون الى الحكم على اساسا الان فرض من هذا الشارع هذا التاريخ انه في كل زمن لما كان القرن الخامس للمغرب يروي الذهبي في الحفاظ ان طائفة من اليهود اخرجوا كتابا زعموا انه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم الى خايبة لاسقاط الجنسية عليهم الى يوم خير

قالوا هذا خط علي بن ابي طالب
وفيه شهادة طائفتين من الصحابة
الخامس
فأوتي ذلك بذلك الكتاب الى رئيس الرؤساء ابن مسلمة وزير القائد العباسي
فلما نظر فيه بعث الى الخطيب الوردي
فلما نظر الخطيب البغدادي في الكتاب قال هذا مثل الله
قال له اين قلت هذا؟ قال هذا فيه شهادة معاوية بن ابي سفيان
ومعاونة اسلم يوم فتح مكة
كيف يشهد على شيء يوم خيبر وهو ابلة كافرة؟ ها؟ او الا كان ضد ما يؤثر؟ قالوا فيه شهادة سعد ابنه
قال الخطيب رحمه الله فيه شهادة سعد بن معاوية
وسعد بن معاذ مات بعد غزوة قريدة وغزوة قريدة كانت قبل خيبر بسنتين
فاستحسن ذلك رئيس رؤساء جدد
ومثل هذا وقع هنا في المغرب يروي اه الاديب الشيخ اه ابو عبد الله الاثراني المشهور الصغير قال كنا في مجلس شيخنا قاضي الجماعة احمد بن ناجي سجن فذكر علم التاريخ علم التاريخ كان يقال وهذا اول ما ذكره ابن حزم وخص بها علم النسب ولا علم النسب من جملة علم التاريخ قال هو علم لا ينفع وجهل لا يضر وانتشار هدوك الناس فقال الصغير الفلاني فكنا في مجلس شيخنا القاضي جماعة فذكر علم التاريخ فقال هو علم جهله يضر ومعرفته تدفع قال وشاهدوا هذا ما وقع في سنة عقل ومئة والف عشرين ومئة والف دولة العالمية حينئذ امتنع طائفة من يهود فاس الجديد واخرجوا كتابا آآ قالوا انه كتاب من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي صفية ام المؤمنين وفيه امان لاهله صفية المسلمين لا يطأ ارضهم شيئا ولا يلزمون ربط العمائر ولا يلزمون الجزية
فمن احب الله ورسوله فليؤمن هؤلاء من هذا الكتاب
قالوا قال وهو مؤرخ بسنة بذي القعدة سنة تسعين من الهجرة
سنة تسعود وفيه شهادة طائفة من الصحابة قال الصغير بن فلان قال قال شيخنا فظهر لي ولعلماء

العصر ان هذا كذب هو افتراء لا شك فيه قالوا له بأنكم قال اولا في التاريخ للقرآن سنة تسعة والتأريخ بالهجرة انما كان في عهد عمر اربعتاشر سنة نعم ما شاء الله نعم هما لكن متى وقع التاريخ بها؟ لم يكن هذا لما كانوا في سنة تسع لم يكونوا يقولون نحن في سنة ما قالوا لنا الا في عهد عمر سنة سبع عشرة لما احتاجوا التأريخ لاساليب قرارات العلم قالوا ايضا ان هذا التاريخ لم يذكروا ان لصفية موسى

وذكر فرفع ذلك الى المولى اسماعيل سلطان العلوي مجموع قال تعاقب اولئك اليهود عقابا شديدا

وهذا يدلكم على اهمية التاريخ

ولهذا تفهمون لماذا كتب بالتاريخ هذه الكتب الكثيرة جدا جدا جدا حتى عندما تقرأون يذكر الشيخ الباقي على المضطلع الحافظ عبد الحيثاني رحمه الله هذا الرجل قل نظيره في المتأخرين في من اطلع على الكتب بصوتها ان جمعت عناوين الكتب المؤلفة في فن التاريخ عناوين الكتب فقط تجمع تكتب عنوان كتابي وعنوان الراكدة تبلغ عناوين كتب في التاريخ فقط عشرين مجلدا

واستوعبتو هادشي؟ نعم

هي عنف العمومية

فما ظنكم بالكتب؟ وهذا في زمنه هو ما اطلع عليه هو وهذا في زمانكم انتم

فحدث وهذا يدلكم على فضل هذا العلم

ولهذا اه قال لسبب دينه الخطيب رحمه الله في اه مقدمة منظومته التاريخية

وهي مطبوعة اسمها رقم الحلل يقول على الحاضر حكما نعم الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما بين المسجد والمغرب للقبلة اذا توجه قبل البيت؟ قال عباد الله رحمه الله حدثني عن مالكي النافع عمر لكن هذا المعنى صح من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا هو المسائل وغيره عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين المشركين وهذا الحديث يثبت شعره وان الانسان اذا انحرف انحرافا عن القبلة لم يكن للانحراف شديدا فانه لا شيء لكن قبل هذه انهم اجمعوا ان من كان يعاين الكعبة وكان شاهدا لها فانه يجب عليه ان يستقبل عينه وانه اذا زاد عنها ولم يستقبل عينها فانه لا صلاة واجمعوا انه

من لم من لم يكن مقابل الكعبة ولا مجاهدا لها انه يجب عليه ان يتوجه واجمع ان من اه اه يتوجه جهتها مستدلا على ذلك بامارات وعلامات تعرف بها جهتها كالنجوم والرياح وغير ذلك واجمع ايضا على ان من صلى من غير بحث عن القبلة ولا طلب لها ثم بان له بعد ذلك انه صلى لغير القبلة فانه يجب عليه ان يعيد الصلاة في الوقت وغيره فلا صلاة له واختلفوا في غيرها وقلنا هذا الحديث يثبت ان امر القبلة في النساء

وان الانسان اذا انحرف انحرافا لم يكن شديدا فانه لا شيء عليه

لكن هنا مسائلي ينبغي ان يفهمها الناس

اولا عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ما بين مش المغربي قبلة النبي صلى الله عليه وسلم انك في المدينة قبلة اهل المدينة اين تتراق؟ بالنسبة للمدينة جنوبا ايوا هادشي نتوما باقي معرفتوش الجبرافيا ديال هادشي ولا؟ اه في جنوب المدينة في جنوب المدينة حنايا كنا النبي صلى الله عليه وسلم كان يستقبل الشارع سبع ركعات ها المدينة في شمالها في مكة جنوبا في اليمن الجنوب طيب قبلة اهل المدينة تقع في جنوب الجنوب الجنوب ما معنى هذا الجنوب؟ يعني المشرق يقع في فيما يقع في الشرق بالنسبة للجنوب جميل جميل اليسار اليسار اليسار اليسار والمغرب يقع في يمينه يعني ما بين مشرقهم ومغربهم قبلة

طيب

اهل اليمن الذين الذين القبلة في شمالهم

المشرق عن يمينه والمغرب وعن يساره

نعم

فما بين مشرقي وغير القبلة

بالنسبة هل ما بين مشرقنا ومغربنا قبلة اذا كان اذا استقبلنا المغرب فقد استدبرنا القبلة اولا؟ نعم اذن هذا حديث خاص بمن كان القبلة كما في في شمال يوم جنوبه

مفهوم؟ نعم

اما من كانت قبلته في شرقه او في غرقه فبالنسبة له ما بين الشمال والجنوب كمان

مفهوم؟ لكن هذه القضية الأولى

القضية الثانية ما معنى هذا الكلام؟ ما بين المشرق والمغرب القبلة؟ طيب انا في المدينة القبلة ها هي المشرق ها هو المشرق ها هو المغرب ها هو كم هذه بالمسألة؟ هذه مائة وثمانون درجة

هل معنى هذا الكلام انني توجهت هكذا توجهت هكذا توجهت هكذا فانا في كل ذلك متوجه الى القبلة؟ لا ان يتصور هذا لا يمكن ان يزور ولهذا تفهمونه بقول هنا ما بين المشرق والمغرب قبلة اذا توجه قبل البيت ان تتوجه قبل البيت والمشرق عن يبودي فالمغرب عليه سالك وهكذا في السنة الامام احمد قال هذا لاهل المدينة ومن كان مثلهما في في في الابصار وكان على سنتهم

فان المشرق ها هنا واشار الى واشار الى يساره

والمغرب اشار الى يمينه والقبلة ها هنا ما بين مشرقه ومغربه هي هذا القبلة واشارت

هل تفهمون منه؟ ان الامر في القبلة متسع

مخفف

لكن لا يفهم منه ابدا التساهل في امر القبلة

لان لانها شرط في صحة الصلاة وقد قال كالمعدول قال اجمعوا

على ان من آآ توجه لصلى غير متجه اليها ثم بعد ذلك انه لم يكن لقبلة باطلة

فكيف مع ذلك يقال انه لم يستشهد هكذا؟ كما يفهمه بعض الناس ممن لا يرجع الى اقوال العلماء في الحديث

السلام عليكم ورحمة الله تعالى بابا ما جاء في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ذكر البخاري ومسلم وغيرهما قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فنزل اعلى المدينة على قوم يقال لهم بنو عمرو بن عمرو فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم دعا ملأ قال فجاؤوا متقلدي السيوف قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم على راحلته

وابو بكر ردفه والملأ من بين حتى القاه بفناء ابيهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يصلي حيث ادركته الصلاة

وكان يصلي في مراد الغنم

فارسل الى ملكه نجار

وقال الذي سينفذ فقالوا لا والله لا نطلب ثمنه الا قال انس فكان فيه ما اقوله قبور المشركين

فامر النبي صلى الله عليه وسلم وبالخير فسميت وبالنخل فقطع وجعل النخل قيلة المسجد

وجعلوا عموده بجذوع النخل وسقفه من جديد
وروى البخاري وكان النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يرتجزون وهم يحملون الصخر والنبي صلى الله عليه وسلم معهم يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة
وروى البخاري وايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل لما بارك فيه الراحلة قال هذا ان شاء الله المنزل وكان الموضع الذي بركت فيه الراحلة كان مرمدا المربد هو الموضع الذي فيه التمر كان من البعيد يملكه غلامين يتيمين يقال لاحدهما سهل لاخر سهيل في حاجه اسعد ابن زرارة فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم واراد ان يشتريه منهما فقال له بين همه لك يا رسول الله ففي الحديث الذي ذكرته قبل فيه ان قال الكاملين من حائطكم وهنا يسأل الغلامين الجمع بينهما انه اولا ساء قال ما قال فمن يوني بحارتكم؟ فلما قالوا اطلبوا ثمنه الى الله اراد ان يعرف من يملكه فاوتي باليتيمين فاراد ان آآ يجتمعوا باللغة
قال قال نهبه لك يا سورة ابى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذه منهما الا بالثمن
واشتراه منهما ويقال ان غيره سلاطمه من دفعت ثمنه
وبني بدأ في بناء المسجد
بنوه من جعلوا جذوره من اللبن اللبن هو طوب من الطين لكنه لم يطبخ ولم لم يدخل النار فبناوه به في لبن وجعلوا اعمدته منا جذوع النخل وجعلوا سقفه الجاري وفرشوه الحصبة والرمل وجعلوا ارادتهم من الانفجار
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل معهم اللبن ويقول هذا الحمار لا حمار هذا ابر ربنا وابراهيم
الحماية هو المحمود هو ما يحمل
يعني هذا هو الحمى هذا هو ما ينبغي ان يحمل هذا الذي لا حمال فيه كان يحمل من خيبر؟ التمر الزبيب الامة
يا رها خير مما يحمل من خير البر لماذا؟ لان هذا النزي يبنى به مسجد فمن يحمله يعود عليه بالاجل ويكون انفع عند الله وهو اطهر من من ذلك الذي تلوكه الافواه وتقذفه اكرمكم الله هذا واثناء غنائه من المسجد حضرات النبي صلى الله عليه وسلم عن مرض ياسر انه مقتل
رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنا يعني اثناء بناء البيت كنا نحمل بنا وعما لبنتين لبنتين
فرأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فينقر عنهم التراب ويقول ويه عمار تقتله الفئة الباغية يدعونه الى النار يدعوهم الى الجنة ويدعوهم ويدعونهم الى النار

وكذا عما واذا سمعها قال اعوذ بالله من الفتن

ورواه الامام احمد عن ترك ابن علي رضي الله عنه قال جئت النبي صلى الله عليه واصحابه يبنون المسيل

قال فكأنه لم يعجبه عملهم

قال فاخرجت المصحاف قال فاخذت مصحا فخلطت بها الطين

قال فكأنه اعجبه اخذ المسحاة وعمله

فقال دعوا الحنفية والطين فانه اضبطكم للطين

وبني مسجد النبي صلى الله عليه وسلم على هذا واستمر كذلك ويقال ان بعض اصحابه صلى الله عليه وسلم ارادوا ان يزينوه ويجملوه فاخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فابى

روى الطبراني معجمه الكبير باسناد فيه من اختلف فيه عن اعوذ بن الصامت رضي الله عنه قال قال في الانصار الى متى يصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذا الجريدة؟ قال فجمعوا دنانير وآآ وقالوا يا رسول الله نزخرف نسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس لي رغبة عن اخي موسى ثم في عهده صلى الله عليه وسلم فندب النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه الى الزيارة عثمان بن عفان رضي الله عنه

رضي الله عنه انه المأساة التي تحدثنا عنها لما حصر عثمان رضي الله عنه فقال انشدكم بالله ان المسجد ضاق باهله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يشتري بقعة ال فلان فيزيدها في المسجد بخير منها في الجنة

(5/1)

قال فاشتريتها من صلب ما لي

انتم تمنعوني ان اصلي فيكم

وهذه كانت التوسعة الاولى

واستقر مسئول النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك

وبقي كذلك في عهد ابي بكر لم يستحدث فيه شيء

الى كان زمن عثمان رضي الله عنه فذاق المسجد بابيه

الى ان كان زمن عمر رضي الله عنه فضاق المسجد باهله
فوسعه عمر وتلك هي التوسعة الثانية
فاشترى بعض الدول المحيطة به
وآآ وهذا العباس فادخل ذلك في المسجد
لكن عمر رضي الله عنه اعاد بناءه كما بناه النبي صلى الله عليه وسلم
جدرانه بالذي عموده بجذوع النخل وسقفه بالجلد
وكان هذا سنة واستمر الى ان كان زمن عثمان رضي الله عنه
وزاد فيه واه احدث فيه ما انكره عليه الناس في زمنه وهو انهم تخرفوا فبنى جذوره بالحجارة المزخرفة وجعل اه وجعل عمده ايضا بالحجاب وجعل سقفه في السارق كان سقفه نوع من العود الجيد على ذلك انكر الناس عليه ودوا لو انه تركه على هو لما اخبر الناس تكلم هو ايضا يبين رواه البخاري ومسلم ان عثمان رضي الله عنه لما لما قال الناس قال هم انكم اكثرتموني واني فكأنه يريد ان يحسن استمر الوضع هذا البخاري عليه كما رأى ان النبي صلى الله عليه وسلم مسجده كان جذوره من الذي وكانت عموم وكان آآ وزاد فيه عمر وبناه على بنيانه في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه عثمان وغير فيه تغييرا كثيرا استمر كم هذه التوسعة؟ في عهد علي الكبير الفني وفي عهد معاوية رضي الله عنه وعن وفي عهد عبد الملك الى ان جاء الولي العظيم سنة ثمان وثمانين للهجرة فاراد ان تضاعف الى عامله على المدينة وهو حينئذ عمر بن عبدالعزيز فامره ان يوسع المسجد من جوانبه الاربعة وجد فيه من جوانبه الاربعة فاشتريت دور طفلة منها كانت محيطة منها اربعة آآ بيوت كانت ومنها دارت حفصة بنت عمر وادخلت حجر امهات المؤمنين في المسجد النبوي وفي هذا الزمن وبنى من الحجارة المزخرفة وجعل عوده من ثواني المذكورة وحاشاها من الحديد والرصاص السقف ورؤوس الاعمدة واعتاد الابواب قال عن الذهب استحدث فيه اشياء لم تكن فيه اربع مآذن في زوايا الاربعة وجعل استحدث به المحراب المجوف ولم يكن فيه وآآ زاد فيه ابوابا وبقي الشأن على هذه الزيادة الرابعة دهرا طويلا يقرب من خمسة قرون ثم وسع بعد الساعة الخامسة في عهد احد الخلفاء العباسيين وهو المهدي العباس
ثلاثة ستين عام
وسع
هذه اش؟ الخامسة
الخامسة

واستمر الشأن على هذه التوسعة الخامسة قرابة خمسة قرون

حتى احترق المسجد النبوي وحيطه الاول وكان ذلك ثبت ستين الثالثة ثلاثة وخمسين في عهد الخليفة العباسي المستعصي لله

فحين هذا الخليفة كان اخر خلفاء بني عباس الخلافة العباسية لما لما قتل هذا الخليفة العباسي

هذا امر المسجد النبوي الى المصريين الى المماليك المصرية

هذه الدولة كانت دولة غير مستقلة

وكان الملك فيها قريب التداول بين سلاطينها

كل كل اه كل من قام يعمل في فكان من جملة من عمل فيه شيئا وبعده السلطان قطز وبعده السلطان الناصر محمد بن قلاوي وهكذا كل من جاء الى والعثمانيون اعتدوا بالمسجد النبوي اعتناء عظيما جدا

ومن اعظم سلاطين المسجد النبوي السلطان عبد المجيد

وهذا وسعه اعظم توسيعها واكبرها في تاريخ العثمانيين كلهم

واستمر الشأن على ذلك على هذه التوسيعة العثمانية الى سنة الفين وتسعمائة واثنين وخمسين

لما كان الملك عبد العزيز ال سعود رحمه الله

فامر بتوزيعه الى المسجد النبوي

واشتريت منه كثيرا

(6/1)

واتسع عظيمة جدا الناس يرونها الان وانتهى وانتهت في استمرت الزيادة توسعة لاكثر من ثلاث سنين

واستمر الشأن على هذا على هذه التنشئة

الى سنة اثنين مئة وثمانين وهي التوسعة السعودية الثانية في عهد الملك فهد ابن عبد العزيز رحمه الله

فزاد في مسجدي ايضا زيادة عظيمة

كبيرة جدا

حتى صغر المسجد يسعوا اكثر من ست مئة وستين الف مصلي

نعم

وهذا عائد ضخم

استمر الشأن على ذلك

واستمر العمل فيه تسعة سنوات

الفين واثني عشر امر الملك عبد الله رحمه الله بتوسعة المسجد النبوي اكبر توسعة في تاريخ مصريون

واذا تمت صار المسجد النبوي يسع اكثر من مليون ونصف مليون مصلي

ما شاء الله

وهذا شيء عظيم جدا جدا جدا

والحاصل للفخر لكل من اراد ان يتقرب الى الله بالتوسعة على المستطيل فيه ونسأل الله تعالى المزيد من الخير صلى الله عليه وسلم

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (207)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
قال الامام مالك رحمه الله تعالى ولما جاء في مسجد النبي صلوات الله عليه قال رحمه الله عن ابي عبدالله عن ابي هريرة عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من الفواكه فيما سواه الا المسجد الحرام
قال رضيت بالله رحمه الله حدثني عن مالكيه
المدني الثقة كانت عن عمولة كلكم وي اصبهان يروي عن ابيع الاراء وابيع ابوه هو عضو ابو عبد الله ابوه ابو عبيد لكنه يقنع الاخر له وكان من قصاص اهلنا قصاص في الزمن الاول وهو عارف قال هو معي وكان رضا وهذا انهم الضاعون كذابون الضعفاء
وعندما يكون قاصا ويكون رضا هذا على خلاف
هذا خلاف نعم
عن ابي عبدالله عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي هذا خير من الفواكه فيما سواه الا المسجد الحرام
رضي الله عنه من ثمة ابو بكر سبع مئة وخمسين على الصحيح
اه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدها صلاة نفرة نكرة يعني الاطلاق هذا ابتداء الصلاة هنا سواء كانت فرضا وكانت نفدا فهي خير من الف صلاة اذا كانت في المسجد النبوي فهي خير من الف صلاة وقال الطحاوي رحمه الله انما التضعيف هنا للفرد فقط ليلا في الخيرية هنا ولكن الخيرية مختصة بالفرق
لماذا؟ قال واستدل بما رواه البخاري ومسلم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بالسيف الطويل تصلوا ايها الناس في بيوتكم فان افضل صلاة المريض في بيته الا الصلاة فقال هنا النبي صلى الله عليه وسلم

خير في البيت منه في المسجد
الا مكتوبة ولم يختص مسجدا نبويا لغيره
مطلقا في البيوت اما النفي ففي البيت خير من النسوة ترد على التحول رحمه الله فيها اظهرها ان آآ هذا معارضة بين خاص وعام والاصول هنا لا يرون التعارض بين العام والفصل معناه هذا الكلام ان عموما في البيوت هي خير من هذه المسائل الا في وسائل الفلاح وهذا كلام حسن وجواب حسن لولا اننا نشكر عليه رواية وفيها يقول صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي افضل صلاة المغرب في بيته صلاة المرء في بيته خير من مسجدي هذا
وادخل المسجد النبوي وهذا يظهر قول الطحاوي قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواها صلاة في مسجدي هذا يشار به الى محسوس الى محسوس هو رسم الاشارة لا يشار به الا غير موجود بل يشار به شاخصين قائمين مدركين بالحواس النبي صلى الله عليه وسلم يشير بهذا لقوله هذا الى ذلك المسجد الذي بهذا ومن هنا تساءل العلماء هل هذه التوسيعات والزيادات التي لم تكن ام لا يتناولها؟ لانها ليست تدخل في المشار اليه بقول ينبغي للمصلي ان يحرص على الصلاة في المكان الذي كان في زمانه صلى الله عليه وسلم
وهو وهو قوام الحنابلة قالوا بان هذا هو صلى الله عليه وسلم فكيف يدخل في التضعيف؟
وجمهور على خلافها يرون ان حكم الزري حكم المزيد هذا الذي زيد في نسك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فيه مضاعفة كالصلاة في المسجد الذي كان على عهده صلى الله عليه وسلم ويستدلون على هذا الدين ادلة ومن يقولون ان هذا المسجد زاد فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه والزيادة كانت من جملة القيم واستيعابكم هذا نعم الجهة الاحتمالية نعم اجعلوها عند القبلة هدم هذا الحائط وجد في بناء الجهة هذا الصف الاول الذي كان هنا سيصل سيصل بزيادة ويصير الصف الاول موقعا في الزيادة لا في الاول لا في الاصل
قالوا هذا البافعة ثم زاد عثمان وارضا فزاد من جهة القبلة
وكان الصحابة يصلون خلف الامام في الصف الاول
ولم ينقل عنه انه كان المسجد القديم الذي كان على عهده واضح على ان السحابة كانوا يردون ان الزيادة التي زيدت بالفضل واستدلوا ايضا بما روى عن عمر رضي الله عنه انه قال لو زدنا فيه حتى بلغ الجبانة لكان مسجد رسول الله صلى الله عليه

وسلم في الاصل ملك الصحراء وتطلق عليه الاطباء المقابر الصحراوية حتى واستدلوا عن ابي هريرة رضي الله عنه انه قال لو لما وهذا المعنى هو مع النبي صلى الله عليه وسلم من قوله انه قال له مد الى صنعاء لكان مسجدي

لابد الى صنعاء لكان مسجد

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم آآ آآ هذا مسجدي ومزيد فيه فهو مني

ولكنه شديد ضعفه مرض

فلا يصلح حال الاحتجاج والاعتبار

واستدل ايضا بان للايضاح بقوله معرفة

والمضاف الى معرفة معرفة ايضا يعم

كل هذه الزيادات التي كانت في هذه الاعشور المتتالية

لن يخرج شيء من غير مسجد عن قومه

فهو مسجده تسمية مع تلك الزيادات لقوله صلى الله عليه وسلم مسجدي فهو الفضل كان كان كلامه لكن هذا يشكل عليه اسم الاشارة لان الان القضية ما القضية ان هذا الحديث فيه اضافة مسجده وهذه الكوكبة لعمت الاشكال في فرنسا لكن جاء الى استشارات فمن غلب مدارس البشارة قال ان فظل اوله فقط التبعيات ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر هو ان الله زواله سميت له الأرض كلها وراء ما سيفتحون لأمته ومشارعها ومغاربها ولابد ان يكون رأى فيما رأى ما سيكون في وجهه من الزناد ولكن كذلك قالوا ذلك يستجاز اصحابكم فهذه كلها ادلة ذكروا ان آآ حكم الجديد حكم الزمن هو في فضله في حكم الاصل

وقد نقل الحطاب في شرحه على مختصر الشيخ خليل

في شرحه على مختصر الموطأ له انه رأى في كتاب للكتب الملكية ان الامام مالك نفسه سئل هذا السؤال

فقيل له هل يكون الفضل للصلاة في هو المسجد الاول فقال مالك رحمه الله ما اراها؟ اشار لقوله مسجدي هذا الا لما سيكون مسجده بعد واراه واحسن ان الله اطلعه عليك

قال صلى الله عليه وسلم فوائدهم في مسجدي هذا خير من اجري

القوم الفتوى بمثل القول النووي ومن تبعه في الازمنة التي تلت السنوات الاولى اقتتال عند

المسجد النبوي لانه كان الفضل بينكم الا في ذلك المسجد الذي بناه النبي صلى الله عليه وسلم

ان شاء الله عمر في عهد عمر العشر الثامنة من سنين الاسلام اذا كانت الف صلاة ولم يصلي بجانبه خلفه في الصف خلفه من هذا مجلس يريد ان يصلي؟ ولا يبعد ذلك عن رحمة ربنا وفضله الواسع ان يكون ذلك كله فضلا واحدا على انني اذكر ان الشيخ محمد امين الشنقيطي رحمة الله عليه صاحب المئة من اجل صلاة بمسجد كله

لكن ليس لخالق السوء من صلى في ساعات الفجر خارجها فلا يكون مفرقا

وفي يوم من الايام جاء هو ليصلي في مسجده وجاء مسبوقا فلم يدرك الصلاة الا في عجلة باب من ابواب مسجد يحدث بهذه القصة تلميذه الشيخ عطية سالم رحمة الله عليه هذا الذي بجانب الشيخ يصلي داخل المسجد وهذا الذي على يساره يصلي خارجه فالشيخين ثم رجع والله اعلم

قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام

خير الصلاة في مسجدي هذا خير اي افضل العرب هي جاءت الى هذه الكلمة الى كلمة اخيرة والى كلمة اشرت فازالت منه الهمزة

نعم

اه اكرم الى اخره

الذين الذين اخيركما لشريكما خيركما يقول صلاة في مسجد الله اقل من الف صلاة الى جواب اهي

الى المسجد الحرام

قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجده هذا خير من الف صلاة في مثواه من المسائل هذه الا المسجد الحرام اختلفت فيها ما الذي يريده النبي صلى الله عليه وسلم؟ فهنا ان الصلاة في مسجده شهرة خير من صلاة فما حكم المسجد في الحرام؟ هو خارج في هذا الحكم لكن حكمه؟ خلاف النفس تذهب ابتداء الى ان الحكم ان المسجد الحرام خير من المسجد النبوي طيب اذا قلت لك انا فلان اكثر مالا من كل الحاضرين بالف درهم الا من فلان هل تفهم منه ان هذا اكثر من هذا؟ لا يحتمل انه

اكثر ما منه يحتمل انه اقل ما يكون هذا كله يعني منطوق الحديث صلاة في مسجدنا لا خير منها في صلاتهم

فيما سواه الا المسجد الحرام

منطق الحديث يدل على ان المسجد الحرام ليس كمثله بالمساجد

لكن المفهوم

يحتمل ان المسجد الحرام افضل من المسجد النبوي

يحتمل ان الصلاة في المسجد النبوي افضل من الصلاة في المسجد الحرام لكن اضافة المفهوم صلاة الجنس في هذا خير من من فذهب مالك رحمه الله واكثر اصحابه واكثر اهل المدينة وهو ابن عمر الخطاب وهو ابن طائف من الشافعية الى ان الصلاة في المسجد النبوي خير من الصلاة في المسجد الحرام

لكن ليس بالف صلاة باقلك

وآآ ذهب الجهود الى ان يذهب في المسجد الحرام خير من الصلاة فيما سجدت

وهذا ارجحه آآ طائفة من المالكية ذهب اليه آآ ابن رشد واختاره ابن عبد المنبر ابن عرفة وهو الويفي

الصراحة نستدل به ما رواه الامام احمد عن اه عبد الاله بن الزبير رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في في مسجدها افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام

وصلاة في المسجد الحرام افضل من مائة صلاة ليلة

وهذا صغير ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاتي في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من المساجد الا المسجد الحرام فهو افضل وهذا ايضا واستدلوا بما رواه الامام احمد والترمذي عن عبد الله بن عدي بن حمراء الزهري رضي الله عنه ان انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف بالحزوارة في سوق مكة والله انك لخير ارض الله

واحب ارض الله الى الله عز وجل

ولولا اني اخرجت منه

وهذه الاحاديث هم لهم ادلة لكن هذه التي ذكرت لكم اعلى واصبح مسجد النوبي وهي صريحة هي من هي نصوص او نصوص لكن يشكل عليها ويمنع قطع الكلام بها ما يستدل به المخالفون ايضا لهذا رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال اللهم انا ابراهيم عبدك وخليلك ونبيك واني عبدك ونبيك وانه دعاك لمكة واني ادعوك للمدينة بما دعاك لمكة ومثله معه

القانون فكل ما ثبت من فضلك فانه النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة فكل ما ثبت في مكة من فضل واستدلوا بما رواه البخاري ومسلم رضي الله عنهما عن عبدالله ابن زيد رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ادى الى على افضل هذه البقعة التي تمتد من بابه صلى الله عليه وسلم الى بيته هي رغبة والذي يقول للنبي صلى الله عليه وسلم عن بقعة غيرها انها مسلمة وهذه بقعة وقد صح عنه صلى الله عليه وسلم البخاري

انه قال وموضع خير من الدنيا وما فيها ومن الدنيا مكة مكة من الدنيا موضع صوتي في الجنة خير من الدنيا والاخرة ومن الدنيا فموضع صوت في جناح مكة لان هذه الدنيا وفي والبقعة التي بين بيته ومنبره كم تسع من اسوار؟ ما شاء الله

كثير هادشي

فهذا دل على شيطانيتها

لكن هذا رد هذا الاستبداد

بانه صحح عنه صلى الله عليه وسلم

انه عن عن امور الانانية

في حديث رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سيحان ريحان والفرات والنين كل منها

هذا اذا قيس على هذه الناقلة في الاول فسيقال ان النيل افضل الحكام وان الفرات افضل من وان استحال وان الزحام غيرك ولا يقول بهذا احد

فاذا منع مثل هذا في هذه الانهار يمنع نفسه ايضا في ما بين بيته وبين واستدلوا بما روى البخاري ومسلم اه عن عقبة ابن عمه رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى على اهل احد صلاة الميت

ثم انصرف الى المنبر فقال آآ اني احارب ما بين نابتين

لا يقطع عظامها ولا يقتل صيدها

وقال صلى الله عليه وسلم المزينة خير لها لو كانوا يعلمون
من اه من من احد يدعها
ومن يثبت على وجهها كنت له شفيعا او شهيدا يوم القيامة
قالوا الجهة الاولى هو صلى الله وابهام المفضل عليه على وجهها كنت له شفيعا يوم القيامة
فاثاب الذي يصبر على تعبها اثابه انه صلى الله عليه وسلم يشفع له ويشفع ولم يجعل مثل هذا
لمن يصبر على ولعل ان يكون اشد له في المدينة كل من ذهب اليهما قالوا ما افاد به على افضل
قالوا انها مهاجرة ومنها خرج الاسلام الى مكة الى غيرها من انصار المسلمين
فالاسلام موكل وغير الاسلام وغيرها يأتي في صحيفة اهل مدينته يوم القيامة فدل هذا على انها
خير منها
واستدلوا ايضا عن عمر رضي الله عنه انه قال اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك واجعل دفني
في بلدي رسولك اجعلك افضل واستدلوا ادلة صريحة جدا على مرادتنا ضعيفة الطبراني بمعجمه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجديدة خير من مكة
وهذا طبيعي ومن هذا روى الحاكم في مصداقية انه صلى الله عليه وسلم قال اللهم انك
اخرجتني من احب البقاع اليك تلميذ احب البقاع اليه وهذا ابن ضعيف
واستدلوا بما رواه مالكم في موطأه مرسلا
وهذا يدخل فيه الخلاف والاحتجاج
تكلمنا عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي احب الي ان يكون قولي المدينة
وهذا يدل على اغلبيتها
واستدلوا ايضا في موطئه
عن اسلم مولى عمر بن الخطاب
عبد الله بن عياش
فوجد عنده نبيلا فزرع عبدالله بن عياش عمر بن الخطاب واتى بقدح كبير من الاشراف واعطاه
عمر ادناه رضي الله عنه من فمه ثم قال لشراب طيب
فلما ذهب عبدالله بن عيسى قال ووضعه عمره وقال له اانت القائل ذلك خير من المدينة؟ سؤالا
مذكر فقال عبد الله بن عيان فقلت هي حرم الله وابلغه وفي هذه قال ابو طالب ما اقول في
حرام الله الذي فيه شيئا؟ ثم قال فهذا يدل على ان عمر رضي الله عنه انكر على من قال لهذه
الادلة الظاهرة وذهب قوم الى التساوي الضرب انتم رأيتم ان هذا الخلاف خلاف اي ما افضل

الصلاة في المسجد النبوي او الصلاة في المسجد الحرام اه هو فرع عن الخلاف في ايهما افضل هل مكة والمدينة؟ فمن ذهب الى افضلية المدينة وقالوا اكثر المالكية وقول اهل المدينة وقول عمر بن الخطاب وهو رواية عن ابي احمد ذهب الى ان الصلاة في المسجد النبوي خير من الصلاة في المسجد الحرام

واما المسجد النبوي يحضر المسجد الحرام

لكن لا بالف صلاة

ومن ذهب الى مكة خير من المدينة ذهب الى الصلاة على المسجد الحرام خير من الصلاة في المسجد النبوي وهو ابن رشد وابن عبد المبارك وابن عرفة وغيره

لكن صراحة لكن قال ان افضلية المسجد النبوي او ان افضلية المدينة ثابتة لان ابن عبد الله رحمه الله يرى انه لا محالة ينبغي لماذا؟ لان النبي والله ان في لا خير ارض الله واحب ارض الله الى الله لكن هذا ارد الناس يحترم ان هذا الكلام من النبي صلى الله عليه وسلم اذ كان يقول النبي صلى الله عليه وسلم احتمال لوجود هذا الاحتمال ولا سيما ويوجبها انه صلى الله عليه وسلم قال صلاتي في مسجدي هذا افضل من الف صلاة فيما سواه من مساجد الا المسجد الحرام فاني اخو الانبياء وان مسجدي لاخر المساء قالوا فهو كذلك فالحاصل وهنا القضية عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم افضل من الف صلاة افضل منها في ماذا؟ مثلا فقط خمس صلوات ها لا انما الكلام فيه الفضل والثواب لا في الاجزاء حتى اذا فتك صلاته فلا يجزئك الا صلاته كما يقول بعض الناس بعض من لا يعنيه فاقول يحكيني وما يريد ان يحكينا كما نريد الصيام ليلة قال صلى الله عليه وسلم صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه في الحرام

قال والله الذي رحمه الله عن قبيل بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم

عن ابي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بيني وبين الجنة ومن الباقي على حوضه

عن قبيل عرفنا عبدالرحمن بن خبيز الانصاري المدني كان ثقته رحمه الله قوله وجدته هو الذي قال له النبي صلى الله عليه وسلم عن حفص بن عاصم حفص بن عاصم بني

عمر بن الخطاب بن عدوي كان رحمه الله عن ابي هريرة هكذا روى عن ابي هريرة او عن ابي سعيد بالشك بالشك وهكذا الا معنى ابن عيسى ابن عبادة فانهما قالا عن ابيس هريرة وعن ابي سعيد وعبدالرحم هذه رواه البخاري نعم صلى الله عليه وسلم قال ما من بيت يريد لي روضة من رياض الجنة مشهورة الرواية الفاشية ما بين وفي رواية ولا خلاف بيت عائشة رضي الله الانبياء اخرج البخاري بهذه ترجم له لقول باب الفضل ما بين باب فضلنا بين القبر ومن بعد

هو القبر له اليوم ما بين بيته وترسم له الحج قال صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم بين بيتي وفي البيت روضتني من رياض الجنة الروضة هي البستان النظير الحسن وقامه صلى الله عليه وسلم بني روضة من الدنيا ما معنى هذا؟ حقيقة او هذا ما معنى هذا؟ قالوا اه هذه هذه البقعة بعد ستؤخر ستكون رياضها حقيقة وقالت المسجد النبوي وقال يعلم الناس فيها الخير ويعلمهم الهدى ويخبرهم بما اوحى الله اليه من هذا القرآن العظيم نور المبين شوف بها ذلك اللي رضوان الله واضيف تلك الروضة الى الجنة بانها سبيل اليها

كما في قوله صلى الله عليه وسلم نحن وغيرنا

في الحديث الذي رواه مسلم كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة تحت غلال السيوف حقيقة ام ان هذا العمل الذي هو الجهاد كما في قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث رواه النسائي عن ابيه الذي جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم يستشيره في الغزو فقال له رسول الله عليه الصلاة والسلام هل لك من ام؟ فقال له نعم قال فالزم هذا ان الجنة تحت رجليها نعم ما معنى هذا؟ معناه ان بالطاعة والخدمة لنا سبيل وليس المراد ان شاء الله ولهذا قال ابن حزم رحمه الله وهذا من حديثان يقصد هذا الحديث قال ان تلك الروضة قطعة منقطعة من الجنة وان هذه الانهار مهبطة من الجنة

قال هذا باطل

الله تعالى يقول في وسط الجنة والرسول صلى الله عليه وسلم قال فمعناه قوله معناه انها ترسلك ومعناه ان تلك اهالي الجنة انها بداية هي من جهة كما تقول في اليوم الطيب هذا يوم من الايام ورد عليه بن حجر بما يقوم بذكره بالجسم الا ان ابن حجر رحمه الله ايضا وان لكن هذا فحينئذ اجابوا عن هذا قالوا هناك فان تلك البقع تكون الهجرة فيها مستجماعة والانسان اشد نشاطا والقلب اكثر اجتماعا بانه وقد حدثنا بعض شيوخنا ممن كانوا درسوا في مسجد الرسول تقوم مقام الدراسة في غيره ولا يتحدثون

الكتاب : مجلس الموطأ (208)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسل نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال نبي الله يحيى رحمه الله

وحدثني عن مالك عن خبير بن عبدالرحمن عن حفص بن عاصم عن ابي هريرة وعن ابي سعيد الخدري

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة

ومن دمي على حوضي

هذا الحديث كنا شرعنا فيه

الكلام على بعض ما يتعلق به وبلغنا قوله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة وذكرنا خلاف بين العلماء تفسير قضية الروضة هذه هل هذا مجال هو حقيقة؟ وقلنا ايضا ان قوله صلى الله عليه وسلم بين بيتي وعلي روضة من رياض الجنة استدل به من ذهب الى تهديد مكة على مكة لان بعض المدينة من من الجنة ما بين بيتي لروضة من رياض الجنة فبعض المدينة من الجنة وقد قال صلى الله عليه وسلم موضع الخوض في الجنة خير من الدنيا وما فيها ومن الدنيا وما فيها مكة ففضلوا المدينة على مكة لهذا المخالف لهذا يقول هذا الحديث ليس فيه بحث في المحاضرة بين الحكومة

لم يرد هذا الحديث للمفاضلة بين مكة التربوية

انما ورد ليبين ان مواسير الاخرة خير من الدنيا وما فيها

وهذا ضعيف

ان يكون هذا الحديث اتى بهذا

لكن لا يعني ورود الحديث لقضية ما ان لا يستدل به الا فيها ويمنع الاستدل به
فكيف وقد ذكرت لكم مرة ان العربية رحمه الله قال اجتمع فقهاء فاس في النظر لحديثه صلى الله عليه وسلم في قوله صلى الله عليه وسلم يا ابا عمير ما فعل ابن غيرك؟ قال فاستنبطوا منه اكثر من تسعين مسألة وانما وردت بقضية واحدة
هم
ان رسول صلى الله عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي
قال صلى الله عليه وسلم ومنبري على الحوض قد وردت احاديث كثيرة
في اثبات حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم بل احاديث الحوض حوله صلى الله عليه وسلم التواتر قد وردت من طريق سبع وخمسين صحابيا ذكرهم الحافظ الكتاني في نظم المتنافر
ولذلك يثبته اهل السنة الحوض يثبتونه ويؤمنون به ويقرون به وينفيه ويجحده مبتدعة من المعتزلة والخوارج مع انه ورد ختمكم نحو من سبع وخمسين سبعة وخمسون صحفيا واحاديث نذرة منها ما رواه الامام احمد عن ثوبان رضي الله عنه احمد والترمذي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان حوضي ما بين عدم عدد من اين هذه الاردن؟ ان حولي ما بين عالم الى اين له؟ اشد بياضا من الثلج اشد بياضا من واحلى من العسل اكاويبه كعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا
نسأل الله ان يغفر لكم امين امين يا رب
اول ما لم يرده عليه فقراء المهاجرين
الدنس ثيابا الشعث رؤوسا
الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم السدود
ومن الاحاديث في الحوض ما رواه البخاري ومسلمون صحيحيهما عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يوما فصلى على اهل احد صلاته على الجنازة ثم انصرف الى المنبر فقال انا فرط لكم وانا شهيد عليكم اني والله لانظر الى حوضي واني اعطيت مفاتيح خزائن الارض او مفاتيح الارض واني والله ما اخاف عليكم ان تشركوا بعدي ولكن اخاف عليكم ان تنافسوها ومن الاحاديث ما رواه البخاري ومسلم عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني فرطكم على الحوض من مر علي شيء ومن شرب لن ي ليردن علي اقوام يعرفونني واعرفهم ثم يحال بيني وبينهم

وبالاحاديث ما رواه الامام احمد في مسنده عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما بال رجال يقولون ان رحم رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تنفعوا قومه يوم القيامة

والله ان رحيمي موصولة في الدنيا والاخرة

وانا ايها الناس فرطكم على الحوض فيجيء فيأتي الرجل فيقول يا رسول الله انا فلان ابن فلان ويقول اخر انا فلان ابن فلان قال اما النسب فقد عرفته ولكنكم احدثتم بعدي وارتدتم القهقرة وعلى كل حال صلى الله عليه وسلم كثيرا

لكن قوله ومن دليل على حوضه

هذا ايضا فيه من الكلام ما مثل الذي تقدمت في قوله صلى الله عليه وسلم ومن بني على حق فقال هذا من الناس معناه ان ملازمة وقالت طائفة هذه حقيقة وهؤلاء الذين ذهبوا الى ان هذا الكلام حقيقة اختلفوا فقالت طائفة يقيم لرسوله صلى الله عليه وسلم منبره الذي كان في مسجده يقيمه له على اه حوضه يوم القيامة

وكانت طائفة لا بل يقيم الله صلى الله عليه وسلم لرسوله صلى الله عليه وسلم وقال ابن عبد الله وانا اقول الاولى منه الاول وانه صلى الله عليه وسلم يقيم ربه له منبره الذي كان الذي كان في مسجده في وقته هو الذي يقام على الحوض لماذا؟ لانه اذا قيل من بابه فانما ينصرف الدين الى ومما يدل على هذا آآ الامام احمد آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال منبري هذا على ترعة من ترع الجنة ولعل ان يكون هذا رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عبدالله ابن ابي بكر عن عبدالله ابن تميم عن عبدالله ابن زيد ابن زيد ابن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تبارك الله خير ما جاء في قلوب النساء والمساجد رحمه الله باب ما جاء في الخروج خروج النساء للنساء هذا جائز عند ائمة الاربعة التي بشروط واختلاف بينهم شروط

قال الشيخ خليل رحم وخروج بعيد واستسقاء وشادة يعني وجازت قرون متجانسة المتجادلة هي المرأة التي انقطع انقطعت رغبة هذه وجاز يجوز لمتجاهلة خروج لعيد واستسقاء

ما حكم العيد والاستسقاء؟ فاذا السنة وشابة مسجده للشابة خروجها لصلاة الفرض ولجنازة اهلها يعني سنة رحمه الله له تفسير في هذا يقول تفصله رباعي يقول المرأة اما ان تكون عجوزا

انقطعت حاجة الرجال فيها

حيث شاء ثم تشاء وامرأة متجاربة انقطع يعني يعني في غير قد يوجدون آآ قال فهذه تحضر في تأتي مسجدات الفرد واما فيه حضور وشاب غير كارهة في الشباب والندابة فهذه تأتي الفرد ولجنازة ام لا؟ فارهة النجابة والشجاعة

قانون هذه الاختيار لها ان لا تأتي اصلا

لكن طبعا هذا ليس منهم من يحييهم

انما من يمنع فانه يمنع على سبيل الكراهة

والى يجوز على قرية هذا هذا بالنسبة للشابة هذا مذهب الائمة الاربعة انهم يكرهون لها حضور المساجد يعني عندما نقول يكرهون فانهم يبيحونه على ولا يختلف اصحاب الملاعب ان صلاة المرأة هذا لا خلاف بينهم ذهبوا هذا المذهب لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى لذلك ما رواه الامام احمد وغيره عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا نسائكم المساجد وبيوتهن خير لكم

وهذا حديث اصله في الصحيحين مختصر

ومن ذلك الامام احمد عن ام حميد امرأة ابي حميد السعدي انها قالت يا رسول الله اني احب الصلاة معك

فقال لها صلى الله عليه وسلم قد علمت انك تحبين الصلاة معي

وصلاتك في بيتك خير لك من صلاتك في حجرتك

وصلاتك في حجرتك خير لك من صلاتك في دارك

وصلاتك في دارك خير لك من صلاتك في مسجد قومك

وصلاتك في مسجد قومك خير لك من صلاتك في مسجد وروى ابن خزيمة والحاكم عن ابن سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خير مساجد النساء تعرض عن ابن مسعود رضي الله عنه ان انه قال ما صلت امرأة صلاة قط صلاة قط افضل من صلاة تصليها في الا ان تصلي عند مسلم

بهذه الاحاديث وفي معناها اه يعني احب الفقهاء والمرأة ان تصلي في بيتها

لا يعني هذا ان زوجها يقول لها انا احملك حملا على ان تختاري افضل لك

هذا انما هنا اذا اعلنته هي من غير منع لها من لا تمنعوا الله مسائل الله قال رسول الله وبيوتكم قال رسول الله حدثني يحي عن ما عمر انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الملك رحمه الله حدثني انه بلغه شكون؟ انه بلغ قال رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغه عن عبدالله ابن عمر انه قال هذا البلاغ صحيح لكنه اصول رواه البخاري ومسلم من طريق النعمة المتصلة اه عين عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تمنعوا اماء الله الا الله وقوله صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا الماء يجب عليها ان تستأذن زوجها اذا ارادت ان تخرج النبي صلى الله عليه وسلم لماذا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم الرجال ان لا يمنع النساء اذا كان النساء لا يحتاجن الى استئناف؟ يعني سيكون سيقال لا تمنع جنودك فيقول لك انا مفهوم؟ معناه لكن اذا استأذنت لكنه السنة كما ذكرنا آآ صلاة النساء في المساجد هذا من باب المباح المباح على التفسير الذي تم

فمنع الرجل ان يمنع ان ادم ان يمنع الرجل ان ان يمنع امرأته من اتيان المباح اتيانها للصلاة مبارك مبارك واذا اردت ان تأتي اللواء فقال له الشارع لا تمنعها فاذا كان الشارع منع الزوجة ان زوجته من اتيان مباح فكيف يفعل اذا اردت ان تأتي مندوب من زيارة اقاربها ومحارمها؟ هذا يجوز نعم فكيف اذا اراد ان يمنعها من الواجب في الحج مثلا؟ فاولى واولى ان يمنع اذا اباح اذا نهاهم عن كفها او المضارع

نعم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن الله وحدثني عن انه غلبه عن مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا شهدت احداكن صلاة العشاء فلا تمس النقيب

قال الملك رحمه الله انه بلاغ انه بلاغ سعيد

وهذا ان البلاغ صحيح

آآ موصول عند مسلم آآ عام مسلم ابن سعيد ان زينب الثقافي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا شهدت احداكن العشاء فلا تتطيب تلك الليلة

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التي وصل الحديث من جهتها هي رضي الله عنهما آآ يقال زينب بنت معاوية ويقال زينب بنت ابي معاوية صحابية مشهورة امرأة صالحة كانت تنفق على زوجها

اه رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عنها رضي الله عنها قالت رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقول تصدقنا ولو لحيكم

وكانت تنفق على عبد الله وايتام لها في حجرها فقالت لزوجي عبد الله بن مسعود سل رسول الله صلى الله عليه وسلم هل يجزي عني ان انفق عليك وعلى ايتام في حيي هي الصدقة؟ فقال يا رسول الله قال فانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجدت عند امرأة من انصار عند اليوم حاجتها مثل حاجتي قال فمر علينا بلال فقلنا له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا هل يجزي عني ان انفق على زوجي وايتام لي في حديث من الصدقات؟ قالت ولم تخبرهما فدخل بلال فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من؟ من هي؟ قال زينب فقال النبي صلى الله عليه وسلم اي زاني قال امرأة فقال نعم لها اجران اجر القرابة واجر الصدقة

نعم

انه بلغ رواه مسلم في سبيل ان رسول الله صلى عليه وسلم قال اذا شهدت احداكن صلاة العشاء فلا تمس النقية

اذا شغلت احداكمها صلاة العشاء

اذا يعني اذا جائت وصلت المسجد ثم انصرفت؟ لا

نعم

اذا شهدت اية؟ اذا ارادت كما في قول ربنا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا يعني واذا قرأت القرآن في السعي المدني اذا اردت النبي صلى الله عليه وسلم معناه هذا لا يفهمنا اذا شهدت احداكن العشاء العشاء كذلك بل اذا خرجت احداكن من دارها لا تقصد المسجد اصلا فلا تنفسنا ممنوعة المرأة منه اذا خرجت من بيتها

وهذا يدل لها ما رواه الامام احمد آآ والترمذي عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذ استعصى فخرجت على القوم آآ فخرجت على القوم آآ تستمر هكا اذن استعطرت المرأة فخرجت على قوم ليجدوا ريحها فهي كذا وكذا

هنا يحيي وفي رواية لم يكن من سبح قال فهي جانية

(3/1)

فالقضية والامر شديد

وآآ النساء ينبغي ان هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بالنسبة اليه والى ربه ذكور امته ونساؤهن سواء ركوع امته سواء ما عند النبي على النساء ارحم بالمرأة من ارحم الناس بها

بل مما يدل على العرش ليس بالهزم

ما يروى الامام احمد وابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة انه لقيته امرأة فوجد منها لحكيم ينبح ولديلها اعصار بينما يثير غبارة فقال لها يا امة الجبار شو الاختيار؟ فقال لي امة الراحمين يا امة الرؤوف ها؟ يا امة الجبار

قالت نعم

قال وله تطيبت وعن قصدها انها تتطيب لا لفلان ولا لفلان من الماء يجزئ المصلين فيك لا يجوز ولا فتطيبت قالت نعم قالت فاني سمعت حبي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم لا تقبل صلاة لامرأة تطيبت لهذا المسجد حتى ترجع فتغتسل غسلها من جديد لا اله الا الله فالقضية صحيحة وليست ولا محل مزاح ولا محل في ساهر

وهذا لا يعنيه ان الشرع اراد ان تشم منها رائحة منتنة حيث مرت

لكن ان تخرج تافلا خيرا متطيبة كما قال صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اماء اللهم شاهد الله وليخرجن تفلات التفلات لا يضر متطيبات من كونها غير متطيبة ان تكون منتنة الريح واذا دخلت بيتها فلتهلك على نفسها قال رسول الله الشيخ رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن زيد ابن عبد امرأة الى ان انت تزعم ان اننا معشر النساء قد تكون قائمة انت تزعم اننا معشر النساء وانتم معشر الرجال

امام رسول الله واحد فلماذا يبيح لكم انتم ان تتطيبوا وتأتوا للمساجد؟ ونحن قد نقلب السؤال عليكن ونقول لماذا يتيح لكم انتم الحرير والذهب وينفع نعم احدثنا عن مالك ابن يحيى بن سعيد عن عقيدة بن زيد بن عمرو بن نوفيل امرأته عمر عمر بن الخطاب الى المسجد فتسكت فتقول والله لاخرجن الا ان تمنعني فلا يمنعها

اذا شريتي احداكم النصارى الطيبة وقلنا انه لا اختصاص للعشاء اي صلاة اردت ان تشهدها فلا تطيب فلماذا يذكر النبي صلى الله عليه وسلم؟ اذا كان في اسواقهم في حقولهم طيلة اليوم فلذلك الرجل الى بيته الى ليلة فامرأة تهيأ له ومن جملة ما تتهيأ به الطيب فكنا نستقبلنا بعولتهن فامروا النساء بالنساء حينئذ من كان يريد ان يشتري العشاء لا بالنصوص قال عمر بن الخطاب الى المسجد فيسكت فتقول اللهم اخوذن الا ان تمنعني ولا يمنعها

قال حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد

يحيى بن سعيد الانصاري ثلاث واربعين

عاطفة بنت زيد بن عمرو بن نوفيل بن عبد العزى بن رياء بن عبدالله بن قرطب بن رزاق بن علي بن كعب

القرشي العدوي الصحابي المهاجرة
آآ كانت جميلة بارعة الجمال وهي من المهاجرات الاولى وآآ تزوجها عبدالله بن مسعود
وكانت حسن عبادة فاولي عليها واشتغل بها عن المغازي فجاء بعض ابو بكر الصديق عزم عليه
فلقح وفي ذلك هو يقول يقولون طلقها وخيم مكانها
مقيما تمني النفس احلامنا اليك
وان تلاقي اهل بيت جمعتهم على كثرة مني لاحدى العطاء
اراني واهلي كالعزم تروحت الى ضوءها قبل فما انصت ابو بكر وعزم عليه ان اطلقها
فلما طلقها تبعتها نفسها
فدخل عليه مرة ابوه ابو بكر رضي الله عنه
يقول عافك ما انساك لا انساك ما درى شارب
وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتف قلبي كل ليل كل يوم وليلة اليه ما تخفي النفوس معلق ولا مثلها في غير جرم تطلق تصدق
لها لها خلق جد ورأي ومنصب وخلق سوي في فرق له ابو بكر رضي الله عنه
رضي الله عنه
وامره بمراجعته
فارتجعها
وفي ذلك يقول اعازف قد طلقت في غير هيبتي؟ ورجع به لامري الذي هو كائن

كذلك امر الله غاد ورائح على الناس فيه الفة وتباين
وما زال قلبي للتفرق طائرا
وقلبي لما قد قرب الله ساكن
ليهنك اني لا ارى فيك صخرة
اني لا ارى فيك سقطة
وانك قد تمت عليك المحاسن
وانك ممن زين الله وجهك وليس لوجه زانه الله شهيد

لا اله الا الله

ثم حضر عبد الله بن رضي الله عنه فتح الطائف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابه سهم فبات شهيدا فقالت هي ترفيه لانها كانت من شاعرات الصحابيات قال الترفيه اصبت بخير الناس بعد نبي وبعد ابي بكر وما كان قصرا

فانيت لا تنفك عيني حزينة عليك ولا ينفك جني اغبرا

فلله عينا من رأى مثله ابدا

اكر واحنى في الهياج واصبر

اذا اذا شرعت فيه الاسنة خاضها على الموت حتى آآ يرجع الرب اهلها

مهم

ثم يقال خلاف بين اهل التاريخ تزوجها بعده زيد بن الخطاب

اخوه عمر بن الخطاب

فقتل عنها شهيدا يوم الجماعة

هذا فيه خلاف بين ثم تزوجها بعده عمر بن الخطاب رضي الله عنه

ويقاه انها لما كانت تحت عبدالله بن ابي بكر كان اعطاها في اي ماله على ان لا تتزوج احدا بعده

فلما مات وانقضت عدتها بعث اليها عمر بن الخطاب

وقالها انك حرمت على نفسك ما احل الله لك

على اهل الميت ما لهم

فردد ثم خطبها وتزوجها

فأولى ما عليها ودعا طائفة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كان فيهم علي ابن ابي طالب فيقال ان علي رضي الله عنه قال له يا ابن المؤمن دعني اكلم فقالت قال فقام الى وقال يا عدية نفسي اين قولك؟ فقال عمر لعلي يا ابا حسن ما دعاك بهذا؟ ثم قتل عنها عمر بن الخطاب فقال الترفيه عين عين جودي بعذرة ونحيل لا تبخل على الامام على الامام النجيب

فجعتني المنون بالفارس المعلن يوم الجهاد والتسويف وباهل الضراء والبؤس مكر

فاسقته قد سقته المنبر

كان عمر وكان عمر رضي الله عنه لما خطبها انه لا يمنعها انها كانت تستأذنه فلا يسكت ما غا يسكت لا يصرح لها فلما اكتمل مظلمة وهي في طريقها الى صلاة العشاء فكما لها حتى اذا مرت ابتدائي ضرب بيده على عزيزتها فقالت فارتجعت وقالت انا لله قد فسد الناس ثم رجعت

ولم تخرج يوم الجنوب فرأيته تقول مخاطبة قاتلة غدرت من جرمود لفارس يوم اللقاء وكان غير المعابد يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد كم غمرة قد ثكلتك امك ان غفلت بمثله فيما مضى ممن يروح ويهتدي شلت يمينك ان قتلت ما مسلما حلت عليك عقوبة فاعلم

فيقال انه خطب يا امير المؤمنين اني اظن عليك يا ابن عمي رسول الله اثن عليك اظن بك اظن بك عليك فيقال تزوجها الحسن ابن علي رضي الله عنه فقتل ايضا مات من اراد الشهادات امرأة ان كانت لانه لا يريدها ان تذهب اليه عمارة علي رضي الله عنه لا يمكنه منعها فلا يمنعها لماذا؟ للحديث فكانت هي تخرج وقد روى البخاري في صحيح عن ابن عمر رضي الله عنهما ان آآ امرأة لعمر كانت تشهد العشاء او الصبح في جماعة

فقيل لها لما تفعلين وقد تعلمين ان عمر يكره فقالت وما يمنعه ان ينهاني؟ فقال يمنعه قوله صلى الله عليه وسلم

يحب شيئا لكن يمنعه مما يحبه قول عمر رضي الله عنه تذكرنا امرأته لم يكن اه لم تكن منفردة به عمر رضي الله عنه كانت لا تزوج زينب بنت مضعون وولدت له حفصة ام المؤمنين رضي الله عنها وجده عبدالله ابن عمر وتزوج جميلة بنت ثابت ابن ابي الانصارية

وهي ام عاصم ابن عمر ابن الخطاب

وتزوجا ام كلثوم بنت علي ابن ابي طالب

وولدت له رقية وزينة

عياضا والى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (209)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على سيدنا محمد

عن امرأة عمر ابن الخطاب عنيف ابن سعيد عبرة بنت عبدالرحمن عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت لو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ما معه من المساجد فما منعه نساء قال عبيد الله رحيم حدثني عمان

عن يحيى بن سعيد الانصاري

القاضي

قادم المدينة سنة واربعين ومئة

ثلاث واربعين ومئة

عن عمرة الانصارية فقيهة العالمية المحددة راوية عائشة رضي الله عنها ثمانية وتسعين عن عائق حدود النبي صلى الله عليه وسلم

عائشة رضي الله عنها

سبع وخمسين على الصاحب

انها قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم معهن المساجد قالت عائشة رضي الله عنها ما الذي احدثه النساء؟ في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقالت عائشة رضي الله عنها وهي التي ادركت لو ادرك رسول الله وقد كنا في عهده كما امرهن لكن الله من هذا التشيع والتطيب كما منعه بنو اسرائيل نساء بني اسرائيل قلنا ايضا يذهب لكنهن احدثن ما لم يكن معركة الزمان يوشك ان لو ادرك النبي صلى الله عليه وسلم ما احياه النساء مما لم يكن معروف كما منعته فقد روى عبدالرزاق في مصنفه عن عائشة رضي الله عنها قالت كان نساء بني اسرائيل رجلا من خشب يتشوف الرجال

فمنع الله عليه من حرم الله عليه المسائل

وسلطت عليهم الحيضات

نعم

قال نحن ابن سعيد فقلت لعمرك او منع لسان الرئيس قالت نعم

رحمه الله تعالى كتاب القرآن

كتاب القرآن

القرآن الكريم قرأته وقرآنه

قال ربنا سبحانه وتعالى قال ربنا قال آآ حسان حسان ابن ثابت رضي الله عنه عثمان ابن عفان رضي الله عنه ضحى باشرق عمال الصهيونيين يقطع الليل تسبيحا وقرآنا اي قراءة وقراءة وفي شرع القرآن هو كتاب المفتاح وفي لغتي او فيه لغتان الهمزو هو عدم القرآن او القرآن قال قال الشافعي رحمه الله في حفظه ونقل قرآن دوائنا المراد بدواء الدال وهي رجل كثير وكيل ابن كثير يقرأون القرآن اه آآ في الكتاب وقرآن مبين

وكذلك انزلنا اليك قرآنا

وغيرهم يقرأون

ولغة الهز يقال بها مشتقة من القارة

القرآن يعني لغة اصل المادة يدور على جنب

وانما سمي القرآن قرآنا لانه يجمع احضور الكلمات والسور والايات والسور

ويجمع الحكم والاحكام والمعاني والحق وعلى لغة غيره على يقنن اشتباكه من القرن القرن الذي هو الضم المشير الى الشيء وانما سمي القرآن قرآن على هذا على لان الكلمات كلمات بل هو يعرفون القرآن بقولهم كتاب من القرآن وهو في الحصول لفظ منزل على هذا الرسول بقصد الاعجاز سوى المنسوخ تلاوة مذهب الشيوخ وليس منهما من قلنا سوى المنسوخ وليس البسملة القرآن عظم الله شأنه وفهمه قال ربنا سبحانه ولقد اتيناك سبعا من المكارم والقرآن العظيم

فوصفتني بالعمل

قال ربنا سبحانه كتاب احمد ايته ثم فسدت الى بن حكيم خبير

قال ربنا سبحانه آآ كتاب انزل آآ وكذلك وانزلنا عليك الكتاب بالحق مصدقا الا بين يديه

فوصفه بالهيمنة على ما تقدمه

قال ربنا سبحانه وهذا كتاب انزلناه بالبركة

والمبارك هو كثير خير
قال ربنا سبحانه لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأينا خاشعا المتصدعا من خشية الله فوصفه بشدة التأثير في الجناب الصم

(1/1)

فكيف بالقلوب الفساد؟ قال ربنا سبحانه تحداكم تحدياني ثقلين كل ان اجتمعت انس والجن على ان يكن هذا القرآن واخبر ربنا ان المعلن عن هداية القرآن يغني حكم الجاهلية واخبر ربنا سبحانه انه احسن الحديث الله نزل احسن الحديث كتابا ومتشابها ربهم ثم نحن قرأنا بعد ما قيل فيه حديث حسن من احسن ما كتبه الكتابة من منظوره ورسوله قرأنا كثير قرأنا بعض ووجدناه كذا وجدناه غيرنا حديثا حسن جدا ووصفه ربنا بانه نور يا ايها الناس قد جاءكم برهان لربكم وانزلنا اليكم نورا مبينات ومن نهى عن النور فهو في الظلام الحاكم قال ابو صبر ربنا بانه روح قال ربنا سبحانه وكذلك اوحينا اليك روحا ومن شحقت به الدار عن الروح فهو الميت حقا وستكون ربنا بانه هدى ورحمة وبشارة فاقبلوا رحمته بشارته ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين
ثم بعد ذلك كله اخبر ربنا ولقد القرآن فمن اعرض عن الميسر واقبل على المعسر فهو مفضوح ومن احسن اوصاف القرآن ما ورد في الترمذي باسناد ضعيف لكنه انه صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله فيه نبأ ما قبله وخبر ما بعده وحكم ما بينكم هو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قسمه الله ومن ابتغى الهدى في وهو وهو حبل الله نفسه وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذي لا تلتمس به السنتنا ولا تزيغ به الاهواء ولا تشتعل به العلماء ولا يخلق على كثرة الرد ولا تنقضي هو الذي لم تنتهي الجيل الذي سمعته حتى قالوا انا سمعنا القرآن عجبا يهديه
من قال بهم صدق ومن عمل به اجر ومن حكم به عدل ومن دعا اليه ابى الى صراط مستقيم نعم
رحمه الله تعالى تجملا وحيث الفتى يرتاح في ظلمات من القبر يلقاه صنا متهللا هنالك يهنيه مقيلا وروضة ومن اجله في ذروة العز ابتلى يناشد في ارضائه لحبيبه سؤلا اليهم والصلاة فيا ايها القاضي به المتمسك فما ظنكم اولئك اهل الله والاحسان والصبر والتقى عليك قال الامام مالك

رحمه الله تعالى قال مالك رحمه الله حدثني عن عبد الله ابن ابي حزم وعبدالله بن ابي بكر بن حمد بن عنان بن ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن حزم وهيهات هيهات بينه فليهات فيأتيه بينهم وبين رسول الله مشهور لا يرث القرآن الا قلبه

وقد صح عن انه لا يمس انه لا يمس القرآن الا طالب

صح

اه ورد عن عن طائفة من الصحابة

ورد عن حكيم الحزام

وورد عن عبدالله بن ورد عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه جميعا

وكلها عند الطبراني

وهي وان كانت اه لا يسلم واحد منها من ضعف

الا انها باجتماعها مع حديث اه مع كتاب اهله

ثم عند طوائف كثيرة من العلماء عن الاسناد بل هو عنده احسن وافضل من الاسناد الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس القرآن الا قاضي

آآ الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا فيه اصل بجواز كتابة العلم في الكتاب الذي كتبه حزم جواز الصدر الاول واختلفوا هل يجوز ان يكتب الواجب ان يحفظ فقط ولا يكتب؟ ما كنت اما عالما واما غيرا وبسبب اختلافهم اختلاف في تعارض في ظواهر لذلك ما رواه مسلم صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تكتبوا عني ومن كتب عني وهذا ابي هريرة رضي الله عنه قال لما فتح الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم ثم قال ان الله حبس عن مكة فيه وسلط عليها رسوله والمؤمنين

وانها لن تحل لاحد كان قبلي

وانها احلت وانها لن تحل لاحد بعدك

فلا ينثر صيامها ولا يكتلى شيئا

ولا تحل ساقطتها الى المنشد

ومن قتل له قتل فهو في النارين

اما ان يفدا فقال العباس ان الادخار يا رسول الله فان نجعله في القبور وبيوتنا فقال صلى الله عليه وسلم فقام رجل فقام ابو شاهين رجل من اهل اليمن فقال اكتبوا لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم ويمثل يعني اختلفوا واستقر على جواز كتابة العلم حتى قالوا لو لم يكتب لدرسة متأخرة العلم وهذا الذي يدل عليه

رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس آآ رضي الله عنهما قال للنبي صلى الله عليه وسلم وجعا قال في كوني في كتاب اكتب لكم كتابا لا تختلفوا بعده

فقال عمر قد اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه وعلم كتاب الله حسنها

فاختلفوا وكثر لغطهم

فقال صلى الله عليه وسلم قوموا عني ولا ينبغي علم التنازل

فكان صلى الله عليه وسلم يريد وهم بكتب العلم وما منعه من ذلك الا انه تنازع وحده ولا يملك الكلام

وعلى هذا استدل البخاري بهذا الحديث فاذا الصحيح وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قيد العلم للكتابة وروى البخاري عن ابيه رضي الله عنه آآ قلت صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال العلم وعلى هذا جرى صانع الصحابة وعلى هذا جرى صانع بعده في صحيحه ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله كتب الى ابي بكر بن محمد بن عمي من حيث ابو بكر حديث رسول الله عليه صلى الله عليه وسلم آآ ما كان منهم وما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني خفت دروس العلم وذهب العلماء ومسلم في صحيحه ما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم احد اثر فانه كان يكتب ولا اكتب وعلى هذا جرى عنه الناس حتى آآ قالوا آآ قد احسن من قال لولا كتابة العلم لم يقم دين ولم يصلح عيش

لان الكلام هواء فان لم يقيد طاعة

وقال اخر العلم صيد والكتابة قيد

والحفظ قد يكون صاحبه احوج مما يكون اليه

على كتابة العلم

لكن كان عندما يحضون على كتابة العلم

كانوا يأمرون بحفظ هذا الكتاب

وينهون ان يكون اعتماد المرء فقط على القسم

من قولهم العلم مسألة الخواطر الدفاتر اكتب ما تشاء من الدفات لكن اذا لم يكن شيء معه يحرق مسافة وينزل ويدفن في قبره

دعوني من احراقي

الركوق اوراق دعوت الله وقد الجاحد رحمه الله عندما حكى لنا كلامه ياسين في هذا انشطتموها مرة قلت آآ قال هذا المسيح آآ فيمن كان يعني على من العلم المجموع بالكتب اما لو اعين الانسان وكان يجمع الكتب الى مكتبة كبيرة لكن امانة امانة واعي كل ما اسمع واحرر هذا ما اجمعه

ولم استفد غير ما قد جمعت ما قيل هو العالم المسقال

ولكن نفسي الى امي فن من علم اجتياح وتنزيل

اراد ان يسامحني

سمع الحديث؟ اراد ان يسير المحبة؟ احب هذا من الاصول ومن يكن في علمه هكذا يكون اذا لم تكن حافظا واعيا فجمعك ان الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم احب ان احدثكم اياه

هل تعلمون ان اسلافكم واباءكم وادبكم كانوا ايات من ايات الله

لما كان الموحدون يسوسون المغرب الموحدون دولة جاءت بعد دولة المرابطين والمرابطون دولة الفقهاء وفقهاء مالكية وكان ينال لامير المسلمين تريد ان تكون من من الملأ الاعلى عند امير المسلمين فكن فقير

لما جاءت دولة الوحيد ارادت ان تجتث هذا الملك لانها قضت على وهو تدريسا ومدرسة وتعلما واقراء كتب واحرق كتب الملكية في الفروع

قال كنت بفارس يؤتى بالكتب بالاحمال على الكتب من احلام على الجنان فتلقى وتسلط عليها النار

كان مذهبك اذا كان الدنيا الخليفة الموحدين ورجعت دولة المرينيين وكانت دولة علماء ايضا يعني ارادوا اعادة درس الفقهي الاجتماعي اغنية المدونة من الحكم ما شاء الله ما شاء الله المدونة المنافسة شيخ عبد القادر الفاسي يقول ان رجل فقيه ابو الحسن ابن عشير ام لا ام لا ولد احد يعني ثم عثر على نسخته بعد ان عثر على نسخة من المدونة لم تسلط عليها النيران فقابلوها بالامام الشيخ فلم يجدوا من المخالفة بين المؤمنة والوجود الا نحو المرض رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمله يعني الان عندما خبث الجدول وصار الناس لا

تستطيع ان تحفظ كتاب الله بدأت كتب النبي صلى الله عليه وسلم صاروا يقولون ان لا الحظ ليس بمؤمن ما الذي؟ هي منهجية المنهجية وهي مهمة لكن اي معلومة الذي كان سببا في ارتقاء بلغوا امة الاسلام فما اصدق ولا كانت محاسن هي التي ادل بها هي عيوبي وكيف اكون؟ قل لي كيف اكون؟ وانا لله وانا اليه ان في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمره الحسن ان لا يمس القرآن الا طاعة

النبي صلى الله عليه وسلم كتب كتابا هذا على صحة الحديث المناولة طريقة من طرائق كتاب مسموع مضغوط ويناوله من الاوقات من جعل انها طريقة من طرق التحمل غير آآ غير صحيحة السماع او القراءة او الشيء او الاجازة والمناولة والكتابة والوصية والاعلان انا في الكتاب الذي كتبه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يمس القرآن الا قارئ ان لا يلبس القرآن هذا اه استدل اه الكتاب الذي كتبه النبي في كل عمل يحاسب وعمل ابن حزم ابن زيدان الصحابي الازرجي النجاري اولهم وعلى رسول الله صلى الله ثم استعاده رسول الله صلى الله عليه على نجران وهو ابن سبع عشرة سنة

يعلمه السنن ويقرؤهم القرآن وكتب لهم كتابا يذكر فيه الفرائض والسنن والجبال

وقال بعد ان ترجم له انه آآ امارة عمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا يمس القرآن الا قائل

الا يوصف اية الا طارح

آآ هذا استدل به

على انه لا يجوز بعض المرات نحتاج الى على ان المحدث لا يجوز له ان يمس الخطأ لا يمس القرآن واستجيب لهذا على هذا ايضا لقول ربنا سبحانه لا يمس وهذا مذهب الائمة الاربعة ما لك وابي حنبل والشافعي واحمد ان المحدث حدث اصغر

لا يجوز الله

ويمكن ان هذا المذهب ايضا

قال كنت امسك المصحف على سعدي

فاحتسبت فقال لعلك اسست ذكرا

قلت نعم

قال لا تتوضأ

فماذا عود نفسك على المصحف بعد ان استذكره؟ قلت له سيأتي على خلافه في تفسير قوله تعالى نعم

قال يحيى قال مالك رحمه الله ولكن المصحف احد ولا على وسادتهم الا وهو طالب
قال ذلك رحمه الله
ولا يحل لاحد
ولا يحل مصحف احد
ولو بعلاقته
العلاقة
المصحف
وتحمله لا يحمل احد المصحف لا المباشر ولا ولا بعلاقة لا لانه غير مضطر فلما قصده بالح
وهذا حمل المصحف والحنابل يقولون ان حمله بعيادة او على مستفيد لا بأس
ونحن جميعا نتفق على انه اذا حملهم في حقيبة
لكن شرف هذا انسان هو من جملة ما جعل فيها هذا يجوز له ان يحمل تلك الحقيقة ولو كان
لماذا؟ قال لانه لا يقصد خصوصا انما يقصد ذلك المتاع كله والمصح لا يجوز له الا وهذا لما
قال ومنع حدث صلاة وطوا ومس مصحف واني قضيتي او علاقتي وحمله آآ او مس مصحفي
وان بقضيب وحمله واني علاقة او وسادتي ان لا اله بامتعة قصدت وان على كافر لا درهم
وتفسير ولوح لمعلم ومتعلم قال رحمه الله ومنع حدث يعني حديث اصغر لان شرط الصلاة
وشرطة الطوائف الطهارة ومس مصحف ايضا يمنع الحدث مس المصحف وان يريد ان يقدم
اوراقه من قضيب هذا كله لا يجوز
لماذا؟ لماذا؟ القاضي ان كل ما قصدت الهجرة يحله ليمسه وهو على غير طهارة كان هذا مقص
القرآن والقرآن يجب ان يعظم
ومن تعظيمه انه لا يباشر ولا يحمل الا على بعض
وان بقليله وحمله وان بعلاقته وقيمته
وحمله الا لعلاقته او علامة او على وسادة
الا اودعة قصدت ما الذي قصدت؟ وامتعة قصد المصحف؟ لا يجوز

اما وصلت الامتعة والمصحف حينئذ الا بان عدد كبير

حينئذ ولو كان كافرا ذلك الحماما لكن نعم نعم هذا الحديث هذا التفسير حاولنا القرآن كله

لكن الحسد لا يمنع لماذا؟ لانه لا يسمى مصحف العرف

لا بهم التفسيرين ولوحي لمعلم ومتعلم وان حائضا

يعني هذا الحدث لا يمنعه المعلمون والمتعلمون من السن واحد

كلما الله يسامحك ولذلك وان كانت المتعلمة امرأة حائضا فانه يجوز لها ان تأخذونها ولو كان اخوان مفهوم؟ هي هي يعني جزء لكن بيده وجزء لمتعلمه لمعلم ومتعلمه ان حضر لساني وجزء من متعلم وان بلغ هذا هذه القضية هذه الحروز التي يكون فيها القرآن في اعناقهم نفسها تعلق في اعناق الصبيان تعلق في اعناق المريض هو يعني لا لكنهم لا يشترطون الطهارة هل يجوز ان يعلقهم يجوز ان تعلقهم الحزب؟ بساكن من حيث ذلك الذي يكتب فيه القرآن لا يمس وهذا ذكره قال ابن رشد سهلنا لكم من حرز في هذه الحروف لانه شيء يسير يونس عن ابيه انه انه سهل في الشيء اليسير من القرآن يعلق على النفساء وعلى المغرب وعلى وهم يقول حزب اللي فيه القرآن حاجة اخرى لا قال رحمه الله تعالى ولو قال رحمه الله تعالى ولا يحمل المصحف احد بعلاقته ولا على الا وهو طاهر

قال ولو زاد ذلك ولم يكره ذلك بان يكون في اليمن الذي يحمله شيء يدلس به المصحف

ولم يكره الكراهة هنا عند الملك معناها التحرير

يعني لا يحرم حمل المصحف للمحي

بسبب انه يمكن ان يكون فيه شيء لذلك يستوي فيها كل سواء لانه غير متطهر وقد قاصد وهو على الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (210)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم
بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ايوب ابن ابي تميمة السخطياني عن محمد ابن سيرين
ان عمر بن الخطاب كان في قوم وهم يقرأون القرآن
فذهب لحاجته ثم رجع وهو يقرأ القرآن
فقال له رجل يا امير المؤمنين اتقرأ القرآن ولست على وضوء? فقال له عمر من بهذا امسيلمة؟
كنا بدأنا الكلام على حديث عمر اثر عمر هذا رضي الله عنه
وآآ ذكرنا امورا ذكرنا بعض العلل التي بينا لاجلها وجه اغلاظ عمر رضي الله عنه في الانكار على ذلك الذي انكره عليه
ثم قاله رضي الله عنه من افتاك بهذا جاء مسيلمة الفتوى والفتيا في الاصل هي اخبار عن امر يخفى

هذه الفتوى او الفتية

وهو اما وهي اما اخبار عن امر عن علم يختص به المخبر

كما في قول ربنا سبحانه حاكيا كلام رسول الملك

يوسف الصديق افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف الى اخر الاية

اي اخبرنا بهذا العلم الذي تختص به

من ذلك ايضا قول ربنا سبحانه يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلام فهذا علم اختص ربنا سبحانه اخبر به نبيه صلى الله عليه وسلم واخبر به النبي الامة

هذا قلته واما اخبار بعلم يختص به المخبر او اخبار عن رأي يطلب من ذي رأي

اخبار عن رأي يطلب من ذي رأي

كما في قول ربنا سبحانه حاكيا كلام الملكة

قالت يا ايها الملأ وافتوني في امري ما كنت قاطعة امره حتى تشهدون

اي اخبروني برأ وطبعا الذي يستخبره الملك او الملكة الذي الذي يستخبره ويستطلعه رأيه يكون ذا رأي لا يكون من سقط الناس الذين لا يأبه برأيهم

هذا هذا هذه الفتوى في اصل الكلام

ثم غلبت في لغة الشريعة على الاخبار بامر بحكم شرعي دون الالزام به

خلافا القضاء

القضاء هو الاخبار بحكم شرعي مع الالزام به كهذه حيثية هي الحيثية التي تفترق فيها الفتوى عن القضاء

طبعا لما كان القضاء شرعيا

فالقاضي كان يذكر الحكم الشرعي وله وله سلطة الإلزام به ولكن المفتي عار عن هذه السلطة والفتوى شأنها عظيم جدا

الفتوى لها خطب عظيم في ديننا

لذلك كانوا يقولون المفتي يوقع عن الله

وانتم ترون ان ان هذه مرتبة خطيرة جدا ولخطرها ولحاجة تصورها حق التصور اكثر العلماء من التصنيف في صفة المفتي وحليته وشرطه اما استقلالا كمن صنف الكتاب في صفة او تبعا كما هو حال جمهور الاصوليين الذين صنفوا في اصول الفقه

وانما كثروا في ذلك ليعلم خطورة الفتوى

ليعلم هذا القدر الذي لها

لان المفتي كما قال محمد بن المنكدر الامام المدني المشهور يدخل بين الله وبين خلقه فلينظر كيف يدخل

ولاجل ان هذا المفتي يدخل في هذا هذه المدحضة هذه المذلة هذا هذا المكان الذي لا الا من ومن؟ كان اكثر الناس يكعون عن الفتوى

ويرغبون عنها ويزادون فيها ويفرون منها

قال رواه ابن عساكر في تاريخه عن عبدالرحمن بن ابي ليلى رحمه الله

قال ادركت عشرين ومائة من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسأل الرجل عن المسألة فيردها الى هذا وهذا الى هذا حتى ترجع الى الاول

هذا حال الذين ادركهم

قال عشرين ومئة من الانصار

الانصار من اصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم الذين شهدوا تنزيل القرآن وشهدوا تأويل القرآن وشهدوا صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقواله واحكامه واقضيته ومع ذلك هذا كان حالهم

يردها هذا الى ذاك وذاك الى ذلك حتى ترجع الى الذي دفعها اولا

وما ذلك الا لأنهم كانوا يقدرونها قدرها

وروى الدارمي عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال ادركت في هذا المسجد عشرين ومئة من الأنصار

منهم من احد يحدث بحديث الا ود ان اخاه كفاه كفاه الحديث

وما ولا سئل عن فتيا الا ود ان اخاه كفاه الفتية

هؤلاء اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

يتدافعون الفتوى ونحن نتدافع اليها

وهم يزهدون فيها ونحن هم يرغبون عنها ونحن نرغب فيها

وهم يولونها الادبار ونحن نتشوف اليها بالاعناق

ولم يكن هذا حال الصحابة فقط

يقول روى بل كانوا كان الصحابة ينظرون الى ان هذا الذي كلما استفتي افتى لا يعدونه في العقلاء

روى ابن عبدالبر في جميع بيان العلم عن عبد عن آآ عن آآ عبد الله بن عباس وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهما انهما كانا يقولان من افتى في كل ما يسأل عنه فهو مجنون

وهذا لم يكن دأب الصحابة فقط هذا كان الصحابة ورثوه من بعده ومن بعدهم الى من تلاهم

وهكذا وهلم جرا روى القاضي عياض في ترتيب المدارك عن الهيثم ابن جميل قال شهدت مالك يسأل عن ثمانية عن ثمان واربعين مسألة

فقال في ثنتين وثلاثين منها لا ادري

انتبهوا هذه هذه القصة معروفة

لكن احب ان اوقفكم على امور فيها

هذا الهيثم ابن جبين يقول شهدت مالكا

يعني الهيثم الجميل

كان حاضرا

يعني ان مالكا لم يكن خاليا حينما سئل تلك المسائل كلها

كان في الناس ولعل الانسان يتورع اذا كان خاليا ان يقتحم ما لا علم له به

لكنه يأنف من ذلك اذا كان في ملأ يشهدون له بالعلم ويرونه الامام المبرز الذي ليس في الدنيا مثله

فيأنف ان ان يبدو امام هؤلاء بمنظر الذي لا يدري

فلو كانت مسألة واثنتين لها الخطب فما ظنكم باثنتين باثنتين وثلاثين مسألة

في كل ذلك يقول لا ادري

لماذا يقول لا ادري لانه يفتي ولانه يقدر الفتوى قدرها

وجاءه انسان مرة فسأله عن مسألة

فقال له مالك لا ادري

فقال انها مسألة خفيفة

خفيفة يعني ما ما فغضب ما لك رحمه وقال خفيفة خفيفة ليس في العلم شيء خفيف

اما سمعت قول الله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا

اتظنون في العلم شيء خفيف؟ اتاه مرة انسان من الاندلس

هل تتصورون هذا الدرب الذي يسلكه هذا الجائي من الاندلس حتى يبلغ المدينة

نحن نركب في الطائرة
ولسنا ناتي من الاندلس ناتي من الدار البيضاء
بيننا وبين الاندلس ساعتان في الطائرة ايضا

(2/1)

واذا بلغنا المدينة ومكة وهي ست ساعات طيرانا نكون مجهدين متعبين منهكين وقد وفرت لنا اسباب الراحة فما ظنكم باولئك الذين يخبطون في كل في الأرض خبطا ويركبون للمدينة كل مركوب ويصل هذا ذو الحاجة الى مالك فيسأله فلا يعطيه مالك جوابا اترون ان مالكا لا يرق لهذا ولا يقول في نفسي هذا ضرب الي هذا الدرب الطويل جدا

فلابد ان اتحفه بجوابه

ما عنده الجواب ماذا اصنع له؟ فقال له لا ادري

فقال اني تركت من خلفي يقولون ليس على ظهر الارض اعلم من ما لك

فاذا انت لم تدري الى من اذهب؟ فقال له ارجع اليه فقل لهم ان مالكا لا يدري

وانتهت القضية

لانها الفتوى

هذا مع ان مالكا رحمه الله لم يكن تسور كرسي الافتاء ولكن هو يقول عن نفسه ما افتيت حتى شهد لي سبعون اني اهل للفتوى

وقال مرة لا ينبغي لرجل ان يرى نفسه اهلا لشيء حتى يسأل من كان اعلم وما افتيت حتى سألت ربيعة يحيى ابن سعيد فأمراني بذلك ولو نهياني لانتهيت

وهو مع ذلك يقول ذلك وكان يتأمل في احوال من سبقه ويقيس نفسه بانفسهم حملا لنا على ان نقيس انفسنا بهم ايضا

كان يقول اذا كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تصعب عليهم المسائل

ولا يجيب احدهم في المسألة حتى يأخذا رأي صاحبه فيها مع ما رزقوا من التوفيق والسداد مع الطهارة

فما ظنكم بنا؟ هو يقول فما ظنكم بنا الذين غطت الذنوب والخطايا قلوبنا

هذا مالك يقول غطت الذنوب والخطايا قلوبنا

فماذا نقول؟ ماذا نقول؟ وقلت لكم هذا كان شأن العلماء الذين يعلمون انهم موقوفون ربهم انهم مجموعون ليوم عظيم

القاسم بن محمد بن ابي بكر هذا احد الائمة السبعة احد الفقهاء السبعة الذين كانت تدور عليهم الفتوى في في المدينة

في زمنهم المدينة في زمنهم

يعج عجا ضجت المدينة بكثرة العلماء فيها في ذلك الزمن

اطت ارض المدينة وحق لها ان تئط لكثرة من وطئ تلك الارض من العلماء

وهؤلاء السبعة الذين احدهم القاسم بن محمد بن ابي بكر هذا هذا احد المبرزين بي ومع ذلك

اتاه انسان مرة فسأله عن مسألة فقال له القاسم لا احسنها

فقال له السائل اني جئتك ولست اعلم احدا غيرك

فقال هنا يا هذا لا تنظرن الى طول لحيتي وكثرة الناس من حولي فاني والله لا احسنها

فقاله رجل شيخ من قريش من كان يجلس جانبه يا ابن اخي الزمها هذه الزمها لا احسنها الزمها فوالله ما رأيتك قط في مجلس انبل منك اليوم

فقال له القاسم والله لان يقطع لساني احب من ان اقول ما لا علم لي به

هؤلاء الائمة هؤلاء العلماء حقا

الذين كانوا اذا عرفوا شيئا قالوه واذا لم يعرفوا شيئا وكلوه الى من الى من يعلمه

سحنون هذا الامام المالكي المشهور ابو سعيد القيرواني المشهور المعروف

سأله مرة انسان عن عن مسألة

فاه طالت الايام ولم يأته بجواب

فجاء الرجل يستنجزه مسألته فقاله سحنون وما وما اصنع لك يا هذا؟ ومسألتك معضلة والاقاويل فيها منتشرة وانا مت في امري فقال له السائل انت لكل معضلة يا ابا سعيد

فقال له سحنون هيهات هيهات

ليس بقولك هذا ابذل لك لحمي ودمي الى النار

يعني يريد انت لها انت شي معضلة انت تغرني بهذا الكلام

وآآ آآ كان ربما يسأل عن المسألة فيعرف جوابها

لا يبادر الى الجواب خشية ان يراه من يقتدي به في المبادرة الى الجواب فيجيب حين لا يحسن فكان يحب ان يعلم الناس الروية والابتئاد

سمع مرة الانسان يقول اخسر الناس صفقة من با ع اخرته بدنياه

واخسر منه من با ع اخرته بدنيا غيره

قال فجعلت اتفكر

من هذا الذي يبيع اخرته بدنيا غيره

قال فرأيته المفتي

يأتيه السائل قد حنث في نسائه ورقيقه

طلق نساءه واعتق رقيقه

فيأتيه وقد ندم على ما بدر منه فيقول له المفتي لا شيء عليك

فيذهب ذاك فيتمتع بنسائه ورقيقه

ويكون المفتي قد بعد اخرته بدنيانا

وآآ يعني هذا كان شأنهم جميعا

رحمة الله عليهم ورضي عنهم ما كان اعلمهم بربهم

ما كان اتقاهم له ما كانت ما كان اشد امانتهم

لهذا الدين الذي حمله بين ضلوعهم ربيعة الرأي رؤي يوما يبكي فقيل له ما يبكيك؟ فقال

استفتي اليوم من لا علم عنده وظهر في الاسلام امر عظيم

هذا سم خرقا سماه فتقا فتق في الاسلام

شيء ظهر لم يكن

استفتي من لا علم عنده

وقال مرة ولبعض من يفتي ها هنا احق بالسجن من السراق

قال ابن حمدان الحنبلي وهذا احد ائمة الحنابلة معلقا على هذه الكلمة لربيعة الرأي قال فكيف لو ادرك زماننا؟ فاقول انا معلقا على كلام ابن حمدان فكيف لو ادرك زماننا؟ قال فكيف لو زماننا واقدام من لا علم عنده على الفتوى

مع قلة خبرته وسوء سيرته وشؤم سريرته

وانما مقصده الرياء والسمعة ومماثلة النبلاء والفضلاء

هذا مع انهم فلا ينتبهون وينهون فلا ينتهون

ومن كانت هذه حاله فقد توعده ربنا سبحانه بانه لا يفلح

قال ربنا سبحانه ولا تقولوا لما تصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لتفتروا على الله الكذب ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون

بل ان ربنا سبحانه قرن هذه المصيبة القول عليه وعلى دينه بلا علم قارنها باعظم الموبقات واعظم واكبر المنكرات وهو الشرك بالله

قال ربنا سبحانه قل انما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن

والاثم والبغي بغير الحق وان لا تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا وان تقولوا على الله ما لا تعلمون

افيجرؤ بعد ذلك عاقل على ان يقتحم هذه المهلكة؟ انا اقول لكم العلماء الائمة كانوا يتدافعون فتوى يرغبون عنها يفرون منها فرارا ابن بشكوان احد مؤرخي الاندلس يذكر في كتابه الصلة عن عبد الله بن عتاب عبد الله بن عتاب هذا احد الفقهاء الكبار احد ائمة المالكية من الاندلسيين

وكان مفتيا

كان يضيج به الفتوى ويبكي منها

ويقول من يحسدني عليها جعله الله مفتيا

لان الفتوى كانت كان منصبا وربما يوليه السلطان فهو يولى الافتاء بظهير ويعني انت من الوجهاء ومن الملأ في في موضعك ومحلك

فربما تحسد على كونك مفتيا

يقول من يحسدني عليها جعله الله مفتيا

فاذا جاءه الناس يهودون عليه ما يجد ويمنونه

ويذكرونه بما في الفتوى من من الورع بما فيها من الخير والثواب

وددت لو انجو منها كفافا لا علي ولا لي

ما اريد فيها آآ يعني ما احسب ان لي فيها اجرا

اود فقط اتمنى ان لا يكون لي فيها الوزر

ويتمثل قول القائل يمنونني الأجر الجزيل وليتني نجوت كفافا لا علي ولا لي

تعرفون الأندلسيين؟ هؤلاء فحول فحول كبار جدا عبد الله بن عتاب وابن زرب وابن الجد وابن زهر والفحول الكبار جدا

ويفرون منها احمد بابا التامبوكتي

هذا هذا المتأخر من ائمة المالكية
معروف جدا بكتبه

وكان اقام مدة في مراكش
وكان يفتي
قال افتيت فيها لفظا وكتابة بحيث كان لا لا بحيث كانت تسند الي الفتوى فيها غالبا
فابتهلت الى الله ان يصرفها عني ونحن ادركنا من الائمة هؤلاء الذين هم في طبقة شيوخ
شيوخنا الشيخ محمد الامين شنقيطي الذي صار يعرفه العلماء وغيرهم بل صارت تعرفه جدران المساجد والمدارس
بعلمه علمه الفذ الذي يعني شحت الاعصار بمثله
امام فريد قل نظيره
وهذا الرجل كتبه تدل عليه ولا سيما كتابه في التفسير
اضواء
اضواء البيان
هذا الكتاب الذي يعني يدل على علم قوي ونظر ومع ذلك ذا الرجل وقد بلغ من الكبر عتيا
والعالم انتم تعلمون الانسان مهما اذا طال عمره اتسع علمه
وغزو لكثرة ما يزيد الى معلومه مع تقدم الزمن
هو يزيد وتقل فتواه
حتى كان اخر شيء يقول لا اجيب الا في شيء
فيه حديث صريح او اية صريحة ولا اتحمل اقوال الرجال
حتى لا يقول قال مالك قال شيخ ليل قال فلان فيها المذاهب الا اتحمل اقوال الرجال؟ مسألة
فيها حديث صريح فيها اية صريحة اجيب فيها
ليس في هذا لا اتحمل اقوال الرجال
هذه خشيتهم لله
هذا قدره من فتوى

فلينظر امرؤ بعد ذلك اين يضع نفسه
هذا التسارع الى الفتوى
هذا حتى ان حتى ان احدنا اذا جلس مجلسا ولم يسأل فيه ربما تنحنح وسعى وتمايل لعل انسانا يتحفه بس يسد به رمقا كأنه مضطر الى ذلك السؤال والا زهقت نفسه
هذا والله من قلة الفهم ومن قلة الورع
نسأل الله ان يسلك بنا مسالك الصالحين من قبلنا
نعم
فقال له عمر من افتاك بهذا امسيلمة؟ قال عمر رضي الله عنه من افتاك بهذا مسيلمة؟ مسيلمة الكذاب
مسيلمة بن حبيب بن حنيفة
الكذاب المتنبئ ولد ونشأ باليمامة
فذكرت لكم ان اليمامة في نجد الان قرب الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية
ونشأ فيها وكانت ديار قومه بني حنيفة وكان صاحب مخرقة وسحر ورقى فغر ذلك قومه ولما كانت سنة تسع ودخل في دين الله افواجا وكانت الوفود تفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفدا وفد بني حنيفة الى المدينة يعلنون اسلامهم وكان معهم مسيلمة الكذاب
وكان يقول آآ ان يجعل لي محمد الامر من بعدي اتبعه
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قدم مسيلمة الكذاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يقول ان يجعل لي محمد صلى الله عليه وسلم الامر من اتبعته
وقدم في ناس كثير من قومه
فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعة من جليد
فوقف عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له لو سألتني آآ هذه القطعة ما اعطيتك هو يقول يعطيني النبوة من بعده يقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سألتني هذه القطعة من الجنين ما اعطيتكها ولن تعدو امر الله فيك ولئن ادبرت وان ادبرت ليعقرنك الله ولا اراك الا الذي اريت فيك ما رأيت
ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ابن عباس رضي الله عنهما فسألت عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وما اراك الا الذي اريت فيك ما رأيت

قال فقال ابو هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بين انا نائم رأيت في يدي سوارين من ذهب فاهمني امرهما

فاوحي الي في المنام انفخهما

فنفختهما فترى

فاولتهما كذابين يخرجان من بعدي

فكان احدهما العنسي وكان والاخر مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة

فلما رجع بنو حنيفة ومعه مسيلمة الى الى ديارهم باليمامة ادعى مسيلمة حينئذ النبوة

وان ربنا سبحانه اشركه فيها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكتب كتابا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوله فيه من مسيلمة بن حبيب الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم

اما بعد فاني فان لقريش نصف الارض ولنا نصفها ولكن قريشا قوم يعتدون

وبعث برسالته هذه مع رجلين من قومه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما آآ جاء الرسولان سألهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قولهما فقال نشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا ان مسيلمة لا ينكر ذلك

ولكنه يقول انه اشرك معك في الامر

واحدثت له نبوة مع نبوتك

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا انكما رسولان لقتلتكما

ثم دعا بعلي رضي الله عنه لانه ما ارتد ثم دعا بعلي رضي الله عنه فامره ان يكتب من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مسيلمة الكذاب

السلام على من اتبع الهدى

اما بعد فان الارض لله يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

لا تقول قريش الناس في الأرض ولا ان الأرض لله

يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين

وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم برسالته هذه بعث رسالته هذه مع رجل من الأن يقال له حبيب ابن زيد المازني

فلما اتى مسيلمة قال له امسيلمة الكذاب

اتشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم رسول الله؟ فقال حبيب نعم

فقال له اتشهد اني رسول الله؟ فقال اني اصم لا اسمع

فكرر عليه مسيلمة الكذاب الكلام فكرر عليه الانصاري الجواب

فجعل مسيلمة كلما قال اتشهد ان محمدا صلى الله عليه رسول الله قال الحبيب ابن زيد رضي الله عنه نعم فاذا قاله وتجد اني رسول الله قال له اني اصم لا اسمع فقتله عليه من الله ما يستحق وقطعه عضوا عضوا فمات شهيدا رضي الله عنه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث عمرو بن العاص الى البحرين

فمر فيما يذكره المشاهدين مر فمر آآ مسيلمة

لان المارة الى البحرين اليمامة طريقه الى البحرين

فلقيه فاستأمنه فامنه

فقاله مسيلمة ان محمدا صلى الله عليه وسلم ارسل في في الجليل من وارسلت في المحقرات

فقال له عمرو بن العاص رضي الله عنه اعرض علي بعض ما تقول

فلما عرض عليه قال عمرو بن العاص والله انك لتعلم انك من الكاذبين

فتوعده حينئذ

وكان يزعم ان جبريل عليه السلام يوحي اليه ايضا يأتيه بالقرآن كما يأتيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

انشأ لهم اشجاعا ركيكة

من ذلك قوله يا ضفدع ضفدعين

نقي كم تنقين

لا الماء تعكرين ولا الشارب تمنعين

رأسك في الماء وذنبك في الطين

ومن جبنة ما يقول قوله الفيل وما ادراك الفيل له خرطوم طويل ان ذلك من خلق ربنا لقليل

الخطابي يعقب على هذا الكلام

يقول ما احمق مسيلمة؟ يريد ان يسلك سبيل القرآن في الكلام
آآ القارعة ما القارعة وما ادراك ما القارعة وما ادراك ما يوم الدين فيريد ان يستعمل هذا الأسلوب فقال الفيل وما ادراك ما الفيل ما اجهلك يا مسيلمة بلغة قومك لأن هذا الكلام ما ادراك بكذا يأتي فيك لا في نظم القرآن في الشيء لا تراه الحواس
لان هذا ما ادراك امر لتصوير ذاك الذي لا تدركه الحواس
اما الفيل هذا يراه الناس باعينهم
كيف وما ادراك انا ادريه اراه بعيني؟ له خرطوم طويل
ارى الخرطوم ومن جملة ما كان يقول ايضا قوله والزارعات زرعا والحاصدات حصدا والطاحنات طحنا فالفاردات ثردا فاللاقمات رقما قال بعض اذكياء الادباء قرآن رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل على قلبه وقرآن مسيلمة انزل على بطنه الى امثال ذلك من من اشجاعه الرقيقة السخيفة
قال قال الامام ابو بكر الباقلاني رحمه الله قال واما كلام مسيلمة الكذاب
وما كان يزعم انه قرآن
لا ننظر اليه سخافته
ولا نشتغل به لركاكته
وانما اوردنا طرفا منه
اللي ليعلم الناظر وليتبصر المستبصر
بانه على ركاكته قد ازل
وعلى سخافته قد اضل
وميدان الجهل واسع
تبع مسيلمة الكذاب قومه من بني حنيفة
الا بعضا منهم
كلهم تبعوه الا بعضا ثبتهم ربنا سبحانه على الاسلام
هؤلاء ثمامة بن اثال رضي الله عنه سيد اليمامة في وقته
وهذا الذي كانت له ايضا هو قصة اسلام عجيبة
هو يرويها البخاري وغيره كان آآ اخذته خيل رسول الله صلى الله وكان سيد اليمامة فلما اوتي

به المدينة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بربطه في سارية من سواري المسجد فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه وقال له ما عندك يا ثمامة؟ هو مربوط هذا فيقول ثمامة للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد صلى الله عليه وسلم

ان تقتل تقتل ذا دم

اصبت فيكم

انا قتلت فيكم

فان تقتلني

قتلت ذا دم

فلا يلومك الناس ان تقتلني لانك اخذت بثأرك

قتلت منكم ايضا ان تقتل تقتل ذا دم

وان تنعم تنعم على شاكر

وان كنت تريد المال فاسأل منه ما شئت تعطى

فيتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وينصرف ويدعه مربوطا فيأتيه في الغد ويقول له ما عندك يا ثمامة؟ فيقول الكلام نفسه ويأتيه ثالث يوم فيقول ما عندك يا ثمامة؟ فيقول الكلام نفسه انتقت يا محمد ان تقتل تقتل ذا دم وان تنعم تنعم على شاكر وان كنت تريد المال فسل منه ما شئت تعطى

فقال صلى الله عليه وسلم اطلقوا ثمامه

فلما اطلقوه خرج من المسجد حتى اذا كان قريبا من نخل هناك اغتسل ثم رجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم

ولم يسلم لم يرؤه هذه مغامرة خطيرة

لانه كان يمكن ان يقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم فيموت كافرا

ولكنه لم يرد ان يسلم فيتهم اسلامه بانه اسلم ضغطة

اسلم ضغطة

اسلم لا هو يريد ان يبين انه اسلم اختيارا فهذا مما ثبته الله فقام في قومه خطيبا يقول لهم يا قوم اطيعوا امري واسمعوا قولي ترشدوا ان انه لا يكون نبيان بامر واحد

وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا نبي بعده

ولا نبي اشرك معه
ثم قرأ رضي الله عنه
قال ربنا سبحانه اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم
غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطور لا اله الا هو اليه المصير
ويقول يقول هذا كلام الله عز وجل
اين هذا من يا ضفدعة يا تخضع بنت ضفدعين اين هذا من هذا؟ والله انكم لترون ما يخرج هذا من ما يخرج هذا الكلام من ربوبية ما ينطق ما يتكلم به رب يا ضفدع بنت ضفدعة
فاتبعوني واطيعوا امري
فما اطاعوه ولا اتبعوه وعصوه واذوه
فانشأ حينئذ يقول لمسيلمة
مسيلمة ترجع ولا تمحك
لتمحك اي لا تلاجيج لا تجادل
مسيلمة ترجع ولا تنحكي فإنك في الأمر لم تشرك كذبت على الله في وحيه وكان هواك هوى الأنوك ومناك قومك ان يمنعوك وان يأتهم خالد تترك فمالكا من مصعد في السماء وما لك في الارض من مسلك
وذكر الواقدي في كتاب الردة له ان حسن ابن ثابت رضي الله عنه ايضا بعث بابيات الى مح ابن طفيل الذي كان يعرف بمحكم اليمامة
هذا احد رؤساء اليمامة وكان وزير مسيلمة
فبعث اليه حسان رضي الله عنه بابيات
يزجره فيها ويخوفه بأس المسلمين الاتين لان ابا بكر رضي الله عنه كان بعث خالدا آآ الى اهل الردى فاذا فرغ من اسد وغطفان فليقصد آآ كذاب اليمامة
فقال حسان رضي الله عنه امحكم ابن طفيل قد نصحت لكم؟ اتاكم الليث ليث الحضر والبادي المحكم بن طفيل قد قد اتيح لكم لله در ابيكم حية الوادي
امحكم ابن طفيل؟ انكم نفر كالشاي اسلمها الراعي لاسادي

ما في مسيلمة الكذاب من عوض من دار قوم واموال واولاد

فاكف حنيفة عنهم قبل ناعية تنعى فوارس حرب شجوها بادية

اليمامة ويل لا قيام لها ان جالت الخيل فيها بالقنا الصاد

والله والله لا تثنى اعنتها حتى تكونوا كاهل الحجر او عادي

لا تأمنوا خالدا بالبرد ملتثما وسط العجاجة مثل الضيغم لا تأمنوه لكن مع ذلك آآ ما ما بالوا

بذلك ولا ولا القوا له عينا اذنا واعية

وكان عمير بن ضابئ يشكي لي هذا كان من احد اصحاب خالد وكان سيد اليمامة

فقال له خالد ابن الوليد رضي الله عنه اذهب الى قومك

فاكسرهم لا تصبهم قارعة

يعني خذلهم عن مسيلمة

فأتاهم وكانوا لا يعلمون بإسلامه

فقال لهم يا معشر بني حنيفة هذا خالد بن الوليد

قد اتاكم في المهاجرين والانصار

ورأيت القوم يتتابعون على اليمامة

قد قضوا وترا من اسد وغطفان وهواجن

وانتم الان في اكفهم

واني رأيت اقواما

ان غلبتم بالصبر غلبكم بالنصر

وان غلبتموهم على الحياة غلبوكم على الموت

وان غلبتموهم بالعدد غلبوكم بالمدد

لستم والقوم سواء

الاسلام مقبل

والشرك مدبر

وصاحبهم نبي وصاحبكم كذاب

فالان والسيف في غمده والنبل في جفيره قبل ان يسلى السيف ويرمى بالنبل

فاذوه وتركوه

فقيل لمحكم ابن طفيل قيل له ان خالدا ها هو قد حضر مع المهاجرين والانصار فقال لهم رضي خالد امرا ورضينا غيره وما ينكر خالد ان يكون من بني حنيفة من قد اشرك في هذا الامر ثم خطب في قومه وقال لهم انكم ستلقون قوما يبذلون انفسهم دون صاحبهم

فابذلوا انفسكم دون صاحبكم

فان اسدا وخطفان اشار اليهم خالد بن الوليد بذ السيف فكانوا كالنعم الشارد

يحرضهم ان لا الا يفروا كما فرت كما فر هؤلاء المذكورون

ثم جاء خالد بالمسلمين حتى اشرف على ثنية تطل على اليمامة

فلما تواجه الجيشان خطب مسيلمة الكذاب في قومه فقال يا قوم اليوم يوم الغيرة

اليوم ان هزمتم تستنكح النساء صبيات

نكحنا غير حظيات فدافعوا عن احسابكم وامنعوا نسائكم

ثم اصطدم الجيشان جيشان

وكانت جولة ففر الاعراب الذين في جيش خالد بن الوليد

وخذلوا الناس فانخذلوا وتقدمت بنو حنيفة حتى دخلوا خباء خالد بن الوليد

ثم تذامر الصحابة

وزجر بعضهم بعضا وحرض بعضهم بعضا

وآآ قام ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وكان يحمل راية الأنصار فحفر لنفسه حفرة دخل فيها الى انصاف ساقيه ليثبت ولا يفذ ومعه لواء الأنصار ومكث ثابتا قتل رضي الله عنه وقام زيد بن الخطاب رضي الله عنه اخوه عمر بن الخطاب وجعل يقول اللهم اني اعتذر اليك من فرار اصحابي وابرأ اليك مما جاء به بنو وابرأ اليك ما جاء به مسيلمة وكان يحمل لواء المهاجرين وجعل يتقدم يقول والله لا اتكلم حتى يهزمهم الله او القى الله فاكلمه بحجتي فما زال يتقدم حتى قتل شهيدا رضي الله عنه وقال المهاجرون لسالم المولى ابي حذيفة هل تخشى ان نؤتى من قبلك؟ فجعل يقول بئس حامل القرآن انا اذا وجعل يصيح في الناس ويقول يا حملة القرآن زينوا القرآن بالفعال فجعل تقدموا حتى اصيب وجعل وجعل المهاجرون والانصار وانتم ترون قلت لكم لمن خذل الاعراب وفروا وكان الناس مختلطين يعني مرج بعضهم مع بعض جعلوا يقولون يا خالد اخلصنا ا يعني لا لا تتركنا في هذا الاختلاط في هذا الالتباس

فاخلصهم خالد
اخلص المهاجرون من الانصار
المهاجرون تحت لوائهم
والانصار تحت لوائهم وكل بني اب تحت لوائهم حتى يعلم من اين يدخل الخلل في جيش المسلمين؟ من اين يأتي الهزيمة؟ وطبعا اذا قاتل كل بني اب تحت رايتهم يأنف حينئذ كل بني آدم ان تكون الدبرة عليهم
وجعل خالد رضي الله عنه يذهب في الصفوف ويجيء
ما يلقى ما يلقى انسان الا قتله ولا يقوم له شيء الا اكله
وصبر الصحابة صبرا لا نظير له
وقاتل بنو حنيفة قتالا لم يعهد مثله
ولم يزل هؤلاء وهؤلاء يضرب بعضهم بعضا حتى فتح الله المسلمين وفر بنو حنيفة وركب الصحابة اكتافهم يضربون اقفائهم ويقتلون حتى لجأ بنو حنيفة الى حديقة هناك حسن حصين منيع دلهم عليه محكم بن الطفيل محكم ابن الطفيل ذاك فدخلوه وقتل محكم عند بابه
فدخل بنو حنيفة وتحصنوا في تلك الحديقة ومسيلمة الكذاب معهم
فلما تحصنوا في الحديقة وكانت حصينة منيعة ولا يدرون من اين يدخل لها
قام البراء بن مالك رضي الله عنه
وهذه احدى البطولات التي كانت في ذلك اليوم وكان مليئا بذلك
قام البراء ابن ما لك فقال احملوني القوني من من وراء الجدار
من وراء السور
فحملوه على الحجر
الحجر هذه حجفها ترس صغير
حملوه فوق هذه التروس
وحملوا التروس على الرماح
والقوه

واحد وسط المعمعة فما زال يقاتل بني حنيفة على الباب حتى فتحه المسلمين فدخل المسلمون
وفتحوا الابواب وصاروا يتسورون الحيطان ودخلوا الابواب
وجعلوا يقتلون المرتدين قتلا ذرعا
ويبحثون عن مسيلمة الكذاب حتى وجدوه
وجدوه في ثلمة جدار في في جدار قديم فلا من هدم وهو واقف كالجمل الاوراق يريد ان يتساند الى الجدار فلا يستطيع
لا يعقل من شدة الغير وقد ازبد حتى خرج الزبد من شدقيه
فضربه وحشي رماه بحربة دخلت من جهة حتى خرجت من اخرى ثم اسرع اليه ابو دجانة سماك ابن خراشة رضي الله عنه فضره بالسيف فقتله
صاحت جارية من القصر وامير الوضاءة قتله العبد الاسود
هو كان اخناس اصير قبيح وامير الوضاءة ليس وضيئا وجميلا فحسب بل هو امير الجمال
انا قلت لكم كان صاحب سحر
يعني هادي كانت مسحورة
هو خايب وهي كتقول الزين
واش تنقولها ليكم بالدارجة عاد تفهمتوها؟ واش تعرف فيها؟ فلما وضعت الحرب اوزارها سار خالد بن الوليد رضي الله عنه مع رجل من اصحاب مسيلمة يقال له مجاعة ابن مرارة
يريه مسيلمة في القتلى
فمروا برجل اخي نسيفر
فقاله مجاعة هذا صاحبكم قد فرغتم منه
فقال خالد قبحكم الله على اتباعكم هذا
هذا هذا يتبع
ثم آآ امر خالد بعد ذلك من بقي من بني حنيفة
بمراجعة الاسلام فراجعوه
وانا قلت لكم هذا اليوم كان يوم بأس شديد ظهرت فيه بطولات غريبة
هذا البراء بن مالك يلقى من فوق الاسوار
هذه الحديقة كانت تسمى حديقة الموت
لكثرة من مات فيها من بني حنيفة ومن المسلمين
انا لكم قاتل بنو حنيفة قتالا لم يعهد مثله

وصبر الصحابة صبرا لا نظير له

وقتل خلق كثير

قال بعض المؤرخين قتل عشرة الاف انسان

وبعضهم يقول قتل عشرون الفا وقتل من الصحابة الف الف واربعمائة وكثير منهم كان يحمل القرآن

لانهم سمعوا نداء آآ سالم المولى ابي حذيفة يقول يا اصحاب القرآن جملوا القرآن بالفعل

فكانوا يتقدمون نحور الرماح

فقتل قتلوا قتلا ذريعا

ذكرت لكم شيء ثابت ابن قيس ابن شماس رضي الله عنه الذي حفر لنفسه حفرة في الأرض

حتى وان تطر نفسه شعاعا لا يرجع

من بطولات هذا اليوم ما صنعه ابو عقيل البلوي عبدالرحمن بن عبد الله البلوي

هذا رجل من من الصحابة من الأنصار

هذا كان من من اول من جرح يوم اليمامة

اصابه سهم بين منكبه وقلبه

فجرح في غير مقتل

لكن الجرح يتعب دما والدم كثير يسيل فحمل الى خيمة وهو منهك بذلك الجرح

فلما كانت تلك الجولة التي ذكرنا وفر انخذل الاعراض وفر الناس

سمع رجلا من الانصار ينادي ويقول يا للانصار الله الله الكرة على المشركين

فقام هو يحتمل

فالذين معه في الخيمة يقول له ويحك

ليس فيك قتال انت ما فيك شيء ليس فيك قتال

فقال لقد سمعت المنادي نادى باسمي فلابد ان اجيب

فقالوا له انما نادى بالانصار ليس يريد الجرحى

فقال وانا من الانصار

ولابد ان اجيب
فقام فحزم يده وحمل سيفه وجعل يقاتل
فلما كانت لما وضعت الحرب اوزارها وجده ابن عمر
وقد قطعت تلك اليد المجروحة
وفيه اربعة عشر جرحا في مقتل
لكن فيه فمه فيه نفس
فقال له ابن عمر ابا عقيم فقال ابو عقيل رضي الله عنه بلسان يلتاف
مسترخي من الموت
قال له لبيك لمن الدبرة؟ فقال ابن عمر ابشر قد قتل عدو الله فرفع اصبعه وقال الحمد لله
وفاضت نفسه
وقتل زيد بن الخطاب الذي سمعتم مقالته لما فر الناس قال اللهم اني ابرأ اليك مما صنع هؤلاء
اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هؤلاء يريد اصحابه
وابرأ اليك مما جاء به هؤلاء
يقصد يريد يريد بني حنيفة
وينادي في الناس ويقول يا معشر المسلمين يا ايها الناس عضوا على اضراسكم هذا يوم ينبغي فيه
التكشير على الأنياب والعض على الأضراس عضوا على اضراسكم واصمدوا الى عدوكم وصمد
حاملا لواء المهاجرين حتى قتل
ووجد عمر رضي الله عنه في نفسه وجدا عظيما جدا حزن حزنا عظيما على مقتل اخيه
وكان اخوه زيد اسلم قبله فكان عمر رضي الله عنه يقول سبقني الى الحسنيين
اسلم قبلي واستشهد قبلي
ولشدة حبه له كان يقول لا يأتي ريح الصبا
هذا الصبا لا يأتي هذا الريح ريح الصبا الا وجدت فيه فيه ريح زيد
وقتل ان نصر الله حزبه واعلى كلمته وهذا يوم اليمامة كان يوما مشهودا
ورضي الله عن المهاجرين والانصار
ونسأل الله تعالى ان يحشرنا في معيتهم في زمرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
والى لقاء اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (211)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيق
قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار
فقال لي هل تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا؟ فقلت له نعم واش له الى ناحية منه
فقال لي هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه؟ فقلت نعم
قال فاخبرني بهن
قال فقلت دعا بالا يظهر دعا بالا يظهر عليهم عدوا من غيرهم ولا يهلكهم بالسنين فاعطيهما
ودعا بالا يجعل بأسهم بينهم فمنعها
قال صدقت
قال ابن عمر فلن يزال الهرج الى يوم القيامة
هذا الحديث كنا بدأنا الكلام عليه في مجلس مضى وبلغنا فيه سؤال عبدالله بن عمر رضي الله

عنهما آآ بني عتيك عن عن الموضع الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وعن ما وعن الادعية التي دعاها ربه

سبحانه

فقال فقلت له نعم واشرت له الى ناحية منه فقال لي هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه؟

فقلت نعم

وهذا ايضا كما كما في السؤال الاول الاظهر ان عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قاله مختبرا ممتحنا ولم يقل ذلك مستفهما مستعلما

نعم

قال فأخبرني بهن

قال فقلت دعا بأن لا يظهر عليهم عدوا من غيرهم

هذه اول الدعوات الثلاث التي رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه وسألاهن اياها

اولاهن الا يظهر عليهم عدوا من غيرهم

فهذه من الدعوات التي اعطيها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقوله الا يظهر عليهم عدوا من غيرهم اي من غير ملتهم

وان لا يظهر عليهم عدوا اي عليهم جميعهم

بحيث يستأصلهم

فلا يشكل على هذا ظهور كثير من غير على على المسلمين في آآ ازمنة وامكنة لان الذي اعطيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يظهر على هذه الامة عليها كلها عدو من غيرها

فيستأصلها يجتثها هذا لا يكون

والذي يكون هو ان يظهر عليهم عدو عدو من غيرهم

لا عليهم كلهم بل على بعضهم

وهذا وقع وهذا يقع

فباني بهذا الكلام ان هذه الامة لا تزال قائمة الى يوم القيامة

مهما نزل بها من الضيم ونزل بها من من ظهور غيرها عليها

فانه فان ربنا سبحانه منع عنها ان بها عدو يستأصلها ويجتثها ولا يبقي منها ولا يبقي منها باقية

هذا شيء لا ينزل بأمة محمد صلى الله عليه وسلم

نعم

ولا يهلكهم بالسنين

ولا يهلكهم بالسنين ها جمع سنة والمقصود بها هنا الشدائد والمحل والجذب والقحط والسنة في الاصل تطلق على العام على هذا الزمن وتطلق وايضا على القحط والجدب ثم غلبت السنة على العام الذي فيه الجذب

واطلق وغلب العام على الزمن هذا على العام الذي فيه الخصب

حتى صار عالما بغلب كأنه علم بالغلبة اذا قيل سنة يفهم منه الجدب والقحط

بل اشتقوا منه آآ فعلا فقالوا اسنت القوم اذا اصابتهم سنة

ها؟ اذا اصابهم القحط والجذب قال الشاعر يمدح هاشم بن عبد مناف

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمرو الذي آآ عمرو الذي هشم الفريدة لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

عمرو هذا اسمه هاشم هذا لقب له ولقبه بسبب انه هشم الثريد

رجال مكة مسنتون اصابتهم السنة الجذب والقحط والجفاف

وهو في تلك السنة اطعمت الحجيج

هشم لهم الفريدة فاطعمهم اياه

فلقب هاشما

عمرو الذي هاشم الثريدة لقومه ورجال مكة مسندون عجاف

مسنتون من هذا

والسنين قلنا تطلق على الجذب

قال حاتم طي وانا نهين المال في غير ظنة

ولا اشتكينا في السنين ضريرها نعطي المال نهينه نعطيه اعطاء من يهينه لا من هو كريم عليه نهين المال في غير ظنة لكن لا ننفق اموالنا فيما يعود علينا بالتهمة وسوء القالة ولا يشتكينا في سنين ضريرها اذا الذي اصابته ضراء السنين اذا جاءنا لا يشتكينا بل يجد عندنا ما يشبعه وتقر به عينه

وهذا البيت من اللحات منه الطائي من قصيدة جميلة جدا يظهر فيها محاسن العرب ومكارم اخلاقهم التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمامها

يقول فيها وانا نهين المال في غير ظنة ولا يشتكينا في السنين ضريرها

اذا ما بخ اذا ما بخل الناس هرت كلابه وشق على الضيف الضعيف عقورها فاني جبان الكلب

هذه جبل الكلب استعارة جميلة على كرمه

يقول هو بخيل الناس البخيل هذا لا ياتيه الاضياف

وطبعا انتم تعلمون ان البادية يكون فيها اعزكم الله كلاب

فالجهة التي لا يتركها الاضياف لا يأتيها الناس

كيف يكون كلابها؟ كلما رأوا انسانا طارقا

هروه ونبحوه

يقول هو اذا ما بخيل الناس هل كلابه وشق على الضيف الضعيف عقورها الكلب العقور يشق على الضفدع فإني جبل الكلب كلبه هو يفر من الناس جبان لماذا؟ لكثرة الناس التي تأتيه فصار الكلب يخافون انسان فاني جبل الكلب فاني جبل الكلب بيتي موطأ اجود اذا ما النفس شح ضميرها يقول فيها وليس على ناري حجاب يكنها ليلا ولكن انيرها

المستوبس الطالب الوبيس طالب الضوء

فاذا رأى نارا من بعيد عرف ان تلك النار عندها خباء وعندها دار وعندها قراء

فيكون البخيل ماذا يفعل؟ هو لابد له من ان يشعل نارا لانه لكن لا يراها المعتري والضيف فيكنها ويحجبها بحجاب

يقول هو ليس على نار حجاب يكنها لمستوبس ليلا ولكن انيرها حتى يا ترى من بعد

الله الله باعجب ما تسمعون

نعم

فاعطيهما فاعطيهما فاستجاب ربه لدعاء نبيه صلى الله عليه وسلم بانه لا يسلط على امته عدو يستأصلها ويجتثها

ولا ولا اه تؤخذ هذه الامة بالسنين اه ودعا بالا يجعل بأسهم بينهم فمنعها

وهذه ثالث الدعوات الثلاث

سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه

بان لا يجعل في بأس هذه الامة بينهم

فمنعها

البأس الحرب

قال ربنا سبحانه والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر وسرابيل تقيكم بأسكم

بأسكم حربكم دروعا تقيكم في تلك الحروب

قال ربنا سبحانه او يلبسكم شياعا ويذيق بعضكم بأس بعض

اي حرب بعض

فدل هذا على ان هذه الامة لابد ان يبقى مسلطا فيها سيف بعضهم على رقاب بعض

فان فان ربنا سبحانه منع نبيه هذه الدعوة لم يؤته اياها

لم يستجب له لما طلب منه الا يكون سيف مسلطا على رقاب المسلمين

فدل هذا على ان السيف سيف المسلم سيبقى خائضا في دم المسلم الى يوم القيامة

وقد روى الامام احمد وغيره حديثا طويلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر فيه واذا وضع السيف في امتي لم يرفع الى يوم القيامة

وهذا مصداق هذا

نعم

قال صدقت

اسأل الله ان يسلمنا وان يسلم منا

نعم

قال صدقت

هل صدقت

قال صدقت

هذا دليل على ان ابن عمر رضي الله عنهما كان علما بذلك وانما كان يسأل سؤال المنتحر

نعم

قال ابن عمر فلن يزال الهرج الى يوم القيامة

قال ابن عمر فلا يزال الهرج الى يوم القيامة

الهرج القتل

آآ قال يقولون هرج الناس يهرجون هرجا

اذا كانوا في اختلاط وفتنة وقتل وابن عمر يقول ذلك مستنبطا هذا من منع ربنا سبحانه الاستجابة لهذه الدعوة

ربنا لم يستجب فلن يزال الهرج الى يوم القيامة وقد كان

منذ عهد الصحابة رضوان الله عليهم

لما نحن ذكرنا في هذه المجالس ما كان بينه من الهرج واستمر ذلك ايلاء استوى الامر لبني امية بعد قتل عبدالله بن الزبير رضي الله عنهما ثم كان الهرج فيما بين بني امية والازارقة واستمر ذلك الى ان كان بين بني ام والقائمين عليهم لمن يا عباس

ثم استمر ذلك في زمن بني العباس في في فتنة الزنج والزنج وفتنة القرامطة وفتنة العبيديين وغيرهم

ثم لما ترهلت الخلافة في زمن ابن وصار الخليفة صورة وتغلب المتغلبون على النواحي

اذا كان الهرج بينهم يقتل بعضهم بعضا

وهلم وذلك ايضا امتد الى زمن من بعدهم وهلم جرا وانا لله وانا اليه راجعون

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد بن اسلم انه كان يقول ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له واما ان يدخر له واما ان يكفر عنه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن زيد ابن اسلم العدوي مولاهم الامام المعروف مات رحمه الله سنة ست وثلاثين ومئة انه كان يقول ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث

هذا الذي يقوله زيد ابن اسلم من عنده الان هذا اثر مقطوع في الموطأ

فهل كلام من فالكلام كلام زيد ابن اسلم

لكنه لكن هذا الكلام صح مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى الطبراني واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم

الا اعطاه الله بها احدى ثلاث

اما ان يعجل له دعوة واما ان يدخرها له الى يوم القيامة واما انه يصرف عنه واما ان يصرف عنه من السوء مثلها

فهذه هي المعاني التي ذكر زيد ابن اسلم هنا

نعم

ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث

وها هنا ما من داع يدعوه في الحديث الذي ذكرت لكم ما من ما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم فلابد من هذين القيدين

نعم

ما من داع يدعو الا كان بين احدى ثلاث اما ان يستجاب له فيرى ما ما سأله ربه ماثلا بين يديه حاضرا امامه

استجاب الله له دعاءه

نعم

واما ان يدخر له

واما ان يدخرها له ربه الى يوم القيامة يدخر له ماذا؟ يدخر له اجرها

واما ان يدخر له اي اجرها

لان الدعاء والذكر عمل صالح له ثواب فيدخر ربنا سبحانه اجر ذلك له لصاحبه يوم القيامة

نعم

واما ان يكفر عنه

ان يكفر عنه سيئاته بسبب تلك الدعوة

وفي رواية احمد واما ان يصرف عنه من السوء مثلها وهذا السوء صرف السوء هو التكفير

وهذا معناه ان الداعي لا يخيب

الداعي ليس بخاسر ابدا لانه اما هو في خير

هو في احدى ثلاث وكلها خير اما ان يستجاب له فيرضى ويفرح بالذي اعطيه مما كان يسأله

واما انه يفرح عندما يرى ثواب ذلك حاضرا له يوم القيامة وهو احوج اليه يومئذ

واما انه تكفر عنه خطاياه بذلك

هم

باب العمل في دعاء قال عبيد الله بن يحيي رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن دينار انه قال رآني عبد الله ابن عمر وانا ادعو واشير باصبعين اصبع من كل يد فنهاني قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن دينار العدوي مولاه الامام العابد الورع الثقة المعروف مات رحمه الله سنة ستين وعشرين ومئة تقدمت ترجمته

نعم

انه قال رآني عبد الله بن عمر وانا ادعو واشير باصبعين

رآني عبد الله بن عمر بن الخطاب

آآ معروف ايضا رحمه الله ومات سنة
ثلاث وسبعين
مم
نعم
رآني عبد الله بن عمر وانا ادعو واشير باصبعين
اسبو ع من كل يد فنهاني
عبدالله بن عمر رضي الله عنهما رأى مولاه عبدالله بن دينار يدعو
وكان في دعائه يشير باصبعين
اصبع من كل يد
اللهم كذا اللهم فنهاني
نهاه عن ماذا؟ عن الدعاء عن الاشارة باصبعين في الدعاء
وذلك لان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورد عنه في صفة الدعاء انه اما كان صلى الله عليه وسلم يرفع اصبعا او يرفع اليدين ولم يرد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يرفع اصبعين فلذلك نهى عبدالله بن عمر آآ عبد الله بن دينار رواه مسلم في صحيحه عن عمارة ابن رويبة رضي الله عنه انه رأى بشر بن مروان على المنبر يدعو وهو يراه عن المنبر رافعا يديه فقال عمارة هذا رضي الله عنه قال قبح الله هاتين اليدين
فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما كان يزيد على ان يقول بيده هكذا
واشار باصبعه المسبحة

(4/1)

فهذا ما ورد في اسبو ع واليدان ورد فيهما ما رواه الامام احمد وابو داوود وغيرهما عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ربكم حيي كريم يستحيي من عبده اذ اذا رفع يديه اليه ان يردهما صفرا
فلهذا نهى عبدالله بن عمر عن هذه الصفة
طبعا ولا يشكل علينا
ما رواه الحاكم في مستدركه وصححه

عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اه شهدت رسول الله صلى الله ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شاهرا يديه يدعو على منب لا على منبره ولا على غيره

كان يجعل اصبعيه بحذاء منكبيه فسأله ابن سعد يروى يعني يروى عن سهل بن سعد انه اسند الى النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي نهى عنه عبدالله بن عمر هذا الحديث لا يشكي لانه حديث حديث ضعيف والصحيح ما سمعتم بل هذا النهي من ابن عمر قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ابصر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو يشير باصبعيه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم باحداهما باليمنى وروى ابو داوود عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال مر علي النبي صلى الله عليه وسلم وانا ادعو باصبعي فقال لي صلى الله عليه وسلم احيد احيد واجعلهما نعم قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد ان سعيد ابن المسيب كان يقول ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيديه نحو السماء فرفعهما

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد الانصاري المدني القاضي المشهور مات رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومئة

مم

ان سعيد بن المسيب كان سعيد بن المسيب

الامام الكبير المعروف من سادات التابعين ماترحم سنة اربع وتسعين وتقدمت ترجمته ايضا

ان سعيد بن المسيب كان يقول ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده

هذا الذي يقوله سعيد المسيب صح ايضا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

روي احمد بن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل ليرفع الدرجة لا يرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة

فيقول يا ربي انا لي هذا؟ فيقال له باستغفار ولدك لك

فهذا شاهد هذا هو معنى الحديث الذي يذكره الكلام الذي يذكره سعيد

ثم انه تعرفون الحديث الذي رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من احدى ثلاثة الا من صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له فلا يرفعه الله في الجنة لا بعمله ولكن بدعاء ولده له نعم

ان الرجل ليرفع بدعاء ولده من بعده وقال بيديه نحو السماء ينبغي ان انتبهوا

هو في في الحديث الذي ذكرناه ان الله عز وجل يرفع الدرجة للعبد الصالح

هذا الذي ترفع درجته في الجنة باستغفار ولده

العبد الصالح
وهذا منطقي هذا يفهم
لان العبد الصالح هو الذي اذا ربى احسن التربية وراقب الله في تلك الامانة
واذا مات مات وترك الصالحين الذين ينتفع يكون اول المنتفعين بصلاحهم
القاضي ابن العربي لما ذكر هذا الحديث الذي الذي سمعتكم اياه
حديث الامام احمد ان الله عز وجل يرفع الى عبدي الدرجتين الصالح قال لما لما ان ذكره هذا حديث حسن متفق عليه
وهذا الوصف وصف غريب عجيب
حديث هذا صحيح حسن متفق عليه
لماذا؟ اولا هذه الكلمة هذا الاصطلاح حسن صحيح هو قال حسن صحيح متفق عليه هذا الاصطلاح حسن صحيح منذ اشاعه الترمذي انا اقول اشاعه لانه استعمل قبل الترمذي لكن الترمذي هو الذي اشاعه واذاعه منذ اشاعة واهل الاصطلاح اهل مصطلح الحديث في كلام في خوض طويل عريض لا حد له يحاولون ازالة الابهام عن هذا الاصطلاح وفسر المراد منه
ما معنى قولك يا تلميذي؟ حسن صحيح

وكل من ذكر شيئا كل ما ذكر تأويلا لهذا الاصطلاح من العلماء يرد عليه ايرادات تشوش عليه تأويله فهذا هذا اصطلاح هو نفسه اصطلاح يعني يكاد ان يكون غير قب للفك
ولذلك انا لما كنت آآ ادرس هذا الاصطلاحة للطلبة
ونأتي الى هذا الموضع نذكر ما يقال فيه
يعني ما ذكره الاصطلاح وما ذكره الخطابي وما ذكره ابن الجوزي وما ذكره الدقيق العيد وما ذكره ابن حجر
وكله ترد عليها اشكالات كلها ونقول نحن نسأل الله تعالى ان يدخلنا الجنة ونلتقي بالتلميذي ونسأله عن الحسن الصحيح ماذا تريد بها؟ واقول ازعم انه لن يستطيع الجواب يقول ثم بقيتم في هذا وامره كما جاء
هذا المشكل والثاني هو ان ابن العربي عطف عليه متفق عليه

حسن صحيح متفق عليه

والمتفق عليه

هو عند العلماء ما رواه البخاري ومسلم

وهذا الحديث ليس بمتفق عليه

بل لم يروه الى البخاري ومسلم ولا مسلم

نحن ان ابن العربي اراد غير هذا المعنى لكنه كان ينبغي له ان يختار غير هذين الاصطلاحين الذين قد عرفا عند العلماء بالذي عرف به

نعم

وقال بيديه نحو السماء فرفعهما

وقال بيديه نحو السماء وقال بيديه هل هل الانسان يقول بيده؟ ها؟ ماذا ماذا ما الذي يكون باليدين؟ الفعل او القول؟ فقال بيده اي اي فعل بيديه

قال بيدي رفعهما قال بيده اي فعلا بيده رفعهما

واطلاق القول على الفعل هذا معروف في اللسان العربي

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم في حاجة فاجنبت ولام فتمرغت في الصعيد كما تمرغوا الدابة

فذكرت ذلك للرسول صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انما كان يكفيك ان تقول بيديك هكذا صلى الله عليه وسلم بيديه الأرض فمسح بيده كفيه ان تقول بيديك اي ان تفعل بيديك نعم زيد وقال بيديه نحو السماء فرفعهما فرفعهما سعيد بنسيب الأن لما ذكر ما ذكر رفع يديه هذا اما انه يحتمل في رفع يديه لما رفعهما ان يصفا ان يبين صفة الداعي هذا الداعي هذا الولد الصالح الذي يدعو لوالده يدعو وهو رافع وهو رافع يديه وقد تقدم لنا ان هذا من اداب الدعاء

سمعتم حديث سلمان

ويحتمل انه قال به فرفعهما ليبين صفة ارتفاع الرجل في الجنة

ان يرتفع في الجنة

فاما ان تكون صفة الداعي يرفع يديه الدعاء واما تكون صفة المدعو له يرتفع في الجنة؟ نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال انما انزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا في الدعاء

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة

ايضا تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة خمس واربعين ومئة ابيه عروة بن الزبير احد الفقهاء السبعة تقدمت ترجمته ايضا مات سنة اربعة وتسعين انه كان يقول في هذه الاية انه قال انما انزلت هذه الاية ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا في الدعاء قول ربنا سبحانه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا

قال عروة ابن الزبير نزلت في الدعاء

اذا على هذا ولا تجهر بصلاتك ولا تعلن بها

لا ترفع صوتك بها

ولا تسر به وتخفت به

وابتغي بين ذلك وسطا سبيلا قصدا

فان الوسط والاقتصاد في الامور محمود فيها كلها

(6/1)

وانتم ترون ان عروة ابن الامام ما لك رحمه الله واورد هنا تفسير عروة ابن الزبير لهذه الاية وانا احسب ان عروة ابن الزبير رحمه الله اخذ هذا المذهب من خالته عائشة رضي الله عنها فانها كانت تفسر هذه الاية بهذا التفسير

فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت في قول الله سبحانه ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغي بين ذلك سبيلا

قالت رضي الله عنها نزلت هذه الاية في الدعاء

فمعنى الايات على هذا يكون ولا تجهر بصلاتك اي ولا تجهر بدعائك

اذا دعوت لا تجهر بدعائك

ولا تخافت به تسر به وابتغب الى ذلك سبيلا

وهل تعرف العرب في كلامها اطلاق الصلاة على الدعاء؟ ولا تجهر بصلاتك بدعائك

هل هذا معروف في لسان العرب؟ نعم معروف

قال احد الرجاز

يأمر ابنته اذا هي صلت صلت اودعت ان تدعو له بأن يرده الله سالما لأنه كان خرج في سفر فقال لها وما عليك وما عليك ان تقولي كلما سبحتي سبحتي اي صليتي سبحتي او صليتي اي

دعوتي سبحتي صليتي وصليتي اي دعمتي وما عليكي ان تقولي كلما سبحتي او صليتي اللهم ما
اردد علينا شيخنا مسلما من حيث ما واينما وكيفما فاننا من من خيره لن نعدمه
وقال من ذلك قول الاعشى ميمون بني قيس الاعشى الكبير
تقول بنتي وقد قربت مرتحلا هو سيسافر
وبنته تراه يهيئ رحله يسافر فتخاف عليه فتدعو له تقول بنتي وقد قربت مرتحلا يا ربي جنب ابي
الاوصاب والوجع عليك مثل الذي صليت فاتمضي نوما فان لجنب المرء مضطجعا
عليك مثل الذي صليت عليك مني مثل الذي صليت علي اي مثل الذي دعوت لي
نعم
فعلى هذا يكون ولا تجهر بصلاتك اي بدعائك
وهذه الاية لها تأويل اخر وهو تأويل ابن عباس رضي الله عنهما
هو ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في هذه الآية
نزلت في رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مستخف بمكة كان اذا صلى باصحابه رفع صوته
بالقراءة فسمعه المشركون فسبوا القرآن ومن انزله ومن جاء به
فأنزل الله سبحانه قوله ولا تجهر بصلاتك
اي بقرائتك فيسمعك المشركون فيسب القرآن
ولا تخافت بها فلا يسمعك اصحابك
وابتغي بين ذلك سبيلا
وفي الاية مذهب تفسير ثالث
وهو ولا تجهر بصلاتك قالوا نزلت في التشهد
وهذا مروي ايضا عن عائشة رضي الله عنها
روى عنها ابن حبان والحاكم وغيرهما
وفي مذهب رابع وهو مذهب الحسن البصري
ولا تجهل بصلاتك ولا تخافت بها
اي ولا تحسنها في لا يكن منك آآ في في العلانية
الاحسان لها وفي السر الاساءة لها
المفسرين ابن جرير الطبري رحمه الله رجح قول ابن عباس قال لصحة سنده وانا في الحقيقة
عندي نظر في كون ابن حديث ابن عباس اصح حديث ابن عباس روى البخاري ومسلم وحديث
عائشة في الدعاء رواه البخ البخاري ومسلم فكيف يكون هذا اصح حديثا من ذاك؟ وثم

الاصحية الارجحية انما تكون اذا تعذر الجمع ويمكن الجمع بان يحمل هذا على التشهد كما في مذهب عائشة التي ذكرناها ورواها عنها ابن حبان والحاكم

فإن التشهد دعاء وهذا مذهب عائشة

وهو في الصلاة وهذا مذهب ابن عباس وهذا مذهب يجمع به

الإمام مالك رحمه الله رجح ها هنا ان الدعاء هنا مراد به القراءة كما هو ابن عباس

(7/1)

قال مالك رحمه الله احسن ما سمعت في ذلك انه عنابه ولا تجهر بقراءتك في صلاة النهار فانها عجماء

ولا تخافت بها في صلاة الليل

هذا هذا وعلى مذهب مالك ومذهب ابن عباس يكون معناه لا تجهر بصلاتك اي ولا تجهر بقراءتك

فاطلقت الصلاة واريد القراءة

طيب القراءة

هل القراءة كل الصلاة او بعد الصلاة؟ بعضها الصلاة فيها غير ذلك

فيكون هذا اذا من اطلاق الكلي وارادة البعض

اطلاق الصلاة وارادة بعضها

وهذا ايضا معروف في كلام العرب

قال ربنا سبحانه احسنت يجعلون اصابعهم في اذانهم

يجعلوا الاصبع كله ها؟ اذا اذا سيخرق اذناه ويفضي الى دماغه

نعم

هذا المراد ياك؟ لا المراد طرف الاصبع فقط يجعلون اصابعهم اي انامل‍هم فاطلق الكل واريد اريد البعض

نعم

هم

قال يحيى وسئل مالك عن عن الدعاء في الصلاة المكتوبة

فقال لا بأس بالدعاء فيها
قال يحيى وسئل مالك عن الدعاء في الصلاة المكتوبة فقال لا بأس بالدعاء فيها بأي شيء دعا بما اراده من امور الدنيا وما اراده من امور الآخرة سواء كان يدعو بلفظ القرآن او كان يدعو بلفظ من عند ذلك كله جائز فقد قال مالك رحمه الله في المدونة ولا بأس ان يدعو الرجل بجميع حوائجه في المكتوبة حوائج دنياه واخرته لا يرى طيب آآ آآ قال قال لا ارى بأسا لا بأس ان يدعو الرجل بجميع حوائ في المكتوبة حوائج دنيا هو اخرته في القيام والجلوس والسجود
هكذا قال في في المدونة في القيام القيام هذا يشمل كل قيام في والجلوس يشمل كل جلوس بين السجدتين والتشهد الأول والتشهد الثاني والسجود
لكنه آآ في لكن المالكية لا يرون مالكا رحمه الله يقصد هذا الإطلاق
قال الشيخ خليل رحمه الله في المختصر عاطفا على مكروهات الصلاة
ودعاء كدعاء قبل قراءة وبعد فاتحة واثناءها واثناء سورة وركوع وقبل تشهد وبعد سلام امام وتشهد اول
وهذا الذي نظمه البشار بقوله ويكره الدعاء بالاحرام او بعده او بالركوع السامي او وسط الحمد ووسط الشورى او قبلها او دعوة مأثورة او او الدعاء بالجلوس الاول او الدعاء في الجلوس الاولي وبعد تسليم الامام المكمل
هذا ما ذكروه يخصص العموم الذي يظهر في كلام مالكه في المدونة
فان الامام مالك رحمه الله يمنع قال في القيام ولكنه يمنع الدعاء قبل السورة واثناء قراءة السورة واثناء قراءة الفاتحة وقبل قراءة الفاتحة وهذه كلها محلها القيام
ويكره الدعاء في الجلوس في التشهد الأول وفي جلوس التشهد الثاني بعد تسليم الإمام وهو في المدونة قال وجلوس وقال وقيام
هم نعم
طيب لماذا لماذا هذا السؤال؟ يظهر لكم ان هذا سؤال غريب
يسأل مالك عن في الصلاة المكتوبة فيقول لا بأس بذلك
هل يشك الناس هل من الناس من يظن ان في الدعاء في الصلاة بأسا؟ طيب هو كيف يكون هذا السؤال؟ ما هذا السؤال؟ هل الإنسان احمق هذا الذي سأل مالكا؟ فلماذا؟ نحن قلنا ان الدعاء يكون بكل شيء يدعو الشيء الداعي بما اراد
طيب آآ تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان الكلام الذي ليس من جنس كلام الصلاة

لا يجوز في الصلاة
ولا لا؟ اذا كثر ابطلها اذا كان الكلام كثيرا عمدا ابطال الصلاة
والدعاء الداعي ربما دعا بحاجة له في الدنيا والكلام من عنده

(8/1)

فهذا آآ من كلام الناس ليس من جنس الصلاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاوية بن حكم السلمي في الحديث رواه مسلم ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتهليل وقراءة القرآن وهذا الذي يقول ربي اعطني ربي اريد كذا ربي نجحني ربي سهل عليا امتحان ربي اريد العمل
ما هذا؟ هذا من كلام الناس
ولذلك سئل الآن يظهر لكم ان هذا سؤال يحتاج يعني متجه ان يسأل
فقال مالك لا بأس بذلك
ينبغي ان تعلموا ان هذه المسألة فيها الطرفان الطرفان اجمع الناس على جوازه وطرف اختلف الناس فيه
الطرف الذي اجمع عليه هو عندما يدعو الداعي في صلاته بادعية القرآن
فاذا دعا بادعية القرآن فقد العلماء على ان ذلك جائز وان صلاته صحيحة
وهذا وان كان في النية داعيا لكنه في الصورة يتلو القرآن فلم يخرج عن قوله صلى الله عليه وسلم
وقراءة القرآن
هذا طرف الطرف الذي اختلفوا فيه هو اذا كان يدعو بكلام من عنده فالجمهور على جوازه المالكية والجمهور يجيزون ان يدعو الانسان بدعاء من عنده بما شاء من امور الدنيا والاخرة والحنفية من رحمهم الله نفعوا منعوا وقالوا اذا دعا الانسان بكلام من عنده فهذا من جملة كلام الناس
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس
فاذا كثر دعاؤه بكلامه بطلت صلاته
وو والصحيح الذي لا مرية فيه هو مذهب المالكية والجمهور

لانه صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ادعية كثيرة ليست من ادعية القرآن
ولو كان ذلك يبطل الصلاة لما لما فعل النبي صلى الله عليه وسلم
ولا يقال هذا من خصائصه لان الخصوصية لابد لها من دليل وما لم يكن دليل على الخصوصية فالامر على العموم في الاقتداء والاسوة
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يرفع رأسه من الركوع يقول سمع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد ثم يدعو لاناس لرجال يسميهم باعيانهم يقول اللهم انجي الوليد ابن الوليد وسلامة ابن هشام وعياش ابن ابي ربيعة والمستضعفين من المؤمنين
اللهم اشدد وطأتك على مدرى واجعلها عليهم سنينك سنين يوسف
هذا ليس من شيء منه من ادعية القرآن
هم
نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
طيب هذا الحديث رواه مالك هنا بلاغا
رواه يحيى في موطئه وهكذا رواه كل الرواة عن مالك رحمه الله بلاغا
لكنه صح هذا المعنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى الامام احمد والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني الليلة ربي عز وجل في احسن صورة
قال احسبه في المنام
فقال يا محمد هل تدري فيما يختصم الملأ الاعلى؟ ف لا
قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي
او قال في نحري
قال فعلمت ما في السماوات وما في الارض
فقال يا محمد هل تدري في يختصم الملأ الاعلى؟ قال نعم في الكفارات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي بالاقدام المكث في المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي بالاقدام الجماعات وابلاغ الوضوء في المكاره

ومن يفعل ذلك عاش بخير ومات بخير
وكان من خطيئته كيوم ولدته امه
ثم قال يا محمد اذا صليت فقل اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مكتوب

(9/1)

ونحن نختم مجلسنا بهذه الدعوة فنسأل الله فعل الخيرات وتاك المنكرات وحب المساكين واذا اراد بعباده فتنة ان يقبضنا اليه غير مفتونين والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (212)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي عن طاووس اليماني عن عبدالله بن عباس ان رسول صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ولك الحمد انت قيام السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن
انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق
اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت انت الهي لا اله الا انت
هذا الحديث كنا بدأناه في عنه في مجلس مضى وبلغنا قوله صلى الله عليه وسلم فيما كان يناجي به ربه ولك الحمد انت قيام السماوات والارض
وفي رواية في الصحيح ايضا ولك الحمد انت قيوم السماوات والارض
وهذه هذا الوصف وصف به ربنا سبحانه نفسه في كتابه
قال ربنا سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم

قال ربنا سبحانه الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق

قال ربنا سبحانه وعنت الوجوه للحي القيوم

وهذه الكلمة القيوم هي اشتقاقها من قامة وقامة واوي العين لانه قام يقوم فاصلها قام اصلها قاوم تحركت الواو انفتح ما قبلها فقلبت قلبت الفا على القاعدة عند اهل الصرف فاذا قيوم هذه اصلها قيوم فماذا وقع؟ القاعدة عند اهل الصرف ان الكلمة اذا اجتمع فيها واو وياء

واو وياء

وسبقت احداهما بالسكون وجب قلب الواو ياء

سهلة هذه

فهذه الكلمة قيوم اجتمع فيها واو وياء

وسبقت احداهما بالسكون

الياء قيء و ساكنة

وجب قلب الواو ياء قيء وم صارت قيوم

قال ابن الواو يا انت

ثم اجتمع عندنا يا ان اولاهما ساكنان فادغمت في الياء

فقيل قيوم

اختلف اهل المعاني في هذه الكلمة

فقالت طائفة القيوم هو القائم بشؤون اهل السماوات والارض

بحفظهم ورزقهم وتدبيرهم

وقالت طائفة القيوم هو الق وعلى كل نفس بما كسبت فيحاسبها بذلك يوم تلقاه

وقالت طائفة القيوم هو الذي لا يحول ولا يزول

وربنا سبحانه يصلح في حقه هذه المعاني كلها فربنا سبحانه قيوم لانه قائم باهل السماوات

والاراضين يحفظهم ويرزقهم ويدبر امرهم ويصلح شأنهم

وربنا سبحانه قيوم لانه قائم على كل نفس بما كسبت فيحاسبها بذلك يوم تلقاه

وربنا قيوم لانه الحق الذي لا يحول ولا يزول

وربنا سبحانه قيوم به قام كل شيء ولم يقم به ولم يقم هو سبحانه بشيء

انما قيامه بنفسه سبحانه

نعم

ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن
ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن

الرب انت رب السماوات والارض

الرب يطلق في لسان العرب على معان

يطلق على السيد

قال ربنا سبحانه حاكيا كلام يوسف عليه السلام لاحد الفتيين الذين ظن انهما ناجيا وقال للذي ظن ان هنا منه اذكرني عند ربك اي سيدك

ويطلق الرب ويراد به المالك

فيقال رب الدار

هم؟ ورب الابل

قال عبدالمطلب انا رب الابل

هم؟ وللبيت رب يحميه

معروف

ويطلق الرب في نساء العرب ويراد به آآ المدبر الناس الذي يسوسهم الذي يحكمهم ويسوسهم

ومنه قول صفوان بن امية لاخيه لان يربني رجل من قريش احب الي من ان يردني رجل من هوازل

روى الطحاوي في شرح مشكل الاثار عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

قال لما انهزم الناس يوم حنين

لقد تكلمنا في مجالسنا هذه والحمد لله عن غزوة حنين وذكرنا ان اه الناس انهزموا في اول الوقعة ثم بعد ذلك ذهبت اليهم انفسهم

قال جابر رضي الله عنه لما انهزم الناس يوم حنين قال ابو سفيان بن حرب واذ ذاك هو حديث عهد باسلام انما اسلم قبل مديدة يوم الفتح قال ابو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر بحر البحر الاحمر وفين حنين وفين البحر يعني هكذا سيركضون ويجرون فارين حتى يوقفهم البحر انهم وقفوا وصرخ كلذة بن حنبل وهو اخو صفوان بن امية لامه الا بطل السحر اليوم

فقال له اخوه صفوان بن امية اسكت فضل الله فاك فوالله لان يردني رجل من قريش احب الي من ان يربني رجل من هوازك
يعني لان يسوسني ويحكمني ويكون فوقي
رجل من قريش احب الي من ان يكون سائسي رجلا من هوازن
ويطلق الرب ويراد به المصلح ومنه العرب تقول لاصلاح النحي للسمن النحي هو تلك قربة من من جلد من ادم لكنها تكون للسمن خاصة ما يكون للسمن عندهم خاصة يسمى نحيا والرب والعرب يطلون هذا النحي يطلونه برب التمر يصلحونه به فاذا وضعوا فيه سمنا لم يفسد ذلك السمن ولم يفسد مذاقه ولا ريحه فيقولون يربون اللحية اي يصلحونه رب اللحية رب اللحية اذا اصلحهم
منه قول عمر ابن شأسه الاسدي لزوجته
يحثها على ان تكون حسنة العشرة لابنه
فان كنت مني او تريدين صحبتي فكوني له اي لابنه فكوني له كالسمن رب له الادم
فكون له كالسمن رب له اي اصلح
هذا البيت لعمرو بن شأس الاسدي يخاطب امرأته ام حسان السعدية وقد كان له ابن من غيرها كان له ابن من امة وكانت امته سوداء فكان ابنه اسود مثلها يسمى وكان ابنه يسمى عرارا فكانت زوجته ام حسان تلك الحرة تعير عرارا هذا بسواده فتشتمه ويشتمها فلما كثر ذلك وكان عمرو ابوه ينصحها يحضها على احسان عشرة ابنه
فلما طال عليه ذلك منه ومنها
واذاها شتمه ابنه
قال لها هذه القصيدة التي منها البيت التي الذي ذكرت لكم
مطلعها ديار ابنة السعدي هي زوجته
امه اه ها ام حسان السعدية ديار ابنة السعدي هيه تكلمي بدافقة الحومان فالسبح من رمم لعمرو ابنة السعدي اني لاني لاتقي خلائق تؤبى في الثراء وفي العدم انا اتقي تلك الخلائق فلا تبعثيها في فاني اتحاماها
يقول فيها فهل علمت اني صحوت وان وانني تحاملت حتى لا اعارم من عرم
واطرق اطراف الشجاع ولو رأى مساغا الشجاع لقد ازم وقد علم سعد باني عميدها قديما واني لست اهضم من هضم خزيمة ردان الفعالة ومعشر كرام بنوا لي سورة المجد والكرم ارادت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري لقد ظلم

فان كنت مني او تريدين صحبتي فكوني له كالسمن رب له الادم والا فبيني مثل ما بان سائر تيمم خمسا ليس في سيره يتم

(2/1)

فان عرارا ان يكن ذا شكيمة تعافينا منه فما املك الشيم وان عرارا ان يكن غير واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم

اذا كان عرارا غير واضح اذا كان اسود وهي تعايره بسواده

فانه يحب الجول احب الاسود

ذا بالعمل طويل الاكتاف

لكنها لم تلقي اليه بالا ولم تسمع له

فطلقها

ثم ندم

تبعته نفسها

تبع نفسه مم ومن من من طريف ما يذكرون ان الحجاج لما قتل عبد الرحمن بن اشعث وهذا يوم فتنة القراء المعروفة وآآ وبعث برأسه الى عبدالملك بن مروان الخليفة في الشام

وبعث بخبر قتله مع عرار هذا

فلما دخل عرار ابن عرار على عبدالملك بن مروان

وكان عرار اسود دميما فلما رآه عبد الملك ازدراه واقتحمته عينه

فسأله عن خبر وقع وخبر عبدالرحمن الاشعث

فجعل عرار يخبره كلما سأله عبد الملك سؤالا

اجاب باحسن لفظ واشبع معنى وشفى نفسه من السؤال وملأ اذنه صوابا

فجعل عبد الملك يتعجب من فصاحته وحسن بيانه مع سواده ودمامته

ثم قال عبد الملك متمثلا ارادت عرارا بالهوان ومن يريد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم

ها هو يقصد نفسه انه اراد هذا الاسود اولا بالهوان لانه ازدرى واحتقر

لكن لما تكلم هذا الاسود جل عن نفسه

فضحك لما قال عبدالملك ارادت ضحك فغضب الخليفة كيف تضحكها هذا من غير سبب

للضحك فقال له ويحك ما اضحكك قال اتدري ما هل تعرف عرارا هذا يا امير المؤمنين الذي قيل فيه البيت؟ قال لا قال انا والله هو فقال ضحك عبد الملك وقال كلمة وحظ وافق كلمة واحسن جائزته

والشاهد عندنا ان الرب يطلق على هذه المعاني في لسان العرب

وانها جميعا صالحة في نسبتها الى ربنا سبحانه

ربنا سبحانه سيد خلقه روى احمد وابو داوود عن ابي عبدالله المطرف الازدي رضي الله عنه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله انت سيد قريش فقال صلى الله عليه السيد الله وربنا سبحانه مالك خلقه قال ربنا سبحانه لله ملك السماوات والارض وما فيهن

وربنا سبحانه مدبر خلقه ومصلح شؤونهم

فكل تلك المعاني صالحة في نسبتها الى ربنا سبحانه

نعم

رب السماوات والارض وما فيهن

انت الحق

انت الحق

هذا الوصف هذا الاسم من اسماء ربنا سبحانه

نطق به القرآن العظيم

قال ربنا سبحانه تعطلتي ذلك بأن الله هو الحق وأنه يحيي الموتى وأنه على كل شيء قدير

قال ربنا سبحانه ذلك بأن الله هو الحق وأنما تدعون من دونه هو الباطل ان الله هو العلي الكبير

قال ربنا سبحانه يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون ان الله هو الحق المبين

وربنا سبحانه حق

لانه حق وكونه سبحانه ولانه حق استحقاقه للعبادة فكل معبود غيره سبحانه فهو معبود بغير استحقاق غير حق ان يعبد

وربنا سبحانه حق بمعنى الثابت الذي لا يزول وكل ما سوى ربنا سبحانه ولذلك قال نبيل رضي الله عنه الا كل شيء ما خلا الله باطل؟ الله سبحانه هو الحق الذي لا يزول

وقد روى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اصدق كلمة قالها الشاعر كلمة الا كل شيء ما خلى الله باطل

وهذا البيت من قصيدة للبيد ابن ربيعة العامري رضي الله عنه طويلة

يقول فيها الا تسألان المرأة ماذا يحاول؟ انحب فيقتل ضلال وباطل

حبائله مبثوثة بسبيله ويفنى اذا ما اخطأته الحبائل

اذا المرء اسرى ليلة ظن انه قضى عملا والمرء ما عاش عامل

فقولا له ان كان يقسم امره الم كالدهر امك هابل

ارى الناس لا يدرون ما قدر امرهم

بلى كل ذي لب الى الله واسل

الا كل شيء ما خلى الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

فكل اناس سوف تدخل بينهم دويهية تصفر منها الانامل وكل امرئ يوما سيعلم سعيه اذا كشفت عند الاله المحاصل فهي طويلة الى اخر ما قال نعم انت الحق وقولك الحق وقولك حق ومن اصدق من الله قيلا؟ لا احد

نعم

ووعدك الحق ووعده سبحانه الحق

ربنا سبحانه لا لا يخلف الميعاد

قال ربنا سبحانه ان الله لا يخلف الميعاد

قال ربنا سبحانه وعد الله لا يخلف الله وعده

ربنا سبحانه وعد آآ ربنا سبحانه وعد من اطاعه الجنة وربنا سبحانه لا يخلف وعده

وربنا سبحانه اوعد من عصاه النار اسأل الله رضاه ونعوذ به من سخطه

تفضل

ولقاؤك حق

ونسأل الله تعالى ان يلطف بنا يوم لقائه

نسأل الله ان يكون لقاؤه الذي هو حق

لقاء الغائب الذي يرجع الى اهله لا لقاء العبد الذي يرد الى سيده وقد شرد عنه

والجنة حق

والجنة حق

هذا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله كانوا يقولون عجبت للجنة نام طالبها نام

طالب وهو يعرف انها حق وكلنا ننام ونعرف انها حق وكلنا نطلبها وعجبت للنار ما راهبها

سبحان الله العظيم والنار حق نسأل الله العافية والساعة حق الساعة والصاخة القارعة والطامة

اسأل الله حسن الخاتمة

هذا كله ظاهر ليس فيه ما ينبغي تجليته بالالفاظ انما نحتاج ان تستجليه بصائرنا نسأل الله تعالى ان يجليه لها

نعم

اللهم لك اسلمت

اللهم لك اسلمت

اذعنت وانقضت لأوامرك ونواهيك

مم

انك اسلمت

اسلمت

وبك امنت

صدقت

وبك صدقت وبما اخبرت به وبما جاءت به رسلك

وهذا العطف هو دليل لمن يقول ان الايمان غير الاسلام

لان العطف يقتضي المغايرة

وعليك توكلت

وحدك؟ عليك توكلت

انظروا الى هذا التقديم تقديم المفعول عن عن فعله تقديم المفعول على فعله وعليك توكلت فيما لا يقدر عليه غيرك عليك توكلت لم اتوكلت على احد غيرك

مم

واليك انبت

واليك انبت اليك راجعت

كما قال ربنا الامتثال لقول ربنا وانيبوا الى ربكم

فقال له ربنا قال له رسوله صلى الله عليه وسلم واليك انبت

والانابة الرجوع لكنه رجوع الى الخير الى الهدى الى الرشاد الرجوع الى الشر هذا لا يسمى انابة وان كان رجوعا

هم

وبك خاصمت وبك خاصمت خاصم يخاصم خصاما ومخاصمة

على القياس

كما قال ابن مالك رحمه الله في لاميته لذا على اجعل فعالا او مفاعلة

خاصم خصاما ومخاصمة

قاتل قتال ومقاتلة

ضرب ضرابا ومضاربة ماطل ميطال ومطالة ومماطلة

وهكذا

والخصام والمخاصمة المنازعة في المقال فرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ربه انه اليه يخاصم

وبك خاصم

وبك ان ربنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ربه انه به يخاصم

يخاصم من جحده ومن عا ومن كفر به يخاصمه بربه اي يخاصمه بايات ربه وحججه وبيناته وما انزل عليه من الهدى

نعم

واليك حاكمت

واليك حاكمت

اليك حاكمت

جعلت جعلتك بيني وبين من احاكمه اليك

ممن كفر بك والحد في اياتك

اليك وحدك لا الى غيرك مما كان يتحاكم اليه الناس بالجاهلية من صنم وكاهن وحاكم العرب في جاهليتها في جاهليتها كانوا اذا شجر بينهم خصومة اذا نشب بينهم شيء تحاكموا الى حكام او الى كهنة او الى اصنام وآآ قد ذكر مؤرخ العرب واصحاب السير والتواريخ اسماء لكثير من الحكام المعروفين الذين كان يكون اليهم التحاكم منهم هاشم بن عبد مناف القرشي

جد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من حكام العرب المشهور منهم عامر بن الظرب العدواني الذي له الخبر المشهور مع سخيلة

منهم اه يعمر الشداخ اليمني الحميري

اه منهم زرارة حاجب بن زرارات التميمي وطائفة

وكانت العرب تقبل بحكومتهم قضائهم اذا اذا قضوا بينهم من اشهر الحكومات التي وقعت في تاريخ العرب بجاهليتها

المنافرة التي كانت بين عام ابن الطفيل ابن مالك ابن جعفر ابن ربيعة ابن كلاب ابن ربيعة ابن عامر ابن صعصعة مع علقمة ابن علافة ابن عوف ابن الاحوص ابن جعفر ابن كلاب ابن ربيعة ابن عامر ابن صعصعة كلاهما من ولد جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة

لكن عامر بن الطفيل من ولد كنانة من ولد مالك بن جعفر

وعلقمة بن علافة من ولد الاحواص بن جعفر

جاء علقمة بن علافة الى عامر بن الطفيل فقال له ان السيادة كانت في جدي الاحوص

وانما سارت الى عمك ابي براء لاجله من اجل جدي

والان قد استسن عمك

وقعد عنها اولى بها منك وان شئت نافرتك

المنافرة المغالبة المخاصمة في السؤدد والشرف

نافرتك خاصمتك في الشرف والسؤدد فاينا كان اشرف واشد فخرا وسؤددا لابد ان ترجع اليه سيادة هذه العشيرة والقبيلة

فقالوا لي وان شئت نفرتك فقال له عامر للطفيل قد شئت والله

انافرك واني لاكرم منك لا اكرم منك حسبا

لاعظم منك واقعد نسبا واطول قصبا

فقال علقمة بن علافة انافرك واني لبر وانك لفاجر

واني لولود وانك لعاقر

واني لاف وانك لغادر

فقال عامر بن الطفيل انافرك على اني اسماء منكسمة
سمتي اسمي عامر تاع القم
انافرك على اني اسمى منكسمة
واعلى قمة
واحسن لمة واجعل جمة وابعد همة
فقال له علقمة ابن الطفيل انا جميل وانت قبيح
ولكني انافرك اينا اكثر مفاخر فخرجت ام عامر ابن الطفيل وقالت هاخره ايكما اولى بالفخر؟
فاتفقا على ان يتحاكما الى رجل من حكام العرب على مئة من الابل يعطيها ذلك الحكم لايهما نفره على صاحبه
فاتفقا على ذلك وجعل الحكم بينهما هرم ابن قطبة ابن ابن سنان الفزاري
فخرج الاحوص بن فخرج علقمة بن علافة مع اخوانه من بين احوص بن جعفر وبني اخيه
واخرجوا معهم الابل والقدور كلما نزلوا منزلا نحروا واطعموا
وخرج عامر ابن الطفيل مع بني مالك ابن جعفر
وقال لهم قال لقومه انه الذب عن احسابكم
فاشخصوا كما شخصوا واصنعوا مثل ما مثل ما صنعوا
وقدموا على هرب ابن ابن سنان
ف مدة وقال لهما قدموا على هذه النساء فقال لهما قد تحاكمتما عندي فوالله لاقضين بينكما
لكن اعطوني موثقا اطمئن اليه على ان تمتثلوا ما اقضي به بينكما
ففعل واعطوه المواثيق فحبسهما مدة
ثم انه في يوم في ليلة من تلك الليالي ارسل الى عامر ابن الطفيل سرا
فلما قال هرم لعامر ابن الطفيل
قال قد كنت اظن ان لك ان في ان لك رأيا وفيك خيرا
وما حبستك هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك
اتنافر رجلا لا تفخروا انت وقومك الا بآبائه
فأي شيء من الخير عندك؟ اليس عنده؟ فقال وعامر ابن الطفيل ناشدتك الله والرحم
الا تفضل علقمة علي
فانك ان فضلته علي لم افلح بعدها ابدا
هذه ناصيتي جزها

وهذا ما نحتكم فيه يعني فقط لا تنفره عليه

فان كنت لابد فاعلا فسوي بيني وبينه فقال هرم انصرف حتى ارى رأيي

فانصرف ذاك وهو لا يشك انه سيغلب عليه علقمة ابن علافة

ثم بعث الى علقمة سرا

فاتاه

فقال له مثلما قال لعامر قال قد كنت احسب ان لك رأيا وفيك خيرا

وما حبستك هذه المدة الا لتنصرف عن صاحبك

اتنافر رجلا هو ابن عمك في النسب

وابوه ابوك ثم هو مع اعظم منك غناء واحد لقاء واسمح سماحا

فاي شيء من الخير تفضله به؟ فقال علقبة نعلة ناشدتك الله والرحيم

الا تفضل عامرا علي

فانك ان فضلته علي لم افلح بعدها ابدا هذه ناصيتي هذا مالي فان كنت لابد فاعلا فسوي بيني وبينه

فقال انصرف حتى ارائي

ثم انها لمن؟ دعا بنيه وبني اخوته

وقال هم اني قائل فيهم غدا م فاذا فرغت فليقم بعضكم فلينحر عشر جزور على علقمة

وليقم بعضهم فلينحر عشر عشر نوق

على على عامر

وفرقوا بين الناس

فلما كان من الغد جلس هرم مجلسه وجلس اليه عامر وعلقمة واتخذ الناس مواضعهم فقال علقمة هارم لعلقمة ابن علافة وعامر ابن الطفيل قد تحاكمتما اليه

وانتما كركبتي البعير الفحي تقعان على الارض ليس فيكما واحد الا وفيه ما ليس في صاحبه وكلاكما سيد كريم

فقام اولئك فنحروا الجزر وفرق الناس ولم ينفر احدا على صاحبه

خشية ان يجلب بين الحيين شرا
فبقي ذكرا الى يومنا
فيقال ان هرما هذا طال عمره الى ان ادرك زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه
الى ان ادرك زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له عمر يوما
يا هرم من كنت منفرا لو فعلت؟ فقال له يا امير المؤمنين لو قلتها الان لعادت جذعة لعادت تلك الخصومة فتية قوية انها بنت اليوم لو قلتها الان لعادت جذعة ولبلغت شعفات هجر حتى الان لا استطيع ان اقول فقال عمر رضي الله عنه نعم مستودع نعم مستودع السر انت يا هرم
مثلك فلتستودع اسرارها
فهذه من اشهر المنافرات عند الحكام
وكانوا يتحاكمون الى الكهنة ايضا
والفرق عند العرب بين الحاكم والكاهن ان الحاكم كان عندهم بمنزلة العالم
اما الكاهن فهذا يعرفون انه يستعين بالجن والشياطين
لكن كلا من كلام الكاهن والحاكم مقبول عند العرب لا يرد
وكان فيهم كهنة مشهورون ايضا من من اشهر المحاكمات عند الكهان ايضا
محاكمة عبدالمطلب
جد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن حفر زمزم زمزم كان لها نبأ لعلنا نحكيه يوما في في موضعه وكانت قد طمرت وهدمت وردمت ولا يعرف لها نبأ يسمعها قريش تسمع عن بئر زم بئر اسماعيل التي حضرتها هاجر ولكنهم لا يعرفونها ولا يعرفون موضعها ولا يعرفون لها نبأ لانها كانت قد ردمت
فيذكرون ان يذكر اهل السياب ابن اسحاق وغيره ان عبد المطلب اضطجع يوما في فنام فاتاه ات في منامه فقال له احفر طيبة فقال ما طيباه؟ فانصرف عنه فلما كان الغد ونام عبد المطلب جاءه ذلك الجائفين في منامه فقال له احفر برة قال ما بره؟ فانصرف عنه فلما كان اليوم الثالث جاءه الاتي في منامه فقالوا احفر المظنون قال عبد الله هو الطالبة المضمونة ايش هذي البرة الطيبة مقلوط؟ لا لا يعرف شيئا وذاك لا يفسر له فلما كان اليوم الرابع جاءه في نومه فقال احفر زمزم فقال عبد المطلب ما زمزم؟ قال ذاكر ذاك الجاء في النوم قال لا تنزف ولا تذم
تسقي الحجيج الأعظم
تسقي الحجيج الأعظم
عند نقرة بين الفرث والدم عند نقرة الأغراب الاعصم عند قرية النمل فلما اصبح عبدالمطلب

وعرف ان هذه الرؤيا لابد ان يكون لها ما بعدها بينما هو في بعض شعاب مكة اذا به يرى قرية وينقر عندها غراب اعصم

والبعير شرد لاحدهم فلما دخل الحرم ووصل الى ذلك الموضع نحره صاحبه فاندلق الفرث والدم في ذلك الموضع

فعرف عبد المطلب ان رؤياه رؤيا حق وانه دل على مكان زمزم

فاخذ معوله وخرج مع ابنه الحارث ابن عبد المطلب وليس له يومئذ ولد غيره

وبدأ يحفر وقريش ترى عبد المطلب يحفر في ذلك الموضع فلا تروعه

ما انه يريد ان يحفر زمزم لكنه من هذا الذي سيعرف موضع زمزم؟ وعبد المطلب يحفره وابنه الحارث

فلما حفر شيئا ما بدله طي البئر

طي البناء الذي كان بناء البئر الاول هذا بناء الجدار

الذي يعني يبنى به البئر لان لا يتراكم التراب فيها فاسقط فتردم

فلما ظهر له طي البئر كبر

فلما سمعت قريش تكبيره عرفوا انهم انه قد ادرك حاجته فاتوه وقالوا يا عبد المطلب هذه بئر ابينا اسماعيل وان لنا فيها حقا وانا لن نتركك تستأثر علينا ببئر ابينا فقال هم هذا امر خصصت به دونكم انا الذي جاني وانا الذي كذا والذي كذا فقالوا له فانا لسنا بتاركيك حتى نخاصمك في البئر فانصفنا قال فاجعلوا بيني بينكم من شئتم اخاصمكم اليه

فقالوا كاهنة بني سعد هذيل

قالت طيب

فخرج عبد المطلب وكانت هذه في اطراف الشام

وهم في الحجاز وبينهم صحاري وموانى

فخرج عبد المطلب مع بعض بني ابيه وخرج من كل قبيلة نفر من كل قبيلة من قبائل قريش النفر وهم في الطريق مضت ايام فني الذي كان مع عبد المطلب واصحابه من الماء

وظمئوا واشتد بهم العطش حتى اشرفوا على الهلاك

فقالوا لمن معهم من من قريش يعني نريد ما ان يستسقون
فاولئك ابوا ان يسقوهم وقالوا انا نخاف على انفسنا هذا الذي حصل نزل بكم
ان سقيناكم ان ان سقيناكم ان سقيناكم يعني متنا جميعا
فلما استيأسوا منه قال عبد المطلب من معهم ماذا ترون؟ قالوا رأينا لرأيك تبعا
فقال عبد المطلب ارى ان يحفر كل واحد منا حفرته بما به من قوة
فكلما مات واحد منا دفعه اخوانه في حفرته وواروه حتى يبقى اخر رجل فضيعة رجل واحد
اهون من ضيعة الركب جميعا
فقالوا نعم الرأي ما رأيت
فحفر كل واحد حفرته
واضطجع بجانبها ينتظرون الموت عطشا
ثمان عبد المطلب قال والله ان هذا لهو العجز
ان القاءنا انفسنا القاءنا بانفسنا الى التهلكة
وترك الحيلة والطلب في الارض لعجز
لعلنا ابحثوا ابعثوا رواحلكم لعل الله يرزقنا ماء في هذه الدوية
فقاموا وركب كل رجل راحلته فبعثها فلما انبعثت راحلة عبد المطلب تفجر من تحت خفها عين ماء عذب
فكبر وكبر اصحابه فنزل اكل وشرب وشربوا وملأوا اسقيتهم ودعوا قريشا
وامرهم ان يملأوا زوائدهم
فقالت قريش لعبد المطلب يا عبد المطلب والله لا نخاصمك في زمزم
ان الذي سقاك هذا الماء في هذه المفازة هو الذي سقى كزمزم
فوالله لا نخاصمك فيها ابدا
ارجع الى سقايتك راشدا
فرجعوا
فالشاهد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يقول لربه واليك حاكمت بتقديم المفعول
فهذا يبين لكم انه صلى الله عليه وسلم يقصر احتكامه الى ربه ويعلمه من معه الذين كانوا يحتكمون الى الكهان والى الحكام فيخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم انه انما يحتكم الى ربه دون غيره وهو احكم الحاكمين سبحانه
نعم

فاغفر لي ما قدمت واخرت واسررت واعلنت انت الهي لا اله الا انت
وهذا هدم منه صلى الله عليه وسلم لنفسه
وتواضع منه صلى الله عليه وسلم لربه
وت منه صلى الله عليه وسلم لامته والا فذنبه صلى الله عليه وسلم مغفور
قد غفر الله ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
وقد فعل ربه فقد قالت له عائشة لما كان يقوم ذلك القيام الطويل الذي تتفطر منه قدماه
افعلوا هذا وقد غفر لك ربك ما تقدم من ذنبك وما تأخر
فقال صلى الله عليه وسلم افلا اكون عبدا شكورا؟ فقوله اغفر لي ما قدمت هذا تعليم لنا وتعليم لنا مع هذا الدعاء وهذا من اجمل الادعية وانفعها يقولها الانسان اذا وفقه ربه لقيام الليل
نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيق انه قال جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية وهي قرية من قرى الانصار فقال لي هل ت اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا؟ فقلت له نعم واشرت له الى ناحية منه
فقال لي هل تدري ما الثلاث التي دعا بهن فيه؟ فقلت نعم
قال فاخبرني بهن قال فقلت دعا بالا يظهر عليهم عدوا من غيرهم
ولا يهلكهم بالسنين فاعطيهما
ودعا بالا يجعل بأسهم بينهم فمنعها
قال صدقت

قال ابن عمر فلن يزال الى يوم القيامة
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيق
المدني التابعي الثقة
هكذا قال مالك رحمه الله عبد الله بن عبد عبدالله بن جابر بن عتيق وقيل عبدالله بن عبدالله بن جبر بن عتيق
لكن الدار قطني رحمه الله وغلط الامام مالكا

وقال انه لم يتابع احدا لم يتابع مالكا احد في قوله جابر

وانما هو جبر لكن قال ابن ابي حاتم هما رجلان عبد الله بن عبد الله بن عبد الله بن جابر

وعبدالله بن عبد الله بن جبر هما رجلان وقال النسائي هما رجلا ورجحه الحافظ بن حجر

رجحه انهما رجلان فتغليط الامام مالك من غلطات الدارقطني رحمة الله على الجميع

نعم

انه قال جاءنا عبدالله بن عمر في بني معاوية

بنو معاوية بطن من الانصار

النسبة اليهم معاوي

هم

وهي قرية من قرى الانصار فقال لي هل تدرون اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجدكم هذا؟ عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يسأل آآ عبدالله بن عبد بن ابن الله بن جابر بن عتيق يسأله اين صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من مسجده ماذا؟ فيحتمل انه يسأل مستفهما لانه لا يدري اين صلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك المسجد ويحتمل انه يدري انه يسأل هل اولئك يعتنون ويحرصون على معرفة مواضع رسول الله صلى الله عليه وسلم في مسجدهم

والباجي رحمه الله اورد اورد الاحتمالين

والحاصل ان نحن ان نجزم ان ابن عمر رضي الله عنه كان مختبرا وممتحنا ولم يكن مستفيما بدليل قوله بعد لما سيجيبه المسؤول سيقول له ابن عمر صدقت

والمستفهم المستخبر الذي لا يدري هل يقال لمن هل يقول لمن يخبره صدقت؟ فقوله صدقت امارة على انه كان يختبرهم وليس كان يستخبرهم

وهذا من باب اختبار الشيخ لغيره للطلبة هذا كثير

هو اختبار الطلبة للشيخ

وهذا لا تؤمن عاقبته

ومن اقتحم هذه العقبة فلا يعني فلا يفجأه فلا يتفاجأ فلا يستغرب اذا قرعته قارعة او صكته صاكه من هذا ما يذكرون ما رواه الخطيب البغدادي آآ ان عن احمد بن منصور الرمادي قال خرج مع يحيى بن معين واحمد بن حنبل الى عبد الرزاق

خادما لهما

هذا احمد بن منصور انما خرج خادما ليحيى بن معين واحمد بن حنبل

قال فلما رجعنا من عبد الرزاق من عند عبد الرزاق ودخلنا الكوفة قال يحيى بن معين احمد بن حنبل اريد ان اختبر ابا نعيم

ابو نعيم الفضل بن دكين هذا احد الائمة المعروفين المشهورين الثقات الحفاظ

يحيى بن معين قال لاحمد بن حنبل اريد ان اختبر ابا نعيم

فقاله احمد بن لا تفعل ان الرجل ثقة ثبت لا هو عد القنطرة لا يحتاج ان تختبره

فقال له يحيى ابن معين لابد لي من اختباره

فذهبوا جميعا الى دار ابي ابي نعيم بابه فخرج اليهم ابو نعيم

هذا قبل ذلك كان يحيى بن معين كتب ثلاثين حديثا من احاديث ابي نعيم هذا

لكن بعد بعد كل عشرة احاديث كتب حديثا ليس من حديث ابي نعيم يدخله

حتى ولماذا؟ لانه سيقرأ تلك الاحاديث على ابي نعيم

فاذا اقرها ابو نعيم معناه انه ليس يحفظ احاديثه

فظهر انه سيء الحفظ

واذا عرف ان تلك ليست من احاديثه فهو جيد الحفظ

قال فدقوا عليه الباب فخرج وجلس على دكان مرتفع امام بيته واخذ بيد احمد بن حنبل فاجلسه على يمينه في الدكة فوق الدكة واخذ يحيى بيد يحيى بن معين فاجلسه على يساره وجلس الرمادي ارضا اسفل الدكان

فاخرج يحيى بن معين للورقة وجعل يقرأ

فقرأ العشرة الاحاديث الاولى وابو نعيم ساكت

(9/1)

سكوته معنى يقر نعم انت حديثي هذا

ثم قرأ الحديث الذي زاده

فقال له ابو نعيم ليس هذا من حديثه

فهذا قال ليس هذا من حديثي فاضرب عليه

فضرب عليه

ثم قرأ الاحاديث العشرة التالية

وابو نعيم ساكت

فل قرأ الحديث الثاني الذي ادخله قال ابو نعيم ليس هذا من حديث اضرب عليه فضرب عليه ثم قرأ الاحاديث العشرات الاخيرة وقرأ الحديث الثالث فلما قرأه احمر وجه ابي نعيم لانه فهم ان هذا يدخل هذه الاحاديث يريد ان يمتحنه

وغضب واحمر وجهه ودارت عيناه في والتفت الى يحيى ابن معين

وقاله اما هذا ويد احمد بن حنبل في يد في يد ابي نعيم قال واما هذا فأورع من ان يفعل مثل هذا وأما هذا فأقل من ان يفعل مثل هذا وما ارى هذا الا فعلك انت يا فاعل واخرج رجله

ورفس يحيى بن مالك رفسة اسقطته من فوق الدكان ودخل غاضب الى بيته فقال احمد بن حنبل يحيى بن معين الم اقل الم امنعك من امتحان الرجل؟ واقول لك انه ثبت

فقال يحيى ابن معين والله لرفسته هذه احب الي من سفرتي

لاني عرفت بذلك انه ثقة فيك

فاياكم ان تفعلوا

والى مجلس

الكتاب : مجلس الموطأ (213)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطدو مفعم
بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن زياد بن ابي زياد عن طلحة بن عبيد الله بن كريز
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة
وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابن ابي زياد المخزومي المدني التابعي الثقة تقدمت ترجمته
مات رحمه الله سنة خمس وثلاثين ومئة
عن طلحة بن عبيدالله بن كريز
طلحة بن عبيد الله بني كريز وابن كريز
اختلفوا في ضبط ذلك
رواية عبيد الله بالتصغير
كوريز ورواية ابن وضاح الان نحن ندرس الموطأ من رواية يحيى بن يحيى الليثي يحيى الليثي
اشتهر من الرواة عنه راويا ابنه عبيد الله بن يحيى وابن وضاح كلاهما يروي عن حله عبيد الله

روى هذا الحرف عن عن طلحة بن عبيدالله بن كريز
وابن وضاح رواه ضبطه طلحة بن عبيد الله بن كريز
والضبطان معروفان عند اهل التراجم والرجال
وهذا مخزومي هذا الخزاعي تابعي مدني من الثقات المعروفين
اه نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن قلنا ان هذا اش؟ تابعي تابعي والتابع لا يروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث فالحديث مرسل مرسل ولكنه صح موصولا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل خير الدعاء دعاء يوم عرفة وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
وروى الطبراني عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال افضل ما قلت انا والنبيون عشية عرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
فالحديث صحيح نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الدعاء دعاء يوم عرفة
افضل الدعاء
لماذا كان هذا الدعاء افضل الدعاء؟ ما معنى كونه افضال الدعاء؟ قالوا لانه اعظم اجرا واكثر بركة واقرب اجابة
دعاء يوم عرفة
نعم
افضل الدعاء
ولم يخص رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحاج هنا عن غيره
فمعنى الكلام ان هذا الدعاء لمن كان في عرفة حاضرها او غائبا عنها
مم
نعم
افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله وحده لا شريك

له وافضل ما قلت انا والنبيون من قبلي اي في يوم عرفة كما ذكرنا في رواية الطبراني عشية عرفة لا اله الا الله طيب هنا قال له الملك وله الحمد اش قال؟ لا اله الا الله وحده لا شريك له

(1/1)

وفي الترمذي لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير وكذلك في رواية الطبراني

طيب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل الدعاء

دعاء يوم عرفة

هم؟ وافضل ما قلت انا والنبيون اي من الدعاء لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد هل قولك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد الدعاء ها هكذا يبدو للناظر ان هذه الكلمة ليست دعاء وكيف يعني ينبغي للانسان اذا ظهر له هذا ان يتهم ما ظهر له لان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول افضل ما قلت انا والنبيون هو يقول افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل ما تقوله من هذا الدعاء لانه ما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله الأنبياء من قبله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير نعم هذا دعاء لماذا كان هذه هذه لماذا كانت هذه الكلمات افضل الدعاء لاشتمالها على افضل الذكر وهو لا اله الا الله

ولاشتمالها على افضل الدعاء وهو الحمدلله

الدعاء نوعان دعاء مسألة اللهم اعطني اللهم اغفر لي اللهم افعل لي

ودعاء ثناء وهو الحمد لله

بعض اهل العلم يفسر هذا هذا الحديث بحديث اخر من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين لكنها حديث ضعيف ويغني عنه الحديث الذي رواه الترمذي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء الحمد لله

وهذه الكلمة تشتمل عليهما ولذلك كانت افضل ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

آآ روى ابن عساكر في تاريخه عن رجل سأل سفيان بن عيينة عن هذا الحديث

افضل الدعاء دعاء يوم عرفة وافضل قلت انا والنبيون من قبلي

الى اخره

قال هذا قال السائل لسفيان بن عيينة

هذا ليس دعاء

كيف يقول افضل الدعاء؟ هو كذا وكذا

هذا ليس دعاء

لعل سفيان ابن عيينة لم يبلغه حديث الترمذي وابن ماجة الذي ذكرت لكم

آآ وافضل الدعاء الحمد لله

لكن هو ذكر الحديث الضعيف الذي ذكرناه

وخير آآ من شغله الذكري عن مسألتي

وهذا ضعيف

لكن بين للسائل ان هذا الثناء يقوم مقام الدعاء في النساء العربي

اما سمعت قول امية بن ابي قول امية بن ابي السلط لما جاء عبد الله بن جدعان هذا بالجاهلية

قال ااذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الحياء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء

اذا اثنى عليك المرء يوما اعطيته

يعني كفاه الثناء عن ان يتعرض اليك ببذل وجهه بالمسألة

فاذا كان هذا حق مخلوق في مخلوق فما ظنك بالخالق سبحانه؟ مم نعم

وهذا الذكر لا ينبغي ان تذهلوا عنه وتنسوه

اذا جاء يوم عرفة فيشغلكم

النظر ها هنا وها هنا والضرب ها هنا وها هنا الخروج من ها هنا والدخول ها هنا عن خير ما قاله النبي صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله

هم

نسأل الله تعالى ان يذكرنا بما فيه النفع لنا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي عن طاووس اليماني عن عبدالله بن عباس

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن

يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال

واعوذ بك من فتنة المحيا والممات

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابي الزبير المكي ابو الزبير محمد بن مسلم بن تدرس الاسدي المكي الحافظ المكثر الصدوق احد التابعين الحفاظ من الحفاظ الك اه قال عطاء بن ابي يسار اه كنا نأتي جابر بن عبدالله فيحدثنا فاذا خرجنا من عنده تذاكرنا ما حدثنا فكان ابو الزبير احفظنا لهذا الذي من شيخهم جابر رضي الله عنه

ووثقه طائفة من الائمة

آآ علي بن ودين شيخ البخاري وثقه آآ النسائي وثقه مالك فروى عنه

ووثقه غيرهم وضعته طائفة ضعفه ابو حاتم الرازي وابو زرعة الرازي ضعف سفيان بن عيينة ضعفه ايوب بن السختيان وضعفه شعبة بن حجاج تحامل عليه شعبة جدا وكثر عليه قيل له لما تركت الرواية عن ابي الزبير؟ قال رأيته يزن لنفسه فيسترجح في الميزان

وانا في الحقيقة ما ادري هذه ما هذا؟ ما وجه هذا؟ من كلام شعبة؟ ثم قد قال ابن حبان من لنفسه فاسترجح ليس هذا داعية لان يترك حديثه على فرض انه صح عنه فليس هذا سببا في ترك حديثه واقتراحه وتضعيفه

وذكر مرة انه افترى على رجل وذلك ترك حديثه وذكر انه رأى يصلي ويسيئ الصلاة فذلك ذكر حديثه

وقال مرة لانسان لو رأيت ابا الزبير لرأيت شرطيا بيده عصا

وآآ يعني وكفر عليه

ولذلك قال ابن عبد البر رحمه الله لم كلام شعبة في ابي الزبير

وهو عند اهل العلم مقبول الحديث من الحفاظ الكبار المتقنين

وقال ابن عدي آآ روى عنه الجلة كفى بابي الزبير صدقا ان يروي عنه ما لك لان كان لا يروي الا عن ثقة

وقد روى عنه الجلة ومن اجل من روى عنه مالك البخاري ومسلم

روى له البخاري مقرونا بعطاء روى له مسلم احتجاجا

ولذلك قال الذهبي رحمه الله رمي ابو الزبير بامور لا توجبوا ضعفه مطلقا مات رحمه الله سنة ست وعشرين ومئة

نعم

عن طاؤوس اليماني

طاووس اليماني هو طاووس بن كيسان

الفارسي ثم اليماني

التابع الفقيه الحافظ القدوة الامام العابد الزاهد

كان علما من الاعلام الكبار فقيها من الفقهاء محدثا حافظا عابدا زاهدا

قال قيل آآ لعطاء هو هذا هذا قوس بن كيسان وروى عن طائفة من الصحابة عن ابن عباس وعن عائشة وعن ابي هريرة ولكنه لازم ابن عباس مدة طويلة وهو معدود في كبراء اصحابه

قيل لمرة لعطاء ما قيل مرة لاحدهما يعني مع من كنت تدخل على ابن عباس

قال هذاك قال مع عطاء اصحابه

فقيلوا فطاووس قال الهيهات ذاك كان يدخل مع الخواص

وكان ابن عباس يقول اني لاظن طاووس من اهل الجنة

وكان رحمه الله من العباد الكبار

على حفظه وعلمه وفقه واتقانه وروايته العلم

لم يشغل ذلك عن ان يكون من العباد قالوا حج اربعين حجة

لا تظنوا ان ذلك ان هذا مثل في مثل ذلك الوقت امر هين

وما هو؟ لو كان هينا لحج الناس جميعا المرارا كثيرا

لكنك ترى الا افراد يفعلون مثل هذا فكان شيئا ثم هو يماني يأتي من اليمن الى مكة درب طويل ومخوف و وكان من العباد كان من القوامين في الاسحار ومن ومن صلاحه وحسن ظنه الناس كانوا يظنوا ان الناس جميعا يقومون بالاسحار

ذكروا انه طرق دار انسان مرة في السحر

شاء دار انسان في السحر فدق عليه بابه فخرج جارية قالت قال فلان؟ قالت انه نائم

قال ما كنت ارى ان احدا ينام فيها هذه الساعة هذه ساعة ليست ساعة نوم لمن اراد ان يزدلف عند ربه وكان رحمه الله من من الزهاد الكبار يقال ان ان اميرا من الامراء مرة اليه بكيس بسبعمائة دينار وهذا مبلغ وفير في ذلك الزمن

وفي هذا الزمن ايضا وقيل للرسول قال الامير للرسول اذا اخذ منك هذا الشيخ قيل للرسول اذا اخذ الشيخ منك هذا فان سيكرمك ويعطيك

لانهم يعرفون ان الشيخ عسر في هذا

فذهب الرسول الى الشيخ فقال ان الامير يبعث لك بها

قال لا حاجة لي اليه

هذاك يراوده الشيخ لا يريد

وهذاك مشكلة عند الرسول لان اذا لم يأخذ الشيخ لم يأخذه ايضا

يعني آآ انتظر من الشيخ غفلة

فغفل الشيخ فرمى الرسول المال من كوة في بيت الشيخ وانصرف

واخبرهم ان ان الشيخ قد اخذ الدنانير

فمر زمن ثم بلغ ذلك الامير عن الشيخ بلغه كلام لا لم يسره واغضبه

فقال الامير ابعثوا الى شيخ ليرد الينا ما لنا

فجاءوه قالوا له المال الذي اعطاك الشيخ آآ اعطاك الامير فقال ما اخذت منه شيئا فرجع الرسول اليهم فاخبرهم فعرفوا انه صادق

فارسلوا الى الرجل الاول

فذهب الى طاووس قال له يا ابا عبدالرحمن المال الذي جئتك به قال هل قبضت منك شيئا؟

قال لا فهذاك ادخل يده في الموضع الذي رمى منه السرة فوجدها قد بنى عليها العنكبوت فاخذها اليه ومن نصحه رحمة الله عليه لمن لمن ولاه الله امور المسلمين في زمنه انه آآ ان سليمان بن عبد الملك خليفة الاموي المعروف حج في سنة من السنين

فلما كان هناك طلب فقيها يسأله عن بعض المناسك فخرج الحاجب ينظر فمر طاووس

فقيل له هذا الطاووس اليماني فاتاه فقال اجب امير المؤمنين

قال اعفني

قال لابد

فذهب به

فلما دخل على سليمان ابن عبدالملك

قال طاووس ان هذا مجلس يسألني الله عنه يوم القيامة
فقال لسليمان يا امير المؤمنين ان صخرة كانت على شفير بئر في جهنم
هوت فيها سبع خريفا هل تدري لمن اعدها الله؟ فقال سليمان لمن؟ قال لمن اشركه الله في في
الحكم فجار
فبكى لها سليمان
ومن زهده رحمه الله
وتعففه واستغنائه وترفعه ما يذكرون في ترجمته انه جلس اليه الى جنبه مرة ابن لسليمان ابن عبد
ابن عبد الملك فلم يلتفت اليه
فلما انصرف قيل له اجلس اليك ابن امير المؤمنين؟ فلم تلتفت اليه؟ قال اردت ان يعلم ان لله
عبادا يزهدون فيما بين يديه
له فقر مأثورة وكلام مشهور
رواه الناس عنه
جاءه انسان مرة يسأله
فقال له ان شئت سألت وان شئت علمتك القرآن والتوراة والانجيل في مجلسك هذا
فقال ذاك ان علمتني هذا لم اسألك
فقال له خفي الله مخافة لا يكن شيء عندك انك اخوف منه
وارجوه رجاء اعظم من خوفك
واحب لنفسك للناس ما تحب لنفسك
هذا هو
وهذا جماع كل خير
ومدفع لكل شر
ان خوفك من الله اعظم خوف وان يكون رجاؤك له اعظم من خوفك وان تحب ان يأتي ان وان
تأتي الى الناس ما تحب ان يأتي الناس اليك
وله كلام غير ذلك كثير
مات رحمة الله عليه سنة ست ومئة

هم

عن عبد الله ابن عباس عبد الله ابن عباس ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف الامام البحر الحبر

ترجمان القرآن

ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة ثلاث وسبعين

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء كما يعلمهم السورة من القرآن

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم هذا الدعاء الذي ستسمعونه كما يعلمهم السورة من القرآن لماذا صلى الله عليه وسلم؟ لاعتنائه بهذا الدعاء

فكان ان يتعلموه كما يتعلمون السورة من القرآن

لا يضيعون منه حرفا ولا يسقطون منه كلمة

وهذا داعية الى ان تصنعوا به هذا الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يصنع الدعاء

نعم

يقول اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم

اللهم اني اعوذ بك العوذ والاستعاذة والعياذ والمعاذ والمعاذة

اللجأ اعوذ بك الجأ اليك واحتمي من هذه المذكورات التي ستأتي

نعم

اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم

اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم

طيب اذا اذا اردنا ان نحرك جهنم كيف نقول؟ اللهم اني اعوذ بك من عذابي

كيف نقول جهنم ما جهنم جهنم جهنم لماذا؟ ها؟ ممنوعة من الصرف؟ لماذا؟ هم؟ ما المانع لها؟ الله اعلم ممنوعة من الصرف والسلام

لماذا الله اعلم؟ لا لا تسألوا عنها شيئا تبدى لكم تسوءكم هاه هو الجواب عن هذا السؤال مبني على معرفة اشتقاقها

قال طائفة هذه الكلمة فارسية معربة

وقال بعضهم هي عبرانية معربة اصلها كهن معربتها العرب فقالت جهنم

فإذا كانت فارسية او عبرانية اذا كانت اعجمية

فالمانع حينئذ من صرف العالمية والعجمى
طيب لكن قال طائفة لا هي ليست اعجمية بل هي كلمة عربية
العرب تقول بئر جهنم اي بئر بعيدة القعر
سمي جهنم كذلك لبعد قعرها وقوله نسأل الله العافية
فعلى فعلى القول بانها عربية
ما المانع لها؟ العالمية والتأنيث العالمية والتأنيث
نعوذ بالله منها
جهنم دار اعدها ربنا سبحانه عقوبة لمن كفر به كما اعد الجنة ثوابا وجزاء لمن اطاعه وامن به
نسأل ربنا سبحانه ان يجعلنا من اهل الجنة وان يعيذنا بكرمه من النار
والجنة والنار خلقتا وهما الان مخلوقت وهذا مذهب اهل السنة
وخالف في ذلك المعتزلة والقدرية
قالوا ليستا مخلوقتين الان
وانما تخلقان يوم القيامة عند الحاجة اليهما
وقالوا يعني لما طولبوا بالدليل على هذه الدعوة التي خالفوا بها اهل السنة قالوا ان خلقهما قبل الحاجة اليهما عبث والله سبحانه منزه عن العبث
قالوا لو ان ملكا من الملوك بنى قصرا وجعل فيه من انواع المآكل والمشارب والمصالح والمنافع
ثم اغلقه
ومنع من دخوله
وتركه مغلوقا خاليا على عروشه اما متطاولة وقرونا بعد قرون
ولم يبح لاحد دخوله
لكان هذا الفعل منه اعظم العبث
ولكان للعقلاء سبيلا اليه في الانكار عليه والاعتراض عليه
فبهذا الرأي البارد

وبهذا هذا القياس الس اعترضوا على الايات والاحاديث الدالة على ان النار والجنة قد خلقتا
قال ربنا سبحانه واتقوا النار التي اعدت للكافرين
قال ربنا سبحانه واتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة اعدت قال ربنا سبحانه سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين
قال ربنا سبحانه وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار
ان لهم هذه تسمى لام التمليك ما الذي يملك؟ يملك المعدوم او يملك الموجود
لابد ان تكون موجودة لتملك
روى البخاري ومسلم في صحيحهما وتقدما في هذا الكتاب المبارك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشتكت النار الى ربها قالت اكل بعضي بعضا
فاذن لها بنفسين
نفس في الشتاء ونفس في الصيف
الى اخر الحديث
روى احمد وابو داوود
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما الله الجنة قال لجبريل يا جبريل اذهب فانظر اليها
فذهب جبريل فنظر فرجع فقال يا ربي وعزتك لا يسمع بها احد الا دخلها
فحفها ربنا سبحانه بالمكاره
وقال يا جبريل فانظر فذهب فنظر فقال ايا ربي وعزتك لقد خشيت الا يدخلها احد
فلما خلق النار قال يا جبريل اذهب فانظر فذهب فنظر فقال يا ربي وعزتك لا يسمع بها احد فيدخلها
فحفها بالشهوات وقال يا جبريل ذا فانظر فذهب فنظر فقال يا ربي وعزتك لقد خشيت ان لا يبقى احد الا دخلها
نسأل الله العافية
وروى الامام احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جبريل يا جبريل لم ارى ميكائيل ضاحكا قط
فقال جبريل لم يضحك ميكائيل مذ خلقت النار
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة
ولذلك صار العلماء يذكرون هذا الباب في عقائد اهل السنة

ين عليه فيما يصنفون من كتب العقائد

قال ابن ابي زيد رحمه الله في مقدمته التي في العقائد التي قدم بها في الرسالة

في هذا الصدد وان الله عز وجل قد خلق الجنة فاعدها دار خلود لاوليائه

الى ان قال وخلق النار فاعدها دار خلود لمن كفر به والحاد في اياته وكتبه ورسله

قال الشيخ عبدالله ناظم الرسالة

والجنة التي اعدت مخلدا

للمؤمنين حتما ان تعتقد وانه اكرمهم بالنظر فيه لوجهه الكريم المسفر

وهي التي اهبط منها ادم نبيه بالسابق الذي علم

والنار دار مخلد لمن كفر

اه به بما منه ظهر

وقال البشار في عقيدته ايضا التي قدم بها لالفيته في الفقه

والنار والجنة حقا خلق داري جزاء للنعيم والشقاء

حقا خلقا

وقال ابو الحسن الاشعري في كتاب مقالة الاسلاميين في فصل يعتقده اهل السنة واصحاب الحديث ويعتقدون ان النار والجنة قد خلقتا

وقال الشيخ المقري المغربي المشهور في اضاءة في اضاءة الدجنة

والجنة التي اعد الله حق لمن انعامه او والمؤمنون بالامان اسعدوا فيها وفي اوج التهاني اصعدوا

وكيف لا وقد تناهى كل سوء عنهم ونالوا ما اشتهته الانفس

واتحفوا من العطايا والبشر

ما لم يكن يخطر في قلب البشر

ومن الله ما قرت به اعينهم مع امنهم من سلبه

وزادهم من بعد هذا كله

رؤياتهم من وزادهم من بعد هذا كله رؤيتهم من عمهم بفضله

فنسأل الكريم ان يجعلنا منهم وان ييسر ان نفعلنا

اللهم اني اعوذ بك من عذاب جهنم واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من عذاب القبر

وعذاب القبر قد تقدم لنا فيه كلام طويل وذكرنا ما فيه من الايات والاحاديث الصريحة الصحيحة وذكر ما كتبه العلماء وما قالوه في هذا الباب بحيث قد جرى في عقائد المسلمين لا يشكك في ذلك احد ولا يحملنا على التشكيك في هذا الذي اوحى به ربنا الى نبينا صلى الله عليه وسلم فبلغنا عن الثقات الاثبات بالاسانيد الصحيحة النظيفة

رأي افل وآآ قول سخيف آآ لقياس طفولي

هم

اذا صح نهر الله بطل نهر معقل

تفضل

نسأل الله تعالى ان يعيذنا من عذاب القبر

ونسأل الله لاخواننا الذين يزعمون ان ان العلماء من اول هذه الامة الى ان ينفخ النافخ في الصور العلماء الذين يثبتون ما يثبته ربهم وما يصح لهم عن نبيهم صلى الله عليه وسلم

نسأل لهؤلاء الذين ينفون ذلك برأي سخيف مبني على مشاهدة وقياس منطقي لا يجهله صبيان لا المدارس والكتاتيب لسنا نحتاج ان يدرس الدارس فيكون نابغة في الرياضية والفيزياء والكيميا ويقرا في هارفارد ولا في اكسفورد ولا في السوربون ولا يقرا في القمر اذا وجدت جامعة في القمر ليأتينا بهذا نقول وسبحان الله غير ونترك كما قال مالك كلما جاءنا رجل اجدل من رجل تركنا ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم ما نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لرأي هذا او لرأي هذا نسأل الله تعالى ان يهديهم الى الرجوع الى هذا قبل ان يبغتهم عذاب القبر في قبورهم

نسأل الله تعالى لنا ولهم العافية

نعم

واعوذ بك من فتنة المسيح الدجال

ونعوذ بك من فتنة المسيح الدجال وهذه ايضا فتنة من الفتن العظيمة جدا التي تبتلى بها يبتلى بها بنو ادم

وقد تكلمنا عليها باستفاضة ايضا في هذه المجالس المباركة

نعم

واعوذ بك من فتنة المحيا والممات

واعوذ بك من فتنة المحيا والممات

فتنة المحيا فتن كثيرة

فتنة المال

فتنة الاهل

فتنة الولد

فتنة الدين نسأل الله سبحانه ان يجيرنا من ذلك كله بفضله

كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما يخرج من بيته صباحا

اللهم اني اسألك العافية في ديني ودنياي واهلي لي ومالي وولدي لان هذه كلها تفتن فيها

فكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل العافية في ذلك كله

ومن يأمن الفتن اذا كان الانبياء اذا كان خيرهم صلى الله عليه وسلم لا يأمنها

لا تنسوا هذا الدعاء

اللهم اني اسألك العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي وولدي

ودعاء طويل

هم

لا تحفظوه

اكتبوه في ورقة

كلما خرجت من بيتك واغلقت باب دارك

اخرجت لك ورقة من جيبك

واقرأ اذكار الصباح

في كل صباح ستجد يوما نفسك قد حفظت ذلك كله فلا تحتاج الى تلك الورقة فأعطها لأخيك وهلم جرا

مم

هذه فتن واعوذ بك من فتنة المحيا وفتنة ومن فتنة الممات

فتنة الممات

هي الفتنة هي الوقت الذي يجتهد الشيطان فيه ان يصرف المحتضر عن النطق بكلمة النجاة

لا اله الا الله
اجتهدوا عليك الشيطان في تلك الساعة
لان لا يجرين لسانك بلا اله الا الله
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول واعوذ بك ان يتخبطني الشيطان عند الموت
اللهم انا نعوذ بك بما بما عاذ به بك من رسولك صلى الله عليه وسلم
هذه فتنة وفتنة الممات ايضا
فتنة منكر ونكير في القبر
السؤال وغير ذلك من احوال القبر
نسأل الله العافية والتثبيت في الدنيا والاخرة
الموفق
اسألوا ربنا سبحانه ان يعيذه من هذه الفتن كلها نعم
هذا الدعاء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر به امرا
روى مسلم في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تشهد احدكم فليتعوذ بالله من اربع
من من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات
ومن شر فتنة المسيح الدجال
روى مسلم في صحيحه بلاغا وصله عبدالرزاق
عن عن طاووس اليماني انه قال لرجل صلى وسأله هل قلت هذا الدعاء ذكرت؟ قال لا
قال اعد صلاتك
يعيد صلاته طاووس اذا لم يذكر هذا الدعاء لحرصه عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمه الناس كما يعلمهم السورة من القرآن
فلا ينبغي للمسلم الغفلة عن هذا
نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزبير المكي طاووس اليماني عن عبدالله بن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض ولك الحمد انت قيام السماوات والارض ولك الحمد انت رب السماوات والارض ومن فيهن انت الحق وقولك الحق ووعدك الحق ولقاؤك حق والجنة حق والنار حق والساعة حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت

وبك خاصمت واليك حاكمت فاغفر لي ما قدمت وما اخرت واسررت واعلنت انت الهي لا اله الا انت

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابي الزبير المكي عن طاووس اليماني عن ابن عباس رضي الله عنهما وهذا الاسناد عينه هو المتقدم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام الى الصلاة من جوف الليل فيهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدأب عليه ويحفظه ويحافظ عليه من قيام الليل والصلاة فيه في جوف الليل والتضرع ربه والازدلاف اليه بما يحبه ويرضاه سبحانه

وهذا هذه الشعيرة سهلة لمن سهلها الله عليه

وقد عارفت ناسا كل يعني وان سهر ما سهر ونام اذا جاء وقت القيام قام يصلي

ويعني اعرف نساء اصنع ذلك

وربما نامت احداهن بعد تعب الليل بعد تعب النهار

المطبخ والاولاد وو حتى القيلولة لا وقت للقيلولة

فاذا نامت ون متأخرة تعب منكدها نهارا ما تكاد تضع جنبها الا الموقظ هذا المنبه ينبهها فتقوم ولو ان تصلي ركعتين اربعا او ستا ثم توتر

هذا كان دأب الصالحين والصالحات

نسأل الله سبحانه نسأله باسمه الاعظم ان يكتبنا في سلك هؤلاء في هذا الوفد الذي لا يحرمه ربنا بسوء فعله من شرف القيام بين يديه في تلك الساعة المباركات

تفضل

(8/1)

كان اذا قام الى الصلاة من جوف الليل يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض

ها هنا في الموطأ لم يخبر هذه الرواية لا تخبر بموضع هذا الذكر

وموضعه بعد تكبيرة الاحرام قبل القراءة

وهذا ورد في رواية لابن خزيمة لهذا الحديث وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام للتهجد من الليل قال بعد ان يكبر اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض وما فيهن الى اخره

نعم
اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض
كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لك الحمد انت نور السماوات والارض وما فيهن
انت نور السماوات والارض
هذا كما في قول ربنا سبحانه الله نور السماوات والارض
قال شيخ المفسرين ابو جعفر الطبري بن جرير
نور السماوات والارض اي منور اي هادي من في السماوات والارض فبنوره سبحانه الى الحق يهتدون
وهو من قول عن ابن عباس رضي الله عنهما
وقيل ايضا نور السماوات والارض اي مدبر
من في السماوات ومن في الارض
وقيل غير ذلك
والحاصل ان ربنا سبحانه نور السماوات والارض لو كشف سبحانه الحجاب عن وجهه سبحانه لا احرق الاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه سبحانه
رواه مسلم في صحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام
يخفض القسط ويرفعه
يقبل عمل الليل يرفع اليه عمل عمل الليل قبل عمل النهار
وعمل النهار قبل قبل عمل الليل حجابه النور
لو كشفه سبحانه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه
الله نور السماوات والارض
ثم هو ايضا سبحانه نور
لانه منور للقلوب
بما بعث به رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا الخير في هذا الحق المبين
بالقرآن العظيم برسول الله صلى الله عليه وسلم
التابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم العامل بكتاب ربنا وبسنة نبيه صلى الله عليه وسلم يتنور تتنور قلبه وسمعه وبصره ذلك ربنا سبحانه سمى رسوله صلى الله عليه وسلم نورا
قال ربنا سبحانه قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

نور اي الرسول صلى الله عليه وسلم
سمى ربنا سبحانه دينه نورا
قال ربنا سبحانه يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم ويأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون اي دينه
سمى ربنا سبحانه كتابه نورا
ربنا سبحانه قد جاءكم برهان من ربكم وانزلنا اليكم نورا مبينا
فالداخل في دين الله الذي هو نور
التابع لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو نور
العامل بكت سبحانه الذي هو نور
تتنور منه الابشار والابصار
يتنور منه الظاهر والباطن
ولا يتركه ذلك النور حتى يبلغ به عتبات الجنة
قال ربنا يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نوره من بين ايديهم وبايمانهم
بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يقول ربنا سبحانه يوم لا يخزي الله النبي او الذين امنوا معه نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قدير
نسأل ربنا سبحانه ان يكتبنا في هؤلاء والى مجلس اخر ان شاء الله

(9/1)

سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (214)

تسارع النبضات
هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر
وعن ابي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة
الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له
من فاعطيه من يستغفرني فاغفر له
هذا الحديث تكلمناه على اكثره فيما مضى
وآآ ذكرنا ما في قوله سبحانه من يدعو فاستجيب له على روايتي هذا الحرف والحروف التي
بعده على آآ رواية الرفع وعلى رواية الجزم
وآآ قوله فاستجيب له او فاستجيب له على الوجهين المذكورين
استجيب معناها اجيب
استجيب دعوته اي اجيب دعوته
فاستجاب هنا وافقت في المعنى اجاب استجاب وفقد اجاب استجاب هي اجاب في المعنى

فاستفعل التي هي وزن استجاب موافقة فاستجاب استفعل وافق المعنى افعال التي هي وزن اجاب
نحن ذكرنا مرات في هذه المجالس المباركة معاني استفعال التي ذكرها الحسن رحمه الله الحسن ابن زيد
لم يذكر منها في نظمه موافقة نحن قلنا استفعل هنا فقد افعل
هم
استجاب ووافقت في المعنى
الافعال التي هي اجابة
واضح؟ هم
قال الحسن رحمه الله في ذكر معاني استفعال باستفعال اطلب تحول طاوع افعله
ذكره مطاوعة افعاله يعني اقمته فاستقام
ها؟ هادي مطاوعة افعال استفعالها
لكنه لم يذكر موافقتها في المعنى ولكن هذا ذكر ولكنه رحمه الله ذكر ذلك في طرته
فاذا عندما جاء الى الطرق قال وافق باستفعال اطلب تحول طاوع افعل فاضطر يقول او وافقه
ومنها هذا استجاب واجاب ومنها اعجاله واستعجله
وفي القرآن كثير
قال سبحانه وقال ربكم ادعوني استجب لكم
هم
وقال ربنا سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي
فها هنا اجاب وها هنا استجاب وما بمعنى استجب لكم اجيب دعوة الداعي قال ربنا سبحانه وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم استيقنتها ما هي؟ استفعل قال ربنا سبحانه والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ما هذه؟ ايقن افعل استفعل قال ربنا سبحانه واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب فيها قلتم ما ندري ما الساعة ان نظن الا ظنا وما نحن بمستيقنين
هذي ايش؟ استيقظ استفعل
قال ربنا سبحانه وكذلك نري ابراهيم ملكوت السماوات والارض وليكون من موقنين اي قال ربنا سبحانه فلما القوا سحروا اعين الناس واسترهبوهم هم؟ قال ربنا سبحانه واعدوا لهم ما

استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون ها هادي هاديك استرهبوا هادي ارهبة امم

(1/1)

ومنه قول الشاعر اذاك ام خرق السربال؟ كريم عم وكريم خالي مفيد مال اه مهلك مال ومفيد مال افاد المال واستفاده افاد العلم واستفاده اي بمعنى واحد قال هو مهلك مال ومفيد مال تارة يهلكه وتارة يفيده اي استفيدوا

قال ابو العلاء المعري

وقيل افاد بالاسفار مالا

فقلنا هل افاد بها فؤادا؟ افاد افاد بالاسفار مالا اي؟ استفاد

فقلنا هل افاد بها فؤادا؟ اي ما استفاد هذا البيت لابي العلاء رحمه الله من قصيدة يخاطب بها خاله علي بن محمد وخاله هذا كان قد ترك المشرق ونزح الى المغرب حزن ابو العلاء لفراق خاله فقال يخاطبه تف فالديك النفوس ولا تفادى

فادني البعد فادني القرب او اطل البعاد

هذا مطلع القصيدة تفديك النفوس نفوسنا

الفداء لك

ولا تفادى هي

لا تجد نفوسا كفاء لها تصلح ان تفديها

يعني لنفاسة نفوسنا لا نجد لها نفوسا تفديها

وهذه النفوس النفيسة الفداء لك

تفديك النفوس ولا تفادي فادني القرب او اطل البعاد

ارانا يا علي خاله

ارانا يا علي وان اقمنا نشاطرك نقاسمك الصبابة والسهاد

ولولا ان يظن بنا غلو لزدنا في المقال من استزاد

يبين له عظيم قدره عندهم

يقول في بيت بديع وكان اذا اخ هذا اخاه ترابك الطف ما يهادى

اذا احدنا اهدى لاخيه ترابك الذي تطأه نعالك

كان الطف الهدايا واحسنها وافخرها

لنفاسة ذلك التراب بالذي وطأته

تفهمون كيف يحس المعري بان فارق هذا الذي يعظمه هذا الاعظام ويقدر ويقدر هذا التقدير

يقول له على ما هجرت شرق الارض حتى اتيت الغرب تختبر ظعنت لتستفيد اخا وفيا وضيعت القديم المستفادة

اقم في الاقربين انت لما ذهبت الى المغرب وتركت المشرق؟ تريد الرزق؟ تريد المال؟ اقم في الاقربين

ا في الاقربين فكل حي يراوح بالمعيشة او يغادى

معيشتك تأتيك في الغدو تأتيك في الرواح فعلى ما تهجر الاخوان والاهل والاقارب وتبقى وحيدا منفردا في في ذلك المغرب الشاحن

اقم في الاقربين فكل يراوح بالمعيشة او يغادى وليس يزاد في رزق حريص ولو ركب العواصف كي يزاد

اختم له بقوله نراسلك التنصح في قوافل

وغير من نعلمه السداد

هذه اية فقط نحن لا نزعم اننا نريك السداد والصواب

غيرك من نعلمه

انت الذي انت انت منك يعلم الناس

نراسلك التناصح في في القوافي

وغيرك من نعلمه السداد

فان تقبل فذاك هوى اناس وان تردد فلم نالوا اجتهادا

نعم

الشاهد او قوله وقيل افاد بالاسفار مالا فقلنا هل افاد بها فؤادا؟ الافئدة المحبة والقلوب هذه تركها هنا في المشرق وان استفاد في المغرب مالا لكنه لم يستفد افئدة كتلك التي ودعا وترك مم

نعم

فيقول من يدعوني فاستجيب له

من يسألني فاعطيه

من يستغفرني فاغفر له
نسأل الله سبحانه ان نكون فيمن يجيبه اذا سأل

(2/1)

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم ابن الحارث التيمي ان عائشة ام المؤمنين قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل
فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد للانصاري القاضي الامام المعروف مات رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومئة
نعم
عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
محمد بن ابراهيم بن الحارث
التيمي القرشي المدني التابعي الثقة تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة تسعة عشرة ومئة او عشرين ومئة
فهو اذا لم يدرك عائشة
فالاسناد منقطع
وهكذا يرويه كل من رواه عن الامام مالك رحمه الله
كل من رواه عن مالك يرويه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم الحيث التيمي عن عائشة منقطعة
ولم ينفرد الامام مالك بذلك بل تابعه يزيد بن هارون ووهيب بن خالد وغيرهما جميعا يروونه عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم الحارث التيمي عن عائشة منقطعا لكن هذا الحديث صح في فقد رواه مسلم مسندا متصلا عن ابي هريرة عن عائشة رضي الله عنها
نحن قلنا الراوي هو محمد بن ابراهيم بن الحيث التيمي
التيمي نسبة الى الى تيم الى تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غني بن فهر بن ما لك بن نضر الى

اخره

تيم بن مرة اخو كلاب بن مرة الذي هو عمود النسب الشريف

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب ابن مرة بن قصي بن كلاب بن مرة

وهذا تيد من ذرية تيم ابن مرة فهو اخو كلاب بن مرة

وهذه قبيلة قرشية معروفة

فيها طائفة من الصحابة من جلة الصحابة بل اجل من ولد تيم ابن مرة هو ابو بكر الصديق رضي الله عنه ابو بكر رجل تيمي ابو بكر على القول بان اسمه عبدالله وان على القول بان اسم ابي عثمان والخلاف طويل في اسمه واسم ابيه

فهو عبدالله بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

ومنهم ايضا طلحة بن عبيد الله

التيمي والصحابة صاحب الزبير بن العوام اللذان كانا في مع عائشة في في معركة الجمل وقتل جميعا هناك رضي الله عنهما ورحمهما فهو طلحة بن عبيد الله زيد هو طلحة بن عبيدالله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

ومنهم من تيم احد سادات العرب في زمانه

عبدالله بن جدع التيمي وهو عرفتيه؟ هو عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة

هذا هذا ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل انباء رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يكون نبيا

وكان احد الاجواد المشهورين جدا في عند العرب

هذا كانت له جفنة يطعم فيها الناس

هذه الجفنة ضخمة

من كبرها وعظمها يأكل منها القائم

لا يحتاج ان يجلس

القائم يأكل من بل الراكب يأكل منها

تصور هذه جفنة لا تحوج الراكب ان يترجل

ليأكل قالوا انه وقع فيها صبي فغرق

جفنا قصرية

مم

فهذا كان احد الاجواد المعدودين وهو ايضا من تيم بن مرة بن كعب لؤي

ان عائشة ام المؤمنين عائشة الصديقية الصديقة رضي الله عنها

(3/1)

ماتت سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين

نعم

قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل

قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم في نوبتها في بيتها

ففقده من الليل

كأنها العهد برسول الله صلى الله عليه وسلم بجانبها فإذا بجانبها ليس ثم احد قالت هي ففقدته من الليل فقدته من الليل على من؟ ها في فقدته من الليل اي فقدته في الليل

وكونه من بمعنى في محل خلاف بين اهل العربية وهو مذهب اهل الكوفة

يقولون ان من تأتي بمعنى في

وهذا له شواهد وان كانت فيها المنازعة قال ربنا سبحانه قل ارأيتم شركاءكم الذين تدعون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض اي في الارض ماذا خلقوه في الارض؟ هم؟ قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلاة من يوم الجمعة اي فيه يوم الجمعة

قال ربنا سبحانه حاكيا هود آآ كلام آآ آآ صالح عليه السلام

واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد

وبوأكم في الارض تتخذون من سهول قصورا اي تتخذ نفيسه لها قصورا

المنازعة قائمة في هذا من ذلك قول القائل عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان يكون له غد

عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم اي في اليوم اي في اليوم الذي يسألك

ان منعته من اليوم اي في اليوم سؤلا ان يكون له غد لعل هذا السعي الذي له حاجة

فتعرض لك يسألك حاجته ومنعته عسى ان يستدير الزمان استدارته

وآآ تصير حاجتك الى من كانت حاجته اليك بالامس

فتكون قد منعته

فيعظم ندمك الا تكون اصطنعته

هذا عسى سائل ذو حاجة ان منعته من سؤلا ان يكون له غد

هذا البيت يذكره كثير من اهل الادب غير معزو الى قائل

واورده ابو تمام في ديوانه ديوان الحماسة غير معزو الى احد وبعضهم ينسبه الى ثعلب انشاد لا انشاء ونسبه بن يعيش في مفصله الى عبد الرحمن بن ام حكم ونسبه عبدالقادر البغدادي في خزانته الى ابي اللحام التغلبي ولعله الازهار والله اعلم

وايا ما كان فهو من جملة ابيات جميلة يقول فيها قائلها عمرت عمرت اي عمرت دهرا كبرت في السلم جدا عمرت واطولت التفكر خاليا وسألت حتى كاد عمري ينفد

فاضحت امور الناس يغشين عالما آآ بما يتقى منها وما يتعمد

هو لكثرة تعميره

ولكثرة سؤاله واكتسب تجربة فصارت امور الناس التي ترد عليه يعرف ما يتقى منها وما يجتنب وما يتعمد ويفعل عمرت واطولت التفكر خاليا وساءلت حتى كاد عمري ينفد فاضحت امور الناس يغشين عالما بما يتقى منها وما يتعمد جدير بان لا استكين ولا ارى اذا حل امر ساحتي اتبلد اذا حل امر ساحتي لكثرة التجارب التي صارت عندي لا تراني متبلدا لا ادري لا ادري كيف اصنع

يقول لك عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان يكون له غدو

فانك لا تدري باعطاء سائل اانت بما تعطيه ام هو اسعد؟ وليس الفتى كما يقول لسانه اذا لم يكن فعل مع القول يوجد

وفي كثرة الايدي لذي الجهل زاجر

ولا الحلم اولى بالرجال ويروى هذا البيت رواية قريبة من هذه يقول القائل وعسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان ييسر في غد هذا البيت بهذه الرواية منسوب الى عدي بن زيد العبادي الشاعر الجاهلي المشهور من قصيدة معدودة في مجمهرات العرب

يقول فيها ابن قتيبة هي من غرر قصائده

مطلعها اتعرف رسم الدار من ام معبد؟ نعم فرماك الشوق قبل التجلد

يقول فيها لزوجته وكانت تلومه

اعاذل ايا عاذلتي يا من تلوميني

اعادل من لم يزجر النفس خاليا عن الغي لا يرشد لقول مغني

الله الله

اعاذب يا عادل يا من تلومني

تنقول لك يا عادلتي من لم ي اجري النفس خاليا عن الغي

لا يرشد لقول مفندي

لا لا لا يرشد لا يترك غيه

لاجل قول مفند يفنده ويوبخه

اذا لم تزجرك نفسك خاليا حال كونك خاليا

عن هذا المفند لن تنزجر نفسك بقول عاتب ولائم

فلابد ان تحمل نفسك على الانزجار عن الردى

وان لم تحمل نفسك على ذلك

لا لا ينفعك قول قائل ولو ملائم

اعادل من لم يزجن النفس خاليا عن الغي لا يرشد لقول مفندي

كفى زاجرا للمرء ايام دهره تروح له بالواعظات وتغتدي

كل صباح وكل عشية تأتيك الايام بالواعظ

هذه قوارع الدين تقرع وانت لا تتعظ

كفى زاجرا للمرء ايام دهره

تلوح له تروح له بالواعظات وتغتدي

فنفسك فاحفظها عين الغي والردا

فان تغوها يغوي الذي بك يقتدي

عن المرء لا تسأل وسل عن قرين فكل قرين بالمقارن مقتدي

وبالعدل فانطق ان نطقت ولا تجر وذا الذم وذا الذم فاذمه وذا الحمد فاحمد

الى اخر ما قال

مما يتعلق بهذا البيت

يعني قصة فيها موعظة ما يذكره ابو الحسن الصابئ في كتابه الهفوات ان من حكاية واحد يقال له عبدالله بن الحسين كان كاتبا لاحد الوزراء يقال له ابو العلاء ابو ابو القاسم العلاء الحسن

وذلك الكاتب كان ينوب عن هذا الوزير اذا عنا للوزير سفر
قال وفي وفي ديوان الانشاء ديوان الانشاء كما تقول الان وزارة من الوزارات التي تعتني بالمراسلات
وفي دول انشاء كاتب يقال له المدلجي
فيقول عبدالله بن بن حسين هذا الكاتب راوي القصة يقول فعل للوزير سفرة
فحل محله نائبه هذا راوي القصة
قال فكتب الي المدلجي يسألني رسالة يسألني بغلة سروجية بالتها
يريد بغلة بالتها بسرجها ركابها والى اخره
يقول هذا هذا الكاتب الان النائب نائب الوزير يقول ولم يكن عندي المدلجي هذا لم تكن منزلته عندي منزلة من اراعيه او اعطيه
فلهذا واحد كاتب من الكتاب
من انت الذي تسألني؟ لا قدر لك حتى اعطيك
قال فرددت الرقعة مع رسوله ولم اكتب فيها شيئا
حتى لم يعني يعنى نفسه ان يكتب فيها اعتذارا لا قيمة لك
قال فرجع الي الرسول رسول مدلجي واعطاني تلك الرقعة وفيها
عسى سائل ذو حاجة ان منعته من اليوم سؤلا ان يكون له غد
هذه كتبها ذاك المدلسي كتبها في ظهر الرقعة
قال فقرأت ذلك ورددتها مع الرسول كما فعلت في المرة الاولى
يعني يقول الكاتب هذا عبد الله بن حسين
قال فضرب الدهر ضربته
فصرف الوزير
ووزر المدلجي
صار ذلك المدلجي هو الوزير
قال وكنت في ذلك الوقت اتولى عمالات عنده ولي على كذا وكذا وكذا مسؤول ولكن صار الوزير المدلجي وزير وزيرا عليه
قال فبعث المدلجي الي من يشخصني اليه
قال فلم اشك

انه سيصرفني عن الاعمال التي يليها سيصرفني ويستصفي اموالي ويسجنني لما سبق من غلطي وقبيح فعلي

قال فلما دخلت مجلسه قربني وقدم ورفعني واكرمني

قال فصرت اتردد اليه اياما

هذا ليس مرة واحدة

اليوم وغدا وبعد غد وهلم جرا

قال في كل ذلك

هو يقرب مجلسه ويحسن اليه

هذا الكاتب يقول وانا متعجب من فعله

قال حتى اذا كان ذات يوم وقد قمت من المجلس منصرفا اتبعني حاجبه فقال ان الوزير يريدك على خلوة

قال فلم اشك

انها العقوبة ستنزل

قال فلما دخلت عليه وقد خلا مجلسه اخرج الي رقعة فأعطانيها

قال فلما اخذتها وفددتها اذا هي الرقعة بعينها

قال فوالله اظلمت الدنيا في عينيه وددت لو ان الارض ساخت بي

صافي العقوبة دابا

فقال لي لا تخف

انما اردت ان اوقفك على قبيح فعلك لان لا تستصغر احدا ابدا

ولا تطرح مراعاة العواقب

هذا من هذا؟ هذا فلان

وهذا كذا

لا لعله يكون له غدو

لا تطرح مراعاة العواقب

وليكن هذا الفعل منك مهذبا لاخلاقك

قال واكرمني وردني الى عملي

الخلق الرفيع يبقى لصاحبه الذكر وان مات وصار رمة ولكن شوف ماذا يذكر؟ مع هذه الاساءة التي اساء اليه ذاك كيف يقابله؟ ويوقف على قبيح الفعل ويكفي هذا الخوف وهذا الرعب الذي دخله يكفيك عقوبة انصرف الى عملك

رحمة الله عليه نعم هذه شواهد فقدته من الليل اي فقدته في الليل

نعم

قالت كنت نائمة الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففقدته من الليل فلمسته بيدي فلمسته بيدي

هو رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يصلي

البيوت يومئذ ليس فيها مصابيح

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي من الليل وهي لما فقدته بجانبها وقد اضطجع في اول الليل جنبا الى جنب تمد يدها فلمسته صلى الله عليه وسلم وهو يصلي

هذا نستدل به نحن ومن يوافقنا وهم الحنفية والحنابلة في البشور عنهم ان اللمس لا ينقض الوضوء مطلقا

بل لابد ان تكون شهوة او على تفصيل عندنا

يعني آآ هذا اللامس اراد الشهوة بلمسه فينتقض وضوءه وجدها او لم يجدها اذا كان مريدا لها واذا لم يكن مريدا للشهوة ووجدها انتقض وضوءه واذا لم يرد ولم يجد فلا ينتقض وضوءه

المهم هذا التفصيل قد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة الحديث عنه

الشافعي رحمه الله يرى ان الوضوء ينتقض مطلقا مس المرأة للرجل والرجل للمرأة

ويستدل على ذلك بقول ربنا سبحانه او لامستم النساء

وربنا سبحانه لم يفصل شهوة عن غير شهوة لم يفرق بينهما

فدل على ان اللمس ينقض مطلقا

طبعا وهذه اولى مستم فيها خلاف بين اهل التفسير

هل المراد بها اللمس؟ المس او المراد الجماع فان ربنا سبحانه حيي كريم يكني ولا يصرح

واستدل الشافعي ايضا بما رواه مالك في موطئه وقد مضى عن ابن عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال آآ قبلة الرجل امرأته وجسها بيده من الملامسة قالوا ولم يفرق بين شهوة وغيرها فدل على ان ذلك ينقض الوضوء

والجمهور مالكية من يوافقهم وهم الجمهور يستدلون بهذا الحديث

عائشة رضي الله عنها مست يدها قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته ولو كان ذلك ينقض الوضوء لقطعها الشافعية تيقولون هذا خاص به بعضهم يجيب ان ذلك خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم والحق ان الخصوص ادعاء موقوف في تسليمه على على الدليل الاصل في افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها للاقتداء والاسوة حتى يدل دليل على اختصاصه صلى الله عليه وسلم بذلك ولا دليل ها هنا

ونحن نستدل ايضا بما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها انها قالت كنت انام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فإذا اراد ان يسجد غمزني فقبضت رجلي فإذا قام بسطتهما والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح

رسول الله يصلي وهي معترضة امامه فاذا اراد ان يسجد النبي صلى الله عليه وسلم

غمزها بيده غمز رجليها غمزها فقبضت رجليها ليسجد النبي صلى الله عليه وسلم

فاذا قام صلى الله عليه وسلم بسطت هي رجليها

فهذا الغمز ما هو؟ هذا مس بال فدليل صريح جدا على ان ان المس لا ينقض كما هو مذهبنا ومذهب الجماهير لكن الشافعية رحمة الله عليهم منهم من يقول ان عائشة رضي الله عنها كانت رجلاها آآ عليهما عليهما غطاء لحاف

ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يباشر المس باليد

ونحن نقول ان هذا خلاف الاصل لان الاصل ان عدم الذكر يدل على عدم على عدم الوجود لو وجد اللحاف المغطى للرجلين لذكر

هذا الاصل

نتمسك به

المسألة نحن تقدمت لنا باطول من هذا لما كنا نتكلم عن الطهارة

وهذا مذهب هو الاظهر

نعم

الله اعلم

فلمسته بيدي فوضعت يدي على قدميه

فوضعت يدي على قدميه وهو ساجد يقول اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

سمعته صلى الله عليه وسلم يقول في سجوده لربه اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك

الرضا ضده السخط

والمعافاة ضدها العقوبة فلما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ما له ضد ذكر ضده معه

اعوذ برضاك من سخطك

لما ذكر ماله ضد ذكر معه ضده

وبمعافاتك من عقوبتك

فلما ذكر ما لا ضد له

وبك منك وهذا كما في قوله صلى الله عليه وسلم في الدعاء الاخر لا ملجأ ولا منجى منك الا اليك

هذا كما في قول ربنا سبحانه ففروا الى الله

ففروا الى الله ممن؟ مين الله؟ ففروا من الله الى الله

هم؟ يعني من من من غضبه الى رضاه ومن ومن عقوبته الى معافاته

نعم

لا احصي هم

لا احصي ثناء عليك انت لا احصي ثناء الاحصاء الاحاطة لا احيط بالثناء الذي ينبغي لك لا احصيه لا لا استطيع ان اثني عليك ثناء يكافئ الذي لك علينا لا هذا ثناؤنا وان كثر وان فصح وان عظم وان طال

لا يوافي نعمك

لا يكافئها

لا احصي ثناء عليك

ثم هبنا اثنينا بكل لسان

وباعلى فصاحة

وبابلغ قول

هذا الثناء نعمة من ربنا؟ ولا لا؟ لان كم من الناس يسدل ربه عليه النعمة لكنه يلهو عن آآ عن شكر عن شكر النعمة؟ فانت اذ لم تلهو هذه نعمة ايضا ان غير ان غيرك لها وانت لم تلهو فلما لم تلهو وشكرت هذا الشكر نعمة اخرى موجبة للشكر وهلم جرا اذا ربك انت دائما مدين له

ولذلك انا ذكرت لكم الذي قال اذا كان شكري نعمة الله نعمة

شكري نعمة الله نعمة الله

هذه نعمة اخرى

اذا كان شكري نعمة الله نعمة علي له في مثلها يجب الشكر

فكيف بلوغ الشكر الا بفضله وان طالت الايام والتصاعم

وجميل ايضا قول اخر شكر الاله نعمة موجبة لشكره

ولا لا؟ شكر الاله نعمة موجبة لشكره

شكري بره وشكره من بره

الله اكبر

نعم

لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك

انت كما اثنيت على نفسك

لا يوفي ثناء الله حق الثناء

ان الله سبحانه فأنا اثني عليك يا ربي بالذي اثنيت به انت على نفسك لأنه لا يحصي ثناء عليك الا انت

ولهذا تفهمون عندما يقول العلماء في تفسير قول القائل الحمدلله عندما يقولون ال هنا تحتمل الاستغراق وتحتمل العهد

ما معنى قولهم العهد؟ العهد الذهني يعني عندنا نحن نعهد في اذهاننا حمدا

كأن ربنا سبحانه لما علم بعجزنا حمده حق الحمد

حمد نفسه هو

كما يستحق سبحانه

هو حمد نفسه

ثم ارشدنا ان نحمده بذلك الحمد الذي حمد به نفسه

وهذا الذي يقول فيه رجل من علماء المالكية يقول وال في حمد ربنا الرزاق التي في الحمدلله

والف حمد ربنا الرزاق محتمل العهد والاستغراق

فمعنى فالعهد فالعهد ان الله لما بعجزنا عن حمده الذي سمى حمد نفسه تعالى في الازل ثم دعا

لحمده بذاك اجل

سبحانه وتعالى

فالحمد لله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (215)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة السلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى بن ازار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي عبيد مول ابن ازهر ابو عبيد مولى ابن ازهر هذا احد آآ محدثي المدينة معروف متى رحمه الله سنة ثمان وتسعين
نعم
عن ابي هريرة ان الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر على الصحيح مات رضي الله عنه سنة سبع وخمسين او ثمان وخمسين او تسع وخمسين
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحد ما لم يعجل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل
وقد فسر ها هنا العجلة بقوله صلى الله عليه وسلم

فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

هذه العجلة

يقول قد دعوت فلم يستجاب لي فيترك الدعاء حين اذ هذا الحديث رواه مسلم ايضا ولفظه في صحيحه انه صلى الله عليه وسلم قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدعو باثم ولا قطيعة رحم ما لم يستعجل

قالوا يا رسول الله ما الاستعجال؟ فقال صلى الله عليه وسلم يقول قد دعوت قد دعوت فلم ارى يستجيب لي

فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء

هذا الاستعجال

ولماذا يعني القصد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ان ربنا سبحانه يستجيب لاحدنا ما لم يبطل احدنا اجابة دعوته باستعجاله واستحسانه وتركه الدعاء وهذا قبيح جدا لانه كأن هذا الداعي يقول قد عندما يقول قد دعوت قد دعوت كانه يقول في نفسه قد دعوت قدر ما استحق اجابة الدعاء

فلم يستجب لي

يعني هذه قد دعوت قد دعوت قدر ما يستجاب لي فلم يستجاب لي كأنه حينئذ ينسب ربه الى البخل

انه هو كان منه

الذي يترتب عليه استجابة ربنا وربنا لم يفعل فينسب الى ربه البخل وهذا غاية في القبح

ومثله في القبح

ان ذلك يدل على ضعف اليقين عند صاحبه

وضعف اليقين يلزم منه القنوط

وقال ربنا سبحانه حكاية عن ابراهيم عليه السلام قال ومن يقنط من رحمة ربه الا الضالون

ولعل الانسان ايضا يقنط آآ من من رحمة ربه من استجاب دعوة دعوته

لما يعلم نفسه من نفسه من التقصير من المعصية ينظر الى تلك المعصية وينظر بازائها فيما يراه هو عدم الاستجابة فيدعوه ذلك الى القنوت ويربط هذا بذاك فيقول انما لم يستجب لاني هذا العاصي في هذا يقول سفيان بن عيينة رحمه الله لا يمنعن احدكم الدعاء ما يرى من نفسه من التقصير فان الله عز وجل استجاب لشر خلقه وهو ابليس لا تعرفون شر خلق الله؟ هو ابليس

قال رب انظرني الى يوم يبعثون
قال ربي فأنظرني الى يومئذ قال فإنك من المنظرين

فاستجاب الله دعوة شر خلقه
فلا ييأس حينئذ احد من ان يستجيب له ربه
ثم ينبغي ان يعلمها هنا شيء
ان استجابة ربنا سبحانه ليست محصورة في تنجيز هذا المراد لصاحبه
ليس محصورة في ان يرى هذا الداعي ما دعا ماثلا له بين يديه
ليست هذه الصورة الوحيدة التي يقع بها الاستجابة
استجابة ربنا لها صور
روى الامام احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها اثم ولا قطيعة رحم الا اعطاه الله بها احدى ثلاث اما ان يعجل له دعوته واما ان يدخرها له في الاخرة واما ان يصرف عنه من السوء مثلها فاذا استعجل الانسان ابطل على نفسه كل ذلك مم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبد الله الاغر وعن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له
من يسألني فاعطيه
من يستغفرني فاغفر له
قال عبيد الله، رحمه الله، حدثني عن مالك عن ابي عن ابن شهاب محمد ابن مسلم ابن شهاب الزهري الامام المعروف مات رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة
عن ابي عبدالله الاغر
ابو عبدالله واسمه سلمان
الاغر الجهني مولاهم احد الثقات من رواتب ومحدثي المدينة نعم
وعن ابي سلمة ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني التابعي الامام الثقة

المعروف

تقدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة اربع وتسعين

مم

عن ابي هريرة ابو هريرة معروف نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر

قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر

اختلف العلماء في هذا النزول المنسوب الى ربنا سبحانه

مع رفاقهم على صحته وثبوت النقل به

الا شذاذا من المعتزلة والخوارج

والا فالأمة مجمعة على صحة هذا النقل وثبوته

لكنهم اختلفوا في تفسيره

في تفسير النزول المضاف الى ربنا فقالت اطائفة هذا معنى آآ قوله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا اي ينزل ملك ربنا ينزل امر ربنا تن رحمة ربنا

فهذا عندهم من باب حذ المضاف واقام المضاف اليه مقامه

وهذا معروف في نساء العرب

قال ربنا سبحانه واسأل القرية التي كنا فيها اي واسأل اهل القرية فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه

وهذا التأويل انما حملهم عليه فرارهم من تشبيه ربنا سبحانه بمخلوقاته

لانهم قالوا انا اذا اثبتنا النزول على ظاهره

ينزل ربنا اثبت هذا الكلام على ظاهره يترتب عليه اشياء هي هي من شؤون المخلوق لا من شؤون الخالق لان لان هذا قولهم يقولون لانك اذا قلت ينزل ربنا واثبت هذا النزول على ظاهره معنى هذا الكلام معناه ان هناك مكانا ينزل منه ومكانا ينزل اليه فذلك المكان الذي نزل منه فرغ منه وذلك المكان الذي نزل اليه امتلأ به قال وهذا مستحيل في حق ربنا

ربنا سبحانه هو خلق المكان فكيف يحويه مكان؟ كيف يمتلئ منه مكان ويفرغ منه مكان هذا هذا انما هو مما يتعلق بمخلوق وربنا سبحانه وليس كمثله شيء

فلابد من تنزيه الرب سبحانه عنه المخلوق هذا الذي حملهم على تأويل ينزل ربنا فقالوا ينزل رحمة تنزل رحمة ربنا ينزل امر ربنا ينزل ملك ربنا

وهذا اه قال البيضة رحمه الله وهذا احد ائمة الشافعية من المتكلمين قال لما قامت القواطع يعني الادلة القاطعة على استحالة الجسمية والتحيز على الله

الجسمية يعني ان ربنا سبحانه ليس جسما كالاجسام هذا مستحيل في حقه لانه سبحانه ليس كمثله شيء

والتحيز هو ذا الذي فسرت لكم انه كان في حيز ونزل منه الى حيز ففرغ منه حيز وامتلأ منه حيز

اقامت القواطع على في حالة الامتناع هذا عن ربنا؟ قال هذا الشيخ رحمه الله امتنع حينئذ النزول على معنى الانتقال من مكان الى مكان اخفض منه

وذكر هذه التأويلات التي ذكرنا لكم

القول قول المتعامة المتكلمين من علماء المسلمين

وتبعهم فيه ايضا بعض اهل الحديث

وعضدوا هذا الذي ذكروه بانه ورد يعني عاضد لهم في السنة وهو ما رواه النسائي عن ابي هريرة وابي سعيد الخدري رضي الله عنهما انهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يمهل حتى يمضي شطر الايل الاول

حتى يمضي شطر الليل الاول ثم يأمر مناديا ينادي فيقول هل من اه داع يستجاب له؟ هل من مستغفر يغفر له؟ هل من سائل يعطى؟ وهذا حديث صحيح وفيه ثم يأمر مناديا ينادي فيقول

ولكن مع ذلك فقد حكم عليه بعض ائمة الحديث بنكارة متنه لانه مخالف هذه الرواية مخالفة لرواية الاكثرين التي فيها ينزل ربنا وقد اطال الحافظ القاضي ابو بكر بن عربي رحمه الله في شرحه على سنن الترمذي في تقرير هذا المذهب

وكأني به قد عرض بابن عبد البر رحمه الله الذي اطال في تقرير عكسه

هذا القول الاول ذهبت طائفة اخرى من العلماء الى عدم تأويل هذا الحديث واجرائه على ظاهره الذي يفهمه العرب وقت نزول الوحي

قالوا ينزل ربنا سبحانه تبارك وتعالى كما قال

ولكن لا نقول كيف ينزل

كيف لا نقول كيف؟ وهكذا صنعوا في سائر الصفات التي يتوهم منها مشابهة الخالق سبحانه بمخلوقاته

فاذا قرأوا مثلا وجاء ربك والملك صفا صفا

قالوا يجيء سبحانه كما قال

ولا نقول كيف

واذا قرأوا فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا

قالوا تجلى سبحانه كما قال

ولا نقول واذا قرأوا يوم يكشف عن ساق يقولون له ساق كما قال سبحانه ولا نقول كيف؟ واذا قرأوا ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي قالوا له يدان سبحانه كما قال ولا نقول كيف وهلم جرا وهذا الذي قال فيه الامام مالك رحمه الله كلمته المشهورة لما سئل عن الاستواء

وتبعه عليها سائر العلماء

روى القاضي عياض رحمه الله في مداركه

عن سفيان بن عيينة

قال سأل رجل مالكا على العرش استوى كيف استوى يا ابا عبد الله؟ قال سفيان فاطرق ما لك مليا اطرق مليا طويلا حتى علاه الرحداء جعل جبينه يتصبب عرقا من فرط التفكير في هذه هذه الأمر الذي فدحه ولم يسأل عنه قط قبله كيف استوى؟ قالوا فأطرق مالك مليا حتى علاه الرحداء ولم وما رأينا مالكا وجد من وجد موجدة وجد من شيء وجده من مقالته ووجد هنا بمعنى غضب وما رأينا مالكا وجد من شيء من شيء وجده من مقالته وجعل الناس ينتظرون ما يأمر به ثم سري عنه فقال الاستواء منه معلوم والكيف منه غير معقول

والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة لم يسألها احد قط قبلك

والسؤال عنه بدعة واني لاظنك ضالا اخرجه عني

فمقالة مالك هذه طاردوها في كل هذه الصفات

ينزل ربنا سبحانه النزول منه معلوم

والكيف منه غير معقول والايمان به واجب

يجيء وجاء ربك والملك المجيء منه معلوم

والكيف منه غير معقول

والايمان به واجب

يضحك ربك من؟ الضحك منه معلوم

وهلم جرا

واما قالوا واما ما قاله اهل المقالة الاولى

اهل المذهب الاول

ان اجراء اللفظ على ظاهره

يفهم منه التحيز

يفهم منه الجسمية

يفهم منهن فراغ مكان وملئ مكان هذه اللوازم كلها انما في حق نزول المخلوق وهؤلاء الذين يثبتون اللفظ على ظاهره لا يقولون ان ربنا ينزل كما مزيون المخلوق؟ لا انما يقولون ينزلون نزولا كيف هو هذا النزول؟ لا نعلمه لكنه ليس كنزول المخلوق قطعا ليس هو نزولا بملئ حيز وفاء وافراغ حيز هذا نزول المخلوق وربنا سبحانه نزوله ليس مثل نزول شيء

مفهوم الكلام؟ قال ابن عبد البر رحمه الله وهذا كلام ابن عبد البر لابد ان اقدم لكم اقدم له بشيء لتفهموه

عندما نقول عندما نقول آآ مستحيل في حق الله

لماذا نقول مستحيل؟ لان ربنا سبحانه خلق المكان

عقولنا الان لا تتعقل الا شيئا في مكان

كيف انت تفهم شيئا وجد قبل ان يخلق المكان

ربنا سبحانه موجود قبل ان يخلق المكان قبل ان يخلق الفوق والتحت والسماء الدنيا والسماء العليا والعرش ربنا موجود قبل ان يخلق المكان وربنا موجود قبل ان يخلق الزمان هادي كان ويكون وسيكون هادي كلها متعلقة بالزمان وربنا سبحانه موجود في الأزل قبل خلق الزمان والمكان كيف يتعقل عقل هذا؟ يقول ابن عبد البر رحمه الله و قد علم المسلمون وكل ذي عقل يعني من المسلمين ومن غيرهم ان انه ان العقل لا يعقل شيئا ليس في مكان

العقل لا يعقل كائنا ليس في مكان

ما ليس في مكان هو المعدوم

عندنا نحن ليس في مكان ما هو؟ معدوم

وقد اه قام بالدين القاطع بالواضح من الدليل ان ربنا سبحانه كان في الازل قبل خلق المكان

وربنا سبحانه ليس بمعدوم

فإذا كيف يجري شبه بينه وبين شيء مخلوقاته؟ مستحيل مفهوم الكلام

وهذا على كل حال النقاش بين المذهبين بين اهل المذهبين طويل جدا لا يتحمله هذا المكان

لكن اظهروا المذهبين هو الثاني

الذي يحكيه ابن عبد البر رحمه الله

ان ان يثبت للرب سبحانه ما اثبت لنفسه على وفق ما تفهمه العرب زمان نزول الوحي

من غير تكييف

كيف هادي لا نعلمها؟ ولي تفهموا انه لا يمكن اصلا ان تعرف الكيف

الكيف هذه كيف الشيء كيف كيف صفة الشيء مرتبطة دائما بكيف ذات الشيء

الآن عندما تقول نزلت انا من سطح الدار الى داخل الدار

هل هل هل يشكل عليك كيف نزلت؟ وانه كنت في في فوق ففرغ ذلك الفوق مني وامتلأ مني

صحن الدار

لكن اذا قلت نزل المطر هل تفهم من نزول المطر تشابها بينه وبين نزول الانسان من فوق الى

الاسفل طيب فاذا قلت نزلت درجة الحرارة

هل تفهم منها ما تفهمه من نزول المطر؟ ولكنك انت عندك في ذهنك تصور لدرجة الحرارة

فافهم كيف تنزل

عندك في ذهنك تصور للمطر فتفهم كيف صفة نزوله عندك في ذهنك كيف الإنسان فتفهم صفة

نزوله هكذا قل في سائر الصفات مثلا اذا قلت لك هات يدك اصافحك هل هل يشكل عليك

كيف هي صفة يدي لماذا لا يشكل عليك ذلك انك تعرف كيف ذاتي فيديم لائمة لذاتي

لكن اذا قلت لك يا فلان نريد ان نصنع شيئا فاعطني الابريق

فمددت اليه الابريق وقلت لك آآ اعطني من يده

هل تفهم انت ان يد الابريق هذه لها خمسة اصابع؟ لها بنان ولها اظافر ها؟ لا يشكل عليك

معرفة يد الابريق لانك عرفت ذات الابريق
لكن كيف صفة الرب سبحانه؟ من هذا يقولها؟ لا احد لا سبيل لمعرفة كيف صفة الرب سبحانه لانه لا لا احد يعرف كيف ذات الرب سبحانه
وهذا هو الذي يشير اليه شيخنا رحمة الله عليه محمد سالم بن عبد الودود الهاشمي الشنقيطي رحمة الله عليه بقوله في منظومته التي نظم بها المختصر خليل فقد قدم لها ابيات في العقائد يقول فإن يقول جهميهم كيف استوى كيف يجي فقل له كيف هو؟ يقول وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله عن نفسه فإن يقل جمعيهم كيف كيف يجي فقل له كيف هو؟ ان اجبتني كيف هو؟ اجبتك كيف يجي كيف استوى
هل يجيبني؟ طيب اذا لا اجيبك
فاني وما نقول في صفات قدسه فرع الذي نقوله في نفسه فان يقول جمعيهم كيف استوى كيف يجي فقل له كيف هو لا فرق بين ما سميه يعد وصفا لنا كعلمنا وجزءا كيد
الباب في الجميع واحد فلا تكن معطلا ولا ممثلا
وهذا هو الذي آآ يقول فيه ابن عبد البر رحمه الله عن هذا المذهب هو الذي يقول فيه آآ ابن عبد البر هو آآ يعني قد اتفق المسلمون على يعني يقصد ائمة الامة قال قد اجمعوا على الايمان بالصفات الواردة كلها في القرآن والسنة
والتصديق بها وحملها على الحقيقة لا على المجاز
لكنهم لا يكيفون شيئا من ذلك
ولا يشبهونه ولا يمثلون الله باحد من خلقه
ورواه الترمذي في سننه ونسبه الى الراسخين في العلم
وحكاه مذهبا مذهب مالك وغيره
قال رحمه الله الترمذي في السنن
قال وقال غير واحد من اهل العلم في هذا الحديث ونحوه من احاديث الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى في سماء الدنيا
انه ثبتت هذه الروايات
فيؤمن بها ولا يتوهم يعني لا تتوهم انه نزول بملأ فراغ وشغل فراغ ونزول كنزول كذا وكذا لا تتوهم يؤمن بها ولا يقال كيف
هذا مروي عن مالك
يقول الترمذي وسفيان بن عيينة وعبد الله بن مبارك

جميعا يقول امروها بلا كيف

وهذا الذي يقول فيه ابن ابي زيد القيرواني مالك الصغير عندما يقول في كتابه النوادر والزيادات

يقول ولا ينبغي لاحد ان يصف الله عز وجل الا بما وصف به نفسه ولا يشبهه بشيء كذلك

وليقل هكذا يقول ابن ابي زيد وليقل له يدان كما وصف به نفسه وله وجه كما وصف به نفسه ويقف عند ما في الكتاب

عندما في القرآن لان الله عز وجل لا مثل له ولا شبيه له ولا نظير له

وهذا الذي يقول فيه الامام ابو عمرو الداني الاندلسي المالكي المشهور في ارجوزته الطويلة المعروفة بالمنبهة

يقول في هذا الصدد ومن صريح السنة الاقرار بكل ما صحت به الاثار ومن صحيح ما اتى به الاثر وشاع في الناس قديما وانتشر نزول ربنا الى السماء في كل ليلة بلا اطراء من غير ما حد ولا تكييفي سبحانه من قادر لطيف

وهذا الذي يقول فيه الشيخ محمد سالم رحمة الله عليه قضية في في قضية كيفية النزول

يقول وآآ والى دنيا السماء ينزل وال دنيا السماء ينزل كل ليلة لا مثلما ينزل مخلوق باخلا حيزي منه وشغل حيز فميزي ميز بين نزول الخالق ونزول المخلوق فليس ليس مثله ليس كمثله شيء وليس مثل نزوله نزول شيء

يقول رحمه الله والى دنيا السماء ينزل كل ليلة لا مثلما ينزل مخلوق باخلى حيزي منه وشغل حيز فميز

فهو العلي لا تحده جهادا المعطلة والمشبهة

بقي هنا شيء

لابد من بيانه لمنتهي من هذا البحث

انا قلت لكم ان آآ المتكلمين من ائمة المسلمين وعلمائهم رحمة الله عليهم جميعا

يقول ان هذه الاحاديث وامثالها ينبغي صرفها عن ظاهرها

لان ظاهرها ها ها يلزم منه مشابهة الخالق بالمخلوق

وقلنا ان طائفة المحدثين يقولون انه يجب اثباتها على ظاهرها هذا الظاهر ظاهران

ظاهر يفهمه والظاهران كلاهما يتحدث عليهما عليه العلماء
مثلا عندما يقول المنقري رحمه الله في اضاءة الدجنة
وهي منظومة طويلة في عقائد اهل السنة على مذهب الاشاعرة رحمة الله على الجميع
يقول رحمه الله واللفظ ان اوهم غير اللائك بالله كالتشبيه بالخلائق
فاصرفه عن ظاهره اجماعا واقطع عن الممتنع الاطماع
مثاله في في كلامنا هذا في هذا الحديث ان اللفظ ان اوهم غير اللائق
بالله كالتشبيه بالخلائق يعني النزول هنا يوهم التشبيه بالخلائق فيجب صرف هذا الظاهر صرف هذا اللفظ عن ظاهره
فالمقالي رحمه الله يرى ان ظاهر هذا اللفظ هو ان هو هو نزول كنزول المخلوق
طبعا هذا الظاهر يجب ان يصرف عن عن الله تعالى لان ربنا سبحانه منزه عن مشابهة المخلوق
فالظاهر بهذا المعنى يجب ان يصرف عنا
عن صفة الله سبحانه
والظاهر الذي يقول يقول العلماء يجب اثبات هو الظاهر الذي يفهمه اهل اللسان العربي وقت نزول الوحي
لان قلت لكم الظاهر ظاهران
ظاهر يفهمه اهل اللسان زمن نزول الوحي بسليقتهم
وظاهر يفهمه من ليس من اهل السليقة من اهل اللغة
انما هو من اهل التكلف يتعلمها ليس ليس عنده اللغة سليقة
ولكن عنده تكلف وتعلم
فهذا يفهم الظاهر بقياسه على الظاهر عند المخلوقين فين فيه؟ مفهوم الكلام؟ طيب هذا الظاهر ظاهر المخلوقين يجب نفيه
والظاهر الذي يفهمه اهل لساننا وقت نزول الوحي
هذا هو الذي يثبت
فالمحل غير مت لكن المشكل ما هو؟ المشكل هو عندما يقول اهل المذهب الاول الذين يصرفون اللفظ عن ظاهره ان اللفظ لا ظاهر له الا ما فهمناه
هذا مشكل
يقول لك النزول ظاهره هو هذا الذي نحكيه لك
هو انتقال هو فراغ مكان وملأ مكان

هذا هو ظاهر النجوم
لا ظاهر له الا هذا
حينئذ هذا مشكل
ثم هذا ينقضه القاطع وهو ان هذا الظاهر لم يفهمه احد من الاولين
لم يفهمه ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا ابو جهل ولا ابو لهب ولا امية ابن ابي
ولا ولا عقبة ابن ابي معيط ولا امية ابن خلف
لماذا قلت لكم الدين القاطع؟ لأنه نحن علمنا ان هؤلاء جميعا سمعوا هذه الآيات
هل جاء ابو بكر عند رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال له اشكل علي هذا الذي قلت هذا الذي نزل في القرآن اشرحه لي
كيف يقول ربنا في القرآن ليس كمثله شيء وينزل بالقرآن الرحمان على العرش استوى وجاء ربك والملك صفا صفا هذا هذا مثل هذا فعل تفعله هذه الاشياء التي ربنا ليس مثلها فهمتم؟ هل اشكل هذا على ابي بكر لم يشكل عليه وهل اشكل على عمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبدالرحمن والزبير وغيرهم؟ لماذا لم يشكل عليهم؟ لانهم لم يفهموا من ذلك ما فهمه من ليس من اهل اللغة سليقتان
فلم يشكل عليهم ابو جهل الذي كان حريصا على هدم القرآن وعلى بيان الاختلاف فيه
لان ربنا يتحداهم ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
لو رأى ان هذا ان هذا اختلاف من القول في القرآن

(6/1)

كيف يقول الرحمان على العرش استوى ويقول ليس كمثله شيء
ها؟ لو كان لو كان ابو جهل فهم هذا الذي فهمناه نحن الذين لسنا من اهل السرقة
لقال الرحمن فيه القرآن فيه التناقض
بينما هو ينزه مشابهة المخلوقين اذا به يشبه بالمخلوقين لان هذا هو الظاهر
هل جاء ابو جهل يفعل هذا؟ لا
اذا هذا نستدل به على ماذا؟ نحن لا نقول هذا فهم ابي بكر
نقول هذا فهم ابي بكر وابي جهل

هذا فهم العرب
زمن التكلم بالوحي هذه العربية فلم يفهموا هذا الظهير
مفهوم الكلام
ولهذا وهذه مسألة مهمة جدا
وهذا الذي قال فيه الشيخ رحمة الله عليه الشيخ محمد سالم ولد عدود رحمة الله عليه في في نظم له في هذه المسألة
يقول الظاهر الذي عليه نبقيه موهم تشبيه برب الخلق
لان هذه الاية هذه الايات والاحاديث ليس ظاهرها يفيد التشبيه
انما موها موها هو الذي يفيد التشبيه
ما تتوهم منها لا ما تفهم منها
مفهوم؟ قال رحمه الله الظاهر الذي عليه نبقي موهم تشبيه برب الخلق هو الذي اهل اللسان فهموه اذ نزل الوحي به عليهم فلا ابو بكر لخير الرسل يقول اشكل علي اشرحه لي ولا ابو جهل يقول اختلفا اثبت ما من التماثل نفى نفى التماثل فاثبته لم يقل ابو جهل
فهو الذي في قول باب المرتضى رجل من علماء المالكية ايضا سيف الهدى العضبي الحسام المنتدى
ما اوهم التشبيه في ما اوهم التشبيه في اياته
وفي احاديث عنه الثقة فهو صفات وصف الرحمان بها وواجب بها الايمان
ثم على ظاهرها نبقيها ونحذر التأويل والتشبيه
قال بذا الثلاثة القرون والخير باتباعهم مقرون
وهو الذي ينصره القرآن والسنن الصحاح والحسان وكم رآه من امام مرتضى من من الخلاء في بناظير الرضا
ومن اجاز منهم التأويل لم ينكروا ذا المذهب الاصيل
والحق ان من اصاب واحد لا سيما ان كان في العقائد ووافق النص واجماع فكيف لا يتبع هذا من عرف ومن تأول فقد تكلف وغير ما له به علم قفى وفي الذي هرب منه قد وقع وبعضهم عن قوله به رجع حتى حكى في منعه اجماعا وجعل اجتنابه اتباعا الى اخر ما قال رحمة الله عليه نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
قال صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا سبحانه الى سماء الدنيا الى اخر ما قال صلى الله عليه وسلم هذا الحديث واشباهه المراد بذلك سوى ما تستفيده من العقيدة ثمرة ذلك

عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان ربنا سبحانه ينزل في ثلث الليل الاخير
معناه ماذا؟ وينادي كما سيأتي
هل من داع؟ هل من سائل؟ هل من كذا؟ ما معنى هذا؟ هذا معناه الحظ
على ان تكون من القائمين في تلك الساعة
لا ينبغي ان تأتيك تلك الساعة وانت من جملة الذين من جملة النائمين الغافلين عن دعوة ربهم وعن ندائه
الان هذا الحديث هو اشبهه صار مثارا للنقاش والجدل
هذا يقول شيئا وذاك يقول يختصمان وبعد ذلك الجميع ينام
اذا اذا نزل لا هذا الذي يقول تنزل رحمته وينزل ملكه ولا هذا الذي يقول ينزل ربنا نزولا يليق به اكثرهم ينام
فما ثمرات هذا الحديث عندك؟ ثمرته جدال ونقاش وخصومة
اين ثمرته؟ كان الصالحون يفرحون بمثل هذه الاحاديث لانها تشجعهم على مكابدة القيام في الاسحار
عندما يسمعون هذا الحديث يخفون من فرشهم

قائمين متذللين بين يدي ربهم هذه الاسعار كأنما يسمعون ربه سبحانه ينادي هل من سائل فيقولون انا؟ فيقول احدهم هل من مستغفر فيقول احدهم انا؟ هل من هل من داع؟ فيقول احدهم انا عندما يسمعون قول ربهم ان المتقين في جنات وعيون اخذين ما اتاهم ربهم انهم كانوا قبل ذلك محسنين
كانوا قليلا من الليل ما يهجعون
وبالاسحار هم يستغفرون
فتجدهم الاسحار قائمين مستغفرين مصلين
باكين خاشعين متذللين
عندما يسمعون قول ربهم قل اانبئكم بخير من ذلكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها وازواج مطهرة ورضوان من الله

والله بصير بالعباد الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار
الصابرين والصادقين والقانتين والمنفقين والمستغفرين بالاسحار
نسأل ربنا سبحانه باسمائه الحسنى بصفاته العلى باسم الاعظم ان يسلكنا في جملة هؤلاء الصالحين
نسأل ربنا سبحانه الا يحرمنا شرف المثول بين يديه
في تلك الساعة شرف التذلل بين يديه والازدلاف اليه والاطراح على اعتابه
بسبب ما اقترفنا من الكسب امين امين
ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر
فيقول من يدعوني فاستجيب له
فيقول سبحانه من ادعوني فاستجيب له
هذا الحرف روي بوجهين
من يدعوني بالواو بعد العين؟ وعليه فتكون من؟ استفهامية
وروي من ادعوني بالجزم بحذف الواو فهي تكون من؟ شرطية
طيب على على رواية الواو اثباتها من يدعوني كيف يكون جواب من؟ الاستفهامية يكون منصوبا
والجواب الواو الفاء فاستجيب له
تقريبا يقول بالفاء والا فهي بان مضمرة بعد الفاء
مم
من يدعوني فاستجيب له
وعلى الجسم من يدعوني فكيف اكون فعلا؟ لا لا مع احنا في الرواية ما عندنا فاستجب ولا يكون لكن عندنا فاستجيبوا الفعل مرف اين جواب شرط؟ اين جواب من؟ ها؟ هادشي كاع قريتوه
جوابه الجملة الفعلية
الجملة الاسمية فمن يدعوني فانا استجيب انا مبتدأ استجيبوا فعل وفاعل خبر للمبتدأ والجملة كلها في محل جزم جواب الشرط مم وهذا مثله بالقرآن ومن عاد فينتقم الله من مرفوع
مم ومن كفر فامتعه
اه ومن يؤمن بربه فلا يخاف ولم يقل ربه في قراءة والا عندنا قراءة فلا يخف بجزم
واضح؟ من يدعوني فاستجيب له؟ فاستجيب له
نزل في هذا الموضع بحث نتركه الى لقاء اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفر

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (216)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيى ابن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
اقض عني الدين واغنني من الفقر
وامتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك
هذا الحديث كنا شر في الكلام عليه في فيما مضى
وآآ بلغنا قوله صلى الله عليه وسلم واغنني من الفقر
ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يستعيذ ربه كان يسأل ربه ان يقضي عنه الدين
وتحدثناه في مجلسنا الماضي عن قبح الدين وعن فظاعته وعن شأنه الكبير
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا يسأل ربه الغنى واغنني من الفقر كان يسأله ان يغنيه من الفقر
هذا يدل على ان الغنى خير من الفقر
لو كان الفقر خيرا من الغنى لم يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه ان يصرف عنه الغنى وان يبدله مكانه ان يصرف عنه الفقر وان يبدله مكانه غنا وهذا الذي دل عليه هذا الحديث يدل

عليه احاديث اخر منها ما رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى فيسأل ربه الغنى ومثل ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ثلاثة من ولد سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل على سعد يعوده بمكة كان سعد مريضا وهذا كان هذا هذه القصة وقعت بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه الى الى المدينة

قال فبكى سعد فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يبكيك؟ قال سعد قد خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها

اما تسعدون خولة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرار

ثم قال سعد يا رسول الله ان لي مالا كثيرا

وانما يرثني ابنتي افأ بالمال كله فقال صلى الله عليه وسلم لا قال فبالثلثين قال صلى الله عليه وسلم لا قال فبالنصف قال صلى الله عليه وسلم لا قال فبالثلث فقال صلى الله عليه وسلم الثلث والثلث كثير انك اان تدع او انك ان تدع ورثتك اغنياء خير من ان تدعهم عالة يتكففون الناس

فهذه الاحاديث وما فيها معناها يدل على ان آآ اخيار من الفقر لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأله ولهذا الذي سمعتم

بيد انه صحت ايضا احاديث اخرى تدل على ان الفقر اخيار

من ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اطلعت في الجنة فرأيت اكثر اهلها الفقراء

واطلعت في النار فرأيت اكثر اهلها النساء

نسأل الله العافية

طيب

اذا الفقر هو اكثر ما يدخل الناس الجنة

الذي يدخل الناس الجنة اكثروا من الذي يثبتهم عنها اخيار منه فهذا يدل على ان الفقر خير من الغنى من ذلك ايضا ما رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما وسأله وسأله رجل قاله السنا من فقراء المهاجرين؟ فقال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما الك زوجة تأوي اليها؟ قال نعم

قال افلك مسكن تسكنه؟ قال نعم

قال فانت من الاغنياء؟ فقال الرجل فان لي قال فانت من الملوك

فجاءه ثلاثة نفر فقالوا والله يا ابا محمد ما نقدر على شيء

لا نفقة ولا دابة ولا متاع

فقال لهم رضي الله عنه ما شئتم يعني ما شئتم اصنعه بكم ما شئتم ان شئتم رجعتم الينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم

وان شئتم ذكرنا امركم للسلطان

وان شئتم صبرتم فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان فقراء المهاجرين يسبقون الاغنياء يوم القيامة باربعين خريفا

والذي يعجل بدخول الناس الى الجنة احسن من الذي يثقلهم ويؤخرهم عنها

ومثل ذلك ايضا ما رواه ابن والطبراني عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتمعون يوم القيامة فيقال اين فقراء هذه الامة؟ قال فيقال لهم ماذا صنعتم؟ فيقولون ربنا ابتليتنا فصبرنا ووليت السلطان والاموال غيرنا

قال فيقول لهم ربنا سبحانه صدقتم

فيدخلون الجنة قبل الناس

وتبقى شدة الحساب على ذوي والاموال

وهذا بين ايضا في هذا الذي ذكرناه

ومثله ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قمت على باب الجنة

فاذا فكان عامة من دخلها الفقراء واصحاب الجد محبوسون

اصحاب المال محبوسون

غير ان اصحاب النار قد امر بهم الى النار

يعني هؤلاء المحبوسون ليسوا اصحاب من الأغنياء لكنه اصحاب الجد اصحاب المال اصحاب الوفرة فمحبوسون الى ان يسألوا عن جميع الذي كان عندهم وعن ماله من اين اكتسبه وفيما

انفقه اه ومثل ذلك ايضا ما رواه الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احييني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين

قال لو كان الغنى خيرا خيرا من الفقر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم سأله رب ربه

ومثل ذلك ايضا ما روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال مر رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لرجل عنده جالس

ما رأيك في هذا؟ فقال ذلك الرجل الجالس يا رسول الله هذا رجل من اشراف المسلمين

هذا حري ان خطب ان ينكح

وان شفع ان يشفع

وان قال ان يسمع لقوله

فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم

ثم مر رجل اخر فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما رأيك في هذا؟ فقال الرجل يا رسول الله هذا رجل من فقراء المسلمين

هذا حري ان خطب ان لا ينكح

وان شف الا يشفع وان قال الا يسمع لقوله

فقال صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الارض من مثل هذا

طيب

كيف نصنع اذا؟ هذه احاديث يدل على ان الغنى خير ولأن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأله وهذه تدل على ان الفقر خير الجواب ان الغناء الذي كان يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الكفاف

لا كثرة المال

والفقر الذي كان يدفعه يسأله النبي صلى الله عليه وسلم ربنا ان يدفعه عنه

وان يغنيه منه هو آآ الذي ليس معه كفاف هذا هذا احيني مسكينا اي مسكينا له كفاف

واسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى

اي الغنى الذي هو الكفاف

غنى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ان يملك قوته وقوت من يعوله صلى الله عليه وسلم لمدة سنة

روى مسلم في الصحيح

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اجعل رزق ال محمد صلى الله عليه ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسأل لاهله الا ما هو خير لهم

وآآ روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قد افلح من اسلم

ورزق كفافا وقنعه الله بما اتاه

وروى احمد وابن حبان عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما طلعت الشمس قط الا بجنبتيها يناديان يسمعان من على الارض غير الثقلين

ايها الناس هلموا الى ربكم ما قل وكفى خير مما كثر والهى

اذا هذا هو الذي كان يسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان يسأل الغنى الذي هو الكفاف

اما الغنى الذي هو كثرة العرض وفور النشب

هذا ليس مسؤول رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا ليس من مرادات رسول الله صلى الله عليه وسلم

الكفاف هو الذي كان يطلبه النبي صلى الله عليه وسلم وهو الذي كان يرشد اليه اصحابه يبين لهم ان الذي اتاه ما يكفيه فلا ينبغي ان يشتت ذهنه في طلب غير ذلك

ولذلك قال ابو حازم سلامة بن دينار التمار المديني الإمام المعروف

قال اذا لم يكن ما اذا لم يكن يغنيك ما يكفيك فليس في الدنيا شأن فليس في الدنيا شيء يغنيك

اذا كان الذي يكفيك لا لا يغنيك

فليس يغنيك شيء انت

هم

بل قد صرح رسول الله ان الغنى ليس كثرة المال هذا هذا صريح كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس الغناء عن كثرة العرض

ولكن ان الغنى غنى النفس

ومثله في الصراحة او اسرح منه

ما رواه احمد ما رواه ابن حبان

آآ عن ابي ذر رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا يا ابا ذر اترى كثرة المال هو الغناء؟ قال نعم يا رسول الله

قال فترى قلة المال هو الفقر

قالوا نعم يا رسول الله

فقال صلى الله عليه وسلم اليس كذلك

انما انما الغنى غنى القلب والفقر فقر القلب

واضح الكلام؟ طيب

فإذا فهمنا هذا فليس يشكل علينا حينئذ

كيف يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه الغنى ويدفعه لما يعرض عليه

لما عرض عليه ان يكون ملكا ابى ذلك

لما لو شاء لكانت له جبال الذهب والفضة ولم يشأ

فكيف يسأل الغنى؟ وقد اتاه ودفعه؟ لا يشكل علينا هذا آآ رواه الامام احمد وابن حبان وابو يعلى ان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان جبريل جلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فرفع فنظر الى السماء فإذا ملك ينزل فقال جبريل يا رسول الله ان هذا الملك ما نزل منذ يوم خلق قبل الساعة

فلما اتى الملك قال للنبي صلى الله عليه وسلم يا ان ربك ارسلني اليك

افملكا نبيا يجعلك ام عبدا رسولا؟ فقال جبريل عليه السلام يا محمد تواضع لربك

فقال صلى الله عليه وسلم بلى عبدا رسولا

عرض عليه الملك فابى

فكيف يقول اغنني؟ اعرض علي الملك

يروي البيهقي عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت علي امرأة من الأنصار

فرأت فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة مثنية

ثم ثوب قطيفة مثنية

ثني بعضها على بعض

عطف بعضها على بعض

فذهبت وبعثت بفراش حشوه الصوف

فلما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عائشة يا عائشة ما هذا؟ ما هذا يا عائشة؟ فقالت يا رسول الله دخلت علي الانصارية فرأت فراشك فذهبت فبعثت الي بهذا

فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة ردي فوالله لو شئت لاجرى الله معي جبال الذهب والفضة

وهذا الذي يشير اليه الب رحمه الله في بردته وراودته الجبال الشم من ذهب عن نفسه فاراها اي ما شمم

يشير الى هذا الحديث انه لو شاء لأجر الله له جبال الذهب والفضة لكنه صلى الله عليه وسلم لم يشاء

معنى هذا لا يشكل علينا لأننا قلنا ان الغنى الذي كان يسأله النبي صلى الله عليه وسلم هو الكفاف ليس النبي صلى الله عليه وسلم كان يسأل جبال الذهب والفضة

ليس الغنى بهذا المعنى هو مراد للنبي صلى الله عليه وسلم

انما المراد للنبي للنبي صلى الله عليه وسلم الغنى بمعنى الكفاف

الغنى بمعنى غنى النفس

واضح الكلام؟ طيب؟ هم

ايقظ الدين واغنني من الفقر وامتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك

قال صلى الله عليه وسلم وامتعني بسمعي وبصري

وقوتي في سبيلك السمع والبصر

والقوة هذه من نعم ربنا سبحانه العظيمة على العباد

لا يقدرها اكثرهم قدرها

سلوا عنها من فقدها

من فقد سمعه فيرى تحرك شفاه يدري لها معاني سلوا من فقد بصره

ان لم يجد من يقوم له بحاجته بقي ثم

سلوما فقد قوته

فان لم يجد من يعود عليه بفضل قوته بقية

نعم من نعم ربنا سبحانه العظيم نسأل ربنا سبحانه ان ان يزعنا شكرها ولذلك تفهمون كيف يمتن بها ربنا اعلى عباده في مواضع كثيرة من كتابه رب يقول والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا وجعل لكم السمع والابصار والافئدة لعلكم تشكرون

قال ربنا سبحانه وهو الذي انشأ لكم السمع والابصار والافئدة مما تشكرون

قال ربنا سبحانه قل هو الذي انشأكم وجعلكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما تشكرون

الى ما في الى نظائر لهذه الايات

ولذلك من ابتلي سلب شيئا من هذه النعم كان الثواب المرتب على ذلك عظيما اذا صبر

يرويه البخاري في صحيحه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل اذا ابتليت عبدي بحبيبتيه فصبر عودته منهما الجنة يريد عينيه

فلم يرضى ربنا سبحانه بثواب لذلك الذي ابتلاه ببصره

فصبر بثواب دون الجنة

لتعلموا عظم المصيبة يجب ان تفهموا ان النعمة عظيمة

لذلك عظمت المصيبة بها

لكن لا ينبغي لانسان يسمع ثواب الله المرتب على هذه على هذه الابتلاء

فيسأل الله ان يبتلي بهذا الابتلاء يريد الثواب المرتب عليه

لم يعطى انسان شيئا افضل من العافية

الانسان يسأل الله العافية

وان سمع ما سمع من هذا الثواب المرتب على بعض انوا ع الابتلاء

يسأل ربه ولا يتعرض له ولا يتمناه يسأل الله العافية

رواه مسلم في الصحيح عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما انه امر رجلا اذا اتى مضجعه ان يقول اللهم انت خلقت نفسي وانت توفاها

لك مماتها ومحياها فإن احييتها فاحفظها وان امتها فاغفر لها اللهم اني اسألك العافية فقاله الرجل اسمعته من عمر بن الخطاب؟ فقال ابن عمر سمعته ممن هو خير من عمر من الله صلى الله عليه وسلم

وروى احمد وابو داوود وابن ماجة عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يدع هؤلاء الكلمات حين يمسي وحين يصبح

اللهم اني اسألك العافية في الدنيا والاخرة

اللهم اني اسألك العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي وولدي

اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي

روى الامام احمد عن ابي بكر رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سلوا الله العافية

فانه لم يعطى عبد شيئا افضل من العافية

روى مسلم في الصحيح عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل يعود رجلا من المسلمين خفت حتى صار مثل فرخ

ضعف جدا من المرض حتى صار مثل فرخ

فرأى النبي صلى الله عليه وسلم شيئا عظيما

فقال هل كنت تدعو بشيء او تسأله شيئا؟ هذا خير

شيء عجيب هذا هل تقول تدعو بشيء؟ حتى اصابك هذا الذي اصابك

فقال الرجل نعم كنت اقول اللهم ما كنت معذبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا

حتى لا اذا قدم على الله يكون قد جزي بالذي فعل اللهم ما كنت معذبي به في الاخرة فعجله لي في الدنيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستطيعه او قال لا تطيقه قلت اللهم اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار

فدعا الله له فشفاه

فالشاهد ان الانسان يسأل الله العافية لا يتمنى تعرضا لا يسأل التعرض للابتلاء

لاجل الثواب

العافية خير لكن ان ابتلاه ربه فيسأل ربه الصبر ويسأل ربه الثبات

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو

الله العافية

فان لقيتموهم فاصبروا

واعلموا ان الجنة تحت ظلال السيوف

لا تتمنوا لقاءهم

سلوا الله العافية

لكن ان لقيتموهم ابتليتم بلقائهم

فاصبروا

ثم ان هذا الذي يسأل الابتلاء لا يدري اذا ابتلي كيف يكون هو الان يظن صدقا من نفسه انه ربه من نفسه ما يرضي ربه عنه

لكنه لا يدري بعد ذلك اذا نزل به البلاء وعضه المرض عضته مم كيف يكون؟ ولذلك نسأل الله العافية في الدين والدنيا والاخرة ومما يذكره في هذا الشأن اصحاب التراجم والسير عن سحنون ابن حمزة البصري

احد النساك الزهاد البصريين المشهورين مات سنة تسعين او مئتين

هذا الرجل كان من العباد من العباد

قيل انه كان يصلي في اليوم والليلة خمسمائة ركعة

خمسمائة ركعة

ويقال انه مرة انشد

وليس لي في سواك حظ

فكيف ما شئت فاختبر ان كان يرجو سواك قلبي لا نلت سؤلي ولا التمني

سمعتم ما يقول؟ فكيف ما شئت فاختبرني؟ فاختبره ربه بان حبس عنه البول اكرمكم الله

اربعة عشر يوما تصيح من الألم

يصيح من الألم

يتلوى من شدة الوجع كما تتلوى الحية في الرمل

يمينا لشمال وظهرا لبطن يصيح ويدعو اللهم قد تبت اليك

فاجاب الله دعوته بعد اربعة عشر يوما

طبعا لا تفهموا انه لمدة اربعة عشر يوما لم يبل ولكن كما لو كان البول اعزكم الله يخرق اللحم ليخرج

شيء عذاب نسأل الله العافية
فلما شفاه الله جعل يطوف على كتاتيب مكاتب الوسرة
مكاتب جمع مكتب هو الكتاب
ويفرق الجوز على الصبيان
ويقول ادعوا لعمكم الكذاب
لانه كان يقول كيفما شئت فاختبرني
اختبره بحبس البول
حبس البول
ما هو حبس البول؟ بالنسبة لما يمكن ولكن رحمة الله الشاملة السابغة على العباد
واعتيادهم لها والفهم لها يجعلهم لا يقدرون يا ربي نسألك العافية
تفضل
وامتعني بسم وبصري وقوتي في سبيلك
وامتعني بسمعي وبصري وقوته
ها هنا وامتعني بسمعي وبصري وقوتي
وفي الرواية الاخرى التي ذكرناها
في اول المجلس
وآآ اه امتعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني
كيف يكون السمع والبصر؟ وارثين للبدن هما يفنيان مع بفنائه؟ ادا مات الانسان؟ سمعه وبصره بعده فكيف يجعله بل ورث مني اجعلهما يرثان لي وانما هما يفنيان بفناء الإسم فما معنى هذا؟
قالوا معناه اني لا افقدهما قبل موتي
كما ان المورث لا يفقد الوارث قبل موته
الان الوارث يموت اولا ام المورث؟ لابد
اذا مات الوارث اولا يرث لا يسمى وارثا
اذا لابد من بقاء الوارث بعد مورثه
فالمعنى لا اعدمهما
كما لا يعدم المور واضح الكلام نعم وامتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك
في سبيلك قال العلماء في سبيلك هنا تحتمل الجهاد
وتحتمل تبليغ الرسالة

وتحتمل سائر انواع البر

وهذا عندي احسن لأن كل ذلك في سبيل الله

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت يعزم المسألة فانه لا مكره له

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عن ابي الزنا

عن ابي الزناد اسمه عبد الله بن ذكوان متوفى سنة احدى وثلاثين مئة احسنت يعني الاعرج عن ابيه احسنت

متى مات؟ سبع عشرة ومئة

اين؟ لا في الاسكندرية

اه

عن الاعرج عن ابي هريرة

عن ابي هريرة اسمه

عبد الرحمن ابن صخر على على الصحيح لانكم اذا لم تقولوا على الصحيح فهمنا ان المسألة لا خلاف فيها والخلاف فيها طويل طويل متى مات؟ سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت قال صلى الله عليه وسلم لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت

لماذا؟ لان هذا الذي يقول اللهم اغفر لي ان شئت اللهم ارحمني ان شئت

كأن كأنه يري انه ليس محتاجا الى ذلك الذي يسأل عنه الذي يسأله مضطرا اليه ان شئت فاغفر لي وارحمني وان شئت لا تفعل

يعني كأنه هو في في غنى عن هذا الذي يسأله الذي يسأله ربه

وانما ربنا سبحانه يجيب دعوة المضطر

اما دعوة المستغني

هذا الذي يري ربه من نفسه استغناء

اللهم ارحمني ان شئت

مفهوم الكلام يعني ان لم تشاء فلا تفعل

وهل ارأيت قط انسانا مضطرا الى حاجة؟ يتعرض للذي عنده تلك الحاجة

فيقول له يا فلان ان شئت اه لا لا فلذلك الانسان ينبغي ان يدعو ربه دعوة محتاج مضطر لا دعوة مستغن

مم

لا لا يقل احدكم اذا دعا اللهم اغفر لي ان شئت

ارحمني ان شئت ليعزم المسألة ليعزم المسألة لينفذها ليمضها ليعرها عن المشيئة ان شئ ان اللهم اغفر لي اللهم ارحمني بل قد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم في احاديث كثيرة عن تطلب تعين وتسعف في هذا الدعاء ان يجاب

في في الوقت في تقديم بعض انواع الكلم

يعني الصلاة عليه دعوة ذي النون الى اخره

في السحرة عنده بالرياح عند نزيل المطر عند فطر من الصيام

ليستجيب الرب سبحانه لهذا الدعاء تعزيم المسألة

ان شئت

ثم ان هذه تعليق الماشية تعليق الدعوة بالمشيئة

شيء لا معنى له

لا يتعقل

والنبي صلى الله عليه وسلم سيشير الى انه لا معقولية له

في فيما سيتلو فيما سيأتي؟ ليعزم المسألة فانه لا مكره له

فانه لا مكره له

الان هذه ان شئت تعليق تعليق الطلب بالمشيئة يتعقل في يكره في من يكون له المكره

كل ربنا سبحانه يتفهم هذه القضية

ربنا سبحانه

كل فعل يفعله

لا يفعله الا اذا شاء

ولا لا؟ هل ربنا سبحانه يفعل فعلا لم يشاء من ذا يكره ربنا ربنا على ان يفعل فعلا لا يشاء ربنا ان يفعله

فإنه لا مكره له فكل فعل يفعله الرب سبحانه

معنى هذا انه شافع له

واضح

لا يفعل ربنا سبحانه الا ما يشاء ان يفعله

فما معنى قولك اغفر لي ان شئت؟ ان غفر لك فقد شاء

ان اعطاك فقد شاء

ان لم يفعل فقد شاء

لكن من هذا الذي يقال له؟ افعل لي ان شئت

هو الذي يتصور ان يقع عليه الاكراه

لان هذا احيانا الذي يقع عليه الاكراه قد يفعل الشيء وهو لا يشاؤه ولا لا؟ فانت تريد في مسألتك ان تبين له انك لا تحمله محمل الاكراه

لكن تقول يا فلان ان شئت افعل لي

فكأنك تقول انا لست اكرهك ولا اقدر على ذلك لكن ان شئت هذا الطف في السؤال

لانه يتصور من كل من سوى ربنا فله مكره

كل من سوى ربنا فله مكره

ربنا سبحانه وحده الذي لا مكره له

فإذا ما معنى قولك ان شئت هو كل شيء يفعله ربنا سبحانه لا يفعله الا اذا شاء

اذا لم يشأ لم يفعل

مفهوم؟ اما غير الناس غير ربنا سبحانه يفهم

ان تقول افعل لي ان شئت لأنه احيانا اذا لم يجأ ربما ضغطت عليه بمن يكرهه فيفعله وان لم يشأ مفهوم الكلام لذلك لا معنى لقول القائل هنا اللهم اغفر لي ان شئت لكن ليعزمني المسألة ثم ها هنا القضية تبين لكم عندما قال صلى الله عليه وسلم ليعزم يسأله ان ربنا سبحانه يحب المسألة المعزومة

المسألة الملحة عليها

يحب ربنا سبحانه من عبده ان يلح في دعوت والا يمل من السؤال وذلك اخلق واقمن بان تستجاب دعوته الطارق للباب المدمن للطرق لابد ان يفتح له

وفي هذا المعنى يقول احدهم لا تيأسن اذا طالت مطالبة طالت المطالبة

لا تيأسن اذا طالت مطالبة اذا استعنت بصبر ان ترى فرجا

اخلق بذي الصبر ان يحظى بطلبته والمدمن الطرق للابواب بان يلج مم نعم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي عبيد مولى ابن ازهر عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما يعجل ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله يبني شهاب ابن عبد الله ابن الحارث ابن زهرة ابن ابن مرة ابن كعب احسنت الامام القاضي المحدث الامام المحدث الفقيه المشهور تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة اربع وعشرين عن ابي عبيد مولى بن ازهر

عن ابي عبيد مولى ابن ازهر المدني المحدث مات رحمه الله سنة ثمانية وتسعين

عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عن ابي هريرة تقدمت معروف ايوة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول قد دعوت فلم يستجب لي

طيب نتكلم عن هذا الحديث فيما نستقبله ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (217)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن يحيى بن سعيد انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا
اقض عني الدين واغنني من الفقر
وامتعني بسمعي وبصري وقوتي في سبيلك
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عندما يقول عبيد الله وحدثني عن مالك من حدثه؟
ها؟ من حدثه؟ يحيى من يحيى؟ يحيى بن يحيى الليثي من هو بالنسبة لعبيد الله؟ هو ابوه
عبيد الله بن يحيى بن يحيى الليثي قال حدثني احيانا يقول حدثني يحيى قلت له حدثني عن مالك اي يحيى اي ابي
مم
قال وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد هو الانصاري المدني القاضي المشهور الامام تقدمت ترجمته معروف مات رحمه الله سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين ومئة
هم

انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول انه بلغه هكذا روى الامام مالك رحمه الله هذا الحديث بلاغا

وهذا الحديث بهذه بهذا السياق الذي رواه الامام ما لك رحمه الله لم اجد البتة مسندا في كتاب وقفت عليه

لم اعثر عليه مسندا في موضع

بالسياق الذي ساقه به مالك رحمه الله

غير انه صحيح جمله صحيحة ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قد آآ جاءت هذه الجمل مروية في احاديث منفصلة

فمثلا سؤال رسول الله صلى الله عليه وسلم قضاء الدين والاغناء من الفقر هذا ثابت عنه صلى الله عليه وسلم رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن ثم قال اللهم رب السم السبع ورب الارض ورب العرش العظيم

ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى

ومنزل التوراة والانجيل والفرقان

اعوذ بك من شر كل ذي شر انت اخذ بناصيته

اللهم انت الاول فليس لك شيء وانت الاخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء

اقض عني الدين واغنني من الفقر

هذا محل الشاهد

واما سؤال سؤاله صلى الله عليه وسلم الامتاع بسمع وبصره وقوته فهذا ايضا صحيح عنه صلى الله عليه وسلم رواه الترمذي في سننه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما الوارث مني وانصرني على وخذ منه بثأري

وروى الترمذي ايضا عن ابن عمر رضي الله عنهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من مجلس ختم بهؤلاء الدعوات

اللهم اختم لنا من خشيتك ما يحول بيننا وبين معاصيك

ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك

ومن اليقين ما تهون بها علينا مصيبات الدنيا

ومتعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا
واجعله الوارث منا

(1/1)

الى اخر الحديث
فقرات هذا هذا الحديث الذي رواه الامام مالك ها هنا بلاغا وان عدمت اسنادا بهذا السياق الذي ساقه الامام مالك رحمه الله غير انها لاجل ذلك لا لا تضعف لا تكون ضعيفة بهذا السبب لانها ثابتة باسانيد اخر نعم
انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح
كان صلى الله عليه وسلم يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح اختلف اهل اللغة في اللهم هم مجمعون على ان هذه الكلمة كانت شيئا فصارت اللهم كانت كلمة اخرى فصارت اللهم لكنهم مختلفون في هذه الكلمة التي كانتها ما هي؟ فقال الخيل بن احمد الفراهيدي الامام المعروف قال اللهم اصلها يا الله
يا الله
حذف حرف النداء يا
وعودت وعوض عنه الميم في الآخر الميم مشددة
فقيل اللهم وكان يقال يا الله
قال ولذلك فلا تقول يا اللهم لأنك اذا قلت يا اللهم ماذا تفعل؟ جمعت بين هذا المعوض يا والعوض الذي هو الميم المفتوحة المشددة وهذا ممنوع ان تجمع بين بين المعوض والمعوض منه هذا ممنوع ممنوع في ساعة الكلام جائز في ضرورته وهي الشعر ومن ذلك قول القائل اني اذا ما حادث الم اديت يا اللهم يا اللهم فقال يا اللهم مم ولكن في ساعة الكلام هذا لا يجوز فاما ان تقول يا الله واما ان تقول اللهم ولا تجمع بينهما هذا قول الخليل رحمه الله
قال فالراء لا
اللهم اصلها يا الله امنا بخير
امنا بخير اي؟ اقصدنا بخير
الله امنا بخير

طيب كيف هذه الجملة يا الله امنا بخير صارت اللهم قال حذف الجار والمجرور بخير حذف للعلم به يا الله امنا اقصدنا يعني بخير تدعي عندما تقول لإنسان صنع اليك معروفا

انت تقول له جزاك الله

او تقول الله يجازيك

معناها الله يجازيك بخير

ولا لا؟ وهل يقع في ذهن هذا المدعو له؟ انك تقصد شيئا آخر؟ فإذا حدثت الجار والمجرور لماذا لأنه معلوم فحذف بخير فصارت يا الله امنا واضح؟ ثم حدثت نار المفعول ناء فبقي الكلام يا الله امة امة ا امة يعني امة من سيؤم انت تدعو تدعو لمن؟ لنفسك يا الله امة اي ما امنا وهذا حذف الضمير المفعول كثير قال ربنا الم يجدك يتيما فاوى فاوى من؟ احسنت فاواك الم يجدك الخطاب للرسول صلى الله عليه وسلم الم يجدك يتيما فاواك لكنه حذف الك التي هي مفعول لماذا؟ ومعروفة

ووجدك ضالا ووجدك ضالا فهدى اي فهداك ووجدك عينا فاغنى اي فأغناك

معروف

طيب يعني امنا اي امة قالوا حذفتنا لل بها ايضا فصار يا الله امة

ثم حذفت يا التي هي حرف نداء

هم؟ قال ربنا يوسف اعرض عن هذا

يعني يا يوسف واضحة

مم

فبقيت ما الذي بقي؟ الله اي يا الله الله امة واضح؟ وحذفت الهمزة حذفت تخفيفا فبقي اللهم واضح اصلها يا الله امنا بخير هذه الرياضة التي سمعتم صارت اللهم

وطبعا هذا المذهب مذهب الفراء

هذا المذهب الذي ذكرناه مذهب الفرا ع يعني مذهب الفرا

آآ فيه نظر

لماذا؟ لما يلزمه من كثرة المحذوفات المقدرة

واضح؟ فمذهب الخليل اولى منه لانه اذا دار الكلام

بين الحث والتقدير بين الحذف والذكر

فالاصل الذكر للحج

مفهوم؟ مم

فحذف الجار المجرور وحذف المفعولنا حذف حرف نداء

حذفت الهمزة وتخفيفا

يا بزاف هادشي راه في الراء ديال الحذف بزاف

امم

نعم

كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح

اللهم فالق الاصباح فالق اسم فاعله فلقى

فلقى الشيء يفلقه واش فلقى الشيء يفلقه؟ اذا شقه فشقه

قال ربنا سبحانه وتعالى ان الله فالق الحب والنوى

ربنا سبحانه يفلق الحبة يشقها

تحت الأرض فتخرج منها النبتة

ويفلق النواة تحت الأرض يشقها فتخرج منها الشجرة

هم؟ سبحانه وتعالى

قال ربنا سبحانه فاوحينا اليه ان اضرب بعصاك البحر فانفلق اي فانشق فصار كل فرق كالطود

العظيم والفلق هذا المصدر فلقى يفلق ويفلق فلقا المصدر

والفلق هو الشيء المفلوق

الشيء المصدوع الشيء المشقوق

يسمى فلقد

قال ربنا سبحانه قل اعوذ ما تعرفوهاش؟ قل اعوذ برب الفلق

قل اعوذ برب الفلق الفلق المفلوق

قال طائفة من اهل التفسير والصبح

قل اعوذ برب الفلق اي الصبح

سمي الصبح فلقا

لانه هادي لانه سيأتي فيها كلام

لانه اه اه يفلق ظلمة الليل او يجيء عند انفلات ظلمة الليل فسمي فلقا لذلك

زيد اسيدي كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح

قال صلى الله عليه وسلم فالق الاصباح الاصباح ها؟ الاصباح مصدر اصبح يصبح اذا دخل في الصباح هذا اصبح اصبحنا واصبح الملك للهالي دخلناه في الصباح كان ابن ام مكتوم رجلا اعمى لا يؤذن حتى يقال له اصبحت اصبحت اي كيت تدخل في الصباح مم وقال الاخفش وقال الز الجاج والفراء الاصباح والصبح والصباح كلها بمعنى وقالت طائفة القول ثالثا قالوا الاصباح مصدر سمي به الصبح والفرق بينهما بين الثاني الثالث ظاهر القول الثاني ان الصبح هو الاصباح

والقول الثالث هو انه مصدر لكن اطلق على الصباح الصبح

وايا ما كان فيشهد لهذين القولين ان الاصباح والصبح بمعنى واحد قول امرئ قيس في معلقته الا ايها الليل الطويل بصبح وملإصباح منك بأمثاله بصبح وما الإصباح اي وما الصبح وما الصبح بأمثال منك ايها الليل عنده الغم في الليل وفي الصباح نسأل الله العافية

هو هو غمه طول الليل

فصار يقول الا ايها الليل الطويل النجلي

ذل

انجلي ياتي الصبح ثم تذكر ان الصبح حاله في الغم مثل حاله في الليل

قال بصبح وما الاصباح منك بامثل ليس الصبح خيرا منك

طيب ها هنا قال صلى الله عليه وسلم اللهم فالق الاصباح

نحن قلنا ان الفلق هو هو الشق

هم؟ هو الشق

طيب

فالق يعني ان الإصباح هو المفلوق وقع الفلق ها هنا في كلام النبي صلى الله عليه وسلم على ماذا؟ على الإصلاح اللهم فالق الإصباح يعني اللهم يا الذي تفلق الإصباح ما المفلوق؟ الإصباح طيب

احنا قلنا ان الفلق هو الشق

انتم ماذا ترون المفلوق

ما الذي يفلق؟ ما الذي ترونه يفلق؟ الليل ولا لا ها هو الليل الظلمة حالكة حيثما نظرت ثم بعد ذلك يجيء الى الضياء في شق ظلمة الليل ويصدعها لا لا

فيفلقها فما المفلوق؟ الليل فكيف يقال ها هنا؟ اللهم فالق الإصباح فأوقع النبي صلى الله عليه وسلم الفرق على الإصباح وإنما فيما تراه العين اش؟ القياس ان يقال اللهم فارق الليل بالإصباح واضح الكلام امم فما الجواب على هذا؟ قالوا الجواب عنه احد جوابين

اما تقدر مضافا محذوفا

اي الكلام اللهم فالق ظلمة الاصباح

واذا ها هنا الذي فلق هو الظلمة

اللهم فالقهوة ظلمة الاصبع

جميل هذا؟ وهذا تعرفه العرب في كلامها حذف مضاف واقامة مضاف معروف

اه يقول ابن مالك زيد جميل احسنت

وما يلي وما يلي المضافيات خلفا

قريتي ايوا قول غي قول باش عرفوك الناس راك عارف ماشي دير داك القبة هكاك وجالس معرفناك علاش داك القب اه امم وما يلي المضافيات خلفا عنه في الاعراب اذا ما حذف اذا ما حذف المضاف فان الذي يليه وهو المضاف اليه يأتي خلفا عنه

لكن بشرط وهو ان تكون قرينة تدلنا على انها هنا آآ حذف شيء

ولا لا؟ ولذلك قال ابن مالك في الكافية وقد يزيلون مضافين معا كتجعلون رزقكم فاستمعا فحذف الشكر وقبله بذل وذا كثير حيث لا يخشى الخ لا يخشى خلل

ذا كثير

هذا الحذف المضاف او للمضافين

لأن مثله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون

ما معنى هذا الكلام؟ وتجعلون رزقكم انكم تكذبون

رزقكم اي ما رزق الله وتجعلون رزقكم انكم تكذبون

معنى الكلام وتجعلون بدل شكر رزقكم

انكم تكذبون تجعلون موضع الشكر التكذيب

قالوا هذا كثير حيث لا يخشى خلل لا يخشى خلل يعني ان توجد قرينة تدل على المحذوف

ولذلك ابى طائفة من العلماء هذا التخريج الذي ذكرناه

فالق ظلمة الليل قالوا لا توجد قرينة تدل على وجود محذوف

فكيف تقدرونه؟ اجيبوه بأن القرينة لم تكن ها هنا وجدت قرينة لفظية لكن القرينة معنوية وهي اشتهار هذا الاطلاق في اشعار العرب

قال النابغة الذبياني فانشق عنها عمود الصبح حافلة

عدوى النحوس تخاف القانص اللحما

قال فانشق عنها عمود الصبح

فالنسب الانشقاق الى الصبح

فانشق عنها عمود الصبح

فقالوا هذه الشهرة موجودة في اشعارهم

هي تقوم مقام القرينة

وقال بعضهم الجواب عن هذا شيء اخر

وهو ان الليل ها هنا لا قالوا ها هنا لا حذف

لان الليل عندما عندما يبزغ الفجر

هذا الذي يبزغ اولا يكون فجرا مختلطا بظلام بياضا يخالطه سواد

وهذا البياض الذي يخالطه السواد يفلقه بعد ذلك فذاك البياض المنتشر

فاذا فالق الاصباح لان هو الذي ذاك الصباح الذي بدأ اولا مختلطا بظلام هو نفسه الذي فلقه الصباح الاخر المنتشر

وهذا الذي يقول فيه اه البحتري او ابو تمام او ثالث اه البيت هذا مذكور لغير واحد

اه قال وازرق الفجر ياتي قبل ابيضه

واول الغيث قطر ثم ينسكب

وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه ذاك الازرق هو الذي يفلق

فقال فالق الاصبع

هذاك البيت الذي ذكرت لكم للنابغة فانشق عنها عمود الصبح حافلة عدوى النحوس يخاف القانص اللحيم هذا البيت من قصيدة للنابغة مطلعها بانت سعاد فامسى

حبلها انجذما واحتلت الاجزاع من احدى بلي وما هام الفؤاد بها الا السفاهة والا ذكرى حلما
ليست من السود اعقابا اذا انصرفت ولا تبيع بنا بجنبي نخلة البرمة
يقول فيها حياك ربي فانا لا يحل لنا له النساء وان الدين قد عزما
الدين ها هنا الحج
يقول لها حياك ربي فانا لا يحل لنا له النساء وان الدين قد عزما
مشمرين على خوص مزممة نرجو الاله ونرجو البر والطعم
مشمرين اي نحن شمرنا على خوص على نوق خوص غائرة الاعين من كثرة السير
مزممة مربوطة بازمتها نرجو الاله في حج ونرجو البر والطعام الخير
هذا البيت هذه القصيدة مما يرد بها به
على الراهب الاب لويس شيخو اللبناني
المتوفى سنة الف وتسعمائة وسبعة وعشرين
هذا لويس شيخ اللبناني هذا كان رجلا له اهتمام بالأدب والعربية
الف كتابا سماه شعراء النصرانية
جمع فيه اه من رأهم من شعراء الجاهلية وبعدهم من العرب النصارى
واعد منهم النابغة الذبياني
فجعله من من من الشعراء شعراء النصارى الذين كانوا في نجد والحجاز والعراق
وغره في ذلك شيء ذكره الشيخ مرتضى الزبيدي
ينقله يحكيه عن الاصمعي ان انه كان نصرانيا فظن ان الكلام عن النابغة الذبياني
والحق ان الاصمعي لم يكن يتحدث عن النابغة الذبياني انما كان يتحدث عن النعمان بالحارث الملك
ذاك هو الذي كان نصرانيا
اما النابغة فلم يكن
بدليل ان النصرانية لم تدخل بلاد العرب الا في افراد قلائل في بعض القبائل
وانما غلبت النصرانية على القبائل الذين كانوا في اطراف الجزيرة متاخمين لبلاد الروم
او القبائل التي كانت تحت حكم الروم
كقبيلة غسان وقبيلة كلب وقبيلة تغلب
هؤلاء غلب المناصرة كانوا تحت حكم الروم
وخبيلة النابغة ليست من تلك القبائل التي غلب فيها النصرانية

ولد النابغة آآ وليس النابغة معروفا آآ انه ممن تنصر من الافراد كما تنصر ورقة ابن نوفل
وهذا هذه القصيدة التي ذكرت لكم مما يدل على انه لم يكن نصرانيا
انا انشدتكم قوله حياك ربي فانا لا يحل لنا له النساء وان الدين قد عزم اي الحج
مشمرين على خوصي الى اخره
وفي رواية ابي جعفر شارحي ديوان النابغة يقول حياك ود بدل حياك ربي حياك ود فانا لا يحلى الود هذا احد الهة العرب لا علاقة للنصارى به
ومما يدل على ذلك ايضا قوله في هذه القصيدة يقول من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا الحرمية والحرمية المنسوبة هي المنسوبة الى الحرم
ايوا الحرم هذا لا شأن للنصارى به لا في ذلك الزمن ولا في هذا
مفهوم
هم
يقول هو من صوت حرمية قالت وقد ظعنوا هل من مخفيكم ومن يشتري ادما؟ يعني من هل من آآ هؤلاء الذين لا اثقالهم خفيفة من يشتري الادم الجلود المدبوغة؟ هل من مخفيكم ومن يشتري ادما؟ قلت لها وهي تسعى تحت لباتها لا تحطمنك ان البيع قد زرما
قلت لها لهذه الحرمية التي تريد بيع الادم؟ قلت لها وهي تسعة تحت لبة ناقتي
لبة الناقة تعرفونها؟ هي مجمع العنق والصدر هذا اللبى
قلت لها وهي تسعى تحت لباتها لا تحطمنك الناقة حيدي من قدامها
ان البيع قد زرم اي حرام
وهذا كان من مختلقات العرب في ذلك الوقت

(5/1)

ان ليلة التروية يحرم عندهم البيع لمن يريد الحج فهذا دليل ايضا على ان كل يريد الحج ولا علاقة للنصرانية بالحج بذلك الزمن هذا الذي كانوا يصنعونه في الحج ابطله الاسلام قال ربنا سبحانه ليس عليكم جناح ان تبته فضلا من ربكم
هو هذا الجناح الذي كانوا يعني آآ آآ يرونه في ويتعبدون به في الجاهلية
انهم كانوا يبيعون قال ربنا ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم

هم
ويدل على ذلك ايضا انا في الحقيقة اعجبني لويس شيخو كيف يجعل آآ يحشر النابغة في شعراء النصرانية؟ طبعا كان في العرب شعراء آآ نصارى لكن النابغة ليس منهم بدليل قولها ايضا في المعلقة فلا لعمرو الذي كعبته وما هرق على الانصاب من جسدي
وما شأن النصارى ومسح كعبة العرب في ذلك الوقت؟ ها؟ مم
نعم
كان يدعو فيقول اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا وجعل الليل سكنا
السكن هو ظرف السكون
محل السكون هذا السكن
والمحل زماني او مكاني
نقصد هنا محل الزمان
جعل الليل سكنا الناس في نهارهم يعملون ويكدحون ويتعبون وينصبون
ثم يروحون اذا راحوا عشيا وقد انهكوا وقد تعبوا
فجعل لهم الليل سكنا
اي ظرفا يسكنون فيه
ويثبتون ويهدأون ويرتاحون فيذهب عنهم
تعب كدهم بالنهار
الشيء امتن الله به عليه قال ربنا سبحانه وهو الذي جعل الليل لباسا والنوم سباتا
اي هدوءا راحة
الليل لباس والنوم
يثبتون فيه تهدأون فيه وتسكنون فيه
ترتاحون فيه
قال ربنا سبحانه وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا
وربنا سبحانه انا قلت لكم امتن علينا بهذه النعمة التي ما ما تعد انت النعمة
اذا اذا طلب منك ان تحصي نعم الله عليك
اتحصي الليل من جملة النعم؟ غريبا مع ان ربنا سبحانه حملنا على التفكر في شيء وهو لو آآ لو انه سبحانه ازال عنا نعمة الليل
كيف كنا نكون؟ لا ليلة تسكن فيه لا نومة تثبت فيه كيف كنت تكون؟ قال ربنا سبحانه قل

ارأيتم ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيامة

من اله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه افلا تبصرون؟ ويعطف على هذه الاية قوله بعد ذلك سبحانه ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار من رحمته التي ما نرى نحن نسكن ولكننا لا لا نلتفت الى اننا نسكن هم ما السكون؟ السكن قلت لكم ظرف السكون ما السكون؟ السكون ضد الحركة ارأيت لو لم تزل متحركا كيف كنت تكون؟ متى تموت؟ تقاضى دغيا شيء يتحرك من غير سكون صافي

ومن رحمته جعل لكم الليل تسكن فيه النار

الحمد لله على رحماته ونعمته

وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا

والشمس والقمر حسبانا

اختلف اهل اللغة في كلمة حسبان هذه

قال ابن السكيت والزمخشري حسبان هذا مصدر

مصدر اصدار حاسبة يحسم حسبان عدى حسيبة يحسبها اي ظن مصدرها حسبان حسب يحسب حسبانا اي ظنا حسب يحسب حسابا وحسبانا اي عدا

مم

هذا قول ابن السكيت والزمكشري

اه ومن ذلك قول العرب على الله حسبانك

اي حسابك على الله حسابك على الله حسبانك

مم

وقال اه ابو عبيد القاسم بن سلام والاخفش والمبرد الحسبان ليس مصدرا ولكنه جمع جمع لماذا؟ قالوا هو جمع لحساب

حساب تجمع على حسبان

كما تقول في جمع شهاب شهبان

وكما تقول في جمع ركاب ركبان

وايا ما كان
سواء اكان سواء اكان جمع حساب او كان مصدرا لحسب يحسبه
فالمعنى ان ربنا جعل الليل والنهار ليحسب الناس بتعاقبهما ايامهم وشهورهم وفصولهم واعوامهم ويعرفوا بذلك آآ شهور صومهم شهر صومهم ويعرف شهر حجهم ويعرفون آآ عدد نسائهم ويعرفون آآ اجال ديونهم ويعرفون احوال زكواتهم تقدير العزيز العليم سبحانه وتعالى
نعم
اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل والشمس والقمر حسبانا
اقض عني الدين
اقض عني الدين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل ربه
ان يقضي عنه الدين
بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يسأل ربه هذه المسألة
انا قلت لكم ابتداء في الحديث الذي رواه مسلم
ان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا اوى الى فراشه اضطجع على شقه الايمن وقال اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم الى اخر ما قلت لكم من الحديث
وفي اخره اقض عني الدين واغنني بالفقر
اقض عني الدين هذه دعوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألها ربه كلما اوى الى فراشه
اقض عن الدين
بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ما هو اعظم من ذلك وهو ان يعيذ وهو ان يعيذه من الدين ان يحول بينه وبين الدين
لا يريد الدين النبي صلى الله عليه وسلم
فاذا ركب كان يسأل ربه ان يقضيه عنه
روى البخاري ومسلم في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم اني اعوذ بك كان روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال وضلع الدين ضلع الدين ثقله وشدته سمعتو انس كان يقول انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ان يقول يكثر

روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو في صلاته اللهم اني اعوذ بك من المأثم والمغرم

المأثم الإثم والمغرم الدين الغرم

فسأله رجل فقال يا رسول الله ما اكثر ما تسأل؟ ما اكثر ما تستعيذ من المغرم؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان اذا غرم حدث فكذب ووعد فاخلف

فهذا شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الدين

يستعيذوا بربه منه

يسأل ربه ان ان يعيذهم يلجأ الى ربه ليحفظه من الدين

من ضلعه وكلما اوى الى فراشه سأل ربه قضاءه عنه هذا شأنه صلى الله عليه وسلم مع الدين؟

وهذا شأن امته مع الدين

تسهيله حتى ان الرجل منا اذا اراد شراء دار فبادين وشراء سيارة فبادين وتجهيز البيت فبادين والزواج فبادين وتجهيزها فبادين وقضاء العطلة فبادين والاضحية اضحية العيد فبالدين بل قد حدثني من لا اتهم ان الرجل يكون عنده المال يشتري به الشيء في فضل ان يشتريه على وجه الدين وهذا صانع هذا في غاية الحمقى واستسهال الدين يعني شيء غريب

(7/1)

مع ما سمعتم من صنيع النبي صلى الله عليه وسلم بل وقد حذر صلى الله عليه وسلم من الدين كان يحذر منه

رواه الامام احمد حديثا خطيرا

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال مات رجل فغسلناه وحنطناه وكفناه وذهبنا به واتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه

وقلنا يا رسول الله صلي عليه

قال فخطى صلى الله عليه وسلم خطا والتفت وقال هل عليه دين؟ فقلنا نعم ديناران

فانصرف صلى الله عليه وسلم

لم يرد ان يصلي عليه

وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال صلوا على صاحبكم

يعني هو لا يصلي على المدين
انتم صلوا على صاحبكم
قال تحملهما ابو قتادة رضي الله عنه
قال فاتيناه صلى الله عليه وسلم
فقال فقال ابو قتادة يا رسول الله هما علي الديناران علي
فقال صلى الله عليه وسلم قد اوفي الغريم حقه
وبرئ منهما الميت
قال نعم يا رسول الله
قال فصلى عليه الرسول صلى الله عليه وسلم
فلما كان الغد سأل النبي صلى الله عليه وسلم اباقت يده في الغد
ما فعل الديناران؟ فقال ابو قتادة يا رسول الله انما توفي امسي
هذا فسألا فعاد اليه من الغد فقال ابو قتادة قد قضيتهما يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان بردت عليه جلده
اسمعتوا الناس؟ الان بردت عليه جلده لما قضي دينه كأنه الانسان اذا مات ولم يقض دينه لم
تبرد لم يبرد جلده حتى يقضى
هبه لم يقضى
لا يبرد الجلد
اسأل الله العافية
الدين خطير
خطير روى ابن ماجة عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر
آآ آآ قال من مات وعليه دينار او درهم قضي من حسناته ليس ثم دينار ولا درهم
روى مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يغفر للشهيد كل ذنب
الا الدين
تخيل هادي
للشهيد الذي باذل نفسه سهل عليه بذل مهجته تحت بريق السيوف
في سبيل الله
يغفر له كل شيء

الدين لا

خطير ولا ماشي خطير؟ جدا خطير

روى مسلم عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فيهم فذكر ان الجهاد في سبيل الله والايمان بالله افضل الاعمال

فقام رجل فقال يا رسول الله ارأيت ان قتلت في سبيل الله يكفر عني خطاياي؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر

ثم قال للرجل كيف قلت؟ فقال الرجل ان قتلت في سبيل الله اتكفر ارأيت ان قتلت في سبيل الله اتكفر عني خطايا؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم ان قتلت في سبيل الله وانت صابر محتسب مقبل غير مدبر الا الدين

اخبرني قال لي ذلك جبريل عليه السلام

الا الدين

صابر محتسب مقبل غير الدين لا

يعني شيء شيء فالناس لا ينبغي ان تستسهل الدين ابدا

وهذا شأن الدين وانت تنوي اداءه

فالذي يأخذ الدين وليل يداه هذا ابعد للبعيد

(8/1)

افظع واشنع

روى البخاري في صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اخذ اموال الناس يريد ادائها ادى الله عنه

ومن اخذ اموال الناس يريد اتلافها اتلفه الله

اعظم منه ما رواه الطبراني في معجمه الصغير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايما رجل تزوج امرأة على ما من المهر او كثر ليس في نفسه ان يؤدي اليها مهرها

خدعها

فمات ولم يؤدي اليها مهرها

لقي الله يوم القيامة وهو زان

وايما رجل استدان دينا لا يريد ان ان يؤدي الى صاحبه حقه خدعه فمات ولم يؤدي اليه حقه لقي الله وهو سارق

الماء والاحاديث في هذا المعنى كثيرة

وفي هذا الذي ذكرت كفاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد

والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (218)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لكل نبي دعوة يدعو بها فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة
صلى الله عليه وسلم
كنا تقدم لنا الكلام على بعض هذا الحديث في مجلس مضى وصلنا الى الحديث عن رأفته صلى الله عليه وسلم
وآآ رعايته لامته ان ادخر لهم شيئا نفيسا تسعفهم به ويتحفهم به ساعتهم اشد شيء حاجة الى تلك التحفة اعني شفاعته صلى الله عليه وسلم
وهي قول وهي قوله صلى الله عليه وسلم فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة
اراد صلى الله عليه وسلم ان يدخر دعوته التي تعجلها الانبياء اذمام النبي الا اوتي دعوة فاراد ان يدخرها شفاعة لامته صلى الله عليه وسلم
ها هنا سؤال ما الشفاعة؟ الشفاعة الوساطة

الشفاعة

هي السعي في جلب نفع للمشفوع له او في او السعي في دفع ضر عن المشفوع له

كأن هذا آآ يعني وهي تكون وهذه الوساطة تكون شفاعة سواء اكانت بطلب من المشفوع له او من غير طلبه فاذا كان طلبها فيسمى مستشفعا

وآآ اشتقاقها من الشفع

لان هذا الطالب السائل الذي جاء يسأل حاجة فلم يجد قبولا رجع بوسيلة لحصول ذاك الطلب ذاك الشيء المسؤول جاء بمن يتوسل به لحصول ذلك الشيء فصار هذا هذه صارت هذه الوسيلة شافعا لذلك الانسان اي سيرته شفعا بعد ان كان فردا وكذلك يحصل مع الناس يوم القيامة اذ لا يسمع كلام حتى يشفع لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الحكومة والحساب

والشفاعة آآ اجمع آآ آآ يعني اقول الشفاعة هذه عقد من عقود اهل السنة جماعة ركن من عقائد اهل السنة والجماعة اثبات الشفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم

وقد اجمع المسلمون على ان قول ربنا سبحانه عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا

ها ان المحمود هو شفاعته صلى الله عليه وسلم يوم الجمع يوم القيامة في الخلائق

وقد جاء في اثبات الشفاعة احاديث كثيرة

منها ما رواه ابن ابي شيبة والحاكم في مستدركه عن عن عبدالرحمن بن ابي عقيل رضي الله عنه قال انطلقنا في وفد فأتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قائل منا يا رسول الله الا تسأل ربك ملكا كملك سليمان؟ فضحك صلى الله عليه وسلم وقال لعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان

ان الله لم يبعث نبيا الا اتاه دعوة

فمنهم من اتخذ بها دنياه فاعطيها ومنهم من دعا بها على قومه اذ عصوه فاهلكوه

وان الله اعطاني دعوة فادخرتها شفاعة لامتي عند ربي فادخرتها عند ربي شفاعة لامتي يوم يوم القيامة صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك ايضا ما رواه الامام احمد عن عوف ابن مالك الاشجعي رضي الله عنه قال عرس بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

التعريس هو نزول الجيش اه في موضع هذاك النزول في موضع يسمى تعريسا

قال عرس بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة

فافترش كل رجل منا ذراع راحلته

قال عوف بن مالك رضي الله عنه فانتهيت الى بعض الابل فاذا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس قدامها احد فانطلقت اطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاذا معاذ بن جبل وعبد الله بن قيس قائمان

فقلت اين رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ما ندري غير ان سمعنا صوتا باعلى الوادي

واذا مثل هزيز الرحل

قال امكثوا يسيرا ثم جاءنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انه اتاني الليلة ات من ربي

فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة او الشفاعة فاخترت الشفاعة

فقالوا ننشدك الله والصحبة يا رسول الله ننشدك الله والصحبة لما جعلتنا من اهل شفاعتك

فقال لهم صلى الله عليه وسلم فانكم من اهل شفاعتي

قال فانطلقنا معانيق الى الناس حتى اتينا الناس فاذا هم فاذا هم قد فزعوا وفقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم

يبحثون عن النبي صلى الله عليه وسلم كما بحث عنه عوف بن مالك ومعاذ بن جبل وعبدالله بن قيس

قال فاذا فاذا هم قد فزعوا وفقدوا نبيهم صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم انه اتاني الليلة ات من ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنة او الشفاعة فاخترت الشفاعة

فقالوا يا رسول الله من نشهدك الله والصحبة لما لما جعلتنا من اهل شفاعتك

قال فلما اضبوا عليه قال صلى الله عليه وسلم فانا اشهدكم ان شفاعتي لي من لا يشرك بالله شيئا من امتي

صلى الله عليه وسلم

ومن ذلك ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من لكل نبي دعوة مستجابة

فتعجل كل نبي دعوته

واختبأت دعوتي شفاعة لامتي يوم القيامة فهي نائلة ان شاء الله من مات من امتي لا يشرك بالله

شيئا

ومن الاحاديث المثبتة للشفاعة ايضا

ما رواه الامام احمد في مسنده

عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت ما تلقى امتي بعدي وسفك بعضها دماء بعض

وسبق ذلك من الله عز وجل

كما سبق في الامم قبلهم فسألته ان يوليني شفاعة يوم القيامة فيهم ففعل

صلى الله عليه وسلم

ومن اعظم الاحاديث واظهارها في شأن الشفاعة وابيانها وانصاعها دلالة اكثرها تفصيلا في هذا الباب

ما روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم

فرفع اليه الذراع وكانت تعجبه

فنهس منها نهسة صلى الله عليه وسلم

النهس الاخذ الاسنان فنهس منها نهسة صلى الله عليه وسلم وقال انا سيد الناس يوم القيامة

وهل تدرون مما ذلك؟ يجمع الله الناس الاولين والاخرين في صعيد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس

فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون

نسأل الله معافاته

فيقول الناس الا ترون الى ما قد بلغكم؟ الا تنظرون الى من يشفع لكم عند ربكم؟ قال فيقول بعض الناس لبعض عليكم بآدم

فيأتون ادم عليه السلام فيقولون له انت ابو البشر

خلقك بيده ونفخ فيك من روحه وامر الملائكة فسجدوا لك

اشفع لنا الى ربك

الا ترى الى ما نحن فيه؟ الا ترى الى ما قد بلغنا؟ فقال فيقول ادم عليه السلام ان ربي غضب غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله

وانه نهاني عن الشجرة فعصيته

نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى نوح

(2/1)

قال فيأتون نوحا عليه السلام
فيقول له يا نوح انك انت اول الرسل الى اهل الارض
وقد سماك الله عبدا شكورا
اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول نوح عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
وانه قد كانت لي دعوة دعوتها على قومي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى ابراهيم
فيأتون ابراهيم عليه السلام
فيقول يا ابراهيم انت انت نبي الله وخليله من اهل الارض
اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول ابراهيم عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله واني كنت كذبت ثلاث كذبات
نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى موسى عليه السلام
فيأتون موسى عليه السلام
فيقولون له يا موسى انت رسول الله
وفضلك الله برسالته وبكلامه على الناس
فاشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول موسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله

ولن ولا يغضب بعده مثله
واني قد قتلت نفسا لم اومر بقتلها
نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى عيسى
فيأتون عيسى عليه السلام
فيقول له يا عيسى انت رسول الله وكلمته القاها الى مريم
وروح منه اشفع لنا الى ربك وكلمت الناس في المهد اشفع لنا الى ربك الا ترى الى ما نحن فيه؟ فيقول عيسى عليه السلام ان ربي غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولا يغضب بعده مثله
ولم يذكر ذنبا نفسي نفسي نفسي اذهبوا الى غيري اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
قبل ان اكمل لكم الحديث اسأل الله ان يخفف عنا
نسأل الله تعالى ان يكون لنا
هذا تدرون من هؤلاء؟ الذي احدهم نفسي نفسي نفسي اتدرون من هؤلاء؟ هؤلاء اقول لكم هؤلاء رسل الله بل اقول لكم هؤلاء اولو العزم من الرسل اولو العزم لا يقدر احدهم ان يشفع
مع انه شوف اه نهاني ادم عليه السلام يقول نهاني عن الشجرة فعصيته
هذه هي المعصية التي يذكر
هذه هي فقط
وتاب وتاب الله عليه
الم يخبرنا ربنا بالقرآن؟ انه تاب عليه؟ مع ذلك لا يخاف غضب الله بسبب تلك المعصية التي تاب الله عليه منها وغفر له معصيته تلك يخاف
نوح نوح عليه السلام
كم من من سنين وهو يدعو الى ربه
الف سنة الا خمسين عاما
دعوة هذه ليست حياة نوح هذه
هذه دعوة في دعوة نوح في قومه الى ربه
وفقد ابنه
ويراه امامه تلتهم يلتهمه البحر

ويغرقه الموج ومع ذلك اختاروا ما اختار الله له من البراءة من ابنه
ويقول انا ذنبي فكم من السنين عاشها؟ دعوة دعوتها على قومي

ابراهيم يقول كذبت عليه السلام يقول كذبت ثلاث كذبات
وهي كلها في ذات الله كما يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع ذلك هذه يعني وسترون موسى قتلت نفسا
عيسى لم يذكر ذنبا
ويقول نفسي
اذا كان هذا حال اهل العزم من الرسل
فما ببقية الرسل كيف يكون حالهم؟ فما ظنكم بالصالحين والشهداء والاولياء والعلماء والاتقياء كيف يكون حالهم؟ فاذا كان هذا كما وصفت لكم فكيف تكون حالنا؟ نحن المقصرون نحن اه اصحاب التقصير والتفريط والاجرام والمعاصي ابراهيم عليه السلام يكذب ثلاث كذبات في عمره كلها في ذات الله
نكذب ثلاث كذبات في الساعة
ويخافون
يوم عظيم يوم عظيم
الصاخة القارعة الطامة ترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد
نسأل الله تعالى ان يتولانا
نسأل الله تعالى ان يؤمننا ذلك اليوم
الفزع الاكبر
قال فيقول عيسى عليه السلام نفسي نفسي اذهبوا الى غيري
اذهبوا الى محمد صلى الله عليه وسلم
قال فيأتون محمدا صلى الله عليه وسلم فيقولون يا محمد انت رسول الله وخاتم انبيائه وقد غفر الله لك تقدم من ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى ربك
الا ترى الى ما نحن فيه؟ قال صلى الله عليه وسلم فانطلق فاتي تحت العرش

فاقع ساجدا لله لربي، عز وجل، ويلهمني من محامده وحسن الثناء عليه
شيئا لم يلهمه احدا قبلي
قال احمده بتلك المحاميد فيقال يا محمد
صلى الله عليه وسلم
ارفع رأسك
وقل تعطى
واشفع تشفع فيقول يا ربي امتي يا ربي امتي
صلى الله عليه وسلم
فيقول الله عز وجل ادخل من امتك من لا حساب عليهم من الباب الايمن من ابواب الجنة
وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك من الابواب
فيقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ان ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين
مكة وحمير
او قال صلى الله عليه وسلم بين مكة وبصرى
وفي حديث الصحيحين في حديث انس في الصحيحين وهو مثل حديث ابي هريرة الذي ذكرت
لكم ان الناس لما يأت عيسى عليه السلام فيقولون له آآ ما قالوا فيقول عيسى عليه السلام لست
لها
عليكم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال فيأتوني فأقول انا لها
فأستأذن ربي فيؤذن لي
قال ويلهمني من محامده ويفتح علي من محامده ما لا ما لا يحضر لي الان
فاحمده بتلك المحامد
واخر له ساجدا
فيقال يا محمد ارفع رأسك
وقل يسمع لك
وسل تعطى واشفع تشفع
فيقول يا ربي امتي امتي
فيقول ربنا سبحانه فيقال اخرج انطلق فاخرج
من كان في قلبه مثقال شعيرة من ايمان
قال فانطلق فافعل ثم اعود فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد صلى

الله عليه وسلم ارفع رأسك وقل يسمع لك تعطى واشفع تشفع فيقول يا ربي امتي امتي
فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال ذرة او خردلة من ايمان

قال فانطلق فافعل وا فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع رأسك وقل يسمع لك وسل تعطى واشفع تشفع فيقول يا ربي امتي امتي

صلى الله عليه وسلم

يا رب امتي امتي

فيقال انطلق فاخرج من كان في قلبه مثقال ادنى ادنى حبة خردل من ايمان

قال فانطلق فافعل واعود فاحمده بتلك المحامد

قال ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد واخر له ساجدا

فيقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وقل يسمع لك تعطى واشفع تشفع

فاقول يا ربي ائذن لي في من قال لا اله الا الله

فيقول الرب عز وجل وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله

نحن نشهد الله انا نقول لا اله الا الله

ونسأل ربنا سبحانه ان يصلي على هذا النبي الرحيم

الرؤوف في ذلك اليوم الهائل ذلك اليوم الذي يقرع القلوب قرعا

يذهل اولو العزم يذهل اولي العزم

ويفزعهم ويرهبهم ويخيفهم

فيتقدم صلى الله عليه وسلم هو لا لشيء الا ليسأل لامته

نسأل الله ان يصلي عليه صلاة لا امد لانتهائها لا حد لها

صلاة ترضي ربنا وترضيه صلى الله عليه وسلم

ونحمد ربنا على هذا الفضل العظيم ان جعلنا من امة هذا الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم

نعم

فاريد ان اختبئ دعوتي شفاعة لامتي في الاخرة

الشفاعة اجمع المسلمون على ان الشفاعة حاصلة لاهل الطاعة واهل التوبة من امة الله صلى الله

عليه وسلم
وماذا تصنع لهم الشفاعة؟ هم اهل طاعة واهل توبة
ترفع درجاتهم
اما بالنسبة اهل الكبائر
فاهل السنة يعتقدون ان الشفاعة تحصل لهم ايضا
اما بالحق من سيئاتهم
واما باخراجهم من النار بعد ان يدخلوها
وهذا يدل له احاديث منها ما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجة
عن انس مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شفاعتي لاهل الكبائر من امتي
وهذا نص صريح على المراد
ومن ذلك ما رواه ابو يعلى في مسنده واصله في البخاري
عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يصيبن اقواما سفع من النار عقوبة بذنوب اصابوها
ثم يدخلهم الله الجنة برحمته وشفاعة الشافعين
يقال لهم لهؤلاء الناس يقال لهم الجهنميون
والاحاديث في هذا المعنى موجودة
وقال المعتزلة الشفاعة لا تبلغ اهل الكبائر
هؤلاء اهل الكبائر لا شفاعة لهم يوم القيامة
واستدلوا بايات من ربنا سبحانه استدلوا بقول ربنا سبحانه من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلته ولا شفاعة
قراءة اخرى لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة
وحملوا الاية على اهل الكبائر استدلوا بقول ربنا سبحانه ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع
قالوا والكبيرة ظلم
استدلوا بقول ربنا سبحانه لا يشفعون الا لمن ارتضى قالوا وذو وصاحب الكبيرة ليس واستدلوا بآية في هذا المعنى واهل السنة يحملون هذه الآيات على الكفار لا على اهل الكبائر اولا للنص على اهل الكبائر في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جمعا بين الآيات والأحاديث ولذلك قال القاضي ابو بكر ابن الباقي اللاني اجمع حكى الاجماع الباقلاني حكى الاجماع

اجماع الامة قبل حدوث البدع البدع من الشيعة والخوارج والمعتزلة وغيرهم لا اثبات الشفاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا كان شيئا معروفا يقول سواد بن قارب رضي الله عنه وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بمهل فتيلا عن سواد ابن قارب

كان شيئا معروفا

هذا البيت له قصة مشهورة عند اهل السير وفي صحيح البخاري اشارة اليها على قول طائفة من شراح الصحيح

وهو ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال ما سمعت عمر يقول لشيء ما سمعت عمر يقول لشيء اظنه اني لاظنه كذا الا كان كما يظن

هذا هذا هذا بعض ما تعرفون به قدر عمر رضي الله عنه قدر عبقريته

كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ارى عبقريا يفري فريه

عبقرية

فراسة عجيبة جدا

ابن عمر هذا ابنه الذي يكون معه الدهر الطويل كما يكون احدنا مع ابيه وكما يكون ابن احدنا معنا

يقول ما سمعت عمر يقول لشيء عن شيء اني لاظنه كذا الا كان كما يظن قل ان يخطئ ظنه

قال بين بين ما هو جالس

اما مر رجل جميل

فقال عمر رضي الله عنه لقد اخطأ ظني او ان هذا على دينه في الجاهلية او لقد كان كاهنه

اما ان هذا ما زال على دين قومه في جاهليتهم

او قد كان كاهنه او ان ظني قد اخطأ

قال فدعي الرجل

فقال له عمر ذلك فقال الرجل لم ارك اليوم شيء استقبل به رجل مسلم رجل مسلم يعني استقبل بهذا القول يقال له هل انت كافر او هل انت كنت كاهن في الجاهلية؟ لم ارى شيئا قط مثل هذا

المسلم يستقبل مثل هذا فقال له عمر رضي الله عنه فاني اعزم عليك يعني احرج عليك اضيق عليك ان تقول لي هل انت كذلك؟ فقال الرجل لقد كنت كاهنه في الجاهلية

فقال عمر رضي الله عنه امير يخطئ ظنه؟ مم

قال عمر رضي الله عنه فما اعجب جاءتك به جنيتك كاهين عندك الجنون ما اغرب شيء واعجب شيء جاءتك به الجنة قال يا امير المؤمنين بينما انا ذات يوم في السوق وهذا حديث البخاري قال بينما ان ذات يوم في السوق اذ جاءتني فيها الفزع فقالت الم تر الى الجن وابلاسها؟ ويأسها من بعد انكاسها ولحوقها بالقلاس واحلاسها

فقال عمر رضي صدق بين بينما انا عند الهتهم اذ جاء رجل بعجل فذبحه فصرخ به صارخ ما لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه

يقول يا جليح امر نجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله

قال فوثب القوم ربوا جميعا

هذا عجل يذبح فاذا بصارخ يصرخ هذا هذا السجع

قال فوثب القوم

فقال عمر فقلت لابرح حتى اعلم ما وراء هذا

قال فنادى يا جليح امر النجيح رجل فصيح يقول لا اله الا الله

قال فانطلقت فما نشبنا ان قيل هذا نبي

يعني عن قليل بعث النبي صلى ثم سمعوا بخبره

وهذا الرجل الجميل الذي مر بعمر بن الخطاب وقال له ما قال هو سواد بن قارب رضي الله عنه

وهذه القصة المختصرة في البخاري رواها اهل السير

بسياق اطول ورواها آآ الحاكم في مستدركه رواه الطبراني في معجمه

رواه البخاري في التاريخ الكبير

طبعا عندما نقول التاريخ الكبير هذا كتاب اخر للبخاري

البخاري شرط الصحيح شرط الصحة في كتابه الصحيح فقط

غير الصحيح من البخاري لم يشترط البخاري فيها شرط صحيح فلا تغتر تقول آآ تسمع اخرجه البخاري في التاريخ الكبير اخرجه البخاري في الادب المفرد اخرجه البخاري في التاريخ الاوسط تقول آآ اذا صحيح لا اذا قيل لك اذا اذا ارادوا ان ينبؤوك انه صحيح اخرجه البخاري

اذا سكتوا قالوا اخرجه البخاري وسكتوا معناه انه اخرجه في الصحيح
فهو صحيح لا تبحث عنه
لا تسأل بعده
لكن اذا قالوا لك اخرجه في التاريخ الكبير
اخرجه في الادب المفرد
هذا قضية اخرى
فقلنا اخرجه هؤلاء واسانده كلها ضعيفة
اسانده هذه القصة كلها ضعيفة
لكن قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وهذه الاسانيد بعضها يقوى ببعض
وحاصل هذه القصة ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بينما هو جالس ذات يوم اذ مر رجل فقال رجل لعمر رضي الله عنه يا امير المؤمنين هل تعرف هذا المار؟ قال عمر لا فمن هو؟ قال هذا سواد بن قارب رجل من اهل اليمن من بيت فيهم شرف لهم شرف وموضع هذا الذي جاءه يخبره بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
الرأي والجن
فقال عمر رضي الله عنه علي بالرجل فدعي له
فقال عمر رضي الله عنه انت سواد بن قالب؟ قال نعم
قال انت الذي اتاك رأيك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
قال نعم
قال انت على ما كنت عليه من كهانتك
قال فغضب الرجل غضبا شديدا وقال والله ما استقبلني بهذا احد يا امير المؤمنين منذ اسلمت غضب كيف قولي انا كاهن ومازال اسلمت فقال عمر سبحان الله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من الكهانة فيعني لا تغضب قال فاخبرني باتيانك باتيان رأيك اليك بظهور النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا امير المؤمنين بينما انا ذات ليلة بين النائم واليقظان
هو مضطجع ينام لكن لم يستثقل نوما بعد
ما زال

بين قال اذ جاءني رأيي فضربني برجله

وقال قم يا سواد ابن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته

ثم انشأ يقول اعجبت للجن وتحساسها؟ بحثها تحساسها بحثها

عجبت للجن وتحساسها

وشدها العيسى احلاسها

تهوي الى مكة تبغي الهدى

ما مؤمن الجن كارجاسها

فارحل الى الصفوة من هاجم صلى الله عليه وسلم

واسموا بعينيك راسها قال فقلت له دعني

قال فلم ارفع لمقاله ارفع بمقاله رأسا

وقلت دعني انام فاني ناعس

قال فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضرب برجلي الم اقل لك قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي ابن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول عجبت للجن واه تطلى بها وشدها العيسى باقتابها تهوي الى مكة تبغي الهدى

ما مؤمن الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم صلى الله عليه وسلم

ليس قداماها كاذنابها

قال فلم القي الى كلامه بالا

فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضرب برجلي وقال الم اقل لك قم يا سواد بن قارب وافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ انشأ يقول عجبت للجن وتخبارها وشدها العيسى باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى ما مؤمن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم صلى الله عليه وسلم بين روابها واحجارها قال فالقي في قلب الاسلام فشددت رحلي وانطلق الى مكة حتى اذا كنت بالنصف من الطريق قيل لي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة قال فلويت عنقها الى المدينة فلما اتيتها سألت

عنه فقلت اين رسول الله؟ قالوا هو في المسجد فأتيته وقلت يا رسول الله ائذن لي في مقالتي
فقال ابو بكر رضي الله عنه ادنه ادنه فلا فما زال يدنيني حتى كنت بين يديه صلى الله عليه
وسلم فقلت يا رسول الله اتاني نجي بعد هدء ورقدة وما كان فيما قد بلوت بكاذبي
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لؤي ابن غالب
فشمرت من ذيل الازار ووسطت بيدي بيد اعبل الوجناء وسط السباسب
فاشهد ان الله لا رب غيره
وانك مأمون على كل غائب
وانك ادنى وانك ادنى المرسلين شفاعة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما يأتيك يا خير مرسل
وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة بنور ف عن سواد ابن قارب
وعلى كل حال هذه هذه القصة قد يستغربها كثير من السامعين
وهذا الرأي يأتي ويضرب رجله ويقول الشعر وكذا
على كل حال انا قلت لكم هذه قصة سيدها ضعيفة
فلا ضيركم ان رددتموها كذبتموها لكن لا تكذبوا ما جاء في البخاري
وفي البخاري مثل لانه لان فيه ان ان جنيته جاءته في السوق
وهو يعرف فيها الفزع
ايوا الكهان يعرفون الجن
متى يكون فزيعا ومتى نحن حسبنا ما في البخاري
وقالت له عجبت من جن الى اخره
وهذا شيئا كان مشهورا في الجاهلية ومعروفا واشعار الجن الف الناس فيها
اشعار الجن اه والمهم نتوما هاد الساعة عرفوا اش عارف بنادم يفتح الله باشعار الجن من بعد
والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (219)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر
عن علي بن يحيى الزرق عن ابيه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة وقال سمع لمن حمد قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا؟ فقال قال الرجل انا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبهن اولا؟ هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عليه فيما مضى
وبلغنا فيه الى قول آآ ذلك الرجل ربنا ولك الحمد
قال صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده
فقال ذلك وهو من جملة المأمومين ربنا ولك الحمد وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة
الخلاف خلاف العلماء فيما يقوله كل من الامام والمأموم اذا رفعا رأسيهما من الركوع نعم قال

رجل وراءه ربنا ولك الحمد
رواه ها هنا تحتمل ان تكون زائدة
ويدل على زيادتها ورود هذا الذكر بغيرها
فانه قد صح عنه صلى الله عليه وسلم انه قال في رفعه من الركوع
رب لك الحمد وصح عنه ربنا ولك الحمد بالواو
فرواية الرواية بحذفها دليل على زيادتها في رواية ذكرها عند من يقول بزيادتها
كما في قوله اللهم ربنا لك الحمد وصح ايضا عنه صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم ربنا ولك الحمد
فالواو ها هنا يقال فيها كما يقال في التي معناها هنا في الموطأ
ويحتمل ايضا ان آآ ان تكون العاطفي كأن القائل يقول اللهم انت ربنا ونحن نحمدك ولك الحمد
نعم
قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه البركة كثرة الخير
مم
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا؟ انفا من المتكلم انفا اي المتكلم قبل قليل هذه انفا تطلق على الزمن الماضي لكن الزمن الماضي على الزمن الماضي القريب
اذا بعد فلا يخبر بكلمة انفا لا يخبر عنه بذلك
مم
فقال قال الرجل انا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها
اختلف اهل اللغة على البضع على اي على اي العدد ينصرف؟ فقالت طائفة من الثلاث الى التسع وقالت طائفة من اثنين الى تسع
وقالت طائفة آآ غير ذلك على كل حال فهو ما دون ان يطلق على ما دون العشرة
نعم
لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها ايهم يكتبهن اول وهذا يدل على ان ما قاله هذا الرجل وقع موقع الرضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ومن رب العالمين اذ ابتدى ابتدرها

بضعة وثلاثون ملكا يتسابقون في رفعها الى ربنا سبحانه فصار هذا باقرار رسول الله صلى الله عليه وسلم للرجل ذكرا يقال في الرفع من الركوع

نعم

قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في الدعاء

قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في الدعاء

الدعاء هو الرغبة الى الله فيما عنده

والابتهال اليه بالمسألة سبحانه

والدعاء يطلق في لسان العرب ويراد به غير ذلك

يطلق الدعاء ويراد به القول

قال ربنا سبحانه قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين

فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خالدين

اي فما زال ذلك قولهم

هم

ويطلق الدعاء ويراد به قال ربنا سبحانه قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا اي نعبد

ويطلق الدعاء ويراد به النداء قال ربنا سبحانه فانك لا الموتى ولا تسمعوا الصم الدعاء اي النداء

قال ربنا سبحانه عن نوح عليه السلام فدعا ربه اني مغلوب فانتصر

فدعا ربه ايه؟ فناداه ويطلق الدعاء في العرب ويرادوا به آآ الاستفهام والاستخبار والاستعلام

قال ربنا سبحانه حاكيا كلام آآ قوم موسى عليه السلام

قالوا ادعوا لنا ربك يبين لنا ما هي

اي استفهموا لنا يبين لنا ما ويطلق الدعاء ويراد به غير ذلك

والدعاء اعني بمعناه الاعرف الاشهر الذي ذكرناه اولا

هذا دعا اليه ربنا سبحانه وندب اليه عباده وح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلامه

قال ربنا سبحانه واسألوا الله من فضله

قال ربنا سبحانه واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان

قال ربنا سبحانه آآ وقال ربكم ادعوني استجب لكم
روى الامام احمد وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من لم يسأل الله يغضب عليه
روى مسلم في صحيحه عن ابي ذر رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته وجعلته محرما بينكم فلا تظالموا
يا عبادي كلكم الا من هديته فاستهدوني اهدكم
يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته فاستطعموني اطعمكم
يا عبادي كلكم عار الا من كسوته فاستكسوني اكسكم
يا عبادي انكم بالليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعا فاستغفروني اغفر لكم
الى اخر الحديث
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يقول انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني
روى الامام احمد وابو داوود والترمذي وعن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وقال ربكم ادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين
روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يستجيب الله له في الشدائد
فليكثر فليكثر الدعاء عند الرخاء
روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء اكرم على الله من الدعاء
روى الترمذي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله عز وجل يا ابن ادم انك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك ولا ابالي
الى اخر الحديث
روى الترمذي والحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فاكثروا عباد الله فعليكم عباد الله بالدعاء
روى ابو داوود والترمذي وابن ماجة عن سلمان الفارسي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله حيي كريم

(2/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (220)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة السلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زياد بن ابي زياد انه قال قال ابو الدرداء الا اخبر بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم
قالوا بلى
قال ذكر الله
قال زياد بن ابي زياد
وقال ابو عبدالرحمن معاذ بن جبل
ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله
اه هذان اثران يرو مالك رحمه الله عن زياد ابن ابي زياد تارة عن ابي الدرداء وتارة عن معاذ بن جبل رضي الله عنهما وقد تكلمنا عن الاول وتكلمنا على اسناد الثاني
وقلنا ان انها ها هنا رواه الامام مالك رحمه الله اعني الثاني موقوفا منقطعا
وقلنا انه صح ام مرفوعا متصلا رواه الامام احمد والطبراني
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم عملا

انجى له من عذاب الله من ذكر الله

نعم

وقال ابو عبدالرحمن معاذ بن جبل ما عمل ابن ادم من عمل انجى من عذاب الله من ذكر الله

قال ما عمل ابن ادم من عمل انجاله من عذاب الله

انجى له انجى مهري انجى

هذا اسمه التفضيل

مم

اسمه التفضيل

طيب

آآ هذا اسم تفضيلي من ماذا؟ ها؟ ما الفعل ما الفعل الذي صيغ منه افعال التفضيل هذا؟ انجى انجى طيب انجى هذا هل هو مجرد او مزيد؟ هو مزيد هو ها مزيد على وزني افعال جميل ها هنا اشكال من جهة العربية الاشكال هو انه قد تقرر ان افعل التفضيل يصاغ من المجرد لا من المزيد ولا لا؟ القاعدة في صوغ افعال التفضيل هي القاعدة في صوغ اسم التعجب ولا لا؟ اه وما القاعدة التي التي يذكرها النحات في صوغ التعجب ها؟ في هذا الباب

يعني اشترطوا انه لا يكون الا انه لا يكون مزيدا

لا يكون مزيدا فيه بل يكون مجردا

ولذلك قال ابن مالك رحمه الله من مصوغ للتعجب افعال للتفضيل وابل الام

ما صغت منه اسم التعجب صغ منه افعل التفضيل

وابا هنا الذي ابي هناك وابى الذي ابي

جميل

وقد قرروا قلنا ان الاسماء اسماء اسماء التعجب لا يصاغ من الرباعي والخماسي ولا السداسي ولا السباعي ولا الثمني لماذا تضحكون؟ يضحكون لان العربية ليس فيها فعل سباعي ولا فعل مكيف العربية

طيب ها هنا عندك انجى افعال التفضيل وهو مصوغ من رباعي مزيد فيه

آآ اعلموا ان لاجل هذا وهذا وقع في القرآن

افعل التفضيل من الرباعي

قال ربنا ذلكم اقسط عند الله

اقسط ما هذا؟ اسمه التفضيل

ما فعله؟ اقساط رباعي ها فلهذا سيبويه رحمه الله جوز صوغ اسم التفضيل من الرباعي ذي الهمزة القطع المبدوء بهمزة قطع على وزنه افعالا هذا مذهب الامام رحمه الله وهو مذهب ابن مالك في التسهيل وشرحه لا في الالفية هما يجيزان صياغة افعال التفضيل من افعال من الرباعي المبتدأ بلبسة القطع وابى ذلك جمهور النح اكثر النحات على منع ذلك الاسمى التفضيلي كما اسم التعجب يصاغ من المجرد لا من المزيد فيه

وها هنا مذهب ثالث وهو مذهب الجرمي والاخفش وابي علي الفارسي

ان ذلك جميل

طيب اذا هذا عندنا هنا ما عمل ابن ادم من عمل انجى له هذا على مذهب سيبويه وعلى مذهب ابن مالك الذي في التسيير لا اشكال فيه

وحتى على مذهب والاخفش ابي علي لانه قد قد يقولون هذا من القليل

مفهوم؟ مم لكن الاشكال حينئذ عند جمهور النحات الذين يمنعون

وايا ما كان نواكيع التنس الاديب الشاعر صاحب كتاب المنصف في نقد الشعر

هذا صاحب المنصف لم ينصف لما جاء ينتقد المتنبي

المتنبي رحمه الله يقول في بيت من قصيدة له يقول فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود

فرؤوس الرماح اذهب للغيظ

اذهب اسمه من ماذا؟ من اذهب اذهب الرباعي

سائر الشراح ينتقدون على المتنبي هذا البيت

ويقولون الوجه ان يقول اشد اذهابا

وهذا قاله العقبري وقاله المعري وقاله ابن جني وقاله الواحدي وقاله ابن سيده وغيرهم كلهم يلومون المتنبي وينتقدونه عندما قال اذهب لأنه صاغ افعال التفضيل من الرباعي لكن ابن التنس قال اذهب للغيظ لحم غلط ثم علل لك لماذا هذا لماذا غلط المتنبي؟ قال لانه كان ضعيفا في العربية وهذا هذان القولان كل واحد منهما اعجب من الاخر لست ادري من ايهما يشتد عجبي امن قول شيء جوزه سيبويه هو غلط لحم او من قوله ان المتنبي كان ضعيفا في العربية ولذلك الشيخ ياسين الحمصي رحمه الله في حواشيه على الفية ابن مالك قال وفيه نظر لما ذكر كلام

ابن وكيع هذا قال وفيه نظر لان اللحن لا يثبت مع قول امام من الائمة ولا سيما وان نسيب جوز ذلك فقد قال يصاغ اسم التعجب من فعل وفعل وفعل وافعل وما صيغة من نفس التعجب يصاغ منه افعل التفضيل فلم ينصف صاحب المنصف هذا البيت الذي قلت لكم من المتنبي هو من قصيدة له قالها في شبيبته يقول مطلعها كم من شهيد كما قلت كم من قتيل كما قتلت شهيد ببياض الطلى وورد الخدود يقول فيها عش عزيزا او متوأنت عش عزيزا او مت وانت كريم بين طعن القنا وخفق البنود

فرؤوس الرماح اذهب للغيظ واشفى لغل صدر الحقود

لا كما قد حييت غير كريم لا كما قد حييت غيرا

غير كريم واذا مت مت غير حميد

يقول فيها آآ لا بقوم شرفت لا بل شر رفوب وبنفسي فخرت لا بجدودي

ولكن لا تظن ان قومه الذين شرفوا به كانوا ناقصي شرف

بل كانوا شرفاء لكن شرفه اعظم

لا بقوم شرفت بل شرف وبنفسي فخرت لا بجدودي وبهم فخر كل من نتقضى دوا عون الجاني وغوث الطريد

بل بهم فخر كل من نتق الدار

وما الذين ينطقون الدار؟ الحرام

كل من نتخضاه يفتخرون بقوم المتنبي

لماذا يقول هذا؟ ليبين لك ان عندما قال لك ان قومه فخروا به لا تظن انهم قوم سفلة لا هم قوم فيهم كرم حديد وفيهم طيب وعنصر لكنه اعظم منه ثم يقول ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد

اذا رأيت اذا رأيتني معجبا بنفسي مزهوا ممتلئا كبر فافهم ان ذلك له علة منطقية

وهو انه انا انسان عجيب لم لا يوجد من هو اعجب منه

لم يجد فوق نفسه من مزيد

ان اكن معجبا فعجب عجيب لم يجد فوق نفسه من مزيد انا ترب الندى ورب القوافي وسمام العدا وغيظ الحسود

اوف عليك المتنبي وهذا يقوله في شبيبته
متأذي هذا عفريت من العفاريت الكبار
انا يا رب انا ترب الندى انا قرين الكرم
ورب القوافي لا تطوع لاحد كما تطوع لي
وسمام العذاب بالنسبة للاعداء انا السم الزعاف لهم
وغيظ الحسود رحمه الله تفضل
ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله
لم يعمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب ربه يوم واحظى له عند ربه يوم القيامة واعظم لي زلفى للزلفى له عند ربه يوم القيامة من ذكر الله
لان الذكر علامة على عدم الغفلة وعلى عدم النسي وربنا سبحانه قال لما ذكر الذكر قال ولا ذكر الله اكبر
وهذا الذي صار لسانه ذربا رطبا من هذا الذي قال ربنا هو اكبر
يعني حقيق بان اه ين فيه ويظن فيه انه شيء منجي له من عذاب الله يوم القيامة
لذلك روى ابن ابي شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه قال اذكر الله بالغداة والعشي اعظم من حطم السيوف في سبيل الله واع المال صحا
اتفضل
وحدثني عن مالك عن نعيم بن عبدالله المجمر عن علي بن يحيى الزرقي عن ابيه عن رفاعة بن رافع الزرقي انه قال كنا يوما نصلي وراء الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة وقال فلما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده
قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه
فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من المتكلم انفا؟ فقال قال الرجل انا يا رسول الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكا يبتدرونها
ايهم يكتبهن اولا؟ قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن نعيم المجمر
نعيم بن عبدالله المجمر
المدني التابع مولى ال عمر بن الخطاب احد الثقات من المحدثين من اهل المدينة
واحاديما ابا هريرة مدة طويلة لازمه نحوا من عشرين سنة

فلذلك حمل عنه علما كثيرا

مات رحمه الله سنة عشرين

وقيل سنة احدى وعشرين ومئة

والمجمر نعيم بن عبد الله المجمر

قيل لقب عبد الله والد نعيم

ولماذا لقب المجمر؟ لانه كان يحمل المجمر

يحمله امام عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذا انصرف اذا آآ خرج الى المسجد في رمضان

يبخر المسجد امام عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقب المجبر لهذا لانه يبخر المسجد

وقالت طائفة من العلماء بل المجمر لقب لنعيم ايضا

لانه هو ايضا كان يصنع كما كان يصنع ابوه فكان يبخر المسجد ويطيبه

فإن شئت في السنة لتقرأ عن نعيم ابن عن نعيم ابن عبد الله المجمر

آآ قال حدثني اياه

طيب فاذا قرأت مثلا تقول قال نعيم ابن عبد الله المجمر فيكون هذا وصفا لنعيم

او تقول قال نعيم بن عبد الله المجمري فيكون نصا لابيه

مم

وان شئت فقل قال نعيم بن عبدالله المجمران لا يصلح هذا

تفضل

عن علي ابن يحيى الزرقي

علي ابن يحيى ابن خلاد ابن رافع الزرقي

التابعي المدني الثقة

وثقه يحيى بن معين

والنسائي

والدار قطني وابن البرق وابن حبان وابن عبدالبر وقال يحيى بن سعيد القطان مجهول وهذا فيه نظر لاجل من وثقه هؤلاء هؤلاء ائمة ثم وهو اهم من ذلك روى عنه الامام مالك رحمه الله

ويحيى ابن علي ابن يحيى هذا من اهل المدينة
ومالك مقدم على غيره في الرواة من اهل المدينة
هو اعلم به بهم من غيرهم
اه
ولست ادري متى مات
وقال الزرق عن علي بن يحيى الزورقي نسبة الى بني زريق
وهؤلاء بطن من الانصار من الخزرج هو هم بنو زريق بن عبد حارثة بن مالك غضبي ابني الخزرج
امم
وفي طي ايضا بطن يقال له زريق ولكن اولئك القحطانيون يمنيون
هم
عن ابيه
ابوه هو يحيى بن خلاد بن رافع الزرقي
قيل ولد في عهد في رسول الله صلى الله عليه وسلم
رواه ابن منده باسناد مرسل
عن يحيى بن خلاد هذا قال انه اوتي به الى النبي صلى الله عليه وسلم
لما ولد فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم بتمرة
وقال صلى الله عليه وسلم لاسمينه باسم لم يسمى به احد بعد بن زكريا فسماه صلى الله عليه وسلم يحيى
الحافظ المجزي رحمة الله عليه هذا احد حفاظ الحديث الائمة المشهورين
هنا غلطة غلطا عجيبا في ترجمتها هذا الراوي فانه ذكر له سنة وفاة قال قال ابو بكر بن ابي عاصم مات يحيى سنة ثمان وعشرين ومئة وقالوا مات سنة تسع وعشرين ومئة
قال الحافظ ابن رحمه الله فان صح هذا وان ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون بلغ عشرين ومئة سنة او اكثر
ولا لا؟ متى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ سنة احداش ياك؟ سنة احدى عشرة
وهذا قالوا مات سنة تسعين وعشرين او ثمان وعشرين ومئة
وهو على عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان موجودا
فيعني انه يعني هذا عمره الذي بلغه مية وعشرين سنة

وهذا غلط عجيب من المجزي رحمة الله عليه
لان الذي مات سنة تسع وعشرين او ثمانية وعشرين ومئة هو حفيد هذا؟ هو يحيى بن علي بن يحيى بن خلان
فالحفيد هو الذي مات سنة ثمان وعشرين او سنة تسعين وعشرين ومئة
عندما يقول قال ابو بكر بن ابي عاصم مات يحيى مات الواقد قال وقد مات يحيى اقصد ان يحيى الحفيد لا يقصد ان يحيى الشيخ الجد
فهذا غريب جدا من الميسي
ولذلك تعقبه الحافظ ابن حجر
تعقبا عجيبا
قال والعجب من مثل هذا الحافظ
قال والعجب من مثل هذا الحافظ ان يتخيل ان كان كون شخص ولد في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يبقى الى ما بعد عشر ومئة
مع ان ثبوت النص الثابت في الصحيحين على عدم امكان وقوع ذلك
النص الذي يقصده ابن حجر هو ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العشاء في اخر عمره ثم قال صلى الله عليه وسلم ارأيتم ليلتكم هذه؟ فان رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد
هذا حديث في الصحيحين
النبي صلى الله عليه وسلم في اخر سنة في اخر حياته
يعني اما اواخر سنة عشر من الهجرة او اول سنة احدى عشر من الهجرة
صلى وقال لهم ارأيتم ليلتكم هذه فان رأس مائة سنة بعد ان يمر تمر مائة سنة من ليلتكم هذه لا يبقى احد ممن هو على ظهر الارض لا يبقى على ظهر الارض لا يبقى على لا يبقى ممن هو على ظهر الارض احد

وهذا في الصحيحين يعني لا يغيب عن الحفظ الفيزي
الميزي هذا من الحفاظ الكبار

هذا لا يغيب عنهما يعني عادة ما هو في في المعاجم البعيدة
اما في الصحيحين هذه الفاتحة عندهم
والحديث في الصحيحين لم يتفرد به البخاري ومسلم في الصحيحين
والحديث يحكم باستحالة وجود انسان
كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم ويبقى بعده بقرن
مفهوم الكلام
فلذلك قال الحافظ بن حجر اتعجب من مثل هذا الحافظ كيف يتصور وقوع كيف يتصور كون شخص ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يبقى الى ما بعد سنة عشر ومئة مع وجود النص الصريح الصحيح في الصحيحين الذي يدل على عدم امكان وقوع ذلك واضح الكلام جل من لا ينسى
جل من لا يسهو سبحانه وتعالى
اما الحفاظ الكبار ويقع عليهم الخطأ الخطأ الذي لا يخطئه الأطفال في الكتاتيب
وهذا يبين لكم ان هذا العلم رزق
وقد يرزق الله هذا البحر منه الشيء الكثير جدا ويحرمه من مسألة يعطيها الصبيان
ليبقى دائما العلم منسوبا الى الله
وان الله الذي يعلم وانتم لا تعلمون
والعجب ان نواهنا وقع في في ترجمة هذا الروي
خطأ اعجب من الاول
من امامك الاول
هو اعجبني الاول
الان هو هذا يحيى بن خلاد الزرقي وانا قلت لكم بنو زريق بطن من الانصار من الانصار
مم
وفي الموطأ الزراقي ياك؟ الموطأ
بن عبد البر رحمه الله
الذي شرح الموطأ مرتين
مرة في التمهيد
مرة في الاستذكار ورتب اسانيده في التقصي والتجريد ومكث في هو يقول سمير فؤادي من الثلاثين حجة ثلاثين عام وهو يشرح الموطأ يأتي الى ترجمة هذا الراوي فيقول يحيى بن خلاد

الكندي ها هو الموطع الزراقي الكندي نسبة الى كندة هؤلاء يمنيون حميريون هم كندي هذا زراقي من الانصار وهو في الموطأ لو كان في الموطأ غير منسوب لكان يقول الزراقي يقول الكندي يحيى بن خلاد الكندي ولذلك تعقبه ابو الفتح ابن ابو بكر ابن فتحون الأندلسي وتعقبه ابن الأثير بل ان ابن الأثير يقول ان الخطأ من ابن عبد البر نفسه لا من ناس لم هو من ابن علي البر قال انه طالع نسخا عدة من الاستيعاب

كلها يجد فيها يحيى بن خلادي الكندي

وهذا ايضا خطأ اعجب من الاول

هو لوجود النص الصالح على انه زراقي

وبنو هم بطن من الأنصار وليسوا بطنا من كندة واضح الكلام؟ فكن من شئت ونل من العلم ما شئت وليعلو فيه كعبك ما شاء له ان يعلو الخطأ يقع فيه من هو اجل منك اعظم منك اعلم منك واتقى لله منك واعرف بالعلم منك

في الأخطاء يعني غريب استغرب

الزراقي كنتي ويكتبها في هذه النسخة وفي هذه النسخة وفي هذه النسخة وهو يشرح مضطر لعقود ثلاث

وي اعيدوا كتابة ما كتبه في كثير منهم في الاستذكار

ويذكر به ويناظر به والاغرب من هذا ان الان هذا يقع لي ان الناس ترويها عنه

ولا يتعقبه احد حتى يجي ابو بكر ويفتحون

لما يتعقب على الاستيعاب

هذه من الغرائب ولذلك قال رجل من علمائنا رحمه الله وقسمة الحظوظ قسمة الارزاق وقسمة الحظوظ فيها يدخل فهم المسائل التي تنعقل فيحرم من فهم الجلي ان لم يكن من حظه في الازل هذا الجلي الذي يفهمه الناس جميعا

(5/1)

لم يجعله الله في حظك انت ايها الذكي

فانت الذكي تفهم الغوامض والدقائق

ولكنها لماذا فهمتها؟ لان الله رزق هذا الفهم لها ولكنه لم يرزقك هذا الفهم

فمن عرف هذا نسب العلم الى الله وسأله من الله
ربنا سبحانه يقول لنا وما اوتيتم من العلم الا قليلا
وما اوتيتم ربنا يخاطب الخلق جميعا
هذا العلم الذي اوتيه الخلق جميعا
لو جمع منهم جميعا وصب في انسان كيف ترون هذا الانسان يكون؟ لو جمع علم الناس جميعا في صدره
كيف يكون هذا الانسان؟ ومع ذلك قال ربنا وما اوتيتم من العلم الا قليلا
ويربون يكشف لك كل يوم ما لم تكن تعلمه
وانت الذي علمت وحفظت ينسيك ربك ما كنت تعلمه وتحفظه
فاذا طلبته لم تجده
ما معنى هذا؟ هذا ربنا لك النقص الذي فيك لي لا تنساه
لئلا يغرك قول الناس فيك
وهذا يحيى ابن خلاد الزراقي يقال انه مات في نحو السبعين ويقال انه مات في نحو التسعين والله اعلم
هم
عن رفاعة بن رافع الزراقي رفاعة بن رافع الزراقي الصحابي هو رفاعة بن رافعي البني ما لك بن العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق زريق عرفتو نتوما نسب عرفتوا؟ بني زوريق ياك؟ بني من؟ بني عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشامة بن الخزرج
الانصاري الخزرجي الصحابي آآ المشهور آآ اسلم لقي النبي صلى الله عليه وسلم واسلم قبل بيعة العقبة
وشهد معه بدرا واحدا والخندق والمشاهد كلها
وكان يوم الجمل مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ومات سنة اربعين او اقيل سنة احدى واربعين
وابوه اول من اسلم من الانصار
تفضل
انه قال كنا يوما نصلي وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما رفع رسول الله صلى عليه وسلم رأسه من الركعة وقال سمع الله لمن حمده
طيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع الله لمن حمده

ومن لم يحمده؟ سمع الله لمن حم ومن لم يحمده يسمع له ايضا ربنا ولا لا؟ اه ربنا سبحانه يسمع للذي يحمده وللذي لا يحمده ولا لا؟ ربنا سبحانه سميع فكيف يسمع لمن حمده والذي لم يحمده والذي كفر به وجحده يسمعه ايضا؟ مم ربنا سبحانه وسع سمعه الاصوات سبحانه

ربنا سبحانه يسمع حفيف الطيور ربنا سبحانه يسمع النداء الديدان في بطون الصخور

ربنا سبحانه يسمع دوي الحيتان قعور البحور

وسع سمعه الاصوات سبحانه

فكيف يقال ها هنا سمع الله لمن حمده

يعني استجاب الله لمن حمده

سمع هنا معناها استجاب ولذلك في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم واعوذ بك من دعاء لا يسمع والله لا يسمع اي لا يستجاب والا فربنا سبحانه يسمعه ام لا يسمعه؟ ربنا سبحانه يسمعه ولكن لا يستجاب نعوذ بالله من دعاء لا يسمع

ولذلك كان في كلام العرب لا اسمع الله سمعه

لا لا لا سمع الله دعاءك

لا سمع الله دعاء اي لاستجاب الله دعاءك

ولهذا تفهمون لماذا نقول ربنا لك الحمد بعد سمع الله لمن حمده

اليس هذا الان ما الذكر الذي شرع لنا بعد ان نقول سمع الله لمن حمده

لماذا لماذا شرع لنا الحمد؟ لان ما الذي يأتي بعد قولك ربنا لك الحمد؟ السجود وما الذي طلب منك في السجود؟ الدعاء فوقع دعاؤك بعد الحمد

وربنا سبحانه يسمع لمن حمده

واضح الكلام فذلك اقمن لان يستجاب دعاؤك

(6/1)

هم

فسمع هنا بمعنى مستجابة

قال العربي دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول

يسمع ما اقول يعني يستجيب له

هذا البيت شومير ابن حارث الضبي من ابيات يقول فيها دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول ليحملني على فرس فاني ضعيف المشي للادنى حمول احب احب زوجته كانت تلومه على الخير وهو يريدها

يقول احب الخيل ان لامت عليه

اناث الخيل والذكر الطويل

كل ذلك احب ينعم بال عيني ان اراه امام البيت محجره اسيل

فان فزعوا فزعت ان قومي خرجوا يعني فزعوا لاغاثة فزعت معهم فوق فراسي

فان فزعوا فسعت وان يعودوا مشيه عتيد الرجيل فلا وابيك خير منك

هذا الذي الفرسية تلومين عليه هو عندي خير منك

خير من زوجته

فلا وابيك خير منك اني ليؤذيني التحمحم والصهين

كيف هذا يقول لها يؤذيني التحمحم والصهين

والفرس هذا لابد ان يصعد ولابد ان يحمحم

كيف يؤذيك وانت تريده؟ معنى الكلام يؤذيني التحمحم والصهين فقده

الا اجد ان لا اسمعه انا اريد ان اسمعه واراه امام البيت

مم شاهد دعوت الله حتى خفت الا يكون الله يسمع ما اقول

مم

قال رجل وراءه ربنا ولك الحمد

اختلف الناس في الواو من قول القائل ربنا ولك الحمد

انتم تعرفون ان هذا الدعاء هذا الذكر صح بالفاظ كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صح قوله صلى الله عليه وسلم ربنا لك الحمد وصح قوله صلى الله عليه وسلم ربنا ولك الحمد وصح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا لك الحمد وصح قوله صلى الله عليه وسلم اللهم ربنا ولك الحمد

هذه كلها صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم

فأيها شئت فأت به لكنه على الواو ربنا لك الحمد ربنا ولك الحمد اجيبكم ان شاء الله في مجلس قادم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (221)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم
بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زياد بن ابي زياد انه قال قال ابو الدرداء الا
اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم
وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق
وخير وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم اعناقكم قالوا بلى
قال ذكر الله
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زياد ابن ابي زياد
زياد بن ابي زياد وابو زياد اسمه ميسرة
فهو زياد بن ميسرة
المخزومي مولاهم
عندما نقول مولاهم يعني ليس منهم صليبة وانما هو من بالولاء لا بالنسب
المدني التابعي الثقة العابد الزاهد مولى عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي كان زياد بن
ابي زياد هذا احدا رجال المدينة المعدودين احد فضلائها ومحدثيها وفقهائها وزهادها وعبادها

قالوا لم يكن في زمنه مولى افضل منه من ابي جعفري القارئ ابو جعفر آآ احد العشرات القراء قال الامام مالك رحمه الله كان زياد المولى بن عياش رجلا عابدا آآ منعزلا لا يزال يكون وحده يذكر شوفوا آآ قبل ان آآ افيض في ترجمة زياد هذا انظروا الامام مالك رحمه الله باي شيء يصفه؟ قال كان رجلا عابدا منعزلا يعني لا يخوض فيما لا يعنيه ولا يخالط من لا تنفعه مخالطته من الناس

هذا يذكرني بقول ابن عطاء السكندري لا تصاحب من لا تنهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله لأي شيء تصاحبه؟ من المنفعة لك في صحبته؟ لا يدلك على الخير ولا حاله اذا رأيتها استقامته تذكرك اعوجاجك ولا اذا رأيته تخشى الله وتذكر الله ولا يدلك على الله بقول ولا بفعل ولا بسمت ولا بشيء فلأي شيء تصحبه لا يزال قال الإمام مالك رحمه الله كان زياد بن ابي زي كان زياد المولى بن عياش رجلا عابدا معتزلا منعزلا لا يزال وحده يذكر الله يذكر الله ها هو احد رجال سند ذكر الله الاثر في في ذكر الله ويعمل به

يرويه ويعمل به

ولهذا تبقى سيرهم الى يومنا هذا

متى مات هذا؟ القرن الثاني طبعا نحن لا ندري متى ما تعالج التحديد

لكن هذا من شيوخ مالك

يمكن بعد الخمسين يومية بعد اربعين ومئة الى الآن مازال يذكر لماذا؟ لهذا الذي يحمل شيئا من العلم فتراه فيه واذا ترجم ترجم له الناس

ذكروه بهذا بام بتمثل هذا العلم الذي كان يحمله

فقال مالك رحمه الله كان زياد ابن ابي زياد رجلا عابدا متعزلا لا يزال يكون وحده يذكر الله وكان فيه لكنة كان فيه عجمة

وكان لا يأكل اللحم وكان يلبس الصوف وكان له دريهمات يعالج له فيها

وكان صاحب عمر بن عبدالعزيز الخليفة وله دريهمات

ووفد على عمر بن عبدالعزيز ووع وكان له معه كلام

يروي اصحابه السير

ان عن زياد بن ابي زياد هذا قال ارسلني مولاي

عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة الى عمر بن عبدالعزيز

في حوائج له

قال فدخلت وعنده كاتب بين يديه يكتب
فقلت السلام عليكم

(1/1)

فقال عمر بن عبدالعزيز وعليكم السلام
قال زياد ثم انتبهت انا داخل على امير المؤمنين
فقلت السلام عليكم يا امير المؤمنين ورحمة الله فقال له عمر ابن عبد العزيز يا ابن ابي زياد لم ننكر الاول الذي قلت ها انت دخلت السلام عليكم مم يعني ما لم ينكرها فقال اجلس قال فجلست على الاسكف على عتبة الباب قال وآ وذاك الذي ذاك الكاتب الذي بين يديه يقرأ عليه مظالم بعثت اليه من البصرة
قال فذاك يقرأ وعمر ابن عبد العزيز يتنفس الصعداء
لانه عامل هو ولاه وجاءت المظالم من جهته يتنفس الصعداء
فلما فرغ آآ قال زياد بن ابي اخرج من كان عنده حتى وصيفا كان في البيت اخرجه
ثم اقبل يمشي الي حتى جلس بين يدي
ووضع يديه على ركبتي وسألني عن صالح اهل المدينة
وعن رجالهم ونسائهم فما ترك احدا الا سأل عنه
عمر بن عبد العزيز نشأ في المدينة ودرس فيها وقرأ على علمائها
قال فما ترك احدا الا سأل عنه وسأل عن امور كان امر بها في المدينة
قال فاخبرته
ثم قال لي يا ابن ابي زياد الا ترى الى ما وقعت فيه؟ فقلت يا امير المؤمنين اني لارجو لك خيرا
فقال عمر رحمه هيهات هيهات وجعل يبكي
قال زياد هذا قال فجعلت ارتيلة
وقلت يا امير المؤمنين بعض ما تصنع بنفسك
والله اني لارجو لك خيرا
فقال هيهات هيهات
اشتم ولا اشتم واضرب ولا اضرب واوذي ولا اوذى وجعل يبكي قال ثم فاقمت عنده حتى

قضيت حوائج حوائجي يعني حوائج مولاه
فقال عمر اخرج عمر بن عبدالعزيز عشرين دينارا من تحت فراشه واعطاها لزياد وقال له لو كان لك في هذا المال نصيب لاعطيناك نصيبك ولكنك عبد
فخذ هذه استعن بها على نفقتك
قال فابيت فقال هذه من نفقتي لست اعطيك من مال المسلمين هذه من نفقة فابى زياد ان يأخذ فألح عليه عمر الى ان اخذ
وكتب الى مولاه عبد الله بن عياش بن ابي ربيعة المخزومي يسأله ان يبيعه زيادا هذا
فسمع الناس ان زيادا يباع فجعلوه يعينونه على ما شارط عليه مولاه
فاسرع الناس في ذلك فاجتمع له مال فوق الذي كان قطع عليه صاحبه
فرد الفضل ردها على الذين اعانوه في حريته ردها عليهم بالحصص وكتب اسماءهم فلم يزل يدعو لهم الى ان مات
قال قالوا ودخل ايضا مرة زياد بن ابي زياد هذا على عمر بن عبدال في ليلة شاتية وبرد دمشق برد وعمر رضي الله عنه ورحمه بين يديه كانون يستدفئ به
قال فدنوت نادى زياد دنى من الكانون يستدفئ ايضا
وعمر يقضي حاجته فلما قضى حاجته قال عمر بن عبدالعزيز لزياد يا زياد يا ابن ابي زياد قص علي
يعني عظني القصاص كانوا وعاظا في ذلك الزمن
قال يا ابن ابي زياد قص علي قلت يا امير المؤمنين لست قال فتكلم
فقال زياد يا امير المؤمنين زياد
فقال عمر ما شأنه؟ قال لا ينفعه من دخل الجنة اذا دخل هو النار
ولا يضره من دخل اذا دخل هو الجنة فقال عمر بن عبدالعزيز صدقت والله لا ينفعك من دخل الجنة اذا دخلت النار ولا يضرك من دخل النار اذا دخلت الجنة وبكى قال وبكى حتى اطفأ بعض الجمر الذي كان في الكانون
يروي مزاحم مولى عمر بن عبدالعزيز مزاحم مولاه هذا احد الرجال الصالحين الذين كانوا يعينونه فيما ابتلي به قال اشتريت لعمر لما كان اميرا على المدينة كساء بستمائة او سبعمائة دينار
هذا مبلغ كبير جدا جدا جدا
دنانير هذه الذهب اسمع الدينار فمنه الذهب
الدرهم هذه الفضة

الفلوس هذه نحاس

قصدير

قال بستمائة او سبعمائة دينار

فلما اتى به اليه جعل ينظر فيه ويقول انه لخشن

استخشنوه

هذا هذا اشد آآ لينا من الحرير الين من الحرير

يستخشنه انه ربيب نعمة

قال فلما ولي الخلافة قال لي مرة يا مزاحم اني اجد البرد بالليل

فاشتريت له كساء بعشرة دراهم

هذا بحال عشرة ديال نيت بعشرة دراهم فجعل يقول انه للين

قال فضحكت هذا عشرة دراهم بحال الثوب د الخناشي هذا

اشمن لين؟ هذا راه كيس كيحكو به الناس

لكن في ذلك الوقت عمر زهيد سعيد يقول لو وجد ارخص من ذلك لطلبه هو

وجعل يقول انه لين فضحك مزاحم

فقال عمر ما اضحكك؟ قلت يا امير المؤمنين ابتعت لك كساء بست مئة او سبع مئة دينار

فقلت انه جعل تقول انه لخشن

وابتعث لك هذا بعشرة دراهم

فتقول انه للين

فقال يا مزاحم لان كان العيش عيش سليمان بن عبدالملك

او او زياد بن ابي زياد فوالله لان اعيش في الدنيا بعيش سليمان بن عبدالملك احب الي

ولئن كان زياد صبر على عيشه ليطيب له العيش في الاخرة

فوالله لان اصبر على مثل عيش زياد هذه الايام القليلة

ليطيب لي العيش الايام الكثيرة في الآخرة احب الي

وآآ قال الامام ما لك كان زياد مولى بن عياش يراني جالسا عند ربيعة

ربيعة الرأي شيخه

فيقول عليك بالحذر

ربيعة يعني اشتهر بربيعة الرأي لان البيئة الحجازية بيئة اثرية ليست بيئة ليست بيئة رأي وهو لاعماله شيئا من ذلك اكثر من غيره ولاخذه ببعض الرخص كان يقول له هذا عليك بالحذر

وقال مالك ايضا قال كان ابن ابي زياد يمر يأتيني في حلقة قال فربما افزعني حسه من خلفي فيقول لي عليك بالحذر عليك بالجد

في امرك عليك بالجد

فان كان ما يقول اصحابك هؤلاء حقا

يعني من هذه الرخص

ان كان ما يقول اصحابك حقا لم يضرك لم يضرك الجد الذي اخذت به

وان كان غير ذلك وجدك قد اخذت بالجد

ايوا مات رحمه الله لا ندري متى مات

هذا زياد بن ابي زياد نعم

عن زياد ابن ابي زياد انه قال قال ابو الدرداء

ابو الدرداء صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر

ويقال عامر بن عبدالله

ويقال ابن قيس

يقال ابن ثعلبة ويقال ابن مالك بني قيس بن امية بن عامر بن عدي بن كعب بن خزرج بن الحارث بن خزرج الانصاري الخزرجي صاحب رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم ومقرئ دمشق ومفتيها وقاضيها واحد حكماء هذه الامة

كان رضي الله عنه من اخر الانصار اسلاما

كان عنده صنم نعبده كما كان قومه يعبدون الاصنام

فدخل مرة على صنمه ذاك محمد بن مسلمة وطلحة بن وعبدالله بن رواحة فكسرا صنمه وخرجا فلما دخل ووجد صنمه قطعا جعل يجمعه ويقول له الا دفعت عن نفسك؟ شو سبحان الله العظيم شو هذي العقول! يكلم حجارة ويراها مكسورة

ومع ذلك يكلمها يقول لهم ما تستحي لا تدافع عن نفسك

كيف تتركهم يصنعوا حجارة! ولذلك سئل احدهم يعني انتم اصحاب هذه العقول كيف كيف كنتم؟ قال تلك عقول كادها باريها

فجعل يقول له اا الممتنعت عن نفسك؟ هلا دافعت عن نفسك؟ فقالت له زوجته لو كان ينفع احدا او يدفع عنه لنفع نفسه ومنعها فك انما ايقظته فقال لها اعدي لي غسلا فاعدت له فاغتسل وذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما رآه عبد الله بن رواحة آتيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله هذا ابو الدرداء ما اراه الا في طلبنا لاننا كسرنا صنمه

فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما بل جاء ليسلم ان ربي وعدني بابي الدرداء ان يسلم

هذا قول طائفة من من العلماء وقال طائفة انما اسلم يوم بدر ولم يشهدها

وشهد احدا وابلى فيها بلاء حسنا قالوا ما زال يرمي يوم الشعب لما لما يعني اوى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المسلمين الى شعب احد؟ قال جعل يرمي يوم الشعب بنبله حتى نفد نبله ثم جعل يده عليهم الحجارة

فحالت من رسول الله صلى الله عليه وسلم التفاتة

فقالوا فقال من هذا؟ قال قالوا ابو ابو الدرداء

فقال صلى الله عليه وسلم نعم الفارس عويمر

وهادي عويمر اذا كان اسمه فهو اسمه واذا لم واذا كان اسمه عامرا فهذا تصغير التعظيم

لكن سنده مرسل هذا عند المحدثين

وله مناقب رضي الله عنه منها ما رواه الطبراني عنه رضي الله عنه انه قال قلت يا رسول الله بلغني انك قلت ان قوما من امتي سيكفرون بعد ايمانهم

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجل يا ابا الدرداء ولست منهم

ومن مناقبه رضي الله عنه وقليل من يفعل

ابي شيبة عنه رضي الله عنه انه قال آآ كنت تاجرا قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اردت ان اجمع بين التجارة والعبادة فلم يستقم لي فتركت التجارة واقبل العبادة ومن عبادته رضي الله عنهما يرويه البخاري في الصحيح عن ابي جحيفة قال اخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين سلمان وابي الدرداء

فزار سلمان رضي الله عنه ابا الدرداء يوما

فرأى ام الدرداء مت يعني لابسة ثيابا مبتذلة ليست تلبس آآ ثياب زينة وهذه اسمحوا لي ايضا ان

اقول لكم شيئا الان خطر ببالي الان سلمان رضي الله عنه يستغرب لانه سيقول لها ما شأنك؟
الان عند الناس اذا دخل آآ ممن يجوز ان يدخل على المرأة دخل عليها في بيتها فوجدها في ثيابها تكون فيها اذا لم يكن عندها اضياف
اذا كان عندها فقط فقط اعني ما اقول؟ فقط زوجها وبنوها او اه من يعتاد رؤيتها
اتكون متجملة متهيئة؟ إإذا رأى منها ت ذلا يستغرب لماذا لا يستغرب؟ لان العادة هي على العادة متى تتجمل وتتزين؟ اذا جاءها الاضياف النساء الاضياف وكنعرسو هادي حينئذ تتجبل وتلبس احسن ما عندها هادوك الذين في اذهاننا انهم اعراب سلمان لما دخل وجدها متبذلا قال ما شأنك يعني العادة عندهم ان المرأة لا تكون متبذرة لزوجها هذه العادة بل كانت تكون متجملة لزوجها ثم هو ايضا زوجها يستاهل ان تتجمل له ليس على اخره
فقال ما شأنك؟ فقالت ابود اخوك ابو الدرداء لا رغبة له في الدنيا
يعني وهي من جملة الدنيا فهو لا يلتفت اليها ولا حاجة له بها فجاء ابو الدرداء فصنع له اكلا
فقال سلمان لابي الدرداء كل
فقال ابو الدرداء اني صائم
نحن هذا نأتي به لنبين لكم عبادته عبادة ابي الدرداء
قال اني صائم فقال له سلمان لست باكل حتى تأكل
فاكل ابو الدرداء
فلما كان الليل ذهب ابو الدرداء ليقوم
فقال له سلمان نم
فنام

(4/1)

ثم بعد ذلك ذهب لي فقالوا سلمان نم فحتى اذا كان من اخر الليل قال له سلمان قم الان فقاما وصليا ثم قال سلمان ابن ابي الدرداء ان لربك عليك حقا وان لنفسك عليك حقا وان لزوجك عليك حقا اعط كل ذي حق حقه
فلما اصبح ذكر ابو الدرداء ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق سلمان

وآآ كان رضي الله عنه طلابة للعلم مجتهدا من اجتهاده انه كان احد النفر الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

حفظ القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وقرأه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وآآ لذلك كان مقرئ دمشق كان يقرئ يقرئ اهلها من جده في في هذا ما يرويه ابن عساكر عنه رضي الله عنه قال لو لو انسيت اية ولم اجد احدا يذكرنيها الا ببرك الا رجل ببرك الغماد لرحلت اليه

وبرك الغماد هذا موضع يضرب به المثل في البعد

وهذا يذكره اية انسيها لم يعجز ولا رحل اليه

ولذلك كان يقول سلوني فوالله لئن فقدتموني لتفقد رجلا عظيما من امة محمد صلى الله عليه وسلم

وطبعا هذه لعل بعض الناس يقول ما هذه الدعوة؟ واقول له هذه الدعوة سلمها له

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وكانوا يذكرونها له

روى الامام احمد والترمذي ان ان لما حضر معاذ بن جبل للوفاة

قيل له يا ابا عبد الرحمن اوصنا

فقال رضي الله عنه اجلسوني فلما اجلسوه قال ان العلم والايمان مكانهما

فمن ارادهما فمن ابتغاهما وجدهما

العلم والإيمان من ابتغاهما وجدهما

ثلاثا يكرر ذلك ثم قال وخذوا العلم من احد هؤلاء

عويمر ابي الدرداء وسلمان الفريد وعبدالله بن مسعود وعبدالله بن سلام

وروى ابن ابي حاتم باسناده الى ابي ذر انه قال ما حملت غبراء ولا اقلت خضراء اعلم منك يا ابا الدرداء

لما يروي ابن سعد في طبقاته عن محمد بن كعب القرظي قال آآ جمع القرآن في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة من الانصار

معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وابي بن كعب وابو ايوب وابو الدرداء

فلما كان زمن عمر بن الخطاب كتب يزيد بن ابي سفيان رضي الله عنهما وكان اذ ذاك وليا على الشام من قبل عمر بن الخطاب

كتب يزيد ابن ابي سفيان الى عمر يقول يا امير المؤمنين ان اهل الشام كثروا وربلوا وملأوا

المدائن

ربلوا ايضا معناها كثروا

ان اهل الشام كثروا وربلوا وملأوا المدائن

وانهم محتاجوا الى من يعلمهم القرآن ويفقههم في الدين

اعني يا امير المؤمنين برجال يعلمونهم

فبعث عمر رضي الله عنه الى اولئك النفر الخمسة

وقال لهم ان اخوانكم من اهل الشام

نسأل الله تعالى ان يفك الكرب عنهم وعن جميع بلاد المسلمين

قال ان اخوانكم من اهل الشام

استعانوا بي على رجال يعلمونهم القرآن ويفقهونهم في الدين فاعينوني رحمكم الله

فإن احببتم فاستهموا اقترعوا بينكم من يذهب

وان انتدب منكم ثلاثة فليخرجوا

فقالوا ما كنا لنستهن اما هذا فشيخ كبير لابي ايوب الانصاري

واما هذا فسقيم لابي ابن كعب

وخرجوا نحن نخرج يعني عبادة ومعاذ بن جبل وابو الدرداء

فقال لهم عمر رضي الله عنه فابدأوا بحمص

فانكم ستجدون ناسا على وجوه مختلفة

منهم من يلقن من يفهم بسرعة ويحفظ بسرعة ومنهم من ليس كذلك

فاذا رأيتم ذلك يعني خذوا طائفة هؤلاء الذين يلقنون حتى اذا رضيتم عنهم يعني قد لقنوا وفهموا وحفظوا وتعلموا فليبقى واحد منكم بحمص وليذهب واحد الى فلسطين والاخر الى الى دمشق قالوا فصنعوا ذلك فكانوا بحمص حتى اذا رضوا آآ من اهلها فئة مكث عبادة بن الصامت بحمص وذهب معاذ بن جبل الى فلسطين وذهب ابو الدرداء الى دمشق

فاما معاذ بن جبل رضي الله عنه فمات في طاعون عمواس

مطعونا شهيدا رضي الله عنه

واما عبادة ابن الصامت فانتقل بعد الى فلسطين حتى مات بها
واما ابو الدرداء فمكث بدمشق في الشام يقرئ اهلها ويعلمهم ويقضي بينهم لما زيد اليه القضاء حتى مات
وكان حلقته في الاقراء حلقة غريبة عجيبة
يريد عساكر في تاريخه عن مسلم بن مشكل
قال قال لابو الدرداء عد الاخذين علينا
احسبهم
قال فعددت الفا وست مئة ونيفا
هذا كله في الحلقة يريدون تعلم القرآن
فماذا كان يصنع ابو الدرداء؟ كان يجعلهم حلقا
كل حلقة فيها عشرة
يقوم عليها قارئ يقرؤهم
وابو الدرداء واقف يمشي بين تلك الحلق
وآآ القراء الذين يقرؤون اولئك العشرة من احتاج ان يسأل سأل ابا الدرداء
فمن لقن وحذق من اهل الحلق يأتي بعد ذلك الى ابي الدرداء فيقرأ عنه
وهكذا
وكان هو يبدأ حلقته اذا انصرف من صلاة الصبح فيقرأ جزءا من القرآن ويكون عنده اولئك القراء فيأخذون عنه ذلك الجزء ويجلسون في حلقهم ويضاف الى كل واحد منهم العشرة ويقرأون على النحو الذي وصفت لكم مكث هكذا اه رضي الله عنه اه لما ولي القضاء اتوا اليه يهنئونه فقال اتهنئوني بالقضاء؟ وقد جعلت على رأس مهواه مذلة ابعد من عدن من عدن ابين لو علم الناس ما في القضاء لما اخذوه الا بالدول
كراهة له وزهدا فيه
بالدول يعني لا يبقى قاضيا الى ان يموت
يبقى قضيا دولة نوبة ثم يأخذ هذا نوبة يتناوبونها
كل واحد يريد ان لا تكون نوبته
كراهية فيه وبغضا له وزهدا فيه
لما لما لما يعلمون من الخطر الذي فيه
ومكث رضي الله عنه هكذا قاضيا مقرئا مفتيا

الى ان مات سنة اثنتين وثلاثين على الصحيح
قال ابن عبدالبر ولابي الدرداء اقوال مأثورة
منها قوله رضي الله عنه وجدت الناس اخبر تقلي
وجدت الناس اخبر امتحن تقلي تمقت تبغض تمتحنون تبغضهم
هم هم
وهكذا ما زال كل من خبر الناس يجده اخبر تقلي
وقال في وصف الدنيا دار كدر
ولن ينجو منها الا اهل الحذر
ولله فيها علامات
يسمعها الجاهلون
ويعتبروا منها العالم ومن علاماته فيها انه حفها بالشبهات فارتطم فيها اهل الشهوات
واعقبها بالافات فانتفع بها اهل العظات
ومزج حلالها بالمؤونات وحرامها بالتبعات فالمكثر فيها تعب والمقل فيها نصيب
وقال مرة يا اهل حمص ما لي ارى علماءكم يذهبون
وجهالكم لا يعلم واراكم مقبلين على ما ضمن لكم واضعتم ما وكل اليكم تعلموا العلم قبل ان يرفع فان ذهاب العلم ذهاب العلماء وقاله مرة انسان اوصني فقال اذكر الله في السراء يذكرك في الضراء

واذا ذكرت الموتى فعد نفسك كاحدهم
واذا تشوفت نفسك الى امر من الدنيا فانظر الى ما يصير
وقال مرة اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث اضحكني مؤمل دنيا والموت يطلبه
وآآ غافل ليس بمغفول عنه
وضاحك بملئ فيه
لا يدري اارضى الله ام اسخطه؟ وابكاني فراق الاحبة محمد وحزبه
وهول الغمرات وهول المطلع عند غمرات الموت

والوقوف بين يدي الله تعالى يوم يوم تبدو السريرة علانية ثم لا ادري إإلى جنة ام الى نار
وآآ من كلامه المأثور ايضا قوله رضي الله عنه يا اهل الدمشق اسمعوا نصيحة اخ لكم اسمعوا قول اخ لكم ناصح ما لي اراكم تجمعون فلا تأكلون وتبنون فلا تسكنون
وتأملون فلا تدركون
ان من كان قبلكم اما لا بعيدا وجمع كثيرا
وبن شديدا فاصبح ما املو غرورا
وآآ آآ ما اجمعوا ما جمعوا ثبورا واضحت منازلهم قبورا
قال مرة اهل ما انصفنا اخواننا من اهل الغنى
يحبوننا في الله ويفارقوننا في الدنيا
اذا لقيت احدهم قال احبك في الله يا ابا الدر فاذا اردت منه شيئا امتنع مني
وقال مرة يواسي هؤلاء
قال اخواننا من اهل الغناء
يأكلون ونأكل ويشربون ونشرب ويلبس ونلبس ويركبون ونركب ولهم فضول اموال ينظرون اليها وينظر معهم وحسابها عليهم ونحن منها برءاء
لما فتحت قبرص مر بسب آآ بسبي قبرص امامه فبكى
فقيل له يا ابا الدرداء اتبكي؟ في هذا اليوم وقد اعز الله فيه الاسلام واهلاه
فقال بين هذه الامة يعني تلك الامة التي هزمت
بينما هذه الامة ظاهرة قاهرة
اذ عصوا الله فاصابهم ما ترى
ما اهون العباد على الله اذا عصوه
وهذا ينظر الى قول ربنا سبحانه قل ما يعبأ بكم ربي او لا دعاؤكم كيف لا يعبؤون
ومن جميل كلامه اطلبوا العلم فان لم تستطيعوا فاحبوا اهله
فان لم فان لم تحبوهم فلا تبغضوهم
وله كلام كثير في هذا رضي الله عنه وارضاه
نعم
قال ابو الدرداء الا اخبركم بخير اعمالكم؟ هذا الاثر ساقه الامام مالك الله عنه من كلام ابي الدرداء
ثم هو ايضا هذا هذه القضية الاولى فهو موقوف عندنا في الموطأ

ثم هو ايضا منقطع فان زياد بن ابي زياد لم يدرك ابا الدرداء
فهو منقطع موقوف
وقد صح متصلا مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد رواه الترمذي وابن ماجة من طريق زياد بن ابي زياد عن ابي بحرية عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا الا انبئكم بخير اعمالكم وارفعها في وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم قالوا بلى
قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله
نعم
الا اخبركم بخير اعمالكم؟ قال صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بخير اعمالكم وسيخبرهم صلى الله عليه وسلم ان خير هذه الاعمال هو ذكر الله
وقد سبق في هذه المجالس المباركة قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الموطأ واعملوا وخير اعمالكم الصلاة فكيف يقول هناك وخير اعمالكم الصلاة ويقول هنا وخير اعمالكم ذكر الله
والجواب ان الاعمال الصلاة فيما يتعلق بالفرائض
وفيما يتعلق بالنوافل فخير الاعمال
فذكر الله

(7/1)

نعم
الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها عند مليككم وازكاها عند مليككم الا اخبركم بخير اعمالكم وارفعها في درجاتكم وازكاها اكثرها بركة اكثرها زكاة الزكاة هنا البركة فاكثرها بركة عند مليككم
الزكاة هي بركة تطلق الزكاة في اللغة على على امور اخرى تطلق على الطهارة
كما قال ربنا سبحانه ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها قد افلح من زكاها
اي قهرها
وت اطلقوا على اطلاق الزكاة على على المدح

كما في قول ربنا احسنت فلا تزكوا انفسكم اي لا تمدحوها

وتطلق الزكاة ايضا على الصلاح كما في قول ربنا

فا اراد ربك ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحمة

خيرا منه زكاة صلاحا

وتطلق الزكاة ايضا على الزكاة المعروفة هذه واتوا الزكاة وتطلق على غير ذلك سنأتي اليه ان شاء الله في موضعه من هذا الكتاب ان شاء الله

اه

وازكاها عند مليككم

عند مليككم

المليك والملك

هم

ملك يوم الدين

ويقال ملك ايضا

اذا ما الملك الناس خسفا ابينا ان نقر الذل فينا اذا ما الملك المليك والمالك والملك الذي له الملك

نعم

وازكاها عند مليككم وخير لكم من اعطاء الذهب والورق

واخير لكم من اعطاء الذهب هو الفضة نعم

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

ولكن هنا ينبغي التنبه وخير لكم من ان تلقوا عدوكم

اذا لم يدهم هذا العدو بلد المسلمين فاذا دخل العدو بلد المسلمين فهو النفير العام

ويصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم

وحينئذ لا يكون ذكر الله افضل من ذلك الجهاد من ذلك الجهاد

نعم

قالوا بلى

طيب من يعرض عليه؟ ان بهذا فيقول لا حاجة لنا فيه

هذا لا يتصور

ولذلك الصحابة قالوا بلى يا رسول الله نعم نريد ان تخبرنا

هم

قالوا بلى

قال ذكر الله

ذكر الله

ذكر الله

وهانتوما

ترون هذا الباب النفيس الذي عقده الامام مالك رحمه الله في هذا الموضع

واعطاكم اذكارا سبحان الله وبحمده لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

وغير ذلك من يعني والاذكار الاخرى التي لم يذكر هو لم لم يأتي بها هنا في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار وقراءة القرآن

هذا الحديث لو لم يكن في ذكر الله من الفضل الا هذا الحديث الاخير

هذا حديث ابي الدرداء لكان كافيا جدا ان يهب الناس الى ذكر الله وان لا يخطئوا وردهم منه كل يوم حتى يأتيهم الاجل وهم على ذلك

(8/1)

نعم

قال زياد بن ابي زياد وقال ابو عبدالرحم معاذ بن جبل ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله

قال زياد بن ابي زياد هذا زياد بن ميسرة الذي تقدم لنا وقال ابو عبدالرحمن معاذ بن جبل الانصاري الصحاب الفقيه القارئ تقدمت ترجمته مات رضي الله عنه سنة ثمان عشرة

وطبعا معاذ بن جبل ابعد من ابي الدرداء في ان يدركه زياد بن ابي زياد

فالحدي منقطع وهو ايضا موقوف على على معاذ بن جبل

وقد صح متصلا مرفوعا ايضا الى النبي صلى الله عليه وسلم

روى روى الطبراني

عن معاذ بن جبير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما عمل ابن ادم عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله

نعم

ما عمل ابن ادم من عمل انجى له من عذاب الله من ذكر الله

قال ما عمل ابن ادم من عمل انجى له

طيب ها هنا اشياء نتركها ان شاء الله الى مجلس قادم

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (222)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم
بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عمارة بن صياد عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول انه سمعه يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد الله اكبر وسبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
وحدثني عن مالك عن عمارة بن صياد وقد ذكرنا ترجمته في المجلس الماضي عن سعيد بن مسيب هكذا في ضبط اهل المدينة المسيب في ضبط غيرهم
آآ الامام المعروف تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة اربع وتسعين
هم
انه سمعه يقول في الباقيات الصالحات
انها قول العبد الله اكبر وسبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله
اختلف العلماء في الباقيات الصالحات المذكورة في قول ربنا سبحانه والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا

وايضا في الباقيات الصالحات المذكورة المذكورات في قول ربنا سبحانه آآ ويزيد الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا

ما هذه الباقيات الصالحات؟ فقالت طائفة الباقيات الصالحات هي الصلوات الخمس

هي البقية الصالحات

وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما

وهو قول مسروق

ويعزى ايضا لابن ابي مليكة

قال طائفة الباقية وهذا قول ثاني هي كل الاعمال الحسنة

كل افعال الخير كل الاعمال الخير من الاقوال والافعال

فهي باقيات تبقى عند الله وصالحات لانها اعمال اعمال خير اعمال حسنة وهذا مروي ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما ورجحه امام المفسرين ابن جرير الطبري ورجحه الامام ابن عطية الاندلسي ورجحهم المعاصرين الشيخ الامين الشنقيطي رحمة الله عليه وروى الطبري باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال الباقيات الصالحات هي الله اكبر والحمد لله وسبحان الله ولا اله الا ولا حول ولا قوة الا بالله واستغفر الله وتبارك الله

وصلى الله على رسول الله والصيام والصلاة الحج والجهاد والعتق والصلة

وسائر الاعمال الحسنة

تبقى عند الله ما السماوات والأرض وقالت طائفة وهو القول الثالث الباقيات الصالحات هي هذه الكلمات الأربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وربما زيد باعها ايضا ولا حول ولا قوة الا بالله

وهذا قول الجمهور القول الاول هذا فيه نظر ظاهر لان قصر الطيب الباقيات الصالحات على الصلوات الخمس هذا فيه تحجير لواسع والقول الذي يقابله لان عندنا قولان واسطة قول محصور جدا وقول واسع جدا وقول بينهما قول محصور جدا هو القول الأول انها الصلوات الخمس والقول واسع جدا هو انها كل الأعمال الحسنة وهذا قول حسن لان اصحابه آآ حملوا هذا اللفظ على عمومه

الباقيات الصالحات هي الاعمال التي تبقى والتي تكون صالحة وهذه المذكورات كلها من اعمال الخير هي باقيات الصالحات

هذا مذهب حسن

لولا انه يشكل عليه ما رواه الحاكم والبيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال خذوا جنتكم الجنة هذا الترس الذي به المحارب في الحرب
قالوا خذوا جنتكم فظنوا انه عدو حضر
فقالوا يا رسول الله من عدو حضر؟ فقال صلى الله عليه وسلم من النار

(1/1)

قولوا سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فانهن يأتين يوم القيامة منجيات
ومقدمات وهن الباقيات الصالحات
فنص رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان هذه الكلمات هي الباقيات الصالحات
اجيب عن هذا ابن جريج واحسب انه ممن يذهب الى القول بالعموم رد على الاستدلال بهذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل ان الباقيات الصالحات هي هذه الاربع غير هذه باقية هذه هن الباقيات الصالحات ولا يمنع ذلك ان يكون غيرها ايضا باقيات صالحات مم لكن هذا مشكل لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل وهن باقيات صالحات
ولكنه قال وهن الباقيات الصالحات
وهذا عند العربي آآ لا يعدله
وهن باقيات صالحات
ما الفرق بينهما؟ هذه هن ضمير منفصل
يقال ضمائر الرفع المنفصلة
انا وانت وهو وهي والى اخره معروفة
اثنى عشر ضميرا ياك؟ فهادي هذا معرفة الضمائر هذه من المعارف ليست من النكرات
وهي المبتدأ هن مبتدأ
الباقيات الخبر
وهو معرف لأنه قال صلى الله عليه وسلم وهن فعرفها الصالحات نعت
فعندنا المبتدأ معرفة والخبر معرفة
يسمون هذا يسمي البلاغيون هذا بتعريف الجزئين
جزئا الجملة
اللذان هما الخبر معرفان عندما يكون عندما يعرف الجزءان يعرف الابتداء والخبر هذا من

اساليب الحصر عند اهل البلاغة

هن الباقيات اي هن ليس غير

تعريف الجزئين مما يفيد الحصر

فلما قال صلى الله عليه وسلم هن الباقيات الصالحات فهمنا انه يقول هن هن هن لا هادي لا هادي لا هاديك واضح الكلام؟ امم طيب لماذا سميت هذه الكلمات الاربعة؟ باقيات صالحات؟

قالوا سميت باقيات صالحات لان لانها تبقى سميت باقيات لانها تبقى

تبقى لا تفنى لا تبيد لا تذهب

يبقى ذخرها لك عند ربك

بينما شؤون الدنيا كلها تفنى وتتلاشى وتذهب ولذلك ربنا سبحانه يبين لمن غفل يقول ربنا سبحانه ما عندكم ينفد ينفد يذهب يضمحل يتلاشى يفنى تزول عنه يزول عنك

وما عند الله باق

ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم لا عيش الا عيش الاخرة

لانه العيش الذي يبقى

اما هذه الدنيا لو صور اهنأ الناس طرا عيشا

واه ارغادهم حياة

والينهم ثيابا والذهم مطعما ومشربا ومنكحا

هذا كله من شؤون الدنيا التي تذهب ولا تبقى

والذي يبقى هو ما عند ربنا وهو الذي اراده لنا

تريدون عرض الدنيا؟ الله يريد الآخرة

كأنها لا تنهب

فتبقى باقيت صالحات

لماذا سميت صالحات؟ لانها صالحات في نفسها

صالحات لمن استصحبها

وتزود بها لوفوده على ربه سبحانه

ولذلك ذيل ربنا سبحانه في تلك الايتين ذيلهما ذلك التذليل العجيب

قال ربنا سبحانه المال والبنون زينة الحياة الدنيا

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا

وخير املا

هذا الذي ختم به ربنا الاية

(2/1)

خير عند ربك ثوابا وخير املا

وقال في اية اخرى خير ويزيد الله الذي اهتدوا هدى

والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا خير ثوابا وخير مردا وها هنا وفي الكهف خير ثوابا وخير املا

لماذا هي خير؟ خير طبعا اخيار ثوابا واخيارهم املا واخيار مردا

لماذا كانت هذه اخيار ثوابا؟ آآ تلك اخير ثواب من هذه مم؟ انا قلت لكم آآ لان الثواب الذي عند الله ثواب الباقيات الصالحات هو ثواب ليس فيه ناقص

لا ينغصه هم ولا يكدره شر ولا يعتريه ضر الصفا

النعيم الذي ليس فيه شائبة تشوب ولا شوكة تشوك ولا هم يعتريك ولا غم يغلف غشاء قلبك الصفا والباقي خير ثوابا اما الدنيا الدنيا كل ثوابها انا قلت لكم شوف لو تصور وطبعا هذا في الدنيا لا يكون هذا في الدنيا ولكن هبه كائنا ان رجلا عيشه رغيد وحياته على ما يشتهي منذ يستيقظ الى ان ينام ليس يأتيه ما يكدره ولا ما ينغصه ولا ما يشعث فكره يشوش ذهنه ولا ما يعتري بني الدنيا فهو ارغد الناس عيشا واهناؤهم بالا وانعامهم حالا يعني ما تشاؤون

هذا ثواب دنياه لو لم يكن له ما ينغصه الا انه يحاذر عليه الذهب لكان كافيا

هل هذا كاف انه يقول هذه النعمة؟ يمكن ان تزول اما بان تذهب وتفنى واما بان اموت واتركها وهو لا يحب ان يتركها لان هذا النعيم المقيم هذا الذي يحب ان يقيم فيه

هذا كاف للتنغيص

اما الاخرة ثوابها ليس فيه ذلك

ولهذا يقول المتنبي ويقول آآ اشد الغم عندي في سرور تيقن صاحبه عنه انتقالا

اشد الغم ما هو اشد الغم يا ابا الطيب؟ عندك يقول لك عندي انا اشد الغم هو السرور الذي اكون فيه ولكن اتيقن منتقل عنه انت في السرور مسرور الحور العين المال ما تشاء ما تشاء ما تشاء

ولكن اه تأتيك الفكرة انه هذا الشيء اما ان يحسدك عليه الحاسدون فيسلب منك فيسلبوه منك
واما ان تنعم به قليلا ثم تذهب وتتركه وتتركه
ولا لا؟ تموت تزول عنه او يزول عنك
صافي ويدخله الغم
وصدق المتنبي
اشد الغم عندي سرور تيقن صاحبه عنه انتقالا
احسنوا منه قول ابن الرومي
يقول اذا طاب عيشي آآ اذا طاب لي عيش تنغص طيبه بصدق يقيني ان سيذهب كالحلم
ومن كان في عيش يراعي زواله فذلك في بؤس وان كان في نعمه
ها؟ اذا طاب لي عيش
تنغص هذا طيب هذا العيش ما الذي ينغصه؟ صدق يقيني هو عنده يقين لا يشك فيه ان هذا الطيب هذا العيش الطيب سينتقل كحلم الحالم ومن كان في عيش يراعي زواله
انت عندك سيارة اشتريتها وسيارة جميلة وجمعت لها مالا طويلا مالا كثيرا في زمن طويل فاشتريت سيارة فانت فرح بها كلما ركنتها في جهة تخشى عليها ان يأتي انسان فيجرها بمسمار ان تأتي سيارة فحيثما جلست فكر اذا رجعت اليها تنظر هل هل قيست؟ هذا ايش هذا؟ هذا البؤس هذا ليس النعيم هذا الذي يقول فيه ابن الرومي ومن كان في عيش يراعي زواله فذلك في بؤس وان كان في نعم اما ثواب الاخرة فنسأل الله تعالى ان لا يحرمنا منه فليس فيه شيء من ذلك التكدير كله ابدا
والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواب
وخير ام لا
ما هو الامل؟ الامل هو اه طمع الانسان في حصول ما يرجوه في المستقبل ولا لا؟ ما معنى عندي امل؟ انت انجح عندي امل ان اكون اه كذا كذا ان يحصل عندي كذا
ما معنى عندي امل؟ يعني انت طامع في ان يحصل لك هذا الذي ترجوه
ولا لا؟ طيب هذا الامل
امل الدنيا امل املين في الدنيا

ما فاش؟ في اي شيء يكون؟ في المال اذا كان لا مال له ولا بنين فانه يرجوهما كلما حصل له احدهما طلب الاخر لكن هذا هذا ما غالب ما يأمله الناس في الدنيا من زينتها وهي المال والبنون

ولكن هذا الذي يأمله ربما حصل له وربما لم يحصل ولا لا؟ فهو يأمل في شيء لا يتحقق اصوله قد يحصل وقد لا يحصل

وهبه حصل ينتقل عنه ام لا ينتقل؟ ذلك الذي يأمله يفنى ويبيد اما بفناء المؤمل او بفناء المؤمل ولا لا؟ واما الامل في الباقيات الصالحات

فهو امل في ما لا شك فيه لأنك تأمل في ان يتحقق لك وعد صادق الوعد سبحانه

فهو لا لا شك فيه

وخير ام لا

وخير مردا

ايضا خير مرجعا

لان من رجع الى الله

من رد الى ربه

بالباقيات الصالحات

فقد رد الى ربه بما ينفعه وعند ربه

اما الذي رد الى ربه بمتاع الدنيا وعرضها وجبالها من ذهب وفضة

فقد رجع الى ربه بما لا ينفعه عند ربه

الم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه لربه ولا ينفع ذا الجد منك الجد

ذا الجد ذا العظمة ذا المال ذا الغنى ذا الوفر

لا ينفعه عندك وفره وجده وغناه

ما الذي ينفعه؟ عمله الصالح

الباقيات الصالحات

الباقي الصالحات ورد في شأنها احاديث كثيرة

من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه

عن سمرة بن جندب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احب الكلام الى الله الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت

ومنها ما رواه مسلم في صحيحه

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان اقول سبحان الله

والحمد ولا اله الا الله والله اكبر احب الي مما طلعت عليه الشمس
ومن ذلك الحديث الذي ذكرت لكم ما رواه الحاكم والبيهقي عن آآ انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله وسلم قال خذوا جنتكم
قالوا يا رسول الله من عدو حضر؟ قال من النار قولوا سبحان الله والحمدلله ولا اله الا الله والله اكبر
فإنهن يأتين يوم القيامة منجيات ومقدمات وهن الباقية الصالحات ومن ذلك ما رواه الامام احمد عن عبد الله ابن شداد رضي الله عنه قال جاء آآ ثلاثة نفر من عذره ثلاثة شباب من عذرة من بني عذرة فاسلموا آآ رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلموا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من يكفينيهم؟ فقال طلحة انا يا رسول الله فكانوا عند طلحة
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا طائفة من المسلمين في سرية في في جهاد
فخرج فاستشهد قال فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثا اخر فخرج اخر من الثلاثة فاستشهد ايضا
ثم مات الثالث في فراشه
قال طلحة فرأيت الثلاثة الذين كانوا عندي
رآهم في منامه
قال فرأيت الذي مات في فراشه امامهم
والذي استشهد اخرا يليه يليه ذلك الذي نام من فراشه
ورأيت الذي استشهد اولا اخره
قال فدخلني من ذلك فاتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما انكرت من ذلك ان خير المؤمنين عند الله من آآ طال عمر لتكبيره وتهليله وتسبيحه

(4/1)

ذاك الذي بقي اخر لم يمت بقي يكبر ويسبح ويذكر هذه الباقيات الصالحات فرفعته اكثر مما رفع الاستشهاد اولى اللذين استشهدا قبله خيركم من طال عمره وحسن عمله ومن حسن العمل هذه الباقية الصالحات
ومن ذلك ما رواه البيهقي

آآ ان اعرابيا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله علمني خيرا
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم بيده وقال له قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فعقد الرجل عليها بيده ومضى ثم تفكر ورجع فتبسم الله صلى الله عليه وسلم لما رآه راجعا
فقال صلى الله عليه وسلم تفكر البائس فجاء فقال الاعرابي يا رسول الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
هذا لله فماذا لي؟ فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قلت سبحان الله قال الله صدقت
واذا قلت الحمد لله قال الله صدقت
واذا قلت لا اله الا الله قال الله صدقت
واذا قلت الله اكبر قال الله صدقت
واذا قلت اللهم اغفر لي قال الله فعلت
واذا قلت اللهم ارحمني قال الله فعلت
واذا قلت اللهم ارزقني قال الله فعلت
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
اللهم اغفر لي اللهم ارزقني اللهم اللهم ارحمني
الآن كان الله سبحانه يقول صدقت ربعة المرات ليا وفعلت يا ربي ليا ونتوما لي بغاها سيدي ربي تيسمع ومن ذلك ايضا ما روى ابن حبان عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه ان عربيا اتى ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اني لا استطيع القرآن
فاخبرني بعمل يجزئني من القرآن
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
ولا حول ولا قوة الا بالله
فقال له الرجل يا رسول الله فما لي؟ فقال قل اللهم اغفر لي وارحمني وعافني
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني
فقال صلى الله عليه وسلم انطلق الرجل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ملأ يديه خيرا
ومن ذلك ايضا وهو من عظيم الاحاديث في هذا الباب ما رواه الامام احمد عن ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها ابنة عم عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اخت علي قالت يا رسول الله

اني ضعفت وكبرت علمني عملا اعمله وانا جالسة
فقال صلى الله عليه وسلم سبحي مائة تسبيحة فانها تعدل لك مئة رقبة من ولد اسماعيل
واحمدي مائة تحميدة فانها تعدل لك مائة فرس مسرجة ملجمة تحملين عليها في سبيل الله
وكبري مائة تكبيرة
فانها لك مئة بدنة مقلدة متقبلة
وهللي مئة تهليلة
قال الراوي احسبه قال تملأ لك بين السماء والارض
ولا يرفع لاحد يومئذ عمل خير من عملك الا ان يأتي بمثل ما اتيت به
والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهذا الذي ذكرت لكم كاف جدا
لمن اراد خيرا بهذا الباب بيد الله
يعني نحن في هذه المجالس التي مضت اخذنا اذكار المفروض ان تكون صارت عندكم اورادا
فزيدوا اليها هذه
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولا حول ولا قوة الا بالله
العوام يا اخواني العوام
اعرفون انسانا رجل موظف استاذ في جهة
استاذ ما هو استاذ علوم شرعية ولا شي ولكن رجل من عوام المسلمين
ويكون مرة في سيارته ويتكلم مع اصحابه فجأة اسمعه يصيح

سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ثم يرجع فيكمل كلامه يضحك مع اصحابه يمشي يرجع يسافر
ولكن بين مرة اخرى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
فتصير لك عادة
واي عادة؟ نعم
انه سمعه يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد الله اكبر

منها قول العبد
الله اكبر
اختلف العلماء في اسم التفضيل ها هنا اكبر الله اكبر فقالت طائفة اسم التفضيل هنا ليس اسم التفضيل على بابه الله اكبر اي اكبر من كله شيء واكبر من كل كبير سبحانه وتعالى
آآ كما يعني آآ قالوا اكبر الكبراء
كما قال هو عن نفسه احكم الحاكمين اسرع الحاسدين خير الفاصلين
يعني ان في عباده من هو حاكم وفي عباده من هو فاصل وفي عباده من هو حاسب ولكن ربنا سبحانه اسرع الحاسبين وربنا سبحانه آآ خير وربنا سبحانه احكم الحاكمين وما يضاف الى العبد من الصفة فهو ما يليق بالعبد وما يضاف الى ربنا من الصفة فهو يليق بالرب سبحانه
قالت طائفة لا افعل التفضيل هنا ليس على بابها
لان افعال التفضيل لا بد فيها من وجود اشتراك بين الفاضل والمفضول
نحن قلنا مرة ان العرب اذا قالت بكر اطول من زيد معناه انكليهما طويل
لكن احدهما فضل الاخر في فقالوا لابد من وجود اشتراك بين الفاضل والمفضول
اي شيء اي نسبة بين ربنا وخلقه؟ حتى يصح ان يصح ان يضاف الخلق الى الرب فيقال الله اكبر اي اكبر من هؤلاء
هم؟ فقالوا اذا افعلوا التفضيل على بابه ولكن معناه معنى الله اكبر الله كبير
لأن لأنه لا كبير على التحقيق
الا الله
على التحقيق
لا كبير الا الله
ولذلك يقول ربنا سبحانه فالحكم حكم الله العلي الكبير
وهذا كما قال الفرزدق
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
اي عزيزة طويلة
وايا ما كان سواء اكان افعل التفضيل على بابه ام لم يكن
فمعنى هذا هذا المعنى الذي فهمته وادركته يجب ان يصير عقيدة عندك
وتعلم ان ربك اكبر
فاذا خفت فالامن عند الاكبر

واذا رغبت في قضاء الحاجة فاقصد الاكبر

واذا توكلت فعلى الاكبر

واذا سألت فالاكبر

واذا اويت اذا طلبت ركنا تأوي اليه

فالركن الشديد هو الركن الاكبر سبحانه فان كل كبير

اذا اضيف الى الاكبر فانه يتصاغر ويتضائل حتى يصير لا شيء

فعلام اذا اذا نزل بك ما يخيفك ما يشغلك وما يشوش ذهنك وما وما يغم قلبك دارت عينك

يمنة ويسرة تبحث عن الكبراء وتغفل عن الاكبر

انت تقول الله اكبر فاقصده لحاجتك

هو سبحانه

اذا كنت تعتمد على انسان فتركك

فاقصد من لا يتركك

هذا الاكبر وهو شارع لك بابه

ولم يسدل عليك حجابه ولا اغلظ دونك بوابة

ما هذا لك وطاءه وفتح لك بابه وناداك

عندك الحاجة اقبل

هل من داع؟ هل من مستغفر؟ هل من كذا؟ هل من هل من؟ ومهم كان لك من الحوائج لا يضجر منك ربك

(6/1)

لا يضجر ولا يمل ولا يقول سألتني في الصباح تعيد تسألني في المساء

وسألتني امس وقضيت لك هذه يفرح بك اذا دعوته واضجر منك اذا دعوتني فتقصد امثالي وتترك الاكبر

اسأل الله تعالى ان ان لا يخلينا الى انفسنا ان لا يكلنا اليها

نسأل الله تعالى ان يرزقنا العزة به

هذا معنى الله اكبر ينبغي ان تكون عقيدة في القلوب ليس كلاما يلاك بالالسن

لا حظ له من حياة الناس

هم

البيت الذي قلت لكم للفرزدق

وقال اصحاب السير ان حكيم جاء الى الفرزدق فقال له يا ابا فراس انت تقول ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول اعز من ماذا؟ واطول من ماذا؟ فوافق سؤاله اذان المؤذن الله اكبر فقال الفرس يا لكاع الا تسمع الاذان؟ الله اكبر اكبر من ماذا؟ يعني الله كبير او الله الكبير فكذلك دعائمه اعز واطول اي دعائمه العزيزة ودعائمه طويلة وهذه البيت من قصيدة له طويلة يفخر بها يفخر فيها بقومه ويهجو جريرا هي لا تتم له لا تتم له قصيدة لا يحصل له كلام اذا لم يهجو صاحبيه جريره الاخطاء يقول فيها ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول

بيتا بناه لنا المليك وما بنى حكم السماء فانه لا ينقل

بيتا زرارا محتب بفنائه ومجاشع وابو الفوارس نهشل

هذا هؤلاء من آآ من آآ فحول وكبراء بني تميم

قبيلة الفرزدقة

يقول فيها يفخر بنفسه وقومه

يقول حلل الملوك لباس في اهلنا شتي هادشي حلل الملوك هادشي لي تنلبسوه غير في الدار تخرج به الزنقة غي في الدار حلل الملوك لباسنا في اهلنا والسابغات الى الوغانة سربل احلامنا تزن الجبال رزانة وتخالنا جنا اذا ما نجهل

فادفع بكفك ان اردت بناءنا فاهلا نذل هضاباتها ليتحلحلوا

يقول له اذا اردت ان تهدم بناءنا وشرفنا فانظر هذا تهلان الجبل هذا الهضبات ادفعه بكفك انظر هل يتحرك وتحركه اهون من ان تحرك بناؤنا فانت ابعد من ان تحركه

وانا ابن حنظلة الاغر وانني في ضبة للمعم المخول

فرعاني قد بلغ السماء ذراهما واليهما من كل خوف يعقل

فلئن فخرت بهم لمثل قديمهم اعلو السهو اعلو الحزون به ولا اتسهل

ثم يقول جرير يا ابن المراغة يشتم امه يا ابن المراغة اين خالك انني خالي حبيش ذو الفعايل ذو الفعايل افضل خالي الذي غصب الملوك نفوسهم واليه كان حباء جفنة ينقل انا لنضرب رأس كل قبيلة وابوك خلف اتانه يتقمل

يعني نحن نحن لا نضرب عوام القبائل لا نحن نضرب ملوكها

وهذا الذي نصنعه نحن هذه اباؤنا انت ابوك ماذا يصنع؟ بينما نضرب على رؤوس الشيوخ والسادة ابوك جالس خلف الآتان انثى الحمار اعزكم الله ينزع القمل عن شعره وعن لحيته وعن ثيابه وابوك خلف اتانه يتقمل الى اخر ما قال فرد عليه جرير قصيدة يقول له فيها مطلعها لمن الديار كأنها لم تحلى لي بين الكناس وبين طلح الاعزل اني ارى بك وان ارى بك والجديد الى موت الهوى وشفاء عين المجتلي

يقول فيها اعددت للشعراء سما ناقعا

فسقيت اخرهم بكأس الاول

لما وضعت عارف رزدق البيسم هو تلك الآلة التي تكوى بها البهائم

فيقول انت فرزدق انت كأنك بهيمة

البغل عندي ولا حمار عندي

كويتك بنسب لما وضعت الفرزدق من سمي

ودغى البعير شاعر اخر ودغى البعير جدعت انف الاخطلي

اخز الذي سمك السماء مجاشعا وبنى بناءك في الحضيض الاسفل

يقول فيها اني اني انقضت من السماء عليكم حتى اختطفتك يا فرزدق من علي

من بعد صكتي الفرس الجليل الان يعني يجمعهم جميعا نتا الاخطر يضرب حيثما وقعت الضربة من بعد سكتي البعثة كانه خرب تنفس من من حذار الاجدل الاجدل صقر والخراب هذا ذكر الحبراء فرخ صغير لا يدفع عن نفسه كأن يقول البعث هذا لما

(7/1)

رأني منقضا عليه كأن ذاك الفريخ ذاك ذاك النغير الصغير اذا رأى الصقر تدرون كيف يفعل يتنفس حذار الاجداد هو الاجدى الجرير

حسب الفرزدق ان تسب مجاشع ويعد شعر مرقش ومهلل يبقى دكر شعر مرقش ومهلل الناس تشتم فيك وتسبك وانت يذكر شعر هذا مرقش من عندنا وهذا فلان من عندنا افخر بضبته لانه يقول له هذا

انا من ضبة قبيلة والمعام المعامل مخول يعني ذو الاعمام الكرماء والاخوال الفحول

يعني محاط بالسؤدد من جهة ابيه وامه يقول جرير افخر بضبة ان امك منهم ليس ابن ضبة بالمعم

المخول

وقضت لنا مدر عليك بفضلنا

وقضت ربيعة بالقضاء الفيصلي ان الذي السماء بنى لنا بيتا علاك فما فما له ممن قل

انت تراني قصيدة قوية جدا

لكن من اغرب ما فيها ان جعلها مكسورة القافية

هي لامية مثل لامية الفرزدق على وزنها لكنها مكسورة القافية

والفرج دخل قافيته مرفوعة

والرفع لا يقوم الكسر لا يقوم للرفع

فهذه مشكلة كبيرة

هم

نعم انها قول العبد الله اكبر وسبحان الله

سبحان الله اللي تكلمنا عنها فيما مضى

نعم

والحمد لله

ايضا تكلمنا عنها

ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله

ولا حول ولا الا بالله لا حول الحول الحول مصدر حالة يحول حولا اي انتقل من جهة الى جهة هذا الحول حال انتقل لا حول ولا قوة الا بالله معنى هذا الكلام يعني كأنك تقول لا انتقال الا بالله ولا قوة الا بالله لا انتقال لا حول عندما تقول الحول فانت تتصور اشياء تتصور شيئا تحول منه وتتصور شيئا تحول اليه ولا لا؟ تقول انا انت قلت هذا تأتيه السلام عليكم وعليكم السلام اين ما رأيناك منذ مدة تقول انتقلت افهمنا انك لابد ان تكون في جهة انتقلت منها وجهة انتقلت اليها فأنت هنا لا حول الا بالله الانتقال من اين الى اين؟ اي لا حول من حال يغضب الله

الى حال يرضيه

الا بمعونة الله

لا حول من معصية الله

الى طاعة الله

الا بتوفيق لا حول من الغفلة عن الله الى ذكر الله الا بعون الله

لا حول من التقصير في حق الله الى التشمير في حق الله الا بالله

وهذه تفهمها هذه تعطيك دائما ان فعلك الخير هذا راه الله سبحانه وتعالى الذي نقلك اليه تذكر دائما نعمة الله عليك لو شاء ربنا ما نقلك ما احالك من هذا الموضع الى هذا ولكن ولكنه نقلك ولكنه احالك نقلك من حال التقصير الى التشمير من حال التفريط الى حال الجد من حال الغفلة الى حال الذكر من حال الجهل الى حال العلم من حال المعصية الى حال الطاعة كل ذلك من من صنعه بك؟ ربنا سبحانه فلا حول الا بالله ولا قوة على ذلك الا بالله

هب انك تريد ان تفعل

ولكنك لا قوة لك

من الذي اعطاك هذه القوة؟ من الذي اقدرك على القيام؟ من الذي شوف انت ابن عشرين سنة وهذا ابن عشرين سنة انت في التراويح تصلي ولا لا تتألم ولا يضيرك تصلي ثماني ركعات وعشر ركعات وسطاش ركعة وتأتي في صلاة الفجر وهذا صاحبك يصلي ركعتين ويسلم من التراويح ويذهب وتسأله يقول لك انا تعبت وانت لماذا لم تتعب من الذي اقدرك؟ لانك تذهب الى الرياضة ها؟ الا بالله

الا بالله

لا حول الا بالله ولا قوة الا بالله

(8/1)

ولذلك كتفهم عندما عندما ينادي المنادي الأذان حي على الصلاة حي على الفلاح حي تعالى تعالى اقبل بماذا امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان نجيب المؤذن عندما يقول حي على الصلاة؟ لا حول لماذا؟ لا حول يعني لانه هو يقول لك اقبل على الخير اقبل على الطاعة انت شوف اينما لعل الانسان نسأل الله العافية يكون في معصية ولا يكون في نوم ولا يكون في تجارة ولا في عمل

تقول انت لا حول اي انا لا استطيع ان اتحول من هذه الحالة انا فيها

الى حال ان اجيبك الى ما تطلبني اليه اليه الا اذا اعان الله عليه

لا قوة لي انا

انا المسكين انا الضعيف

انا المفرط

انا انا الظالم لنفسه

الا ان يصطفيني ربي ويختارني ويقويني ويقدرني ويعينني

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (223)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم
بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبدالملك عن عطاء بن يزيد الليثي
عن ابي هريرة انه قال من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المئة لا اله الا الله وحده شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر
قال عبيد الله بن يحيى بني يحيى
الليثي متوفى سنة اربع وثلاثين ومئتين
حدثني عن مالك
حدث من حدثه؟ ابوه يحيى ابن يحيى الليثي
متوفى سنة
ثمان وتسعين ومئة
ها عن ما لكت فسنت تسع وسبعين ومئة عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبدالملك ابو عبيد هذا

اختلف الناس باسمه قالت طائف اسمه حيي وقالت طائفة اسمه حوي وقالت طائفة اسمه عبدالملك

وهو مشهور بكنيته بابي ابي ابي عبيد

وكان من ثقات علماء فلسطين

وآآ هو مولى سليمان ابن عبد الملك لما مات سليمان ابن عبد الملك الخليفة الاموي المعروف

وولي بعده عمر بن عبدالعزيز رحمه الله

قال اين ابو عبيد؟ فدعي له

فلما دنا منه قال هذه طريق فلسطين

وانت من اهلها فالحق بها

فلما ذهب الى بلده اقبل على العبادة وعلى الخير

فقيل بعد لعمر بن عبدالعزيز لو رأيت ابا عبيد وآآ تشميره للعبادة والخير فقال رحمه الله ذاك احق الا يفتنه فقد كان فيه ابهة على العامة

ولهذا يعني صنع به عمر الذي صنع وهو على كل حال قلنا من الثقات مات

بعد المئة نعم

عن ابي عبيد مولى سليمان بن عبدالملك عن ابي عبيد آآ مولى سليمان بن عبدالملك سليمان بن عبدالملك خليفة سليمان بن عبدالملك بن مروان بن الحكم

الخليفة الاموي تقدمت ترجمته مات تسع وتسعين نعم

عن عطاء بن يزيد الليثي عطاء بن يزيد الليثي الجندعي

مدني الاصل الشامي المنزل

ثقة من الثقة

والليثي نسبة الى الليثي بن بكر بن عبد منات بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس

وقلنا الليثي الجندعي نسبة الى جندعي ابن ليث المذكور

نعم

عن ابي هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن صخر على الاصح توفى سنة سبع وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين

هم

انه قال من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

قال ابو هريرة رضي الله عنه من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين الى اخره
هكذا روى الامام مالك هذا هذا في كتابه من قول ابي هريرة

(1/1)

قال ابو هريرة من سبح الله فابو هريرة يقول وليس ابو هريرة يرفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه رواية مالك ابن موطأ
وقد صح هذا الكلام من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه مسلم في صحيحه من غير طريق مالك
عن ابي عبيد ومولى سليمان بن عبدالملك عن عطاء ابن يزيد الليثي عن ابي هريرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
فتلك تسعة وتسعون
وقال لا وقال تمام المئة لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
غفرت خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
فاذا هذا الحديث صحيح الى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
من سبح الله دبر كل صلاة
اي عقبها
ثلاثا وثلاثين ايوة
وكبر ثلاثا وثلاثين
وحمد ثلاثا وثلاثين
وختم المئة بلا اله الا وحده لا شريك له
طيب قال صلى الله عليه وسلم نحن نحن يعني نشرح الحديث لانه يعني لا يعترض علينا اننا نقول قال صلى الله عليه وسلم وهو في الموطأ من قول ابي هريرة لانه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

من سبح الله ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين

هل يصنع هذا ويحوز هذا الاجر؟ يسبح الله ثلاثا وثلاثين

فاذا قضى تسبيحه حمد الله ثلاثا وثلاثين فاذا قضى تحميده كبر الله ثلاثا وثلاثين

ام يجمع ذلك كله؟ فيسبح ويحمد ويكبر ثلاثا مرة ثم يتلو ذلك بمرة ثانية مثل الاولى

وثالثة وهكذا يعني هل يقول سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله الى ان يختم ثلاثا وثلاثين ثم يكر عليها بالتحميد ثم بالتكبير؟ او يقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر سبحان الله والحمد لله والله اكبر سبحان الله والحمد ماذا يصنع؟ هذا اختلف العلماء في هذه القضية في الصفة المقصودة في الحديث

آآ الذي يرجحه القاضي عياض رحمه الله هو الاول

وهو ما يدل عليه ظاهر هذا الحديث الذي عندنا من سبح الله ثلاثا وثلاثين حمد الله يعني تسبح ثلاثة وثلاثين سبحان الله سبحان الله سبحان الله سبحان الله الى اخره

الحمد لله الحمد لله الحمد لله ياك؟ امم هذا الذي رجحه القاضي عياد رحمه الله

وقالت طائفة المقصود يقول سبحان الله لله والله اكبر سبحان الله والحمد لله والله اكبر سبحان الى ان يتم منها جميعا ثلاثا وثلاثين

قال الشيخ زروق رحمه الله وهذا اختيار طائفة من الائمة

وهؤلاء يستدلون رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء الفقراء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ذهب اهل الدثور من الاموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم

يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم ولهم فضل من ولهم فضل من من اموال يصوم يحجون ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون

ونحن يعني لا فضل لنا من المال نصنع به ذلك الذي يصنعونه

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا اخبركم بشيء ان اخذتم به؟ ادركتم من سبقكم ولم يدرككم احد بعدكم وكنتم خير من انتم بين ظهرانيهم الا من عمل مثله

تسبحون وتحمدون وتكبرون في خلفي في اثر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

قال فاختلفنا فيما بيننا

فقال بعضنا انما قال تسبحون ثلاثا وثلاثين ثلاثا وثلاثين وتكبرون ثلاثا وثلاثين

قال فرجعت فقلت له فقال تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثة وثلاثين

طيب هذا الحديث فيه فيه يعني آآ محلان للاستدلال
المحل الاول هو ظاهر قوله تحمدون تسبحون وتحمدون وتكبرون ثلاثا وثلاثين
فجمع ذلك كله

(2/1)

هذا هذا الظاهر المحل الاول والثاني هو النص في الشرح
تقول سبحان الله والحمد لله والله اكبر حتى يكون منهن كلهن ثلاثا وثلاثين
هذا هذا صريح لكن المشكل ان هذا الصريح ليس من تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا من تفسير ابي صالح السمان احد رواة الحديث والذي قال فاختلفنا فيما بيننا هو سمي
الراوي عن ابي صالح السمان كما بين ذلك مسلم في روايته قال قال سمي فحدثت بذلك بعد
اهلي فقال وهمت انما قال كذا وكذا قال فرجعت الى ابي صالح فاخذ بيدي وقال كذا وكذا
فاذا هذا تفسير ابي صالح وتفسير ابي صالح السمان
يكون حجة على تفسير غيره وعلى كل حال فكيف ما صنع الانسان فهو خير المهم ان يصنع
الانسان وان لا يكون من المستعجلين الذين يضيعون على انفسهم هذا الفضل العظيم
كم سبحان الله سبحان الله ثلاثا وثلاثين وتحمد ثلاثا وثلاثين وتكبر ثلاثا وثلاثين كم
يأخذك هذا من الوقت؟ سبحان الله الحمد لله الله اكبر سبحان الله والحمد لله الله اكبر سبحان
الله والحمد لله الله اكبر توظف عليها تغفر الذنوب وان كانت مثل زبد البحر
راغب في مغفرة الله لذنوبه واش لمن عجلة؟ انظروا تلاعب الشيطان ببني ببني ادم كم رأينا من
الشباب يسلم فيخرج ويقف امام المسجد ويتحدث هو وصاحبه
اما كان مكثك في المسجد خيرا لك من وقوفك امام بابه
وجدت تلاعب الشيطان
حرمانه اسعى من كل وجه
ليحرم الناس الخير اسأل الله تعالى ان يعيذنا من الخذلان
طيب
زد
قال صلى الله عليه وسلم

قال من؟ من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين من سبح دبر كل صلاة هل هذا الذكر يقال بعد النوافل والفرائض؟ ام يقال على الفرائض فقط؟ اه طائفة تقول بعد كل صلاة لانه صلى الله عليه وسلم يقول بعد كل صلاة فهو مستحب بعد كل صلاة اي فرضها ونفلها
والاكثرون من الائمة يقولون انما المقصود الصلوات المفروضة فقط
وها هنا آآ محذوف اي بعد كل صلاة مفروضة
فقلنا لهم كيف عرفتم ان ها هنا حتفا؟ يدل له ما قدرتم قالوا عرفناه بما رواه مسلم عن كعب بن عجرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خمس قال معقبات لا يخيب قائلهن او فاعلهن دبر كل صلاة مكتوبة ثلاث وثلاثون تسبيحة وثلاث وثلاثون تحميدة واربع وثلاثون تكبيرة
فقال ها هنا خلف كل صلاة مكتوبة
هم
اتفضل
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وكبر ثلاثا وثلاثين
وحمد ثلاثا وثلاثين
ها هنا يقول ابو هريرة
يذكر اولا التسبيح
ويذكر ثانيا التكبير ويذكر ثالثا التحميد
فاذا نظرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قوله وجدناه صلى الله عليه وسلم يقول من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله
ثلاثة وثلاثين وكبر الله ثلاثا وثلاثين
فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ترتيبا اخر
طبعا لا يعترض على ترتيب رسول الله صلى الله عليه وسلم لترتيب ابي هريرة
فالكلام اذا ليس على ليس مع ابي هريرة
الكلام على كلام رسول الله صلى هذا الترتيب هل هو هذا الترتيب الذي ينبغي ان يذكر؟ قال عليه هذا الذكر ام يجوز ان يخالف الانسان هذا الترتيب
قولان عند العلماء

طائفة قالت لا هذا هو هذا الذكر ينبغي ان يكون على هذا الترتيب على وفق الحديث في الصحيح وفي غيره

(3/1)

وقالت طائفة بل يجوز ان يغير هذا الترتيب وليس ذلك بواجب مراعاته
وهؤلاء يستدلون بما روه آآ ابو داوود في سننه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء اللائي جئنه يسألنه شيئا من السبي فقال صلى الله عليه وسلم سبقكن يتامى بدر ولكن سوف سوف ادلكن على ما هو خير لكن من ذلك
تسبحن على اثر كل صلاة تكبرن على اثر كل صلاة ثلاثا وثلاثين
وتسبحن ثلاثا وثلاثين وتحمدن ثلاثا وثلاثين ولا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
فذكر بدأ النبي صلى الله عليه وسلم بالتكبير ثم اعقبه التسبيح ثم ختم بالتحميد
فلهذا قالوا كيف ما شاء الانسان فعل وهذا يدل له صراحة آآ ما رواه مسلم في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم قال ان خير الكلام ان احب الكلام الى الله عز وجل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك باي ذلك بدأت
وهذا صريح
لكن مع ذلك الذين يرجحون الترتيب قالوا نحن ما زلنا على ترجيح الترتيب
ونرجحه بالاثر وبالنظر
قيل لهم طيب ما الاثر؟ قالوا الاثر؟ هو ان اكثر التي جاءت في هذا في هذا المعنى جاءت تبتدأ بالتسبيح ثم بالتحميد ثم بالتكبير
والنظر قالوا يقتضي ذلك قلنا كيف؟ قالوا يبدأ الانسان بالتسبيح
لانه معنى التسبيح
التسبيح هو تنزيه الرب سبحانه عن النقص
فالمنبغي ان يبدأ به قالوا ويعقب بالتحميد لماذا؟ قالوا لان تنزيه ربك عن النقص سبحانه لا يلزم منه آآ اثبات الكمال له لا يلزم منه اثبات الكمال له
فتثبت الكمال بالتحميد الحمد لله

وتجيء بالتكبير بعد ذلك لأن تنزيه ربك عن النقص
ووصف ووصفه سبحانه بالكمال ان لا يلزم منه انه لا يوجد كبير سواه
هم؟ فتقول الله اكبر هو الله اكبر
ثم تختم ذلك كله بلا اله الا الله
تبيانا انه سبحانه منفرد بذلك كله
وطبعا هذا كله اه تعليل جميل
لكنه لا يقاوم
الواردة والتي فيها تغيير النبي صلى الله عليه وسلم للترتيب
فالمهم المهم ان يذكر ربنا سبحانه آآ وكيفما شاء الذاكر وفعل
نعم
من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين
طيب ها هنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ينص على هذا العدد ثلاث وثلاثين
من سبح ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وكبر ثلاثا وثلاثين
فاذا اراد الانسان ان يزيد مثلا يريده ان يسبح مئة ويحمد مئة ويكبر مئة هل هل ذلك حسن او قبيح او كيف يصنع الانسان؟ قال الامام القرافي في فروق في الفرق الثاني والخمسين بعد المائتين في في الفرق بين قاعدة البدع المحرمة المنهي عنها وقاعدة ما لم ينهى عنه منها
قال وآآ من ذلك اي من البدع المكروهة
ومن ذلك الزيادة على المندوبات المحدودات
كما ورد في التسبيح ثلاثا وثلاثين فيسبح مائة
او ورد في الصاع في في زكاة الفطر فيخرج هو عشرة اصع
قال فذلك مكروه لما فيه من الاستظهار على الشارع وقلة الادب معه
في الاستظهار على على الله وعلى رسوله صلى الله عليه وسلم
الاستظهار كانك تريد ان هذا الذي شرع لك ما تصنعه انت لنفسك خير من الذي شرعه لك ربك وان العدد الذي تأتي به انت افضل واعظم اجرا من الذي اتاك به رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند ربه وهذا استظهار عظيم على الشارع وقلة ادب معه يقول القرافي وشأن العظماء انهم اذا حددوا ان يوقف عند ما حددوه والخروج عن ذلك معهم قلة ادب
وصدق رحمه الله
ويقول الامام ابن عابدين الحنفي قال قولا مثل ما يشبه قول القرافي

وزاد على ذلك شيئا جميلا

قال والزيادة في هذا بمثابة بمثابة الدواء زيد في قانونه

والمفتاح زيد في اسنانه

الدواء اذا زدت في قانونه زدت فيه مقدار ما ينبغي ان تأخذ منه

صار صار ضارا ولم يبق دواء صار سما

ولا لا؟ والمفتاح زيد في اسنانه

صار لا يفتح

ولا لا؟ اه

مم فلذلك ينبغي ان هذه ما جاء محدودا من الشارع ينبغي الوقوف عنده

وما جاء مطلقا فقل منه ما شئت

مم

من سبح الله دبر كل صلاة ثلاثا وثلاثين

وكبر ثلاثا وثلاثين وحمد ثلاثا وثلاثين وختم المئة بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر

غفرت ذنوبه ولو كانت في كثرتها آآ مثل زبد البحر تلك الرغوة التي لا تنقضي ما دام البحر يموج بموجه فيغفر ربنا سبحانه لصاحبها له فلا ينبغي ان يغلب انسان وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه

ومن اعتاد الخير صغيرا صار له عادة

ومن لم يعتده صغيرا يعني فليبادر

كل يوم يمضي هو صحيفة يوم تطوى فارغة ليس فيها هذا الخير

قال ابن عربي رحمه الله مغفرة الله سبحانه على اوجه

على ثلاثة اوجه

الأول هو ان يغفر سبحانه ابتداء

يأتي عبده فيغفر له

روى البخاري ومسلم في صحيحهما
عن ابن عمر رضي الله عنهما انه عرض له رجل
فقال له كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في في النجوى فقال ابن عمر رضي الله عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل ينادي عبده فيضع عليه كنفه وستره
ويقول له اتعرف ذنب كذا؟ اتعرف ذنب كذا؟ فيقول العبد نعم يا رب
حتى اذا قرره بذنوبه بر بها حتى اذا قرره بذنوبه
حتى اذا اقره بذنوبه
ورأى في نفسه انه قد هلك
قال الله له فاني قد سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك اليوم
هذا مغفرة الله فضله ابتداء
نسأل الله تعالى ان يدخلنا فيه
الوجه الثاني من وجوه المغفرة هو بعد الموازنة والرجعة
فتوضع الخطيئات في كفة الخطيئات في كفة السيئات
وتوضع الحسنات في كفة الحسنات ويكون التوازن الوزن والرجحان وهذا الذي يقول فيه ربنا سبحانه فما ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون
ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في في جهنم خالدون
وهذا ايضا فيه حديث البطاقة عن ما رواه الامام احمد عن عبد الله بن عامر بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يستخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة فيوضع له تسعة وتسعون سجلا
كل سجل مد البصر
كلها خطايا كلها سيئات
كل سجل مثل مد البصر فيقال ويقول له اتنكر من هذا شيئا؟ اغلمك كتبت الحافظون؟ فيقول لا يا رب
فيقول له الك عذر او حسنة فيبهت الرجل فيقول لا يا رب
فيقول الله عز وجل بلى انا لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم
فتخرج له بطاقة مكتوب فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فيقال فيقول احضر وزنك فيحضر فيقول يا ربي وما هذه البطاقة في هذه السجلات؟ فيقول له انك لا

تظلم فتوضع السجلات في كفة وتوضع البطاقة في فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل مع اسم الله شيء

(5/1)

والوجه الثالث من وجه وجوه المغفرة مغفرة ربنا سبحانه هو ان يدخل عبده ويؤدي يؤدي يعاقب ثم يخرج بفضل الله ورحمته قال ابن العربي رحمه الله ولما يعفو عنه الله عز وجل اعظم مما يؤاخذه به حتى في هذه ما يعفو عنه اعظم مما يؤاخذه به

نسأل الله تعالى عفوه ومغفرته

لكن ها هنا شيء

تسمعون هذا الحديث من قال ما هذه الاذكار؟ وفي الحديث الذي قبله من قال سبحان الله وبحمده مئة مرة غفرت ذنوبه

قال ابن بطال هذا احد ائمة الاندلسيين المالكيين المعروفين

قال في هذه الاحاديث الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في معناها

التي فيها هذه قال انما هي لاهل الشرف في الدين الكمال والطهارة من الجرائم العظام

ولا يظن ظان انه آآ انه يقول ذلك ولا يظن ظان انه ان قال ذلك واصر على ما شاء من شهواته وانتهاك دين ربه وحرماته انه يلحق بالسابقين المطهرين وانه منازلهم بحكاية احرف اليس معها تقى ولا اخلاص ولا عمل؟ وما اظلمه من تأول دين الله على هواه

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عمارة بن صياد عن سعيد بن المسيب انه سمعه يقول انه سمعه يقول في الباقيات الصالحات انها قول العبد الله اكبر وسبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عن عمارة بن صياد عن عمارة بن صياد هو عمارة بن عبدالله بن صياد المدني الثقة المحدث كان كان ثقة ولكنه كان قليل الحديث

وكان الامام مالك رحمه الله لا يعدل به احدا لفضله وسمته

وابوه عبدالله بن هذا كان غلاما زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو الذي كان يظن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه المسيح الدجال هو ابو عمارة هذا عبد الله بن صياد

وانما كان يظن انه المسيح الدجال اجل نعوت فيه

انما كان ينعت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الدجال

روى الامام احمد عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان قال ولدت امرأة من اليهود غلاما عينه ممسوحة طالعة ناتئة

هذه من اوصاف المسيح الدجال

قال فاشفق رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون المسيح الدجال

وهذا الاشفاق من صلى الله عليه وسلم مكث آآ عند عند صلى الله عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وعند الصحابة وكان الشك في ابن صياد هذا ربما آآ نقص وربما زاد وزيادته اكثر من نقصه وربما بلغ اليقين عند الطائفة من الصحابة

روى البخاري في صحيحيهما عن محمد بن المنكدر قال رأيت جابر بن عبدالله رضي الله عنهما يحلف بالله ان ابن صياد هو المسيح الدجال فقلت له تحلف بالله فقال سمعت عمر بن الخطاب يحلف على ذلك عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلم ينكر عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى الطبراني وابن او ابو يعلى عن ابن مسعود رضي الله عنه قال لان احلف تسعا على ان ابن صياد هو المسيح الدجال احب الي من ان احلف واحدة على انه ليس به

وروى ابو داوود عن ابن عمر رضي الله عنهما قال والله ما اشك ان المسيح الدجال هو ابن سيادك

ولكن لماذا يعني لماذا مكث الشك؟ لان عند غيرهم عند طائفة من الناس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

لان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يوحى اليه بشيء في شأن ابن صياد هذا

يقال يقال ابن صائد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب ان يستطلع امره ويستجلي دخلته لعله يعني يكون منه على يقين فكان النبي صلى الله عليه وسلم ربما يأتيه على حين غفلة منه ليسمعه يقول ما يقوله ليسمعه يقول ما لا يقوله اذا كان في الملأ

يرويه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما قال انطلق عمر بن الخطاب واره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم

قبل ابن صياد

حتى جاءوه وهو يلعب مع الغلمان

عند اطم بني مغالة
قبيلة من الانصار
وابن صياد يومئذ قارب الاحتلام
ما زال صبيا ما زال غلاما
ولكنه يوشك ان يبلغ مبلغ الرجال
قال فلم يشعر ابن صياد برسول الله صلى يعني النبي صلى الله عليه وسلم يأتي ولا يريد ان يشعر به
لعله يسمع منه شيئا
فلم يشعر ابن صياد بالنبي صلى الله عليه وسلم حتى ضرب بيده
رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالتفت ابن صياد
فقال له رسول صلى الله عليه وسلم
اتشهد اني رسول الله لا يغيب عن اذانكم ان امه يهودية
هذا ابن صياد
قال اتشهد اني رسول الله؟ فنظر ابن صياد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له اشهد انك رسول الاميين
العرب اليهود كان طائفة منهم ينكرون نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسا
وطائفة منهم تقر بنبوته لكن يقولون هو ليس نبيا الينا ولكنه نبي نبي الى العرب الى الى الاميين
فقال له اشهد انك نبي يا الاميين
ثم قال مصيد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اتشهد اني رسول الله؟ ضحكتي ياك؟ هي قلت الحيا كثيرة هادي
اتشهد اني رسول الله؟ فرفضه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعني وقال له امنت بالله ورسوله
ثم قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى؟ فقال ابن صياد يأتيني صادق وكاذب
يعني يأتيني مرة الاتي وهذا فيخبرني بشيء اشياء تكون صادقة ويأتيني مرة فيخبرني باشياء تكون

كاذبة

يأتيني صادق وكاذب

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط خلط عليك الأمر

اي هذا شيطانك لبس عليك كما يلبس الشياطين وعلى اصحابهم من الكهنة

وفي رواية وفي حديث ابي سعيد الخدري عند مسلم ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له ماذا ترى؟ قال ارى عرشا على ماء

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت عرش ابليس على البحر

يعني آآ رأيت عرش العلماء الرحمان على العرش استوى وربنا سبحانه وكان عرشه علما ارأ يوهم انه رأى عرش الرحمان على الماء آآ رأيت عرشا على ماء فقال رأيت عرش ابليس على البحر ثم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قد خبأت لك خبيئا اخفيت لك شيئا اخبرني ما هو هم يستقرأ النبي صلى الله عليه وسلم حاله

في رواية في حديث في رواية عند ابي داوود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اخفى له اضمر له يوم تأتي السماء بدخان مبين

قال بعض العلماء كانت كتبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في كفه وخبأها

قال قد خبأت لك خبيئا فما هو؟ فقال له ابن صياد هو الدخ

قال العلماء في الحديث قال اراد ان يقول الدخان

يعني الدخ

هذا الذي رآه شيطانه يعني انتم تعلمون ان الشياطين كانت تترصد تقعد مقاعد في السماء تسمع ولكن لما بعث النبي صلى الله عليه وسلم راه كل من يقعد يرجم فصارت الشياطين هذه تخطف الشيء لكن رب تفر قبل ترجم فتسمع قليلا من الشيء فهو شيطانه الذي الجزء الذي سمع هو الدخ اش بعد الدخ ما الله اعلم هو الدوخ فعرف النبي صلى الله عليه وسلم شأنه فقال اخسأه فإنك لن تعدو قدرك اي لن تعدو قدرك قدر الكهنة الذين يقذف لهم شياطينهم مثل ذلك

فقال له عمر رضي الله عنه دعني يا رسول الله اضرب عنقه

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون هو فلن تسلط عليه

ان يكون هو المسيح الدجال

فلن تسلطا عليه وان لم يكنه فلا خير لك في قتله

قال سالم فسمعت ابن عمر يقول الحديث نفسه حديث البخاري ومسلم

قال فسمعت ابن عمر يقول ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق بعد ذلك مع ابي ابن كعب

الى الى النخل الذي يكون فيه ابن صياد

ورسول الله صلى الله عليه وسلم يختل ان يسمع من ابن صياد قبل ان يعلم به ابن صياد

فرأت ام ابن صياد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يتقي بجذوع النخل فقالت يا صافي وهو اسم ابن صياد يا صافي هذا محمد صلى الله عليه وسلم فثار ابن صياد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو تركته يعني ولم ولهذا يعني مكث الأمر كذلك حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يوحى اليه شيء في شأن ابن صياد فبقي الصحابة شاكين فيه ويعظم شكهم احيانا لأشياء تقع روى مسلم في الصحيح

عن ابن عمر رضي الله عنهما انه لقي آآ ابن صياد في بعض طرق المدينة

فقال ابن عمر لابن صياد شيئا اغضب ابن صياد

قال فانتفح فانتفخ حتى اغلاق السكة اغلاق الطريق جاء ينتفخ ينتفخ ينتفخ حتى اغلق الطريق بحجمه

واش هذا؟ هذا ليس بإنسان هذا

فدخل ابن عمر على حفصة

اخته فقالت له رحمك الله ماذا اردت من ابني صائب اما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انه يخرج من غضبة يغضبها تريد الدجال النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدجال يخرج يخرج الى الناس بعد غضبة يغضبها اما خشيت ان يكون هو الدجال ويخرج اها انت اغضبته ما اردت منه روى مسلم ايضا عن عن ابن عمر ان انه قال لقيته لقيتين يقصد ابن صياد فذكر اللقية الاولى هذه التي ذكر التي تقدمت قال ولقيته مرة اخرى وقد نفرت عينه ورمت وانتفخ وخرجت فقال له ابن عمر متى آآ حدث هذا الذي ارى بعينك؟ فقال لا ادري

فقال ابن عمر لا تدري وهي في رأسك؟ كيف عينك في رأسك لا تدري متى وقع هذا؟ فقال له ابن صياد لو شاء الله خلق في عصاك

يعني هذه العصا التي كان ابن عمر يمسك عصا

هذه العصا التي في يدك لو شاء الله لجعل فيها هذه العين ولا تشعر انت والعصى منك قريبة

يعني فكيف تقول لي انا اني لم اشعر؟ قال ابن عمر فنخر كاشد نخير سمعته نخير الحمار هذا صوت كنخير حمار ولكنه لم يسمع ابن عمر نخيرا كهذا قط قبله

ولماذا نخر؟ لان ابن عمر كان ضربه بتلك العصا التي كانت في يده

قال ابن عمر فزعم بعض اصحابي اني ضربته بعصا في يدي حتى تكسرت واما انا فوالله لا اذكر لم اشعر بشيء من ذلك ولعل قالوا لعل ابن عمر رضي الله عنهما لم يشعر لشدة غيظ وغضبه لانه كان تبين له ان هذا هو المسيح الدجال

الذي يزيد الشيء ابهاما

ان هذا ابن صياد ان هذا ابن صياد آآ يظهر بامره انه اسلم

روي مسلم في الصحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال يعني بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم خرجنا قال خرجنا عمارا او حجاجا ومعنا ابن صياد هم يريدون الحج او العمرة قال فنزلنا منزلا فتفرق الناس وبقيت انا وهو وفجاء بمتاعه فوضعه قال واستوحشت منه وحشة شديدة بقاو هو وهو قال فاستوحشت منه وحشة شديدة لما ما يقال عليه قال فجاء بمتاعه فوضعه عند متاعه فقلت ان الحر شديد

فلو وضعت متاعك تحت تلك الشجرة

قال ففعل

قال فرفعت لنا غنم

ظهرت غنم فذهب واتى بعش

اتى باناء قد حلب فيه بعض تلك الغنمات

وقال اشرب ابا سعيد فقلت ان الحر شديد واللبن حار

قال والله ما بي الا اني اكره ان اشرب عن يده

فقال يا ابا سعيد والله قال يا ابا سعيد لوددت اني حبلا فعلقته في شجرة فاختنقت مما يقول الناس

يريد ان يقتل نفسه

يا ابا سعيد من من خفي عليه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم

فما يخفى عليكم معشر الأنصار

اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كافر وانا وانا مسلم

اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه عقيم لا يولد له الدجال

انه عقيم لا يولد له

وانا تركت ولدي في المدينة

اوليس قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه انه يدخل مكة والمدينة وانا جئت من المدينة واريد مكة يقول ابو ابو سعيد الخدري فما زال بي حتى كدت اعذره يعني واكذب ما يقول الناس فقال لي اما والله اني لا اعلم آآ اني لاعرف اباه وامه واعرفه هو واين هو الآن؟ فقلت له تبا لك سائر اليوم

كدت اعذرك كي تعرف اباه واماه تعرفه هو وتعرف اين هو الآن؟ كيف هادشي؟ وفي رواية عند مسلم انه لما قال له اني لاعرفه واعرف اباه وامه وكذا واين هو الان؟ قيل له فهل تحب ان تكون ذلك الرجل؟ اذ تكون انت الدجال؟ فقال هو لو عرض علي ذلك ما كرهته

فلذلك بقي العلماء مضطربين في شأن ابن صياد هذا

بعضهم يقول هو صحابي

كما وهذا مذهب الطبري

بعضهم يقول هو تابعي

بعضهم يقول هو ليس بالدجال

ولكنه من الدجاجلة وبعضهم يقول هو الدجال بنفسه مرة ينتفخ حتى يسد الطريق يقول انا اعرفه واعرف اباه واعرف امه واعرف اين هو الان هذه الساعة يعني ايش؟ هذه اماءة الى ان انا هو ويقول لما قيل له اتود ان اتكره ان تكون ذلك الرجل؟ قال لا اكره لو عرض علي ذلك ما كرهته

وهو يعلم ان الدجال يدعي الالوهية

ومن يدعي الالوهية؟ ومن يرضى ان يكون الها؟ فهو كافر

ولكن يشكل على ان يكون الدجال انه في وقت النبي صلى الله عليه وسلم في زمنه كان غلاما طالب الاحتلام فكيف يكون في اخر زمانه شيخا كبيرا في بعض الجزر مقيدا بالسلاسل كما ورد وصفه في حديث تميم الداري في ذلك اشكل امره على الناس قال الشوكاني رحمه الله اشكل امر ابن صياد على الناس حتى قيل فيه كل قول

والى لقاء اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (224)

هل تسمعون التسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم
السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت
له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك
هذا الحديث كنا تكلمنا عنه في ما مضى
تكلمنا عن طائفتي منه وبلغنا قوله
من قال لا اله الا الله وحد لا شريك له
وحده من قال لا اله الا الله وحده يعني لا اله الا الله منفردا بذلك سبحانه
وحده في كونه لا اله الا هو من بذلك ووحده وحده هذه مصدر وهو مصدر كما قلت لكم
بمعنى منفردا مصدر لا يثنى ولا يجمع وان كان الذي يوصف به مثنا او مجموعة تقول مثلا جاء
زيد وحده وجاء الاخوان وحدهما وحد ولم تقل وحداهما باضافة علامة التثنية وتقول جاء

الفقهاء وحدهم ولا تقل وحدوهم هم فهو ملازم للافراد وان قلبته في التفنية والجمال
طيب وحده ما يدل عليه لفظ وحده قد فهم من قوله لا اله الا الله لانه ما هذا لا اله الا الله ما هذا الاسلوب؟ اسلوب حصر لا اله الا لا الا اسلوب حصر فاسلوب الحصر يدل على ان هنا يدل على ان الالوهية محصورة في ربنا سبحانه ومع ذلك اكد هذا الذي دل عليه اسلوب الحصر اكده بقوله وحده لماذا؟ تنبيها على عظم جناب التوحيد وفخامة قدره

هم

من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له لا شريك له

الشريك فعيل بمعنى فاعل

شريك من يشارك

هم؟ آآ يقال شريك ويقال شرك

جعل له شر كم فيما اتاهما شركا اي اي شريكا اه ويجمع شريك على شركاء كما تقولوا ظريف وظرفاء وكريم وكرماء الى اخره

ويجمع ايضا على اشراك كما تقول شهيد واشهاد

مم

طيب هذه ايضا لا شريك لها ربنا سبحانه

لا شريك له في شيء

بيده ملكوت السماوات والارض

وما بينهم وله التصريف في ذلك كله سبحانه وبيده امر ذلك كله سبحانه وامره نافذ في كل ذلك سبحانه وليس معه شريك في شيء من ذلك سبحانه

وهذا الذي تدل عليه لا شريك له فهم اولا من لا اله الا الله واكد ثانيا وحده فهذا توكيد بعد توكيد بعدما افاده الحصر

مم

ليبين لكم ان هذا الجناب جناب محمي

جناب التوحيد مم من قال لا اله العرب تهم

تفهم لا اله الا الله تفهم

لماذا يؤكد لهم المعنى الذي فهموه من لا اله الا الله

بالمصدر وحده

لماذا يؤكد؟ ثم يؤكد لهم تأكيد يأتيهم مؤكد ثان بعد الأول والأول مستغنى عنه بالحصر لا اله الا الله

لماذا؟ التكرار في اسلوبه في كلامهم يدل على ان هذا الذي تتوارد عليه هذه الجمل والمعاني شيء مهم جدا نحن قد تقدم لنا هذا لما تكلمنا عن فبأي آلاء ربكما تكذبان؟ هم؟ لما ذكرنا قصيدة الحارث بن عباد قرب مربط النعامة مني قرب مربط النعام تكلمنا عن هذا كله فهذا اسلوب عربي يلفت السامع الى ان هذا الذي يتحدث عنه شيء مهم وطبعا هو شيء مهم لأن به الخلاص ومن دونه لا نجاة عند الله ان الله لا يغفر ان يشرك به لا اله الا الله من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد

له الملك

ربنا سبحانه له الملك كما نطق بذلك كتابه

قال ربنا سبحانه تبارك الذي بيده الملك

وربنا يقرر خلقه يوم يطوي السماوات والارض وينادي سبحانه لمن الملك اليوم؟ لله الواحد القهار يجيبه ربنا سبحانه نفسه وربنا سبحانه آآ لا شريك له في ملكه قال ربنا وقل الحمدلله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الذي يملك الذي له الملك يقال له ملك والذي له الملك يقال له مالك وربنا سبحانه يملك الملك قل اللهم مالك الملك سبحانه سبحانه نعم له الملك وله الحمد وله الحمد الحمد نقيض الذم والحمد آآ قال طائفة من اهل اللغة الحمد هو الشكر

وقالت طائفة هما متغايران حقيقتان مختلفتان

قالوا الحمد يكون على يد ويكون على يكون لك تحمد من اسدى اليك معروفا فتقول له حمدتك على ما اعطيتني

ويكون على وتحمد ايضا من لم يجد اليك معروفا لكن تحمده على شيء فيه

احمد لك شجاعتك احمد لك صدقك احمد لك وفاءك مع انك لم يصلك شيء من هذا

والشكر لا يكون الا عن يد

فلا يمكنك ان تقول اذا كنت تتكلم العربية شكرت لك وفائك

مم وشكرت لك شجاعتك

مم انما شكرت لك هديتك
واضح؟ فالحمد اعم من هذه الجهة
ومن جهة اخرى الشكر اعم فان الشكر يكون باللسان وبغيره
آآ اعملوا ال داوود شكرا
افادتكم النعماء مني ثلاثة ولساني والضمير المحجبة
لكن الحمد لا يكون الا باللسان
وقد اطال العلماء في الكلام عن الحمد والشكر والفرق بينهما وما بينهما من النسب والفرق من حيث المتعلق ومن حيث المدلول
ومن غير ذلك من حيثيات ونحن كنا تكلمنا على بعض ذلك في تفسير الحمد لله من تفسير الفاتحة
جلب ذلك في هذا الموضع يطول به المقام جدا وفي هذا الذي ذكرناه
كفاية ان شاء الله
هم
وهو على كل شيء قدير
وهو على كل شيء قدير سبحانه
فما اردته ولم يكن معنى ذلك ان ربك لم يشأه وليس يعني ذلك ان ربك لم يقدر عليه
ومعنى والذي اردته كان معناه ان ربك شاء وهو على كل شيء قدير
سبحانه وتعالى
فانت ما شاء لك ربك مم وارض بذلك
نعم
في يوم مائة مرة
هم
كانت له عدل عشر رقاب
من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
في يوم مائة مرة

ما جائزة ذلك؟ ما ثمرة ذلك؟ كم يستغرق لك من الوقت ان تقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير

مئة مرة كم تظنه يستغرق لك من الوقت؟ هم؟ قال لك نصف ساعة هذا دليل على انك لا تقولها مئة مرة كل يوم هذه لا لا تزيد عن عشرة دقائق

لا تصلها

ثم انظروا ثمرتها وتغلبون عليها

ها؟ يعني هل يليق؟ حريص على مهجته راغب بالذي في الذي عند ربه

يطلب السبيل للاقتراب منه والتزلف اليه والابتغاء لما عنده يغلب على عشر دقائق ثمرتها كأن كان له عدل

العدل قالوا العدل عدل الشيء هو ما ما مات له ما كافأه من جنسه فإن لم يكن من جنسه فهو العدل وهذا قريب منه قول ثعلب ثعلب يقول العدل هو هو مثل الشيء

والعدل قيمة الشيء

والبصريون جميعا يقولون لا فرق بين العدل والعدل وانما هما لغتان لمعنى واحد

فمن قال لا اله الا الله وحده لا شريك هذا الذي سمعته مائة مرة في اليوم كأنما اعتق عشر رقاب كأنما اعتق عشر رقاب وانت لم تبذل في ذلك قليلا ولا كثيرا

كلمات عشر مائة مرة معدودات لها هذا الثواب العظيم وليس ثوابها يقف عند هذا الحد

لكن يزيد اسمع ما يقول

وكتبت له مائة حسنة

ها؟ زيد

ومحيت عنه مائة سيئة

ويغلب الانسان

ويغلب

يغلب

ويغلب كانه اعتق عشر رقاب واخذ مائة كتبت له مائة حسنة وحطت عنه مائة سيئة وما زال الخير زيد وكانت له حرزا من الشيطان ذلك حتى يمسي

وكانت له حرزا من الشيطان

الحرز الحصن
ربك يجعلك في حرز في حصن
العرب تقول فلان في حرز لا يوصل اليه
في حرز حريز
اي في في حصن منيع لا يوصل اليك هذا الحرز من الشيطان لا يصل اليك الشيطان في يومك ذلك كله حتى تمسي
ونغلب اذا لم يكن هذا علامة للخذلان فلست اعرف علامة للخذلان شو انظروا ماذا المفروض الا ينصرف الناس من المجلس هذا المجلس جميعا صغيرهم وكبيرهم الا وهم عازمون على ان يكون لكل واحد منهم ورد من هذا في اليوم فمن كانه الورد فهو فهو يحرص يحمد الله ويستزيده من توفيقه والثبات عليه ومن لم يكن له فينشئوه عشرة دقائق وانت ذاهب الى العمل وانت راجع من العمل وانت راكب او في الحافلة او في آآ يعني آآ ستنام
وقد وضعت رأسك على مخدتك
آآ مئة مرة عشر دقائق
وفي هذا الخير العظيم
نسأل الله تعالى ان يوفقنا
مم
ولم يأتي احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
ولم يأت احد بافضل من هذا
قال ما قال
هذا الانسان هذا الذاكر
قال ما قال
ليس ياتي بافضل من الذي جئت به
فانت يعني سوى ما ذكر انك كأنك اعتقت عشر رقاب وحطت عنك مائة خطيئة وكتبت لك مائة حسنة واحرزك الله من الشيطان يومك ذاك حتى تمسي انت من السابقين لا

يسبقك احد بل لا يساويك احد لا يأتي احد بمثل ما جئت به الا احد زيد الا احد عمل اكثر من ذلك

هذا الذي يأتي هذا الذي يكون خيرا منك

الا احد قال اكثر من ذلك عمل اكثر اما قال هذا الذكر وقال غيره من الأذكار وإما قال هذا الذكر اكثر من مائة مرة

وهذا فيه اشارة الى انه لا يمنع من الزيادة على هذه المئة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان الذي قال اكثر من ذلك يكون خيرا وقال كما قلت لكم قال اكثر من ذلك تحتمل انه قال هذا الذكر وقال سبحان الله وبحمده وصلى على الرسول صلى الله عليه وسلم هذه كلها اذكار او قال هذا الذكر اكثر من مئة مرة

وها هنا نكتة قال هنا الا احد

عمل اكثر من ذلك الا اسوء الا حرف استثناء حرف استثناء الكلمة بعد حرف الاستثناء هذا المستثنى كيف يكون؟ طيب هذا منصوب مطلقا اه هذا هنا شيء لابد ان تدركوه

وهو سهل

وانا دائما اتعمد ان اكلمكم عن هذه القضايا النحوية

لازيل دهشة كثير من الناس من النحو

الان الجملة اما ان تكون تامة واما ان تكون غير تامة

ولا لا؟ نحن سنتكلم عن الجملة التامة لان غير التامة هذه ليست ليست في يعني لم ترد هنا في الحديث

اذا جاء حرف اذا جاء الاستثناء بعد كلام تام فان المستثنى يكون منصوبا

جاء القوم كلام تام هم تام الا زيد

كيف الا زيدان

واضحان؟ واعرة هادي صعبة

صعبة هادي

هانتوما عرفتو الإستثناء

طبعا ماشي كلو بقيتي شوية

جاء القوم الا زيدا

فالقوم جاء القوم كلام تام الاستثناء بعده الا حرف الاستثناء المستثنى زيدا لابد ان يكون منصوبا

لكن انا رجل لست من اهل طنجة

لو قال قائل جاء الطنجيون الا فلانا

هل انا من اهل طنجة؟ انا لست من فجاء استثني استثنيت من غير الجنس الذي انا منه انا من جنس غير جنس اهل طنجة

انا من اهل الرباط من شاء ومولدا ومن اهل دكالة اصولا

ففي جميع الاحوال لست من اهل طنجة

طيب هذا يسمونه استثناءا منقطعا الأول جاء القوم الا زيدا زيد واحد من القوم يسمونه استثناءا متصلا اذا كان المستثنى من غير جنس المستثنى منه فيجوز لك وجهان عند العرب الاكثر من العرب ينصب

يقول جاء الطنجيون الا زيدان

وتميم يبدلون معنى يبدلون؟ يعني جاء الطنجيون هذا مرفوع لانه فاعل

الا سعيد يجعلونه بدلا من الطنجيون

واضحة كلام؟ هم

ولكن الامثلة لكن الامثلة التي ذكرت لكم هي امثلة للكلام الموجب ليس كلاما منفيا

هل كيف يكون القضية لو قلت ما جاء القوم؟ لو قلت ما جاء القوم لك وجهان تقول ما جاء القوم الا زيدا وما جاء القوم الا زيد الا زيدا على الاستثناء والا زيد على البدن والمختار عند ابن مالك ان تقول ما جاء القوم الا زيد على البدن

قال ابن مالك رحمه الله ما استثنت الا مع تمام ينتصب وبعد نفي يعني بعد تمام لما قال بعد نفي فهمنا ان في الكلام الموجب ما استثنت الا مع تمام ينتصب وبعد نفي او كنفي انتخب اتباع ما اتصل وانصب من قطع الى اخره

فقال هنا الا احد فجاء به مرفوعا على البدل قال ربنا سبحانه حاكيا كلام الملائكة للوط عليه السلام ولا يلتفت منكم احد الا الا امرأتك ما هذا؟ منصوب على مع ان الكلام قبله تام منفي فيجوز الوجهة وبهما قرئ الا امرأتك النصب على

الاستثناء هذه قراءة الجماعة وقرأ ابو عمرو وقرأ ابن كثير وهو ابو عمرو الا امرأتك فجاء بها على البدن

قال ربنا سبحانه ولو انا كتبنا عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم

قليل ما هذا؟ بدل من الواو فعلوه في قراءة الجماعة وقرأه ابن عامر الا قليلا منهم هم على استثناء الناس نعم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن سمية مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مئة مرة عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سمي مولى ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي سمي

مولى ابي بكر تقدمت ترجمته كان من ثقات اهل المدينة مات رحمه الله يوم قديد وقعت قديد ايضا

تكلمنا عنها كانت في سنتي ثلاثين ومائة او سنة احدى وثلاثين او مئة كانت مقتلة

قتل فيها يعني آآ ناس كثير من اهل المدينة تحدثنا عنها فيما مضى

مم

عن ابي صالح السمان

ابو صالح السمان الامام المشهور

اسمه ذكوان تقدمت لنا ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة مائة

هم

عن ابي هريرة ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة مات سنة سبعين وخمسين وقيل سنة ثمان وقيل سنة تسعين وخمسين

هم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة من قال سبحان الله وبحمده سبحان الله سبحان الله آآ ما معنى سبحان عندما تقول سبحان الله؟ ماذا تقول؟ آآ تنزيها لله يعني تنزه الله تقدسه تنفي عنهما لا يليق به سبحانه ان يوصف به

هم؟ هذا معنى قولك سبحان الله تنزيها لله عن المقابح والمعايب وما يلصقه به من يجهله ولا يعرفه سبحان ربنا وتعالى عما يقول الجاهلون الظالمون علوا كبيرا

ولكن هذا معناها لكن ما هي هذه الكلمة؟ اختلف فيها اهل اللغة

قالت طائفة سبحان هذا علم

علم جنس على انتم تعرفون الاعلام زيد علم على هذا الشخص وبكر سعيد خالد الى علم على

اشخاص العرب عندها ما يسمى بالعلم علم على الاجناس الاسد هذا جنس من الحيوانات

العرب وضعت له علما فلم تسمي احاد السباع

ولكن سمت جنس السباع

سمته اسامة

فاسامة علم جنس على الاسد

ولم وهذا الاعلام لم لم تضعها العرب فقط للاشخاص للذوات انما وضعتها ايضا للمعاني

فالبر البر وضعت له العرب علم جنس

هو برا

ووضعت علم جنس للفجور وهو فجار

هم

ووضعت علم جنس للتسبيح

وهو سبحانه وهذا قول اكثر اهل اللغة ووافقه وافقه البيضاوي والزمخشري والدماميني وغيرهم

وقالت طائفة لا سبحان هذه الكلمة ليست علم جنس على التسبيح ولكنه مصدر

مصدر وهؤلاء الذين قالوا هو مصدر اختلفوا في فعله

طيب اذا كان هذا مصدرا فما فعله؟ فقالت طائفة هو فعله سبح

سبح اي رفع صوته بالذكر

فتقول سبح سبحانا كما تقول شكر شكرا

(5/1)

وهؤلاء استدلوا بقول جرير قبح الاله وجوه تغلب كل ما سبح الحجيج وكبروا اهلالا

سبح الحجيج اي عام في الواد

ها؟ عاموا في الما

ها؟ في البحر اي رفعوا اصواتهم بالذكر

كلما سبح الحجيج اي رفعوا اصواتهم بالذكر

عاد وصلاتك انت هادي؟ وقالت طائفة لا

سبحان هذا مصدر فتقول سبح تسبيحا وسبح سبحانا

وقال الشيخ مرتضى معلقا على هذا الا انه صرحوا انه بعيد في القياس لانه لا نظير له

لا نظير في اللغة العربية فعل يكون مصدره على وزن فعلان

الا على هذا القول

فهذا يشوش على هذا القول

وقوله ثالث وقوله قاله السيوطي رحمه الله قال هو مصدر لفعل اماتته العرب

العرب قد امات بعض الافعال في كلامها لم تتكلم بها اما اتتها استغناء آآ عنها بغيرها فقال هو مصدر ولكن فعله امس العرب

وانتم ترون قوله صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله هذا هذه الكلمة على كل حال كانت مصدرا او كانت علامة جنس فالمقصود عندما يقولها قائلها ماذا يقصد بذلك؟ يقصد انه يسبح الله ينزهه عن كل ما لا يليق بذاته سبحانه وتعالى

مفهوم الكلام

قالوا سبحان الله هذه كلمة كلمة سبحان لا تأتي في غالب استعمالها الا مضافة

فتقول سبحان الله وتقول سبحانك يا مولاي سبحانك يا ربي اه في الغالب هكذا ولكن احيانا وهي قليلة قد تأتي من غير كما في قول القائل سبحانه ثم سبحانا اعوذ به فنوا معنى ذلك لما نو معناه انه ليس بمضاف وهذا سبحانه ثم اعوذ به هذا من قالها ورقة ابن نوفل لما مر ببلال رضي الله عنه فرآه يعذبه كفار قريش قال لقد نصحت لاقوام فقلت لهم اني النذير فلا يغرركم احد لا تعبدن الها غير خالقكم

فان دعيتم فقولوا دونه حددوا

سبحان ذي العرش آآ لا سبحان ذي العرش لا شيء يعادله رب البرية فرد واحد صمد

سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد

مسخر كل ما تحت السماء له لا ينبغي ان يناوي ملكه احد

لم تغني عنه رمز يوما خزائنه

والخلد قد ولتعادوا فما خلدوا ولا سليمان اذ اذ دان العباد له الجن والانس تجري بينها البرود

لا شيء مما ترى تبقى بشاشته يبقى الاله يفنى المال والولد

البيت الذي قلت لكم لجرير سبح الاله وجوه تغلبة ان كلما قبح الاله وجوه تغليب كلما سبح الحجيج وكبروا هلال هذا البيت من قصيدة له

يهجو بها الاخطر التغلبية الشاعرة النصراني المشهور

الذي كان احد ثلاثة عند بلاط الامويين

الثلاثة الفحول هم فرزدق وجرير والاخطاء الفارس هم الاخطاء
يهجوه في قصيدة مطلعها حي الغداة برامة الاطلال حيا تحمل اهله فاحال
ان السواري والغوادي غادرت للريح مخترقا له ومجالا
يقول فيها اني فلن اعافي تغلبا للظالمين عقوبة ووبال
قبح الاله وجوه تغلبة انها تغليب في ذلك الوقت من العرب نصرانيون
قال يقول قبح الاله وجوه تغلب انها هانت علي مراسنا وسبالا
قبح الاله وجوه تغلب كل ما سبح الحجيج وكبروا اهلالا
عبدوا الصليب وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبجبرائيل وكذبوا ميكال
يعني شوفوا الأخطر الآن ها هو الجرير يسبه بكفره وهو من خلفاء بلاط خليفة وهو من شعراء بلاط الخليفة
هذه وحدها كافية في الرد على كل من يدعي ان دولة المسلمين دولة ظالمة للاقليات تبعدهم تفعل بهم هذا احد احد النصارى وهو يهاجي رجلا من سير لهيه وهو يهاجي رجلا من المسلمين ومع ذلك لا ينكر عليه اي سؤدد هذا؟ فيقول له عبد الصليب وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وبجبرائيل وكذبوا ميكال
المعرسون اذا انتشوا ببناتهم

والدائبون اجارة وسؤالا
يصفهم بأقب شيء يقول انه اذا تشوا وسكروا اعرسوا ببناتهم
يقول يقوله آآ قيس وخندف هادو قريش العرب
قيس وخندف ان عددت في خير واكرم من ابيك فعالا
ان حرموك لتحرمن على العداء او حللوك لتؤكلن حلالا
او تملكون من المشاعر مشعرا او تنزلون بذي الاراك ظلالا
فيجيبه الاخطل بقصيدة على الروي والقافية يقول فيها كذبتك عينك ام رأيت بواسط غلس

الظلام من الرباب خيالا
وتعرضت لك بالابالغ بعدما قطعت بابرق خلة ووصالا
وتغولت لترو عنا جنية والغانيات يريناك الاهوال
يمددن من هفواتهن الى الصبا حبل يصدن به الغوات طوالا
ما ان رأيت كمكرهن اذا جرى فينا ولا كحبالهن حبالا
المهديات لمن هوين مسبة
والمحسنات لمن قلينا مقالا
واذا وعدناك نائلا اخلفناه ووجدت عند وعداتهن ميطالا
واذا دعونك عمهن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا
يقول فيها ا بني كليب بني كليب يقول فيها ا بني كليب ان عمي اللذا قتل الملوك وفكك الاغلال
واخوه ما السفاح ضم اخيله حتى ورد نجيب الكلاب نهالا
يقول لجرير فانعق بضعنك يا جرير فانما نفسك في الخلاء ضلالا
منتك نفسك ان توازي دارما او ان تسامي حاجبا وعقالا
يقول جرير ما غلبني الاخطل الا في هذه القصيدة
يقر له لانه يقول له فانعق بضأنك
صح عن الغنم التي انت ترعاها انما انت راعي ضأن راعي غنم لست من العظماء ولا من الاشراف
وما منتك نفسك وواعدتك بانك انت من العظماء والاشراف
هذه هذه امنيتك في الخلاء فقط لا تستطيع ان تظهرها امام الناس
فانما انت راعي الضأن ويقول له منتك نفسك ان توازي دارما دارم هي قبيلة الفرزدق او ان تسامي حاجبا وعقالا هم رهط الفرزدق فيفضل الفرزدق عليه
مم
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة سبحان الله وبحمده
اختلف اهل العربية في معنى الواو هنا
في سبحان الله بحمده فقالت طائفة هي واو الحال يعني اسبح الله حال كوني حامدا له حال

كوني متلبسا بالحمد له
وقالت طائفة هي وهو عطف معناها اسبح الله واعطف على تسبيحي حمدي لله وقالت طائفة هي واستئناف معناه احمد الله واسبح الله واحمد الله وعلى اي فالمعنى انك تحمد الله على انك تسبحه سبحان الله هذا فضل فتحمد الله ان وفقك لتسبيحه
ما اجمل هذا! ما اجمله! لماذا ربك سبحانه اصطفاك؟ فاجرى على على لسانك ذكراه باحب شيء يذكر به هذه الاذكار هذه
فانت لما فطنت الى هذه النعمة ربك ايقظك الى هذه النعمة وانك تسبحه اجرى ايضا وفقك الى نعمة اخرى وهي ان تشكره على ان وفقك لتسبيحه وقد صرف عنه قوما كثيرين
انت عندما جلست تقول سبحان الله وبحمده انت ربك اختارك ليسمع منك هذا الذكر وقد صرف عنه غيرك
وما اراد ان يسمعه من غيرك فانت فطنت الى ذلك فحمدت الله على هذا التوفيق على هذه النعمة على هذا الاصطفاء الذي اصطفاك مولاك
وها هنا شيء اخر انك عندما حمدت ربك على ان وفقك للتسبيح هذه نعمة اخرى ايضا ولا لا؟ عندما تحمد ربك على نعمة اسداها اليك
هذا الحمد نعمة اخرى

(7/1)

تحتاج حمدا اخر فتحمد وهذا الحمد الجديد ايضا نعمة ترجو حمدا فانت مدين لربك طول عمرك
وفي هذا يقول ذاك اذا كان شكري نعمة الله نعمة له علي له في مثلها يجب الشكر
متى تبلغ تمام الشكر؟ فكيف بلوغ الشكر الشكر الا بفضله وان طالت الأيام واتسع العمر؟ مم نعم
من قال سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر حطت عنه خطاياه
حطت عنه اي ازيلت عن كاهله غفر له
اللهم حط عنا خطيئاتنا ازيلها عنا

ولاميه قول ربنا وقولوا حطة
اي ادعوا ربكم ان يحط عنكم الخطايا
وقولوا حطة
مم
حطت عنه خطاياه وان كانت مثل زبد البحر
حطت عنه خطاياه ازيلت عنه وان كانت في كثرتها مثل زبد البحر زبد البحر الرغوة التي تحدثها الامواج وهذه الرغوة لا تنقضي تكثر وتقل لكنها لا تنقضي ولذلك يضرب بها المثل في الكثرة
وهذا ايضا ورد لابد ان يكون للمسلم حريص
احداث الاسنان لا ينبغي ان تنتظر حتى تهرموا يختم الشيب لحاكم حينئذ تبدأ هم وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه اذا لم تعتدي الان لن تعتاد وكبارهم واي شيء ينتظر والى متى يفوتون هذا الفضل العظيم؟ وكل يوم يفوت تعظم فيه الحسرة ان لم تطوى فيه الصحيفة على هذا الورد العظيم
وهذا الذي دل على هذا الحديث دلت عليه احاديث كثيرة
منها ما روى مسلم في الصحيح عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطهور شطر الايمان وضبط ايضا الطهور شطر الايمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد لله ها هي هادي سبحان الله وبحمده سبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما بين السماء والارض
وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم
وروى مسلم عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الا اخبرك باحب الكلام الى الله فقال ابو ذر يا رسول الله اخبرني باحب الكلام الى الله
فقال صلى الله عليه وسلم ان احب الكلام الى الله سبحان الله وبحمده
وفي رواية عند مسلم ما اصطفى الله لملائكته او لعباده
سبحان الله وبحمده
وروى البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة
فاستكثر او فاقم كلما قلت غرست لك نخلة وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي امامة

الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من هاله الليل ان يكابده او بخل بالمال ان ينفقه

اوجبنا عن العدو ان يقاتله

فليكثر منه سبحان الله وبحمده فانها احب الى الله عز وجل من جبل ذهب ينفقه في سبيل الله

وروى النسائي في السنن الكبرى عن رجل من الانصار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اوصى نوح ابنه فقال اني موصيك بوصية فقاصرها كي لا تنساها اوصيك باث وانهاك عن اثنتين فاما اللتان اوصيك بهما فانهما يستبشر بهما الله وصالح خلقه

يكثران الولوج على الله

اوصيك بلا اله الا الله

فلو كانت السماوات والارض حلقة قسمتهما

ولو كانتا في كفة رجحتهما واوصيك بسبحان الله وبحمده فانها صلاة الخلق وبها يرزق الخلق

(8/1)

وتلا صلى الله عليه وسلم واني لشيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم

وروى مسلم عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة؟ فقالوا يا رسول الله كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة؟ فقال صلى الله عليه وسلم يقوله مائة مرة يقول سبحان الله وبحمده مائة مرة تكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة

وروى احمد وابن ماجه عن النعمان ابن بشير كالانصاري رضي الله عنه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما تذكرون من جلال الله وتسبيحه وتحميده وتكبيره يتعاطفن حول العرش لهن هذا هذا التسبيح والتكبير والتهليل الذي تذكره لاجلال ربك سبحانه

يتعاطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل يذكرن بصاحبهن

الا يحب احدكم ان لا يزال له شيء عند الله يذكر

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (225)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سمية مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي
ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك
هذا الحديث كنا شرعناه في الكلام عليه في مجلس مضى
وآآ انتهينا فيه الى الكلام
على قول لا اله الا الله على كلمة الاخلاص على كلمة الخلاص هذه الكلمة التي وعد ربنا سبحانه من اتى بها الجنة
جاء ذلك في احاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ما رواه البخاري في صحيحه عن عتبان ابن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يوافي عبد يوم يقول لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله الا حرم الله عليه النار
ومن حرم ربنا سبحانه عليه النار فقد اوجب له الجنة

اروى وروى وابو داوود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اشهد عند الله ما من عبد يموت يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صدقا من قلبه ما يسدد الا سلك في الجنة

وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما قال عبد لا اله الا الله قط مخلصا

الا فتحت لها الا فتحت له ابواب السماء حتى يفضي الى العرش

ما اجتنبت الكبائر

وروى الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه

وروى النسائي وابن ماجة عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الذكر لا ان الله وافضل الدعاء الحمد لله

وروى البزار في مسنده عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بوصية نوح عليه السلام

قالوا بلى يا رسول الله

قال الله عليه وسلم اوصى نوح ابنه فقال له يا بني اني اوصيك باثنتين وانهاك عن اثنتين اوصيك بقول لا اله الا الله فانها لو وضعت في كفة ووضعت السماوات والارض في كفة لرجحت بهن لا اله الا الله ولو كانت حلقة لقصمتها حتى تخلص الى الله

وروى الامام احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤوس الخلائق يوم القيامة

فينشر فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا

كل سجل مثل مد الب سجلات الخطايا تسعة وتسعون

وكل سجل مثل مد البصر

كلها مملوءة خطاياه

نسأل الله العافية

ثم يقول له اظلمك كتبت الحافظون؟ فيقول لا يا رب فيقول له اف لك عذر؟ فيقول لا يا رب فيقول ان لك عندنا حسنة

وانه لا ظلم عليك اليوم

فتخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله

فيقول له احضر وزنك توزن سيئاتك وحسناتك

احضر وزنك

فيقول يا ربي وما هذه البطاقة في هذه السجلات؟ فيقال انك لا تظلم

(1/1)

فتوضع السجلات في كفة البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فانه لا يثقل مع اسم الله شيء

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن شعيرة من خير

ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن برة من خير

ويخرج من النار

من قال لا اله الا الله وفي قلبه وزن ذرة من خير

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي ذر الغيفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال لا اله الله ومات على ذلك الا دخل الجنة

قال ابو ذر فقلت وان زنا وان سرق؟ فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق

فقلت وان زنا وان سرق

فقال صلى الله عليه وسلم وان زنا وان سرق

ثلاثا

ورسول الله صلى الله عليه وسلم وابو ذر يسأل الى ان قال صلى الله عليه وسلم في الرابعة على رغم انف ابي ذر

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه حديث الشفاعة الطويل

وفي اخره يقول صلى الله عليه وسلم ثم اخر له اي للرب سبحانه

فيقال يا محمد صلى الله عليه وسلم ارفع رأسك وقل يسمع وسل تعطه واشفع تشفع

فيقول يا رب ائذن لي في من قال لا اله الا الله

فيقول ربنا سبحانه وعزتي وجل وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من قال لا اله الا الله

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وفي هذا الذي ذكرت لكم ما ينبئ عن عظم هذه الكلمة وخطير قدرها وعظيم منزلتها عند ربنا سبحانه

لكنها هنا ينبغي ان يفطن الى شيء وان لا يذهل عنه
وهو ما رواه احمد والترمذي والنسائي باسناد اختلف فيه
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما قال مرض ابو طالب
فاتاه قريش اتوه يعودونه في مرضه واتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده
وعند رأس ابي طالب مقعد رجل
فقام ابو جهل فقاعد فيه
فقالوا ان ابن اخيك يقع في الهتنا
فقال ابو طالب ما لقومك يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقومك يشكون؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم اريدهم على كلمة
تدين لهم بها العرب تدفع اليهم العجم والجزية
فقالوا آآ نعم وابيك عشرا
ما هذه الكلمة؟ لا نعطيك كلمة واحدة
بل نعطيك عشر كلمات اذا كان هذا نتيجتها نعطيك عشرا
فقال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله
فقاموا وهم ينفضون ثيابهم وهم يقولون اجعل الالهة الها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب
والذي احب ان تتساءلوا لماذا لم يقل كفار قريش تلك الكلمة؟ ما الذي حملهم على الامتناع منها؟ ونبذها ظهريا لانهم عرفوا انها ليست كلمة تقولها يتلقونها بالسنتهم وتقولها افواههم عرفوا انها مقدمة تومئ الى نتيجة عرفوا انها اه اه قرينة تسفر عن حال تسفر عن عن ما صدقتهم به ظنونهم واه مثلته له فراستهم من العيشة التامة وفق هذه الكلمة كلمة لا اله الا الله
وهذا الذي لا ينبغي ان يقع في خلد مسلم غيره
وان لا يتخالج في صدره اياه
وهذا الذي صرح به نطق به ابو بكر الصديق رضي الله عنه عندما اراد ان يقاتل مانع الزكاة فعارضه من عارضه وانكر عليه من انكر عليه من الصحابة منهم عمر رضي الله عنه فإن عمر وجماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من قال لا اله الا الله فقد عصم ولا سبيل اليه في الدنيا
ولذلك لما اراد هو ان يقاتل مانع الزكاة قال له عمر كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله

فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه الا بحقها وحسابه على الله

وابو بكر فهيم رضي الله عنه ان ان لا اله الا الله حقوقا

وان من قصر في حقوقها الواجبة لها فان لا اله الا الله لا تعصمه من تسليط العقوبة عليه

ولذلك قاله ولا قال ان الزكاة حق المال لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة

ولما بينما تريده هو وما يفهمه للصحابة رجعوا كلهم الى رأيه ورأوا ان ما يقوله هو الصواب

وهذا الذي اقوله لكم هو ما يدل عليه بعض الاحاديث التي ذكرت لكم التي فيها التقييد

بالاخلاص عند لا اله الا الله من قال لا اله الا الله مخلصا من قال لا اله الا الله صدقا من قلبه

من قال لا اله الا الله يبتغي بها وجه الله

وهذا الذي يدل له ايضا دلالة صريحة ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله دلني على عمل اذا عملته دخلت الجنة

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعبد الله لا تشركوا به شيئا

هذه لا اله الا الله رسول الله

تعبد الله لا تشرك به شيئا

وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان

فولى الرجل وهو يقول والله لا ازيد عليهن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى هذا

فرتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة التي جعل بشر هذا انه من اهلها رتب ذلك على

هذه كلها على الشهادتين وعلى الصلاة والصوم والزكاة

فدل على ان الذي لا لا اله الا الله حقوقا يجب للصادع بلا اله الا الله

الا الا يفرط فيها والا يقصر فيها

ولهذا يروي ابن رجب الحنبلي

زوجة الفرسدقي ماتت

فشهد دفنها الحسن البصري رحمه الله

فقال لزوجها الفرزدق وهما على شفير القبر ما اعددت لهذا يا ابا فراسي

فقاله الفرزدق اعددت له شهادة لا اله الا الله منذ سبعين سنة

فقاله الحسن البصري انني لا اله الا الله شروطا فاياك وقذف المحصنات

لكن آآ مع ذلك فان ربنا سبحانه لا يساوي بين من قصر في تلك الشروط جحدا من من جحد شروطها وفروضها ومن قصر فيها تهاونا وكسلا وقد سمعتم قوله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله نفعته يوما من دهره يصيبه قبل ذلك ما اصابه

لا يستوي من جاحد حقوقها وردها على من شرعها ومن اقر بها لكنه لم يصنعها تهاونا وكسلا مع انه بئس الرجل هو

وها هنا قضية في قوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله

عندما يسأل عن معناها ما معنى لا اله الا الله؟ فتسمع الذين يسألون يجيبون فيقول كثير منهم لا معبود بحق الا الله لا معب الى الله لا وجود الى الله او نحو هذا من من مما تسمعه من غير ان يفهم هذا المجيب من اين خلص الى جوابه هذا؟ ونحن ونبأكم عن ذلك ولكن لابد له من مقدمة

لا اله الا الله لا هذه لا هذه نافية ولا لا؟ طيب

لا التي تنفي نوعان في الكلام العربي

لا تنفي ولكنها تعمل عمل ليس ليس التي هي من اخوات كان وكان ماذا تفعل؟ ترفع الاسماء وتنسب الخبر هذا هذا الحمد لله الناس يعرفونه

هم

فلا التي تعمل عملا ليس ترفع الاسم وتنصب الخبر كما تقول ليس رجل قائما فتقول لا رجل قائما واضح؟ مم ولا اخرى وهي نافية ايضا لكنها تعمل عمل ان فتن وترفع الخبر عكس كان ياك؟ هم

فتقول لا رجل قائم كما تقول ان رجلا قائم وضحكناه

طيب كلاهما تفيدن في

ولا لا؟ لكن هذه التي تعمل ليس تنفي الوحدة وتحتمل في العموم

والتي تعمل عمل ان تنفي الجنس

ما معنى هذا الكلام؟ عندما يقول لك القائل وانا احب من الناس الذين يعني ليس صناعتهم طلب العلم وليس صناعتهم دراسة العربية ونحو الصرف ان لا يفزعهم هذا

الكلام الذي يقول هذا كلام سهل وكل من علمه يفهمه ليس صعبا تحسب انه انا لا افهم هذا الشيء وانا لا لا تفهمه تفهم خيرا لا تحقروا انفسكم عندما يقول القائل لا لا رجل قائما هذه التي تعمل عملا ليس ياك؟ لا رجل قائما يفهم العربي عندما يسمع هذا الكلام يفهم انك تنفيل وحده تنفيق القيامة الواحد لكنك لا تنفي قيام الاثنين

يعني عندما تقول لا رجل قائما يفهم العربي انه ممكن ان يكون رجلان قائمين

لا رجل قائما بل رجل لا درهم عندي اذا عندك عشرة لانك انت نفيت الواحد ولكنك لم تنفي اثنين ولم تنفي الثلاثة ولم تنفي الالف مفهوم مزيان لهذا سموها لا التي لنفي الوحدة لكنها مع ذلك تحتملون في العموم تحتمل عندما تقول لا رجل قائما تحتمل انك ايضا تنفي قيام جميع الرجال لكن عندما تقول لا رجل قائم لا التي تعمل عملئنا هذه انت لا تنفي بها الوحدة انت تنفي بها الجنس

يعني العربي عندما يسمع لا درهم عندي فهو يعلم ان جنس الدراهم خلت منه جيوبك

نسأل الله لك العافية

فلا رجل قائم لا احد منهم قائما

ولذلك لا يمكنك ان تقول لا رجل قائم بل رجلان

هذا لا يمكن

انت يمكنك ان تقول لا رجل قائما بل رجلان ولكنك في نفي الجنس

لا تقول الا لا رجل قائم يعني نفيت القيام عن جنس الرجال

فعندما تقول لا اله الا الله ماذا تريد؟ تريدون في الوحدان؟ تريدون في الجنس؟ لابد لانك لا يمكنك ان تقول لا اله الا الله لان العربي قد انك تثبت الهة كثيرة انت تنفي وجود الاله الواحد لكنك تثبت الالهة كثيرة

هل تريد هذا؟ فانت تريد ان تنفي جنس الالهة جنس الالهة الا الله

واضح الكلام؟ جميل

هذه اذا الكلام على لا النافية بالجنس

هادشي مفهوم الى هنا؟ الحمد لله ساهل ياك؟ الحمد لله رب العالمين

هذه لا التي لنفي الجنس لها شروط

لاعمالها لها شروطها عند النحويين سبعة

ان تكون نافية وان تكون نافية للجنس
وان يكون آآ نفيها على وجه التنصيص
وآآ ان لا يدخل عليها حرف جر
وان يكون اسمها نكرة
وان تكون موصولة به
وان يكون خبرها نكرة
وهذه الشروط السبعة
جامعها احدهم في قوله لا سبعة شروطها فلم تجر
ونكر الاسم الخبر وقطع همزة الاسم للضرورة
لا سبعة شروطها فلم تجر
ونكري الاسم ونكري الخبر
وآآ وان في بها والنفي للجنس وصل بها اسمها ونفيها نصا
آآ هادي انا افهم انها قاصحة شوية لا يفزعكم صلابتها
المهم عندنا هذه هذه الشروط لم يذكرها ابن مالك كلها
ذكر شرطا هو في ثناياه شرطان
عندما قال عملان اجعل لي لا في نكرة
هذا الشرط الذي ذكر ولم يذكر هذه النكرة في المعمول
اهي الاسم؟ اهي الخبر فتحمل على انهما يشترط ان يكونا نكرة
هذا هو الشرط الذي يعنينا في هذا الباب
ان لا هذا سهل الآن رجعنا للسهولة
ان ان يكون ما تدخل عليه لا الاسم والخبر ان يكونا نكرتين
معناه لا يجوز ان اقول في الكلام العربي لا زيد قائم
لماذا؟ لان زيدا ليس نكرة
ونحن نقول ان اسمها وخبرها يجب ان يكونا نكرتين
مفهوم؟ لا درهم لا درهم عندي
لا رجل قائما

هم؟ لا لا زيد

قائم لا يجوز هذا في الكلام العربي لماذا؟ لان زيد معرفة ونحن نقول يشترط النكرة كما انه لا يجوز لا رجل زيد ولا يجوز لا رجل الا زيد على اعتبار ان زيدا هو الخبر لان زيد معرفة هو المفروض ان يكون اسمها وخبرها نكرة نكرتين طيب فاذا رجعنا الى قولنا لا اله الا الله اله هذا اسمه لا

نكرة

اله

اله

الا الله

الله سبحانه الاسم الكريم

نكرة

ما لكم تشكون

معرفة ولا لا؟ تشك خلعتيني واش تا شوف الا ايه را صعيب الله ان يكثر بل قال سيبوه يا ربنا الله هذه الكلمة اعرف المعارف يعني هو في في قمة لا يوجد ما هو اعرف من الاسم الكريم فاذا لا يصلح ان يكون هذا اللفظ خبرا

ام؟ اذا لابد من من تقدير

لان عندك الاسم نكرة تحتاج الخبر ان ان يكون ذاكرة ايضا فماذا تقدر؟ اختلف العلماء في التقدير فبعضهم يقدر لا اله موجود

الا الله

وهنا عندك نكرة الاسم نكرة والخبر نكرة

استقامت القضية ولا لا؟ انا طبعا ما اردت ادخلكم في ثنايا خلاف النحويين

لانهم يقولون معضلة ولا ابى حسن لها

ها هو الاسم معرفة

هم؟ اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده

الاسم اه طيب

بعضهم قلنا يقدر لا اله موجود الا الله

استقام الكلام من جهة العربية استقام

لكن يورد بعض الناس على من قدر هذا التقدير

انه وجدت الهة الا الله

عندما تقول لا اله موجود الا الله يريدون عليك انه وجدت الهة الا الله

هم؟ واتخذوا من دونه الهة

ها هو القرآن يثبت وجود الالهة

ولا لا؟ مم

انت معايا؟ مم الجواب على هذا الايراد ان القرآن سمى تلك الالهة تلك المعبودات الهة باعتبار من عبدها فقط اما في واقع الامر في نفس الامر هي ليست ولا لا؟ والذي يقول لا اله موجود الا الله يقصد الاله في نفس الامر

مفهوم الكلام؟ فاندفع الايراد

ومن الناس من يقدر

لا اله معبود الا الله

وهؤلاء يولد وعليهم ايضا ما اريد على الاولين انه وجدت الهة عبدت سوى الله

ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى

والجواب عنهم كالجواب على الاول يعني هي عبدت على غير الاستحقاق اما الذي اذا عبد وضعت فقد وضعت العبادة في موضعها هو الله تعالى وكذلك يقصد من يقول لا اله معبود الا الله وبعضهم يعني خروجا من هذه الارادات يقول التقدير لا معبود بحق الا الله

فهو سلم من الاراد لكنه طول التقدير

فجعل مقدرين بدل واحد

وبعضهما هو احسن يقول تقدير لا اله حق الا الله

مم هنا يذكر العلماء نكتتين لطيفتين في هذا الموضع

يقولون لا اله الا الله

هذه الحروف كلها جوفية المخ جوفية المخارج يعني ليست شفاهية المخارج

لا اله الا الله

ما هي الحروف الموجودة في هذه الكلمات؟ اللام

ها واللام مخرجها من طرف اللسان مع يحاذيه من لفة الاسنان العليا

والالف ومخرجه الجوف
الى الهمزة مخرجها اقصى الحلق
واللام لا اله الا مرات والهاء
مخرجها ايضا اقصى الحلق
وهذه هذه هي الاحرف في لا اله الا الله
فقالوا كلها حرف جوفية
قائل هذا طبعا هو يقابل بين الجوفية والشفهية
والا فعند اهل التجويد
يعني المخارج كما سمعتم منها ما هو في في الحلق ومنها ما هو في الجوف
قالوا فلما كانت هذه الحروف جوفية كان ينبغي لقائلها ان يأتي بها من اقصى جوفه وهو قلبه لا من شفتيه فقط لانه لم يجعل في هذه الاحرف حرف شفهي
معناه انها ليست كلمة تلفظها الشفاه ولكنها كلمة تخرج من اصل الجوف وهو قلب ابن ادم
وذكروا ايضا نكتة اخرى قالوا ان حروف لا اله الا الله كلها حروف عارية عن النقد لا يوجد فيها حرف منقود حرف معجب حروف لا اله الا الله كلها مجردة عن التنقيط عن النقد فكما جردت هذه الحروف عن النقد قالوا جردها على النقد ايماء الى تجريد قائلها عما يقبحها ويسوؤها عند الله
فكما جردت هي ينبغي ان تجرد قائلها الا مما يرضي ربه سبحانه
هذا طبعا كان مثل في مثله يقول الاولون مما يشم ولا يفرك
يعني من لطيف العلم ليس من متينه
تشمه تجد شيئا جميلا
لكن اذا فارقته لتمحصه لم يبقى معك شيء فلا تتركوه وانما شموه فقط
آآ نعم
هذه لا اله الا الله
ايضا مباحث ناداعها مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

(6/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (226)

هل تسمعون التسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال مالك رحمه الله باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى

قال الامام ما لك رحمه الله باب جاء في ذكر الله تبارك وتعالى تكلمنا في المجلس الماضي عن الذكر عن معناه في اللغة والذكر ذكر ربنا سبحانه امر به ربنا سبحانه في كتابه

وامر به رسوله صلى الله عليه وسلم في حديثه

قال ربنا سبحانه فاذكروني اذكركم

قال ربنا سبحانه ولذكر الله اكبر

قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا

قال ربنا سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين

والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات المتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما

قال ربنا سبحانه واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار

قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله
قال ربنا سبحانه واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو ولا تكن من الغافلين
مدح ربنا سبحانه قوما فوصفهم بانهم اولوا الالباب
اولوا العقول والنهى
وذكر من خاصيتهم ووصفهم انهم يذكرون الله
قال ربنا سبحانه ان في خلق السماوات والارض اختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت
رواه مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقعد قوم يذكرون الله الا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده
روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال صلى الله عليه وسلم سيروا هذا جمدان سبق المفردون قالوا وما المفردون؟ قال صلى الله عليه وسلم الذاكرون الله كثيرا والذاكرات
روى احمد والترمذي وابن ماجة عن عبد الله بن بوسر رضي الله عنهما ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله ان شرائع الاسلام كثرت علي فاخبرني بعمل اتشبث به فقال صلى الله عليه وسلم لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله
روى مسلم في صحيحه عن عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد
فقال ما اجلسكم؟ قالوا جلستنا نذكر الله
قال االله ما اجلسكم الا ذاك؟ قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك
قال رضي الله عنه اما اني لم استحلفكم تهمة لكم
وما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى الله عليه وسلم اقل عنه حديثا مني
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج على حلقة من اصحابه في المسجد فقال ما اجلسكم

قالوا جلسنا نذكر الله ونحمده على ما من علينا

على ما هدانا من الاسلام ومن به ومن علينا

فقال صلى الله عليه وسلم االله ما اجلسكم الا ذاك

قالوا والله ما اجلسنا الا ذاك

فقال صلى الله عليه وسلم اما اني لم استحلفكم تهمة لكم ولكنه اتاني جبريل فاخبرني ان الله عز وجل يباهي بكم الملائكة وروى الترمذي في سننه عن ابي عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم بخير اعمالكم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من ان تلقوا عدوكم فتضربوا اعناقهم ويضربوا اعناقكم

قالوا بلى يا رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله

هذا كل ما ذكرت لكم

فيهما يزعج الجدران

الى ذكر الله

ولاسيما هذا الحديث الأخير الا انبئكم والإنباء يكون بالشيء المهم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم وارفعها في درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب الورق وما اشد حبهما هذان الذهب والورق

في قلب ابن ادم

وخير لكم من افضل العمل وهو الجهاد في سبيل الله

وخير لكم من ان تلقوا عدوكم اعناقهم ويضربوا اعناقكم

فقالوا بلى يا رسول الله

قال صلى الله عليه وسلم ذكر الله

وروى احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من قوم يجلسون مجلسا لا يذكرون الله فيه الا رأوه حسرة يوم القيامة

وهذه كانت وصاة الصالحين

كانوا يوصون بها

روى روى ابن عساكر

في تاريخه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لمن يحدثه قال اعليك بتقوى الله فانه رأس كل شيء

وعليك بالجهاد فانه رهبانية الاسلام

وعليك بذكر الله

فانه روح لك عند اهل السماء

ذكر لك عند اهل الارض

وقال كعب الاحبار نوروا قلوبكم بذكر الله

واجعلوا من صلاتكم في بيوتكم فوالذي نفس كعب بيده

انهم لمعروفون عند اهل السماء

ان فلان بن فلان ممن يعمر بيته بذكر الله

وهكذا ادركنا الصالحين

لا يذهل احدهم عن ذكر الله

رجالهم ونسائهم حضاريهم وبدويهم

عاميهم وعالمهم

قارئهم وجاهلهم لا يفترون عن ذكر الله

لابد ان تجد للمسلم حظا من ذكر الله

لا يتصور ان المسلم فارغ الزاد خالي الوعاء من ذكر ربه سبحانه احدثكم بمن عرفت انا احدثكم بمن سمعنا اخبارهم وقرأناها في كتب احدثكم بمن ادركت ووقعت عليهم عيناي كلامهم اذناي

كان احدهم اه اه جدي رحمة الله عليه ما لا يكاد يفطر عن ذكر الله

بالليل والنهار والناس نيامه ويستيقظ يذكر الله

زوج خالة ابي هذا كان يستيقظ في جوف الليل يصلي ما شاء يشاء الله له ان يصلي ثم يجلس يتلو كتاب الله يذكر ربه باحب ما يتقرب به الى الرب سبحانه بعد الفرائض وهو ما خرج منه سبحانه وكلامه

ثم يجلس بعد ذلك ويصلي صلوات على رسول الله صلى الله عليه وسلم

خالة امي رحمة الله عليها ما منذ عقلت هؤلاء الذين احدثكم عنهم منهم من كان يحمل كتاب الله وكان قارئا ومنهم من كان عاميا بدويا لم يقرأ قط ولم يخط بنانه قط كلمة

منهم هذه خالة والدتي رحمة الله عليها منذ عقلت وكانت تعيش في بيتنا منذ عقلت

وهي تذكر لها اذكارها بالنهار ولها وردها بالليل

ولما حضرتها منيتها كان سبب ذلك قيامها بالليل لتذكر الله

ما رأت ادراج البيت فسقطت وكان ذلك سبب دخولها المستشفى الى ان ماتت رحمها الله

سبب ذلك انها تقوم تذكر الله من الليل

هذه امرأة عامية وجدتي لامي وجدتي لوالدي

وآآ جد زوجتي هذا الرجل كان لا يقوم بعد صلاة الفجر حتى تطلع الشمس

هذا انا ادركته شيخا كبيرا مسنا جدا يكاد يكاد لا يقوى من مكانه

ولكن يحدثني ابناؤه واحفاده ان هذا كان دأبه منذ عقلوه

اذا صلى الصبح مكث في مجلسه يذكر الله الى ان تطلع الشمس ثم يقوم فيصلي ركعتي الضحى ثم ينصرف الى ما الى ما يريده

وهكذا كان التجار يحدثنا الشيخ عطية سالم رحمة الله عليه المدني انه ادرك التجار في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم

واحدهم مصحفه في يده

لا يكاد يفتر من قراءة كتاب ربه

فاذا جاءه من يشتري منه شيئا وضع علامة تنبؤه عن الموضع الذي الذي وقف فيه فيقوم يبيع ويشتري ثم يرجع الى مكانه ويفتح مصحفه

واعد ما تشاء اذكر شيخي مصطفى النجار رحمة الله عليه ونكون في الدرس

فاذا طال بنا الجلوس ليلا قال لي قم الى بيتكم فان مكوثك معي اكثر من هذا يمنعني عن قيام الليل وذكر الله وذلك حبيب اليه

وهكذا كان الناس فما الذي اصابنا؟ صار امثلنا يغلبون على ما كانت على ما لم يكن تغلب عليه عجائزنا مع اننا اوتينا كلاما واوتينا جدلا واوتينا ما اوتينا ولكن سلبنا العمل

فلأي شيء هذا الكلام؟ ما ثمرته؟ ما نتيجته؟ لاي شيء يراد؟ اذا لم يكن للعم عجائز الناس في

البادية في الحاضرة من اسر علم من اسر لا تفرق لا يمكن لا يتصور ان اهل الدار لا ورد لهم من الذكر وانا لا افهم

يقول الشاطبي رحمه الله روا القلب ذكر الله

روى القلب ذكر الله يروى قلبك اذا ذكرت الله

يعني اذا لم تذكره فالقلب جاف يابس

وانتم تعلمون ان القلب هو تلك المضغة التي اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد جسد كله

روى القلب ذكر الله فاستسقي مقبلا

ولا تعدو روض الذاكرين فتمحلا

لا تعدوا روض هؤلاء الذاكرين فيصيبك الجفاف والقحط

وان تقحط الأراضون كلها اهون من ان تقحط هذه الإساحة التي فيها تلك المضغة

روى القلب ذكر الله فاستسقي مقبلا

ولا تعدو روض الذاكرين فتمحلا

واثر عن الآثار مثراة عذبه وما مثله للعبد حصنا وموئلا

ومن شغل القرآن عنه لسانه ينال خير اجر الذاكرين مكمل

نسأل الله سبحانه ان يسلكنا ان يسلك بنا ما سلك بهم

ربنا سبحانه يقول ولا ذكر الله اكبر اكبر من ماذا؟ انتم تعلمون ان افعال هذه اسمه تفضيل

لابد ان يكون فاضل ومفضول

ربنا سبحانه لم يذكر المفضول هنا

لاشاعة الفاضل

لاشاعة فضل الفاضل

لا مقارنة بينه وبين مفضول ولذلك لم يذكره

ولذكر الله اكبر

اكبر من كل كبير واكبر من كل شيء

ثم اذا ذكرت ربك ذكرك فاذكروني اذكركم

ولذكر الله اكبر التفسير الاخر ولذكر الله عبده عندما يذكر العبد ربه اكبر
ونغلب
ونغلب
هذا والله الخذل هذا والله خذلان اعوذ بالله من ذلك
كان العلماء يقولون لو ان انسانا عندما يقول ذكر الله ويطلب منك الذكر ويطلب منك الذكر الكثير
الذاكرين الله كثيرا والذاكرات متى تدخل في حد الكثرة؟ قالوا لو ان انسانا ذكر ما اتى عن بما اتى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في احوال اليوم
ذكر الصباح وذكر تستيقظ فتذكر الله
تخرج من بيتك فتذكر تشرع في عمل فتذكر الله تلبس ثوبا فتذكر اله ترجع الى يهو تهب الريح تذكر الله يجيء مطر فتذكر الله ترجع الى يجيء المساء فتذكر الله تدخل بيتك فتذكر الله تريد ان تطعم وتشرب فتذكر الله تريد ان تأتي اهلك تذكر الله تريد ان تضطجع وتنام فتذكر الله تتعار من الليل فتذكر الله اذا صنعت ذلك فانت من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات
واقول لكم هذه الأذكار كلها التي وردتنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لو ان احدنا جلس وصنع يعني كأن يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مئة مرة
في اليوم ويصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلا مئة مرة في اليوم
ويقول سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم الكلمتان الحبيبتان الى الله الثقيل الخفيفتان على اللسان الثقيلتان في الميزان يقول ما شاء مائة مرة مثلا وآآ يستغفر الله ويتوب اليه كما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة كم تظنون هذا كله يأخذ لك من الوقت؟ لا تصل بهذا كله لا لا لا تبلغ نصف ساعة
في اربع وعشرين
الصلاة في الصلاة في دبر الصلوات
لا يجلس الانسان يذكر الله الباقيات الصالحات
الانسان يسلم يستثقل جلوسه لذكر الله
وانت جالس تذكر الله
وقد سمعت فضل ذكر الله
والملائكة تصلي عليك وتستغفر لك

وانت في خير
وانت في جنة وانت لا تعي وانت لا تعي
التجار الذين يتصايحون امام ابواب المساجد
عندما يسلم الامام السلام عليكم فاذا بتسمع الصياح الذي تركت افضل من الذي طلبت
لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة
اسوة حسنة قراءة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر
وذكر الله كثيرا
وهذا هذا الكلام الذي ذكرته طلبة العلم هم له احوج وينبغي وينبغي ان يكونوا به اشد اهتماما غيرهم لان هؤلاء الطلبة الذين يراد لهم ان يكونوا من العلماء اي عالم هذا الذي يكون قلبه جافا والذي يكون لسانه جافا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر هذاك لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله وانت رجل من العلم وانت رجل من طلبة العلم ولسانك جاف
لا لا يجري لا يضرب بذكر الله
متى اذا؟ اذا لم تعتد ذلك وانت في هذه وانتم في هذه الاسنان
فمتى تصنعون ومتى تفعلون؟ وعندما تبلغون مبالغ من يقتدى بكم فبأي شيء يقتدي الناس؟
يقتدون بالعالم المتكلم الذي لا حظ له من علمه الا كلامه
تفضل قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سمي مولى ابي بكر عن ابي صالح السمان
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مئة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك

قال عبيد الله حدثني عن سمي مولى ابي بكر المدني الامام الثقة الشهيد في وقعة قديد آآ التي كانت سنة الثلاثين او احدى وثلاثين ومئة خلاف عند اهل التواريخ
تقدمت لنا ترجمته وتقدم لنا الحديث عن يوم وكان يوما

من ايام المدينة المنورة

يوما من انه نكت فيه نكتة سوداء في تاريخ المدينة لكثرة من مات فيه من اهلها ومن جملة من مات فيه من اهلها سمي هذا الامام رحمة الله عليه

نعم

مولى ابي بكر بن عبدالرحمن بن الحارث ابن هشام المخزومي القرشي الامام الفقيه آآ احد الفقهاء السبعة الذين هم مجموعون في قول قائل انا كل الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ديزا عن العلم خارجه فقل هم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجهما فقل هم عبيد الله بن عبدالله بن عتبة ابن مسعود عروة عروة ابن الزبير قاسم القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق فقلهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سعيد الكمالي سعيد ابن الم اه اه سعيد ابو بكر ابو بكر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام

اه سليمان بن يسار وخارجة بن خارجة بن؟ خارجة بن؟ زيد

شكون خارجة؟ عرفتي واش خارجة؟ ها؟ ما عندي ما يتسالك تبارك الله عليك

خارجة بن زيد

مات هذا ابو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام

كان فقيها اماما كبيرا من قريش وكان ذا همة عظيمة جدا

اي آآ استودعه عروة بن الزبير مالا ذا بال

فتلف ذاك المعنى

فبعد بعث اليه عمرة بن الزبير انك لا ضمان عليك فانك مؤتمن

انتم تعلمون ان الفقهاء يفرقون بين الدين والوديعة

اذا اقترضت من انسان مالا فلابد ان تؤديه هذا هذا واضح

طيب

فاذا استودعك انسان مالا

اذا استودعك فلم تفرط

ولم تقصر

وتلف المال سرقت وقع له شيء من غير تفريط منك ولا تقصير

فانت لا لا تغرمه

لماذا؟ لان يدك يد امانة

يقولون يد الامانة لا ضمان عليها فلا تضمن لكن ها هنا قضية اذا استودعك انسان مالا فتصرفت

فيه لا بقصد آآ ختل صاحبه لكن انت تريد ان تضمن له اذا هو مثلا ات واستودعك الف درهم انت هاديك الألف درهم تصرفت فيها وبعت واشتريت على اساس انه اذا جاءك اعطيته الف درهم
حينئذ قد تصرفت في الوديعة فتصير ضامنا لها لأنه انقلب دينا ولم يعد الوديعة من شرطها ان لا تمس اعطاك الف درهم عشرة دريالات تردها ليه هادوك العشرة الريالات مفهوم كلام؟ اذا اردت ان تجمع تقول انا سأجمعها اوراقا نعطيه خمسة ديال الميتين تصير فقال عروة ابن الزبير لا ضمان عليك فانت مؤتمن
فقال له ابو بكر بن عبدالرحمن قد علمت اني انه لا ضمان عليه
ولكن لا تتحدث قريش ان ذمتي خربت وبا ع من متاعه وادى وادى الامانة التي كان ائتمنها
وكان وجيها عند عبدالملك ابن مروان لما حضر عبد الملك بن مروان الوفاة
وصى خليفته ابنه
الولد ابن عبد الملك قال ان لي صاحبين فاحفظني فيهما
فلان وابو بكر بن عبدالرحمن بن حارث بن هشام
وانتم تعلمون ان عبدالملك بن مروان قبل ان يلي الخلافة كان من فقهاء المدينة وكان من طلاب فيها وابو بكر بن عبدالرحمن من فقهاء السبعة فهما اخوان
وكان قلت لكم له عنده قدر لانه كان يقول عبدالملك بن مروان يقول اني لاهم باهل المدينة سوءا
لسوء اثرهم عندنا
فاتذكر فيتذكر ابا بكر ابن عبد الرحمن فاستحيي منه فاترك ما كنت هممت به من اجله

(5/1)

مات رحمه الله سنة الفقهاء اللي هي سنة اربعين تسعين وقيل مات سنة خمس وتسعين
نعم
يعني ابي صالح السمان
عن ابي صالح السمان
واسمه ذكوان

يقال السمان ويقال الزيات
لانه كان يبيع الزيت والسمن
وهو من ائمة اهل المدينة
وانتم ترون ان الائمة كانوا يبيعون ويشترون فيتعففون ولا يعيشون عالة على اقفاء الناس
ان في ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب
هو امام ثقة تقدمت لنا ترجمته روى عنه مالك ورواية مالك وحده كافية في توفيق الراوي
ولذلك كان يحيى بن معين كثيرا ما يقول عن الراوي الذي لم يجد من وثقه
فلان ثقة روى عنه مالك
بما ان مالكا روى عنه فهو ثقة لان الامام مالكا رحمه الله كان شديد الشرط في الرجال
يحيى ابن علي قال في ابي صالح الثمان ما زال الناس يتقون حديثه
يعني يجتنبون الرواية عنه
ابن عبد البر رحمه الله تعجب من ذلك
قال من هؤلاء الذين كانوا يتقون حديثهم؟ وقد روى عنه الجلة روى عنه مالك وروى عنها شعبة بن الحجاج وروى عن نصفها الثوري وروى عن سفيان نعينة وثقه والامام احمد يا يحيى ابن معين من هؤلاء الذين كانوا يتقون الحديث عنه؟ ولذلك طرح كلام يحيى ابن معين رحمه الله هذا ولم يؤبه به وهذا ابو صالح معدل من رجال الحديث المعروفين
مات رحمه الله سنة احدى ومئة
نعم
عن ابي هريرة ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر على الصحيح
لم توفى سنة تسعين وسبعين وخمسين
وقيل ثمان وخمسين تسع وخمسين
وقلنا عبد الرحمان بن صخر على الصحيح لان لانهم اختلفوا في اسمه وفي اسم ابيه اختلافا عظيما
حتى قالوا لم يختلف في جاهلية ولا في اسلام
في اسم احد كما اختلف باسم ابي هريرة واسم ابيه
مم
هذا على شهرته سبحان الله
مم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كانت له عدل عشر رقاب
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله
الكلام على هذه الكلمة
قبل ان ان نبلغ بالكلام الى شرح هذا الحديث من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
المقدمة الممهدة لتصور هذه الكلمة التي هي كلمة الاخلاص
والتي هي كلمة الخلاص
طويل
ولا احب ان اقطعه في مجلسين
احب في كلامي عن هذه الكلمة ان يكون متصلا في مجلس واحد
فلذلك ادعه ان شاء الله لما نستقبل
سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله

الكتاب : مجلس الموطأ (227)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبيد الله بن عبدالرحمن عن عبيد بن حنين مولى ال زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجبت فسألته ماذا يا رسول الله؟ فقال الجنة فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب اليه فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب
هذا الاثر كنا شرعنا في الكلام عنه في مجلسنا الماضي
وآآ هريرة رضي الله عنه سمع مكرمة عظيمة لذلك الرجل الذي كان يقرأ قل هو الله احد وود ان يبشره بها ليدخل عليه السرور
فان من القربات التي يتقرب بها الى الله سبحانه ادخال المسلم السرور على قلب اخيه المسلم
لكن اذا ذهب اليه ليدخل عليه السرور سيغم نفسه هو بان يفوته الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتم تصوروا هذا الذي يتحدث عنه ابو هريرة رضي الله عنه يجب ان ان لا تنسوا ان ابا هريرة رضي الله عنه كان من اهل الصفة اهل الصفة اضياف الاسلام لا ازواج عندهم ولا دور عندهم ولا تجارات عندهم فاذا اطعموا طعموا والا مكثوا جائعين

فتفهموا وابو هريرة احدهم

فتفهمون اذا عندما يريد الا يفوته الغداء

وقد حكاه هو عن الجوع الذي كان يصيبه رضي الله عنه

رواه البخاري في صحيحه

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال ان كنت لاعتمد على على كبدي ان كنت لا اعتمد بكبدي على الارض من الجوع

وان كنت اشد الحجر على بطني من الجوع

هذا هذا يشد الحجر على البطن

عندما كثر خير ربنا سبحانه واغدق علينا ربنا سبحانه نعمه ما صرنا ما صار احدنا يحس بهذه الضغطة من الجوع الا يعني قليلا وفي حالات لكن انا احدثكم شيئا رأته عيناي وعقله قلبي وهو جدتي رحمة رحمة الله عليها كانت امرأة قليلة الاكل

الاكل موجود لكنها تجد نفسها غير راغبة فيه

فيصيبها الجوع

فماذا كانت تصنع رحمة الله عليها؟ تشد عليها نطاقها

يعني اذا كانت آآ منتثقة بشيء فإنها تفكه ثم تشده شدا

لماذا؟ لتدغط بطنها

ذلك الضغط يذهب بعض ما تحسه من عضة الجوع

مع انها ما ولكن رحمة الله على امرأة عجوز ترى نفسها مقبلة على الاكل

ابو هريرة رضي الله عنه يفعل هذا

يشد الحزام لتذهب عضة الجوع

ويبقى الحزام اذا شد

على اقصاه

يبقى الم الجوع

فماذا يفعل؟ يضع حجرا بين الحزام وبطنه ليزيد الحجر على الضغط من الضغط على البطن

وان كنت لا اشد الحجر على قضية وان كنت لا اشد الحجر على بطني من الجوع
بل احيانا ربما وقع ارضا يتلوى من الجوع فيمر المار يضع رجله على عنقه يحسب ان به صرعا

وما به صرع ان هو الا الجوع

قال فكنت اقف في في طريقهم

قال فمر ابو بكر فسألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني فمر ولم يفعل يا ابا بكر اية كذا وكذا فيسأله عنها لعل ابا بكر رضي الله عنه يقول له هل لم بنا الى البيت نتكلم عنها حول مائدة ابو بكر رضي الله عنه لم يفطر الى هذا الذي ابو هريرة من الجوع

قال فمر ولم يفعل

استوقفت عمر سألته عن اية من كتاب الله ما سألته الا ليشبعني

فمر ولم يفعل

ثم مر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم

فلما رآني ت وعلم ما في نفسي فقال ابا هر قلت لبيك يا رسول الله

قال الحق

فتبعته

قال فذهب فذهب الى بيته فاستأذن لي فاذن لي فدخل فوجد قدحا فيه شيء من لبن

قالوا قال صلى الله عليه وسلم ما هذا اللبن؟ قالوا اهداه لك فلان

فقال ابا هر؟ قلت لبيك يا رسول الله؟ قال قال الحق الى اهل الصفة فادعوهم

قال ابو هريرة واهل الصفة اضياف الاسلام لا يأوون الى اهل ولا الى مال ولا الى احد

اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقة اعطاها يعني بعث بها اليهم ولم يصب منها

واذا اتته هدية صلى الله عليه وسلم بعث اليهم اصاب منها وأشركهم فيها فلما قال له ادعوا اهل الصفة قال ابو هريرة وما تبلغ هذه الشربة في اهل الصفة ما تصنع فيهم شربة شوية شيء من لبن في قدح ما تصنع كلهم ان لم يكونوا جائعين مثلي فهم اشد جوعا

قال يقول ابو هريرة وانا كنت احق ان اصيب من هذه الشربة فأتقوى بها

ثم ليست هذه كل المسألة عند ابي هريرة

قال فيدعوهم فيدعوهم فأكون انا انا اسقيهم
فأ اخر القوم شربا فما عسى يبلغني
القضية مصيبة اولا
والمصيبة انهم يشركونه فيها
ثم المصيبة الاعظم انه اخرهم شربا
فماذا يبقى له؟ قال ولم يكن بد من طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم
قال فدعوتهم فاستأذنوا فاذن لهم
صح
فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة اسقهم
قال فجعلت انوي قدحا الرجل فيشرب حتى يروى
ثم يرد القدح فاعطيه اخر في شرب حتى يروى
حتى شرب القوم اجمعون
فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقدح على يد النبي صلى الله عليه وسلم
قال فنظر الي النبي صلى الله عليه وسلم وتبسم
او النبي صلى الله عليه وسلم يعرف كل هذا الذي جال في خاطر ابي هريرة
فتبسم وقال يا ابا هريرة قلت لبيك يا رسول الله
قال بقيت انا وانت
فقال نعم يا رسول الله
فقال اشرب يا ابا هريرة
قال فشربت ثم ناولته
قال اشرب يا ابا هريرة
قال فشربت فجعل يقول اشرب وهو يشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد له مسلكا
هذا قدح من لبن قدح صغير شرب منه القوم اجمعون حتى رووا وشرب منه ابو هريرة حتى لم يعد يجد مسلكا لشربة لبن
قال فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الله سمى وشرب الفضلة
انا ذكرت لكم هذا الحديث لتعلموا حاجة ابي هريرة واضرابه الى الاكل الى الغذاء عموما

ثم بعد ذلك هو غداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

الان هذان امران الامر الاول انه بحاجة الى الغذاء

ثم الامر الثاني وان لم يكن به حاجة الى غداء فغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لا غنى لاحد عنه

وكان الصحابة رضوان الله عليهم حريصين على الاكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاكل بعده من فضلته صلى الله عليه وسلم

انتم تعلمون آآ قصة ابي ايوب الانصاري مع النبي صلى الله عليه وسلم باكله الحديث الذي رواه مسلم في الصحيح عن ابي ايوب الانصاري لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ مسكنا في بيت ابي ايوب

فكان ابو ايوب رضي الله عنه يبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بالطعام

فترجع القصعة فيأكل ابو ايوب من الموضع الذي يرى فيه اثر اصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم

يريد ان يأكل من ذلك الموضع من المكان الذي باشرته اصابع النبي صلى الله عليه وسلم

ويروي البخاري ومسلم في صحيحهما عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بشراب فشرب منه وعلى يمينه غلام وعلى يساره الاشياخ آآ المنبغي والذي سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ان يناول الشراب للايمن لكن الذي على يمينه غلام والاشياخ على يساره صلى الله عليه وسلم فقال للغلام اتأذن لي ان اعطي هؤلاء رجال كبار اشياخ اسنوا منك فقال غلام لا والله ما اوثروا بحقي بنصيبي منك احدا هذا نصيبي منك ما اؤثر به احدا فقالوا فتله النبي صلى الله عليه وسلم في يده فأعطاه اعطاه القضاء

ويروي اه مسلم عن المقداد

رضي الله عنه قال جئت انا وصاحبان لي

اي الى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما نسمع ولا نبصر من شدة الجهد

جوع شديد

قال فجعلنا نعرض انفسنا على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس احد منهم يقبلنا

لا لا بخلا حاشا معاذ الله

لكن ليسوا بافضل منهم هذا هذه قلة ذات يد الصحابة في ذلك الزمن يعني و آآ قلة ذات ايديهم

ورثات معيشتهم هي معروفة ما منهم الذي بسط الله له في في المال والرزق
قال فليس احد منهم يقبلنا
قال فاتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذهب بهم الى بيته صلى الله عليه وسلم
فاذا ثلاثة اعنز
فقال قال صلى الله عليه وسلم احتلبوا هذه الأعنز بيننا
قال فكنا نحتلبها في شرب كل واحد منا نصيبه ونرفع لرسول الله صلى الله عليه وسلم نصيبه
قال فيأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسلم تسليما لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان
هم يشربون
ثلاثة ونصيب النبي صلى الله عليه وسلم يضعونه
النبي صلى الله عليه وسلم عندما يجيء بالليل يسلم يكون منهم
من هو نائم فتسليمه صلى الله عليه وسلم بصوت لا يوقظ النائم ويسمع اليقظان
ثم يأتي المسجد فيصلي ثم يأتي شرابه في شرب منه
قال وفي ليلة اتاني الشيطان فقال لي محمد صلى الله عليه وسلم يأتي الانصار فيتحفونه ويجد عندهم فما به حاجة الى هذه الشربة
فهو عند الصحابة هذا يعطيه وهذا اسقه لبنا وهذا ينضج له لحما شربة تتركونها له ما به حاجة اليها
قال فاتيتها فشربتها
قال فلما وغلت في بطني وغلت دخلت وتمكنت في بطنها
ديك الشربة
ندمني الشيطان
قال لي ويحك ما صنعت؟ شربت شراب محمد صلى الله عليه وسلم

هذا هو الذي نقول نحن المغرب نحن المغاربة في في المثل
آآ طلع كل الكرموس

نزل من قالها ليك؟ اصعاد كولي الطين انزل من امرك بذلك وانت امرتني انا هو وسوس اليه حتى شرب فلما شربها جاء يندم هو ما صنعت؟ شربت شراب محمد صلى الله عليه وسلم طبعا الشيطان لا يسلم ولا فالان يأتي فلا يجد شرابه فيدعو عليك فتهلكه في الدنيا والاخرة

قال وعلي شمله ثوب يتغطى به

ان ادخلته ان ادخلت رأسي خرجت رجلي

وان ادخلت رجلي خرج رأسي

قال فجعلني يأتيني النوم

افكر الآن يجيني كيف اصنع شربتها الآن؟ كيف اصنع؟ قال وصاحباي ناما ولم يصنع ما صنعت

قال فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فسلم كما كان يسلم

ثم اتى المسجد فصلى ثم اتى الى شرابه

فكشف عن القدح فلم يجد فيه شيئا

فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه الى السماء

قال والمقداد يراقب ما يصنع النبي صلى الله عليه وسلم من تحت شملته

قال فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم رفع رأسه للسماء قال قلت الان يدعو علي

فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني

قال فقمت الى شملتي فشددتها علي

واخذت الشفرة سكين وانطلقت الى الأعنز

هذه الأعنز الثلاثة

قال وانطلقت الى الأعنز ايها اسمن فأذبحه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال فإذا هي حافل

ممتلئ قال واذا هن حفل كلهن هذه انتم تسمعون انه يقول فإذا هي اذا للمفاجأة لماذا يفاجأ بالدرع الحافل؟ لأنها حرمت هذه الثلاث الأعنز حلبت فمتى امتلأ درعها؟ قال فحلبتها فاخذت اناءا لآل محمد صلى الله عليه وسلم ما كانوا يطمعون ان يحتلبوا فيه

امام كبير

هذا يعني للأعنز مستحيل ان تحلب عنزا اعنوز في الإناء هذا ما يعني لا يمتلئ

قال فهذاك هو الذي اتيت به

الدرع كان حافلا جدا

فقال فحلبت فيه حتى علته الرغوة

ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال صلى الله عليه وسلم اشربتم شرابكم الليلة؟ يعني هو النبي صلى الله عليه وسلم على العادة يرى ان هذا لما حلب لم يشربوا وكيف ناموا ولم يشربوا اشربتم شرابكم الليلة؟ فقلت يا رسول الله اشرب لم يجبه يا رسول الله اشرب فشرب صلى الله عليه وسلم ثم ناول المقداد فقاله يا رسول الله اشرب فشرب قال فلما علمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رويه واني اصبت دعوته اللهم اطعم من اطعمني واسق من سقاني واني اصبت دعوته ضحكت حتى القيت ارضا فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك قال احدى سوءاتك يا مقداد

قال فحدثته بالحديث كله

فقال صلى الله عليه وسلم ما هي الا رحمة من الله

هذا الدرع الذي امتلأت هذه رحمة من الله

ما هي الا رحمة من الله

اذنتني فنقظ صاحبينا فيصيبان منها

فقال المقداد فقلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ان اصبت منها واصبت معك ما ابالي بعد ذلك من اصابها من الناس؟ فانتم ترون حرصهم رضي الله عنهم على آآ اكلهم اما مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من فضلته فكيف بعد ذلك ابو هريرة والذي اجتمع فيه الامران الحاجة الى الاكل ثم الاكل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يترك ذلك من هذا الذي كان سيصنع؟ ولذلك فضل الغداء وذهب باعدوا لاخوان الرجل

نعم

(4/1)

ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فاثرت الغداء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حقيق بذلك؟ وكل يصنع ذلك لا للغذاء لكن لمن يتغدى معه صلى الله عليه وسلم

هم

ثم ذهبت الى احيانا الانسان منا قد يدعوه آآ كبير من الكبر شريف من الشرفاء عالم من العلماء

على شيء على مائدة لا تكون له حاجة الى اكل بل ربما قام من بيته عن عن المائدة ولكن اذا دعي ودعاه هذا الذي يقبل ولا يقول والله انا ما اريد ان اكل

انما هي الصحبة

هم

ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب

ايوا هذا هو

فوجده قد ذهب

مم

قال عبيد الله رحمه الله

والذي اصابه ابو هريرة خير من الذي فاته؟ هم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف انه اخبره ان قل هو الله احد ثلث القرآن

وان تبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن حارث بن زهرة بن كلاب

الزهري القرشي الامام المدني المشهور تقدمت ترجمته رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة

عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف

حميد بن عبدالرحمن بن عوف الزهري القرشي المدني

الفقيه المحدث اخو ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف

وكان عالما جليل القدر كثير الحديث

وكان كاتبا لمروان ابن الحكم

ومات رحمه الله سنة خمس وتسعين

وقال بعض الناس متى سنه خمس ومئة؟ وهذا قالهم من الاجلة احمد بن حنبل ويحيى بن معين والفلاس وخليفة وغيرهم

لكن ابن سعد غلط ذلك قال هذا خطأ وغلط ولا يمكن ان يكون ذلك كذلك

وخمس وتسعون اقرب واشبه بالصواب

ولم ادري لماذا؟ نعم

انه اخبره ان قل هو الله احد ثلث القرآن

وهذا من المخبر في هذا السند؟ لا لا

حميد بن عبد الرحمن بن عوف

اه

هو المخبر هو القائل هذا كلامه

وهذا الكلام الذي وكلام حميد هذا سبق انه كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قل هو الله احد قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن

نعم

وان نتبارك الذي بيده الملك تجادل عن صاحبها

وان تبارك الذي بيده الملك

تجادل عن صاحبها تجادل عنه الجدال هو المدافعة بالحجة

تدافع عنه بالحجة هذا المجادلة

تخاصم بالحجة قال ابن عبد البر رحمه الله معنى الكلام عندي ان هذه السورة لكثرة قراءتها صاحبها يكثر من قراءتها فلكثرة قراءتها دافعت عن صاحبها الرب سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها فقامت له مقام من يجادل عنه

لان ما هي نتيجة المجادلة؟ انت يجادل عنك انسان

ما نتيجة المجادلة التي يجادل عنك؟ هو ان ينفعك

هذه النتيجة المجادلة انت عندما يأتي المحامي يجادل عن عن احد الخصمين ثم يترتب على ذلك الحكم له نتيجة المجادلة النفع الذي وصل لهذا المجادل عنه فقالوا وسورة تبارك نفعت صاحبها بان رفعت عنه غضب الرب سبحانه

فهذا قال ابن عبد البر فقامت عنه مقام من من يجادل عنه

معنى هذا الكلام ان ابن عبد البر رحمه الله يرى ان ان ها هنا لا يوجد مجادلة على الحقيقة واضح؟ مم

وبين لك بينا وجه ذلك عنده رحمة الله عليه

وهذا الذي يقوله ابن عبد الله رحمه الله محتمل

يعني تصيغه اللغة العربية

ولكن لا حامل ما المحوج اليه؟ لا محوج لا لا حامل لنا على ان نذهب الى التأويل الذي ذكره ابن عبد البر رحمه الله ولا مانع من ان تكون سورة تبارك تجادل عن صاحبها كما تجادل عنه سورة البقرة وال عمران

رواه مسلم في صحيحه عن ابي امامة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرأوا القرآن فانه يأتي شفيعا لاصحابه يوم القيامة

اقرأوا الزهراوين البقرة وال عمران

فانهما تأتيان يوم القيامة كانهما غمامتان او كأنهما غيايتان او كأنهما فرقان من طير صواف عن اصحابهما وكما يفعل الصوم رواه احمد عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام ايا ربي منعته الشهوة منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه

ويقول ويقول القرآن ربي اي ربي منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفع هذه محاجة

ومما يؤيد هذا الحمل وانه مخاصمة حقيقة ومحاجية حقيقة

ما رواه الطبراني في معجميه الاوسطي والصغير

عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان الله صلى الله عليه وسلم قال سورة من القرآن ما هي الا ثلاثون اية

جادلت عن صاحبها يوم القيامة حتى ادخلته الجنة

يقول شدلته

ومثل ذلك آآ ما رواه الامام احمد والترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة من القرآن ثلاثون اية شفعت لصاحبها حتى غفر له تبارك الذي بيده الملك

ومما يدل على ذلك ايضا دلالة بينة ما رواه الحاكم في مستدركه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال يؤتى المرء في القبر يؤتى في القبر فيؤتى من جهة رجليه فتقول الرجلان فتقولان لا سبيل الى ما قبلنا كان يقوم بنا يقرأ سورة الملك

فيؤتى من جهة صدره فيقول لا سبيل لك الى ما قبلي كان يقرأ بي سورة الملك

فيأتي من جهة فيؤتى من جهة رأس فيقول لا سبيل لك الى ما قبلي كان يقرأ بسورة الملك

هي المانعة تمنع من عذاب القبر وهي في التوراة سورة الملك

ومن قرأ بها في ليلة فقد اكثر واطاب

وهذا الحديث لقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ولكن مثله لا يقال بالرأي كيف يعرف ابن مسعود ان هذا الشيء يقع في القبر؟ انه المقبور يؤتى من جهة قبره فيدافع من جهة رجليه فيدافع ويؤتى من جهة صدره فيدافع يؤتى من جهة رأسه فيدافع كيف يعرف؟ كيف يعرف ابن مسعود انها هي المانعة وان في التوراة كذا وان وان من قرأ بهذه فقد اكثر واطاب

كيف يعرف؟ هذا كله ما لا سبيل لابن مسعود رضي الله عنه الى معرفته الا من جهة الوحي

لذلك قلنا ان هذا لا لا يدرك بالرأي فحكمه حكم مرفوع على انه منه شيء مرفوعا وهو ما رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان آآ سورة تبارك هي المانعة من عذاب القبر

وهنا شيء غريب عجيب

انتم ترون احنا الآن فرغنا من قضية المخاصمة وانها في الأظهر مخاصمة حقيقة

انتم ترون ان ربنا سبحانه يوحي الى نبيه صلى الله عليه وسلم انه تكون مخاصمة يوم القيامة المخاصم عنه العبد

والمجادل المخاصم سورة الملك مثلا وسورة البقرة وال عمران الى اخره

(6/1)

ومن الذي يجادل؟ من؟ الله رب العالمين

ربنا سبحانه يأذن ان يجادل

وان يحاج

قال ربنا سبحانه يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها

تجادل من؟ طيب تجادل ربها

هذا ربنا سبحانه

وهو العالم لا اقول عالم بما يصنع العبد

في علانيته

عالم بما يصنعه في سره بل عالم بما لم يصنعه العبد

كيف سيصنعه؟ بل عالم بما لم يصنعه العبد قط

لو صنعه كيف كان سيصنعه؟ العليم الخبير

سبحانه

القادر

ذو الحجة البالغة الذي لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومع ذلك من هذه صفاته سبحانه يأذن في ان يجادل

و يفسح لعبده في في الكلام

ويجادل ويقول ويشترط ويقول لله سبحانه انا لا اقبل اليوم الا شاهدا من نفسي

يعني حتى يقول له لا تأتيني بشاهد رأني كذا اشاهد كذا

لا اقبل احدا

لا اقبل الا شاهد فحينئذ يسكت الله يختم الله على فيه وتكلمه تنطق جوارحه بما كان يصنع

انظروا ربنا سبحانه ما الذي يفعله؟ واحدنا يكبر عنده ان يجادل

وان يحاج وان يخاصم

وي انه اعظم من ذلك واكبر من ذلك وكيف يا هذا سولت لك نفسك ان تقول لي لما وكيف؟

ويرى ان من حاجه وباحثه وخاصمه وجادله ولو بالين كلام ولو بأطيب م يرى انه اتى السوءة التي لا تغفر

والذنب الذي لا يتجاوز عنه

وهذا من الاحتراق في الكبر

نسأل الله العافية

وكم رأينا من يغضب ان حاجه تلميذه؟ ان ان ناقشه ان باحثه ان طارحه يغضب ويأنف

وربنا الذي يتكلم بالكلام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه

يأذن في هذا

مما يتعلق بهذا الذي ذكرت لكم وانافة كثير من الناس وهذا من سيء الخلق

من قبيح الشيم

وما هو الا من نتائج الكبر الذي يكون في الانسان

والا فلو لم يكن في نفسه عظيما يعني له لما عظم عنده ان يكلمه الناس ويباحثه ويقول له يا بهذا يعني يا سيدي يا فلان يا ايها كيف هذا وكذا ولكن انا ويناقش من من عجيب ما يذكر في هذا ما يذكره ابو الحسن النباهي المالقي الاندلسي في مرقبته ان ابا العباس احمد بن عبدالله بن ذكوان الاندل وكان قاضيا مشهورا في الاندلس

وكان مشهورا خاصية كانت له لم تكن لغيره من القضاة

كان هذا القاضي موقر المجلس
مهيب الحضرة
قالوا لم يرى مجلس قاض كان قط اوقر منه
كان اذا جلس للخصوم والمجلس غاص بالناس
لم يتكلم احد بكلمة
ولم ينطق احد بلفظة الا القاضي والخصمين
ويستمر الشأن كذلك حتى يقوم القاضي وانما كلام غير القاضي والخصمين
بالايماء والاشارة لا ينطق احد
لفرط هيبته آآ كثرة الوقار في مجلس شيء مفرط جدا
فكان هذا حديثا عجبا يتداول بين قضاة الاندلس وعوامهم
قال الى ان في يوم من الايام بداهية لم يصب بمثلها قط قبل
وذلك انه اختصم عنده رجلان

(7/1)

احدهما ابو بحر احمد بن انس الجياني اديب جياني اندلسي مشهور
فجلسه على عادته المجلس غاص بالناس
وعلى عادة التوقير
فتكلم ابو بحر على اعادة الخصمين لكن كان هذا لفرق ادبه ادبه وطلاقة لسانه آآ لم يجري على المعهود من التوقير في المجلس اديب الكلام صنعته اي تكلم ف قالوا فرفع صوته وحسر عن ساعديه واستطال بكلامه ومد ورفع يديه ومدهما الى وجه خصمه هذا لا يتصور في مجلس هذا القاضي الناس لا تتكلم والخصوم هو لا وهذا يرفع الصوت يحصر عن الساعدين وكذا وكذا والحق ما الحق؟ فالقاضي يعني اراد ان اه يخفض من غلواء هذا الاديب
فقال له يا عبد الله يا يا فلان آآ مهلا عافاك الله
مهلا عافاك الله واخفضني من صوتك
واقبض يدك
فقال له الاديب

مهلا يا قاضي

امين المخدرات انا المخدرات ربات الخضور البنت التي في خدرها لا تخرج ولا ترى الرجال

قال مهلا يا قاضي امن المخدرات انا؟ فاخفض صوتي عندك؟ واغطي ذراعي واستر معصامي

امامك ام من الانبياء انت فلا يجهر بالقول عندك

اخفض نسوتك

قال ام الانبياء انت

فلا يجارى بالقول عندك

وذلك شيء لم يجعله الله عز وجل الا لنبيه صلى الله عليه وسلم

فقال يا ايها الذين الذين امنوا لا يرفع لا ترفعوا اصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له بالقول كجهر بعضكم لبعض

ولست به ولا كرامة

ولقد اذن الله ولقد ذكر الله ان النفوس عنده في الموقف الذي لا تعدله مقامات الدنيا في الجلالة والهيبة

قال يوم تأتي كل نفس تجادل عن نفسها وتوفى كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون

اهن يا قا لقد عدوت طورك وعلوت في قدرك

وانما البيان قوة اللسان

وبالنطق يتبين الباطل من الحق

ولابد في من افساح الكلام

قالوا فبهت القاضي واغضى على تقريعه

هداك يقرع فيه ويوبخه

انت النبي! انا المخدرة! انت لست به ولا كرامة! والله يأذن

وذاك لا يستطيع ان يتكلم لأنه يناقش القرآن

ما يستطيع فبهت لانه لم يشبه بمثل هذا ابدا

واغضى على تقريعه ذاك يقرع فيه

والقاضي ساكت ثم انصرف ابو بحر وبقيت هذه حكاية عن هذا القاضي

وهذه غريبة من الغرائب

وفيها عبرة مم

نعم

والحاصل ان سورة تبارك تجادل عن صاحبها فعليكم بقراءتها

هم

وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان من قرأها كل ليلة قبل نومه منعته من عذاب القبر

نجاه الله بها من ع القبر

مم

فلا لا تغلبوا على هذا الفضل

سورة تبارك تقرأونها في وقت قليل

ثم بعد ذلك ناموا ان شئتم

وان شئتم فصلوا وهو احب الي

تفضل

ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى

قال الامام ما لك رحمه الله باب ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى

الذكر يطلق في اللسان العربي على معنيين

يطلق على ما يقابل النسيان

ويطلق على اجراء المذكور على اللسان

ذكرته اذا اذا اجريت اسمه على لسانك

فمن المعنى الاول اعني ما يقابل النسيان قول عنترة

ولقد ولقد ذكرتك والرماح مني وبيض الهند تخضب بالدم

وهذا اما ان يكون اكذب بيت قالته العرب واما ان يكون اشجع بيت قاله شجاع

وانا الى الثاني اميل مني الى الاول

لان المتكلم عنترة

يقول لعبلة بنت عمه التي كان يحبها

واحسب ان عمه زوجه بها

يقول له ولقد ذكرتك متى؟ والرماح نواهل مني

الرماح تنهل جعل نفسه جسمه منهلا يعني الرماح تخوض
دخل جسمه الحديد يقطع الجلد ويقطع اللحم ويقطع العروق وهو بذاك الوقت يذكر اوا نعل
الشيطان ابزاف هادي كبيرة شوية ولقد ذكرتك والرماح نواهل مني وبيض الهند السيوف
تغضب بالدم في ذلك الوقت في حرمة الموت لست بفزع ولست بجزع وتلك الساعة التي
يذهل فيها الخليل عن خليله والرجل عن ابيه وامه واقرب الاقربين اليه انا في تلك الساعة
اذكرك واذا ذكرتك لا احس بهذا النهل الذي الذي الذي تنهل منه ثم يقول لك النهل والنهل هو
شرب الثاني بعد بعد العلن الذي هو الشرب الاول
فتشرب منه كثيرا ومع ذلك هو يذكرها في تلك الساعة
وهذا من اغرب الغريب عندي وهذه هذه هذا ما لا تسعه العقول وكما قال الاول وحظنا منه
التسليم
وآآ آآ اتيان الذكر بالمعنى الثاني
اي اجراء المذكور على اللسان قول عنترة ايضا
لا تذكري لا تذكري فرسي وما اطعمته فيكون جلدك مثل جلد الاجرب
ان ترى كان له فرس
وكان يعتني بهذا الفرس فيطعمه يعني يعتني به اعتناء
قال ابن السكيت كانت عند عنترة امرأة بخيلة
فكانت آآ تلومه في هذا الذي يصنعه بفرسه
فقال لها لا تذكري لا تجري ذكر فرسي على لسانك
فاضربكي ضربا حتى يصيرا
جلدك من اثر الضرب كجلد الاجرب
هكذا قال بالسكيت وانا عندي نظر كبير من هذا الذي قاله
هذا لا يمشي مع شمائل عنترة
عنتر ليس بهذا الدراب للنساء حتى يصير جلد امرأته كجلد الاجرب من اثر ضربه لها
انا ما هذا لا لا اراه اميل الى قول من قال فيكون جلدك مثل جلد الاجرب اي اجتنبك يجتنب
الناس الذي جلده فيه الجرب
وانا الى هذا اميل والله اعلم
والى مجلس اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (228)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وال الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي صعصعة عن ابيه عن عن ابي سعيد الخدري انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها
فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له
وكأن ذلك الرجل يتقالها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
قد تكلمنا في مجلسنا الماضي عن هذا الحديث عن بعض هذا الحديث
وبلغنا قوله صلى الله عليه وسلم ان قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن وقد قلت لكم ان العلماء خاضوا خوضا طويلا في بيان الوجه الذي منه تعدل قل هو الله احد ثلث القرآن فقالت طائفة تعدل تعديل قل هو الله احد ثلث القرآن في الثواب
يعني ان ثواب قل هو الله احد يعدل ثواب ثلث القرآن
وهذا مشكل عليه ما رواه الترمذي في سننه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من القرآن فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها لا اقول الف لام ميم حرف ولكن الف حرف ولام حرف وميم حرف

فهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان ثواب حروف القرآن هو هو
آآ لا فرق في ذلك بين قل هو الله احد وغيرها
قال طائفة ذاك الرجل الذي كان يكررها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم تعدل ثلث القرآن؟ بلغ في تكراره لحروفها وكلماتها قدر ثلث كلمات القرآن وثلثها
قدر ثلث كلمات القرآن وحروفه
يعني كرر السورة فكان جملة ما كرره هو من الحروف والكلمات
قدر ثلث القرآن
وهذا في غاية البعد ويبعده ما رواه مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايعجز احدكم ان يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قالوا يا رسول الله وكيف يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ فقال قل هو الله احد تعدل ثلث القرآن
ولم يخبر النبي لم يشترط رسول الله صلى الله عليه وسلم تكرارا لها
قال بعضهم تعدل ثلث القرآن من حيث موضوعها مواضع القرآن ثلاثة عقائد واحكام واخبار وهي جمعت العقائد فان قالوا فان سورة الاخلاص قل هو الله احد على جمعت اصول العقائد الاسلامية
وردت على اصول اهل الملل اصول الملل المعروفة
عندما يقول ربنا قل هو الله هذا يتضمن اثبات وجود ربنا سبحانه
وفي ذلك رد على الدهريين الذين ينفون وجود الاله
قل هو الله احد قل هو الله احد يثبت وحدانيته
ففي رد على المشركين الذين لم يعبدوا الله اصلا وعبدوا غيره من الالهة من امثال مشركي اليونان ومجوس فارس وبعض مشركي العرب من عبدة الكواكب كامثال اهل سبأ
قل هو الله احد الله الصمد
اي هو سبحانه الذي يصمد اليه في الامور يقصد في الامور كلها
لا يصمد الى غيره
في في في حاجة يتطلبها خلقه وهذا قالوا فيه رد
على اكثر المشركين من العرب الذين كانوا يثبتون وجود الله ويقرون بانه الخالق ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله
ولكن مع ذلك يعبدون غيره ايضا وكان في كما كانوا يقولون في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك فهم يثبتون له الشريك فهذا الله الصمد على

هؤلاء لم يلد ولم يولد فيه رد على آآ اهل الملل القائلين بامر الله الولد وقالت وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله مم وجعلوا له الصاحبة وجعله جعلوا له الولد

(1/1)

تعالى ربنا عن ذلك

فلم يلد ولم يولد فيه الرد على هؤلاء

ولم يكن له كفوا احد

ولم يكن له كفوا احد

ولم يكن له كفؤا احد

ولم يكن له كفؤا احد

قراءة

فيه رد على اهل الكتاب اهل الكتابين الذين جعلوا آآ جعلوا لربنا سبحانه صفة الخلق ومن ثم قالوا في كتبهم ان ربنا سبحانه المصارعة بعد خلقه سارع ربنا سبحانه وتعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا

صارع ربنا يعقوب عليه السلام

تسارعا بالايدي

وغلب يعقوب ربنا سبحانه

ومن فئة يضحكون وهذا شوف سبحان الله مع انه يضحك ما اقول يضحك الطلبة ويضحك العقلاء يضحك عجائز نيسابور ويضحك يوشك ان يضحك الطفل في المهد شاء ربنا سبحانه يصارع يعقوب ثم ربنا خلق يعقوب

ويصارع يعقوب ويغلب من يعقوب

ولذلك قالوا سمي اسرائيل

اسرائيل اي غالب ايلئيل هو الله

تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا

فلم لم يكن له كفوا احد فيه رد على كذا

على هؤلاء

فقالوا فهذه السورة على وجازتها
تضمنت اصول عقائدنا والرد على اهل البلل
فهي ثلث القرآن من هذه الحيثية
وهذا ايضا مشكل
يشكل عليه ان في كتاب ربنا سبحانه ايات هي اطول من سورة البقرة اي من سورة الاخلاص
وليس لها موضوع الا مثل اية الكرسي الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم له ما في السماوات الى اخرها
كمثل اواخر سورة الحشر
هو الله الذي لا اله الا هو
هم؟ هو الرحمن الرحيم
اه عالم هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر اخر الايات
وهاتين الايتان اطول من سورة قل هو الله احد
ومع ذلك وموضوعهما العقائد
ومع ذلك لم توصف اية منهما انها تعدل ثلث القرآن
قالت طائفة تعديل هذه تعديل ثلث القرآن
عند من لا يحفظ غيرها وهو عاجز عن حفظ غيرها
هذا عنده تعديل ثلث القرآن
وهذا بعيد لانه عليه
قال قال بعضهم هي ثوابها مضاعفا يا عديل ثلث القرآن غير مضاعف من دون تضعيف
وانا قلت لكم خاضوا خوضا طويلا في هذا
قيل غير هذا من الاوجه
وانتم ترون ان هذه الاوجه التي ذكرت لكم وقيسوا عليها غيرها مما لم اذكره لكم
لا يخلو وجه منها من اشكال يقدح فيه او ايراد يرد عليه
ولعله لذلك يقول ابن عبد البر رحمه الله السكوت في هذه المسألة وشبهها افضل من من الكلام عليها واسلم

ومن هنا تعلمون ان الناس الذين يقولون آآ اقرأوا ثلاث مرات قل هو الله احد فكأني ختم القرآن هذا من الغلط الفاضح البين وقد تستغربون ان العتب في

(2/1)

مستخرجته ذكر ان مالكا سئل عن الرجل يقرأ قل هو الله احد في الركعة الواحدة مرارا
فقال فكره مالك ذلك
وقال هذا من محدثات الامور التي احدثوه
قال محمد ابن رشد يبين كلام مالك حتى لا يعترض عليه بها هو الصحابي يرددها ها والنبي صلى الله عليه وسلم لم ينكر عليه كما يقول المستعجل قال محمد ابن رشد كره مالك لحاف ان يكرر قل هو الله احد في السورة في الركعة مرارا خشية ان يراه غيره فيعتقد ان ثواب قراءة القرآن كله يعدل ثواب قر قل هو الله احد ثلاث مرات
تأولا لقوله صلى الله عليه وسلم انها تعدل ثلث القرآن
قال ابن رشد لان ليس ذلك معناها عند العلماء
اذ لو كان ذلك معناها عندهم ليس ذلك معناه اي الحديث
اذ لو كان ذلك معناه عندهم لاقتصروا على قل هو الله احد
في صلواتهم ولم يقرأوا فيها بالسور الطوال
لماذا سيقرأ السورة الطويلة؟ اذا كانت السورة الطويلة ومثل ومثلها معها هي ادون من قل هو الله احد في الأجر اذ تلك تعدل ثلث القرآن
قال ولو كان ذلك معناها عندهم لاقتصروا عليها في صلواتهم
بدل السور الطوال ولا ولا كرروها في فرائضهم وفي نوافلهم ولا اقتصروا عليها في تلاوتهم ولم يفعلوا ذلك
فدل على ان ذلك ليس معنى ليس الحديث على ذلك المعنى عندهم
قال وقد اجمعوا على ان ثواب من قرأ قل هو الله احد في ركعة لا يساوي ثواب من قرأ القرآن في ركعة
هم
وهذا بين

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبيد الله بن عبدالرحمن عن عبيد بن حنين بن مول ال زيد بن الخطاب انه قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو الله احد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت

ف سألته ماذا يا رسول الله؟ فقال الجنة

فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب اليه فابشره

ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فاثرت الغداء مع رسول الله، صلى عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته قد ذهب

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن

عبيد الله هذا هو عبيد الله بن عبدالرحمن بن السائب بن عامر

وقيل بل هو عبيد الله بن عبدالرحمن بن ابي ذبابة

فأنتم ترون اختلافهم في اسم جدي عبيد الله هذا واختار ابن ابي حاتم الرازي انهما رجلان وهذا الاظهر ويؤكده ان عبيد الله بن عبدالرحمن بن ابي ذباب قيل ان اسمه عبد الله وليس اسمه عبيد الله

فالاظهر انهما رجلان وهذا الذي في آآ اسناد الموطأ لا يعرف عنه كبير شيء

عبيد الله بن عبد الرحمن بن السائبي هذا لا يعرف ولذلك قال ابن حذاء وهذا من الرواة الذين اكتفي في شأنهم برواية مالك عنهم

ابن حذاء هذا من الائمة من ائمة المغاربة من المحدثين معروف مشهور فقد يقول قائل ان هذا يتعصب لامام مذهبه

والحق انه لا تعصب

فان مما يعدل به مما يعدل به الراوي عند المحدثين

وان كان مفروض ان هذا ما اذا لم يوثقه اثنان فهو مجهول

قالوا ان يروي الامام المعروف بتشدده في الرجال عنه كمالك

ولذلك يحيى يحيى شعبة كثيرا ما يقول آآ فلان ثقة روى عنه مالك

يوثقه لان مالكا روى عنه ولانه كانوا يعرفون تشدد ما لك في الرجال

كان متشددا جدا

وانتم تعلمون ان هشام بن عروة وهو احد شيوخه الذين روى عنهم من اهل المدينة

ذهب الى العراق وفي ذلك الوقت بيئة الحجاز اقعدوا بالحديث
وانقادوا له من بيئة العراق

(3/1)

فلما كان هشام بن عروة في العراق توسع في الحديث فلما رجع الى المدينة ابى مالك ان يروي عنه لاجل التوسع الذي كان توسع فيه في العراق
فهذا التشدد هو الذي جعل كثيرا من ائمة الحديث يوثقون الرجل اذا روى عنه مالك وان لم يرد في في في شأنه تصريح بتعديله وتوثيقه
وهذا من هؤلاء
هم
عن عبيد بن حنين مولى ال زيد بن الخطاب
عن عبيد بن حنين
هكذا في الموطأ
عبيد بن حنيك
هذا الحديث رواه الترمذي من طريق مالك عن ابي حنين من طريق مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابي حنين مولى لال زيد بن الخطاب الى اخر الحديث لما رواه الترمذي قال عقبه
ابو حنين وابو حنين هو عبد بن حنين
رواه من طريق ما لك عن عبيد الله بن عبد الرحمن عن ابي حنيفة
هكذا قال بالكنية
وهنا النسبة الى الوالد عبيد بن حنين
الترمذي لما رواه قال وعبيد وابو حنيفة هو عبيد بن حنين
الشيخ بشار الدكتور بشار عواد معروف في تحقيقه على سنن الترمذي
غل هذه هذه الكلمة هكذا ما رواه الترمذي عن ابيه حنين وقال وصوبها الى عبيد بن حني الى ابن حنين عبيد بن حنين ومع انه يقر ان في اصل خطي من الاصول التي اعتمدها عن ابي حنيفة
وكذلك فعل الشيخ شعيب الارنؤوط مع من آآ مع من معه مع الذين معه
في تحقيقه لترم لسؤال الترمذي مع انه هو الشيخ شعيب ومن معه يقولون في الاصول الخطية

يعني في النسخ التي رجعوا اليها في الاصول الخطية عن ابي حنين وجزموا بغلط هذا قالوا وهو غلط والتصويب من مصادر ترجمته

يعني ليس هو ابا حنيم ولكن هو ابن حنين لانه عبيد بن عبيد بن حنين

آآ اولا عندي تعليقان على هذا

الاول ان الجزم بالغلط في انا عندي فيه تردد كيف والترمذي يجزم بكنيته؟ يقول ابو حنيفة هو هذا هو عبيد بن حليم

فكيف يقال بعد ذلك هذا غلط؟ والصواب هو عبيد بن حنين مع ان الترمذي يجزم بكنيته

هذا الاول الثاني هب انك ايها المحقق على جلالة قدرك وساعة علمك ونفوذ باعك حدة نقدك وبصرك

رجح عندك ان الصواب غير ما في مخطوطك الذي تحققه

فلا حق لك في التصرف فيه

الذي لك هو ما في الحاشية

هناك اكتب ما تشاء

وعلق ما تشاء وصوب ما تشاء وغلط كما تشاء

لكن في صلب الكتاب

انت تحقق نسخة من من سنن التلم فيجب ان ان تتوقف عندما اداه اليك الاصول الخطية

انت تقول فيه اصول

الخطية التي اعتمدنا

وتقول التصويب من مصادر الترجمة

لا دع ما في صلب الكتاب

وانا اقول لكم هذا لاني ارى اعلموا ان كثيرا ممن الان هم يشتغلون اما بالتحقيق هذا ليس من عملك

ما هو التحقيق؟ التحقيق ان تبرز هذا الكتاب الذي تحققه في اقرب صورة يظن انها خطها يراع كاتبه

هذا التحقيق هذه الجدة

وعبيد بن حي هذا المدني ابو عبد الله المدني آآ آآ احد ثقات المحدثين بالمدينة في من المدينة وان كان ثقة قليل الحديث

لكن مع قلة الحديث الذي روى فقد حمل العلم ورواه عنه الناس وولي قضاء مكة ثم آآ تحول الى الكوفة ولما كان في الكوفة تزوج امرأة قرشية من بني عامر بن

لؤي فغضب مصعب بن الزبير مصعب بن الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد بن عابد العزى بن قصي بن كلاب هذا اسدي قرشي صميم وكان اميرا على العراق لاخيه عبد الله بن الزبير اذ كان خليفة بمكة فغضب ان يتزوج رجل من موالي بني عدي امرأة من صميم قريش

مفروض قرشية لا يتزوجها الموالي

ربما لا يرضون ان يتزوجها العرب من غير قريش

فكيف يتزوجها مولى مواليهم فغضب عليه جدا وبحث عنه استدعاه ففر عبيد بن حنين واختفى

قصد مصعب بن الزبير داره فهدمها وفرق بينه وبين اهله

فذهب عبيد حنين الى اخيه عبد الله بن الزبير الخليفة بمكة

ودخل عليه وانشده

هذا مقام مطرد هدمت مساكنه ودوره

ولقد قطعت الخرق بعد الخرق معتسفا اسيرها الخرق

المفازل

كبيرة الصحراء الخالية

اه ولقد قطعت الخرق بعد الخرق معتمدا اسيره

حتى اتيت خليفة الرحمن ممهودا سريره

حييته بتحية في مجلس حضرت صقوره

هو اه والخصم عند فنائه من غيظه تغلي قدوره

فكتب عبد الله بن الزبير الى اخيه ان ان يبني دار عبيد التي هدمها

وان يدعه واهله ولا يعرض له

ومات عبيد رحمه الله سنة خمس ومئة

من طريف ما يذكر وغريبه فيما يتعلق بهذا البيت الذي ذكرت لكم

البيت الذي انشده هذا مقام مطرد هدمت مساكنه ما يذكره الطبري في تاريخه وابن عساكر في

تاريخه وغيرهما

في ترجمة محمد الامين ابن الخليفة هارون الرشيد

هارون الرشيد كان له بنان الامين محمد الامين والمأمون

آآ كانت ولاية العهد للامين وبعده للمأمون

فتقاتل الاخوان قام المأمون وخرج على اخيه الامين

وقاتله وبعث اليه طاهر بن الحسين

آآ قائدا على جيوشه

فهزم طاهر بن الحسين جيوش الامين

وبعد خطوب وخطوب بلغ بغداد فحاصرها

واستمر حصارها مدة طويلة

في ليلة من تلك الليالي وبغداد محاصرة والليل مقمر

والجو اه صاف بعث الامين الى عمه ابراهيم بن المهدي وكان معه في بغداد فقال له يا عمي اما

ترى آآ الى جمال هذه وصفاء الجو فيها وحسن القمر في دجلة

القمر وحسن القمر في دجلة

وقد والحرب بيني وبين طاهر ساكنة

وفي حصار هو

شكون ساكنة؟ انت محاصر

قالوا الحر بيني وبين طاهر ساكنة فصر الي فاني والله لمشتاق اليك

قال عمه فاتيته وهو في قصره وجدته في شرفة وهو مطل على دجلة

وقد اراد الغناء

شوف سبحان الله العظيم

اي والله هذه الغرائب هذه

هذا هذا جيوشه مهزومة

وعدوه يحاصره

وقال لك يريد الغنى

هذا نحن عندنا مثل في المغرب

نقول اش خاصك العريان؟ خو مولاي ما الذي تحتاجه يا عريان ما ليس له ما يستر به عورته

فيقول هو هذا العريان قال خاتم يا سيدي انا احتاج خاتمة هذا الذي تحتاجه قال يريد الغناء قال

ودعا بجارية مغنية عنده من اسمها صعب اسمها صعب هذا اسمها صعب تعالي يا صعب غني يا صعب فقال عمه فتطيرت من اسمها تشاءمت من اسمها للحالة التي نحن فيها حال حصار حال حرب وهذه اسمها صعب قالت تشاءمت

(5/1)

منها فقالها غني سمعيني شيئا روحي عنا فغنت هذا مقام مطرد هدمت مساكنه ودوره تتفايل عليه فقال ويحك هذا الخليفة ويحك ما هذا؟ غني غير هذا

فقالت له تغني شعرا اخر

آآ كليب نعمري كان اكثر ناصرا

وايسر جرما منك درج بالدم

قال قال العم فقال فاقشعر واقشعررت كليب هذا كليب وائل اعز العرب وهي تذكر له انه قتل في هذه الحال كأنها يعني فأل سوء فقال هداك العم لما سمع هذا البيت قال فاقشعره واقشعررت

ثم صاح بها ويحك انما احضرتك لاسر بك مع عمي فقد زدتيني هما وغما

خذي في غير هذا

فقالت تنشد هم وقتلوه يكونوا مكانه كما فعلت يوما بكسرى مرازبه بنو هاشم بني هاشم كيف الهوادة بيننا وعند اخيه سيفه ونجائبه

فاغتاظ جدا وقال ويا حكيم ما يعني يعني ما يدريه وما ما ماذا تصنع هاذي؟ انت اتينا بك لأن الجو مقمر والليل مقمر القمر في دجلة

نريد ان ننسى الهم شوية

غني غير هذا

فغنت قالت آآ ان التفرق للعينين ابكى تفرقهم ابكى تفرقهم عيني وارقها ان التفرق للعينين بكاء

فقال لها قومي الى لعنة الله وكان معه عود فرماها به فاخطأها اصاب كأس باللور كان بجانبها فكسره

وكان ذاك الكأس يحبه جدا ذاك الخليفة

من فرط حبه له سماه باسمه

فلما رأى لأنه هي قالت له لما قال هو يا حكيم قالت والله يا سيدي ما اريد الا مسرتك

وهذا الذي يجري على لسانه فلما غنت الصوت الاخير ورماها بذلك الكأس فاصاب فرماها

بالعود فاصاب كأسا باللور التفت الى عمه قال والله يا عمي هذا اخر ايامنا فنيت ايامنا

فقاله عمه لا بل يحفظ الله امير المؤمنين ويسره

ثم انفرق افترق المجلس لانه ما ما لا يحسن غناء بعد كل هذا

قال عمه فلم تمضي الجمعة اسبوع حتى قتل الامين

سبحان الله العظيم

هم

نعم

عن عبيد بن حنين مولى ال زيد بن الخطاب انه قال مولى ال زيد بن الخطاب يقال مول ال زيد بن الخطاب زيد بن الخطاب اخو عمر بن الخطاب الشهيد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة تقدمت ترجمته رضي الله عنه ويقال مولى زيد ابن الخطاب لا مولى ال زيد بن الخطاب ويقال مولى بني زريق يقال مولى اي العباس بن عبد المطلب قال هذا سفيان بن عيينة وغلطه البخاري في ذلك

مم

انه قال سمعت ابا هريرة يقول اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ قل هو احد

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت

فقال صلى الله عليه وسلم وجبت اي الجنة

وهذا يبين لكم عظيم قدرا عظيم قدر هذه السورة

الموجزة القصيرة الفاظ

ولم يرد في في فضلها هذا الحديث فقط هذا ورد في فضلها احاديث تدل على فخامة شأنها من ذلك ما رواه الامام احمد عن رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سمع رجل يقرأ قل يا ايها الكافرون

فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد برئ من الشرك

فسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا اخر يقرأ قل هو الله احد

فقال صلى الله عليه وسلم اما هذا فقد غفر له

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث رجلا آآ على سرية اميرا عليهم فكان يصلي في يصلي لهم فيقرأ في اخر كل ركعة

قل هو الله احد

يختم الركعة بها

(6/1)

يقرأ ما شاء من القرآن

فإذا اراد ان يركع قرأ قل هو الله احد ثم ركع

فلما وكان هذا شيئا غير معهود عند من كان معه من الصحابة

فلما رجعوا اخبروا بذلك النبي صلى الله عليه وسلم

فقال سلوه لأي شيء يصنع ذلك فلما سألوه قال لانها صفة الرحمن فانا احب ان اقرأ بها

فاخبروا ذلك بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم آآ اخبروه ان الله يحبه

من ذلك ايضا قوله صلى الله عليه وسلم للرجل الذي اتاه فقال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد فقال له صلى الله عليه وسلم حبك اياها ادخلك الجنة نسأل الله تعالى ان يسلك بنا الذي سلك به

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته ماذا يا رسول الله؟ فقال الجنة

بخ بخ

وجبت وهو حي يرزق وهو يمشي على الارض وجبت

فقال ابو هريرة فاردت ان اذهب اليه فابشره

ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرقت لن يفوتني غداء هو هذه فيها بشارة عظيمة لذلك الرجل

يعني لا يتصور بشارة اعظم من هذه ان يخبرك النبي صلى الله عليه وسلم انك وجبت لك الجنة لاي شيء يعمل العاملون وفي اي شيء يتنافس المتنافسون الا في هذا؟ فانت عجلت لك بشراك ولكن مع ذلك منعه من ان يبشره يذهب ليبشره

فرقه اي خوفه من ان يفوته الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان كان كان لاجتماعهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على مثل هذا شأن عجيب

آآ اخبركم ببعض ذلك فيما نستقبل ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (229)

تسارع النبضات
هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال ما لك لا ينبغي لاحد يقرأ من سجود القرآن شيئا بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر
وذل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس
وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس
والسجدة من الصلاة فلا ينبغي لاحد ان يقرأ سجدة في تين كالساعتين
الامام مالك رحمه الله لا ينبغي لاحد ان يقرأ سجدة بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الفجر حتى تطلع
هذان الوقت ان بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع هذان وقتان هذان وقتان تكره فيهما صلاة النافلة
وآآ سجود سجود التلاوة عند مالك رحمه الله حكمه حكم الصلاة حكم صلاة النافلة هذا مذهب مالك في الموطأ وعرفناه لانه منع من سجود للتلاوة في الوقت الذي يمنع فيه صلاة النافلة
فعرفنا انه ان حكم سجود التلاوة عنده هو حكم صلاة النافلة

لكن الذي في المدونة مما رواه عنه ابن القاسم ان ان الانسان يقرأ السجدة سورة اية اية فيها سجدة ما لم تصفر الشمس

ويقرأ بعد الصبح ما لم يسفر

آآ حينئذ صار صار مالك رحمه الله وهذا الذي ذكره في المدونة هو الذي عليه العمل

فصار مالك رحمه الله هنا يجيز ايقاع السجود سجود التلاوة في وقت لا يجيز فيه يكره فيه صلاة ايقاع صلاة النافلة

معناها هذا انه لا يحمل سجود التلاوة محمل صلاة النافلة

فعلى اي محمل يحمله؟ لا يمكنه ان يحمله محمل الصلاة الواجبة لان سجود التلاوة عنده ليس واجبا

فحمله محمل صلاة الجنازة

وهي تجود تجوز فيتينك الوقتين لان الناس بهم حاجة الى دفن امواتهم فرخص لهم ان يدفنوها ان يدفنوا امواتهم في هذا الوقت الذي لا تصلى فيه النافلة ولكن صلاة الجنازة غير ذلك

وكذلك بالناس حاجة الى ان يتدارس القرآن ويحفظونه ويحفظوه ويراجعوه فلذلك يحسن ان يرخص لهم في هذين الوقتين ايضا

ولما لما لهم في ذلك من الثواب

هم

نعم

قال ما لك لا ينبغي لاحد يقرأ من سجود القرآن شيئا بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر

لا ينبغي له ان يقرأ شيئا من آآ مما فيه سجود من القرآن لانه ان قرأه فينبغي له ان يسجد

فاذا كان وقت كراهة للسجود فانه ما فيه سجود ولن يسجد

وهذا كما قلنا في المجلس الماضي وان كان مالك رحمه الله ويوافقه الجمهور ان سجود التلاوة ليس واجبا خلافا لي

الحنفية

الحنفية نحن ذكرنا هذا

خلافين حنفية رحمهما الله

لكن قلنا ان انه مع ذلك يكره الامام كراهة شديدة

ان يقرأ القارئ اية فيها سجود فلا يسجد

فلذلك تجنبا لهذا كله آآ طالبه ان لا يقرأ شيئا فيه سجود بعد آآ العصر وبعد لكن قلنا هذا مذهبه في الموطأ ومذهبه في في المدونة ما قد سمعتم

هم

وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس

وهذا في المتفق عليه وقد رواه ما لك نفسه في الموضأ وتقدم الحديث عن في مجالسنا المباركة هذه وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس

هو حديث واحد

نعم

والسجدة من الصلاة

والسجدة من الصلاة

فيشترط لها ما يشترط في الصلاة ويجري عليها ما يجري على الصلاة

ولذلك تفهمون

لما اراد الامام ابن عرفة رحمه الله ان يعرف الصلاة في الحدود

قال في تعريفها قربة فعلية ذات احرام وسلام او سجود فقط

قربة فعلية ذات احرام وسلام

فتدخل فيه الصلوات المفروضات والنوافل والسنن الى غيره

وتدخل فيه ايضا صلاة الجنازة التي لا ركوع فيها ولا سجود ولكنها قربة فعلية ذات احرام وسلام

قال او سجود فقط ليدخل فيه سجود التلاوة فعند فعند مالك سجود التلاوة حكمه حكم الصلاة فيجري عليهما يجري عليها من اشتراط استقبال القبلة وستر العورة والطهارة وغير ذلك نعم

فلا ينبغي لاحد ان يقرأ سجدة في كالساعتين

لما تقدم من التعليل؟ نعم

قال يحيى سئل مالك عن من قرأ سجدة وامرأة حائض تسمع؟ هل لها ان تسجد؟ قال مالك لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران

سئل مالك رحمه الله عن رجل يقرأ وآآ امرأة حائض فسجد فمر الرجل بسجود تلاوة فسجد

والمرأة تسمع قراءته وقد تقدم لنا ان القارئ المستمع المنصت ان السامع المنصت لقراءة قارئ اذا مر بسجود تلاوة فإن القارئ اذا سجد فإن المستمع المنصت يسجد وقد ذكرنا لكم حديث ابن عمر رضي الله عنهما انهم ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ السجدة يسجد ويسجدون معه فلا حتى لا يكاد يجد احدهم موضعا يضع عليه جبهة يزدحمون في السجود بسجود رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكن هذه المرأة حائض

فهل تسجد؟ لانها تنصت ام لا تسجد؟ لانها حائض

قال مالك رحمه الله؟ لا يسجد الرجل ولا المرأة الا وهما طاهران

لا يسجد الرجل والمرأة الا وهما طاهرا

فمن لم يكن طاهرا فلا يسجد لاننا قلنا ان السجود حكم ان السجود حكمه حكم الصلاة يجري عليه ما يجري عليها ومما يجري على الصلاة اشتراطه الطهارة

وهذا مذهب جماهير العلماء

السواد الاعظم من العلماء يذهب الى ان القارئ لا يسجد سجود التلاوة الا اذا كان على وضوء بل حكي الاجماع على ذلك حكاه ابن عبدالبر رحمه الله حكى اجماع العلماء على ان القارئ لا يسجد رجلا كان او امرأة الا وهو على وضوء

والحق انه لا اجماع

فقد روى البخاري في صحيحه تعليقا مجزوما به

قال وكان ابن عمر رضي الله عنهما يسجد على غير وضوء

قال ابن حجر رحمه الله ولم ولم يوافق ابن عمر احد الا الشعبية وابا سلامة ابن عبدالرحمن فقط هذان هما من تابع ابن عمر رضي الله عنهما في في ان يسجد للتلاوة من غير وضوء

صح انه لا اجماع لكنه قول السواد الاعظم من العلماء

هم

ولماذا؟ لان عند السواد الاعظم للعلماء سجود التلاوة صلاة

فيشترط له ما يشترط للصلاة مما ذكرنا

فاذا سجد فاذا كان القارئ آآ على وضوء المنصت ليس كذلك فإن القارئ يسجد والمنصت لا يسجد

طيب

فإذا لم يسجد القارئ فهل يسجد المنص روى ابن القاسم عن مالك انه يسجد

القارئ يقرأ ولكنه لا يسجد

والمنصت قال يسجد

لماذا؟ قال لانهما ندبا معا

الى السجود في ذلك الموضع

فلما ترك القارئ هذا الذي ندب اليه لم ينبغي للسامع ان يتركه ايضا فيسجد

وقال ابن ابن ماجيشون مطرف لا يسجد لان الامام امامه لم يسجد فلا يسجد هو ايضا لانه لا ينبغي ان يخالف امامه

انتم ترون ان المسألة محتملة وليس ثمة نص آآ يحملنا حملا على اختيار احد القول يعني فمن صنع ايا القولين فلا فقد احسن ان شاء الله

نعم

قال يحيى وسئل مالك عن امرأة قرأت سجدة ورجل معها يسمع اعليه ان يسجد معها؟ قال ما لك ليس عليه ان يسجد معها انما تجب السجدة على القوم يكونون مع الرجل يأتمون به فيقرأ سجدة فيسجدون معه

وليس على من سمع سجدة من انسان يقرأها ليس له بامام ان يسجد تلك السجدة

طيب السؤال الاول الذي المسألة قبل هذه القارئ رجل والمنصت امرأة

لكنها آآ على غير طهارة فذكرنا الحكم

ذكر مالك للحكم

الان القارئ امرأة والمنصت رجل يكون هذا ام لا يكون؟ يقول طيب المرأة تقرأ وهي على طهارة ولا يمنعها مانع من السجود

فتقرأ تبلغ موضع السجدة فتسجد

هل يسجد الرجل بسجودها ام لا يسجد؟ قال الامام ما لك رحمه الله لا ليس عليه ان يسجد معها

قال لا

لا يسجد

لماذا؟ لان لان القارئ بالنسبة للمنصت بمثابة الامام مع مأموم
ما الذي استدعى المنصت ما الذي استدعى سجوده؟ هو قراءة القارئ ولا لا؟ هو لا يقرأ القرآن بنفسه انما ينصت لقارئ
فسجد القارئ فسجد المنصت لقراءة ذلك القارئ
فهو مؤتم في تلك السجدة ونحن قلنا ان الجماهير ان السواد الاعظم للعلماء يرون ان سجود التلاوة صلاة فيجري عليها ما يجري على الصلاة حتى في قضية الامامة
طيب فهذا الان المرأة هي من تقرأ؟ المرأة ليست من اهل الامامة عند السواد الاعظم من العلماء ليست من اهل الامامة
فاذا سجدت لقراءة سجدة التلاوة فليس على الرجل الذي يسمعها اخاها كان او زوجها او اباها ليس ليس له ان يسجد بسجودها
لانها ليست اماما له
هذا لا خلاف فيه
يعني يوشك الا يكون فيه خلاف
لكن المسألة محتملة عندما تكون المرأة تقرأ آآ في جملة نساء
فهذا على قول جماهير العلماء ان المرأة لا تكون اماما لا بالرجال ولا بالنساء فإنه لا يسجد احد بسجودها في التلاوة
وعلى القول وهو الأظهر انها تكون اماما بمثلها من النساء عند عدم وجود في بيتها مثلا فها هنا الاظهر انها اذا سجدت سجد من وجد من النساء بسجودها لانها حينئذ تصلح ان تكون امامة لهم والله اعلم
نعم
انما تجب السجدة على القوم يكونون مع الرجل يأتمون نعم يكونون مع الرجل يأتمون به يأتمون به ان يكونوا هو صالحا لأن يؤتم به هاه فيقرأ سجدة فيسجدون معه وليس على من سمع سجدة من انسان يقرأها ليس له بإ من ان يسجد تلك السجدة
هو هذه الجملة من الامام مالك رحمه الله تحتمل وجهين من التفسير

وليس على رجل يسمع آآ اسمعوا وليس على من سمع سجدة من انسان يقرأها ليس له بامام
هذه ليس له بامام تحتمل انه ليس له بامام لانه لا يصلح ان يكون اماما
كأن يكون امرأة مثلا او ليس له بامام هو هذا المنصت لم يجلس يستمعوا لقراءة القارئ اصلا
فهو لا يأتم لم يستمع اليه لم يلقي اليه البال
هذا يعني ناس في المسجد ينتظرون الصلاة
فاحدهم يقرأ ويقرأ بصوت يسمعه من بجانبه
وهذا الذي بجانبه يقرأ اما قرآنا او يسبح تسبيحا او يستغفر
هو خائن في شأنه كما قارئ قائد في شأنه لم يتخذه اماما
فهذا القارئ الذي يقرأ القرآن بلغ سجدة تلاوة فسجدها
هذا الذي بجانبه ليس عليه ان يسجد لقراءة هذا
لانه ليس له بامام
لم يتخذه اماما ينصت الى قراءتي
وهذان صحيحا وكلاهما تحتمله يحتمله كلام الامام مالك رحمه الله
نعم
باب ما جاء في قراءة قل هو الله احد وتبارك الذي بيده الملك
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي صعصعة عن ابيه عن ابي سعيد الخدري
انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
يرددها فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له وكأن ذلك الرجل يتقالها
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك عن عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي صعصعة
عبدالرحمن بن عبدالله بن ابي صعصعة هو عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن ابي صعصع
فا ينسب هو انصاري مازني مدني ثقة من آآ من محدثي المدينة ومن ثقات المحدثين
لكن ها هنا انتم ترون انه قيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة
انا قلت لكم هو عبد الله بن هو عبد الرحمان بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة
عبد الله بن عبد الرحمان بن عبد الله
نسب هنا فقيل عبد الرحمن بن عبد الله بن ابي صعصعة

فنسب عبدالله الى جده وسقط ابوه
واحيانا قد يقول هو عبدالرحمن بن ابي صعصعة
فيسقطون اباه وجده وينسبونه الى جد ابيه
واحيانا يقلبون فيقولون عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي صعصع
والجميع واحد
مم
لكن الاخيرة طبعا غلط
مات رحمه الله في خلافة ابي جعفر المنصور
ثاني خلفاء بني العباس
ابو جعفر المنصور امتدت خلافته من سنة ست وثلاثين ومئة الى سنة ثمان وخمسين ومئة
هذا في تلك المدة لا ندري بالضبط في اي زمن
نعم
عن ابيه عن ابيه ابوه عبدالله بن عبد الرحمن بن ابي صعصعة الانصاري المازني
نعم
عن ابي سعيد الخدري ابو سعيد الخدري سعد بن ما لك بن سنان الخضري الانصاري المتوفى
سنة ثلاث وسبعين وقيل سنة اربع وسبعين تقدمت ترجمته رضي الله عنه نعم
انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها
انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد
من هو هذا الرجل الذي سمعه ابو سعيد الخدري؟ يقرأ قل هو الله احد
قيل هو قتادة بن النعمان

وهو اخو ابي سعيد الخدري امه وهذا يشهد له ما رواه الامام احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان قتادة ابن النعمان قام آآ في ليلة اقرأ قل هو الله احد يرددها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال اما والذي نفسي بيده انها لتعدل نصف القرآن او ثلثه
وهذا الحديث ضعيف

لكن مع ضعفه جزم اه الحافظ بن عبدالبر والحافظ بن حجر الحافظ العيني ان هذا المبهم هو قتلة بن النعمان

لكن يشكل على هذا الججز من هؤلاء الائمة الفحول

ما رواه البخاري في الصحيح

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال اخبرني اخي قتادة بن النعمان ان رجلا قام في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم في السحر يقرأ قل هو الله احد لا يزيد عليها قال فلما اصبحنا اتى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال له الى اخر الحديث

فهذا ظاهر ظاهره ان صاحب القصة غير ابي قتادة لان ابا قتادة يقول ان رجلا وقد يجاب عن هذا بالجواب السهل انه تكون قصة اخرى هذا الجواب استاذ وقد يكون ايضا بجواب اخر فيقال قد يكون ابو قتادة بن النعمان كانا عن نفسه عندما قال ان رجلا يقصد نفسه ويكني عنها وهذا سائغ في كلام العرب وفي اساليبهم وانتم تعرفون ان عائشة رضي الله عنها لما اخبرت ان النبي صلى الله عليه وسلم قبلها قالت قبل النبي صلى الله عليه وسلم بعض نسائه فقال ابن اختها ما اراها الا انت فضحكت ها هي كانت عن نفسها نعم والله اعلم

وقتادة هذا على القول بانه هو الرجل المبهم في هذا الحديث قتادة بن النعماني هو قتادة بن النعمان بن عامر بن زيد بن سواد بن ظفر بن خزرج بن مالك بن الاوس

الصحابي الانصاري الاوسي الظفري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو اخو ابي سعيد الخدري لامه امهما انيسة بنت قيس النجارية

آآ اسلم قديما وشهد بيعة العقبة وبدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عينه

فسالت على خده حتى ردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده

ولكنهم اختلفوا فقيل سالت في اصيبت في بدر وقيل اصيبت في احد وقيل اصيبت الخندق رواه ابن عساكرة في تاريخه عن قتادة ابن النعمان رضي الله عنه قال اصيبت آآ انه اصيبت عينه يوم احد فسالت على وجنته فردها رسول الله صلى الله فكانت اصح عينيه واحدهما

وروى ابو يعلى عن عن قتادة رضي الله عنه انه اصيبت عينه يوم بدر فيما رواه ابن عساكر انها اصيبت يوم الاحد

ها هنا فيما روى ابو يعلى انها اصيبت يوم بدر فسالت على وجنته فارادوا ان يقطعوها ماذا يصنعون لها؟ عندما قلت هذا يقطعها بعض الحاضرين يعني تخيل العين مدلاه وستقطع شيء وماذا يصنعون لها؟ ولكن معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألوه فقال لهم لا ثم غمزها

صلى الله عليه وسلم براحته فكان فرجعت فكان قتلة ابن النعمان لا يدري اي عينيه اصيبت لكن الحديث ان تكلما فيهما

ومع ذلك فقد جزم ابن عبد البر ان عينه اصيبت آآ يوم يوم احد

وروى النويري في نهاية الارب ان ابا بكر بن محمد بن عمرو حزم وكان واليا لعمر بن عبدالعزيز على المدينة

بعث اراد ان يبعث اليه بديوان اهل المدينة

فبعثه برجل من ذرية قتادة بن النعمان

فلما وصل ذلك الرجل الى الخليفة عمر بن عبدالعزيز

سأله عبد عمر قال ممن الرجل؟ فقال له آآ انا ابن الذي سالت على العين خده فردت بك في المصطفى احسن الرد صلى الله عليه وسلم

فعادت كانت لاول امرها فيا حسن ما عين ويا حسن ما ردي

ومن مناقب قتادة رضي الله عنه ما رواه الامام احمد في مسنده عن ابي سعيد عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ان قال كان ابو ابو هريرة رضي الله عنه يحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مسلم في صلاة يسأل الله خيرا الا اتاه اياه

قال وكان ابو هريرة يقلله بيده هي السويعة قليلة

قال ابو سلمة فلما توفي ابو هريرة قلت آآ لعلي اتي ابا سعيد الخدري ان يكون عنده منها علم من هذه الساعة فيخبرني اي ساعة هي؟ قال فاتيته فاذا في يده عرجون يقومه

فقلت يا ابا سعيد ما هذا العرجون الذي اراك تقومه؟ فقال ابو سعيد الخدري هذا عرجون هذه عراجين جعل الله لنا فيها بركة

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ويتخصر بها

يتخصر بها اي يصنع له بها مخصرة يتكئ عليها ويعتمد عليها

قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبها ويختصر بها فكنا نقومها له

قال فدخل النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما المسجد فرأى بساقا في قبلة المسجد في حائط قبلة فحكه صلى الله عليه وسلم بعرجون من تلك العراجين

وقال اذا اذا كان احدكم في صلاته فلا يبصق امامه فان ربه امامه
وليبصق على يساره او تحت رجليه
فان لم مبسقا ففي ثوبه او في نعله
قال وهاجت السماء في تلك الليلة
فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلاة العشاء الاخرة برقت برقة
برق برق برق فرأى الرسول صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان اي السماء هائجة والصلاة هي العشاء الاخرة يعني هياج السماء في العشاء الاخرة يجعل الليل حالكا فلا ترى من امامك فلما برقت تلك البرقة رأى النبي صلى الله عليه وسلم في قتلة ابن النعمان فقال ما السرى يا قتادة؟ لماذا السرى؟ لماذا تسير في هذا الليل؟ فقال يا رسول الله علمت ان ان شاهد الصلاة قليل
في مثل هذا الجو في هذا الهياج هيج السماء لن يحضر كبير اناس ليصلوا ان شاهد الصلاة قليل فاحببت ان اشهدها
فقال له صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فاثبت حتى امر بك
قال فلما انصرف من الصلاة اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرجوله من هذه العراجم بعرجون
وقال له ان هذا سيضيء لك من امامك عشرا ومن خلفك عشرا
وهذه منقبة عظيمة عرجون هم؟ عود يضيء بلا كهرباء
هم؟ منقبة اي منقبة؟ لي قتلت؟ قال ان هذا سيضيء لك عشرة ام من امامك عشرة ومن خلفك عشرة فاذا دخلت بيتك فتراءيت سوادا في زاوية البيت فاضربه قبل ان يتكلم فانما هو شيطان
قال ابو سعيد الخدري فلذلك نحب هذه العراجيل
لأجل هذه الكرامة التي كانت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لأخيه
وقتادة بن النعماني رضي الله عنه يرتبط الحديث عنه بنزول قول ربنا سبحانه انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما
روى الترمذي وغيره عن قتادة بن النعمان رضي الله عنه قال كان اهل بيت منا يقال لهم بنو ابيرق بشير بشر وبشير مبشر
وكانوا اهل النفاق
قال وكان بشير هجائا خبيث اللسان
يهجو يصنع الابيات

وينحلها بعض العرب
ويقول قال فلان كذا وكذا يهجو اصحاب رسول الله صلى الله عليه هو يصنع الابيات في هجو الصحابة ثم ينحلها احدا من العرب ويقول قال فلان كذا وكذا ويسمع اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الهجاء الذي يهجوهم هو به
قال فاذا سمع الصحابة ذلك قالوا والله ما يقول هذا الشعر الا هذا الخبيث
قال وكانوا اهل بيتي حاجة وفاقة في الجاهلية والاسلام
معروف وكانوا معروفين بفاقاتهم وحاجتهم
قال وكان طعام الناس يومئذ التمر والشعير
قال فابتعد عمي رفاعة بن زيد حملا من درمك
وجعله في مشروبة له
وفي المشروبة سلاح ودرع وسيف
قال فعودي على بيت عمي
فنقبت مشربته فذهب الطعام والسلاح
قال فلما اصبحنا تحسسنا
فقيل لنا ان بني ابيرق آآ استوقدوا نارا

(6/1)

وما نرى فيما نرى الا على طعامكم
هؤلاء اهل حاجة وفاقة
اذا استوقدوا نارا طعام نار ما يؤكل
وهم انما يطعمون ولا يطعمون
فانى لهم هذا؟ قالوا ما نرى ذلك فيما نراه الا على طعامكم
قال فتحسسنا حتى ايقنا انهم ان المسألة منهم
فقال عمي رفاعة بن زيد
يا ابن اخي لو اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بذلك
قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت له يا رسول الله ان اهل بيتي منا اهل جفاء

عامدوا الى عمي رفاعة ابن زيد فنقبوا مشربته وذهبوا بالطعام والسلاح فيها قالوا قال فليأتونا بالسلاح واما الطعام فلا حاجة لنا فيه فسمع بلغ هذا بني ابيرق فذهبوا الى رجل منهم فاخبروه فاتى رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان قتادة بن النعمان وعمه عمدا الى اهل بيت منا اهل اسلام وصلاح

فرموهما بالسرقة من غير ثبت ولا بينة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقتادة بن النعمان عمدت الى اهل بيت يذكر منهم اسلام وصلاح ترميهم بالسرقة من غير ثبت ولا بينة

قال قتادة فودت اني خرجت بعض ما لي ولم اكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم صار يظن به الكذب

وانه يفتري على اهل بيت اهل اسلام وصلاح

فوددت ان يعني ود ان ذاك الذي فقده عمه لو اعطاه اياه من حر ماله

ولم يأت النبي صلى الله عليه وسلم يكلمه في شيء

قال فلما رجعت سألني عمي ما صنعت فاخبرته

فقال الله المستعان

قال فلم نلبث حتى نزل القرآن

انا انزلنا اليك الكتاب بالحق

لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما

واستغفر الله ان الله كان غفورا رحيما

ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم

ان الله لا يحب من كان خوالا اثيما

يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول

الى اخر مات قتادة رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين وصلى عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه ودخل قبره اخوه لامه ابو سعيد الخدري رضي الله عنه

نعم

انه سمع رجلا يقرأ قل هو الله احد يرددها

يرددها اما لما يرجو من بركتها فهو يرددها واما لانه لا يحفظ غيرها فهو يرددها

مم

فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي غداء صار وقت الغداء الصباح
مم
ذكر ذلك له وكأن ذلك الرجل يتقالها
يتقالها يراها قليلة يحسبها اذا قورنت بغيرها فمن السور ود لو ان لو انه كان يحفظ السور الطوال يقوم بها ما هذه القليلة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده انها لتعدل ثلث القرآن
يزيل توهمه بانها قليلة لا ينبغي ان تتقال لها
فانها تعدل ثلث القرآن
وخاض العلماء خوضا في بيان وجه عدلها لثلث القرآن
من اي جهة؟ كيف؟ تعدل ثلث القرآن؟ ونخوض في خوضهم هذا في ما نستقبل ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (230)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبد الله ابن يزيد مولى الاسود ابن سفيان عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن ان ان ابا هريرة ان ابا هريرة قرأ قرأ له الى السماء انشقت فسجد فيها
فلما انصرف اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها
قد آآ ذكرنا في الماضي ان اه المشهورة عندنا في المذهب ان هذا الموضع ليس من المواضع التي يسجد فيها
وذكرنا ان مواضع السجود عندنا في القرآن احدى عشرة سجدة
جمعها البشار رحمه الله في قوله عدتها احدى عشر في ختم الاعراف رعد النحل الاسرى مريم
فرقاني اولى الحج صاد النمل سجدة حميمة بحل النفل
وهو الذي وبين شيخ خليل رحمه الله ما ليس بموضع للسجود عندنا فقال في احدى عشرة لا ثانية الحج والنجم والانشقاق والقلم
والعلق سبحان الله العظيم
آآ طيب لماذا اه ذهب المالكية؟ في المشهور عنهم انه ان المفصل ليس موضعا للسجود ولا

الثانية من الحج استدلوا على ذلك بما رواه ابو داوود والطبراني في معجمه الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لم يسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء من المفصل بعدما تحول الى المدينة

قالوا فهذا دليل على ان كل ما ورد من سجوده صلى الله عليه وسلم في المفصل بعد بعد وجوده في المدينة

هذا دليل على ان كل منسوخ

واستدلوا ايضا بما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال قرأت النجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسجد فيها

قالوا فدل هذا على انها ليست بموضع للسجود

واستدلوا ايضا بما رواه الطحاوي في شرح معاني الاثار

والبيهقي في شعب الايمان واصله في الصحيحين

آآ عن ابي عن آآ اه اه ابي سلمت ابن عبد الرحمن ابن عوف

انه رأى ابا هريرة رضي الله عنه قرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها

فقال له رأيتك تسجد في سورة ما رأيت الناس يسجدون فيها

فقال له ابو هريرة لو لم ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد فيها ما سجدت

وجه الدليل ان ابا سلمة بن عبدالرحمن هذا رجل من الفقهاء السبعة

من اهل المدينة

وهو يقول ما رأيت الناس والناس اولهم علماء المدينة وكانوا متوافرين جدا في زمنه وما رآهم يسجدون فدل ذلك على ان السجود فيها منسوخ وان النسخ لم يبلغ ابا هريرة رضي الله عنه فمكث يسجد فيها

واستدلوا ايضا بالعمل المدني

وهذا العمل المدني يستنبطوه من حديث ابي سلمة هذا الذي ذكرت لكم

وفيه يقول ما رأيت الناس ودل هذا على ان العمل في المدينة جرى على عدم السجود فيها

واستدلوا على ذلك ايضا ان العمل في المدينة جرى على عدم السجود فيها بقول مالك رحمه الله فيما نستقبله وسيأتي في هذا الباب

قوله آآ ان عزائم عزائم الامر عندنا ان عزائم السجود احدى عشرة ليس في المفصل منها الامر عندنا اي عندنا في المدينة

انت عزائم السجود هي هذه الاحدى عشرة ليس في المفصل منها شيء

ولذلك قال الامام القرافي لاجماع فقهاء المدينة وقرائها على ترك السجود في ذلك
ما للقراءة ليلا ونهارا
ولا يجمعون على ترك السنة

(1/1)

وقال الشيخ عليش هذا احد المتأخرين من المالكية من اهل مصر
قال وعملوا فقهاء المدينة وقرائها مقدمون على الحديث الصحيح
للدلالة على نسخه عندك تعارضهما فالعمل يدل على ان الحديث الصحيح منسوخ اذا تعارض
العمل والحديث قال لماذا؟ قال لان اهل المدينة لانهم كانوا اعلم الناس باخر الامور من امور
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم ولانهم اشد هذه اتباعا لذلك
وهذا التقرير الذي قررناه يعني للمالكية في المشهور من المذهب هو تقرير جميل جيد
لولا انه يشكل عليه امور
يشكل عليه حديث الباب
ان هريرة يقول انه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد اذا في اذا السماء انشقت
ويشكل عليه آآ ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ في مكة والنجم اذا هوى
فسجد فيها وسجد الناس معه غير شيخ من المشركين غير شيخ رفع كفا من حصى او من تراب
فوضعها على جبهته وقال يكفيني هذا قال فرأيته بعد ذلك قتل كافرا
ويشكل عليه ما رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قرأ في مكة والنجم فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس
ويشكل عليه ما سيأتي هنا مما رواه مالك في موطئه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قرأه
النجم اذا هو فسجد فيها
ويشكل عليه ما سيأتي في الموطأ ان آآ عمر بن الخطاب رضي الله عنه سجد في آآ موضعين
من سورة الحج
عليهما رواه مالك في موطئه ان ان ابن عمر سجد في الحج في موضعين هذه كلها امور تشكل
على التقرير فاذا قيل ان هذه الامور منسوخة هذه كلها الاثار المنسوخة يشكل على القول

بنسخها ان ان الذين يزعمون انها نسخت يقولون ان ناسخها الحديث الذي ذكرناه الذي رواه ابو داوود والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجد في شيء من المفصل بعدما تحول المدينة

قالوا هذا هو الناسخ

المشكل ان هذا الحديث ضعيف

باتفاق اهل الحديث

متفقون على انه حديث ضعيف

طيب سقط هذا لم يبقى الا حديث الصحيحين الذي ذكرناه عن زيد ابن ثابت انه رضي الله عنه انه قرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة النجم فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم

هذا لا يقوى على القول بالنسخ

لماذا؟ لانه ت احتمالات ترد عليه

الا يرد عليه ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد؟ ليبين ان سجود التلاوة ليس واجبا؟ يرد ام لا يرد؟ يرد

اليس يحتمل ايضا؟ ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد

زيد ابن ثابت لم يسجد وزيد ابن ثابت هو القارئ والقارئ هو الذي يسجد فيتبعه السامع فإذا لم يسجد القارئ لم يسجد السامع يحتمل هذا ما يحتمله طيب الا يحتمل ايضا ان ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد لأنه لم يكن على وضوء الا يحتمل ايضا ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسجد لأن الوقت كان وقت كراهة

هذه كلها امور تحتملها يحتمل هذا الحديث ترد عليه تمنع من الجزم به على ان ما ذكر منسوخ وهذا يقوله ائمة المالكية منهم الامام الكبير الشيخ العالم المغربي الفاسي الشيخ الداودي بن سودة رحمة الله عليه

يقول تعليقا على هذا الحديث ترك السجود في حال لا يدل على تركه مطلقا

النبي صلى الله عليه وسلم ترك السجود في هذه في واقعة العين هذه

لا يمكن ان يستدل بترك النبي صلى الله عليه وسلم للسجود في هذا الموضع

على انه يتركه مطلقا

في المفصل

ترك السجود في حال

لا يدل على تركه مطلقا

الاحتمال
انه لاحتمال ان انه كان على غير وضوء احتمال انه كان على غير وضوء او كان الوقت وقت كراهة او آآ لكون القارئ لم يسجد او لب الجواز وهذا عنده عند الشيخ وهذا ارجح الاحتمالات
اذا فإذا علم هذا فبقي لنا الكلام آآ هم في في الاستدلال بالعمل النبوي
اه العمل المدني احسنت في الاستدلال بالعمل المدني لان ما تقدم الان من ادلة غير ناهضة على على المراد بقي العمل المدني هم يقولون ان العمل في المدينة كان على جرى على ترك السجود في المفصل
بناء على قول الامام مالك رحمه الله الامر عندنا ان عزائم السجود احدى عشرة ليس في المفصل منها شيء
معناه الامر عندنا ليس في المفصل منها شيء ليس في المفصل من سجود التلاوة
هذا الذي حمل عليه اه يعني الذين يرون هذا القول المشهور اللي ذكرته لكم حملوا عليه كلام الامام مالك رحمه الله
وانا اقول لكم ان هذا الحملة ليس بلازم
بل كيف يكون والامام مالك رحمه الله قبل ان يقول كلامه هذا كم سيأتي لكم؟ سترون ذلك في هذا الباب
قدم قبله بمقدمات تمنعنا من ان نوافق على هذا الحمل
الامام ما لك ذكر روى ابي هريرة انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم يسجد فيه اذا السماء شقت
ولم يعقبه بشيء
وذكر بعده اثر عمر انه سجد في النجم ولم يعاقبه بشيء
وذكر اثر عمر في انه سجد في الحج في موضع لم يعقبه شيء
وذكر بعده اثر ابن عمر انه سجد في الحديث ولم يعقبه شيء
ولا تكلمه بش ولبين ان لا انه لا عمل على ذلك
ثم ذكر اثر عمر انه قرأ سورة فيها سجدة وهو على المنبر فنزل فسجد فقال عقب ذلك ليس

العمل على ان الامام اذا قرأ اذا قرأ السجدة في المنبر نزل فسجد هذا الذي يرى مالك رحمه الله ان العمل ليس عليه قال انه ليس عليه وفي تلك التي تقدمت لم يقل شيئا ثم قال ان عزائم السجود في هي كذا وكذا ليس في المفصل كيف يحمل؟ آآ هذا الكلام على ان كلام مالك يعني ان العمل في المدينة جرى على ترك السجود في تلك المواضع

كيف يتصور هذا؟ اي عمل في المدينة يجري بشيء يخالف فيه اقطاب عمل المدينة

هذا عمر وهذا ابنه وهذا ابو هريرة

هؤلاء عمد العمل المدني

اوتاده واركانه واطواده

ويخالفون هذا الذي يذكر

فكيف يقال بعد ذلك ان العمل في المدينة جار على اي عمل يجري في المدينة؟ يخالفه عمر وابنه وابو هريرة ولذلك نعجب غاية العجب من قول الامام القرافي على ساعة علمه وحفظه واتساعه في العلوم وتمكنه فيها ينقل هذا الاجماع الغريب يقول لاجماع قراء المدينة الفقهاء على ترك السجن اي اجماع هذا اليس عمر من فقهاء المدينة؟ وابنه اليس بل ان بعض ائمة المالكية ينفي وجود هذا الاجماع؟ ابن رشد رحمه الله في المقدمات الممهدات يقول والخلاف في عزائم والخلاف في التلاوة معلوم بين السلف في المدينة

وكيف يقول القرافي هناك اجماع؟ الشيخ ابن رشد يقول هو معلوم بين السلف في المدينة القروية يقول الاجماع

اي اجماع

بل اكثر من ذلك

يقول عبدالبر قد ثبت عن ابي بكر وعمر والخلفاء من بعدهما السجود في اذا السماء انشقت فاي اجماع يتصور بعد ذلك ويخالف فيه ابو بكر؟ وعمر وابن عمر وابو هريرة وغيرهم ممن طوي في قول ابن رشد الخلاف بينهم قديم بينهم معلوم في سجود التلاوة في المدينة

اذا نقول اذا عرفنا هذا نقول انما حملتم عليه كلام الامام مالك رحمه الله

لا نوافق وفيه وعندنا ما هو خير منه

عندنا محمل اخر لا يعارض الاحاديث المروية

ولا يعارض صنيع ما لك نفسه لما روى هذه الاحاديث واوردها ولم يحقب عليها
ما هو هذا الحمل؟ ارعوني اذهانكم لا اسمعكم
الخلاف بيننا وبينهم
في مفهوم كلام ما لك رحمه الله
عندما يقول الامام ما لك رحمه الله الامر عندنا ان عزائم السجود احدى عشرة ليس في المفصل منها شيء
ليس في المفصل منها
لماذا؟ هم يقولون ليس في المفصل منها اي ليس في المفصل من سجود التلاوة شيء
اعزائي مسجد احدى عشرة ليس في المفصل منها شيء ليس في المفصل من سجود التلاوة شيء
نحن نقول لا الضمير يعود على ماذا في الجملة؟ عزائم السجود احدى عشرة
ليس في المفصل منها من ماذا؟ من عزائم السجود
ليس في المفصل منها شيء اي ليس في المفصل من عزائم السجود شيء
نفي وجود عزائم السجود
لا يعني نفي وجود السجود
فهمتم هذا الكلام ما اظن نفي وجود عزائم السجود
في المفصل لا يعني نفي وجود سجود التلاوة في المفصل
ما الفرق بين عزائم السجود وغيرها؟ عزائم السجود
هي المواضع التي اجمعوا على وجود السجود فيها
وغيرها ليس من العزائم وان وجد بينهم الخلافة
منهم من يرى انه يسجد فيه ومنهم من يرى انه لا يوجد فيه
فعندما ينفي مالك رحمه الله وجود عزائم السجود في المفصل
لا منه انه ينفي وجود السجود المفصل
لا انما يقول لك اجمعوا على هذه الاحدى عشرة انها يفسد فيها
ولكن غيرها ليست عزائم سجود يعني اختلفوا فيها
فوجد من يسجد فيها في النجم وهو عمر
من لم يسجد في النجم فهو زيد ابن ثابت
فدل على انها ليست من العزائم لا انها ليست من مواضع سجود التلاوة

واضح هذا الكلام؟ وهذا وهذا التأويل ذهب اليه طائفة من الائمة المالكية
ذهب اليه ابن رشد
ذهب اليه ابن عبد ذهب الى المزري وذهب اليه غيرهم من الائمة
ابن رشد لما ذكر هذا قال وهذا تأويل جيد محتمل تصح به الرواية
تصح به رواية الامام ما لك؟ ولا يعارض شيئا من الاحاديث
وقال والمزاري يرى ان هذا هو المتعين وان غيره غلط
قال المزهري قوله الامر المجتمع عليه يعني انهم اجمعوا على السجود في هذه المواضيع
لا على انه لا سجود في غيرها
كما ظنه بعضهم
فهمت ما لك؟ ثم هذا يدل عليه صريح صراحة
رواية ابن بكير الموطأ فان مالكا هناك قال الامر المجتمع عليه عندنا ان عزائم السجود احدى عشرة
الامر المجتمع عليه
يعني ان غير الاحدى عشرة ليس امرا مجتمعا لا انها ليست مواضعا للتلاوة مفهوم وكذلك في رواية ابي مصعب وقعنا به الموطأ يقول اجمع الناس على ادنى على عزائم على عزائم السجود
اجمع الناس غيره هذه لم يجمعوا لا يعني هذا يقولون لا سجود فيها
وهذا ظاهر ان شاء الله
نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع مولى ابن عمر
ان رجلا من اهل مصر اخبره ان عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين
ثم قال ان هذه السورة فضلت بسجدتين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع مولى بني عمر الامام المشهور متوفاه سنة سبع عشرة ومائة في الاسكندرية
ان رجلا من اهل مصر

هذا المبهم المصري سبب ضعف هذا الاسناد
لان لا ندري من هو الثقة فيصح ام ضعيف فيضعف الاسناد
لكن ابهامه في هذا الاسناد لا يضر المتن لانه روي من طريق اخرى
آآ من طريق عبد الله بن ثعلبة بن صعير انه صلى مع عمر بن الخطاب في سورة فقرأ بالحج
وسجد في الموضعين
مم
رواه الحاكم في مستدركه
نعم
ان رجلا من اهل مصر اخبره ان عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين
ان عمر رضي الله عنه قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين
سجد السجدة الاولى اين؟ الموضع الاول هو هذه الاية من سورة الحج
الم ترى ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال
والشجر والدواب وكثير من الناس
وكثير حق عليه العذاب
ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء
هذا الموضع الاول وهذا لا خلاف بين العلماء في آآ السجود في هذا الموضع
السجدة الثانية اه يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم
تفلحون
وهذا موضع اختلف فيه العلماء
طبعا مذهبنا فيه مشهور
هذا ليس موضعا للسجود
وهذا ايضا هو مذهب استدل على ذلك بقولهم سجود التلاوة شرع يحتاج في اثباته الى نقل
الى الى رواية
قالوا ولم يصح حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في السجود في هذا الموضع الثاني
لم يصح والاصل براءة الذمة فكيف فباي نقل بأي سمع بأي اثر يطالب القارئ بالسجود في هذا
الموضع قالوا ثم ان من سجد انما يسجد لقول الله تعالى يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
للامر بالسجود
الذين سجدوا في هذا الموضع سجدوا لاجل الامر بالسجود في هذه الاية

فكان عليهم ان يركعوا ايضا

لان عز وجل جمع فيها بين الركوع والسجود

فإذا سجدوا امتثالا لأمر بالسجود فيجب عليهم ايضا ان يركعوا امتثال الركوع لأن الله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا

وهل يقول احد ركوع التلاوة هنا؟ فكذلك لا ينبغي كما لم يحمل الركوع على الامر به للقارئ كذلك لا ينبغي ان يحمل هنا السجود على الامر به للقارئ

قالوا وهذه امارة على ان هذا الموضع ليس موضع سجود تلاوة انه اجتمع فيه آآ الامر بالركوع والسجود

وذهب الحنابلة والشافعية الى ان هذا الموضع موضع يسجد فيه للتلاوة واستدلوا على ذلك بما رواه الترمذي في سننه عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله فضلت سورة الحج بسجدتين

فقال صلى الله عليه وسلم نعم

ومن لم يسجدهما فلا يقرأهما

هذا حديث ضعيف

لا يصلح للاحتجاج

استدلوا ايضا بما رواه

آآ ابو داوود وابن ماجة عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأه سجود التلاوة خمس عشرة سجدة منها ثلاث في المفصل وآآ الثانية في الحج

وهذا ايضا حديث ضعيف

لا يصلح الاحتجاج لكن الذي يمكن ان يكون دليل للحنفي للحنابلة والشافعية هو اثر عمر رضي الله عنه

ونحن قلنا انه ورد باسناد صحيح عن عمر

انه سجد في في ثانية الحج وسيأتي عن عن ابنه ايضا وهو صحيح ايضا

انه سجد في في الموضعين من سورة الحج
وآآ انتم تعلمون شدة متابعة عمر وابنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلم يكون لي ليفتئتا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل هذا الشيء العظيم
فهذا يصلح ان يكون دليلا لا المرفوع والله اعلم
ان عمر بن الخطاب قرأ سورة الحج فسجد فيها سجدتين ثم قال ان هذه السورة فضلت لانه لا يعرف بالقرآن سورة فيها سجدتان الا هذه السورة وان كانت الثانية مختلفا فيها فلا يعرف سورة في القرآن فيها آآ سجدة ولو على خلاف فيها سجدتان
نعم
مم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن دينار انه قال رأيت عبد الله ابن عمر يسجد في سورة الحج سجدتين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عنا مالك عن عبد الله ابن دينار اه الامام الشهير مولاه عبدالله بن عمر اه تقدمت ترجمته ايضا رحمه الله ومات سنة سبع وعشرين ومئة
انه قال رأيت عبد الله ابن عمر يسجد في سورة الحج سجدتين
رأيت عبد الله ابن عمر يسجد في وهذا ايضا دليل على آآ ان الموضع الثاني من سورة الحج موضع يسجد فيه لان ابن عمر رضي الله عنهما لا يتصور ان يسجد بالاجتهاد لا ان ي بالرأي هذا لا يتصور لان هذه العبادة المحضة مرجعها الى الى الى الرواية لا الى الرأي
وابن عمر كان من اشد الناس اتباعا لفعل رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم فيما لا يرجع الى العبادة
فما ظنك باتباعه فيما يرجع اليها؟ ابن عمر ربما كان راكبا فوق ناقته
فمر جنب شجرة نزل من من ناقته اكرمكم الله ليبول تحت الشجرة
فيسأل فيسأل عن ذلك فيقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبول في هذا الموضع
فيقتدي به فيما هو راجع الى جبلة الانسان
لا تعلق له بالعبادة
فاذا كان هذا ابن عمر في مثل هذا فما ظنكم بصنيعه فيما هو من محض العبادة ولا مجال للرأي فيه
مم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن الاعرج ان عمر بن الخطاب قرأ

النجم اذا هوى فسجد فيها

ثم قام فقرأ بسورة اخرى

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب الامام الكبير تقدمت ترجمته ايضا معروف

متى سنة اربع وعشرين ومئة؟ عن اي اعرج عبد الرحمان بن هرمز الامام الكبير مات سنة سبع عشرة ومئة

مم

ان عمر بن الخطاب قرأ والنجم اذا هوى

ان عمر بن الخطاب عمر رضي الله عنه مات سنة ثلاث وعشرين

الاعرج مات سنة سبع عشرة مائة

يعني بينهم قريب من مائة عام بين وفاتيهما

فالاعرج لم يدرك عمر بن الخطاب

هذا اسناد منقطع هذا اسناد منقطع

لكنه روي متصلا

روى عبدالرزاق بسنده

عن اه مالك عن ابن شهاب عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان عمر رضي الله عنه فعل كذا وكذا وهذا اسناد صحيح

هم

ان عمر بن الخطاب قرأ بونجم اذا هوى فسجد فيها

ان عمر بن الخطاب اه قرأ والنجم فسجد فيها وهذا قلنا هو من مما يقدح في اه اه جريان العمل في المدينة نحن تكلمنا قلنا ان هذا الموضع ايضا هذه من السجدات التي اختلف فيها العلماء

فمذهبنا في المشهور انه لا سجود فيها

وقالها في ذلك الائمة الثلاثة

كلهم يرون السجود فيها

واستدل المالكية المشهور بالحديث المتفق عليه

حديث زيد ابن ثابت

انه قرأ النجم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسجد

وهم والجمهور بحديث ابن مسعود في الصحيحين الذي ذكرناه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم في مكة فسجد وسجد الناس معه غير شيخ رفع كفا من حصن او من تراب فوضع على جبهته وقال يكفيني هذا

قال فرأيته قتل بعد ذلك كافرا

وبحديث البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ بمكة والنجم فسجد وسجد معه المسلمون والكافرون والجن والانس

وآآ نحن قلنا آآ ان آآ النسخ الناس لا لا لا يصلح

لماذا؟ لان هم قالوا هذه احاديث منسوخة لان ذلك وقع في مكة

وآآ زيد بن ثابت يعني آآ حديثه ناسخ لما وقع في مكة

نقول هذا يشكل عليه ان عمر رضي الله عنه سجد قرأ النجم وسجد فيها

وقرأها على المنبر

والصحابة حاضرون ولم ينكر احد

ولم يعاقب احد

فكان كالاجماع على آآ استحباب السجود فيها وقد ذكرنا ما يعتور حديث زيد بن ثابت من الاحتمالات اللي ذكرها الشيخ الداودي بن سودة

قال ترك السجود في حال لا يدل على تركه مطلقا لاحتمال كونه آآ لاحتمال كونه للوقت وقت كراهة

او على غير وضوء او لان القارئ ان يسجد او لبيان الجواز وهو ارجح الاحتمالات

هم

فسجد فيها ثم قام فقرأ بسورة اخرى

لما سجد رضي الله عنه وقام قرأ بسورة اخرى

لماذا؟ قالوا ليقع ركوعه اثر قراءة الان عمر رضي الله عنه يقرأ قرأ النجم

هم؟ فسجد سجدة التلاوة

هو ختم سورة السجدة في ختم السورة فاسجدوا لله واعبدوا

فختم السورة فسجد

مفروض عندما اختم السورة تركع

انتهيت من القراءة

لكن هو لما قام من سجود التلاوة قرأ سورة اخرى

لماذا؟ قالوا ليقع ركوعه بعد قراءة

هذا افضل من ان يقع ركوعه عقب قيامه من سجود التلاوة

ولهذا يستحب لمن اه اه سجد سجدة تلاوة

ثم قام ان يقرأ شيئا من القرآن ليقع ركوعه بعد قراءته القرآن الى عقب سجود تلاوة

والسورة التي قرأها عمر بن الخطاب رضي الله عنه هي سورة الزلزلة وذلك عبد الرزاق في مصنفه عن عبد الرحمان ابن ابي ليلى قال قرأنا قال صلينا مع عمر بن الخطاب الفجر في مكة فقرأ سورة النجم فسجد فيها ثم قام فقرأ سورة الزلزالة

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك هشام ابن عروة عن ابيه ان عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة فنزل فسجد وسجد الناس معه

ثم قرأها يوم الجمعة الاخرى فتهيأ الناس للسجود

فقال عمر على رسلكم ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء فلم يسجد ومنعهم ان يسجدوا

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك آآ عن؟ عن هشام ابن عمر

عن هشام ابن عروة

هشام ابن عروة هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام الى اخره

الاسدي القرشي الامام المدني المشهور

مات رحمه الله سنة

ثلاث واربعين

ومئة زد

عن ابيه

عروة ابن الزبير

الامام احد الفقهاء السبعة

سنة اربعة وتسعين

هم

ان عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على عمر ايضا ماتت قلنا سنة ثلاثة وعشرين

عروة لم يدرك عمر فالحديث منقطع

لكن لا يضر انقطاعه لانه موصول باسال صحيحة منها ما رواه البخاري في صحيحه من طريق ربيعة بن عبدالله بن هدير التميمي انه قال صلى آآ آآ قال قرأ عمر آآ على المنبر يوم الجمعة سورة النحل حتى اذا اتى السجدة نزل من المنبر فسجد فسجد الناس معه

حتى اذا كانت الجمعة الجمعة الاخرى قرأ بها اي النحل حتى اذا اتى السجدة قال ايها الناس انا نمر بالسجود فمن سجد فقد اصاب ومن لم يسجد فلا اثم عليه ولم يجد عمر رضي الله عنه زاد نافع في في في قال في روايته زاد نافعا في روايته ان الله لم يفرض علينا الا ان نشاء

فاذا لا يضر الانقطاع في هذا السند نعم

ان عمر بن الخطاب قرأ سجدة وهو على المنبر يوم الجمعة

فنزل فسجد وسجد الناس معه

فسجد وسجد الناس معه

وهذه سنة القارئ اذا سجدت ان يسجد من يستمع لقراءته

قد روى البخاري ومسلم آآ عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ السجدة ونحن عنده فيسجد ونسجد معه فنزدحم حتى ما يجد احدنا موضعا لجبهته يسجد عليه

حتى ما يجد احدنا موضعا حتى ما يجد احدنا لجبهته موضعا يسجد عليه

مم

فسجد وسجد الناس معه ثم قرأها يوم الجمعة الاخرى فتهيأ الناس للسجود

فقال عمر على رسلكم

على رسلكم

آآ ارفقوا بانفسكم

التئدوا

لا تسرعوا الى الى السجود

الرسل والرسلة والترسل الرفق والتؤدة

يقال هذا القارئ قرأ على رسله
قرأ قراءة مترسلة اي ليس سريعة لا يهزها هذا
آآ افعل هذا الشيء على رسلك افعله اداة وآآ وآآ طمأنينة
نعم
فقال عمر رسلكم ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء
ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء
يعني ان سجود التلاوة ليس ليس واجبا
وهذا الذي من جملة ما يستدل به الجمهور
المالكية والشافعية والحنابلة على ان سجود التلاوة ليس واجبا
وخالف في ذلك الحنفية رحمهم الله فقالوا ان سجود التلاوة واجب
واستدلوا على ذلك بادلة استدلوا بقول ربنا سبحانه فاسجدوا لله واعبدوه
قالوا وهذا امر والامر بالوجوب
قال قالوا يقول ربنا سبحانه فاسجد واقترب
وهذا امر والامر للوجوب
قالوا قال ربنا سبحانه فما لهم لا يؤمنون
واذا واذا قرئ عليهم القرآن يسجدون فذمهم ربنا لترك السجود ولا يكون الذم الا على ترك واجب فدل على ان سجود التلاوة واجب
واستدلوا بما رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قرأ ابن ادم سجدة تولى الشيطان يبكي ويقول يا له امر ابن ادم بالسجود فسجد فله الجنة وامرت بالسجود فابيت فلي النار
وآآ خلوف عبر بالامر امر ابن ادم امرت وهذا يدل على الوجوب
وهذا الذي استدلوا به رحمة الله عليهم ليس بناهض
والاذهر قول الجمهور للتصريح من عمر رضي الله عنه
اولا قالوا ان الله لم يفرد السجود علينا الا ان نشاء

وقال ايضا من سجد فقد اصاب ومن لم يزد فلا اثم عليه
وكيف ولو كان ولو كان واجبا لكان عليه الاثم
طيب
طيب فما القول اذا فيما استدل به الحنفية رحمة الله عليهم؟ اما قولهم ان ربنا سبحانه قال فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن يسجدون
فذمهم الله على ترك السجود
نقول نعم ذمهم ربنا سبحانه على ترك السجود
ولكن ذمهم على ترك السجود الذي سببه ترك الايمان
لماذا يسجدوا لانهم لم يؤمنوا لان ربنا سبحانه قال فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن يسجدون الذم تعلق بالجميع لم يتعلق فقط بترك السجود ولا لا؟ ترى فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون فهم لا يسجدون لكن لماذا لا يسجدون؟ لانهم لا يؤمنون وهذا الذي ذكره ربنا
لا يستوي ذلك مع من يؤمن ولا يسجد سجود التلاوة لانه لا يراه واجبا
واما الاوامر المطلقة بالسجود فاسجدوا لله واعبدوا آآ فاسجد واقترب
الامر المطلق آآ بالشيء لا يفيد ايجاب هذا الشيء مقيدا
الامر السجود على وجه الاطلاق لان هذه هذه امور مطلقة ليست مقيدة بشيء ليست مقيدة بصفة ولا بزمن ولا فاسجد واقترف فاسجد ليعبدوا هذه امور مطلقة
الامر المطلق لا يعني الامر المطلق بشيء
لا يعني وجوب ذلك الشيء عندما يكون الشيء مقيدا
كما كما هو هنا في في خلافنا هذا هو مقيد بالتلاوة
فهمتو الكلام؟ لانه لو قيل ان الامر بالسجود اطلاق فاسجد يدل على سجود تلاوة
لوجب عندما تقرأ واقيموا الصلاة ان تقوم وتصلي
هل يقول هذا انسان؟ انت تقرأ القرآن فتمر واقيموا الصلاة
تقوم تصلي؟ لوجود الامر من المطلق اقامة الصلاة لا فكذلك ها هنا عند عند الامر بالسجود
وهذا ظاهر جدا والله اعلم على انه وان كان المالكية يرون ان سجود التلاوة ليس واجبا لكنهم يكرهون للقارئ ان لا يسجد فيه بل اكثروا من هذا يرى المالكية ان القارئ ربما نسي سها في قراءته ويسهو ها هو يقرأ آآ سهى عن موضع سجود التلاوة
وجاوز جاوز موضع التلاوة من غير سجود فلم يسجد

ثم ركع فقد فات موضع السجود الان
قالوا اذا قام الى الركعة الاخرى يعيد قراءة الايات التي فيها سجدة
التي قرأها ويسجد لان لا يترك ذلك الموضع من غير من غير سجود
وهذا ينبغي ان ينتبه له الطلبة عندما يصلون بالناس ولاسيما التراويح يانا الكثيرة اه يحصل لهم الغفلة عن هذه المواضيع وتحصل الغفلة بسبب ما اعتادوه لما كانوا يحفظون القرآن من قراءة تلك المواضع من غير سجود فيها
لانه عندما يكون في كتابه يحفظ على طالبه يسمعه لوحه
هو يستظهر ذلك تلك المواضع
مرات كثيرة جدا
فهو لا يسجد في كل موضع ويسجد شيخه في كل موضع يسير الأمر شاقا على الجميع لأن الطالب في لأن الشيخ له في كتابه خمسون ستون طالبا وهذه له موضع يسجد هنا وهذا يسجد هنا فصار هذا الشيخ في كل خمس دقائق حتى يسجد بطلت القراءة اذا تعطلت القراءة
فلذلك جرى العمل على انهم لا يسجدون للتلاوة اثناء الحفظ والاستظهار والتكرار والتسمية
فربما اعتاد احدهما ذا فسها عن موضع السجود التلاوة عندما يكون يصلي بالناس فليصلي
من الطرائف التي حصلت في هذا الشأن اننا مرة نصلي التراويح
والامام آآ صاحب لنا يصلي امامنا وانا خلفه
وآآ وصل موضع سجود تلاوة
فكبر فكبرنا وسجد
انا كان كنت يعني على رأسي هذا القب الذي ترون مثله الان
لكن آآ كان الجو بردا فكان كانت الجلابة سميكة ثخينة
هذه على الأقل شفافة يظهر لك شيء منها
اما تلك فكانت غليظة لا تبين شيئا

ولما سجدت سقط القب هكذا على رأسه فصرت لست اعلم ما الذي يقع آآ عن يميني وشمالي
لكن احس بان الفراغ عن يميني وشمالي

انا ساجد ونحن في تراويح ونحن المسجد مكتظ بالمصلين
المفروض ان يكون عن يميني وعن شمالي ساجدا اللذان هما عن يميني وشمالي قائما
فانا ساجد ولا احس باحد
فاستغربت وانا سمعت الامام قال الله اكبر
هو كبر انا كبرت والناس جميعا المسجد كله كبر ما انا هو فقط الذي كبر
فكبرنا جميعا ولما سجدت وطالب بي لما قال وارى هكذا صرت اصنع هكذا
ارام فين الناس اين ذهب القوم؟ فما سجد احد من الذين ففطنت حينئذ بعدما سمعت الامام
يقول سمع الله لمن حمده فطنت انه لم يسجد انه ركع في موضع التكبير لسجود التلاوة
وهذه من غرائب هوسها عن انذاك موضع السجود
نسيه
ولما نسيه كبر هناك ليركع
شو هاد الإتفاق
فوقع الناس في حي سبايس
الذين يعرفون آآ موضع السجود سجدوا
والذين يرون الامام لم يسجدوا والامام ناسي وآآ الصلاة هاديك ولات اه فقال عمر على رسلكم
ان الله لم يكتبها علينا الا ان نشاء
فلم يسجد ومنعهم ان يسجدوا
قال ما لك؟ قال ما لك ليس العمل على ان ينزل الامام اذا قرأ السجدة على المنبر يسجد قال
الامام مالك رحمه الله هذا ليس عليه العمل
ان يقرأ الامام على المنبر سورة فيها سجدة فينزل من منبره ليسجد ويسجد الناس معه
هذا ليس عليه العمل وكره ذلك
وآآ قال اشهب هو من ائمة المالكية قال لا يقرأ الامام سورة فيها سجدة وهو على منبره
لا يفعل هذا
فاذا فعل ينبغي ان ينزل ويسجد ويسجد ينبغي عليه ان ينزل ان يسجدا والناس ينبغي ان يسجدوا
معه
لفعل عمر رضي الله عنه وكان معه الصحابة وكانوا كثيرين ولم ينكر احد
قال الباجي وهذا اظهر
نعم

لكن هذا طبعا كما سمعتم هذا ليس استدعاء للامام لان يصنع هذا العلماء يقولوا لك هذا لا ينبغي ان تفعله

ولكن اذا وقع فمالك يقول لك هذا لا تنزيل ولا تسجد

ولا يسجد الناس

والاشاب يقول لك لا

اذا وقع انزل واسجد والناس يسجدون يسجدون معك

وهذا الذي استظهره الباجي وهو اظهره والله اعلم

نعم

قال يحيى قال ما لي الامر عندنا ان عزائم سجود القرآن احدى عشرة سجدة

ليس في المفصل منها شيء

هذا هو كلام الامام رحمه الله الذي به استنبط ان العمل المدينة جرى على انه لا سجود في المفصل

وها نحن قد ناقشنا هذا

وهذه ظاهرة الامر عندنا ان عزائم السجود كذا

ليس منها اي من عزائم السجود

اما غير العزائم في المدينة فيها فيها الخلافة تقدم هذا

مم

قال مالك لا ينبغي لاحد يقرأ من سجود القرآن شيئا بعد صلاة الصبح ولا بعد صلاة العصر

(10/1)

وذلك ان رسول الله صلى الله وسلم نهى عن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس وعن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس

والسجدة من الصلاة فلا ينبغي لاحد ان يقرأ سجدة فيتينك الساعتين

هذا موضع اختلف فيه الناس

اه هل من قرأ القرآن في وقت كراهة فمر باية سجود هل يسجد ام لا يسجد؟ هذا موضع خلاف

نتحدث عنه ان شاء الله فيما نستقبله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (231)

هل تسمعون التسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها

قال الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر استغرق وقتا لحفظ البقرة

هذا البلاغ وصله ابن سعد في طبقاته وآآ روى آآ الدارقطني وروى الخطيب البغدادي في كتابه الرواة عن مالك

آآ باسناده الى عبد الله بن عمر ان عمر بن الخطاب مكث يتعلم البقرة اثنتي عشرة سنة

فلما ختمها نحرج زورا ناقص وفي اسناده مقال ايضا ولكن يشهد لي هذا البلاغ ولما رواه ابن سعد في الطبقات ولما رواه الخطيب في الرواة عن مالك يشهد لهذا الطول في اخذهم للقرآن احاديث تقدمت لنا في هذه المجالس المباركة

من ذلك ما رواه الحاكم والطحاوي

عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال كنا نتعلم من رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات

فلا نتعلم العشر التي بعدهن

حتى نعلم ما انزل في هذه العشر من العمل

وآآ من ذلك ايضا ما رواه الامام احمد عن ابي عبدالرحمن السلمي رحمه الله قال علمنا قال حدثنا الذين كانوا يقرؤوننا القرآن من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقترئون من الله صلى الله عليه وسلم عشر ايات

فلا يأخذ في العشر الاخرى حتى يعلموا ما في هذه من العلم والعمل

قال فعلمنا العلم والعمل

ويشهد لذلك ايضا ما رواه الطحاوي في مستدركه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال لقد عشنا برهة من دهر واحدنا يؤتى الايمان قبل ان يؤتى القرآن

تنزيل السورة على محمد صلى الله عليه وسلم

يتعلم اي احدنا في تعلم حلالها وحرامها وامرها وزاجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها

كما تتعلمون القرآن اليوم

ثم لقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل ان يؤتى الايمان يقرأ من فاتحته الى خاتمته لا يدري امره ولا زاجره ولا ما ينبغي ان يوقف عنده منه وينثره نثر الدقل فاذا كانوا لا يمرون من العشر ايات الى العشر التي تليها حتى يعلموا حلالها وحرامها وامرها وزاجرها وما ينبغي ان يوقف عنده منها كم يستغرقون من الوقت في حفظ العشر ايات هذه

ثم كم يستغرقون من الوقت بعد ذلك ليحفظوا سورة البقرة

وهي جاوزت المائتين والثمانين اية

فتفهمون لماذا كانوا يستغرقون هذه الاوقات الطويلة لحفظ سور القرآن

ما كان ذلك بلادتي منهم ولا لعي ولا كسل ولا لعراض اقفاء

من الغباء معاذ الله كانوا يتوقدون توقدا كان ذكاؤهم اضطرابا ولكنه كان لهذا السبب الذي ذكرناه

ومع ذلك ما يقتضيه هذا الاخذ هذا النوع من الاخذ من الازمنة الطويلة

ختم طائفة كبيرة منهم القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم

منهم عمر رضي الله عنه وابنه عبد الله ابن عمر وعثمان وعلي وابي ابن كعب سالم المولى ابي حذيفة ومعاذ ابن جبل وزيد ابن ثابت وغيرهم ولم يكن هذا دأبهم فقط

لم يكن هذا الصنيع مقصورا فيهم محصورا عليهم كان هذا دأب الذين جاؤوا من بعدهم ايضا
يروي الدارمي في مسنده عن مجاهد
قال قرأت القرآن على ابن عباس
قال عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات
اقف عند كل لي اية اسأله فيما انزلت وكيف كانت
هذا الاخ هذا الاخذ
يعرض القرآن
قال ثلاث عربات اقفه عند كل اية
الف لام ميم اشهد
ذلك الكتاب لا راه يفود المتقين هادي كيف الذين يؤمنون هادي في كل اية حتى من الجنة
والناس هادي ثم لا يكتفي بعرة واحدة بل يزيد يشفعها بثانية ويعقبها ثالثا
وبس كما روي ابن عساكر عن ابي العالية الرياح قال عرضت القرآن على عمر بن الخطاب
ثلاث مرات
ما هو بهذا العرض الذي يعرضه احدنا؟ لعله يكتفي لعله يعرض القرآن كله في في صباح او في
صباح ومساء
عرض الاخذ عرض التفهم عرض عرض التفقه اما ما حدث في الناس من عرض القرآن من غير
تفقه الله وتفهم الله هذا لن يكون عليه الناس
الذين سلفوا انما هو حادث ولذلك الامام الونشرسي ذكر في معياره المعلن ان من البدع اي من
الحادث في الناس الذي لم يكن من ان من البدع آآ ان يقرأ القارئ القرآن من غير ان يفقهه ولا
ان يتفهمه
يعني ان يحفظه من غير ان يطلب فهمه
هذا قال هذا بدعة
تصور هادي؟ انت تحفظ القرآن؟ نعم تفهمه؟ لا
انت مبتدع
انظروا كيف كان الناس
وهذه كانت هكذا كان يوصي بعضهم بعضا يروي البخاري في صحيحه عن ابن عون تعليقا ثلاث
احبهن لنفسي واحبهن لاخواني
هذه السنة ان يتعلموها وان يسألوا عنها

وهذا القرآن ان يتفهموه ويسألوا عنه ويدعوا الناس الا من خير

هذه الثلاث امور

وروى العتبي عن مالك رحمه الله قال كتب الى عمر بن الخطاب من العراق

انها هنا رجالا جمعوا القرآن

فكتب عمر الى عامله ان ان افرد لهم في الديوان واعطهم

فسمع الناس بذلك فتسابقوا الى حفظ القرآن

فكتب اليه من قابل انا ها هنا سبع ان ها هنا آآ آآ كتب اليه آآ جمع القرآن ها هنا سبعمائة رجل في سنة فقال عمر كتب اليك قال اخشى ان يتسارع الناس في الحفظ في حفظ القرآن ولا يتفقهوا في الدين

ثم كتب اليه اندعه ولا تعطيه شيئا

ولذلك اه اه سئل ما لك عن صبي جمع القرآن وهو ابن سبع سنين

قال ما ارى ذلك ينبغي

ما راه ينبغي كيف؟ ابن سبع سنين يحفظ القرآن

كيف يفقهه؟ كيف يدري الذي فيه؟ كيف يوقره التوقير المنبغي له؟ ولذلك نرى كثيرا ممن وعى القرآن وجمعه

ولكنه لا يظهر فيه سمته

لهذا الاخ الذي اخذه هذا ونثره نثر الدقل لا يفقهه ولا يعيهه وعي الفاهمين له

ولذلك من طريف ما يذكرون في هذا الباب مما يتعلق ببلدكم هذه التي ينبغي ان تعلموا كيف كان الناس فيها

ما يذكره الحافظ عبدالحي الكتاني

عن الامام العلامة ابي العباس احمد بن علي

البوسعيدي الهشتوكي السوسي ده في نفاس

(2/1)

توفى سنة الف وست واربعين في كتاب الله يسماه آآ يقال له آآ بذل المناصحة في فعل المصافحة هو كتاب ترجم فيه لشيوخه ذكر في ترجمة امام درعة الاستاذ الشيخ ابي القاسم

الدرعي انه كان يأمر الا يمحى اللوح
حتى يعلم الطالب ما في ذلك اللوح من القرآن مع احكامه
في تعلم الطالب في ذلك اللوح
يتعلم التجويد والقراءات والرسم والاعراب والتفسير
ولكل فن شيخ
هذا فن هذا شيخ القراءات وهذا شيخ التجويد وهذا شيخ الرسم وهذا شيخ يعني تحفظه
وتعريضه على المجود فيقول لك تحسين التجويد
انتقل الى صاحب القراءات
تحفظ ما فيه من قراءة يقول لك انتقل الى صاحب الاعراب
فتنتقل الى صاحب الاعراب يقول لك انتقل الى صاحب الرسم
وهكذا انتقل الى صاحب التفسير والتفسير
يذكرك ما فيه من احكام الفقه وما فيه من معاني قال ربما بقي الطالب في الثمن اسبوعا حتى
يجوز به على شيوخ شيوخ تلك الفنون كلها
هذا الذي اقوله لكم احبه لكم احبه لنفسي ول واحب للناس لكني احسب ان في ازماننا هذه
حمل طلبة العلم على مثل هذا يشبه ان يكون صرفا لهم عن العلم عن حفظ القرآن
لماذا؟ لان تلك الازمنة الناس فيها وقفوا انفسهم واوقاتهم لكتاب الله
الرجل شغله الذي يشغله الذي يقيمه ويقعده
هو كتاب فزمنه كله مقصور على تحفظ حفظه وتفهمه والتفقه فيه
لا يشغله عن ذلك شهر
والدنيا مكفولة له
اما من بيت المال من عطاء او ديوان
واما من الناس
في هذا زمن قل هذا قل ان تجد من يقول لطالب العلم او للعلم انت اشتغل بالعلم وانا اكسيك الدنيا دهرك
ما حييت ما حييت انت او او حييت انا فأنت مكفي
ولذلك الإنسان ها هو طالب العلم والعالم له نفقات واجبة فيحتاج ان يعمل يحتاج ان يمتهن فاذا كلفت الطالب ان يبقى هكذا ربما بقيت الدهور الطويلة سيحصل علما كبيرا ولكن من يصبر له من يصبر له؟ فلهذا ولاسيما وقد قل من يقبل على حفظ كتاب الله بالمقارنة بتلك الازمنة

فلذلك نقول للناس احفظوا ما تستطيعون ثم سالو بعد ذلك ربكم ان يعينكم على التفقه فيه كما اعانكم على حفظه وتفهمه

ولكن لا ينبغي لطالب القرآن ان يجعل همته العليا في حفظ حروفه دون تفهم في في معانيه

لان آآ الذي يقرأ كتاب ربه من غير ان يفهم الذي فيه

هذا كمثل انسان اتته رسالة له من حبيب

لكنه لا يعرف يقرأ

كيف تكون حسرته؟ كيف يكون اساه وحزنه؟ رسالة من حبيب وليس هو يعرف اقرأ

هكذا من يقرأ كتاب ربه

ولا يعرف ما فيه لا يفهم ما فيه

يعني شوفوا هذا الذي يصنعه امام درعا في زمنه

ابو القاسم الدرعي

يكلف الطلبة الا يجاوزوا الثمن

حتى يوعوه

يوعوا ما فيهم العلم

كيف يكون هذا الطالب عندما يحفظ حزبا؟ كيف يكون هذا الطالب عندما يحفظ سورة البقرة؟

كيف يكون؟ فنحن نود ان يأتي رجل او رجال من المترفين في هذه الامة فيقول انا اريد ان احيي آآ سنن الاولين في تعلم القرآن

اجي اسيدي ولتطمئن هذا آآ امر بالتحويل المبلغ الفلاني خمسين سنة اطمئن انت على عيشك وعيش هؤلاء مدة خمسين عاما

حينئذ انت متفرغ

اجي اولدي تمن واجعل له كما كان آآ هذاك هذا شيخ التجويد وهذا شيخ القراءات وهذا الرسم وهذا شيخ الاعراب وهذا شيخ التفسير طبعا شيخ التفسير هو يأخذ اكثر من الجميع لان هذا فتنتعش هذه الامة تنتعش ويحيي الله هذا الطراز العالي الرفيع الشامخ السامق من العلماء الذين ظمئت الناس الى امثالهم

نسأل الله التوفيق
وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله ابن عمر مكث على سورة البقرة ثماني سنين يتعلمها
بلى ابو بكر ابن العربي رحمه الله يعلل لماذا اورد الامام مالك هذا اثر في هذا الموضع؟ قال اورده ليبين مذهبه في مسألة اختلف فيها العلماء هل قارئ القرآن هي يجوز له او يحسن به ان يقرأ القرآن ذكرا باللسان فقط؟ او لا يمر من الاية التي حفظ حتى يعلم ما فيها من العلم حتى يعيها حفظا رواية ودراية
فبين مالك بسوقه لاثر ابن عمر ان مذهبه هو هذا الثاني
وانه يختار ان قارئ القرآن لا ينبغي له ان يجاوز ما يحفظه حتى يحكم درايته كما احكم روايته
ولهذا اورد اثر ابن عمر ولهذا اجاب لمن سأله عن الصبي ذي سبع سنين وحفظ القرآن قال ما ارى هذا ينبغي لان هذا وقت جرت العادة الا يحفظ القرآن ويفقهه
قد فسر قول ربنا سبحانه الذين آآ ويتلونه حق تلاوته
ما معنى حق التلاوة؟ قالوا آآ ان آآ الذي الذين يتلونه حق تلاوته هم الذين يحفظون حروفه ويعلمون احكامه
هذه هي تلاوته حق التلاوة
وكذلك قيل في قول ربنا لما ذكر الكتاب ومنهم اميون لا يعلمون الكتاب الا اماني
اي ليس معه من الكتاب الا ذكره باللسان وليس معهم وليس لهم منه تفقه ولا ولا وعي امم انتم تعلمون ان آآ من شر يلقى به الانسان ربه قرآن حفظ فلم يفهم ولم يفقه ولم يعمل بشيء منه
رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اول ما يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها
فقال فما عملت فيها؟ قال قاتلت فيك حتى استشهدت قال كذبت ولكنك قاتلت ليقال جريء فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فاوتي به فعرفه نعمه فعرفها
فقيل له ما عملت فيها؟ فقال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن
فقال كذبت ولكن تعلمت ليقال هو عالم
وقارأت ليقال هو قارئ فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
ورجل وسع الله عليه واتاه من اصناف المال كله
فاتي به فعرفه نعمه فعرفها
فقال فما عملت فيها؟ قال ما تركت من سبيل تحب ان ينفق فيها الا انفقت لك فيها

فيقول كذبت ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل فامر به فسحب على وجهه حتى القي في النار
نسأل العافية بفضله نسأل الله العافية من فضله نعوذ بالله ان نكون ممن يقال لنا هذا
تفضل
باب ما جاء في سجود القرآن
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبدالله بن يزيد مولى الاسود بن سفيان عن ابي سلمة بن عبدالرحمن ان ابا هريرة قرأ لهم اذا السماء انشقت فسجد فيها
فلما انصرف اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد حدثني يحيى عن مالك عن عن عبد الله ابن يزيد عن عبد الله ابن يزيد اه المخزومي مولى الاسود بن سفيان
الامام المدني المحدث القارئ الثقة آآ احد المشهورين من ثقات المحدثين ومن القراء في المدينة
مات رحمه الله سنة ثمانين واربعين ومائة
هم

مولى الاسود بن سفيان
مولى الاسود بن سفيان هو الاسود بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي
التقي مع النبي صلى الله عليه وسلم في في مرة ابن كعب
المخزومي القرشي اه ابن اخي ابي سلمة ابن عبد ابي سلمة زوجي ام سلمة رضي الله عنهما
اختلف في صحبته وقال بعضهم حضر بدرا ولكنه آآ حضرها كافرا واخذ اسيرا
والله اعلم اي ذلك كان
مم
عن ابي سلمة بن عبدالرحمن
ابو سلمة بن عبدالرحمن بن عوف
تقدمت ترجمته احد الائمة الفقهاء السبعة

مات رحمه الله سنة اربع وتسعين

هم

ان ابا هريرة قرأ له

ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن صخر على الصحيح توفى سنة سبع وخمسين

مم

ان ابا هريرة قرأ لهم اذا قرأ لهم

قرأ لهم

قال ابو الوليد الباجي

هذا يدل على انه قرأها في صلاة كان يصليها بالناس

لانه قال قرأ لهم لو لم تكن في لو لم يكن في صلاة جماعة لما كان لقوله لهم معنى لقال قرأ ولم يقل قرأ له

هذا الذي استنبطه رحمة الله عليه هو صريح رواية في الصحيحين

وهذه من الغرائب

لتعلموا ان هذا العلم رزق

الامام الكبير الحافظ الحجة والوليد الباجي

يستنبط حديثا

لا اقول لكم حديث في في في معاجم الطبرانية وفي كتب الطحاوي يعني الكتب التي لعلها لا تصل الى الاندلسيين في الصحيحين وعمر البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي عن ابي رافع قال صليت آآ خلف ابي هريرة صلاة فقرأ اذا السماء انشقت فسجد فيها فقلت ما هذه السجدة؟ قال سجدت بها خلف ابي القاسم صلى الله عليه وسلم فلا ازال اسجد بها حتى القاه

مم

ان ابا هريرة قرأ لهم اذا السماء انشقت فسجد فيها فلما انصرف اخبرها اين اين اين يقرأ اين يسجد اذا السماء مشقتة؟ فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون

نعم

هم

فلما انصرف اخبرهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سجد فيها

اختلف العلماء في هذه السجدة في سورة الانشقاق
في هذا الموضع فما لهم لا يؤمنون واذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون
فمذهبنا في المشهور انه لا سجود فيها
وخالفنا جمهور العلماء
الخلفاء الاربعة
والائمة الثلاثة
وهي رواية اخرى عن مالك رواها عنه ابن وهب
انه يسجد في هذا الموضع
لكن المشهور عن مالك هو ما هو ما ذكرت لكم انه لا سجود فيها
وهذه المسألة فرعون عن اخرى لان المالكية في المشهور من المذهب انه وعندهم لا سجود في المفصل من القرآن كله
هل تقدم لنا القرآن طوال ومئون و ومثاني مفصل مفصل فيه طوال مفصل واسط المفصل والقصار المفصل ويبدأ المفصل على من سورة الحجرات

(5/1)

فمن المفصل كله لا سجود عند المالك في المشهور بالمذهب لقول مالك رحمه الله الذي سيأتي الامر عندنا ان عزائم السجود احدى عشرة ليس في المفصل منها شيء
فقول مالك ليس في المفصل منها شيء هو عمدة آآ المشهور من المذهب عن آآ المفصل ليس فيه سجود قال الشيخ خليل رحمه الله ذاكرا لمواضع السجود في احدى عشرة الثانية من الحج والنجم والانشقاق والعمل والقلم
وهذا الذي نظمه الشيخ محمد سالم بن عبد الودود رحمه الله في نظمه لمختصره الشيخان بقوله ثم لدى شيوخ الهجرة عزائم السجود احدى عشرة لا الحجر والاخرى والاخرى من الحج اجل والنجم الانشقاق واقرأ للعمل
انما ترك هذا السجود للعمل للعمل المدني لم يجري العمل في المدينة بالسجود فيها
ونحن سنتكلم عن هذا فيما نستقبله ان شاء الله
طيب فما مواضع السجود عندنا في المشهور من المذهب؟ هذه الاحدى عشرة ما هي؟ نظمها

البشار رحمة الله عليه بقوله عدتها احدى عشر في ختم الاعراف رعد النحل الاسرى مريم فرقان اولى الحج صاد نملي سجدة حميم بحل النفل

قال عدتها احدى عشر في ختم الاعراف هذه الاولى

وهي قول ربنا تنتظرني انتظرك ايضا ان الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون

هذه آآ الاعرافي آآ عدتها احدى عشر في ختم الاعراف الرعد ولله يسجد من في السماوات والأرض طوعا وكرها وظلالهم بالغدو والأصال هادي الأعراف رعد النحل هاه ولله يسجد ما في السماوات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون هنا

هم

الاعراف رعد النحل ليسرا

هم؟ ها؟ احسنت قلو ادعوا الله او ادعوا الرحمن

هادي قبل منها؟ اه

اه؟ ويزيدهم خشوع تبارك الله لا طنجة ما فيكمش الطلبة؟ اشناهي الأيام اللول؟ ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخرون سجدا اصافي ملي قلتها ليكم يا الله تعاودوها معايا قلتها ليكم ويخرون للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا هادي الاسراء الاعراف رعد النحل اليسرى مريم هاه اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيئين من ذرية ادم وممن عملنا مع نوح ومن ذرية ابراهيم واسرائيل وممن هدينا واجتبينا اذا تتلى عليهم ايات الرحمن خروا سجدا وبكيا مريم اه اعدتها احدى عشر في ختمي الاعرا في رعد النحل ليسرى مريم فرقان

اه ابلاتي ابلاتي اذن انا غالط

عدتها احدى عشر في ختم الاعراف رعد النحل ليسرى مريم لا هو هو في النظم في النظم قدم الفرقان لانه لم يستقم له النظر لتقديم الحج

طيب فرقان واذا قيل لهم سجود واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمان؟ انسجد تأمرنا وزاده نفورا

اه الاعراف اولى النحل

اه اولى الحج عفوا اولى الحج المتر ان الله يسجد له من في السماوات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والد وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء

فرقان اولى الحج صاد صاد وظن داوود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب
النمل فرقاني والحج صاد النمل مم ان لا يسجدوا لله الذي يخرج الخبء في السماوات والارض ويعلم ما يخفون وما يعلمون الله لا اله الا هو رب العرش العظيم
آآ فرقان والحاج صاد النمل حميمة حميم مفصل حميم فصلت ومن اياته ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن ان كنتم اياه تعبدون
هذه هي اه اه سجداتي حميمة سجدتي هي هادي السجدة السجدة هو قال سجدة فرقان اولى الحج صاد النمل سجدة سجدة وحميم اه انا نسيت سجدة وهي؟ انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا باخروا سجدهم وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
هذه احدى عشرة سجدة
قال الشيخ خليل لا ثانية لا ثانية الحج
يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم فعلوا الخير لعلكم تفلح والنجم فاسجدوا لله واعبدوا

والانشقاق فما لهم لا يؤمنون واذا قرأ عليهم القرآن لا يسجدون
والقلم فاسجد واقترب
اشنو قلت انا؟ والقلم؟ هم
والعلق فاسجد هذه هذه نصوا على انها ليست من المواضيع التي يسجد فيها
الخلاف في هذه القضية طويل لا احب ان اقسمه على مجلسين فاتركه ان شاء الله لما نستقبل
سبحان اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (232)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة وسط جو مفعم
بالانس رغم تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم
يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
تنظر في النصل فلا ترى شيئا
وتنظر في القدح فلا ترى شيئا
وتنظر في الريش فلا ترى شيئا وتتمارى الفوق هذا الحديث مهدنا له ما يؤهلنا او ما اهلنا الى فهم هذا الذي يتكلم عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكر هؤلاء القوم الذين هم الخوا وعرفنا سبب خروجهم عن الناس وحتى قاتلوا عليا رضي الله عنه والصحابة وقتلوا سفك الدم الحرام وروعوا الامنين قطعوا السبيل الى اخر ما تقدموا
نعم

يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم
اخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابة
انه سيخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم
تحقرون صلاتكم اذا قورنت الى صلاتهم
واذا صلاتكم بصلاتهم حقرتم صلاتكم اي استقللتموها وجدتم صلاتكم قليلة بالنظر الى الذي يصلونه
ايوا؟ وصيامكم مع صيامهم
وا لكم مع اعمالهم
طيب اذا نظرتم الى صلاتكم ونظرتم الى صلاتهم استقللتم صلاتكم وجدتموها قليلة
واذا نذرتم الى صيامكم بعد ذلك
ونظرتم الى صيامهم استقللتم صيامكم ايضا
اذا نظرتم الى سائر اعمالكم
وقارنتموها بأعمالهم
استقللتم اعمالكم كلها
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يخاطب الصحابة
هل تعلمون كيف كانت عبادة الصحابة؟ كيف كان اجتهاد الصحابة؟ شيء اكثر الصحابة يختم القرآن في سبعة ايام اكثرهم يختم القرآن في سبعة ايام ومنهم من يختمه في اقل من ذلك وكم كانوا يصلون حتى ربما يلاموا بعضهم
على كثرة صلاته وكثرة صيامه وانتم تعلمون حديث عبد الله بن عمرو بن العاص
النبي صلى الله عليه وسلم يقول له يعني يأمره بأن يرفق بنفسه
ها؟ هؤلاء اذا نظروا الى جملة ما يصنعون وقارنوه بجملة ما يصنع هؤلاء الذين يخرجون فيهم استقلوا ما يصنعون
وتذكرون ما حدثتكم به في المجلس الماضي عن حديث ابن عباس الذي رواه البيهقي والحاكم ان لما اتى ابن عباس اولئك فوصفه قال مسهمة وجوههم من السهر كأن ايديهم وركبهم ففين ففي البعير ولا نعلم ان الصحابة فيهم من كان من اصبحت ركبته ويداه كثافني البعير
غليظة لكثرة ما يخر آآ ساجدا لربه

وآآ في حديث علي عند مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج في قوم يقرأون القرآن ليس قراءتكم الى قراءتهم بشيء

ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء

ولا صيامكم الى صيامهم بشيء

هذا اعظم لان حديث موطأ يبين لك ان الصحابة يستقلون اعمالهم يحقرونها يعني لهم عمل يثبت يثبت النبي صلى الله عليه وسلم لهم عملا لكنه عمل حقير اذا قورن بعمل الخوارج حديث مسلم مسلم يبين انه لا عمل لهم ليس قرائتكم الى قراءتهم بشيء يعني اذا نسبتم قرائتكم قرائتكم الى قراءتهم فليست قرائتكم شيئا

واذا نسبتم صلاتكم الى صلاتهم فليست صلاتكم شيئا واذا نسبتم صيامكم الى صيامه فليس صيامكم شيئا

فحينئذ يذهب كل مذهب في عبادة هؤلاء الخوارج ولكن هل نفعتهم عبادتهم؟ هل اغنت عنهم؟

لم تمنعهم من ان يخرجوا في الناس فيقتلوهم والسبب في ذلك ما قاله مالك رحمه الله

قال ابن القاسم سمعت مالكا يقول ان اناسا ابتغوا العبادة واضاعوا العلم

فخرجوا على امة محمد صلى عليه وسلم باسيافهم ولو ابتغوا العلم لحجزهم عن ذلك

ابتغوا العبادة واضاعوا العلم

فكان نتيجة ذلك خروجهم على امة محمد صلى الله عليه اسيادهم

واول هؤلاء الذين سلط عليهم الاسياف هم صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي فمن معه

ولهذا لا نفتأ نذكر باهمية العلم

وانه لا تصلح عبادة بدون علم

وان مسلما لا يصلح ان يكون عابدا على عماية يخبط على غير هدى وبصيرة

قال الحسن يروى عن الحسن البصري رحمه الله انه قال العابد على غير علم كالسائر على غير طريق

والعابد على غير علم ما يفسد اكثر مما يصلح

واعتبروا ذلك بحديث الذي قتل مئة نفس

الحديث الحديث الذي رواه البخاري ومسلم

عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان الله صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم

رجل قتل تسعة وتسعين نفسا

مجرم قتل تسعة وتسعين نفسا

ولكن هذا الذي هذا المجرم الا يتصور ان يقذف الله في قلبه التوبة والانا اذا كان الكافر يتوب

الكفر فالقاتل اليس يتوب؟ بلى فاراد ان يتوب فسأل عن اعلم اهل الارض لماذا يسأل عن اعلم

اهل الارض؟ لانه يرى ان جرمه الذي اجترمه عظيم جدا ان اهل الارض لا يجترمون مثله

فهو لا يريد عالما بل يريد اعلم العلماء

فسأل عن اعلم اهل الارض فدل على عابد

عابد

في صومعة صائم مصل لا يكاد يرى احدا ولا يراه احد

ولعله اذا اضرت به بعوض

يتورع عن قتلها ويقول اصبر واحتسب

تخيلوا هذا يأتيه انسان فيقول له قتلت تسعة وتسعين نفسا

هو يتورى عن قتل بعوضة يأتيه من قتل تسعة وتسعين من البشر

هل لي من توبة؟ فقاله لا ارى لك توبة

فقتله وكمل به مئة

ما كايناش التوبة

ما كاينش ما كاينش

صافي

قتل تسعود يعني ان تقتل تسعة وتسعين

كأن تقتل تسعمئة

كأن تقتل تسع آلاف كان تقتل الأرض كلها

اذا كانت لا لا توبة لي

فما الذي يمنعني عن قتل الناس جميعا حينئذ؟ فقتله وكمل به المئة

ثم ادركته عناية الله فاراد ان يتوب ايضا

فسأل فسأل عن اعلام اهل الارض
فدل على عالم

(2/1)

فاتاه فسأل قال له انه قتل مئة نفس فهل له من توبة؟ فقال له العالم ومن يحول بينك وبين التوبة؟ هذا الرجل عالم العالم يعلم ان باب التوبة الذي فتحه الله من ذا يقدر على غلقه؟ ان ربنا سبحانه الذي يبسط يده ليتوب مسيء النهار
وليتوب مسيء الليل
فربنا باسط يده ابدا
من ذا الذي يجعله يقبضها لئلا يتوب الناس؟ قال ومن يحول بينك وبين بالتوبة وبين التوبة ولكن اذهب الى ارض كذا وكذا فان فيها اناسا صالحين يعبدون الله فاعبد الله معهم ولا ترجع الى ارضك فانها ارض سوء
فانطلق حتى اذا نسف الطريق ادركته ادركه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب
تقول ملائكة الرحمة قد جاء تائبا الى الله بقلبه
وتقول ملائكة العذاب انه لم يعمل خيرا قط
فبعث الله ملكا في صورة ادمي فجعلوه بينهم
يعني فقال قيسوه الى الارضين فالى ايتهما كان اقرب فهو له
فقاسوه فوجدوه ادنى الى الارض التي يريد فاخذته ملائكة الرحمة
الشاهد عندنا انه افتاه ذاك الذي كان لا علم له انه عابد فأهلكه واهلك نفسه لان فتواه كانت سببا في حتفه وموته لما قالوا لا توبة لك لا توبة لي يالاه انت تا انت ما عندك ما دير كاع هنا وقتله فكان جوابه سببا في حتفه وهلاكه
وقد كاد يكون سببا في حتف اه ناس كثير لان ذاك القاتل سيقول لا توبة لي
فكما قتل العابد يقتل هذا ويقتل هذا يقتل ويقتل من شاء
ولولا ان عناية ربنا سبحانه ادركت فدل على عالم لما كنا ندري ما كان يصنع بعده
فهذا فضل العلم

هذه قيمته هذا قدره
ولذلك تفهمون عندما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تحقق هذه صفته ان الله وملائكته واهل السماوات والارض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلم الناس الخير
يصلون يدعون له هذا الذي يعلم الناس الخير لانه يرفع عنهم الجهل الضار الضار بهم اولا ثم بغيرهم
يقرأون القرآن ولا لا ينبغي
للانسان ان يضيع حظه من العلم لا ينبغي للانسان هذا العلم ليس له وقفا على طلبة العلم الذين فرغوا ايامهم وازمانهم لطلبه لا كل مسلم هو ظرف لان يكون حاويا قسطا من هذا العلم ما يقيم به عبادته
صلاته لابد ان يقيمها صيامه في رمضان لابد ان يحسنه
اذا كان من اهل الاموال فلابد ان يعرف ما الذي ينبغي عليه في الزكاة التجارة؟ كيف يزكي تجارته اذا كان من اهل الحرث ما الذي ينبغي عليه ان يزكيه في حقله في بستانه في اشجاره الى اخره؟ اذا كان من اهل المواشي الذي يجب عليه فيها يجب ان يتعلم هذا لا عذر لاحد في جهله ولا يعذر
الانسان اذا اذا وقف بين يدي ربه قال وقد وسعت لك في البقر والغنم
فما الذي اديت؟ قال يا ربي انا في العيد كنت اعطي للناس وكذا وكذا
انت لست متفضلا انت انت تأتيه واجبا ينبغي عليك ان تتعلم كيف تأتيه
وكيف تبرئ ذ وكيف تبرأ ذمتك منه؟ انا رأيت رجلا من اهل البادية وهو يجمع زرعه في مطاميره
واذا مر به انسان قال لابنه اجعل له هذا البالة
اه اجعل له اه حفلة او حفلتين منها في كيس لا يسأل هل هذا من اهل الزكاة ام ليس منها؟ وهل تلك الحفلة التي حفلتها جملة ما حفنته للناس جميعا؟ هل هو ما يجب عليك اخراجها؟ ولا لا يسأل ومن ويأتي الذي يستحق فيأخذ وهذا كله لا يعذر الإنسان به
اما طلبة العلم فهذه هؤلاء حديث اخر
لا يجوز لهم
ان يضيعوا اعمارهم

في في فيما لا طائلة له
كان شيخ الامين الشنقيطي رحمة الله عليه وهو من هو يتوقد ذكاء

(3/1)

اية من ايات الله
في العلماء المتأخرين قال نفعني الله بكلمة رجل من الشيوخ من شيوخه وكان رأى فيه اهلية فعلمه ابياتا من الشعر لا تسوء بالعلم ظنا يا فتاة ان سوء الظن بالعلم عطب تعتب نفسك اذا اسأت الظن بالعلم ينفعك يوما من دهرك
نعم
يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم
يقرأون القرآن
يكثرون من قراءته
يلهجون بقراءته
لا لا يفترون عن قراءته في حديث صحيح عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم وصفهم فقال يقرأون القرآن يقرأون كلام الله رطبا لكثرة قراءتهم لا للقرآن لا تزال السنتهم رطبة به زيد يقرؤون القرآن ولا يجاوز حناجره
طيب
ها هي السنهم ذريبة بكتاب الله
رطبة بقراءته
لكن لكنه قال صلى عليه وسلم لا تجاوز قراءتهم حناجرهم
لا تجاوز قراءتهم حناجرهم
اختلف العلماء في تأويل هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت طائفة لا تجاوز قراءتهم حناجرهم اي تقبل هذه القراءة منهم لانهم يعني لا يفقهون القرآن الذي يقرأونه ليس لهم منه الا السرد والتلاوة
وقالت طائفة آآ لا تجاوز قراءتهم حناجرهم اي لا ترتفع الى الله
فهي لا تجاوز هذا

لا ترتفع لا يثيبهم الله عليها
وهذا عندي هو هو القول
اللي فهذه القراءة لا ترفع الى ربنا
ولا يثيبهم عليها
لانهم وان كانوا يقرؤون القرآن
فهم يصنعون الذين هى عن القرآن
يقتلون النفس التي حرم القرآن قتلها
ويسف الذي حرم القرآن سفكه ويقطعون السبيل الذي حرم القرآن قطعه ويروعون الآليين الذين حرم القرآن ترويعهم ويصنعون ما نهى القرآن عن صنعه
فمثل هذا لا يرفع عمله الى الله ولا يقبله الله وهذا يصدقه قول ربنا سبحانه اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه
العمل الصالح يرفع هذا الكلم الطيب
فاذا لم يجد الكلم الطيب عملا صالحا يرفعه لن يرتفع يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
يمرقون من الدين
يمرقون يخرجون من الدين
قال بعضهم الدين هنا الطاعة
اي يخرجون من طاعة ولي الامر
وهذا والاظهر ان الدين هنا الاسلام
اي يخرجون من الاسلام وهي رواية الصحيحين
في رواية في الصحيحين يخرجون من الاسلام كما يخرج السهو من الرمية
كما يخرج زيد يمرقون من الدين مروق السهم من الرمي بروق السهم من الرمية
الرمية هي هي الطريدة هي الصيد
رمية بمعنى مرمية
قتيلة بك قتيلة بمعنى مقتولة
مرمية اصلها مرموية احسنت اسم مفعول؟ فكيف صارت مرموية؟ قال كيف انقلبت الى مرمية؟
باختصار اجتمعت الواو والياء مرموية
عندنا في هذه الكلمة؟ اجتمعت الواو والياء
وسبقت احداهما بالسكون

مرموأية
الواو سبقت
حال كونها ساكنة

(4/1)

فوجب قلبها ياء
فصارت مرمية
ثم ثم ادغمت الياء في الياء فقيل مرمية
ثم قلبت الضمة كسرة ابدلت الضمة بالكسر لمناسبة الياء فقيل مرمية
والمرمية هي الرمية قلنا
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية زيد يعني يعني السهم يرمي به الصائد يرمي به الرمية
فيخترقها يمرق منها اي يخترقها من جانب وخرج مرق من الاخر
اه زيد
تنظر في النصل فلا ترى شيئا
النصل الآن السهم مركب من اجزاء
النصل هو الحديدة التي في السهم
زيد
وتنظر في القدح فلا ترى شيئا
القدح هو العود الحديد يتركب في عود
ذاك العيد هو القيدح
ذاك العود هو القدح
زين
وتنظر في الريش فلا ترى شيئا
الريش هذا معروف
اه؟ وتتمارى في الفوق
الفوق

هو ذلك الشق الذي يكون في في في القدح الذي يدخل فيه وتر السهم
مفهوم وتر القوس
القوس الآن فيها العود وفيها الوتر
ياك؟ الآن السهم اه جهة النسل
هي التي يعني ليست الجهة التي تلي الرامي
الجهة التي تلي الرامي هي الجهة التي لا نصلى فيها ياك؟ لكن فيها الفوق
لماذا يكون فيها الفوق الشق؟ ليجعل في في الوتر
هم؟ طيب
النبي صلى الله عليه وسلم شبه هؤلاء الخوارج شبه خروجهم من الدين بخروج هذا السهم من من الطريدة من الرمية
الرامي الان ينزع بسهمه وهو شديد النزع
مفتول العضلات ها؟ والقوس قوس جيدة
فهذا الرامي يرمي سهمه يخترق الرمية
يقول لك النبي صلى الله عليه وسلم ذاك الرامي
لأنه الرمية احيانا ترمى
كما يصنع احدنا اذا ذبح كبشه
اليس تذبح الكبش؟ ثم يقوم فيجري ولا لا؟ ما تتوقع لكمش في الشمال نتوما؟ حنا عندنا الفحولة نتوما الماتش عندكم المهم حنا تقدر تذبحو يمشي يتم غادي راه خصك تبعو وقعات هادي طيب انت متأكد انك دبحتيه؟ ولا لا؟ لولا انك متأك ذبحته لكنت تشك هذا فين غادي ياك طيب كذلك الذي يرمي هب ان تلك الطريدة ركضت شيئا هو عثر على على سهمه ينظر هل هذا السهم اصاب الرميت ام لم يصبها؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم ينظر في النسل فلا يرى شيئا لا يرى شيئا اي لا يرى شيئا من الدم ولا يرى شيئا من الفرث لا يرى شيئا مما يدل على انه اصاب الرمية وي قدح في العود فلا يرى شيئا
وينظر في الريش فلا يرى شيئا
ويتمارى في الفوق
يقول هذا الذي اراه فوق لعله شيء هذا دم
ها؟ لا ليس بذنب
لا لا لا ذم ذنب

يتمارى يشك في الفوق
فهكذا يضرب النبي صلى الله عليه وسلم لهم المثل
لا يبقى معهم من الإسلام الا المماراة الا الشك
هل هم من اهله ام ليسوا من اهله؟ وهذا الذي نسأل الله العافية

(5/1)

وهذا الذي آآ جعل طائفتين العلماء يحكمون بكفر الخوارج
وانهم فارقوا ملة المسلمين
وهذه مسألة اختلف فيها الناس
فذهب فجمهور اهل الحديث
وهو مذهب الحنابلة
ان الخواجة كفار فارقوا ملة المسلمين
واستدلوا على ذلك بادلة
منها آآ هذا الحديث
يمرقون من الدين
قوله صلى الله عليه وسلم يمرقون ومنها في رواية الصحيحين يمرقون من واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد وابن ماجه عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من امتي من بعدي او سيكون من امتي من بعدي قوم يقرأون القرآن يجاوز حلوقهم يخرجون من الدين كما يخرج السهو من الرمية
ثم لا يعودون فيه هم شرار الخلق والخليقة
قالوا فقوله صلى الله عليه وسلم شراء الخلق والخليقة يقتضي انهم كفار لان كفارهم هم الذين هم شراء الخلق والخليقة
واستدلوا ايضا بما رواه الامام احمد والترمذي عن ابي سعيد الخدري وعن انس وعن انس بن مالك رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر خوارج فقال فوصفهم صلى الله عليه وسلم فقال هم شر الخلق وال يدعون الى كتاب الله وليسوا منه في شيء
فدل هذا ايضا على انه كفار

واستدلوا بما رواه مسلم في صحيحه عن عبيد الله ابن ابي رافع ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ذكر وصف رسول الله صلى للخوارج فقال هم ابغض خلق الله اليه

قالوا هذا يقتضي انهم كفار واستدلوا بما رواه احمد والترمذي وابن ماجة عن ابي امامة رضي الله عنه انه لما اوتي برؤوس الازارقة الخوارج وعلقوا في درج دمشق قال ابو امامة كلاب اهل النار كلاب النار كلاب النار كلاب النار شر قتلى تحت اديم السماء

واخبر انه سمع هذا من رسول الله صلى عليه وسلم

واذا كانوا شر قتلى تحت اديم السماء فذلك يدل على انهم انهم كفار

واستدلوا ايضا بما رواه البخاري ومسلم

آآ عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للذي قال يا محمد اتق الله قال ان من ضئضئ هذا او في عقب هذا قوما يقرأون القرآن الى اخر ما ذكر ثم قال صلى الله عليه وسلم لئن ادركتهم لاقتلنهم قتل عاد قالوا وعاد هلكت على الكفر واستدلوا بالنظر قالوا فانهم كفرو اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا فيه تكذيب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الذي آآ اثنى عليهم واخبر ان الله رضي عنهم قالوا ومن كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر به فقد وذهب جمهور العلماء من الاصوليين والفقهاء الى ان الخوارج ليسوا بكفار ولكنهم من فساق المسلمين

وذلك لنطقهم بالشهادتين

ولاتيانهم بأركان الإسلام هذا وإنما وهم فساق لأنهم كفروا المسلمين مستندين لتأويل فاسد وهذا مذهب اكثر اهل العلم بل حكي عليه الإجماع قال الخطابي رحمه الله اجمع علماء المسلمين ان الخوارج مع ضلالتهم فرقة من فرق المسلمين تؤكل ذبائحهم وتنكح نساؤهم الى اخر ما قال والحق انه لا اجماع لانه سمعتم انا قلت مذهب الحنابلة تكفيره وقلت مذهب اهل الحديث واختاره من الم اه القاضي ابو بكر بن عربي واختاره تقي الدين السبكي من الشافعية واختاره اه غير هؤلاء

ولكنه مذهب جمهور العلماء

واستدلوا بادلة

استدلوا بهذا الحديث وما حل الشاهد فيه قوله صلى الله عليه وسلم وتتمارى في الفوق اي تشك فيه معنا قالوا انهم يشكوا في اسلامهم

ومن شك في اسلامه لا يقطع بكفره

لانه من ثبت له الاسلام باليقين لا يرفع عنه الا بيقين

وهذا الاستدلال ضعيف

الدهور رواية عند الامام احمد انه قال وتنظر في الفوق فلا ترى شيئا سبق الفرث والدم

(6/1)

واستدلوا ايضا بما روى عبد الرزاق في مصنفه ان علي رضي الله عنه سئل عن الحرورية اكفار هم؟ فقال من من الكفر فروا

فقال فقال السائل فهم منافقون

قال علي رضي الله عنه ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا

وهؤلاء يذكرون الله كثيرا

فقيل له فما هم؟ قال قوم اصابتهم فتنة فعاموا فيها وصموا

وهذا ايضا اسناده ضعيف على شهرته

لكن الدليل الذي يدل للجمهور هو آآ هذه الاحاديث التي استدل بها الفريق الاول

فان في اكثرها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يكون من امتي ومن بعدي من امتي ويخرج طيب يصفهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم من امته مع انه يخبر صلى الله عليه وسلم بالذي يصنعونه فلم يخرجهم ما صنعوه عن كونهم من امته صلى الله عليه وسلم لانه سيقول هو صلى الله عليه وسلم يقول سيكون في امتي يكون من بعدي من امتي الى اخره

وناقشوا الحنابلة ومن وافقهم ناقشوهم في ذلك قالوا لهم انتم تستدلون بتلك الاحاديث والاحاديث الاحاديث اكثرها في مئة امتي وتستدلون بانهم شرار الخلق والخليقة

وقلتم ذلك يقتضي كفرهم

وهذا ليس بصحيح

لان الرسول صلى الله عليه وسلم وصف كثيرا من الناس بانهم شر الناس بامور لا تقتضي تكفيرهم

من ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم من شر الناس رجل يسأل بوجه الله ثم لا يعطي

وهذا يقتضي كفره؟ ان يسأل بوجه الله ثم لا يعطي

لا يقتضي كفره ولكنه يقتضي انه من شر الناس

ومثل ذلك ايضا ما رواه مسلم
البخاري صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اي عائشة ان شر الناس من تركه الناس او ودعه الناس اتقاء فحشه
وهذا لا يقتضي كفر صاحبه
مع انه النبي صلى اخبر انهم يشريو الناس واستدلوا قالوا اه انتم استدلتم بان بانه ابغض خلق الله اليه قلتم هذا يقتضي كفره هو هذا قال جمهور هذا ليس بصحيح لان الرسول صلى الله عليه وسلم اخبر عن بغض الله سبحانه لامور ولا تقتضي تلك الامور كفرا فاعلها من ذلك قول قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يبغض الفحش والتفحش وليس الفاحشون المتفحشون كافران ومثل ذلك ايضا روى الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله يبغض البياع الحلاف والفقير المختال والشيخ الزاني والامام الجائر
وليس واحد من هؤلاء كافرا مع ان ربنا سبحانه يبغضه
والحاصل ان المسألة محتملة
وآآ قد اشكلت على كثير من العلماء
واحجم كثير منهم عن الترجيح فيها
حتى قال القاضي عياض رحمه الله تكادت تكون هذه المسألة اشكال اشكال المسائل عند المتكلمين
وسئل عنها امام الحرمين ابو المعالي الجويني فقال ادخال كافر في الملة واخراج مسلم منها عظيم
وكذلك احجم عنها الامام الكبير القاضي ابو بكر الباقلاني
بل بعض من استظهر انهم كفار
يعني لم يقطع بذلك
القرطبي الامام القرطبي المالكي قال وكفرهم القول بكفرهم اظهر في الحديث هؤلاء استظهر ان استظهر المذهب القائم بانهم كفار هما قال بعد ذلك وقال التكفير باب خطر ولا نعدل بالسلامة شيئا
وكذلك اقول ثم هذا الحديث يبين لكم ان القرآن قد يقرأه من لا خير فيه ولا دين له
وان كان حسن السد لكنه خبيث الدخلة هؤلاء الخوارج كيف كانوا يقرأون ليس قرائتكم الى قراءتهم بشيء ولكن انتم سمعتم كلاب النار وشر قتلى تحت ادم

السماء ولا ابغض خلق الله فليس يعني ان الإنسان يقرأ القرآن او يحفظ القرآن ليس ذلك يعني انه من المقربين ذوي الزلفى عند الله

وهذا ينبغي ان يخاف لأجله

حماة القرآن

الذين باعد القرآن وهدي القرآن ودل القرآن

الشاطبي رحمه الله ابو القاسم يقول في وصف في وصف صاحب القرآن هو المجتبى المختار المصطفى هو المجتبى يغدو على الناس كلهم

قريبا مستمالا مأملا يعد جميع الناس مولى لانهم على ما قضاه الله يجرون افعالا يرى نفسه بالذم اولى لانها على المجد لم تلعق من الصبر والاذى يرى نفسه بالذل اولى احدنا يرى نفسه لا يرضى الا بان يحمله الناس على رقابهم

ثم بعد ذلك له هو المنة عليهم ان رضي باعناقهم موطئا لقدميه

اذكر قصة وانا في مثل اسنانكم

ومات رجل من اهل بيتنا

وكان اوصى ان اكون في جملة من يحضر تغسيله

وكان الذي يلي تغسيله

آآ رجل من حملة القرآن

فاحتاج ذلك الانسان شيئا خرقة فامر احدهم ان يذهب يدخل الى الدار ويأخذها فذلك قال لعلنا نستأذن حريم فقال له ذاك هل الطالب يعني في اصطلاح المغاربة الطالب هو حامل القرآن هل الطالب يستأذن من احد وعجبا رسول الله صلى الله عليه وسلم يستأذن ونحن لا نستأذن لماذا؟ لاننا اهل الله وخاصته

هكذا يستدل طلبة القرآن وحملته

لا نحن نحن نحن اهل القرآن

اهل الله وخاصته

هيهات هيهات

اهل القرآن يعني نحن كما وصفنا ابن مسعود رضي الله عنه عندما يقول انكم في زمن قليل

قراؤه كثير فقهوه

تحفظ فيه القرآن وتضيع فيه حروفه

ربما لا يتقنون الحيض حفظ الحروف لكنه يتقنون حفظ الحدود

الان يتقن حفظ الحروف

ويهتك الحدود

ويقول من اهل القرآن نسأل الله ان يختم لنا بالخير نسأل الله ان لا يؤاخذنا بهذه الكلمات الخطيرة ان الرجل ليلقي بالكلمة ليقول الكلمة لا يلقي لها بالا تصنع به الافاعيل عمر بن الخطاب على فراش موته يقول وددت اني نجوت كفافا عمر القرآن لم يكن عمر بن الخطاب لم يكن حامل القرآن عمر بن الخطاب بلغ بلغ وتقوى ان ابليس صار يفر منه

ابليس صار يفر منه

وهو يقول وددت اني نجوت كفافا

انت وانا لا نحن من اهل القرآن

نحن اهل الله

نعوذ بالله من خدمة لله نسأل الله ان لا يخذلنا والى مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (233)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي
عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم
يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
تنظر في النصل فلا ترى شيئا
وتنظر في القدح فلا ترى شيئا
وتنظر في الريش فلا ترى شيئا وت الفوق
هذا الحديث قلنا آآ تكلمنا عليه بذكر مقدمة له لابد منها لنفهم هذا الذي يحدثنا عنه رسول الله
صلى في هذا الحديث وتكلمنا على آآ معركة صفين وانما تكلمنا عنها لان اثرها بعقبها
سيخرجها هؤلاء الخوارج والخوارج تمرق هذه المارقة
فكان لابد من ذكرها

وقد قلت لكم في المجلس الماضي ان التضعضع لما ظهر في اهل الشام
واتجه النصر لاهل العراق
رفعت وربطت على اطراف القناة ودعي الناس الى الصلح
فوافق علي رضي الله عنه على الصلح الذي دعاه اليه معاوية
لما قبل علي الصلح والتحكيم كثير من اهل العراق ممن معه قبلوا ذاك الذي قبله علي ورأوا رأيه
ولكن كثيرا منهم ايضا ابوا عليه ذلك
وامتن من قبول ذلك التحكيم وارادوا ان يستمروا على القتال وبخهم سهل بن حنيف رضي الله عنه وانكر عليهم وبين لهم انهم غالطون
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل ابن حنيف رضي الله عنه قال ايها الناس اتهموا الرأي فلقد رأيتوني يوم ابي جندل يوم ابي جندل يقصد يوم الحديبية ولو استطيع ان ارد على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لرددت والله ورسوله اعلم
وما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في امر يفظعنا الا اسهلنا بنا الى امر نعرفه قبل هذا الامر
لا نشد منه خصما الا انفجر علينا خصم
لا ندري كيف نأت ما وضعنا لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم كانوا لا يضعون اسيافهم على عواتقهم لا يأخذون هذه الحرب في اذن يفظعهم يفزعهم ويهولهم الا اسهلت بهم تلك السيوف الا سلكت بهم الطريق السهل فيتضح لهم جهة ويتضح لهم جهة الغلط ويتضح لهم المؤمن ويتضح لهم الكافر
ما وضعنا اسيافنا على عواتقنا الا اسهلنا بنا الى امر نعرفه
ما وضعنا اسيافنا على عواتقنا في امر يفظعنا
الا اسهلنا بنا في امر الى امر نعرفه قبل هذا الامر لا نسد خصما نسد جهة الا انفجر علينا خصم لا ندري كيف نأتي له
فهو يبين لهم يقولهم لاولئك الذين ارادوا خرجوا على علي رضي الله عنه وعارضوه
وارادوا الاستمرار على القتال مع اهل الشام يقول لهم اتهموا رأيكم
لا تحسبوا ان هذا الرأي الذي ترونه رأي سديد
فلقد كنا نرى ذلك ايضا يوم الحديبية ورأينا القتال ورأينا ان لا نعطي الدنية في ديننا
وابينا ما كان يصنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمصالحة
ولو استطعنا ان نرد على امر على رسول الله صلى الله عليه وسلم امره لفعلنا

والله ورسوله اعلم

وكان الخير وكان الفضل في الذي صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الصلح والمهادنة

وكان احسن عاقبة

فاتهموا رأيكم

وآآ اقبلوا الى هذا الذي يدعوكم اليه علي من المصالحة مع اهل الشام والى التحكيم

لكن اولئك ابوا

روى احمد في مسنده عن ابي وائل قال لما كان صفين واستحر القتل باهل الشام اعتصموا بتل

فقال عمرو بن العاص لمعاوية ابعث بمصحف الى علي وادعه اليك الله فلم يأبى عليك

فجاءه رجل وقال لعلي رضي الله عنه بيننا وبينك كتاب الله

الم ترى الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم

ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

فقال علي رضي الله عنه نعم انا اولى بذلك بيننا وبينكم كتاب الله

فجاءته الخوارج قال ابو وائل وكنا ندعوهم يومئذ قراء

واسيا وسيوفهم على عوات فقالوا يا امير المؤمنين الى من ينتظر هؤلاء القوم الذين في التل؟ الا نمشي اليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بينهم وبيننا؟ فابى علي ذلك فلما تعاقد علي ومعاوية رضي الله عنهما على التحكيم ورجع كل عسكري الى موضعه رجع عسكر معاوية الى الشام ورجع عسكر علي الى العراق يقصدون الكوفة فلما دخل علي الكوفة آآ انحاز هؤلاء الى قرية قريبة من الكوفة يقال لها حرورا فنزلوها في عسكرهم

وجعلوا لهم شعارا صاروا يقولون لا حكم الا لله

اتحكمون في امر الله الرجال؟ مسلم في صحيحه عن عبيد الله بن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كانت لما خرجت الخوارج يوم حرورة قالوا لا حكم الا لله فقال علي رضي الله عنه كلمته المشهورة كلمة حق اريد بها باطل

هؤلاء الخوارج لما نزلوا حرورا بعث اليهم علي رضي الله عنه ابن عباس ليناظرهم

لعلهم يرجعون

رواه حاكم والبيهقي والنسائي في السنن الكبرى عن ابن عباس رضي الله عنهما قلت يا امير

المؤمنين ابرد بالظهر لعلي اتي هؤلاء فاكلمه

ابرد بالظهر اي اخره

فقال علي رضي الله عنه اني اخافهم عليك

فقال كلا

قال ابن عباس فخرجت اليهم ولبست احسن يكون من حلل اليمن فاتيتهم وهم مجتمعون في دارهم قائلون قائلون اي في وقت القيلولة فسلمت عليهم فقالوا مرحبا بك يا ابن عباس ما هذه الحلة؟ هي حلة جميلة وهؤلاء القراء المجتهدون في العبادات زاهدون في الدنيا ينكرون على مثل ابن عباس وهو الصحابي وهو العالم وهو ترجمان القرآن ان يلبس الحلي الحلل الجميلة هكذا ظنهم انا قلت لك مرة ان الزهد من اعمال القلوب ليس من اعمال الجوارح والابدان فقالوا ما هذه الحلة؟ فقال وما تعيبون علي؟ ولقد رأيت على رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن ما يكون من الحلل ونزلت قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قالوا فما جاء بك؟ قلت جئتكم من عند اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين والانصار

ليخبركم بما يقولون وتخبروني بما بما تقولون

فعليهم ففيهم انزل فعليهم انزل الوحي

وهم اعلم به منكم

وفيه ما زال القرآن وليس فيكم منهم احد

فقال بعضهم لا تخاصموا قريشا فان الله عز وجل قال بل هم قوم خصمون

قال ابن عباس رضي عنهما واتيت قوما ما رأيت قوما قط اشد اجتهادا منهم

مسهمة وجوههم من السهر

وجوههم متغيرة

العينان ذابلتان

كذلك كانت وجوههم من قيام الليل مزهمة وجوه من السهر كأن ايديهم وركبهم ففي البعير هذا موضع يعني ركبة البعير هذه عندما بكثرة يطأ عليها ليبرك كيف

تصير؟ هذا الجهة التي تمس الأرض غليظة جدا ها؟ غليظة ثخينة آآ كذلك كانت ركبهم وأيديهم كأنها ففنوا البعير من كثرة من كثرة سجدا عليهم القمص المرحضة مغسولة بليت من كثرة ما تغسل لانهم زاهدون في الدنيا ليس لهم غير تلك القمص فقال بعضهم لنكلمنه ولننظرن ما يقول قال لهم ابن عباس ماذا نقمتم على ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره والمهاجرين والانصار؟ قالوا ثلاثا قال ما هن قالوا حكم في دين الله الرجال والله عز وجل يقول ان الحكم الا لله

فما للرجال وللحكم فقال ابن عباس هذه واحدة

قالوا والاخرى انه قاتل فلم يسبي ولم يغنم

قلت لكم انا في المجلس الماضي كانوا لا لا لا يتبعون موليا مدبرا ولا يجهزون على جريح ولا ولا يسلبون فقالوا قاتلوا ولم يسب ولم يغنموا

فلان كان الذي قاتل كفارا لقد حل سبيهم وغنيمتهم

ولئن كانوا مؤمنين لم يحل لقتالهم

وحدة من الجوج

اما انهم مؤمنون فلا لم يجوز له ان يقاتلهم

ولما قاتلهم معناه انهم ليسوا مؤمنين فينبغي ان نسبي ان يأذن لنا في سبيلهم وغنيمتهم

قال ابن عباس رضي الله عنهما هذه الثانية

وما الثالثة؟ قالوا محى نفسه من امير المؤمنين

فاذا لم يكن امير المؤمنين فهو امير الكافرين

هذه القضية الثالثة الاولى والثانية معروفتان عندكم

القضية الثالثة محا نفسه من امير المؤمنين هذه يذكرها الهيثم بن عدي في كتابه في تاريخ الخوارج

يرويها عنه الحافظ ابن كثير في التاريخ

يقول ان عليا رضي الله عنه لما كاتب معاوية في قضية التحكيم والصلح بعث اليه اشعث بن قيس بذاك الكتاب لما جاء الكتاب الى معاوية رضي الله عنه يقرأ فيه من عبد الله امير المؤمنين علي الى معاوية ابن ابي سفيان فقال معاوية لو كنت اعلم انه امير المؤمنين ما قتلته

لانه هو لم يبايعه

فقال ولكن ليكتب اسمه

وليبدأ به قبل اسمي لفضله وسابقته

فصنع علي رضي الله عنه الذي طلب معاوية فمحا اسمه امير المؤمنين فهذا الذي يقول الخوارج محا امير المؤمنين فإذا لم يكن امير المؤمنين فهو امير الكافرين

فقال ابن عباس الكم سوى هذا؟ قالوا حسبنا هذا

قال ابن عباس رضي الله عنهما ارأيتم لو جئتكم من لو قرأت عليكم من كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يرد به قولكم

اترضون؟ قالوا نعم

قال اما قولكم حكم في دين الله الرجال فانا اقرأ عليكم من كتاب الله مارد الله حكمه الى الرجال في ثمن ربع درهم في ارنب او نحوها من الصيد

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم

ومن قتله منكم متعمدا فجزاء مثل ما قتل

فجزاء مثل ما قتل قراءة يحكم به من يحكم به ذوى عدل منكم

فناشدتكم بالله احكم الرجال في ارنب ونحوها من الصيد افضل ام حكمهم في حقن دمائهم واصلاح ذات بينهم

ولو شاء الله لحكم وما صير الحكم الى الرجال

قال وفي وفي المرأة وزوجها يقول الله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما فبعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها

ان يريدا اصلاحا يوفق الله فناشدتكم بالله احكم الرجال في حقن دمائهم وصلاح ذات بينهم افضل ام حكمهم في بضع امرأة؟ اخرجت من هذه؟ قالوا نعم

قال واما قولكم قاتل ولم يسبي ولم يغنم

اتسبون امكم عائشة؟ ام تستحلون منها ما تستحلون من غيرها؟ فلا ان فعلتم لقد كفرتم وهي امكم

(3/1)

ولئن قلت ليست امنا لقد كفرتم فان الله عز وجل يقول النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم فانتم تدورون بين ضلالتين ايهما صرتم اليها صرتم الى ضلالة؟ قال فنظر بعضهم الى بعض قال ابن عباس رضي الله عنهما اخرجت من هذه؟ قالوا نعم

قال واما قولكم محا نفسه من امير المؤمنين فهو امير الكافرين
فانا اقرأ عليكم ما يرضيكم
قد سمعتم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صالح سهيل بن عمرو وابا سفيان بن حرب يوم الحديبية لما صالح قومه قريش
فدعا امير المؤمنين يقصد عليا فقال له اكتب يا علي هذا ما صالح عليه محمد رسول الله
فقالت قريش لا لا تكتب رسول الله
ما نعلم انك رسول الله
لو نعلم انك رسول الله ما قتلناك
فمحى رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه
قال ابن عباس فوالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم خير من علي
وما اخرجه من النبوة ان محا نفسه قال فرجع مع ابن عباس الفان وبقي اربعة
لانهم كانوا اعتزلوا اما هؤلاء الذين جاءوا حرورا قالوا اعتزلوا في هذه الرواية اعتزلوا ستة الاف في دار
وفي غيرها يقال كانوا ثمانية الاف وفي عشرة الاف وفي غيرها كانوا اثنتا كانوا اثنتي عشرة الفا
فلما رجع ابن عباس ورأى علي صنيعه اتاهم علي نفسه يناظرهم
الروايات بعضها يدل كرواية البيهقي والحاكم هذه التي ذكرت لكم بعضها يدل على ان مناظرة ابن عباس كانت متقدمة على مناظرة علي كان سابقة لها
وبعض الروايات تدل على ان مناظرة ابن عباس كانت بعقب مناظرة علي وايا ما كان
الرواية جميعا تدل على انهم انهما كلاهما ناظرا الخوارج
يروي الامام احمد وغيره ان عليا رضي الله عنه لما آآ كانت الحكومة ورجع بالناس دخل كوفة في عسكره ودخل ومضت الحرورية حتى نزلوا في حرورا
وجعلوا ونقموا على علي رضي الله يقولون ان سلخت من لباس البسكه الله
لانه البسك لباس امير المؤمنين
فانسلخت لما محوت نفسك
انسلخت من لباس البسكه الله
وباسم سماك الله به
ثم انطلقت فحكمت الرجال
لا حكم الا لله

فبلغ ذلك عليا رضي الله عنه
فامر المؤذن ينادي ان لا ان لا يدخل على امير المؤمنين الا من حمل القرآن
لان اولئك الذين كانوا خرجوا عليه كانوا يدعون كلهم حملة كتاب الله
فقال آآ علي لا يدخل علي الا من حمل القرآن
فلما امتلأت بهم الدار دعا علي رضي الله عنه بمصحف امام عظيم فوضعه بين يديه
ثم جعل يصكه بيده ويقول ايها المصحف حدث الناس فجعله يقول يا امير المؤمنين ما تسألوا منه انما هو مداد في ورق
ونحن نتكلم بما روينا منه فماذا تريد؟ قال علي رضي الله عنه اصحابكم هؤلاء الذين خرجوا بيني وبينهم كتاب الله
يقول الله عز وجل وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من اهله وحكما من اهلها الى اخر الاية فامة محمد صلى الله عليه وسلم
اعظم حرمة ودما من رجل وامرأة ونقموا علي ان آآ محوت نفسي فلقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديبية
وذكر قصة سهيل التي ذكرناها
ثم قال لهم والله عز وجل يقول لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر وذكر الله كثيرا
قال فاطاعوه جميعا ورجعوا معه ودخلوا الكوفة
لكنه لما رجعوا الى الكوفة اشاعوا ان علي رضي الله عنه تاب من الحكومة

(4/1)

فبلغ ذلك عليا فصعد المنبر وانكر عليهم
يروي ابن ابي شيبة في مصنفه عن ابي رزي قال لما خرجت الخوارج ونزلوا حرورا بعث اليهم علي ابن عباس رضي الله عنهما فكلمهم فلم يقع منهم بموقع
فخرج اليهم علي فكلمهم فاطاعوه
فاجمعوه هم وهو عن الرضا ثم اتوا معه حتى دخلوا الكوفة على الرضا منه ومنهم
فمكثوا يومين او نحوها

قال ثم دخل اشعث ابن قيس الكندي وهذا كان من اصحاب علي هو الذي خطب الخطبة التي ذكرت لكم في المجلس الماضي

وكان يدخل على علي فقال له ان الناس يتحدثون انك رجعت على كره منك

قال فلما كان الغد الجمعة صعد علي للمنبر فحمد الله واثنى عليه

وذكر الخوارج

وذكرهم ووعظهم وذكر مباينتهم للناس

والامر الذي فارقوه فيه

وآآ عابه وعاب امرهم

فقام احدهم من المسجد لا حكم الا لله

فقال علي حكم الله انتظر فيكم

ثم اشار بيده يجلسهم هذه الجمعة يخطب وهم يقومون

فصار يشير بيده يسكتهم حتى جاء احدهم وهو واضع اصبعيه في اذنيه ويقول لان اشركت ليحبطن عملك ولتكونن من الخاسرين

ثم رجعوا الى ما كانوا عليه وفارقوا عليا وصارحوه بالمفارقة

فلما رأى علي رضي الله عنه ذلك منهم اشترط عليهم شروطا

روى ابن ابي شيبة عن علي رضي الله عنه انه كان ان علي رضي الله عنه كان على المنبر يخطب الناس فقام رجل

فقال لا حكم الا لله ثم قام اخر فقال حكم الا لله فجعلوا يتنادون من اطراف المسجد يحكمون الله فاشار اليهم علي رضي الله عنه بيده يجلسهم وقال صدقت نعم لا حكم الا لله كلمة حق يبتغى بها باطل حكم الله ينتظر فيكم الان لكم عندي ثلاث خصال لا نمنعكم مساجد الله ان يذكر فيها اسمه

ولا نمنعكم شيئا ما كانت ايديكم مع ايدينا

ولا نقاتلكم حتى تقاتلوا

وفي رواية عند الامام احمد انه قال له قد رأيتم قد كان من امر الناس ومن امرنا ما قد رأيتم فاقيموا حيث شئتم

حتى تجتمع امة رسول الله صلى الله عليه وسلم

وبيننا وبينكم ان لا تستبيحوا الا تستحل دما حراما ولا تقطعوا السبيل ولا تظلموا ذمة

فانكم ان فعلتم ذلك فقد نبذنا اليكم الحرب على سواء

ان الله لا يحب الخائنين
لكن الخوارج نقضوا ما شارطهم عليه
وسفكوا الدم الحرام وقتلوا النفس المعصومة وقطعوا السبيل
وتوسعوا في معتقدهم ورأوا ان كل من لا كل من لا يرى رأيهم فهو كافر حلال الدم والمال
وقطعوا السبيل وقاتلوا من اجتازهم وقتلوا عبد الله بن خباب بن ارت عبدالله بن صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم خباب الارت
يروي اه يروي احمد وغيره
ان عن بسند فيه رجل مبهم لكن القصة والحديث مشهوران عن رجل من من الخوارج من عبد القيس كان معهم ثم فارقهم قال دخلوا قرية فخرج اليهم عبد الله بن خباب من الارت ذعرا يجر رداءه
فقالوا لم ترع
لا تخف لا تخف
امر الخوالي شائع الان
يقتلون من يجوز من يجوز بهم
فلما دخلوا تلك القرية وهو بها راعه ذلك خرج ذاعرا
يجر رداءه
فلما رأوه

(5/1)

رأوا الخوف في وجهه قالوا لم ترى فقال والله لقد رعتموني
فقالوا له انت عبدالله بن خباب بن الارت صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نعم
قالوا فهل سمعت من ابيك حديثا به عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تحدثناه قال سمعت ابي يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ذكر فتنة للقاعد فيها خير من القائل
والقائم فيها خير من الماشي والماشي فيها خير من الساعي قال صلى الله عليه وسلم فاذا ادركت ذاك فكن عبد الله المقتول

قال ايوب لا اعلم الا انه قال ولا تكن عبد الله القاتل

قالوا فانت سمعت اباك يحدث بذلك عن رسول الله قال نعم فقدموه الى ضفة النهر فضربوا

عنقه حتى سال دمه في النهر كأنه شراك نعل مبذقر

ويقول لهم يحدثهم بهذه القضية

ما الفتنة؟ وكون عبد الله المقتول ولا تكن عبد الله القاتل

انت سمعت اباك يحدث النبي صلى الله عليه وسلم

يحدث عن النبي انه قال ولا تكن عبد الله القاتل

قال نعم فقدموه وقتلوه

نعوذ بالله من الضلال

حتى سال دمه في النهر كأنه شراك نعل شراك نعل

يعني ذاك الدم لا يتقطع يسيل في الماء كأنه شراك

مبذقر لم لم يمتزج بالماء

بل بقي هكذا من ماذا عن الماء لم يختلط به

وبقر ام ولده عما في بطنها

وفي رواية عند الدار قطني ان انهم لما كانوا ذاهبين بعبدالله بن خباب وجدوا تمرة في الارض

ساقطة نخلة فاخذها احدهم فالقاها في فمه

فقاله اخر تمرة معاهد فبما فبما استحللتها؟ اتمرى شو الورع؟ هذه تمرة معاهد

كيف تستحل اكلها؟ فبما استحل فقال لهم عبد الله بن خباب الا ادلكم على ما هو اعظم حرمة

من هذه؟ قالوا نعم

قال انا

فقتلوه

فلما بلغ علي رضي الله عنه قتله بعث اليهم يقول لهم بعبدالله بن خباب بن ارت

اقيموا الحد على قاتله او ادفعوا الينا قاتله

فقالوا كيف نقيدك به وكلنا قتله؟ قال كلكم قتلة

قالوا نعم

فكبر حينئذ علي رضي الله عنه واجمع امره على قتالهم

وهذا الذي يذكره عبدالله بن شداد رجل كان مع علي رضي الله عنه في حروب العراق

روى الامام احمد عن عبدالله بن شداد انه رجع الى رجع من العراق ليالي قتل علي رضي الله

عنه بعد مقتله

فدخل على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها

قالت له يا عبد الله بن شداد هل انت صادقي عما اسألك عنه؟ عن هؤلاء القوم الذين قتلهم علي

قال لها وما لي لا اصدقك؟ قالت فحدثني عن قصتهم فاخبرها بما وقع في صفين وقضية

التحكيم وكيف خرجوا عليه وقضية حرورا الى اخره

فقالت عائشة انه قتلهم فقال والله ما بعث اليهم حتى قطعوا السبيل وسفكوا الدم الحرام

واستحلوا اهل الذمة قالت الله قال الله لا االله الذي لا اله الا هو لقد كان

فلما اجمع علي رضي الله عنه على قتالهم خرج اليهم بالجيش الذي كان يعد لاهل الشام

روى مسلم في الصحيح ان ان علي رضي الله عنه قال لاصحابه وهو يريد ان يقصد هؤلاء

الخوارج وهم يعني ما زالت قضيتهم مع هشام لم لم تحل لم تفك

فقال اتذهبون الى يقول علي رضي الله عنه فيما رواه مسلم اتذهبون الى معاوية واهل الشام؟

وتتركون هؤلاء يخلفونكم في ذراريكم ونسائك والله اني لارجو ان يكونوا هؤلاء القوم

لارجوك ان يكون هؤلاء قوم هم القوم الذين تحدث عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

واخبر ان من يقاتلهم فلهم الاجر العظيم من الله

وخرجوا في محرم من سنة ثمان وثلاثين

ونزلوا النهروان

(6/1)

النهروان هذه مدينة قريبة من بغداد

فيها نهر كبير

عسكر علي رضي الله عنه على ضفة ذلك الن وعسكر الخوارج قريبا منه

وجعل علي رضي الله عنه يحدث اصحابه بالاخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي فيها الحض على قتال هؤلاء الخوارج

روى مسلم عن زيد ابن وهبي ان وكان مع علي مع الذين ساروا معه لقتال الخوارج

قال سمعت عليا يقول ايها الناس اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج قوم

يخرج قوم من امتي يقرؤون

ليس قرائتكم الى قراءتهم بشيء
ولا صلاتكم الى صلاتهم بشيء
ولا صيامكم الى صيامهم بشيء
يقرأون القرآن يحسبون انه لهم وهو عليهم لا تجاوز صلاتهم تراقيهم
لو يعلم الجيش الذين يقاتلونهم ما قضي لهم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم لتكلوا عن العمل
يعني لم يعملوا شيئا من نوافل الخير لان هذا قتال لان قتال هؤلاء فيه خير عظيم وفيه اجر كبير لاتكلو عن العمل واية ذلك ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع
وعلى رأس عضدهم حلمة الثدي عليه شعرات بيضاء
رواه البخاري ومسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة رجل من تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل؟ خبت وخسرت ان لم اعدل وفي رواية خبت خسرت ان لم اعدم
فقال عمر يا رسول الله ائذن لي فاضرب عنقه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم
يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية
ينظر الى نسله فلا يوجد فيه شيء
وينظر الى رصافه فلا ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شيء
ثم ينظر الى نضيه وهو قدح فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى قذاذه فلا يوجد فيه شيء سبق الفرث والدم وفيهم رجل اسود له عضد كأنها ثدي مرآة او له عضود مثل ث المرأة او مثل البضعة تدردر يخرجون على حين فرقة من الناس
وفي مسلم ايضا عن علي رضي الله عنه قد ذكر الخوارج قال لولا ان تبتروا يخاطبوا اصحابه لولا ان تبتروا لحدثتكم وعد الله الذين يقتلونه على الذين يقتلونهم على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم
وآآ روى البخاري ومسلم
عن سعيد عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يخرج قوم احداث الاسنان سفهاء الاحلام يقولون من قول خير البرية

لا يجاوز ايمانهم حناجرهم
فاذا لقيتموهم فاقتلوهم فان في قتلهم اجرا عند الله لمن قتلهم
فجعل علي رضي الله عنه يحدث بهذا
ثم التقوا على كما قلت لكم على على النهروان
فاستلمهم علي رضي الله عنه وقتلهم واجتثهم وقتل اكثرهم
فلما فرغ من شأنهم جعل يبحث عن عن الذي اه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ايتهم
ليطمئن ان هؤلاء هم الذين اخبر عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما فرغ علي رضي الله عنه من شأنهم بحث امر من يبحث في القتلى ليعثر على ذاك الذي اخبر به الرسول صلى الله عليه وسلم انه اية الخوارج
يروي مسلم في الصحيح هذا الحديث ذكرت لكم ان علي رضي الله عنه بعث
الناس فقال التمسوا المخدش
المخدش هذا المنقوص فبحثوا فلم يجدوا فقام علي رضي الله عنه يبحث بنفسه حتى وجد قوما قتل بعضهم فوق بعض فقال علي رضي الله عنه اخروهم فأخروه فوجدوه مما يلي الارض فقال علي الله اكبر صدق الله وبلغ رسوله
هؤلاء الخوارج

(7/1)

وهذا الذي يقوله ابو سعيد الخدري رضي الله عنه في الحديث ذكرت لكم الذي رواه البخاري ومسلم
لما قال آآ يخرجون على حين فوقتهم من الناس
قال ابو سعيد رضي الله عنه فاشهد اني سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم
واشهد ان علي ابن ابي طالب قاتلهم وانا معه
ثم التمس هذا المخدج حتى اوتي اوتي به فرأيته على نعت النبي صلى الله عليه وسلم الذي نعته
هذا كان مبدأ امر الخوارج
حين آآ خرجوا على علي رضي الله عنه
فلما اجتثهم علي بقيت منهم بقية

وانحاش اليهم من مال الى رأيهم ورأه
ومكثوا مختفين طيلة زمن علي رضي الله عنه
الآن هذه كانت سنة انا قلت لكم سنة ثمانية وثلاثين
علي رضي الله عنه يقتل سنة
سنة اربعين في رمضان سنة اربعين
سيمكثون مختفين حتى يكون عبدالرحمن بن ملجم المرادي
ومنهم في قتل عليا رضي الله عنه في سنة اربعين
فلما فحين الصلح بين الحسن ومعاوية رضي الله عنهما ستمرق مارقة سيظهرون ايضا في آآ
يقضي عليهم اهل الشام عسكر الشام
وسيبقون هكذا مقموعين
طيلة طيلة اماراتي زياد ابن ابي على العراق
وامارة ابنه عبيد الله ابن ابن زياد على العراق
الى ان يموت معاوية رضي الله عنه ويزيد ابنه
فلما فعندما يموت يزيد وتظهر الفرقة حينئذ ايضا بين المسلمين يولى الخلافة عبدالله بن الزبير
رضي الله عنهما في مكة وتدين له الامصار الا الشام ومصر
وآآ ينزوا مروان بن الحكم على الخلافة في الشام يدعو الى نفسه حينئذ ستظهر الخوارج
يظهرون في العراق مع نافع بالأزرق
ويظهرون في اليمامة في نجد مع نجدة بني عويمير
وسيعظم البلاء بهم
وسيتوسعون في معتقدهم
يستمر بهم البلاء الى ان يؤمرا آآ في زمن الحجاج سيؤمر المهلب بن ابي صفرة القتال عليهم
فحينئذ سيظفر بهم المهلل بن ابي صفرة ويقمعهم وسيبقون مقموعين طيلة زمن يعني بني امية
وابن عباس وآآ ما يظهر يظهرون يكون منهم ظهور ثم خفوت ويدخل طائفة منهم المغرب تكلم
الناس فيهم وفي فرقهم وارائهم وهل هم مسلمون ام فارقوا ملة الاسلام وسيأتي الحديث عن
ذلك ان شاء الله فيما نستقبله؟ والخوارج عرفوا باسماء عرفوا باسم الخوارج لقوله صلى الله
عليه وسلم ليخرجوا آآ قوم من امتي
وعرفوا ايضا باسم المحكمة لقولهم لا حكم الا لله
وعرفوا ايضا باسم المارقة

لقوله صلى الله عليه وسلم يمرقون الدين كما تمرق يمرق السهو من الرمية
عرفوا ايضا باسم الشراه
الشراه جمع شار
اسم فاعل منشارة
شرى بمعنى با ع وبمعنى اشترى
ولكن هنا المراد با ع لأنهم باعوا يزعمون انهم باعوا انفسهم لله
واشتروا الجنة
فهو شار وهم شراه
آآ يقول يقول قطري فجاءة وهو احد فرسانهم وابطالهم المشهورين
يقول رأت في باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيم
هذا من مقطعة له يقول فيها اه لعمرك اني في الحياة لزاهد
وفي العيش ما لم القى ام حق ام حكيم هذه ايضا امرأة من الخوارج
وهذه كانت يعني عجيبة من احدى احدى العجائب هذه المرأة كانت

(8/1)

تقاتل وآآ تخوض في معمعة الرجال
وتقول وهي تقاتل تقول وهل لي رأس قد سئمت حمله؟ وقد مللت دهنه وغسله
الافة يحمل عني ثقله
يعني يقطعه
ولذلك كانت هذه واحدة فهو عنها يتحدث يقول لعمرك اني في الحياة لزاهد وفي العيش ما لم القى ام حكيم من الخفيرات البيد لم يرى مثلها شفاء لذي بث ولا لسقيم
لعمرك اني يوم الطم وجهها على نائبات الدهر جد لئيم
ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت طعان فتى في الحرب غير ذميم
آآ يوم دولاب هذا يوم هذه دولاب
موضع قريب من الاهواز يوم دولاب كان يوما بين بين الازارقة اصحاب نافع من ازرق واهل البصرة

فهو يتحدث عن هذا اليوم يقول ولو شهدتني يوم دولاب ابصرت طعان فتى هو في الحرب غير ذميم غداة طفت على الماء بكر بن وائل وعجنا صدور الخيل نحو تميم

فلو شهدتنا فلو شهدتنا يوم ذاك وخيلنا تبيح من الكفار كل حريم

رأت فتية باعوا الاله نفوسهم بجنات عدن عنده ونعيمه

وشموا ايضا حرورية

نسبة الى حرورة المنطقة القرية التي نزلوها قرب الكوفة

يقول عبد الله بن عبيد الله بن قيس الرقيات

يقول آآ اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة حرورية اضحت من الدين مارقة

الا طرقت من ال بيبة طارقة على انها معشوقة الدل عاشقة

تبيتها ارض السوس بيني وبينها وسولا فروستاق حمته الازارقة اذا نحن شئنا صادفتنا عصابة حرورية اضحت من الدين مارقة

وهذه اسماء لمجموعهم والا فقد تفرقوا فرقا واه اه لكل فرقة رأي وهوى وهذا كله مذكور يذكره اصحاب الملل والنحل

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (234)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم
بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن محمد ابن ابراهيم ابن الحارث التيمي
عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم وصيامكم مع صيامهم
واعمالكم مع اعمالهم
يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم
يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية
تنظر في النصل فلا ترى شيئا
وتنظر في القدح فلا ترى شيئا
وتنظر في الريش فلا ترى شيئا وتتمارى في الفوق
كنا شرعنا في الكلام على بعض هذا الحديث
وقلت لكم ان هذا الحديث هو من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم لانه يتحدث فيه عن مارقة

مرقت من بعده ظهرت في امته
وهم المسمون الخوارج
لكن قلت لكم انه قبل ان نتحدث عنهم ونفهمهم
لابد ان نرجع بالحديث الى زمن في التاريخ لم يكونوا ظهروا بعد
واعني زمن وقعة الجمل
وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة
ان تكلما عن وقعة الجمل
فمن شاء فليرجع اليها
لما في هذا الوقت اعني لما وضعت معركة الجمل اوزارها لم يكن ظهر الخوارج بعد الخوارج بالمعنى الاصطلاحي المعروف لم يكونوا ظهروا بعد
دخل الناس في علي رضي الله عنه وشيع علي ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ورأى بعد ذلك انه على معاوية رضي الله عنه في الشام وهو الذي كان لا يزال خارجا عن الطاعة بعد وقعة في جمل كان يرى انه لابد ان يدخل فيما دخل الناس فيه
ذهب علي حينئذ سار من البصرة الى الكوفة
وبعث الى الشام جرير بن عبدالله رضي الله عنه يبلغ معاوية رضي الله عنه انه عليه ان يدخل فيما دخل الناس فيه من طاعة علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
لما وصل جرير الى الشام جمع وادى رسالته جمع معاوية رضي الله عنه الصحابة الذين كانوا عنده بالشام نسأل الله تعالى ان يفك الكرب عن اهله وعن سائر بلاد المسلمين
جعل جمع معاوية رضي الله عنه الصحابة الذين كانوا في الشام وآآ قادة الاجناد واعيان الشام واستشارهم في هذا الذي يعرضه عليه علي رضي الله عنه
فاجمعت كلمتهم على اننا لا نبايع عليا حتى يقتل قتلة عثمان او يدفعهم الينا
وحينئذ نبايعه
يروي ابن عساكر في تاريخه
ان ابا ادريس الخولاني واناسا جاءوا الى معاوية
رضي الله فقالوا له اانت تنازع عليا؟ ام انت مثله؟ فقال معاوية لا والله انه لهو افضل مني واحق بالامر مني
ولكن الستم تعلمون ان عثمان قتل مظلوما

وانا ابن عمه والطالب بدمه

فاتوه اي فاتوا عليا فقولوا له فليدفع الي قتلة عثمان واسلم له

فرجع ابو ادريس الخولاني الى آآ ومن معه الى علي فاخبروه بالذي يريده معاوية بالذي يريده معاوية فأبى علي ان يسلمه ان يسلم اليه قتلة عثمان روى ابن ابي شيبة آآ ان معاوية رضي الله عنه كان يقول ما ما قاتلت عليا الا في امر عثمان

وهذا يدفع ما يدعيه المدعون ان معاوية رضي الله عنه كان يقاتل عليا الخلافة بسبب الخلافة ينازعه اياها لا انما انما معاوية رضي الله عنه كان يرى ان ان عثمان رضي الله عنه خليفة مظلوم قتل ظلما وربنا سبحانه يقول ومن قتل ومن قتل مظلوما جعلنا لوليه سلطانا وهو وليه يطالب بدمه وانما يطالب بدمه لان معاوية رضي الله عنه كان في ذلك الوقت رأس بني امية فهو يطالب بدم ابن عمه الاموي عثمان ثم يقوي عند معاوية ما استفاض عند الصحابة جميعا ان عثمان اخبر من رسول الله صلى الله عليه وسلم انه سيقتل مظلوما

روى الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعثمان يا عثمان ان الله عز وجل عسى ان يلبسك قميصا

فاذا ارادك المنافقون على خلعه فلا تخلعه حتى تلقاني

ان يلبسك قميصا وهو الخلافة

المن الذين يريدونه على خلعه هم الذين ثاروا عليه من اهل الفتن

فلا تخلعه حتى تلقاني

وروى احمد ايضا عن جبير بن نفير

قال كنا معسكرين مع معاوية بعد قتل عثمان فقام كعب بن مرة البهزي رجل من الصحابة

فقال لولا شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قمت هذا المقام

فلما سمع معاوية رضي الله عنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس الناس

فقال كعب بن مرة هذا قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مر عثمان بن عفان

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخرجن فتنة من تحت قدمي او من تحت رجلي هذا اي

عثمان هذا يومئذ ومن معه على الهدى هذا مستفيد عند الصحابة فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر ان عثمان يقوم عليه المنافقون وانه على الهدى واخبر كما في حديث ابن عمر عند احمد وغيره انه يقتل فيها في هذه الفتنة يقتل فيها يومئذ هذا المقنع ظلما

ولا يقتل ظلما فيحق لولي يحق لولي عثمان ان يطالب بدمه

وعثمان كان على الهدى بنص كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم معناه ان الذين قتلوه كانوا على ضلالة

فمن قام يطالب بدم الذي كان على الهدى فهو على ايضا هكذا استحل معاوية رضي الله عنه ومن معه من اصحابه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن اعاه من اهل الشام استحلوا قتال جيش علي والجيش العراقيين وبهذا التأول وهذا التأول له وجه وهو وجه وجيه لولا انه سيبين غلطه بقتل عمار ابن ياسر رضي الله عنه

ونحن كنا اعتذرنا لعلي رضي الله عنه في تركه لاقتصاص من قتلة عثمان لما تكلمنا عن موقعة الجمل طبعا انا لا احب ان اعيد ما ذكرته موجود

لكن خلاصة ما قلت ان عليا رضي الله عنه كان يرى ان لقتلة عثمان الذين هم في جيشه ما زالوا معه في جيشه

لهم شوكة

ويزيد شوكتهم حدة

تفرقوا المسلمين

ثم ايضا لما صار علي رضي الله عنه الى العراق صار اولئك بين قبائلهم وفي معاقلهم

فيخشى علي ان هو قام لهم ليقيم عليهم حد الله ان يتعصب لهم قبائلهم فتفتق على علي فتوق لا يستطيع لها رتقا

فكان يريد ان تجتمع الامة وحينئذ يسهل اولئك وتنكسر شوكتهم

الخلاصة ان الذين كانوا يقومون يطالبون بدم عثمان والاقتصاص من قتلته معذورون يطالبون بحق وعلي رضي الله عنه ايضا معذور في تأخير الاقتصاص لان ذلك انما كان عن ضرورة قائمة واضح الكلام؟ هم

رجع جرير ابن عبد الله البجلي من الشام

برسالة اهل الشام الى علي انهم اما ان تقتل قتلة عثمان واما ان تسلمهم اليهم والا فلا يدخلون في الطاعة

حينئذ اجمع علي المسير الى الشام ليقاتل اهل الشام

وخرج بنفسه في جيش جرار عرمرم بلغ ذلك معاوية في الشام

وان عليا خرج بنفسه

فخرج هو ايضا بنفسه على رأس جيش جرار مثل اخر

اختلف المؤرخ في عدة جيشين اقلهم عدا يقول ان جيش علي بلغ خمسين الفا وجيش معاوية بلغ ستين الفا واكثرهم عدا يقول ان جيش علي بلغ مائة وخمسين الفا وجيش بلغ مائة وثلاثين الفا

وهذه اعداد كبيرة جدا بالنسبة لذلك الزمن

آآ حنين هذه التي يعني كان فيها عدل وفير

تجاوزوا عشرة الاف

نحن نتكلم عن عشرة اضعاف وليس بالزمن من بعد

يحدثنا ابو العالية الرياحي

وقد شهد ذلك يحدثنا عن كثرة هذه الجيوش

ابو العالية هذا احد التابعين الذين رأوا الجيشين يرويه آآ ابن سعد في طبقاته عن ابي العالية قال لما كان زمان عثمان وعلي واني يومئذ لشاب القتال الي احب من الطعام الطيب

قال فتجهزت بجهاز حسن حتى اتيته

فرأيت صفين لا يرى طرفاهما

اذا كبر هؤلاء كبر هؤلاء

واذا هلل هؤلاء هل هؤلاء قال فراجعت نفسي وقلت اي الفريقين انزله كافرا؟ سيقاتل الان هو مع احد الفريقين لكن هؤلاء يهللون وهؤلاء يهللون هؤلاء يقولون الله اكبر هؤلاء يقولون الله اكبر اي الفريقين انزله كافرا؟ ومن اكرهني على هذا؟ قال فما امسيت حتى رجعت وتركتهم

ومع هذا التحزم للقتال والتهيأ للالتحام

لم يكن بعضهم يكفر بعضا

واذا بدا من غمر تجاوز الى ما لا ينبغي كفه ذو العقول والنهى

روى ابن حجر ذكر في المطالب العالية ان رجلا قال اللهم العن اهل الشام رجلا من من جيش علي قال اللهم العن اهل الشام فسمعه علي رضي الله عنه قالوا فقال له مه لا تسب اهل الشام

جما غفيرا فان فيهم الابدان

وروى آآ ابن ابي شيبة

اعاني عن الزيادة بالحالة السوداء

قال اني بجنب عمار بن ياسر يوم صفين

وركبته تمس ركبتي

فقال رجل كفر اهل الشام

لهم عمار لا تقولوا ذلك نبينا ونبيهم واحد وقبلتنا وقبلتهم واحدة ولكنهم قوم مفتونون جاروا

عن الحق فحق علينا ان نقاتلهم حتى يرجعوا اليه

توقف الجيشان في ذي الحجة سنة ست وثلاثين

وكان بينهم مناوشات ومناجزات ومبارزات

ولم ولم يلتحما طمعا في كون صلح يحفظ الله به دماء المسلمين

فكانت هذه المناوشات طيلة شهر ذي الحجة

فلما دخل شهر الله المحرم تحاجز الفريقان وتوادعا وتهادأ

عسى ان يصلح الله بينهما فكانت بينهما المراسلات طيلة الشهر

لكن لم تفلح الرسل في ان تصلح بين الطائفتين لتشبث كل طائفة منهما برأيها واجتهادها

فلما انسل محرم تهيأ الفريقان للقتال

كعب ابن جعير التغلبي شاعر تغلب في زمانه وكان في جيش معاوية

لما رأى الناس هذه الجيوش الاسلامية التي يقف بعضها لبعض ولم يحدث ذلك بمثل هذه الكثرة قبل صفهم

صفين هذه هي الجهة التي قصدها الجيشان هي جهة على شاطئ نهر الفرات في آآ يعني في الشام في سوريا الان نسأل الله ان يفك الكرب

لما رأى كعب بن جعيل هذه الكثرة التي سيصدم بعضها بعضا عن قريب

قال قد اصبح قد اصبح العرب في امر عجب

والملك مجموع غدا لمن غلب

فقلت قولا صادقا غير كذب

ان تهلك اعلام العرب

ثم في الغد اصطدم الجيشان

وكانت المعركة معركة عنيفة جدا

صبر الناس بعضهم لبعض

فلم يفر احد من احد ولم يول احد دبره لاحد

واستمر القتال عنيفا شرسا

اليوم كله

حتى غربت الشمس واظلم اليوم فحجز بينهم الليل فلما كان اليوم الثاني احتدم القتال بطريقة اعنف اشد عنفا من اليوم الذي قبله

وكثر القتل في الناس وظهر اهل الشام على اهل العراق وبدا التضعضع في اهل العراق

فلما رأى عمار ابن ياسر ذلك قام في الناس خطيبا وبيده الراية يحثهم على الثبات وانهم على الحق

روى احمد في مسنده

ان عمار ابن ياسين رضي الله عنه رؤي في صفين وهو شيخ كبير ادم طوال

وبيده الراية

ويده ترعد

شيخ كبير

وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت بهذه الراية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات

وهذه الرابعة والله لو ضربونا حتى الجأونا سعفات هجر لعلمت ان مصلحينا على الحق وانهم على ضلالة

ف زال يحض الناس ويحرضهم حتى قتل رضي الله عنه

فلما قتل التهب التهبت المعركة

اذ اضطرمت اضطراما اذكى قتله حماس العراقيين

لماذا؟ لانه شاع فيهم الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقتل عمار

بان للعراقيين انهم على الحق وان اهل الشام فئة باغية

شاع في الناس في اهل العراق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمار كان يبني المسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم

تقتله الفئة الباغية

فعلموا انهم على الحق

فاذكى ذلك حماسهم والهب سواعدهم وقوى ازرهم

وشاع ذلك ايضا في اهل الشام

فاوهى اعضاضهم لانهم هم يعني ليس احد يجعل نفسه باغيا يقاتل ظلما انما كل واحد يرى انه على الحق وهذا كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه لن تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان دعواهما واحدة

ما معنى الدعوة واحدة؟ ان هذه تقول انا على الحق وهذه تقول انا على الحق الدعوة واحدة وهم يقولون ذلك عن اعتقاد لا يقوله عن مخالبة ومخادعة

يروي الامام احمد في عن عن محمد بن عمرو بن حزم قال لما قتل عمار قال عمرو بن حزم لعمرو بن العاص قتل عمار بن ياسر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة الباغية عمار بن العاص مع معاوية من اهل الشام

فقال عمرو بن حزم لعمرو بن العاص قتل عمار

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقتله الفئة البغية

يعني نحن الفئة الباغية

قال فقام عمرو بن العاص جزعا يرجع حتى دخل على معاوية

فقال فلما رأه معاوية جازعا قال ما شأنك؟ قال قتل عمرو عمار ابن ياسر

فقال معاوية قد قتل عمار ابن ياسر فماذا؟ يعني الألوف تقتل الآن ليس ليس الشأن في قتل واحد وان جل شأن هذا الواحد لكنها الان يعني قد قتل عمار بن يوسف فماذا؟ قال عمرو بن العاص سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تقتله الفئة الباغية فقال له

معاوية حتى في بولك زلقت في بولك او نحن قتلناه انما قتله علي واصحابه جاءوا به حتى القوه بين سيوفنا او بين رماحنا

هذا تأويل تأوله معاوية رضي الله عنه تأويل بين غلطه
وهذا التأويل لم يقوما وهذا من اعضاد الناس يوم فت في في سواعدهم
ولكن مع ذلك استمر القتال شديدا جدا وهي ليلة الهرير
هذه اخر ليلة من ايام صفين
تسمى ليلة الهرير
يصف ابن كثير رحمه الله
اشتداد استعار القتل في تلك الليلة
يقول وتعاضوا بالاسنان
يقول يقتتل الرجلان حتى يثخنا
فيجلسان ويستريحان ثم يقومان فيقتتلان كما كان وان لله وان اليه راجعون
قال واستمروا على ذلك
الليل كله حتى حتى اصبحوا وصلى الناس الصبح ايماء وهم يقتتلون
وهذا كان يوم جمعة
قال واستمروا على القتال حتى اضحى النهار
فلما اضحى النهار اتجه النصر لاهل العراق
فرفع اهل الشام المصاحف على اطراف القناعة
هذه في هذا اليوم وهذه الليلة تلك ذلك العدد الذي قتل من المسلمين شيء مهول
شيء مفزع
صارت الناس لا تتحمل
مزيدا تخشى صار ذوو العقول من الفريقين يرون انه اذا تمادى بالناس هذا الاقتتال ولا يفر احد من احد ولا يدبر احد عن احد سيفني العرب بعضهم بعضا يروي نصر ابن مزاحم المنقري في كتابه في وقعة صفين
عن الاشعث ابن قيس الكندي رضي الله عنه
وكان في جيش علي
انه بعد ليلة الهرير
قام في اصحابه من كندة
يخطبهم يقول لهم يا معشر المسلمين قد رأيتم ما كان في يومكم هذا الماضي
وما كان فيه من فناء المسلمين

والذي والله لقد عشت ما الله لقد بلغت من السن ما شاء الله لي ان ابلغ

ما رأيت مثل هذا اليوم قط

الا فليبلغ الشاهد الغائب

انا ان توافقنا غدا ليكونن فناء العرب وضيعة الحرمات

انه يراه هو

اذا توقف الناس ايضا في الغد ستفنى العرب

فمن للذراري والنساء والعجائز والشيوخ ليكونن ثناء العرب الحرمات والذي نفسي بيده ما قلت هذه المقالة جزعني الحذف ولكني رجل مسن اخاف على النساء والذراري اذا فدينا غدا اللهم انك تعلم اني نظرت لقومي واهلي ديني ولم الوا وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب والرأي يخطئ ويصيب واذا قضى الله امرا امضاه على ما احب العباد او كرهوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم

فبلغ قوله هذا معاوية فقال معاوية صدق ورب الكعبة لئن توقفنا غدا لتميلن الروم على ذلالنا ونسائنا الروم المتاخمون للشام لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا يميلن اهل فارس على ذراري اهل العراق ونسائهم

وانما يبصر هذا ذو الاحلام والنهى

اربطوا المصاحف فوق اطراف القناع

هذا الذي يذكره نصر بن مزاحم ان رفع المصاحف فوق فوق الرماح كانت فكرة لمعاوية رضي الله عنه يعارضها يعارضه آآ ما رواه الامام احمد عن عبد الله بن سلمة قال لما اكان يوم صفين القتل في اهل الشام اعتصم اهل الشام بتل

فقال عمرو بن العاص لمعاوية ارسل مصحفا الى علي وادعه الى حكم الله فانه لن يأبى عليك فجاء رجل من اهل الشام الى علي فقال له الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون

فقال علي رضي الله عنه نعم نحن اولى بذلك منكم بيننا وبينكم كتاب الله

الى اخر الحديث

وقد يجمع بين الروايتين بان الفكرة ليلة الهرير كانت فكرة معاوية ولما استحر القتل فين غادي بعد ذلك؟ قال ذلك عمرو لمعاوية اما عن موافقة واما عن ما وعده الله اعلم وايما كان فليس في روا من الروايتين ان هذا الصنيع كان حيلة من عمل ومعاوية يختلون بها عليا وانما كان ذلك رأيا لاولي العقول وذوي النهى ينعشون بهذي هذه الامة المحتضرة التي يفني بعضها بعضا ويتلافون به فناء العرب ابد الدهر

وهذا الذي نشد عليه ايدينا ونطرح ظهريا الروايات المخلوقة المكذوبة المصنوعة

التي ترسم لنا عمرا وعثمانا آآ عمرا ومعاوية ذئبين مخادعين وترسم لنا عليا مغفلا لا يطاع

وحاشاهم جميعا وهم من ذلك برءاء

لما رضي الناس بان يتحاكموا الى كتاب الله وضعت الحرب اوزارها ففرغ الناس لدفن قتلاهم ولاحصاء موتاهم

وكان العدد رهيبا جدا

يذكر المؤرخون انه قتل في ايام صفين نحو من سبعين الفا من المسلمين

وهذا عدد مهول جدا فظيع جدا كبير عظيم

لا اقول في ذلك الزمن بل في هذا الزمن ايضا ان يقتل في الايام المعدودات

هذا العدد هذا ان يقتل هذا العدد الكبير

وينبغي الا يغيب عن اذهانكم انه في ذلك الزمن لم يكن هذا السلاح الذي الذي بواسطته يمكن للانسان ان يقتل الاناسي

للواحد ان يقتل لا انما يتقاتلون بالسيوف والنبال والرماح

فان يقتل ان يحصد من الارواح هذا هذا الحصاد الكبير

وهذا شيء مفزع

ومع ذلك ما كفر الناس بعضهم بعضا

روى الحاكم في مستدركه انهم كانوا يوم صفين لا يتبعون موليا

ولا يجهزون على جريح ولا يسلبون قتيلا

رواه ابن ابي ان علي رضي الله عنه سئل عن قتلى صفين

فقال رضي الله عنه قتلاهم وقتلانا في الجنة

ثم يصير الامر الي والى معاوية

يعني نحن انا ومعاوية من يحاسب

على هذه المقتلة التي كانت بين المسلمين

والا فقتل قتلانا وقتلاهم في الجنة
انصرف رفعت المصاحف
ورضي الناس بان يحتكموا الى كتاب الله
ورشح علي نائبا عنه وهو ابو موسى الاشعري رضي الله عنه لينوب عنه في التحكيم
ورشح معاوية رضي الله عنه عمرو بن العاص لينوب عنه في التحكيم
واتفقوا ان يكون التحكيم في موضع وسط بين الطرفين فكان عدومة الجندل وكان الزمان رمضان من السنة نفسها سنة سبع وثلاثين يعني بعد ثمانية اشهر
وآآ كان مكان مما ذكرته في هذه المجالس في اوائلها في قضية التحكيم
وبينت الحق الذي نعتقده فيها الحق المبني على ما يعرف
من حال ابي موسى وحال عمرو بن العاص وحال علي وحال معاوية
الحال التي رسول الله صلى الله عليه وسلم التي يصورها من افك الافكون الذين افكوا والمفترون الذين افتروا الذين صوروا لك ان ابا موسى مغفل يخدعه الصبيان وان عمرو بن العاص وان صاحبه معاوية محتال وان عليا لا رأي له لا طاعة له لا رأي لمن لا يطاع
وهذا كله كذب
انا لماذا قدمت لكم؟ ببيان العذر لكل طائفة
علي رضي الله عنه نتوما هل يظن احد من المسلمين ان علي رضي الله عنه لا يريد ان يقام الحد على قتلة عثمان؟ هؤلاء الناس الذين اختلقوا لك قصة يعني يريدون ان يسلخوا الصحابة عن فضل الصحبة يعني تصور نتا علي رضي الله عنه الذي منذ صباه يبذل نفسه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقاتل على خلافه يكون يكون مراده الملك
طيب

(6/1)

معاوية رضي الله عنه هل تعلمون رجلا كان اشد محاسبة لعماله من عمر بن الخطاب؟ آآ الم يعزل سعد بن ابي وقاص الذي كان يباهي به رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عزله سعد بن ابي وقاص بسبب شكوى وشكواه هو فيها مظلوم ولكن حسب عمر وشدته وترك محاباته حتى لمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يثني عليه ذلك كله حمله على عزل سعد ويبقي يبقي معاوية

اميرا على الشام ومعاوية امير على الشام منذ عهد عمر لماذا لم يعزله؟ لانه بنى له فيه النصح والسياسة وحسن التدبير

ويحبه اهل الشام احبه اهل الشام احبهم

واحسن تدبيرهم وسياستهم

والا فعمر يخليه

هو لص مختال

يتركه

طيب عمرو بن العاص

الم يكن هذا نص رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اسلم الناس وامن عمرو بن العاص

اسلم الناس وامن عمرو بن العاص

وحديث صحيح في مسند الامام احمد

في مسند الامام احمد النبي صلى الله عليه وسلم يقول ابن العاص ابن العاص ابن العاص مؤمنان

ايوا شكون هو هاد اللي بغيتو تبينو؟ كيف تريدون ان نفهم يعني ابن العاص؟ قضية التحكيم انا ما احب ان ارجع اليها انا ذكرتها بما يشفيه ان شاء الله

لكن يجب ان آآ ان نفهم ما وقع وفق ما نص عليه النبي صلى الله عليه وسلم هذا وحي

نحن ما نقول بعضهم يثني على بعض المحاباة قد تكون من بعض الناس لبعض

هذا صاحبي وانا صاحبه فيمدح بعضنا بعضا ليسكت معور عن معوري

لكن اولئك القوم هذا النبي صلى الله عليه وسلم يمدحهم

طيب ثم في اي نص من النصوص الصحيحة الصريحة؟ يقول يقول معاوية انا اولى بهذا الامر منه يعني هذا الامر الخلافة

ما نطقت شفت معاوية برغبت في الخلافة وعثمان وعلي حي

طيب وهو ولي دم؟ هو ولي دم

والقتلة ها هم وهم في الجيش يمشون وينامون ويأكلون وهم امنين

وهم امنون لا يقام عليهم حد النبي صلى الله عليه وسلم يتوعد من يربط دجاجة ليضربها

والحديث في صحيح مسلم

من اتخذ دجاجة غرضا متوعد

من كوا حمارا اكرمكم الله في وجهه لغير الحج متوعد

هذه البهائم اخس انوا ع البهائم

يغفر لكلب يغفر لبغي لبغي

تتاجر بفرجها ويغفر لها لرحمة اودعها الله في قلبها رحمة كلبا فما ظنكم بمن يقتل مسلما معصوم الدم؟ فمن فما ظنكم بمن يقتل خليفة المسلمين ظلما؟ الرجل يحفر يحفر بئرا في المدينة في حال بينه وبين شرب الشرب منها

ومن يحول بينه والذين حالوا بينه وبينه ها هم يمشون امنين لا يكلمهم احد

هذا الذي يغيظ اهل الشام

لكن علي رضي الله عنه اهو يمارئ هؤلاء؟ لانهم لا ينبغي يغيب عن اذهانكم ان ان الذين ينالون من عمرو ومن معاوية ومن ابي ينالون ايضا من علي لانهم يقولون هو علي فرح بقتل عثمان فما انتم تتحدثون عن من؟ تتحدثون عن لا مافيا هادي لا مافيا تتحدثون عنها هذه صورة القتالين هادي ما هي صورة الصحابة الذين رباهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى آله الذين ينجو القرآن بمدحهم

فإما ان ننسلخ من القرآن ومن السنة

وهب اننا انسلخنا ونعوذ بالله ان ننسلخ

اين لكم بأسانيد الصحيحة على هذا الذي تزعمونه فيقول قائلهم طيب انتم تنكرون هذا موجود فيك تاريخ الطبري وموجود في تاريخ نعم موجود في تاريخ الطبري وهل الطبري؟ قال لك انا لا اروي لك في تاريخي الا ما كان صحيحا والطبري لم يقل هذا ولم يزعمه احد الطبري الطبري مؤرخ يروي لك كل ما يذكره المؤرخون في زمنه

وانت ايها الفاحش افحص ذلك بعينك الناقدة

طيب هذا في سند الطبري كذاب

هذا فلان كذاب هذا فلان كذاب

طيب انت فيأتي بعد بعد الطبري يأتي من يزيل تلك الاساليب التي ذكرها الطبري ويترك لك الوقائع بدون خطوم ولا ازمة

الصحب الكريم هادو

ولذلك انا ذكرت لكم تأولهم ابتداء وهذا الذي كان عليه العلماء

وسائر الصحب عدول خيارة

ومن يروم وجه اهتدى بهم يرى

فان من احاط بالخبية علما حباهم صحبة صحبة النبي

الى اخر ما قال قريب

فنسأل الله ان يحشرنا في زمرة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مع النبي صلى الله عليه وسلم

ونسأل الله ان يتجاوز عنهم

وربنا يتجاوز

وهذا اخبر به القرآن القرآن آآ رضي الله عنهم ورضوا عنه

ارأيتم يعني شوف الإمام مالك رضي الله عن الإمام مالك

رأى انسانا يتناول بعض الصحابة فقال يا فلان ابلغك ان الله سخط عليهم بعد ان رضي عنهم؟

الله قال رضي الله عنهم ورضوا عنه

قالها سيدي ربي قالها

طيب ابلغك ان الله بعد ان قال رضي الله عنه بلغك انه سخط عليهم؟ فما دخولك انت بهذا؟

ودخولك بغير انصاف

ولا ولا دين لكن آآ لن لن يحصل ما اتفق عليه الحكمان لماذا؟ لانه مرقت مارقة على علي رضي الله عنه تعاجله عن ان يكون الامر كما اراده الحكمان

وهو هؤلاء الخوارج الذين سيخرجون عليه بعقب رجوعه من صفين

فكان لابد من هذه المقدمة لتفهموا هذا الذي يقع

وخروج الخوارج على علي رضي الله عنه حديث ايضا له طول لا يسعه ما بقي من وقت هذا الدرس

نتركه للمجلس القادم ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

الحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (235)

تسارع النبضات

هل تشعرون بحزن قلب مبعد

عن لذة للعلم في الحلقات

حرم السكينة واصطم

بالانس رغمة

تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك عن زيد ابن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره

وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا

فسأله عمر عن شيء فلم يجبه

ثم سأله فلم يجبه ثم سأله فلم يجبه

فقال عمر ثكلتك امك عمر

نظرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك

قال عمر فحركت بعيري حتى اذا كنت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن

فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي

قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي هذه الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا

هذا الحديث كان تقدم لنا الكلام على اوله في المجلس الماضي

وبلغنا قول عمر رضي الله عنه منكرا على نفسه نزلت على نذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكرنا ما في هذه هذا الحرف من الروايتين

وبينا وجه ذلك

تفضل

نذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات كل ذلك لا يجيبك

قال عمر فحركت بعيري حتى اذا كنت امام الناس وخشيت ان ينزل في قرآن

حرك بعيره رضي الله عنه لانه رأى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يجبه وخشي على نفسه ان يكون اذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالحاحه عليه

حتى خشي ان ينزل فيه قرآن

لعلم ان ربنا سبحانه ينزل القرآن فيمن اذى رسوله صلى الله عليه وسلم

فخشي ان يكون منه فحرك بعيره

هم

فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي

فما نشبت

ما نشبت هذا

اه هذا الفعل يستعمل في الامر يفجأك قبل ان تشرع في غيره

قبل ان تبدأ في شيء يفجأك الامر تقول ما نشبت ان كذا

فعمر رضي الله عنه لم يشرع في شيء لم يأخذ فيه شيء حتى فاجأه صوت الصارخ يصرخ به

هم

قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن

لانه تحقق

انتم تعلمون ان ربنا سبحانه انزل القرآن في كثير ممن كما ذكرت لكم غير كدار خاطر رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى قالت عائشة رضي الله عنها ما ارى ربك الا يسارع في هواءك

اه

قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم عليه

(1/1)

طيب

ارسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي ارسل ذلك الصارخ يصرخ بعمر بن الخطاب رضي الله عنه

ليكلمه بهذا الذي يريد ان يكلمه به

رسول الله صلى الله عليه وسلم علم تغير خاطر عمر

وخشيته يعني هذا الذي دار في نفسه

عرفه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فدعاه ليزيل عنه وحشته

وليؤنس خاطر وفي هذا اظهر دليل على كرامة عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى محبته اياه

لان آآ ما لم يرضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبقى عمر في حالة الاستيحاء في تلك

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان ان يطمئنه وان يزيل اه خوفه وخشيته فبعث اليه الصارخ

ليذكر له هذا الذي سيذكره

اي حب اعظم من هذا؟ مم قال فجئت رسول الله صلى بعد هذا من مجال لقائل في عمر ان يقول فيه شيئا والنبي صلى الله عليه وسلم يبحث تصفية خاطره هم هم قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي هذه الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس

طيب فتحه النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الكلام الذي في ظاهر ما نراه علاقة له بالامر الذي كان عمر يسأله عنه

لكن النبي صلى الله عليه وسلم يختص عمر بالاخبار بهذا

لهذه العلة التي ذكرنا

مم
قال لقد انزلت علي هذه الليلة سورة لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه نزلت عليه سورة في هذه الليلة سورة حبيبة اليه
هي احب اليه من طلعت عليه الشمس
لماذا كانت احب اليه؟ صلى الله عليه وسلم لما فيها من البشارة
قال ربنا فيها انا فتحنا لك فتحا مبينا
هذه البشارة بالفتح
ليغفر لك الله وهذه بشارة بمغفرة
والبشارة بفتح مكة
يعقوبها سيعقبها دخول الناس في دين الله افواجا
والبشارة بالمغفرة لما تقدم من ذنب وما تأخر
اي شيء اعظم من هذا واي شيء سيكون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم احب من هذا هذا آآ يبين لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحقر تمنية لأن الفتح فتح الله ومغفرته الذنوب احب الى النبي صلى الله عليه وسلم من كل شيء وهذه وهذا مما يرجع الى امور الاخرة فيعظمها النبي صلى الله عليه وسلم ويحقر امور الدنيا وكذلك ينبغي للمسلم ان يحقر ما حقر وان يعظم ما عظم الله وان ربه اذا اصطفاه بنعمة فلينظرها عظيمة واذا امسك عنه بعض ما يستعظمه من شؤون الدنيا فان ذلك حقير في جنب ما اتاه
مم
لكن ها هنا اشكال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا هي احب الي من الدنيا وما فيها
احب ما هذا؟ اسمه تفضيل
اسمه تفضيل
يعني هذه السورة احب الى النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا ففاضل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين هذه السورة وما بشر فيها من ربنا من الفتح والمغفرة بالدنيا اليس كذلك؟ اه هل تصح هذه المفاضلة؟ وجه الاشكال عندما يستعمل افعال التفضيل يستعمل بين شيئين احدهما افضل من الاخر

في حيثية ذلك التفضيل
لكن عندما يستعمل افعال التفضيل يعني هذا ان الشيئين يفاضل بينهما يستويان في اصل الصفة
ثم يزيد احد المتفاضلين على الاخر فيها

(2/1)

عندما نقول زيد اطول من عمرو
العربي الذي يسمع الكلام لا لا يمكن ان يتصور ان زيدان هذا الذي هو اطول
طوله متران وان عمران طوله متر
هذا الذي هو متر ليس بطويل
فلا يقال هذا الذي هو بتران اطول من هذا الذي لي هو متر متر ليس بطويل فلا يمكن ان يقع
التفاضل بينهما
لكن يقال زيد اطول من عمرو اذا كان هذا فيه متران وهذا فيه متران الا عشرين سنتيما مثلا
كلاهما طويل لكن هذا اطول من هذا
عندما تقول مثلا هذا اقوى من هذا الغلام
يعني كلاهما قوي
لكن هذا رجح على هذا في هذا المعنى الذي هو القوة
واضح الكلام؟ اذا رجعنا الى المفاضلة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضل النبي صلى الله عليه وسلم بين اية من كتاب بين سورة من كتاب ربنا
فيها البشارة بالفتح العظيم
وفيها البشارة بالمغفرة من رب العالمين
هل تصح المفاضلة بين هذه والدنيا؟ هل هذه والدنيا فيهما فيهما تشارك قط في اصل الخيرية
حتى تكون هذه زائدة على الدنيا في في الخير
واضح كلام
اذا هذا اشكال ام ليس بإشكال؟ طيب
فما حله؟ حله احد وجهين هذا الذي القيه اليكم اولا احب الي من الثاني
الوجه الأول ان افعال ان افعال التفضيل تأتي ولكن لا على بابها لا تأتي للمفاضلة

مثلا عندما يقول ربنا سبحانه اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا
اصحاب الجنة يومئذ خير مستقر احسن خير مستقرا ممن؟ من اصحاب النار
خير اخيار مستقرا واضحة هادي واحسن مقيلا ممن؟ من اهل النار
هل بينما قيل هل بين مستقر اهل الجنة؟ ومستقر اهل النار؟ نسأل الله العافية
استواء في الخيرية
حتى يقال مستقروا اهل الجنة خير من مستقري اهل في الاستقرار في النار خير قط نعوذ بالله
واحسن مقيلا هل في المقيل في النار من خير قط من حسن قط؟ معاذ الله
ولكن ربنا يقول خير اي اخيار واحسن
هادي على بابها؟ لا معنى ان مستقر اهل النار مستقر خير وما قيل هم قيل حسن
مفهوم الكلام؟ فكذلك هنا لا هي احب الي اي حبيبة اليك
مفهوم؟ الوجه الاخر وذكره طائفة من العلماء
قالوا ان هذا الكلام انما خرج على ما هو مستقر في نفوس الناس
المستقر في نفوس الناس عادة
ان الدنيا لا شيء افضل منها وانها المطلوبة المقصودة فاخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان هذه السورة وما حاوته من البشارة العظيمة خير من هذا الذي يظنون انه لا وضحت له؟ طيب
هذا الذي ذكره طائفة من العلماء
انا عندي فيه نظر ظاهر جدا
لماذا؟ لان هذا الكلام من رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقى الى ابتداء يلقى الى اصحابه
صلى الله عليه وسلم
هم اول من يخاطب بهذا الكلام ولا لا؟ طيب
هل يظن بان الصحابة رضي الله عنهم يرون ان الدنيا هي المقصودة المطلوبة وانه لا اعظم منها؟
هل هذا ظن الصحابة؟ هل هذه نظرتهم الى الدنيا؟ كيف يتصور هذا؟ وهم الذين تركوها ونبذوها
وراء الظهور
اما المهاجرون فقد تركوا الاوطان وتركوا الديار وتركوا الولدان خرجوا من الاموال رغبة في
الله وفي رسوله وفي دينه
ولا لا؟ واما الانصار فقد واسوا واووا وقاسموا المهاجرين اموالهم طيبة بذلك نفوسهم

ولا هذا ولا ذاك ليس هذا ولا ذاك عمل من كانت الدنيا عنده هي اعظم هي اعظم مطلوب واجل مقصود لا لا اذن لا هذا هذا مشكل عندما يقولون ان هذا الكلام خرج على ما هو معهود عند الناس معهود عند الناس من مثلي ومثلكم

اما الناس الذين هم اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

هؤلاء هؤلاء ناس غير الناس

هؤلاء لا يمكن ان يقال في حقهم الدنيا اعظم ما يطلبون

وهي اول ما تركوا اهون ما تركوا ولا تورد عليه

لا تنقض عليه هذا الذي اقول لك لا تروم نقضه بقول ربنا سبحانه مخاطبا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين كانوا معه في احد منكم من يريد الدنيا منكم من يريد الاخرة

لا تنقض علي كلامي بهذا

لماذا؟ لانني لست ازعم ان الصحابة لا يريدون الدنيا

ولكنني ازعم انهم لا يرون لا يريدونها ارادة اعظم مطلوب

وفرق بين الشيئين فرق بين من يريد الشيء ومن لا يريد الا الشيء

ولذا فنحن الذين ننفيه عن الصحابة ان ينظروا ان يريدوا الدنيا ارادة من يرى ان الدنيا لا شيء خيرا ليس شيء خيرا منها

ولكننا لا ننفي انهم يريدونها والله يقول منكم من يريد الدنيا

مفهوم الكلام الله اعلم

نعم

لقد انزلت علي هذه الليلة سورة لا هي احب الي مما طلعت عليه الشمس

ثم قر انا فتحنا لك فتحا مبينا

ثم قرأ صلى الله عليه وسلم انا فتحنا لك فتحا مبينا

اختلف العلماء في هذا الفتح

الذي فتحه ربنا سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم

في هذه السورة

قالت طائفة من العلماء هذا الفتح هو فتح مكة

لان ربنا سبحانه كان وعد نبيه صلى الله عليه وسلم انه سيفتح مكة سيفتح له مكة واتاه وصدقه

وعده

قال ربنا سبحانه لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

اتدخلون المسجد الحرام ان شاء الله امين الى اخره

فهذه الرؤية التي ارى ربنا سبحانه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وصدق له وعده واضح كلام

هذه الفتح المقصود في قول ربنا انها فتحا لك فتحا مبينا

وقال الطائفة من العلماء لا الفتح المذكور في سورة الفجر

هو صلح الحديبية ليس هو فتح مكة

واستدلوا على ذلك بالاثر وبالنظر اما الاثر فما رواه الامام احمد في مسنده ومسلم في صحيحه مختصرا عن انس ابن مالك رضي الله عنه ان هذه الاية ان هذه السورة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعه من الحديبية

واصحابه يخالطون الحزن والكآبة

حيل بينهم وبين مناسكهم لانهم اتوا وهم محرمون بالعمرة فلم يعتمروا واحلوا في الحديبية ورجعوا

حيل بينهم وبين مناسكهم وذبحوا آآ ونحروا الهدي بالحديبية فنزلت انها فتحنا لك فتحا مبينا

هو هذا هو الصلح

واستدل هؤلاء ايضا بما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن سهل ابن حنيف رضي الله عنه انه قال يا ايها الناس اتهموا انفسكم

فان كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية

ولو نرى قتالا لقاتلنا

فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله السنا الحق وهم على الباطل

فقال صلى الله عليه وسلم بلى فقال عمر اليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ فقال صلى الله عليه وسلم بلى

فقال عمر على ما نعطي فعلا ما نعطي الدنية في ديننا

انرجع ولما يحكم الله بيننا وبينه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رسول الله ولن يضيعني الله ابدا

يا ابن الخطاب اني رسول الله

ولن يضيعني الله ابدا

فذهب عمر رضي الله عنه الى ابي بكر رضي الله عنه وقال له مثلما قال للنبي صلى الله عليه وسلم

فقال ابو بكر رضي الله عنه انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا

هذا الحديث روي روايات في كل رواية

لا يجاوز كلام ابي بكر كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم قيد حرف

مع ان ابا بكر لم يكن حاضرا مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم لعمر

ومع ذلك ليس يختلف ما قاله ابو بكر عما قاله النبي صلى الله عليه وسلم

كذا حافظ

تفهمونا تفهمون هذا يدلكم على هذا الذي يذكره العلماء قاطبة

من من من فضل هذا هذا العبقري العظيم هذا الفذ الذي لا نظير له في تاريخ المسلمين عن ابا بكر رضي الله عنه

حتى الكلام لا يعدو لا يعدو كلامه كلام النبي صلى الله عليه وسلم

يقع الحافر على الحافر وان لم يشهد ما قيل فقال انه رسول الله ولن يضيعه الله ابدا

قال فنزلت انا فتحنا لك فتحا مبينا

فقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر الى اخرها فقال له عمر يا رسول الله او فتح هو؟

فقال صلى الله عليه وسلم نعم

ويدل لهذا المذهب ايضا النظر وهو وجه من النظر ابلاه الحافظ ابن حجر رحمه الله

قال الفتح ما الفتح؟ الفتح فتح الشيء المغلق الفتح فتح لمغلق وكان الصلح مغلقا

بين المسلمين والمشركين

حتى فتحه الله عز وجل

وكان ظاهره ضيما على المسلمين

لانه تعلمون ما الذي صلح عليه النبي صلى الله عليه وسلم؟ المشركين

فكان ظاهره ضيما على المسلمين

وكان باطنه عزا لهم

لماذا؟ قال لان الحرب لما وضعت اوزارها خلط بعض الناس بعضا
فجعل المسلمون يقرأ القرآن على المشركين من غير نكير
وظهر وابدى كل من كان يخفي اسلامه ابدى اسلامه
ودخل الناس في دين الله افواجا
فذل الكفار من حيث ارادوا ان يعزوا اعز الله نبيه والمسلمين
نعم
وهذا القول اظهر ان الفتح المقصود في كلام ربنا سبحانه هو فتح هو صلح الحديبية
العلماء اختلفوا في مسألة
لماذا ادخل الامام مالك؟ رحمه الله هذان الحديثين هذين الحديثين في هذا المحل في هذا الباب
ما علاقتهما بهذا الباب؟ ولماذا اقحمهما في هذا الباب؟ وذكروا في ذلك اوجها
احسنها عندي
قالوا ان الامام مالكا رحمه الله اراد ان ينبه على علم مهم من علوم القرآن
وهو اسباب النزول وهو علم اسباب النزول
لان علمها العلم باسباب النزول ادراكها مساعد على التأويل على تأويل هذا القرآن
فدل الامام مالك رحمه الله اشار الى ذلك بقصة ابن ام مكتوم في سورة عبس
واشار الى ذلك بحديث عمر رضي الله عنه في سورة الفتح ليفهم على وجهه لتفهم على وجهها
سورة الفتح على وجهها صورة عبس وهذا الفن فن مهم جدا قد افرده الناس بالتصنيف طبعا
المفسر يذكرونه في في تفاسيرهم ولكن قد افرده الناس بالتصنيف
ومن اشهر من افرده بالتصنيف واقدمهم الواحدي في كتاب اسباب النزول وهو مطبوع

(5/1)

والف الحافظ ابن حجر كتابا في ذلك سماه العجاب في بيان الاسباب وهو مطبوع والف
السيوطي ايضا بعضهما كتابا سماه لباب النقول في اسباب النزول وهو مطبوع والف ايضا فيه
بعض المعاصرين وشهدوا ان هذا العلم كما ذكرناه علم مهم انه يعين على على الفهم
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما
ان مروان ابن الحكم بعث بوابه

قال لبوابه يا رافع اذهب الى ابن عباس وقل له لان كان كل امرئ يفرح بما اتى ويحب ان يحمد بما لم يفعل معذبا لنعذبن اجمعون

ربنا سبحانه يقول لا يحسبن لا شيء لا يحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من عذاب

فمرروا الحكم يقول كلنا هكذا

فقال ابن عباس ما لكم ولها؟ انما سأل رسول الله صلى انما دعا رسول الله صلى الله عليه يهود فسألهم عن مسألة فكتموه اياها واخبروه بغيرها واروه انهم قد استحمدوا اليه بما اجابوه وفرحوا بما كان من كتمانهم

فنزلت هذه الاية فلا علاقة لها بكم

يبين اهمية قضية من اسباب النزول لهذه مثل ذلك الان

عندما تقول انسان صلى لغير قبلة

تقول لقد صليت الى غير قبلة

فيقول لك مثل ما وجه الله مم ولو ولو اطلع على سبب نزولها لما استدل بها لانها نزلت اما في النافلة صلاة النافلة على السفر اما في الصلاة صلاة النافلة على الراحلة في السفر واما في آآ صلاة من اجتهد وآآ وآآ اخطأ القبلة على اختلاف بين اهل التفسير في سبب النزول

فلا علاقة لها بما يستدل به المستدل

نعم

قال رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي عن ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم

وصيامكم مع صيامهم واعمالكم مع اعمالهم

يقرأون القرآن ولا يجاوز حناجرهم

يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية

تنظر في النصل فلا ترى وتنظر في القدح فلا ترى شيئا

وتنظر في الريش فلا ترى شيئا

وتتمارى في الفوق

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن ما لك متى مات مالك

ها؟ يعني عيب والله

سنة تسع وسبعين ومئة
قال حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد الانصاري قاضي المدينة
مات سنة ثلاث وا تقدمت لنا ترجمته عن عن محمد بن ابراهيم محمد بن ابراهيم بن الحارث التيمي القرشي المدني الحافظ الثقة تقدمت ترجمته مات سنة احدى وعشرين ومئة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن ابن عوف القرشي الامام احد الفقهاء السبعة تقدمت ترجمته ايضا مات سنة اربع وتسعين
عن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك بن سنان بن ثعلب بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر
الابجر هذا الابجر هو هو الملقب بخضرة
ابو سعيد الخضري الخضري نسبة الى خدرة
خدرة لقب الابجر هذا
هو سعد بن ما لك بن سنان بن عبيد بن ثعلبة بن عبيد بن الابجر
هذا الابهر هو خضرة
تقدمت ترجمته ايضا متى سنة اربع وستين وقيل سنة اربع وسبعين
مم
عن ابي سعيد انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم يخرج فيكم اي اي عليكم في هنا بمعنى على كما في قول ربنا سبحانه حكاية عن فرعون ولاصلبن انكم في جذوع النخل اي عليها
كما في قول ربنا سبحانه قل سيروا في الأرض اي عليها
قال عنترة
بطل كأن ثيابه في يحذى نعال السبت ليس بتوأم
يصف بطلا بالجسامة بطول الجسم وعظمه وضخامته

فيقول هذا كأنه سرحان
سرحة! شجرة طويلة
يقول كأن ثيابه في سرحة كأنه تلك الشجرة الطويلة القيت عليها ثيابا
هذا البيت فيه عنترة
من معلقته المشهورة التي مطلعها
هل غادر الشعراء من مترى الدم امعلقم هل عرفت الدار بعد توهمي اعياك رسم الدار لم يتكلم
حتى تكلم كالاصم الاعجمي
وهي قصيدة جميلة جميلة جدا
وكانت العرب تستحسنها ايما استحسان
وكانوا يلقبونها الذهبية
وبعضهم يلقبها المذهبة
بل قال ابو عبيد قاسم سلامي رحمه الله انها نادرة
اذكروا فيها بأسه وشجاعته وكرمه
ويفخر بنفسه
ولماذا احتاج هذا؟ ما الذي احوجهه الى ان يصنع هذا؟ احوجه مع انه احد الفرسان المشهورين
واحد الشجعان الابطال المعدودين واحد الشعراء المعروفين
ولكنه احتاجها احتاج ان ان يفخر بنفسه لان امه كانت امة
والعرب في ذلك الوقت اذا ولد لاحدهم من امة كان ينفيه ويستعبده يصيره عبدا
فكانوا يصنعون ذلك الا اذا ظهرت نجابته
فحينئذ يستلحقه ويعده ابنه
وآآ ابو عنترة واسمه شداد لان اسمه لان عنترته عنترته شداد او عنترة بن عمرو بن شداد
فابوه شداد او عمرو بن شداد كان يعني استعبد عنترة ولم يستلحقه
فكان ذاك يشوي قلب عنترة
وفي ذلك هو ولهذا يقول هذه القصيدة وهي عندي احسن المعلقات
وان كانوا وان اجمع الناس يعني النقاد الاقدمون
اجمع على انها ليست من من اوائل هي طبعا من احاسن المعلقات لكنها ليست احسنها عندهم
يختلفون ولكن اكثرهم يرى ان معلقة امرئ القيس هي احسن معلقات وانها في الحقيقة احمل
كلامهم على انه كان ابن القيس يتصرف في الشعر في اساليبه وافانينه والا ما يذكره من المعاني

يعني معاني الفاجرين الفاسقين

هذا عنترة يعني هذه قصيدة فيها تدلك على الكرم وتدلك على الشجاع معاني الرجولة

يقول لها اثني علي بما علمت فانني سمح مخالقتي اذا لم اظلم

واذا ظلمت فان ظلمي باسل مر ما ذاقته كطعم العلقة

ويعني لا يقيم على الضيم

ولقد شربت من المدامة بالضحى ولقد شربت من المدامة بعدما ركد الهواجر بالمشوف المعلن بزجاجة ذات اسرة آآ قرنت بازهرة الشمال فاذا شربت فانني مستهلك مالي وعرضي وافر لم يكلم

واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرم

هذا كيسجدو الشعراء هادي سجدة ديال الشعر كما قال الفرزدق اننا نعرف سجدة الشعر كما تعرفون سجدة القرآن ماشي زعما تنوض تسجدوا زعما هذا مما يستحسن من الشعر فاذا شربت حال شكره يستهلك ماله لكن عرضه لا يستهلك

ولو سكران لا لا يجرؤ انسان حال سكره

ذهاب عقله لا يجرؤ على اقتحام عرضه فهو العرض المنيع

هذا حال سكره فما ظنكم بحال صحوه؟ واذا صحوت فما اقصر عن ندى وكما علمت شمائلي وتكرمي يقول فيها

(7/1)

هذا الذي ذكرت لكم من جهتي كرم ويذكر من جهة نجدته وبأسه يقول ولقد ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى

اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الأبطال غير تغمهم

يعني ولقد حفظت وصاة عمي بالضحى اذ تقلص الشفتان عن وضح الفم وضح الفم الاسنان وتقليص الشفتان تجتمعان فوق الحرب في حومة الموت الموضع الذي يحوم فيه الموت من المعركة فهو لا يقصد اطراف المعركة دحضاحها حيث لا احد لا يقصد حومة الموت في المعركة

الموضع الذي يحمى فيه الوطيس

هناك تجد عنترة

في حومة الموت التي لا تشتكي غمراتها الابطال

الابطال لا تشتكي غير تغمغم هذه الغمغمة

اسمعوا صوتا لكنك لا تفهم ما يقال

اذ يتقون هؤلاء الابطال اذ يتقون بي الاسنة

الرماح

صاروا يحتمون بعنترة هؤلاء الابطال

فما ظنكم يعني يا شباب؟ اذ يتقون بي الاسنة لم اخم

لم اجبن عنها

ولو اني تضايق مقدمي

لما رأيت القوم اقبل جمعهم يتذامرون

كررت غير مذمم

يت يحض بعضهم بعضا على الهجوم

هو ايضا يكر عليه وهو واحد وهم قوم

يدعون عنتر

والرماح كأنها اشطان بئر في لبان الأدهن

الأدهم فرسه

هو على فرسه وهم رماحهم طويلة في ايديهم كأنها افخام بئر

الاشطان جمع شطن والشطن هو الحبل الطويل الذي يربط به الدلو ليخرج به الماء من بئر

فهو يصف هذه الروح بالطول وهذه الرمح الطويلة غاصت في لبان فرسه الادهب لانه يرميهم

بفرسه يولج فيهم فرسه يقول يدعون ان تروا الرماح كأنها اشطان بئر في لبن الادهم ما زلت

ارميهم بثغرة نحره ولبانه حتى تسربل بالدم

هذا لبان فرسه

كلهم تسربل دما

فزور من وقع القنابل باني

الفرس

تجنب وقع القلم لأنه صار هذا كأنه بئر والرماح تغوص فيه

فزور من وقع القنابل بانه

وشكى الي بعبرة وتحمحم

لو كان يدري ما المحاورة اشتكى ولكان لو علم الكلام مكلم

ولقد شفى نفسي واذهب سقمها قيل قيل الفوارس ويك عنتر اقدم

شفى نفسي ذاك الذي كان يجده من الم الاستعباس

شفاه واذهب سقمه

ان صاروا يقولون ويكا ويحك يا عنتر

اقديم

فدل على انه اشدهم فروسية واعظمهم بطولة

وبعض الشرح يقول ان هذا الذي يقول ويك عنتر اقديمي هو ابوه

لانهم لما غزوهم اشتاق الظعن واشتاقوا المال

فجعل ابوه يقول لعنتر ويك اعنتر اقديم

فيقول له عنتر العبد لا يحسن الكر انما يحسن الحلب والسر

الحلب احلب الناقة واسرها يربط اخلافها ليلا تحلب

هذا الذي يحسنه العبد

انت تطلب مني ان اقر وانا عبد

العبد لا يحسن الكر

انما يحسن الحلب والشر

فيقول له وياك عنتر اقدم

فلما ايقن هذا شداد انهم سيست سيذهبون بالظعون بالنساء بالحرم والمال

قال اي بني الا ترى ما يصنعون؟ فقال ولقد شفى نفسي

لما قال له اي بني ولقد شفى نفسي اذهب سقمها قيل عن الفوارس ويك عنتر واقديم

هذه قصيدة جميلة جدا جدا

يعني انظروا فيها واقرأوها واحفظوها ان شئتم

تفضل

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يخرج فيكم قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم
يقول صلى الله عليه وسلم يخرج فيكم قوم صلاتكم مع صلاتهم
هذا القاو هؤلاء القوم هم الخوارج
ولمعرفة قضية الخوارج وقصتهم لابد من ان يقدم بين يدي هذا الحديث توطئة
عنهم وهذه التوطئة فيها طول فنظرها لما نستقبله من المجالس ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (236)

هل تسمعون التسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال انزلت عبس وتول في عبد الله ابن ام مكتوم جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا محمد استدنيني وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين
فجعل صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر
ويقول يا ابا فلان هل ترى بما اقول بأسا؟ فيقول لا والدماء
ما ارى بما تقول بأسا
فانزلت عبس ولا انجاءه لعما
هذا الحديث كنا بدأنا الكلام عنه في مجلسنا الماضي
ابن ام مكتوم رضي الله عنه
اتى النبي صلى الله عليه وسلم فجعله يقول له يا محمد استدنيني وقلنا ان هذا النداء كان قبل ان ينهى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عن مناداته باسمه او كنيته فلما انزل ربنا ذلك النهي لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
حينئذ صاروا ينادونه يا رسول الله يا نبي الله

جعل ابن ام مكتوم رضي الله عنه يقول يا محمد استدنيني

استدنيني ادمني قربني منك

ابن ام مكتوم رضي الله عنه

يسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم القرب منه والدنو اليه

ليأخذ عنه وليسمع منه

ورسول الله صلى الله عليه وسلم اعرض عنه واقبل على ذلك الرجل لما سنذكره ان شاء الله؟

فلما فانزل ربنا سبحانه عبس وتولى ان جاءه الاعمى

فكان بعد هذا العتاب الذي عاتب به ربنا سبحانه نبيه صلى الله عليه وسلم في ام مكتوم كان لابن ام مكتوم مقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اي مقام اعند رسول الله بل عند ال رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الحاكم في مستدركه والبيهقي في شعب الايمان عن مسروق به الاجدع قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الأترج وتطعمه اياه بالعسل

فقلت من هذا يا ام المؤمنين؟ تقطع وتطعمه اياه بالعسل

فقالت رضي الله عنها هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم

قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يعني ابن ام مكتوم اتى النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عتبة وشيبة

فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهما فنزلت عبس وتولى

وروى البيهقي عن عن الشعب قال دخلت على آآ دخلنا على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها واذا عندها ابن ام مكتوم وهي آآ تقطع له اترجا بعسل وتطعمه فقيل لها في هذا فقالت ما زال به هذا من ال رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه وسلم وهم يتحفونه ويكرمونه ويرعونه

نعم

فجعل يقول يا محمد استدنيني

وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين

وعند رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين

اختلف الناس في هذا الرجل هذا العظيم من عظماء المشركين من هو؟ فقال بعضهم هو بعض العلماء هو عتبة بن ربيعة وقال بعضهم هو شيبة بن ربيعة وقال بعضهم هما معا لهذا الحديث الذي ذكرت لكم وقال بعضهم هو امية بن قال بعضهم وابي بن خلف وقيل غير ذلك

فالله اعلم هذا الرجل بهذا الرجل الذي كان مع النبي صلى الله عليه وسلم من هو؟ نعم
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر
فجعل النبي صلى الله وسلم يعرض عن ابن ام مكتوم لماذا؟ ثقة باسلام ابن ام مكتوم
وكله النبي صلى الله عليه وسلم الى اسلامه
ويعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الذي يطلبه ابن ام مكتوم من التفقه لا يفوته
هذا شيء لا يفوته
السؤال عنه يعني الاجابة عن مسألة ابن ام مكتوم حاصلة اتية
لكن هذا الرجل يفوت معه ذلك الذي اراده رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى منه مقاربة للاسلام واقبالا عليه
فلهذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ان يسلم الخلق
هم
ويقول يا فلان ويقول يا ابا فلان الرسول صلى الله عليه وسلم يخاطب ذلك الرجل من عظماء المشركين يخاطبه يقول له يا ابا فلان كيت وكيت يا ابا فلان كيت وذيت يا ابا فلان يكنيه العرب كما ذكرت لكم تكميم عندما تعظم عندما تكرم آآ فالنبي صلى الله عليه وسلم يخاطب ذلك الرجل ويكنيه على وجه التعظيم له تألفا له واستمالة له الى الدين وهذا مذهب عربي كما ذكرت لكم قال الشاعر اكميه حين آآ حين اناديه لاكرمه ولا القبه والسوءة اللقب كذلك كذاك ادبت حتى صار من خلقي اني وجدت ملاك الشيمة الادب اكنيه حين انادي لاكرمه هذا المذهب العربي ولا القبه ولست ادعوه باسمه حتى وادبت نفسي يقول حملت نفسي على هذا الادب حتى صار من خلقي هذا الادب وهذا للبيتان فيهما كلام طويل في توجيههما لان القافية فيهما رويت بالرفع ورويت بالنصر
اكمه حين اناديه لاكرمه
ولا القبه والسوءة لقبا
كذاك ادبت حتى صار من اني وجدت بلاك الشيمة الادب
وتروى على وجه الرفع الذي سمعتموه اولا
والتوجيه طويل عند عند اللغويين

الذي يعنينا الان منه هو هو استعمال الكن يا اهل الاكرام وهكذا صنع النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا فلان يا ابا فلان وهو رجل من عظماء قريش نعم

ويقول يا ابا فلان هل ترى بما اقول بئسا؟ يا ابا فلان هل ترى بما اقول بأسا؟ هذا الذي القيه عليك من كلام الله هل ترى فيه بأسا؟ هل ترى فيه ما يدعوك الى النفور منه؟ هل ترى فيه ما يدعوك الى نبذه بالعرى؟ هل ترى فيه بأس؟ ها؟ فيقول لا والدماء؟ فيقول ذاك العظيم؟ لا والدماء لا لا لا ارى فيه بأسا بل هذا شيء جميل وحسن

لا والدماء

هذه الحرف مروي بوجهين

لا والدماء لا والدمى

لا والدماء

الدماء هذه جمع دم

يحلف بالدماء يقصد بها

دماء الذبائح التي كانوا يهرقون دماءها على آآ نصبهم واصنامهم

وهذه كانوا يحلفون بها لانها كانت معظمة عندهم كما قال النابغة

في معلقته

فلال عمرو الذي مسحت كعبته وما اريقا على الانصاب من جسدي

هو هذا

واما من قال من روى هذا الحرف لا ودما فالدمى جمع دمية والدمية تطلق ويراد بها ايضا الصنم فيحلف بصنمه وهو محل تعظيم عنده

مم

فيقول لا والدماء ما ارى بما تقول بأسا

فأنزلت عبس وتولى ان جاءه لعما

فانزلت عبس وتولى ان جاءه الاعمى

العبوس قطوب الوجه والاكفهرار لاجل ضيق الصدر

وآآ وتولى ان جاءه الاعمى
الاصوليون عندما يتكلمون عن مسالك العلة في باب القياس
ويتكلمون عن مسلك الايماء والتنبيه
يقولون ان ذكر الوصف مقرونا بالحكم في اللفظ يدل على العلية
هذا الذي يقول فيه صاحب المراقي والثالث الايمقران الوصفي
بالحكم ملفوظين دون خلفي
وذلك الحكم او الن قرانه لغيرها يضيع
ان يقترن الحكم بالوصف اقترانا لو لم يكن ذلك الوصف علة لذلك الحكم لكان الكلام مخلا بالفصاحة
يعني اظن ان هذا الكلام مستغلق شوية على بعضكم نفككه ان شاء الله
يقول ربنا سبحانه والسارق والسارقة فقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله
الوصف اين هو؟ هو قول ربنا السارق والسارقة
الوصف اسم فاعل
طيب هذا هو الوصف اين الحكم؟ فاقطعوا ايديهما
ها
والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما
عندما يذكر ربنا الوصف السارق والسارقة
ويقرنه بالحكم يدل على ان هذا الحكم ما علته علته ذلك الوصف
فكأن ربنا سبحانه يقول والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما بعلة السرقة واضحة كلام؟ سهلت هادي دابا؟ ممتاز لأن اذا سئلت ما العلة في قطع يد السارق؟ تقول العلة هي؟ هي السرقة كيف عرفت ان العلة هي السرقة؟ هم؟ اقتران الحكم بالوصف في الاية والسارق والسارقة فاقطعوا ايديهما فاقطعوا ايديهما لاجل السرقة
طيب هذه الاية عندنا فيها هذا الوصف هذا ان جاءه الاعمى
الاعمى ستنفعل مم عبس وتولى ان جاءه الاعمى
لكن هنا الوصف لا يصلح ان يكون علة
لماذا؟ لانه لا يتصور ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عبس وتولى لان هذا الذي جاءه اعمى هذا لا لا يمكن ان يتصور من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا لا؟ بل لماذا اعرض النبي صلى الله عليه وسلم لماذا عبس وتولى؟ لماذا اعرض عن عن ابن ام مكتوم؟ لانه كما قلت لكم

وكله هل لانه اعمى؟ يعني لو جاءه انسان مبصر لم يكن ليعرض النبي صلى الله عليه وسلم؟ بلى لك النبي صلى الله عليه وسلم اعرض لأن ذلك الرجل الذي هو نوم مكتوم رجل مسلم فوكله النبي صلى الله عليه وسلم الى الى اسلامه الى ايمانه الذي في قلبه

ثم هو معرفة شيء

هذا التفقه الذي يريده ابن ام مكتوم اذا يرى النبي صلى الله عليه وسلم انه اذا فرغ مع هذا العظيم من عظماء قريش

سيخبر ابن ام مكتوم بالذي اراده

والنبي صلى الله عليه وسلم قد رأى مقاربة

من هذا الى الايمان فخشي الرسول صلى الله عليه وسلم ان هو اعرض واقبل على ابن ام مكتوم ان يجد ذاك العظيم في نفسه وان يمتعظ من فعل النبي صلى الله عليه وسلم وان يقول كيف يقبل على هذا المستضعف الضعيف ويترك فينفض المجلس من غير طائل والنبي صلى الله عليه وسلم يحب اسلام الخلق وهذا رجل يتبعه قومه فإن اسلم هو اسلم بإسلامه خلق فهذا الذي وقع في نفس النبي صلى الله عليه وسلم وما ذلك كله ربنا سبحانه لم يقر نبيه صلى الله عليه وسلم على اجتهاده هذا

وعاتبه بقوله عبس وتولى ان جاءه الاعمى وما يدريك

لعله يزكى او يذكر فتنفعه الذكرى

الى اخر الايات

طيب قال العلماء هذه هذه القصة الحديث بقصة نزوله فيه حث على الاقبال على الفقراء في المجالس

وان الاعتناء بهم وعلى قضاء حوائجهم

وعلى الا يؤثر عليهم الاغنياء بسبب غناهم

انتبهوا افهموا الكلام

الا يؤثر الغني على الفقير بسبب غنى الغني

قد يؤثر الغني على الفقير

لكن بسبب فضله بسبب علمه قد يكون عالما غنيا ولا لا؟ فانا اؤثره على هذا الفقير
لا لانه غني لكن لانه عالم مفهوم الكلام فقالوا هذا يعني والا يؤثر الغني الفقير على الغني لغناه
لان النبي صلى الله عليه وسلم عاتبه ربه بمثل ذلك
نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن زيد ابن اسلم ابيه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان يسير في بعض اسفاره
وابن الخطاب يسير معه ليلا
فسأله عمر عن شيء فلم يجبه
ثم سأله فلم يجبه
ثم سأله فلم يجب فقال عمر ثكلتك امك عمر
نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات
كل ذلك لا يجيبك
قال عمر فحركت بعيري حتى اذا كنت امام الناس
وخشيت ان ينزل في قرآن فما نشبت ان سمعت صارخا يصرخ بي
قال فقلت لقد خشيت ان يكون نزل في قرآن
قال فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلمت عليه فقال لقد انزلت علي هذه الليلة سورة
لهي احب الي مما طلعت عليه الشمس
ثم قرأ انا فتحنا لك فتحا مبينا
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عم عن زيد ابن اسلم مولى ال عمر ابن الخطاب الحافظ ثقة
تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة ست وثلاثين ومئة عن ابيه اسلم مولى عمر الامام المتقن
الحافظ الحجة المخضرم كان من خيار موالي عمر بن الخطاب رضي الله عنه مات في الازهر
فيما بين الستين والسبعين زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
ان رسول الله الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
اسلم والد زيد بن اسلم لم يدرك هذه القصة
لم يدركها
فهذا مرسل
طيب هذا مرسل
لكن هذا الحديث رواه البخاري في صحيحه

عن عبدالله بن مسلمة القعنبي عن مالك عن زيد بن اسلمة عن ابيه برواية موطأة هذه
ورواه البخاري ايضا عن عبد الله بن يوسف التميسي عن مالك عن زيد بن اسلمة عن ابيه بسياقة الموطاة
ورواه ايضا عن اسماعيل ابن ابي اويس عن مالك عن زيد ابن اسلم عن ابيه
ما معنى هذا؟ معنى ان البخاري يرى ان هذا اسناد متصل صحيح وليس باسناد مرسل
لكن تعقب الدار قطني البخاري
في كتابه المشهور الذي جعله للتعقب على الشيخين
الذي اسمه الزامات والتتبع قال انتقد على البخاري سياقه لهذا الحديث لان لان الدارقطني يقول اسلم لم يدرك القصة فقال هذا مرسل الناس على الدارقطني
هذا الحديث من جملة ما اشار اليه السيوطي في الفيته بقوله وانتقدوا عليه ما يسيرا
هذا من جملة اليسير الذي انتقد على الشيخين
يقول السيوطي وكم ترى نحوهما يعني الناس نصروا البخاري ومسلما نصروهما على من انتقدهما
لا حمية للبخاري ومسلم
لا
العلم لا يكون كما تقولون انتم اهل طنجة بالدرا ع
العلم يكون بالاقنا ع
والناس اجابوا الدار قطني ومن جملة من اجابهم ومن جملة من اجابه الحافظ ابن حجر قال هذا الاسناد صورته صورة ارسال صورته فإنها اسلم لم يدرك القصة لم لم يشهدها لكن يحمل على ان عمر رضي الله حدثه بها هو من مواليه
هو من موالي عمر وعمر صاحب القصة فيحمل على ان عمر حدثه ويدل على هذا
قول عمر رضي الله عنه في الحديث في في القصة يقول فحركت بعيري

(4/1)

قال عمر فحركت لمن يقول عمر
قال عمر يعني الآن مالك عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله ان عمر بن الخطاب كان مع

النبي صلى الله عليه وسلم كذا كذا السفر وقع وقع
ثم ثم يقول سيدنا اسلم قال عمر قال عمر لمن؟ يخاطب زيد ابن ويخاطب اسلما
يخاطب اسلما
مفهوم؟ ويدل لهذا الذي ذكره الحافظ ابن حجر
آآ ان ابن حبان روى هذا الحديث في صحيحه من طريق احمد بن ابي بكر عن مالك عن زيد بن اسلمة عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال كذا وكذا
هذا ايش؟ هم؟ تصب
وايضا اه الامام احمد رواه عن ابي نوح عبدي عن ابي نوح عبد الرحمن ابن غزوان الضبي عن مالك عن زيد ابن اسلمة عن ابيه عن عمر ابن الخطاب انه قال ورواه الترمذي من طريق محمد بن خالد بن عتمات عن مالك عن زيد ابن اسلمة عن ابيه قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره فهذا ظاهر جدا انه حديث متصل صحيح وان كانت صورته صورة ارسال
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسير في بعض اسفاره
اجمع العلماء على ان هذا السفر الذي ابهم هنا هو رجوعه صلى الله عليه وسلم الى الحديبية هذا لا خلاف فيه ان هذه القصة وقعت في رجوع النبي صلى الله عليه وسلم من من الحديبية
هم
وعمر بن الخط يسير معه ليلا
وعمر بن الخطاب يسير معه ليلا نعم
فسأله عمر عن شيء فلم يجبه
سأل عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شيء فلم يجبه
ولهذا يقول العلماء ليس كل كلام يكون له جواب
فاحيانا من الكلام ما لا جواب له بل احيانا من الكلام ما يكون الصمت جوابه
كما قلنا مم زيد ثم سأله فلم يجبه
عمر رضي الله عنه سأل النبي صلى الله عليه وسلم مرة فلم يجبه
ثم سأله ايضا لماذا يعيد عليه السؤال؟ لعل عمر رضي الله عنه ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسمعه عندما سأله اولا
فع ولعل ايضا تكون المسألة التي يسأل عمر عنها مهمة عنده فيبتغي لها جوابا فاعاد السؤال

مم

ثم سأله فلم يجبه

ثالثا سأله مرة ثالثة فلم يجبه ولذلك قال العلماء في هذه في هذه الاسئلة المكررة من عمر مع ترك الجواب عنها من النبي صلى الله عليه وسلم في هذه في هذا قضيتان القضية الاولى ان السائل اذا سأل العالم فترك العالم اجابته فلا ينبغي ان يلح عليه

ينبغي ان يترك الالحاح على العالم اذا ترك مسألته فلم يجبه

وهذا عمر رضي الله عنه يلح فلا يجيبه النبي صلى الله عليه وسلم ينكر عمر على نفسه ويذمها كما ستسمعون

وهذا من ادب انت سألت هو لم يجب لاي شيء الحاح؟ لاي شيء الايغال في اللجاج تطلبا للسؤال للجواب لاي شيء؟ هذا كله احيانا قد يصل الى سوء الادب مع من لا ينبغي سوء الادب معه وهو مورث النبي صلى الله عليه وسلم في تركته

هم

القضية الثانية انه ليس العالم يجب عليه كلما سأله انسان ان يجيبه

وهذه القضية يغلط الناس فيها غلطا عظيما يظنون ان اي عندك سؤال يجب ان يجيبك الرجل هذا العالم كأنه وقف على اسئلتك وقتما سألت يجب عليه حتما ان يجيبك والا فقد كتمه فقد كتم علما فسيلجم بلجام من النار يوم القيامة

هذا لا عمر رضي الله عنه

يسأله ثلاث مرات

والنبي صلى الله عليه وسلم لا يجيبه

فدل هذا على ان العالم ايضا يصوغ له ان لا يجيب اذا سئل

(5/1)

واضح؟ لكن هذا شروط هذا بشروط هم يقولون يجب على العالم ان يجيب من سأله اذا اجتمعت شروطه اذا انخرم احدها كان في سعة الشرط الاول ان يكون هذا السائل مكلفا قد بلغ اذا لم يكن مكلفا هذا الصبي جاء وسائل العالم ليس يجب عليه ان يجيبه لانه هذا غير مكلف لا ليس مكلفا لا بواجب ولا بحرام فلا يترتب اثم على ترك آآ هذا الذي من اجله جائ الشرط

الثاني ان تكون المسألة التي سأل عنها مسألة وقعت

الشرط الثالث ان تكون منزلة تفوت السائلة اذا لم يجبه المسؤول

احيانا قد يسألك عن شيء وقع لكن في لك في الجواب عنه ساعة لان العمل بجوابه فيه ممدوحة

فيجب عليك ان تجيبه اذا كانت نازلته تفوت بعدم جوابه

الشرط الرابع ان يكون الذي يسألك صاحب الواقعة صاحب النازلة او له تعلق بها

اذا كان اجنبيا عنها فلا يجب

فهمتم؟ او هذا الذي نظمه رجل من علماء بقوله وعارف مكلف قد سأله

مكلف عن يجب له سائله خاف فوات النازلة حتم عليه ان يجيب سائله

نعم

وما عدا ذلك فهو في ساعة

نعم

فقال عمر ثكلتك امك عمر

قال عمر عنه لما سأل النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرار وفي كل ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يترك جوابه

رجع على نفسه يدعو عليه ويقول ثكلتك امك عمر

فقدتك امك

ثكلت المرأة تثكل مم اذا فقدت ولدها فهي ثكلة وهي ثاكل ويدعون عليه فيقولون لامه الثكل ولامه الثكن وعمر رضي الله عنه يدعو على نفسه لانه يرى انه صنع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم يكن ينبغي له

فعاد على نفسه بالتوبيخ لها والعدل لها واللوم لها

وقد يكون هذا الدعاء محمولا على ما تقول العرب ثكلتك امك آآ لامك الويل لام يعني آآ لامه الهبل الى اخره مما لا يراد به حقيقة الدعاء ولكن يراد به الانكار

نعم

فقال عمر ثكلتك امك عمر

عمر يا عمر هو رواية يحيى هنا

في بعض نسخ كما قرأت وفي بعض النسخ يا عمر ثكلتك امك يا عمر وعلى على هذا الذي الوجه الذي ذكرت لكم الامر ظاهر فكرت قومك يا عمر وعلى الوجه الذي قرأ السارد ثكلتك

امك عمر تكون النداء تكون محذوفة

وكما قال ربنا يوسف اعرض عن هذا اي يا يوسف

نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات

نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم مروي ايضا هذا الحرف ايضا مروي بوجهين

نذرت رسول الله ونذرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اي اي الححت عليه حتى شق عليه

يقولون عطاء غير منزور

اي جاء ب الحاح النزر والتنزير الالحاح على المسؤول بالمسألة حتى يضيق عليه الامر

حتى يحصل له الضيق من السؤال

هذا هذا هو معنانا زرت ونزرت

قلت لكم هي مروية بالوجهين

قال القاضي عياض رحمه الله في مشارق الأنوار

هكذا رويناه في هذه الأصول عن شيوخنا

بالتثقيل والتخفيف في الزاي

التخفيف هو الوجه المعروف مشهور في اللغة وانا زرته

قال ابو ذر الهروي سألت عنه من لقيت اربعين سنة

فما قرأته الا بالتخفيف

وهكذا قال ثعلب في غيره من ائمة اللغة العربية

وابو محمد الاصيلي رواه بالتشديد

نزرت رسول الله صلى الله عليه وسلم

وابو محمد الاصيلي صاحبكم هذا

صاحب يعني اصيلة من اصيلة

روايته الجامع الصحيح من اوثق واتقن الروايات ولذلك يعتمدونها

ويذكرها القاضي عياض رحمه الله

فالوجهان مرويان
لكن انا الذي في هذا الموضع استغرب له جدا جدا
لا يدع في محلا للتعجب يملأ مني يملأني تعجبا
هو قول ابي ذر
سألت عنه من لقيت اربعين سنة هو يسأل عن حرف واحد في جملة ابو ذر الهروي امام من الائمة ورجل من فقهاء المالكية محدثين امام كبير من مالكية المشرق يقول عنه من لقيت اربعين سنة
ما هذه الهمة الغريبة العجيبة الفريدة؟ ما هذا الصبر؟ الذي لا نظير له
على مكابدة طلب العلم
على البحث اربعون سنة وهو يسأل في هذه الكلمة هل رويت بتشديد او التخفيف؟ هل جملة ما يروي ابو ذر الهروي حديث واحد؟ يروي اربعون هذا حافظ من الحفاظ
فاذا صنع هذا في حديث واحد فهو يصنعه في كل حديث اشكل عليه فيه شيء
اربعون سنة لا تمل
لا تتعب! تقول انا سألت رجلين ثلاثة عشرة! كلهم قالوا كذا اربعين سنة ويسأل هذه همة
ولهذا وبهذا بلغ ابو ذر هذا المبلغ الذي بلغه
وبلغ العلم وبلغ العلم بأمثال هذه المراقي السامقة الشامخة
عبد الله جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
فيما يرويه البخاري وفي صحيحه تعليقا
يسافر الى عبد الله بن انيس
مسيرة شهر
طلبا لحديث واحد
واش تتسمعو هاد الكلام؟ تفقهونه تدركونه تتصورونه؟ شهر شهر وهو يضرب اكباد الإبل
لأجل ان يسمع حديثا واحدا
احدنا قد لا يقطع ناصية الطريق الى الناصية الأخرى ليسمع حديثا واحدا
شهر الحميدي يروي في مسنده
ان ابا ايوب رحل الى عقبة بن عامر في مصر
طلبا لحديث واحد هادو الصحابة حديث واحد الى مصر وانتم تعرفون ما ليبلغها؟ اي صحاري هذه يجب ان تقطع؟ اي فيافي؟ وكم مرة سيعرس ينزل ويحتاج مبيتا هل يعني قضية لا تظن انه

فتح الباب ها مصر
ما لك يروي عن سعيد بن المسيب يقول ان كنت لا امشي الليالي والايام
طلب حديث واحد انا والله استغرب انا سعيد بن هذا ديوان من دواوين السنة حافظ من الحفاظ الكبار يمشي الليالي والايام الليالي والايام مشيا هذا حتى الراحلة وليست عنده يمشي يمشي مشيني
لحديث واحد سمعو الطلبة
حديث واحد ابن الديلمي يقول بلغني عن عمرو بن العاص حديث ان الله ليكتب لعبده المؤمن بالحسنة الواحدة الف الف حسنة
فركبت الى الطائف لاسأله وكان ابن الديلمي هذا في فلسطين
وتصور الجغرافيا عندك تدركها ها فلسطين الطائف
لحديث هل صحيح انت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول كذا
اشياء غريبة جدا
هذه هذه هذه امور هذه يوشك النوش ان نعجز عن صديقها
ونكاد لا نصدقها لان نرى ان هذه الهمم لا تكون
لان نقيس انفسنا على اولئك
شتان بيننا شتان شتان من اعجب ما تسمعون في هذا الباب من الغريب العجيب في هذا الباب زياد بن حباب بن العقلي امام المتقن حجة يقول كنت في مجلس سفيان الثوري فحدثنا عن اسامة بن زيد عن موسى بن علي هذا موسى بن علي بعض الناس يقول موسى بن وبعض الناس يقول موسى ابن عليين اختلفوا بضبطه ابيه

يقول كنت يذكر انه كان في مجلس سفيان الثوري معروف تعرفونه الامام الكوفي المشهور فحدثنا حديثا فحدثنا عن اسامة بن زيد عن موسى بن علي عن ابيه عن ابي قيس مولى عمرو بن العاص عن عمرو بن العاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر
قال فذهبت لاقوم فقال لي رجل قد خلفت اسامة بن زيد حيا بالمدينة

سفيان الثوري يحدث عن اسامة بن زيد
هوما في الكوفة يقول هذا الرجل هو مداني هذا للانسان
يقول وقد خلفت اسامة بن زيد حي في المدينة
قال فركبت راحلت واتيت المدينة
انت عندما تسمع ركبت راحلتي واتيت المدينة كما لو انك تسمع ففتحت الباب ودخلت الغرفة الاخرى
كم بين الكوفة والمدينة؟ العراق المدينة في راحلة
ناقة
انظر كم تحتاج وقتا ابركي يا ناقة
قومي يا ناقة
اني خناقة
اطلع الناقة
اورد الناقة
اطعم الناقة
الحر الريح السوافل
المصائب اللصوص
طيب
ولماذا هادشي كله؟ وانا الحديث سمعتو فالكفار قال فأتيت المدينة فلقيت اسامة بن زيد فقلت له حديث حدثنيه سفيان الثوري عنك عن موسى بن علي عن ابي عن ابيه عن ابي قيس المولى عمرو عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلت السحر
فقال اسامة بن سعيد اسامة بن زيد حدثني موسى بن علي بن رابح اللخم عن ابيه عن ابي قيس مولى عمرو عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بين صيام وصيام اهل الكتاب يكسو السحر
قال فذهبت لاقوم فقال لي رجل خلفت موسى بن علي حيا بمصر
قال فركبت راحلتي واتيت مصر
عباد الله نحن ما زلنا في حديث واحد هذا حديث واحد
جميل الكوفة الى المدينة

ثم من مدينة يذهب الى مصر
في حديث واحد وهذا الذي احدثكم به هذا هذا امام حافظ
انظروا هذا الجهد المبذول في حديث
قال فأتيت مصر
فجلست بباب موسى بن علي
فخرج شيخ على فرس
فلما رأى قال هل من حاجة؟ قلت نعم
حديث حدثني سفيان الثوري
عن اسامة بن زيد عنك عن ابيك عن ابي قيس المولى عمرو عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فرق ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر قال نعم حدثني ابي عن ابي قيس المولى عمرو عن عمرو ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال كذا وك هذا ثم بعد ذلك سيرجع الى بلده هو طاف الأرض لحديث واحد
انا اقول لكم والله همم هذا شيء هذا سمعتم امة في من خلق الله من الأمم تصنع مثل هذا هذا راه هذا راه العجب الذي تطير له الألباب وأعجب من هذا الذي ذكرت لكم اعجب منه على ان هذا الذي ذكرته لكم عجيب واعجب منه ما يروي الخطيب البغدادي عن نسر الوراق
هذا الرجل احد المتروكين الضعفاء
والقصة تدور عليه لكن رواها في تحفته من اخرى من طريق ابي الوالد ابي داود الطيارسي عن شعبة
يقول كنا جلوسا على باب شعبة نتذاكر

(8/1)

يتذاكر الحديث
فقال هذا قال حدثني اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن عطا عن عقبة بن عامر ان رسول الله قال كنا نتناوب الرعي في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وذكر حديثا
قال فخرج شعبة فلطمه ودخل بيته
سمعه يحدث خرجه خرج فصفعه ثم دخل

جلس

شعبة في بيته ما ما كتب الله له ان يجلس به

لما خرج وجد ذاك مازال يبكي فقال هذا ما زال يبكي بعده

فقال عبد الله بن ادريس قد انك اسأت الي

هذا رجل انك اسأت اليه

فقال اما ترى ما يحدث اسحاق اسرائيل عن ابي اسحاق عن عبد الله بن عطاء عن عقبة هذا اسرائيل اسرائيل بن يونس يحدث عن ابي اسحاق السابعي وجده هذا لا اشكال في اسحاق السبعي يحدث عن عبد الله بن عطاء المكي وهداك عن عقوبة ابن عامين صحابي

قال اما ترى المحدث؟ اسرائيل على ابي اسحاق عن عبد الله بن عطا

انا عن عقوبة بن عامر

قال ان سألت ابا اسحاق

فقلت له من حدثك؟ فقال عبد الله بن عطاء عن عقبة بن عامر فقلت له سمع عبد الله بن عطاء من عقبة فغضب ابو اسحاق فقال مشعر بن كدام وكان حاضرا عبدالله بن عطاء بمكة اغضبت الشيخ آآ ابو اسحاق الصبي هذا رجل من العلماء المحدثين اغضبته هو عبد الله بن عطاء وهو في مكة هم الان في الكوفة انا ما تنفهمش انا هادشي والله تكون عندك انت ويقولوا لك آآ يقول لك انسان آآ ولا مرسيديس ما عرفت آآ يلاه يلاه خرجات من المصطاج

اي حاجة تطير في السما كاع ما تمشيش في الأرض

ويقال لك هذا فلان الفلاني في الرباط

تمشي له؟ مسالي له انا ودغيا دغيا نمشي؟ وايلي! فقال هذا عبد الله بن عطاء مكة

قال فذهبت الى مكة لا اريد الحج

ذاب وقت الحج

قال لا اريد الحج

لا اريد الا عبد الله بن عطاء

فأتيت عبد الله بن عطاء بمكة

وقلت له فسألته

حديث كذا كذا

الآن في الإسناد الذي صفع من اجله ذاك الذي صفع فيه عبد الله بن عطاء عن الصحابي عقبة بن عامر هذا هذا الآن شعبة مع عبد الله بن عطاء قال فسألته حديث كذا قال حدثني سعد بن

ابراهيم
فقال مالك بن انس لشعبة الامام مالك يقول له سعد بن ابراهيم في المدينة لم يحج العام
قال فركبت راحلتي واتيت المدينة
فلقيت سعد بن ابراهيم
فسألته فقال الحديث من عندكم خرج من العراق من عندكم خرج؟ زياد بن مخراق حدثني
هذا بصري
فقال شعب اي شيء هذا الحديث بينما هو كوفي لان ابا اسحاق السبيعي كوفي قال بينما هو كوفي اذ صار مكيا اذ صار مدنيا اذ رجع الى البصرة قال فرجعت الى البصرة هادو الرجال هادو الذين لولا ان الله سبحانه وتعالى جعلهم ليحفظوا سنة نبيه صلى الله عليه وسلم ما حفظت
قال فرجعت الى البصرة فاتيت زيادة بن مخراق
فقلت له حديث كذا وكذا فقال ليس من بابتك
قلت حدثني به؟ قال لا تريده
قلت حدثني به
قال حدثني به شهر ابن حوشب عن ابي ريحانة عن عقبة ابن عامر
فقال شعبة دمر
قال ذكر شهرا شهر قلت دمر على هذا الحديث لو صح هذا الحديث لكان احب الي من مالي واهلي والناس اجمعين

انظروا هذا الجهد الذي بذله شعبة كم قطع من جغرافيا العالم العربي في ذلك الوقت لأجل حديث واحد
هذا الجهد الذي بسببه كم خرج في هذا الإسناد؟ كان عقبة كان عبد الله بن عطاء عن عقبة فسار عبد الله بن عطاء عن سعد بن ابراهيم عن زياد بن عن شهر ابن حوشاب عن ابي ريحانة عقبة بن عامر فاذا ادركتم ان هذا جهد بذل لاجل حديث واحد
الجهد الذي بذل في جملة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا
هذه المئات بل هذه الألوف من الأحاديث التي وصلتنا وقد تكلم الناس على طرقها واسانيدها

وبينوا عللها وصنفوها وبوبوها حتى جاءتك صحيح البخاري لا لا تتعنى له شيئا الا ان تمد يدك فتأخذه

وصحيح مسلم تمد اليد الاخرى وسنن ابي داوود يأتيك وانت جالس حتى يوضع في حجرك

لا تتململ الاحاديث والناس كانت تجوب الارض وتقطعها شمالا لجنوب وشرقا لغرب لحديث واحد

نسأل الله سبحانه ان يجزيهم اوفر الجزاء واسبغه واوفاه

لما كان هذا صنيعهم بلغ العلم تلك المبالغ السامقة الشامخة الراقية العالية

فلما بهتت وبردت هذه الهمم فينا

صار العلم ما تعهدون وما تسمعون تنظرون ولما انتقلت هذه الهمم الى غيرنا صار العلم ما ترون عندهم

ونزعم اننا ابناء اولئك وانهم اسلافنا

يعني ما والله سبحان الله كانك تقارن بين حي وميت

الذي نحن فيه مواد حال اموات

والذي كانوا فيه الشيء من العجب

فالتوقد يرون ان هذه خطى تكتب لهم فيكون العلم ترى العالم يكون محدثا وفقيا مفسرا وعالم رياضيات وعالم كذا وعالم كذا يرى ان كل ذلك يزدلف به الى ربه

فيبذل ما بذل لا ينام الرجل لا ينام

الناس لا تنام

الناس لا تأكل

ابن الجوزي اما يؤلف اما يدرس اما يقرأ اما كذا

ما عنده وقت للضيفان

ما عنده وقت لهم

ولكنه رجل يأتيه الضيوف

فيحتاج ان يصنع شيئا لا يضيع له الوقت الذي يكون فيه جالسا مع اضيافه

قال فصرت يهيئ الاقلام التي يكتب بها عندما يكون معه الضفة

ها هي اقلام هذا جالس كيف الوالدة كيف الوالد؟ الحمد لله بخير الله وانت كيف وليداتك وكذا

انا مزيان جبد هذا ونتا بخير وليدات والبنت كيف هي

ولا يضيع الوقت

يعني عندما تسمع الأسماء اخواني قال اول ما ابيض وجه باكتساب كريمة حتى يسود شحوب المطلب

لا تظنوا ان عندما يروي مسلم في صحيحه قول يحيى ابن ابي كثير لا يستطاع العلم براحة الجسد

لا تظن انه عندما يقال مالك وابو حنيفة وفلان وفلان وفلان

انهم اخذوا ذلك بالشيء لا امضوا جسومهم واهزلوا رواحلهم بل وبلغ بهم الامر الى ان قادوا سقوف بيوتهم فباعوها

ثم كان ما كان

نسأل الله سبحانه ان يسلك مسالكهم والى لقاء اخر ان شاء الله والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (237)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلتي وهو اشده علي فيفصم فيفصم عني وقد وعيت ما قال
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا
فيكلمني فاعي ما ما يقول
قالت عائشة ولقد قد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقا
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن هشام ابن عواه
هشام ابن عروة معروف شيخ مالك تقدم مرارا مات رحمه الله سنة سنة سبع وقيل سنة ستين ومئة عن ابيه ابوه عروة ابن الزبير الفقيه احد السبعة معروف ايضا تقدم مرارا مات رحمه الله سنة اربع وتسعين
عن عائشة الصديقة الصديقية رضي الله سنة سبع وخمسين
هم

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحارث بن هشام هو الحارث بن هشام بن المغيرة ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة ابن كعب ابن لؤي

التقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في في مرة في مرة هو من ابناء يقظة ابن مرة ورسول الله صلى الله عليه وسلم من لا رسول الله صلى الله عليه وسلم اه محمد صلى الله عليه وسلم ابن عبد الله ابن عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف ابن ابن قصي ابن كلاب ابن مرة هم

هشام فهو الحار ابن هشام ابن المغيرة ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن مرة ابن كعب ابن لؤي القرشي المخزومي الصحابي الشريف في الجاهلية والاسلام هو اخو ابي جهل لابيه وامه شهد بدرا كافرا

وفر يوم بدر

وترك اخاه يقتل

عير بفراره

عيره بذلك حسان رضي الله عنه

في ابيات يقولون فيها ان كنت كاذبة الذي حدثتني فنجوتي منج الحارث بن هشام

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم

الاحبة اخوه اولهم ورهطه بعد ذلك

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجا برأسه ولجامرة الفرس سريع الجري

ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ونجى برأس طمرة ولجام ملأت به الفرجين فارمدت به وثوى احبته بشر مقام

لولا اله وجريها لتركناه جزر السباع ودسناه بحوام

فقال هو يعتذر عن فراره

ويجيب حسان

اه الله يعلم ما تركت قتالهم حتى فرسي باشقر مزبد

وعلمت اني ان اقاتل واحدا اقتل ولم يضرر عدوي مشهدي

ووجدت ريح الموت من تلقائهم في مأزق والخيل لم تتبددي فصددت عنهم والاحبة فيهم طمعا

لهم بعقاب يوم مرصد قال ابو عبيدة معمر ابن مثنى الامام اللغوي مشهور ما اعتذر احد من الفرارين باحسن مما اعتذر به الحارث ابن هشام

سمع بعض العجب هذه الابيات فقال يا معشر العرب ما تحسنون كل شيء حتى حسنتم الفرار
ثم آآ استمر مشركا فحضر احدا ايضا مع المشركين
واستمر اناء فتح ربنا سبحانه لرسوله صلى الله عليه وسلم مكة
فاسلم بن هشام مع من اسلم من من مسلمة الفتح
وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان ان يوم الفتح جاءت ام هانئ بنت ابي طالب رضي الله عنها الى النبي صلى الله عليه وسلم تخبره اجارت رجلا وان اخاها عليا اراد ان ان يقتله
فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اجرنا من اجرت يا ام هانئ
فقال اهل التفسير آآ يعني شراح الحديث آآ ان ان هذا الذي اجارته ام هانئ
رجل يقال له ابن هبيرة او هو هذا الحارث بن هشام
ولما كان يوم حنين اعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث ابن هشام مئة من الابل كما اعطى طائفة من المؤلفة قلوبهم ثم بعد ذلك حسن اسلامه رضي الله عنه
روى في معجمه الكبير عن الحارث بن هشام انه اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله حدثني بعمل اعتصم به ومسألة مثل هذه لا يبحث عنها من في اسلامه دخل لا يسأل عن مثل هذا الا من اخلص نيته لله
فقال له حدثني يا رسول الله بعمل اعتصم به
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم املك عليك هذا واشار الى لسانه
قال الحارث بن هشام فرأيته يسيرا وكنت رجلا قليل الكلام اصلا ما ما لا يتكلم هو الذي الصامت طويل الصمت تقول له املك عليك هذا يعني تأمره بما يحسنه بما يخف عليه
قال وكنت فرأيته يسيرا وكنت رجلا قليل الكلام
فلما اردته ولا شيء اشد منه
وآآ بعد ذلك خرج الحارث بن هشام وتحمل مع اهله
فنزل بالشام

فمكث بها الى ان كانت آآ معركة اليرموك فحضرها واستشهد بها سنة خمس عشرة
وقال بعض اهل التراجم بل آآ مات في طاعون عمواس الذي كان في الشام
وكان سنة الثماني عشرة
وايا ما كان فقد مات شهيدا في الطاعون او في الحرب
روى الحاكم في مستدركه ان الحارث بن هشام رضي الله عنه لما اراد ان يخرج الى الشام
جزع اهل مكة لخروجه جزعا عظيما
فتبعوه
لم يبق بمكة احد الا خرج يشيعه
فلما وصل هو الى البطحاء وقف ووقف الناس حوله فالتفت فلما رأى بكاءهم رق لهم فبكى ايضا
ثم قالهم والله ايها الناس ما خرجت رغبة بنفسي على انفسكم ولا اختيار بلد عن عن بلدكم
ولكنه كان هذا الامر يقصد الاسلام فدخل فيه لاهل مكة والله ما كانوا من ذوي اسنانها ولا من بيوتاتها
قال فاصبحنا والله لو ان جبال مكة ذهب فانفقناها في سبيل الله ما ادركنا يوما من ايامهم
فوالله ان فاتونا في الدنيا لنلتمسن ان نشاركهم في الاخرى
فاتقى الله رجل خرج غازيا
وخرج رضي الله عنه
يروي اه اه ابو نعيم في معرفة الصحابة انه يوم اليرموك وقد شهد وقد شهدها اه عنده في رأيه اه الحارث بن هشام وعكرمة وعكرمة بن ابي جهل وعياش بن ابي ربيعة فجرحوا فأسخنوا حتى اثبتوا لا يستطيعون الحراك من كثرة الجراح فدعا الحارث بن هشام بماء ليشربه فلما قرب اليه الماء نظر اليه عكرمة بن ابي جهل فقال الحارث للذي اسق عكرمة
فلما ذهب ليسقي عكرمة نظر اليه عياش بن ابي ربيعة
فقال عكرمة للساقي اسق عياش بن ابي ربيعة
فلم يصله الساق حتى كانت نفسه فاضت
فلما رجع ليسقي عكرمة بن ابي جهل مات ايضا
فلما رجع ليسقي الحارث بن هشام مات ايضا
فماتوا ثلاثة ماتوا جميعا

ولعلكم تعجبون

اني حدثتكم انه لما خرج من مكة جزع اهل مكة جميعا لفراقهم اياه

ولا عجب

الحارث بن هشام هذا كان سيدا من سادات مكة

وابوه هشام المغيرة هشام ابن المغيرة كان سيدا ايضا وجده المغيرة ابن عمر كان سيدا ايضا

هذه هؤلاء سلالة امجاد

وآآ يعني لكثرة مجدهم كان يقبل وسؤددهم كان يقبل منهم ما لا يقبل من غيرهم حتى قال رجل من الشعراء لواحد سبه وشتمه قال احسبت ان اباك يوم تسبني في المجد كان الحارث ابن هشام يعني لو ان اباك آآ كان الحادث ابن هشام يعني اغضيت لك عن السب

لكن انت لست ليس ابوك الحارث ابن هشام

احسبت ان اباك يوم تسبني في المجد كان الحارث ابن هشام

اولى قريش بالمكارم كلها في الجاهلية كان والاسلام

بل بلغ من وسؤددهم ان انا اخبرتكم في هذه المجالس المباركة ان العرب كانوا يؤرخون بالاحداث العظام التي تقع

العرب لم يكن لهم تأريخ بالسنين

انتم تعرفون هذا والهجرة انما حدثت في عهد عمر رضي الله عنه تاريخ بالهجرة

ولا يتصور ان العرب كانوا قوما لا يؤرخون في امورهم فكيف كانوا يؤرخون باي شيء يؤرخون بالوقائع العظيمة التي تقع في ايامه فارخوا بعام الفيل قبل ذلك ارخوا بموت كعب بن لؤي جد رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال المجلس بموت كعب ارخو لشهرته

رد الى الدين اهالي مكته

وارخوا ايضا بموت هشام بن المغيرة ابي الحارث بن هشام

حتى قال آآ عبد الله بن ثور فاصبح بطن مكة مقشعرا كأن الارض ليس بها هشام

يعني اذا لم يكن هشام على الارض اقشعرت وصوحت

مسافر بن ابي عمرو يقول لنا الركبان في كل منزل امات هشام ام اصابكم الجدب؟ فجعل

الجدب والقحط الذي يعتري الناس هو وموت هشام سواء
ومن عجيب شأن هؤلاء انهم بنو مخزومين كانوا يلقبون ريحانة قريش قالوا لأجل حظوة نسائهم عند الرجال نساء بني مخزوم كن حظيات جدا يكثر تكثر الرغبة فيهن ويكثر الخطاب لهن
وقالوا كانوا اذا ولد لال الحديث ابن هشام جارية
تباشر بها النساء
ورأى اهلها انهم صاروا اغنياء بها
لانها لحضرتها فستكثر الرغبة فيها فحينئذ يغلي اهلها من المهر ما شاءوا وصار يضرب المثل في الحظوة ببنات الحارث بن هشام
قال رجل من الشعراء يقول ومن لم يرد مدحي فان مدائحي نوافق عند الاكرمين نوام
نوافق اي تنفق عند الاكرمين تروج عنده
اذا انت لا تريد مدائح ولا تثيب عليها فان تروج عند الاكرمين وتنمو عندهم ويثيبون عليها
ومن لم يرد مدحي فان مدائحين وافقوا عند الاكرمين نوام
نوافق عند المشتري الحمد بالندى نفاق بنات الحارث بن هشام
كما اننا بنات الحاج هشام كذلك مدائح تروج
مما يتعلق بهذين البيتين ان ابن ابي علقمة هذا كان احد احد اصحاب الطرائف
سمع انسان ينشد هذين البيتين ويقول اه فان النفاق بنات الحارث بن هشام فسأل قال ما الذي بلغ من بلغ من نفاق بنات الحبيب يعني ما ما هذه الحيثية؟ التي راج بها بنات الحارث بن هشام اكثر من رواج غيرهن من بنات قريش
فقال المسؤول قال كنا احسن كنا احسن من النساء وجوها
وكان ابوهن اذا زوجهن ساقهن ومهورهن الى بعولتهن
هادي هي التزويجة ولا بلاش؟ احسن النساء يعني احسن النساء وجوها
ثم ابوها اذا زوجها اتى بها اليك واعطاك مهرها الذي تنقدها اياه
نتا جيب غي جلابتك مم فقال ابن ابي علقمة قال يا ابن اخي لو فعل هذا ابليس ببناته لتنافس فيها الملائكة المقربون
نعم

ان الحارث بن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ ما الوحي؟ قالوا الوحي في اللغة اعلام بخفاء

هذا روح اعلان بخفاء

والوحي يطلق ايضا ويراد به الاشارة

كما في قول ربنا سبحانه فخرج على عن زكريا عليه السلام فخرج على قومه من الم فاوحى اليهم ان يسبحوا بكرة وعشيا

اوحى اليهم ايش؟ اشار اليهم على وجه من وجهي التفسير

وقيل كتب اليهم واذا صح هذا فيكون ايضا الوحي يراد به الكتابة

والوحي يطلق ايضا ويراد به الوسوا كما في قول ربنا سبحانه وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجددكم اي يوسوسون اليه

ووحي ربنا سبحانه يكون على اتربة

يكون ضرب منه بسماع كلام ربنا سبحانه كسماع موسى عليه السلام

قال ربنا سبحانه ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب ارني انظر اليك الى اخره

قال ربنا سبحانه الله موسى تكليما

قال ربنا سبحانه وناديناه من جانب الطور الايمن وقربناه نجيا

فهذا سبأ عاد ضرب وضرب منه يكون بواسطة ملك

كما في قول ربنا سبحانه ما كان لبشر ان يكلمه الله الا وحيا او من حجاب او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء او يرسل او يرسل رسولا فيوحي باذنه ما يشاء قراءة

وضرب منه يكون بالقاء في القلب

كما في قوله صلى عليه وسلم الذي رواه ابن ابي شيبة والبيهقي في شعب الايمان وغيرهما

آآ وان روح القدس نفث في روعي

الروح القلب

وان بعض الناس يغلط فيقول نفث في روعي

وهذا لا معنى له الروع الخوف

والروح القلب

مم

وان روح القدس نفث في روحي ان نفسا لا تموت حتى تستكمل رزقها

الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب

ومنه ضرب رؤيا في النوم

كما في قول ربنا سبحانه حكايتان عن ابراهيم عليه السلام قال يا بني اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى

فانظر ماذا تريد قراءة

قال يا ابتي افعل ما تؤمر

يا ابت افعل ما تؤمر قراءة

وكما في آآ احاديث الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح

وكما في الحديث الذي رواه الامام احمد وغيره اه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اه اتاني ربي في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك ربي وسعديك فقال فيما يخت الملأ الأعلى الى اخر الحديث

وضرب منه يكون بتمثل الملك للرسول صلى الله عليه وسلم انسانا فيكلمه فيرعي عنه كحديث جبريل

في الحديث المشهور ايمان الإسلام والإحسان

هم؟ قال صلى الله عليه وسلم انه جبريل اتاكم يعلمكم دينكم وربما واكاثيرا ما كان يتمثل في سورة دحية الكلب وربما تمثل له بصورته التي خلقه الله عليها كما في الحديث الذي رواه البخاري ومسلم في صحيحهما جبير ابن عبدالله رضي الله عنهما آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحدث عن فترة الوحي فكان في مقال بين انا امشي سمعت صوتا في السماء فرفعت رأسي فاذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والارض

ويكون ايضا بالالهام

وهذا الذي بالالهام قد يكون لغير الانبياء

ومن ذلك قول ربنا سبحانه واوح الى ام موسى ان ارضعيه

فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني

ان رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين
هذا كله وحي
ولكنه بالالهام
وقد يكون الوحي بالتسخير
كما في قول ربنا سبحانه
احسنت اوحى ربك الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الى اخره
وكما في قول ربنا سبحانه اذا زلزلت الارض زلزالها واخرجت الارض اثقالها وقال الانسان ما لها
يومئذ تحدث اخبارها بان ربك اوحى لها
وهذه الوحي له اضرب غير ذلك لقد اوصلها الحليمي الى ستة واربعين نوعا
ولكن كثيرا منها يصلح ان يدرج في بعض ذكرناه وقد نظم هذا الذي ذكرناه وغيره الامام الحافظ الكبير آآ الطيب بن عبد المجيد بن كيران الفاسي توفى سنة الف ومئتين وستة وعشرين لقوله قد خص آآ يقول النبي صلى الله عليه وسلم خص النبي محمد بمراتب في الوحي تنبئ عن عظيم الشام رؤيا من ام مثل صبح تنجلي فيه رأى غطا كغط ثاني وبه آآ وبه الامين اي جبريل وبه الامين اتى بسورة كوثر في ظاهر المروي للاعيان
واتاه احيانا كدحية او سواه كما اتى مستفسر الايمان
يقصد حديث جبريل
وآآ اتاه احيانا كصلصلة حكت جرسا كصوت النحل في الاذان
وآآ بروعه نفث الكلام ولا يرى
آآ قد جاء في خبر ارتزاق الفاني
هذا الحديث الذي ذكرناه لكم
واتاه في واتاه في الشك الاصيل لخلقه بكثير اجنحة وذات ورآه في شكل لفحل هائل يدني ابا جهل لهلك داني ورأى الاله مخاطبا في نومه فبدا له عظيم الشأن وبأذنه سمع الكلام مقدسا ككليم ذي ككليم رب العرش ذي الإحسان الى اخر ما قال رحمه الله ان الحارث ابن هشام سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فكيف ياتيك الوحي؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
قال صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس
الصلصالة

صوت وقوع الحديد على الحجر

سلسلة حديد اذا اوقعتها على حجر فالصوت الذي تحدثه ذاك الصلصالة

وقيل بل هو صوت وقوع الحديد على الحديد

ثم اطلقت الصلصلة بعد ذلك على كل صوت له طنين

وهذه الصلصة هكذا يتلقى الملائكة الوحي من رب العالمين

روى ابو داوود في سننه عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء للسماء صلصلة كجر كجر السلسلة على الصفا

الصفا الحجر الصخر سمع اهل للسماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا على الصخر فيصعقون

فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم جبريل

فاذا جاءهم جبريل فزع عن قلوب فقالوا يا جبريل ماذا قال ربك؟ فيقول الحق فيقولون الحق الحق

وروى البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله عز وجل الامر في السماء ضرب الملائكة باجنحتها خضعانا لقوله

كانما سلسلة على صفوان

فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا للذي قال الحق وهو العلي الكبير

نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس

احيانا يأتيني مثل سلسلة الجرس

الجرس معروف

فاذا اذا كان كبيرا لا يسمى جرسا ولكنه يسمى ناقوسا نعم

هم

وهو اشده علي

اشده علي
معناه ان غيره ان غير هذا الدرب من الوحي الذي هو قصص صلاة الجنازة شديد ايضا
معنى هذا ان الوحي كله شديد على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذا اشده
وهذا قد انبأه به قد انبأ ربنا سبحانه به رسوله صلى الله عليه وسلم
عندما قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا
وقد بينت عائشة رضي الله عنها معالجة النبي صلى الله عليه وسلم لهذه الشدة في حديث الباب
عندما تقول وآآ آآ ولقد رأيته يوحى اليه في اليوم الشديد البرد
فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرقه
صلى الله عليه وسلم
ومن هذه الشدة التي وصفها الصحابة ما رواه البخاري في صحيحه عن زيد ابن ثابت رضي
رضي الله عنه انه كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم
يملي عليه قول ربنا سبحانه لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
باموالهم وانفسهم
هكذا كانت الاية الاية كما كيف تقرأونها؟ لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر
والمجاهدون
لكن هذه الاية نزلت اذ نزلت لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون
وزيد ابن ثابت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ورسول الله يمليها عليه
قال فجاء ابن ام مكتوم
وهو يملها عليه
فقال يا رسول الله لو استطيع وكان رجلا اعمى
والاية على ظاهرها لم تستثني معذورا
لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله
فشاهدت ام مكتوم ويرى انه دون اخوانه من الذين يجاهد لا يجاهد فقال يا رسول الله لو
استطيع الجهاد لجاهدت
قال زيده ثابت وكان رجلا اعمى
قال فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم
وفخذه فوق فثقلت حتى خفت ان ترض فخذي

حتى خفت ان ان ان تدقها حتى خفت ان تحطمها
من كثرة ثقل فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
هذي فخذ
الآن انت فخذ احدهم على فخذك
وامر اثقال انسان ان يصعد فوق فخذ الاعلى
وانظر اتخشى ان ترد فخذه فخذك
ستتألم نعم
لكن هل يصل بك الالم الى ان تخشى ان ان فاخذه وتحطب وفخذه ولا تبلغه هذا المبلغ
فتصوروا كيف كانت فخذ النبي صلى الله عليه وسلم
قال ثم سري عنه فانزل الله تبارك وتعالى غير اولي الضرر
ومن هذا ايضا ما يرويه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت ان كان ليوحى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو هو على راحلته فتضرب بجيرانها تبرك وتمد عنقها على الارض ناقة من ثقل الوحي من ذلك ايضا ما رواه الامام احمد آآ عن اسماء بنت يزيد رضي الله عنها قالت اني لاخذة بزمام العضباء ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزلت عليه سورة المائدة كلها
ف من ثقلها تدق بعضد الناقة
تكسيرها
ليست قد تبرك بل كانت تكسيرها

(6/1)

من ذلك ايضا رواه البخاري ومسلم في صحيحه معا يعلمني امية رضي الله عنه قال اه نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه وله غطيط
وفي رواية كغطيط البكر الفتي من الابل
صوت يحدثه
كذلك الصوت الذي يحدثه النبي صلى الله عليه وسلم لما نظر اليه هذا
وهو يوحى اليه

شوفوا اخواني
هذي هذي حال النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحيي
يقول وهو اشده علي
احيانا يثقل حتى يكاد يحطم ركبة من من الركبة تحت ركبته صلى الله عليه وسلم
بل احيانا من شدة الثقة تبرك الناقة
وهذا عندما يصل الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم
وقبل ان يصل اليه كيف يصنع في الملائكة في السماء؟ يتكلم ربنا بالوحي
فتصعق الملائكة
حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير
هذه الاية تنزيل تنفعل لها السماوات والارض
تنفعل لها الملائكة في السماء والبهائم في الارض
واحدنا يتلى عليه القرآن كله فلا يحدث فيه شيئا
نسأل الله تعالى ان يرزقنا قدر القرآن قدره
وهو اشده علي فيفصم عني وقد وعيت ما قال
فيفصم عني هذا الحرف مروي على ثلاثة اوجه
مروي فيفصل عني
مضارع فصم الثلاثي فصم يفصل
ومروي فيفصم عني مضارع افصم الرباعي كلاهما مبني للمعلوم
ويروى فيفصم عني هذا الثلاثي الذي ذكرناه مبني لما لم يسمى فاعلون
فيفصل عني اي ينفرج عني ويذهب عني
اصل هذا الفصل في كلام العرب
هو ازالة الخلخال من الرجل من غير كسره
النساء في ذاك الوقت بالخلاخيل الخلخال تضعه في رجلها
فإذا اريد ان اذا اريد اخراج هذا الخلخال
اذا اخرج من الرجل اذا فك عن الرجل من غير كسر له فهذا الفصل
فإذا كسر قيل قسمه ولم يقال فصمه والفصل منه قول ربنا سبحانه لا إكراه في الدين قد تبين
الرشد من فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا فصام لها
العروة تعرفون العروة؟ العروة هي هذه الحلقة التي يؤخذ منها الكوب ويؤخذ منها الجرة

الآن هذا هذه الاكواب التي تكون من طين هم هذه هذا المقبض الذي الذي تقبضون الكوب منه
هذا العروة هي الحلقة هذه وهذه العروة ومن فمن يكفر بالطاغوت بالله فقد استمسك بالعروة
ثم هي عروة وثقى
لم تصام لها
اذا كانت لا تنفصل
هل تنقسم؟ مستحيل
اه
نسأل الله تعالى ان يرزقنا الاعتصام بالعمومة وفقه
مم
فيفصم عني وقد وعيت ما قال
وقد وعيت اين؟ حفظت
هم
واحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول
واحيانا يتمثل لي الرجل يتمثل لي الملك رجلا وقلنا انه كثيرا ما كان يتمثل بصورته لحية لحية الكلب
اه فيكلمني فاعي ما يقول

(7/1)

قالت عائشة ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عرق الله عليه وسلم
هذا هذا هذا تفسد العرق
شف
ولقد رأيته واه زد
ولقد رأيته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه ليتفصد عنه
فان جبينه ليتفصد
الجبين هو هو ناحية الجبهة

لكل انسان جبينان يكتنفان جبهته
وآآ الغالب ان ان العرق ينحدر من الجبين غالب هذا
قالت لي ليتفسد عرقها
ما الفصل؟ يتفسد الفصل قطع العرق لاخراج الدم
هذا الفصل
فصده اذا قطع عرقه لاخراج دمه
طيب
عائشة رضي الله عنها تستعير هذه السورة التي يعرفها السامعون
لتبين كثرة العرق الذي يرشح من جبين رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لا يرشح يتفسدوا فتفصدا لكثرة هذا لكثرة هذا العرق الذي يسيل من جبينه صلى الله عليه وسلم
ثم قضيتنا هذا هذا العرق الذي يسيل من جبينه صلى الله عليه وسلم هذا ما يراه الناظر من اثر الوحي على النبي صلى الله عليه وسلم
وليس هذا ما يعالجهن النبي صلى الله عليه وسلم
الذي الذي يعالجه النبي صلى الله عليه وسلم الوحي هذا لا تستطيع ان تعرفه
هذا لا تستطيع
انت انت تقترب الى تصوره مما ترى من تجلياته واثاره على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو هذا الجميل المتفصل عرقا
متى تعرق وانت في شدة البرد
شدة البرد في شدة البرد في المدينة
تعرق
وان لبست كل ملبوس
وان تغطيت بعد ذلك بكل لحاف
وانت في لا يصيبك اعراض
وثم في ذلك الزمن لا مازال يعني اقصد في ذلك الزمن لا شيء يحبس الرياح من هبوبها ولا البرد يكسر سورته لا شيء وتقول عائشة في اليوم الشديد البرد وان جبينه ليتفسد عرق صلى الله عليه وسلم
طيب آآ الحارث بن هشام سأل النبي صلى الله عليه وسلم كيف يأتيك الوحي؟ فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم ان الوحي يأتيه اما قصص الجرس واما بتمثل الملك له رجلا فيكلمه

نحن قلنا ان الوحي اوصلوه الى ستة واربعين نوعا
كيف والنبي صلى الله عليه وسلم يذكرون عينه فقط وهو يجيب عن مسألة السائل هو يقول له كيف يأتيك الوحي؟ يقول يأتيني كذا يأتيني كذا ولا لا؟ طيب كيف هذه القضية؟ واين الأنواع الأخرى؟ المشكل هذا نعم مشكل قالوا في الجواب عنه ذكروا اجوبة اظهرها اثنان الاول ان هذين النوعين هما النوعان الغالبان على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتفى بذكر الغالي هذا واجب الثاني ان انه عندما سأل هشام بن حكيم آآ انه عندما سأل الحارث بن هشام لم يكن الا هذان وغيرها من انواع وقعت بعد ذلك والله اعلم
نعم
قال عبيد الله رحمه الله عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال انزلت عبس وتولى في عبد الله ابن ام مكتوم
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول يا محمد استدنيني

وعند النبي صلى الله عليه وسلم رجل من عظماء المشركين
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ويقبل على الاخر ويقول يا ابا فلان هل ترى بما اقول بأسا؟ فيقول لا والدماء
ما بما تقول بأسا فانزلت عبس وتولى انجى او الاعمى
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة
تقدم في اسناد قبله عن ابيه عروة بن الزبير تقدم انه قال انزلت عبس وتولى
عروة آآ ابن الزبير تابعي
هو ليس بصحابي
هم؟ هل ادرك هذا حدوث زمن حدوث القصة التي يحكيها؟ ويقول عبس وتولى على لأجل كذا وكذا
اهو ادرك هذا؟ فما فماذا يقال في هذا الحديث؟ مرسل
كأني بك تشك
طيب ما المرسل؟ طيب المشهور تعرف المشهور انه؟ اف لا لا ماء ماء ما يرفعه التابعي الكبير

الى النبي صلى الله عليه وسلم مرفوع تابع على المشهور مرسل او قيده بالك كما يقول العراقي
فهذا هذا مرسل لكنه وصله الترمذي
بهذا الاسناد عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة رضي الله عنها انها قالت انزلت عبس وتولى
وذكرت الحديث
نعم
انه قال انزلت عبس وتولى في عبد الله ابن ام مكتوم
عبد الله ابن ام مكتوم مشهور بالنسبة الى امه
لكنه لكنه مختلف في اسمه
فبعضهم يقول عبدالله كما هنا
وبعضهم يقول اسمه عمرو
وآآ هو صحابي قرشي عامري هذا لا خلافي
عامري نسبة الى الى عامر بن لؤي هو ابن خالي خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها
وامه ام مكتوم اسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية
لكن ابن سعد يقول اهل مدينتي يقولون عبد الله ومالك مدني
واهل العراق يقولون عمرو
ابن حبان يقول كان اسمه الحصين
فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله
والله اعلم لذلك كانوا على كل حال فهو مشهور بكنيته
وهو اسلم قديما وهاجر قديما ومنا المهاجرين الاولين
قال البراء اول من قدم علينا المدينة
مصعب بن عمير
ثم اتانا ابن ام مك فكانا يعلمان الناس القرآن
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج من المدينة استخلفه عليها
ليصلي ببقايا المسلمين
آآ قالوا استخلفه ثلاث عشرة مرة ثم لما كانت آآ لما كان زمن عمر بن الخطاب قالوا انه آآ
خرج الى شهد القادسية
واستشهد فيها
وبعضهم يقول انه شهدها ولم يستشهد فيها الى المدينة ومات في المدينة

وبعضهم يقول لم يشهدها ولم يستشهد فيها
ولكنه مات في المدينة
وعلى كل حال فانه بعد عمر بن الخطاب لم يسمع له بذكر
مم نعم
جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يا محمد استدنيني
فجعل يقول يا محمد استدنيني
هذا كانوا في الاول ينادون النبي صلى الله عليه وسلم يقولون يا محمد آآ وربما قالوا يا ابا القاسم فنهاه ربنا سبحانه عن ذلك
قال سبحانه لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا
فساروا بعد ذلك يقولون يا نبي الله يا رسول الله
نعم
فجعل يقول يا محمد استدنيني

(9/1)

اه جعل يقول يا محمد استدنيني
طيب هذه هذه الان فيها فيها بعض المقال ارجئه الى مجلس اخر اكتفي بهذا سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك الحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (238)

هل تشعرون بحزن قلب مبعد

عن لذة للعلم في الحلقات

حرم السكينة واصطم

بالانس رغمة تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن

عبدالرحمن بن عبد القاري انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام بن حكيم بن

حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها

فكدت ان اعجل عليه ثم امهلته حتى انصرف

ثم لببته بردائه فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان غير ما اقرأتنيها

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله

ثم قال اقرأ يا هشام

فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت ثم قال لي اقرأ فقرأتها فقال هكذا انزلت ان هذا

القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا ما تيسر منه
هذا حديث كنا شرعناه في الكلام عليه وبلغنا آآ قول عمر رضي الله عنه انه سمع آآ هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأه اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتساءلنا ما هذا الذي آآ يكون عمر رضي الله عنه سمع آآ هشاما يقرأه غير ما يقرأه هو الخلاف في القرآن في القراءات
خلاف آآ في نوعين
خلاف في الاصول وخلاف في الفرش
ما الاصول وما الفرش؟ الاصول هي هذه القواعد التي اه تتكرر في القرآن كله
فمثلا من يهبز فانه يهمز بالقرآن كله
الارض يقرأها بالهمز في القرآن كله
المؤمنون ايقرأها البئر الذئب
هكذا في القرآن كله
ومن لا يهمز لا يهمز بالقرآن كله
ومن ينقل ومن يحذف الهمزة
وينقل حركتها الى الساكن قبلها كذلك يفعل بالقرآن كله الأرض هم؟ ومن يسكت في الهمزة الأرض يصنع هذا في القرآن كله؟ ومن يقلل في ذوات الياء يصنع ذلك في القرآن كله ومن يقلل في ذوات الراء ويرجع فيها يصنع ذلك في القرآن كله ومن يصل في ميم الجمع يهديهم هم يصنع ذلك في القرآن كله ومن يصلها الضمير يصنع ذلك في هذا القواعد التي تتكرر في القرآن كله هذه تسمى عند اصحاب القراءات تسمى اصولا الفرج آآ هو الخلاف الواقع في الكلمة الواحدة
كما في يكذبون ويكذبون كما في نغفر ويغفر وتغفر
ها كما في اه فتلقى ادم فتلقى ادم من ربه كلمات كلمات هذه هذا خلاف في الكلمة نفسها هذا يسمى خلافا في الفرش الخلاف في الاصول في يرجع الى اختلاف اللغات
ولهذا يبعد ان يكون الذي سمعه عمر من آآ هشام
ان يكون خلافا في الاصول
لان لغتهما واحدة
كلاهما قريش عمر رضي الله عنه قرشي عدوي هشام قرشي اسدي كلاهما قرشي لغتهما واحدة

فيبعد ان يكون ما سمعه مما يرجع الى الاصول
لكن لا فالأغلب اذا ان الخلاف خلاف في في الفرش

(1/1)

طيب
يعني يحتمي
هذا الخلاف في فرش ان يكون في في جهتين
تحتمل ان من الخلاف الذي ما زال يقرأ به في القراءة الى يومنا هذا
وهذا الخلاف في الفرش في الفرقان
آآ مثلا آآ قال ربنا سبحانه آآ جنة او تكون له جنة يأكل منها
هذه قراءة الجمهور
حمزة والكسائي يقرأان
جنة نأكل منها
هذا خلاف في الفرج
آآ ويجعل لك قصورا
هذه قراءة جمهور
آآ يقرأ ابو داوود آآ يقرأ آآ ابن كثير وشعبة عن عاصم وابن عامر الشامي يقرأون آآ ويجعلوا لك قصورا بالرفع لا بالجزم آآ اه اه ويوم نحشرهم وما يعبدون من دون الله ويوم نحشرهم هذه يقرأها ابن كثير وحفص عن عاصم ويوم يحشرهم اه فيقول اانتم اضللتم عبادي؟ اه يقرأها الشامي بن عامر فنقول انتم اضللتم عبادي؟ مم؟ اه فما يستطيعون صرفهم ولا نصرا هذه قراءة الجمهور
حفص عن عاصم يقرأها فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
ونزل الملائكة هذه قراءة الاكثر ابن كثير يقرأ وننزل الملائكة تنزلا بزيادة نون مم الى اخر ما هناك مما اشار اليه الشاطبي رحمه الله في حرزه بقوله ويأكل منها النون شاعا وجزمنا اجعل برفع دل صافيه كمل ونحشر يا ونحشر يا دار على ويقول نون شام وخاطب تستطيعون عمالا ونزل زده النون وارفع وخف والملائكة المرفوعة ينصب دخلنا الى اخره

هذا احتمال ويحتمل احتمال اخر
ان يكون الخلاف في في ما كان يومئذ خلافا وليس اليوم خلافا
لان بعد ان احرق عثمان رضي الله عنه المصاحف باجماع الصحابة كانت كان هناك قراءات يقرأون بها ولم يعد الناس يقرأون بها احرقت فيما احرق من المصاحف باجماع الصحابة من ذلك مثلا آآ مما ليس يدخل في خلافنا الان عندنا في في القراءات عندهم قول ربنا تبارك الذي نزل الفرقان على عبده كان عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما يقرأها تبارك الذي نزل الفرقان على عباده ان آآ ذكرت لكم الخلافة في قول ربنا ويجعل لك قصورا انه دائر عند السبعة الجزم والرفع
آآ طلحة بن سليمان وعبيد الله بن موسى كانا يقرأان هذه الآية ويجعلا لك قصورا بالنصب
آآ قول ربنا آآ الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يقرأ ويمشون في الاسواق وهذه كلها ليست ليست موجودة في الخلاف القرائي عندنا اليوم
فيحتمل ان يكون عمر سمع شيئا من هذا وشيئا من غيره والله اعلم
نعم
يقول سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها
ايوا نعم
وهذا وهذا سبب استغرابه
هم
فكدت ان اعجل عليه
فكاد ان يعجل علي وهذا يبين لكم ما كانوا عليه رضي الله عنهم من التشدد في حروف القرآن والفاظه حتى كاد عمر رضي الله عنه يساور هشاما لولا انه منعه من ذلك حرمته الصلاة
فتنبهت وراث الى ان آآ يفرغ من صلاته ثم شاوره واخذ بتلاميبه وجره الى النبي صلى الله عليه وسلم جرا
هذا مع ما كان لهشام ابن حكيم من المنزلة عند عمر
انا ذكرت لكم المجلس الماضي لما ترجمنا لهشام بن حكيم ان عمر رضي الله عنه اذا كان يبلغه الامر ينكر يقول لا يكون هذا ما بقيت انا وهشام

فهشام عنده بهذه المنزلة ومع ذلك يصنع به هذا الصنيع
عمر رضي الله عنه ما كان يراعي في الحق قريبا ولا بعيدا

مم رضي الله عنه
ثم امهلته حتى انصرف
ثم لببته بردائه
لببته اي اخذه من لبته
اللبى المنحر هذا النحر هذه اللبة لببته اذا جمعت عليه ثيابه الى نحره في الخصومة وجررته بها
والعرب تقول عن كل من تشمر وتحزم وجمع عليه ثيابه لخير او لشر
تلبب
وهذا متلبب
مم
فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان غير ما اقرأتنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله
نعم المعلم كان صلى الله عليه وسلم
واخبر صلى الله عليه وسلم ان الله يعين على الرفق ما لا يعين على العنف وما لا يعين على سوى
على على اي شيء سواه
فالرفق يحصل به التعليم ويحصل به الخير كله كما اخبر صلى الله عليه وسلم
وانتم تعرفون حديث الذي رواه مسلم
آآ عن معاوية بن الحكم السلمي
لما كان يصلي فعطس احدهم في الصلاة
شمته هو
والناس تصلي
وما كان يعلم ان ذلك ممنوع منه في الصلاة

فلما شمته بصوت مرتفع يرحمك الله
والناس تصلي
شرع الصحابة ينظرون اليه يضربون على افخاذهم ما يستطيعون الكلام لكنهم يضربون على افخاذهم يسكتونه فلما رآهم يضربون على افخاذهم زاده ذلك كلاما فقال واثقل امياه ما بالكم تنظرون اليه هذا الذي صنع لما انصرفوا من الصلاة التفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هي التكبير والتسبيح وقراءة القرآن الشاهد هو ما يقوله معاوية رضي الله عنه نفسه يقول ما رأيت بعده ما رأيت قبله ولا بعده صلى الله عليه وسلم احسن تعليما منه فوالله ما قهرني ولا شتمني ولا ضربني ولكن قال كذا وكذا وصلى الله على رسول الله صلى الله على رسول اسأل الله ان يرزقنا التأسي به
ثم قال اقرأ يا هشام
فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ
وهو لا يعرف غيرها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اقرأه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
وفي رواية هكذا اقرأني جبريل
هم
ثم قال لي اقرأ فقرأتها
فقال هكذا انزلت
ان هذا القرآن انزل على احرف فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
اختلف العلماء في معنى الاحرف السبعة
اختلافا طويلا طويلا طويلا
حتى اوصل ابن حبان الاقوال في هذه المسألة الى خمسة الى خمسة وثلاثين قولا
في تفسير المراد بالاحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولا
جاء السيوطي بعده فاوصلها الى اربعين قولا
وذكر معزوة الى قائلها
وجاء بعده آآ الملا علي القاري رحمه الله الحنفي
فزاد قولا فصارت الاقوال واحدا واربعين قولا
في آآ في آآ في في هذه القضية

على انه لم يقت اختلافه في معنى الاحرف السبعة بل اختلفوا ايضا في العدد السبعة
هل يراد به آآ حقيقة العدد؟ ام لا تراد حقيقته وانما يراد الدلالة على الكثرة؟ وهذا مذهب عربي معروف
ان اذا ارادت ان تدل على الكثرة قالت العدد سبعة
واذا ارادت ان تدل على الكثرة في العشرات
قالت سبعين
واذا ارادت ان تدل على الكثرة في الميئين
قال سبعمئة
وهذا مذهب القاضي عياض
مذهب القاضي عياض رحمه الله
وتبعه فيه جماعة قالوا ليس المراد خصوص حقيقة العدد سبعة
لكن المراد ان هذا القرآن انزل على احرف كثيرة
لكن الخلاف في هذه المسألة اخف من الخلاف في المسألة التي قبلها
والجمهور على ان المراد حقيقة العدد يستدلون على ذلك بما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأني جبريل عليه السلام على حرف فراجعته فزادني فلم ازل استزيده حتى اقرأني على سبعة احرف
فلما ذكر غير السبعة من الاعداد دل دل ذلك على ارادة حقيقة العدد
لا مطلق التكفير
ويدل لذلك ايضا ما رواه مسلم في صحيحه ابي ابن كعب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا ابي ارسل الي ان اقرأ القرآن على حرف
فرددت اليه ان هون على امتي
فرد الي الثانية تقرأ على حرفين
ان هون على امتي
فرد الي الثالثة ان اقرأ على سبعة احرف
فهذا ايضا دليل على ما ذهب اليه الجمهور

اما الخلاف الطويل

الذي بلغ الى ما ذكرت لكم من الاقوال

فاظهروا هذه الاقوال جميعا قولان

الاول وهو قول الجمهور

ان المراد بالاحرف السبعة المراد بان المراد بها المعاني المتقاربة بالفاظ مختلفة نحو هلم واقبل

ويستدلون يستدل الجمهور بما رواه الامام احمد عن ابي بكرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان جبريل عليه السلام قال له يا محمد اقرأ القرآن على حرف

فقال ميكائيل عليه السلام استزده

فاستزاده

فزاده فزاده فقال قرأ على حرفين

فقال ميكائيل فاستزاده فلم يزل يستزيده حتى بلغ سبعة احرف

وقال كلها كاف شاف ما لم تختم اية عذاب برحمة او اية رحمة بعذاب

نحو قولك هلم واقبل وتعالى واذهب واسرع واعجل

وذكر اهل التفسير ان ابي بن كعب رضي الله عنه كان يقرأ قول ربنا سبحانه يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين امنوا انظرونا نقت باسم نوركم

كان يقول اقرؤها اخرونا نقتبس من نوركم

امهلونا نقتبس من رؤوركم

فالمعاني متقاربة والألفاظ مختلفة

وآآ هذا كما قلت لكم قول الجمهور

ولا يعنون الجمهور لا ان الانسان يأتي بلفظ من عنده لمعنى يقارب معنى القرآن

لا ولكن يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت عليه هذه التوسعة بسبعة الاحرف

اقرأ ابين مرة بحرف عارضه به جبريل

واقرأ مرة عبد الله بن مسعود بحرف عارضه به جبريل واقرأ مرة هشام بن حكيم بحرف عارضه به جبريل وهكذا وعلى هذا يحمل ما رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه انه قرأ آآ ان ناشئة الليل هي اشد وطئا واقوم قيلا

قرأها واصوب قيلا

فقال له رجل انما نقرأها واقوم قيلا

فقال انس رضي الله عنه انا اقوم واصوب واهيأ واحد

فمعنى قوله واحد عند الجمهور انها انها جميعا مروية عن النبي صلى الله عليه وسلم فيقرأ الإنسان منها ما شاء

لأن جميع ذلك مروي عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو النبي صلى الله عليه وسلم

اقرأه اياه جبريل كما قال هو

هكذا اقرأني جبريل على ان بعض العلماء اخذوا هذا الحديث على ظاهره وقالوا اذا قرأ الانسان بلفظ من عنده كان معناه يوافق او يقارب معناه القرآن فقد اصاب

وهذا القول خطأ بين بينوا الغرض

مهم

ظاهر جدا

قال الأنباري رحمه الله الإمام المشهور

قال لو جاز ان يقرأ الانسان بالفاظ مخالفة لالفاظ القرآن

اذا كانت تقارب معانيها وتشتمل على عامتها

لجاز ان في موضع الحمد لله رب العالمين

الثناء للبارئ ملك المخلوقين

ويتسع هذا الامر حتى يبطل جميع لفظ القرآن

ويكون التالي للقرآن مفتريا على الله عز وجل كاذبا على رسوله صلى الله عليه وسلم

لأنه اذا كان سيبدل بألفاظ من عنده

وان كانت قريبة المعاني لمعاني القرآن

ويقول قال الله تعالى هذا افتراء على الله

وهذا ويقول هذا نزل على محمد صلى الله عليه وسلم فيكون كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا ظاهر جدا على ان المحدثين لا يصححون حديث انس عند ابي يعلى

لانه من رواية الاعمش عنه ويقولون ان الاعمش لم يسمع من انس رضي الله عنه
هذا القول الاول
القول الثاني ان المراد السبعة لغات سبعة من لغات العرب هي لغات فصيحة
يقولون ان هذا قريش ان هذا القرآن فيه سبع لغات من لغات العرب الفصيحة
فيه لغة قريش فيه لغة فيه لغة تميم فيه لغة كذا ولغة كذا الى سبع لغات نظمها الامام الهلالي
سجل ماسي المغربي المعروف بقوله واحرفها في الذكر تنبي بانها لغات لقوم سبعة هكذا ورد
تميم قريش ضبة وكنانة وخامسها قيس هزيل بنو اسد
فيقولون هذه السبعة الاحرف اي سبع لغات من لغات العرب الذين ذكرهم
ويقول لك يقول لك وهذا مذهب الزهري ومذهب ثعلب ومذهب ابي عبيد القاسم بن سلام
مذهب الامام بن عطية الاندلسي في طائفة من اهل العلم
ويقول لك هؤلاء لا تعترض علينا بما قال عثمان رضي الله عنه ان هذا القرآن نزل بلغة قريش
لا فانه يريد نزل بلغة قريش في معظمه واكثره
لا انه نزل بلغة قريش خاصة وليس فيه من لغات العرب شيء
لا
قالوا بل آآ بدليل ان ربنا سبحانه يقول انا جعلناه القرآن عربية لم يقل ربنا انا جعلناه قرآنا قرشيا
ويقولون في القرآن لغات غير لغة قريش
من ذلك قول ربنا سبحانه او يأخذهم على تخوف
اي على تنقص هذه لغته ذيل
قال ربنا سبحانه آآ حتى اذا سوى بين الصدفين في لغة في قراءة القراءة بالفتح فيهما في الصاد
والفاء في الصاد والدال
آآ هذه هذه آآ آآ لغة تميم وفي قراءة الضم بين الصدفين قالوا هذه لغة لغة حمير

وروى الطبري باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما قال ما كنت ادري ما فاطر السماوات
والارض
فاطمة ما كنت ادري ما هي حتى اتى اعرابيان يختصمان في بئر فقال احدهما انا فطرتها اي

ابتدأتها فكيف تكون لغة قريش وابن عباس لا يعرفها؟ اذا ليست قرشية روى الطبري باسناده ايضا الى ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يقول ما كنت ادري ما ربنا افتح بين قومنا بيننا وبين قومنا بالحق وانت خير الفاتحين

حتى جاءت ابنة هي يزن تخاصم زوجها وتقول تعال افاتحك اي اخاصمك

وليست لغة قريش

طيب على هذا القول وان الاحرف السبعة هي اللغات السبع

هذه مذكورة

يشكل على هذا هذا الحديث

ان عمر رضي عنه لم يعرف هذا الذي سمعه من هشام وكلاهما قرشي انا قلت لكم لغتهما واحدة

فكيف هذا لا اشكال فيه لانه يجوز كما قلت لكم ان الذي سمعه عمر رضي الله عنه من هشام رضي الله هو خلاف في الفرش

ليس خلافا في الاصول والخلاف في الاصول هو الذي يرجع الى اختلاف اللغات

اما الخلاف في الفرش هذا لا علاقة له باختلاف اللغات

شوف مسألة كما ذكرت لكم طويلة ذيل الخلاف جدا

واظهروا هذه الاقوال التي جاوزت الاربعين قولا هذان وهذان لا يسلمان من الايراد

ترد عليهما ايرادات ولذلك قال ابو بكر ابن العربي المعاثري الامام القاضي المعروف

قال هذه المسألة مشكلة جدا والكلام فيها عويص

السيوطي لما ذكر الاقوال اربعين رجح ان هذه المسألة من المتشابه وانه لا يدرى ما حقيقة قول صلى الله عليه ان هذا القرآن نزل على على سبعة احرف

كل قول تذكره ترد عليك فيه الارادات

واظهر هذه الاقوال هذان ومع ذلك لم يسلما من الايراد

فالله اعلم بمراد رسوله صلى الله عليه وسلم بهذا القول

على انني احب ان انبه الى مسألتين

المسألة الاولى ان هذه الاحرف السبعة ليست القراءات السبع

هذا باجماع العلماء

القراءة السبع بل القراءة العشر ما هي؟ هي اختيارات ائمة قراء

الائمة هؤلاء نافع وابن كثير وابو عمرو الى اخره

هؤلاء رووا قراءات رووها عن شيوخهم الى رسول صلى الله عليه وسلم الى رب العالمين
ولكن يجيء احدهم فيختار من جملة ما قرأ به على شيوخه
يختار قراءة
يختارها
فيقرأ بها ويقرأ بها ويلزمها
الى ان يعرف بها وتشتهر عنه وتنسب اليه
ما معنى زنوب؟ ما معنى قولنا قراءة قراءة نافع؟ ما معنى هذا القول؟ هل معنى هذا ان نافع انشأها وابتداءها وابتدعها؟ لا هذا قرآن
لكن لكن معنى هذا ان نافعا لما قرأ على شيوخه اختار هذا هذه القراءة هذا الوجه اختاره وقرأ به واقرأ به لم يكن يقرأ بغيره مما قرأه وعلى شيوخه الذين قرأوا به على شيوخهم هكذا مسلسلا الى النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اشتهر اكثر منه ولازمه اشتهر به
ونسب اليه فصار من من اخذ عنه وسئل ما هذا الذي تقرأ به؟ اقرأه؟ اقول اقرأ قراءة نافع لا بمعنى نافعا انشأها ولكن انما نسبت اليه لانه لزمها وقرأها واقرأها
مفهوم الكلام؟ ثم بعد ذلك اختير لكل قرين رويان
هذا الراويان كل واحد منهما اختار كما اختار شيخه اختار هو ايضا وجها من جملة ما قرأ به على شيخه واقرأ به كما صنع شيخه حتى اشتهر به الان ورش نحن نقول نقرأ برواية ورش واش عن نافع؟ هل ورش قرأ عن نافع؟ فقط هذه الرواية التي هذا الوجه الذي يقرئ به

الذي الذي نقرأه لا لكن هذا الذي اختاره هو ورش
كما ان قانون اختار غير ما اختاره ورش
الان رواية تخالف رواية العرش ولا لا؟ هادي فيها الهمزة هادي لا همزة فيها هادي فيها صلة ضم يوم الجمعة هادي لا صلة لا لا لا ضمة ميم الجميع فيها الا بالنسبة قبل همز القطع ويمد هذه فيها الادخال بين الهمزتين هذه لا ادخال فيها الى اخره الخلاف الذي يعرفه من يشتغل بهذا الباب؟ معنى هذا ان نافعا اقرأ كل ذلك لكنه اختار هذا حتى وان نسب اليه وعرف به ماذا تقرأ؟

اقرأ اقرأ رواية ورش او غش انشأه ابتداعها؟ لا لكن لو اختارها حتى اشتهر بها مفهوم كلام
قال ابن الجزري رحمه الله اول من بلغني انه جمع القراءات من الائمة المعتبرين ابو عبيد القاسم بن سلام
وجمع خمسا وعشرين قراءة
زيادة الى هؤلاء القراء السبعة الذين هم نافع المدني وابن كثير المكي وابو عامر البصري وابن عامر الشامي وعاصم وحمزة والكسائي الكوفيون
ثم جاء ابو الامام ابو بكر بن مجاهد
فاختار هو الف ايضا كتاب السبعة
اختك كتاب اختار فيه قراء
قارئا من كل مصر من الامصار المشهورة
سوى فانه اختار منها هؤلاء الثلاثة الذين ذكرت لكم
فكان عدد الذين اختارهم سبعة
فاحدث ذلك شبهة عند الناس
فصاروا يظنون ان انها هؤلاء هذه هؤلاء القراء السبعة اصحاب هذه الاختيارات السبعة هذه القراءة السبعة ان هذه القراءات هي هذه السبعة الاحرف فلام العلماء ابا بكر بن مجاهد لاموه وانكروا عليه وحتى قال الامام المغربي ابو بكر ابو العباس ابن عمار المهداوي نسبة الى مهدية هذه التي في المغرب
آآ قال لقد فعل مسبعوا هذه السبعة ما لا ينبغي واشكل على العامة بايهانه كل من قل نظره ان هذه القراءة السبعة هي الاحرف السبعة المذكورة في الخبر
وليته اذ اقت على بعض القراء زاد على السبعة او نقص ليزيل الشبهة
لكن على كل حال لم يخالف الناس ابناء مجاهدين بعده وجاء ابو عمرو الدني امام الاندلس فكتبك كتاب التيسير جمع في هذه السبعة ثم جاء الإمام الأكبر ابو القاسم الشاطبي رحمه الله فنظم التيسير والزوائد عليه في حرز الأماني وهذا الذي يقرأ به الناس الى اليوم ومع ذلك ما زال هذا الإيهام حاصلا عند العوام وعند يقل نظره ومعرفته يظن ان القراءة السبع هي هي الاحرف السبع
هذه المسألة الاولى
القضية الثانية ان هذا الخلاف وان كان طويلا لكنه في في زمننا الان خلاف نظري محض
لان سواء قلنا ان اي ان هذه القراءات السبع القراءة العاشر

هي مجموعة في حرف واحد
كما قال بذلك قوم او هي مجموعة او هي آآ جامعة للأحرف السبعة كما قال بذلك قوم
فإنها هي التي يجوز الصلاة بها ويجوز تلاوة القرآن بها على جهة التعبد
لا يجوز قراءة القرآن بغيرها
سواء اكانت هذه الاحرف السبعة
لغات او معاني او غير ذلك من انواع التفسير
فان الذي يجوز ان يصلى به ويقرأ به في القرآن وان يتقرب الى الله بتلاوته
هو هذه القراءات العشر السبع المذكورة في الحرز والثلاث التي زادها آآ ابن الجزري في في طيبته وآآ في نشره وفي طيبته
فاذا الخلاف نظري محض آآ والله اعلم
ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف
فاقرأوا ما تيسر منه
وآآ الغرض من هذه الاحرف السبعة
لماذا؟ للتيسير تقرأ ما تيسر منه
لانه لو حمل الناس في ذلك الزمن على لغة واحدة لشق ذلك على آآ اه ناس كثير من العرب
انسان لا يقرأ ابدا الا بالهمز

فلو كانت القراءة التي نزلت بغير الهمزة كيف يفعل هو؟ كيف يفعل؟ ونحن الان المغاربة تأثرت لغتنا برواية ورش تقول تقول لاحد بدارجتنا اجلس فلرض ولا لا فلرض ولا تقل له في الأرض هادي في الأرض من اين اتينا بها؟ هذه هذه لغة عربية لو لو هذاك عربي الذي هذه اللغة لغته التي ارتدعها من ثدي امه
فحمل على ان يهمز او حمل على ان يسكت
او فحمل على ان يسهل همزة
كيف يقرأ؟ كيف يصنع؟ لا سيترك القرآن
العربي الذي آآ يميل يومين الرآت يومين هذا الممال عندنا

لو قيل له لا تميل لو نزلت القراءة وجها واحدا بالفتح فقط
كيف كان يصنع؟ ما يستطيع؟ هو لسانه لا يستقيم له الا على الامالة
وانت تقول له الامالة ممنوعة
لابد ان تفتح كيف يصنع؟ ولا لا؟ الآن كما تجدون في مثلا عندنا في القراءات ما يسمى بإمالة هاء التأنيث في السكت
مم
آآ هاء التأنيث آآآ القارعة ما القارعة وما ادراك ما وما اد كما القارعة هذه لغة قوم مم هاء التأنيث اذا ارادوا ان يسكتوا امالها يعني يميلون الحرف الذي قبلها وفيها تأنيث الوقوف وقبلها مما للكساء غير عشر ليعدل الى اخر ما هنالك فكيف الان كما ينطق آآ اهل الشام هذه لغتهم هم لا يكتفون بإمانة ما قبلها التأنيث يميلون غالبا كل ما يسكتون عليه لو قلت لهم لا يجب ان تنطق بها كما انطق بها انا كيف كان يصنع؟ لا يتكلم وهذا لو كان في الكلام فقط لهان الخطب لكن القضية في قراءة القرآن كيف يصلي؟ ولا لا؟ فاقرأوا ما تيسر منه
انزل هذا انزله ربنا تيسيرا على عباده
حتى اذا استقام السن الناس على قراءة القرآن وته اه صارت الان ساروا الى ما يقرأون به نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة
ان عاهد عليها امسكها وان اطلقها ذهبت
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عنه عن عن نافع عن ابيه
وحدثني قال عبيد الله رحمه الله عن مالك عن نافع مولى ابن عمر مات سنة سبع عشرة ومئة آآ عن ابن عمر رضي الله عنهما مات سنة ثلاث وسبعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما مثل صاحب القرآن كمثل صاحب الابل المعقلة
الابل المعقلة هي الابل المربوطة بالعقل
العقل جمع عقال والعقال الحبل الذي يربط به البعير
فبعير معقل بعير مربوط بالعقاب
يمثل النبي صلى الله عليه وسلم يضرب مثلا للقرآن
وتفلته من صدر صاحبه
بالبعير

الذي يترك غير غير معقول
لماذا البعير؟ البعير فقط يعقل في البهائم اي بهيمة تركتها غير معقولة هربت وفرت ولا لا؟ لكن
لماذا البعير؟ لان البعران اكثر الحيوان الانسي نفورا
اكثره شرودا هو البعير
غيره اقل منه شرودا لكن هذا هو اكثر ما ينفر ويشرد ويند اذا لم يعقل
فشبه به القرآن
المثل من ذلك ظاهر جدا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحث ويحض على تعاهد القرآن
وان وان الانسان ما دام يتعاهد القرآن بتلاوته فلن يتفلت القرآن عنه ولن ولن ولن ولن ينساه
كما ان صاحب البعير ما دام متعاهدا لشد عقال بعيره فبعيره ثم
لن لكن اذا ترك تعهد شد عقاله ندب عيره وشرد اذا ترك تعاهد القرآن في صدره غافل عنه
وتركه ايضا
ونحن المغاربة عندنا مثل يقولون مثل القرآن كمثل ضيف عندك الانفة
نفسه هدا
ثم هذا الضيف الذي هو في بيتك واقف عند باب البيت
عند الباب

وبلغته تحت ابطه
يعني ماشي غا لا يحتاج وقتا ليبحث عن بلغته نتاع لا هي تحت ابطه
ما دمت تنظر اليه فهو امامك
لكن اذا التفت عنه خرج من الباب
الضيف عندك في دارك
فيحتاج ان ترعاه اليه وتقضي حوائجه لكن يأتيك الضيف فتنهى عنه وتلتفت دونه اذهب اذا كان
ضيف عزيز النفس واذا كان آآ مرخرخ ما عنده كاع النفس هذاك راه واخا كاع تصرفقو راه
جالس وليس هذا بالقرآن القرآن عزيز نفس

ما دمت تنظر اليه وتتعاهده بالاعتناء ها هو عندك

اذا التفت عنه وادبرت عنه وتركته تركك

وهذا ي له ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما

عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تعاهدوا هذا القرآن فوالذي نفسي بيده لهو اشد تفصيا من الابل من عقولها

وروى البخاري ومسلم ايضا في صحيحهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بئس مال احدهم ان يقول نسيت اية كي ت بكيت بل نسي واستذكر القرآن فله اشد تفصيا من صدور الرجال من النعم

هؤلاء كانوا يرون كيف تتفسخ كيف تفر كيف تريد كيف تتطلب التخلص من عقولها؟ كانوا يدركونه ولانهم اصحاب ابل

فيبين لهم يضرب لهم بما يعرفونه ويعهدونه

يضرب له مثلا القرآن

فكانوا لا يتركون ترداده وتكراره اسأل الله تعالى ان يوفقنا للخير اسأل الله ان يعود ان يعيذنا من هذه المسالك المرضية والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (239)

هل تسمعون هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
باب ما جاء في تحزيب القرآن
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن داوود ابن الحص عن الاعرج عن
عبدالرحمن بن عبدالقاري ان عمر بن ان عمر بن الخطاب قال من فاته حزبه من الليل فقرأه حين
تزول الشمس الى صلاة الظهر
فانه لم يفته او كأنه ادركه
قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في تحصيل القرآن التحزيب مصدر حزب تفعيل مصدر
قياسي لفعالة تقول حزبت حزيبا وكلم تكليما ودرس تدريسا وقلب تقليما الى اخره
وحزب هذه الفعالة التي معناها الجعل حزبه اي جعله احزابا
والاحزاب جمع حزب
والحزب الحزب هو ما يجعله الانسان على نفسه من قراءة او عبادة كالورد
الحزب هو الوداد وزنا ومعنى
وهو في اصل كلام العرب الحزب يطلق على النوبة في ورود الماء
هذه نوبة قبيلة فلان قبيلة بني فلان ليردوا الماء فهذا حزبهم هذه نوبتهم ليردوا

ويطلق الحزب ايضا ويراد به الطائفة من الناس
وقال بعض اهل اللغة الذين اهواءهم مشتبهة
قال ربنا سبحانه كل حزب بما لديهم فرحون
اي كل طائفة ومنه غزوة الاحزاب
هم
لانها كانت اول غزوة اجتمع فيها طوائف
على المسلمين
والحزب ايضا يطلق
يراد به آآ شيعة الرجل وجنده
كما في قول ربنا اولئك حزب الشيطان الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون
والحزب ايضا يطلق ويراد به النصيب
يقول العربي اعطني حزبي من المال
اي نصيبي وحظي ويطلق الحزب ويراد به السلاح ويطلقه على غير ذلك
لكن المقصود هنا هذا القسم من القرآن
هذا القسم المعين
لماذا سمي تقسيم القرآن على اقسام سمي تحزيبا
لماذا سمي هذا القسم من القرآن؟ ما يجعله الانسان لنفسه ليقرأه في يومه مثلا لماذا سمي حزبا؟
هو مأخوذ من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم
لذلك ما راهم في صحيحه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نام عن حزبه او عن شيء منه فليقرأه فيما بين صلاة الصبح وصلاة الظهر فكأنه يكتب له كأنما قرأ من الليل
شهد عندنا من نام عن حزبه فهذا الحزب
ويسمى ايضا جزءا
وهذا ايضا مأخوذ من كلامه صلى الله عليه وسلم
لذلك ما رواه ابو داوود انه صلى الله عليه وسلم قال اقرأ جزءا من القرآن
فات اطلق على هذا هذا القدر من القرآن المجعول اقساما اي المجعوب احزابا واجزاء
التحزيب ظهر في عهد الصحابة
انا قلت لكم الحزب وما يجعله الانسان على نفسه ليقرأه او ليصليه او هذا الحزب كالورد

فاحزاب القرآن عند الصحابة ليست هي هذه الاحزاب التي عندنا
الاحزاب عندهم هي ما يجعله كل انسان على نفسه ليختم به القرآن
فكان كثير منهم يحزبه آآ ثلاثين حزبا فيختمونه في في شهر ومنهم من يحزبه سبعة احزاب
وهؤلاء الاكثر ومنهم من يحزبه ثلاثة احزاب واقلهم من يحزبه اقل من ذلك ومما يدل على هذا
وان كان اسناده لا ليس بناهض عند المحدثين لكنه كثير عند كثير الذكر عند اهل القرآن
ويشهدونه ايضا لصحته يشهد له ان قولهم ان اكثر الصحابة كانوا يختمون القرآن في سبع فلابد
اذا حزبه سبعة احزاب
وهذا يشهد له قلت لكم ما رواه الامام احمد ابن ماجة والطحاوي وغيرهم عن اوس بن حذيفة
رضي الله عنه قال كنت في الوفد الذين اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اسلموا من ثقيف
من بني مالك قال فانزلنا اي الرسول صلى الله عليه وسلم فانزلنا في قبة له
فكان يختلف الينا بين بيوته والمسجد
اذا صلى العشاء الاخرة ان الينا فلا نبرح حتى يحدثنا
ويشكو قريشا ويشكو اهل مكة
ثم يقول صلى الله عليه وسلم لا سواء
كنا بمكة مستذلين مستضعفين
فلما خرجنا الى المدينة كانت سجار الحرب علينا ولنا
ثم انه مكث عنا ليلة
حتى طال علينا ذلك بعد العشاء
فلما جاء قالوا له يا رسول الله ما امكثك عنا
فقال صلى الله عليه وسلم طرأ علي حزب من القرآن وفي رواية ابن ماجه حزبي من القرآن
فأردت الا اخرج حتى اقضيه قال فسألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين اصبحنا
كيف تحزبون القرآن؟ هؤلاء عهدهم جديد بالإسلام
فسألوه قدامى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كيف تحزبون القرآن؟ فقالوا ونحزبه ثلاثا
نقرأ نحزبه ثلاث سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور
واحدى عشرة سورة وثلاث عشرة سورة ثم نختم بقاف بحزب مفصل قاف حتى نختم

كم هذه؟ سبعة احزاب نحزبه ثلاث سور
يعني قل هو الله احد وقل اعوذ برب الفلق الناس
هذا حزب
ما شأنكم؟ ما بلغ الصمت منكم؟ ثلاث سور اي البقرة وال عمران والنساء
هذه حزب اليوم الاول
وخمس سور المائدة ها والانعام والاعراف زيد والانفال اه والتوبة هادو خمسة هذا حزب اليوم الثاني وسبع سور زيد وحافظ يونس اه وهود اه وا يوسف اه والرعد اه اه الرعد وابراهيم اه والحجر والنحل هذا حزب اليوم الثاني ثم تسع سور اش مور النحل؟ الإسراء امم والكهف امم ومريم وطه الأنبياء اه والحج والمومنون والنور والفرقان هذا حزب اليوم الرابع
اه
الفرقان وقفنا الفرقان
اه
الشعراء
النمل
القصص
القصص
العنكبوت
الروم
لقب الله يهديكم الطلبة الله يهديكم اه لقمان السجدات الاحزاب سبأ فاطر ياسين لا نقزنا وحدة نقزنا شي حاجة لا لا نقزنا شي حاجة الحزب هاد الحزب خاصو يسالي في ياسين نعاودو الشعراء النمل القصص العنكبوت الروم لقمان السجدة الأحزاب سبأ فاطر انا غير لي بغا يديها فيكم اما الواحد يقولها لراسو ياسين هذا حزب اليوم الخامس حزب اليوم السادس وقف ياسين الصافات والصاد والزمر وغافر وفصلت والشورى والزخرف والدخان والجافية والاحقاف ومحمد صلى الله عليه وسلم والفتح والحجرات
هذا حزب اليوم السادس ثلاث عشرة سورة

حجرة اش وراءها؟ قاف هذا حزب مفصل هذا حزب اليوم السابع
هكذا كان تحزيب تحزيب الأكثرين
لكن قلت لكم هو اسناد الإسناد عند المحدثين ضعيف
ولكننا احسب ان هكذا كانوا يقسمونه فيختمونه في سبعة ايام
هم
اما التحزيب المعهود عندنا
هذا لم يكن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بل ولم يكن في زمن الصحابة
ويقولون انه آآ ابتدأ في زمن التابعين
يروي السخوي في جميع القراء باسناده
ان الحجاج ابن يوسف جمع القراء والحفاظ
فقال لهم اخبروني عن القرآن
كم هو من الحروف؟ قال فجعلنا نحسبه
فقلنا قالوا هو ثلاثمئة واربعون الفا وسبعمئة واربعون حرفا
فقال لهم فا اين يبلغ نصفه من الحروف
قال فحسبوا
فقلنا في الكهف وليتلطف في الفاء من يتلطف ويتعطف
قال فاخبروني عن اتباعه
قال فاخبروه
قال فاخبروني عن باثلاثه فاخبروه
قال فاخبروني باربعه فاخبروه
فقالوا هذا ابتداء هذا التقسيم الذي نعده نعرفه اليوم
وبعض الناس يقول ان الذي امر الحجاج بذلك هو الخليفة عبدالملك بن مروان فرجع الحجاج الى العراق ودعا نصر بن عاصم الليثية ودعا يحيى بن يعمر وامرهما بذلك فتوليا هذا الامر
نعم
تفضل
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحي عن مالك عن داوود ابن الحصين عن الاعرج عن عبدالرحمن بن عبد القاري ان عمر بن الخطاب قال من فاته حزبه من الليل فقرأه حين تزول الشمس الى صلاة الظهر فانه لم يفته كأنه ادركه

قال عويد الله حدث يحيى عن مالك عن داوود ابن حصين

المدني المحدث اه الثقة على الاظهر تقدمت لنا ترجمته

وذكرنا ما قال فيه من تكلم فيه باهل الحديث النقد مات رحمه الله سنة احدى وعشرين ومئة

الاعراج

الاعرج عبدالرحمن بن هرمز مات سنة سبع عشرة ومئة تقدم ايضا

عن عبدالرحمن بن عبد القاري

عن عبدالرحمن بن عبد القاري

آآ المدني التابعي الثقة مات رحمه الله سنة ثمان وثمانين تقدمت ترجمته القاري نسبة الى القارة

لا يغلط احدكم نبهنا على هذا لا يغلط احدكم فيقول عبدالرحمن بن عبدالقارئ

فان القارئ ليس من اسماء ربنا حتى يتعبد بهذا الاسم

هم

ولا تقل ايضا اه القارئ عبدالرحمن بن عبد فليس الامر هذا آآ ليس امر على هذا الزعم

لكن هو عبدالرحمن بن عبد القاري القاري نسبة الى القارة والقارة هذا لقب لولد الهون ابن ابن

خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر

ولقبوا القارة

هذا كله كنا تحدثنا عنه

القارئ لان آآ القرار هو الناس المجموعون

الشيء المجموع

وكانوا اريد بهم الت ارادوا ان ان يفرقوهم قال احدهم دعونا قارة اي مجتمعين

فلقبوا القارة فصار ينسب الى هذا فيقال القارئ

وهؤلاء مشهورون بالاجادة في الرمي

كانوا كانوا مشويين بالايجاد فيه حذقا عظيما حتى كانوا يلقبون برمات الحدق

الحدق جمع حدقة

الحدقة هي سواد العين

يعني اذا اراد ان يرمي الحدقة لم يخطئها
من من من هذا من هذه الاجابة في الرمي
يذكرون ان اربعين منهم كانوا مجتمعين
والليل مظلم
فسمعوا حركة في جهة
فتوجسوا منها فاخذوا سهامهم فرموا بها الى حيث توجسوا فلما اصبح الصباح الاربعون سهما
فيه من امثال العرب قولهم قد انصف القارة من راماها
من دعا الى الرمي فقد انصفها لانه دعاها الى ما تحسنه
مم
ان عمر بن الخطاب قال عمر بن الخطاب الامام الراشد متى سنة ثلاث وعشرين؟ نعم
من فاته حزبه من الليل فقرأه اين تزول الشمس الى صلاة الظهر؟ من فاته حزبه من لقاء هذا الكلام مروي في الموطأ قائله عمر رضي الله عنه هذا الكلام صح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى عليه وسلم قال من نام عن حزبه او عن شيء منه فليقرأه فيما بين صلاة الصبح وصلاة الظهر فانه يكتب له كما لو انه قرأه من الليل
مم
من فاته حزبه من الليل قرأه حين تزول قال رضي الله عنه هنا وهو من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم كما في مسلم من فاته حزبه
من فاته حزبه فيه شيئان
اه فيه اولا مشروعية التحزيب
تحزيب القرآن وكما قلت لكم آآ التحزيب القرآن يختلف بحسب كل انسان
هذا يحزبه يجعل يجعل القرآن سبعة احزاب هذا يحزبه في ثلاث هذا يحزبه في ثلاثين الى اخره وفي ايضا ما الحرب؟ عندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم من فاته حزبه من القرآن معناه ان هذا الانسان له حزب من القرآن يتلوه ويقوم به ولا لا؟ ثم يغفل ثم يفوته في في يوم في ليلة فمعنى انه له حزب يقوم به ويقرأه ويتعاهده
اما من لا حزب له يقرأه بالليل
فهذا لا يقال فيه فاته حزبه
هذا لا حزب له يفوته

اما الذي يفوته حزبه فهو الذي له حزب
وعندما يقول النبي صلى الله عليه وسلم ويقول عمر ايضا من فاته حزبه معناه ان الناس كانت لهم احزاب في ذلك العهد
فربما فاتهم حزبهم فيتداركونه
وهذا يدلكم على ما كان عليه الناس من قيام الليل بحزب القرآن
النبي صلى الله عليه وسلم هنا يتكلم عن حزب الليل من فاته حزبه من الليل
لا يتكلم عما يتلوه الانسان نهارا او يقوم به في النهار
بل يتحدث عما يقام به في الليل ويزدلف به الله ويتقرب به ويلتمس به رضاه
في الليل والناس نيام
وهذا شيء امر به ربنا سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم فمن دونه
ودعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله فعله روى قال ربنا سبحانه ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
قال ربنا سبحانه يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا
نصفه او انقص منه قليلا او زد عليه ورتل القرآن قال ربنا سبحانه ومن الليل فاسجد له وسبحه ليلا طويلا
قال ربنا سبحانه انما يؤمن باياتنا الذين اذا ذكروا بها خروا سجدهم وسبحوا بحمد ربهم وهم لا يستكبرون
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
قال ربنا سبحانه امن هو قانت اناء الليل ساجدا وقائما يحذر الاخرة ويرجو رحمة ربه
قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون

انما يتذكر اولي الالباب ذكر ربنا سبحانه عباده فقال وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
اثنى ربنا سبحانه على طائفة ممن تقدمنا فقال من اهل الكتاب قائمة يتلون ايات الله اناء الليل وهم يسجدون

روى الامام احمد في مسنده عن عبد الله ابن سلام رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس افشوا السلام واطعموا الطعام وصلوا بالليل والناس نيام تدخل الجنة بسلام

روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال افضل الصوم بعد رمضان شهر الله المحرم وافضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل

رواه ابو داوود والترمذي عن ابي سعيد الخدري وعن ابي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ الرجل من الليل وايقظ امرأته وصليا ركعتين كتبا من الذاكرين كثيرا والذاكرات

روى الامام احمد والترمذي عن ابي علي عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الجنة لغرفا

يرابطونها من ظهورها وظهورها من بطونها

فقال اعرابي لمن هي فقال صلى الله عليه وسلم لمن اطاب الكلام واطعم الطعام وصلى بالناس وصلى بالليل والناس نيام

روى الطبراني في في مسند الشاميين عن عائشة رضي الله عنها انه قيل لها ذكر لها قوم يقولون يزعمون آآ انهم اذا ادوا الفرائض فلا يبالون الا يزيدوا

فقالت رضي الله عنها لعمري لا يسألهم الله الا عن ما افترض عليهم

ولكنهم قوم يخطئون بالنهار

وانما انتم من ن ونبيكم منكم وما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك قيام ليلة قط الا ان يكون مريضا فيصلي جالسا

وروى آآ الترمذي وابن خزيمة عن ابي امية عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بقيام الليل فانه دأب الصالحين قبلكم

وان قيام الليل قربة الى وهو تكفير للسيئات

ومنهاة عن الاثم

ومطردة للداء عن الجسد

دأب الصالحين قبلكم

هكذا كان صلى الله عليه وسلم

وهكذا كان اصحابه وهكذا كان من تبعهم وهكذا كان الناس

لا يفوتون حظهم من قيام الليل

يحبون ان يكتبوا فيمن وقع عليهم اصطفاء ربنا

ان ان يقيمك ربك من بين ظهران قوم كلهم نائم
فيقيمك ويوفقك لان تقوم بين يديه
وتتقرب اليه باحب شيء اليه وهو ما خرج منه هو كلامه
هكذا كان الناس
كانوا يجدون لذلك اسرارا غريبة
يجدون ذلك لذة عظيمة
استوي في ذلك علماؤهم وعوامهم
صفوان ابن سليم من شيوخ مالك يكاد لا ينام الليل اذا كان في شتاء يقوم خارج الدار فوق سطح البيت يتيقظ بالبرد واذا كان الصيف يقوم في جوف البيت يتيقظ بالحرارة
فاذا اصبح رفع بصره الى السماء وقال اللهم هذا الجهد من صفوان وانت اعلم
يكادون لا يفترون
مرة اتحدث مع شيخي مصطفى النجار رحمة الله عليه فنتحدث عن احوال العلماء وعن فقهاء فحدثني عن بعض من ادركهم يقول لي كان يدخل المسجد يأتي في الثانية صباحا بعد منتصف الليل فيقوم الركعة بخمسة احزاب خمسة يصلي خمسة احزاب في ركعة ثم يركع وهكذا يستمر يصلي الى ان يؤذن مؤذن الصبح واحدنا كأن جدارا فوقه كأن السقف خر عليه اذا نام لم يك يستيقظ ولعله يعالج الاستيقاظ للفرد
ولعله يغلب
انظروا الفاروق

فرق ما بيننا وبين من تقدمنا ان لا اقول لكم الصحابة
اقول لكم من ادركناهم
رحمة الله عليه والله الذي لا اله الا هو مذ عقلت ما اذكر انه يوما انه ليلة بات حتى اصبح يصلي الصبح
ما ولا ليلة
جدتي رحمة رحمة الله عليها وهي امرأة عامية تستيقظ ليلا وتقوم وتتوضأ وتصلي وتذكر الله الى

ان وهكذا ناس كثير كثير فما ادري ما الذي اصابنا حتى طلبتنا وعلماؤنا يغلب على ما كان ينشط اليه عوامنا

بل كانت تخف اليه عجائزنا

مع ما فيه من خير

مع ما فيه من انه يسلكك في سلك الصالحين

عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم

شوفوا يا اخواني الشباب ينتظرون ان يشيبوا ويشيخوا وتحقوا قف ظهورهم ويشتعل تشتعل رؤوسهم شيبا

يقولون حينئذ وينشأ ناشئ الفتيان منا على ما كان عوده ابوه

وما دام الفتى بحجم ولكن يعلمه التدين اقربوه

وطفل الفارسي له ولاة بافعال التمجس دربوه

اذا لم تعتدي الشيء الان لن تعتاده في الكبر

كبر الكبير عن الادب انتهى

لابد من ان يكون لكم حظوظ وانتم في هذه الاسنان

وانا يسرني عندما يبلغني بعض الطلبة وعن بعض الطالبات انه لا يفوت حزبه من الليل

وربما يكون مع اخوانه وجميعا ينامون وتكون الطالبة مع اخواتها وكلهن نائمات

وتقوم هي وتصلي ذاك الذي كتب الله لها من صلات من ذلك الذي كتب الله لها ان تصليه ثم تجلس وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتقرأ القرآن وتراجع اسوارها انا ابلغت بمثل هذا يسرني ذلك جدا ان هذا الانسان ذكرا كان او انثى نعم وعاء هو اما الذي يلوك الالفاظ ويحفظ العبارات وهو خال من المعنى

هذا لا خير فيه

ولا تنتظر ان تتقدم بكم يتقدم بكم العمر

الى مغفرة من ربكم

ربنا في شؤون الاخرة يطلب منا المسارعة

سابقوا سارعوا في شؤون الدنيا

هو الذي جعلكم الارض ذلولا فامشوا في مناكب

امشوا فقط

امور الاخرة سارعوا

سارعوا اتفضلوا ان عمر بن الخطاب قال من فاته حزبه من الليل فقرأه حين تزول الشمس
وهذا منا هذا من اه اه من رحمة ربي هذا تتجلى في هذه الرحمة الواسعة
هو فضل آآ قيام الليل ليس كفضل قيام النهار
ومع ذلك يجعل ربنا سبحانه به من ساعة رحمته وعظيم فضله وكرمه
ان ذلك الذي كان يدأب على قيام الليل ففاته حزبه بالليل وقضاه بالنهار في هذه المدة يجعل له ربنا ذلك الفضل الذي كان له لو انه قامه من الليل
نعم
فقرأه حين تزول الشمس الى صلاة الظهر قال فقرأه حين تزول الشمس الى صلاة الظهر
حين تزول الشمس
اذا زالت الشمس هذا وقت صلاة الظهر
طيب
يعني فقرأه من حين زوال الشمس الى ان تصلى الظهر
كم هذا الوقت من حين صلاة الشمس من حين زوال الشمس الى صلاة الظهر كان هذا طويل
هذا الوقت ليس بطويل
ولهذا هذا غلط في الرواية
هذا غلط
وهذا وهذا آآ هذه رواية يحيى

ولكن هذا غلط الرواية ليست هكذا والرواية الصحيحة ما رواه مسلم
عن عبدالرحمن بن عبد القاري ان رسول ان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نام عن حزبه او عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الصبح وصلاة الظهر كتب كانما قرأه من الليل من صلاة الصبح الى صلاة الظهر هذا وقت صالح لان يتدارك فيه حزب الليل
اما من الزوال الى الظهر فهذا ليس بصالح وهذا غلط في الرواية
نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد انه قال كنت انا ومحمد ابن يحيى ابن حبان جالسين فدعا محمد رجلا فقال اخبرني بالذي سمعت من ابيك

فقال الرجل اخبرني ابي انه اتى زيد ابن ثابت فقال له كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ فقال زيد حسن ولا ان اقرأه في نصف او عشر احب الي

وسني لمذاك

قال فان اسألك قال زيد لكي اتدبره واقف عليه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد

يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة تقدم

مات رحمه الله سنة ثلاثين واربعين ومئة

انه قال كنت انا ومحمد بن يحيى بن حبان

محمد بن يحيى بن حبان بن منقذ الانصاري المدني

تقدم ايضا متى رحمه الله سنة احدى وعشرين ومئة

مم

انه قال كنت انا ومحمد بن يحيى بن حبان جالسين

فدعا محمد رجل فقال اخبرني بالذي سمعت من ابيك

فقال الرجل اخبرني ابي انه اتى زيد ابن ثابت فقال له زيد ابن ثابت

الانصاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كاتب الوحي له

افراد هذه الامة افرادكم زيد تقدمت ترجمته رضي الله عنه مات سنة خمس واربعين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة اربع وخمسين وقيل سنة خمس وخمسين نعم

فقال الرجل اخبرني ابي انه اتى زيد ابن ثابت فقال له كيف ترى في قراءة القرآن في سبع؟ هذا ليس من الصحابة لكنه ادرك اكثر الناس يقرأونه في سبع يختمونه في سبع

ايوه فقال زيد حسن ولا ان اقرأه في نصف شهر او عشر احب اليه

طيب اجابه زيد على سؤاله

كيف ما رأيك في ان اقرأه في سبع؟ قال هذا شيء حسن

ثم دله على ما هو خير له مما جاء يسأل عنه

قال وان تقرأه في عشر في نصف شهر خير من ان تقرأه في سبع

لماذا؟ زد

وسلني لما ذاك

قال فاني قال زيد لكي اتدبره واقف عليه
زيد رضي الله عنه دله على ما هو خير له
آآ ليتفهمه ليتدبره
هم؟ ليقف على ما ينبغي الوقوف عليه من معانيه
فيرى رضي الله عنه ان ختمه في سبع لا يسوغ معه ذلك
لا يتأتى معه ذلك
او قد يتأتى معه بعض ذلك
وهذا عند زيد بن ثابت يعطيكم
وعند غيره ايضا ان قراءة القرآن قراءة في زمن يمكن فيه تفهمه ويقرأ خير من ان يهذى القرآن
هذا يشرع به اسرعا
ولهذا قال ابن مسعود رضي الله عنه فيما رواه ابن ابي شيبة والبيهقي
لا تهزوا القرآن هذ الشعر الهذ الاسراع لا لا تهزوا القرآن هذ الشعر ولا تنثروه نثر الدخن قفوا
عند عجائبه وحركوا به القلوب
والترتيل هذا النحو هو الذي يستحبه العلماء
لان ربنا سبحانه يقول ورتل القرآن ترتيلا
قال رواه الطبري في في تفسيره عن مجاهد في تفسير هذه الاية بعضه اثر بعض في فؤاده
ربنا سبحانه وقرآننا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث

(7/1)

قال ربنا سبحانه لا تحرك به لسانك لتعجل به
وآآ هذا لان آآ اه وروى روى اه البيهقي عن اه ابي حمزة قال اتيت ابن عباس رضي الله عنه
فقلت له اني رجل سريع القراءة
فربما قرأت القرآن في ليلة مرة او مرتين
فقاله ابن عباس رضي الله عنهما لان اقرأ سورة احب الي من فعلك هذا
فان كنت لا بد فاعلا فاقرأ قراءة تسمعها اذناك ويعيها قلبك
وروى آآ ابو عبيد القاسم سلام عن مجاهد

الامام المشهور في القراءات
انه اتاه انسان فسأله عن رجل
قرأ البقرة وال عمران
ورجل قرأ البقرة وقيامهما واحد وركوعهما واحد وسجودهما واحد
ايهما افضل؟ فقال آآ مجاهد الذي قرأ البقرة فقط ثم تلى قول ربنا وقرآنه فرق تقرأه على الناس على مكث
وهذا لماذا هذا كله؟ لاجل ان يتدبر
لاجل ان يتفهم هذا القرآن
وهذا شيء رغب ربنا سبحانه فيه وامر به
قال ربنا سبحانه كتاب انزلناه اليك مبارك يتدبروا اياته وليتذكر اولوا الالباب
وبخ ربنا سبحانه قومه غافلين عن تدبر القرآن
قال ربنا سبحانه افلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا
قال ربنا سبحانه افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها؟ ولهذا كره رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يختم القرآن في مدة لا يمكن فيها تفهمه وتدبره
روى الامام احمد عن عبد الله ابن عمر ابن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قرأ القرآن اقل من ثلاث لم يفقهه
وفي الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال لعبدالله بن عمرو بن العاص اقرأ القرآن في كل شهر
فقال اني اجد قوة
قال فاقرأه في كل عشرين
قال اني اجد قوة قال فاقرأوا في سبع ولا تزيد على ذلك وهذا كله لاجل التدبر
ثمان التدبر عندنا آآ له تعلق ايضا بصفة القراءة
من جهل او اسرار
وآآ نحن نرى ان الاصرار في صلاة الليل اه ان الجهر في صلاة الليل اولى من الاسرار بها
يقول بشار واجهر بنفل الليل تعطى القربة وفي النهار السر لا بخطبة
وهذا يدل له ما رواه الامام احمد وابو داوود الترمذي اه عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي بكر مررت بك وانت تقرأ وانت تخفض صوتك بالقرآن
فقال ابو رضي الله عنه لقد آآ لقد اني اسمعت من اناجي

يعني هو يناجي
فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فارفع من صوتك
فدله على على الج وقال عمر رضي الله عنه لقد مررت بك وانت تقرأ القرآن وانت وانت ترفع صوتك
فقال عمر رضي الله عنه اوقظوا الوسنان واطرد الشيطان
فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فغض من صوتك فلم يخرجه عن جهر
فدل هذا وهذا على ان الجهر في صلاة الليل افضل من السر
لكن يشكل على هذا ما ورد ان السر افضل
وهو ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة
والمسر بالقرآن كالمسر بالصدقة وايهما افضل؟ الجهر او السر بالصدقة
قال رب السر قال ربنا سبحانه احسنت
تبدوا الصدقات فنعماه وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم
وفي حديث الصحيحين في قوله صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله يوم لا ظل الا ظله

(8/1)

ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم يمين ياك؟ هادي رواية مسلم التي تذكره حتى لا تعلم يعني هما روايتان الرواية التي ذكرت لكم عند مسلم وهذه الرواية التي عند مسلم فيها كلام على كل حال فالمطلوب اذن في الصدقة الإخفاء
معنى ذلك ان الإسراء بالقراءة خير من الجهر به من الجهل بها
والجمع بين هذا وذاك لعله راجع الى الإنسان
اذا كان آآ يخاف على انجهر الرياء والسمعة وان يحسن من قراءته ليقول الناس هذا الاصرار له افضل
وان كان يأمن على نفسه هذه الادواء فالجهر له افضل والله اعلم على انه قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يدل على ان الامر واسع
رواه الامام احمد عن ضيف بن الحارث انه قال لعائشة رضي الله عنها ارأيت ارأيت رسول الله

صلى الله عليه وسلم اكان يقرأ اكان يجهر بالقرآن؟ ام كان يخفت به؟ فقالت رضي الله عنها جهر به وربما خفت

فقال هو الحمد لله الذي جعل في الامر ساعة

ونحن نقول الحمد لله الذي جعل في الامر سعة

نعم

قال فاني اسألك قال زيد لكي اتدبره واقف عليه

لكي اتدبره عليه

لهذا يطلب لهذا آآ ارشده الى ان يقرأه قراءة فيها تأني في وقت يسع هذا

روي عن الامام مالك رحمه الله انه سئل عن الهذ

قال من الناس من يخف عليه الهذ

فاذا رتل اخطأ

يعني فهذا يهد

ومن الناس من لا يحسن يهذ

والناس في ذلك على ما يخف عليهم وذلك واسع

فكيف اذا يقول الامام مالك رحمه الله؟ ذلك واسع

وابن مسعود رضي الله عنه يقول لا تهزوا القرآن هذا الشعر

ويكره ذلك سائر العلماء

الذي يوسع فيه الامام مالك ليس هو الهذة المستقبحة عند العلماء الذي يكرهونه يذمون فاعله لا هذا الهذ المستقبح عندهم هو الاسراع المفرط بحيث آآ يجيء منه آآ اختلاس الحروف ونقص المدود وخروج حروف من غير مخارجها بل لعلها لا تخرج اصلا تدغم الدغاما في سرعة القراءة

هذا هو الذي لا يوسع فيه لا مالك ولا غيره من العلماء

اما الذي يوسع فيه مالك فهو هذ فهو اسراع لا يخرج بصاحبه عن الترتيل

فان اه الامر بالترتيل لا يستل النهي عن الإسراع قد ازرع في القراءة لكن مع مراعاة قواعد القراءة المنهي عنه هو هو هذا الذي وصفت لكم وهذا الذي ذكره الإمام مالك له ما يدل عليه وهو ما رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال خفف لداوود القرآن

كان يأمر بدوابه ان تسرج

فتسرج فيختم فيقرأ القرآن قبل ان تسرج دوابه
طبعا القرآن المذكور هنا ايزبور وداوود عليه السلام
ولكن داوود هذه صحف
ووقت اصراج الدواب هذا وقت قصير
ومع ذلك كان يقرأ صحفه قبل ان تسرج الدواب
لا تقل لي هذه شريعة من تقدمنا اقول لك ان داوود عليه السلام من جملة من امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتدي بهداه
قال ربنا سبحانه اولئك الذين هدى الله فبهداهم ومنهم داوود اولئك منهم داوود عليه السلام
قال ربنا سبحانه وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء
ان ربك حكيم عليم
ووهبنا له اسحاق ويعقوب هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داوود
داوود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين
وزكرياء ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واسماعيل ساعة ويونس ولوطه وكلا فضلنا على العالمين
الى ان يقول ربنا سبحانه اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتدي

ومنهم داوود
ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا ما ما يعني مستحسنا مستحسنا له
فلو انه آآ كان محل نهي وذم نذهب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ونهى عنه
نعم فهذا هو الهز الذي يقصده الامام مالك لا اله الذي يذكره العلماء في ذمهم وتقبيحهم فذلك يقبحهما ايضا نعم
باب ما جاء في القرآن
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عبدالرحمن ابن عبد القاري انه قال سمعت عمر ابن الخطاب يقول سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأنيها
فكدت ان اعجل عليه
ثم امهلته حتى انصرف
ثم لببته بر فجئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله اني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأ اقرأتنيها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسله
ثم قال اقرأ يا هشام فقرأ القراءة التي التي سمعته يقرأ
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت
ثم قال لي اقرأ
فقرأتها
فقال هكذا انزلت
ان هذا القرآن انزل على سبعة احرف فاقرأوا فاقرأوا ما تيسر منه
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن ابن شهاب
محمد ابن مسلم ابن شهاب امام المعروفة رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة
عن عروة ابن الزبير
عروة ابن الزبير احد الائمة السبعة
معروف ايضا تقدمت لها ترجمة امة سنة اربع وتسعين
عن عبدالرحمن بن عبد القاري
عن عبد الرحمن بن هذا الذي ذكرناه سنة ثمانية وثمانين
انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ
هشام بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد بن عبدالعز بن قصي بن كلاب اين يلتقي نسبه مع النبي صلى الله عليه وسلم؟ في قصي ابن كلاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولدي من من اولاد قصي؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذريتي من من اولاد قصي؟ ها؟ هو محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد المطلب بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
النبي صلى الله عليه وسلم من ذرية عبدي مناف بن قصي
هشام بن خويلد حكيم ابن حزام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى ابن قصي
هم

آآ صحابي ابن صحابي
لكنه مات قبل ابيه
وهو من مسلمة الفتح
اصل في الفتح قال الامام مالك رحمه الله كان هشام بن حكيم بن حزام مع نفر من اهل الشام
يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ليس لاحد عليهم امارة
قال الامام مالك رضي الله عنه رحمه الله ايضا كانوا يمشون النصيحة يحتسبون
ولذلك عمر رضي الله عنه كان شبيه التعظيم لهشام هذا
وكان اذا بلغه الامر مما ينكره يقول لا ما بقيت انا وهشام بن حكيم فلا يكون هذا
وآآ قال الامام مالك رحمه الله يصفه هشام ابن حكيم لهذا يقول كان كالسائح
لم يتخذ اهلا ولا ولدا
رضي الله عنه وارضاه من آآ جملة ما من جملة ما رووه من امره بالمعروف والنهي عن المنكر
ما رواه مسلم في صحيحه ان هشام ابن حكيم اتى حمص فوجد واليها يشمس قوما من الانباط
في الجزية
ولها في ذلك الوقت هو عياض بن غنم
صحابي ايضا
يشمس قوما من الانباط من غير المسلمين من اهل الذمة

(10/1)

يشمسهم يقيمهم في الشمس
لتؤذي لانهم كانوا يمتنعون من اداء الجزية فيصنع بهم هذا الصنيع ليؤدوها
فلم يرده ان كان عاملا عامل المدينة
وقال له سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يعذب يعذبون الناس في الدنيا
فمع انهم اهل ذمة ويجب عليهم اداء الجزية
فليس هذا مسوغا لان تعذبهم ليؤدوا ما يجب عليهم تأديته
كما انك لا تعذب المسلم ليؤدي ما يجب فان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا مسلمين
كانوا او غير مسلمين

نعم
مات رحمه الله سنة خمس عشرة
وقال بعضهم مات سنة ثلاثة عشرة وهذا غلط
لان هذه القصة وقعت في حمص
حمص انما فتحت بعد سنتان
بعد سنة ثلاثة عشرة
انه قال سمعت عمر بن الخطاب يقول سمعت هشام ابن حكيم ابن حزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها
عمر رضي الله عنه سمعت هشام ابن حكيم الحزام يقرأ سورة الفرقان على غير ما اقرأها
فما هذا الذي كان يقرأه هشام بن حكيم؟ ما اي اي محل اي موضع من سورة الفرقان سمعه عمر يقرأ على غير ما يقرأه عمر
عندنا خلاف قرائي في سورة الفرقان
فاي محل هذا؟ يتحدث عنه ان شاء الله في مجلس قادم
سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك
والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (240)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
هذا الحديث كنا اه بدأنا الكلام عليه في المجلس الماضي
وذكرنا ان اه انه لا يضره روايته بلاغا في الموطأ لان لانه صح مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكرنا ذلك في المجلس الماضي
نعم
انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيقول اللهم اني اسألك فعل الخيرات
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ربه فيقول في دعائه اللهم اني لا اسألك فعل خير ما معنى كون رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل الله ان يفعل رسول الله صلى الله عليه وسلم الخيرات؟ اللهم اني اسألك فعل الخيرات ان ان افعل الخيرات معنى هذا ان فعل الخيرات لا يكون الا بتوفيق الله

لو لم يكن كذلك لما كان لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم معناه لاي شيء يدعو تريد ان تفعل الخير افعل الخير

هم؟ لكن لما كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله مني اسأل فعل الخيرات معناه وان كنت اريد فعل الخيرات

فلم توفقني ذلك لم افعلها

معنى ذلك ان من وفق من فعل الخيرات فقد سبق ذلك التوفيق

سبقه التوفيق

ربنا سبحانه وفقه الى فعل الخيرات فعلى الانسان ان اذا اذا صدر منه خير عليه ان يضيفه الى اهله عليه ان ينسب ذلك الى ربه لا يقول انا اتصدق انا افعل احج اعتمر اصلي انفق على مع الطلبة على على لاني رجل صالح لاني انسان مهذب لان اهل بيتي ربوني فاحسن تأديبي

ذلك كله صحيح ولكن ذلك كله انما سبقه توفيق الله

ولولا ذلك لما صنعت شيئا من خير

اكلما اردت ان تفعل صنعته اكلما عارضت فعلا من الخير واردت فعله فعلته كم منا يعرف ان الصيام من اعظم افعال الخير؟ هل يصوم؟ اقصد سوى الفرض؟ هو يعلم ذلك لكنه لا يفعل هو يعلم ان قيام الليل من اعظم ما يقرب الى الله ولكنه لا يقوم

هو يعلم ان بذل المال صحا ها هنا وها هنا من اعظم ما يقرب الى الله

لكنه لا يفعل

لماذا ذلك؟ انه لم يسبق ذلك التوفيق

نسأل ربنا سبحانه ان يوفقنا لفعل الخيرات

نعم

اللهم اني اسألك فعل الخيرات وترك المنكرات

ايضا هذه مثلها واسألك ترك المنكرات

لا يترك ذلك لا يترك تارك منكرا الا بتوفيق الله

فعلى الانسان هذا هذا ملحظ هذا النبي صلى الله عليه وسلم يعلمنا انك اذا وفقت الى شيء من الخير تفعله والى شيء من المنكر تترك فانسب ذلك الى ربك

واذا رأيت من نفسك العاجز عن ذلك فاسأل ربك ان يوفق الى فعل الخيرات وترك المنكرات

نسأل ربنا سبحانه ذلك نعم

وحب المساكين

وحب المساكين رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل ربه في دعائه ان يقذف في قلبه حب المساكين
المسكين عادة يعني المسكين العادة تجارية ان النفس تنفر منه لا اليه
تعرضوا عنه لا تعرضوا لا تقبلوا اليه
فالنبي صلى الله عليه وسلم عندما يسأل ربه ان يقذف في قلبه حب من هؤلاء من من خويت القلوب عن حبهم
فلا يعني فيه غاية التواضع من الله صلى الله عليه وسلم
هؤلاء الناس الذين يعني المستوى ادنى مستويات الناس فيما يراه الرؤون
وهؤلاء هم الذين النبي صلى الله عليه وسلم يسأل الاقبال اليه ويسأل حبه في قلبه
كم في الحديث الاخر الذي رواه الترمذي عن انس وابن ماجه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني في زمرة المساكين في زمرة هذه الطائفة من الناس التي لا يرغب احد ان يكون من اهلها
هذا فيه غاية التواضع منه صلى الله عليه وسلم
فيه التواضع الذي جبل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهذه الصفة اعني صفة التواضع من احسن ما يعطاه المرء من احسن ما يهبه الرب عبده ان يكون متواضعا غير متكبر
ربنا سبحانه في كتابه مدح التواضع واهله وذم الكبر واهله
قال ربنا سبحانه في وصف قوم يحبهم ويحبونه على المؤمنين متواضعين لهم
قال ربنا سبحانه واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين
كن متواضعا له
قال ربنا سبحانه انه لا يحب المستكبر قال ربنا سبحانه ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى المتكبرين
قال ربنا سبحانه تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فس والعاقبة للمتقين

وكذلك مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم التواضع وامر به وحض عليه واه مدح اهله وذم اهل الكبر نهى عن ذلك

رواه مسلم في صحيحه عن عياض ابن حمار رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد ولا يبغي احد على احد

روى الطبراني في معجمه الكبير عن عبد الله ابن رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من ادمي الا في رأسه حكمة بيد ملك

فاذا تواضع قيل للملك ارفع حكمته

واذا قيل للملك ضع حكمته

وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما تواضع احد لله الا رفعه الله عز وجل

وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن ثوبان الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات وهو بريء من الكبر والدين والغلول دخل الجنة

وروى الترمذي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من احبكم الي واقربكم مني مجلسا يوم القيامة احاسنكم اخلاقا

وان ابغضكم الي وابعدكم مني مجلسا يوم القيامة

الثرثارون والمتشدقون متفيهقون قالوا يا رسول الله قد علمنا الثرثارون والمتشدقون فما المتفيقون؟ قال صلى الله عليه وسلم المتكبرون

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن اه حارثة بن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا اخبركم باهل النار؟ كل عتل جواظ مستكبر

وروى الترمذي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال

امثال الذر امثال النمل النمل الصغير هذا

يحشر المتكبرون لانه هو كان يتعاظم وينتفخ ويتكابر

فيصغره الله

فيتضائل ويتصغر

يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الرجال

يغشاهم الذل من كل مكان

يساقون الى سجن في جهنم يقال له بولس

نسأل الله العافية

نار الانيار يسقون من عصارة اهل النار طينة الخبال

نسأل الله العافية

والاحاديث في هذا المعنى كثيرة وهذا المعنى ايضا ورد في كلام الحكماء والعلماء والادباء

بل كانوا يتعلمون كان الموفقون يطلبون طرق تعلم التواضع

انا اريد ان لا اتكبر كيف لا يتسلل الي الكبر؟ كيف اتعلم التواضع؟ قيل لرجل قال رجل لاخر علمني التواضع

فقال له الاخر لا ترى رجلا لا ترى احدا اكبر منك سنا الا قلت سبقني الى الاسلام والعمل الصالح فهو خير مني

ولا ترى احدا اصغر منك سنا الا قلت سبقته هي القبيح والى العمل السيء فأنا شر منه

فترى دائما نفسك اقل من الناس اجمعين

وقد صنف العلماء في المتواضعين وصنفوا في المتكبرين وذكروا من شأن هؤلاء من شأن اهل الكبر

ذكروا اشياء عجبا

من اعجب ذكروا ان ابن ثوابه وهذا كان احد كبار كتاب دولة بني العباس

وكان فيه بأو عظيم جدا

قال مرة لغلامه ناولني اسقني ماء

فقال غلامه نعم

فقال ابن ثواب انما يقول نعم من يقدر ان يقول لا وامر بصفعه لانه قال نعم انت انت لا تقول نعم من هذا الذي يقول نعم الذي يقدر ان يقول لا تقدر ان تقول فامر بصفعه وهذا من الكبر العجيب

من الكبر العجيب

وذكروا ان احد ابناء ولدي المهلب بن ابي صفرة

مهلب بن ابي صفرة

هذا احد كان احد كبار قوات الامراء في دولة بني امية

وكان له بنون مثله ايضا

مر احدهم مزهوا بنفسه بمالك ابن دينار

وكان الولد هذا يخطر في مشيته يمشي مشية الخيلاء

يمشي متبخترا فقاله مالك بن دينار يا بني هل اخفضت من خيلائك هذه؟ كان ذلك احسن من هذه الشهرة احسن بك من هذه الشهرة التي شهرت نفسك

ف انذاك الا تعرف من انا؟ هذه الكلمة التي هربت بها السننا

وما تعرف من انا؟ اي انسان يوقفك البوليسي اما تعرف من انا؟ يوقفك هذاك في حارس اما تعرفون انا يكلمك المعلم نتا نتا اب التلميذ اما تعرف من انا؟ صارت السننا كأنها ذكر صارت السن رطبة بهذه الجملة الا تعرف من انا؟ ومن انت؟ ولو كنت انت ممن شأنه ان يعرف قلت اما تعرف من انا؟ لكن لما كان لا شأن لك تطاولت وقلت الى من يقول لك ايضا الا تعرف من انا؟ فقال له اما تعرف من انا؟ فقال بلى اعرفك جيدة اولك نطفة مذرة

هذا انت ماشي انت يعني انت انت دكتور فلان واستاذ فلان والمهندس فلان وصاحب التجارة فلان وطالب القرآن فلان ها؟ والمدير فلان ولا هذا نتا؟ لا لا هذه نعود سرعان ما تزول تريد ان تعرف من انت؟ انت نطفة وتلك النطفة اذا مكثت ويبست نذرت في نتوة وراحت وتغيرت انت صاحبها وتشمئز من ريحها

هذا انت اولك نطفة نذرة

واخرك جيفة قذرة

لو لم تدفن ولم توارى التراب

احب من من انت احب اليه من نور بصره

يشمئز منك وينفر

هذا اولك وهذا اخرك وبين ذلك تحمل العابرة

هذا انت

فاستحي الولد

ولهذا كانوا ينصحون بترك الكبر

من اتاه الله بسطة في دنياه في علم فلا يسود جمال ما اتاه الله بالكبر

لا يشنه بان يتكبر

قال ابو العتاهية لرجل فتح الله له في الرزق فكان يتكبر قال له يا من تشرف بالدنيا وزينتها ليس التشرف رفع الطين بالطين

هذا ليس التشرد

اذا اردت شريف الناس كلهم فانظر الى ملك في زي مسكين ذاك الذي عظمت والله نعمته وذاك يصلح للدنيا وللدين

وقال اخر لطالب علم كان طالبا جيدا فصار ايضا بالنعمة التي كان كان اولى به ان تحدث له تواضعا

قاله احدهم كم جاهل متواضع سترى التواضع جهله

ومميز في علمه هدم التكبر فضله فدع التكبر ما حييت ولا تصاحب اهله ان التكبر بالفتاة عيب يقبح فعله مم نعم ها هنا اصحاب الفلسفة اصحاب حكمة يتكلمون في مبحث في قوله صلى الله عليه وسلم حب المساكين يقولون شيئا عجيبا يقولون ان رؤية المسكين المنكسر حال تحدث في النفس الما لهذا الانكسار فقر هذا التضعضع رؤية ذلك تحدث في النفس انكسارا فيطرده عنه هذا الذي هذا الذي تألمت نفسه من رؤية المسكين يطرد هذا الالم عن نفسه بالبذل

لماذا يبذل؟ ليطرد عن نفسه الالم الحادث فيها بسبب رؤية المسكين المنكسر

قال وهم في هذا البذل متفاوتون فمنهم من يصح شحا ومنهم من يرشح ذلك منه رش ومنهم البخيل الذي يدعو بتيسير الرزق

الله يسهل قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم سأل حب المساكين لماذا؟ ليكون احسانه الى المسكين

ليس احسان لدفع الم تجده في نفسك فانت حينئذ تنفع نفسك لا تنفع المسكين

ولكن ليكون صلى الله عليه وسلم احسانه الى المسكين احسان محسن الى من يحبه

فاذا بلغ المرء بلغت نفسه الى هذا المست من حب المساكين فقد بلغ شأوا عظيما من التواضع ومن البراءة من المظاهر الخداعات

نعم

واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

هذه القضية وحب المساكين

شف شيء عجيب في الحقيقة

لان انت قد تحسن الى المسكين
مع اشمئزازك منه
مع استدبارك له
اتحسن اليه
انا ما يعني احدثك عن احسانك اليه مع نفورك منه
لما ترى من رثاثة حاله واحيانا قبح منظره حاف هاك غير سير
هذا الاحسان ليس هو الاحسان الذي يسأله النبي صلى الله عليه وسلم يعني هو حب وحب المساكين فتحسن اليه
كما تحسن الى ابنك الصغير الذي تحبه وتحسن الى ابيك وامك وجارك تحسن الى اهل مودتك
وانت طالب استبقائهم انت راغب في مكثين حب المسكين
صلى الله عليه وسلم
نعم
واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
وهذا ايضا من دعائه صلى الله عليه وسلم
واذا اردت فتنة في الناس فاقبضني اليك غير مكتوب
يعني اسألك السلامة مدة حياتي
ما حييت اسألك ان اعيش سالما من الفتن
فاذا كان فيما سبق به علمك
ان ان تحدث في الناس فتنة وتبتليهم بها فاقبضني اليك في زمن السلامة لا ادرك الفتن
وهذا من اهم الادعية
فان المرء المؤمن اذا عاش سليما معافى من الفتن ثم قبضه ربه اليه قبل حدوث الفتنة وارتطام الناس في في اودارها تعثرهم في اوحالها
كان ذلك سببا في منجاته
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر الناس بالتعوذ من الفتن

راه مسلم في صحيح عن زيد ثابت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

تعوذوا بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن

نعوذ بالله من فتن ما ظهر منها وما بطن

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعوذ بذلك في دعائه في الصلاة

الحديث الذي في الصحيحين اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب جهنم ومن فتنة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتن التي كقطع الليل المظلم

وامر بمسابقتها بالعمل الصالح

ان تسبق مجيئها بالعمل الصالح

رواه مسلم في صحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال

بادروا بالاعمال فتنا كقطع الليل المظلم

يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافر او يمسي مؤمنا ويصبح كافرا يبيع دينه بعرض من الدنيا

بادروا بالاعمال يصبح الرجل مؤمن يمسي كافرا

او يمسي مؤمن يصبح كافرا يبيع بسبب تلك يبيع دينه كله بعرض من الدنيا

كانوا لا يبيعون شيئا من الدين بالدنيا كلها

صار الان يبيع الدين كله بشيء من الدنيا

سابقوا هذه الفتن بالاعمال

وكان اول هذه الفتن قتل عمر رضي الله عنه ثم قتل عثمان رضي الله عنه وتفرق الاهواء بعد ذلك وتشتت الاراء وظهور الفرق وهلم جرا وتلك هي الفتن التي تموج كموج البحر رواه البخاري ومسلم في صحيحه مع الحذيفة بن اليمان رضي الله عنه

ان انه قال بينما نحن جلوس عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه اذ قال من ايكم يحفظ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الفتنة فقال حذيفة انا احفظه كما قاله

فقال عمر انك عليه لجريء

كيف قال؟ فقال حذيفة

قال صلى الله عليه وسلم فتنة الرجل في اهله و وجاره تكفرها الصلاة والصدقة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر

فقال عمر ليس هذه ليس هذا اريد

اريد التي تموج كموج البحر

فقال حذيفة ما لك ولا فقال حذيفة ليس عليك منها بأس يا امير المؤمنين ان بينك وبينها بابا مغلقا فقال عمر ايكسر الباب ام يفتح؟ فقلت بل يكسر فقال عمر اذا والله لا يغلق ابدا

فقلت نعم

فقلنا لحذيفة هل كان عمر يعلم الباب؟ فقال حذيفة نعم

كما يعلم ان دون غد الليلة اني حدثته حديثا ليس بالاغاليط قالوا فهمنا ان نسأل حذيفة من الباب فامرنا مسروقا ان يسأله

فقال من الباب؟ فقال حذيفة عمر

الباب هو عمر

وكسره قتله

نعم

واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

هذا فيه جواز سؤال الموت خشية الوقوع في الفتن

من خشي الوقوع فتنة من خشي الوقوع في الفتنة فيجوز له ان يسأل الموت

واذا اردت بعبادك فتنة فاقربني اليك غير مفتون

وسؤال الموت خشية الوقوع في الفتنة

سأله الصحابة والصالحون من بعدهم

روى مالك في موطأه سعيد عن سعيد بن المسيب قال لما صدر عمر من منى اي بعد اخر حجة حجها رضي الله عنه اناخ بالابطح ثم كوم رضي الله عنه كومة بطحاء وطرح رداءه واستلقى وقال واستلقى ثم مد يديه الى السماء وقال اللهم كبرت سني وضعفت قوتي وانتشرت رعيتي فاقبضني اليك غير مضيع ولا مفرط قال فمن سلخ ذوئ ذو الحجة حتى قتل عمر رضي الله عنه وهكذا ايضا كما سأل ذلك علي رضي الله عنه

لما مل طوائف من رعيته وملته

روى ابن ابي شيبة وعبد الرزاق في مصنفيهما

عن علي رضي الله عنه قال اللهم اني وسئموني ومللتهم وملوني فارحني منهم وارحهم مني

فقتل رضي الله عنه

وكذلك عمر بن عبدالعزيز رحمه الله رواه ابن عبدالحكم في سيرة عمر ابن عبدالعزيز انه كان اعانه الله فيما يقوم به من الاصلاح وحمل الرعية على الخير كان الله اعانه باخيه سهل ابن عبدالعزيز وبابنه عبدالملك ابن عمر وبمولاه مزاحم وماتوا جميعا قبله فمرض مرة فدخل صلاه في بيته فتوضأ ثم قام فصلى ركعتين فقال في دعائه اللهم انا انك قبضت سهلا وعبد الملك ومزاحما وكانوا اعوانا لي على ما قد علمت

فلم ازدد لك الا حبا

وفيما عندك الا رغبة

اللهم فاقبضني غير مضيع ولا مفرط

ما بقاش عندو العوين

اقبضني غيرك

قالوا فما قام بمرضه ذاك حتى مات

رحمه الله

نعم

واذا اردت في الناس فتنة فاقبضني اليك غير مفتون

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو الى الا كان له مثل اجر من اتبعه

لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا

وما من داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم

لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا

هذا البلاغ صح موصولا فقد رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دعا الى هدى كان له من الاجر مثل اجور من تبعه لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا

ومن دعا الى ضلالة كان عليه من الاثم مثل اثام من تبعه لا ينقص ذلك من اثامهم شيئا

نعم

انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من داع يدعو اله الا كان له مثل اجر من اتبعه

لا ينقص ذلك من اجورهم شيئا
وهذا من عظيم فضل ربنا سبحانه
وكريم امتنانه على عباده وكريم وعظيم اكرامه لهم
ان تثاب بعمل عملته وبعمل عمله غيرك وانما عمله بدلالتك وارشادك وهدايتك
مم
نعم
وما من داع يدعو الى ضلال من غير نقص ينزل باجور العاملين
مم
وهذا فيه حث على الدعوة الى الهدى
وما من داع يدعو الى ضلالة الا كان عليه مثل اوزارهم لا ينقص ذلك من اوزارهم شيئا
من تمام العدل
كما ان الداعي الى الهدى له اجره واجر من عمل بهداه
كذلك الداعي الى ضلالة له وزرها ووزر من عمل بضلالته
وهاء مثل وفي مثل هذا يقول ربنا وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطاياكم
وما هم بحاملين من خطاياهم من شيء
يعني اولئك سيحملون خطايا انفسهم ايضا
انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم
وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون
ومثل هذا ايضا يقول ربنا سبحانه ولا اه ليحملوا اوزارهم كاملة يوم القيامة ومن اوزار الذين يضلونهم بغير علم

وروى البخاري ومسلم في صحيح عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال لا تقتل نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول كفل من دمها لانه اول من سن القتل
نسأل الله العافية
هم

وهذا الحديث يثير سؤالا كيف كيف يكون على الانسان؟ وزر عمله ووزر عمل لم يعمله اولا لم يعمل ذلك الاثم انما ينبغي ان يكون وزره على عامله كيف يؤزر عليه هذا ايضا؟ وربنا سبحانه يقول ولا تزره وازرة وزر اخرى

فكيف تزر هذه الوزرة كيف تزر هذه الوزرة؟ وزر هذه وهذه وتلك الجواب انه يحمل وزرهم لان عملهم عمل له ايضا هو عامل بتلك المعصية التي عملها اولئك لان المعصية تكون مباشرتها وتكون بالدلالة عليها وان لم يباشرها

ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن ابن ادم الاول ان له كفل من كل دم اريق

لانه هو من دل على القتل الناس ظلما ولم يكن يعلم قبل ذلك

اه

وهذا الحديث من ارجى الاحاديث في الدلالة على الخير ونشر العلم والدعوة اليه والى كل سوء الخير

قوله صلى الله عليه وسلم من دعا الى هدى هدى اش هادي؟ هدى نكرة في سياق الشرط

والنكرة في سياق الشرط من اسباب من اساليب العموم عند طائفته من الاصوليين

وعند طائفة هي من اسباب الاطلاق من الاساليب المطلق

فكل يسمى هدى صغيرا كان او كبيرا عظيما كان او حقيرا قليلا كان او كثيرا

الداعي اليه داخل في هذا داخل فيه

واعظم الهدى اعظم الدعوة اعظم الداعين هي الهدى من دعا الى الله وعمل صالحا وادناه من دعا الى اماطة الاذى عن الطريق

فنسأل الله سبحانه ان يجعلنا من اولئك

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عبد الله بن عمر قال اللهم اجعلني من ائمة المتقين

هذا الدعاء ان صح عن ابن عمر رضي الله عنهما فكأني به رضي الله عنه ينظر الى قول ربنا سبحانه في وصف عباد الرحمن والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين واجعلنا للمتقين اماما

ولماذا يسأل ذلك عبد الله بن عمر؟ لانه حينئذ كما تقدم لنا سينال اجر ما عمله من الخير وسينال اجر الام التي ستعمل الخير بدلالته

لذلك كانوا يقولون ان هذا الذي يعلم الناس الخير هذا العالم الذي يعلم الناس ويرشدهم ويدلهم

على ما فيه الخير لهم

هذا يعني اذا قبل الله منه فليبشر كل خير لان خيره تعدى شخصه الى الاشخاص وعصره الى الاعصار وقطره الى الاقطار وهلم جرا الى يوم القيامة

فلذلك كان ابن عمر يسأل هذه المرتبة العالية الشامخة الشامخة المنيفة

لانه سيعمل بدلالة وارشاده

وقد تقبل الله وكان من ائمة المتقين

وظننا بربنا انه نال ثواب ما عمل وينال ثواب ما يعمل بدلالته

واعظم ذلك انه يستغفر له من في السماوات ومن في الارض

روى الترمذي في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ان الله وملائكته واهل السماوات والاراضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون معلم الناس الخير نعم نسأل الله سبحانه ان ان يجعلنا من هؤلاء فان ربنا سبحانه ذكر ائمة يدعون الى ابواب الشقاوة يدعون الى ابواب السعادة فقال وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وذكر ربنا سبحانه ائمة يدعون الى ابواب الشقاوة فقال وجعلناهم ائمة يدعون الى النار

اسأل الله تعالى ان نكون من الاولين ونعوذ به ان نكون من الاخرين

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدث مالك انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم

قال الحافظ ابن علان المكي الشاف في شرحه لاذكار النووي رحمهما الله نقلان عن ابن حجر رحمة الله على الجميع

قال لم اقف عليه مسندا

ولا وصله ابن عبدالبر

ووقع من وجه اخر من حديث انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم نامت العيون وغارت النجوم وانت الحي القيوم لا يواري منك ليل ولا سماء ذات ابراج ولا ارض ذات مهاد تعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور

وضعفه الحجر تضعيفا محتملا للتحسين
ورواه ايضا ابن ابي الدنيا في التهجد واسناده ضعيف ايضا
لكن قولنا هو ضعيف لا يعني انه لا يجوز الذكر به والدعاء به والتوسل به
قصارى ما يفيده انه لا لا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا الى ابي الدرداء اذا لم يمسح عن ابي الدرداء
اما الذكر به التوسل به فلا مانع منه
نعم
انه بلغه ان ابا الدرداء كان يقوم من جوف الليل فيقول كان يقوم من جوف الليل يقوم من جوف الليل التهجد
في وتلك الساعة ساعة هدوء وسكون فيحسن فيها الاعتبار والتذكر في ايات الله وصفاته نعم
فيقول نامت العيون وغارت النجوم وغارت النجوم
نامت العيون
وغارت النجوم
غارت ذهبت وغابت النجوم تمضي وتعود وتمضي فتكون ما تارة ظاهرة بادية وتكون تارة غائبة غائرة
وهذا كما قال ربنا سبحانه عن ابراهيم عليه السلام
وكذلك نري ابراهيم

الكتاب : مجلس الموطأ (241)

هل تنظرون الدماء يضرق وجنتي اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات

حرم السكينة وسط جو مفعم بالانس رمة

تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء

وصلى الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد

فقال ناس يدفن عند المنبر

وقال اخرون يدفن بالبقيع

فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه

فحفر له فيه فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه

فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص

فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه صلى الله عليه وسلم

قد تقدم الكلام على جملة صالحة من هذا الحديث

وقلت لكم في طالعة عليه انه لا يعرف هذا الحديث بهذا السياق الذي ذكره الامام مالك رحمه

الله اعني هذه الجمل جميعا في سياق واحد متصلا بعضها ببعض الا في رواية مالك ها هنا وليس يعرف ذلك على هذه السياقة في غير الموطأ

ولكن قلت لكم انه هذه ان هذه الجمل جميعا صحت من احاديث شتى

وذكرت لكم في كل ما يدل له مما صح من الاحاديث عنه صلى الله عليه وسلم

ووصلنا الى الكلام

على اه اختلافهم في موضع دفنه صلى الله عليه وسلم الى ان جاء ابو بكر رضي الله عنه ما سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يتعلق بموضع دفنه وان ربنا سبحانه يقبض انبيائه في الموضع الذي يحبون ان يدفنوا فيه فجاء ابو بكر الصدي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه

وهذا الذي يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من كون الانبياء تدفن في المواضع التي تقبض فيها هذا فيه اخبار النبي صلى الله عليه وسلم يخبر يخبر عن حال الانبياء قبله ويخبر عن عن حكم ما يصنع به هو ايضا وان لم يقل افعلوا بي كذا ولكن عندما يخبر عن جنس انهم يصنع صنع بهم كي تواذيت

فمعنى يصنعوا ما صنع بهم

نعم

ولذلك امتثل الصحابة وفهموا ذلك وفعلوا

نعم

فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه

فسمعوا صوتا لما كانوا عند غسله صلى الله عليه وسلم ارادوا نزع قميصه صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لانهم يريدون ان يصنعوا به كما يصنعون بسائر موتاهم

رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين

ومات في هذه العشر خلق كثير من الناس

فكان الصحابة في المدينة يعرفون صفة غسل الميت

ومن هذه الصفة ان يخلع قميصه وقد تقدم لنا في مجالسنا المباركة هذه

ان هذا المذهب هو مذهب جماهير العلماء

وان الميت في تغسيله يجرد من ثيابه الا ما يستر عورته كما تقدم لنا

تفصيله فيما يتعلق بالرجل والمرأة وقد وقد سبق هذا وقلت لكم ان الشافعي رحمه الله خالف الجمهور وقال ليس المسلم يجرد من ثيابه ويجب ان يغسله المسلمون وعليه ثيابه

والمهم ان هذا من حجة الجمهور انهم ارادوا تجريد النبي صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما يجردون ساعرا موتاهم

نعم

(1/1)

فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص

فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص

هذه الجملة ايضا ورد ما يدل لها متصلا صحيحا وهو ما رواه احمد وابو داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه

فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره

يعني يغطون في نوم عميق دقنوه في صدره

قال ثم سمعوا صوتا آآ يكلمهم من جانب البيت

لا يدرون ما هو ان يغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه

فقاموا ولم يقولوا من هذا ولا كيف ولا بسم الله الرحمن الرحيم

ولكن قاموا فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغسلوه

وعليه قميصه صلى الله عليه وسلم يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون الى اخر الحديث

وهذه من معجزاته صلى الله عليه وسلم الباهرة الظاهرة ولو بعد موته

تكريمة من ربه له صلى الله عليه وسلم ان فضله على امته

وآآ لذلك امتثل الصحابة ذلك ولم يترددوا فيه صنعوا به هذا الذي ذكر؟ نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن هشام بن عروة عن ابيه انه قال كان بالمدينة رجلان

احدهما يلحد والاخر لا يلحد

فقالوا ايه جاء اول عمل عمله

فجاء الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

قال وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة

هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزى

ابن قصي ابن كلاب

يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في قصي ابن كلاب

فرسول الله صلى الله عليه وسلم من ذريتي

عبدي مناف ابن قصي ابن كلاب وهشام من ذرية عبد العزى ابن قصي ابن كلاب الامام المشهور من شيوخ مالك تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة ست واربعين فقيل سنة خمس واربعين ومئة

عن ابيه عن ابيه عرو بن الزبير بن العوام الامام الكبير الفقيه ديوان الحافظ احد آآ الائمة السبعة ائمة المدينة الذين كانت تدور عليهم الفتوى لا تتجاوزهم الى غيرهم لعلو كعبهم في العلوم وهم الذين يجمعهم الجامع في قوله الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ديزا عن الحق خارجة فقلهم او فخذهم عبيد عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان خارجه

عبيد الله بن عبدالله بن عتبة بن مسعود احسنت

فقلهم عند الله عروة فقل هم عبيد الله عروة

ابن الزبير هذا قاسم القاسم محمد بن ابي بكر الصديق سعيد سعيد الكمالي سعيد المسيب سعيد كمال الله ابن المسيب سعيد ابو بكر الصديق ابو بكر احسنت ابو بكر بن عبدالرحمن الحارث بن هشام فقل هو عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان سليمان بن يسار وخارجه بن زيد بن ثابت خالد بن ثابت

نعم هؤلاء الفقهاء السبعة عروة احدهم مات رحمه الله سنة اربع وتسعين

انه قال كان بالمدينة رجلان احدهما يلحد والاخر لا يلحد

عروة ابن الزبير يقول كان بالمدينة رجلان احدهما يفعل كذا والاخر يفعل كذا وعروة بن الزبير لم يدرك هذا الزمن الذي يقص قصته هو يتحدث عن دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ادرك ذلك ما عد من التابعين وهو وهو تابعي وليس صحابي الحديث المرسل حديث مرسل لكنه صح مسندا متصلا فقد روى احمد بن ماجه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم كان في مدينتي رجل يلحد واخر يجرح يضرح اي يشق يعمل ضريحا قبرا مشقوقا قالوا نستخير ربنا ونبعث اليهما فايهما سبق تركناه؟ فارسل اليهما فسبق الذي يلحد فلحدوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

وروى احمد وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما ارادوا ان يحفروا للنبي صلى الله

عليه وسلم كان ابو عبيدة ابن الجراح يضرح كحفر اهل مكة
يطرح يشق

(2/1)

وكان ابوطلحة زيد ابن سهل يحفر لاهل المدينة فكان يلحد دعا العباس ابن عبد المطلب رضي الله عنه رجلين فقال لاحدهما اذهب الى ابي عبيدة وقال الاخر اذهب الى ابي طلحة ثم قال عباس اللهم خير لنبيك فوجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
تفضل
بالمدينة رجلان احدهما يلحد والاخر لا يلحد
قال كان بالمدينة رجلان احدهما يلحد والاخر لا يلحد
وقد علمتم الرجلين ها قد نص عليهما في حديث ابن عباس هذا عند احمد وابن ماجه فالذي كان يلحد هو ابوطلحة وهذا حفر اهل المدينة للقبور كانوا يلحدون اشرح لكم صفة اللحد ان شاء الله الذي كان يطرح الذي كان لا يلحد هو ابو عبيدة وكان وكان مكيا من اهل مكة واهل مكة كانوا لاحدون لا يلحدون كانوا يدرحون كانوا يشقون
اما ابوطلحة فقد مرت لنا ترجمته في هذه المجالس المباركة
واما ابو عبيدة فهذا اوانها
ابو عبيدة رضي الله عنه هذه كنيته
اسمه عامر بن عبدالله بن جراح
بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر
بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
يلتقي نسبه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في في فهر بن مالك بالنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولد غالب ابن فهر
وابو عيودة ابن الجراح من ولد الحارث مشهور بكنيته ابي عبيدة مشهور بنسبته الى جده ابي عبيدة ابن الجراح وجراح جده وابوه عبد الله كان احد جلة اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد السابق الى الاسلام واحد العشرة السابقين اليه
وشهد مع رسول وهاجر الهجرتين الى الحبشة ثم الى المدينة

وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا وما بعدها من المشاهد

وهو قديم الاسلام ما هو وعثمان ابن مظعون وآآ عبد الرحمن بن عوف وابو سلمة بن عبد الاسد وعبيدة بن حارث بن المطلب في ساعة واحدة قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم وكان رضي الله عنه له مناقب عظيمة جليلة جليلة فخمة جزلة من اعظمها واجلها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقبه بامين هذه الامة

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء اهل اليمن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا له ابعث معنا رجلا يعلمنا السنة والاسلام فقال رسول الله فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد ابي عبيدة وقال صلى الله عليه وسلم هذا امين هذه الامة

وفي رواية عند البخاري انه صلى الله عليه وسلم قال لكل امة امين وامين هذه الامة ابو عبيدة ابن جراح رواه البخاري في صحيحه انه جاء العاقب والسيد صاحبا نجران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يلاعناه السيد والعاقب هذان كانا من كبراء نصارى نجران وكان من حكام نجران السيد آآ كان رئيسهم والسيد لقبه واسمه الايهم والعاقب كان صاحب مشورتهم والعاقب لقبه واسمه عبدالمسيح

جاء يريد ملاعنة النبي صلى الله عليه وسلم اي مباهلته على ما قال ربنا سبحانه فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندعوا ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونسائكم وانفس وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين

فجاء لذلك فقال احدهما لصاحبه لا تفعل

فوالله لان كان نبيا فلاعننا لا نفلح نحن ولا عقبنا من بعدنا

فقالا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعطيك ما تسأل

فابعث معنا رجلا امينا ولا تبعث معنا الا امينا

فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم لابعثن رجلا امينا حق امين فاستشرف له اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يريد ان يكون ذاك الذي يبعث لهذه الصفة امين الحق امين

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا ابا عبيدة فلما قام رضي الله عنه قال رسول الله صلى وسلم هذا امين هذه الامة

وهذه كما ترون منقبة عظيمة

وابو عبيدة رضي الله عنه كان رجلا حسن الخلق
لين الجانب سهلا هينا لينا

(3/1)

روى موسى ابن عقبة في مغازيه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث بعثا في غزوة ذات السلاسل وامر عليهم عمرو بن العاص رضي الله عنه فخشي عمرو فبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم يستبده فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم المهاجرين الناس من المهاجرين الاولين فانت ابو بكر وعمر في اخرين فامر عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا عبيدة بن جراح وبعثهم مددا لعمرو بن العاص فلما جاءوه قال عمرو بن العاص انا اميركم فقال المهاجرون انت امير اصحابك وابو عبيدة امير المهاجرين فقال عمرو بن العاص انتم مددي يعني في جملة من امرت عليهم قالوا قال روى موسى ابن عقبة قال فلما رأى ذلك ابو عبيدة كان رجل حسن الخلق حافظا لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده قال يا عمرو تعلم يا عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لي اذا اتيت صاحبك فتطاوعا وسلم اليه الامارة
ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه
روى الحاكم في مستدركه وابويه على في مسنده عن عبد الله بن شقيق
قال سألت عائشة رضي الله عنها من كان احب الناس الى ابي بكر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت ابو بكر ثم عمر ثم ابو عبيدة بن جراح
وانتم سمعتم رسول الله صلى الله عليه وسلم امره في في على على قوم فيهم ابو بكر وعمر اتعلمون مكانته عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولم تكن هذه المرة فقط يأمره النبي صلى الله عليه وسلم فقد امره ايضا على تلك السرية التي جاعت الى ان اكلت ورق الشجر ثم ربنا سبحانه رحمهم بان قذف البحر لهم ذلك الحوت العظيم الذي الى وقتنا هذا لا اعرف حوتا من جملة ما علمته مما خلقه الله
في في في قدر ذلك الحوت
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما

عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وامر علينا ابا عبيدة بن جراح

نتلقى عيرا لقريش

وزودنا بجراب من تمر لم يجد لنا غيره

سرية فيها ثلاثمائة انسان

يزودهم النبي صلى الله عليه وسلم بجراب من تمر

جراب جراب كيس من ادم من جلد فيه تمر

هذا جيش يبعث لايام جراب تمر

ليس الفقر ليس الفقر اخش عليكم

هل كانوا فقراء؟ جيش وسترون كيف كانوا يأكلون يأكلون

ومع ذلك يعيشون

ويحيون اعزة ويغنيهم الله من فضله

ليس لكن اخشى ان تفتح عليكم الدنيا فتنافسوها كما تنافسوها وتهلككم كما اهلكتهم

نسأل الله ان يسلمنا منها ويسلمها منا

قال وزوجنا بجراب من تمر لم يجد لنا غيره

فكان ابو عبيدة يعطي كل واحد منا تمرة تمرة يقول الراوي الذي يحدثه جابر بن عبدالله هذا الحديث قال كيف كنتم تصنعون؟ تمرة كيف كنتم تصنعون؟ قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها من الماء فتكفينا يومنا الى الليل

لا اله الا الله

وثم ذاك التمر ايضا

التمر نافذ ما قال ثم اكلنا الخبط

كنا نضرب خبط بعصينا فنبله بالماء ثم نأكله

الخبط ورق الشجر يخبطون ورق الشجر بالعصي فما سقط من ورق شجر هذاك الخبط

ورق شجر هذا هذا علف دواب

يبلونه بالماء

قال فن بالماء ثم نأكله

قال ثم انطلقنا الى ساحل البحر

فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم
كثيب رمل ضخم يرونه من بعيد
قال فرفع لنا كهيئة الكثيب الضخم
قال فلما اتيناه اذا هي دابة تدعى العنبر
هذه هي الدابة السمكة
فقال ابو عبيدة ميتة يعني لا تأكلوا
ثم قال رضي الله عنه لا
بل نحن رسل رسول الله صلى الله وسلم
وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا
قال فاقمنا عليه شهرا
ونحن ثلاثمئة حتى سمنا
شيء شيء ع تعرفون مر بكم فيما انتم؟ اهل هذه الديار اكلة السمك اكلة سمكة
ونحن مثلكم كل اهل البلاد الشاطئية يحبون السمك ويأكلونه
ويعني هل سمعتم قط بسمكة حوت يجتمع عليها الناس وهم ثلاثمائة ويأكلونها شهرا ولا يأتون عليها؟ ايش هذا؟ والعجب يأتي قال هو فاقمنا عليها شهرا ونحن ثلاثمئة حتى سمنا
قال جابر ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال الدهن من وقب عينه من من من نقرة عينه من هذه من عين هذا الحوت يغترفون الدهن بالقلال قال ونقتطع منه الفدر كالثور او ك الثور
الفيدر القطع جمعو فيدراه
نقتطع منه القطعة او القطع كل قطعة كقدر الثور كبرا
يأكلون فيها
قال ولقد اخذ يقول جابر ولقد اخذ منا ابو عبيدة
ثلاثة عشر اقعدهم في وقب عينه
ثلاثة عشر انسان جلسوا في وقب عينه
في وقف عين هذا العنبر
فلا تقل للحوت لا تقل الى بالين لا تقل للحوت الأزرق الأبيض البنفسجي

هذا شيء هذا ما ما فردة عشر انسان في العين فقط
قال واخذ ابو عبيدة ضلعان من اضلاعه
فاقامها ورحل اعظم بعير
يعني اخذ اعظم بعير فجعل عليه الرحل
فمر من تحتها
من تحت الضلع
قال وتزودنا من لحمه وشائقه
وشائق جمع وشيقة القديد
قال فلما اتينا المدينة ذكرنا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو رزق اخرجه الله لكم
فهل معكم من لحمه شيء فتطعمون قال فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكله
وكان ابو عبيدة رضي الله عنه عظيم المكان عند الصحابة عند ابي بكر رضي الله عنه فمن دونه من الصحابة حتى ان ابا بكر رضي الله عنه رشحه للخلافة خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم
انتم تعلمون قد سبقنا الكلام في هذه المجالس المباركة عما وقع بين المهاجرين والانصار في سقيفة بني ساعدة
حين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وكادت فوق ربنا سبحانه شرها
روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابن عباس رضي الله عنه حديث السقيفة هذا
وما كان من الانصار من الكلام ثم اجابهم ابو بكر رضي الله عنه بقوله ما ذكرتم فيكم من خير فانتم له اهل ولن تعرف ولن يعرف هذا الامر الا لهذا الحي من قريش فهم اوسط العرب دارا ونسبا
وقد رضيت لكم احد هذين الرجلين فبايعوا ايهما شئتم
واخذ بيدي عمر بن الخطاب وبيد ابي عبيدة بن جراح
فهذا يدلكم على ان ابا بكر الحريص على امة رسوله رسول الله صلى الله عليه وسلم ايرضى لهذه الامة ابا عبيدة فيدلكم هذا على قدر ابي عبيدة في نفس ابي بكر وكانت وكانت له المكانة العظيمة ايضا في نفس عمر روى احمد في مسنده استدم ان

عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما بلغ سرغ سرغ هذه قرية بوادي تبوك في شمال المملكة العربية السعودية

بلغه ان في ارض الشام وباء شديدا

فقال ان ان بارض وباء شديدا

فان ادركني اجلي وابو عبيدة حي استخلفته

فان يسألني الله لما استخلفته على امة محمد صلى الله عليه وسلم قلت سمعت رسولك صلى الله عليه وسلم يقول لنبي امين واميني ابو عبيدة ابن جراح

مما يدلكم ايضا على قدره عند عمر ان انه لما اراد عمر رضي الله عنه ان يرجع بالناس آآ وقد بعد ان علم بوقوع الطاعون في الشام

قاله ابو عبيدة من قدر الله قال له لو غيرك قالها يا ابا

يعني انت في هذه المنزلة التي انزلكها من العلم والمعرفة والتقوى والخشية واليقين بالقدر تقول مثلها يعني مثل هذا لا يصدر عن مثلك لو غيرك انت وهذا يدلكم على اما الانسان الذي تضعه في منازل السفلة والسقط تستغرب ان يقول هذا اقل منه

لكن عندما تجل الانسان تستعظم قدره

ثم يأتيك ما لا ينبغي ان يأتيك بمثله

تقول له غيرك قالها

روى البخاري ومسلم في صحيحه مع ابن عباس رضي الله عنهما

ان الرسول ان عمر بن الخطاب خرج الى الشام فلما بلغ سرغ لقيه امراء الاجناد ابو عبيدة واصحابه

وقالوا انه قد وقع الوباء بارض الشام

قال ابن عباس فقال لعمر ادعوا ليا المهاجرين الاولين فدعاهم قال فدعوتهم فاستشارهم واخبرهم ان الوباء قد وقع بارض الشام قال فاختلفوا فقال بعضهم قد خرجت لامر فلا نرى ان ترجع دونه وقال بعضهم معك بقية الناس واصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا نرى ان تقدمهم على هذا البلاء

فلما رآهم عمر عمر اختلفوا قال ارتفعوا عني

ثم قال لابن عباس ادعوا لي الانصار

قال فدعوتهم فاستشارهم فسلك المهاجرين واختلفوا كاختلافهم

قال ابن عباس فقاله عمر فادعوا لي من كان ها هنا من مشيخة قريش من مسلمة الفتح

قال فدعوتهم فلم يختلف عليه منهم رجلان

قالوا نرى ان لا تقدم الناس على هذا البلاء

وعلى هذا الوباء

اذن عمر في الناس اني مصبح على ظهر فاصبح عليه

اني اني مصبح راجعا اذا دخل الصباح فاني راكب ظهرا وراجع

فاصبحوا وانتم ايضا راكبين راجعين

فقال ابو عبيدة افرارا من قدر الله؟ فقال عمر لو غيرك قالها يا ابا عبيدة

نعم

نفر قدر الله الى قدر الله

الى اخره الحديث

ومما يدل على ما كان لابي عبيدة من المكانة عند عمر رضي الله عنهما رواه البخاري في تاريخه الاوسط

ان عمر رضي الله عنه كان مع بعض اصحابه فقال لهم تمنوا

فقال احدهم اتمنى ان يكون لي مثل هذا البيت دراهم فانفقه في سبيل الله

فقال عمر رضي الله عنه تمنوا فقال الاخ فقال الاخر اتمنى ان يكون لي مثل هذا البيت دنانير اي ذهبا

فانفقه في سبيل الله

قال لهم تمنوا فقال ثالث اتمنى ان يكون لي مثل هذا البيت جوهرا فانفقه في سبيل الله

فقال فقال عمر تمنوا فقالوا ما نتمنى بعد هذا؟ قال ولكني اتمنى ان يكون مثل هذا البيت رجالا مثل ابي عبيدة وفلان وفلان فاستعملهم في سبيل الله

ولم يكن هذا قدر ابي عبيدة عند ابي بكر وعمر فقط بل كان عند غيرهما من الصحابة

روى ابن سعد في طبقاته باسناد الى معاذ بن جبل الى معاذ بن جبل رضي الله عنه انه بلغه ان بعض اهل الشام استعجز ابا عبيدة في حصاره الدمشق يعني رأى حصارا ليس بذاك فيه عجز ورجح عليه خالد بن الوليد فبلغ ذلك فغضب وقال ابي ابي عبيدة يظن يعني تظنون الظنون بابي عبيدة فوالله لهو من خيرة من يمشي على الارض

وروى الطبراني في معجمه الكبير عن عمرو عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله قال ثلاثة من قريش اصبحها وجوها واحسنها اخلاقا واثبتها حياء

ابو بكر الصديق وابو عبيدة بن جراح وعثمان بن عفان رضي الله عنه

ولما كانت سنة ثماني عشرة وقع الطاعون في قرية عمواس بارض الشام

وكان فيها في وقت اذ ابو عبيدة بن جراح

عمر كتب اليه يستقدمه اليه يخاف عليه ان يطعن ان يصاب بالطاعون فيفقده وهو يحبه وترون منزلته منه

فكتب اليه يروي الطحاوي في شرح معاني الاثار ابن عساكر في تاريخه

ان عن طريق ابن ان عمر بن الخطاب كتب الى ابي عويدة بن جراح

انه عرض لي حاجة ولا غنى بي عنك فيها فعجل اليه

عندي امر ضروري وانا احتاجك ما لا يقوم احد مقامك فيه

فعجل لاني احتجك

فلما بلغ الكتاب ابا عبيدة وقرأه فهم

فهم مراد عمر بن الخطاب

فقال لمن لمن عنده فهمت حاجة امير المؤمنين

انه يريد ان من ليس بباق

امير المؤمنين يريد ان يستبقيني يريد الا اصاب

ان ابقى وانا لست باقيا

انا ميت

انك ميت وانهم ميتون

ان امير المؤمنين يريد ان يستبقي الليل بباق ثم كتب اليه قد عرفت حاجتك يا امير المؤمنين فحللني من عزمتك لا يريد ان يعصيه

قال فحللني من عزمتك فانا في جند من اجناد المسلمين

ولا ارغب بنفسي عنهم

فلما بلغ الكتاب عمر بكى عمر رضي الله عنه فلما رأى من حوله بكاءه قالوا امات ابو عبيدة؟

قال لا وكأن قد كان قد مات

ثم كتب اليه ان ارض الأردن عميقة وان وارض الجابية نزيهة

فمري المسلمين يلحق بالجابية

فبلغ الكتاب ابا عبيدة فاذن في الناس بالرحيل ان يرحلوا الى الجبين فلما ذهب يركب فرسه

ووضع رجله في غرزه ثنى رجله

فقال رضي الله عنهما ارى دائكم هذا الا قد اصابني

وكان اصابه رضي الله عنه

وطعن ومات الطاعون مطعونا شهيدا رضي الله عنه سنة ثماني عشرة

روى الحاكم في مستدركه عن ابي سعيد المقبوري قال لما طعن ابو عبيدة

لما اصابه الطاعون

قال لمعاذ صلي بالناس معاذ بن جبل فصلى معاذ بالناس فمات ابو عبيدة

فقام معاذ بن جبل يقول ايها الناس توبوا الى الله توبة نصوحا

فان عبد الله لن يلقى الله تائبا من ذنبه الا كان حقا على الله ان يغفر له

ايها الناس لقد فجعتم اليوم برجل ما ازعم اني رأيت اني رأيت من عباد الله عبدا قط ابر صدرا ولا ابعد غائلة ولا اشد حبا للعاقبة ولا انصح للعامة منه فترحم عليه رحمه الله واسحروا للصلاة عليه اخرجوا للصحراء للصلاة عليه فوالله لا يلي عليكم مثله ابدا

ثم خرجوا للصحراء

فلما صلوا وآآ نزل في قبره معاذ بن جبل وعمرو بن العاص والضحاك بن سفيان ودفنوه وشنوا خرجوا شنوا عليه التراب قال معاذ بن جبل يا ابا عبيدة لاثنين عليك ولا اقول باطلا اخاف ان يلحقني فيه من الله مقت

لقد كنت والله ما علمت من الذاكرين الله كثيرا ومن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما ومن الذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا

وكان بين ذلك قواما ولقد والله كنت ما علمت من المخبتين المتواضعين الذين يرحمون المسكين واليتيم ويكرهون الخائنين المتكبرين

وكان ذلك موته رحمه الله ورضي عنه سنة ثماني عشرة

تفضل

كان بالمدينة رجلان احدهما يلحد والاخر لا يلحد

قال كان بالمدينة رجلان احدهما يلحده الاخر لا يلحد

يلحد اللحد القبر

لكن له قبر حفر في احد جانبيه

اللحظ ما هو؟ هو ان يحفر الحافر

حتى اذا انتهى شقه الارض

حفر في احد جانبي القبر ايضا حفر فيها

يدرج الميت في ذلك الحفر الذي في جانب القبر لا يوضع في الوسط

انما يوضع في جانب القبر الذي حفر

هذا هو اللحن

فيدفن فيمال به

عن جانب الوسط

لما ميل به عن جانب الوسط قيل وحد له

ولهذا يقولون يسمون من مال عن عن الوسط عن اه سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم في ديننا يقال فيه لا حد في الدين والحد فيه اي مال عن جهة عن سواء السبيل عن الوسط المعهود من عهد صلى الله عليه وسلم جاء من هذا من كان احدهما يلحد فسمي لحدا لهذا وهذا حفر اهل المدينة وكان الاخر لا يلحد ماذا يفعل؟ يشق وهو الذي نعرفه نحن في المغرب الشق هذا وفي حديث ابن عباس يبرح ويبرح هذه شقبة باين مفهوم يشق الارض شقا ويدفن في وسط القبر ويضرح اي يحفر ضريحا والضريح القبر وهو القبر الذي لا لحد فيه هو القبر لا يحضر في في جانبيه انما يحفر في وسطه الضريح في اصل الوضع لا ارتباط له ببنيان الضريح القبر وانما سمي ضريحا يعني تقول ضريح يدرح كما تقول شق يشق وسمي ضريحا من قولهم ضرحته الدابة اي دفعته فكان القبر برح هذا الميت ان يدفن في جانبه هذا الجانب من القبر جرحه اي دفعه لا يدفن فيه والجانب الاخر ايضا طرحه اي دفعه لا يدفن فيه فدفن في وسطه فسمي نعم

نعم قد سمعتم اللهم خير لنبيك ايهما سبق تركناه

نعم

جاء الذي يلحد فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم

انتم ترون تسمعون ان ان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم كان بمكة كان بالمدينة بني الحد ومن يدرح

وقد قلت لكم ان اهل مكة يدرحون واهل المدينة يلحدون

ان اللحد والشق كلاهما جائز وهذا باجماع العلماء

قد نقل النووي الاجماع على ان اللحد والشق كلاهما كل منهما جائز

لكن فضل طائفة منهم اللحم

قال مالك رحمه الله الشق واللحن

كلاهما واسع واللحد احب اليه

لماذا احب اليه؟ لانه هو الذي اختاره الله سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم

لذلك يذكر خليل رحمه الله فيما يندب في القبر قال واللحد فيما يندب لكن يقول الشراح

اللحد افضل في مند يندب اللحد في في الارض الصلبة فاذا كانت رخ تهايل اذا حفر تحتها

يعني تنهال تتساقط اذا حفر تحتها يتعين الشق

اما ما رواه ابو داوود والترمذي والنسائي ابن ماجة

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللحد لنا والشق لغيرنا

فهذا لا يدل على ان الشق غير جائز لاني قلت لكم ان الاجماع منعقد على ان الحفرين جائز

لكن يدل على ان اللحظ اخيار من الشق والله اعلم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول تصدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين

قال اعبدوا الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن ام سلمة قالت ام سلمة اه واسمها؟ هند بنت هند بنت ابي امية

وابو امية وابوها كان يلقب زاد الركب
زاد الركب لانه اذا كان في ركب
ما احتاج احد منهم زادا ما دام ابو امية فيهم هو زادهم اجواد العرب كان احدهم هذا ابو امية زاد الرحم
وابو امية وام سلمة رضي الله عنها ماتت سنة احدى وستين تقدمت لنا ترجمتها
قال ابو عمر ابن ابن عبد البر رحمه الله لا احفظ هذا الحديث متصلا لام سلمة
انما المحفوظ عن عائشة فقد وآآ الذي الحديث المشار اليه عن عائشة هو ما رواه واحمد في مسنده وابن ابي شيبة وعبد الرزاق المصنفيهما آآ باسناد متصل صحيح الى عائشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساح من اخر الليل ليلة الاربعاء هذا الذي قال ابن عبدالبر احفظه هذا الحديث لا اعرفه من طريق ام سلمة متصلا لا اعرفه لا احفظه متصلة ام سلمة
اعرفه متصلا لعائشة
حفل السيوطي يستدرك على ابن عبد البار
اورد له طريقا
رواه الواقدي باسناده الى عبد الله بن وهب ان ام سلمة قالت كذا وكذا
في هذا الحديث
وهذا الاستدراك لا يصلح ان يتعقب به على ابن عبد البر
لماذا؟ لان اراويه الواقدي
والواقدي متروك عند المحدثين
لا يفرحون بما يرويه
هو امام في السير
لا ينازع في ذلك
لكنه في الحديث يعني متروك لا يقبلون حديثه ولا يقبلون روايته
هذا الاول لكن الواقدي يقف بالاسناد الى عبد الله بن وهب عن ام سلمة
عبد الله بن وهب المصري الإمام المعروف مات سنة سبعين وتسعين ومئة وأم سلمة ماتت سنة احدى وستين فهذا الإسناد احسن احواله ان يكون منقطعا ان لم يكن معضلا فهذا لا لا لا يتعقب به ابن عبد البر لماذا؟ لانه قال انا لا احفظه متصلا لام سلمة وهذا ليس بمتصل فيتعقب به على ابن عبد البر السيوطي امام من الائمة لا شك في ذلك لكن هذا ابن عبد البار

انتهينا من كلام السيوطي وتعقبه

لكن الان انا اقول لكم انظروا هذا السيوطي

هذا ايمان زمانه

ما ترك فنان الا كتب وكان اماما فيه وكتبه كثير منها مما الفه في الفنون متون يحفظها الطلبة في في في الحديث كتب الالفية نظم الالفية في البلاغة نغمة الالفية عقود الجمال في البلاغة في الاصول نظموا الالفية في جمع جوامع في النحو نظام الالفية الفريدة هذه في النحو يعني شيء غريب السيوطي

ثم الكتب المؤلفات في التاريخ وفي الحديث وفي التفسير وفي شيء عجيب سيوطي

ومع ذلك لم يسلم له تعقبه على ابن عبد البر فما ظنكم بانسان لا مشى ولا درج يتعقب على مالك يتعقب على فلان على خليل على اترونه عاقلا يسلك في سبيل يعني هذا يصلح ان يخاطب هل يصلح ان يكلم هل يصلح انا ارى انك اذا قلت له يا هذا لا ينبغي انت لست من العقلاء لان هذا لا يخاطب اصلا والا تسمعون ذلك؟ هذا يتعقب على فلان وهذا يتعقب على فلان وهذا يتعقب على فلان لا تقول اعرف بسم الله الرحمان الرحيم يقول لك بسم الله الرحمان الرحيم السؤال اعرف بسم الله الرحمان الرحيم لا يعربها ويتعقب ويقول لك عندي فيه نظر عندي فيه نظر انت اهل ان يكون لك عند كانوا يقولون لو سكت من لا يعلم لقلت الخصومة لو سكت من لا يعلم لقلت الخصومة

انى لك بانسان لا يعلم وهو يعلم انه لا يعلم

يقال ان الشافعي رحمه الله دخل مرة على طلبته

وهو في غاية السرور يكاد يطير فرحا

فرأوا فرحا سراحه شيئا عجيبا قالوا ما شأنك يا ابا عبد الله؟ ايش هذا الفرح العظيم؟ قال ناظرني اليوم عامي فغلبته

فتعجب الطلبة

امام من ائمة المسلمين

يفرح عندما يغلب عاميا في المناظرة

ان لم يفهموا فرحهم
يعني انت تفرح حينما تغلب محمد بن الحسن صاحب ابي حنيفة حينما تغلب فلان وفلان
عمي هذا؟ عمي سلط عليه عاميا مثله تسرح بهم
قال العام الذي يفرح ان بالفوز عليه ان فزت وغلبته
العالم لماذا؟ العامي لا يفهم ما يقال
ما عنده شيء يلزه من قواعد العلم وضوابطه
يعني شوف انا اقول لكم لعلي قلتها لكم مرة
كنت راكبا مع احد شيوخه وهذا شيخي هذا كان له سائق يسوق به وكان دائم الشكوى من سائقه كلما لقيني يقول لهذا فلان يوم ما سيقتلني يعني اقول له يقول هذا هذا سيذهب عقلي ما بقي لي من العقل سيذهب بهذا الانسان
اقول له هنا لا هو هو امين وهو كذا وكذا
واصبره لاني ما ما ارى من ذاك الانسان شيئا من هذا الذي يحدثني به شيخي
لكن سيكتب الله ان ارى شيئا من هذا الذي يوصف
كنا نمر بهذه الطرق الفرعية التي تمر وسط البوادي
انتم تعلمون هذه السواقي التي تكون في البوادي
السواقي الأرضية ليست هذه المرتفعة الهوائية
السواقي الأرضية تحفر ويعني تعرفون هذه السواقي
فالشيخ يحدثني قال الله سبحانه وتعالى حفظنا مرة سقطنا كنت اسوق سيارة قال فسقطنا يعني سقطت سقطت بنا السيارة في وسط الساقية قلت انا ما كنت اظن ان العمق فيعني تبتلع سيارة ما كنت اظن انها عميقة لهذا العمر
فنطق السائق قال ونحن مثلا كنا في في ضواحي قلعة السراغنة
فقال لي لا نعام اسيدي هي عميقة جدا
هي عميقة لانها تذهب
الى نواحي كذا وكذا يعني طولها سبعين كيلو سبعون كيلومترا
انا ما فهمت علاقة الطول بالعمق
هو هو الشيخ يحدثني عن عمقها
ذاك يستدل بطولها على عمقها

فالتفت الشيخ الي من غير كلام قلت رأيت والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (242)

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي هل تسمعون تساءل نبضاتي؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات

حرم السكينة واصط مفعم بالانس رغمة

تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

ودفن يوم الثلاثاء الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد

فقال ناس يدفن عند المنبر

وقال اخرون يدفن بالبقيع

فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه

فحفر له فيه

فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص

فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه الله عليه وسلم قد تقدم لنا ان ذكرت لكم ان هذا الحديث الذي رواه الامام ما لك رحمه الله بلاغا لا يعلم آآ كما رواه بسياق مالك هذا لا يعلم في ديوان من دواوين السنة لا يعلم في كتاب من كتبها بهذه السياقة التي ذكرها مالك انما يعلم ذلك بلاغا

في الموطأ فقط لكني مع ذكرت لكم ان جمله متناثرة مسندة متصلة وقد تقدم لنا بيان بعض ذلك فيما تقدم وبلغنا قوله وصلى الناس عليه افذادا وقلت لكم الافذاذ جمعوا فلذ والفذ الفرد اه وصلاته الناس عليه افدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم افذادا وردت من طرق منها اه ما رواه في معجمه الكبير عن سالم بن عبيد آآ رحمه الله وذكر حديثا طويلا وفيه ان الناس قالوا لابي بكر رضي الله عنه يا صاحب رسول الله امات رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال رضي الله عنه نعم فعلموا انه كما قال

فقالوا يا صاحب رسول الله انصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم

قالوا كيف نصلي عليه؟ فقال رضي الله عنه يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون

ثم ينصرفون ويجيء اخرون حتى يفرغوا الى اخر الحديث

فهذا دليل على صلاتهم عليه ابدادا

ومثل ذلك ايضا ما رواه ابن سعد في طبقاته باسناده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضع على السرير قال علي رضي الله عنه لا يقوم عليه احد هو امامكم حيا وميتا قال فكان الناس يدخلون راسلا رسلا فيصلون عليه صلى الله عليه وسلم صفا صفا ليس لهم امام

فهذا آآ ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الناس عليه افذادا

لكن ها هنا سؤال

لماذا يصلى على الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه الناس افذادا لماذا لم يجتمعوا عليه في صلاة الجنازة كما يجتمعون على غيره من اموات المسلمين لعل الباعث على ذلك ان حجرته صلى الله عليه وسلم صغيرة فلا يتأتى ان يصلي الناس فيها جماعة وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما كان يقوم الليل وعائشة معترضة اذا اراد صلى الله عليه وسلم يسجد غمز رجلي عائشة فتضم رجليها من صغر البيت فلا يتأتى ان يجتمع الناس فيه

لعله لهذا ولعله ايضا لان الناس لم يكونوا اجتمعوا على امام

في ذلك الوقت لم يجتمعوا بعد على ابي بكر رضي الله عنه

فلم يصلوا خلف امام لعدم وجود الامام في ذلك الزمن

لعله ايضا

ولعله ايضا لانه لو صلوا عليه جماعة

وفات بعض الناس ان يصلوا عليه لفاتهم فضل عظيم لم يمكنهم تداركه

فلذلك لم يصلى عليه جماعة ليتأتى لكل واحد من المسلمين ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفوت هذا حينئذ

(1/1)

هذا الفضل احد

وقالت هذه كلها اسباب محتملة

غير ان بعض العلماء قالوا سببا غريبا

قالوا العلة آآ في صلاة الناس افذادا على النبي صلى الله عليه وسلم؟ لا تتعقل

وهذا امر تعبدي وانا هذا استغرب استغربه لماذا؟ لان الامر التعبدي الذي لا يتعقل علته

هو الامر الوارد في شرعنا

جاء في كتاب الله او جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يقيل لنا او نهينا عن كذا نتطلب العلة لأجل هذا الأمر او هج هذا النهي فلا ندريها فيقال هذا تعبدي لا يتعقل علته لكن هذا لم يقول النبي صلى الله عليه وسلم صلوا علي افذادا اذا مت

ليقال هذا امر تعبدي لا تتعقل علته انما هذا من صنع الصحابة مفهوم

ولابد حيننذ من وجود علة لهم حملتهم على ذلك

الامام الكبير السهيلي ابو القاسم السهيلي الاندلسي المالقي المراكشي المغربي دفن مراكش رحمه الله

ابداها نكتة طريفة لكنها تشم ولا تفرك

قال آآ ان ربنا سبحانه اخبر انه وملائكته يصلون على النبي

ان الله وملائكته يصلون على النبي

وامر ربنا سبحانه المؤمنين ان يصلوا عليه

يا ايها الذين امنوا صلوا عليه

قال فوجب على كل واحد من المؤمنين ان يباشر بنفسه الصلاة عليه

والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته من هذا القبر

فوجب على كل واحد من المؤمنين ان يباشر بنفسه الصلاة عليه لكن قالت طائفة من العلماء لم يصلى على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة صلاة الجنازة قالوا ان الذي فعل بالنبي صلى الله

عليه وسلم هو الدعاء فكانت طائفة كان الناس يدخلون ويدعو وينصرفون ويجيء غيرهم فيدعون وينصرفون وهلم جرا

وحملوا الصلاة في الاحاديث الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي عليه حملوها على الدعاء

وطبعا هذا امر غير منكر من جهة العربية

قد علمنا تقدم لنا في كتاب الصلاة الشواهد الكثيرة على ان هذا اللفظ في لغة العرب يطلق على الدعاء

ومن ومن اوضح ذلك قول ربنا خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم ادعوا لهم

فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي له ولم يصلى عليه هذه الصلاة المعروفة

طيب لماذا؟ لماذا تذهبون هذا المذهب؟ قالوا ان الصلاة صلاة الجنازة

هي شفاعة للميت

شفاعة من هؤلاء الذين يصلون يشفعون الى ربهم لاجل هذا الميت ولا لا؟ قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم شافع وليس مشفوعا فيه

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو يشفع في امته وليست بعض امته تشفع فيه

فقالوا فإذا استغني استغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة الصلاة عليه صلاة الجنازة

بماذا؟ استغنى استغنى بمنزلته عند ربه

على ان ي عليه كما استغنى الشهيد شهيد المعركة بالشهادة على ان يصلى عليه فلا يصلى على على الشهيد

ولكن هذا مع مع طرفته وجماله في نظر قال القاضي عياض رحمه الله الصحيح الذي عليه الجمهور ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة صلاة حقيقية وليست مجرد دعاء

وهذا هو الاظهر وقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم آآ يشفع صحيح

ومبنى ومبنى التوهم عند هؤلاء انهم صلاة الجنازة على النبي صلى الله عليه وسلم كصلاة الجنازة على سائر الناس

صلاة الجنازة على سائر الناس شفاعة للناس

لكن صلاة الجنازة على النبي صلى الله عليه وسلم يعود نفعها الى المصلي لا الى كما اننا نحن الان نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم صلي عليه

(2/1)

هذا اللفظ له دعاء تدعو له لكن هل هو ينتفع بدعوتك؟ ام انت ايها الداعي المصلي تنتفع بها؟ فكذلك ذاك

مفهوم؟ مم

وصلى الناس افذاذا لا يؤمهم احد

فقال ناس يدفن عند المنبر

وقال اخرون يدفن بالبقيع

فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه

قال ناس الان انتهوا من آآ قضية الصلاة وينتقلون الى قضية الدفن

فاختلفوا

وطبعا انتم ترون في هذا الحديث يقول فقال ناس يدفن في البقيع فقال ناس يدفن عند المنبر لم يأثر احد من هؤلاء الناس شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل واحد من هؤلاء المختلفين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ادفنوني عند المنبر او يقول اخر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ادنوني في البقيع انما هو اجتهاد اجتهدوه

وهذا الاجتهاد مفهوم لان هؤلاء الذين قالوا يدفن في في عند المنبر

لماذا لماذا عينوا هذا الموضع؟ لانهم علموا منه صلى الله عليه وسلم ان ما بين منبره صلى الله عليه وسلم وبيته روضة من رياض الجنة فنسب ان يدهن الرسول صلى الله عليه وسلم في روضة من رياض الجنة

فاجتهدوا هذا اجتهادهم هذا نظرهم

والذين قالوا يدفنوا في البقيع

اجتهدوا ايضا لانهم رأوا ان البقيع دفن فيه جمهور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدفن النبي عند اصحابه واهله محبته ومودته

فقالوا وكانوا على ذلك الى ان جاءهم ابو بكر رضي الله عنه بالنص الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى الترمذي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته

قال صلى الله عليه وسلم ما قبض الله نبيا قط الا في الموت الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه

ادف موضع فراشه

وهذا الحديث فيه كلام عند اهل الحديث في اسناده

لكن يشهد له ما رواه ابن ماجه وابن وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه قال ما قبض نبي الا دفن حيث قبض

وهذا ايضا في اسناده مقال

لكن له شواهد ايضا

وبمجموع هذه الطرق وان كانت هذه الطرق كلها ليس يخلو طريق منها من ضعف

لكن باجتماعها يثبت للمعنى اصل

بما ان النبي يدفن في الموضع الذي توفي فيه قبض فيه ولا ينقل جسده بعد موته كسائر الاموات

سأل موسى عليه السلام ربنا سبحانه لما جاءته منيته ان يدنيه من الارض المقدسة

لانه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر رسول الله

وسلم آآ كان يحب ان يدفن في الارض المقدسة

وادركته منيته بعيد عنها فأحب سأل الله ان يدنيه ويقربه منها

روى البخاري ومسلم في صحيحيه ما عن ابي هريرة رضي الله عنه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام

فقال له اجب ربك

فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها

فرجع الملك الى الله تعالى وقال له انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت

ففقأ عين فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبدي وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور على ظهره على ظهر ثور فمات توارت يدك من شعرة

هذا اللفظ الذي اشبعكموه هو لفظ مسلم

في سائر نسخ مسلم فما توارت يدك

والأصواب ان يقال فما وارت يدك اي فما سترت يدك من شعرة

(3/1)

فإنك بها سنة قال موسى عليه السلام ثم مه؟ ثم ماذا؟ قال ثم تموت

فقال موسى عليه السلام فالان من قريب ربي ادنني من الارض المقدسة

رمية بحجر رمية بحجر اي بحيث اذا رمى رام بحجر وقع في الارض المقدسة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كنت عنده لاريتكم قبره والى جانب الطريق عند الكاتب الاحمر

لماذا يحب موسى عليه السلام وذلك؟ لانه يعلم انه اذا قبضت قبض في الموضع الذي ادركته فيه منيته لن ينتقل لن ينقل وسيدفن في ذلك الموضع وهو يحب ان يدفن في الارض المقدسة او قريبا منها

انتم ترون ان الصحابة اختلفوا في موضع دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وسمعتم ما يقولون

بعضهم يجتهد فيقول يدفن عند المنبر

وبعض اخر فيجتهد فيقول يدفن في البقيع

لكن لما جاءهم النص من ابي بكر رضي عنه بطلة الاجتهادات كلها وعمل بالنص

وهذا حكم الاجتهاد

اذا ورد عليه النص ان يطرح الاجتهاد بالعراء وان ينبذ وراء وراء ويكون حينئذ على النص الوارد عن المعصوم اما عنه صلى الله عليه وسلم او عن ربنا سبحانه

ولو وافق الاجتهاد النص قصارى ما يكون ان يفرح المجتهد باجتهاده الذي وافق والعمل حينئذ ايضا على النص لا على الاجتهاد الموافق للنص

روى احمد وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجة

عن علقمة ابن قيس النخاعي

هذا كان تلميذا لعبدالله بن مسعود رضي الله عنه

ان قوما جاءوا عبد الله ابن مسعود فقالوا له جئناك في رجل تزوج امرأة منا فلم يفرض صداقا

ولم يجمعهما الله حتى ماتا حتى مات
لم يفرض لها صدا وعقد عليها ولم يجتمعا ومات الرجل
قال عبدالله بن مسعود ما سئلت عن شيء بعدما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد علي من هذه
وغيره فجعلوا يختلفون اليه شهرا وهو لا يجيب فلما كان اخر ذلك قالوا له من نسأل؟ ان لم نسألك وانت اخية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه البلدة
انت اي انت بقيتهم ولا نجد غيرك
فلما قالوا له مقالتهم هذه قال لهم ساقول فيها بجهد رأيي
فان اصبت فمن الله
وان اخطأت فمني والله بريء ارى ان يفرض لها كصداق نسائها لا وكس ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة اربعة اشهر وعشر
وذلك بمحضر ناس من اشياء قبيلة فقام رجل يقال له معقل بن سنين الاشجعي فقال اشهد انك قضيت فيها بمثل الذي قضى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأة منا يقال لها بروع بنت وشق قال الراوي فما فرح عبد الله بن مسعود بشيء بعد الاسلام كفرحه بتلك القصة
يعني فرح ان وافق اجتهاده قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومع ذلك فالعمل على قضاء النبي صلى الله عليه وسلم وليس على اجتهاد ابن الموافق لقضاء النبي صلى الله عليه وسلم
وهذا المعنى الذي ذكرت لكم انه اذا وجد النص من قول ربنا سبحانه او من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
فانه يقطع قول كل خائن
هذا نبه عليه اشار اليه ربنا سبحانه في مواضع من كتابه
قال ربنا سبحانه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم ان تكون لهم الخيرة من امرهم
اذا جاء قضاء او قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا القضاء الجائي يكون قاطعا للخيارة ليس للمؤمنين الا الامتثال لا يقولون نرى كذا ونجتهد كذا وننظر كذا
قال ربنا سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا
ولا يقولون نظرنا واجتهدنا ورأينا

قول المؤمنين سمعنا واطعنا
قال ربنا سبحانه يا الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله

اذا جاء قول الله وقول رسوله لا تؤخروا القولين وتقدموا عليهما الاقوال
بل لا تتقدموا برأي ولا باجتهاد ولا نظر اذا كان المحل مملوءا بقول الله مشغولا بقول رسوله صلى الله عليه وسلم
وهذا المعنى نبهت عليه السنة الشريفة ايضا
روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله ان هلال ابن امية قذف امرأته بشريك ابن سحماء
يقول هلال امية هذا يقول ان امرأته زنت
والذي زنت معه هو فلان شريكه صحمة
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك
البينة اما ان تقر اما الاربعة الشهود واما الحد في ظهرك حد القبر
لم يكن شرع الملاعنة بعد
الملاعنة اذا قذف رجل امرأته لم يكن له شهود
احلف بالله خمسة الايمان وتحلف هي الخمسة الايمان ويفرق بينهما على جهة التأبيد ويمنعون عن التوارث الى امور يذكرها الفقهاء
هذه الملاعنة لم تكن بعد قد شرعت في ذلك الوقت
فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم الب او حد في ظهرك فقال هلال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق يلتمس البينة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول له البينة والا حد في ظهرك هذا قضاء وقال هي ابن امية يا رسول الله الله يعلم اني صادق فلينزلن الله في ما يبرئ ظهري من الحمد فنزل جبريل ونزل قول ربنا سبحانه والذي يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة اللعنة الله عليه ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويذرأ عن ويذرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين

والخامسة ان غضب الله عليها
والخامسة ان غضب الله عليها
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
فنزلت اية اللعاب
فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها
يعني ليتلاعن
فشهد هلال ابن امية
الشهادة الخمسة
اربعا انه لمن والخامسة لعنة الله عليك فلما شهد هلال الشهادات الاربع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب؟ فشهد هو ثم جاءت هي
فشهدت الشهادات الاربع
فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها هي الموجبة
الموجبة غضب الله
والخامسة ان غضب الله عليها
قال ابن عباس فتلكأت تباطأت ونكست حتى ظننا انها سترجع
ثم قالت لا افضح قومي سائر اليوم ومضت
نسأل الله العافية
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذاك ابصروه اي هذا الذي هذا الذي في بطنها ابصروه
فان جاءت به اكحل العينين
سابغا اليتين خدلج الساقين ممتلئهما فهو لشريك ابن صحماء الذي قذفت به فجاءت به كذلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن
الذي مضى من كتاب الله والله اعلم
هو قول ربنا سبحانه ويدرأ عنها العذاب
يدفع عنها العذاب
والذي والشأن الذي كان له صلى الله عليه وسلم الذي يكون له صلى الله عليه وسلم معها والله اعلم هو الحد يحدها لان هذه قرائن تلكأت ونكسات ثم جاءت به على الوصف الذي آآ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا اجتهاد وقف لان كتاب ربنا فصل فانقطع عنده قول كل

قائل لانه الاجتهاد مع الناس

ومثل ذلك ما روى احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجة

عن سعيد بن المسيب قال كان عمر يقول الدية للعاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا

الدية هي عاقلة

العاقلة هم اه عصبة الرجل

هم الذكور من اهل سميوا سموا عاقلة لانهم يعقلون عنه اذا قتل على وجه الخطأ فانهم يعقلون يؤدون معه دية القتل الخطأ

فعمر رضي الله عنه كان يقول الدية اذا قتل هذا الانسان ودفعت ديته فمن يأخذها؟ قال عمر الذي يأخذ هذه الدية يقتسمها هم العاقلة ولا ترث المرأة من دية زوجها شيئا

لماذا؟ لان عمر رضي الله عنه يرى هؤلاء هؤلاء الذين يعقلون هم يغرمون اذا جنى صاحبهم اذا كان صاحبهم هو القاتل هو الجاني فانهم يغرمون يؤدون الدية فاذا كان صاحبهم هو المجدي عليه فالمفروض انهم كما هم الغارمين ينبغي ان يكونوا هم الغانمين

اما الزوجة فانها لا تغرم مع من غريب

لا تكون في جملة من يعقل عن زوجها

فكما لا تغرم كذلك لا تعلم

هذا اجتهاد عمر

قال حتى قال له اه الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث امرأة منا ورث امرأة اشيم الضبابي من زوجها

فحينئذ ترك عمر اجتهاده لاجل النص الوارد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه لا اجتهاد مع النص ومثل ذلك ما رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يطوف مع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما

فكان معاوية يستلم الاركان الاربعة من البيت

الذي الطائف ما الذي يستلمه اركان البيت ما الذي يستلمه اما يعني يستلمه بحسب ما يستلم كل ركن من الركنين

اما الركن الحجر الأسود او يعني اقول يستلم الروح الحجر الأسود والركن اليماني الذي هو الركن النظيف قبل الحجر الاسود اما الركنين الاخران فلم يشرع فيهما استلام تمر بهما ولا تستلهمهما لا باشارة ولا بتقبيل ولا باي شيء فكان معاوية يستلم الاركان الاربعة فلما رأى ابن عباس قال له لما تستلم هذين الركنين؟ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلمهما

فقال له معاوية ليس شيء من البيت مهجورا

هذا اجتهاد

هذا بيت الله

وهجره ينافي تعظيمه

والمطلوب تعظيم البيت

فليس شيء من البيت مهجورا

فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة اسوة حسنة

فقال له معاوية صدقت

وترك اجتهاده ورجع الى لانه لا اجتهاد مع النص ولهذا الذي ذكرت لكم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما ولاه القضاء وكتب اليه الكتاب المشهور الذي فيه صفة القضاء واداب القاضي وصفة المجلس الى غير ذلك من الشؤون وهذا كتاب مشهور عند العلماء رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما من جملة ما قاله فيه ولا يمنعنك قضاء قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق

فإذا حق قديم وان الحق لا يبطله شيء

ومراجعة الحق خير من التمادي في الباطل

وهذا الذي كان عليه اه صالحوا علماء هذه الامة ولا يزال عليه صالح علمائها

روى الخطيب البغدادي في الفقيه والمتفقه عن مخلد بن خفاف

قال اشتريت فاستغللته استغللته اي جعلته يعمل ويكون لعمله غلة وتلك الغلة اخذها لانه عبده اشتراه بماله

قال اشتريت غلاما فاستغللته ثم اطلعت منه على عيب

المفروض البائع اذا باع شيئا فانه يعني ينبغي ان يعلم المشتري بالعيب الذي في في في الشيء الذي يبيعه

انا الان لا اكلمكم عن هذا الشيء هل هو جيد ليس بجيد؟ ينبغي لا ينبغي هذه قضية اخرى والإسلام حسمها ولعلي احدثكم فيها مرة الإسلام ازال العبودية عن سطح الأرض بما لم يقدر عليه احد لكن ليس هذا موضوعنا الآن نحدثكم في هذه القضية قال ثم اطلع على عيب
فخاصمت فيه الى عمر بن عبد العزيز فقضى لي برده برد الغلام لاجل البيع العيب الذي فيه
فقضى لي برده وقضى علي برد غلته
تلك التي اخذت اردها الى صاحبها قال هذا مخرج ابن خفاف قال فرحت فذهبت الى عروة
عروة ابن الزبير فاخبرته بالذي قال لي بالذي قضى لي بالذي قضى به عمر بن عبد العزيز فقال عروة اروح اليه العشية؟ فاخبره ان عائشة اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا ان الخراج بالضمان
ذاك لم ينتظر العشية ليذهب اليه عروة
قال فعجبت الى عمر بن عبدالعزيز فاخبرته بالذي قال فقال عمر بن عبدالعزيز ما ايسره من قضاء علي في قضاء قضيته الله يعلم اني ما اردت به الا الحق ثم جاءتني بعد ذلك سنة فيه عن رسول صلى الله عليه وسلم ان ارد قضاء عمر وانفذ قضاء رسول الله وانفذ سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وصدق رحمه الله وبر
لماذا؟ لانه لا اجتهاد مع النص
اذا كان المحل لا نصفيه
فاجتهد بل ينبغي الاجتهاد من اهل الاجتهاد
لكن اذا كان المحل فيه النص كيف تجتهد فيه؟ كانك تقول لربنا سبحانه يا ربي اخر او تقول للنبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله اخر انا اتقدم فاقول فقول اولى من قولكما من يقول هذا ومن يجترئ عليه؟ ومثل ذلك ما رواه البيهقي في معرفة السنن والاثار
عن ابن ابي ذئب قال قضى سعد بن ابراهيم اسعد بن ابراهيم هذا؟ سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري هذا كان احد علماء المدينة واحد اهل الحديث فيها ثم كان قاضيا فيها ولي قضاءها قال قضى سعد بن ابراهيم على رجل في قضية برأي ربيعة بن ابي عبدالرحمن هو ربيعة الرأي الامام المعروف

قال ابن ابي ذئب فاتيته فاخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا بخلاف ما قضيت به

فذهب سعد ابراهيم يخبر ربيعة الرأي

قاله هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في هذا بخلاف ما قلته

يعني وانا قلت برأيك انت

فقال ربيعة الرأي قد اجتهدت ومضى حكمك انت اجتهدت انت ما فرطت ولا ضيعت اجتهدت ما كان عندك هذا النقل واجتهدت ثم انك قضيت الحكم قد مضى فقال سعد بن ابراهيم وا عجبا انفذ قضاء سعد بن ام سعد وارد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل ارد قضاء سعد بن ام سعد وانفذ قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولهذا الى الآن لا تزال اخبارهم ولم تطوى وان حاول الدهر طيها بسبب هذه المراقبة والخشية لله

سي عبد الإبراهيم قاضي المدينة عمر بن عبد العزيز امير او خليفة ويقول لك اخطأت انا قولي هذا باطل تأبى اليه لا تلتفت اليه وفي مثل هذا الاجتهاد يقول ابو حنيفة رحمه الله آآ البول في المسجد خير من بعد قياسهم يريد به هذا القياس الذي يخالف النص ويدفعه ويدعه ومن جميل ما يذكر في هذا الباب من من من عذبه مما يقع على القلوب يعني بردا وسلاما

ما يذكره القاضي ابو بكر بن عربي الإمام المعروف

قال حدثني محمد بن قاسم العثماني غير مرة

قال وصلت الفسطاط

الفسطاط هذه مدينة بمصر انا بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه الان هي بعض نواحي القاهرة

قال وصلت الفسطاط مرة فاتيت مجلس ابي الفضل الجوهري

احد كان احد علمائها

قال فكان مما قال في اول مجلس في اول مجلس جلست اليه طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر والا طلق وظاهر فعلى الظهار والى اي فعل الايلاء قال فلما انصرف تبعته حتى بلغت معه منزله في جماعة فجلسنا معه في الدهليز فنظر الي فعرف الجماعة امري انه رأى علي شارة الغريب ولم يكن يعرفني في الواردين عليه

قال فلما انفض اكثر الناس قال لي التفت الي وقال اراك غريبا
فهل لك من كلام؟ قلت نعم
فالتفت الى من معوق لهم فرجوا افرجوا له عن كلامه
قال فانصرفوا جميعا وبقيت وحدي معه
فقلت له حضرت اليوم مجلسك متبركا بك
فسمعتك تقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت
والى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت
وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذلك لم يكن
ولا يصح ان يكون
لان الظهار منكر من القول وزور
ربنا سبحانه يقول الذين يتظهرون منكم من نسائهم امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا
هؤلاء الذين يظاهرون فقال له محمد بن قاسم العثماني يقول لابي الفضل الجوهري لان لان الظهر منكر من القول وزور وذلك لا يجوز ان يقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فضمني الى نفسه وقبل رأسي وقال جزاك الله عني من معلم خيرا
قال فانقلبت وذهبت
ثم لما فلما كان من الغد بكرت الى الى المسجد
فوجدته قد سبقني
وجلس عند المنبر
فلما دخلت من الباب رآني نادى باعلى صوته مرحبا بمعلميه
افرجوه عن معلمي
قال فالتفتت فتطاولت الاعناق اليه
هذا ابو الفضل الجوهري ينادي المسجد الكبير وهو ممتلئ بالناس
ويقول معلمي والناس كلها من هذا؟ قال فتطاولت الاعناق اليه وحدقت الابصار نحوي
وتبادر الناس الي بالايدي يرفعونني ويتدافعونني بينهم حتى وصلت المنبر

هذا محمد بن قاسم عثمان يقول بالعربي وانت وانت تعرفني يا ابا بكر لفرط الحياء لم لست اعلم في اي بقعة انا من الارض والمسجد غاص باهله وقد اساء الحياء بدني عرقا فلما جلس بجانبه التفت ابو الفضل الجوهري الى الناس وقال لهم انا معلمكم وهذا معلمي لما كان بالامس قلت لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق وظاهر والى فلم فما فقه فما احد منكم فقه عني ولا رد علي قولي واتبعاني هذا الى بيتي وذكر كذا وكذا وحكى للناس في المسجد ما كان بينه وبين صاحبه بالامس ثم قال الشيخ ابو الفضل وانا تائب عن قولي بالامس راجع عنه الى الحق فمن حضره فلا يعول عليه ومن غاب عنه فليبلغه من حضره قال ثم جعل يحفل بالدعاء لي والخلق يؤمنون يقول ابن العربي معلقا على هذا يقول فانظروا رحمكم الله الى هذا الدين المتين انا اقول لكم انا والله ان هذا لدين متين

ولا يعرف هذا الا من جلس مثل مجلس ذاك الشيخ ونظرت اليه العيون وتطاولوا اليه وعرفوا وقدروه وقدروه فوق قدره وانزلوه فوق منزلته وعظموه وامتلأت صدورهم منه ثم لا يمنعه ذلك كله هو المشهور المعروف من ان يطأطأ لانسان مجهول ويقول للناس اجمعين بصوت يسمعه من بعد ومن خرب

انا اخطأت

لا على مثل هذا الا متانة الديانة

والنظر الى ما عند الله لا الى المنزلة التي لك عند الناس

قال ابن العربي انظروا رحمكم الله الى هذا الدين المتين والاعتراف بالعلم لاهله على رؤوس الاشهاد من رجل ظهرت رياسته واشتهرت نفاسته لغريب مجهول العين لا يدرى من ولا من اين فاقتدوا به ترشدوا

ولهذا الذي قلناه وسمعتموه انه لا اجتهاد مع النص

وانه اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل

قرر الاصوليون قاعدة وهي ان القياس الاجتهاد الذي يخالف النص

هو اجتهاد وقياس يقدح فيه بقادح هو ليس بصحيح هو اجتهاد باطل

ويقدح فيه بقادح عندهم يسمونه فساد الاعتبار

وهذا القادح المسمى بفساد الاعتبار هو قادح من القوادح المجمع على نقد بها وهذا الذي يشير اليه الشيخ سيدي عبد الله بن ابراهيم العلوي في المراقي يقول والخلف للنص والخلف للنص او اجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعى ولماذا سموه فساد الاعتبار؟ لان فساد هذا الاجتهاد هذا القياس من جهة اعتباره هو صحيح من جهة اركانه

الاصل موجود صحيح؟ الفرع ها هو الفصل الفرع والاصل مجتمعان في العلة

التي مفروض ان تنتج الحكم

فيقول معترض على هذا القياس انا امنع من آآ اثبات الحكم بهذا القياس لانه قياس فاسد الاعتبار لانه مصادم للنص ولاجل هذا لما اختلف العلماء في قضية الماشية تفسد تتلف الأشياء

روى الإمام احمد وابو داوود عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه كانت له ناقة ضارية

ناقة معتادة اتلاف زروع الناس

قال فدخلت حائطا فأفسدت فيه

ايضا اي اي بستان فيرما فافسدت فيه

فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حفظ الحيطان بالنهار على اهلها

وان حفظ الماشية بالليل على اهلها

وان على اهل الماشية ما افسدت ماشيتهم بالليل

فمن له ماشية؟ فدخلت آآ بستانا او زرعا فافسدت فيه ليلا فهو يضمن

وهذا مذهب الجمهور

في ذلك ابو حنيفة رحمه الله فقال ان الماشية التي تفسد شيئا ليلا او نهارا فلا ضمان على اصحابها

لماذا؟ استدل بقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار

العجماء هي البهيمة

وج اي هدر جرحها اذا جرحت فذلك الجرح لا شيء فيه فهو هدر وقال ابو حنيفة رحمه الله سائر افعالها كجرحها جبار فقال الجمهور له ان هذا القياس قياس فاسد الاعتبار لانه في مصادمته لانه في مقابلة النص

مثل ذلك في قضية الزكاة الحديث الذي رواه البخاري وسيأتي في الموطأ ان شاء الله عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له كتابا لما وجهه الى البحرين يقول فيه هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها

ورسوله فمن فمن سئلها من المسلمين على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطي في اربعين في في اربعة وعشرين من الابل فما دونها الغنم في كل خمس شاة الى اخر الحديث

في اربعة وعشرين من الابل فما ما الذي تخرجه؟ انت عندك اربعة وعشرين رأس من الإبل اربعة وعشرين فما دونها؟ ما الذي تخرجه؟ تخرج الغنم عن تلك الإبل؟ عن كل خمس من الإبل تخرج شاة

وهذا الذي عليه الجمهور

الشافعي رحمه الله يقول يجوز لمن له اربع وعشرون رأسا من الابل ان يخرج بعيرا لماذا؟ قال لان الاصل في الزكاة ان ان يكون هذا الذي يخرج من جنس المخرج منه صاحب الغنم يخرج اصلا انه يخرج غنما صاحب البقر يخرج بقرا صاحب الإبل يخرج الإبل من الإبل قال هذا الأصل ولم يعدل عن هذا لم ينتقي الشرع من الإبل الى الغنم الا رفقا بالمالك بصاحب الإبل فاذا كان صاحب الابل باختياره هو رجع الى الاصل فذلك له

فقال له الجمهور هذا قياس فاسد الاعتبار

لانه في في مقابلة النص

ومثل ذلك يقال في زماننا من يقول مثلا ان الانثى تعطى في الميراث كالذي يعطاه الذكر لان العلاقة التي للذكر بالمورث هي عين العلاقة التي انثى بالمورث هذا ابنه بينه وبينه علاقة وهي بينها وبين ابيها علاقة البنوة

فلما تسويا في العلاقة في السبب وجب ان يتساويا فيما يترتب على هذا السبب

نقول نعم هذا قياس لكنه قياس فاسد اعتبار لانه في مقابلة النص ربنا يقول للذكر مثل حظ الانثيين

مثل ذلك ايضا في زمننا من يقول ان الحجاب لم يعد واجبا

لان الحجاب كان واجبا في الزمن الاول على المرأة لما كانت المرأة حرس بيتها لا تخرج ولا تبرز ولا يراها الرجال ولا ترى الرجال

فكانت اذا خرجت مثل هذه في مثل ذلك الزمن تطلعت اليها العيون وتشوفت اليها النفوس وتبعتها لاجل تثيره من الرغبة وتبعثه من الشهوة

لكن الآن المرأة في الشارع وفي السوق وفي المدرسة وفي الوظيفة وقد اعتيد النظر اليها وآآ الفتها النفوس فصارت لا تحرك ولا تبعث كامنا فالعلة التي من اجلها شرع الحجاب لم تعد الان حاصلة فكان فالمناسب ان يكون ما ترتب على تلك العلة اذا وجدت وجد واذا فقدت فقد فنقول هذا قياس فاسد الاعتبار لانه في مقابلة النص والنص هو قول ربنا سبحانه يا ايها النبيء قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وينبغي ان تعلموا ان اول من قاس قياسا في مقابلة النص هو ابليس عليه لعنة الله

فكل من قاس قياسا في مقابلة النص فقد اتخذ ابليس اسوة

فقد اقتدى بابليس في هذا

قال ربنا سبحانه ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين

قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك؟ قال انا خير منه

خلقتني من نار وخلقته من طين

اين النص؟ اسجدوا اين القياس؟ انا خير منه

فكيف تأمر من هو الاخير؟ ان يسجد للذي هو ادون

انا خير منه

خلقتني من نار

والنار عند ابليس خير من الطين

ففرع النار الذي هو ابليس خير من فرع الطين الذي هو ادم

فالمنطق عند ابليس يقتضي ان يسجد ادم لابليس

لا ان يسجد ابليس لادم

فارقوا لابليس هذا قياس فاسد الاعتبار

فما فما كان جزاء ابليس؟ قال له ربنا سبحانه قلنا آآ اهبط منها فما يكون لك ان تتكبر فيها فاخرج انك من الصاغرين

فنعوذ بالله ان نسلك سبيل ابليس قصدا او من غير قصد

نعوذ بالله ان نتبوأ هذا المتبوأ الذي نصير فيه متقدمين بانظارنا بين يدي الله ورسوله

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك

الكتاب : مجلس الموطأ (243)

هل تنظرون الدماء يغرق وجنتي اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان يقول لا ي الرجل على الجنازة الا وهو طاهر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع مولى ابن عمر الامام المعروف مات رحمه الله

سنة سبع عشرة ومائة

تفضل ا سيدي

ان عبد الله بن عمر كان يقول عبد الله ابن عمر ابن الخطاب مات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين

هم

ان عبد الله ابن عمر كان يقول لا يصلي الرجل على الجنازة الا وهو طاهر

لا يصلي الرجل على الجنازة الا وهو طاهر

وهذا مذهب جماهير علمائنا السلف والخلف انهم يشترطون الطهارة في الصلاة على الجنازة

كما تشترط في غيرها من الصلوات وذهب الشعبي رحمه الله الى ان صلاة الجنازة لا يشترط

لها الطهارة

ويجوز ان عليها المرء ولو كان غير طاهر

بنى ذلك على ان صلاة الجنازة ليست عنده صلاة

لانه لا ركوع فيها ولا سجود

وانما هي دعاء وشفاعة للميت

فلذلك لم يشترط لها طهارة وهذا القول لم يوافقه عليه احد وهو قول شاذ ليس عليه عمل عند احد من العلماء ويشترطون لذلك الطهارة ويرون ان صلاة الجنازة صلاة بلسان الشرع قال ربنا سبحانه ولا تصلي على احد مات ابدا فسماها صلاة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم فسماها صلاة فهي صلاة في لسان الشريعة ولذلك عقد البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز بابا سماه باب سنة الصلاة على الجنازة وقال فيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على الجنازة وقال صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم وقال صلى الله عليه وسلم صلوا على النجاشي وسماها صلاة ليس فيها ركوع ولا سجود ولا يتكلم فيها وفيها تكبير وتسليم الى اخر ما ذكره البخاري رحمه الله ردا على هذا المذهب

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله قال يحيى سمعت مالكا يقول

قال احسب ان مالكا رحمه الله

ذكر هذا لبيان مذهب المذهب الشعبي والا فليس يمتري في القضية احد من العلماء

نعم

قال يحيى سمعت مالكا يقول لم ارى احدا من اهل العلم يكره ان يصلى على ولد الزنا وامه

قال مالك رحمه الله انه لم يرى احدا باهل العلم

يكره ان يصلي على ولد الزنا صلاة الجنازة

وهذا كما قال الامام مالك رحمه الله ليس يكره ذلك احد لان ولد الزنا

هو من جملة المسلمين

فليس آآ شيء يمنع من الصلاة عليه

على امه لانها وان كانت من اهل الكبائر

فانها لم تخرج من ملة المسلمين

لم تفارق ملة الاسلام

فيجري عليها ما يجري على المسلمين ويصلى عليها كما يصلى عليه
وهذا مذهب جمهور الفقهاء

وآآ يستند فيه الى ما رواه ابن ابي شيبة
عن ابي الزبير عن جابر انه سأله عن امرأة ماتت في نفاسها من الفجور
ايصلى عليها؟ فقال صل على من قال لا اله الا الله
لكن هذا قلت لكم استندوا اليه لعله ليس بذاك السند لان ابا الزبير الذي يرويه عن جابر
مدلس وقد عنعنه لكن مع ذلك هو قول العلماء الا انه وان قرروا انه يصلى عليها وعلى غيرها
من اهل الكبائر لان اهل السنة لا يخرجون احدا من ملة الاسلام باقتراف الكبائر
وان قالوا انه يصلى عليها وعلى عن الكبائر فانهم مع ذلك يرون انه لا يصلي عليها
اهل العلم واهل الصلاح واهل الفضل
ومن ترجى اجابة دعائهم لصلاحهم
لماذا؟ حتى يعني ويصلى يصلي عليها غيره هؤلاء من عامة المسلمين
لماذا؟ قالوا لان اذا رأى المسلمون ان مقترف الكبيرة هذا لم يصلي عليه من يرجى دعاؤه ومن
آآ يعني ترجى شفاعته
وصلى عليه عامة كان هذا من اعظم الزواجر للناس عن اقتراف مثل هذه الكبيرة
وهذا كان صنيع رسول الله صلى الله عليه وسلم
الاصل فيه ما روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن سمرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اوتي رجل قتل نفسه بمشاقص فلم يصلي عليه
قالوا لم يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم
لكن صلى عليه غيره من الصحابة
بدليل رواية النسائي لهذا الحديث انه صلى الله عليه وسلم قال اما انا فلا اصلي عليه
يعني اما انا ولكنه ليس يمتنع ليس يمنع غيره صلى الله عليه وسلم ان يصلي عليه بدليل ان هذا
كان دأبه صلى الله عليه وسلم عليه الكبائر فقد روى احمد وابو داوود عن زيد بن خالد الجهني
رضي الله عنه ان رجلا توفي بخيبر في غزوة خيبر رجل من المسلمين

فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم
فتغيرت وجوه الناس بذلك
فقال صلى الله وسلم ان صاحبكم غل في سبيل الله
غل اي خان في في في المغنم في الغنيمة
اقترف الغلول وهي الخيانة في الغنيمة
قال ففتشنا متاعه فوجدنا خرزا من خرز يهود
لا يساوي درهمين
ولكنه غلول والغلول من الكبائر
فقال صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم ولم يصلي عليه هو فمن ثم يقول فقهاء ان اهل الكبائر ليصلي عليهم الفقهاء والعلماء والصلحاء واهل الفضل واهل الخير وانما يصلي عليهم المسلمين لغيرهم عن اقتراف مثل مثل فعلهم
نعم
قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في دفن الميت
قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في دفن الميت
دفن الميت هذه هذا تكريمة من ربنا سبحانه لخلقه
قد بين ربنا سبحانه ذلك في مواضع من كتابه
قال ربنا سبحانه الم نجعل الارض كفاية؟ احياء وامواتا
كفاية اي جعلنا الارض تكفتكم تضمكم وتجمعكم على ظهورها احياء وفي بطونها امواتا
وهذا يذكره ربنا سبحانه على سبيل امتنان
فبين فبان بذلك انه نعمة لان ربنا سبحانه لا يمتن الا بما هو نعمة يكون فيها على خلقه المنة
قال ربنا سبحانه منها خلقناكم وفيها نعيدكم
قال ربنا سبحانه قتل الانسان اكثره من اي شيء خلقه من نطفة خلقه فقدره ثم السبيل يسره ثم اماته فاقبره
فاقبره اي جعله يقبر

جعله ذا قبر يواريه ويدفن فيه ولا يبقى ملقى في العراء تأكله البهائم والسباع يتفرق في بطونها كما هو حال سائر الحيوان

وربنا سبحانه الهم عباده دفن بعضهم وكان اول من دفن من بني بالهام من ربنا وبتعليم منه سبحانه هو ابن ادم المقتول

الذي قص علينا ربنا سبحانه حديثه في كتابه

قال ربنا سبحانه واتلوا عليهن ادم بالحق

قبل وقبيل فيما يزعمون

وتقص عليهم نبأها نابأ هذين وما ال اليه امر المطيع منهما وما ال اليه امر العاصي منهما

اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل من اخر

رواه ابن جرير الطبري في تفسيره باسناد الى عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان قال ان ابني ادم الذين قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم يتقبل الاخر كان احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم انهما امرا ان يقربا قربانا

وان صاحب الغنم قرب اكرام غنمه واسمنها واحسنها طيبة بذلك نفسه

وان الحرث قرب اشر حرفه غير طيبة بذلك نفسه

فتقبل الله من صاحب الغنم

ولم يتقبل من صاحب الحرث فغضب عند ذلك وكان ما قص الله في كتابه

اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم بالاخر قال لاقتلنك

جرير باسناده الى ابن عباس رضي الله عنهما ان ابن ادم قال لاخيه اتمشي على الارض وقد علم الناس انك قررت قربانا فتقبل منك ورد عليه

والله لا ينظر الناس الي واليك على انك خير مني لاقتلنك

فقال له اخوه وما ذنبي؟ انما يتقبل الله من المتقين

قال لاقتلنك

قال انما يتقبل الله من المتقين

لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك

اني اخاف الله رب العالمين

اني اخاف الله رب العالمين

قال عبد الله بن عمرو بن العاص في الاثر ذكرته لكم

والله ان كان ابن ادم المقتول لاشد الرجلين ولكن انما منعه التحرج ان يبسط يده الى اخيه

قال لاقتلنك

قال انما يتقبل الله من المتقين

لئن بسطت الي يدك لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين

اني اريد ان تبوء بإثمي اي بإثم قتلي واثمك

اثم ما صنعته من قبل فتكون من اصحاب النار و جزاء الظالمين

فطوعت له نفسه قبل اخيه

بعد هذه الموعظة قد وعظه وبين له

ومع ذلك لم يمنعه وعظ

فجملت له نفسه وزينت له وحسنت له ما ليس بجميل ولا ب ان يقتل اخاه فطوعت له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين

واي خسار اعظم من ان يأتي الله يوم القيامة وفي رقبته دموء ثاني قتله ظلما

بل وفي رقبته كل مقتول من بني ادم ظلما

اي خسارة اعظم من هذه؟ نسأل الله العافية

نسأل الله ان يسلمنا وان يسلم منا

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا نفس ظلما الا كان على ابن ادم الاول ككل من دمها لانه اول من سن القتل

نسأل الله العافية

فلما قتله لم يدرك كيف يسطح فيه؟ قال روى ابن جرير باسناد حسن الى ابن عباس وابن مسعود وغيرهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان انه لما قاتل ابن ادم اخاه تركه بالعراء لا يدري كيف يد فبعث الله سبحانه غرابين يقتتلان فقتل احدهما صاحبه فحاهر في الارض ثم حثى عليه التراب فهذا قول ربنا سبحانه فبعث الله

الغراب ان يبحث في الارض ليريه يعني يبحث يفحصه في الارض برجله ليريه كيف يواري سوءة اخيه

قال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخيه؟ فاصبح من النادمين

فكان هذا سنة في بني ادم ان يدفن موتاهم

ومكث الناس على ذلك الى ان اجتالت الناس الشياطين فاحدثوا الحرق

وانا لله

والقبر هذا يقول الفقهاء انه ينبغي ان يعمق

طيب فما اقل شيء ينبغي تعميقه في القبر؟ قالوا اقل شيء هو ما منع الرائحة وحفظ الميت

قال خير رحمه الله واقله ما منع رائحته وحرسه

ما منع رائحته وحرص هذا الذي يقول فيه بشار ودفنه اقله ان يمنع رائحة وحفظ ميت قال الشيخ ولد عدود رحمة الله عليه في نظمه على مختصر خليل ثم اقل القبر ما الريح ستر؟

وحرس الميت من العوافي عدو من ومن تعرية السوافل اقل قبر ما الريح ستر اذا القي الميت في قبره وحثي عليه التراب لم تشم رائحة هذا الغرض الاول من القبر الغرض الثاني وما وحرص الميت من العوافي تعدو من ومن تعرية السوافي من العوافي من السباع والكلاب لا تستطيع نهشه لانه لا تستطيع يعني اه انت تتبعه في ذلك العمق وايضا تمنعه اي يمنعه من من الرياح تزفي التراب فتعريه فاذا اجتمع القبر فاجتمع فيه منع الرائحة والحفظ من الرياح التي تسفي والعوافي التي تع فهذا اقل ما يكون في القبر

والدفن فرض كفاية

لابد آآ الدفن فرض كفاية فرضه ربنا سبحانه للاموات على قال بشار رحمه الله والزم الاحياء والزم الاحياء للاموات بالكفن والدفن وبالصلاة

بل الدفن حق للميت وان كان كافرا

رواه احمد وابو داوود والنسائي عن علي ابن ابي رضي الله عنه قال لما مات ابو طالب اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان عمك الشيخ الضال قد مات

فقال صلى الله عليه وسلم اذهب فواره ولا تحدثن شيئا حتى تأتيني قال فانطلقت فواريته الى اخر الحديث

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

ودفي ودفن الثلاثاء وصلى الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد

فقال ناس يدفن عند المنبر

وقال اخرون يدفن بالبقيع

فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه

فحفر له فيه

فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه

فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا القميص

فلم ينزعوا القميص

وهو عليه صلى الله عليه وسلم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء الى اخر ما قال

هذا الحديث بهذا السياق لا يعرف في شيء من كتب السنة الا في الموطأ بهذا البلاغ لا يعرف هذه الاقضية كلها المذكورة في هذا الحديث ملزوزة مجموعة في سياق واحد في قرن واحد الا في بلا وجماله كلها ثابتة

صحيحة مسندة منقولة برواية الاثبات الا انها في احاديث شتى

هذا حديث يذكر شيئا وذاك حديث اخر يذكر اخر وهلم جرا

اما حديث واحد يجمع كل ما ذكره الامام رحمه الله ها هنا فليس يعرف في شيء من كتب السنة ولعل الامام مالكا رحمه الله جمع هذه الاحاديث الكثيرة في في سياق واحد وهذا يقوله من يقوله من العلماء وانا عندي وفي نفسي منه شيء لانه يقول بلغني معناه انه بلغه جمعهم في سياق واحد ولا اظنه فعله والله اعلم

نعم

انه بلغه وان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

اما هذا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه

ان المسلمين بينهم في الفجر في يوم الاثنين

وابو بكر رضي الله عنه يصلي بالناس

ففاجئهم النبي صلى الله عليه وسلم قد كشف ستر حجرة عائشة ونظر اليهم صلى الله عليه وسلم وهم صفوف فتبسم صلى الله عليه وسلم يضحك فنكس ابو بكر رضي الله عنه على عاقب وظن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يخرج الى الصلاة

واهم المسلمون ان يفتتنوا في صلاتهم بالنبي صلى الله عليه وسلم فرحا به حين رأوه

فاشار اليهم صلى الله عليه وسلم بيده ان اتموا ثم دخل الحجرة والقى الستر وتوفي صلى الله عليه وسلم في ذلك اليوم

وهذا اليوم الاثنين

وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ما روى البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان انها قالت دخلت على ابي بكر اي في مرضه الذي مات فيه

فقال رضي الله عنه آآ في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

فقال رضي في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يوم يوم الاثنين قال رضي الله عنه فاي يوم هذا؟ قال قالت يوم الاثنين قال رضي الله عنه فارجوا ما بيني وبين الليل

يا اخي الحديث الشاهد فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

وهذا نعم

ودفن يوم الثلاثاء

طيب دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الثلاثاء

هذا فيه خلاف بين اهل التواريخ والسياط ذهبت طائفة منهم الى انه صلى الله عليه وسلم دفن يوم الثلاثاء

وهؤلاء يستدل لقولهم بما روى ابن سعد في طبقاته وابن ابي شيبة في مصنفه

عن سعيد بن المسيب رحمه الله قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع على السرير فجعل الناس يدخلون زمرا زمرا يدخلون فيصلون ويدعون وينصرفون

وليس لم يؤمهم احد فقبض صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء

لكن قد سمعتم ان راوي هذا الاثر هو سعيد بن المسيب

وسعيد بن المسيب من التابعين

فالحديث مرسل

الا ان الاصوليين والمحدثين مختلفون في مراسيل سعيد المسيب

فطائفة من الاصوليين والمحدثين يرون ان هذه المراسيم لا يسلك بها مسلك مسلك المرسل

لكنها تأخذ حكم المسند المتصل ويزعمون ان كل مراسيل سعيد فتشت فوجدت متصلة مسندة

بعضهم يرى انها كغيرها من المراسيل كبار التابعين

فالخلاف في الاحتجاج بهذا الاثر مبني على الخلاف بين الاصول والمحدثين في مراسيل سعيد في الاحتجاج بها

لكن على القول بالاحتجاج بها فهو ظاهر

وعلى القول بانها كغيرها المراسيم فانها هذا المرسل يعضده مرسل اخر وهو ما رواه عبد الرزاق في مصنفه عن جعفر الصادق عن ابيه محمد الباقر انه قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين يدفن ذلك اليوم ولا تلك الليلة حتى كان من اخر يوم الثلاثاء

ويعضد هذين مرسل ثالث

وهو ما رواه الترمذي في الشمائل

عن ابي سلمة ابن عبدالرحمن ابن عوف

قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين

ودفن يوم الثلاثاء

فهذا ما يمكن ان يستدل به او يستدل به لقول من قال آآ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دفن وقالت طائفة انما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاربعاء

وهؤلاء يستدلون لهم ابن ابي شيبة في مصنفه عن عائشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عندما الا لما سمعنا صوت المساحي من اخر الليل ليلة الاربعاء

لكنه ايضا حديث ضعيف

آآ ابن كثير رحمه الله يقول القول بانه دفن بانه صلى الله عليه وسلم دفن يوم الثلاثاء فيه غرابة

وانا في الحقيقة لا ادري ما وجه الغرابة التي الامام ابن كثير رحمه الله وقد رأيتم آآ ما يدل عليه من اثار هذه المراسيل ثم هو قول طائفة من آآ من الائمة من العلماء فهو مش الغرابة الا ان يريد بقوله في غرابة اي هو قول القلة والجمهور يرون انه دفن ليلة الاربعاء وهذا حينئذ يسلم

اما ان اراد بالغرابة الضعف او التعجب والاستغراب فما ندري ذلك وجها والله اعلم

بعض العلماء اراد ان يجمع فجمع جمعا يمكن ان يكون حسنا

فقال من يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دفن يوم الثلاثاء فاراد ابتداء الدفن

ومن قال انه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الاربعاء فانه اراد انتهاء الدفن وانتم تعلمون ان ليلة الاربعاء تجيء بعد يوم الثلاثاء ياك؟ اذا غربت شمس يوم الثلاثاء فإننا نستقبل ليلة الأربعاء اظن ان هذا واضح اه وهذا ممكن ولا سيما وقد سمعتم مرسل اه محمد الباقر قال فلم يدفن ذلك اليوم ولا تلك الليلة حتى كان اخر يوم الثلاثاء

فاذا كان فداء دفنه صلى الله عليه وسلم في اخر ساعة يوم الثلاثاء

فلا يبعد ان ينتهي دفنه صلى الله عليه وسلم في ليلة الاربعاء

نعم

الله اعلم

وصلى الناس عليه افذاذا لا يؤمهم احد

ها هنا سؤال

النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين

وتأخر دفنه

على اقل تقدير يوم الثلاثاء

وعلى ابعده ليلة الاربعاء

مع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحض الناس على الاسراع بالجنازة

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها

وان يك سوى ذلك فشر تضعونه عن رقابكم

وروى الطبراني في معجمه الكبير عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات احدكم فلا تحبسوه وعجلوا به الى قبره

اما ما رواه ابو داوود ان طلحة بن البراء آآ ما رضى فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم يعوده فقال صلى الله عليه وسلم والله ما ارى طلحة الا حدث فيه موت

فاذنوني واعجلوا وعجلوا به فانه لا ينبغي لجيفة مسلم ان تحبس بين ظهراني اهله
هذا ضعيف يغني عليه ما قبله
المهم اذا تقرر هذا الذي ذكرت لكم اعني مطلوبية الاسراع بالجنازة
فكيف تؤخر جنازة النبي صلى الله عليه وسلم؟ الى اخر يوم الثلاثاء او الى ليلة الاربع كيف لماذا؟ ذكروا في ذلك اجوبة قال قال بعض العلماء انما اخر دفنه صلى الله عليه وسلم لان الصحابة اختلفوا في موته صلى الله عليه وسلم
فطائفة منهم قالت مات رسول الله صلى ولكن طائفة كذبت بيوته قالوا لم يمت انما ذهب وسيعود سيرجع غابو وسيرجع فلما ايقنوه جميعا بموته حينئذ دفنوه مفهوم لكن هذا فيه نظر لماذا؟ لانهم حين اختلفوا قطع ابو بكر رضي الله عنه اختلافهم بكلمته المشهورة
من كان يعبد محمدا صلى الله عليه وسلم فان محمدا قد مات ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
فهو مع ذلك فقد تأخر الدفن بعد كلام ابي بكر رضي الله عنه فاذا هذا فيه ما فيه
قالت طائفة من العلماء ان ان دفنه صلى الله عليه وسلم تأخر لان الصحابة اختلفوا في موضع دفنه
فمنهم من يقول ندفنها هنا فهذا الاضطراب والاختلاف في موضع دفنه تسبب عنه نتج عنه تأخير دفنه صلى الله عليه وسلم وهذا ايضا في النفس منه شيء عظيم لان ابا بكر

رضي الله عنه اخبرهم بالذي سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الانبياء يدفنون يقبضون
وقد تأخر بعد ذلك
قالت طائفة انما تأخر دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الصحابة اشتغلوا برأب الصدع الناشئ بين المهاجرين والأنصار في مسألة خلافته فلم يفرغوا لدفنه حتى انتظم شملهم قر امر الامامة في نصابه حينئذ فقط دفنوه فلذلك تأخروا وهذا ايضا آآ فيه نظر عظيم لماذا؟ لان لان الذين تولوا تغسيل النبي صلى الله عليه وسلم ودفنه لم يكونوا في السقيفة
من غسل النبي صلى الله عليه وسلم غسله علي بن ابي طالب

والفضل ابن عباس والمؤرخون واصحاب السير مختلفون في العباس والفضل من العباس وهؤلاء اربعة لم يكونوا في السقيفة
فاذا ليس هذا سببا في تأخير الدفن
والذي يظهر والله اعلم
ان النبي صلى الله عليه وسلم تأخر دفنه لان الناس كانوا يصلون عليه
فيدخل الناس افذادا هذا هؤلاء يصلون ثم يخرجون ويدخل غيرهم ثم يصلون الى ان يفرغ الناس جميعا من الصلاة عليه وهذا شأن يطول فها الاظهر في تأخير دفنه صلى الله عليه وسلم هو هذا والله اعلم طيب اذا قلنا انه صلى الله عليه وسلم دفن ليلة الثلاثاء ليلة الاربعاء
فهذا فيه دليل على جواز الدفن ليلا
فكيف يستقيم هذا؟ وقد روى مسلم في صحيحه عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما
قال خطب النبي صلى الله ذات يوم فذكر رجلا من اصحابه كفن في كفن غير طائل فقبر ليلا فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل ليلا حتى يصلى عليه الا ان يضطر الانسان الى ذلك
الجواب ان جماهير العلماء لا يرون بأسا من الدفن ليلا ويستدلون لذلك بأدلة منها ما تقدم لنا في هذه المجالس المباركة مما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بقبر دفن ليلا فقال صلى الله عليه وسلم متى دفن هذا؟ قالوا البارحة فقال صلى الله عليه وسلم افلا اذنتموني؟ قالوا دفناه في ظلمة الليل ف ان نوقظك فصف بهم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عباس وانا معهم فصلى علي
ومن ذلك ايضا حديث البخاري الا حديث عائشة الذي ذكرت لكم لما دخلت على ابيها لما سألها في كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت في ثلاثة اثواب بيض
سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
فقال في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت يوم الاثنين
قال فاي يوم هذا؟ قالت يوم الاثنين
قال فارجو فيما بيني وبين الليل
فنظر ابو بكر الى ثوب عليه كان يمرد فيه اصابه ردع من زعفران
فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين اخرين وكفنوني فيها
قالت عائشة قلت ان هذا خلق
قال رضي الله عنه ان الحياء احق بالجديد من الميت

وانما هو مهلة قالت فلم يتوفى حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح ولا خلاف بين اهل السير ايضا ان علي رضي الله عنه دفن فاطمة رضي الله عنها ليلا ولهذا جماهير العلماء لا يرون ليلا وانما يحملون حديث جابر عند مسلم هذا الذي ذكرت لكم في من لم يحسن كفنه ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لاصحابه كفنا في كفن غير طائل فهذا لا يستدل به على المن من الدفن ليلا بالإطلاق انما يستدل به على المنع من الدفن بالليل اذا كان الدفن بالليل يمنع من احسان الدفن واحسان الكفن واحسان التجهيز واضح الكلام؟ نعم وصلى الناس وعليه افذادا لا يؤمهم احد وصلى الناس عليه افذاذا الافذاذ جمع فذ والفذ الفرد يقول الفقهاء صلاة الفرد وصلاة الفذ تقام بها صلاة الجماعة طيب آآ احسبون هذا نلتقي في

الكتاب : مجلس الموطأ (244)

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي هل تسمعون التساءل النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر قال يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليتا لوقتهما
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع نافع مولى ابن عمر الامام المعروف مات رحمه الله سنة عشرة ومئة
هم
ان عبد الله ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي بن الصحابي الفقيه بن الفقيه المفتي بن المفتي مات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين
ان عبد الله ابن عمر قال يصلى على الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليت لوقتهما
قال عبدالله بن عمر رضي الله عنهما يصلى على الجنازة
اذا احتيج ان يصلى عليها بعد العصر
صلي عليها بعد العصر

واذا احتج ان يصلى عليها بعد الصبح عليها بعد الصبح لكن بشرط ان تصلي الصبح لوقتها وان تصلي العصر لوقتها لوقتها اي لاول وقتها قد تذكرون ما تقدم لنا في المجلس الماضي ان عبد الله بن عمر كان آآ لا يصلي على جنازة بعد الاصفرار عندما تغرب الشمس

وقد اخبرتكم ان انه وضعت جنازة مرة بعد بعد العصر فقال هو من صاحب هذه الجنازة؟ من ولي هذه الجنازة ليصلي عليها قبل ان يتلوع قرن الشيطان

لكن ها هنا يقول انه لا بأس بالصلاة على الجنازة بعد العصر

وبعد الصبح اذا صليت لوقتهما اي اذا صليتا لاول الوقت

لكن اذا بحيث يوشك ايقاع صلاة الجنازة عند الاصفرار او عند الغروب او يوشك ان يوقع توقع صلاة الجنازة عند طلوع الشمس فحينئذ لا يجوز لانك لم تصلي صلاة الصبح ولا العصر لي اول وقتها

وهذا آآ يدل يعني ما المانع من ذلك؟ المانع له الاحاديث الكثيرة في النهي عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس

وعاني الصبح حتى تطلع الشمس

وانتم تذكرون اننا قلنا ان الصلاة بعد العصر مكروهة الى حين غروب الشمس

في ذلك الحين تكون الصلاة محرمة حتى تغرب الصلاة والصلاة مكروهة بعد طلوع الفجر الى حين طلوع الشمس

اثناء طلوعها حين طلوعها تكون الصلاة محرمة

ثم اذا طلعت ترجع الكراهة الى ارتفاع الشمس قيد روح حينئذ تحل الصلاة

لكن آآ هذا الكلام عن صلاة النافلة

طيب صلاة الفرض هل هل آآ يجري عليها ما ذكرنا الان؟ لا من نسي صلاة الصبح لم لم يتذكر حين طلوع الشمس او نام عنها لم يستيقظ الا حين طلوع الشمس هل نقول له لا تصليها الصلاة الان حرام ام نقول صلي؟ صلي وان كان ذلك حين طلوع الشمس لان هذا هذه صلاة فرض وكذلك بالنسبة المغرب للعصر من نسيها حتى لم يذكرها الا والشمس تغرب نقول انتظر نقول له صلي فاذا قال هذا وقت التحريم

نقول له ذلك بالنسبة لي للنافلة

جميل

لكن الان نحن نتحدث عن صلاة الجنازة

صلاة الجنازة ليست فرضا هي دون الفرض لكنها فوق النفي
فلذلك لم يمنعوا منها بعد صلاة العصر

(1/1)

لكن منعوا منها في الوقت الذي لا تحل فيه الا الفريضة وهو وقت الطلوع وقت الغروب مفهوم الكلام؟ طيب ولهذا قال ابن عمر رضي الله عنهما انه لا بأس بالصلاة يصلى تصلى صلاة الجنازة بعد العصر وبعد الصبح اذا صليت الصبح في اول وقتها واذا صليت العصر في اول وقتها لان ذلك يلزم منه انها لن تصلى في حين التحريم مفهوم؟ اه لكن يخشى انه اذا اخرت الصلاة صلاة الصبح وصلاة العصر يخشى حينئذ على الجنازة ان تصلى في وقت لا يجوز الصلاة فيه
وهذا الذي يذكره ابن عمر هنا يذكر مثله غيره يذكر مثله غيره من الصحابة
روى البيهقي عن علي بن رباح ان جنازة وضعت في مقبرة البصرة
حين اصفرت الشمس
فلا يصلى عليها حتى غربت فأمر لما غربت الشمس امر ابو برزة المنادي فنادى اي فأذن ثم اقام الصلاة فتقدم ابو برزة فصلى بالناس المغرب ثم صل الجنازة وفي الناس انس بن مالك وانس بن مالك تعرفونه صحابي ومبرزة ايضا من الانصار من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلاهما فعل هذا الذي كان عبد الله بن عمر يقوله ولهذا روى ابن القاسم عن مالك انه قال لا بأس بالصلاة على الجنازة بعد العصر ما لم تصفر
فإذا اصفرت فلا الا ان يخافا على الجنازة التغير
ولا بأس بالصلاة عليها بعد الصبح ما لم تسفر
فاذا اسفر ما لم يسفر فاذا اسفر فلا الا ان يخاف على جنازة التغير
وهذا الذي قلت لكم هو مذهب جماهير العلماء
وخلف في ذلك الشافعي رحمه الله
ورأى ان الصلاة على الجنازة تصح في كل وقت
ولو في كالوقتين اعني حين طلوع الشمس وحين غروبها وحمله الاحاديث الناهية عن الصلاة بعد الاصفرار وحين وبعد الصبح يعني على على النافلة
وقال صلاة جنازته هي من ذلك وهذا مشكل يرد عليه ما رواه مسلم عن عقبة ابن عامر الجهني

رضي الله عنه قال ثلاث ساعات نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة فيها او ان قبور فيها موتانا

حين آآ عند الطلوع حتى تبيض وعند انتصاف النهار حتى تزول

وعند الاصفرار حتى تغيب

وهذا الحديث ظاهر في خلاف ما ذهب اليه الشافعي رحمه الله

لكن الشافعية اجابوا عن هذا الاستدلال قالوا الذي يمنع منه هو الذي يتحرى الصلاة على الجنازة في هذه الاوقات

اما الذي يصلي عليها من غير تحر فهذا ليس بممنوع

وهذا ايضا كلام فيه نظر

لماذا لان التحري شيء زائد على لفظ الحديث الحديث ليس يدل على التحري انما يدل على الصلاة في هذه الساعات فاشتراط التحري قيد زائد لا يدل عليه شيء من الفاظ الحديث مفهوم الكلام؟ ولذلك فمذهب الجمهوري هو الاظهر والله اعلم

نعم

قال الامام ما لك رحمه الله باب الصلاة على الجنائز في المسجد

قال عبيد الله بن يحيى الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم

انها امرت ان يمر عليها بسعد ابن ابي وقاص في المسجد حين مات

لتدعو له فانكر ذلك الناس عليها فقالت عائشة ما اسرع الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في المسجد

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابي مم ابو النذر هو سالم بن ابي امية مولى عمر بن مولى آآ عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي

احد ائمة اهل المدينة

واحد متقنيهم ومحدثيهم وعلمائهم ومفتيهم تقدمت ترجمته وهو الذي قال لعمر ابن عبد العزيز رحمه الله لما قال له عمر اني اخاف ان اكون قد هلكت فقال له سالم ابو النضر هذا ان كنت تخاف فلا بأس

يعني لست اخاف عليك ان تخاف

لكني اخاف عليك ان لا تخاف

ان كنت تخاف فلا بأس

عبد خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملائكته واباحه جنته اخرجه منها بمعصية واحدة

(2/1)

وانا وانت نعصي الله في كل يوم ونتمنى على الله الجنة مات رحمه الله سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ومئة

نعم

عن ابي النظر مولى عمر ابن عبيد الله

مولى عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي الوجيه الشريف احد وجهاء قريش واحد اشرافها تقدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة اثنتين وثمانين

عن عائشة زوج النبي عائشة بنت ابي بكر

زوجوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ام المؤمنين رضي الله عنها ماتت سنة سبع وخمسين او وخمسين او تسعين وخمسين

انها امرت ان يمر عليها بسعد ابن ابي وقاص في المسجد حين مات

ابو النذر لم يدرك عائشة

فهذا اسناد منقطع اسناد منقطع ليس مستنع

هذا اسناد من لكنه رواه مسلم في صحيحه من طريق ابي الندر عن ابي سلمة بن عبدالرحمن بن عوف ان عائشة رضي الله عنها لما توفي سعد بن ابي وقاص قالت ادخلوا به المسجد حتى اصلي عليه

نعم

امرت ان يمر عليها بسعد ابن ابي وقاص في المسجد حين مات

انما امرت آآ عائشة رضي الله عنها ان يمر عليها بسعد ابن ابي وقاص

لانها تريد ان تدعو له تريد ان تصلي عليه

وآآ حينئذ لماذا لا تذهب مع الجنازة؟ لانها كانت رضي الله عنها لا تتبع الجنازة

لا هي ولا غيرها من ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

وكن يردن ان يصلين عليه فقد روى المسلمون

هذا الحديث الذي ذكرت لكم عائشة رضي الله عنها قالت آآ ادخلوا به المسجد حتى اصلي
وروى مسلم ايضا عن عائشة عن عائشة رضي الله عنها انه لما مات سعد بن ابي وقاص ارسل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ان يمروا بجنازته في المسجد فيصلين عليهن فيصلين عليه فعل
الناس
مم
ولماذا كنا لا يتبعن الجنائز؟ لما رواه البخاري ومسلم في صحيحه ما عن ام عطية الانصارية
رضي الله عنها قالت نهينا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا
فليست عزيمة من شاء اتبع الجنازة من النساء
لكن امهات المؤمنين كن يردن ما هو خير وان لم يكن عزيمة
نعم
انها امرت ان يمر عليها بسعد ابن ابي وقاص في المسجد حين مات لتدعو له
فانكر ذلك الناس عليها
انكر الناس عليها امرها اياهم ان يدخلوا عليها يدخل سعد ابن ابي وقاص المسجدا لتدعو له
تصلي عليه
ولهذا قال مالك رحمه الله لا على ميت في المسجد
قال خليل رحمه الله فيما يكره في الميت وادخاله بمسجد والصلاة عليه فيه
وهذا مذهبنا في المشهور ومذهب الحنفية
انه يكره ان يصلى على ميت في المسجد
الشافعية والحنابلة ومالك في رواية المدنيين عنه الى ان يجوز الصلاة على الميت في المسجد
بالاقرع
المشهور في مذهبنا انه مكروه وهو مذهب الحنفية يستدل له
بانكار رضي الله عنهم على عائشة امرها ادخال سعد المسجد
ومحال ان ينكر الصحابة على عائشة برأي رأوه
باجتهاد اجتهدوه لابد ان لهم اصلا استندوا اليه وان لهم اعتمادا اعتمدوا عليه
فهذا دليل
الدليل ايضا ما رواه احمد وابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال من على جنازة في المسجد فلا شيء له
وهذا حديث اختلف فيه الحفاظ اختلافا كثيرا

لكن الاظهر انه لا ينزل عن درجة القبول

فلا شيء له

فاذا كان لا شيء له

فالاولى ان يصلي على الجنازة حيث يكون له شيء وهو خارج المسجد

(3/1)

هم

طيب واجبنا عن حديث عائشة هذا انها لما قالت انه صلي على ابني بيضاء في المسجد

قال آآ قلنا نحن ومن وافقنا من الحنفية هذا يحتمل ان الجنازة وضعت خارج المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم صلى عليه في المسجد النبي صلى الله عليه وسلم صلى على سهرة بن بيضاء في المسجد اي النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد وسؤال البيضاء خارجه

من يخالفنا من الشافعية والحنابلة؟ وهي قلت لكم رواية مالك رواية المدنيين عن مالك

يقولون انه يجوز الصلاة في على الجنازة في المسجد لا كراهة

يستدلون بهذا الحديث ايضا يقولون ان عائشة اخبرت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على سهيل البيضاء واخيه في المسجد ويبعد ما تقولون من ان الجثة خارج المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم كان داخله هذا قالوا هذا محتمل لكنه خلاف الظاهر

والظاهر ان الجنازة ايضا كانت في المسجد

وهذا قد يرشحه رواية مسلم

مسلم روى هذا الحديث وفيه عائشة رضي الله عنها لما امرت ان يدخلن ان يدخل سعد الى المسجد فعاب الناس عليها فقالت هي رضي الله عنها ما اسرى الناس الى ان يعيبوا ما لا علم به عابوا علينا ان يدخل بجنازة في المسجد

وما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في جوف المسجد

هاي قالت هنا في جوف المسجد

وطبعا هذه ولو قالت في جوف المسجد فيحتمل ان الذي في صلى في جوف المسجد النبي صلى الله عليه وسلم لكن العادة جارية غالبا ان الامام يكون بازاء الجنازة ولا يكون بعيدا عنها فاستدلوا بهذا وقالوا ومما يدل على ذلك ان صح الصحابة يعني بعضهم صلي عليه في في

المسجد

فقد روى عبدالرزاق وابن ابي شيبة في مصنفيهما

عن هشام ابن عروة قال رأى ابي الناس يخرجون من مسجد ليصلوا على جنازة فقال ما بال هؤلاء؟ ما صلي على ابي بكر الا في المسجد

ورواه ابن ابي شيبة عن طلحة عن عن المطلب ابن عبد الله ابن حنطب

قال صلي على ابي بكر وعمر تجاه المنبر فهذا ما استدلوا به

وقد سمعت واجابوا على استدلالنا

اما انكار الصحابة قالوا انتم تستدلون بانكار الصحابة وهذي ينكرون على عائشة ماذا؟ لا ينكرون عليها اجتهادها ورأيها؟ هم ينكرون عليها شيئا تضيفه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا معنى لانكارهم روايتها معتمدة وليس انكارهم مقدما عليها مفهوم؟ انما يقدم انكار الصحابة على قول عائشة اذا كان قولها رأيا لها

اما اذا كان قولها رواية لها فالانكار بهم الانكار عليهم او لا؟ مفهوم؟ اه وقالوا وما ذكرتم من حديث ابي هريرة فقد عرفتم الاختلاف الذي فيه

وعلى القول بثبوته

قالوا فانا نحمل ان لا نفيه على معنى على فلا شيء من صلى على جنازة في المسجد فلا شيء له اي فلا شيء عليه

واللامترد بمعنى على في لسان العرب؟ الم يقل ربنا سبحانه ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها

اي فعليها ومن ذلك قول الشاعر فخر صريعا لليدين وللفم اي صريعا على اليدين وعلى الفم

قالوا فكذلك هنا فلا شيء له اي فلا شيء عليه

هذا جملة ما قالوا ما ردوا به علينا ونحن ايضا قلنا له انما الزمتمونا اياه ما اوردتموه علينا

لم في توجيه حديث عائشة هذا هو وارد علينا

ونحن نقر بذلك انه يعني خلاف الظاهر

لكن نريد عليكم مثله في حديث ابي هريرة

عندما تقولون آآ فلا شيء له فلا شيء عليه هذا محتمل ايضا لكنه خلاف ظاهر

ونقول لكم هذا الاستدلال الذي استدللتم به تشكل عليه امور

يشكل عليه ان المدينة كان فيها موضع تصلى فيه يصلى فيه على الجنائز
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اتخذ موضعا خارج المسجد
يصلى فيه على الجنائز
فلو كان ادخال الجنازة المسجد مباحا من غير كراهة فلاي شيء يتخذ موضع خارج المسجد ليصلى على الجنائز فيه واضح لو كان ذلك مباحا من نحن لا نقول انه ممنوع نحن نقول انه مكروه
وهم يقولون انه مباح وليس بمكروه
لو كان لو لم يكن مكروها ليس فيه كراهة البتة
لاي شيء سيتخذ موضع في المدينة يصلى موضع الصلاة على الجنازة ويكون خارج المسجد
والدليل على اتخاذ ذلك ما ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان يهود جائوا الى النبي صلى الله عليه وسلم برجل وامرأتين منهم قد زنايا
فأمر بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجم قريبا من موضع الجنائز عند المسجد
هذا موضع جنائز
وقال ابن حبيب كان مصلى الجنائز في المدينة لاصقا بالمسجد من ناحية الشرق
فهذا يشكل جدا على الاستدلال بحديث عائشة على يشكل عليه شيء اخر
وهو انه لم يؤثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه صلى على احد في المسجد الا الا ابني بيضاء
وقد مات خلق من الصحابة في رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليهم
ولم ينقل انه صلى على احد في المسجد
الا على هذين
فلو كان ذلك مباحا من غير كراهة
لصلى على الناس اجمعين ممن مات في عهده صلى الله عليه وسلم
هذا اشكال ثاني
اشكال ثالث
وهو انكار الصحابة على عائشة
لماذا ينكرون عليها؟ ويقولون كما في رواية مسلم

ما كانت الجنائز يدخل بها المسجد

وهم انما يصفون ما يقع

حكاية حال يصفون واقعا كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم يقولون ما كان يدخل

هذه كلها امور تشوش تشويشا كبيرا على الاستدلال بحديث عائشة باطلاق كما ذهب اليه الشافعية والحنابلة

لهذا فالاظهر عندي والله اعلم هو المشهور من المذهب المالكي ومذهب الى الحنفية وهو الذي اختاره بعض ائمة الشافعية والحنابلة مخالفين بذلك مذهبهم وهو ظاهر جدا يقول ابن القيم رحمه الله وهذا امام من ائمة الحنابلة يقول ولم يكن من صلى الله عليه وسلم لم يكن من هذه الراتب الصلاة على الجنائز في المسجد

وانما كان يصلي عليها خارج المسجد

وربما صلى عليها وصلى احيانا كما صلى على بني ولم تكن هذه عادته وسنته

وكلا الامرين جائز والافضل الصلاة خارج المسجد

فاذا كان الافضل الصلاة خارج المسجد فمقابل افضل المكروه

ما دعاك الى ترك الافضل فهو مكروه

وهذا مذهب مفهوم كده؟ وابن حجر رحمه الله وهو من ائمة الشافعية لما ذكر خلاف الفقهاء في هذا قال وقد يستفاد من ذلك ان ما ان ما وقع من صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في المسجد هو لامر عارض او لبيان الجو ويعني ان الأصل هو الصلاة عليها خارج المسجد نعم والله اعلم فأنكر ذلك الناس عليها فقالت عائشة ما اسرع الناس ما اسرع الناس الى ماذا؟ لم يقل لم يذكر متعلق سرعتهم في رواية الموطأ

ولذلك قال بعض الائمة يحتمل ما اسرعهم الى نسيان هذا الحكم

هذا ضعيف

هذا التقدير ضعيف

لانه في رواية مسلم

التسريح بمتعلق سرعته وهو قولها ما اسرع الناس الى ان يعيبوا ما لا علم لهم به

ذكرت لكم انا عابوا علينا ان يدخل بجنازة في المسجد ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن البيضاء الا في جوف المسجد

نعم

فقالت عائشة ما اسرع الناس ما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على سهيل بن بيضاء الا في المسجد

سهيل بن بيضاء هو احد قدماء المسلمين

اسلم قديما

اختلفوا في كون بدريا ومات رضي الله عنه سنة تسع من الهجرة وامه بيضاء هذه لقب لها ولقبت بذلك لانها كانت بيضاء واسمها دعداء مم دعداء لمن كانت له ابنة فاراد ان يسمي

تفضل

تفضل

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر انه قال صلي على عمر ابن الخط في المسجد

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع عن ابن عمر هو الاسناد الذي تقدم ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه عمر بن الخطاب امير المؤمنين فاني الخلف الراشدين وصاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

مات رضي الله عنه شهيدا سنة ثلاث وعشرين

صلي عليه في المسجد

هذا مما يستدل على الجواز الكراهة لا تنافي الجواز اه قال الامام مالك رحمه الله باب جامع الصلاة على الجنائز قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك انه بلغه عثمان بن عفان وعبد الله بن عمر وابا هريرة كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة الرجال والنساء فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة

قال عبيد الله رحمه الله وبلغ بلغني وحدثني عن مالك انه بلغه ان عثمان بن عفان بن ان عثمان بن عفان هو عثمان بن عفان بن امية ابن عبد شمس ابن عبد مناف الشهيد المظلوم تقدمت ترجمته مات رضي الله عنه سنة خمسين عام

هم

وعبدالله ابن عمر الامام تقدم وابا هريرة

ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر على الاصح مات رضي الله عنه سنة

سبع وخمسين

وقيل؟ مم نعم

كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة الرجال كانوا يصلون على الجنائز بالمدينة الرجال والنساء

يعني اذا آآ وجدت جنازة اتفقت جنازة فيها اموات صلوا على اموات جميعا صلاة واحدة بحيث يستغني عن عن عن صلاة له خاصة بتلك الصلاة التي صلي عليه مع من مات من المسلمين

وهذا سواء اكانوا رجالا فقط او نساء فقط؟ او كانوا رجالا ونساء

مم وهذا لا لا لا خلاف في بين العلماء ان ان الجماعة يجوز ان يكفيها صلاة واحدة

هم

فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة

طيب اذا كانوا يكتفى في حقهم بصلاة واحدة كيف يوضعون؟ كيف يوضعون؟ طبعا اذا كان واحدا فانه يوضع ويقوم الميت ويقوم الامام عنده وقد اختلف العلماء بالنسبة للرجل او المرأة هل يقام عند منكبها؟ هل عند وسطها والرجل كذلك داخله

لكن اذا كانوا كثيرين قالوا قال هنا يكون الرجال مما يلي الإمام ويكون النساء مما يلي القبلة

يعني الرجال يوضعون عند رجليه الإمام مما يليه

ثم النساء وراء الرجال يعني هن متقدمات الى القبلة والرجال خلفهم خلف خلفهن مما يلي الامام

هكذا قال جماهير العلماء وعكست طائفة قالوا الرجال يلون القبلة والنساء خلف الرجال يلين الامام كما لو كانوا يعني كما لو كانوا احياء فان الرجال يكونون امام النساء

لكن الامام لا يكون وراء الجميع اذا كانوا احياء

وقالت طائفة انهم يوضع جميعا في صف واحد

(6/1)

ويقوم الامام وسط ذلك الصف

والجماهير من العلماء على ما على هذا الذي ذكرناه

ويدل لهذا البلاغ الذي رواه مالك هنا

وقد رواه ابو داوود والنسائي عن عامر المولى الحارث بن نوفل انه شهد جنازة ام كلثوم وابنها

فوضع الغلام مما يلي الامام

وامه مما يلي القبلة

قال فانكرت ذلك وفي القوم ابن عباس وابن عمر وابو قتادة وابو هريرة فقالوا هذه السنة

فهذا دليل جمهور هذا بلاغ مالك وهذا الحديث الذي ذكرت لكم

طيب فاذا كان هذا الحال اذا كان الرجال والنساء فاذا كانوا وجد الصبيان ايضا فالجمهور

يقولون الذي يلي الامام الرجال

ثم يلي الرجال الصبيان ثم يلي الصبيان النساء

نعم

فيجعلون الرجال مما يلي الامام والنساء مما يلي القبلة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا صلى

على الجنائز يسلم حتى يسمع من يليه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان اذا على الجنائز

سلم كتسليمه من الصلاة سلم تسليمة يتحلل بها من صلاة الجنازة لان صلاة الجنازة فيها تكبير

تكبير احرام فلابد اذا احرم المرء ان آآ يخرج من من بتسليمه تحلل به من الصلاة

طيب فاذا سلم يسلم ايسلم تسليمة واحدة؟ وهذا مذهب الجمهور ام يسلم تسليمتين؟ وهو

مذهب الحنفية

الجمهور كما قلت لكم يسلم يرون ان ان الامام انما يسلم تسليمة واحدة

وهؤلاء يستدلون بما رواه الدار قطني والبيهقي والحاكم

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة

فكب فكبر اربع تكبيرات وسلم تسليما واحدة

قال الحاكم وصحت الرواية فيه عن علي ابن ابي طالب وعبدالله بن عمر وعبدالله بن عباس

وآآ جابر بن عبدالله وآآ ابي هريرة

وعبد ابن ابي اوفى عن ستة من الصحابة انهم كانوا يسلمون تسليمة واحدة

واستدل الحنفية على قوله مسلمتان ان آآ بما رواه البيهقي عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه

قال ثلاث خلال ثلاث خلال

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعلهن تركهن الناس

ومن هذه الثلاث والتسليم من الجنازة مثل تسليم تسليم من الصلاة

فحملوا هذه المثلية على تسليمتين

نحن نقول هذا ليس صريحا في ذلك

لان المشابهة لا يتحتم ان تكون فقط في كون التسليم مرتين
يحتمل ان تكون اللفظ والتسليم
السلام عليكم ولا يكون لظن اخر
سلام عليكم عليكم السلام مثلا ان يكون هذا اللفظ فإذا سلم بهذا اللفظ فيصح انه تسليم الجنازة مثل تسليم الصلاة
ثم لو حمل على العدد فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم صح عنه انه سلم من الصلاة تسلمة واحدة
فهذا اذا ليس فيه حجة ناهضة
واستدلوا بغير ذلك وهو ضعيف
وعلى كل المسألة واسعة
وايا ما فعل الامام او ايا ما فعل المصلي في الجنازة فذلك واسع ان شاء الله
لكن مذهب الجمهور اقوى دليل اعلم
كان اذا صلى على الجنائز يسلم حتى يسمع من يليه
حتى يسمع من يليه هذا هو المشهور عندنا في المذهب
ان التسليم من الجنازة يكون جهرا من الامام ليسمع فيعلموا انقضاء صلاة الامام ينصرفوا
وهذا الذي عقده خير بقوله وتسليمة خفيفة وسمع الامام من يليه

(7/1)

وآآ الدليل هذا الذي سمعته لمالك من رواية اخرى وهي مذهب الشافعي ان الامام يسر بتسليم بتسليمة الانصراف يسر بها فاذا اسر بها كيف يعلم الناس انتهاء صلاة الجنازة قالوا هذا مذهب الشافعي قلت لكم يعلمون يعلمون انقضاء الصلاة
انصراف الامام
هو ينصرف
فاذا انصرف عرفوا انهم ينصرفون ايضا
طبعا هذا مشكل في الجماعات الكثيرة في صلاة الجنازة
اذا كانت وافرة وكان المصلون كثيرين

حينئذ هذا مشكل

لكن هذا يدل له ان ابن عباس آآ رضي الله عنه كان يسلم تسليمة

آآ خفية في صلاة الجنازة

وهذا ايضا من جملة ما يسع الناس وان كنا نرى ان الاولى ولا سيما اذا كثر المصلون في الجنازة ان يجهر الامام

لكن الخلاف فقط في الامام الاجهر ان يسر

اما المأمومون فلم يختلف الناس انهم لا لانهم لا حاجة لهم بالجهر

الامام اذا جهر فانما يجهر ليعلم الناس انقضاء الصلاة

اما الناس فلاي شيء يجهر؟ آآ والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (245)

هل تنظرون الدماء يغرق وجنتي اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات

حرم السكينة واصطم بالانس رمة

تزايد الساعات

حرم الملائكة حين حافت جمعكم

مستغفرين

فيا عظيم هباتي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت سعيد بن المسيب يقول صليت وراء ابي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط

فسمعته يقول اللهم اعذه من عذاب القبر

هذا الاثر تكلمنا على اكثره فيما مضى

وبقيت قض سعيد بن المسيب يقول انه صلى وراء ابي هريرة في جنازة جنازة صبي لم يعمل سوءا قط

يعني قلنا معناك هذا الكلام معنى قوله لم يعمل سوءا قط اي لم يجري عليه قلم كتب الاساءة

يعني لم يبلغ الحلم فقال اسمع فسمع سعيد ابا هريرة يقول في دعائه في صلاة الجنازة لذلك الغلام اللهم اعذه من عذاب القبر

كيف يعذب في القبر؟ كيف يتصور ان يعذب في القبر وهو غلام لم يعمل سوءا قط

هم؟ اه اه الجواب على هذا اما ان يراد بعذاب القبر في حق هذا الصبي

ومن كان مثله ممن مات ولم يبلغوا الحلم

الغم والوحشة وآآ الوحدة والضغطة

وآآ هذه هذا وهذا لا ينجو منه صبي يعني يخلو وحيدا في حفرة مظلمة موحشة هذا عذاب بالنسبة له

فيحتمل ان يقصد بها يقصد ابو هريرة هذا

اللهم اعذه من عذاب القبر اي هذا ويحتمل ايضا ان ابا هريرة دعا له بما اعتاد من الدعاء لمن مات

مم ذرب لسانه بهذا الدعاء فدعاه

ويحتمل ايضا ان ابا كان يظن هذا الغلام بالغا فدعا له بهذا والله اعلم

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع ان عبد الله ابن عمر كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع مولى ابن عمر الامام المعروف مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة ان عبدالله بن عمر بن الخطاب الفقيه الصحابي مشهور تقدمت ترجمته مرارا مات رضي الله عنه سنة ثلاث وسبعين

هم

ان عبد الله بن عمر كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة

ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة

صلاة الجنازة صفتها من حيث القراءة فيها موضع خلاف بين الفقهاء فمذهبنا ومذهب الحنفية مذهبنا في المشهور ومذهب الحنفية ان صلاة الجنازة لا قراءة فيها

ولذلك لما قال لما ذكر خليل رحمه الله آآ ما يندب في صلاة الجنازة قال رحمه الله وآآ ابتداء بحمد وابتداء اي بعد التكبير وابتداء بحمد وصلاة على نبيه صلى الله عليه وسلم واصرار دعاء ولم يذكر قراءة وقال بشار رحمه الله فروضها القيام والسلام فروض صلاة الجنازة فروضها القيام والسلام كذلك النية والاحرام وبعدها وبعدها اي بعد تكبيرة الاحرام وبعدها ثلاث تكبيرات وبينها فليدع للاموات ويستحب البدء فيها بالثناء وبالصلاة للنبي في اعتناء هو قول خليل وابتداء حمد والى اخره

وذهب الشافعية والحنابلة وطائفة من المالكية الى ان صلاة الجنازة يقرأ فيها بام الكتاب

اما المالكية في المشهود مذهبهم فأصل ذلك ما ذكره سحنون في المدونة قال سحنون قلت

لابن القاسم آآ اي شيء يقال في الصلاة على الميت في قول مالك
فقال عبدالرحمن القاسم الدعاء

فقال سحنون فهل يقرأ على الجنازة في قول مالك؟ قال ابن القاسم لا
قال سحنون
فهل وقت لكم ما لك ثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين؟ يعني هل حدد لكم بين لكم صفة اه تقال في هذا الثناء على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى المؤمنين؟ قال ابن القاسم ما اعلمه الا انه قال الدعاء فقط
وفي المدونة ايضا عن ابن وهب قال وقال ما لك ليس ذلك معمول به ببلدنا
ليس ذلك اي قراءة الفاتحة
ليس ذلك بمعمول به في بلدنا انما هو الدعاء ادركت اهل بلدنا على ذلك
وهذا الذي ذهب اليه المالكية المنشور عنهم والحنفي استدل له بالاثر والنظر
اما الاثر فاثر ابن عمر هذا
وانه كان لا يقرأ في الصلاة على الجنازة
ومثله اثار ابي هريرة الذي تقدم لنا في الموطأ
عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري رحمه الله سأل ابا هريرة كيف الصلاة على الجنازة؟ فقال انا لعمر الله اخبرك آآ اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم وقلت اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك ولم يذكر انه يقرأ
وايضا يستدل لهذا بما روى ابو داوود وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء
كيف اخلصوا له الدعاء ولا تخلطوه بشيء؟ وآآ وايضا يدل لهذا عمل اهل المدينة
وانتم تعلمون ان آآ عمل اهل صلاة الجنازة هو الشيء المفعول شيء مرئي يراه الناس هو الذي يرى يحاكي الذي يرى فيفعل مثلما وجده يفعل مالك قال ادركت اهل العلم ببلدنا على ذلك على عدم قراءة الفاتحة واهل بلده هم ابناء الصحابة وهم ابناء التابعين
هم

وهذا الاثر

والنظر الذي يدل على مذهب ما ذكرنا

قالوا ان صلاة الجنازة هي صلاة لا فيها

وكل صلاة لا ركوع فيها لا تجب فيها القراءة

مثل ماذا؟ قالوا مثل الطواف

الطواف صلاة

ها؟ الطواف صلاة

بنص الحديث

وهو صلاة لا رك فيها فلم تجد فيها القراءة

فهذه عندهم قاعدة كل صلاة لا ركوع فيها

لا تجب فيها القراءة

الشافعية والحنابلة قالوا يجب قراءة الفاتحة على في صلاة الجنازة

واستدلوا على ذلك بما رواه البخاري في صحيحه عن طلحة بن عبدالله بن عوف قال صليت خلف ابن عباس رضي الله عنهما على جنازة فقرأ بام الكتاب وقال ليعلموا انها سنة

وهذا الحديث انتم سمعتم رواه البخاري

وابن عباس يقرأ الفاتحة وقال ليعلموا انها سنة

اجاب عنه آآ الطائفة الاولى

قالوا هذا ليعلموا انها سنة

انها يعود على يعني الشافعي والحنابلين يعيدون الضمير على الفاتحة

ليعلموا انها سنة اي الفاتحة

قالوا قال هؤلاء الضمير لا يعود على الفاتحة

الضمير يعود على صلاة الجنازة

ليعلموا انها سنة هي ليست فرضا

وهذا انا في نفسي منه شيء عظيم هذا التأويل

وبعضهم يقول اه ابن عباس رضي الله عنهما يقول ليعلموا انها سنة لا يريد بذلك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم

بل سنة الصحابة او سنته هو التي اداه اليها اجتهاده وهذا محتمل

لاننا قلنا لكم ان طائفة من الاصوليين والمحدثين يرون ان قول الصحابي من السنة لا يلزم منه ان تكون سنة النبي صلى الله عليه وسلم

فهذا محتمل لكن مع انه لا لا يريد علينا احد ان الجمهور يرون ان قول الصحابي من السنة كذا يعني هو حكمه حكم مرفوع يعني من سنة النبي صلى الله عليه وسلم لانه قلنا هذا قول الجمهور وليس باجماع فيحتمل ان السنة ها هنا غير سنة النبي صلى الله عليه وسلم

لكن هذا الاحتمال ينفيه

ما رواه البيهقي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فكبر اربع تكبيرات

وقرأ بعد التكبيرة الاولى بام القرآن

فهنا تمحض قول ابن عباس تمحض تفسير قول ابن عباس ليعلموا انها سنة اي انها سنة النبي صلى الله عليه وسلم

واستدلوا ايضا بما رواه الدارقطني عن سهل بن حنيف رضي الله عنه انه صلى على جنازة فكبر ثم قرأ بعد التكبيرة الاولى بام القرآن تابع التكبير حتى بقيت حتى اذا بقيت تكبيرة تشهد تشهد الصلاة ثم كبر وانصرف

ويدل لهذا ايضا ما رواه الحاكم عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان انه اخبره من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من السنة اذا صليت على الجنازة ان تكبر ثم تقرأ بام القرآن ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتخلص الدعاء للميت في التكبيرات تقرأ في شيء منهن

فهذه احاديث ظاهرة في ان صلاة الجنازة يقرأ فيها بفاتحة الكتاب

واجاب هؤلاء عن استدلال المالكية في المشهور عنهم والحنفية

قالوا اما حديث اذا صلى صليتم على الميت فاخلصوا له الدعاء

قالوا معناه ليس المعنى ما حملتم عليه الحديث

فلا اخلصوا له الدعاء لا تخلطوه بشيء

لا

اي ادعوا له اخلاص الحديث يقولون يردون عليه ويقول الحديث هذا الحديث لم يتعرض

للقراءة لا بنفي ولا باثبات لكن يقول عندما تصلون على ميت جنازة صلاة الجنازة وتدعون له فليكن دعاء له دعاء مخلص

لماذا؟ قالوا لان ما هي صلاة الجنازة؟ ما هي؟ لماذا شرعت؟ هذه شفاعة للميت

دعاء له لينفعه الله بذلك الدعاء

قالوا والدعاء لينتفع به المدعو له يجب ان يكون صادرا من مخلص من قلب مضطر الى رحمة الله

فاخلصوا له الدعاء

اما قضية القراءة قالوا فالحديث لم يأتي اليها بنفي لم يثبتها ولم ينفيها

والدليل على هذا التأويل انه ورد الحديث الذي جمع بين قراءة الفاتحة واخلاص الدعاء للميت وهو ما رواه الحاكم عن ابي امامة بن سعيد بن حنيف الحديث الذي ذكرت لكم ان ابا امامة ابن سعد ابن حنيف اخبره رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان السنة في الصلاة على الجنازة ان يقرأ بعد التكبيرة الاولى بام القرآن وي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للميت في التكبيرات

ها هو يذكر الإخلاص اخلاص الدعاء

ويذكر القراءة

مفهوم؟ هم

قالوا واما اثر ابن عمر كان لا يقرأ في صلاة الجنازة

قالوا هذا يحتمل اجرا قال قالوا الجواب عنه من الاوجه اما ان نقول هذا فعل صحابي خالفه فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل هذا الاول ثم خالفه صحابة اخرون

وخالفه آآ جابر بن عبدالله خالفه سهل بن حنيف خالفه ابن عباس

والترجيح بكثرة الرواية هذا احد المرجحات عند الاصوليين فكيف بكثرة رواية عذرها فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو اولى بالترجيح قالوا ثم هو هو ناف وغيره مثبت وايضا من المثبت مقدم على قالوا ويحتمل ايضا انسان اخر

وهو ان نافعا عندما يقول كان ابن عمر لا يقرأ في الصلاة على الجنازة اي لا يقرأ شيئا من القرآن سوى الفاتحة

لما تقرر عند الصحابة ان الصلاة بدون قراءة الفاتحة خداج فلما كانت قضية قراءة الفاتحة قضية مفروغ منها لم يذكرها للعلم بها ولم يكن يقرأ شيئا من القرآن اي غير الفاتحة وهذا مذهب

عربي معروف يقول ما لك وحذف ما يعلم جائز
اذا كان ما يعلم يعلم اذا كان الذي من شأنه ان يعلم معلوما

فحذفه جائز
اه
قالوا واما اه اه قولكم ان هذا عمل المدينة وهو انتم سمعتم قول مالك في المدونة
قالوا يشكل عليه ان انه صح عن طائفة من اهل المدينة انهم كانوا يقرأون آآ انهم كانوا يقرأون الفاتحة في صلاة الجنازة
فلا يقصدون بذلك تكذيب ما لك لكن يقولون ان مالكا ادرك اهل بلده على ذلك الذي قال لعله ادرك اكثر اهل بلده
لم يكن بمعمول به في بلده اي لم يكن معمولا به عند كثير من اهل بلده
والا فقد صح هذا عن الاستاذ سعيد المسيب وهو من علماء اهل المدينة
وعن الزهري شيوخ مالكنا ومن اهل المدينة وعلمائهم
وعن ابي امامة بن سهل بن حنيف وهو من المدنيين
بل نسبه ابن عبد البر لكبراء من اهل المدينة من الصحابة والتابعين
قالوا واما قياسكم صلاة الجنازة على الطواف
لان كلا منهما صلاة لا ركوع فيها
فاذا لا لا لا قراءة فيها
قالوا ان صلاة الجنازة لها طهارة من الحدث
والطهارة من الخبث
وستر العورة واستقبال القبلة
وفيها احرام وفيها سلام
قالوا فاوجه اوجه الشبه بينها وبين الصلوات المفروضات والمسنونات بين الصلوات هيئة الصلاة المعتادة اعظم واكثر من شبهها بالطواف
فالحاقها بالصلاة المعتادة اولى من الحاقها بالطواف

فان تجب فيها القراءة كما تجب في في تلك او لام ان لا تجب فيها كما لا تجب في الطواف

وهذه الادلة قوية كما رأيتم

ولذلك اختار وجوب القراءة في صلاة الفاتحة في صلاة الجنازة طائفة من المالكية

ايش هذا؟ وابن مسلمة

ومن عربي القاضي ابو بكر وابو العباس القرطبي صاحبه المفهم وابو عبد الله القرطبي صاحب التفسير الامام القرافي القرافي رحمه الله رجح هذا لكن سلك له من مسلك الو لا من هذا المسلك قد قال ذكره آآ في فروقه في قوله واذا اختلفوا هل هو مشروع او لا؟ فالورع الفعل ومثل لذلك باختلاف العلماء في صلاة قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة ثم قال فالورع الفعل لتيقن الخلاص من اثم ترك الواجب

الورع ان تفعل لتتيقن خلوصك من اثم ترك شيء واجب

مفهوم؟ وهذا ايضا هو مسلك الشيخ احمد زروق المالكي رجح ايضا اه قراءة الفاتحة في صلاة الجنازة لكن من المسلك الذي سلكه القرافي رحمه الله

وانا في هذا تابع لهؤلاء

والله اعلم

وايا ما كان يا اخواني

ايا ما كان

الصلاة على الجنازة

سواء قرأ فيها بام الكتاب ام لم يقرأ فيها فانها فانها دعاء

وانها شفاعة للميت

وانها آآ توسل الى الله بما يحبه الله ليغفر لهذا دعاء له يعني نحن نقول ينبغي للإنسان ان يستشعر هذا اثناء اثناء صلاته على ميت

لعل يخلص له الدعاء لعل الله ان ييسر له هو ايضا

عندما يكون جنازة من يخلص الدعاء له

هذه امور يعني ينبغي التنبه لها

والا تقسو القلوب باعتياد صلاة الجنازة

اه تت والاحاسيس بسبب الاعتياد بسبب تكرار العبادة يصير الانسان الصلاة على الجنازة الله اكبر اللهم اغفر له وارحمه وبارك له والسلام عليكم تلقى صاحبك اضحك انت لا تحس

بالفجيعة لا تحس باخلاصك الدعاء الا عندما يكون الميت احد اقربائك
فاذا كان غريبا لا تعرفه ولا يعرفك تمتمة بالشفاء تحريك للسان

(4/1)

اليس معها؟ اذا صليتوا على الميت فاخلصوا الدعاء واعظم اعظم الخذلان ما يرى احيانا بعض الجنازة تكون في المسجد والمسلمون يصلون وبعضهم ينتظر خارج المسجد لا يصلي
هذا من اعظم الخذلان
هذه هذا من اعظم الطمث على القلوب نسأل الله العافية
هذا من من اشنع وافظع الختم على القلوب
انت تمشي في جنازة
جنازة تعلم جنازة؟ يعني بدأت الاخرة بالنسبة لذلك الميت
بدأت الاخر انتهى العمل حتى هذا لا يعاد به المرض
واذا ادخلها الناس ادخل مسجد هذا البيت ادخل المسجد
تبقى انت خارج المسجد لا تصلي
فما الذي يعظك؟ اذا كانت الداهية الدهياء لا تعظ
اذا كان هادم اللذات لا يهدم لذتك
وانت ترى الان انت ترى انت لست تحدث انت ترى الناس يقولون ليس رآك من سمع قد تسمع عن الشيء ولا تتأثر فيه لا تتأثر به التأثر الذي يحدث لك اذا رأيت والآن انت ترى بل وتسوق الناس هذا الميت تكون في جملة من يذهب به الى الى قبره ومع ذلك لا تصلي المسلمون على ايه؟ فمتى تصلي اذا؟ ومتى تتعب اذا؟ ومتى يخشع قلبك لذكر الله اذا نعوذ بالله من ختم على القلوب بسبب ما اجترحت الايدي من سو الكزب نسأل الله العافية
اتفضل
قال الامام مالك رحمه الله باب الصلاة على الجنائز بعد العصر وبعد الصبح
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن محمد بن ابي حرملة مولى عبد الرحمن ابن ابي سفيان ابن حويطب ان زينب بنت ابي سلمة توفيت وطارق امير المدينة فاتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع

قال وكان طارق يغلس بالصبح
قال ابن ابي حرملة فسمعت عبد الله ابن عمر يقول لاهلها اما ان تصلوا على جنازتكم الان واما ان تتركوها الى ان ترتفع الشمس
قال عبيد الله بن يحيى وحدثني عن ما لك عن محمد بن ابي حرملة محمد بن ابي حرملة المدني القرشي مولاهم احد المحدثين في المدينة كان رحمه الله ثقة كثير الحديث
قال ابن سعد في طبقاته مات في اول خلافة ابي جعفر المنصور
ابو جعفر المنصور ثاني خلفاء بني العباس
اول خلفاء بن عباس ابو العباس السفاح
وبعده اخوه هذا ابو جعفر المنصور وابو جعفر المنصور ولي المسلمين من سنة سبع وثلاثين ومئة الى سنة ثمان وخمسين ومئة
فقال ابن سعد مات آآ محمد بن ابي حرملة هذا في اوائل خلافة ابي جعفر المنصور
ولعل لذلك قال الذهبي رحمه الله مات سنة بضع وثلاثين ومئة مولى
مولى عبدالرحمن بن ابي سفيان بن حويطب
مولى اه عبدالرحمن بن ابي سفيان بن حويطب بن عبد العزى
القرشي آآ كان ولاه آآ مروان بن الحكم على الصدقات
ووفد على عبدالملك بن مروان
روى ابن عساكر في تاريخه
عن آآ عبد الرحمن هذا انه وفد على عبدالملك بن مروان ايام قتل ابن الاشعث
ابن الاشعث هذا مشهور معروف كان خرج على عبدالملك بن مروان في ما يعرف في التاريخ بفتنة القراء كثير المحدثين والفقهاء خرجوا مع عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث وخلعوا اه طاعة الخليفة في ذلك الوقت عبدالملك بن مروان وكانت بينهم اه معركة ارسل اليهم عبدالملك فحاربهم فقتلهم وقتل ابن الاشعث وقتل طائفة ممن كان معه
فقال يقول عبدالرحمن هذا قال وفدت على عبد الملك بن مروان ايام قتل عبدالرحمن بن محمد بن الاشعث

قال قال لعبد الملك ماذا يقول اهل المدينة في قتل ابن الاشعث؟ قال عبد الرحمن هذا قال سرهم ظفر امير المؤمنين وما اعطاه الله وايده فقال عبد الملك لقد علمت قريش اني اقتلها لها قصعا

واعفاها بعد عن مسيئها

يعني اطراف

يقتلها القتل الذريع

ويعفو عن المسيء

قد علمت قريش اني اقتلها اكثر وقتلا

اقتلها لها قصعا واعفاها عن مسيئها

قال فهو فين العشاء؟ فاوتي باسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص

وعثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله التيمي

وكان ابواهما قد خرجا مع ابي الاشعث فاسرا مع من اسر من اصحابه وقتلهما الحجاج قتلا ابوي هذين وبعث بهذين الى عبد الملك في دمشق فلما ادخل عليه قال عبد الملك بن مروان ليحي الحكم بن ابي العاص وكان اميرا له على المدينة

يا يحيى انظر الى هذين الغلامين هل انبتا؟ اذا انبتا فهما قد بلغ مبلغ الرجال

فذهب يحيى ابن الحكم فنظر ثم رجع فقال يا امير المؤمن ما ذلك منهما الا مثل خدودهما

يعني ما زالا طفلين

فالتفت اليهما عبدالملك وهو مغضب

وقال لهما لا رحم الله ابويكما

ولا جبرتما

اخرج عني فخرج عني

قال فمكث شيئا

ثم قال يا يحيى اين ترى سيبيت هذين الغلامان؟ اي اقتلها لها قصعا واعفاها عن مسيئها؟ يا سبحان الله قال اين تراها هذان سيبيت هذان الغلاماء؟ فقال يحيى بن حكم يا امير المؤمنين لو كان من جذام لكان عند روح

ولو كان من كلب قبله ولو كان من كلب لكان عند ابن بحدل ولكنهما منك يا امير المؤمنين كلاهما قرشي محمد بن اسماعيل بن محمد بن سعد بن ابي وقاص قرشي

وآآ عثمان بن عمر بن موسى بن عبيد الله التيمي القرشي

قال ولكنه منك يا امير المؤمنين يجير عليك احد
يعني لن يستطيع احد ان يؤيهما انت هما منك ما يستطيعان
فقال له عبد الملك فاضمهما اليك
قال فضمهما اليه واحسن اليهما وكساهما واشترى لهما حاضنتين وحملهما الى المدينة
نعم
ان زينب بنت ابي سلمة
زينب بنت ابي سلمة بنت ام سلمة
آآ تقدمت ترجمتها
ماتت رضي الله عنها سنة ثلاث وسبعين وحضر جنازتها عبدالله بن عمر ومأوى وصلى عليها ثم ذهب الى مكة يحج ومات في مكة في العام نفسه ايضا ثلاث وسبعين
نعم
ان زينب بنت ابي سلمة توفيت وطارق امير بالمدينة
وطارق امير طارق هذا طارق بن عمرو مولى عثمان بن عفان رضي الله عنه
مولاه يعني كان اميرا على المدينة
وكان جهز يعني كيف كيف صار اميرا وهو مولى في الاصل؟ لان عبدالملك ابن مروان جهزه على جيش قوامه ستة الاف انسان يقاتل به انصار عبدالله بن الزبير في المدينة في تلك الايام التي نسأل الله ان لا يرد مثلها
فذهب الى المدينة وقاتل انصار ابن الزبير
وهزمهم ودخل المدينة فولاه عبدالملك عليها سنة اثنين وسبعين
ثم عزله عنها سنة ثلاث وسبعين وولى الحجاج عليها
وكان طارق هذا من ولاة السوء
قال ابو الفرج الاموي آآ كان من ولاة الجور

وقال ابن حزم كان من الفساق اعداء الله
رواه ابن عساكر في تاريخه عن جابر ابن عبدالله رضي الله عنهما قال نظرت الى امور كلها

اتعجب منها
من هذه الامور قال عجبت لمن سخط ولاية عثمان
حتى ابتلي بولاية طارق مولاه على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
سخط ولاية عثمان فابتلاه الله بولاية طارق
مولى عثمان مولى عثمان
وهو بعض من الظلمة والفساق اعداء الله كما قال ابن رحمه الله
نعم
نظر عمر بن عبدالعزيز يوما فرأى واليا على مصر من انصار المسلمين
طارق بن عمرو هذا
ورأى واليا اخر الحجاج
ورأى والي ينفر قرة بن شريك فقال ملئت الارض جورا
وكانوا جميعا من الظلمة
وطارق امير المدينة فاوتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع
مم
قال وكان طارق يغلس بالصبح
طبعا الامراء امراء في ذلك الزمن هم امراء يلون الناس ويلون منهم ايضا امور دينهم فيصلون بهم ويكونون ائمة لهم
فكان طارق يغلس بالمدينة على ما هو معتاد عند اهل الحجاز
التغليس بصلاة الصبح يعني صلاتها في اول وقتها بالغلس في وقت الغلس في وقت الغبس في وقت الغبش الذي هو آآ اول وقت الصبح ما زالت ظلمة الليل مختلطة قليلا بانبلاج الصبح وانتم تعلمون ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يغلس بالصبح فكانوا ينصرفون من الصلاة حين يعرف الرجل منا جليسه جليسك تعرفه البعيد لا تعرفه قال وقالت عائشة عن نساء الأنصار كن ينصرفن من الصبح ما يعرفن من من الغلس الغلس الذي هو الظلمة اه فكان طارق يصلي بغلس نعم قال وكان طارق يغلس قال ابن ابي حرملة فسمعت عبدالله ابن عمر يقول لاهلها اما ان تصلوا على جنازتكم الان واما ان تتركوها الى ان ترتفع الشمس
الان صلوا الصبح والوقت خلص يعني مازالت الشمس لم يظهر اا قرنها لم يظهر حاجبها ونحن اذكروا اننا قلنا ان وقت ما يجيء بعد صلاة الصبح الى ان قرب طلوع هذا وقت كراهة للنوافل وقت كراهة وقت كراهة لغير الفرائض فإذا طلعت بدأت تطلع الشمس بدا حاجبها الأعلى بدا

قرنها بدأت تطلع هذا وقت تحريم الى ان تتم طلوعا ثم يرجع وقت الكراهة الى ان ترتفع قيد رمح حينئذ يجيء وقت حل النافلة

ابن عمر رضي الله عنه جالس صلى الصبح فقال اما ان تصلوا على جنازتكم الان

لان صلاة الجنازة هي ترتفع النوافل لكنها دون الفرائض اما ان تصلوا على جريدتكم الان واما ان تنتظروا بها الى ان تطلع الشمس

لماذا؟ لان لا توقعوها اثناء طلوع الشمس الذي هو وقت ليس بوقت صلاة لغير الفرائض لمن نسيها

مفهوم؟ يريد رضي الله عنه س الذريعة حماية الصلاة عن ان تقع عند طلوع قرن الشيطان

وهذا الذي فعله ابن عمر رضي الله عنهما هنا يعني روى مثله ابن ابي شيبة والطحاوي في شرح مشكل الاثار

آآ عن انيس ابن ابي يحي عن ابيه قال وضعت جنازة قبل طلوع الشمس

فقال ابن عمر من ولي هذه الجنازة؟ ليصلي عليها الان قبل ان يطلع قرن الشيطان

ومثل ذلك ايضا رواه ابن ابي شيبة ان ابن عمر رضي الله عنهما كان يكره ان يصلى على الجنازة آآ عند طلوع الشمس وعند غروبها

وهذه القضية فيها خلاف نذكره لكم ان شاء الله في مجلس

الكتاب : مجلس الموطأ (246)

هل تنظرون الدماء يغرق اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطجو مفعم بالانس رغمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابيه
انه سأل ابا هريرة كيف تصلي على الجنازة؟ فقال ابو هريرة انال عمر الله اخبرك اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم اقول اللهم عبدك عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به
اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فتجاوز عنه سيئ اللهم لا تحرمنا اجره ولا تفتنا بعده
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري
سعيد بن ابي سعيد كيسان المقبوري المدني الليثي مولاهم احد ائمة اهل المدينة
واحد ثقاتها واحد محدثيها المجمع على توفيقهم
الا انه رحمه الله اسن وعمر فاختلط
قال ابن سعد آآ اختلط سعيد هذا قبل موته باربع سنين
لكن قال الذهبي لا اظنه شيئا في اختلاطه ولذلك احتج به مطلقا اصحاب الصحاح

وكان رحمه الله طلابة للعلم

غريبا في طلبه بل في تطلابه

ربما حتى كان ربما يقع له فيه نوادر من ذلك ما رواه ابن عساكر في تاريخه ان سعيد بن ابي سعيد المقبوري رأى عبدالله بن عمر ورجلا يتناجيان ابن عمر يكلم رجلا يساره فادخل رأسه بينهما فضربه ابن عمر في صدره دفعه قال هو فدهشت وضحكت كانه حينئذ فطن الى هذا الشيء الذي صنع فقال ابن عمر مجنون انت انا اناجي هذا اسره بشيء تدخل رأسك بيننا؟ مجنون انت؟ فقال سعيد ظننتك تحدثه حديثا ها القضية يحدثه بحديث حديث النبي صلى الله عليه وسلم وربنا سبحانه لم يخيب سعيه الم يبطل يعني آآ هذا رغبته وحرصه فقال له ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان اثنان جيان فلا تدخل رأسك بينهما

والمقبوري هذه النسبة الى المقبرة

قيل لانه نزل لانه آآ سكن البقيع

قبرة البقيع

وقيل لانه كان يسكن قريبا من مقبر مقبرة ما وقيل لان اباه كان ولاه عمر رضي الله عنه على حفر القبور في المدينة والله اعلم بذلك مات رحمه الله سنة سبع عشرة وقيل سنة ثلاث وعشرين وقال وقيل سنتي ست وعشرين ومئة والاكثرون على انه مات سنة خمسين وعشرين مئة

وانا قلت لكم المقبوري نسبة الى انا قلت لكم لم ادعكم تظنون قلت لكم اه نسبة الى المقبرة فكأن قائلا يقول اذا كانت النسبة الى المقبرة فيجب ان تكون المقبري ولا تكون المقبورين وهذا السائل اقوله ان مقبرة مثلثة العين فيقال فيها مقبرة ومقبرة ومقبرة فحينئذ تنسب اليها كما تشاء ان شئت قلت المقبول وان شئت قلت المقبري وان شئت قلت المقبري قال ابن مالك رحمه الله في لاميته احسنت ثم مفعل تقدير وشرقا بخلى واقبير ومن اراب وثلث اربعها هذه الاربعة ثم مفعيل تقدير تقول في مصدر قدر يقدر مقدرة ومقدرة ومقدرة مشروقا بخلا تقول موضعي الذي تجلس فيه في اثناء شروق الشمس مشرقة ومشروقة ومشرقة وقبيل المقبرة م ومقبرة مقبرة ومن ارابين اريب الرجل يا اراب اذا صار قريبا فتقول في مصدر ذلك مأربة ومأربة ومأربة نعم عن ابيه ابوه ابو سعيد المقبولي نعم انه سأل ابا هريرة عبدالرحمن بن صخرة على الاصح مات رحمه الله ورضي عنه سنة سبع وخمسين او ثمان او تسع وخمسين

نعم

انه سأل ابا هريرة كيف تصلي على الجنازة؟ فقال ابو هريرة انا لعمر الله اخبرك

تبعها من اهلها

اتبعها من اهلها

انما يتبع ابو هريرة رضي الله عنه الجنازة

لامور اولا لان اتباعها حق ذلك المسلم الميت على ابي هريرة

روى البخاري ومسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم خمس رد السلام وعيادة المريض واتباع الجنائز واجابة الدعو وتشميت العاطس

فهذا حق له عليك

فتتبع جنازته

ثم تتبع جنازته ايضا لما يترتب على ذلك من ترقيق قلبك

لما يذكرك من شيء الاخرة وانك هذا الذي تمشي في جنازته ستكون جنازة انت ايضا يمشى خلفك

واذا حملت الى القبور جنازة فاعلم بانك بعدها محمول

روى احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عودوا المريض وامشوا مع الجنائز تذكركم الاخرة

ثم يمشي معها ابو هريرة رضي الله عنه لما في ذلك من الفضل والخير والاجر والاجر الكبير

رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اتبع جنازة مسلم ايمانا واحتسابا فكان معه حتى يصلى عليها ويفرغ دفنها فانه يرجع بقراطين كل قيراط مثل احد

ومن صلى عليها لم يكن معها حتى تدفن فانه يرجع بقيراط

نعم

فلذلك يقول اتبعها من اتبعها من الهة فاذا وضعت كبرت فاذا وضعت كبرت

فاذا وضعت كبرت يعني ان تكبيري الذي هو آآ امارة الصلاة عليه

يقصد به الصلاة

يعقوب وضعها معناه ان انه لا يفصل بين آآ وضع الجنازة والصلاة عليها شيء
فاذا وضعت كبرت لا يفصل بين والصلاة شيء الا شيئا كصلاة الفرض مثلا العادة جارية في كثير من امصار المسلمين انهم يحاولون ان من مات له ميت يروم ما استطاع ان وافق صلاة ان يوفق صلاة الجنازة صلاة فرض ليكثر الشاهدون لصلاة الجنازة فحينئذ هذا عذر ربما سوغ الفصل بين صلاة الجنازة وضع الجنازة والصلاة عليها

نعم

فاذا وضعت كبرت وحمدت الله

زيد وحمدت الله

وصليت على نبيه

فاذا كبرت فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم

لماذا؟ لان الصلاة على الجنازة شفاعة لهذا الميت

هذا الفقير الى دعوة اخوانه الان

فالمصلون يشفعون لذلك الميت عند ربهم ويدعون له بدعوات

ويتسببون في قبول ربنا تلك الدعوات واجابتها

ومن هذه الاسباب التي يسلكونها الى قبول الدعاء

ان يحمدوا ربنا سبحانه وان يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم

فان ذلك اقمن لان يستجاب دعاؤهم

نعم

فاذا وضعت كبرت حمدت الله وصليت على نبيه ثم ولم يذكر قراءة الفاتحة قال فاذا وضعت كبرت وماذا فعل؟ حمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يدعو ولم يذكرك قراءة الفاتحة وهذا يأتي لنا الكلام على هذه المسألة فيما نستقبله ان شاء الله

ثم اقول اللهم عبدك وابن عبدك

هو الان احنا قلنا انه يسترحم الله لعبده هذا الميت

يتوسل الى الله بوسائل ليقبل دعاءه وشفاعته في هذا الميت

ومن ذلك قلت لكم انه يبدأ بالثناء على الله

ثم يصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم

وعندما يقول اللهم هذا عبدك وابن هذا ايضا من جملة ما يستدر به رحمة الله لهذا الميت لانه يبين ضعفه يا ربي هذا هذا المطرح امامنا الواقف عند بابك المحوج الى رحمتك هو عبدك ثم هو ايضا ابن عبدك وهو ابن امتك موغل في عبوديتي

ولماذا يقول هذا؟ ما وجه استرحام ربنا بهذا؟ هذا عبدك ربنا يعلم انه عبده

لكن لماذا كيف يكون هذا؟ كيف يكون ذكر العبودية هنا استرحاما لله استدرارا لرحمته كيف؟ قالوا لان شأن السادة تجاوزوا عن عبيدهم

انا عبدك وانا وانت سيد وشأن السادة ان يتجاوز عن وربنا سبحانه اولى بذلك

هو اكرم الاكرمين

سبحانه وتعالى

هذا عبدك ربي

هم

اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك

كان يشهد ان لا اله الا ايضا سبب ثالث يتوسل به الى قبول شفاعة الشافعين وقبول دعوته واجابة دعوة الداعين في هذا الميت المسكين

الفقير الى دعوة يدعو بها له لعله يكون من الصالحين فيرحم الله ذلك الميت بدعوة ذلك الداعي

كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا وانت يا ربي قد وعدت من كان يشهد ان لا اله الا انت ان تدخله الجنة

لماذا يقول ابو هريرة كان يشهد ان لا اله الا انت؟ اليس ربنا سبحانه يعلم ان ذلك العبد كان يشهد ان لا اله الا الله؟ فهل يراد الخبر ربنا سبحانه يعلمه؟ لكن يراد لازم ذلك الخبر وهو انت يا ربي الم الم تعدنا على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم ان من شهد ان لا اله الا انت انك تدخله الجنة يا ربي فحقق موعودك على لسان نبيك صلى الله عليه وسلم فارحم هذا وادخله

روى البخاري في صحيحه عن عتبان بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لن يوافي عبد يوم القيامة يشهد ان لا اله الا الله يبتغي وجه الله الا حرم الله عليه النار

لا اله الا الله

نسأل الله ان يحرم بها وجوهنا على النار

وروى مسلم في صحيحه

عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من شهد ان لا اله الا الله واني رسول الله حرم الله عليه النار

وروى احمد عن آآ رفاعة القرضي رضي الله عنه قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بكديد او بكديد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ خيرا فحمد الله وقال خيرا ثم قال اشهد عند الله لا يموت عبد مسلم يشهد ان لا اله الا الله واني رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدده الا سلك الجنة

فلهذا ابو هريرة رضي الله عنه عندما يذكر هذا كان يشهد ان لا اله الا الله فانه يستنجز موعود الله

يا ربي هادي هادي كلها مواعيد ربنا سبحانه

وربنا لا يخلف الميعاد

وهذا يا ربي فأنت يا ربي

هم

نعم

كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك

وانت اعلم وانت اعلم به يا ربي لا نتألى عليك ولا نقول الا ما ما نعلم ولا نزعم اننا نعلم من حاله ما تعلم انت اعلم به انما شهدنا ما علمنا من ظاهر حاله وانت اعلم بنا وبه

اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه

اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه ضاعف له اجر احسانه

اه

ربنا سبحانه يفعل

الم يخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان رب سبحانه ان احدنا يتصدق بتمرة او بشق تمرة فيربيها له ربه كما يربي احدنا فلوه

فيفد يوم يفد على ربه وتلك ذلك الشق

صار كجبل احد حسنات

ربنا يفعل

ما هذا؟ من كان محسنا فزد في احسانه

نسأل الله ان يجعلنا محسنين ويزيد في احساننا

زيد اسيدي

وان كان مسيئا فتجاوز عنه سيئاته

تجاوز عنه سيئاته

تجاوز الصفح تجاوزها بالستر تجاوزها بعدم الفضح على رؤوس الاشهاد يوم القيامة

اللهم لا تحرمنا اجره

لا تحرمنا اجره

اجرى المصيبة بفقده

اجرى الصبر عليها

اجرى شهود جنازته

اجر الصلاة عليه لا تحرمنا شيئا من ذلك

ها ولا تفتنا بعده

ولا تفتنا بعده

وقد رأيناه

صار جثة هامدة

كان يتحرك صار صامتا بعد ان كان ينطق وصار في جوف الارض بعد ان كان على ظهرها لا لا تفتنا بعده بان ننسى هذا الذي شهدناه من حاله وعلمنا انه يكون حالنا بعده

لا تفتنا بان نشغل عما خلقنا له

لا تفتنا بان نشغل عما نصير اليه

فان كل شاغل عن ذلك فتنة

ونعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن

وانتم ترون انه ها هنا يقول لا تحرم اجره ولا تفتنا بعده فيدعو لنفسه مع انها صلاة جنازة ولذلك يقول العلماء انه لا مانع من ان يدعو الانسان يشرك المرء نفسه في الدعوة على الجنازة كما رأيتم ها هنا ابا هريرة يفعل

وليس في الدعاء للميت شيء لا يتجاوز

وقد وردت ادعية كثيرة في الصلاة على الميت

من ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فحفظت من دعائه وهو يقول اللهم اغفر له وارحمه وعافه واعف عنه واكرم نزله ووسع مدخله واغسله بالماء والثلج والبرد ونقه من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وابدله دارا خيرا من داره واهلا خيرا من اهله وزوجا خيرا من زوجه وادخله الجنة واعذه من عذاب القبر وعذاب النار

قال حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت

ومن ذلك ما رواه احمد وابو داوود وابن عن ابي هريرة رضي الله عنه ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على جنازة يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا اللهم من اح احييته منا فاحييه على الاسلام

ومن توفيته منا فتوفه على الايمان

اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده

ومن ذلك ما رواه احمد وابو داوود وابن ماجه عن واثيلات ابن الاسقاع

رضي الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة مسلم فاسمعه يقول اللهم ان فلان ابن فلان في ذمتك وحبلي جوارك فقه فتنة القبر وعذاب النار وانت اهل الوفاء والحق فاغفر له وارحمه انك انت الغفور الرحيم

ومن ذلك ما رواه الحاكم عن يزيد ابن عبد الله ابن المطلب ابن ركانة

رضي الله عنه قال آآ صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فسمعته يقول اللهم عبدك ابن امتك يحتاج الى رحمتك وانت غني عن عذابه ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئا فتجاوز عنه واحاديث في هذا المعنى كثيرة وانا قلت لكم ليس في الدعاء شيء محدود ولكن خير الدعاء دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد انه قال سمعت سعيد ابن المسيب يقول صليت وراء ابي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط

فسمعته يقول اللهم اعذه من عذاب القبر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى ابن انصاري المدني الامام الكبير المعروف تقدمت ترجمته رحمه الله مات سنة ثلاث واربعين ومئة

نعم

سمعت سعيد بن المسيب يقول سعيد بن المسيب بن حزم المدني الامام الكبير

سيد من سادات التابعين عبادة وعلما مات رحمه الله سنة اربع وتسعين تقدمت ترجمته ايضا

صليت وراء ابي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط

صليت وراء ابي هريرة على صبي

قال ابو الوليد الباجي

اجمع العلماء على وجوب الصلاة على الصبي

وهذا الذي ذكره الباجي رحمه الله

قال قريبا منه ابن المنذر قبله ابن المنذر رحمه الله يقول لا خلاف بين العلماء على ان الطفل اذا علمت حياته واستهل فانه يصلى عليه هكذا قال فانه يصلى عليه لم يقل انه يجب ان يصلى عليه ولكن قال يصلى عليه وقال لا خلاف بينهم في ذلك والحق انه لا اجماع بل خلاف خلا في ذلك بعض بعض العلماء فبعض علماء بعض العلماء قالوا لا يصلى على الصبي المراد الصبي الذي الصبي الطفل

وهذا المذهب مروي عن سعيد بن جبير

وسويد بن غفلة وعمرو بن مرة ومروي عن الزبير بن عوام رضي الله عنه

وهؤلاء يستدل لهم بما رواه ابو داوود عائشة رضي الله عنها قالت لم مات ابراهيم ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانية عشر شهرا فلم يصلي عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا الحديث اشكل العلماء جدا حتى قال احمد هذا الحديث هذا حديث منكر جدا

والاظهر انه ان اسناده صحيح

لكن اشكال على الناس

فقالت طائفة في الجواب عنه انتم تعلمون ان ابراهيم عليه ان ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم مات وقد كسفت الشمس فلما قال الناس كسف فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر اياتان من ايات الله لا يخسفان لموت لحياته

فقالت طائفة من العلماء شغل النبي صلى الله عليه وسلم بصلاة الكسوف على الصلاة على

ابراهيم
وهادي مشكل الصلاة على الميت
احنا قلنا فرض كفاية
والنبي صلى الله عليه وسلم كما قلت لكم فيما تقدم من حقوقه التي له على المسلمين فضلا على كونها للمسلمين عليه
الصلاة عليهم واولى بهذا ابنه
فكيف يؤخر هذا لأجل سنة النبي صلى الله عليه وسلم مكشوف؟ فلست واجبا فهذا ضعيف هذا الجواب
وقالت طائفة منه لم يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم ولكن صلى عليه غيره
وهذا ايضا ضعيف مثله
اذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على الابعدين
وينكر على الصحابة اذ لم يوقظوه فكيف يترك الصلاة على ابنه لغيره؟ هب انه لم يفعل لعذر لعارض سيعين الصلاة عليه كما اعادها على المرأة السوداء التي كانت تقوم المسجد
ولم فهو ضعيف ايضا
قالت طائفة لم يصلي عليه النبي صلى الله عليه وسلم
لان ابراهيم ابنه استغنى عن الصلاة عليه بكونه ابن نبي
كما استغنى الشهداء عن الصلاة عليهم لكونهم شهداء
وهذا سترون ما فيه
وقالت طائفة لم يصلي عليه صلى الله عليه وسلم لانه لا يصلي نبي على نبي
لو لو لو عاش لكان نبيا

وهؤلاء يستدلون بما رواه ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما مات ابراهيم ان له مرضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا
وهذه الاجوبة كلها خير منها
قول طائفة ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ابراهيم ابنه لم يترك الصلاة عليه

وانما عائشة رضي الله عنها حدثت بما علمت هي لم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على ابراهيم وعلم ذلك غيرها

وهو ابن عباس هذا الحديث الذي ذكرت لكم الذي رواه ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما مات ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان له موضعا في الجنة ولو عاش لكان صديقا نبيا

اذا فهذا الدليل دليل دليلهم حديث عائشة انتم سمعتم ماذا فيه؟ ويستدل لهم ايضا بما رأوا الطحاوي بشرح معاني الاثار

مرتب جندب رضي الله عنه قد مات له ابن صبي فقال اذهبوا به وادفنوه ولا تصلوا عليه فانه ليس عليه اثم وادعوا لابويه ان يجعله الله لهما فرطن واجرا

وهذا حديث ضعيف

ومذهب الجماهير الصحابة والتابعين والائمة المتبوعين

ان الطفل يصلى عليه

واستدلوا والدليل على ذلك ادلة كثيرة

منها ما رواه مالك هنا في آآ الموط عن ابي هريرة وقد صلى على صبي

ومن ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت آآ دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار

قالت ف طوبى يا رسول الله طوبى له عصفور من عصافير الجنة

لم يعمل السوء ولم يدركه

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هل غير ذلك يا عائشة؟ الى اخر الحديث

الشاهد دعوة الانصاري رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من صبيانهم ولاي شيء يدعو لهم؟ الى الصلاة عليه ولما دعوه هذا يدل على ان انهم كانوا يعلمون من شأن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه يصلي على الصبيان لو كانوا يعلمون غير ذلك لما دعوه اصلا

وهب انهم لم يعلموا انه صلى الله عليه وسلم لا يصلي على الصبيان

لبين ذلك لهم

اذ جاء لكنه لم يقل لهم انا لا اصلي على الصبيان

واضح؟ هم

ويستدل على ذلك ايضا

بما رواه عن عبدالله بن طلحة بن ابي طلحة ان ارسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين

توفي ابنه عمير بن ابي طلحة

فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى عليه في منزلهم فتقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام ابو طلحة وراءه وقالت ام سليم وقامت ام سليم وراءهم ولم يكن غيرهم

ويستدل على ذلك ايضا بما رواه ابن ماجه عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطفل يصلى عليه

فهذه كلها ادلة تبين ان الصحيح الذي لا شك فيه هو ما ذهب اليه جماهير الصحابة ومن بعده من العلماء ان الطفل يصلى عليه

لكن هذا الطفل الذي استهل الذي علمت حياته واما السقت الذي يولد لغير تمام او الذي يولد تاما لكنه لا يستاهل يولد ميتا فهذا اختلف العلماء في الصلاة عليه

فمذهبنا ومذهب جمهوري من الحنفية والشافعية انه لا يصلى عليه

وذهب الحنابلة الى الصلاة عليه

نحن قلنا قلت لكم مذهبنا ومذهب الشافعية ومذهب الجمهور من الحنفية والشافعية

انه لا يصلى عليه

قال خليل رحمه الله ولا يغسل شهيد معترك فقط ولو ببلد الاسلام الى اخره الى ان يقول ولا سقط لم يستهل والتغسيل مرافق للصلاة كما قال بشار ثم تلازمت للغسل من لم تغسله فلا تصليه كعدم استهلال او مسجد

فالذي الصبي الذي لم يستهل لم يصرخ

لم تعرف له حياة فانه لا يغسل ولا يصلى عليه

هذا مذهب الجمهور

ويستدل الجمهور

بما روى ابو داوود وابن ماجة والترمذي عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطفل لا يصلى عليه ولا يرث ولا يورث حتى يستهل وهذا صالح جدا الحنابلة رحمهم الله وجميع علماء المسلمين يقولون ان السقط يصلى عليه اذا بلغ اربعة اشهر يقولون لانه اذا بلغ اربعة اشهر نفخت فيه الروح كما جاء في حديث ابن مسعود في الصحيحين

حدثنا الصادق المصدوق
حيث مشهور
فاذا نفخت فيه الروح
فانه يكون نسمة
يكتب له الشقاء والسعادة
فيكتب له فلأي شيء يمنع الصلاة يمنع من الصلاة عليه ويستدلون بما رواه احمد وابو داوود عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والسقت يصلى عليه ويدعى لوالديه بالمغفر والرحمة ونحن الجمهور يجيبنا عن استدلال الحنابلة يقولون اما قولكم ان انه ينفخ فيه الروح فهو نسمة هذا لا نخالف فيه ولا نستطيع ذلك الرسول صلى الله عليه وسلم يذكر ذلك انها تنفخ فيه الروح
لكن ما الذي يعلمنا بان الروح تلك التي نفخت فيه استمرت فيه الى ان ولد
نعم نفخت فيه؟ وقد بلغ اربعة اشهر
لكن ما الذي يعلمكم انها بقيت فيه حتى ولدت
وفي وقال صلى الله عليه وسلم في حديث حتى يستهل في حديث جابر
قال قالوا اعتبر الشارع الاستهلال
للصلاة عليه
قالوا فلما اعتبره عرفنا ان الشارع ربط بين الصلاة عليه والعلم بحياته بعد خروجه من البطن
حتى يستهل هذه حياته بعد خروجه من البطن
مفهوم؟ فتعليق الشارع الصلاة عليه بالاستهلال
الصبي لا يصلى عليه ولا يرث ولا يرث حتى يستهل
لما علق لما علق الصلاة عليه بالاستدلال علمنا انه ينظر الى حياته بعدما خرج من البطن
ولا يكتفي بالعلم بحيات في البطن
هم
والذي يزيد في بيان ارجحية مذهب الجمهور
ان حديث جابر عندما يقول صلى الله عليه وسلم الطفل لا يصلى عليه
ولا ولا حتى حتى يستهل هذا لا يحتمل تأويلا
يعني اذا قلنا ان السقط يصلى عليه على ما ارادوا
كيف نصنع بحديث آآ جابر؟ ولا يقبل فيه قول من ضعفه لان بعض العلماء حاول تضعيفه

والصحيح انه ليس بضعيف بل هو حديث صحيح
ولا يقبل تأويلا
اما الحديث الذي استدلوا به فانه يقبل اجر من التأويل
تتفق بذلك يتفق بذلك الحديثان
ان نقول السقط هنا المراد به السقط الذي خرج واست ثم مات وهذا التأويل حملنا عليه رواية لابن ماجة لهذا الحديث
وفيها انه صلى الله عليه وسلم قال والطفل يصلى عليه
فجمعنا بين الروايتين بحمل السقط على الطفل
وذاك ما لا يحتمل وعدس جابر الله اعلم
نعم
صليت وراء ابي هريرة على صبي لم يعمل خطيئة قط
كيف عرف اه سعيد المسيب؟ ان هذا الصبي الميت لم خطيئة قط

(7/1)

وكم من الصبيان يقول كم من الصبيان يقول لابيه اف
فكيف يعلم سعيد بنسيب ان هذا لم يعمل سوءا قط لمن خطيئة قط
آآ طبعا المراد انه لم يكتب القلم خطيئة قط
لان الخطأ مرفوع عنه لان لان اثم الخطأ مرفوع عنه
فليقل ما شاء وليصنع ما شاء
فان الكتبة لا يكتبون
رواه احمد
رواه ابو داود
وابن ماجعن
علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصغير حتى يبلغ وعن المصاب حتى يكشف عنه مجنون
ورواه احمد وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رفع

القلم عن ثلاثة عن النائم حتى يستيقظ وعن الصبي حتى يحتلم وعن المجنون حتى يعقل
ها هناك قضية احنا قلنا ان القلم مرفوعا عن الصبي حتى يبلغ حتى يعقد حتى يحتلم روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنه قال يتحدث عن حجة الوداع والرسول صلى الله عليه وسلم قادم من المدينة الى مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي ركبا بالروحة الروحة موضع بين مكة والمدينة هو الى المدينة اقرب منه الى مكة فلقي ركبا قال صلى الله عليه وسلم من القوم؟ قالوا نحن المسلمون

فقالوا من انت؟ قال انا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

كيف يكونون كيف يكون هؤلاء مسلم لا يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم

قالوا قد يكون هذا لقيهم بالليل

لم يتبينوا وجهه ولا تبينوا وجوههم

وقد يكونوا ممن اسلم من اهل الامصار ولم يهاجروا

هم

قالوا من انت؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرفعت امرأة وقالت الهذا حج يا رسول الله الهذا حج؟ قال صلى الله عليه وسلم نعم ولك اجر كيف نعم؟ قالوا له نعم

له حاجة يعني له كيف يكون له ثواب الحج وما فيه من الخير والفضل وعرفة وهو صبي تحمله امه وعرفة ومزدلفة ومنى الحج الحاج والقلم مرفوع الم يقل النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم؟ وكيف يكون له الاجر؟ الذي رفع هو قلم المؤاخذة

قلم الكسب السيء

اما قلم الكسب الحسن فذلك قلم غير مرفوع

وهذا من سعة رحمة ربنا وعظيم فضله واحسانه على عباده

من ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال يا رسول الله ارأيت اشياء كنت اتحنث بها في الجاهلية؟ كنت اصنعها اتعبد الله بها من من صدقة او عتاقة او صلة رحم

فهل فيها من اجر؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمت على ما سلف لك من الخير ما سلف لك من خير وحسن الفعل

فهذا في صحيفتك

وما سلف لك من قبيح الفعل

فهذا هدمه الاسلام

هذه رحمة ربنا

هذا ربنا الرحيم

اللهم لك الحمد

يا ربي هذه رحمة ربنا

فنحمد ربنا على على هذه الرحمة

ونسأل ربنا ان يدخلنا فيها

والى اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (247)

هل تنظرون الدماء يغرق اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدوا مفعم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
وال والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة بن سهل بن حنيف
انه اخبره ان مسكينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها
قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المساكين ويسأل عنهم
فقال رسول الله صلى عليه وسلم اذا ماتت فاذنوني بها
فخرج بجنازتها ليلا
فكرهوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالذي كان من شأنها فقال الم امركم ان تؤذنوني بها؟ فقالوا يا رسول الله كرهنا ان نخرجك ليلا ونوقظك
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى صف بالناس على قب وكبر اربع تكبيرات
هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عليه في آآ مجلس مضى
وبلغنا في امره صلى الله عليه وسلم
اللي آآ اصحابه بان يعلموه بموت المسكينة هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت

فاذنوني بها فخرج بجنازتها ليلا

ماتت ليلا

فخرج بجنازتها

هذا الحرف مروي عن مالك من رواية يحيى بوجهين

فخرج بجنازتها وروي فاخرج بجنازتها

قال القاضي عياض رحمه الله هما لغتان صحيحتان خرج به واخرج به

لكن هذا الذي ذكره القاضي عياض رحمه الله استشكله بعض علماء اللغة

لان خرج هذا فعل لازم او متعدد لازم اه فاذا اريد تعديته فانه يتعدى يتعدى اما بالحرف واما بالهمزة فتقول خرج وتقول اخرجه ولا تجمعهما فتقول اخرج به اذا اردت تعدية فعل لازم فانك تعديه بمعد اما بالباء بحرف واما بالهمزة ام بالهمزة وبالتضعيف وبغير ذلك من اسباب التعدية

المهم انك تسلط عليه سببا واحدا

لا تسلط عليه سببين

فلا تقولوا اخراج به

اما تقول اخرجه او تقول به ولكن ها هنا في رواية يحيى قال فاخرج بجنازتها فجمع سببين من اسباب التعديات الهمزة والباء واجابوا عن هذا التأويل الاول قالوا ينبغي تقدير مقدر محذوف نائب فاعل محذوف

والتقدير فاخرج الناس بجنازتها

او اخرج النعش بجنازتها

جميل

او تكون الباء زائدة ولا تقدير

فأخرج بجنازتها اي فأخرجت جنازتها

والباء زائدة

كما زادت

في مواضع من القرآن العظيم

لكن ينبغي ان تفهموا عندما يقول العلماء ان الحرف الفلاني زائد في في الاية الفلانية

لا يعنون بذلك انك ان وجوده وعدمه سواء

لا

يقول هو زائد من حيث الصناعة النحوية

يعني يصح الكلام بدونه
لكن ليس بزائده من حيث الصناعة البلاغية

(1/1)

لابد من وجود نكتة في زيادته
بحيث تفقد تلك النكتة اذا عدم ذلك الحرف
وبهذا المعنى البلاغي اليه فلا يكون الحرف زائدا لكن بالنظر النحوي اليه فيكون زائدا مثل قول ربنا سبحانه وهزي اليك بجذعه وانما التقدير وهزي اليك جذعا قال ربنا سبحانه بايديكم الى التهلكة
تقدير الكلام ولا تلقوا ايديكم
اه قال ربنا سبحانه ومن يرد فيه بالحاد
تقدير الكلام
ومن يرد فيه الحادا
قال ربنا سبحانه وشجرة تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن هذا لا شاهد فيه
كان نبت اعد لي بالحرف
لكن على قراءة آآ ابن كثير وابي عمرو
تنبت بالدهن تنبت مضارع انبت التواعد ديال بالهمزة ووجد الحرف تنبت بالدهن
هم؟ كقراءة ايضا ابي جعفر اه احاديث ثلاثة المكملين العشرة
في لقول ربنا يكاد ثنا برقه يذهب بالابصار
تقدير الكلام؟ يذهب الاوصاف
قراءة الجماعة يذهب بالابصار
هم
نعم
فخرج بجنازتها ليلا
فكرهوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه ليلة رسول الله صلى الله عليه وسلم كان امره ان لا يحدثوا في شأنها شيئا حتى يؤذنوه حتى يعلموه ويخبروه لكنها ماتت ليلا وهو صلى الله عليه

وسلم نائم ويعز عليهم ان يوقظوه صلى الله عليه وسلم وهو نائم
لانهم يكرهون ان يفسدوا عليه راحته في نومه صلى الله عليه وسلم
هذا هذا سبب وسبب اخر انه ربما يوحى اليه في نومه فلذلك كانوا لا يوقظونه في نومه اذا نام
رواه البخاري آآ ومسلم في صحيحيهما عن عمران بن حصين
رضي الله عنه حديثا طويلا فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نام لا يوقظ حتى يكون هو لأن لا ندري ما يحدث له ما يحدث له في نومه
ممكن يوحى اليه
نعم
فكرهوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالذي كان من شأنها
فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اصبح ما اصبح اصبح من اخواتي كان كان ظل بات اضحى
ايوا الحفاظة فالراس والخسارة فالكراس اه لكنها هنا ليست من اخواتها كان فعل ماض ناقص ما معنى نقصانه؟ انه لا يكتفي بمرفوع الافعال تكتفي بالمرفوع الذي هو الفاعل خرج زيد قام بكر نام سعد مفهوم لكن انتهى الفعل لكن اذا كان الفعل لا يكتفي بمرفوعه يطلب منصوبا هذا علامة نقصانه كان زيد قائما اصبح بكر نائما وهكذا لكن اذا فحينئذ تكون ناقصة لكن اذا جاءت هذه الافعال لا تطلب تكتفي بمرفوعها لا تطلب غير ذلك المرفوع لا تكون ناقصة وتكون تامة تامة وها هنا هي اصبح ان اصبح دخل في الصباح اصبح دخل في الصباح امسى دخل في المساء قال ربنا سبحانه فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون ما هذه؟ هذه ناقصة ام تامة؟ تامة حين تدخلون في الصباح حين تدخلون في المساء ام حين تدخلون في الصباح؟ مم فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالذي كان من شأنها
اخبر صلى الله عليه وسلم بالذي كان من شأنها وانها ماتت ليلا وانهم دفنوها لانهم كرهوا ايقاظه صلى الله عليه وسلم
ايوا فقال الم امركم ان توذنوني بها؟ انكار عليهم؟ انهم ما كان ينبغي له ان يخالفوا امره وكان ين عليه ان يوقظوه فانكر عليهم صلى الله عليه وسلم ذلك لانهم عصوا امره يتمادوا فيعودوا الى مثل ذلك مع مع مع هذا الضرب من من من الناس من الفقراء والمستضعفين والمساكين وليبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انه بهذا بهذا النوع من اصحابه شديد

الحرص والعناية

هم

(2/1)

فقالوا يا رسول وهم وهم عصوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذه معصية

امرهم ان يؤذنوه بها

ولم يفعلوا فعصوا امرهم

لكن هذه هذه المعصية لم تعد ذنبا عليه

رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرهم باستغفار

ولم يأمرهم بتوبة لو كان ذلك ذنبا لامرهم بالاستغفار والتوبة

اه ولماذا لم يكن ذنبا مع انه كان معصية للامر؟ لان هذا الامر انما عصي لاجل البر والرفق بالامر ولذلك يقول العلماء اذا كان المأمور قد عصى الامر امر امر واجب الطاعة

وانما حمله على معصية الامر

بره بالامر ورفقه به وحرصه عليه لم يعد ذلك ذنبا من هذا العاصي

مفهوم؟ ولهذا تفهمون لماذا رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينكر على ابي بكر؟ لما امره ان يبقى اماما بالناس رجع ابو بكر وقال ما كان لابن ابي قحافة ان يتقدم قوما فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ان النبي صلى الله عليه وسلم يأمره ان يبقى وهو يعصي امر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يوبخه النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه ولهذا يختلف العلماء في قضية ايهما المقدم الطاعة ام ام التأدب؟ ولكل وجهة ومولها قال بعض العلماء الطاعة اولى بالتقديم وقال بعضهم التأدب اولى بالتقديم وانتم ترون هذا القول الذي ذكرناه

نعم

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس على قبرها

خرج بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصفى بهم على قبرها

ها هنا قضيتان القضية الاولى انهم دفنوها ليلا ودفنوها ليلا صلوا عليها القضية الثانية ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بهم لما اصبح ليعيد الصلاة عليها

وهاتان مسألتان اختلف الفقهاء فيهما
هل يجوز الدفن ليلا؟ هؤلاء دفنوا ليلا؟ اختلف العلماء هل يجوز الدفن ليلا؟ فالجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة في روايته
وآآ الحنفية انه يجوز الدفن ليلا
واستدلوا آآ هذا الحديث
وذهب الحنابلة في رواية الى ان ذلك مكروه
وذهب الظاهرية الى ان ذلك محرم
الا ان يضطر المرء الى ذلك
والجمهور يستدلون بادلة منها حديث الباب وهو صريح جدا ظاهر جدا لانهم دفنوها ليلا
واستدلوا ايضا بما رواه البخاري في صحيحه وقد مضى لنا في الموطأ عن عائشة رضي الله عنها
قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه فقال في كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
قالت في ثلاثة اثواب بيض سحولية من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة
قال رضي الله عنه في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
قالت يوم الاث قال اي يوم نحن؟ قالت يوم الاثنين
قال رضي الله عنه ارجو فيما بيني وبين الليل
ثم نظر الى ثوب كان عليه كان يمرد فيه
آآ به ردع من زعفران
قال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين وكفنوني فيها
قالت عائشة فقلت ان هذا خلق
فقال هو رضي الله عنه ان الحي احق بالجديد من الميت وانما هو للمهلة
قالت عائشة فلم يتوفى حتى ام من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح
هذا محل فشاي
واستدلوا ايضا بما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما الحديث الطويل عن عائشة وفيه ان فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
دفنها زوجها علي رضي الله عنه ليلا
واستدلوا ايضا بحديث رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى قبرا ليلا فاسرج له سراج
واخذ من قبل القبلة ثم قال صلى الله عليه وسلم آآ رحمك الله ان كنت لاواهن تلاء للقرآن

واستدلوا بما رواه آآ احمد وابن ماجة ان الناس رأوا نارا في المقبرة فاتوها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا هو يقول ناولوني صاحبكم واذا هو الرجل الذي كان يرفع رأس بالذكر

هذين الحديثان الاخير ان حديثان تكلما فيهما اظهروا الاقوال فيهما ان موضع الشاهد من منهما حسن

حسن لغيره

وهذه ادلة صريحة على ما ذهب اليه الجمهور من الدفن بالليل ولذلك بواب البخاري في صحيحه في كتاب الجنائز باب الدفن بالليل وروى فيه حديث عائشة هذا الذي ذكرناه

اما الحنابلة في روايتهم التي كرهوا فيها الدفن ليلا

والظاهرية الذين حرموا منعوا من الدخيلة الى الناس

هؤلاء يستدلون بحديث رواه ابو رواه ابن حبان

في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من اصحابه كفنا في كفن غير طائل ودفن ليلا

قال فزجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبر الرجل ليلا الا ان يضطر الى ذلك

فالزجر ها هنا حمله الحنابلة على الكراهة وحمله الظاهرية على التحريم

قال الجمهور ان هذا الحديث رواه مسلم

ورواية مسلم له تدل على العلة التي من اجلها نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذل ليلا مسلم هذا الحديث في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر رجلا من اصحابه كفن في كفن غير طائل فقبر ليلا قال فزجر النبي صلى الله عليه وسلم ان يقبل الرجل بالليل حتى يصلى عليه الا ان يضطر الا ان يضطر الى ذلك

وقال صلى الله عليه وسلم اذا كفن احدكم اخاه فليحسن كفنه

قالوا هذا هو ليلى

هذا الكلام الاخير من رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا علة زجره صلى الله عليه وسلم عن القبر ليلا ان قوما كانوا اذا قبروا موتاهم ليلا لم يحسنوا كفنهم واساءوا ذلك فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن القبر ليل وقال اذا كفنا احدكم اخاه فليحسن كفناه

هذه علة وعلة اخرى ايضا لماذا زجر النبي صلى الله عليه وسلم عن ان يقبر الميت ليلا؟ مذكورا مستنبطة من الاحاديث من بعض الاحاديث التي ذكرناها

وطبعا فقدت العلة فقد الحكم

وهذه العلة فيما ذكر بعض العلماء ان النبي صلى الله عليه وسلم كان حريصا على ان يصلي على كل ميت مات من اصحابه

لان صلاته صلى الله عليه وسلم عليهم رحمته واذا مات احدهم ليلا فربما لم يوقظوا النبي صلى الله عليه وسلم رحمة به فيدفنوه من غير ان يصلى عليه من غير ان يصلي صلى الله عليه وسلم وهو عليه

والنبي صلى الله عليه وسلم يكره ذلك فلذلك عن ان يكبروا الميت ليلا

فاذا عدمت العلة عدم الحكم

ولذلك الجمهور يجيزون الدفن ليلا من غير كراهة

اختلف العلماء في قضية

الان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج لما اصبح واخبر بشأنها قام على قبرها ياك؟ تقول فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس صف بالناس صلى الله عليه وسلم على قبرها لاي شيء للصلاة عليها

هذا محل خلاف ايضا عند العلماء

هل يصلى على الميت في قبره؟ اذا دفن

الشافعية الحنابلة يقول نعم ذلك جائز اذا دفن او لم يصلى عليه

فانه يصلى عليه في قبره

الحنفية يقولون لا لا يجوز ان يصلى عليه في قبره

اذا مات

واذا دفن ولم يصلى عليه

فقد فاتت الصلاة

وان يدعى له والقولان عندنا معشر المالكية

قول بانه يصلى عليه بعد دفنه وقول بانه لا يصلى عليه

والقولان شهرا
كل من قولين قيل فيه هذا هو المشهور من المذهب
القاضي عياض رحمه الله تشهر جواز الصلاة عليه
وقال وهي رواية ابن القاسم هي هو قول ابن القاسم وابن وهب
قال هؤلاء ان الميت اذا دفن ويخرج اذا دفن ولم يصلى عليه يخرج من قبره ليصلى عليه ما لم يفت وفواته ما علامته؟ كيف نعرف انه فات فلا يخرج؟ اختلفوا في فواتير بعضهم يقول اذا اهيل اذا اهيل التراب عليه فقد فات اخراجه
وبعضهم يقول اذا آآ فرغ من دفنه فقد فعلت
وبعضهم يقول له كما هو قول ابن القاسم آآ اذا اذا خيفت تغيره فقد فات
المهم يقولون اذا لم يفت فانه يخرج يصلى عليه
اذا فات يصلى عليه في قبره وعلى هذا اقتصر خليل رحمه الله فقال وان دفن فعلى القبر
والذي شهره المازني انه اذا دفن فلا يصلى عليه
وهذا قول اشهب وقول سحنون وقال ابن يونس هو المذهب قد تستغربون هذا الحديث رواه مالك في الموطأ والنبي صلى الله عليه وسلم يصلي على قبرها المانعون يقولون هذا خاص برسول الله صلى الله عليه وسلم خاص به طيب كيف عرفتم انه خاص؟ ما دليلكم على الخصوصية؟ قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم علل صلاته على هذه المسكينة بعلة لا نعلم هل تكون في غيره؟ قلنا ما هذه العلة؟ قال صلى الله عليه وسلم في وفي الصحيح ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها وان الله ينورها لهم بصلاته عليهم
قال نحن لا ندري هذا هل صلاة غيره على الميت؟ تنور قبرها الميت كما كانت صلاة رسول الله صلى الله عليه تنور قبر الميت؟ فلما علل رسول الله صلى الله عليه وسلم بعلة لا طريق لنا الى معرفة في تحققها في غيره في غير صلاته صلى الله عليه وسلم على الموتى عرفنا ان انه صلى الله عليه وسلم ما علل بهذه العلة الا لان هذا خاص به
قالوا ثمان آآ هذا ايضا آآ آآ له قوله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ان آآ ان لما لما دفنوا ميتا ليلا فقالوا له آآ قال صلى الله عليه وسلم لما الا اذنتموني فقيل له يا رسول الله كنت صائما قائلا فكرهنا ان ننكرك في قيلولة وانت صائم فكرهنا ان نوقظك فقال لهم صلى وسلم لا تفعلوا لا يموت منكم ميت ما كنت بين اظهركم الا اذنتموني به فان صلاتي آآ عليهم فان صلاتي عليه له رحمة في قلبه
فان صلاتي عليه له رحمة

كيف نعرف ان صلاتك انت على هذا الميت له رحمة؟ ما ندري

فاذا نقول النبي صلى الله عليه وسلم علم بعلة لا سبيل الى معرفتها في غير هذا

فاذا آآ هذا خاص بي

قالوا ثمان صلاته صلى الله عليه وسلم على اصحابه مستحقة له

هي فوق يعني قضية استحقاق الآن

هو صلاته صلاته عليهم

صلى الله عليه وسلم مستحقة له

ها هو يقول لا يموت فيكم ميت

ما كنت ظهوركم الا اذنتموني به

وهذا الحديث حديث المسكين رواه النسائي ايضا

عن عن امامة ابن سيد بن حنيف

وروايته تبين هذا الاستحقاق وان صلاتهم لم تسقط صلاته كما هنا في الموطأ

لم يجتزأ بصلاتهم ولكن النبي صلى الله عليه وسلم اعاد الصلاة مع انهم صلوا في رواية النسائي

ان ابا امامة ابن سهل ابن حنيف قال اعتلت امرأة بالع لي مسكينة فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل عنها فقال اذا ماتت فلا تدفنوها حتى اصلي عليها

قالوا فتوفيت فات هي في العوالي العوالي اقرب العوالي الى المدينة تبعد نحو ثلاث ثلاث اميال خمس كيلومترات وشوية

فأتوا بها بلغوا المدينة بعد العتمة بعد العشاء

فكان فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نام

فصلوا عليها ودفنوها ببقيع الغرقد

فلما اصبح رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اتوه

فسألهم عنها

فقالوا يا رسول الله قد دفنت

جئناك بها فوجئنا تقدمت
قال صلى الله عليه وسلم فانطلقوا
فانطلق يمشون وهو يمشي معهم صلى الله عليه وسلم حتى اوقفوه على قبرها
فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوا خلفه
وصلى عليها
استحقاق استحقاقه صلاة الصلاة على اصحابه
بين وان صليتم ذاك مع ان الفرض قد سقط
الفرض كفاية؟ لكنه استحقاق ليس فقط اسقاط فرض
ولكنه خاصية في صلاته صلى الله عليه فلهذا يقول المانعون كل ما تذكره من ادلة هو خاص به صلى الله عليه وسلم
معجزون يقولون كلامكم قوي يا معشر المانحين
لكن عندنا فيه تردد
النبي صلى الله عليه وسلم يصلي على هذه المسكينة
وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قبر بعدما دفن وكبر عليه اربع
وروى آآ احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قبر
وروى مسلم عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على قبر قالوا
يبعد ان يكون هذه هذه الأدلة كلها خاصة برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن مع ذلك يبقى تعليل المانعين قائما لأن صلاته صلى الله عليه وسلم وان كانت تعددت على هذا وهذا لكن انها رحمة على جميعهم
لكن قال الجمهور مما يقوي عدم الخصوصيات
ان الصحابة صلوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولو كان ذلك خاصا به لانكر عليهم صلاتهم معه
كما انكر عليهم وصاله وصالهم معه
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الوصال
فقالوا يا رسول الله انك تواصل
فقالوا فقال صلى الله عليه وسلم اني لست كهائتكم اني ابي يطعمني ربي ويسقيني

فانكر عليه
قالوا لما انكر عليه هناك هذا كان دليل على على الخصوصية
لما ترك انكار الانكار عليهم ها هنا قوى ذلك عدم الخصوصية وقوى مذهب الجمهوري والله اعلم
اختلف الناس ايضا في اخرى متعلق يعني مثل هذه
اذا جاء المرء وقد الجنازة ووجدهم قد صلوا عليها
ماذا يفعل؟ هل يصلي عليها؟ ام لا يعيد الصلاة عليها محل خلاف بين العلماء
المالكية والحنفية يقولون لا تعاد الصلاة عليها
والشافعية والحنابلة يجيزون ذلك
المالكية والحنفية يقولون ان ان الصلاة لا تعاد اذا دفن اذا صلي عليه
لان الفرض قد سقط
واعادتها نفل
والتنفل لا يجوز في صلاة الجنازة
لا تكون لا تقع صلاة الجنازة نفلا
لا يجوز التنفل بها
واستدلوا قالوا قد روى عبد الرزاق في مصنفه عن نافع ان ابن عمر رضي الله عنه جاء حين مات اخوه عاصم فقال اين قبر دلوني على قبر اخي عاصم؟ فدلوه عليه فوقف عنده ودعا له وروى عبدالرزاق عن نافع ان عبد الله بن عمر كان اذا اتى جنازة فوجد الناس انصرفوا صلوا دعا عندها وانصرف ولم يعيد الصلاح قالوا وهذا هو العمل الذي كان جاريا في المدينة اتصل العمل في عند اهل المدينة بان الصلاة لم تكن د ع ولذلك لما ذكر لي هذا مالك روى هذا الحديث هو يعرف ان النبي صلى الله عليه وسلم اعاد الصلاة فقيل له ذكر لهذا الحديث قال قد جاء هذا الحديث وليس عليه العمل ليس عليه العمل في المدينة لم اجد الناس العلماء من من ابناء الصحابة ومن دونهم
لم نجدهم يعملون بهذا الحديث

ولمن يقول ان هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم

اعني الصلاة على القبر

فيجوز له ان يستدل بهذه الخصوصيات في هذا الموضع ايضا

والشافعية الحنابلة يقولون هذا النبي صلى الله عليه وسلم ما صلى على القبر ايضا ويستدلون بحديث هذه المسكينة ويستدلون بحديث المرأة التي كانت تقوم المسجد يعني يقولون ان ذلك جائز وهو فعل طائفة من الصحابة ايضا والمسألة محتملة

والله اعلم

يعني من من صلى من اعاد

آآ فله اسوة في من تقدم وله يعني ما يأوي اليه من الرقية الشديد

ومن لم يعد فله ايضا ما يأوي اليه من الرقية الشديد

اعني بذلك اثر ابن عمر ويعضده العمل المتصل في المدينة فان العمل في مثل هذا يكون في مرتبة الحديث المتواتر

مم

ولهذا قال خليل رحمه الله فيما يكره في الجنازة وادخاله لمسجد

الصلاة عليه به وتكرارها

هو هذا تكرار صلاة الجنازة مكروه

نعم

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى صف بالناس على قبرها

وكبر اربع تكبيرات

وكبر اربع تكبيرات على ما اه اتفق عليه عمر والصحابة فيما ذكرنا لكم في المجلس الماضي

نعم

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرك بعض التكبير على الجنازة

ويفوته فقال يقضي ما فاته من ذلك

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك زد

انه سأل ابن شهاب

مالك سأل شيخه

ابن شهاب الزهري الامام الكبير

سأله انه سأل ابن شهاب عن الرجل يدرك بعض التكبير على الجنازة ويفوته بعضه
هذا انسان دخل آآ ادرك قوما يصلون على جنازة قد فاته التكبير في ذكر الجنازة وادرك بعضها وادرك وادرك بعضه
ماذا يفعل؟ زيد
فقال يقضي ما فاته من ذلك
طيب هذا ادرك بعد التكبير
التكبير اربع
والتكبير في في صلاة الجنازة
بمثابة الركوع في الصلاة المعتادة
فهذه التكبيرات الاربع بمثابة هي اركان صلاة الجنازة
من اركانها كما ان الركوع ركن
والركن هذا يجب الاتيان به لا ينفع تفويته التي فاته ماذا يفعل؟ زيد؟ فقال يقضي ما فاته من ذلك
يقضي ما فاته
يقضي ما فاته يعني يقول الله اكبر الله اكبر بعدد التكبير الذي فاته
لكن ها هنا قضية
اذا كان هذا المسبوق يأمن من ان ترفع الجنازة هو امن ان ما زال نسي كأن المسجد كبير وليصلوا الى الموضع الذي توضع فيه الجنائز يحتاج دقيقة او نحوها او اكثر منها يعني يعلم ان له من الوقت ما يسع ان يدعو فيه
فهذا يكبر ويدعوه
لكن اذا علم انها الان سترفع
فهذا كبروا ما فاته من التكبير يقضي ما فاته من غير دعاء
فاتته تكبيرتان فاته ثلاث تكبيرات
الله اكبر الله اكبر الله اكبر السلام عليكم لانه لان الجنازة سترفع

فحينئذ لا جنازة يصلي عليها مم نعم

قال الامام ما لك رحمه الله باب ما يقول المصلي على الجنازة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابيه انه سأل ابا هريرة كيف تصلي على الجنازة؟ فقال ابو هر انال عمر الله اخبرك اتبعها من اهلها فاذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه ثم اقول اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به

اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه

وان كان مسيئا فتجاوز عنه سيئاته

اللهم لا تحرمنا اجره

ولا تفتنا بعده

قال الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري سعيد بن ابي سعيد المقبوري المدني الليثي مولاهم من ائمة المدينة ومن محدثيهم الكبار ومن فقهائهم العظام ومن احد واحد المفتين تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومائة وقيل سنة سبع وعشرين ومئة نعم عن ابيه ابو سعيد المقبوري صاحب ابي هريرة نعم

انه سأل ابا هريرة

لانه صاحبه ما اعظمها من صحبة ان تكون صاحبا لابي هريرة

صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم

نعم

انه سأل ابا هريرة كيف سأل ابا هريرة عبدالرحمن بنى صخرين على الصحيح توفى سنة سبعين وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسعين وخمسين

انه سأل ابى هريرة كيف تصلي على الجنازة؟ طيب ننصت

الكتاب : مجلس الموطأ (248)

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدوا مفعم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله وسلم لعن نجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه
وخرج بهم الى المصلى
فصف بهم وكبر اربعة تكبيرات
هذا الحديث شرعنا في الكلام عليه فيما مضى
بقينا على تساؤل عند قول الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بهم الى المصلى فصف به قلنا ان حديث الموطأ ليس فيه ما يدل على آآ عدد الصفوف على صفة ذلك الصف الذي صفهم النبي صلى الله عليه وسلم اكان صفا واحدا او كان صفوف ليس في رواية الموطأ ما يدل على ذلك
لكن في غيرها بيان هيئة الصف وانه كان صفوفا لا صفا
من ذلك ما رواه البخاري في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مات اليوم عبد صالح فقوموا فصلوا عليه

قال فخرجنا اه صفهم النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف

قال ابو الزبير عن جابر كنت في الصف الثاني

وهذا الذي علقه عن ابي الزبير عن جابر وصله النسائي باسناده الى ابي الزبير عن جابر ان ان جابر رضي الله عنه كان في الصف الثاني وقلت انا لماذا هذا الذي بقينا عليه؟ لماذا يصفهم النبي صلى الله عليه وسلم صفوفا فصلينا معه ونحن صفوف

لماذا؟ مع ان المصلى فضاء فيمكن ان يصلي بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم صف واحد

يمكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يصفهم صفا واحدا

ولا يضرهم ذلك مهم طال الصف لانه لا جدران تحبس

الصفوة تحملهم على ان يكونوا صفوفا

معنى ان هذا قصد من النبي صلى الله عليه وسلم ان يكونوا صفوفا

لماذا؟ قالوا لان في صلاة الجنازة يحسن ان يكون المصلون صفوفا

لا ان يكونوا صفا واحدا

وان تأتى ان يكون صفا

يدل لذلك ما رواه الطبراني عن ابي امامة رضي الله عنه

ان انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجنازة صلاة جنازة ومعه سبعة نفر

فجعل صلى الله عليه وسلم ثلاثة صفا واثنين صفا واثنين صفا

لماذا؟ هذا يؤكد لكم قصد النبي صلى الله عليه وسلم الى ان تكون صلاة الجنازة صفوفا لا صفا

لماذا؟ لما يرويه احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجة

عن ما لك ابن هبيرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت رجل من المسلمين فيصلي عليه ثلاثة صفوف الا اوجب

هذا التعريف

طبعا هذا الحديثان حديثان قد تكلما فيهما اعني حديث ابي امامة عن الطبراني وحديث ما لك بن هبيرة عند احمد وابي داوود والترمذي وابن ماجة

لكنهما باعتضادهما لا ينزلان عن درجة القبول

ويزيدهما شدة وقوة حديث البخاري

هذا عن جابر فصلى بهم صلى الله عليه وسلم

قال فصلى بنا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صفوف

نعم

(1/1)

فصف بهم وكبر اربع تكبيرات

قالا فصف بهم وكبر اربع تكبيرات

ها هنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كبر على الجنازة اربعة تكبيرات

ومثل ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر بعدما دفن فكبر عليه اربعا

ومثل ذلك ما رواه الحاكم والدار قطني والبيهقي وعن ابي هريرة الله عنه قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على جنازة فكبر عليها اربعا وسلم تسليما واحدة

وبث ذلك ما رواه الطحاوي في شرح معاني الاثار عن ابي قتادة رضي الله عنه انه شهد النبي صلى الله عليه وسلم صلى على ميت فكبر عليه اربعا

ومثل ذلك ما يرويه احمد وابن ماجة عن عبد الله بن ابي اوفى رضي الله عنه وانه صلى على جنازة ابنة له

فكبر عليها اربعا

ثم آآ مكث شيئا

يعني بعد تكبيرة الرابعة مكث شيئا

لم يسلم

قال الراوي جعل الناس فسمعت الناس يسبحون به من نواحي الصفوف

فسلم ثم التفت اليهم فقال اكنتم ترون اني مكبر خمسا؟ قالوا تخوفنا ذلك

فقال رضي الله عنه لم اكن لافعل

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكبر اربعا يمكث بعد الرابعة آآ يقول ما شاء الله ان يقول ثم يسلم

فهذه الاحاديث وما في معناها مما دل على ان التكبير على الجنائز يكون اربع تكبيرات هو ما اعتمد عليه جمهور الأئمة فإن مذهب الأئمة الأربعة ان التكبير على الجنازة يكون اربع تكبيرات

لكن قد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عن بعض اصحابه غير ذلك

فقد روى مسلم في صحيحه عن عبدالرحمن بن ابي ليلى قال كان زيد بن ثابت يكبر على جنائزنا اربعا

وانه كبر على جنازة فسألته عن ذلك فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبرها وروى دار قطني ان علي رضي الله عنه كان يكبر على اهل بدر ستا ويكبر على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا ويكبر على سائر الناس اربعا

وروى البيهقي ان علي رضي الله عنه صلى على ابي قتادة

فكبر عليه سبعا

وكان بدريا فهذه الاحاديث آآ يعني دلت على غير ما ذهب اليه الائمة الاربعة وغيرهم من جماهير العلماء

ولذلك كان آآ بين السلف قديما خلاف طويل في عدد تكبيرات على الجنازة لكن الذي استقر عليه العمل عند المذاهب الاربعة انها اربع تكبيرات

ولعل معتمدهم في ذلك ما رواه عبدالرزاق

وابن ابي شيبة في مصنفيهما

عن ابي وائل قال جمع عمر الناس يستشير في تكبير الجنازة

فقال بعضهم كبر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعا

وقال بعضهم كبر خمسا وقال بعضهم كبر اربعا

ثم فجمعهم عمر على اربع تكبيرات كاطول اطول الصلاة اربع ركعات فاكثر التكبير اربع تكبيرات وعلى هذا استقر العمل الى من يومهم ذاك وهلم جرة

نعم

فصف بهم وكبر اربع تكبيرات

النبي صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي صلاة الجنازة هو خرج باصحابه فصف بهم وصلى على النجاشي صلاة الجنازة

ان النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة والنجاشي رضي الله عنه في الحبشة

ومات في الحبشة ولم ينقل ان جثته نقلت من الحبشة الى المدينة يصلي عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهذا ما يسمى عند الفقهاء بالصلاة على الغائب

والصلاة على الغائب محل خلاف بين العلماء

فمذهبنا مذهب الحنفية ان الصلاة على الغائب لا تشرع
وانها خاصة بالنجاشي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومذهب الشافعية والحنابلة انها تشرع

(2/1)

وليست خاصة ولان الاصل عدم الخصوصية حتى يقوم الدليل على على الخصوصية
نحن ومن يوافقنا استدللنا على ان هذه الصلاة التي فعلها النبي صلى الله عليه وسلم خاصة بالنجاشي
قلنا لان النجاشي مات في الحبشة فلم يصلي عليه احد من في بلده
فصلى النبي صلى الله عليه وسلم لان المسلم لا يدفن بغير صلاة
هذا الذي قلناه رده علينا الحافظ بن حجر رحمه الله
الحافظ بن حجر من ائمة الشافعية ولا لا؟ مم
والشافعية يقولون ان الصلاة على الغائب مشروعة
فرد علينا هذا الاستدلال بقوله هذا محتمل يعني ما تقولونه يا معشر المالكية ويا معشر الحنفية انه لم يصلى عليه في بلده هذا محتمل لكن مم هذا الرد لكن لم اجد في شيء من الطرق انه لم يصلى عليه في بلده
فهمتم؟ ونحن نقول لابن حجر رحمه الله كالذي قاله ابن حجر لنا نقوله وهل وجدت رحمك الله في شيء من الطرق انه صلى عليه احد في بلده فهمت كيف؟ هو هو ما رده علينا؟ يقول محتمل
لكني لم اجد في شيء من الاحاديث انه لم يصلى عليه في الحبشة
نقول جميل
لكن هل وجدت فيها ما انه صلوا عليه لا فإذا لما لم تجد انهم صلوا ولم تجد انهم لم يصلوا تساقط الإحتمالان وبقي لنا الظاهر ما الظاهر؟ الظاهر هو ان الحبشة ان ان النجاشي مات في الحبشة وهو مسلم وقومه نصارى وليس في الحبشة يومنا مات النجاشي احد من المسلمين لان اخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى المدينة مع جعفر ليالي خيبر وذلك بنحو سنتين قبل موت فالظاهر انه لم يبقى عنده الا النصارى في بلده فلم يصلى عليه

هذا الظاهر الذي بقي لنا بعد ان تساقط ما اورده علينا ابن حجر بما اوردناه نحن على ابن حجر يعني في بهذا الارادة

استدللنا ايضا على الخصوصية بقول بعض العلماء ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي وقد كشف الله له الحجب او طواله الارض فالنبي صلى الله عليه وسلم ينظر الى وهذه حينئذ لا تكون صلاة على الغائب

انما تكون صلاة على جثة يراها الامام ولا يراها المأمومون

ولا خلاف بين العلماء على ان هذه السورة في صلاة الجنازة جائزة

ان الامام وهو يرى الجثة جنازة ولا يراها المأمون وهذا حال اكثر مساجدنا عندما يدخل عندما يوضع الميت في في الحجرة التي يعني تكون تابعة للمسجد توضع فيها الجنائز يدخل الامام فقط فليس احد من او اكثرهم لا يرون الجثة ويرها الامام ومع ذلك تصح صلاته وصلاته

الامام القاضي ابو بكر ابن العربي الامام المالكي المشهور هو يخالف مذهبه في هذه القضية ويرى ان صلاة الصلاة على الغائب مشروعة

لما ذكر قول هؤلاء العلماء الذين يرون ان الحجب طويت كشفت للنبي صلى الله عليه وسلم وان الارض طويت له حتى رأى جثة النجاشي

ماذا قال؟ عقب على هذا الكلام بقوله انا سبحانه وتعالى ذلك لقادر

لك قادر ربنا ان يخرق الحجب لنبيه صلى الله عليه وسلم

وان يطوي له الارض

فان ربنا سبحانه على ذلك لقادر

وان النبي صلى الله عليه وسلم لذلك لاهل

ولكن لا نقر به

لانكم رويتموه من عند انفسكم فلا تخترعوا الاحاديث ولا ولا ولا تروه الا الثابتات ودعوا الضعاف وقال كلاما لا يليق به ولا بمن يرد عليهم وكم لابن عربي رحمه الله من امثال هذه

وانا اقول له عفا الله عنا وعنك

ان ان اولئك الذين تناولتهم بهذا الكلام

لم يخترعوا الاحاديث

ولم يروها من عند انفسهم ورووا الثابتات وحدثوا بها وقد تركوا الضعاف

وهذا وقد روى هذا الذي آآ يعني آآ آآ تناوله تناولهم بهم العربي

ما بلغه ما رواه ابن حبان في صحيحه باسناد صحيح عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال

انبأنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان النجاشي قد مات فهلم فصلوا عليه
قال فخرجنا

وصف بهم النبي صلى الله عليه وسلم قال فصلينا قال وهم يظنون ان وهم لا يظنون الا ان النجاشي بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

انتهى الحديث

سؤال يأتيك لا مناس

كيف يظن الصحابة ان النبي صلى الله عليه وسلم ان جثة النجاشي بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم؟ كيف يظنون هذا؟ ما الذي حملهم على هذا الظن؟ هو يقول وهم لا يظنون الا ان النجاشي بين يديه صلى الله عليه وسلم

ما الذي حملك على هذا الظن؟ لماذا يقول هذا؟ يعني الصحابة ايجهلون ان الجيش هي مات بالحبشة؟ ولكنه يقول هم لا يظن ان جنازته بين يديه صلى الله عليه وسلم

فما الذي حملهم على هذا الظن؟ ما حملهم عليه الا انهم رأوا امارة من النبي صلى الله عليه وسلم تحملهم على هذا الظن

لو لو لم يروا من النبي صلى الله عليه وسلم شيئا اطلاقا اكانوا يظنون هذا البعيد قريبا؟ هذا بعيد هذا هذا نوع من خرق العادة ولا لا؟ يعني بين المدينة والحبشة وهذا البحار والصحاري

فكيف يظنون هذا؟ الذي لا يظن امثل هذا يظن؟ في عادة يظن ان هذا البعيد بين يدي من يصلي عليه

ولكنهم يظنون ذلك بل لا يظنون الا ذلك

فما الحامل لهم على هذا الظن؟ هذا هو ما اعتمد عليه من يقول ان الحج وقد كشفت او ان الارض قد طويت

لا نقول ان ذلك ورد صريحا في حديث عمران بن حصين لكنه ورد بإيماء قوي الى ذلك وهو هذا الذي انبأتكم به

وبعض الشافعية في ردوا هذا الذي قلنا الان ان انه يحتمل ان الحجوب قد كشفت وان الارض قد قويت

قالوا انه لم يرد قلنا هذا
حديث عمر بن حصين
قالوا سلمناه فيكون حينئذ الذي يشاهد الجنازة هو النبي صلى الله عليه وسلم فقط دون الصحابة
قلنا نحن متفقون على ان هذه السورة جائزة باجماع منا ومنكم ان يرى الامام فقط الجنازة ولا يراها المأمومون
واضح؟ هم
استدلنا بدليل اخر ايضا على الخصوصية
قلنا انه مما يدل دلالة قوية جدا على ان هذا الذي فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم خاص بالنجاشي وانه مفعول خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم ان انه لم ينقل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الصلاة على الغائب على غير النجاشي وكم من الصحابة ماتوا وهم بعيدون عن النبي صلى الله عليه وسلم وهم غائبون عنه
ولم ينقل انه صلى الله عليه وسلم صلى على احد منهم صلاة الغائب
ولو كانت هذه الصلاة مشروعة في كل من مات غائبا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اكان النبي صلى الله عليه وسلم يترك الصلاة على اصحابه؟ هو يعلم هذه فضل هذه الصلاة وقدرها ونفعها لاولئك المقبورين
وهم اصحابه ويترك نفعهم وهو يقدر على ذلك
مستبعد
فلما لم يكن منقولا لم تنقل هذه الصلاة الا في حق النجاشي قلنا ان هذا خاص بالوضع
من يخالفنا اورد علينا
قالوا كيف تزعمون؟ انه لم ينقل الصلاة على الغائب الا على النجاشي
اما بلغكم ما رواه ابو يعلى؟ والطبراني عن امامة رضي الله عنه قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام وهو بتبوك اي رسول الله صلى الله عليه وسلم بتبوك
فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد صلى الله عليه وسلم اشهد جنازة معاوية بن معاوية المزني
فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل جبريل بسبعين الفا من الملائكة
ووضع جبريل جناحه الايمن على الجبال فتواضعت
ووضع جناحه الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى مكة والمدينة

تبوك تبعد عن مكة والمدينة بنحو سبعمائة كيلو متر
قال حتى نظر الى مكة والمدينة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه والملائكة وجبريل
ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما بلغ معاوية بن معاوية هذه المنزلة
حتى استحق هذا وان وسبعون الفا من الملائكة يصلون عليه وان تخضع يعني توطأ له الارض
والجبال حتى ما فقال جبريل بقراءته قل هو الله احد قائما وقاعدا وراكبا وماشيا
ووجه الدلالة بالحديث ظاهر جدا ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم صلى في
تبوك على معاوية هذا وهو في المدينة
وزادوا الشافعية والحنابلة يقولن وما بلغكم ايضا؟ ما رواه ابو يعلى
عن انس رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في تبوك
فرأينا الشمس طلعت بضياء وشعاع ونور لم نرها طلعت فيما مضى بمثله
فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما لي ارى الشمس طلعت بضياء وشعاع ونور
لم ارها طلعت فيما مضى بمثله
فقال جبريل ان ذلك ان معاوية بن معاوية الليثية توفي اليوم بالمدينة
فبعث الله الفا من الملائكة يصلون عليه
فهل لك يا رسول الله؟ ان اطو لك الارض فتصلي عليه؟ فقال صلى الله عليه وسلم آآ نعم
فطواله الارض فصلى عليه
وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ذلك سأله مما ذاك؟ قال كان يكثر ان ي قل هو الله
احد بالليل والنهار في ممشاه وقيامه وقعوده
قلنا لمن اورد علينا هذين الحديثين قلنا لهم عفا الله عنا وعنكم هذا حديثان ضعيفان شديد
ضعفهما لا يصلحان للاحتجاج البتة بوجه لا يصلح هذا الاحتجاج حديثان شديد ضعفهما ثم
نقول لهم انهما حديثان صحيحان وهذا تسليم جدلي محض لا سبيل اليه لانهما ضعيفان جدا
ولكن سلمنا تسليما جدليا انهما ثابتان فاين انتم؟ عن قوله في في حديث ابي امامة فوضع جبريل
جناحه الايمن على الجبال فتواضعت ووضع جناح الايسر على الارض فتواضعت حتى نظر الى
مكة والمدينة

فاذا نظر الى مكة والمدينة فقد نظر الى جثتي الى جنازتي
آآ معاوية هذا
لان النظر الى مكة والمدينة ولو بغير النظر الى الاشخاص الذين فيها هذا من قبيل خرق العادة
هذه تبوك وهذه المدينة
مفهوم؟ اه واين انتم في قوله انس؟ في حديث افاء طويلة كالارض
تصلي عليه؟ هذا الذي نزعه
انه طويت له الارض فإذا صح ان انه لم يبقى مما نقل مما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم الا صلاته على النجاشي
والأظهر على هذا الذي ذكرت لكم قول المالكية والحنفية وان ذلك لا يشرع
والله اعلم
ولهذا الذي تقدم قال الشيخ ابن القيم رحمه الله وهو من ائمة الحنابلة
قال لم يكن من هديه صلى الله عليه وسلم ان يصلي على كل ميت غائب
وهذا يخالف فيه مذهب اصحابه
قال هو قال ابن القيم قال فانه قد مات خلق كثير وهم غيبوا عنه صلى الله عليه وسلم وما كان يصلي على كل احد مات غائبا
وآآ ذكر هذا الذي ذكرناه من خلاف الفقهاء في هذه المسألة
ومثل ومثله ايضا مذهب شيخه
شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله فانه ايضا آآ خالف اصحابه وقال ان الرجل اذا مات في بلد لم يصلى عليه صلي عليه صلاة الغائب
وهذا غير من باب الحنابلة
وقبله وهذا قول الداوود قبله وليس ببعيد هذا ايضا ليس ببعيد والله اعلم
انتم ترون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على النجاشي وامر اصحابه بذلك
والنجاشي لم يصلى عليه في بلده على هذا الذي ولم يترك رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشية يموت ولا يصلى عليه

فدل هذا على ان المسلم لا يجوز ان تترك عنه الجنازة لا يجوز ان يدفن قبل ان يصلى عليه وهذا يدل على ان صلاة الجنازة فرض

فرض على الكفاية

وكل من قدر على الا يدفن مسلما قبل ان يصلي عليه فلا ينبغي له ذلك

وبعض العلماء يقول صلاة صلاة الجنازة سنة واجبة

اختلفوا في تسميتها سنة واجبة او فرض كفاية

اختلفوا في تسميتها ولكنهم لم يختلفوا في ان المسلم لا يترك بدون صلاة

لكنه اختلفوا في بعض بانواع الموتى من المسلمين هل يصلى عليهم ام لا؟ اختلفوا في الشهيد هل يصلى عليه؟ ام لا يصلى عليه؟ اختلفوا في المبتدع هل يصلى عليه ام لا؟ اختلفوا في السقت

تسقطه امه هل يصلى ام لا؟ سيأتي الكلام عن كل ذلك ان شاء الله

وها هنا قرر العلماء قاعدة ان الصلاة على الميت مقارنة لتغسيله

بينهما تلازم

فمن غسل يصلى عليه فمن شرع تغسيله شرعت الصلاة عليه

ومن لم يشرع تغسيله لم تشرع الصلاة عليه

بينهما تلازم

قال الشيخ خليل رحمه الله

فصل في وجوب غسل الميت وبمطهر ولو بزمزمة الصلاة عليه كدفنه وكفنه وسنيتهما خلاف وتلازما

اي غسله والصلاة عليه

قال البشار رحمه الله

ثم الصلاة لازمت للغسل من لم تغسله فلا تصلي

لكن ها هنا لم ينقل ان النبي ان النجاشي غسل

ومع ذلك صلي عليه فهل هذا قادح في هذا التلازم الذي يذكره العلماء؟ لا

لماذا؟ لاننا نقول ان النجاشية اذا لم يكن يوجد في مسلم فمن يغسله؟ تعذر تغسيله واذا قلنا انه وجد في بلده مسلم ان لهم معرفة آآ تفاصيل التغسيل والتكفين والتحنيط وغير ذلك

فحينئذ لم يغسل لتعذر تغسيله

واذا تعذرت الغسل لا يكون ذلك قادحا في التلازم بين الغسل والصلاة

نعم

فصف بهم وكبر اربع تكبيرات

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله

وحدثني مالك عن ابن شهاب عن ابي امامة ابن سهل ابن حنيف انه اخبره ان مسكينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود المس ويسأل عنهم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ماتت فاذنوني

فخرج بجنازتها ليلا فكرهوا ان يوقظوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بالذي كان من شأنها

فقال الم امركم ان توذنوني بها؟ فقالوا يا رسول الله كرهنا ان نخرجك ليلا ونوقظك

فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم

حتى صف بالناس على قبرها وكبر اربع تكبيرات

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن شهاب الزهري القرشي المدني الامام الكبير تقدمت ترجمته رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة

عن ابي امامة بن سهل بن حنيف

ابو امامة بن سهل بن حنيف

المدني تقدمت ترجمته

وذكر فيما تقدم من ترجمته اختلاف العلماء في شأنه اصحبي هو ام تابعي؟ وقد ادرك هو ادرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ادرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنتين

ورسول الله صلى الله عليه وسلم سماه اسعد ابو امامة كنيته اسمه اسعد سماه النبي صلى الله عليه وسلم باسم جده لامه اسعد بن زرارة رضي الله عنه

ومات سنة مائة وابوه سهل بن حنيف صحابي بدري مشهور تقدمت ترجمته ايضا مات سنة ثمان وثلاثين

انه اخبره ان مسكينة مرضت

انه اخبره ان مسكينة مرضت
ابو امامة ابن سهل ابن حنيف لم يدرك هذه القصة
لم يشهدها
على القولين جميعا على القول بانه صحابي فهو لم يشهد قطعا لانه مات آآ ادرك ادرك سنتين من حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
وان تكون هذه القصة وقعت في في هاتين السنتين لكن هو لا يتحمل ابن سن لا يتحمل فلابد انه اخبر بها
فعلى القول انه صحابي فيكون حدثه يعني هو على جميع الاقوال هذه القصة سمعها عن راوي ولا لا؟ اه
فان قلنا هو صحابي فرواية الصحابي لما لم يدركه هذه تدخله في باب الارسال
يعني عائشة عندما تحدث عن قصة بدء الوحي
لما كان النبي صلى الله عليه وسلم في غار حراء وجاءه جبريل وقال اقرأ
وعائشة هي لم تقل حدثني وحدثتني فلانة وعائشة لم تشهد هذا لم تشهد هذا ولكنها تقول ان تحدث هي عن النبي صلى الله عليه وسلم كانوا كذا ما هذا؟ هذا يسمونه مرسل صحابي
احاديث ابن عباس في الامور التي ابن عباس مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن عب اكثر واكثر الناس قولا يقوله ابن خمسة عشر سنة يقول من تسع سنين ومنهم من قبل عشر سنين اكثر ما جرى بمكة لم يدركه ابن عباس ومع ذلك يرويه هذا مرسل صحابي ومثل ذلك الذي روي ابو امامة هنا فابو امامة القول بانه صحابي فيكون هذا من مرسل الصحابي
ومرسل الصحابي حكمه الوصل على الصواب كما قال العراقي
اما الذي يرسله الصحابي فحكمه الوصل على الصواب
وعلى القول بانه تابعي
فيكون هذا حينئذ من التابعين الذي يرده جمهور المحدثين
كما قال عراقي رحمه الله في الفيته في الحديث ذاكرا من يحتج به المرسل ممن لا يحتج به قال واحتج مالك كذا النعمان وتابعوهما به اي بالمرسل ودانوه
ورده النقاد للجهل بالساقط في الاسناد
وعلى هذا الرد الذي يردون يردون المرسل فهذا المرسل غير مردود لانه صح موصولا
فقد رواه البيهقي اه من طريق الاوزاعي عن ابن عن ابي امامة بن سهل بن حنيف ان احد الصحابة ان بعض اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرهم وذكر القصة والجهل بالصحابي غير

ضار لانهم كلهم عدول نعم

ثم انه قد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان امرأة سوداء كانت تقم المسجد تقمه تكنسه تجمع قمامته كانت تقوم المسجد او شابا آآ فقده النبي صلى الله عليه وسلم او فقدها

فسأل عنها او عنه

فقيل انه مات

فقال صلى الله عليه وسلم افلا كنتم اذنتموني فكأنهم صغروا امرها وامر يعني تقوم المسجد

فقال صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم دلوني على قبره

فدلوه

فصلى صلى الله عليه وسلم عليه ثم قال ان هذه القبور مملوءة ظلمة على اهلها

وان الله ينورها بصلاتي عليهم صلى الله عليه وسلم

نعم

انه اخبره ان مسكينة مرضت

اخبره ان مسكينة مرضت في رواية الموطأ التعيين بانها امرأة

ان مسكينة مريضة

وكذلك ذلك عند ابن خزيمة ان امرأة كانت تلتقط العيدان والخرق في المسجد

وكذلك عند البيهقي من حديث بريدة كانت مولعة بلقط القذى من بل في رواية في حديث البيهقي هذا تعيينها وهي وانها ام محجن

قد روى البيهقي في سننه عن بريدة رضي الله عنه قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر جديد حديث عهد بدفن

فقال صلى الله عليه وسلم قبر من هذا؟ آآ قال ومعه ابو بكر

فقال صلى الله عليه وسلم قبر من هذا؟ فقال ابو بكر رضي الله عنه يا رسول الله هذه ام محجن كانت مولعة بلقط القذى من المسجد

يعني النبي صلى الله عليه وسلم يفهم انها ماتت ولم يعلم بموتها ولم يخبر بذلك
فقال صلى الله عليه وسلم الا اذنتموني؟ فقال له ابو بكر كنت نائما فكرهنا ان نهيجك
فقال صلى الله عليه وسلم آآ فلا تفعلوا فان آآ صلاتي على موتاكم
لهم في قبورهم ثم آآ صلى عليها صلى الله عليه وسلم ففي هذه الاحاديث التي ذكرت لكم
التعيين الميت هذا انه رآه اما ما رأوا البخاري ومسلم في صحيحهما ان امرأة كانت تقوم
المسجد امرأة سوداء كانت تقول او شابا
فهذا الشك من ثابت البناني
او من شيخه ابي رافع الصائغ
وقد صح الحديث بغير شك انه امرأة ان الميت امرأة نعم
انه اخبره ان مسكينة مرضت فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها
قال ان مسكينة مرضت
آآ قال ابن عبد البر روي هذا الحرف ان مسكينة ان مسكينة مرضت بالصرف وبعدمه على كون
على وجه صرف ان مسكينة مرضت اي ان مسكينة فقيرة ان امرأة من المساكين على القول بأن
مسكينة ممنوعة من الصرف ما المانع لها؟ عالمية اي عالمية؟ ها؟ ها؟ نعم اما انت مسكينة اسمو
تلك المرأة سموها فحينئذ يجتمع مانعان وهما العالمية والتأنيث وقالوا مسكينة هذه كانت مولاة
لزيد ابن ثابت ماتت الله عنها
نعم
هو يمكن ان يقول ان مسك جمعا بين الحرفين ان مسكينة المسكينة ماتت
فاسمها مسكينة وهي مسكينة
هم
نعم
فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بمرضها
كان دأبه صلى الله عليه وسلم
كان صلى الله عليه وسلم يتفقد احوال اصحابه
ويسأل عنهم ويبحث عنهم
وآآ ينظر في شؤونهم
فيخبر صلى الله عليه وسلم بمريضهم
ليعوده ويدعو له ويرفق به ويظهر له الرحمة المعروفة منه صلى الله عليه وسلم

ويخبر صلى الله عليه وسلم بميتهم ليشيعه ويدعو له

صلى الله عليه وسلم دفنه وينور له قبره بصلاته عليه

وهذا كان شأنه صلى الله عليه وسلم في تفقد احوال اصحابه

وهكذا ينبغي اولي الحيثيات من العظماء والكبراء والاشراف الملأ والعلية ان يتفقدوا احوال الضعفاء والمساكين

وان يعودوا مرضاهم وان يشيعوا موتاهم

فان هذا مما يدخل يرقق به ترقق به القلوب

وان هذا مما يرحم به من في السماء

لهذه الرحمة المنبعثة من هذا لاهل الارض

فنسأل ربنا سبحانه ان يرزقنا حسن القدوة بنبينا صلى الله عليه وسلم في مثل هذه المعاني الجميلة جدا

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا

الكتاب : مجلس الموطأ (249)

هل تنظرون الدمع يغرق اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة مفعم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه
وخرج بهم الى المصلى
فصف بهم وكبر اربعة تكبيرات
هذا الحديث شرعنا في الكلام عنه
في الذي مضى وبلغنا فيه قول الراوي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي في اليوم الذي مات فيه
النجاشي لقب يطلق على ملك الحبشة من مالك الحبشة سمي لقب بالنجاشي
كما ان من كان ملكا على الروم لقب بقيصر
ومن كان مالكا على الفرس
لقب بكسرى ومن كان مالكا على مصر لقب به فرعون
ومن كان ملكا على اليمن لقب به
تبع من كان ملكا على الترك لقب به واشمن نجاشي يتلفو تقولو النجاشي ومن كان ملكا على

الترك لقب بخاقان والنجاشي هذا قال بعض العلماء اسمه اصحمة لما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يوم مات النجاشي مات اليوم رجل صالح فقوموا فصلوا على اخيكم اصحمه

وقال بعض العلماء اسمه صحمة

فان عند الامام احمد رواية لحديث جابر هذا

وفيها ان رسول صلى الله عليه وسلم قال للصحابة يوم مات النجاشي صلوا على اخ لكم مات بغير ارضكم

فقالوا من هو يا رسول الله؟ فقال صلى الله عليه وسلم النجاشي صحمة

وقال بعض آآ اهل التواريخ والسير اسمه نصحة

وقال بعضهم اسمه مصحمة وقيل اصحمة بن ابجر او صحمة بن ابجر او مصحة او مصحمة بن ابجر

اسلب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يهاجر اليه ولكنه كان ملجأ للمسلمين وكهفا لهم فاواهم ومنعهم واحسن اليهم

روى احمد في مسنده والبيهقي في سننه حديثا طويلا عن ام سلمة رضي الله عنها

قالت اه اه لما اه اه ضاقت بنا مكة واهذي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفتنوا ورأوا اصابهم من البلاء والفتنة في دينهم

وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستطيع دفع ذلك عنهم

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في مناعة من قومه وعمه

لا يصل اليه شيء يكرهه مما يناله اصحابه صلى الله عليه وسلم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه ان بارض الحبشة ملكا

لا يظلم احد عنده

فالحق ببلاده حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما انتم فيه

قالت ام سلمة رضي الله عنها فخرجنا ارسالا حتى اجتمعنا

فكنا بخير دار

عند خير جار

امنا على ديننا

ولم نخشى منه ظلما

وعبدنا الله

لا نؤذ ويردنا عليهم
اهدوا اليه اه هدايا مما يستطرف من متاع مكة
مما يقل وجوده بغيرها

(1/1)

وكان اعجب ما يأتيه منها الادم الجلود
قال ف له ادما كثيرا ولم يتركوا بطريقا من بطارقته الا واهدوا اليه هدية على حدته
وبعثوا بذلك مع عبد الله بن ابي ربيعة بن المغيرة المخزومي وعمرو بن العاص بن وائل وامروه ما امرهم
قالوا لهم آآ ادفعوا الى كل بطريق هديته قبل ان تكلموا النجاشي
ثم ادفعوا الى النجاشي هداياه
واسألوه يردهم اليكم قبل ان يكلمهم
فانطلق عبد الله بن ابي ربيعة هذا وعمرو بن العاص
انطلق حتى دخل على النجاشي
اتيا ارضه
فدفع الى البطارقة الى كل بطريق هديته
وقالوا لكل بطريق على حدة انه قد صبأ الى ارض الملك منا غلمان سفهاء
فارقوا دين قومهم
ولم يدخلوا في دين الملك
وجاءوا بدين مبتدع
لا نعرفه لا نعرفه نحن ولا انتم
وقد بعثنا الى الملك فيهم اشراف قومهم
ليردهم اليهم
فاذا كلمنا الملك فاسألوه ان يردهم الينا
قبل قبل ان يكلمهم لنردهم الى قومهم فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوهم عليه
فقال البطارقة نعم

يعني اولا اخذوا هدايا ثم يرون شيئا لا ضير عليهم فيه فدخل بعد ذلك عمرو بن العاص وعبدالله بن ابي ربيعة دخل على النجاشي

فقدم اليه هداياه

فقبلها منهما

ثم قال له ايها الملك انه قد صبأ الى بلدك منا غلمان سفهاء

فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك

وجاؤوا بدين مبتدع

لا نعرفه نحن ولا انت

وقد بعثنا اليك فيهم

اشراف من ابائهم واعمامهم وعشائرهم لتسلمهم الينا فنردهم عليهم انهم اعلم بهم واعلم بما عابوا بما عابوا عليهم وعاد فيه

فقال بطارقته حينئذ صدق ايها الملك

فان قومهم اعلى بهم عينا واعلم بما عابوهم فيه ولم يدخلوا في دينك فتمنعهم بذلك

فاسلمهم اليهما ليردوهم الى قومهم

فغضب عند ذلك النجاشي

وقال والله لا اسلم قوما لجأوا الى بلادي

واختاروا جواري على جواري غيري

حتى ادعوهم

فاسألهم عما يقول في امرهم

فان كانوا كما تقولون اسلمتهم اليهما ورددتهم الى قومهم

وان كانوا على غير ذلك منعتهم منهم

ولم اخل ما بينهم وبينهم واحسنت جوارهم ما جاوروني

قالت ام سلمة رضي الله عنها ولم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة

وعمرو بن العاص من ان يسمع النجاشي كلامنا

انهم يخافان يعلمان ان في كلام الصحابة شيء جاذب في الخير والانصاف والعدل والحق واذا سمع النجاشي الكلام وهو الرجل الذي عرف بانه لا يظلم سيعجبه ذلك ولن يسلمهم اليهما فلذلك هما يكرهان ان يسمعا منهما لكن هو بعث الي قالت ام سلمة فلم يكن شيء ابغض الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمرو بن العاص بان يسمع النجاشي كلامنا فارسل النجاشي الى اصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوهم فلما جاءهم رسول النجاشي اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما تقولون للرجل اذا اذا

جئتموه؟ فقالوا نقول ما علمنا وما اخبرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم وما امرنا به نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن

قال فدخلوا عليه

وقد جمع وقد دعا النجاشي اساقفته

وفتحوه حولهم نشروا حوله مصاحفهم

وكان الذي يكلمه منهم جعفر بن ابي طالب

فقال النجاشي ما هذا الدين؟ الذي فارقتم فيه قومكم؟ ولم تدخلوا في يهودية ولا نصرانية ولا دين احد من هذه الامم

فقال جعفر ايها الملك انا كنا قوما على الشرك

نعبد الاصنام

ونأكل الميتة

ونستحل المحارم بعضنا من بعض من دماء وغيرها

لا نحل شيئا ولا نحرمه

ونأتي الفواحش

ونقطع الارحام ونسيء الجوار

ويأكل القوي منا الضعيف

فمكثنا على ذلك حتى بعث الله فينا رسولا من انفسنا صلى الله عليه وسلم

نعرف نسبه وصدقه وامانته وعفافه

فدعانا الى الله لنوحده ونعبده

ونترك ما كان يعبد اباؤنا من دونه من الحجارة والاوثان

وامرنا بصدق الحديث

آآ آآ ونهانا ونهانا عن الفواحش

وآآ اكل ما وامنا به واتبعناه على ما واتبعناه على ما جاء به

فعدا قومنا علينا

وعذبوناه

وفتنونا

عن ديننا ليردونا الى من عبادة الله الى عبادة الاوثان ونستحل ما كنا نستحل من الخبائث

فلما قهرونا وظلمونا وشقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا

خرجنا الى بلادك

لجأنا واخترناك على واخترناك على من سواك ورغبنا في جوارك ورجونا ايها الملك الا نظلم عندك

فقال النجاشي فهل عندك مما جاء به عن الله قال نعم

قال فاقرأ علي منه

فقرأ جعفر رضي الله عنه صدرا من كفايا عين صعد

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا

الى اخره

صدر من سورة مريم قالت ام سلمة فبكى والله النجاشي حتى اخبل لحيته وبكى اساقفته حتى اخضلوا مصاحفهم

وقال والله ان هذا والذي جاء به موسى ليخرجان من مشكاة واحدة

ثم التفت الى عبد الله بن ابي ربيعة وعمر ابن العاص وقال لهما انطلقا فوالله لا اسلمهم اليكما ابدا

قالت ام سلمة فخرجنا من عندي فقال عمرو بن العاص لعبدالله بن ابي ربيعة والله لاخبرنه بعيبهم عنده لانبئنه بانهم يزعمون ان الهه الذي يعبده عيسى ابن مريم عبد واستأصل به خضراءهم

قالت ام سلمة؟ فقال عبد الله بن ابي ربيعة وكان اتقى الرجلين فينا لا تفعل

فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا

هو يخشى هذا عبد الله بن ابي ربيعة

يخشع عليهم لانه هذه بالنسبة لهم

هذه هذه هذه المستأصلة هذه التي هذه الجائحة

وان علم بها يظنان انه اذا علم بها النجاشي

فانه القتل الذريع الذي لا شك فيه

واه هم الاهل والعشيرة؟ وان كانوا قد خلفونا؟ قال عمر بن العاص قال عبدالله بن ابي ربيعة لا تفعل فان لهم ارحاما وان كانوا قد خالفونا فقال عمرو بن العاص والله لانبئنه بانهم يزعمون ان عيسى ابن مريم عبد

فلما كان من الغد دخل عمرو بن العاص على الملك عن نجاشي فقال ايها الملك انهم يقولون في عيسى ابن مريم قولا عظيما فارسل اليهم فاسألهم عما يقولون فيه

قالت فارسل النجاشي الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم

يسألهم عما يقولون في عيسى ابن مريم

قالت ام سلمة فلم ينزل بنا مثله

هذه خطيرة

اجتمع القوم وقالوا

ماذا تقولون للملك اذا سألكم عن عيسى ابن مريم؟ فقالوا نقول فيه ما قال الله فيه وما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم

كائنا في ذلك ما هو كائن ماذا سنقول؟ فدخلوا عليه حوله وطارقته

قال ماذا تقولون في عيسى ابن مريم؟ فقال جعفر نقول فيه الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم

هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم العذراء البتول

قال فقالت ام سلمة فدلا النجاشي يده الى الارض

فاخذ منها عودا ثم قال ما عدا عيسى بن مريم ما قلت هذا العود

يعني لم يجاوز عيسى ابن مريم ما قلت ما قاله عيسى ابن مريم هو الذي قلته لن يجاوز عيسى ابن مريم هذا الذي ذكرته ابدا لم يجاوز

قال فنخرت بطارقته حين قال النجاشي ما قال

وكيف صوتوا وصاحوا وضوضوا؟ كيف تقول انت هذا؟ هم يعتقدون النصارى يعتقدون ان عيسى ابن الله

وانت تقول هو عبد الله ورسوله وتزعم انه ان عيسى هذا الذي قاله

فنخروا ونخروا طريقته

فقال النجاشي وان نخرتم والله

ثم التفت الى اصحاب جعفر قال انطلقوا فانتم سيوم في ارضه

الامنون بنساء الحبشة

انتم سيوم بارض من سبكم غرم من سبكم غرم

والله ما احب ان لي دبرا ذهبا

الدبر الجبل بلسان الحبشة

والله ما اود ان لي دبرا ذهبا واني اذيت رجلا منك ثم قال قال لعمرو بن العاص لصاحبه ردوا عليهما هداياهما فلا حاجة لنا بها فوالله ما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذ الرشوة فيه وما الناس في فأطيع الناس فيه

قالت ام سلمة فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاء به

فكنا عنده في خير دار عند خير جار

قالت فلم نزل كذلك ذلك حتى خرج على النجاشي من ينازعه في ملكه

قالت فما علمنا قط حزنا اشد من حزن حزناه عند ذلك

لان قالت خشية ان يظهر ذلك على على النجاشي فلا يعرف من حقنا ما كان النجاشي يعرفه من حقنا

قالت فاجتمع قالت وسار النجاشي

وكانت الوقعة عند النيل

فاجتمع اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا من رجل منكم يحضر الوقعة فيأتينا بالخبر يعني هم من شدة خوفهم ومن شدة حزنهم ان يظهر هذا المنازع على النجاشي لا يستطيعون قرارا الى ان تنجلي الحرب عما تنجلي عينيه ويأتيهم الخبر يحبون ان يأتيهم الخبر في حينه

فقالوا من رجل منكم يحضر الوقعة فيأتينا بخبر

فقال الزبير بن العوام انا

وكان احدث القوم سنا

قالت فنفخوا له قربة فجعلها في صدره

ثم خرج يسبح

حتى اتى النيل الى ان جاء اه موضع المعركة

قالت وجعلنا ندعوا الله للنجاشي بالظهور على عدوه والتمكين له في بلاده
فاستجاب الله دعوتهم واظهر الله النجاشي وهزم منازعه قالت واستتب له ملك الحبشة

(4/1)

فكنا عنده في خير منزل حتى رجعنا الى مكة
هذه ام سلمة تقول رجعنا الى مكة
لان الذين هاجروا للحبشة طائفة منهم ملت المكوث في الحبشة فرجعوا الى مكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم ام سلمة والزبير العوام وعبدالله بن مسعود وطائفة منهم رجعوا من الحبشة لما بلغهم ان النبي صلى الله عليه وسلم هاجر الى المدينة والباق راجعوا مع جعفر بن ابي طالب حين رجع الى المدينة بعد موقعة خيبر
قول النجشي في هذا الحديث فما اخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فاخذها منه ولا آآ اطا ع الناس في فاطيعهم فيه
هذه هذه الجملة لا لا لا تفسر في في احاديث احمد البيهقي الذي ذكرت لكم
لكن فسره ابو اسحاق
باسناد عن الزهري ان عروة ابن الزبير قال للزهري هل تعلم ما قوله؟ ان الله لم يأخذ مني الرشوة حين رد علي ملكه فاخذها منه وما اطا ع الناس فيه فاطيعهم فيه
هل تعلموا معنى قولي هذا؟ قال الزهري لا
قال عروة بن الزبير فان عائشة حدثتني ان ابا النجاشي كان ملكا على الحبشة
ولم يكن له من الولد الا النجاشي
وكان للنجاشي عم يعني كان لابيه الملك اخ
وذاك الا خ له اثنا عشر ولدا من صلبه فقال حبشة لو قتلنا الملك وملكنا اخاه لتوارث بنه الملك
فاستمر ملك الحبشة دهرا
خافون لان اذا وولي ابنه النجاشي ومات النجاشي ذهب ملك الحبشة لان اولئك هم اهل بيت مملكة الحبشة لكن اذا ولي اخوه واخوه له اثنا عشر ولد من صلبه استمر الملك فيهم دهرا
ففعلوا وقتلوا ابا النجاشي
وملكوا اخاه

فنشأ النجاشيون في حجر عمه

وكان النجاشي آآ لبيبا حازما

فغلب على عمك

غلب على عم يعني احبه عمه حتى صار يقدمه على ابنائه

صار هو وجليسه ونديمه ومستشاره وابناؤه هؤلاء اثنى عشر

وراء وراءه

فلما رأت الحبشة ذلك قالوا نخشى ان يملكه

هم انما قتلوا اباه لان لا يملك هذا لانه سيذهب الملك قالوا نخشى ان يملكه ولئن ملكه ليقتلن بقتل ابيه فذهبوا الى عمه الى الملك وقالوا له اما ان تقتله واما ان تخرجه من بين اظهرنا ذكروا لهما يتخوفونه منه

فقال لهم عمه الملك

قال قتلتم اباه بالامس

واقتله اليوم

بل اخرجه

فذهبوا به الى السوق

فاشتراه تاج بستمائة درهم اخذ به وانطلق به ركب فيه به في سفينة ومضى تلك العشي في تلك العشي جاءت هاجت سحابة من سحائب الخريف فخرج الملك يطير تحتها فاصابته صاعقة فقتلته

تلك العشية

فانطلق الحبشة الى ابنائه

فاذا الملك محمق

المحمق هو الذي يلد الحمقى

يقال احمق الرجل او احمقت اذا كانت لا تلد الا الحمقى

فاذا الملك محمق وليس في ولده خير

كلهم حمقى

اثنى عشر

ليس فيهم من يصلح لشيء

فما رجال امر الحبشة؟ فضاق عليهم ما هم فيه وقال بعضهم لبعض تعلمون والله ان ملككم

الذي لا يصلح امر امركم غيره لا الذي بعتم ذاك الذي بعتموه هو الذي يصلح لكم ويصلح امركم عليه

قال فانطلقوا في طلبه فادركوه فاخذوه من التاجر

(5/1)

ورجعوا به وعقدوا في رأسه تاج الملك

واجلسوه على سرير الملك وملكوه

فرجع التاجر

رجع قال اما ان تردوا علي دراهمي واما ساخبره

قالوا ما نعطيك شيئا ما ارد عليك شيئا

فاتاه قال ايها الملك اني اشتريت غلاما من السوق يعني يستحي هو ان يقول ان اشتريت صار ملكا يقول له اني اشتريت غلاما من السوق بست مئة درهم فلما انطلقت به ادركني هؤلاء فاخذوا غلامي ولم يردوا علي مالي فقال النجاشي لاولئك لتردن عليه ما له او ليجعلن غلامه يده في يده فيذهب به حيث شاء

فقالوا نرد عليه ما له

فكان ذلك اول ما خبر من صلابة النجاشي في دينه واستقامته

فهذا معنى قوله ان الله لم يقبل الرشوة في حين رد علي ملكي فاقبل الرشوة فيه وما اطاع الناس فيا فاطع الناس فيه وروى الزهري باسناد مرسل يقص قصة لا تبعد في النظر تفسر لنا ما ورد في حديث احمد من اولى ذاك الذي خرج ينازع اه النجاشي في ملكه هي قصة انا قلت لكم باسناد مرسل لكن غير غير بعيدة في النظر قالوا ان الحبشة اغضبهم ان ما قال الملك لجعفر لما قال لهما عدا عيسى ابن مريم ما قلت هذا العود وقالوا فارق ديننا فخرجوا عليه فلما خرج عليه اه انطلق هو الى مراكب سفن فهيأها وجعل فيها جعفرا واصحابه وقال لهم امكثوا حيث انتم فان هزمتوا فانطلقوا بسفنكم هذه حتى تلحقوا بحيث شئتم وان ظفرت فاثبتوا ثم عمد الى كتاب

فكتب فيه انه يشهد انه لا اله الا الله

وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم

وان عيسى ابن مريم عبد الله ورسوله وروحه وكلمته القاها الى مريم
وثنى ذلك الكتاب وجعله في قبائه عند منكبه
في جهة تحت ثيابه
ثم خرج الى الحبشة
فقال له الا الستم باني احقكم بالملك
قالوا بلى
قال الست احقكم بالملك؟ قالوا بلى
قال فكيف رأيتم سيرتي فيكم؟ قالوا خير سيرة
قال فما شأن اذا كنت احقكم بالملك وسرت فيكم خير سيرة فما شأنكم لماذا تخرجون عليه؟
قالوا فارقت ديننا وزعمت ان عيسى ابن مريم عليه السلام عبد قال فماذا تقول انتم؟ قالوا نقول هو ابن الله قال فوضع يده هو على كتابه الذي يعلمه وهم لا يرونه
فوضع يده على كتابه وقال وانا اشهد ان عيسى ابن مريم لم يزد على هذا وهو ينويه على هذا اي الكتاب
هم؟ لم يزيد عيسى ابن مريم على هذا
وهم يظنون انه لم يزد على هذا اي هذا الذي تقولون
فرضوا حينئذ ورجعوا
هذا انا قلت لكم هذه لا تبعد هذه القصة
لماذا؟ لاننا نقطع ان النجاشي رضي الله عنه مات مسلما فان رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر باسلامه
ونعلم ايضا على جهة القطع انه مكث ملكا على النجاة على الحبش على الحبشة حتى حتى مات والحبشة قوم النصارى فلا يبعد ان يكونوا قبلوا بحكمه عليهم وهو مسلم وهم نصارى لما رأوه من العدل فيهم والاستقامة وحسن السيرة
ولا يبعد ايضا ان يكون احتاله وبحيلة ليبقى ملكا عليهم
فقال ابن يعني في ابن اسحاق ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك استغفر له فالله اعلم اكان ذلك ام لم يكن
والنجاشي رضي الله عنه هو من زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بام حبيبة بنت ابي سفيان رضي الله عنهما
روى احمد وابو داوود والترمذي

اه ان عن ام حبيبة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وعليه وسلم تزوجها وهي بالحبشة

زوجه اياها النجاشي

وامهرها اربعة الاف وجهزها من وبعث بها مع شرحبيلة بن حسنة رضي الله عنه

لكن انتم سمعتم الان ومات النجاشي سنة تسع من الهجرة

لكن روى مسلم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب الى كسرى والى قيصر والى النجاشي والى كل جبار من من ملوك الارض يدعوهم الى الاسلام

كيف هل هذا النجاشي الذي بعث اليه النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الاسلام؟ هو هذا النجاشي الذي مات في هذا الوقت وتحدثنا عن سيرته خلاف بين العلماء

آآ آآ الميل عندي الى انه ليس هو ليس به هذا نجاة شيء اخر قلنا ان النجاشي هو لقب لكل من ملك الحبشة ولكن وهو قول طائفة من العلماء وطائفة ايضا من العلماء من اهل التاريخ وغيرهم ابنؤك ابن سعد والواقدي وابن جرير يقولون هو هو قولان محتفلان وللعلماء يعني اطالة كلامه في توجيه القولين والله اعلم

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم منع النجاشي للناس

اخبر بموته رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر بموته الصحابة في اليوم الذي مات فيه وهذا من دلائل نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بموت النجاشي في اليوم الذي يموت فيه النجاشي النجاشي بالحبشة ورسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة وبين الحبشة والمدينة مسيرة يعني موامي ومفاوز وقفار مسافات تنقطع دونها اعناق الابل فلا يلزم الخبر ليبلغ من الحبشي في من حبشي المدينة يلزمه وقت طويل ومع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر في ذلك اليوم الذي مات فيه فهذا من دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم وخرج بهم الى المصلى خرج بهم صلى الله عليه وسلم الى ليصلي بهم صلاة الجنازة

وصلاة الجنازة هي فرض على الكفاية

وقيل هي سنة والاول الاشهر والله اعلم

نعم

فصف بهم وكبر اربع تكبيرات

فصف بهم

صف بهم اي جعلهم صفوفا

لكن هنا قضية لغوية

اي صفا بهم صفا

هذا الفعل على وزنه

فعل

اصلها صاف

وهو فعل هو مضعف المضعف هو ما تماثل عينه ولامه فعل صاف ف العين فاء واللام وفاء فاذا كان العين واللام متماثلين فذلك مضاعف مثل صفى وصح وعض وغض ورد الى اخره

كل ما تماثل عينه ولامه فوضعها

طيب هذا الفعل الفعل هذه قاعدة الان في الصرف

الفعل اذا كان على وجوده فعل وكان مضعفا كيف يكون مضارعه؟ على وجهين اذا كان لازما فنضارعه يكون على يفعله

واذا كان متعديا فان مضارعه يكون على وزن يفعل

هذه القاعدة طبعا فيها شذوذ ولكن القاعدة هي هذه

اذا كان فعل مضعفا اذا كان فعل المضعف لازما فان مضارعه على وزن يفعل

مثلا ان يئن وحن يحن ورن يرن وزل يزل وظل يضل ورق يرق ودق يدق الى اخره فاذا كان فعل المضعف متعد ماديا فمضارعه القياسي يكون على وزن يفعل

فتقول صبه يصبه وكبه يكبه ورده يرده

مم

الآن صفى صفى هذا الفعل

يأتي لازما يأتي متعديا يأتي لازما تقول صففت اذا وقفت في الصف هم صففنا اذا اذا كنا صفا صففنا طيب اذا كان لازما فينبغي ان يكون م على يفعلوا فتقولوا يصف لكن العرب لم تقل يصفوا

قالت يصف فجاء هذا المضارع على الشذوذ

مفهوم كذا؟ القياس ان يقال يصف

لكن العربة لم تقل هذا الفعل لم تتكلم به على القياس قالته على الشذوذ

ويستعمل متعديا فتقول صففت صففتهم

مضارع اصفهم لانه اذا كنا اذا كان متعديا فمضارعه على قياسية عليه في فعله

طيب فإذا هذا جاء جاء متعديا على القياس وجاء لازم على الشذوذ

لكن هذا كله مقدمة لما اريد

وهذه القضية قضية فعال مضاعف لازم هي التي ذكرها ابن مالك رحمه الله عندما قال في لاميتي وادم كسرا لعين مضارع يليف على هذا الواو فاء او اليها عين اوتى كذا المضاعف لازما ايوا دابا تا وريتكم كحنة لا وضم عينا معداه ويندر ذا كسر كما لازم ذا ضم احتمل طيب هذا الفعل اذا كان لازم فانه لا يتعدى لا يتعدى اصلا

واذا كان متعديا فانه يتعدى بنفسه

ولا لا؟ نحن قلنا صف يستعمل لازما ويستعمل متعديا

صف القوم اذا كانوا صفوفا

هذا غير متعد

واذا كان متعديا فانه يتعدى بنفسه فتقول صف الرجل قوم صاف الامام الناس

هنا انظروا في الحديث

قال الراوي فصفى بهم

كيف؟ لماذا الحرف؟ لماذا الباء؟ فهمتو كلام؟ اذا كان لازما فينبغي ان يقال صفا

واذا كان متعديا ينبغي ان يقال فصفهم

يتعدى بنفسه فلماذا يقال صفا بهم؟ فهمتم؟ الإشكال فين؟ على طيب

اذا قلنا ان الفعل هنا صفى هو اللازم فالباء تكون بمعنى مع يعني المعنى فصفى معهم صفى معهم وهل تجد الباء بمعناها معا؟ نعم يقول الديماني رحمه الله في معاني الباء الباء للالصاق في الاصل تعين واقسم بها وعد عود واستعن علل وجئك بدل بها ومع تأتي بمعنى مع مثل قول ربنا سبحانه قيل يا نوح اهبط منا وبركات اهبط بسلام اي مع سلام

طيب هذا اذا كان لازما

فاذا كان متعديا احنا قلنا فصفهم لا ينبغي ان يكون صفهم

فتكون حينئذ زائدة لكن طبعا زائدة من جهة الصناعة النحوية لكن في من حيث المعنى من جهة الصناعة البلاغية فلا تكون زائدة الا لنكتة وورود هذه الباء زائدة لنكتة موجود ربنا سبحانه

حاكيا حال ام موسى عليه السلام

ان كادت لتبدي به

تقدير الكلام لتبديه الباء زائدة

لكن لمعنى لنكتة قال ربنا سبحانه وليضربن بخمورهن على جيوبهن اي وليضربن خمرهن على جيوبهن

نعم

زيد

فصف بهم وكبر اربع تكبيرات

فصف بهم

صف بهم قلنا ليصلي صلى الله عليه وسلم بهم صلاة الجنازة لكنه ها هنا لم يذكر كم كانوا من الصفوف وقد ذكر ذلك في غير هذا الحديث وقد جعلهم النبي صلى الله عليه وسلم صفوفا وها هنا سؤال النبي صلى الله عليه وسلم خرج به من الفضاء وجعله صفوفا لماذا؟ مع ان الفضاء فدار يمكن ان ان يصفوا صفا واحدا ولا؟ وان طال فانهم يصفون صفا واحدا وليس في الفضاء من من ضيق فلماذا يجعلهم النبي صلى الله عليه وسلم صفوفا؟ اخبركم بجواب ذلك في مجلسنا القادم ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (250)

هل تنظرون الدمع يغرق اتسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة
للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هبة
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله باب التكبير على الجنائز
قال الامام ما لك رحمه الله باب التكبير على الجنائز
باب التكبير التكبير مصدره كبر التكبير مصدره كبر كبر يكبر تكبيرا والتكبير على وزنه تفعيل
وقلناه الذي هو على وزن تفعيل مصدره كبر الذي هو على وزن فعل
جميل
فعل هذا مصدره القياسي يكون على وزن تفعيل
فتقول كبر تكبيرا وقلب تقليبا
ودرس تدريسا تعليما وسبح تسبيحا وهلل تهليلا قلد تقليدا ها سربا تسريبا دبر تدبيرا وكرر
تكريرا وقرر تقريرا جميلا فعل القياسي يكون على وزن التفعيل
لكن تلاحظون ان في هذه الافعال جميعا هذه الافعال التي ذكرنا لا مهاجميعا صحيحة
قلب تقليبا كلاما
الميم اللام لام الفعل فعالة اللام صحيح
قلب باء

كلم ميم درس سين الى اخره

فهذا الذي ذكرناه من كون مصدر فعل على وزن تفعيل هذا فعل اذا كان صحيح اللعب اما اذا كان معتل اللام فلا يكون المصدر حينئذ على وزن تفعيل انما يكون على وزن تفعيله مثل سمى سمى هذه سمى على لماذا؟ فعل لان اصلها سماه هي سمايا فعل هذه الياء متحركة ياك سمى ياء الياء متحركة وما قبلها مفتوح ثم ياء فتحركت الياء وانفتح ما قبلها فوجب قلبها اليفا هذه قاعدة اذا تحركت الياء وفتح ما قبلها وجب قلب الياء الفا

فصارت تمايا سما

فسمى تسمية

وقوى تقوية ونوى تنوية وفدا تفدية وغدا تغدية وعشا تعشية

ولما تنمية وسوى تسوية الى اخره

اذا واضحة هذه فعل اذا كان صحيح اللام فمصدره على وزن تفعيل

واذا كان معتلا اللام فمصدره على وزن تفعيله

لا احيانا هذه التفعيلات تجيء مصدرا ايضا لفعالة اذا كان صحيح اللام مثل جرب تجربة وبصار تبصرة وذكر تذكرة وحلل تحليلة هم يقولون تحلة تحلة تحلة اصلها تحليلها تحليلها على جميل اذا هذا كبر قلنا هذا من جهة صناعتها الصرفية وما معنى اما هذا السكوت قال الله اكبر ولا لا؟ كبر معناها قال الله اكبر فأنت في قولك اذا اردت اذا رأيت فلانا يقول الله اكبر فأردت ان تقول ان يقول الله اكبر يقول الله اكبر جمعتها في كبر ان فلانا يكبر يكبر حكيت فيها قوله الله اكبر فاختصرت هذا الكلام اردت ان تقول ان فلانا قال الله اكبر قال الله اكبر هذا هذه الجملة قال فعل ماذا؟ وفاعله ضمير مستتر فيه جوازا تقديره هو الله الاسم الكريم مبتدأ اكبر خبر والجملة مقول القول في محلي نصب وهذه الجملة الكبرى المؤلفة من الجملة الفعلية والجملة الاسمية كلها اختصرتها في قولك كبر وهذا احد المعاني التي يرد لها يأتي لها فعالا الحسن بن زيد رحمه الله لما ذكر المعاني التي يرد لها على قال رحمه الله كالثير بفعال صغير اختصر

ايوا

لاختصار كلام

اختصر كبر الله اكبر

هلل

قال لا اله الا الله

لست تقول لا اله الا الله

قال لا اله الا الله تختصر هذا كله ها؟ سبح قال سبحان الله ايها الا قال لا اله الا الله ايها اواه اواه من قولك اواه ايها قال ايها الرجل يا ايها الرجل اذا قال يا ايها تقول العرب هذا يؤيه ايها يؤيه واضح الكلام اه جميل تفضل قال الامام مالك رحمه الله باب التكبير على الجنائز وهذا يبين لكم ان العرب قوم يكرهون الثقل اذا كان يمكنك في كلمة واحدة ان تحكي كلاما فلا تقل كلاما وقل كلمة بدل ان تقول قال فلان الله اكبر تقول كبر فلان ثرثرة نوع من فإذا رأيتم العرب تطيل الكلام في موضع ينكر فيه الاختصار تفهمون انهم يفعلون هذا؟ لنكتة وحينئذ تبحثون عنها؟ نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه وخرج بهم الى المصلى فصف بهم

وكبر اربع تكبيرات

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم

بني بني عبيد الله بني عبد الله بني شهاب ابني عبد الله ابني الحارث ابني زهرة ابني ايوا الطريق بانت الان ياك؟ وصلنا الكلاب القرشي الزهري المدني الامام المعروف مات رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة قد تقدمت ترجمته

عن سعيد بن المسيب هو سعيد بن المسيب بن حزن

القرشي المدني الامام الكبير السيد من سادات التابعين مات رحمه الله سنة اربع وتسعين وقد تقدمت لنا ترجمته ايضا

عن ابي هريرة ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالرحمن بن صخر على الاصح

مات في سنة سبعين وخمسين وقيل وخمسين وقيل تسع وخمسين

هم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعن نجاشي للناس في اليوم الذي مات فيه

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشية

النعي الاخبار بموت الميت هذا النعي النعي الاخبار بميت الميت تقول نعاه ينعيه او ينعاه بجوج

طيب شوفوا هذا هذا الفعل نعى نعى على وزني فعل فعل اصلها معايير كيف عرفنا اننا عا هذه الالف اصلها ياء نعايا

المصدر فهو المصدر النعي فلما خرجت لنا الالف في لما خرجت لنا الياء في المصدر

عرفنا انها الياء التي تحولت اليفا قلبت الفا

ولماذا قلبت الفا؟ للقاعدة التي ذكرنا نعايا تحركت الياء وانفتح ما قبلها فوجب قلب الياء الفا

فقال فقلنا نعم

طيب هذي فعلة احيانا يكون مضارعها هذا درس صرفي اليوم سبحان الله العظيم احيانا يكون المضارع على وزن يفعل مثل يسأل واحيانا يكون المضارع فعل على وزن يفعل مثل ضرب يضرب واحيانا يكون مضارع فعل على وزن يفعل مثل دخل يدخل

طيب

الآن انا اريد ان اتعلم هل لهذا لهذا الفعل المضارع؟ لهذا الفعل الذي هو فعل لمضارعي قاعدة طيب هل دخل ويدخل وضرب يضرب وهذه مشهورة معروفة لكن ليست جميع الافعال مثل هذه في الشهرة فكيف افعال اذا عرفت اردت ان اعرف المضارع الهذا قاعد ام لا قاعدة له؟

فعل عند الصرفيين ما يسمونه الجوالب الدواعي اشياء علامات اذا رأيتها في فعل اما تدعو الضم او تدعو الكسر او تدعو الفتح

اذا رأيتها عرفت ان المضارع يجب ان يكون على وزن يفعل او على وزن يفعله ووزن يفعله هذه تسمى الجوانب جوانب الكسر جوانب الضم جوانب الفتح والجوانب جميعا عاشرها اربعة للكسر واربعة للضم واثنان للفتح ساعة هذي نعى

الان انا لن احدثكم عن الجوانب كلها لكن ساحدثكم عن جانب للكسر مثلا لانه انا الان اهيئكم لتفهموا الاشكال في نعى

نعى فيها جانب من جوانب الكسر

وهو الياء لا من

الان نعى نحن قلنا على وزن نعايا

عفوا على وزنه فعل

لامها لا مناعاية

ما هي اذا كان فعل يائي اللام فهذا ينبغي ان يكون مضارعه على وزن يفعل مثل رمى اصلها رمى ياك؟ رمى كيف تقول في المضارع؟ يرمي لماذا كان منكسرا في المضارع؟ لان الياء من جوانب الفتح

الياء لاما فعل لامهي

رمى يرمي نوى ينوي اه مشى يمشي

هم

اتى يأتي؟ هم

سرا يسري اه شهرا يشري

طيب

واضحة لي؟ اه الياء لاما اذا كان فعل اذا كانت اللام هياءا فهذا من جوالب الكسر

الان عندنا نعى لا مهيأ

فينبغي ان يكون مضارعها؟ يا نعي جميل

عندنا فعل فيها جانب من جوانب الفتح ايضا

ما هو؟ هو حرف العين فيها

الان من جوانب الفتح في فعالة ان يكون العين فيها ان يكون العين الحرف الثاني ان يكون حرف حلق

ما هي حروف الحلق؟ ما هي؟ هذه ما يسأل بها عن الماهية

عندما تقول ستة تجيبونني عن كم؟ انا قلت كم؟ ماذا قلت؟ ما فمن قال ستة صفرا اه لأنه اجابني عن كم؟ انا انا سألت كم؟ ايوا تسمعون ما وتفهمون كم؟ واذا قلت كم تفهمون متى؟ واذا قلت متى تموت؟ ايوا نصنع اذا يكون شأننا كمستملئ تعرفون مستملي ابي عمرو؟ تعرفون ما هو المستملي؟ كانوا في الزمن القديم قبل ان تكون هذه الاجهزة وتكون المساجد كبيرة وتكون المجالس عامرة ويكون الصوت غير جهوري فلا يبلغ اواخر المجلس يحتاج الشيخ المحدث الملقي يحتاج مستمليا

المستملي ماذا يفعل؟ يقول كيف تقول رحمك الله؟ فيقول الشيخ فالمستملي يقول ليبلغ الكلام الى من خلفهم

ابو عامر الإمام المشهور ابو عمرو البصري يقال كان له مستملين

غير ما يقال يسمع يسمع هو غير ما يقول الشيخ ويكتب غير ما يسمع ويفهم غير ما يكتب يعني اعيذكم بالله ان تكونوا كمسلمين ابي عامر طيب ما هي حروف الحلق؟ مجموعة في قول قائل

اخي هاك علما حازه غير خاسر هي الحروف التي ابتدأت بها كل كلمة من هذه كلمة اخي هاك علما حازه غير خاسر جميل اذا فعل العين منه حرف حلق فهذا من جوانب الفتح في المضارع مثل رحل الحاء حرف حلق ام لا؟ نعم فتقول في المضارع يرحل العين حرف حق

يسأل هم هم؟ جعل يجعل هم هم سحرة يسحروا ذهب يذهبوا شعار ايش؟ اجي نعام اسيدي هاديك شريبة اه والراء ليست حرف حلقة اه طيب الان فهمنا هذه القضية وعلى شيء الحمد لله سهل الحمد لله طيب اذا ماذا عندنا فيها؟ اجتمع لنا فيها جالب فتح وهو العين في العين الحلقية والياء لام لام الفعل حرف ياء

فاجتمع جالب يدعو الى الفتح المضارع فيجب ان تقول يدعو الى الكسر في المضارع فتقول ينعي فماذا نقول؟ يعني ينعوي كيف نصنع؟ هذا الإشمام هذا؟ القاعدة انه اذا اجتمع عندك في فعل جالب فتح وجانب كسر فالضعيف يغلب والضعيف عندنا هو جانب الفتح فالذي يغلب جايب كسر فالقياس ان تقول ينعي وهذا الذي يقول الحسن المزين رحمه الله وكف جالب فتح اذ يزاحم ما يدعو الى غيره وامنعه ما سأل

وكف جالب فتح اذ يزاحم ما يدعو الى غيره

اذا زاحم جانب الفتح ما يدعو الى الضم ما يدعو الى الكسر

فالغلبة غير الفتح مثلا وعد العين الحلقية ها هذا من جوانب الفتح لكن الواو فاء وعد فعل واو الفاء الواوية من جوانب الكسر فاجتمع عندك جانب كسر جانب فتح فكيف تقول المضارع؟ يعد غلب جانب الفتح طيب عندك فعل دعا دعا اصلها؟ دعاوى كيف عرفنا ان الالف منقلبة عن واو؟ وفي المضارع يدعو في المصدر دعوة طيب هذه الواو الواو لاما عندما تكون لام الفعل واوا هذا من جوانب الضم في المضارع

والعين الحلقية دعا العين الحلقية من جوانب الفتح

ف الفتح

هذه القاعدة دائما الفتح مغلوب اذا جمع مع غيره

(3/1)

الان القياس الى ان نقول في المضارع في نعام نعى ينعي لانه اجتمع جالب فتح جالب كسر والمغلوب جانب كسر نقول نعاي العلم

لكن هذه القاعدة التي هي دائما انه تعطى الغلبة لغير الفتح يستثنى منها

اربعة اشياء

من هذه الاربعة اشياء انا لا احب ان اذكر هذه الاربعة اخاف عليكم ان تضيعوا مني في هذه الاربعة فنبقى بالواحدة واحدة حتى يسهل الله

معايا؟ هم

مازال معايا

الحمد لله

من هذه من هذه القواعد الاربع التي تصير الغلبة فيها لجانب الفتح

اذا كانت جوانب الكسر كثيرة قلنا اربعة

جوانب الضم اربعة كلها تغليب

جانب الفتح

لا اذا كان لام الفعل فحينئذ يكون اه الذي يغلب هو جانب الفتح

مثل ساعة ساعة كيف تقول المضارع؟ يسعى مع انك اجتمع عندك جانب كسر وجانب الفتح ياك؟ جانب الفتح هو العين في العين الحلقية وجايب الكسر هو اللا مياء وقلنا لا اذا اجتمع جانب الكسرة وجانب الفتح فالغلبة لمن؟ الغلبة هي الكسر الذي يغلب الفتح من جميل الا الا اذا كان جانب الكسر هو هذا هو الياء لمن؟ فحينئذ الذي يغلب الفتح كما فتقول ساعة يسعى فتقول ايضا نعاين كما تقول نهى كيف تقول المضارع؟ ينهى مع ان جانب كسر لكنه هم؟ وتقول مثلا طغى لكن هذا طغى يطغى طيب تقول آآ رأى يرى مضارعها يرى مم؟ يرى بقى يبقى يفخر

مم

آآ نأى ينأى

واضح الآن؟ اذا نعى ينعى

لكن هنا قضية اخرى

قالوا كل الذي ذكرتموه كما ذكرتموه

وان انا دائما اذكر لكم القضية من اول لتبقى في اذهانكم

كما كل ما قلتموه هو صحيح اذا اجتمع جالب فتح وجالب كسر

فالمغلوب جالب الفتح والغلبة لجانب الكسر الا اذا كان من باب يعني يكون جالب الكسر هو الياء لاما فحينئذ يغلب جالب الفتح صحيح الا الا اذا كان ذلك الفعل اشتهر بغير الفتح فحينئذ

تصير الغلبة الى الشهرة
مثل بغى بغى كيف تقول؟ كيف المضارع؟ يبغي
ماذا عندك في بغى؟ ها هو الحل العين حرف حلق
باغا فعل حرف حلقي
وعندك جانب الكسر ولا لا؟ فاجتمع جانب فتح وجانب كسر
فالغلبة لمن؟ لجانب الكسر
لكن قلنا الا اذا كان جانب الكسر هو الياء فحينئذ تصير الغلبة للفتح كساعة لكن الا اذا كان الفعل مشهورا بغير بغير الفتح رجعت رجعت ايضا رجعنا الى الشهرة فقلنا يبغي ولم نقل يبغى طيب فهمنا هذه هذه القضية هذه القضية كيف نعى كيف نقول؟ هل نسلك بها مسلك ساعة؟ فنقول ينعى يسعى او نسلك بها مسلكا يبغي فنقول ينعي يبغي
قولان عند العلماء
اهل الصرف بحرق وغيره يقولون هذا ينعي مثل يبغيه
وان كان القياس ان يكون ينعى
لكن اشتهر بالكسر
فصار يبغي ينعي مفهوم هذا الذي عليه اهل الصرف
ويمثلون الان الحسن بن زين رحمه الله عندما قال وكف جالب فتح اذ يزاحم ما يدعو الى غيره يمنعه ما سأل الا شذوذا والا ما كضع وسعى فالفتح ما لم يكن شهرة خزانة يمثلون للذي اشتهر بالكسر بغى ونعى فيقول مضارعه على الشهرة يبغي وينعي لكن الذي عليه اه كثير من ائمة اللغة انه على القياس ولم يشتهر الكسر الذي في المحكم والذي وافقه عليه الشيخ مرتضى الزبيدي الزبيدي في شرح شرح القاموس
انه على القياس فقالوا يا نعاه ينعاه وعلى هذا فانتم بالخيار

ان شئتم فقولوا وان شئتم فقولوا ينعي لكم اسوة في من تقدم لكل قول من القولين لكم فيه اسوة نعم
فقلنا النعي هو الاخبار بموت الميت

تقول نعى ينعي ونعى ينعى على هذا التفصيل الذي ذكرناه
وقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم النجاشي يوم موته
روى مسلم في صحيحه عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مات اليوم لله صالح قال فقام فامن فصلى بنا
وروى احمد والترمذي والنسائي وابن ماجة عن عمران بن حصين رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان اخاكم النجاشي قد مات فقوموا فصلوا عليه
وهذا نهي من رسول الله صلى الله عليه وسلم للمجاشي
اي اخبار بموته
وقد نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم غير النجاشي
نعى صلى الله عليه وسلم زيد ابن وجعفر بن ابي طالب وعبدالله بن رواحة يوم استشهدوا في غزوة مؤتة
واخبر النبي صلى ونعى النبي صلى الله عليه وسلم لنعاهم للناس قبل ان يأتي خبرهم آآ ممن شهد استشهادهم
روى البخاري مسلمون في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه قال آآ نعى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا وجعفرا وابن رواحة للناس قبل ان يأتي خبرهم استشهدوا في مؤتة
قال صلى الله عليه وسلم اخذ الراية زيد فاصيب
ثم اخذ جعفر فاصيب
ثم اخذ ابن رواحة فاصيب وعيناه صلى الله عليه وسلم تذرفان
ثم قال صلى الله عليه وسلم حتى اخذ سيف من سيوف الله حتى فتح عليه
وهذا الذي ذكرناه يدل على جواز النعي
ويدل له غير هذا من الاثر
ما رواه آآ احمد والترمذي والنسائي
عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه قال لا يموت احد من المسلمين فتصلي عليه امة من المسلمين يبلغون ان يكونوا مئة
فيشفعوا له الا شفعوا فيه
وليبلغوا ان يكونوا هذا العدد لابد من اخبارهم ولابد من اعلامهم ليحضروا والا فلا يعلمون ولا يحضرون
ومثل ذلك ايضا ما رواه البيهقي ان رافع بن خديج رضي الله عنه مات بعد العصر

فاوتي ابن عمر رضي الله عنهما فقيل له ماذا ترى؟ اترى ان يخرج بجنازته الساعة فقال ابن عمر رضي الله عنهما ان مثل رافع لا يخرج به حتى يؤذن به من حولنا من القرى

وهذا ايضا صريح في جواز النعي

ويدل لهذا من النظر ايضا ان آآ شهود الجنازة خير وفضل وبر والدعاء الى الخير خير

ولهذا قلنا انه يجوز آآ النعي ولهذا البخاري رحمه الله لما اخرج هذا الحديث في صحيحه حديث الموطأ حديث الباب

اخرجه كتاب الجنائز وترجم له باب رجلي يدعى الى اهل الميت بنفسه يعني ترجم له بجواز ذلك

لماذا نقول هذا؟ لماذا نطيل في تقرير جواز النعي؟ لورود النهي عن النعي

فقد آآ روى الامام احمد والترمذي وغيرهما عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قال اذا مت فلا فلا تؤذنوا بي احدا فاني اخاف ان يكون ن وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عن النعي

وروى الترمذي عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والنعي فان النعي من عمل الجاهلية

وهذا حديث ضعيف ولكن يغني عنه حديث حذيفة ابن اليمان

فها قد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

ما يدل على المنع من النعي

وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم ما يدل على جواز النعي

فدل هذا اذا على دل هذا على ان الجهة منفكة وان النهي وان النهي المنهي عنه غير النعي المأذون فيه

النعي المأذون فيه هو مطلق الاخبار كما تقدم لنا

هو الاهل والاقارب والاصحاب واهل الصلاح ان فلان قد مات ليشهدوا جنازته ويشيعوه ويدعوا له ويشفعوا له

كلما كثر الداعون والشافعون والمشيعون كان ذلك احظ للميت

هذا نعي مأذون فيه

النعي المنهي عنه

هو الذي يكون على وجه المفاخرة والمباحة

وهو الذي كان يصنعه اهل الجاهلية

اذا مات الميت قاموا بذلك على ابواب والأسواق واذا كان عظيما من العظماء او رئيسا من الرؤساء رأيت الرجل يطوف على القبائل ويصعد الروابي المطلة عليهم يرتقي الآكام المشرفة على محالهم وينادي بأعلى صوته نعائي فلانا ان نعو فلانا اظهروا خبر موته

وآآ اذا كان يعني يريدون تشهير موته وتعظيم الفجيعة بفقده

واذا كان الرجل ذا محل وقدر ربما هو امر بذلك وان يذكر ما له من المحل الرفيع في قومه وماله من القدر والشرف وماله من الايادي التي بسطت على اقصينه الادنين

فهذا منهي عنه وهذا مثلا كما يقول طرفة ابن العبد في معلقة المشهورة اذا مت فان عيني فانعيني بحسب المضارع

اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي ولا تجعليني كامرء ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي

بطيء عن الجلا سريع الى الخنا ذلول باجماع الرجال ملهد

الى اخره

ومثل ذلك قول مسكين الدارمي مسكين الدارمي التميمي

ولا ادري اخذه من طرفا ام هو الحافر عن الحافر يقول اذا مت فان عيني آآ لاضياف شقة رمى به موداج بهيم الغياطل تشب لهم ناري فيعرف ضوئها ويحتل بيتي بالفناء المقابل

ولست بوقاف اذا الخيل اسرعت يعني اذكري هذا كله ولست بوقاف اذا الخيل اسرعت ولست بعباس الى الضيف باس لي لا يراني عابسا لا يراني باسل الوجه ولست بعباس الى الضيف باسل ولكنه تلقاه مني تحية ويلقاه قبل العذر بذلي ونائلي ويلقاه من وجهي طليقا وقبله قراية ومن خير قراء كل عاجل ومثل ذلك ايضا قول الفرزدق اذا مت فانعيني بما انا اهله فكل جميل قلت فيا مصدق وانا ايش يعني استغرب الفرزدق هل يعتقد هذا؟ كل جميل يقال فيه ومصدق يعني ومثل ذلك قولو بني المعتز اذا مت فانعيني بما انا اهله ولا تذخري دمعا اذا قام نائح وقولي ثوا طود المكارم والعلا وعطل ميزان من العلم راجح اقول لو كنت علما راجحا لو كنت ميزان راجحا من العلم ما امرتها بالذي امرتها به

ومثل ذلك وهو من مشهور هذا

قول ما لك بن الريب
التميمي في يا ايته المشهورة
التي يقول في مطلعها الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بوادي الغضاء النواجي
فليت الغضى لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ما شركاب ليالي
ويقول فيها وقد احس بي وقرب اجله فامر صاحبيه اللذين كانا معه ان يفعلا به هذا الذي كنا
نقول تأملت من يبكي علي فلم اجد سوى السيف والرمح الرديني باكيا فيا صاحبي رحل الموت
فانزلا برابية اني مقيم الليالي وخطاب اطراف الاسنة مضجعي ورد على عيني فضل ردائي ولا
تحسداني بارك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسع لي فقد كنت وفقد كنت عطافا اذا
الخيل احجمت سريعا لدى الهيجا الى من دعاني
وقوما على بئر الشبيك فاسمعا بها الوحش والبيض والبيض يعني هو لا يكتفي بان الى الانس
فقط بل الى الوحوش ايضا
وقوما على بئر الشبيك فاسمعا بها الوحش والبيض الحسان الروانيا بانكما بانكما خلفتماني
بقفرة تهيل علي الريح فيها السوافي
الى اخر ما قال نعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للناس في اليوم الذي مات
فيه

(6/1)

النجاشي الملك المشهور له ترجمة حسنة طويلة

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (251)

هل تسمعون تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدوا مفعم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة انه قال ما رأيت ابي قط في جنازة الا امامها
قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمروا عليه
قال عبيد الله رحمه الله وهو حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة
هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام
الامام الفقيه المحدث المشهور شيخ ما لك المعروف تقدم تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة خمس واربعين ومئة
انه قال ما رأيت ابي قط في جنازة الا امامها
ما رأيت ابي قط ابوه عروة ابن الزبير الامام المعروف احد احد الفقهاء السبعة اه متى رحمه الله سنة اربع وتسعين؟ انه قال ما رأيت ابي قط في جنازة الا امامها
على تقدم يقول ما رأيت ابي في جنازتي الا امامها وقد تكلمنا عن ذلك وقلنا ان هذا هو الغالب من فعل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء من بعده ذكر الامام مالك رحمه الله في هذا الموضع

فيقول كان الامام مالكا رحمه الله يبين ان هذا العمل جرى عليه عمل النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء وجرى عليه عمل الخلفاء من بعده

والتابعين وهلم جرا مم

قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمروا عليه

قال ثم يأتي البقيع

البقيع في الاصل في اصل اللغة هو الموضع الذي تكون فيه الشجر من انواع شتى

تكون في في اصول الشجر من دروب شتى

والبقيع هنا المقصود به بقيع الغرقد

الغرقد الغرقد هذا هو آآ كبار العوسج

عرفتم العوثجي اه هذا شجر شوك له ثمر مدور

شجر شوك ثمرته مدورة

هذا العوسج

فاذا ضخم هذا العوسج

هذه الشجرة ضخمت وعظمت ثم غرقادا صار صار العوسج غرقدا

فهذا الشجر الشوكي العظيم هو الذي كان كثيرا في ذلك الموضع فنسب البقيع اليه فقيل بقيع الغرقد

وهو المعروف في في المدينة الان لا يجهله احد قريب المسجد النبوي الشريف في الجهة الشرقية منه وهو مقبرة اهل المدينة

وهذا اسمه من قديم معروف هذا بهذا الاسم عند العرب بقيع الغرقد لكثرة ما كان فيه من سجن الغرقد

الان اذا ذهبتم لا تجدون الشجرة الغرقت ومع ذلك بقي الاسم لازما ذهب الشجر وبقي الاسم لازما لذلك الموضع وانا قلت لكم هذا الاسم معروف هذا الموضع معروف في عند العرب بهذا الاسم قال آآ عمرو بن النعمان البياضي يرثي قومه وقد دخلوا حديقة من حدائقهم فاغلقوا دونهم الابواب وجعلوا يقتتلون فيها فلم يفتح الباب حتى تفانوا جميعا

فقال هو يا في هؤلاء يقول خلت الديار فسدت غير مسودي ومن العناء تفردي بالسؤدد

اين الذين عاهدتهم في غبطة بين العقيق الى بقيع الغرقد

كانت لهم انهاب كل قبيلة وسلاح كل مدرب مستنجد نفسي الفداء لفتية من عامر شربوا المنية

في مقام انكدي قوم هم سفكوا دماء سراتهم بعضا ببعض فعل من لم يرشد
يا للرجال بعثرة من دهرهم تركت منازلهم كأن لم تعهد

(1/1)

وفي المدينة آآ يعني سوى بقيع الغرقد بقيع بطحان
على ما ضبطه ابو الحديث
او بطحان على ما نقله اهل اللغة والبلدان
يروي البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال اه كنت انا
واصحابي الذين قدموا معي في السفينة نزولا في بقيع بطحان
او بطحان على احد الضبطين
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة فكان يتناوب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند
صلاة العشاء كل ليلة نفر منهم من هؤلاء الاصحاب
قال فوافقنا النبي صلى الله عليه وسلم انا وا وله بعض شغل
فاعتم بالصلاة حتى نهار الليل
اعتم بصلاة العشاء
ادخلها في العتمة اخرها
حتى نهار الليل حتى ذهب اكثر الليل
ثم خرج النبي صلى الله عليه وسلم فصلى بهم فلما قضى صلاته قال لمن حضره على رسلكم
ابشروا انه ان من نعمة الله عليكم انه ليس ليس احد يصلي هذه الساعة غيركم
الى اخر الحديث موضع فيه انهم كانوا في بقيع بطحان وفي المدينة ايضا بقيع الزبير وكانت فيه
دور ومنازل وهو ارض اقطعها رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام رضي الله عنه
وفي المدينة بقيع الخبخبة ويقال بقيع الج ويقال بقيع الخبجبة اختلف الناس في ضبطه
يرويه ابو داوود في صحيحه عن ضباعة بنت الزبير
قالت ذهب المقداد الى لحاجته في بقيع الخبخة الى اخر الحديث لكنه حديث ضعيف
وفيها ايضا بقيع الخيل وكان قريبا من دار زيد بن ثابت رضي الله عنه قال الشريف السمهودي
رحمه الله ويقال له ايضا بقيع المصلى يقع شرقي المدينة وهذا في بقيع المصلى هذا يقول ابو

قطيفة عامر بن الوليد بن عقبة بن ابي معيط وكان اخاه عثمان بن عفان رضي الله عنه لامه
وكان عبدالله بن الزبير اخرجه من المدينة عندما اخرج منها بني امية ونفاهم الى الشام
فكان ابو قطيفة هذا يحن الى المدينة
وذكر في ذلك اشعارا يذكر فيها يبث فيها حنينه الى المدينة يقول في بعض هذه الاشعار آآ انا ليت شعري هل تبدل بعدنا بقيع المصلى ام كعهد القرائن؟ وهل ادور حول البلاط عوامر كما كنا امهل بالمدينة ساكن
احن الى تلك الديار واهلها كاني اسير في السلاسل راهن
بلاد بها اهلي ولهوي ومولدي
جرت لي طيور السعد فيها الايامن اذا برقت نحو الحجاز غمامة دعا الشوق مني برقها المتيامن
وما ان خرجنا رغبة عن بلادنا ولكنه ما قدر الله كائن لعل قريشا ان تثوب حلومها فت بالسادات منها المواطن
هذا ما في المدينة من البقيع فاذا لكن اذا اطلق البقيع فانه ينصرف الى الى بقيع غرقد
كانه صار علما بالغلبة على هذا الموضع
وهو مقبرة اهل المدينة كما تعلمون
نعم
قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى يمر عليه
الجنازة محمولة الى البقيع
هي البقيع مقبرة اهل المدينة
وعروة ابن الزبير يتقدم الجنازة يمشي امامها
ايوا يقول لك ما رأيت ابي الا يمشي الجنازة فهو يمشي امامها وهو يسرع في مشيته اكثر من من القوم الذين يشيعون الجنازة فيسبقهم الى البقيع
فيجلس ينتظرهم حتى يأتون حتى يأتوا اذا اتوا يعني دفنوها
وهذا يدلكم على ان ما كان عليه الناس في المدينة من الاسراع للجنازة وهذه السنة هذا الذي هذا المستحب في المشي بالجنازة ان يكون مشيوف بها ان يكون حملها على وجه السرعة رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اسرعوا بالجنازة فان تك صالحة فخير تقدمونها وان تك سوى وان يك سوى ذلك فشر تضاعونه عن رقابكم في جميع الأحوال الإسراع بها شيء حسن هاه نعم قال ثم يأتي البقيع فيجلس حتى الذي يذكره خليل

رحمه الله في ما يستحب في تشييع الجنازة قال واسراعه مم قال ثم يأتي البقي فيجلس حتى يمروا عليه

حتى يمروا عليه فاذا مروا عليه قاموا فدفنوها

اه

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب انه قال المشي خلف الجنازة من خطأ السنة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني مالك عن ابن شهاب هو محمد بن مسلم بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن حارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري اظنكم حفظتم نسبه ياك؟ اظن اني اخطأت الظن لابد هذا مما يتكرر يعني الزهري وسعيد المسيب و هذه الاسماء التي يكثر تكرارها مفروض ان انساب ما نذكر لكم من انسابها وسنوات وفياتها هذه امور صافية هضمت و انتهي منها والنظر الى غيرها

مم

يأتي بها الله ان شاء الله

طيب

مات رحمه الله سنة اربع وعشرين ومئة

زيد

انه قال المشي خلف الجنازة من خطأ السنة

قال الزهري رحمه الله المشي خلف الجنازة من خطأ السنة من خطأ السنة هذا ماذا؟ من خطأ السنة ما هذا؟ مضاف ولا مضاف اليه ياك؟ مضاف ومضاف اليه

هم

لكن الإضافة هنا بمعنى في من الخطأ في السنة مما وردت به الإضافة بأعلى معنى فيه قول ربنا سبحانه هم يا صاحبي السجن هذا الكلام؟ نعم

يا صاحبي في السجن

بل مكر الليل والنهار

اي بل مكروه في الليل والنهار

هم
الم يؤخذ الم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب؟ اي ميثاق في الكتاب
المشي خلف من خطأ السنة اي من الخطأ في السنة
آآ هذا قول ابن ابن شهاب يبين لكم ما كان عليه العمل
الان لا لا يورد احدكم على ابن شهاب الحديث الذي ذكرناه في مجال صمدت ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير خلف الجنازة هم؟ لأن الراكب راكب الراكب لا يمشي والزهري يتحدث عن المشي يقول المشي خلف الجنازة الم يقل الركوب؟ المشي خلف الجزائر وهذا نعم وهذا الذي عقد لها الامام مالك رحمه الله هذا الباب كاني بالامام مالك رحمه الله لماذا يذكر هذا الاثر؟ آآ يختم به هذا الباب لانه هو بدأ لك بالمرفوع ثم اعقبه بعمل الخلفاء ومن بعدهم عروة بن الزبير ليبين لك ان هذا الامر شاع عندهم وفشى حتى جعله الزهري وهو من هو في حفظ اثر مضى جعله من الخطأ في السنة ان يمشى خلف الجنازة لا امامها نعم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام بن عروة عن اسماء بنت ابي بكر
انها قالت لاهلها اجملوا ثيابي اذا مت ثم حنطوني
ولا تذروا على كفني حناطا ولا تتبعني بنار
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن هشام بن عروة هذا الذي تقدم لنا
ان عن اسماء بنت ابي بكر
اسماء بنت ابي بكر الصديق
اسماء ذات النطاق اسماء ذات النطاقين
اه تقدمت ترجمتها ماتت رضي الله عنها سنة ثلاث وسبعين
واسماء نحن قلنا اسماء بنت ابي بكر زوجة الزبير بن العوام فهي ماذا تقرب هي لهشام؟ هي جدته ام ابيه هو هشام بن عروة بن الزبير وهي زوج الزبير فهي جدته لابيه
وهشام لم يدرك جدته
فهذا اسناد منقطع
وآآ لكن آآ رواه ابن بكير
عن مالك عن هشام ابن عروة عن عن اسمائه
فحينئذ هذا اسناد متصل لان هشاما يروي عن ابيه وابوه عروة يروي عن امه اسماء

ورواه ايضا عبدالرزاق في مصنفه من طريق آآ معمل او ابن جريج
عن آآ هشام عن ابيه عن اسماء فهذا اسناد صحيح
مم
انها قالت لاهلها اجمروا اجمروا ثيابي اذا مت
انها قالت لاهلها توصيهم
وهذا مما ينبغي ان يوصي بالذي يفعل به عندما موته
لانه قد لا يدري قد يفجأه الموت
فتفوته الوصية
فاذا كان عنده ما يوصي به فليوصي
اذا كان يعني يوصي زوجة يوصي يوصي انسانا يحفظ الوصية وينفذها على ما اوصى به
ديون عنده يخبط بها المهم لا يضيع نفسه
فهي تقول اوصت انها اذا ماتت قالت انها قالت لاهلها اجمروا ثيابي ثيابي يبخروها بالمجمر
بخروها الجبير يقال اجمر اه الثياب مثلا وجمرها اي بخرها بالعود وبغيره من انواع الطيب
وهذا يعني آآ والطيب هذا يكون في يوضع في المجمر فاذا وضع في المجمر قيل جمره
واجمره والذي يبخر يسمى المجمر اذا اذا كان من جمر والمجمل اذا كان من روى منه نعيم
المجمر الراوي المعروف لانه كان يجمر المسجد بين يدي عمر بن الخطاب في في في رمضان
مم
انها قالت لالهة اجمروا ثيابي اذا مت
قالت لابيها لاهلها ثياب اذا مت ويمكنك ان تقول ايضا اذا مت لغتان وبهما القراءة قال ربنا
سبحانه عن مريم عليها السلام يا ليتني مت قبل هذا يا ليتني مت قبل هذا قراءة
هؤلاء ان متن او قتلتم ولئن متم قراءتان
طيب مت مت هذا من مات يموت
كما تقول قال يقول قلت مت قلت مت من ماذا؟ من مات يامات مات يمات كما تقول خاف
يخاف كيف تقول؟ خاف يخاف خفت مات يمات مت اذا الان كم كم سمعتم من المضارع
لماذا؟ سمعتم المضارعين مات يموت ومات يمات وعنده لغة ثالثة مات ضعيفة مات يميت

المضارع مات فيه اجور ثلاثة مات يموت ويمات ويميت وهذه اللغات الثلاث نظمها احد الظرفاء بقوله من منعت منه المبيت فهو يموت ويمات ويميت

اه تفضل

انها قالت لاهلها اجمروا ثيابي اذا مت ثم حنطوني

قالت رضي الله عنها ثم حنط واحنط وبعضهم يحكي ايضا حنط اي جعل في كفنه الحانوت والحنوط ويقال الحناط هو ما يجعل في الكفن وفي جسد من من انواع الطيب من الكافور والمسك والعنبر وغيرها من مما يوضع في كفن الميت يراد به طيب رائحته ولكن اين يجعل هذا الحانوت؟ قال شهاب يجعل في في وسط الاكفان ويجعل ايضا في جسد الميت

اين؟ قالوا يجعل قال شاب يجعل في لحيته ورأسه

واذا كان امرأة لا لحية لها اجعلوا في رأسها

ولكن قال ابن حبيب وهذا معروفة من ائمة المالكية

ابن حبيب قال من جسد الميت يجعل في مواضع سجوده

في على وجهه وكفيه وآآ وركبتيه وقدميه

وفي مسامه على عينيه وفي منخريه وفي اذنيه وفي فمه

ثم بعد ذلك يجعل في الاكفان

كلما جعلت عليه كفنا آآ ذررت عليه آآ اه كافورا ونحوه

نعم

وقد اجمع العلماء على ان الكافور يكون في الحانوت

يعني يجوز ان يكون في في في جملة ما يحنط به الميت

اختلفوا في المسك

والاكثرون على انه يمكن ان في الحانوت ايضا الدليل على ذلك ما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسك اطيب الطيب وفي رواية اه اطيب طيبكم المسك

هم

فلما كان طيبا والمراد طيب الرائحة
استعمل في الكفن نعم
انها قالت لاهلها اجملوا ثيابي اذا مت ثم حنطوني ولا تذروا على كفني حناطا
اه كيف هذا؟ ثم حنطوني ولا تذروا على كفني حينطة
طيب اتحنطين ام لا تحنطين؟ ماذا تريدين؟ تقول ثم حنطوني اه ولا تدروا على كفني حنطة
ها ماذا تريد؟ هي تريد ان تحنط لكن الذي تنهى عنه غير الذي تأمر به
هي امرت ان تحنط على الوصف الذي وصفت لكم
قالت ولا تذروا على كفني حماطة
الذر ان يعني تذر تذر الحبة تذر التراب تذر ان تتناول الشيء باصابعك ثم ترمي به تقريبه
هذا هذا الذر فقالت لا تذروا على كفني حناطا
اي لان الحناطة والحانوت انما يكون في وسط الكفن في ثناياه وفي خلله لا يكون فوقه
لماذا؟ لان الكفن كما لان الحينات كما قلت لكم يراد به التطييب يراد به طيب الرائحة ولتبقى ليبقى هذه الرائحة الطيبة لابد ان يكون كما وصفنا كما وصف العلماء اما في جسده وفي يعني في داخل اكفانه
اما ذره فوق الكفن فهذا اذا حملتنا اثر ما ذرة ولا لا؟ ولذلك قالوا هذا هذا الذي لا يراد به الا المباهاة لا يراد به بقاء الطيب
وهذا الموضع من اهم المواضع يعني من ابعد المواضع عن المباهاة
ينبغي ان يكون الانسان فيه موغنا بعدا
عن فكل ما قرب الى الله ينبغي ان يمنع
ولهذا قالت هي ولا تذروا على كفني حنطة
نعم
ولا تذروا على كفني حناطا ولا تتبعوني بنار
ولا تتبعوني بنار
ولا تتبعوني بنار
هذا اه هذا لا خلاف فيه بين العلماء ان ذلك مكروه ان ان تمشي الجنازة وفي من يشيعها من يحمل نارا وآآ قد روى احمد وابو داوود عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تتبع الجنازة بصوت ولا نار
هذا هذا تعليم

هو الحديث
وتعليم اخر وهو انه كان صانع اهل الكتاب
وقد روى ابن ابي شيبة عن سعيد ابن جبير رحمه الله انه رأى جنازة فيها مجمار
فكسره وقال سمعت ابن عباس يقول لا تشبهوا باهل الكتاب
نعم
ولا تذروا على كفني حناطا ولا تتبعوني بنار
قال عبيد الله رحمه وحدثني عن مالك عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري عن ابي هريرة انه نهى ان يتبع بعد موته بنار
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن عن سعيد بن ابي سعيد المقبوري
آآ هذا احد رواة اهل المدينة معروف تقدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة وقيل سنة خمس وعشرين ومئة
عن ابي هريرة عبد الرحمن بن صخر عن الاصح مات رحمه رضي عنه سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
انه نهى ان يتبع بعد موته بنار
نهى ايضا ابو هريرة رضي الله عنه ان يتبع بعد موته بنار على ما ذكرناه من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوا بصوت ولا نار
وانتم ترون ابا هريرة رضي الله عنه ها هنا ايضا يوصي ولابد من هذا ولا ينبغي الغفلة عنه ان الانسان يوصي وان كان يعني الوصية هذه ليست مقتصر على ما عليك من ديون وما لك من حقوق وما لا بل توصي بما لا ترضى ولا سيما ان عرفت ان في بعض اهلك من ربما حملته شدة الرزية فيك على ان يعصي الله في جنازتك فت توصي بان لا يفعلوا كذا والا يشقوا جيوبا والا يلطموا خدودا والا ينتفوا شعرا والا يشقوا ثوبا والا

يعني هذا هذه الامور التي هي من امور الجاهلية التي بقيت في كثير من المسلمين ويوصي قال يحيى سمعت مالكا يكره ذلك
مو مالكا لا يملك رحمه الله الا ان يكرهه لما روى من الاثار ولذلك ينبغي على الائمة ان يوصوا

الناس حتى الان الامام الذي يصلي بالناس جنازة او يدعى الى آآ جنازة قوم يغسلوا ميته ويكفنه
لا بد ان ينصح لهم
لا بد ان يبين لهم الذي ينبغي لميتهم
هؤلاء المفجوعون الان بميتهم احب شيء اليهم الخير الواصل الى هذا الميت الذي عن قليل سيلقونه في حفرة حفرة ويرجعون
فلا يتركهما هكذا اول الغرض عنده ان يغسلا ويكفن ويذهب ببعض الدراهم وينقلب الى اهله
لا هذا لابد من النصيحة للناس ولاسيما ان كنت تعلم منهم او ترى منهم ما يدل على انه ربما ارتكب ما لا ينبغي
نعم
قال الامام ما لك رحمه الله باب التكبير على الجنائز
طيب آآ هذا الباب انا نتركه للمجلس القادم ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (252)

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدم مفعم بالانس رمة تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة والخلفاء هلم جرا وعبدالله بن عمر
تقدم لنا في المجلس الماضي الكلام على هذا الحديث
وبلغنا فيه قول آآ قول الراوي ان رسول الله صلى الله عليه كان يمشي في تشييعه للجنازة والخلفاء بعده كذلك كانوا يصنعون وهلم جرة
وقلنا ان هذا يدل على ان السنة في تشييع الجنازة المشي الى الركوب
وهذا الافضل والاعظم اجرا لصاحبه
وذكرنا ما يتعلق بذلك من مما يدل عليه
وقال ها هنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة
طيب هذه الان قضية اخرى
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر والخلفاء يمشون امام الجنازة فقل هذا يدل على شيئين على ما تكلمنا عنه وهو ان السنة في تشييع جنازة المشي وعلى مسألة ثانية وهي ان الماشية المشيعة للجنازة يمشي امامها هذا مذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة

وقال حنفية ان السنة في الماشي ان يمشي خلفها
واستدلوا على هذا بما رواه عبد الرزاق وابن ابي شيبة والطحاوي في شرح معه الاثار والبيهقي في السنن الكبرى عن عبدالرحمن ابن ابزى رحمه الله قال كنت مع علي ابن ابي طالب رضي الله عنه في جنازة علي اخذ بيدي ونحن خلفها وابو بكر وعمر رضي الله عنهما امامها
فقال علي ان فضل الماشي خلف الجنازة على الذي يمشي امامها كفضل صلاة الجماعة على صلاة الفجر وانهما ليعلمان من ذلك ما اعلم
الا انهما لا يحبان ان يشقا على الناس
وهذا ظاهر في ما ذهب اليه الحنفية رحمهم الله
واستدلوا ايضا آآ اثر عن علي رضي الله عنه انه قال آآ اذا شيعت الجنازة فاجعلها بين يديك
وهذا ضعيف
واستدلوا ايضا بما رواه احمد وابو داوود والترمذي وعن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الجنازة متبوعة وليست بتابعة
وهذا صريح جدا لكنه ضعيف
واستدلوا بغير ذلك واكثر ما استدلوا به ضعيف
حتى قال النووي رحمه الله كل الاحاديث في المشي خلف الجنازة ضعيفة
لكن هذا لا يسلم للامام النووي رحمه الله
فانه ان اراد بالاحاديث الاثار فقد ذكرنا لكم اثار علي رضي الله عنه الذي رواه عبدالرزاق وابن ابي شيبة والطحاوي والبيهقي
وهو حديث وهو اثر لا ينزل عن درجة القبول
وان اراد بالاحاديث الاحاديث المرفوعة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فايضا تنصح عنه ما ذكرنا لكم في المجلس الماضي
ما رواه مما رواه احمد وابو داوود وغيرهما عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير خلف الجنازة والماشي يمشي خلفها وامامها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها وهذا ايضا حديث صحيح
فلذلك الذي يقوله الامام النووي رحمه الله من انه لم حديث في المشي خلف الجنازة هذا فيه نظر
وهذا الحديث الذي ذكره ذكرناه لكم
الذي يرويه المغيرة من شعبة هذا هو مذهب المالكية

قد قال الشيخ خيري رحمه الله فيما يستحب في تشييع الجنازة
وقال ومشيوا مشيع واسراعه وتقدمه وتأخر راكب وهو هذا
وعلى كل حال فمذهب وان صح وعلى كل حال وان صح آآ ما يدل على المشي خلف الجنازة
لكن آآ قال البيهقي رحمه الله احاديث المشي امام الجنازة اكثر واصح
وهذا صحيح
فان الاكثر المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم هو الصحابة ومن بعدهم ان الماشي يمشي امامها
وهذا مذهب الجماهير من الصحابة والتابعين ومن بعدهم
وهو وهو يعني هو الاظهر دليلا والاقوى حجة
وان كان مذهب الحنفية ايضا له وجه
والكلام كما قلنا انما هو في المستحب
والا فالجواز ان شاء مشى خلفها وامامها او في كنفتيها
ليس ذلك بدائره
نعم والله اعلم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة
ينص على ان هذا فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفعل ابي بكر وفعل عمر وهما الرجلان يقتدى بهما وقد وقد امر النبي صلى الله عليه وسلم باتباع سنته واتباع سنة الخلفاء الراشدين المهديين
وهذا دليل اخر يأتي به ابن شهاب لي لك الدليل من المرفوع والدليل ودليل اخر وهو دليل من امرنا بالاقتداء بسنتهم
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة
والخلفاء هلم جرا
والخلفاء يعني والخلفاء وعثمان وعلي هلم جرا يريد ان يبين رحمه الله ان هذا الذي يذكره من المشي امام الجنازة لمشيعها هو ما ما سنه النبي صلى الله عليه وسلم واستمر به العمل في

المدينة في عهد الصحابة في عهد الائمة الاربعة والخلفاء
لان ابن شهاب ادرك من بعد آآ علي فقد ادرك زمن معاوية وادرك زمن بني مروان هلم جرا
ومات سنة اربع وعشرين وخمس وعشرين ومئة
فبين ان العمل استمر بذلك
وقوله والخلفاء هلم جرا
هلم جرا هذه هذا التركيب شاع استعماله في كلام الناس
يراد به ان هذا الشأن المتحدث عنه آآ تلقفه الناس لاحقا عن سابق
ما زال يتوالى في الناس الى ان وصل زمن المتكلم
كأن يقول القائل مثلا هذا الشيء وقع في آآ زمن فلان لاحد المتقدمين وزمن فلان الذي بعده
وفلان الذي بعده وهلم جرا يعني وهلم جرا في الازمنة الى زمننا هذا الذي نتحدث فيه وهلم جر
هذا التركيب مؤلف من كلمتين هلم وجرد هلم معناها اقبل هذا هلم اسم فعل امر عند عند
الحجازيين السموفي علي اسم الفعل قد يتعجب بعضكم مع ان اكثر الطلبة هذا هذا شيء يعرفونه
لكن اسم الفعل لمن لا يعرفه اسم الفعل هي الكلمة التي تدل على معنى الفعل لكنها لا تقبل
علامته الفعل له العلماء يتكلمون عن عن الشيء الذي عن العلامة التي نعرف بها هذه الكلمة؟
اهي فعل؟ اهي اسم؟ ام هي حرف اذا خلت عن كل علامة؟ فمن جملة العلامات يقول اه ابن
مالك انبتا فعلت اتت ويفعلي ونوني اقبلن فعل ينجلي
الفعل يظهر اذا كانت في لحقته احدى هذه العلامات التي ذكرت بتفاعلت وفعلت وفعلت
واتت ويفعلي ونوني اقبلن وانتكي
هاي علامة الفعل
فالكلمة احيانا تدل على الفعل
مثلا تسمع المؤذن يقول حي على الصلاة حي
تفهم انه يقول لك نم
ها؟ ماذا يقول لك؟ منكم من يجهل هذه حياة؟ كلكم يعرفها
تعرفون معناها حي على الصلاة معناه؟ اقبل الى الصلاة اقبل
فحيا كلمة تدل على معنى اقبل

هذه اقبل

فعلا ام ليست فعلا؟ كيف عرفتم انها فعلا؟ تقبل علامة الفعل

فعلت تقول اقبلت صحيح الكلام؟ اقبلت اقبلت اقبلت اقبلت

مم؟ اقبلي

اقبلن

فهذه كلمة تقبل علامة الفعل فهي فعل

لكن حي

لا تقل حياتي

حي

فهذه كلمة تدل على معنى الفعل اقبل لكنها لا تقبل علامة الفعل فهي اسم فعل فاذا كانت تدل على الامر اقبيل فعل امر اذا حي اسم فعل امر جميل اذا فيه اسم فعل اسم فعل امر لأنها لمة ما معناها لمة

اقبل

فقال الحجازيون هلموا اسم فعل امر

فإذا كانت اسم فعل امر معناها تلزم هذا هذا اللفظ

هلم

لا لا لا تقبل فتقول مثلا هلم يا زيد وتقول هلم يا هند لا تقول هلمي كما لا تقول في حيه مم هلم يا هند و هلم يا زيدان وهلم يا هندان وهلم يا رجال وهلم يا نساء لماذا؟ اسم فعل امر

لا تقبلوا علامة الفعل

واضح الكلام؟ جميل

لكنها عند التميميين في علم

انا قلت لكم هذه لغة الحجازيين

لان لغة الحجازيين

هلم سمو فيها

سمو في علي امر لا تقبلوا علامة الفعل

واضح هذا الكلام

لكنها عند التميميين فعلي فاذا كانت فعلا معناه انها تقبل الضمائر

فيقولون هلم هلم يزيد وهلمي يا هند

وهلما يا زيدان
مم؟ لموا يا رجال وهل ممن يا نسوة؟ الفراء يقول ينبغي ان يقال هل من يا نسواه يا نساء؟ هم؟
آآ وزعم ابن يعيش انها انها الامة عند التميميين ايضا اسم فعل
هذا مشكل الان احنا قلنا التميميون يقولون هلم هل امي هلموا
وكيف تكون اسبابها؟ قال ابن يعيش احد كبار ائمة النحو
قال آآ هي عندهم اسم فعل
شديدة الشبه بالفعل فأجروها مجراها
لكن على كل حال اللغة الحجازية هي اللغة العالية وبها جاء القرآن
قال ربنا سبحانه قل هلم شهداءكم
هم؟ جمع مخاطبون جمع هلموا شهداءكم؟ لم يقل ربنا هلموا شهداءكم
هم؟ قال ربنا سبحانه قد يعلم الله المعوقين منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا
ولم يقل ربنا هلموا وهذه لغة الحجاز
اذا هذه هلم جرا هلم جرا ما جرا؟ الجر الجر هذا نوع من السير
نوع من السير
فيه رفق فيه لين فيه قالوا في الغالب التمشيه الابل اذا كانت ترعى
انتم ترون الدواب اذا كانت ترعى كيف يكون مشيها؟ مشي فيه هذا المشي الذي هو فيه الرفق واللين تسميه العرب الجر
فهلم جرا اذا قال لك هلم جرا معناها اقبل الي بمشي فيه لين ورفق وانا
مفهوم؟ هم
هلم جرا
لماذا انتصبت جرا؟ لماذا كانت منصوبة؟ انا لماذا اقول لكم هذا الشيء؟ ازيل عنكم الفزع الذي يحس به كثير منكم من علم النحو
انا اعرف ان كثيرا من الناس يفزعون من النحو
انا لا اكلم عن الصرف لان هذا الصرف هو ثالثة الاثاث

هذا المصيبة العظمى والداهية الدهي لا هذي امور ان ترى انا اقول لك المصريين والكوفيين والتميميين والحجازيين ومع ذلك ترى نفسك تفهم لا لا لا تجعلوا لانفسكم حجابا بينكم وبين النحو

كبر معنا هذا استصعابه وخشية اقتحامه حتى انك احيانا اذا فسر لك ففهمت تقول لا يمكن انا فهمت لكن بما ان النحو صعب فهذا الفهم الذي فهمته غير صحيح لان النحو صعب تحمل نفسك تكذب نفسك على انك فهمت؟ تزعم انك لم تفهم

هم؟ لانك تظن ان هذا الحمد لله هادشي واضح ياك؟ واضح؟ طيب جرا قالوا هلم جرا؟ قال البصريون انتصبت على الحال

يعني هلم حال كونك تمشي مشية الشر هلم حال كونك جارا تمشي هذه المشية

المشي الذي هو الجار

وقال الكوفيون هي مرسومة على المصدر

مفعول مطلق

انت الآن تقول قمت قياما

قمت قياما

ما اعراب قياما؟ مفعول مطلق مصدر والمصدر يكون لفظيا ويكون معنويا

تقول قمت قياما مصدر لفظي

لان لفظ المصدر هو لفظ الفعل

ولكن تقول قمت وقوفا

مصدر ايضا لكنه مصدر معنوي لان القيام هو الوقوف

لكن اللفظ مختلف

طيب اقبل جرا

ما هذا؟ اقبل في هذا مشي

وجرا المشي

فهذا مصدر معنوي ايضا

هكذا يعربها الكوفيون

هذا من جهة الصناعة العربية لهذا التركيب

والمعنى هو الذي ذكرت لكم ان هذا الشيء الذي نتحدث عنه مضى في زمن الناس وفي وفي زمن الذين جاؤوا بعدهم الى زمننا هذا

ابن هشام احد ائمة النحو يقول عندي نظر في هذا التركيب عربيا محضا

هلم جرة

هذا احد فحول الائمة العربية

معروف

يقول هذه هلم جرا

في نفسي منها شيء

لا اراها تركيبا عربيا محضا

واطال في تعليل لذلك في مسائله السفرية

وانا لا اذكر لكم شيئا من التعيين اخشى عليكم الضيعة وان اقوي فيكم الفزع الذي احاول افراغكم منه

وهذا وكل ما ذكره رحمه الله هو اقيسه نظر وهذه الاقيسة التي ذكر رحمه الله كلها مصادمة للنص

واذا كان القياس يصادم النص فهو قياس يقدح فيه بقادح معروف عند العلماء وهو يسمى فساد الاعتبار

يعني هذا القياس لا نعطيه اعتبارا لا اعتبار له

لماذا؟ لانه في مصادمة النص

طبعا هذا الكلام يتكلم عنه اهل الاصول

اصول الفقه لكنه هل قواعد الاصولية تستعملونها فيما من العلوم وعندنا النص ها هنا ما هو النص؟ ها هو كلام الزهري؟ الزهري رجل قرشي عربي فصيح محض والزمن زمن احتجاج باللغة وهم يقولوها لهم مجرد فلا يمكنك انت ان تزيل عن التركيب صبغته العربية بقياس والزمن زمن احتجاج

مفهوم؟ والنص ايضا ورود ذلك في اشعار العرب المحتج بشأنهم

من ذلك قول رجل يمدح قوما بالكرم وانهم يطعمون في الشتاء اللحم المشوي الملفوف في الشحم

هذا في الشتاء ونحن في مثله الان ولعل الله تعالى يمتعنا بمثل ماذا نقول في الشيعة
طبعا هو لماذا ينصون على الشتاء؟ لان زمن البرد الناس تأكل فيه ما لا تأكله في زمن الحر
فاذا كان هذا اطعامهم في زمن البرد دل على ان كرمهم هذا لا نظير له
فيقول هو المطعمين المطعمين لدى الشتاء سداء فم في الجاهلية كان سؤدد دوائل وهلم جرا
ومثل ذلك ايضا قول قول اخر وان جاوزت مقفرة رمت بي الى اخرى كتلك هلم جرا
هذا عائد بن يزيد اليشكري
يقول هذا البيت في جملة ابيات
لها سبب عائد بن يزيد اليشكري هذا
خرج في سفر
فطال سفره جدا
وسلك فيه اه صحاري واه مواهمية ومفاوز مهلكة
وطالت غيبته حتى ايس اهله من رجوعه وظنوا هلكته بل تحققوها وايقانوها
وهو في في تقلبه في تلك السحاري وقد اشرف على الهلاك
لانه نفذ ما معه من الزاد
بينما هو يمشي اذ وجد رجلا يقال له عمرو بن حمران الجعدي
نازلا في موضع وبين يديه زبد وتامك وتمر
تامك السلام
رأى هذا عائدنا
فقال لي لعامر ابن حمران قال اطعمني ذاك الزبد وبذاك التامك فقاله عمرو كلاهما وتمرا
فارسلها مثلا فلما ابل ثابت اليه نفسه رجع الى قومه فلما رجع الى الى ديار اول من لقيه من
الناس اخوه جندل
فلما رآه جندل قال قال اعائذ ليت شعري اي ارض؟ رمت بك بعدما قد غبت دهرا
فلم يكن يرتجى لكم هو اياب
ولم اعرف ذلك مستقرا وقد كان الفراق اذاب جسمي وصار العيش بعد الصفو كدرا
وكم قاسيت عائد من فظيع وكم جاوزت املس مقشعرا
فاجابه اخوه عائد هذا؟ يقول اجندل كم قطعت اليك ارضا يموت بها ابو الاشبال ذعرا
من ابو الاشبال؟ اسد
اسد

هذه الارض التي قطعتنا
ابو الاشبال يموت فيها من شدة ذعره وخوفه
قطعتها اليك ما اعلم اكذب من هذا البيت فيقول له اجندل كم قطعت اليك ارضا؟ يموت بها
ابو الاشبال ذعرا وطامسة المتون ذعرت فيها خواضب ذات ارآل وغبرا
وان جاوزت مقفرة رمت بي
الى اخراك تلك هلم جرا
فلما لاح لي سغب ونوح
الشغب الجوع واللوح والعطش
فلما لاح لي شغب ونوح
وقد متع النهار لقيت عمرا فقلت فهات زبدا او سناما فقال كلاهما وتزاد تمرا
فقدما القرى شطبا وزبدا
وظلت لديه عشرا ثم عشرا
مم
يقال ان هذا اول من هلم جرا
فالشاهد عندنا انها يعني آآ تركيب عربي فصيح
والمعنى هو الذي ذكرت لكم
ويقوله الزهري رحمه الله ليبين ان المشي خلف الجنازة هي سنة ان المشي امام الجنازة هي سنة التشييع
من لدن زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم هلم جرا
نعم

والخلفاء هلم جرا وعبدالله بن عمر
وعبدالله بن عمر ينص الزهري على ان عبدالله بن عمر ايضا كان ممن يمشي امام الجنازة اذا شيعها
لماذا؟ لماذا ينص على عبد الله عمرها المدينة ليس فيها الا عبد الله بن عمر من الصحابة

هم؟ ليس في المدينة واهالي المدينة ليس فيها الا عبد الله بن عمر من الصحابة

هم؟ لكن لماذا ينص على عبد الله بن عمر؟ لما عرف عنه رضي الله عنه من شدة للسنة حتى في الامور التي هي من باب الجبل التي لا من باب العبادة

فاذا كان يتبع النبي صلى الله عليه وسلم اعزكم الله في بوله في هذا الموضع

وفي في تبريكنا حناقته في هذا الموضع

وهذه امور منها ما هو جبلة ومنها ما هو اتفاق وليس منها ما هو راجع الى العادة والاستنان ومع ذلك يستن به فيه

فما ظنكم بما هو راجع الى العبادة؟ ولذلك ينص عليه ولا ينص على غيره لانه الذي عرف عنه في هذا الباب لم يعرف عن غيره

وان كانوا رضي الله عنهم جميعا

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن المنكدر عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير انه اخبره انه رأى عمر بن الخطاب يقدم الناس امام الجنازة في جنازة زينب بنت جحش

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن محمد بن المنكدر التيمي القرشي المدني الامام المعروف

تقدمت لنا ترجمته مات رحمه الله سنة ثلاثين ومئة

عن ربيعة بن عبدالله بن الهدير

ربيعة بن عبدالله بن الهدير

التيمي ايضا القرشي المدني الامام المعروف وهو عم محمد المنكدر

هم

مات رحمه الله سنة اربع وتسعين وقيل سنة ستين وقد تقدمت ترجمته ايضا

انه اخبره انه رأى عمر بن الخطاب

امير المؤمنين عمر بن الخطاب متى رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين

هم

انه اخبره انه رأى عمر ابن الخطاب يقدم الناس امام الجنازة

في جنازة زينب بنت رأى ان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقدم الناس اختلف رواة الموطأ يعني يحيى الليفي في هذا الحرف

فرواه ابن وضاح القرطبي عن يحيى الليثي يقدم الناس

مضارع قدم ورواه غيره من الرواة عن يحل لي في يقدم الناس مضارعوا قدما المعنى على رواية ابن وضاح ان عمر رضي الله عنه كان يقدم الناس امام الجنازة اي يحملهم على ان يكونوا حملا لهما على الافضل لهم والا حظ لهم

وعلى رواية الاخرين كان يقدم الجنازة معناه انه كان يتقدمها يمشي امامها

وآآ حملا ومجموع الروايتين يعطي انه رضي الله عنه كان امامها ويحمل الناس ايضا يرشدهم الى المشي امامها

هم

انه اخبره انه رأى عمر ابن الخطاب يقدم الناس امام الجنازة

وهذا مما يشهد لمرسل الزهري الذي تقدم لنا

انه ان الخلفاء ها هو هذا متصل

عمر رضي الله عنه نعم

يقدم الناس امام الجنازة في جنازة زينب بنت جحش

في جنازة زينب بنت جحش

زينب

بنت جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن بن اسد بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان

الصحابية ام المؤمنين رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم

الصوامة القوامة البارة السيدة التي كانت لبرها وفضلها تلقب ام المساكين

كانت من اوائل من هاجر

وكانت تحت زيد بن حارثة

مولى النبي صلى الله عليه وسلم واحبه ثم كان زيد بعد ذلك يشكوها ويستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في طلاقها ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له امسك عليك زوجك واتق الله زوجه ربه سبحانه منها من فوق سبع سماوات

فكانت تفخر بذلك على سائر ازواج النبي صلى الله عليه وسلم
رواه البخاري في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه قال جاء زيد ابن حارثة يشكو يشكو زينب بنت جحش لما كانت زوجة زوجا له يشكو اي ويستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في طلاقها قال ورسول الله فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتق الله وامسك عليك زوجك
قال انس فلو كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كاتما شيئا لكتم هذه الاية
انا سابين لكم هذا
كانت هي تفخر بذلك على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على امهات المؤمنين تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سماوات فلما قضى زيد منها وترا زوجناكها
وفي رواية اخرى عند الب انها كانت تقول آآ ان الله انكحها في السماء
وهذا هو الذي يشير اليه ربنا سبحانه في قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك زوجك واتق الله
لما يشكو وتخفي في نفسك ما الله مبديه
ما الذي كان يخفيه النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه؟ ان الله سيزوجه زينب
فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفي هذا لماذا؟ لانه يخشى ان يقول الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم امرأة ابنه كما كان يعتقده الناس في الجاهلية وما زال ذلك راسخا في قلوب كثير منهم
يستفظعونه ان الرجل يتزوج يتزوج زوجة متبناه
وتخفي في نفسك ما الله مبديه
الناس ان يقولوا هذه القالة والله احق ان تخشاه
فلما قضى زيد منها وترن زوجناكها
لما اراد ربنا سبحانه ان يقطع تلك العقيدة الفاشية عند العرب
لان الرجل لا يحل له ان يتزوج زوجته المتبناه اراد ربنا سبحانه ان يقطع ذلك قطعا حاسما حاسما للمادة واي شيء واي صورة ابلغ في حسم هذه المادة من ان يتزوج رسوله صلى الله عليه وسلم زوجة متبناة
فلما قضى منها ترى نزوجنا كع لكي لا يكون على المؤمنين حرج في ازواج ادعيائهم اذا قضوا منهن وتروا وكان امر الله مفعولا
وقصة تزويجها يرويها مسلم في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال لما انقضت عدة زينب بنت

جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزيد اذكرها علي

فقال فانطلقت حتى دخلت عليها وهي تخمر عجينها

تغطيه

قال فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها

ياك كانت زوجته؟ ثم بعد ذلك طلقها وهو يعني ما ينظر لكن لما ذكرها النبي صلى الله عليه وسلم وانه يريدها لما نظر اليها قال فلما نظرت اليها عظمت في صدري استجلها واه استعظمها حتى صار ما يستطيع ان ينظر اجلالا لها لأن النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها

قال فلما نظرت اليها عظمت قال فلما نظرت اليها عظمت في صدري حتى ما استطيع ان انظر اليها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها

فوليتها ظهري ونكست على عقبي وقلت يكلمها وهو لا ينظر اليها

قال فوليتها ظهري ونكست على عقبي وقلت يا زينب ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك

فقالت ما انا بصانعة شيئا حتى اوامر ربي

فقامت الى مسجدها

تصلي

فنزل القرآن فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها

قال فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه بغير اذن

ربنا يقول زوجناكها

انتهى

(7/1)

قال فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير اذن

قال انس ولقد رأيتنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطعمنا الخبز واللحم حين امتد النهار ولم؟ قال فانصرف الناس وبقي رجال يتحدثون في البيت بعد الطعام انتهت الوليمة واكل الناس وخرجوا وبقي طائفة من الرجال يتحدثون يستأنسون مستأنسين ببعضهم بحديث بعضهم بعضا

ومكثوا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم يقول انس فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم واتبعته فجعلا يتتبع حجارة نسائه صلى الله عليه وسلم يسلم عليهن ويقلن يا رسول الله كيف وجدت اهلك؟ قال انس ما ادري انا اخبرته ان الرجال قد انصرفوا او هو اخبرني

قال فانطلق حتى دخل بيته وذهبت ادخل معه فالقى بيني وبينه الستر

ونزل الحجاب الان نزل الحجاب قبل ذلك ما كان نازلا عن الحجاب على امهات المؤمنين قال ونزل الحجاب ووعظ الرجال بما وعظوا به قول يعني قول ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن لكم الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين الى تأتون وتنتظرون ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث كما وقع لاولئك والنبي صلى الله عليه وسلم ينتظر ان يدخل على اهله على اهله

والنبي صلى الله عليه وسلم يستحي ان يقول لهم اخرجوا

ان ذلكم كان يؤذن النبي افيستحي منكم

والله لا يستحي من الحق

الى اخر الايات

وكانت زينب رضي الله عنها جوادة كريمة سخية

وهي التي اشار اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اخبر نساءه بأيتهن

تلحق به اولا

روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا قالت فكن يتطاولن ايتهن اطول نتي انا قالت عائشة فكانت اطولنا يدا زينب كانت تعمل بيدها وتتصدق في في مستدرك الحاكم هذا الحديث مروي آآ بس اوضح روى الحاكم الجدركي عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسراع كن لحوقا بي اطولكن يدا قالت عائشة فكنا اذا اجتمعنا في بيت احدانا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ان ان نمد ايدينا فوق الجدار نتطاول

فما زلنا نفعل ذلك حتى ماتت زينب بنت جحش

زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت امرأة قصيرة ولم تكن اطول نابة

كيف والنبي يقول اول الاسرع كن لحقا باطول كانت القصيرة؟ قالت عائشة فعرفنا حينئذ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد بطول اليد الصدقة وكانت زينب امرأة صناعا كانت تخرج وتدبغ وتصدق وتتصدق في سبيل الله عز وجل

وقد وصفتها عائش رضي الله عنها وصفا جميلا جدا
وينبغي ان تعلموا ان ان انهما انها انها ضرة لها
وازواج النبي صلى الله عليه وسلم وان كنا اصطفينا ليكون ازواجا للنبي صلى الله عليه وسلم
ولكنهن من بنات ادم ويكون بينهن من الغيرة ما يكون بين الضرائر من بنات ادم
وثم ان زينب هي التي كانت تنافس عائشة في المنزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم
فالغيرة منها اشد
ومع ذلك تصف عائشة هذا الوصف فهذا يدل على تغلغل اوصاف الخير في زينب رضي الله عنها
وانصاف عائشة رضي الله عنها روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها وقد ذكرت زينب بنت جحش
فقالت عائشة وهي التي كانت تساميني منهن في المنزلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما رأيت امرأة قط خيرا في الدين من زينب بنت جحش
واتقى لله
واصدق حديثا
واو للرحيم واعظم صدقة واشد ابتذالا لنفسها في العمل الذي تصدق به وتقرب به الى الله عز وجل الا حدة الا سورة من حدة كانت فيها تسرع منها الفيئة

(8/1)

شوية
كانت فيها ولكن سرعان ما ترجع عنها لا تستمر في حدتها
وفيها كانت هي سبب نزول سورة التحريم على قول طائفة من العلم يا ايها النبيء لما تحرم ما احل الله لك؟ رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يمكث عند زينب بنت جحش يشرب عندها العسل
والنبي صلى الله عليه وسلم يحب العسل فيطول مكثه عند زينب
فقالت عائشة فتواصيت انا وحفصة
ان ايتنا دخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقل له اني اجد ريح هل اكلت مغافير?

المغافير نوع من النبات طيب الذوق لكنه يترك ريحا قبيحة
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الريح الطيبة ويحب ان يوجد منه ريح طيبة
وكان صلى الله عليه وسلم يكره ان يوجد منه ريح خبيثة لانه ثم هو ايضا صلى الله عليه وسلم
يناجي ملائكة والملائكة تتأذى مما يتأذى منه بنو ادم
فتوى تواسطا على ذلك
قالت فدخل قالت عائشة فدخل على احداهما
فقالت اني اجد ريح مغافير
هل اكلت فقال صلى الله عليه وسلم لا انما شربت العسل عند زينب بنت جحش ولا اعود لانه
صلى الله عليه وسلم كانه ظن ان هذا العسل فيه هذه الريح البغيضة فلا يعود يشربه فانزل ربنا
سبحانه يا ايها النبيء لما تحرم ما احل الله لك؟ تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم
اله يقول ان تتوبا الى الله فقد صغت قلوبكما
وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه هو جبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير عسى
ربه ان طلقكن ان يبدله ازواجا خيرا منكن الى اخر الاية
رواه ابن سعد في طبقاته عن عائشة رضي الله عنها قالت يرحم الله زينب بنت جحش
لقد نالت في الدنيا شرف الشرف الذي لا يبلغه شرف
زوجها الله تعالى من نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا
ونطق القرآن بذلك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسرعكن لحوقا بي اطولكن يدا فبشرها رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن بسرعة لحوقها به وهي امرأته في الجنة
ماتت رضي الله عنها سنة عشرين
نعم
انه رأى عمر بن الخطاب يقدم امام الجنازة في جنازة زينب بنت جحش
وكانت جنازتها رضي الله عنها
في عهد عمر انا قلت لكم ماتت هي سنة عشرين ومات هو رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين
والى لقاء اخر ان شاء الله
سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (253)

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي اتسمعون تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات حرم السكينة واصطدو مفعم بالانس رغم تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على ا الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم
ان الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية
ليس فيها قميص ولا عمامة
هذا الحديث شرعنا فيه الكلام عليه في المجلس الماضي
قول عائشة رضي الله عنها فيما يتعلق بكفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت في ثلاثة اكواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة اختلف الناس في تأويل هذا كلام من عائشة رضي الله عنها ليس فيها قميص ولا عمامة الجمهور على ان هذا الحديث ظاهره يدل على ان كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاثة اثواب
ان جملة كفنه صلى الله عليه وسلم ان جميع كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ثلاثة اثواب بيض سحولية هذا ظاهر الحديث ليس فيها قميص ولا عمامة فجملة الكفن ثلاثة اثواب وليس فيها قميص ولا عمامة وانما هي هذه الاثواب ثلاثة فقط وهذا مذهب الاكثرين
وآآ المالكية رحمهم الله ها النظر الى هذا الحديث فقالوا معناه ان كفن النبي صلى الله عليه

وسلم كان ثلاثة اثواب سوى القميص والعمامة
يعني الكفن فيه قميص وعمامة لكن القميص والعمامة ليس من ليس من جملة الاثواب الثلاثة
وهذا هذا التأويل هذا هذا الحمل دل عليه عندهم الاثر والنظر
اما الاثر فلانهم رأوا احاديث واثارا عن النبي صلى الله عليه وسلم فيها ان بعض الناس كفن في قميصه
كان من جملة كفنه قميص
من ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما
قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عبد الله بن ابي اي بن سلول بعد ما ادخل في قبره بعدما ادخل حفرته فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم به فاخرج ثم وضعه صلى الله عليه وسلم على ركبتيه ونفث فيه من وكفنه في قميصه
قالوا هذا كفن في قميصه
ومن ذلك ايضا ما رواه النسائي عن شداد ابن الهادي رضي الله عنه ان رجلا من الاعرابي اتى النبي صلى الله عليه وسلم فامن به واتبعه وكان مع الحديث طويل وفيه ان ذلك الرجل استشهد ذلك الاعرابي استشهد فاوتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اهو هو؟ هذا الرجل هو هذاك؟ قالوا نعم يا رسول الله
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدق الله فصدقه
ثم كفنه النبي صلى الله عليه وسلم في جبة النبي صلى الله عليه وسلم
ومثل ذلك ايضا ما رواه الطبراني في معجمه الأوسط
عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله كفن في ثلاثة اثواب احدها قميص
ومثل ذلك ما رواه ابن ابي شيبة ومالك في الموطأ سيأتي قريبا ان شاء الله
عن عبد الله ابن عن ابن عن ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما ان ان الميت يقمص من جملة ما يكفن فيه قميص
فهذه اثار دلت على ان اكفانا ان كفن الميت فيه منه قميص
فلما قالت عائشة رضي الله عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة قالوا معنى ان القميص والعمامة خارجان عن جملة الكفن فالكفن قميص وعمامة وثلاثة اثواب والنظر الذي دل على ذلك عندهم هو نفي عائشة رضي الله عنها لوجود القميص والعمامة في جملة الكفن

انا في الحقيقة هذا شيء لم اجده منصوصا عند علمائنا
لكن هو من عندي

اقول عائشة رضي الله عنها لماذا على عدم وجود القميص والعمامة في هذه الثلاثة الاثواب لو ارادت النفي العام المطلق لما ذكرتهما قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب لماذا تقول ليس فيها قميص ولا عمامة؟ ذكرها للقميص والعمامة ايماء الى انه موجود في الكفن لكنه ليس موجودا في جملة الاثواب الثلاثة

والا لو ارادت النفي العام المطلق ما اكتفت بان تنفي قميصا وعمامة؟ العرب ليس لباسها محصورا في قميص وعمامة

انما لقالت ليس فيها قميص ولا عمامة ولا ازار ولا رداء ولا سراويل

وتنفيه عامة ما يلبسه العرب في ذلك الز ففي تخصيصها للقميص والعمامة ايماء بما يقوله المالكية في المشهور عنهم ان القميص والعمامة من جملة الكفن لا من جملة الاثواب الثلاثة

لذلك قالت ليس فيها اي ليس في الاثواب الثلاثة ولم تقل ليس فيه اي ليس في الكفن

فهذا مشهور مذهب المالكية

قالوا ان ذكر خليل رحمه الله فيما يندب في الكفن للميت

قال وتقميصه وتعميمه

تقميصه اي الباسه القميص اي يلبسه العمامة

هذا هو الكفن عند المالكية

كفن الميت بالنسبة للرجل ازار الثوب الاول يؤزر به الميت يجعل له ازارا

فيؤتزر به يؤزرونه ثم قميص آآ يلبسونه اياه ويغطي رقبته الى رجليه الى قدميه

وهذه هذا وثم عمامة تلف على رأسه ثم ثوبان تلف هذه خمسة اشياء هي كفن الميت عندنا

والمرأة آآ كفلها سبعة اثواب

الخمار يغطى به رأسها ورقبتها ويسدل على وجهها

وآآ ازار يؤزرونها تؤزرها النساء به

قميص واربعة اثواب فجملة الكفن عندهم

بالنسبة للمرء سبعة اثواب
وهذا بالنسبة للقميص هذا مذهب الحنفية ان الميت يكفن في قميص ايضا
الحنابلة يقولون انه يكفن في ثلاثة اثواب
وان قمص وازر فلا بأس
الشافعية يقولون ليس يستحب ان يقمص الميت ان يجعل في قميصه الكفن
والمستحب تركه
وهذا مذهب طائفة من ائمة المالكية
هو مذهب ابن القاسم رواه عنه يحيى الليثي في مستخرجه في عتبية
وهو مذهب يحي الليثي وهو مذهب القصار
ومذهب طائفة من المالكية يقولون ان الميت يستحب ان لا يلبس قميصا ولا يؤزر وانما يدرج في ثلاثة اثواب ادراجا كما كفر النبي صلى الله عليه وسلم طبعا هذا على الخلاف في تأويل حديث عائشة رضي الله عنها وايا ما كان فخلاف العلماء لهذا في الافضل فقط اما ما يجوز حكي الاجماع على جواز القميص والازار بالنسبة للميت لان حتى الشافعي الذي يقولون هو مكروه فالكراهة لا تنافي الجواز وقلت لكم خلاف عندهم في الافضل وقد سبق لنا قول مالك رحمه الله انه ليس في الكفن آآ حد يعني لا آآ يجوز مخالفته وآآ ايا واي شيء ستر عورة الميت فهو مجزئ نعم قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى ابن سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية
آآ قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد القاضي قاضي المدينة احد شيوخها وفقهائها ومحدثيها وائمتها تقدمت ترجمته واحد اجلة شيوخ مالك رحمه الله مات سنة ثلاث واربعين وقيل سنة اربع واربعين ومئة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية
طبعا هو هذا مرسل
يحيى ابن سعيد انا قلت لكم هو مات في السنة ثلاث واربعين ومئة
ولكن هذا الحديث مروي آآ متصل بالاسناد صحيحه
وقد تقدم لنا نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق قال لعائشة وهو مريض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت في ثلاثة في اثواب بيض سحولية

فقال ابو بكر خذوا هذا الثوب بثوب عليه

قد اصابه مشق او زعفران

فاغسلوه ثم كفنوني فيه

ثم كفنوني فيه مع ثوبين اخرين

فقالت عائشة وما هذا؟ فقال ابو بكر الحي احوج الى الجديد من الميت

وانما هذا للمهلة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد انه بلغه

هذا اسناده عين ليتقدم

وهذا البلاغ آآ رواه البخاري موصولا

عن عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه

فقال اي دخلت عليه في مرضه الذي مات فيه

فقال في كم كفنتم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالت في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

فقال رضي الله عنه في اي يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت يوما اثنين فقال فاي يوم هذا؟ قالوا قالت يوم الاثنين

قال رضي الله عنه فارجو فيما بيني وبين الليل

يعني يريد حتى في يومه الذي يموت فيه

فيما لا يد له فيه

ان يوافق ما ي له ما وقع لرسول الله صلى الله عليه وسلم

غاية المحبة الى اخر رمق

رضي الله عنه وارضاه

فارجو فيما بيني وبين الليل

قالت فنظر الى ثوب عليه

اصابه ردع من زعفر فقال اغسلوا ثوبي هذا وزيدوا عليه ثوبين ابيضين وكفنوني فيها

فقالت ان هذا خلق؟ فقال رضي الله عنه ان الحي اولى بالجديد من الميت

وانما هو للمهلة يتوفى حتى امسى من ليلة الثلاثاء ودفن قبل ان يصبح
رضي الله عنه
زاد ابو نعيم في مستخرجه
وابو يعلى في مسنده
زيادة في اول هذا الحديث ان عائشة رضي الله عنها قالت دخلت على ابي بكر رضي الله عنه فرأيت في وجهه الموت فقلت هيجي هيجي هكذا الرواية هيجي هيجي هي رضي الله عنها تحكي صوتها صوت بكائها حين رأت في وجه ابيها الموت وعرفت انه ميت لا محالة كأنها تقول يعني تصوروا انتم بكاء في هذا التصويت
ثم قالت من لا يزال دمعه مقنعا فانه في مرة مدفوق
يعني كم كفت دمعها لكنها سيخرج وسيخرج منها دفقا
فقال لها رضي الله عنه لا تقولي ذلك ولكن قولي وجاءت سكرة الموت بالحق
ذلك ما كنت منه تحيد الى اخر الحديث
نعم
انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق قال لعائشة وهو مريض
قال لعائشة رضي الله عنها وهو مريض اي مرضه الذي مات فيه وقد اختلفوا في سبب مرضه ذاك فقال بعضهم اغتسل في يوم بارد فخرج فحمى فكان ذلك سبب مرضه الذي مات فيه
وقال بعضهم ما رضى بالسل نسأل الله لنا ولكم العافية
وذاك وقال بعضهم سم سمته يهودية في اكلة اهدتها اليه
فوالله اعلم واي ذلك كان
نعم
انه قال بلغني ان ابا بكر الصديق قال لعائشة وهو مريض في كم كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول يسأل عائشة رضي الله عنها في كم كفنا رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ولماذا يسألها؟
لانها اعلم الناس بهذا الشأن من رسول الله صلى الله عليه وسلم لان رسول الله

صلى الله عليه وسلم مات في نوبتها وفي بيتها وبين قيمتها وذا قيمتها وغسل في بيتها ودفن صلى الله عليه وسلم في بيتها فهي اعلم الناس بذلك هو ابو بكر رضي الله عنه لم يشهد تغسيل النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في سقيفة الانصار يتدارك الرأب يتدارك الصدع الذي كان يوشك ان يقع بين الصحابة من المهاجرين والانصار فرأبه الله به

وآآ رجع الصحابة الى قوله واجمعوا على ما قال رضي الله عنه

فلذلك يسأل عائشة وآآ سؤاله ذلك ليكون تجهيزه على ما كان عليه تجهيز النبي صلى الله عليه وسلم

نعم

فقالت في ثلاثة اثواب بيض سحولية

فقال ابو بكر خذوا هذا الثوب لثوب عليه قد اصابه مشق او زعفران

هذا الثوب للثوب الذي كان يلبسه رضي الله عنه الثوب الذي كان عليه وقد اصابه مشق

المشق صبغ احمر قالوا وطين احمر كانوا آآ كان كانت تصبغ به الثياب

آآ هذا الثوب كان فيه هذا اصابه هو لم يكن ممشوقا لم يكن مسبوغا لم يرد صبغه لكن اصابه ذلك المشق فاثر فيه او اصابه شيء من الزعفران فاثر فيه فقال اغسلوه فهذا يكفي اغسلوه يكون نظيفا واكفن فيه ايوا فقال ابو بكر خذوا هذا لثوب عليه قد اصابه مشق او زعفران فاغسلوه

ثم كفنوني فيه مع ثوبين اخرين

مع ثوبه اخرين ليكفن في ثلاثة اثواب كما كفن صاحبه صلى الله عليه وسلم

فقالت عائشة وما هذا وما هذا؟ وهذا ثوب يصلح لي ان تكفن فيه

ثوب قديم كما في رواية البخاري ان هذا خلق ان هذا قديم

يعني تريد لو اشترينا لك شيئا جديدا وهكذا سبحان الله العظيم

يعني الذي يموت له محبوب او يعالج الموت

وهذا المحب يرى محبوبه الان قد دنا فراقه الفراق الذي لا لقاء بعده الا ان يشاء الله في الدار الاخرة

يود لو يصنع به ما لا يصنع باحد

هي ترى بها وابوها

ثم هو ابو بكر بعد ذلك

كل بنت تحب اباها

ثم ما ظنك باب هو ابو بكر؟ وتراهم وهي من فرط محبتها تود لو انها اخفته بين اضلعها ويقول لها كفريني في هذا الثوب القديم تود هي لو كفنته بجلدة عينها تعال نشتري لك وقد اخبرني مرة الانسان آآ يحفر قبورا في مقبرة من المقابر

قال احيانا ارى من شدة حزن الناس على هؤلاء الذين على موتاهم الذين يموتون

لا يدرون من من من عظم الرزية ومن شدة الفجيعة ما يدرون كيف يصنعون بهم يود احدهم لو يبني قبر هذا الذي يقبر من ذهب

يظن انه يعني يصنع به وطبعا هذا كله لا ينفع

انما ينتفع الانسان بما قدمت يده

انما ينفعه عمله الذي يبقى معه ويرجع كل شيء عنه وما ينفعه الثوب الجديد ولا القبر الذهب

نسأل الله ان يختم لنا بالخير

نعم

فلذلك تقول هي وما هذا ما يصلح

مم

فقالت عائشة وما هذا؟ فقال ابو بكر

الحي احوج الى الجديد من الميت

نعم

ماذا اصنع انا بثوب جديد يشترى لي باثمان؟ ماذا اصنع به؟ وهاي القبر موضع للزينة وللتحلي وللبس الثياب الفارهة الجميلة

ياكلها الدود عن قليل يسلبها قد تقدم لنا في آآ المجلس الماضي ما رواه ابو داوود عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا وتقدم لنا ما رواه مسلم عن حصيلة ابن زفر قال بعثني ارسلني حذيفة ابن اليماني ورجلا اخر يشتري له كفنا قال فاشتريت له حلة حمراء جيدة بثلاث مئة

درهم لماذا يصنع هذا؟ لمحبته في حذيفة ولو هو ثوب يعني عن قليل ستطرح التراب عليك ولكن اشتري له حلة حمراء جيدا كانه ذاهب الى عرس

قال فلما رجعنا قال اروني ما اشتريت

فاريناه

فقال ردوها واشتروا لي

ثوبين نظيفين فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى البس خيرا منهما او شر منهما

ولذلك يقولونها رضي الله عنه ان الحية اولى بالجديد من الميت

الجديد اولى احق احوج اليه

هم

اما الميت فاسرع ما يسلبه فقال ابو بكر الحي احوج الى الجديد من الميت وانما هذا للمهلة

وانما هذا الذي اكفن فيه للمهلة

هذا الحرف اختلف الناس في في روايته لانه مثلث الميم يقال مهلة والمهلة والمهلة ورواية يحيى بالكسر

هكذا نص عليها هذا الذي نص عليه اه الرواة المسندون

انما هو للمهلة في رواية يحيى وغير ذلك صواب ايضا

والمهلة الصديد نسأل الله العافية والقيح الذي يسيل من من بدن الميت قال الاصمعي المهلة الصديد

وقال الخليل ابن احمد المهلة وقال ابن هشام المهلة المهم هو ايا ما كان ضبط الميم فالمراد

هذا الذي يخرج من ابن ادم بعد موته نسأل الله العافية ولذلك قال قال ابو عبيد القاسم سلام

كل آآ ما اذيب من معادن الارض

من آآ رصاص وحديد ونحاس وغير ذلك

فتموج بالغليان

فهو مهل

نسأل الله العافية

ومنه قول ربنا سبحانه حكاية عن اهل النار وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل

يشوي الوجوه

نسأل الله العافية

ذهب حديد رصاص نحاس

رصاص نحاس

اذا اذا اذا وضع فوق النار وتموج بغل يستغيثون مما هم فيه فيغاثون بشر مما هم فيه

بماء كالمهل
نسأل الله العافية
يشوي الوجوه قبل ان يصل الى الحلق
نسأل الله العافية
نسأل الله العافية
فالشاهد هو انه قال رضي الله عنه هذا الثوب يبين لها التعليل الذي من اجله لا من اجله لا حاجة به الى الجديد
يقول هذا الثوب انما هو يعني سرعان ما سيتغير الصديد والقيح الذي يسيل من الجسد
فلأي شيء يكون جديدا يشترى بالثمن؟ ايه نعم
فقال ابو بكر الحي احوج الى الجديد من الميت
وانما هذا للمهلة
وهذا هو طبعا عائشة رضي الله عنها انفذت بها وهذا اصل في عندما يقول العلماء انه يجب انفاذ وصية الميت على ما اوصى به
وهذا يتكلم فيه اذا كان الفقهاء يتكلمون في هذا في مثل هذا وشأنه ما هذا ثوب
قديم لعله لا لا يبلغ ثمنه دراهم معدودة
ومع ذلك يأمرون بانفاذ وصية الميت كما اوصى
فما ظنكم بالشيء العظيم؟ اذا اوصى به الميت
ولذلك ينبغي من مات له ميت ان ينظروا هل وصى بشيء
فينفذوه على ما اوصاه

ولذلك تفهمون عندما ربنا سبحانه يقول من بعد وصيتي يوصي بها هدين من بعد وصية توصون بها او دين من بعد وصية يوصينا بها او دين
وقد تقدم لنا في المجلس الماضي لما تحدثتكم عن الحقوق التي تتعلق بتركة الميت قبل ان تصلها اي ورثة
ذكرنا من جملة ما ما من جملة الحقوق الدين الذي على الدين الذي على الميت

قلت لكم انه يقدم على الوصايا
الوصايا هذه تأتي بعد الديون
وذكرت لكم قلت لكم ان رجل من علمائنا يقول نظمن هذه الحقوق وعلى ترتيبها يخرج من تركة الميت ما له تعلق بذات علم
فمؤن التجهيز فالديون قضاؤها من بعدنا يكون ثم وصاياه على الترتيب
الوصايا تأتي بعد الديون
فلماذا يقول يقدمها ربنا في الذكر؟ يقول ربنا من بعد وصية يوصي بها يوصى بها توصون بها بها قدم ربنا سبحانه الوصية مع ان الفقهاء مجمعون على ان الدين مقدم لان الدين واجب والوصية تبرع فلابد ان يقدم الواجب الذي تبرأ الذي تطالب به الذمة قبل التبرع لكن لماذا يقدمها ربنا للذكر لان لا يهملها الورثة
لان الورثة الدين هذا يعلمه الكثير من الناس
والوصية في الغالب قد لا يعلمها الا الورثة
والدين يعني يوطنون انفسهم على اخراجه لانهم لا يجعلونه من جملة ما يصلهم من الارث
اما الوصية فكأنهم يرونها شيئا حاصلا عندهم سلبوه او اخذ اخذ منه بعض اخذ بعضه منهم
فربنا سبحانه يقدمها في الذكر على الدين الواجب المتقدم في في الاداء والاخراج
لان لا يتساهل فيها قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالله بن عمرو بن العاص انه قال الميت يقنص ويؤزر ويلف بالثوب الثالث
فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن يحيى عن مالك عن عن ابن شهاب
عن ابن شهاب محمد بن مسلم
بن عبيدالله بن عبدالله بن شهاب بن الحارث ابن زهرة ابن كلاب القرشي المدني الإمام المحدث الفقيه الكبير
تقدمت ترجمته مات رضي الله عنه ورحمه سند ثلاث وعشرين ومئة
عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف
حميد بن عبد الرحمن الزهري القرشي المدني الثقة الفقيه الامام
تقدمت ترجمته ايضا رحمه الله سنة خمس وتسعين
عن عبدالله بن عمرو بن العاص

طيب الان رويت يحيى ليس فيها عن عبد الله بن عمرو بن العاص
هذه رواية يحيى رواية يحيى عن عبدالرحمن بن عمرو بن العاص
وهذا غلط في رواية يحيى
لان النسابين لم يذكروا لعبد بن العاص ولدا اسمه عبدالرحمن
انما ذكروا له ولد وهما محمد وعبد الله
وهذا الحديث من مسند عبدالله بن عمرو بن العاص
ولذلك انت قرأت عن عبد الله بن عمرو بن العاص
ولكن هذه الذي قرأته هو من تصحيح المحقق
اما يحيى وبئس ما صنع المح المحقق ان دائما اكرر شوف كم من مرة نحتاج ان نقول مثل هذا الكلام؟ يعني هو انت عندك في الهامش في الهامش عبد الرحمان وكتب فوقها عبد الله طيب وانت ايضا اصنع كما في المخطوط الآن هذا الذي قرأ المخطوط يجد انا عبدالرحمن بن عمرو بن العاص وكتب فوقها عبد الله يعني صاحب المخطوط او الذي قرأت عليه او الذي قرأها على على على من قرأها عليه قال له هذا الذي قرأت عليه هذا ليس عبد الرحمن بل هو عبد الله هذه رواية يحيى فكتب فوق يعني الناس عقلاء لم يزيل لم يمحو اسم عبد الرحمان انما كتب فوقه ليبين رواية يحيى والغلط الذي فيها والصواب عبد الله يأتي صاحبنا فيزيل عبد الرحمان لانه يرى ان الشراح يقولون هذا مغراط يحيى ويجعله في الهامش وعندك انت لم يجعله الهامش وسار عن عبدالله

(6/1)

فما الذي ما الذي يقع؟ انت الان تقرأ عن عبد الله بن عبد الرحمن عن عبد الله بن العاص
يعين لك ان تقرأ اشرح من الشروح
فترى الشريحة يقول غلط يحيى وليس هنا عبد الرحمن فتقول هذا يتكلم عن ماذا؟ هذا فيها عبد الله بن عمرو كيف يقول عبد الرحمن؟ تقع في حي صبيص او تغلط الشارع وانما هذا كله من حذق المحقق الذي استعمل حذقا في غير محله
وانا قلت لكم رواية يحيى فيها عبد الرحمن بن بن عمرو بن العاص ولا يوجد رجل هو اسمه عبدالرحمن بن عمرو بن العاص

وانما الحديث من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص وتقدمت ترجمته رضي الله عنه

نعم

انه قال الميت يقنص ويؤزر ويلف بالثوب الثالث

آآ هذا قال رضي الله عنه الميت يقمص هذا من جملة ادلة المالكية التي ذكرنا ان من جملة الاكفان آآ في المستحب ان ان يكون القميص نعم

الميت ي ويؤزر ويلف بالثوب الثالث

ويلف بالثوب الثالث والثوب الثالث عندنا آآ يؤتزر به

والثوب الرابع والثوب الخامس

على الاستحباب لانه جمع عائشة رضي الله عنها تقول كفينا في ثلاثة اثواب

هذه ثلاثة هو القميص ويعمم فهذه خمسة

هم

فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه

نعم وهذا لا خلاف فيه بين العلماء

احنا قلت لكم ان الخلاف بينهم في الافضلية فقط

واما الجائز فلو لم يجد الا ثوبا واحدا فستر به عورته كف لاجزأه وقد تقدم لنا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن خباب ابن الارتي رضي الله عنه اه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم نبي وجه الله فوجب اجرنا على الله

فمنا من مضى ولم يأكل ولم يأكل من اجره شيئا

منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة

كنا اذا غطينا بها رأسه خرجت وان غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال رسول الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه واجعلوا على رجليه من الادخة ها هو كفن في ثوب واحد نعم فان لم يكن الا ثوب واحد كفن فيه قال الامام مالك رحمه الله باب المشي امام الجنازة قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة

والخلفاء هلم جراء

وعبدالله بن عمر

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن يحيى عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم اربع وعشرين او ثلاث وعشرين ومئة

الخلاف بينهم ايوا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة
آآ ابن شهاب لم يدركه هذا الزمن الذي يتحدث عنه
لكن هذا الذي ارسله وصله ابو داوود والترمذي وابن ماجة آآ عن ابن شهاب عن سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب عن ابيه عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر يمشون امام يمشون امام الجنازة
هم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة
قال كانوا يمشون
امام الجنازة كانوا يعني السنة في تشييع الجنازة المشي لا الركوب لمن قدر على المشي
فالاولى والاحظى والاحر للمشيع الجنازة ان يمشي اذا كان قادرا على المشي الا من عذر
آآ يترك الماشية اذا كان معذورا
هذا احظ له واخير له
والعذر كان لا يقدر على المشي او يشق عليه او تكون المقبرة بعيدة
او نحو هذا من الاعداء

وآآ هذا يدل له ايضا ما رواه ابو داوود
عن ثوبان رضي الله عنه قال اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بدابة ليركبها وهو في جنازة فردها
فلما انصرف اي من الجنازة اوتي بها بالدابة فركبها فقيل له يعني اوتيت بها مشيعا فرددتها واتيت بها منصرفا فركبتها فقيل له فقال صلى الله عليه وسلم ان الملائكة كانت تمشي يعني لما كنا ان الملائكة كانت تمشي وما كنت لاركب وهم يمشون
فلما ذهبوا ركبت
فاذا قلنا ان السنة المشي
ولا يعترض على هذا الذي ذكرناه

بناء على حديثي ابن شهاب هذا لا يعترض عليه بالحديث الذي حدثتكم به الان حديث ثوبان وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما انصرف ركب واحنا نقول انما السنة المشي ها ولا يعت علينا ايضا بما رواه مسلم في صحيحه عن جابر بن سامورة رضي الله عنه قال آآ اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرس معروري حين انصرف من فركبه حين انصرف من ابي الدحداح ونحن نمشي حوله

ها فركبه

قل لا يعترض علينا بهذا

لماذا؟ لان في هذين الحديثين انما كان ركوب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين كان منصرفا من الجنازة

لا حين كان مشيعا لا كان مشيعا لما كان ماجيا فيها انما كان انما كان يشيعها ماشيا حديث مسلم ساكت وانما يتكلم عن الركوب حين انصرف من جنازة ابي الدحداح وحديث ثوبان عند ابي داوود هذا الذي ذكرت لكم لما بها وهو يذهب رد لم اوتي بالدابة ردها

لما اوتي بها وهو ينصرف ركبها

لماذا؟ لان الانصراف من الجنازة ليس عبادة في ذاتها

هو انصرف

اما تشييعها والمشي بها لدفنها العبادات وهذا هو الذي يكون فيه السنة المشي لا الركوب لمن قدر عليه

نعم

وطبعا نحن قلنا انما الكلام على القادر اما المعذور فلا كلام عليه

وحتى القادر انما الكلام في ايها اعظم اجرا له

اما يعني اما جهة الجواز فيجوز ان يركب وان كان قادرا على يمشي المشي نحن عندما نقول ان الاولى له ان يمشي لا يفهم من كلامنا هذا انه لا يجوز له المشي وانت ترى مثلا تكون انت وصاحبك حريصين الخير يريد صاحبك ان يركب فتقول لا وكيفاش؟ وتخالف السنة وتنكر عليه لا تدخل معه بهذا

هذه كلها الكلام على الافضل ان اراد ان يترك الافضل ويأتي الفاضل فلا شيء عليه ولا ينكر عليه

وآآ قدره الامام احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة

آآ عن المغيرة بن شعبة رضي الله عنه ان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الراكب يسير

خلف الجنازة

والماشي امامها وخلفها وعن يمينها وعن يسارها قريبا منها

فهذا يدل على الجواز

نعم

ان رسول الله لكن طبعا اكثر الاثار في المشي خلف امام الجنازة

وآآ لذلك قلنا ان المشي افضل لمن قدر عليه

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر وعمر كانوا يمشون امام الجنازة

كانوا يمشون امام الجنازة

فتشيعها بالنسبة لمن يمشي ان يمشي امامها وهذا مذهب الجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة والمالكية يقولون ان كان راكبا مشى خلفها سار خلفها وان كان مشيا مشى امامها وآآ الحنفية يخالفون الجمهور فيقولون ان الماشية يمشي خلفها ويستدلون بادلة نذكرها لكم في مجلس قادم ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (254)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال مالك رحمه الله وليس لغسل الميت عندنا شيء موصوف
وليس لذلك صفة معلومة
ولكن يغسل في طهر
قال رحمه الله آآ في هذا الاثر انه ليس في غسل الميت آآ وصف محدود لا يتجاوز ولا يتعدى ولا يخالف
هذا ذكرناه في المجلس الماضي وقلنا ان آآ المذكورة العلماء في تغسيل الميت آآ هو تحصيل طهارته
فما طهر من صفة التغسيل يحصل به هذا هذا المطلب الذي هو تغسيل الميت
لكن مع ذلك قلنا ان العلماء يستحبون آآ ان يكون الغسل آآ وترا على ما جاء في آآ حديث ام عطية رضي الله عنها
وقلت لكم ان آآ العلماء استحبوا ان تكون الغسلة الاولى على ما وصفت لكم في المجلس الماضي ان تكون للتطهير للتطهير فيغسل كما يغسل في الجنابة
وذكرنا ان الغسلة الثانية تكون للتنظيف والغسلة الثالثة تكون للتطييب

هذا الذي ذكرته لكم في المجلس الماضي
وهذا آآ قول طائفة من ائمة المالكية وعلمائها وهو قول بعض غيرهم ايضا
آآ وعندنا قول ثان ان الغسلة الاولى تكون للتنظيف
فيغسل آآ الماء والسدر او ما يقوم مقامه من المنظفات ثم الغسلة الثانية تكون للتطهير يغسل على هيئة غسل الجنابة والثالثة هذه للتطييب
فالخلاف عندنا بين الغسلتين الاولى والثانية فبعض يقول الاولى للتطهير والثانية للتنظيف وبعض يعكس يعني ما صنعه الغاسل من اي الصفتين فعل فهو حسن ان شاء الله
نعم
قال الامام ما لك رحمه الله باب ما جاء في كفن الميت
الكفن هذا ثياب الميت العرب تقول كفن الرجل الميت يكفنه كفنا
وتقول كفانا الرجل الميت تكفينه تكفينا فمن الاول هو مكفول من الثاني هو مكفن والكفن بالنسبة للميت كالكسوة بالنسبة للحي
لابد له منه
فان لم يترك هذا الذي مات
تركة لم يترك شيئا الا ما يكفن به
فانه يكفن به ولا ينظر للورثة في ذلك
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن خباب ابن الارتي رضي الله عنه قال هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ونحن نبتغي وجه الله
فوجب اجرنا على الله فمنا من مضى او ذهب ولم يأكل من اجره شيئا
منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم يترك الا نمرة الا ثوبا
كنا اذا غطينا رأسه خرجت رجلاه واذا غطي بها رجلاه خرج رأسه فقال صلى الله عليه وسلم غطوا بها رأسه وجعلوا على رجليه الإرث ولم ينظر رسول الله صلى الله عليه وسلم لورثته ينبغي ان تعلموا ان الميت اذا مات وترك شيئا تعلق بتركته حقوق قبل ان يصل الورثة الى المال
هذه الحقوق جمعها رجل من علمائنا بقوله يخرج من تركة الميت ما له تعلق علم فمؤن التجهيز فالديون قضاؤها من بعدها يكون ثم وصاياه على الترتيب من ثلث الباقي بدون ريب فما بقي لوارث بنسبي او سبب او نسب مع سبب قال رحمه الله يخرج من تركة ما له تعلق بذات علم اول ما يخرج من تركة الميت هو ما له هو الحقوق المتعلقة بذات التركة بذات اي بذات التركة

مثلا انسان ترك دارا ولكن تلك الدار مرهونة

معنى هذا انه اقترض من انسان لما كان حيا هذا الرجل اقترض من انسان

او اشترى شيئا بالدين

وهذا الذي اقرضه او باعه طلب منه رهنا يستوثق فرهنه بيته ومات والبيت مرهون لم يفكر اهله بعد

طيب اول شيء ينبغي ان يخرج من هذه التركة ما ما يفك به الر مثلا ترك شيئا من المال في البنك يخرج من ذلك المال قبل الوصايا وقبل الديون وقبل قبل الورثة نخوض مالا لنفك به الرهن الذي الذي غلقت فيه الدار واضح الكلام؟ طيب هذا والو ما يخرج من التركة يخرج من تركة الميت ما له تعلق بذات علم فمؤن التجهيز

هذه ثاني هذا ثاني الحقوق

التجهيز من ثمن الكفن واجرة حفر القبر ونقل الميت وهلم جرا فبؤل التجهيز فالديون التي عليه هذه وان وان استوعبت المال كله فانها تؤدى عنه لان هو اولى بها من غيره هو اولى بماله من غيره

قضاؤها من بعد ذا يكون واي من بعد هذه التي تقدمت

ثم وصاياه على الترتيب من ثلث الماء من ثلث الباقي

فالوصايا هذه لا تجوز في اكثر من الثلث كما قال النبي صلى الله عليه وسلم

الثلث والثلث كثير

فما بقي بعد هذا يأخذه الوارث والوارث قد يرث بنسب او يرث بسبب او يرث بهما

فما بقي لوارث بنسب او سبب او نسب مع سبب

نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحي عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

وآآ الكفن هذا يجمع على اكفان كما تقول سبب واسباب قلم واقلام و وكفن واكفان

محشوماش نحن نقول الكفن يجمع على اكفان كما تقول سبب واسباب وكفن واكفان

وطرف واطراف واهل مجرد

ايوا نعم

تفضل

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن هشام ابن عروة عن ابيه

عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابن عروة ابن الزبير ابن العوام القرشي المدني الامام المعروف مات رضي الله عنه ورحمه سنة خمس واربعين ومئة

نعم؟ عن ابيه

ابوه عروة ابن الزبير الفقيه احد الفقهاء السبعة

الامام المعروف متى رحم الله سنة اربع وتسعين عن عائشة زوج النبي صلى الله خالته آآ الصديقة آآ زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ماتت سنة سبع وخمسين نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب من بيض سحولية

قال ما لك رحمه الله ليس في الكفن حد

اي ليس فيه وصف لابد ان يوقف عنده ولا يحل تجاوزه ومخالفته

وعلى هذا سائر الفقهاء يرون ان امر الكفن واسع

وان كل ما ستر العورة من حي او ميت اجزاءه في كفنه ولكن اكثرهم يستحبون الكفن على ما جاء في حديث عائشة هذا

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب

اول ما يستحب في الكفن ان يكون وترا

لقوله صلى الله لقوله رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب وآآ سيأتي المشهور عندنا في المذهب انه انهم يستحبون الا يكون ثلاثة بل يكونوا خمسة للرجل وسبعة للمرأة وعلى كل حال فهو فهو وتر

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض

بيض جمع ابيض جمع ثوب

هذا ثوب ابيض ثلاثة اثواب بيض

لكن بيض هذه اصلها بيض لماذا؟ هذه قلنا ان بيض كلمة بيض جمع ابيض طبعا هو يكون جمع بيضاء ايضا لكن هو الموصوف هنا ثوب الثوب مفرد والثوب مذكر طيب ابيض على وزني؟ افعل النحاه يقولون اذا جاء افعال وصفا هنا ثوب ابيض هذا وصف ياك؟ اه اذا جاء افع وصفا ومؤنثه فاعلى تقول ابيض بيضاء اخضر وهكذا هذا وصف ومؤنثه فعلا فانه يجمع على فعل فتقول اخبر فعل اخضر على وزني خضراء على وزن افعال مؤنثه مؤنثه خضراء على وزن فعلى فالجمع ينبغي ان يكون على وزن فعل فتقول خضر وكذلك احمر وصف على وزن افعال مؤن فعلا حمراء الجمع فيه حمر على وزن فعل وهكذا زرقاء صفراء ولون كما تشاء وتقول اشنب لنخرج من الألوان الرجل الأشنب هو امرأة فهم شنب على وزن فعل

هم

فرس ادهم وانثاه دهماء فخيل دهم

النبي صلى الله عليه وسلم قال تأتون يوم القيامة غرا محجلين غر

غر على وزن فعل لان اصلها راء مسكنة وراء هذا جمع ماذا؟ جمع اخر هو اصله اغرر على وزن افعال مؤنثه غراء فعلى يجب على غرور تأتون يوم القيامة غرا يجمع جميل

اذا ابيض وصف على وزن افعل

مؤنثه بيضاء على وزنه فعلاء

فالجمع فيه ينبغي ان يكون على وزن فعل يعني بويض

هل قالت العرب بيض؟ قالت بيض لماذا؟ لان الذي يناسب الان عندك فيه بيض عندك ياء ساكنة قبلها ضمة ياك؟ الضمة لا تناسب الياء ما الذي يناسب الياء؟ الكسرة ابدلت الضمة كسرة فقيل بيض

جميل

لكن الأصل انهم كانوا ينبغي لهم ان لا يقولوا بيض

الآن عندك بيض

هم؟ وهذه هنا نظم لا تناسب الياء فاتوا بكسرى
كان ينبغي ان لا يزيلوا الضمة
لكن يزيلوا الياء التي لا تناسب الضمة ويأتوا بالواو
فيقال بوض
مم؟ مثل ما فعلوا في ايقن
ايقن فهو موقن موقن ليست ما اصلها؟ موقن ايقن فهو موقن عندك ياء ساكنة قبلها ضمة كما عندك في بويض يأسك قبلها ضمة ماذا فعلوا؟ هل ازالوا الضمة من الميم وجعلوا بدلها كسرة؟
فقالوا ميقن
ماذا فعلوا؟ اه اتوا بالحرف المناسب للضمة ولم يأتوا بالحركة المناسبة للياء
واش فهمتيني اش تنقول؟ هادشي را ساهل
امم
ميقن ازال الياء واتوا بالحرف المناسب للضمة وهو الواو فقالوا موقن
طيب كان مفروض ان يزيلوا الياء ايضا ويأتوا بالواو المناسب للضمة ويقولون بوض جمع ابيض بوض واضح لتكون قاعدته هي هي لكنهم لم يفعلوا في موقن ازالوا الياء وفي بوض ازالوا الضمة وتركوا الياء
لماذا؟ مم
قالوا لان موقن مفرد
المفرد خفيف
لكن بيض جمع والجمع ثقيل
هذه قضيته الاولى
المفرد خفيف
الجمع ثقيل
الكسرة حركة خفيفة
الضمة حركة ثقيلة
الان انت في الكسرة
اذا اردت ان تنطق بالكسرة ماذا تفعل؟ تحرك عضلة واحدة وهي هذا الفك الاسفل

في تحرك هذه العضلة السفلى
اذا الكسر الفتحة هي اخف حركة
لانك لا تحرك فيها اي عضلة فقط تفتح شفتيك لا تحرك عضلا اما الكسرة فتحرك عضلة الفك الأسفل الضمة تحرك عضلة الكف الأسفل والكف الأعلى فهي اثقل طيب الآن عندك كسرة اه خفيفة وضمة ثقيلة

وعندك مفرد خفيف وجمع ثقيل

بيض جمع فيه ضمة وهو ثقيل وفيه ضمة وهي ثقيلة

اذا اذا اذا تركت الضمة في بويض واتيت لها بالواو لتناسبها جمعت بين ثقيلين وهو الجمع والضمة

العرب تنفر من الثقل في كلامها

فماذا فعلت؟ لما جاءت هذا الجمع الذي هو ثقيل ولا يمكننا ان نتصرف فيه لاننا نريد الجماعة اتينا الحركة الخفيفة لان لا يجتمع ثقيلا

اما موقن فهو مفرد وان تركنا فيه الضمة فهو ثقيل واحد

واضح الكلام

وهذا الذي يقول فيه ابن مالك رحمه الله في الفيته ويكسر المضموم من فعل كما تقول سيد عند جمع اهياما

كما تقول هيم عند جمع اهيمة

رجل اهيم ورجال هيم ورجل اصياد ورجال صيد

وهكذا

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب من بيض

وهذا هو المستحب في الوان الكفن ان يكون ابيض

قد روى ابو داوود والترمذي

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من ثيابكم البياض فانها من خير ثيابكم

وكفنوا فيها موتاكم
وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن سمورة بن جندب رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال البسوا البياض فانه اطهر نكفن فيه موتاكم
وقد كره مالك رحمه الله ان يكون في في الكفن ثوب غير ابيض
الا اذا لم لم يجد اهل الميت الا ذلك هذا الثوب غير الابيض
فحينئذ نكرها
الشيخ الزرقاني رحمه الله في شرحه على الموطأ نقل عن الحنفية انهم يستحبون ان يكون في الكفن آآ بردوا حباره او برد حبرا ان اضيف وان شئت فصف
الحبارة هو ثوب الحبرة هو ثوب اما ملون واما مخطط
المهم ليس بأبيض
ومستند ما ذكر عليه الحنفية
ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين مات بثوب حبرة
وايضا روى آآ احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما آآ حديثا طويلا وآآ في في صفة في غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم لما توفي وفيه آآ قالوا آآ قال ابن عباس ثم كفن صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة
هذا مستند ما ذكر الشيخ الزرقاني عن الحنفية
لكن هذا يشكل عليه ما رواه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت كفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاثة اثواب بيض من كرسف ليس فيها قميص ولا عمامة
فاما الحلة فقد شبه على الناس فيها انها اشتريت له حلة ليكفن فيها فتركت الحلة وكفن في ثلاثة اثواب بيض سحلية
وروى احمد عن عروة ابن الزبير ان عائشة رضي الله عنها ذكر لها قولهم ثوبين وبرد حبرة
فقالت لقد اوتي بالبرد فردوه وكفنوه في ثلاثة اثواب
لا هذا الذي نقله الزرقاني عن الحنفية ينكره الحنفية
الذين اطلعوا على هذا النقل ينكرونه
ويقولون ان هذا النقل الذي نقله الزرقاني عنا ليس بسديد
ونذكر في كتبهم انهم يستحبون البياض في كل الاثواب

ويقولون اذا آآ كفن في برد حبارة فيجوز ولا بأس

لكنه لا يستحبون ان يكون احد تلك الاثواب برد حبار وهذه مشكلة النقل عن المذاهب من غير كتب اصحابها

وآآ الطلبة منكم الذين يعني يقبلون على كتابة البحوث

اياكم ان تضيفوا شيئا الى مذهب لم تروه في كتب اصحابه

تأخذ كتاب من كتب الخلاف العالي او الكتاب التي تنقل مذاهب العلماء فتعتمد على ذلك الكتاب في نقل مذاهب مذهب فلان وفلان وكتب ذلك المذهب موجودة امامك هذا وهذا يترتب عليه الزرقاني هذا امام ومع ذلك ينقل شيئا يقولك الحنفية وهذا ليس عندنا في الكتب مفهوم؟ في الاجتناب هذا خذوا ما تريدون عن من عن اهل المذاهب من كتب اهلها

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اث بيض سحولية

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفن في ثلاثة اثواب بيض سحلية

اختلف الرواة في ضبط هذا الحرف

فقال بعضهم بفتح السين سحولية

وقال بعضهم بضمها وعلى على اللجين معا اختلفوا في في معنى هذه في معنى هذه النسبة فقال بعضهم ما منسوبة الى سحول قرية باليمن وقال بعضهم منسوبة الى سحول وهي الثياب من القطن

وقال بعضهم السحول السحول بالضم القرية

وبالفتح الثوب بالقطن

وعكس بعضهم فقالوا لا الذي بالفتح هو القرية

وبالضم الثوب من قطن وبعضهم يقول لا القرية بالفتح والضم

ولغتان وكذلك الثوب

وعلى كل حال

فأيا ما كان

اذا قلنا ان السحولية نسبة الى سحول

وسحول قرية باليمن كان منها بثياب بيضاء من القطن
وهذا الذي يقول فيه طرفة بن العبد وبالسفح ايات كأن رسومها يمان وشته ريدة وسحول
وبالسفح ايات كأن يمان ثوب يماني برد يماني وشته لونته ريدة وسحول ريدة وسحول قريتان
اي لونته لونه اهل ريداه واهل سحور
هذا هذا على القول بان السحورية الى سحول هذه القرية هذه القرية التي في اليمن
وهذا البيت لطرفة من قصيدة يهجو فيها ابن عمه
زوج اخته
عبد عمرو بشري بني مرخد
عبد عمرو هذا ابن عم طرفة وزوج اخته تزوج اخته فشكته يوما الى اخيها
المصيبة هذه اذا كانت اذا لزوجاتكم اخوة شعراء فاحسنوا عشرتهن فلما ذكرت شكت زوجها
الى اخيها هاجاه وعابه وقال له في من ابيات ولا خير فيه غير ان له غنى
وان له كشحا اذا قام اهضما
يظل نساء الحي يعكفن حوله يقلن عسيب من سرارة ملهمة
ما فهمت والو يقول ولا خير فيه
هذا الانسان لا خير فيه
غير ان له غنى
وان له كشحا اذا قام اهضم
الكشح هو هذا الجزء فوق الخاسرة الى اسفل الضلع
يقول هذا كشح النساء عندو كشح هضيم ناعم يصفه بصفة النساء لا بصفة الرجال
ولذلك يظل نساء الحي يعكفن حوله يقولن هذا عسيب هذا غصن ونخلة هذا ماشي رجل
يتثنى ويتمايل كغسل النخلة
وهو وسط نخلة من شرارة من هم من هم موضع وسرارة الوادي قراره والذي ينبت فيه من
الاغصان الينها واحسنها
المهم هو يجيد وصفه لكن صفة نساء لا صفة رجال
طبعا غضب من وصف بذلك عبد عمل هذا

ولاسيما وقد كان سيدا من سادات قومه

وبلغ من سؤدده ان الملك عمرو بن هند معروف مشهور

كان يجعله من اصحابه وندمائه ويخرج معه ويجالسه

فسارت تلك الابيات التي هجا بها بها طرفة صارت في العرب وبلغت الملكة نفسه

فاتفق انه ذات يوم خرج الملك عمرو بن هند في الصيد

وخرج معه صاحبه نديمه عبد عمر هذا

فعقر الملك حمار وحش

قطع قوائمه فامر عبد عمرو بان ينزل فيذبحه

فنزل ذاك فعالج ذبحه فاعياه ولم يستطع ان يذبحه

فضحك الملك

وقال لقد ابصرك طرفا حيث قال لا خير فيه غير ان له غنى وان له كشحا اذا قام اعظم

انت لست موصوفا بصفات الرجال من النجدة والبأس والقوة ها انت ما فغضب هذاك

لما قال له الملك ما قال قال هو للملك قال اللعنة ايها الملك لا الذي قال فيك اشد من الذي قال في؟ وكان عمرو او كان طرفة بن عبد هجى الملك عمرو بن هند قبل ذلك لكن الابيات لم تبلغ الملك

لماذا هاجاه؟ عمرو بن هند كان له اخ يقال له قابوس

جاء وفد على عمرو ابن هند ذات يوم طرفة النعم وخاله المتلمس كلاهما شاعر فحم

فجعلهما عمرو بن هند في صحابة قابوس والزمهما بلزومه

كان قابوس هذا شابا يعجبه اللهو

فكان له يومان يوم يخرج فيه للصيد

فهما يركضان حتى اذا رجعا منهكين قد انهكهما الركض والتعب

وفي الغد يجلس للهو والشراب ولا يأذن لهما

لا في انصراف ولا في دخول فيبقى يعني في باب خيمته لا هما يذهبان ولا هما يدخلان فضجرا

فقال بعض الابيات التي سأنشدكم اياها

هذا قول سلمة الضب وقال ابن السكيت والاعلم الشنتمري ان عمرو بن هند نفسه كان له يومان

يوم صيد ويوم له

ذاك اليوم الذي يرصد فيه اذا خرج كان يوم بؤس من لقيه من اول انسان يقتله
ويوم اللهو يجلس للشرب والمتلمس طرفه في بابه
ان اشتهى محادثتهما اذن والا فيبقيان عند بابه
فحينئذ يقول طرفه فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور
الرغوث النعجة وتخور اي تصوت ليت لنا بدل هذا الملك الذي هو عمرو من؟ نعجة في فهي انفع لنا منه
يقول فليت لنا مكان الملك عمرو رغوثا حول قبتنا تخور
من الزامرات اسبل قادماها وضرتها مركنة درور
يعني الطلامس هادو ياك؟ من الزاميرات القليلات الصوف لكنها غزيرات اللبن
ضرتها ضرعها من كثرة امتلائه باللبن كأن له اركان مركز ضرور كثير الذر
يشاركنا لنارخيلان فيها وتعلوها الكباش لا تنور يعلوها الكباش للطرق فلا تنفروا منها وهذا قبيح جدا يصف به الملك
وثم يشتم اخاه ايضا قابوس لعمر ابيك ان لا يقول لعمرك ان قابوس ابن هند ليخلط ملكه نوك كثير
يخلط ملكه الحمق انه كان يحمق هذا القابوس
يقول له قسمت الدهر في زمن رخي يعني يوم لهو يوم صعيب
قسمت الدهر في زمن رخي
كذاك الحكم يقصد او يجور
لنا يوم وللكروان يوم نوع من الطير
لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات وما نطير
تطير البائسات على منصوب على الترحم
والفاعل ضمير مستتر في تطويره
تطير البائسات الفراغ
هي في يوم عندما تصاب لها حل هي تطير ونحن مساكين لازم نلازم كذا
تطير البائسات ولا نطير

فاما يومهن فيومنا فيوم سوء
تطاردهن بالحدب الصقور واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير لا نحل وننزل ولا نسير
فنذهب فلما بلغ عبد عمرو عمر بن هند بما هجاه طرفه استشاط الرضا
فليت لنا مكان العمل عند رؤوسا
تعلوها الكباش
فظيع هذا الكلام
ويشتمه ويشتم اخاه
فازمع على قتله
لكن خشي ان ابدى ذلك لعبد عمرو ان تدركه الرحمة على ابن عمه وتعطفه عليه الرحم
فكذبه ابدى انه كذبه ولم يصدقه
قال لا اصدق لا اصدقك عليه
يعني كأنك حسدته فقط
وهو يسر حسوا في ارتغاء ويفتل في الذروة والخالد
لكن مع ذلك بلغ طرفه ان ابن عمه ابلغ الابيات الى الملك فقال يشتموه ويهجوه ايضا
في قصيدة منها البيت الشاهد الذي ذكرناه
ليقول في مطلعها لهند بحزان الشريف طلول
تلوح وادنى عهدهن محيل
وبالسفح كأن رسومها يمان وشته ريدة وسحول
يقول فيها الا ابلغا عبد الضلال رسالة هو اسمه عبد عمرو؟ قال عبد الضلال الا ابلغ عبد الضلال رسالة وقد يبلغ الانباء عنك رسول
دببت بسري بعد ان قد علمته وانت لاسراري الكرام نسول
وكيف تضل القصد والحق واضح؟ وللحق بين الصالحين سبيل
يقول له واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل المرء فهو ذليل
هذا علم عندي ليس بظن
ان مولى المرء اذا ذل فهو ايضا ذليل
انا ابن عمك انا مولاك وانت سعيت في مذلتي ومهانتي
فانما اهنت نفسك واذللتها واعلم علما ليس بالظن انه اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان كلام المرء ما لم يكن له حصاة على عوراته لدليل

وان امرأ لم يعفو يوما ف على ما على من لم يرد سوءا به لجهول
انا قلت ذلك انما افاكهك
ولا اريد بك سوءا
وان امرأ لم يعفو
يوما فكاهة على من لم يرد سوءا به لجهولو
جهلت المهم ان عمرو بن هند لم يبين شيئا مما يسره في نفسه لطرفة ابن العبد
حتى امن طرفه وظن ان الملك فعلا لم يصدق ما قاله له نديمه عامر
وفي يوم من الايام ورد طرفة والمتلمس خاله على عمرو بن هند يتعرضان لنواله
فكتب اليهما بكتابين الى عامله على البحرين واعطاهما الكتابين وقال لهما اذهبا بكتابي هذين
فخذا من العاملين جوائزكما فذهبا فلما كان ببعض الطريق فكر المتلمس فقال لابن اخته انك
غلام غر حديث السن والملك من قد عرفت حقد حقده وغدره
وكل منا هجاه المتلمس ايضا دار البركة
وكل منا هجاه
فهلما ننظر ما في كتابينا
فان كان خيرا مضينا له
وان كان شرا نظرنا لانفسنا
فابا طرفة ان يفض خاتم الملك
لان لتفتحه ستكسر خاتم ذاك
فتركه المتلمس وذهب الى الحيرة فنظر رأى غلاما من هلماء الحيرة عليه اثر المداد فعرف انه
يكتب فقال يا غلام اتقرأ؟ قال نعم
قال اقرأها ما في هذا الكتاب

(7/1)

الغلام يقرأ ويقول ثكلت المتلمسة امه
ثكلت المتلمسة امه
المتلمس يسمع قال لماذا ما الذي في الكتاب؟ قال فيه قتل المتلمس اكتفى هو بذلك اخذ

الكتاب ثم مضى فادرك طرفة بن عبد وقال له اعلم والله ان الذي في كتابك مثل الذي في كتابه فقال طرفاه ما كان ليجترئ علي ان كان اجترأ عليك انت وامر بقتلك ما كان ليجترئ علي وعلى قومي

وطرفته كان عزيزا منيعا في قومه

فلما اعيا اعيت الحيلة المتلمس انصرف وترك ابن اخته ومضى ذاك الى الحرام

اه ومضى الى الى البحرين فلما وصل الى عاملها اعطاه الكتاب قرأ ذاك الكتاب فقال له اتدري ما في الكتاب؟ قال امرك بي ان تعطيني جائزتي

قال امرني بقتلك

ولابد من ذلك

لكن اخيرك هذا الذي استطيعه

اخيرك في القتلة التي اقتلك بها

فقال له طرفه اسقني خمرا

حتى اذا ثملت فاقطع لك حل بعرقل

فذاك الذي فعل سقاه فلما انقطع كحله وتركه ينزف الى ان مات

فذلك حين ترفيه اخته تقول عددنا له سبعا وعشرين حجة

مات هو ابن سبع وعشرين سنة عددنا له سبعا وعشرين حجة فلما استواها فلما توفاها استوى سيدا ضخما فجعنا به لما رجونا ايابه على خير حال لا وليدا ولا قحما

مم

طيب هذا كله على قول بان السحولية نسبة هي هي نسبة الى هذه القرية هي سحور

وقد يقال ان السحولية نسبة الى ثياب القطن

وثياب القطن يقال لها ثياب سحورية

وهذا الذي فسر به الشراح قول طرفة ابن العبد في معلقته فزالت كما زالت وليدة مجلس تري ربها اذيال سحل ممدد

قالوا السحل الثوب الابيض من القطن

وبعضهم يقول السحولية نسبة الى سحر الثوب وسحل الثوب الا يبرم سداها

انتم تعلمون ان الثوب عندما ينسج له لحمة وله سدى

اللحمة هي دي الخيوط العريضة والسدا هي هذه الى ما الى نقول اللحمة والصدا نحن مغاربة فإذا كان الثوب قد فتل سداه هذا يقال له سحر اذا يقال له مبرم واذا كان غير مفتون يقال له

سحر وهذا الذي يقول فيه زهير في معلقته يمينا لنعم السيدان وجدتما على خير حال من سحيل ومبرم سحيل غير مفتول والمبرم المفتول طيب هذا كله يبين لكم ان هذه الثياب السحولية هي ثياب من قطن وهذا يجوز ان يكون في الكفن ان يكون من اثواب القطن

وقال الفقهاء يجوز ايضا ان يكون ان يكون الكفن من الكتان

لان كلا من القطن والكتان يلبسه الناس غالبا لغير المباهاة

كره مالك الحرير في الكفن للرجل والمرأة لانه يعني هذا يلبس للمباهاة والكفن ليس بثياب مباهاة وقد روى ابو داوود في سننه عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تغالوا في الكفن فانه يسلب سريعا

وروى ابن ابي شيبة عن صلة ابن زفر قال ارسلني حذيفة ابن اليمان ورجلا اخر نشتري له كفنا قال فاشتريت له حلة حمراء جيدة بثلاثمائة درهم

فلما رجعنا قال اروني ما اشتريته

قال فاريناه فقال ردوا هذه واشتروا لي ثوبين نقيين ابيضين فانهما لن يتركا علي الا قليلا حتى البس خيرا منهما او شرا منهما

والى لقاء اخر ان شاء

الكتاب : مجلس الموطأ (255)

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالله بن ابي بكر ان اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر الصدي غسلت ابا بكر الصديق حين توفي
ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة
وان هذا يوم شديد البرد
فهل علي من غسل؟ فقالوا لا
قد قلت في المجلس الماضي ان هذا الاثر منقطع الاسناد فان عبدالله بن ابي بكر
عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم لم يدرك اسماء بنت عميس لكن قضية تغسيلها لزوجها مشهورة
واسماء رضي الله عنها اسماء بنت عميس بن معد بن الحارث الخثعمية الصحابية اسلمت قديما في اوائل من اسلمت قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم بن ابي الارقم
وهاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب رضي الله عنه حبشة مع من هاجر من المسلمين اليها

ثم بعد ذلك هناك ولدت له ابن جعفر وعبدالله ابن جعفر ومحمد ابن جعفر
ثم آآ رجعت هاجرت مع زوجها
ومن كان معهم من ومن كان معهما من المسلمين
في الحبشة
هاجروا الى المدينة
ومع من التقوا بهم من الاشعريين من اصحاب ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
قال دخلت اسماء بنت عميس على حفصة بنت عمر
زائرة قال فدخل عمر على حفصة واسماء عندها فقال عمر رضي الله عنه حين رأى اسماء من هذه؟ قالت اسماء بنت عميس قال الحبشية هذه البحرية هذه جاءت من بالسفينة قالت نعم فقال سبقناكم بالهجرة فنحن احق برسول الله صلى الله عليه وسلم منكم
فغضبت اسماء وقالت كلمة كذبت يا عمر كلا والله كنتم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يطعم جائعكم ويعظ جاهلكم وكنا في دار او في ارض البعداء البغضاء في الحبشة وذلك في الله وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
ويم الله لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اذكر ما قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ونحن كنا نؤذى ونخاف وساذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
ووالله لا اكذب ولا ولا ازيد على ذلك
فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا نبي الله ان عمر قال كذا وكذا
فقال صلى الله عليه وسلم ليس باحق بي منكم
وله ولاصحابه هجرة واحدة
ولكم انتم اهل السفينة هجرتان قالت رضي الله عنها فلقد رأيت ابا موسى الاشعري واصحابه يأتوني ارسالا يسألوني عن هذا الحديث ما من الدنيا شيء هم به افرح ولا اعظم في انفسهم من هذا الذي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم لما كانت سنة ثمان من الهجرة وكانت غزوة مؤتة استشهد زوجها جعفر رضي الله عنه فيها
روى ابن سعد في طبقاته باسناده اليها الى اسماء بنت رضي الله عنها قالت اصبحت في اليوم الذي اصيب فيه جعفر واصحابه
فاتاني رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد هنأت اربعين ايهابا
دبغتها

وعجنت عجينيه واخذت بنيي فغسلت وجوه ودهنتهم فدخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا اسماء اين بنو جعفر؟ فجئت قالت فجئت بهم اليه

قالت فضمهم صلى الله عليه وسلم

وشمهم

ثم ذرفت عيناه صلى الله عليه وسلم وبكى

قالت اسماء فقلت يا رسول الله لعله بلغك عن جعفر شيء

فقال صلى الله عليه وسلم نعم قتل اليوم

قالت فقمت اصيح

فاجتمع الي النسوة

فقال صلى الله عليه وسلم يا اسماء لا تخمشي لا تقولي هجرا ولا تضربي صدرا

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى دخل على بنته فاطمة وهي تقول وا عماه

فقال صلى الله عليه وسلم على مثل جعفر فلتبكي الباكية

ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لال جعفر طعاما فانهم شغلوا عن انفسهم اليوم

ثم لما انقضت عدتها خطبها ابو بكر رضي الله عنه فتزوجها فولدت له محمد بن ابي بكر

ثم لما مات ابو بكر رضي الله عنه تزوج علي ابن ابي طالب رضي الله عنه فوجد له يحيى ابن علي

واسماء رضي الله عنها هي اخت ام المؤمنين

ميمونة بنت الحارث

لامها

اي اسماء بنت عميس تلك ميمونة بنت الحارث

وهي ايضا اخت ام الفضل زوجي العباس ابن عبد المطلب كنا عشر اخوات لأم

يروي ابن سعد ان محمد ابن ابي بكر ومحمد بن جعفر تفاخرا

هما كلاهما آآ كلاهما ابن ابن لاسماء بنت عميس

لكن ذاك ابن ابي بكر وهذا ابن ابن جعفر ابن ابي طالب

قالوا وهي في ذلك الوقت تحت علي ابن ابي طالب

فتفاخر يقول آآ يقول محمد بن ابي بكر لمحمد بن جعفر انا اكرم منك وابي اكرم من ابيك
فقال يقال ان علي رضي الله عنه قال لها احكمي بينهما
فقالت ما ما رأيت شابا من العرب خيرا من جعفر
ولا رأيت كهلا من العرب خيرا من ابي بكر
فقال لها علي رضي الله عنه ما تركتي لنا شيئا؟ ولو قلتي غير هذا لمقتك
فقالت له ان ثلاثا انت اقلهم لخ فمدحته ايضا اذا كنت انت وانت اقل هذين فان هؤلاء فان هذين لخيار مم رضي الله عنهم جميعا نعم ان اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر الصديق غسلت ابو بكر الصديق واسمه عبد الله ابن عثمان التيمي القرشي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليله وثاني اثنين اذ هما في الغار تقدمت ترجمته رضي الله عنه مات سنة ثلاثة عشرة ان اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر الصديق غسلت ابا بكر الصديق حين توفي
غسلت اسماء زوجها ابا بكر رضي الله عنه حين توفي
وهذا فيه دليل على ان المرأة تغسل اذا ماتوا هذا محل اجماع بين العلماء
لا خلاف بينهم ان المرأة يجوز لها ان تغسل زوجها اذا مات عنها زوجها
بل يقولون هي اولى من غيرها في تفسيره
وهذا محل اجماع
ويدل ذلك ايضا ما رواه احمد وابو داوود وابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها قالت له استقبلت من امر ما استدبرت ما غسله تقصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ما غسله الا نساؤه
وكذلك المرأة اذا ماتت يغسلها زوجها
وهو اولى من غيره بتغسيلها
وهذا مذهب الجمهور
مذهب المالكية والشافعية والحنابلة
يقول بشار رحمه الله وال والزم الاحياء للاموات بالكفن والدفن وبالصلاة والغسل والزوجان فيه قدما ولو يكن في النية ومسلما ولو يكن الزوجان المرأة ذمية والزوج مسلم فانها مقدمة على غيرها في تفسير زوجها
الحنفية رحمهم الله يقولون ان المرأة اذا ماتت لم يجوز لزوجها ان يغسلها

الجمهور يستدلون بادلة
منها ما رو احمد وابو داوود وغيرهما واصله في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من جنازة بالبقيع وانا اجد صداعا في رأسي وانا اقول وا رأساه فقال صلى الله عليه وسلم بل انا وارأساه
ثم قال لها صلى الله عليه وسلم وما ضرك؟ ان مت قبلي ان اغسلك
واكفنك
ثم اصلي عليك وادفنك
هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر عائشة ان لو تقدم موتها لوليه صلى الله عليه وسلم تغسيلها
والجمهور ايضا يستدلون بما رواه الحاكم والبيهقي في معرفة سنن الاثار
عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها قالت غسلت انا وعلي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فالحديثان ظاهران جدا على مذهب الجمهور
الحنفية رحمهم الله يستدلون بالاثر والنظر
يقولون الاثر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما ماتت بنته زينب او ام كلثوم على الخلاف الذي ذكرناه في المجلس الماضي امر النسوة بان يغسلنها وزوجها حاضر لو كان هو اولى بتغسيلها لامره النبي صلى الله عليه وسلم ان ي فهو حاضر وانما امر النسوة فدل ذلك على انه لا يغسلها الزوج
وقالوا هو ايضا لا يغسلها هذا النظر بسبب انقطاع الزوجية بينه وبينها
ماتت لم تعد زوجة له بأي شيء بأي سبب سيغسلها ويكشف عليها يكشف عنها ما تستره عن غيره قالوا الم تروا انها تغسله اذا مات لماذا؟ لانها في عدة منه تعتد عدة الوفاء فهي زوجة فتغسله
اما اذا ماتت هي هو لا عدة عليه منها
فمعناها انقطعت الزوجية فلا فلا يغسلها
وهذا الذي يقولونه رحمهم الله فيه نظر
اما ما استدلوا به من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر النسوة ان يغسلن ابنته وزوجها حاضر
هذا الاستدلال به مبني على مقدمات

المقدمة الاولى ان يثبتوا وان زوجها كان حاضرا

انى لهم اثبات ذلك لا طريقة لاثباته الا بان يقال وكيف وما نقل انه ذهب الى موضع وهذه هذا ليس اثباتا فهذه المقدمة الاولى وهي غير حاصلة ثم المقدمة الثانية هب انه حاضر يجب ان يثبتوا انه لا مانع عنده من مرض مثلا

قد يكون شاهدا حاضرا لكنه مريض

لا يقدر على تغسيلها

هذه مقدمة ثانية

المقدمة الثالثة هب انه حاضر صحيح

يجب ان يثبتوا ان امتناعهم من تغسيلها انما ذلك لم يكن ايثارا من عثمان

قد يكون عثمان اثر النساء بتغسيل زوجته لاننا الجمهور يقولون ان ذا الحق يجوز له اسقاط حقه ويتولى تغسيل من هو ابعد الى الميت منه

فهي كلها مقدمات يجب ان يثبتوها ليستدلوا بالحديث

ثم ان قولهم ان الزوجية انقطعت

فلماذا يرثها؟ هي ماتت

وهم مع ذلك كان الناس يقولون انها انه يرث منها

وهل ما السبب الذي لاجله يرث الزوج بين الزوجين؟ هو الزوجية

انما يرث الزوج من زوجته الزوجية وهذا السبب لم يؤثر يعني لم يؤثر موت الزوجة في هذا السبب بحيث يمنع الإرث

فكذلك لا لا يؤثر هذا السبب الذي هو الموت في منع التغسيل

ثم ان هذا كله الذي ذكرناه انما هو مناقشة للحنفية رحمه الله فيما اوردوه وقدح للنظر بالنظر والا فنحن في غنى عن ذلك كله مما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقول لعائشة لو متي ما ضركي لو متي؟ آآ لو متي قبلي

غسلتك هو يقول ثم ما صح عنا آآ اسماء بنت عميس انها غسلت فاطمة هي وزوجها علي

ولهذا فالظاهر جدا قول الجمهور انه يغسلها وتغسله وهو وهي كل واحد منهما اولى بصاحبه من غيره

نعم

ان اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر الصديق غسلت ابا بكر الصديق حين توفي

ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة

خرجت فقالت سائلة من حضرها من المهاجرين ان صائمة

قالوا فيه دليل على ان الانسان يجوز له ان يخبر بما يصنعه ويتقرب به الى الله من النوافل

لان تخبرهم اني صائمة ما لم يكن ذلك ابتغاء رياء مباهاة وصرف وجوه الناس اليك

هم

فقالت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد

فهل علي من غسل؟ لماذا تسأل؟ هي الان غسلت زوجها

لماذا تسأل هل يجب عليها ان تغتسل؟ وتعتذر بالبرد الشديد وبكونها صائمة

البرد الشديد المانع لها من التجرد من ثيابها الاغتسال

والصوم لعلها ايضا ضعفت عن ان تغتسل في ذلك اليوم

هذا السؤال انما اثاره شيء ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وهو ما رواه الامام احمد وابو داوود وابو داوود وغيرهما

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من غسل ميتا فليغتسل

ومن حمله فليتوضأ

وهذا حديث صحيح

لكن هذا الحديث متروك الظاهر عند اصحاب المذاهب الاربعة

لم يقل احد بظاهره من اهل المذاهب الاربعة

ان من غسل الميت فان الكبرى تنتقد ويجب عليه الاغتسال

وان من حمله فان طهارته الصغرى تنتقد ويجب عليه الوضوء

هذا لم يقل به احد اهل المذاهب الاربعة

وانما حملوا هذا الحديث عن الاستحباب

من غسل ميتا استحب ان يغتسل ومن حمله استحب له ان يتوضأ من دون ايجاب

لماذا؟ ما الذي صرف هذا هذه الصيغة التي هي صيغة الامر؟ ما الذي صرفها عن الى

الاستحباب؟ قالوا الصارف لها آآ امور مثلا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابيهم

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ان المسلم لا ينجس

فاذا لم يكن بنجس ولم يعني ما المسوغ لنقد النجاسة به لنقد الطهارة به كرة صورة

واستدلوا وهو اظهر في الدلالة بما رواه الحاكم والبيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس عليكم غسل في غسل ميت ان غسلتموه فان ميتكم ليس بنجس فحسبكم ان تغسلوا ايديكم

وهذا صريح جدا في الله في المراد

ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما امر النساء بان يغسلن ابنته

آآ يأمرهن بعد ذلك بان يغتسل ولو كان ذلك واجبا لامرهن ثم روى الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نغسل الميت فمنا من يغتسل ومنا من لا يغتسل فهذه كلها امور دلت على ان الامر في آآ على ان صيغة الامر في حديث ابي هريرة من من من غسل ميتا فليغتسل ومن حمله فليتوضأ هذه الصيغة ليست على الايجاب بل هي على الاستحباب

مم

فقالت اني صائمة وان هذا يوم شديد البرد

فهل علي من غسل؟ فقالوا لا

فقالوا لا

ليس عليها غسل كما ذكرنا على جهة الايجاب وان شاءت فاغتسلت فهو افضل

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها نساء يغسلنها

من ذوي المحرم احد يلي ذلك منها ولا زوج يلي ذلك منها يممت

فيمسح بوجهها وكفيها من الصعيد

قال ما لك واذا هلك الرجل وليس معه احد الا نساء يممنه ايضا

الامام مالك رحمه الله يقول اذا آآ ماتت امرأة وليس معها نساء وليس معها آآ ليس مع ذوو محرم منها ليس معها زوجها ماذا يصنع بها؟ تيمم فيمسح لوجهها بوجهها وكفيها

المرأة اذا ماتت فقد قلت لكم ان اولى من يغسلها زوجها

وهذا قلناه هو مذهب الجماهير خلافين الحنفية

جميل
فان لم يوجد زوج لم يكن زوج
من يلي تغسلها؟ قريباتها
هن يغسلنها
والترتيب في هؤلاء القريبات بحسب قربهم منها
فتقدم بنتها هي اولى من غيرها ثم بنت بنتها ثم امها ثم اختها ثم جدتها ثم عمتها وهن مجرا هذا هو الترتيب
وطبعا نحن نقول هذا الترتيب في حال التنازع اما يجوز للواحدة اسقاط حقها وهي غيرها منها ما تليد
طيب ان لم توجد قريبة ولماذا القريبات؟ لان ربنا سبحانه يقول واولو الارحام بعضهم اولى ببعضهم في كتاب الله
فان لم توجد قريبة
فمر اجنبية من المسلمين
فتغسلها فان لم يوجد امرأة اجنبية للمسلمين
فذو محرم منها
ولهذا يقول الامام ما لك رحمه الله اذا ماتت المرأة ولم يكن معها نساء ولم يكن حرام
طبعا هو اخر الزوج لعله اخره لوضوحه وللعلم به
الزوج هو قبل هؤلاء جميعا
فان لم يوجد فالنساء القريبات فان لم يوجد القريبات فالاجنبيات
فان لم يوجد لم يوجدن ذو محرم منى هذه المحرمية اما ان تكون بنسب فيغسلها اخوها او برضاع فاخوها من الرضاعة او ابوها من الرضاعة او فيغسلها زوج ابنتها هؤلاء جميعا محارمها لكنهم يغسلونها لا يجردونها من ثيابها
يغسلونها وهي مستورة
وها هنا عندنا خلاف في المذهب
كيف يصنعون في سترها هذا الخلاف لان علمائنا اختلفوا في تفسير كلام الامام مالك رحمه الله في هذا الموضع فقد قال هو آآ اذا ماتت امرأة في سفر مع الرجال
ومعها ذو محرم منها غسلها وعليها ثوبها
هذه عليها ثوبها عليها ثوب

قالوا بعضهم فسرها قالوا ان هذا الذي هو محرم لها
اجعلوا اه ثوبا حائلا بينه وبينها
كانه يعلق ثوبا فوق ويرسله متدليا وتكون هي خلف الثوب
ويدخل يده ملفوفة في خرقة يغسلها في في وهو لا ينظر اليها
وقالت طائفة لا وانما يجعل ذلك الثوب فوقها وينظر اليها فوق ثوبها ويغسلها فوق ثيابها
المهم هذا هو الخلاف عندنا في المذهب
فإن لم يوجد محرم
لم يوجد زوج ولا النساء القريبات ولا الاجنبيات المسلمات ولا ذو محرم منها فيليها رجل اجنبي من المسلمين لكن هذا الذي يليها لا يغسلها وانما ييممها فقط يمسح وجهها وكفيها
وها هنا قد يقول قائل ها هو سيمسها ومسها لا يجوز
فقالوا انما آآ اجيز ذلك اول للضرورة
ثم ان اللذة تزول او تنعدم بسبب موتها
وهذا هو الذي يذكرهم هنا اش تيقول؟ انه سمع اهل العلم يقولون اذا ماتت المرأة وليس معها نساء يغسلنها ولا من ذوي المحرم احد يلي ذلك منها ولا زوج يلي ذلك منها يممت فيمسح بوجهها وكفيها من الصعيد

طيب يا امي يمسح بوجهها بوجهها وكفيها لكن التيمم عند الامام مالك رحمه الله هو مسح الوجه والكفين هذا هو الفرض عنده والمستحب ان يمسح الى المرفق هذا الاستحباب ها هنا امر بالصفة المجزئة ولم يأمر بالصفة الكاملة
لماذا؟ لان هذا اجنبي ولان يدها ما بين كفي كفها ومرفقها عورة
ولا يجوز له النظر اليه
مفهوم؟ ولماذا يممها؟ لان تعذر الماء ها هنا
الماء وان كان موجودا لكن هذا اجنبي منها لا يصلح ان يصب عليها لا مجردة ولا فوق ثيابها فلذلك لجأ الى التيمم
نعم

وهذا الذي يقول البشار فيه وان تكن انثى

ان تكون الميت يكون الميت انثى فانثى قربت يعني بعد الزوج فانثى قربت فغير قربى فلكوع

يممت نعم قال مالك واذا هلك الرجل وليس معه احد الا نساء ايضا

طيب هلك الرجل ليس معه زوجته ولا نساء

ولا النساء لا من ذوات المحرم ولا من غيرهما

يممناه ايضا

القول في بالنسبة للرجل كالقول الذي مضى لنا بالنسبة للمرأة اذا مات الرجل

فاول من يغسله واولاه زوجته

فاذا لم تكن زوجة ها فذوو قرباه فذوو القربى منه

وه ايضا ترتيبهم بحسب الاقربية منه

فيقدم الابن فابنه ثم الاب ثم الاخ ثم ابنه ثم الجد ثم العم اهلا ومجرا

فان لم يوجد هؤلاء ذوي القربى هذا الرجال الاجانب المسلمون فان لم يوجدوا فمرأة ذات محرم منه امه آآ بنته فبنتها فامه فاخته وهؤلاء عندنا خلاف في المذهب هل يجب ان يستر ان يسترنه جميعا؟ او او يجب عليه نسر العورة منه فقط وهو ما بين سرته وركبته

هذا ايضا سببه اختلاف في تفسير كلام الامام مالك فانه رحمه الله قال في المدونة واذا هلك رجل اليس معه الا النساء امه او اخته او عمته او خالته انهن يغسلنه ويسترنه

هذه كلمة يسترنه بعض العلماء

بعض اصحابنا فسروها يسترنه اي جميعا

وبعضهم فسرنا بعضهم فسرها يسترنها ويسترن العورة منه

طيب فاذا لم توجد امرأة من محارمه لم يجد لم يوجد زوجها ولا رجال من ذوي القربى ولا رجال اجانب من المسلمين ولا نساء من ذوات من محارمه لم يبقى الا المرأة الاجنبية فماذا تصنع به؟ تيممه؟ لكن الفرق انه هو تيممه الى مرفقه اتيان بالصفة الكاملة للتيمم لماذا؟ لان هذا منه وليس بعورة فتيممه وهذا الذي يقول فيه البشام والزموا الاحياء من امواتي

الاموات الاحياء يلزمون بحقوق للاموات

يؤدونها للاموات

بالكفن والدفن وبالصلاة والغسل

والزوجان فيه قدما

وان يكن ذميته ومسلما

فالاولياء ذوي القربى فالاولياء فرجل فمحرم فغيرها لمرفق تيمم نعم قال مالك رحمه الله وليس لغسل الميت عندنا شيء موصوف وليس لذلك صفة معلومة ولكن يغسل فيطهر

قال الامام مالك رحمه الله ليس في ليس عندنا في في غسل الميت صفة محدودة لا يجوز تعديها ولا آآ مخالفتها

يعني لا لا يوجد في صفة الغسل صفة واجبة يجب الاتيان بها بعينها

انما كل صفة ترتب عليها اثرها وهو التطهير صحت

لكن مع ذلك يستحب يستحب العلماء ان يكون الغسل وترا لما تقدم لنا في المجلس الماضي

قوله صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا الى اخره

ويستحبون ايضا ان تكون الغسلة الاولى كالغسل كالغسل من الجنابة

وذلك طبعا بعد ان يعصر الغاسل بطن الميت برفق

وبطنه وبطنه عتيق بالشهر وبطنه اعصره برفق وعلا مرتفع ضاعوا وتروا غسلا

(6/1)

لماذا يعصر بطنه برفق؟ قد يكون في بعض امعاءه شيء من النجاسة وشيء مما مما ينبغي اخراجه فهذا العصر الرفيق يخرجه ثم بعد ذلك يرسل يديه ثم يدخل هذا الغاسل يده في خرقة فيغسل النجاسة التي ربما تكون خرجت منه وموضع الاذى منه ثم يوضؤه كوضوء الحي فيجعل في فمه وفي انفه ماء ثم يميله لاخراج ذلك الماء لان لا يبقى في فمه وفي فيهما ثم يغسل وجهه ويغسل يديه وهلم جرا الى اخر افعال الوضوء ثم يكملوا به كأنه يتوضأ الجنابة

ويغتسل من الجنابة فيغسل رأسه ثلاثا

ثم يميله على شقه الايسر ليصب الماء على شقه الايمن ويعممه بالماء من رأسه الى رجله

ثم يقلبه بعد ذلك على جنبه الأيمن ليصب له الماء ويغسل له جنبه الأيسر ثم هذه هي الغسلة الأولى قد انتهت وتكون الغسلة الأولى للتطهير الطهارة ثم يغسله الغسلة الثانية بالماء والسدر او ما يقوم مقامه مكساب وهذه الغسلة الثانية غسلة التنظيف

ثم يغسل الغسلة الثالثة التي يكون فيها الكافور او ما يقوم مقام الكافور من الطيب

فيغسله بالماء ايضا

وهذه الغسلة الثالثة للتطييب

وهذه هي فإذا به قد انتهى من تغسيل الميت

فإذا رأى ذلك اذا انتهى من من تغسيل هذه الغسلات الثلاث ثم رأى انه رأى ما ما اوجب غسلا غسلة الرابعة يغسل تلك الغسلة الرابعة ويزيد غسلة خامسة مراعاة للوتر

والمرأة يستحب ان يجعل شعرها ظفائر ثلاثة ظفائر ثلاثة قرون وهكذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ام عطية ان يصنعن والنساء ان يصنعن وآآ لا لا آآ يقلل ظهورا ولا يقطع شعارا يقص شعرا واذا سقط منه شيء ظهور او شعر يجعله معه في كفنه

قال بشار رحمه الله ولا تبين شعرا ولا ظفرا ومن ابان شيئا فليضعه في الكفن

هم

وبهذا غسل غسل الميت نعم

قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في كفن الميت

طيب نقف هنا لنبدأ ان شاء الله في مجلسنا القادم من بداية الباب

آآ سبحان

الكتاب : مجلس الموطأ (256)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة السلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قم هذا الحديث قلت لكم في المجلس الماضي انه انه مرسل فان آآ محمدا الباقر لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن كون رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميصه
هذا هذا صحيح ثابت
فقد روى احمد وابو داوود عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه
فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم فما منهم رجل الا وذقنه في صدره
فكلمهم ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان يغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه
فقاموا فالى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه يصبون الماء فوق القميص ويدلكونه بالقميص دون ايديهم

فهذا معنى حديث الموطأ نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص
اجمع العلماء على ان على انه لا يجوز آآ احد ان يغسل لا احدا الا عورته مستورة
واجمع العلماء على انه لا يجوز لاحد ان ينظر الى عورة ميت
كما لا يجوز له ان ينظر الى عورة حي
على خلاف بينهم في في الزوجين
واجمع العلماء على ان حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا
واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يباشر الغاسل آآ عورة المغسول بيده بل يجب ان يجعل اه يده في خرقة لان لا يباشر بيده عورة الميت
هذه مواضع اجمع عليها العلماء
وقوله في هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص هذا الذي اعتمد عليه الشافعية رحمهم الله في قولهم ان الميت عند تغسيله لا يجرد من ثيابه بل يغسل في بل يستر وخالفهم في الجمهور من المالكية والحنفية والحنابلة
قالوا انه يجرد لكن مع ستر موضع عورته وما بين سرته وركبته
واستدلوا بحديث عائشة الذي ذكرناه
هذا الذي رواه احمد وابو داوود انهم رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتانا الى اخر الحديث معنى هذا ماذا؟ معناه ان التجارية عندهم بتجريد موتاهم
وقد مات في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم عدد من الصحابة
وعدوا منهم غسل
وآآ لا يمكن ان يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغه تجريدهم فلذلك لم ينكره لانه لا نقول انه مات واحد واثنان ولكن مات العدد فيبعد في العادة الا يصل خبر واحد منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم في الغسل في في تغسيل الميت وهو عبادة وهو الذي صلى الله عليه وسلم يعلمهم طريقتها ثم هب ان ذلك لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم فقد علمه الله رب العالمين والزمان زمن وحي ونبوءة فلو كان شيء ينهى عنه لنهى عنه القرآن ثم اما هذا الذي يقول الجمهور انه يجرد هذه المواضع التي يقول الجمهور انها تجرد تعرى من الميت

ليست عورة لما كان حيا
لان الجمهور يقولون الذي يستر هو عورته التي بين سرته وركبته

غير ذلك لم يكن عورة منه وهو حي وليس عورة منه وهو ميت
فاذا لم يكن عورة منه حيا ولا ميتا
فما وجه ستره؟ لا معنى لستره ولا سيما اذا كان تجريده
آآ في غسله وامعان في تنظيفه
ولهذا فالظاهر قول الجمهور ولا ينبغي ان يعترض على الجمهور بان رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ غسل في قميصه ولنا فيه صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
نعم الا ما دل الدليل على انه خاص به
وهذا منها لانه ت رضي الله عنها دليل على انه ليس ليس كمثلهم
اه نعم والله اعلم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ايوب ابن ابي تميمة السختيان
عن محمد ابن عن محمد ابن سير عن ام عطية الانصارية انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك بماء وسدر
وجعلنا اخرتي كافورا او شيئا من كافور
فاذا فرغتن فاذنني
قالت فلما فرغنا اذناه فاعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه
تعني بحقوه ازارا
هذي اه اه هذي لابد من التنبيه عليها
لا يمكنك ان تفخم الراء
اشعرنها هذه ليست عربية
هم؟ عجمية بحروف عربية ولكن لابد من ترقيق الراء لا تقول لي هذا التجويد هذا كلام على القرآن العظيم هذا كلام عن اللغة العربية التي نزل بها القرآن العظيم
اللغة العربية لغة راقية ليست فقط موضوعاتها في كلامها في اساليبها حتى في صوتها في رنتها

اسمعوا لها نغمة استحليها الاذن

الان لما هو فخم فتقول اشعرنها لا تقول اشعرنا

طيب قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ايوب السختياني ايوب ابن ابي تميمة واسم ابي تميمة كيسان السخطيان الامام الحافظ المحد العابد الزائد الواعظ البصري تقدمت ترجمته رحمه الله ومات سنة احدى وثلاثين ومئة

عن محمد ابن سيرين محمد ابن سيرين ابو بكر الانصاري مولاهم البصري الامام المعروف المشهور

تقدمت ايضا مات رحمه الله سنة عشرين ومئة

عن ام عطية الانصارية

سمعتوه؟ عشرين ومئة

ولم اقل عشر ايام

مم

انتم تقولون فريق الفريق

مم؟ الفريق الوطني

غادي تسبون الفريق الوطني

قل الفريق الفريق لا تقول فريق

نعم

عن ام عطية الانصارية

ام عطية الانصارية

اتفقوا على كنيتها

ام عطية

واتفقوا على اسمها نسيبة وبعضهم يضبطها الحقيبة المأكولة ضبطها على غير مثال التصغير فقال نسيبه ولكنهم اختلفوا في اسم ابيها فقال يحيى ابن معين والامام هي نسيبة بنت كعب الأنصارية وانكر ذلك ابن عبد البر

وقال نسيبة بنت كعب هي ام عمارة

اما ام عطية فهي نسيبة بنت الحارث

وهذا اظهر

هي من الصحابيات قديمة الاسلام
آآ كانت تغزو مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى المسلم في صحيحه عنها رضي الله عنها قالت غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة غزوات اخلفهم في رحالهم فكنت اصنع لهم فاصنع لهم الطعام واداوي الجرحى واقوم على المرضى
ولما آآ ماتت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم هي التي قامت تغسيلها وسمعت وحفظت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم واتقنته وعته وادته كما وعته
فكانت تغسل آآ نساء الصحابة من مات منهن ولما نزلت البصرة آآ اتاها كبار حينئذ وكبار التابعين يأخذون غسل الميت عنها رضي الله عنها
نعم
عن ام عطية الانصارية انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته اي بناته صلى الله عليه وسلم؟ من هذه المبهمات في هذا الحديث؟ خلاف بين العلماء
طائفة من العلماء قالت هي زينب
هذا حين ماتت زينب رضي الله عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
والذين يذهبون هذا المذهب يستدلون بما رواه مسلمون عن ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت آآ لما توفيت زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم
دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا واجعلن في الخامسة كافرا او شيئا من كافور فاذا غسلتنها فاعلمنني قالت فاعلمناه فاعطانا حقوه وقال اشعرناها اياه
صريح في ان التي ماتت هي زينب
ولكن من العلماء من يقول هي ام كلثوم رضي الله عنها
وهؤلاء يستدلون بما رواه ابن ماجة
عن ام عطية الانصارية رضي الله عنها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نغسل ام كلثوم فقال صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن

ذلك وجعلن في الاخرة كافرا او شيئا من كافور فاذا فرغتن فاذنن قالت فلما فرغنا اذنناه فالقى وهو قال اشعرنا اياه

في حديث ابن ماجة هي ام كلثوم

وفي حديث مسلم هي زينب

رامى بعض العلماء الترجيح الحافظ المنذري رحمه الله يقول الحديث الصواب حين تغسيل زينب رضي اله عنها

اما ام كلثوم فانها لما ماتت فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر لم يشهدها فلا يمكن حينئذ ان يدخل ويقول فعلنا وكذا وكذا لكن هذا الذي قاله الحافظ ابن المنذري رحمه الله غلط لان التي ماتت ورسول الله وسلم في بدر هي رقية ليست ام كلثوم

فلذلك بقي ثناء ممكن وثم لا داعي للترجيح اصلا لأنهم يكونوا جمعا

انا قلت لكم ان ام عطية كانت تغسل نساء الصحابة من مات منهن

فلا يبعد حينئذ ان تكون لغسلت ام كلثوم وغسلت زينب نعم انها قالت دخل علينا ما ذكرنا

نحن الان ذكرناه زينب وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب تقدم لنا الكلام عنها واطلنا فيه في هذه المجالس المباركة

واما ام كلثوم رضي الله عنها فقد اختلف الناس

اهي اكبر ام رقية اكبر؟ النبي صلى الله عليه وسلم كان له اربع من البنات

كبراهن زينب وصغراهن فاطمة

وام كلثوم ورقية منهم من قال ام كلثوم اسن منهم من قال رقية اسن

والاظهر ان رقية اكبر من ام كلثوم

لان النبي صلى الله عليه وسلم زوجها اولا من عثمان

ويبعد في العادة ان يزوج الصغرى ويدع التي هي اكبر منها

ويقال انه ام كلثوم هذه كانت زوجها ابوها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عتبة ابن ابي لهب قبل البعثة ثم لم يدخل بها حتى بعث النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها حينئذ عتبة هذا ولم يدخل بها

وقالوا ايضا ان عتبة وعتيبة بني ابي لهب

كانا تزوجا رقية وام كلثوم ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما نزلت تبت يدا ابي لهب وتب

قال ابو لهب لابنيه رأسي بين رؤوسكم حرام
ان تزوجت ما بنتي محمد صلى الله عليه وسلم

(3/1)

وجاءت زوجته حمالة الحطب
فقالت انا ام كلثوم ورقية صبتا
صبتا
مم
لغتان
فحينئذ طلقهما قبل الدخول
ثم هاجرت ام كلثوم مع عيال النبي صلى الله عليه وسلم اختها فاطمة وغير ذلك من وغيره من عيال النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما كانت سنة ثلاث الهجرة زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم من عثمان بن عفان رضي الله عنه بعد موت اختها رقية
يروي الحاكم في مستدركه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم لقي عثمان وهو مغموم فقال له صلى الله عليه وسلم ما شأنك يا عثمان؟ فقال عثمان بابي انت يا رسول الله وامي وهل دخل على احد مثل ما دخل علي؟ توفيت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فانقطع الصهر الذي بيني وبينه الى اخر الابد
فكيف لا اغم! فقال فيقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هو اتقول ذلك يا عثمان وهذا جبريل عليه السلام
يأمرني عن امر الله عز وجل ان ازوجك اختها ام كلثوم بمثل صداقها وبمثل عشرتها
واحاديث لكن حديث جميل لكنه حديث ضعيف
وايا ما كان فقد زوجها رسول الله صلى من عثمان ومكثت عنده الى ومكثت عنده الى سنة تسع من الهجرة ولم ترد له
ولما توفيت غسلتها ام عطية الانصارية رضي الله عنها وشهد دفنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودمعت عيناه

رواه البخاري في صحيحه عن انس رضي الله عنه قال شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

شهدنا بنتا شهدنا وفاتها

وهذه البنت لم يذكر آآ لم لم تعين في في صحيح البخاري في هذا الحديث

لكن عند الطبراني عند غيرهما

آآ انها ام كلثوم

قالت قال وانس شهدنا بنتا لرسول الله صلى الله عليه وسلم

ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس عند القبر

قال فرأيت عين تدمعان صلى الله عليه وسلم

كل بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم توفين في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا فاطمة وماتت بعده بعد ابيها صلى الله عليه وسلم بستة اشهر

هم

ربنا سبحانه جمع لرسوله الله عليه وسلم كل اجر فابتلاه بكل رزية بفقد الاب بفقد الام بالنشء بالنشأة في اليتم بفقد العم الذي كان محل الاب ومحل الناصر وبفقد الزوجة التي كانت نعم العضد بفقد الولد وبفقد البنت

لئلا يكون احد من امته اعظم اجرا منه صلى الله عليه وسلم

نعم

ومن مات له الولد نسأل الله العافية

يعرف قدر هذه الرزية

كان لي صاحب مات رحمه الله

له اناث كثير له ولد واحد

وذلك الولد بلغ العشرين عاما وكان بارا بابيه وهذا ابوه كان يعني الزمه حفظ كتاب الله فحفظه

فبلغ مبلغ من يرجى ويؤمل ويعني يتجمل به ابوه

فصدمته مرة سيارة فقتلته

صاحبي هذا مكث حزينا على ابنه يبكيه حتى جحاضت عيناه

خرجت العينان من الحدق من هذه المواضع

خرجت شحظت صارت عيناه جاحظتين

من شدة بك وحزنه على ابنك

نسأل الله العافية
تعلمون والنبي صلى الله عليه وسلم تموت له رقية تموت كله ام كلثوم
تموت زينب

(4/1)

يموت يموت ابراهيم
صلى الله عليه وسلم
يعني لا ولا هو لا يعترض يقول انا مشغول بنشر الدين وبالقضاء على الكفر وبكذا المفروض اكبر الناس مثلا اعظمهم بذلا في سبيل الدين اعظمهم بذلا لم يدخر صلى الله عليه وسلم نفسا ولا مالا ولا اهلا ولم يقل انا منستاهلش ابتلى في كذا وانا اصنع كذا واحدنا التافه يعني يشاك اصبعه فيقول انا ويأتيه ويأتيه ابليس في صورة صاحب له ناصح فيقول له والله ما تستاهل انت هذا لا لا تستاهل
يعني ماذا تستاه؟ كيف لا تستاهل؟ يعني انت ارأف بي من ربي الذي ابتلا ربي ظلمني وكتب علي شيئا لا لست اهلا له
يعني انا اهل الاكرام وهذه البلية لست اهلا لها وينبغي ان تصرف الى غيري عني
ما هذا سوء الظن بالله؟ الذي لا اعظم منه
لقد كان لكم في رسول الله صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة
انها قالت دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين توفيت ابنته
فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك
فقال صلى الله عليه وسلم لما دخل على اولئك النسوة اللائي يغسلن ابنته
فقال صلى الله عليه وسلم اغسلنها ثلاثا او خمسا
هذا القول منه صلى الله عليه وسلم ثلاثا او خمسا عليه اعتمد الجمهور
في اشتراط الوتر
في الغسلات التي يغسلها الميت
وقال الحنفية رحمه الله الثناء يغسل يغسل الميت ثلاثا
فإذا رأى انه يحصل التنظيف وهو بحاجة الى غسلة رابعة فليزد رابعة وليس عليه ان يراعي وترا

الجمهور يقول لنا يقولون اذا غسل ثلاثا ورأى انه لم تحصل النظافة المطلوبة فسيغسل مرة رابعة اذا اذا تم النظافة تمت وصار نظيفا هذا الميت يزيد غسلة خامسة رعاية للوتر اذا غسل خمسا واحتاج سادسة يزيد سابعة فاذا تنظف ولم يعد بحاجته الى غسل يزيد سابعتي رعاية للوتر

الحنفية يقول لا يغسل ثلاث فاذا رأى انه يحتاج زيادة فيزيد اربعا الرابعة وليس عليه ان يزيد خامسة من غير حاجة الا رعايتي الوتر

الجمهور يستدمن بهذا الحديث

يقولون النبي صلى الله عليه وسلم يقول يغسلنها ثلاثا او خمسا ولم يقل او اربعا فتجاوز النبي صلى الله عليه وسلم الاربع دليل على ان هذه الاربعة ليست مراده غير مطلوبة فهذا يدل على ان المطلوب ان يكون الغسلات وترا الحنفية يقال لا لانه بعد ذلك لما قال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك ولم يشترط ان ان يكون الاكثر من خمس لم يشترط ان يكون وترا ولو كان لو كان شرطا لسرح به النبي صلى الله عليه وسلم

الجمهور يقولون لماذا النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل او سبعا؟ لانه علمك كيف تعد لما قال ثلاثا او خمسا

هذه ثلاثا او خمسا تفهم منها انت او سبعا او تسعا

لانه لما جاوز الاربع عرفت انت انك تجاوز الاشفاع وهذا يشهد له رواية في الصحيحين انه صلى الله عليه وسلم قال اغسلنها وترا ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك فهذه وترا ترجح مذهب الجمهور والله اعلم نعم فقال اغسلنها ثلاثا او او اكثر من ذلك

او اكثر من ذلك

هذا مرجعه الى اجتهاد الغاسل

اذا رأى ان هذه خمس لم تكفي

او بعد ان نظفت خرج من الميت شيء

فهو يحتاج غسلة اخرى هذا بحسب اجتهادك ايها الغاسل

نعم

او اكثر من ذلك

فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك بماء وسدر

اه جميل

الان كلكم عندكم كما قرأ اخوكم هذا؟ ها؟ كيف عندكم؟ اه ان رأيتن ذلك

مم
الان كل اخوكم سمعته السارد يقرأ يغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك بماء وسدر
هؤلاء عندهم في هذه النسخ التي بايديهم
اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك بماء وسدر
فالزيادة عندهم هي هذه الجملة ان رأيتن ذلك
كل من رواى هذا الحديث عن الامام مالك رحمه الله
يرويه بهذه الزيادة
ان رأيتن ذلك الا يحيون يحيى
يحيى ابن يحيى لا يذكر هذه الزيادة في رواية عن مالك
رواية يحيى يغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك بماء وسدر
وغيره ممن يرويه عن مالك
يقول انها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك ان رأيتن ذلك
الان نحن نقرأ رواية يحيى لا نقرأ رواية غيره
لو كنا نقرأ رواية عبد الله بن مسلمة ولا عبد الرحمن بن قاسم او سعيد بن سهيل الحدثاني او رواية ابي مصعب او رواية ابي مصعب الزهري او رواية محمد الحسن الشيباني لعلنا يكون لنا اه كلام لكن نحن ندرس رواية يحيى ويحيى روايته ليس في هذه الزيادة فلماذا هي توجد في نسخ هؤلاء الذين سمعتم؟ تدرون لماذا؟ اجتهاد المحقق لان هذه من غلطات يحيى
يحيى بن يحيى رحمه الله غلط في هذه الرواية عن مالك
نقص هذا الحرف
فجاء بعض المحققين الذي يحقق رواية يحيى
فزاد ان رأيتن ذلك ماذا فعل؟ اراد ان يصوب غلط يحيى لان العلماء مجمعون على ان يحيى غلط في هذا الموضع
فهذا المحقق يريد ان يصلح غلط يحيى
فغلط المحقق غلط لان هذا المحقق يحقق رواية يحيى لا يحقق الحديث
انت عندما تريد ان تحقق روايتها ما معنى تريد ان تحقق موطأ برواية يحيى؟ يعني تريد ان تخرج

لنا الموطأ برواية يحيى
في اقرب سورة خطها قلم يحيى الليثي
لما كان يحيى الليثي يروي ويأخذ عنه الناس
هاديك هي التي تريد بعجرها وبجرها لكأنك انت تريد اخراج روايتي احياء
انت لا تريد ان تخرج هذا الحديث هذا الحديث يعرف العلماء صوابه لكن انت تحقق رواية يحيى والا فقل لنا انا لا احقق رواية يحيى انا لا علاقة للموطأ اصلا انا اخرج هذا الحديث والحديث صوابه كذا حينئذ لا كلام لنا معك اما ان تقول احقق رواية يحيى وتأتي الى غلط اللحية لتصوبه هذه ليست رواية يحيى
فهمتم الكلام؟ وانا اخاطب الان الطلبة المقبلين على التحقيق
ما معنى التحقيق فهمني فهم؟ قبل ان تجهيزا للتحقيق افهم معنى التحقيق
التحقيق هو اخر سورة من هذا الذي تحققه صورة قريبة اذا لم يكن اذا لم تكن سورة مطابقة لما كتبه مؤلفه فعندما تأتي الى هذا الموضع تقول هكذا رواه يحيى وهو غلط عليه وسائر الرواية عن مالك رواه بكذا وكذا كما قلت لكم الآن
اما ان تعمدا لرواية يحيى وتفعل كذا ما يمكنش هذا
فهمتم؟ هم
فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك بماء وسدر
بماء وس السدر هو ورق شجر ورق شجر النبيق
نسمي نحن المغاربة النبق العرب تقول النبق اه هذا الورق يؤخذ ويدق ثم يجعل في الماء فيحرك الماء فاذا الماء يرغي تصير له رغوة هذا الورق له هذه الخاصية انه يرغي اذا دق وجعل في الماء ورج الماء وحرك وانما يجعلونه فيه لخاصية التنظيف
لانه منظف وهذا الشجر النبيق هذا هذا السدر يكثر وجوده في الجزيرة العربية وفي بلاد الشام فاذا كان المسلم هذا الميت في بلد ليس فيها سدر فإنه يأخذ ما يقوم مقامه من الصابون والمنظفات هذه العصرية
نعم
فقال اغسلنها ثلاثا او خمسا او اكثر من ذلك بماء وسدر

وجعلنا في كاثورا
واجعلنا في الاخرة كفرا
في الغفلة الاخرة
الثالثة او الخامسة او السابعة
في الغسلة الاخرة اجعلنا فيها كافورا او شيئا من كافور
الكافور هذا نبات له ريح طيب نوره ابيض
وله ريح ريحه طيب
فيجعل في هذه الغسلة الاخيرة لاجل تطييب الجنازة
تطييب جثة الميت
و نص النبي صلى الله عليه وسلم على الكافور دون سائر انواع الطيب حتى التي كانت في زمانهم
لان الكافور له خاصية
الكافور يجفف الجسم
ييبسه
ويصلبه
ويبرده
ويبقي الرائحة طيبة مدة طويلة فيه فهذا يمنع يدفع عنه الهوام ويمنع اسراع الفساد اليه
فلهذا نص عليه
ولهذا جعل امر النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل في الغسلة الاخيرة
لانه لو جعل في غفلة قبلها جاءت تلك الغسلة التي بعده بعدها فازالت هذا فإن لم يوجد كافور
فما يقوم قوم من انواع الطيب على ان الناس لا يرون شيئا من من الطيب يقوم مقام الكافور الان
الذي اه يدعى الى مأدبة او الى وليمة ويريد ان يتطيب لا تجد انسان يتطيب من الكفور
عنه من انواع الطيب فاذا كان يقوم مقامه هذا اذا والا فهو يقول احد الادباء قالت قالت ارى ليلة المسك البهيم غدا
كافورة اخلقتها راحة الزمن
كان مسك صار كافور
قالت ارى ليلة المسك البهيم غدى كافورة اخلقتها راحة الزمن
فقلت طيب بطيب

صار كفور لا بأس

فقلت طيب بطيب والتبدل في روائح الطيب امر غير ممتهن

قالت صدقت ولكن ذاك كذا المسك للعرس والكافور للكفن

تفضل

وجعلنا في الاخرة كافورا او شيئا من كافور

فاذا فرغتن فاذنني

فاذا فرغتن من هذا امرتكن به فاذنني اذنني اي اعلمنني منه قول ربنا سبحانه مم الفائت فان تولوا فقل على سواء اي اعلمتكم ومنه قول ربنا ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين

فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب على قراءة الاكثر وفي قراءة حمزة ورواية شعبة عن عاصم فاذنوا بحرب من الله ورسوله

كيف اعلموا ان لم تنتهوا عن الربا ولم تنزجروا عنه فاعلم انفسكم وامثالكم من الناس اعلموهم بحرب من الله ورسوله صلى الله عليه ونقول الحارث ابن حليزة في معلقته المعروفة اذنتنا ببينها اسماء رب ثاو يمل منه الثواب اذنتنا ببينها بفراقها

نعم

فاذا فرغتن فاذنني

قالت فلما فرغنا اذنناه

فاعطانا حقوه فقال فاعطانا حقوه

الحقوا والحقوا الازار ما يؤتزر به

النبي صلى الله عليه وسلم اعطى هن حق وهو الذي يعتذر به ايوا؟ فأعطانا حقوه فقال اشعرنها اياه

فقال صلى الله عليه وسلم اشعرنها اياه

اشعرنها اياه

اي اجعلنه شعارا لها
الشعار في ثياب العرب هو ما يلي البشرة ما يلي الجسد الثوب الذي على الجسد يسمى شعارا والثوب الذي يجيء فوق الشعار يسمى دثارا ولهذا تفهمون حديث الصحيحين يقول النبي صلى الله عليه وسلم الأنصار شعار الانصار شعار هؤلاء الذين يلونني يعني يباشرونني هم اقرب الناس الي قرب شعار احدنا منه والناس دثار يجيئون بعد الشعار وهذه منقبة ومن ذلك اذا ما رواه احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصلي في شعورنا الشعور جمع شعار مثل ما تقول الكتب جمع كتاب لماذا لا يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في شعور نسائه؟ انها كانت تلي اجسادهن فربما تكون في يكون في شعار منها نجاسة فلا يصلي النبي صلى الله عليه وسلم في ثوب يلي آآ جسد آآ جسد آآ امرأة من نسائه فالنبي صلى الله عليه وسلم اعطى حقوه لام عطية واولئك النسوة وقال له الناس صلى الله عليه وسلم اجعلن هذا الازار شعارا لبنيته صلى الله عليه وسلم
ليلي لاجل ان يلي ما كان يباشر جسده صلى الله عليه وسلم
يلي جسد ابنته يباشر جسد ابنته تبركا بذاك الشعار
مم والله اعلم زيد اسيدي
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالله بن ابي بكر ان اسماء بنت عميس امرأة ابي بكر الصديق غسلت ابا بكر الصديق حين توفي
ثم خرجت فسألت من حضرها من المهاجرين فقالت اني صائمة
وان هذا يوم شديد البرد
فهل علي من غسل؟ فقالوا قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبدالله بن ابي بكر هو عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الانصاري المدني الانصاري المدني الامام المشهور آآ تقدمت ترجمته رحمه الله سنة احدى وثلاثين ومئة
وهو لم لم يدرك اسماء بنت عميس
لانها قديمة الوفاة
احدثكم عنها ان شاء الله في مجلس قادم
سبحانك اللهم وبحمدك
اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك
الحمد لله

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (257)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله كتاب الجنائز
قال الامام ما لك رحمه الله كتاب الجنائز
الجنائز جمع جنازة
وآآ جنازة بالفتح والكسر ويقال الفتح ويقال الكسر احسنت
وقيل الفتح احسن
وآآ الجنازة والجنازة تطلق على الميت
وتطلق على الخشبة التي يوضع عليها الميت وقال ابن الاعرابي احد وقال ابن الاعرابي وكان احد ائمة اللغة آآ اذا فتحت فالميت واذا كسرت فالخشبة وخالفه غيره فقالوا اذا كسرت في الميت واذا فتحت بالخشبة وقالت طائفة سيان اكسرت ام فتحت؟ انما هو الميت والخشبة اطلق عليها جنازة او جنازة من باب التبع مجازا من باب اطلاق المحل على الحال فيه الحال هو الجنازة

المحل هذا سمي سمي جنازة او جنازة

المحل سمي جنازة من باب المجاز فقط

وهؤلاء يستدلون بما رواه البخاري وفي صحيحه عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضعت الجنازة الجنازة واحتملها الرجال على الاعناق فان كانت صالحة قالت قدموني وان كانت غير صالحة قالت ويل يا ويلها اين يذهبون بها؟ يسمعها كل شيء

يسمع صوته صوتها كل شيء الا الانسان ولو صعق نسأل الله العافية

قالوا فها هنا التي تقول قدموني والتي تقول يا ويلها انما هي الجثة وليست الخشبة فهي الجنازة

واحسب ان العرب سمت هذا سواء اكان الميت او ما يوضع عليه الميت

سموا ذلك جنازة لانه يثقل ويغم حسا ومعنى

العرب تسمي كل شيء يثقل ويغم تسميه جنازة

فسمته الم جنازة قلت لثقله حسا ومعنى اما حسا فلانه يحتاج الرجال لحمله

واما معنى لاجل عظم الرزية التي تدخل على اقربه

الدليل على ان العرب تطلق الجنازة على ما يثقل عليها قول صخر بن عمرو بن الشريد يخاطب زوجته وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان

وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك اي ان اثقل عليك وادخل عليك الغم

وهذا بيت من ابيات لصخر بن عمرو بن الشريد اخي الخنساء بنت عمر بن شريف الشاعرة المشهورة الصحابية رضي الله عنها كان قد كان في غزوة فطعن فيها فمكث يمرد من طعنته تلك حولا كاملا

لم يبرأ ولم يشف من طعنته

فلما طال مرضه وكانت تمرضه امه وزوجته

ملت زوجته ذلك

طال عليها هذا فسمعها صخر وقد سألتها احدى جاراتها كيف بعلك؟ فقالت لها لا حي فيرجى ولا ميت فينسى

لقد لقينا منه الامرين

فسمع ذلك فقال ارى ام صخر لا تمل عيادتي

وملت سليمة مضجعي مضجعي ومكاني

سليمان زوجته سلمى

ارى ام صخر لا تمل عيادتي وملت سليمة مضجعي ومكاني
فاي ساوى بام حليلة فلا عاش الا في اذى وهوان

(1/1)

لعمري لقد نبهت من كان نائما
واسمعت من كانت له اذنان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان ولا الموت خير من من حياة كأنها
معرس يعسوب برأس سنان
فلما طال به المرض وكانت قد نبتت في جنبه لحمه في ذلك الموضع الذي طعن فيه قال له
بعض من يعوده لو قطعتها تلك اللحمة لرجونا ان تبرأ
فقال شأنكم بها فناهاه بعض اقاربه وخافوا عليه الردى فقال موت اهون مما انا فيه فأحموا شفرة
فقطعوها قطعوا اللحمة فلما قطعوها يأس حينئذ من حياته وعلم انه لم يكن مصيبا وعرف انه ميت
وسمع اخته رضي الله عنه تسأل عنه وتقول تسأل عن صبره تقول كيف صبره؟ لما احميت
احمي السكين وقطع به اللحم فسمعها سمعها اسأله تسأل كيف صبره؟ فقال هو اجارتنا يخاطب
اخته جارتنا ان الخطوبة نوب على الناس كل المخطئين تصيب
من اخطأت اليوم ستصيبه غدا
فإن تسأليهم كيف صبري فإنني صبور على ريب الزمان صليب
كأني وقد ادن الي شفارهم من الصبر دام الجنبتين نكيب
اجارتنا لست الغداة بضاع ولكن مقيم ما اقام عسيب
لن اذهب لست بضاع لكني مقيم ما اقام الجبل الذي هو عسير
يخبرها انه سيموت
وفعلا مات
فأسفت هي جدا
وحزنت لموته جدا وجزعت عليه
وذكرت وقالت فيه اشعارا كثيرة ترفيه

من ذلك تقول وقد حملو نعشه به تقول هي وقائلة والنعش قد فات خطوها لتدركه يا له فنفسي على صخر فات النعش حملوه ليدفنوه وهي تريد ان تمشي مع النعش وقد سبقوها وقائلة تقصد نفسها وقائلة والنعش قد فات خط لتدركه يا لهف نفسي على صخري

الا ثكلت ام الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر؟ ومن جملة ما قالت ايضا في رثائه

الا ما لعينك اما لها؟ وقد اخذلت دمع سربالها

ابعد ابن عمر من الريد حلت به الارض اثقالها

فان تك مرة اودت به فقد كان يكثر تقتالها

فاحمل نفسي على خطة فاما عليها واما لها فان النفس تلقى السرور وان تجزع النفس اشقالها

ومن جملة ما قالته ويعد هذا من جميل اشعارها في رثاء اخيها

قولها قذا بعينك ام بالعين عوار

لماذا تبكي هذا العين دائما تدمع هل فيها قضاء؟ هل فيهاش اه فيها داء؟ ماذا فيها؟ لماذا لا لا يكف دمعها؟ قذى بعينك ام بالعين عوار؟ ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدار؟ مم ام اقفرت اذ خلت من اهلها الدار تبكي لصخر هي العبرة وقد ثكلت ودونه من جديد الترب استار

لابد من ميتة في صرفها غير والدهر في فيه حول واطوار يا صخر وراد ماء قد تناذره اهل الموارد ما في ورده ما في ورده عار

الى ان تقول وان صخرا لمولانا وسيدنا

وان صخرا اذا نشتوا لنحار

وان صخرا لتأتم الهداة به كأنه علم في رأسه نار

لم تره جارة يمشي بساحتها لريبة حين يخلي بيته الجار

الى اخر ما قالت

ومما قالت ايضا في رثائه آآ بكت عيني وعاودها قذاها

بعوار فما تقضي كراها

على صخر واي فتى كصخر

اذا ما الناب لم ترأم طلاها

فان تجزع وعمر عليه لقد رزقت بنو عمرو فتاها

تقول ترى الشم الجحاجح من سليم

وقد بلت مدامعها لحاها

الجحاجح سادة

يبكون على صخر وقد بلت مدامعها لحاها

اطعمكم وحاملكم تركتم لدى غبراء منهدم رجاها

ليبكي عليك قومك للمعالي وللهيجاء انك ما فتاه

الى اخر ما قالت كثيرة وكتاب الجنائز يتكلم فيه العلماء على الموت وعلى احكامه واعني بذلك احكام والكفن والدفن وما يتبع ذلك وكلها حقائق مخيفة مفزعة

واولها القبر وهو اهونها

رواه الامام احمد عن هانئ المولى عثمان ابن عفان رضي الله عنه قال كان عثمان بن اذا مر بقبر بكى حتى حتى يبل لحيته

فقيل له تذكر الجنة والنار ولا تبكيه؟ وتبكي من هذا؟ فقال رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم القبر اول منازل الاخرة

فان ينجو منه فما بعده ايسر

وان لم ينجو منه فما بعده اشد منه

نسأل الله تعالى ان يكون القبر خير منازلنا

وقال صلى الله عليه وسلم وما رأيت منظرا الا والقبر افظع منه

ولذلك قال رجل من العلماء ينصح ويذكر قال اعلم رحمك الله

ان في القبر وظلمته وضيقه ووحشته مع طرح الميت فيه غير موسد ولا ممهد

وقد باشر الثرى وواجه البلاء وترك دنياه للوراء

ونبذ ما كان في يديه منها بالعرى مع حبيب قد اسلمه وقريب قد تركه ونصير قد افرده

ما يفطب النفس عن الشهوات وان كانت صعبة الفطام

ويقطعها عن اللذات وان كان قطعها بعيد المرام

فبينما المرء مرتكض في امنيته

غافل عن يوم صرعته ومنيته

قد فتح للهو بابه

واسدى ما دونه حجابه

ولم يعبأ بمن لامه في ذلك او عابه

اذ هجمت عليه منيته فهتكت استاره
وكسفت انواره وطمست اثاره
واخرجته من ذلك القصر المشيد والبيت المنجد والمتاع المندد الى حفرة من الارض سوداء ضيقة النواحي والارجاء
فيها من الخوف والفزع ما شاء
وكأني بك وقد كنت في الدنيا تشكو تبديل المنازل وان كانت حسانا
وتكثر فيها تلونا وافتدانا ولا ترى لربك فيها فضلا وامتنانا
فانظر الان ما بين المنزلتين وما بين الوحشتين الا ان يدركك فيض الرحمة
يا ربي فليدركنا الا ان يدركك فيض الرحمة
فتمتد من من القبر اقطاره
وآآ تتقد انواره وقد احسن من قال من كان من كان يوحشه تبديل منزله وان يبدل منها منزلا حسنا
ماذا يقول اذا امسى بحفرته فردا وقد الاهليين والسكن
هناك يعلم قدر الوحشتين وما يلقاه من بات في اللذات مرتهنا
يا غافلا ورماح الموت سارعة
والشيب برأس نحوه الرسنة ولم اعد مكانا للنزول ولا اعددت زادا ولكن غرة ومنى ان لم يجد من توالى جوده ابدا ويعفو من عفوه من طالبيه دنا فيا الهي وسحب سحب الجود واقفة سحا فتمطرنا الاحسان والمنن
انس هنالك يا رحمن وحشتنا والطف بنا ترفق عند ذاك بنا
نحن العصاة وانت الله ملجأنا وانت مقصدنا الاسمى ومطلبنا
امين يا ربي
قد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر ذكر الموت
وينصح بذلك ويأمر به
روى الترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا ذكر هادم اللذات

وروى البزار عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على قوم وهم يضحكون

فقال صلى الله عليه وسلم اكثروا ذكر هادم اللذات

احسبوه قال صلى الله عليه وسلم فانه ما ذكره احد في ضيق من العيش الا والسعة

ولا في ساعة الا ضيقه عليه

وروى ابن ماجة عن البراء بن عازب رضي الله عنه

ان انه قال آآ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فجلس صلى الله عليه وسلم على شكل القبر

فبكى صلى الله عليه وسلم حتى بل الثرى

ثم قال صلى الله عليه وسلم يا اخواني لمثل هذا فاعدوا

وروى الترمذي

عن ابن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ثلث الليل قام فقال يا ايها الناس اذكروا الله اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه

وروى الحاكم في مستدركه عن ابي عبدالرحمن السلمي انه كان من المدائن على فرسخ

قال فجاءت الجمعة فحضرها فخطبهم حذيفة ابن اليمان الله عنه فقال يا ايها الناس ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر الا وان الساعة قد اقتربت الاوان القمر قد انشق الاوان الدنيا قد اذنت بفراق الاوان المضمار اليوم والسباق غدا

قال فقلت لابي ايستبق الناس غدا؟ فقال يا بني انك لجاهل

انما يعنيه اليوم والجزاء غدا

قال فلما كانت الجمعة الاخرى حضرنا فخطبنا حذيفة رضي الله عنه فقال ان الله عز وجل يقول اقتربت الساعة وانشق القمر

الا وان الدنيا قد اذنت بفراق

الاوان المضمار اليوم والسباق غدا الا وان الغاية النار والسابق من سبق الى الجنة

وروى الطبري في تاريخه باسناده الى علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه اتى المقبرة فقال السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمحال المقفرة من المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انتم لنا سلف ونحن لكم تبع وعما قليل بكم لاحقون

روى ابن عساكر في تاريخه عن علي رضي الله عنه انه انصرف الى المقابر فقال يا اهل القبور يا

اهل الضيق والوحدة يا اهل الظلمة والوحشة
اما الديار فقد سكنت واما الاموال فقد قسمت
واما النساء فقد نكحت
هذا خبر ما عندنا فما خبر ما عندكم
ثم التفت الى اصحابه وقال اما انهم لو اذن لهم في قالوا ان خير الزاد التقوى
رأى الحسن البصري امرأة تبكي خلف جنازة تصيح فتقول وابتاه مثل يومك لم اره
فقال الحسن بل ابوك مثل يومه لم يره
وقال سليمان بن عبد الملك الخليفة لابي حازم يا ابا حازم ما لنا نكره الموت؟ فقال له لانكم عمرتم الدنيا وخربتم الاخرة
فانتم تكرهون ان تخرجوا من من العمران الى الخراب
وبكى ابو ادريس الخولاني عندما حضرته الوفاة
وكان زاهد الشام وعابدها واعظها
فقيل له ما يبكيك؟ قال ابكيه
بعد السفر وقلة الزاد واني اسلك عقبة لا ادري الى اين اهبط منها
هكذا كانوا يتذكرون الموت
يذكر بعضهم بعضا به يقال ان ابا العتاهية كتب في سقف بيته
حتى اذا اضطجع استلقى رأى ما يذكره
كتب في سقف بيته
اتطمع ان تخلد لا ابالك
امنت من المنية ان تنالك
اما والله ان لها رسولا واقسم لو اتاك لما اقالك
ترقب حيث كنت مجيء موت يشتت بعد جمعهم وعيالك

(4/1)

كأني بالتراب عليك يحثى وبالباقين يقتسمون ما لك
وقيل انه وجد على قبر في الشام

ابيات قال قائل باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب الرجال فما اغنتهم القلل

فاستنزلوا بعد عز من معاقلهم واسكنوا حفرة يا بئس ما نزلوا

ن صارخ من بعد ما دفنوا

اين الاسرة والتيجان والحلل؟ اين الوجوه التي كانت محجبة؟ من دونها تضرب الاستار والكلل

فافصح القبر عنهم حين سألهم

تلك الوجوه عليها الدود تقتتل قد طالما اكلوا منها وما نعموا فاصبحوا بعد طول الاكل قد اكلوا

قالوا كان عبد الله بن دينار رحمه الله ينشد اتيت القبور فناديتها فاين المعظم والمحتقر واين المدل بسلطانه؟ واين المزكى اذا ما افتخر؟ تساووا جميعا فما مخبر؟ وماتوا جميعا ومات الخبر

تروح وتغدو بنات الثرى فتمحو معالم تلك الصور

فيا عن اناس مضوا اما لك فيما مضى معتبر؟ اسأل الله حسن الخاتمة

تفضل اسيدي تفضل

قال الامام ما لك رحمه الله باب ما جاء في غسل الميت

قال عبيد ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن جعفر بن محمد عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن جعفر بن محمد جعفر بن محمد هذا هو جعفر الصادق بن محمد الباكر بن علي زي العابدين بن الحسين السبطي الشهيد بن علي رضي الله عنهم جميعا

تقدمت لنا ترجمة عن ابيه عن ابيه ومحمد بن زين العابدين بن علي بن الحسين

تقدمت ترجمته ايضا

قيل مات سنة اربع سنوات ومائة وقيل سنة سبع عشرة ومئة

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غسل في قميص

محمد الباكر لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

فالحديث مرسل لكنه موصول من طريق اخرى

روى لكن معناه صحيح

روى ابو داوود

عن عائشة رضي الله عنها قالت لما ارادوا غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا والله ما ندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما نجرد موتانا او نغسله وعليه ثيابه

فلما اختلفوا القى الله عليهم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره

ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم في ثيابه فقاموا اليه فغسلوه صلى الله عليه وسلم ثياب يصبون الماء على الثياب ويدلكون بايديهم على الثياب دون دون ان يباشروه صلى الله عليه وسلم

نعم

هذا هذا معنى الحديث الموطأ

طيب اه نترك الكلام الى مجلس اخر ان شاء الله

الكتاب : مجلس الموطأ (258)

هل تسمعون تسارع النبضات؟ هل تشعرون بحزن قلب مبعد؟ عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصطم بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين
فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن العلاء بن عبدالرحمن قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر
فقام ي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة او ذكرها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين
يجلس احدهم حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان او على قرن الشيطان قام فنقر اربعا
لا يذكر الله فيها الا قليلا
قال عبيد الله رحمه الله وحدث عن مالك عن العلاء ابن عبد الرحمن العلاء بن عبدالرحمن بن يعقوب المدني الحرقي مولاهم ابو شبل احد علماء المدينة واحد محدثيهم ثقات روى عنه الائمة روى عنه مالك ويحيى وشعبة والحجاج وسفيان ابن الثوري وسفيان ابن عيينة وغيرهم من الائمة الكبار
لكن كان يحيى ابن معين ويقول اذا اذا ذكره يقول العلاء ابن عبد الرحمن ليس بذاك

ولم يزل الناس يتقون حديث العلاء ابن عبد الرحمن يتقونه لا يريدون ان يحدثوا عنه
ابو آآ ابن عبد البر رحمه الله يعقب على هذا الكلام متعجبا يقول ليت شعري من الناس الذين يتقون حديثه وقد روى عنه هؤلاء الجلة وغيرهم كثير
قال عبدالله بن الامام احمد بن حنبل قال ابي العلا ابن عبد الرحمن ثقة وقال النسائي ليس به بأس وقال ابو حاتم الرازي الامام الكبير لا انكر من حديثه شيئا وقال آآ ابن سعد عن شيخه محمد بن عمر الواقدي كانت صحيفته مشهورة في المدينة وكانت كثير الحديث وقال ان ان الترمذي هو ثقة يعني فكيف يقول يعني يستغرب لذلك تفهمون لماذا يستغرب ابن عبد البر من كلمة يحيى بن معين لكن الغلط ربما غلط ولذلك قال ابن حجر ربما وهم والعناء هذا العلاء وابوه عبدالرحمن وجده يعقوب كلهم تابعون كلهم من التابعين
العلاء هذا من التابعين لانه ادرك انس بن مالك روى عنه كما في هذا الحديث
يعقوب وابو عبدالرحمن تابعي لانه ادرك ابا هريرة وابا سعيد الخدري وجده يعقوب تابعي لانه ادرك عمر بن الخطاب بن الخطاب فهو من كبار التابعين
مم
مات رحمه الله قيل سنة اث وثلاثين وقيل سنة تسع وثلاثين وقيل سنة الثمانية وثلاثين وقيل غير ذلك
والحرق نسبة الى حرقة
هذا بطن من جهينة
جهينة قبيلة عربية كبيرة تنتمي الى قضاعة وقضاعة هذه شعب كبير جدا من قبائل العرب
هم
قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر
انس بن مالك صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خادمه
الذي كان كما قالت ام للنبي صلى الله عليه وسلم خويديمك انس
خويديم
فصار له قصر في البصرة
ومات يوم مات قيل سنة اثنتين وتسعين او او سنة اربع وتسعين
وبنوه وبنوا بنيه

يناهزون المئة

فاتاه الله الوفرة في المال والوفرة في البنين

هم

قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر

العلاء بن عبد الرحمن

قال دخلنا على انس بن مالك لما صلوا الظهر هو وصلى الظهر في المسجد ودخل على انس بيته فقام انس يصلي العصر

هذا منصرف من المسجد

والآن انصرفوا من صلاة الظهر

انس يصلي العصر في بيته ومشى الظهر والعصر الذي قريبه احد من الاخر ويوضح لكم هذا القرب رواية مسلم عن علاء ابن عبدالرحمن هذا قال ادخلنا دار انس بن مالك بالبصرة حين انصرفنا حين صلينا الظهر وداره بجنب حتى لا يقول قائل لعل دار انس بعيدة فاحتاجوا وقتا لا داره بهم يزيد

قال فلما دخلنا قال اصليتم العصر؟ قلنا انما انصرفنا الساعة من صلاة الظهر

قال فصلوا قال فقمنا فصلينا اي العصر

فلما انصرفنا قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافق يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان قام فنقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا

وبث ذلك ايضا ما رواه مسلم عن ابي امامة ابن سهل ابن سعد

قال صلينا الظهر مع عمر بن عبد العزيز

ثم خرجنا حتى دخلنا على انس بن مالك

فوجدناه يصلي العصر فقلت آآ يا عم ما هذه الصلاة التي تصلي؟ فقال انس العصر وهي صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كنا نصلي معه

يعني هنا لابد ان تتساءلوا كيف هم يصلون الظهر وخارجون من صلاة الظهر من المسجد وهو يقول صلوا العصر

هذا لان في ذلك الزمن في دولة بني امية في اه في دولة بني مروان على الاخص

اه كان كثير امراء بني امية يؤخرون الصلاة الى اخر وقتها

آآ وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ما رواه مالك وهو في الصحيحين عن ابن شهاب ان عمر بن عبدالعزيز اخر الصلاة يوما

وهو امير على المدينة ان عمر بن عبدالعزيز اخر الصلاة يوما فدخل عليه عروة ابن الزبير وقال له واخبره ان المغيرة ابن شعبة الصحابي اخر الصلاة يوما بالعراق كان اميرا عن العراق فدخل عليه ابو مسعود الانصاري صحابي اخر فدخل ابو مسعود الانصاري فقال ما هذا يا مغيرة؟ ما هذا التأخير؟ اوليس قد علمت ان جبريل صلى الله عليه وسلم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم

ايه الحديث راه فيه جبريل صلى الله عليه وسلم

هم

اوليس قد علمت ان جبريل صلى الله عليه وسلم نزل فصلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بهذا امرت فقال عمر بن عبد العزيز اعلم تحدث به يا عروة او ان جبريل هو الذي اقام لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقت الصلاة فقال وعروة كذلك كان بشير ابن ابي مسعود يحدث عن ابيه

شهد عندي هو ان عمر بن عبد العزيز اخر الصلاة

وآآ فهذا شأن كثير من امراء بني امية فيؤخرون

ولذلك كان انس رضي الله عنه لا لا يصلي معهم

لا يصلي الفرض معهم انما يصلي الفرض لوقته

لانه سمع ما ما حدث به النبي صلى الله عليه وسلم

لما قال تلك صلاة المنافق

يعني يجلس لا يجلس لغير عذر الى ان يوشك الوقت على الانصرام فيقوم هو ويصلي تلك الصلاة المنقورة التي لا يذكر الله فيها الا قليلا

فلذلك يصلي ولعله ايضا بلغه حديث اخر عن النبي صلى الله عليه وسلم وهو ما رواه الامام احمد عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كيف بكم اذا اتت عليكم امراء يصلون الصلاة لغير ميقاتها؟ فقال ابن مسعود يا رسول

الله فماذا تأمرني ان ادركني ذلك؟ فقال صلى وسلم صل الصلاة لميقاتها واجعل صلاتك معهم صبحا

مم فلهذا تفهمون كيف هو خرج من الظهر وانس يصلي العصر؟ مم

قال دخلنا على انس بن مالك بعد الظهر فقام يصلي العصر فلما فرغ من صلاته ذكرنا تعجيل الصلاة او ذكرها

ذكرنا تعجيل الصلاة

ذكرنا تعجيله للصلاة او ذكر تعجيله هو للصلاة

تعجيله ذكر تعجيله للصلاة بالنسبة الى صلاتهم

لأنهم يؤخرون الصلاة لا يصلون الا في اخر وقتها

وهو يصليها في في اول وقتها فهو تعجيل بالنسبة الى تأخيرهم والا فهو يصلي في اول وقت مم

ذكرنا تعجيل الصلاة او ذكرها ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول تلك صلاة المنافقين

تلك صلاة تلك تلك ما هذا؟ اسمه اشارة ما المشار اليه؟ هذه الصلاة التي تؤخر الى اخر الوقت لغير عذر

ولا يذكر الله فيها الا قليلا

تلك تلك الصلاة صلاة المنافقين

وصفها رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاة المنافقين

لان ربنا سبحانه وصف المنافقين في كتابه العزيز

فقال ربنا سبحانه في في جملة ما ذكر من اوصافهم ذكر وصفا

فقال سبحانه ان المنا يخادعون الله وهو خادعهم

واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله الا قليلا

فهذه هم تلك صلاة المنافقين تلك صلاة المنافقين تلك المنافقين

يكرر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك

لماذا؟ تحذيرا من ان تفعل امته ذلك

وان يتشبهوا في افخم العبادات التي يسألون عنها عند ربهم اول ما يسألون

ان يتشبهوا فيها بقوم ممقوتين عند الله وهم المنافقون

لكن قائلا ان يقول هنا لماذا تكون هذه الصلاة صلاة المنافقين؟ الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس قد ادرك العصر فسماه مدركا من ادرك ركعة واحدة من العصر فقد ادرك العصر

فكيف يكون هذا الذي صلى في اخر الوقت صلىها كاملة في اخر الوقت؟ واخر الوقت اختياري هو الاصفرار يعني قبل غروب الشمس بمدة

فسماها سمى صلاته صلاة منافقين

الجواب ان هذا الحديث من ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر

هذا لاهل الضرورات فقط

هذا ليس لعموم المسلمين

عموم المسلمين

وقت العصر بالنسبة لهم ينتهي عندما يصير ظل كل شيء مثليه

او عند الاصفرار هو الوقت نفسه

هذا وهذا بينك وبين غروب الشمس مدة

اصحاب الاختيار هذا هو وقتهم

وتقدم لنا الكلام

اما قبل ان تغرب الشمس فهذا خاص لاهل الاعذار خاصة

مثلا امرأة اعزكم الله حاضت

ثم طهرت فلما اغتسلت بقي قبل غروب الشمس قدر ما تصلي ركعة

في عليها ان تصلي العصر

هذه ادركت ركعتين من العصر قبل ان تغرب الشمس

فقد ادركت العصر وهل هي صلاتها صلاة منافقين؟ لا ليست بمليمة

صبي بلغ

فلما تطهر بقي قبل ان تغرب الشمس قبل ان تغرب

قدر ما يوقع ركعة واحدة من العصر فإننا نقوله صلي وانت ادركت العصر اذ ادركت ركعة واحدة قبل ان تغرب الشمس ولست بمضيع ولا بمفرط وليست صلاتك صلاة

منافق انسان مجنون نسأل الله العافية كان مجنونا هم ثم شفاه الله فتوضأ ثم اراد ان يصلي كم الوقت؟ اه باقي استطيع ان اصلي ركعة قبل غروب الشمس ادرك العصر

مغمى عليه استيقاظ هؤلاء اهل الاعذار

اما اهل اهل الاختيار يجلس بلا عذر ما عنده حتى اذا لم يبقى من وقت الصلاة الا كشرق الموتى فقام او اخرجها فتكأطم هذا اثم مم فعل قبيحا وانقلب باثم نعم يجلس حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان

يجلس احدهم

معناه ماذا تفهمون قوله صلى الله عليه وسلم؟ يجلس احدهم يجلس احدهم حتى اذا اصفرت الشمس

يعني لا لا عذر له

لماذا الصلاة كنت جالسا مم وفي رواية مسلم يجلس احدهم يرقب الشمس فلا يصنع شيئا وهذا تفهمون ان دليل خطابه ان المعذور ليس هذا حكمه لان المعذور ناسي نائم هذا اهل الاعذار الذي ذكرت لكم هذا هذا لم يجلس يرقب الشمس حتى اذا كانت بين قرني شيطان

فالمقصود هو صاحب صاحب السعة غير المضطر

هذا هو الذي يتكلم الحديث عنه

نعم

يجلس احدهم حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان او فرارها هو علامة انتهاء وقت صلاة العصر

هو اصفرار الشمس اه حتى اذا اصفرت الشمس وكانت بين قرني الشيطان او على قرن الشيطان قام فنقر اربعا

قام تقدم الكلام في المجلس الماضي على قوله حتى اذا كانت بين قرن الشيطان الى اخره قام فناقرها اربعا نقرها

يصنع ما يصنع الذي يكون منه النقر وما هو؟ الديك الطائر عموما

نقر الطائر اذا ضرب بمنقار الحبة او التقمها بمنقار اخذها بمنقاره

وهي ما احسب ان انسانا ما رأى طائرا تنقر حبة كيف تفعل؟ تكاد لا تراها

اذا الحبة بين يديك اذا هي لم اذا هي لم تكن

هم

هم

وهذا النقر سريع

شبه به رسول الله حركة هذا الذي لا يذكر الله الا كان هذا الذي يصلي صلاة المنافقين

فلا يكاد يضع رأسه ارضا الا وقد رفعه

كانه ينقر الارض برأسه كما ينقر الفرخ الحبة بمنقاره

وهذا قبيح في غاية القوة

هم

قام فنقر اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا

لكن انتبهوا لا يسمع اقرأ انسان يصلي بالناس

آآ هذا الكلام النقر كذا كذا

آآ يقتل الناس طولا في سجوده

آآ شر خير الامور اوساطها

ها؟ قال صلى الله عليه وسلم ينقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا

هذا لي تفهموه ان سرعة هذا المصلي لم تقتصر على سجوده

قال هو صلى الله عليه وسلم قال ينقرها اربعا لا يذكر الله فيها الا قليلا

هيئة الصلاة كلها فيها ذكر

كلها هيئات الصلاة من قيام وركوع ورفع من الركوع وسجود وجلوس سجدتين كل ذلك ظروف احياز للذكر

فقال صلى الله عليه وسلم لا يذكر الله الا قليلا كل ذلك لا يذكر الله فيه

يعني صلاته يعني صلاة هذا الانسان كلها مبنية على هذه السرعة المذمومة

هم

مم نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن نافع عن عبد الله ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروب بها قال

عبيد الله رحمه الله حدثني عن نافع مولى ابن عمر الامام المشهور تقدمت لنا ترجمته مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة

عن عبدالله بن عمر عبدالله بن عمر بن الخطاب

الامام تقدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة ثلاث وسبعين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها

لا يتحرى احدكم

لا يتحرى

التحري هو القصد الى الشيء هو طالب الشيء بعينه تريده وهو تقصده لا تريد غيره هذا هو التحري يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تتحروا لا تحروا باسقاط احد التائبين ياك؟ لا يتحرك قال صلى الله عليه وسلم لا يتحرى احدكم طلوع الشمس الا يتحرى احدكم فيصلي فيه عند طلوع الشمس وعند غروبها

لا يقصد احدكم لا يتحين هذا الوقت بعينه

ليصلي فيه

طيب هذا فيه قضية تكلمنا فيها فيما مضى هذا يخرج يخرج من هذا الحديث النائم والناسي النائم الذي نام هذا اتخذ اسبابه ليستيقظ اه في صلاة الصبح لكن غلب عينه فنام فلم يستيقظ الا عند طلوع الشمس

هل يصلي ام لا يصلي يصوم؟ ونقول له لا لا تصلي الصبح حتى تطلع الشمس لان هذا وقت تحريم

تكلمنا عليه الاسبوع الماضي

اه هذا ماذا يفعل؟ هذا يصلي

على قولنا وهو الصواب الذي ذكرناه في المجلس الماضي يصلي لماذا؟ لانه لم يتحرى هو انما غلب حتى استيقاظه في ذلك الوقت فلم يقع منه التحري لان يوقع الصلاة في ذلك الوقت الناسي الذي جالس مع الذي هو مع اصحابه يحتسي كؤوس الشاي ويأكل غريبة حتى دنت الشمس من الغروب فإذا به يتذكر صلاة العصر ها؟ انسته لذة الشاي صلاة العصر تقاعد ياك؟ مم فلم يتذكر الا تلك فقام يريد ان يستفتيكم يقول انا نسيت ما تذكرت الا عند غروب الشمس هل اصلي ام لا اصلي فانا سمعت ان الصلاة عند الغروب محرمة نقوله الصلاة التي هي محرمة عند الغروب النافلة لا الفريضة اما الفريضة فتصليها وقت ما ذكرتها تقدم ان هذا في الكلام في

المجلس الماضي

ثم انت فيقول لك وهل انا اثمت؟ تقول له لا

لان انت لم تتحرى وانما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم في من تحرى وانت انما نسيت ولا يكلف الله نفسا الا وسعها

اذا هذا دليل على ليس للحنفية فيه دليل لما قالوا يمنع من الصلاة عموما نفلها وفرضها

هذا لا دليل يوفي لان عنه التحري والنائم والناسي ليس بمتحريين

نعم

لا يتحرى احدكم فيصلي عند طلوع الشمس ولا عند غروبها

آآ نحن قلنا في المجلس الماضي الصلاة عند طلوع الشمس اه النافلة حرام وعند غروبها حرام للأحاديث هذه التي ذكرناها وبعد صلاة الفجر بعد صلاة الفجر النافلة تكره اه فإذا طلعت الشمس حرمت فإذا انتهى طلوع قرص الشمس رجعت القراءة الى ان ترتفع قدره

وذكرنا لكم قول خليل رحمه الله ومنع نفل عند طلوع شمس وغروبها ووقت وخطبة جمعة وكره بعد فجر وفرض عصر الى ان ترتفع الشمس قيد رمح وتصلى المغرب

هذا كله تكلمنا عنه

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن يحيى بن حبان عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس

وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن محمد بن يحيى

بن حبان بن منقذ

الانصاري المدني الامام المحدث الفقيه المفتي

تقدمت ترجمته مات رحمه الله سنة احدى وعشرين ومئة

عن الاعرج وآآ اذكروا اسمه فليس هو حيان كما هو ابو حيان وليس هو حبان

هو حبان

مم

محمد بن يحيى بن حبان

مم

عن الاعرج

عن الاعرج

عبدالرحمن بن هرمز الاعرج الامام المعروف مات رحمه الله سنة سبع عشرة ومئة مم

عن ابي هريرة ابو هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه عبدالرحمن بن صخر على الاصح

مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين

هم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة العصر حتى تغرب الشمس

نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة حتى تغرب الشمس

بعد العصر حتى تغرب الشمس

نهى ما حكم هذا النهي؟ اهو نهي؟ يدل على التحريم؟ ام هو نهي يدل على على التنزيه

هذا النهي يدل على الكراهة وليس نهي تحليله

الصلاة بعد العصر صلاة النافلة

بعد العصر مكروهة

لماذا؟ اه ما الذي صرف هذا الحرف من التحريم الى الكراهة؟ هو ان الذي صرفه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صح عنه انه صلى نافلة بعد العصر

فلو كان ذلك محرما لو كان ذلك الوقت وقت تحريم لصلاة النافلة لم يصلها النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الوقت

هذا الذي ذكرت لكم هو مسلم في صحيحه ان ابن عباس وعبد الرحمن ابن ازهرة والمسورة بن مخرمة

ارسلوه الى عائشة رضي الله عنها

فقالوا له اقرأ عليها السلام منا جميعا

وسلها عن الركعتين بعد العصر

وقل انا اخبرنا انك تصلينهما وقد بلغنا ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عنهما

وقال ابن عباس وكنت اضرب الناس مع عمر بن الخطاب عليهما

قال فخرجت حتى اتيت عائشة بلغتها بالذي ارسلوني به

فقالت سل ام سلمة

قال فرجعت اليهم فاخبرتهم بقولها

فردوني الى ام سلمة بالذي ارسلوني به عائشة فقالت ام سلمة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما ورأيته يصليهما اما حين صلاهما فانه صلى العصر ثم دخل وعندي نسوة من بني حرام من الانصار فصلاهما فبعثت اليه الجارية وقلت قومي الى جنبه

فقولي يا رسول الله ان ام سلمة تقول تقول لك اني اسمعك تنهى عن هاتين الركعتين واراك تصليهما

فان اشار بيده فاستأخري عنه

ففعلت الجارية ما امرتها به ام سلمة فاشار النبي صلى الله عليه وسلم بيده

فاستأخرته

فلما انصرف صلى الله عليه وسلم من صلاته قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة يا بنت ابي امية آآ سألت عن آآ هاتين الركعتين

وانه اتاني ناس من عبد القيس بالاسلام من قومهم

فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهر

فهما هاتان

القضية ما هي؟ رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له راتبة الظهر كما تعلمون

ذاك اليوم ولم يكن يصلي هو بعد العصر نافلة

ذاك اليوم جاءه وفد من بني عبد القيس قبيلة مشهورة

جاءوا باسلامهم

فشغلوه عن الركعتين اللتين كان يصليهما بعد الظهر

فقضاهما بعد العصر وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعل شيئا اثبته فمكث يصلي صلى الله عليه وسلم بعد بعد العصر ركعتين ولم ينشئهما ان شاء ابتداء وانما

كان ابتداؤهما قضاء للركعتين قبل الظهر ولكن قال تعالى وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فعل شيئا اثبته
مفهوم كذا؟ فهذا الذي نقول ان النافلة بعد العصر تكره وليس التحرم
متى تحرم؟ عندما تتضيف الشمس للغروب
زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس
نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة
عن اي صلاة؟ هذه كلمة؟ الصلاة هذا مفرد محلى بال
هذه من صيغ العموم عند الاصوليين كما تعلمون
طيب مفروض ان كل صلاة منهي عنها بعد العصر
لكن خرجت الفرائض
الفرائض خرجت بادلة اخرى
من نام عن صلاة او نسيها الى اخره
فبقيت النوافل
النوافل هذه لم يخرجها شيء
فكل النوافل منهي عنها بعد صلاة العصر حتى تغرب الشمس وبعد صلاة الصبح حتى تطلع الشمس
وهذا مذهبنا ومذهب الحنفية ومذهب الحنابلة في رواية وخالفنا الشافعية والحنابلة في رواية اخرى قالوا كل النوافل تكره في هذين الوقتين الا النوافل التي لها اسباب وذلك كركعتي تحية وركعتي سنة الوضوء
وركعتي الطواف كل ما له سبب من النوافل
فانه ليس بمكروه في هذين الوقتين وما لا سبب له
فمكروه خصوا عموم النهي نه عن الصلاة هذا العموم آآ خصوا منه ذوات الاسباب
استدلوا بادلة منها ما رواه الامام احمد وابو داوود والترمذي والنسائي
وابن ماجة عن جبير بن مطعم رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت او صلى اي ساعة شاء من ليل او نهار
فقرأه النبي صلى الله عليه وسلم يقول لا تمنعه في اي طاف او صلى اي ساعة شاء من الليل او النهار
صريح واستدلوا ايضا بما روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي قتادة رضي الله عنه ان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين

نحن واجبنا عن استدلالهم

اما حديث جبير بن مطعم يا بني عبد مناف لا تمنعوا احدا طاف بهذا البيت آآ وصلى في ايت ساعة شاء من ليل او نهار

يقول النبي صلى الله عليه وسلم يتحدث عن ماذا؟ عن هذا البيت

لا تبنى واحد انطفأ بهذا البيت

وصلى فين؟ في هذا البيت

فنحن نمنع ان يكون حكم هذا البيت منطلقا على على غيره من من بيوت الله في الارض

لانه ليس لبيت من بيوت ما لذلك البيت من المزية انى لاحد صلى حيثما شاء ان له بصلاة مثل تلك على ان كثيرا من العلماء لا يفرق بين المسجد الحرام وغيره لكن الأرضى هو انذاك النبي انذاك خاص بالمسجد الحرام

ولاسيما ان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لك انه احدا طفى بهذا المسجد

واسم الاشارة يخص المشار اليه وهو المسجد وهو المسجد الحرام

فكيف يقاس عليه غيره؟ اذا هذا حديث لا دليل فيه

اما حديث ابي قتادة وهذا اذا يقول النبي اذا دخل احدكم المسجد المسجد على جهة العموم فلا يجلس حتى يصلي ركعتين نقول هذا الحديث يعارضه الحديث الاخر ايضا هو صحيح نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس

طيب

كيف نصنع؟ هذان الحديثان بينهما شيء يسميه الاصوليون

العموم والخصوص للوجه

هذه لابد ان تفهموها لأن هذه المسألة بعينها تثير كثيرا من المشاكل مما لا حاجة الى اثارته

وفيها يحسن ان يقول ما كان يقول العلماء لو سكت من لا يعلم لقلت الخصومة لا لا لا يختصم الناس لو سكت من لا يعلم

ما الذي يؤجل الخصومة؟ هو هو نطق الذين لا يعلمون

والذين يعلمون لم يأمرهم الله بالنطق انما امرهم بالسؤال بسؤال الذين يعلمون

فلا يسألون الذين يعلمون وينطقون كأنهم وهم لا يعلمون

طيب النسب بين الحقائق في هذه القضية عندنا ما يسمى عموم وخصوص مطلق وعموم وخصوص وجهي

مثلا اي قضية سهلة

نحن في طنجة نقول انت مثلا طنجي

وانت مغربي

طنجي دائرة

ومغربي دائرة اوسع من دائرة الطنجية

فكل طنجي مغربي قطعا وليس كل طنجيا واضح؟ طيب ما هذا؟ عندك دائرتان دائرة صغرى هي اهل طنجة ودائرة اكبر منها والدائرة الاولى مشمولة فيها الدائرة الكبرى هي المغرب فكل من هو في الدائرة الصغرى اللي هي طنجة لابد ان يكون في الدائرة الكبرى

هل يتصور من هو طنجاوي وليس مغربيا؟ ما يمكنش

مالكم ساكتين؟ يمكن؟ طنجاوي وميريكاني؟ ها؟ هذا عندما تكون النسبة هكذا هذا هو العموم والخصوص المطلق

يعني طنجاوي هذا اخص مطلقا

ومغربي هذا اعم مطلقا

هذه سهلة

عندنا النسبة الثانية هو العموم وال الوجه ما معنى هذا الكلام؟ عندك مثلا دائرتان لكن هاتان الدائرتان هكذا بينهما للتداخل هذا

مثلا عندنا حقيقة تسمى البياض

اللون الابيض وحقيقة اخرى تسمى السكر

هذا ما النسبة بين السكر والبياض؟ تقول هي العموم الخصوص لوجهي

ما معنى هذا الكلام؟ عندك هذه دائرة السكر

ياك؟ وهذه دائرة البياض

فعندك شيء ابيض وليس بسكر

مثل الحليب مثل البيض مثل ثيابك هذه

اشياء كثيرة

فيها اللون الأبيض فيها حقيقة البياض

ولكن لا علاقة لها بالسكر

ولا لا؟ وعندك شيء سكر وليس بأبيض ولا لا؟ ماتستعرفوهش هم؟ هذا السكر بدل السكر الشمندر هذا السكر البني الآن الذي يقال هو صحيح احسن من السكر وعندك مواضيع تجتمع فيه الحقيقتان السكرية والبياض وهو هذا السكر الذي نعرفه

فهاتان دائرتان جزء من هذه الدائرة لا علاقة له به

وجزء من هذه الدائرة لا علاقة له وجزء تلتقي فيه الدائرتان

واضحة الكلام هذا؟ هذا النسبة هي العموم والخصوص الوجدي

الآن اذا اخذت الحديثين يمكنك اذا رسمت ترسم دائرة نهى عن الصلاة حتى تغرب الشمس ياك؟ وعندك دائرة اذا دخل المسجد فليصلي

عندك موضع لا تلتقي فيه الدائرتان هو آآ اذا لم تدخل المسجد بعد العصر ولم تدخلي المسجد؟ انت بعد العصر ولم تدخل مسجدا هذه انفرد بها نهى عن الصلاة عندك موضوع اخر اذا دخلت المسجد بعد الظهر هذا لا علاقة له بحديث النهي لكن عندك واحد الموضع يلتقيان فيه اذا دخلت المسجد بعد العصر فانت من جهة مخاطب بقوله صلى الله اذا دخل احدكم المسجد فلا يصلين فلا يجلس لا يجلس حتى يصلي ركعتين

لان دخلت المسجد

ومخاطبون ايضا نهى عن الصلاة بعد العصر حتى غروب الشمس

وانت بعد العصر

فماذا تفعل؟ هذا خلاف الان بين العلماء

يأتي المالكي يأتي مثلا الشافعي والحنبلي فيقول انا لأنه عندي هنا عام وعام وفي نفس الوقت هو خاص وخاص فيقول الحنبلي والشافعي انا اغلب عموم المكان فاقول لا اذا دخل احدكم آآ فاقول آآ نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر الا اذا دخل المسجد

مفهوم؟ ليجمع بين الحديثين

نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلاة بعد العصر الا اذا دخل المسجد

ماذا فعل؟ غلب عموم المكان

غلب غلب حديث المسجد

هذاك تركه على عمومه

وخصص حديث الزمان

مفهوم؟ مم

المالكية يرد عليه المالك الحنفي

يرد عليهما يقولان يمكنني ان اقول انا ايضا اذا دخلت المسجد فصلي ركعتين قبل ان تجلس الا اذا دخلت بعد العصر نظن فماذا ماذا فعل المالكي والحانفي؟ غلب عموم عموم الزمن لا صلاة كلما دخلت المسجد فصلي قبل ان تجلس الا اذا دخلت بعد العصر فحينئذ ولذلك يقول العلماء وليس عموم احدهما باولام العموم الاخر

فلكل وجه ووجه قوي

فيبقى العلماء يتطلبون ادلة اخرى

اما هذان فقط انا اخص عمومك وانت تخص عمومي

وليس عموم احدنا باولى صاحبه مفهوم الكلام؟ ولذلك انا اقول اذا رأيتم انسانا دخل المسجد في وقت كراهة فصلى فلا يقوم احد يقول اجلس واذا رأيتم احدا دخل واسجد وقت الكراهة فجلس فلا يقول له احد قم فصلي لان العلماء الائمة مختلفون

انت امام انت نمت حتى شبعت نوما واكلت حتى امتلأت اكلا ثم اردت سمعت نهى النبي اذا دخل احدكم المسجد فلا يجلس حتى يصلي ركعتين

فصرت نارا مسلطة على عباد اله

لا تجلس قم فصلي انت لا تجلس انت اسكت

واترك هؤلاء جميعا

لان المسألة اختلف فيها واقول لكم هي مسائل مبنية على آآ احاديث

مبنية على خلاف اصولهم بين الناس

مبنية على ادراك النسبة

هذا العموم الخصوص الوجهي

ماذا يعني به الناس؟ فلذلك قل دعوا الناس وما اختاروا لانفسهم

هذا يقلد مالكا؟ هذا يقلد احمادا

اتركوهم

اتقول ليه لا السنة كذا

طيب نعم

السنة صاحب السنة نطق بهذا الحديث وهو نطق بهذا الحديث ايضا

لكن توجيه الحديثين ليس من فعل صاحب السنة

هذا من فعل فلان الامام وفلان الامام ورحمة الله عليهم جميعا

يقول بشار ومالك واحمد والشافعي

ابو حنيفة الامام التابعي على هدى من ربهم ورحمته والاختلاف نعمة لامتي

طيب فقد يقول قائل هذا كله جميل

لكن عندنا حديث اخر وهو الحديث الذي ذكرته

حديث كريب هذا آآ بعثه ابن عباس وعبد الرحمن بن ازهر ولويسمر بن محرمة يسألا يسأل عائشة وقال لها وان اخبرنا انك تصلينهما؟ لان عائشة اقتنت بالنبي صلى الله عليه وسلم لما بعثتهم الى ام سلمة قالت ام سلمة اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنهما سمعت ينهى عنهما ورأيت يصليهما فيقول قائل هذا دليل على ان هذا هذا هذا الوقت يجوز تجوز الصلاة فيه

بالنسبة للشافعية والحنابلة هذا حديث لا دليل لهم فيه

لماذا؟ لان النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث صلاهما لما دخل بيت ام سلمة

وليس يقول احد ان دخول بيت الانسان سبب من اسباب صلاة ركعتين

هل بيتك تحييه بركعتين او تحييه بقوله بان تقول لمن فيه السلام عليكم

وهذا هو

اذا النبي صلى الله عليه وسلم صلى ركعتين وقد دخل بيته وانما حديثنا معكم في في ذوات الاسباب هذه ليست منها هذه اولا ثانيا نحن نزعم ان هذا خاص بالنبي صلى الله عليه وسلم لان الصحابة لم يؤثر عنهم انهم كانوا يصلون نافلة بعد صلاة العصر

فيقول قائل هذه يا عائشة ها هي كانت تصليهما

نقول عائشة رضي الله عنها عالمة مجتهدة

وتخطئ وتصيب

وقد يكون الشيء خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا تراه هي خاصا

كما صنعت في قضية الكبير رسول الله صلى الله عليه وسلم اذن لامرأته ابي حذيفة ان ترضع سالما مولى ابي حذيفة وهو رجل ذو لحية كما في صحيح مسلم طبعا ان ان تأخذ شيئا من لبنها وتضعه في اناء فيشربه لانه رجل كبير

هذه ام سلمة تقول كل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يرين هذه القضية خاصة بتلك المرأة

بأولئك الناس وابو حذيفة وسليم وزوجته

سهلة بنت سهيل

وكانت عائشة ترى ذلك عاما فتأمر من تريد ان يدخل عليها بأن يرضعه بنات اخوتها وبنات اخواتها فتصير هي اما عمة او خالة ويدخل عليها هذا مثل هذا نعم ان رسول الله صلى الله وسلم نهى عن الصلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس

وعن الصلاة بعد الصبح حتى تطلع الشمس

حتى تطلع الشمس طلوعا ماء

كما ذكرنا في المجلس الماضي

حتى تطلع حتى تطلع ترتفع قيد روح

اما بمجرد طلوعها قبل ان ترتفع قيد الرمح فما زال الوقت وقت نهي واقتكرها

نعم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبدالله بن دينار عن عبدالله بن عمر ان عمر بن الخطاب كان يقول لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها

فان الشيطان يطلع قرناه مع طلوع الشمس

ويغربان مع غروبها

وكان يضرب الناس على تلك الصلاة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عبدالله بن دينار العدوي مولاهم الامام معروف تقدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة سبع وعشرين ومئة وقيل سنة اثنتين وثلاثين ومئة

عن عبدالله بن عمر عبدالله بن عمر بن الخطاب مات سنة ثلاث وسبعين نعم

ان عمر بن الخطاب كان يقول

عمر ابن الخطاب امير المؤمنين الخليفة الراشد المهدي مات رضي الله عنه سنة ثلاث وعشرين جزاه الله عن امة المسلمين خيرا

ان عمر بن الخطاب كان لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها
هذا الاثر رواه ما لك رحمه الله ها هنا من قول عمر بن الخطاب موقوفا عليه وقد تقدم لنا انه آآ
وقد روى مالك نفسه عن رسول الله صلى الله عليه بسلسلة عند البخاري هي سلسلة الذهب
مالك عن نافع عن ابن عمر والحديث وهو نعم
لا تحروا بصلاتكم طلوع الشمس ولا غروبها
فان الشيطان يطلع قرناه مع طلوع الشمس ويغربان مع غروبها
وكان يضرب الناس على تلك الصلاة
كان عمر رضي الله عنه اذا رأى الناس يصلون نافلة بعد العصر يضربهم على ذلك
وقد سمعتم في حديث كريب الذي رواه مسلم هذا الذي حدثتكم بي ان ان ابن عباس قال لقد
كنت اضرب مع عمر بن الخطاب الناس عليها على على تلك الصلاة
ومثل ذلك ما رواه مسلم في صحيحه عن مختار ابن فلفل قال سألت انس مالك رضي الله عنه
عن التطوع بعد العصر
فقال فقال انس رضي الله عنه كان عمر بن الخطاب يضرب الايدي على صلاة بعد العصر
مم
وكان يضرب الناس على تلك الصلاة
وحديث يبين انه ربما كان يضرب الأيدي او كذا ضرب عمر لم كان ضرب تأديب وارشاد
هم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن السائب ابن يزيد انه رأى عمر ابن
الخطاب يضرب المنكدرة في الصلاة بعد العصر
قال مالك رحمه الله حدثني عن عن ابن شهاب محمد بن مسلم الامام المعروف مات رحمه الله
سنة اربع وعشرين او سنة خمس وعشرين ومئة

عن السائب بن يزيد السائب بن يزيد الصحابي اخر الصحابة موتا بالمدينة مات رحمه الله ورضي
عنه سنة احدى وتسعين انه رأى عمر ابن الخطاب يضرب المنكدر في الصلاة بعد العصر
السعي رأى عمر ابن الخطاب يضرب المنكدر عن على الصلاة وعلى العصر

آآ من المنكدر هذا؟ الذي كان يضرب؟ قال الشيخ الزرقاني رحمه الله هو المنكدر بن محمد ما التيمي القرشي مات سنة ثمانين

وتبعه على ذلك الشيخ عبدالحي اللكناوي في تعليقه المؤجل

وهذا المنكدر بن محمد بن المنكدر قال الصنعاني اجد له ترجمة في شيء من كتب الرجال لا من هذا؟ لم يجدوا في الصحابة ولا في التابعين

وهذا اذا مات سنة ثمانين اما ان يكون صحابيا واما ان يكون تابعيا لابد

ولا لا؟ هم

وهو يقول لم اجده في الصحابة ولا في التابعين

تدرون لماذا؟ لانه ليس ولا بتابعي

والشيخان رحمهما الله غلطا وهذا الرجل لم يمت سنة ثمانين

مات سنة ثمانين ومئة

فلم يدرك احدا من الصحابة

ولذلك ليس هو وليس بتابعين ايضا

سنة ثمانين ومئة لم يدرك احد من الصحابة

فكيف يدرك عمر؟ فكيف يضربه عمر؟ وعمر مات سنة ثلاثة وعشرين

اذا هذا ليس هو المنكدر ابناء محمد ولكن لعله ولعله هو

هو المنكدر بن عبدالله بن الهدير التيمي القرشي لا يعرف سنة لا تعرف سنة وفاته لكنه تابعي مشهور

ولماذا قلنا هو لعله هو؟ لان محمد ابا الحسن الشيبانية رحمه الله روى في موطأه عن مالك قال اخبرنا مالك عن الزهري عن السائب انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر بن عبدالله في صلاة العصر

مم

انه رأى عمر بن الخطاب يضرب المنكدر في الصلاة بعد العصر

هذا فيه

ما كان عليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه

الاهتمام بشأن رعيته

وحملهم على الجادة فيما ينبغي من امور دينهم

وهكذا ينبغي لولاة امور المسلمين ان يحملوا رعاياهم على الجادة في امور الدين

وان يهتموا بهذا الجانب وان وان يحتفلوا به وان يستعينوا فيه باهل الاخلاص والنصح

وهكذا كان الموفقون ممن ولي امور المسلمين

روى قال الحسن البصري رحمه الله ما اتانا كتاب قط من عمر بن عبدال الا باحياء سنة او اماتة بدعة او رد مظلمة

وروى البخاري تعليقا في صحيحه وصله ابن عساكر في تاريخه وغيره

ان عمر ابن عبد العزيز كتب الى علي بن عدي

قال ان للاسلام فرائض وشرائع وحدودا وسننا

من يستكملها فقد استكمل الايمان

ومن لم يستكملها لم يستكمل الايمان

فان اعش فسابينها لكم حتى تعملوا بها

وان ام فما انا على صحبتكم بحريص

فهكذا كان الناس وكان عمر رضي الله عنه اية من ايات الله في تفقد رعيته

وفي وفي ارشادها وفي كفها عما لا ينبغي وفي حملها على ما ينبغي

وقد وذلك في شؤون شتى من شؤون الحياة

وت وهذا انما ليصلح به تصلح به دنيا الناس واخراهم

وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة انه مرة وهي في انه بينما كان يعني يطوف في سكك المدينة

مر على المسجد فرأى في رمضان فرأى الناس

آآ الرجل يصلي بصلاته الرجلان والرجل يسلم التراويح

فجمعهم جميعا على آآ قراءة قارئين

(11/1)

وامر واحيا بذلك سنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم

وآآ مثل ذلك ايضا ما رواه ابو داوود عنه رضي الله عنه انه قال مرة لا تغالوا بالصداق

فلو كان مكرمة في الدين او تقوى عند الله لكان اولاكم به النبي صلى الله عليه وسلم

وآآ يعني امور انت تقول كيف هذا ما ما دخول عمر لما رأى مرة رجلين يرطنان يتكلمان

بالأعجمية في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهما ابغيا العربية سبيلا حتى هذا ينصحهم فيه لما رأى اقواما يتصايحون في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعلت لمثل هذا ووقروا مسجد النبي صلى الله عليه وسلم

بل ربما رأيت عمر يتكلم في امور تستغرب كيف يدخل في مثلها ان ما دخوله في مثل هذا؟

روى عبد الرزاق في مصنفه ان عمر رضي الله عنه خطب مرة فقال يا معشر النساء

اذا اقتضبت احداكن يكلم النساء في الحناء اذا اقتضبت احداكن فاياكن والنقش والتطريف

ولتقضب احداكن يديها الى الى هذا واشار الى موضع السوار

بل من توفيق ربنا سبحانه لعبده هذا الذي يلي امر المسلمين وربما لا يصل الى علمه اشياء يلقى تبعتها عند الله امامه

من لطفه به

ان يوقفه عليها اذا لم يأتها هو هي تأتيه

من ذلك ما رواه مالك فيما يقول عنه العتبي

عن يزيد ابن رومان ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه اتى يوم خرج يومه الى خيبر

فقال تحت شجرة

قال فان لقائل اذ جاءته امرأة من العرب

فدنت منه فمست قدمه لانه نائم

تريد ان توقظه

مست قدماه

فانتبه وقال ما لك؟ ما حاجتك يا امة الله؟ قالت له توسمت فيك الخير

لم تعرفه لا تعرف ان هذا هو امير المؤمنين

قالت توسمت فيك ثم انثروا هذا العجب

هو رجل نائم

والرجال كثير

تقول هذا اتوسم في الخير هو الذي يقضي حاجتي

وصدق الله ظنها قالت توسمت فيك الخير

وان امير المؤمنين عمر بن الخطاب بعث الينا عاما اول محمد ابن مسلمة ساعيا

الساعي هو الذي يشبيه الزكاة ويفرقها

بعث الينا عاما اول محمد بن مسلمة ساعيا

وامره ان يأخذ من اغنيائنا ويرد على فقرائنا

فجائنا فلم يعطني شيئا

وانا امرأة مؤتمة مؤتمة اي عندي ايتام

وقد بلغني ان عمر بن الخطاب سيبعثه العام ايضا

قالت فاحب ها توسمت فيك الخير

فاحب ان تأتي معي اليه

الى محمد بن سلمان فتوصيه وتكلمه لي لعله ان جاء يعطيني

فقال عمر يا يا يرفع خادمه يا يرفع ادع لي محمد ابن مسلمة

فقالت المرأة ليس هذارت انما اردت ان معي اليه اذا خاف كيفاش فقال عمر ان لم يأتنا جئنا

فوصل الى محمد بن سلمان قال امير المؤمنين يدعوك فانكرها ماذا الوقت؟ قال ماذا يريد قال

لا ادري الا اني رأيت عنده امرأة

فقال محمد هي باحداهن

فذهب فلما بلغ عند عمر قال السلام عليك يا امير المؤمنين ورحمة الله

فلما سمعت المرأة ذلك استحيت وجمعت عليها ثيابها

فقال عمر اتدريكي فكنا وانتم قبل الاسلام؟ قال محمد بن اسلام يا امير المؤمنين لا تعجل علي

دعني افسر لك ما قال كنا اكلة رأس

والعرب جميعا اعداء لنا

كنا اكلتا رأس

يعني كنا قليلين

(12/1)

رأس رأس يشبعنا جميعا

كنا اكلت رأس

العار والعرب جميعا اعداؤنا

يعني الآن كثر الله عددنا وصرنا سادة على الناس

قال يا امير المؤمنين لا تعجل علي

قال بعثتك عامر اول

مصدقا على هؤلاء

يعني تجبيد الزكاة

وامرتك ان تأخذ من اغنيائه

وترضى على فقرائهم

فلم تعط هذه المرأة

فقال يا امير المؤمنين اما ان تعمدت تركها فذلك لم يكن

وعسى ان اكون اخطأتها او لم تأتنا

فقال عمر فإن بعثتك العام فأعطها للعام الأول واعطها للعام الثاني

ثم التفت للمرأة وقال الحقي بخيبر

لأنه في خيبر قال الحقي في خيبر الحقي بخيبر امر لك

الآن بعدا الآن اعطيك شيئا قبل ان يأتيك هو

انا عندما ارى هذا انظر الى لطف الله سبحانه بعباده

لطف الله بهذه المرأة التي لها الأيتام

ولطف الله سبحانه بايتامها ولطف الله بأمير المؤمنين عمر بن الخطاب لم يرد ربنا سبحانه ان يلقاه عمر بتبعة هؤلاء الأيتام وأمهم في رقابته يوم القيامة فلما غاب هذا الخبر

الكتاب : مجلس الموطأ (259)

تسارع النبضات هل تشعرون بحزن قلب مبعد
عن لذة للعلم في الحلقات
حرم السكينة واصط مفعم
بالانس رغمة
تزايد الساعات
حرم الملائكة حين حافت جمعكم
مستغفرين فيا عظيم هباتي
بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة السلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال الامام ما لك رحمه الله باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر
قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبدالله الصنابيحي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان فاذا ارتفعت ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها فاذا دنت للغروب قارنها فاذا غربت فارقها ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات
قال الامام مالك رحمه الله باب النهي عن الصلاة بعد الصبح وبعد العصر
هذا الباب مشكل في هذا الموضع
الامام مالك رحمه الله عقد في موطئه كتاب الصلاة كتابه يقول ابتدأ بالكتاب وقوت الصلاة ثم كتاب الطهارة ثم ثلث بكتاب الصلاة كتاب الصلاة كتاب طويل كما رأيتم نحن الان على مشارف نهايته
هذا الكلام النهي عن الصلاة بعد العصر وبعد الصبح

يعني ليس موضعه

نحن الان كنا في باب العمل في في الدعاء

وهو فيما يقال في اواخر كتاب الصلاة

فكيف به يردنا الى اوائلها؟ يعني هذا في هذا الموضع مشكل

الاشكال بينه ابن البال رحمه الله سبب هذا الإشكال بينه قال ابن عبد البر رحمه الله هل سقط ليحيى هذا الباب؟ من موضعه الذي هو فيه في سائر الموطأة عن مالك

لأن يحيى الليثي لم ينفرد برواية الموطأ عن مالك

كثير من الرواة يا ائمة رواه اجلهم وهو الشافعي الامام الشافعي

ورواه عبدالرحمن القاسم العتيقي ورواه آآ سويد بن سعيد الحدثاني ومحمد وحسن الشيباني والائمة كثير

جميع من روى الموطأ عن مالك آآ عندهم هذا الباب في اوائل كتاب الصلاة

لكنه سقط ليحيى من موضعه

فاراد ان يستدركه فاستدركه في هذا الموضع

وليس هو موضعه انما موضعه في في اوائل كتاب الصلاة

لذلك ابن عبد البر رحمه الله لما ذكر هذا جعل لما شرح الموطأ على الابواب في كتاب الاستذكار بن عبد البرهو له شرحان على الموطأ احدهما تمهيد والثاني الاستذكار التمهيد شرحه على الشيوخ رتبه على الشيوخ والاستذكار رتبه الأبواب فهذا الإستذكار المرتب المرتب على الأبواب جعل فيه هذا الباب في موضعه لم يتركه في هذا المحل وخالف بذلك صانع يحيى وهذا من جهة صناعة التحقيق يعني فيه نظر شوية هو تصرف في صلب كتاب صاحبه

لكن هذا ابن عبد البر يصنع ما يشاء ابن عبدالبر

اه نعم

قال عبيد الله رحمه الله حدثني يحيى عن مالك

ها؟ عن زيد ابن اسلم

عن زيد ابن اسلم

العدوي مولى عمر بن الخطاب الامام المشهور تقدم ترجمته مات رحمه الله سنة ست وثلاثين ومئة

عن عطاء بن يسار

عطاء بن يسار

الهلالي مولاهم مولى ام المؤمنين ميمونة بنت هلالية الامام الواعد الزاهد تقدمت ترجمته ايضا مات رحمه الله سنة اربع وتسعين وقيل سنة ثلاثين ومئة

(1/1)

هم
عن عبد الله الصنابيحي
عن عبد الله الصنابيحي
هذا الراوي هكذا اسمه في جميع نسخ رواية حليفي
كل النسخ النسخ المغربية والنسخ المصرية والنسخ الهندية وغيرها من النسخ المشهورة المسموعة المسندة كلها فيها عن عبد الله وهكذا ايضا رواه غير يحيى بن يحيى اللي في من رواة الموطأ اكثر رواة الموطأ عن مالك رواه هكذا رووه من طريق مالك عن زيد ابن اسلم عن عطاء بن ياسر لكن بعض رواة الموطأ رووه على غير هذا
قال ابن عبد البر رحمه الله هكذا رواه جمهور رواة الموطأ عن مالك
انا الله الصنابيحي ورواه مطرف واسحاق بن عيسى عن ابي عبد الله الصنابيحي
الاكثرون يقولون عن عبد الله الصالح فعبدالله اسمي وليس كنية
وهذان يقولان عن ابي فابو عبد الله هذه كنية وليست اسما
وقالوا اسمه هذا ابو عبد الله اسمه عبد الرحمن ابن عسيلة
لاجل هذا اختلف الرواة
اختلف العلماء
من هذا الراوي؟ هل هو عبد الله السونابحي؟ او هو ابو عبد الله الصليبيحي عبد الرحمان بن عسيلة
بن عبد البر رحمه الله يقول الصواب الثاني
ليس هو كما في الرواية التي سمعت عن عبد الله السنابحي
الصواب عن ابيه عبد الله الصنابيحي
وهو عبدالرحمن بن عسيلة تابعي ينفقه
فعلى هذا يكون الحديث حديث يكون الحديث مرسلا

ويلزم من هذا تغليط الامام ما لك رحمه الله لان مالكا يقول عن عبد الله السنابحي

فيقول ابن عبد البر هذا ليس الصواب عن ابي عبدالله عبدالرحمن بن عسيلة الصنابيحي

وابن عبد البر رحمه الله لم ينفرد بهذا

سبقه اليه الامام البخاري

روى الترمذي في العلن

عن ان البخاري رحمه الله قال وهم ما لك بن انس

قال عبدالله السنابحي وهو ابو عبد الله السنابحي واسمه عبدالرحمن بن عسيلة وليس له صحبة

يعني الان المشكل اثنان مشكلان المشكل الاول غلط في الاسم

والثاني انه مرسل لأنه تابعي وليس صحابيا

وهذا الذي قاله البخاري قاله ايضا عبد ابو حاتم الرازي الإمام الشهير وابنه عبد الرحمان

والأظهر ان هذا الكلام فيه نظر

وان الامام مالك رحمه الله في هذا الموضع ليس بسديد

لان الامام مالكا رحمه الله لم ينفرد بقوله عن عبد الله الصلهبلي

لو انفرد كان يمكن ان يقال وهم مالك

لانه ان كان ثقة جبلا حافظا

لكن الغلط يعرض لكنه لم ينفرد

ووافقه على على قوله عبد الله ثلاثة من الرواة الثقة

ابو غسان محمد بن مطرف المدني

وزهير بن محمد التميمي وهو ثقة على خلاف فيه وحفص بن ميسرة الصنعاني واثقة لا بأس به

هؤلاء جميعا يروون هذا الحديث كما رواه مالك

عن زيد بن اسلم عن عطاء ابن يسار عن عبد الله السنابحين

فإذا يصعب توهيم هؤلاء جميعا والقضية الثانية ان انه روي ما يدل على ان عبد الله السنابحية هذا صحابي فاذا ليس هو التابعي وذلك مره الامام احمد في مسنده قال روح قال حدثنا مالك وزهير بن محمد قال حدثنا زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار قال سمعت عبد الله السنابحية يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الشمس تطلع بين قرن الشيطان فهو يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجل اذا كان ثقة وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا مما يعرف به الصحابي عند اهل الحديث

بماذا تعرف بماذا يعرف الصحابي؟ من جملة الطرائق من الطرائق التي يعرف بها صحبة الصحابي ان يقول ان يكون ثقة ويقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

وها هو هنا يقولها

وليس يلزم من وجود رجل يقال له ابو عبد الله الصليبيحي لا يلزم منه ان لا يوجد رجل يقال له عبد الله السنة في حين

هم يقولون غلط مالك ليس هو عبد الله الصونابحي هو ابو عبد الله الصنابيحي عبد الرحمان عسيلة نقول لا يلزم من وجود ابي عبد الله الصربيحي ان لا يوجد عبد الله الصنيبيحي ولا سيما بعد ان وافق مالكا هؤلاء الثقات وبعد ورود ما يدل على ان عبد الله السنابحي صحابي وهم يقولون ابو عبد الله السنابحي تابعي وليس صحابيا ولذلك اثبت له الصحبة لعبدالله هذا اثبتها له طائفة من الناس اثبتها له يحيى ابن معين قال يحيى ابن معين عبد الله السنابيحي يروي عنه المدنيون يشبه ان تكون له صحبة

ومثل ذلك قال الحافظ بن السكن قال عبد الله السنابحي له صحبة

وقال الحاكم عبد الله السنابحي الصحابي وعده ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا الشام

فهذا كله يدل على ان مالكا رحمه الله لم يهن في هذا الحديث كما ذكر البخاري وابو حاتم الرازي وابنه ابن عبد البر وغيرهم وانا قلت لكم لا يلزم من وجود ابي عبد الله انتفاء عبد الله لا يلزم ذلك وفي الاظهر انهما رجلان

ولذلك قال وهذا الذي ذكره الحافظ ابن حجر رحمه الله

ذكر انهما رجلان ومن قبله ايضا ذكر ذلك بالقطان الفاسي

ومثل ذلك ايضا قاله سراج الدين بلقيني

الف رسالة سماها الطريقة الواضحة في تبيين الصلابة وهي مطبوعة واطال غير الكلام فيها لنفي الوهم المدعى على الامام مالك رحمه الله

وبذلك لا نقاش في يعني اظهروا ان عبد الله الصنابيحية صحابي حديث متصل نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان

القرن يطلق على امور كثيرة في لسان العرب

القرن يطلق على هذا العظم النابت في جنب الرأس جنب رأس الحيوان
ويطلق على ذئابة المرأة
الخصلة من شعرها
ويطلق آآ على رأس الجبل ويطلق على غطاء الهودج ويطلق على اول الفلاح ويطلق على سيد القوم ويطلق على اسفل الرمل
ويطلق على الحجر الاملس ويطلق على الدفعة من المطر ويطلق على الامة من الناس ويطلق على لذة الرجل وهم من من مثله في سنه
وآآ يطلق على غير واختلف الناس فيما في المراد به في هذا الموضع ان الشمس تطلع ومعها قرن الشيطان اختلفوا فقالت طائفة القرن هنا المراد به العظمان النابتان في في جنبي الرأس قالوا وغير بعيد ولا تحيله قدرة ربنا سبحانه لا لا يحيله العقل على قدرة ربنا سبحانه ان يخلق الله شيطانا له قرنان فحين تطلع الشمس ينتصب هو امامها بقرنيه فيرى الناظر طلوعها وهو يتطاول امامها برأسه كأنها تطلع من بين قرنيه
وهي رواية ايضا في الصحيح تطلع بين قرني شيطان
وفي في رواية ومعها قرن شيطان فهي ترتفع
وهو يتطاول معها فكأنها تطلع ومعها هذا القرن
وحينئذ يسجد من يعبد الشمس للشمس حين طلوعها وحين غروبها فبانتصاب الشيطان امامها وامامهم يوهم نفسه ويخادعها ان السجود له لا لها فنهي الصلاة في ذلك الوقت لئلا يتشبه المسلم بأولئك الكفرة
هذا قول هذا القول يعني يسعف فيه ما رواه مسلم عن عمرو بن عبسة رضي الله عنه
انه وقد هو حديث طويلا في قصة اسلامه
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له من جملة كلام يعني اذا صلى الصبح قال صلى الله عليه وسلم ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع
فانها ت حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها الكفار
وقال صلى الله عليه وسلم في جاء الغروب وآآ فانها تغرب حين تغرب بين قرني شيطان وحينئذ يسجد يسجد لها الكفار

فالكفار حيانون ذيلك الزمنين فيسجدون للشمس في طلوعها وغروبها والشيطان منتصب امامها بقرنيه فكأنها تغو بين قرنيه تطلع من بين قرنيه فنهينا عن الصلاة في ذلك الزمن لهذه الليلة التي ذكرت لكم قال الطائفة الاخرى القرنان ها هنا القرن ها هنا المراد به الامة من الناس

كما قال ربنا وكما هلكنا آآ وكمهلكنا قبلهم قرن اي من امة وقرونا بين ذلك كثيرا امما قال فما بال القرون الاولى؟ الامم فقرن الشيطان امته وحزبه واتباعه وفريقه وهم الذين يعبدون الشمس ويسجدون لها من دون الله سبحانه فقالوا هذا هو المراد بقر الشيطان

وهذه الوجهان محتملان وبهما قال وبكل واحد منهما قالت طائفة من العلماء

ولكني الى الوجه الاول اميل مني الى الى الاخر

لماذا؟ لان الاخر وان كان سائغا في اللغة العربية

لكن يشوش عليه قوله تطلع ومعها

قرن الشيطان

وفي الرواية الاخرى تطلع بين قرني شيطان

فهذا يشوش على على هذا المعنى ان يكون المراد بالقرن الامة لانه كيف تطلع بينهم؟ كيف يطلعون معها؟ مم

والله اعلم

نعم

فاذا ارتفعت فارقها

فاذا ارتفعت فارقها

النبي صلى الله عليه وسلم ذكر في هذا الحديث الثلاثة اوقات ونهى عن الصلاة في هذه الاوقات الثلاثة حين تطلع الشمس وحين تستوي في كبد السماء وحين اتغرب الشمس هذه الاوقات الثلاثة في الحديث النهي عن الصلاة فيها اجمع العلماء على وقتين منها من هذه الثلاثة وهما حين طلوع حين تطلع الشمس وحين تغرب واختلفوا في الثالث وهو الذي في وسط النهار وسيأتي الكلام عنه ان شاء الله

اما حين طلوعه حين تطلع الشمس وحين تغرب فهذان وقتان اجمع العلماء على تحريم الصلاة فيهما

قال الشيخ رحمه الله ومنع نفل وقت طلوع شمس وغروبها وخطبة جمعة وكره بعد فجر وفرض عصر الى ان ترتفع قيد رمح وتصلى المغرب وهذا الذي عقده البشار رحمه الله بقوله ويمنع النفل لضيق الوقت هذه الزيادة ويمنع النفل لضيق الوقت بفعله يعني اذا ضاق الوقت انت تلزمك

صلاة ما زلت لم تصليها انت ما زلت في الوقت لكن لم يبقى من من لكن ان صليت النافلة خرج وقت الفرض

فيحرم حينئذ النفل لان فعله يؤدي الى شيء عظيم وهو اخراج الوقت الفرض عن وقته

فقال هو ويحرم النفل لضيق الوقت بفعله وليقضي ما في الذمة وحين يرقى منبر الخطيب وهذا تقدم لنا في هذه المجالس المباركة الكلام على هذا

كذا طلوع الشمس والغروب

وكرهوا بعد صلاة فجر

كذاك بعد جمعة وعصره حتى تصلى مغرب او وتطلع شمس وحتى قيد رمح ترفع

انهم اختلفوا في هذه الوقتين اي الصلاة التي منعت؟ فالجمهور من المالكية والشافعية والحنابلة يقولون ان الممنوع هو صلاة النفل لا الفرض

اما الفرض فانه فانه متى ما ذكر انه لم يفعله يفعله في كل وقت ولو وقت طلوع الشمس ولو وقت غروبها

وخا لماذا؟ لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق عليه من ادرك ركعة من الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك وما ادراك ركعتين من العصر قبل ان تغرب الشمس وقد ادرك العصر قبل ان قبل ان تغرب الشمس ما هذا؟ ادرك اذا ادرك ركعة من العصر

قبل ان تغرب الشمس معناه سيصلي بعد العصر حين غروب الشمس

ولا لا؟ وهذا وقت حين غروب الشمس ما هو؟ هو هذا الوقت الذي قلنا وقت تحريم للنفع وقد اذن النبي صلى الله عليه وسلم فيه ان يصلى فيه صلاة العصر مفهوم؟ فدل وبث ذلك في الصبح فدل هذا على ان الفرائض خارجة من هذا الكلام فلم يبقى الا النوافل خلف في ذلك الحنفية رحمهم الله وقالوا كل صلاة فهي ممنوعة في دينك الوقتين

فرضا كانت او نفلة

قالوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في طلوع عند طلوع الشمس وعند غروبها ولم يفرق بين فرض ونفل

واستثنوا من هذا عصر يومه

عصر اليوم الذي هو فيه
قالوا هذا يجوز له ان يصليه ولو كان اثناء غروب الشمس قالوا لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ومن ادرك ركعة من المغرب من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر
هذا فيه نظر ظاهر جدا لماذا؟ لان الحديث لم يذكر فيه العصر فقط ذكر فيه الصبح والعصر
من ادرك ركعتين الصبح قبل ان تطلع الشمس فقد ادرك الصبح
ومن ادرك ركعتان من العصر قبل ان تغرب الشمس وقد ادرك العصر
هم استثنوا من النهي العصر فقط استدلالا بهذا الحديث
ولم يستثنوا الصبح
كيف هذا؟ وما الذي حملكم على اخراج الصبح؟ وانما هو الحديث الذي استدللتم به
في العصر في شهر العصر هو عين الحديث الذي يدل على الصبح ايضا
ولذلك ان هذا المذهب الذي يذهب اليه رحمه الله في في نظري يعني في فيه نظر عظيم
والاظهر هو قول الجمهور وان الفرائض تقضى في كل وقت
والنوافل تحرم في ذلك الوقتين
افي ذهنك الوقت فاذا ارتفعت فارقها فاذا ارتفعت الشمس الان تطلع معها قرن الشيطان حين تطلع
فاذا ارتفعت فارقها فاذا فارقها جازت الصلاة حينئذ ابيحت احد اذا واذا ارتفعت فارقها قدر ماذا ترتفع؟ قدر كم يكون هذا الارتفاع؟ هذا لم يذكر في في احاديث الموطأ لكن ذكر في غيره
اذا ارتفعت قيد رمح قدر رمح
اذا الناظر الى قرص الشمس يرتفع عن الأرض عن سطح الأرض رأى المسافة بين قرص الشمس وسطح الأرض فيما ينظر اليه هو قضى رمح يعني نحو المتر فيما يقدره الفقراء وذلك بالزمن نحو عشرة دقائق دقائق الى اثنتي عشرة دقيقة فان احتاط امرؤ لنفسه فترك انتظر ربوع الساعة او ثلثها فذلك خير له
وآآ يدل لهذا الذي ذكرته لكم حديث عمرو بن عبسة الذي سمعتموه الذي رواه مسلم فان فيه ان رسول صلى الله عليه وسلم قال له آآ ثم اقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع في رواية عند الامام احمد لهذا الحديث قال له صلى الله عليه وسلم فاذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى تطلع الشمس
فاذا طلعت فلا تصلي حتى ترتفع فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان وحينئذ يسجد لها

الكفار فاذا ارتفعت قدر رمح او رمحين فصلي فان الصلاة مشهودة محظورة

نعم

ثم اذا استوت قارنا ثم اذا استوت قال نعم اذا استوت اي اذا توسطت كبد السماء انا قلت لكم مرة الشمس حين تطلع تطلع من مشرقها وتمشي تسير في مجراها الى المغرب وهلم جرا هكذا الى ان يأمرها الله بان ترجع من حيث جاءت

لكن في سيرها هذا من مشرقها الى مغربها

عندما تصير في كبد السماء عندما تتوسط السماء تقف من السير

تقف حينئذ يقال توسطت كبد السماء قام قائم الظهيرة هي في نحل الظهيرة هذه كلها الفاظ تدل على انها هذا انتصاف النهار تقف شوية ثم بعد ذلك تستمر في سيرها وهذا هو الذي يسمى الزوال الزوال زالت زالت من اين؟ زالت من كبد السماء الذي كانت متوقفة فيه

مفهوم الكلام؟ الزوال من بعد الزوال قبل الزوال

الزوال اش؟ اي زالت من الكبد

هي اشرقت وطلعت

ثم لما بلغت كبد السماء وقفت

ثم بعد وقوفها يعني نحو الربع ساعة او عشرين دقيقة بحسب طول اليوم وقصره تزول تزول فتسير تستمر في سيرها

هذا الوقت الذي هو وقت توسط الشمس في في في كبد السماء وقت نحر الظهيرة

هذا هو الوقت الذي ذكرت لكم الوقت الذي اختلف فيه الفقهاء

اولا هو النبي صلى الله عليه وسلم ذكرها هنا علة المنع من الصلاة

وهي انه يقارنها يعود اليها قرن الشيطان فيقرنها فاذا استوت

قارن رجع اليها قرن الشيطان

وو وثبت ايضا عن النبي صلى الله عليه وسلم علة ثانية للمنع من الصلاة في ذلك الوقت وهي انه وقت تسعر فيه جهنم نسأل الله العافية

في حديث عمرو بن عبسة الذي رواه مسلم الذي ذكرت لكم

قال صلى الله عليه وسلم ثم اقصر عن عن الصلاة حتى تطلع الشمس حتى ترتفع
فانها تطلع حين تطلع بين قرني شيطان
وحينئذ يسجد لها الكفار
ثم صلي فان الصلاة مشهودة محظورة
حتى يستقل الظل بالرمح حتى يستقل الظل بالرمح
يعني حتى يكون طول الظل هو طول الرمح
عندما يكون طول كل شيء مثله هذا استقلال الظل بالشيء
وهو وقت استواء الشمس في كبد السماء
قال صلى الله عليه وسلم فان حينئذ تسعر جهنم
نسأل الله العافية
وهكذا ايضا في الحديث الذي رواه ابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رجلا قال يا رسول الله اي ساعات الليل والنهار تأمرني الا اصلي فيها
فقال صلى الله عليه وسلم اذا صليت الصبح فاقصر عن الصلاة حتى ترتفع الشمس فانها تطلع حين تطلع بين قرني الشيطان
فاذا ثم صلي حتى ينتصف النهار فاذا انتصف النهار فاقصر فان حينئذ تسعر جهنم وان شدة الحر من فيح جهنم
نسأل الله العافية
زيد ثم اذا استوت قارنها فاذا زالت فارقها
طيب ثم اذا استوت قارنها يعني فهذا وقت لا لا لا تكون فيه الصلاة
المنع عن الصلاة في هذا الوقت ورد في احاديث
في حديث عبد الله السنة بحيادة الموطأ
في حديث مسلم عمرو بن عبسة عند مسلم في حديث ابي هريرة الذي ذكرناه عند ابن حبان وابن خزيمة
في حديث عقبة ابن عامر الجهني عند مسلم
رواه مسلم في صحيحه عن عقبة ابن عامر الجهني رضي الله عنه قال ثلاث ساعات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهانا ان نصلي فيهن ونقبر فيهن موتانا
حين تطلع الشمس بازغة حتى ترتفع

وحين يقوم قائم الظهيرة حتى تميل الشمس حتى تزول

وحين تضيف للغروب حتى تغرب

فهذه الاحاديث وما في معناها هي التي اعتمد عليها الجمهور

من الحنفية والشافعية والحنابلة في المنع من الصلاة في هذا الوقت

على خلاف بينهم في ذوات الاسباب وغيرها صلاة الجنازة وغيرها في الجملة عندهم الصلاة ممنوعة في هذا الوقت

والمالكية رحمهم الله خالفهم وقالوا ان الصلاة ليس بمنهي عنها في هذا الوقت

القاضي اسماعيل اسحاق الجهة ضمير

احد ائمة المالكية له يروي في كتابه المبسوط هذا الكتاب من اعظم واهم وافخم كتب المالكية لكنه كتاب مفقود

نسأل الله ان يقيض له من يعثر عليه ويخرجه

الناس كانت تنقل عنه وتروي عنه ولم نعثر عليه المهم القاضي اسماعيل رحمه الله في كتابه

يقول سئل مالك عن الصلاة وسط النهار

فقال ادركت الناس وهم يصلون يوم وهم يصلون يوم الجمعة وسط النهار

وقد نهي عن ذلك في بعض الحديث

فانا لا انهى عنه

للذي ادركت الناس عليه

ولا احبه للنهي عنه

فلا يراه محرما لانه رأى الناس يفعلونه

ومن الناس؟ مالك لا يقصد بالناس

الناس الناس النسناس

يقصد بالناس من يقتدى بهم ومالك وجد العمل في المدينة

جاريا بالصلاة وسط يوم الجمعة ومحال عنده ان يجتمع اهل المدينة جميعا على ترك سنة ثابتة محكمة

ثم ان مما يدل لهذا المذهب اعني مذهب المالكية ما رواه ما لك في موطئه عن ثعلبة ابن ابي مالك القرضي انه اخبر انهم كانوا زمن عمر بن الخطاب يصلون يوم الجمعة حتى يخرج عمر بن الخطاب
يخرج يعني الى ليصلي بنا الجمعة متى كان يخرج عمر بن الخطاب؟ متى يخرج الى الجمعة؟ بعد الزوال عمر بن الخطاب انما يخرج بعد الزوال وقال هو كانوا يصلون حتى يخرج يوم الجمعة يجمع الناس على انه يستحب التهجير يوم الجمعة واجمعوا على جواز الصلاة يوم الجمعة
الى الزوال
والدليل هذا حديث ثعلبة القرآن
كنا كانوا يصلون في زمن عمر حتى يخرج عمر
طيب عمر عندما يخرج يرى الناس تصلي
فلا ينكر
والصحابة في المدينة في زمن عمر
متوافرون
ولا ينكر احد
فلذلك عند مالك لا يقبل حتى عقلا
ان ان ان الشيء لا لا يعرفه عمر ولا يوجد من يعرفه من الصحابة وهم كثير في ذلك الزمن في المدينة
ويفعل وعمر كان يضرب الناس على صلاة النافلة بعد العصر
من رآه يصلي نافلة بعد العصر يضربه
وانما صلاة النافلة بعد العصر مكروهة فقط لا تحرم حتى حتى تتضيف الشمس الى الغروب
فيتصور ان يترك ان يضرب عمر الناس مكروه ويترك ضربهم على شيء حرام
ها؟ فلهذا قال مالك الم يرى مالك ذلك ممنوعا؟ والشافعي رحمه الله اراد ان يجمع بين هذه الاثار الناهية الاحاديث الناهية واثار تعلمة ابن ابي مالك القرادي فقال الصلاة منهي عنها في هذه الساعة كل يوم الا يوم الجمعة
وهذا غريب في النظر ما الفرق بين يوم الجمعة وغيرها من الايام؟ وهو انما عضد هذا الجمع عنده عضد له
هذا الجمع بما ابو داوود عن ابي قتادة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى

الله عليه وسلم كان ينهى عن الصلاة يعني في في هذه الساعة كل يوم الا الجمعة وقال ان جهنم نسأل الله تسعر كل يوم في هذه الساعة الا الجمعة

وهذا حديث ضعيف

واستدل له بما رواه البيهقي في معرفة السنن والاثار

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الصلاة في هذه في هذه الساعة الا يوم الجمعة

للدليل نفسه لان لان النار تسعر كل يوم الا يوم الجمعة في تلك الساعة

وهذا اضعف من الاول

ولهذا قلت لكم ان مالكا رحمه الله لم لم يرى ذلك اه حراما

ولكن قال لا احبه معنى انه يكرهني

فانا لكم من ترك النافلة في هذا الوقت فقد احتاط لنفسه

ومن صلى في هذا الوقت فله في عمر بن الخطاب والصحابة المتوافرين الذين كانوا في ذلك الزمن له فيهم اسوة حسنة

والله اعلم

نعم

فاذا للغروب قارنها

فاذا دنت للغروب قارنها

وهذا الوقت الثالث الذي اجمع عليه العلماء

نعم

فاذا غربت فارقها

وحينئذ لا تنتظر قيد رمح لانها غابت

اه

نعم

ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة في تلك الساعات

ونهى عن الصلاة صلى الله عليه وسلم في تلك الساعات اي عن الصلاة النافلة
كما لما تقدم نعم
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى تبرز
واذا غاب حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى تغيب
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن آآ ما عن هشام بن عروتة بن الزبير بن العوام بن خويلد الامام المعروف المشهور احد الثقات الكبار المشهورين من اهل المدينة
مات رحمه الله سنة ست واربعين ومئة وتقدمت ترجمته
عن ابيه
عن ابيه عروة بن الزبير بن العوام التابعي الثقة الامام احد الفقهاء السبعة الذين كانت تدور عليهم الفتوى في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدمت ترجمته ايضا مات سنة وتسعين انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول عروة ابن الزبير لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم هو تبعي فلا يمكن ان آآ يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم فاذا الحديث مرسل لكنه مسند من جهة اخرى فقد رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما من غير طريق مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا برز حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تطلع واذا غاب حاجب الشمس فدعوا الصلاة حتى تغيب
وهذا معنى حديث الموطأ
نعم
انه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا بدا حاجب الشمس فاخروا الصلاة حتى تبرز
اذا بدا حاجب الشمس
الشمس اذا نظر اذا كنت في في فلاة من الارض وتنظر بترمي ببصرك الى جهة الافق وبدأت قرص الشمس يرتفع بدأ يبرز بدأ يخرج عندما يطلع هذا بداية القرص تطلع من جهة الأفق فإنك ترى شيئا كحاجب الإنسان يشبه حاجب الإنسان فلذلك قال صلى الله عليه وسلم اذا طلع حاجب الشمس لأنك اذا رأيت رأيت كأنه حاجب انسان يطلع اذا بدا حاجب فاخروا الصلاة حتى تبرز
اذا بدا حاجب الشمس

الان هذا ما هو؟ وقت ياش؟ هذا وقت تحريم لانه وقت طلوع الشمس

طيب

قال صلى الله عليه وسلم فاخروا الصلاة حتى تبرز

هذه حتى تبر لابد من ان يفهم منها ان حتى تبرز بروزا مرتفعا فيه ارتفاع ما لان نحن قلنا اذا اكتمل هي اذا اكتمل ظهور قرص الشمس فانه يزول وقت التحريم لكن يرجع وقت كراهة اذا صليتم الصبح هذه هذا شيء عجيب عندنا في صلاة الصبح

اذا صليت الصبح بعد ذلك يجيء وقت الكراهة

ويستمر وقت الكراهة الى بداية طلوع الشمس

حينئذ يجيء وقت تحريم فاذا انتهى طلوع القرص يرجع وقت الكراهة الى ان ترتفع قدر روح واضح الكلام؟ هادي تذكروها؟ الكلام على اش؟ عن النوافل ليس الكلام على الفرائض

واذا صليت العصر بدأ وقت الكر بعد صلاة العصر الى ان تتضيف الشمس للغروب فحين اذ يبدأ وقت التحريم فإذا غربت يرجع وقت لا لا يرجع وقت الكراهة اذا غربت هذا وقت آآ نافلة يمتحل ايوا خصكم نكونو شوية طيب فإذا هادي هادي خاصية للصبح انها اذا صليت بعدها يجيء وقت الكراهة حتى يبدو تبدأ يبدأ قرص الشمس في الطلوع فحينئذ يبدأ وقت تحريم فإذا اكتمل طلوع القرص يرجع الوقت وقت كراهة حتى ترتفع قيد رمح حينئذ تحل النافلة والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (260)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

تفضل اسيدي قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين

هذا الاثر عن ام سلمة كنا تكلمنا عنه فيما مضى وتحدثنا عن اسنا المذكور ها هنا بلاغا

وذكرنا قول آآ ابن عبد البر رحمه الله وما تعقبه به السيوطي

مما لا نعيده مما قد تقدم

وبلغنا الى قول ام سلمة رضي الله عنها ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت صوت الكرازين

هي تقول رضي الله عنها ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم

يعني انها كانت تكذب بهذا الخبر

ولا تصدقه

وهذا كان نشأنا كثير من الصحابة لانهم لما صعقهم هذا الخبر

اضطربوا

فمنهم من دهش فخلط ومنهم من خرف لم يطق القيام

ومنهم من اعتقل لسانه فلم يطق الكلام

ومنهم من انكر موته بالكلية

وكان من اعظم الناس قياما في ذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه روى الطبراني في معجمه

الكبير والنسائي في السنن الكبرى عن سالم بن عبيد وكان احد اصحاب الصفة حديثا طويلا في خبر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وموته

ويقول في اخره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض قام عمر رضي الله عنه فجعل يقول لا اسمع رجلا يقول مات رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ضربت عنقه

وروى البخاري في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم كان ابو بكر في مسكنه بالسنح الصلح جهة في عالية المدينة

قالت فكان فقال عمر والله ما ما رسول الله صلى الله عليه وسلم يحلف لتعلموا انه كان يقول ذلك عن اعتقاد عن اعتقاد وجزم يقول والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول بعد ذلك لما يذكر هذا الحديث كان يقول والله ما كان يقع في نفسي الا ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يمت يقول وان رسول الله آآ والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وليبعثنه الله فليقطعن ايدي رجال وآآ وآآ وارجلهم

وروى احمد عن عائشة رضي الله عنها حديثا طويلا ايضا فيه خبر آآ مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته

تذكر فيه انه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت استأذن علي عمر والمغيرة بن شعبة، فاذنت لهما دخلا وجذبت هي اليها الحجاب

قالت فاقبل عمر فنظر الى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يقول عمر لما نظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وغشياه ما اشد غشي رسول الله صلى الله عليه وسلم يحسب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مغمى عليه مغشي لا يرى ان ان به موتا

قالت ثم قاما فلما دنوا من الباب قال المغيرة بن شعبان لعمر رضي الله عنهما قاله يا عمر مات رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر كذبت بل انت رجل تحوسك فتنة تحوسك فتنة تخالطك فتنة قد اشربت فتنة تستجريك الفتنة تحملك على ركوبها بل انت رجلك رجل تحوسك فتنة ان رسول الله لم يمت وان رسول الله لن يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين

وروى احمد عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات قال عمر لم يمت رسول الله صلى عليه وسلم واني لارجو ان يعيش رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يقطع ايدي رجال من المنافقين وارجلهم يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات وانما ما انكر من انكر من الصحابة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعظم الرزق ولفداحة

الهول ولكبر المصيبة ولشدة ما وجدوا من الجزع على فقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو اعظم فقد

(1/1)

ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه الطبراني اذا اصيب احدكم بمصيبة فليذكر مصيبته بي

فانها اعظم المصائب

ولعظم هذه الم قال انس رضي الله عنه فيما رواه البخاري في الصحيح لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء

فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء

ولعظم هذه المصيبة قالت فاطمة رضي الله عنها لانس في الحديث الذي رواه البخاري يا انس اطابت انفسكم ان ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف طابت انفسكم؟ كيف طابت انفسكم ان تحثوا التراب على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ رسول الله غيب في التراب كيفاش؟ فهذا هذه المصيبة العظيمة وهذا الرزق الفادح هو الذي صعق صعقهم فما استطاعوا قبول هذا الخبر جحدوه وانكروه وردوه

لكنهم بعد ذلك تبينوا حقيقة هذا الذي اخبروا به لما اخبرهم بذلك ابو بكر رضي الله عنه

روى البخاري في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه جاء من مسكنه بالسنح فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

فكشف عنه وقبله وقال بابي انت وامي

طبت حيا وميتا يا رسول الله

والذي نفسي بيده لا يذيقك الله موتتين ابدا

ثم خرج وفي رواية عند احمد ان ابا بكر رضي الله عنه لما دخل اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبل رأسه

فحدر فاه وقبل جبهته بين عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال واا نبياه ثم رفع رأسه ثم حد رفاه

فقبل جبهته صلى الله عليه وسلم ثم قال وصفياه ثم رفع رأسه ثم حدره ايضا فقبل جبهة رسول

الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وخليلاه مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم خرج وخرج الى الناس وعمر رضي الله عنه يحلف
الحليف الذي ذكرتكم ذكرت لكم والله ما مات رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال هو ابو بكر ايها الحالف على رسلك
اجلس فابى ان يجلس
فقال اجلس
فاب ان يجلس فتشهد حينئذ ابو بكر رضي الله عنه فحمد الله واثنى عليه
فمال الناس بعد ذلك الى الى ابي بكر وتركوا عمر
فلما تكلم ابو بكر جلس عمر
فقال ابو بكر كلمته المعروفة المشهورة
من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات
ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت
ثم تلاقوا لربنا سبحانه انك ميت وانهم ميتون
ثم تلاقوا لربنا سبحانه محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل
افإما تأت او قتل انقلبتم على اعقابكم
ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا
وسيجزي الله الشاكرين
قالت فنسج الناس يبكون
ايقنوا حينئذ ان الذي حدثوا به وبلغه من خبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وموته انه حق
روى البخاري في الصحيح آآ من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه
لما تلا الايتين اللتين ذكرنا قال والله لكأن الناس لم يعلموا ان انها لم يكونوا يعلمون انها نزلت
حتى تلاها ابو بكر
فتلقاها عنه الناس فلا يرى بشر لا يرددها
وقال عمر رضي الله عنه والله ما هو الا ان سمعت ابا بكر تلاها
فعقرت حتى ما تقلني رجلاي
وحتى اهويت الارض حين سمعته تلاها فعلمت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد مات
فنسأل الله اذ فاتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا الا يفوتنا في الاخرة

نسأل ربنا سبحانه اذ لم يكتب لنا صحبته في الدنيا الا يحرمنا من صحبته في الاخرة
اتفضل

(2/1)

ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول ما صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعت وقع الكرازين
ام سلمة رضي الله عنها هي ايضا لم تصدق بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن يعني احدنا يموت حبيبه فيكبر عند كثير منا ان يصدق بموته وان الدنيا فرغت من هذا الذي كان به من اهل محبته
او موسى لما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون معها في لحافها
رأسها ورأسه في وسادة واحدة
فتفرغ دنيا ام سلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم
هي ايضا لا اله الا الله
فمتى صدقت بان هذا الخبر صدق؟ وحق لما سمعت صوت الكرازين
الكرازين جمع كرزين
ويقال ويقال كرز ويقال كرز وهو الفأس
وقد تبدل نونه من فيقال كرزم
ويجمع على كرازيم
هو الفأس فأس كبير له رأس واحدة
لما سمعت وقع الفأس
طبعا اين تسمعه؟ في حجرة عائشة وحجرة قريبة من حجرتها فتسمع صوت الفأس في حجرة عائشة ما الذي يصنع هذا في حجرة عائشة؟ يحفر قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حينئذ فقط صدقت بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحق لها الا تصدق
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي فقصصت رؤياي على ابي بكر

الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لها ابو بكر هذا
احد اقمارك وهو خيرها
عندك في حجرة عندك حجرتي هكذا طيب قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى
بن سعيد الانصاري الامام المعروف متى رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومئة عن عائشة عائشة ام
المؤمنين ماتت سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
يحيى بن سعيد الذي يحدث عن عائشة بينه وبين موت عائشة قريب من تسعين سنة فهو لم
يدركها وهذا حديث منقطع لكن وصله الحاكم في مستدركه من طريق مالك عن يحيى بن سعيد
عن عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية عن عائشة
وهذا اثر وهذا اسناد متصل صحيح
ورواه الحاكم ايضا موصولا من غير حديث مالك من طريق سفيان بن عيينة عن يحيى بن سعيد
عن سعيد بن المسيب عن عائشة فصح الاثر
نعم
ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي
في حجرتي هكذا في نسخة وفي نسخة ايضا في حجر
مم
فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق
رأت عائشة رضي الله ثلاثة اقمار سقطنا في حجرتها او في حجرها
فقصت رؤياها على ابي بكر
الرؤيا ما يراه النائم في منامه
والرؤية ما يراه المبصر بعينه
فالذي تراه بعينك رؤية
والذي تراه في منامك رؤيا
وقد تطلق الرؤية على ما يدركه لا ببصره
لكن يدركه بفكره
يقول لك مثلا آآ استاذ الرياضيات ما هو آآ ناتج آآ الجذر المكعب جذر مكعب كذا في آآ
واحد على اكس لكل اوس اثنان
فتعمل فكرك وتقول ارى انه يساوي كذا
لا ترى بعينك لكن ترى بفكرك

هم؟ يقول النحوي مثلا ارى ان آآ آآ اسم المفعول اه الذي لم يعتمد على نف او استفهام يمكن ان يكون له فاعل يغني عن الخبر ارى هذه عاود درنا الرياضيات

(3/1)

شوية راه هضرو عاود مع الطلبة شوية في النحو ها؟ ويقول يقول الفقيه مثلا ارى ان الرعاف لا ينقض الوضوء هذه رؤية بفكر لست وليست رؤية وليست رؤية بعين وتطلق ايضا الرؤ ما يدرك بالتخييل بالتخيل ما تسمونه الان في آآ ما تضرب به السنتكم التصور تصور شي حاجة اخبرت ان درست الموطأ بعد صلاة في العصر وانا في الرباط فانت الساعة الثانية تقول ارى ان فلانا الان لابد ان يكون خرج من الرباط كيف عرفت هذا؟ تصورت انت لانه لابد باش يدرك واش كذا فهذه كلها يعني فيما يرجع الى الرؤية غير هي قصة عائشة رضي الله عنها تقص رؤياها على ابيها

على ابي بكر لماذا؟ لماذا تقص هذه الرؤيا على ابي بكر؟ لانه ابوها ممكن

ممكن

لكن الاحسن والاظهر انها ذكرت رؤياها لابي بكر لان ابا بكر رضي الله عنه كان من اعبر الناس للرؤيا

ابو بكر كان يعبر الرؤى ويعبرها

ولذلك اظن انها ذكرت له رؤيا ومما يدل على ان ابا بكر رضي الله عنه كان يعبر الرؤيا ما رواه البخاري ومسلم في الصحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يحدث ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اني رأيت في المنام ظلة تنطف الظلة الظلة السحابة ها وتنطف تقطر تنطف وتنطف وجانف المضارع قال اني رأيت في المنام غلة تنطف واذا الناس يتكففون منها

هي تقتل الناس يتكففون

فمستكثر ومستقل

واذا سبب واصل من السماء الى الارض سبب حبل واصل من السماء الى الارض

فاراك اخذت به فعلوت

ثم اخذ به رجل اخر فعلى به

ثم اخذ به رجل اخر فعلا به

ثم اخذ به رجل اخر فانقطع به ثم وصل

فقال ابو بكر هذا الان هذا الرجل يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤياه

فقال ابو بكر يا رسول الله بابي انت ائذن لي فاعبرها

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اعبرها

فقال ابو بكر رضي الله عنه اما الظلة في الاسلام

واما الذي ينطق فانا نسيت لفظا في الحديث قال هذاك النائم اني اني رأيت ظلة تنطف السمن والعسل

واذا الناس يتكففون تنطف العسل تقطر هي سمن وعسلا

فقال ابو بكر اما الذلة فالاسلام

واما الذي ينطف من السمن والعسل فالقرآن حلاوته تنطف

فالمستكثر من القرآن والمستقل

واما السبب الواصل من الارض من السماء الى الارض فالذي انت عليه من الحق

فاخذت به فعلوت

تأخذ به فيعليك الله

ثم يأخذ به رجل من بعدك فيعليه الله

ثم يأخذ به رجل اخر فيعلو به ثم يأخذ به رجل اخر فينقطع به ثم يوصل له فيعلو به

بأبي انت يا رسول الله اخطأت ام اصبت؟ فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم اخط بعضا اصبت بعضا واخطأت بعضا

فقال ابو بكر والله لتخبرني بالذي اخطأت

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحلف

فهذا يدل على ان ابا بكر رحمه الله ورضي عنه كان كان الرؤيا مما يدل على ذلك ايضا ما رواه الحاكم في مستدركه عن ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني رأيت في المنام غنما سودا يتبعها غنم اعبرها يا ابا بكر

فقال له ابو بكر هي العرب تتبعك

ثم يتبعها العجم حتى ثم تتبعها العجم حتى تغمرها

فقاله رسول صلى الله عليه وسلم كذلك عبرها الملك بسحر

فأنا احسب ان عائشة رضي الله عنها انما حدثت اباها بالرؤية التي رأتها لأجل هذا لأجل انه يحسن الرؤيا

لا يحسن تعبيرها
لكنها هنا قضية
عائشة نفسها تحسن تعبير الرؤى
فما الذي يحوجهها الى ان تسأل عن تعبيرها؟ هي تحسن تعبر هي
ولذلك انا ازعم انها عبرت تلك الرؤيا
عرفت تأويله عرفت تعبيرها
وسألت الذي يحسن تعبير الرؤى لترى هل يوافق ما عنده الذي عندها؟ ومما يدلكم على ان عائشة رضي الله عنها كانت تعبر الرؤى ما رأوه الدارمي عنها رضي الله عنها قالت كانت امرأة من اهل المدينة وكان لها زوج يختلف يختلف ان يختلف الى البلاد يختلف الى البلدان والى المدن
تاجر فيسافر
قالت وكانت كلما سافر هذا زوجها هذا رأت رؤيا هي
وكان قل ما عنها الا وهي حامل اذا سافر فغالبا ما تكون زوجته حاملا
فكانت زوجته ترى رؤيا فتأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فتخبره بتلك الرؤيا تقول له ان زوجي رجل تاجر
وانه ترك حاملا واني رأيت فيما يرى النائم ان آآ عمود بيتي قد انكسر واني ولدت ولدا اعور
فاذا حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا يخبرها رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم بتأويل رؤياه يقولها خيرا يرجع عليك زوجك ان شاء الله صالحا وتلدين ولدا برا
فكانت كثيرا ما ترى هذه الرؤيا عندما يغيب زوجها وعندما يغيب تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فتخبره بالرؤيا فيعبرها لها النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الذي ذكرت لكم
قالت عائشة جاءت يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب

زوجها مسافر

رأت الرؤيا

فقالت عائشة يا امة الله عما تسألين رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لها المرأة اسأله عن هذه عن رؤيا اراها فاتيه صلى الله عليه وسلم فيخبرني بتأويلها

قالت عائشة فما هي؟ اخبريني بها؟ فتلك قالت لا حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعرض عليه كما كنت اعرض

قالت عائشة فوالله ما تركتها حتى اخبرتني

فقلت لها والله غيتحلف الآن ويدلكم على انها تحدث عن علم قالت لها والله لئن صدقت رؤياتي ليموتن زوجك ولتلدن ولدا فاجرا

فقعدت المرأة تبكي وقالت لها ما لي؟ لما آآ حدثتك برؤياي يعني كأنها توبخ نفسها ما الذي حملني ان احدثك برؤياي فوضعت هذا الموضع واولت هذا التأويل

والرسول صلى الله عليه كان يقول يرجع زوجك صالحا وتلديه ولدا برا

فقعدت تبكي فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي تبكي

فقال لها ما لها يا عائشة؟ فاخبرت عائشة رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذي رأت المرأة وبالذي ذاكرت عائشة من تأويل الرؤيا

فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هي يا عائشة؟ اذا عبر احدكم الرؤيا للمسلم فليعبرها له على خير فان الرؤيا تكون على ما يعبر صاحبها

قالت عائشة فوالله لق قد مات زوجها ولا اراها الا ولدت غلاما فاجرا

فها هنا آآ هذا يدلكم على ان عائشة رضي الله عنها كانت تعبر الرؤيا وكانت تحسن ذلك

فسألت آآ اباها لانه كان يعبر الرؤيا بل كان من اعبر للناس رؤياه بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان اعبر الناس لها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين انا نائم اوتيت خزائن الارض فوضع في يدي سواران من ذهب فاهمني فكبرا علي واهماني فاوحي الي ان انفخهما فنفختهما فطارا

فأولتهما الكذابين اللذين انا بينهما

صاحب صنعاء وصاحب اليمامة

صاحب صنعاء وهو الأسود العنسي المتنبئ

وصاحب اليمامة

(5/1)

كلمة الكذاب وقال صلى الله عليه وسلم الذين انا بينهما لان صاحب صنعاء في اليمن واليمن جنوب المدينة وصاحب اليمامة في نجد ونجد شمال المدينة فهو صلى الله عليه وسلم بينهما وروى آآ البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رأيت كأن امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت من المدينة حتى قامت بمهيعة مهيعة هي الجحفة فاولت ان وباء المدينة نقل اليها

يعني تأويل تأويل الرؤى التي عبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم

كثيرة جدا البقر الذي ذبح في في احد فاوله النبي صلى الله عليه وسلم بانه قتل يكون في اصحابه بكر يكون في اصحابه فكذلك كان ظاهر ذلك كثيرة جدا

وعمر رضي الله عنه ايضا كان ممن يعبر الرؤيا

روى احمد في مسنده عن معدان ابن ابي طلحة اليعمري

قال آآ قام عمر على المنبر يوم الجمعة فحمد الله واثنى عليه

وذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

وذكر ابا بكر ثم قال اني رأيت رؤيا لا اراها الا لحضور اجلي

رأيتك ان ديكا نقرني نقرتين

قال فقصصتها على اسماء بنت عميس فقالت يقتلك رجل من العجم

وكذلك كان وهذه ايضا اسماء بنت عميس تعبر الرؤيا التي عبرها عمر ايضا

هم

وممن اشتهر في في تعبير رؤيا من التابعين سعيد بن المسيب رحمه الله

ومن عجيب ما يذكرون من تعبيره للرؤيا

ما رواه ابن سعد في طبقاته عن عمر بن حبيب قال كنت جالسا عند سعيد بن المسيب

فأتاه رجل فقال له يا ابا فلان يا ابا محمد آآ اني رأيت رؤيا قال ما هي؟ قال رأيت كأني اخذت عبد الملك بن مروان عبد الملك بن مروان الذي كان خليفة في ذاك الوقت قال رأيتك اني

اخذت عبد الملك بن بن مروان

فأضيعته الى الأرض

ثم بطحته وأوتدت في في ظهره اربعة اوتاد

فقال له سعيد المسيب ما انت رأيته فقال الرجل بل انا رأيتها

قال سعيد آآ لا اخبرك او تخبرني اما تريد ان اخبرك بتأويله تخبرني مرة اما انت انت لم ترها

فقاله الرجل عبد الله بن الزبير رآها وهو بعثني اليك لاسألك عنها

فقاله سعيد المسيب قل له لئن صدقت رؤياه

ليقتلنه عبد الملك بن مروان

وليخرجن من صلب عبد الملك اربعة كلهم يكونوا خليفة

وكذلك كان

الحجاج اميرا لعبد الملك بن نيران

قتل عبدالله بن الزبير

ورزق آآ عبد الملك بن مروان رزق اولادا اربعة منهم كانوا خلفاء

الوليد بن عبدالملك وسليمان بن عبد الملك وهشام بن عبد الملك ويزيد بن عبدالملك

مم

وهذا من عجيب التعبير ومن المشهورين بذلك ايضا وهو الذي يعرفه عوام الناس

ها محمد بن سيرين

هم

الذي اه جمع حاذق ماكر من التجار

كتابا سماه تفسير الأحلام ياك؟ ابن سير فاشتراه المغفلون من المسلمين لي عندو شي حاجة شي ريالات شايطين عليه مشى شراه مشى شرى كتاب تفسير الأحلام لابن سيرين وجعلها اما يفسر لنفسه او يفسر لغيره وهذا من الغباء المفرط اه لو كان ذلك في في لصار الناس جميعا معبيا للرؤى

هم

من من عجيب ما يذكرون في تعبيره للرؤيا ما رواه ابن ابي شيبة ان رجلا اتاه

فقال له اني ارى في المنام كأني اكل خبيصا في الصلاة خبيس هذا نوع اكل يعني اقول لكم حلوى اقول لكم وما زال الى ان موجودا في الخليج

وآآ يعني شيء يشبه الحلوى يشبه الاكل
يكون عنده في ربما وضعه في الاعياد وفي غيرها

(6/1)

يقول هذا الرجل رأيتك اكل خبيصا في الصلاة
فقال له محمد بن سيرين اتقبل امرأتك وانت صائم؟ قال نعم
قال فلا تفعل
وانتم عودة لقاوها عاود في الكتاب ديال محمد ابن سيرين
امم
ومنهم يذكرون في تعبيره للرؤيا آآ ما رواه ابن عساكر في تاريخه ان آآ ان عن واحد يقال له محمد بن مسلم قال كنت اجالس محمد ابن سيرين فتركت مجلسه وجعلت اجالس قوما من الاباضية قال فرأيت فيما يرى النائم كاني احمل جنازة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فأتيت ابنتي فسألته فقال انت تجالس قوما يريدون دفن ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومن اغرب ما يذكره اصحاب التواريخ في قضية تعبير الرؤى هذه ما رآه الاذفونش الاذفوناش عرفتوه؟ تعرفونه؟ الاذفوناش هذا تعبير آآ تعريب للفن انتم تعرفون ان العرب كانت تجري الكلمات الكلمات الاعجمية على قانونها العربي
فلما لم تجد ميزانا يتزن عليه اسم ردوه هذا الفونس وهذا الأذفون اش؟ هذا هو الفونس السادس الذي حاربه يوسف ابن تاشفين رحمه الله في معركة الزلاقة معركة الشهيرة التي كانت سنة سنة وهادشي كاع قريتوه في التاريخ د المغرب
تانا نسيتو سنة يمكن ربعمية وخمسة وسبعين او ربعمية وستة وسبعين فهادشي هدا
انتم تعلمون ان هذا الفنص الفونش كان كان آآ غلب على ملوك الطوائف في الاندلس
ملوك الطوائف كان كل واحد منهم انحاز بما تحت يده وحاربوا آآ بعضهم وآآ آآ حالفوا غيرهم على على اخوتهم الى ان غلب هذا الفرس على كل ما بأيديهم وهذا كان سببا في آآ رحلة المعتمد بن عباد ملك اشبيلية الى يوسف ابن تاشفين الى الملثمين في ذلك الوقت المرابطين يستنصره على على الفرس ومن معه

آآ جاز يوسف ابن تاشفين في جيوش المرابطين

جاز الى عدوة الاندلس

وكانت اه معركة الزلاقة التي قسم الله فيها ظهر الفرس ومن معه وكانت سببا في بقاء الاسلام في الاندلس اه نحو من اربعة قرون اخرى

هذا قبيل المعركة رؤية رآك انه يركب فيلا وبين يديه طبل صغير يضرب فيه ينقر فيه

فقص رؤياه على القساوسة على الذين معه فلم يعرف احد تعبيرها

فطلب رجلا من المسلمين مشهورا بتعبير الرؤى فاوتي باحد المعبرين قال له ذكر له قص عليه الافونش رؤياه فاستعفاه الرجل المسلم من من ان يخبره بتأويلها

لم يعفه فقاله ذلك المسلم تأويلها من كتاب ربنا

اما الفيل فاشارة الى قول ربنا سبحانه الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل؟ واما الطبل الذي تذكر فيه فاشارة الى قول ربنا فاذا نقر في الناقور فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير

قال فهذا كله يستهل بهلاك الجيش الذي تجمعه

والى لقاء اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك نشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب الي

الكتاب : مجلس الموطأ (261)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت رأيت ثلاثة اقمار سقطن في حجرتي
فقصصت رؤياي على ابي بكر الصديق قالت فلما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيتي قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها
قد آآ قدم لنا فيما مضى الكلام على هذا الاثر
وذكرنا ما بدا لنا
آآ من التعليل آآ استطلاع عائشة رضي الله عنها
آآ ابا بكر آآ في تأويل هذه الرؤية التي رأتها
فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفن في بيت عائشة
قال ابو بكر رضي الله عنه حينئذ لابنته هذا احد اقمارك
فظهر تأويل الرؤية وان الحجرة او ان القمر الساقط رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وان الحجرة حجرة عائشة او حجر عائشة الذي سقط فيه القمر هو بيتها
فقال لها رضي الله عنه هذا احد اقمارك وهو خيرها لان القمرين الاخرين هما آآ هما ابو بكر وعمر رضي الله عنهما نعم فقال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها
نعم
لانه وان جهل القمرين الاخرين فلا يمكن ان يكون خيرا من هذا القمر الذي دفن في حجرتها رضي الله عنها صلى الله عليه وسلم

ايه نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن غير واحد ممن يثق به ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل توفي بالعقيق وحمل الى المدينة ودفنا بها

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن غير واحد ممن يثق به

الان انتم تعلمون اننا نحن عندما يقرأ القارئ الموطأ ويقول حدثني عن مالك آآ عن ابن شهاب عن نافعين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كذا هذا نسميه في مصطلح الحديث نسميه السند وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمى المتن فالحديث مركب من من جزئين السند وهو سلسلة الرجال

والمتن وهو كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي يؤديه هؤلاء الرجال

طيب

ليكون الحديث صحيحا لابد ان تتوفر فيه شروط خمسة

ان يكون هذا السند متصلا حيث لا يكون القطاع بين راوين واخر

يقول مالك اقول مثلا انا حدثني فلان وذاك فلان

مات قبل ان اولد بمائة سنة

هذا سند منقطع لانه غير متصل لانه انا لست متصلا بمن اروي عنه الشرط الاول اتصال السند

الشرط الثاني عدالة الرواة هؤلاء فلان عن فلان عن فلان ينبغي ان يكونوا عدولا اجمعون

الشرط الثالث ضبطهم الضبط يعني الحفظ قد يكون عدلا ولكنه لا يحفظ سيء الحيض

طيب هذا الشرط الثالث

والشرط الرابع هذان هذه الشروط الثلاثة راجعة الى السند

والشرط الرابع والخامس هما الشرطان يرجعان الى المتن وهما عدم شذوذ المتن وعدم العلة فيه الذي الان وهي الشروط الراجعة الى السند

احنا قلنا هذا الذي ذكرته لكم وما يقول العراقي آآ واهل هذا الشأن قسموا السنن الى صحيح وضعيف وحسن

فالاول اي الصحيح فالاول متصل بالاسناد بنقل عدل الفؤادي عن مثله من غير ما شذوذي وعلة قادحة فتؤذي

الان عندما نقول يجب ان يكون الراوي عدلا وان يكون ضابطا

يفترض ليعرف عدالته ويعرف ضبطه

يفترض ان اعرفه اولا من هو

ولا لا؟ هل يمكنني ان اعرف ما عدالة هذا وما ضبطه وانا اجهل من هو؟ يمكن؟ طيب الآن هذه قضية فهمناها عندنا في مصطلح الحديث شيء شيء يسمى المهمل مثلا اقول انا حدثني بكر من بكر؟ لا انسبه هم؟ بكر بن زيد بكر محمد بكر بن خالد انا احد عندي شيوخ كثير اسمه ابو بكر مثل البخاري يقول حدث شيوخ البخاري من محمد كثير عنده شيخ اسمه محمد بن بشار معروف ببندار عنده شيخ اسمه محمد بن جعفر معروف غندر عنده شيخ اسمه محمد بن يحيى الذهني عنده شيخ اسمه محمد بن سلام

مشايخ البخاري من الذين اسماؤهم محمد كثيرون

فعندما يقول البخاري حدثنا محمد من محمد

لا ندري فهذا يسمونه المهمل

المحدثون يسمون هذا يسمونه المهمل عندما يقول الشيخ حدثنا سعيد ولا ينسبه مفهوم؟ طيب طبعا المهمل اذا لم اذا لم نعرف من سعيد هذا كيف نعرف عدالته وضبطه؟ يمكن ان نعرفه؟ فإذا نحكم على الحديث بالضعف

طبعا البخاري لا يمكننا ان نحكم على احاديثه بالضعف لأننا نعرفها وان قاله وحدثنا محمد قد عرفنا من محمد

مفهوم؟ طيب هذا اسمه المهمل

عندنا شيء يسمى المب هو عندما يقول الشيخ يقول حدثنا رجل ابهم هذا الرجل مبهم معمى من هذا الرجل الذي حدثك؟ لا ندري طبعا انتم نحن فهمتم انه ليكون الحديث صحيح لابد ان نعرف الراوي لنعرف عدله وضبطه

مفهوم؟ طيب

اذا جهلناه نعرف هل لا اذا واذا جهلنا الراوي فنحن نطرح السند

نقول هذا حديث ليس بصحيح

لان فيه هذا الانسان المجهول

طيب المبهم من قبيل مجهول فالحديث يكون به السند ضعيفا لكن احيانا يقع شيء عجيب عندما يقول الشيخ حدثني الثقة هذا ام ليس بمهابة؟ ها مبهم لأنه ما نعرف من هذه الثقة لكن هذا الشيخ عدل هذا المبهم

حكم هو حكم بعدالته لما قال حدثني الثقة
فها هنا هذا يكثر منه السلام عليكم رحمه الله
يكثر من الشافعي حدثني من لا اتهم ها هنا في هذا السند حدثني غير واحد ممن اثق به
هل خرج هذا من الابهام؟ لا ما زال مبهما
لكن عدله مالك حكم بعدالته لأنه قال حدثني الثقة الآن ماذا نصنع؟ هل نغلب جانب الإبهام فنحكم على هذا السند بالضعف؟ ام نغلب جانب التعديل فنحكم على السند بالصحة ماذا نفعل؟
هذا محل خلاف
اختلف المحدثون في هذه القضية
هذا المبحث يسمونه التعديل المبهم
يعدل المبهم
هم؟ خلاف بين المحدثين
قالت طائفة من محدثين هذا التعديل لا يكفي
لا يكفي لنحكم على الحديث بالصحة
لا يكفي
والسند ضعيف
لانه ان عدله لكنه لا يزال اماما لم يخرج من الابهام
لم يتضح لنا من هذا
فهمت فيقولون هذا لا يقبل هذا التعديل تعديل مبهم
وهذا يقوله الخطيب البغدادي وابو بكر الصيفي وابو نصر ذو الصباغ والماوردي والروياني وابن الصلاح والنووي والحافظ العراقي وغيرهم
هذا قول القول الثاني ان هذا التعديل يكفي وانه يقبل وان السند يكون حينئذ صحيحا وهذا معزول لابي حنيفة رحمه الله رحمهم الله جميعا
والصواب هو القول الاول
لماذا؟ لأن الآن عندما يقول الشيخ الإمام يقول حدثني الثقة هذا نحن لا لا نتهم هذا الإمام لا نتهم الإمام مالكا في انه يقول ثقة لمن ليس بثقة عنده هذا لا يمكن ان يفعله لا مالك ولا من هو اصغر من مالك لكن الا يمكن ان يكون غير الامام مالك

يعرف من هذا الانسان ما لا يعرفه الامام مالك ممكن الان انا اعرف هذا الانسان اعرفه واراه في المسجد واراه في الكتاب واراه في المدرسة والسلام عليكم وعليكم السلام رجل مبتسم وهذا يضحك ومؤدب ايوا اذا سألتني عنه اقول حدثني الثقة اه لاني ما رأيت فيه شيئا يقتضي جرحه واسقاطه لكن هذا صاحبه يعرفه اكثر مما اعرفه

هذا هذا

لما اقول انا حدثني الثقة

لو ذكرت اسمه لعرف غيري منه ما لم اعرفه انا

ويكون ضعيفا فلذلك هؤلاء يقولون ان تعديل مبهم لا يكفي لماذا؟ لأنه لا يلزم من ان يكون من كونه ثقة عند عندي ان يكون ثقة عند غيري لأن غيري ربما علم من شأنه الم اعلمه انا مما يقتضي جرحه ومما يقتضي اخراجه عن العدالة الى الى الفسق ومخرجه من من الضبط الى الوهم مفهوم اه وهذا قول هو الصواب لكن هناك قول ثالث نقله مصطلح عن بعض المحققين هو لم يقل من لكن الشيخ الحافظ السخاوي رحمه الله قال لعل هذا القائل هو الامام آآ ابو المعالي الجويني امام الحرمين هذا القول يفصل يقول اذا كان هذا الذي يعدل على الابهام اماما مقلدا له اتباع يقلدونه

فان تعديله ينبغي ان يعمل به كل من يقلد مذهبه مثلا اذا قال الامام مالك حدثني الثقة فينبغي على كل المالكية ان يقبلوا هذا التعديل وان يحكموا لهذا الاسناد بالصحة وان يعملوا بمقتضاه ولا يلزم ذلك غيره اذا قال الشاف رحمه الله حدثني من لا اتهم فيجب على الشافعية كلهم ان يقبلوا هذا الحديث الذي عدله امامهم

لماذا؟ لماذا يفرقون بين آآ اتباع الامام المتبع وغيرهم؟ يقولون لان آآ مثلا هم يقلدون الامام مالك في الحكم

المالك مثلا يقول في مسألة كذا هذا حرام

او هذا مكروه او هذا مستحب وهذا مباح

والمالكية يقلدونه في ذلك

اذا قال كذا مباح فانهم يقلدونه كيف وصل الامام ما لك الى الحكم بان هذا مباح؟ بهذا الدليل الذي فيه هذا التعديل المبان فاذا كانوا يقبلونه في النتيجة فلا ان يقبلوا قوله في في السبيل الموصلة الى النتيجة مثلا يقول الامام مالك رحمه الله مثلا ان الرعاة لا ينقض الوضوء

والمالكية اذا من راعف منهم فانه لا يرى ان وضوءه انتقل
مفهوم؟ ما لكم كيف؟ من اين خلاص الى ان الرعاة لا ينقض الوضوء؟ من الدليل الفلاني
اذا كنت تقبل انت الحكم الذي استفيد من هذا الدليل فتعترض على الدليل؟ يمكن ما يمكن
كيف تعترض على الدليل وتقبل الحكم الذي اداه الدليل؟ فهذا الذي يقول يلزم من اتبع هذا
الامام ان يقبل تعديله ولا يلزم غيره
وهذا الذي هذا له وجه ايضا هذا هذا القول
وهذا كل ما ذكرت لكم هو ما عقده العراقي رحمه الله بقوله ومبهم التعديل ليس يكتفي به
الخطيب والفقيه قوله ليس يكتفي به الخطيب وقيل يكفي هذا قول الحنفيات
ما هو هذا التعديل المبهم؟ نحو ان يقال حدثني الثقة
بل لو قال جميع اشياخي ثقة لو لم اسمي لا نقبل من قد ابهم
وبعض من حقق لم يرده من عالم في حق من قلده
وعلى كل حال فما اداه هذا السند الذي فيه هذا التعزير المبهم
فقد اجمع عليه اهل التواريخ والسير
لا خلاف بينهم ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد
اه ما اتى بالعقيق ونقل الى المدينة فدفن فيها
نعم
عن غير واحد ممن يثق به ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل توفي بالعقيق
ان سعد بن ابي هذا سعد رضي الله عنه تقدمت لنا ترجمته فيما تقدم من المجالس
سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل هذا لم يتقدم لنا
فهذا او ان الكلام عليه

سعيد هذا هو سعيد بن زيد بن عامر بن نفيل بن عبد العزى بن رياح بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشي العدوي الصحابي الجليل احد الصحابة الذين اسلموا قديما واحد العشرة المبشرين بالجنة

روى احمد وابو داوود والترمذي وابن ماجه

عن عبدالرحمن بالاخنس قال كنت في مسجد فذكر رجل عليا رضي الله عنه اي ذكره بسوء فقام سعيد بن زيد فقال اشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم اني سمعته يقول عشرة في الجنة النبي صلى الله عليه وسلم في الجنة وابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة في الجنة والزبير العوام في الجنة وآآ وآآ سعد بن مالك وهو سعد بن ابي وقاص في الجنة وعبدالرحمن بن عوف في الجنة ولو شئت لسميت العاشر هذا الذي يتكلم سعيد بن زيد

قال ولو شئت لسميت العاشر فقيل هو من هو؟ فسكت فقيل له من هو؟ قال سعيد بن زيد يعني نفسه

واسلم قديما هو اسلم قبل ان يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الارقم ابن ابي الارقم تعرفوا قدم اسلامه

واسلم هو وزوجته فاطمة بنت الخطاب اخت عمر بن الخطاب

هو ابن عم عمر ابن الخطاب ابن عم ابيه

وكان عمر قبل ان يسلم يفتنه ويعذبه ليرجع عن دينه

روى البخاري في الصحيح عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال والله لقد رأيتني وان عمر لموثقي على الاسلام

موثقي اي رابطي يربطه ربطا اذلالا له وردا له

عن الاسلام هاجر سعيد ابن زيد رضي الله عنه فيمن هاجر وشهد احدا وما بعدها ولم يشهد بدرا وانما لم يشهدها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بعثه في حاجة له روى ابن سعد في طبقاته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه خبر العير عير قريش وانها ذهبت الى الشام بعث طلحة بن عبيد الله وسعيد بن زيد الى الشام يتحسسان اخبار العير

ذهبا حتى بلغ الحوراء في الشام فمكثا فيها

ثم رجعت العير فتساحلت

اخذت جهة الساحل فبلغ الخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم

فندب الناس الى الخروج الى العير

وخرجوا ورجع سعد بن زيد وطلحة عويد الله الى المدينة

لما متى وصل المدينة وصلوها يوم معركة بدر؟ هم يحسبون ان هما يحسبان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزال في المدينة

فلما وصل المدينة وعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدر توجه يمم جهة بدر فوصل بدرا وقد فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم في معركة بدر ولكن مع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب لهما بسهم واخبرهما ان لهما اجرا من حضر بدرا فلذلك بعض من ترجم لهما يرى انهما بدريان فمن يقول انهما بدريان فبهذا الاعتبار ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ضرب لهما بسهم البدريين وليس باعتبار انهما شاركا فيها بسيفيهما

ومناقب سعيد بن زيد رضي الله عنها كثير من اعظم مناقبه واجلها الحديث الذي ذكرت لكم وان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشره بالجنة وهو حي يمشي على الارض وانا لست ادري هل تتصورون هل تقدرون هذه هذه البشارة حق قدرها؟ ان ان يخبر المرء وهو يمشي على الأرض يأكل وينام ويتأتى منه السوء يتأتى منه ما يتأتى من من ابن آدم يقال له انت انت ربك يعدك الجنة يعني ليس بينك وبين ان تدخل الجنة الا ان تموت ومن عجائب اولئك ان مثل هذه البشائر والبشارات كانت تحملهم على الزيادة في الخير لا على الاعتماد على البشارة

هذه من اعظم المناقب ومن اعظم مناقبه ايضا انه كان مستجاب الدعوة وقصته مع ارواب مشهورة وهي ما رواه البخاري ومسلم عن عروة ابن الزبير ان ارواب تأويس خاصمت ادعت على سعيد بن زيد انه اخذ شيئا من ارضها

وخاصمته الى مر حكم فقال سعيد بن زيد لمروان انا كنت اخذ شيئا من من ارضها بعد الذي سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له مروان ماذا سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال سمعت رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم يقول من اخذ شبرا من ارض ظلما من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقه الى سبع اراضين اي يوم القيامة

فقاله مروان بن الحكم لا اسأل بينة بعدها

فقال حينئذ سعد ابن زيد اللهم ان كانت كاذبة فاعمي بصرها واجعل قبرها في دارها

قال عروة ابن الزبير راوي الحديث فما ماتت حتى ذهب بصرها

وقال احد الرواة وهو محمد بن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب

قال فلقد رأيتها عمياء تلتمس الجدر

كما يمشي الاعمى نسأل الله العافية

تلتمس الجدر
قال فبين هي تمشي في دارها اذ مرت ببير في دارها فسقطت فيها فكانت قبرها
اللهم اعمي بصرها واجعل قبرها في دارها
ومن مناقبه ايضا آآ ما رواه احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان مع نفر من اصحابه على حراء فتحرك حراء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للجبل اسكن حراء
فانما عليك صديق نبي او صديق او شهيد
هذا غير حديث احد انه تحرك بهم احد
قريب من مكة وكان على الجبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان وعلي وسعد وسعيد وعبدالرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وطلحة بن عبيد الله كان علي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اسكن حراء فانما عليك نبي او صديق او شهيد
ومات رضي الله عنه يوم الجمعة
روى عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما انه استصرخ على سعيد بن زيد
يوم الجمعة بعدما يعني وقد اوشك اذان الجمعة
آآ ترك ابن عمر الجمعة لم يجمع يومئذ وحضر اه موت ابن عم ابيه سعيد ابن زيد
ومات بالعقيق ودفن في المدينة ومات سنة خمسين وقيل سنة احدى وخمسين وقيل سنة ثلاثين وخمسين
يقول وقدي لا خلاف بين قومه واهل بيته في انه مات بالعقيق وانتقل نقل الى المدينة
ابوه هو سعيد بن زيد بن علي بن نوفيل ابوه زيد بن عمرو بن نفيل كان في الجاهلية
وهو احد من تأله فر من عباده الاصنام فر من دين قومه وساح في ارض الشام يتطلب الدين الحق ويبحث عنه ولم يجد من من يدله عليه فقال اللهم اني على دين ابراهيم لكنه لم يكن من هذا يوقفه على دين ابراهيم؟ ما الذي الذي بقي من دين ابراهيم في هذا الوقت شيء من اشياء يعني من حج وامور وكلها يعني كما تعلمون فيها خلطت بامور الشرك وامور بدع العرب بجاهليتها
روى البخاري في صحيحه تعليقا مجزوما به قد وصله ابن حجر عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال خرج سعيد بن زيد سائحا في الشام يتطلب الدين ويتبعه
فلقي رجلا من علماء اليهود
فسأله عن دينه وقال له لعلي ان ادين دينكم فاخبرني

فقاله العالم اليهودي انك آآ لا لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله
فقال زيد بن عمرو بن نفيل ما افر الا من غضب الله
ولا احمل من غضب الله شيئا ابدا
وانا استطيعه
فهل تدلني على غيره؟ فقال عالم اليهودي لا اعلمه الا ان تكون حنيفا
قال وما الحنيف؟ قال دين ابراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ولا يعبد الا الله
فخرج من عنده فبينما هو في الطريق اذ لقي عالما من علماء النصارى
فقال له مثل ما قال لعالم اليهود فقاله عالم النصارى مثلما قال ذاك انك لا تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من لعنة الله
فقال انا ما افر الا من لعنة الله
وما احمل من غضب الله ولا من لعنته شيئا
واني استطيع
فهل تدلني على غيره؟ فقال ما اعلمه الا ان حنيفا قال ما الحنيف؟ قال دين ابراهيم
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا
وما لم يكن يعبد الا الله

فلما رأى قولهما اجتماع قولهما على دين ابراهيم برز فلما كان في الفضاء رفع يديه الى السماء
وقال اللهم اني على دين ابراهيم
فكان يحيي الموؤدة يأتي الرجل الذي يريد ان يقتل ابنته فيقول ادفعها اليه انا اكفيكها فيأخذها
فاذا ترعرعت اتى اباها فقال له ان شئت دفعتها اليك وان شئت كفيتك
زيد بن عمرو هذا مما يدل على حنيفيته وتألهه وتركه ما كان عليه قومه
ما رواه البخاري في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الوحي
لقي زايدة عامر بن نوفيل في اسفل بلدة
بلدح هذا واد في طريق مكة
يعني من التنعيم الى مكة

الان التنعيم ما يعرف بمسجد عائشة
من ذهب الى مكة فقد عرفه
ومن لم يذهب فنسأل الله ان يذهب ويعرفه
من من من التنعيم الى مكة هناك واد يقاله بلدح
فلقيه هو في اسفله لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن عمر بن فيل هذا
وهذا قبل ان ينبأ النبي صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث
فقدمت اليه سفرة الى رسول الله صلى الله سفرة طبعا هذه السفرة فيها شيء مذبوح على الأنصاب
فلم يأكل رسول الله صلى الله عليه وسلم منها
ولم يأكل زيد بن عمرو بن نفيل منها وقال انا لست اكل مما ذبح على انصابكم
ولست اكل الا مما ذكر اسم الله عليه
وكان يعيب على قريش ما يصنعون يقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء الماء وانبت لها من الارض العشب ثم تذبحونها على غير اسم الله اعظاما لذلك وانكارا عليهم وطبعا شوف هذا العقل يقذف الله فيه نور الهداية
الشاة خلقها الله
الله خلقها
والله انزل لها الماء
والله انبت بذلك الماء العشب
وهي اوجد الله وامدها الله
فإذا اردت ان تأكلها ذكرت عليها اسم غير من اوجدها وغير من امدها
هذا العجيب
وكان آآ آآ اخبرها يدرس الله صلى الله عليه وسلم بنجاته يوم القيامة فقد روى الطبراني وابو يعلا عن سعيد بن زيد رضي الله عنه قال سألت انا وعمر بن الخطاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن زيد بن عمرو بن نفيل فقال صلى الله عليه وسلم انه يأتي يوم يوم القيامة امة واحدة
وروى ابن عساكر في تاريخه باسناده الى عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلت الجنة فرأيت لزيد بن عمرو بن نفيل درجتين اي في الجنة
وآآ آآ عمر ابن الخطاب الخطاب ابن نوفين ابن عبد العزى هو هو عمه زيد ابن ابن عم نوفيل كان وكل به شبابا سفهاء من شباب قريش فكانوا يمنعونه دخول مكة فنزعه الى حراء فكان كان

لا يدخل مكة الا سرا
ومات هذا زيد بن عمر بن نفيل
قالت طائفة من من المؤرخين انه مات كان في الشام فسمع بمبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
فجاء يريده فلما بلغ موضعا يقال له ميفع في قريب من دمشق قتله اهل ذلك الموضع
هكذا يقول طائفة وهذا فيه نظر
تقول طائفة اخرى وهو الاظهر انه مات قبل ان يبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان ينبأ
وهذا الاظهر لان ورقة بن نوفل ان ر وورقة بنوفل مات قبل ان يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الله
آآ مما يرفيه به يقول له في ابيات رشدت وانعمت ابن عمر وانما تجنبت تنورا من النار بدينك
ربا ليس رب كمثله وتركك اوثان الطواغي كما هي
وادراكك الدين الذي قد طلبته ولم تكن عن توحيد ربك ساهيا

(6/1)

فاصبحت في دار كريم مقامها
تعلل فيها بالكرامة لا هي تلاقي خليل الله فيها ولم تكن من الناس جبارا الى النار هاويا
وقد تدرك الانسان رحمة ربه وان كان تحت الارض سبعين واديا
روى ابن اسحاق ابياتا زيد ابن لزيد ابن عم ابن نفيل يذكر فيها تركه دين قومه وفارقته لهم يقول فيها ربا واحدا ام الف رب ادينوا اذا تقسمت الامور عزلت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الجلد فلا العزاء دين ولا ابنتيها ولا صنمي بني عمر ازور ولا هبالا ادين وكان ربا لنا في الدهر اذ حلمي يسير عجبت وفي الليالي معجبات وفي الايام يعرفها البصير بان قد افنى رجالا كثيرا كان شأنهم الفجور وابقى اخرين ببر قوم فيربل منهم الطفل الصغير ولكن اعبد الرحمن ربي ليغفر ذنبي الرب الغفور
فتقوى الله ربكم احفظوها
متى ما تحفظوها لا تبور ترى الابرار دارهم جنان وللكفار حامية سعير نسأل الله العافية وللكفار حامية سعير وخزي في الحياة وان يموتوا يلاقوا ما تضيق به الصدور نسأل الله العافية

وروى ابن اسحاق ابياتا له اخرى آآ نسبها له غير ان ابن هشام مهذب سيرة ابن اسحاق آآ زعم انها لامية بن ابي الصلت والله اعلم آآ بصاحبها منهما يقول فيها الى الله اهدي مدحتي وثنائيا

وقولا رصينا لا يلي الدهر باقيا

الى الملك الاعلى الذي ليس فوقه اله ولا رب يكون مدانيا

الا ايها الانسان اياك والردى

فانك لا تخفي من الله خافيا

واياك لا تشرك مع الله غيره فان سبيل الرشد اصبح باديا

حنانيك ان الجن كانت رجاءهم

وانت الهي ربنا ورجائيا

رضيت بك اللهم ربا فلن اراء دين اله غيرك الله ثانيا

وانت الذي من فضل من ورحمة بعثت الى موسى رسولا مناديا فقلت له يذهب وفرعون فادعوا الى الله فرعون الذي كان طاغيا

فقولا له اانت سويت هذه بالأرض يعني فقولا انت سويت هذه بلاوة حتى اطمأنت كما هي

وقولا له اانت رفعت هذه بلا عمد ارفق اذا بك بانيا

وقولا له اانت سويت وسطها منيرا اذا ما جنه الليل هاديا

وقولا له يرسل الشمس غدوة فيصبح ما مست من الارض ضاحية

وقولا له من ينبت الحب في الثرى فيصبح منه البقل يهتز رابيا

ويخرج منه حبه في رؤوسه

وفي ذاك ايات لمن نواعيا واني وان سبحت باسمك ربنا لاكثر الا ما غفرت خطايا

فرب العباد القي سيبا ورحمة علي وبارك في في بني وماليا

ومما ينسب اليه ايضا قوله واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزد تحمل عذبا زلالا اذا هي سيقت الى بلدة اطاعت فصبت عليها سجالا واسلمت وجهي لمن اسلمت له الارض تحمل صخرا ثقالا اطأ دعاها فلما رآها استوت على الماء على الماء ارسى عليها جبالا الى اخره رحمة الله عليه نعم

ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل توفي بالعقيق

توفي بالعقيق

العقيق

هذا واد قريب من المدينة فيه كان فيه عيون وفيه بساتين نخل وفيه اموال لاهل المدينة وآآ

العقيق آآ سمي عقيقا قال طائفة من اهل اللغ لانه عق حرة المدينة انتم تعلمون الحارة حجارة مدينة هي ارض ذات حرتين كما جاء في وصفها في في في ما بشر به النبي صلى الله عليه وسلم انها تكون مهاجرة هو فهي ارض ذات حرة

حري الحجارة البركانية

فالمدينة في في بين حرتين

هذا هذا العقيق سمي عقيقا لانه عق الحر

عقها قطعها شقها

عق الشيء اذا قطعه

عق اذا اذا قطع رحمهما مفهوم

هم

(7/1)

فلما عق الحرة السيل الوادي لكثرة ما يسيل على تلك الحجارة قطعها شقها

فهو عقيق بمعنى عاق

فعيل بمعنى فاعل مثل ما تقول سميع بمعنى سامع ما معنى ان الله سميع؟ يعني سامع ولا لا؟

فهذا فعيل بمعنى فاعل

فهو عقيق بمعنى عاق لانه عق الحرة

وكانت طائفة من اهل اللغة لا هو عقيق سمي عقيقا عق عن الحراء قطع عن الحراء هو كان يجري في الحراء ثم قطع عنها قطعه السيل فهو عقيق بمعنى معقوق مقطوع قطع الحرة فهو مقطوع عنها فهو فعيل بمعنى مفعول مثل ما تقول قتيل بمعنى مقتول اه وايا ما كان فهو في الاصل هو وصف لهذا الوادي اما ان يكون عاقا ويكون معقوقا لكنه هو في الاصل وصف لهذا الوادي ثم غلب عليه هذا الاسم فصار يسمى العقيق اضيفت اليه لانه صار على من عليه وهذا ما يسميه اهل اللغة بالعلم بالغلبة هذا الاسم غلب على هذا غلب على هذا الشيء فكان وصفا له فصار اسما له صار على من عليه من يذهب الى الحج يقول سأرمي جمرة العقبة ولا لا؟ يعني كن مغربيا او كن مشرقيا او كن من حيثما كنت لا تسأل اي عقبة مكة كلها عقبات مم؟ بحال طنجة ياك؟ كل كل طنجة العالية ياك؟ هم؟ علاش عالية تكون لا اعجابي ياك فراسك انت؟ وطيب اذا

قلت انا مثلا سنذهب الى العقبة هنا في طنجة اي عقبة؟ راه بكثير هادشي واش هنا واش هنا واش هنا؟ ها؟ لكن في في في في منى هل يسأل احد ان يعاقبه؟ لا هاديك جمرة العقبة هي هي في الاصل العقبة را هو وصف لتلك العقبة هذه عقبة يا عقبة ثم غلب عليها الاسم فلما صارت علما على ذلك الموضع لم لم لم يكتف بان يقال عقبة ولكن اضيف اليها فصار يقال العقبة مفهوم؟ فكذلك هنا هو كان اسمه عقيق عقيق اما لانه عق الحراء او لانه عق عن الحراء ولكن لما صار علما على ذلك الموضع زيدت فيه ال لانه صار علما بالغلبة غلب على ذلك الموضع وهذا الذي يقول فيه ابن مالك في الفيته في النحو

وقد يصير علما بالغلبة مضاف او مصحوب ال تصحبه ال

كالعقبة

مم

في العقيقة والاعقة في في بلاد العرب كثيرة

آآ منها عقيق آآ عقيق طائف

ومنها عقيق بني عامر بني صعصعة في اعلى نجد

ومنها عقيق اليمامة وهو في نجد ايضا هو الذي سميه العرب عارض اليمامة

ومنها اه عقيق البصرة

ومنها عقيق اليمن الذي يقول فيه الفرزدق

اه الم ترني في يوم جو سويقة بكيت فنادتني هنيدة ماليا فقلت لها ان البكاء لراحة به يشتفي من ظن ان لا تلاقي قفي ودعينا يا هنيد فانني ارى الركب قد شاموا الحقيقة اليمانية ولكن اشهر هذه الاعقة هو هذا عقيق المدينة واذا اطلق اذا لم يقيد بشيء اذا قرأت مثلا آآ العقيق في صرف الى هذا وهو الذي ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع قال اتاني ليلة ات من ربي فامرني ان فقال لي صلي في هذا الوادي المبارك وقل عمرة في حجة وهذا وهو الذي يكثر ذكره في الاشعار اقول آآ احدهم آآ اني مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا يشكون ان المطر الذي يجيء في وقت الربيع نزل قليل اني مررت على العقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزورا ما ضركم ان كان جعفر جاركم الا يكون عقيقكم ممطوعا

يا سلام! ولا حول ولا قوة الا بالله على الناس اللي سمعوا هاد الشعر وما يفهموهش

انا عرفت راك فهمتي نتا هضرت على لخرين

عرفتو اش تيقول ليهم؟ يقول لهم الان اني مررت على عقيق واهله يشكون من مطر الربيع نزولا اشتغلوا فيقول لهم ما ضركم؟ ماذا يضركم الا ان يكون ان يكون العقيق لا مطار عليه الان؟ ان

كان جعفر جاركم جعفر مطاحتش الشتا وهو يخلف ليك لأنه غني كريم ما ضركم ان كان جعفر جاركم الا يكون ربيعكم منثورا تقول فيه اعرابية عربية كانت تسكن العقيق فتزوجت وحملت الى نجد هي فيك حيث توجد الرياض الآن الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية هذه منطقة الرياض هي نجد المدينة ومكار الحجاز هي من اهل الحجاز كانت تكون العقيق فتزوجت وحملت الى نجد فكانت تذكر مراتع صباها في العقيقة

وتذكر فيهتاج وجدها مسكين يهتاج شوقها لتلك المرابع والمراتع

فتقول اذا الريح من نحو العقيق تنسمت

(8/1)

من جهة من جهة العقيق

تنسمت الريح

تقول اذا الريح من نحو العقيق تنسمت تجدد لي شوق يضاعف من وجدي

اذا رحلوا نحو نجد واهله فحسبي من الدنيا رجوعي الى نجدي

الى نجدي انا لي هو العقيق

وهذا شيء طبيعي

نحن مثلا عندما نمر على اه بعض البوادي

فتجد اقواما في قنن الجبال يعيشون وجبال وعرة ومسالكها صعبة وبالنسبة لنا نحن اهل حاضرة تقول هذا اذا صعد رب البيت بقفته مملوءة بميرة اهله وقالت له اهله نسيت الملح

يمشي يجيبوك خصو ينزل الجبل كامل يجي يدبحهم

صاحبو لي كان مسكين في عمارة غي في عمارة توفي الله يرحمو

ساكن في الطب الطبقة الرابعة تيطلع الطبقة اللوبة ما كاينش ما كاينش المصعد لا يوجد المصعد في تلك العمارة

فيصعد الطابق الأول يفتح له الجيران شقتهم ليستريح

الطابق الثاني يستريح

الطابق الثاني يستريح

حدثني مرة قال لما وصلت البيت قالت لي زوجتي نسيت الملح

قلت والله الى انزلنا كل هكذا من غير ملح

فقل في نفسي هذا اذا صنع اوحى حصل مثل هذا كيف يفعل؟ ولماذا لا لا يترك هذا الموضع؟

لموضع احسن منه واريح له منه

هو تعلق الرجال باوطانها مراتع صباها بلاد بها عق الشباب تميمة واول ارض مست جلدي ترابها هذه وان حل الانسان في اي محل يبقى هذا الموضع الاول ليس كلما ذكره ذكره بحنين هذه الاعرابية

مم

نعم

ان سعد بن ابي وقاص وسعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل توفي بالعقيق وحمل الى المدينة ودفنا بها

توفي بالعقيقة وحملا الى المدينة

لماذا؟ لماذا يحملان الى المدينة ليدفن فيها؟ لفضل الموت في المدينة وفضل الدفن فيها

روى الترمذي عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من استطاع ان يموت في المدينة فليمت فيها فاني اشفع لمن يموت روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم اغفر لاهل بقيع الغرقد وبقع الغرقد هو مدفن اهل المدينة هي مقبرة اهل المدينة فكل من مات في المدينة الى اليوم يدفن في في بقيع الغرقى

فلهذا كانت الناس تحرص على ان تموت في المدينة وتدفن فيها

آآ روى البخاري ومسلم في صحيحيهما

اه عن عمر رضي الله عنه انه كان يقول اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلدي رسولك صلى الله عليه وسلم

وهذه من عجائب الغرائب

لماذا؟ هو يقول اللهم اجعل اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك

والشهادة تقتضي خروج عمرة من المدينة

خروجه الى الجهاد

وقتله في ذلك الجهاد

فهذا يقتضي انه لا يموت في المدينة

اللهم اجعل اني اسألك شاهدا في سبيلك واجعل موتي في بلد رسولك وكيف هذا؟ وهو يعني

كان يسأل هذا السؤال ويستغرب منه لانه هذا شيء تناقض هذا اما ان تسأل الشهادة واما ان تسأل الشهادة التي تقتضي الخروج خارج المدينة او الموت داخل المدينة كيف يجتمعان؟ يعني مما يدل على انه هو نفسه رضي الله عنه كان يتعجب من دعوته ان ما رواه ابن سعد في طبقته ان رجلا رأى رؤيا ان عمر رضي الله عنه استشهد فجاءه فاخبره بالرؤيا التي رأى فقال عمر انى لي بالشهادة؟ وانا في المدينة بين ظهراني العرب لا اخرج لا اخرج لانه هو كان لا يخرج بعد ان ولي

(9/1)

الامر طبعا ولي الامر كان كانوا يمنعونه من الخروج الجهاد بنفسه لان اصابته عطب للمسلمين جميعا

فكانوا يعني كان يلزم في ابتداء امرهم كان يلزم ولي امره الزاما ان لا يخرج بنفسه

المخاطرة به مخاطرة عظيمة

فيقولون انه لا يخرج

كيف انني بالشهادة؟ ثم قال لا بل ياتي بها الله ان شاء ان شاء الله ان يأتي بشيء يأتي بها حتى المدينة اللهم اني اسألك شهادة في سبيلك واجعل موتي في بلد رسوله وكذلك كان استجاب الله دعوته فقتل شهدا مقتولا آآ بغدرة آآ ابي لؤلؤة المجوسي غلام المغلة بشعبة

وآآ دفن في آآ لا اقول في بلد رسول الله بل اقول في بيته صلى الله عليه وسلم

ايه نعم

وحمل الى المدينة ودفنا بها

طيب اذا قلنا ان الذي آآ كانوا يحرصون على ان يدفنوا في المدينة لفضل من دفن فيها

وهذه قضية اختلف فيها العلماء

هل يجوز لمن مات في موضع ان ينقل منه ليدفن في موضع اخر؟ الان سعد سعد ابن ابي وقاص وسعد ابن زيد مات في العقيق وحملا الى المدينة فدفن فيها هل يجوز هذا محل خلاف عند العلماء

في الرجل آآ يموت في موضع فيحمل منه وينقال منه الى غيره ليدون فيه

فذهب كره ذلك الشافعية

ومنهم من حكاة حريمه واستدلوا على ذلك بادلة منها ما رواه احمد وابو داوود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بقتل ان يردوا الى مضاجعهم الى مصارعهم وكانوا نقلوا الى المدينة

فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم باخراجهم من القبور التي دفنوا فيها في المدينة وان يردوا فيدفنوا في المواضع في الموضع الذي ماتوا فيه

واستدلوا ايضا بما روى البيهقي ان اخا لعائشة رضي الله عنها مات في جبل الحبشة جبل قريب من مكة فنقل منه ودفن في موضع اخر فأتى الناس يعزون عائشة رضي ما اجد في نفسي الا اني وددت لو انه لما لم ينقل من موضعه بل دفن في موضعه الذي مات فيه

واستدلوا ايضا بما رووا عبدالرزاق ابن ابي شيبة في مصنفيهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تدفن الاجساد حيث تقبض الارواح

لكن هذا الحديث حديث ضعيف جدا فلا يصلح للاستدلال

لكن الجمهور من المالكية والشافعية من المالكية والحنفية والحنابلة

روى ان ذلك مباح وانه يجوز لاثارها لهذا الاثر ان سعيد بن زيدين وسعد بن ابي وقاص ماتا في العقيق وحمل منه فدفنا في المدينة وهذا كان بمحضر من من صحابة كثيرين ولم ينكر ذلك احدا فدل ذلك دل ذلك على جوازه

والنظر ايضا يدل على جواز ذلك

فان الرجل يموت في داره

ويحمل من داره ليدفن في مقبرة بلده

وهذا اجماع من العلماء ان ذلك جائز لا يخالف به احد

وهذا نقل من الموضع الذي قبض فيه الى غيره للفن ومسألتنا كهذه

واما ما استدل به من منعه من حرم

فما حديث عائشة في قتل احد فهذا في الشهداء

ولا يبعد ان يكون حكم الشهداء ما ذكرنا لكن غيرهم لا ليس شيء يمنع من نقلهم اما حديث عائشة بانها كرهت نقل اخيها فقد فقد نقل غيرها من الصحابة ون غير اخيها ولم يكره ذلك احد فدل ذلك على جوازه وهذا الذي يذكر فيه يقول فيه الشيخ خيري رحمه الله عطفا على الجائزات فيما يتعلق بالموتى ونقل وعلم بدو يعني وجاز نقل ميت وان من بادية الى حاضرة او حاضرة الى بادية ما لم ينفجر ما لم يتغير يعني تنتهك حرمته وهذا الذي عقده الشيخ شيخنا محمد زاهر منذ عدود رحمة الله عليه في نظمه على مختصر خير بقوله كذا

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (262)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن هشام ابن عروة عن ابيه انه قال ما احب ان ادفن بالبقيع
لان ادفن بغيره احب الي من ان ادفن فيه
انما هو احد رجلين اما ظالم فلا احب ان ادفن معه
واما صالح فلا احب ان تنبش لي عظامه
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ما لك عن هشام ابن عروة هشام ابن عروة ابن الزبير ابن العوام ابن خويلد ابن اسد ابن عبد العزيز ابن ابن قصي احسنت امام المعروف تقدم لنا ترجمته مرارا و اه مات رحمه الله سنة ست واربعين ست واربعين ومئة وقيل سنة خمس واربعين ومئة عن ابيه ابوه عروة ابن الزبير الامام المعروف واحد ف المدينة المشهورين المعدودين احد الفقهاء السبعة مات رحمه الله سنة اربع وتسعين
عروة ابن الزبير كان يسكن المدينة
ثم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم بمدة تحول الى العقيق
العقيق الذي تكلمنا عنه في المجلس الماضي
فبنى فيه قصرا وسكنه هناك الى ان وافتهم نيته رحمة الله عليه
عروة رضي الله يقول انه لا يحب ان يدفن في البقيع
وقد تقدم لنا في المجلس الماضي ان الناس كانت تحب ان تموت في المدينة وقد اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس من استطاع منهم ان يموت في المدينة فليفعل وان اخبر صلى الله عليه وسلم انه يستغفر لاهل البقيع الغرقد

وآآ لهذا كانت الناس آآ ومنهم من ادركنا كانوا يسألون الله فيما يسألونه من الدعوات ان يجعل موتهم في بلد رسوله صلى الله عليه وسلم يدفن في البقيع

لكن يعني نحى منحا غير هذا يقول وانا لا احب ان ادفن في البقيع لماذا؟ هو رحمه الله وبين علة ذلك قال لانه كان يرى ان البقيع امتلأ وانه لم يعد موضع صالح لأن يدفن فيه لم لم يدفن فيه احد قبله هكذا كان يرى

فإذا اريد ان يدفن فيه فلابد ان ينبش قبر واحد مات قبله

وذلك الواحد اما ان يكون صالحا واما ان يكون ظالما

غير صالح قال هو فلابد ان تدبش عليه عظام هذا الميت

تنبش ليست تخرج ولكن يعني تجعل في موضع ليتسع هذا القبر او اللحد لغيره لغير من دفن فيه

قال فان كان صالحا فلا احب ان تنبش لي عظامه

لماذا لحرمته المسلم له حرمة

حرمة المسلم ميتا كحرمته حيا

ليس الموت يفقد الميت المسلم حرمته

ليست الحياة تكسب المسلم حرمة لا تكون له عند موته

فحرمته آآ ميتا كحرمته حيا فلا احب ان تنبش لي عظامه

وان كان ظالما فلا احب ان تجاوره لا احب ان اجاوره

هل معنى ذلك؟ انه لا بأس بنبشه ان كان ظالما

لا حرمة المسلم انا قلت حرمة الولاء قل حرمة المسلم الصالح قلت حرمة المسلم صالحا كان او طالحا حرمته ميتا كحرمته حيا لا ينبغي نبش عظامه ولا كسرها ولا لكن هو في بالنسبة لغير الصالح هناك علة اخرى غير ما ذكره في قضية النبش وهي المجاورة فيخشى لان بسبب ظلم ذلك الميت يحتمل ان يعذب في قبره فيخاف هو ان جاوره ان له شيء من ذلك العذاب فلذلك كان لا يحب ان يجاوره نعم وعلى كل حال فهذا كان مذهبا لعروة والا في البقيع فلا فالناس دفنت فيه من عهد عرو وقبله وبعده الى يومنا هذا

لان ادفن بغيره احب الي من ان ادفن فيه

انما هو احد رجلين

اما ظالم فلا احب ان ادفن معه

واما صالح فلا احب ان تن لي عظامه

هذا هو ولا ينبغي ان يفهم كما قلت لكم عندما قال ولا صالح فلا احب ان تنبشر عظامه

ان ذلك الطالح هو لا يعترض على نبش عظامه
لا هو المشكلة عنده في مجاورته في ان يكون معه
اه
نعم قال الامام مالك رحمه الله باب الوقوف للجنائز والجلوس على المقابر
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن يحيى بن سعيد عن واقد بن سعد بن معاذ عن نافع بن جبير بن مطعم عن مسعود بن الحكم عن علي بن ابي طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن آآ آآ شكون؟ عن يحيى بن سعيد
يحيى بن سعيد الانصاري
القاضي الامام الكبير المشهور تقدمت لنا ترجمته متى رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومئة
عن واقض بن سعد بن معاذ عن واقيد بن سعد بن معاذ هكذا في رواية يحيى الليثي
عن واقد بن سعد بن معاذ
وآآ مثل ذلك في رواية ابي مصعب الموطأ عن ما لك نحن ذكرنا في بداية هذه المجالس المباركة ان كثيرا من الرواة رووا آآ الموطأ عن مالك وقد اشتهر منهم يحيى الليثي فيقال موطأ آآ الموطأ برواية يحيى ومحمد الحسن الشيباني صاحب ابي حنيفة وابو مصعب الزهري ويوسف والحدثاني وعبدالرحمن المسلمي و آآ عبد الله بن يوسف والتنيسي ويحيى بن يحيى النيسابوري هؤلاء جميعا اشتهروا في رواية هكذا كما قرأ القارئ عن واقض بن سعد بن معاذ ومثل ذلك في رواية ابي مصعب الزهري وفي سائر روايات الموطأ عن واقد بن عمرو بن سعد بن معاذ
وهو الرجل نفسه فتارة نسب الى جدة كما في رواية يحيى عن واقيد بن سعد بن معاذ سعد بن معاذ جده ابوه هو عمرو بن سعد بن معاذ وطبعا النسبة الى الجد هذه لا اشكال فيها فقد ينسب الرجل الى وينسب الى جده اذا كان جده شار من ابيه فيعرف بالنسبة الى جده معرفة لا يعرف مثله بمثلها اذا نسب الى الى ابيه
والنبي صلى الله عليه وسلم كان يقال يقال به ويقبل هو صلى الله عليه وسلم يقول عن نفسه انا ابن عبدالمطلب
مم

هو ابن عبد الله ابن عبد المطلب
اه ولكن عبدالمطلب اشهر بن عبد الله
وهذا كثير في رواة الحديث
ابن ابي شيبة هذا جده
هم؟ ابن المجيشون ابن جريج
كذلك كثير
وآآ واقد هذا هو واقد ابن عمرو ابن سعد ابن معاذ الانصاري النهشلي المدني الثقة كان احد ائمة المحدثين في المدينة وكان آآ يشبه جده سعد بن معاذ دخل مرة على انس بن مالك رضي الله عنه
وانس بن مالك في ذلك الوقت شيخ كبير
فلما رآه قال من انت؟ قال قال واقد هذا انا واقيد بن عمرو بن سعد بن معاذ
فقال انس انك لسعد لشبيه وكان سعد عظيما كبيرا طويلا وهذا كان مثله فلما رأى انس واقدا هذا ذكره بسعد وتذكر الرهط الكريم الذين كانوا في ذلك الزمن فبكى بكاء شديدا وقال رحمه سعدا
مات رحمه الله سنة عشرين ومئة
مم
عن نافع بن جبير بن مطعم
نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن آآ عبد مناف
بن قصي بن كلاب
ابو القرشي النوفلي المدني التابعي الثقة احد ائمة المحدثين واحد العلماء العاملين واحد العباد الصالحين
حتى قال فيه ابن حبان كان من خيار الناس
ومن من من تألهه وتعبده انه رحمه الله وهو في المدينة
انا قلت مدني
كان يحج ماشيا على رجليه
وناقته تقاد خلفه مرحولة
يعني هو كان من وجهاء الناس ومن اغنيائهم

ولم يكن يمشي من فقر وعدم زده وانما كان يرى ان ذلك اعظم لاجله ان يمشي مشيا هذه المسافة التي تقرب من خمسمائة كيلومتر نحن نمشيها في في السيارات المكيفة المريحة ومع ذلك اذا وصل احدنا يقول الله دليل على تعبه هيمشي يمشي على رجليه وكان رحمه الله لا يلبس الا الثوب الابيض انتم تعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحبه وكان يرشد اليه وكان رحمه الله يعظم حرمة مكة تعظيما لا نظير له

قال مرة ما سخبت بمكة قط ما سخبت بها ما احدثت فيها صخبا

الصخب هو شدة الصوت ورفع الصوت الضجيج

هو يقول ما سخبت بمكة قط

تعظيما لحرمة البيت

وآآ وكان يقول ايضا وهذا مما يدل على تعففه وبره للخير كان يقول وما اجرت ارضا لي قط من استقرضني ها اقرضته ولا ولا يؤاجرها لا يكريها تريد شيئا تحرثه تستقرض الأرض يقرضك اياها فتحرت وتفعل وتكدس ثم ترد اليه ارضا

فهذا كان بعد ما عليه هو من حسن الخلق ومن التألم ومن العبادة ومن خير الصلاح

لكن مع ذلك نحن نقول في المغرب حتى زين ما ما نقص ياك يعني راه زوين لولا امم؟ تا زين ما خصاتو لولا را زين ولكن افي لولا انه كدا وكدا حتى الناس كان يرون بشيء من التيه كان فيه تيه اعجاب بنفسه وبمن هو منه روى ابن ابي خيثمة في تاريخه انه كاين لنافع بن جبير قيل له فيك كبر؟ فقال وكيف؟ وقد خسفت النعل خسفتها اي خرجتها خضتها وقد خسفت النعل ولبست الصوف وحلبت الشاة وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من فعلهن لم يكن فيه شيء من الكبر

انا فعلت هذا لكن مع ذلك لم يسلم له رحمه الله انه لا كبر فيه

وقد روى ابن عساكر في تاريخه ان نافع بن جبين هذا خرج في سفه رجل شيخ من بني ابي الدار لي تهمو هذه القصة لابد ان اقدم بين يديها في مقدمة عبد الدار هذا قلت لكم خرجنا في جبير مع مع شيخ من من بني عبد الدار عبد الدار هذا واحد ابناء قصي بن كلاب قصي بن كلاب هذا الجد الكبير المشهور من اجداد رسول الله صلى الله عليه وسلم

رسول الله صلى الله عليه وسلم هو محمد صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد

المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
قصي هذا كان لهم من الابناء اربعة عبد الدار بن قصي
وعبد مناف بن قصي وعبد العزى بن قصي وعبد بن قصي
كان يقول هو هذا قصي بن كيران كان يقول ان لي بين اربعة
سميت اثنين منهم بالهية عبدالعزى وعبدمناف
وسميت واحدا بداري عبد الدار وسميت واحدا بي
وهو عبد بن قصي كان يقال له عبد قصي
هؤلاء الاربعة كان عبد الدار احب ابناء قوسين الى قصي كان يحبه جدا ويقدمه على اخوته لكن عبد الدار هذا كان مضعفا كانت همته دون همة اخوته فكانت رتبته دون رتبة اخوته مع انه كان اكبرهم سنا فاراد قصي ان يرفع من شأن عبد الدار ما اتضع
فاوصى له بعد موته بالمكارم التي كانت عنده بمآثر الجاهلية
التي كانت عند قصي بن كلاب
وهي الحجابة والسقاية والرفاد واللواء والندوة
الحجابة حجابة البيت حجابة الكعبة استدانتها مفاتيح الكعبة والقيام بشأن الكعبة
وهذه كانت من المآثر الذي يكون في عنده هذا في الجاهلية كان من اشراف القوم ووجهائه ومن رؤسائه من كبارهم
فجمع له مع الاجابة السقاية اي سقاية الحجيج في الموسم
وهذا شيء يعني هذا هذه من العجائب
هذه كانت اسباب السؤدد
عند القوم في الجاهلية
انه يسقي الحجيج
هذا يسقي الرفادة اطعام الحجيج في الموسم
يعني كانت الناس تختصم على سقي الحجيج تختصم على اطعامها
هذه هذا كان سبب السؤدد عندهم

فقلنا اعطاه اوصله بالحجابة والسقاية والرفادة واللواء وهو لواء الحرب الذي كان يعني يكون لقريشي عند حروبها والندوة وهي دار الندوة التي كانت قريش تجتمع فيها فلا يعقد امر الا بها الا فيها يتفقون على شيء الا فيها

فجمع له هذه الخمسة ليحدث له آآ رفعة لم تكن له

وهذا الذي يقول فيه الشيخ البدوي رحمه الله في عموده حجابة وقاية الرفادة لواء الندوة بالقلادة اتحف عبد الداري

يعني اتحف قصي عبد الدار اذ رآه دون مدى اخوته مداه

لكن بعد ذلك كبر بنو عبد مناف

وكثر وسادوا وكان يزعجهم ان يروا تلك المكارم كلها مجموعة في ايدي بني عبد الدار وهم اشرف منهم واعلى ذكرا منهم

فارادوا اخذها جميعا من ايديهم

طبعا اولئك لا لا لا يسلمونها فاحتد الأمر بينهم اجمعوا امرهم على القتال وحالفت عبد مناف القبائل من قريش وحالفت عبد الدار قبائل من قريش واوشك ان ان يسل السيف بينهم لكن ساعة بعض القبائل من قريش بينهم حتى اصطلحوا على ان يكون لعبد مناف لبني عبد مناف الرفادة والسقاية وان تبقى لبني عبد الدار الثلاثة البقية وهذا الذي يقول فيه آآ الشيخ البدوي رحمه الله يقول واذ بنو العبد مناف سادوا اخذ حلاه كلها ارادوا

اخذ حلى ابي الدار

ارادوا اخذ حلاه كلها

واذ بنو عبدي مناف سادوا

اخذ حوله كلها ارادوا

وحالفوا لاخذها بالقهر

منهم بطونا من صميم فهري

الى ان يقول ثم بصلح اخذت رفادة سقاية العبد منافي السادة

بالصلح اخذوا هذا

فاخذوا فبقيت هذه المآثر والمكارم في بني عبد المناف ثم في بني هاشم بعدهم

وبقيت الحجابة عند بني علي الدار الى يوم الفتح فأقرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم الى يوم القيامة وبقي عندهم اللواء الى الاسلام وبقي عندهم دار الندوة الى ان اشتراها منهم حكيم بن حزام رضي الله عنه

فلما اشتراها باعها واشتراها منه معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما

وهو حكيم بن حزام تصدق بذلك المال كله

يقال انه با ع بثلاثة الاف دينار

ادار لي شيء لا قدر له لكن العبرة فيما يدل عليه فباعها بها الثمن الكبير ثم تصدق بذلك الثمن كله طبعا قومه لاموه كيف تبيع هذا المكروم وهذا الشرف؟ هو اخبرهم ان الشرف انما يكون بامور الدين لا بهذه الجدران والحيطان وهذا الذي يقول فيه الشيخ البدوي رحمه الله وبعد باعها حكيم بن حيزان

وان بوه اي قومه وان ابوه وتصدق الهمام

حكيم هذا وتصدق الهمام سيد ناديه بكل الثمن

اذ العلا بالدين لا بالدمن

بالدين لا بالدبل

يعني يراد بها الحيطان والجدران وما بقي من اطلال الدار بعد ذهاب اهلها

حين تطلق الذمة اعزكم الله على البعرة

لانها دليل على ان الدار كانت مسكونة هذه المقدمة تفهمون منها ان عبد مناف وغيره من من ابناء قصي كانوا اشرف واعلى ذكرا واجل قدرا من ابناء من اهل الدار فكذلك بنو عبد مناف كانوا يرون لانفسهم مثل ذلك على بني عبد الدار

نافع بن جبير هذا من بني عبد مناف

هو انا قلت لكم هو نافع نافع بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف

خرج في سفر مع من؟ مع شيخ من بني عبد الدار

فحضر وقت الصلاة

فقدم نافع هذا العبدلي قدمه للصلاة ليصلي به

فلما انصرف من الصلاة قال نافع هذا نافع للشيخ من بني قال له اتدري لما قدمتك؟ قال لشرفي وسني شرفنا قرشي بل من بل من ابناء قصي وهذا اعظم للشراب

وثم شيخ كبير فقال له نافع لا والله

ما قدمتك لا لشرف ولا لسن

وانما قدمتك لاتواضع لله بالصلاة خلفك
يعني ان يصلي مثلي خلف مثلك
يعني اوطن نفسي واوطدها على التواضع لله
فهذا الذي كان يذكر منه من نخوته الذي هو كان يرمى بسببه بالكبر
قالوا انه جاء مرة الى حلقة اه العلاء ابن عبد الرحمن الحرقي
هذا احد رجال الموطأ
حول المحدثين واحد المقرئين فجلس اليه وذاك كان يقرئ الناس فلما انتهى انتهى المجلس وانصرف قام الناس للانصراف قال لهم اتدرون لما جلست اليكم؟ قالوا جلست لتسمع هذا الدرس وهذا الحديث والقرآن جالس يسمع قاله الله قال والله انما جلست اليكم لاتواضع لله بالجلوس اليكم واش انا بحالي جلست مع بحالكم نتوما؟ ولهذا يعني آآ يقولون ان آآ يذكر البلاذوري في اسابيع الاشراف ان نافعا هذا استأذن على معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنهما لما كان معاوية خليفة
فمنعه الحاجب فضربه في وجهه فكسر انفه
يعني وتخيل دابا الآن هذا هذا وشكون من يمنع حاجه؟ يمنعني معاوية تسمى الخليفة منعني
هذا راه الخليفة ماشي مشكل
وانت؟ اش بيني وبينك؟ تا تمنعني؟ فكسر انفه
معاوية ينظر
فقال وما حملك على ما صنع قال وما الذي يمنعني وانا بالمكان الذي انا به من امير المؤمنين؟ نحن جميعا ابناء عبدي مناف انا من بني نوفل بن عبد مناف وانت من بني عبد شمس بني عبد مناف معاوية ومعاوية بن ابي سفيان ابني؟ بني حرب بني حبستينا بني امية بن عبد شمس بن عبد مناف

مم
فانا من بني نوفل بن عبد مناف انت من بني عبد شمس بن عبد مناف
ولذلك كانت اذا مرت به جنازة يسأل عن هذا الميت
فاذا قيل له قرشي يقول وا قوماه فإذا قيله عربي قال وبلداه فإذا قيل له مولى يعني مولى بالعرب واحد من الطرف مسلم راه مسلم ولكن ماشي عربي راه فكان اذا قيل ومولى قال مال الله يأخذ ما شاء واذا وهو مع هذا الذي كان ينسب اليه كان معدودا في فصحاء قريش في عقلائها وهو القائل لعبد الملك بن مروان وقد كان معه فمرا بقبر معاوية رضي الله عنه فقال له عبدالملك

اشدتك الله ما علمك به بمعاوية؟ فقال نافع كان ينطقه العلم ويسكته الحلم

فقال عبد الملك عبد الملك بن مروان صدقت كذلك كان ثم تمثل بقول الشاعر وما الدهر والايام الا كما ارى رزية مال او فراق حبيب

وهو القائل الحجاج وقد وفد عليه مرة فقال الحجاج لنافع بن جبير

قال له قتلت آآ ابن الزبير

قتلت عبد الله بن الزبير وعبد الله بن صفوان وابن مطيع ووددت لو قتلت ابن عمر

فطبعا لم يقتله ولكن تمنى ان لو قتله فقاله نافع ما اراد الله بك خير مما اردته بنفسك

الله بك الا تسفك دمه باركا عليك غير هادو

الحجاج قتال كان عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول لو جاءت كل لو جاءت يوم القيامة كل امة بفاسقها

فوضعوا في كفة وجئنا بالحجاج وحده فوضعناه في كفاه لرجحنا بهم اجمعين

يعني لك انت كفة الحجاج اثقل من كفة البشرية كلها كل امة تأتي بفاسقها ومجرميها فكان خطيرا

ولذلك يذكرون ان رجلا قال امرأة انت طالق ان لم يكن الحجاج في النار

بعد قليل اراد ان يأتي منها ما يأتي الرجل من اهله فقط

هذه هذه اليمين التي التي ذكرت لابد ان نعرف كيف الجنة فذهب الى رجل من العلماء يسأله

قال له قلت لزوجتي كذا فذاك قال له اذهب اذهب واتي زوجتك فانه اذا لم يكن الحجاج في النار فلا يضرك ان تزني بأهلك

طبعا هذا هذا نقوله ولعل ذاك يقوله بغضا في الحجاج

والا فأمر الجنة والنار الى الله

ليس لأحد من خلق

في صحيح مسلم ان رجلا قال لاخيه قال لواحد والله لا يغفر الله لك

لعله لما رأى منا فجوره ورأى منه

والله يقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال الله من ذا الذي يتألى عليه؟ من ذا الذي يحلف

عليه؟ اشهدوا اني قد غفرت له وادخلتك النار
لا يسأل عما يفعله يسألون
هل الجنة والناس وهذه امور المغفرة؟ لا لا لا
لا تحيط بها اذهاننا
ربنا سبحانه يغفر بادنى الاسباب
ربنا سبحانه تكلمنا في رمضان
بأدنى الأسباب
بغي بغي تتاجر بفرجها
يغفر لها الله لأجل سقيها هرة
هادشي
نعام اسيدي
ومات النافع بن جبير رحمه الله سنة تسع وتسعين وابوه جبير بن مطعم صحابي تقدمت ترجمته مات سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وجده المطعم بن عدي كان احد وجوه قريش احد اشرافها وسادتها ومات كافرا نسأل الله العافية مات قبل بدر بستة اشهر او سبعة
نعم
عن مسعود بن الحكم مسعود بن الحكم بن الربيع
الانصاري المدني المحدث الثقة
ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وهو معدود في جلة التابعين وكبرائهم
نعم
عن علي ابن ابي طالب
امير المؤمنين
ابن عم رسول رب العالمين
علي ابن ابي طالب ابن عبد المطلب الهاشمي القرشي
الشهيد الذي قتل سنة اربعين
نعم
تقدمت لنا ترجمته
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز

قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنائز

صحيح مأثور عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله

رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اذا رأيتم الجنازة فقوموا حتى تخلفوها

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا

فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر امامه بجنازة

فقام صلى الله عليه وسلم لها فقيل له يا رسول الله انها جنازة يهودي

فقال صلى الله عليه وسلم اذا رأيتم الجنازة فقوموا

وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى منكم من صلى على جنازة فلم يمشي معها فليقم حتى تغيب عنه ومن تبعها فلا يجلس حتى تضا ع

وروى احمد والنسائي عن يزيد ابن ثابت رضي الله عنه قال مر مر بجنازة امام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام لها وقام من معه فلم يزالوا قياما حتى نفذت حتى مضت

وروى النسائي عن انس بن مالك رضي الله عنه ان آآ رسول صلى الله عليه وسلم مر عليه بجنازة فقام لها فقيل له يا رسول الله انها جنازة يهودي فقال صلى الله عليه وسلم انما قمنا للملائكة وروى احمد وابن حبان عن عبد الله ابن عم العاصي رضي الله عنهما ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان انه تمر بنا جنازة الكافر فهل نقوم لها؟ فقال صلى الله عليه وسلم نعم قوموا لها انكم تقومون لها وانما تقومون اعظاما للذي يقبض النفوس

وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عن ابن ابي ليلى

قال كان اه سهل بن حنيف وقيس بن سعد بن عبادة

قاعدين بالقادسية فمرا بجنازة فقاما فقيل لهما انها من اهل الارض يعني من اهل الذمة

فقال مر على رسول الله صلى الله عليه وسلم بجنازة

فقال فقام لها فقيل له يا رسول الله انها جن يهودي فقال صلى الله عليه وسلم اليست نفسا؟

طبعا انتم رأيتم آآ تعليل رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه الاحاديث كل يختلف

فمرة النبي صلى الله عليه وسلم يعلل بانها اليست نفسا

وتارة يعلل بان القيام ان الملائكة وتارة يعلل صلى الله عليه وسلم بان القيام انما يكون اعظاما للذي يقبض النفوس

وتارة لا يعلل صلى الله عليه وسلم

فلما قيل له في حديث صحيح عن جابر يا رسول الله انها جنازة يهودية قال اذا رأيتم الجنازة فقوموا

ولم يعلل

يقول الامام المالكي المعروف هذا الاختلاف في التعليل لاختلاف المقامات والاحوال

والمراد ان لا تبقى حال من تمر به الجنازة بعد مرورها به كحاله قبل ان تمر به لان ذلك يؤ باستهانته بامر الموت

يعني هذا كان جالسا يعبث او يضحك او يلعب او يشتغل او شيء

ومرت به جنازة مر به خطب عظيم

مر به شيء

داهية الداهية هذه هذه

الموت هو اعظم ما قبله واهون ما بعده

فهو خطب عظيم مفروض ان يحدث في نفسه من رأى يحدث فيه امورا

فقال الابي فهذا هو الغرض

من هذا القيام هو ان لا يبقى شأن المرأة شأن المسلم بعد رؤيته الجنازة كحاله كشأنه قبل رؤيتها

ولذلك لم يفرق رسول الله صلى الله عليه وسلم بين جنازة كافر ومسلم وطبعا هذا القيام يشمل

القيام لها اذا مرت والقيام لها اذا شيعت والقيام لها حين دفنها حتى توضع او حتى تدفن

زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد

ثم جلس بعد ثم جلس بعد

بالضم هكذا معناه ثم جلس بعد ذلك عندما ترى الضم في بعدو وليس ورائها ليس بعدها كلمة تفهم ان ثم كلمة محذوفة

ولكنها ملوية

هذه الضمة تنبئك بذلك
تنبؤك ان بعد بعدها مضاف اليه
محذوف
وهو منوي
ولذلك جاء بالضمة فقيل بعض ولم يقل غير ذلك
هذه كلمة بعد بعد وقبل وآآ امام آآ ظروف الظروف المكانة ظروف الجهات
لها اربع حالات
الحالة الاولى ان تكون مضافة وان يكون المضاف ظاهرا
بعد ذلك كما بعد ذلك
في هذه الحال لها تكون معربة
ولا وجهان بالاعراب اما ان تكون منصوبة فتقول في في اعرابها مرسوبة على الظرفية
مرسوبة لانها ظرف
او تكون مجرورة بالحرف
قال ربنا سبحانه ثم قست قلوب من بعد ذلك ثم بعثناكم من بعد موتكم
فقلت لكم جايين من الاعراب تكون معربة ولا هوجان
اما ان تكون مجرورة
ها هي مجرورة بميم الم يأت النبأ الذي لمين؟ قبيل او تكون منصوبة على الظرفية به نعم قل لا
هادي دابا مزيانة ولكن فتناها بغينا شي وحدة منصوبة على الظرفية اه مزيان اش؟ الميت الى
بغيتي كملها ثم انكم بعد ذلك لميتون
ثم انكم بعد ذلك هم؟ هذه اش؟ بعد ذلك هي مضافة الى ذلك ذلك مضاف اليه

مذكور
فهي هنا منصوبة على الظرفية منصوبة لماذا نصبت لانها ظرف
طيب هذه الحالة الاولى
ان تكون مضافة ويكون المضاف اليه ظاهرا فانها تعرب اما نصبا على الظرفية واما جرا جميل

الحالة الثانية ان قيمة مضافة لكن المضاف اليه محذوف
ولكنه مع كونه محذوفا يكون لفظه منويا
اللفظ اللفظ منوي
ومحذوف
لكن هذا الذي حذفه المتكلم الذي حذ نوال فضالو يكون اعرابها كإعراب ما تقدم فيكون منصوبه على الظرفية او مجرورة وغير منونة وان لم يكن بعدها كلمة لكنها هاداك الكلمات منو منوي لفظها وان لم توجد
ويمثلون لهذا بقول الشاعر عرفتي الشاعر الطلبة عرفت الشاعر قول
احسنت
احسنت
فما عطفت بولا عليه العواطف ومن قبل نادى ومن قبل اي ومن قبل ذلك نادى مفهوم قرأ في الشاذ قول الله تعالى لله الامر من قبل ومن بعد في الشام لله الأمر من قبلي ومن بعدي
هذه قراءة الجحدري وقراءة العقيل هذه لا تجوز بها الصلاة
ولكن يجوز بها الإستدلال في اللغة العربية
اه
لله الأمر من قبل ومن بعدي
هذا الوجه الثاني
الوجه الثالث ان تكون ان يكون ان تكون مضافة والمضاف اليه محذوفا ولكنه ينوى معناه ولا ينوى لفظه
تبنى على الضم حينئذ لا تكون معربة تكون مبنية ويكون بناؤها على الضم
ثم جلس بعد مم بعدو هاي الضمة دلتنا على ان المضاف اليه محذوف وان المنوية معناه لا لفظه لانه لو كان المنوي لو كان المنوي اش؟ لفظه لكانت امين من بعدي بحال كيما قلنا من قبل مم ومنه قول قول ربنا لله لامرو من قبل ومن بعد منه قوله صلى الله عليه وسلم قوله في في علي رضي الله عنه في الحديث ثم جلس بعد اي بعد ذلك منو قولو عن ابن اوس المزني لعمرك ما ادري واني لأوجل على اينا تعدو المنية اول اول اي اول عدوها والحال الرابعة ان تقطع عن الاضافة لا تكون مضافة حينئذ تعرب تعرب تعرب النكرات اسمو النكرات تنصب على الظرفية وتجر منه لكنها تكون منونة لانه لا اضافة عندها تقطعها عن عن التنوير مثل فساغ لي الشراب اه مشهور هذا فصاغ لي الشراب قول من يقول؟ من يقول؟ من صاحب البيت؟ يزيد ابن الصاعق

وساغى غلي الشراب وكنت قبل اكاد اغص بالماء الحميم

هم

وكنت قبلا

هم

جئتك من بعد

اذا قلت لك جئتك من بعد تفهم اني لم انوي اضافة

ها

فدابا عقل علي

الى شي نهار قلت لك قلت لك سآتيك من بعد

تعرفوا اني مقطوع عن الإضافة واذا قلت لك سآتيك من بعد تعرفوا ان المنوي؟ نعم

باش تزاحم تا انت الطلبة ماشي تقول انا

قل تنفهم ليه انا بعدا من بعدي ومن بعدي فهمت ليها

امم

اذكرت لكم وهذا قد نظم بعض هذا ابن مالك رحمه الله بقوله ايوا قبل من قبلك باش نعرفو شنو هادي فاش؟ واضم بناء غير انعدمت ما له اضيف ناويا ما عدما قبلوك بعدو حسبو اولوه ودون والجهاد ايضا وعلو زين

واعربوا

واعربوا

نصبا اذا ما نكر

ازيد

قبلا

وما منكر

وما من بعده قد ذكر

نعم

احسنت

هم

انا ذكرت لكم هذا بيت اه ذكر عن ابن اوس المزني

الذي يقول فيه آآ على اينة تعدو المنية الاول

هذا هذا مطلع بيت من قصيدة له يقولها لصديق له

معنى ابن اوس هذا كان له صديق وكان قد اخت صديقي ومضى ما مضى من الزمن ثم بدله فطلقها وتزوج غيرها

فغضب صديقه وحلف الا يكلمه بعد ذلك بعد ذلك

شتيها؟ هم؟ دابا هادي مضافات اه اما نقول بعد ذلك وقل من بعد ذلك فإذا اذا اردت حذف المضاف قلت بعد نويت المعنى او اقول اذا اذا نويت اللفظ بمعنى ما يقول؟ بعد او من بعدي واذا قطعت عن الإضافة فأقول بعدا بعدا ها؟ هادشي دابا يدخل بشوية بشوية ان شاء الله

امم

فقال هو هذه القصيدة التي يستصلح فيها ما بينه وبين صاحب يقول اوس آآ لعمرك لا ادري لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اوله

المنية تعدو عليه ام عليك؟ يعني هذا الخ لاي شيء واذا عدت علي بكيتني واذا عدت عليك بكيتك

فكيف تظلمني وكيف اصرمك؟ وهذا شأننا في الحب يعني

فقال لعمرك ما ادري واني لاوجد الخائف على اي ما تعد المنية اول

واني اخوك الدائم صاحب العهد لم احل ان ابزاك خصم او نبى بك منزل

احارب من حاربت من ذي عداوة

واحبس ما لي ان غرمت فاعقل

انت ان غرمت حبست ما لي لاجل غرمك

فعقلت عنك وان سؤتني يوما صفحت الى غد فيعقب يوما منك اخر مقبل

واني على اشياء منك تريبني

قديما لذو صفح على ذاك مجمل

وفي الناس ان رثت حبالك واصل

اذا رثت الحبال التي بيني وبينك رفت بلية وكادت تتقطع الحبال بيني وبينك

في الناس من يصل حبالي

وفي الناس ان رثت حبالك واصل وفي الارض عن دار القلى متحول اذا انت لم تنصف اخاك
وجدته على طرف الهجران ان كان يعقل
ويركب حد السيف من ان تضيمه
اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل
وكنت اذا ما صاحب رام ظنتي
وبدل سوءا بالذي كنت اعمل
قلبت له ظهر المجني ولم ادم على ذاك الا ريثما اتحول
اذا انصرفت عن الشيء لم تكد اليه بوجه اخر الدهر تقبل
فاياك ان تحمل نفسي على ان تنصرف عنك
فانها لن تقبل عليك بعد ابدا
اذا انصرفت نفسي عن الشيء لم تكد اليه بوجه اخر الدهر تقبل
وهذا مذموم شرعا
ولكن اش بيت دير له؟ زيد اسيدي
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم في الجنائز ثم جلس بعد ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجنائز بعد ان كان يقوم
هذا الجلوس من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قيامه
جعل العلماء يختلفون

هل هذا القيم منسوخ؟ الذي تمر به جنازة او يشيعها يعني هل هل هل آآ يجلس فلا يقوم لان النبي صلى الله عليه وسلم جلس بعده؟ ام هذا القيام محكم ليس بمنسوخ خلاف بين العلماء
فذهب المالكية في المشهور
والحنفية والحنابلة في رواية والشافعية في رواية
الى ان القيام منسوخ
ولذلك قال خير رحمه الله في ما يكره في الجنازة وكره قص شعره وقلم ظفره وهو بدعة اي تقليم اظفار الميت وهو بدعة وضم معه ان فعل يضم معه قبر ظهره في كفنه آآ قل مجاهله ظفر

ميت ولا تبن يقول البشت ولا تبين شعرا ولا ظفرا ومن ابان شيئا فليضعه في الكفن

مم

الى ان يقول وقيام لها اي يكره القيام للجنازة لماذا؟ لان لان القيام منسوخ بهذا الذي ذكرناه

وذهب الشافعي في رواية والحنابلة في رواية وهي رواية عندنا ايضا

انه لم ينسخ بحيث يكره القيام لكن نسخ الوجوب فقط

وبقي الشأن اما على الاباحة واما على الندب

وانا قلت لكم هذا هذا خلاف محتمل

يحتمل ان يكون منسوخا

هذا اثر رضي الله عنه علم قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم جلوسه بعد قيامه

وروى ابو داوود في سننه عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم في الجنازة

حتى توضع في اللحد

فمر به من اليهود فقال كذلك نفعل

فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اجلسوا خالفوهم

فهذا مما يدل على النسخ ايضا

ومما يدل على ذلك ايضا ما رواه احمد والنسائي

آآ عن ابي معمر رضي الله عنه قال كنا كنا مع علي رضي الله عنه فمر بجنازة فقام الناس لها فقال علي رضي الله عنه ما هذا؟ قالوا امر ابي موسى الاشعري رضي الله عنه هو امر بذلك فقال علي انما فعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم مرة

كان يتشبه بأهل الكتاب

فلما نهي انتهى

فهذا يدل على النسخ

ويدل عليه ايضا ما رواه علي رضي الله عنه

ما رواه مسلم في الصحيح

عن علي رضي الله قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمنا وقعد رسول الله صلى الله عليه وسلم باقا عندنا يعني في الجنازة

ويدل على ذلك ايضا ما رواه الترمذي في سنن عن ابن سيرين قال آآ مر بجنازة امام الحسن بن علي ابن عباس فقام الحسن ولم يقوم ابن عباس فقال الحسن رضي الله عنه لابن عباس قال اما

قام لها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال قام لها ثم جلس بعده

فهذه احاديث تدل على ما هو مشهور عندنا في المذهب وما وافقنا عليه من ذكرت لكم من ان القيام للجنازة منسوخ بهذه الاحاديث

لكن يحتمل ايضا ان الذي يكون قد نسخ هو الوجوب وهذا ذكره ابن عرفة من ائمة المالكية وغيره

قالوا الذي نسخ هو وجوب القيام

لكن بقي استحباب القيم واباحة القيم

وهذا كله محتمل لذلك اقول من قام اذا رأى جنازة

الكتاب : مجلس الموطأ (263)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان علي ابن ابي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها
هذا البلاغ وصله الطحاوي عن مولى لال علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه كان يجلس على القبور قال هذا المولى كنت ابسط له في المقبرة فيتوسد قبرا ثم يضطجع عليه
وهذا الحديث اسناده ضعيف
لابهام هذا المولى من ال علي هذا المولى لال علي رضي الله عنه
لان نحن تقدم لنا ان المبهم هو من لم يذكر اسمه فلا نعرف من هو قد يكون ثقة وقد يكون غير ثقة
فلما ابهم كان هذا الحديث كان هذا الاثر ضعيفا
فقول الشيخ الزرقاني رحمه الله ان هذا البل وصله الطحاوي باسناد رجال وثقات فيه نظر ظاهر لان هذا الرجل من بين هؤلاء الرجال لا نعرفه ثقة او ليس بثقة
نعم
انه بلغه ان علي بن ابي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها
آآ توسد القبور والاضطجاع عليها والجلوس عليها والمشي عليها كل هذا من بابة واحدة
وقد آآ صح عن بعض الصحابة الجلوس على القبر
فقد روى الطحاوي باسناد صحيح عن نافع ان عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما كان يجلس على القبر وهذا اسناد صحيح وروى البخاري معلقا مجزوما وصله مسدد في مسنده الكبير

باسناد صحيح على ما حكى الحافظ ابن حجر رحمه الله فان مسند مسدد غير موجود بين ايدينا لكن ابن حجر يحكي ان هذا الذي رواه البخاري تعليقا وصله مسدد في في مستنده باسناد صحيح عن عثمان بن حكيم قال اخذ بيدي خارجة واجلسني على قبر وقال لي ان عمي يزيد ابن ثابت رضي الله عنه قال لي انما نهي عنه لا نهج الحدث نهي عن الجلوس لاجل الحدث لاجل من يحدث في ذلك الجلوس

يعني الجلوس لقضاء الحاجة هذا الذي نهي عنه

اما الجلوس باطلاق غير قضاء حاجة فلم ينهى عنه

فهذا اثر اخر عن صحابي وهو صحيح يدل على الجواز على القبر يدل على جواز الجلوس على القبر

لكن ورد ايضا ما يدل على آآ المنع من ذلك

من ذلك ما رواه مسلم في الصحيح

عن جابر ابن رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى ان يجصص القبر وان يجلس عليه وان يبنى عليه

فنهى صلى الله عليه وسلم ان يجلس على القبر

ومن ذلك ما روى مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه حتى تخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر ايضا ما رواه مسلم في الصحيح عن ابي مرثد الغنوي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا اليها ومن ذلك ما رواه احمد والنسائي عن عمرو بن ح رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تقعدوا على القبور

وفي رواية عند الامام احمد ان عمر بن حزم رضي الله عنه هذا قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على قبر

فقال صلى الله عليه وسلم انزل من القبر لا تؤذي صاحب القبر فهذه الاحاديث التي تمنع منعا جليا من الجلوس على القبر

وهذه الاثار وتلك الاثار التي ذكرت لكم

اعني اثار ابن ابن عمر رضي الله عنهما واثر آآ يزيد بن ثابت رضي الله عنه واثر علي رضي الله عنه عندما صححه وهو ضعيف على على الاظهر هذه الاثار الدالة على جواز الجلوس على القبر والتي يتعارض ظاهرها هذه الاثار هذه المنقولات جميعا سبب في اختلاف العلماء في حكم

الجلوس على القبر
فقال المالكية والحنفية انه يجوز الجلوس على القبور

لماذا؟ لما رواه مالك ها هنا في الموطأ؟ ولأثر ابن عمر الصحيح ومعروف شدة تتبع ابن عمر رضي الله عنهما لأفعال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأقواله بل يتبعه فيما كان راجع الى الجبل لا علاقة له بالت ابن عمر رضي الله عنه ينيخ ناقته في موضع لان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر بذلك الموضع مرة فاناخ فيها ناقته فأناخ فيه ناقته ابن عمر رضي الله عنهما يبول في موضعه اكرم اعزكم الله لان النبي بنى فيه وهذا ليس موضعا للاقتداء
فمن عرف شأنه في مثل هذا كيف يكون شأنه فيما يكون راجعا الى امور الديانة؟ واثر يزيد ابن ثابت
فهذه الاثار استدل بها المالكية والحنفية على جواز الجلوس على القبر
وحملوا الاحاديث المانعة من الجلوس على جلوس ما على جلوس معين على جلوس خاص وهو الجلوس لقضاء الحاجة كما نص عليه خارج فيما يذكر عن عمه يزيد ابن ثابت رضي الله عنه قال انما نهي عن الجلوس لاجل الحدث فهذا الذي حمل عليه المالكية الاحاديث التي المالكية والحنفية الاحاديث التي وردت في المنع من جلوس على القبور
وذهب الشافعية الى تحريم الجلوس على القبور
اذا قلنا تحريم الجلوس معناه تحريم الجلوس وتحريم الاضطجاع وتحريم التوسد وتحريم المشي لان ذلك كله من بابة واحدة كما قلت لكم
ومنهم من يقول من يقول بالكراهة لا بالتحريم
القولان عندهم
ودليلهم في ذلك الأحاديث التي ذكرناها
المالكية الحنفية ماذا فعلوا؟ حملوا المطلق على المقيد
اخذوا تلك الأحاديث المانعة من الجلوس
وهي تمنع بالإطلاق
نهى النبي صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا على القبور

ما نهى النبي صلى الله عليه وسلم انزل من القبر فهذه كلها قالوا هذه احاديث مطلقة قيدت بالوارد عن الصحابة فحملوا المطلق على المقيد الشافعية والحنابلة قالوا يمتنع ها هنا حمل المطلق عن المقيد لماذا؟ قالوا لان الرواية التي ذكرت لكم التي رواه الامام احمد عن عمرو بن حزم رضي الله عنه قال رآني رسول الله صلى الله عليه وسلم متكئا على قبر فقال انزل قالوا الاتكاء لا يكون لقضاء الحاجة الجلوس نعم ممكن

تقول جلس فلان تقصد يقضيها ليقضي حاجته

ممكن

لكن لا تقول اتكأ فلان وتريد انه يريد قضاء حاجته

فلما كان هذه الرواية الصحيحة عند الامام احمد فيها الاتكاء

دل ذلك على ان لا يمكن حمل المطلق على المقيد دل ذلك على المنع من من الجلوس على القبر الجلوس باطلاق

فيمتنع هؤلاء قالوا حول المطلق على المقيد

قالوا واما اثر الاثار التي ذكرتم يا معشر المبيحين

فاما اثر علي فضعيف لانه لا لا حديث فيه

واما الاثاران الاخران وهما فهما وان كانا صحيحين فقد عارضتهما اثار عن صحابة اخرين

فقد روى ابن ابي شيبة عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال لان على جمرة احب الى ان اطأ على جمرة حتى تطفأ

احب الي من ان اطأ على قبر

وهذا المعنى روي ايضا من طريق صحيح عن ابي بكرة وعن عقبة ابن عام رضي الله عن الجميع

قالوا فها هنا صحابة عارضوا صحابة فلا حجة اذا في لا يمكن الاحتجاج بقول الصحابي اذا عرض

قالوا ويحتمل ان ابن عمر ويزيد ابن ثابت لم يبلغهما نهي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحتمل انهما قد بلغهما النهي لكنهما تأولاه تأولاه باجتهاد منهما مفهوم؟ وهذا القول اظهر هذا القول الامتناع عن الجلوس عن القبر هذا اسعد بالدليل واقوى واظهر في الدليل

مع ان قول المالكية الحنفية محتمل لما ذكرت لكم من فعل ابن عمر وهو وهو من هو تشددا في اتباع اثار رسول الله صلى الله عليه وسلم ويزيد ابن ثابت الذي صرح بهذا الذي يذكره المالكية والحنفية

القول الاول محتمل والقول الثاني هذا الذي يمنع الجلوس على القبر اظهر

ولذلك انا انصح كل من ذهب الى المقبرة

ان يحذر ان يطأ على القبور او يقف عليها او يجلس عليها

الا من كان شيخا عجوزا فانيا او رجلا مريضا ولم يجد موضعا يعني تعب من القيام وتعب من المشي او يؤلمه او لا يستطيع ولم يجد موضعا لم يجد مساغا لاستراحة فجلس على جانب القول فارجو ان يكون له ساعة في خلاف العلماء والا فالحذر الحذر من مثل هذا انتم تسمعون النبي صلى الله عليه وسلم يقول لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده او الى جسده خير له من ان يجلس على على قبر

قضية ليست محل تساهل

نعم

انه بلغه ان علي بن ابي طالب كان يتوسد القبور ويضطجع عليها

قال ما لك وانما نهي عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب

قال ما لك رحمه الله وانما نهي عن الجلوس عن القبور فيما نرى اي فيما نظن للمذاهب

المذاهب مذاهب جمع مذهب المذاهب جمع مذهب المذهب مذهب على وزن ما فعل ميم وزائدة حروف الأصول هي الذال والهاء والباء

فمذهب على وزنه ما فعل

هذا الوزن يأتي في كلام العرب ويراد به ثلاثة اشياء

احيانا قد يجيء هذا المفعل ويراد به المصدر فقط

جلست مجلسا كما تريد جلست جلوسا ويأتي ويراد به ظرف الزمن تقول المشرق مشرق مغرب باب المفعال والمفعيل وان قلت مفعول فهو باب واحد

يراد به ظرف الزمان واحيانا يراد به ظرف المكان كهذا مذهب المذهب مكان الذهب مقعد مكان القعود مم مرمى مم مرمى ياك؟ مكانياش؟ مكان الرمي طيب فمذهب مكان الذهب ولذلك هذا المكان يمكن ان يكون حسيا كما ذكرنا ويمكن ان يكون معنويا

ولذلك يقال مذهب مالك مذهب الشافعي مذهب ابي حنيفة مذهب احمد ما معنى هذا؟ معناه المكان الذي يذهب اليه في اجتهاده

المكان المعنوي مكان حسيا ولكن المراد هنا المذهب المراد مكان حسي وهو المذهب الذي يذهب اليه لقضاء حاجته الموضع الذي يأتيه لقضاء حاجته العرب تسميه مذهبا والجمع المذاهب فهذا الموضع يقال فيه مذهب

ويقال فيه مقعد ويقال فيه مجلس

ويقال فيه خلاء ويقال فيه غائط

ويقال فيه كنيف

ويقال فيه مستراح

ويقال فيه متوضأ

ويقال فيه غير ذلك لماذا؟ لماذا هذه هذه الكنايات؟ طبعا هذه كلها كنايات ولا لا؟ لان لماذا العرب تكن؟ لانهم قوم لهم ذوق

لهم قوم وان ظننتم انهم اعراب وانهم يمشون حفاة المشي حافيا معتزرا والشمس تلسعك وقد اذابت لعابها على عنقك

لا يخرجك عن كونك راقيا اذا كنت راقي الذوق والتفكير

ولا يجعلك ثيابك الرقيقة ومأكلك الطيب وما ومطعمك وفراشك الناعم الوفير

لا يجعلك راقيا اذا كنت جلف الطباع

هم؟ اعرابيا خشن المنطق

اه كن يعني سليل قوم اباؤهم بنوا تلك الحاضرات

بنوها طنجة امتى تبنات؟ الله اعلم لا ندري لما يوم عقل التاريخ يوم التاريخ عقل كبر زعما ودار عقل وبدا تيعقل القطان ديال جا قدامو قديما وغينا كن انت سليل هؤلاء الذين بنوها يعني انت موغل في الحضارة لكنك جيف الطباع غليظ المنطق خشن الجانب فأنت فلسترق كيف وكن ابن بادية اباؤك منها واسلافك منها ولم تكتحل عينك قط برؤية المدينة ولكنك رقيق العبارة لين في التعامل فانت هكذا العرب ماذا يفعلون؟ يأتون الى الشيء المستقبح الذي يقبح التصريح بذكره لماذا يقبح التصريح؟ الان هذا الحدث الخارج من الانسان

هذا شيء انت لست فقط لا تحب ان تراه ولا تحب ان تشمه ولا تحب ان تقربه بل ايضا تحب ان لا تسمعه

عندما ان ترانا يعني العامي وغيره اذا سمع القي في اذنه شيء من هذا ويكون يقول لك شوف حنا واه مثل هذا الكلام يقال على مثل هذا الموضع والعرب لم تكن تقوله في ذلك الموضع موضع هي لا تحب ان تسمعه مطلقا فلماذا لا تحب ان تسمعه؟ لانه يورث استحاشا في النفس النفس تستوحش من هذا التصريح

يورث اذى في السمع فماذا تفعل؟ تكني فكانت عما تكره سماعه تكرهوا التصريح باسمه تكنيه عنه

مفهوم؟ فلذلك قانون المذهب ويقول مقعد ويقول المجلس ويقول الغائط ويقول كلها كنايات عن هذا الحدث

لكن انا السؤال الذي عندي لماذا تكثر هذه الكنايات؟ نحن الذي نعرفه

اننا العرب تكثر تسمية الشيء العظيم القدر عندهم

الشيء الفخم الجاد المهم

الاسد

اسماؤه لا لا تحصيها

هم

والسيف

ولكن هذا الشيء ايضا

لماذا تكثر الكناية هذا الشيء وجدت الامام اللغوي المشهور ابن فارس ذكر له جوابا جميلا الله اعلم بصحته ولكنه جميل رواه عنه ابو حيان التوحيد يقول ان العرب تكره ان تصرح كما ذكرت لكم بهذا بالاسم القبيح فماذا تفعل؟ تكني عنه هذه الكناية تنتشر وتفشوه وتذيع فتصيرك الاسم الذي كني عنه فيك ايضا يحتاجون كناية اخرى وتلك ايضا تنتشر وتفشو وتسير في القبح مثل مثلما كني عنه فيكنون ايضا وهكذا فتكثر الكنايات لهذا الله اعلم زيد اسيدي قال مالك وانما ن عن القعود على القبور فيما نرى للمذاهب

هذا يقول الامام مالك رحمه الله فيما مبينا مذهبه الذي ذكرت لكم انه يرى ان هذا النهي الذي ذكر انما هو للمذاهب اي انما هو لقضاء الحاجة

وطبعا مقبرة هذه ليست موضعا لقضاء الحاجة

انها دار لانها دار قوم مؤمنين

وانت تمر عليها وتسلم عليهم وتقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
انتم السابقون وان بكم لاحقون
فاين تلحق؟ اين اذا كان المسلمون يقضون حاجتهم فيها فين الحق؟ دفنوني تما؟ قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي بكر بن عثمان بن سهل بن حني انه سمع ابا امامة ابن سهل ابن حنيف يقول كنا نشهد الجنائز فما يجلس اخر الناس حتى يؤذنوا
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عم مالك عن عن ابي بكر بن عثمان بن سهل بن عن ابي بكر بن عثمان بن سهل بن حنيف الانصاري الاوسي المدني الثقة لا يدرسنة وفاته انه سمع ابا امامة بن سهل بن حنيف ابو امامة ابن سهل ابن حنيف الانصاري الاوسي التابعي الثقة احد كبار علماء المدينة ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل موت النبي صلى الله عليه وسلم بسنة وجاء به ابوه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه حنكه التحنيك
كان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ التمرة فيمضغها
حتى تصير آآ يعني ممضوغة ثم يأخذها صلى الله عليه وسلم باصبعه الشريفة فيجعلها في في فم هذا الذي يؤتى به ذاك الصغير آآ آآ يمر اصبعه على حنك آآ المولود فيكون اول شيء يدخل جوف هذا المولود ريق النبي صلى الله عليه وسلم مع التمر
فهذا هو التحنيك
فجيء بابي امامة الى النبي صلى الله عليه وسلم
جاء به ابوه فحنكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه
سماه اسعد
وكنا وكناه ابا امامة
باسم جده وكنيته جده ابي امه ابي امامة اسعد ابن زرارة
وكان ابو امامة هذا ابن سهل ابن حنيف من كبار علماء المدينة

ومن شيوخهم وكان ممن يفتي اه في المدينة كانت تدور عليه الفتوى روى ابن سعد في طبقات عن عن سليمان ابن عبد الرحمن بن خباب قال كان ادركت رجالا من المهاجرين والانصار من

التابعين اي من التابعين من ابناء المهاجرين والانصار تدور عليهم الفتوى في البلد يفتون في البلد
وذكر منهم ابا امامة ابن سهل ابن حنيفة
وهو الذي صلى بالناس يوم حصر عثمان رضي الله عنه
فقد روى ابن عساكر في التاريخ ان اخر خرجة خرجها عثمان بن عفان رضي الله عنه
في يوم الجمعة
دخل المسجد فلما صعد المنبر حصده الناس رموه بالحصباء
اولئك المنافقون الذين كانوا استولوا على المدينة
وحيل بينه وبين الصلاة فصلى بالناس يومئذ ابوء من متى ابن سهل بن حنيف
وآآ ابوه سهل بن حنيف آآ تقدمت لنا ترجمته صحابي بدري مشهور متى رحمه الله ورضي عنه
سنة ثمان وثلاثين
وجده هذا الذي سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم على اسمه وكان بكنيته
هو ابو هو اسعد ابن زرارة ابن عدس ابن عبيد ابن ثعلبة ابن غنم ابن مالك ابن النجار
ابو امامة الانصاري الخزرجي الصحابي السيد
كان سيدا من سادات بني النجار وآآ آآ اسلم قديما هو اسلم في في العقبة الاولى بيع بيعة العقبة
الاولى وبيعة بيعة الثانية وكان نقيب قومه بين النجار بل لم يكن في من هو اصغر منه سنا وحتى
انه يقال هو اول من بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة العقبة
وعلى شهرته واتفاق اصحاب المغازي والسير على ان اسلامه قديم الا انهم يختلفون في طريقة
اسلامه كيف اسلمت؟ فالذي يذكره الواقيدي رحمه الله انه خرج هو الحارث بن عبد القيس
رجل من من قومه خرجا يتنافران الى عتبة ابن ربيعة في مكة فلما اتيا مكة لقيهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرض عليه الاسلام وابتلى عليهما القرآن فاسلما ورجعا هكذا يقول آآ
الواقدي والذي عند بن اسحاق ان انه اسلم ليلة العقبة الاولى
وهذه العقبة خبرها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء دعوته كان يعرض صلى الله عليه
وسلم نفسه في المواسم على القبائل
فيدعوهم الى الاسلام ويسمعهم القرآن ويعرض عليهم ما بعثه الله به من الهدى والرحمة
وكان صلى الله عليه وسلم لا يسمع بقادم من العرب قادم مكة الا اتاه صلى الله عليه وسلم
وعرض عليه الاسلام وعرض عليه ما عنده
فلما اراد ربنا سبحانه اظهار دينه واعزاز نبيه صلى الله عليه وسلم
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في موسم من المواسم في العام الذي لقي فيه الفتية من

الانصار وكان فيهم اسعد بن زرارة
فهو في الموسم فلقي نفرا من الخزرج فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من انتم؟ قالوا نفر من الخزرج
قال صلى الله عليه وسلم من موالي يهود؟ قالوا نعم
قال صلى الله عليه وسلم افلا تجلسون فاكلمكم؟ قالوا بلى
فجل فعرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الإسلام وقرأ عليهم القرآن
وكان مما صنع ربنا سبحانه لهؤلاء النفر
وكيف اراد بهم الخير؟ انهم كانوا انا قلت لكم كانوا هم من موالي يهود
كانت يهود تسكن معهم في بلادهم بل كانوا غلبوهم عليها
وكان يكون بينهم شيء من الحروب
فكانت اليهود تقول لهم الان يبعث الان نبي
قد اظل زمانه
نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم
فلما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اولئك الفتية وسمعوا منه ذلك الذي يدعوهم اليه
قال بعضهم لبعض والله تعلمون انه النبي الذي توعده به يهود فلا يسبقنكم اليه فاسلموا
وقبلوا ذاك الذي عرض عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا له ان تركنا قومنا

(5/1)

طبعا تعرفون ان الانصار هم الاوس والخزرج كانت بينهم عداوة شديدة جدا
وكان قبل هذا الوقت هذا الذي نتحدث عنه كان كانت جرت منهم مقتلة عظيمة جدا في يوم يعرف بيوم بعاث
قتل فيه سراة الاوس والخزرج
رؤوسهم ووجهائهم شيء عظيم جدا
قال فقال بعضهم قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم انا قد تركنا قومنا وليس قوم بينهم من الشر والعداوة ما بينهم
وعسى الله ان يجمعهم بك

وان سنرجع اليهم
فنعرض عليهم امرك وندعوهم الى هذا الذي اجبناك اليه فان يجتمعوا عليك فلا رجل اعز منك
ثم انصرفوا ورجعوا الى المدينة واخبروا قومهم حتى فشى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة فليس دار من دون الانصار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
هذه البيعة التي بايعه فيها اولئك الستة كان منهم اسعد بن زرارة
فبعض المؤرخين بعض اهل السير يقول هذه هي بيعة العاق الاولى ويقولون ان بيعة العقبة الثانية كانت بعد سنة لما كان في العام المقبل جاء اثنا عشر رجلا من الانصار فيهم ايضا اسعد بن زرارة فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة بيعة النساء بعده بعام ايضا جاء من المدينة سبعون رجلا وامرأتان من الانصار فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم في العقبة ايضا وهذه عندهم بيعة العقبة الثالثة هذا عند بعض المؤرخين من اهل السير والمغازي وعند بعضهم لا يعتبرون هذه الأولى بيعة العقبة ويقولون ان البيعة بيعة العقبة بيعة الأولى كان فيها اثنى عشر رجلا والثانية كان فيها سبعون رجل امرأة وانا قلت لكم في العام الذي بعده جاء هؤلاء وبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بيعة النساء لماذا سميت بيعة النساء؟ لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ عليهم في البيعة الخصال التي تؤخذ على النساء التي ذكرها ربنا سبحانه في كتابه يقول ربنا سبحانه يا ايها النبيء اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على الا يشرك شيئا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن ولا يعصينك في معروف فبايعهن واستغفر لهن الله
فهذه سميت بيعة النساء لان النبي صلى الله عليه وسلم بايعهم على هذه الخصال
رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه قال وهو كان احد النقباء ليلة العقبة قال آآ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وحوله عصابة من اصحابه بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرق ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تختارونه بين ايديكم وارجلكم
ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله
ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا
فهو كفارة له
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فأمره الى الله
ان شاء عاقبه وان شاء عذبه
قال فبايعناه على ذلك

فهذه سميت بيعة النساء
ثم اه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اولئك النفر مصعب بن عمير يعلمهم الدين ويفقههم في الاسلام ويقرؤهم القرآن
مصعب بن عمير لما جاء المدينة عند اسعد بن زرارة فكان معه في منزله
خرج به اسعد بن زراتة يوما يريد دار بني عبد الاشهل
هذا بطن من الانصار
فبلغ الموضع وجلس اليهما رجال ممن كان اسلم
فجلسوا جلس مصعب رضي الله عنه يعلمهم ويفقههم
ينظر الى هذا المنظر رجلان ولا يعجبهما ما يريان
هذان الرجل ان هما اسيد بن حضير وسعد بن معاذ كل وحي يواسي من سادات بني عبد الاشهل
وكلاهما مشرك على دين القومين
فلما رأي ذلك قال سعد بن معاذ لاسيد بن حضير
قال هو لا ابى لك غضب لا ابا لك انطلق الى هذين الرجلين اللذين اتيانا في دارنا يسفهان ضعفائنا فانههما وازجرهما

(6/1)

فلولا اسعد بن جرارة بالمكان مني حيث قد علمت
اسعد بن جرارة بن خالة سعد بن معاذ
فقالوا لولا سعد ابن زرارة مني حيث قد علمت لكفيتك ذلك
هو ابن خالتي ولا اجد عليه مقدما
ما استطيع ان اتيه وازجره وانهره ولكن انت افعل
قال فاخذ اسيد بن حضين حربته
وانطلق اليهما
اسعد بن زرارة يرى اسيد بن حضيري مقبلا فقال لمساعد ابن عمير قد جاءك سيد قومه فاصدق الله فيه
فقال مصعب ان يجلس اكلمه

وصل اليهما او سيد ابن حضير وحربته بيد يقول لهما ما بالك ما تغشيان في دارنا؟ تسفهان ضعفائنا

انطلقا عنا ان كان لكما بانفسكما حاجة

فقاله مصعب بن عمير او تجلس فتسمع فان رضيت امرا قبلته وان كرهته كف عنك ما تكره

فقال له اسيد بن حضير انصفت شوف هذه شيء عجيب انظروا كيف امتص الغضب ذاك جاي في يده حربة

يتميز غيظا ويقول لهما اعتزلان ان كان لكما بأنفسكما حاجة

يعني اذا بقيتما ها هنا فسنتلف سيكون في جلوسكما حتفكما

فانطلقا عنا

كلمه كلاما سل منه غضبه

قال له بعد ان قال له هذاك الكلام مصعب بن عمير

قال انصفت وجلس

هذه تعطيك كيف تتكلم؟ كيف تتعامل؟ انت انت في خير وفي منفعة وفي آآ فيأتيك واحد لا يفهم وتفعل غضبان اما انت اما انت تقول لي انت شنو انت دير لي انا انت دير ليا تدير لك عشرة والا كنت رجل قيسني يا ودي ماشي هذه هي الرجولة الرجولة كيف صنع مصطفى ابن عمير؟ استل الغضب وعاقبة ذلك ما تسمعون

قال وانصفت وجلس

فعرض عليه الاسلام وتلا عليه القرآن

فقال اسيد بن حضير ما احسن هذا واجمله! ما تبقاش تقول كلامك

وانا لولا ضيق الوقت لحدثتكم قصة حدثنيها احد عقلاء الطلبة في في فرنسا وكان رئيس مسجد وكانوا يعني آآ نظموا ايام للتعريف بالاسلام فجاءه فرنسي يتميز غظا مما ذلك اليمين المتطرف انتم كذا كذا كذا غضبان جدا لولا قوة القانون لفتك به فصاحبي يقول له ما استفزه ولا استجراه غضب ذلك الفرنسي

وانتظر حتى قضى كلامه قال لو انا اشكرك اولا

اشكرك

لان انت جئت تخبرني اني اصنع شيئا تكرهه

انا كنت اظن

ما كنت اظن ان في الناس من يغضبه

هذا الذي يصنع

كنت اظن ان ما اصنعه

لا يغضب لكن على الاقل انت لما جئتني فهمت ان ما اصنعه يغضب

شوف شوف كيف يستلم الغضب

وصنع معه اشياء حدثني بقصة عجيبة جدا

اخرها كان اسلام ذلك الفرنسي

شيء سبحان الله العظيم

فقال لهم ما اجمل واحسنه كيف تصنعون اذا اردتم الدخول في هذا الدين؟ فقالوا له تغتسل وتتطهر وتطهر ثوبيك وتشهد شهادة الحق وتصلي

فصنع ذلك كله

ثم قال لهما ان اني سارسل اليكما اه قال لهم ان ورائي رجلا هو سيد قومه وان يسلم لم يتخلف عنه احد من قوم وسوف ارسله اليكما يقصد سعد بن معاذ فأخذ حربته ورجع الناس تنتظره الذين ارسلوه ليفتك بهذين فلما رآه سعد بن معاذ مقبلا قال لأصحابه الذين معه احلف بالله لقد رجع اليكم اسيد بن حضير بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم

فلما جاء اسيد قال له سعد بن معاذ ماذا فعلت؟ قال كلمت الرجلين

(7/1)

ما سمعت منهما بأسا وقد نهيتهما فامتثلا وقالا نصنع ما تحب وقد بلغني ان بني حارثة خرجوا يريدون ان يقتلوا اسعد بن زرارة وذلك انهم عرفوا انه ابن خالتك فماذا فعل سعد معاذ؟ قام مبادرا مغضبا مبادرا يخشى ان بني حارثة يأتون فيقتل ابن خالته لانه ابن خالته

فقاموا بادرا واخذ حربته وذهب

فلما دنا منهما ورآهما جالسين مطمئنين

عرف انا اسيد ابن حضير انما صنع به ذلك لانه يريد ان يأتي فيسمع

واش عدو جرارة؟ يرى الان سعد معاذ جاهيا

فقال لمصعب بن عمير قد جاءك سيد من وراءه من قومه

ان يسلم لم يتخلف عنه رجلان

فقال له مصعب اني جئت اكلمه فجاء سعد بن معاذ فلما وقف عليهما والحربة في يده قال لاسعد بن جرارة هو لا يكلم مصعب صعب هذا لا يعرفه يكلم خالته قال له يا ابا امامة والله لولا مكانك مني ما اجترأت على هذا

يعني انت ما صنعت هذا الا لأنك ابن خالتي

لو لم تكن كذلك ما فعلت اتغشانا في دارنا بما نكره؟ فقاله مصعب بن عمير او تجلس فتوى؟ فإن كرهت شيئا فإن رضيت شيئا قبلته وإن كرهته اعزلنا عنك ما تكره لا نسمعك ما تكره تقول اكرهه نقول لكم عنك فقال له انصفت وركز حربته وجلس فعرض عليه مصعب الاسلام واتلاه عليه القرآن

قالوا والله لعرفنا اسلامه في وجهه قبل ان يتكلم لتسهله واشراقه

ثم قالهما كيف تفعلون اذا اردتم الدخول في هذا الدين؟ فذكروا له ذكر له ما ذكر لاستاذ ابن حضير فقام وتطهر واغتسل وغسل ثوبيه ثم تشهد وصلى

ثم اخذ حربته ورجع الى قومه ينتظرونه

رآه اسيد بن حضير فقال للنادي والله لقد رجع اليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به من عندكم فوقف سعد بن معاذ على قومه وقال لهم يا بني عبد الاشعري كيف ترون امري فيكم؟ قالوا انت سيدنا

وافضلنا رأيا

قال لهم كيف ترون رأيي فيكم قالوا له انت سيدنا وافضلنا رأيا وايمننا نقيبة فقال لهم فإنك لام رجالكم ونسائكم حرام عليه ما لم تؤمنوا بالله ورسوله قالوا فلم يبق فلم يبت في تلك الليلة من بني عبد الاشهل رجل ولا امرأة الا مسلما ومسلمة

امنوا جميعا

ثم فشى الاسلام في المدينة حتى لم تبقى دار من دور انصار الا وفيها رجال ونساء مسلمون

وهذه منقبة عظيمة جدا لاسعد بني زرارة لانه هو ايضا سعى في هذا حتى اسلم هذا الجم الغفير

وهناك منقبة اخرى آآ لاسعد بن زرارة رضي الله عنه وذلك هي وهي انه اول من صلى بالناس الجمعة في المدينة قبل مقدام رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابو داوود ابن ماجة عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد ابي حين ذهب بصره ابو كعب بن مالك صحابي قال كنت قائد ابيه حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت به الى الجمعة وسمع النداء اذان الجمعة دعا لابي امامة اسعد ابن زرارة واستغفر له

قال فمكثت زمانا اسمع ذلك منه

ثم قلت يوما والله ان ذا لعجز
اسمع ابي كلما خرج الى الجمعة اذا سمع النداء يستغفر لابي يدعو لابي امامته ويصلي عليه
ولا اعلم ذاك لمهو
قال فخرجت به يوما كما كما كنت اخرج
فسمع النداء فدعى لابي امامة واستغفر له فقلت له يا ابتاه اني اسمعك كلما سمعت نداء الجمعة
استغفرت لابي امامة صليت عليه لم ذاك؟ قال يا بني انه اول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بنقيع الخدمات من هزم بني المبيت من حرة بني بياضان
قال كم كنت يومئذ؟ قال كنا اربعين رجلا
واسعد بن جرارة اظن انه لهذا ولغيره سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم

(8/1)

هذا الصبي الصغير راوي الحديث سماه النبي صلى الله عليه وسلم باسم جده وكان له كنيته
وتوفي اسعد الوزراء رضي الله عنه بداء اصابه في في حلقه
نسأل الله العافية يقال له الذبح ويقال له الذبح
هو داء وجع يصاب يأتي يصيب العنق وقال بعض هو داء هو دم يجتمع في العنق فيخنق صاحبه
فيموت
روى ابن ماجة عن يحيى ابن اسعد ابن زرارة
ان اسعد بن زرارة اصابه داء في عنقه يقال له الذبح
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابلين او قال لابلغن في ابي امامة عذرا فكواه صلى الله
عليه وسلم بيده لكن ذلك لم ينجح وتوفي اسعد بن زرارة رضي الله عنه
نعم
انه سمع ابا امامة بن سهل بن حنيف اقول كنا نشهد الجنائز فما يجلس اخر الناس حتى يؤذنوا
قال كنا نشهد الجنائز لا يجلس اخر الناس حتى يؤذنوا
لا يجلس اخر الناس
يعني ان الناس فيهم فيهم اول واخر
هذه الجنازة كانوا يشهدون الجنائز فيشيعون الجنازة من الناس من يكون في قبل النعش ومنهم

من يكون بعده

يقول هو كنا نشيع الجنائز زيد فما يجلس اخر الناس حتى يؤذنوا

فما يجوز اخر الناس حتى يؤذنوا؟ المعنى والله اعلم انهم كانوا عندما يشيعون الجنازة ويصل الاولون الى المقبرة

فيجلسون ينتظرون اجتماع الناس في الجنازة التي لم يصلى عليها

يحملونها ويأتون بها المقبرة يصل الاولون ويجلسون وينتظرون مجيء الناس ومجيء الجنازة

قال فلا يجيء اخر الناس ياك؟ فلا يجلس اه فعندما يتتام الناس اذا اراد اخر الناس مجيئا الجلوس لا يجلسون حتى لا يكادون يجلسون الا ويؤذنون بالصلاة حتى يؤذنوا اي حتى يعلموا يخبروا الصلاة على الجنازة فلا يجلسون لا يكادون يجلسون الا ويقال لهم الصلاة على الجنازة فيقومون يجوز

هذا الاثر يعني لماذا يريده الامام ما لك؟ هذا هذا الذي ذكرت لكم معناه لا يكادون يجلسون يأتي الاول من جاء اولا يجلس

ثم بعد ذلك يتتابع الناس حتى يأتي اخرهم هؤلاء هذا الاخير جاء راه النعش اما تقدمه اما في ظهره يقربوا منه

لا يكاد يجلس حتى يوضع فيقال قم للصلاة

لماذا ياتي مالك رحمه الله بهذا الحديث؟ بهذا الاثر؟ اظن انه جاء به في هذا الباب لان فيه دليلا على ما ذهب اليه مما ذكرته لكم في المجلس الماضي ان القيام للجنازة منسوخ

وانه يجوز لمن جاء مشيعا للجنازة ان يجلس قبل ان توضع وقد تقدم الكلام على هذا في المجلس الماضي

نعم

قال الامام مالك رحمه الله باب النهي عن البكاء على الميت

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابن عتيك عن عتيك ابن الحارث ابن عتيك وهو جد عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابو امه انه اخبره ان جابر ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبدالله ابن ثابت فوجده قد غلب

فصاح به فلم يجبه

فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع

فصاح النسوة وبكين
فجعل جابر يسكتهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن
فاذا وجب فلا تبكين فلا تبكين
فلا تبكين ان باكية قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات
فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا

(9/1)

فانك كنت قد قضيت جهازك
فقال رسول الله الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة
سوى القتل في الله المطعون شهيد والغرق شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد والمبطون شهيد والحرق شهيد والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (264)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

قال الامام مالك رحمه الله باب النهي عن البكاء على الميت

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن ما لك عن عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابن عتيق عن عتيك ابن الحارث ابن عتيك وهو جد عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابو امه انه اخبره ان جابر ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله ابن ثابت

فوجده قد غلب

فصاح به فلم يجبه

فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع

فصاح النسوة وبكين فجعل جابر يسكتهن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكيا

قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات

قالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا

فانك كنت قد قضيت جهازك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته

وما تعدون قالوا القتل في سبيل الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله

المطعون شهيد والغارق شهيد

وصاحب ذات الجنب شهيد

المبطون شهيد

والحرق شهيد

والذي يموت تحت الهدم شهيد

والمرأة تموت بجمع شهيد

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن عبدالله عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيق الانصاري المدني الثقة

قال بعض من ترجم له هو عبد الله بن عبدالله بن جبر بن عتيق

لا كما قال مالك جابر بن عتكة لكن قال البخاري رحمه الله جبر لا يصح وانما هو جابر بن عتيق كما رواه الامام مالك رحمه الله وبعضهم يجعلهم يجعلهما رجلين والله اعلم عن عتي ابن الحارث ابن عتيق

عتيق ابن الحارث ابن عتيك

الانصاري المدني التابعي الثقة لم لا ادري سنة وفاته

نعم

وهو جد عبد الله بن عبدالله بن جابر ابو امه

نعم هذا المتقدم

انه اخبره ان جابر ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله ابن ثابت

آآ قبل ذلك لم تقف عند عند رجل

اخبر زيد ايه النجابر ابن عتيك اخبره ان جابر ابن عتيك هذا ما ما عرفناه جابر ابن عتيك ابن قيس الانصاري الصحابي آآ البدري على اختلف في شهوده آآ بدرا وآآ مات رضي الله عنه سنة احدى وستين وهو آآ قد اختلفوا في نسبه اختلافا كبيرا فبعضهم يقول هو جابر بن عتيق بن قيس بن اسود وبعضهم يقول وجابر بن بالحارث بن قيس وبعضهم يقول وجابر بن عتيق بن النعمان بن عمر

وبعضهم يقول وجبر بن عتيك وبعضهم يقول وجبير بن عتيك

والله اعلم

نعم

ان جابر بن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ي عبد الله بن ثابت

هو عبدالله بن ثابت بن قيس

الانصاري الاوسي ابو الربيع آآ اختلف في شهد شهد بدرا شهد احدا هو وابو ولكن اي من ابوه

انتم ترون في هذا السند هو عبد الله بن ثابت بن قيس وبعضهم يقول هو عبدالله بن عبدالله بن ثابت بن قيس فثابت على هذا جده لا ابوه وطبعا غير منكر ان ينسب الرجل الى جده هذا معروف

نعم

(1/1)

يقال ان يقال انه ومات في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته يقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كفانه في ثوبه بعد موته والله اعلم

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم جاء يعود عبدالله ابن ثابت فوجده قد غلب

جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يعود عبد الله بن ثابت بن قيس

وهذا فيه ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

من مواصلة اصحابه وتفقد احوالهم الرعاية بضعفائهم وعيادة مرضاهم

وهذا غير مستغرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد وصفه ربه بانه عزيز عليهما عنتنا حريص علينا بالمؤمنين رؤوف رحيم صلى الله عليه وسلم وهذا من رأفته ورحمته بأصحابه

وقد ندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عيادة المريض

وآآ ارشد الى ذلك بفعله وقوله صلى الله عليه وسلم فقد رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حق المسلم على المسلم ست اذا لقيته فسلم عليه واذا دعاك فاجبه واذا استنصحك فانصح له واذا عطس فحمد الله فسمته

واذا مرض فعده وهذا الشاهد واذا مات فاتبعه

وروى البخاري في صحيحه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فكوا العاني العاني هو الاسير

فكوا العاني واطعموا الجائع وعودوا المريض

وروى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فيقول يا رب كيف اعودك وانت

رب العالمين؟ فيقول الله سبحانه اما علمت ان عبدي فلانا مرض فلم تعده؟ اما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده وهذا من اعظم التحريض والتحضير على عيادة المريض

وروى مسلم في صحيحه عن ثوبان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آآ من عاد مريضا لم يزل في خرفة الجنة

فقالوا يا رسول الله ما خرفة الجنة؟ فقال صلى الله عليه وسلم جناها جناها ما يجتنا منها ما يقتطف منها

كان هذا الذي يعود المريض لاجل ما ما يناله من ثواب ربه سبحانه ومن من الاجر على تلك العيادة عيادة المريض كأنه قد دخل الجنة بالفعل لان هذا الثواب يوصله الى الجنة

فكأنه دخل الجنة بالفعل فهو فهو يجتني من ثمارها

وروى ابن حبان في صحيحه عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا لم يزل يخوض في الرحمة حتى يجلس

فاذا جلس غمر فيها

وروى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عاد مريضا او زار اخا له في الله نادى ناداه مناد ان طبت وطاب ممشاك وبوئت من الجنة منزلا

وينبغي للذي يعود المريض ان لا يكثر عليه من الهذر من الكلام الذي لا جدوى فيه ولا معنى له الثرثرة هذه

بل ينبغي ان يدعو له

لان ما الذي يحملك على عيادته؟ هو الرحمة التي جعلها الله في قلبك له

هذه الرحمة

ينبغي ان تنبعث له مم وهذا فيه ايضا تأس برسول الله صلى الله عليه وسلم فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم زار سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وكان سعد في مكة وكان مرض فبكى سعد لما عاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن بكائه قال ما يبكيك؟ قال سعد اني خشيت ان اموت بالارض التي هاجرت منها كما مات سعد بن خولة

لان النبي صلى الله عليه وسلم من قال في سعد ابن خولة لكن البائس سعد بن خولة انه مات بمكة بعد ان هاجر فخشي سعد ان يصيبه ما اصاب سعد ابن خوله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا اللهم اشف سعدا ثلاث مرارا ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله

صلى الله عليه وسلم اذا اذا اتى مريضا او اوتي به اليه يقول اذهب الباس رب الناس واشف انت الشافي لا شفاء الا شفاء لا يغادر سقما

تحفظوا هذه الادعية

بارك الله فيكم

وروى آآ ابو داوود والترمذي وعن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم يعود مريضا لم يحضر اجله فيقول سبع مرات اسأل الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك الا عافاه الله من ذلك المرض

فلهذا وما في معناها مما فيه الثواب العظيم على عيادة البريد كان الصالحون واهل الخير والحريصون على ما ينفعهم لا آآ تفوتهم عيادة المريض ولا يحبون ان يفقدوا في هذه المواضيع التي يرضى ربهم عنهم اذا رآهم فيها فكانوا يعودون المرضى حتى كان الرؤساء يعودون من دونهم لا يمنعهم من ذلك آآ شرف نسبة ولا شرف نسب ولا ولا غير ذلك كما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن ابي وقاص في الحديث ذكرت لكم كما عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن معاذ لما كان جرح في اه غزوة الاحزاب وقد شرحنا لكم امره بل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر بخيمة فنصبت في المسجد ليكون فيها سعد ليعوده رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريب

آآ كما عاد عمر رضي الله عنه هو خليفة الناس يومئذ

ابن عباس الفتى رواه ابن سعد في طبقاته ان عمر رضي الله عنه اعاد ابن عباس عبد الله ابن عباس وهو يحم محموم فيه الحمى فقال له اخل بنا مرضك

والله المستعان

كما عاد الامام احمد وهو امام المسلمين في زمانه

بقي ابن مخلاد

الفتى الافاقي الغريب الاندلسي في قصة طويلة قد جرحناها في بعض المجالس

كما عانى هارون الرشيد الخليفة العظيم الشان الذي ظلمه المسلمون في تواريخهم

التي اخذوها عن عن عن غيرهم ممن لا يحب لا يسره ان يكون فيهم من يذكر

هارون الرشيد الخليفة العظيم الشاب

كان يعود الكسائي الامام امام القراءات وامام النحو
وكان جليسه وكان وكان صاحبه الذي لا يفارقه
كان كانوا في الري
آآ واعتل الكسائي رحمه الله
فكان يعوده هارون الرشيد
فاشتدت به العلة فكان يعوده كل يوم
فدخل عليه يوما سمع ينشد يتمثل بقول شاعر يقول قدر احلك ظن خيري وقد ارى وابيك ما لك ذن خير بداري
قدر احلك بها يعني طبعا هما هما في الري هم ليسوا لكن ويتمثل ببيت يقول صاحبه قدر احلك ذن خير وقد ارى وابيك ما لك ذو النخيل بداري الا كداركم بذي بقر الحمى هيهات ذو بقر من المزداري
فلما خرج هارون الرشيم عند الكساء قال لبعض من لقيه مات الكسائي والله
فقالوا كيف يا امير المؤمنين؟ قال هارون انه كان يحدثني عن اعرابي كان ينزل عنده
فاعتل ذلك الاعرابي مرة عند الكساء
وان ذاك الاعرابي تمثل بهذين البيتين ومات الاعرابي
فظن هارون ان الكسائي لما انشد هذين البيتين فانه يتمثل ذلك الشعر الذي تمثل به الاعرابي لما مات
وكذلك كان صدق ظن هارون ومات يومه وكان يموت يعود وهو خليفة المسلمين
كما عاد المعتصم الخليفة العباسي ايضا مشهور وهو احد كبار خلفاء ابن عباس على ما يعني على ما اقحم فيه نفسه من تلك البلية العظمى التي ابتلى بها خيار عباد الله من العلماء وغيرهم يعني فتنة الخلق القول بخلق القرآن لكن هذا لا يمنع انه كان من اكابر الخلفاء في زمنه
هذا كان عاد عبد الله ابن طاهر
عبد الله بن طاهر هذا احد كبار قواد العباسيين
مرض
فدخل عليه المعتصم وهذا من من عجيب ما تسمعون من زيارة الرئيس المرؤوس من عيادته في في مرضه لما اعاده قال له اعزز علي بان اراك عليلا يعز علي شديد

علي ان اراك عبد الله بن طاهر ان اراك عليلا اعزز علي بان اراك عليلا او ان يكون بك السقام نزيلا فوددت اني مالك لسلامتي فاعيرها لك بكرة واصيلا فتكون تبقى سالما بسلامتي وا مما قد عراك بديلا

هذا اخ لك يشتكي ما تشتكي

وكذا الخليل اذا احب خليله

وهذا من اعجب ما يسمع ان الخليفة نفسه يتمنى نزول المرض به ليقوم صاحبه ليقوم قائد احد قادته

لكن ينبغي للذي يعود المريض ان يكون لبيبا ان يكون عاقلا

ليذكر هذا المريض برحمة الله

وان ربه الذي ابتلاه رب رحيم وان انه لم يبتليه بهذا المرض الا ان ليرفع درجته وان يكفر خطيئته ويذكره ويرجيه

كما يذكر ان اه اه رجلا عاد اخر فقال له اه اه كيف حالك؟ فقال له اني افرق من الموت اخاف من الموت

فقال له هذاك العائد

قال له هذا الخير الذي انت فيه هذه النعم التي تخوض فيها خوضا

ممن اصبتها

قال من الله وما بكم من نعمة فمن الله

قال ممن اصبت؟ قال من الله

قال فما لك تفرق ممن لم تصب الخير كله الا منه

شتي هاد الكلمة شحال زينة؟ تخاف الموت

طيب المنتزه سيذهب بك الى الله ياك؟ طيب انت هذا الخير كله في عمرك كله الخير الذي النعم التي شملتك ممن ممنجاتك من الله طيب فانت تخاف ان تقدم على الذي لا يأتيك لا يأتيك ما اتاك منه للخير هذا الخير كله انما اتاك منه وتخاف القدوم عليه وهذا فيه ترجية عظيمة لهذا المريض مثل ذلك اذكروا عن عبد الوارث ابن سعيد البصري هذا احد ائمة المحدثين عاد مريضا فسأل ذلك المريض قال له كيف تجدك؟ قال له ذاك المريض انا ما نمت منذ اربعين ليلة يعني الحريق الآلام وكذا فقال له قالوا يا هذا اراك تعد ايام البلاء ولا تعد ايام الرخاء

فيذكره بان عافية الله اوسع من هذا الابتلاء
اما اذا كان هذا العائد احمق ابله هذا ان لا يعود المريض هذا الاحسن ان يلزم بيته لان عيادته للمريض هذا مصيبة فوق مصيبة المرض التي نزلت بالمريض
كما يذكر عن عمر ابن عبد رحمه الله انه مريض
فدخل عليه رجل يعوده انتم تعلمون ان عمر بن عبد العزيز كان يعني لين الحجاب مفتوح الباب
فدخل عليه رجل يعوده فسأله عن علته يعني المرض الذي فيك
فأخبره عمر بن عبد العزيز علتك فقال ذاك الرجل بهذه العلة مات فلان ومات فجعل يعد له الموتى في هذه العلة فقال له عمر بن عبدالعزيز اذا عدت المرضى فلا تنعى اليهم الموتى
واذا خرجت عنا فلا تعد الينا
وكما يذكر ان عروة ابن الزبير تعلمون القصة التي ذكرناها
لما قطعت رجله واصابته الاكلة وقطعت رجله
القصة المعروفة
فلما رجع الى المدينة جاءته الناس يعودونه طبعا اكثر من عاده قوم من العقلاء من يرجيه لكن جاءه واحد من حمص احمق ام لا؟ فقال له قطعت رجلك وهي راها مقطوعة قال قطعت رجله
قال نعم
قال جيد
قال والمك شديد
قال نعم
قال جيد
وقاله قال ذاك العائد لعروة
قال له لو علمت ما في ما في ذلك من الثواب
لتمنيت ان الله قطع رجليك ويديك واعمى بصرك
كيتفايل عليه ياك؟ يعني طبعا والثواب اذا اصبت بالمصيبة ونزل بك الابتلاء وصبرت عليه فهذا فيه ثواب

انت لا تتمنى المصائب تمنيت ان يقطع الله رجليك ويديك ايوا؟ لم يؤتى انسان شيئا خيرا من العافية

النبي صلى الله عليه وسلم يقول سلوا الله العافية

لا اسألوا الابتلاء

وآآ قد يكون هذا الذي يعود محبا لذلك المريض فيتألم اضعاف يتألم للمريض ولمن لمن هو قريب منه ولكل مريض منه بسبب يذكرون ان مجنون بني عامر هذا قيس هذا مجنون ليلى اخبر ان ليلى مريضة وهي في العراق وبعيد

فقال هو يقولون ليلى بالعراق مريضة

فمالك تجفوها وانت صديق؟ شفى الله مرضى بالعراق ماشي غير هي يقول شفى الله مرضى بالعراق فإنني على كل شاك بالعراق شفيق

وقد يكون العائد متملقا لا يعتقد شيئا مما يقول التملق

يقول ان معلى الطائي هذا شعر منشور

دخل على ابن السري وهذا الدستري هذا كان احد الامراء المعروفين ايضا

وابن السري مريض

الا مريض وهذا الشاعر دخل يعوده

فقال له فاقسم لو لو فاقسم لو من الاله بصحته عليه زعما

فاقسم لو من الاله بصحته

ونال السري بن السري شفاء

لارتحلن العيسى شهرا لحجة ركب فوق اركب الإبل ارتحلها مسافة مسيرة شهر لأحج لأرتحل ان العيسى شهرا لحجة واعتق شكرا لمن وصفها اعتقهما شكرا لله على شفاء هذا الامير

فلما خرج من عند الامير جاءه اصحابه فقالوا له والله لا نعلم ان لك عبدا اسمه سالم ولا امة اسمها صفاء

من تعتق؟ قال لهما لقى لاصحابه هما هرتان عندي الحج فريضة واجبة يتملق ليقول له الامير طيب هاك اذهب الى الحج فريضة واجبة وليس علي بأس ان شاء الله فيما اقول من اجمل ما قيل من اجمل ما قاله الشعراء في قضية عيالات المرضى هذه ما قاله المتنبي في سيف الدولة سيف الدولة فارس بني حمدان احد اسيادهم احد كبار الامراء في ذاك الزمن وسيء المتنبي هو المتنبي

لا تحتاج ان تصف المتنبية باكثر من ان تقول المتنبي

وقد قلت كل شيء

المتنبي ابطأ على سيف الدولة في مدحه

وسيف الدولة كان يحب المتنبي حبا عظيما

ول حبه له ولاكباره له وتعظيمه له كان يأذن له ان ينشده شعره جالسا ولا يأذن لشعر غيره

كل الشعراء اذا ارادوا ان ينشدوا سيف الدولة شعرا ينشدونه اياه من قيام

وهو ينشده جالسا

فابطأ عنه فعتب عليه سيف الدولة

ولكن سبب الابطاء انه كان مريضا المتنبي كان مريضا

فلما بلغه سيف الدولة بلغه الخبر ذهب اليه يعوده

فلما رأى المتنبي سيف الدولة داخل عليه كأنه ناشط من عقال كأنه حل من عقال مرضه

خفت عليه علته

فقال بادنى ابتسام منك تحيا القرائح

بادنى ابتسام منك

تحيا القرائح وتشفى من الجسم الضعيف الجوارح

ومن ذا الذي يقضي حقوقك كلها؟ ومن ذا الذي يرضي سوى من تسامحه؟ وقد تقبل العذر الخفي تكرما

فما بالك فما بال عذري واقفا وهو واضح

وان محالا اذ بك العيش ان ارى

وجسمك معتل وجسمي صالح

محال انت مادة عيشه ماشي الماكلة والشراب

انت مادة العيش بالنسبة لي كيداير؟ وا متتفهموش نتوما صحاب طنجة تبحليس ياك؟ معرت اش غتقولو ليه؟ تحسريف؟ اه هو هدا تيقوليه وان محالا اذ بك العيش ان ارى وجسمك معتل وجسمي صالح

(5/1)

ومرض سيف الدولة مرة فقال المتنبي في ذلك اذا اعتل سيف الدولة اعتلت الارض ومن فوقها والبأس والكرم المحض وكيف انتفاعي بالرقاد وانما بعلته يعتل في الغمض شفاك الذي يشفي بجودك خلقه

فانك بحر كل بحر له بعض

فشفى الله سيف سيف الدولة

فقال المتنبي في شفائه كما قالت في مرضه الجود عوفي اذ عوفيت والكرم

وزال عنك الى اعدائك الالم

صحت بصحتك الغارات وابتهجت

بها بها المكارم وانهلت لها الديم

وراجع الشمس نور كان فارقها كأنما فقده في جسمها الم

تا الشمس مبقاتش تضوي

كأنها تتألم لسيف الدولة كأن فقد نورها الم لاجل ما اصاب سيف الدولة

الى ان يقوى له وما اخصك في بتهنئة انت وان برئت لست اخصك فاقول بالتهنئة من البرؤ لا وما اخصك في برؤ بتهنئة اذا سلمت فكل الناس قد سلموا مم يا سلام يا الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله ابن ثابت فوجده قد غلب

فصاح به فلم يجبه

فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم استرجع اي قال انا لله وانا اليه راجعون

استرجع فانت تقول هذه الكلمة استرجع عوض ان تقول قال انا لله وانا اليه راجعون

لا لا هذه الجملة ترف يقول انا لله وانا اليه راجعون فلان اصابته مصيبة فقال انا لله وانا اليه راجعون فسألتك انا ماذا قال فلان؟ انت يمكنك ان تقول قال انا لله وانا اليه راجعون فتحتي هذه الجملة ويمكن ويمكنك ان تختصرها بهذه الكلمة فتقول استرجع واضح؟ طيب استرجع على وزن ماذا؟ استفعل نحن عندنا الأفعال لها اوزان فعل وفعلا وفعل وفعلا واستفعل وافتعل وان فعل اوزان كثيرة

ابن مالك رحمه الله عنده منظومة في الأفعال في تصريف الأفعال معروفة عند الطلبة اسمها لامية الأفعال لأن لامية لأنها على وزن على روي اللام معروفة

هذه اللامية ذكر فيها ابن مالك رحمه الله اوزان الافعال وتصريف الافعال

جاء رجل من المتأخرين من اهل موريتانيا من العلماء الفحول اهل الصرف والنحو

اسمه الحسن ابن زين القناني

فخلط ابيات ابن مالك بابيات من انشائه هو من جملة ما في يذكر في تلك الابيات يذكر معاني الاوزان التي ذكرها ابن مالك

يذكر مالك ابن مالك مثلا فعل فيجيء هو الشيخ هذا الحسن ابن زيد يذكر المعاني التي تجيء على وزن افتعل مم اذكروا فاعلة يقول فاعلة يا فاعلة الى اخره

لما ذكر ابن مالك رحمه الله استفعل الحسن بن زيد ذكر معانيها

لم يذكر منها اختصار الكلام

بحال ان استرجع ما معنى استرجعها هنا؟ اختصر انا لله وانا اليه راجعون

جئت الى جملتي

قال انا لله وانا اليه راجعون

فاختصرت هذا اختصرتها وقلت استرجع

جميل

والحسن بن زين رحمه الله لم اذكر في المعاني التي ذكر استرجع استفعل لم يذكر اختصار الحكاية اختصار الكلام

هو قال باستفعل اطلب تحول طاوع افعل او وافق تفعل او وافق به افتعل

او الثلاثية كاستغنى وجاء به وقد يكون عن الوجدان مشتملا

هذه المعاني التي ذكر باستفعال اطلب اطلب باستفعال تأتي بمعنى الطلب مثل استغفر الله استغفر استغفر استفعل ولا لا؟ اللهم انا نستعينك ونستغفرك كلاهما يعني نستعينك اي نطلب عونك نستغفرك اي نطلب غفرك مم هذا الطلب الاستغفار اطلب تحول تأتي بمعنى التحول العرب تقول آآ استحجر كان طينا فأصابته الشمس فصار حجرا استحجر معنى تحول لتحول من طين الى حجارة طيب هذا طبعا اختصر لكم الا في شرح هذا الشيء يطول لكن اختصر يقول اطلب تحول طاوع افعالها هادي طاوع افعالها يكون فعل على وزن افعال وبعده استفعل ارحته فاستراح مم اقمته فاستقام هادي هي مطاوعة فعل طاوع بافعال بزاف على طلب تحول طاوع افعل او وافق تفعل يجيء

في المعنى موافقا لتفعل تقول انت استكبر ياك استكبر على وزنك استفعل وتقوم تكبر على وزنه فاستفعل وتفعل بمعنى واحد

اذا فتجيء استفعل موافقة لتفعل

اه قال وفي اقتفع على او وافق به افتعل

تجيء بمعنى افتعل

تقول مثلا استعصم وتقول اعتصم

بمعنى مفهوم؟ او الثلاثي يعني او تجيء موافقة للثلاثي

كيستغناو بالثلاثة استغنى

تقول استغنى وغني

غنية واستغنى بمعنى

وجاء به اي وجاء به اي وجاء بدل جاء استفعل بدل فعل

العرب لم تقل فعل

مثلا تقول استأثر

استأثر العرب لم تقل اثر بمعنى استبد

هذه فعلة لم تذكرها وجاءت بدلها وجاء به اي وجاء بدله

وقد يكون على الوجدان مشتملا يجيء دالا على الوجدان

لما سمعت بك استصغرتك فلما رأيتك استعظمتك هم لما سمعت بك استصغرتك اي وجدتك صغيرا

لكن لما رأيتك استعظمتك اي وجدتك يعني دالة على الوجدان

فهذه المعاني التي ذكرها الحسن رحمه الله ليس منها اختصار الحكاية ليس منها اختصار الكلام الحسن رحمه الله ذكر اختصار الكلام في فعللة

فقال ولاختصار كلام صيغ منفردا من المركب ببسم ان نزل بسملة اي قال بسم الله بسملة على وزني فاعلة بسملة تقول هداك يقول لا حول ولا الا بالله

هاد الطلبة ما تيفهمو والو

لا حول ولا قوة الا بالله

فيقول انا ماذا يقول هذا؟ حوقلة ماذا فعل؟ حوقلة اي قال لا حول ولا قوة الا بالله

ها؟ حسبلة اي قال حسبي الله ونعم الوكيل

حسبي الله ونعم نكتة اختصر هذه الجملة حسب حالة واش هادي سبحة لا سبحان الله تعرفها

سبحان الله اي سبحان فذكر الحسن رحمه الله اختصار الكلام خفيفة علينا وذكر اختصار الكلام في فعل قال كثر بفعل سير اختصر ها هي شتيها؟ اختصر مثل كبر قال الله اكبر قال الله اكبر اي كبر سبح هلل امن لكن خلاصة الكلام ان الحسن البزهي رحمه الله لم يذكر اختصار الكلام في استفعل لكن ذكره الشيخ محمد بن ابي القاسم السجل الماسي الفيلالي ثم الرباطي في نظم في الصرف طويل اسمه مبلغ الأمل في التصريف

ذكره هو هذا

فقال وجاء مغنيا عن المضعفين

كاسترجع المصاب ذو اللطف الخفي

وجاء استفعل مغنيا عن المضعف

م ما هو مضعف هو فعال نحن قلنا ان فعل تجيء لاختصار الكلام مثل سباح وكبر وهلل ياك؟ فقال هو رحمه الله وجاء استفعل مغنيا عن فعل يعني جاء بدله لم يجيء فعال في استرجع لم يجيء فعل وجاء استفعل مفهوم؟ فقال الشيخ رحمه الله في شرحه على نظمه قال فجاء استفعل مغنيا عن فعالا التي هي لاختصار الحكاية اختصار الكلام كما كما في استرجع قال الشيخ فإنهم لا يقولون رجة بمعنى بمعنى ان لله وان اليه راجعون

لا يقول فماذا يقولون؟ استرجع بدل رجع استغنوا عن باسترجا ع عن عن رجاعة

فإذا هذا الذي لم يذكره الحسن البصيري رحمه الله ذكره بلدينا الشيخ هذا رحمة الله عليه لكن المشكل في كلام الشيخ السي جلماسي هو عندما يقول ان استفعلها هنا استرجع تغني عن رجعها

العرب يقول شيخ لا تقول في انا لله وانا اليه راجعون لكن يقول واسترجع هذا مشكل لان العرب قالت رجعوا بمعنى بمعنى استرجع فانهم يقولون استرجع اذا قال انا لله وانا اليه راجعون ترجع ترجيعا يستشهدون في ذلك ببيت جرير يقول ورجعت من عرفان دار كأنها بقية وشم في متون الاشاجل

ورجعت اي قلت انا لله راجعون وهاجرين ممن يحتج بشعره

وهذا يذكره الكبار والائمة يذكره آآ الجوهري في صححه

ويذكره فيروز بادي في قام في لسانه ويذكره الزبيدي في تاجه
وكفى بهؤلاء
فاذا قول الشيخ وجاء مغنيا الاولى ان يقال وجاء موافقا للمضاعف
فيكون لموافقة المعنى لا للاغناء
لكن الشيخ رحمه الله معذور لأنه تبع ابن مالك في هذا لأن ابن مالك ابن مالك رحمه الله في شرح التسهيل ذكر ان استرجع هذه من استفعل المغني عن فعل فالشيخ رحمه الله تبعه ونحن نبهنا على هذا والله اعلم زيد اسيدي فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قلنا ان استرجع معناها قال انا لله وانا اليه راجعون وهذا القول ارشدنا اليه ربنا سبحانه هذا القول فيه تسلية للمصابين
فيه عصمة للممتحنين
ربنا سبحانه يقول وبشر الصابرين ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون
اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
هذا هذا الكلام الذي ادبنا به ربنا وارشدنا اليه ليبرد حرارة المصيبة في جوف المصاب
لما فيه من الكلمات المباركة العظيمة معانيه
انا لله انا توحيد انا لله لا لغيره توحيد واقرار بالعبودية واقرار بالمملوكية انت عبد وانت مملوك ومولاك يبتليك مالكك وربك يبتليك كيف تكون؟ فانظر ماذا تري؟ وهي قراءة
انا لله
ايوا انا اليه راجعون
هذا اقرار بانك ميت
واقرار بانك مبعوث
واقرار بانك مبعوثون الى الله واقرار بان الامر كله لله
انا لله راجعون
ويقال ان هذه الجملة من خصائص هذه الامة
روى البيهقي شعب الايمان عن سعيد بن جبير رحمه الله
قال لم تعط لم يعط لامة من الامم الاسترجاع
غير هذه الامة

استدله على ذلك بقول ربنا سبحانه حاكيا كلام يعقوب عليه السلام
لما ما اخبره بنوه ان ابنه الثاني ايضا اخذ وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف قال سعيد بن جبير لو كان اعطي هذه الكلمة لقالها لقال انا لله وانا اليه راجعون ولم يقل ما ذكر ربنا سبحانه انه قاله يا اسف وهذه الكلمة شوف يقول ربنا سبحانه وبشر الصابرين وبشر الصابرين
بماذا؟ لم يقل ربنا
لماذا؟ وبشر الصابرين
طيب انا ابشر بماذا؟ قالوا بشيئين والله اعلم بعد ذلك بشيئين
اما بالخلف واما بالاجر العظيم واما بهما
بالخلف ان يخلف الله لك
ذاك الذي اخذه منك
كما وقع لام سلمة رضي الله عنها رواه مسلم في الصحيح عن ام سلمة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما فيقول ما امر الله ان لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها
الا اخلف الله له خيرا منها
ام سلمة هي تقص الحديث هي تروي الحديث
قالت فلما مات ابو سلمة
هي الان تريد ان تقول انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واخلي في خيرا منها
تقول هي فقلت من خير من ابي سلمة؟ انا اقول واخلفي خيرا منها
شكون؟ من؟ من خير من ابي سلمة؟ اول بيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال ثم قلتها النبي صلى الله عليه وسلم قال فقلت قالت قلتها
قالت فأخلف الله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
اخلف لي خيرا منها فأخلفها الله لها خير من تلك من مصيبتنا

فهذا وبشر الصابرين بخلف
خلف اعظم من المفقود
وبالاجر العظيم العظيم
العظيم بعظمة من يعطيه
لا بعظمة من يعطاه وقد يكون تافها هذا المعطى في انظر الناس
ولكنه عند الله كبير
كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا تجدني قال النبي صلى الله عليه وسلم يمزح مع صاحب له
جاءه من خير في السوق والنبي فاحتضنه وقال من يشتري هذا العبد مني فقال ذاك المسكين
قال اذا تجدني كاسدا يا رسول الله
من يطلبني انا شكون اللي يشريني انايا؟ انا ما يقبل عليا حد
اذا تجدني كاسدا
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكنك عند الله غال
العظيم هو كما في الحديث الذي رواه احمد الترمذي اه عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قبض الله ولد ولد المسلم قال الله عز وجل
لملائكته قبضتم ولد عبدي؟ فيقولون نعم
فيقول الرب سبحانه قبضتم ثمرة فؤاده
فتقول الملائكة نعم فيقول الرب سبحانه اعلم
يقول الرب سبحانه فماذا قال عبدي؟ فتقول الملائكة حمدك واسترجع
استرجع
فيقول الله عز وجل ابنوا لي عبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد
فلا ينبغي ايها الناس ان يغلبكم الشيطان على على هذا عندما تصيب المصيبة المصيبة هذه لابد
الدنيا هي هادي الدنيا هي هادي الموضع الدار الخالية من المصائب هي الجنة نسأل ربنا سبحانه
ان يجعلنا من اهلها اما الدنيا ان اخطأتك اليوم اصابتك غدا فانت هامة اليوم ام لقاء غد
فإن كنت تعلمون لا انه لا مناص من ذلك
فوطن نفسك سل الله ان يوفقك الى ذلك الكلام الذي فيه الخير لك
قبل قليل كانت تكلمني امرأة تخبرني ماتت جدتها التي ربتها
وبعد ذلك بسنة او اكثر منها مات ابوها

فتقول لي لما ماتت جدتي وهي امي قد ربتني

يعني حزدت عليها حزنا شديدا

قال لما مات ابي توقدت في نفسي في جوفه لدى نار متوقدة

تقول لي ما ما لا تنطفئ الا بالصياح

اذا كنت اصيح لا تقول كلاما لكن تصح تريد اطفاء ذلك النار المتقدة بين ضلوعها

فقلت لها ذلك الذي تطفئه الاسترجاع

ها ذيك اللحظة هداك النار المتقدة لا يطفئها الصياح

هذا انا لله ولم تطفأ لاول مرة كرريها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة التي وجدها تبكي غلاما مر خلفها وهي لا تعرف انه رسول فقال يا امة الله اتقي الله واصبري فقالت له اليك عني فانك لم تصب بمثل مصيبتي

فاخبر انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت تبعته قالت يا رسول الله لم يعرف قال صلى الله عليه وسلم انما الصبر عند الصدمة الاولى

اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة حتى تبكي

وتشبع بكى وبكاو لك الناس عييتي من البكا ما بقى فيك ما بقيتيش قدرتي تبكي

راسك تيضرك وعينيك طابو ليك بكاو حناكك كاع حمرين بالدموع لي نازلين بالبكا

اوا نصبر

صبر اوصلتي للعيون الصبر راه خليتيه في طنجة

اش باقي نصبر؟ انما الصبر عند الصدمة الاولى

هاديك الحرارة وطبعا هذا مقام وانت الان وانت خلينا نسأل الله العافية الانسان خلي من المصيبة قد يقول في نفسه ولكن تلك الصدمة اسمع كلمة الصدمة اصدمه هذه هي مصيبة تصدمه ان انا لله اه هو اقامني في الرخاء دهرا وابتلاني الان

(9/1)

فانا انا عبده الذي لا يصعد اليه مني الا ما احب ان يرضى به عني

(10/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (265)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء المرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيق
عن عتيق بن الحارث بن عتيق
وهو جد عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابو امه
انه اخبره ان ابا ان جابر ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله ابن ثابت
فوجده قد فصاح به فلم يجبه
فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع
فصاح النسوة وبكين
فجعل جابر يسكتهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية
قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات
فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا
فانك قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله
المطعون شهيد والغرق شهيد
وصاحب ذات الجنب شهيد

والمبطون شهيد
والحرق شهيد
والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد
هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عليه فيما مضى
وبلغنا الى الموضع الذي فيه استرجاع رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رأى ان عبد الله ابن قيس هذا قد مات
نعم
فاسترجع رسول الله صلى الله وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع
قلنا ان قوله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك اي غلبنا عليك قضاء الله
الذي لا يرد وامره الذي ينفذ
مات الرجل هذا وجه كون رسول الله صلى الله عليه وسلم غلب عليه
وقوله صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك يا ابا الربيع
نحن قلنا ان اسمه عبد الله
ولم يقل النبي صلى الله عليه وسلم غلبنا عليك يا عبد الله
لم يناده باسمه وانما ناداه بكنيته ونحن المغاربة لابد ان نفهم الكنية انا مثلا بسعيد الكملي
ونقول ان الاسم هو سعيد والكنية هكذا نقول نحن المغاربة ياك؟ هي الكمالي انت اسمك فلان آآ بكر الطانجي مثلا كذا هادي وهادي الكنية هادي الكنية عندنا نحن المغاربة هذا في في عرفنا
اما العرف العربي هذه لا تسمى كنية الكنية هي ما صدر باب او ام ما كان ما كان هو العلم الذي يبتدأ بابي فلان او ام فلان
هذه هي الكنية عند العرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابو القاسم
فهذه كنيته
ابو بكر هذه كنيته عمر رضي الله عنه كنيته؟ ابو حفص
مم؟ وهلم جرا
فهذه هي الكنية
والعرب من عاداتها اذا ارادت ان تعظم انسان
تعظم من تخاطبه
وتكبر وترفع قدره فانها تكنيه

لا تخاطبه باسمه لا تناديه باسمه

وانما تناديه بكنيته

كما قال الفزاري اكنه حين اناديه لاكرمه

(1/1)

ولا القبه والسوءة اللقب

والسوء اتى اللقب روايتان فقال هو ادعو اكنيه حين انادي لاكرمه ولا القبه لا ادعوه بلقبه انما ادعوه بكنيته ارادة اكرامه والكنية هذه من خصائص العرب ليست في شيء من الامم ولم تكن عند شيء من الامم الا عند العرب وهي من مفاخرها ولذلك كانوا يعتزون بها ويحتفلون بها ويشيعونها وينشرونها بل انهم لفرط احتفالهم بها واهتمامهم بها كانوا ربما كانوا من لا ولد له لان الاصل في الكنية ان المرأة يكنى باكبر بنيه هذه العادة الجارية عندهم ربما كني بغيره لكن ربما هم لفرط احتفالهم بالكنية ربما كنوما ليس له ولد

روى احمد في عن عائشة رضي الله عنها قالت يا رسول الله كل نسائك لها كنية غيري فقال لها صلى الله عليه وسلم اكتني انت ام عبد الله هي ما ما عندها ولد اسمه عبد الله ولكن اختها اسماء بنت ابي بكر لها ولد هو عبد الله بن الزبير لانها هي زوجة الزبير العوام

فعبد الله بن الزبير بن اسماء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم به عائشة خالته مم؟ وبقيت تلك كنيتها الى ان ماتت ولم تلد قط

ومنذ ذلك ما رواه ابن ماجة عن حمزة ابن صهيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لصهيب صهيب الرومي رضي الله عنه قال له لما كنيت بابي يحيى وليس لك ولد اين هذا يحيى؟ ليس لك ولد فقال له صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لي بابي يحيى فهذا من هذا بل انهم لفرط ولوعهم بالكنية

ربما كانوا من مثله لا يليه من ليس يلد به لوريد يعني هو لم يبلغ بعد طور من يلد

ويكنونه من ذلك ما رواه البخاري ومسلم في الصحيح

ان عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس خلقا وكان لي اخ يقال له ابو عمير احسبه فطيما

فطيم

الان كفت عنه امه ثديها

ويقال ابو عمير قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جاء يقول له يا ابا عمير ما فعل النغير؟ هذا النغير النغير تصغير نغر النغر فرخ كان يلعب به ذاك ابو عمير فانظروا هذا هذا يقول انس احسبه فطيما في ذلك الوقت

والنبي صلى الله عليه وسلم يكنيه

وهذا هذا الحديث هذا

يعني فيه فيه آآ فيه ما ليس ما ليس بعده شيء من حسن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن تلطفه مع اصحابه الفطماء منهم

لان هذه هذا الحديث له روايات كثيرة من جملتها ان ان ابا عمير هذا مات له ذلك النغر مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأتي دار ام سليم ام انس فكان يلاطف يرى ذلك ذاك ابا عمير مرة جاء فوجد ابا عمير حزينا ابو عمير فطين يعني سنتان سنتان ونصف فوجده حزينا فسأل عنه قال ما بال ابي عمير ما لي ارى ابا عمير كاسفا وكان النبي صلى الله عليه وسلم من دعادته انه اذا جاءه يفاكهه ويلاطفه ويمازحه فبذك اليوم جاءه فوجده حزينا فسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن سبب حزنه هذه هذه قبل ما نوصلو لحاجة اخرى هذه حسن الخلق هذا التهمم لحسن الصبيان وهذا رحمكم الله انتبهوا لها

الصبي لا ينبغي ان تؤذى مشاعره

لانه يذكر ذلك

ولا يمحى في ذهنه

ولو شئت لحدثتكم عن انسان

يذكر انه كان في عرس لعائلة احد افراد عائلته وطفل صغير ومرت الحلوى فاعطي من بيمينه واعطي من بيساره ولم يعطى هو

لانه صغير

يرى الصحن يمر فوق رأسه وليس له فيه حق

فحقدها على ذاك الذي من اسرته ولم ينسها وقد بلغ وقد وخطه الشيب

ولم ينسى تلك الحلاوة التي لم يؤخذ

لم يأخذ منها

فالنبي صلى الله عليه وسلم يسأل عن حزنه بسبب حزنه ما هو؟ فقيل له ان فرخه مات فدخل النبي صلى الله عليه وسلم معه في فلسفته دخل معه في تصوره تفجع لتفجعه احدنا يقول مالو؟ ما داك الولد مالو؟ مات ليه القط مات الفرخ ما خلاص البسالات مات الفرق الفراخ موجودة الفرخ ايوا باراكا من البسالات باراكا من الفشوش هذا سوء ادبنا شو شو النبي صلى الله عليه وسلم فين شو حنا فين فجعلنا يقول له النبي يا ابا عمير ما فعله غيره يمسح على رأسه؟ يا ابا عمير ما فعل النغير؟ يعني والنبي صلى الله عليه وسلم يريه انه يحزن لحزن ذلك ذلك الفطيم تفهمون عندما يقول ربنا سبحانه لنبيه صلى الله عليه وسلم وانك لعلى خلق عظيم

الصبيان مع الصبيان

ومثل ذلك ما رواه البخاري عن ام خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص

قالت اوتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بثياب فيها خميسة سوداء صغيرة

خميصة قطعة ثوب صغيرة

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ترون نكس هذه؟ من ترون؟ النكسوة هذه؟ فسكت القوم

فقال صلى الله عليه وسلم ايتوني بأم خالد

ام خالد فاوتي بها تحمل ام خالد تحمل فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الثوب بيده فالبسها وقالها ابلي واخلقي وكان فيها الثوب علم علمة مثل هذه علم احمر اخضر فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ام خالد هذا ثناه سناه سناه بالحبشية حسن جميل كما نقول نحن المغاربة نون نو نونو هذه الصغيرة التي تحمل هي تكنى والشهد هذا اللطف من النبي صلى الله عليه وسلم ويتساءل لأن قميص صغيرة من من الصحابة؟ من من اصحابه يأخذ هذا؟ وهم يسكتون من هذا الصحابي الصغير ها الذي هذا يعني يكسوه ام خالد النبي صلى الله عليه وسلم يعرف في اصحابه ام خالد وابا عمير صلى الله عليه وسلم

وآآ يعني قد نتساءل لماذا يكنون هذا الصغير الذي ليس له؟ هو طفل بعد

لماذا يكنون؟ هذا عنده من باب التفاؤل

انه يكبر ويتزوج ويلد

يلد هذا الذي يكنى به ومن غرائب صنع العرب انها ربما لا تكذب الولد

تكمي بصفة يتلبس بها ذلك المكن من غير الاولاد

مثلا علي رضي الله عنه كنيته ابو ابو حسن كان له كنية اخرى ابو تراب وهذه الكنية كان هو بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سهل ابن سعد الساعدي رضي الله عنه قال ان كان لأحب من الاسماء الى علي رضي الله عنه ان كان احب الاسماء الى علي رضي الله عنه لا ابو تراب

وان كان يحب ان يدعى بها وما كناه ابا تراب الا رسول الله صلى الله عليه وسلم

سبب ذلك انه غا يوما فاطمة زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فخرج من عندها وذهب الى المسجد فاضطجع في المسجد

فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يبتغي يريده في حاجة

فلم يجده في البيت

فسأل فاطمة قال اين ابن عمك؟ فقالت له غاضبني كان بيني وبينه شيء فغاضبني فخرج ولم يقل عندي لم يقل اي لم ينم نوت القائلة لم يقل عندي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانسان انظر اين هو؟ فذاك ذهب وبحث فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم قال هو في المسجد راقد فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اضطجع في المسجد واسند ظهره الى جدار في المسجد وقد سقط رداؤه عن ظهره وباشر ظهره الحائط فعليه تراب ذلك الجدار

فجعل الله صلى الله عليه وسلم ينفذ الجدار ينفذ التراب عن عن ظهر علي يمسحه عنه يقول قم ابا تراب قم ابا تراب

فلزمته تلك الكنية فكان يحبها

سهل ابن سعد يذكر هذا لان في ذلك الوقت كانت الناس بعض الناس يشتمون علي رضي الله بتلك الكنية فاخبرهم سعد سهل بن سعد انه كان كانت احب اسمائه اليه وكان يحب ان يدعى بها فليست عنده آآ بمثابة الشتم والذنب بل هي كان يفرح ان يدعى بها لان رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله بها وانظروا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو لهب هذا ليس هذه كنية وهو ليس له ابن اسمه لا هادي امم هو اسمه عبد العزى اه هو اسمه عبد العزى كانه ابا لهب لان لونه كان شديد الحمرة يشبه حمرة لها من نار فكني ابا لهب عبد الملك بن مروان الخليفة المعروف الخليفة الاموي المعروف كانت كنيته كان كان طبعا من يريد شتمه التنقص منه كان يكريه ابا

الذباب ابا الذباب لماذا؟ لبخر فمه كان فمه ابخر كان فمه خبيث الرائحة يعني يعني شيء لا يطاق فكانوا يزعمون ان الذباب اذا مر امام فمه سقط ميتا لشدة رائحته فكان هو ابى الذباب طبعا هو كان يعاقب من يذكرون ان مرة كان مع احدى نسائه قدمات تفاحة ثم اعطى زوجته من ديك التفاحة تأكل منها فأخذت هي سكينا فقال ما صنعنا بالسكين؟ قالت اميط عنه الأذى فطلقها

نعم

وحمقا هادي

قولي بعدا بيت نقطع عا طريفات صغار باش هم؟ سبحان الله العظيم

زيد اسيدي

رسول صلى الله عليه وسلم يكني صاحب من اصحابه وهو رسول الله صلى الله عليه وسلم انا قلت لكم يكنيه اكبارا له تعظيما له هذه علامة الاحترام ان تكنيه فيكني الرئيس المرؤوس يكني الفاضل المفضول ولا يتأبى عن ذلك لا يأبه لا يرى فيه طاعة له انه يحترم من هو دونه ويكبر من هو دونه يفخم شأن من هو دونه وهذا من التواضع الذي يرفع الله به المتواضعين واه قد ادركنا يعني من الشيوخ الذين اذا نابوها طلابهم لا لا ينادونهم باسمائهم وانما نبوه بسبب هؤلاء الشيوخ بسبب تعليمهم فاذا صاروا نابهين لا يقول له يا يا احمد السي احمد او سيدي احمد وهذا ادركناه ولا وهذا النوع من التواضع لا يحرم منه الا متكبر محروم نسأل الله العافية نعم استرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقاله لبنا عليك يا ابا الربيع

فصاح النسوة وبكيت

فصاح النسوة لما سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول غلبنا عليك تيقنا موت ابي الربيع فصحن لأجل ذلك نعم

صاح النسوة وبكين فجعل جابر يسكتهن

جابر رضي الله عنه اراد تسكيتهن لان هو يعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن البكاء عن الميت

فيحسب ان ذلك على اطلاقه

فجعل يسكتهن لذلك ايوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن اه فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن دعهن يبكين وهذا فيه دليل على جواز البكاء عند مصيبة الموت وبهذه الادلة بهذا الدليل ونحوه استباح الناس البكاء عند عند الميت

ما لم يكن مع هذا البكاء رفع صوت او كلام قبيح

قال خليل رحمه الله في مختصره في آآ عطفا على الجائزات قال وبكا اي وجاز بوكا وبكا عند موته وبعده بلا رفع صوت وقول قبيح

اعجاز بوكل عند عند الموت

وبعد الموت ايضا وهذا يدل له احاديث كثيرة منها هذا الحديث

منها ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال اشتكى سعد بن عبادة شكوى له

اتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه عبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص وعبد الله بن مسعود

قال فلما دخل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجده في غاشية اهله

فقال صلى الله عليه وسلم هل قضى هل مات؟ قالوا لا يا رسول الله

فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فلما رأى القوم بكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بكوا

فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمعون؟ ان ان الله ليعذب بدمع العين ولا بحزن القلب ولكن يعذب بهذا

واشار صلى الله عليه وسلم الى لسانه

ولكن يعذب بهذا او يرحم

وان الميت يعذب ببكاء اهله عليه

فها هو النبي صلى الله عليه وسلم ومثل ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن اسامة بن زيد رضي الله عنه قال كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم فجاءه رسول احدى بناته يدعوه الى ابن لها في الموت حفيد النبي صلى الله عليه وسلم يتوفى

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم للرسول ارجع فاخبرها ان لله ما اخذ وله ما اعطى وكل شيء عنده باجل مسمى

ومرها فلتصبر ولتحتسبوا

فذهب الرسول فردت هي ايضا

الرسول الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له انها اقسمت لتأتينها
فقام صلى الله عليه وسلم يبر قسم ابنته صلى الله عليه وسلم
فقام وقال سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل
فأوتي النبي صلى الله عليه وسلم بالصبي
ونفسه تقعقع كأنها في شن
الشن القربة القربة من جلد
هذه النفس نفس ذلك الصبي تقع قاع تحدث صوت قعقعة كأنه شيء في شن بال الجلد البالي
هذا اذا يبس وجعلت فيه شيئا ذلك الصوت الذي يحدثه الشيء في القربة البالية هو ذلك
الصوت الذي يصدر من ذلك الصبي حشرجة الموت فوضع عند النبي صلى الله عليه وسلم قال
ففاضت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له معاذ بن جبل يا رسول الله ما هذا؟ فالنوم
يرونه نهى عن البكاء
فقالوا يا رسول الله ما هذا؟ فقاله النبي صلى الله عليه وسلم هذه رحمة
جعلها الله في قلوب عباده
وانما يرحم الله من عباده الرحماء
ومثل ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن انس ابن مالك رضي الله عنه قال
دخلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سيف ذي القين
قين الحداد الذي يعمل في الحديث
هذا ابو سيفه القين كان ذئرا لابراهيم
الذئر هي المرأة التي ترضع
انتم تعلمون ان العرب كانوا يدفعون ابناءهم للمراضع هذه فترضع المرأة التي ترضع هي الذئر
وابو سيف هذا زوج تلك الذئب فقال انس وكان ذئرا لرسول الله لابراهيم عليه السلام قال
فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه وشمه وقبله
قال ثم دخلنا على عليه وابراهيم يجود بنفسه
قال انس فجعلت عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم تذرفان فقال له عبدالرحمن بن عوف
وانت يا رسول الله؟ وانت ايضا تبكي
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عوف انها رحمة
قال ثم اتبعها رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرى
ثم قال العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا لفراقك يا ابراهيم لمحزونون

وروى آآ ابو روى الترمذي والحاكم البيهقي هذا الحديث عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال فيه اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف ودخل معه على ابنه ابراهيم وهو يجود بنفسه

فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنه فجعله في حجره وبكى

فقال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله تبكي

الم تكن نهيت عن البكاء؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا

اني لم انهى عن البكاء ولكن نهيت عن صوتين احمقين فاجرين صوت عند نعمة لهو ولعب ومزمار شيطان

وكان الاولى ان يكون عند النعمة الشكر لله لا مزمار الشيطان ولهو اللعب هذا الصوت الفاجر الأول وصوت عند مصيبة خمس وجوه وشق جيوب

وروى مسلم ايضا عن ابي هريرة رضي الله قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله

وقال صلى الله عليه وسلم استأذنت ربي ان استغفر لها فلم يأذن لي

واستأذنته ان ازورها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكر الموت

فهذا يعني الاحاديث في هذا المعنى كثيرة جدا

التي تدل على جواز البكاء

لكن قلنا قال وبكا عند عند موته او بعده بلا رفع الصوت اذا كان رفع الصوت مع البكاء فالبكاء حينئذ حرام وفاعله اثم روى مسلم في الصحيح عن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه قال وجع ابو موسى وجعا فغشي عليه

اغمي عليه

ورأسه في حجر امرأة من اهله

فصاحت امرأة من اهله

ولم يستطع ان يرد عليها شيئا

هو مشي عليه لكن يسمع

فلما افاق قال اني بريء من كل ما برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فان رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من السالقة والحالقة والشاقة
الصالقة السارقة ايضا بالسين هي التي ترفع صوتها عند المصيبة
هي هادي
والحارقة التي تحلق شعرها عند المصيبة
والشاقة التي تشق ثيابها عند المصيبة
هؤلاء برئ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
نسأل الله العافية
فلذلك قال هو بلا رفع صوت وقول قبيح هذا ايضا القول القبيح مع البكاء يحرم البكاء يصير البكاء معه حراما البكاء يجوز ما لم يوجد رفع الصوت طبعا عندما قال خليل رحمه الله بلا رفع صوت هذا لا يعني بلا صوت اصلا لا يجوز صوت مع البكاء لكن الذي لا يجوز هو الصوت المرتفع كما قرره الشيخ بناني رحمه الله في حواشيه على على المختصر والقول القبيح هذا اذا منهي عنه اجماعا قول قبيح النياحة والتعداد والدعاء بالهلاك على النفس والودع بالويل والثبور والصياح وخليلاه وزوجاه وآآ يعني ما كان الجاهلية ولمن تركتني ومن لي بعدك كما قد وصلني ان احسب انه لست منفردا بهذا فيديو يعني صارت الناس تصنع هذا يكترون مثل هذا يصنعه في توضع الجنازة ويبقى هو هذا هذا الانسان ها فلان الذي كان يصنع هكذا يا فلان الذي كان يصنع كذا وحوله اهله هذه الجاهلية الجاهلية الجهلاء تعود تبرز قرونها فالشيطان يضحك على الناس في الموضع الذي يأتيهم فيه ثواب الله بالصبر على المصيبة لا ثواب لهم ويأثمون ويأثمون الاثم العظيم النبي صلى الله عليه وسلم بريء من مثل هذا فهذا لا يجوز رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى صلى الله عليه وسلم ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية
ليس منا خطر هادي
كيف يصنع الانسان هادشي؟ النبي صلى الله عليه وسلم يهددك انت لست منا
طيبا فاذا لم تكن مت حينئذ كما شئت لم تمت على الجنب الذي يكون فيه على الله مصرعك هذاك هذاك هذاك يقول ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي ذنب كان في الله مصرعه انت الان بسرعة السوء ليس منا من لطم الخدود وكم ترى من لطم الخدود وشق الجيوب وتشق الجيوب هذا هو ودعا بدعوى الجاهلية ها هي روى المسلم في الصحيح عن هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنتان في الناس هما بهم كفر الطعن في النسب والنياحة على الميت

وبين الكفر طبعا ليس كفرا يخرج من منا لكن انت بغض النظر هل تخرج من الملة ولا تخرج من ما الذي اقحمك في شيء بعد ذلك تتساءل عن نفسك اخرجت من الملة ولا ما اخرج من الملة؟ وهذا الشيء سهل هذا هذا نقاش سهل ها الكفر دونكم يا سيدي اسمو كفر هذا
هذا شيء انا حدثتكم في المجلس الماضي عن ثواب الاسترجاع
وما الذي جعل فيه الله من خير مسترجع؟ انا لله وانا اليه راجعون مخبت الى ربك قابل للذي ابتلاك به من الامر ثم لم يبتليك لهوانك عليه انما يهون عليه هذا الذي لا يبتليه اما انت فابتلاك لانه يريد رفع درجة طب سيئة يريد لك الخير فتقول انت اصلح له روى مسلم في الصحيح عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اربع في امتي من امر الجاهلية لا يترك الفخر بالحسب انا ابن فلان انا وكذا الفخر بالحسب
سبحان الله العظيم
لماذا تفخر بالحسد؟ ما الذي صنعت انت؟ يكون سببا لان تفخر
سم مثلا انا طيب ماذا صنعت ماذا؟ لافخر هذا ولدت فإذا بإسم تلك ولدت اسمك فلان ما الذي صنعته؟ تفتخر بماذا؟ واحمق انت لكنها من امر الجاهلية لا يتركونهن هذه الفخر بالحسب الفخر الفخر في الحسب الفخر في الاحساب والطعن في الانساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة ها هي
قال صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث وان النائحة اذا لم تتب قبل موتها قامت يوم القيامة ولا سربال من قطران ودرع من جرب نسأل الله العافية نسأل الله العافية
وفي رواية عند عند ابن ماجه انه صلى الله عليه وسلم قال وان النائح اذا ماتت ولم تتب قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعا من لهب النار

نسأل الله العافية
شيء خطير
شيء خط روى ابن ماجة في سننه عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان قال لعن لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللعن الطرد من رحمة الله

ماشي خطير هادشي خطير جدا

لابد لابد منا على الناس لابد ان يعلموا انفسهم الكف تبكي بكي ما استطعت ان تحبس ما استطعت ان تصبر ذلك الصبر الذي ذكرناه الصبر عند الصدمة الاولى عند عند الحرارة الاولى ما استطعت بكي بكي هذا لا نقول الا ما يرضي ربنا

لا تشق شي باغي تخمش وجها

لا تلطم خدا

اي كلها امور خطيرة جدا

ولا تدع من ولاك الله امرهم يفعلون ذلك من اهلك وبناتك وزوجاتك لا تدعهم

انهم وانصحهم

هذا الحديث الذي قلت لكم رواه ابن ابن ماجة عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخامسة وجهها ما تتخميش في وجهها لعان رسول الله صلى الله عليه وسلم

الخامسة وجهها

والشاقة جيبها

والداعية بالويل والثبور

الويل لا الثبور

لا عن واللي تفهموا اهمية هذا الامر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ عليه عن النساء في البيعة التي يدخلن بها الاسلام

الا يفعلن هذا

وتدخل الإسلام هناك يأخذ البيعة في من بنود البيعة لا تنوحي رواه مسلم في صحيح عن ام عطية الأنصارية رضي الله عنها قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في البيعة ان لا نوح في البيعة وروى آآ ابو داوود في سننه عن امرأة من المبايعات قالت اخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المعروف الذي اخذ علينا ان لا نعصيه فيه ولا يعصينا في معروف فاخذ علينا في المعروف الذي اخذ علينا ان لا نعصيه فيه

الا نخمش وجها

ولا ندعو ويلا ولا نشق جيبا

ولا ننشر شعرا

ما اظن ان منكم من لم يرى هذا

ترى نساء المسلمين
يخمشن الوجوه ويشققن الجيوب
وينشرن الشعور ويخمشن الوجوه
كلها امور اخذت على من تقدم هنا في البيعة ان لا يصنعنها شيء خطير آآ روى احمد عن انس رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء في البيعة لا ينحن فقلنا يا رسول الله ان نساء اسعدننا في الجاهلية
فهل نسعدهن في الاسلام؟ اسعدنا الاسعاد هو ان كانت مرأة تأتي لتنوح مع المرأة
هذه مثلها حبيب لها ابنها زوجها اخوها فهي تنوح عليه
فتأتي اخرى تنوح معها
يعني تسعدها في النوح
فهذا الاسعاد
فسأل لما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن النوح قلنا يا رسول الله ان النساء اسعدنا في الجاهلية
فهل نسعدهن في الاسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اسعاد في الاسلام
ولا شغار ولا عقر في اسلام ولا جلب ولا جنب
ومن انتهب فليس منا
فلا اسعاد عرفته لا شغار هذا نكاح من انكحة اي الجاهلية
يقول الرجل للرجل انكحني ابنتك
وانكحك ابنتي
هم؟ او او اختك على ان انكحك اختي

من غير ان من غير صداق بينهما
يكون البضع مقابل البضع
هذا هذا منهي عنه
طبعا فقهاء له تفصيل اشتغال صريح

ووجه الشغار مركب الشغار
لعلنا نتكلم عن هذا اذا بلغنا محله ان شاء الله
هذا كله منهي عنه النياحة في الجاهلية
كان النساء يقفن مقابلات للنساء
فيشققن جيوب ويلطمن خدودهن ويخمشن وجوههن وينشرن شعورهن وربما حالقن رؤوسهن وآآ يحفينا على رؤوسنا التراب ويصحن ويعددن وهذا كله هدمه الاسلام ولكن يبني الشيطان ما هدم الإسلام ويتبع اولياء الشيطان الشيطان في هدم ما في في تشييد ما هدمه الإسلام وهذا ينبغي الإبتعاد عنه ولذلك قال الشيخ خيري رحمه الله وجاز بكائي وجاز بوكا عند موته وبعده بلا رفع صوت وقول قبيح
وطبعا هذا كله الذي ذكرناه
ما لم يجتمع النساء للبكاء
اذا اجتمعن في موضع للبكاء فيكره وان لم يكن فيه صوت مرتفع وان لم يكن فيه كلام قبيح ذكر قاله رحمه الله الشيخ الذي قال في في مكروهات من جملة ما يكره واجتماع نساء لبكا وان سرا
قال الشيخ عدود رحمه الله كذا اجتماع مأتم يبكينه ولو مع الإسرار والسكينة ولو مع الإصرار سري مستكينة روى عبد الرزاق في مصنفه انه لما مات خالد بن الوليد اجتمع النساء في بيت ميمونة ام المؤمنين رضي الله عنها يبكين
وطبعا لا يمكن ان يتصور انه في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت ميمونات يجتمع النساء للنياحة ولرفع الصوت وهذا مما نهي عنه
لكنه ليبكين فلابد ان انهن يبكين سرا يعني البكاء الذي ما فيه ما ذكرنا من المحاذير
فجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومعه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما
وقال له يا عبد الله ادخل على ام المؤمنين
فمرها لتحتجب
هو يأمر ابن لي دخول على ميمونة لأنها خالته فهو يجوز ان يدخل عليها
ومرها فلتحتجب واخرجهن عليه
هادوك خرجهم ليا
وفرقهن عمر رضي الله عنه
في ذلك قال خليل ومما يعني ويكره اجتماع نساء وان سرا

نعم
فهذه امور ينبغي رضي الله عنكم ان ان تذكروها
وان لا ينسيكم حر المصيبة
الواجبة عليكم في ديانتكم
من من المثول الحسن امام نظر الله النظر يعني الظهور بما يرضي الرب سبحانه لا بما يسخطه
هاد المصيبة هادي الدنيا هادي دار المصائب هي الدنيا هي الدار دار الأذى والقذى ودار الفناء ودار الغير
وهي تنادي على نفسها بهذا هي الدنيا تقول بملئي فيها حذاري حذاري من بطش وفتك فلا يغركم مني ابتسام فقولي مضحك والفعل مبكي هي تقول هذا وانت لو يعني قد نصحتك لما ارتك مصارع احبتك ابائك واعمامك واسلافك واخوانك واصحابك هي ما خدعتك فانت وطن نفسك على موت حبيب
النبي صلى الله عليه وسلم يقول له جبريل عش ما شئت فانك ميت واحبب ان شئت فانك مفارقه
فاذا ابتليت وانت مبتلى لا شك ومبتلى بك ايضا
كما ابتليت بغيرك سيبتلى بك
فوطن نفسك على الا يضيع اجرك
انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي وتخلف تبكي
تبكي

تدمع العين ويحزن القلب
وهذا الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم انما ولكن يعذب بهذا او يرحم
شتيه؟ يعذب بهذا هاه او يرحم
فكن ممن يرحمه بهذا ولا يعذبه بهذا
نعم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن
فاذا وجب فلا تبكين باكيا
فاذا وجب الوجوب في اصل اللغ السقوط هو النبي صلى الله عليه وسلم سيفسره بالموت ماء
زيد قرا قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات
لان الوجوب انا قلت لكم الوجوب في اصل اللغة هو السقوط
الشيء اذا سقط هذا اصل اللغة
العربية تقول وجبت الشمس
اذا هي تغرب
لكنها في عين الناظر كانها تسقط وراء الافق
سقطت
فوجبت الشمس اي سقطت
هم؟ قال ربنا سبحانه آآ والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها
صواف ياه جمع صافي اذا كانت صافية ها هي فاذكروا اسم الله عليها
فاذا نحرتموها ووجبت اي سقطت فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر
وجبت لانه الابل كيف كانت تنحر؟ تنحر قائمة معقولة رجل
فتبقى قائمة على ثلاثة ارجل
هذه القائمة على ثلاثة ارجل عندما تنحر تسقط على جنب
فهذا السقوط هو الوجوب
فاذا وجبته سقطت
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا وجب فلا تبكين بات اذا وجدت فاذا مات
الان ظاهر هذا الكلام ان البكاء بعد موته ممنوع
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال جابر دعهن فاذا وجب اذا مات لا تبكين باكية
نحن تقدم لنا
احاديث كثيرة فيها بكاء الباك بعد موت الميت
وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى زار قبر امه وبكى وابكى
وامه مسده صغير صلى الله عليه وسلم
فكيف اذا وجبت فلا تبكي النباتية اما ان يحمل هذا النهي عن الكراهة
والاحاديث التي فيها بكاء النبي صلى الله عليه وسلم بعد الموت لبيان الجواز ان هذا شيء جائز

ولكن الاولى الا يفعل لان بعد الموت فقد وقعت المصيبة

لم يبقى الا توطين النفس على الصبر

مفهوم

فإذا بكى ففعل جائزا

فمعناها لا تبكين باكيا اي على وجه الكراهة

او يحمل على التحريم

النهي يكون على على بابها على التحريم لا تبكين بكيا ولكن حينئذ يراد البكاء الذي ذكرناه لان البكاء الذي فيه النوع الذي فيه خبث الجيوب فيه خمش الوجوه وشق الجيوب ولطم الخدود والام مجرة مم نعم فاذا وجب فلا تبكين باكيا قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات

فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا

طيب لعلنا نتم في مجلس اخر ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (266)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابن عتيك

عن عتيك ابن الحارث ابن عتيق وهو جد عبد الله ابن عبد الله ابن جابر ابو امه انه اخبره ان جابر ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله ابن ثابت فوجده غلب فصاح به فلم يجبه

فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع

فصاح النسوة وبكين

فجعل جابر يسكتهن

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية

قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات

فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا

فانك كنت قد قضيت جهازك

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته

وما تعدون الشهادة

قالوا القتل في سبيل الله

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله

المطعون شهيد والغرق شهيد

وصاحب ذات الجنب شهيد

والمبطون شهيد
والحرق شهيد
والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد
هذا الحديث كنا تكلمنا على طائفة منه فيما مضى
وآآ وصلنا الى الموضع الذي تتفجع فيه ابنة الميت تحسب ان اجر ابيها قد فات بموته
فقالت فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا
والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا
هذه ان كنت لارجو المراد والله اني كنت ارجو ان تموت شهيدا
هذا المعنى اني كنت ارجو اني لكن هي قالت والله ان كنت لا ارجو ان تموت شاهدا فإن هذه اصلها ان فخففت فلما خففت وجب في خبرها اللام ولذلك قالت والله والله ان كنت لارجو لا ارجو قبل تخفيفها كان كان الكلام والله اني كنت ارجو من غير ذلك فلما خففت قيل والله اني ان كنت لارجو ان تموت شهيدا هذا الكلام لابد من توطئة ليفهمه جمهور السامعين
جميعكم يعلم ان ان واخواتها نواسخ هادي معروفة ياك؟ هذا قرأتموه معروف
فهذه انه اخواتها تدخل على المبتدأ الخبر
فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبر معروف هادشي ياك؟ فأنت تقول زيد قائم زيد زيد مبتدأ وقائم خبر فتدخل ان على هذه الجملة يصير كلام ان زيدا قائمون
هذاك الذي كان يسمى مبتدأ صار يسمى اسماءنا
كان مرفوعا صار منصوبا
وهداك الخبر صار يسمى خبر ان وكان مرفوعا
لا اقول بقي مرفوعا ولكنه رفع مستحدث هادي بلا مندخلو فهاد النقاش هدا
فهادي معروف الناسخة دي ان هذا عملها
لكن احيانا العرب ماذا تفعل؟ تخفف ان فإن هذه مشددة ولا لا؟ ان مشددة فتخففها العرب ماذا ما معنى تخفيفها؟ تخفيفها يعني انها تزيل ذاك التضعيف داكشي تلك الشدة تزيل عفاك فبدل ان تقول ان تقول ان لكن اذا خففت العرب ترتب على ذلك شيء في الكلام
نحن نقول كان الكلام الجبنة في الاصل زيدون قائم مبتدأ وخبر
هذا واضحة ياك؟ كلشي معايا؟ لأن ولات الى مشيتو من دابا صافي فقدتكم من بعد باقي كاعما دخلنا في الهضرة اللي مشى دابا راه مشكل شوفو اخواني هذا النحو شيء مهم جدا شيء مهم جدا لان به تفهمون ماذا يقول لكم ربكم؟ به تفهمون كلام

الشرع راه ليس النحو ترفا خضرا فوق طعام يعني ماشي ضروري النحو اذا لم اذا لم تعرف التركيب كيف المعنى فهمتو فهذا شيء ضروري لابد انا ذكرت ذلك مرات ان ازمة النحو عند المتكلمين بالعربية هي في الغالب ازمة من درسهم ذلك النحو ولم يستحوذوا على النحو لم يملكون ناصيته ليسهلوها للنشأة

فكره النشأة نحو ايضا

فصار هذا النحو عدو غير تتقول له المبتدأ والخبر اعرب اعرب مشكل

والعجيب انا معرفتش واش باقي تيتعطى هاد الشكل وشكون القطعة في الامتحانات باقي تيتعطا هادشي؟ وا مهم هادشي شكل وعرب تيجي واحد يقول لك لا انا ما تحتاجش تعرف الاعراب باش يشكي

تنشكي انا غير بالودن ايبه تشكل بالودن كوكا سميتك السموأل كوكان سميتك برو القيس او مني نتا سميتك المعطي او الميلودي؟ لا را خصك خصك خصك الإعراب الودن الودنين خسرات هادي ستمية سنة باش خسرات الودن عطيتو شحال وصلات القسارة عندك نتا فودنك ولا؟ فنرجع الى كلامنا فأقول زيد قائم هذا اصل الكلام

دخلت هذه الإنا على الجملة

فصار الكلام ان زيدا قائم

قلت لكم ان العرب تخفف ان فتقول ان

لكن اذا قالت ان اذا خففت يترتب على ذلك شيء

وهو انه آآ ذلك النسم يرجع الى الرفع

اذا خففت لا تبقى عاملة ما هو عملها؟ هو نصب المبتدأ ورفع الخبر

لا لا لا تبقى عاملة تصير مهملة

فتقول مثلا هاديك ان زيدا قائمون خففت انا فتقول ان زيد قائمون

مفهوم؟ انت تريد ان تخبرني بماذا؟ بقيام زيد

فتقول زيد القائمون فانا اشك في هذه القضية

فأنت تؤكد تريد ان تؤكد لتقنعني ان زيد القائد

فتقولي انا زيد قائمون

اكثر ليا الخبر

مفهوم؟ اكثر ليا الكلام

ولكن انت الان تريد ان لا تأكده بان ولكن تريد ان تؤكده بإن هذه التي اصلها ان وخففت فقلت ان زيد قائمون

مفهوم

لكن ها هنا قضية انا العربي

الذي تحدثني انت

فت زيد قائم لا افهم ما تقول لماذا لا افهم ما تقول لان الجملة عندك ها هنا صارت تحتمل معنيين لان ان هذه يحتمل ان تكون ان المخ ففاهمين الثقيلة يعني اصل الكلام ان زيد القائمون وانت تريد ان تؤكد لي قيام زيد

ويمكن ان تعني لي النفي ان يمكن ان افهمنا انك انت تنفي قيام يعني لان اين هذه تأتي ايضا ناس فتقول ان زيد القائمون معناه ليس زيد قائما ما زيد قائم مفهوم فانا عندما تقول لي ان زيد قائم لا ادري انت هل تخبرني بقيام زايد ام تنفي عن ام تنفي عن زيد القيام؟ تقول لزيد القائم تقول لزيد ليس بقائم ماذا تقول؟ لاجل ان تثبت لاجل لاجل ان يجول هذا اللبس هذا هذا الاشتباه ماذا تفعل العرب؟ زادت اللام في الخبر فتقول ان زيد لا قائم مفهوم عندما تقولي ان زيد لا قائم زال الاشتباه عرفت انك تريد ان تقول ان زيدا قائم تخبرني بالقيام لان زيد ولا قائم لا يمكن للعربي ان يفهم منها ما زيد القائم ان زيد قايم ممكن ان زيد لا قائم لا معناها زيد قائم وانت تؤكد قيامه فهذه اللام هي في خبرها ان يسمونها اللام الفارقة فارقة لماذا؟ ماذا فرقت؟ فرقت بين ان النافية وان المخففة من الثقيلة التي اصلها الا فصارت ان واضح الكلام؟ ومزيان

اذا قلت لكم انا هذه ان تخففها العرب

فان خففتها اهملتها لم لم تعمل فصارت صار اسمها مرفوعا ان زيد قائم ولازالة الالتباس بين ان التي تنفي وان التي تؤكد لزمت اللام في الخبر فيقال ان زيد لقائمون ان عمرو لجالسون ليزول الالتباس

واضح الكلام؟ جميل

لماذا لماذا يزول الالتباس؟ لان ان النافية لا يمكن ان يكون في خبرها اللام

انت الان تريد ان تقول زيد ليس بقائم

ان زيد قائم يعني النافية هنا انت تنفي الان قيامه ياك؟ ان زيد القائمون اي ما زيد قائمون لا يمكنك ان تجعل اللام في في الخبر لماذا؟ يعني لا يمكنك ان تقول ان زيد لقائم وانت تريد ما زيد قائمون لماذا؟ لان هذه النهم هي لتوكيد الاثبات

فلا يمكن ان تجيء في سياق النفي

هذا تضاد

واش تا الان تمشي ام تؤكد الاثبات؟ واضح الكلام؟ جميل

هذا هو الاكثر في كلام العرب

يقول ربنا سبحانه او وان كل ذلك لما متا ع الحياة الدنيا

وان كل ولم يقل كل لو قيل وان لكان الكلام وان كل ذلك لما متا ع الحياة الدنيا ياك؟ ولكن خففت فاهميت فقال ربنا سبحانه وان كل ذلك واضح؟ قال ربنا سبحانه وان كل لما جميع لدينا محضرون وان كل واضح؟ اه جميل قالت عاتكة بنت زيد يمينك ان قتلت لمسلما

ان قتلت لا مسلما

حلت عليك عقوبة المتعمد

يعني انك قتلت مسلما

واضح الكلام؟ جميل

فهذا هو الكثير في الكلام

لكن بعض العرب ماذا تفعل؟ تأتي الى هذه المخففة فتعملها رغم تخفيفها

فتقول ان زيدا قائمون

مفهوم خففتها قالت ايه؟ ولكن مع تخفيفها اعملتها فقالت ان زيدان قائمون هذا هذا يوجد ايضا في الكلام العربي وفي القرآن قال ربنا وان لما ليوفينهم ربك اعمالهم

شتوها؟ وان كلا لما ليوفينهم

هذه على قراءة هكذا نقرأ حنايا؟ وان كلا اه هذه قراءة نافع كله ليس ليس ورشا فقط هذا نافع وابن كثير المكي شعبة ايضا شعبة عن عاصم هو يقرأ ايضا ولكن يخالفهما في لما شعبة يقول وان يقرأ وان كلا لما ليوفينه الشاهد عندنا هو انه خففت واعملت وان كلا هذا هو الذي يذكره ابن مالك طيب اذا قبل هذا اذا اذا اعمدت هل تلزم اللام في الخبر؟ اذا خففت واعملت

لا تلزم اللام شيء سيبويه رحمه الله يقول في الكتاب وحدثنا نثق به انه سمع من العرب من يقول ان عمرا لمنطلقون

ماذا فعلوا؟ خففوها واعمالها هم؟ اذا سمعت من يقول ان زيدان قائمون

وان عمرا جالسون تقول غلط لا هادي هذا يوجد في الكلام العربي ليس كثيرا ولكنه موجود جميل

هذا الذي يقول فيه ابن مالك رحمه الله وخففت ان خففت يعني صارت ان فقل العمل قل عملها يعني الأكثر فيها عند العرب ان انها لا تعمل والقليل عند العرب انها تعمل وخففت ان فقل العمل اي قل عملها عند العرب على تخفيفها وتلزم اذا ما تهمل اذا اهملت لم تعمل تلزم اللام ان زيد لا قائم لماذا تلزم اللام؟ لماذا؟ لتفريق بين ان النافية وان مخففة من الثقيلة

واضح الكلام

لكن احيانا قد لا يحصل الالتباس

نحن قلنا انه يؤتى باللام لاجل الالتباس الحاصل

انت تقول لي ان الشيخ حاضر اليوم

سعيد حاضر انا اسمعك انا انا اريد ان اتي الدرس اسمعك تقول ان فلان حاضر يعني واش نجي ولا ما نجيش لا ادري انا ماذا تقول انت ان فلان حاضر هل تقصد ان فلان حاضر يعني ان المخفف من الثقيلة؟ ام تقصد ما فلان الحاضر؟ لانه تأتي النفي ايضا

فهمتوا كلامي؟ هم

ولكنك تقول ان فلان لا حاضر فتأتي لام لام الفارقة

هذا في وقت في الالتباس

لكن احيانا كلامك لا يكون فيه التباس

مثلا تقول انا من دكالة انا اصولي دكالية

وان دكالة اهل علم واهل كرم واهل فضل

هذه تحتمل ان تكون ما ان نافية

يعني انت الان تفتخر بكونك من دكالة وبعد ذلك تقول ان دكالة اهل كرام اهل علم يعني ما

دكالة مثلا تقول انا انا من جباله وان اهل الجبل اهل القرآن وال حفظ واهل انا اذا رأيت هل انا يلتبس علي كلامك؟ هل يمكن ان احمل كلامك على انك تنفي ان هذه نافية؟ وكيف انت تفتخر بالإنتباه اليهم؟ وتنفي عنهم بعد ذلك ما يكون به الفخر

يقولك انا سوسي انا من اهل سوس انسوس العالمة كيما تيقول المختار السوسي سوسو العالمة انسوسو العالمة انسوسو عالمة يعني انا كنسمعك هل يحتمل عندي كلامك ان ان هذه نافية؟ ما لا يمكن لماذا؟ لان انت تفتخر بها انت تفتخر بانتمائك اليها فلا يمكن ان يكون كلامك ينفيه ما تفتخر به ما هو سبب للفخر

اذا فهنا لا يلزم ان تقول ان سوسو لعالمة

ان دكانة لاهل كرم ان اهل قرآن

لماذا؟ لان القرين ها هنا تزيل النفس

فهمتوا الكلام؟ وهذا الذي يقول فيه ابن مالك رحمه الله وربما استغني عنها

ربما استغني عن تلك اللام ان بدا ما ناطق اراده معتمدا

اذا ظهر ما اراده المتكلم لم لم يكن اللبس لم يكن هذا الايهام والابهام فلا يحتاج تلك لا يحتاج تلك وهذا يمثلون له بقول ابن حكيم انا ابن ابات الضيم من ال مالك وان مالك كانت كرام المعاتن انا ابن ابات الضيف شوفو هاد الافتخار كلو لي سمعتو انا من سوس انا من دكالة انا انا يحضرني هنا ما يقول الشيخ شيخ اخونا رحمة الله عليه محمد سالم ولد عدود في مقدمته لما بدأ يرضي مختصر خليل ويذكر يعني نسبته الى ان يقول ثم الى يعقوب منها انت مين؟ بالله ربي اعتزي واحتمي

هو هذا كله يذكره من باب التعريف انا من دكالة وانا من جبالة وانا من سوس وانا من الصحراء وانا من مكناس ولا من الرباط غير باب التعريف ليس من باب الانتخاء هم من باب البأو والزهو والافتخار لا من باب التعريف تعريف فضل ذوي الفضل فقط

يقول هو اه المنتمي اه الى المبارك الذي للخمس ثم الى يعقوب منها ينتمي

بالله ربي اعتزي واحت لا تظن انه ذكري لهؤلاء اعتزاء وافتخار لا لا لا هذا فقط للتعريف الافتخار بالنسبة الى الرب سبحانه انا من عبادي الله عبد الله انتسب الى الله

واضح الكلام؟ جميل

انا قلت لكم هذه اللام يؤتى بها للفرق بين ان المخففة من الثقيلة وان نافية

تفهمون من هذا ماذا؟ تفهمون ان ان تأتي لمعان ان هذه ان ليس لها معنى واحد

ذكر ابن هشام في مغري لبيب ذكر لها اربعة قال تأتيه شرطية وتأتي مخففة من الثقيلة وتأتي

زائدة وتأتينا نافية

هذه الاربعة التي ذكرها صحيح المغني جمعها الشيخ محمد بابا رحمة الله عليه في قوله

وتخفيف وتزال من بعدنا والنفي فيها قد يرد

ان شرط قال ربنا سبحانه عسى ربكم ان يرحمكم وان عدتم عدنا

اينا يا اما ياك؟ ولكن نوعنا هنا شرط وان عدتم عدنا

قال ربنا سبحانه قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قتله

ان ينتهوا ان هادشي اش؟ شرط ان ينتهوا يغفر لهم ما قتلوا

وان يعودوا فقد مضت سنة شرطية قال ربنا سبحانه ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ها هي ان تستفتحوا فقد جاء وان تنتهوا فهو خير لكم وان تعودوا نعود كلها مم ان شرط او تخفيف ان هي التي كنا فيها ان كنت لارجو ان تموت شهيدا شلت يمينك ان قتلت لمسلما او تخفي ان شرط او تخفيف انا وتزاد من بعدما تأتي زائدة اذا تقدم يقول ابو ذئيب الهزلي لعمرك ماء ابو مالك بواه ولا بضعيف قواه

ما ان ابو مالك بضعيف يعني ما ابو مالك بضعيف

ما ان انت مجتهد ما ان انت تلميذ كسول يعني انا قلت لكم زائدة توضرتي؟ باقي معايا باين لي في عينيك باقي معايا ما ان انت تلميذ كسول يعني ما انت تلميذ كسول انت لست تلميذا كسولا

ما ان انت يعني ما انت زائدة

لعمرك ما ان ابو مالك بواه يعني

ما ابو مالك بواهن ولا بضعيف القوة

(4/1)

يقول آآ ثروة ابن مسيك رضي الله عنه آآ وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا

وما ان طبنا جبن يعني وما ماشي ضروري تفهم اش يقول

المهم تعرفي ان زائدة راه بعدما يقول وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا هذا ثروة الطب هنا الطب معناه معناه السبب السبب لأن هذا ثروة اتى الى النبي صلى الله عليه وسلم مسلما هذا ثروته مسك صحابي ومؤمن مراد حدا قبائل اليمن

وجاء بعد فتح مكة جاء وافدا مسلما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان بين مراد وبعض القبائل حرب قبل الاسلام قتل فيها كثير من ثروات مراد من اشرافهم ووجهائهم
فسأله النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فانشده ابيات منها هذا البيت
يقول له فيما يذكره اهل السير هذا ليس على شرط محدثين هذا على شرط اهل السيارة
يقول له آآ فان اغلب فغلابون قدما
وان وان نغلب فغير مغلبين
اذا نحن الذين نغلب اذا نحن الذين نغلب هما غلبوا
راهم تقتلو وهو يقول فإن غلي فغلبون قدما من عادتنا ان نغلب الغلاب هو الذي يكثر الغلبة مفهوم فإن غليب فغلابون قدما وان نغلب فغير مغلبين المغلب هو الذي يكثر انهزامه يقول فإنه غلب فهادي فغير مغلبين ولماذا غلبنا؟ يقول وما ان طبنا جبن وما طبنا جبن وما سبب غلبة غلبة الآخرين علينا وما سبب غلبة الآخرين لنا جبن وما ان طبنا جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا من يانا حضرت حضرت اجالنا ودولة اخرينا انتقال الدولة منا الى غيرنا
هذا هو السبب باش تغلبنا
ماشي الجبن ديالنا
وما ان طب جبن ولكن منايانا ودولة اخرينا
كذاك الدهر دولته سجال
هذا هو الدهر
مرة لك ومرة عليك
سهلة واستجهاد
كذاك الدهر دولته سجال تكر حينا فحينا فبينما يسر به ونرضى ولو ولو لبست غدارته سنينا
اذ انقلبت به كرات دهر
فالفيت الاولى غبطوا طحينا
الذين كنت انت تغبطهم الفيتهم طحينا طحنوا طحنهم الدهر
فمن يغرر برغيب الدهر يوما يجد ريب الزمان له خؤونا
فلو خلد الملوك اذا انخلدنا ولو بقي الكرام اذا بقينا
فافنى ذلكم ثرو قومي كما افنى القرون الاولين
زين هادشي

امم

الله يجيب اللي يفهمو ما هو زين

اه

فقلنا هذا انشرتونا وتخففو ان وتزاد من بعدما والنفي فيها قد يراد

تجيء نافية

قال ربنا سبحانه ان الكافرون الا في غرور

اي ما الكافرون الا في غرور

قال ربنا سبحانه ان يقولون الا كذبا

كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا اي ما يقولون الا كذبا

يقول ربنا ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم اي ما امهاتهم الا الله وادناهم

هم

الى اخره كثير آآ بعضهم يزيد معانيه في ان قطرب هذا احد ائمة العربية الكبار وغيرهم قالوا قد تأتي ايضا ان بمعنى قد كما في قول ربنا سبحانه فذكر ان نفعت الذكرى

اي فذكر قد نفعت الذكرى

قد نفعت الذكرى لانه حصل بها ذكر يا محمد صلى الله عليه وسلم ذكر

(5/1)

قد نفعك ذكراك فقد بها اسلام ناس كثير

قد قالوا لماذا؟ لأنه لا يمكننا ان تكون للشرط

يعني الله تعالى يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم ذكر ان نفعت الذكرى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم مأمور بالتذكير

فيعني سواء نفعت الذكرى النبي صلى الله عليه وسلم مأمور بتذكير ابي بكر وقد نفعته الذكرى وبتذكير ابي لهب ولم تنفعه الذكرى

ولا لا؟ قلت طيب فقالوا اذا هذه لا يمكن ان تكون الشر

تذكر ان نفعت الذكرى

ها؟ ولكن معناها وذكر قاد نفعت الذكرى

هكذا قال قطب بعض الائمة
ولكن الاكثرين يقولون لا
ان لا تأتي بمعنى قادم
ان ها هنا للشرط
لكنه شرط ظاهر فقط
ليس شرطا حقيقيا
المراد به توبيخ توبيخ اولئك المذكرين ذمهم بيان حالهم من انهم لا يستجيبون لا تنفعهم
الذكرى هذا المعنى كما تقول مثلا عندك اخ عندك صديق عندك يعني هذا يوشك ان تيأس منه
وعظت وذكرت ونصحت وهو ابدا سادر في غلوائه
لا يسمع ولا ينصت ولا يقبل نصحا فرأيت ايضا صاحبا لك ينصحه ويعظه عظه ان كان
يسمع
هل تقصد بها الشرط؟ ان كان يسمع؟ ولكنك تذمه هذا راه لا يسمع
مفهوم؟ اه
فهذا معناها
قالوا فذكر ان نفعت الذكرى
اي هذا ذم لاولئك
فانهم لا ينتفعون بتلك الذكرى لا يسمعونها
وقال وقالوا ايضا جواب ثاني ذكروا لي هذا جواب ثانيا
قالوا هذا آآ شرط على ظاهره
يعني فذكر ان نفعت الذكرى فقط
ان لم تنفع يا محمد لا تذكر ولكن متى هذا الشيء بعد ان قامت الحجة على اولئك؟ ولزمتهم
الحجة بتكرير التذكير كما يقول الزوجة بتكرير التذكير
ذكرهم وذكرهم
الرسول صلى الله عليه وسلم كان يذكر ذكر ابا جهل وذكر ابا لهب وذكر واولئك والنبي صلى
الله عليه وسلم كل مرة يزيد بتذكيره وفي وعظه وفي نصحهم واولئك ما يزيدهم نصح النبي
صلى الله عليه وسلم وتذكيره لهم الا عتوا وطغيانا
والنبي صلى الله عليه وسلم مع طغيانه وعتوهم يتلهف عليهم ويريد ان يبذلهم النصح
ويريد ان هم الان را ذكرهم مدة طويلة فانزل ربه عليه

وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف وعيد
هؤلاء لا يخاف الوعيد
قامت عليهم الحجة
يعني هؤلاء لا تذكريهم
بالقرآن من يخاف واحد فقط
قال ربنا انزل عليه ايضا آآ فأعرض عنهم وقل سلام فسوف تعلمون
اعرض عنهم هادو ابو جهل وابو لهب ما تبقا كاع تذكرهم صافي ضيعش وقتك
فذكر هنا فذكر ان نفعت الذكرى
هؤلاء لا تذكرهم لماذا؟ قامت عليهم الحجة طالما ذكرتهم وعرضتهم ونصحتهم هؤلاء لا ينتفعون فلا تفعل لا تذكرهم هذا ايضا جميل فذكر ان نفعت الذكرى اما ان لم تنفع كذكراك لهؤلاء فلا تذكر جميل هادشي وقالت ايضا طائفة هذا اذن شرط ولكن في الاية حذف وتقديره فذكر ان نفعت الذكرى وان لم تنفع
وحذف ما يعلم جائز كما تقول وهذا هو الذي يسمى عند البلاغي بالاكتفاء ما هو الاكتفاء؟ ربنا سبحانه يقول والله جعل لكم مما خلق ضلالا وجعل لكم من الجبال

اكنانا وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر سرابيل للقمص سرابيل جمع سربالغ والسربال هو القميص وجعلكم آآ سرابيل تقيكم الحر فقط ولكن البرد لا تقيني لا تقل بردس انتقيه وسرابيل تقيكم الحر اي والبرد
مفهوم؟ ولكن لم لم يذكر البرد
هذا يسمونه اكتفاء
البلاغيون
يقول هذا اسمه الاكتفاء
يعني يكون المقام مقتضي لذكر امرين متلازمين في ذكر واحد منهما وهو معلوم لاخر ها هو معلوم فذكر النفعات الذكرى اي وان لم تنفع هذا اكتفاء وما الدليل على وجود هذا الحد؟ لان ربنا سيقول فذكر النفعات الذكرى سيذكر من تخشى هذا من؟ الذي نفعته الذكرى

وسيجنبها الاشقاء

هذا ايش؟ الذي لم تنفعه الفكرة

مهو فذكر ان نفعت وان لم تنفع

وبعضهم يزيد ايضا

نقول لكم النحو راه مهم

دابا هل تذكر ان نفعت الذكرى

شحال خرجنا منها ديال المعاني؟ ليس هذا ما نريد

فهمتوا؟ هذا ليس ما نريد

نحن لسنا في درس تفسير

هذا فقط جاء عرضا لتفهموا اهمية اللغة من يصير القرآن تتفجر فيه المعاني لان انت جالس انت دابا وليتي صرت فاهما للغة العربية صرت دارسا لنحوها وصرفها وبلاغتها يعني علوم العربية درستها نتا جالس تتقرا القرآن مع راساتك

مم اكدتي فهاد الآية فذكر ان نفعت الذكرى

كيف هذا؟ يعني فإن لم تنفع

ما يمكنش

اذن فهذه ما معناها

وتجي تقول هاديك المرة سمعت انشارطون وتخفيف الا وزد

شرط ساجدة مايمكنش لا فيها الاكتفاء اه الاكتفاء مزيان وتبقى هكذا كان العلماء يصنعون احدهم يجلس فيتدبر ايات الله في كتابه فربما وقع على فائدة احسن ما تياكل الشوا والبسطيلة دالحوت والحوت والبيصارة وداكشي كاع اللي تتهان تا هي حسن من داكشي كامل هو لأنه يلتذ لذة حسية ماشي دابا غي لذة المعارف تنتكلم كلام فلسفي حسية تينتد تيلتد تيلقى راسو يقول احدهم اذا كان اهل الجنة في مثل ما انا فيه انهم لفي عيش طيب

تيبان ليه راسو هو راه كاع شحال اصحاب الجنة صحاب الجنة بحال هاد اللدة لي هو فيها

هادو كيتلدو غي بماكلة

مطاعم ومشارب ومناكح

هو راه لذة اخرى الى وصلو لهادشي

اراهم مزيانة هاد الجنة هادي

شي لا تحقرو هذه العلوم يبان ليكم هادشي بزاف فنبداو نضيعو الوقت وشحال ربعين دقيقة عاد

تنهضرو فإن ابزاف واين؟ صافي هي حرف هادي جوج حلفات لا لا تجد رجل من المفسرين يكتب في مجلد في تفسير فاتحة قد هكا؟ اش يقول؟ الناس تؤلف في البسملة في شرح البسملة؟ وبسم الله الرحمان الرحيم ايلا خلعتي دوك بسم الله الرحمان الرحيم
الناس فيها مجلات اش تيقولو؟ تيبقى يفسر الكلبة هادي بسم الله الرحمان الرحيم الباء هي لأنه الباء عندها معاني
الباء الإلصاق في الأصل نتاعي نقسم بها وعدي عاود واستعين علي لوجهك ايوا اي المعاني اصلحوا فيه بسم الله الرحمان الرحيم وثم هذه هذا الجار المجرور هذا ليس ليست جملة اصلا لأنه لا دخلت للمسجد وقلت السلام عليكم يا اهل المسجد قلت وعليكم السلام قلت في المدرسة وخرجت تفهم ولا ما اقول؟ وتفهمون ما اقول وهذا جرحا بسم الله جر مجرور ما معنى هذه؟ في مدرستي ماذا؟ اشنو واقع في مدرستي؟ النتائج خرجت الباب مسدود شي واحد ضرب المدير اش واقع في المدرسة؟ اذن فتقول اذن لابد من

(7/1)

تقدير لابد نقدر ابدأ بسم الله الرحمان الرحيم جملة فعلية ابتدائي بسم الله الرحمان جملة باسمية ما الفرق بين جملة فيها؟ الجملة باسمية كيقول لك الجملة باسمية تدل على الاستقرار والثبات الدوام
الجملة الفعلية تدل على التجدد
كيفاش هاد التجدد؟ يعني كل مرة تنتجدد عندي بسم الله الرحمن الرحيم
ولا بسم الله الرحمن الرحيم نستقر
شيء شيء كتولي عرفتي انت فين ولا؟ تتولي فين؟ فهذا من؟ منين جا هذا الشيء كله؟ الكلام في هذه الناس تتكلم في الحرف ماشي في الكلمة
قبل ما توصل لك قبل ان تصل في حديثها عن الكلمة ستحدثك عن الحرف
وبعد ان تحدثك عن الكلمة حينئذ فقط تحدثك عن التركيب وترى العجب في كلام الله ترى العجب
ولذلك كانوا يقولون عن القرآن لا تنقضي عجائبه
لا تنخضع جائبه

يفتح الله لبعض المتأخرين ما لم يفتحوا لبعض المتقدمين
مما طبعا لا يتوقف عليه عبادتهم ولكنه في تثوير عجائب القرآن
مما يدخل في اراءة الله للناس من الايات في سنريهم اياتنا
ماشي فقط غير ابي بكر
ابو بكر سيرى والذين متبعين وسيرون الايات واتباعهم وهلم جرا الى ان يأذن الله بصرام الدنيا
سنريهم اياتنا تبقى ديما تشوف في الآيات
ويجيك شي واحد عاود يقول لك شوف هاد الآية تحتمل كذا ويجيب لك شي معنى عاود من الأشياء وهادشي هو حنا ونتا باقي في قراءة واحدة اما الى دخلتي قراءات العجب العجاب البحر الخضم من المعاني ولكن منين هادشي؟ لابد من معرفة لابد من معرفة الكلام لابد من فهم هذا الكلام ولا يفهم الا بهذه العلوم علوم الذات اللغة العربية طيب بعضهم ايضا يزيد ان باراكا علينا منها اظن اننا اكتفينا لكن احب ان آآ آآ احدثكم عن آآ بيت ذكرته وهو قول عاتكة بنت زيد شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد هادي عاتكة بنت زيد هادي عاتكة بنت زيد ابن عمي ابن نفيل هي اخت سعيد ابن زيد ابن احد العشرة المبشرين الجنة وهي بنت عم عمر بن الخطاب
وكانت زوجة الزبير العوام
رضي الله عنه الزبير بن عوام
هي تقول هذا البيت لقاتله
من جملة ابيات ترتيبها زوجها
لما قتل غدرا وهو منصرف قبل ان تبدأ وقعة الجمل وقعة الجمل قد تحدثنا عنها فيما مضى هي التي هذا الفتن التي وقعت بين الصحابة نسأل الله تعالى ان ان يحفظ المسلمين من فهي لما قتل الزبير قتله عمرو بن جرموز عليه من الله ما يستحق تقول هي غدر ابن جرموز بفارس بهمة عند اللقاء وكان غير معرض يا عمرو لو نبهته لوجدته لا طائشا رعش الجنان ولا اليد
شلت يمينك ان قتلت لمسلما حلت عليك عقوبة المتعمد
ان الزبير لذو بلاء صادق
سمح سجيته كريم المشهد
كم غمرة قد خاضها لم يثنه عنها طرادك يا ابن فقع القرددي فاذهب فما غفرت يداك بمثله فيمن مضى او من يروح ويغتت لكن عتكة هذه لها شأن عجيب لها قصة غريبة عجيبة رواها الزبير بن بكار في انساب قريش ورواها ابو الحسن المدائني في المردفات من قريش وستفهمون ما معنى

المردفات؟ ويذكرها غيره من ان عتيقة هذه اه كانت تزوجها اه عبدالله بن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما

وكانت بارعة الجمال

فكان اه ربما بقي معها وتخلف عن صلاة الجماعة فلما يقال ان ابا بكر رضي الله عنه لما رأى ذلك امره بتطليقها

وقال له فتنتك في دينك وشغلتك عن معيشتك

فكان هو يقول في ابيات يقول يقولون طلقها

واصبح مقيما تمني النفس احلام نائم

وان طلاقي اهل بيت جمعتهم على كبر مني لاحدى العظائم

فاصر ابوه ان يطلقها فطلقها

فقال بعد ان طلقها

اعاتق لا ان ما هبت الصبا

وما ناح قمري الحمام المطوق

اعاتق لا لا انساكي ما حج راكب

وما لاح نجم في السماء محلق

اعاتق قلبي كل يوم وليلة اليك بما تسعى القلوب معلق

ولولا اتقاء الله في حق والد وطاعته ما كان منا تفرق

فلم ارى مثلي طلق اليوم مثلها

ولا مثلها في غير جرم تطلق فبلغت هذه الابيات ابا بكر رضي الله عنه فيقال انه امره بمراجعتها

فراجعها فقال في ذلك ابية ايضا يقول اعاتيك قد طلقت من غير بغضة

وروج رجعت للامر الذي هو كائن

كذلك امر الله غاد ورائح على الناس فيه الفة وتباين

وقد كان قلبي للتفرق طائرا وقلبي لما قد قرب الله ساكن

اعاتقوا اني لا ارى سخطة هذا مهلوك هذا تا حاجة تا وحدة تا وحدة غير شي سقطة واحدة ولا

شي سقطة وحدة تكون بها بشر تا حاجة تيقول لها اعاتيك اني لا ارى فيك سخطة وانك وانك قد حلت عليك المحاسن وانك ممن زين الله امره وليس لشيء زانه الله شافية

ثم انه حضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اه غزوة الطائف فاصابه سهم فقتله

فقالت هي ترفيه

الله تيقول الطيبات للطيبين

ياك؟ وهما طيبون وايضا شعراء خلاو لنا هادشي وهذا

تقول يا ترفيه اه فجعت بخير الناس بعد نبيهم صلى الله عليه وسلم

فجعت بخير الناس بعد نبيهم وبعد ابي بكر وما كان قصرا

فآليت لا تنفك عيني سخينة

حلفت ان عيني ديما تبقى سخونة بالدم تعرفوا نتوما الدموع دمع الحزن حار ا؟ داكشي علاش كتلقى ديما اللي تيبكي فشي موت ولا فشي حزن ديما عندو هادشي هنا حمر بالحرارة ديال الدمع اما تيبكي بالضحك ها هوما ديما هادشي عندو فيقال ان دمع السرور دائري ولكن دمع دمع الحزن الحار هي تقول فأليت لا تنفك عيني سخينة عليك ولا ينفك جلي اغبرا مدى الدهر ما غنت حمام وما طرد وما طرد الليل الصباح المنور فلله عينا من رأى مثله فتى اكر واحمى في الجهاد واصبر اذا اذا شرعت فيه الأعنة خاضها الى الموت حتى يترك الرمح احمرا

فيقال انه خطبها بعده عمر بن الخطاب

فتزوجته فأليت لا تنفك عيني

فتزوجته

فلما قتل رضي الله عنه قالت ترفيه وفجعني فيروز لا ضر ضره فيروز الغلام المجوسي الذي قتل عمر رضي الله عنه وفجعني فيروز لا در ذره بأبيض تال للقرآن منيب رؤوف على الأدنى غليظ على اخي ثقة في النائبات نجيب متى ما يقل لا يكذب القول فعله

اذا قال صدق فعله قوله رضي الله عنه

متى ما يقول لا يكذب القول فعله

سريع الى الخيرات غير وقالت هي ايضا في ابيات اخرى تقول آآ عين آآ جودي بعبرة ونحيبي لا تملي على الامام النجيب فجعتني المنون بالفارس المعلم يوم الهياج والتثويب الى اخر فخطبها بعده يقال خطبها قبله زيد بن الخطاب اخوه فبعض المؤرخين يقول تزوجها وبعضهم يقول لم يتزوجها المهم ماتوا وايضا قتل وتزوجت بعد عمر بن الخطاب ثم بعد عمر خطبها العوام فتزوجته فلما قتل عنها قالت الابيات التي ذكرنا خضر بن جرموز بفارس ابنتي

ثم بعد ذلك خطبها علي بن ابي طالب
فقالت له اني اشق عليك من القطش
فلم يتزوجها وتزوجها خطبها محمد بن ابي بكر اخو زوجها الاول عبد الله بن ابي بكر فتزوجته
فقتل ايضا هو عنها بمصر ومثلوا اخذوا وقت وقتلوه ومثلوا به رحمه الله
فقالت هي تقول فإن تأخذوا فإن تقتلوا او تمثلوا بمحمد
فما كان في شأن النساء والخمر

(9/1)

فكان بعد ذلك اهل المدينة يقولون من اراد الشهادة فليتزوج عاتكة نعم تفضل فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا
تقول ابنته والله ان كنت لارجوه ان تكون شهيدا هي على ابيها تظن ان اجر الشهادة قد فاته لانه لم يحضر آآ جهادا فهكذا تظن
نعم
والله كنت لا ارجو ان تكون شهيدا فانك كنت قد قضيت جهازك
فانك كنت قد قضيت جهازك
هكذا عندك بكسر الجيم
هم
الجهاز والجهاز بالفتح والكسر
والفتح افصح
لان به القراءة
كل قراء يقرأون فلما جهزهم بجهازهم وليس احد منهم يقرأ بجهازهم
ولذلك بعض اهل اللغة يقول الكسر لغة رديئة
بل بعضهم يغلطها يغلط لغة كسيرة
يقول هذا غلط
ولكن كثير من الأئمة يذكر الوجهين صاحب القاموس وصاحب اللسان وصاحب التاج وغيرهم
يقول فيه الفتح والكسل والجهاز طبعا الفتح افصح الجهاز هو هو متا ع المسافر ما يتجهز به

المسافر بسفره ما تجهز به العروس في عرسها هذا كله حنا تنسميوه ياك؟ اه نتوما في الشمال تقولوا ليه؟ الدهاز الدهاز تا حنا في الجنوب فحنا نقولو الدهاز هذا من ابدال الجن دالا اعرفها في اللغة العربية مثل هذا اه نعم

قول انك كنت قد جهزت جهازك للخروج في هذا السفر سفير الجهاد

ولكن حالت دونك المنية ونكمل في مجلس قادم ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب العالمين

الكتاب : مجلس الموطأ (267)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبي والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالله بن عبدالله بن جابر بن عتيك عن عتيك بن الحارث بن عتيك
هو جد عبد الله بن عبدالله بن جابر ابو امه انه اخبره ان جابر ابن عتيك اخبره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء يعود عبد الله ابن ثابت
فوجده قد غلب فصاح به فلم يجبه
فاسترجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال غلبنا عليك يا ابا الربيع
فصاح النسوة وبكين
فجعل جابر يسكتهن
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعهن فاذا وجب فلا تبكين باكية
قالوا يا رسول الله وما الوجوب؟ قال اذا مات
فقالت ابنته والله ان كنت لارجو ان تكون شهيدا
فانك كنت قد قضيت جهازك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته وما تعدون الشهادة
قالوا القتل في سبيل الله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله
المطعون شهيد والغرق شهيد
وصاحب ذات الجنب شهيد
والمبطون شهيد

والحرق شهيد

والذي يموت تحت الهدم شهيد والمرأة تموت بجمع شهيد

هذا الحديث تكلمنا عليه في مجالس مضت

وبلغنا الموضع الذي يخبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم

بنات الميت ان ربنا سبحانه اوقع اجره على قدر آآ ما كان ينويه وانه آآ لم يضيعه اجره سبحانه بموته تفضل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد اوقع اجره على قدر نيته

قال صلى الله عليه وسلم لما تفجعت ابنته وتحسرت ظنا منها ان اباها قد فاتته اجر الجهاد في سبيل الله

لانه مات ولما يخرج وكان قد قضى جهازه وقد قلنا في المجلس الماضي ان الفتح افصح من الكسر

مم

آآ اخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان والدها لم يفته حظه من الاجر وان فاته حظه من الخروج

فقد اوقع ربنا اجره على قدر نيته على قدر ذلك العمل الذي كان ينوي الخروج اليه

ولهذا كان العلماء يقولون نية المؤمن خير من عمله

هذا يروى حديثا لكنه حديث ضعيف ولكن معناه صحيح

نية المؤمن خير من عمله لماذا؟ لانه ينال من الاجر بنيته ما لا ينال مثله بعمله

نيته له خير من عمله لانه بمجرد نيته الصادقة العزم الذي آآ يكون عنده من الهم على الفعل وان لم يفعل فانه ينال ذلك الاجر وهذا من عظيم فضل ربنا سبحانه ومن عظيم كرمه لعباده انه يكتب لهم اجر ما لم يعملوه كانهم عملوه لانهم كانوا ينوون صادقين انه اذا لم يحل بينهم شيء فانهم يعملونه

وآآ مثل هذا ما يرويه البخاري في الصحيح

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة اقواما ما سرتم مسيرا ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم

رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر اصحابه بذلك وهم قد ساروا المسير وقطعوا الاودية وجابوا الفلوات

في جهاد في سبيل الله

يقول لهم صلى الله عليه وسلم ان بالمدينة اقواما سرتم مسيرا ولا قطعتم وجهي الا كانوا معكم فقالوا يا رسول الله وهم بالمدينة كيف يكون معنا؟ قال صلى الله عليه وسلم وهم بالمدينة حبسهم العذر لولا ذلك العذر الحابث لهم لكانوا معكم فلما عرف ربنا منهم سبحانه صدق نواياهم في الكون مع رسول الله واصحابه كتب لهم اجر الكينونة معهم وان لم يكونوا معهم بالفعل

ومثل ذلك ما رواه مسلم في الصحيح عن جبل ابن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرة ولا قطعتم الا شريكوكم في الأجر حبسهم المرض

ومثل ذلك يرويه البخاري في الصحيح عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مرض العبد او سافر كتب له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما

هو اللي يعمل الذي حال بينه وبين العمل هو العذر

مرض او سفر اذا مرض العبد او سافر

كتب الله له ما كان يعمله صحيحا مقيما وان لم يعمله وهو مريض كرم ربنا سبحانه العظيم

فلهذا تفهمون نية المؤمن خير من عمله

لانه يحصل له من الاجر بالنية

ما لا يحصل بالعمل لانه لا يعمل

حين بينه وبين ما يريد من العمل

ولكنه لم يحال بينه وبين ما يريد به النية

ولهذا كان العلماء يرشدون طلابهم الى استثمار اجر النية

سمعت رجل من العلماء يحدث ان بعض الطلبة كانوا جالسين مع شيخ لهم

فطرق الباب طارق فابتدر احد الطلبة لا يفتح الباب

فحبسه شيخه

قال اين تريد؟ قال افتح الباب

قال ما نيتك في فتحه؟ ذاك المسؤول لم يفهم الس سؤال قال كيف ما ماذا تنوي ما نيتك في

فتح الباب؟ انه يفتح الباب هذه النية لانظر هذا الطريق

قال له شيخه لا

قال تنويه

عند قيامك لفتح الباب تنويه انه اذا كان هذا الطارق مستطعما جائعا تطعمه

واذا كان مستسقيا عطشانا تستسقيه

واذا كان مسترفدا ترفده

واذا كان سائلا تجيبه ترشده واذا كانوا اذا كان لتحصل لك اجر هذه النيات كلها

وهذه طبعا هذه هذه قامت الموفقين هذه

احسن لك اجر لا هذه نيتك

يعني اذا وجدته على نحو من هذه الانحاء التي نويت

واذا حيل بينك وبين ما نويت لانه لم يكن كذلك وعرف الله منك صدق انه لو كان كذلك لفعلت يثيبك كأنك فعلت هادو الشيوخ هذا الشيوخ الذين يجمعون بين العلم والتربية الارشاد

نسأل الله تعالى ان يوفقنا لاستثمار هذا الكنز العظيم

تفضل اسيدي

وما تعدون الشهادة

قال صلى الله عليه وسلم وما تعدون الشهادة

وما تعدون الشهادة

اي وما تحسبون الشهادة

وما تظن وما تعتقدون الشهادة هذا تعدون هذا عد احد افعال القلوب التي ذكرها ابن مالك رحمه الله في قوله انصب بفعل القلب جزئي ابتداء يعني رأى خالة علمت وجد اذا ظن حسبت وزعمت ما اعد

ها هي ياك؟ مع عد

اراك كذا ولكن

مع عد هي هاديك

عد

تنصيبو تنصيبو جزء اي ابتدائي يقول الملك

انصب بفعل جزء اي ابتداء انت تقول زيد قائم زيد قائم فأقول انا انت مثلا احمد ظن احمد زيدا قائما هاديك زيدون قائمون صارت زيدا قائما فنصبت ظنا نصبت المفعولين

مفهوم؟ لكن عد هذه اختلف النحات فيها

فمنهم من من نفى تعديتها الى مفعولين

قال ابن هشام رحمه الله اختلف عدة هل تتعدى الى مفعولين العدة التي من اعتقد هم اعددت النقود هذه ليست من الاعد التي بمعنى ظن مفهوم هي التي تنصب مفعولين فهذه اختلفوا فيها ابن هشام رحمه الله منعه طائفة والاظهر انها تفعل

والدليل على ذلك على ما قاله ابن هشام

القول الاول لا اعد الاقتار عدما ولكن فقد من رزقته الاعدام

لا اعد الاقتار اللول عثمان الثاني ياك؟ ويقول لا اعد الاقطار عضما العدم الفقر ليس هو الاقطار الاملاق من المال لا لا اعد الاكثار عضما ولكن فقد من رزقته الاكثار

فقد من رزق جئته من الأحبة من الناصرين من الأعضاء من يعضدك وينصرك وتأوي اليه هم؟ هداك هو الإعدام ولكن فقد من رزقته الإعدام ومثل ذلك ايضا قول النعمان ابن بشير رضي الله عنه الطلبة شكون اللي حافظ الشواهد؟ لا هادا ماشي ماشي النوع من النشير ولكن هادا من الشواهد اه فلا تعدد المولى شريكك في الغنى ولكنما المولى شريكك في العدب

فلا تعدد المولى القريب الصاحب لا لا تعددي المولى شريكك في الغنى

لا ولكنما المولى شريكك في العدم

هداك هو المولى هداك هو الصاحب

الذي يشاركك في الغناء

هذا باقي ما عرفتيه

هم؟ باقي ما عرفتيه

هذا النعمان بن بشير رضي الله عنه الصحابي يذكر هذا البيت من جملة ابيات وهي جميلة جدا مملوءة حكما يقول فيها واني لاعطي المال من ليس سائلا لا انتظر سؤاله وان يبذل ماء وجهه لاعطيه بل اعطيه قبل ان يصنع ذلك واني لاعطي المال من ليس سائلا واغفر للمولى المجاهر بالظلم واني متى ما القاه صارما له فما بيننا عند الشدائد من صرم هذا المولى المجاهر بالظلم اغفروا له

واذا لقيته وانا صارم له

مقاطع له

فاذا وقعت وقع في الشدائد فما يبقى عندنا حينئذ من صرم

يعني اعينه وارحمه واني متى ما القاه صارما له انا

فما عندنا فما بيننا عند الشدائد من صرم

فلا تعدد المولى شريكك في الغناء

ولكن ما المولى شريكك في العدم

اذا مت ذو القربى اليك برحمه

وغشك وغشك واستغنى فليس بذي رحم

ولكن ذا القرب الذي يستخفه اذاك ومن يرمي العدو الذي ترمي

هذا هو ذو القربى

نعم

ومثل ذلك ايضا من الشواهد

ايوا من هذا؟ جرير

ايوة اتعدون عقرني بأفضل مجدكم؟ بني ضوتر لولا الكمي المقنعة

اه

تعدون عقر النيب النيب جمع ناب

والناب هي الناقة المسنة

وع نحرها نحرها يخاطبهم يقول لهم تعدون عقر النيب تعدون نحر الابل المسنة هذه الناقة المسنة لا لبن فيها فيرجى ولا يرجى ركوبها لانها صعبة الميراث ولا لا يرجى لحمها لانه النار لا تنضجه

فهذه هذه تعقرها تنحرها وتعدون نحر مثل هذه النوق

افضل مجدكم

بني دوترة يا بني دوترة

الدوترة

الرجل الغليظ النئيم الذي لا خير فيه ويطلق ايضا على المرأة الحمقاء فيقول لهم امكم يا بني الام الحمقاء والاب اللئيم يا بني دوترا هذا افضل مجدكم لولا الكمي المقنع لولا تعدون افضل مجدكم قتال الكمي المقنع الشجاع البط يعني يقولون انتم لستم لستم بشجعان تقاتلونكما ولستم بكرماء لأنكم تنحرون النيب تنحرون النوق المسنة هذه من يأكلها ومن يرغب فيها مافيهاشاي امم وهادي قضية عقل عقول الإبل هذه لها قصة مشهورة معروفة كانت في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه حصلت مجاعة شديدة في الكوفة

فخرج الناس الى البوادي يبتدرون الربيع ان يكون اي شيء لأنه في المدن ليس شيء يؤكل فكان من جملة من خرج آآ غالب بن صعصعة ابو الفرزدق الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة وغالب صعصعة كان هذا سيد قومه بني مجاشع فخرجوا وخرج الناس فلما كانوا في اجتمعوا في جهة عند السماوات جهة في العراق نحر لهم غالب بن صعصعة ناقة وجعل يفرق لحمها وبعث جعل يبعثه في يعني يفرقه في الناس وكان من جملة من بعث اليهم ببعض لحمها رجل يقال له سحيم بن وفين او سحيم بن وثيل الرياحي وهذا هذا سحيم هذا كان من اشراف بني رياح ومن نبهائه ومن ذوي القدر والنباهة فيه فلما الخادم باللحم ضرب يد الخادم وقال انا مفتقر الى لحمي غالب

فقام فنحر ناقة هو ايضا وفرقها

فلما كان اليوم الثاني نحر غالب هذا والفرزدق نحر ناقتين فنحر سحيم ناقتين

فلما كان في اليوم الثالث نحر غالب منه صعصعة ثلاثة ثلاثة اينوق

فنحر سحيم ثلاثا ايضا

فلما كان في اليوم الرابع نحر غالب صعصعة مائة ناقة

ولم يكن عند سحيب هذا العدد من النوك لان ابنه كانت غائبة

فلما رجعوا الى الكوفة انقضت المجاعة ورجعوا الى الكوفة

جاءت بنو رياح الى سحيب هذا الرياحي

قالوا له جررت علينا عار الدهر

الان بنو مجاشع افضل منا

قالوا هلا نحرت كما نحر غالب بن صعصعة وكنا نعطيك مكان كل ناقة الناقتين

هنعطيك غير لا يقال بنو فلان اكرم منا

شو هاد التسابق في الكرم

نسأل الله ان يكفر المكارم في امة نبيه صلى الله عليه وسلم

فاعتذر اليهم هو بان ابله كانت غائبة

ثم نحر ثلاث مئة ناقة

لكن انا قلت لكم هذا كان في زمن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه علي منع الناس من اكلها

وقال انه مما اهل به لغير الله

انما نحرت هذه لاجل المباهاة والمفاخرة

هذه فالقيت في كناسة الكوفة في القمامة

فاكلها اعزكم الله الكلاب والعقبان والرخم الطيور فصارت هذه منقبة لغالب صعصعة

وللفرزدق لانه ابوه ولبني مجاشع كافة

فكان الشعراء اذا هاجوا الفرزدق يرمون هدم هذه النف لذلك يقول له جرير تعدون ما تعدون عقر النيب افضل مجدكم

ماذا فعلتم؟ نحرتمنا اهذا افضل مجدكم؟ بني ضو ترى لولا الكمية المقنعة

ويقول لهم واحد اسمه المحل بن الك النهشري يقول لقد سرني الا تعد مجاشع من المجد الا عقرنيب بصوئر صوأر هو الموضع الذي نحرت فيه هذه الابل يقول لقد سرني ان مجاشع ليس عندها شيء من المجد تذكره الا هذه فهذا هو لا يذكر ولكن يذمهم بانهم ليس لهم شيء من المجد اذا ارادوا ان يفخروا فخروا بهذه وطبعا هذا انت عن الشعراء والا فبنو مجاشع بل غالب بن صعصعة هذا من وجوه العرب نعم تفضل وما دون الشهادة

قالوا القتل في سبيل الله

نعم هذا على ما كانوا يعهدونه

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله

وفي رواية انه صلى قال شهداء امتي اذا قليل

لما قالوا الشهداء الشهيد هو القتيل القتيل في سبيل الله

نعم الشهداء الشهداء سبعة سوى القتل في سبيل الله

وهذا يبين لكم الان ايضا

كرم ربنا سبحانه الذي يدهش لان المسلم في اعتقاده ان الشهيد في سبيل الله هذا هذه يعني

عظمى المنازل ليست منزلة الفقهاء فوق الشهادة في سبيل الله فيبين لهم ان ربنا سبحانه لم يحصر الشهادة في القتل فقط

وانما ذكر ان الشهداء كثير في هذه الامة من غير القتل في سبيل الله

فينالون اجر الشهيد من غير ان يقتلوا في سبيل الله؟ وهذا فضل عظيم وتسلية للذين لم يقتلوا بأنهم ينالون اجر الشهيد وان لم يصنعوا كما صنع زيد اسيدي المطعون شهيد المطعون شهيد المطعون الذي يموت بداء الطاعون رواه احمد في مسنده عن ابي موسى الاشعري، رضي الله عنه، ان رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال فناء امتي بالطعن والطاعون

فقالوا يا رسول الله هذا الطعن قد عرفناه

طعن قد عرفناه

فما الطاعون؟ قال صلى الله عليه وسلم واخزوا اعدائكم من الجن

وفي كل شهداء وفي كل شهداء وفي كل من الطعن والطاعون شهداء

وروى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الطاعون شهادة لكل مسلم

وروى البخاري في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت آآ عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطاعون

فاخبرها صلى الله عليه وسلم انه كان عذابا يبعثه الله على من يشاء

فجعله الله رحمة للمؤمنين

فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا

يعلم انه لا يصيبه الا ما كتب الله الا كان له اجر شهيد

اه

والغرق شهيدا

والغارق شهيد

الغرق

الغرق انتم تقولون الغريق

مم

غريق

والغريق

هذا هو اسم فاعل غرق غرق يغرق غرقا فهو غارق فهو غارق غارق على وزن فاعل فاعل فاعل

وفاعل هذا وزن قياسي لفاعل نازل يقول مالك في لاميته وصيغة من لازم موازي بوزنه كشاجين ومشبه عاجلا

احسنت

ففعل هذا وزن قياسي للفاعل اللازم

فتقول آآ غرق فهو غرق

غارق

وعاجل عاجل ووجع فهو واجع وخجل فهو خجل واشر فهو اشر اشر واهل مجرد نعم زيد اسيدي اذن الغريق من جملة الشهداء ايضا نعم وصاحب ذات الجنب شهيد وصاحب ذات الجنب شهيد ذات الجنب هذا يقال هو انخراط البطن بالاسهال من مات بالاسهال هو المصوب ذات الجنب وبعضهم يقول آآ ذات الجن هو داء الشوصة

وبعضهم يقول هو داء السل ذات الجن

هو ايا ما كان فهو شهيد

زيد اسيدي

والمبطون شهيد

المبطون بعضهم يقول ايضا هو الميت مثال ويقال غير ذلك طبعا انا لا اه اه اتوسع في شرح هذا على العادة عمدا لان بعد لان اذا توسعت في الشرح فالناس قد تتوجس الى من نفسها شيئا اه هذا هو كذا هذا هو كذا فنحن نمر على ذلك مرورا ولي يمشي يجي لي يحس بشي حاجة نسأل الله العافية يمشي عند الطبيب اه والحرق شهيد والحرق شهيد الحريق الذي اه اكلته النار مم والذي يموت تحت الهدم شهيدا

وهذا ايضا شهيد الذي يموت تحت الهدم

الهدم مصدر والهدم هو اسم الشيء الذي انهدم

فمن يموت تحت الهدم شهيد؟ نعم

والمرأة تموت بجمع شهيد

والمرأة تموت بجمع شهيد
المرأة تموت بجمع
اي المرأة التي يجمع ولدها في بطنها ان تكون حاملا
ويتم اجتماع ولدها في بطنها
وتموت في ولايته من غير ان يخرج
لم يخرج الولد
وماتت هي بسبب الولادة فهذه ماتت بجمع فهي من الشهداء
هكذا قال بعض العلماء بعضهم قالوا وان ولدته ما دام الموت بسبب الولادة فهي ماتت بجمع
وان ولدت
فهي من الشهداء
هذا وجه للتفسير
المرأة تموت بجمع
عندنا تفسير اخر عند العلماء تفسير اخر لهذا وهو المرأة تموت بجمعة اي تموت جمعاء
اي بكرا غير ثيب
فالبكر غير الثيب يقال فيها هي جمعاء ويقال فيها ماتت بجمع
فهي من جملة الشهداء ايضا
القاضي ابو بكر العربي الامام المالكي المعروف
قال عن هذا في هذا الموضع قال هذا وهم وما قاله احد
وانا لا القاضي رحمه الله عندما يقول هذا اسمه الاشارة ها هنا لا ادري انا الى اي شيء يشير
هذا وهم اذا كان الشيخ رحمه الله يشير الى ان تفسير المرأة تموت بجمع آآ انها يعني تموت
بكر غير ثيب هذا هو الوهم وانه لم يقله احد فكلام الشيخ رحمه الله فيه نظر
لان هذا ليس بوهم بل قاله الناس
قاله الائمة قاله صاحب اللسان وقاله صاحب التاج وقاله غيرهما وكفى بهؤلاء
بل نقلوا عن الكسائي رحمه الله قوله ما جمعت بامرأة قط اي ما بنيت بامرأتي وجاءت الدهناء
زوجة العجاج العجاج هذا احد العجاجين المشهورين امرأته الى الامير وقد نشزت عليه سبب
نشوزها قالت له ايها الامير اني منه بجمع اي اني منه بكر لا لم يطعني فهذا يجعل كلام الشيخ
رحمه الله فيه نظر
واذا اراد اذا كان معنى قوله هذا وهم اي هذا التفسير وموجود في اللغة لكن حمل هذا الحديث

عليه هو الوهم وما قاله احد فهذا ايضا فيه نظر
لان طائف العلماء فسروا هذا الحديث على هذا الذي ذكرت لكم وان المرأة ستموت بجمع هي المرأة التي تكون هي تموت عذراءها لم يعرفها الرجال ولم تعرف الرجال
نعم
وعلى كل حال فقد هذه الخصال السبعة التي ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث قد وردت خصال اخرى
غيرها يذكر ان صاحبها آآ يكون شهيدا
من ذلك ما رواه احمد وابويا على والطبراني في معجمه الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صرع عن دابته فهو شهيد
وفي رواية عند احمد والخار عن دابته في سبيل الله شيء
وروى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد
الترمذي عن سعيد بن زيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون دينه فهو شهيد
ومن قتل دون دمه فهو شهيد
ومن قتل دون اهله فهو شهيد
وروى النسائي عن سويد بن مقرر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قتل دون مظلمته فهو شهيد
وروى آآ الدارقطني وصححه من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال موت الغريب شهادة روى ابو داوود عن ام حرام رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والمائد المائد هو راكب سفينة التي تبيد به والمائد في السفينة الذي يصيبه القيء له اجر شهيد
حتى قال الحافظ ابن حجر رحمه الله وقد اجتمع وقد اجتمع لي من الطرق الجياد اكثر من عشرين خصلة

الى ان قال ووردت احاديث اخرى في امور اخرى في خصال اخرى من الشهادة لم نعرج عليها لضعفها

وعرج عليها غيره في السيوطي رحمه الله حافي السيوطي اوصل اسباب الشهادة الى ثلاثين خصلة هذا الحديث ذكر فيه سبعة

سيوطي اوصلها الى ثلاثين وجمعها في جزء مطبوع معروف سماه اه ابواب السعادة في اسباب الشهادة

ونظم هذا الجزء رجل من العلماء اه شيخ اه اه عبدالعزيز العثماني في رجز طويل اه بعد الطول يقول فيه رحمه الله الحمد لله عظيم المنة داعي العباد لدخول الجنة ثم الصلاة والسلام سرمدا على النبي العربي احمدا صلى الله عليه وسلم واله اهل التقى والمجد وصحبه اهل الوفاء بالعهد وبعد نحن امة مشرفة بجاه من له كمال المعرفة ادخلنا في جملة الشهيد

بهذا بهذا شرفنا دخلنا في جملة الشهيد كما ترى في ضمن ذا التقييد روى السيوطي الرضا الحبر الامام ما صح بالاسناد عن خير الانام صلى الله عليه وسلم والحقيقة انه ليس كل ما روى السيوطي صحيحا بل بل كثير منه ضعيف والشيخ آآ احسبوا انه يعرف صحيحا من ضعيف لانه يظن ان ما ذكره السيوطي كله صحيح ولذلك يقول هو روى السيوطي الرضا الحبر الايمان ما صح بالاسناد عن خير الانام في في شهداء امة الاسلام فهاكهم تترا على نظامي قول سيد الانام صلى الله عليه وسلم

والاصل قول سيد الانام لصحبه ذوي التقى الاعلامي

من عندكم شهيد خلق الله؟ قالوا القتيل في سبيل الله

فقال في جوابه لسادته اي صلى الله عليه وسلم

قال اشفي جابر الصحابة

فقال في جوابه لسادتي اذا قليل شهداء امتي

فخص اقواما لهم عناية فهك هم في عدة روايات

انما ابو هريرة الزكي آآ فيما رواه مسلم التقي

ان الشهيد كل قتل الحربي

مع الذي خالف امر الرب كذلك كذلك الغريق والمطعون وصاحب وميت الهدم كذا المبطون وزاد مالك وموت النفساء شهادة وفيه بشرى للنساء وميت ذات الجنب في الرواية ايضا شهيد خص بالعناية ومن طريق الطبراني يا فتى وميت الطاعون حقا مثبتا وميت السل وميت السل وحرق النار ممن ذكر في عدة الابرار وزاد ابن ماجة ففي روايته موت الغريب رحمة لغربته

ومن طريق الطبراني وحده موت المسافر شهيد عده
ومن طريق الديلمي في سند
آآ وميت الحمى فحقق ما ورد
الى اخر الرجز وطويل
ومع طوله بقيت عليه امور زينها عليه الشيخ آآ سيدي محمد التهامي قنون الفاسي رحمة الله عليه يقول قلت وزد من استعاذ مولاه ثلاثا في صباحه وممساه وثم تلا ايتا ثم تلا اية لو انزلنا كما رواه الترمذي فلتعن
وزد من استطاع ان يكون على وضوء ابدا يقينا
اه كذاك من طلبها مولاه صدقا هذا مسلم رواه الى اخره ايضا
نعم
لكن ما معنى كون هؤلاء شهداء؟ معنى كونهم شهداء ان لهم اجر الشهيد
ولكن من غير ان تجري عليهم احكام الشهيد الظاهرة في الدنيا
فشهدوا شهيد المعركة هذا لا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه على خلاف بين العلماء لكن هذا مذهبنا وهذا هو الجمهور
لماذا؟ لانه استغنى بالشهادة عن الشفاعة
لكن اولئك يغسلون ويكفنون ويصلى ولهم اجر شهيد فهم شهداء في حكم الاخرة دون احكام الدنيا
هذا يقول فيه الشيخ خليل رحمه الله ولم يغسل ولا يغسل شهيد معترك فقط
فقوله فقط اشارة الى ان المبطون والمطعون والحريق الغاليق وهؤلاء هؤلاء يغسلون ويكفنون الى اخره
الدليل على ذلك ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وآآ عثمان رضي الله عنه وعلي رضي الله عنه جميعا قتلوا
فهم شهداء ولكن غسلوا وكفنوا والدليل على ان هؤلاء المذكورين لهم اجر الشهيد ما يرويه احمد والنسائي عن العرباض بن سارية رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه

وسلم قال يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم الى الله عز وجل في من مات من الطاعون فيقول الشهداء اخواننا قتلوا كما قتلنا لانه احنا ذكرنا لكم الحديث الذي فيه يقول النبي صلى الله عليه وسلم ان الطاعون واخزوا اعدائكم من الجن اخزوهم

فيقول الشهداء في اختصامهم اخواننا قتلوا كما قتلنا

ويقول الذين ماتوا على فروشهم اخواننا على فروجهم كما متنا

فيقول ربنا سبحانه انظروا الى جراحات مطعونين الى جروحهم

انظروا الى جراحة المطعونين

فاذا اشبهت جراحات الشهداء فهم منهم

قال فينظر فالى جروح المطعونين فإذا هي اشبهت جراحة الشهداء فيلحقون معهم

نعم

قال وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبدالرحمن

انها اخبرته انها سمعت عائشة ام المؤمنين تقول وذكر لها ان عبد الله ابن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحي

فقالت عائشة يغفر الله لابي عبدالرحمن

اما انه لم يكذب

ولكن انه نسي او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية يبكي عليها اهلها فقال انكم لتبكون عليها وانها لتعذب في قبرها

قال آآ عبيد الله رحمه الله حدثني عن عبد الله بن ابي بكر عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الامام المدني المشهور تقدمت لنا ترجمته رحمه الله سنة ست وثلاثين وقيل اربع وثلاثين وقيل سنة ثلاثين ومئة

نعم

عن ابيه ابوه وابو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قاضي المدينة في وقته واحد الائمة ايضا تقدمت ترجمة مات سنة عشرين ومئة

نعم

عن عمرة بنت عبدالرحمن

عمرة بنت عبدالرحمن الانصارية المدنية

صاحبة عائشة ام المؤمنين

واعلم الناس بحديثها

في زمنها
تقدمت ترجمتها ايضا
ماتت رحمها الله سنة احدى ومائة انها اخبرته انها سمعت عائشة ام المؤمنين تقول عائشة الصديقة الصديقية الصديقة لان ربنا سبحانه صدقها والصديقية نسبة الى ابيها الصديق فهي صديقة بنت صديق رضي الله عنها وعنه وعن سائر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
تقدمت ترجمتها ماتت سنة سبع وخمسين
نعم
وذكر لها ان عبد الله ابن عمر يقول ان الميت ليعذب بب الحي عبد الله بن عمر رضي الله عنهما كان يقول ان الميت ليعذب ببكاء الحي هذا المعنى ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من طرق روى مسلم في صحيحه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما طعن عولت عليه حفصة ابنته
عولت عليه اي اعولت عليه
اعولت وعولت بمعنى واحد صاحت وبقت
عولت عليه حفصة
فقال رضي الله عنه يا حفصة اتعولين عليه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب
وعول عليه صهيب فقال له عمر يا صهيب اما علمت ان المعول عليه يعذب؟ ومثل ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما طعن عمر دخلا صهيب يقول واخاه وصاحباه فقال له عمر يا صهيب اتبكي عليه؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يعذب ببعض بكاء اهله عليه
وروى آآ البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الميت يعذب في بما نيح عليه
وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن المغيرة ابن شعبة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نيح عليه فانه يعذب بما نيح عليه يوم القيامة

لا حديث في هذا المعنى كثيرة بحيث لا يبقى شك في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر هذا المعنى وان الميت يعذب ببكاء الحي عليه لكن ما معنى هذا الكلام؟ هو من جهة رواية من جهة مجيئه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا لا مرية فيه فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم من طرق كثيرة صحيحة لكن ما معناه؟ ما معنى ان الميت يعذب بشيء لم يصلحه؟ غيره يبكي عليه وهو يعذب ما معنى هذا؟ هذا فيه طول

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (268)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين
سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن عبد الله ابن ابي بكر عن ابيه عن عمرة بنت عبدالرحمن انها اخبرته
انها اخبرته انها عائشة ام المؤمنين تقول وذكر لها ان عبد الله ابن عمر يقول ان الميت ليعذب ببكاء حي
فقالت عائشة يغفر الله لابي عبدالرحمن
اما انه لم يكذب ولكنه او اخطأ انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية يبكي عليها اهلها فقال انكم لتبكون عليها وانها لتعذب في قبرها
هذا الحديث كنا وشارعنا في الكلام عليه في مجلسنا الماضي
وبلغنا كلامه صلى الله عليه وسلم قوله ان الميت ليعذب ببكاء الحي
وقد ذكرت لكم في المجلس الماضي ان هذا المعنى ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وذكرنا احاديث تدل على ذلك وانه صلى الله عليه وسلم اخبر بان الميت يعذب ببكاء الحي
ولكن تساءلنا ما معنى هذا؟ ما معنى كون الميت يعذب ببكاء الحي؟ اكأن ان هذا ايل الى ان انسانا يعذب بفعل اخر لا يعذب بفعله هو
وهذا هذا مشكل
ولذلك اختلف العلماء في تفسير هذه الجملة منه صلى الله عليه وسلم على مذاهب
فذهبت طائفة من العلماء الى ان هذا الكلام على ظاهره وان الميت يعذب ببكاء الحي عليه مطلقا

وهذا يشبه ان يكون مذهب عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقد ذكرنا فيما مضى الحديث الذي رواه آآ البخاري والصحيح عن انس بن مالك رضي الله عنه آآ ان ان عمر رضي الله عنه لما طعن عولت عليه حفصة فقال لها يا حفصة تعولين عليه وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول المعول عليه يعذب هكذا بالاطلاق

وآآ قال لصهيب آآ اتبكي علي؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب ببعض بكاء اهله عليه

وهذا يشبه ايضا ان يكون مذهب عمران ابن حصين

وقد ذكرت لكم في المجلس الماضي قوله صلى قول عمران بن حصين لما كان في مجلس وقيل ان الميت يعذب ببكاء الحي واستشكل ذلك بعضهم الحذر فقال عمران ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قاله وهذا ايضا مذهب ابن عمر رضي الله عنهما فقد روى عبد الرزاق في مصنفه آآ ان آآ ابن عمر رضي الله عنهما شهد جنازة رافع بن خديجة رضي الله عنه فقام النساء يبكين فجعل ابن عمر يجلسهن مرارا فقال ثم قالهن ويحكن ان رافع بن خديج شيخ كبير وليس له طاقة بعذاب الله وان الميت ببكاء اهله عليه

ولكن هذا هذا المذهب مشكل

كيفية يعني ما ما الجريرة التي جرها هذا الميت؟ ليعذ بشيء لم تكسبه يداه وربنا يقول ولا تزر وازرة وزر اخرى فهذا الذي يشكل على هذا المذهب وذهبت طائفة الى آآ القول بأن الذي يعذب هو الكافر ان الميت يعذب ببكائه عليه الها هنا للميت الف الميت للعهد

وليست للاستغراق هي العهد يعني الميت الذي هو الكافر وهذا مذهب محكي عن عائشة رضي الله عنها كما سمعتم في حديث الموطأ وعائشة رضي الله عنها تقول ان الميت لا يعذب اصلا بذنب غيره

وتنزع بالاية التي ذكرت لكم ولا تزر وازرة وزر اخرى

وتنزع ايضا بقول ربنا سبحانه ولا تكسبوا كل نفس الا عليها

فكيف يبكي هذا ويكسب على هذا وربنا يقول ولا تكسب كل نفس الا عليها لا تكسب على غيرها

فهذا مذهب ثان وانه وانه يحمل على الكافر فقط دون المؤمن

وذهبت طائفة مذهبا ثالثا وهو ان الميت الذي يعذبه هو الميت الذي يعلم من شأن اهله انهم ينوحون

يعلم هذا منهم

ويعلم ما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوح من النهي عنه بل من التشديد فيه ومع ذلك هو لا ينهاهم عن ذلك

(1/1)

ويهملون نهيهم

فيعد هذا الذي هو يعذب

وحينئذ يعذب هذا

لا بذنب غير لكن يعذب بذنب نفسه

لان يعذب باهماله ما لم يكن ينبغي اهماله من توصية اهله بعده

فيؤخذ بما باهماله وتركه هو لا بذنب غير وحينئذ فلا خلاف لا لا اشكال مع قول ربنا سبحانه

ولا تزر وازرة وزر اخرى

وذهبت طائفة مذهبا رابعا فقالوا ان الميت يعذب ببكاء يعذب

اي يوبخ تعذيبه هنا بمعنى توبيخه

وهذا يدل له ما رواه البخاري في الصحيح عن عن النعمان بن بشير

رضي الله عنه قال غشي على عبد الله بن رواحة رضي الله عنه

فجعلت اخته عمرة تبكيه وتقول واجبلاه وكذا وكذا

تعدد عليه فلما افاق قال لها ما قلت شيئا الا قيل لي اانت كذلك؟ يوبخ هي تقول واجبلاه فيقال له انت انت كذلك اه انت كذلك على جهة التوبيخ فهذا تعذيبه يعذب الميت ببكاء الحي اي يوبخ بالذي يرثى به ويعدد به عليه وهذا ايضا مثله ما رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن موسى ابن ابي موسى الاشعر عن ابيه ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الميت يعذب ببكاء الحي اذا قالوا واعضداه وكاسياه وناصراه وجبلاه يتعتع ويقال له اانت كذلك اانت كذا فليتعتع يحرك يعني يزعج ويقول انت كذلك وانا صراع انت كذلك انت الذي ينصر وكاسية انت كذلك وجبل اانت كذلك فهذا فهل تعذيب اي توبيخه بالذي يناح عليه

وذهبت طائفة مذهبا خامسا

فقالوا ان الميت يعذب ببكاء الحي ان يتألم لما يرى من بكاء الحي

كما يتعذب احدنا اذا رأى حميمه وحبيبه يبكي فهو يتألم لبكائه
وهذا المذهب يدل له ما رواه الطبراني في معجمه الكبير وابن ابي شيبة من الحديث الطويل الذي حسنه ابن حجر رحمه الله اسناده
وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايغلب احدكم ان يصاحب صويحبه في الدنيا معروفا
فاذا مات استرجع فوالذي نفس محمد بيده صلى الله عليه وسلم
ان احدكم ليبكي فيستعبر اليه صويحبوه
فيا عباد الله لا تعذبوا موتاكم
لا تدخلوا عليهم الالم بهذا الذي تصنعون من البكاء عليهم فهذا ايضا مذهب خامس
وذهبت طائفة مذهبا سادسا
فقالوا ان الميت يعذب ببكاء الحي اذا وصاه وبان يبكى عليه
وهذا كان يصنعه الناس في الجاهلية
كان احدهم اذا احس من نفسه دنو اجله يوصي بان يناح عليه ويذكر آآ ويذكر ما يعني ما كانوا يذكرونه من خصاله
كما قالت طرفة العبد في معلقته مشورة اذا مت فانعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي انعيني بما انا اهله وشقي علي الجيب يا ابنة معبدي شقي علي الجيب ولا تجعل كامرئ ليس همه كهمي ولا يغني غنائي ومشهدي
بطيء عن الجلا سريع الى الخنا غلول باجماع الرجال ملهد
الى اخره للقصيدة المعروفة
فيقولها اذا مت فانعيني بما انا اهله كان كذا وكان
وشقي علي الجيب وهذا الذي برئ منه رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا من الحالقة تحلق شعره الصالقة التي تصيح والشاقة التي تشق ثيابها
او يأمرها وشق علي الهيبة يا ابنة معبدي
ولا تجعلي نعي ولا تجعليني كامرئ ليس همه لا تجعلي نعينا كنعي هذا الانسان الذي صفته كذا وكذا
لا تبكي علي كما يبكى على هذا
فهذا كانوا يوصون مثل ذلك يقول القطامي التغلبي الشاعر النصراني هو كان نصرانيا فأسلم من شعراء صدر الإسلام يقول اذا مت فانعيني بما انا اهله لتغلب ان الموت لابد غالب ان عيني بما

انا اهلوا لتغليب لقومي ان الموت لابد غالب فيأمرها بدل مثل ذلك قول بلال بن جرير جرير الشاعر المعروف بلم ابنه يقول اذا مت فانعيني لمولى تظاهرت عليه من الاعداء ايد والسن وللطارق الغاشي

اذا حط رحله الي وقد ولى من الليل موهن من عيني لهذا لانه اذا فقدت هؤلاء يفقدون هذا المولى الذي تظاهرت عليه من الاعداء ايديهم والسنهم انا عندما اكون انا اكشف عنه تلك الايدي والالسن

وان عيني ايضا لذلك الطارق الذي يطرق بالليل بعد ان يمر موهن من الليل فيجد عندي القراءة يجد عندي المنزل ويجد عندي الماكل اذا فقدت فقدها فهو يأمرها ان تنعاه بهذا ومثل ذلك قول مسكين الدارمي يقول اذا مت فانعيني لاضياف شقة رمى به نموذج بهيم الغياطل تشب لهم ناري فيعرف ضوئها ويحتل بيتي في المكان المقابل

ومثل ذلك قول لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه انتم رأيتم ان من ذكرت لكم جميعا احتجوا على بيت طرفة اذا مت فانعيني اذا مت يقول لبيت رضي الله عنه تمنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر؟ فقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمش ولا تحلق شعر لأنه الآن كان اسلم

فيأمرهما ان تقولا من غير خمش لوجوه ولا حلق لشعور على عادة اهل الجاهلية

ولكنه مع ذلك يأمرهما بالنعي

كأنه يرى ان هذا ما يعني فالمشكلة هادي فقال وقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا شعر فقولا هو المرء الذي لا صديقه اضاع ولا خان الخليل ولا غدر الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد يعت الى الحول حاول تصنعان هذا

ثم بعد ذلك الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبكي حولا كاملا فقد اعتذر

انا يعني ما سمعت احدا يبكي على احد حولا كاملا من غير انقطاع

الا ما كان ما حدثت عن رجل يبكي امرأته

وهذا عجيب هذا

رجل يبكي ابنه ممكن يبكي ابويه هذه اقل شوية

يبكي زوجته

لا تلتيام لولا كان من الصالحين فالأسبوع لول هدا من الأولياء المقربين عام هدا هدا فحدثني صاحب لي مات رحمة الله عليه ان ان جارا له كان تزوج امرأة غنية وهو رجل مملق فقير فكانت هذه المرأة اذا ذهبت الى بيت ابيها وسأل ابوها عن حالها تقول له نحن بخير ونحن في صحة ونحن في عافية ونحن كذا ونحن كذا ولا تبدي سوءة زوجها لابيها

ولا تظهر من امر زوجها لاهلها الا ما يسر

ومكثت على ذلك الى ان ماتت

يحدثني صاحبي يقول هذا كان جاري

قال اسمعه حولا كاملا

فيقول لي اسمع الليل اذا جنى عليه الليل اسمع انينه

يبكي

فهذا ما ادري هل يوجد له نظير هذا الانسان ولكن شو هاد المرا؟ اه قال الى الحول ثم اسم السلام عليكما

يقولون فقد فكانت ابنتاه تأتيان مجلسا جعفر ابن كلاب كل ليلة

فترثيان اباهما ولا ولا تعولان ولا تنوحان ولا تعددان ولكنه ترثيانه ومكثتا على ذلك سنة فلما انقضت السنة انصرفتا

امم

ومن اشهر الموصين بالنعي عند الموت مالك بن الريب

الشاعر التميمي المعروف

في يايته المشروعة التي مطلعها الرؤوس تطلع هكذا اشناهو المطلع؟ تنقول مشهورة تيقول ليا اه يلاه جيبوا المطلع ها؟ ما تقلبش التيليف ها هو التليفون مامعناش يقول التي مطلعها الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بجنب الغطا النواجي فليت الغدا لم يقطع الركب عرضه وليت الغضى ما شر ماشى الركاب ليالي لقد كان في اهل الغضى لو دنى الغدا مزار ولكن الغضى ليس دانيا هذه القصيدة هو انشأها وقد كان خارجا مع بعض اصحابه

ثم ادركه الموت

وعرف انه يموت ولا يرجع الى اهله فرثا نفسه يقول هو يقول فيها فيا صاحبي رح لي دنا الموت فانزلا برابية اني مقيم لياليا

اقيما علي اليوم او بعد ليلة ولا اتعجلان قد تبين ما بي
الموت هذا

ولا تحسداني بارك الله فيكما من الارض ذات العرض ان توسع لي
وقوما على بئر الشبيك فاسمعا بها الوحش والبيدر والبيض الحسان الرواني
بانكما خلفتماني بقفرة تهيل علي الريح فيها السوافي
الى ان يقول ويا ليت شعري هل بكت ام مالك امه هو مالك بن الريب
يقول ويا ليت شعري هل بكت ام مالك كما كنت لو عالوا نعيك اذا مت فاعتادوا القبور وسلمي
على الريم اسقيت الغمام الغوادي
وبالرمل مني نسوة لو شهدنني
بكينا وفدينا الطبيب المداوي
فمنهن امي وابنتاها وخالتي وباكية اخرى تهيج البواكية
فهذا مذهب سادس وذهبت طائفة مذهبا سابعا
قالوا ان الميت يعذب ببكاء الحي اذا كان هذا الحي يبكي هذا الميت ويرفيه بما كان من ذلك
الميت من جور ومن الظلم هذا الميت جائر ظالم
هذا كان يصنع في الجاهلية ايضا
فيأتي فاذا مات رثاه اهله بما كان من جوره وظلمه يرفونه بفتكاته وغدراته غاراته وهي كلها ذنوب
فهم يرثونه بها يبكونه بها ويعذب لأجلها
مفهوم؟ فهذه يعني احسن ما قيل في هذا الحديث
ابن حجر رحمه الله جمع جمعا جميلا
قال ان انه يمكن الجمع بين هذه الاقوال بان ينزل اختلاف هذه التوجيهات على اختلاف الاشخاص
فمن كان طريقته النوح وامر به فانه يعذب عليه وهو صنعه
ومن لم تكن طريقته النوح لكن كانت طريقة اهله وهو يعرف ذلك منهم ولم ينههم فيعذبوا بذلك

وصنعه

وآآ من كان آآ يعني اوبق نفسه الموارد التي لا صدور منها وكان ينعى بذلك ويناح عليه بذلك فانه يعذب وذلك صنعه قال ومن سلم من ذلك كله وامر اهله واحتاط فانه يعذب بتألمه على اهله لما يرى من بكائهم واقدامهم احيانا على المعصية بالنوح والعويل وما وما يجري الى ذلك المجرى

نعم

وعلى كل حال فهذا كله ينبغي ان يحمل السامعين على ان يوطنوا انفسهم ان يسألوا الله في العافية ان يكون لهم في في شدة تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة

والشدة هذه لا يسلم منها احدا هي الدنيا الشدة لا يسلم منها احد

فالانسان هو يسأل الله العافية لكن يسأل الله اذا ابتلي ان يرزقه الصبر

لئلا يفوته الثواب

الان هذا الميت مشى

هذا الحبيب فورق

ابنا كان او ابا او اخا او صديقا او زوجا فورق مشى فلا يذهب تبعا له الثواب الذي يرتبه ربنا سبحانه على على الصبر

يصبر ما استطاع غلب غلب ذرفت العينان فلا ينطق اللسان بما يكون عليه فيه الطبيعة

هذا هو

نسأل الله العافية ونسأل الله ان ان في الابتلاء ان ان يوفقني للصبر

زيد اسيدي

اما انه لم يكذب ولكنه نسي او الان عائشة رضي الله عنها لا توافق ابن عمر فيما يذكره هي تستبعد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك لان ذلك يعارض عندها معارضة ظاهرة بالقرآن ولا تزر وازرة اخرى وهو يقول يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الميت يعذب من كل حي

كيف هذا؟ طبعا هذا اجبنا عنه الآن كيف هذا؟ اجبنا عنه

لكن نحن الآن نتكلم عن عائشة رضي الله عنها

هي هذا تراه مخالفة للقرآن

لكن هذا ابن عمر ما معنى هذا؟ هل كذب على النبي صلى الله عليه وسلم فهي تقول تدفع عنه هذه التوبة فانه لم يكذب ابن عمر ليس بكذاب لم يكذب لكن لعله نسي اصل الحديث روى منه

ما ذكره وما ذكره غلط او لم ينسى اصل الحديث ولكنه اخطأ في فهمه روى على حسب ما فهمه ولم يروي بما نطق به رسول الله صلى الله عليه وسلم

زيد انما مر رسول الله طيب صلى الله هكذا تقول عائشة
انما انه اخطاء لان ذلك كما قلت لكم يعارض عندها قول ربنا ولا تزر وازرة اخرى يعارض قول ربنا ولا تكسب كل شيء الا عليها يعارض الاصل المقرر انه لا يكسب احد على احد ولا يجني احد على احد لكن احنا طبعا عندنا توجيهات ذكرناها وبهذه التوجيهات التي ببعض التوجيهات التي ذكرناها يزول التعارض بين الحديث والآية
ولذلك لم يرجع ابن عمر عن ما رواه وهو يعلم من القرآن هذا الذي تعلمه عائشة
ولا تزر اخرى غير خافية عن ابن عمر
هذه ما عرفته عائشة من قرآن
يعرف مثله ابن عمر رضي الله عنهما
فلذلك لم يرجع عن رواية هذا لو انه انفرد برواية هذا هذا المعنى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكيف وقد شركه في غيره؟ مفهوم الكلام؟ نعم
انما مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بيهودية يبكي عليها اهلها
هم
فقال انكم لتبكون عليها وانها لتعذب في قبرها
تعذب في قبرها بسبب كفرها ولذلك قلنا ان مذهب عائشة رضي الله عنها ان هذا الميت ها هنا ان الميت يعذب اي انه الكافر
نعم
هم
باب الحسبة في المصيبة
قال الامام مالك رحمه الله باب الحسبة في المصيبة
الحسبة اسم من الاحتساب

الحسبة الصبر هي الصبر

والرضا والتسليم لقضاء الله

هكذا يقول اللغويون

هذه الحسبة يقولون احتسب فلان ابنه اي صبر عليه ورضي بما قدر الله في ابنه بعض اهل اللغة يفرق يقولون اذا كان الابن الميت كبيرا يقال احتسبه اما اذا كان صغيرا فيقال افترضه لانه له حينئذ فرط هو له فرط سبقه الى الى الجنة

فهذه الحسبة ويقول يقول ايضا الحسبة ايضا تطلق على الأجر في اللغة الحسبة هي الأجر واحتسبه اي طلب الحسبة فيه طلب الأجر كما قال صلى الله عليه وسلم من صام رمضان ايمانا واحتسابا واحتسابا اي طلبا الحسبة التي هي الأجر وانا في الحقيقة عندي التفريق بين هذين راه مشكل لأن احتسب فلان ابنه قالوا صبر عليه ياك؟ ولماذا يصبر عليه؟ طلبا للأجر انا لا ارى فرقا بين المعنى ما يذكرونه من المعنيين

احتسبه اي صبر عليه لماذا يصبر؟ طلبا للاجر طلبا للحسبان

مفهوم

طيب صاب احتسبه احتسب احتسب رمضان

اي طلب الحسبة فيه بماذا؟ بالصبر على ترك الأكل والشرب والجماع الى اخره معروف

هم

والحسبة تطلق على غير هذا الحسبة تطلق على التدبير

يقول تقول العرب فلان حسن الحسبة

اي حسن التدبير

وتطلق الحسبة على دفن الميت في في الحجارة وتطلق الحسبة على الحساب وتطلق على غير ذلك لكن المراد هنا ما ذكرنا من الصبر والقضاء والرضا بالقضاء

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة الن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبدالله بن شهاب بن عبدالله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب لؤي الزهري القرشي الامام المشهور تقدمت لنا ترجمته مات رحمه الله سنة خمس وعشرين وقيل ست

وعشرين وقيل اربعين وعشرين ومئة
عن سعيد بن المسيب

(5/1)

سعيد بن المسيب بن حزن
الامام المدني المعروف المشهور الكبير تقدمت ترجمته ايضا متى سنة الفقهاء سنة اربع وتسعين هذه اربع وتسعون حصدت الفقهاء حصدا في ذلك لقبت سنة الفقهاء وقيل متى سنة خمس وتسعين وقيل متى سنة ستين وتسعين نعم
عن ابي هريرة ابو هريرة عبدالرحمن بن صخر على الاصح الدوسي الصحابي الجليل احد المكثرين من الرواية في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت ترجمته ايضا ما سنة سبع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
قال صلى الله عليه وسلم لا يموت لاحد من المسلمين هذا مخرج غير المسلمين
فان غير المسلم اذا اراد ان لا تمسه النار فانه ينبغي ان يصير مسلما
لان ربنا سبحانه يقول ومن يبتغي الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
هم
زيد
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
طيب
لا يموت لاحد المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
هذا فيه اخبار من من رسول الله صلى الله عليه وسلم على ان النار لا تمس رجلا من المسلمين مات له ثلاثة من الولد فاحت فاحتسبهم باب طلب الحسبة
مم
الحسبة في المصيبة
وهذا تسلية عظيمة

للمصابين في اولادهم من المسلمين
وهذا المعنى دلت عليه احاديث كثيرة
من ذلك ما رواه البخاري عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الناس من مسلم يموت له ثلاث لم يبلغوا الحنف الا ادخله الله الجنة بفضل رحمته اياهم
وروى ابن ماجة عن معاذ ابن رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان السقت السقت هذا المولود لغير تمام ان السقت ليجر امه بسرره الى الجنة اذا هي احت السرر هو ما يبقى بعد قطع السرة
تلك البضاعة التي تبقى بعد قطع السرة هي السرعة
وان السقط ليجر امه بسرره
الى الجنة اذا هي احتسبت يجرها جرا
اذا هي احتسبت
وروى آآ آآ مسلم عن ابي هريرة عن ابي حسان
قال قلت لابي هريرة انه انه قد توفي لبنان فما انت بمحدثي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حديثا تطيب به انفسنا عن موتانا
فقاله ابو هريرة نعم صغارهم دعاميص الجنة
دعاميصها صغارها صغار المسلمين اطفالهم هم صغار الجنة
صغارهم دعاميس الجنة
يتلقى احدهم اباه او قال ابويه فيأخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ انا بصنيفة ثوبك
كما اخذ ابو هريرة اخذ بحاشية ثوبي ابي حسان هذا
قال كما اخذ انا بصنيفة ثوبك
كذلك يأخذ هذا الصغير بثوب ابيه او بيده
قال فلا يتناهى او قال فلا ينتهي حتى يدخله الله هو اباه الجنة وروى احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة من الولد الا ادخلهم الا ادخلهما الله واياهم الجنة بفضل رحمته
قال يقال لهم يقال للثلاثة الاطفال الذين ماتوا يقال لهم يوم القيامة ادخلوا الجنة فيقولون حتى يأتي ابوانا
ثلاث مرات يقال له ادخلوا الجنة فيقولون حتى يأتي ابوانا

قال فيقال لهم ادخلوا الجنة انتم وابواكم
فهذه تسلية عظيمة لكل من فقد ثمرة فؤادي
البضعة منه وهذا شيء شديد على على من حصل له هذا نسأل الله العافية
فان المرء لا يبتلى بشيء اعظم من موت ابنه
او بنته اقصد شيء لا يبتلى بشيء اعظم من موت بضعة منه وهذا يدركه منكم من له هذه البضعة ومن لم يرزقها بعد فسيرزقها ثم يفهم كأن الدنيا ليست هي الدنيا التي تعهدها تبدل الأرض غير الأرض الجدران تنكرها يضيق عليك نفسك في صدرك فهي مصيبة عظيمة جدا نسأل الله العافية ولذلك كان الثواب عظيما كما ترون لا يدخل الصغير لا يدخل الجنة حتى يأخذ بيد ابيه او يد امه يدخل هو يدخل جميعا لا يقومون قوموا ادخلوا الجنة لا حتى يأتي ابو هريرة وهذا ايضا اقول لكم لمن ابتلي بمثل هذا ونسأل الله العافية للجميع لكن من ابتلي بهذا لا ينبغي ان يفقد الثواب وتكون مصيبته مصيبتين مصيبة في في هذا الميت ومصيبة في الثواب عليه
لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار
طيب نحن قلنا قال صلى الله عليه وسلم لا لا يموت لاحد من المسلمين هنا في الموطأ ثلاثة من الولد وفي الاحاديث التي ذكرت لكم لم يبلغوا الحنف اي لم يبلغوا الحلم لم لم يبلغوا بعد لم يجري عليهم قلم السيئات قال من الحسنات هذا جار وهذا فضل ربنا اذا صلى هذا الصغير ابن سبع سنين وثمان سنين اذا اذا صلى وابن خمسين اذا اذا ذهب ذهب به للعمرة وهو وهو رضيع لا يفقه واعتمر به المرأة التي مر بالنبي صلى الله عليه وسلم امامها فرفعت ابنها صغيرا يا رسول ولهذا حج وهذا يحج هذا؟ هو يجي يقف عرفة والمزدلفة ويرمي الجمار حجه نوم ورضاع هذا حجه فقالت له يا رسول الهذا حج؟ قال ولك اجر اي نعم له حج وانت لك اجر له حج لكن العلماء مجمعون على انه اذا بلغ فانه لا يسقط عنه حج الاسلام
هذا الحج البيت من استطاع اليه سبيلا
اذا استطاع السبيل وبالغ فانه يجب عليه ان يحج
حجته وهو صغير
هذه لا لا لا تسقط عنه الفرض
لكن له اجر

يكتب له آآ ثواب الحج
فالواجبات التي يصنعها صام هذا الصغير
صام
هذا فعل واجب على المكلف
لكنه غير مكلف ويقع له اجر مستحب
مفهوم
لكنه اذا كذب لا يكتب عليه مم واذا اعزكم الله بال في ثيابه ولم يغسل وصلى بها لا يكتب عليه
وهذا فضل ربنا هذا
ها؟ تجليات الكرم في الكريم سبحانه
رفع القلم ياك؟ رفع يقول صلاة المرور رفع القلم عن الصبي حتى يحتلم اي قلم اي قلم السيئات اما قلم الحسنات هداك لم يرفع غير يدير الحسنات ولذا وهو وهو يجد الحسنات فيا عباد الله تصوروا نتوما انسان منذ ولد وحسناته تكتب وسيئاته لا تكتب
حتى يبلغ يمكن تلطاشر عام ربعطاشر عام عندو رصيد من الحسنات
وما وليس عليه شيء من السيئات ومع ذلك يقدم على الله بعدما يقدم وقد رجحت سيئاته على حسناته
واذا يهلك على الله الا هالك
ربنا سبحانه انظروا كرمه سبحانه ومع ذلك نجد السبيل لنهلك
نسأل الله تعالى ان يعصمنا بعنا عنايته وفضله قلنا لم قلنا ان في في بعض الروايات التي ذكرت كلهم لم يبلغوا الحيض اي لم يبلغوا الحلم ربنا سبحانه يدخل اباءهم الجنة هذا يعني ان اولئك الاطفال مرحومون
مفهوم لان الاباء انما دخلوا الجنة بسبب اولئك الاطفال
فمحال ان يرحم الله الاباء لاجل من ليس المرحوم بسبب من ليس بمرحوم وهذا اجماع من المسلمين ان اطفال المسلمين مرحومون انهم في الجنة اطفال المسلمين الذين يموتون قبل ان يبلغوا الحلم في الجنة هذا اجماع من المسلمين الا فرقة من الشذاذ شذوذ فقالوا هؤلاء الاطفال في المشيئة معنى في المشيئة يعني ان شاء الله

غفر لهم وان شاء عذبهم فهم في مشيئة وهذا قول شاذ مهجور ترده الاحاديث التي ذكرت لكم حديث ابي هريرة في مسلم فلا ينتهي او قال لا يتناهى حتى يدخله الله واباه الجنة او يدخله واباه الجنة

وحديث ابي هريرة عند احمد ذكرت لكم فيقال لهم قوموا ادخلوا الجنة انتم وابواكم

روى النسائي عن قرة ابن اياس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه

وكان منهم رجل له ابن صغير يأتيه من خلف ظهره فيقعده بين يديه

فمات ذلك الابن

فانقطع الرجل الحلقة التي كان يأتيها الى النبي صلى الله عليه وسلم فيها

انقطع لذكر ابنه كان اذا جاء يذكر ابنه في تلك الحلقة

انه يأتي من خلفه ويديره ويقعده بين يديه

فحزن حزنا شديدا فانقطع الحلقة

ففقده رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقال ما لي لا ارى فلانا؟ فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلاك

فانقطعه لذلك

فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فعزاه على ابنه وقال له يا يا فلان

ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا الى باب من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتح لك

ايه بقى كان احب اليك؟ فقال الرجل يا نبي الله لان يسبقني الى باب الجنة يفتحه لي له واحب الي

فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك لك

فهذا هذه الاحاديث اللي ذكرناها في معناها تدل دلالة صريحة واضحة على ان اولاد المسلمين يدخلون الجنة

ولكن قال صلى الله عليه وسلم لم يبلغوا الحينف

الطيف الذي مات له ابن قد بلغ الحنف ايكون له من الاجر؟ مثل ما ذكرناه؟ مات له ابنه لكنه بالغ

هذا هنا اختلف العلماء

فقالت طائفة من العلماء لا الذي مات له ابن قد بلغ الحنف يكون له اجر طبعا يكون له اجر لانه اصيب بمصيبة احتسب على الله اجر مصيبة وله اجر لكن ليس له هذا الاجر الذي ذكرناه نعم ذاك لان قال لم يبلغ الحين فهذا قيد للحديث وقالوا هذا النظر ايضا يدل عليه

قالوا لان هذا الصغير يكون آآ يعني يمتاز بزيادة محبة

وزيادة شفقة وزيادة رحمة

ولا يتصور منه العقوق

العقوق المقتضي لعدم رحمة الوالدين فلذلك كان له من الثواب ما لا يكون للبالغ

وقالت طائفة لا بل من فقد بالغا هو اولى بذلك الثواب

كيف؟ قالوا لان اذا كان هذا ثواب مترتبا على الصغير الذي هو كل على والديه

اذا لم يطعماه لا يطع

واذا لم يسقياه لم يشرب واذا لم ينفعه لم ينتفع

هو كل عليهما

فكيف يكون آآ اذا فقد من بلغ معهما السعي وترقب منه النفع فهذا فيه اعظم الفجيعة عليه اكبر

قالوا وان تصور منه العقوق فانه يترقب منه النفع ايضا فهذا في مقابل هذا

وانا في حق القولان محتملان وانا اميل الى ان يدخل الكبير ايضا في هذا وارى ان ذلك القيد في الحديث لا مفهوم له خرج مخرج الغالب لا مفهوم له وان الذي يفقد كبيرا ايضا يكون له من الاجر مثل ما مثل الذي يكون من فقد الصغير لان الاجر يكون على على على المصيبة وهذا الذي فقد ابنه كبيرا وان كان عاقا فمحبة الابوين للولد شيء شيء شيء جبلي في الغالب لا يذهبه العقوق

العقوق قد يأتي بالغيظ ويأتي بضيق الصدر ويأتي بتسيري الله وربما دعا عليه

لكن اذا وقع ومات تراه يبكي وتستغرب كيف كيف تبكي عليها انت وقد كان منك هذا لانه الولد

ولاجلها لاجل هذا آآ كان الصبر على هذا الفقد آآ يترتب عليه هذا هذا الاجر

فلذلك احسب ان ان رحمة الله

(9/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (269)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله ابن يحيي رحمه الله حدثني يحي عن مالك عن ابن شهاب عن سعيد ابن المسيب عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم

هذا الحديث كنا تكلمنا على بعضه وذكرنا ان هذا الحديث من اعظم ما يسلي المسلمين الذين اصيبوا بموت ابنائهم

وان هذا الحديث فيه من الرجاء العظيم لهؤلاء الذين فقدوا بضعة منهم واصيبوا في ثمرات افئدتهم

فيه رجاء عظيم

آآ آآ لما واعد ربنا سبحانه فيه من الثواب الكبير لمن احتسب وصبر في مصيبته تلك

وتكلمنا عن ذلك وذكرنا بعض الاحاديث التي فيها المعنى الذي ذكر ما لك الذي رواه ما لك رحمه الله في هذا الحديث

وتكلمنا ايضا عن مسألة اختلف فيها الفقهاء هل هؤلاء هل هذا الثواب المترتب على هذا الفقد خاص بمن فقد ابناء لم يبلغوا الحلم لم يبلغوا الحنف او هو عام في كل من اصيب بولد ايا كان عمر ذلك الولد

هذا تقدم لنا وبلغنا قوله صلى الله عليه وسلم لم تمسه النار الا تحلة القسم

تحلة القسم هو ما يتحلل به من القسم

القسم اليمين

وتحلته اي ما يتحلل به من هذا القسم ما يكفر به ما يخرج به من هذه اليمين

وتحل له هذا مصدر العرب تقول حلل اليمين يحللها تحليلا وتحلة
اي كفر عنها وخرج منها
ومن ذلك قول ربنا سبحانه قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم
قد فرض الله لكم تحية ايمانكم اي قد بين الله لكم
فرض هنا اي بين وشرع لكم تحية ايمانكن اي ما تتحللون به من ايمانكم التي عقدتموها؟ هم؟
قد فرض قد بين لكم كيف تخرجون؟ كيف تكفرون عن ايمانكم؟ وهذا البيان هو الذي هو الوارد في قول ربنا سبحانه لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان بما عاقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من اوسط ما تطعمون اهليكم او كسوتهم او تحرير الرقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام ذلك ايمانكم اذا حلفتم ذلك كفارة ايمانكم ذلك تحلة ايمانكم
وآآ آآ طبعا هذا احد ما يخرج به من اليمين
اليمين آآ من عقد يمين
من حلف على شيء فانه تحللوا من من من يمينه تلك بأحد شيئين اما بأن يفعل ما حلف على فعله او ان او يكفر او يكفرا ان لم يفعلا وطبعا الخروج من اليمين التحلل منها هذا لا يستغرق وقتا
ولذلك هذه الا تحلة القسم اي الا هذا القدر قدر ما تبر هذه اليمين
مفهوم؟ طيب
اذا الا تحلة القسم الا قدر تكفر بها باليمين
اين هي هذه اليمين؟ الا تحلة القسم
اين هذا القسم؟ الذي ينبغي التحلل منه الذي ينبغي ان يخرج من اين هو؟ اختلف في ذلك العلماء
قالت طائفة القسم هو قول ربنا سبحانه فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جوسيا
فوربك لنحشرنهم الشياطين هذا هو القسم
وقالت طائفة لا انما القسم هو قول ربنا منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
حتما مقضيا اي آآ قسما واجبا كما فسره بذلك ابن مسعود رضي الله عنه والحسن البصري وقتادة وغيرهم
حتما مقضية قسما واجبا هذا هو القسم حتا مقضية

وقالت الطائفة لا القسم هو في قول ربنا وان منكم الا واردها
هذا هو القسم هنا هنا يوجد القسم لكنه مقدر

(1/1)

لان هذه الاية معطوفة القسم فيها معطوف على القسم في قوله قبل ذلك فوربك نحشرنهم الشياطين
لان الاية الايات فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا
ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا
ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا وان منكم الا قالوا هذه واو العطف معطوفة على فوربك اي وربك ان منكم الا واردها مفهوم؟ فهذه هي اللي فيها القسم ولكنها مقدرة وقالت طائفة لا الاية ليست معطوفة وذكر ليست وهو عطف وانما القسم في في هذا الموضع بتقدير والله ان منكم الا واردها طيب على هذا القول وان القسم هو ها هنا وان منكم الا واردها ما معنى وان منكم الا واردها ما معنى الورود؟ اختلف في هذا العلماء ايضا فقالت طائفة الورود الدخول نسأل الله العافية
اي المهم منكم الا واردها اي وان منكم الا داخلها
كان على ربك حتما
والله ان نكون من الذين اتقوا ونجوا
وهذا مذهب مروي عن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه
الا انه باسناد مرسل فقد روى الطبراني في معجمه الكبير
عن عبدالله بن رواحة انه بكى روى عن عروة بن الزبير ان عبد الله بن رواحة بكى فبكت امرأته فقال لها ما يبكيك؟ قالت رأيتك تبكي فبكيت
فقالها قد علمت اني واردني النار
ولا ادري اناجم منها ام لا؟ فلذلك بكى
اي قال انه وارد وان منكم الا واردها
لكنه لا يدري هل ينجو منها بعد ورودها ام لا ينجو؟ معنى هذا الكلام انه حمل ورودهن على الدخول

هم؟ مم
وهذا ايضا مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما قد روى الطبري عنه في تفسيره باسانيد لكنها كلها ضعيفة
ويدل لهذا ايضا على ان الورود هنا بمعنى الدخول ما رواه احمد عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا دخلها فتكون على المؤمن بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم
حتى ان للنار ضجيجا من بردهم
ثم ينجي الله الذين اتقوا ويذروا الظالمين فيها جزيا
ولكن هذا الحديث ضعيف ايضا
ولكن لعل الذي يصلح ان يستدل به على ان الورود هنا بمعنى الدخول هو ورود هو مجيء الورود في القرآن كثيرا بمعنى الدخول
القرآن تجيء فيه مادة الورود كثيرة بمعنى الدخول
قال ربنا سبحانه انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون اي داخلون لو كان هؤلاء يا لهتم ما وردوها اي ما دخلوها قال ربنا سبحانه عن فرعون يقدم قومه يوم القيامة فاوردهم النار اي ادخلهم
وقالت طائفة لا وان منكم الا واردها ليس معنى ذلك وان منكم الا داخلها
لا
اي وان منكم الا يمر عليها جعلت هذه الطائفة من العلماء الورود بمعنى المرور عليها المرور فوق الصراط تعلمون ان الصراط هو جسر فوق جهنم يمر عليه الناس فهذا المرور فوق جهنم هو الورود ان كل الناس يمرون عليه
فمنهم من آآ ينجو منه يمر يمر فوقه فيجوز هو منهم من من آآ من لا ينجو نسأل الله ان نكون من الناجين بفضله وكرمه
فقالت هذه الطائفة الورود هنا بمعنى الجواز على الصراط ولا يعني الدخول وهؤلاء استدلوا بما رواه الطبري بما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن اه عبدالرحمن بن بشير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من مات له ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنف لم يرد النار الا عابر سبيل
الا عابر سبيل
وقالت طائفة وان منكم الا واردها لا ليس يراد بذلك لا الدخول ولا المرور

وانما يراد به الاشراف يشرف عليها من ينظر اليها من بعد قالوا والدليل على ذلك الدليل على مجيء الورود بمعنى الاشراف قول ربنا سبحانه احسنت ولما ورد

ماء مدينه وجد عليه امة من الناس ولما ورد ماءه ولما اشرف عليه نظر اليه قال والدليل على ذلك قول الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون

فاذا كانوا مبعدين معناه انهم لا يدخلونها

وهذا فيه نظر

والاظهر ان ورودها هنا بمعنى المرور على الصراط

وهذا لا ينافي القول الأول الذين قالوا ان مع الورود هو الدخول

لأن من مر فوق الصراط فقد دخلها ثم خرج منها

ثم ابعد عنها

بخروجه منها

وبهذه يرد على من استدل بقول الله تعالى اولئك على مبعدون فانهم يبعدون عنها بعد جوازهم من الصراط

هم

نعم

هذا على القول بان ها هنا قسم والا فقد قالت طائفة من العلماء لا قسمها هنا

هذا قول ابي ابن قتيبة هذا قول ابن قتيبة رحمة الله على ابي محمد ابن قتيبة

يقول ها هنا لا قسم وانما هذا استعمال عربي

العرب تقول تستعمل هذا هذا الاستعمال تريد به تقليل الزمن

يقولون ما الا تحلة القسم اي ضربه ضربا خفيفا لا يبلغ به ما نام الا تحلت قريبا منه من قصيرا

فالعرب استعملوا هذا الكلام الا تحلة القسم تريد به تقليل الزمان لا تعني بذلك ان هناك قسما

وقيل في هذا غير ذلك نعم

لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فتمسه النار الا تحلة القسم

نعم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله

وطبعا هذا في كما قلت لكم ترجية عظيمة لمن اصيب بموت بموت بنيه فيه ترجية عظيمة له عن الصبر ليظفر بهذا الثواب العظيم هذا الثوب الذي لا نظير له لم تمسه النار الا تحية القسم

على انه لا ينبغي ان يسمع انسان هذا الثواب فيسأل الله ان يبتليه ليصبر

هذا فعل الحمق هذا فعل الحم ابقاء الذين يتعرضون للبلاء ما اعطي مرؤ شيئا افضل من العافية

كان من دعاء الرسول صلى الله عليه وسلم اللهم اني اسألك العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي وولدي فالانسان يسأل الله العافية لكن اذا ابتلي يسأل الله ان يرزقه الصبر

الصبر ليظهر بذلك الثواب

هذه القضية قضية تمني الابتلاء

يذكرون ان رجلا من العباد كان يحب ان يري ربه من نفسه خيرا في الابتلاء

فيقول اللهم ابتليني وسترى

يعني سترى مني يا ربي ما يرضيك عني من الصبر على البلاء

هذا احمق

حمق الصالحين

احيانا تجد صالح فيه شوية ديال هبيل ياك؟ حمق هبيل

امم

فوافق يوما من ربه وقت استجابة

فاستجاب له فابتلاه

قالوا ابتلاه بحبس البول عنه

نسأل الله العافية كان اذا اراد ان يبول كانما يشق لحمه شقا فكان يصيح شمن صبر واشمن فين الهضرة؟ كان يصيح ويسأل الله ان يرفع عنه هذا البلاء وربنا استجاب له

قالوا فكان يطوف في سكك المدينة ويأتي كتاتيب الصبيان ويقول لهم استغفروا لعمكم الكذاب صبيان حفظة قرآن يقول لهم استغفروا لعمكم اطلبوا الله اسأل الله ان يغفر لي لعمكم الكذاب كذاب لأنه كان يقول وسترى ما اعطي مرء شيئا خيرا من العافية قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد ابن ابي بكر ابن محمد ابن عمرو ابن حزم عن ابيه عن ابي النظر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار

فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله او اثنان قال او اثنان

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الامام المحدث الثقة المدني التابعي قاضي المدينة وابن قاضيها واخي عبدالله بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الامام ائمة الموطأ احد رجاله الذي تقدمت ترجمته مرارا اخوه ذاك كان كثير الحديث وكان هو ايضا من قضاة المدينة

وآآ محمد هذا آآ كان رجل من الصالحين مات رحمة الله عليه سنة اثنتين وثلاثين ومئة

وقد روى الامام مالك عنه وعن اخيه عبد الله قصة آآ يتجلى فيها ما كان يعتلج في المدينة آنئذ بين العلماء في قضية لازالت تأخذ انظار الناس الى اليوم يعني بالناس العلماء وهي مسألة عمل اهل المدينة عمل اهل المدينة عند المالكية عند مالك بل وعند من هم قبل مالك كما سترون آآ يرى كثير من العلماء ان اذا الحديث الصحيح ان العمل الذي يعمل به اهل المدينة

اذا اجتمعوا على عمل شيء ما

وجاء حديث صحيح بخلاف ما يعمل ما يعمله عمل ما يعمله اهل المدينة ما اجتمعوا على عمله فانه يقدم العمل على الحديث الصحيح

طبعا هذه وهذا اصل عند مالك وهو المقصود بعمل اهل المدينة

وهذه محل خلاف طويل بين الاصوليين

في ذلك الوقت في زمن شيوخ ما لك

كانت هذه القضية ايضا مثار كلامنا بينهم فقد روى الامام مالك رحمه الله روى ابن سعد في طبقاته باسناده الى مالك رحمه الله قال كان عبد الله بن ابي بكر بن محمد بن عبد بن حزم يقضي القضاء بما كان على قضاء المدينة فكان اذا قضى قضاء في يعني في في في قضية يخالف الحديث

ورجع الى منزله

اتاه اخوه عبدالله

فيقول له اي اخي

قضيت في قضية كذا وكذا بكذا وكذا

فيقول له اخوه نعم

فيقول له هذا عبد الله

يقول اي اخي فاين انت؟ عن حديث كذا وكذا فتقضي به

فيقول له اخوه محمد هيهات فاين العمل؟ يعني هذا الحديث الذي تحتج به لا عمل عليه والعمل على ما قضيت به

فالاخوان يختلفان بينهما في هذه القضية

وهذه آآ الى الى يومكم هذا ما زال الناس مختلفين فيها

نعم

عم محمد بن ابي ابي بكر ابن محمد انظروا رحمكم الله هذه الان هذه هذه امور كبيرة هذا قاض يقضي يقضي يعني بشيء اه اه ملزمين في الناس في الناس في المقضية في المقضية عليه واخوه يعني هذا ليس بالشيعي ليست قضية واخوه يأتي فيقول هذا القضاء الذي الزمت به انت رجل مسلم يخالف الحديث الصحيح

فالمفروض ينبغي ان تبطل قضاءك فهذه قضية قضية كبيرة ولكن شوف انظروا كيف يقول له اي اخي قضيت بكذا وكذا اي اخي اين انت عن حد؟ انظروا الى خلافهم والى نقاشهم والى تأدبهم في ذلك كله

وانا لا ادري يعني في زمننا هذا ترون مثل ما ارى

يختلف الناس

لا يبقى شتم ولا سب الا سبه ينتصر للحديث

ينتصر للسنة

اسماء هؤلاء اسماؤهم ملأت بطون دواوين السنة هؤلاء

هؤلاء اسماؤهم هم من وصلت السنة الدنيا من طريق من طرقهم

هؤلاء

يعني نزعم اننا ننتصر السنة اعظم من انتصار هؤلاء وهؤلاء يعني السنة هادي تجري منهم مجرى الدم السنة انما اسماؤهم تملأ البطون بطول الكتب ومع ذلك هذا صانعون في من يرون انه يخالف السنة يقضي بقضاء ويقول يخالف السنة

والآن هذا محمد وابي بكر هو يرى ان هذا العمل اهل المدينة ليس خارج عن السنة بل هو سنة ولكنه سنة متواترة

ففي اذا تعارض عنده سنة متواترة وحديث صحيح ولكنه احد فإن المتواتر عنده يقدم فهو عنده ايضا لم يخرج من السنة ولكن هذا لا يفهم كيف انت يغيب عنك ان عمل اهل المدينة اقوى من هذا الحديث تحتج به فلا يتفق الاخوان لا يتفقان اخي كذا اي اخي اي كذا اي هاتوا الى العمل والله ترى سوء اداب ولا خرجت منه لا سبا ولا قطيعة ولا لي تفهموا كيف يصنع الشيطان بالناس

كيف يضحك الشيطان منا؟ نسأل الله ان يتولانا برحمتك يا سيدي

عن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابوه ابو بكر ابو بكر بن محمد بن عمر بن حزم قاضي المدينة قاضي المدينة تقدمت لنا ترجمته مرارا مات رحمة الله عليه سنة عشرين ومئة عن ابي النظر السلمي هكذا عندك سلمي في النسختين اه هو الاولى ان يكون عندكما في النسختين سليمي وسابين لكم لماذا؟ وان كنتم تعرفون فلا ابين لا نضيع الوقت في التبيين دير ليا هكاك قلت راه نكون عارفو

ابو النضر هذا قال ابن عبد البر رحمه الله هذا رجل مجهول لا يوقف له عن اللازم لا يعرف من هو ولا ي صحابي هو ام تابعي اذ رأى صاحب هو ام تابع؟ ومثل هذا يقدح في صحة الحديث لان جهالة الراوي مما يضعف به الحديث واذا مما يضعف به السند واذا ضعف السند ضعف الحديث لكن هذا الذي ذكره ابن عبد البر رحمه الله لا يضر هذا الحديث لان هذا الحديث قد صح من طرق غير ابي النضر هذا

فقد آآ روى مسلم في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لنسوة من الانصار لا يموت لاحداكن ثلاثة من الولد

فتحتسبه الا دخلت الجنة

فقالت امرأة منهن او اثنين؟ فقال صلى الله عليه وسلم او اثنين

وهذا هو معنى الحديث

ومنذ ذلك ايضا ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله النساء يا رسول الله قد غلبك علينا الرجال فاجعل لنا من نفسك يوما قال فجعله يوما لقيهن فذكرهن وامرهن وكان من جملة ما قالهن ما منكن امرأة تقدم ثلاثة من الولد الا كان لها حجاب من النار

فقالت اه فقالت امرأة اه واثنين يا رسول الله؟ قال واثنين

فاذا لا يضر هذا الحديث جهالة هذا الراوي

وقوله اه ابو النذر السلامي

هذه النسبة الى سلمة السلمي نسبة الى بني سلمة هم بطن من الخزرج من انصار منهم جابر بن عبدالله رضي الله عنه وابوه عبدالله بن عمرو بن حرام رضي الله عنه وتعون ما لك الشاعر رضي الله عنه غيرهم وهذه السلام هذه النسبة قلت لكم هي نسبة على غير قياس بنو سالمة ينسب اليهم فيقال سلني لكن هذا عند اهل اللغة اهل الحديث اكثرهم يقال يقول سالمي جابر بن عبدالله سالمي اهل اللغة يقولون سلامي وهذا الذي يقوله المحدثون قال فيه امام الحديث في عصره ابن الصلاح قال هذا لحن ما يقول المحدثون لحن صواب بالفتح السلامي لكن النووي رحمه الله حكى الكسرة وقال هو لغة قال ويجوز في لغية لغة لكن ضعيفة شوية ويجوز في لغية بالكسر وهذا الذي قاله النووي حرره قبله الامام القاضي رحمة الله عليه فانه ذكر ان اكثر رواة الموطأ يقولون بالكسر ولهذا قلت لكم الاولى ان يكون في كتابكم السالمي لان ابن وان كان وان حكى عياض رحمه الله ان بعض رواة المضطهد لكنه قليل من العياض يقول اكثر الرواة الموطأ يقول السالمي واكثر اهل الحديث يقول السليمي قال واهل اللغة يقولون بالفتح السلمي آآ كما فعلوا في النمر النمري هذه نسبة الى النمري بن قاصد ومثل ما فعلوا في الصادات من شهير المحدثين الاندلسيين ابو علي الصدفي هذا من شيوخ القاضي عياض وعنده نسخة في البخاء نسخة لصحيح البخاري عديمة النظير في غاية الفرادة في غاية الصحة والإتقان نسخة أبي علي الصدفي معروفة الصاد فيه نسبة الى الصديف وهي قبيلة الحميرية المشهورة فهكذا كما فعلوا في النمل والصدف فعلوا في السلام نعم وينبغي ان ان يميز نسبة الى بني سلمة عن السلم السلمي هذا نسبة الى سليم قبيلة اخرى اي قبيلة مشهورة من قبائل قيس علان وينبغي ان تميزوا عن السلم احيانا اقول تم مضيعين الوقت عرفتو علاش؟ لأن الآن انا ممن يعاني بتحريف من تحريف اسمه لو كنت في هذا الزمن الذي يحرر فيه الناس هذه الأسامي ما غلط في اسم احد انت ما تسمع ما تشاء الكمالي الكمالي كاميلي ياودي وهذا عجيب لأن اسهل شيء يمكن ان تنطق به هو الكمال وهو الصواب

لأن الفتحة الفتحة اسهل من غيرها الفتحة لا تحتاج فيها الى اعمال مجهود الى استعمال فك
هو فقط تفتح فمك
تفتح تتخرج الفتحة
سميت فتحة
لماذا؟ لأنك فتحت فمك
بمجرد فتح الشفة تخرج الفتحة
لا تحتاج عملا
الكسرة تستعمل هي اثقل من الفتحة لأن هذه تستعمل فيها الفك الأسفل
استعملوا الفك الأسفل
الضمة اثقل منهما لأنك تستعمل الفك الأسفل
والفك الأعلى
فأنا استغرب
للناس يتركون السهل كمالي ويذهب الى الصعب الكامل ها ومنهم من يذهب الى اصعب منه
كون مالي بالتشديد وكله نحن فاسد هذا انتم تضحكون منه من تقدمكم شوف يرى السلام
يقولك لا ينبغي ان تميز انت طالب علم نتا فبيز هذا مهم بالنسبة لك يا طالب العلم انت العامي
ملي تنهضرو كاع معاك قول لي بغيتي متنديهاش فيك ولكن نتا طالب علم ينبغي ان تميز سلامي
نسبة الى بني سلمة سلمي نسبة الى بني سليم السلمي نسبة الى سلم
هذا رجل في اباءه ينسب الى ابيه
هم؟ اه مثلا نحن عندنا في في قبائلنا في البادية اولاد عزوز
اولاد سعيد اولاد حمد هم؟ مال حمد هذا؟ ما نعزوش؟ احد ابائهم انتشرت ذريته وسكنه ملأ
هذه البقعة
نسبوا فالسالميون نسبة الى سلم ابوهم
العرب تسميه سلما
تعالى الله يا سلمى بن عمر اذل الحرص اعناق الرجال
هم؟ سلب هم نعم
عن ابي النظر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة
من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار
لا يموت لاحد المسلمين ثلاثة من الولد هذا مثل ما تقدم في حديثه قبله

فيحتسبهم وهذا شرط نيل الثواب

لابد من الاحتساب

اما من لم يحتسب وتعرض على الله في قضائه ولم يرضى به وسخط فهذا الى الاثم اقرب منه الى الثواب هذا مصيبته اعظم لان مصيبته مصيبتان مصيبة بذلك المفق الذي ذهب ولا يجيء ومصيبة باجرك عليه

واي اجر الا تحلة القسم

لا تمسه النار

دخل الجنة وجبت له الجنة

كان له حجابا من النار

كان له حصنا حصيا من النار

احاديث كثيرة

يفقد هذا

هو يفقد يعني جزعك على هذا الفقيد لا يرده

تعرضك وتضجرك وسخطك وبكاؤك وعويلك

لا يرد هذا الذي ذهب

ثم يذهب ما كان ينبغي الا يذهب

او الثواب

هم

لذلك يعجبني قول الذي قال واذا تصبك مصيبة فاصبر لها

عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

عظمة مصيبة مبتلى لا يصبر

يقول اخر وعودت اجرا من فقيدك لا يكون

وعودت اجرا من فقيدك لا يكون

فقيدك لا يأتي واجرك يذهب
اه فيحتسبهم نعم
فيحتسبهم الا له جنة من النار
الا كانوا له جنة من النار
الجنة ما يجن به
الجنة هي هي الدرع
الدرع التي يتذرع بها المحارب في حربه
فيتقي بها ضربات السيوف هذه هي الجنة فهو فهي وقاية له من وقع السلاح عليه
فكل ما يتقي به الانسان ما يقع عليه من قوارع الحرب او من قوارع الدهر
فهو جنة
كل ما يجعله الانسان وقاية يقي بها نفسه
مما ينزل به هو هو جنة
وها هنا ما يتقي به الانسان جنته هو هو اصبره على على هؤلاء
وهذه الكلمة مثلثة الجيم
العرب تقول الجنة والجنة والجنة
الجنة هي هادي ما قد عرفتم
والجنة معروفة
هم
والجنة الجن
من الجنة والناس
هم
الجن
اي من الجن والناس
والجنة ايضا الجنون قال ربنا سبحانه حكاية عن كلام اولئك الكافرين المعترضين افترى على الله كذبا ام به جنة اي به جنون وهذا الذي عقده ابن مالك رحمه الله في مثلثه بقوله بستان الجنة بستان الجنة اما الجنة فالجن والجنون ثم الجنة اسم لمن النفس به مجتنة من صائبات الكره من صائبات الكره والعذاب نعم
مم

فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله او اثنان
فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله او اثنان
الان من فقد ثلاثة فاحتسب كان هذا الفقد جنة له كان فقده واحتسابه جنة له من النار
كيف من فقد اثنين؟ ايكون له من اجر؟ كما يكون لفاقه الثلاثة زد
قال او اثنان
قال صلى الله عليه وسلم او اثنان
وهذا تفضل من ربنا سبحانه الا يكون هذا الثواب العظيم محصورا في من فقد ثلاثة
بل يتعداه الى من فقد اثنين وهو فقد عظيم جدا
نسأل الله سبحانه العافية
فمن فقد واحدا؟ هل يكون له هذا الثواب ايضا؟ ورد في ذلك احاديث منها ما رواه الطبراني في معجمه الاوسط ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من دفن ثلاث فصبر عليهم واحتسبهم وجبت له الجنة
فقالت ام ايمن يا رسول الله واثنين؟ فقال صلى الله عليه وسلم من دهن اثنين فصبر عليهما واحتسبهما دخل الجنة
فقالت ام ايمن رضي الله عنها وواحدا فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وامسك
ثم قال يا ام ايمن من دفن واحدة وصبر عليه واحتسبه دخل الجنة
ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغ الحنف
كانوا له حصنا حصينا من النار
فقال ابو ذر يا رسول الله قدمت اثنين
فقال صلى الله عليه وسلم هو اثنين
فقال اسيد ابن كأهل فقال ابي بن كعب رضي الله عنه سيد القراء
يا رسول الله قدمت واحدا

فقال صلى الله عليه وسلم وواحدا لكن هذين الحديثين ضعيفان باتفاق فلا يصلح الاستدلال بهما لكن روى احمد والترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من كان له فرطان من امتي دخل الجنة

فرطان اي اثنان كان له فرطا

سبقه مم

من كان له فرطان دخل الجنة

فقالت عائشة يا رسول الله بابي انت

فمن كان له فرط من امتك فقالها ومن كان له فرط يا موفقة؟ فقالت له يا رسول الله فمن لم يكن له فرط من امتك؟ فقال صلى الله عليه وسلم انا فارة لامتي لم يصابوا به صلى الله عليه وسلم

وهذا حديث اختلف مما اختلف الناس فيه فمنهم من احسنه ومنهم من ضاعفه

لكن على اي حال فإنه يشهد لدخول واحد لفاقد الواحد في هذا الثواب

ما رواه ابن حبان عن ابي سلمان راعي رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بخ بخ واشار عقد خمسة باصابعه ثم قال صلى الله عليه وسلم ما اثقلهن في الميزان سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر والولد الصالح يتوفى للرجل المسلم فيحتسبه

ما اثقل على فبين ان الواحد الولد الواحد يثقل في ميزان ابيه اذا احت ومثل ذلك ايضا ما رواه آآ البخاري في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله تعالى ما لعبد مؤمن جزاء عندي اذا صفيه من اهل الدنيا ثم احتسبه الا الجنة

ما ليس لعبد مؤمن ما لعبد المؤمن عندي جزاء

اذا قبضت صفيه من اهل الدنيا واي صفي اقرب لانسان من ولده؟ صفية ثم احتسبه الى الجنة ومثل ذلك ايضا رواه الترمذي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا مات ولد العبد قال الله لملائكته قبضتم ولد عبدي؟ في يقولون نعم فيقول ربنا سبحانه قبضتم ثمرة فؤاده

فيقولون نعم

فيقول الله عز وجل فماذا قال عبدي؟ فتقول الملائكة حمدك واسترجع

استرجع قال انا لله راجعون

حمدك واسترجع

فيقول ربنا سبحانه ابنوا لعبدي بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد

هذه القضية ها هنا في قول آآ الصحابة في سؤالهم عن حال فاقد اثنين

دون الفاقد آآ يعني هم هم حدثهم النبي صلى الله عليه وسلم عن حال من فقد ثلاثة

فسألوه عن حليم فقد اثنين

قال قاضي عياد رحمه الله هذا فيه دليل على ان مفهوم العدد ليس بحجة

وهذه مسألة اصولية

آآ بسطها يحتاج شيئا من الفقه من الوقت

ندخرها لمجلس اخر ونكتفي بهذا

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك

والحمد لله رب

الكتاب : مجلس الموطأ (270)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن محمد بن ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن ابيه عن ابي النضر السلمي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يموت لاحد من المسلمين ثلاثة من الولد فيحتسبهم الا كانوا له جنة من النار

فقالت امرأة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله او اثنان قال او اثنان

هذا الحديث كنا تكلمنا على طائفة من مسائله فيما مضى

وذكر انه اه استدل به القاضي عياض رحمه الله الامام الكبير دفين مراكش على مسألة في اصول الفقه

وهي ان مفهوم العدد ليس بحجة

هذا الكلام لتفهموه لابد له من تقديمه

الكلام من القرآن او من السنة

يدل من من هذه الجهات جهتان هما المنطوق والمفهوم ما معنى هذا الكلام؟ المنطوق هو ما يفهم يقول الاصوليون هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق هو بعضهم يقول هو ما هو معنى صريح العبارة

مثلا اذا قلت لك اكرم المجتهدين

منطوق كلامي هو امرك باكرام المجتهدين

ولكن هل انت تفهم من كلامي ان لا تكرم غير المجتهدين؟ فهمت من كلامي انك لا ينبغي ان تكرم الكسالى ولا لا؟ هل انا نطقت بكلمة الكسالى؟ اه لم انطق بها فهمتها من ماذا؟ لم تفهمها من منطوقي لكن فهمتها من مفهوم الكلام

مفهوم؟ فهنا منطوقي ما هو؟ اكرمي المجتهدين
ابو بكر وعمرو زيد مجتهدون
وخالد كسول هم هل تكرم خالدا؟ لا لماذا؟ تقول انت قلت لي اكرم المجتهدين
طيب هذا كسول انا ما قلت لك لا تكرمي الكسول
لكنها لكنك فهمتها من كلامي اكرمي المجتهدين
فخرج غير المجتهد فأكرم المجتهد هذا دلالة المنطوق لا تكرم الكسالى هذا لم انطق به انما هذا يسمى مفهوما ربنا يقول عن الوالدين اما يبلغ ان عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف
النطق في الآية يدل على المنع من قول اوف
فإذا ضربتهما هم؟ هل هذا ممنوع ممنوع منه بالايات
لا بلى
لكنه ليس ممنوعا منه بمنطوق الاية
لان منطوق الاية يقول لا تقل لهما اوف
ام؟ لم يتعرض المنطوق لضربهما ولا لشتمهما ولا لشد شعورهما ولتمزيق ثيابهما ولا لا؟ لكن ذلك مفهوم من من اذا اذا نهى عن اوف فما هو اعظم من انف؟ اولى بالنهي؟ ولا لا؟ طيب فهذا لا يفهم من النطق من نطق الاية لا يدل عليه اللفظ في محل النطق لكن يدل عليه في مقدر خارج محل نطقه هو المفهوم
اذا هادي هذا هو عندما تسمع الاصولية يقولون منطوق الاية يدل على كذا
مفهومها يدل على كذا فانت الان فهمت معنى المنطوق هذا المفهوم الذي هو الغرض عندنا هذا المفهوم ينقسم قسمين مفهومة موافقة ومفهومة مخالفة ما معنى هذا الكلام؟ مفهوم الموافقة هو عندما يكون الحكم واحدا جامعا بين المنطوق والمفهوم
المنطوق يدل على التحريم والمفهوم يدل على التحريم
كما ذكرنا لا تقل لهما اف
المنطوق هو تحريم اوف ولا لا؟ الضرب هذا ممنوع منه بالمنطوق
بالم لكن لكنه ايضا حرام
فالمنطوق حرام والمفهوم حرام
ما معنى هذا؟ هذا يسمى مفهوم موافقة
لان المفهوم موافق للمنطوق في الحكم

واضح هذا الكلام؟ جميل
مفهوم الموافقة قلنا مفهوم نوعا مفهوم الموافقة ومفهوم مخالفة
فهمتم ايضا انتم الآن اذا كان مفهوم الموافقة هو عندما يوافق المفهوم المنطوق في الحكم
مفهوم المخالفة معناه عندما يخالف المفهوم المنطق في الحكم

(1/1)

جميل
هذا سنأتيه اذا مفهوم الموافقة ذكرناه لكن مفهوم الموافقة نوعان عند الاصول نوعان الان احيانا يكون هذا المفهوم الان ما زلنا في مفهوم الموافقة يعني المفهوم حرام والمنطق حرام مفهوم واجب والمنطوق واجب واضح لكن احيانا يكون المفهوم اولى بالحكم من المنطوق مثل ما ذكرنا قال ربنا اما يبلغن عندك الكبر احدهما او كلاهما فلا تقل لهما اف فربنا حرم قول اوف حرم التأثير ايهما اعظم ايذاء؟ التأفيف ام الضرب؟ الضرب اعظم فهو اولى بالتحريم منهوف ولا لا؟ فالمفهوم اولى بالحكم الذي هو التحريم من المن فإذا كان الحكم فإذا كان المفهوم اولى بالحكم من المنطوق سمي هذا فحوى الخطاب هذا هكذا سماه الأصول اليوم فحوى الخطاب
القسم الثاني من من قسمين مفهوم الموافق عندما يكون المفهوم مساويا للمنطوق في الحكم مثلا قال ربنا سبحانه ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا يصلون سعيرا
ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما
وجا واحد وصية ولم يأكل مال اليتيم لم يأكله
احرقه
هل الاية تناول احرق مال اليتيم؟ بلى تناولته لكن لم تتناوله من منطوقها
ولكن تناولته من مفهومها
وهو مفهوم الموافقة لان اكل آآ اموال يتامى حرام واحراقها حرام واغراقها حرام
اه لأن ذلك كله اتلاف
فأكلها مساو لإحراقها مساو مفهوم الكلام
فالمفهوم ها هنا مساو للمنطوق في الحكم

فإذا كان مسويا له سموه لحنا الخطاب
اذا قسمة مفهوم الموافقة فحوى الخطاب عندما يكون المفهوم اولى بالمنطقة اولى بالحكم المنطوق
اما عندما يكون مساويا له فانهم يسمونه لحن الخطاب
هذا مفهوم مفهوم المخالفة يسمونه دليل الخطاب هكذا يسمونه دليل الخطاب وهذا مفهوم المخالفة هو عندما يكون المفهوم مخالفا للحق اه مثلا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الحديث المعروف ان الله قد اعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث
لا وصية لوارث
هذا الحديث يدل على ان الوارث لا تصح له الوصية
مفهوم؟ من يرث؟ هذا لا لا يوصى له
جاك انسان فقال لك انا سيدي غير وارث
ماذا تقول له؟ تجوز له الوصية؟ طيب تجوز له الوصية
كيف عرفت؟ الحديث لم يتكلم لم ينطق الحديث بحكم غير الوارث
الحديث نطق بماذا؟ بحكم الوارث الوارث لا وصية له
ولم ينطق بحكم غير الوارث
لكنه فهمناه من ماذا؟ من مفهومه
وهو مفهوم المخالفة
الوصية للوارث لا تجوز
الوصية لغير الوارث تجوز
فهو مفهوم مخالفة جميل مفاهيم مخالفة كثيرة
عشرة
جمعها الإمام ابن غازي المكناسي رحمه الله بقوله سيف واشترط عليل ولقب ثنيا وعد ظرفين وحصر اغيا
فهم الفخلافا عشرة
الصيف واشتر تعلل ولقب ثنية وعد هذا مفهوم العدد الذي نريده
وهذا ما ذكرت لكم هو معروف عند الاصوليين
يقول آآ صاحب سلم الوصول للفظ منطوق ومفهوم
للفظ منطوق ومفهوم وذاك اي المنطوق

مدلوله في لنطق خذه ذاك ان يتوقى صدقه او صحته على مزيد فاقتضى دلالته
وان يردنا وان يفد ما لم يرد وما حذف شيء فذاك بالاشارة عرف
مدلوله لا في محل النطق
مفهومه هديت نهج الحق

(2/1)

وهو موافقة او مخالفة
ان وافق المنطوق او خالفه فأول فحوى الخطاب ان يكن او لا وان ساوى فلحنه زكم اما دليله
فذو المخالفة وهو اقسام يرى منها صفة الى اخر ما قال الغرض عندنا الآن بمفهوم العدد هذا
احد مفاهيم ربنا سبحانه عندما يقول الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة
ذكر عددا هنا معناه المنطوق يدل على وجوب جلد البيئة
لكن المفهوم يدل على انه لا يجوز الزيادة على ولا يجوز الاقتصار دونها
هم
ربنا النبي صلى الله عليه وسلم يقول في حديث لانصبا انصبا الزكاة وفي اربعين شاة شاة
الان الذي له عنده اربعون شاة اصبح واجبا عليه اخراج شاة في الزكاة
معناه مفهومه مفهوم المخالفة هي مفهوم العدد
ان من ليس عنده اربعون شاة
اينظر اعنده اكثر ما اقل؟ احنا نقول في اربعين شاكر اقل هذا ما عنده شيء اكثر مفروض انه لا يكون عنده قال في في اربعين لكن في الحديث نفسه الى عشرين ومئة فمن اربعين الى عشرين ومئة المهم هذا مفهوم العدد الان هذا مفهوم العدد اختلف فيه الاصوليون هل هو حجة معتبرة اليس بحجة؟ جماهير الاصوليين من المالكية والحنابلة وبعض الشافعية يقولون هو حجة
خالف في حجيته الحنفية قالوا الحنفي على كل حنفية مخالفة كلها لا يعدون حجة
وفي مفهوم العدد وافقهم ايضا كثير من الشافعية وبعض المالكية
هذا البعض منهم القاضي عياض فانه قال في هذا الحديث لما سأل لما سألت الصحابي النبي صلى الله عليه وسلم واثنان قال فيه دليل على ان مفهوم على ان مفهوم العدد ليس بحجة
لماذا يا قاضي؟ لماذا؟ قال لان الصحابة اهل اللسان

اهل اللسان العربي
وهم لم لم اعتبروا مفهوم العدد كيف لم يعتبروه؟ قالوا لانهم سألوا لما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن فاقد الثلاثة وان له الاجر
هم سهلوا واثنين
يقول القاضي عياض لو انهم كانوا يفهمون يعتبرون مفهوم المخالفة
لفهموا ان الذي فقد اثنين الذي مات له اثنان ليس داخلا في هذا الحكم
مفهوم
يقول لك هو اللسان هذا هادو اهل لسان
نحن اذا قلنا غير معتبر كيف نعرف؟ ننظر في تصرفاتهم في النساء العربي
نظرنا في وجدنا رجال واثنان وواحد ما معنى هذا؟ قال هو قال لك لو ان الصحابة فهموا اعتبروا مفهوم المخالفة ما معنى اعتبار مفهوم المخالفة هنا؟ اعتباره هنا معناه ان هذا الحكم في الثلاثة يخالف من فقد غير غير ثلاثة فقد اثنين فقد ثلاثة فقد واحدا مفهوم
وكانوا حينئذ لا يسألون لانهم يفهمون بمفهوم المخالفة ان هذا الحكم غير
لكنهم سألوا معناه انهم لم يعتبروا مفهوم المخالفة
وهذا الذي قاله القاضي عياض رحمه الله على وجاهته ليس بسديد
والاظهر هو ان مفهوم المخالفة مفهوم العدد حجة كما هو مذهب الجماهير
وهذا معروف بالشرع ومعروف بالوضع باللغة
لانك لو قلت لقائل لو لو امرت انسانا قلت له احضر لي آآ مثلا ثلاث كذا دجاجات بلدية انت تريد ان تدعونا وطبعا ثلاثة لا تكفي هاد الناس فجاءك باثنين او جاءك باربعة فلمته هل يلومك احد على نومه؟ لعد الناس جميعا لومك واقعا موقعه
لماذا؟ يقول لك لان انت اردت ثلاثة لغرض عندك الثلاثة
فهو كذلك الغرض هو باقتصاره باتيانه باثنين او باتيانه باربعة
مفهوم
وقالوا وهذا في لسان الشرع مفهوم
لان الشرع عندما يذكر عددا
ويكون الحكم في العدد هو الحكم في غير العدد
لان ما معنى اننا لا نعتبر مفهوم العدد؟ هو اننا نقول من فقد ثلاثة فله هذا ومن فقده اثنين فقده وحدا فقد عشرين يعني لا اعتبارا لذلك العدد

هذا معنى لاي شيء حينئذ يذكر في الشرع هذا العدد؟ لماذا؟ يقول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثا لماذا يقول النبي صلى الله عليه وسلم في اربعين شاة؟ لماذا تذكر هذه الأعداد؟ اذا كان لا مفهوم لها لأنه كان كلام الشرع لا ينبغي ان يرع عن افادة ما امكن ذلك

فاذا جعلت انت الحكم الذي في الثلاثة هو عين الحكم الذي في غير الثلاثة

جعلت هذا الكلام جعلت العدد عاريا عن الفائدة

مفهوم؟ وكلام الشرع لا ينبغي ان يرى عليه الفائدة

لهذا نقول ان الاظهر هو ما ذهب اليه الجمهور وان مفهوم العدد حجة والله اعلم زيد اسيدي

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه عن ابي الحباب سعيد بن يسار عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليست له خطيئة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك انه بلغ هذا البلاغ وصله ابن عبدالبر رحمه الله عن مالك عن شيخه ربيعة بن ابي عبدالرحمن ربيعة بن فروخ ربيعة الرأي ابي الحباب عن ابي هريرة فصح الحديث

وهو ايضا موصول عند ابي نعيم في حلية

هذا اولا ثانيا هذا الحديث معناه صح من طرق اخرى من احاديث اخرى

منها ما رواه الامام احمد عن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه ان الرسول انه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الناس اشد بلاء؟ فقال صلى الله عليه وسلم الانبياء ثم الامثل فالامثل يبتلى المرء على على قدر دينه فان كان رقيق الدين ابتلي على حسب ذاك

وان كان صلب الدين ابتلي على حسب ذاك

فما تزال فما يزال البلاء بالرجل حتى يمشي في الارض وما عليه خطيئة ومثل ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال البلاء بالمؤمن والمؤمنة في نفسه وولده وماله حتى يلقى الله وما عليه خطيئة

ومثل ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يصيب المسلم من نصب ولا وصب ولا هم ولا حزن ولا اذى ولا غم حتى الشوكة يشاكها

الا كفر الله بها من خطاياه

ومثل ذلك ايضا ما رواه ابو داوود عن ام العلاء رضي الله عنها قالت عادني رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا مريضة

فقال ابشري يا ام العلاء

فان مرض المسلم يذهب الله به خطاياه كما تذهب النار

خبث الذهب والفضة

فهذه احاديث كلها تدل على ما دل عليه حديث الباب

وان هذه الابتلاءات في نفس الانسان وفي ولده وفي ماله وفي حبيبه

تكفر عنه خطاياه وربما اشت به ذلك ف كفرت خطاياه كلها حتى يمشي على الارض وليس عليه خطيئة

هذا يحملني على قول شيئين

القول الاول لا ينبغي ان يفهم السام من هذا ان يتمنى الابتلاء هذا ذكرناه فيما مضى وقلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امر ان يسأل الناس العافية فما اعطي امرؤ شيئا خيرا من العافية

وكان من رسول الله صلى الله عليه وسلم في اذكاره في الصباح وفي المساء

اللهم اني اسألك العافية في ديني ودنياي واهلي ومالي وادي

فالانسان يسأله العافية

هذا المسألة الاولى

المسألة الثانية اذا ابتلي الانسان ابتلاه ربه فليصبروا تذكر هذه الامور

اي مصيبة اصابته فليس من هوانه على ربه اصيب

ولكنه هذا التمحيص

ابتلي في نفسه بمرض في ولده بمرض في تجارته بخسارة في شيء مما مما مما عرف الله الينا الدنيا بانها دار هادشي

هكذا عرف ربنا الينا الدنيا

اين هي هادي؟ فاذا صبر وعرف ان ما يصيبه انما يصيبه باذن ربي ان يصيبه

ما اصابه الذي اصابه الا بعد ان اذن الله ان يصيبه

وهذا الذي اذن في ان يصاب بتلك المصيبة اسمه الرحمن الرحيم

اسمه الرحمن الرحيم

هو ارحم بك من الرحماء الذين الذين هما امك وابوك هو ارحم بك منهما

فلا يسلط عليك ما لا خير لك فيه

فهم هادشي

واركن اليه

اصبت الحمد لله

ولهذا النبي الله عليه وسلم عجبا لأمر المؤمن ان امر المؤمن كله له خير ان اصابته سراء شكر فكان خير من الإصابة ضراء وصبر فكان خيرا له فكان خيرا له فالأمر كله هذا لا شيء ليس لغير المؤمن غيرك تصيبه السراء تحمله على البتر

تصيبه الضراء ينتحر

فأنت خلقك الله مؤمنا واعطاك هذه العقيدة

هذه العقيدة ان اذا اصابتك السراء فربك يبتليك بها

واذا ما اصابتك فربك يبتليك بها ينظر كيف يراك

فينبغي ان يراك شاكرا على كل احوالك

نسأل الله ان ان يرزقنا ذلك

هذا رزق الله

نسأل الله سبحانه ان يرزقنا حسن استقبال بلاءه

ونسأل الله العافية

نعم

انه بلغه عن ابي الحباب سعيد بن يسار

عن ابي الحباب سعيد بن يسار المدني التابعي المحدث الثقة مات رحمه الله سنة ست عشرة ومئة وقيل عشرة ومئة

عن ابي هريرة ابو هريرة الصحابي الجليل عبدالرحمن بن صخر على الاصح

الدوسي مات رحمه الله سنة ست وخمسين وقيل سبعا وخمسين وقيل ثمان وخمسين وقيل تسع وخمسين

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته وحامته

حامة

جمع حميم

والحامة قرابة المرء قرابته

وخاصته

ومن يحزنه هذه حامته فهو يصاب في ولده وحامته قريبه الحبيب اليه اخيه عمي خالي الى اخره يروي في ذكر الحامة يذكر الفاكهة وفي اه في تاريخ مكة والخرائط في اعتياد القلوب و ما وردي في الاحكام نعود للبر في التمييز قصة لها اسانيد لا يخلو شيء من اسانيدها مما قال ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يطوف بالبيت فرأى اعرابيا على ظهره امرأة ويطوف بها ويقول صرت لهذه جملا ذلولا موطأ اتبع السهول اعدلها بالكف في ان تزول احذروا ان تسقط او تميل ابغي بذاك نائلا جزيلا

فقال له عمر من هذه يا عبد الله التي تصنع بهذا الصنيع؟ فقال هو زوجتي

كنتي تسحاب ليكم مو ياك؟ لا مت ولادو

قال زوجتي يا امير المؤمنين

قال وربي هذه البنية البنية يعني البناء الكعبة

وربي هذه البنية لقد جازيتها فقال يا امير المؤمنين وانها مع ذلك لحمقاء مرغامة اكون القامة لا تبقي لها حامة حمقاء ميرغامة مغضبة لزوجها وفي رواية لحمقى امور عمة ما ادري هل افسر لكم مرعم هذه ام لا؟ النور عماه اي يسيل رعامها رعامها مخاط الخنونة ديالها فلرعونتها تتركه على وجهها ييبس

اوف

هكا دايرا هادي

لحمقاء ميرغام اكون القامة اكول صيغة مبالغة اكول قامة تقم كل شيء لا تدع شيئا لفرط جشعها لا تدع لها حامة اي لا تترك لها قريبا من اقربائها الا يعني كلهم فروا منها قبح لسانها وشراسة خلقها

فقال له عمر فما لك لا تطلقها؟ وانت ما لك لا تطلقها؟ فقال يا امير المؤمنين اما انها حسناء لا تفرك

لا تفرك اي لا تبغض لا تقرع

زوينة

حسناء لا تفرك

وذات عيال لا تترك

فقال عمر فشأنك ايمان؟ هم

نعم

ما يزال المؤمن يصاب في ولده وحامته حتى يلقى الله وليست له خطيئة

حتى يلقى الله لا تزال به البلايا حتى يلقى الله وقد كفرت عنه خطاياه بسبب لا بسبب اصاب

بتلك البلايا ولكن بسبب صبره على تلك البلايا التي اصابته

لا بسبب الاصابة فقط ولكن بسبب ما يكون منه من الصبر والحسبة

لذلك اخرجه مالك هذا الحديث اورده في باب الحسبة على المصيبة

انه يحتسب

وقد ذكرت لكم ان فيما مضى ان من من اصيب فلم يحتسب

هذا تضاعفت مصيبته

المصيبة التي نزلت والمصيبة في الاجر الذي فوته على نفسه

ولذلك قال هذاك وقد احسنت اه واذا تصيبك مصيبة فاصبر لها

عظمت مصيبة مبتلى لا يصبر

وعودت اجرام فقيدك لا يكون فقيدك لا يأتي واجرك يذهب

هم

قال الامام مالك رحمه الله باب الحسبة في المصيبة

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعزي في مصائبهم المصيبة بي

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر

كلها عن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق واسمه ابي بكر يقال عبدالله بن ابي قحافة واسم ابي قحافة عثمان فيما يقال بني عامر بني عامر بن تيمية بني سعد بن تخربقات ما كاين باس وحق لها ان تتخربق لانها ماشي سألها بني هو ابو بكر الصدي رضي الله عنه هذا عبد

الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق بن ابي قحافة بن عامر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي الى اخره ابو محمد التيمي القرشي المدني الثقة الحافظ الامام

تقدمت ترجمته رحمه الله سنة ست وعشرين ومئة

او ستين وعشرين الشك مني

تفضل

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن بن القاسم لم يدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا حديث مرسل

آآ لكن قد صح معناه فقد ورد من من اخرى ليس شيء منها ايضا يخلو من مقال لكنها باجتماعها لا ينزل هذا المعنى عن درجة القبول عن درجة الحسن

فبذلك ما رواه ابن سعد في طبقاته عن عطاء ابن ابي رباح مرسلا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اصيب احدكم بمصيبة فليتذكر مصيبته بي فانها اعظم المصائب

منذ ذلك ايضا ما رواه ابن ماجه عن ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ايها الناس ايما ايما رجل من الناس او قال من المؤمنين اصيب بمصيبة فليتعزى بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بغيري فان احدا من امتي لن يصاب بمصيبة بعدي اشد عليه من المصيبة بي

صلى الله عليه وسلم

نعم

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعزي المسلمين في مصائبهم المصيبة بي

ليعزي المسلمين التعزية ما هي التعزية؟ التعزية هي حمل اهل الميت على الصبر وتسكين الالم فيهم

تسكين الالم عندهم اه تذكيرهم بالوعد بالاجر

واه الدعاء لهم ووعظهم ونحو ذلك

هذه التعزية

وقد روى ابن ماجة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من عزى اخاه المؤمن من مصيبته كساه الله يوم القيامة حلل الكرامة

كساه الله حلل الكرامة يوم القيامة

(6/1)

فالذي يذهب منكم في تعزية يذكر هذه القضية وانها اولا تحمله على الصبر وتحمله بلطف لا ستحمله بغير الله تأمره امرا لانه لا ينبغي ان يغيب عن ذهنك انه مفجوع مفقود نعم ليعزي المسلمين في مصائبهم المصيبة بي

المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم مصيبة عظيمة

بل هي اعظم المصائب

التي تنزل بالمسلم في دهره

كل مسلم ليس تنزل به مصيبة اعظم من المصيبة بموت رسول الله صلى الله عليه وسلم

لكل اخي ثكل عزاء وا اخوة اذا كان من اهل التقى في محمد

وسأبين لكم ذلك فيما نستقبل ان شاء الله لأن ما بقي من الوقت لا يسع هذا البيان اقول ما نسمع سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد

(7/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (271)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام وعلى اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم تأكله الارض الا عجب الذنب منه خلق وفيه يركب
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني التابعي الامام الكبير تقدمت لنا ترجمته مات رحمه الله سنة ثلاثين وقيل سنة تسع وعشرين ومئة عن الاعرج عن الاعرج وهو عبد الرحمن بن هرمز الامام ايضا المدني الكبير تقدمت ترجمته مات رحمة الله عليه سنة سبع عشرة ومئة
عن ابي هريرة ابو هريرة عبدالرحمن بن صخرة على الصحيح الدوسي الصحابي المشهور مات رحمه الله ورضي عنه سنة تسع وخمسين
نعم
عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل ابن ادم تأكله الارض
قال صلى الله عليه وسلم كل ابن ادم تأكله الارض
هذا يدل ظاهره على ان كل ميت من بني ادم تأكله الأرض وهذه الكلية ليست على ظاهرها ليست مرادة لأن بعض بني آدم لا تأكلهم الأرض فمنهم الأنبياء مثلا الأنبياء لا تأكلهم الأرض روى احمد وابو داوود والنسائي وابن ماجة عن اوس بن اوس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة علي

فقالوا يا رسول الله كيف تعرض صلاتنا عليك وقد ارمت وقد ارمت اي وقد بليت وقد صرت رميما فقال صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل حرم على الارض اجساد الانبياء

فالانبياء لا تأكلهم الارض

الشهداء لا تأكلهم الأرض روى الطبراني في شرح مشكل الأثار عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال لما اراد معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما ان يجري العين التي عند قبور الشهداء امر مناديا فنادى من كان له ميت فليحضره

قال فذهبت الى ابي فاخرجناهم رطابا يتفنون

وقد مر على دفنهم اكثر من ثلاثين سنة

قال فاخرجناهم رطابا يتفنون حتى ما ما في جمود في الأعضاء ما في آآ يعني تشنج في الأعضاء فهذا يدل ايضا على ان آآ الشهداء خارجون من هذه الكلية

كل بني آدم ان ي نخرج من هذه الكلية ايضا من من لم يبقى منه شيء تأكله الأرض من اكله سبع مثلا لم يبقي للأرض شيئا تأكله من احرقته النار فأذهب جسده مم فأي شيء تأكل الأرض منها لا؟ فإذا هذه الكلية كل بني آدم تأكله الأرض هذه الكلية ليست مرادة على ظاهرها انما التقدير كل من شأنه ان تأكله الأرض فإنها تأكله زيد الا عجب الذنب اه كل ابن ادم تأكله الأرض الا عجب الذنب فهؤلاء الذين من شأنهم ان تأكلهم الأرض فإنها تأكلهم كلهم الا عظما في هؤلاء لا يؤكل هو عجب الذنب عجب الذنب ويقال ايضا عجم الذنب بالميم هو العظم الصغير في اسفل الظهر في اخر العمود الفقري هذا العظم الصغير الذي بين الاليتين الذي يقال له لاخره العصعص هذا يبقى لا تأكله الأرض

على ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث كل ابن آدم تأكله الأرض الا الا عجب الذنب

الإمام المزني

اسماعيل اليحيى المزني الامام الكبير المجتهد صاحب الامام الشافعي

قال عجب الذنب ايضا تأكله الارض

وقال هذا الحديث حمل الا في هذا الحديث على معنى الواو كل ابن ادم تأكله الأرض الا عجب الذنب اي وعجب الذنب ايضا تأكله الأرض واه هذا الذي قاله هذا الإمام الكبير فيه نظر عظيم جدا طبعا نحن لا ننكر ان الا قد تأتي بمعنى الواو في قول طائفة من اهل اللغة انهم الفراء والاخفش وغيرهما يقولون الا قد تأتي مع

الواو يمثلون لذلك لقول ربنا سبحانه لان لا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا منهم
اي والذين ظلموا منهم لا يكون عليهم لا يكون لكم لا يكون لهم عليكم حجة
يقول ربنا سبحانه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
قالوا ومن ظلم ايضا فالله تعالى لا يحب منه الجهر بالسوء من القول
وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ اي وخطأ ايضا فلا يكون لمؤمن ان يقتل مؤمنا ولو على طريق الخطأ
فالا قد تأتي بمعنى الواو لكنها قطعا ليست هنا بمعنى الواو على فرض انها تأتي بمعنى الواو فليست هنا بمعنى الواو لوجود احاديثات تدل دلالة صريحة على ان الا هنا على بابها من الاستثناء
من ذلك ما رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بين النفختين اربعون قالوا يا ابا هريرة اربعون يوما الان ابو هريرة رضي الله عنه يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما بين النفختين اربعون فالذين يسمعون من ابي هريرة يسألونه يا ابا هريرة يوما قال ابيت قالوا اربعون شهرا قال ابيت قالوا اربعون سنة قال ابيت ابيت اي امتنعت امتنعت ان اقول لكم شيئا امتنعت ان اجزم بشيء يوما اربعون كأنه لا يذكر او لم يسمع
فيقول ابيت ابيت ان اجيب بيت ان اقول ابيت ان اجزم
قال آآ في في آآ النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم ينزل الله من السماء ماء
فينبت كما ينبت البقل وليس من الانسان شيء الا يبلى الا عظما واحدا
وهو عجب الذنب
ومنه يركب الخلق يوم القيامة
فهذا جدا على غلط ما ذهب اليه الامام الاوزاني رحمه الله مثل ذلك ما رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في الانسان عظما لا تأكله الارض ابدا ومنه يركب الخلق قالوا يا رسول الله اي عظم هو؟ قال صلى الله عليه وسلم عجب الذنب
فهذا دليل على ان هذا العظم لا تأكله الأرض

نعم

نعم

كل ابن ادم تأكله الأرض الا عجب الذنب

منه خلق فيه وركب

منه خلق وفيه يركب

اي منه كانت نشأته الاولى ومنه ايضا تكون نشأته الاخرة

نشأته الاولى في الدنيا نشأة الاخرة في الاخرة

هم

نعم

قال عبيد الله يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابن شهاب عن عبدالرحمن ابن كعب ابن مالك الانصاري انه اخبره ان اباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة

حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني آآ عن ما لك عن ابن شهاب محمد بن مسلم

ابن شهاب الزهري الامام الكبير احد الحفاظ الائمة الكبار احد الدواوين العظام

عالم كبير وحافظ كبير جدا متقن امام

تقدمت ترجمته مات رحمة الله عليه سنة اربع وعشرين ومئة

عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

الخزرجي السلامي المدني التابعي الثقة

هو محدث واخوه عبدالله بن كعب بن مالك محدث ايضا غير انه هو اكثر حديثا لاخيه

مات رحمة الله عليه في خلافة آآ سليمان بن عبد الملك

سليمان بن عبدالملك كان آآ خلافته من سنة ست وتسعين الى سنة تسع وتسعين

الامام الواقدي رحمة الله عليه قال مات عبد الرحمن بن كعب مالك في خلافته هشام ابن عبد الملك

خلافة هشام كانت بين سنة سنة خمس ومئة الى خمس وعشرين ومئة

وغلط الواقدي رحمه الله
فالذي مات في خلافة هشام بن عبد الملك هو عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب
هذا اسمه عبدالرحمن بن كعب
عنده اخوه
اسمه عبد الله بن كعب هذا عبد الله له ابن اسمه عبد الرحمان فداك الذي مات في خلافة هشام هو عبد الرحمان بن عبد الله بن كعب الكلام عن عبد الرحمان ابنك مم نعم هذا الاسناد عن ابن شهاب عن عبدالرحمن ابن كعب ابن ما لك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كعب بن مالك هذا آآ قدح فيه رجل من الائمة المحدثين وهو الحافظ احمد بن صالحي المصري
قدح فيه بالانقطا ع
قال لم يسمع ابن شهاب من آآ عبدالرحمن ابن كعب آآ بن ابن كعب ابن ما لك
انما سمع ابن شهاب من عبدالرحمن بن عبد الله بن كعب بن ما لك
من الصغير من ابن ابني الأخ لم يسمع من الكبير من العم لكن هذا يشكل عليه ان ابن شهاب في كثير من الأسانيد يقول حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك فهذا يدل على انه سمع منه لأنه يقول حدثني لو قال حدثني ولا يسمع انه يكون كذابا ليس بكذاب مفهوم؟ فيقول هو حدثني عبد الرحمن بن كعب لكن هؤلاء الذين يقدحون في هذا الاسناد بالانقطا ع يقول نعم هو يقول عبدالرحمن بن كعب لكن يقصد به عبد الرحمان بن عبد الله بن كعب لأنه هذه تكون من النسبة الى الجد
النسبة الرجل ينتسب الى جده النبي صلى الله عليه وسلم قال انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
فانتسب الى جده
ابن ابي شيبة هذا الذي يقول فيه مسلم حدثني ابن ابي شيبة هذا جده ابن ابي مليكة هذا منسوب الى جده ابن آآ شكون؟ ابن نوميط ايه هذا من مسؤول ابن جريج ابن المجيد المهم الكثير ينتسبون الى اجدادهم فيقول هو عندما يقول عبد الرحمان بن كعب اي عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب لكن الطائفة من الحفاظ من الائمة يقولون لا هو على ظاهره محمد ابن يحيى الذهلي الإمام الكبير شيخ البخاري يقول الزهري سمع من عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب وسمع من عبد الرحمن بن كعب سمع من العم وسمع من ابن اخيه نعم والله اعلم زيد اسيدي عن عبد

الرحمن ابن كعب ابن مالك الانصاري انه اخبره ان اباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله اخبره ان اباه كعب ابن ما لك كعب بن مالك هذا هو كع ابن ما لك بن عمرو بن القين بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة وسليمة هذا هو الذي ينسب اليه بنو سليمة

الذين يقال فيهم السلميون تقدم لنا الأنصاري الخزرجي السلامي الصحابي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم

كان مشهورا في الجاهلية بالشعر غلب عليه الشعر وكان مشهورا به في الجاهلية

وكان يكنى في الجاهلية ابا بشير

فكناه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاسلام ابا عبد الله وشهد بيعة العقبة مع السبعين من الانصار وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة واخى بين المهاجرين والانصار اخى بين كعب عن ابن مالك والزبير بن العوام ويقال اخى بين كعب بن مالك وطلحة بن عبيدالله

وشهد كعب بن مالك رضي الله عنه المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا غزوة بدر فلم يشهدها

وانتم تعلمون تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انا دابا الناس الى العير التي كانت راجعة لم يندبهم الى حرب لم يكن يرون انه يكون قتال وندب من كان حاضر الظهر فلذلك لم يخرج اه كعبد مالك ولم يشهد بدرا قال بعض اهل التراجم شهد بدرا والصحيح انه لم يحضرها فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن كعب بن مالك رضي الله عنه قال لم اتخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة غزاها الا غزوة تبوك غير اني لم اشهد بدرا ولم يعاتب احدا تخلف عنها انما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد قال ولقد شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة حين توافقوا على الاسلام وما احب ان لي بها مشهد بدر وان كانت بدر اذكار في الناس

وهو رضي الله عنهم وان لم يشهدها بلسانه فقد ان لم ان لم يدلي فيها بسيفه

فقد ادلى فيها بشعره

وقد قال من جملة ما قال في غزوة بدر الا هل اتى غسان في نأي دارها؟ واخبر شيء بالامور عليمها بان قد رمتنا عن قسي عداوة معد معا جهالها وحليمها لان لان عبدنا الله لم نرجو غير رجاء الجنان اذ اتانا زعيمها صلى الله عليه وسلم

نبي له في قومه ارث عزة واعراق صدق هذبتها ارومها

فساروا وسرنا فالتقينا كاننا اسود لقاء لا يرجى كليمها

ضربناهم حتى هوى في مكرنا لمنخر سوء من لؤي عظيم ابو جهل فولوا ودسناهم ببيض صوارم سواء علينا حلفها وصميمها

ثم شهد احدا وما بعدها

وآآ آآ كان يوم احد قد لبس لأمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت صفراء اللون

ولبس رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمة كعب بن مالك

فكانت الناس تقصد كعب بن مالك تحسبه رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأصيب كان يعني فيهم احد عشر جرحا

جرحه في ذلك اليوم وقال آآ في ذلك اليوم ايضا في يوم احد يجيب هبيرة بن ابي وهب وعبدالله بن الزبعرة وكان يعني قد قال ابياتا في في في احد فقال هو يجيبهما وان اناس لا نرى القتل سبة على كل من يحمي الذمار ويمنع ولكننا نقلي الفرار ولا نرى الفرار لمن يرجو العواقب ينفع جلاد على ريب الحوادث لا ترى على هالك لنا الدهر تدمع بلو الحرب لا نعيى بشيء نقوله ولا نحن مما جرت الحرب نجزع بنو الحرب ان الظرف لسنا بفحش واه لا نحن من اظفارها نتوجع

وقد روى له ابن اسحاق ابياته المشهورة لما خرج مرحب اليهود يرتجز ويقول قد علمت خيبر اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب اطعم احيانا وحيا اضرب اذا الليوث اقبلت تلهب حماية للحمى لا يقرب فقال خرج اليه كعب بن مالك رضي الله عنه فقال قد علمت خيبر اني كعب مفرج الغم جريء صلب اذ ان شبت الحرب تلتها الحرب معي حسام كالعقيق عضبون دككم حتى حتى يذل الصعب وتخلف في غزوة تبوك

وهو احد الثلاثة الذين تخلفوا وصدقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رجع ونزل فيهم القرآن نزل فيهم قول ربنا سبحانه لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوا في ساعة العسرة من بعد ما كاد تزييف

من بعد ما كاد تزيغ قلوب فريق منهم

ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم

وعلى الثلاثة الذين خلفوا

حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رح وضاقت عليهم انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه

ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم

فهو احد هذه الثلاثة احد هؤلاء الثلاثة وقد تقدم لنا الكلام عن غزوة تبوك وعن تخلفهم في هذه المجالس المباركة

وآآ عمر كعب رضي الله عنه وادرك زمن عثمان رضي الله عنه وادرك لما خرج الخوارج على عثمان وكان يندب الانصار لنصرة عثمان وتعلمون تكلمنا عن هذا فيما مضى ان عثمان رضي الله عنه هو كان ينهى الناس عن مؤازرته ومناصرته فلما قتل عثمان رضي الله عنه شهيدا قال هو يندبه قال يا للرجال لامر هاجلي حزنا وفي رواية يا للرجال لامر هاج لي حزن لقد عجبت من يبكي على الدمن اني رأيت قتيل الله مضطهدا عثمان يهدى الى الاجداث في كفني يا للرجال يا للرجال لقوم كان امرهم قتل الامام الزكي الطيب الفطن

ما قاتلوه على ذنب الم به الا الذين تقوا زورا ولم يكونوا قد قتلوه نقيا غير ذي ابر صلى الاله على وجه له حسن

وآآ ابن سيرين هذا محمد ابن سيرين الامام المشهور يقول كان شعراء الصحابة كعب بن مالك وحسن بن ثابت وعبدالله بن رواحة

فأما كعب بن مالك فكان يذكر الحروب ويقول فعلنا ونفعل

ويتهدده

واما حسن ابن ثابت فكان يذكر معايبهم وايامهم

واما عبد الله بن رواحة فكان يهددهم فكان يعيرهم بالكفر

وقال ابن سيرين ايضا قال كعب بن مالك بيتين من الشعر كانا سببا في اسلام قبيلة

في اسلام قبيلة دوس قبيلة ابي هريرة ابي هريرة الدوسي وعبدالله بن ازير البيتان هما قوله قضينا من تهامة كل ريب وخيبر ثم اجممنا السيوف نخيرها ولو نطقت

لقالت قواطعهن دوسا او ثقيفا فقال الدوس انظروا لأنفسكم لا ينزل بكم ما نزل بثقيف وذهبوا فأسلموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم

روى ابن حبان عن كعب بن مالك رضي الله عنه انه قال يا رسول الله ما ترى في الشعر؟ فقال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن يجاهد ولسانه والذي نفسي بيده لكأنما تنضحونهم بالنبل هذا الشعر هذا يقع فيهم كما لو وقع فيهم النبل من السهام ويروي الحاكم عن البراء بن عازب رضي الله عنه ان رجلا اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وان ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب يهجوك فقام حسان ابن ثابت فقام عبد رواحة رضي الله عنه وقالوا يا رسول الله ائذن لي فيه

يعني اهجول

فقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم انت الذي تقول فثبت الله

فقال نعم

قال رضي الله عنه نعم يا رسول الله

الذي يقول فثبت الله ما اعطاك من حسن تثبيت موسى ونصرا مثلما نصروا

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت يفعل الله بك خيرا مثل ذلك

فقام وثب هذا كعب بن مالك رضي الله عنه فقال يا رسول الله ائذن لي فيه

فقال انت الذي تقول همت

فقال قال نعم يا رسول الله

انا الذي اقول همت سخينة ام ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلاب

سخينة لقب قريش

السخينة في الاصل

آآ اكل آآ اكلة من من دقيق ولبن

ويقال من تمر ولبن

وكانت قريش مشهورة بأكلها تكثر من اكلها

فعلق بها اسمها

وصار من يريد دمها يلقبها سخينة فقال عبد الله بن رواحة زعمت سخينة همت سخينة ان ستغلب ربها وليغلبن مغالب الغلابين

فقال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الله لم ينس لك لم ينسى لك ذلك

مات رضي الله عنه بعد ذلك وقد كبر وذهب بصره مات سنة خمسين وقيل سنة اربع وخمسين

نعم

ان اباه كعب بن مالك كان يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة

قال صلى الله عليه وسلم انما نسمة المؤمن

النسمة تطلق ويراد بها الانسان من ذلك مثلا قول الذين يحصون البشر طنجة فيها مليون نسمة مثلا هذا مني لا ادري طنجتكم فيها اه فيها مليون نسمة اي مليون من البشر من ذلك ما رواه البخاري ومسلم اه في صحيحيهما اه عن ابي جحيفة انه قال لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء من العلم دون الناس؟ هل عندكم شيء من الوحي غير ما في القرآن

فقال علي رضي الله عنه لا والذي فلق الحبة وبارأ النسمة

برأ النسمة خلق البشر

هم؟ لا والذي فلق الحبة وبرأ النسمة

لا الا فهما يعطيه الله رجلا في القرآن وما في هذه الصحيفة

هذا هو الذي يمكن ان يكون عندنا مما ليس عند الناس

فهم في القرآن يؤتيه الله من شاء

وما في هذه الصحيفة

فقال ابو جحيفة وما في هذه الصحيفة؟ قال العقل العقل الدية احكام الدية العقل وفكاك الاسير ولا يقتل مسلم بكافر فالنسمة تطلق على البشر وتطلق على الروح وهو المراد في هذا الحديث انما نسمة المؤمن اي روحه

نعم

انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة

حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه

قال صلى الله عليه وسلم انما نسى نسمة المؤمن طير يعلق في الجنة طير انما نسمات المؤمن طير

فهذا يدل على ان آآ روح المومن يجعلها الله طيرا

او يجعلها كما في الحديث الاخر في جوف طير تكون في الجنة

روى احمد وابو داوود عن ابن عباس رضي الله عنهما

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في جوف طير خضر ترد انهار الجنة وتأكل من ثمارها ثم تأوي الى قناديل معلقة في ظل العرش وروى مسلم في الصحيح عن مسروق مسروق هذا احد تلاميذ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألناه عبد الله ابن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

سألناه عن هذه الاية فقال ابن مسعود اما انا سألنا عنها؟ فقال ان ارواحهم في جوف طير خضر تسرح في الجنة الى اخر الحديث

فهذه الاحاديث تدل على ما ذكرناه

لكن هذا الظاهر رده ودفعه طائفة من الأئمة

ابن عبد البر القرطبي القابسي غيرهم

قالوا هذا محال

ترده العقول لمخالفته الاصول

ما هو المحال؟ قالوا ان الطاهر حي بروحه هو

حي بروحه

فكيف تجعل فيه روح اخرى؟ غير روحه ويطيع

كيف يجتمع روحا في جسد واحد؟ هذا محال

قالوا فهذه الرواية ليست صحيحة

يعني هم ليسوا يقدحون في اسنادها

لا يقولون هذا الحديث مروي رواية اصح وهي كأنها طير

ليست طير او في جوف طير لا كأنها روى الطبراني في معجمه الكبير وابن ماجة عن مسروق قال سألنا ابن مسعود عن هذه الاية لا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

قال اما انا سألنا عنها فقال ان ارواحهم كانها طير خضر في الجنة تسرح في الجنة

قالوا هذه هي الرواية الصحيحة كأنها وهذا الذي رده هؤلاء الائمة ناقشهم فيه غيرهم وردوا ردهم

قال القاضي عياض رحمه الله ليس للاقيسة والعقول ها هنا حكم

وطبعا هذا ظاهر لانني قلت لكم فيما مضى ان شأن البرزخ وشأن الاخرة على غير قانون الدنيا على غير نمط الدنيا قانون الدنيا هذه النواميس هذه القوانين هذه الجمل الدنيوية هذه الكليات هذه القواعد يكون كذا ويكون كذا ويكون كذا

هذه اذا ذهبت الدنيا ذهبت قوانينها معها

نواميس البرزخ نواميس الاخرة

لا علاقة لها بنواميس الدنيا

فلا يمكن ان تقول كيف يكون كذا وكذا؟ بالنسبة لشيء ممنوع في الدنيا فترى انه يكون ممنوعا ايضا في البرزخ او ممنوعا في الآخرة

ولذلك قال القاضي عياض ليس للأقيسة والعقول ها هنا حكم

لا تستطيع ان تحكم بشيء

ويقول القاضي رحمه الله وكل هذه من المجوازات

هذه كلها امور تجوزها العقول لماذا؟ لأن العقول تحكم ان قانون الآخرة غير قانون الدنيا وهي جاهلة بقال الآخرة فليس لا يبقى لها الا التصديق بما صحت به الطرق بما صحت به الأساليب وعين المعصوم صلى الله عليه وسلم واضح هذا الكلام؟ على ان طائفة من العلماء ناقشوا هذه القضية

الامام ابو القاسم السهيل المراكشي وابن دحية السبتي وغيره من الائمة

الجماهير قالوا آآ يعني هذا هذا انا ما احب ان انقل ما قالوا لان آآ ما احب ان يكون المردود عليه بمثل هذا الكلام الخشن بعضهم كان خشي العبارة وانا في الحقيقة استحي ان انقل لم اقلها انا لا اقولها انا ولكني استعين ان اقولها واضرب بها وجه ابن عبدي البار وجاء اما هادو ثم هم لم يحكموا العقل لكن لجأ ايضا الى نصوص فرأى ان هذا محال عقلا وهناك نصوص تعضده فيما يقول وليست

القضية عنده رد الاحاديث من غير اعتماد على شيء هو فقالوا هذا قولكم ان اجتماع روحين في جسد واحد محال لا ليس بمحال قالوا محال اذا تداخلت الاجساد اما اذا لم تتداخل قالوا هذه الام جنينها في بطنها

روحه غير روحها ولا لا؟ ها؟ يرسله الله الملك فينفخ فيه الروح

ياك؟ فإذا هو له روح وهي لها روح ويشملهما

جسد واحد ها هو تتشوفو

ها؟ على ان طائفة من العلماء ايضا قالوا قول اخر قالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقل ان ان الطير يكون حيا ثم في ذلك الجسد الذي هو جسد الطير الحي تجعل روح المؤمن لا قال ان الله تعالى يجعل رح المؤمن في جوف طير

فتلك الروح التي كانت في الدنيا في جسد ابن ادم

في ذلك الجسد

لما مات في ذلك ابن ادم جعل الله تلك الروح في جوف جسد صفته صفة طائر فكما كانت تلك الروح في الدنيا في جسد ابن ادم فهي في الاخرة في جسد ذلك الطائر يتسرح في الجنة وتطير تلد الانهار وتأكل الثمار وتأوي الى ظل العرش حتى يوم القيامة فإذا قامت القيامة رد الله تلك الروح الى ذلك الجسد وهذا ليس فيه محال عقلا وهذا جميل ايضا والله اعلم نعم انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة حتى انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة يعلق هذه رويت على وجهين قال القاضي عياض رحمه الله رويناها على وجهين بالضم والفتح يعلق ويعلق يعلق ماضيها علق علق يعلو يعلق ماضيها عالقة عالقة يعلق عالقة يعلق مثل فرحة يفرحوا وعلقة يعلقوا مثل كتبة يكتبوا

طيب

طيب آآ يعني اي ترتب على هذا اختلاف في المعنى؟ ام هو اختلاف عفوا في حركة العين فقط لا قالوا بعضهم يقول المعنى واحد وبعضهم يقول لا المعنى مختلف علق يعلق اذا استقر تقول العرب علقت الابل بالمرعى اذا استقرت فيه عندهم في امثالهم علقت مراسيها بذي رمرام الرمرم نبت تحبه الابل اذا وجدته لم تتحول عن ذلك المراة فعلقت بذي رمرام اي استقرت في ذاك الحق الذي فيه الرملة

مكثت فيه

فعلقت تعلق اي تستقر

ومن قال تعلق تعلق اي تأكل العلق؟ تأكل

عالة قد تعلق تقول العرب علاقة الإبل تعلق اذا مدت افواهها لتأكل من اوراق الشجر

وطبعا هذا شيء قليل نوع من الطعام ليس شيئا كثيرا كما تأكل في المرحى

اه وعلى كل حال فالمعنى قريب هذه كلها تكريمة من ربنا سبحانه لعبده المؤمن الذي يموت

نعم

انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة

حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه

حتى يرجعه الله الى جسده

يرجعه

هذا رجع

متعد هو او لازم تفرقون انتم بين المتعدي واللازم ياك؟ اللازم لازم آآ الذي لا يحتاج مفعولا بفعل وفاعل

مثل خرج زيد تتطلع الى شيء ما زال انتهى الكلام ينتهي

خرج زيد مثلا دخل زيد لازم هذا لازم ما معنى لازم؟ لا يحتاج مفعولا به انت الان السامع لا يبقى متشوفا الى كلام صافي اذا قلت لك خرج زيد انتهى الكلام تجي تقول اين زيد؟ اقول لك خرج؟ تا ترجع فحالك ولا لا؟ وعندنا شيء يسمى متعديا متعدي يعني تعدى الفاعل جاوز الفاعل يريد مفعولا به مثل شجة اه؟ ضرب ايلا قلت ليك مثلا اذا قلت لك ضرب زيدون انتهى الكلام مثل لو قلت لك خرج زيدون لا ما زيد ضرب ماذا؟ ضرب بكرا ضرب طجينا ضرب ماذا؟ فهذا متعدد دابا طاجين هادي هي الدارجة شي واحد يكتبها فشي انشاء فهذه هذا متعد طيب رجع هذا متعدد ام لازم؟ فتقول اين الاستاذ؟ يقول لك رجع متعدل ولزم لكن شوف احيانا يجيء متعديا حتى يرجعك الله حتى يرجعك هذا مفعول به هذا مفعول به متعدد قال ربنا سبحانه فإن رجعك الله الى طائفة منهم فاستأذنوا فإن رجعك متعدي ياك؟ قال ربنا ايضا فلا ترجعوهن الى الكفار لا ترجعوهن الى اخره

(7/1)

اي نعم

انما نسمات المؤمن طير يعلق في شجر الجنة

حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعثه

طيب

هذا الحديث يدل على ان روح المؤمن في جوف طير في الجنة تسرح في الجنة وتأكل من ثمارها وتلد انهارها الى اخره

هذا مشكل يشكل عليه الحديث الذي تقدم لنا في المجلس الماضي

انا المؤمن يعرض عليه مقعده من الجنة في الغداة والعشي

هذا الحديث يدل على انه في الجنة هو يرى يراها آآ ويأكل من ثمارها

يأوي الى ظل العرش فيها امامه اليوم كله الزمان كله

والحديث الذي تقدم لنا تعرض على يعرض على احدكم مقعده

فذاك الذي يملأ الجنة يعرض عليه مقعده في الغداة والعشي

في غير الغداة والعشي يرى شيئا من الجنة؟ ايوا كيفاش؟ هل الآن المؤمن يعرض عليه في غداته والعشي؟ ام المؤمن يسرح في الجنة الوقت كله؟ ونخبركم بالجواب فيما نستقبل ان شاء الله

سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك والحمد لله رب العالمين

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (272)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام ابن عروة عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير

عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحم والحقني بالرفيق الاعلى

هذا الحديث كنا شرعنا في الكلام عليه

وآآ بلغنا قوله صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى

اللهم اغفر لي وارحمني

والحقني بالرفيق الاعلى

الرفيق اختلف العلماء في تأويل قوله صلى الله عليه وسلم والحقني بالرفيق الاعلى ما هو الرفيق؟

فقالت طائفة الرفيق هو المرافق

الذي تكون معه المرافقة

وهؤلاء استدلوا على هذا الحمل قول ربنا سبحانه ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك فقوله سبحانه مع دل على انه يكون مع من تكون معه المرافقة

ويدل ذلك ايضا ورواه البخاري ومسلم في صحيحهما

عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع او انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه

واخذته بحة وهو يقول مع الذين انعم الله من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا
فقال هؤلاء الرفيق على هذا هو المرافق
من تكون معه المرافقة
وقالت طائفة الرفيق هو الموضع الذي تكون فيه المرافقة ليس الرفيق من تكون معه ولكن ما يكون فيه المرافقة وهؤلاء استدلوا بما رواه البخاري في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها
قالت شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره وقال في الرفيق الاعلى
قالوا ان قوله صلى الله عليه وسلم في فيها في هذه لها معاني كما تعلمون
لكن ان الاصل في معانيها الظرفية
فعليها ينبغي ان تحمل ابتداء للظرف اصله في مم؟ في فعلى هذا اذا كانت للظرفية فالرفيق الاعلى ظرف يكون فيه
مم
لكن فيه ايضا ترد مع للظرف اصله فيه وتعليلا يقع الى ومن والباء ومع
فيمكن تأويل قوله صلى الله عليه وسلم في الرفيق الاعلى اي مع الرفيق الاعلى فيتحد المعنى ان يحيا ولا يبعد ان يكون الرفيق مقصودا به المعنيان معا
من تكون معه المرافقة؟ والموضع الذي تكون فيه هذه المرافقة؟ نعم
واللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الأعلى
الرفيق هذا اسمه المفرد
لكنه يراد به الجمع
هم؟ يراد به الجمع
رفيق
ولكن يراد به الذين انعم الله من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فاطلاق مفرد وارادة الجمع به كثير في اللسان العربي منه قول ربنا سبحانه مخاطبا موسى وهارون عليهما السلام فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين
انا رسول هم
ومن ذلك ايضا قول ربنا سبحانه ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
كانوا لكم عدوا هم

ومن ذلك قول ربنا سبحانه وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما جعلناهم جسدا مم قال قال جرير آآ دعونا الهوى ثم ارتمينا قلوبنا باسهم اعداء وهن صديق

وهن صديق

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله

وحدثني عن ما لك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يخير قالت فسمعته يقول اللهم الرفيق الاعلى فعرفت انه ذاهب

قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه هذا البلاغ صحيح متصل مسند الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عائشة رضي الله عنها قالت كنت اسمع انه لا يموت نبي حتى يخير بين الدنيا والاخرة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه واخذته بحة يقول مع الذين انعم الله عليهم من النبيئين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا

وروى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخيأ ثم يخير قالت فلما نزل به ورأسه على فخذي غشي عليه ساعة

ثم افاق صلى الله عليه وسلم

واشخص بصره نحو السقف وقال اللهم الرفيق على قالت فقلت اذا لا يختارنا وعلمت انه الحديث الذي كان يحدثنا وهو صحيح فكان اخر كلمة تكلم بها صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الاعلى

نعم

انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من نبي يموت حتى يخير

حتى يخير يخير بين الدنيا وما عند الله وما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخير بين الدنيا وما عند الله الا اختار ما عند الله

وهذا ينبغي ان يكون فعل العقلاء

لان الدنيا فانية ايها الناس

ايها الناس الدنيا فانية

هذه كلمة تقال

ولكنها لا تعقل

ومن عقلها فسرعان ما ينساها

الدنيا فانية

فلماذا يباع الباقي للفاني؟ هب انك اعطيتها كلها سيقت اليك جميعا ستذهب

اما انت واما هي ستفنيها اكلا وشربا وانفاقا

او ستفنى انت وتتركها

ثم تقدم على الذي لا تتركه ولا يتركك

لا تفنى عنه ولا يفنى عنك

فهل العاقل ايها وهو يقول بملئ شدقيه الدنيا فانية ومع ذلك اذا نظرت اليه رأيت عمله عمل من يقول اخرة منعدمة والدنيا باقية

وانت ترى هلك من كان قبلك من ال بيتك ومن جيرانك وممن تعرف من الناس وممن تعرف الناس هالك ابن هالك

ميت ابن ميت انك ميت وانهم ميت ومع ذلك سبحان الله يسهل علينا ان نبيع ديننا بعرض منها ليست بها ليس نبيعه بها كلها لا نبيع ديننا كله بعرض منا

لو كنا نبيعها نبيع بعض ديننا بها كلها لكانت صفقة خاسرة

فكيف ونحن نبيع ديننا كله ببعضها هي؟ وندعي اننا عقلاء

انا لله وانا اليه راجعون

الدنيا فانية

مهما طال بقاؤك فيها يوم تجيء نوبتك

نوبة رحيلك

كأن الدنيا بالنسبة لك ضيف حل او طيف الم كأنك كنت في حلم ثم استيقظت ها هي الدنيا وان طال مكثك فيها ما طال اسأل الله سبحانه ان يبصرنا بهذا ان يجعله عقيدة في قلوبنا لا معلومات في اذهاننا

فلذلك اختار النبي صلى الله عليه وسلم ما عند الله

وقال صلى الله عليه وسلم اللهم الرفيق الأعلى بالنصب يعني اللهم اختار دار الرفيق الاعلى لانه يخير هل تختار كذا ام كذا؟ الرفيق الاعلى اي اختار الرفيق الاعلى؟ صلى الله عليه وسلم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن نافع ان عبد الله بن ان عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة

وان كان من اهل النار فمن اهل ان ثم يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن عن نافع

عن نافع ولا ابن عمر؟ امام المعروف تقدمت ترجمته مات رحمة الله عليه سنة سبع عشرة ومئة

عن ان عبد الله ابن عمر قال عبد الله بن عمر بن الخطاب الصحابي بن الصحابي الرجل الصالح تقدمت لنا ترجمته ايضا رحمه الله ورضي عنه سنة ثلاث وسبعين

ان عبدالله بن عمر قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي

قال صلى الله عليه وسلم لم ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي

الامام ابو الوليد الباجي

هذا احد ائمة المالكية

استشكل هذا الحديث قال كيف هذا؟ الميت هذا ميت

ميت ميت

يعرض عليه كيف يعرض على الميت؟ العرض يكون على الحي يدري ما يعرض عليه

هذا ميت

فكيف يعرض عليه مقعده بالغداة والعشاء وهو ميت لا يدري ما يعرض عليه لو كان يدري ما يعرض عليه لم يكن ميتا وكيف هذا؟ وهذا الاستشكال حمل الجم الغفير من العلماء على آآ تأويل هذا الحديث فقالت طائفة هذا العرض لا يكون على الجسد الذي في القبر لا يكون على الروح والروح هذه لم تمت وقالت طائفة لا بل في شيء من شيء من يرجع شيء من الروح الى شيء من الجسد فذلك الشيء هو الذي يكون عليه العرض لأن هذاك الشيء من الجسد فيه شيء من

الروح وقالت طائفة لا بل الروح ترجع الى الجسد عند العرض كما ترجع اليه عند سؤال الملكين وقيل غير ذلك والباعث على هذا الاستشكال هو قياس عالم البرزخ على عالم الشهادة نحن الان في عالم الشهادة لكن اذا صار احدنا في قبره فذلك عالم اخر
له قانون اخر ليس القانون المعهود عندنا حتى يقال كيف وهذا الميت ولا يرى ولا يرى لا لا لا هذا انت في معهودك الان ان الجسد الهامد الجثة الهامدة امامك بادر ترى انها لا تدرك ولكن اذا صارت في القبر صارت في عالم اخر هذا عالم هذا عالم برزخ عالم البرزخ قانونه غير قانون عدم الشهادة منطقه غير منطق الشهادات وهو مما يغيب عنا فليس لنا طريق الى معرفة ما يكون فيه الا بواسطة المعصوم

ما يجيئنا اما من كلام ربنا او من كلام المعصوم صلى الله عليه وسلم

فإذا صح لا يمكنك ان تقول كيف وهذا لأن هذا عالم اخر ربنا سبحانه يقول ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون

مفتاح القبر بعد ان تدفن هذا الشهيد افتح قبره

تراه يجري يركض يقول اخرجوني انا حي

فتكذبك لا فربنا

تقول يا ربي كيف احياء؟ قام ابوها وميت

هم؟ بل احياء

طبعا عند ربهم يرزقون

لكنهم احياء

طيب نحن نوقن بأن اذا مات احدنا جاءه ملكان فاجلساه

كيف يجلسه في القبر؟ كيف كيف سيجلس؟ هو القبر انما يسعه على شق

بالنسبة لنا نحن الذين نشق

انتم تعلمون ان القبر اما شق واما لحد

الشق هو تحفر هذه المثل مثل ما تعادون في في قبورنا

تشق الارض شقا وتضعه فيها

هل هذا مكان متسع كاتساع كرسي هذا؟ انما سترون واحسبوا انكم جميعا رأيتم ميتا يوضع في قبره

يوضع على جنبه

ليس فيه مكان زائد ليجلس فيه

طيب ثم سيجلس وسيضرب رأسه بهذا الذي وضعته انت عليه

طيب هذا الشق الذين يلحدون

ها؟ اللحد هذا

تدرون؟ نحن مثلا نشق نحفر القبر

هم اخواننا الذين يلحدون الا تجدونه مثلا في المشرق يحفر القبر ثم يجيء الى جدار من جداري القبر فيحفر فيه بحالا كيدير فيه مجر يحفر فيه ويضع الميت في ذلك اللحد ثم يغلق اللحد هذا هذا كيف يتأتى فيه الجلوس مزال حنا طريقتنا ممكن يجلس ويرد بالو

هذا كيف يجلس؟ فاذا لا يجلس

لا لا انت انت تناقش هذا بمنطق الشهادة

بمنطق هذا العالم لا تناقشوا بهذا لك علم اخر

لا علم لك الى لا سبيل لك الى ما الى العلم بما فيه الا من جهة النقل الا من جهة الوحي

والوحي اخبر بانه يعرض واذا يجلس وانه وانه فيصدق ولا يضرب له الأنفال

وضح الكلام

طيب

وطبعا هذا انتم ينبغي ان تفهموا

لا يأتيكم واحد يقول لك اأنتم يا اهل المسلمون متخلفون

كيف هذا الكلام؟ كما نسمع نحن الآن

يقول لك هذه فتنة القبر والكلام انتم لا لا تؤمنون عقولكم ويجيب لك ويقول لك هذا عالم في الرياضيات يقول لا فتنة في القبر

وحتى يموت هذا العالم في الرياضيات

ويحيي الله ويخبرنا

اما الرياضيات الآن ما عندها ما تدخل في القبر

هذا كلام اخر

فهمتو كلام؟ لماذا؟ لأنه نحن الآن هذا خطابنا من يقول امنت بالله ربا رضيت بالله ربا والاسلام

دينا وبمحمد نبيا وبالقرآن كتابا وبهذا الوحي المحى في دينا اذا قال رضيت يلزمه ان يقبل هذا الذي ادعى رضاه به اما اذا لم يكن مسلما نحن عذاب القبر مسلم وهو ينكر قمة العقيدة وهو الله

تناقشه في القبر او ينكر الله! اذا انت احمق منه اذا كان ينكر الله وتناقشه في القبر

طيب

على انه اه ورد هذا الذي جاء في هذا الحديث جاءت احاديث اخرى تعضد ما فيه من ذلك ما رواه الامام احمد عن عائشة رضي الله عنها في الحديث الطويل الذي آآ يخبر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آآ فتنة القبر فقال صلى الله عليه وسلم فاما الفتنة فبي تفتنون وعني تسألون فاذا كان الرجل الصالح اجلس في قبره غير فازع ولا مشعوف الشعف هو خوف شديد يذهب القلب نسأل الله العافية

فإذا كان الرجل الصالح ابليس في قبره غير فزع ولا مشعوف

فيقال له فيما كنت؟ فيقول في الإسلام

فيقال له ما هذا الرجل الذي كان فيكم؟ فيقول هو محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءنا بالبينات من الله عز وجل فصدقناه

فيفر له فرجة الى النار هذا يعرض عليه مقعده

فيفرج الى له فرجة من النار فيفرج له فرجة الى النار

فيقال له انظر الى ما وقاك الله عز وجل

ويفرج له فرجة الى الجنة

فيقال له هذا مقعدك منها

هذا العرض في المقعد

وذكر النبي صلى الله عليه وسلم عكس ذلك في الرجل السوء

ومثل هذا ما رواه احمد وابو داوود عن البراء ابن عازب رضي الله عنه

في الحديث الطويل الذي اه في جنازة رجل من الانصار وفيه قال صلى الله عليه وسلم عن العبد المؤمن فيأتيه ثم يأتيه ملكان فيجلسانه فيقولان له من ربك؟ فيقول ربي الله فيقولان له ما دينك؟

فيقول الاسلام فيقولان له ما هذا الرجل الذي بعث فيكم؟ فيقول هو رسول الله صلى الله عليه وسلم

فيقولان له ما علمك؟ فيقول لهم قرأت كتاب الله عز وجل فامنت بما فيه فما امنت به وصدقته

في نادي مناد من السماء ان صدق عبدي فافرشوا له من الجنة والبسوه من الجنة وافتحوا له بابا الى الجنة

قال فيأتيه من روحها وطيبها

وذكر عكس ذلك ايضا فيما يتعلق بالرجل الكافر نسأل الله العافية

نعم

ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي

عرض عليه مقعده

آآ المقعد في الاصل هو مكان القعود

هذا ظرف مكان

مصدر ميمي هو من القاعدة الاولى من القواعد الاربع التي تنتظم المصدر الميمي التي ذكرها ابن مالك رحمه الله من ذي الثلاثة لا يفعل اللاهوت بما فعل لمصدر او ما فيه قد عمل وآآ فعل

الذي ليس مكسور العين في المضارع وليس واوي الفاء وليس معتل اللام

فقياس مصدره وظرف زمانه وظرف مكانه وافعل

منها مقعد هذا قعد يقعد فمضارعه ليس مكسور العين

وليس هويا وليس معتلا

فا الأصل ان مقعد هذا مكان القعود

ظرف المكان لكن يراد به مكان استقراره

اما من الجنة واما من النار

نسأل الله العافية

نسأل الله ان نكون من اهل الجنة

فهذا المقعد الموضع الذي يذهب اليه

معنى هذا ان انه يعرض معنى انه يعرض عليه مقعده اما من الجنة واما من النار

معناه ان هذا المقعد موجود

لان المعدوم لا يعرض

ولا لا؟ معناه ان ان المقعد من جنة او من النار الذي يذهب اليه ذاك موجود مخلوق

وهذا ايضا من الادلة على ان الجنة والنار مخلوقتان الان
لا كما يقول كما هو قول اهل السنة
لا كما يقول اهل البدع انها تخلق يوم القيامة وهذا الكلام قد سبق ان في مجالس الموطأ
وتكلمنا عنه نعم الحمد لله
ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
يعرض على عليه مقعده يعرض عليه هذا اللي ذكرناه
يقال هذا مقعدك بالغداة والعشي
الان في الغداة والعشي
هل يعرض عليه مقعده كل غداة وكل عشي الى ان تقوم الساعة؟ او يعرض عليه مقعده في غداة بعينها وعشية بعينها
هذا اختلف العلماء في ذلك بناء على اختلافهم في معنى ال في قوله بالغداة والعشي هذه ما معناها؟ فقالت طائفة هذه معناها الاستغراق هل هنا مع الاستغراق؟ يعني كل غداة وكل عشي يعرض عليه ذاك الى يوم القيامة
قالوا والذي يدل على ان الاستغراق هو قوله في الحديث الى يوم القيامة
يعني يعرض عليه مقعده كل غداة وكل عشي الى يوم القيامة
وقالت طائفة لا
العرض يكون في غداة بعينها وعشي بعينها
لا في كل غداة وعشي

والهنا للعهد
ليست للاستغراق
قالوا والدليل على ذلك سياق لأنه متى يكون هذا العرض بعد سؤال الملكين؟ وسؤال الملكين يكون مرة واحدة لا يكون اكثر من مرة مفهوم؟ هذا العرض من المقعد من الجنة لمكان هذا المسؤول بعد ان يسأل الملكان والملكان يسألانه مرة واحدة عندما يوضع في قبره فلذلك قالوا ان هذا يكون مرة واحدة هذا السؤال

نعم
ان احدكم اذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشي
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار
ها هنا قضية
قال صلى الله عليه وسلم ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار
هذه ان ما هي ان ان كذا فكذا ان كذا ما هادي حرف شرط طيب حرف شرط هذه حرف شرط لابد بعدها من جملتين جملة الشرط وجملة جواب الشرط ان تجتهد تنجح تجتهد هذا ليس كلمة هذا تجتهد ليست كلمة جملة لكن ليتضح لا تقول لي انت قلت جملة جئتنا بكلمة ان تجتهد يا محمد تنجح ويفرح بك ابوك فهذه ان تجتهد تنجح ولا لا؟ تجتهد هو فعل الشرط جملة الشرط تنجح جواب الشرط ان تتقي الله يرضى عنك ان تتقي المعاصي تتقي المحرمات تدخلي الجنة فإن جملة الشرط وجملة الجواب جواب الشرط يقال جواب الشرط يقول الجزاء جملة الجزاء الان في جملة الشرط وجواب الشرط لابد فيهما من شيء لابد فيهما من المغايرة لا تكون جملة الشرط هي اذا قلت لك ان تجتهد تجتهد
هذا كلام
ان تجتهد تجتهد
ان تتقي الله تتقي الله
ان تدخل الجنة
لا ادخل الجنة ادخل الجنة
ممكن هذا الكلام؟ لا لابد من الاختلاف من التغاير بين جملة الشرط وجملة جواب الشرط
ان تجتهد تنجح واضح
ها هنا قول اسيدي
ان كان من اهل النار ياك؟ ان كان من اهل الجنة ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
ترون تغيرا؟ ما كاينش ياك؟ واش ماذا كنا نقرر؟ ان كان من اهل النار فمن اهل النار
ها؟ لكن هل يمكن ان يعني الان انا ان قلت لكم ان تجتهد ان كنت من اهل طنجة؟ ان كنت باهل طنجة فانت من اهل طنجة تقولون لي هذا كلام لا معنى لها الفقيه اسمح لنا ولكن هذا كلام لا معنى له ولا لا؟ ان كنت بأهل طنجة وطبعا ان كنت من اهل طنجة غنكون اهل القمر

راه من اهل طنجة منين غنبكي نقول؟ لكن النبي صلى الله عليه وسلم كلام معصوم هذا كلام معصوم

هم؟ كيف في هذا الإتحاد بين فعل الشرط؟ جواب الشرط؟ قال صلى الله عليه وسلم حديث اخر من رآني في المنام فقد رآني كيفاش هادي؟ هادي راه ايضا فعل الشر جواب الشرط من ايضا من حروف الشر؟ من رآني في المنام فقد رأني ايوا ايه را من رأني ها هي من رأني فقد رأني هم يقول صلى الله عليه وسلم عن ليلة القدر من حرم خيرها فقد حرم

من حرم خيرها فقد حرم

من كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله

الجمل متحدة جملة الشرط وجواب الشرط لا تغير فيها لا فيها التغاير فيها تغير غير انه تغير مقدر ليس تغير ظاهرا مفهوم؟ فإن كان من اهل الجنة فمقعد من مقاعد اهل الجنة

هذا التقدير

اذا هنا وجدة التغير

فإن كان هو من اهل الجنة فمقعده من مقاعد اي الجنة

ان كان من اهل النار فمقعد

(6/1)

هذه مقعد موجودة؟ لا هي موجودة ولكن في التقدير

ليست موجودة في اللفظ ولابد من هذا التقدير لماذا؟ ليستقيم الكلام يكون الكلام عربيا

من رآني في المنام فقد رآني

اي فقد رآني حقا

اختلفت الجمل

صح هاد التقوى

اه من كانت هجرته الى الله ورسوله بنيته هذه هي نية يعني في نيته فهجرته الى الله ورسوله واقعة مرضي عنها مثاب عليها هم هم اشناهو الحديث الاخر اللي قلنا؟ فيه فيه الاتحاد هم؟ ايه؟ ايه من حرم خيرها؟ من حرم خيرها فقد حرم اي فقد حرم خيرا كثيرا

مم

نعم
ان كان من اهل الجنة فمن اهل الجنة
وان كان من اهل النار فمن اهل النار
مم
يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة
يقال له هذا مقعدك حتى يبعثك الله
الى يوم القيامة
ها هنا ايضا شوفو اخواني انا دائما اقول لكم ان هذه شوف الامام الشاطبي رحمة الله عليه كان يقرر تقريرا آآ العلماء يتفقون عليه يقول ان هذه الشريعة شريعة عربية فمن فهمها فيجب ان يطلب فهمها من جهة النساء العربي
لا يمكنك ان تفهم ما يقول الله لك في كتابه وما يخبرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحاديث وانت لا تفهم اللسان العربي
هذا لا يمكن
بل ان الشاطبي رحمه الله هو اسحاق في كتابه الموافقات هي يجعل يحكي عن العلماء انهم جعلوا من سمات اهل الزيغ من سمات اهل البدع انهم ينظر في الكتاب والسنة من غير تمهل في اللغة العربية
يريد ان يتكلم ويشرح لك ويستنبط من القرآن ومن الحديث وهو ليس ماهرا في علوم العربية
يقول الشاطبي هذه علامة زائغ ليست علامة العلماء
العلماء كانوا لا بد ان يدرسوا العربية دراسة تؤهلهم من فهم ما يقول الله في كتابه او من فهم ما يقوله رسوله صلى الله عليه وسلم
لانه وهذا احنا كنا نذكر هذه اختلاف اختلف العلماء بحسب اختلاف المعنى هذا الذي كنا نذكر هذا ايضا قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا مقعد كاز هذا مقعدك حتى يبعثك الله طيب الى يوم يقال له عندما يعرض عليه هذا مقعدك حتى يبعثك الله الى يوم القيامة
هذه الى حرف غاية
بعتك هذه الارض الى تلك الشجرة
يعني ان غاية ما ابيعكه هو هذه الى تلك
نحن نجلس في المسجد الى صلاة العشاء
يعني بعد صلاة العشاء لا تجدنا

انتهى جلوسنا الى ما بعد الحرف هو الغاية التي لا لا يعني اغسلوا ايديكم فاغسلوا ايديكم الى المرافق

مرفق غاية الغسل لا تغسل كتفك لا تغسل ودنك وانت طالع هاكا ودير هاه

ها؟ لماذا؟ الهي هي الغاية

الى المرافق

طيب هل يوم القيامة هو غاية البعث؟ او هو ظرف البعث

البعث هل يكون ما معنى قوله حتى يبعثك الى يوم القيامة؟ يعني كأنه الآن من الآن الى يوم القيامة هو وقت البعث

هذا الزمن من الآن الى يوم القيامة هو هو وقت البعث هو هذا

وهذا ليس بصحيح

لأن الى تدل على الغاية فيفهم من كلامه ان يوم القيامة غاية البعث وهذا ليس بصحيح يوم القيامة هو ظرف البعث هو ظرف الزمني الذي يكون فيه البعث ولذلك

(7/1)

اكثر الرواة يرون حتى يبعثك الله يوما لان البعث يكون يوم القيامة ماشي يكون الى يوم القيامة ولا لا؟ الان جاك جاك انسان الاثنين الماضي يقول لك الدرس هل يقول لك درس الموطأ؟ يوم الثلاثاء او يقول لك الدرس الى يوم الثلاثاء ماذا يقول؟ اذا اذا قال طبعا سيقول لك الدرس يوم الثلاثاء اذا قال لك الدرس الى يوم الثلاثاء تفهم ان الدرس من الآن سينتهي يوم الثلاثاء

واش فهمتو كلام؟ اه فإذا الى يوم القيامة هذا فيه شوية تشويش الرواية رواية الأكثرين حتى يبعثك الله يوم القيامة

هادي واضحة

يوم القيامة هذاك يوم منصوب عليه الظرفية لأنه ظرف

طيف على هذه الرواية حتى يبعثك الله الى يوم القيامة

عندنا فت بتخريجها وجهان الوجه الأول ان تكون ان يكون ها هنا محذوف هذه الى حرف جرير الاسم المجروء الى محذوف تقديره حتى يبعثك الله الى مقعدك القيامة لا اشكال حتى يبعثك الله الى مقعدك يوم القيامة

هذا وجه
وجه اخر هو ان تحمل الى على معنى في
والى تجيء بمع في قول طائفة اهل اللغة منهم ابن مالك رحمة الله عليه
فيكون المعنى حتى يبعثك الله الى يوم القيامة حتى يبعثك الله في يوم القيامة
يقول الديمني رحمه الله في معانيه الى الى للانتهاء للغاية
الى للان الانتهاء والاصح لا يدخل الا بدليل ما تلا ومثل من وفي ومع شهير في ومثل من وفي
ومع بينت فاعل ثابت فاعل جامد بافعال ثبت
من ذلك قول ربنا سبحانه الله لا اله الا هو ليجمعنكم الى يوم القيامة لا رجع
يعني ليجمعنكم في يوم القيامة من ذلك ايضا قول ربنا سبحانه على التفسير فقل هل لك الى ان تتزكى واهديك الى ربك فتخشع؟ فقل هل لك الى ان تزكى؟ اي هل لك في ان تزكى؟ مم مم
قال النابغة الذبياني فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب
واضح؟ سؤال لا معنى له لا هو يخاطب النعمان بن المنذر يقول له فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس اي كأنني في الناس ولكن كيف هو في الناس؟ مطلي به القار القار هو القطيران والقطران القار كان العرب اذا اصاب جملا لهم آآ جرب اذا اصابه جرب
ابعدوه عن الابل لان لا يعطيها
وطلوه بالقار ليشفى من هذا الجراب الذي الذي اصابه
طبعا هذا يكون منبوذا مبعدا فيقول هو فلا تتركني هكذا بهذا الوعيد كأنني الى الناس هذا وضع موضع الشاهد الى الناس اي في الناس كأنني مطلي به القار كأني كما كأني بعير طولي به القار لانه اجرب
فعل هذا يكون اه حتى يبعثك الله اه يوم الى يوم القيامة اي في يوم القيامة
هذا البيت الذي ذكرت لكم اه بيت اه للنابغة من اه احدى اعتذارياته المشهورة قصائد
الاعتذاريات التي اه ذكرنا منها مرة اه في هذه المجالس المباركة ذكرنا منها واحدة
هذه ايضا احدى اعتبارياته يعتذر فيها لملك النعمان ابن المنذر مطلعها اختلف الناس فيه يقول له فيها اتاني ابيت اللعنة انك لبتني وتلك التي اهتم منها وانصب
فبت كان العائدات فرشننيها راسا به يعلى فراشي ويقشب
حلفت فلم اترك لنفسي ريبة وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني وشاية فمبلغك الواشي اغش واكذب فلا تتركني بالوعيد كأنني الى الناس مطلي به القار اجرب

فانك الم ترى ادى الله اعطاك سورة ترى كل ملك عندها يتذبذب
فانك شمس والملوك كواكب اذا طلعت لم يبدو منهن كوكب ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب
فان اكو مظلوما فعبد ظلمته
وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب
يا سلام
مكاين لاش نفسر ليكم هادشي انه كثير ولكن زين هادشي هادشي الكلام زين بزاف المعاني والألفاظ التي اديت بها هذه المعاني

(8/1)

يقول هذه القصيدة فيها كثير جدا من مواطن الإستشهاد عند اهل النحو عند اهل البلاغة وعند اهل المفردات
ويقولون هذه القصيدة بسببها يعني هذا قوله ولست بمستبق اخا لا تلومه على شعث ان هذا البيت به فضل عمر بن الخطاب رضي الله عنه النابغة الذبياني على سائر شعراء غطفان فيما يروى روى ابن ابي شيبة باسناد فيه مجالس المجالس هذا ليس بالقوي عن ربعه بن حراش انه وفد على عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع وفد خطفان فسألهم رضي الله عنه فقال اي شعرائكم اشعر؟ فقالوا آآ انت يا امير المؤمنين اعلم فقال من ذا الذي يقول؟ حلفت فلم اترك لنفسي ريبة وليس وراء والله للمرء مذهب قالوا النابضة قال فمن الذي يقول الا سليمان اذ قال الاله له قم في البرية فاحددها عن الفنادق فقالوا النابغة فقال ذاك اشعر شعرائكم وهذا البيت هذا عجيب جدا ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذبون لست لن تستبقي بجانبك اخا اذا كنت لا تلم تلمه على شعث شعث هو قلب شي شعر شي واحد اه التشعكيكات اه لابد هذا الانسان وان مشط شعره ما شاء لا بد ان تبقى فيه شعيرات قائمة هذا الشعيرات تيقلب هذا على الشعر فهذه الشعيرات يقول له يعني آآ هذا هو التشعث في خلق صاحبك لن ترضى اخلاقه كلها
فلابد ان تغض الطرف عن بعض ما فيه مما لا يسرك
ان لم تغض الطرف وطالبت المهذب

الذي ليس فيه تلك الشعيرات هانتا لن تستبقي احدا ولست ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال مهذب هذا البيت تنسى جعل منواله الناس كثيرا من ذلك قول آآ ابي علي آآ الحسنة الحسن بن احمد المؤدب المكي يقول اه اذا المرء لم يبرح يماري صديقه ولم يحتمل منه فكيف يعايشه؟ واني يدوم الود والعهد بينه وبين وبين اخ في كل وقت يناقشه

ومن ذلك ايضا قول ابي الفتح البستي

يقول آآ تحمل اخاك على ما به فما في استقامته مطمع

واني له خلق واحد وفيه الاربعون ومن جميل هذا الباب قول بشار ابن برد اذا كنت في كل الامور معاتبا صديقك لم تلقى الذي لا تعاتبه

فعش واحدا اوصي اخاك فانه مقارف ذنب مرة ومجانبه

اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ظمئت واي الناس تصفو مشاربه؟ ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها؟ كفى المرء نبلا ان تعد معايبه

ومثله في الحسن قول الحريري رحمه الله في مقاماته

سامح ا اذا خلطت منه الاصابة بالغلط وتجافى عن تعنيفه ان زاغ يوما او قصد واحفظ صنيعك عنده شكر الصنيعة او غمضت وآآ وآآ واطعه ان عصى وهن ان اذا شحطت واقن الوفاء وان اخل بما اشترطت وما اشترطت واعلم بانك ان طلبت مهذبا رمت الشطط من ذا الذي باساء قط ومن له الحسنى فقط

والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب

الكتاب : مجلس الموطأ (273)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين

سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى ابن سعيد عن القاسم ابن محمد انه قال هلكت امرأة لي

فاتاني احمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد

وكانت له امرأة وكان بها معجبا ولها محبا

كان بها؟ وكان معجبا ولها محبا

فماتت فوجد عليها وجدا شديدا

ولقي عليها اسفا

حتى خلا في بيت وغلق على نفسه واحتجب من الناس

فلم يكن يدخل عليه احد وان امرأة سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها

ليس يجزيني فيها الا مشافهته

فذهب الناس ولزمت بابه وقالت ما لي منه بد

فقال له قائل ان ها هنا امرأة ارادت ان تستفتيك وقالت ان اردت الا مشافهته وقد ذهب الناس وهي لا تفارق الباب

فقال اذنوا لها فدخلت عليه فقالت اني جئتك استفتيك في امر قال وما هو؟ قالت اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البس واعيره زمانا

ثم انهم ارسلوا الي فيه

افاؤديه اليهم؟ فقال نعم والله
فقالت انه قد مكث عندي زمانا فقال ذلك احق لردك اياه اليهم حين اعاروكيه زمانا
فقالت ان يرحمك الله افتأسف على ما اعارك الله ثم اخذ منك وهو احق به منك فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها
هذا الاثر كنا شرعناه في الكلام عليه في المجلس الماضي
وذكرنا ان محمد ابن كعب القرضي جاء يعزي آآ القاسم ابن محمد ابن ابي بكر موت الذي مات له
جاء يعزيه ويسليه في مصيبته فحكى له قصة آآ قصة العابد الذي ماتت امرأته ووجد عليها وجدا شديدا حزنا لفقدها فسمعت به امرأة ولزمت بابه لم تفارق بابه ولا تفارقه فيما تقول الا ان تشافه في مسألة تريد ان تستفتيه فيها
ثم انه بعد تمنع اذن لها فاخبر سألته عن اه قوم اعارها حاليا فانتفعت به زمانا ثم انهم طلبوا حليهم ارادوا استرجاع عاريتهم فالفتوى هي الاستفتاء هو هل هل ترجع لهم عاريتهم؟ هل ترجع لهم حليهم؟ فحنفه ونعم قال نعم والله زيد اسيدي فقال نعم والله فقالت انه قد مكث عندي زمانا يعني لا يغير هذا الحكم طول اقامة الحلي عندي لا تغيروا الفتوى ايوا انه مكث عندي زمانا ها؟ فقال ذلك احق لردك اياه اليهم
لا هذا هذا ليس يغير الفتوى
بل هذا يؤكدها يعني اذا كانوا اطالوا اعارتك اياه
فهذا احق ان ترديه
هي طبعا انتم فهمتم انها تستدرجه لما تريد
فقال ذلك احق لردك اياه اليهم حين اعاروكيه زمانا
مم
فقالت اي يرحمك الله
مم
افت على ما اعارك الله ثم اخذه منك وهو احق به منك؟ طيب الان انت حكمت علي في الشيء الذي اعارونيه ومكث عندي زمانا انه ينبغي رده ولا ينبغي ان اجز من استردادهم اياه
فينبغي ان تحكم على نفسك بمثل ما حكمت به عليها
هذا هذه هذه المرأة آآ هي لله انا لله

فأ الله فمكثت عندك زمانا
ثم استرجع الله عاريته

(1/1)

ان يرحمك الله
زيد
ان يرحمك الله
افتأسف على ما اعارك الله
ثم اخذه منك وهو احق به منك
انت تأمرني ان لا اسف على ما اعارونيه ومكث عندي واخذت اخذوه
فانت يرحمك الله
تأسف على ما اعارك الله زمانا
ثم اخذه منك وهو احق به منك
لانه له ليس لك امرأتك لله السنا نقول انا لله وانا اليه راجعون فهو احق بنا منا ومن غيرنا ولا
لا؟ وهو احق به منك ايوا فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها ابصر ما كان فيه
ابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها
نفعه الله بقولها الذي يعلمه
لكن غشاه على غش على هذا العلم شدة المصيبة
فوقعت موعظتها موقعها فنفعه الله بتلك الموعظة وابصر ما كان فيه
وطبعا هنا قضية المرأة لما ذكرت له هذه القصة هذه القصة ليس منها شيء حقيقي
ما عندها قوم اروح وحاليا ومكث عندها وكذا هذا كله مما لا حقيقة له ولا لا؟ انما ذكرته اه
قصة اخترعتها على سبيل الموعظة لتتوصل بها الى موعظته
ولا لا؟ وهذا ليس من الكذب
وقد روى احمد والطبراني والطحاوي بشرح مشكل اثار
عن ام كلثوم بنت عقبة بن ابي معيط رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه
ويقول ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس فيقول خيرا او ينمي خيرا

فليس كذاب ما يقوله ليتوسل به الى الاصلاح بين الناس وذاك الذي يقوله لا حقيقة له
وانما يقوله ليصلح الناس هذا ليس كذابا وكلامه ليس كذبا
فكذلك هذه فهذه يعني موعظة هذا هذه قصة توسلت بها الى وعظه
ومثل هذا صنعته ام سليم بابي طلحة زوجها
ام سليم ام انس بن مالك لما مات ذلك الولد الصغير قصة معروفة تعرفونها جميعا
ودخل الوالد وسأل عن ابنه قالت له بات ساكنا
الولد صغير مات
وهي غسلته وكفنته القصة المعروفة طيب لما رجع والده قالت له اسأله عن ابنه الذي تركه في الصباح مريضا قالت هذا ساكن هو فهم ان العافية اصابته فسكونه يعني ارتفاع المه هي تقصد بسكونه ارتفاع حياته لأن الميت ساكن عن الحركة ولما اصبح هو اخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك لم لم ينكر عليها النبي صلى الله عليه وسلم ولم يعد ذلك كذبا منها لأنه اتعظ هو لأنه هي هي قالت له ارأيت قوما اعاروني عارية كذا نفس الكلام فقال نعم لابد قالت فاحتسب ابنك فان الله ايضا تردى عاريته وهذا هذا هذه النكتة هذه موجودة في التعازي اه يقول لبيد بن ربيعة العامري رضي الله عنه وما المال والاهلون الا ودائع ولابد يوما ان ترد الودائع
والوديعة هذه حكمها ان ترد
الوضع يقول اخر انما انفسنا عارية والعوار حكمها ان تسترد
وآآ يعني والمعزي لابد انا ذكرت لكم مرة
انا المعزي هذا الذي يذهب في تعزيتي
ميت في تعزية مصاب لابد ان يختار الكلام الذي يكون بلسما على قلب هذا المعزى
فان لم يجد ما يقول فاحسن ما يقوله ما علمه النبي صلى الله عليه وسلم مما ذكرناه في مما ذكر مالك ها هنا
لا لم يذكره مالك وانا ذكرته في في في احد هذه المجالس لما بعثت احدى بنات رسول الله صلى الله عليه وسلم تستدعي اباها
في موت صغيرها فقال للرسول قل لها ان ما اعطى وله ما اخذ
انا لله وانا اليه راجعون
ان لله ما اعطى

وله ما اخذ

وكل شيء عنده الى اجل مسمى

فمراه فلتصبر ولتحتسبوا

لتعزيك

يقولون ان العباس رضي الله عنه لما توفي جاء الناس يعزون عبد الله بن عباس رضي الله عنه فكان من جملة من دخل عليه يعزيه اعرابي فقاله الاعرابي اصبر يقول لعبدالله بن عباس اصبر نكن بك صابرين فإنما صبر الرعية عند صبر الراس

انت راسنا اليوم ونحن نقتدي بك فإذا جزعت عند المصيبة جزعنا عند مصائبنا

واذا صبرت صبرنا اصبرن كم بك صابرين فانما صبر الرعية عند صبر الراس

خير من العباس صبرك بعده

والله خير منك للعباس

خير لك

خير من العباس ان تصبر عليه عندما توفي

لان ذلك يعجبك والله خير منك للعباس

يقولون ان المهدي الخليفة العباسية المعروف توفيت ابنته لياقوته

فجزع عليها جزعا شديدا

وامر الا يحجب عنه من يعزيه

فكان الناس يدخلون فكان من جملة من دخل يعزي احد المحدثين وكان احد الفصحاء اه شبيب ابن شيبة رحمة الله عليه

فقال له يا امير المؤمنين اعطاك الله اه على ما رزقت اجرا واعقب لك ذخرا ورحمة الله خير لك من وثواب الله خير لك منها ورحمة الله خير لها منك

ثواب الله خير لك منها ورحمة الله خير لها منك

واحق ما صبر عليه ما لا سبيل الى رده

وقال اخر يعزيه رجلا مات له بنون فقال له كان لك بالامس من زينة الحياة الدنيا

وهو لك اليوم من الباقيات الصالحات
المال والبنون زينة الحياة الدنيا
فكان لك من زينة الحياة الدنيا
لكن اليوم لما صبرت هو لك من الباقيات الصالحات
وآآ هناك قضية اخرى
انا قلت لكم لما هذا هذا الكلام الذي ذكرته هذه المرأة ليس له حقيقة
ولكنها توصلت بذلك وتوسلت به الى الموعظة
ولهذا رد الحريري رحمه الله
حريري ابو القاسم الحريري صاحب المقامات
مقامات الحر المقامات جمعوا مقامها المقامة نوع من التأليف الادبي
هي قصة صغيرة تكون فيها موعظة
والناس الفت المقامات
آآ من اقدم المقامات المشهورة مقامات بديع الزمان الهمداني
اه
ومقامات الزمخشري ومقامات الحرير والمتأخرين مقامات الجازج المهم هذا الحريري لما الف المقامات طبعا هي كلها من اختراع بنات افكاره طلب منه وتأبى لانه يرى انه سيأتي بعد بديع الزمان قال وآآ آآ يعني يقول هو لا يبلغ الظالع شئ والضليع كأن الاعرج لا يبلغ شأوى ولكن بعد تأب قال وانشأت على ما اعانيه من قريحة جامدة الخامدة وروية ناضبة وهموم ناصبة
خمسين مقامة تحتوي على جد القول وهزله
ورقيق اللفظ وجزله وغرر البيان ودرره وملح الادب ونوادره
الى ما وشحت هذه من ايات اخره
اذا يقول مما امليت جميعه على لسان ابي زيد السروجي واسندت روايته الى الحارث بن همام البصري
مع ان ابا زيد السروجي هذا لم يقل شيئا
والحارث ابن همام لم يروي شيئا
بل ان طائفة من الشراع يشكون في وجودهما اصلا هل يوجد انسان اسمه هل يوجد فيقول هو هو انشأ هذه المقامات ودائما يقول روى الحارث ابن همام البصري وتبدأ مقامه فيقول هو يعني

جاءه ما ينكر عليه كيف هذا؟ متى هذا؟ هذا كذب وهذا كذا فقال هو على اني وان اغمض لي الفتن المتغابي

(3/1)

او نضح عني المحب المحابي

لا اكاد اخلص منه امر جاهل

لا لا انفك منه لابد ان يأتيني غمر غمر هو الجاهل لابد ان يأتيني غمر جاهل يقول لي ماذا فعلت؟ وانت تكذب انت ها؟ على اني وان اغمض لي الفتن المتغابي ونضح عني المحب المحابي لا اكاد اخلص من غمر جاهل او ذي غمر متجاهل ذي حقد الحسد حمله الحسد على هاد الكلام يقول ليه نتا كداب الحسد لأنه لم يستطع ان يضع مثل ما وضعت مم او لغمر يضع مني لهذا الوضع

يضع مني يحط مني لاجل ما وضعته

لاجل ما الفته

يضع مني لهذا الوضع ويندد بانه من مناهي الشرع

الكذوب

هم؟ ومن نظر الاشياء بعين وانعم النظر في مباني الاصول نظم هذه المقامات في سلك الافادات وسلكها مسلك الموضوعات عن العجماوات والجمادات ولم يسمع بمن نبا سمعه عن هذه الحكمة يسمع بمن نبى سمعه لما سمع ابتعد نباه بسمعه عن هذا استكراها من وسع هذا او اثم رواتها في وقت من الاوقات اذن غير اما غمر او ذي غمر نعم قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في المختفي وهو النباش

قال قال الامام مالك رحمه الله باب ما جاء في المختفي

وهو النباش

ماشي مختفي ديال المختفون

هم

لا هو النباش

المختفي فسره مالك رحمه الله بانه النباش النباش الذي ينبش القبور ينبشها بعد دفن اصحابها

فيها
اهل المدينة كانوا يسمونه المختفي او المرأة مختفية
لماذا مختفي؟ لانه يختفي يختفي ما في القبر يختفيه اي يظهره اصل هذه المادة هي اختفى من الاضداد
اختفى ستر واختفى ظهر اظهر لان اختفى هذه هذا مزيد خفى خافى من الاضداد تقول خفى محمد تيليفون خفاه اي خبأه وخفاه اي اظهره مفهوم؟ فالمختفي سمي مختفيا لانه يظهر الجثة يخرجها بعد بعد دفنها
نعم
قال عبيد الله ابن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن ابي الرجال محمد بن عبدالرحمن عن امه عمرة بنت عبدالرحمن انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفي والمختفية
يعني نباش القبور
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن ابي هو محمد بن عبدالرحمن المدني الانصاري الامام والمحدث الثقة
اه كنيته ابو عبدالرحمن
لكن كناه الناس ابى الرجال لانه كان ابا لعشرة ذكور
فكانه ابا الرجال
وآآ مات رحمه الله بعد العشرين ومئة
نعم
عن امه عمرة بنت عبدالرحمن
عمرة بنت عبدالرحم الانصارية المحدثة الفقيرة اعلم الناس في زمانها بحديث عائشة رضي الله عنها
ولذلك كان عمر بن عبدالعزيز يأمر الناس بكتابة حديثها لانه ليس على ظهر الارض في زمان اعلم بحديث عائشة منها
فمن جملة من حدثته ابنها ابو الرجال وذكر هذه الآن يحضرني شيء وهو ان الأنثى اذا تعلمت لا يكون تعلمها ضائعا
احفظ هاد القرآن نقرة الألفية نقرة الفكر وقرات النحو قرات كذا
وان تزوجت واجلسها رضيت بأن تجلس في بيتها

هم؟ قالت انا تعلمت لكن ارضى ان افضل ان امكث في بيتي اريد ان اربي ابنائي ما تعلمته ليس سعيا ضائعا

(4/1)

ها وعمرة تحدث ابا الرجال وابو الرجال يحدث مالكا ومالكا يحدثنا وها هي حديث عمران في الموطأ وفي البخاري مع انها ما كانت تأتي مسجدية تحدث ولذلك نقول العلم هذا ينبغي بثه المرا هي عارفة وسيدي ربي تا هو عارف وتا حنا عارفينو وماتت عامرة رحمه الله رحمها الله سنة ست ومئة انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفي والمختفية

عمرة رضي الله رحمها الله قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

عمرة لم تدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم

هي الاسم الصحابة هي مني قلت لكم من التابعين فحديثها مرسل لكن هذا المرسل وصله البيهقي آآ من آآ طريق يحيى بن صالح ابي قتيبة بن قتيبة وهما ثقتان عن مالك عن ابي الرجال عن عمرة عن عائشة رضي الله عنها قالت لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفية والمختفية وكذلك ايضا وصله ابن عبد البر عن من طريق عبد الله بن عبد الوهاب عن مالك بهذا الاسناد الذي تقدم فالحديث صحيح

نعم

انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم

لا انا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اللعن هو الدعاء بالطرد من رحمة الله

فعندما يقال عليك لعنه الله اي نسأل الله ان يطرأ ان يطرده من رحمته

فهذه صعبة جدا

ولصعوبتها كانوا مرة كان بعض الصحابة مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجل منهم على ناقة له فتعسرت وتعذرت فقال لها لعنة الله عليك الناقة فقال له النبي صلى الله عليه ارسلها لا تصحبنا ناقة ملعونة

الناقة وتخيلوا نتوما الآن الذي يقول لولدو الله كذا لعنة الله خطر هذا الكلام جدا

وكيف قولك اذا يعني وافقت لحظة استجابة

زيد اسيدي

انه سمعها تقول لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المختفي والمختفي

قلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا على المختفي وعلى المخت اي على النباش والنباشة

الذين ينبشين القبور كانوا ينبشون القبور

لاستخراج الكفن

يستخرجون الميت لاخذ كفنه

فلعن النبي صلى الله عليه وسلم فعل ذلك

لعنه دعا عليه بان يطرد من رحمة الله

ابليس يقال لعين

اي المطرود من رحمة الله وان عليك اللعنة الى يوم الدين اي مطرود من رحمتي الى يوم الدين

نسأل الله العافية

فيدعى عليه بها الدعاء الغليظ جدا لاجل انهم كانوا ينبشون القبر ليستخرجوا منه ليأخذوا كفنهم

فما ظنكم بمن يخرج الميت ليأخذ بعضه يقطع يدا يقطع شي يلعن لانه استخرجه ليأخذ كفنه

هذا هو كانوا يأخذون الكفن

ينبشون لاخذ الكفن

اما نبش الميت

طبعا هذا يدل على ان نبش الميت لا يجوز لا يجوز ويتوعد عليه باللعن لكن اذا نوبش الميت لعذر لسبب فهذا ليس من هذا الباب اذا كان نبشه لسبب فليس من هذا الباب آآ جابر رضي الله عنه نبش قبر ابيه واستخرج ليحولهم اليك القبر

هذا لا يسمى حينئذ نباشا

رواه البخاري في صحيحه

عن جابر بن عبدالله رضي الله عنهما قال لما حضر يوم احد دعاني ابي من الليل

فقال ان اراني مقتولا في اول من يقتل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم

وليست ولست اترك بعدي اعز علي منك

غير نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وان علي دينا فاقضه

واستوصي بأخواتك خيرا

قال فأصبحنا فكان اول قتيل

(5/1)

في احد

قال ودفن معه اخر في قبر

قال ثم لم تطب نفسي ان اتركه مع الاخر فاستخرجته بعد ستة اشهر

فاذا هو كيوم وضعته هنية غير اذنه

لانه شاهد

وروى اخرجه مرة اخرى بعد سنين توطحه لشرح مشكل الاثار عنه رضي الله عنه قال لما اراد معاوية اي في زمنه معاوية لما كان خليفة لما اراد معاوية يجري العين التي عين الماء التي عند قبور الشهداء بالمدينة امر مناديا ينادي من كان له ميت فليأته

قال فذهبت الى ابي قال فاستخرجناهم رطابا

اولئك الذين دفنوا من الشهداء

في ذلك الموضع الذي ستكون فيه العين

استخرجوا

قال رطابا يتفنى احدهم لم حتى الجسم لم يجف كما يقسو جسم احدنا اذا مات لا هداك شهداء قال اه فاصاب اصابت المسحاة المسحاة العتلة ولا الفاس اصابت اسبوع رجل منهم فانفترت دما اه فالشاهد ان اذا كان اخراجه من قبره لعذر فلا يدخل في الاختفاء

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا ككسره وهو تعني في الاثم قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك انه بلغه ان عائشة ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول كسر عون الميت كسر عظم المسلم ميتا ككسره وهو حي

اه هناك قضيتان اولا هذا مروي بلاغا

حدثني عن مالك انه بلغه

فهو بلاغ
الثاني القرية الثانية انه مروي من قول عائشة رضي الله عنها وآآ القضيتان آآ قضية كونه بلاغا فقد روي موصولا متصلا وكونه من قول عائشة فقد روي مرفوعا الى الرسول صلى الله عليه وسلم وقد روى احمد وابو داوود وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كسر ان كسر عظم المؤمن ميتا مثل كسره حيا
مم
نعم
قال وحدثني عن مالك انه بلغه ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا ككسره وهو حي
طيب
يعني ان للمسلم الميت من الحرمة مثل ما للحيض
فكما ان المسلمة حرم منه فهذا الاعتداء عليه بالكسر وفكذلك المسلم الميت
ليس موته مذهبا لحرمته
معناه ان ان الغاسل ينبغي ان يرفق في غسله بالميت
والمكفن كذلك والدافن كذلك
لان هذا الذي يصنع به ما ذكرناه من غسل وكفن ودفن وهلم جر وحمل ووضع الى اخره
حرمته هي هي حرمته عظيمة حيا وميتا
طيب
غير ان قالت ها هنا في الإثم ياك؟ يعني قال مالك يعني قول قول
ان عائش عاشت زوج النبي صلى الله عليه وسلم كانت تقول كسر عظم المسلم ميتا ككسره وهو حي
تعني ثلثه
هذا مالك هو الذي يقول تعني اي عائشة تعنيه في الإثم
الآن كسر عظم الميت المسلم ككسره حيا تعنيه في الإثم
لماذا هذا القيد؟ اولا هذا القيد لا خلاف فيه بين العلماء ان هذه المثلية في الإثم ليست في غيره
ما الذي يمكن ان يكون ايضا؟ ما الذي لأن الذي يترتب على كسر العظم المسلم حيا اول الاثم
ثانيا اه ارشوا الجناية اذا جانا جني على مسلم فكسر منه شيء

مثلا فإن هذا الجاني يأثم يرجع بالإثم ولابد ايضا من ان يدفع ارشما جنى وهذا العرش يختلف بحسب بالكسر والجهة التي كسرت العضو الذي كسر وما ترتب على هذا الكسر فاحيانا قد يبلغ العرش الى الدية كلها وان لم يمت هذا المسلم الذي جني عليه وان لم يمت لكن ينبغي على الجميع تأدية الدية كلها واحيانا لا تصل الى الدية ولكن لابد عشر ابل ولا كذا ولا يعني كسر عظمه حيا يترتب عليه الاثم ويترتب عليه هذا اداء هذا العرش اما كسره ميتا فلا وانما المثلية فقط في الاثم

وهذا لا خلاف فيه بين العلماء ان المثلية في الاثم

وقد ورد هذا القيد من من من قوله صلى الله عليه وسلم

وقد روى ابن ماجة عن ام سلمة رضي الله عنها قالت الله صلى الله عليه وسلم كسر عظم المؤمن ميتا ككسره حيا في الإثم

لكنه حديث ضعيف

ووردت هذه الزيادة ايضا عن الدارقطني

لكن استظهر الحفاظ انها مدرجة من لفظ الراوي وليست من كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولكن على كل حال وان لم تصح مرفوعة فالاجماع منعقد عليها

نعم

قال الامام مالك رحمه الله

يعني لا ينبغي ان يلي جاهل غسل الميت

ان يليه جاهل

غسله او دفنه وضعه او لأن هذا يحسبه ميتا صافي غي ميت قلب هكا ودفع هكا وطيح هكا ا ميت ويستدل هو عندو القواعد تا هو عندو الأدلة هم؟ اه نسيتها انا الأدلة ديالو المهم راه ميت ا ميت واش هو ولكن نعم هو ميت ولكن موته لا يذهب لحرمته اكسر عظمهم حيا ككسره واكسره ميتا ككسر قال الامام مالك رحمه الله باب جامع الجنائز قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن هشام بن عروة عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت

وهو مستند الى صدرها واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن مالك عن هشام ابن عروة الامام المدني المعروف الذي تقدمت ترجمته عنه
عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير
عباد ابن عبد الله بن الزبير بن العوام القرشي الاسدي المدني الامام المحدث الفقيه العلم الثقة الكبير احد كبار علماء المدينة واحد كبار وجهائها واحد المعظمين من بين اهلها والمقدمين ومن وجوه اهل المدينة
عن ابيه عبد الله بن الزبير وروى عن جدته لابيه اسماء بنت ابي بكر وروى عن خالة ابيه ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها وعن غيرها وروى عنه ابنه يحيى ابن عباد وروى عنه ابن اخيه عبدالواحد ابن حمزة عبد الله بن الزبير وروى عنه ابن عمه هشام ابن عروة انظروا الى هذه العوائل التي يروي بعضها عن بعض هم رجالهم ونسائهم جداك اخت جداك اللي هي خالة باك وباك وملك مرات مول الحانوت تا هي الا كانت من عائلتكم تا هي تلقاها فحبذا مثل هذا يكثر في المسلمين يرجع العلم الى مرابعه كما كان يعني او قريبا مما كان
بحيث ترى الواحد يقول حدثتني امي وحدثتني جدتي وحدثتني خالتي وحدثتني خالي وعمي وهلم جرا
نسأل الله ان يعيد هذا في المسلمين
آآ نعم مات سنة احدى وثمانين وقيل سنة تسعين
كان ابوه يعظم عبدالله بن الزبير كان يوليه القضاء وكان يستخرفه على الحج اذا كان هذا من وجاهته عند الناس رحمة الله عليه
عن عباد ابن عبد الله ابن الزبير ان عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو مستند الى صدرها واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني الاعلى
انها آآ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يموت وهو صلى الله عليه وسلم كان متكئا على صدرها ومات على صدرها تقول بين حاقنتي وذاقنتي مات صلى الله عليه وسلم على صدرها حتى احست اخر نفس منه خرج صلى الله عليه وسلم فخرج على وجهها واصغت اليه

اصغت اي امانة لان هذا هذا الفعل الفعل اصله صاغ صغاء ما لا واصغى امال فاصغى نحن نفهمها على انه استمع هو اصغى لان لان الذي يستمع يميل بسمعه لمن يحدثه فيسمع فلما كان يميل بسمع قال اصغى اي امال سمعه تقدم في موطأ ان ابا قتادة اصغى للهرة الاناء اصغى لها الاناء اي ما له اي نعم واصغت اليه يقول اللهم اغفر لي وارحمني والح الحقني بالرفيق الاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اصغت له سمعته يقول وهو يعالج صلى الله عليه وسلم

السكرات اللهم اغفر لي

رسول الله صلى الله عليه وسلم ربنا غفر له

واخبره في كتابه انه غا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

انا فتحنا لك فتحا مبينا

ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر

فاخبره ربنا انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر

ويقول في معالجة السكرات اللهم اغفر لي

فكيف نقول نحن؟ كيف يقول غيره؟ نسأل الله ان يشملنا برحمته وان يحسن ختامنا

سبحانك اللهم وبحمدك

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب الي

الكتاب : مجلس الموطأ (274)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسل سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى عن مالك عن عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليعزي المسلمين في مصائبهم المصيبة بي
هذا الحديث كنا ذكرنا ما يتعلق به من جهة ثبوته وقلنا انه آآ صح هذا المعنى من طرق وذكرنا شواهده
وقلنا ان التعزية هي حمل اهل الميت على الصبر
وذلك بتذكيرهم بما اعد الله للصابرين على المصائب ووعظهم بنحو هذا
و اعظم ما يعزى به مصاب في مصابه
ان يذكر بمصيبته في رسول الله صلى الله عليه وسلم فاننا معشر المسلمين جميعا اصبنا بهذه المصيبة وهي المصيبة به صلى الله عليه وسلم
هذا اعظم ما يسلى به مصاب عن مصيبته اعظم ما يعزى به مصاب عن مصيبته
هو ان يذكر بمصيبته برسول الله صلى الله عليه وسلم فانه حينئذ تسهل عليه مصيبته تصغر وتتضاءل مصيبته اذا نسب مصيبته تلك الى مصيبته برسول الله صلى الله عليه وسلم فان مصيبة به صلى الله عليه وسلم اعظم مصائب الدنيا المصيبة برسول الله صلى الله عليه وسلم احرقت الاكباد غمرت القلوب اسن طول الاماد والاباد
المصيبة به صلى الله عليه وسلم خطب جليل اودى بكل صبر جميل
المصيبة به صلى الله عليه وسلم رزق جبار ولا عوض منه وسلم على طول الايام وتطاول الاعسار

كان موته صلى الله عليه وسلم خطبا كالحة

ورزقا لاهل الاسلام فادحا

كادت له تفطر السماوات وتكسف النيرات وتنشق الارض وتخر الجبال هدا

اي مصيبة اعظم؟ آآ من المصيبة موت من انقطع بموته وحي السماء

من ذهب بذهابه نور النبوة

اي رزية اعظم من الرزية بمن كان ذريعة المسلمين الى الهداية

وداعيهم الى الفلاح والكرامة

ووسيلتهم الى ربهم صلى الله عليه وسلم

مع ما اذن به موته صلى الله عليه وسلم من الفتن السحم

والحوادث الدهم

والكرب المدلهمة والهزاهز المضلعة

فلولا ما انزل ربنا سبحانه من السكينة على المؤمنين واسرج في قلوبهم من نور اليقين

وربط على افئدتهم بامر من عنده سبحانه

لانقسمت الظهور

ولا ضاقت بالكرب الصدور

ولاودت الانفس مكانها كمدا

وما احقه صلى الله عليه وسلم بقول قائل كنت السواد لناظري فعمي عليك الناظر

من شاء بعدك فليمت فعليك كنت احاذر

ومن جميل ما قال حسان رضي الله عنه في هذا المعنى وهل عدلت يوما رزية هالك رزية يوم مات فيه محمد صلى الله عليه وسلم وهذا من قصيدة له مرثية يرفي فيها الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها بطيبة رسم للرسول ومعهد منير وقد تعفو الرسوم وتهمد وما تنمحي الايات من دار حرمة بها منبر الهادي الذي كان يصعد وواضح ايات معالم وربع له فيه مصلى ومسجد بها حجرات كان ينزل وسطها من الله نور يستضاء ويوقد

معالم لم تطمس على العهد ايها

اتاها البلاء فالاي منها تجد عرفت بها رسب الرسول وعهده وقبرا به واراه في الترب ملحد

ظللت بها ابكي الرسول فاسعدت عيون ومثلاها من الجفن تسعد

تذكروا الاء النبي صلى الله عليه وسلم

الاء النبي ولا ارى لها محصيا نفسي فنفسي تبلد
مفجعة قد شفها فقد احمد صلى الله عليه وسلم

فظلت لآلاء الرسول تعدد وما بلغت في كل امر عشيرة
ولكن نفسي بعد ما فيه تحمد الى ان يقول لقد غيبوا علما وحلما ورحمة عشية علوه الثرى لا يوسد وراحوا بحزن ليس فيهم نبيهم
وقد وهنت منهم ظهور واعدد
يبكون من تبكي السماوات يومه ومن قد بكته الأرض فالناس اكمدوا وهل عدلت يوما رزيتها هالك رزية يوم مات فيه محمد صلى الله عليه وسلم
إذا يقول فبكي رسول الله يا عين عبرة ولا اعرفنك الدهر عينك تجمد
وما لك لا تبكين ذا النعمة الذي على الناس منها سابغ يتغمد
فجودي عليه بالدموع واعولي
لفقد الذي لا مثله الدهر يوجد فما فقد الماضون مثل محمد ولا مثله حتى القيامة يفقد صلى الله عليه وسلم
وهذا المعنى اعني تسلية اهل المصائب بتذكيرهم بمصيبتهم العظمى وهي مصيبتهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
هذا مع المطروق يقول ابو العتاهية رحمه الله لكل اخي ثكل عزاء واسوة اذا كان من اهل التقى في محمد صلى الله عليه وسلم
ويقول معزيا رجلا اصيب بمصيبة يقوله اصبر لكل مصيبة وتجلدي واعلم بان المرء غير مخلد او ما ترى ان المصائب جمة وترى المنية للعباد بمرصد من لم يصب ممن ترى بمصيبة هذا سبيل لست فيه باوحد واذا تصبك مصيبة تشجى بها فاذكر مصابك بالنبي محمد
صلى الله عليه وسلم قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من اصاب مصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون
اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها

الا فعل الله ذلك به
قالت ام سلمة فلما توفي سلامة قلت ذلك ثم قلت ومن خير من ابي سلمة؟ فاعقبها الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك اي يحيى بن سعيد عن ربيعة عن ربيعة بن ابي عبدالرحمن وربيعة بن فروخ ربيعة الرأي شيخ مالك واحد ائمة اهل المدينة العلماء الثقات مات رحمه الله سنة ست وثلاثين ومئة
مم
تقدمت لنا ترجمته
نعم
عن ام سلمة
عن ام سلمة
ام سلمة واسمها؟ هند
هند
بنت؟ ابي امية
بنت ابي امية
ابن المغيرة
بني المغيرة
بن عبدالله بن عمر بن بن مخزوم بن يقور موجدة هادي اه احسنت ام سلمة رضي الله عنها ام المؤمنين هند بنت ابي امية ابن المغيرة ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم ابن يقظة ابن بن كعب لؤي الى اخر العمود المعروف
ام المؤمنين زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدمت لنا ترجمتها ماتت رضي الله عنها سنة ثلاثين وستين
عن ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ان الله صلى الله عليه وسلم قال من اصابته مصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون
قال صلى الله عليه وسلم من اصابته مصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون
هذه اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى قول ربنا سبحانه وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
اين امر الله؟ قال صلى الله عليه وسلم وقال كما امره الله ربنا قال وبشر الصابرين

الذين اذا اصابتهم مصيبتهم قالوا انا لله وانا اليه راجعون الى اخر ما سمعتم

اين الامر؟ هذا طبعا قال بعض العلماء رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبر ان الله امر بهذا

لكنه لم يقل صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ان الله امر به في سورة البقرة في هذه الاية

هم؟ فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون

فهذا اخبار من رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان الله امر من اصيب بمصيبة ان يقول انا لله وانا اليه راجعون

لا لا

لكن هل قال صلى الله عليه وسلم كما امر في سورة البقرة وفي اية كذا؟ ما قال

فلا يبعد ان ان ربنا سبحانه اوحى الى نبيه هذا الامر والنبي صلى الله عليه وسلم اخبر به المسلمين

هذا وجه

وجه اخر وهو جميل ايضا

ان ان ربنا سبحانه مدح هذه الخصلة

وبشر الصابرين

الذين يفعلون ماذا؟ الذين اذا مصيبة قالوا كذا وكذا

مدح ربنا سبحانه لخصلة ما في كتابه

يتضمن الامر بفعلها ولا لا؟ لماذا يمدحها ربنا سبحانه؟ لانه يحبها فيحب ان تكون في عباده

فمدح ربنا سبحانه لخصلة في كتابه يتضمن طلب فعلها

كما ان ذم ربنا سبحانه لخصلة في كتابه يتضمن طلب تركها

نعم

من اصابته مصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون

وطبعا هذه شوف من اصابته مصيبة تنكير يعني اي مصيبة كانت

فليقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني الى اخره

هم؟ لا ينتظر حتى تكون المصيبة فادحة

اه من اصابته مصيبة فقال كما امره الله انا لله وانا اليه راجعون

اللهم اؤجرني في مصيبتي واعقبني خيرا من اللهم اؤجرني في مصيبتي

اللهم اجرني هذا الحرف مروي بوجهين

هكذا كما سمعتم اللهم اجرني بهمزة ساكنة وجيم مضمومة

فعل امر من اجر يأجره ومروي ايضا اللهم اجرني فعل امري من اجره يؤجره اجره رباعي جاره ثلاثي

امم

المعنى على كليهما اعطني اجري

اجرني اللهم اجرني اي اعطني الأجر على على صبري على هذه المصيبة

اللهم اجرني على مصيبتي

نعم

اللهم اجرني في مصيبتي

اللهم اجرني في مصيبتي في

في مصيبتي

اللهم اجرني في مصيبتي اي بسبب مصيبتي

وهو لا يكون الاجر بسبب المصيبة ولكن يكون الاجر بسبب الصبر على المصيبات اي في مصيبتي اي في صبري على مصيبتي اي وفي هنا بمعنى بسببي وهذه معروفة قال ربنا سبحانه حكاية عن امرأة العزيز لما ادخلت يوسف عليه السلام على النسوة فلما رأيناه اكبرنه وقطعنا ايديهن وقلن حاشا لله حاشا لله قراءة ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم قالت فذلكن الذي لمتنني فيه فيه اي بسببه قال ربنا سبحانه ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لم فيما افضتم فيه عذاب عظيم

لمسكم فيما اي بسبب ما افضتم فيه عذاب عظيم

من الكلام في آآ عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم دخلت دخلت امرأة النار في هرة

بسببي التي دخلت في فيه الرعدة يعني لا بسبب اللهم اجرني في مصيبتي اي بسببها اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها واعقبني خيرا منها اي واعطني عقبها خيرا منها

اي ابدلني خيرا اعقبني ابدلني

عوضني خيرا منها

قال النابغة فمن اطاع فاعقبه بطاعته كما اطاعك وادلله على الر فمن اطاع فأعقبه بطاعتي

اه ابدله اه عوضه بتلك الطاعة كما اطاعك

هذا البيت للنابغة

يخاطب به النعمان بن المنذر

ملك الحيرة وما اليها من العراق

اه يعتذر اليه اه مما وشي به اليه

النعمان بن المنذر النابغة الذبياني هذا مشهور احد فحول شعراء الجاهلية واحد اصحاب المعلقات وكان نديما للنعمان بن المنذر الملكي المشهور وهذا البيت من قصيدة له من احدى اعتذارياته واعتذارياته هي اجمل قصائد النابغة واكثرها تفننا

اقومها واحسنها سبكا

وسميت اعتذاريات لانه يعتذر فيها

يعتذر في هذه النعمة للنعمان بالمنذر

يعتذروا ويبرأوا فيها مما رفع اليه

انا قلت لكم هذا الشاعر النابغة الزبياني كان نديما للملك هذا

للملك النعماني بن منذر

كان من خاصته وكان النعمان المنذر يخصه ويقربه ويناديمه فدخل مرة النابغة على النعمان ومعه امرأته المتجردة مع مع الملك زوجته المتجردة ففزعت التفتت فزعة الى النابغ فسقط نصيفها خمارها فغطت وجهها بذراعها وكانت ذراعها عبلة ضخمة كانت مكتنزة لحما كادت ذراعها ان تغطي كل وجهها فقال الملك النابغة النعمان المنذر للنابغة قل شعرا تصف فيه هذا تذكر فيه هذا المشهد

فقال قصيدته مشهورة امن لميت رائح او مهتدي

عجلان ذا زاد وغير مزود

افدت الترحل افئدة الترحل غير ان ركابنا لما تزل برحالنا وكأن قد زعم البوارح ان رحلتنا غدا وبذاك تنعاب الغراب الاسود لا مرحبا بغد ولا اهلا به ان كان تفريق الاحبة في غد الى ان يقول سقط النصيف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد بمخضب رخص كأن بنانه علم يكاد من اللطافة يعقد اه هذا اقواء هذا يسمى ياك؟ اقواء كنا في قافية مكسورة فصار هذا البيت مضموما

وهذا من عيوب الشعر عندهم

المهم كان من ندماء الملك احد الشعراء ايضا المنخل يشكوري

هذا المنخل يشكر احد الفحول ايضا من الشعراء

وكان ايضا من ندماء الملك وكان فاجرا

كان بينه وبين متجردة ربا

فلما سمع قصيدة النابغة غار

فحملته الغيرة على ان وشى به الى النابغة الى الى الملك النعمان

وقال له ما يصف هذا الوصف الا من جرب

فاستشاط الملك غضبا

واراد ان يقتل الشاعر النابغة

فهرب النابغة

وجعل يرسل الى النعمان اعتذاريته منها هذه التي منها البيت الذي ذكرت لكم وهي معلقته التي مطلعها يا دار بيت بالعلياء فالسند اقوت وطال عليها سالف الامد وقفت فيها اصيلان اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد الاواري يلأ يما ابينها وان نؤيا كالحوض بالمظلومة الجلد الى ان يقول فلا لعمر الذي مسحت كعبته وما اريق على الان من جسدي والمؤمن العائدات الطير يمسحها ركبان مكة بين الغير والسند

ما ان اتيت بشيء ان تكرهه

اذا فلا رفعت صوتي الي يد

اذا فعاقبني ربي معاقبة قرت بها عين من ياتي بالحسد هذا لابرأ من قول قذفت به طارت نوافذه حرا على كبدي انبئت ان ابا قابوس اوعدني ولا قرار على زأري من الاسد الى اخر ما قال

(4/1)

ثم بعد ذلك اطلع الملك على ما كان من امرأته والمناخ الذي يشكي فقتلهما رضي عن النابغة

نعم

الشاهد هو فأعقبه بطاعتي

نعم

اللهم اجرني في مصيبتي واعقبني خيرا منها الا فعل الله به ايما مسلم تصبه مصيبة فيقول ما امر الله انا لله وانا اليه راجعون ثم يقول هذا الذي علمه رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجرني في مصيبتي خيرا منها الا فعل الله به ذلك

جمع له الامرين

اثابه يعني آآ اجره في مصيبته

واعقب له خيرا منها

وهذا دعاء ينبغي لا يغيب عن اذان مسلم

لان لانه مصاب حتما

هي الدار ياك؟ هي الدار

هي الدار دار الاذى والقذى ودار الفناء ودار الغيرة

هي هادي

فلابد ان يصاب الانسان فيها اذا اذا اخطأتك اليوم اصابتك غدا فأنت يعني هامة اليوم او غد

فتعلم هذا لا انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني في مصيبتي واعقب لي او اخلف لي خيرا منها

نعم قالت ام سلمة فلما توفي ابو سلمة قلت ذلك ثم قلت ومن خير من ابي سلمة؟ استغربي لما عرفته من حال ابي سلمة

استبعدت ان يوجد من هو خير منه

انا اعجب من هذا

لاني طول هذا العمر الذي عشته

ما سمعت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

احدا من البشر تمدحه امرأته بعد ان امضت معه ردحا من الزمن الا اثنين الا اثنين ام سلمة وامرأة عندنا في الرباط كانت تمدح زوجها اذا قالت المرأة في الزوجة تقول في زوجها هذا

والزوجة اخبر الناس باحوال زوجها

يتجمل للناس اجمعين

لكنه لا يتجمل لها في الطباع

هم؟ يتجمل لك في الطباع انت ويتصبر ويتعفف ويتحلم ولكن اذا لم يكن بحليم هي تعلم واذا لم يكن بعفيف هي تعلم واذا لم فاذا قالت المرأة هي تقول من خير من المسلمون هم ليسوا بقليل

المسلمون ذوو عدد وهي ترى ان هذا هذا العدد من المسلمين تستبعد ان يكون فيهم من هو

خير منه يعني كيف هذا الرجل؟ وهذه المرأة قالت لي انايا عن زوجها تقولي وهي وهي امرأة مسنة زوجها كبير يعني هذا لا احدثكم عن زوجين عصفورين سبعة ايام زواج هذا كل يمدح كلا مم لا لكن قالت لي اظن ان يوم القيامة زوجي سيدخل الجنة اول الداخلين فلينظر امرؤ كيف ما ما تقول فيه زوجته

كيف شهادته؟ شهادتها فيه

اه على وجه الله خوفا فيه ولا خشية فيه ولا مجاملة فيه

ايه الله المستعان

فقالت زيد اسيدي قول ثم قلت ومن خير من ابي سلمة فاعقبها الله رسوله صلى الله عليه وسلم فتزوجها خير من ابي سلمة خير الناس صلى الله عليه وسلم هذا تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجرني في مصيبتي واخلفني خيرا منها واعقبني فعل الله بها ذلك من قال الا ليس مسلم يقول الا فعل الله بي ففعل الله بها هذا ابن سعد في طبق يروي باسناد صحيح عنها رضي الله عنها قالت قلت لابي سلامة انه بلغني انه ليس آآ آآ امرأة يموت وهو من اهل الجنة وهي من اهل الجنة

ثم لم تتزوج بعده الا جمع الله بينهما في الجنة

وكذلك اذا ماتت المرأة وبقي الرجل بعدها

اذا كان من اهل الجنة فان الله يجمع بينهما في في الجنة

قالت فقلت له فتعال اعاهدك نتعاهد

ان لا تتزوج بعدي ولا اتزوج بعدك

خير الناس هي فيما تعلم

فلم تقنع بعشرتها معه في الدنيا

هي ترغب ان يعني ان هذه العيشة ان تكون معه في في الجنة ايضا

فتعال اعاهد

فقال اتطيعينني؟ قالت ما استأمرتك الا وانا اريد ان اطيعك

فقالا فإذا مت فتزوجي ثم قال اللهم ارزق ام سلمة بعدي رجلا خيرا مني لا يؤذيها ولا يحزنها

قالت فلما مات قلت من هذا من هذا الفتى الذي هو خير من ابي سلمة
من؟ وهي تعرف الرجالية
من؟ قالت فلبثت ما لبثت
ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
وروى مسلم في الصحيح
عنها رضي الله عنها ان رسول الله قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مسلم تصيبه مصيبة فيقول ما امر الله اللهم اجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها الا اخلف الله له خيرا منها
قالت فلما توفي ابو سلمة قلت ومن من المسلمين خير من ابي سلمة؟ اول بيت هاجر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ثم اني قلتها
ثماني قلتها كانه يوجد وقت بين المصيبة وبين قول الذكر ثم اني قلتها لأنه اذا يعني كأنها تقول ما فائدة قولي هذا؟ لست اعلم في الناس من هو خير من هذا بسلامة
فما جدوى ان اقول هذا؟ قلت ثماني قلتها النبي صلى الله عليه وسلم قال فأقول ثم اني قلتها
قالت فجاء فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي رسول الله صلى الله عليه وسلم
احاطبا بن ابي بلتعة يخطبني له
روى الطحاوي في شرح مشكل الاثار
آآ عنها رضي الله عنها قالت لما ذكرت انها لما انقضت عدتها بعث اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم من يخطبها
فقالت مرحبا برسول الله
ان في خلالا ثلاثا
خصالا ثلاثا
انا امرأة شديدة الغيرة
انا امرأة مصبية عندي صبية
وانا امرأة ليس احد من اوليائي شاهدا فيزوجني
يعني هذه خصال كلها لا في فأنا مثلي لا يصلح ان يتزوج
برسول الله صلى الله عليه وسلم لكن في هذه الخلال الثلاثة
فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فغضب لرسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء اليها وقال انت

تردين رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقالت له يا بن الخطاب ان في كذا وكذا

فأتاها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالها اما ما ذكرتي من غيرتك فادعو الله ان يذهب بها

واما ما ذكرت من صبيتك فان الله تعالى سيكفيه

واما ما ذكرت من انه ليس احد من اوليائك شاهدا يزوجني

فانه ليس احد من اوليائك شاهدا او غائبا يكرهني

فقالت حينئذ لابنها زوج رسول الله

فقام فزوجه فتزوجته تزوجها صلى الله عليه انا قلت لكم جاءها عمر يقول لها كذا وكذا

لماذا عمر يكلمها؟ باي حيثية يخاطبها ويقول لها انت ترى الدين وكذا

لانها قريبته

هي قريبة له

انا قلت لكم هند ام سلمة رضي الله عنها هي هند بنت ابي امية بن المغيرة بن عبد الله الى اخره

هند بنت ابي امية ابن المغيرة

عمر ابن الخطاب رضي الله عنه امه اسمها حنتمة بنت هاشم بن مغيرة

(6/1)

بن عبد الله بن عمر بن المخ ام عمر هي حنتمة بنت هاشم ابن المغيرة

وام سلمة هي هند بنت ابي امية المغيرة

فهما بنتا عم وهو اه ابنو بنت عمها

مم

فلذلك نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد عن القاسم بن محمد انه قال هلكت امرأة لي

فاتاني محمد بن كعب القرظ يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد

وكانت له امرأة وكان بها معجبا ولها محبا

فماتت فوجد عليها وجدا شديدا
ولقي عليها اسفا حتى خلا في بيت وغلق على نفسه واحتجب من الناس
فلم يكن يدخل عليه احد
وان امرأة سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها
ليس يجزيني فيها الا مشافهته
فذهب الناس ولزمت بابه وقالت ما لي منه بد
فقال له قائل ان ها هنا امرأة ارادت ان تستفتيك
وقالت ان اردت الا مشافهته
ذهب الناس وهي لا تفارق الباب
فقال ائذنوا لها فدخلت عليه فقالت اني جئتك استفتيك في امر
قال وما هو؟ قالت اني استعرت من جارة لي حليا
كنت البسه واعيره زمانا
ثم انهم ارسلوا الي فيه
افاؤديه اليهم؟ فقال نعم والله
فقالت انه قد مكث عندي زمانا
فقال ذلك احق لربك اياه اليهم
حين اعاروكيه زمانا
فقالت ان يرحمك الله افتأسف على ما اعارك الله؟ ثم اخذه منك وهو احق به منك
فابصر ما كان فيه ونفعه الله بقولها
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن يحيى بن سعيد الانصاري قاضي المدينة مات
رحمه الله سنة ثلاث واربعين ومئة
عنه عن القاسم ابن محمد القاسم ابن محمد ابن ابي بكر الصديق احد الفقهاء السبعة آآ مات
رحمه الله سنة ثمان وقيل سنة سبع وقيل سنة ست ومئة تقدمت ترجمته ايضا نعم
انه قال هلكت امرأة لي
فاتاني محمد بن كعب القرضي
هلكت امرأة له ماتت امرأة له فاتاه محمد بن كعب القرضي يعزيه ومحمد بن كعب هذا هو
محمد بن كعب بن سليمين ويقال آآ آآ محمد بن كعب بن حيان بن سليم بن اسد القرضي ابو
حمزة ويقال ابو عبدالله المدني احد ائمة اهل المدينة واحد اعلام الفقهاء المحدثين الزهاد العباد

اي الورع والعلم والعبادة
هو قرضي اصله من بني قريظة وابوه كانا من من سبي قريظة ولكنه وجد لم ينبت فترك
وآآ انتقل الى الكوفة فنزلها وهناك ولد محمد بن كعب ونشأ ثم تحول به ابوه الى المدينة فكان فيها واخذ عن علمائها وعن غيرهم الى ان صار آآ من اكبر علماء عصره وزمانه وكان رحمه الله ممن جمع جمع الله له العلم والعمل كان كثير العبادة
قالت له مرة امه يا بني لولا اني اعلم انك طيب صغيرا
وطيب كبيرا لقلت انك اذنبت ذنبا موبقا لما اراك تصنعه بنفسك
يعني هذا هذا العبادة التي اراد تفعلها هذا القدر من العبادة الذي تأتي به لولا اني اعلمك انا امك فاعلموا انك وانت صغير كنت طيبا وانت كبير كنت طيبا لولا اني اعلم هذا لقلت انت رجل اذنب ذنبا موبقا فهو يطلب آآ فكاك رقبته بهذه العبادة وهذا ي ادلكم على كثرة عباده رحمه الله مكث في المدينة الى ان مات رحمه الله شهيدا سنة ثماني عشرة قيل تسع عشرة وقيل عشرين ومئة كان له اصحاب من اعلم الناس بالتفسير وكان لهم مجلس في مسجد في المدينة فوقعت زلزلة فسقط المسجد

عليهم جميعا فماتوا جميعا وانتم تعلمون ان صاحب الهدم ش وكان ابناء ثمانين سنة يوم مات رحمة الله عليه وله اقوال سائرة كلمات سائرة من جملة ذلك قوله لا يكذب الكاذب الا من مهانته على نفسه لو كان يقدر نفسه قدرها لو كان لنفسه عنده قدر ما كذب
ولا يذكرني بقول ابي سفيان لما كان كافرا يسأله آآ هرقل
تلك المسائل المعروفة يقول لولا ان يأثروا علي كذبا لكذبت هو كافر ولكن لنفسه عنده قدر ولا يرى ان ان مثله من في قدره يجبل به ان يكذب ولو انه امن ان غيره لا ان قومه لا يكذبونه ما يكذب الا من مهانة نفسه عليه
من من اقواله ايضا لما تأفل ما كان صار عنده مال قيل له لو ادخرت من ما لك لولدك فقال بل ادخره لنفسي عند ربي
وادخر لولدي ومن جملة كلامه رحمه الله قوله من اراد الله به خيرا فقهه في الدين وزهده في الدنيا وبصره بعيوبه

وقال مرة الدنيا دار فناء
زهد فيها السعداء
وانتزعت من يد اشقياء فاشقى الناس فيها ارغبهم فيها
واسعد الناس فيها ازهدهم فيها
علمها جهل
نقصانها وزيادتها نقصان
وايامها دول
وقالوا انه دخل مرة على عمر ابن عبد العزيز رحمه الله فقال له عظني
فقال له يا ابن اخيه فيك كيس وفيك حمق وفيك حلم وفيك جهل
وفيك جرأة وفيك جبن
فداوي بعض ما فيك ببعض
وان صحبت فاصحب من كان في الخير يكفيك مؤونة الناس ويعينك على نفسك
ولا تصحب من قدرك عنده على قدر حاجته اليك
فاذا انقطع اسباب حاجته اليك انقطعت اسباب مودته فيك
كلام جميل جدا
وله اقوال سائرة
كثيرة
رحمة الله فاتاني محمد بن كعب القرظي يعزيني بها فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد
طيب جاءه محمد بن كعب بن القرظي يعزيه
نحن قلنا ان التعزية هي حمل المصاب على الصبر تذكيره وعظه الان هذا الذي سيفعله القاسم رحمه الله آآ محمد بن كعب القراظي مع القاسم
نعم
فقال انه كان في بني اسرائيل رجل فقيه عالم عابد مجتهد وكانت له امرأة وكان بها معجبا ولها محبا
يعني ان العلم والعبادة والاجتهاد لا لا يتنافى مع حب هذا العالم لزوجته واعجابه بها ياك؟ ام
فماتت فوجد عليها وجدا شديدا
وهذا ايضا لا يتنافى مع العلم

ولا لا؟ ووجد عليها اي حزن هذه وجد هذه لها معاني

تعرفون وجد الشيء عثر عليه ياك؟ وجد الشيء يجده اذا عثر عليه

ووجد يجد اذا حزن

وهو المراد هنا

آآ آآ فما وجدت على الف افارقه وجدي عليك وقد فا فما وجدت على الف افارقه الالف صديق ما وجدت ما حزنت على صديق افارقه كحزني عليك وقد فارقت اولافا ووجد ايضا يجد اذا غضب ووجد ايضا يجد اذا صار غنيا اذا صار ذا يسار هذه كلها وجد يجده

لكن خلاف المصدر طيرتي حاجات ياك؟ الخلاف الخلاف المصدر فمثلا تقول وجد الشيء يعني عثر عليه وجده يجده وجدانا ووجد اي حزين يجد وجدا ووجد اي غضب يجد موجدة اش بقى لنا؟ فلوس اه وجد يجد ايصار غنيا وجدا وجدة فيتغطى في المصادر وهذا الذي نظمه الامام الكبير ما لك بن المرحل السبتي المغربي في نظمه لفصيح

(8/1)

ثعلب لما قال تقول في المال وجدت وجدة وجدة ايسرت منه جدا ايسرت منه جدا صرت ذا يساري

وناشد ووجدت تالف اه لما لما ووجد التالف لما نشدا

والمصدر الوجدان ثم انشد

انشد والوجدان محبوب الصفة قلائصا الوانها مختلفة

ووجد الانسان وجدا حزينا

وان تقول موجدة فهو هنا

من وجد المرء تريد غضب

عليك فهو واجد قد عتبة من كله يجد فهو واجد كقولهم يعد فهو واعد

نعم

فماتت فوجد عليها وجدا شديدا

ايوا كما يجد الناس على اولافهم

مم

فوجد عليها حزينة عليها هذا الراهب حزنا شديدا نعم

ولقي عليها اسفا ولقي عليها اسفا

الاسف الحزن

آآ تقول آآ اسفة الرجل يأسف فهو اسف اسف اي حزين

ومنه قول ربنا سبحانه اه نعم؟ اه حكاية عن يعقوب عليه السلام وتولى عنهم وقال يا اس على يوسف يا اسفا على يوسف اي يا حزنا عليه

مم

وقد يطلق الاسف ويراد به الغضب

ومنه قول ربنا فرجع موسى الى قومه غضبان اسفا

مم

قال ربنا سبحانه فلعلك باخع نفسك على اثارهم فلعلك مهلك نفسك

على اثرهم مهلك نفسك اسفا

ان لم يؤمنوا بهذا الحديث

اسفا تحتمل حزنا ويحتمل غضبا

نعم

ولقي عليها اسفا حتى خلا في بيت وغلق على نفسه

حتى خلف من شدة ما وجد عليها من الحزن

فارق الناس وخلا في بيت وغلق بابه

غلق بابه

هذه غلق المعتاد ان يقال اغلق بابه

هم

اغلق باب غلق هذه على وزن فعل هذه فعالة تأتي لمعاني ذكرناها مرارا كثير بفعال صغير اختصر وازل وافقت فعل او وافق الى اخره ذكرناها مرارا هنا المراد بها التكفير فغل هذه لا تقال الا للكثرة لكثرة الغلق

قال ربنا مم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب

ابواب اغلقت هذا وهذا فكثرة الاغلاق منه التغريق غلقت الابواب

فغلق تأتي التكثير

واغلق تأثير للتكفير والتقليل

اغلق الباب هذه معروفة

للتقليل

للتكثير ينشدون لهذا قول الفرزدق

على ماذا وهذا انشده سيبويه في الكتاب والا ما يعني انا لست على يقين انه في ديوان الفلزدق

قال في ابي عمرو بن العلا يمدحه ما زلت افتح ابو واغلقها حتى اتيت ابا عمرو ابن عماري

فهذا يأتون به شاهدا على ان اغلق تأتي ايضا للتكفير

طيب هذا عنده باب واحد

وانا غلق بابه

استقطة اللولة والتحتانية والوسط والمسامة الرؤى باب واحد فلابد ان يكون فيه هو نفسه الغلق

نعم

(9/1)

حتى خلا في بيت وغلق على واحتجب من الناس

فلم يكن يدخل عليه احد

وان امرأة سمعت به فجاءته

ايه

طيب هذه المرأة سمعت به

وان هذا عالم عابد زائد مجتهد

واصابه هذا المصاب

ووجد هذا الوجد الذي ترتب عليه اعتزال الناس والخلوة في في في موضعه وتغليق بابه فجاءته

تريد تعزيته تسليته عن مصاب تذكيره وعظه فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها

ليس يجزيني فيها الا مشافهته

ليس يجزيني فيها

ليس ليس يغنيني فيها الا يجزيني مضارع هذا هذا يجزي مضارع اجهزة افعال يفعل اجهزة

يجزي ويصلح ايضا ليس يجزيني فيها مضارع جزا جزا يجزي كلاهما بمعنى وهانا ايضا وافقت

فعل افعال فهذا من المعاني التي ذكرها الحسن رحمه الله في تشييعه الى مثل الافعال بافعال استغني او طاوع مجرده وللازالة قد حسن وقد يوافق مفتوحا ومنكسرا توافق افعال فعل وفاعل مفتوحا منكسرة اجزاء وجزاء

اصاب وصاب اسقى وسقى اوحى ووحى

هم؟ اسرى وسرى عند قوم والمنكسر ايضا اظلم اذعان وذعن

نعم

وان امرأة سمعت به فجاءته فقالت ان لي اليه حاجة استفتيه فيها

ليس يجزيني فيها الا مشافهته

فذهب الناس ولزمت بابه وقالت لي منه بد

فقال له قائل ان ها هنا امرأة ارادت ان تستفتيك

وقالت ان اردت الا مشافهته

وقد ذهب الناس وهي لا تفارق الباب

اعني ان هذه المرأة مصرة على مشافهته

وقد ذهب الناس وهي لا تفارق بابك

يعني رحمة بها آآ انزل فشافها بالذي تريده لترجع الى آآ رحالها

نعم

فقال ائذنوا لها

فدخلت عليه فقالت اني جئتك استفتيك في امر قال وما هو؟ قالت اني استعرت من جارة لي حاليا

الحلي معروف ياك؟ وهذا الذي تتزين به النساء من المصوغات

اختلف اهل اللغة فيه

قالت طائفة الحلي مفرد

وجمعه حلي كما يقال في اه تقول اه دالو وتجمعه فتقول دوليون كما تقول ثدي واجمعه فتقول ثدي

فكذلك حلي تقول حلي

وربما كسرت الحاف تقول حلي وهذا هذه اللغات الثلاث

بهما بها القراءة

وآآ واتخذ قوم موسى من بعده من حوليين

عند عند الجماعة عند وعند حمزة والكسائي من حليهم

عجل جسدا

ويعقوب احد الثلاثة المكملين العشرة يقرأ

واتخذ موسى من حالهم وقال الطائفة لا هذا ليس مفردا هذا جمع مفرده حلية كما تقول ظبي جمع مفرده ظبية اه وهذا اه على كل القولاني عند اهل اللغة

نعم

قالت اني اني استعرت من جارة لي حليا فكنت البسه واعيره زمانا

ثم انهم ارسلوا الي فيه

افاؤديه اليهم؟ وهذا سؤال

انت حاليا من الناس وهؤلاء الناس رافقوا بك واعاروك هذا الحال

واستعملتيه واعرتيه ثم جاءوا اليك يطلبون حليهم

اسأل هل اعطيهم اياها هذا الحديث؟ كيفاش ولكن هي عارفة اش تادير ياك؟ هي عارفة اش تدير امم فقال نعم والله نعم والله نعم والله تؤدي اليهم اي كيف ها؟ فقالت انه قد مكث عندي زمانا وقد مكث عندي زمانا

هذا حال الذي اعارونيه

قد مكث عندي زمانا

يا ولا ديالك زعما

كأن كأنها تقول لي مكث عندي زمانا

عندي زمان فقال ذلك احق لردك اياه ذلك احق لردك اياه مكث عندك زمانا هؤلاء ناس اهل كرم اهل خير مفروضة لو مكث عندك ليلى ولا نصف يوم انا نقول باقي ما لكن مكث عندك زمانا هذا احق لرده ايوا؟ فقال ذلك احق لردك اياه اليهم حين اعاروكيه زمانا

مم

فقالت ان يرحمك الله

اي اي شدة

(11/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (275)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين

قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن ما لك عن ابن شهاب عن عبدالرحمن بن كعب بن مالك الانصاري

انه اخبر ان اباه كعب بن مالك كان يحدث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انما نسمة المؤمن طير يعلق في شجر الجنة

حتى يرجعه الله الى جسده يوم يبعث كنا بدأنا الكلام على هذا الحديث

وآآ ذكرنا في آآ الكلام عليه قسطا صالحا

وآآ عرض لنا اشكال قلنا ان هذا الحديث يدل يدل فيما شرحناه لكم على ان روح المؤمن آآ تكون في طير في الجو في طير خضر تسرح في الجنة وآآ تعلق من شجرها ومن ثمرها وترد انهارها على ما تقدم لنا في المجلس الماضي

وقلنا ان آآ هذا عليه الحديث الذي قبله والذي يذكر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آآ انه يعرض على احدنا آآ مقعده يوم القيامة

ونسأل الله ان يكون مقعدنا في الجنة في عرض علينا مقعدنا من الجنة

فاذا كان المؤمن هذا المقبور مؤمنا سيعرض عليه مقعده في الجنة

فسيرى مقعده فقط هذا الذي سيراه من الجنة

هو مقعده

هذا الحديث يدل على ان روحه في جوف طير يطير في الجنة حيث شاء

ويأكل من حيث شاء

ويأوي اه الى تلك القناديل في ظل العرش

فما الجواب عن عن هذا؟ فهمتم الاشكال

هم

هذا الاشكال حاول التخلص التخلص منه طائفة من العلماء فقالوا ان هذا الحديث حديث الباب الذي يدل على ان روح المؤمن في ان روح المؤمن في جوف طير يطير في الجنة هذا خاص بالشهداء وليس لعامة المؤمنين

عامة المؤمنين يعرض على احدهم مقعده

اما الشهداء فهم الذين اه تكون ارواحهم في جو في طير تطير وتذهب في الجنة حيث شاءت والدليل على ان هذا العموم في قوله هنا المؤمن نسمة المؤمن انما يراد به الخصوص وهو نسمة الشهيد آآ رواية لهذا الحديث عند الترمذي وفيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ارواح الشهداء في طير خضر تعلق في آآ ثمر الجنة او قال في شجر الجنة

وقد تقدم لنا في المجلس الماضي ما رواه مسلم في الصحيح عن مسروق مسروق من الاجداع الذي قلت لكم هو احد التلاميذ عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال سألنا عبد الله بن مسعود عن هذه الاية ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال ابن مسعود اما ان سألنا عن ذلك فقال صلى الله عليه وسلم ارواح الشهداء في جوف طير خضر الى اخر الحديث

فسألوه عن الاية فاجابهم بمعنى هذا الحديث

ثم ان القرآن ناطق بذلك ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقالوا اذا هذا هؤلاء يقولون هو خاص بالشهيد

واذا قلنا انه خاص بشيء فحينئذ زال التعارض

قالت طائفة اخرى هذا الحديث ليس خاصا بالشيء وانما هو عام في المؤمن على ظاهره كما قالها هنا لا سمات المؤمن لكن هذا يكون بعد سؤال الملكين وعندما يسأل الملكان وينجح هذا المسؤول في ويعرض عليه مقعده في الجنة بعد ذلك تصير روحه في جوف الطائف

يبقى في الجنة ويسرح فيها الى ان يكون يوم القيامة فيعيده الله في جسده ويذهبه ويجعله في مقعده الذي عرض عليه

والله اعلم

وبهذا ايضا يزول التعارف نعم

قال عبيد الله طبعا وهذا هذا الحديث يدل على ان الروح لا تموت

الروح لا يتسلط عليها الموت كما يتسلط على الجسد

الان ابن ادم اذا مات ودفن جسده سمعتم اما اذا كان نسأل الله العافية اذا كان من اهل الشقاء فروحه بالعذاب

وان كان من اهل النعيم نسأل الله ان نكون منهم فروحه في النعيم

وآآ هذا آآ اذا دليل على ان الروح لا تفنى

فهي من المخلوقات التي لا تفنى

قال ابن ابي زيد رحمه الله في رسالته وارواح اهل السعادة باقية ناعمة الى يوم يبعثون

وارواح اهل الشقاوة معذبة الى يوم قال ناظمها والشهداء يرزقون احياء وروح من سعد نالت بغيا ناعمة وروح ذي الشقاء عذابها باق الى اللقاء نسأل الله العافية

نعم

قال عبيد الله بن يحيى رحم رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقائي احببت لقاءه واذا كره لقائي كرهت لقاءه

قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة هذا عين الاسناد قبله

وهو آآ هذا سلسلة ذهبت عند طائفة المحدثين مالك عن ابي الزناد عن الأعرج عن ابي هريرة هذه سلسلة ذهب كمالك عن نافع عن ابن عمر هذه ايضا سلسلة ذهب ابو الزناد عبد الله بن ذكوان الإمام تقدمت ترجمته مات رحمة الله عليه تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ومئة

عن الأعرج وعبد الرحمان بن هرمز

معروف ايضا تقدمت ترجمته

مات سنة سبع عشرة ومائة

عن ابي هريرة عبدالرحمن بن صخر رضي الله عنه وعلى الأصح مات

رضي الله عنه تسعين وخمسين عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى قال الله تبارك وتعالى لم يقل ربنا هذا في القرآن انما قاله خارج القرآن فما قاله ربنا ولم يكن في القرآن ونقله رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف لنا بان نعلم ان الله قاله لابد ان يخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف عرفنا انه ليس بالقرآن لاننا نقرأ القرآن فلا

نجد في هذا فاذا اخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قال شيئا فهذا يسمى حديثا قدسيا هذا هو نعم قال الله تبارك وتعالى اذا احب عبدي لقائي احببت لق واذا كره لقائي كرهت لقاءه

اذا احب عبدي لقائي

الانسان يقول كيف هذا الان؟ انا مسلم واصلي واصوم وافعال الخير وارجو الله

ولكن اكره الموت خاف الموت ولا لا؟ تكرهه فهل يعني هذا اني اكره لقاء الله؟ لاني اكره الموت

الذي يكره الموت

يكره لقاء الله

كيف هذا؟ آآ تقع هذه المحبة الكراهة عندما يحضر الاجل

فيعاين العبد ما حضره

ويرى بهذا الذي حضره ما سيؤول اليه امره

ما سيصير اليه

فان كان الذي عاينه يسوءه

اسأل الله العافية

فانه حينئذ لا يحب الخروج من الدنيا

لا يحب المصير الى ما عاينه لانه ساءه ما عاينه

فحينئذ يكره الخروج من الدنيا ويكره القدوم على الاخرة فيكره لقاء الله

فيكره الله لقاءه

واما اذا كان ما عاينه يسره ويرضيه

فانه حينئذ يحب الخروج من الدنيا

يحب الاسراع الى ما عاينه لحسن ما عاينه

في حب لقاء الله فيحب الله لقاءه

القضية ليست محبة لقاء الله يعني في يومك الذي لا تشكو فيه

ولكنه في ساعتك التي آآ تشفي بك عن الموت

فثم المراد بمحبة الله محبة لقاء الله وكراهة لقائه

روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
فقالت عائشة او احدى نسائه صلى الله عليه وسلم
انا لا نكره الموت
فهمت هذا ان من يكره الموت لان الموت سبب الى لقاء الله
فإن كنت تكره الموت معناه انك تكره لقاء الله
فهي خافت لما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول قالت اننا نكره الموت فقال صلى الله عليه وسلم ليس ذاكي ولكن المؤمن اذا آآ حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته
فليس شيء احب اليه مما امامه
في حب لقاء الله ويحب الله لقاءه
نسأل الله ان نكون من هؤلاء
واما الكافر فاذا وان الكافر اذا حضر بشرا بعذاب الله وعقوبته
فليس شيء اليه مما امامه فيكره لقاء الله ويكره الله لقاءه
اذا المحبة والكراهة في تلك الساعة هذا هو المراد
ومثل ذلك ما رواه مسلم في الصحيح عن شريح ابن هانئ عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه
قال شريح فذهبت الى عائشة فقلت يا ام المؤمنين اني سمعت ابا هريرة احدث حديثا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان كان كذلك لقد هلكنا
ان كان هذا الحديث كما قال ابو هريرة
هلكنا
من كره لقاء الله
يظن هو ان كراهية يلزم منها كراهية لقاء الله
فقال ان كان كذلك فقد هلكنا

فقالت عائشة رضي الله عنها الهالك من هلك بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما ذاك؟ قال آآ شريح؟ قال قال ابو هر هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من احب لقاء الله احب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

فقالت عائشة قال وليس منا احد الا وهو يكره الموت

هذا الذي يقول ان كان كما قال ابو هريرة قد هلكنا لأنه ليس منا احد الا وهو يكره الموت فإذا نكره لقاء الله فيكره الله لقاءنا

فقالت له عائشة قد قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس بالذي ذهبت اليه

ليس معناه ما ذهبت اليه ولكن اذا شخص البصر شخص البصر آآ بصر عندما يحضره الموت ويشخص ببصره الى السماء ولكن اذا شخص البصر وحشرج الصدر واقشعر الجيل وت الاصابع

فعند ذلك من احب لقاء الله احب الله لقاءه

ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه

اذا يلزم لا يلزم من كراهية الموت

كراهية لقاء مفهوم؟ قد يكره الانسان الموت ولا يعني ذلك انه يكره لقاء الله

ولكن عكس هذا اذا احب الموت فهذا يعني في الغالب انه يحب لقاء الله

لماذا؟ لان الموت سبب للقاء الله ليس بينك وبين ان تلقى الله الا ان تموت

وانت تحب لقاء الله

فيلزم منه ان تحب الموت

لذلك قلنا ان الغالب ان محبة الموت تدل على محبة لقاء الله

ولذلك يقول ربنا سبحانه لليهود زعموا ان الاخرة لهم خاصة من دون الناس

قال ربنا لهم قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت

تمنوا الموت ان كنتم تزعمون ان الامر كما تقولون ان الاخرة لكم وحدكم

لماذا؟ لان تمنيكم الموت يدل على انكم تحبون لقاء ما تزعمون انكم تذهبون اليه مم

ولذلك تفهمون ما ورد عن طائفة ممن تقدمنا من محبة الموت لذلك رواه الطبراني وابو نعيم في الحلية وغيرهما عن عمار ابن ياسر رضي الله عنه انه كان يقول يوم صفين وهو قتل يوم صفين رضي الله عنه انه كان يقول غاد اليوم القى غدا القى الاحبة محمدا وحزبه

فرح هو بالموت لان الموت سيجعله يلقى قوما يحبه مشتاق اليهم

محمدا وحزبه صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم

ومنذ ذلك فاذا مروا ابن عساكر في تاريخه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما انه لما حضرته الوفاة جعل يقول مرحبا بالموت مرحبا بحبيب اتى على فاقة

اتى بعد اشتياق لانه يرى ان هذا الموت كذلك ايضا ابن عساكر في التاريخ وغيره ان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله لما حضره الموت قال لمن معه في داره اخرجوا عني اخرجوا من هذا البيت فخرجت زوجته فاطمة بنت عبد الملك واخوها مسلمة بن عبدالملك فوقفوا عند الباب

فسمعوه يقول مرحبا بهذه الوجوه التي ليست وجوه ليست بوجوه انس ولا جان

ثم قرأ تلك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا

والعاقبة هذا الذي سمعوه مات رحمة الله عليه

وهذا كثير عن بعض من تقدمنا انهم كانوا يتشوقون الموت كما ذكرت لكم

لكن هنا مشكلة

اذا قلنا ان هؤلاء هؤلاء الصديقين وهؤلاء الصالحين كانوا يحبون الموت

فيلزم منه ان من هو خير منهم يكون اشد اشد حبا للموت

ولهذا فكيف اذا يكره موسى عليه السلام الموت؟ موسى نبي وفوق هؤلاء ولكن لما جاءه ملك الموت ضربه روى البخاري ومسلم في صحيحه ما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجب ربك

فلطم موسى عين ملك الموت ففقأها

هذا الحديث وما في معناه انا القيه وانا اعلم ان طائفة من الناس يقولون هاد الناس هادو شوف مالك الموت ضربو تقبليه عينو املاك راه ملاك واش تتفهم شناهي ملاك بالاك اسم نوراني اشمن ضربو ولا تقبلي عينو ولا واش هو واش تتفهمو اش تتقولو؟ دابا كيتصورو ان هاد هاد الاعتراض الطفولي حنا ما طاحش علينا

فهمتي؟ هادا اعتراض طفولي

دابا نتا لا قلتي لهاداك الوليد الصغيور هاداك غلام غليم ها؟ قلت له ان الملك جسم نوراني يعني نور بحال الضو بحال هاد الضو اللي شاعل ياك؟ وموسى بشر ها هو انت ضربتي الضو واش

تطلب شي حاجة؟ هاد الولد غيقول لك را ما يمكنش ا عمي ولا با ولا خويا ما يمكنش عرفتي راه الطفولي هذا

ياك؟ طفولي

واش دابا نتا تتصور انه هاد الف وربعمية عام ديال البشر؟ لي جازو تيقراو البخاري وتيقراو مسلم وتيقراو مالك وتيقراو هادشي

تا واحد فيهم ما عندو يعني كل هؤلاء اقل من هذا الطفل ترى انت جيتي نتا ووقعت على ما لم يقع عليه احد ها بانت لك هاديك الغابرة وقلتي واش الملك يتقب ليه العين؟ دابا هادي غابة لا دابا نتا فرحان بهاد العقل مشكلة هادي هاد الاعتراضات اغريب هادشي وايا خدم عقلك شوف هاد الرجل اعرفه منذ اربعين سنة مثلا طبعا هو لم يبلغ الاربعين امثله لم اعهد منه كذبا فهاديك الاربعين سنة وهو عرف هذا منذ اكثر من ذلك ولم يعهد عليه كذبا وهو وهذا الثاني عرف الثالث منذ كذا وكذا لم يعهد عليه كذبا يعني ناس تيصدقو يعني يعرفون يعلمون الكذب حرام يبغض الله صاحبه وان الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا فجعلوا بينه وبين ما يغضب الله عنهم حاجزا

لا يكذبون

واخا

وهذا سمع من النبي صلى الله عليه وسلم

والنبي صلى الله عليه وسلم لو قيل انه يستحيل عقلا منه الكذب

لما كان هذا فهذا سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال شيئا ثم هذا سمعه من هذا وهذا سمعه من هذا وأنا سمعته منه وجئت انا فكتبته وانتشر عني في الخلق يجي واحد يقول لي اش هاد الهضرة اش هاد التخربيق؟ شكون؟ انت لا تطالبني بان افسر

لك بتفسيرا منطقيا ما لا استطيع ان افسره تفسيرا منطقيا لكن لا تحملني على ان اكذب لك كل ما لا استطيع ان افسره تفسيرا منطقيا

ليس كل شيء يمكنك ان تفسره ان تفسره تفسيرا منطقيا

لا اقول انه ليس ليس كل شيء عنده تفسير المنطقي

كل شيء عنده تفسير منطقي
لكن هل هل اعلم انا هذا هو عندو التفسير ولكن ربنا يطلع عليه من شاء ويخبيه على من شاء
هناك امور تكون بالشهادة واكيد هناك امور تكون في الغيب لابد ان يبقى هذا الجزء من الغيب
لابد ان يبقى جزء اه تحت التسليم التسليم تعلم ان هذا الشيء لم يدركه عقلك
هنا احب ايضا ان انبهكم على شيء فرقوا بينما لم يدرك لم يدركه العقل
ما لم يدخل في حيز حكم العقل فالعقل ليست ان يحكم عليه
وما دخل في حيز العقل ولكن العقل حكم عليه بالاستحالة
هذا شيء دقيق لابد من من من فهمه وادراكه
لانه وسيقال لكم ايوا اذن تا نتوما في الدين ديالكم راه شي حاجة مناقض العقل لا ليس في ديننا
ما يناقض العقل لكن في ديننا ما لا يدركه العقل لا يستطيع العقل تعقله لان العقل عنده هذا حده
هل استطيع باصبعي ينبغي ان احمل هذا الكرسي الذي اجلس عليه
لا استطيع
هذا حد
هل استطيع ان ارى وما وراء الجدار؟ هذا حد العين
هذا العضو هذا حده
له حد
له حد ادنى واحد اقصى
هب انك وضعتني
في فلاة ليس امامي جدار ولا جبل ولا شيء
تا لين غنشوف شي واحد في اصيلة غنشوفو مكاين تا حاجة تسترو
غادي نشوفو؟ لماذا؟ لأنه جا بعد الحد الأقصى
والآن في جفني انا الآن في جفني
حبيبات عروق اشياء اذا اطبقت جفني هل استطيع ان ارى في جفني ما فيه من تلك العروق
لماذا؟ لانه لم يجيء في حيز النظر ما يتأتى نظره هذاك جاوزه وهذا لم يبلغ فكما انك تقبل ذلك
في العين تقول في اذن تقبله في في في الحمل تقبله فينبغي ان تقبله في العقل ايضا لانه عضو من
الاعضاء له له حد ابتداء وحد انتهاء فما لا يقع فيه لا يمكن ان تطالبني به
لكن ما يقع فيه طالبني به
حينئذ احكم لك هذا مستحيل هذا واجب ان يكون هذا ممكن ان يكون وهذه هي الاحكام

العقلية الثلاثة

فاذا هذا الان كيف لا لا نشوف في الصحيح النبي صلى الله عليه وسلم قال آآ لقي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ان موسى وادم التقيا فكانت بينهما محاجا في زمن هارون الرشيد واحد طبعا تعلمون ان هارون الرشيد كان مجلسه فيه العلماء فذكر هذا الحديث واحد من الجالسين قال ان التقيا التقى موسى مع فين؟ هذا ابو البشر هذا جاء بعده بقرون فالتقوا

او فالسما هداك فالخامسة او هداك اين التقى؟ هارون الرشيد صح؟ يا غلام زنديق يكذب بالحديث

النطع والسيف ويقتلو زنديق يكذب الحديث واش هذا اسناد صحيح؟ ايه صحيح اذا كان اسناد ليس بصحيح لا اصلا لا نقول فيه لا لا ننسبه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن هذا اسناد صحيح اذا هو كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فهمنا ذلك تعقلناه حنا فهمناه فهمناه لكن هل تعقلناه؟ الحمد لله لم نتعقله ندفعه ونكذب به

طيب كيف كيف غادي نقول انه راه كذوب؟ انكذب هذا؟ ماعمرو كدب عليا ونكدب هذا كيفاش طيب لا اكذبه اغلطه اقول هو المكذب هو اخطأ طيب ما الدليل على انه اخطأ؟ الدليل على انه اخطأ هو اني لم افهم واش فهمتو كلام؟ منين خرجنا كاع لهاد الهضرة كلها قلت قال صلى الله عليه وسلم جاء آآ ملك الموت الى موسى فقال له اجب ربك

(5/1)

فلطم موسى عليه السلام عين ملك الموت ف فرجع ملك الموت الى الله عز وجل فقال له انك بعثتني ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت

وقد فقأ عينيه

قال صلى الله عليه وسلم رد الله على الملك عينه

ثم قال له قل لعبدي الحياة تريد

فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور

متن الظهر فضع يدك على متن ثور

فما توارت يدك من شعرة

تعيش بها سنة ما غطت يدك التي وضعتها على ظهر الثور ما غطت من عدد الشعر لك بكل شعرة

سنة فرجع الملك قال لموسى ما ما امره ربه ان يبلغه له فقال موسى عليه السلام ثم ماذا؟ قال ثم تموت قال موسى فالآن من قريب

الى اخر الحديث

الشاهد؟ قالوا هذا موسى عليه السلام

كره الموت

فهذا مشكل والمفروض ان يحبه محبة اعظم من محبة عمار ابن ياسر وغيره الموت

وحاولت طائفة العلماء ان يجيبوا عن ذلك

قالت طائفة هذا الحديث لا يدل على ان موسى عليه السلام كره الموت

لا هو غضب من ملك الموت لم يكره الموت هو غضب من ملك الموت وكان ملك الموت سريع الغضب وكان موسى عليه السلام سريع الغضب ولماذا غضب ملك الموت؟ لانه جاءه من غير تخيير ونحن قد تقدمنا في هذا المجالس ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر ان انه لا يموت نبي حتى يخير

وملك الموت جاءه من غير تخير

قال اجب ربك

غضب حين ذاك ولطمه

وان هي ليست لم يكره الموت

هكذا تكون طائفة للخروج من هذا الإشكال

الطائفة الأخرى تقول لا انما غضب ملك الموت لأنه كان يريد ان يموت بالأرض المقدسة والآن ليس فيها

وهذه كلها في الحقيقة عندي انا عندي ان هذا الإشكال لا محل له اصلا

لماذا؟ هم الذين وقعوا في الإشكال

وقعوا فيه لانهم يرون ان الصديق ان الصالح يحب الموت معناه ان من هو اعلى منه ينبغي ان يحبه

الصديق لا يحب الموت محبة طبيعية

هذه الكبرى بنت الصديق الاكبر تقول النبي صلى الله عليه وسلم انا لنكره الموت

انا لا نكره لم تكن

لما لما قال صلى الله عليه وسلم حيث ذكرت لكم من احب لقاء الله احب الله لقاءه قالت هي ومن كره لقاء الله قالت هي يا رسول الله انا لا نكره الموت نكره وهي الصديقة الكبرى

وكذلك شريح بن هاني لما اتاها وقال لها لقد سمعت من ابي هريرة حديثا اذا كان كما قال ان كان كذلك لقد هلكنا كذا كذا وليس منا احد الا وهو يكره الموت فاذا الموت يكرهه الناس يكرهونه كراهة طبيعية لكن من يحبه لا يحبه لذاته لكن يحبه لانه يكون سببا الى جمعه بمن يحبهم بل يكون سببا الى ان يلقوا محبوبهم الاعظم

الله رب العالمين

وهم لا يلقونه الا باقتحام عقبة الموت

فيحبونها لذلك لا يحبونها لذاتها

انما يحبونها لما تؤول اليه لما لما ينتج عنها وهو لقاء المحبوب الاعظم ولقاء الرسول صلى الله عليه وسلم ولقاء الاحبة

والا فهو شيء مستكره في نفسه

مفهوم الكلام؟ وهذا يدل له دلالة صريحة جدا ما رواه البخاري في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عز وجل من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب الي عبدي بشيء احب الي مما افترضته عليه

وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه

فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به

بصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يسعى بها وان سألني لاعطينه ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله

ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت واكره مساءته

هذا ربنا سبحانه يثبت للمؤمن لعبده المؤمن

من المؤمن؟ هذا الولي هذا من عاد لي وليا

هذه صفته كذا كذا كذا

ما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المؤمن يكره الموت اي لنفسه ولكن يحبه لانه سيلقى به يكره الموت واكره مساءته فهذا يزيل الاشكال ان شاء الله

قال الله تبارك وتعالى اذا عبدي لقائي احببت لقاءه

واذا كره لقائي كرهت لقاءه
اسأل ربنا سبحانه ان يثبتنا وان يجعلنا من الرهط الذين يحبون لقاءه فيحب لقاءهم
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به
فامر الله البر فجمع ما فيه
وامر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا رب وانت اعلم قال فغفر له
قال عبيد الله رحمه الله وحدثني عن مالك عن بالزنادي عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه وهو الاسناد المتقدم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
قال رجل لم يعمل حسب سنة قط
اي لم يعمل حسنة قط بجوارحه
هذه لا يعني آآ لا يدخل في آآ عدم عمله حسنة قط لا يدخل فيها الايمان
هو كان مؤمنا ولكنه لم يعمل حسنة قط هذا كان مؤمنا ولكنه كان تاركا للعمل الحسن لا يعمل حسنة قط وسيأتي ان شاء الله في ثاني الحديث ما آآ يبين لنا لماذا قلت لكم آآ انه كان مؤمنا آآ يعني لا يفهم منه انه لم يعمل حسنة قط اي ولا الايمان لا هو كان مؤمنا لكن الحسنات ما عنده شيء نعم قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه
وهل هو هذا الرجل الان هو يكلم اهله؟ هل اثناء عندما يكلم اهله؟ يقول لهم اذا مات او يقول اذا مت
ها؟ وسيقول اذا مت واذروا كذا كذا مفهوم؟ لكن الراوي هو الذي هو الذي يعني اه اه اسند الفعل الى ضمير الغائب
لماذا؟ لان هذا ليس من المعاني التي تحسن ان يسندها الانسان الى نفسه
اذا مت ماذا لم يصنع حسنة قط لم يعمل خيرا قط مفهوم كلام؟ فإذا هو لا يكلم اهله ويقول لهم اذا مات انت اذا لا تكلم اهلك تقول اذا اذا دخل تريد اذا دخلت هم؟ ما عندك وقت تدخل في الثانية عشرة ونصف وتخرج في الواحدة والنصف عندك ديك الساعة تكلم زوجتك تقول اذا دخلت احب ان يكون اه احب ان تضعي لي الغداء من غير انتظار
تقول اذا دخلت وتقول اذا دخل فضعي له ماذا تقول؟ تقول لك من اذا دخل جاي معك شي

حد؟ لكن لما يكون المعنى لا يحسن اسناده الى المتكلم او الى المخاطب يسند الى الغائب
هم
اذا مات فحرقوه ثم هو هذا الانسان مسرف على نفسه
لم يعمل حسنة قط في دهر عاش لم يعمل حسنة قط
طبعا السيئات يعملها
هو لم يعمل حسنة قط مع عمله السيئات هو يفعل السيئات
السيئات الذي يأتيها لكن الحسنات لم يعمل منها شيئا قط
الآن حضره الموت
فيعرف المصير هو يعني ليس منتظر لا ينتظر ان يعاين ما الذي سيحضره عند عند خروج روحه؟
هو يدري ما الذي سيأتيه؟ فيوصي هذه الوصية العجيبة الغريبة

(7/1)

حرقوه لا يقول احرقوا حرقوا هذا فعل يعني مبالغة في الحرق زيد اذا مات فحرقوه ثم ذروا نصفه في البر زد ونصفه في البحر حرقوه طيب لعلنا نكمل ان شاء الله في في مجلس قادم هذه الوصية الغريبة العجيبة
آآ من رجل ظن انه يعجز الله
انه يفر آآ من بين يدي الله بما يصنع

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (276)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله
اذا مات فحرقوه
ثم ذرو نصفه في البر ونصفه في البحر
فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين
فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به
فامر الله البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال لما فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا ربي وانت اعلم
فغفر له هذا الحديث كنا بدأنا الكلام عليه في المجلس الماضي
وقوله صلى الله عليه وسلم ان رجلا ممن كان قبلنا ولم يعمل خيرا قط
قلنا ان معنى قوله ها هنا لم يعمل خيرا قط
اي بجوارحه
لا يمكن ان يحمل هذا على ظاهره وان الخير ها هنا يدخل فيه ايضا الايمان
الايمان التوحيد هذا عمل خير هذا بل هو الخير الاكبر الذي الخير الذي لا يقبل الخير الاخر الا به
فلا يمكن ان يفهم ها هنا ان ان قوله لم يعمل خيرا قط يدخل فيه الايمان ايضا اي لم يعمل خيرا ولا الايمان لا يحمى هذا الايمان نحن نحملها ان هذا الحديث على ان هذا الرجل كان مؤمنا
لكن لم يعمل خيرا قط اي لم يعمل حسنة قط

فكان مسرفا على نفسه لم يعمل حسنة وصحيفته مملوءة سيئات
وسيأتي السبب الذي من اجله قلت لكم هذا الذي قلته
تفضل
قال رجل لم يعمل حس قط لاهله اذا مات فحرقوه
طبعا آآ انتم آآ تفهمون ان هذا الرجل عندما يخاطب اهله لا يقول لهم اذا ماتا فحركوه
لكنه يقول لهم اذا مت فحرقوني لكن هذه هذه افعالها هنا كلها قبيحة
حرقوني اذروا رمادي في الريح
لان قدر الله علي ليعذبني فكلها يعني امور قبيحة فلذلك لا يسند الى ضمير المتكلم لأجل ما فيه من القبح
فأسنده جميعا الى الغائب
اذا مات فحرقوه مع انه حين كان يتكلم حين يوصي اهله بذلك لا يقول اذا مات فحرقه لأنه يتكلم عن نفسه
يخبرهم بما يصنعونه به في فحرقوني فذروني الى اخره
لكن ها هنا قال اذا مات فحرقوه وهذا من ادب الكلام
ها؟ هذا من ادب الكلام ان لا آآ يسند القبيح اذا كنت آآ تخاطب اذا كنت تخاطب او تتكلم وتناجي القبيح لا يسند الى من يقبح ان يسند اليه مفهوم؟ فيضاف دائما الى الغيبة يجي واحد يسألك يقول لك يا شيخ آآ آآ طلقت امرأتك اعوذ بالله من الشيطان الرجيم طلقت يسأل ولكن وانا ما طلقت امرأتي ها؟ ولكن هو يضعها في هذا القالب المستند الى ضمير المخاطب طلقت امرأة او يجيه هو يريد ان يسأل عن انسان طلق امرأته فيقول لك يا شيخ مثلا انا طلقت امرأتي هل قبيح ان تسنده اليك او الي
ولكن كيف يقول؟ الغائب طلق امرأته
هذا كما يقولون اكس اكس طلق امرأته فلا تقع على معين
واضح الكلام
هذا من الأدب مم نعم اتفضل
اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر وهناك آآ حرقوه هذا فعل؟ حرق
مم؟ حرق
حرق

هذه فعل الدلة على المبالغة كأنه لا يكتفي بالحرق لأن الحرق قد يبقي فيه شيئا صحيحا هو يريد التحريق التحريق الذي لا يبقى معه شيء صحيح كله يصير رمضان لا

(1/1)

تبقى لأنه نحن ورأينا نسأل الله العافية هؤلاء الذين يعجلون لأنفسهم النار في الدنيا فيوصون اهليهم وذويهم بحرقهم اذا ماتوا

هذه العادة الجديدة التي ابتدعتها البشرية والا حتى غير المسلمين من اهل الملل كانوا لا يوصون بأن كانوا يوصون بان يدفنوا لكن ابتدع الشيطان احدث الشيطان لكثير من اهل الارض هذه البدعة التي هي الحرق فهؤلاء الافران التي يحرقون فيها الجثث لا في ابقاء بعض العظام سليمة تبقى بعض الامور بقى فهذا يأتي فيكنسها ويزيلها بالمكنسة ليحرق من يأتي بعده فهذا حرق هذا يقول لهم حرقوني لانه يريد هو ان لا يبقى وفي شيء يمكن ان لا كلو رماد الرماد بدا كيقرا حرقوني اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر اوذروا هذا الفعل اذروا فعل امر من من جرى ذراه يذريه وذراه يذروه تقول آآ ذاريت الرماد ذريت التراب ذراه اذا بدده في الريح فرقه يكون الريح عندك دقيقة وعندك تراب وعندك شيء مما يبدد اذا قذف في الريح هذا هو هذا الذرو اذا قذفته فنشرته الريح وفرقته وبددته فقد ذريته فتقول ذريته وت زاروته عندنا انواع نوع من الأفعال في اللغة العربية يكون واويا يائيا الأن ذا رايت هذا يا اياد يا ايوب وذروت واو افعال واوية يا اي تقول كان موته وكنيته عزوته وعزيته ذروته وذريته هم؟ آآ هناك منظومة جمعت هذه الأفعال منسوبة الى الى ابن مالك وقد طبعت في طبعت منسوبة الى ابن مالك منظومة الافعال الواوية اليائية وهي ليست لابن مالك رحمه الله نسبها له السيوطي وتبعه الناس في ذلك الغلط هذه المنظومة نظمها واحد يقال ابن الوشاء نظم بعضها وجاء بعده ابن النحاس فنظم تكملتها فجمعت المنظومتان وطبعتا على انه منظومة واحدة ونسب نسبتا لغير من هو له فيقول هذا ابن النحاس في التكملة يقول وكذا اذا درت الرياح ترابها وذروت شيئا قله مثل ذريته وذروت شيئا قله يعني زيد اسيدي ونصفه في البحر الان يقول له اذا مت اذا مات فحرقوه حتى اذا صار رمادا جميعا خذوا ذلك الرماد ولا تذروه في جهة واحدة لا لا لا هذا امعانا في التفريق

امعانا في التبديد في الذري والذرو

هم؟ اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر حتى لا يمكن لا التاء ان يعود مرة اخرى فوالله لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين

لماذا يا سي لماذا تريد ان يصنع بك هذا؟ لماذا تريد ان تحرق ويذرى رمادك ثم لا يدرى في مكان واحد الان هذا الرماد لو انت وقفت به في جهة فيها ريح وذريته هل يمكن جمعه؟ هذا لو انك دريته في مكان واحد

كيف وهو يريد ان لا يذرى في مكان؟ طيب وهبت انت تذروه في البر لا يمكن جمعه لكن قد نقول سيعينك الذر ذر النمل الصغير ها يقدرك الله عليه كما يسخره الله لك لك كما سخر الله بعد مخلوقاته لسليمان عليه السلام فيجمعون كذلك الذر وكيف يجمع في الماء؟ وليس هو في البحر كيف يجمع؟ من البحر هذا هو ليكون ليموت مطمئنا لماذا؟ قال لان قدر الله عليه ليعذبنه عذابا شديدا

فهو يرى انه ان فعل به ذلك فان الله لن يقدر عليه

لكن ما معناها هنا ما معنى لان قدر الله عليه

هذا محل خلاف بين العلماء

اختلفوا في معنى قدرها هنا قالت طائفة قدرها هنا معناها ضيقة لان قدر الله عليه اي لئن ضيق عليه ضيق عليه بان عاقبه وحاسبه بذنوبه ولم يوسع عليه التوسعة هي ان يتجاوز عنه ويعفو عنه لان قدر عليه اي لئن ضيق عليه

بمحاسبته ومعاقبته

ولم يوسع عليه بالتجاوز عنه

وهل تعرف هذا العرب في كلامها؟ ان تأتي قدر بمعنى ضيقة؟ قالوا نعم هذا معروف

منهم قول ربنا سبحانه الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدير

يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء

ويقدير اي ويقدر الرزق على من يشاء

يضيق قال ربنا سبحانه لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله ومن قدر عليه رزقه اي فمن ضيق عليه ذو الساعة لينفق من ساعته ومن ضيق عليه لينفق مما من ذاك الذي عنده قال ربنا سبحانه فاما الانسان اذا ما ابتلاه ربه فاكرمه ونعمه فيقول ربي يا اكرما

واما اذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فقدر عليه اي ضيق عليه رزقه

فيقول ربي اه كلا ليست ليس توسيع الله الرزق على امرئ دليل على كرامة ذلك المرء على الله وليس تضييق الرزق على امرئ دليل على هوان ذلك المرء على الله كلا اذا ها هي تأتي قدر بمعنى ضيقة

قالوا اذا معنى لان قدر الله عليه اي لان ضيق عليه

والتضيق عليه سيكون بحسابه وعقابه

والتوسعة بان يتجاوز عنه

قالوا ولماذا حملناها هنا؟ قدر على ضيقة

لانه لا يمكن ان نحمل قدر على استطاعة

لان قدر الله عليه اي لئن استطاع ان يجيء به ان يبعثه

قالوا لانه لو ان هذا الانسان اعتقد انه بفعله هذا بحرقه

وذريه ان لن يقدر اي لن يستطيع ان يبعثه

فإن ان اعتقد هذا فقد اعتقد اعتقد الكفر

ولا لا؟ من يعتقد ان الله لا يقدر على شيء؟ والله على كل شيء قدير

كل شيء سبحانه وتعالى

لا تعجز قدرته شيء ربنا سبحانه لا تعجز قدرته شيء ربنا سبحانه على كل شيء قدير

هذه بين قوسين اذا علمت ان ربك على كل شيء قدير

لا تطمح بعينك الى غيره اذا احتجت الى قدرة

لا تطمح بعينك لا تبدن عينيك الى قادر

عندما تعجز قدرتك وتحتاج قدرة اعظم من قدرتك

فلا تبحث يمينا وشمالا

ابحث على الذي هو على كل بشيء قدير

لان غيره قد يقدر شيء على شيء ولكن يعجز في اشياء

وربك على كل شيء قدير

قالوا فان اعتقد ان الله لا يقدر على هذا فقد كفر

والكافر لا يغفر الله لك ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء فالكافر لا يغفر الله له لكن هذا غفر الله له في اخر الحديث غفر الله له فلما غفر الله له عرفنا انه لم يكن

فهمتو الكلام؟ فلما عرفنا انه لم يكن كافرا معناه انه لم يكن يعتقد ان الله عاجز عن بعثه

ومما يدل دلالة صريحة على انه لم يكن كافرا وهذا الذي قلت لكم السبب الذي حملنا على ان نقول في اول الكلام ان هذا الرجل كان مؤمنا مما يدل دلالة صريحة على انه لم يكن كافرا رواية عند الامام احمد لهذا الحديث وفيه يقول صلى الله عليه وسلم ان رجلا لم يعمل خيرا قط الا التوحيد هذه صريحة ان الله ان رجل من لم يعمل خيرا قط الى التوحيد

وكذلك روى الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه ان رجلا لم يعمل من الخير شيئا الا التوحيد

لكن ها هنا قد يقول قائل منكم

اذا هذان متعارضان

ها هنا يقول في حديث موطأ لم يعمل خيرا قط لم يعمل خيرا قط وفي رواية احمد لم يعمل خيرا قط الا التوحيد فتارة اطلق لم يعمل خيرا قط وتارة قيد لم يعمل خيرا قط الى التوحيد هذا اقول لكم لا هذا ليس هذان حديثان روايتان غير متعارضتين

كيف؟ العرب في كلامها تقول فلانا لا يعمل كذا لا يفعل كذا

اذا كان الغالب من حاله انه لا يفعل ذلك الشيء

قد يفعله مرتان مرتين مفهوم

لكن الغالب عليه انه لا يفعله فالعرب تقول لا يفعله

هم؟ مثلا هذا الانسان لا ياكل كسكسو

لا ياكل فالعرب تقول فلان لا يأكل كسكس لا يأكله ايوا كيف يأكله انا ذاك اليوم رأيته يأكل كسكس في تلك الجنازة رأيته تقول لا يأكل كسكس اش تبعيني يقول لك نعم رأيته انا هذا لا يعارض كلامي لان هذا اكل اول مرة ياكل كسكسو منذ سنة

الغالب عليه انه لا ياكل كسكس

مفهوم؟ فلان لا ينام نومة القيلولة

لا ينامها

ليس معناه انه لا ينامها ابدا

لكن معناه انه الغالب لانه لا ينامها لكن لا يمكن السبت ولحد ينامها لان في الغالب لا ينامها لانه يكون في عمله مثلا هذا هذا معروف في كلام العرب روى مسلم في صحيحه ان فاطمة بنت قيس رضي الله عنها خطبها ابو جهل ومعاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنه

استشارت رسول الله صلى الله عليه وسلم

اذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتق واما معاوية فصعلوك لا مال له انكيحي اسامة بن زيد الى اخر الحديث طيب قال صلى الله عليه وسلم اما ابو جهل فلا يضع عصاه عن عاتقه هادي فيها وجهان من التأويل هذه الوجه الأول انه يضرب النساء لا يضع العصا ديما تيضرب طيب على هذا الوجه انه يضرب النساء لا يضع يعني ضراب للنساء يضع عصاه اذا اراد ان يجلس اذا اراد ان اذا اراد ان ينام اذا اراد ان يقضي حاجة الانسان ولا لا؟ لكن لما كان الغالب عليه انه لا يضعها قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه عن عاتقه

مفهوم الكلام؟ هذا الوجه الأولى من وجه التأويل الوجه الثاني لا يضع عصاه اي عصا تسياره عصا رحلته العرب تقول القى عصاه اذا استقر في مكان وكف عن الاسفار فيمكن ايضا ان يحمل هذا الحال لا يضع عصاه عن عاتقه اي كثير الاسفار يعني ستبقين دائما وحدك في في حجرتك

لن تغتبطي به

طيب هل يتصور انسان في سفر دائم؟ الا اذا اذا اريد بالسفر سفر الدنيا

الا فهذا نحن جميعا مسافرون

استقرار امام دار الآخرة

لكن طبعا هذا غير مراد في الحديث

فإذا هذا المسافر لابد انه سيمكث اياما في بلده

لكن الهالب من حاله السفر

فقال لا يضع سرعته

اما معاوية اما معاوية فصعلوك لا مال له يعني هل يتصور ان معاوية هذا رضي الله عنه ليس عنده مال ابدا ابدا ولا يوم عندو مال يتصور ما يمكن يمكن ان في يوم مرة اصاب شيئا من المال لكن لما كان غالب عليه انه لا مال له قال فالعرب تقول فلان يفعل كذا اذا كان الغالب عليه لا يفعل كذا اذا لا يعمل خيرا قط الغالب عليه انه لا يعمل خير وعمل التوحيد لكن الغالب من شأنه انه

لا يعمل الخير مفهوم الكلام؟ فاذا لا تعارض هذا خلاصة قول القائلين لان قدر الله عليه اي لان ضيق عليه

مفهوم الكلام؟ قالوا لا نحمل قدر على استطاعة لانه يلزم منه اعتقاد الكفر

وان اعتقد الكفر كان كافرا وهذه ادلة تدل على انه ليس بكافر

قالت طائفة لا ليس هذا معنى الكلام

لان قدر الله عليه اي لئن استطاع

حملوه على المعنى الذي منع منه

الطائفة الاولى

اي لان استطاع

قالوا وهم ذلك غير كافر

لماذا؟ قالوا هذا الرجل جهل بعض صفات الله سبحانه

وهي القدرة

جهلها

لانه اعتقد ان انه ان فعل به ذلك لن يقدر الله على بعثه واذا لم يقدر على بعثه فإنه لن يعذبه سينجو من العذاب

فهذا جاهلة ان الله يتصف بصفة القدرة على كل شيء

وكان على شرع من قبله

في زمن الفترة فترة الرسل ودروس الملل وتغيرها

قالوا ومن اتبع الدين في هذه الاحوال في زمن لا طال عهده بالرسل

واخر شريعة درست درست اي ذهبت واضمحلت من طلب الدين في هذه الاحوال من اتبع الدين في هذه الاحوال وطلب التوحيد بين الشبه فانه ما ادرك منه انتفع به

وما لم يدركه سمح فيه

قالوا والدليل على ذلك زيد بن عمرو بن نفيل

زيد بن عمرو بن نفيل هذا عاش في الجاهلية ومات في الجاهلية

لكنه هو قر ابوء احد العشرة المبشرين بالجنة ابو سعيد بن زيد بن عمرو بن صحابي احد العشرة هذا زيد بن عمرو بن نفيل عاش في الجاهلية ومات في الجاهلية لكنه كان كارها لما عليه قريش من الشرك بالله وكان خرج وساح في الارض يتطلب الدين الحق وعرف ان ذهب وبحث عند النصارى وبحث عند اليهود كل واحد من يعني لقي حبرا من راهبا من النصارى ولقي حبرا من اليهود كل منهما يقوله انت لن تتبع ديننا حتى تبوء بشيء من غضب الله فكان يقول انا من غضب الله اثير

فقالوا لا نعلمه الا ان يكون حنيفا فلما رأى اتفاق كلامهما على آآ على دين ابراهيم الذي هو الحنيفية رجع الى مكة وقال اللهم اني على دين ابراهيم

وكان لا يعبد الصنم

وكان لا يأكل الميتة وكان يشرب الخمر وكان ينكر على قريش ويقول يا معشر قريش ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم غيري

لأن قريش ايضا كانوا يزعمون انهم على دين ابراهيم

فكان يقول والله يا معشر قريش ما اصبح منكم احد على دين ابراهيم غيري

وكان ينكر عليهم ذبح الذبح لغير الله

يقول لهم الشاة خلقها الله وانزل لها من السماء المطر وانبت لها من الارض العشب وتذبحونها على غير اسم الله

وكان يقول اللهم لو اعلم اي الوجوه آآ احب اليك ان اعبدك بها فعلت ولكنني لا اعلم

لانه ملة ابراهيم في ذلك الوقت ماذا بقي منها؟ هذا ادرك شيئا من من الملة من التوحيد وفاته اشياء فانتفع بما ادراك وسمح بما في سمح فيما فاته الدليل على ذلك ما رواه عن عن ابنه سعيد ابن زيد ابن عبد قال رضي الله عنه قال سألت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي فقال له صلى الله عليه وسلم انه يبعث يوم القيامة امة وحده

فقالوا هذا الرجل الذي في الحديث كذلك كزيد ابن حاله مثل حال زيد ابن علي الدفيء ايضا عرف بعض صفات الرب سبحانه وجهل بعضها في هذا الزمن زمن غياب الرسل فترة من الرسل دروس الملل ذهاب الشرائع

فما ادراك فقد انتفع بما فاته فقد سمح فيه

قال طائفة ثالثة لان قدر الله عليه اي معناها لئن قدر الله عليك قدر بمعنى قدر ومعنى قدر اين ان حكم القضاء والقدر لان حاكم الله عليك لئن قدر علي ان يعاملني بما يعامل به المجرمين بمحاسبتهم على جرائم لان لان حكم علي بما يحكم به على المسرفين ليعذبنه عذابا لا يعذب

احدا من العالمين

وقدر قدر تأتي بمعنى قدر

قال ابو صخر الهذني تباركت ما تقدير يقع ولك الشكر

تباركت ما تقدير يقع ما تقدير يقع اي ما تقدر يقع ما تقدر يقع ما تحكم به ما سبق في قدرك ما سبق في حكمك انه يقع وعلى كل حال فان هذا الرجل ليس بكافر على اي وجوه حملنا آآ لان قدر الله عليه مفهوم؟ مم نعم فوالله لان قدر الله عليه ليع عذابا لا يعذبه احدا من العالمين

ليه؟ لانه افرط

وآآ آآ اسرف على نفسه

فعلمه انه يقول لان سواء قلنا لئن ضيق الله علي او لئن استطاع ان يبعث ليعذبني عذابا ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين

نعم

فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به

الان ايها هادي الآن هادي الآن وصية هذا محتضر اشفع للموت يوصي واي وصية هؤلاء اهله مفترض يحبونه وتحرق من تحب في وقت لم يكن هذا شائعا فيه هذا شيء جديد على البشر طارئ على البشرية لا يعرف يعني كم قص علينا من اخبار من امروا او حرقوا انفسهم هذا شيء ما كثر الا في عصرنا والا فما كان كثيرا في الناس عند من تقدمنا فمعناه انهم يحرقونه وهم يتألمون له مع ذلك ينفذون وصيته ربنا سبحانه امر في كتابه بانفاذ الوصية

ومن الناس من لا تنفذ وصية الموصي

انظروا وصية هذا وينفذها اهله

وليس هذا انا ما ادري هل في شرعهم كان لكن في شرعنا الأمر بها انتم ترون ان ربنا سبحانه يقول في اية المورث من بعد وصية يوصي بها اذين ولكم نصف ما ترك

(5/1)

ازواجكم ولهن الربع كذا الى اخره ثم يقول هذا كله متى؟ من بعد وصية من بعد وصية توصون بها من بعد وصية يوصى بها

او دين قدم ربنا الوصية على الدين مع ان الدين مقدم بالاجماع على الوصية

بالاجماع
اذا مات انسانا وترك دينا وترك وصية فان الحقوق في ترتيب الحقوق المترتبة على التركة يخرج الدين مقدم على الوصية لا نعطي الوصية اولا ثم بعد ذلك اخرج الدين لا نقضي الدين اولا وبعد ذلك نخرج الوصية مفهوم وكيف وربنا قدم الوصية
انا قلت لكم هذا محل اجماع بين العلماء
وطبعا هذا معقول
لان الدين واجب اداؤه
ولا لا؟ الوصية ما هي؟ الوصية تبرع
الوصية تبرع
فلذلك يقدم الواجب على التبرع
لكن لماذا يقدمها ربنا؟ لهذا المعنى الذي ذكرت لكم لان لا يتساهل فيها من اوصي اليهم بها هؤلاء الذين اوصي اليهم يعرفون قدر هذه الوصية ضرورة انفاذها ان ربنا قدمها في الذكر على ما هي على ما هو مقدم عليها في عمل
لان لا يتساهل بها كم الصلاة؟ شحال؟ شحال جاه؟ وصى له الثلث شحال جاه؟ باطمة والله اما يديها
يا الهبيل هاديك هاديك الوصية
لماذا انت تنظر ما الذي اه اخذه الله منك ولا تنظر الى ما ابقى الله لك
الوصية اذا كثرات اذا عظمت لا تجاوز الثلث
لا هذا الثلث والثلث كثير
هذا الوصية بغير الثور اكثر من الثلث
هذاك الزائد على الثلث
باطل الا ان اجازه الورثة اصحاب الحقوق قالوا نحن نمضي لان شيء من حقوقهم تنازلوا عليه اما اذا لم يمضوه طيب انت تنظر الى ثلث وراه ابقى لك ثلثين لكن الشيطان الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء
نعم
فلما مات الرجل فعلوا ما امرهم به
فامر الله البر فجمع ما فيه
وامر البحر فجمع ما فيه ثم قال شوف سبحان الله كانه يظن ان فعل الله بالمعالجة فعل الله كان

يظن ان فعل الله كفعل احدنا يعني هذا الرماد ذرة وذرية واذرية وذري ونحن اذا اردنا ان نجمع رماد سنأتي بالمكنسة نحتاج هاديك البالة ونجمع شطب لهيه ونجمع وباقي شي تفرتيتة لهيه هذا فعلك انت تعالج هذا الله سبحانه وتعالى امر البحر رد الذي عندك منه البر رد الذي عندك منه فاذا انه قائم امامه ربنا فعله بكون

ربنا سبحانه ان جعل فعلا يعني سببا لفعل او فعلا هذا فقط لنا

هذا فعل ربنا يكون

ربنا خلق السماوات والارض في ستة ايام يعني يعني ماذا؟ وربنا ان يخلقها في اقل من لمحات بصر لفعل نقول كن وتكون هكذا واشياء لا نستفيد منها واستنبطوا منها ما هو فعل ربنا ليس بمعالجة

كول كول

ارجع قوم فيكن

انما امره اذا اراد ان يقول فانما يقول له كن فيكون

اذا اراد شيئا فانه يقول كن

كن

فيكون انظروا الفار بلا مولاه كن فيكون

كم من الوقت استغرق في حرق في تحريقي وفي في وفي ذريه في وليذرى

لابد من الريح اذا لم توجد ريح

سيذرونه سيسقط عندهم

وسيفوت المراد لابد من الريح

اذا لم اذا كانت هذا المكان لا رياح فيه

يحتاجون الرحلة الى موضع فيه رياح

(6/1)

ولهذا؟ واش الآن لو كان في مراكش؟ ارا مراكش ايوا النسمة ماكايناش؟ لا فالصيف لا فالشتا الريح والو خصهم يجيو لعندكم هنا؟ هنا غادي يطيروا تاهوما مع داك الرماد ديالهم طيب وثم بعضه في البر ونصفه في البحر هذا الوقت اللي استغرقتموه كون اما ربنا البحر اخرج ما عندك

فيخرج ما عنده من ذرات الرماد من اقل من الذر من ذرات فاذا هو قائم امام ربه القدير على كل شيء سبحانه

زيد اسيدي

فامر الله البر فجمع ما فيه وامر البحر فجمع ما فيه

ثم قال لم فعلت هذا؟ ربنا سبحانه قال لم فعلت هذا؟ هل ربنا لا يعلم لماذا فعل عبده ذلك؟ لماذا يسأله؟ ربنا اعلم

فلما نسأله لاسباب ومنها من هذه ان نتعلم نحن ايضا هذا السؤال هذا السؤال القليل الالفاظ الكثير النفع يظهر لك من اخيك ما لا يسرك قال شيئا او فعل شيئا قبيحا فيما ترى لا يعني شيء فتتحامل وتغضب وتقول انا كذا هذا فراق بيني وبينك وجيب الأمثلة ولي بغانا نبغيوه ونكونو لراسو عمام ما بغانا ما نبغيوه الى يوم القيامة زينمان وزنك بما وزنك وما وزنك به فزنه من جاء اليك ومن جفاك فصد عنه وتجيب كاع الأدلة اللي عطاك يا ودي رد البال هانتا قفزة كبيرة هادي هادي قفزة كبيرة تقول لما فعلت؟ لعله يظهر لك عذرا؟ تقول شوف سبحان الله انا ماذا كنت انوي؟ ماذا كنت اظن؟ وهو لما فعلت؟ ما حملك على ذلك؟ ها سؤال مفعوله السحر في العلاقة بين الناس مفعول السحر انت لأنو الشيطان اش يقولك فلان فعل كذا كذا فيجي الناصح العاقل الناصح يقولك يا فلان سله لما سله سله عن شيء فتقول واضحة باينة ابينها لكي الشيطان الشيطان هو اللي بينها ليك تينزغ ليك هنا لداخل تيكب ليك باينة لا لم فعلت الله تعالى يقول لعبدي لما فعلت وهو اعلم سبحانه وتعالى

ولذلك والنبي صلى الله عليه وسلم لما حاطب بن ابي بلتعة كتب كفار قريش يبث لهم اسرار النبي صلى الله عليه وسلم وانه سيأتي اليهم مكة وكذا وكذا واستفتاء

وادرك وجاء جبريل يخبر النبي صلى الله عليه وسلم قال عمر يا رسول الله دعني اضرب عنقه فقد نافق

ما يدريك لعله باهل بدر ولعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فاني قد غفرت لكم ما حملك على

وبين له ليس به نفاق ولا ضرب الكفر بعد سبب ها هو ما حملك لماذا؟ زيد اسيدي ثم قال لما فعلت هذا؟ ثم اذا وفقك الله ان سألت لما هذا؟ لما فعلت؟ فصدق اذا قال لك فعلت كذا ما تقول ليش؟ اياه بصح لا باقي الشيطان تيدير ليك

اباقي تيهضر معاك فودنك الشيطان

امم كيضحك عليك

تفضل ثم قال لما فعلت هذا؟ قال من خشيتك يا ربي وانت اعلم

قال من خشيتك بك يا رب انا انما فعلت هذا من خشيتك

من هذه سببية اي بسبب خشيتك

هذا ايضا دليل اخر على انه كان مؤمنا

لان الخشية لا يمكن ان تكون من كافر

خشية الله لا يمكن ان تكون هل يخشى الله من لا يؤمن به هو لا يؤمن به ويكذب به بوجوده يكذب به ثم يخشاه تناقض هذا مستحيل الخشية من لوازم الايمان وخافوني ان كنتم مؤمنين ربنا سبحانه يصف ملائكته يخافون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون

ربنا سبحانه يصف رسله الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احدا الا الله

فالخشيان من لوازم الايمان فهذا ايضا دليل على ان هذا الرجل كان مؤمنا اه قال خشيتك يا رب زيد قال من خشيتك يا ربي وانت اعلم وانت اعلم وهذا دليل اخر على انه كان مؤمنا يقول له من خشيتك ربك وانت اعلم بقصدي

انت اعلم بسبب هذا الذي فعلته

اانت اعلم به مني

الذي يستشهد الله هذه هذا الاستشهاد

كيف لا يكون مؤمنا؟ وهذا الحديث فيه قضية تبين لكم ساعة رحمة الله هذه الرحمة التي اسأل الله ان يعمنا بها شوف هذا لم يعمل خيرا قط استفرغ طبعا الى التوحيد استفرغ عمره في فعل السيئات والامتناع من الحسنات

ثم وصى هذه الوصية

لما كان الحامل له على هذه الوصية خشية الله رحمه الله غفر الله له لمن يعمل خيرا قط بسبب انه خاف منه هذه ليست رحمة هذه الى الرحمن

هذا ربنا سبحانه

هذا ارحم الراحمين ها هو

هذه صفته سبحانه

يتعرف ربنا الينا هذه الصفة الاولى التي التي اطلعنا ربنا عليها من صفاته

بسم الله الرحمن الرحيم

لكل من يجهل ربه لا يعرف ما هو الله فيريد ان يعرفه يفتح القرآن يقال له تريد ان تعرف الله؟

نعم هذا كلامه الينا يتعرف به الينا يفتح اول شيء يقرا بسم الله اسمه ما صفة الرحمن الرحيم مع انها ليست هذه يعني ربنا ما له الا هاتين الصفتين

ولكنها اول صفتين اختار ربنا ان يبرزهما لعباده ليتعرفوا اليه

بسم الله الرحمن الرحيم هذا الرحمة ربنا سبحانه كأنه كأن ربنا يريد ان يرحم العباد بأي سبيل

ولذلك لعله لذلك ربنا سبحانه شرع انواع الخراب انواع اوجه البر لئلا ما دام انسان سبيلا الى عفو الله ورحمته

اذا تعسرت عليه سبيل تيسرت له اخرى

اذا ثقلت عليه يا ثقل عليه باب من ابواب البر خف عليه اخر

ولا يهلكها على الله الا عليك

وفيها في هذا الحديث ايضا فضل الخوف من الله وانه سبب الى النجاة من عذاب الله

هذا نجاه الله من عذاب بسبب انه خاف منه

ما احوج قلوبنا ان يملأها الخوف من الله

الشقي كل الشقي من لا يخاف الله

رأوا السعيد كل السعيد من خاف ربه

ربنا يقول سبحانه ولمن خاف مقام ربه جنتان

ربنا سبحانه يقول واما من خاف مقام ربه ونهى الن النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى

رواه ابن حبان في صحيحه عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عز وجل وعزتي لا اجمع على عبدي ام وخوفين اذا خافني في الدنيا امنته يوم القيامة

واذا امنني في الدنيا اخفته يوم القيامة

روى الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية

الا ان سلعة الله الجنة

اسألوا ربنا سبحانه ان يدخل ان يدخلنا

(8/1)

الكتاب : مجلس الموطأ (277)

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين
والصلاة والسلام على اشرف الانبياء سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين
قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله وحدثني عن مالك عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه
كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء
هل تحس فيها من جدعاء؟ قالوا يا رسول الله
ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ قال الله اعلم بما كانوا عاملين
قال عبيد الله رحمه الله حدثني عن ابي الزناد عبد الله بن ذكوان الامام المعروف المتوفى سنة
ثلاثين وقيل سنة احدى وثلاثين ومئة
عن الاعرج عبد الرحمة ابن هرمز تقدمت ترجمته ايضا احد ائمة اهل المدينة مات رحمه الله
سنة سبع عشرة مائة عن ابي هريرة رضي الله عنه الصحابي المعروف مات رحمه الله ورضي عنه
سنة سبع وخمس وقيل سنة ثمان وخمسين وقيل سنة تسع وخمسين
نعم
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل مولود يولد على الفطرة
قال صلى الله عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
اختلف العلماء في معنى الفطرة في هذا الموضع
فقالت طائفة الفطرة الخلقة
من فطرة بمعنى خلق
فطر خلق

فطرة خلقة
قال ربنا سبحانه فاطروا السماوات والارض اي خالقهما
قال ربنا سبحانه حاكيا كلام الرجل المؤمن من اهل القرية
وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون
فترني اي خلقني قال ربنا سبحانه حاكيا كلام ابراهيم عليه السلام اني وجهت وجهي للذي فطر السماوات والارض حنيفا اي خلق السماوات والارض فقال هؤلاء على الفطرة اي على الخلقة الخلقة التي خلقهم الله عليها مؤمنين مقرين به آآ معترفين بوجوده
وهؤلاء يشيرون الى قول ربنا سبحانه واذ اخذ ربك من بني ادم من ظهورهم ذرياتهم ذريتهم قراءة واشهدهم على انفسهم الست بربكم؟ قالوا بلى
ويجلي هذا ما رواه احمد عن ابن عباس الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اخذ الله الميثاق من ظهر من ظهر ادم بنعمان نعمان يعني عرفة فاخرج من صلبه كل من صلب ادم كل ذرية ذرأها ونثرهم بين يديه كالذر نثر ربنا سبحانه تلك الذرية كل ذرية ادم التي ستخلق الى يوم القيامة نثرها رأس اخرجها من صلب ادم من ظهر ادم ونثرها سبحانه بين يديه كالذر الذر صغار الرمل صغار النمل ثم كلمهم قبلا بلا حجاب قال سبحانه الست بربكم؟ قالوا بلى شهد تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين
او تقولوا انما اشرك اباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم افتهلكنا بما فعل المبطلون
فقالوا هذه على الفطرة اي على الخلقة الاولى على الخلقة التي خلقهم الله عليها يوم خلقهم على خلقة مقرة بالله مؤمنة به عارفة به
وقالت طائفة وهذا القول الثاني قريب من القول الاول
آآ كل مولد على الفترة على الدين على الإسلام وهؤلاء يستدلون بقول ربنا سبحانه فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم قالوا هل الفترة ها هنا هي الإسلام هي الدين بدليل اول الآية وآخرها هذه الفطرة جاء بيانها اعتورها البيان في اول الآية وفي اخرها فأقيموا وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبدي لخلق الله ذلك الدين القيم ولذلك ذهب عامة اهل التفسير ان الفطرة في هذه الاية معناها الاسلام
وهؤلاء استدلوا اخر كما تنتج قوله صلى الله عليه وسلم كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدع؟ كما تولد البهيمة كما تلد البهيمة حين تلد تلد بهيمة جمع بهيمة تامة الخلقة

ليس فيها ليس فيها نقص ليس فيها جدع ليس فيها قطع تولد كذلك المولود حين يولد يولد سليما ليس فيه كفر وليس فيه آآ آآ جحد حتى يكون ذلك فيما بعد

(1/1)

واستدلوا ايضا بما روى مسلم في الصحيح عن عياض بن حمار المجاشعي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يروي عن ربه عز وجل في حديث واني خلقت عبادي حنفاء كلهم

وانهم اتتهم الشياطين فاجتالتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم وامرتهم ان يشركوا بي ما لم انزل به سلطانا

الى اخر الحديث

فقالوا ها الله تعالى يقول واني خلقت عبادي حنفاء كلهم على الفترة ابن عبدالبر حافظ المغربي المشرق وهو من هو رد هذا القول ردا وقال يستحيل ان تكون الفطر في في هذا الحديث يقصد بها الإسلام

قال لأن هو هذا القول استظهره وهو قول طائفة من العلماء قبله

وحكى قولهم ناصرا له

قال مستحيل ان تكون فطرته هنا الإسلام

قال لماذا؟ قال لان الاسلام عمل بالجوارح

واعتقاد بالقلب

وقول باللسان

ويستحيل ان يكون المولود حين يولد

عارفا بهذا الذي يعتقد بجنانه ويقول بلسانه ويعمله بأركانه

وربنا يقول الله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا

فإذا قلتم ما من مولود الا ويولد ما من مولود يولد الا على الفطرة اي على الإسلام

يعني راه تقرون تزعمون هذا المولود يولد عارفا بعقود الايمان ما ينبغي اعتقاده وما ينبغي ان يقال باللسان او ما ينبغي ان يفعل بالاركان

وهذا يضاد الاية مضادة ظاهرة

طيب فيستحيل اذا ان يكون يولد على الفطرة معناها يوزع الإسلام

طيب فما معناها اذا؟ يريد على الفطرة؟ قال وهو ايضا قلت لكم قول طائفتي معه

قال يولد على بنية سليمة

على بنية سليمة

وهم ايضا يستدلون بأخر الحديث

كما تنتج البهيمة بهيمة الجماعة البهيمة الجماعة هي البهيمة السليمة

ليس فيها اذن مقطوعة ليس فيها انف مقطوع

اصحابها هم الذين بعد يتعرضون لها بقطع او بكي او بجدع

فيقول لك هو كما ان هذه تولد سليمة البنية

كذلك القلب الطفل حينما يولد قلب المولود حينما يولد سليما

سليما في بنيته في خلقته

لكن لا نقول آآ ان في لا نقول فيه ايمان ولا نقول فيه كفر

لا نقول فيه اقرار ولا نقول فيه انكار

ليس فيه شيء لا اقرار ولا انكار ولا ايمان ولا كفر ليس فيه شيء ثم يكون بعد ذلك بعد التمييز يكون الانكار او يكون الاقرار وهذا الذي قاله الحافظ ابن عبد البر رحمه الله ليس ظاهرا كل الظهور لامور اولا لان عندما يقول ان القلب هذا المولود يولد قلبه ليس فيه ايمان وليس فيه كفر هذا يمنعه العقل هذا شيء يستحيل

لماذا؟ انا ابين لكم الآن عندنا اشياء يسميها العلماء مواقف العقول

المستحيلات عقلا هذه

يعني شيء لست تكون مسلما لتقول هذا مستحيل

تحتاج ان تكون عاقلا فقط

كن ما شئت من لتكن ديانتك ما شئت لكن اذا كنت من جملة العقلاء

فانك تستقبل هذا الشيء مستحيل

من جملة المستحيلات ان المحل لا يمكن ان ان تكون فيه الصفة ويكون فيه نقيض تلك الصفة

في الوقت نفسه

مثلا عندنا صفة اسمها الحياة ياك؟ الحياة

ما نقيضها؟ الموت

هل يعقل ان يكون المحل نفسه في الوقت نفسه فيه الصفة اللي هي الحياة وفيه نقيض الصفة اللي هي الموت يمكن هذا؟ طيب انت انت مسلم تقول لا يمكن لو سألنا

(2/1)

نصرانيا يقول يمكن؟ ها؟ يعني محل واحد انسان واحد في وقت واحد يكون حيا ويكون ميتا

المحل لا يمكن في الوقت نفسه

المحل نفسه في الوقت نفسه لا يمكن ان يقبل الصفة ونقيض الصفة

لا يمكن ان يجتمع فيه النقيضان

تقول هذا المحل يجتمع فيه صفة الحياة وتجتمع فيه ومع الحياة ايضا صفة الموت يمكن هذا؟

لا يمكن

هل يمكن ان يرتفع عنه هذين النقيضان؟ تقول هذا هذا المحل ليس بحي وليس بميت

ممكن هذا الشيء

اجتماع نقيضين في محل في وقت واحد مستحيل كما ان ارتفاع النقيضين ايضا مستحيل في غير يعني في زمنين ممكن الان هذا محل حي يتصف بالحياة ولكن بعد ان يكتب الله عليه الموت سيكون هذا ولكن ليس في وقت واحد

مفهوم؟ فالمحل الوحيد في الوقت الواحد لا يمكن ان يقبل الصفة ونقيضها

اذا اثبت له صفة فقد نفيت عنه النقيض

اذا اثبت له الحياء فقد نفيت عنه نقيض الحياة وهو الموت

اذا اثبت له الموت فقد نفيت عنه ناقض الموت وهو الحياة

اذا اثبت له الايمان فقد نفيت عنه واذا اثبت له الكفر فقد نفيت عنه الايمان

لا يمكن لمحل واحد في وقت واحد ان يكون مؤمنا كافرا

ولا يمكن في وقت واحد ان يكون غير مؤمن غير كافر

مفهوم الكلام

هذا لا يمكن هذا من مواقف العقول

هذا من المستحيلات

وهذا يقولون كان شيخنا رحمة الله عليه يقول نظم المستحيلات

مواقف العقول

يقول عجل وقطب جماعة ما يمتنع

عقلا

لمن لم يقتنع جمع النقيضين عرو منهما جمع النقيضين ان ان تجمع نقيضين ان يجمع محل واحد نقيضين لا يمكن ولا لا؟ كما انه لا يمكن ان يعرى المحل عن النقيضين مفهوم الكلام

طيب كلام ابن عبد البر رحمه الله يلزم منه اجتماع النقيضين او او ارتفاع النقيضين

يقول لك هو القلب يريد على الفطرة ليس فيه كفر ولا ايمان

هذا لا يمكن

واش فهمتوا كامل؟ هذا لا يمكن

ليس فيه كفر ليس فيه ايمان

هذا لا يمكن لا يعقل هذا هذا لا يعقله العاقل لماذا؟ لان الكفر نقيض الايمان

اذا نفيت احدهما لزم منه ثبوت الاخر

فهمتم الكلام؟ فهذا ما يرد على الشيء الاول الذي يرد على كلام الحافظ رحمة الله عليه

الشيء الثاني انه عندما يقول لا هو لا لا يولد مؤمنا هادي على الفطرة ليست ليس معنى على الايمان كيف وربنا سبحانه يقول اني خلقت عبادي حنفاء كلهم ما معنى حنفاء؟ حنفاء اي مائلين عن كل الملل الحنف هو الميل رجل احلف اي فيه عنده ميل

لماذا سميت هذه الشريعة هذه سميت حنيفية

لماذا؟ هم؟ لانها مائلة عن كل الملل

اي ملة النصارى مالت عنها ملة اليهود مالت عنها

ملة ملة مالت عنها ملة كذا ملة كذا مالت عن كل البلاد لن تجد ملة المسلمين موافقة لملة من الملل قبلها بل مالت عن كل الملل الى ملة الله مفهوم فسميت حنيفية الميل وحانو حنفاء خلقت حنفاء يعني خلقهم لم يخلقهم على وجه الكفر لأنهم لو كانوا كفارا لو كان فيهم كفر لم يعني لو خلقوا على الكفر لن يكونوا حنفاء مفهوم؟ سيكونون مائيين الى الكفر الى ملة من الميلاد واش فهمتو كلام؟ طيب واني خلقت عبادي حنفاء كلهم كلهم تدل على ان هذه كلية ثم النبي في الحديث الذي رواه احمد الذي ذكرت لكم ربنا سبحانه كلم كل ذرية ذرأها اخرجها من صلب ادم قال الست بربكم؟ قالوا بلى

اي اعتراف بالايمان؟ اظهروا من هذا

مفهوم؟ ولذلك تفهمون لماذا ذهب عامة السلف؟ والخلف في اهل التفسير الى قول بان الفطرة هي الاسلام

كل مولود ينزل على الفطرة على الإسلام لكن ليس على الوجه الذي استشكله ابن عبد البر رحمه الله ومن تبعه الآن هؤلاء الذين يقولون كل مولود يولد على الفطرة ويفسرون الفطرة بالإسلام هم لا يقول ان المولود عندما يولد يولد وهو عارف بما بعقائد الايمان وعارف بما يقال باللسان وعارف بما يفعل بالجوارح لا وهذا لا يمكن ولو قالوا ذلك لكانوا حمقى كما مستحيل هذا

يعني المولود الذي خرج الآن من بطن امه

هذا يعلم ما هي آآ اركان الإيمان؟ ما الذي وهذا ابوه لعله لا يعلم ذلك على الوجه الصحيح؟

اذن انت كم؟ ثم ربنا سبحانه لا كلام بعد كلامه ونصدق من الله حديثا

والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا

لكن هؤلاء الذين يفسرون الفطرة بالاسلام يقولون انه يولد على خلقة يستطيع بها معرفة الدين اذا بلغ مبلغ من يعرف

يولد على خلقة مهيأة على جبلة قابلة للدين اذا بلغ مبلغ من يعقل من يعرف مفهوم؟ يعني هذا هذا المولود عندما يولد وقد ولد على جبلة مهيئة لقبول الحق على خلقة قابلة للدين مذعنة له لو ترك ولم يعرض لهم شيء وبلغ مبلغ من يعقل لوجد نفسه مقبلا على الدين

هذا المعنى قالوا كما ان ربنا سبحانه يخلقها لهذا المولود سمعا

على صفة قابلة لان تسمع كل ما يسمع ولا لا؟ فاذا خرج هذا المولود ولم يعرض لهذه الالة شيء لم يعرض لسمعه شيء يسمع كل ما يسمع لانه خلق له السمع على صفة قابلة مهيئة لان يسمع المسموعات

فإذا لم يعرض لها شيء سمع

خلق ربنا له البصر على جبلة على هيئة على خلقة قابلة لأن يرى كل ما يرى

اذا لم يعرض لها شيء

اذا عرض لها شيء

منعها من الرؤية

المانع هو ذاك الشيء العارض
اما ربنا خلقها على جبلة قابلة لابصار المبصرات
مفهوم الكلام؟ فكذلك خلقه على هيئة قابلة للدين
اذا اذا لم يعرض له شيء
اذا لم اذا ترك جبلته التي خلق عليها لن ينصرف عن الاسلام لن يترك الاسلام الى غيره
لكن لماذا يتركه الى غيره؟ لانه تعرض له العوارض
لا يبقى تلك الجبلة
فهمتو الكلام؟ فهذا الذي يعنيه آآ من يقول كل مولد يدعى الفطر معناه يريد على الاسلام
يعني على جبلة قابلة للاسلام
اذا لم يعرض له اشياء سيكون مسلما لا يسلم
قابل لذلك
لكن قال بعض العلماء هذه الكلية ليست صحيحة
كل مولود يدع الفطرة؟ لا ليس كل مولود يولد على الفطرة
بل يوجد مواليد لا يولدون على الاسلام
هم؟ وهؤلاء يستدلون بما رواه مسلم في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
الغلام الذي قتله الخطير طبع كافرا
ولو عاش لارهق ابويه طغيانا وكفرا
قال اه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول طبع كافرا ذاك الغلام
طبع كافرا هذا مولود على الف مولودة على الإسلام طبع كافرا واستدلوا ايضا بما رواه الترمذي
عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان بني ادم خلقوا
على طبقات شتى منهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت مؤمنا نسأل الله ان يجعلنا منهم
ومنهم من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت كافرا
ومنهم من يولد مؤمنا ويحيى مؤمنا ويموت كافرا نسأل الله العافية
ومنه من يولد كافرا ويحيى كافرا ويموت مؤمنا
فهذه الى اخر الحديث قال طبقات البشر
ان بني ادم يولدون على هذه الطبقات

هذا الذي يولد كافر ويحيى كافرا ويموت كافرا

هذا هو دعاء الفطر

اليس كلهم يولدون على الفطرة؟ في ذكر قالوا هذه الكلية لا ليس كل بني ادم يدعى الفطرة

ليس كل مريد يدعى الفطرة

وما قالوه فيه نظر

اولا هذا الحديث حديث ابي سعيد الخدري هذا الذي ذكرناه ان بني ادم خلقوا على طبقة شتاء وحديث ضعيف

فلا نعمل فكرا لتأويله على وجه صحيح لانه ضعيف الاسناد

واما حديث مسلم ان الغلام الذي قتله الخضير طبع كافرا

هذا لا يعني انه لم يولد على الفطرة التي هي الإسلام

لا هذا ولد على الفطرة

ولكن سبق في علم الله انه يموت على الكفر

طبع هو ولد على جبلة قابلة للإسلام وعرضت له العوارض التي جعلته يهلك كافرا نسأل الله العافية

فلا تعاروا وهذا الذي يصرح به حتى الاحاديث

كل مولود يولد على الفطرة

كل ما من مولود يولد الا على الفطرة

ما من مولود يولد الا فهذه كلها عمومات ليس لها مخصص كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه يهودانه ان يصيرانه يهوديا هذه هود فعل الدالة على التسيير كثر بفعل سيير سيير فعلت الدالة على التسيير هوده صيره يهوديا نصره صيره نصرانيا نعم فأبواه يهودان او ينصرانه اي يميلانه عن الفطرة

يخرجانه يصرفانه عن الفطرة التي فطره الله عليها

نعم

كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء

كما تنات ويروى ايضا وهو اكثر كما تنتج عندك الإبل كما تنتج الإبل يقال نتجت الإبل نتجت الناقة اي ولدت نحن الان المرأة اذا وضعت نقول المرأة اذا وضعت نقول ولدت ياك؟ ولدت لا

نقول ولدت المرأة بمعنى ولدت ولا لا؟ ما ولدت المرأة اذا وضعت بالبناء بالبناء الفاعل لكن الناقة اذا ولدت لا يقال العرب لا تقول ولدت الناقة تستعمل مادة النتج هكذا لكن لا تقول ناتجات الناقة تقول نتجت نتجت الناقة معناها ولدت نتجت الناقة ولدت تنتج تنتج الناقة اي تلد وليس العرب لا تقول الناقة تنتج بمعنى تلد لكن تقول تنتج نتجت مفهوم؟ اه لكن تقول ناتج نتج بكر الناقة اي ولدها مفهوم؟ هو نتج الناقة مفهوم؟ اي ولدها وهي نتي اي ولدت هذا هو المعروف في اللغة وهذا هو المعروف هذا هو المشهور انها نتجت حتى قال ابن الاعرابي رحمه الله هذا احد ائمة اللغة من القدامى وآآ لم اسمع من العرب يقول نتجت الناقة بمعنى ولدت لكن قال الشيخ مرتضى الزبيدي شارح القاموس

هي لغة قليلة يعني من الناس من يقول نتجت الناقة معناته لكنها قليلة

ولكنها غير معروفة

المعروف هو هذا الذي نتجت

ونتجه اهلها

ولدها اهلها ويقول ايضا انتجت الناقة لكن معناها انها حان وضعها حان ولادها نوطي انتجت الناقة اذا كانت ستضع فنتجت اي ولدت ياك؟ ونتجها اهلها يولدها وانتجت بان حملها لا بان حملها هذا الذي عقده ما لك بن المرحل السبتي رحمه الله في نظمه لفصيح ثعلب يقول ونتجتنا والفرس تنتج مثل نفست وتنفس

واهلها تقول ينتجونها يلون ذاك فيولدونها

وانتجت وانتجت اذا الولاد حان

وانتجت ان حملها استبان نعم؟ كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء

آآ الابل آآ تنتج بهيمة جمعاء

يعني الناقة اذا نتجت اذا ولدت اذا نتجت فانها تنتج بهيمة جمعاء البهيمة الجمعاء هي البهيمة التامة الخلقة تامة الخلق ليس فيها نقص تسمى جمعاء لان خلقتها مجتمعة ليس فيها نقص فتسمى جمعاء كما تنتج البهيمة كما تلد البهيمة بهيمة جمعاء فانها عندما تلد تخرج هذه هذه البهيمة المولودة ما لا يكون فيها قطع ولا يكون فيها شيء تكون جمعاء اي تامة الخلقة كما تناتج الابل من بهيمة

جمعاء هل تحس فيها من جدعاء هل تحس فيها من جدعاء؟ الان انتم انتم تنتجون الابل انا قلت لكم اهلها ينتجونها انتم يا معشر الاعراب الذين يخاطبهم الرسول صلى الله عليه وسلم

كلهم ينتج الابل يرى الإبل تنتج بل يلي ذلك منها فينتجها ياك؟ فعندما تنتج هذه الإبل وتولد هذه الأبكار هذه النوق الصغار هل تحسون فيها من جداد؟ انتم انتم عندما تنتج تنتجونها جمعاء ما يخرج من بطونها يكون تام الخلق الخلق مجتمع الخلق هل تحسون فيها من جدعاء؟ انت الذي يلي نتاجها هل تحس فيها تحس فيها؟ هل تحس؟ اي تبصر؟ هل ترى؟ وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم هل تحس منهم اين؟ هل ترى منهم من احد؟ او لانه او تسمع له؟ هل ترى منهم احد؟ او تسمع لهم ركزا صوتا؟ لا

مم

فهنا هل تحسون فيها؟ هل تحسون فيها؟ او هل تحس فيها من جدعاء؟ هل ترى انت الذي ترى الناقة تلد؟ مم تنتج

هل ترى في هذا الذي خرج منها؟ من جدعاء الجدعاء هي المقطوعات شيء الجدعاء هذا مؤنث التي جدعت جدعها اصحابها فجدعت هذا من مطاوعة فاعلة لفعلها وجاء ثالثها مطاوعا يقول الحسن بن زيد

جدعها اهلها جدعها ما معنى جدعها؟ قطعوا اذنها

قطعوا ذنبا قطعوا شفتاه

الجدع هو القطع

والجدعاء كانوا كانوا الناس تجدعوا الإبل

اما لتعلمها كما تعلمها بالكي تعلمها بالجدع

بل هي لا تختلط ابل فلان بإبل فلان

فعندما تخرج من بطون امتها امهاتها هل ترون فيها من جدعاء؟ لا تكون سليمة

فالجدعة هي هادي التي قطع منها شيء

قال ابو ذئب الهوذلي فانصاع من فزع وسد فروجه غبر دوار وافيان واجدع

يصف فورا يفر من كلاب ثلاثة كلاب غبر غبر لونها لون غبرة رمادي يقول هذا هذا الثور ان صع هرب من فزع من تلك الكلاب وسد فروجه الفتحات التي فيه كلها سدت لأنه بفرط تجاريه سد ما بين ما تحت بطن بركضه

وسد فروجه ونسب السد الى تلك الكلاب لان هي سبب السد

وافيا غبر دوار وافيان واجدع

اثنان من تلك الكلاب الثلاثة وافيان

هذا اثنان وافيان ليس فيها قط وواحد من تلك الكلاب اجدع مقطوع الأذن او مقطوع وهذا البيت من لأبي دؤيب المرثية من عينيته المشهورة جدا وهي من جميل المراثم مقالة العرب يقولها وقد مات بنوه متتابعين يقول فيها امن المنون وريبها تتوجع؟ والدهر ليس بمعت مما يجزع قالت اميمة ما لجسمك شاحبا؟ منذ ابتذلت ومثل مالك ينفع؟ اما لجسمك لا يلائم مضجعا الا اقض عليه ذاك المضجع

فاجبتها ان ما لجسمي انه اودى بني من البلاد فودعوا

اودى بني فاعقبوني حسرة عند الرقاد وعبرة ما تقلع

سبقوا هوي واعنقوا لهواهم فتخرموا ولكل جنب مصرعوا

ولقد حرصت بان ادافع عنهم فاذا المنية اقبلت لا تدفع

واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا تنفع

فالعين بعدهم كأن جفونها سملت بشوك فهي عور تدمع

ولقد ارى ان البكاء سفاهة ولسوف يولع بالبكاء من يفجع

الى اخر ابياته وهي جميلة جدا كما سمعتم

نعم

كما تناتج الابل من بهيمة جمعاء هل تحس فيها من جدعاء؟ هذا مثل ضربه النبي صلى الله عليه وسلم هذا المولود يعني هذا الذي يخرج مكتمل مجتمع الخلق اهله بعد ذلك هم يحدثون فيه الجدع فكذلك المولود يولد على هيئة قابلة للحق على جبلة مهيئة لقبول الدين حتى يكون اهله هم الذين يصرفونه عن تلك الجبلة القابلة واضح الكلام؟ نعم؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير؟ ارأيت معناه معناها اخبرنا عن الذي يموت وهو صامد ارأيت معناه اخبرنا مم هي ارأيت في الاصل؟ هي همزة الاستفهام دخلت على فعل راء ارأيت اي هل رأيت ياك؟ مم طيب هذا الذي رأى سيخبر ولا لا؟ الان ارأيت انها خبرني ياك ارأيت معناها اخبرني؟ لماذا صارت هل رأيت؟ تعني اخبرني لان

الذي يخبر انما يخبر بعدما رأى فكأنه سبب اخبارك ما هو؟ انك رأيت رأيت هذا سبب نتج عنه انك تخبرني

فكأنه من اطلاق السبب وارادة المسبب

ارأيت اي اخبرنا ايوا؟ قالوا يا رسول الله ارأيت الذي يموت وهو صغير

اخبرنا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذي يموت وهو صغير

لم يبلغ الحنف لم يعقل صرف ابويه له عن الفطرة

ما حاله؟ قال الله اعلم ما كانوا عاملين

هؤلاء الذين يموتون وهم صغار

الله اعلم بما كانوا عاملين

هذه القضية آآ هي قضية حكم الاطفال الذين يموت قبل البلوغ

ما حكمهم؟ اطفال اما ان يكونوا اطفال مسلمين او اطفال كافرين

اطفال المسلمين الذين يموتون وهم صغار قبل بلوغ الحنف

حكى ابن ابي زيد القيرواني والنووي غيرهما ممن يعتد باجماعه على انهم اه في الجنة

اولاد المسلمين الذين يموتون صغارا

حكي الاجماع على انهم في الجنة

وقد ذكرنا في هذه المجالس المباركة طائفة من الاحاديث التي تدل على هذا الا من ذلك ما رواه ابن ماجه عن معاذ بن جبير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده ان السقط ليجر امه بسرره الى الجنة اذا هي احتسبت يجرها الى الجنة معناه هو يدخل معها ايضا ولا لا؟ طيب ومن ذلك ايضا ما رواه مسلم في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صغارهم دعانيص الجنة يتلقى احدهم ابويه او قال او قال اباه فيأخذ بثوبه او قال بيده كما اخذ بصانفة ثوبك فلا ينتهي او قال فلا يتناهى حتى يدخله الله واباه الجنة

ومثل ذلك ايضا ما رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلمين يموت لهما ثلاثة اولاد لم يبلغوا الحنف الا ادخلهما الله واياهم بفضل رحمته الجنة ادخلهما اي الابوين واياهم اي الثلاثة الاولاد الذين يبلغون بفضل رحمته الجنة يقال لهم للاولاد الثلاثة ادخلوا الجنة فيقولون حتى يجيء ابوانا يقال هم ذلك ثلاث مرات فيقولونهم حتى يجيء ابوانا ثم يقال لهم بعد ذلك ادخلوا الجنة انتم وابواكم

ويدل لذلك ايضا ما رواه النسائي عن قرة ابن اياس رضي الله عنه قال كان نبي الله صلى الله

عليه وسلم اذا جلس يجلس اليه نفر من اصحابه
وفيهم رجل كان له ولد صغير يأتي من خلفه فيقعده بين يديه
فهلك ذلك الولد
فامتنع الرجل من حضور الحلقة من حضور مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لذكر ابنه لانه كان اذا حضر يذكر ابنه
يأتيه من خلف ظهره فيقعد فحزن ذلك فامتنع من الحضور
ففقد الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنه فقال صلى الله عليه وسلم ما لي لا ارى فلانا؟ فقالوا يا رسول الله بنيه الذي رأيته هلك
فلقيه النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بنيه فأخبره انه هلك فعزاه عليه صلى الله عليه وسلم
ثم قال يا فلان ايما كان احب اليك ان تمتع به عمرك او لا تأتي غدا الى باب من ابواب الجنة الا وجدته قد سبقك اليه يفتحه لك
فقال يا الله بل ان يسبقني الى الجنة يفتحها لي احب الي
فقال صلى الله عليه وسلم فذاك لك
فهذه الاحاديث وما في معناها تدل على ان من مات صغيرا من اولاد المسلمين هو في الجنة خالف حكي خلاف شاذ في هذه القضية
وهؤلاء الذين شذوا عن جماعة العلماء يستدلون بما رواه مسلم في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها قالت دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقالت عائشة طوبى هذا عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه
فقال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق للجنة اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب ابائهم
وخلق النار اهلا خالقهم لها وهم في اصلاب ابائهم

(7/1)

فقالت فهؤلاء قالوا يعني يحتمل ان هؤلاء النبي صلى الله عليه وسلم لم يعني آآ آآ منع عائشة من ان تجذب له بالجنة معناها انه انه في النار وهذا ليس بصحيح
لان هذا الحديث اجيب عنه بجوابين اما ان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك ليمنع عائشة

من الجزم لاحد بجنة او النار
يمنعها المسارعة الى الجزم باحد انه اهل الجنة لاحد انه من اهل الجنة او انه من اهل النار او ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بذلك قبل ان يوحى اليه هذه الاحاديث التي تدل على ان اولاد المسلمين في في الجنة
اولاد المشركين الذين يموتون قبل البلوغ
وانتم تعلمون ان القلم مرفوع عن الصبي حتى يبلغ
فما حالهم؟ هذا هؤلاء فيهم خلاف
على اقوال قالت طائفة هم في مشيئة الله هو يسيرهم الى ما شاء من عذاب او رحمة
وهؤلاء يستدلون بآخر الحديث
الله اعلم بما كانوا عاملين
وقالت طائفة وهو القول الثاني حكم الأطفال حكم ابائهم يعني انهم ايضا كفار في النار
وهؤلاء يستدلون بما رواه آآ احمد عن عائشة رضي الله عنها ان انها ذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم اولاد المشركين
قال صلى الله عليه وسلم ان شئت اسمعتك تضاغيهم في النار
تضاغيهم اي صياحهم في النار
لكن هذا حديث ضعيف
لا يصح الاستدلال
استدلوا ايضا بان نوحا عليه السلام دعا على المشركين واولادهم وقال نوح الرب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا
قالوا فحكم نوح عليه السلام
للاطفال بالكفر وهم في اصلاب ابائهم قبل ان يخرجوا حكم عليهم بانهم كفار وهذا ايضا لا دليل فيه لماذا؟ لان نوحا اخبر بذلك اخبره ربه بذلك واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا قد امن فهذا خاص بقوم نوح لا يمكن ان يعم كل اولاد الكفار
وقالت طائفة وهو القول الثالث هم في الجنة اولاد الكفار الذين يموتون قبل الحي في الجنة
وهؤلاء يستدلون بما رواه ابو داوود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبي في الجنة والشهيد في الجنة والمولود في الجنة قال دخلت على مفرد فهذه من صيغ العموم والمولود كل مولود في الجنة والوئيد في الوئيد اي الموؤود والموؤود هذا هو الذي قتل في الجاهلية ابواه لا

يمكن ان يكون الا الا كافرين ومع ذلك قال صلى الله عليه وسلم والوئيد في الجنة وهذا يشبه ان يكون نصا في محل النزاع بل انص منه ما رواه البخاري في الصحيح عن سمورة بن جندب رضي الله عنه ان قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مما يكثر ان يقول هل رأى احد منكم من رؤيا؟ فذكر صلى الله عليه وسلم ذات يوم انه هو صلى الله عليه وسلم رأى رؤيا وفي الحديث انه قيل له صلى الله عليه وسلم في تلك الرؤيا واما الرجل الطويل الذي في الروضة فابراهيم صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا واما الولدان حوله فكل مولود مات على الفترة كل مولودين متى على الفترة؟ فقال بعض المسلمين يا رسول الله واولاد المشركين فقال صلى الله عليه وسلم واولاد المشركين

وهذا يعني يعني ما نص

واستدلوا ايضا الطبراني وابو يعلى والضياء

عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سألت ربي الا يعذب اللاهين من ذرية البشر فاعطانيهم

الا يعذب اللاهين اللاهون هم كل من مات ولم يقترف ذنبا

كل من مات ولم يقترف ذنبا للاطفال

قالت طائفة وهو القول الرابع هم في آآ برزخ بين الجنة والنار

لانهم ليس لهم حسنات يدخلون بها الجنة وليس سيئة يدخلون بها النار فهم في برزخ بالجنة والنار

وقالت طائفة والقول الخامس هم خدم لأهل الجنة

واستدلوا بما رواه البزار عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اولاد المشركين خدموا اهل الجنة

وقالت طائفتنا والقرن السادس يمتحنون في يوم القيامة

وهؤلاء استدلوا بما رواه البزار آآ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يؤت بالهالك في الفترة يوم القيامة

يؤتى بالهالك في الفترة

والمعتوه والمولود
فيقول هل يكون في الفترة لم يأتني كتاب ولا رسول
ويقول المعتوه اي ربي لم تجعل لي عقلا اعقل به خيرا ولا شرا
ويقول المولود لم لم ادرك العمل
قال فترفع له النار
ويقال لهم ريدوها ريدوها ادخلوها
قال فيدخلها من كان في علم الله سعيدا لو ان ادرك العمل ويمسك عنها من كان في علم الله شقيا لو ان ادرك العمل
وهذا الحديث في اسناده ضعف لكنه ضعف جبير فالصحيح انه لا ينزل عن درجة الحسنة
لكن يشكل عليه ان الاخرة ليست ليست دار عمل
ليست دار تكليف
الاخرة دار جزاء
كيف يكلفون بان يدخلوا النار؟ والاخرة ليست دار تكليف
اجاب اصحاب هذا القول عن هذا الايراد بان التي ليست للتكليف هي الجنة او النار
نسأل الله ان يجعلنا من اهل الجنة
هذه هي التي هي التي ليست ليس فيها تكليف
وهي التي للجزاء
اما عرسات القيامة فيمكن ان يكون فيها التكليف بدليل قول سبحانه يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون قال هادي في عرصات القيامة وهو ما يكلفون بالسجود فدل على انه يوجد تكليف في عرصات القيامة والجواب ان هذا ليس بصحيح وهذا ليس بتكليف يدعون الى السجود هذا ليس سجود التكليف سجود التكليف الذي هو سجود التكليف يكون في الدنيا هذا سجود توبيخ هذا هذا امر تكليف هذا توبيخ وتقريع لأنهم كانوا يقدرون على امروا كانوا يقدرون على السجود في الدنيا فهمت منه فوبخهم ربنا على رؤوس الاشهاد بان امرهم بسجود لا لا يقدرون عليه يوم يدعون الى السجود يوم يكشف عن ساقي ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وربنا يعلم انهم لا يأمرهم ليس امر تكليف هذا لكنه امر لأجل انهم تركوا السجود الذي كانوا يقدرون عليه حين كانوا يقدرون عليه
فصح حينئذ ان العرسات ايضا ليست موضع تكليف ولا على الأظهر في هذه الأقوال كلها اه انهم في الجنة لما ذكرنا

(9/1)